فهرست جلد اول من شرح راموز الاحاديث

صحيفه

صحيفه

صحيفه		صحيفه	
١١٧	الاجتناب عن الشبهات وقرأئة القرآن بالتفكر	١٤٢	مطلب اختتان و وقته وهو سنة ابراهيم و بيان مسكن الجن وفائدة الخضاب بالحنا
١١٩	الاستعانة على الطاعة واجابة الدعوة	١٤٣	مطلب اخذ الميثاق من نيناورؤ يا امه
١٢٠	الصلوة فى وقتها و البر والجهاد والاطعام وصلة الارحام والامر بالمعرف والنهى عن المنكر	١٤٤	اخراج المشركين و يهود حجاز ونجرآن من جزيرة العرب
١٢١	احب الاسماء والجهاد والبلاد والطعام والكلام	١٤٥	مطلب الخاسرين والخشية وذم كبر البطن والنوم والكسل وضعف اليقين
١٢٢	نهى تسمية الغلام بيسار و رباح ونجيح وافلح	١٤٦	مبحث فوائد اختتان النسأ وفضل الاخلاص
١٢٣	مراتب الاتقياء وخواصهم وتعريفهم	١٤٧	وفى التورية ما اريد به وجهى فقليله كثير واداب الاكل وخلع النعل عند الطعام
١٢٤	فضائل الغرباء ومنافع الجوع وذم الشبع	١٤٨	القدرية مجوس هذه الامة و تميز الانسان عن جملة البهايم
١٢٥	فضل حسن الخلق والسخاء ومضرة النمام	١٤٩	مطلب الفرق بين الكبر والعجب ورعاية حقوق العبد و فضل اداء الفرائض و اجتناب الحرام والرضاء بالقسمة
١٢٦	محبة الله والرسول واهل بيته والعرب و الفقرآء	١٥٠	منافع اداء الزكوة المفروضة والفطر وكيفية ادائه
١٢٧	ستة من الانبيأ من العرب وحب المساكين والفرق بين المسكين والفقير	١٥١	مبحث القبر وكيفية سؤاله وعذابه وماسبب العذاب والاختلاف فى السؤال والمراد بالاقعاد الايقاظ باعادة الروح
١٢٨	مبحث محبة المعروف واهله	١٥١	فوائد الصبر على الهموم وبيان اهل الجنة ودفع الحدود عن المسلمين والخطأ فى العفو خير من الخطأ فى العقوبة
١٢٩	منافع الحجامة ووقتها واهل الجنة والنار	١٥٣	دفع الحد بالشبهة ووجه تسمية العقوبة بالحد بعدم جواز تعطيل الحدود
١٣٠	رد المداحين واقسامها ومدح جبل احد	١٥٤	مبحث الدعاء وحقيقته و شرائطه ودعوة الاخوان بالاسمأ لا بالالقاب
١٣١	سبب تسمية الاحد باحد وفضل الصدقة	١٥٥	اليقين لا يزول بالشك وكراهة دفن المسلم قرب قبر الكافر و المبتدع و عكسه واذى الميت بجار السوء
١٣٢	شهوة الخفية وصفر الوجه وذم لبس الصوف	١٥٦	ما يدفن من الانسان للوقاية عن السحر
١٣٣	مطلب الفتن السبعة والسفيانى		
١٣٤	فضل قراءة القران بالحزن ومايقال من رأى الطيرة		
١٣٥	حسن الهدى و محدثات الامور و حسن الظن بالله ووثوقه به		
١٣٦	بيان كون الميت معذبا ببكاء اهله واحواله وكيفية القبر والكفن وحفظ العورة		
١٣٧	مبحث حرمة الاصحاب والتابعين وحفظهم		
١٣٨	مبحث كيفية تلقين المحتضر وتبشيره بالجنة		
١٣٩	سكرات الموت عقوبة والغفلة بعد المعرفة		
١٤٠	تكذيب القدر والعلم المحمود والمذموم وامارة السفهاء وسفك الدماء		
١٤١	مطلب من امير اقرأ وكثرة الشرط وقطع الشوارب واعفاء اللحى وكيفيتهما		

فى بيان الخطاء والصواب من الجلد الاول من شرح راموز الاحاديث

صفحه	سطر	صواب	خطا				
٦	٧	وجهه	جهه	١٤	١٧	لاعتماد	الاعتماد
٦	٨	ندراسه	اندراسة	٢	٢٦	لاتضره	لاتضر
١٤	١	عيينة	عيينة	٢١	١	لاتكون	الاتكون
١٤	٣	عيينة	عيينة	٢٦	١٠	امتناع	امتاع
١٤	٩	وانما الاعتماد	وانما لاعتماد	٢٧	١٧	الاتقان	الاتقان
				٢٨	١٨	العلوم	العلام

٢٨	٢١	بشريعته	بشريعة
٢٨	٢٦	يجمعها	يجمعها
٢٨	٢٧	الفرد	المفرد
٢٩	٨	لاسم	للاسم
٣١	١٦	وما	(وما)
٣١	٩	(واستخرت الله)	واستخرت الله
٣٢	٢٥	هذا	هذه
٣٢	٢٦	قرية	فرية
٣٣	١	تتة	تتمه
٣٣	٣	يحويداو	او يحواو
٣٣	٥	بعينها	بغينها
٣٣	١٩	نحوالفا	نحوالفال
٣٤	١٤	داود	داوود
٣٤	١٨	الحديث	الحيث
٣٨	٥	الرجال	ارجال
٤٠	٣	العرو	الغرو
٤٣	١٨	من الانقضاء	من الاقصاء
٤٣	٢٦	وازعاجهم	وزعاجهم
٤٤	١٧	مادرك	ما آدرك
٤٥	٩	(خط)	خط)
٤٥	٩	(وابن مردودية في تفسيره)	وابن مرودية في تفسيره)
٤٥	١٠	(والطيوري)	والطيوري
٤٥	١٨	يؤخذ	يؤخذ
٤٦	٢	ميتين	ميتبين
٤٦	٢٢	بحيث	بحيت
٤٩	٢٤	المؤمنين	لمؤمنين
٥٠	٢٢	تاريخه	اريخه
٥٢	٢١	الثيب	اثيب
٥٢	٢٧	عاهدوا الله	عاهدوالله
٥٤	٢٥	في الخير	في الحبر
٥٥	١١	الاحوال	الاحول
٥٥	٢٤	نحو	تحو

٥٩	١٤	ستره الله	ستره الله في الدنيا
٥٩	٢٧	لاينبه	لا ينبه
٦٠	٣	الآبق	الابق
٦٦	٢٢	من المهدى	من الهدى
٦٨	١٦	حقيقته	حقيقة
٧١	١٠	يقويه	بقويه
٧٣	٨	يخبرهم	بخرهم
٧٣	١٣	(الحوماطيبة) خالصة	(الحوماطيبة خالصة)
٧٣	١٤	منورة باقية (محشورة	منورة باقية محشورة
٧٤	٢١	غبرا	غيرا
٧٥	١	فاحفظه	حفظه
٧٦	١٧	بكنيته	بكنية
٧٧	١٧	اذاالقاب	اذاالقب
٧٨	١٣	(من حرم [illegible])	من حرم [illegible]
٨٢	١	فم) اصل	فم اصل)
٨٣	١٤	فيقدارا	فيقملوا
٨٣	٦	اغنيته	اغنيته
٨٣	١٣	يامحمد	يامحمد
٨٣	٢١	هذا الخبر	هذا الخبر
٨٣	٢٣	ثم المحول	ثم المحول
٨٥	١٩	ولاتطيرهم	ولا تطهيرهم
٨٧	٩	طول	طول اقامته
٩٣	٢٣	اذكرر الفاجر	اذكروا الفاجر
٩٥	٥	والاحساس	والاحسان
٩٥	٧	هذه	وهذه
٩٥	٢١	صغيرة كذا كما	صغيرة كما
٩٥	٢١	(الحسنة)	الحسنة
٩٦	٢١	بالكسر	بالمكسر
٩٨	١٢	احذروا	احذر
٩٩	٢٥	وانواع	وانواع
١٠١	١	اجرائه	جرائه

١٠٢	٢	عرض زائل او	عرض او
١٠٤	٢٢	عماية اطف به	عماية لطف
١٠٥	٦	يقيم	يقيم
١٠٥	١٤	وكل من التعب	من التعب
١٠٦	١٣	السرائر	السرار
١٠٦	٥	ولو يؤاخذهم الله	ولو يؤاخذهم
١٠٧	١١	والشرور	والشر
١٠٧	١٣	اتقوا	اتقو
١٠٧	٣٦	(فسجى	فسجى
١٠٨	٣	(وثلاث مائة)	فثلاث مائة
١٠٨	٨	ذلك	ذالك
١٠٨	٢١	(فوالذى نفسى بيده)	فوالذى نفسى بيده
١٠٩	٨	يدعوالله	يدعوالله
١٠٩	١٩	على قوم)	على قوم
١٠٩	٣١	المتراض	المقرض
١١٠	١	كالقية	كالقبة
١١٠	٣	كلة تسخهم	آكلة تسخه
١١٠	١٠	(واصحابى)	واصحابى
١١٠	١٦	ارمحبة	محبة
١١٠	١٩	ى	نى
١١٠	٢٦	الوحى	الوصى
١١٢	٣	بالجاعة	بالجماعة
١١٤	٢٥	الكبائر السبع)	الكبائر) السبع
١١٧	١	(وفدكم)	وفدكم
١١٧	١٣	(من فعل ذلك)	من فعل ذلك
١٣٠	١٣	لان الصبر	لان النصير
١٣٢	١٨	لاتوجد فى القرآن ولا	لاتوجدولا
١٣٣	١٠	اخر	آخر
١٣٤	٥	اى المسلمون المتمسكون المتشبثون	اى المسلمين المتمسكين المتشبثين
١٣٤	٢٧	(اخلاقا)	اخلاقا
١٢٥	٨	(ويؤلفون)	ويؤلفون
١٣٥	١٨	على الآخر	على الآخر
١٢٨	١٨	(معهما)	معهما
١٢٨	٢٧	فى الواطئة	فى الوطئة
١٣١	٢٣	ابن عبدالسلام	ابن السلام
١٣٢	٠٧	الخفية	الخفيفة
١٣٢	٢١	سواد	اسواد
١٣٣	٢٠	فى آخر	آخر
١٣٣	٢٢	الحبشة	الحبشية
١٣٤	١٦	لامايفعله	لامايفعل
١٣٤	٢٧	(الابك)	الابك
١٣٥	٠١	الابخلق الله	الابحق الله
١٣٥	٠٣	طريقته	طريقة
١٣٥	٣٠	بالله	بالله
١٣٧	٢٦	(ثم الذين يلونهم)	ثم الذين يلونهم
١٣٨	٠١	(ثم يفشوا الكذب)	ثم يفشو الكذب
١٣٨	٢	بتوقعه	بتوقعه
١٣٨	١١	متهم	منهم
١٣٨	٢٣	(فان الحليم الى قوله المصرع)	فان الحلم الى قوله المصرع
١٣٩	٠٦	(منه على حياله)	منه (على حياله)
١٣٩	١٤	(وانه لمن اهلها)	وانه لمن اهلها
١٣٩	٥	عن سمرة) بن جندب	عن سمرة بن جندب)
١٣٩	١٨	(ضلالة الاهواء)	ضلالة الاهواء
١٤٢	٢١	اختضبوا	اختضبو
١٤٣	١٩	صرف الميثاق	حرف الميثاق
١٤٤	١٣	ومهاجرته	ومهاجرة
١٤٦	٢٦	بالعبادة	بالعباده
١٤٧	١٤	تستند	تسند
١٤٨	٢٢	باماتة	بامانة
١٥١	١٩	ذراعا	ذاراعا

صحيفه	سطر	صواب	خطا
١٥٣	٨	الخبر	الخير
١٥٣	١١	ادرؤا	ادرأو
١٥٣	١٤	واقيلوا	واقيلوا
١٥٤	٢٥	(باسمائهم)	باسمائهم
١٥٤	٢٧	انفسكم	نفسكم
١٥٥	٤	سعداوسعيدا	سيعداوسعبدا
١٥٥	٦	اللفظ	اللفط
١٥٥	٢٢	عباده	عباد
١٥٥	٢٦	(بجارالسوء)	بجارالسماء
١٥٦	٤	الخير	الخير
١٥٧	٣	(الفقر)	الفقر
١٥٧	٣	اى بحوان الذوب بمعنى انه	بمعنى انه
١٥٧	٥	فقال	قفال
١٥٨	٢٤	والاتقى	واتقى
١٥٩	١	الولد	الود
١٦٠	٧	وهومقيد	وهومقيدا
١٦٠	٢١	نفاسة	نفاسة
١٦٢	١٣	قيداحترازى	قيداعتراض
١٦٣	١٥	لانها مانعة	لانهامانع
١٦٤	١٥	اى مربيهما وصاحبهما	اى مربها وصاحبها
١٦٤	١٩	الحقيقية	الحقيقة
١٦٥	٤	الايتزار	الايزار
١٦٥	١٤	لذكرها	لذكره
١٦٥	١٧	اى القائمين	اى القائمون
١٦٥	٢٤	اى ينصرف	اى ينصر
١٦٦	٢	السلام عند	السلام عند
١٦٦	١٦	فليتغط	فليغط
١٦٦	١٥	(فليستتر عليه)	(فليستتر
١٦٦	٢٦	نصب	بعنيب

صحيفه	سطر	صواب	خطا
١٦٧	٢٣	المرأة المرأة فيهما زانيتان	المرأة فيهما زانيان
١٦٧	٢٤	لحوق	طوق
١٦٨	١٣	الذهبي	الذهني
١٦٨	٣٦	المريض	المرض
١٦٩	١	(بطعامه)	بطعامه
١٦٩	٥	كفايته مكافاة له على كفايته	كفاية مكافاة له على كفاية
١٧١	٢٧	اوقضاء حاجته	اوقضاء
١٧٢	٣	فان اقربهما	اقربهما
١٧٤	٣	ذهبت	ذت
١٧٤	١٣	بالالقاء	بالقاء
١٧٥	٣	تارة يكون	قارة يكون
١٧٥	٤	علامة فعلامة	علامة
١٧٥	٢٢	فتسقط	تسقط
١٧٧	١٠	الذكاء	الدكاء
١٧٨	٢٦	ادرار	ادارار
١٨٠	١٤	قال الحكيم	قاالحكيم
١٨١	١٨	الشيطان) وفى	الشيطان وفى)
١٨٢	٢٢	كمرآة	كمرأة
١٨٣	١٠	خيرا	خ
١٨٣	٢٤	اعظم اللطف به	اعظم به
١٨٤	٩	ومعروفه	ومعارفه
١٨٤	٢٥	(الحكيم	الحكيم
١٨٦	١١	(والماء والطين)	والماء والطين
١٨٦	١٣	فلايعمرها	فلايعمره
١٨٦	١٧	قدشدد	قدسدد
١٨٦	٢٠	بعيد	بعيد
١٨٨	١٦	اوالمعنى	والمعنى
١٨٨	٢١	الحويرث)	الحويرث

١٨٩	٦	اى كلم	اى كله
١٨٩	٢٣	يتوسل	يتصل
١٩٠	٢٧	اذلايطيق	اذالايطيق
١٩٠	١٢	رعيته	رعية
١٩١	١٣	على الوصف	على وصف
١٩١	١٤	(ان نسى ذكره)	ان نسى ذكره
١٩١	١٨	جعل له	جعله له
١٩٢	٢٣	ومن جملته	ومن جملة
١٩٢	٢٤	فاذا اراد	فاذا ارد
١٩٣	٤	اذا استعملت	استعملت
١٩٤	١٠	صرفت	صدفت
١٩٤	٢٣	اى للملك (مسح ناصيته بيده)	للملك مسح ناصيته بيده
١٩٦	١٨	ولايودعهم	ولايودعهم
١٩٧	١٣	(وسلم)	وتسلم
١٩٩	٢	لوشارك	لوشاركه
٢٠٢	٢١	(فغفرلنا) ذنوبنا	فغفرنا ذنوبها
٢٠٣	٥	اولم يساب	ولم يسلب
٢٠٣	٢٧	اذلايخاف	اذالايخاف
٢٠٤	١	عشرافى عشر	عشرفى عشر
٢٠٤	٢	بمرة	بُمرة
٢٠٤	٨	ادخالهما	ادخالها
٢٠٤	١٠	الحمد لله	الحمدالله
٢٠٤	٢١	وسرورا	اوسرورا
٢٠٥	١٥	الله له فيها	الله فيها
٢٠٥	١٨	ولايعلم	ولايعلمك
٢٠٥	٢٢	لاتجزأ	اولايتجزأ
٢٠٦	٣	له ماتقدم	ماتقدم
٢٠٧	٣	طل	ظلل
٢٠٧	٥	من فارسية	فارسية
٢٠٧	١٤	لايشوبه	لاتشوبه
٢٠٧	٢٧	الطب	الطلب
٢٠٨	١٢	الفراهة والفراهية والفره	الفراهة والفره
٢١٠	٨	ياكله	ياكل
٢١٠	١١	بغض	بعض
٢١٠	١٦	فكان	فكانه
٢١٠	١٦	حفرة	حضرة
٢١٠	١٧	حفرة	حضرة
٢١٠	٢٦	الرجل	الرجال
٢١٠	٢٧	استلذاذا	استلذاذ
٢١١	١	الجلالية والجمالية	الجلالية
٢١٢	٧	اى ضللنا واضلنا	اى ان ضللت ضللنا
٢١٥	٢١	احد	حد
٢١٥	٣١	وهو	اوهو
٢١٥	٣٢	اى ليس فيها نيس يونس به	يونس به
٢١٥	٢٦	اوالجن	والجن
٢١٦	١٥	للمملوك	للملوك
٢١٦	١٦	للمملوك	للملوك
٢١٦	١٦	المال والعبد لمولاه	المال لمولاه
٢١٧	٦	احد لاحدكم	احدكم
٢١٧	١٠	فى خبر	خبر
٢١٩	١	يسكتون	يسكنون
٢١٩	٢٠	الاعجمى	الاعمى
٢١٩	٢٣	احياه به	احياه
٢٢٠	٠٦	عمرو	عمر
٢٢٠	٠٦	صار	سار
٢٢١	٠٦	(وكثرت الفاحشة)	وكثرت الفاحشة
٢٢١	٠٧	وكثر النساء	وكثرت النساء
٢٢١	١٠	السلطان	السطان
٢٢٢	٠٢	واربعين جزأ	واربعين
٢٢٢	٠٤	يأتى الملك	يأتى
٢٢٢	٠٧	وليتفل	وليفتل
٢٢٢	١٠	يدل	بدل
٢٢٢	١١	فهو يدل	فهو بدل
٢٢٣	١٠	(ولا يركبها)	فلا يركبها

٤٦٨	٢٦	وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذى هو غذاء الروح كالغذاء للبدن واشرف المصالح الجسمانية	وجسمانية والشرف المصالح الجسمانية
٤٦٩	٠٤	اوقات	اوقاف
٤٦٩	٠٩	صنيعه	متبعه
٤٦٩	٠٩	وان فعله فعل	وان فعل
٤٦٩	١٧	بالعرف	بالمعروف
٤٧٩	٠٤	لحبيه	لحبه
٤٨١	٢٧	كحجتين	كحبين
٤٨٦	٢٧	حزناوغما	حزنا
٤٩٣	٢٢	فاقبل	ماقبل
٤٩٧	٠٩	بان لاتعرض	بان يتعرض
٥٠٠	٢٤	ان جهاد	جهاد
٥١٨	١٣	فيزيدنى	فيزندقى
٥١٩	١٠	وتضحينه	وتصحينه
٥٣٣	٢٧	بفعل	بفعل
٥٣٥	٢٤	خمسا	خمسة
٥٣٨		هوالموت اوالبعث والقيمة وقد سمى الموت قيمة الاسما	هواوالبعث لانهما
٥٤٤	٠٣	مع كل الف	مع كل
٥٤٤	١٤	لااله	لاالله
٥٤٨	١٢	حمك	مك
٥٥٣	١٩	ياعمر	عمر
٥٥٥	٢٧	المستة صر	المنتصر
٥٥٨	١٤	مايبسط	مابسط
٥٦٠	٢٦	كامر بحثه	كما بحثه
٥٦٨	٠٦	هذا العالم	هذا العالم
٥٧٠	١٩	وشفعت	وسفعت
٥٧٣	٠٥	فى حق كل احد	فى حق احد
٥٧٢	١٩	اذاخرج	اذا خرج

٥٧٦	٢٤	الترمذى ع	الترمذى
٥٧٦	٢٥	الى اليمين واكباوراكبا	الى اليمين راكبا
٥٧٨	٢٠	تقاه	تقار
٥٨٣	٠٦	اى لم يرض	اى لم يرضى
٥٨٥	٠٧	روحه المضاف	روحه المضاف
٥٩٠	٢١	ان الله يبتلى	ن الله يبتلى
٥٩٠	٢٥	اذااستاق	اذااساق
٥٩٠	٢٧	وهوالسبعون	وهواسبعون
٥٩٢	١٦	لاالتحديد	لاالتحديد
٥٩٣	٢٦	بالذنب	بالدنب
٥٩٢	٢٧	استكبارا	استكبارا
٥٩٣	١٢	لوتركها التعته	لوتركها الشعثه
٥٩٥	٠٨	محذوف	محدوف
٦٢٩	١٣	وهكذا الى اخر	وهكذا الى اخر
٦٣٩	١٥	ببصر	فبصر نسخه
٦٤٣	٢	اترتب	يترتب
٦٤٥	٦	مجمع	مجمع
٦٥٣	١٣	عليهم	عليكم
٦٥٤	٥	يردون	يرون
٦٥٦	٨	دفع من يتوهم	دفع توهم
٦٦٧	١٠	لكل ذى رزية قضاراه نسخهم	لكل رزية قصاراه نسخهم
٦٦٧	١١	افقطعامرعا	لفقاربها
٧٠١	٢٠	والترح	والترح
٧١٤	٣	والهمهم	والهمه
٧٣٣	٢٢	وهولاخلاص	وهواخلاص
٧٣٤	٦	لهاضرط	له ضرط
٧٤٠	١٦	﴿وان افضل﴾ كامر (الهدية)	﴿وان افضل الهداية﴾ بالفتح كامر الهدية

صحيفه

دعوة المؤمن [illegible] الشيخ

في بيان الخطاء والصواب للجلد الثاني من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب	خطا
٢	٥	وادناهم منه مجلسا	وادناهم مجلسا
٣	٢٢	وتفوه به يقال ما فهت	وتفوه به يقال ما
٣	٢٣	ولا تفوهت	ولاتفوهت
٤	٢	وغيبة	وغيبته
٥	١	من هذا العموم	من هذالعموم
٥	٦	والذلق	والزلق
٥	٢٥	كان يتكلم فيما لا يعنيه	كان فيما لا يعنيه
٥	٢٧	التداوى	التداوى
٦	٥	لتموبها	لتموبت
٦	٩	الاشجار	الاسجار
٦	٢٧	مكروه والشافعي ومالك واحمد الى انه غير مكروه وبيان	مكره وبيان
٧	١٨	يوم التناد	يو التناد
٧	٢٠	الوضوء	الضوء
٧	٢٧	وما نفاه	وما نفاع
٨	١	(فليفعل) بان يغسل	فليفعل بان يفعل
٨	٤	احدهما	احدها
٨	٥	وثانيهما	وثانيها
٩	١٩	اواخرها	اواخراها
٩	٢٣	اوفى اخرهم	أوفى اخرهم
١٠	١	ام اخرها	ام اخيرها
١١	٧	لعادلتها	لعادلها

١١	٣٢	احدهماوثانيهما	احدهماوثانيها
١٢	٢	ليتراؤن فى الجنة كماتراؤن	ليتراؤن ليس هنا الغرف فى اصله
١٢	٦	اى مهيؤن	اى مهيؤن
١٢	١٦	٭له شواهد كافى ان الرجل	له٭شواهد كافى ان الالرجل
١٢	١٦	بجميع	بجميع
١٢	١٩	الاعلى جيمالكونه	لاعلى جيمالونه
١٢	١٩	الكلام	لكلام
١٢	٢١	لخبر	اخبر
١٢	٢٢	الادمى	لادمى
١٢	٢٣	ومقاماتهاالان	ومقامتهاالدن
١٢	٢٧	ان اهل	اهل
١٢	٢٧	النجائب بيض	النجائب جمع نجيبة اى يزور بعضهم بعضا بيض
١٣	٤	اى يطهر	اى ينظر
١٣	٩	بل كلهم	اوكلهم
١٣	١٥	كذلك	ذلك
١٣	١٦	رجل الاحا	رجل اى كله الاحا
١٣	١٦	محاضرة	محاضره
١٣	١٨	ليس	لس
١٤	٠٣	اى زينه	اى زينته
١٤	٥	ليس يباع	يباع
١٤	٧	الاالصور	الالصور
١٤	١٤	اى غاية تهى	اى غاينه
١٥	٠٣	اى جعلوا الجنة	اى اجعلوا الجنة
١٥	٢٤	من ثناء الناس	من شاء الناس
١٥	٢٥	٭و٭ان٭اهل	٭وان اهل
١٥	٢٥	لفظة ان٭	لفظه ٭ان
١٦	١	اذاصحبهم	اذاصحبهم
١٦	٦	من الدنيا	من النيا
١٦	١٢	يلبق	بلق
١٦	١٣	الابدية٭كما	الابديدكما
١٦	١٤	اشارة	شارة
١٦	١٥	فسأل الله	فسأالله
١٦	١٩	تلاقى	تلاق
١٦	١٩	خيرالمؤمنين	خلل المؤمنين
١٦	٢٠	فهوا علا العباد	فهوا كذا علا الباد
١٦	٢١	للمملوك	للمملوت
١٦	٢٣	بقراءته لابقرأته	بقراثته لابقرأته
١٨	١١	والثانى يبدوه على	والثانى على
١٨	١٥	والاخرة وهو	وهو
١٨	١٥	لتكون كلمة الله كفروا السفلى	لتكون السفلى
١٩	٧	والشباع	والشيناع
١٩	١٠	نفرا	نفر
١٩	١٨	فتنتهم	قتنتهم
٢٠	١٩	ما آتيتهم	ما آتيهم
٢٠	٢٢	البغض	البعض
٢١	٢٠	قسوه	قسووو
٢٢	٩	فى آناتى	فى تانى
٢٢	١٣	بغضه	بعضه
٢٢	٢٠	سيبويه	سبويه
٢٢	٢٢	ورجعت	ووجعت
٢٣	٨	فرجوة	فرجوه
٢٤	١٦	القرنى	العرنى
٢٤	٢٣	فدعاالله	فدعاالله
٢٤	٢٤	لان برامه	لان يرام
٢٥	٩	يجلوا البصر	يجلوا البصر
٢٥	٢٣	المحدودة	المحدود
٢٦	٥	لاحى	لاهى
٢٧	١٢	اى خفتهما	اى خفتها

٣٢		٥له شواهد	له شواهد
٢٨	١٦	بدرهم	بدرهم
٢٩	١٤	ولابي ذر	ولاذر
٣٠	٢٦	الاالمحتاج	الى المحتاج
٣٠	٢٧	وفائدة الاخفاء	وفائدة اخفاء
٣١	١	في قصد	في صد
٣١	٧	فيهما	فيها
٣١	١٧	حق واجب	حتى واجب
٣٣	٤	بين اثنين	بين ثلثين
٣٧	١٠	نحاسبه	نحاسب
٣٧	١٩	خمسمائة	خمسائة
٣٧	٢٠	بخمسمائة	بخمسائة
٣٧	٢٢	بخمسمائة	بخمسائة
٣٧	٣	خسمائة	خسائة
٣٩	٢٣	اذاالتصل	اذاانصل
٣٩	٢٧	والاذى	والاذى
٤٠	٢	المعيشة	لمعيشة
٤٠	٢٧	معنويافيكون المراد	معنويافيكون معنويا فيكون المراد
٤٦	٣	من نفحات	من نفجات
٤٦	١٢	قال مابين	قال بين
٤٨	٢٦	المحصنة	لمحصنة
٤٩	١	اي يحبط	اي يحبطه
٤٩	٢١	لانهاية له	لانهاية
٤٥	١٥	وفي حديث عد	وفي حديث عد
٥٦	٢	كأبيض	كأبصن
٦٠	٢٧	ووراه	وراه
٦٤	١٨	وهواتخاذها	واتخاذها
٦٩	٤	من رزق	من ذوق
٧٠	٢٤	فينهوهم	فينهوهم
٧١	٩	لكن هل يمنع	لكن منع

٧٢	١٤	بنيص	ينبض
٧٤	٨	على مالم يؤتك	على ما يؤتك
٧٤	١٠	لم يصبر	يصبر
٧٤	١٩	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة	وجوه
٧٤	٢٤	ماتواريهم	ماتواريها
٧٦	١٩	بؤتهما	بؤمنتهما
٧٨	٥	الا٥مهلكاكم	٥ الاممهلكاكم
٧٨	١٢	قالت بل	قال بل
٧٩	٧	متقطعا	متقطعا
٧٩	٨	للطائفه	لطائفه
٧٩	٢١	فاذاكان يوم القيمة ٥	فاذاكان ٥ يوم القيمة
٨٣	١٥	صنف	جنس
٨٨	٢٦	٥سياتي	سياتي٥
١٩	٦	فانا	فانها
١٣	٢٠	اجعلها	اجعلنا
١٢	٠	الصديق	اى الصديق
١٢٦	٨	اللونة	الملود
١٢٨	٧	قبل خاصه	قبل في اصله
١٢٨	١٦	ماالتمسه	ماالتمس
١٣٢	٨	ولاتعرض	لاتقرض
١٣٢	١٧	حتى يحمر	حتى يحمر
١٣٢	٢٧	عند سكون	عن سكون
١٣٣	٩	مخالفته	مخالفة
١٣٣	١٩	فاحرقوهما	فاهرقوهما
١٣٥	١	اومطلقا	ومطلقا
٠٣٥	١٩	شفاعته في ثقل	شفاعه في ثقل
١٣٥	٩	همت	همت
١٣٥	١٩	شفاعته في الصحاب	شفاعة الصحاب
١٣٧	١٨	العلك الذي	العلك لذي
١٣٧	٢٠	الكبيرة	التكبيرة
١٤٩	٢٩	خروج روحه	حاشيه خروج

١٦٣	١٠	فاذا استنفر	فاذا استغفرتم
١٩١	١٠	يعفها	يعضها
١٩٨	٠٥	الضيافة	الصيافة
٢١٤	٠١	فيتزود	فيترود
٢١٦	٠٠	جمع الاحوال	جمع الا
٢٣٥		سمعت من النبي	سمعت النبي
٢٣١	١٦	احبه	اجبه
٢٧٥	١٦	ايما امرأة	ايما مرأه
٢٩	٢٧	جيبها	جيبها
٣٠٠	١٣	اوليا	اولياء
٣٠٠	٢٤	اللقب	القلب
٣٠٨	١٠	وصلى عليه	وصلى عيه
٣١٦	٢٠	واردات	واردت
٣٢٥	٠٥	العوبة	العاوة
٥٥	٠٥	تسميا	تسميها
٣٠٣	١٥	من الجميع	من الجمع
٣٨٧	٠٦	عائد	عائد
٢٨٩	١٤	اوالناس	والناس
٤٠٦	٢٣	وبركة	وبركه
٤١٣	٠٨	كايطفى	كايه فى
٤١٣	٢٠	حسدا الحاسدفان	حسدوان
٤١٣	٢٢	عصاالله	عضى الله
٤١٥	١٩	ومن يشكرها	ومن شكرها
٤٥٢	٠٨	ولدتهم ولدائهم	واماتها
٤٥٢	٢٢	من النطق	منه النطق
٤٩٠	٢٥	بالفتح	بالفتح
٤٩٤	٩	صم الجلةفى	صمفى
٤٩٩	١٩	اواكره	اوكره
٥٠٠	١٣	ماثبت	مانبت
٥٢٦	٠٥	منة	مينه
٥٢٦	٠٩	قال التوربشتي	مال التوريشتي
٥٣٢	١٥	تثبت	ثبت
٥٣٧	٠٣	الثلاثة	الثلاث
٥٦٠	٢١	ظلمة	طلمة
٥٦٤	٢٧	يوم اسبوعه عقيقته	وم اسبوعه عقيقة
٥٩٢	١١	وحرصها	وعرضها
٥٩٧	٣٦	فتكون	فنكون
٦٠٦	٢٦	فريب	ريب
٦٠٧	١٤	القرآن ﴿ كامر	القرآن ﴿ لامرن ارقا
٦١٥	٢٧	ولاينفر	ولانفر
٦١٨	١٥	وانواع	والراع
٦١٨	٢٧	فليعلم	لميعلم
٦١٩	٢٧	جاويه	حاويه
٦٢٥	٢٧	برؤياز يدو	برؤاز بد
٦٣١	١٠	لوتفتح	لونفتح
٦٤٧	١٦	كمتل	كمش
٦٤٧	٢٤	النعلين	لنعلين
٦٥٧	٢٧	يبسها	باسط
٦٥٩	٠١	لكنها	لكنه
٦٦٠	٠١	بمنزلة	بمنزلة
٦٦٠	١٥	قرءالى قرء	قرءاى قرء
٦٦٧	٠٩	وافضاحه وزوا	وافصاحه ورزا
٦٧١	٠٨	آخر	خر
٦٨٦	٢٧	ونظر	وتظر
٦٩١	١٣	التي	النى
٧٠٥	٣٠	وروامطب	ورواطب
٧١٧	٢٤	وحرم نفعه	وجرم نفعه نسخه
٧١٩	٢٦	ابن رزين	ان رزين
٧٢٠	١١	يدعو	يدصو
٧٢٠	١٣	ثبت الخبر	ثبتت الخير

فهرست الجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث

تمت فهرست المجلد الثالث

في بيان الخطأ والصواب للمجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب	خطأ
٤	٢٥	في التلاقي	في التلاقى
٦	٥	لو تحيزوا	لو تخيروا
١١	٤	من المفاعلة	من لمفاعلة
١١	١٤	على وزن عنبة	على وزن غنبة
١١	٢٧	فيكرهه	فيكره
١٤	٣	شددت	شدت
٢١	١٠	خلقه علية وسفلة	خلقه معالى علية
٢١	٢٠	عبد الرحمن بن ثابت	عبد الرحمن ثابت
٢١	٣٠	بعثت داعيا	بعثت
٢٢	٦	السماوية وجهه	السماوية جهه
٢٢	٢٤	كما	كا
٢٤	٢١	باحدى	احدى
٣٠	١٥	وقال ابن ملك وقال العلماء	وقال العلماء
٣٢	١٨	ابن رزاح	ابن زراح
٣٧	١٤	ويقال تباله على الدعاء ونصب لانه مصدر محمول على فعله ويقال	ويقال تباله تبيبا
٣٧	٣	صادر	مصدر
٣٧	١٣	فاذا صعد	فاذا قعد
٣٨	٠٧	فقد جاءه	فقد جاء
٤٤	٠٤	في الدنا	في الدينا
٤٤	٢٤	كامر	كامر
٤٥	١٨	والهبة	والهيبة
٤٦	١١	وانجلى عنه	وانجلى عند
٤٧	٠٧	اى تحرك حاشيه	اى تحر
٤٧	٢٣	فتفشوا النكتة حاشيه	فتنفشوا النكا
٤٨	١٤	في بعض الروايات	في الروايات
٤٩	١٠	مرغبة شعراء حاشيه	مرغبة سعراء
٤٩	٢٢	الحساسة حاشيه	الحساسه

٥٦	١٥	واتيانهن	وايتانهن
٥١	٠٢	هذاقال وامر	هذاوامر
٦٠	١٥	تستحي	سنحي
٦٦	٠٧	لعدم غنائها	لعدم غنائهم
٦٦	١٢	اسم المسبب	سم المسبب
٦٨	١٢	نزل الكوفة	نزل الصدقة الكوفة
٦٨	١٤	الصدقة الفرض	الفرض
٧٢	١٧	لينسبح حاشيه	ليسبح
١٢	٢٠	المراد حاشيه	المارد
٧٤	٢٤	بالغناء الاكبر	بالغناء الاكثر
٧٦	١٤	قام به	قاءه به
٩١	٣	من الفكر	من القكر
٩١	٩	هايج	هاج
٩٣	١٣	قال ابن عربي	قال عربي
٩٦	٣	المقصود	المقصد
٩٦	٢٤	واقل من الجزء	والجزء
٩٦	٢٥	الدرجة والجزء	الدرجة اقل من الجزء
١٠٧	٢٣	الى فقد	الى ففد
١٠٨	٢٣	من الحبشة حاشيه	من الجة
١٠٩	١٤	ثم تكشف والثانية حتى يقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف	ثم تكشف والثالثة
١١٠	٥	في الدنيا	في الدي
١١١	٢٣	عندمخرجه	عندمخرج
١١١	٢٧	يجمع	مجمع
١١٣	١٥	احد الاسباب	حد الاسباب
١١٥	١٣	متصاف	ضاف
١٢٠	١١	بماذا كان	بما كان
١٢	٠٢	العذب الذي حاشيه	النب العذى
١٢١	٢٤	ثمانية وعشرون	ثمانية محماوعشرون
١٢٣	١٨	ذكر الرجل	ذكر الرجلي
١٢٨	٢٤	اي اطلقته	اي اطاقة
١٣٠	٣	اذذاك	اذا لـ
١٣٠	١٨	ان عزرا	ان عزيز
١٣٧	٢١	قد يكون	يكون
١٤٢	٣	اي اجتماعها حاشيه	اي اجتماعه
١٤٦	٣	في البر والبحر حاشيه	في البحر
١٤٦	١٢	فنبئكم حاشيه	فينبئكم
١٤٦	٣	واول الاية حاشية ايامهم لئن	اواول الايامهم
١٤٧	١٣	والنصرة حاشية	والنصره
١٤٩	١٨	احد الاعلام	احمد الاعلام
١٥١	١٤	ولعب لبنات	ولعب البنات
١٦٢	١	العلم	لعلم
١٦٣	١٦	يودع	يودع
١٧١	١٢	اذا صفو [illegible] والقوم اذا صفوا	اذا صفوا [illegible]
١٧٣	١٢	مربحثه	وبحثه
١٧٦	١٠	بصوره	بصورته
١٧٩	١٠	والحكمة	لحكمة
١٨٠	٢٦	وقوعه فيه	وقوعه
١٨٣	٢٦	محبوباته	محبوباتة
١٨٥	٦	نبي الله	في الله
١٩٩	٢٠	فانى قرة [illegible]	قرة العين
٢٠١	١٠	الحج [illegible]	الحج او تبرئ
٢٠٥	٣	بعمارة	بعمار
٢٠٦	٨	اظهار [illegible]	اظهار نفسه
٢٠٦	١٥	الفضل	في الفضل
٢٠٧	١١	فيقول الخ	فيفول
٢١٠	٠٢	البئرا عادية	بئرا عادية
٢١١	٠١	ن ادهم	بن ادهم

٢١١	٢٠	كان القابل	كان القابل
٢١٢	٠٣	وفي صده	وفي خده
٢١٣	٢٤	مخرج اخر	مخرج الخرج
٢١٥	٠١	والحوادث	والحودث
٢٢٣	٢٠	ايس في الجبهة	ليس في الجبهة
٢٢٤	١٣	قالوا	قاوا
٢٢٥	٢٥	كما تتابع	كما تتتابع
٢٢٦	١٣	خشية الله	خشية الله
٢٢٨	٠٧	غالنافق حاشيه	للمنافق
٢٢٩	٠١	هذه المملكة	هذه علة
٢٢٩	٠٩	للجنة	لجنة
٢٣٠	٠٨	وقداجينا	وقداحيينا
٢٣٠	٢٧	من قبضة	من قبضته
٢٣١	٠٧	ارسلك	رسلك
٢٣٣	١٨	التي	التي ة
٢٣٣	٢٠	لكثرة	لكثر
٢٣٤	١٦	نزل به	نزله به
٢٣٦	١٨	الى حرملة	الى حرمة
٢٤٤	٢٠	في الصف	لي الصف
٢٤٤	٢٢	مناكب	نا كب
٢٤٤	٢٤	الاقرح بقاف وحاء القارح	الاقرع بقاف وعين القادح
٢٤٩	٢٣	على الوجه	على لوجه
٢٥٠	١٧	الاداب الذي	الطيب الذي
٢٥١	١٥	اسم البلدان	البلدان
٢٥٤	١٣	علم اليقين	اليقين
٤	١	لان الضع	لان الطمع
٥٦	[illegible]	لافهوم	لامفهوم
٢٢٦	١	قال علاى	قال علا
١٧٠	١	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٠٣	لا يردهم	لا يردوهم
٢٦٣	٠٣	والحضور حاشيه	والحصور
٢٦٤	٢٣	دار الفاسقين	دار الفاسين
٢٦٦	٢٤	فكانه	فكانه
٢٦٧	٠١	زهرت النار	ازهرت
٢٦٨	٠١	الفراء	الغراء
٢٦٩	٠٦	المصدق	المتصدق
٢٧٤	٢٤	اضر بهن	ضر بهن
٢٧٧	٢١	وتسعين آلاف	وتسعين
٢٧٨	٢٦	والطعم	ولطعم
٢٨٥	٠٣	لمفطار	لمصطار
٢٨٨	٠٨	مايجيء به	مايجيء به
٢٩٠	٠٣	اوبالجر	وبالجر
٢٩٤	٢٦	العباد عليه	العباد اليه
٣٠٧	١٣	وهل العقد	وهل عقد
٣٠٨	٠٣	باقتنائها	باقتنائها
٣١١	٢٥	رحم الله امرأ	رحم الله امرء
٣١٤	٢٠	وتقدم	ونقدم
٣١٥	١٥	وحاصله	وحاسله
٣٢٠	٠٩	يعمل الاخرة	يعمل الاخرة
٣٢١	١٢	القطب	اقطاب
٣٢٥	٠٤	من الحلة	من حلة
٣٢٩	٠٤	خمس خصلات	خصلات
٣٣٠	١٦	هية	هيئة
٣٣٢	٠٣	الفوح	الفصيح
٣٣٢	٢٤	اذ الملجمة	اي الملجمة
٣٣٥	٢٧	من دفعه في محله	من دفعه محله دفع
٣٤١	٣١	اكرا	اوكرا
٣٤٢	٠	كونه في سبيل الله	في سبيل الله
٣٤٣	٠٤	ذا	كعقاص هذا
٣٤٥	٢٢	يوم احدكم	بصوم احدكم

٣٥٠	٢٤	على شربها	على شربهم
٣٥٣	١	فعند	فعد
٣٥٣	٣	اى معهم حاشيه	اى معهم
٣٥٥	١٨	يرزقون	يرون
٣٥٣	٢١	للغزو	للغزوا
٣٥٨	٠٣	لان العالم لاينقض عما	لان العالم بما
٣٦٠	٠١	الدهيماء حاشيه	الدهما
٣٦٠	٠٣	الدهماء حاشيه	الدهيماء
٣٦٧	٠٦	لان سلامة	لان اسلامة
٣٦٩	١١	قال فى القسطلانى	قال القسطلانى
٣٧٠	١١	فيعل	فعيل
٣٧٠	١٩	الاعطاء	لاعطاء
٢٣٧	١١	اذذاك	اذاذاك
٣٧٢	٢٦	فيمايزاولونه	فيمايز اولون
٣٧٢	٢٦	يروحون	يرحون
٣٧٧	٠٦	الجرب	الحرب
٣٨٣	١٢	فكيف	فيكف
٣٨٤	١٨	سيليكم	سليكم
٤٠٦	٢٥	اضافة الفعل الى العبد	اضافة العبد
٤٠٩	٦	والمداومة	والمدمة
٤١٠	١٧	نوح وموسى	نوح
٤١٠	١٥	تامة	نامه
٤٠٣	١٢	وقال ابن سراقة	وقال سراقة
٤٢٥	٢٧	عن ابن عمر	عن ابن بن ابن عمر
٤٢٦	٠٩	وصرب لنا	وخرلنا
٤٣٣	٢١	ارزق المعنوى	الرزق
٤٥١	٠٥	مصنعا	امصنعا
٤٥٢	١٠	بن عفان	عفان
٤٥٣	١١	يشعر	يشعر
٤٥٤	٠٧	وكذا السروالة	وكذر السروالة
٤٥٤	٠٩	فى النار	فى النا
٤٥٩	٣	مرجوحيهما	مرجوحيها
٤٥٩		قال	اقال
٤٦٠	٤	اذاوجد	اذوجد
٤٦٥	٢٥	شواهد	شواهدا
٤٦٦	١٦	على الصور وعلى المعانى	وعلى المعانى
٤٦٨	٢١	ومضغه	ومصغه
٤٧٠	٠٩	اوالمكان	اوالمصدر
٤٧١	٢٦	العمل مع البدعة لكن	العمل لكن
٤٧٣	١٠	يؤمر	ؤمر
٤٧٥	٠٦	الارمد	الارمر
٤٧٧	١٣	لان القوم	لان اقوم
٤٨٠	٢٦	الخط	الحط
٤٨١	٠٦	وفى رواية	وفى ررواية
٤٨٩	٠٢	من الباب	ن الباب
٤٨٩	٠٧	وبحث عليه	بحث من الارش عليه
٤٨٩	٠٨	الانسان من الفرش	الانسان
٤٩٠	٠١	من اهل الجنة والاخر من اهل النار	من اهل ل : رلاة [illegible]
٤٩٣	٠٨	العيد	العد
٥٠١	٠٧	فى رواية	فى راية
٥٠٢	٠١	سبق بحثه فى الا	سبق فى الا
٥٠٩	٠٤	انها مستغرق للوقت المذكور بل المراد انها لاتخرج	انها لاتخرج
٥١١	١٧	قتل تارك	قتل ترك
٥٢٥	٢٧	عبدى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا	عبدى ان ظن شر فله
٥٣٠	٢٢	لم يخلص لى عمله	لم يخلص عمله
٥٣٢	٢٣	يتضمن	يضمن
٥٣٣	٠٧	تهتزمنها	تهتزمنها
٥٣٣	٢٥	عليه	علته

٥٣٨	١٦	الحرص	الحرص عليه
٥٤٠	٠٣	اذاكان	اذكان
٥٤٠	٠٤	ولعل هذا	ولعل ما
٥٤٠	١٣	لهوجود البتة	له البتة
٥٤٠	٢٤	الاسفرانى	الاسفرائنى
٥٤١	٣٠	ويحيين	ويحيى
٥٤٣	٠١	ساعات	سعات
٥٤٥	١٣	تكتب	نكتب
٥٤٦	٠٨	وبله العقل	وبله النقل
٥٥٤	٠٨	حذافة	حذاقة
٥٥٥	٢٣	ثغره	ثغرة
٥٥٨	٠٨	والاضافةاى	والاضافة
٥٦٢	١٠	الشوارب	الشواب
٥٧٥	١٩	هذه الداروددارالقرار	هذه الدار القرا
٥٧٦	٠٢	فى المكارم	فى الكارم
٥٧٦	٣١	بالحسيات	باسبات
٥٧٦	٣٠	فكذلك	ذلك
٥٧٦	٢٤	اصفى	الصفى
٥٧٦	٣٤	انور	انوار
٥٨٠	٠١	ايام بان	ايام يان
٥٨٢	١٣	اى المجتهد	اى المجتهدى
٥٨٢	١٤	اولايدخلك	اولاد يدخلك
٥٨٣	٠٨	فنادانى شيخ	فنادانى الشيخ
٥٨٨	١٧	وانه يجب	وانه لايجب
٥٩٢	١٩	مختوماقال	مختوما ماقال
٥٩٣	٠٢	عن الحوان	عن الحيوان
٥٩٦	٢٠	وان كان	واكان
٦٠٢	٠٥	ما كلالك	ماء كلالك
٦٠٣	٢١	بهماتنبيه	بهما
٦٠٥	١٦	كذافى رواية	كذا رواية
٦١١	١٦	وجابا	اوجابا
٦١٧	٠٣	الذكر الذى	الذكر
٦١٩	١٧	هل وفاهم	هل راعى
٦٢٦	٢٢	محمودالله	محمودالله
٦٢٧	٠٦	حسن الحلق	حسن الخلق
٦٣١	٠٨	وليعلمه القرآن	ويعلمه القرآن
٦٣١	١٠	خيرله من	خيرمن
٦٣١	١١	وهذا يدوم	هذا يدوم
٦٣١	٠٠	ومن يحصل؛ حاشيه	من يحصل
٦٣٢	١١	دية كل رجل منهم	دية كل منهم
٦٣٤	١٣	فليهبها	فلبهها
٦٣٤	١٧	بجزءما	بجزءما
٦٣٨	٢٨	من الب	من السب
٦٤٠	١٩	الصفات الغالية	الصفات العالية
٦٤٢	٠٨	ان الايه	الاية
٦٤٣	١١	والمستملى	والمسملى
٦٤٣	٢٤	للكبرالمفسد	لكبرالمفسد
٦٤٣	٢٧	هذا يصرفه	هذا بصرفه
٦٤٦	٠٣	عظيتان	عظيتا
٦٤٦	٢١	واقامة	وافامة
٦٤٧	٠١	لاقتفاء	لاقتضاء
٦٤٨	٠٣	يزقها	بزنيها
٦٥٣	٣	جميعهم	جيهم
٦٥٥	٢٤	فى ارضه	فى ارض
٦٥٦	١٠	واما احمه	واما الحكمة
٦٥٦	٢٥	بن سيف	بن يوسف
٦٥٧	٠١	عن عمرة	عن عمرو
٦٥٩	٠٥	والمصريح	للتصريح
٦٦٢	٠٦	فتصوير الثوب نبيضها ومنه وتبييضها	وتبييضه ومنه
٦٦٢	٠٥	استجمعت حاشيه	الستجمت
٦٦٢	١١	المعركة حاشيه	العركة
٦٦٢	١٣	لاحدالحربين حاشيه	لاحدالجندلين

٦٦٧	٠٥	وتزيل الم	وتريل الم
٦٦٩	١٠	قال الهيثمي	قال الهيثمي
٦٦٩	١١	عن ابن عمر	عن ابي عمر
٦٧١	٠٩	عن الاجزاء	عن الاجراء
٦٧٥	١٨	الامايطيق	الامابطبق
٦٧٥	١٩	ونكتة	وكتة
٦٧٥	٢٢	الاشاع	الاتساع
٦٧٨	٠١	من حلف	في حلف
٦٧٩	١٣	مسكل جدا	جدا
٦٨١	١٧	من العلماء والصلحاء	من العلماء
٦٨١	٢٢	قال يارسول الله	قال رسول الله
٦٨٢	١٠	فوق الماء	فوق
٦٨٣	٢٣	آخذ	آخذ
٦٨٣	٢٥	ونقل	ونقل
٦٨٣	٢٦	رأيته	رأيه
٦٨٧	٠٩	علبه	عليه
٦٨٩	١١	منه	متة
٦٩٠	١٠	من عيرها	من عيرها
٦٩٠	٢٥	بتأويلات	تأويلات
٦٩٥	٧	وله سبعة	وله سبة
٦٩٥	١١	وكلما	كلما
٦٩٥	٢١	معران عصاما	مع ان عصا
٦٩٨	٠١	يتكون	بتكون
٦٩٩	٤	اي مجتمعين	اي مجتمين
٧٠٠	١٨	ورواه	وروا
٧٠١	١	قطرت	قطرت
٧٠٣	١٨	فيفيد الدعاء	فيفيد ويحتمل كون الدعا
٧٠٣	١٩	فلا يختص مجاب الدعوة	يختص مجاب الدعوه
٧٠٣	٢٧	بان بدايته	بان بدا ه
٧٠٥	٢٦	ولنسبته	والنسبه
٧٠٥	٠٦	الكرم حاشيه	المكريم
٧١٠	١٥	الي عالمه	[illegible]
٧١٥	١٣	اي كنزكم	[illegible]
٧١٥	١٨	[illegible]	[illegible]
٧١٨	٠٤	تأثيره	تأثيره
٧١٩	٠٤	يتليه	و بتليه
٧١٩	١١	كان بزازا	[illegible]
٧١٩	١٢	البزازة	البزازة

فهرست الجزء الرابع من شرح راموز الاحاديث

فى بيان الصواب والخطاء للجلد الرابع من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب	خطا	صحيفه	سطر	صواب	خطا
١	١١	وانى عليم	ون عليم	٧١	١٩	نعم الله عليه	نعم الله
١١	١١	من اثره	من اثمه	٧٦	٢٢	كثيره	كثير
١٣	٠٣	ليبعثن الله	ليبعثن	٧٩	١٥	الخارق	الحارق
١٣	١١	قال فيه	قاله فيه	٨٣	١٥	بتهيئة	تهيئة
١٣	٣٣	شاهدا	مشاهدا	٨٧	٢٤	بحال	بحال
١٤	٢٧	ولكن قلة	ولكن بله	٨٨	١٥	اواخراب	واخراب
٢٠	٢٥	قول	قوله	٨٩	٦	افواجا	فواجا
٢٤	١٠	وان تجب	تجب	٩٠	٢٥	ووقفه	ووفقه
٢٧	٣	فى موضعه	فى وضعه	٩١	٤	النحيرة	البحيرة
٣٠	١٨	فيتحسر	فيحسر	٩١	٥	بل النحيرة	بل البحيرة
٣٣	٥	ابن الهمام	ابى الهمام	٩١	٢١	مؤنتهم	مؤنهم
٣٤	٢٧	شبها	شها	٩١	٢٢	مؤنهم	مؤنتهم
٣٥	٩	لايجب	لايحب	٩٦	٢١	الالهى	الاله
٣٧	٣٠	احيانا	احيا	٩٩	١١	رضى الله	ضى الله
٣٨	٤	ان يقتل	اماان يقتل	١٠٧	١٢	غيبه	عيبه
٤٣	٥	المعطلة	لمعطلة	١٠٨	٣	فاخبربه	فاخبر
٥٢	٢٥	ولايشىٔ	اولاشىٔ	١١٠	٦	وعارضهم	عارضهم
٥٤	٣	ان سعدا	ان سعد	١١٠	٢٢	امصارها	امطارها
٥٦	٢٣	اذارماها	اذارمها	١١٢	٩	ورحمة	وحمة
٥٧	٤	وقد يكون	قديكون	١١٢	٢٧	فنفخت فيه	فنفخت
٥٧	١٢	والقدر والقدر واحد	والقدواحد	١١٣	٤	ممنوعا	ممنورعا
٦١	١٨	فهوالعامل	فهوالعالم	١١٤	٥	فالانفتاح	فى الانفتاح
٦١	١٩	وجوده لواجديه ولا	وجوده ولا	١١٦	٢٧	اقرثم مات باركان	اقرت بارثم ماكان
٦٥	١٠	سبعون ملكا	سبعون الفاملكا	١١٨	٢٧	اوصلة الازاده فى ماله	اوصلا لله ازاده فى اماله
٦٦	١١	فى القلب	فى الباب	١١٩	١	كثرة	كثر
٦٧	٠١	بعدد القرآء	بعدد القاء	١٢٠	١٣	ساعدة	ساعده
٦٧	٥	ماجتمع	ماجتمع	١٢١	٢٧	مثله وافحش	مثله
٦٨	٢٤	مااحب	واحب	١٢٢	٠١	اى عابه	اى غابه
٧٠	٠١	سنة الله	سنة لله				

١٣٢	٢٧	اى بطريق	بطريق
١٣٣	١٣	وبكسب	بكسب
١٣٣	١٣	مكسبابالفتح	مكسبا بالفتح
١٣٣	٢٤	اذهديتنا	ذهديتنا
١٢٤	٠٣	الاخرة حاشيه	الاخوة
١٢٤	٢٧	الحلال	الحلال
١٢٥	١٣	وان الشيطان	والشيطان
١٢٦	١٣	اذا امر	اذا امر
١٢٦	٢٠	قرآءة	قراءه
١٢٦	٢٢	ان يقرؤاالقرآن	ان يقرؤا
١٢٦	٢٧	فان قرأفيها	فان يقرآها
١٢٧	٣	اولى	اولا
١٢٧	٠٦	كافى الطحطاوى	فى الطحطاوى
١٢٩	٠٥	تومى	تومى
١٣١	٢٧	اومن	ادمن
١٣٣	٠٣	بها قدمه	قدمه
١٣٣	١٢	العاص	العاصى
١٣٢	٢٥	الترجم	لترجم
١٣٣	٢٦	المشكاة	لمشكاة
١٣٤	٠٧	ابن النجار	بضبن النجار
١٣٤	٠٨	بضم	اذيم
١٣٤	٠٨	امراحادثاوفى	امراحادثافى
١٣٤	١٥	حتى بصيب	حتى بصر
١٣٤	١٨	زوجة	لى جة
١٣٤	٢١	من الحاق	ثلثة الحاق
١٣٤	٢٥	اثنين	اثنين
١٣٥	١٦	وتكثر	ولاتكثر
١٣٦	٢٦	العاص	العاصى
١٣٦	٢٧	اصل	صل
١٣٩	٢٦	حلته دعاه	حبة دعاؤه
١٣٩	٢٧	فاحتجب	فاحتسب

١٤١	١٩	خيرامنه	منه
١٤١	٢٢	اتى فى الذل	فى الذل
١٤١	٠٣	فقالا	قالا
١٤٣	١٢	وزينة	وزينته
١٤٤	١٢	لكنه لايبصر	لايبصر
١٤٥	١٩	المصرع	لمصرع
١٤٦	٢٥	فافهم فقال	فهم وقا قال
١٤٨	٠٨	ولوغير	ووغير
١٤٩	٢٢	امعائه	امعائة
١٤٩	٢٦	فقال	وقال
١٥٠	٢٦	فيسلم	فسلم
١٥١	٠٣	الذلك ولهذا	لذلك
١٥١	٢٠	واتحفظ	وتحفظ
١٥٢	٢١	امان امتى	ان امتى
١٥٥	١٨	والخنثى	الخنثى
١٥٥	٢٢	العمرة	لعمرة
١٥٧	٠٤	فيستعينرن	فيستعينونى
١٥٧	٢٥	لغيره	لغير
١٥٨	٠٢	ثياب	ثياب
١٦٠	٠٦	الارميه حاشيه	الآرمية
١٦٣	٠١	واجالة	واحالة
١٦٥	٠٨	قلة النسل	النسل
١٦٦	٠٥	ونيم	وينم
١٦٨	١٤	وقيا	فيقنا
١٦٨	١٩	لااله الاالله	لااله الله الله
١٧١	١٧	من كل شرور	من شرور
١٧٤	٠٩	يزيل الفترة و يزيل الذلة	يزيل الذلة
١٧٤	١٩	لايفارقه	لانفارقه
١٧٥	٠٣	اليه لانه	لانه
١٧٨	١٤	اجنحتهم	اجنحتهم
١٧٨	١٩	قوم مجلسا	قوم

١٨٢	٠٣	وفي خبر	وخبر
١٨٤	١	من بني آدم	من آبني دم
١٨٤	٢٤	عن الرباء	عن ارياء
١٨٨	٠٢	بينا	بيما
١٨٩	٢٠	مغلولا يده	مغلولا يد
١٨٩	٢٠	الى	الى
١٩٢	٠٤	ورواه	ورواه
١٩٧	٩	اي شدد	اي اشدد
١٩٧	٢٢	واعتمع	وتمتع
١٩٨	٠٦	كنفقة	لنفقة
١٩٨	١٧	للمواقيت	للموقيت
١٩٩	٠٨	لاتؤمنون	لايؤمنون
٢٠٠	٠٢	الصحابة	الصحا
٢٠٢	٢٢	اعلم	علم
٢٠٧	١٣	والمسابقة	والسابقة
٢٠٧	١٣	بالاجماع لان	بالاجماع
٢١١	٢٣	الله	لله
٢١٥	٢١	للمداري	للمداراي
٢١٦	٠٩	مدمن الخمر	مدمن خمر
٢١٦	٢٢	الشتم	لشتم
٢١٧	١٩	يحيطونه	تحيطون
١١٧	٢٥	المسكنة	المسكتة
٢٢٢	٠٢	لماروه حاشيه	لماروا
٢٢٢	١٣	اموالهم	اموالكم
٢٢٢	١٤	يحبونه	يحبون
٢٢٢	٢٣	لتدلسه	لدن ليه
٢٢٨	٠٦	وروى	وري
٢٣١	٢٣	ينتسب	يفستب
٢٣٧	٠٩	فيها	فيها
٢٣٨	٠٥	على الاسفار	الاسفار
٢٤١	١٩	ان جنيا	ان جنتا

٢٤٣	٠٤	شبعهم	سبعهم
٢٤٣	١٥	تميمة	تميمة
٢٤٩	١٣	بلمهزمته	بلحرمته
٢٥٢	٠٤	اللهفانه	للهفانه
٢٥٣	٢٥	للفتنة	ان للفتنة
٢٥٧	١٤	النفسية	لنفسية
٢٥٩	٠٥	النبطي	القبطي
٢٦١	٠٣	النفس	النس
٢٦١	٠٧	ثواب	بالثواب
٢٦٤	٠٤	الحفاظ	الحافظ
٢٦٨	١٠	اذا تركها	اذا تركه
٢٦٩	٠٦	معاوية به قال ابو بكرة ويل له	معاوية به بزنا امة كابه
٢٧١	١٥	بالروبية	بار و بيته
٢٧١	١٦	للتائبين	للتائبين
٢٧٢	٣	فلوقتل	لو قتل
٢٧٢	١٣	عقوبتهم	عقوبتهم
٢٧٥	٩	بجعل	يجعل
٢٨٠	٨	وانها	وانه
٢٨٠	٣٠	الاحتساس	الاحتباس
٢٨٠	٢٥	ومن غزا	الومن غزا
٢٨٠	٢٧	التي	تي
٢٨٢	١٤	والمهر الزجر	و الزجر
٢٨٣	٤	ليستعين	يستعين
٢٨٤	١٤	ياايها الناس	ايها الناس
٢٨٥	١٣	فلم يحفظهم	فلم يحفظهم
٢٨٥	١٦	بنصيحة	بنصيحه
٢٨٧	١٤	عبدالله	اعبد الله
٢٩٢	٢٠	فاين	فان
٢٩٤	١٦	فختمه	فختمة
٢٩٥	٥	والعجب	والعجب

٢٩٢	١٧	المواطن	الموطن
٢٩٧	٢٤	بعشرة دراهم	بعشرة درهم
٢٩٩	٧	اوانفقه	و انفقه
٢٩٩	٢٢	بالسين المهملة	بالسين
٣٠٣	٢٣	فى معصية الله	فى معصية
٣٠٣	٢٧	فى معصية الخالق	فى معصية الله
٣٠٦	١	محرمة	مجرمة
٣٠٦	٧	حل كلام الشارح	حل
٣٠٦	١٠	عن ابن عمر	عن عمر
٣١٩	٢	الامام	الاأمام
٣١١	١٦	لالاخراج	لاخراج
٣١١	٢٢	ان يراد	ان ير
٣١٣	٢٥	وارد	ورد
٣١٨	١٣	و الخبر	والخير
٣١٩	٢٦	لايعلمه	يعلمه
٣٢٢	٦	اكحلوا	الا كحلوا
٣٢٣	١٢	قوى	يقوى
٣٣٠	١٠	وضلال	و ضالة
٣٣٠	٢٣	ونعم	نعم
٣٣٨	٤	اى توجه	ى اتوجه
٣٣٨	٧	كل مؤنة	كل مؤنة
٣٤٠	٩	ولا منجأ	ولا منجأ
٣٤٠	١٣	اذبيتون	اذبيتوت
٣٤٢	١٦	بجرردآه	بجرردانى
٣٤٢	١٩	الاستتابة	الاستابة
٣٤٢	٢٦	الصحابى	الاصحاب
٣٤٣	٢٤	على انفاذه	على نفاذه
٣٤٤	٥	يعنى متزوجة	متزوحة
٣٤٧	١٦	بعض حاجته	بعض حاجة
٣٥٠	٣	رأسى مخافة ان	رأسى اى من ان
٣٥٠	٦	سنهم	سنتهم
٣٥١	٥	وفى حديث	وحديث
٣٣٥	١٧	حسـ كما	حاكما
٣٣٥	٣	بنى له	بـ له
٣٥٤	١	مثل الحياض	مثل الحيض
٣٥٩	١٥	به العلماء	به العماء
٣٦٠	٥	اعياله	لعياله
٣٦١	٢٦	العلم	لعلم
٣٦	١٣	من ربه	من ربة
٣٦٣	٢٧	اخشى عليكم	اخكشى عليم
٣٦٤	١٥	على طريق الانكار	على طريق
٣٦٥	١٣	اذا اراد	اذااد
٣٦٦	١٣	اواليسار	واليسار
٣٦٧	٩	صعد	صدر
٣٦٨	٥	ولم تنقض	ولم تنقش
٣٦٨	١٠	ينتظر	نظر
٣٦٨	٢١	رواه وقال هذا	يقال رواه وهذا
٣٧٢	٤	المعاصى	العاصى
٣٧٥	٢٦	نازعنى	نار عنى
٣٧٧	١٠	لم نفقهم	لم نفقهم
٣٧٧	١٨	من جاء اجله وهو	من جاء الموت وهو
٣٧٨	١	من بعض	من بعض
٣٧٨	٣	الى الكفران قال	الى الكفر
٣٧٩	١٠	اولم يأكل	ولم يأكل
٣٨٠	١٦	غرمته	عزمته
٣٨٠	٢٠	دخول العمامة	دخول العامة
٣٨٠	٢١	من محن	من محبة
٣٨٢	١٩	والنساء	او النساء
٣٨٣	٣	وذكر	ذكر
٣٨٨	١٧	الوداع	الواع
٣٨٩	٢	عمر بن ذر	عمر ن در

٣٨٩	٦	عن عبد العزيز عبد الله بن عبد الله	عن عبد العزيز بن عبيد بن عبد الله نسخه
٣٨٩	١٢	فالنظر	فالنظ
٣٨٩	٨	من اراك	من ازك
٣٩٠	١٧	فعل	عل
٣٩٣	١	ومن ذلك	ومن دلك
٣٩٣	٥	ان يجوعوها	ان يجدعوها
٣٩٣	٨	رتبتها	ز ينتها
٣٩٦	٦	المجوزات	لمحظوزات
٣٩٧	٢	الى قوله	الى قول
٣٩٧	١٤	طاعاته	طاعا
٣٩٨	٢٣	اسعد	اسعدت
٣٩٩	٦	ليبنه	ليبينه
٣٩٩	٢١	واخذ	اخذ
٤٠٤	١٨	شرعية فيه في مواضع	عرفية في موضع
٤٠٤	٥	الدينية	الدنية
٤١	١٨	اوالجرة	المجرة
٤١١	٨	وفيه	رفيه
٤١٢	٤	قدافترص	قد افترض
٤١٦	١٨	التفصيل	التفضيل
٤١٧	٢٠	فربما	وقربما
٤١٨	١٠	وتجب	والتجب
٤١٩	١٢	رأى الحق	رأى الحق
٤١٩	٢٧	كلاميهما فان مرادهما	كلاميهما فان مرادها
٤٢٧	٦	فيها وذلك للاشتغال	للاشتغال
٤٢٨	٢٣	عليه اوخالف	عليه بلفظ اوخالف
٤٢٨	٢٥	مرفوعا بلفظ	مرفوعا من
٤٣٠	٣	تقول	تقول بالخطاب
٤٣٣	١٥	يوم الجمعة	م الجمعة
٤٣٣	٠٦	لهذا	لا لهدا
٤٣٤	٢٣	ومقعده و	و مقعوده

٤٣٧	٦	براول	براوله
٤٣٧	١٣	الى ان	الاان
٤٣٩	٧	تلبسه	تلبيسه
٤٣٩	٩	لمصلحة	لمصلحته
٤٣٩	٢١	الله	لله
٤٣٩	٢٧	لايقانه	لابقائه
٤٤٠	١١	من طاعة	من طاعته
٤٤٠	١٣	الى حسنة	الى حسنته
٤٤١	٢	والقاء خبر السرور	والقاء الخير والسرور
٤٤٥	٦	الامانة	الاماته
٤٤٧	٥	يلبسها	يلبها
٤٤٧	٩	مهانة	مهانته
٤٤٧	١٣	من اتساع	من استماع
٤٤٧	١٩	بحبوحة الجنة	وحة بحباحه
٤٤٨	٥	علظ	غلط
٤٤٨	٨	اهتم به	اهتم
٤٥٤	٤	وجدتم	حاشيه بجدتم
٤٥٤	١١	في الشفعاء	في الشفاء
٤٥٤	١٦	يسجد	سجد
٤٥٤	١٩	وافقهما	اوفقهما
٤٦٣	٣	المحرز	التحرز
٤٦٦	١٩	من الشافعية	من العشافية
٤٦٦	٢٧	يصلى النفل	لى النفصل
٤٦٩	٤	ان يكلم	ان يتكلم
٤٧٠	١٢	اللاسود	اللام سود
٤٧١	٠٥	وامثاله	ومثاله
٤٧٢	٠٥	لان صلوة الغافل	لان الغافل
٤٧٦	٠٦	عمرو النخعي	عمر النخعي
٤٧٦	٠٨	حد)او	حدا)و
٤٧٦	١٩	عن عمار	عن عمر
٤٧٧	٢٢	الكعبة	العكبة

٤٨١	١٩	يقيده	يقيده
٤٨٢	٢٠	واجبر	واخبر
٤٨٣	٢٢	قاله	قال
٤٩٠	٠٢	يبينهن	يبهن
٤٩١	٢١	صغيرا اولا	صغيراولا
٤٩١	٢٧	بنفقته ولا	بنفقة ولا
٤٩٤	٢٣	فيؤدى	فيؤذى
٤٩٥	٢٠	الا	قال الا
٤٩٦	١٤	لان لذة العفو	لان العفو
٤٩٦	٢٧	وخلقته	وخلعة
٥٠١	٠٢	لاتزال بصلاوة	لايزل بالصلاوة
٥٠١	١٧	بالشى	بالشئ
٥٠٢	١٣	اى سبقته	اى سبقه
٥٠٢	١٢	لايكون	الايكون
٥٠٣	١٨	باختلاف الاشخاص	الاشخاص
٥٠٤	٠٦	فى مطلق السرقة	فى مطلق
٥٠٨	٠٦	اوالمبتدع	اوالمتبوع
٥٠٨	٢٣	احدهما	احدهم
٥٠٩	١١	وحفظا	وحفظ
٥١٤	١٧	على الغلية	على الغلبة
٥١٦	١٦	عنه ابن	عن ابن
٥١٧	١١	وقيل هو	وقيل هذا
٥٢٠	٢١	خمرت	خمرن
٥٢٠	٢٧	مابينه القرآء	مابين القرآء
٥٢٥	٢٣	ترجمه	ترجمه
٥٢٧	١٨	الاحد	الاحد
٥٢٩	٢٦	فولدله	فدله
٥٣٠	١٨	فقال له	فقال
٥٣٢	٢٠	وللمؤمنين	وللمؤمنات
٥٣٥	٠١	وجمه شهاد	وجمعه اشهاد
٥٣٦	٢٧	ابن حجروالاطهر	ابن حجر لااروع مهر
٥٣٨	٢٦	فيصح	تصح
٥٤٠	٢٤	به التحقيق	به الحقيقة
٥٤٢	٢٠	الخزاعى	الخزاغى
٥٤٣	٢٢	قال فى التنقيح	فان فى التنقيح
٥٤٤	٠٨	وقذف الذمى	وقتل الذى
٥٤٤	١٩	ثم لم يقله	ثم لم يقتل
٥٤٨	١٢	الى رتبة	الى رتبته
٥٤٨	١٤	ماتعـدون	من تعدون
٥٥٥	١٧	مرة	مر
٥٥٨	١٧	سدسه	مسدسه
٥٥٨	١٨	ثلاثة مهمة وثلاثة مهمة	ثلاثة مهمة
٥٥٩	١٦	لااثرله	لااثمه له
٥٦١	١٠	والزيارة	والزيادة
٥٦١	١٧	من اطعم اخاه لقمة	من اطعم لقمة
٥٧٠	٠١	فى كراهة	فى كراهيه
٥٧١	١٩	العسقلانى	القسطلانى نسخه
٥٧٧	٠٦	ض عن يحى بن خالد	ص عن على يحى بن خالد
٥٨٢	١٦	فى اباحة	باباحة
٥٨٥	٤	اقتديتم	اهتديتم
٥٨٥	١٦	بسيوفهم	سيوفهم
٥٨٧	١٤	بحجره	بحجره
٥٨٨	٣	لم يشكرالله	لم يشكرالله
٥٨٨	٥	اوالنبوة	اولبوة
٥٨٨	٨	فينة	فيته
٥٩٠	١٥	بسؤال	يسؤال
٦٢٣	٢٠	بالتعلم	بالتعليم
٦٢٦	٢٧	يصحب ارجل	ايصحب رجل
٦٣٣	٢٧	الراماس	لرماس
٦٣٨	٢٢	متعدده	متعددة
٦٣٨	٢٧	لايصح	لايصح

٦٣٩	١٢	والحى	والضحى
٦٣٩	٢٢	فى الزلازل	فى الزلازلة
٦٤٠	٢٥	يثمر	ثمر
٦٤١	٠٨	فى اوان	فى وان
٦٤١	١٢	لذات	الذات
٦٤١	٢٦	يدهن	برهن
٦٤٣	٠٢	للولادة	للودة
٦٤٨	٢٢	يختلفون	يختلقون
٦٤٩	١٥	واذا	وكذا
٦٥٥	١٧	يجئ	حبى
٦٥٨	٠٣	اسكرة الحق اما ان يكون	اسكرة ابى الحق ان يكون
٦٦١	٠٩	معجمة	مجة
٦٧٢	٢٣	مانأكل	مانأكل
٦٩٠	٠٨	ان اخر كانت بوج وكانت غزوة	ان خركانت غزوة
٦٩٢	٠٤	من الدهر	من المدر
٦٩٢	٢١	ويؤيده قوله	ويؤيد
٦٩٢		القلاص	القلاس نسخه م
٦٩٤	٠٧	واعمال الخير	واعمال الخبر
٦٩٤	١٤	غوائله	عوائله
٦٩٩	٠٥	فى جلد	فى لد
٧٠٩	١٢	اولااوتى مثل مااوتى موسى	اولااوتى موسى
٧١٠	٠٨	فى اثنا	فى اثما
٧٢٠	٢٣	الاسكندر	لاسكندر
٧٠٣	٠٧	من حميروهم بطنان صنهاجة وكنانة	من حميركنانة
٧٢١	٢٧	محرك	المحرك

٧٣٢	١١	قد اقترب	قدر اترب
٧٣٤	٢٥	لااله الاالله	لااله الله
٧٣٦	١٤	لآدم	الآدم
٧٣٧	٠٦	وماأحد	ماأحد
٧٣٨	٢٢	اجرمن	جرمن
٧٣٨	٢٧	وان الايمان	وان لاايمان
٧٤٠	٢٢	قال سفيان	قاله سفيان
٧٥٢	٨	والاتساع	والااتساع
٧٥٣	٣	ازموا	الزمو
١٥٥	١٥	التجسس والتتبع	التجسس والتتع
٧٥٩	١٢	ابى هريرة	ابن هريرة
٧٦٧	٤	واخرجه	اواخرجه
٧٧٠	٥	بشاراليه	ايشاراليه
٧٧٣	٢٥	التألم	القألم
٧٧٧	٩	مع الاهل سنة	مع الاصل سنة
٧٧٩	٣	قيل فاى الصدقة	قية ل الصدقيا
٧٧٩	٩	ان للقتيل	اى للقتل
٧٨٠	٣	وتجبرا	وتجبر
٧٨١	١١	ثم يستقيلون	ثم يستقيلو
٧٨٤	١٩	اكراما	كراما
٧٨٦	٨	على قدر	على قدره
٧٨٦	١٧	والوعاظ	والوعاظه
٧٨٨	١	الاربعاء	الابعاء
٧٩٠	٢٢	وعن التهمة	وعن التهمة أسه
٧٩٣	٢٧	ق عن عايشة ق	ق ق عن عايشة
٧٩٥	٧	لاتختصوا	لاتختصنو
٧٩٧	٢٧	قال النووى	قال النوى
٧٩٩	٧	ومن فى الارض	من فى الارض

فى بيان الخطاء والصواب للجلد الخامس من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب	خطا				
٥	٨	لمن لم تبلغ	لمن تبلغ	٠٠	١٦	نبيهم	ونبيهم
٩	٧	الظاهران	الظاهرن	٠١	٠٧	فى رواية يوم	يوم
١١	١٣	متوليا	متوليها	٠٥	١٤	اسبع	سبع
١٢	٠٢	ضبطه	ضبطيه	٣٠	١٣	اشفق	انقل
١٣	٠٨	عزور	عزز	٣٨	٠٣	لربه	الربه
				٤٤	٠٣	لم يمت	لم يت

٤٧	٠٤	فيمالايوجد	فيمايوجد
٤٩	٠٦	الملةالاسلامية	الملةالملة
٥٧	٦	وانا	واغاانا
٦٠	٠٤	وزاد	زاد
٦٦	٣	ما يريد	ابريد
٦٩	٧	واخرجهخ	واخرجهخ
٨١	٠١	هو	هر
١٠١	١	العامة	لعامة
١٠١	٨	فى ازقة	فى ازفة
١١٠	٤	وان لم	وان لم يرد
١٣٠	٥	فاتيتها	فائيتها
١٣١	١٨	فانادينه	فانادينه
١٣١	٢١	الدارين	الدار
١٣٧	٢٠	اذلاتجة	ادلاتجه
١٤٦	٢٢	ذلك وهما	ذلك
١٦٥	١٨	ولاشرقاء	ولاخرقاه
١٦٥	١٨	ولاخرقاء	ولاضرقاه
١٦٧	٧	خروج	خرج
١٧٠	٢٢	واذادعا	واذدعا
١٧٣	٥	للشخص	للشخس
١٧٧	٢	اوغير	وغير
١٨٠	٢٠	عمران	عمر
١٨٢	٠٥	لماتقل	لماتنقل
١٨٣	٠٩	المعروف	المروف
١٨٣	٢٠	والظاهر	والظاهر
١٨٣	٢٢	فقرا	فقر
١٨٤	٠٨	لذى الوجهين	لذى الوجين
١٨٥	٠١	المتواتر	المواتر
١٩١	٢٥	لولان	لولان لا
١٩٦	٢١	لماخطبها	لماطبها
١٩٨	١٨	الانعمة	الانعمة

٣٠٠	١٩	وشراعها	وشراغها
٢١٤	٠٢	عن جابرقال	عن جابرقال قال
٢١٩	١	تعالى ملكا	تعتكالمالى
٢١٩	١	وابنوا	اوبنو
٢٢١	٢	بالتجارب	بالتحارب
٢٢٢	٢٧	وبرحة	وبرحه
٢٣١	١١	افتنه	افتنه
٢٣٣	٠٨	قول ابى	قوابى
٢٣٥	٠٢	عموما	عموماهو
٢٣٧	١٦	عفير	عقير
٢٣٧	٢٥	فيمافيه	فيمافيهم
٢٤٣	٢١	حصر	حضر
٢٤٥	٢٥	والخصب	والخصيب
٢٥٤	٠٤	المعلن	المعين
٢٥٨	١٩	ان لاينتقم	ان ينتقم
٢٦١	١٨	قبيل	جبل
٢٦٢	٠١	اى وعليكم	اى عليكم
٢٦٩	٢٥	بالخضاب	بالاخضاب
٢٧١	٠٦	تهوكوا	تهقوكوا
٢٧١	٢٧	الالمرأة	الالمرأ
٢٧٥	٢١	ثم يقال للورع	ثم للورع
٢٧٧	٢٧	ميرك	مك
٢٨٢	١٩	للغفلة	لاقفلة
٢٨٧	٠٧	قتلهما	قتلها
٢٨٩	١٧	قداشاروا	قداشاوا
٢٩١	١٩	لايلاءمه	لايلامه
٢٩٢	٠٥	يمضى ان	يسمى ان
٢٩٤	١٠	ونحمل	نحمل
٢٩٥	١٧	فى صورة	فى صور
٢٩٦	١٣	ثم قال ثم	قال ثم
٢٩٩	٩	ويقال	ويقا

٢٩٩	٢١	لهحسنة الاذهبت	له الاذهبت
٣٠٢	١٨	كما يلمهون	
٣٠٧	٢١	ان يأتوا	ان أتوا
٣٠٨	١٨	فاذاسواد	فاذسواد
٣١٠	١٩	كانشاهد	كما نشاهد
٣١١	١٣	مانشاهد	مانشاهد
٣١٣	٢٧	من	من من
٣١٥	٠٦	ماسقط	سقط
٣١٦	١٧	عن معان	عن معاذ
٣١٦	٢٠	عن معان	عن معاذ
٣١٦	٢١	عن معان	عن معاذ
٣١٨	١٨	دخول النار	دخل النار
٣١٩	١٣	ايكون	يكون
٣١٩	١٩	المرادبه	المراد
٣٢٣	١٩	ثغرالنحر	قفرالنحر
٣٢٧	٤	كدسا	كدساوكدسا
٣٢٨	١١	شهادتهما	شهادتها
٣٢٨	١٧	الماحدث	لماحدث
٣٣٢	٢٧	فقيل لى انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيراسد الافق فقيل لى هؤلاء امتك	فقيل لى هؤلاء امتك
٣٣٣	١١	على هذا النحو	على هنا النحو
٣٣٤	٩	اومايبقى	ومايبقى
٣٣٤	٢٦	وروى	ورى
٣٣٥	٣	وحصنوا	حصنوا
٣٤٥	٣	اكتساب	كتساب
٣٤٦	٢٦	يوم	يو
٣٥٩	٤	قال قال	قال قا
٣٥٩	١٦	وخير	وختر
٣٦٢	١٩	وبينها	وبيتها
٣٦٤	٢٣	لان المنى	لان النبي
٣٧١	١٩	من امور	من امو
٣٧٢	٤	استلام	استلا
٣٧٢	١١	فاستجبنا	فاستجبناه
٣٧٢	٢٢	غيبه	عيبه
٣٧٣	١٠	والاحوال	والاحول
٣٧٣	٢٧	جوامع	جرامع
٣٧٤	١٨	بما يوافقه	ما يوافقه
٣٧٥	٦	وخالفوا	اوخالفوا
٣٧٥	٩	من عادة	من عبادة
٤٠١	١٧	البيضة	البيصة
٤٠٥	١٦	استحيهم	اسحيم
٤٠٦	١٣	اسبل	اسل
٤٠٧	٢٧	الطبي	الدبي
٤٠٨	٢١	سعيد	سعد
٤٠٩	٠٦	العارضتان	العارضان
٤١٨	٠٢	يخط	يحط
٤٣٠	٢٥	نحام	نحام
٤٣٤	١٠	السموات	سموات
٤٣٨	١٣	تأزرها	تمتزرها
٤٣٨	١٦	يستر	بستر
٤٤٩	٠٦	سهوا	مهوا
٤٦٨	٢٣	ولاتتلو	وتتلو
٤٧٠	١٥	حباؤك يشميك الحبا	حباؤك يشميك الحبا
٤٧٠	١٩	من كذاوكذا	من كذا
٤٧١	٢٦	حال القعود	حال الود
٤٧٦	٩	اتقاء	اتقاء
٤٧٧	٤	النخلية	النخليلية
٤٧٧	٢	فيسحب	فتسحب
٤٨٤	٢١	قام	اه
٤٨٤	٢٥	بانت ويعتزل	بات ويعتزل

٤٨٧	٢	فى غير موضع ففيرهما	فى غير موضع ومع ذلك ففيرهما
٤٩٠	١٦	طاعة	طاعة العادة
٤٩٠	٢٥	انه	انه
٤٩٦	٢٣	كان اذا	كان ذا
٤٩٧	١٤	ظاهر	طهر
٥٠٢	٣	الغريزية	العزيزية
٥٠٤	١٤	الملكوت	الكوت
٥١٢	٢٧	يقال نهض	قل نهض
٥٢٥	١٢	كان اذا مشى	كان اذا ومشى
٥٢٥	١٤	يوكى والمراد	اكى او المراد
٥٢٥	١٨	بذلك	ذلك
٥٢٥	٢٣	ولم يتوضأ	ولم يتوشاء
٥٣١	١٢	اذكر	ذكر
٥٤٠	٠٢	لم اعرفه	لم اعرف
٥٤١	١٠	اربعة اذرع	اربعين اذرع
٥٤٣	١٢	ثمانية بحار الطرف	ثمانية بحاز الطرق
٥٤٣	٢٤	يستربه	يشتريه
٥٤٤	٢١	تسمى	سمى
٥٤٥	٣	قال الهيثمي فيه	قال فيه
٥٥٥	١٠	اللام	اللا
٥٥٥	١١	كصلوته	كصلوة
٥٥٦	٢٢	اواستهزأ	اواستهزاء
٥٦١	٣	وانزل	ونزل
٥٦٢	٢٥	لايلتفتون	لايلتفون
٥٧٥	٢٤	فى دق	فى ق
٥٧٧	٢٢	فى التخريج	فى التخريج
٥٧٩	٢٦	فيستبشر	فيستيشر
٥٩٠	٣	كدياجة	كياجة
٦٠٢	١٥	اوعدة	اوعمرة
٦٠٣	٤	من قوله	من قو
٦٠٧	١٠	ولا ابعد	ولايعد نفسه
٦١٣	٦	على تحسينه	على تحسينة
٦١٨	٧	لم ار	لم از
٦١٨	١٩	حظ	خط
٦٣٦	١٧	المصارين	المصادرين
٦٣٧	١٥	منبت زرع	نبت ررع
٦٣٩	٦	من قول	من قو
٦٤٢	٢١	بفعل	يفعل
٦٤٥	٠٢	وهو الصحيح انه	وهو لصانه صح
٦٤٥	٠٦	التى تنافى	التى ينافى

هذه الرسائل فی قواعد جمیع الاحادیث و فضائلها واداب القاری و الشیخ و الکاتب و السامع و الحافظ و شروطهم واصطلاحهم

بسم اللّٰه الرحمن الرحیم

اعلم ان علم الحدیث روایةً هو علم یشتمل علی نقل ما اضیف الی النبی علیه الصلوة و السلام قولا او فعلا او تقریرا او صفة وموضوعه ذات النبی علیه الصلوة والسلام من حیث انه نبیٌّ وغایته الفوز بسعادة الدارین و درایةً وهو المراد عند الاطلاق هو علم یعرف به حال الراوی و المروی من حیث ذلک وغایته معرفة مایقبل و یرد من ذلک من کلیات ابی البقاء (وعلم الحدیث فرض کفایة من الاحکام الشرعیة فهو افضل من سائر العبادات سوی الفرائض و الواجبات وقال السفیان الثوری لا اعلم علما افضل من علم الحدیث لمن اراد به وجه الله تعالی لان الناس یحتاجون الیه فی جمیع امورهم حتی فی طعامهم و شرابهم (واهل الحدیث افضل من اهل سائر العلوم (لان النبی علیه الصلوة و السلام قال فی حق اهل الحدیث نضر الله امرأ سمع منا شیئا فبلغه کما سمعه فرب مبلغ اوعی من سامع رواه ابن مسعود رضی الله عنه وقال الترمذی حسن صحیح ومن شرف اهل الحدیث ما روینا من حدیث عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اولی الناس بی یوم القیمة اکثرهم علی صلاة (قال الترمذی حدیث حسن غریب اذ لیس من هذه الامة قوم اکثر صلاة علیه منها وعلی الخصوص الشغل بجامع کتاب راموز الاحادیث افضل من التطوع کالصوم و الصلوة لانه اجل علوم الاسلام و افضلها واعظمها بعد کتاب الله تعالی فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته وانواع الحدیث بحسب الاصطلاحات والعرف و الاطلاقات مع الحدیث القدسی المرفوع و الموقوف و المقطوع و المتصل و المنقطع و المعلق و المرسل والمعضل والمدلس والمسند والمضطرب والمدرج والشاذ والمرد ودو المحفوظ والمنکر والمعروف والراجح والمرجوح والمطعون و المعلل و الصحیح لذاته و الصحیح لغیره و الحسن لذاته و الحسن لغیره و الموضوع و المختلق و المتروک والمبهم و الغریب و العزیز و المشهور و المتواتر و الفرد و المعنعن و السقیم و المجهول و الضعیف و القوی و المحکم و المتشابه والعام و الخاص و الظاهر و النص و المفسر و المجمل و الخفی و المشکل و الناسخ و المنسوخ و الاحاد و المفتری و الصریح و الموصول والمریض هو حدیث مطعون و هو ثلثة موضوع و مقبول و مجهول و المسلسل حدیث متصل الی النبی علیه الصلوة و السلام علی نسق واحد و المختصر روی بعضه و ترک بعضه و المستقصی حدیث روی جمیعه ولم یترک منه شیء کذا فی شروح المصابیح و الاصول و انواع الحدیث بحسب التسمیة و التعبیر و العلم فثلثة الخبر و الاثار و السنة و بحسب المنبع و المورد والمقسم اربعة قوله علیه الصلوة و السلام و فعله و تقریره و صفته و اذا ضرب هذه مع ثلثة صار ١٢ و کذا هذه الاربعة من الصحابة و التابعین حدیث فح الاقسام اثنی عشر و اذا ضرب تلک مع هذا صار ١٤٤ و انواعه بحسب الاحکام سبعة حدیث هدی و زوائد و موءکد و غیر موءکد و اعتقادی و اخلاقی و اعمالی و اذا ضرب سبعة الی اربعة و اربعین و مائة صار (١٥٥٨) و اذا ضرب الستون السابق الی هذا صار (٢٥٣٨٥) واما انواعه المشترکة بین القرآن فلا اربعة اقسام باعتبار وضعه له ثم بدلالته علیه ثم باستعماله فیه ثم باعتبار الوقوف علیه الاوّل اربعة باعتبار الوضع للمعنی خاص ان وضع لواحد او لکثیر محصور و عام ان لغیر محصور مستغرقا و جمع منکر ان لغیر مستغرق و مشترک ان لمعنی کثیر بوضع کثیر (والثانی ثمان باعتبار دلالة اللفظ علی المعنی بحسب الوضوح اربعة الظاهر و النص و المفسر و المحکم کما بحسب الخفاء اربعة الخفی و المشکل و المجمل و المتشابه (و الثالث اربعة باعتبار استعمال اللفظ فی المعنی الحقیقة و المجاز و الصریح و الکنایة (والربع اربعة باعتبار الوقوف باللفظ علی المعنی الدال بعبارته و الدال باشارته و الدال بدلالته و الدال باقتضائه و بعدما

امور تشتمل الكل معرفة ماخذها ومعرفة معانيها ومعرفة ترتيبها ومعرفة احكامها واذا ضرب كلها فيما بينهن صار (٧٦٨) بحثا عظيما وقسما فتتبع فانصف فافهم فاعرف وتعريف كل من افراد هذه الاقسام على حدة فى المطولات وهذه الاطلاقات على اصطلاحات اهل الشرع دون الميزان اعلم ان طرق تحمل الحديث سبعة الاول السماع من لفظ الشيخ سواء كان املاء او تحديثا او من حفظه او كتابه الخطيب وارفع العبارات سمعت ثم حدثنا وحدثنى ثم يتلو ذلك اخبرنا وهو كثير فى استعمال الحفاظ قال ابن الصلاح هذا الاختلاف كله قبل ان يشيع تخصيص اخبرنا بماقرأ على الشيخ فح يكون حدثنا فوق اخبرنا الخطيب ثم يتلو اخبرنا انبأنا ونبأنا واماقال لنا فلان او ذكر لنا فلان فمن قبيل حدثنا لكنه بماسمع فى المذاكرة فى المجالس والمناظرة بين الخصمين اشبه واليق من حدثنا واوضع العبارات قال فلان ولم يقل لى او لنا ومع ذلك فهو محمول على السماع اذا تحقق اللقاء لاسيما من عرف انه لايقول ذلك الافيما سمعه الطريق الثانى القراءة على الشيخ ويسمى عرضا لان القارىء يعرضه على الشيخ واختلفوا فى ان القراءة على الشيخ مثل قرائته فى المرتبة او فوقه او دونه والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ لانه خليفة رسول الله عليه الصلوة والسلام وسفيره الى امته والاخذ منه كالاخذ منه عليه السلام فسرع واحوط العبارات ان يقال قرأت على فلان او قرىء عليه وانا اسمع فاقر الشيخ به ثم حدثنا فاخبرنا مقيل القراءة عليه واختلف فى جواز استعمال حدثنا واخبرنا مطلقين ومذهب الشافعى اطلاق اخبرنا دون حدثنا على القراءة على الشيخ لان حدثنا فيه اشعار بالنطق والمشافهة بخلاف اخبرنا ويستحب ان يقول فيما سمعه وحده حدثنى ومع غيره حدثنا وفيما قرأ عليه بنفسه اخبرنى وفيما قرأ عليه وهو يسمع اخبرنا وان شك فالمختار حدثنى او اخبرنى وان عكس جاز ولم يشترط فى القراءة على الشيخ وهو مصغ فاهم غير منكر ولامكره نطقه وجازت الرواية واذا كان اصل الشيخ فى يد موثوق به مراع لمايقرأ مساكه ولايجوز فى الكتب المؤلفة اذا رويت ابدال حدثنا باخبرنا ونحوهما ولاعكسه ومن جوزه اداء المعنى من غير نقل اللفظ جوز الابدال فى غير الكتب واذا كتب الشيخ الاجازة للسامعين فالاحوط ان يقرن السماع بالاجازة لانه قد يغلط القارىء ويغفل الشيخ او يغلط الشيخ ان كان القارىء ويغفل السامع فينجبر له بالاجازة واذا عظم المجلس فبلغ عنه المُسْتَمْلِي فهل يجوز لمن سمع المبلغ دون المُمَلّى ان يروى ذلك عن المملى الاصح المنع ويصح السماع ممن هو وراء حجاب اذا عرف صوته وحضوره اذا قرأ عليه بخبر ثقة وقد كانوا يسمعون عن عائشة وازواج النبى عليه السلام ورضى الله عنهن من وراء حجاب واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم وهذا رجع الشيخ عن السماع والاخبار ولم يسند الى خطأ او شك فذلك غير مبطل لسماعه ولو خص بالسماع قوما فسمع غيرهم بغير علمه جاز له الرواية الطريق الثالث الاجازة وهى انواع الاول اجازة معين كاجزتك كتاب البخارى مثلا واجزت فلانا جميع مااشتملت عليه فِهْرِسْتى ونحو ذلك والصحيح جواز الرواية بالاجازة مطلقا واحتج بانها اخبار بالمرويات جملة فصح كمالو اجيز به تفصيلا ولايفتقر الى النطق صريحا كالقراءة عليه الثانى اجازة معين فى غير معين كقول الشيخ اجزتك مسموعاتى او مروياتى فالجمهور على جوازها الثالث اجازة العموم كقوله اجزت للمسلمين او لمن ادرك زمانى وماشبهه فالصحيح جوازه مطلقا الرابع اجازة المعدوم كقوله اجزت لمن يولد لفلان الصحيح المنع لعدم صحة الاخبار للمعدوم ولو عطف على الموجود كاجزت لفلان ولمن يولد له اولك اولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذى لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره الخامس اجازة المجاز كاجزت لك مااخبرنى فلان والى بين اجازات ثلث الصحيح جوازه وينبغى لمن يروى بها ان يتأمل كيفية اجازة شيخ شيخه فليس له ان يرويه عن شيخه عنه حتى يستيقن انه مماكان قد صح عند شيخه كونه من مسموعات شيخه التى تلك اجازته ويستحب الاجازة اذا كان المُجِيزُ والمُجَازُ له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغى للمجيز بالكتابة

ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت الطريق الرابع المناولة واعلاها ما يقترن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعى او روايتى عن فلان اجزت الك روايته ثم يبقيه فى يديه او تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتأمله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثى وسماعى او روايتى فاروه عنى وسمى هذا عرض المناولة كما سمى القراءة على الشيخ عرض القراءة ومنها ان يناوله الشيخ سماعه ويجيزه ثم يمسكه الشيخ فاذا وجده الطالب او بما هو مقابل به جاز له روايته ومنها ان يأتيه الطالب بنسخة ويقول هذه روايتك فناولنيها واخبرنى روايتها فيجيب اليه من غير تحقيق ونظر فان وثق بخبره معرفته واعتمد صحت الاجازة والافلا وان قال له حدث عنى بما فيه وان كان روايتى من الغلط كان جائزا حسنا ومنها المجردة عن الاجازة وهى ان يناوله كتابا ويقول هذا سماعى مقتصرا عليه فالصحيح عند الفقهاء ان لا يجوز له الرواية وعيب على من جوزه من المحدثين والصحيح المنع من اطلاق حدثنا واخبرنا فى المناولة الا ان يقترن بلفظ الاجازة او مناولة او اذنا او اجازنى او ناولنى واصلح قوم على اطلاق انبأنا فى الاجازة (الطريق الخامس المكاتبة وهى ان يكتب مسموعه لغائب او حاضر بخطه او يأذن بكتبه له وهو اما ان يقترن بالاجازة بان يكتب اجزت لك او كتبت اليه وهى فى القوة كالمناولة المقرونة بالاجازة واما ان يكون مجردة عنها بان يكتب قال حدثنا فلان والصحيح الجواز وهو عندهم فى المسند الموصول وفيها اشعار قوى بالاجازة معنى ويكفى فى المعرفة خط الكاتب (الطريق السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته او سماعه مقتصرا عليه غير قائل اروه عنى وفيه خلاف والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان الشيخ عرف خللا فيه لكن يصح العمل به اذا صح سنده عنه (الطريق السابع الوجادة من وجد يجد مولدا وهو ان توقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او فى كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقى الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسلين وفيه شوب من الاتصال وان توقف على حديث فى تأليف شخص وليس بخطه فله ان يقول ذكر فلان او قال فلان اخبرنا فلان الى آخره وهذا منقطع فان لم يوثق بانه خط المؤلف او كتابه فليقل بلغنى عن فلان او وجدت عن فلان ونحوه واذا اراد ان ينقل من كتاب منسوب الى مصنف فلا يقل قال فلان كذا الا اذا وثق بصحة النسخة بان قابلها هو او ثقة باصول متعددة والا فليقل بلغنى عن فلان كذا او وجدت فى نسخة من الكتاب الفلانى كذا وقد سومح فى هذه الاعصار باطلاق اللفظ الجازم فى ذلك من غير تحرى وتثبت فيطالع احدهم كتابا منسوبا الى مصنف وينقل عنه من غير ان يثق بصحة النسخة قائلا قال فلان كذا فان كان المطالع عالما فاطنا لا يخفى عليه فى الغالب الساقط والمحول على جهته رجونا ان يجوز له اطلاق اللفظ الجازم فى هذا والى هذا استروح كثير من المصنفين فيما نقلوا من كتب الناس قال ابن الصلاح قطع بعض المحققين من الشافعيين لوجوب العمل بالوجادة عند حصول الثقة وهو الصحيح الذى لا يتجه فى هذه الازمان غيره لانه لو وقف العمل على الرواية لانسد بابه لتعذر شرط الرواية تمت هذه الرسالة المرغوبة

هذه رسالة فى بيان آداب الشيخ والطالب والكاتب *

اعلم ان علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وينافى مساوى الاخلاق ومشائن الشيم وهو من علوم الاخرة لا علوم الدنيا فمن اراد التصدى لاسماع الحديث او استماعه او لافادة شىء من علومه او لاستفادته فليقدم بصحيح النية واخلاصه فليطهر قلبه من الاغراض الدنيوية وادناسها وليحذر بلية حب الرياسة ورعونتها وطلب مال وغير ذلك مما لا يراد به وجه الله تعالى وفيها فصول الفصل الاول فى اداب الشيخ يستحب للمتصدى لاسماع الحديث ان يبلغ اربعين وفيه مجتمع الاشد نبى رسول الله وهو ابن اربعين ويجوز دونه اذا تأهل له ليراعيه فى العلم واحتيج الى ما عنده

كمالك فانه تصدى وله نيف وعشرون سنة وقيل تسعة عشر (والشافعي اخذ عنه العلم وهو في سن الحداثة ثلث سنين الى عشرة وغيرهما لا يحصى ومن غشي عليه الخرف والتخليط امسك الا ان لم يخش كانس ابن مالك وسهل بن سعد فانهما حدثا بعد مجاوزة الثمانين وكالحسن ابن عرفة فانه حدث بعد المائة (وينبغي ان يحدث في بلد فيه من هو اكبر منه لسنه وعلمه واذا طلب منه مايعلمه عند اولى منه ارشد اليه (ولا يمتنع من تحديث من لا يصح نيته فانه يرجى له تصحيحها وليحرص على نشره واذا اراد مجلس التحديث فليقتد بامام مالك وليتوضي وليسرح لحيته وليطيب وليجلس على الصدر بوقار وهيبة وليحدث تعظيما لحديث رسول الله عليه الصلوة والسلام ولا يحدث في الطريق ولا قائما وان رفع احد صوته في مجلسه زجره ويقبل على الحاضرين كلهم ولا يسرد الحديث سردا وليفتتح بقراءة حسن الصوت ثم الشيخ يبسمل ويدعو ويقول الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلوة والسلام الاتمان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ماينبغي ان يسأل السائلون ثم يثني على شيخه بما هو اهله ولا بأس ان يذكره بما يعرف به من لقبه او نسبه ولو الى ام اووصفه او وصف في بدنه وان كان له شيوخ فيختار اعلاهم سندا او اقصرهم سنا ويستحب ان يتخذ مستمليا متيقظا رفيع الصوت يبلغ عنه اذا كثر الجمع على نحو كرسي ثم يختم املاءه بشيء من الحكايات والنوادر والانشادات في الزهد والاداب ومكارم الاخلاق واذا قصر المحدث عن التخريج واشتغل عنه استعان ببعض الحفاظ في التخريج له (الفصل الثاني في اداب الطالب قد سبق الكلام في السن الذي يبتدىء فيه الطالب لسماع الحديث وليبدأ بسماع ارجح شيوخ بلده اسنادا وعلما ودينا وشهرة واذا فرغ عنه ارتحل فانه من داب الحفاظ المتبرزين ولا يحمل الشدة على التساهل في السماع والتحمل فيحمل بشيء من شروطه وليعمل بما يمكنه ويطيقه مما يسمع من العبادة والاداب فان ذلك زكوة الحديث قال بشر الحافي اعملوا من كل مائتي حديث بخمس ليعظم من يسأل منه اجلالا للعلم ويتحرى رضاه ويضجره ولا يمل قال الزهري المجلس اذا طال كان للشيطان فيه نصيب فاذا فاز بفائدة ارشد غيره اليها فان كتمان ذلك لوم وحرمان لان بركة الحديث افادته ونشره وبه ينمو ولا يمنعه الحياء والكبر من السعي والتحصيل واخذ العلم بمن دونه في السن او النسب والمنزلة وليكتب ويسمع مايقع له من كتاب اوحل بكماله ولا يجتنب منه بغير ضرورة ولا يقتصر على السماع وليكتب دون المعرفة والفهم بل يعرف صحته وضعفه ومعانيه وفقهه واعرابه ونعته واسماء رجاله ويعثر باتقان مشكله حفظا وكتابة ويقدم الصحيحين ثم سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ثم الكتاب الكبير للبيهقي فانه بديع في بابه ثم المسانيد بمسند الامام احمد وغيره ومن التواريخ تاريخ البخاري وابن حسمة ومن كتب الجرح والتعديل كتاب ابن حاتم ومن مشكل الاسماء كتاب ابن ماكولا ويشتغل بالتخريج والتصنيف اذا تأهل معتنيا فقل من تمهر في علم لم يصنف ولعلماء الحديث في تصنيفه طريقان اجودهما على الابواب كما فعله البخاري ومسلم فيذكر من كل باب ما عنده من حديثه صحيحه اوضعيفه وترتيبه بالمسابقة فتقدم العشرة ثم اهل بدر ثم الحديبية ثم من هاجر بينها وبين الفتح ثم اصاغر الصحابة ثم النساء ويبدىء بامهات المؤمنين (الفصل الثالث في اداب الكاتب قيل اول كتب وصنف من السلف ابن جريج وقيل ربيع بن صبيح ثم انتشر التدوين وظهرت فوائده على الكاتب صرف الهمة الى ضبطه وتحقيقه شكلا ونقطا مخافة اللبس ولا يقيد الواضح وجاز شكل الجميع للمبتدى ويعتني بضبط الملتبس من اسماء الرجال لانها نقلية محضة ويضبط المشكل في المتن ويثبت في الحاشية ولا يعلق الخط تعليقا ولا يدقه فان الخط علامة فاحسنه ابينه وعن بعضهم اكتب ماينفعك وقت حاجتك اليه وقت الكبر وضعف البصر ولا يصطلح رمزا لا يعرف الا ان يبين ويعتني بضبط مختلف الروايات فتمييزها فيجعل كتابه على رواية ويلحق البقية بالحاشية وماكان من نقص اعلم

اليه او خلاف نبه عليه ويسمى رواية ويجعل بين كل حديثين دائرة فاذا قابل نقط وسطها ولا يفصل بين المضاف والمضاف اليه فى سطرين واذا كتب اسم الله تعالى اتبعه بتعظيم عز وجل ونحوه واسم الرسول اردفه بالصلوة والسلام ولا يسام من تكراره وان لم يكن فى الاصل ومن اغفل ذلك حرم حظا عظيما ولا يرمز بهما ولو كلما كتب صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر بلسانه ايضا وكذلك الترضى والترحم على الصحابة والعلماء ويكره الاقتصار على الصلوة دون التسليم وبالعكس وعليه مقابلة كتابه باصل شيخه وان كان اجازة فاذا خرج الملحق اى الساقط فليخط من موضع سقوط فى السطر خطًّا صاعدًا قليلا معطوفا الى جهة الملحق ويكتب الملحق قبالته فى الحاشية وجهة اليمين اولى ان اتسع لان يكون فى آخر السطر وليكتب صاعدا الى اعلى الورقة ثم ان زاد الملحق على سطر ابتدأ بسطوره من جهة طرف الورقة ان كان فى يمينها بحيث ينتهى سطوره الى سطر الكتاب وان كان فى شمال ابتداء الاسطر من جهة اسطر الكتاب ثم يكتب فى انتهاء الملحق صح ولا بأس بكتابة الفوائد المهمة على الحواشى لا بين الاسطر (ومن شان المتيقنين الاعتبار بالصحيح فيما عرضه الشك او الخلاف لفظة صح ليدل على صحته رواية ومعنى بالتضبيب بان يمد خطا اوكرأس الضاد على ثابت نقلا بما به سد لفظا او معنى او على ضعف او ناقص نحو موضوع الارسال والانقطاع واذا وقع فى الكتاب خطأ وحققه كتب عليه كذا صغيرة وكتب فى الحاشية صوابه كذا ان يحققه وان وقع فيه ما ليس منه بقى بالضرب بخط بين مختلطا به ويترك ممكن القراءة فان كان الضرب على مكرر قال القاضى عياض ان كان المكرر فى اول السطر ضرب على الثانى وان كان فى آخره ضرب على اولهما صيانة لاوائل السطر واواخرها فان كان احدهما فى اول السطر والآخر فى آخره ضرب الآخر لان الاول اولى بالمراعات وقيل يبقى احسنهما وابينهما صورة واما الحك فكرهه اهل العلم للتهمة ويجوز ان يرمز ويكتب من حدثنا ثنا او نا او دنا ومن اخبرنا انا او بنا او رنا واذا كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد مسمى حا مفردة مهملة (قال ابن الصلاح لم يسمع من يعمل عليه بيان امرها ووجدت بخط جماعة من الحفاظ بدلا عنها صح صريحة فيكون حارمزا من صح لئلا يتوهم ان حديث هذا الاسناد يسقط ولئلا يركب الاسناد الثانى على الاسناد الاول فيجعلا اسنادا واحدا وعن بعض الاصفهانيين انها من التحول من اسناد الى اسناد وقيل من قبائل اى تحول بين الاسنادين وليست من الحديث فلا يلفظ بشىء عند الانتهاء اليها فى القرآن (وقال بعض المتأخرين هى اشارة الى قولنا الحديث وحكى عن جميع اهل المغرب انهم يقولون اذا وصلوا اليها فى القرآن الحديث وقال بعض البغداديين من العلماء من يقول اذا انتهى اليه فى القرآن حا مقصورة وتميز هذا هو المختار الاحوط الاعدل وينبغى للطالب ان يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه ثم يقول ما سمعه منه ويكتب اسماء من سمعه منه وتاريخ السماع لا بأس بكتبة آخر الكتاب وينبغى ان يكون التسميع بخط موثق به معروف الخط ولا بأس ان لا يكتب المسمع خطه بالتصحيح ولا بأس ان يقتصر على اثبات سماعه بخط نفسه اذا كان موثوقا به وعلى الكاتب التحرى فى بيان السامع والمسموع والمسمع ويجتنب التساهل فى تثبيت اسمه والحذر من اسقاط بعض السامعين لغرض فاسد واذا لم يحضر يثبت السماع مجلسا فاما ان يعتمد حضورهم على بعض الشيخ او ثقة حضره ومن اثبت سماع غيره فى كتابه قبح كتمانه او منعه نسخة ونقل سماعه وان كان سماعه من كتابه بخط صاحب الكتاب لزمه اعادته اياه لان خطه يدل على رضاه والا لم يلزمه قال الائمة الاجلة ولا ينبغى لاحد ان يكتب السماع فى ما لم تصححه تصحيحا مرضيا لئلا يغتر بصحته الا ان يبين كون النسخة غير مقابلة واذا سمع كتابا كتب بلغ فى المجلس الاول والثانى الى آخرها وكذا اذا قابل والله تعالى *

* اعلم بالصواب تمت الرسالة المرغوبة *

(اشبو رموز الاحادیثکه حدیث شریف نمرلری دیک اولوب اسمی مسمی سنه مطابق کلمشدر ز برادر ر محمد یه دن
ظهور ایدن احادیث شریفلرین ولطائفلرین وحقائقلرک وکرامتلرک ومعجزه لرک
ومعجزه لرلکافه سنندن والتی یوز سنه دن اول کلان کبار محدثک جمیع کتب خانه لرده معتبر اولان کتابلردن اخذ
وبو جمیع احکامی امر ونهی وضروب امثالی ومبدأ غایاتی ومحشری حشری وجنت وجحیم وایچنده کی کیفیاتلرک
وشریعت وطریقت وحقیقت ومعرفت وملک وملکوت وجبروت ولاهوت احوال التفصیلاتنی جامع اولوب وبعض
کتب حدیث کبی براحکامه خاص اولمیوب جمیع احکامدن ایچنده حدیث شریف اولمدیقی واسامی کتبدن
وتهذیب الاسمادن دفعاتا تمییز ایدرک وماخذلرینی دخی تصحیح ایلرک وبعد الجمع دفعاتله عربستان علماسی وبعض
محدثین ایله تکرار بتکرار مقابله ومطالعه اولنوب ماخذ ومرتبه سنه مراجعت اولدرق اهتمام اولمشدر اشبو جمعه واهتمامه
باعث حالبوکه ماهیه وسائر مثللو برغرض دنیویه یه مبنی اولمیوب محضا کتب حدیثک نسخه سی هیچ بولنمدیغندن
طلبه یدنده دکل بلکه اکثر مدرس وکبار مشایخک بیله یدلرنده نسخه سی بولنمیوب حالبوکه براولیاء عظامک
کلامنده تأثیر اولدیغی بدیهی ایکن سلطان انبیا اولان حضرت حبیب خدا صلی الله تعالی علیه وسلم افندیمزک
مبارک لسان دربارلرندن شرفصدور اولان احادیث شریفلرک احیای قلوب ودین ودولتجه ونظام عالمه نیجه
منافعی ومحسناتی اولدیغی اظهر من الشمس اولدیغی وبو عصرده نشری جمله یه فریضه دن بولندیغی جهتیله نسخه سنک طبع
وتکثیر یله ممالک محروسه نک هرقضا وقصبه وبلکه قراسنک نشری الزم دز برا اول محبوب خدا که کل اقوالنه وافعالنه واحوالنه
واوصافنه اتباع لازمدر الاخاصه نبی اولمق ایله ازلده ولایزالده ووجوده بو یله معاهده اولمشدر نتکم حق تعالی
بیورر (ولقد عهدنا الی ادم من قبل فنسی ولم نجد له عزما (وقال فی رسول الله اسوة حسنة (وقال وما اتیکم الرسول
فخذوه ومانهیکم عنه فانتهوا (وقال فاتقوا الله واصلحوا ذات بینکم واطیعوا الله ورسوله ان کنتم مؤمنین (وقال
قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله (وقال قل اطیعوا الله واطیعوا الرسول فان تولیتم فانما علیه ما حمل وعلیکم
ما حملتم وان تطیعوه تهتدوا وما علی الرسول الا البلاغ المبین (وقال واطیعوا الله واطیعوا الرسول واحذروا فان تولیتم
فاعلموا انما علی رسولنا البلاغ المبین (وقال وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا (وقال لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث
فیهم رسولا من انفسهم یتلو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة (وقال ومن یطع الله والرسول فاولئک
مع الذین انعم الله علیهم الایة (وقال یا ایها الذین آمنوا استجیبوا لله وللرسول اذا دعاکم لما یحییکم الایه (قال علیه الصلوة
والسلام ان هذا القرآن صعب مستصعب لمن کرهه میسر لمن تبعه وان حدیثی صعب مستصعب لمن کرهه میسر لمن تبعه من
سمع حدیثی فحفظه وعمل به جاء یوم القیمة مع القرآن ومن تهاون بحدیثی فقد تهاون بالقرآن ومن تهاون بالقرآن
خسر الدنیا والاخرة (خط) فی الجامع عن الحکم (وقال انما بعثت خاتما فاتحا واعطیت جوامع الکلم وفواتحه
واختصر لی الحدیث اختصارا فلا یهلکنکم المتهوکون هب عن قلابة مرسلا (وقال انما انا بشر اذا امرتکم بشیء من دینکم
فخذوا به واذا امرتکم بشیء من رأیی فانما انا بشر م طب عن رافع (وقال انما انا بشر مثلکم وان الظن یخطیء ویصیب
ولکن ما قلت لکم قال الله فلن اکذب علی الله (حم ه) عن طلحة (وقال فی حجة الوداع فی آخر الحدیث الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد فلیبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعی من سامع الستة عن ابی بکرة (وقال الیس حسبکم سنة
رسول الله ان حبس احدکم عن الحج الحدیث (وقال الا ادلکم علی الخلفاء منی ومن اصحابی ومن الانبیاء قبلی حم حلیة

القرآن والاحاديث عنى وعنهم فى الله ولله ابونصر فى الابانة ونصر فى الحجة والخطيب فى شرف اصحاب الحديث والديلمى
عن انس (وقال اذا قرأ القرآن واغتشى من احاديث رسول الله وكانت هناك عزيزة كان خليفة من خلفاء الانبياء الرافعى
عن امامة (وقال اذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا واصبتم المعنى فلا بأس الحكيم طب وابن عساكر عن يعقوب
بن عبد الله بن سليمان بن اكيمة الليثى عن ابيه عن جده (قال قلنا يا رسول الله انا نسمع منك الحديث ولا نقدر
على تأديته كما سمعناه منك قال فذكره الحكيم عن ابى هريرة (وقال تحدثون عنى ولا حرج ومن
كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (تحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج فانكم
لا تحدثون عنهم بشىء الا وقد كان فيهم اعجب منه (حم) عن ابى هريرة (وقال ذروا العارفين المحدثين
من امتى لا تنزلوهم الجنة والنار حتى يكون الله الذى يقضى فيهم يوم القيمة خط عن على (وقال سارعوا فى طلب العلم فالحديث
من صادق خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة (الرافعى عن جابر (وقال رحمة الله على خلفاى
قيل وما خلفائك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها ابو نصر كر عن الحسن وقال عسى احدكم ان يكذبنى وهو
متكىء على اريكته يبلغه الحديث عنى فيقول ما قال رسول الله دع هذا وهات ما فى القرآن ابو يعلى عن جابر وقال من
كذب على فى رواية حديث فليتبوأ مقعده من النار بز عن انس وفى حديث البخارى كان جبريل عليه السلام
ينزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسنة كما ينزل بالقرآن يعلمه اياها كما يعلمه القرآن وقد روى عن على
بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وانس وابى هريرة وابى سعيد من طرق
كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها
بعثه الله تعالى يوم القيمة فى زمرة الفقهاء والعلماء وفى رواية فقيها عالما وفى رواية ابى الدرداء كنت له يوم القيمة
شافعا وشهيدا وروايةا بن مسعود قيل له ادخل من اى ابواب الجنة شئت وفى روايه ابن عمر كتب فى زمرة العلماء
وحشر فى زمرة الشهداء وقال من كتب عنى علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقى ذلك العلم او الحديث كر عن
ابى بكر وقال من كتم علما يعلمه ألجم يوم القيمة بلجام من النار طب دت عن ابن عباس وقال من كتب عنى اربعين حديثا
رجاء ان يغفر الله له غفر له واعطاه ثواب الشهداء ابن الجوزى عن ابن عمر و وقال نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها
وحفظها ثم اداها الى من لم يسمعها الحديث ق ه ت عن ابن مسعود د (دخى وافر اية كريمة ونيجه بيك احاديث شريفه اثبات
ايديكه اول سلطان انبيانك جميع اقوال وافعال واحوال واوصافنه اتباع واقتداء وبكزتمك كه معناى امت بودر واقوال وافعال
وتقرير واوصافى عين حديث اولديغى تواتر وابتداء حديث بودورت ده تقسيم اولديغى مقسم حديثك عيان واصول
حديثك مبين وبين السلف والخلف مقرر اولديسه فكيف كلام محمديه يى مطالعه وقراءة وتعليم وتعلم اتمدن اقتداء واتباع
صحيح وكامل ودروست اوله مكركه بو دوردى وتمام شريعتى ماهر وعالم اولان بركامل تربيه ايده بو دردك مقتضى
سيله بوغو داندر كه قرى وقصبه دكل هر شهر وسود اعظم ده بر بولنميه ونيجه اكابر اولياء وعلماء بيان وكتابلرنده
تحرير ايتلر كه مرشد كاملك شرطى وعلامتى دخى علم حديثده اتقان وعالم وبلكه علم وعلماء وشيخوختك شرطى
اولدى وبلكه حديث كه اقوال وافعال وتقرير واوصاف محمديه دن عبارتدر بولنمديغى يرده بركت وسعادة وحسن
ورحمت وعنايت كالميه وكدر واعوجاج قلب وهموم وانواع مصيبت وفساد بلاد واختلاف ومشقت وبلاء وعذاب
وفقر واهوال دارينده خالى اولميه وقرب الهى وقرب الرسول ووصول الرحمان بوكامنوطدر زيرا كلام الهيه نك
واسرار ازليه نك ومراد بارگاه اولوهيه نك تفسير وتفصيلى در ونيجه يوزبيك خاصه سى واردنياده وابدى
اولدرقى عمل وقراءت وتعلم وتعليم نيجه سعادتلره ودارينده نيجه مهالكدن ازالتدن حفظ وابدى معين وشفيع اولور

بو عنايتلر مجرد قرائت و مطالعه ايله دخى حاصل اولورا كرمعنالى فهم و ادراك وار با بندن تعليم و مقتضى سيل عمل
ايله نه نيچه بيك زياده اولهجفى زكى منصف اولان عندنده بديهى و عياندر و بو كتابى استعمال و اشتغال و مطالعه بيك
كتابدن غيرلى بديهيدر و حديث شريف مطالعه و روايت ايدن كمسه غايت اهتمام و دقت و بصيرت اوزره اوله
بر حرف زياده و نقصان ايتميه خصوصا مقصد اولواحكامه تعلق ايده زيرا حديث تواترده كلدى من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و حديث صحيحده كلدى اذا حدثتك حديثا فلا تزيدن على الحديث وكورديكى
روايته قصر ايتميه زيرا بعض حديث شريفده چوق روات وار در بر صحابه دخى بر قاچ مجلس يا برقاچ دفعه رسول
اكرمدن سماع ايتمش اولور و بعضسى قاعديه و آلته ولغته مخالف اولور و محدثين تعيين كورمدن بو صحيح
بو ضعيف ديميه ولواحكامه و شرعه مخالف كوررسه زيرا سائر مذهبه دليل اولور حال بوكه هر بر مذهب آغرك
مذهبنى قبول اتمز ايسه ده لكن دليلنى حديث كتابنده قرائت و تعليم و مطالعه لازمدر اما قرائت سبعه اقاليم
اسلامده تقسيم اولمشدر هر كس كندى قرائتنى اقور لكن تعليم و استدلالده مشتركدر و جملهسى حقدر و شرعه
موافق اولانى رد ايتميه زيرا جميع احاديثى ضبط و جمع اتمك محالدر بوندن بعض محدث موضوع ديديكى حديثى
بعضسى مرفوع ديدى و بعضسى اصابت ايدهمدى بوندندر حاكمك رفعنه و ابن الجوزى نك وضعنه اعتبار
يوقدر و حديث شريفده كلدى كه اذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثتُ او لم احدّث بو دخى دورت
مذهب كبى دورت باب الهى كه شريعت طريقت حقيقت معرفت حديث شريفده جاريدر اسرار اولان حديثى
قاصر يانده روايت اتميه اكر ظاهر معناسيله اكتفى ايدرسه لا بأس زيرا حديث صحيحده كلدى ما انت محدث
قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة كر عن ابن عباس و بر كتاب معتبردن و بر شخص معتبردن
اخذ و سماع اتسه آنى روايت جائز اولور اكر كذب اولورسه ابتدا كذب ادخال ايدنه راجع اولور كما جاء فى الحديث
من حدث حديثا كما سمع فان كان براً و صدقاً فلك وله وان كان كذبا فعلى من بدأ طب عن ابى امامة و يدل عليه آخر الحديث
عنى ما تعرفون طس عن على و امار اويدن بعض تقديم و تأخير اولسه معنايه خلل كلمزسه بأس يوق بو ايسه كمل اولنه
مخصوص كما ورد فى الحديث لا بأس بالحديث قدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه الحكيم عن ابى هريرة (و كما ورد
لا تأخذوا الحديث الا عمن تجيزون شهادته ابو نصر خط عن ابن عباس و دائما كتابدن و سند ايله نقل حديث و رواية
ايده زيرا سندسز يا ثبتسز رواية حديث جائز دكل كما ورد فى الحديث هلاك امتى فى ثلاث فى العصبية و القدرية
والرواية من غير ثبت بز عق طب كر عن ابن عباس و كما ورد حدثوا عنى بما تسمعون و لا تقولوا الا حقا و من كذب على
بنى له بيتٌ فى جهنم يرتع فيه طب ض عن قرفاصة و كما ورد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من بين عينى جهنم
قالوا يا رسول الله يحدث عنك يزيد و ينقص قال ليس ذاك اعنيكم انما اعنى الذى *

* يكذب على متعمدا يطلب به شين الاسلام الى آخره *

(بو كتاب يدى كره حروف هجايه ضرب اولشدر معرفه يدى دخى نكره (اولا الف ايله تمام حروف هجايه ضرب ثانيا اذا ايله
(ثالثا ان ايله مكرراً رابعاً ان تع لفظه الله ايله خامساً انما و انه و انى و الا و اياكم و ايما ايله (سادسا الف لام ايله (سابعا معرف
ميم ايله تمام حروف هجايه ضرب بو للر الف ماده سنده و معرف باللام اولارق كتابك نصفنه قدر بعده منكر اولارق آخرينه
دكين اوّلا تاء و ثاء ايله تمام حروف هجايه ضرب (ثانياً قاف و لام ايله (ثالثا ما ايله مكرراً رابعاً من ايله مكرراً خامساً لا ايله
(سادسا ايله مكررا (سابعا كان ايله مكرراً ضرب اولمشدر م معتمد اولان نسخهيه اشارت غ غير معتمد اولان نسخهيه
اشارت اولمشدر (و بر مطلبدن او بر مطلبهوار نجه هر حديث شريفك على حدة ترجمه و رموزى بيان اولنمشدر
(و كنارنده اولان اكثر لغتلر كتب لغتدن اخذ اولنوب عربى العباره اولارق متعدد معناسى يازيلوب اربابنك رأينه
مفوض قلنمشدر و بعضلرى دخى كتب شراحدن يازلمشدر * (تم)

راموز الاحاديث

زمره‌ء علماء عظامدن مولانا احمد ضياء الدين الكموشخانى افنديننك تحريك
خامه‌ء تحريريله موفق اولدقلرى راموز الاحاديث نام كتاب نفيسك طبع
وتمثيلنه شروع ايدلدى بلده‌ء قزانده كائن چيركوفنك طبعخانه‌سنده
هجرتك ١٣٠٧ نچى سنه سنده كتاب فروش شمس الدين بن حسين
القزانى وعبد الخالق اورازاينڭ خراجاتلرى ايله

وكان ذلك باذن ورخصة صدرت من جانب المعارف الروسية الكائنة فى بلدة
پيتربورغ من الاماكن الشهيرة ١٨ نچى آپريل ١٨٨٩ سنة من الهجرة المسيحية

كتاب راموز الاحاديث على ترتيب حروف الهجاء سبعة اقسام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوجد آدم والكواكب اللوامع وابدع السموات والسحاب الهوامع واقام الشريعة واربابها كالنجوم الطوالع واحيى القلوب والصدور المجامع وارسل رسوله بالهدى والكلم الجوامع وايده بالحجج والبراهين السواطع وشرف بشريعته وحديثه المسامع والصلوة والسلام على سيدنا محمد منبع نور المنابع وعلى آله وصحبه ما انهلت المنافع والمدامع (وبعد فيقول الفقير الضعيف احمد ضياء الدين قد اردت ان اجمع كتب الاحاديث لاحبائى بعد الطلب على الاختصار والانتخاب واستخرت الله تعالى وشرعت فى جمع احاديث من الكتب المعتبرة محذوفة الاسانيد وظاهرة الاحكام والمآل ومشتملة على قواعد عظيمة من قواعد الدين ليسهل حفظها ويعم نفعها ويشمل بركاتها فجاء بحمد الله تعالى جمعاً حسناً وذكرت فى اواخر كلّ واحد من الاحاديث مخرجه من الائمة اصحاب الاحاديث وروّاته من الصّحابة من واحد الى تسعة واشرت بانواعه من صحته وحسنه وقوته وضعفه ورتبته على حروف الهجاء مراعيا اوّل كلمة من الحديث ورمزت للبخارى (خ) ولمسلم (م) ولابى داود (د) وللترمذى (ت) وللنسائى (ن) ولابن ماجه (ه) ولاحمد بن حنبل (حم) ولزيادات ابنه عبد الله (عم) ولعبد الرزاق (عب) ولابى داود الطيالسى (ط ولسعيد بن منصور (ص) ولابن ابى شيبة (ش) ولابى يعلى (ع) وللطبرانى فى الكبير (طب) وفى اوسط (طس) وللدار قطنى (قط) فان كان فى السنن اطلقت والّا بينته ولابى نعيم فى الحلية حل وللبيهقى (ق) فان كان فى السنن اطلقت والا بينته وله فى شعب الايمان (هب) وللعقيلى فى الضعفاء (عق) ولابن عدى فى الكامل (عد) وللخطيب (خط) فان كان فى تاريخه اطلقت والا بينته ولابن عساكر فى تاريخه (كر) ثم ان اطلقت العزو الى ابن جرير فهو فى تهذيب الاثار

وكلما اطلقت فى القسم الاول ابو بكر فهو الصديق اوعمر فابن الخطاب اوعثمان فابن عفان اوعلى فابن ابى طالب اوسعد فابن ابى وقاص اوانس فابن ملك اوالبراء فابن عازب اوبلال فابن رباح اوجابر فابن عبد الله اوحذيفة فابن اليمان اومعاذ فابن جبل اومعوية فابن ابى سفيان اوابو امامة فالباهلى اوابو سعيد فالخدرى اوعباس فابن عبد المطلب اوعبادة فابن الصامت اوعمار فابن اليسار وصرحت ما عداها بابيها اوقبيلتها وبلدها ومحلها الا ان يكون ظاهرا منه *

وان

وان فى تفسيره او تاريخه بيّنته ولابن حبّان (حب) وللحاكم فى المستدرك (ك) وللضياء المقدسى فى المختارة (ض) وللدارمى (در) ولابن خزيمة (خز) وللاصفهانى (صف) ولابن عبد البر (بر) وللقشيرى (قش) وللبغوى (غ) وللطحاوى (طح) وجعلتها على قسمين الاوّل قول النبى عليه السلام بنصه (والثانى مشتمل على قول وفعل اوسبب اومراجعة اونحو ذلك مرتبا على مسانيد الصحابة *

حرف الالف

آتى بابـــ الجنة يوم القيمة فأستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمّد فيقول بك أمرت ان لاافتح لاحد قبلك (حم) (م) وعبد بن حميد عن انس *

(آجال البهايم كلها من القمّل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدّوابّ كلّها والبقر وغير ذلك آجالها فى التسبيح فاذا انقضى[٣] تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شىء (عق) وابوالشيخ فى العظمة عن انس (وقال ابن الجوزى انه موضوع

(آخر من يحشر من هذه الامة رجلان من قريش (ش) عن قيس بن ابى حازم مرفوع اوعن وكيع

(آخرما تكلم به ابراهيم حين اُلقى فى النّار حسبى الله ونعم الوكيل (خط) كر) عن ابن مسعود البدرى (خط) عن ابى هريرة (والمحفوظ عن ابن عبّاس *

(آخر ما ادرك النّاس من كلام النّبوّة[٤] اذا لم تستح فاصنع ماشئت (كر) عن ابن مسعود البدرى

(آخر اربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر وكيع فى الغرر (خط) وابن مردوية فى تفسيره (والطيورى عن ابن عباس لاه *   (آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة (ت) حسن غريب عن ابى هريرة *   (آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان[٥] بغنمها فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية[٦] الوداع خرّا على وجوههما (ك) عن ابى هريرة *   (آخر من يدخل الجنّة[٧] رجل من جهينة[٨] يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقى من الخلائق احد يعذب فيقول لا (قط) فى غرائب مالك (خط) فى رواة[٩] مالك عن ابن عمرو قال قط لاه *

(آدم فى السّماء الدنيا تعرض عليه اعمال امّته[١٥] ويوسف فى السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى فى السماء الثالثة وادريس فى السّماء الرّابعة وهارون فى السّماء الخامسة وموسى فى السّماء السادسة وابراهيم فى السّماء السّابعة ابن مردوية عن ابى سعيد *

(آفة العلم النسيان واضاعته ان تحدّث به غير اهله (ش) والعسكرى وابن عبد البر

آجال حيوان و آخر كلام النبوة

٣ واذا انقضى نسخه

٤ النبوة الاولى نسخه

٥ النعق دعوة الراعى الغنم بالصوت الغليظ واللعب وبالتركى حايقرمق

٦ الثنية الوداع موضع ومحل خارج من المدنية وهو محل الوداع ومحل اقبال القادم

٧ آخر من يدخل الجنة جهينة وخدمة الانبياء فى السماء وآفة الظرافة واكل الربا

٨ الجهينة على وزن فعيلة اسم قبيلة واسم قلعة فى طبرستان واسم قرية فى الموصل

٩ اسم كتاب

١٥ وفى رواية ذريته

فى العلم عن الاعمش مرفوعا * (آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف وآفة الدين الهوى ابن لال والقضاعى هب وضعفه والديلمى عن على * (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل الديلمى عن ابن عباس * (آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه اذا علموا ذلك والواشمة والموشومة للحسن ولاوى الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد يوم القيمة ن هب عن ابن مسعود * (آكل كما يأكل العبد فوالذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى منها كافرا كأسا (هناد) عن عمرو مرسلا * (آل القرآن آل الله (خط) فى رواة مالك عن انس * (آل محمد كل تقى (طس عق (ك) فى تاريخه (ق) وضعفه عن انس * (آمركم باربع وانهاكم عن اربع آمركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تؤدوا لله خمس ماغنمتم وانهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم (ط) (خ) (م د) (ت) ن حب عن ابن عباس (آمركم بثلاث وانهاكم عن ثلاث آمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه الله آمركم وانهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال (حب) (ه) (حل) وابن جرير عن ابى هريرة * (آمروا النساء فى انفسهن فان الثيب تعرب عن نفسها والبكر رضاها صمتها (طب) (ق) كر) عن العرس بن عميرة * (آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار حم خ م ن عن انس * (آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان (حم) (خ) (م) (ت) (ن) عن ابى هريرة ابن النجار عن ابن مسعود * (آية العز وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا (حم) (طب) عن معاذ * (آية بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما (ض) (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلا * (آية مابيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم خ فى تاريخه (ه) (ك) (طب) (ق) عن ابن عباس (ائت المعروف واجتنب المكروه وانظر ما يعجب اذنك ان يقول لك القوم اذا انت قمت من عندهم فأته وانظر الذى

تكره

---

٢ اللوى على وزن العصا الاعوجاج وكون الشىء منحرفا يقال لوى القدح لوى اذا اعوج وبمعنى يبس الحشيش وملاله

٣ النقير والنقر النقش على الخشب والطنبور والنفخ واخذ الطير الحبة من الارض يقال نقر الطير الحبة اذا التقطها ونقر فى الناقور راى نفخ فى الصور *

٤ الحنتم بالفتح الاناء والخزف والجرة والخضرة والخضرات وجمعه حناتم والوعاء للخمر

٥ المزفت بالضم وفتح الفاء المشددة الخشب والاناء المزفت والزفت يقال جرة مزفت اى مطلية بالزفت مطلب حب الانصار واية المنافق والعزواتيان المعروف وارادة الكتب فى آخر عمره عليه السلام وادهان بالزيت

٦ التضليع الامتلاء والريان يقال تضلع من الماء اذا روى وتضلع الرجل اى امتلاء شبعا وريا *

٧ المنكر نسخه *

تكره ان يقول لك القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه (خ) فى الادب وابن سعد والبغوى (هب) عن عبد الله بن اويس * (أَئْتِ حرثك ان شئت واَطعمها اذا طعمت واَكسها اذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب (د) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده (ائت فلانا فانظر الى فتاتهم فانه اثبت للود بينكما فان رضيتها انكحتك طب عن المغيرة (ائتنى بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم قال يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر (ك) عن عبد الرحمن بن ابى بكر * (ائتوا الصلوة وعليكم السكينة فصلوا ما ادركتم واقضوا ما سبقكم (د) عن ابى هريرة * (ائتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيماء المسلمين (عد) وابن عساكر عن على * (ايتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة عبد بن حميد (ه) (ع) (ك) (هب) (ض) (قط) فى الافراد عن عمر * (ائتوا العمل فقد غفر لكم ما مضى (ه) (هب عن انس وتمام وابن عساكر عن الطرماح قال سمعت الحسين يقول كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف فاصابتنا السماء قال فذكره *
(ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد (حم) (م) (ت) (د) (حب) عن ابن عمر (ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا ولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترينه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصونى فى معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فاُخذ به فى الدنيا فهو له كفارة وطهور ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له (حم) (خ) (ه) (ن) (د) عن عبادة (ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب (هب) عن على وفى رواية الديلمى عن ابى هريرة الا من حيث لا يعلم * (ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (ه) وابن عاصم وابو نصر وابن النجار عن ابن عباس *
(ابى الله ان يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن الديلمى عن انس *
(ابتغوا الساعة التى ترجى فى الجمعة ما بين صلاة العصر الى غيبوبة الشمس وهى قدر هذا يقول قبضه (طب) عن انس * (ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الامامة (ش) عن يحيى بن ابى كثير مرسلا * (ابتغوا الرفعة عند الله قيل وما هى يا رسول الله قال تحلم عمن جهل عليك وتعطى من حرمك (عد) عن ابن عمر *
(ابتدؤا بالاكابر فان البركة مع اكابركم الحكيم عن ابن عباس) ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم (ش) (حم) (خ) (ه) عن ابى سعيد (ش) (حم) (طب)

٢ اى زوجتك او فرج زوجتك
٣ انى شئت نسخه
٤ ولا تضر نسخه
٥ فتياتهم نسخه
٦ وفى رواية معصبين فان العمايم تيجان المسلمين
٧ مطلب رزق المؤمن من الحلال ويوم اشراط الساعة وسبب الرفعة عند الله ومنافع الجالب ومكر المحتكر
٨ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه واحكامه منه *

(ك) (ض) وابن قانع عن صفوان وثمان عن ثمان *

(ابرد وابالطعام فانه اعظم للبركة (حم) (طب) (حب) (ك) (ق) عن اسماء بنت ابى بكر *(ابشر فان الله تعالى يقول هى نارى اسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة (حم) (ك) هل (ه) هنّاد وابن السنّى وابن عساكر عن ابى هريرة ان رسول الله عاد رجلا به حمى قال فذكره * (ابشر فان الجالب الى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله (ك) عن اليسع (ابشر وافوالله لانا من كثرة الشىء اخوف عليكم من قلّته والله لايزال هذا الامر فيكم حتى تفتح[٣] لكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى[٤] تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة[٥] دينار فيتسخطها[٦] الحسن بن سفيان حل عن عبد الله بن حوالة (ابشر وايا معشر المسلمين ابشر واهذا ربكم قد فتح عليكم بابا من ابواب السماء يباهى بكم الملئكة يقول انظروا الى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون[٨] اخرى هم هم طب حل عن ابن عمر[٩] (ابشر وايا اصحاب[١٠] الصفّة فمن بقى امتى على النعت الذى انتم عليه راضيا بما هو فيه فانّه من رفقائى يوم القيمة الخطيب والديلمى وابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصّوفية عن ابن عباس (ابشر واليس تشهدون ان لا اله الا الله وانّى رسول الله فان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا (ش حب طب) عن ابى شريح الخزاعى (ابشر وا وبشروا من وراءكم انه من شهد ان لا اله الا الله صادقا دخل الجنة (حم طم عن) موسى وصحح (ن) مرسلا *

(ابشر وايا معشر صعاليك[١١] المهاجرين بالنور التّام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء النّاس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة (حم) (د) (ق) فى الدلائل (ع) (ص) عن ابى سعيد * (ابشر وابالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزالة[١٢] فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا قالوا وما صحاحا قال بالسّوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انّه يامر مناديا فينادى من له حاجة الىّ فما ياتيه احد الّا رجل واحد ياتيه فيسئله فيقول ائت السادن[١٣] حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول احث[١٤] فيحثى ولا يستطيع ان يحمل فيلقى[١٥] حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت[١٦] اجشع امة محمد نفسا كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث فى ذلك ستّا او سبعا او ثمانيا او تسع

سنين

---

٢ وهذه اشارة اجمالية اى اخرج ثمانية مخرج عن ثمانية راويا وسياتى مثل هذه فى بعض المواضع

٣ يفتح نسخه

٤ حتى نسخه

٥ المائة بالتعريف خلاف القاعدة لكن الرواية هكذا

٦ فيسخطها نسخه

٧ الحمير على وزن درهم موضع قريبة فى يمن فى بلد صنعا واسم ابى القبيلة وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان *

٨ ينظرون نسخه *

٩ عن ابن عمر نسخه *

١٠ مطلب اصحاب الصفة والمهاجر بالنور التام والمهدى وافعاله وابعد النا س ومعلم الصبيان *

١١ الصعاليك والصعلوك بالضم الفقير وجمعه صعاليك

١٢ والزلزال نسخه *

١٣ السادر نسخه *

١٤ احث نسخه

١٥ فيلقى فلق نسختين

١٦ انا كنت اشجع نسخه *

سنين ولاخير فى الحيوة بعده (حم) والباوردى عن ابى سعيد * (ابعد الخلق من الله رجلان رجل يجالس الامراء فما قالوا من جور صدقهم عليه ومعلم الصبيان لايواسى بينهم ولايراقب الله فى اليتيم (كر) عن ابى امامة * (ابعد الناس من الله يوم القيمة القاص الذى يخالف الى غير ما امر به الديلمى عن ابى هريرة * (ابغض الحلال الى الله الطلاق (د) (ه) (ك) (عد) (طب) (ق) عن ابن عمر * (ابغض الرجال الى الله الالد الخصم (حم) (خ (م) (ت) (ن) عن عائشة * ابغض العباد الى الله من كان ثوبه خيرا من عمله اوتكون ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين الديلمى عن عائشة (عق) عنها وقال منكر * (ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرء بغير حق ليهريق دمه (ح) (ق) عن ابن عباس * (ابغض الرجال الى الله البليغ الذى يتخلل بلسانه تخلل البقرة بلسانها ابو نصر السجزى فى الابانة عن ابن عمرو * (ابغض خليقة الله الى الله يوم القيمة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله والى رسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا اسراعا الخرائطى عن الوضين بن عطا *
(ابغونى ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (د) (ن) (ق) (ك) (حب) (طب) (حم) (ت) حسن صحيح عن ابى الدرداء *
(ابكين واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة وماكان من اليد واللسان فمن الشيطان ابن سعد عن ابن عباس *
(ابلغوا اهل مكة والمجاورين ان يخلوا بين الحجاج وبين الطواف والحجر الاسود ومقام ابراهيم والصف الاول من عشر يبقين من ذى القعدة الى يوم الصدر الديلمى عن انس *
(ابلغوا حاجة من لايستطيع ابلاغ حاجته فمن ابلغ سلطانا حاجة من لايستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة (طب) عن ابى الدرداء *
(ابلغهم عنى اربع خصال لايصح شرطان فى بيع ولابيع وسلف ولابيع مالم يملك ولاربح مالم يضمن (ق) عن ابن عمرو * (ابلوا اجسادكم بالجوع والعطش وافنوا لحومكم واذيبوا شحومكم تستبدلوا لحوما طيبة محشورة بالمسك والكافور فى الجنة الديلمى عن انس له * (ابن ادم عندك مايكفيك وانت تطلب مايطغيك ابن آدم لابقليل تقنع ولابكثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا فى جسدك آمنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا (عد) (حل) (هب) (خط) (كر) وابن النجار عن ابن عمر

٢ الايساء بالكسر الحلق يقال اوسى راسه اذا حلقه والقطع يقال اوساه واقطاه اذا سعه
٣ الثوبه بالالف فى النسخ كلها *
مطلب ابغض الناس تبديل الشكل وشفقة ضعفاء وشفاعته ومنفعة ابلاغ الحاجة ومن الهى كل يوم *
٥ ويطلب دم امر نسخه *
٦ عن ابن عمر نسخه *
٧ عن الوضى بن عطا نسخه *
٨ يحتمل الابتداء والمصاحبة والعطف فح لفظ لامتقارن *
٩ لامن قليل تقنع ولامن كثير تشبع نسخه *
١٥ السرب بالكسر النفس والعورة يقال فلان امين فى سربه اى فى نفسه *
١١ العفاء نسخه *

لبن اخى ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له يعنى يوم عرفة (حم) وابن سعد عن عبد الله بن عباس * (ابن ادم اضمن لى ركعتين من اول النهار اكفك آخره (طب) عن ابن عمر * (ابن آدم ستون وثلثمائة مفصل على كل واحد منها فى كل يوم صدقة فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة وعون الرجل اخاه على شىء صدقة والشربة من الماء يسقيها صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة (طب) عن ابن عباس * (ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله بيتا بنى الله بيتا فى الجنة قيل يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين (طب) (ض) وابن النجار عن ابى قرصافة * (ابهذا امرتم وبهذا عنيتم انما اهلك الذين من قبلكم باشباه هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض امركم الله بامر فاتبعوه ونهاكم عن شىء فانتهوا (كر) (قط) والشيرازى فى الالقاب عن انس ان النبى عليه السلام سمع قوما يتراجعون فى القدر قال فذكره * ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا الانبياء والمرسلين (حم) (ه) (ت) عن على ((ه) (طب) عن ابى جحيفة وثمان عن اربع * (ابو بكر الصديق وزيرى وخليفتى على امتى من بعدى وعمر ينطق على لسانى وعلى ابن عمى واخى وحامل رايتى وعثمان منى وانا من عثمان (حب) (طب) (عد) والخليلى عن جابر (كر) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا ه قال الجوزى * (اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اهل الغنم (خ) (م) عن ابى هريرة * (اتاكم شهر رمضان شهر بركة فيه خير يغشيكم الله فينزل الرحمة ويحط فيه الخطأ ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تنافسكم ويباهى بكم ملئكته فادوا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل (طب) وابن النجار عن عبادة * (اتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة وفيه ليلة هى خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم (حم) (ن) (هب) عن ابى هريرة (اتانى ات من عند ربى فخيرنى ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهى لمن مات لا يشرك بالله شيئا هناد (ت) (طب) (حب) عن عوف بن مالك (حم) عن ابى موسى (حم) عن معاذ * (اتانى جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجس على الكافرين (حم) (طب) حل كر

وابن سعد

٢ ابن اخى هذا نسخه *

مطلب مفاصل ابن آدم وطهارة المسجد وخواص رمضان ومن الهى كل يوم *

٣ ابن آدم اطع ربك تسمى عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا عن ابى هريرة وابى سعيد معا وفيه احاديث كثيرة بانواع الفامنه *

٤ مطلب حديث خلفاء اربعة *

٥ الى تنافسكم نسخه *

٦ مردة الشياطين نسخه *

٧ مطلب غل الشيطان وفتح السماء والشفاعة لكل من والطاعون والحمى ودعاء كل موءذى ووجع واتباع العلماء اهواء الامراء *

وابن سعد والحاكم والبغوى والباوردى عن ابى عسيب * (اتانى جبريل فبشرنى انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق (خ) (م) عن ابى ذر * (اتانى جبريل فقال يا محمد اشتكيت قلت نعم قال بسم الله ارقيك من كل شى يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد بسم الله ارقيك والله يشفيك (ش) (حم) (م) (ت) (ه) عن ابى سعيد وعبد بن حميد (حب) (ك) (طب) عن عبادة بن الصامت * (اتانى جبريل ويتبسم[٢] فقلت مم تضحك قال من رحم معلقة بالعرش تدعو على من قطعها قلت كم بينها قال خمسة آباء ابو نعيم وابو موسى عن حبيب بن الضحاك وضعف * (اتانى جبريل فقال لى ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج حم ه ع حب حب ك ض طب وعبد بن حميد وابن خزيمة عن زيد بن خالد * اتانى جبريل بقدر[٤] يقال له الكفيت فاكلت منه اكلة فاعطيت قوة اربعين رجلا فى الجماع حل عن صفوان عن ابى هريرة * (اتانى جبريل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت اجل انا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبريل فقال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون واول ذلك من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء[٥] الناس حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلوا ويتبع القرء اهواء الامراء فيمدون فى الغى ثم لا يقصرون قلت يا جبريل فبم سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذى لهم اخذوه وان منعوه تركوه الحكيم عن عمر ولاه * (اتانى جبريل فقال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان من عبادى[٦] من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لكفر وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفر وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالصحة[٧] ولو اسقمته لكفر عن عمر * (اتانى جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقيها (طب) (ك) (هب ض) عن ابن عباس * (اتانى جبريل فقال ان الله عز وجل يامرك ان تدعو[٨] بهؤلاء الكلمات فانه يعطيك احديهن اللهم انى اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك حب ك عن عائشة اتانى جبريل فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اتيت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى

٢ مردة الشياطين نسخه

٣ وهو يتبسم نسخه

٤ الكفت بالفتح الجمع والضم والصرف والسرعة والكفت بالكسر الاناء الصغير والقدر والكفيت بالفتح والياء السير السريع والقوة
٤ اى اناء صغير

٥ والقياس يمنع الامراء من الناس لكن وقع كذا

٦ مطلب علم الله على حال عباده وتصرفه كيف يشاء وانزال الملك عظيم ودعا السفر وسبب رقة القلب والحمامة
٧ وان من عبادى من لا يصح ايمانه الا بالتسقم ولو صححته لكبر نسخه

٨ يامر ان تدعوا نسخه

ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان عن الحسن مرسلا * (آتانى ملك لم ينزل
الى الارض قبلها قط برسالة من ربى فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة
فى الارض لم يرفعها طس وابو الشيخ فى العظمة عن ابى هريرة * (آتوني بشجرة
المسك وتجدها فى كتابكم فان البول والجنابة عرق يسيل من ذوائبهم الى اقدامهم المسك
يعنى اهل الجنة طب عن زيد بن ارقم * (آبتغوا العلماء فانهم سبوح الدنيا
ومصابيح الآخرة الديلمى عن انس * (اتحب يا جبير اذا خرجت سفرا ان
تكون من امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا اقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون
واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وافتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختم ببسم الله الرحمن الرحيم (ع) (ض)
وابو الشيخ عن جبير بن مطعم عن ابيه * (اتحب ان يلين قلبك وتدرك
حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك (طب
(عن ابى الدرداء * (اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا فى الدعاء قولوا
اللهم اعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك (ك حل عن ابى هريرة * (اتخذ
الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى وجلالى لاوثرن حبيبى على
خليلى ونجيى (كر هب) عن ابى هريرة * (اتخذوا الديك الابيض فان دارا
فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها (طس) عن انس *
(اتخذوا الحمام المقصصة فى بيوتكم (عد عن انس * (اتخذوا هذه
الحمام المقاصيص فى بيوتكم فانها تلهى الجن عن صبيانكم خطو الديلمى والشيرازى عن
ابن عباس وقال الجوزى موضوع * (اتخذوا عند الفقراء ايادى فان لهم
دولة يوم القيمة (حل) عن الحسن بن على * (اتخذى غنما فانها تروح بخير وتغدو
بخير (حم) عن امهانى وروى الرافعى عن عائشة اتخذوا الغنم فانها بركة *
(اتخوف على امتى الشرك والشهوة الخفية قيل يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال
نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس باعمالهم والشهوة
الخفية ان يصبح احدكم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه (حم طب ك حل هب)
عن شداد * (اتخوف على امتى اثنين يتبعون الارياف والشهوات ويتركون
الصلوة والقرآن يتعلمه المنافقون يجادلون به اهل العلم (طب) عن عقبة *
(اتدرون ما الغيبة ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه

٢ ذوائبهم او ذوابيهم نسختين الذوءبة بالضم والمد الزلف واعلى كل شىء منه
٣ سراج نسخه *
٤ هيبة نسخه *
٥ بالتركى بياض خروس هيج لسكد اولميه *
٦ ولا الدويرات التى حولها نسخه وهو جمع دواير وهو تصغير الدور او الدوائر من الفارة والحشرات
٧ وقص جناح الطير اذا قطعه مساويا ومنه المقص
٨ اللهو والتلهى الترك يقال لهى عن الشىء اى ترك ذكره ولهى عن حديثه اى تركه واعرض عنه والغافل والمشغول *
٩ مطلب الشرك والريا وتعريف الغيبة وازدياد درجة فى القيمة وشطر اهل الجنة من الامة *
١٠ احدهم نسخه
١١ يبتغون ارياف نسخه
١٢ المنافقون نسخه المنقى بالضم وكسر القاف المشددة الطهارة والحفظ وهذا لا يليق ولعله المنافقون وهو الاصح الاقوى ١٢ ارايت نسخه *

ما اقول

ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته (حم م د ت) عن ابى هريرة *
(اتدرون ما اكثر مايدخل الناس الجنّة تقوى الله وحسن الخُلُق اتدرون ما اكثر مايدخل
الناس النّار الاجوفان الفم والفرج * ابو الشيخ فى الثواب والخرائطى عن ابى هريرة
(اتدرون من السابقون الى ظلّ الله عزّ وجلّ الّذين اذا اُعطُوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه
وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم (حل حم) عن عائشة * (اتدرى لم مشيت بك
هذه المشية لتكثر عدد الخطا فى طلب الصلوة (طب ط هب) عن زيد بن ثابت *
(اتدرى ماتمام النّعمة تمام النعمة دخول الجنّة والنّجاة من النّار (طب) عن معاذ *
(اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنّة اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنّة اترضون ان تكونوا شطر
اهل الجنة ان الجنة لايدخلها الانفس مسلمة ماانتم فى الشرك الاكالشعرة البيضاء فى جلد
الثور الاسود اوكالشعرة السّوداء فى جلد الثور الاحمر (ه حم ت) حسن صحيح عن
ابن مسعود * (اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه النّاس اذكروا
الفاجر بما فيه يحذره الناس (طب عق عد ق خط) واربعة عن بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده * وقال البعض منكر * (اتركوا الحبشة ماتركوكم فانّه لايستخرج
كنز الكعبة الاّذو السويقتين من الحبشة (د ك ق) عن ابن عمرو (حم) عن رجل
من الحبشة * (اتركوا الدّنيا لاهلها فانه من اخذ من الدنيا فوق مايكفيه اخذ
من حتفه وهو لايشعر الديلمى عن انس * (اترون هذه رحيمة بولدها والّذى نفسى
بيده الله ارحم بالمؤمنين من هذه بولدها عبد بن حميد عن ابن ابى اوفى *
(اتق الله حيثما كنت واتبع السيّئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن (حم ك هب
ض ت) حسن والدارمى عن ابى ذر (ت طب كر) عن انس ومعاذ صحيح *
(اتق الله واذا كنت فى مجلس وقمت عنه فسمعتم يقولون مايعجبك فاته واذا سمعتم يقولون
ماتكره فلا تأته (حم ط طب حل هب) عن ضرغامة بن علية بن حرملة عن ابيه عن جده
(اتق الله واقم الصلوة وآت الزّكوة وحجّ البيت واعتمر وبرّ والديك وصل رحمك واقر
الضّيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحقّ حيث زال (طب) عن مخول السّلمى
(اتق المحارم تكن اعبد النّاس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى النّاس واحسن الى جارك
تكن مؤمنا واحب للنّاس ماتحب لنفسك تكن مسلما ولاتكثر الضّحك فانّ كثرة الضحك
تميت القلب (حم هب ت) غريب عن ابى هريرة * (اتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين المسلمين (ك) عن انس * (اتقوا الله فى هذه البهايم

٢ وفيه احاديث لطيفه بديعة مختلفة الالفاظ منه *

٣ السوقة بالضم والساق الرعية وضد الملك ويستوى فيه الجمع والمفرد ويطلق على قايد الجيش والشدة والمحنة والتتابع والتصغير السويق *

٤ مطلب اهلاك الدنيا واجتناب ماقيل فى حقه واصلاح الناس وحرمة اليتيم والارملة وحقوق الناس واجتنابه وبناء الحرام وسبب الخراب عنهم *

٥ فسمعهم نسخه *

٦ واذا سمعتهم نسخه *

٧ حيث مازال نسخه *

٨ البهايم المعجمة بالفتح الصابرة والمتحملة يقال ناقة ذات معجمة اى ذات صبر على العمل *

المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة (حم د حب) وابن خزيمة عن سهل بن الحنظلة *
(اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم (خ م) عن النعمان وطب عنه اتقوا الله واعدلوا بين
اولادكم كما تحبون ان يبروكم * (اتقوا الله فى الصلوة اتقوا الله فى الصلوة
اتقوا الله فى الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اتقوا الله فى الضعيفين المرأة الارملة والصبى
اليتيم (هب) عن انس * (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم وحملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم (حم م خ)
فى الادب وعبد بن حميد وابو عوانة عن جابر بن عبد الله * (اتقوا المظالم ما استطعتم
فان الرجل يجئ يوم القيمة بحسنات يرى انها ستنجيه فمايزال العبد عند ذلك يقول ان لفلان
قبلك مظلمة فيقال امحوا من حسناته فما يبقى له حسنة ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا ابفلاة من الارض
ليس معهم حطب فتفرق القوم فاحتطبوا فلم يلبثوا ان اعظموا النار وانضجوا ما ارادوا فكذلك الذنوب
(الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن مسعود * (اتقوا الحجر الحرام فى البنيان
فانه اساس الخراب (هب خط كر) عن ابن عمر * (اتقوا الحديث عنى الا
ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرأن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار (ت حم) عن ابن عباس * (اتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان ابليس طلاع رصاد مصاد وما هو بشئ من فخوخه باوثق لصيده فى الاتقياء من فخوخه
فى النساء الديلمى عن معاذ * (اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم
وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم (حب ت) حسن صحيح عن
ابى امامة ورواه الخلعى فى فوائده فقال وحجوا بيت ربكم وادوا زكوتكم طيبة بها انفسكم *
(اتقوا الدنيا فوالذى نفسى بيده انها لاسحر من هاروت وماروت الحكيم عن عبد الله
بن بسر المازنى * (اتقوا اللاعنين الذى يتخلى فى طريق الناس اوفى
ظلهم (حم د م) عن ابى هريرة وفى حديث وافنيتهم * (اتقوا الملاعن
الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل (د ه طب ك ق) عن معاذ بن جبل
(اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فكلمة طيبة (م حب) وابن زنجويه عن عدى
بن حاتم * (اتقوا ابواب السلطان وحواشيها فان اقرب الناس منها ابعدهم من الله
ومن آثر سلطانا على الله جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة باطنة واذهب عنه الورع وتركه حيران
الحسن بن سفيان والديلمى عن ابن عمر * (اتقوا اذى المجاهد
فى سبيل الله فان الله يغضب لهم كما يغضب المرسل ويستجيب لهم كما يستجيب لهم (قط)

والديلمى

٢ مطلب بناء الحرام سبب الخراب وصيد ابليس وشره والدنيا سحارة ودعوة المظلوم *

٣ وهو شبكة يصاد بها الطيور وهو جمع فخ قلوفى نسخة فخوخة ضعيف *

٤ الذين نسخه بالتثنية والذى بالافراد خلاف القاعدة لكن النسخ كلها الذى *

٥ الملاعين نسخه *

٦ البراز بالكسر القتال اى المبارزة وهنا كناية عن البول والتغوط *

٧ وفيه احاديث كثيرة بليغة متنوعة احكاما والفاظا

والدّيلمى عن على * (اتقوا زلة العالم وانتظروا فيئته (عد ق) والعسكرى فى الامثال عن عمرو بن عوف المزنى * (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (خ) فى تاريخه (ت) غريب حل * (وابن السّنى فى الطّب (حل) عن ابى سعيد (طب خط) والحكيم وسمويه عن ابن عمر * (اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزّتى وجلالى لانصرنّك ولو بعد حين (طب ض) عن خزيمة بن ثابت * (اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانّها شرارة (ك) والديلمى عن ابن عمر * (اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانّه ليس دونه حجاب (حم ع ض) عن انس * (اتقى الله يا فاطمة وادّى فريضة ربك واعملى عمل اهلك واذا اخذت مضجعك فسبّحى ثلاثا وثلثين واحمدى ثلاثا وثلثين وكبّرى اربعا وثلثين فتلك مائة فهى خير لك من خادم (د) عن على * (اتقرؤن فى صلوتكم والامام يقرأ فلا تفعلوا ليقرأ احدكم بفاتحة الكتاب فى نفسه طس ق عن انس * (اتموا الصّفّ المقدّم ثمّ الّذى يليه فما كان من نقص فليكن فى الصّفّ المؤخّر (حم د ن زع عب حب ق ض غز بر قش) عن انس اتموا الركوع والسّجود فوالّذى نفسى بيده انى لاراكم من وراء ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم (ط حم خ م ن حب) عن انس * (اوتيت على موسى ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلّى فى قبره ش عن انس وهو صحيح (اوتيت ليلة اسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من النّار كلّما قرضت دفّت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء امّتك الذين يقولون مالا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به هب وابن ابى داود عن انس * (اوتيت ليلة اسرى بى على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيّات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء آكلة الرّبا (ه) عن ابى هريرة * (اثبتكم على الصّراط اشدكم حبّا لاهل بيتى واصحابى (عد) والدّيلمى عن على * (اثبت حرا فانما عليك نبى اوصديق اوشهيد (ط حم حب) عن انس (حم د ن ع ت حسن صحيح عن سعيد وسع عن اثنين * (اثقل شئ فى ميزان المؤمن خلق حسن ان الله يبغض الفاحش المتفحش البذى (ق) عن ابى الدّرداء * (اثنان لا ينظر الله اليهما يوم القيمة قاطع الرّحم وجار السّوء الديلمى عن انس * (اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ولم يجمع الله

---

٢ فتنة نسخه الفىء الغنيمة والرجوع يقال فلان فاء اذا رجع وبابه باع ويقال افاء الله علينا مال الكفار يفىء افاءة اى غنيمة ويطلق الفىء بعد الزوال *
٣ عن ابى عمر نسخه *
٤ الشرارة بالفتحات ما ينفصل من الجمرات حين النفخ وبالتركى قفلجم ومنه قوله تعالى ترمى بشرر كالقصر
٥ فانه بالتذكير بتأويل دعاء المظلوم منه *
٦ مطلب عدم القراءة خلف الامام واتمام الركوع والسجود وثقل الميزان والجماعة والهدى بالجمع *
٧ اتقرؤن خلفى وانا اقرء فلا تفعلوا اذا كم ليقرأ احدكم بفاتحة الكتاب فى نفسه سرا عب عن ابى قلابة مرسلا منه *
٨ اتيت نسخه *
٩ اتيت نسخه
١٠ وفت نسخه *
١١ اتيت نسخه *
١٢ البدى نسخه *

عزّ وجلّ امتّي الاعلى هدًى واعلموا انّ لكلّ شاطنٍ هوى فى النّار كر عن ابى هريرة *

(اثنتان يمكنان الجنة من حفظ مابين لحييه ورجليه دخل الجنة الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عائشة * (ائتيبوا اخاكم ادعوا له بالبركة فان الرجل اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعى له بالبركة فذاك ثوابه منهم (د هب) عن جابر *

(احب اخاك فانك منه على اثنين اماخير فاحق ماشهدته واماغيره فتنهاه عنه وتأمره بالخير (طب كر) عن يعلى بن مره * (اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه (حم د ه طب ك هب) عن وحشى عن ابيه عن جده *

(اجتمعوا على القرآن ماائتلفتم عليه فاذا اختلفتم فقوموا (طب حل) عن جندب *

(اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات *

(خ م د ن عن ابى هريرة * (اجتنبوا الكبائر السبع الشرك بالله وقتل النفس والفرار من الزحف واكل مال اليتيم واكل الربا وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة (طب) عن سهيل بن ابى حثمة * (اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر (ك طب عن ابن عباس * (اجتنبوا التكبر فان العبد لايزال يتكبر حتى يقول الله تعالى اكتبوا عبدى هذا من الجبارين عدو ابن لال عن ابى امامة *

(اجتنبوا مجالس العشيرة (ض) عن ابان بن عثمان مرسلا * (اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها فمن الم بشئ منها فليستتر بستر الله وليتب الى الله فانه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله (ك ق) عن ابن عمر * (اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (قط ق) وضعفه عن ابن عمر *

(اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل ذلك كان اشد استبراء لعرضه ودينه ومن ارتع فيه كان كالمرتع الى جنب الحمى يوشك ان يقع وان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه (حب طب) عن النعمان بن بشير * (اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولاتتخذوها قبورا (حم خ م ن) عن ابن عمر (ض ع) والروياني عن زيد بن خالد * (اجل انا اقرؤه لبطن وانتم تقرؤنه لظهور قالوا يارسول الله ما البطن من الظهر قال اقرؤه اتدبره واعمل مافيه وتقرؤنه انتم هكذا واشار بيده فامرها * محمد بن نصر عن عمير بن هانى قال قالوا يارسول الله انا لنجد القرآن منك ما لا نجد من انفسنا اذا نحن خلونا قال فذكره * (اجملوا فى طلب الدنيا فان الله قد تكفل

بارزاقكم

---

٢ شاطين هوى نسخه

١٢ لشطن بفتحتين الحبل الطويل والمحكم والبعيد يقال شطنته من باب نصر واشطنه اذا شددته وشطن اى بعد واشطنه اى ابعده والشطون بالفتح البعيد يقال بئر شطون اى بعيدة القعر

٣ تملئان الجنة ويملئان نسختين

٤ اى لسانه

٥ اى ذكره وفرجه ودبره

٦ اى المهلكات نسخه

مطلب الكبائر السبع والائمة خياركم والقراءة ظاهرة وباطنة واحب الاعمال والاسماء والبلاد والجهاد *

٨ العاملات نسخه *

٩ والتعرب نسخه * ويحتمل التعزيب والتعرب التعزيب رعى الغنم فى الليل بالمرعى ولا يأتيه الى بيته والتعرب نقل الكلام من غيره والاقباح والاصح التقرب *

١٥ ابى حتمة نسخه ابى حثمة نسخه *

١١ الالمام القرب والدنو والنزول والمداومة يقال فلان لم اذا دنا وقرب من شئ *

١٢ الصفح بالفتح والسكون الجنب والجانب يقال قعد فى صفح المجلس اى جانبه وامعان النظر *

١٣ ولاتجعلوها نسخه *

بارزاقكم وكل ميسر لما عمله الذى كان عاملا استعينوا الله على اعمالكم فانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (ق كر) عن ابن عمر * (اجيبوا الداعى ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين (حم خ) فى الادب (طب هب) والشيرازى عن ابن مسعود * (احب الاعمال الى الله الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله (حم خ م د ن هب) عن ابن مسعود * (احب الاعمال الى الله من اطعم مسكينا من جوع او دفع عنه مغرما او كشف عنه كربا طب عن الحكم بن عمير * (احب الاعمال الى الله ايمان بالله ثم صلة الرحم ثم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وابغض الاعمال الى الله الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم (ع) عن قتادة * (احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها (حم ك) عن جبير بن مطعم (طب هب) عن ابى هريرة * (احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث (ع) عن انس * (احب الجهاد الى الله كلمة حق تقال لامام جائر (حم طب ق) عن ابى امامة * (احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدى (هب طب ع عد طس هب ض) عن جابر بن عبد الله * (احب الكلام الى الله ان يقول العبد سبحان الله وبحمده (ش حم م ت) حسن صحيح ن) عن ابى ذر * (احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا (ش حم م هب طب) عن سمرة بن جندب * (احب العباد الى الله عز وجل الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم حل عن معاذ * (احب الناس الى الله واقربهم منه مجلسا يوم القيمة امام عادل وابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا امام جائر (هب) عن ابى سعيد * (احب شىء الى الله الغرباء الفرارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم (ه حل) عن ابن عمر * (احبكم الى الله اقلكم طعما واخفكم بدنا (ك) والديلمى عن ابن عباس * (احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة الملتمسون لهم العثرات المفرقون بين الاخوان (خط) عن انس * (احب الله عبدا سمحا اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى وسمحا اذا اقتضى (هب) عن ابى هريرة (احب للناس ما تحب لنفسك (طب ك هب خ) فى التاريخ عن اسد القسرى عن

٢ مطلب احب الطعام والكلام واحب العباد والشىء وحسن خلق والسمحاء وحب رسول وحب اهل بيت وحب العرب والفقراء وحب المعروف *

٣ والحجامة اتم نسخه ولا رباحا ولا نجيحا نسخه

٤ اقلكم واخفكم بالنصب خبر كان اى كان اقلكم والرفع افضل لان الذكر اولى من الحذف *

٥ الماشون *

٦ الفافا نسخه *

ابيه عن جده * (احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه[٣] واحبونى بحب الله واحبوا اهل بيتى بحبى (طب ك هب ت) حسن عن ابن عباس * (احبوا العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام اهل الجنة عربى (عق طب ك رك) وتعقب عن ابن عباس لاه * (احبوا الفقراء وجالسوهم واحب العرب من قلبك وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك (ك) عن ابى هريرة * (احبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور فى الاسلام فان فناءهم ظلمة فى الاسـلام ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة * (احبوا المساكين وادنوا منهم ان تحبوهم يحبكم الله وان تدنوهم يدنكم الله وان تكسوهم يكسكم الله وان تطعموهم يطعمكم الله جودوا يجد الله عليكم الديلمى عن سلمان * (احبوا المعروف واهله فوالذى نفسى بيده ان البركة والعافية معهما ابو الشيخ بن حبان فى الثواب عن ابى سعيد * (احتاطوا لاهل الاموال فى الواطئة[٥] والعاملة والنوائب وما وجب فى التمر من الحق (عد ق عن جابر * (احتجموا لخمس عشرة اولسبع عشرة اواحدى وعشرين لايتبيغ[٦] بكم الدم فيقتلكم (بز طب حل طح قش در صف) عن ابن عباس (احتجت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلنى الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلنى الجبارين والمتكبرين[٧] فقال الله للنار انت عذابى انتقم منك[٨] ممن شئت وقال للجنة انت رحمتى ارحم بك[٩] من شئت ولكل واحدة منكما ملوءها (م ت) حسن صحيح عن ابى هريرة (ض) وابن جرير وابن خزيمة عن انس (م) عن ابى سعيد * (احثوا التراب فى وجوه المداحين (عد حل) عن ابن عمر (طب) عن المقداد ت غريب (عد) عن ابى هريرة * (احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه[١٠] (طس) عن انس * (احد ركن من اركان الجنة (ع طب) عن سهل بن سعد * (احدثكم حديثا ثلاثا اقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد بمظلمة فصبر عليها الا زاده الله عز وجل بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح له باب فقر (طب) عن ابى كبشة الانمارى * (احذر والشهوة الخفية العالم يتعلم العلم يحب ان يجلس اليه الديلمى عن ابى هريرة * (احذروا صفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة او سهر فانه من غل فى قلوبهم للمسلمين الديلمى عن ابن عباس (احذروا الشهرتين الصوف والخز[١١] ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية والديلمى عن عائشة وقال لاه * (احذركم سبع فتن تكون بعدى فتنة تقبل من المدينة

فتنة

---

٢ الغذ والسيلان والمنقطع يقال غذ الماء اذا سال وغذ البول اذا انقطع *
٣ من نعمة نسخه *
٤ فيهما نسخه *
٥ فى المواظبة والعاملة والثواب نسخه *
ى لا ينقطع
٦ ايام الحجامة وارباب الجنة والنار وعلامة غش قلوب وفتنة سفيان والطيرة *
٧ الصغار نسخه *
٨ بك نسخه *
٩ لك نسـخه *
١٠ العضاهة والعضهة بالكسر الشجرة الكبيرة التى له شوك وبالتركى ديكنلو بيوك اغاج جمعه عضاة *
١١ والخز بالفتح والتشديد ثوب من صوف غنم البحر اخ

وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بطن الشام وهى فتنة السفيانى (نعيم) فى الفتن (ك) عن ابن مسعود *

(احسن الناس قراءة الذى اذا قرأ رأيت انه يخشى الله العسكرى وابو موسى فى الصحابة عن خالد بن فضالة مرسلا * (احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به (طب) وابو نصر فى الابانة وحسنه عن ابن عباس * (احسن الطيرة الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم من الطيرة مايكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك (د ق) عن عروة بن عامر القرشى *

(احسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة من مات وترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالى وعلى ابن سعد عن جابر *

(احسنوا ايها الناس برب العالمين الظن فان الرب عند ظن عبده به ابن ابى الدنيا وابن النجار عن ابى هريرة * (احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون بها فى قبورهم الديلمى عن جابر * (احسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتزكية ولا تأخير وصية ولا بقطيعة وعجلوا قضاء دينه واعدلوا عن جيران السوء واذا حفرتم فاعمقوا واوسعوا الديلمى عن ام سلمة * (احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك (ه ق ك حم عب د ت) حسن عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * (احفظونى فى اصحابى واصهارى فمن حفظنى فيهم حفظه الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه اوشك ان يأخذه (طب كر غ (وابو نعيم فى المعرفة عن عياض الانصارى *

احفظونى فى اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ومايستشهد ويحلف ومايستحلف (ه) عن عمر * (احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان اقرب مايكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذى نفسى بيده لا يخرج نفس عبد مؤمن حتى يتالم كل عرق منه على حياله (حل) عن واثلة * (احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى انه ليتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها (حم ق ض) عن سمرة * (اخاف على امتى من بعدى ثلاثا ضلالة الاهواء واتباع الشهوات فى البطون والفروج والغفلة بعد المعرفة (غ (والحكيم وابن مندة وابن

٢ فتنة تقبل نسخه *

٣ رأيت يخشى نسخه *

٤ فالى وعلى بكلا الجار بن المتعلقين بمقدرين *

٥ مطلب احوال الجنازة والم السكرات التى سبق والمعرفة والغفلة وامارة السفهاء وعلامة الستة *

٦ بهز بن حليم نسخه

٧ كرتين لابكر ثلاثا فى كل النسخ *

٨ المصرع على وزن مقعد يقال صرعه مصرعا اذا طرحه وضربه على الارض (ق)

٩ وقع بالتأنيث فى النسخ والظاهر بالتذكير لكن اندبا عتبار الافراد ٩ الحيالة والحبال بالكسر كون الناقة حائلا ومانعا والحبل الذى يشد فى وسط الابل وبطنه يقال قعد حياله اى بازائه والحوالة التغيير *

١٥ وفيه رواية اخر *

فانع عن افلح مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * (اخاف على امتى من بعدى ثلاثا حيف[١] الائمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر ابن عبد البر كر والرافعى عن ابى محجن (اخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدم وبيع الحكم وقطيعة الرحم ونشوا[٢] يتخذون القرآن مزامير وكثرة الشرط (طب) عن عوف بن مالك * (احفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود ملح عن انس * (اختتن[٣] ابراهيم عليه السلام وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة مسيرة بن على كر والرافعى عن ابى هريرة * (اختصم عندى الجن المسلمون والجن المشركون وسألونى ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس[٤] واسكنت المشركين الغور[٥] (طب عن بلال بن الحرث * (اختضبوا[٦] بالحناء فانه يزيد فى جمالكم وشبابكم ونكاحكم (بز حل طح قش صف غ غز در) وابو نعيم عن انس والديلمى عن درهم عن ابيه عن جده * (اخذ الامير الهدية سحت وقبول القاضى الرشوة كفر[٧] هم فى الزهد عن على * (اخر الكلام فى القدر لشرار هذه الامة فى اخر الزمان طس ك وابن ابى الدنيا عن ابى هريرة * (اخذ الله عز وجل منى الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم وبشر بى[٨] المسيح عيسى بن مريم ورأت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضائت له قصور الشام طب وابو نعيم عن ابى مريم الغسانى * (اخرجوا المشركين من جزيرة[٩] العرب واجيزوا الوفد[١٠] بنحو ما كنت اجيزهم (خ د) عن ابن عباس * (اخرجوا يهود[١١] الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شر الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد (حم ع حل كر ض) والحاكم عن ابى عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره * (اخسر الناس صفقة رجل اخلق يديه فى آماله[١٢] ولم تساعده الايام على امنيته يخرج من الدنيا بغير زاد وقدم على الله تعالى بغير حجة ابن النجار عن عبد الله بن عامر[١٣] عن ابيه * (اخشى ما اخشى على امتى كبر البطن ومداومة النوم والكسل[١٤] وضعف اليقين قط والديلمى عن جابر اخفضى ولا تنهكى[١٥] فانه انضر للوجه واحظى[١٦] عند الزوج (طب ك) عن الضحاك بن قيس الفهرى * (اخلص دينك يكفيك القليل من العمل (ك حل (ابن ابى الدنيا فى الاخلاص وابن حاتم عن معاذ * (اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خلص له (قط) عن الضحاك ابن قيس الفهرى[١٧] * (اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة (ك) عن ابى عبس بن جبر وتعقب * (اخوف ما اخاف على امتى الائمة المضلون (حم حل) عن عمر * (اخوف ما اخاف

١ اى ظلم وجور *

٢ نسوا نسخه النشوة بالكسر الشم والعلم والخبر يقال نشيت منه ريحا نشوة اى شممت ونشيت اى علمت وتخبرت (خ)

٣ مطلب ختان ابراهيم عم والخضاب وشرار الامة وميثاق الانبياء واخراج اليهود من الحجاز ونجاة وكسل ويقين وخلع نعل عند الطعام وفى ابن عساكر اختتن بالفاس وفى الصحيحين اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم منه

٤ الجلس الغليظ والمحكم والجسيم خ *

٥ الغور بالفتح الحفر والنهاية والغروب يقال غور كل شىء قعره ونهايته وغار الماء غورا وغارت الشمس وغارت الارض اذا اطمئن وغار النهار اى اشتد حره اخ

٦ واخرج ابن عدى عن ابن عباس اخضبوا الحاكم فان الملائكة تبتشر بخضاب المؤمن *

٧ ان اعتقد حله او استحل حرمته او تهاون عليه ويحتمل ان يكون كفران نعمة القضاء وهو عظيم *

٨ وبشرنى نسخه *

٩ وفى مسلم عن عمر اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب وفى حديث ام سلمة فى الطبرانى اخرجوا اليهود من جزيرة العرب *

١٠ الوفد بنحو ما كنت

١١ اليهود بلالام التعريف فى النسخ *

١٢ فى امانيه نسخه *

١٣ عن عامر بن ربيعة نسخه * ١٤ الكل نسخه ١٥ وتهكى نسخه * ١٦ احظى نسخه ١٧ النهرى * (على

على امتى ثلث الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان والتكذيب بالقدر (ابن ابى عاصم فى السنة عن جابر بن سمرة *

(اخوف ما اخاف على امتى ثلاث ضلالة الاهواء واتباع الشهوات فى البطن والفرج والعجب (الحكيم عن افلح مولى النبى عليه السلام * (اخوف ما اخاف على امتى شح مطاع وهوى متبع واعجاب كل ذى راى برايه ابو نصر السنجرى عن انس * اخوك فى الاسلام لاتكلفه من العمل الا ما طاق واطعمه من طعامك والبسه من لباسك فان كرهته فبعه يعنى العبد (طس) عن انس * (اد ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس (عد) عن ابن مسعود (هب) عنه موقوفا * ادا الزكاة المفروضة فانها طهر تطهرك وآت صلة الرحم واعرف حق السائل والجار والمسكين (حم ك) عن انس * (ادوا صاعا من بر او قمح بين اثنين او صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر وعبد وصغير وكبير (حم قط طب ض) عن عبد الله بن ثعلبة * (ادخل الله الجنة رجلا كان سهلا قاضيا ومقضيا (٥) بايعا ومشتريا (حم ن هـ هب) عن عثمان (ادخل رجل قبره فاتاه ملكان فقالا له انا ضاربوك ضربة فضرباه ضربة امتلأ قبره منها نارا فتركاه حتى افاق وذهب عنه الرعب فقال لهما على ما ضربتمانى فقالا انك صليت صلوة وانت على غير طهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره طب عن ابن عمر * (ادخل نفسك فى هموم الدنيا واخرج منها بالصبر وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك (هب) عن الحسن مرسلا * (ادخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها ذرية المؤمنين والفقراء ووجدت اقل اهلها النساء والاغنياء (هناد) عن جابر مرسلا * (ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام لان يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة (ش حم ت ك) وتعقب (ق) وضعفه عن عائشة * (ادرؤا الحدود بالشبهات واقيلوا الكرام عثراتهم الا فى حد من حدود الله عد فى جزئه عن ابن عباس ادرؤا الحدود ولا ينبغى للامام ان يعطل الحدود (قط هق) وضعفه عن على * ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه غافل لاه (ك ت) غريب عن ابى هريرة * (ادعوا اخوانكم باسمائهم ولا تدعوهم بالالقاب عد عن عبد الله بن جراد * (ادفعوا عن وضوئكم باليقين وعن صلوتكم بالشك الديلمى عن عائشة * (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحى بجار السوء (حل والخليلى عن ابى هريرة

٢ والانواء جمع نوء يقال للكوكب الذى سقط مائلا الى جانب الغروب فانه

٣ مطلب شح وهوى وعجب والزكاة وفطر وسهل الامر واهوال قبر وصبر ودرء الحدود وسبب الاجابة

٤ بفتح القاف وسكون الميم بمعنى البر من الحبوبات قا *

٥ وبايعا نسخه *

٧ اى ارواحهم او منازلهم لان اجسادهم تراب وليس فى الجنة اجسادا الا الانبياء

٨ عن حيان بن ابى جبلة نسخه

٩ واقيلوا نسخه *

١٠ ضعيف عن الاغلاق والاخلاص والصدق *

١١ مطلب وضوء اليقين واذاء الموتى بجار السوء وادوا حق المجالس وحسن الوجوه ودفن الظفر والحج وتلطيف اليتيم ومنازل اهل الجنة *

(ك) عن علي وعن ابن مسعود * (ادفنوا دماءكم واشعاركم واظفاركم لاتلعب بها السحرة (الديلمي عن جابر * (ادهنوا بالبان فانه احظى لكم عند نساءكم وادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء (عد والديلمي عن علي * (اديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد طس وسليم الرازي عن جابر * (ادن منك اليتيم وامسح رأسه واجلسه على خوانك يلن قلبك وتقدر على حاجتك الخرائطي عن ابي عمران مرسلا * (ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة تنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء (حم حب ع ض ت) غريب عن ابي سعيد (ادوا الى كل ذي حق حقه والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن تولى غير مواليه اوادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل طب عن ابي مسعود * (ادوا حق المجلس ذكرالله كثيرا وارشدوا السبيل وغضوا الابصار طب عن سهل بن حنيف * (ادوا العزائم واقبلوا الرخص ودعوا الناس فقد كفيتموهم (خط) عن ابن عمر * (اذا آتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اشراف فخذه فكله وتموله كر عن ابي الدرداء * (اذا آتاك الله مالا فلير اثر نعمة الله عليك وكرامته (حم د ن ك طب هب ت) حسن صحيح عن ابي الاحوص عن ابيه * (اذا اخيت رجلا فاسئله عن اسمه واسم ابيه فان كان غائبا حفظته وان كان مريضا عدته وان مات شهدته (هب عن ابن عمر * (اذا ابتاع احدكم الخادم فليكن اول شئ يطعمه الحلوا فانه اطيب لنفسه الخرائطي عن معاذ * (اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه (عد هب) عن عبدالله بن جراد * (اذا ابتلى احدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان وليسو بينهم في النظر والمجلس والاشارة (ع) وابو سعد عن ام سلمة * (اذا ابتلى احدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر من الآخر (ابو سعيد النقاش عن ام سلمة * (اذا ابتلى العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله عزوجل اكتب له صلاح عمله الذي كان يعمل فان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه (حم عن انس * (اذا ابغض الله عبدا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا مبغضا ونزع منه الامانة فاذا نزع منه الامانة نزع منه الرحمة فاذا نزع منه الرحمة نزع ربقة الاسلام فاذا نزع ربقة الاسلام لم تلقه الاشيطانا مريدا (هب عن ابن عمر

اذا ابغض

---

٢ الخبث بالفتح والسكون الخباثة والقبح والخبث بالضم وبضم الباء وسكونها النجاسة والخباثة والقبح *
٣ ويسلم الرازي الترغيب
٤ والطمه نسخه
٥ اى المائدة *
٦ ينصب نسخه *
٧ الجابية نسخه الجابية الحوض التي جمع الماء فيه واسم بلدة في الشام *
٨ الصنعاء اسم بلدة في اليمن مفرح واسع قريب بشهره
٩ اى لصاحب الفراش
١٠ اى رجل زان *
١١ وقع ذكرالله بالمصدر مفردا منه *
١٢ فلير اثر نعمة الله نسخه
١٣ الحلوى الحلوى نسختين
١٤ مطلب ابتلاء القضاء وبلاء العبد ونزع الحياء والبغض للعلماء والقحط والجور والخيانة ودعاء النوم ووضوء الجماع *
١٥ اى للملائكة وفيه احاديث كثيرة بانواع الفاظه واحكامه وانذاره *

(اذا ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو ك وتعقب (والديلمى عن على * (اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة حتى يرجع الى مواليه (م د) وابن خزيمة (وابو عوانة (والباوردى عن جرير (اذا اتى احدكم فراشه فليقل اللهم رب السموات ورب الارض ربنا ورب كل شىء انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شىء وانت الاخر فليس بعدك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء اغننا من الفقر واقض عنا الدين (ك) عن ابى هريرة * (اذا اتى احدكم فراشه فلينزع داخلة ازاره ثم لينفض بها فراشه فانه لا يدرى ما حدث عليه بعده ثم ليضطجع على جنبه الايمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه فان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين حم عن ابى هريرة (اذا اتى احدكم مجلسا فليسلم فان بدا له ان يجلس جلس فان اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة (حب) عن ابى هريرة * (اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما (عب ط حم م د ت ه ن) وابن خزيمة فى تهذيبه عن ابى سعيد * (اذا اتى احدكم اهله واراد ان يعود فليغسل فرجه (ت فى العلل (ق) عن عمرو (وصح وقفه * (اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعرى الحمير (طب) عن ابى امامة * (اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين (طب ن) عن عبد الله بن سرجس (طب ه) عن عتبة (طب ق خط) عن ابن مسعود * (اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا او غربوا (حم ش ح م د ت ن ه) عن ابى ايوب * (اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان واذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان هق وضعفه عن ابى موسى * (اذا اتى الرجل القوم فقالوا له مرحبا فمرحبا به يوم القيمة يوم يلقى ربه واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا فقحطا له يوم القيمة (ك ط) عن الضحاك * (اذا اتى الرجل اخاه يعوده مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى وان ن) ممسيا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح (هب) عن على * (اذا اتى احدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين فانه ولى حره وعلاجه (حم خ م د ه حب ت) عن ابى هريرة * (اذا اتاكم

٢ دما نسخة *

٣ الصولة الهجوم يقال صال صولا اذا سطا عليه *

٤ نفض الثوب نفضا اذا حركه لينفض اى لينتشر الماء عليه ق *

٥ واخرج طس عن ابى هريرة اذا اتى احدكم اهله فليستتر فانه اذا لم يستتر استحيت الملئكة وخرجت وحضر الشيطان فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه شريك *

٦ العير الحمار والعيرة مؤنثه او نوع من الحيوان الوحشى او جبل فى المدينة او حديد طويل يقال مخ او معجب سرايه

٧ سرجيس نسخه *

٨ وليس فيه لكن وفى حديث الستة عند اذا اتيتم الغائط فلا يستقبلوا القبلة ولا يستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا وفيه احاديث كثيرة بانواعه منه *

٩ مطلب المباشرة الزنا والتحية عظيم وكل خادم معه واكرام كريم وادب العيادة وشهادة الجار وفضل العالم وشفاعتهم واجتماع نفقاتهم المسافرين *

١٥ اذا اتى القوم فقالوا مرحبا نسخه *

١١ فى غرافة الجنة عن ذلك

كريم قوم فاكرموه (ق ه) والحكيم عن ابن عمر ك عن جابر طب عن ابن عباس (عد طب هب ق) عن جرير وتسع عن سبع * (اذا اتيت الصلوة فأتها بوقار وسكينة فصل ما ادركت واقض مافاتك (طس) عن سعد * (اذا اتى احدكم بهدية فجلساؤه شركاؤه فيها (الحكيم عن ابن عباس * (اذا اتسع الثوب فتعطف به على منكبيك ثم صل وان ضاق عن ذلك فشد به حقوك ثم صل بغير رداء (حم) والطحاوى عن جابر * (اذا اثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا اله الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق (قط) ابو القاسم عن ابى هريرة * (اذا اثنى عليك جيرانك انك محسن فانت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسىء فانت مسىء كرعن ابن مسعود (اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما ليك بابا فان اقربهما اليك بابا اقربهما اليك جوارا وان سبق احدهما فاجب الذى سبق (حم د غ ق) عن رجل * (اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء ابو الشيخ والديلمى عن ابن عباس * (اذا اجتمع القوم فى سفر فليجمعوا انفقاتهم عند احدهم فانه اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم الحكيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (اذا اجتمع ثلاثة مسلمين فى سفر فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله وان كان اصغرهم فاذا امهم فهو اميرهم (ش) عن ابى سلمة بن عبد الرحمن مرسلا (اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه هناد هب عن ابى هريرة هب عن ابن مسعود وكردوس (اذا احب الله عبدا اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد (حل والديلمى عن ابن مسعود (اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمى احدكم سقيمه الماء (طب ك هب ت حسن غريب عن ابى قتادة (ت عن ابن لبيد (طب عن رافع * (اذا احب الله عبدا اغلق عليه امور الدنيا وفتح له امور الاخرة (الديلمى عن انس * (اذا احب الله عبدا اقذف حبه فى قلوب الملئكة واذا ابغض عبدا اقذف بغضه فى قلوب الملئكة ثم يقذفه فى قلوب الادميين (حل عن انس * (اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع (هب عن محمود بن لبيد * (اذا احب الله عبدا نادى جبريل انى قد احببت فلانا فاحبه فينادى فى السماء ثم تنزل له المحبة فى اهل الارض فذلك (قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واذا ابغض الله عبدا نادى جبريل انى قد ابغضت فلانا فينادى فى السماء ثم تنزل له البغضاء

٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع احكامه والفاظه منه

٣ وان ضاق به عن ذلك نسخه *

٤ بفتح الحاء وسكون القاف يقال اصاب حقوه وحقوته اى كشحه وصدره قامنه *

٥ عن ابن سلمة نسخه *

٦ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه وحكمه منه *

٧ مطلب مباحث محبة الله ومحبة الله عبدا ينادى جبريل واجابة وذنب سر وحسن اسلام وترك الريب وكيفية طريق *

٨ اى حماه من الدنيا كما يحمى احدكم سقيمه يعنى مريضه ومجروحه من الماء فيكون الجار عنه وفا سماعا

في الارض (ت حسن صحيح عن ابي هريرة * (اذا احب الله عبدا اثنى
عليه سبعة اصناف من الخير لم يعمله واذا سخط على عبد اثنى عليه سبعة اصناف من الشر لم
يعمله (ق عن ابي سعيد * (اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه (حم خ
في الادب (د ت حسن صحيح (ك طب حب عن المقداد (خ حب عن انس *
(اذا احب احدكم اخاه في الله فليعلمه فانه ابقى في الالفة واثبت في المودة ابن ابي الدنيا عن
مجاهد مرسلا * (اذا احببت رجلا فلا تماره ولا تجاره ولا تشاره ولا تسئله
عنه احدا (فعسى ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه (حل
عن معاذ * (اذا احدثت ذنبا فاحدث عنده توبة ان سرا فسرا وان
علانية فعلانية الديلمي عن انس * (اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة
يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله
(حم خ م) عن ابي هريرة * (اذا اختلفت عليك الاشياء وكثرت الاحاديث فان الهدى
ان تدع ما يريبك الى ما لا يريبك الديلمي عن ابن عمر * (اذا اختلفتم في الطريق
فاجعلوا عرضه سبعة اذرع (حم م د ه ت) حسن صحيح عن ابي هريرة (ه ق) عن ابن
عباس * (اذا اخذ المؤذن في الاذان وضع الرب يده على رأسه فلا يزال كذلك حتى
يفرغ من الاذان وانه ليغفر له مد صوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدي وشهدت شهادة
الحق فابشر ك وابو الشيخ والديلمي عن انس * (اذا اخذ احدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بام
الكتاب وسورة فان الله يوكل به ملكا يهب معه اذا هب (كر) عن شداد بن اوس *
(اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانه لا يضرك وبالحرى ان لا يضرك (حم) وابن السني عن وليد
بن المغيرة * (اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وذلك اول ما ينبت
على ابن آدم من الشعر الحكيم عن قتادة * (اذا اديت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شره
ابن خزيمة والشيرازي (ك ق) عن جابر * (اذا اديت الزكاة فقد قضيت ما عليك
ومن جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان عليه اصره اي ثقله وعمله (ك ق)
عن ابي هريرة * (اذا اذن المؤذن فهو عمود الله عز وجل واذا تقدم الامام فهو نور الله
واذا استوت الصفوف فهي اركان الله فبادروا الى عمود الله واقتبسوا من نور الله وكونوا اركان
الله في الارض ابن النجار عن ابن عباس * (اذا اذن المؤذن خرج الشيطان من المسجد له
حصاص فاذا سكت المؤذن رجع فاذا اقام المؤذن خرج من المسجد وله ضراط فاذا سكت

٢ اتى عليه بسبعة نسخه
٣ اتى عليه بسبعة نسخه
٤ ولا تشاره ولا تسئله عنه احد نسخه *
٥ ان يوافق له نسخه
٦ وفيه احاديث كثيرة بليغة على رواية مختلفة منه *
٧ اي تقرب قدرته ونظره ومحبته ونصرته *
٨ صدقت نسخه *
٩ مطلب دعاء النوم ودفع الصداع وفضل المؤذن والصفوف ونكتة القلب وحب جيران وسبب ارادة الله خيرا واذا اراد الله خيرا عجل عقوبة * ١٠ اي سار
١١ الحري بالفتح وبالياء المشددة الوكيل والرسول وجمعه جراري يقال قد جري جريا وكل وكيلا وارسل رسولا والاصح بالمهملة اخ *
١٢ انه نسخه * ١٣ بكسر الحاء المهملة اللائق والجدير
١٤ وكان اجره عليه نسخه *
١٥ وفيه احاديث كثيرة بليغة على رواية مختلفة منه
١٥ اي السير بالسرعة وبمعنى الضراط *
١٦ سرعة المشي وشدة العدو
١٧ اي ريح لصوت الدبر

رجع حتى يأتى امرء المسلم فى صلوته فيدخل بينه وبين نفسه لايدرى ازاد فى صلوته اونقص فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلّم (ق) عن ابى هريرة * (اذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد خيرا استعمله قيل ما استعمله قال يهديه الى العمل الصّالح قبل موته ثم يقبضه على ذلك (حم) عن عمرو بن الحمق * (اذا اذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل منها فان عاد زادت حتى تعظم فى قلبه (ت ه ن ك) عن ابى هريرة * (اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا غسله قيل وما غسله قال يحببه الى جيرانه الخرائطى عن عمرو بن الحمق * (اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدّين وزهده فى الدنيا وبصره عيوبه (هب) والديلمى عن انس (هب) عن محمّد بن الكعب مرسلا * (اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا عجّل له عقوبة ذنبه فى الدنيا واذا اراد بعبد شرّا امسك عليه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير (طب) عن عمّار (حم طب ك هب) عن عبد الله بن مغفل * (اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه ومعروفه فى اهل الحفّاظ واذا اراد الله بعبد شرّا جعل صنايعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ الديلمى عن جابر عن ابى هريرة * (اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه واذا اراد الله بعبد شرّا جعل فقره بين عينيه الحكيم والديلمى (اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه وجعل فيه اليقين والصدق وجعل قلبه وعاء واعيا لما سلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخليقته مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعينه بصيرة ابو الشّيخ عن ابى ذر * (اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك له فيه الديلمى عن ابى هريرة * (اذا اراد الله بعبد شرّا خضر له فى اللّبن والطّين حتى يبنى (طس طب خط عن جابر * (اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله فى البنيان والماء والطين الحسن بن سفيان (ع طس هب) عن محمد بن بشير عن عن انس (اذا اراد الله بعبيد خيرا رزقهم الرفق فى معاشهم واذا اراد بهم شرّا رزقهم الحرق فى معاشهم هب عن عائشة * (اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النّطفة خلقا قال ملك الارحام معرضا اى رب اشقى ام سعيد اذكر ام انثى اى رب احمر ام اسود فيقضى الله امره ثم تكتب بين عينيه ما هو لاق من خير او شر حتى النكبة ينكبها (قط وابن جرير عن ابن عمر * (اذا اراد الله بعبد خيرا عسله وهل تدرون ما عسله يفتح له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه جيرانه (حم طب ك) عن عمر بن حمق * (اذا اراد الله تعالى ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرئة طار ماؤه فى كلّ عرق وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر له كلّ عرق بينه وبين آدم ثم قرء فى اى صورة ما شاء ركبك (طب) وابو نعيم عن مالك بن الحويرث * (اذا اراد الله تعالى ان يوحى بامره تكلّم بالوحى فاذا تكلم بالوحى اخذت السموات رجفة شديدة من خوف

٢ قبل موته نسخه * ٣ وفيه احاديث كثيرة بانواعه والفاظه منه * ٤ وفى رواية اخرى اذا اراد الله بعبد خيرا عسله وهل تدرون ما عسله يفتح له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه جيرانه (حم طب ك) عن عمر بن الحمق منه ٥ والعير بالفتح الحمار وحشيا كانت او اهليا يقال فلان عير وحده بضم العين وكسرها اى معجب برأيه وهو ذم * ٦ ونفاه نسخه * ٧ مطلب فتح القلب وسليمه خير من الله والبناء من ارادة الشر وكيفية خلقة آدم وكيفية الوحى ونزوله والجوع سبب دفع العذاب ٨ بالخاء المعجمة اى حسن له ٩ اى الحقارة والاهانة ١٠ وفيه احاديث بليغة وافرة على انواع رواية واحكام منه ١١ الحرص نسخه اى الدهشة والجنون والصبر ١٢ وفى حديث حذيفة عند البلوردى اذا استقرت النطفة فى الرحم اثنين وسبعين صباحا اتى ملك الارحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها ثم قال يارب اشقى ام سعيد فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يكتب رزقه واجله وعمله ثم يخرج الملك وفى حديث جابر عند احمد اربعين الخ منه * ١٣ بلا استفهام * ١٤ النكبة بالفتح المشقة والشدة والجرحة التى تجرح بالحجر والشجر والسلاح ١٥ اى مخلوقا * ١٦ من الاحضار * ١٧ زحفة نسخه

(الله تعالى

الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السّموات صعقوا وخرّوا سجّدا فيكون اوّلهم يرفع رأسه
جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهى به على الملئكة كلّما مر بسماء سأله اهلها ماذا
قال ربّنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحقّ وهو العلىّ الكبير فيقولون كلّهم مثل ما قال
جبريل فينتهى به جبريل حيث امر من السّماء والارض (ق طب) وابن جرير وابو
الشيخ وابن ابى حاتم عن النواس * (اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقّههم فى الدين ووقّر
صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق فى معيشتهم والقصد فى نفقاتهم وبصّرهم عيوبهم فيتوبوا
منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم هملاً (قط كر) عن انس (اذا اراد الله باهل الارض عذابا
فنظر الى ما بهم من الجوع والعطش صرف عنهم العذاب الديلمى عن ابى هريرة *
(اذا اراد الله امرا فيه لين اوحى به الى الملئكة المقرّبين بالفارسيّة الدريّة واذا اراد امرا فيه
شدة اوحاه بالعربية الجهيرة يعنى المبيّنة الديلمى عن ابى امامة وفيه جعفر بن الزبير
متروك * (اذا اراد الله تعالى ان يخوّف خلقه اظهر للارض منه شيئا فارتعدت واذا اراد
ان يهلك خلقه تبدّى لها (طب والديلمى عن ابن عباس يبدى لها نسخه * (اذا اراد
الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكّره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل
له وزير سوء ان نسى لم يذكّره وان ذكّر لم يعنه (د ق هب حب) عن عائشة *
(اذا اراد الله بقوم نماء رزقهم السّماحة والعفاف واذا اراد بقوم اقتطاعا فتح عليهم باب خيانة
(طب كر) والديلمى عن عبادة * (اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقلّ جهّالهم
فاذا تكلّم الفقيه وجد اعوانا واذا تكلّم الجاهل قهر واذا اراد بقوم شرّا اكثر جهّالهم واقلّ فقهاءهم
فاذا تكلّم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلّم الفقيه قهر الديلمى عن ابن عمر ابو نصر عن
حبان * (اذا اراد الله بقوم خيرا ولّى عليهم حلماءهم وقضى بينهم علماؤهم وجعل المال فى
سمحائهم واذا اراد الله بقوم شرّا ولّى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهّالهم وجعل المال فى بخلائهم
الديلمى عن مهران وله صحبة * (اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هديّة الضّيف ينزل
برزقه ويرتحل وقد غفر الله لاهل المنزل (حل ض) وابو الشيخ عن ابى قرصافة
(اذا اراد الله بقوم قحطا نادى منادٍ من السّماء يا امعاء اتّسعى ويا عين لا تشبعى ويا بركة ارتفعى ابن
النجار عن انس * (اذا اراد الله بقوم عاهة نظر الى اهل المساجد فصرف عنهم (عد
والديلمى عن انس * (اذا اراد الله بقرية هلاكا اظهر فيها الزنا (الديلمى) عن ابى
هريرة * (اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح ناصيته بيده (عد عق خط والديلمى
وابن النجّار عن ابى هريرة * (اذا اراد الله ان يرفع عبدا اعمى عليه الحيل طس عن
عثمان * (اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ

٢ فى وحيه نسخه *
٣ سماء سماء نسخه *
٤ وفيه احاديث كثيرة بليغة بانواع الفاظه واحكامه منه *
٥ فيتيبوا منها نسخه *
٦ اى ارسالا بلا راع *
٧ الحرية نسخه *
٨ مطلب ارادة الخير بالامير والعفاف وكثرة الفقهاء من خير الله والضيف من هدية الله وباعث غفى للمعصية وما عند الخلاء والسفر وفرس ادهم واغر فى سفر *
٩ انقطاعا نسخه *
١٠ اكثر نسخه *
١١ فقيه نسخه *
١٢ اولى اولى نسختين *
١٣ العاهة الآفة والبلايا يقال عاه المال يعيه اذا اصابه الآفة
١٤ فصر فها نسخه *
فصر فهم نسخه *
١٥ القدر على وزن بدر المقدار وبفتحتين امضاء حكم المقدر فى الازل والقضا الارادة الازلية لنظام الموجودات على الترتيب الخاص والقدرة تعلق الارادة الازلية بالاشياء فى اوقاتها وقيل عكسه

فيهم قضاالله وقدره فاذامضى امره ردّاليهم عقولهم ووقعت الندامة الديلمى عن انس وعلى * (اذااراد الله قبض روح عبد بارض جعل له بهاحاجة (حم ك طب حل خ فى الادب عن ابى غرة الهذلى (ك حب) عن عروة (ك) عن جندب * (اذااراد احدكم ان يذهب الى الخلاء واقيمت الصلوة فليذهب الى الخلاء (حم د ت ه حب ك) عن عبدالله بن الارقم * (اذااراد احدكم سفرا فليسلّم على اخوانه فان الله يزيده بدعوتهم خيرا ابن النجار عن زيد بن ارقم * (اذااراد احدكم ان يعطى اخاه ارضا فليمنحها اياه ولايعطيه بالثلث والربع (طب) عن ابن عباس * (اذااردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم اغرّ محجّلا مطلق اليد اليمنى فانك تغنم وتسلم (ك طب ق) عن عقبة (اذااردت امرا فتدبّر عاقبته فان كان خيرا فامضه وان كان شرا فانته ابن المبارك عن عبدالله بن مستورد مرسلا * (اذاارسلت كلبك المكلّب وذكرت وسمّيت فكل ماامسك عليك كلبك المكلّب وان قتل وان ارسلت كلبك الذى ليس بمكلّب وادركت ذكاته فكل وكل مارد عليك سهمك وان قتل وسم الله (حم خ م د ت ه ن) عن ابى ثعلبة * (اذاارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل ماامسكن عليك وان قتلن الا ان يأكل الكلب فانى اخاف ان يكون انماامسكه على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل فانك لاتدرى ايّها قتل وان رميت الصّيد فوجدته بعد يوم اويومين ليس به الااثر سهمك فكل وان وقع فى الماء فلاتأكل (خ م د ت ن ه) عن عدى بن حاتم عن جندب (اذااستاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع (مالك حم خ م ط حب) عن ابى موسى وابى سعيد معا (طب ض * (اذااستاذن احدكم اخاه ان يغرز خشبة فى جداره فلايمنعه (ه د ت) صحيح عن ابى هريرة * (اذااستاذن احدكم امراته الى المسجد فلايمنعها (حم م ن خ) عن ابن عمر * (اذااستجمر احدكم فليوتر فان الله تعالى وتر يحب الوتر اماترى السموات سبعا والارضين سبعا والايّام سبعا والطوانى والجمار (طس حب ك) وتعقب عن ابى هريرة (اذااستحلت هذه الامة الخمر بالنبيذ والرّبا بالبيع والسّحت بالهدية واتجروا بالزكاة فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا اثما الديلمى عن حذيفة * (اذااستحلت امتى خمسافعليهم الدّمار اذاظهر فيهم التّلاعن ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وشربوا الخمور واكتفى الرجال بالرّجال والنّساء بالنّساء (هب) من طريقين عن انس * (اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان (حم طب) عن عروة بن محمد بن عطية السعدى عن ابيه عن جده * (اذااستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشّرهم بريح حمراء تخرج من قبل

٢ عن ابى عزة نسخه *

٣ مطلب كلب المعلم والرمى وغرز فى جدار غيره خشبة وسبب هلاك الامة والخمور وغنى النساء بالنساء *

٤ فدبر نسخه *

٥ الواو حالية والجملة ماضوية وان سقطت الياء ويحتمل الانشائية والابتدائية *

٦ بالخاء المعجمة مفردة *

٧ اى حرام *

٨ اى هلاك * اى من صاحب البيت فى الدخول وهو لقوله تعالى فلا تدخلوا بيوتا حتى تستانسوا اى تستاذنوا

٩ اذااستناط نسخه *

١٠ بالتانيث *

الاستشاط ملاء الحرارة من الحشم والغضب يقال استشاط عليه اذا التهب غضبا وحرارة وبمعنى العجلة والحركة سرعة وفجاءة *

المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الديلمى عن انس
(اذا استقر اهل الجنة فى الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا الى سرير ذا وسرير ذا
الى سرير ذا حتى يلتقيا فيتكى ذا ويتكى ذا فيحدثان ما كان بينهما فى دار الدنيا فيقول يا اخى
تذكر يوم كنا فى دار الدنيا فى مجلس كذا فدعونا الله فغفر لنا (حل ق) وابو الشيخ
والخطيب وابن عساكر عن انس مجهول برواية سعيد (اذا استهل الصبى صلى عليه وورث
(ت ن ه ع ك حب ق ض) عن جابر (ش) عنه موقوفا وعن ابن عباس وفيه
احاديث كثيرة * (اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله فقاما فصليا ركعتين كتبا
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات (د ن ه ع حب ك ق ض) وابن جرير عن
ابى هريرة وابى سعيد معا * (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده
فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا فان احدكم لا يدرى اين باتت يده (مالك والشافعى هم
خ م د ن ه عب ش ص ت) حسن صحيح (حب ق قط) وابن خزيمة عن ابى
هريرة * (اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى
فى جسدى واذن لى بذكره ابن السنى عن ابى هريرة * (اذا استيقظ الانسان
من منامه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير ويقول الشيطان افتح بشر فان
قال الحمد لله الذى احيى نفسى بعد موتها الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض
الحمد لله الذى يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى طرد الملك
الشيطان وظل يكلاؤه ابو الشيخ عن جابر * (اذا اسكن الله تعالى اهل الجنة الجنة بقى فى الجنة
مكان افيح فيسكن الله ستين وثلثمائة عالم كل عالم اكبر من الدنيا منذ خلقت الى يوم
ينقطع الديلمى عن ابى سعيد * (اذا اسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله كل حسنة كان
ازلفها ومحيت عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها (مالك هب ن عن ابى سعيد *
(اذا اشار المسلم الى اخيه المسلم بالسلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله خرا جميعا فيه طن
طب عد عن ابى بكرة * (اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
(خ م هم ص د ت ه ك ن حب ومالك والشافعى) عن ابى هريرة (هم خ م د ت حب
عن ابى ذر خ م عن ابن عمر غ عن القاسم طب عن عمرو * (اذا اشتد كلب الجوع
فعليك برغيف وجر من ماء القراح وقل على الدنيا واهلها الدمار عد هب عن ابى هريرة
اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين
(ت طب ك هب) عن علقمة بن عبد الله المزنى عن ابيه * (اذا اشتريت نعلا

٢ بالتذكير *

٣ مطلب سبب الذاكرين وكثير التهجد ودعاء من النوم وحسن الاسلام وضعف الحسنة وتخفيف المومن بالسلاح والجديد افضل فى كل شى ودفع الالم والشكوى

٤ وفيه احاديث كثيرة نوعها *

٥ بذكره نسخه *

٦ اى يضربه يقال كلاؤه بالسوط اذا ضربه به (ق)

٧ الافيح على وزن افسح والفياح على وزن سحاب الواسع يقال بحر افيح وفياح اى واسع اخ *

٨ له رواية اخرى نسخه *

٩ ازلفها بفتحتين بمعنى الرتبة الدرجة والقرب اخ)

١٠ حرف نسخه الجرف بالفتح الهدم والخراب وبالضم ما اكلته اى خربته السيول من الارض ومحل السيل اخ

١١ الكلب بفتحتين يقال كلب الرجل اذا عطش (ق)

١٢ الدمار الهلاك كما قال الله تعالى دمر الله اى اهلكه

١٣ ثريد وخبزه *

فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده واذا اشتريت دابة فاستفرها واذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها (طس عن ابي هريرة * (اذا اشتريت بيعا فلا تبعه حتى تقبضه (حم ن حب قط) والباوردي والقاسم بن اصبغ ومحمد بن عبد الملك عن حكيم بن حزام (اذا اشتكى احدكم فليضع يده حيث يجد المه ثم ليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبعا (م) عن عثمان بن ابي العاص *

(اذا اشتكى المؤمن اخلصه ذلك من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد (حب طس ح في الادب عن عائشة * (اذا اشتكى العبد المؤمن قال الله للكاتبين اكتبا للعبد هذا مثل ما كان يعمل في صحته ما كان في حبسي فان قبضته قبضته الى خير وان هو عافاه ابدله بلحم خير من لحمه وبدم خير من دمه (هناد عن عطاء بن يسار مرسلا * (اذا اشتكى العبد المسلم قال الله تعالى للذين يكتبون اكتبوا له افضل ما كان يعمل اذا كان طلقا حتى اطلقه (حل) عن ابن عمرو (عن ابن عمر نسخه (اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه (ه عن ابن عباس * (اذا اشرع احدكم الرمح الى الرجل فكان سنانه عند ثغرة نحره فقال لا اله الا الله فليرفع عنه الرمح (طس حل وابن عساكر عن ابن مسعود وضعف * (اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا حب عن عائشة * (اذا اصاب احدكم هم او حزن فليقل سبع مرات الله الله ربي لا اشرك به شيئا (ن) عن عبد العزيز عن ابيه * (اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها (د ت وابن السني عن ام سلمة (ت ه) غريب (وابن سعد عن عمر بن ابي سلمة عن امه عن ابي سلمة * (اذا اصاب المكاتب حدا اوورث ميراثا فانه يورث على قدر ما عتق ويقام عليه بقدر ما عتق منه (د ك ق ت) عن ابن عباس * (اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا (ط ت ع هب ض) وعبد بن حميد (وابن السني (وابن خزيمة عن ابي سعيد وقال (ت اصح * (اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك المصير واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور (ت) عن ابي هريرة * (اذا اصبح ابليس بعث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج فيجيؤن فيقولون هذا لم ازل به حتى طلق امرأته فيقول يوشك ان يتزوج ويجيء هذا فيقول لم ازل به اليوم حتى عق والديه فيقول

٢ اى طلب جديدها *
٣ فاسترها فاستفرها نسختين *

٣ اى كن طالبا باغر ها لان الفرس الاغر والادهم مباركة ولهخواص كثيرة منه
٤ مطلب امان كفار ودفع غم ودفع مصيبة وطلب الاعضاء منه الاتقاء واذا اصبح ابليس بعث جنوده *
اذا شرع نسخه *

فيوشك ان يبر ويجيء هذا فيقول لم ازل بهمتي أشركك فيقول انت انت (م ويلبسه التاج (طب ك عن ابي موسى * (اذا اصبحت فقل اللهم انت ربي لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن (ابن السني وابن النجار عن سلمان * (اذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر او مدر او حجر فليسلم احدهما على الاخر ويتباذلوا السلام (هب عن ابي الدرداء * (اذا اطاق الغلام صيام ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صوم شهر رمضان (ابو نعيم في المعرفة (الديلمي عن ابن لبيبة عن ابيه عن جده * (اذا اطمأن الرجل الى الرجل ثم قتله بعد ما اطمأن اليه نصب له يوم القيمة لواء غدر (ك) عن عمرو بن الحمق * (اذا اضطجع احدكم على جنبه الايمن ثم قال اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ منك الا اليك اومن بكتابك وبرسولك فان مات من ليلته دخل الجنة (ت ع ن طب ض) عن رافع * (اذا اضطررتم اليها فاغسلوها بالماء واطبخوا فيها يعني آنية المجوس (حم عن ابن عمرو (اذا اضل احدكم شيئا واراد احدكم غوثا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني فان لله عبادا لا يراهم (طب عن عتبة بن غزوان * (اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدأ بنفسه واهل بيته (حم م طب) عن جابر بن سمرة * (اذا اعتق الرجل امته ثم تزوجها بمهر جديد كان له اجران (طحل ف عن ابي موسى * (اذا اعتق الرجل العبد تبعه ماله الا ان يكون شرطه المعتق (قط والديلمي عن ابن عمر * (اذا اعتقت الامة فهي بالخيار ما لم يطأها ان شاءت فارقته فان وطئها فلا خيار لها فلا تستطيع فراقه (حم عن رجال من الصحابة * (اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة (ت حسن عن ابي عثمان الهندي مرسلا * (اذا اعيى احدكم فليهرول فانه يذهب العيا (الديلمي ه عن ابن عمر * (اذا اغتسلت المرأة من حيضها نقضت شعرها نقضا وغسلت بخطمي واشنان واذا اغتسلت من الجنابة صبت الماء على رأسها صبا وعصرته (ض طب عق قط) في الافراد والخطيب في التلخيص عن انس * (اذا افاد احدكم امرأة او خادما او دابة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وليقل اللهم اني اسئلك من خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه وان كان بعيرا فليأخذ بذروة سنامه (ه قط ط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (اذا افضى احدكم بيده الى فرجه وليس بينه وبينها حجاب ولا ستر فقد وجب عليه الوضوء فليتوضأ (بز حب قط ط ك ق) عن ابي هريرة * (اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فليفطر

٢ اى بدل والبسته التاج يلبسه *

٣ مطلب مقدار مكان السلام وغدر ودعاء النوم وطهارة آنية المجوس والريحان خرج من الجنة واخذ ناصية ودعا وقت الشراء *

٤ يغفرن في النسخ والروايات كلها *

٥ صيام نسخه *

٦ بمعنى سلمت نفسي وورد في الرواية اسلمت *

٧ اعينوني *

٨ اعينوني نسختين *

٩ العيا على وزن عطا بمعنى العجز عن الشيء الذي فعله (ق)

١٠ عد عن سهل بن سعد

١١ سفرها نسخه *

١٢ وفي نسخه بخطي لكن ليست بظاهره والخطمي بالكسر كلاء تستعمل طائفة النساء برأسها وكذا الاشنان

١٣ على ذائبتها نسخه

١٤ الافادة الفائدة بالمال يقال افدت المال اذا استفدته

١٥ اذا افضى احدكم بيده الى ذكره فليتوضأ ق والشافعي عن جابر اذا افضى احدكم الى ذكره فلا يصل حتى يتوضأ ك عن بسرة بنت صفوان بسرة نسخه *

١٦ مطلب افطار على تمر او ماء *

على الماء فانه طهور (طح حم د ث ص نه طب ص ط هب خز در) عن سلمن
(اذا افصح اولادكم فعلّموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا واذا اثغروا فمروهم بالصلوة
(ابن السنى عن ابن عمرو * (اذا افلس الرجل فوجد البايع سلعته بعينها فهو احق بها دون
الغرماء (عب خ م) عن ابى هريرة * (اذا اقبلت الرايات السود فاكرموا الفرس فان
دولتكم معهم (الخطيب والديلمى عن ابن عباس وابى هريرة معا * (اذا اقترب
الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا (خ م ه) عن
ابى هريرة * (اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظّم
رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وخفف
فى المكيال والميزان ويربى الرجل جرو اخير له من ان يربى ولدا له ولا يوقر كبير ولا
يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق ويلبسون
جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم فى ذلك الزمان المداهن (طب ك) وتعقب
عن ابى ذر * (اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزء من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة
بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فاذا رأى احدكم
ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس واحب القيد فى النوم واكره الغل القيد ثبات
فى الدين (حم م د ث) عن ابى هريرة * (اذا اقترب الساعة تقارب الزمان فتكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة الى الجمعة كاحتراق السعفة فى النار عن ابى هريرة
السعفة نسخه (اذا اقحط احدكم او اكسل فانها يكفى منه الوضوء عبد الرزاق عن رجل
من الصحابة * (اذا اقرض احدكم اخاه قرضا فاهدى اليه طبقا فلا يقبله او حمله على دابة
فلا يركبها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك (ص ه ق هب) عن انس *
(اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة البالية
ورقها (هب طب) والشافعى والحكيم عن العباس * (اذا اكل الرجل الطعم ملاء
جوفه نورا الديلمى عن ابى هريرة * (اذا اقعد المؤمن فى قبره اتى ملكان ثم شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت (خ)
عن البراء * (اذا اقمت الصلوة وآتيت الزكوة وهجرت الفواحش ما ظهر منها وما بطن
فانت مهاجر وان مت بالحضرمة (حم طب) عن ابن عمرو * (اذا اقيمت الصلوة فلا
تقوموا حتى تروني (عب ش ط حم خ م ن د) والدارمى وابن خزيمة عن قتادة

٢ مطلب اكرام فرس وكذب رؤيا *

٣ مطلب انواع علامة الساعة *

٤ وكثرت نسخه *

٥ وطفف نسخه *

٦ الجرو بحركات الجيم يقال لصغير الكلب والاسد يجى جمعه اجرى واجرية (ق)

٧ الضائن الغنم وجمعه الضان بالفتح وسكون الهمزة

٨ الذباب نسخه *

٩ لم يكن نسخه *

١٠ يكذب نسخه *

١١ القيد نسخه *

١٢ السعفة بفتح السين والعين يقال لشعب النخل وورقها اليابسة (ق) منه

١٣ اذا اقحط احدكم او اكتسل

١٤ اى فتر عن الجماع *

١٥ مطلب صاحب القرض لا يقبل الهدية *

١٦ ذلك قبل نسخه

١٧ مطلب منافع الخشية والبكاء *

١٨ الحضرمة على وزن دحرجة بمعنى البخيل يقال بحضرمة اى شح (ق) منه

طس عن جابر (اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة (عب م ث د ن ه) عن ابي هريرة (كر)
عن ابن عمر * (اذا اقيمت الصلوة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء (خ م ه) عن ابي
هريرة (حم خ م ت د ن ه حب) والدارمي عن انس (حم خ ه) عن عائشة
(حم طب) عن مسلمة بن الاكوع (طب) عن عباس طس عن ابي هريرة *
(اذا اقيمت الصلوة واراد الرجل الخلاء فليبدأ بالخلاء (مالك) والشافعي (حم عب
ن ه حب ك ق ض طب ت) صحيح (غز) والدارمي عن عبد الله بن ارقم *
(اذا اقيمت الصلوة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء واذا انصرف المنصرف من الصلوة
ولم يقل اللهم اجرني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت الملئكة يا ويح
هذا اعجز ان يستجير من جهنم وقالت الجنة يا ويح هذا اعجز ان يسأل الجنة وقالت الحور
العين يا ويح هذا اعجز ان يسأل الله ان يزوجه من الحور العين (طب) عن ابي امامة *
(اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة قيل يا رسول الله ولا ركعتي الفجر قال ولا ركعتي
الفجر (عد ق) وضعفه عن ابي هريرة * (اذا اكتحل احدكم فليكتحل وترا واذا
استجمر فليستجمر وترا (حم) عن ابي هريرة (طب) عن عقبة بن عامر * (اذا اكثبوكم
فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم (خ د) عن حمزة (ك) عنه وعن سهل بن معاذ معا
(اذا اكثبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم (ق د) عن مالك بن حمزة
بن ابي اسيد عن ابيه عن جده * (اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر
اسم الله في اوله فليقل بسم الله على اوله وآخره (د ك ت) صحيح عن عائشة *
(اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن (حب د)
عن ابن عباس * (اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها
فانه لا يدري في اي طعامه البركة (حم خ م د ه) عن ابن عباس * (اذا اكل الصائم
ناسيا او شرب ناسيا فانما هو رزق ساقه الله ولا قضاء عليه (قط) وصححه عن ابي هريرة
اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصحفة ولكن ليأكل من اسفلها فان البركة تنزل
من اعلاها (د ت ه ن) عن ابن عباس * (اذا اكل احدكم فليغسل يده من وضر
اللحم (عد) عن ابن عمر (من وضوء نسخه) * (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب
فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله (حم م د حب) عن ابن
عمر (ه) عن ابي هريرة * (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ
بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ

٢ مطلب اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة بعده *

٣ مطلب فتح ابواب السماء

٤ اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة الا ركعتي الصبح ق عن ابي هريرة منه

٥ اذا اكثبوا نسخه الكثوب بمعنى القرب (ق) منه

مطلب اكتحال وترا

مطلب دعاء الطعام والشرب *

مطلب اكل ناسي رزقه

٦ الصحفة بالفتح الاناء الصغير وجمعه صحاف بالكسر والصحيفة اصغر منها مطلب كل بيمين وشمال

٧ الوضر الدرن ومايشمه الانسان من ريح الطعام الفاسد والدسم الملطخ بالانية يقال وضرت القصعة اذا دسمت

بشمالہ الحسن بن سفیان وابن النجار وابن عساکر عن ابی ھریرۃ * (اذا اکل احدکم طعاما فسقطت لقمتہ فلیمط مارای بہ منہا ثم لیطعمہا ولا یدعہا للشیطان عن جابر * (اذا اکل عند الصائم صلت علیہ الملئکۃ ابن المبارک وعبد الرزاق فی المصنف عن ام عمارۃ (اذا اکلتم الطعام فاغلقوا نعالکم فانہ اروح لاقدامکم (طس ع ک) وتعقب عن انس وقال الذھبی احسبہ موضوع ورواہ الدیلمی وزاد فی اخرہ وانہا سنۃ جمیلۃ * (اذا اکلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم اللہ وباللہ الذی لا یضر مع اسمہ شیء فی الارض ولا فی السماء یاحی یاقیوم الالم یصبک منہ داء ولو کان فیہ سم الدیلمی عن انس * (اذا التقی المسلمان فتصافحا وحمدا اللہ واستغفراہ غفراللہ لہما (ط د ع ق ض) (وابن السنی وابن ابی الدنیا فی کتاب الاخوان عن البراء * (اذا التقی المسلمان بسیفیہما فقتل احدھما صاحبہ فالقاتل والمقتول فی النار قیل یارسول اللہ ھذا القاتل فما بال المقتول قال انہ کان حریصا علی قتل صاحبہ (خ م د ن) عن ابی بکرۃ (طب ھ) عن ابی موسی * (اذا التقی المسلمان فسلم احدھما علی صاحبہ کان احبہما الی اللہ احسنہما بشرا بصاحبہ فاذا تصافحا انزل اللہ علیہما مائۃ رحمۃ للبادی تسعون وللمصافح عشرۃ الحکیم وابو الشیخ فی الثواب عن عمر * (اذا التقی الختانان وغابت الحشفۃ فقد وجب الغسل انزل المنی اولم ینزل طس عن شعیب عن ابیہ * (اذا اقبلت فتنۃ من المغرب وفتنۃ من المشرق فالتقوا ببطن الشام فبطن الارض یومئذ خیر من ظہرھا نعیم عن عباس قال (حب) لاہ * (اذا القی اللہ فی قلب امرء منکم خطبۃ امرأۃ فلا بأس ان ینظر الیہا (ص ھ حم ک طب حب) وابو نعیم عن محمد بن مسلمۃ * (اذا اماط احدکم الاذی عن لحیۃ اخیہ او عن رأسہ فلیرہ ایاہ ثم یرم بہ فان لہ باخذہ ایاہ حسنۃ وھی عشر واذا اراہ ایاہ فلہ حسنۃ وھی عشر واذا رمی بہ فلہ حسنۃ وھی عشر الدیلمی عن ابن عباس اذا ام احدکم الناس فلیخفف فان فیہم الصغیر والکبیر والضعیف والمریض وذا الحاجۃ واذا صلی لنفسہ فلیطول ماشاء (حم خ م ت) عن ابی ھریرۃ (اذا ام الرجل القوم فلا یختص بدعاء دونہم فان فعل فقد خانہم ولا یدخل یمینہ فی بیت قوم بغیر اذنہم فان فعل فقد خانہم (ھق) عن ابی امامۃ * (اذا امن الامام فامنوا فانہ من وافق تأمینہ تأمین الملائکۃ غفر لہ ماتقدم من ذنبہ (خ م د ت ن ھ) ومالک عن ابی ھریرۃ * (اذا انا مت وابوبکر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت (عق حل) وابن عساکر عن سہل ابن ابی حثمۃ * (اذا انتاط غزوکم وکثرت العزائم واستحلت الغنائم فخیر جہادکم الرباط (طب) وابن مندۃ والخطیب عن عقبۃ *

٢ مطلب تخفیف الصلوۃ وتطویل *
٣ ولا یدخل عینہ نسخہ
٤ اذا امن الرجل نسخہ
٥ الفرائم نسخہ *

(اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال لتكن اليمين اولهما تنعل وآخرهما
تنزع[٢] (حم خ م ت ه حب) عن ابى هريرة * (اذا انتهى احدكم الى[٣] المجلس فان
وسع له فليجلس والا فلينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه (غ طب هب) عن مصعب
عن ابيه * (اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام
فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة (حم د ت حب ك) عن ابى هريرة *
(اذا انت قمت فى صلاتك فكبر الله ثم اقرأ ما تيسر عليك من القرآن ثم اذا انت ركعت
فاثبت يديك على ركبتيك حتى يطمئن كل عضو منك ثم اذا رفعت رأسك فاعتدل حتى
يرجع كل عضو منك ثم اذا سجدت فاطمئن حتى يعتدل كل عظم منك ثم اذا رفعت ذلك
فاثبت حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم مثل ذلك فاذا جلست فى وسط الصلوة فاطمئن
فافترش فخذك اليسرى ثم تشهد ثم اذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ من صلاتك (طب)
عن رفاعة * (اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم
(حم خ) عن ابن عمر * (اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرنى من النار
سبع مرات فانك اذا فعلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح
فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها د عن مسلم بن الحرث عن ابيه *
(اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة (حم خ م د ن حب عن ابى
مسعود * (اذا انفقت المرأة[٤] من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا (حم عب خ م د ن ه
ت) عن عائشة * (اذا انفلتت[٥] دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا على يا عباد الله
احبسوا على فان لله فى الارض حاضرا ستحبسه عليكم (ع طب) وابن السنى فى عمل يوم وليلة عن
ابن مسعود (اذا انقطع شسع نعل احدكم او شراكه فلا يمش[٦] فى الاخرى حتى يصلحها (حم خ ن) عن
ابى هريرة (طب عن شداد * (اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش[٧] فى نعل واحدة حتى
يصلح شسعه ولا يمش فى خف واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتب[٨] بالثوب الواحد ولا يلتحف
الصماء (م د) عن جابر * (اذا انكح الوليان فهو للاول منهما واذا باع الرجل بيعا
من رجلين فهو للاول منهما (حم ق) عن عقبة (ط ق) عن سمرة * (اذا اوقف[٩]
العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذى اجره على الله قال
العافون عن الناس فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب (ابن ابى الدنيا عن انس
(اذا اويت الى فراشك فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك

٢ ينزع نسخه *
٣ وفيه احاديث كثيرة على رواية مختلفة وعلى انواع اداب منه *
٤ اذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره فلها نصف اجره (خ م ن) عن ابى هريرة منه *
٥ الفلتة الفجأة والثوب الصغير يقال ثوب فلتة وفلوت وفلتوت اذا لم ينضم طرفاه على لابسه من صغره وافلت الانسان اذا مات فجأة وافلت الشىء وتفلت وانفلت بمعنى اخلص والا فلات العرار فجأة
٦ ولا يمشى نسخه *
٧ ولا يمشى نسخه *
٨ ولا يحتبى نسخه *
٩ اذا وقف نسخه *

(ت حب ك هب) عن فروة * (اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ بك رب[2] ان يحضرون فانه لايضرك وبالحرى[3] ان لايقربك (ابن السنى (وابو نصر عن محمد بن يحيى مرسلا ان ابن المغيرة شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الارق[4] وحديث النفس بالليل قال فذكره وقال شكا اليه من أهاويل[5] فى المنام * (اذا بات الضيف محرومافحق على المسلمين نصرته حتى يأخذوا قراه من ضرعه وذرعه * (ابن عساكر عن المقداد بن الاسود * (اذا اويت الى فراشك قل باسمك اللهم وضعت جنبى طهر لى قلبى وطيب كسبى واغفر ذنبى (ابن السنى عن ابن عباس * (اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملئكة حتى ترجع وفى لفظ حتى تصبح (حم خ م) عن ابى هريرة * (اذا بال احدكم فلايمس ذكره بيمينه واذا دخل الخلاء فلايتمسح بيمينه واذا شرب فلايتنفس فى الاناء (خ حم م ط د ن ت ه حب) عن قتادة (اذا بال احدكم فلينتر[6] ذكره ثلاث نترات (حم ه ش دعب) عن يزداد بن فسأة الفارسى ويقال هو مرسل * (اذا بايعت فقل لاغلابة[7] ثم انت بالخيار فى كل سلعة ا تبعتها ثلاث ليال فان رضيت فامسك وان سخطت فاردد (ت ف عن ابن عمر * (اذا بعثت سرية فلاتنتقهم[8] واقتطعهم فان الله ينصر القوم باضعفهم[9] (الحرث عن ابن عباس * (اذا بعثتم الى رسولا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم (الحكيم بز عق طس) عن ابى هريرة * (اذا بعث الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة[10] اصوات يامعشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض (ابن ابى الدنيا عن انس * (اذا ابقى ثلث[11] الليل ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول من ذا الذى يدعونى استجيب له من ذا الذى يستغفرنى اغفر له من ذا الذى يستكشف الضر اكشفه من ذا الذى يسترزق ارزقه حتى ينفجر الفجر (ابن النجار عن ابى هريرة (اذا بلغ العبد[12] اربعين سنة امنه الله من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه الحساب فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اليه لما يحب فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة اثبت الله له حسناته ومحا سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وشفع فى اهل بيته وناداه مناد من السماء هذا اسير الله فى ارضه (ع والخطيب عن انس * (اذا بلغ الغلام سبع سنين فأمروه بالصلوة فاذا بلغ عشرا فاضربوه عليها (ش عن سبرة[13] بن معبد * (اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث (حم والشافعى ش دت ن حب قط ك هق) عن ابن عمر (وفيه احاديث كثيرة (اذا بلغ بنو ابى العاصى[14] ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا[15] ومال الله دولا وكتاب الله دغلا (حمع طب ك) عن ابى سعيد ك عن ابى ذر * (اذا بنى الرجل سبعة او تسعة اذرع

٢ ربى نسخه *
٣ الحرى النقصان والحرى بكسر الراء اللايق والجدير والقاصد يقال احرى ان يفعل كذا اى جدير وفلان يتحرى كذا اى يتوخاه ويقصده
٤ الارق السهر والانتباه من النوم وعدم النوم فى الليالى يقال ارقت فلانة اى سهرت *
٥ الاهاويل والاهول الخائف والاهول بالضم التزوج والاهوال الشدة
٦ النتر الجذب والمد بالغمز والطعن ويقال النتر الفساد والضياع والخلس وبابه نصر
٦ فلينثر ذكره ثلث نثرات نسخه فلا تقنعهم واقنطعهم نسخه
٧ الخلابة بالكسر الغبن والفحش والكذب يقال لاغلابة اى لاخدعة وخلوب اى كذاب *
٨ النتق الرمى والالقاء والسلخ والجذب والحركة والزلزلة والنقض وكثرة الاولاد يقال نتقت المرأة اذا كثر ولدها *
٩ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه ووصفه *
١٠ بثلث نسخه *
١١ وفيه احاديث كثيرة
١٢ اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله فى الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السئيات (ع) عن انس وفيه احاديث كثيرة *
١٣ عن سرة نسخه *
١٤ وحديث ابن عباس عند البيهقى اذا بلغ بنوا الحكم ثلاثين رجلا الخ وحديث ابى ذر عند نعيم اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا الخ وعند ابن عساكر كذلك
١٥ الخول بمعنى الخادم والدول بمعنى الفىء والغنيمة الدغل الفساد والمكر والحيل خ (ناداه

نَاداه مناد من السماء اين تَذهَبُ به يا افسق الفاسقين (حل عن انس لاه * (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانْسَى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يَلْقَى الله وليس عليه شاهد من الله بذنبه (ابن عساكر عن انس * (اذا تأنيت اصبتَ او كدت تصيب واذا استعجلت اخطأت او كدت ان تخطئ (ق) عن ابن عباس * (اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم (د) عن ابن عمر * (اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع (م ك) والطحاوى عن ابى سعيد * (اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التثاؤب (حم خ م د هب) وعبد بن حميد عن ابى سعيد * (اذا تجشأ احدكم او عطس فلا يرفعن بهما الصوت فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت (هب) والديلمى عن عبادة وشداد وواثلة (د) فى مراسله عن يزيد بن مرثد مرسلا * (اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جارا من شر فلان بن فلان وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك (طب ابن مسعود (اذا ترك العبد الدعاء للوالدين انقطع عنه الرزق ك فى التاريخ والديلمى عن انس (اذا تزوج احدكم عجّ شيطانه يقول يا ويله عصم ابن ادم منى ثلث دينه (ع) عن جابر (اذا تزوج احدكم فليقل له بارك الله لك وبارك عليك (طب والحرث وابن عساكر عن عقيل بن ابى طالب * (اذا تزوج احدكم او اشترى جارية او فرسا او خادما فليضع يده على ناصيتها وليدع بالبركة (عد) عن عمر * (اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز الشيرازى عن على الشيرازى والديلمى عن ابن عباس (اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا (ق والخطيب عن انس * (اذا تشهد احدكم فليتعوذ من اربع من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ثم يدعو لنفسه بما بدا له عن ابى هريرة * (اذا تعلمت بابا من العلم كان خيرا لك من ان تصلى الف ركعة تطوعا متقبلة واذا علمت الناس عمل به او لم يعمل به فهو خير لك من الف ركعة تصليها تطوعا متقبلة (الديلمى عن ابى ذر * (اذا تغوط الرجلان فليتوار احدهما عن صاحبه ولا يتحدثان على طوفهما فان الله يمقت عليه الخطيب عن ابى سعيد * (اذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار امتى كما ينتقى احدكم خيار الرطب من الطبق (الرامهرمزى (حم عن

٢ اذا اتبعتم نسخه *
٣ وفيه احاديث كثيرة بليغة شديدة على انواع رواية والفاظ *
٤ الجشاء بالضم والمد اخراج الريح من الفوء لكثرة الاكل او لحنم العام يقال بالتركى كاكرمك *
٥ العج بالفتح والتشديد رفع الصوت يقال عج يعج بالكسر من باب ضرب وعجت الريح اذا اشتدت
٦ ثلثى دينه نسخه وفى حديث انس عند البيهقى اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله فى النصف الباقى منه *
٧ اى صواب ومستقيم
٨ اى ظهر *
٩ المواريه والوراية الاخفاء يقال واراه اى اخفاه وتوارى اى استتر ويتوارى اى يستتر *
١٠ الطوف الطواف والزيارة والتبول والتغيط يقال منه طاف يطوف طوفا اذا ذهب الى البراز هو لقضاء الحاجة *
١١ اى يبغض *
١٢ انتقى كما ينتقى نسخه
١٣ اى انتخاب وبالتركى سچمك واوراندلك من النقى

ابى هريرة * (اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الاخر فسوف تدرى كيف تقضى (ت حسن عن على * (اذا تمضمض احدكم حط ما اصاب بيديه واذا غسل وجهه حط ما اصاب بوجهه واذا غسل يديه حط ما اصاب بيديه واذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر واذا غسل قدميه حط ما اصاب برجليه طس عن ابى امامة (اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لايدرى ما يكتب له من امنيته (حم خ) فى الادب هب عن ابى هريرة * (اذا توضأ العبد تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق هذه الشجرة هب عن سلمان * (اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتنى ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتنى ثم اصعد بها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها ر عق طب عن عبادة * (اذا توضأ الرجل فاحسن الوضوء ثم خرج الى الصلوة لايخرجه اولا ينهزه الا اياها لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة (ه ت حسن صحيح عن ابى هريرة * (اذا توضأ الرجل المسلم خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له (حم ش طب) عن ابى امامة * (اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلايشبكن اصابعه فانه فى صلوة (حم د ت طب ق) عن كعب بن عجزة * (اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء من الوضوء ولا تنفضوا ايديكم فانها مراوح الشيطان (الديلمى عن ابى هريرة * (اذا توضأت فابلغ فى المضمضة والاستنشاق مالم تكن صائما (ابو بشر الدولابى عن عاصم بن لقيط عن ابيه * (اذا جاء احدكم فاوسع له اخوه فانما هى كرامة اكرمه الله بها (خ فى التاريخ (هب عن مصعب بن شيبة * (اذا جاء احدكم المسجد فليصل[5] سجدتين من قبل ان يجلس ثم ليقعد بعد ان شاء او ليذهب لحاجته (د) عن ابى قتادة * (اذا جاء احدكم الى المسجد فلينظر فان رأى فى نعل قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما (د) عن ابى سعيد * (اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك فلانا ينكالك عدوا اويمشى لك الى جنازة (حم د طب ك) عن ابن عمر * (اذا جاء احدكم الجمعة فلايقيمن احدا من مقعده ثم يقعد فيه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن جابر * (اذا جاء شهر رمضان[6] فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد ياطالب الخير هلم وياطالب الشر اقصر حتى ينسلخ الشهر (طب) عن عتبة[7] بن عبد *

اذا

۲ فلا تقض نسخه *

۳ وفيه احاديث كثيرة بانواع فضل وحكمه . *

۴ اى طوى *

۵ مجاز عن ركعتين بطريق ذكر الجزء وارادة الكل *

۶ يكالك عدوا ويمشى نسخه النكاية ايصال القتل والجراحة الى الاعداء وفى رواية يكاء من وكى يكى اومن وكوء يكوء مثل وعد يعدو ومن كى يكى فقلب الياء الفا فتكون يكا مثل شاء يشاء وهو الضعيف والخوف *

۷ وحديث ابن داود عن ابى هريرة اذا جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين منه * ۸ عن عبسة بن عبد نسخه

(اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد (بز) والخطيب وابن النجار عن ابى ذر وابى هريرة لاه * (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض (هق ت) حسن عن ابى حاتم *
(اذا جاءكم الزائر فاكرموه ابن لال والخرائطى والديلمى عن انس * (اذا جامع احدكم فاكسل فليتوضأ وضوءه للصلوة (طب) عن ابى ايوب (عب) عنه * (اذا جامع احدكم اهله من الليل ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما وضوءً (ش) عن ابى سعيد *
(اذا جامع احدكم اهله فلا يكثر الكلام فانه يورث الخرس واذا جامع احدكم اهله فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى الازدى والديلمى والخليلى عن ابى هريرة لاه قال الخليلى والجوزى * (اذا جئتم الصلوة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة (د ك ق) عن ابى هريرة * (اذا جئت الى الصلوة فوجدت الناس فصل معهم وان كنت قد صليت تكن لك نافلة وهذه مكتوبة (د ق) عن يزيد بن عامر *
(اذا جامع احدكم فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ابن سعد عن ابى قلابة مرسلا *
(اذا جامع احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها عبد الرزاق عن انس * (اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل واما الصلوة فى ثوب فتوشح به واما ما يحل من الحائض فانه يحل منها ما فوق الازار واستعفاف عن ذلك افضل (طب) عن معاذ * (اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل (ش حم خ م ن ه عن ابى هريرة * (اذا جلس القاضى فى مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه مالم يجر فاذا جار عرجا وتركاه (ق عن ابن عباس
(اذا جلس احدكم عند محتضر فلا يلح عليه بالشهادة فانه يقولها بلسانه او يومى بيده او بطرفه او بقلبه (الديلمى عن انس لاه * (اذا جلست المرأة فى الصلوة وضعت فخذها على فخذها الاخرى فاذا سجدت الصقت بطنها على فخذها كاستر ما يكون لها فان الله تعالى ينظر اليها يقول يا ملئكتى اشهدكم انى قد غفرت لها (عد ق) وضعف عن ابن عمر *
(اذا جلستم الى المعلم او فى مجالس العلم فادنوا وليجلس بعضكم خلف بعض ولا تجلسوا متفرقين كما جلس اهل الجاهلية (ابو نعيم فى اداب العالم والمتعلم (والديلمى عن ابى هريرة *
(اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان (خ م ن عن ابن عمر * (اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك (حم ه ن طب هب والبغوى وابن سعد عن ابى سعيد

٢ كبير نسخه *

٣ اكسل وهو عدم الانزال عند اختلاط الرجل مع زوجته

۴ واذا جامع اهله نسخه

٥ وحديث البيهقى عن رجل اذا جئتم والامام راكع فاركعوا وان كان ساجدا فاسجدوا ولا تعدوا بالسجود اذا لم تكن معه الركوع منه

۶ البعيرين نسخه *

٧ التوشح على وزن تفعل بمعنى الصلادة والصماء يقال لبس الثوب مثل الوشاح اذا لبس مثل الاحرام والحمائل والصماء *

٨ وفى رواية على عند ش اذا كان ازارك واسعا فتوشح به وان كان ضيقا فاتزر ه (منه)

٩ الشعب الاربع المراد منها يدى المرأة وقدميها او قدميها مع طرفى الفرج كناية عن غيبوبة الحشفة (ق) منه *

١٥ عن نسخه *

بن ابى فضالة * (اذاجمع الله الخلائق يوم القيمة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم من الكفار فداكم من النار ه طب عن ابى موسى * (اذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما وابتشر به ارواحهما فى السماء (قط عن زيد بن ارقم * (اذا حج الرجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك (عد) والديلمى عن عمر * (اذا حج الصبى فهى له حجة حتى يعقل فاذا عقل عليه حجة اخرى واذا حج الاعرابى فهى له حجة فاذا هاجر فعليه حجة اخرى (ك عن ابن عباس * (اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهى امانة (ط هم د ع ق ض ت) حسن عن جابر (ع كر عن انس * (اذا حدثتك حديثا فلا تزيدن على اربع هن من اطيب الكلام وهن من القرآن لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (ط عن سمرة * (اذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يفزعهم ويشق عليهم (الحسن بن سفيان (طس عد هب) عن المقدام بن معدى كرب * (اذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت اولم احدث به (عق عن ابى هريرة منكر * (اذا حدثتم اهل الكتاب فقولوا امنا بالله وملئكته وكتبه ورسله (ك عن عامر بن ربيعة * (اذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته اولم اقله فصدقوا به فانى اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فانى لا اقول ما ينكر ولا يعرف الحكيم عن ابى هريرة * (اذا حرم احدكم الزوجة والولد فعليه بالجهاد (طب وابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن حاطب (اذا حسدتم فلا تبغوا واذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا (عد عن ابى هريرة * (اذا حضر الانسان الوفاة جمع له كل شىء يمنعه عن الحق فجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت (الديلمى عن جابر * (اذا حضرتم الميت فقولوا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (ص ش عن ام سلمة * (اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملئكة يؤمنون على ما تقولون (هم م د ن ه حب ك ت حسن صحيح عن ام سلمة * (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر واحد (هم خ م د ن ه حب ق ت) حسن عن ابى هريرة والستة عن عمرو * (اذا حلفت على معصية فدعها واقذف ضغائن[6] الجاهلية تحت قدمك واياك وشرب الخمر فان الله لم يقدس شاربها (ك عن ثوبان * (اذا حم احدكم فليسن[7] عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر (ن ع ك ض ابو (نعيم عن انس قال (ض روى فليشن لعله تصحيف (اذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون الف ملك (الديلمى عن عمرو بن

٢ قدا مكم نسخه *

٣ تقبل الله رواية مناوى تقبل الله واثابه منه ومنهما

٤ وفى حديث البيهقى عن جابر اذا احدث الانسان حديثا فرأى المحدث المحدث يلتفت حوله فهى امانة منه

٥ وفى نسخة يلتفت *

٦ لضغانة الجفانة من اللهو وبالتركى ساز وطنبوره ويطلق على الميل وجمعه ضغائن وقيل مفرده ضغينة

٧ السن بفتح السين وهو صب الماء عليه اى على نفسه او غيره يقال سن عليه الماء اذا صبه *

شعيب عن ابيه عن جده * (اذا خرج العبد فى حاجة اهله كتب الله تعالى له بكل خطوة درجة فاذا فرغ من حاجتهم غفر له (الديلمى عن جابر * (اذا خرج العبد من دار الشرك قبل سيده فهو حر واذا خرج من بعده رد اليه واذا خرجت المرأة من دار الشرك قبل زوجها تزوجت من شاءت واذا خرجت من بعده ردت اليه (قط فى الافراد (والديلمى عن ابن عباس * (اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل له فى دعائهم البركة (ابن عساكر (والديلمى عن زيد بن ارقم * (اذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا احدهم (د ق ع ض) عن ابى سعيد عن ابى هريرة * (اذا خرج الحاج من اهله فسار ثلاثة ايام او ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان سائر ايامه درجات ومن كفن ميتا كساه الله من ثياب الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ومن حثى عليه التراب فى قبره كانت له بكل هباة[٢] اثقل فى ميزانه من جبل[٣] من الجبال (هب وضعفه عن ابى ذر * (اذا خرج احدكم من الخلاء فليقل الحمد لله الذى اذهب عنى ما يوءذينى وامسك على ما ينفعنى (ش قط عن طاوس مرسلا * (اذا خرج الرجل من بيته اواراد سفرا فقال بسم الله حسبى الله توكلت على الله[٤] قال كفيت وهديت ووقيت فيتنحى[٥] له الشيطان فيقول له شيطان اخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى (د ن ع حب ض) وابن السنى عن انس * (اذا خرج عليكم خارج وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا[٦] المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه (طب عن عبد الله بن عمير (اذا اخرج احدكم من بيته فليقل بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله ما شاء الله توكلت على الله حسبى الله ونعم الوكيل (طب عن يزيد بن خصيبة عن ابيه (اذا خرج الرجل الى اخيه يعوده لم يزل يخوض الرحمة حتى اذا جلس عنده غمرته ابن جرير (هب) عن على * (اذا خرجت الرايات السود فان اولها فتنة واوسطها ضلالة واخرها كفر (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة متروك (اذا خرجت المرأة الى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة (ن) عن ابى هريرة *

(اذا خرجت اللعنة من فى صاحبها نظرت فان وجدت مسلكا فى الذى وجهت اليه والا عادت الى الذى خرجت منه (هب) عن عبد الله * (اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج[٧] السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل[٨] السوء (بز هب) عن ابى هريرة * (اذا خرجتم فى حج او عمرة فتمتعوا الكيلا يتكلموا[٩] واكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات السموات والارض (حل) عن ابى هريرة *

(اذا خرجتم فجدوا او دعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع (حم ط ش د ت ن حب ك ض طب) وثلاثة عن سهل بن ابى حثمة * (اذا خص العالم بالعلم طائفة دون

---

٢ هبلة نسخه الهباة والهابى تراب القبر والهباء بالهمز التراب المنتشر على وجه الارض *
٣ من حبل نسخه *
٤ لاحول ولا قوة الا بالله فيقال له حسبك فهديت وكفيت ووقيت فيتنحا
٥ التنحى على وزن تفعلى قهقرى وفراق وازالة يقال نحا فتنحا اى ازاله فزال
٦ العصا يريدون بشق العصا مخالفة جماعة المسلمين يقال قد شق عصا المسلمين اى خالف جماعتهم *

٧ ومخرج نسخه *
٨ مدخول نسخه *
٩ يتكلوا نسخه *

طائفة لم ينتفع به العالم والمتعلم (الديلمى عن ابن عمر * (اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر منها الى مايدعوه الى نكاحها فليفعل (حم خ د طح ك ق ض) عن جابر * (اذا خطب احدكم المرأة فليسئل عن شعرها كما يسئل عن جمالها فان الشعر احد الجمالين (الديلمى عن على * (اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم بمسكنه فى الجنة ادل بمسكنه فى الدنيا (حم مح حب ك) عن ابى سعيد * (اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء ههنا وان دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم البيت والعشاء (حم م د ه حب) عن جابر * (اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل هل تشتهون شيئا فازيدكم فيقولون ربنا مافوق ما اعطيتنا فيقول رضوانى اكبر (ك ض) عن جابر (اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادمن تحت العرش يااهل المظالم تتاركوا مظالمكم وادخلوا الجنة ابن جرير عن انس * (اذا دخل الرجل الجنة سئل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا ادرجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم به (طب) وابن مردوية عن ابن عباس * (اذا دخل احدكم المسجد كان فى صلوة ماكانت الصلوة تحبسه والملئكة يصلون على احدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم تب عليه مالم يوءذ فيه مالم يحدث فيه (ش) وابن جرير عن ابى هريرة (اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم افتح لى ابواب فضلك (ض) عن ابى حميد الساعدى * (اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان (ك ن ه حب) وابن السنى عن ابى هريرة *

(اذا دخل احدكم المسجد والامام على المنبر فلاصلوة ولاكلام حتى يفرغ الامام (طب) عن ابن عمر * (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاما فلياكل منه ولايسال عنه واذا سقاه شرابا فليشرب منه ولا يسال عنه (حم ع ك طس حب) عن ابى هريرة * (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاراد ان يفطر فليفطر الاان ذلك رمضان اوقضاء رمضان اونذر (طب) عن ابن عمر * (اذا دخل احدكم المسجد والامام فى التشهد فليكبر وليجلس معه فاذا سلم فاليقم الى صلوته فانه قد ادرك فضل الجماعة الديلمى عن عمر * (اذا دخل احدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته وليسئله كيف هو ولينسى له فى الاجل وليسئله ان يدعو له فان دعاء المريض كدعاء الملئكة (هب وضعفه عن جابر *

مطلب قص المظالم ودخول البيت بالبسملة *

٢ بلا ضمير *
٣ المهذب على وزن المذهب اصلاح الشجر والخشب والحطب ونحوه بقطع عروقه وزوائده ومذبه كلايقال هذب الشجر اذا قطعه واصلحه والمهذب رجل صاف ومنقح من المعايب والكدورات *
٤ اى طعام العشاء *
٥ عند مطعمه نسخه

مطلب طلب الرضوان واشتهاء جنة *
مطلب الحاق ذرية فى الجنة

٦ اى احدا *
٧ بغير واو *

مطلب دعاء دخول المسجد وخروجه *

مطلب نقض صوم نافلة لاخيه *

٨ وفى حديث ابى سعيد عند الترمذى وابن ماجه اذا دخلتم على المريض فنفسواله فى الاجل فان ذلك لايرد شيئا وهو يطيب بنفس المريض منه

اذا دخل

(اذادخل الضيف على قوم دخل برزقه واذاخرج خرج بمغفرة ذنوبهم (الديلمى عن انس * (اذادخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمس عينيه ويقول دعونى اصلى (هب ه ض) عن جابر * (اذادخل شهر رمضان امر الله حملة العرش ان يكفوا عن التسبيح ويستغفروا للامة محمد والمؤمنين (الديلمى عن على *

* (اذا دخل قوم منزل رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة (الديلمى عن ابى هريرة * (اذادخل عليكم السائل بغير اذن فلاتطعموه (ابن النجار عن عائشة * (اذادعا احدكم فليعزم المسئلة فى الدعاء ولايقل اللهم ان شئت فاعطنى فان الله لامستكره له (ش حم خ م ن) عن انس *

(اذادعا احدكم فليؤمن على دعاء نفسه (عد) عن ابى هريرة * (اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملئكة ولك بمثل الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة (اذادعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على التنور (ن غ حب طب ق ض ت) حسن صحيح عن طلق بن على * (اذادعا الرجل امرأته الى فراشه فلتجب وان كانت على ظهر قتب (ز) عن زيد بن ارقم وصح * (اذادعا الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملئكة حتى تصبح (حم خ م د) عن ابى هريرة * (اذا دعوت الله فادع الله ببطن كفيك ولاتدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك (ه) وابن نصر عن ابن عباس (اذادعوتم لاحد من اليهود والنصارى فقولوا اكثر الله مالك وولدك (عد) وابن عساكر والديلمى عن عمر * (اذادعى احدكم الى الوليمة فليأتها (مالك حم خ م د حب) عن ابن عمر * (اذادعى احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليأكل وان كان صائماً فليصل (حم م د ت حب) عن ابى هريرة * (اذا رأى احدكم القملة فلايقتلها فى المسجد ولكن ليصرها فى ثوبه فاذاخرج فليقتلها عبد الرزاق عن يحيى بن ابى كثير (اذاذكر اصحابى فامسكوا واذاذكرت النجوم فامسكوا واذاذكر القدر فامسكوا (طب حل عن ثوبان عد عن عمر * (اذاذهب احدكم الى الغائط او البول فلايستقبل القبلة ولايستدبرها بفرجه (مالك والشافعى طب ق) عن ابى ايوب * (اذاذهب احدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة احجار يستطيب بهن فانها تجزىء (ص حم د ن طح قط) وصححه عن عائشة (اذارأى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رأى الرؤيا القبيحة فلايفسرها ولايخبر بها (ت عن ابى هريرة * (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه (م د ه حب ش)

مطلب سهولة القبر للمؤمن *

٢ وللمؤمنين نسخه *

٣ وفى حديث ابى الدرداء عند ابن عدى اذادعا الغائب لغائب قال الملك ولك مثل ذلك *

٤ بمثل ذلك نسخه ع

٥ وفى رواية فادع ببطن كفيك منه *

مطلب تسبيح الملائكة فى رمضان *

مطلب عزم الدعاء وعدم تخييره *

٦ وفى حديث اخر وان كان صائما فليدع بالبركة وفيه احاديث كثيرة بانواع حكمه وثوابه منه *

مطلب اجابة المرأة وان كانت على ظهر قتبة *

٧ ليتطيب نسخه *

مطلب دعوة وليمة واجابتها

مطلب سكوت من الصحابة والنجوم والقدر *

مطلب ثلاثة احجار يكفى بالطهارة *

وعبد بن حميد عن جابر * (اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره (حم خ ت) عن ابى سعيد * (اذا رأى احدكم من نفسه او ماله او من اخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فان العين حق (ع طب ك ض) عن عامر بن ربيعة (ك) عن سهل * (اذا رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا كان شكر تلك النعمة (هب) عن ابى هريرة * (اذا رأى احدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها او تخلفه او توضع من قبل ان تخلفه (خ م ن) عن عامر بن ربيعة * (اذا رأى احدكم من فضل عليه فى الخلق والرزق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن هو فضل عليه (حب) عن ابى هريرة (اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا او شبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة (ك) عن ابن عمرو (اذا رأيت امتى تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع منهم (طب عد ك هب) عن ابن عمرو (طس) عن جابر (ك) عن سليمان بن كثير عن ابيه عن جده * (اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص الديلمى عن ابى هريرة * (اذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج (حم حب هب) عن عقبة بن عامر * (اذا رأيت من اخيك ثلاث خصال فارجه الحياء والامانة والصدق واذا لم ترهن فلا ترجه (عد والديلمى عن ابن عباس * (اذا رأيت كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته يسر لك واذا رأيت من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك فاعلم انك على حال حسنة واذا رأيت كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيئا من امر الدنيا يسر لك فانت على حال قبيحة (هب) عن عمر وابن المبارك فى الزهد عن ابى سعيد مرسلا * (اذا رأيت المذى فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلوة واذا نضحت الماء فاغتسل (ش دن حب) عن على * (اذا رأيت الاخوين المسلمين يختصمان فى شبر من ارض فاخرج من تلك الارض طب عن ابى الدرداء (اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم (حم خ م دت ه) (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك (ت حسن (ك ق عن ابى هريرة * (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الاخر

مطلب مبحث الرؤيا وانواع حكمه *

مطلب دعاء شكر وسبب الاداء *

٢ وفى رواية عنه اذا رأى احدكم احدا فى بلاء فليقل الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه الى اخره منه *

٣ اى غلبت فسدت

٤ تهاب نسخه *

٥ من التوديع وهو الترك اى يستوى وجودهم وعدمهم وخذلوا وخلى بينهم بين ما يرتكبون من المعاصى منه *

مطلب الدوام على المعصية استدراج *

٦ واذا لم ترها فلا ترجه نسخه

مطلب خصلة الترجيح وحسنه *

مطلب سبب نقض الوضوء والغسل *

٧ اى طلب الضالة والتعريف وبابه نصر

مطلب البيع فى المسجد والانشاد *

(الاخر حم ه حب ك حل ق ض ت) حسن غريب (والدارمى (وابن خزيمة
(وعبد بن حميد عن ابى سعيد * (اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا وقلة
منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة (ه حب حل هب كر) عن ابى خلاد (طب هب
عن ابى هريرة * (اذا رأيتم الرجل يقتل صبرا فلا تحضر وا مكانه فانه لعل يقتل ظاما فينزل
السخط فيصيبكم (ابن سعد (طب عن خرشة بن الحدث * (اذا رأيتم الذين يسبون
اصحابى فقولوا لعنة الله على شركم (ت منكر عن ابن عمر * (اذا رأيتم المداحين
فاحثوا فى وجوههم التراب (حم طب هب حب خ) فى الاب عن ابن عمر (م د ت
عن المقداد (الحاكم عن انس (طب عن ابن عمرو * (اذا رأيتم الامر لا تستطيعون
تغييره فاصبروا حتى يكون الله هو الذى يغيره (طب عد هب) عن ابى امامة *
(اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه (ابن السنى فى عمل يوم وليلة (عد وابن
عساكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (اذا رأيتم العبد الم الله به الفقر والمرض
فان الله يريد ان يصافحه (الديلمى عن على * (اذا رأيتم اللاتى القين على رؤسهن
مثل اسنمة البعر فاعلموهن انه لا تقبل لهن صلوة (طب عن ابى شقرة * (اذا رأيتم عمودا
احمر من قبل المشرق فى شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع (طب عن
عبادة * (اذا رأيتم مسجدا او سمعتم موذنا فلا تقتلوا احدا (حم د عن ابن عصام
المزنى عن ابيه * (اذا رأيتم منهن شيئا فى مساكنهم فقولوا انشدكن العهد الذى اخذ
عليكم نوح انشدكن العهد الذى اخذ عليكم سليمان ان تؤذونا فان عدن فاقتلوهن (د طب
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت قال
فذكره * (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذاك من غش الاسلام
فى قلبه ابن السنى وابو نعيم عن انس * (اذا رأيتم اهل الجوع والتفكر فاقتربوا منهم فانه
تجرى الحكمة معهم (ك) فى تاريخه والديلمى عن ابن عمر * (اذا رأيتم شابا يأخذ
بزى المسلم بتقصيره وتشميره فذاك من خياركم واذا رأيتم الشيخ الطويل الشارب
يستحب ثيابه فذاك من شراركم الديلمى عن ابى امامة * (اذا رأيتم الرايات السود
قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى (حم ك) عن ثوبان *
(اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فعدوا ثلثين يوما (حم ع ق
ض) عن جابر (خم م ن ه حب) عن ابى هريرة وخمس عن ثلاث * (اذا رجع
احدكم من سفره فليرجع الى اهله بهدية ولو لم يجد الا يلقى فى مخلاته حجرا او حزمة حطب فان ذلك
ما يعجبهم ابن النجار عن ابى رهم دهم نسخه * (اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما

مطلب ارباب الحكمة والزهد

مطلب الصبر فى العامة او فى نفسه *

مطلب اطفاء الحريق بالتكبير *

٢ وفى حديث ابن عباس عند ابن عدى اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفىء النار *
٣ اى انزل كنزول الضيف
٤ جمع سنام
٥ جمع بعير ٥ البعير نسخه

مطلب علامة سنة القحط
٦ ان لا نسخه *

٧ يجرى نسخه *
مطلب اصفر الوجه لغش الامة *
٨ مطلب محل خروج المهدى
٩ فان اغمى نسخه *
١٥ وفيه احاديث كثيرة على انواع رواية والفاظ

كما يقعي الكلب ضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض (ه) عن انس
(اذا رد الله على العبد المسلم روحه من الليل فسبحه وحمده واستغفره غفر له ما تقدم من ذنبه
وان هو قام فتوضأ وصلى فذكره واستغفره ودعاه تقبل منه ابن السني والخرائطي عن ابي هريرة
(اذا رعف احدكم في الصلوة او ذرعه القيء فان كان قلسا يفسل او وجد مذيا فلينصرف
فليتوضأ ثم يرجع الى ما بقي من صلاته ولا يستقبلها جديدا وهو مع ذلك لا يتكلم حتى يرجع
الى ما بقي من صلوته (عب عن ابن جريج عن ابيه مرسلا * (اذا رقدت فاغلق بابك
واوك سقاءك وخمر اناءك واطف مصباحك فان الشيطان لا يفتح بابا ولا يحل وكاء ولا يكشف غطاء وان
الفارة الفويسقة تحرق على اهل البيت بيتهم ولا تأكل بشمالك ولا تشرب بشمالك ولا تمشي في نعل
واحدة ولا تشتمل الصماء ولا تحتب في الدار مغضبا (هب عن جابر * (اذا ركب العبد الدابة فلم
يذكر اسم الله ردفه الشيطان وقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى
ينزل (الديلمي عن ابن عباس * (اذا ركب احدكم الدابة فليحملها على ملاذها او قال على
ملاذه فان الله تعالى يحمل على القوى والضعيف (قط عن عمرو بن العاصى * (اذا ركب الناس
الخيل ولبسوا القباطي وتولوا الشام واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء عمهم الله
بعقوبة من عنده (عد كر عن انس * (اذا ركع احدكم فليضع يديه على ركبتيه ثم يمكث
حتى يطمئن كل عظم في مفاصله ثم سبح ثلاث مرات فانه يسبح لله من جسده ثلاثة وثلاثون وثلثمائة
عظم وثلاثة وثلثون وثلثمائة عرق واذا سجد فليسبح ثلاثا فانه يسبح من جسده مثل ذلك (الديلمي
(وابن النجار عن ابي هريرة * (اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك حتى تطمئن واذا
سجدت فامكن جبهتك من الارض حتى تجد حجم الارض (حم عن ابن عباس *
(اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها من المنازل ولا تكونوا عليها شياطين (قط
(والديلمي عن ابي هريرة * (اذا رمى الرجل جمرة العقبة وحلق رأسه فقد حل له كل
شيء الا النساء) قط في الافراد عن عائشة * (اذا رميت بالمعراض الصيد فحزق
فكله وان اصابه بعرضه فلا تأكله فانه وقيذ (م د ت ه) عن عدي بن حاتم * (اذا رميت
سهمك وغاب ثلاثة ايام وادركته فكل ما لم ينتن (هم عن ابي ثعلبة * (اذا زنا العبد خرج منه الايمان
فكان على رأسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان (دك هب) عن ابي هريرة * (اذا زالت الافياء
وراحت الارواح فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها ساعة الاوابين وانه كان للاوابين غفورا (هب
عن علي * (اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر) طعب هم خ م د ه) عن ابي
هريرة وزيد بن خالد (غ عن ابن مالك الخطيب عن ابن عمر * (اذا زوج احدكم خادمه

٢ الاقعاء الجلوس باسناد شيء *
٣ ليتيك نسخه *
٤ القلس بفتح اللام وقيل بالسكون ما يخرج ملاء الفم ودونه ليس بقيء فان عاد فهو القيء (ق) منه
٥ اي ستر وغلق *
٦ الفويسقة اسم لفارة التي تخرج لاضرار الناس ق) منه *
٦ من الامراق *
٧ الصماء على وزن حمراء لبس الثوب مثل الاحرام اولبسه على عاتقه من غير ان يلبسه منه
٨ الاحتباء الاشتمال والدثر يقال احتبى الثوب اذا اشتمل ٩ ق) منه
١٠ الملاذ على وزن شداد حيوان خفيف يقال ذنب ملاذ اي خفيف سريع (ق منه
١١ اع ص نسخه
١٢ القباطي جمع القبطي وهو الثوب المنسوب الى قبيلة القبطي في المصر وهو الكتان الرقيق (ق) منه
١٣ يديه نسخه
١٤ الحزقة والحزق بالفتح الضيق والمنع والحبس يقال حزقه اي منعه وحبسه وردمن الحزاقة بالزاء المعجمة
١٥ وفي رواية عن ثعلبة عند ابي داود اذا ميت الصيد فادركته بعد ثلاث ليال وسهمك فيه فكله ما لم ينتن منه
١٦ فاذا اقلع نسخه وفيه احاديث كثيرة على انواع رواية وشدة منه * ١٧ ولا يترتب ١٨ ولا يترتب نسختين

عبده

عبده او اجيره فلا ينظر الى مادون السرة وفوق الركبة (د ق * (قط عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده * (اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن (ق ك هب) عن ابن عباس * (اذا سأل احدكم ربه مسئلة
فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه ذلك فليقل الحمد لله
على كل حال (ق فى الدعوات عن ابى هريرة * (اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان اصغركم
سنا واذا امكم فهو اميركم (ن والديلمى عن ابى هريرة * (اذا سافرتم فى الخصب [2]
فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم فى السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم [3] بالليل
فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب ومأوى الهوام بالليل (م د ت هب) عن ابى هريرة (د
عن جابر * (اذا ساق الله اليك رزقا من غير مسئلة ولا اشراف نفس فخذه فان الله اعطاك
(هب عن عمر * (اذا سجد العبد سجد معه سبعة آداب [4] وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه (الشافعى
(حم م د ت نه ه هب) (وابن خزيمة عن سعد * (اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه
الارض عسى الله ان يفك عنه الغل يوم القيمة (طس عن ابى هريرة (ش عن عمر *
(اذا سرتك حسنتك وسائتك سيئتك فانت مؤمن (حم حب طب ك هب ض وتمام)
عن ابى امامة * (اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش [5] (حم د ن ه خ) فى الادب عن ابى هريرة
(اذا سقط لقمة احدكم فليمط مابها من الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة (حم م ن ه) وعبد بن
حميد عن جابر (طب ه) عن معقل [6] * (اذا سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه
فان عاد الرابعة فاقتلوه (ده) عن ابى هريرة * (اذا سل المسلم على اخيه المسلم سلاحا لا تزال
ملئكة الله تعالى تلعنه حتى يشيمه [7] عنه (طب عن ابى بكر * (اذا سلم عليكم احد من اهل
الكتاب فقولوا وعليكم [8] (ط حم خ م ت ه) عن انس * (اذا سمعت جيرانك يقولون
قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت (حم ه طب ق)
عن ابن مسعود (دق) عن كلثوم الخزاعى * (اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه
واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه (ط حم م ن خ) عن اسامة بن زيد (حم خ م) عن
عبد الرحمن بن عوف (د عن ابن عباس (طب ض) عن زيد بن ثابت (ط) وابن خزيمة عن
سعد * اذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقوموا عليه واذا وقع انتم به فلا تخرجوا فرارا منه
(طب عن عبد الرحمن بن عوف * (اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا
(طب عن ابن عباس (اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا (د فى مراسيله [10] عن عبيد الله
بن ابى جعفر مرسلا * (اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا

٢ الخصب بكسر الخاء وسكون الصاد بمعنى كثرة المال ورفاعة العيش يقال بلد بمخصب اى كثرة العيش منه *

٣ بمعنى مكث المسافر للاستراحة فى اخر الليل يقال عرس القوم اى عرس منه

٤ اراب نسخه اى اعضاء

٥ ولو بنبش نسخه لكن النسخ كلها بنش وهو نصف اوقية والاوقية اربعون درهما

مطلب اخذ ما سقط من اللقمة

٦ عن مفقل نسخه

٧ يشمه نسخه اى غمد الشيم ادخال السيف فى غلافه رق

٨ وعليك نسخه

٩ ليس هنا م فى الروايات

مطلب سلام اهل الكتاب

مطلب فرار من الوباء وعدمه *

١٠ بفتح الميم وبالياء اسم كتاب

واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا (حم خ م د ت) عن ابن هريرة * (اذا سمعتم نهيق حمار او نباح كلب او صوت ديك بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرين ما لا ترون ابن السني عن ابي هريرة * (اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير على ما جبل عليه (حم عن ابي الدرداء وصح * (اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا[٣] اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه (حم وابن سعد عن ابي اسيد او ابي حميد * (اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم ههنا قريبا فقد اظلت[٤] الساعة (حم طب والحاكم عن بقيرة الهلالية * (اذا سمعتم بناس تاتون من قبل المشرق اوكو[٥] دهما يعجب الناس من زيهم[٦] فقد اظلت الساعة (نعيم بن حماد عن حفصة * (اذا سميتم[٧] محمدا فلا تجبهوه[٨] ولا تحرموه[٩] ولا تقبحوه[١٠] بورك في محمد وفي بيت فيه محمد وبمجلس فيه محمد الديلمي عن جابر * (اذا شبه على احدكم الشيطان وهو في صلاته فقال احدثت فليقل في نفسه كذبت حتى يسمع صوتا باذنه او يجد ريحا بانفه واذا صلى احدكم فلم يدر ازاد ام نقص فليسجد سجدتين وهو جالس (عبد الرزاق عن ابي سعيد * (اذا شرب احدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب[١١] (ص (وابن السني وابو نعيم هب) عن ابن ابي حسين مرسلا * (اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه (خ ت) عن عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه (اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات (مالك خ م ن ه) عن ابي هريرة * (اذا شربتم فاشربوا بثلاثة انفاس فالاولى[١٢] شكر لشرابه والثانية شفاء في جوفه والثالثة مطردة للشيطان فاذا شربتم فمصوه مصا فانه اجدر ان يجري مجراه وانه اهنا وامرأ الحكيم عن عائشة (اذا شربوا الخمر فاجلدوهم ثم ان شربوها فاجلدوهم ثم ان شربوها فاجلدوهم ثم ان شربوها فاقتلوهم[١٣] (حم د حب ه طب هب ق) عن معوية * (اذا شك احدكم في صلاته[١٤] فلم يدر كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن[١٥] له صلاته وان كان صلى تماما الاربع كانتا ترغيما للشيطان (ش حم م د ه ن) عن ابي سعيد (مالك وعبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسلا * (اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادياً اهل الجنة خلود لا موت يا اهل النار خلود لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم (حم خ م) عن ابن عمر * (اذا صلى احدكم

٢ يصير نسخه ٢ من الضرر او من الصيرورة او من الضير

٣ فانا نسخه

٤ اظلت نسخه

٥ او كورها نسخه ٥ بمعنى القرب يقال كادكودا اذا قرب منه

٦ من دينهم نسخه

٧ وفي رواية ابي رافع فلا تضربوه وفي حديث علي عند حاكم والخطيب اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها منه *

٨ فلا تجبهوه نسخه *

٩ ولا تحرقوه نسخه

١٠ ولا تفجوه نسخه

١١ وفيه احاديث كثيرة الكباد على وزن غراب يقال لوجع الكبد الذي حصل من الشرب بغير مص ق منه

١٢ وفي بعض النسخ فاجلدوهم ثنتين وفي الثالثة فاقتلوهم وهو الاخرى وفيه احاديث *

١٣ وفيه احاديث لا تحصى في انواع الفاظه واحكامه *

١٤ جمع باعتبار اربع ركعات وقال كانتا باعتبار شفعين او سجدتين

المكتوبة فاراد ان يتطوع بشيء فليتقدم قليلا او ليتأخر[2] قليلا او عن يمينه او عن يساره
(عب عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا (وفيه ليث بن ابي سليم * (اذا صلى احدكم
فليصل الى سترة وليدن من سترته لا يقطع الشيطان[3] عليه صلاته (حم ش د ن حب غ
ك طب ط ق) عن سهل بن ابي حثمة (والست عن اثنين * (اذا صلى احدكم على
جنازة ولم يمش معها فليقم لها حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع (الديلمي
عن ابي هريرة * (اذا صلى احدكم فليصل الى سترة وليدن منها ولا يدع[4] احد يمر بين
يديه فان جاء احد يمر فليقاتل فانه[5] شيطان (حب ش د ق ه) عن ابي سعيد * (اذا صلى
احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول
ما شاء) مالك خ م د ن طب) عن ابي هريرة * (اذا صلى احدكم في ثوب فليخالف
بطرفيه على عاتقه (حم د حب) وعبد الرزاق عن ابي هريرة حم عن ابي سعيد *
(اذا صلى العبد في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله
تعالى احسن عبدي (الرافعي عن ابي هريرة * (اذا صلى احدكم في رحله ثم ادرك الامام
ولم يصل فليصل معه فانها له نافلة (د طب ك (وعبد الرزاق عن جابر بن يزيد عن
ابيه * (اذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة[6] الرحل او كواسطة الرحل قطع صلاته
الكلب الاسود والحمار قيل ما بال الكلب الاسود من الاحمر قال الكلب الاسود شيطان (ت
صحيح حسن عن ابي ذر * (اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فان الله احق من تزين له فان
لم يكن له الا ثوب فليأتزر[7] به اذا صلى ولا يشتمل احدكم في صلاته اشتمال اليهود (ق عن
ابن عمر * (اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها
قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت[8] (حب عن ابي هريرة (حم عن عبد الرحمن
بن عوف (د عن انس * (اذا صليت فلا تبزق[9] بين يديك ولا عن يمينك[10] ولكن[11] ابزق[12]
تلقاء شمالك ان كان فارغا والا فتحت قدمك اليسرى وادلكه (ط حم د ه حب طب ك ق
ض عبد الرزاق (وابن خزيمة عن طارق بن عبد الله المحاربي * (اذا صليت فلا[13]
تبسط ذراعيك بسط السبع وادعم[14] على راحتيك وجاف[15] مرفقيك عن ضبعيك (طب عن
ابن عمر * (اذا صليتم فسلوا الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل
واحد وارجو ان اكون انا هو (حم عن ابي هريرة * (اذا صليتم على الجنازة فاخلصوا لها الدعاء
(د ق ه حب) عن ابي هريرة * (اذا صليتم خلف ائمتكم فاحسنوا طهوركم فانما يرتج[16]
على القارئ قراءته بسوء طهور المصلي خلفه الديلمي عن حذيفة * (اذا صليتم فارفعوا
سبلكم فان كل شيء اصاب الارض من سبلكم فهو في النار (طب حب خ) في التاريخ
عن ابن عباس * (اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم (طب) عن ابن عباس

٢ اويتأخر نسخه *

٣ وفيه احاديث كثيرة في جميع احكامه ولفظه *

٤ وفي الستة فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتل فانما هو شيطان *

٥ فانما هو شيطان نسخه

٦ كآخرة الرحل او كوسط الرحل نسخه *
اي الخشب في اغراز كج الابل

لبسه منه *

٧ يقال ايتزر بالازار اذا

٨ بالخطاب وفي حديث اخر بصيغة الغائب *

٩ فلا تبزق نسخه
١٠ وعن يمينك نسخه
١١ لكن ابزق نسخه
١٢ ابزق ثلاثا نسخه
١٣ فلا تبسطي نسخه
١٤ وادعمي نسخه
١٥ وجافي نسخه

١٦ الارتجاج الحركة والاضطراب من ارتج البحر اذا اضطرب ويحتمل من الرتج وهو التحرك (ق) منه

(اذاصليتم صلاة الفرض فقولوا فى عقب كل صلوة عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يكتب له من الاجر كانما اعتق رقبة (الرافعى عن البراء * (اذاصليتم الصبح فافزعوا الى الدعاء وباكروا فى طلب الحوائج اللهم بارك لامتى فى بكورها الخطيب عن على * (اذاصليتما فى رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانهما لكمانافلة (ش حم د ن ق حب ك قط ت) عن جابر بن يزيد عن ابيه (اذاصمت من الشهر ثلثة فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة (طحم ن حب ض ت) حسن (وابن عاصم واثنان عن ابى ذر * (اذاصمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشى فانه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الاكانتا نورا بين عينيه يوم القيمة (طب ت ط ق) وضعفه (والخطيب عن خباب بن الارت (قط ق) عن على * (اذاضاف احدكم بقوم فلا يصوم الاباذنهم (عد عن عائشة * (اذاضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته (عب حم م قط فى الصفات (طب فى السنة (كر عن ابى هريرة * (اذاضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله ادخل الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم (حم طب حل هب)وابن جرير عن ابن عمر * (اذاضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل كيف اضاعتها قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة (خ عن ابى هريرة * (اذاطبختم اللحم فاكثروا المرق فانه اوسع وابلغ الجيران (ش عن جابر (اذاطفا السمك على الماء فلا تاكلوه واذا جزر عنه البحر كلوه وما كان على حافتيه فكله (ابن مردوية (ق عن جابر * (اذاطلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبدأه بالمدحة فيقطع ظهره (ابن لال فى مكارم الاخلاق عن ابن مسعود * (اذاطلع الفجر فقد ذهب كل صلوة الليل والوتر فاوتروا قبل طلوع الفجر عب ت ومحمد بن نصر عن ابن عمر * (اذاطنت اذن احدكم فليذكرونى وليصل على وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير * (عق ظب عد وثلاث) عن ابى رافع عن ابيه عن جده (اذاظلم اهل الذمة كان الدولة دولة العدو واذا كثر الزنا كثر السبا واذا كثر اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق ولا يبالى فى اى واد هلكوا (طب عن جابر * (اذاطلق الرجل امرأته ثلاثا عند الاقراء او طلقها ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره (طب عن الحسن بن على * (اذاظننتم فلا تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله توكلوا واذا وزنتم فارجحوا (ه عن جابر * (اذاظهر الزنا والربا فى قرية فقد احلوا بانفسهم كتاب الله ولفظ (ك عذاب الله (طب ك هب) عن ابن عباس * (اذاظهر فى امتى خمس حل عليهم الدبار التلاعن والخمر والحرير والمعازف واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء (ك والديلمى عن انس * (اذاظهر فيكم مثل ماظهر فى بنى اسرائيل

اذاكانت

٢ وفى رواية اخرى والتى فى رحالكما فريضة وفيه احاديث كثيرة
٣ اى استعمال المسواك
٤ هذا دليل الشافعى وعندنا يجوز فى كل وقت منه
٥ بأس نسخه
٦ عن جناب بن الارث
٧ بالتاء المشددة
٨ وفيه احاديث منه
٩ الضن البخل يقال ضن بالشىء ضنا من الباب الرابع اذا بخل منه *
١٠ وفى حديث ابى ذر عند ابن حبان اذا طبخت قدرا فاكثر مرقتها فانه اوسع للاهل والجيران منه *
١١ السبا نسخه *
١٢ اللواطة نسخه *
١٣ الدمار نسخه وهو الهلاك منه

(اذا كانت الفاحشة فى كبار كم والملك فى صغار كم والعلم فى[١] رذالكم (حم ع ه) عن انس قيل يارسول الله متى ندع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال فذكره ولفظ (ع اذا ظهر الادهان فى خياركم والفاحشة فى شراركم وتحول الملك فى[٣] صغاركم والفقه فى رذالكم (اذا ظهر السوء فى الارض انزل الله بأسه باهل الارض وان كان فيهم قوم صالحون يصيبهم ما اصاب الناس ثم يرجعون الى رحمة الله ومغفرته (طب حل) عن ام سلمة (اذا ظهر السوء فلم ينهوا عنه انزل الله بهم بأسه قيل وان كان فيهم الصالحون قال نعم يصيبهم ما اصابهم ثم يصيرون الى مغفرة الله ورحمته (نعيم فى الفتن ك عن مولاة صلعم (اذا ظهر القول وحزن العمل وائتلفت الالسنة وتباغضت القلوب وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الخرائطى عن سلمان * (اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو (عن والديلمى عن ابن عمر * (اذا ظهرت المعاصى فى امتى عمهم الله بعذاب من عنده قيل اما فى الناس يومئذ صالحون قال بلى يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان (حم طب) عن سلمة * (اذا ظهرت الحية فى المسكن فقولوا لها انا نسئلك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها (طب ت) حسن غريب عن ابى ليلى * (اذا ظهرت البدع ولعن اخر هذه الامة اولها فمن[٥] كان عنده علم فلينشره[٦] فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد ابن عساكر عن معاذ (اذا ظهرت البدع فى امتى وشتم اصحابى فليظهر[٧] العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله الديلمى عن معاذ * (اذا دعا الرجل اخاه او زاره فى الله قال[٨] الله له طبت وطاب ممشاك[٩] وتبوأت منزلا فى الجنة (خ مب هب) عن ابى هريرة * (اذا عزت ربيعة ذل الاسلام ولا يزال الله تعالى يعز الاسلام واهله وينقص الشرك واهله ما عزت مضر واليمن[١٠] ابن عساكر عن شداد * (اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين او الحمد لله على كل حال فاذا قال ذلك[١١] فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قال فليقل هو يغفر الله لنا ولكم[١٢] (طب ك هب) وابن السنى عن ابن مسعود (ط حم ت د طب ك ن هب ض حب) عن سالم بن عبيد * (اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملئكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملئكة رحمك الله طب عن ابن عباس * (اذا عطس[١٣] العاطس فابدؤه بالحمد فان ذلك دواء من كل داء ومن وجع الخاصرة[١٤] (ك) والديلمى عن ابن عمر * (اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث (د وابن السنى حسن عن ابى هريرة * (اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت بركة الوحى واذا تسابت امتى سقطت من عين الله

---

١ اراذلكم *

٣ اراذلكم نسختين الرذل بالفتح الخسيس ومن لا اصل له ولا نسل له وجمعه رذال واراذل *

٤ وابتلعت نسخه *

مطلب سبب ظهور العدو والجور قد سبق فيه احاديث مختلفة *

مطلب اذا ظهرت المعاصى عم البلاء *

مطلب كتم العلم عند البدع عذاب *

٥ فان نسخه *

٦ فلينتشر نسخه *

٧ فلينظر نسخه *

٨ قال له الله نسخه *

٩ ماشيتك نسخه *

١٠ والجين نسخه *

١١ ذلك نسخة *

١٢ وفيه احاديث كثيرة فى طرق كثيرة بالفاظ كثيرة باحكام جلية منه

١٣ وفى حديث آخر اذا عطس احدكم فشمته ثلاثا فان عاد فى الرابعة فانه مزكوم ك فى تاريخه والديلمى عن ابى هريرة *

١٤ الخاصرة نسخه *

الحكيم عن ابي هريرة * (اذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه ابن قانع عن سليك الفضفاني * (اذا عمل احدكم عملا فليتقنه فانه مما يسلى بنفس المصاب ابن سعد عن عطاء * (اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية ابن النجار عن معاذ * (اذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية (حم في الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا * (اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلته واذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين (ك) في تاريخه والخطيب عن ابن عمر (اذا غاب القمر في الحمرة فهو لليلته واذا غاب في البياض فهو لليلتين الخطيب عن ابن عمر وفيه حماد بن الوليد لا ساقط متهم * (اذا غشي الرجل جارية امرأته فان استكرهها فهي حرة ولها عليه مثلها وان طاوعته فهي امة ولها عليه مثلها (حم عن سلمة بن المحبق (اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع (حم د حب عن ابي ذر * (اذا فتحت عليكم فارس والروم اي قوم انتم قيل نكون كما امر الله قال او غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض (م ه) عن ابن عمرو * (اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال (حم م د ه حب) عن ابي هريرة * (اذا فسا احدكم في الصلوة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلوة ولا تأتوا النساء في اعجازهن فان الله لا يستحيي من الحق (حم د ن حب طب ق ت) حسن عن علي بن طلق (قال خ لا اعرف له غيره (اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة (حم ش طب حب ت) حسن عن معوية بن قرة عن ابيه * (اذا فشا الاسلام في الانباط واتخذوا فيكم الدور وقعدوا في الافنية فاحذروهم فان فيهم * الدغل والنغل والفتنة ابن عساكر عن ابي هريرة * والوغل نسخه * (اذا قام احدكم في صلوته او قلس او رعف فلينصرف فليتوضأ ثم ليبن على ما مضى من صلوته ما لم يتكلم (ص ق) والديلمي وابن النجار عن عائشة * (اذا قال الرجل لاخيه المسلم مرحبا بك قالت الملئكة مرحبا بك واذا قال لاخيه لا مرحبا بك قالت الملئكة لا مرحبا بك ان العبد ليقطب في وجه اخيه فتلعنه الملئكة الخطيب عن انس وفيه مجاشع بن عمرو ابو يوسف (اذا قال العبد استغفر الله واتوب اليه فقالها ثم عاد ثم قالها ثم عاد كتبه الله في الرابعة من الكذابين الديلمي عن ابي هريرة * (اذا قال العبد سبحان الله قال الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي لا ينبغي التسبيح الا لي الديلمي عن ابي الدرداء * (اذا قال العبد

المسلم

٢ الفطاني نسخه *
٣ فليتقيه نسخه *
٤ بلا تعريف لانه علم *
٥ الفسا الضرطة يقال فسا الرجل يفسو فسوا وفساء اذا اخرج ريحا بلا صوت منه *
٦ وفي حديث قيس بن طلق عند عب اذا فسا احدكم او ضرط فليتوضأ فان الله لا يستحيي من الحق منه
٧ الانباط بكسر الهمزة اسم للطائفة الواقعة بين البصرة والكوفة منه *
٨ النغل بالغين الفساد بين الناس والدغل بفتحتين المكر والحيل والخدعة
٩ القطب بالفتح عبوس الوجه ضد البشاشة *

المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدى الله فيقول اسكنى فتقول كيف اسكن ولم يغفر لقائلى فيقول ماجريتك على لسانه الا وقد غفرت له الديلمى عن انس * (اذا قال الرجل لاخيه انت لى عدو فقد باء احدهما بائمه ان كان كذلك والا رجعت على الاول الخرائطى عن ابن عمر * (اذا قال احدكم فى الصلوة آمين وقالت الملئكة فى السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ماتقدم من ذنبه (خ م ن عن ابى هريرة (اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا كثيرا فقد ابلغ فى الثناء عبد الرزاق وابن منيع والخرائطى والخطيب بر عن ابى هريرة الخطيب عن ابن عمر * (اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ان كان الذى قيل له كافرا فهو كافر والا رجع الى من قال طب عن ابن عمر * (اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم مالك حم م د عن ابى هريرة (اذا قال العبد استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان مولّيا من الزحف كر وابن النجار عن انس * (اذا قال العبد يارب يارب قال الله لبيك عبدى سل تعطه (ق كر وابن ابى الدنيا فى الدعاء وابو الشيخ عن عائشة والديلمى عن جابر * (اذا قال الرجل للمنافق ياسيدى فقد اغضب عند ربه (هب ك) وتعقب عن ابى هريرة * (اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله يا ملائكتى علم عبدى انه ليس له رب غيرى اشهدكم انى قد غفرت له ابن عساكر عن انس * (اذا قال الرجل للرجل يا يهودى فاضربوه عشرين واذا قال يا مخنث فاضربوه عشرين ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه (ت ه ق) عن ابن عباس * (اذا قالت المرأة لزوجها وهى مريضة تركت مهرى عليك فان ماتت لم يكن شيئا وان عاشت فقد مضى ماقالت الديلمى عن ابن عباس * (اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها عد وابن عساكر عن عائشة * (اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر مايقول فلينصرف فليضطجع حم عب م ه رحب عن ابى هريره * (اذا قام احدكم يصلى من الليل فليستك فان احدكم اذا قرأ فى صلوته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شىء الا دخل فم الملك (هب ض وتمام والديلمى) عن جابر * (اذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به حم م د ق ه خ) فى الادب عن ابى هريرة حم عن وهب بن خنبش (طب د ه ق) عن وهب بن حذيفة * (اذا قام الرجل الى الصلوة فلا يغمض عينيه عد طب عن ابن عباس * (اذا قام لك الرجل من مجلسه فلا تجلس فيه ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك (ط ق) عن ابى بكرة * (اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا تمسح الحصاء (حم د ت ه ن * (وعبد الرزاق عن ابن خزيمة (حب طب ق ض) عن ابى ذر * (اذا قام احدكم فى صلوته فليسكن اطرافه ولا يتميل كما تتميل

٢ لست نسخه *

٣ وفيه احاديث كثيرة وفى حديث بن جرير اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال من خلفه امين فوافق تأمينهم تأمين الملئكة غفر لهم ماتقدم من ذنبهم وماتأخر منه *

٤ بالضمير فى النسخ وقياسه بغير ضمير وتأويله سل ما اراد تعطه وضميره راجع الى ما مقدر *

٥ يا مخنث نسخه *

٦ الاستعجام بمعنى العجز من التكلم يقال استعجم الرجل اذا سكت من العجز منه *

٧ وفى حديث ابن شهاب عند محمد بن نصر اذا قام الرجل يتوضأ ليلا او نهارا فاحسن الوضوء واستن ثم قام فصلى اطاف به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ الا فى فيه واذا لم يستن اطاف به ولا يضع فاه على فيه منه *

مطلب اذا قام فى مجلس لم تجلس فيه *

اليهود فان سكون الاطراف فی الصلوة من تمام الصلوة الحكيم حل عن ابی بكر * (اذا قام
العبد ان يصلی اقبل الله عز وجل عليه بوجهه فلم يصرف عنه حتى ينصرف العبد او يحدث
حدث سو عقط عن حذيفة * (اذا قام احدكم من منامه فليقل الحمد لله الذی رد فينا ٢ حدثا نسخه *
ارواحنا بعد اذكنا امواتا طب عن ابی جحيفة * (اذا قام احدكم من المجلس فليسلم ٣ ان نسخه *
فانه يكتب له الف حسنة ويقضی له الف حاجة ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ابو الشيخ
عن ابی هريرة * (اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكی يقول يا ويله امر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلی النار (حم م هجب ق
عن ابی هريرة ض عن ابی سعيد طب عن ابن مسعود * (اذا قرا القاری فاخطا او لحن
او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل الديلمی عن ابن عباس * (اذا قرا الرجل القرآن
وتفقه فی الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما فی يده خاض بقدر خطاه فی نار
جهنم ابو الشيخ فی الثواب عن معاذ * (اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم
فانها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثانی وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها (قط
ق) عن ابی هريرة * (اذا قرب لاحدكم طعامه وفی رجليه نعلان فلينزع نعليه فانه
اروح للقدمين وهو من السنة (ع) عن انس * (اذا قرب الى احدكم طعام وهو صائم
فليقل بسم الله والحمد لله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت سبحانك
وبحمدك تقبل منی انك انت السميع العليم (قط) عن انس * (اذا قصر العبد فی العمل
ابتلاه الله بالهم حم فی الزهد عن الحكم مرسلا (اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة (حم طب ك ت) حسن عن مطر بن عكامس ت عن ابی عزة * (اذا قضى
احدكم الصلوة فی مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله جاعل فی بيته من صلوته
خيرا (م هعب) وابن خزيمة عن جابر قط فی الافراد عن انس ش عن ابی سعيد * (اذا قضى ٤ وفيه احاديث كثيرة فی جميع فضله واحكامه على رواية مختلفة منه *
احدكم حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره (ك ق) عن عائشة * (اذا قعد
احدكم الى اخيه فليسئله تفقها ولا يسئله تعنتا الديلمی عن علی * (اذا قلت لصاحبك
والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت (مالك ح م ه ن د) عن ابی هريرة
(اذا قضى الامام الصلوة وقعد فاحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلوته ومن كان خلفه ممن
اتم الصلوة ق د ضعفه عن ابن عمرو * (اذا قضى القاضی فاجتهد فاصاب فله عشرة اجور
واذا اجتهد فاخطا كان له اجر او اجران حم عن ابن عمرو * (اذا قلت سبحان الله فقد
ذكرت الله فذكرك واذا قلت الحمد لله فقد شكرت الله فزادك واذا قلت لا اله الا الله
فهی كلمة التوحيد التی من قالها غير شاك ولا مرتاب ولا متكبر ولا جبار اعتقه الله من
النار (ك) فی تاريخه عن الحكم بن عمير * (اذا قمت من الليل تصلی فارفع

صوتك

صوتك قليلا تفزع الشيطان وتوقظ الجيران وترضى الرحمن الديلمى عن انس * (اذا اقمتم
الى الصلوة فاعدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فانى اريكم من وراء ظهرى ش عن ابى سعيد
(اذا كاتبت احداكن عبدها فليرها مابقى عليه شىء من كتابته فاذا قضاها فلا تكلمن
الا من وراء حجاب ن عن ام سلمة * (اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فقال انى
لم استودع حكمتى فى قلوبكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة عد كر عن ابى امامة واثلة
(اذا كان يوم القيمة جىء باهل البلاء فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان ولا يوضع
لهم صراط ويصب عليهم الاجر صبا ابن النجار عن عمر * (اذا كان يوم القيمة امر بالوالى
فيوقف على جسر جهنم فيأمر الله الجسر فينتفض انتفاضة فيزول كل عظم منه من مكانه ثم
يأمر الله العظام فترجع الى مكانها ثم يسئله فان كان لله مطيعا اجتبذه فاعطاه كفلين من
الاجر وان كان عاصيا خرق به الجسر فهوى الى جهنم سبعين خريفا طب عن عاصم بن سفيان
(اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش الا ليقومن العافون[٢] من الخلفاء الى اكرم
الجزاء فلا يقوم الا من عفا[٣] الخطيب عن عمران * (اذا كان يوم القيمة يجاء بالاعمال فى
صحف محكمة فيقول الله عز وجل اقبلوا هذا وردوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ماكتبنا
الا ما عمل[٤] فيقول ان عمله كان لغير وجهى وانى لا اقبل اليوم الا ما كان لوجهى ابن عساكر
عن انس * (اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عباده فيقف بين يديه فيسئله عن
جاهه كما يسئله عن ماله تمام الخطيب عن ابن عمر * (اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل
من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار عن ابى موسى * (اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمله له ابن سعد عن
اسيد بن ابى فضالة * (اذا كان يوم القيمة يوزن دم الشهداء بمداد العلماء فيرجح
مداد العلماء على دم الشهداء ابن النجار عن انس * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان[٥] العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز[٦] فاطمة الى الجنة ابو بكر فى
الغيلانيات عن ابى هريرة * (اذا كان يوم القيمة ينادى مناد من بطنان العرش ليقم من
على الله اجره فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه الخطيب عن ابن عباس * (اذا كان يوم القيمة
تعلق الجار بالجار فيقول يارب سل هذا فيم اغلق بابه دونى ومنعنى طعامه الديلمى عن
انس * (اذا كان يوم القيمة ضرب الله على هذه الامة سرادقا من زمرد[٧] اخضر ثم نادى
مناد من قبل الله يا امة محمد ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض الا فلموا الى الحساب
الديلمى عن ابى امامة * (اذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل اين الذين كانوا ينزهون
اسماعهم وابصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون فى كثب[٨] المسك والعنبر ثم

٢ العارفون نسخه *
٣ من عفى نسخه *
٤ روى بن العمل نسخه
٥ البطنان بضم الباء جمع بطن بمعنى الوسط يقال بطنان الجنة اى وسطها منه
٦ وفى حديث ابى ايوب عند ابى بكر آخره حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق منه *
٧ بضم الزاء والميم حجر معروف مقبول ينادى مناد روى بالمضارع فى جميع النسخ *
٨ كبث نسخه الكثب الجمع والقرب يقال كثب الشىء كثبا من الباب الاول والثانى اذا جمعه وبمعنى الصب منه

يقول للملئكة اسمعوهم تسبيحى وتمجيدى فيسمعون باصوات لم يسمع السامعون بمثلها(قط) والديلمى عن جابر * (اذا كان يوم القيمة يقرأ الله القرآن فكانهم لم يسمعوه فيحفظه المؤمنون وينساه المنافقون الديلمى عن ابى هريرة * (اذا كان احدكم فى الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس فليقم (د ت ن) عن ابى هريرة * (اذا كان احدكم على وضوءه فاكل طعاما فلايتوضأ الا ان يكون لبن الابل اذا شربتموه فتمضمضوا ابالما (طب ض) عن ابن امامة * (اذا كان فى اخر الزمان لابد للناس فيهامن الدراهم والدنانير يقيم الرجل بهادينه دنياه وطب عن المقدام بن معدى كرب * (اذا كان للرجل على رجل حق فاخره الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة (طب) عن عمران بن حصين * (اذا كان سنة خمسة وثلاثين ومائة خرج مردة الشياطين التى حبسهم سليمان بن داود فى جزائر البحور فيذهب منهم تسعة اعشارهم الى العراق يجادلونهم فى القرآن ويبقى عشرهم بالشام (عق عد) وابونصر وابن عساكر عن ابى سعيد قال غد لاء وابونصر غريب وابن الجوزى موضوع (اذا كان اخر الزمان حرم فيه دخول الحمام على ذكور امتى بمازر هاقالوايارسول الله لم ذالك قال لانهم يدخلون على قوم عراة ويدخل عليهم اقوام عراة الا وقد لعن الله الناظر والمنظور اليه (ابن عساكر عن الزهرى مرسلا اذا كان اثنان يتناجيان فلاتدخل بينهما ابن عساكر عن ابن عمر * (اذا كان احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فضل فعلى عياله فان كان فضل فعلى ذى قرابته فان كان فضل فههنا وههنا (عب حم م د ن حب عن جابر * (اذا كان يوم القيمة نودى اين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر (طب ق هب وخمس عن ابن عباس * (اذا كان يوم القيمة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هوءلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتهم فيدخلهم النار (ع ك) عن ابى سعيد * (اذا كان عليكم امراء يامرونكم بالصلوة والزكاة والجهاد فى سبيل الله فقد حرم الله عليكم سبهم وحلت لكم الصلوة خلفهم (طب) عن عمر واليكالى * (اذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه ساقط دت ن ك ه حب كر عن ابى هريرة * (اذا كان دم الحيضة فانه دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكى عن الصلوة واذا كان الاخر فتوضى وصلى فانما هو عرق (د ك ن) عن عروة عن عائشة (اذا كان للعبد عند الله درجة لم ينله اياها ابتلاه فى الدنيا ثم صبره على البلاء لينيله تلك الدرجة ابن شاهين عن زيد بن جارية عن ابيه عن جده * (اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير والوحوش الوحوش والسباع السباع سلام عليكم هذا يوم الجمعة الديلمى عن على

اذا كان

٢ فقلص اوفقلص نسخه
٢ اى غلس وغلس ظلمة آخر الليل منه *

٣ هذا دليل مذهب الشافعى منه

بميازرها نسخه *

٥ اذاكنتم ثلاثة فلايناجى رجلان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه * (حم خ م ت ه) عن ابن مسعود (منه)
* يحزنه نسخه *
٦ وهنا نسخه *

(اذاكان الرجلان فى المجلس يتحدثان فى الفقه فلا يجلس اليهما ثالث حتى يستأذنهما الديلمى عن عمر * (اذا كان يوم عرفة غفرالله للحاج الخالص فاذاكان ليلة مزدلفة غفر الله للتجار فاذا كان يوم منى غفرالله للجمالين فاذاكان يوم رمى جمرة العقبة غفرالله للسوال فلا غلق يحضر ذلك الموقف الاغفرالله له (حب عد قط وابن عساكر والديلمى عن ابى هريرة قال منكر وقال عدلاه وقال لايتابع وقال الجوزى موضوع * (اذاكان عشية عرفة لم يبق احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الاغفرله قيل يارسول الله اهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة (طب عن ابن عمر * (اذاكان يوم صوم احدكم فلا يرفث[2] ولايجهل فان امرء شاتمه اوقاتله فليقل انى صائم[3] انى صائم (مالك خ م ه دحب عن ابى هريرة (طب) عن ابن مسعود * (اذاكان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض اوسفر كتب له كصالح[4] ماكان يعمل وهو صحيح مقيم دك عن ابى موسى * (اذاكان آخر الزمان واختلف الاهوآء فعليكم بدين اهل البادية والنساء الديلمى عن ابن عمر (اذاكان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا يومها فان الله ينزل فيها الغروب[5] الشمس الى سماء الدنيا فيقول الامستغفر فاغفر له الامسترزق فارزقه الامبتلى[6] فاعافيه الاسائل فاعطيه الاكذا الاكذا[7] حتى يطلع الفجر (حب ه) عن على * (اذاكان يوم الجمعة فغسل احدكم رأسه واغتسل وغدا اوابتكر ودنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيام سنة طب عن اوس بن اوس * (اذاكان يوم الخميس بعث الله ملئكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثرالناس على صلوة ابن عساكر عن ابى هريرة * (اذاكان الغلام يتيما فامسحوا برأسه هكذا الى قدام[8] واذاكان له اب فامسحوا برأسه هكذا الى خلف من مقدمه طس عن ابن عباس مرسلا * (اذا كان ثلاثة فى سفر فليؤمهم اقرؤهم وان كان اصغرهم سنا فاذا امهم فهم اميرهم عبد الرزاق[9] عن ابى سلمة بن عبد الرحمن * (اذاكان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غيرفخر (حم ه ع ك ض ت) صحيح والرويانى عن ابى * (اذاكان بالرجل الجراحة فى سبيل الله اوالقروح اوالجدرى فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم (ك ق) عن ابن عباس * (اذاكبر العبد سترت تكبيرته مابين السماء والارض من شئ الخطيب عن ابى الدرداء * (اذاكتبتم كتابا فجودوا تبيين بسم الله[10] الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه رضى الرحمن عزوجل الديلمى عن انس * (اذاكتبتم الحديث فاكتبوه باسناده فان يك حقا كنتم شركاء فى الاجر وان يك باطلا كان وزره عليه ابونعيم عن على * (اذاكثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل مايكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه حم عن عائشة وحسن * (اذاكثرت ذنوبك فاسق

٢ الرفث الجماع وفحش الكلام يقال رفث يرفث من الباب الاول والرابع والخامس اذاتكلم بالفحش منه *

٣ وقع مكررا *

٤ صالح نسخه *

٥ بغروب نسخه *

٦ كذا وقع بالياء *

٧ وفى حديث ابى ثعلبة عند البيهقى اذاكان ليلة النصف من شعبان اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه وروايةابى العاصى الازانية بفرجها اومشرك منه *

٨ الى قدم نسخه *

٩ اذاكانوا ثلثة فى سفر فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم (ط ش م حم ن قط ق) عن ابى سعيد منه *

١٥ وفى نسخة سين وفى حديث زيد عند الديلمى اذاكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه منه

الماء على الماء تتناثر كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف الخطيب عن انس
(اذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون مايعجبك فأته واذا سمعتهم يقولون ماتكره
فاتركه حم عن حرملة * (اذا كنتم في القصب اوالثلج اوالوداع فحضرت الصلوة
فاومؤا ايماء طب عن علقمة بن عبد الله عن ابيه * (اذا لبس احدكم ثوبا جديدا
فليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي * (ش وابن سعد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى مرسلا * (اذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة فتقول اللهم
اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان الديلمي عن انس (اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده
علم فليظهره فان كاتم العلم ككاتم ما انزل الله على محمد عد كر خط عن جابر * (اذا لعن الشيطان
قال لعنت ملعونا واذا استعنت الله منه قال كسرت ظهري (الديلمي عن ابي هريرة
(اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة اوحائط اوحجر ثم لقيه فليسلم
عليه (د هب ه) عن ابي هريرة * (اذا لقي المؤمن المؤمن كان كهيئة البناء يشد
بعضه بعضا (طب) عن ابي موسى * (اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه
ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له حم عن ابن عمر * (اذا لقيتم المشركين في
الطريق فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم الى اضيقها خ في الادب وابن السني عن ابي
هريرة * (اذا لم يجد المحرم ازارا فليلبس السراويل واذا لم يجد النعلين فليلبس
الخفين (حم ش) عن ابن عباس * (اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاثة الامن صدقة
جارية اوعلم ينتفع به اوولد صالح يدعو له خ في الادب (م ت د ن) عن ابي هريرة
اذا مات الميت تقول الملئكة ماقدم وتقول الناس ماخلف هب والديلمي عن ابي هريرة
(اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة (خ م ت ه) عن
ابن عمر * (اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح الخطيب وقال منكر والديلمي
عن انس * (اذا مات احد من اخوانكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه
ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لاتشعرون ثم ليقل اذكر ماخرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبمحمد
نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما فانه اذا فعل ذلك اخذ منكر ونكير احدهما بيد صاحبه
ثم يقول اخرج بنا من عند هذا ما نصنع به وقد لقن حجته ولكن الله عز وجل حجيجه دونهما فقال
رجل يارسول الله فان لم اعرف امه قال انسبه الى حواء فلان بن حواء (طب وابن
عساكر والديلمي عن ابي امامة * (اذا مات ولد العبد قال الله لملئكته قبضتم ولد

٢ اى البكاء على البكاء او الوضوء على الوضوء منه

٣ اوالزراع نسخه *

٤ فايموا نسخه *

٥ الامن ثلاث وهكذا وقع الاستثناء مكررا منه *

٦ فانه يسمع ولكنه لايجيب ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يستوي جالسا ثم ليقل يافلان بن فلانة نسخه

عبدی فیقولون نعم فیقول قبضتم ثمرة فوأده فیقولون نعم فیقول ماذاقال عبدی فیقولون حمدك واسترجع فیقول الله ابنوا لعبدی بیتاً فی الجنة وسموه بیت الحمد (حم ت حب ق) عن ابی موسی * (اذامات المؤمن وقال رجلان من جیرانه ماعلمنا منه الاخیراوهو فی علم الله تعالی علی غیر ذلك قال الله تعالی لملئکته اقبلوا شهادة عبدیّ فی عبدی وتجاوزوا عن علمی فیه (ابن النجار عن ابی هریرة * (اذامات احدکم فلا تحبسوه واسرعوا به الی قبره ولیقرأ عند رأسه بفاتحة الکتاب وعند رجلیه بخاتمة البقرة فی قبره (طب هب) عن ابن عمر * (اذامات المؤمن کانت الصلوة عند رأسه والصدقة عند یمینه والصیام عند صدره (حل) عن ثوبان * (اذامات المیت استبشرت له بقاع الارض فلیس من بقعة الاوهی تتمنی ان یدفن فیها واذامات الکافر اظلمت الارض فلیس من بقعة الاوهی تستعیذ بالله ان یدفن فیها (الدیلمی عن ابن عمر * (اذمامات الرجل من اهل الجنة استحیی الله عزوجل ان یعذّب من حمله ومن تبعه ومن صلی علیه الدیلمی عن جابر * (اذامات احدکم فقد قامت قیامته واعبدوا الله کانکم ترونه واستغفروه کل ساعة (ابن لال والدیلمی عن انس * (اذامات حامل القرآن اوحی الله تعالی الی الارض ان لاتأ کل لحمه قالت ای کیف آکل لحمه وکلامك فی جوفه (الدیلمی) عن جابر * (اذا ماتت المرأة مع الرجال لیس معهم امرأة غیرها والرجل مع النساء لیس معهن غیره فانهما ییممان ویدفنان وهما بمنزلة من لایجد الماء (د) فی مراسله (ق) من وجه آخر عن مکحول مرسلا * (اذامت اناوابو بکر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت (حل) عن سهل بن حثمة * (اذامر بکم اهل الیمن یسوقون نسائهم ویحملون ابنائهم علی عواتقهم فانهم منی وانامنهم (طب عن عتبة بن عبد * (اذامر رجال بقوم فسلم رجل من الذین مروا علی الجلوس ورد من هؤلاء واحد اجزأ عن هؤلاء (حل) عن ابی سعید * (اذامدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش (ع هب) وابن ابی الدنیا فی ذم الغضب عن انس (عد) عن بریدة اذامررت ببلدة لیس فیها سلطان فلاتدخلها انما السلطان ظل الله ورمحه فی الارض (ق هب وابو الشیخ (والدیلمی عن انس قال لاه * (اذامر احدکم فی مسجدنا اوسوقنا ومعه نبل فلیمسك علی نصالها بکفه لایعقر مسلماً (حم خ م د ه حب) عن ابی موسی اذامررتم بارض قد اهلك الله اهلها فاجدوا السیر (طب) عن ابی امامة * (اذامررتم بریاض الجنة فارتعوا قالوا ومارياض الجنة قال حلق الذکر (ع حم هب ت) وحسن وابن شاهین فی الذکر عن انس * (اذامررتم بریاض الجنة فارتعوا قالوا یارسول الله وما ریاض الجنة قال مجالس العلم (طب عن ابن عباس * (اذامررتم بریاض الجنة فارتعوا

٢ بحذف همزة الاستفهام فی کلا الجملتین *

٣ ان تأ کل نسخه *

٤ وعن هؤلاء نسخه *

٥ انما سلطان نسخه *

٦ اوفی سوقنا نسخه وکفر نسخه *

٧ وقع بلاظرف *

٨ وقع بلا تأنیث

قيل يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (ت) غريب عن ابي هريرة * (اذا مررتم بقبورنا وقبوركم من اهل الجاهلية فاخبروهم انهم في النار (حب) عن ابي هريرة * (اذا مرض العبد او سافر كتب الله من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما (حم خ حب) عن ابي موسى * (اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ابو الشيخ عن انس * (اذا مشت امتي المطيطا[٢] وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها (ت عن ابن عمر * (اذا مضى شطر الليل او ثلثاه[٣] ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع[٤] فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح (م) عن ابي هريرة * (اذا مرت عليكم جنازة مسلم او يهودي او نصراني فقوموا لها فانا ليس لها نقوم انما نقوم لمن معها من الملئكة (حم طب) عن ابي موسى * (اذا مررت بالمجلس فسلم على اهله فان يكونوا في خير كنت شريكهم وان يكونوا في غير ذلك كان لك اجر (طب) عن معوية * (اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام والشطرنج والنرد وما كان من هذه فلا تسلموا عليهم وان سلموا عليكم فلا تردوا عليهم الديلمي عن ابي هريرة * (اذا ملك احدكم شيئا فيه ثمن رقبة فليعتقها فانه يفدي كل عضو منها عضوا من النار (طب والبغوي عن ابي سكينة * (اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لوي كان الثقف والثقاف[٥] الى يوم القيمة (طس عد والخطيب) عن ابن عمرو * (اذا ملك العتيقان عتيق العرب وعتيق الروم كانت على ايديهما الملاحم طب عن ابن عمرو اذا نادى كم المؤذن بالصلوة هرب الشياطين حتى يكونوا بالروحاء (ض ص) عن جابر (اذا نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم (حم) عن عقبة بن عامر * (اذا نزلت الرحمة على اهل المسجد بدأت بالامام ثم اخذت يمينا ثم عطفت على الصفوف الديلمي عن ابي هريرة * (اذا نسي احدكم صلوة فذكرها وهو في صلوة مكتوبة فليبدأ بالتي هو فيها فاذا فرغ صلى التي نسي (قط ق عد) وضعفه عن ابن عباس * (اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه حم خ م) عن ابي هريرة * (اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد عدل عتق نسمة قيل يارسول الله وان نظر ثلثمائة وستين نظرة قال الله اكبر (طب) عن ابن عباس * (اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب[٦] نفسه * (مالك حم خ م د ت ه حب) عن عائشة * (اذا نعس احدكم[٧] في المسجد يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك (حم ش ك ت) حسن صحيح عن ابن

عمر

٢ المطيطا على وزن حمراء التبختر والحركة في المشي يقال يمشي المطيطا اذا تبختر وتكبر في المشي منه *

٣ وفيه احاديث كثيرة بانواع فضله ولفظه منه *

٤ ليس له هنا في النسخ

٥ الثقف والثقاف نسخه

٦ فينسب نسخه

٧ اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره وفيه احاديث منه *

عمر (حب ق طب) عن سمرة * (اذا هم العبدان يبزق فى المسجد اضطربت اركانه وانزوى كما تنزوى الجلدة فى النار فان هو ابتلعها اخرج الله منه اثنين وسبعين داء وكتب له بها الفى الف حسنة (الديلمى عن انس * (اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كوزهما فى سبيل الله (حم خ م حب عن جابر بن سمرة (حم خ م ت) عن ابى هريرة والخطيب عن ابى سعيد * (اذا هلك اهل الشام فلا خير فى امتى ولا زال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال ابو نعيم كر عن معوية بن قرة عن ابيه * (اذا هممت بامر فتدبر[3] عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه (هناد عن عبد الله بن مسعود[4] * (اذا وجد احدكم الما فليضع يده حيث يجد المه وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شىء من شر ما اجد (حم طب والخرائطى عن كعب بن مالك * (اذا وجد احدكم لاخيه نصحا فى نفسه فليذكره له (عد) عن ابى هريرة * (اذا وجدت ذلك يعنى الوسوسة فارفع اصبعك السبابة اليمنى فاطعنه فى فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان (طب والحكيم) عن ابى المليح عن ابيه * (اذا وضع الرجل الصالح على سريره قال قدمونى[5] قدمونى واذا وضع الرجل السوء على سريره قال ياويلى اين تذهبون بى[6] (حم ن) عن ابى هريرة * (اذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما يليه ولا يأكل مما بين يدى جليسه ولا من ذروة القصعة فانما تأتيه البركة من اعلاها ولا يقوم رجل حتى ترتفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك يخجل جليسه فيقبض يده وان عسى ان يكون له فى الطعام حاجة (ه هب والحرث) عن ابن عمرو (قال هب) انا ابرء من عهدته * (اذا وضع الطيب بين يدى احدكم فليصب منه ولا يرده واذا وضع الحلوا بين يدى احدكم فليأكل ولا يرده[7] (هب ك) عن ابى هريرة[8] (اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شىء الا الموت (بر) عن انس * (اذا وضعتم موتاكم فى قبورهم فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله (حم حب طب ك ق) عن ابن عمر * (اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفى له فلم يف ولم يجىء للميعاد فلا اثم عليه (د طب ق ت) وضعفه عن زيد بن ارقم * (اذا وقع الذباب[9] فى اناء احدكم فليمقله فيه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء (حم طن ع ك ض) عن ابى سعيد * (اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابو القاسم فى مشيخته (والديلمى

٢ وانزوى كما تنزوى نسخه الانزواء الطى والجمع واللف يقال انزوى الجلدة اذا قبضت واجتمعت منه *

٣ فتدبر نسخه *

٤ بن مستور نسخه *

٥ وقع مكررا *

٦ وفيه احاديث منه *

٧ منه نسخه *

٨ وفى حديث ابى هريرة عند الديلمى اذا وضعت جنبك على الفراش فقلت بسم الله وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد امنت من شر الجن والانس ومن كل شىء الا الموت وهى تعدل ثلث القران منه *

٩ مطلب اذا وقع الذباب فى الاناء *

عن علی * (اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح مظلمة فعليكم بالتكبير فانه يجلی العجاج الاسود (ابن السنی عن جابر وانس * (اذا وقعت الملاحم بعث الله تعالی بعثا من الموالی من دمشق هم اكرم العرب فرسا واجوده سلاحا يؤيد الله بهم هذا الدين (ك ه كر عن ابی هريرة * (اذا وقعت الفأرة فی السمن فان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مايعا فلا تقربوه ق عن ابی هريره (د) عن ميمونة * (اذا وقع فی الرجل وانت فی ملأ فكن للرجل ناصرا وللقوم زاجرا وقم عنهم ابن ابی الدنيا فی ذم الغيبة عن انس (اذا ولدت الجارية بعث الله عز وجل اليها ملكا يزف البركة زفا يقول ضعيفة خرجت من ضعيفة القيم عليها معان الی يوم القيمة واذا ولد الغلام بعث الله اليه ملكا من السماء فقبل بين عينيه وقال الله يقرئك السلام (طس) عن انس * (اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انی اسئلك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلی الله ربنا توكلنا ثم يسلم علی نفسه (د طب) عن ابی مالك الاشعری * (اذا ولغ الكلب فی اناء احدكم فليغسله سبع مرات (ه) عن ابن عمر ن عن ابن عباس (عب ش ن ه) عن ابی هريرة اذا ولغ الكلب فی الاناء غسل سبع مرات اولاهن بالتراب واذا ولغ * الهر غسل مرة كه عن ابی هريرة * (اذا ولی احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون فی اكفانهم ويتزاورون فی اكفانهم (الخطيب وسمويه) عن انس * (اذبحوا علی اسمه فقولوا بسم الله اللهم لك واليك هذه عقيقة فلان (ع بز وابن المنذر عن عائشة * (اذكر الله عند كل حجر وشجر حم فی الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا * (اذكر الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفی ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلا * (اذكر الموت فی صلوتك فان الرجل اذا ذكر الموت فی صلوته لحری ان يحسن وصلی صلوة رجل لا يظن ان يصلی صلوة غيرها واياك وكل امر يعتذر منه الديلمی عن انس وحسنه الحافظ ابن حجر فی زهر الفردوس * (اذن فی الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم عاشوراء (حم م خ ت) عن سلمة بن الاكوع م عن الربيع بنت معوذ (اذن لی ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالی من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الی عاتقه مسيرة سبعمائة عام (د ض كر) عن جابر * (اذن لی ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه فی الارض السفلی وعلی قرنه العرش وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت طس عن انس * (اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافی لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (حم د ه) عن ابن مسعود (حم) عن علی وستة عن اثنين * (اذهب فانظر اليها فانه احری (ان

٢ مطلب دفع الشدائد بالتكبير منه *
٣ ای علامة كبيرة او آفات
٤ بالجيم من الهوج وهو شدة الريح *
٥ يجلو نسخه *
٦ اسم من قبيلة العرب
٧ اكبر نسخة لكن ليس فی نسخ بل وقع كلها اكرم منه
٨ مطلب دفع الغيبة والزجر لازم *
٩ مطلب بركة ولد انثی وحرمة ذكور *
١٥ اذا ولد للرجل ابنة بعث الله ملئكة يقولون السلام عليكم اهل البيت فيكتسعونها باجنحتهم ويمسحون بايديهم علی رأسها ويقولون ضعيفة خرجت من ضعيفة القيم عليها معان الی يوم القمة (ط ص) عن نبيط منه اذا ولغ الكلب اناء غسل سبعا
١١ ای دخل *
١٢ مطلب اذا ولغ الكلب فی الاناء فاغسلوه سبع مراة وعفروه الثامنة بالتراب (ش حم م ه ن ط) عن عبدالله بن مغفل وفيه احاديث *
١٣ مطلب العقيقة * الهرة نسخه *
١٤ مطلب الذكر الخفی وذكر عند كل شیء ١٤ اذكروا عند نسخه وفی حديث ابن عباس عند الطبرانی اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤن وفی ابن شاهين عنه اذكروا الله حتی يقال انكم مراؤن منه ١٤ وفی حديث ابی ذر عند ابن شاهين اذكر الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن واتبع السيئة الحسنة تمحها منه *
١٥ مطلب صوم عاشواء وملك عرش * ١٦ مطلب دعاء شفا وكبر الملئكة * ١٧ مطلب نظر الی امرأة يريد نكاحه

ان يؤدم بينكما (قط ه حب ك طس ق ض ع) عن انس (حم ه قط طب ق) عن المغيرة (اذهب فناد فى الناس انه من شهد ان لا اله الا الله موقنا او مخلصا فله الجنة ابن خزيمة (هب ض) عن جابر (اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليه فتقسى قلوبكم (عق طس عد هب وابن السنى وابو نعيم عن عائشة وقال هب منكر * (ارأف امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم على بن ابى طالب وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم لكتاب الله ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح (ك ع كر) عن ابن عمر وابن النجار عن ابن عباس كر عن انس * (ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى (ط م ت ه) عن ابن عباس قال يا رسول الله ان امى ماتت وعليها صوم شهر قال فذكره * (ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض احد (حم خ م د ت) عن ابن عمر * (ارأيت لو كان بفناء احدكم نهر يجرى يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى من درنه قالوا لا شىء قال فان الصلوة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن (حم ه هب ض) والشاشى عن عثمان * (ارأيت لو كان لك عبدان احدهما يخونك ويكذبك والاخر يصدقك ولا يخونك ايهما احب اليك فكذلك انتم عند ربكم (حم طب هب والحكيم) عن والد ابى الاحوص * (ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته عنه قبل منك قال نعم قال فالله ارحم حج عن ابيك ق) عن سودة بنت زمعة (اربى الربا استطالة المرء فى عرض اخيه المسلم بغير حق خ فى التاريخ عن عايشة ح عن ابى هريرة * (اربى الربا شتم الاعراض واشد الشتم الهجاء والراوية احد الشاتمين (هب عبد الرزاق عن عمرو بن عثمان مرسلا * (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر (حم خ م د ت ن عن ابن عمرو * (اربع اذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الامانة وحسن الخلق وعفة مطعم (حب طب ك هب) عن ابن عمر عد كر عن ابن عباس * (اربع بقين فى امتى من امر الجاهلية ليسوا بتاركيها الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء فى النجوم والنياحة على الميت وان النايحة اذا لم تتب قبل الموت جائت يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من لهب النار (حم طب ك) عن ابى مالك * (اربع حق على الله عونهم الغازى والمتزوج والمكاتب والحاج (حم) عن ابى هريرة * (اربع دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازى حتى يصدر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هؤلاء الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب

---

٢ الادم بالفتح الانس والاتفاق والاصلاح يقال ادم الله تعالى اى اصلح والف

٣ ولا تقاموا عليه فتقسوا نسخه *

٤ مطلب مدح چهاركزين وغيرهم *

٥ مطلب قضاء عن والدين دينا *

٦ مطلب الطاعة العبد مثل الطاعة الرب *

٧ وفى حديث انس عند ابن حبان ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته عنه كان يجزىء عنه قال نعم قال فاحجج عن ابيك منه

٧ مطلب شتم الاعراض وتعريفه *

٩ مطلب علامة منافق وصالح *

١٠ خلق نسخه *

١١ وحسن خليقه وعفة فى طعمة نسخة

١٢ مطلب عون الله على اربع *

الديلمى عن ابن عباس * (اربع من كن فيه حرمه الله على النار وعصمه من الشيطان من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهى وحين يغضب واربع من كن فيه نشر الله عليه رحمته وادخله الجنة من اوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق المملوك وانفق على الوالدين الحكيم عن ابى هريرة والديلمى عن عثمان * (اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة لا تبغيه خوفا فى نفسها ولا ماله صالحة تعين احدكم عن دينه (طب هب) عن ابن عباس * (اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك (حم ش ض طب هب ت) حسن غريب عن ابى ايوب * (اربع خصال من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخلطاؤه صالحين ومعيشته فى بلده ابن عساكر والرافعى غريب عن على وابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان (ك) فى تاريخه عن عبد الله بن ابى الحسن عن ابيه عن جده (اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم ٢

حل عن ابى هريرة (عد طس) عن عائشة قال عدلاه * (اربع لا يقبلن فى اربع نفقة من خيانة او سرقة او غلول او مال يتيم فى حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر * (اربع انزلن من كنز تحت العرش ام الكتاب وآية الكرسى وخواتيم البقرة والكوثر (طب ص) وابو الشيخ عن ابى امامة * (اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه (ك هب) عن ابى هريرة * (اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى واربع من الشقاء المرأة السوء والجار السوء والمركب السوء والمسكن الضيق (حب ك حل هب ض) والخطيب عن محمد بن سعد عن ابيه عن جده * (اربع من الجفاء يبول الرجل قائما او يكثر مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلوته او يسمع المؤذن فلا يقول مثل ما يقول او يصلى بسبيل من يقطع صلوته (عد ق وضعفه * (وابو الشيخ عن ابى هريرة (خ) فى تاريخه وقال منكر عن بريدة * (اربع من فعلهن قوى على صيامه ان يكون اول فطره على ماء ولا يدع السحور ولا يدع القائلة وان يشم شيئا من طيب (ك والديلمى) عن انس * (اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف المقلوبة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان الرجل لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا الديلمى عن ابى هريرة * (اربع ليالهن كايامهن وايامهن كليالهن يبر الله فيهن القسم ويعتق فيهن النسم ويعطى فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة الجمعة وصباحها الديلمى عن انس (اربع يستأنفون العمل المريض اذا برأ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا

واحتسابا

---

٢ مطلب اربع لا يشبع من اربع *

٣ مطلب اربع لا يقبلن من اربع *

٤ مطلب اربع من السعادة واربع من الشقاوة *

٥ بالفتح وضم الجيم المصبغ بالحمرة شديدا منه *

٦ النعال جمع نعل يقال النعل للسيف ما يكون اسفل قرابه من حديد او فضة اخ منه

٧ كناية عن مغفرة تامة فيستأنف عمل الذنوب منه

واحتسابا ابو الحاج الديلمى عن على * (اربع مسبعات واربع ماحيات فاما المسبعات
فنفقتك فى سبيل الله بسبعمائة ونفقتك على ابويك بسبعمائة وذبيحتك شاتك يوم فطرك
لاهلك بسبعمائة واما الماحيات فصيام شهر رمضان وحج البيت واتيان مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتيان مسجد بيت المقدس ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة حسن
(اربع لا يجزين فى الاضاحى العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء
البين ظلعها والكسيرة لا تنقى (مالك حم دن هك حب هق ض ت) حسن صحيح
والدارمى وابن خزيمة وابن منيع والرويانى والطحاوى عن البراء * (اربعة من
كنز الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله (قط
والخطيب عن على * (اربعة ليس بينهم لعان ليس بين الحر والامة لعان وليس بين
الحرة والعبد لعان وليس بين المسلم واليهودية لعان وليس بين المسلم والنصرانية لعان
قط ق) وضعفاه عن ابن عمرو * (اربعة من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة وكان فى نور
ا الاعظم من كانت عصمته لا اله الا الله واذا اصاب حسنة قال الحمد لله واذا اصاب ذنبا قال
استغفر الله واذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الديلمى عن ابن عمرو
(اربعة فى الدار فيهن البركة الشاة فى الدار بركة والركى فى الدار بركة ورحى اليد فى
الدار بركة والقداحة فى الدار بركة وكيلوا طعامكم يبارك الله لكم فيه خط فى المتفق والمفترق
عن انس وفيه عنبسة ابو سليمان الكوفى متروك * (اربعة ابواب من ابواب الجنة
مفتحة فى الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وعبادان وفضل جدة على هؤلاء كفضل
بيت الله الحرام على سائر البيوت (حب) فى الضعفاء والديلمى والرافعى عن على وفيه عبد
الملك لاه (والخطيب فى فضائل قزوين عن على * (اربعون خصلة اعلاهن منحة
العنز لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة (حم خ
د حب) عن ابن عمرو * (اربعون رجلا امة ولم يخلص اربعون رجلا فى الدعاء لميتهم
الا وهبه الله لهم وغفر له الخليلى فى مشيخته والرافعى عن ابن مسعود * (ارحم من فى
الارض يرحمك من فى السماء (طب ك حب) عن انس (طب ض) عن جرير (هب)
عن ابن عمرو * (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين
الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون (حم خد طب) عن ابن عمرو * (اركبوا
هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسى لاحاديثكم فى الطرق والاسواق
فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله (حم حب ع طب ك ق) والدارمى وابن
خزيمة عن معاذ بن انس * (ارواح المؤمنين فى اجواف طير خضر تعلق فى شجر الجنة
حتى يردها الله الى اجسادها يوم القيمة طب عن كعب بن مالك وام مبشر معا * (استعينوا

٢ لعل ونفقتك على زوجتك اواهلك اوعيالك منه والنفقة على الابوين بعد اثنين فيكون مسبعات اربع منه *
٣ مطلب عيوب الاضحية وبيانه *
٤ ظلعها نسخه *
٥ مطلب ليس بين الاربعة لعان وفى حديث ابن عباس عند عد ق اربعة ليس بينهم ملاعنة اليهودية تحت المسلم والنصرانية تحت المسلم والعبد عنده الحرة والحر عنده الامة منه *
٦ الركية البئر التى لم تسع بالحجر جمعه الركى والركايا
٧ عنبسة نسخه *
٨ مطلب اربعة بلاد من باب الجنة *
٩ نزول نامية وتنحى اوقليل لحم الوجداخ *
١٠ ولد المعز
١١ موعودها *
١٢ مطلب اربعون رجلا امة يغفر ميتهم *
١٣ يرحمكم نسخه *
١٤ مطلب ارواح المؤمنين فى طيور وفى حديث ابن عمرو عند ابن النجار ارواح المؤمنين فى طير خضر كالزرازير وفى رواية طب عن كعب ارواح الشهداء فى طير خضر تعلق حيث شاءت *
١٥ مطلب فائدة لا حول ولا قوة وفيه احاديث كثيرة بليغة واحكام بديعة ومنافع وافرة

بلاحول ولاقوة الابالله فانها تذهب سبعين بابا من الضر ادناها الهم حل عن جابر * (استكثروا
من لاحول ولا قوة الابالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم عق عن
جابر * (استعينوا بقايلة النهار على قيام الليل وباكل السحور على صيام النهار (طب)
عن ابن عباس * (اس[2] الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة[3] الاخ من مالك
وذكر الله على كل حال الرافعى عن ابن عمر * (اسفل[4] اهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه
عشرة الاف خادم بيد كل خادم صحيفتان صحيفة من ذهب وصحيفة من فضة فى كل واحدة لون
ليس فى الاخرى ياكل من اخرها مثل ما ياكل من اولها يجد لاخرها من اللذة والطيب مثل
ما يجد لاولها ثم يكون ذلك رشح[5] مسك وجشاء[6] مسك لايبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون[7]
حل عن انس * (استعينوا على شدة الحر بالحجامة فان الدم ربما يتبيغ[8] بالرجل فيقتله[9]
(ك) فى التاريخ عن ابن عباس * (اشتكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضى بعضا
فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فهو اشد ما تجدون من الزمهرير مالك
والشافعى (ض خ م ه) عن ابى هريرة * (اشتروا الرقيق وشاركوهم فى ارزاقهم
يعنى كسبهم واياكم والزنج فانه قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم طب عن بن عباس * (اشد
الناس بلاء الانبياء[10] ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلبا
اشتد بلاؤه وان كان فى دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه
يمشى على الارض وما عليه خطيئة (ط حم خ ت حب ك) عن سعد * (اشد الناس
عذابا عند الله يوم القيمة الذين يضاهون[11] بخلق الله (حم خ) عن عائشة * (اشد
الناس يوم القيمة عذابا امام جائر (ع طس حل) عن ابى سعيد * (اشد الناس
عذابا يوم القيمة من يرى الناس فيه خيرا ولا خير فيه الديلمى عن ابن عمر * (اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه (طص عد هب) عن ابى هريرة * (اشد
الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم فى الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع
به من سمعه منه دونه (ابن عساكر عن انس * (اشدكم من غلب نفسه عند الغضب
واحلمكم من عفا بعد القدرة ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن على رضى الله عنه * (اشربوا
اعينكم الماء عند الوضوء ولا تنفضوا ايديكم من الماء فانها مراوح الشيطان (ع عد وابن
عساكر عن ابى هريرة * (اشرف الايمان[12] ان يامنك الناس واشرف الاسلام ان يسلم
الناس من لسانك ويدك واشرف الهجرة ان تهجر السيئات واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر
فرسك (طص) عن ابن عمر ورواه ابن النجار وزاد اشرف[13] الزهد ان تسكن قلبك
ما رزقت وان اشرف ما تسئل من الله عزوجل العافية فى الدنيا والاخرة عن ابن عمر
رضى الله عنه * (اشهد بالله واشهد لله لقد قال جبريل يا محمد ان مدمن الخمر كعابد وثن

ابو نعيم

٢ وفى حديث جعفر عند الحكيم اس الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال والانصاف من نفسك ومواساة الاخ فى المال *
٣ المواساة المشاركة والتلطف اخ *
٤ مطلب درجة الجنة وما فيها ولذتها *
٥ الرشح العرق بفتحتين يقال رشح الرجل اذا عرق
٦ الجشاء التنفس بالفراغ يقال تجشأ الرجل وجشأ اذا تنفست معدته *
٧ ولا يمتخطون نسخه
٨ اى السريان والاحاطة
٩ فقتله نسخه *
١٠ وفيه احاديث كثيرة لطيفة بليغة منه *
١١ يضاهون اى يشابهون المضاهاة المشابهة منه
١٢ مطلب شرف الايمان من سلم الناس منه *
١٣ واشرف نسخه *

ابو نعيم فى مسلسلاته والشيرازى والرافعى عن على * (اشهدان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فأتوهم وزوروهم والذى نفسى بيده لايسلّم عليهم احد الى يوم القيمة الاردوا عليه (ك) عن ابى هريرة * (اصبرى فانها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد يعنى الحمى (طب) عن فاطمة الخزاعية * (اصحاب البدع كلاب النار ابوحاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعى فى جزئه عن ابى امامة * (اصدق الرؤيا بالاسحار (حم) وعبد بن حميد والدارمى (ت ع حب ك هب ض) عن ابى سعيد * (اصدق الطيرة الفال ولاترد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لاياتى بالحسنات الاانت ولايذهب بالسيئات الاانت ولاحول ولاقوة الابالله ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عقبة بن عامر * (اصحاب الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذى قربى ومسلم ورجل عفيف فقير متصدق واصحاب النار خمسة رجل لايخفى له طمع وان دق الاخانه ورجل لايصبح ولايمسى الاوهو يخادعك عن اهلك ومالك والضعيف الذى لازبر له الذين هم فيكم تبعا لايبغون اهلا ولامالا والشنظير الفحاش وذكر البخل والكذب (طب ك) عن عياض بن حمار * (اصدق الرؤيا ماكان نهارا لان الله عز وجل خصنى بالوحى نهارا ك فى تاريخه والديلمى عن جابر * (اصل كل داء البردة الدارقطنى فى العلل عن انس وابن السنى وابو نعيم معا فى الطب عن على وهما وتمام وابن عساكر عن ابى سعيد * (اصل كل داء البردعق وقال منكر عن ابى الدرداء * (اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله فان اصبت اهله اصبت اهله وان لم تصب اهله كنت انت اهله مالك عن ابن عمر وابن النجار عن على * (اضربوه على الصلوة لسبع واعزلوا فراشه لتسع وزوجه لسبع عشرة ان كان فاذا فعل ذلك فليجلسه بين يديه ثم ليقل لاجعلك الله على فتنة فى الدنيا والاخرة ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن انس * (اطب الكلام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام (حل) عن ابى هريرة * (اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر اطعمها اياه الخطيب عن سلمة وفيه داود بن سلمان كذاب * (اطفال المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة (حم ك هق) عن ابى هريرة * (اطلب العافية لغيرك ترزقها فى نفسك الاصفهانى فى الترغيب عن ابن عمرو * (اطلبوا الحوابج الى ذوى الرحمة من امتى ترزقوا وتنجحوا فان الله تعالى يقول رحمتى فى ذوى الرحمة من عبادى

٢ وهكذا ورد لعل فى حق شهداء احد اوبدر وترك مضاف اليه لانه عليه السلام خطب فى محل منه *

٣ مرفق نسخه *
٤ لكل نسخه *
٥ وان رق نسخه
٦ اى كتاب وكتابة وقوة ومنع
٧ وهو كريه الصوت وقبيح الكلام *

٨ ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الطعام الاول منه
٩ البردة نسخه *

١٠ لسبع نسخه

١١ وهى زوجة ابراهيم عليه السلام وانما سميت سارة لانها تسر كل من رآها منه *
١٢ والقواعد يقتضى عند ذوى الرحمة اومن ذوى الرحمة اللهم ان يكون الى بمعنى من (منه)
١٣ تنجحوا نسخه

ولاتطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ترزقوا ولاتنجحوا فان الله يقول ان سخطى فيهم (ك) فى التاريخ (عق) وضعفه (طس) عن ابى سعيد * (اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتى تعيشوا فى اكنافهم فان فيهم رحمتى ولاتطلبوا من القاسية قلوبهم فانهم ينتظرون سخطى الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابى سعيد * (اطلبوا المعروف من رحماء امتى تعيشوا فى اكنافهم ولاتطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم ياعلى ان الله خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه كما وجه الماء فى الارض الجدبة[٢] لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة (ك) وتعقب[٣] عن على * (اطلبوا العلم كل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلب فاذا اراد احدكم حاجة فليبكر اليها فانى سئلت ربى ان يبارك لامتى فى بكورها (عد) عن جابر * (اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم ولينوا لمن تعلمونه ولمن تعلمتم منه ولاتكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم[٤] علمكم الديلمى عن ابى هريرة * (اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها الاغنياء[٥] والنساء (عم) عن ابن عمرو * (اعبد الله ولاتشرك به شيئا واعمل لله كانك تراه واعدد نفسك فى الموتى واذكر الله عند كل حجر وكل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية الا اخبرك باملك بالناس[٦] من ذلك واشار الى لسانه وهل يكب[٧] الناس على مناخرهم فى النار الا هذا[٨] (طب هب) عن معاذ بن جبل * (اعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار (د حب طب ك ق) عن واثلة قال اتينا عليه عليه السلام فى صاحب لنا اوجب النار بالقتل فذكره * (اعتكاف عشر فى رمضان كحجتين وعمرتين (طب) عن على بن الحسين عن ابيه (اعدلوا بين اولادكم فى النحل[٩] كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر واللطف[١٠] (حب طب ق) عن النعمان بن بشير * (اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان[١١] يأخذ فيكم كقعاص[١٢] الغنم ثم استفاضة المال[١٣] حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لايبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة[١٤] تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية[١٥] تحت كل غاية اثنا عشر الفا (خ) عن عوف بن مالك * (اعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام[١٦] واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال (هب) عن ابى هريرة * (اعط السائل

ولوجاءك

٢ اى القحط *
٣ فعل ماضى بناء مجهول مفرد مذكر وهو حديث سنده غير مسلم منه
٤ جهلكم عليكم نسخه
٥ الاعشار نسخه
٦ الناس نسخه لكنه يوجد بالباء كلها *
٧ الكب هدم وسقوط على وجهه يقال كبه كبا من باب الاول اذا قلبه وصرعه على وجهه *
٨ الاحصائد السنتهم نسخه
٩ النحل بمعنى العطايا
١٠ بالندا نسخه *
١١ اى بالطاعونين فى المدينة يقال عمواس
١٢ لقعاص نسخه *
١٣ الملك نسخه
١٤ اى الصلح
١٥ اى الراية والسنجاق
١٦ وابتغوا نسخه

ولو جاءك على فرس واعط الاجير حقه قبل ان يجف عرقه ابن النجار عن ابى هريرة * (اعزامر الله
يعزك الله الديلمى عن ابى امامة * (اعطيت مالم يعط احد من الانبياء قبلى نصرت
بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لى التراب طهورا وجعلت امتى
خير الامم ابن مردوية عن ابى بن كعب (وحم) عن على * (اعطيت ثلاث خصال
اعطيت صلوة فى الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها
احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون
الحارث وابن مردوية عن انس * (اعطيت الكوثر نهرا فى الجنة عرضه وطوله
مابين المغرب والمشرق لايشرب منه احد فيظمأ ولا يتوضوء منه احد فيتشعث ابدا
لايشربه انسان اخفر ذمتى ولاقتل اهل بيتى ابن مردوية عن انس * (اعطيت سبعين
الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب
رجل واحد فاستزدت ربى عز وجل فزادنى مع كل واحد سبعين الفا (حم) والحكيم (ع)
عن ابى بكر * (اعظم الناس حقا على المرأة زوجها واعظم الناس حقا على الرجل امه
الحاكم فى الكنى (ك) عن عائشة * (اعظم الناس درجة الذاكرون الله (هب)
عن ابى سعيد * (اعفوا عنه فى كل يوم سبعين مرة يعنى الخادم (د ت) حسن غريب
عن ابن عمر * (اعفوا اللحى وجزوا الشوارب وغيروا شيبكم ولاتشبهوا باليهود
والنصارى (حم) عن ابى هريرة * (اعمل عمل امرء يظن انه لن يموت ابدا واحذر
حذر امرء يخشى ان يموت غدا هق والديلمى عن ابن عمرو * (اعملى ولاتتكلى فان
شفاعتى للهالكين من امتى (عد طب) عن ام سلمة * (اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من عقوبتك منك اثنى عليك لا ابلغ كل مافيك (ك ن) عن عائشة * (اعوذ بكلمات
الله التامة واسمائه كلها عامة من شر السامة واللامة ومن كل عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد
ومن شر ابى قترة وما ولد جاء ثلاثة وثلثون من الملائكة فقالوا اغدو اتربة ارضكم فامسحوا
بها رقية محمد من اخذ عليها صفدا فلا افلح تنفع باذن الله من الجنون والجذام والبرص والحمة
والنفس والعين ابو نصر عن امامة غريب * (اغتسلوا يوم الجمعة فانه من اغتسل
يوم الجمعة فله كفارة مابين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام (طب) عن ابى امامة
(اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك
قبل هرمك وغناك قبل فقرك (ك هب) عن عباس ابن المبارك (حم) معا فى الزهد
(حل هب) عن عمرو بن ميمون الاودى مرسلا * (اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها

٢ وفى حديث انس وابن عمر عن ابى هريرة عند البيهقى وتمام وكثير من المخرج اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه وفى رواية البيهقى واعطه اجره وهو فى عمله منه *
٣ وهى نسخه
٤ نهر نسخه *
٥ بعث نسخه *
٦ احقر نسخه *
٧ وهو جمع لحية *
٨ وحزوا نسخه
٩ السامة على وزن عامة حيوان فيه ثم وزهر منه
١٠ اللامة بمعنى عين قبيحة مؤثرة ويطلق على عين يخاف من الشر والفزع وبمعنى النظر الشديد والخوف واصابة العين منه
١١ اى ابليس نسخه
* فقالوا نسخه *
١٢ الصفد بالفتح والسكون الشد وبالفتحتين مايشد به من الحبل

رحمة ابن شاهين فى الافراد والديلمى عن ابىّ بن كعب * (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى ابو الشيخ فى الثواب عن ابى الدرداء * (اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك (عد مس هب) عن ابى بكرة * (اغزوا بسم الله فى سبيل الله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا للمسافر ثلاث مسح على الخفين وللمقيم يوم وليلة (حم) عن صفوان بن عسال * (اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن فى الاخيرة كافورا او شيئا من كافور (خ م د ت ن ه) عن ام عطية * (اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا وتنظفوا فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ابن عساكر عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على لاه * (اغلق بابك واذكر اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واطف مصباحك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو بعود تعرضه عليه (حب) عن جابر * (اغلقوا الابواب واوكؤا السقاء واكفؤا الاناء وخمروا الاناء واطفؤا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم (خ) فى الادب (حب) عن جابر (افتحوا على صبيانكم اوّل كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله فانه من كان اوّل كلامه لا اله الا الله واخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد (ك) فى تاريخه (هب) عن ابن عباس قال (هب) غريب * (افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وتزيد امتى عليها فرقة ليس فيها فرقة اضر على امتى من قوم يقيسون الدين برايهم فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله (طب عد) والخطيب عن عوف بن مالك وضعف * (افراغك من دلوك فى اناء اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وتبسمك فى وجه اخيك صدقة واماطة الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وهداية الرجل فى الارض الضالة صدقة (هب) عن ابى ذر * (افشوا السلام واطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما امركم الله (عد خط) عن ابن عمر * (افضل الاسلام من سلم المسلمون من لسانه ويده واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وافضل الصلوة طول القنوت وافضل الصدقة جهد المقل ابن نصر عن جابر * (افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا وتقضى عنه دينا او تطعمه خبزا (عد) عن ابن عمر ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة * (افضل الاعمال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت (حم طب) وحميد بن زنجويه (هب) عن معاذ بن انس

٢ ثلاثة ايام على الخفين نسخه *

٣ اسم الشجر للهانبق ويعبر عنه بالتركى عربستان كراسى منه *

٤ واوك سقاك واذكر اسم الله نسخه

٥ وكليهما وردبالاناء منه

٦ اى الاحراق

٧ والشوكة نسخه

٨ والقطم نسخه

٩ المقل الفقير *

١٠ معاذ بن ابى نسخه

بن انس * (أفضل الايمان الصبر والسماحة (خ) فى التاريخ عن عبيد بن عمير الديلمى عن معقل بن يسار * (أفضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت (طب حل) عن عبادة بن الصامت * (أفضل البقاع المساجد وافضل اهلها اوّلهم دخولا وآخرهم خروجاً ومن سبق بالجماعة كمن سبق بالايمان الرافع عن عثمان بن صهيب عن ابيه * (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر (د ه) عن ابى سعيد (حم ه طب عن ابى امامة (ن) عن سمرة (حم ن هب ض) عن طارق * (أفضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه ابن النجار عن ابى ذر * (أفضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن شتمك (حم طب) والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ بن انس * (أفضل الدعاء يوم عرفة وافضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لااله الاالله وحده لاشريك له (مالك ق) عن طلحة مرسلاً * (أفضل الدعاء ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة (ك) فى تاريخه والديلمى عن ابى هريرة * (أفضل الدعاء ان تسئل ربك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة فانك اذا أُعطيتهما فى الدنيا ثم أُعطيتهما فى الاخرة فقد افلحت (حم) وهناد بن حسن (ه) عن انس والتعبير من الرسول بالافضل اريد من سائر الاحاديث * (أفضل الصدقة اللسان الشفاعة تفكّ بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكريهة (طب) والخرائطى فى مكارم الاخلاق وابن النجار عن سمرة * (أفضل الشهداء الذين يقاتلون فى الصف الاوّل فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتلبطون فى الغرف العُلى من الجنة يضحك اليهم ربك فاذا ضحك ربك الى عبد فى موطن فلاحساب عليه (حم طب) عن نعيم * (أفضل الناس عند الله امام عادل يأخذ للناس من الله ويأخذ للناس بعضهم من بعض ابو الشيخ عن ابى هريرة * (أفضل العبادة طلب العلم الديلمى عن ابى هريرة * (أفضل الزهد فى الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة الديلمى عن انس * (أفضل العيادة اجراً سرعة القيام من عند المريض الديلمى عن جابر ابن ابى الدنيا (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلا * (أفضل العمل العلم بالله قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لاينفع مع الجهل الديلمى عن مؤمل والثقفى عن انس ضعيفان * (أفضل القرآن سورة البقرة واعظمها آية الكرسى وان الشيطان ليخرج من البيت ان يسمع تقرء فيه سورة البقرة الحرث ومحمد بن نصر وابن الضريس عن الحسن مرسلا * (أفضل

---

٢ السماحة بفتح السين بمعنى الجواد يقال سمح الرجل سماحا من الباب الخامس اذا جاد وكرم ق منه

٣ تعلى بها الاسير نسخه يعلى بها الاسير نسخة
٤ ويحقن بها الدم نسخه
٥ فلا يلقتون نسخه *
٦ التلبط بمعنى البيتوتة مع التحرك الى الجوانب يقال تلبط الرجل اذا اضطجع وتمرغ فامنه *
٧ الضحك اذا نسب الى الله يكون بمعنى الرضا والقبول والحب ونحوها منه *
٨ اى يحكم بحكم الله
٩ اى ينصر مظلوما *

١٥ اى يسمع نسخه

العمل السنية الصادقة الحكيم عن ابن عباس * (افضل الموت القتل فى سبيل الله ثم ان تموت مرابطا ثم ان تموت حاجا او معتمرا وان استطعت ان لاتموت باديا ولا تاجرا (حل) عن ابى يزيد الغوثى مرسلا * (افضل الهجرة ان تهجر ماكره الله (حم) وعبد بن حميد عن جابر (ن ق) عن ابن عمرو * (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (حم طب ك) عن ابن عباس * (افلح من كان سكوته تفكرا ونظره اعتبارا ومن وجد فى صحيفته استغفار كثير الديلمى عن ابى الدرداء * (افلحت ياقديم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا (حم د) والسنى فى عمل اليوم والليلة (ق) عن المقدم وفى لفظه ولاجابيا ولاعرافا * (اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة فى بلاد الله (ه طب) عن ابن عمر وفيه ادلة كثيرة * (اقبل الحق ممن اتاك صغير او كبير وان كان بغيضا بعيدا واردد الباطل على من جاء به من صغير او كبير وان حبيبا قريبا الديلمى عن ابن عباس * (اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد الرمانى (ك ق) عن حذيفة (عد) عن انس * (اقتربت الساعة ولايزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولايزدادون من الله الا بعدا (ك) وتعقب عن ابن مسعود (اقتلوا الوزغ ولو فى جوف الكعبة (طس) عن ابن عباس * (اقتلوا الحيات صغيرها وكبيرها واسودها وابيضها فان من قتلها من امتى كانت له فداء من النار ومن قتلته كان شهيدا الحكيم (طب) عن سرى بنت نبهان * (اقتلوا الفاعل والمفعول به فى عمل قوم لوط والبهيمة والواقع على البهيمة ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه (حم) عن ابن عباس * (اقرء القرآن فى كل شهر قال انى اجد قوة قال فاقرأه فى عشرين ليلة قال انى اجد قوة قال فاقرءه فى عشر قال انى اجد قوة قال فاقرءه فى سبع ولا تزد على ذلك (خ م د) عن ابن عمرو * (اقرء القرآن فى كل شهر اقرأه فى خمس وعشرين اقرأه فى خمس عشرة اقرأه فى عشر اقرأه فى سبع لايفقهه من يقرأه فى اقل من ثلاث (حم) عن ابن عمر * (اقرء قل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك (هب) عن انس * (اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن (طس ع) وابو النصر فى الابانة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا (حم خ م ن) والدارمى وابو عوانة عن جندب * (اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين وسيجىء قوم من بعدى يرجعون الغناء والرهبانية

والنوح

٢ وفى حديث افطر الحاجم والمحجوم فيه ستين مخرج والراوى كذلك وهو عظيم
٣ العريف بمعنى الرئيس والنقيب يقال هو عريف القوم اى رئيسهم منه *

٤ عبد الرزاق نسخه

والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم محمد بن نصر
فى الصلوة وابو النصر السجزى فى الابانة (عد هب) عن حذيفة * (اقرؤا القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ليس منا من لم يتغن بالقرآن ابن نصر عن سعد بن ابى وقاص
٢ ولا تجفوا نسخه * (اقرؤا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به (حم ع
طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل * (اقرؤا القرآن على سبعة احرف فايما قرأتم
اصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر (هب) عن عمرو بن العاصى * (اقرؤا على
ما لقيتم من امتى بعدى السلام الاول فالاول الى يوم القيمة الشيرازى فى الالقاب عن ابن مسعود
(اقرؤا يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جايع الا شبع وماقرأها عار الا اكتسى وماقرأها
اعزب الا تزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها محزون الا فرح وماقرأها مسافر الا اعين
على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت على ميت الا خفف عنه وماقرأها
عطشان الا روى وماقرأها مريض الا برأ الديلمى عن على وفيه مسعدة بن اليسع كذاب
(اقرب الناس من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم لان اهل الجهاد يجاهدون على ماجائت
به الرسل واما اهل العلم فدلوا الناس على ماجائت به الانبياء الديلمى عن ابن عباس
(اقرب مايكون العبد من الله تعالى اذا كان ساجداً ابن النجار عن عائشة (طب) عن
ابن مسعود * (اقرب مايكون الرب من العبد فى جوف الليل الاخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن (ت) حسن صحيح غريب (ك) عن ابى
امامة عن عمرو بن عبسة * (اقربكم منى مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا ابن النجار
عن على * (اقسم الخوف والرجاء ان لايجتمعا فى احد فى الدنيا فيريح ريح النار ولا يفترقا
فى احد فى الدنيا فيريح ريح الجنة (هب) عن واثلة * (اقصر من جشائك فان اكثر
الناس شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا فى الاخرة (ك) عن ابى جحيفة * (اقض بينهما
على انك ان اصبت فلك عشر اجور وان اجتهدت فاخطئت فلك اجر (ك) وتعقب عن
٣ مقتل نسخه ٤ ان لاتذكر نسخه * ابن عمر * (اقض بينهم فان الله مع القاضى مالم يحف عمدا (طب ك) عن معقل
٤ من الازدراء وهو الاحتقار بن يسار * (اقلوا الدخول على الاغنياء فانه احرى ان لاتزدروا نعم الله الحسن بن
سفيان (ك هب) عن عبد الله بن الشخير * (اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر (ت) حسن عن ابن عباس (حم) عن عبد الرحمن بن النعمان *
(اكتحلوا بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر (حم) عن عبد الرحمن
بن النعمان عن ابيه عن جده ابن النجار عن جابر * (اكثر من يموت من امتى بعد

قضاء الله تعالى وقدره بالانفس يعني بالعين (طـ خ) في تاريخه وميمون (ض) عن جابر * (اكثر منافقي امتي قراؤها ابن المبارك (حم طب هب) عن ابن عمرو (عد طب) عن عصمة بن مالك (حم طب) عن عقبة بن عامر * (اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق واكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج (حم خ) في الادب (ت) صحيح غريب (هـ ك حب هب) عن ابي هريرة * (اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه (ظ د هـ طب ق ض) عن سلمان * (اكثر الناس خطايا ابن آدم في لسانه العسكري في الامثال (طب حل هب) عن ابن مسعود * (اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره (طس) عن عمر * (اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت (ابن السني في عمل اليوم والليلة والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن شاهين وابن عساكر عن البراء حسن غريب * (اكثرهم لله ذكرا (حم هب) عن معاذ بن انس قال سئل عليه السلام اي المجاهدين اعظم اجرا واي الصائمين اعظم اجرا وكذا الصلوة والزكوة والحج والصدقة قال فذكره * (اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (حم) وعبد بن حميد (ع) وابن السني وابن شاهين (حب ك هب ض) عن ابي سعيد (اكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم فان البيت لا يقرء فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله (قط) في الافراد عن انس وجابر وضعفه * (اكثروا من غرس من الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها لاحول ولا قوة الا بالله (طب) عن ابن عمر * (اكثروا الصلوة علي في يوم الجمعة فانه ليس يصلي علي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته (ك هب) عن ابي مسعود * (اكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن من الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة * (الرامهرمزي في الامثال عن ابي الدرداء وفيه عمر بن راشد اليماني قال في المغني ضعفوه * (اكثروا من الحمد فان لها عينين وجناحين تطير في الجنة تستغفر لقائلها الى يوم القيمة الديلمي عن عمر * (اكثروا ذكر الموت فما من عبد اكثر ذكره الا احيى الله تعالى قلبه وهون عليه الموت الديلمي عن ابي هريرة * (اكثروا ذكر الموت فان ذلك تمحيص للذنوب وتزهيد في الدنيا الموت القيمة الموت القيمة ابن لال في مكارم الاخلاق عن انس (اكثروا من الصلوة على موسى فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه ابن عساكر

٢ والمراد منه العلماء وحفاظها بلفظه *

٣ اخوف اخاف نسختين او تخوف نسخه *

٤ ماجبين نسخه وفي حديث ابي الجوزاء عند البيهقي واحمد اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وفيه احاديث منه *

عساكر وسنده لا بأس به * (اكذب الناس الصناع الديلمى عن ابى سعيد وهو التكلم بالفصاحة واظهار الاحوال * (اكرموا العلماء ووقّروهم واحبوا المساكين وجالسوهم وارحموا الاغنياء وعفوا عن اموالهم الديلمى عن ابى الدرداء * (اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرم الله الّا فلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم فانهم من الله بمكان كاد حملة القرآن ان يكونوا انبياء الا انه لا يوحى اليهم الديلمى عن ابن عمرو * (اكرموا القرآن ولا تكتبوه على حجر ولا مدر ولكن اكتبوه فيما يمحى ولا تمحوه بالبزاق وامحوه بالماء الديلمى عن عائشة * (اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله (طب) عن ابى سكينة * (اكرموا الخبز فانه من بركات السماء والارض من اكل ما سقط من السفرة غفر له (طب) عن عبد الله بن ام حرام * (اكرموا اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل ان يستحلف ويشهد قبل ان يستشهد فمن اراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (حم ع) والخطيب عن عمر * (اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله الخطيب والديلمى عن جابر * (اكفلوا لى بست خصال واكفل لكم بالجنة الصلوة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان (طس) عن ابى هريرة * (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف (طس) عن ابى سعيد * (البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحمها داء (طب ى) عن مليكة بنت عمرو الجعفية * (البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويرزقك الله قرة عين فى الدنيا والاخرة قاله لعمر (حم ه طب) عن ابن عمر (البسوا من ثيابكم البيض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وان من خير اكحالكم الاثمد انه يجلوا البصر وينبت الشعر (حم د ت) صحيح (حب) وابن سعد (ى) عن ابن عباس * (الحد لادم وغسل بالماء وترا فقالت الملئكة هذه سنة ولد آدم من بعده الديلمى وابن عساكر عن ابى * (الزموا هذا الدعاء اللهم انى اسئلك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله البغوى والباوردى وابن قانع (طب) وابو بكر فى الغيلانيات عن ابى مرثد بن كنانة عن حليفه حمزة بن عبد المطلب * (امان امتى من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله قريش اهل الله قريش اهل الله فاذا

---

٢ فلا تنقضوا نسخه

٣ ابن ام حزام نسخه *

٤ الموطون نسخه الموطون على صيغة المفعول بمعنى سهل العطف وملايم مشرب ومكرم يقال موطأ الاكناف اى سهل دمث كريم مضياف منه *

٥ ورضوان الاكبر نسخه

٦ اى معاهده عن حليفة نسخه *

خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس ابن جرير عن ابن عباس وفيه اسحق
بن سعيد الاكون ضعفوه * (امان امتى من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية (ع كر) عن الحسين
(اما انه لو قال بسم الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسى ان يقول
بسم الله فى اوّله فليقل بسم الله اوله وآخره (ط حم ه حب ق) عن عائشة * (اما شعرت
ان الله عز وجل قد زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وامرأة فرعون
(طب) وابن عساكر عن ابى امامة * (اما ان العبد اذا قال لاخيه المسلم جزاك الله
خيرا فقد بالغ فى الدعاء ابن عساكر عن انس * (اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه
قبل الامام ان يجعل الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار (حم ش خ م د
ت ن ه) عن ابى هريرة * (اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح (ه) عن ابى هريرة * (اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شئ حتى تصبح
الحكيم عن ابى هريرة * اما يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية فى كل يوم قالوا ومن
يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكم التكاثر (ك هب) عن ابن عمر
(اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واما اوّل ما يأكل
اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها (ش حم) وعبد بن حميد (خ ن
حب) عن انس * (اما الرجل فلينشر رأسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما
المرأة فلا عليها ان لا تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها (د) عن ثوبان
(اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ما كان من شرط ليس
فى كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن
اعتق (عب خ م د ت ن ه) عن عائشة * (اما هم فقد سمعوا ان الملئكة لا تدخل
بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم (خ) عن ابن عباس قال دخل النبى صلى
الله عليه وسلم البيت فوجد فيه صورة ابراهيم بيده الازلام قال فذكره * (اما ذكرت
من آنية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها
وكلوا فيها وما صدت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك المعلم وذكرت
اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل (حم خ م ه) عن ابى

٢ الكبد بالفتح والكسر ويكسر الباء وسكونها بالتركى جكر وجمعه كبود والكبد بفتحتين الشدة والمشقة ومنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد والزيادة بالتركى يورك

٣ فان رجوتم نسخه *

ثعلبة الخشني * (اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لايموتون فيها ولايحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يااهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الجنة تكون في حميل السيل (حم) والدارمي (م ه) وابن خزيمة (حب) عن ابي سعيد (امتي على خمسة طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة سنة اهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة سنة اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج الهرج النجا النجا (ه) عن انس * (امتي امة مباركة لايدرى اولها خير او آخرها ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلا * (امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا (د طب ك) عن ابي موسى * (امتي ثلاث اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يمحصون ويكشفون ثم تأتي الملئكة فيقولون وجدناهم يقولون لااله الاالله وحده ويقول الله صدقوا لااله الاانا ادخلوهم الجنة بقولهم لااله الاالله وحده واحملوا خطاياهم على اهل التكذيب فهي التي قال الله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ابن ابي حاتم (طب) عن عوف بن مالك * (امتي امة مرحومة لاعذاب عليها في الاخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فكان فداءه من النار (الخطيب) في المتفق والمفترق (وابن النجار عن ابن عباس وفيه عبدالله بن ضرار عن ابيه قال ابن معين لايكتب حديثه * (امثل ماتداويتم به الحجامة والقسط البحري مالك والشافعي (حم خ م ت ن) والدارمي وابو عوانة عن انس * (امرء القيس بن حجر قائد الشعراء الى النار يوم القيمة وهو رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة (كر) عن فروة بن سعيد بن عفيف عن ابيه * (امسح رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه ومن له اب هكذا الى مؤخر رأسه الخطيب وابن عساكر عن محمد بن سليمان عن ابيه عن جده (انتهى الايمان الى الورع من قنع بمارزقه الله عز وجل دخل الجنة ومن اراد الجنة لايشك فلايخاف في الله لومة لائم (قط) في الافراد والديلمي عن ابن مسعود (حل) عنه موقوفا * (انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت

---

٢ الضبابر نسخه الضبائر الوثوب مع قيد قدمه يقال ضبر الفرس المقيد ضبرا من باب الثاني اذاجمع قوائمه ووثب اى صحح رامق *

٣ البث بفتح وتشديد الثاء بمعنى النشر يقال بث الريح التراب من باب الاول والثاني اذا فرقه (ق) منه

٤ فيبنتون نسخه *

٥ في جمل السيل نسخه *

٦ وفيه احاديث كثيرة على انواع احكام منه *

٧ النجاء بمعنى انظر الى خلاص عجلة يقال النجاء النجاء بالمد والقصر اذا اسرع منه *

* يعني هذا فيما عدا حقوق العباد اوليس عليها عذاب في الاخرة على الامة الكاملة

٨ تدخلون *

٩ تدخلون نسختين *

١٠ افضل نسخه *

١١ اي السعوط وهو الدواء الذي يجذب في الانف

من شهر رمضان (حم طب هب) عن واثلة * (انزل القرآن على سبعة احرف[2]
والمراء في القرآن كفر فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه ابن جرير (حب)
ونصر المقدسي في الحجة وابو النصر السجزي في الابانة والخطيب عن ابي هريرة *
(انزل القرآن على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم
ومتشابه وحلال وحرام ابو النصر عن على اسناده ليس بالقوى * (انزل القرآن على
سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ابن جرير
(حب طب (وابو النصر عن ابن مسعود * (انزل القرآن على سبعة احرف امر
وزاجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ابن جرير عن ابى قلابة مرسلا * (انزل القرآن
من سبعة[3] ابواب على سبعة احرف كلها شاف كاف (طب) عن معاذ * (انزل القرآن
في ثلاث امكنة مكة والمدينة والشام (طب كر (عن ابي امامة ويعقوب بن سفيان عنه
* (انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يارسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجزه
عن الظلم فان ذلك نصره (حم) وعبد بن حميد (ت) حسن صحيح (حب) عن
انس (طب) عن ابن عمر * (انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا
فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا[5] غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب
المحسنين (د) عن انس * (انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا[6] فعلهم (حم
ش حب طب ض) عن عامر بن شهر * (انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا
الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا[7] نعمة الله عليكم (حم م ت) عن ابى هريرة *
(انظروا من تجالسون وعمن تأخذون دينكم فان الشياطين يتصورون في آخر الزمان
في صورة الرجال فيقولون حدثنا واخبرنا فاذا جلستم الى رجل فسلوه عن اسمه واسم ابيه
وعشيرته فتفقدوه اذا غاب (ك) في تاريخه والديلمي عن ابن مسعود * (انظروا
دور من تعمرون وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي عن ابي بكر *
(انفر شيطان انفر شيطان انفر شيطان يا عمر القرآن كله صواب ما لم يجعل المغفرة عذابا
والعذاب مغفرة البغوي عن اسحق بن جارية الانصاري عن ابيه عن جده * (انقوا افواهكم
بالخلال[9] فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق[8] وقلمهما اللسان وليس
شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم الديلمي عن ابراهيم بن حسان بن حكيم من ولد
سعد بن معاذ عن ابيه عن جده سعد بن معاذ * (انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بهم
يوم القيمة (حم) عن ابن عمرو * (انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره الدارمي

٢ اى لغات والمراء نسخه

٣ اى من سبعة قراة او من سبعة ابواب الجنة *

٤ وفي حديث ابى امامة عند ابن عساكر انزلت على النبوة في ثلثة امكنة بمكة وبالمدينة وبالشام منه انزل القرآن في ثلثة امكنة بمكة وبالمدينة وبالشام نسخه *

* اى تمنعه

٥ الضم بالتشديد بمعنى الجمع وان كان من ضام يضيم ضيما يكون بمعنى النقض يقال ضام حقه اذا انتقصه منه

٦ وردوا نسخه *

٧ اى لا تحقروا *

٨ الريق بكسر الراء بمعنى البزاق ويجمع على ارياق (ق) منه *

٩ بكسر الخاء المعجمة شيء يتخلل به بين الاسنان الطعام وبالفتح فتح بين الاثنين

(ن ع) وسمويه وابن الجارود والطحاوى (حب قط ق ض) عن عامر بن سعد
عن ابيه * (ان الله عز وجل اذا قضا على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد ابن قانع عن مخلد
بن عقبة بن شرحبيل بن السمط عن ابيه عن جده * (ان الله عز وجل اذا اراد بالعباد
نقمة امات الاطفال وعقم النساء فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم الشيرازى فى الالقاب
عن حذيفة بن اليمانى وعمار بن اليسار معا * (ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا
نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا
نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما
ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام (ه) والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن عمر * (ان الله تعالى
اذا احب اهل بيت ادخل عليهم الرفق ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن جابر * (ان الله تعالى
اذا احب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع (حم عن محمود بن لبيد
(ان الله تعالى اذا احب عبده جعل رزقه كفافا ابو الشيخ فى الثواب عن على *
(ان الله تعالى اذا احب عبدا جعله قيم مسجد واذا ابغض عبدا جعله قيم حمام ابن النجار
عن ابن عباس سنده حسن * (ان الله اذا اراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه قالوا
يا رسول الله وما اقتناه قال لم يترك له مالا ولا ولدا (طب) وابن عساكر عن عتبة *
(ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه فهى للذى يقوم من بعده (حم د ع ق ض
عن ابى بكر * (ان الله اذا انعم على عبده نعمة يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
(طب ق) عن عمران بن حصين (حم طب) عن ابى الاحوص عن ابيه * (ان الله
عز وجل اذا اراد ان يجعل عبدا للخلافة مسح يده على جبهته الخطيب وضعفه عن انس *
(ان الله عز وجل اذا غضب على امة ثم لم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها
ولم تربح تجارها وحبس عنها امطارها ولم يغزر انهارها وسلط عليها اشرارها الديلمى
وابن النجار عن على * (ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته
فلا يقع عليه عين الا احبه (ك) عن ابن عباس * (ان الله اذا انزل عاهة من السماء على
اهل الارض صرفت عن عمار المساجد ابن عساكر عن انس وفيه افر بن سليمان صدوق
كثير الغلط * (ان الله تعالى اذن لى ان احدث عن ديك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه
مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك فيرد عليه لا يعلم ذلك من حلف بى كاذبا
(طس) وابو الشيخ فى العظمة (ك) عن ابى هريرة * (ان الله استخلص هذا الدين
لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فزينوا دينكم بهما (طب) عن عمران
بن حصين * (ان الله عز وجل استقبل بى الشام وولى ظهرى اليمن وقال لى يا محمد انى جعلت

٢ بن مرحيل بن اسمط نسخه
٣ عز وجل نسخه *
٤ عن ابى عينة نسخه *
٥ اى الخلافة الظاهرا ومطلقا
٦ السعر بالكسر وبالتركى نرخ *
٧ لم يغذر نسخه *
٨ فلا تقع نسخه *
٩ عن انس نسخه *
١٠ اى الآفات والبلايا
١١ صرفه نسخه *
١٢ افز نسخه *
١٣ المرق بالفتح والسكون النفوذ يقال مرق السهم من الرمية اى خرج من الجانب الاخر وبابه دخل
١٤ المثنية المنكسر رأسه كانه ضعف ومنه قوله تعالى ناكسوا رؤسهم الاية منقية نسخه *
١٥ اى عظة الله *
١٦ اى وجهنى الى الشام منه

لك ما تجاهك غنيمة ورزقا وماخلف ظهرك مددا ولا يزال الاسلام يزيد وينقص الشرك
واهله حتى تسير المرأتان لا تخشيان الا جورا والذى نفسى بيده لا يذهب الايام والليالى
حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم (حب حل) كروابن النجار عن ابى امامة *
(ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بنى هاشم
من قريش واصطفى فى واختارنى فى نفر من اهل بيتى على وحمزة وجعفر والحسن والحسين
ابن عساكر عن حبشى بن جنادة * (انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة
ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جانب الى جانب كانما يقاتل العدو فى سبيل الله يقول الله
سبحانه لملئكته اكتبوا لعبدى احسن ما كان يعمل فى صحته فاذا قام ثم مشى كان كمن لا ذنب له
الخطيب والديلمى عن ابى هريرة وقال رجاله معروف بالثقة الا حسين بن احمد البلخى
فانه مجهول * (ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا
جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان تجتمعوا على ضلالة ابدا وان يد الله مع
الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فى النار فهؤلاء اجاركم الله منهن وربكم
انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج كل مسمع منه
والثانية الدابة والثالثة الدجال (طب) وابن ابى عاصم فى السنة عن ابى مالك الاشعرى
وروى صدره (د) (ان الله تعالى اختار لى اصحابا فجعلهم اصحابى واصهارى وانصارى وسيجئ من
بعدهم قوم ينتقصونهم ويسبونهم فان ادركتموهم فلا تناكحوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا
معهم ولا تصلوا عليهم (قط) فى كتاب المقلين عن ابائهم المكثرين والمكثرين عن آبائهم المقلين
عن ابن مسعود * (ان الله اختارنى واختار لى اصحابا فجعل منهم وزراء واصهارا وانصارا
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ابن الانبارى
فى المصاحف (طب) وابو طاهر المخلص (ك) عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم
بن ساعدة عن ابيه عن جده عن عويم * (ان الله اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال
حتى يمضى امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة ابو عبد الرحمن السلمى
فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن جده * (ان الله تعالى امدنى يوم بدر وحنين
بملئكة يعتمون هذه العمة ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان (ط ق) عن على *
(ان الله عز وجل امرنى بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض الحكيم الترمذى
فى النوادر والديلمى عن عائشة * (ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء
دواء فتداووا ولا تداووا بالحرام (د طب) وابن السنى وابو نعيم (ق) عن ابى الدرداء
(ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض فانزل الحديد والنار والماء

والملح

---

١ تجاهك نسخة اى ما استقبل اليك *
٢ ما تجاهك نسخة *
٣ جورا نسخة الجور بالفتح الرجوع والنقص يقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وبالضم النقصان والهلاك او اسم مكان فى المدينة *
٤ لا تذهب نسخة *
٥ وفيه احاديث كثيرة منه *
٦ عنادة نسخة *
٧ فينتفخ ويخرج كل نسخة
٨ ينتقضونهم نسخة *
٩ وفيه احاديث بليغة على انواع روايته والفاظ واحكام وثناء منه *
١٥ الحاجزة المانعة والتمييز

والحاكم الديلمى عن ابن عمر * (ان الله باهى ملئكته بالناس يوم عرفة عامّة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة وما فى السماء ملك الا وهو يوقر عمر وما فى الارض شيطان الا وهو يفر من عمر ابن عساكر وابن الجوزى فى الواهيات عن ابن عباس * (ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها مالم تتكلم به او تعمل به (خ م د ت ن ه) عن ابى هريرة (طب) وتمام (كر) وابن النجار عن عمران (عق) عن عائشة * (ان الله تجاوز لامتى عما توسوس به صدورهم مالم تعمل او تتكلم به وما استكرهوا عليه (د ق ض) عن ابى هريرة * (ان الله تطوّل عليكم فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ماسئل ادفعوا باسم الله (ه ع ض عن بلال * (ان الله تعالى جعل النجوم امانا لاهل السماء فاذا طَمَسَتْ اقترب لاهل السماء مايوعدون وان الله تعالى جعل اصحابى امانا لامتى فاذا هلك اصحابى اقترب لامتى مايوعدون (طب) عن عبد الله بن المستورد (ان الله جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعين عاما للتوبة لايغلق مالم تطلع الشمس من قبله وذلك قوله يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها ابن زنجويه عن صفوان بن عسّال * (ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباس ولكن الكبر ان تسفه الحق وتبغض الخلق هناد عن يحيى بن جعدة مرسلا (ان الله عز وجل حرم الجنة على كل مُرائىٍ ليس البر فى حسن اللباس والزى ولكن السكينة والوقار الديلمى عن ابى سعيد (ان الله عز وجل رحيم حى كريم يستحيى من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لايضع فيهما خيرا (ك) عن انس * (ان الله تعالى خلق خلقه فى ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله (حم ت) حسن وابن جرير (طب ك ق) عن ابن عمرو (ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل مايشاء (طب) وابن مردوية عن ابن عباس * (ان الله تعالى خلق مائة رحمة رحمة منها قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين الى يوم القيمة (طب) عن ابن عباس * (ان الله تعالى خلق مائة رحمة كل رحمة ملاء مابين السماء والارض قسم منها رحمة بين الخلائق بها تعطف الوالدة على ولدها وبها تشرب الوحش والطير الماء وبها تتراحم الخلائق فاذا كان يوم القيمة قصرها على المتقين وزادهم تسعا وتسعين (ك) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها فى البحر واربعمائة فى البر فاول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع الحكيم (وابو الشيخ

٢ يقال باهى يباهى مباهاة المباهاة المفاخرة فى الحسن والبهاء ومسابقة يقال باهيته مباهاة فبهوته اى غلبته بالحسن منه *

٣ وفيه احاديث كثيرة بليغة عظيمة على انواع رواية وتبشير منه *

٤ بغير جار *

٥ تطاول نسخه التطول الانعام والغنى والفضل والعمر يقال طال طولك اى عمرك ويقال طال عليه وتطول اى امتن عليه *

٦ سبعون نسخه *

٧ اخطأ نسخه *

٨ مثل نسخه *

٩ يتراحم نسخه *

فى العظمة (هب) وضعفه عن عمر * (ان الله خلق اربعة اشياء واردفها اربعة اشياء
خلق الجدب[2] واردفه الزهد واسكنه الحجاز وخلق العفة واردفها الغفلة واسكنها اليمن
وخلق الريف[3] واردفه الطاعون واسكنه الشام وخلق الفجور واردفه الدرهم واسكنه
العراق كر عن عائشة وقال فى اسناده مجاهيل فلا يحتج به * (ان الله عز وجل خلق فى الجنة
ريحا بعد الريح بسبع سنين دونها باب مغلق وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب
ولو فتح ذلك الباب لاذرت[4] ما بين السماء والارض وهو عند الله الازيب[5] وعندكم
الجنوب ابن راهويه (ش) والرويانى والخرائطى فى مكارم الاخلاق (ق ض)
عن ابى ذر * (ان الله عز وجل خلق الدنيا منذ خلقها فلم ينظر اليها بعد الامكان المتعبدين
منها وليس بناظر اليها الى يوم ينفخ فى الصور ويأذن فى هلاكها مقتا[6] بها ولم يؤثرها
على الاخرة ابن عساكر عن ابى هريرة * (ان الله عز وجل خمر طينة آدم اربعين يوما
وليلة ثم اخذها[7] بعده ثم قال هكذا اقطعها بيده فخرج فى يمينه كل نفس طيبة وخرج فى يده
الاخرى كل نفس خبيثة ثم شبك بين اصابعه حتى خلطهما فلذلك يخرج الحى من الميت
والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن الديلمى من طريق ابى عثمان النهدى[8] عن ابى
مسعود وسلمان * (ان الله عز وجل قال انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكاة
ولو كان لابن آدم واد لاحب ان يكون له ثان ولو كان له واديان لاحب ان يكون اليهما ثالث
ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب (حم طب) عن ابى واقد *
(ان الله تعالى قال من انتدب[9] خارجا فى سبيلى غازيا ابتغاء وجهى وتصديق وعدى وايمانا
برسلى فهو[10] ضامن على الله عز وجل اما ان يتوفاه فى الجيش باى حتف شاء فيدخله الجنة
واما ان يسيح[11] فى ضمان الله وان طالت غيبته حتى يرده الله الى اهله مع ما نال من اجر وغنيمة
(طب) عن ابى مالك الاشعرى * (ان الله تعالى قسم الحياء عشرة اجزاء فجعل فى النساء
تسعة وفى الرجال واحدا ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكوركم كما تساقط البهائم تحت
ذكورها الديلمى عن ابن عمر * (ان الله كره لكم ثلاثا اللغو عند القران ورفع الصوت
فى الدعاء والتخصر[12] فى الصلوة عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن كثير * (ان الله عز وجل
كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع[13] وهات[14] ووأد[15] البنات وعقوق الامهات
(طب) عن عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة معا (طب) عن معقل بن يسار *
(ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام وهو الموت

ابن

٢ اى القحط والغلا *
٣ الريف الارض المعمور بالثمار والزرع والنعم والارض القريبة من الماء منه الرائقة نسخه اى الرحمة
٤ الاذر بمعنى الاحاطة يقال اذر الشىء اذرا من باب لثانى اذا احاط منه *
٥ الارب نسخه *
اى ريح عندنا وعند الله ازيب وعند الافاق الجنوب حاصله اسم لريح جاء من طرف الجنوب منه *
٦ لها نسخه *
٧ اى ثم اخذ الطينة بعد ما خمر منه *
٨ النهرى نسخه *
٩ الانتداب من باب الافتعال يقال ندبه الى الامر فانتدب اى دعاه اليه فاجاب منه *
١٠ فهو نسخه *
١١ السيح على الماء ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الماء منه *
١٢ والتحصير نسخه *
١٣ ومنع ما عليكم اعطاؤه ولابى ذر والاصلى ومنعا وفى بعضها بدون الف بالتنوين على اللغة الربيعة *
١٤ الوهت جعل الشى ضيقة يقال وهته وهتا من الباب الثانى اذا ضيقه واضغطه وهات بكسر آخر فعل امر من الايتاء والاصل آت فقلبت الهمزة هاء اى حرم طلب ما ليس لكم اخذه *
١٥ ووأد نسخه وواد نسخه وواد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن فى القبر احياء لما فيه من قطع النسل قسطلانى *

ابن السنى وابو نعيم (طب) عن ابى سعيد * (ان الله عز وجل لم ينزل داء الا انزل له
شفاء الا الهرم فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر (ك ق) عن ابن مسعود *
(ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم (طب حب ق) عن ام سلمة (ك ق)
عن ابن مسعود موقوفا وام سلمة * (ان الله تعالى لم يخلق بيده الا ثلاثا وقال لسائر
الاشياء كن فكان خلق الله القلم وآدم والفردوس بيده وقال لها وعزتى وجلالى لا يجاورنى
فيك بخيل ولا يشم ريحك ديوث الديلمى عن على * (ان الله لم يبعث نبيا الا وله
حواريون فيمكث بين اظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فاذا انقرضوا كان
من بعدهم امراء يركبون رؤس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فاذا
رأيتم اولئك فحق على كل مؤمن يجاهدهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك اسلام ابن عساكر عن ابن مسعود * (ان الله تعالى ليغضب
للسائل الصدوق كما يغضب لنفسه الديلمى عن ابى هريرة * (ان الله ليدخل العبد
الجنة بالاكلة او الشربة يحمد الله عليها ابن السماك فى فوائده وابو بكر فى الغيلانيات
وابن عساكر (ض) عن انس * (ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
الوالد ولده بالخير وان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى المريض اهله الطعام
الروياني وابو الشيخ فى الثواب والحسن بن سفيان (كر وابن النجار عن حذيفة *
(ان الله لم يفرض الزكوة الا ليطيب ما بقى من اموالكم وانما فرض المواريث لتكون لمن
بعدكم الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته
واذا غاب عنها حفظته (ش د ع ك ق) عن ابن عباس * (ان الله ليضحك الى ثلاثة
الصف فى الصلوة والرجل يصلى فى جوف الليل والرجل يقاتل خلف الكتيبة (ه) عن ابى
سعيد * (ان الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن
(ه) عن ابى موسى * (ان الله ليربى لاحدكم التمرة واللقمة كما يربى احدكم فلوه
او فصيله حتى يكون مثل احد (حم حب) عن عائشة * (ان الله تعالى ليضاعف الحسنة
الفى حسنة ابن جرير عن ابى هريرة * (ان الله تعالى ليعجب من مداعبة الرجل زوجته
ويكتب لهما بذلك اجرا ويجعل لهما بذلك رزقا حلالا (عد) وابن لال عن ابى هريرة
(ان الله عز وجل ليبتلى العبد بالرزق لينظر كيف يعمل فان رضى بورك له فيه وان

٢ اى تاكل *
٣ وفى رواية كل الشجر
٤ لا تجاورنى نسخه *
٥ ولا شم نسخه *
٦ بغيران هنا فى النسخ
٧ اى على المسؤل اى ينتقم لو اراده *
٨ بالبكاء نسخه *
٩ وفيه احاديث كثيرة
١٠ اى ماله ونفسها *
١١ وهى الجماعة وصفوف الزحف *
١٢ اى مباغض او عداوة بغير حق *
١٣ اى ولده *
١٤ اى ولد ناقته *
١٥ اى ليرضى *
١٦ اى لطيفة *

لم يرض لم يبارك له فيه الديلمى عن عبد الله بن الشخير * (ان الله عز وجل ليستحيى
ان يعذب عبده او امته اذا اسنا فى الاسلام الخطيب عن جرير * (ان الله عز وجل ليدخل
بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبا به والمعين به والرامى به فى سبيل الله الخطيب
عن ابى هريرة * (ان الله عز وجل ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء ابن صصرى
فى اماليه وابو الشيخ فى الثواب وابن النجار عن انس * (ان الله عز وجل ليبتلى المؤمن
وما يبتليه الا لكرامته عليه الحاكم فى الكنى عن عبد الله بن اياس بن ابى فاطمة الضمرى
عن ابيه عن جده * (ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه
البلاء (طب) عن ابن عمر * (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه (حل)
عن ابن عمر * (ان الله تعالى ليعير العبد يوم القيمة حتى يقول له جيرانه واقاربه ومن
عرف من الدنيا لك من آدمى عليك لعنة الله ابكل هذا بارزت الله وقد اظهرت فى الدنيا
على نية حسنة ابن النجار عن جابر * (ان الله تعالى لينظر الى عباده كل يوم ثلث مائة
وستين مرة يبدى ويعيد وذلك من حبه لخلقه الديلمى عن هدبة عن انس *
(ان الله تعالى لينصت للقرآن ويسمعه من اهل الديلمى عن ابن عمرو * (ان الله مع القاضى
مالم يجر عمدا فاذا جار وكله الى نفسه (ه حب طب) عن عبد الله بن ابى اوفى *
(ان الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار برء الله منه والزمه الشيطان (ك ق) عن ابى اوفى
(ان الله مع الداين حتى يقضى دينه مالم يكن دينه فيما يكره الله (خ) فى تاريخه والدارمى
(ه طب ك ق ص) عبد الله بن جعفر * (ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل
القرآن (ه) ومحمد بن نصر (طب ق) عن ابن مسعود (ت) حسن ومحمد بن
نصر عن على الخطيب عن ابى هريرة (ش) عن الضحاك مرسلا * (ان الله وعدنى
ان يدخل الجنة من امتى اربعمائة الف قال ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع كفه
قال زدنا يا رسول الله قال وهكذا (حم ع ض) عن انس * (ان الله وملئكته يصلون
على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله
مثل اجر من صلى معه (حم ن) والرويانى والسراج (ض) عن البراء * (ان الله
وملئكة يصلون على الذين يصلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله (ه) بها درجة
عبد الرزاق (حم ه طب ك ق) عن عائشة * (ان الله وملئكته يصلون على الصف
الاول سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا فى ايدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان
يدخل فيما بينكم مثل الحذف (حم طب) عن ابى امامة * (ان الله عز وجل وملئكته

حتى

٢ ليذر نسخه *

٣ اى فى بعض شخص فى بعض زمان فى بعض خلق ككسر نفسه ودفع عجبه
٤ عرفا نسخه *
٥ اى ياليت كنت كذا
٦ ادبى نسخه *
٧ علانية نسخه *

٨ بتر الله نسخه *

٩ وتروا نسخه *

١٠ مطلب عدد من دخل الجنة *

١١ الحذف بفتحتين نوع من الطير او البط الصغير او الغنم السود الصغير بلا اذن ولا ذنب فى اليمن او الغراب وهو غراب الزرع وبالسكون المحو والرمى والضرب * ١٢ واهل السموات والارض نسخه *

حتى النملة فى حجرها وحتى الحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس الخير (ت طب ض)
عن ابى امامة * (ان الله عز وجل وملئكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة (عق طب)
والشيرازى فى الالقاب عن ابى الدرداء وابن الجوزى فى الموضوعات * (ان الله عز وجل
لايحب الفاحش والمتفحش والذى نفس محمد بيده لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والتفحش وسوء الجار وقطيعة الارحام وحتى يخون الامين ويؤتمن الخائن (حم) عن
ابن عمرو * (ان الله لايغضب فاذا غضب سبحت الملئكة لغضبه فاذا اطلع الى الارض
فنظر الى الولدان يقرؤن القرآن يملاء رضى (عد) والشيرازى فى الالقاب والديلمى
وابن عساكر عن ابن عمر قال (عد) منكر واورده ابن الجوزى فى الموضوعات *
(ان الله تعالى لايعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع ان تغير على الخاصة
فاذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة (حم طب) عن عدى بن عميرة
(ان الله تعالى لايعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله ويأبى ان يقول لا اله الا الله
(ه عق) عن ابن عمر * (ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
(حم ش خ م ت ه) عن ابن عمرو والخطيب عن عائشة * (ان الله لايقدس امة
لايعطون الضعيف منهم حقه (طب) عن ابن مسعود * (ان الله عز وجل لايقبل
من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه (ن طب) عن ابى امامة * (ان الله تعالى
لايقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلوة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا
حتى يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين الديلمى عن حذيفة * (ان الله
لاينام ولاينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل حجابه النور ولو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه (م ه) عن ابى موسى * (ان الله لايؤاخذ المزاح الصادق فى مزاحه ابن
عساكر عن عائشة (وقال اسناده منقطع الديلمى عن انس * (ان الله لاينظر الى
صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم (حم م ه) عن ابى هريرة
وابو بكر فى الغيلانيات عن ابى امامة * (ان الله لاينظر الى اجسامكم ولا الى احسابكم ولا
الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وانما انتم بنوا آدم
واحبكم الى اتقاكم (طب) عن ابى مالك الاشعرى * (ان الله لاينظر الى من يخضب
بالسواد يوم القيمة ابن سعد عن عامر مرسلا * (ان الله تعالى يأمر بالكافر السخى
الى جهنم فيقول لمالك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه الذى كان

٢ ان تستطيع نسخه *

٣ ولو كشفه نسخه *
٤ والمراد انواع جمال الهى وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت وجها حسنا قلت سبحان الله منه *
٤ الكابر نسخه *

فی دار الدنیا ابو الشیخ فی الثواب والدیلمی عن ابن عباس * (ان الله تعالی یباهی بالشابّ العابد الملئکة یقول انظروا الی عبدی یترك شهوته من اجلی ایها الشاب انت عندی کبعض ملئکتی الدیلمی عن طلحة * (ان الله عز وجل یباهی بالمتقلد سیفه فی سبیل الله ملئکته وهم یصلون علیه مادام متقلّده الخطیب عن علی * (ان الله عزّ وجلّ یبعث یوم القیمة منادیا فینادی یا آدم ان الله یأمرك ان تبعث بعثا من ذریتك الی النار فیقول آدم یارب ومن کم فیقال له من کل مائة تسعة وتسعین هل تدرون ما انتم فی الناس ما انتم فی الناس الا کالشامة فی جنب البعیر (حم) عن ابن مسعود * (ان الله عز وجل یبغض کل جعظری جواظ سخاب فی الاسواق جیفة باللیل حمار بالنهار عالم بالدنیا جاهل بالآخرة ابن لال فی مکارم الاخلاق (ك) فی تاریخه (ق) عن ابی هریرة * (ان الله عز وجل یبغض الاکل فوق شبعه والغافل عن طاعة ربه والتارك سنة نبیه والمخفر ذمته والمبغض عترة نبیه والموذی جیرانه الدیلمی عن ابی هریرة * (ان الله تعالی یبغض البذخین الفرحین المرحین ویحب کلّ قلب حزین الدیلمی عن معاذ * (ان الله یحب الرفق فی الامر کله (خ) عن عائشة وفیه احادیث کثیرة (ان الله یحب ثلاثة ویبغض ثلاثة رجل غزا فی سبیل الله صابرا محتسبا فقاتل حتی قتل ورجل کان له جار یؤذیه فصبر علی اذاه حتی یکفیه الله ایاه بحیاة او موت ورجل سافر مع قوم فارتحلوا حتی اذا کان من آخر اللیل وقع علیهم الکری فنزلوا فضربوا برؤسهم ثم قام فتطهر وصلی رهبة لله ورغبة فیما عنده والثلاثة الذین یبغضهم الله البخیل المنان والمختال الفخور والتاجر الحلاف (ط طب ك ق ض) عن ابی ذر * (ان الله عز وجل یحب الفصل فی کل شیء حتی فی الصلوة ابن عساکر عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده (ان الله یحب العطاس ویکره التثاؤب فاذا عطس احدکم فحمد الله کان حقا علی کل مسلم سمعه ان یقول له یرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشیطان فاذا تثاءب احدکم فلیرده ما استطاع فان احدکم اذا قال ها ضحك الشیطان (حم خ د ت حب) عن ابی هریرة (ان الله عز وجل یحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنازة (طب) عن زید بن ارقم * (ان الله عزّ وجل یحب الرفق ویرضاه ویعین علیه مالا یعین علی العنف (طب) عن ابی امامة * (ان الله تعالی یخفف علی من یشاء من عباده طول یوم القیمة کوقت صلوة مکتوبة (هب) عن ابی هریرة * (ان الله عز وجل یرضی لکم ثلاثا ویکره لکم ثلاثا فیرضی لکم ان تعبدوه ولا تشرکوا به شیئا وان تعتصموا بحبل الله جمیعا

ولا تفرقوا

---

٢ هذا مکرر فی النسخ *
٣ الا کالشامة نسخه *
٤ قصیر غلیظ ستمکار *
٥ سمین بخیل مریض *
٦ کثیرا لصیاح والصیاء والصوات *
٧ المحقر نسخه *
٨ البذخین بفتح الباء والذال بمعنی تکبر یقال بذخ الرجل بذخا من باب الرابع اذا تکبر منه *
وهو نقض عهد منه *
٩ ای شدة الفرح والنشاط والسرور وبابه ضرب
١٠ سار نسخه *
١١ وهو النوم الخفیف کالنعاس *
١٢ ای وضعوا *
١٣ بغیر واو صفة البخیل
١٤ العنف بحرکات العین وسکون النون ضد رفق یقال عنف علیه وبه عنفا اذا لم یرفق به منه *

ولاتفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال (حم م) وابن جرير عن ابى هريرة * (ان الله عزوجل يستحيى ان يغفر لقوم وفيهم رجل ليس منهم الاغفر له معهم ابو الشيخ فى الثواب عن ابى سعيد * (ان الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه (طب) عن ابى ثعلبة * (ان الله يعذب الموحدين فى جهنم بقدر نقصان ايمانهم ثم يردهم الى الجنة خلودا دائما بايمانهم (حل) وابن عساكر عن انس وضعف (ان الله يعذب يوم القيمة الذين يعذبون الناس فى الدنيا (هم طب م د) عن هشام بن حكيم (حم هب) وابن عساكر عن عياض بن غنم * (ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطى الاخرة على نية الدنيا ابن المبارك والديلمى وابن النجار عن انس * (ان الله تعالى يغضب الى مدح الفاسق فى الارض (هب) عن انس * (ان الله تعالى يغضب على من لايسئله ولايفعل ذلك احد غيره (ك) والديلمى عن ابى هريرة * (ان الله عزوجل يغفر لعبده مالم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهى مشركة (حم خ) فى التاريخ (ع حب) والبغوى فى الجعديات (ك ض) عن ابى ذر * (ان الله عزوجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد (ت) صحيح (قط) فى الصفات عن ابى هريرة * (ان الله تعالى يقول انى لأهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والمتحابين فىّ والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابى عنهم ابو الشيخ (هب) وابن النجار عن انس * (ان الله عزوجل يقول انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر (طس حل) وابن عساكر عن واثلة * (ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك فى الارض من شىء كنت تفتدى به قال نعم قال فقد سئلتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لاتشرك به فابيت الا الشرك (حم م) عن انس (ان الله عزوجل يقول ان الصوم لى وانا اجزى به ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقى الله فجزاه فرح والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك (حم) وعبد بن حميد (م ن) وابن خزيمة عن ابى هريرة وابى سعيد معا (ن) عن على (ت) عن ابن مسعود * (ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين مالم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما (د ك ق) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى واسد فقرك والاتفعل

٢ اى ولد فرس *
٣ تصير نسخه *
٤ لخلوف نسخه *

ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك (حم ت) حسن غريب (ه ك) عن ابى هريرة
(ان الله تعالى يقول لكل يوم انا ربكم العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز الديلمى
والخطيب وابن عساكر والرافعى عن انس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات *
(ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابين لجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لاظل الاظلى
(حم م حب) عن ابى هريرة * (ان الله تعالى يقول هى نارى اسلطها على عبدى
المؤمن لتكون حظه من النار فى الاخرة يعنى الحمى (ق) عن ابى هريرة * (ان الله
تعالى يكتب للمريض افضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه وللمسافر افضل ما يعمل
فى حضره (طب) عن ابى موسى * (ان الله تعالى ينادى يوم القيمة بصوت رفيع
غير فظيع ياعبادى انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولاانتم تحزنون فاحضروا حجتكم واسرعوا جوابا فانكم
مسؤلون محاسبون ياملائكتى اقيموا عبادى صفوفا على اطراف انامل اقدامهم للحساب
ابن مندة فى التوحيد والديلمى عن معاذ * (ان الله عز وجل يوكل بعائد السقيم
سبعين الف ملك يصلون عليه الى مثلها من الغد الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة
(ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ان الله يوصيكم بامهاتكم
ان الله يوصكم بابائكم ان الله يوصيكم بابائكم ان الله يوصيكم بابائكم ان الله يوصيكم بالاقرب
فالاقرب (حم خ) فى الادب (ه ك طب ق) عن المقدم بن معدى كرب *
(ان الله يوكل باكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ (كر) عن جابر *
(ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلفى على قدر
عقولهم الحكيم عن انس * (ان الابدال بالشام يكونون وهم اربعون رجلا بهم تسقون
الغيث وبهم تنصرون على اعدائكم ويصرف عن اهل الارض البلاء والغرق ابن عساكر
عن على * (ان الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا (ض) عن خالد
بن معدان مرسلا * (ان الارض لتعج الى ربها من الذين يلبسون الصوف رياء (ك)
فى تاريخه عن ابن عباس * (ان الارض لتستغفر للمصلى بالسراويل الديلمى عن
مالك بن عتاهية * (ان الارض لتنادى كل يوم سبعين مرة يابنى آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم
فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم الحكيم عن ثوبان * (ان الارضين بين كل ارض الى التى
تليها مسافة خمسمائة سنة فالعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه فى السماء والحوت على صخرة
والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل

عليهم

---

٢ بجلالى رواية المصابيح
٣ وهو صوت معنوى جلى محيط بهم *
٤ اى بعد الشفاعة *
٥ وبسروا نسخه *
٦ يحاسبون نسخه *
٧ من الساعة التى توجه اليه فيها نسخه *
٨ لتعج بالتشديد بمعنى الصيحة يقال عج الرجل عجا وعجيجا من باب الثانى والرابع اذا صاح ورفع صوته منه
٩ يكسون نسخه *
١٠ مسيرة نسخه *
١١ قد التقى طرفاه فى سماء الحوت منه *
١٢ سجن نسخه *

عليهم ريحاً تهلك عاداً فقال يارب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار
تبارك وتعالى اذن تكفى[3] الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي
قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم (والثالثة فيها حجارة جهنم
(والرابعة فيها كبريت جهنم قال يارسول الله أللنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها لأودية من من كبريت لو ارسلت فيها الجبال الرواسي[4] لماعت[5] (والخامسة فيها
حيات جهنم ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة[6] فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة
فيها عقارب جهنم ان ادنى عقرب منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها
حر جهنم والسابعة سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه واذا اراد الله ان يطلقه
لما يشاء من عباده اطلقه (ك) وتعقب عن ابن عمر[7] * (ان الاعمال تعرض يوم الخميس
ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلين فانه يقول اخروا هذين حتى[8]
يصطلحا ابن عساكر عن ابي هريرة * (ان الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة
الا نظيف الخطيب عن عائشة * (ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس فاحب ان يرفع
عملي وانا صائم الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة * (ان الاقلف لا يترك في الاسلام
حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة (ق) عن الحسين بن علي * (ان الانبياء لا يتركون
في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور (ق)
(ك) في تاريخه والديلمي عن انس * (ان الايمان ليخلق[9] في جوف احدكم كما
يخلق الثوب فاسئلوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم (طب ك) عن ابن عمرو *
(ان البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال ولو كان القوم فجارا
ابو الحسن بن معروف في فضائل بني هاشم والخطيب والديلمي وابن عساكر عن عبد
الصمد[10] بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده * (ان التارك للامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ليس مؤمنا بالقرآن ولا بي[11] الخطيب عن زيد بن ارقم * (ان التجار هم الفجار
قالوا يارسول الله اليس احل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيأثمون
(حم) وابن جرير (ك طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل (طب) عن معوية
(ان التوبة تغسل الحوبة[12] وان الحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه في الرخاء
انجاه في البلاء وذلك بان الله تعالى يقول لا اجمع لعبدي ابدا امنين ولا اجمع له خوفين ان هو
امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع فيه

٢ بحذف همزة استفهام
٣ الكفي الصرف والتحويل والاستواء والكب يقال كب الرجل اذا غلبه وكفيء منه

٤ الرسي الثابت يقال رسى الشيء اي ثبت ومنه الراسيات والجمع رواسي والروسي من الجبال الثوابت الرواسخ
٥ اي لذابت من ذاب يذوب *
٦ اللسع لدغة حية وعضها
٧ عن ابن عمرو نسخه

٨ حتى يصطلحا نسخه

٩ من الخلق بالكسر لا من الخلق بالسكون وهو بمعنى الخرق والعتيق لا بمعنى المخلوق *

١٠ بن علي نسخه *
١١ اي ولا مؤمن بي *
١١ وفي نسخة معتمدة ابي وهو من الصحابة *

١٢ اي الاثم *

عبادى فى حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا الحقه فيمن الحق (حل) عن شداد بن اوس
(ان الحجامة فى الرأس دواء من كل داء الجنون والجذام والعشا[٢] والبرص والصداع[٣] (طب) عن ام
سلمة * (ان الحمى رائد الموت وهى سجن المؤمن وهى قطعة من النار فبردوها[٤] عنكم
بالماء البارد هناد عن الحسن مرسلا * (ان الحياء من الايمان وان الايمان فى الجنة ولو كان
الحياء رجلا لكان رجلا صالحا الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عائشة * (ان الحياء والعفاف
والعى[٥] عى اللسان لا عى القلب والعقل من الايمان وانهن يزدن فى الاخرة وينقصن
من الدنيا ولما يزدن فى الاخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا وان الشح والفحش والبذاء
من النفاق وانهن ينقصن من الاخرة ويزدن فى الدنيا ولما ينقصن من الاخرة اكثر
مما يزدن فى الدنيا يعقوب بن سفيان (طب حل ق) والخطيب وابن عساكر من طريق
اياس بن معوية بن قرة المزنى عن ابيه عن جده * (ان الخاصرة[٦] عرق الكلية اذا تحرك
اذى صاحبها فداووها[٧] بالماء المحرق والعسل (ك) عن عائشة * (ان الخبائث جعلت
فى بيت فاغلق عليها وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع بالخبائث (عب) عن
معمر عن ابان (ان الخضر فى البحر والياس[٨] فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم[٩] الذى
بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام[١٠] ويشربان
من زمزم شربة تكفيهما الى قابل[١١] الحرث عن انس وفيه ابان وعبد الرحيم بن واقد متروكان
(ان الخلق السىء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل العسكرى فى الامثال عن على ورجاله
ثقات * (ان الدجال خارج وانه اعور عين الشمال عليها ظفرة[١٢] غليظة وانه يبرئ الاكمه[١٣]
والابرص ويحيى الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربى فقد فتن ومن قال
ربى الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث
فى الارض ماشاء الله ثم يجىء عيسى بن مريم من قبل المغرب[١٤] مصدقا بمحمد وعلى ملته
فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة (حم طب) والرويانى (ض) عن سمرة *
(ان الدجال اعور عين الشمال بين جنبيه مكتوب كافر وعلى عينيه ظفرة غليظة
نعيم بن حماد فى الفتن عن انس * (ان الدجال يخرج من قبل المشرق من مدينة يقال
لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان[١٥] المطرقة (حم ت) حسن غريب والحرث
بن اسامة (ع) والدورقى وابن المدينى فى مسند الصديق وقال اسناده جيد (ه خط
كر ض) عن ابى بكر * (ان الدجال يبلغ كل منهل الاربعة مساجد مسجد الحرام

٢ العشاء وهو البردة فى فى العين العشى بالفتح والقصر العمى فى الليل ونعته اعشى يقال اعشاه الله فعشى يعشى عشيا وعشاه قصده ليلا واعشا الى النار اذا استدل ببصر ضعيف وعشا عنه اعرضه *

٣ وهو وجع فى الرأس

٤ اى بردوا *

٥ العى بالفتح والتشديد بمعنى العجز عن التكلم يقال عى الرجل فى المنطق من باب الرابع اذا حصر وعجز منه *

٦ الخاصرة بمعنى الجانب وجانب الانسان او العلة منه

٧ فداووها نسخه *

٨ واليسع نسخه *

٩ السد نسخه *

١٠ اى فى كل عام منه *

١١ اى الى سنة قابل منه

١٢ الظفرة بفتح الظاء الوثوب وبمعنى الظفرة وهى العلة التى تنبت فى العين يقال للظفرة التى تغشى البصر مثل ظفر (ح)

١٣ وهو شخص يولد اعمى مؤنثه كمهاء وجمعهما كمه

١٤ اى من باب لد فيصل الى القدس من جهة المغرب

١٥ المجان بكسر الميم بمعنى عدم الحياء يقال قلبه مجنة اى اسقط الحياء وفعل ما شاء ويقال المجن بالتركى قلقان *

ومسجد

ومسجد المدينة ومسجد طور سينا ومسجد الاقصى نعيم عن رجل * (ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء
(م) عن ابى سعيد (ت) حسن غريب عن ابى هريرة * (ان الدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء (ت) وابن النجار عن ابن عمر *
(ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (حم م د ن) وابو عوانة وابن خزيمة
(حب) والبغوى والباوردى وابن قانع عن تميم الدارى (ن قط) فى الافراد
عن ابى هريرة (حم طب) عن ابن عباس ابن عساكر عن ثوبان * (ان الدين
يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشىء من الدلجة[٣] (خ ن) عن ابى هريرة * (ان الدين يقتص من صاحبه
يوم القيمة اذا مات الا من تدين فى ثلاث خلال الرجل تضعف قوته فى سبيل الله فيستدين
يتقوى به لعدو الله[٤] وعدوه ورجل يموت عند مسلم لا يجد ما يكفنه ويواريه[٥] الا بدين
فيموت ولم يقضه ورجل خاف على نفسه العزبة[٦] فينكح ليعفف نفسه بذلك خشية على دينه
فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيمة (ه هب) عن ابن عمرو * (ان الذكر فى سبيل الله يضعف
فوق النفقة سبعمائة ضعف (حم طب) عن معاذ بن انس * (ان الرؤيا تقع على ما يعبر ومثل
ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا
او عالما (ك) عن انس * (ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو
من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة عبد بن
حميد (خ م) عن سهل بن سعد * (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة
ثم يختم الله عمله بعمل اهل النار فيجعله من اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
اهل النار ثم يختم الله عمله بعمل اهل الجنة فيجعله الله من اهل الجنة فيدخله الجنة (حم خ)
عن ابى هريرة * (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد فى العمر الا البر (حم ن ه ع) وابن منيع والرويانى (حب طب ك ض
عن ثوبان * (ان الرجل ليعمل بعمل[٧] اهل الجنة وانه لمن اهل النار وان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة تدركه الشقوة[٨] او السعادة عند خروج نفسه فيختم له
بها (طب) وابو نعيم عن اكثم بن ابى الجون * (ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنة

٢ الشدة بمعنى الحملة يقال وقد شد عليه فى الحرب شدة اى حمل عليه حملة واحدة *

٣ الدلجة بالضم والفتح السفر والذهاب فى آخر الليل يقال دلج فلان اذا سار فى آخر الليل وادلج اذا سار من اول الليل *

٤ اى لدفع عدو الله او لقتاله منه *

٥ ويواذيه نسخه *

٦ العزبة اسم للحالة التى لم يزوج امرأة يقال الرجل عزوبة من باب الاول اذا كان عزبا *

٧ وفيه احاديث كثيرة بين بانواع احواله منه *

٨ الشقاوة والسعادة نسخه

٨ الشقوة بمعنى الشقاوة (منه)

عادت مكانها اخرى (طب) عن ثوبان * (ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه نظر الله اليهما نظرة رحمة فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما ميسرة بن على فى مشيخته والرافعى عن ابى سعيد * (ان الرجل اذا دخل فى صلاته اقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف عنه حتى ينقلب او يحدث حدث سوء (ه) وابن خزيمة وابن ابى عمر (ض) عن حذيفة * (ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة (طـ حم د ت حسن صحيح (ن ه) والدارمى وابن منيع والرويانى وابن خزيمة وابن الجارود (حب هب) عن ابى ذر * (ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء و يكون لسانه مع قلبه سواء و لا يخالف قوله عمله و يأمن جاره بوائقه ابن لال فى مكارم الاخلاق وابن عساكر عن انس * (ان الرجل من اهل عليين ليشرف على اهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كانها كوكب درى (د) عن ابى سعيد * (ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم عرق يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر (طب) وابو الشيخ فى العظمة (ك) فى تاريخه عن زيد بن ارقم * (ان الرجل من اهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من اضراسه كاحد (حم) عن زيد بن ارقم * (ان الرجل يصوم ويصلى ويحج ويعتمر فاذا كان يوم القيمة اعطى بقدر عقله (الخطيب وابو الشيخ وضعفه عن ابن عمر * (ان الرجل لينطلق الى المسجد فيصلى وصلاته لا تعدل عند الله جناح بعوضة وان الرجل ليأتى المسجد فيصلى وصلاته تعدل جبل احد اذا كان احسنهما عقلا قيل وكيف يكون احسنهما عقلا قال اورعهما عن محارم الله واحرصهما على اسباب الخير وان كان دونهما فى العمل والتطوع الحكيم عن ابى حميد الساعدى * (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار (حم ك) عن عائشة * (ان الرجل فى الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه فينظر وجهه فى خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسئلها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعين ثوبا ادناها مثل النعمن من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان ان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب (حم ع حب ض) عن ابى سعيد * (ان الرجل لترفع درجته فى الجنة فيقول يارب انى لى هذا فيقال باستغفار ولدك لك (حم ه ق)

عن

٢ لهما نسخه *

٣ لشرف ليشرق نسختين

٤ اى خلا بطنه كانه التصق الى ظهره

٥ فى النار نسخه *

٦ وفى حديث ابى امامة عند الطبرانى ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامى بالهواجر *

٧ لؤلؤ يضيىء نسخه *

٨ سبعون نسخه ٩ النعمان الشىء اللطيف واللين يقال ثوب ناعم اى لين ويقال للروضة والبستان روضة ناعمة *

١٠ التيجان جمع التاج بمعنى الكليل يضع السلاطين على رؤسهم فهو كسوة محلية بالجواهر *

١١ يضىء نسخه *

١٢ انى هذا فيقول نسخه

عن ابی هریرة * (ان الرجل لیتكلم بالكلمة من سخط الله لایری[2] بها بأسا فیهوی بها
فی جهنم سبعین خریفا (ت) حسن غریب (ه ك) عن ابی هریرة * (ان الرجل
لیتكلم بالكلمة یضحك جلساءه یهوی بها ابعد من الثریا (حل) عن ابی هریرة *
(ان الرجل اذا رضی هدی الرجل وعمله فهو مثله (طب) عن عقبة بن عامر *
(ان الرجل لتكون له المنزلة عند الله فما یبلغها بعمل فلا یزال الله یبتلیه[3] بما یكره حتی یبلغه
ذلك (حب ك) وتعقب عن ابی هریرة * (ان الرحم لتتعلق بالعرش یوم القیمة
فتقول یارب اقطع من قطعنی وصل من وصلنی ابن النجار عن ابی هدبة[4] عن انس *
(ان الرفق یمن وان الخرق شوم وان الله تعالی اذا اراد باهل بیت خیرا ادخل علیهم باب
الرفق وان الرفق لم یكن فی شیء الا زانه وان الخرق لم یكن فی شی[6] الا شانه الخرائطی
فی مكارم الاخلاق عن عائشة * (ان الركن والمقام[5] یاقوتتان من یاقوت الجنة طمس الله
نورهما ولو لم یطمس نورهما لاضاءتا ما بین المشرق والمغرب (حم حب ك ت هب
ق) عن ابن عمرو * (ان الساعة لا تقوم حتی یكون عشر آیات الدخان والدابة[7]
والدجال وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة[8] خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزیرة العرب ونزول عیسی بن مریم وفتح یأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الی المحشر تبیت معهم حیث باتوا وتقیل معهم حیث قالوا (ط حم م د ت
ن ه حب) عن ابی الطفیل عن حذیفة بن اسید * (ان السعید لمن جنب الفتن ان السعید
لمن جنب الفتن ان السعید لمن جنب الفتن ولمن ابتلی فصبر فواها[9] ثم واها د وابو نعیم بن حماد فی
الفتن (طب حل) عن المقداد بن الاسود * (ان السقط لیراغم[10] ربه اذا ادخل ابواه النار
فیقال ایها السقط المراغم ربه ادخل ابویك الجنة فیجرهما بسرره[11] حتی یدخلهما الجنة (ه)
والحكیم (خط) فی المتفق عن علی * (ان السلام اسم من اسماء الله تعالی وضع فی الارض
فافشوا السلام بینكم (خ) فی الادب عن انس * (ان السلام اسم من اسماء الله تعالی
وضعه[12] فی الارض تحیة لاهل دیننا وامانا لاهل ذمتنا (طب) عن ابی هریرة واورده
ابن الجوزی فی الموضوعات * (ان السلام اسم من اسماء الله تعالی وضعه فی الارض
فافشوه فیكم فان الرجل اذا سلم علی القوم فردوا علیه كان له علیهم فضل درجة لانه ذكرهم
فان لم یردوا علیه رد علیه من هو خیر منهم واطیب (طب) عن ابن مسعود *
(ان السموات السبع والارضین السبع والجبال لتلعن الشیخ الزانی وان فروج الزناة
لیؤذی اهل النار نتن ریحها (ن) عن عبد الله بن بریدة عن ابیه *

٢ لاتری بها نسخه *

٣ وفیه احادیث لا تحصی انواعه وتحدیده وتشدیده منه *

٤ عن ابی هدیة نسخه

٥ وفی حدیث البیهقی وابن حبان ان الركن والمقام من یاقوت الجنة ولولا مسهما من خطایا بنی ادم لاضاءآ ما بین المشرق والمغرب وما مسهما من ذی عاهة ولا سقم الا شفی منه *

٦ لفات نسخه *

٧ والدجال والدابة نسخه

٨ وثلث نسخه *

٩ الوهی الشق والخرق یقال فی الثوب وهی ای شق ورخاء الحبل یقال وهی السقاء اذا استرخی رباطه وشدة مطر واحمق یقال وهی الرجل اذا احمق وسقوط اللحیة والوهیة الدر وهدی من الابل وبمعنی الضعیف *

١٠ ای ینازع ویحاجج

١١ بمعنی سرة ای كوبك

١٢ وضعه تحیة نسخه *

(انّ الشديد كل الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ابن مندة (هب) والخطيب
فى المتفق عن حفصة او ابن حفصة * (انّ الشمس والقمر لاينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكنهما آيتان من آيات الله يخوّف بهما عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف
مابكم (حم خ ن) وابن جرير (هب) عن ابى بكرة (حم خ م ن ه) عن ابى سعيد
(حم خ م ن) عن ابن عمر (حم م خ هب) عن المغيرة بن شعبة (د) عن جابر (ن) عن
ابى هريرة (ن ه) عن عائشة (طب ق) عن ابن مسعود * (انّ الشمس والقمر
آيات من ايات الله لايخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبّروا
وصلّوا وتصدّقوا يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزنى عبده او تزنى امته يا امة
محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اللهم هل بلّغت (مالك حم خ م ن د)
وابن جرير عن عائشة * (انّ الشمس تطلع مع قرن الشيطان فاذا طلعت قارنها فاذا
ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها واذا تدلّت للغروب قارنها
فاذا غربت فارقها فلا تصلّى هذه الاوقات الثلاث (مالك عب حم ه) وابن جرير
وابن سعيد (ق) عن عبدالله الصنابحى (طب) عن صفوان بن المعطّل *
(انّ الشهر تكون تسعة وعشرين يوما (خ ت) عن انس (م هب) عن جابر
(حم م خ) عن ام سلمة (حم م) عن عائشة * (انّ الشهر لايكمل ثلاثين ليلة (طب)
عن سمرة * (انّ الشياطين تغدوا براياتها الى الاسواق فيدخلون مع اوّل داخل
ويخرجون مع آخر خارج (طب) عن ابى امامة * (انّ الشيطان يحضر احدكم
عند كل شىء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان
بها من اذى ثم ليأكلها ولايدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لايدرى فى اى
طعامه تكون البركة (م هب) عن جابر * (انّ الشيطان يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل
ثوب ذى شهرة الحاكم فى الكنى وابونعيم فى المعرفة وابن قانع وابن السكن وابن مندة (عد)
عن رافع بن يزيد الثقفى وقال ابن قانع هذا اخطأ وانما هو صحيح من رواية رافع بن خديج
وقال الجوزقانى فى الاباطيل هذا حديث باطل وقال الحافظ بن حجر قوله مردود وغايته
انه ضعيف * (انّ الشيطان يأتى احدكم فى صلاته فيلبس عليه حتى لايدرى كم صلى
فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلم (ت) حسن
صحيح (ه) عن ابى هريرة * (انّ الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم *
(حم م خ د) عن انس (حم خ م د ه) عن صفية * (انّ الشيطان ليغرق منك

٢ وفيه احاديث وروايات كثيرة بليغة واحكام منه *
٣ عن ابن مسعود نسخه
٤ عن ابى مسعود نسخه
٥ ذوا انزلت نسخه *
٦ الصنابجى نسخه *
٧ يكون نسخه *
٨ وفيه احاديث لاتحصى وروايه لاتعد على انواع الاحكام والاطوار منه *
٩ ليعزق نسخه *

يا عمر

ياعمر (ت) حسن صحيح غريب (حم ع حب) والرويانى (ق) عن عبدالله بن بريدة عن ابيه * (ان الشيطان قال وعزتك يارب لاابرح اغوى عبادك مادامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى لاازال اغفر لهم مااستغفرونى حم وابن زنجويه * (وعبد بن حميد (ع ك ض) عن ابى سعيد * (ان الشيطان اراد ان يمر بين يدى فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدى وايم الله لولا ما سبق اليه اخى سليمان لارتبط[٢] الى سارية[٣] من سوارى المسجد حتى يطيف به ولدان اهل المدينة قط طب ق عن جابر بن سمرة * (ان الشيطان ليستحل الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابى يستحل به فاخذت بيده وجاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فو الذى نفسى بيده ان يده فى يدى مع ايديهما (حم م د ت) عن حذيفة * (ان الشيطان ليأتى احدكم وهو فى صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى انه احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا (حم ع) عن ابى سعيد * (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة احال[٤] له ضراط حتى لايسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لايسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس (م) عن ابى هريرة * (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من[٥] خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسله فانه يذهب[٦] عنه ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عائشة * (ان الشيطان واضع خطمه[٧] على قلب ابن آدم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله التقم قلبه (ع) وابن ابى الدنيا وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر هب عن انس * (ان الشيطان يأتى احدكم وهو فى صلاته حتى يفتح مقعده فيخيل اليه انه احدث ولم يحدث فاذا وجد احدكم ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوت ذلك باذنه او يجد[٨] ذلك بانفه (طب) عن ابن عباس * (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية[٩] والناحية فاياكم والشعاب[١٠] وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد (عب حم) عن معاذ * (ان الشيطان يهم بالواحد ويهم بالاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم (ق) عن سعيد بن المسيب مرسلا البزار عن ابى هريرة موصولا (ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير[١١] جهنم فتهوى بها سبعين عاما ماتفضى الى قرارها (ت منقطع عن عقبة بن غزوان * (ان الصبر عند الصدمة الاولى (ط حم) وعبد بن حميد (خ م د ت ه حب ن) عن انس * (ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا (خ م)

٢ لربطته نسخه *
٣ بسارية نسخه *
٤ احال نسخه ٤ الاخيال والمخيلة والمختالة يقاس انه قطر يقال سحابة مخيلة ومخيل ومختالة ومختلة اذا كانت تحسبها ماطرة منه ٤ بالخاء المعجمة فى النسخة الاصلية
٥ فمن نسخه *
٦ فان ذلك يذهب *
٧ خرطمه نسخه *
٨ او يجد ريح ذلك نسخه
٩ العاصية والدانية نسخه القاصية النعجة الواحدة والجانبة والفارقة من الجمعية يقال نعجة قاصية هرمة ناصية
١٠ الشعب بالكسر والسكون مابين الجبلين والطريق فى الجبل والوادى جمعه شعاب وشعوب ١٠ الشعبة على وزن جرعة يطلق على مابين القرنين وعلى طائفة من الشىء يقال هذه شعبة منه اى طائفة جمعه شعاب على وزن غراب *
١١ شفير نسخه اى جانب

عن ابن مسعود * (ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء (ت) حسن غريب (حب ض) عن انس * (الصدقة لا تحل لغنى ولا لذى مرة سوى الالذى فقر مدقع او غرم مفظع ومن سئل الناس ليثرى به ماله كان خموشا فى وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليستكثر البغوى والباوردى وابن قانع (طب) عن حبشى بن جنادة * (ان الصدقة على ذى قرابة يضعف اجرها مرتين (طب) عن ابى امامة * (ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى والهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة (طب) عن عبد الرحمن بن علقمة * (ان الصدقة لتطفىء عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيمة فى ظل صدقته (طب هب) عن عقبة بن عامر (ان الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وهو شهادة الشيرازى فى الالقاب عن معاذ * (ان العار ليلزم المرء يوم القيمة حتى يقول يا رب لارسالك بى الى النار ايسر على مما القى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب (ك) وتعقب عن جابر (ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها (د حب هب) عن ابى الدرداء * (ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب (حم خ م) عن ابى هريرة * (ان العبد ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه فاذا نظر الله اليه قد احزنه غفر له ما صنع قبل ان يأخذ فى كفارته بلا صلوة ولا صيام حل ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن عساكر عن ابى هريرة قال ابو نعيم غريب وصالح منكر الحديث * (ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ابن زنجويه وابن نصر (طب حل ق كر) عن ابن عمر (حب) عن ابن عمرو (ان العبد المسلم اذا توضأ فاتم وضوءه ثم دخل فى صلاته فاتم صلاته خرج من صلاته كما يخرج من بطن امه من الذنوب ابن عساكر عن عثمان * (ان العبد تقبض روحه فى منامه فلا يدرى اترد اليه ام لا فيكون قد قضى وتره خير له ومن صام ثلاثا من الشهر فقد صام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها ويصبح العبد وعلى كل سلامى منه زكاة قيل يا رسول الله وما السلامى قال رأس كل عظم من جسده فاذا صلى ركعتين باربع سجدات فقد ادى ما على جسده من زكاة ابن عساكر عن ابى الدرداء قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انام الا على وتر وامرنى بصيام ثلاثة ايام من الشهر وامرنى باربع سجدات بعد ارتفاع الشمس للضحى ثم فسرهن لى قال فذكره * (ان العبد اذا قام فى الصلوة فتحت له

٢ وفيه احاديث لا تحصى والاحكام ورواية لا تعد منه
٣ بكسر الميم وفتحه بمعنى القوت *
٤ المدقع على وزن محسن اى ملصق ومتصل يقال فقر مدقع اى ملصق بالدقعاء
٥ الغرم على وزن قفل وهو الشىء الذى يلزم اداؤه كالدين والدية يقال عليه دية اودين اى غرم وهو ما يلزم عليه اداؤها
٦ مقطع نسخه اى ثقيل وشديد وشنيع منه *
٧ الثرى بالفتح والتشديد الكثير *
٨ خموشا نسخه الخموش اثر الظفر والمشط على الوجه يقال خمش وجهه اذا خدشه *
٩ ورصفا نسخه اى حجارة حارة *
١٠ العبد نسخه *
١١ ما يسنن نسخه *
١٢ ولا صوم نسخه
١٣ بغير ياء ولا لام فى النسخ

ابواب الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبل الحور العين مالم يمتخط او يتنخع

(طب) عن ابى امامة (ان العبد يلبث مؤمنا احقابا ثم يموت والله عز وجل عليه ساخط

وان العبد يلبث كافرا احقابا ثم احقابا ثم يموت والله عز وجل عنه راض ومن مات همازا لمازا

ملقبا للناس كان علامته يوم القيمة ان يسمه الله على الخرطوم من كلا الشفتين (طب ن)

عن ابن عمرو * (ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها الا فى البناء (هنا د ه) والحكيم (هب)

عن خباب * (ان العبد اذا كان همه الدنيا وسدمه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين

عينيه فلا يصبح الا فقيرا ولا يمسى الا فقيرا وان العبد اذا كانت الاخرة همه وسدمه جمع الله

له ضيعته وجعل غناه فى قلبه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا (هناد) عن انس *

(ان العبد ليمرض فيرق قلبه فيتذكر ذنوبه فيقطر من عينيه مثل الذباب من الدموع فيطهره

الله من ذنوبه فان بعثه بعثه مطهرا وان قبضه قبضه مطهرا (ك) فى تاريخه والديلمى عن انس *

(ان العبد لا يخطيه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما اجر يعمل

الديلمى عن انس * (ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره رفع طرفه

الى السماء فدعا الله قال الله تعالى لبيك عبدى انا انصرك عاجلا واجلا (ك) فى تاريخه

والديلمى عن ابى الدرداء * (ان العبد اذا قام الى الصلوة فالتفت قال له ربه اى عبدى

انا خير مما التفت اليه فان التفت الثانية والثالثة قال له مثل ذلك فان التفت الرابعة اعرض

الله تعالى عنه الديلمى عن حذيفة * (ان العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه

مسيرة ميل من نتن ما جاء به الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن عمر * (ان العبد

المؤمن ليدعوا الله فيقول الله تعالى لجبريل لا تجبه فانى احب ان اسمع صوته واذا دعاه

الفاجر قال يا جبريل اقض حاجته انى لا احب ان اسمع صوته ابن النجار عن انس وفيه اسحق

بن ابى فروة * (ان العرق يوم القيمة ليذهب فى الارض سبعين باعا وانه ليبلغ

الى افواه الناس او الى اذانهم (م) عن ابى هريرة * (ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة

فيقال الا هذه غدرة فلان بن فلان (مالك خ م د ت) عن ابن عمر * (ان الغضب

من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ

(حم ن) وابن ابى الدنيا فى ذم الغضب (طب) عن عروة بن محمد بن عطية السعدى

عن ابيه عن جده * (ان الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط احدهم الا ترى

انه اذا غضب احمرت عينيه واربد وجهه وانتفخت اوداجه الحكيم عن ابن مسعود *

---

٢ يكتب نسخه *
٣ يكتب نسخه *
٤ الوسم بالفتح الكى واثر وعلامة يقال وسمه من باب وعد اذا اثر فيه بكى وبالتركى داغ ايتمك *
٥ اى حزنه *
٦ تلتفت نسخه *
٧ اعرض عنه نسخه *
٨ بالتركى قولاج بالباء بعده النون بعده عين مقدار الزراعين واليدين *
٩ اى علامة وكى بالتركى داغلق وجمعه مواسم *
١٠ النياط والنياطة اسم للعروق الذى بها يعلق القلب والنيط الموت والدعاء والبر بمقدار القامة
١١ اى بعينيه والظاهر عيناه لكن ورد هكذا على لغة عينه نسخه *
١٢ اى تلون مثل زبد
(١٣ الاوداج جمع الودج عروق على عنقه غير المرى والحلقوم مشتملان على جانبيهما

(ان الفاقة لاصحابى سعادة وان الغنى للمؤمن فى اخر الزمان سعادة الرافعى عن ابن مسعود
(ان الفتنة تجىء فتنسف العباد[٢] نسفا وينجو العالم منها[٣] بعلمه (حل) وابو نصر وابو سعيد
والرافعى وابن النجار عن ابى هريرة * (ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام فى شىء
وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا (حم ع) وسمويه (ض طب) عن جابر بن سمرة
(ان الفتنة ترسل ويرسل معها الهوى والصبر فمن اتبع الهوى كانت فتنته سوداء ومن
اتبع الصبر كانت فتنته بيضاء (طب) عن ابى مالك الاشعرى * (ان القاضى
العدل ليجاء به يوم القيمة فيلقى[٤] من شدة الحساب مايتمنى ان لايكون قضى بين اثنين
فى تمرة (قط) والشيرازى عن عائشة * (ان القاضى ليزل فى مزلقة ابعد من عدن
فى جهنم ابو سعيد النقاش فى كتاب القضاة عن معاذ ورجاله ثقات الا فيه بقية وقد عنعن
(ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فيما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فيما بعده اشد منه
(هناد حم ت ك ق) عن عثمان * (ان القران انزل على سبعة احرف فاى ذلك قرأتم
فقد اصبتم فلا تماروا فيه فان المراء فيه كفر (طب) وابو نصر فى الابانة عن عمرو بن[٥]
العاصى * (ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها[٦] (حم ت) حسن (ك) عن انس
(ان القوم اذا صلوا فى الجمع ان الله تعالى ليعجب[٧] منهم (طب) عن ابن عمر *
(ان الكافر ليعظم حتى ان ضرسه لاعظم من احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد
احدكم على ضرسه (ن) عن ابى سعيد * (ان الكافر ليجر لسانه يوم القيمة وراءه قدر
فرسخين يتوطاه الناس (حم) عن ابن عمر * (ان الكافر ليدعو الله عز وجل فى حاجته
فيقضى له عاجلا وان المؤمن ليدعو الله تعالى فتبطىء عليه الاجابة فتضج[٨] الملائكة لذلك
فيقول الله تعالى انما اجبت الكافر لئلا يدعونى ولا يذكرنى فانى ابغضه وابغض صوته وابطىء
للمؤمن لئلا ينقطع عنى ويذكرنى فانى احبه واحب تضرعه الخليلى عن جابر *
(ان الكذب باب من ابواب النفاق الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابى امامة *
(ان الكذب[٩] يكتب كذبا حتى ان الكذيبة تكتب كذيبة[١٠] (حم طب هب) عن اسماء
بنت عميس[١١] * (ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم عليهم السلام ولو لبثت فى السجن مالبث[١٢] ثم اتانى الرسول اجبت ورحمة الله
على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد اذ قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد
فما بعث الله بعده[١٣] نبيا الا فى ذروة من قومه (ت) حسن (ك) عن ابى هريرة *
(ان الذى امشاهم على ارجلهم فى الدنيا قادر على ان يمشيهم على وجوههم يوم القيمة

٢ النسف بالفتح بمعنى القلع والنفض يقال نسف البناء قلعه من اصله ونسف الطعام نفضه منه *
٣ فيها نسخه *
٤ اى يجد *
٥ عمرو بن العاص نسخه
٦ اى يقلبها كيف يشاء *
٧ ليجب نسخه اى ليرضى
٨ الضج رفع الصوت يقال ضج واضج ضجيجا وضجاجا اى صاحوا (خ)
٩ ان الكذبة نسخه *
١٠ كذبة نسخه *
١١ عليس نسخه *
١٢ مالبثت نسخه *
١٣ اى بعد لوط عم *

(حم) وعبد بن حميد (خ م ن حب ك عن انس * (ان الذى لايودى زكاة ماله يخيل اليه ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان[2] فيلزمه ان يطوقه يقول انا كنزك انا كنزك (هب ض) عن ابن عباس[3] * (ان الذى انزل الداء انزل الدواء ولم ينزل داء الا انزل له دواء الا داء واحدا الهرم (طب) عن صفوان بن عسال * (ان الذين يذكرون من جلال[4] الله وتسبيحه وتكبيره وتحميده وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوى[5] كدوى النحل يذكرن بصاحبهن افلا يحب احدكم ان لايزال له عند الرحمن شىء يذكر به (حم ش طب ك) عن النعمان بن بشير * (ان الماء لاينجسه شىء الا ماغلب على ريحه وطعمه ولونه (ه طب ق) فى المعرفة عن ابى امامة * (ان المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبى الملبى (طس) عن جابر * (ان المؤمن ليوجر فى اماطة الاذى عن الطريق وفى هدايته[6] السبيل وفى تعبيره عن الارثم[7] وفى منحته[8] اللبن[9] حتى انه ليوجر فى السلعة تكون مصرورة[10] فى ثوبه فيلمسها فتخطئها[11] يده (ع) عن انس * (ان المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب[12] له سبعين ذراعا وينور له فيه كليلة القمر اتدرون فيم انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا فى عذاب القبر والذى نفسى بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون حية منها تسعة رؤس ينفخن فى جسمه ويلسعنه[13] ويخدشنه[14] الى يوم القيمة الحكيم عن ابى هريرة * (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة وشارة حسنة فيقول له ما انت فوالله انى لاراك امرأ الصدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة وان الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة وشارة[15] سيئة فيقول ما انت فوالله انى لاراك امرأ السوء فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار ابن جرير عن قتادة مرسلا * (ان المؤمن لاينجس (ش حم م د ن ه حب) عن حذيفة (ش حم خ م د ت ن ه) عن ابى هريرة (ن) عن ابن مسعود (طب) عن ابى * (ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفى كان كالبعير عقل اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه[16] ولم يدر لم ارسلوه[17] (د طب) عن عامر الدام * (ان المتحابين فى الله لعلى عمود من ياقوتة[18] حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة اذا اشرفوا على اهل الجنة اضاء حسنهم الجنة كما تضىء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا فلننظر الى المتحابين فى الله عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله تعالى (الحكيم وابن ابى الدنيا (وابن عساكر عن ابن مسعود * (ان المتحابين فى الله فى ظل عرش الله يوم لاظل الاظله يفزع الناس

٢ ذنبتان نسخه *
٣ عن ابن عمر نسخه *
٤ من حلال نسخه *
٥ الدوى على وزن الغنى صوت الريح والماء والطير والنحل يقال للريح والنحل والطير دوى اى خفيق وصداء *
٦ وفى هداية نسخة *
٧ وهو فرس ابيض اوانف
٨ وفى منحته نسخه *
٩ اى العطية *
١٥ المصرور الضيق والفساد يقال ما فر مصرور اى متقبض اوضيق والصارة الحاجة والعطش
١١ فتخطيها نسخه *
١٢ اويدحب اى وسعة
١٣ يلسغنه نسخه *
١٤ الخدش مثل الخموس اثر الظفر والمشط على الوجه وشقهما *
١٥ واشارة وسارة نسخه *
١٦ كم عقلوه نسخه *
١٧ كم ارسلوه نسخه *
١٨ من ياقوت نسخه *

ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون (طب) عن معاذ * (ان المختلعات هن المنافقات وحرم الله ريح الجنة على امرئة سالت زوجها الطلاق (الخطيب) عن ابن عمر وفى اسناده وجادة * (ان المرئة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك [٢] (حم م ت حسن صحيح (ن) عن جابر * (ان المرئة خلقت من ضلع [٣] وانك ان تُرِدْ اقامة الضّلع تكسرها فدارها تَعِشْ بها (حم حب طس ك) عن سمرة * (ان المرئة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه (ت عن ابن مسعود (ت) عنه موقوفا (وقال هذا اصح * (ان المرئة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان فاذا رأى احدكم امرئة فاعجبته فليأت اهله فان ذلك يرد ما فى نفسه (حم وعبد بن حميد م د حب) عن جابر * (ان المرئة سهم من سهام ابليس فمن رأى امرءة ذات جمال فغض بصره عنها ابتغاء مرضاة الله اعقبه الله عبادة يجد لذتها [٤] ابن النجار عن ابى هريرة * (ان المرابط فى سبيل الله اعظم اجرا من رجل جمع كعبيه [٥] يرتاد [٦] شهرا صامه وقامه (هب) عن ابى امامة * (ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة لذى دم [٧] موجع اولذى غرم [٨] مفظع اولذى فقر مدقع [٩] (ط حم ت د ن ه) وابن منيع (هب ض) عن انس * (ان المستشير معان والمستشار مؤتمن (العسكرى فى الامثال عن عائشة * (ان المستهزئين بالناس يفتح [١٠] لاحدهم باب الجنة فيقال هلم فيجئ بكربه [١١] وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال هلم فيجئ بكربه وغمه [١٢] فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه [١٣] (ابن النجار وابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن مرسلا * (ان المعونة تأتى من الله على قدر المؤنة وان الصبر يأتى من الله على قدر البلاء (الرافعى عن انس * (ان المعونة تأتى من الله للعبد على قدر المؤنة وان الصبر يأتى من الله على قدر المصيبة (الحكيم والحاكم فى الكنى عن ابن هريرة (ان المقسطين عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وما ولوا (حم م ن) عن ابن عمرو * (ان المكثرين هم المُقلُّونَ يوم القيمة الا من اعطاه الله تعالى خيرا فنفخ [١٤] فيه يمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيرا (خ م) عن ابى ذر * (ان الملئكة على ابواب المسجد يكتبون الناس على منازلهم جاء فلان من ساعة كذا وكذا جاء فلان من ساعة كذا جاء فلان والامام يخطب جاء فلان فادرك الصلوة ولم يدرك الخطبة (ش) عن ابى

هريرة

---

٢ اى بمعنى تنبيه واكاه *
٣ وان لم تفعل لا تجد الا التراب *
٣ وفيه احاديث كثيرة *

٤ اى بجد لذتها فى قلبه كائنا ماكان *
٥ عينيه نسخه *
٦ فعل من الارتياد بمعنى الطلب يقال ارتاد الشىء اذا طلبه
٧ اى دية لم يعف فقتل فيوجع القتل له *
٨ اى شديد وشنيع وثقيل عز مقطع نسخه *
٩ اى فقر شديد يفضى صاحبه الى الدقعاء *
١٠ ليفتح نسخه *
١١ بكربة وغمة نسخه
١٢ بكرمة وغمة نسخه *
١٣ من اليأس نسخه

١٤ فتفتح نسخه *

هريرة * (ان الملئكة تصلى على احدكم مادام فى مصلاه الذى صلى فيه مالم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه (مالك وابن زنجويه ن حب) عن ابى هريرة * (ان الملئكة ليقومون يوم الجمعة على ابواب المسجد معهم الصحف يكتبون الناس الاول والثانى والثالث حتى اذا خرج الامام طويت الصحف (حم ع طب ض) عن ابى امامة * (ان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب (ط حم) عن صفوان بن عسال (ان الملئكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة (طب عن ابن عباس * ان الملئكة لاتزال تصلى على احدكم مادامت مائدته موضوعة (الحكيم هب وابن النجار عن عائشة * (ان الملئكة لاتصحب رفقة فيها جرس مسدد (ابن قانع والبغوى والباوردى وابو نعيم عن حوطب اوحويطب بن عبد العزى (قال) البغوى وما لغيره (قال ابن قانع حوطب اخو حويطب بن عبد العزى (ان الملئكة لاتحضر الجنب ولا المضمخ بالخلوق حتى يغتسلا (طب) عن ابن عباس (ان الملئكة تتنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم (خ) عن عائشة (ان الملئكة لتصافح ركبان الحجاج وتعتنق المشاة (هب) وضعفه عن عائشة (ان الملئكة لاتدخل بيتا فيه تماثيل اوصورة (مالك حم وابن منيع ت) حسن صحيح (ع حب ض عن ابى سعيد) * (ان المنفق على الخيل فى سبيل الله كالباسط يديه بالصدقة ولا يقبضها (طب) عن سهل بن الحنظلة * (ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه (خ م د ت ن) عن ابن عمر (خ م ت ن) عن عمر (طب عن ابى موسى (ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره (حم) وابن جرير فى تهذيبه عن ابى سعيد * (ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (ك ق) عن ابى سعيد * (ان الناس يجلسون من الله يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع (ه طب هب) عن ابن مسعود * (ان الناس ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج (عبد بن حميد عن ابى سعيد * (ان الناس يكثرون واصحابى يقلون فلا تسبوا اصحابى فمن سبهم فعليه لعنة الله (الخطيب) عن جابر وابن عمر (قط) عن ابى هريرة * (ان النذر لايقدم شيئا ولا يؤخر وانما يستخرج به من البخيل (حم ك) عن ابن عمر * (ان النذر نذران فما كان لله فكفارته الوفاء به وما كان للشيطان فلا وفاء له وعليه كفارة يمين (ق) وضعفه عن ابن عباس قيل هذا منسوخ * (ان النظرة سهم من سهام ابليس مسموم من تركها مخافتى ابدلته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه (طب) عن ابن مسعود * (ان النطفة

٢ الجرس بفتحتين يقال سمعت صوت الجرس وهو يعلق فى عنق البعير والفرس للاحتشام اوالطلب وبالتركى چاك *
٣ اى بالز عفران *

٤ وتعنق نسخه

٥ بتاء بناء مرة او بتاء نوع من النظر

اذا استقرت فى الرحم فمضى لها اربعون يوما جاء ملك الموت فصور عظمه ولحمه ودمه وشعره وبشره وسمعه وبصره فيقول يارب اذكر ام انثى يارب اشقى ام سعيد فيقضى الله عز وجل ماشاء ثم يقول اى رب اجله فيقضى الله ماشاء فيكتب ثم تطوى الصحف فلا تنشر الى يوم القيمة (طب) عن حذيفة بن اسيد * (ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة (حم د ع ق ض) عن ابن عباس (ورواه طب) بلفظ من خمسة واربعين * (ان الهوام من الجن فمن رأى فى بيته شيئا فليحرج عليه ثلاث مرات فان عاد فليقتله فانه شيطان (د) عن ابى سعيد (ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله (ت) عن ابن عباس * (ان اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (حم) عن ابن عمر * (ان اليسير من الرياء شرك وان من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة (طب ك) عن معاذ * (ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم (حم خ م د ن ه حب) عن ابى هريرة (ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولى الاب (م د ت حب) عن ابن عمر (ان ابدال امتى لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن انما دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة جميع المسلمين (هب) عن ابى سعيد * (ان ابراهيم لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا اطفأت النار عنه غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه (حم ه حب) عن عائشة * (ان ابراهيم سأل ربه يارب ماجزاء من حمدك قال الحمد مفتاح الشكر والشكر يعرج به الى عرش رب العالمين قال فما جزاء من سبحك قال لا يعلم تأويل التسبيح الا الله رب العالمين (الديلمى) عن انس * (ان ابليس ليضع عرشه على البحر ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل ثم يبث جنوده فيقول من لفلان الادمى فيقوم اثنان فيقول قد اجلتكما سنة فان اغويتماه وضعت عنكما البعث والا صلبتكما (طب) (وابن عساكر عن ابى ريحانة * (ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيدنيه منه فيقول نعم انت (حم وعبد بن حميد م) عن جابر * (ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب انزلتنى الى الارض وجعلتنى رجيما فاجعل لى بيتا قال الحمام قال اجعل لى مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما قال ما لا يذكر اسم الله عليه قال اجعل لى شرابا قال

٢ ثم يقول اى رب اجله فيقضى الله ماشاء *
٣ الصحفة نسخه *
٤ السمت الطريق والجهة والقصد والهيئة (خ)
٥ بالحاء المهملة فليخرج نسخه *
٦ اى قال اتق الله وانصرف ثلثا *
٧ من ذل غبراء نسخه *
٨ اى ذهاب الاب *
٩ ان ابرار امتى نسخة *
١٠ اى عنده *
١١ ثم يبيت نسخه *
١٢ فاجعل لى نسخه *

كل

كل مسكر قال اجعل لى مؤذنا قال المزامير قال اجعل لى قرآنا قال الشعر قال اجعل لى كتابا قال الوشم[٢] قال اجعل لى حديثا قال الكذب قال اجعل لى رسولا قال الكهانة قال اجعل لى مصائد[٣] قال النساء ابن ابى الدنيا فى مكائد الشيطان (وابن جرير (طب وابن مردويه عن ابى امامة (ان ابليس يبعث اشد اصحابه واقوى اصحابه الى من يصنع المعروف فى ماله (طب) عن ابن عباس * (ان ابليس لما رأى آدم اجوف قال وعزتك لا اخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله عز وجل وعزتى لا احول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه ابن جرير عن الحسن بلاغا * (ان ابليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه[٤] على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات ويأتيه[٥] بالوسوسة على قلبه ليشككه فى ربه فاذا قال العبد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم خنس[٦] الخرطوم عن القلب الديلمى عن معاذ * (ان ابليس الملعون يخطب شياطينه فيقول عليكم باللحم وبكل مسكر وبالنساء فانى لم اجد جماع الشر الا فيها (ك) فى تاريخه والديلمى عن ابى الدرداء * (ان ابراهيم هم ان يدعو على اهل العراق فاوحى الله اليه لا تفعل فانى جعلت خزائن علمى فيهم واسكنت الرحمة قلوبهم الخطيب وابن عساكر عن معاذ (قال ابن عساكر فيه ابو عمر محمد بن احمد الحليمى منكر الحديث مقل ومعل * (ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (حم خ د ن) عن ابى بكرة وابن عساكر عن ابى سعيد * (ان ابنى هذا يعنى الحسين[٧] يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلا فمن شهد ذلك منكم فلينصره البغوى وابن السكن وابن منده والباوردى وابن عساكر عن انس بن الحرث قال البغوى لا اعلم انه روى غيره وقال ابن السكن ليس يروى الا من هذا الوجه * (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف (حم خ م ت حب) عن ابى موسى وابن ابى اوفى * (ان احاديثى تنسخ بعضها بعضا كنسخ القرآن الديلمى عن ابن عمر * (ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ نومه سبحان الذى يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير الخطيب عن ابن عمر * (ان احب البيوت الى الله بيت فيه يتيم مكرم (طب) عن ابن عمر * (ان احب الاعمال الى الله تعالى تعجيل الصلوة لاول وقتها (حم) عن ام فروة * (ان احب الكلام الى الله سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وان ابغض الكلام الى الله عز وجل ان يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك (هب) عن ابن مسعود * (ان احب ما زرتم الله فى مساجدكم وقبوركم البياض (كر) عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب * (ان احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلسا يوم القيمة مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون[٨] (الخرائطى فى مكارم الاخلاق

٢ الوشم بفتحتين وسكون الشين النقش على بدن الانسان بالابرة ونحوه اى اثر ضرب الابرة ونحوه على العضو *

٣ اى شبكة *

٤ واضع نسخه *

٥ ويأتيه بالامانى نسخه *

٦ حبس نسخه ومعنى خنس رفع *

٧ اى الحسن *

٨ بالفاء بعد الياء بعد الهاء

(والخطيب وابن عساكر (ض) عن جابر * (ان احدكم اذا قام فى الصلاة فانه يناجى ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن احدكم قبل قبلته ولكن عن يساره او تحت قدميه (خ م) عن انس * (ان احدكم اذا كان فى الصلوة فان الله قبل وجهه فلا يتنخمن احد منكم قبل وجهه فى الصلوة (ط حم خ د ه) عن ابن عمر * (ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة (مالك ط حم خ م ت ن ه) عن ابن عمر * (ان احدكم اذا قام فى الصلوة فانه يناجى ربه فليعلم احدكم بما يناجى ربه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فى الصلوة (طب) عن ابن عمر * (ان احدكم اذا كان فى المسجد جاء الشيطان فابس به كما يبس الرجل بدابته فاذا سكن زنقه او الجمه (حم) وابو الشيخ عن ابى هريرة * (ان احدكم اذا كان فى الصلوة جاء الشيطان فابس به كما يبس الرجل بدابته فاذا سكن له اضرط بين اليتيه ليفتنه عن الصلوة فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك فاشكل عليه اخرج منه شىء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا (حم) عن ابى هريرة * (ان احدكم اذا انقطع شسع نعليه فقال انا لله وانا اليه راجعون كان عليه من الله الصلوة والهدى والرحمة (الديلمى) عن انس * (ان احسن الحسن الخلق الحسن المستغفرى فى المسلسلات (وابن عساكر وابن النجار عن الحسن السمتى عن حسن بن على * (ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج (حم خ م د ت ن ه حب) عن عقبة بن عامر * (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله (خ) عن ابن عباس * (ان احمق الحمق واضل الضلال قوم رغبوا عما جاء به نبيهم الى نبى غير نبيهم او الى امة غير امتهم (الديلمى) عن يحيى بن جعدة عن ابى هريرة * (ان اخوف ما اخاف على امتى ثلاث زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاتهموها على انفسكم (ابو نصر السجزى فى الابانة عن ابن عمر * (ان اخوف ما اخاف على امتى كل منافق عليم اللسان (حم وابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة (عد ونصر فى الحجة هب ض عن عمر * (ان اخوف ما اخاف على امتى ثلاث زلة عالم وجدال المنافق بالقرآن ودنيا تفتح عليهم (طب قط) عن معاذ * (ان اخوف ما اخاف على امتى تأخيرهم الصلوة عن وقتها وتعجيلهم الصلوة عن وقتها (خ) فى تاريخه (ق) عن انس * (ان اخوف اخاف على امتى الائمة المضلون (حم طب وابن عساكر عن ابى الدرداء * (ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط (حم ت) حسن غريب (ه وابن منيع ع ك هب ض) عن جابر (ان اخوف ما اخاف على امتى فى اخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف الشيطان

طب

٢ فلا يتنخمن نسخه *
٣ فيعلم نسخه فيلفم نسخه
٤ الابس لوم وعتاب والقاء الى الانديشة وقهر وتذليل وحبس واقبال بامر مكروه يقال ابسه به اذا بخه وروعه وذلله وقهره وحبسه وصغره
٥ فالبس به كما يلبس نسخه فعبث به كما يعبث نسخه
٦ زلقه نسخة الزنق حبل يعقد على عنق الفرس تحت الحنك الاسفل وبمعنى العقل مطلقا
٧ الخرط وهو الضرط اى اخراج الريح من الدبر والابس يقال اخرطه اذا عمل به ما ضرط به ضرط نسخه *
٨ السمنى نسخه *
٩ ان هذا الحديث ورد فى خصوص الرقيا بالقرآن
١٠ جعبة نسخه *
١١ وفيه احاديث كثيرة بليغة كافية شديدة منه *
١٢ فاتوها نسخه *
١٣ وفى حديث عمران عند طبرانى وابن حبان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان منه *
١٤ ثلثة نسخه *
١٥ تصديق نسخه *
١٦ اى تزيين واغوى *

(طب) عن ابی امامة * (ان اوفی[٢] الریاء شرك واحب العبید الی الله تعالی الاتقیاء الاخفیاء الذین اذا غابوا لم یفتقدوا واذا شهدوا لم یعرفوا اولئك ائمة الهدی ومصابیح الدنیا (طب حل ك) عن ابن عمر ومعاذ معا * (ان ادنی اهل الجنة منزلة لینظر فی ملکه الفی سنة یری اقصاه کما یری ادناه ینظر ازواجه وخدمه وسرره وان افضلهم منزلة لمن ینظر فی وجه الله تبارك وتعالی یوم مرتین (حم وابو الشیخ فی العظمة (ك) عن ابن عمر (ان ادنی درعات[٣] المجاهدین فی سبیل الله عدل صیام سنة وقیامها قیل وما ادنی درعات المجاهدین قال یسقط سوطه وهو ناعس[٥] فیترك فیأخذه (ابن ابی عاصم فی الصحابة (وابو نعیم عن ثابت بن ابی عاصم * (ان ادنی اهل الجنة منزلة لمن ینظر الی جنانه[٧] وازواجه ونعیمه وخدمه وسرره مسیرة الف سنة واکرمهم علی الله من ینظر الی وجهه غدوة وعشیة ثم قرأ وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة (ت طب) عن ابن عمر * (ان ارواح المؤمنین فی السماء السابعة ینظرون الی منازلهم فی الجنة الدیلمی عن ابی هریرة * (ان ارواح المؤمنین فی طیر[٨] خضر تعلق بشجرة الجنة (٥) وابن سعد عن ام بشر بن البراء بن معرور وکعب بن مالك * (ان اسرع صدقة الی السماء ان یصنع الرجل طعاما طیبا ثم یدعو علیه ناسا من اخوانه ابن ابی الدنیا فی کتاب الاخوان عن حباب[١٥] بن ابی جبلة * (ان اسوء الناس سرقة الذی یسرق من صلاته لا یتم رکوعها ولا سجودها (ش) عن ابی سعید (طس) عن ابی هریرة (ش) عن الحسن مرسلا * (ان اشد امتی حبالی قوم یأتون من بعدی یؤمنون بی ولم یرونی یعملون بما فی الورق المعلق الخطیب وابن عساکر عن ابی هریرة * (ان اشد الناس عذابا یوم القیمة اشدهم عذابا للناس فی الدنیا (ط طب حب هم ض) عن خالد بن حکیم بن حزام وعن عیاض بن غنم عن خالد من الولید (طب ك ق) وابن عساکر عن هشام بن حکیم بن حزام وعیاض بن غنم معا ابن سعد والباوردی والبغوی عن خالد بن حکیم بن حزام (طب) وابو نعیم عن خالد بن حکیم بن حزام وابی عبیدة بن جراح معا * (ان اشد الناس عتوا[١١] رجل ضرب غیر ضاربه ورجل قتل غیر قاتله ورجل تولی غیر اهل نعمته فمن فعل ذلك فقد کفر بالله ورسوله لا یقبل منه صرف ولا عدل (ك ق) عن عائشة * (ان اشد الناس عذابا یوم القیمة عالم لم[١٢] ینفعه الله بعلمه (کر) عن ابی هریرة * (ان اصحاب هذه الصور یعذبون یوم القیمة فیقال لهم احیوا ما خلقتم مالك[١٣] (حم خم ن ه) عن عائشة (خ م ن) عن ابن عمر (هم) عن ابی هریرة * (ان اطولکم حزنا فی الدنیا اطولکم[١٤] فرحا فی الاخرة وان اکثرکم شبعا

٢ من الوفاء *

٣ درعات نسخه *

٤ درعات نسخه *

٥ الناعس مقدم النوم اوالنوم اوالثقل الناشی من النوم *

٦ فینزل نسخه *

٧ جناته نسخه *

٨ فی حواصل طیور نسخه ای قفس *

٩ وفی نسخه بلا لفظ فی معروف نسخه *

١٥ حیا نسخه *

١١ العتو التجاوز والتکبر یقال عتا الرجل اذا تکبر وتجاوز الحد واستکبر

١١ عتر نسخه *

١٢ ای لم یوفقه بعلمه ای بعمله *

١٣ وفیه احادیث لاساهل لهو شدة لا تاویل لها واحکام لا توقیت لها منه *

١٤ بلا لام التأکید منه *

فى الدنيا لاكثركم جوعا فى الاخرة تمام وابن عساكر عن عامر بن عبد قيس عن الصحابة مرفوعا * (ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا كان عليهم دين لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا واذا باعوا لم يطروا واذا اشتروا لم يذموا الديلمى عن معاذ (ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم (ش خ) فى تاريخه ت حسن ن ه عن عائشة * (ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم وان اعجل الشر عقوبة البغى واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ق عن مكحول مرسلا * (ان اعظم الذنوب عند الله يوم القيمة ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء (حم خ) فى تاريخه (د والحاكم فى الكنى طب هب) عن ابى موسى * (ان اعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرئة فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها ورجل استعمل رجلا فذهب باجرته واخر يقتل دابة عبثا (ك ق) عن ابن عمر * (ان اعمال العباد لتعرض على الله فى كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء (حط كر) عن معوية بن اسحق بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده * (ان اعمال بنى آدم تعرض كل عشية خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم (حم والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابى هريرة * (ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا (حم والحكيم عن انس * (ان اعمالكم تعرض على عشائركم واقربائكم فى قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك (ط) عن جابر * (ان اغبط اوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة والصيام احسن عبادة ربه واطاعه فى عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر ذلك عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه (ط حم ت حسن (طب حل ك هب ه) عن ابى امامة * (ان افرى الفرى من قولنى مالم اقل ومن ارى عينيه فى المنام مالم تريا ومن ادعى الى غير ابيه (الشافعى فى المعرفة (ق) عن واثلة * (ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله (طب عن بلال * (ان افضل الهدية او افضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها اخاه خير له من عبادة سنة على نيتها (تمام وابن عساكر عن انس وفيه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسى متهم * (ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه حيث ما كان (الحكيم عن عبادة بن الصامت * (ان افضل عباد الله عند الله يوم

القيمة

٢ بلام التأكيد *

٣ وفى نسخة ليس لفظ دين
٤ اى تأخير الدين وحق الناس يقال مطل المدة والدين مطلا من باب الاول اذا سوفه *
٥ اى لم يمدحوا *
٦ وفيه احاديث كثيرة وافرة عظيمة فى اجره وشدته واحكامه
٧ البلاقع محل خراب وهول وبرانة وموضع خال بلا ماء وامرأة ترى من كل خير وهو جمع بلقعة (منه)
٨ اى ما اعطى اجرته *
٩ دابته نسخه *
١٠ الشحنا على وزن صحراء الخصومة والعداوة يقال بينهما شحناء وشحنة اى عدواة وفى رواية تعرض على الله عشية كل خميس الخ
١١ وفى رواية تعرض على الله عشية كل خميس الخ *
١٢ عرض اعمال وخفة امة وتعليم وحضور وسؤال صلوات ومن يلعنه القران وستين كذاب قبل الدجال وعذاب امة فى الدنيا *
١٣ الحاذ شخص قليل المال والعيال واسم الشجر *
١٤ فى نسخة ليس واطاعه فى عبادة ربه منه *
١٥ واطاعته نسخه *
١٦ على ذلك نسخه
١٧ جمع باكى *
١٨ التراث مال ينتقل من الميت وكل ما بقى والتركة والارث كذلك *
١٩ الفرات الفرى نسخه الفرى جمع مفتر من غير لفظه والفرى بالفتح الكذب (منه)

القيمة امام عادل رفيق وان شر عباد الله عند الله يوم القيمة امام جائر خرق ابن زنجويه (والشيرازى فى الالقاب (وابن النجار هب) عن عمر * (ان افضل عباد الله يوم القيمة الحمادون (طب) عن عمران بن حصين * (ان افضل العبادة حسن الظن بالله يقول الله عز وجل لعبده انا عند ظن عبدى بى البغوى عن ابى (الديلمى كذا عنه ان افواهكم طريق للقران فطيبوها بالسواك (ابو نعيم فى كتاب السواك (وابو نصر السجزى عن على * (ان اقربكم منى يوم القيمة فى كل موطن اكثركم على صلوة فى الدنيا من صلى على فى يوم الجمعة قضى الله مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخل فى قبرى كما يدخل عليكم الهدايا يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندى فى صحيفة بيضاء (هب وابن عساكر عن انس * (ان اقربكم منى مجلسا يوم القيمة من خرج من الدنيا كهيئة يوم تركته عليه حم وابن سعد وهناد حل ق طب) عن ابى ذر * (ان اقواما من امتى اشدة ذلقة السنتهم بالقرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الايمان كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان المأجور من قتلهم (ابن جرير ك) عن ابى بكرة *

(ان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لايعنيه (ابو نصر فى الابانة عن عبد الله بن ابى اوفى * (ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الفاسق يتكلم فى امر العامة (حم) عن انس * (ان امة من بنى اسرائل مسخت دواب فى الارض وانى لاادرى اى الدواب هى (حم د ن ه) والدارمى وابن ابى عاصم (والطحاوى والبغوى والباوردى وابن قانع (طب ق ض) عن ثابت بن وديعة الانصارى طب عن جابر بن سمرة (ه ع ق) عن ابى سعيد (حم ع ض طب) عن سمرة بن جندب (حم ق) عن عبد الرحمان بن حسنة * (ان ام ملدم تخرج خبث ابن ادم كما يخرج الكير خبث الحديد (ظب) عن عبد ربه بن سعيد بن قيس عن عمته *

(ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل (ص خ م هب) عن ابى هريرة * (ان امتى يشربون الخمر فى اخر الزمان يسمونها بغير اسمها (طب) عن ابن عباس * (ان امتى لاتزال متمسكة بدينها مالم يكذبوا بالقدر فان كذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم (طب) عن ابى موسى *

(ان امتى امة مرحومة ليس عليها فى الاخرة حساب ولاعذاب انما عذابها فى الدنيا القتل والبلابل والزلازل والفتن (حم ك هب) عن ابى موسى * (ان امتى امة مرحومة

٢ اشدت زلقة نسخه
٣ الذلقة الحجر الشديدة والقوية والسهلة والمليحة وبالفتحات والذلق بضم اللام الفصاحة *
٤ التراقى اعلى الصدر واسفل الذقن او الحلقوم اوموقع جريان الماء فى الحلقوم او حلقة العنق ترافيهم نسخه *
٥ المعروق وفعله مرق يمرق اسم من الخوارج وسهم وخروج *
٦ من الدين نسخه *
٧ خدعة نسخه ستين خداع
٨ يخرج نسخه *
٩ وفيه احاديث كثيرة وتبشيرات عظيمة لكن هذا فى عموم الامة *
١٠ البلبال بفتحتين الغصة وحرق القلب والوسواس والبلبلة بفتح البائين الوسوسة والقاء الغم وجمعه بلابل *

مغفور لها جعل الله عذابها بينها فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة اعطى كل رجل من المسلمين يهوديا او نصرانيا فيقال هذا فداؤك من النار (طب) عن ابى موسى * (ان امتى لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم عبد بن حميد (ه) عن انس (ان امتى امة مرحومة مقدسة مباركة لاعذاب عليها يوم القيمة انما عذابهم بينهم فى الدنيا بالفتن (طب) وابن عساكر عن ابى بردة عن ابى موسى * (ان اناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ماغنى عنكم قولكم لا اله الا الله وانتم معنا فى النار فيغضب تعالى فيخرجهم فيلقيهم فى نهر الحياة فيبرؤن من حرقهم كما يبرء القمر من كسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين (حل) عن انس * (ان اناسا من امتى يأتون بعدى يود احدهم لو اشترى رؤيتى باهله وماله (ك) عن ابى هريرة * (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعاء ابن صصرى فى اماليه عن انس * (ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله عليهم الرزق وكانوا فى كنف الله عز وجل (عد ق) وابن لال وابن عساكر عن ابن عباس (ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فى الجنة كما تراؤن الكوكب فى السماء (حم) والدارمى (خ م) عن سهل بن سعد * (ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار (د) عن ابن عمر عن عمر * (ان اهل السماء لايسمعون من اهل الارض شيئا الا الاذان ابو الشيخ فى الاذان عن ابن عمر * (ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم من دنى على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكرسى بافضل منهم مجلسا قيل يارسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قالوا لا قال كذلك لاتتمارون فى رؤية ربكم ولايبقى فى ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يافلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته فى الدنيا فيقول يارب افلم تغفر لى فيقول بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينماهم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى سوقا قد حفت به الملئكة مالم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولايشترى وفى ذلك السوق يلقى

٢ صرصرى نسخه

٣ الكوكب نسخه

٤ ميسور نسخه *

٥ الابراز الاخراج والشق اويتغيير يقال برز منه اى خرج و ابرزه وغيره *
٦ والابداء الاظهار والبدى الظهور ويتبدى من باب تكلم مضارع غائب *
٧ دين نسخه *
٨ وما نسخه *
٩ ان اصحاب نسخه
١٠ تمارى فيه اذا شك وتتمارون مضارع مخاطب منه جميعا *
١١ عداته نسخه عذارته نسخه

اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة[٢] فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى
فيروعه[٣] ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى اخر حديثه حتى يتمثل عليه ما هو احسن منه
وذلك انه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن
مرحبا واهلا لقد جئت وان بك[٤] من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول[٥] انا جالسنا اليوم
ربنا ويحقنا[٦] ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ت غريب (ه) عن ابى هريرة * (ان اهل النار
الذين لا يريد الله عز وجل اخراجهم لا يموتون فيها ولا يحيون وان اهل النار الذين
يريد الله اخراجهم يميتهم فيها اماتة حتى يصيروا فحما ثم يخرجون ضبائر فيبثون[٧] على انهار
الجنة فيرش عليهم من انهار الجنة حتى ينبتوا كما تنبت الحبة فى حميل السيل[٨] فيسميهم
اهل الجنة الجهنميين فيسألون الله ان يرفع ذلك الاسم عنهم فيرفعه عنهم (عبد بن حميد
عن ابى سعيد * (ان اهل النار ليبكون[٩] حتى لو اجريت السفن فى دموعهم لجرت[١٠] وانهم
ليبكون الدم (ك) عن ابى موسى * (ان اهل النار يعظمون فى النار حتى يصير ما بين
شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه[١١] اعظم
من جبل احد طب عن ابن عمر * (ان اهل الجنة من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه
مما يحب واهل النار من لا يموت حتى يملأ مسامعه مما يكره (سمويه ك ض عن انس قال
ابو ذرعة وهم ابو ظفر[١٢] فى رفعه * (ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك
انهم يزورون الله فى كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون
ماذا نتمنى على ربنا فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون
اليهم فى الدنيا (ابن عساكر والديلمى عن جابر * (ان اهل الجنة يدخلون على الجبار
كل يوم مرتين فيقرء عليهم القرآن وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذى هو مجلسه
على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر اعينهم قط كما
تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم وقرة اعينهم
ناعمين الى مثلها من الغد (الحكيم عن بريدة * (ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة
من النعيم ان يقال له الم نصح[١٣] لك جسمك ونرويك[١٤] من الماء البارد (ت غريب ك هب عن
ابى هريرة * (ان اول شىء يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى
خاشعا ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلا * (ان اول قطرة تقطر من دم الشهيد
يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة يزوج من الحور العين طب
عن ابى امامة * (ان اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن خرج فى جنازته ابن ابى الدنيا فى ذكر

٢ المرتفعة نسخه *
٣ اى يخوفه
٤ وان لك نسخه *
٥ فنقول نسخه *
٦ ونحقنا ان تنقلب ربنا الجبار ويحق لنا *
٧ فيبثون نسخه
٨ السبيل نسخه
٩ يبكون نسخه *
١٠ لجرت نسخه لجريت نسخه
١١ الضرس السن فى الفم جمعه اضراس يطلق على الانسان وغيره منه
١٢ ابو طفر نسخه
١٣ من اصح يصح من باب الافعال الم نجعل صحيحا
١٤ ونرويك نسخه *

الموت والخطيب عن جابر * (ان اول كرامة المؤمن على الله تعالى ان يغفر لمشيعيه[٢]
عد والخطيب عن ابي هريرة * (ان بدلاء امتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة
ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الانفس والرحمة لجميع
المسلمين الحكم وابن ابي الدنيا في كتاب السخاء هب عن الحسن مرسلا *
(ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم (ط ش حم م) عن جابر بن سمرة[٣] *
(ان بين يدى الساعة سنين خداعة[٤] يتهم فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويصدق فيها
الكاذب ويكذب فيها الصادق ويتكلم فيها الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة
قال السفيه ينطق في امر[٥] العامة (طب) الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عوف ابن
مالك الاشجعي * (ان بين يدى الساعة الدجال[٦] وبين يدى الدجال كذابين ثلاثين
او اكثر قيل ما ايتهم قال ان ياتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون[٧] بها سنتكم ودينكم فاذا
رأيتموهم فاجتنبوهم[٨] وعادوهم (طب) عن ابن عمر * (ان بين يدى الساعة تسليم
الخاصة وفشو[٩] التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وظهور شهادة
الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم (حم ك) عن ابن مسعود * (ان بين يدى
الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا
ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير
من الساعي[١٠] فكسروا قسيكم[١١] وقطعوا اوتاركم[١٢] واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على
احد منكم بنية[١٣] فليكن كخير ابني آدم (حم د ه ك ق) عن ابي موسى * (ان بيوت
الله في الارض المساجد وان حقا على الله عز وجل ان يكرم من زاره فيها (طب) عن ابن مسعود
(ان جبرائيل[١٤] موكل بحوائج بني ادم فاذا دعا العبد الكافر قال الله يا جبريل اقض حاجته فاني
لا احب ان اسمع دعاءه[١٥] (ابن النجار عن جابر * (ان ربي تبارك وتعالى ارسل الي ان
اقرء القرآن على حرف[١٦] فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرءه على حرفين
فرددت عليه ان هون[١٧] على امتي فارسل الي ان اقرءه على سبعة احرف ولك بكل ردة
مسئلة تسألنيها[١٨] قلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي
فيه الخلق حتى ابراهيم (حم م د ن هب) عن ابي بن كعب * (ان جبريل جعل يدس[١٩]
في فم فرعون الطين خشية ان يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (ابن جرير ك) عن ابن عباس
(ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من امور الدنيا الا وضعه (حم) وعبد بن حميد (خ د حب

٢ المشيع الافشاء واظهار واعلان بين الناس لمشيع جنازته نسخه *

٣ وبعد الرسول عم يعد من الساعة قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقد يطلق على نهايته منه *

٤ سنين خدعة نسخه

٥ في حق نسخه

٦ اي قبل ظهور الدجال

٧ يغترون نسخه

٨ فليجتنبوهم نسخه

٩ الفشو الكثير ونشر الخبر يقال فشى المال فشاء اذا كثر وفشى الخبر فشوا اذا انتشر غبره *

١٠ اي من مشى سريعا

١١ القسي هو بكسر القاف وضمها جمع القوس وهو السهم ويطلق على الذراع وارشون *

١٢ اوتادكم نسخه

١٣ بيته نسخه *

١٤ وفيه امادبث لا تحصى واوصاف لا تعد وكمالات لامرية لها منه *

١٥ واذا دعاه العبد المؤمن قال يا جبريل احبس حاجته فاني احب ان اسمع دعاءه سح

١٦ اي طريق اووجوه

١٧ اليه نسخه *

١٨ تسأليها نسخه

١٩ يدين نسخه الدس الستر يقال دس الشيء في التراب اي اخفاه فيه والدسيس اخفاء المكر والدين والقهر *

قط ن) عن انس * (ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة هو بها بر لو اقسم
على الله لابره وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم (م) عن عمر * (ان خير ما تداويتم
به اللدود والسعوط والحجامة والمشى وخير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلو البصر وينبت
الشعر ت حسن ك) عن ابن عباس * (ان دعوة المرء مستجابة لاخيه بظهر الغيب عند
رأسه ملك يؤمن على دعاءه كلما دعا له بخير قال امين ولك بمثل (ش) عن ابى الدرداء وام
الدرداء الصحابية معا * (ان دون الله عز وجل سبعين الف حجاب من نور وظلمة ما
تسمع نفس شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت (طب) عن ابن عمر وسهل بن سعد معا
* (ان ذكر الله تعالى شفاء وان ذكر الناس داء (ابن ابى الدنيا فى الذكر هب عن
مكحول مرسلا * (ان رأس العقل التحبب الى الناس وان من سعادة المرء خفة لحيته
(عد) وقال منكر وابن عساكر عن ابى هريرة * (ان ربك تعالى ليعجب من عبده
اذا قال رب اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى د ت حسن صحيح عن على
* (ان ربكم تعالى رحيم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر
اضعاف الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة او محاها الله ولا يهلك
على الله الا الهالك حم (طب هب) عن ابن عباس *
(ان ربكم واحد وان اباكم واحد ودينكم واحد ونبيكم واحد ولا فضل لعربى على عجمى
ولا عجمى على عربى ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى * (ابن النجار
عن ابى سعيد * (ان ربى تبارك وتعالى خيرنى بين خصلتين ان يدخل نصف امتى الجنة
وبين الشفاعة طب عن ابن مالك * (ان رجلا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال
يارب هذا عبدى فوق درجتى فقال له نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك عق والخطيب
عن ابى هريرة * (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد فى العمر
وان صنايع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة
وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم ابن عساكر والرافعى عن ابن عباس * (ان صدقة
المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفخر (طب) عن كثير بن عبد
الله عن ابيه عن جده (ان صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم صغير او كبير ذكرا او انثى حرا او مملوك
حاضرا او باد صاع من شعير او تمر (ك ق) عن ابن عباس * (ان صلاح ذات البين اعظم من عامة
الصلاة والصيام طب عن على * (ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار
والدرهم منه افضل من تسعمائة دينار ينفقه فى غيره ابو الشيخ هب عن ابى امامة * (

٢ وفى حديث اخر عند احمد ان خير التابعين اويس القرنى *
٣ اللدود الدواء الذى يوضع الفم لوجعه جمعه الد
٤ السعوط الدواء الذى يستعط فى الانف وفى الحديث انه عم شرب هذه الدواء واستعط *
٥ الاثمد بكسر الهمزة والميم الكحل يقال حجر الكحل وكحل اصفهانى
٦ تجلو نسخه *
٧ بمثله نسخه *
٨ من حسن نسخه
٩ دهقت نسخه زهقت يقال زهقت اى ماتت والزهق الموت والهلاك
١٠ اى يرضى ويثيب
١١ اى كتب الله له
١٢ اى فاخترت الشفاعة لكن ليس فى النسخ كلها منه
١٣ اى المهالك ويطلق على الشجيع يقال مصارع البلد اى شجيعه بالتركى پهلوان *

ان طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة (ه) عن عمر * (ان طيبة[٢] المدينة وما نقب[٣] من انقابها الا عليه ملك شاهر سيفه لا يدخلها الدجال ابدا (طب) عن تميم الداري * (ان عدد درج[٤] الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه احد ابن مردوية عن عائشة

ان عيسى ابن مريم كان يمشي على الماء ولو ازداد يقينا لمشى في الهوى الحكيم عن زافر بن سليمان معضلا * (ان عظم الجزاء مع عظم البلاء والصبر عند صدمة الاولى وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط (ت) حسن غريب (ه هب) وابن جرير عن انس * (ان عليك السلام تحية الموتى[٥] اذا لقي احدكم اخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ابن السني عن انس * (ان غلظ جلد الكافر اثنين[٦] واربعين ذراعا بذراع الجبار وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة (ت) حسن صحيح (ك) عن ابي هريرة * (ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها[٧] على النار (بز طب ع عق عد ك) عن ابي ذر مرسلا وصح (قط) وقال ابن ابن جوزي موضوع * (ان فجور المرأة الفاجرة كفجور الف فاجر وان بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا (حل) عن ابن عمر *

(ان فقراء المسلمين يزفون[٨] كما يزف[٩] الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما تركنا شيئا نحاسب به فيقول الله عزوجل صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما (طب) عن سعيد بن عامر * (ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمس مائة سنة (ه) عن ابي سعيد * (ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار اربعين عاما حتى يتمنى اغنياء المسلمين يوم القيمة انهم كانوا فقراء في الدنيا وان اغنياء الكفار ليدخلون النار قبل فقرائهم بمقدار اربعين عاما حتى يتمنى اغنياء الكفار انهم كانوا في الدنيا فقراء الديلمي عن ابي برزة وفيه نقيع[١٠] بن الحرث متروك

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح الصبيان (عد عن عائشة وفيه ابن حفص منكر * (ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين حمزة بن يوسف وابن النجار عن عقبة بن عامر * (ان في الجنة درجة لا يبلغها الا ثلاثة امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور لا يمن على اهله بما ينفق عليهم الديلمي عن ابي هريرة * (ان في الجنة درجة لا ينالها الا ارباب الهموم اى في طلب المعيشة (الديلمي) عن ابي هريرة * (ان في الجنة لقصرا حوله البروج والمروج[١١] له

٢ اسم للمدينة المنورة المباركة *

٣ النقب الطريق الضيق او السوق بين البيوت او حول الروضة وغرق المسح

٤ جمع درجة *

٥ وفي حديث جابر عند احمد ان عليك السلام تحية الميت سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم (منه)

٦ اثنان واربعون نسخه

٧ وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني ان فاطمة احصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة (منه)

٨ يزقون كما يزق نسخه اى يذهب بهم ويمرونهم

٩ اى يسرع

١٠ تبيع نقيع نسخه

١١ جمع مرج ارض خضر ومتسع نسخه

خمسة الاّ باب لايدخله ولايسكنه الانبى اوصديق اوشهيد اوامام عادل (الديلمى) عن ابن عمرو * (انّ فى الجنة لعمودا من ذهب عليه مدائن من زبرجد تضئ لاهل الجنة كما تضىء الكوكب الدرّى فى جوّ السماء للمتحابين فى الله عزوجل (ابو الشيخ فى العظمة عن ابى هريرة * (انّ فى الجنة مائة درجة اعدّها الله للمجاهدين فى سبيل الله مابين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سئلتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تنفجر انهار الجنة (حم خ حب عن ابى هريرة (انّ فى الجنة مائة درجة لوان العالمين اجتمعوا فى احديهن لوسعتهم (ت) غريب عن ابى سعيد * (انّ فى الجنة لغرفا يرى من فى ظاهرها من فى باطنها ويرى من فى باطنها من فى ظاهرها لمن اطاب الكلام وافشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وبات لله قائما والناس نيام (ابن نصر عن ابن عمر * (انّ فى جهنم واديا وفى ذلك الوادى بئر يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار (عق عد طب ك وابن عساكر عن ابى موسى (انّ فى جهنم رحى تطحن علماء السوء طحنا (عن وابن) عساكر عن انس * (انّ فى جهنم رحى تطحن جبابرة العلماء طحنا (ابن) عساكر عن ابن عمر (وفيه ابراهيم بن عبد الله بن همام كذاب * (انّ فى جهنم ارحية تدور بالعلماء فيشرف عليهم من كان عرفهم فى الدنيا فيقولون ماصيركم الى هذا وانما كنا نتعلم منكم فيقولون اناكنا نأمركم بامر ونخالفكم الى غيره (الديلمى عن ابى هريرة * (انّ فى جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى فى كل يوم اربعمائة مرة أعدّ ذلك الوادى للمرائى من امة محمد لحامل كتاب الله وللمصدق فى غير ذات الله وللحاج الى بيت الله وللخارج فى سبيل الله (طب) عن ابن عباس * (انّ فى ابن ادم ثلثمائة وستين عظما فعليه لكل عظم منها فى كل يوم صدقة قالوا يارسول الله ومن يستطيع ذلك قال ارشادك ابن السبيل صدقة واماطتك الاذى عن الطريق صدقة وان فضل بيانك عن الارتم صدقة قالوا فمن لم يستطع ذلك قال يكفى شره عن الناس فانها صدقة يتصدق بها على نفسه (ابن السنى فى الطب (حم) عن ابى هريرة * (انّ فى الليل لساعة لايوافقها عبد مسلم ليسأل الله عزوجل فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الااعطاه اياه وذلك كل ليلة (حم م حب) عن جابر * (انّ فى الجمعة ساعة لايسأل الله العبد شيئا الااتاه اياه حين تقام الصلوة منها (ش ت) حسن غريب (ه حب) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن ابيه عن جده * (انّ فى الجمعة ساعة لايوافقها عبد مؤمن وهو يصلى فيسأل الله فيها شيئا الا استجاب الله له قيل اى الساعات هى يارسول الله قال مابين صلاة العصر الى غروب الشمس الحاكم فى الكنى عن ابى رزين العقيلى عن

٢ بغير همزة امر حاضر
٣ وفوق نسخه *
٤ لوسعهم نسخه *
٥ وفى حديث ان فى الجنه غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام (حم طب هب حب ق) عن ابى مالك (ت عم هب) عن على (حم طب ك هب) عن ابن عمرو (منه)
٦ بغير لام الابتداء اسم ان
٧ وفى حديث اخر ان فى جهنم لواديا يقال له لملم ان اودية جهنم لتستعيذ بالله من حره (حل) عن ابى هريرة
٨ وهو جمع رحى بالتركى دكيرمن *
٩ والطحن بالفتحتين مايجعل به الشىء دقيقا يقال طحن البر طحنا اذا جعله دقيقا من الباب الثالث *
١٠ ثيابك عن الارتم نسخه
١١ الارتم الذى لايفصح الكلام ولايبينه اولذى صبعه للتذكر *
١٢ فسال الله نسخه *
١٣ رزين نسخه

ابي هريرة * (ان في السماء ملكا يقال له اسماعيل على سبعين الف ملك كل ملك منهم على سبعين الف ملك طس عن ابي سعيد * (ان في جهنم واديا تستعيذ منه كل يوم سبعين مرة اعده للقراء المرائين باعمالهم وان ابغض الخلق الى الله عالم السلطان[٢] عد عن ابي هريرة * (ان في الرجل مضغة اذا صحت صح لها سائر جسده وان سقمت سقم لها سائر جسده قلبه[٣] ابن السني وابو نعيم في الطب (هب) عن النعمان * (ان في مال الرجل فتنة وفي زوجته فتنة وولده[٤] (طب) عن حذيفة * (ان في حكمة الداود عبرة ينبغي للعاقل اللبيب ان لا يشغل نفسه الا في اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يكفي[٥] فيها اخوانه الذين ينصحونه في نفسه ويخبرونه بعيوبه وساعة يخلو بين نفسه وبين اربها[٦] فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عونا على هذه الساعات واستجمام القلوب بفضل بلغة[٧] وينبغي للعاقل اللبيب ان يكون مالكا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه (الديلمي) عن ابن مسعود * (ان قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة (ن طب ك وابن) عساكر عن حذيفة * (ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء اللهم مصرف[٨] القلوب صرف قلوبنا على طاعتك (حم م قط) في الصفات عن ابن عمرو * (ان قوما احبوا قوما حتى هلكوا في حبهم[٩] فلا تكونوا مثلهم وان قوما ابغضوا قوما حتى هلكوا في بغضهم فلا تكونوا مثلهم * (الديلمي عن عبدالله بن جعفر * (ان كسر عظم المسلم ميتا كمثل كسره[١٠] حيا (حب عن عائشة * (ان كل صلوة تحط[١١] ما بين يديها من خطيئة (حم طب وسمويه وتمام (ض) عن ابي ايوب * (ان كل نبي اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابوبكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود والمقداد وحذيفة بن اليمان (ت) حسن غريب (طب ك) وتعقب عن علي * (ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال (حم ت) حسن صحيح غريب وابن سعد (ك طب) عن كعب بن عياض * (ان لكل امة رهبانية[١٢] ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله (هب) عن انس * (ان لكل امة سياحة[١٣] وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو (طب) عن ابي امامة * (ان لكل ادمي حظا من النار وحظ المؤمن منها الحمى تحرق جلده ولا تحرق جوفه وهي حظه منها هناد عن الحسن مرسلا (ان لكل نبي اب عصبة ينتمون[١٤] اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله (ك) وابن

عساكر

٢ اي عالم يزور السلطان كما في رواية آخر

٣ وهي قلبه نسخه

٤ اي وفي ولده فتنة

٥ يلقى فيها نسخه *

٦ اي مرادها وحاجتها

٧ بلغته نسخه البلغة المراد والمقصود *

٨ بحذف حرف النداء في النسخ كلها *

٩ كبغض الروافض الصحابة وحبهم لعلي رضي الله عنهم *

١٠ لمثل كسره نسخه

١١ اي تذهب وتزيل

١٢ تخفيف الياء *

١٣ السياحة على وزن الكتابة والسيوح على وزن القعود والسيح على وزن السير والسيحان بالفتحات الذهاب في الارض للعبادة يقال ساح الرجل سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا اذا ذهب في الارض ومنه المسيح بن مريم

١٤ يتمنون نسخه التنمي الانتساب يقال فلان ينتمي اي ينتسب اليه *

عساكر عن جابر * (ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه (طب) عن النعمان بن بشير * (ان لكل شیء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرءها فی بيته ليلا لم يدخل الشيطان ثلاث ليال ومن قرءها فی بيته نهارا لم يدخل الشيطان ثلاثة ايام (ع حب طب هب ض) عن سهل بن سعد * (ان لكل شیء بابا وباب العبادة الصيام هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا * (ان لكل شیء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فی شر منه (الخطيب عن عائشة * (ان لكل شیء صداء وجلاء وان جلاء القلوب الاستغفار الديلمی عن انس * (ان لكل عمل شدة ولكل شدة فترة فمن كانت فترته الی سنتی فقد اهتدى ومن كانت الی غير ذلك فقد هلك (هب) عن ابن عمرو * (ان لله عز وجل عبادا ايضن بهم عن البلاء يحييهم فی عافية ويميتهم فی عافية ويدخلهم الجنة فی عافية ابن النجار عن انس * (ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس يفزع الناس اليهم فی حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله (طب) وابن عساكر عن ابن عمر * (ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع عن العباد نقل الله تلك النعم عنهم وحولها الی غيرهم تمام عن ابن عمر * (ان لله عز وجل حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتی وحرمة رحمی (طب) وابونعيم عن ابی سعيد * (ان لله تعالی ملائكة سياحين فی الارض يبلغونی من امتی السلام عبد الرزاق (حم ن حب طب ك هل هب) عن ابن مسعود * (ان لله ما اخذ وله ما اعطی وكل شیء عنده باجل مسمی فمرها فلتصبر ولتحتسب (ط حم خ م د ن ه حب) عن اسامة بن زيد * (ان لله تعالی ملكا ينادی عند كل صلاة يا بنی آدم قوموا الی نيرانكم التی اوقدتموها علی انفسكم فاطفئوها بالصلاة (طس ض) عن انس * (ان لله ملئكة يمشون مع الجنازة يقولون سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت الرافعی عن ابی هريرة * (ان لله تعالی لوحا احدى وجهيه ياقوتة والوجه الثانی زمردة خضراء قلمه النور فبه يخلق وبه يرزق وفيه يحيی وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشاء فی كل يوم وليلة الازدی فی الضعفاء وابو الشيخ فی العظمة عن انس واورده ابن الجوزی فی الموضوعات * (ان لله تعالی آنية من اهل الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه الينها وارقها (طب) عن ابی عتبة * (ان لله تعالی ملئكة فی الارض تنطق علی السنة بنی ادم بما فی الارض من الخير والشر المحاملی فی اماليه والديلمی عن انس * (ان لله تعالی فی كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار (ع هب) وضعفه والديلمی عن

١ بغير واو *
٢ الصداء بالفتح الدنس والران *
٣ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه وحكمه منه
٤ هذا فی حق التعزية للموتی *
٥ وفيه يخلق وفيه نسخه
٦ عن ابی عبسة الخولانی عن ابن عتبة نسخه
٧ فی المرء نسخه *

انس * (انّ لله تعالى فى كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يلْحَظُ بها الى اهل الارض فمن ادركته تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة (الحكيم عن على بن الحسين بلاغا (الحكيم) عن محمد بن الحنفية مرسلا الا انه جعل المرفوع صدره فقط والبا فى موقوف * (انّ للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا[٢] اما لعوقه فالكذب واما نشوقه فالغضب واما كحله فالنوم (عد هب) عن انس[٣] * انّ للقتيل عند الله ست خصال يغفر له خطيئته فى اول دفعة من دمه ويجار من عذاب القبر ويحلّى حلة الكرامة ويرى مقعده من الجنة ويؤمّن من الفزع الاكبر ويزوّج من الحور العين (هب) عن قيس الجذامى[٤] * (انّ للمساكين دولة اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا من اطعمكم فى الله لقمة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة فادخلوه الجنة (عد وقال منكر وابن عساكر عن ابن عباس * (انّ للموت فزعا فاذا بلغ احدكم موت اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللّهم الحقه بالصالحين واخْلفْه على ذريّته فى الغابرين[٥] واغفر لنا وله يوم الدين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنّا بعده (كر) فى معجمه (وابن النجار عن ابى هند الدارى * (ان معافاة الله العبد فى الدنيا ان يستر عليه سيئاته (الحسن) بن سفين فى الوحدان[٦] (وابو نعيم عن بلال بن يحيى مرسلا * (انّ مغير الخلق كمغير الخَلق انك لا تستطيع ان تغير خُلقه حتى تغير خلْقه العسكرى فى الامثال (والديلمى عن ابى هريرة (ورجاله ثقاة الا انه من رواية اسمعيل بن عياش عن محمد بن عمرو * (انّ ملكا موكّل بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل (ك) عن ابى امامة * (انّ ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذى بعُث اليه يقول يا عجباه بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك ابن النجار عن ابى هدبة عن انس * (انّ من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وكان منهم من يرى فى المنام فيكون نبيا بذلك يرا وكان منهم من يبتّ[٧] فى اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتينى فيكلمنى كما يأتى احدكم صاحبه فيكلمه (ابن عساكر عن ابن عباس * (انّ من حافظ على هؤلاء الصلوات الخمس المكتوبات فى جماعة كان اول من يجوز على الصراط كالبرق اللامع وحشره الله فى اول زمرة من السابقين وكان له فى كل يوم وليلة حافظ عليهن كاجر الف شهيد قتلوا فى سبيل الله (طس) عن ابى هريرة وابن عباس معا * (انّ من البيان سحرا[٨] وان من الشعر حكمًا (ط د هم طب) عن ابن عباس الخطيب عن ابى هريرة * (انّ من التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجالس (طب) وابو نعيم فى المعرفة (عد هب كرض (عن طلحة * (انّ من

البيان

٢ النشق وضع الشىء على انفه وبمعنى الشم ونشق منه ريحا طيبة اى شم واستنشق الماء اذا ادخله فى انفه ورجل نشق وقع فى امر لا يتخلص منه *
٣ فى نسخه *
٤ الحذامى نسخه *

٥ الغابر المكث والذهاب والعبور والماضى
٦ بالمهملة *

٧ يبث نسخه *
٧ اى يقرو يثبت *

٨ لسحرا نسخه *

البيان سحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبدأه بالمدحة فيقطع ظهره (هب) وابن النجار عن ابن مسعود * (ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وان من طلب العلم لجهلا وان من القول عيالا كر عن على * (ان من الحنطة خمرا وان من الشعير خمرا وان من الزبيب خمرا وان من العسل خمرا وانا انهى عن كل مسكر (حم ت ه ك طب) عن النعمان بن بشير * (ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة والزكاة ولا الصوم ولا الحج يكفرها الهموم فى طلب المعيشة الخطيب فى المتفق والمفترق عن ابى عبيد عن انس قال الازدى عن انس وغيره * (ان من السعادة الزوجة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح وان من الشقاوة الزوجة السوء والمسكن السوء والمركب السوء طب عن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه * (ان من السرف ان تأكل كلما اشتهيت (د ع حل هب) عن انس * (ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه (ه ط والحكيم د هب) عن انس * (ان من الناس من يصلى الصلوة كاملة ومنهم من يصلى نصفا ومنهم من يصلى ربعا ومنهم من يصلى خمسا ومنهم من يصلى سدسا ومنهم من يصلى سبعا ومنهم من يصلى ثمنا ومنهم من يصلى عشرا (طب) عن عمار * (ان من آية سخط الله على العباد ان يسلط عليهم صبيانهم فى مساجدهم فينهوهم فلا ينتهون (الديلمى) عن ابن عباس * (ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يشبهون بخلق الله عز وجل (م ن) عن عائشة (ان من اخون الخيانة تجارة الوالى فى رعيته (ابو سعيد النقاش فى القضات عن ابى الاسود عن ابيه عن جده * (ان من اسرق السراق من يسرق لسان الامير وان من اعظم الخطايا من اقتطع مال امرء مسلم بغير حق وان من الحسنات عيادة المريض وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه وتسأله كيف هو ومن افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين فى نكاح حتى تجمع بينهما وان من لبس الانبياء القميص قبل السراويل وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس (طب) وابو نعيم عن ابى درهم السمعى * (ان من اشراط الساعة ان يفشو المال ويكثر القلم وتفشو التجارة ويظهر الجهل ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى استأمر تاجر بنى فلان ويلتمس فى الحى الحطيم الكاتب فلا يوجد (حم م) عن عمرو بن تغلب * (ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرءة قيم واحد (ط حم ش) وعبد بن حميد (خ م ت ه ن) عن انس * (ان من اشراط الساعة

٢ وان من التمر خمرا نسخه

٣ اى يصنعون صور ذى الروح *

٤ ويسأله نسخه *

٥ العطاس بالضم العسطة يقال عطس الرجل عطاسا اذا اتته العسطة وسببه دفع الثقلة فى بدنه *

٦ دهم نسخه *

٧ الحى الطريق المفتوح والواضح يقال طريق حى اى بين وزهام *

٨ الحطيم اليابس والكسر يقال حطمه حطما اذا كسره من الباب الثانى *

٩ الكاتب نسخه الكابت الكسر والصرف والمنع يقال كبته اذا كسره

اقراب العامر واعمار الخراب وان يكون الغزو فداء وان يتمرس الرجل بامانانه كما يتمرس البعير بالشجرة البغوى وابن عساكر عن عروة محمد بن عطية عن ابيه * (ان من افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان (هب) عن عبادة بن الصامت (ان موضع سوط فى الجنة لخير من الدنيا وما فيها (ك) عن ابى هريرة (ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب قيل ما ثوابهم قال على الاعراف وليسوا فى الجنة قيل وما الاعراف قال حائط الجنة تجرى فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار فى البعث عن انس * (ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف فامره باكل البيض (هب) عن ابن عمر وقال (هب) تفرد به ابو الازهر السليطى عن ابى الربيع * (ان نفقتك على اهلك وولدك وخادمك صدقة فلاتتبع ذلك منا ولا اذا (ك) عن انس * (ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى يوم عرفة (طب) والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس * (ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت (خ م د ن) عن عائشة * (ان هذا الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (طب) قط فى الافراد (هب) عن ابن مسعود (ش قط) فى الافراد (طب هب حل) وابن عساكر عن ابى موسى * (ان هذا القرآن صعب مستصعب لمن كرهه ميسر لمن تبعه وان حديثى صعب مستصعب لمن كرهه ميسر لمن تبعه من سمع حديثى فحفظه وعمل به جاء يوم القيمة مع القرآن ومن تهاون بحديثى فقد تهاون بالقرآن ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والاخرة غط فى الجامع عن الحكم * (ان هذه الايات التى يرسل الله لاتكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره (خ م د حب) عن ابى موسى * (ان هذه الامة امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار (ه) عن انس * (ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه تعوذوا بالله من عذاب النار تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن تعوذوا بالله من فتنة الدجال (حم) وعبد بن حميد م عن ابى سعيد الخدرى عن زيد بن ثابت * (ان هذه من غنائمكم وانه ليس يحل لى فيها الا نصيبى معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط او المخيط واكثر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار على اصحابه فى الدنيا والاخرة وجاهدوا الناس فى الله تعالى القريب والبعيد ولا تبالوا

٢ التمرس والامتراس الرغم والامرار والحتك بالشىء يقال تمرس بالشىء وامترس اذا احتك به *

٣ يهلكاكم نسخه *

٤ اى قبل موتها بسبب كسب ايديهم *

فى الله لومة لائم واقيموا حدود الله تعالى فى الحضر والسفر وجاهدوا فى سبيل الله تعالى فان الجهاد باب من ابواب الجنة عظيم وانه ينجى الله به من الهم والغم (حم والشاسى طب ك ض) عن عبادة * (ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يارسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن (هب) عن ابن عمر * (ان يأجوج ومأجوج من ولد ادم ولو ارسلوا الافسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل الاترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تأويل وتاريس ومنسك عبد بن حميد فى التفسير وابن المنذر (طب) وابن مردوية (ق) فى البعث عن ابن عمرو * (ان يحيى بن زكريا سأل ربه فقال يارب اجعلنى ممن لايقع الناس فيه فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هذا شىء لم استخلصه لنفسى كيف افعله بك اقرء فى المحكم تجد فيه وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالوا يدالله مغلولة وقالوا وقالوا وقالوا فقال يارب اغفر لى فانى لااعود الديلمى عن انس * (ان يسير الرياء شرك وان من عادى وليا لله فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا مصابيح الهدى يخرجون من غير مظلمة (٥) عن معاذ * (ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا مهتجرين يقول دعهما حتى يصلحا (٥) عن ابى هريرة * (ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرين ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجب النار (ع) عن انس * (انا لانستعين بالمشركين على المشركين (حم خ) فى التاريخ وابن سعد (ع) وابن منيع والبغوى وابن قانع والباوردى (طب حل ض) عن جنيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف عن ابيه عن جده *

انا لانقبل شيئا من المشركين ولكن ان شئت اخذتها منك بالثمن (حم طب ك ض) عن حكيم ابن حزام انه اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم حلة وهو كافر فقال فذكره * (انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر ان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالفقر حتى يأخذ العباءة فيحويها وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء (حم) وعبد بن حميد (٥ ك) عن ابى سعيد (انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء وتشديدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فليسألون الخير فلا يعطون فيقاتلون فينصرفون فيعطون ماسئلوا فلا يقبلونه حتى

٢ يصدى تصدى نسخه
٣ وفى حديث انس عند ابن عدى والخطيب وابن عساكر ان للقلوب صداء كصداء الحديد وجلاؤها الاستغفار وفى رواية ابن حبان كصداء النحاس منه
٤ وفى حديث اخر ان يأجوج ومأوج لهم نساء يجامعون ماشاؤا وشجر يلقحون ما شاؤا يقال لقحت الناقة لقحا اذا حملت فلا يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا ن عن ابى اويس عن ابيه عن جده منه
٥ هذا بتكرار قالوا اى وقالوا ما قالوا وقال يحيى عدم الح *
٦ يعنى مؤمن هجر من صاحبه وقطعه لاجل الدنيا وتركه *
٧ يسان نسخه *
٨ حكم نسخه *
٩ القمل صغير من القمل يقال بالتركى سركه
١٠ العباءة مايلبس فوق اللباس غليظ قوى يقال جاء وعليه عباءة وهى حزب من الاكسية *
١١ اى يلفى بها فيحويها فيحو نسخه *
١٢ يسألون نسخه

يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملأؤها قسطا وعدلا كما ملؤها جورا وظلما فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فانها رايات هدى (ه ك) وتعقب عن ابن مسعود * (انك وشيعتك فى الجنة وسيأتى قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون حل عن على (انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم (حم د ع حب طب حل ق) عن ابي الدرداء (انكم ستلقون العدو غدا فليكن شعاركم حم لاينصرون (حم ن ع) والروياني (ك ض) عن البراء * (انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها فافعلوا ثم قرء فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (حم خ م د ت ن ه) وابن خزيمة (حب) عن جرير * (انكم قد اصبحتم فى زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سؤاله كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتى عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سواله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل طب عن حزام بن حكيم بن حزام عن ابيه (طب) وابن عساكر عن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الانصارى (انكم اليوم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا (ت طب) غريب عد عن ابي هريرة (انكم فى زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى وسيأتى على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا (حم) عن ابي ذر (انكم اليوم على دين واني مكاثر بكم الامم فلا تمشوا بعدى القهقرى (حم) عن جابر * (انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل بالدعاء ووعدكم ان يستجيب لكم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين (د ك ق) عن عائشة * (انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل الرحم ومن كذب على معتمدا فليتبوأ مقعده من النار (حم ت) حسن صحيح (ق) عن ابي مسعود * (انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم هٰهنا وتحا بيده نحو الشام (حم ت) حسن (ك) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * (انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن قالوا فخر لنا يارسول الله

قال

٢ كما يملاء نسخة
٣ الحبو القرب والمرور على التراب بلاقيام على بطنه يقال حبا الصبى اذا مشى على اربع اوعلى اليدين والمقعد
٤ نير نسخه النبز بفتحتين اللقب ومنه الاية ولاتنابزوا بالالقاب وبالكسر قشر الشجر النخل *
٥ الضم المس والاسقاط يقال تضام القوم اى انضم بعضهم الى بعض واضطمت عليه الضلوع اى اشتملت ويحتمل بمعنى الشك
٦ اى نزل فى جنهم منه
* اى اشار منه
٦ ستجدون نسخه
٧ عراق نسخه *
٨ فاختر نسخه

قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق بغدره فان الله قد تكفل لى بالشام (طب) عن ابى الدرداء * (انما الاعمال كالوعاء اذا طاب اسفل طاب اعلاه واذا فسد اسفل فسد اعلاه (حم ه) عن معوية * (انما الاعمال بالنية وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله و رسوله فهجرته الى الله و رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (مالك حم خ م د ت ن ه) عن عمر * (انما الحسد فى اثنتين رجل اتاه الله القرآن فقام به فاحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل منه اقاربه و رحمه وعمل بطاعة الله (طب) عن ابن عمر * (انما سمى القلب من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلقت فى اصل شجرة تقلبها الريح ظهرا لبطن (ه طب هب) عن ابى موسى * (انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يبتغ الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه (حل قط فى الافراد والخطيب عن ابى هريرة * (انما اخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور عبد بن حميد (هب) عن عمر * (انما انا بشر اذا امرتكم بشىء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشىء من رأيى فانما انا بشر م حب طب) عن رافع بن خديج * (انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطىء ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله (حم ه) عن طلحة * (انما المدينة كالكير تنفى خبثها وتضع طيبها (ط ش حم خ م ت ن حب) عن جابر * (انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين (ت ن عن ابى هريرة م عن انس * (انما يكفى احدكم ما كان فى الدنيا مثل زاد الراكب (ع طب (والبا وردى (هب) حل ض عن خباب * (انما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبنى من سفاح اهل الجاهلية شىء لم اخرج الا من طهرة ابن سعد عن محمد بن على بن حسين مرسلا * (انما ذلك جبريل ما رأيته فى الصورة التى خلق فيها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض ت حسن صحيح عن عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ولقد رآه نزلة اخرى ولقد رآه بالافق المبين قال فذكره * (انما اخاف على امتى الائمة المضلين ت صحيح عن ثوبان * (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله (ت ن ه حب) عن ابى هاشم بن عتبة * (انما هو فراش للزوج وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشيطان الهيثم بن كليب ض عن ثوبان * (انما الشوم فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار (طخ د ه وابن جرير عن ابن عمر * (انما الطاعة فى المعروف (حم خ م) عن على * (انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان امر بغيره فان

٢ بعذره نسخه
٣ فى الفلاة نسخه
٤ تقلب نسخه
٥ تدع نسخه
٦ هذا لكل من يقتدى به من الامير والعلماء والقضاة وسبق ماله مكررا

عليه وزر ان عن ابى هريرة * (انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها (حم خ م د ت ن ه) عن عائشة * (انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد (عد) وابن عساكر عن انس * (انما قمنا للملئكة (ن ك) عن انس ان جنازة مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقيل انها جنازة يهودى قال فذكره * (انما سمى الخضر خضراً لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضراء (حم خ م ت) عن ابى هريرة * (انما استراح من غفر له ابن عساكر عن بلال قال قالت سودة يارسول الله مات فلان فاستراح قال فذكره حل (طس) عن عائشة * (انما يستريح من غفر له ابن المبارك من طريق الزهرى عن محمد بن عروة حم عن عائشة * (انما يستريح من دخل الجنة حم عن عائشة * (انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والامهات والابناء كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك (طب حل) وابن عساكر عن ابن عمر * (انما الامل رحمة من الله لامتى لولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا الخطيب والديلمى وابن النجار عن انس (انما الخاتم لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر (طب) عن ابى موسى * (انما تفسير حسن الخلق ما اصاب من الدنيا رضى وان لم يصبه لم يسخط (حل) عن ابى هريرة * (انما يسلط على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا وانما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره (الحكيم عن ابن عمر * (انما مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات ما يبقى من درنه (هب) عن ابى هريرة * (انما بعثت فاتحا وخاتما واعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لى الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون (هب) عن قلابة مرسلا * (انما سميت بنتى فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار (الديلمى) عن ابى هريرة * (انما سمى البيض لان آدم لما اهبط الى الارض احرقته الشمس فاسود فاوحى الله اليه ان صم البيض فصام اول يوم فابيض ثلث جسده فلما صام اليوم الثانى ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث ابيض جسده كله فسمى البيض (الديلمى) عن ابن عباس * (انما يحرم على النار كل هين لين قريب سهل (هب عن ابن مسعود * (انما نهيتكم لاجل الدافة التى دفت عليكم فكلوا وتصدقوا وادخروا (هب) عن عائشة * (انما بقى من الدنيا بلاء وفتنة انما مثل عمل احدكم كمثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله (الرامهرمزى فى الامثال

عن معوية

٢ مطلب سبب الهلاك خيانة الحدود *
٣ وهو يمين *
٤ الفروة موضع ليس فيه اثر النبات ويقال فلوات
٥ من الاهتزاز الحركة والزلزلة يقال هززته فاهتز اى حركه فتحرك
٦ مطلب تسمية الابرار ومحل الخاتم ومعنى حسن الخلق وفضل الصلوة الخمس ومثل امتى كمثل الماء ورزق ومفصل الانسان واستغفار عم *
٧ مطلب مخافة الله كاف
٨ من دونه نسخه *
٩ الفطم على وزن ختم منع الصبى عن الرضاع يقال فطم الصبى اذا فصله عن الرضاع والمص *
١٠ من الناس عن النار
١١ اى ايام البيض وهو جمع البياض *
١٢ وجهه نسخه *
١٣ من اجل نسخه
١٤ الدافة العسكر الذى قدم من طرف الدشمان والعدو وتأنية يقال دفت اذا هجم عليهم العدو ويقال دفت عليه الامور اذا تتابعت *

عن معوية وهو صحيح * (انما مثل امتى كمثل ماء انزله الله من السماء لايدرى البركة فى اولها او فى اخرها (الرامهرمزى عن انس وهو حسن * (انما حر جهنم على امتى مثل حر الحمام (ابو نعيم) فى المعرفة عن ابى بكر (وفيه الواقدى * (انما انا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار (ش) عن انس * (انه لو حدث فى الصلوة شىء لنبأتكم به ولكن انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى واذا شك احدكم فى صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين (خ م ن د ه حب) عن ابن مسعود (انه لن يموت احد حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله ايها الناس واجملوا فى الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم ابن الجارود (ك)عن جابر * (انه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا من طريق الناس اوشوكة اوعظما عن طريق الناس وامر بمعروف اونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فانه يمسى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار (م حب) عن عائشة * (انه ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان (حم م د ن) عن عرفجة * (انه ليس بدواء ولكنه داء (حم م ه) عن طارق بن سويد الجعفى انه سئل النبى عليه السلام عن الخمر يضعها للدواء فقال فذكره * (انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة (حم وعبد بن حميد م د ن حب والبغوى وابن قانع والباوردى (طب) عن الاغر * (انه سيكون امراء يؤخرون الصلوة عن مواقيتها الا فصل الصلوة لوقتها ثم ائتهم فان كانوا قد صلوا كنت قد احرزت صلاتك والا صليت معهم فكانت لك نافلة (ط)وعبد الرزاق (حم م ن) عن ابى ذر * (انه ليس شىء بين السماء والارض الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس (حم والدارمى (ض) عن جابر * انه سيكون عليكم ائمة تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع قيل يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا (حم ت) حسن صحيح طب عن ام سلمة * (انه من لم يسأل الله يغضب عليه (ت حب) عن ابى هريرة (انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قاله لعلى (ت)حسن صحيح ن ه عن على * (انه لم يكن نبى قبلى الا حذر امته الدجال اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة بين عينيه مكتوب كافر يخرج معه واديان احدهما جنة والاخر نار فجنته نار وناره جنة معه ملكان من الملئكة يشبهان نبيين من الانبياء احدهما عن يمينه والاخر عن

٢ يعنى تكون على الامة الكاملة لان المطلق مصروف الى كماله ولان جهنم تقول للكامل مروالان نورهم يطفىء نارها *
٣ اى افصح *
٤ مفصل نسخه *
٥ صفة الثلاثمائة
٦ زحزحه ارعجه وفى القرآن فمن زحزح عن النار اى بوعد عنها
٧ مز قجة نسخه *
٨ الجعفى نسخه
٩ من الاغيان وهو الاحاطة والاغلاق والستر يقال اغين الرجل على قلبه اذا غين وستر وغلق واحاط
١٠ عن الاغرس بن يسار المزنى نسخه *
١١ اى من رضى وتابع فلا يبرء ولا يسلم منه
١٢ مصدرية *
١٣ مطلب الدجال
١٤ ظفرة نسخه

شمال وذلك فتنة الناس يقول الست بربكم أُحيى وأُميتُ فيقول احد الملكين كذبت فما
يسمع احد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت ويسمعه الناس فيحسبون انه صدق
الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتى المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك
الرجل ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة افيق (ط حم والبغوى
طب كر) عن سفينة * (انه سيصيب امتى فى اخر الزمان بلاءٌ شديدٌ لا ينجو منه
الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وقلبه فذلك الذى سبقت له السوابق
ورجل عرف دين الله فصدّق به ابو النصر السجزى فى الابانة وابو نعيم عن عمر *
انه من تمام اسلامكم ان تؤدوا زكاة اموالكم (طب) عن علقمة بن ناجية الخزاعى * (انه من
قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة (ت حسن صحيح ه حب عن ابى ذر * (انه
سيأتى على الناس زمان لا يبقى فيه احد الا اكل الربا فمن لم يأكله اصابه من غباره ابن
النجار عن ابى هريرة * (انه يكره للنساء ان ينظر الى الرجال كما يكره للرجال ان
ينظر الى النساء (طب) عن ام سلمة وضعف * (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (حم خ م عن ابى هريرة * (انه يخرج من
ضِئْضِئِ[٢] هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود (حم م حل خ عن ابى سعيد * (انه
لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير (حم خ م عن عائشة * (انه سيكون
عليكم امراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست
منه ولا يرد علىّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم[٣] على ظلمهم فهو منى وانا منه
وسيرد علىّ الحوض (حم وسمويه طب ض عن حذيفة * (انه ليس من امرأة اطاعت
ربها وادّت حق زوجها وتذكر حسنه[٤] ولا تخونه فى نفسها وماله الا كان بينها وبين الشهداء
درجة واحدة فى الجنة فان كان زوجها مؤمنا حسن الخلق فهى زوجته فى الجنة والا زوّجها الله
من الشهداء (طب) عن ميمونة * (انه لا يجوز للمرأة فى مالها امر الا باذن زوجها
(طب) عن خيرة[٥] امرأة كعب بن مالك * (انه سيلحد فى الحرم رجل من قريش لو
يوزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت (حم ك عن ابن عمر * (انه كان معك ملك
يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم اكن لاقعد مع الشيطان يا ابا بكر
ثلاث هن حق ما من عبد ظلم مظلمة فيغضى عنها لله عز وجل الا اعز الله بها نصرة[٧] وما فتح
رجل باب عطية يريد بها صلة الا زاده الله كثرة وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة
الا زاده الله بها قلة حم عن ابى هريرة * (انه ستفتح لكم مشارق الارض ومغاربها وان

عمالها

[٢] الضئضئ بكسر الضادين الاصل والمنبع والمعدن او الذرية المباركة الكثيرة

[٣] ولا يعينهم نسخه

[٤] حسنة نسخة *

[٥] خبرة نسخه *

[٦] ورد ملك وشيطان ومشارق ومغارب ونجباء امة ودجال وفتح الشام وامارات ساعة وزمزم وهرة وكفارة *

[٧] نصره نسخه *

عمالها فى النار الا من اتقى الله وادى الامانة (هم عن رجل من محارب * (انه لم يكن نبى قبلى الاقد اعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء وانى قد اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلى وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وصهيب (خيثمة الطرابلسى فى فضائل الصحابة مل عن على حسن قوى * (انه سيكون بعدى حمامات ولا خير فى الحمامات للنساء وان دخلته بازار وخمار ودرع وما من امرأة تنزع خمارها فى غير بيت زوجها الا كشف الستر فيما بينها وبين ربها (طس عن عائشة * (انه لينادى المنادى يوم القيمة اين فقراء امة محمد قوموا فتصفحوا صفوف القيمة الامن اطعمكم فى اكلة اوسقاكم فى شربة اوكساكم فى خلقا اوجديدا فادخلوه الجنة فاذا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول يارب هذا اشبعنى ويقول الاخر يارب العالمين هذا اروانى فلا يبقى من فقراء امة محمد صغير ولا كبير ممن فعل ذلك الا ادخلهم الله جميعا الجنة ابن عساكر عن ابراهيم بن هدبة عن انس * (انه لم يكن نبى من بعد نوح الا وقد انذر الدجال قومه وانى انذركموه لعله سيدركه بعض من قد رآنى وسمع كلامى قالوا يارسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها اليوم اوخير (هم د ت ع حب ك ض) عن ابى عبيدة * (انها ستفتح عليكم الشام وتجدون فيها بيوتا يقال لها * (الحامامات هى حرام على رجال امتى الا بالازر وعلى نساء امتى الا نفساء اوسقيمة (عد خط) فى المتفق وابو القاسم البخارى فى كتاب الحمام (كر) عن عمر * (انها ستخرج رايات من المشرق لبنى العباس اولها مثبور واخرها مثبور لا تنصروهم لا ينصرهم الله من مشى تحت راية من راياتهم ادخله الله تعالى يوم القيمة جهنم الا انهم شرار خلق الله يزعمون انهم منى الا انى منهم برىء وهم منى براء علامتهم يطيلون الشعور ويلبسون السواد فلا تجالسوهم فى الملاء ولا تبايعوهم فى الاسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء يتأذى بتكبيرهم اهل السماء طب عن ابى امامة * (انها امارة من امارات بين يدى الساعة قد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه ما احدث اهل بعده (هم عن ابى هريرة * (انها مباركة انه طعام طعم يعنى زمزم (هم م والدارمى حب طب) عن ابى ذر * (انها المباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم (هم)عن ابى هريرة * (انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات يعنى الهرة (مالك والشافعى عب ش ص هم والدارمى د ت) صحيح ن ه ع وابن الجارود والطحاوى وابن خزيمة (حب ق ك ض) عن ابى قتادة (دهق)عن عائشة * (انى اتغيظ عليكم واعذركم ثم ادعوا الله بينى وبينه

٢ ودرع وخمار نسخه

٣ فتصفوا نسخه من المصافحة اى مصافحون عند صفوف الملائكة او كصفوفهم منه

٤ بحذف المضاف اليه

٥ بالمضاف اليه *

٦ اى من الدجال *

٧ نفس متكلم وحده من الانذار *

٨ قلوبهم نسخه *

٩ مطلب روافض وعجم

١٠ مبثور نسخه مثبور نسخه

١١ بلاواو *

١٢ واتباعهم شرار خلق الله نسخه *

اللهم ما لعنتهم او سببتهم او تغيظت عليهم فاجعله لهم بركة ورحمة ومغفرة وصلاة فانهم اهلي وانا لهم ناصح (طب) عن سمرة (اني لو احرم عليكم احترقتم[٢] وان تحريم الانبياء لا تطيقه الجبال (طب) عن سمرة * (اني انما بعثت بالحنيفية[٣] السمحة[٤] ولم[٥] ابعث بالرهبانية المبدعة[٦] الا وان اقواما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها الا فكلوا اللحم وآتوا النساء وصوموا وافطروا وصلوا وناموا فاني بذلك امرت (طب) عن ابي امامة * (اني اكتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا علي او ينقصوا فتعلم السريانية عبد بن حميد عن زيد ابن ثابت * (اني تارك فيكم الثقلين[٧] كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة (ش حم حب) عن زيد بن ارقم * (اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين[٨] كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير خبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (ش وابن سعد حم ع) عن ابي سعيد * (اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد[٩] لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد (حم خ م ك حب) عن سليمان بن صرد قال استب رجلا فاحدهما احمر وجهه وانتفخت[١٠] اوداجه فقال النبي عليه السلام فذكره (ن ع) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي (د ت طب) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ * (اني لاعلم كلمة لو قالها هذا الغضبان لاذهبت[١١] الذي به من الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم حم طب عن معاذ عن سليمان بن صرد (اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما (حم خ ت) عن ابي هريرة * (اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا[١٢] لمن بدل بعدي (حم خ م) عن سهل بن سعد وابي سعيد معا * (اني اخاف عليكم ثلاثا وهي كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تفتح عليكم (طب) عن معاذ * (اني لا اصافح[١٣] النساء ولكن آخذ عليهن ما اخذ الله عليهن (حم طب) عن اسماء بنت يزيد * (اني لاهم ان اجعل للناس اماما ثم اخرج فلا اقدر على انسان[١٤] يتخلف عن الصلوة في بيته الا احرقته عليه (حم) عن ابن مكتوم * (اني سئلت ربي عز وجل الشفاعة لامتي فاعطانيها وهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله[١٥] شيئا (حم) وابن خزيمة والطحاوي والروياني (ك ق ض) عن ابي ذر * (اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء

٢ احترقتم نسخه * امر قتكم نسخه
٣ الحنفية نسخه *
٤ السمحاء نسخه
٥ بعث حنفيا وعترعه م ودفع شيطان وفرطعم عند حوض وزلة عالم ودنيا والامة ربع الجنة وضحك قليل *
٦ من البدعة *
٧ يعني ايها الثقلين *
٨ يعني احدهما كتاب الله والاخر عترتي كما في حديث الاخر لم يذكرهنا او سقط من الرواي *
٩ اي من الوسوسة والغضب
١٠ ونسخه *
١١ لاذهب نسخه *
١٢ السحق بالضم والسكون كون الشيء بعيدا واسم لواد في جهنم وبضمتين كذلك *
١٣ اطلب عدم مصافحة النساء وفي حديث اخر اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة كقولي لامرأة واحدة ابن سعد عن عبد الله بن الزبير (حم ت) حسن صحيح (ن طب ق) عن اميمة بنت رقيقة وروى (ه صدره) منه *
١٤ على اقدر على انسان تخلق نسخه *
١٥ بالله تعالى نسخه

وحقّ لها ان تئطّ ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل (حم ت) وابن منيع وابو الشيخ (ك ض) عن ابى ذر * (انى لا علم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت الا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيمة لا اله الا الله (حم ش ع ك) عن طلحة بن عبد الله وعمر * (انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا الا حرم على النار لا اله الا الله (حل) عن عمر * (انى لارجوان يكون من تبعنى من امتى يوم القيمة ربع اهل الجنة انى لارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة انى لارجوان تكونوا شطر اهل الجنة (حم) وعبد بن حميد فى تفسيره (ض) عن جابر * (انى اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك وباديتك فاذنت للصلوة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا حجر ولا شجر ولا شىء الا شهد له يوم القيمة (مالك والشافعى (حم) وعبد بن حميد (خ ن ه حب) عن ابى سعيد وورد فى حقه احاديث على روايات والفاظ كثيرة * (انى لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر (البغوى وابن شاهين وابن قانع (طس حل) عن انيس الانصارى قال (طس) وهو عندى البياضى (حم) عن ابن بريدة عن ابيه * (انى قد اتخذت خاتما من فضة ونقشت عليه محمد رسول الله فلا ينقش احد على نقشه (حم خ م حب) عن انس * (انى صليت صلاة رغبة ورهبة ورهبة سئلت الله عز وجل لامتى ثلاثا فاعطانى اثنتين ورد على واحدة سئلته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسئلته ان لا يهلكهم غرقا فاعطانيها وسئلته ان لا يجعل بأسهم بينهم فردها على (حم ش ه طب) عن معاذ * (انى سئلت ربى اولاد المشركين فاعطانيهم خدما لاهل الجنة لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول الحكيم عن انس * (انى لا اتخوف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (طس) عن على * (انى لاعرف ناسا ما هم انبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء بمنزلتهم يوم القيمة الذين يحبون الله ويحببونه الى خلقه يأمرونهم بطاعة الله فاذا اطاعوا الله احبهم الله (بر بز) عن ابى سعيد وضعف * (انى سئلت ربى ان لا يهلك امتى بسنة فاعطانيها وسئلته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسئلته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى على فقلت حمى اذن او طاعونا

٢ وفيه احاديث كثيرة منه

٣ تحب نسخه *

٤ الميثاق نسخه *

٥ فيحجزه او فيحجزه نسخة او فيجزه نسخة اى منع *

٦ القمع بالفتح الاقهار والاذلال والاحتقار يقال قمعه ضربه بالقمع وقمعه وقمعه قهره واذله *

٧ اناسا نسخه *

٨ ويحببونه نسخه *

٩ حمى اذن او طاعونا نسخه اى ثلث كراة *

حمى اذن او طاعونا (حم) عن معاذ * (انى لاعلم كلمة لايقولها مكروب الا فرج الله عز وجل عنه كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ابن السنى عن سعد * (انى رأيت الملئكة تغسل حنظلة بن ابى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة ابن - عد عن خزيمة * (انى وجدت ربى ماجدا كريما اعطانى مع كل واحد من السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعين الفا فقلت ان امتى لاتبلغ هذا فقال اكملهم لك من الاعراب (طب) عن عامر بن عمير * (انى رأيت فى المنام غنما سودا ايتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هى العرب تتبعك ثم يتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك بسحر (ك) عن ابى ايوب * (انى قارئ عليكم سوره فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا (هب) عن عبد الملك بن عمير مرسلا * (انى لاعلم كلمة لايقولها عبد حقا من قلبه الاحرمه الله على النار (حم ع) وابن خزيمة هب ك عن عثمان * (انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتى قد احتوشته ملئكة فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجائته صلوته فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلا من امتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من امتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجائته صلة الرحم فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتى يأتى النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه فجائته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن وجهه * (ورأيت رجلا من امتى جائته زبانية العذاب فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى هوى فى النار فجائته دموعه اللاتى بكى بها فى الدنيا من خشية الله فاخرجته من النار ورأيت رجلا من امتى قد هوت صحيفته الى شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورأيت رجلا من امتى قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتى على شفير جهنم فجاءه وجله من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلا من امتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة

٢ وهنا يوهم تكرار لكن ليست بل تأكيد *
٣ والمراد به الجهال المؤمنين
٤ عفر او د عفر نسخه *
٥ عتبر نسخه *
٦ وفى حديث اعرانى قارى وعليكم سورة الهاكم فمن بكى فله الجنة انى قارئ عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فليتباكوا (هب م طب) وضعفه عن جرير منه *
٧ اى كلمة الشهادة *
٨ عجايب نسخه *
٩ احتوش من باب الافعال يقال احتوش القوم على فلان اى جعلوه فى وسطهم
١٠ فجائت نسخه *
١١ اللهث بالفتح اخراج الكلب لسانه من العطش اوالتعب من باب قطع
١٢ ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شمال ظلمة ومن فوقه *
١٣ فاستخرجاه نسخه
١٤ فجائت نسخه
١٥ اى شدة حرها *
١٦ وترك اخطر عظيم واماتة علماء وصلوة الضحى وغلامة وغلب العدو والحجامة والكى حب عدم بالبلاء وعدم حرق بالنار *
١٧ فجائته نسخه فجاء نسخه *
١٨ اولاد الذين ماتوا قبله منه
١٨ السعفة بفتحتين غصن النخل ويقال السعفة ورق غصن النخل *
١٩ الزحف مشى الجيش الى العدو وبمعنى المشى مطلقا وكثرت مجيئه من باب فتح
٢٠ الحبو بالفتح المشى على اربع وقيل على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد وبمعنى الدنو والاعطاء والحفظ والمنع *

مرة فجائته صلوته على فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجائته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده وادخلته الجنة الحكيم (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة * (ان انتم اتبعتم اذناب البقر وتبايعتم بالعينة وتركتم[2] الجهاد فى سبيل الله ليلزمنكم الله مذلة فى اعناقكم ثم لاتنزع منكم حتى ترجعوا[3] الى ماكنتم عليه وتتوبوا[4] الى الله تعالى (حم) عن ابن عمر (ان كان خرج يسعى على ولده صغارا[5] فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله وان كان[6] خرج يسعى على اهله فهو فى سبيل الله وان كان خرج تفاخرا وتكبرا فهو فى سبيل الشيطان (طس) عن كعب بن عجرة[7] * (ان اتخذ منبرا فقد اتخذه ابى ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابى ابراهيم (طب) عن معاذ * (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (طب) عن مرثد بن ابى مرثد * (ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليتها اربعا كتبت من المحسنين وان صليتها ستا كتبت من القانتين وان صليتها ثمانيا كتبت من الفائزين وان صليتها عشرا لم يكتب لك ذلك[8] اليوم ذنب وان صليتها ثنتى عشرة ركعة بنى الله لك بيتا فى الجنة ابو نعيم (ق) عن ابى ذر * (ان لم تغل امتى لم يقم لها عدو ابدا الديلمى عن ابى ذر * (ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك فى اى الجنة شئت الا ركبت (ط حم ت ض عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ت عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن مرسلا وقال اصح * (ان كان فى شىء مما تداوون به خير فالحجامة (حم د ه ك ق عن ابى هريرة * (ان يك فى شىء مما تعالجون شفاء ففى شرطة حجام او شربة عسل او لذعة[9] نار تصيب الداء وما احب ان اكتوى[10] البغوى عن ابى بصرة الغفارى * (ان كان فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة[11] بنار توافق داء وما احب ان اكتوى (حم خ م ن عن جابر ك) عن ابن عمر (حم طب) وابن عساكر عن معوية بن خديج * (ان كنت تحبنى فاتخذ للبلاء تجفافا فو الذى نفسى بيده للبلاء اسرع الى من يحبنى من الماء الجارى من قلة الجبل[12] الى حضيض[13] الارض اللهم فمن احبنى فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضنى فاكثر ماله وولده (ق هب) وضعفه وابن عساكر عن ابى هريرة * (ان كنت تحبنا فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبنا من السيل من اعلى الاكمة[14] الى اسفلها (ك) عن ابى ذر * (ان انتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فانه انما يعذب بالنار رب النار (حم د ع طب ض) عن حمزة بن عمرو *

٢ تركتكم الجهاد نسخه *
٣ ترجعون نسخه *
٤ وتتوبون نسخه
٥ صغارا او صغير نسخه
٦ وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله نسخه *
٧ عجرة نسخه *
٨ عليك نسخه *
٩ لدغة نسخه *
١٠ من الكى *
١١ اللذعة بفتح اللام وسكون الذال بمعنى الحرق يقال لذع الحب قلبه لذعا من الباب الثالث اذا المه بنار الحب وبمعنى الوسم يقال لذع البعير لذعا اذا وسمه وبالتركى الدغ وتدغه منه
١٢ الجبل نسخه *
١٣ الحضيض نسخه الحضيض محل الجلوس وارض المتمكن والسهل منه *
١٤ الاكمة جبل صغير مطلقا باى ارض كان منه

(ان نزلتم بقوم فامر والكم بماينبغى للضيف فاقبلوا فان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى لهم (حم خ م د ه) عن عقبة بن عامر * (ان امر عليكم عبد مجدع اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا (ش م ه حب) عن يحيى بن حصين عن جدته ام الحصين (حم م خ) عن ابى عمر * (ان كان احدكم سائلا صاحبه لامحالة فلا يفتر عليه ولا يسب والديه ولا يسب قومه ولكن اذا كان يعلم ذلك فليقل انك لبخيل او ليقل انك لجبان او ليقل انك كذوب او ليقل انك لنؤم (طب) عن حبيب بن سليمان بن سمرة عن ابيه عن جده * (ان اتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب الحق ولو بشق تمرة الديلمى وابن النجار عن ابى هدبة عن انس * (ان سرك ان يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المسكين (حم ق والخرائطى فى اعتلال القلوب عن ابى هريرة * (ان استطعت ان لا تلعن شيئا فافعل فان اللعنة اذا خرجت من صاحبها فكان الملعون لها اهلا اصابته فان لم يكن لها اهلا فكان اللعان لها اهلا رجعت عليه وان لم يكن لها اهلا اصابت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فان استطعت ان لا تلعن شيئا ابدا فافعل (طب) عن ابى موسى * (ان احببتم ان يحبكم الله ورسوله فأدوا اذا ائتمنتم واصدقوا اذا حدثتم واحسنوا جوار من جاوركم (طب) عن عبد الرحمن بن ابى قراد السلمى * (ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان (حم م خ د ن) عن ابى هريرة ان رجلا قال يارسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال فذكره * (انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما فاخرجت من بين ابوى فلم يصبنى شىء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابى وامى فانا خيركم نفسا وخيركم ابا (ك) فى تاريخه (ق) فى الدلائل وضعفه والديلمى وكر عن انس * (انا قائد المسلمين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا شافع ومشفع ولا فخر الدارمى وابن عساكر عن جابر * (انا سابق العرب الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة وصهيب سابق الروم الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة (طب) وابن ابى حاتم فى العلل وابن عساكر عن عن ابى امامة * (انا واقف بين يدى ربى عز وجل ما شاء الله ثم اخرج وقد غفر الله لى ثم ابو بكر يقف كما وقفت مرتين ثم يخرج وقد غفر الله له قيل وعثمان قال عثمان رجل ذو حياء سئلت ربى عز وجل ان لا يوقفه للحساب فشفعنى ابو الحسن الجوهرى فى اماليه

وابن

٢ مطلب اخذ حق ضيف والطاعة ودفع سائل ولعنة وتصدق وقبيلة عمم وسابق امة واول من وقف ولا هجرة بعده *

٣ المجدع المقطوع الاعضاء والاذن يقال حمار مجدع اى مقطوع الاذن وبمعنى جدع الانف جدعا من باب الرابع اذا كان اجدع منه *

٤ فلان يفترى ورد بالياء لكن تخالف للقواعد لانه نهى منه *

٥ ان كان نسخه

٦ لودم نسخه لؤم نسخه

٧ الحق له نسخه *

٨ اى ادوا حق الله او امر الله منه

٩ اى فى الله منه *

١٠ ان تصدق *

١١ الشحيح الحرص المقارن بالبخل والمتصف بالامساك منه *

١٢ لفلان كذا وقد كان لفلان نسخه *

١٣ الى امى وابى نسخه

١٤ بلالا *

١٥ اى جعل شفاعتى فيه قبولا منه او اقبل شفاعتى فيه

وابن عساكر عن على قال قلت يارسول الله من اول من يدعى الى الحساب يوم القيمة قال فذكره * (انا واصحابي خير والناس خير لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية (ط طب ك ق) فى الدلائل عن ابن سعيد ورافع بن خديج وزيد بن ثابت * (انا الشاهد على الله ان لايعثر عاقل الارفعه ثم لايعثر الارفعه ثم لايعثر الارفعه حتى يجعل مصيره الى الجنة (طس) ابن النجار عن ابن عباس * (انا محمد بن عبد المطلب الله تعالى خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا (حم ت) حسن (طب) عن المطلب بن ابى وداعة * (انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر (حم ت) حسن (ح) عن ابى سعيد * (انا زعيم لمن آمن بى واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلى غرف الجنة وانا زعيم لمن آمن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت (ن حب ك ق) عن فضالة بن عبيد * (انا سيد المرسلين اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقنى واشفع فيشفعنى واسئل فيعطنى ابن النجار عن ام كرز * (انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء واحق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل مسجد الحرام ومسجدى وصلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام بز والديلمى وابن النجار عن عائشة * (انا الزعيم ببيت فى رياض الجنة وببيت فى اعلاها وببيت فى اسفلها لمن ترك الجدل وهو محق وترك الكذب وهو لاعب وحسن خلقه للناس (طب) عن ابن عباس * (انا اول من يؤذن له يوم القيمة بالسجود ثم يؤذن لى برفع رأسى فارفع رأسى فاعرف امتى عن يمينى وعن شمالى قيل كيف تعرفهم يارسول الله قال غر محجلين من الوضوء وذراريهم نورهم بين ايديهم (طب) عن ابى الدرداء (انا اغير من سعد والله اغير منى وما من احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المرسلين وما احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك وعد الجنة ك عن المغيرة بن شعبة * (انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دينا اوضيعة فالى ومن ترك

٢ اى السقط والخبط *
٣ وفى بعض النسخ وقع اثنتين لكن الاصح ثلثا تتبع منه *
٤ بن عبد الله نسخه نقلم عم ومقام مجاهد وسيد الانبياء ومبشرهم وبدء شفاعته عم وغيره وولايته عم ونسب النبى عم وامر معروف وسكرة العيش
٥ ببيت نسخه *
٦ اى رياض الجنة اوارض الجنة منه *
٧ اى موأيس
٨ اى الله *
٩ انا زعيم ببيت نسخه
١٠ وفيه احاديث كثيرة وفى كلها ورد بض الاهل الحديث منه
١١ الجدال نسخه
١٢ اى ذريتهم واولادهم يكونون مثل النوربين ايديهم *
١٣ الضيعة الارض والعقار جمعه ضياع وعند البعض الحرفة والصناعة *

مالا فلورثته وانا مولا من لامولا له ارث ماله وافك عاينه والخال مولا من لامولا له يرث ماله ويعقل عنه (د ع طب ق) عن المقدام * (انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة ليس بينى وبينه نبى والانبياء اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد (حم خم د عن ابى هريرة * (انا اشرف الناس حسبا ولا فخر واكرم الناس قدرا ولا فخر ايها الناس من اتانا اتيناه ومن اكرمنا اكرمناه ومن كاتبنا كاتبناه ومن شيع موتانا شيعنا موته ومن قام بحقنا قمنا بحقه ايها الناس جالسوا الناس على قدر احسابهم وخالطوا الناس على قدر اديانهم وانزلوا الناس على قدر مروّاتهم وداروا الناس بعقولكم الديلمى عن جابر * (انا محمد واحمد انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة انا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع ابن سعد عن مجاهد مرسلا * (انا اصوم وافطر واصلى وانام ولكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن تكن فترته الى السنة فقد اهتدى ومن تكن فترته الى غير ذلك فقد ضل (طب) وابو نعيم ض عن جعدة بن هبيرة وهو ابن ام هان بنت ابى طالب * (انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون فى الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وستحولون عن ذلك فلا تامرون بمعروف ولا تنهون عن منكر ولا تجاهدون فى الله القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم اجر خمسين صديقا قالوا يا رسول الله منا او منهم قال لا بل منكم حل عن انس حل عن معاذ * (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حم م حب (طب ك) عن انس الحكيم عن ابن عمر (طب) عن معيقيب ك والحكيم عن اسيد بن حضير حم خ م ت ه حب ك عن جابر هم وابن سعد (طب) والباوردى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة هم ع والبغوى وابن قانع ك ض عن انس * (اهج المشركين فان روح القدس معك قاله لحسان (ط حم خ م ن) والرويانى ع عن عدى بن ثابت عن البراء * (اهجرى المعاصى فانها افضل الهجرة وحافظى على الفرائض فانها افضل الجهاد واكثرى من ذكر الله فانك لا تاتى الله بشىء احب اليه من كثرة ذكره (طب) عن ام انس * (اهربوا من النار واطلبوا الجنة جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان الاخرة محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة بالشهوات واللذات فلا يلهينكم عن الاخرة لذاتها وشهواتها ابن منده عن يعلى بن الاشدق عن كليب بن جرى بن معوية بن خفاجة وقال غريب * (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم (حم ت حسن ه) والدارمى ع والرويانى وسمويه والباوردى (حب ك ض) عن بريدة (عد طب وابن) عساكر عن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده (طب) عن ابى

موسى

---

٢ وفيه احاديث كثيرة على انواع رواية واحكام والفاظ والطاف منه *

٣ اى القرابة *

٤ اى داروهم بعقولكم لا بنفوسكم وطبايعكم *

٥ بن جبيرة نسخه *

٦ وفيه احاديث كثيرة مختلفة رواية والفاظا واحكاما وكما وكيفا منه *

٧ موت سعد وهجو مشرك وطلب جنة وصف قيامة وصفة اهل النار ومدح الشام واهل شغل كذا فى الاخرة واسماء اهل الجنة واهل البدع واهل يمن منه *

٨ عن ابى سعيد نسخه

٩ وفيه احاديث كثيرة متفقة فى حق الصفوف وان كانت مختلفة رواية والفاظا منه *

١٠ من سائر الناس نسخة

موسى * (اهل النار كل شديد قبعثرى قيل يا رسول من القبعثرى قال الشديد على الاهل الشديد على الصاحب الشديد على العشيرة واهل الجنة كل ضعيف مزهد الشيرازى فى الالقاب والديلمى عن ابى عامر الاشعرى * (اهل الشام سوط الله فى الارض ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما او غما وغيظا وحزنا (حم ع) والبغوى والباوردى (طب كر ض) عن خزيمة بن فاتك * (اهل شغل الله عز وجل فى الدنيا هم اهل شغل الله فى الاخرة واهل شغل انفسهم فى الدنيا هم اهل شغل انفسهم فى الاخرة (قط) فى الافراد والديلمى عن ابى هريرة * (اهل الجنة من ملاء الله اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملاء اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع (ه طب) عن ابن عباس * (اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينتقص منهم الى يوم القيمة واهل النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينتقص منهم الى يوم القيمة وقد يسلك باهل السعادة طريق الشقا حتى يقال منهم بل هم هم فتدركهم السعادة فتخرجهم من طريق الشقا وقد يسلك باهل الشقا طريق السعادة حتى يقال منهم بل هم هم فيدركهم الشقا فيخرجهم من طريق السعادة فكل ميسر لما خلق له (طب) عن عبد الله بن بسر * (اهل البدع كلاب اهل النار (قط) فى الافراد عن ابى امامة * (اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فى سبيل الله فمن احتل منها مدينة من المدائن فهو فى رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو فى جهاد (طب) وابن عساكر عن ابى الدرداء * (اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة (حم طب) عن عقبة بن عامر * (اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو متنعل بنعلين من نار يغلى بهما دماغه حم م عن ابن عباس * (اهون اهل النار عذابا رجل فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه ومنهم من هو فى النار الى كعبيه مع اجراء العذاب ومنهم من هو فى النار الى ركبتيه مع اجراء العذاب ومنهم من هو فى النار الى ارنبته مع اجراء العذاب ومنهم من هو فى النار الى صدره ومنهم من قد اغتمر (حم ك ض) عن ابى سعيد * (اوحى الله الى موسى ياموسى اتحب ان اسكن معك بيتك فخر لله ساجدا ثم قال يارب وكيف تسكن معى بيتى فقال ياموسى اما علمت انى جليس من ذكرنى وحيثما التمسنى عبدى وجدنى ابن شاهين عن جابر ضعيف * (اوحى الله الى آدم فقال يا آدم حج هذا البيت قبل ان يحدث عليك حدث قال وما يحدث على يارب قال مالا تدرى وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوقه الديلمى عن انس * (اوحى الله الى داود يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افتحب ان تكون مثلهم فتجر معهم ياداود طيب الطعام ولين اللباس

٢ قبعثرى نسخه القبعثرى نسخه *
٣ مزهد نسخه *
٤ ليس فى نسخه الالكن خطاء على ما بينوا او وردوا منه *
٥ الثغور الحدود والخندق فى اطراف البلاد وبمعنى جانب الطريق الذى جاء لعدو منه ومحل خوف وسرحد منه *
٦ مطلب صفة اهل النار وذكر الله وشرف امة ومثل الانبياء ووحى ووصايا الله وتقوى الله عظيم *
٧ الى اذنيه نسخه *
٨ الله تعالى نسخه *

والصيتُ في الناس وفي الاغرة لاتجتمع ابدا الديلمي عن علي * (أوحى الله الى موسى بن عمران ان في امة محمد لرجالا يقومون على كل شرف وواد ينادون بشهادة ان لا اله الا الله جزائهم على جزاء الانبياء الديلمي عن انس * (أوحى الله الى داود أن قل للظلمة لايذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم (ك) والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس * (أوحى الله عز وجل الى ياخا المنذر بن انذر قومك ان لايدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايدي نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم ظلامة فاني العنه ما دام قائما يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل اكون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة (حل ك ق) عن حذيفة * (أوحى الله تعالى الى اني قتلت بيحيى بن ذكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا (ك) عن ابن عباس * (أوحى الله الى موسى لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا ياموسى لولا من يعبدني ما امهلت امن يعصيني طرفة عين ياموسى انه من آمن بي فهو اكرم الخلق علي ياموسى ان كلمة من العاق تزن جميع رمال الدنيا قال موسى يارب من على من العاق قال اذا قال لوالديه لالبيك ابو نعيم عن انس * (أوصاني جبريل بالجار الى اربعين دارا عشرة من ههنا وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا (ق) وضعفه عن عائشة * (أوصيك بتقوى الله فانه زين لامرك كله عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض عليك بطول الصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي احب المساكين وجالسهم انظر الى من تحتك ولاتنظر الى من فوقك فانه اجدر ان لاتزدري نعمة الله عليك صل قرابتك وان قطعوك قل الحق وان كان مرا لاتخف في الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ماتعلم من نفسك ولاتجد عليهم فيما تأتي وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس مايجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه ياباذر لاعقل كالتدبير ولاورع كالكف ولاحسب كحسن الخلق عبد بن حميد (طب هب) وابن عساكر عن ابي ذر * (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان أمر عليكم عبد حبشي فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا

عليها

٢ ايديلاياء وابدى نسخه
٣ بين يدى نسخه *
٤ اى من جوانب ربع *
٥ الصمت بالفتح السكوت والصمت بالضم والصمات والصموت كلها بمعنى السكوت
٦ لك نسخه *
٧ ولاتحمد نسخه *
٨ وان سقط سوطك نسخه *

عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة (حم د ت)
حسن صحيح (ه) وابن جرير (ك ق) عن العرباض * (اوصيكم باصحابي خيرا
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد
الشاهد ولا يستشهد الالا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم
والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة
من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن (الشافعى ط) والحميدى (ش حم)
والعدنى والحرث وابن منيع ومسدد وعبد بن حميد (ت) حسن صحيح غريب (ن)
والطحاوى (ع حب) والشاشى وابن جرير (قط) فى العلل (ك ق ض) عن عمر
(اوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم (د) عن ثابت
بن الضحاك * (اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم (ت ه)
عن ابى هريرة (ت) عنه موقوفا وقال اصح * (اولم ولو بشاة مالك والشافعى (ط حم)
والدارمى (خ م د ت ن ه حب) عن انس (خ) عن عبد الرحمن بن عوف *
(اول ما تفقدون من دينكم الامانة ثم الصلوة (ض) عن انس * (اول يحاسب به
العبد يوم القيمة صلاته فان كان اتمها كتبت له تامة فان لم يكن اتمها قال الله عز وجل لملئكته
انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع فتكملون بها فريضته ثم الزكاة ثم تؤخذ الاعمال على
حسب ذلك (حم د ه) والدارمى وابن قانع (ك ق ض) عن تميم الدارى (ش
حم) عن رجل من الصحابة * (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله
وآخر الوقت عفو الله (قط) عن ابراهيم بن عبد الملك *
(اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم الشهداء ابو الشيخ فى الثواب والخطيب والديلمى
عن عثمان * (اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الحمادون الذين يحمدون الله على
السراء والضراء (طب وابو الشيخ ك هب) عن ابن عباس * (اول الرسل آدم
وآخرهم محمد واول انبياء بنى اسرائل موسى وآخرهم عيسى واول من خط بالقلم ادريس
الحكيم عن ابى ذر * (اول من عانق ابراهيم وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا او هذا
لهذا فجاء الاسلام بالمصافحة ابو الشيخ عن تميم الدارى * (اول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم
خليل الرحمن واول من اختضب بالسواد فرعون الديلمى وابن النجار عن انس * (اول رحمة
ترفع من الارض الطاعون واول نعمة ترفع من الارض العسل ابو الشيخ فى الثواب والديلمى
عن عمر * (اول الانبياء آدم ثم نوح وبينهما عشرة آباء والصلوة غير مفروس من شاء استكثر

٢ اسم لاربع اسنان خلف الطواحين *
٣ اى بلا طلب محلف ولا طالب
مطلب مدح اصحاب وننذر وكيفية جهنم وعروس اول حساب واول رسل واول غضب واول رحمة ترفع واول نعمة ترفع *
٤ والفرق نسخه *
٥ اى وسط الجنة يقال بحبوحة كل شئ وسطه وهى بضمتين وجمعها بحابيح والحبوبة مثلها وجمعها بحابت *
٦ اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله (طس ض) عن انس وفيه احاديث منه *
٧ اى يسجد بعض المؤمن بعضا تحية واهذا يجوز قبل هذه الامة ثم نسخ وكان
٨ حراما منه *
والكتم نسخه
٩ مفروش نسخه *

منه والصدقة اضعاف مضاعفة والصيام جنة قال الله الصيام لي وانا اجزي به والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وافضل الصدقة جهد من مقل وسر الى فقير وافضل الرقاب اغلاها ثمنا (طس) عن ابي ذر * (أول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة ينظر في صلاته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر (طس) عن انس * (أول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا واول جيش من امتي يغزون مدينة[2] قيصر مغفور لهم[3] (خ) عن ام حرام بنت ملحان * (أول عين تنظر الى عيني الديلمي عن انس * (أول فرقة تسير الى سلطان الله في الارض لتذله يذلهم الله قبل يوم القيمة الديلمي عن حذيفة * (أول ما يحاسب به العبد طهوره فان حسن طهوره فصلاته كنحو طهوره وان حسنت صلاته فسائر عمله كنحو صلاته (هب) عن ابي العالية مرسلا * (أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف فقير متعفف وذو عيال وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة[5] من مال لا يؤدي حق الله وفقير فخور (حب هب) عن ابي هريرة * (أول شيء خطه الله تعالى في الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة الديلمي عن ابن عباس * (أول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انه من استسلم[6] لقضاي ورضي بحكمي وصبر على بلائي[7] بعثته يوم القيمة مع الصديقين الديلمي عن ابن[8] عباس * (أول ما يستنطق من ابن آدم جوارحه في محافن[9] عمله فتقول وعزتك ان عندي المطمرات[10] العظام[11] فيقول الله انا اعلم بها منك اذهب اذهب فقد غفرت لك الخطابي في الغريب عن ابي امامة * (أول من يدخل النار سلطان مسلط لم يعدل في سلطانه اطغاه كبره وابطرته قدرته (ك) والديلمي عن علي * (أول من يختصم من هذه الامة بين يدي الرب علي ومعوية واول من يدخل الجنة ابو بكر وعمر ابن النجار والديلمي عن ابن عمر * (أول ما يبشر به المؤمن روح وريحان وجنة نعيم وان اول ما يبشر به المؤمن ان يقال له ابشر ولي الله برضاه والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفر لك وقبل من شهد لك (ش) وابو الشيخ في الثواب عن سلمان * (أول من يدعى الى الحساب ابناء الستين او السبعين[12] (الديلمي عن الوليد بن مساقع[13] الديلمي عن ابيه (٥) عن عائشة * (أول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين[14] تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قيل يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج قال يأجوج ومأجوج امم كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف[15] عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد ادم فيسيرون الى خراب الدنيا فيشربون من الفراة ودجلة وبحيرة الطبرية حتى يأتوا

ببيت

---

٢ وفيه احاديث كثيرة متفقة في صدره مختلفة في احكامه والفاظه ورواته منه
٣ وقع منكرا واللام خطاء (منه) *
٤ اى في الجنة (منه)

٥ الثروة الكثرة ويقال الثروة الغناء وكثرة العدد نروة نسخه *
٦ لقضائي نسخه مطلب اول خط الله ونطق جوارح وجور سلطان واول بشارة واول اهل الحساب واول هلال واول السلب واولياء الله *
٧ بلاي نسخه *
٨ عن ابن عمرو نسخه *
٩ المحافز نسخه المحافر نسخه المحافن والحفنة بفتح الحاء وضمه بمعنى ملاء الكف يقال اعطاه حفنة منه اى ملاء الكف وبمعنى الحفر *
١٠ والمطمرات المهلكات ويجيء بمعنى الدفن يقال طمر الشيء طمرا من الباب الاول اذا دفنه منه *
١١ الطعام نسخه *
١٢ ونسخه *
١٣ بن سافع نسخه * مطلب علامة الكبرى *
١٤ بيمن نسخه *
١٥ اى الف اولاد يكونون كبراء تنظرون بين يديه ى معه *

ببيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من فى السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فيرجع نشابهم مخضبة بالدم فيولون قد قتلنا من فى السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحى الله الى عيسى ان احرز عبادى بالطور وما يلى ايلة ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل فى مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق المشرق حتى تنتن الارض من جيفهم ويامر السماء فتمطر كافواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم وعند ذلك طلوع الشمس من مغربها ابن جرير عن حذيفة اليمانى * (اول من يدخل الجنة التاجر الصدوق (ش) عن ابى ذر عن ابن عباس * (اول الناس هلاكا فارس ثم العرب على اثرهم نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة وسنده واه * (اول ماينزع الله من العبد الحياء فيصير مقاتا ممقتا ثم ينزع عنه الامانة فيصير خائنا مخونا ثم ينزع عنه الرحمة فيصير فظا غليظا ويخلع ربقة الاسلام من عنقه فيصير شيطانا لعينا ملعنا الديلمى عن انس * (اولياء الله من خلقه اهل الجوع والعطش فمن اذاهم انتقم الله منه وهتك ستره وحرم عليه عيشه من جنته ابن النجار عن ابن عباس * (اولياء الله الذين اذا رؤا ذكر الله الحكيم عن ابن عباس (حل) عن سعيد ابن جرير عن سعيد مرسلا * (اوليائى منكم المتقون فان كنتم اولئك فذلك والا فابصروا ثم ابصروا لا يأتين الناس بالاعمال وتأتون بالاثقال فيعرض عنكم ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثر اكبه الله لمنخره (ك) عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة الرزقى عن ابيه عن جده * (الا اخبرك بافضل القرآن الحمد لله رب العالمين (سمويه حب ك هب ض) عن انس * (الا اخبرك يا عبد الله بن جابر باخير سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين (حم ص) عن عبد بن جابر (الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ماخلق فى السماء وسبحان الله عدد ماخلق فى الارض وسبحان الله عدد ماخلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك (د ت) حسن غريب (ن حب ك هب ض) عن سعيد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلعم على امرأة وبين يديها نوى وحصى تسبح به قال فذكره * (الا اخبرك يا ابا الدرداء باهل النار كل جعظرى جواظ مستكبر جماع منوع الا اخبرك باهل الجنة كل مسكين لو اقسم على الله لابره (طب) عن ابى الدرداء * (الا اخبرك بافضل ماتعوذ به المتعوذون قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس (طب) عن عقبة

٢ تنسابهم نسخه *

٣ منتسابهم نسخة *

٤ فيبعث نسخه *

٥ النقف نسخه النغف بفتح النون والغين جمع النغفة اسم يقال له قورتجغز الذى يتحدث فى الغنم والابل اواسم لبوكرى قور تجغز التى انسلخ من حشرات خنفساء منه *

٦ اى من صدق الشام وتحققه و .ماده وحدائه يقال تحقق الخبر اى صح وحققت اى صدقت وكلام محقق اى واقع وحقيق به اى صديق به *

٧ اى يأمر الله السماء منه *

٨ جمع القربة *

٩ المراد به اولية النسبية

١٠ اى قبيلة فارس ولذا سقط تنوينه منه *

١١ ممقتا نسخه *

١٢ بمعنى الخرق والهدم يقال هتك الناموس اى هدمه منه *

١٣ بالاتقال نسخه *

١٥ على منخره نسخه *

١٤ جمع العاثرة وهى من لعثرة وهو الذلة والخطاء اى من يغامهم بالذلة والحط والحقارة مطلب اعظم التسبيحات *

١٧ الرزق او الزرقى واو مطلب افضل القران

١٦ ضل تعوذ ومن شبه الانبيا وخيار امة *

١٨ الجعظرى بمعنى الرجل المفتخر بالشىء الذى لا عهدة له فيه يقال رجل جعظرى قصير مفتخر بما ليس عنده وذو المن على غيره منه * ١٩ اى جمع المال كثيرا وحرص فيوامنه *

بن عامر * (الا اخبركما بخير مما سألتمانى كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين (حم) عن على * (الا اخبركما بمثلكما فى الملئكة ومثلكما فى الانبياء مثلك يا ابا بكر فى الملئكة كمثل ميكائل ينزل بالرحمة ومثلك فى الانبياء كمثل ابراهيم اذ كذبه قومه وصنعوا به ما صنعوا قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر فى الملئكة كمثل جبريل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على اعداء الله ومثلك فى الانبياء كمثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (عد) وابو نعيم فى فضائل الصحابة وابن عساكر عن ابن عباس * (الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره (حم ت) حسن صحيح عن ابى هريرة * (الا اخبركم بخيار امرائكم وشرارهم خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار امرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم (ت) غريب (ع) عن ابن عمر * (الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه حتى يأتيه الموت وان من شرار الناس رجلا فاجرا جريا يقرء كتاب الله ولا يرعوى الى شىء منه (حم ن) وعبد بن حميد (ك هب ض) عن ابى سعيد * (الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل فلعن الله المحلل والمحلل له (ه طب ك ق) عن عقبة بن عامر * (الا اخبركم عن الاجود الله الاجود الله الاجود وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل (ع هب) عن انس * (الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندى من المسيح الشرك الخفى ان يقوم الرجل يعمل لمكان الرجل (حم) والحكيم (ك هب ض) عن ابى سعيد * (الا اخبركم بخياركم خياركم الموفون المطيبون ان الله عز وجل يحب الخفى التقى (ع ض) عن ابى سعيد * (الا اخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام من بعدها واعطى نورا يبلغ السماء ووقى من فتنة الدجال ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ وبعث من اى الليل شاء ابن الضريس عن اسمعيل بن رافع مرسلا * (الا اخبركم بشىء اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من الدنيا دعا به يفرج عنه دعاء ذى النون لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ابن ابى الدنيا فى الفرج (ك) وابن عساكر عن ابراهيم بن محمد

۲ من شر نسخه *
۳ اى لا ينقاد ولا يتمثل *
۴ المحلل نسخه *
۵ وفى نسخة وقعت ثنتين
۶ واحدة نسخه *
۷ وفى رواية المسيح الدجال
۸ المطيعون نسخه *
۹ الى يوم الجمعة نسخه *

وابن

ابن سعيد عن ابيه عن جده * (الا اخبركم بخياركم من شراركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا (عبد بن حميد وابن زنجويه (ك) عن جابر * (الا اخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل ان يسألها (مالك عب حم م د ت حب) عن زيد بن خالد (الا اخبركم بصلاة المنافق ان يؤخر العصر حتى اذا كانت الشمس كثرب البقر صلاها (قط ك) عن رافع ابن خديج * (الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها وارفعها فى درجاتكم وخير من أعطى الذهب والورق وخير من ان لو غدوتم الى عدوكم فضربتم رقابهم وضربوا رقابكم اذكروا الله كثيرا (هب) عن ابن عمر * (الا اخبركم بشرار هذه الامة الثرثارون المتشدقون المتفيقهون افلا انبئكم بخيارهم احاسنهم اخلاقا (ق) عن ابي هريرة * (الا اخبركم بخياركم من لان منكبه وحسن خلقه واكرم زوجته اذا قدر (ابن لال عن زبير بن عدى عن انس *

(الا اخبركم بافضل اهل الارض عملا يوم القيمة رجل يقول كل يوم مائة مرة مخلصا لا اله الا الله وحده لا شريك له الا من زاد عليه الديلمى عن ابن مسعود * (الا اخبركم بخير من الصلاة والصدقة اصلاح ذات البين اياكم والبغضاء فانما هى الحالقة (قط) عن ابي الدرداء * (الا اخبركم بالمؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب (طب حب ك) عن فضالة بن عبيد * (الا اخبركم بخير اهل الدنيا والاخرة وخير العمل فى الدنيا من وصل من قطعه ومن اعطى من حرمه ومن عفا عمن ظلمه البغوى عن رجل من النقباء * (الا اخبركم باسرع كرة واعظم غنيمة من هذه البعث رجل توضأ فى بيته فاحسن وضوءه ثم تحمل الى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلوة الضحى فقد اسرع الكرة واعظم الغنيمة (حب) عن ابي هريرة * (الا اخبركم بما يرفع الله به الدرجات ويمحو به الخطايا اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة (ن) عن ابي هريرة * (الا انبئك بشىء عسى الله ان ينفعك به ان الربا ابواب الباب منه عدل بسبعين حوبا ادناها فجرة كاضطجاع الرجل مع امه وان اربى الربا استطالة المرء فى عرض اخيه المسلم بغير حق * (الباوردى وابن منده وابونعيم عن وهب بن الاسود عن ابيه * (الا اخبركم بشر عباد الله الفظ المستكبر الا اخبركم بخير عباد الله الضعيف المستضعف ذو الطمرين لو اقسم على الله لابر قسمه (حم) عن حذيفة * (الا اخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل

---

٢ اى الى اصفرار الشمس حتى يكون كثرب البقر وهو حجاب على كرشه من شحمه *
٢ كثرب نسخه *
٣ وخير من نسخه *
٤ الثرثارون يقال رجل ثرثار اى مهذار ويجىء اسما لرجل كثير النداء يقال رجل ثرثار اى صياح منه *
٥ المشدقون اظهار الفصاحة والبلاغة وكثرة الكلام وكلام يميل الفم الى جانب وبطرفه *
٦ المتفيهقون نسخه *
٩ المتفيهق من باب تفيعل التعمق فى الكلام وكثرته يقال تفيهق فى كلامه اذ تنطع وتوسع كانه امتلاء فمه به وبالتركى لفجى *
٧ بخير كثير نسخه *
٨ اى هو اصلاح *
٩ والبغا نسخه *
١٠ اى الهالكة *
١١ كناية عن اجر وهو فى الاصل هجوم الى عدو *
كرة نسخه *
كره نسخه *
١٢ من هذا البعث نسخه
١٣ اى يذهب *
١٤ الكرة نسخه *
الكره نسخه *
١٥ الابواب ليس فى نسخه
١٦ الحوب بالضم والفتح الاثم والمعصية والمرض ية لزيد يحبه بالاثم ومرض والحوب رجل ضعيف وجمعه حوب ٧ اثوبين سفليين على كتفه ومتخلقين

ان يسألها (مالك عب حم م د ت حب) عن زيد بن خالد * (الا ادلك يا بنت
ابى بكر على جوامع الدعاء قولى اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم
اعلم اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل اللهم انى اسئلك مما سئلك رسولك
واعوذ بك مما استعاذ بك منه رسولك اللهم ماقضيت لى فاجعل عاقبته رشدا ابن صصرى عن
ابن عباس * (الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لاحول ولاقوة
الا بالله فيقول الله اسلم عبدى واستسلم (ك هب) عن ابى هريرة * (الا ادلك على
ملاك هذا الامر الذى تصيب به خير الدنيا والاخرة عليك بمجالسة اهل الذكر واذا خلوت
فحرك لسانك مااستطعت بذكر الله واحب فى الله وابغض فى الله يا ابارزين هل شعرت
ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون
ربنا وصل فيك فصله فان استطعت ان تعمل جسدك فى ذلك فافعل (حل) وابن عساكر
عن ابى رزين وفيه عثمان بن عطا وابو حاتم * (الا ادلكما على خير مما سئلتماه اذا
اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك
خير لكما من خادم (حم م خ د ت حب) عن على انه وفاطمة سئلا النبى عم خادما قال
فذكره * (الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا ان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار
الديلمى عن انس * (الا ادلكم على خيار هذه الامة الذين اذا رآهما الناس ذكروا الله
واذا ذكر الله عندهم اعانوا على ذكره ابن شاهين عن ابن عباس * (الا ادلكم على
الخلفاء منى ومن اصحابى ومن الانبياء قبلى هم حملة القرآن والاحاديث عنى وعنهم فى
الله ولله ابو النصر السجزى فى الابانة (وقال) غريب ونصر فى الحجة والخطيب
فى شرف اصحاب الحديث والديلمى عن انس * (الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا
حسد ترقى بها ثلاث مرات ابن سعد (ه ك) عن ابى هريرة * (الا اعلمك مما علمنى جبريل
اللهم اغفر لى خطائى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى فيما
حرمتنى (ع حل) عن ابى بن كعب * (الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن
اياه ثم لاينسيه اياها ابدا قل اللهم انى ضعيف فقو فى رضاك ضعفى وخذ الى الخير بناصيتى
واجعل الاسلام منتهى رضاى اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل فاعزنى وانى فقير فارزقنى
ابن الاعرابى (طب) عن ابن عمرو (ش ع ك) وتعقب عن بريدة *
(الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك

الملك

٢ اوعمل نسخه *
٣ انه نسخه *
٤ والجمع فى مقام التثنية هنا كما فى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما *
٥ شر النفثات نسخه *
٦ فيما حرستنى نسخه *

الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير رحمان الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك (ك ض) عن انس * (الا اعلمك خصلات ينفعك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده الحكيم عن ابن عباس * (الا اعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ابن السنى عن ابى هريرة (الا اعلمك دعاء تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرات دفع الله عز وجل عنك البرص والجذام والفالج والعمى فى الدنيا قل اللهم اهدنى من عندك وافض على من فضلك واسبغ على من رحمتك وانزل على من بركاتك ابو الشيخ عن انس * (الا اعلمك ما علمنى جبريل اذا كان لك حاجة الى بخيل شحيح او الى سلطان جائر او غريم فاحش تخافى فحشه تقل اللهم انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف الذليل لا حول ولا قوة الا بك اللهم سخر لى فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لى قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك وناصيته فى قبضتك وقلبه فى يدك جل ثناء وجهك يا ارحم الراحمين الديلمى عن انس (الا انبئك بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر وحده وضرب عبده الا انبئك بشر من هذا من يبغض الناس ويبغضونه الا انبئك بشر من هذا من يخشى شره ولا يرجى خيره الا انبئك بشر من هذا من باع آخرته بدنيا غيره الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين ابن عساكر عن معاذ * (الا ارضيك يا على انت اخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرئ ذمتى فمن احبك فى حياة منى فقد قضى نحبه ومن احبك فى حياة منك بعدى ختم الله له بالامن والايمان ومن احبك بعدى ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان وآمنه يوم الفزع ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهلية يحاسب بما عمل فى الاسلام (طب) عن ابن عمر * (الا استحيى من رجل تستحيى منه الملئكة يعنى عثمان (حم) عن عائشة (حم) وعبد بن حميد) طب ق) عن حفصة ابن عساكر عن بريدة * (الا ان النار خلقت للسفهاء وهن النساء الا التى اطاعت بعلها (طب) عن ابى امة * (الا ان الدنيا حلوة خضرة فرب متخوض فى الدنيا ليس له يوم القيمة الا النار (ك) عن حمنة بنت جحش * (الا ان الله وليى وانا ولى كل مؤمن من كنت مولاه فعلى مولاه ابو نعيم فى فضائل الصحابة عن

٢ تعطيهما من تشاء وتمنعهما من تشاء نسخه *
٣ اى برحمة كما فى رواية اخرى لعله سقط من النسخ كلها *
٤ صاحبة ولا ولد انسخه *
* اى داين (منه)
٥ فقل نسخه *
٦ اى لا يردفه ولا يركبه للتكبر او البخل *
٧ وحية او فى حياتى نسخه
٨ بحبه نسخه *
٨ النحب النذر والسير والوقت يقال فلان قضى نحبه اذا مات ويقال النحب الموت والحكم يقال ناحبته حاكمته وبمعنى رفع الصوت والاصح بحبه بالباء والحاء المهملة *
٩ يحاسبه الله نسخه *
١٠ جحش نسخه *

زيد بن ارقم * (الا انى لكم بمكان صدق حياتى فاذا مت[2] فلا ازال انادى
فى قبرى يارب امتى امتى حتى ينفخ فى الصور النفخة الاولى ثم لايزال
لى دعوة مجابة[3] ينفخ فى الصور النفخة الثانية الحكيم عن انس * (الا ان الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البر والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق يقضى فيها ملك قادر الا وان الخير كله
بحذافيره فى الجنة الا وان الشر كله بحذافيره فى النار الا فاعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا
انكم معروضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
الشافعى (ق) فى المعرفة عن عمرو مرسلا * (الا ان الناس لم يؤتوا[4] فى الدنيا شيئا
خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله ابن المبارك عن الحسن مرسلا * (الا ان كل مسكر
حرام وكل مخدر حرام وما اسكر كثيره حرم قليله وما خمر[5] العقل فهو حرام ابو نعيم عن انس
بن حذيفة * (الا ان[7] رحى الاسلام دائرة قيل كيف[6] نصنع يارسول الله قال اعرضوا حديثى
على الكتاب فما وافقه فهو منى وانا قلته[8] (طب) وسمويه عن ثوبان * (الا تسألونى
مم ضحكت عجبت من قضاء الله للعبد المسلم ان كل ما قضى الله له خير وليس كل احد كان قضاء الله
له خيرا[9] الا العبد المسلم (حل) عن صهيب * (الا تسمعون اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم
وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم (حم) وابن منيع
(حب قط ك ض) عن ابى امامة * الا تصفون كما تصف الملئكة عند ربها يتمون
الصفوف الاول[10] ويتراصون فى الصف (عب ش حم م د ن ه حب) عن جابر بن سمرة
* (الا لعنة الله والملئكة والناس اجمعين على من انتقص شيئا من حقى وعلى من اذى[11]
عترتى وعلى من استخف بولايتى وعلى من ذبح[12] لغير القبلة وعلى من انتفى من ولده
وعلى من برىء من مواليه وعلى من سرق من منار الارض وحدودها وعلى من احدث
فى الاسلام حدثا او آوى محدثا وعلى ناكح البهيمة وعلى ناكح يده وعلى من اتى الذكران
من العالمين وعلى من تحصر ولا حصور[13] بعد يحيى بن زكريا وعلى رجل تأنث[14] وعلى
امرأة تذكرت[15] وعلى من اتى امرأة وابنتها وعلى من جمع بين الاختين الا ما
قد سلف وعلى مغور[16] الماء المساب[17] وعلى المتغوط فى ظل النزال[18]
وعلى من آذانا فى سبلنا وعلى الجارين[19] اذيالا وعلى الماشين اختيالا وعلى الناطقين اسفارا
بالخنا[25] وعلى الشاربين فضالا وعلى المعقوس نعالا البارودى عن بشر بن عطية وضعف

٢ فاذا مت لاازال نسخه
٣ حتى نسخه *
٤ لم يأتوا نسخه *
٥ بتشديد الميم التغطية والستر *
٦ فكيف نسخه *
٧ فما وافقه منى نسخه
٨ فانا قلته نسخه *
٩ خيرا نسخه *
١٠ فالاول نسخه *
١١ انى نسخه *
١٢ دعى نسخه *
١٣ الحصور من لا ولد له من الذكور والاناث ومن لا يقدر الجماع وفى القاموس الحصور على وزن صبور من لا يرغب الجماع مع قدرته او من لا يرغب لعنة او من يمنع نفسه عن الجماع والشهوات واللذائذ
١٤ اى يتشبه بالنساء *
١٥ اى عكسه يعنى تشبهت بالرجال *
١٦ التغوير خسف الماء ونفوذ الماء الى الارض والمغوار على وزن المحراب كثير الغارات *
١٧ مطلق جريان المساب على صفية المكان بمعنى المسيل من اسوب *
١٨ الناس نسخه *
١٩ بمراذيا له فى الارض
٢٥ اى كلام فاش *

(الاهل مشمر للجنة لاخطر لهاهى ورب الكعبة نور يتلاءلاء كلها وريحانة تهتز وقصر
مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة فى مقام ابد
فى حبرة ونضرة فى دار عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا
ان شاء الله (ه ع ن حب) وابو بكر بن ابى داود فى البعث والرويانى والرامهرمزى
(طب ق) فى البعث (ض) عن اسامة بن زيد * (الا من تعلم القرآن وعلمه وعلم
ما فيه فانا له سائق ودليل الى الجنة (كر) عن ابراهيم بن هدبة عن انس *
(الا من زين نفسه للقضاة بشهادة الزور زينه الله تعالى يوم القيمة بسربال من قطران
والجمه بلجام من نار كر عن ابراهيم بن هدبة عن انس * (الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه
فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فانا حجيجه يوم القيمة (د ق) عن صفوان
بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن آبائهم دنية (زاد ق (الا ومن قتل معاهدا
له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا
(الا ايردّ احدكم هدية اخيه وان وجد فليكافيه والذى نفسى بيده لو اهديت لى ذراع
لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت (هنا د) عن الحسن مرسلا * (الا شققت عن
قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قالها ام لا من لك بلا اله الا الله يوم القيمة (حم خ م د ن حب)
عن اسامة بن زيد * (اى والذى نفسى بيده ان فيه اماء ان اولياء الله ليردون حياض
الانبياء ويبعث الله سبعين الف ملك فى ايديهم عصى من نار يذودون الكفار عن حياض
الانبياء (ابن مردوية عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف
بين يدى الله هل فيه ماء قال فذكره * (اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
(خ م عن ابن المسيب عن ابيه ان اباطالب لما حضرته الوفات قال له النبى صلى الله عليه
وسلم فذكره * (اى والذى نفسى بيده ان الله تعالى يوحى الى شجرة فى الجنة ان
اسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فيرفع بصوت
لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه الحكيم عن ابى هريرة * (ايسرك ان
يشرب معك الهر قال لا قال قد شرب معك الشيطان (حب) عن ابى هريرة قال راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشرب قائما قال فذكر * (ايسركم ان تصحوا
ولا تسقموا اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة وما تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات
ان العبد لتكون له المنزلة عند الله ما يبلغها بشىء من عمله حتى يبتليه ببلاء فيبلغه تلك المنزلة
(الرويانى وابن مندة (وابو نعيم عن عبد الله بن اياس بن ابى فاطمة عن ابيه عن
جده * (ايحسب احدكم متكئا على اريكة ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرآن

٢ المطرد على وزن معظم يوم طويل وسفينة صغيرة تمشى سريعة ومكان واسع يقال سطح طراد اى مستو وواسع *
٣ نضيحة نسخه *
٤ الحبرة بالكسر وفتح الباء البرد اليمانى ولباس مشهور يقال بالتركى الاجه وبالفتح وسكون الباء الفة ايضا
٥ وعمل نسخه *
٦ اى قميص *
٧ اى خصمه *
٨ الدغية والدغوة بالفتح وسكون الغين الطبيعة وسوء الخلق وجمعه دغوات والاصح الدعوة بالمهملة وبالكسر الادعاء فى النسب بان يقول فلان ابى واسم الادعاء فى النسب *
٩ اى يطردون ويصرفون
١٠ العزف بالفتح الزهد وصرف النفس يقال عزفت نفسى عنه اذا صرفتها عنه وابعدت واجتنبت من باب دخل وجلس والعزف اللعب بالملاهى *
١١ اى الذى يمنع نفسه فى الدنيا عن اللهو واللعب
١٢ اريكة نسخه *
١٣ يظن ان الله نسخه *

(الا وانى والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم (٣) (د ق) عن العرباض * (ايعجز احدكم ان يعمل كل يوم عملا مثل احد قالوا ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا قال سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد (ابن مردوية (هب) عن عمران بن حصين * (ايعجز احدكم ان يجامع اهله فى كل جمعة فان له اجرين اجر غسله واجر غسل امرأته (هب) وضعفه (والديلمى عن ابى هريرة * (ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة فشق (٤) ذلك عليهم فقال يقرأ قل هو الله احد فهى تعدل ثلث القرآن (حم خ ع) عن ابى سعيد (حب) وابن السنى (طب حل) عن ابن مسعود (طب) حل عن ابى مسعود (هب) عن ابى ايوب (الخطيب) عن ابى هريرة * (ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب الله له بها الف حسنة ويحط عنه بها الف خطيئة (حم ش وعبد) بن حميد (م ت حب) عن سعد * (اين الراضون بالمقدور اين الساعون للمشكور عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور (هناد عن عمرو بن مرة مرسلا * (اياك والخلوة بالنساء والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما وليزحم رجل خنزيرا متلطخا بطين اوحمأة خير له من ان يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له (طب) عن ابى امامة * (اياك والنظرة بعد النظرة فان الاولى لك والثانى عليك (الحاكم) فى الكنى عن ابى هريرة (اياك والتسويف بالتوبة واياك والغرة (٦) بحلم الله عنك (الديلمى) عن ابن عباس (اياك وصاحب السوء فانه قطعة من النار لا ينفعك وده ولا يفى لك بعهده (الديلمى عن انس * (اياكم والخيانة فانها بئست البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيمة واياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح فسفكوا (٧) دماءهم وقطعوا ارحامهم (طب عن الهرماس بن زياد (الديلمى عن ابن عمر * (اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اصل كل خطيئة (ابن عساكر عن ابن مسعود * (اياكم والاقراد (٨) يكون احدكم اميرا وعاملا فتاتى الارملة (٩) واليتيم والمسكين فيقال اقعد حتى ينظر فى حاجتك فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمرون فينفضوا (١٠) وياتى الرجل الغنى الشريف فيقعده الى جانبه ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتى كذا وكذا فيقول اقضوا حاجته وعجلوا (حل) عن ابى هريرة * (اياكم وكثرة

الحديث

---

٢ اعطوك نسخه *
٣ اى ما يجب عليهم من خراج زراعهم وثمارهم *

٤ فيشق نسخه *

٥ والثانية نسخه *
٦ الغرة بالضم الغفلة ونا بخت يقال غر الرجل وغرت المرأة اذا صار غرا من الباب الرابع والغرة بالكسر كذلك *
٧ السفك الصب دما وماء يقال سفك الدم سفكا من باب الثانى اذا صبه *
٨ والاقرار نسخه *
٨ الاقراد بالفتح الامير وقيل العمل ويقال اقرد الرجل اذا سكت ذلا وفى القاموس الاقراد بكسر الهمزة السكوت من العجز والعى يقال اقرد الرجل اذا سكت عيا والذل والخضوع
٩ الارملة امرأة التى لا زوج لها وقد يقال بفتح الهمزة والميم ارملت المرأة اذا مات عنها زوجها *
١٠ وقع مفرداو حق اعتبار فيقعدوه *

الحديث عنى فمن قال على فليقل حقا او صدقا ومن تقول على مالم اقل فليتبوء مقعده من النار (ه ك) عن ابى قتادة * (اياكم ودعوة المظلوم وان كانت من كافر فانه ليس لها حجاب دون الله عز وجل (سمويه والحاكم) عن انس * (اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا[٢] به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه (حم طب والرويانى ض) عن سهل بن سعد * (اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر[٣] صاحبه (ابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة عن جابر وابى سعيد معا * (اياكم والنياحة على موتاكم فان الميت لا يزال معذبا ما نيح عليه (الشيرازى فى الالقاب عن[٤] ابى الدرداء (اياكم والجلوس فى الشمس فانها تبلى الثوب وتنتن وتظهر الداء الدفين[٥] (ك وتعقب عن ابن عباس * (اياكم والخذف[٦] فانها تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكى[٧] العدو (طب) عن عمران بن حصين او عبد الله بن مغفل * (اياكم واستماع المعازف والغنا فانهما ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل (ابن صصرى عن ابن مسعود * اياكم وخشوع النفاق يخشع البدن ولا يخشع القلب (الديلمى عن ابن مسعود * (اياكم والسرف فى المال والنفقة وعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا (الديلمى عن ابى امامة * (اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله عز وجل (الديلمى) عن على ❁ (اياكم والقصاص الذين يقدمون ويؤخرون ويخلطون ويغلطون (الديلمى عن انس * (اياكم وقاتل الثلاثة فانه من شرار خلق الله رجل سلم اخاه الى سلطانه فقتل نفسه وقتل اخاه وقتل سلطانه (الديلمى عن انس * (اياكم ومجالسة السلطان فانها ذهاب الدين واياكم ومعونته فانكم لا تحمدون امره (الديلمى عن على * (اياكم والنميمة ونقل الاحاديث (ابن لال عن ابن سعيد * (اياكم والغلول الرجل يغشى المراة قبل ان تقسم ثم يردها الى المقسم والرجل يلبس الثوب حتى يخلقه ثم يرده الى المقسم او يركب الدابة قبل ان تخمس ثم يردها[٨] الى المغنم (خ) فى تاريخه (والحسن) بن سفيان (وابن مندة (وابن السكن وابو نعيم عن ثابت بن رفيع * (اياكم والسمر[٩] بعد العشاء الآخرة واذا تناهقت الحمر من الليل فاستعينوا بالله من الشيطان (عبد الرازق عن ابن جريح عن عثمان بن محمد عن رجل من بنى

٢ الانضاج الطبخ يقال انضجت الاخبار اذا طجنت

٣ اى يستغفر لصاحبه فيغفر ويحتمل ان المعنى ويستحل من صاحبه فح يغفر مبنى للفاعل *

٤ عن ابى هريرة نسخه *

٥ اى مستور *

٦ حصاء صغير والمراد رميه باصبع او بالحبل منه *

٧ النكاء بالفتح والسكون قشر القروح وقتل العدو وجرحه يقال نكا اذا قتل وجرح والنكاية كذلك من الباب الثانى *

٨ ثم برد نسخه *

٩ اى مكالمة الدنيا *

سلمة * (اياكم واليمين الفاجرة فا نهاتذر الديار بلاقع والكذب كله اثم (خط
فى المتفق والمفترق عن على * (اياكم والجلوس على الطرقات فان ابيتم فاعطوا
الطريق حقه غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وارشاد السبيل (د) عن ابى هريرة * (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين ان تأكلوهما
وتدخلوا مساجدنا فان كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا (طس ض) عن انس
* (اياكم والطعام الحار فانه يذهب بالبركة وعليكم بالبارد فانه اهنأ واعظم بركة (عبد
الرزاق عن خطاب بن محمد عن ابيه عن جده وضعفه * (اياكم والحمرة فانها احب
الزينة الى الشيطان (طب) عن عمران بن حصين (كر) عن عبد الرحمن بن زيد بن
(رافع * (اياكم ومشارة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة (طب هب كر
عن ابى هريرة * (اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله انما سخرها لكم
لتبلغوا ابلدا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فجعل لكم الارض وعليها فاقضوا حاجتكم
(د والبغوى عن ابى هريرة * (اياكم والتعريس على جواد الطريق والصلوة عليها
فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها من الملاعن (ه) عن جابر *
(اياكم والوصال قيل انك تواصل قال انكم لستم فى ذلك مثلى انى ابيت يطعمنى ربى
ويسقينى واكلفوا من العمل ما تطيقون (خ م) عن ابى هريرة * (اياكم وكثرة الحلف
فى البيع فانه ينفق ثم يمحق (حم م د ه (وابن جرير عن ابى قتادة * (اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا ولا تحاسدوا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك (مالك
حم خ م د ت) عن ابى هريرة * (اياكم والدخول على النساء قيل افرأيت الحمو قال
الحمو الموت (حم خ م ت) عن عقبة بن عامر * (اياكم والشح فانما هلك
من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامر بالفجور ففجروا (د وابن
جرير فى تهذيبه (ك ق) عن ابن عمرو * (اياكم والقسامة الرجل يكون على
الفئام بين الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا (د ق)عن عطا مرسلا عن ابى سعيد *
(اياكم والفتن فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف (ه ونعيم) بن حماد فى الفتن عن
ابن عمر * (اياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار
وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعليكم بالصدق فان
الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا (د) عن ابن مسعود * (اياكم والغلو فى الدين فانما اهلك

من

٢ اى خراب *
٣ وفيه احاديث كثيرة وكلها ابيتم منه *
٤ فان اتيتم نسخه *
٥ وفيه حديث اخر اياكم والحمرة فانها من احب الزينة الى الشيطان ابن جرير عن قتادة مرسلا وفيه احاديث
٦ ومشاد نسخه *
٦ اى مجادلة
٧ اى بياض الوجه *
٨ اى قروح وجرب *
٩ اى الوليمة على وسط الطريق *
١٥ اى وصال الصوم الى الغد بلا فطر *
١١ اى قد تواصل *
١٢ وكلفوا نسخة *
١٢ فاكلفوا نسخه *

من كان قبلكم بالغلو فى الدين (حم ن ه) * (وابن سعيد (طب ك ق) عن ابن عباس * (اياكم والنعى فان النعى من عمل الجاهلية (ت) عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اصح * (اياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة (ت) صحيح غريب عن ابى هريرة * (اياكم والتعرى فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم (ت) غريب عن ابن عمر (اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمى (السجزى) فى الابانة عن ابن عباس (اياكم ان تخلطوا الطاعة الله تعالى بحب ثناء العباد فتحبط اعمالكم (الديلمى) عن ابن عباس * (اياكم والبول فى المقابر فانه يورث البرص (الديلمى عن انس (اياكم والبطنة من الطعام فان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على اخرته (الديلمى عن ابن عباس * (اياكم والبغضاء فانها الحالقة (الخرائطى عن ابى هريرة * (اياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة تصير الى النار (كر) عن رجل * (اياكم والمدح فانه الذبح (حم) وابن جرير فى تهذيبه عن معوية * (اياكم والبخل دعاقوما فمنعوا زكاتهم ودعاهم فقطعوا ارحامهم ودعاهم فسفكوا دمائهم (ابن جرير عن ابى هريرة * (اياكم وكفر المنعمين قيل وما كفر المنعمين قال لعل احد يكن ان تطول ايمتها وتعنس عند ابويها ثم يرزقها الله زوجا ثم يرزقها الله ولدا ثم تغضب الغضبة فتكفره فتقول والله ما رأيت منك خيرا قط (حم طب) عن اسماء بنت يزيد (ايكم وجد الما فليضع يده اليمنى عليه وليذكر اسم الله عليه ثلاث مراة وليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات (طب) عن عثمان بن ابى العاصى * (ايكم مال وارثه احب اليه من ماله اعلموا انه ليس منكم احد الا مال وارثه احب اليه من ماله مالك من مالك الا ماقدمت ومال وارثك الا ما اخرت (حم خ م ع وهناد عن ابن مسعود * (ايما رجل افلس وعنده سلعة بعينها فصاحبها احق بها دون الفرماء (عب) عن ابى هريرة * (ايما امراة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شى طلعت عليه الشمس والقمر الا ان يرضى عنها زوجها (الديلمى عن انس * (ايما رجل تطوع فى يوم اثنتى عشر ركعة سوى المكتوبة كان له على الله حقا واجبا بيتا فى الجنة (ابن جرير عن ام حبيبة * (ايما قوم عمل فيهم بالمعاصى هم اعز واكثر لم يغيروا الا عمهم الله بعقابه (ابن ابى الدنيا عن جرير * (ايما رجل اطعم جايعا اطعمه الله من طعام الجنة وايما رجل آمن خائفا آمنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر (الرافعى) عن انس * (ايما داع دعا

---

١ اى الافراط
٢ اى مدح الميت بما ليس فيه بمعنى المرثية الكاذبة
٣ الحالقة هى التى تحلق رأسه عند المصيبة اوقطيعة الرحم والمراد هنا قطيعة الرحم والمشؤم او الهلاك
٤ البطنة بالكسر الشبع وبمعنى التخم والامتلاء من الطعام وعدم الهضم *
٥ من الايثار اى يختار
٦ اى الملكة *
٧ اى من الصحابة منه *
٨ دعاهم نسخه *
٩ الايم من لا زوج لها اولا زوجة له يقال رجل ايم وامراة ايم *
١٠ العنس بمعنى مكث الجارية عند ابويه يقال عنست الجارية من الباب الرابع اذا طال مكثها فى اهلها
١١ العاص نسخه *
١٢ وهذا مذهب غيرنا لان مذهب الحنفى يكون بين الفرماء على حسب ديونهم
١٣ به نسخه *

الى ضالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه ولا ينقص من اوزارهم شيئا وايما داع دعا الى هدى فاتبع فان لم مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا (ه) عن انس * (ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض فى الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة (حم وسمويه هب ض) عن انس * (ايما مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه فتصافحا وحمدا الله جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة (حم والحاكم فى الكنى (وسمويه) عن البراء (ايما رجل حلف على مال رجل كاذبا فاقتطعه بيمينه فقد برئت منه الجنة ووجبت له النار وان كان عودا من اراك (البغوى عن ابى امامة ابن سهل (ويقال) ابن ثعلبة * (ايما امرء اقتطع حق امرء مسلم بيمين كاذبة كانت له نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيمة (الحسن) بن سفيان (والكجى وبقى بن مخلد (وابو احمد (والحاكم فى الكنى (والبغوى والباوردى وابن قانع طس وابو نعيم ك ض) عن ثعلبة ابى عبيد الله الانصارى * (ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة (حم د ت) حسن (ه والدارمى وابن الجارود حب وابن ابى عاصم (ك ق ض) عن ثوبان (عبد الرزاق عن ابى قلابة مرسلا * ايما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية (حم ن ك ق) عن ابى موسى * (ايما عبد جائته موعظة من الله فى دينه فانها نعمة سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا (ابن عساكر وابن النجار عن عطية بن قيس * (ايما شاب تزوج فى حداثة سنه عج شيطانه ياويله عصم منى دينه (ع عد والخطيب وابن عساكر عن جابر * (ايما رجل اضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله (ط حم د ك ق) عن المقدام ابى كريمة * (ايما شجرة اظلت على قوم فصاحبه بالخيار من قطع ما اظل منها واكل ثمرها (ابن عساكر عن مكحول * (ايما والى ولى من امر المسلمين شيئا وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو (ابن عساكر عن بشر بن عاصم * (ايما رجل كشف سترا فادخل بصره من قبل ان يوذن له فقد اتى حدا لا يحل ان ياتيه ولو ان رجلا فقأ عينه لهدرت ولو ان رجلا مر على باب لا سترة عليه فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب (حم ت) غريب عن ابى ذر * (ايما ذهب اوفضة اوكى عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه فى سبيل الله عز وجل افراغا (حم طب حل) عن ابى ذر * (ايما عبد تزوج بغير اذن اهله فهو عاهر (ط حم عب والدارمى د ت) حسن

٢ وحمد الله نسخه *
٣ فى جميع النسخ بلا واو

٤ الاراك على وزن سحاب اسم لقطعة من الارض والنبات فيها خموضة واسم الشجر فيه خموضة وهو المسواك *

٥ اى استعملت العطر
٦ سبقت نسخه *
٧ ليزدادوا نسخه *
٨ صاح *

٩ هذا مذهب امام احمد فان عنده للضيف حقا ثلاثة ايام وان جاء على فرس منه
١٠ وتذكير الضمير فى صاحبه باعتبار المذكور او بتأويل لفظ الشجر *
١١ وهو من باب الافتعال بمعنى التحرك يقال هزه فاهتز اى حركه فتحرك
١٢ اى اغلق ولم ينفق فهو سبب لجر صاحبه الى النار
١٣ اى الزانى *

(ك ع ق ض) عن جابر * (ايماامرأة مات لهاثلاثة من الولد كن لهاحجابا من النار قالت امرأة واثنان قال واثنان (خ م) عن ابي سعيد * (ايماامرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر مابينها وبين الله عز وجل (عبد) الرزاق (حم ه ك ق) عن عائشة * (ايمارجل اعتق امرء مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا من النار (خ) عن ابي هريرة * (ايماامرء قال لاخيه كافر فقد باء بهااحدهما ان كان كماقال والارجعت عليه (م ت) عن ابن عمر بن قانع عن سويد * (ايمارجل اكفر مسلما فان كان كافرا والاكان هو الكافر (د) عن ابن عمر * (ايماامرأة زوجها وليان فهي للاول منهما وايمارجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما (ط حم د ت) حسن (ن ه ع طب ك ق ض) عن سمرة * (ايمارجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فانهاله زكاة وايما رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانهاله زكات (ع وابن خزيمة (حب ك هب ض) عن ابي سعيد * (ايماامرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها كانت في سخط الله حتى يرجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها الخطيب وابن النجار عن انس * (ايمامسلم يصافح اخاه ليس في صدر واحد منها على اخيه حنة لم تفرق ايديهما حتى يغفر الله عز وجل لهما ما مضى من ذنوبهما ومن نظر الى اخيه نظر مودة ليس في قلبه او صدره حنة لم يرجع اليه طرفه حتى يغفر الله عز وجل لهما مامضى من ذنوبهما (ابن النجار عن ابن عمر * (ايماراع استرعى رعية فلم يحطها بالامانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء (الخطيب عن عبد الرحمان بن سمرة * (ايماقوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله عز وجل حتى يصبحوا (طب والشيرازي) عن معقل بن يسار * (ايماامرء ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بمايحوطبه نفسه لم يرح رايحة الجنة (عق عن ابن عباس * (ايمامسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة (طب) والخرائطي في مكارم الاخلاق عن انس * (ايمارجل عاهر بحرة اوامة فالولد زنا لايرث ولا يورث (ش ت عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قيل او ثلاثة قال او ثلاثة قيل او اثنان قال او اثنان (حم خ ن حب) عن عمر * (ايمارجل تدين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه اياه لقى الله سارقا (حم ه) عن صهيب * (ايمارجل تزوج امرأة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وايمارجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار (ع طب) عن صهيب (ايماصبي حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة اخرى

٢ الهتك على وزن كتف قطع الستر يقال هتك الستر هتكا من باب الثاني اذا جذبه فقطعه *
٣ ايمارجل مسلم اكفر رجلا مسلما نسخه *
٤ اي خاص والاكان كافرا لانه حمل المومن على الكفر بلا سبب كفر منه *
٥ اي فمن يجب عليه نفقته عنده منه *
٦ الحن بالفتح والتشديد الترحم والتحنن وبالكسر الجن والجنة بالفتح والتشديد عورت الرجل يقال حنة الرجل امرأته والاصح من الوحن بالفتحتين وهو الكين والغضب في الصدر *
٧ اصله تتفرق *
٨ فلم يحفظها نسخه *
٩ يؤذن نسخه *
١٠ الحوط بالفتح والسكون الحفظ والتعهد يقال حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه وتعهده به *
١١ الرقعة قطعة من اللباس يقال رقعه الثوب اي وصلت رقعة *
١٢ اي زان *

١٣ اي في حق الجنازة *

وايما اعرابى حج ثم هاجر فعليه ان يحج حجة اخرى وايما عبد حج ثم اعتق فعليه ان يحج حجة اخرى
(ك ق) والخطيب (ض عن ابن عباس (ايما وال ولى شيئا من امر امتى فلم ينصح لهم و يجتهد لهم
كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيمة فى النار (حم طب) عن معقل بن يسار *
(ايما رجل باع سلعة فادرك سلعته بعينها عند رجل وقد افلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئا فهى له وان
كان قبض من ثمنها شيئا فهى اسوة الغرماء (عب د ه) عق عن ابى هريرة * (ايما عبد كاتب
على مائة اوقيه فاداها الا عشرة اواق فهو عبد وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الا
عشرة دنانير فهو عبد (حم د ه ك ق) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
(ايما امة ولدت من سيدها فانها حرة اذا مات الا ان يعتقها قبل موته (ه) وابن سعد قط
ك) عن ابن عباس * (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل
فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولى من
لا ولى لها (ش ص حم د ت ه ك ق) عن عائشة (طب) عن ابن عباس *
(ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل فى سخط الله حتى ينزع وايما رجل
شد غضبا على مسلم فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه
لعنة الله التابعة الى يوم القيمة وايما رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها برى يشينه
بها فى الدنيا كان حقا على الله تعالى ان يدنيه فى النار حتى يأتى بانفاذ ما قال (طب) عن
ابى الدرداء * (ايما عبد مات فى اباقه دخل النار وان قتل فى سبيل الله (طس) عن
جابر * (ايما مسلم رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ مخطئا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اعتقها
من ولد اسمعيل وايما رجل شاب فى سبيل الله فهو له نور وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل
عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار وايما رجل قام وهو يريد الصلوة
فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هى له فان قام الى الصلوة رفعه الله بها درجة
وان رقد رقد سالما (طب عن عمرو بن عبسة * (ايما عبد او امرئة قال اوقالت
لوليدتها يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة لانه لا حد لهن فى الدنيا
(ك) وتعقب عن عمرو العاصى * (ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده
كفر عنه ذلك الذنب (ك) عن خزيمة بن ثابت * (ايما وال ولى فلان ورفق رفق
الله به يوم القيمة ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن عائشة * (ايما رجل ارتد عن الاسلام
فادعه فان تاب فاقبل منه وان لم يتب فاضرب عنقه وايما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها
فان تابت فاقبل منها وان ابت فاستبها (طب) عن معاذ * (ايما رجل نتف شعرة
بيضاء متعمدا صارت رمحا يوم القيمة يطعن به (الديلمى عن انس * (ايما امرء مسلم

غسل

٢ و يجتهد كنصيحته نسخه
٣ هذا اتفاقى بل اذا بقى شىء ولو درهما فهو رقيق حتى يؤديها *
٤ تخاصموا *
٤ فان استجروا نسخه *
٥ اى يقربه من النار *
٦ اى انتهاء ما قال *
٧ اى فراره من سيده *
٨ فله الاجر نسخه *
٩ الرقد النوم يقال رقد الرجل رقدا من الباب الاول اذا نام لكن مخصوص بنوم الليل *
١٠ من لان يلين *
١١ اى استرقها *

غسل اخاه مسلما فلم يقذره ولم ينظر الى عورته ولم يذكر منه سوءً ثم شيعه وصلى عليه ثم
جلس حتى يدلى[٢] فى حفرته خرج عطلا[٣] من ذنوبه (ابن شاهين والديلمى عن على *
(أيما امرء اشتهى شهوة و آثر على نفسه غفر الله (قط) فى الافراد وابو الشيخ فى الثواب
عن ابن عمر * (أيما عبد قال لا اله الا الله الكريم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين حق[٤] على الله تعالى ان يحرمه على النار الديلمى عن على *
(أيما جنازة لم يتبعها خلوق[٥] ولا نار شيعها سبعون الف ملك ابو الشيخ والديلمى عن بمير
البدوى * (أيما ارض مات بها رجل من اصحابى كان قائدهم ونورهم يوم القيمة
(ابو نعيم فى المعرفة عن بريدة وفيه ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج به * (أيها الناس كان
الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكانما نشيع من الموتى عن
قليل الينا راجعون بيوتهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا[٦] مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله[٧]
عيبه عن عيب غيره طوبى لمن ذل فى نفسه من غير منقصة وتواضع لله من غير مسكنة وانفق
مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل[٨] والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل
نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (الحكيم عن انس * (أيها الناس من كان
عنده شيء فليرده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الآخرة (طب)
عن الفضل بن عباس * (أيها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا
يفقهه فى الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء (طب) عن معوية * (أيها الناس
انى[٩] قد بدنت[١٠] فلا تسبقونى بالركوع والسجود ولكن اسبقكم انكم تدركون مافاتكم (ق
عن ابى هريرة * (أيها الناس ان النساء عندكم عوان اخذتموهن[١١] بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة[١٢] الله ولكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم
احدا ولا يعصينكم فى معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف (ابن
جرير عن ابن عمر * (أيها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له الا وانى نهيت ان اقرء القرآن راكعا او ساجدا اما الركوع فعظموا
فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن[١٣] ان يستجاب لكم (ش حم م د ن ه) عن
ابن عباس * (أيها الناس انى والله ما آمركم الا ما امركم الله به ولا انهاكم الا عما نهاكم الله

٢ الدلا الايقاع ومنه ودلاه بغرور اى اوقعه *
٣ العطل بمعنى العارى يقال اعطل من المال والادب اذا خلا *
٤ اى وعد كامل لانه ليس للمخلوق حق على الله
٥ خلاق نسخة *
٥ الخلوق بالفتح نوع من الطيب مركب من زعفران وغيره ولونه اصفر *
٥ اى وعاء يوقد فيها العود الطيب *
٦ من نسخه *
٧ كانما نسخه او كنا نسخه *
٨ لمن اشغله نسخه *
٩ فى غير نسخه *
١٠ اى ضخم وحسب ونسب ودرع يقال بدن الرجل بدنا اذا ضخم *
١١ اخذتموها نسخه *
١٢ اى بكتاب الله وباحكام الله او بذكر الله هو البسملة *
١٣ القمن القرب وبمعنى لايق وجدير يقال انتقمن انتفعل كذا اى جدير بفتح الميم على المصدر وبكسرها على النعت *

عنه فاجملوا فى الطلب فوالذى نفس ابى القاسم بيده ان احدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه اجله فان تعسر عليكم شىء منه فاطلبوه بطاعة الله عز وجل (طب) عن السيد الحسن بن على ✻ (ايها الناس زوروهم وأتوهم وسلموا عليهم فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم مسلم الى يوم القيمة الا ردوا عليه السلام يعنى شهداء احد (ابن سعد عن عبيد بن عمير مرسلا ✻ (ايها الناس انما الدنيا عرض حاضر يصيب منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق بها الحق ويبطل الباطل ايها الناس فكونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها اعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم معروضون على اعمالكم وانكم ملاقوا الله لا بد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (الحسن بن سفيان (طب) وابن مردوية (حل) عن شداد بن اويس ✻ (ايها الناس اتقوا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل قالوا كيف نتقيه يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم (حم طب) عن ابى موسى ✻ (ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيمة (عبد بن حميد عن ابى سعيد ✻ (ايها الناس اثنان من وقاه الله شرهما دخل الجنة ما بين لحييه وما بين رجليه (حم) عن رجل من الانصار ✻ (ايها الناشد غيرك الواجد ليس لهذا بنيت المساجد (عبد) الرزاق عن ابراهيم بن محمد عن مصعب بن محمد عن ابى بكر بن محمد (قال) سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة فى المسجد قال فذكره ✻ (ايتها الامة انى لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون (ض حل هب) عن ابى هريرة ✻ (الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا[٣] بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن اذانى فقد آذا الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه (حم خ) فى تاريخه ت حل) عن عبد الله بن مغفل ✻ (الله الله فى اصحابى فمن ابغضهم فلبغضى ابغضهم ومن احبهم فلحبى احبهم اللهم احب من احبهم وابغض من ابغضهم (ابن النجار عن انس ✻ (الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين (حم خ م ت ن) عن انس (حم) عن انس عن ابى طلحة ✻ (اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج (ك ق وابن خزيمة فى صحيحه عن ابى هريرة ✻ (اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الاسقام (ط حم ن د حب طب ك ض) عن انس ✻ (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة (حم خ م) عن انس ✻ (اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافى لا شافى الا انت اشف شفاء

لا يغادر

---

٢ اعلموا انسخه ✻

٣ الغرض بفتحتين المرمى والهدف ومنه يقال الغرض صحيح اى مرمى يقصده ✻
٤ تحديد عظيم فى الاصحاب ✻

لايغادر سقما (د ن ت خ حم) عن انس * (اللهم لاخير الاخير الاخرة (وفى) لفظ
لاعيش الاعيش الاخرة فاغفر للانصار[2] والمهاجرة (حم خم دت ن) عن انس * (اللهم
علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب (حم ع طب حل) عن العرباض والحسن
بن سفيان (والحسن بن عرفة (والبغوى وابن قانع (حل كر) عن الحرث[3] (عد
(كر عن ابن عباس (طس طب تمام) عن عبد الرحمن ابن الجوزى عن ابى هريرة
(اللهم اعنه[4] واعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه[5] وعاد من عاداه
يعنى عليا (طب) عن ابن عباس * (اللهم انى احبهما[6] فاحبهما وابغض من ابغضهما
يعنى الحسن والحسين (ش طب عن ابى هريرة * (اللهم انصر العباس وولد العباس
ثلاثا ياعم اما علمت ان المهدى من ولدك[7] موفقا[8] راضيا مرضيا[9] (الهيثم بن كليب (وابن
عساكر عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسند رجاله ثقات * (اللهم صل على ابى بكر
فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صلى على
عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صلى على ابى عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب
رسولك اللهم صلى على عمرو بن العاصى فانه يحبك ويحب رسولك (ابن) عساكر
عن ابن يخامر مرسلا * (اللهم من آمن بى وصدقنى وشهد ان ما جئت به الحق من عندك
فاقلل ماله وولده وعجل قبضه اللهم وحبب اليه لقائك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بى ولم
يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت به الحق فاكثر ماله وولده واطل عمره (عد حب هب)
عن معاذ * (اللهم اهد قريشا[10] فان عالمها يملاء طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا
فاذقهم نوالا (الخطيب وابن عساكر عن ابى هريرة * (اللهم علمه الكتاب والحساب
ومكن له فى البلاد وقه العذاب قاله لمعوية (ابن) سعد (طب كر) عن سلمة بن
مخلد * (اللهم علمه العلم واجعله هاديا مهديا واهده واهد به (قاله) لمعوية (حم
ت) حسن غريب (طس حل وتمام (وابن عساكر عن عمر * (اللهم انى اعوذ
بك من شر الريح ومن شر ما يجيىء به من الريح[11] ومن ريح الشمال فانها الريح العقيم (ك
عن جابر * (اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب[12] والقصب[13] والانامل اللهم اعنى
على الموت وهونه على (ابن ابى الدنيا عن طعمة بن غيلان * (اللهم اشرب الايمان
قلبى كما اشربته روحى ولا تعذب شيئا من خلقى بشىء كتب على فانك قادر على
(الديلمى) عن ابى هريرة * (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يصلى اليه فانه اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد (عبد الرزاق عن زبير بن اسلم مرسلا
(الان جاء القتال ولا يزال من امتى امة يقاتلون على الحق ظاهرة على الناس ويزيغ الله

٢ قاله هذا عند يوم الخندق وفيه احاديث كثيرة ومدايح عظيمة ودعوات مقبولة على انواع وفى حديث اخر اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار وللكنائن والجيران طب عن انس منه *

٣ عن الحارث بن زياد نسخه *

٤ دعائه عم لمعوية وعلى وعباس *

٥ اى الامن اجتهاد كمعوية

٦ وقع بالفاء والقياس من احبهما منه *

٧ جمع ولد وفى رواية اخرى اولادك *

٨ بالله *

٩ مقبولا عند الله *

١٠ وفى حديث صحيح اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قال فى الثالثة والمقصرين ش حم طب ض وابن قانع عن حبشى بن جنادة ش عن يزيد حم طب عن مالك حم ش طب عن ابن عباس طب عن ام الحصين منه

١١ هذا فى حق الشافعى

١٢ به الريح نسخه *

١٣ العصب بالتحريك عرق قوى يقال بالتركى سكر وجمعه اعصاب ولحم عصب اى كثير العصب *

١٤ اى العظام *

لهم قلوب اقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك وعقر دار المؤمنين يومئذ الشام والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو يوحى الى انى مقبوض غير ملبث وانتم تتبعونى افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل (حم والدارمى ن والبغوى طب حب ك ض) عن سلمة بن نفيل الكندى * (الآيتان من اخر سورة البقرة من قرءهما فى ليلة كفتاه (حم خ م ٥) عن ابى مسعود البدرى * (الابدال فى هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمامات رجل ابدل الله مكانه رجلا (الحكيم حم والخلال فى كرامات الاولياء عن عبادة بن صامت وسنده حسن * (الابدال فى امتى ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون (طب) عن عبادة بن صامت * (الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلمامات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب (حم عن على وسنده صحيح * (الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلمامات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلماماتت امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة * (الخلال فى كرامات الاولياء (والديلمى عن انس * (الابدال فى اهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون (طب كر عن عوف بن مالك * (الابدال ستون رجلا ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين ولا بالمعجبين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلوة وصيام ولا صدقة ولكن بسخاء الانفس وسلامة القلوب اوالنصيحة لائمتهم انهم ياعلى فى امتى اقل من الكبريت الاحمر (ابن) ابى الدنيا فى كتاب الاولياء (والخلال عن على * (الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (حم خ م ٥) عن ابى هريرة (ن) عن ابى هريرة وابى ذر معا (م ن د ق) عن عمر * (الاثم حواز القلوب ومامن نظرة الا وللشيطان فيها مطمع (ض هب) عن عبد الله اظنه ابن مسعود * (الابعد فالابعد من المساجد اعظم اجرا (ش حم د ٥ ك عق عن ابى هريرة * (الاحصان احصانان احصان النكاح واحصان العفاف (خز عن انس ابن عساكر (ابن ابى حاتم عن ابى هريرة * (الاختصار فى الصلوة استراحة اهل النار (ابن خزيمة (حب ق) عن ابى هريرة * (الاذان تسع عشر كلمة[٧] والاقامة سبع عشر[٨] كلمة (ت ن ط والحرث) عن ابى محذورة * (الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ايتلف وما تناكر منها فى الله اختلف اذا ظهر القول وخزن العمل وايتلفت الالسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم (الحسن بن سفيان (طب) وابن عساكر عن

٢ القعر بالفتح القصر وكل بناء عال واسم ارض فى بابل وبضمتين اصل الدار ووسطه ومنه قوله عم عقر دار الاسلام الشام *
٣ وهى نسخه *
٤ السنة فى الاصل الريح الاحمر بعده يطلق على اشياء وجمعه سنون وسنوت وبمعنى حنطة *

٥ بالمتنقعين نسخه *

٦ الحواز بالفتح الحاجان والغم والغصة والحوز بالفتح الجمع والضم يقال حازه اى جمعه وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه والحوزة الجماعة *
٧ تسع عشرة نسخه *
٨ سبع عشرة نسخه *

سليمان ✽ (الاسبال فى الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة (هنا د ه د ن هب) عن ابن عمر ✽ (الاستينلس ان تدعو الخادم حتى يستأنس اهل البيوت الذين يسلم عليهم (طب) عن ابى ايوب ✽ (الاستينلس يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت (ه طب) عن ابى ايوب ✽ (الاسلام ثلاثة ابيات سفلى وعليا وغرفة اما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا تسأل احد منهم الا قال انا مسلم واما العليا فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا فالجهاد فى سبيل الله لا ينالها الا افضلهم (طب) عن فضالة بن عبيد ✽ (الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا ابن النجار عن انس (حم) عن انس عن ابى ذر ✽ (الاسلام يزيد ولا ينقص (ط ش د ك طب ق حم) عن معاذ (الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شىء اساس واساس الاسلام حب اصحاب رسول الله وحب اهل بيته ابن النجار عن الحسين بن على (الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به وتقيم الصلوة وتوتى الزكاة وتصوم وتحج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتسليمك على اهلك فمن انتقص شيئا منهن فهو سهم من الاسلام يدعه ومن تركهن فقد ولى الاسلام ظهره (ك) عن ابى هريرة ✽ (الاسلام حسن الخلق (الديلمى عن ابى سعيد ✽ (الاسلام علانية والايمان فى القلب التقوى ههنا التقوى ههنا واشار بيده الى صدره (حم ن ع) عن انس وصحح ✽ (الاسلام اعز من ذلك الاسلام يعلو ولا يعلى (الرويانى قط ق ض) عن عائذ بن عمرو المزنى (الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له شهادة ان لا اله الا الله وهى الملة (والثانية الصلوة وهى الفطرة والثالثة الزكاة وهى الطهرة (والرابعة الصوم وهى الجنة (والخامسة الحج وهى الشريعة (والسادسة الجهاد وهى العروة (والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء (والثامنة) النهى عن المنكر وهى الحجة (والتاسعة الجماعة وهى الالفة (والعاشرة الطاعة وهى العصمة (طب، طس عن ابن عباس (وفيه) حامد يضع الحديث ✽ (الاشرار بعد الاخيار خمسين ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك (الديلمى عن ابن عمر (الاشربة من خمس من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل وما خمر فهو خمر (الحكيم عن النعمان بن بشير ✽ (الاصابع تجرى مجرى السواك اذا لم يكن سواك (طس) وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن جده ✽

(الاضاحى سنة ابيكم ابراهيم بكل شعرة حسنة وبكل شعرة من الصوف حسنة (ك) عن زيد بن ارقم ✽ (الاضرار فى الوصية من الكبائر (ابن جرير وابن حاتم (ق) عن ابن عباس وصح (ق) وقفه ✽ (الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل

٢ اى ليعلم ✽

٣ احد ائهم نسخه ✽

٤ يوهم العليا هنا زائد لكن ورد فى المعتبرات منه ✽

٥ عن الحسن نسخه ✽

٦ وقع مكررا وفى نسخة واحد ✽ منه ✽

٧ عليه نسخه ✽

٨ خمسون نسخه ✽

٩ مجارى نسخه ✽

بعشر امثاله وعمل بسبعمائة وعمل لايعلم ثوابه الاالله تعالى فاما الموجبتان فمن لقى الله
يعبده مخلصا لايشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقى الله قد اشرك به وجبت له النار
ومن عمل سيئة جزى بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشر اومن انفق ماله فى سبيل الله ضعف
له نفقته الدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة دينار والصيام لله تعالى لايعلم ثواب عامله
الاالله (الحكيم هب) عن ابن عمر * (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى
الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم (القضاعى والعسكرى) فى الامثال
(طس كر) وابن النجار عن ابن عمر * (الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق
نصف الدين (العسكرى والخطيب) عن انس * (الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب
(عد طب هب) عن عنيتم بن كثير بن كليب عن ابيه عن جده * (الاكثرون هم
الاسفلون يوم القيمة الامن قال بالمال هكذا وهكذا وكسب من طيب (ه حب ض)
عن ابى ذر (الخطيب) عن ابن عباس * (الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان وباثنتين
اكل الجبابرة وبالثلاثة اكل الانبياء (الديلمى وابن النجار عن ابى هريرة *
(الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت اليه الجنة (ابو الفضل) عن جعفر
(بن محمد (جعفر والديلمى) عن ام سلمة * (الامام جنة فان اتم فلكم وله وان نقص
فعليه النقصان ولكم التمام (الباوردى طب) عن ابى شريح العدوى *
(الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين (حم عب د ت)
حب ق عن ابى هريرة فى غرائب (مالك عن ابن عمر حم ع طب ض عن ابى امامة
(الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر (القضاعى عن على * (الامراء من قريش
الامراء من قريش الامراء من قريش لكم عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا ما حكموا
فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهم لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين (حم ع) عن ابى برزة * (الانبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن
داود باربعين عاما وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين عاما وان
صالح العبيد يدخلون الجنة قبل الاخرين باربعين عاما وان اهل المدن يدخلون الجنة
قبل اهل الرستاق باربعين عاما لفضل المدائن والجماعات وحلق الذكر واذا كان بلاء
خصوا به دونهم (طب) عن معاذ * (الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد
وانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فاذا رأيتموه
فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران رأسه يقطر وان لم يصبه بلل

٢ فاما الموجبات نسخه
٢ فاما الموجبان نسخه *
٣ ومن هم بحسنة جزى بمثلها نسخه *

٤ فى التعظيم والحرمة والنصيحة لافى الارث والنكاح * منه *

٥ الجنة بضم الجيم الشىء الذى يستر ويقيه يقال هو جنة له اى يقيه ويستره *
٦ وفيه احاديث كثيرة واحكام وافرة منه *

٧ (مصدرية (منه)
٨ فعليه نسخه *

٩ برزة نسخه *

١٠ اى اعتقادهم وموجب اخلاقهم واما الاحكام والفروعات فمختلفة لان الانبياء فى الموء من به مساوون كلها تتبع *
١١ ممصران نسخه *
١١ اى منسوبان الى المصران الماصر المانع والحد ويقال للكوفة والبصرة مصران منه

فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون (حم) عن ابى هريرة * (الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة واعمار محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن زرع خيرا يحصد رغبة ومن زرع شرا يحصد ندامة الديلمى عن على * (الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الدار موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم (حم م ت) عن ابى ايوب * (الانصار شعار والناس دثار ولو ان الناس استقبلوا واديا او شعبا واستقبلت الانصار واديا لسلكت وادى الانصار ولولا الهجرة لكنت امرء من الانصار (ه) عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن سعد عن ابيه عن جده * (الانصار اعبائى وفى الدين اخوانى وعلى الاعدائى اعوانى (عد قط) فى الافراد (وابن الجوزى عن انس * (الانصار لايحبهم الامؤمن ولايبغضهم الامنافق ومن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله (ش) عن البراء * (الانصار اية المؤمن واية المنافق لايحبهم الامؤمن ولايبغضهم الامنافق ط عن انس * (الايدى ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز عن نفسك (حم ق د ك) عن مالك بن فضلة الجشمى * (الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان (ه طب تمام والشيرازى هب (وابو الفتوح (والخطيب) عن على (واورده ابن الجوزى فى الموضوعات * (الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان الشيرازى والديلمى عن عائشة * (الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره فاذا فعلت ذلك فقد آمنت (حم ن) عن ابن عباس (حم) عن ابى عامر او ابى مالك (ن) عن انس ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم (الايمان قيد الفتك لايفتك مؤمن (حم ك طب) عن معوية (ش حم) والبغوى طس) عن الزبير (ش خ د) عن ابى هريرة * (الايمان فى قلب الرجل ان يحب الله عزوجل (الديلمى * (ابن النجار عن ابى هريرة * (الايمان عريان وزينته الحياء ولباسه التقوى وماله الفقه (ابن النجار عن ابى هريرة (الخرائطى) عن وهب موقوفا * (الايمان يمان وهم منى والى وان بعد منهم المربع ويوشك ان يأتوا انصارا واعوانا (فامركم بهم خيرا (طب) عن ابن عمرو (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع (حل) عن

٢ الرتع اللعب والتماشا والتطاعب والمصاحبة والمرور معه (منه)
٣ النمار بكسر النون جمع النمر حيوان شبيه بالاسد وجلده مزين يجعل غشا ويركب عليها ويقال له بالفارسى پلنك *
٤ القادة بالتخفيف القائد والمراد به المتقدى والسادة من السيادة وهم سيد الناس
٥ محفوضة نسخه *
٦ الدثار كتاب وزننه اللباس يلبس على الشعار كالقميص والفوطة والازار يقال جاء وعليه دثار وهو ما فوق الشعار من الثياب

٧ وفيه احاديث كثيرة منه

٨ فضلة نسخه *

٩ الفتك بالحركات الثلث عرض النفس وطلبها وغوا طرها وهجومها يقال فتك الرجل فتكا وفتوكا اذا ركب ماهم من الامور ودعت اليه نفسه وبمعنى القتل والقطع والصلب والكسر والشق والمزق *
١٠ اى اهل يمن وهو المفهوم من اسناد الايمان الى يمن
١١ المربع المنزل فى الربيع جمعه مرابع وبمعنى الرفع يقال ربع الحجر اذا ارتفع *
١٢ جمع مطمع *

محمد بن النضر الحرانى[٢] مرسلا * (الايمان بالقدر نظام التوحيد (عق والديلمى عن ابى هريرة * (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن (ك) فى تاريخه (والديلمى والخطيب * (وابن الجوزى فى الواهيات عن ابى هريرة * (الايمان ثابت فى القلب واليقين خطرات[٣] (الديلمى عن داود بن سعد الانصارى عن ابيه *

(الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه وثمرته العمل (الديلمى) عن ابن مسعود مرفوعا * (الايمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر (هب والديلمى) عن انس * (الايمان والعمل شريكان فى قرن لايقبل الله تعالى احدهما الا بصاحبه (ك) فى تاريخه (والديلمى عن على * (الايمان الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها[٤] ووقتها وسننها فهو مؤمن (ابن النجار عن ابى سعيد *

(الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وفى بشريعة منهن دخل الجنة (طس طب هب) عن المغيرة عن ابيه عن جده وضعف * (الايمان بضع وسبعون شعبة[٥] فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (حم م ن د ه هب) عن ابى هريرة (طس) عن ابى سعيد * (الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان (خ هب عن ابى هريرة * (الايمان سبعون او اثنان وسبعون بابا ارفعه[٦] لا اله الا الله وادناه اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (ت) عن ابى هريرة (الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا[٧] فاسمعوا له واطيعوا مالم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه (ك عن على * (البادى بالسلام برىء من الكبر * (هب عن ابن مسعود * (البحر من جهنم (حم ك ق وابن عساكر عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية * (البحر ذكى كله وماؤه طهور (ابن مردوية عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (البحر طهور ماؤه حلال ميتته عب عن سليمان بن موسى مرسلا (وعن يحيى بن ابى كثير بلاغا * (البخل عشرة اجزاء فتسعة فى فارس وواحد فى الناس (قط والخطيب) عن انس * (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على (حم ن ع حب) وابن السنى (طب ك هب) ابو نعيم (ض) عن عبد الله بن على بن الحسين عن ابيه عن جده (ت) عن الحسن عن على *

(البذاذة[٨] من الايمان البذاذة من الايمان البذاذة من الايمان (حم ه طب وحاكم ك هب ض) عن عبد الله بن ابى امامة عن ابيه * (البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون (حم طب

عن

---

٢ الحرانى نسخه *

٣ خضرات نسخه *

٤ بحدها نسخه *

٥ الشعبة بالضم الغصن ومسيل صغير وقطعة من كل شىء وجمعه شعب وشعبان ويقال شعب الفرس ما اشرف منه كالعنق والشعب وبالكسر والسكون طريق ما بين الجبلين وجمعه شعاب *

٦ ارفعها نسخه *

٦ اى الابواب المنفهم من سبعين بابا *

٧ المجدع بالضم وفتح الدال الثقيلة من قطع الانف والاذن والمثلة ومشوه الرأس *

٨ اى ترك الزينة *

عن ابي ثعلبة * (البر حسن الخلق والاثم ما حاك[٢] فى صدرك وكرهت ان يطّلع عليه الناس
(حم خ) فى الادب (م ت) عن النواس بن سمعان * (البر لا يبلى والذنب
لا ينسى والديّان لا يموت اعمل ما شئت كما تدين تدان (ق عن ابى قلابة مرسلا (حم)
عن ابى الدارداء * (البركة فى نواصى الخيل (ط خ م حم ن) وابو عوانة (حب)
عن انس * (البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافيته[٣] ولا تأكلوا من وسطه (ت)
حسن صحيح (حم) عن ابن عباس * (البركة فى ثلاثة فى الجماعة والثريد والسحور
(طب) عن سلمان * (البركة فى اكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا
(طب) عن ابى امامة * (البركة مع اكابركم (حب طس ك حل هب والخطيب)
والقضاعى (والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس * (البركة مع اكابركم اهل
العلم[٤] (الرافعى) عن ابن عباس * (البركة فى الغنم والجمال فى الابل (الديلمى عن
ابن عباس وفى حديث اخر البركة فى الغنم والجمال من الابل (الديلمى) عن انس *
(ابزاق والمخاط والحيض والنعاس[٥] فى الصلوة من الشيطان (ه) عن عدى بن ثابت
عن ابيه عن جده * (البزاق فى المسجد سيئة ودفنه حسنة (حم طب) عن ابى امامة
(البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها (ط خ م د ت ن والدارمى) (وابن
خزيمة حب) عن انس (طب) عن ابى امامة * (البضع ما بين الثلاث سنين الى
التسع (طب وابن مردوية عن نيار[٦] بن مكرم * (البطر[٧] فى الدين قلة التفكر
والعبادة قلة الطعم (ك) فى تاريخه عن ابن عباس * (البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلا ويذهب بالداء اصلا (ابن عساكر عن ابى بكر بن عبد الرحمان بن الحرث بن
هشام عن ابيه عن بعض عمات النبى عليه السلام وقال شاذ * (البقرة سنام القرآن وذروته
ونزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو[٨] الحى القيوم من تحت العرش
فوصلت بها ويس قلب القرآن لا يقرئها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر الله له
واقرؤها[٩] على موتاكم * (حم طب وابو الشيخ فى الثواب عن معقل بن يسار
(البقرة عن سبعة والجزور[١٠] عن سبعة (حم د قط ق) عن جابر * (البكاء من الرحمة
والصراخ[١١] من الشيطان (ابن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الاشج[١٢] مرسلا *
(البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشىء لا افعله الا ترك[١٣] الشيطان كل شىء من الاشياء فولع[١٤]
بذلك منه حتى يؤثمه (هب) عن ابى الدرداء * (البنات من المشفقات المجهزات
المباركات من كانت له ابنة واحدة جعلها الله له سترا من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله
الجنة بهما ومن كانت عنده ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات وضع[١٥] عنه الجهاد والصدقة

٢ الحاك استقرار الخواطر يقال حاك الشى فى صدرى اذا رسخ واستقر *
٣ من حافتيه نسخه *
٤ اى هم اهل العلم ويحتمل ان يكون منصوبا منادى اى يا اهل العلم *
٥ النلس نسخه *
٦ نياد نسخه *
٧ اى الطغيان والفساد
٨ هى حى القيوم *
٩ واقروّوها نسخه *
١٠ اى الابل فقط *
١١ اى صوت صبيان *
١٢ الاشبح نسخه *
١٣ اى من المعاصى *
١٤ اى حرث ويلازم *
١٥ يعنى يحصل ثوابهما ولا يحتاج اليهما فى الثواب فيضع منه *

(الديلمى عن ابان بن انس * (البيت الذى يقرء فيه سوره الكهف لايدخله شيطان تلك الليلة (طب) وابن مردوية (وابو الشيخ عن عبدالله بن مغفل * (البيت اذا قرء فيه القرآن حضرته الملئكة وتنكبت عنه الشياطين واتسع على اهله وكثر خيره وقل شره وان البيت اذا لم يقرء فيه القرآن حضرته الشياطين وتنكبت عنه الملئكة وضاق على اهله وقل خيره وكثر شره محمد بن نصر عن انس (ش) ومحمد بن نصر عن ابى هريرة موقوفا * (البيت المعمور فى السماء يقال له الصراخ وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة (طب) عن ابن عباس وضعف * (البيت المعمور فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون اليه حتى تقوم الساعة (حم ن ك هب وعبد بن حميد عن انس * (البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض فى مشارقها ومغاربها من امتى (ق) وضعفه عن ابن عباس (البيت الذى يقرء فيه القرآن يتراآى لاهل السماء كما يتراآى النجوم لاهل الارض (هب عن عائشة * (البيع عن تراض والتخيير بعد صفقة (عب) عن عبدالله بن ابى اوفى (البيّعان بالخيار مالم يتفرقا صدقا وبينا بورك لهما وفى لفظ رزقا بركة فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (ط ش حم خ م والدارمى د ت) صحيح (ن حب) عن حكيم بن حزام * (البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما لصاحبه اختر (حم خ م د ت ن) عن ابن عمر * (البيّعان بالخيار فى بيعهما مالم يتفرقا الا ان يكون بيعهما عن خيار (عب ش) عن ابن عمر * (البينة على المدعى واليمين على من انكر الا فى القسامة (ت ق) وابن عساكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (التائب من الذنب كمن لاذنب له الحكيم عن ابى سعيد (ه طب ق) عن ابن مسعود (ق) عن ابن عباس (ق) عن ابى عقبة وفيه احاديث (التائب من الذنب كمن لاذنب له واذا احب الله عبدالم يضره ذنب (ابن ابى الدنيا والقشيرى وابن النجار عن انس * (التائب من الذنب كمن لاذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن آذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل (ابن عساكر عن ابن عباس * (التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيمة (ه ك هب) عن ابن عمر * (التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء (عبد بن حميد * (والدارمى (ت) حسن (قط ك) عن ابى سعيد * (التؤدة فى كل شئ خير الا فى عمل الاخرة (د ك هب) عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص * (التحدث بنعم الله شكر وتركها كفر ومن

لايشكر

٢ التنكب والنكب بالفتح الميل والعدول يقال نكب عن الطريق اذا عدل وبابه نصر ونكبه تنكيبا اذا عدل عنه واعتزله وتنكبه تجنبه ٣ اى بحذائه *

٤ الصفقة الضرب الذى لا يسمع صوته والمنع والرد والصرف يقال صفق له البيع صفقة اى ضرب يده الى يده

٥ بضم التاء وفتح الهمزة تأنى *

لايشكر القليل لايشكر الكثير ومن لايشكر الناس لايشكر الله والجماعة رحمة والفرقة عذاب (حم ابن ابى الدنيا هب حب) عن النعمان بن بشير * (التأنى من الله والعجلة من الشيطان ابن ابى الدنيا عن مجاهد مرسلا (ص) عن الحسن مرسلا (الخرائطى ق) عن انس * (التأنى من الله تعالى والعجلة من الشيطان وما شى ٢ اكثر معاذير من الله وما شىء احب الى الله من الحمد (هب) عن انس * (التثاؤب من الشيطان واذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان (خ م) عن ابى هريرة (التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن ام سلمة * (التحيات لله والصلوات والطيبات الغاديات الرايحات الزاكيات المباركات الطاهرات لله (طب) عن السيد الحسين * (التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين (القضاعى عن على (الديلمى عن انس * (التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم (الديلمى) عن ابى هريرة * (التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاؤه والتكبير يملاء مابين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان (عبد الرزاق (ت) حسن (هب) عن رجل من بنى سليم * (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ومن اشار فى صلاته اشارة تفهم عنه فليعدها (ق ض) عن ابى هريرة * (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء (حم ش) عن جابر (الشافعى ش حم خ م د ت ن ه حب) عن ابى هريرة (خ ه ش) عن سهل بن سعيد * (التسبيح من الغازى سبعون الف حسنة بعشر امثالها (الديلمى) عن معاذ * (التسويف شعاع الشيطان يلقيه فى قلوب المؤمنين (الديلمى عن عبد الرحمن بن عوف * (التفكر فى عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة وخير الناس المتفكرون فى ذات الله وسرهم من لايتفكر فى ذات الله (ابو الشيخ) عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس * (التفقه فى الدين حق على كل مسلم (الديلمى) عن انس (التقليم يوم الجمعة يدخل الشفاء ويخرج الداء والوضوء قبل الطعام وبعده يجلب اليسر وينفى الفقر (ابو الشيخ عن ابن عباس * (التقى كريم على الله والفاجر شقى هين على الله (ابو الشيخ عن ابن عمر * (التكبيرة الاولى يدركها الرجل مع الامام خير له من الف بدنة يهديها (الديلمى عن ابن عمر * (التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن (جم خ م) عن عائشة * (التمر بالتمر مثلا بمثل والحنطة بالحنطة مثلا بمثل والشعير بالشعير مثلا بمثل والملح بالملح مثلا بمثل والذهب

٢ ليس لفظ من الحديث منه *
٣ وفى حديث اخر التثاؤب فى الصلوة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع ت حسن صحيح حب عن ابى هريرة وفيه احاديث منه *
٤ فاذا تثاءب نسخه *
٥ لفظ منه لايوجد فى الرويات منه *
٥ اى ضحك منه كما فى رواية اخرى *
٦ الغاديات السحاب التى تظهر فى الغدو او المطر
٧ التصفيق ضرب اليد يقال صفق يديه اذا ضرب بباطن الراحة على الاخرى لان الاشارة فى الصلوة ان كان اعلاما نه فى الصلوة لا تبطل وان كان اشارة الى مراده وتفهمه تبطل صلوته منه
٨ اى حذف المضاف اى فى صفات ذات الله او آلائه وكان غواص عباده يجوز تفكر الذات بلا كيف ولا بكم معلوم عند اربابه ولاشك فيه منه
٩ يدخل نسخه *
١٠ التلبينه بفتح التاء المايع الذى تختلط بغلظ الدقيق واللبن والعسل
١١ الجمة الجاير والراحة والحضور يقال يجم بريح اى يستريح بريح *
١٢ اى يبيع او تبيعوا التمر

بالذهب مثلا بمثل وزنا بوزن والفضة بالفضة مثلا بمثل وزنا بوزن فما كان من فضل فهو ربا (طب) عن عمر بن الخطاب عن بلال (التهجير الى الجمعة حج فقرائ امتي الديلمي عن علي * (التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله (الديلمي عن انس (التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله (ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمير * (التوبة من الذنب ان يتوب منه ثم لا يعود فيه (حم) عن ابن مسعود (التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه ابدا (ابن ابي حاتم (هب) وضعفه عن ابي بن كعب * (التوحيد ثمن الجنة والحمد ثمن كل نعمة ويتقاسمون الجنة باعمالهم (الديلمي) عن انس * (التوكل بعد الكيس موعظة (الديلمي) عن ابن عائذ بن قريظ * (التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين (ك عن جابر طب ك قط والشيرازي عن ابن عمر * (الثابت في مصلاه بعد صلوة الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الافاق (الديلمي) عن عثمان * (الثالث ملعون (طب) عن المهاجر بن قنفذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على دابة قال فذكره * (الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك (خ م د ت ن ه ط ش حم حب عن سعد * (الثوم والبصل والكراث من سك ابليس (طب) عن ابي امامة * (الثيبان يجلدان ويرجمان والبكران يجلدان وينفيان (ك) في تاريخه عن ابي * (الثيب احق بنفسها من وليها والبكر يستأذنها ابوها في نفسها واذنها صماتها (م د ن) عن ابن عباس * (الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا (عب ط حم د ت ن ه ق) عن جابر * (الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل (خط قش) عن علي * (الجار ستون دارا ستون عن يمينه وستون عن يساره وستون خلفه وستون قدامه (الديلمي عن ابي هريرة * (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (ه ق حب) عن عمر الثقفي عن انس * الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة (د ت ن حب ق) عن عقبة (ك هب عن معاذ * (الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي بالصلوة ويدعو الى الفلاح فلا يجيبه (حم حب) عن معاذ بن

٢ عند الحافر ليس في بعض رواية *
٣ زيرك وعاقل *
٤ حس معاشرة *
٥ العالة الفقر والتكفف السؤال ويمد كفه ليسئل الناس *
٦ الكراث على وزن رمان يقال پوراصه بالتركي والثوم صارمسق والبصل صوغان *
٧ هذا ليس مذهب الامام الاعظم لان عنده الجلد والرجم لا يجتمعان وكذا الجلد والنفي الا سياسة منه *
٨ الصمات على وزن غراب السكوت يقال صمت المتكلم صمتا وصموتا وصماتا من الباب الاول اذا سكت *
٩ واحدة نسخه
١٠ اي يجيء الجار وينتظر ويتجسس قبل الشراء
١١ المحتكر اسم فاعل وهو الذي يحبس المأكولات طمعا لزيادة القيمة يقال تحكر المال واحتكره اذا احتبسه انتظار الغلائه *
١٢ اي كفران النعمة *
١٣ اي النفاق العملي *

انس * (الجمال فى الرجل اللسان (ابن الانبارى فى الوقف (ك) عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه مرسلا * (الجمال صواب المقال بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق (الحكيم وابو نعيم (هب) وضعفه عن جابر (ابن لال عن ابن عباس * (الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التى قبلها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والصلوات كفارات لما بينهن لان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات (طب) عن مالك الاشعرى * (الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة الا اربعة عبد مملوك اوامرأة اوصبى اومريض (د ك ن طب ق ض) عن طارق بن شهاب (ك ق) فى المعرفة عن طارق عن ابى موسى * (الجمعة على من سمع النداء (د ق) عن ابن عمرو * (الجمعة واجبة الاعلى كل ماملكت ايمانكم اوذى علة (طب ق) عن ابن عمر * (الجمعة واجبة على كل قرية فيها امام وان لم يكن فيها الا اربعة (عدق عن ام عبد الله الدوسية * (الجنة مائة درجة مابين كل درجتين كمابين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة ووسطها وفوقه عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة فاذا سئلتم الله فاسئلوه الفردوس (كر) عن ابى عبيدة الجراح (ك وابن مردوية) عن ابى هريرة (ه) عن معاذ (طب ك) عن عبادة بن صامت * (الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك (خ حم) عن ابن مسعود * (الجنة بناؤها لبنة من فضة و لبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم لايباس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابهم ولايفنى شبابهم (حم ت) وضعفه عن ابى هريرة * (الجنة دار الاسخياء والذى نفسى بيده لايدخل الجنة بخيل ولا عاق والديه ولا منان بما اعطى (عد ابو الشيخ الديلمى) عن انس * (الجمعة الى الجمعة والصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والغسل يوم الجمعة كفارة والمشى الى الجمعة كل قدم منها كعمل عشرين سنة فاذا فرغ من صلوة الجمعة اجيز بعمل مائتى سنة (هب) عن ابى بكر * (الجمعة واجبة على اهل كل قرية وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم (الديلمى) عن ام عبد الله الدوسية * (الجنة مائة درجة ولوان العالمين اجتمعوا فى احديهن وسعهم (حم ت ع) عن ابى سعيد * (الجنة مائة درجة تسعة وتسعون لاهل العقل ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم (حل) عن عمر * (الجنة مائة درجة مابين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام (ابو الشيخ فى العظمة (طس) عن ابى هريرة * (الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين (كر) عن ابى الدرداء * (الجنة تحت ظلال السيوف (ك ق) عن ابى موسى * (الجنة فى السماء والنار فى الارض (الديلمى) عن عبد الله بن سلام * (الجنة تحت اقدام الامهات (م د خط) فى الجامع (والقضاعى عن انس *

٢ اى وان لم يكن فيها كثرة يكفى الاربعة مع الامام منه

٣ اى طين *

٤ ما اجتنب نسخه *

٥ اى لوسعهم *

(الجن ثلاثة اثلاث فثلث لهم اجنحة يطيرون بها فى الهواء وثلث حيات وكلاب وثلث يحلون ويظعنون (الحكيم) وابن ابى حاتم (طب ك) وابو الشيخ فى العظمة واللالكائى (ق) فى الاسماء عن ابى ثعلبة * (الجهاد واجب عليكم مع كل امير براً كان او فاجراً وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم براً كان او فاجراً وان عمل الكبائر والصلوة واجبة على كل مسلم يموت براً كان او فاجراً وان هو عمل الكبائر (د ع طب ق) عن ابى هريرة * (الجهاد ماض منذ بعثنى الله تعالى الى ان يقاتل آخر امتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (الديلمى) عن انس * (الحائض والنفساء اذا اتتا على الوقت تغتسلان وتحرمان وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت (د هم) عن ابن عباس * (الحاج والمعتمر والغازى فى سبيل الله والمجمع فى ضمان الله دعاهم فاجابوه وسئلوه فاعطاهم (الشيرازى عن جابر * (الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة والماشى له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة من حسنات الحرم (الديلمى) عن ابن عباس * (الحاج فى ضمان الله مقبلاً ومدبراً فان اصابه فى سفره تعب ونصب غفر الله بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة فى الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد (الديلمى) عن ابى امامة * (الحج سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف (سمويه طس ض) عن انس * (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام (حم عق هب) عن جابر (الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدأت (ك ق والديلمى) عن جابر ابو احمد فى جزئه ابن النجار عن زيد بن ثابت * (الحج مكتوب والعمرة تطوع (ابن ابى داود عن ابى صالح ماهان مرسلا * (الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذى قبله ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذى قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التى قبلها ابو الشيخ عن ابى امامة (الحاج يشفع فى اربعمائة من اهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (البزار) عن ابى موسى * (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينيه (طب) وابو نعيم عن ابن عباس * (الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ وفى العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثة فانه اليوم الذى عافى الله فيه ايوب من البلاء اجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى ابتلى فيه ايوب وما يبدو جذام ولا برص الا فى يوم الاربعاء او فى ليلة الاربعاء (ه ك وتعقب) عن ابن عمر * (الحجامة يوم الاحد شفاء

الديلمى

٢ اى يرحلون *

٣ لا يوجد هنا لفظ هو والقياس يقتضى (منه *

٤ الذى يصلى الجمعة *

٥ خطوة ابل *

٦ فى سبيل الله نسخه *

٧ هذا مذهب الشافعى والا فالعمرة ليست بفريضة

٨ اى مفروض *

٩ اى وقت الجوع وقبل الطعام *

١٥ ولا يبدو نسخه *

الديلمى عن جابر * (الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبع عشرة من الشهر شفاء ويوم الثلاثا صحة للبدن ولقد اوصانى جبريل بالحجم حتى ظننت انه لابد منه الديلمى عن انس * (الحجامة فى نقرة الراس تورث النسيان فتجنبوا ذلك واكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فانهما امان فى الدنيا من الذل وفى الاخرة جنة من النار الديلمى عن انس * (الحجامة تنفع من كل داء الا فاحتجموا الديلمى عن ابى هريرة * (الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك (حم عد هب) عن ابن عباس * (الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا ابن خزيمة عن ابن عباس * (الحدة لا تكون الا فى صالحى امتى وابرارها وانقيائها ثم تفى الديلمى عن انس * (الحدة تعترى خيار امتى (ع طب) عن ابن عباس (البغوى) عن ابى منصور الفارسى * (الحدث حدثان حدث اللسان وحدث الفرج وليسا سواء وحدث اللسان اشد من حدث الفرج وفيهما الوضوء (الديلمى عن ابن عباس * (الحرب خدعة) طحم خ م ت د هب وابن جرير (وابو عوانة ض ه وابن النجار (طب ع كر) عن عشرين صحابة * (الحراقة بركة والتنور بركة والبئر بركة فاعدوه فى بيوتكم (الديلمى عن انس * (الحرير ثياب من لا خلاق له (البغوى فى الجعديات (طب وابن عساكر عن ابن عمر * (الحسب المال والكرم التقوى (حم ت ة طب ق ط ك ض) العسكرى عن ابى هريرة (خط عن على (حل طب) عن ابى هريرة وجابر * (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة (ش حم ت) حسن صحيح (طب حل عد كر عن ابى سعيد وعمر وانس وابن مسعود * (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما (ه ك عد طب خ ط كر عن ابن عمر وعلى وانس وابن مسعود * (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى كر عن ابن عباس * (الحسد يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب والصدقة تطفى الخطيئة كما تطفى الماء النار والصلوة نور المؤمن والصيام جنة من النار (ه ع) عن انس * (الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل الديلمى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * (الحق مع ذا الحق مع ذا يعنى عليا (ع ض عن ابى سعيد * (الحق بعدى مع عمر بن الخطاب حيث كان (الحكيم كر عن الفضل بن عباس * (الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت ق فى الزهد وابن لال عن ابى هريرة * (الحليم سيد فى الدنيا وسيد

٢ النقرة بالضم والسكون الحفرة الصغيرة والحفرة فى القفا
٣ اى وقاية وستر *
٤ وفى حديث آخر الحجر الاسود من حجارة الجنة امافى الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالماء ولولا مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذو عاهة الابرىء (طب) عن ابن عباس منه *
٥ ثم يفى نسخه *

فى الاخرة الخطيب والديلمى عن انس *) الحمد على النعمة امان لزوالها الديلمى عن انس * (الحمد لله الذى جعل من امتى من أمرت ان أصبر نفسى معهم (د حل عن ابى سعيد (طب) عن عبد الرحمن (حل) عن سليمان * (الحمد لله الذى يُطعم ولا يُطعم ومَنّ علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودّع ربى ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العرى وهدانا من الضلال وبصّرنا من العمى وفضّلنا على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين (ن وابن السنى ك وابن مردوية (هب ن عن ابى هريرة * (الحمد لله الذى وفّق رسولَ رسول الله لما يرضى رسول الله (ط حم طب ق عن معاذ * (الحمد لله رب العالمين سبع آيات احديهن بسم الله الرحمن الرحيم وهى السبع المثانى والقرآن العظيم وهى ام القرآن وهى فاتحة الكتاب ق عن ابى هريرة * (الحمد لله الذى اخزاك ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الامة يعنى ابا جهل (حم عن ابن مسعود * (الحمد لله الذى جعل فى امتى مثلك قاله لسالم مولا ابى حذيفة (حم ه عن عائشة * (الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى والذى بعثنى بالحق مامن عبد مسلم كساه الله عز وجل ثيابا جُدُداً فعمد الى سَمَلٍ من اخلاق ثيابه فكساه عبدا مسلما مسكينا لا يكسوه الا لله الا كان فى حرز الله وفى جوار الله وفى ضمن الله ماكان عليه منها سلك حيا وميتا هناد عن عمر * (الحمد لله الذى لم يجعلنى مثلك زنيم (ش عن ابى جعفر الباقر مرسلا (ووصله ابو على الاشعب عن على * (الحمى تحتّ الخطايا كما تحتّ الشجرة ورقها (ابن قانع عن خالد بن عبد الله القسرى عن ابيه عن جده * (الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وفى لفظ بماء زمزم (حم خ حب م ه ن ت طب مالك والشافعى وابن قانع عن ابن عباس وعمر وعائشة واسماء * (الحمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار (طب وابن قانع (وابن مردوية (والشيرازى كر عن ابى ريحانة الانصارى * (الحمى رائد الموت وهى سجن الله فى الارض للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله اذا شاء ففتّروها بالماء البارد (هناد فى الزهد (وابن ابى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات (وابو نعيم (هب) والقضاعى عن الحسن مرسلا * (الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة (القضاعى عن ابن مسعود * (الحمى شهادة (الديلمى عن انس * (الحمى تأكل وتشرب فاما اكلها فلحوم الناس وشربها دماؤهم (الديلمى عن ابى هريرة * (الحواميم سبع وابواب جهنم سبع تجىء

كل حاميم

٢ جيدا نسخه *
٣ شمل نسخه *
٣ ثياب مستعمل *
٤ زنيما نسخه *
٤ مثل زنيم نسخه *
٤ اى لئيم *
٥ اى تسقط *
٦ اى بردوها *
٧ مجرمة نسخه *
٧ اى مجرم من فيها اسناد مجازى *
٨ اى (حم) يعنى سور الحم ويجىء جمعه حواميم وهى تحمى وتحفظ الناس من البلايا وتمنع من الشدائد ولذا تسمى كل واحدة (حم) منه *

كل حاميم منها تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لاتدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني (هب عن الخليل بن مرة مرسلا * (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشتبهات استبرء لعرضه ودينه ومن وقع في المشتبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الاوان لكل ملك حمى الاوان حمى الله تعالى في ارضه محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب (حم خ م د ت ن ه) عن الشعبى عن النعمان بن بشير * (الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت فهو مما عفا عنه (ت) غريب (والبغوى (ه طب ك ق ض) عن سليمان وقال (ت) وقفه اصح * (الحياء عشرة اجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجال ولولا ذلك ماقوى الرجال على النساء (الديلمى عن ابن عمر * (الحياء من الايمان (خ م ت) عن ابن عمر (ع) عن عبد الله بن سلام (كر وابن النجار عن ابي بكرة (م) عن ابي هريرة * (الحياء والايمان مقرونان في قرن واحد فاذا سلب احدهما تبعه الاخر (طس عن ابن عباس (كر عن انس * (الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر وانتظار الفرج من الله عبادة (الحكيم عن جابر * (الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار (طب هب) عن عمران (حم ت حسن صحيح (هب ك هب) عن ابي هريرة (خ) في الادب (ه طب ك هب) عن ابي بكرة الشيرازى (طس عن عمران وابي بكرة معا * (الحية والعقرب والفويسقة ويرمى الغراب ولايقتله والكلب العقور والحدأة والسبع العادى (د) عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام سئل عما يقتل المحرم قال فذكره * (الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل (طب وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس * (الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن ترك شيئا فليقتله فانه لايبدو لكم مسلموهم ومن ترك شيئا خيفتهن فليس منا (حم عن ابي هريرة *

(الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق (ه ق) عن عائشة * (الخبث سبعون جزأ للبربر تسعة وستون جزأ وللجن والانس جزء واحد (طب) عن عقبة بن عامر * (الختان سنة للرجال و مكرمة للنساء (حم ق) عن ابي المليح عن ابيه (طب كر) عن ابي المليح عن ابيه شداد (طب ق) عن ايوب وابن عباس * (الخراج بالضمان (عب حم د ت) حسن غريب (ن ه ك ق) عن عائشة * (الخرق شوم والرفق يمن ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب

---

٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع احكامه *
٣ وما نسخه *
٤ الشبهات نسخه *
٥ فقد استبرء نسخه *
٦ في الشبهات نسخه *

٧ اى بعد الابتلاء *
٨ البذء الفحش والكلام القبيح يقال بذاه مباذأة وبذاء اذا فاحشه *

٩ اى يقتل الحية او بالرفع اى ما قتله الحية *
١٠ القردة بالكسر جمع قرد وقرد حيوان ممسوخ يقال د.لتركى ميمون *

١١ لعله راى *

١٢ هذا عندنا وعند الشا فعى فرض (منه)

مرسلا * (الخضرة فى النوم الجنة والتمر رزق واللبن فطرة والسفينة نجاة والحمل حزن والمرأة خير والقيد ثبات فى الدين واكره الغل الحسن بن سفيان عن رجل من الصحابة * (الخط الحسن يزيد الحق وضحا[2] الديلمى عن سلمة وكانت له صحبة * (الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة الديلمى عن ابى هريرة * الخلق كلهم عيال الله وتحت كنفه فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله وابغض الخلق الى الله من ضن[3] على عياله الديلمى عن ابى هريرة * (الخلق كلهم عيال الله تعالى فاحبهم الى الله انفعهم لعياله (ع) والحاكم والشيرازى والعسكرى وابن ابى الدنيا هب طب عن انس وابن مسعود * (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء[4] يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (طب) عن ابن عباس * (الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة او زنية الديلمى عن ابى هريرة * (الخمر[5] ام الخبائث ومن شربها لم يقبل الله منه صلوة اربعين يوما وان مات وهو فى بطنه مات ميتة جاهلية ابن النجار عن ابن عمرو * (الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر من شربها وقع على امه وخالته وعمته (طب) عن ابن عباس * (الخوارج كلاب النار) ط ش حم د والحكيم وابن جرير طب ك عن عبد الله ابن ابى اوفى (حم طب ك ض عن ابى امامة * (الخلافة فى قريش والحكم فى الانصار والدعوة فى الحبشة والجهاد والهجرة فى المسلمين والمهاجرين بعد (حم وابن جرير طب كر عن عتبة بن عبد السلمى * (الخلافة بالمدينة والملك بالشام (خ) فى تاريخه ك وتعقب كر عن ابى هريرة نعيم فى الفتن موقوفا عنه * (الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (ط حم ونعيم ع والبغوى حب طب عن سفينة (الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد فى سائر البلدان والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة فى سائر البلدان فاذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم (الخطيب) عن ابن عمر وو فيه ابو خليد قال احمد لا بأس به * (الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيمة ومثل المنفق على الخيل كالمتكفف[6] بالصدقة (ق) عن ابى هريرة * (الخير اسرع الى البيت الذى يطعم فيه الطعام من الشفرة الى سنام البعير ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا[7] * (الخير عادة والشر لجاجة[8] ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (ه طب هب) كر عن معوية * (الخيل ثلاثة ففرس للرحمان وفرس للشيطان

[2] الوضح جمعه اوضاح وهو الحلية والخاتم من الفضة وبمعنى الضوء والبيضاء ويقال للدرهم الوضح اى الصحاح *

[3] اى بخل *

[4] الشر نسخه *

[5] الخمر من العنب والسكر من التمر والمزر من الذرة والغبيرا من الحنطة والبتع من العسل كل مسكر حرام والمكر والخديعة فى النار والبيع عن تراض (عب) عن ابن المسيب مرسلا منه

[6] اى كباسط كفه فى الصدقة

[7] وفيه احاديث كثيرة ورواية قوية *

[8] اى عند الاضطرار الملجى ء

وفرس

وفرس للانسان (فامافرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله فعلفه وروثه وبوله فى
ميزانه (وامافرس الشيطان فالذى يقامر[2] اويراهن عليه * (وامافرس الانسان
فالفرس يرتبطها[3] الانسان يلتمس بطنهافهى ستر من فقر (حم ق عن ابن مسعود *
(الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر[4] والمغنم (حم م ن هب) عن جرير
(حم خ م ث ن) عن عروة * (الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة
واهلهامعانون عليهافامسحوا بنواصيهاوادعوالها بالبركة وقلدوهاولاتقلدوهاالاوتار
(حم ض) عن جابر * (الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة والخيل ثلاثة
خيل اجر وخيل وزر وخيل ستر فاماخيل ستر فمن اتخذهاتعففاوتكرماوتجملاولم ينس حق
ظهورها وبطونها فى عسره ويسره (واما خيل الاجر فمن ارتبطهافى سبيل الله فانها
لايغيب فى بطونها شيئاالاكان له اجر حتى ذكر ارواثها وابوالها لاتغدوا[5] فى وادشوطا
اوشوطين الاكان فى ميزانه (فاماخيل الوزر فمن ارتبطها تبذخا[6] على الناس فانهالا
تغيب فى بطونها شيئاالاكان وزراعليه حتى ذكر ارواثها[7] وابوالها ولاتغدوا[8] فى واد شوطا
اوشوطين الاكان عليه وزر هب عن ابى هريرة * (الخيل ثلاثة فرجل ارتبط فرسافى
سبيل الله فروثها ولحمها ودمها فى ميزان صاحبها[9] يوم القيمة ورجل ارتبط فرسايريد
بطنها ورجل ارتبط فرسارياء وسمعة فهى[10] فى النار (ابو الشيخ فى الثواب عن انس *
(الخيل معقود فى نواصيها الخير معقودا ابدا الى يوم القيمة فمن ربطهاعدة فى سبيل الله
فان شبعها وجوعها وريها[11] وظمأها[12] وارواثها وابوالها فلاح فى ميزانه يوم القيمة ومن
ربطهامرحا وفرحا ورياء وسمعة فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها
وابوالها خسران فى ميزانه يوم القيمة (حم) والعسكرى فى الامثال (حل خط) عن
اسماء بنت يزيد * (الخيمة[13] درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلافى كل زاوية منها
للمؤمن اهل لايراهم الاخرون (خ م) عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه * (الدابة
جرحها[14] جبار والرجل جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس (ق)
عن ابى هريرة * (الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله (حم طب عد ق)
عن عبادة بن الصامت * (الداعى والمؤمن فى الاجر شريكان والقارى والمستمع
فى الاجر شريكان والعالم والمتعلم فى الاجر شريكان (الديلمى عن ابن عباس
(الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان[15] (حم ع عد ض) عن سليمان بن
بريدة عن ابيه ابن ابى الدنيا عن انس * (الدباء[16] يكثر الدماغ ويزيد فى العقل

٢ القمار وهو من قامر يقامر مقامرة وقمارا اللعب مع الثمن شرطا *
٣ اى يستولدها *
٤ بدل من الخير لان راس الخير الاجر والغنيمة منه *
٥ لاتعد ونسخه *
٦ اى تفاخرا *
٧ ولاتعدو نسخه *
٨ اى يستولدها *
٩ اى صاحبها *
١٠ ليس معقودا ابدا فى رواية عنه ١١ الرى بالكسر والريان ضد العطشان يقال بالتركى صودن قانمق يقال رجل ريان وامرأة ريا *
١٢ الظماء والظمابالقصر العطش يقال ظما يظما ظماء اى عطش وبابه ضرب *
١٣ اى خيمة الجنة *
١٤ الجبار ماليس له قيمة ولاجناية ولاخصومة وهو الهدر *
١٥ اى الملجئ حال اضطراره والمستغاث والضعيف الطالب المدد منه *
١٦ الدبا نوع من الخضروة مثل ابطيخ يقال بالتركى قباق ويطلق على انواعه

الديلمى عن انس * (الدجال اعور العين اليسرى جُفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار (حم م ه) عن حذيفة * (الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة (ش ت ك) عن ابى بكر * (الدعاء هو العبادة قال الله ادعونى استجب لكم (حم خ) فى الادب (ش د ت حسن صحيح (ن ه حب ك هب) النعمان بن بشير (ع ض) عن البراء * (الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد فى الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه (ك وتعقب) عن ثوبان * (الدعاء محجوب عن الله تعالى حتى يصلى على محمد وعلى اهل محمد ابو الشيخ فى الثواب (هب) عن على * (الدعاء جند من اجناد الله تعالى مجند يرد القضاء بعد ان يبرم كر عن نمير عن ابيه عن جده ابو الشيخ عنه عن ابى موسى مرسلا * (الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض ابن ابى الدنيا فى الدعاء كر ع وابن النجار عن على * (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء (ك وتعقب) عن ابن عمر * (الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة (الديلمى عن ابن عباس * (الدعاء يرد البلاء (ابو الشيخ عن ابى هريرة * (الدعوة اول يوم حق والثانى معروف والثالث رياء وسمعة (الديلمى) عن انس * (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (حم م ت ه حب) عن ابى هريرة (طب ك هب) عن سلمان (العسكرى كر عن ابن عمر والحسن مرسلا * (الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة (ابن المبارك حم طب ك حل) عن ابن عمرو * (الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له (حم هب) الشيرازى فى الالقاب عن عائشة (هب) عن ابن مسعود * (الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقه بورك له فيها ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيمة الا النار (طب) عن ابن عمر * (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما (ت) وحسنه (ه هب) عن ابى هريرة (طس) عن ابن مسعود * (الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف وهى سجنه وبلاؤه (ابن لال ك) فى تاريخه عن عائشة * (الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا والاخرة حرام على اهل الله (الديلمى) عن ابن عباس * (الدنيا كلها سبعة ايام من ايام الاخرة وذلك قول الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون (الديلمى) عن انس * (الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لال محمد (ابو عبد الرحمن (الديلمى) عن عائشة * (الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء بما يشاء

ابن

---

٢ الجفال بالضم شعر الغنم وغزل المعز وكثير الشعر يقال الدجال جفال اى كثير الشعر منه *

٢ بالغين المعجمة *

٣ المجان بالتخفيف الشىء الخبيث جمعه المجان بالتشديد والمجان بالكسر الكثير والواسع والمجن بالتركى من جن قلقان منه

٤ المطرقة بالضم وفتح الراء آلة كبيرة مثل المائدة يمنع به السيف يقال بالتركى قلقان منه *

٥ وسنة بمعنى غفلة *

٦ خضرة نسخه *

(ابن السنى فى الطب عن ابن عباس * (الديك يؤذن بالصلوة من اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن (هب) عن ابن عمر * (الدين غل ثقيل يركب فى عنق العبد يشقى به اويسعد به يكربه ذلك ويحزنه فى ساعات الليل والنهار ولا يزال المأجور امتى يؤديه فيسعد بذلك اويستخف به حتى يموت فيشقى بذلك (الديلمى) عن عمرو بن حزم * (الدين راية الله فى الارض فاذا اراد ان يذل عبدا وضعها فى عنقه (ك) عن ابن عمر * (الذباب فى احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء فاذا وقع على الطعام فاغمسوه فيه يذهب الله الداء بالدواء (كر) عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها عن على * (الذباب كله فى النار الا النحل (طب) عن ابن مسعود (ع طب عد) عن ابن عمر (طب) عن ابن عباس * (الذكر الذى لاتسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا (ابن شاهين فى الترغيب (هب) عن عائشة (وفيه) ابراهيم بن المختار عن معوية بن يحيى ضعيفان (الذكر يفضل على النفقة فى سبيل الله مائة ضعف (طب) عن معاذ بن انس * (الذكر خير من الصدقة والذكر خير من الصيام ابو الشيخ عن ابى هريرة * (الذنب شوم على غير فاعله ان غيره ابتلى به وان اعتابه اثم وان رضى به شاركه الديلمى عن انس * (الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والتمر بالتمر مثلا بمثل والبر بالبر مثلا بمثل والملح بالملح مثلا بمثل والشعير بالشعير مثلا بمثل فمن زاد او ازداد فقد اربى بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد (عب ت) حسن صحيح عن عبادة بن الصامت * (الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار (الزمخشرى فى جزئه عن انس * (الذهب والحرير حل لاناث امتى وحرام على ذكورها (الطحاوى (وسمويه (عق طب) عن زيد بن ارقم (طب) عن واثلة * (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء (د ت حم ن ط) عن ابن عمرو * (الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصل الله ومن قطعها قطعه الله (حم خ) فى تاريخه (ت) حسن (ك هب) عن ابن عمرو * (الراعى يرعى بالليل ويرعى بالنهار (ت) عن ابن عباس وعن ابى سلمة بن عبد الرحمان مرسلا * (الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب (حم د ت) صحيح غريب (ك ت) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (الراكب يسير خلف الجنازة والماشى يمشى خلفها وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها والسقط يصلى عليه

٢ يؤذن نسخه *
٣ وفيه احاديث كثيرة ومنافع عجيبة منه *
٤ اى من النار والعذاب والبلاء *
٥ النحل بالفتح ذباب يحصل منه العسل يقال بالتركى بتك وارو
٦ غيره نسخه
٧ وفيه احاديث لاتحصى وروايات لاتعد *
٧ ابيعوا الذهب *
٨ الشجنة بالحركات الثلث وسكون الجيم الفرع والشعبة يقال بينهما شجنة رحم اى شعبة رحم *
٩ اى فى السفر اوفى محل المخوف لانه تهلكة *

ويدعى لوالديه بالمغفرة (حم د ت) حسن صحيح (ك طب ق) المغيرة * (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة (مالك حم خ ن ه) (وابوعوانة (وابن خزيمه عن انس * (الرؤيا معلقة برجل طائر مالم يحدث بها صاحبها فاذاحدث بها وقعت فلاتحدثن بها الاعالما او ناصحا اولبيبا والرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة (حم عن ابي رزين * (الرؤيا يابشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانماهو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولايخبر بها احدا (هب) عن ابن عمرو * (الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم اوترى له (ابن جرير عن ابي هريرة * (الرؤيا على ثلاثة منازل فمنها مايحدث به المرء نفسه وليس ذلك بشيء ومنها مايكون من الشيطان فاذا رأى احدكم مايكره فليبصق عن يساره وليستعذ بالله من الشيطان فلن تضره بعد ذلك ومنها بشرى من الله رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فاذا رأى احدكم الشيء يعجبه فليقصها على ذى رأى ناصح وليقل خيرا (الحكيم هب) عن ابي قتادة * (الرؤيا الصادقة الصالحة جزء من ستة وسبعين جزأ من النبوة (ش طب) عن ابن مسعود * (الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فينفث حتى[٢] يستيقظ عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره (ش خ م د ت هب) عن ابي قتادة * (الرجل الصالح يأتى بالخبر الصالح والرجل السوء يأتى بالخبر السوء (ابن عساكر عن ابي هريرة (وفيه عمر بن هرون متروك * (الرجل على دين خليله[٤] فلينظر احدكم من يخالل[٣] (د ت) حسن غريب عن ابي هريرة * (الرؤيا ستة المرأة خير والبعير خوف واللبن الفطرة والخضرة الجنة والسفينة نجاة والتمر رزق (ع) فى معجمه عن رجل من الصحابة * (الرزق الى بيت فيه السخاء اسرع من الشفرة الى سنام البعير (ابن عساكر عن ابي سعيد * (الربا اثنان وسبعون بابا ادناها[٥] مثل اتيان الرجل امه واربى الربا استطالة الرجل فى عرض اخيه (ابن جرير عن البراء * (الربا ثلاثة وسبعون بابا والشرك مثل ذلك (ابن جرير عن ابن مسعود * (الربا فى النسيئة (عب (والحميدى (م) اسامة بن زيد * (الربا ثلاثة وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا عرض الرجل المسلم (ك هب) عن ابن مسعود * (الرباط افضل الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة ولزوم مجالس الذكر ما من عبد يصلى ثم يجلس فى مجلسه الاصلت عليه الملئكة حتى يحدث (عب) وابن جرير عن ابي هريرة * (الرجل

احق

٢ حين نسخه ليس ثابت رواية لكن مقبولة دراية

٣ من يخالل نسخه *
٤ تعبير الرويا *

٥ وادنى نسخه *

احق بصدر دابته واحق بمجلسه اذا رجع (حم عن ابي سعيد *

(الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه والصلوة في منزله الا اماما يجمع الناس عليه

(طب عن فاطمة الزهراء (طب) عن النعمان بن بشير (وزاد الا ان يأذن * (الرجل

في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس (حم ع) (القضاعي عن عقبة بن عامر *

(الرجل احق بعين ماله اذا وجده ويتبع البيع من باعه (ى) عن سمرة * (الرجم

كفارة ماصنعت (ن طب وسمويه ض) عن الشريد بن سويد * (الرحمة تنزل

على الامام ثم على من عن يمينه ثم الاول فالاول ابو الشيخ عن ابي هريرة * (الرحم

شجنة كما ينبت العود في العود فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ويبعث يوم القيمة

بلسان فصيح ذلق يقول اللهم فلان وصلني فادخله الجنة ويقول ان فلانا قطعني فادخله النار

ابن زنجويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (الرحم شجنة من الرحمن قال الله

من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته (خ) عن ابي هريرة (خ) عن عن عائشة

(حم طب) عن ابي عمر * (الرحم شجنة من الرحمن معلقة بالعرش يقول يارب

اني قطعت يارب اني أسيء الي يارب فيجيبها ربها فيقول الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع

من قطعك (حم حب ك) عن ابي هريرة * (الرستاق مظيرة من مظائر جهنم ليس

فيها مجد ولا جمعة ولا جماعة صبيهم عارم وشبابهم شياطين وشيوخهم جهال المؤمن فيهم أنتن

من الجيفة الديلمي عن علي * (الرفق رأس الحكمة القضاعي والخرائطي في مكارم

الاخلاق عن جرير * (الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير

(طب) عن جرير * (الرقوب التي لايبقى ولدها مامن امرء او امرأة مسلمة يموت

لها ثلاثة اولاد الا ادخله الله بهم الجنة (ك) عن بريدة * (الرقوب التي لايموت لها

ولد) ابن ابي الدنيا وابن النجار عن بريدة * (الرقوب كل الرقوب الذي له ولد

فمات ولم يقدم منهم شيئا (حم) عن رجل * (الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن

الدر اذا كان مرهونا (خ) عن ابي هريرة * (الرهن مركوب ومحلوب (ش)

(ك ق) عن ابي هريرة * (الرواح يوم الجمعة واجب على كل محتلم والغسل كاغتساله

من الجنابة (طب) عن حفصة * (الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا

ومافيها (خ م ن) عن سهل بن سعد * (الريح من روح الله وتاتي بالعذاب فاذا

رأيتموها فلاتسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها الشافعي (خ) في

الادب (د) وابو الشيخ في العظمة (حب ك ق) عن ابي هريرة (الزكاة في

خمس في البر والشعير والعنب والنخيل والزيتون (ك) في تاريخه عن عائشة *

---

٢ اي صلوة النوافل عندنا
٣ الا اذا كان اماما او وليا او سلطانا ينتظر منه *

٤ عن الشديد نسخه *
٥ هنا ورد من عن يمينه منه *
٦ الذلق مجرى المحور في البكرة يقال ذلق اللسان اي صار حادا وايضا ذلق اللسان بالضم ذلقا اي صار فصيحا *
٧ لعله تقول لانه مؤنث سماعي لكن ورد في النسخ يقول بالياء *
٨ الرستاق على وزن رزداق السواد والقرية وقضاوسنجاق ومايشتملها
٩ والعارم والعرام بالضم الصبي الذي لا اب له وسوء الخلق وشدة الخلاف يقال العرم عرما اذا ما رسيء الخلق مهالك القرى *

١٥ الرواح والراحة تمسك الفعل بالخفة يقال راحت يده لكذا اذا خفت ومنه قول عم من راح الى الجمعة الحديث والذماء بالسرعة

(الزكاة قنطرة الاسلام (طب هب) عن ابى الدرداء * (الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين الخرائطى عن ابى عمرو * (الزنا يورث الفقر (خ) فى تاريخه (عد هب كر) فى تاريخه والقضاعى عن ابى عمر (الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك اوثق بما فى يد الله وان تكون فى ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها أُبقيتْ لك (ت) غريب ضعيف (هق) فى الزهد عن ابى ذر * (الزهد فى زمانى هذا فى الدنانير والدراهم وليأتينّ على الناس زمان الزهد فى الناس انفع لهم من الزهد فى الدنانير والدراهم الديلمى عن ابن عباس * (الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تحرج من حلال الدنيا كما تحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم لنفسك وان تحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تحرج من الحرام وان تحرج من كثرة الاكل كما تحرج من الميتة التى قد اشتد نتنها وان تحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تحرج من النار وان تقصر املك فى الدنيا فهذا هو الزهد الديلمى عن ابى هريرة * (الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله والقائم الليل الصائم النهار (حم خ م ت ن ه هب) عن ابى هريرة * (الساعى على والديه ليكفهما او يغنيهما عن الناس فى سبيل الله ومن سعى على زوج او ولد ليكفهم ويغنيهم عن الناس فى سبيل الله والساعى على نفسه ليغنيها ويكفها عن الناس فى سبيل الله والساعى مكاثرة فى سبيل الشيطان (طس) عن انس * (السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة (ك) عن ابى الدرداء * (السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد على ابن ابى طالب (طب) وابن مردوية عن ابن عباس وضعف * (السباع حرام (حم ع ق ض عن ابى سعيد * (السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش (ن حب حل ك عد كر عن انس (طب كر) عن امهانى (عد كر) عن ابى امامة وقال محمد بن عوف منكر * (السجود على سبعة اعضاء اليدين والقدمين والركبتين والجبهة ورفع اليدين اذا رأيت البيت وعلى الصفاء والمروة وبعرفة وبجمع وعند رمى الجمار واذا اقيمت الصلوة (طب) عن ابن عباس * (السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله وملئكته يصلون على المتسحرين (حم) عن ابى سعيد * (السخاء خلق الله الاعظم ابو الشيخ وابن النجار عن ابن عباس * (السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا

٢ التحرج التبعد من محل لمشقة وفعل المعصية وتحرج امنه اى احترز منه *

فمن

فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار قط في الافراد (هب خط عد حل حب كر) عن علي وانس وابي هريرة وجابر * (السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا السخي والبخل شجرة تنبت في النار فلا يلج النار الا البخيل الحسن بن سفيان والخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر عن عبد الله بن جراد * (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار لجاهل[٣] سخي احب الى الله عزوجل من عابد بخيل (ت قط عد هب طس خط) عن ابي هريرة وجابر وعائشة (قال الجوزي موضوع * (السخي انما يجود بحسن الظن بالله والبخيل انما يبخل من سوء الظن بالله (ابو الشيخ عن ابي امامة * (السخي الجهول احب الى الله من العالم البخيل (الخطيب والديلمي) عن ابي هريرة * (السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن (الخطيب) عن ابي هريرة * (السر افضل[٤] من العلانية ولمن اراد الاقتداء العلانية افضل من السر (الديلمي) عن ابن عمر * (السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله (كذ في تاريخه (الديلمي) عن ابن عمر * (السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى احدكم نهمته[٥] من وجهه فليعجل الرجوع الى اهله (مالك حم خ م ه) عن ابي هريرة (خط) عن عائشة * (السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله (طب هب) عن ابي بكر * (السلطان ظل الله ورمحه في الارض فمن نصحه ودعا له اهتدى ومن دعا عليه ولم ينصحه ضل الديلمي عن انس * (السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس فيها سلطان فلا يقيمن به (ابو الشيخ) عن انس * (السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا كلهم عابد مجتهد (ابو الشيخ عن ابي بكر * (السلطان ظل الله في الارض يأوي[٦] اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت[٧] السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا اخفرت[٨] اهل الذمة اديل[٩] الكفار (الحكيم بر هب) وضعف عن ابن عمر (السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة (ت) حسن غريب (طب) عن عبد الله * (السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما احب او كره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة (حم م خ د ت

---

٢ القيادة الجر والسعي ما في خلفه يقال قاد الفرس وغيره اذا جره *

٣ ولجاهل وقع في رواية اخر وفيه احاديث كثيرة

٤ اي في الصدقات وكل الانفاق *

٥ النهمة بالفتح والسكون همة وحاجة ومقصود ويقال قضا نهمته اي حاجته وبلوغ الهمة ومنهوم اي حريصان

٦ فان نسخه *
٧ اي المطر والنبات مجازا عنهما منه *
٨ اخفرت نسخه *
٩ اديل نسخه *
٩ الادالة الغلبة والقهر يقال اللهم ادلني على فلان اي انصرعليه واغلبني عليه

ن ٥) عن ابن عمر (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة * (السنا والسنوت فيهما دواء من كل داء (كر) عن ابى ابى الانصارى * (السنة سنتان سنة من نبى مرسل وسنة من امام عادل الديلمى) عن ابن عباس * (السنة سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب الله اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى اصلها ليس فى كتاب الله الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة (طس) عن ابى هريرة (السنور سبع (حم قط ك) عن ابى هريرة * (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب عز وجل (حم ع ق) فى الافراد (وابو نعيم فى كتاب السواك عن ابى بكر (الشافعى ش حم ن وابن) خزيمة (حب ك ق ض) عن عائشة (٥ طب) عن ابى امامة (كر) عن ابن عمر * (السواك يزيد الرجل فصاحة (عق عد خط) عن ابى هريرة (السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم (ابو نعيم) عن عبد الله بن عمرو (ورافع) بن خديج معا * (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر (طب) عن ابن عباس * (السوءال نصف العلم والرفق نصف العيش وما عال امرء فى اقتصاد والحمى قائد الموت والدنيا سجن المومن (العسكرى) فى الامثال عن انس (وفيه) سيب بن بشير لين الحديث * (السوق دار سهو وغفلة فمن سبح فيها تسبيحة كتب الله له بها الف الف حسنة ومن قال لاحول ولا قوة الا بالله كان فى جوار الله حتى يمسى (الديلمى) عن على * (السلام عليكم يا اهل القبور من المومنين والمسلمين يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر (ت طب ض) عن ابن عباس * (السلام عليكم دار قوم مومنين وانا واياكم متواعدون غدا ومتوا كلون وان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد (م ن د) عن عائشة *

(السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم (٥ هب) عن عائشة * (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم لاحقون وانا لله وانا اليه راجعون لقد اصبتم خيرا بجيلا وسبقتم شرا طويلا (ابو نعيم (وابن عساكر عن الجهدية عن بشير ان النبى خرج ذات ليلة فتبعته فاتى البقيع فقال فذكره * (السلام قبل الكلام (ت) (وقال منكر عن جابر * (السلام قبل السوءال فمن بدءكم بالسوءال قبل السلام فلا تجيبوه (ابن النجار عن ابن عمر * (السلام اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير (الديلمى عن ابن عباس * (السلام عليكم يا صبيان (ابو نعيم عن انس * (السيوف مفاتيح الجنة (ابو بكر فى الغيلان (وابن عساكر عن يزيد بن شجرة (وفيه محمد بن يونس الكريمى *

٢ السنا بالفتح والقصر نوع من ورق الشجر الذى يداوى به المرضى واعلاه فى مكة يقال بالتركى سناء مكى ٣ السنوت على وزن سنور السمن الخبيث ونوع من التمر والشربة ويطلق على كميون *

٤ الاثر بفتحتين بقية الشىء وعقبه وبالكسر بالتركى ايز وبالفتح والسكون لون السيف وجوهره * ٤ بالارث نسخه * ٥ الفرقد نسخه * ٥ الفرقد فرقد وزننده الشجر الكبير ومقبرة فى المدينة يقال بقيع الغرقد ٦ البجيل النفر الشديد والبجل كذلك ويقال البجيل العظيم والجسيم وهو المراد هنا

(السيوف اردية المجاهدين (ابو نعيم عن ابى ايوب المحاملى فى اماليه عن زيد بن ثابت * (الشاة فى البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث شياة ثلاث بركات (خ) فى الادب (عق) (وابن جرير عن على * (الشاة بركة والبئر بركة والتنور بركة والقداحة بركة (طعن انس * (الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبى صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمة (طب ك وتعقب كر) عن ابى امامة * (الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة والمشهود هو الموعود يوم القيمة (ك ق) عن ابى هريرة * (الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان (ابن لال (وابو نعيم عن ابن مسعود (الخرائطى عن بن خالد * (الشتاء ربيع المؤمن (حم عد ع قط) فى الافراد (حل ض) عن ابى سعيد * (الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (العسكرى فى الامثال (هب ق) عن ابى سعيد * (الشرك اخفى فى امتى من دبيب النمل على الصفاء فى الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شىء من الجور وان تبغض على شىء من العدل وهل الدين الا الحب فى الله والبغض فى الله قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (الحكيم ك حل) عن عائشة * (الشرك الخفى ان يعمل الرجل لمكان الرجل (ك) عن ابى سعيد * (الشرب من فضل وضوء المؤمن فيه شفاء من سبعين داء ادناها الهم * (الديلمى عن ابى امامة وعبد الله بن بسر لاه * (الشفاء فى ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانهى امتى عن الكى (خ ه) عن ابن عباس * (الشفعة فى كل شرك فى ارض او ربع او حائط لا يصلح له ان يبيع حتى يعرض على شريكه فيأخذ او يدع فان ابى فشريكه احق به حتى يؤذنه (م ن د) عن جابر * (الشعر كلام بمنزلة الكلام فحسنه حسن الكلام وقبيحه قبيح الكلام (قط) فى الافراد (ق) عن عائشة (خ) فى الادب (طس) (وابن الجوزى فى الواهيات عن ابن عمر (والشافعى (ق) عن عروة مرسلا * (الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيكم واهل بيته (الديلمى عن ابى هريرة * (الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله المقتول فى سبيل الله شهيد (والمطعون شهيد (والغريق شهيد (وصاحب ذات الجنب شهيد (والمبطون شهيد (وصاحب الحريق شهيد (والذى يموت تحت الهدم شهيد (والمرأة تموت بجمع شهيدة (مالك حم د ن ه) (والطحاوى (حب والبغوى وابن قانع (طب ك ض) عن عبد الله عن جابر بن عتيك * (الشهادة تكفر كل شىء الا الدين والغرق يكفر ذلك كله (الشيرازى فى الالقاب عن ابن عمرو * (الشهداء امناء الله قتلوا او ماتوا على فرشهم (الحكيم عن راشد بن سعد * (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة

٢ والدجاجة فى الدار بركة والثور بركة والقداحة بركة نسخه *
٣ القداحة بفتح القاف وتشديد الدال الحجر المعروف يحصل به النار يقال بالتركى چاقماق طاشى والحديد الذى يضرب الى هذا الحجر المقدحة *
٤ فبرحمته نسخه *
٤ فبرحمه نسخه *
٥ الحبالة بالكسر الحبل يشد به الحمل يقال بالتركى ايب ويقال كمند ويصيد به الصيد فى عنقه وقدمه منه *
٦ قل نسخه *
٧ الربيع ابتداء الصيف ونهر صغير وربيع الشهور وربيع الازمنة *
٨ الصفا بالقصر حجر ابيض الوجه وسهل يقال حجر ابيض واملس *
٩ ادناها نسخه *
١٠ الشرطة المحجم بفتح الشين وسكون الراء اخراج الدم من العروق يقال شرطة الحجام اذا بزغ وشرط محجمه اى آلته وهى قرن او بلور * ١١ الكية والكى بفتح الكاف وتشديد الياء عرق الجلد فى جسد الحيوان او انسان وبالتركى داغلمق يقال كواه يكويه كيا اذا احرق جلده بحديد محرق
٢١ فى الارض نسخه *
٣١ او ربع نسخه
١٤ الشعر بمنزلة الكلام نسخه
١٥ وقبيحه قبيح الكلام نسخه

١٦ البرق بفتحتين اللمعان والضياء يقال برق الشىء برقا اذا لمع وبمعنى الحلية والزينة يقال برقت المرأة اذا تحسنت *

فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا (حم وهناد وابن جرير طب حب ك هب) عن ابن عباس * (الشهداء عند الله على منابر من ياقوت فى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله على كثيب[٢] من مسك فيقول لهم الرب الم اوف لكم واصدقكم فيقولون بلى وربنا (عق عن ابى هريرة * (الشهيد لا يجد مس القتل الا كما يجد احدكم القرصة[٣] يقرصها (ن ق) عن ابى هريرة * (الشهيد ليجد الم القتل كما يجد احدكم الم القرصة (ابن النجار عن ابى هريرة * (الشهيد يشفع فى سبعين من اهل بيته (حب عن ابى الدرداء * (الشياطين يستمتعون بثيابكم فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه[٤] حتى ترجع اليها انفاسها فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا (كر عن جابر (وفيه يس بن معاذ متروك (وقال حب) يروى الموضوعات * (الشيخ فى اهله كالنبى فى امته (الخليل فى مشيخته (وابن النجار (والديلمى عن رافع بن ابى رافع عن ابيه[٥] * (الشيخ فى بيته مثل النبى فى قومه (حب) فى الضعفاء (والشيرازى عن ابن عمر (وقال الجوازى موضوع * (الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم[*] يأخذ الشاة الشاذة والقاصية والناحية فعليكم بالجماعة والالفة والعامة والمساجد واياكم والشعاب (حم طب والسجزى فى الابانة عن معاذ * (الشيطان ملتقم قلب ابن ادم فاذا ذكر الله[٦] خنس عنده واذا نسى الله التقم قلبه الحكيم عن انس * (الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم البزار والديلمى عن ابى هريرة * (الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار (ق) وضعفه (كر) عن انس (طب ق) عن ابى امامة * (الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر (ط حم ت ك ق) عن ام هانى * (الصائم اذا اكل عنده المفاطير صلت عليه الملائكة (ت ه) عن ليلى عن مولاتها ام عمار * (الصائم فى عبادة وان كان نائما على فراشه الديلمى عن انس * (الصائم فى عبادة ما لم يغتب مسلما او يؤذيه الديلمى عن ابى هريرة * (الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد الديلمى عن انس * (الصبر عند اول صدمة[٧] (هب) عن انس الشيرازى عن ابن عباس * (الصبر الرضا الحكيم وابن عساكر والديلمى عن ابى موسى * (الصبر والاحتساب من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب (طب) عن الحكم[٨] بن عمير الثمالى * (الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله (هب خط) عن ابن مسعود (هب) موقوفا قال انه المحفوظ * (الصدقة تسد سبعين بابا من السوء (طب عن رافع بن خديج * (الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة (ش حم) والدارمى (ت) حسن (ن ه وابن خزيمة

طب

---

٢ الكثيب والكثبان جمع كثب الرمل المرتفع من الارض فى الرمل والتراب منه *

٣ القرصة بالفتح الاخذ باصبعين وعض النمل يقال قرصه قرصا اى اخذه باصبعين او بفم *

٤ الطوى اللف والدثار يقال بالتركى درمك وقاة قاة وضع اتمك وقا تلامق ومفعوله مطوى *

٥ وفى نسخة عن جده ولم اجد فى غيره *

٦ عز وجل نسخه *

٧ الصدمة بالفتح الدفع والايقاع الى الصعب يقال صدمه اى ضربه بجسده وبابه ضرب *

٨ عن الحكيم نسخه *

(طب ك ق ض) عن سلمان بن عابر (طب) عن انس بن ابي طلحة * (الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص (خط) عن انس وفيه الحارث ابن النعمان منكر الحديث * (الصدقة في السر تطفئ غضب الرب (ك) وتعقب عن عبدالله بن جعفر * (الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم يحول الشقاء سعادة ويزيد[2] في العمر ويقي[3] مصارع السوء (حل) عن علي * (الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء (حب هب) عن انس * (الصراط المستقيم دين الاسلام وطريق الحج والغزو في سبيل الله الديلمي عن جابر * (الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا[4] ثم يهوي فيه كذلك ابدا (حم ت غريب وابن ابي الدنيا في صفة النار (ع حب ك ق) في البعث عن ابي سعيد * (الصفا الزلال الذي لاتثبت عليه اقدام العلماء الطمع (ابن قانع وابن مبارك عن سهيل بن حسان * (الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر (طب ك) وتعقب عن ابن عمر * (الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة (د ك) عن ابي سعيد * (الصلاة المكتوبة تكفر ماقبلها الى الصلوة الاخرى والجمعة تكفر ماقبلها الى الجمعة الاخرى وشهر رمضان يكفر ماقبله الى شهر رمضان والحج يكفر ماقبله الى الحج لايحل لامرأة مسلمة ان تحج الامع زوج اوذي محرم (طب) عن ابي امامة * (الصلوة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلوة في مسجد الرباطات[5] الف صلوة (حل كر) عن انس ضعيف * (الصلوة نصف النهار تكره الايوم الجمعة لان جهنم كل يوم تسجر[6] الايوم الجمعة (عد وابن النجار عن ابي قتادة * (الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما (قط) وابن شاهين عن ابي هريرة * (الصلاة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره والتحاب في الله والتودد في العمل يقطع دابره واذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها (الديلمي عن ابن عمر * (الصلاة ثلاثة اثلاث الوضوء ثلث وثلث الركوع وثلث السجود فمن حافظ عليهن قبلت منه وماسواهن ومن ضيعهن رددن عليه وماسواهن الديلمي عن ابن عباس * (الصلوة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه صدقة الديلمي عن البراء * (الصلوة عماد الايمان والجهاد سنام[7] العمل والزكاة تثبت ذلك (الديلمي عن علي * (الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة فيه كحجة[8] مبرورة والنافلة فيه كحجة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ماسواه من المساجد بخمسمائة صلاة (ابو الشيخ

٢ وتزيد نسخه *

٣ وتقي نسخه *

٤ الخريف على وزن امير احد الفصول الاربعة قريب من الشتاء ويطلق السنة مجازا يقال عليه خريفا اى سنة ذكر الجزء وارادة الكل *

٥ الرباطات والرباط بالكسر حبل الغنم وقربة وغيره والزاوية للمسافر والخانقاه جمعه رباطات *

٦ السجر بالفتح الاملاء والتهيير وبابه نصر يقال سجر التنور اى احماه وسجر البحر اى املاه ومنه البحر المسجور *

٧ السنام بالفتح ماارتفع في ظهره واكافه كناية السنام كل شيء اعلاه وسنام الارض نحرها ووسطها *

طس عن عمر * (الصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة فى مسجدى بالف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلوة (طب) عن ابى الدرداء * (الصلاة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن وتقنع بيديك وتقول يارب يارب فمن لم يفعل ذلك فهى خداج (حم الحكيم طب وابن جرير ق) عن الفضل بن عباس (الصلوة تنظرون اما انها صلوة لم تكن فى الامم قبلكم وهى العشاء ان النجوم امان للسماء فاذا طمست النجوم اتى السماء ما توعد وانا امان لاصحابى فاذا انا مت اتى اصحابى ما يوعدون واصحابى امان لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون (ابن المبارك عن على بن ابى طلحة مرسلا * (الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر (حب طب) عن ابى بكرة * (الصلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة فى مسجدى هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان فى مسجدى هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام (هب) عن جابر * (الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا (محمد بن نصر عن ابى هريرة * (الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا (حم ق ك د) عن ابى هريرة (ت) حسن صحيح (ه ق) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده (كر عنه وزاد على شروطهم الا شرطا حرم حلالا اه * (الصمت حكم وقليل فاعله ومن كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه (العسكرى عن ابى الدرداء * (الصمت زين للعالم وستر للجاهل (ابو الشيخ عن ابى عبد الله محمد بن زهير الاسلمى * (الصمت سيد الاخلاق (الديلمى عن انس * (الصوم جنة يجتن بها عبدى والصوم لى وانا اجزى به (ابن جرير عن ابى هريرة * (الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال (حم وابن زنجويه (ن ه طب هب حب) عن عثمان بن ابى العاصى * (الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول الله الصيام لى وانا اجزى به (طب) عن ابى امامة (طب) عن واثلة * (الصيام نصف الصبر (ه هب) عن ابى هريرة * (الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى وانا اجزى به يدع طعامه وشرابه من اجلى (هب) عن ابى هريرة * (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام اى رب انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان (حم طب حل ك هب) عن ابن عمرو * (الضاحك فى الصلوة والملتفت والمفرقع اصابعه بمنزلة واحدة (حم طب ق) وضعفه عن معاذ بن انس * (الضالة واللقطة تجدها

٢ الخداج بالكسر النقصان ومنه كل صلوة لا يقرأ بام الكتاب فهى خداج اى ناقصة *

٣ اجزى ء نسخه

٤ اجزىء نسخه

٥ الضالة بتشديد اللام الضايع والغيب من البهايم ويطلق على المعانى

فانشدها ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت ربها فادها والا فانما هو مال الله يؤتيه من يشاء (طب) عن الجارود * (الضب لست آكله ولا احرمه (ط حم خ م د ت ن ه) عن ابن عمر عن ابن خزيمة بن جزء * (الضحك فى المسجد ظلمة فى القبر الديلمى عن انس * (الضرار فى الوصية من الكبائر ابن جرير عن ابن عباس * (الضمة فى القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقى عليه لم يغفر له وذلك ان يحيى بن زكريا ضمه القبر ضمة فى اكلة شعير الرافعى عن معاذ * (الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة (حم) وعبد بن حميد (ع) عن ابى سعيد * (الضيافة ثلاث ليال حق لازم فما سوى ذلك فهو صدقة الباوردى وابن قانع (طب) والخطرائطى (ض) عن غالب عن ابيه * (الضيف يأتى برزقه ويرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم ابن السنى عن ابى الدرداء ابو عبد الرحمن عن ابى ذر * (الطابع معلق بالعرش فاذا انتهكت الحرمة واجترأ واعلى الخطايا وعمل بالمعاصى بعث الله الطابع فيطبع على القلب فلا يعقل بعد ذلك شيئا الديلمى عن ابن عمر * (الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (حم ت) حسن غريب (ه حب ك ق) عن ابى هريرة * (الطاعون شهادة لامتى ووخز اعدائكم من الجن يخرج فى اباط الرجال ومراقها الفار منه كالفار من الزحف والصابر عليه كالمجاهد فى سبيل الله (عد طس) عن عائشة * (الطاعون اية الرجز ابتلى الله به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تفروا منه (م) عن اسامة بن زيد * (الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين فليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله كان له مثل اجر شهيد (حم خ) عن عائشة * (الطعن والطاعون والهدم واكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة (ابن قانع عن ربيع * (الطفل لا يصلى عليه ولا يورث ولا يرث حتى يستهل (ت) عن جابر مرفوعا وموقوفا (وقال الموقوف اصح * (الطواف حول البيت مثل الصلوة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير (ت ق ك) عن ابن عباس * (الطواف بالبيت صلوة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير (طب ق ك حل) عن ابن عباس * (الطبيب الله ولعلك ترفق باشياء يخرق بها غيرك (الشيرازى فى الالقاب عن مجاهد مرسلا * (الطاهر النائم كالصائم القائم (الديلمى عن عمرو بن حريث *

(الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك (ع طب) عن ابى الدرداء * (الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله

---

٢ الضب حيوان مثل الهرة وليس له جلد ولا شعر ولا يشرب الماء ميال الى الاحمر
٣ اسم صحابى
٤ وفى حديث ابى هريرة الضيافة ثلاثة ايام فما زاد على ذلك فهو صدقة (حم د ق) وفيه احاديث لا تحصى *
٥ اى يخلص *
٦ الوخز بالسكون الطعن والضرب والنقر بالابرة يقال الوخز الطعن بالرمح ونحوه *
٧ وفى حديث ابى موسى عند حاكم الطاعون وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة *
٨ المراق بفتح الميم وتشديد القاف لين البطن ويطلق على لين الانف فى نهايته الاسفل *

تملأ ن مابين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة
لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها (حم م ت عن ابى مالك
الاشعرى * (الطيرة شرك الطيرة شرك الطيرة شرك (ط حم ه د ك هب عن ابن
مسعود * (الطيرة فى المسكن والمرأة والفرس (ابن جرير عن ابن عمر *
(الظلم ثلاثة فظلم لايتركه الله وظلم يغفر وظلم لايغفر فاما الظلم الذى لايغفر فالشرك
لايغفره الله واما الظلم الذى يغفره الله فظلم العبد فيما بينه وبين ربه واما الظلم الذى لايترك
يقص الله بعضهم من بعض (ط عن انس) (العافية عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت
والعاشرة الاعتزال عن الناس الديلمى عن ابن عباس * (العافية عشرة اجزاء تسعة
فى طلب المعيشة وجزء فى سائر الاشياء الديلمى عن انس * (العالم والمتعلم شريكان
فى الخير وسائر الناس لاخير فيهم (طب) عن ابى الدرداء * (العالم امين الله فى
الارض ابن عبد البر فى العلم الديلمى عن معاذ * (العالم بغير عمل كالمصباح يحرق
نفسه ويضىء للناس الديلمى عن جندب * (العالم والعلم والعمل فى الجنة فاذا لم يعمل
العالم بما يعلم كان العلم والعمل فى الجنة والعالم فى النار ابو نعيم عن ابى هريرة * (العالم
اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شىء واذا اراد به ان يكثر الكنوز هاب من كل شىء الديلمى عن انس
* (العالم عالمان عالم طلب بعلمه الله لم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا وعالم طلب بعلمه
الدنيا واشترى به ثمنا واخذ عليه طمعا بخل به على عباد الله يلجمه الله يوم القيمة بلجام من نار
فينادى عليه ملك من الملائكة الا ان هذا فلان بن فلان آتاه الله فى دار الدنيا علما فاشترى به ثمنا
واخذ عليه طمعا فلا يزال ينادى عليه حتى يفرغ من الناس ثم يصنع الله به ما احب الديلمى
عن ابن عباس * (العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين يقضى والزعيم غارم)
عب ط حم د ت ن ه (طب ق قط طب ض) عن ابى امامة * (العامل بالحق
على الصدقة كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع الى بيته (د ت ه ع هب ك ق ض)
عن رافع بن خديج * (العبادة فى الهرج كهجرة الى (ش حم م ت ه حب) عن
معقل بن يسار * (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله من احيى ارضا فهى له ومن نضب ماء
بطحاء فهى له (عب) عن الحسن مرسلا * (العباة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت
والعاشرة كسب اليد من الحلال الديلمى عن انس * (العرب نور الله فى الارض
وفناؤهم ظلمة فاذا افنيت العرب اظلمت الارض وذهب النور (ك) عن انس
(العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم الا اربع قبائل السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف
(كر) عن ملك ابن يخامر * (العرافة اولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم القيمة

٢ لان الله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا منه *
٣ اى مهلكها *

٤ من قص يقص قصاصا اذا اخذ حقه منه *

٥ الهاب على وزن غاب الحية والمخوفة والكلمة التى يزجر القائد بها البعير اذا مال من الطريق *

٦ الهرج القتل والفساد وذهاب الفرس سريعا واختلاط الامور *
٧ نسب نسخه
٧ النضب بالفتح والسكون جريان الماء يقال نضب الماء نضبا من الباب الاول اذا سال وجرى منه *
العرافة بالكسر السيادة لفظا ومعنى والرياسة *

(ط ق) عن ابى هريرة * (العرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله
وبين من فعله[2] الديلمى عن انس * (العجماء[3] جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار
وفى الركاز الخمس مالك (عب حم ت ه ن) عن ابى هريرة * (العجوة من الجنة
وفيها شفاء من السم والكمأة[4] من المن وماؤها شفاء للعين (حم ت ه ن) عن ابى هريرة
وسعيد وجابر * (العجوة[5] والصخرة من الجنة (حم ه ع والبغوى والباوردى
وابن قانع طب حل ك ض) عن رافع بن عمرو * (العدة دين ويل لمن وعد ثم
اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف (ض ط) والديلمى وابن عساكر
عن على * (العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر (حم ك وابن
مردوية ض) عن جابر *) العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلوة والحيض والقىء
والرعاف من الشيطان (ت والبغوى طب) عن عدى عن ابيه عن جده *
(العقيقة تذبح لسبع اولاربع عشرة اولاحدى وعشرين (طس ق ض عن عبدالله
بن بريدة عن ابيه * (العقيقة حق عن الغلام شاتان مكافاتان وعن الجارية شاة (حم
طب) عن اسماء بنت يزيد * (العلما مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى
وورثة الانبياء (عد) وابو نعيم عن على * (العلماء امناء الرسل على عباد الله
واعتزلوهم[6] ولفظ الديلمى واجتنبوهم مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا
السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم الحسن بن سفيان (عق ك) فى
تاريخه والقاضى ابو الحسن بن احمد الاسد فى اماليه وابو نعيم والديلمى والرافعى عن انس
(العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان[7] فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة
ابو نعيم والديلمى وابن النجار عن البراء * (العلماء امناء الله على خلقه القضاعى وابن
عساكر عن انس * (العلماء قادة والمتقون سادة ومجالسهم زيادة[8] ابن النجار عن انس *
(العلماء ثلاثة رجل عاش به الناس وعاش بعلمه ورجل عاش به الناس واهلك نفسه ورجل
عاش بعلمه ولم يعش به غيره الديلمى عن انس * (العلم ضالة المؤمن حيث وجده
اخذه (العسكرى فى الامثال عن انس وسنده ضعيف * (العلم علمان فعلم ثابت فى
القلب فذلك العلم النافع وعلم فى اللسان فذلك حجة الله على عباده ابو نعيم عن انس *
(العلم خزائن ومفتاحها السؤال فسلوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه اربعة السائل والمعلم
والمستمع والمحب لهم (حل والرافعى والعسكرى عن على * (العلم ثلاثة[9] وما سوا
ذلك فهو فضل اية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة (د ه ك) وتعقب (ق) عن ابن
عمرو * (العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل بالعلم وان كان قليلا

٢ ما نسخه *

٣ العجماء على وزن حمراء البهيمة والجبار الهدر ومنه الحديث جرح العجماء جبار اى هدر منه *

٤ الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبعده همزة المنتر الابيض والهدر ويسمى الخضر عدم متا *

٥ العجوة على وزن تمرة التمرة الحشوة والكمتر ويطلق على اعلا التمر فى المدينة اى تمرة اليابق

٦ واختنبوهم نسخه *

٧ جمع حوت وهو السمك منه

٨ اى جنة او سبب الى الجنة والى الزيادة من الدرجات منه *

٩ اى اهم العلوم ثلثة وما سوا ذلك فضل منه *

(ابو الشيخ عن عبادة * (العلم افضل من العبادة وملاك الدين الورع (الخطيب عن ابن عباس * (العلم افضل من العمل وخير الاعمال اوسطها ودين الله تعالى بين القاسى والغالى والحسنة بين السيئتين لاينالها الا بالله وشر السير[2] الحقحقة[3] (هب) عن بعض الصحابة * (العلم دين والصلوة دين فانظروا ممن تأخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلوة وانكم تسئلون يوم القيمة (الديلمى عن ابن عمر * (العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قيمة[4] والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق والده واللين اخوه (هب) عن الحسن مرسلا (ابو نعيم والديلمى عن انس * (العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علما انمى[5] الله اجره الى يوم القيمة ومن تعلم علما فعمل به كان حقا على الله ان يعلمه مالم يكن يعلمه (ابو الشيخ عن ابن عباس * (العلم ميراثى وميراث الانبياء قبلى فمن كان يرثنى فهو معى فى الجنة (ابو نعيم عن ام هانى * (العلم لا يحل منعه (الديلمى عن ابى هريرة وعن ابن عمر * (العمائم تيجان العرب والاحتباء[6] حيطانها وجلوس المؤمن فى المسجد رباطه (ابو نعيم عن ابن عباس (القضاعى عن على * (العمائم تيجان[7] العرب فاذا وضعوا[8] العمائم وضع الله عزهم (ابن السنى عن ابن عباس * (العمامة على القلنسوة فصل[9] ما بيننا وبين المشركين يعطى[10] بكل كورة يدورها على رأسه نورا (عن البلوردى عن ركانة * (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (حم خ م ت ن ه حب) عن ابى هريرة * (العمرى[11] جائزة لاهلها (ط ع حم خ م حب ن) عن جابر (حم خ م د ت) عن ابى هريرة (حم طب) عن معوية (حم د ق ت) عن سمرة * (العمرى[12] جائزة لمن اعمرها[13] والرقبى جائزة لمن ارقبها والعائد فى هبته كالعائد فى قيئه (حم ن) عن ابن عباس * (العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر (ش حم ت) حسن صحيح غريب (ن ه ع حب ك ق ض) عن بريدة * (العيدان واجبان على كل حالم[14] من ذكر وانثى (الديلمى) عن ابن عباس (وفيه) عمرو بن شمر[15] * (العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ان شاء الله الا ما يرضى ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون (ابن) عساكر عن عمران بن حصين * (العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا (حم م والحكيم حب) عن ابن عباس * (العين والنفس كاد يسبقان القدر فتعوذوا بالله من النفس والعين (الديلمى) عن عبد الله بن جراد * (العين حق (خ م د ه حم) عن ابى هريرة (ه) عن عامر بن ربيعة * (العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر (عد حل خط) عن جابر * (العينان دليلان والاذنان قمعان[16] (واللسان) ترجمان (واليدان جناحان

(والكبد

٢ وسير النيران نسخه *

٣ الحقحقة السفر بالمشقة والزحمة يقال حقحق فى سفره اذا كان فى شدة وتعب وقيل السير فى اول الليل وقد نهى عنه *

٤ قيمته نسخه *

٥ من النمو بمعنى الزيادة والربح منه *

٦ الاحتباء الجلوس كهيئة التحية والادب *

٧ وفى حديث اخر العمائم وقار للمؤمنين وعز العرب فاذا وضعت العرب عمائمها وضعت عزها الديلمى عن عمران بن حصين وفى حديث اخر العمائم تيجان العرب فاذا نزعوها ذهب عزهم ابو عبد الله محمد بن وضاح فى فضل لباس العمائم عن مكحول منه *

٨ اى تركوا منه *

٩ فصل نسخه *

١٠ يعطى يوم القيمة نسخه

١١ العمرى هبة المال فى مدة عمره واذا مات اخذ يقال اعمره دارا وارضا اذا اعطاه اياها فى عمره او عمرى اى الى الموت من طرفين *

١٢ وفى حديث اخر العمرى ميراث لاهلها (خ م) عن جابر وخمس عن ثلث وفى حديث اخر العمرى لمن وهبت له (ط د ن حب) عن جابر وفى حديث اخر العمرى سبيل الميراث (عب) عن طاوس مرسلا وفيه احاديث

١٣ لاهلها نسخه *

١٤ على كل حال نسخه *

١٥ سمير نسخه *

١٦ القمع بالكسر وفتح الميم وسكونها وعاء يوضع فيه الدهن وغيره وبالفتح القهر والذلة *

(والكبد رحمة * (والحال ضحك[2] والرية[3] نفس والكليتان[4] مكر[5] والقلب ملك
فاذا صلح الملك صلحت رعيته واذا فسد الملك فسدت رعيته (ابو) الشيخ فى العظمة
(وابو نعيم فى الطب عن ابى سعيد وسنده واه (الحكيم) عن عائشة *
(العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزنى (حم طب) عن
ابن مسعود * (الغدو والرواح فى تعليم العلم افضل عند الله من الجهاد فى سبيل الله
ابو مسعود وابن عباس * (الغازى فى سبيل الله والحاج الى بيت الله والمعتمر وفد[6] الله
عز وجل دعاهم فاجابوه وسئلوه فاعطاهم (ه طب حب) عن ابن عمر * (الغزو
غزوان فاما من غزى ابتغاء وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب
الفساد فى الارض فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزى فخرا ورياء وسمعة وعصى
الامام فى الارض فانه لن يرجع بالكفاف (حم د ن ع طب ك هب) عن معاذ *
(الغريب فى غربته كالمجاهد فى سبيل الله يرفع الله بكل قدم درجة ويكتب له خمسين حسنة
لومات الغريب فى غربته وجبت له الجنة اكرموا الغرباء فان لهم شفاعة يوم القيمة لعلكم تنجون
بشفاعتهم ابو نعيم والديلمى عن ابى سعيد (الغرباء فى الدنيا اربعة قران فى جوف ظالم ومسجد
فى نادى[7] قوم لايصلون فيه ومصحف فى بيت لا يقرء فيه ورجل صالح مع[8] قوم سوء الديلمى
عن ابى هريرة * (الغسل[9] من اربع من الجنابة والحجامة وغسل الميت وغسل الجمعة
(ش) عن عائشة * (الغسل واجب على كل مسلم فى سبعة ايام شعره وبشره (طب)
عن ابن عباس * (الغسل يوم الجمعة على كل حالم من الرجال وعلى كل بالغ من النساء
(حب) عن ابن عمر * (الغضب من الشيطان فاذا وجد احدكم قائما فليجلس وان
وجده جالسا فليضطجع ابو الشيخ عن ابى سعيد * (الغضب من الشيطان والشيطان
خلق من النار والماء يطفى النار فاذا غضب احدكم فليغتسل (كر وابن النجار عن معوية
(الغرفة ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها فصم[10] ولا وصم وان اهل الجنة
يتراءون الغرف منها كما تتراءون الكوكب الدرى الشرقى او الغربى فى افق السماء وان
ابابكر وعمر منهم وانعما (الحكيم عن سهل بن سعد * (الغريب اذا مرض فنظر عن
يمينه وعن شماله ومن امامه ومن خلفه فلم ير احدا يعرفه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه الديلمى
وابن النجار والرافعى عن ابن عباس * (الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب
شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن[11] يقع عليه البيت فهو شهيد والغيرى[12] على
زوجها كالمجاهد فى سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه
فهو شهيد ومن قتل دون اخيه فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والامر بالمعروف
والناهى عن المنكر فهو شهيد (كر) عن على * (الغسل يوم الجمعة واجب على كل

٢ الضحك بالكسر الحيض وبالفتح السمن والعسل والثلج وكم الازهار *
٣ الرية بالكسر نوع من المرضى فى كبد الحيوان مثل السعال ويدفع بشرب الدبس *
٤ الكليتان تثنية من الكلوة وجمعه كليات بالترك البوروك *
٥ المكر بالفتح الحيل والخدعة والسحر وبفتح الميم والكاف والراء المشددة المعركة وبفتحتين نوع من الشجر *
٦ الوافد الرسول يقال وفد فلان على الامير اى ورد رسولا وبابه وعد وجمعه وفد ويطلق على ذروة الجبل منه *
٩ يومه وليلة نسخه *
٧ النادى المحلة والمجلس الذى يندو القوم فى حوليه اى يجتمعون للتشاور ومنه
٨ بجمع نسخه *
٩ اى الغسل سنة من اربع
١٠ الفصم بالفتح والسكون الكسر والوصم العيب وتكلمة يقال العود وصم اى عقدة وعيب وجمعه وصوم
١١ ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن يقع عليه الصخرة فهو شهيد
١٢ من الغيرة اى المرأة الغيورة التى تحفظ وجه من النساء وعورتها من الرجال فهى صفة على وزن عطشى *

محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد (ط حم ش خ) وابى خزيمة عن ابى سعيد *
(الغفلة فى ثلاثة الغفلة عن ذكر الله عز وجل والغفلة من حين يصلى الصبح الى طلوع الشمس
وغفلة الرجل عن نفسه فى الدين حتى يركبه (طب واحمد بن منيع هب عن ابن عمر
وهب عن ابى هريرة * (الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب ابن صصرى
فى اماليه عن الحسن بن على * (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل ابن
ابى الدنيا فى ذم الملاهى وعن ابن مسعود * (الغناء واللهو ينبتان النفاق فى
القلب كما ينبت الماء العشب والذى نفسى بيده ان القرآن والذكر لينبتان الايمان فى
القلب كما ينبت الماء العشب الديلمى عن انس * (الغنى ستون الفا فمن لم يملك
ستين الفا فهو فقير جعفر بن محمد بن جعفر فى العروس والديلمى عن انس *
(الغيبة ان تذكر الرجل بما فيه من خلفه الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن المطلب بن عبد الله
(الغيبة اشد من الزنا وان الرجل يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبه ابن النجار عن جابر الديلمى عن ابى سعيد * (الغيرة من الايمان
والمذاء من النفاق الديلمى (ض) عن ابى سعيد * (الفار من الطاعون كالفار
من الزحف والصابر فيه كالصابر فى الزحف (حم) وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر *
(الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها الرافعى عن انس * (الفخذ عورة (ت) حسن
غريب عن جرهد الاسلمى (ت) عن ابن عباس حسن غريب * (الفطرة خمس
الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب (حم خ د ن ت ه حب عن ابى هريرة
* (الفاجر الراجى لرحمة الله تعالى اقرب منها من العابد المقنط الحكيم والشيرازى فى الالقاب
(ك) عن ابن مسعود * (الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلوة وفجر تحرم فيه الصلوة
ويحل فيه الطعام (ك ق خط) عن ابن عباس * (الفجر فجران فاما الفجر الذى يكون كذنب
السرحان فلا يحل الصلوة ولا يحرم الطعام واما الذى يذهب مستطيلا فى الافق فانه يحل
الصلوة ويحرم الطعام (ك ق عن جابر * (الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب ونتف الابط وغسل البراجم وتقليم الاظفار والانتضاح بالماء والختان
(ش) عن عمار بن يسار * (الفقراء اصدقاء الله تعالى ورأس مالهم الليل والنهار
فطوبى لمن اتجر قبل ان يذهب رأس ماله جعفر بن محمد العلوى فى كتاب العروس والسلمى
والديلمى عن على * (الفقر فقر الدنيا وفقر الآخرة ففقر الدنيا غنى الآخرة وغنى
الدنيا فقر الآخرة ذلك الهلاك حب مالها وزينتها فذلك فقر الآخرة وعذاب الآخرة الديلمى
عن ابن عباس * (الفقر محبة من عند الله لا يبتلى به الا من احب من المؤمنين السلمى عن
على * (الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد اخوانه المسلمين (ابن

٢ الامان نسخه *

٣ ان يذكر نسخه *

٤ والمزاء نسخه *
٤ والمزا نسخه *
٤ المذاء على وزن كساء العاب الرجال بالنساء يقال مذى فلان مذاء اذا جمع النساء والرجال وتركهم يلعب بعضهم بعضا او الدياثة *
٥ وفى حديث اخر الفخذ من العورة ابن جرير عن جرهد وعن ابن عباس *
٦ بالتذكير *
٧ بالتذكير *
٨ البراجم والبرجمة المفصل الظاهر والباطن من الاصابع او مفصل الاصابع كلها او ظهور القصب من الاصابع *
٩ الانتضاح النشر والصب والنزوان يقال انتضح البول على الثوب اى ترشش عليه *
١٥ فلد نسخه *

عساكر عن السائب عن عمر * (الفقراز ين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس (طب) عن شداد بن اوس * (الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة (الديلمى) عن سمعان عن انس * (القائم بسنتى عند فساد امتى له اجر شهيد (ك) فى تاريخه عن محمد بن عجلان عن ابيه *

(القتال قتالان قتال المشركين حتى يؤمنوا اويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفئ الى امر الله فاذا فائت اعطيت العدل (كر عن بشير بن عون عن بكار عن امامة * (القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة فى الصلوة والامانة فى الصوم والامانة فى الحديث واشد ذلك الودايع (طب) عن ابن مسعود * (القاص ينتظر اللعنة والمستمع ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة والنايحة ومن حولها من امرأة مجتمعة عليهن لعنة الله والملئكة والناس اجمعين (طب خط) عن ابن عمر وابن عمرو وابن عباس * (القاعد على الصلوة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع الى بيته (حب) عن عقبة بن عامر * (القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم (د ى ك) عن ابن عمر وابن النجار عن سهل * (القرآن غنى لافقر بعده ولاغنى دونه (ع) ومحمد بن نصر طب هب خط) عن انس وضعف * (القرآن الف الف حرف وعشرون الف حرف فمن قرءه صابر محتسبا فله بكل حرف درجة من الحور العين (طس) وابن مردوية وابو نصر عن عمر (قال غريب الاسناد والمتن (وفيه زيادة على مابين اللوحين ويمكن حمله على مانسخ تلاوته * (القرآن هو الدواء ابو النصر والقضاعى عن على *

(القرآن شافع ومشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار (طب حل) عن ابن مسعود (هب هب ض) عن جابر * (القرآن كلام الله عز وجل فليجل صاحب القرآن ربه عن اتيان محارمه (ابو نعيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس * (القرآن صعب مستصعب على من كرهه ميسر على من تبعه وهو الحكم وحديثى صعب مستصعب وهو الحكم فمن استمسك بحديثى وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وبحديثى خسر الدنيا والاخرة (ابو نعيم عن الحكم بن عمير * (القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن (ابو نعيم عن ابن عمرو * (القرآن لم ينزل بالكسكست ولا بالكشكشت ولكن بلسان عربى مبين (ابو نعيم عن بريدة * (القراء عرفاء اهل الجنة (ابن جميع فى معجمه (ض) عن انس *

(القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد فى الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو فى الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار (ض د ت

٢ الشين على وزن زين الطمنة والعيب فى شئ يقال شانه يشينه اذا عاب شيئا وضده الزينة *

٣ اى ترجع *

٤ وفيه احاديث كثيرة بليغة وافرة على انواع رواية منه *

٥ وفيه حديث اخر القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم فى شفاعتى نصيب ولا انا منهم ولاهم منى (عن) عن انس منه *

٦ قرءه صابرا لاحتساب نسخه القرآن يقرأ على سبعة احرف فلا تماروا فى القرآن فان المراء فى القرآن كفرهم عن ابى جهيم وفيه احاديث لا تحصى بانواع حكمه وفضله منه *

٧ الكسكسة على وزن الزلزلة لغة قبيلة تميم تكلمون بالحاق السين المهملة مثلا يقولون فى محل اكرمتك اكرمتكس *

٧ باللسكست نسخه *
٨ باللشكشت نسخه *
٩ عرفا نسخه *

(ن ه)وابن ابى عاصم (ص طب ق ك) عن بريدة * (القلوب اربعة فقلب اجرد فيه مثل السراج يزهر (وقلب اغلف مربوط على غلافه) وقلب منكوس (وقلب مصفح فاما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره واما القلب الاغلف فقلب الكافر واما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق ومثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فاى المدتين غلبت على الاخرى غلبت عليه (حم طس) عن ابى سعيد وصح (ش) عن حذيفة موقوفا (ابن ابى حاتم عن سلمان موقوفا * (القنطار اثنتا عشر الف اوقية كل اوقية خير مما بين السماء والارض (ه حب) عن ابى هريرة * (القنطار مائة رطل والرطل اثناعشر اوقية والاوقية سبعة دنانير والدنانير اربعة وعشرون قيراطا (الديلمى عن جابر * (الكافر يلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول ارحنى ولو الى النار (الخطيب عن ابن مسعود * (الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور اوشهادة الزور (ط حم خ م ت) حسن صحيح غريب (ن) عن عبد الله بن بكر بن انس عن جده * (الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس (حم خ م ت ن) عن ابن عمرو * (الكبائر تسع اعظمهن اشراك بالله وقتل النفس بغير حق واكل الربوا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء واموانا (د ن ق) عن عبيد عن ابيه * (الكبائر سبع الاشراك بالله وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل الربوا واكل مال اليتيم والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة (طس) عن ابى سعيد * (الكبائر الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله عز وجل (بر عن ابن عباس * (الكبائر الاشراك بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار يوم الزحف واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد بالبيت قبلتكم احياء واموانا (ق) عن ابن عمر * (الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر (هب) وضعفه عن ابى برزة * (الكذب مجانب للايمان (عد هب) عن ابى بكر قال (هب) اسناده ضعيف والصحيح موقوف * (الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاث الرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل يحدث امرأته ليرضيها بذلك والكذب فى الحرب والحرب خدعة ابن النجار عن النواس بن سمعان * (الكذب مكتوب الا ما نفع به مسلم او دفع به عنه (ن) وصححه عن ثوبان * (الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة ابن المبارك (حم والقضاعى ه) عن ابى هريرة * (الكمأة من المن وماؤها

شفاء

---

٢ يزهد نسخه *

٣ بغير مفعول اى عرق الحق

٤ مذنبين نسخه *

٥ العرق بفتحتين الماء الخارج من وجوه الانسان والحيوان وظهر على بشرته ويطلق على من له كثير العرق *

٦ الشرك نسخه *

٧ اى منتار ارض *

٧ نوع من تفاح الارض باتركى يرالماسى دن بر نوع در غير البالطة يكون تحت التراب ولم يخرج فوقها منه *

شفاء للعين (حم خ م ت عن سعيد بن زيد حم ن ه وابن منيع ض) عن ابي سعيد وجابر وعشرة عن خمس * (الكمأة من المن الذى انزل الله تعالى على بنى اسرائيل وماؤها شفاء للعين (م ه) عن سعد بن زيد * (الكنود الذى يأكل وحده ويمنع رفده[2] ويضرب عبده وابن جرير وابن ابي حاتم (طب عن ابي امامة خ) فى الادب عنه وسعيد بن زيد * (الكوثر نهر فى الجنة[3] حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب ريحا من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج (ط حم وهنا د ت) حسن صحيح (ه) عن ابن عمر * (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله (ط حم ت ه حل ق ك) عن شداد بن اويس * (الذى يقرء القرآن وهو ماهر به مع السفرة[4] الكرام البررة والذى يقرؤه وهو عليه شاق له اجران (حم ش ت) حسن صحيح عن عائشة * (المؤذن يغفر له مد صوته[5] ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلوة يكتب له خمس وعشرون صلوة ويكفر عنه ما بينهما (حم عب ن د ه حب) وابو الشيخ فى الاذان (هب) عن ابي هريرة ولفظ (حب) خمس وعشرون حسنة * (المؤذن املك بالاذان والامام املك بالاقامة (ابو الشيخ فى الاذان عن ابي هريرة (عب) عن على موقوفا * (المؤذن المحتسب كالشهيد يتشحط[6] فى دمه متى يفرغ من اذانه ويشهد له كل رطب ويابس وان مات لم يدود فى قبره (طب) عن ابن عمر * (المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط[7] فى دمه يتمنى على الله مايشتهى بين الاذان والاقامة (طس) عن ابن عباس * (المؤذن داعى الله والامام نور الله والصفوف اركان الله والقرآن كلام الله فاجيبوا داعى الله واقتبسوا[8] نوره وكونوا اركان دينه وتعلموا كلامه (الديلمى) عن ابي سعيد الانصارى *

المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة (حم م ه حب) عن معوية (طس ك) عن ابن الزبير (طب) عن عقبة ابن عامر (وعبد الرزاق (طب طس) عن ابي هريرة * (المؤذنون امناء المسلمين على فطرهم وسحورهم (طب) عن ابراهيم بن ابي محذورة عن ابيه عن جده عن ابى محذورة * (المؤذنون امناء المسلمين على صلاتهم وحاجتهم (الشافعى ق) عن الحسن مرسلا * (المؤذنون امناء والائمة ضمناء ارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين (عب وابو الشيخ عن ابي هريرة * (المؤمن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه والمهاجر من هجر السوء والذى نفسى بيده لايدخل الجنة عبد لايأمن جاره بوائقه[9] (حم ن ع حب ك) والعسكرى عن انس * (المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء (ط حم خ م

---

۲ الرفد الاعطاء والنصر يقال رفده اى اعانه *

۳ وفى حديث اغر قد اعطيت الكوثر نهر فى الجنة عرضه وطوله مابين المشرق والمغرب لايشرب منه احد فيظمأ ولايتوضأ منه احد فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتى ولا قتل اهل بيتى (طب) عن انس منه *

۴ السفرة بالضم الطعام الذى فى الصوفرة والمائدة ويطلق الان على الجلد الذى فيه الطعام للمسافر

۵ مد اصوته نسخه *

۶ متشحط او متخط نسخه *

۷ المتخط او المشحط نسخه

۷ التشحط حركة الولد فى رحم امه يقال تشحط الولد اذا اضطرب فى بطن امه منه

۸ واقبلوا نسخه *

۹ اذى وجور *

ت ه) عن ابن عمر (حم والدارمى م) عن جابر (ض طب) عن انس (ع وابو عوانة (والبغوى) وابن قانع (والباوردى طب) عن جهجاه (م حب ه) عن ابى موسى (وابو عوانة (طب) عن سمرة (حم) والدارمى ع وابو عوانة عن ابى سعيد (حم ه) عن ابى هريرة (طب) عن ميمونة ＊ (المؤمن يشرب فى معاء واحد والكافر يشرب فى سبعة امعاء (مالك حم م ت حب) عن ابى هريرة (حم طب) عن نضلة بن عمر (وحم والبغوى) عن رجل من جهينة ＊ (المؤمن اذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة واحدة كما يشتهى (حم وهنا دوعبد بن حميد (والدارمى ت) حسن غريب (ه ع حب) وابو الشيخ فى العظمة (حب ق ض) عن ابى سعيد ＊ (المؤمن مرآة المؤمن (د) عن ابى هريرة (ابن ابى عاصم (طس ض) عن انس ＊ (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن من حيث لقيه يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه (د ق) عن ابى هريرة ＊ (المؤمن يألف ولا خير فمن لا يألف ولا يؤلف (حم) عن سهل بن سعد (طس ض) عن جابر (ك ق خط) عن ابى هريرة (تمام) عن ابن مسعود (طب) عن ابن مسعود موقوفا (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (خ م ت ن حب) عن ابى موسى طس والرامهرمزى عن ابى هريرة وابى سعيد ＊ (المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ماينفعك واستعن ولا تعجز وان اصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان (حم م ن) عن ابى هريرة ＊ (المؤمن يغار والله اشد غيرا (م) عن ابى هريرة ＊ (المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم (حم د ت) غريب (ك ق) عن ابى هريرة (طب) عن كعب بن مالك ＊ (المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل (ن) عن ابن عباس ＊ (المؤمن عبد بين مخافتين من ذنب قد مضى لا يدرى مايصنع الله فيه ومن عمر قد بقى لا يدرى ماذا يصيب فيه من الهلكات ابن المبارك بلاغا ولم اراويه ولم يرويه هو ＊

(المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الايمان كما يألم الجسد لما فى الرأس (ابن المبارك (حم والرويانى طب حل ض) عن سهل بن سعد ＊ (المؤمن اكرم على الله من الملئكة المقربين (ابن النجار عن عكامه ثنا ابى عن مالك بن دينار عن انس ＊ (المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (طب ق) عن ابن عمر (حم ق) عن رجل من الصحابة ＊ (المؤمن يسير المؤنة (حل هب خط والقضاعى) عن

٢ صنيعته نسخه ＊
٣ احرص نسخه ＊
٤ ولكن نسخه ＊
٥ عن مكاته نسخه ＊
٦ ابى عن ابيه مالك ＊
٧ المركبة نسخه ＊

ابي هريرة * (المؤمن لايثرب عليه شيء اصابه في الدنيا انما يثرب على الكافر (طب) عن ابن مسعود * (المؤمن اكرم على الله من بعض ملئكته (٥) عن ابي هريرة * (المؤمن منفعة ان ماشيته نفعك وان شاورته نفعك وان شاركته نفعك وكل شيء من امره منفعة (حل عن ابن عمر * (المؤمن لين حتى تخاله من الدين احمق (هب والثقفي في الثقفيات (والديلمي عن ابي هريرة * (المؤمن يطبع على كل خلق الا الكذب والخيانة (هب) عن عبد الله بن ابي اوفا * (المؤمن لين المنكب يوسع لاخيه والمنافق يتجافى يضيق على اخيه والمؤمن يبدء بالسلام والمنافق يقول متى يبدأني (قط) في الافراد عن انس * (المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله ونفس ينازعه وشيطان يضله (ابن لال عن ابان عن انس * (المؤمن بيته قصب وطعامه كسر وثيابه خلق ورأسه شعث وقلبه خاشع ولايعدل بالسلامة شيئا (الديلمي عن ابان عن انس * (المؤمن على لسانه ملك ينطق والكافر على لسانه شيطان ينطق والمؤمن حبيب الله والله يصنع له (الديلمي عن انس * (المؤمن كيس فطن حذر وقاف منيب لايعجل عالم ورع والمنافق همزة لمزة حطمة لايقف عند شبهة ولا عند محرم كحاطب الليل لايبالي من اين اكتسب ولا فيما انفق (الديلمي عن انس * (المؤمن كالغريب في الدنيا لايأنس في عزها ولا يخرج من ذلها للناس حال مقبلون عليه وله حال الناس منه في راحة وجسده منه في عناء (حل عن بهز عن ابيه عن جده * (المؤمن يأكل بشهوة عياله والمنافق يأكل اهله بشهوته الديلمي عن ابي امامة * (المؤمن ينظر بنور الله الذي خلق منه (الديلمي عن ابن عباس وعن ابي امامة * (المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمداً في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة (هب) عن البراء * (المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذي يأمنه الناس على اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا اشرف له طمع تركه لله عز وجل (حم والحكيم عن ابي سعيد وحسن * (المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر (م) عن النعمان بن بشير * (المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اذا قيد انقاد واذا انيخ على صخرة استناخ (ابن المبارك مرسلا (هب) عن ابن عمر * (المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون وان افترقت منازلهم وابدانهم والفجرة بعضهم لبعض غششة يتخاذلون وان اجتمعت منازلهم وابدانهم (عبد الرزاق الجيلي في الاربعين عن انس

٢ التثريب على وزن ترتيب اللوم والطعن بسبب المعصية يقال ثرب به وثرب عليه تثريبا اذا اعيب عليه *
٣ من اللين نسخه *

٤ الشعث بفتحتين الغبار وشيء له الغبار والمنتشر يقال لمّ الله شعثه اي جمع انتشاره وشعث الرؤس بكسر العين اي مغبر الرؤس
٥ يضع له نسخه *
٦ الحاطب من جمع الحطب والخشب ويقال في العرب حاطب الليل اي مخلط في كلامه *

٧ والذين نسخه *

(الديلمى عن على * (المتحابون فى الله فى ظل عرشه يوم لاظل الاظله يوضع لهم كراسى من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب النبيون والصديقون والشهداء (حم وابن ابى الدنيا فى الاخوان (ع حب ك كر) عن معاذ بن جبل * (المتحابون فى الله فى ظل العرش يوم لاظل الاظله على منابير من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون (طب) عن معاذ * (المتحابون فى الله على كراسى من ياقوت حول العرش (طب) عن ابى ايوب * (المتعجل الى الجمعة كالذى يهدى جزورا ثم الذى يليه كالمهدى بقرة ثم الذى يليه كالمهدى شاة فاذا جلس الامام على المنبر طويت الصحف وجلسوا يستمعون الذكر (ابن زنجوية عن ابى هريرة * (المتقون سادة العلماء والفقهاء قادة[2] اخذ عليهم اداء مواثيق العلم والجلوس اليهم بركة والنظر اليهم نور (خط) عن عائشة * (المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس اليهم زيادة وعالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد (الخليلى عن على * (المتوفى عنها زوجها لاتلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولاتكتحل (حم د ق ن) عن ام سلمة * (المتم الصلوة فى السفر كالمقصر فى الحضر (قط) فى الافراد (وابن النجار عن ابى هريرة * (المجالس بالامانة الاثلاثة مجالس مجلس سفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل فيه مال من غير حله (الخرائطى عن جابر *

(المجالس امانة فلايحل لمؤمن ان يرفع على مؤمن قبيحا ابن لال عن اسامة بن زيد * (المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاحب فاما الغانم فالذاكر واما السالم فالساكت واما الشاحب فالذى يشغب[3] بين الناس العسكرى فى الامثال عن انس * (المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاحب فاما الغانم فالذى يذكر الله واما السالم فالذى يسكت والشاحب[4] الذى يخوض فى الباطل العسكرى عن ابى هريرة * (المجاهد من جاهد نفسه فى ذات الله (ت) حسن صحيح والعسكرى عن فضالة بن عبيد * (المجاهد فى سبيل الله مضمون على الله اما ان يكفته[5] الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنيمة ومثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم لايفتر حتى يرجع (ه ع) عن ابى سعيد (المحرم اذا لم يجد الازار فليلبس السراويل واذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين (ت) عن ابن عباس * (المختلعات والمنتزعات[6] من المنافقات عبد الرزاق عن الاشعث[7] مرسلا * (المدبر لايباع ولايوهب وهو حر من الثلث (قط ق) وضعفاه عن ابن عمر وصححا وقفه * (المدينة طيبة وليس شعب من شعابها الاعليه ملك شاهر[8] سيفه لايدخلها الدجال ابدا ابو عوانة (طب) عن فاطمة بنت قيس عن تميم الدارى * (المدينة حرام كحرام مكة

والذى

---

٢ قادة امن نسخه *

٣ يشعب نسخه *

٣ الشغب ايقاع الفتنة والشر بين الناس يقال شبهم اذا هيج الشر عليهم *

٤ بغير اما الرطية *

٥ ان يكتفيه نسخه *

٦ وفى حديث اغر المختلعات والمتبر جات عن المنافقات حل غط عن ابى مسعود منه *

٧ عن الاشعب نسخه *

٨ الشاهر والتشهير الشهرة يقال شهر بكذا تشهير اذا جعله ذا شهرة وبمعنى السل بسيف الباطل منه *

والذى انزل القرآن على محمد ان على نقابها ملائكة يحرسونها من الشيطان عبد بن حميد وابن جرير عن جابر * (المدينة خير من مكة (طب ق) فى الافراد عن رافع بن خديج * (المدينة قبة الاسلام ودار الايمان دار من الهجرة ومبوء الحلال والحرام (طس والشيرازى عن ابى هريرة * (المدينة مهاجرى ومضجعى من الارض وحق على امتى ان يكرموا جيرانى ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك سقاه الله طينة الخبال عصارة اهل النار (قط عن جابر طب) عن معقل * (المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان وانها اقرب ما تكون الى الله وهى فى قعر بيتها (طب حب) عن ابن مسعود * (المرأة لا تؤدى حق الله عليها حتى تؤدى حق زوجها كله لو سئلها وهى على ظهر قتب لم تمنعه نفسها (طب ض) عن زيد ابن ارقم * (المرأة فى حملها الى وضعها الى فصالها كالمرابط فى سبيل الله فان ماتت فيما بين ذلك فلها اجر شهيد (طب) عن ابن عمر * (المرأة اذا حملت كان لها مثل اجر الصائم القائم المخبت المجاهد فى سبيل الله واذا ضربها الطلق فلا تدرى الخلائق ما لها من الاجر فاذا وضعت كان لها بكل مصة او رضعة اجر نفس تحييها فاذا فطمت ضرب الملك على منكبيها وقال استأنفى العمل ابو الشيخ عن عبد الرحمن بن عوف * (المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت ابن زنجويه عن انس * (المرض سوط الله فى الارض يؤدب به عباده ابو على الخليلى فى جزئه عن جرير * (المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجرة * (ع عم ن والبغوى والباوردى طب وابو نعيم ض) عن خالد بن عبد الله عن جده * (المزر كله حرام ابيضه واحمره واسوده واخضره (طب) عن عباس * (المرء على دين خليله ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذى ترى له (العسكرى عن انس * (المسئلة ان ترفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا (د ض) عن ابن عباس * (المساجد بيوت الله والمؤمنون زوار الله وحق على المزور ان يكرم زائره (ك) فى تاريخه عن ابن عباس * (المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل الرجل ذا سلطان او فى امر لا يجد منه بدا (ط حم د) وابن جرير (طب حب ق ض) عن سمرة *

(المساجد بيوت الله وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيته بالروح والراحة والجواز على الصراط الى الجنة (هب) عن ابى الدرداء * (المساجد سوق من اسواق الآخرة من دخلها كان ضيف الله قراه المغفرة وتحفته الكرامة فعليكم بالرتاع قالوا يا رسول وما الرتاع

٢ ثقابها نسخه
٢ النقلب والنقب الثقب يقال بالتركى دلك وطريق فى الجبل وجمعه انقاب منه
٣ وارض الهجرة ومأوى الحلال والحرام نسخه *
٤ عز وجل من طينة نسخه
٤ الطينة الخبال بالكسر بالجق والجنان الهلاك وصديد اهل النار وقيل موضع فى جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار منه
٥ العصارة بضم العين العصر يقال بالتركى صقمق ويقال عصارة الشئ اى ما يحلب منه *
٦ بالتاء الطويل بيت مستعمل من الحجر ويقال كبة جمعه قبب وقباب لكن الاكثر بالتاء القصير *
٧ واذا صنن لها نسخه *
٨ الطلق وجع الولد يقال طلقت المرأة فى المخاض طلقا على بناء المجهول اذا اصابها وجع الولادة *
٩ اى قطعت عن الرضاعة
١٠ المزر نوع من الشراب وقيل نبيذ من الذرى تركيا ويقال المزر الاحمق
١١ الكدح الجرح والاثر من العض والتمريق والسعى والجهد وجمعه كدوح *

قال الدعاء والرغبة الى الله تعالى (الحرفى فى فوائده (ك خط ن ض) عن جابر *
(المستحاضة تدع الصلوة ايام اقرائها ثم تغتسل وتصلى والوضوء عند كل صلوة (ش ٢ وفيه احاديث كثيرة منه
د ت ه طب) وابن قانع عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده * (المستحاضة تدع
الصلوة ايام حيضها فى كل شهر فاذا كان عند انقضائها اغتسلت وصلت وصامت وتوضأت
عند كل صلوة (الدارمى عن عدى عن ابيه عن جده * (المستشار مؤتمن (د ت
ه ق) عن ابى هريرة (العسكرى طب والخرائطى عن ابن عباس (خط كر الشيرازى
(حب ض هب) عن سمرة وعمر وام سلمة وسينه ونعمان وعلى * (المستشار مؤتمن
فان شاء اشار وان شاء سكت فان اشار فليشر بما لو نزل به فعله القضاعى عن سمرة ٣ ترك نسخه *
(المكر والخيانة والخديعة فى النار ومن الخيانة ان يكلم الرجل اخاه مالو علم كان عسى ان يدرك ٤ مالم يعلم نسخه *
به خيرا او ينجو به من سوء قيل يا رسول الله ايظهر احدنا لاخيه ما فى نفسه قال الا مالا يضره
ولا ينفعه (البغوى عن ابى عبادة * (الملك الذى على اليمين امين على الملك الذى على الشمال ٥ عن ابى قتادة *
فاذا عمل حسنة قال لصاحب الشمال اكتبها فاذا عمل سيئة قال له دعها لاتكتبها سبع ساعات لعله
يستغفر (هناد عن ابى امامة * (المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير
من المسلم الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (ط حم ت ه) عن ابن عمر
* (المسلم اخو المسلم لا يحل لمسلم باع من اخيه بيعا يعلم فيه عيبا الا بينه له (حم م ه
طب ك ق) عن عقبة بن عامر * (المسلم يكفيه اسمه فان نسى ان يسمى حين يذبح
فليذكر اسم الله وليأكله (ق) عن ابن عباس * (المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة ٦ قول نسخه *
الدنيا وفى الاخرة (حم خ م د ت) صحيح (ن ه حب) عن البراء * (المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم واموالهم (حم ت ن
ك حب) عن ابى هريرة (طب) عن واثلة * (المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه (خ ن د) عن ابن عمرو * (المسلم اخو ٧ بسلمه نسخه *
المسلم لايظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج ٧ اى لايظلمه ولايظلمه منه
الله بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة (حم م خ د ت ن
حب) عن ابن عمر * (المسلم اخو المسلم لايخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على
المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا واشار الى القلب بحسب امرء من الشر ان
يحقر اخاه المسلم (ت) عن ابى هريرة (حم طب) عن واثلة * (المسلم يوم الجمعة
محرم فاذا صلى فقد احل فان جلس الى ان يصلى العصر كان كمن اتى بحجة وعمرة (ابو
اسحق) وابن النجار عن ابن عمر * (المسلم اذا حضرته الوفاة سلمت عليه الاعضاء ٨ سلمت الاعضاء نسخه *

بعضيا على بعض تقول عليك السلام تفارقتني وأفارقك الى يوم القيمة (الديلمى) عن هدبة عن انس * (المسلمون يد على من سواهم ويرد ادناهم على اقصاهم والمتسرع على القاعد والقوى على الضعيف (العسكرى) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده (المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دمائهم ويسعى بذمتهم ادناهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده (عب) عن الحسن مرسلا * (المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق من ذلك (قط ق ك) عن انس (ك ق) عن عائشة (عد ق) عن ابى هريرة (المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى (طب) وابو نعيم عن محمد بن حبيب عن ابيه * (المسلمون كالرجل الواحد اذا اشتكى عضو من اعضائه تداعى له سائر جسده الرامهرمزى عن النعمان بن بشير * (المسلمون شركاء فى ثلاث فى الكلاء والماء والنار (حم د ق) عن رجل من المهاجرين * (المسلمون شركاء فى ثلاث الماء والكلاء والنار وثمنه حرام (ه) عن ابن عباس * (المشاؤن الى المساجد فى الظلم اولئك الخواضون فى رحمة الله (ه كر) عن ابى هريرة * (المشى على الاقدام الى الجمعات كفارات للذنوب واسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة (طب) عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه * (المشى مع العصا من التواضع ويكتب له بكل خطوة الف حسنة ويرفع له الف درجة جعفر بن محمد فى كتاب العروس والديلمى عن ام سلمة * (المصائب والامراض والاحزان فى الدنيا جزاء) ض) وابن جرير (حل) وابن مردوية عن مسروق مرسلا * (المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه (طس) عن ابن عباس * (المعتكف يعكف الذنوب ويجرى له من الاجر كاجر عامل الحسنات كلها (ه هب) وضعفه عن ابن عباس * (المعروف باب من ابواب الجنة وهو يدفع مصارع السوء ابو الشيخ عن ابن عمر * (المعروف معروف كاسمه واهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الاخرة ابن النجار عن ابن شهاب مرسلا * (المعروف كله صدقة وان آخر ما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم تستحى فاصنع ما شئت (حم) والروياني (خط ض) عن حذيفة * (المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون اهله شهيد والمقتول دون نفسه شهيد (طب) عن ابن عباس * (المقسطون يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين المقسطون على اهليهم واولادهم وما ولوا (م هب) عن ابن عمرو * (المقيم على الزنا كعابد وثن ابن نضيف فى جزئه والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن انس * (المقيم على الربا كعابد وثن ابن عساكر عن سعيد عن الحارث عن احدهما متروك والحارث منكر *

٢ والمسير على القاعد والمقوى على الضعيف نسخه *

٣ فى الماء نسخه *

٤ الى الجماعات نسخه *

٥ فى السيرات نسخه *

٥ السبر بالفتح الامتحان والنظر فى داخل القرح والجرح يقال سبرت الجرح اذا نظرما غوره والسبر بالفتح والكسر الصورة واللون والاصل والهيئة والسبروت القليل والسبرة غداة باردة وفقير *

٦ وفى حديث اخر المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض ه عن انس منه *

٧ على الربا نسخه *

(المَلحمة الكبرى وفتح القسطنطنية وخروج الدجال فى سبعة اشهر (حم د ت) حسن (ك ٥ طب ق) فى البعث عن معاذ * (المُلك فى قريش والقضاء فى الانصار والاذان فى الحبشة والامانة فى الأزد[3] (حم ت ، وابن جرير عن ابى هريرة * (المَهدى من ولد العباس عمى (قط فى الافراد (كر) عن عثمان بن عفان * (المَهدى من عترتى من وَلد فاطمة (د ٥ ك طب) عن ام سلمة *

(المَهدى منا اهل[5] البيت يصلحه الله فى ليلة (حم ٥) عن على * (المَهدى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى (كر) عن ابن مسعود * (المُنفق على الخيل فى سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لايقبضها (حم د ك ض) عن ابى الحنظلية * (المَنى يصيب الثوب بمنزلة البصاق والمخاط وانما يكفيك ان تمسحه بخرقة او باذخر[6] (الديلمى عن ابن عباس * (المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة والطلقاء[7] من قريش والعتقاء[8] من ثقيف بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة (ط حم ع حب طب) ك ض) عن جرير (طب) عن ابن مسعود ((المُهلكات ثلاث اعجاب المرء بنفسه وشح مطاع وهوى متّبع بر والعسكرى عن ابن عباس * (الموازين بيد الله يرفع قوما ويضع قوما وقلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ازاغه واذا شاء اقامه (ابن جرير (والديلمى عن سمرة بن فاتك * (الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (هب) وضعفه والديلمى عن عائشة * (الموت كفارة لكل مسلم (حل هب خط كر) عن انس وصححه ابن العربى * (الموت تحفة المؤمن والدرهم والدينار ربيع المنافق وهما زاده[9] الى النار (قط) عن جابر * (الميت يعذب فى قبره بما نِيح[10] عليه (حم خ م ن ٥) عن عمر (حم ع) والرويانى (ض) عن سمرة * (الميت يعذب ببكاء الحى اذا قالوا واعضداه واكسباه وانا صراه واجبلاه ونحو هذا يتعتع[11] ويقال انت كذلك انت كذلك (حم ٥ طب) عن ابى موسى * (الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحى البزار عن ابى بكر * (الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (د حب ك ض) عن ابى سعيد * (النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت[12] وكل سيقدم[13] على ما اسلف عند موته فان ملاك الاعمال بخواتمها والليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا الى الاخرة واياكم والتسويف بالتوبة والغرة بحلم الله واعلموا ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الثقفى وابو قاسم عن ابن عباس *

٢ الملحمة على وزن مرحلة القتال العظيم والواقعة يقال وقعت بينهم ملحمة اى قتال عظيم ووقعة خطيرة *
٣ الازد هو ابن الغوث فى يمن ابو القبيلة والانصار بالجملة من نسله وهم ثلث قبيلة ازد شنوءة وازد عمان وازد سراة *
٤ من ولد رواية *
٥ يعنى يااهل البيت بشارة لكم منه *
٦ الاذخر على وزن زبرج الحشب الطفين ومحل الحشيش ومكه صماكى *
٧ الطلقاء الطلق بالفتح وهو كف اليد من الشيء وارسال الشيء وازالة عقد النكاح *
٨ العتقاء والعتيق بالفتح من العتق جمعه عتقاء عتق من الرقبة وعتق من النيران
٩ اى قاده *
١٠ نيح نسخه *
١١ ينفع نسخه *
١١ التعاتع الاراجيف والقال والقيل فى لسان الناس يقال وقعوا فى تعاتع اى فى اراجيف وتخليط *

١٢ اى الشقاوة *
١٣ سيندم نسخه *

النّدم

(الندم توبة (حب قط هب ك ض) عن انس (حم خ) فى تاريخه (ع ه حب ك حل هب) عن ابن مسعود (كر طب) عن ابن عمرو جابر * (الناس يعملون بالخير وانما يعطون اجورهم على قدر عقولهم (ابو الشيخ عن معوية بن قرة عن ابيه * (الناس رجلان عالم ومتعلم هما فى الاجر سواء ولاخير فيما بينهما من الناس (طس عن ابن مسعود * (الناس سواء كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعبادة ولا تصحبن احدا لايرى لك من الفضل مثل ماترى له (ابن لال عن سهل بن سعيد * (النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب (ش حم م) عن ابى مالك * (النائم الطاهر كالصائم القائم (الحكيم عن عمرو بن حريث * (النائم فى سبيل الله كالصائم لايفطر والقائم لايفتر (ابو الشيخ عن عمرو بن حريث * (النوم او النعاس فى الجمعة من الشيطان فاذا نعس احدكم فليتحول (ش عن الحسن مرسلا * (النبيون مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى والمرسلون ثلاثمائة وثلاث عشر وادم نبى مكلم (ك حب) عن ابى ذر * (النبيون والمرسلون سادة اهل الجنة والشهداء قواد اهل الجنة وحملة القرآن عرفاء اهل الجنة (حل عن ابى هريرة * (النجوم امان لاهل السماء واهل البيت امان لامتى (ش ومسدد والحكيم ع طب كر) عن اياس عن ابيه * (النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا احزاب ابليس (ك) (وتعقب عن ابن عباس * (النساء خلقن من ضعف وعورة فاستروا عوراتهن بالبيوت واعلنوا على ضعفهن بالسكوت * (النظر الى الكعبة عادة والنظر فى وجه الوالدين عبادة والنظر فى كتاب الله عبادة (ابن ابى داود عن عائشة * (النظر فى ثلاثة اشياء عبادة النظر فى وجه الابوين وفى المصحف وفى البحر (ابو نعيم عن عائشة * (النظر سهم من سهام ابليس مسمومة فمن تركها من خوف الله اثابه ايمانا يجد حلاوته فى قلبه (ك وتعقب) عن حذيفة * (النخل والشجر بركة على اهله وعلى عقبهم بعدهم اذا كانوا لله شاكرين طب عن عبد الله بن حسن بن حسين عن ابيه عن جده (النذر نذران فما كان من نذر فى طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء وما كان من نذر فى معصية الله فذلك للشيطان ولاوفاء فيه ويكفره مايكفر اليمين (عد ن ق) عن عمران بن حصين * (النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ابو نعيم والخطيب وابن النجار عن انس * (النفقة كلها فى سبيل الله الا هذا البناء فلا خير فيه (ت) حسن غريب عن انس * (النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف (حم) والرويانى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (النكاح سنتى فمن لم يعمل

٢ المشط بالكسر والسكون آلة صغيرة من خشب يمتشط به لحية يقال بالتركى طرق والمشط بالحركات والمشط كذلك *

٣ السربال القميص والدرع وكل لباس يقال جاء وعليه سربال اى قميص او درع او كل مايلبس وجمعه سرابيل بالباء واما السراويل جمع سرولة او مفرد وجمعه سراولات فهو مايلبس فى النصف الاسفل *

٤ بمعنى واو ورد فى النسخ او *

٥ ليس هنا لفظ نبى فى بعض النسخ *

٦ واهل بيتى نسخه *

٧ عن ابان بن اسلمة الاكوع نسخه *

٧ او عن سلمة بن الاكوع نسخه *

٨ واعينوا نسخه *

بسنتي فليس مني وتزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه
بالصيام فان الصوم له وجاء[٢] (ه) عن عائشة * (النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة والخلق
الحسن يدخل صاحبه الجنة والجوار الحسن يدخل صاحبه الجنة قال رجل يا رسول الله وان كان رجل
سوء قال نعم على رغم انفك الديلمي عن جابر * (النية الصادقة معلقة بالعرش فاذا
صدق العبد[٣] بنية تحرك العرش فيغفر له (الخطيب عن ابن عباس * (النيل والفرات
ودجلة وسيحان وجيحان من انهار الجنة (الخطيب عن ابي هريرة * (الهجرة هجرتان
هجرة الحاضر وهجرة البادي فاما البادي فيجيب[٤] اذا دعي ويطيع اذا امر واما الحاضر
فهو اعظمهما بلية[٥] واعظمهما اجرا (ن طب ق) عن ابن عمرو * (الهجرة هجرتان
احدهما ان تهجر السيئات والاخرى ان تهجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت
التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل
قلب بما فيه وكفى الناس العمل (حم طب) عن عبد الرحمن بن عوف ومعوية وابن
عمرو * (الهدايا للامراء غلول (عب) عن جابر حسن[٦] اي حديث حسن *
(الهدية الى الامام غلول (طس) عن ابن عباس * (الهدية تذهب بالسمع والقلب
(طب) عن عصمة بن مالك * (الهدية تعور[٧] عين الحليم (الديلمي عن ابن عباس *
(الهدية[٨] رزق من الله طيب فاذا اهدي الى احدكم فليقبلها وليعط خيرا منها (الحكيم عن
ابن عمرو * (الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يرد
على الله (ابو عبد الرحمن عن ابي هريرة * (الوتر حق[٩] على كل مسلم فمن شاء
اوتر بسبع ومن شاء اوتر بخمس ومن شاء اوتر بثلاث ومن شاء اوتر بواحدة فمن غلب
فليومي ايماء (ط والدارمي د ن حب قط ك طب ق ض) عن ابي ايوب *
(الوتر علي فريضة وهو لكم تطوع والاضحى[١٠] علي فريضة وهو لكم تطوع والغسل يوم
الجمعة علي فريضة ولكم تطوع (عامر بن محمد البسطامي في معجمه (والديلمي (وابن
النجار عن ابن عباس * (الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من
الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر (ك) وتعقب (ه هب)
(والخرائطي (وابو الشيخ (والعسكري عن ابي ذر * (الولد ثمرة القلب وانه
مجبنة مبخلة محزنة (ع) عن ابي سعيد * (الولد للفراش وللعاهر[١١] الحجر (خ م ن د
ه) عن عائشة (عب حم خ م ت ن ه) عن ابي هريرة (حم د ض ه ك) عن
عثمان وعلي وعمرو وائلة وعشرة عن عشرة * (الولد من ريحانة[١٢] الجنة الحكيم عن خولة
بنت حكيم * (الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورياء (حم)
(د ن طب ق حب هب) عن زهير وحسن وابو هريرة وابن مسعود * (الوليمة

٢ الوجاء على وزن كتاب اخراج خصيتين من الغنم والكبش ودق عروقه بين الحجرين يقال وجاء التيس اذا دق عروق خصيتيه والوجاء بالفتح الجماع والضرب باليد والسكين *

٣ فاذا صدق نسخه *

٤ يجيب نسخه *

٥ نية نسخه *

٦ بن حسن نسخه *

٧ تغور عين الحكيم نسخه

٨ اي الهدية من الناس رزق من الله لانه يلهمه ويوفقه ويخلقه ويرزقه فاذا اهدى احدكم يحتمل ان يكون بصيغة المعلوم اي اهدى الله او المجهول اي اهدى الناس *

٩ هذا دليل مذهب الشافعي *

١٠ والاضحى جمع اضحاة وقال الفراء يذكر ويؤنث والاضحية بضم الهمزة وبكسرها وضحية على وزن فعلية ويجمع على ضحايا واضاحي كلها اسم المذبوح

١١ العاهرة والمعاهرة المرأة الزانية والعهر والعهور والعهورة والعهارة من يأتي للمرأة للزناء ومنه الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر *

١٢ وفي حديث اخر الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين العسكري عن علي منه *

حق فمن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
(ق ن) عن ابن عمر * (الود والعداوة يتوارثان (ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات
(وابن النجار عن ابى بكر * (الورود الدخول لايبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا[٣] من بردهم
ثم ينجى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا (حم وعبد بن حميد (ه) فى تفسيره
(وابو احمد الحاكم فى الكنى (ك هب) وحسنه عن جابر * (الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا فذلك مخافة[٤] الله
فى السر والعلانية والاقتصاد فى الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الا وان المؤمن
حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه (الحكيم عن انس * (الورع[٥] الذى
يقف عند الشبهة (طب) عن واثلة * (الوسوسة محض الايمان (محمد بن عثمان
(والادرعى فى كتاب الوسوسة عن ابراهيم مرسلا * (الوسوسة فى الصلوة من الدين
من صريح الايمان ولا تكاد تخطئ مؤمنا (الادرعى عن عقيل مرسلا *
(الويل لبنى اسرائيل انه حرم عليهم الشحم فيطرونه[٦] ثم يبيعونه ثم يأكلون ثمنه وكذلك
ثمن الخمر عليكم حرام (طب) عن ابن عمر *) الويل كل الويل لمن ترك عياله
بخير وقدم على ربه بشر الديلمى عن ابن عمر * (اليتيمة تستأمر فى نفسها فان
صمتت فهو اذنها وان ابت فلا جواز عليها (د ن ت حب ك) عن ابى هريرة *
(اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن
يستغن يغنيه الله ومن يستعفف يعفه الله (حم خ) وابن جرير فى تهذيبه عن حكيم بن
حزام * (اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هى المنفقة واليد السفلى
هى السائلة (حم خ ن د حب) عن ابن عمر * (اليد العليا خير من اليد السفلى
امك واباك واختك واخاك ثم ادناك فادناك (قط طب) عن ابى رمثة * (اليسر
يمن والعسر شوم (العسكرى فى الامثال والديلمى عن سعد بن جبير عن الثقة *
(اليمين الفاجرة تعقم الرحم (خط كر) عن ابن عباس عب والبغوى وابن قانع)
عن شيخ اسمه حسان بن قيس * (اليمين الفاجرة التى يقطع بها الرجل مال اخيه المسلم
تعقم الرحم (حم طب) عن ابن مسعود * (اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب
(حم ق حل) وابن جرير والخرائطى عن ابى هريرة * (اليمين الغموس تذهب بالمال
وتدع الديار بلاقع الديلمى عن ابى هريرة * (اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
وتعقم الرحم وتقل العدد (عب) عن معمر بلاغا * (اليمين على نية المستحلف

٣ الضجيج النداء ورفع الصوت يقال ضج القوم ضجيجا اى صاحوا *
٣ يردهم نسخه *
٤ مخافة نسخه *

٥ اى الورع هو الذى نقف وتترك عن الشبهة منه

٦ فيطردنه نسخه *
٦ الطر بالفتح والتشديد القطع والسقوط واللطم والشق للثوب والخلس والنهب وتحديد السكين

(م ه) عن ابى هريرة * (اليمين على ما يصدقك به صاحبك (ت) حسن غريب عن ابى هريرة * (اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ذخره الله لنا وصلوة الوسطى صلوة العصر (طب) عن مالك الاشعرى * (اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وماطلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شيء الا اعاذه الله منه (ت) وضعفه (ق) عن ابى هريرة *

حرف الباء

(بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب (خط) فى الجامع عن ابى جعفر محمد بن على معضلا * (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى زهير بن اقيس سلام على من اتبع الهدى فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو امابعد انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله واقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين واعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبى والصفى[٢] فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (حم د ن طب ق) عن النمر بن تولب * (باب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها (قط طب) فى الافراد عن صفوان * (باب الرزق مفتوح الى باب العرش ينزل الله الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له الديلمى عن انس (بابان مفتوحان فى الجنة للدنيا عبادان وقزوين ابو الشيخ فى البلدان والديلمى والرافعى عن انس * (بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا البغى والعقوق (ك) عن انس (بئس العبد عبد تخيل واختال ونسى[٣] الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى بئس العبد عبد يختل[٤] الدنيا بالدين بئس العبد عبد يختل[٥] الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد رغب يذله[٦] (ت) وضعفه (ك) وتعقب (طب هب) عن اسماء بنت عميس (طب عد هب) وضعفه عن نعيم بن همار * (بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويمنع الفقراء ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله (ط م حل) عن ابى هريرة * (بئس العبد المحتكر ان ارخص الله الاسعار حزن وان اغلاها فرح (طب عد هب) عن معاذ * (بئس القوم قوم يمشى المؤمن فيهم بالتقية والكتمان الديلمى عن ابن مسعود * (بئس القوم قوم لايقومون لله بالقسط وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصى فلا يغيرون الديلمى عن جابر * (بئس القوم قوم يستحلون المحرمات بالشبهات وبئس القوم قوم لايامرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر ابو

[٢] الصفى المال المرغوبة التى اخذ رئيس العسكر قبل القسمة والبعير التى كثر لبنها والشيء النفيس مطلقا *

[٣] وينسى نسخه *

[٤] يختل نسخه *

[٥] يختل نسخه *

[٦] بئس العبد عبد عتى وطغى ونسى المبدأ والمنتهى نسخه *

الشيخ

الشيخ عن ابن مسعود ﷺ (بئس البيت الحمّام بيت لا يستر وماء لا يطهر (هب) عن عائشة * (بئس البيت الحمام بيت ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات (عد) عن ابن عباس * (بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف (طب هب) عن عقبة بن عامر (بادروا بالاعمال سبعا ما تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فانه شر منتظر او الساعة والساعة ادهى وامر (ت ك هب) وابن المبارك عن ابى هريرة * (بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع احدهم دينه بعرض من الدنيا قليل (حم م ت) عن ابى هريرة * (بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض والدجال وخويصة احدكم وامر العامة (حم م) عن ابى هريرة (ه) عن انس * (بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب (ابو الشيخ قط هب عد) عن ابن عمر * (باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة (طس) عن على (عد هب) عن انس * (بجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله فمن لم يبجلهم فليس منى (حب عد) والديلمى عن انس (وقال الجورى لاه * (بحسب المرء اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله انه له كاره (خ) فى التاريخ (طب) عن ابن مسعود * (بحسب المرء من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا الا من عصمه الله (هب) عن انس (الحكيم طس هب) عن ابى هريرة مرسلا * (بحسب امرء من الايمان ان يقول رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا (طس) عن ابن عباس وحسن * (بحسب احدكم اذا قضى صلاته ان يضع يده على فخذه ويسلم على اخيه عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله مثل ذلك (طب) عن جابر بن سمرة * (بحسب اصحابى القتل (ش حم طب ض) عن ابى مالك الاشجعى عن ابيه (حم طب ع ض) عن سعد بن زيد * (بحسب امرء يدعو ان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة (طب) عن السائب بن يزيد * (بخ بخ لخمس ما اثقلهن فى الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه (ن طب ض كر ك هب حم ط ش) عن حريث وثوبان وابى امامة وابى الدرداء * (بخيل الناس من بخل بالسلام (حل) عن انس * (بخروا بيوتكم باللبان والشيح والمر والصعتر (هب) عن انس * (بدموع عينيك فان عينا بكت من خشية الله لا تأكلها النار (خط عن زيد ابن ارقم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اتقى النار قال فذكره * (بذلك

٢ ما ينتظرون نسخه *
٣ المفند الشيخ المسن الكبير الذى ضعف عقله جمعه افناد *
٤ وفى حديث اخر بادروا بالاعمال خمسا هرما ناكسا او مرضا مفندا او موتا خالسا او تسويفا موسيا الديلمى عن انس منه *
٥ اى لاجل الفتنة *
٦ اى حادثة الموت تخص كل انسان *
٧ وفى حديث اخر باكروا بالصدقة فان الصدقة تخطى رقاب البلاء ابو الشيخ عن انس منه *
٨ بحسب اصحابى القيل نسخه *
٩ بخ بخ بالتشديد والجر يستعمل فى محل الرضا والعجب والقبول بالفارسى آفرين وبالتركى بكنمك منه
١٠ بخمس نسخه *
١١ البخور والبخر بالفتح احراق ما فيه رائحة طيبة وشم دخانه من العود ونحوه يقال بخر القدر بخرا اذا ظهر بخارها وكل رائحة *
١٢ الشيح الحشيش الطيب يقال بالتركى ياوشن والارض التى ينبت ياوشن تسمى مشيوحا *
١٣ المر بالضم ما فيه غموضة شديدة وبالتركى اجى شئ مقابله حلو وشجر فيه شوكة شبيه بالمغيلان وشجر صمغ نافع ببلدة عقرب وسعال * ١٤ الصعتر بالفتح بالتركى كويكو اوتى وكككاوتى ولها انواع كثيرة وحشيش ذا رايحة

امرت الرسل قبلى لاتاكل الاطيبا ولاتعمل الاصالحا (حل) عن ام عبدالله اخت شداد بن اويس * (برائة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز او قال البعير (حل هب) عن ابى هريرة (هناد) عن زيد بن اسلم مرسلا * (بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد قضاء الله تعالى فى خلقه قضا آن قضاء محدث وقضاء نافذ وللانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة (عد وابن النجار والديلمى عن ابى هريرة * (برىء من الشح من ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى فى النابئة (ع طب ض) عن خالد بن زيد * (بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام (عق ك ق) عن جابر * (بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور الف فاجرة (ابو الشيخ عن ابن عمر * (بشر هذه الامة بالسنا والدين والرفعة والنصر والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له فى الاخرة من نصيب (حم) والرويانى (حب قط ك حل هب ض) عن ابى * (بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة (د ت ﻫ قط ق ض ط ه ك عق) عن بريدة وسعيد وانس وسهل وعائشة * (بشر المدلجين الى المساجد فى الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون (طب) عن ابى امامة * (بشر المشائين فى الظلم الى الصلوة بنور ساطع يوم القيمة بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (ابن النجار عن انس * (بشر الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وجبت له الجنة (ن طب (عن ابن حنيف عن ابيه (ن ع ض) عن ابى امامة وزيد بن خالد الجهنى * (بعث الله نوحا لاربعين سنة ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا (ك) عن ابن عباس *

(بعث موسى وهو يرعى غنما على اهله وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد (حم) وعبد بن حميد عن ابى سعيد * (بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالوسطى والسبابة (ت ط حم خ م حب بر طب ض ه) عن انس وبريدة وجابر وسهل وابى هريرة * (بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم (حم) والحكيم (ع طب هب) عن ابن عمر * (بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شىء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شىء (عق عد كر) وابن النجار والديلمى عن عمر * (بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدى (خ م ن) عن ابى هريرة * (بعثت على اثر ثمانية

٢ والاعتقال اخذ قوائم الغنم بين الفخذين ووضع الرمح بين الكعب والركاب *
٣ العنز الانثى من المعز والظبى والفرس *
٤ النائبة نسخه *
٤ النأب الصافى وفى رواية والنابى والنبى على وزن امير الطريق المفتوح ومحل المرتفع الغير السهل والنبأة على وزن تمرة الصوت الخفى وفى رواية التائنة والتنأ والنانأة الضعف والعجز والقاصر يقال تنأنأ الرجل فى الرأى اذا ضعف وتنأنأ عنه اذا عجز وقصر *
٤ النائية نسخه *
٥ اى قدر عند الله *
٦ الادلاج بالكسر الذهاب والسير فى الليل يقال ادلج القوم ادلاجا اذا ساروا من اول الليل *
٧ بجباد نسخه *
٧ الجياد اسم لغنم او ارض او جبل فى تراب ومكة وسميت به لان خيل اليمن مكثت فيها وجمعه اجياد *
٨ وفيه احاديث كثيرة بليغة وافية كافية للامة والملة منه *

آلاف من الانبياء منهم اربعة آلاف من بنى اسرائيل ابن سعد (طب حل) عن انس *
(بعثت لاتمم صالح الاخلاق (ك ق) عن ابى هريرة * (بعثنى الله هدى ورحمة
للعالمين وبعثنى لامحق المزامير المعازف وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربى بعزته لا
يشرب عبد من عبيده الخمر فى الدنيا الا حرمها عليه يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيده
فى الدنيا الا سقاه الله اياها فى حظيرة القدس الحسن بن سفيان وابن مندة وابو نعيم وابن النجار
عن انس * (بعثنى الله حين اسرى بى الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته
فابوا ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس نعيم بن حماد فى الفتن
عن ابن عباس * (بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من ٢هامته (طب عق حل)
عن حذيفة * (بكروا بالصلوة فى يوم الغيم فانه من ترك صلوة العصر حبط عمله (ش)
(حم ه حب ق) عن بريدة * (بل مرة واحدة فمن زاد فهو تطوع (د ه ك) عن
ابن عباس ان الاقرع سال النبى عليه السلام الحج فى كل سنة او مرة واحدة ٣قال فذكره * (بلغوا
عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار (حم خ ت حب) عن ابن عمرو * (بيت بالشام لا يحل للمؤمنين ان
يدخلوه الا بمئزر ولا يحل للمؤمنات ان يدخلنه البتة الديلمى عن عائشة * (بيت لا
صبيان فيه لا بركة فيه وبيت لا خل فيه ٣قال لاهله ابو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس *
(بيت المقدس ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف صلوة فى غيره
فان لم تستطع ٤فتهدى له زيتا يسرج فيه فهو كمن اتاه فصلى فيه (حم ه طب ع) عن
٥ميمونة مولاة النبى عليه السلام * (بين ٦الملحمة و٧فتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال
فى السابعة (حم د ه ع) ونعيم فى الفتن (طب ض ق) عن عبد الله بن بسر *
(بين العبد والجنة سبع عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى اذا تعلق
المظلومون بالظالمين ابو سعيد فى معجمه وابن النجار عن ابى هدبة عن انس * (بين
٨يدى الساعة مسخ وخسف وقذف (ه) عن ابن مسعود * (بين العالم والعابد سبعون
درجة ابو نعيم فى التاريخ والديلمى عن ابى هريرة * (بينا انا امشى اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصرى ٩فاذا الملك الذى جائنى بحرا جالس على كرسى بين السماء
والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمى الوحى وتتابع (خم ت ن) عن جابر *
(بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى ١٠الرى يجرى فى اظفارى ثم اتيت
فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم (حم وعبد بن حميد (خ م ت
ع) عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه * (بينا انا نائم رأيت الناس يعرضون على

٢ الهامة على وزن الحالة رأس كل الحيوان وجمعه هام واسم الطير يقال بالتركى بيقوش ؟ وفى النهاية المراد من حديث لا عدوى ولا هامة هذا الطير (ف) *

٣ فقال نسخه *

٣ العول قولو زننده الميل والعدول عن الحق والجور يقال عال الحاكم فى الحكم ذا جار والمشكل والغلبة والثقلة *

٤ فمن فعل ذلك نسخه *

٥ عن معاوية نسخه *

٦ قيل ملحمة نهر بغداد يقال نهر فرات من الذهب الملحمة حرب وموضع قتل وفتح قسطنطنية *

٧ اى المدينة المنورة من يد السفيان *

٨ بين يدى الساعة عشر ايات كالنظم فى الخيط اذا سقط منها واحدة توالت خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وفتح يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها كر عن ابى سريحة منه *

٩ فاذا الملك نسخه *

١٠ الرى بالفتح والريان ضد العطشان يقال روى من الماء واللبن ريا اذا شرب وشبع *

وعليهم قمص[2] منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ اسفل من ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اوّلته يا رسول الله قال الدين (حم والدارمى ث ن ع حب) عن ابى سعيد * (بينا انا نائم اذ[3] رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فظننت انه مذهوب فاتبعته بصرى فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع[4] الفتن بالشام (حم) (حب حل) عن ابى الدرداء * (بينا ايوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثى فى ثوبه فناداه ربه تبارك وتعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك[5] (حم خ ن) عن ابى هريرة * (بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب اشرف[6] عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شىء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم (ن) وابن ابى الدنيا فى صفة الجنة (ه) وابن ابى حاتم والاجرى فى الشريعة وابن مردوية (ض) عن جابر * (بينا انا بين النائم واليقظان اذ اتانى ملكان فقال احدهما ان له مثلا فاضرب له مثلا فقال سيد بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث مناديا فالسيد الله والدار الجنة والمأدبة الاسلام والداعى محمد الرامهرمزى عى عثمان او عن الضحاك مرسلا

حرف التاء

(تأتيكم من بعدى اربع فتن فالرابعة الصماء العمياء المطبقة تعرك الامة فيها بالبلاء عرك[7] الايم[8] حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر تموت فيها قلوبهم كما تموت ابدانهم نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة ضعيف * (تابعوا[9] بين الحج والعمرة فان متابعة بينهما يزيدان فى[10] الاجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير الخبث (حم والحميدى والعدنى هب ض) عن عمر * (تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة (حم) وابن زنجويه (ث) حسن صحيح غريب (ن حب حل) عن ابن مسعود * (تأتى الملائكة بابى بكر مع النبيين والصديقين تزف[11] الى الجنة فالديلمى عن جابر * (تبلغ حلية اهل الجنة مبلغ الوضوء (حب) عن ابى هريرة * (تبا[12] للذهب[13] والفضة قيل فما نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على الاخرة (حم) عن رجل من الصحابة * (تبعث الملائكة يوم الجمعة الى ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول فاذا صعد الامام على المنبر طويت الصحف (طب) عن ابى امامة * (تبكين او لا تبكين ما زالت الملئكة يظله باجنحتها حتى رفعتموه (حم خ م ن) عن جابر قال لما قتل ابى

جعلت

٢ قمصى نسخه *

٣ اذا نسخه *

٤ يقع نسخه *

٥ عن تركبك نسخه *

٦ اشرق نسخه *

٧ العرك الدلك يقال عرك اذنه عركا دلكه بابه نصر والمعترك المزدحمة *

٨ الايم بكسر الهمزة الحية البيضة او الحية المطلقة والايم على وزن كيس امرأة مات زوجها والايم بفتح الهمزة امرأة لا زوج له *

٩ تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة بينهما تنفى الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد (حم حب قط ض) عن عامر (هب ه) عن عمرو فيه احاديث كثيرة

١٠ لفظ فى لم يوجد فى نسخة وورد فى المعتبرات *

١١ الزف بالفتح والتشديد السرعة يقال زف القوم فى مشيهم يزفون زفيفا اى اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون *

١٢ اى هلاكا *

١٣ وفى حديث اخر تبا للذهب والفضة تتخذ لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على الاخرة هب عن عمر منه *

جعلت عمتى تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره * (تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده كلما عثر (حل هب خط) عن ابن عباس * (تجافوا عن زلة السخى فانه اذا عثر اخذ الرحمن بيده (كر) عن ابى هريرة * (تجاوزوا عن ذنب السخى وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم (خط) عن ابن عباس * (تجاوز الله تعالى عن امتى بما حدثت به انفسها مالم تعمل به او تتكلم به (خط) عن عائشة * (تجب الصلوة على الغلام اذا عقل والصوم اذا اطاق الحدود والشهادة اذا احتلم الموهبى فى العلم عن ابن عباس * (تجعل النوائح يوم القيمة صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبحن[٢] على اهل النار كما تنبح[٣] الكلاب (كر) عن ابى هريرة * (تجهز والقبوركم فان القبر لفى كل يوم سبع مرات يقول يا ابن ادم الضعيف ترحم فى حياتك على نفسك قبل ان تلقانى اترحم عليك وتلقى منى السرور الديلمى عن ابن عباس * (تجدون الناس معادن فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس فى هذا الشان اشدهم[٤] لكراهية قبل ان يقع فيه وتجدون شر الناس يوم القيمة عند الله ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه ويأتى هؤلاء بوجه (حم خ م عن ابى هريرة * (تجتمع ملائكة الليل والنهار عند صلاة الفجر وصلوة العصر فاذا عرجت ملائكة النهار قال عز وجل لهم من اين جئتم فيقولون جئناك من عند عبادك اتيناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون (حم) عن ابى هريرة * (تجيئون يوم القيمة وعلى افواهكم الفدام[٥] فاول ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه (طب ك) عن حكيم بن معوية عن ابيه (تحت البحر نار وتحت النار بحر وتحت البحر نار (الديلمى عن ابن عمرو * (تحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا واول من يكسى ابراهيم الخليل يقول الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلى ليعلم الناس فضله ثم يكسى الناس على قدر الاعمال ابن السكن وابن مندة وابو النعيم عن حيدة قال ابن السكن انه والد معوية *
(تحشرون ههنا مشاة[٦] وركبانا[٦] وعلى وجوهكم[٧] وتعرضون على الله وعلى افواهكم الفدام[٨] وان اول ما يعرب عن احدكم فخذه (ش ك طب) عن معوية بن حيدة * (تحفة[٩] المؤمن الموت (ابن المبارك (طب ك حل هب) عن ابن عمر (والديلمى عن جابر * (تحفة الصائم الدهن والمجمر (ت وضعفه طب هب ك) عن السيد الحسن بن على * (تحفة الصائم الزائر ان يغلف لحيته ويجمر ثيابه ويذرر[١٠] وتحفة المرأة الصائمة الزائرة ان يمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر (هب) وضعفه عن السيد الحسن بن على * (تحفة الملئكة تجمير[١١] المساجد ابو الشيخ عن سمرة * (تحل الصدقة

---

٢ النبح صوت كلب وبالتركى اورمك واولومق
٢ فينبحن نسخه *
٣ كما تنبح نسخه *
٤ اشر نسخه *
٥ العدام نسخه *
٥ الفدام بالفتح والكسر الخرقة التى توضع فى الاناء عند الشرب ليصفى الماء والفدام والفدوم بالتشديد كذلك والخرقة التى وضع المجوسى على ومه والفدام بالكسر الخرقة التى تربط فى فم الغنم ليمنع من العلق *
٦ غفاة نسخه *
٦ غفاة مشاة وركبانا نسخه
٧ الحشاحس النفس وكسوفه والنامية والقلب وما احاطه البطن وجمعه احشا والحش بالتشديد القطع والجمع *
٨ العدام نسخه *
٩ التحفة بالضم وفتح الحاء وسكونها اللطف والهدية والطرف *
١٠ الذر بالفتح والتشديد التفريق يقال ذر الملح والدواء والحب واذره ذرا ى فرقه وذر البقل اذا طلع من الارض وذرت الشمس اذا طلعت *
١١ تجهيز نسخه *

من ثلاث من الامام الجامع ومن ذى الرحم لرحمه ومن التاجر المكثر[٢] (هب) عن ثوبان
(تحولوا عن مكانكم الذى اصابتكم فيه الغفلة (د ق) عن ابى هريرة * (تخرج
الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم[٣] انف الكافر
بالخاتم حتى ان اهل الخوان[٤] ليجتمعون فيقول[٥] هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا[٦]
يا مؤمن (ه حم ت ك) عن ابى هريرة * (تخللوا فانه نظافة[٧] والنظافة تدعو
الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة (طس) عن ابن مسعود * (تخللوا على اثر
الطعام وتمضمضوا فانه مصحة للناب والنواجذ (الديلمى عن عمران بن حصين *
(تداركوا الغموم والهموم بالصدقات يكشف الله ضركم وينصركم على اعدائكم ويثبت
عند الشدائد اقدامكم (الديلمى عن ابى هريرة * (تداووا فان الله لم ينزل داء الا
وقد انزل له شفاء الا السام والهرم (حب د ط) عن اسامة بن شريك * (تداووا
بالبان البقر فانى ارجو ان يجعل الله فيها شفاء فانها تاكل من كل الشجر (طب خط)
عن ابن مسعود * (تداووا من ذات الجنب[٩] بالقسط[١٠] البحرى والزيت (حم ط طب
ك ق ض) عن زيد بن ارقم * (تدخلون الجنة مردا مكحلين ذوى افانين يعنى
الحمام ابناء ثلثين على صورة يوسف وقلب ايوب كر عن انس * (تدرون ما يقول
الاسد فى زئيره يقول اللهم لا تسلطنى على احد من اهل المعروف (طب) (والديلمى
عن ابى هريرة * (تدنوا الشمس[١١] يوم القيمة على قدر ميل ويزاد فى حرها كذا وكذا
يغلى منه الهوام كما تغلى[١٢] القدور على الاثافى[١٣] يعرقون[١٤] منها على قدر خطاياهم منهم من
يبلغ الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق
(حم طب) عن ابى امامة * (تذهب الارضون كلها يوم القيمة الا المساجد فانها
ينضم بعضها الى بعض (طس عد) عن ابن عباس * (تراح رائحة الجنة من
مسيرة خمسمائة سنة[١٥] ولا يجد ريحها منان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر (طس الخرائطى)
عن ابى هريرة * (ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى
عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى (خ) عن النعمن بن بشير * (تردون
على غرا محجلين من الوضوء سيما امتى ليس لاحد غيرها (م ش حب ه) عن ابى هريرة *
(ترفع البركة من البيت اذا كانت فيه الكناسة[١٦] (الديلمى عن انس * (ترك الوصية
عار فى الدنيا ونار وشنار[١٧] فى الاخرة (ط ص كر) عن ابن عباس * (ترك السلام
على الضرير خيانة (الديلمى عن ابى هريرة * (تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى
ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتى[١٨] اهل بيتى (ش خط) عن جابر * (ترك الدنيا امر

٢ المكى نسخه *
٣ الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء امر عظيم وانف الطير وضرب انف الانسان والحيوان وتعليق الخطام الى انف الابل والمراد هنا الضرب *
٤ اى اهل الضيافة *
٥ فيقولون هذا يا موسى
٦ ورد مكررا *
٧ فانه بطاقة والبطاقة نسخه
٨ او بركة نسخه *
٩ الجنب بفتحتين والجنب على وزن غرب العلة فى الصدر فى حجابه وفى محل فرق الغداء (منه)
١٠ القسط بالضم الحشيش يقال بالتركى توپلاق وطعمه المر وهو ثلاث انواع هندى وشامى ونوع ميال الى البياض (منه)
١١ وفيه احاديث كثيرة تبين بانواعه والفاظه واحكامه (منه)
١٢ كما يغلى القدور على الاثافى نسخه *
١٣ الاثافى والاثفية بالضم الحجر الذى يوضع تحت القدر ويوقد فيها وجمعه اثافى *
١٤ يغرقون نسخه *
١٥ خمسين مائة سنة نسخه
١٦ الكناسة القمامة بالتركى سبرندى وچورچوب *
١٧ وشيئا نسخه *
١٧ وشين نسخه *
١٨ بالياء المتكلم والتثنية

من الصبر واشدّ من حطم السيوف فى سبيل الله ولا يتركها احد الا اعطاه الله مثل ما يعطى الشهداء وتركها قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس فانه من احب الثناء من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثناء من الناس (الديلمى عن ابن مسعود * (تزوج تزدعفة الى عفتك ولا تزوج خمسة (شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال يا رسول الله ما ادرى مما قلت شيئا قال الستم عربا (الشهبرة فالطويلة المهزولة (واما اللهبرة فالزرقا البذية (واما النهبرة فالقصيرة الذميمة (واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة (واما اللفوت فهى ذات الولد من غيرك (الديلمى عن زيد بن حارثة * (تزوج ولو بخاتم من حديد (خ م) عن سهل بن سعد * (تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال (ك خط كر) عن عائشة * (تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير (طب) عن ابن مسعود * (تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم ولا تكونوا كرهبانية النصارى (عد ق) عن ابى امامة * تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش ابو نعيم ومن طريقه الديلمى عن على * (تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم (د ن طب ك ق) عن معقل بن يسار (تزوج المرأة لثلاث لمالها وجمالها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك (حم) عن عائشة * (تسئلنى عن خبر السماء وتدع اظفارك كاظفار الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والنفث (حم طب) عن ابى ايوب * (تستأمر اليتيمة فى نفسها فان سكتت فهو اذنها وان ابت فلا جواز عليها (د ق ن ك) عن ابى هريرة * (تستشهدون بالقتل والطاعون والغرق والبطن وموت المرأة جمعا موتها نفاسا عبد بن حميد (ض) عن ابى بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عمر بن سعد عن سعد * (تسحروا فان فى السحر بركة (ط حم خ م ت) حسن صحيح (ن ه حب) عن انس (ن حل حم خط ص) عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر * (تسحروا ولو بجرع الماء صلوات الله على المتسحرين ابن النجار عن ابى سويد * (تسحروا ولو اكلة ولو حسوة فانها اكلة بركة وهو فصل بين صومكم وبين صوم النصارى الديلمى عن مسيرة الفجر * (تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم (حم د ك حب) عن ابن عباس (بر طس) عن ثابت بن قيس * (تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى (حم خ م ت ه حب) عن انس (ط حم خ م ه) عن جابر (م د ه) عن ابى هريرة * (تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل او ادهم

٢ من القبر نسخه *

٣ بالحاء المهملة الكسر مطلقا

٤ ولا هيدورة نسخه *

٥ لعله قالوا نسخه *

٦ النتق الرمى والسلخ والجذب والتحرك وكثرة الاولاد يقال نتقت المرأة اذا كثر ولدها *

٧ ورد فى بعض الرواية مكرر امنه *

٨ تهتز نسخه *

٩ اى من لكثير الحب *

١٠ الربت على وزن نبت التربية يقال ربت الصبى ربتا اذا رباه وبابه ضرب

١١ فلا جوار نسخه *

١١ اى فلا تجاوز *

١٢ مكرر هكذا *

١٣ وفى حديث اخر تسحروا ولو بجرعة من ماء (حب) عن ابن عمرو (ع ض) عن انس منه *

١٤ الحسوة والحسو الشرب يقال حسوت المرق حسوا اى شربته والطعام الذى يتخذ من دقيق ولبن ونخالة ويقال شرب حسوا او حساء اى طعاما *

١٥ واكفانها نسخه *

١٦ كمت نسخه *

١٧ واشقر اغر محجل نسخه

اغر محجل (حم خ) فى الادب (ن د والبغوى وابن قانع طب ق) عن ابى وهب * (تصافحوا فان المصافحة تذهب بالشحناء وتهادوا فان الهدية تذهب الغل (كر) عن ابن عمر ضعيف * (تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأى خاصة (طس) عن على قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه بيان امر ولا نهى فما تأمرنا قال فذكره * (تصدق وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت نفسك ههنا قلت مالى لفلان ومالى لفلان وهو لهم وان كرهت (ه) عن ابى هريرة * (تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجايع وتطفى الخطيئة كما يطفىء الماء النار ابن المبارك عن عكرمة مرسلا * (تصدقوا فان احدكم يعطى اللقمة او الشىء فيقع فى يد الله عز وجل قبل ان تقع فى يد السائل فيربيها كما يربى احدكم مهره او فصيلته فيوفيها اياه يوم القيمة (م قط) عن ابى هريرة وابن عباس *) تصدقوا فان فى الصدقة فكاككم من النار (قط) فى الافراد (طس حل هب كر) عن انس * (تصدقوا وداووا مرضاكم بالصدقة فان الصدقة تدفع عن الاعراض والامراض وهى زيادة فى اعمالكم وحسناتكم (هب) عن ابن عمر * (تصدقوا فسيأتى عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فيقول الذى يأتيه بها لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما الان لا حاجة الى فيها فلا يجد من يقبلها (ط حم خ م ن عب طب عن معبد عن حارثة * (تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير (حم خ م) عن جابر * (تضايق على صاحبكم قبره وضم ضمة لو نجا منها احد لنجا سعد منها ثم فرج الله عنه ابن سعد عن جابر * (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (حم خ م ن ه د) عن ابن عمرو ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال فذكره * (تعاد الصلوة من قدر الدرهم من الدم (عد منكر قط ق) عن ابى هريرة * (تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغنى من حد فقد وجب (عب د ن ك ق) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (تعاهدوا الناس بالتذكرة وابتغوا الموعظة وهو اقوى للعاملين بما يحب الله ولا تخافوا فى الله لومة لائم واتقوا الله الذى اليه تحشرون ابو نعيم والديلمى عن عبيد بن صخر بن لوذان * (تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد (قط) فى الافراد (خط) عن ابن عمر عبد الرزاق عن عطاء مرسلا * (تعاهدوا القران فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل من عقلها (ش حم خ م) عن ابى موسى (طس ض) عن انس * (تعجلوا الخروج الى مكة فان احدكم لا يدرى ما يعرض له من مرض او حاجة الديلمى عن ابن عباس * (تعرض الفتن على القلوب عرض

٢ بالفتح والسكون والمد بعد النون البغض والعداوة والشحنة بالكسر العداوة ومحل مقر الغنم *
٣ الشحيح البخيل وجمعه شحاح يقال شح الرجل اذا بخل وبابه ضرب *

٤ وفيه احاديث كثيرة وروايات وافرة منه *
٥ اى الزوج *

٦ تعاهدوا القران فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصيا من صدور الرجال من الابل النوازع الى اوطانها (طب خط ش) عن ابن مسعود منه
٧ وفيه احاديث كثيرة وروايات كريمة بليغة ولطايف عظيمة *
٨ التفصى والفصية بالفتح عدم الضيق والخلاص من البلاء والضيق يقال تفصى اللحم من العظم وتفصى من البلية والضيق اذا تخلص

الحصير[٢] عوداعودا فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واى قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب بيض مثل الصفا لاتضره فتنة مادامت السموات والارض والاخر اسود مربدا[٣] كالكوز مجخيا لايعرف معروفا ولاينكر منكرا الامن اشرب من هواه (حم م حب) عن حذيفة * (تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم ويزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولاتؤذوا امواتكم (الحكيم عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده * (تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى وانا صائم (ه ت) حسن غريب عن ابي هريرة * (تعرض اعمال بنى ادم كل يوم اثنين وخميس فيرحم المترحمين[٤] ويستغفر للمستغفرين ثم يذر اهل الحقد بحقدهم (ابن زنجويه (طب) عن ابن مسعود * (تعرضوا الله فى ايامكم فان لله عز وجل نفحات[٥] عسى يصيبكم منها واحدة لاتشقوا بعدها ابدا (ابن النجار عن ابن عمر * (تعلموا انى مهداة بعثت برفع قوم ووضع اخرين (ابن سعد عن معبد بن خالد مرسلا * (تعلموا ماشئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون (عد حل والخطيب وابو الشيخ) عن معاذ * (تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرء مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان فى الفريضة لايجدان من يقضى بها (حم كق) عن ابن مسعود * (تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه (طس) عن ابي هريرة * (تعلموا القرآن واقرؤه وارقدوا[٦] فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرءه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه فى كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب اوكى على مسك[٨] (ت) حسن (ن ه حب حب) عن ابي هريرة * (تعلموا القرآن واتلوه فان الله جازيكم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لااقول الم حرف (ابن الضريس عن ابن مسعود * (تعلموا كتاب الله واتقنوه[٩] وتعاهدوه وتغنوا به فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفصيا من صدور الرجال من المخاض فى العقل (ش حم ومحمد بن نصر (حب طب هب) عن عقبة بن عامر * (تعلموا القرآن وسلوا به الجنة قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهى به ورجل يستأكل به ورجل يقرؤه لله (ابن نصر (هب) عن ابي سعيد * (تعلموا القرآن واقرؤه واقرؤا منه ماتيسر فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفصيا من الابل المعقلة تعلمن انه من قرء خمسين آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء بمائة آية فى ليلة كتب من القانتين ومن قرء بمائتى آية فى ليلة لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن قرء بخمسمائة آية فى ليلة الى الف آية اصبح وله قنطار[١٠] من الجنة

---

٢ الحصير الشىء المضيق ومحبس وبخيل وبساط من القميش ويطلق بالتركى على الزنبيل *
٣ المربد بالضم وفتح الباء وتشديد الدال شىء بين السواد والغبرات وبالتركى بوزرنك والمربد بالكسر حجرة صغيرة ومربط غنم

٤ للمترحمين نسخه *
٥ النفحة بالحاء المهملة الرايحة الطيبة والجمع نفحات ونفحت الدابة اذا رمت بحافرها وضربت به ونفحه بالسيف اذاتناوله من بعيد والنفخة بالمعجمة النفخ والانتفاخ بالتركى اوفورمك وششمك جمعه نفاخات والنفحة يحتمل العطية هنا *
٦ واوقدوا نسخه *

٧ وقاربه نسخه *
٨ على مك نسخه *

٩ وافتوه نسخه واتقنوه *

١٠ القنطار بالكسر مائة وعشرون رطلا وقيل ماتان والف وقية وسبعون دينار

(ابن نصر عن انس * (تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فانى اتعلمه
(حل عن ثور بن يزيد مرسلا * (تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع
العلم حتى تعملوا (ابو الحسن على بن احمد فى اماليه عن انس * (تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعربون[2] به كتاب الله ثم
انتهوا وتعلموا من النجوم ما تهتدون به فى ظلمات البر والبحر ثم انتهوا (هب) عن ابى
هريرة * (تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه وغرائبه فرائضه وفرائضه حدوده
وحدوده حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه
وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله (الديلمى عن ابى هريرة * (تعلموا الرمى والقرآن
وخير ساعات المؤمن حين يذكر الله عز وجل (الديلمى عن ابى سعيد * (تعلموا العلم
قبل ان يرفع فان احدكم لا يدرى متى يفتقر الى ما عنده وعليكم بالعلم واياكم والتنطع[3]
والتبدع[4] والتعمق[5] وعليكم بالعتيق (الديلمى عن ابن مسعود * (تعلموا العلم فان
(تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد (خط) عن معاذ
(وفيه كنانة بن جبلة[6] ضعيف (والديلمى وزاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة (والانيس فى الوحشة
والصاحب فى الوحدة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين[7] عند الاخلاء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى
الجنة قادة ورواه ابن لال (وابو نعيم بطوله عن معاذ موقوفا * (تعوذوا بالله من جب
الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة
مرة يدخله القراء المراؤن باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون[8] الامراء
(خ) فى التاريخ (ت) غريب (ه) عن ابى هريرة * (تعوذوا بالله من رأس
الستين ومن امارة الصبيان (حم ش ع) عن ابى هريرة * (تعوذوا بالله من
جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء (خ م ن) عن ابى هريرة *
(تعوذوا بالله من جار السوء فى دار المقامة فان جار البادية يتحول عنك (ن هب) عن ابى
هريرة * (تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وان تظلم او تظلم (حم ه ن ك حب)
عن ابى هريرة * (تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء (ابن ابى داود فى ذم الوسوسة
عن ابن عباس * (تعوذوا بالله من خشوع النفاق خشوع البدن ونفاق القلب (الحكيم
عن ابى بكر (هب ك) عن ابن عمر * (تعوذوا بالله من[9] طمع حيث لا مطمع ومن طمع
يرد الى طبع ومن طمع يرد الى مطمع (طب) عن عوف بن مالك * (تعوذوا بالله من
فخر القراء فهم اشد فخرا من الجبابرة ولا شىء ابغض الى الله من قارئ فخور (الديلمى

عن انس

٢ ما تعرفون به نسخه *

٣ التنطع النطع بكسر النون وفتح الطاء الفراش من السختيان وبمعنى الظاهر يقال نطع سره اذا ظهر وتنطع الصانع فى صنعه اذا اظهر حذقه *

٤ اى التكلف فى البدعة *

٥ اى الغمس والدخول فى قعره *

٦ حبلة نسخه *

٧ والذين نسخه *

٨ يردون نسخه *

٩ من ثلث نسخه *

عن انس * (تعوذوا بالله من جهنم تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات (ش) عن ابی هريرة * (تفتح ابواب السماء نصف الليل فينادی منادهل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطی هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقی مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له الا زانية تسعی بفرجها او عشار (طب) عن عثمان بن ابی العاص * (تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر الله فيهما لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتی يصطلحا (م وابن زنجويه (د ت حب) عن ابی هريرة * (تفتح فيه يعنی فی رمضان ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين وينادی منادكل ليلة ياباغی الخير هلم وياباغی الشر اقصر (ن حب) عن عتبة بن فرقد * (تفكر ساعة خير من قيام ليلة (صالح ابن احمد فی كتاب التبصرة مرفوعا عن انس (ابو الشيخ فی العظمة عن ابن عباس * (تفكروا فی كل شیء ولا تفكروا فی ذات الله فان بين السماء السابعة الی كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك (ابو الشيخ (وابن مردوية (وابو نصر وقال غريب (ق) فی الاسماء عن ابن عباس * (تفكروا فی آلاء الله ولا تفكروا فی الله (ابن ابی الدنيا فی كتاب التفكر (وابو الشيخ طس عد هب) وضعفه (والاصبهانی (وابو نصر وقال غريب عن ابن عمر * (تفكروا فی خلق الله ولا تفكروا فی الله فتهلكوا (ابو الشيخ عن ابی ذر * (تفكروا فی الخلق ولا تفكروا فی الخالق فانكم لا تقدرون قدره (ابو الشيخ عن ابن عباس * (تفتيك[٢] نفسك ضع يدك علی صدرك فانه يسكن للحلال ويضطرب من الحرام دع ما يريبك الی ما لا يريبك وان افتاك[٣] المفتون ان المؤمن[٤] يذر الصغير مخافة ان يقع فی الكبير (الحكيم عن عثمان بن عطاء مرسلا * (تفترق امتی علی نيف[٥] وسبعين فرقة اضرها علی امتی قوم يقيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال (كر عن عوف بن مالك * (تفضل[٦] صلوة الجماعة علی صلوة الرجل وحده خمسا وعشرين صلوة (البزار عن انس ومعاذ * (تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم حتی يختبی[٧] احدهم وراء الحجر فيقول الحجر يا عبد الله هذا يهودی ورائی فاقتله (خ م ت) عن ابن عمر * (تقبلوا الی بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم (ك هب) وابن منيع (والخرائطی عن انس * (تقطع الآجال من شعبان الی شعبان حتی ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فی الموتی ابن زنجويه عن عثمان بن محمد عن سعيد عن ابی هريرة * (تقطع يد السارق فی ربع دينار فصاعدا (عب

٢ من فتايفتی او من افتا يفتی ای يلقی الفتوی اليك نفسك فانها الهمها فجورها وتقويها منه *

٣ ای يتركك *

٤ وفيه احاديث كثيرة وشواهد بليغة وروايات وافرة منه *

٥ النيف بالتخفيف الزيادة من الواحد الی الثلاثة علی العقد وعند البعض الی العشرة يقال عشرة ونيف ومائة ونيف *

٦ وفيه احاديث اخر تفضل صلوة الجمع صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين جزأ وتجمع ملائكة الليل وملائكة النهار فی صلوة الفجر (خ م) عن ابی هريرة وفيه روايات منه *

٧ يجیء نسخه *

٧ الخبی الستر والخفی وجمعه خبايا *

ش خ م د ن) عن عائشة * (تقربوا الى الله ببغض المعاصى والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضى الله بسخطهم وتقربوا الى الله منهم (ابن شاهين (والديلمى عن ابن مسعود * (تقعد ملئكة على ابواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجىء الناس حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام فتقول الملئكة اللهم ان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا فاهده وان كان عائلا فاغنه (ق) عن ابن عمرو * (تقولون اللهم انا نسئلك بما سئلك به محمد عبدك ورسولك ونستعينك بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك (الخرائطى عن ابى هريرة * (تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتى الرجل القوم فيقول من صعق فيكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان وفلان (حم (وابو الشيخ فى العظمة (ك) عن ابى سعيد *

(تمام البر ان تعمل فى السر عمل العلانية الحكيم عن ابى عامر الاشعرى عن ابى عامر السكونى (تمام الرباط اربعين يوما ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (طب) عن ابى امامة * (تمام التحية الاخذ باليد والمصافحة باليمنى الحاكم فى الكنى عن ابى امامة * (تمام اسلامكم اداء الزكاة ابن مندة والديلمى عن ناجية بن الحرث * (تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار (خ) فى الادب (حم ت) عن معاذ * (تمد الارض يوم القيمة لعظمة الرحمن ولا يكون فيها لاحد الا موضع قدمه فاكون اول من يدعى فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمن لا والذى نفسى بيده ما رأى الله قبلها فاقول يارب ان هذا جاءنى فزعم انك ارسلته الى وجبريل ساكت فيقول عز وجل صدق انا ارسلته اليك حاجتك فاقول يارب انى تركت عبادا من عبادك قد عبدوك فى اطراف البلاد وذكروك فى شعب الاكام ينتظرون جواب ما جىء به من عندك فيقول اما انى لا اخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذى قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (حل هب) عن على بن الحسين * (تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر اوغنيمة مالك (خ م ن حب) عن ابى هريرة * (تكلف لك اخوك وصنع ثم تقول انى صائم كل وصم يوما مكانه (قط) عن ابى سعيد (قط عن جابر) * تكمل يوم القيمة سبعون أمة نحن آخرها وخيرها (ه) عن بهز بن حكيم عن ابيه * (تكون فى امتى رجفة يهلك فيها عشر آلاف عشرون الفا ثلاثون الفا يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين (كر) عن عروة بن رويم عن الانصارى * (تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج

٢ المكفهرة بالضم وبكسر الهاء والراء المشددة عبوس الوجه والسحاب السوداء الغليظة مضاعفة *
٢ مكفرة نسخه *
٣ بالتباعد نسخه *
٤ بغير اللام فى الروايات
٥ وفى حديث اخر تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثانى والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف (حم) عن ابى امامة وفيه احاديث ورواية منه *
٦ بلا خطاب وان كان القياس تقتضى الخطاب منه *
٧ وفى حديث اخر تقبيل المسلم يد اخيه المصافحة الديلمى عن الحسين منه *
٧ وفى حديث اخر تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم (عد) عن ابن عمر منه * عن ناجية نسخه *
٨ وفيه روايات وفى حديث طويل تمد الارض يوم القيمة مدا لعظمة الرحمان الحديث منه *
٩ الاكام والاكمة بالتحريك المرتفع وجمعها اكمات واكم وجمع الاكم اكام بالكسر وجمع الاكام اكم *
١٠ اخزنك نسخه *
١١ وفى حديث اخر تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنى عباس وهى الزوراء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النسا ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم خط) عن على ضعيف منه *

١٢ الرجفة الزلزلة يقال رجفت الارض اذا زلزلت ومنه قوله تعالى يوم ترجف الارض اى يضطرب وبابه نصر (النبوة

النبوة فتكون ماشاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم تكون ملكا عضوضا فتكون ما شاء الله ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم ملك جبرية ثم تكون خلافة على منهاج النبوة (ط حم ن) والرويانى (ض) عن حذيفة * (تكون لاصحابى زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معى (كر) عن محمد بن الحنفية عن ابيه * (تكون بين يدى الساعة ايام يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل (ه) عن ابن مسعود *

(تكون بينكم وبين بنى الاصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون اليكم فى ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا (ه) عن عوف بن مالك * (تكون اربع فتن الاولى يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الفرج والرابعة الدجال نعيم عن عمران بن حصين * (تكون امام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وتنطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لاتوبه له (طب) عن عوف بن مالك * (تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق يعنى عليا (طب) عن كعب بن عجزة * (تمنوا الموت عند خصال ست عند امارة السفهاء وبيع الحكم واستخفاف بالدم وكثرة الشرط وقطيعة الرحم ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم وليس بافقههم (طب) عن عابس الغفارى * (تناصحوا فى العلم ولايكتم بعضكم بعضا فان خيانة فى العلم اشد من خيانة فى المال (حل) عن ابن عباس * (تنتظر النفساء اربعين ليلة فان رأت الطهر قبل ذلك فهى طاهر وان جاوزت الاربعين فهى بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم توضأت لكل صلوة (ك) عن ابن عمرو * (تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة الحسن بن سفيان (كر) عن ابى هريرة * (تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك (خ م ن د ه حب) عن ابى هريرة والديلمى والدارمى عن جابر * (تنظفوا بكل ما استطعتم فان الله بنى الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا كل نظيف ابو الصعاليك والرافعى عن ابى هريرة *
(تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا ابنائكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم (طس والعسكرى كر) عن عائشة * (تهادوا فان الهدية تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدر (طب وابويعلى وابونعيم) عن ام حكيم * (تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمون ولاتكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم (ابو الشيخ عن

٢ العضوض بالفتح العض يقال انسان عضوض وكلب عضوض بالتركى اصرمق وقاپمق ويكنى من الظالم يقال ملك عضوض اى ظالم
٣ ذلة نسخه *
٤ الهدنة مطر ضعيف قليل وبمعنى الصلح يقال هدن القوم اذا صلح ومنه هدنة بنى الاصفر *
٥ الغدر بالفتح نقض العهد وترك الوفاء يقال غدر القوم اذا نقضوا عهدهم وبابه ضرب *
٦ من لايوبه له نسخه *
٧ نسو نسخه *
٧ النشو والنشوة بالفتح السكر يقال نشى ينشو نشوا بمعنى السكر ان والمزامير آلة اللهو وكل آلة فيه صوت اللهو *
٨ وفيه احاديث منه *
٩ تتعلمون نسخه *
٩ اصله تتعلمون حذفت التاء تخفيفا منه *
١٥ كذلك *

ابي هريرة * (تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر (حل عن ابن عمر * (تواغوا في الله اغوين اغوين (الحسن بن سفيان (وابونعيم عن عبد الرحمان بن عويم * (توضأ واغسل ذكرك ثم نم (مالك خ م د ن) عن ابن عمر (ان عمر ذكر لرسول الله انه تصيبه الجنابة من الليل قال فذكره * (تياسروا في الصداق فان الرجل ليعطى المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة (عب والخطابي عن ابن ابي حبيب مرسلا *

حرف الثاء

(ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لايحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار (ظ خ م حم ت ن ه حب طب) عن انس وابي امامة * (ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده ودعوة الصائم ودعوة المسافر (ابوالحسن بن مهروية وفي كتاب الثلاثيات (ق ض) عن انس * (ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت (قال محمد ونسيت الثالثة (ن ض) وسمويه عن انس * (ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لايبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار كلها (د) وابن منيع (ق ض) عن انس * (ثلاث لن تزلن في امتي التفاخر بالاحساب والنياحة والانواء (ع ض ن) عن انس * (ثلاث لايحل لاحد ان يفعلهن لايؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخل ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف (د) وابن ابي عاصم والهيثم (ض) عن يزيد بن شريح عن ثوبان وعنه صدر (ه د) عن يزيد عن ابي هريرة د عن يزيد عن ابي امامة * (ثلاث لايمنعن الماء والكلاء والنار (ه) عن ابي هريرة * (ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي والمكر والنكث * (ابوالشيخ في تفسيره (وابن مردوية (خط) عن انس * (ثلاث اقسم عليهن مانقص مال قط من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل على نفسه باب مسئلة يسئل الناس الا فتح الله عليه باب فقر (حم وابن ابي الدنيا عن عبد الرحمان بن عوف * (ثلاث اخافهن على امتي الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر (حم طب) عن جابر بن سمرة *

ثلاث

---

٢ بلانون الاعراب *
٣ كذلك *
٤ وفي حديث اغر توضأ وارقد (حم) عنه ابي سعيد وفي حديث توضؤ مما مست النار (ش ص حم م ن حب عن ابي هريرة وعشرين عن ثمانية وفيه احاديث منه *
٥ حبكة نسخه *
٥ الحسيكة بالفتح العداوة يقال في صدره حسيكة اي عداوة وخصومة *
٦ عن ابن ابي حسين نسخه
٧ ثلث نسخه *
٨ ابعده الله نسخه *
٩ اي الموت *
١٠ اي سنامكي *
١١ اي الحنطة تحت التراب
١٢ ولايكفره بذنب ولا يخرجه نسخه *
١٣ كلها نسخه *
١٤ اي طلب المطر بالكواكب او من الكواكب
١٥ حقن نسخه *
١٦ النكث بالفتح الطوى والنقض والحل والرجوع وجمعه انكاث يقال نكث العهد والحبل اذا نقضه *
١٧ ماينقص نسخه *

(ثلاث من الجفاء (ان يبول الرجل قائما (او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته او ينفخ
فى سجوده (ن) عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (ثلاث متعلقات بالعرش الرحم
تقول اللهم انى بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم انى بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم انى بك
فلا اكفر (ن) عن ثوبان * (ثلاث لا يُفْطِرْنَ الصائمَ الحجامةُ والقىءُ والاحتلامُ عبد
بن حميد (ت وضعفه (ع وابن خزيمة (حل ق) وابن جرير عن ابى سعيد البزار
وابن النجار (ض) عن ابن عباس * (ثلاث من فعل الجاهلية لا يَدَعُهن اهل الاسلام
استسقاءٌ بالكواكب وطعن فى النسب والنياحةُ على الميت (خ) فى التاريخ
وابن سعيد والباوردى وابن السكن وابن قانع وابو نعيم (طب ض) عن صعب قال
(خ) فى اسناده نظر * (ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة
(د ت) حسن غريب (ه ك ق (عن ابى هريرة * (ثلاث جدهن جد وهزلهن
جد الطلاقُ والنكاحُ والعتاقُ القاضى ابو على الطبرى عن ابى هريرة *
(ثلاث مُهْلِكَاتٌ وثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ وثلاثٌ درجاتٌ وثلاثٌ كَفَّاراتٌ قيل ١٠٠
يا رسول الله ما المهلكات قال شحٌّ مُطَاعٌ وهوىً مُتَّبَعٌ واعْجَابُ المرء بنفسه قيل فما
المنجيات قال تقوى الله فى السر والعلانية والاقتصاد فى الفقر والغنى والعدل فى الرضى
والغضب قيل فما الكفارات قال نقل الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
واتمام الوضوء فى اليوم البارد عند السبرات (العسكرى وابو اسحق خط) عن ابن
عباس * (ثلاث من كنوز البر كتمان الشكوى وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة
(طب) عن انس * (ثلاث من لم يكن فيه فليس منى ولا من الله حلم يرد به جهل
الجاهل وحسن الخلق يعيش به فى الناس وورع يحجزه عن معاصى الله (الرافعى عن
على * (ثلاث من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله
تعالى اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر لم يشكنى الى عُوّاده ثم ابرأته ابدلته لحما خيرا من لحمه
ودما خيرا من دمه وان ارسلته ارسلته ولا ذنب عليه وان توفيته توفيته الى رحمتى
(طب كر) عن انس * (ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين
مسلما كان او كافرا والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافر واداء الامانة الى مسلم كان او كافرا
(هب كر) عن على * (ثلاث وثلاث وثلاث فثلاث لا يمين فيهن وثلاث الملعون
فيهن وثلاث اشُكّ فيهن فاما الثلاث التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده ولا للمرأة
مع زوجها ولا للمملوك مع سيده واما الملعون فيهن ملعون من لعن والديه وملعون من
ذبح لغير الله وملعون من غير تخوم الارض واما التى اشُكّ فيهن فعُزَير لا ادرى اكان نبيا ام
لا ولا ادرى الُعِنَ تبع ام لا ولا ادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا (كر) عن ابن عباس *

٢ السبر بالفتح الامتحان والنظر فى بطن الجرح يقال سبرت الجرح اذا نظر ماغوره والمسبار ما يسبر به الجرح والسبار مثله والسبر بالفتح والكسر الاصل والسبرة الغداة الباردة وجمعه سبرات *
٣ من كن فيه نسخه *
٤ خلق نسخه *
٥ يجز نسخه *
٦ اى سواء كان الى مسلم اوكان الى كافر منه *
٧ اوكافر نسخه *
٨ التخم بالضم الحد اى حد كل ارض وقرية وجمعه تخوم

(ثلاث يصفين لك ودّ اخيك تسلّم عليه اذا لقيته وتوسّع له فى المجالس وتدعوه باحب
اسمائه اليه (ابن منده طس ك هب كر) عن شيبة الحجبى عن عمه عثمان بن طلحة الحجبى
* (ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع
(كر ه) عن صهيب * (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد على
ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم (حم د ت) حسن (هب عق كر) عن ابى
هريرة * (ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار [٢] وبذل السلام للعالم والانصاف
من نفسك (بر طب) عن عمار ورجح (ن) وقفه عليه * (ثلاث خلال من جمعهن [٣]
فقد جمع خلال الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم (حل)
عن عمار * (ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعيش به
فى الناس وورع يحجزه [٤] عن محارم الله وحلم يرده [٥] عن جهل الجاهل (بر ن) وضعفه عن انس
(ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه فى باطل ومن اذا رضى لم يخرجه
رضاه من حق ومن اذا قدر [٦] لم يتعاط ماليس له (طص) عن انس وفيه بشر بن الحسين
كذاب * (ثلاث من كن فيه او واحدة منهن زوج من الحور العين حيث شاء رجل ائتمن
على امانة خفية شهية فاداها من مخافة الله عز وجل ورجل عفا عن قاتل ورجل قرء فى دبر كل
صلوة قل هو الله احد عشر مرات ابن السنى وابو الشيخ (كر) عن ابن عباس *
(ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا
طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (حم ت) عن ابى هريرة *
(ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولا يعطى الهرمة [٧] ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط
اللئيمة ولكن من اوسط مالكم فان الله لم يسئلكم خيره ولم يأمركم بشره وزكى نفسه قيل وما
تزكية نفسه قال ان يعلم ان الله معه حيثما كان (د) وابن سعد والحكيم (طب ق) عن
عبد الله بن معوية الانصارى [٨] * (ثلاث من كن فيه نشر الله [٩] عليه كنفه وادخله جنته رفق
بالضعيف وشفقة [١٠] على الوالدين والاحسان الى المملوك (ت) غريب عن جابر *
(ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن (ت) غريب (طب هب) عن ابن عمر
(ثلاث من لم يأت بهن يوم القيمة فلا شيء له ورع يحجزه [١١] عن محارم الله وخلق يدارى
به الناس وحلم يرد به جهل السفيه الحكيم عن بريدة * (ثلاث من لم يكن فيه او واحدة منهن فلا
يعتدن بشيء من عمله من لم يكن فيه تقوى تحجزه عن معاصى الله او خلق يعيش به فى الناس

اوحلم

٢ الاقتار الضيق وتضييق والفقر يقال قتر اذا افتقر
٣ جمعن نسخه *
٤ يحجره نسخه *
٥ يرد به نسخه *
٦ اصله لم يتعاطى فسقطت الياء للجزم وفى بعض النسخ لكن لا اعتبار منه *
٧ الهرمة والهرم بالتحريك المعمر والتسنى والكبراى كبير السن يقال وقد هرم اذا كبر سنه والشيخ الفانى والضعف منه *
٨ الغاضرى نسخه *
٩ بشر الله عليه كنفه نسخه *
١٠ وشفق نسخه *
١١ يحجره نسخه *

اوعلم يرد به السفيه (الطبرانى والخرائطى وابن النجار عن ابن عباس * (ثلاث من كن فيه فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قال رجل يارسول الله فان ذهبت اثنان وبقيت واحدة قال فان عليه شعبة من نفاق مابقى فيه منهن شئ (ابن النجار عن ابى هريرة * (ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والاخرة الصبر عند البلاء والرضى بالقضاء والدعاء فى الرضاء (ابن النجار عن ابى هريرة (ابو الشيخ فى الثواب عن عمران (الديلمى عن ابى هلال اليتمى * (ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له من سعى فى فكاك رقبة ثقة بالله واحتسابا كان على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له ومن احيى ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى ان يعينه ويبارك له (طس ق خط) عن جابر * (ثلاث هن على فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والنحر[٣] (عب) عن عكرمة مرسلا (حم) ومحمد بن نصر وقال منكر (ك حل وتعقب ق عن ابن عباس (قال) الذهبى غريب منكر * ثلاث من اوتيهن فقد اوتى مثل ما اوتى آل داود العدل فى الغضب والرضى والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية (الحكيم) عن ابى هريرة * (ثلاث من الفواقر امام ان احسنت لم يشكر وان اسأت لم يغفر وجار ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا اشاعه وامرأة ان حضرت ذتك وان غبت عنها خانتك (طب كر) عن فضالة * (ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب (طس عد ك ق) عن ابى هريرة * (ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء فى غير حق او عق والديه اومشى مع ظالم لينصره فقد اجرم يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون (ابن منيع (وابن جرير (وابن ابى حاتم (طب) وابن مردوية عن معاذ * (ثلاث خصال من سعادة المسلم فى الدنيا الجار الصالح والمسكن الواسع والمركب الهنى (طب) عن نافع * (ثلاث من حافظ عليهن فهو ولىّ حقا ومن ضيعهن فهو عدوى حقا الصلوة والصوم والجنابة[٤] (ض) عن الحسن مرسلا * (ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين بهم قوام الدنيا واهلها الرضى بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب فى ذات الله ابو عبد الرحمن فى سنن الصوفية والديلمى عن معاذ * (ثلاث من توقير جلال الله اكرام ذى الشيبة فى الاسلام وحامل كتاب الله وحامل العلم من كان من صغيرا وكبير الميانشى[٥] فى المجالس المكية عن ابى امامة * (ثلاث من السنة الصلوة خلف كل امام لك

٣ اى الاضحية *

٤ وفى حديث اخر ثلث من حفظهن فهو وليى حقا ومن ضيعهن فهو عدوى حقا الصلوة والصوم والجنابة (ض) عن الحسن مرسلا (طس) عن انس *

٥ الميانشى نسخه *

صلوتك وعليه اثمه والجهاد مع كل امير لك جهادك وعليه شره والصلوة على كل ميت من اهل التوحيد وان كان قاتل نفسه (قط والديلمى) عن ابن مسعود * (ثلاث اخافهن على امتى من بعدى الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج (الديلمى عن على (ثلاث فاتنات الشعر الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن (الديلمى) عن انس (ثلاث يبقين للعبد بعد موته صدقة اجراها وعلم احياه وذرية يبقون بعده يذكرون الله (ابو الشيخ عن انس * (ثلاث قد فرغ الله تعالى من القضاء فيهن لا يبغين احدكم فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ولا يمكرن احدكم فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيىء الا باهله ولا ينكثن احدكم فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه الديلمى عن انس * (ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته الديلمى عن انس. *

(ثلاث لا يعرضن احدكم نفسه لهاوهو صائم الحمام والحجامة والنظر الى المرأة الشابة الديلمى عن ابى امامة * (ثلاث خصال لا يفعلها الا اهل الجنة طلب العلم والترحم على اهل القبور وحب الفقراء الديلمى عن انس * (ثلاث خصال تورث القسوة فى القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة الديلمى عن عائشة * (ثلاث من اتمام الصلوة اسباغ الوضوء وعدل الصف والاقتداء بالامام عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا * (ثلاث لا يعاد صاحبهن الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل (طس) عن ابى هريرة * (ثلاث من كن فيه فقد برء من الشح من ادى زكاة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى فى النوائب (طص) عن جابر * (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنان الذى لا يعطى شيئا الا منة والمنفق سلعته بالحلف الكاذب (ط حم م د ت) حسن صحيح (ن ه حب) ابن جرير والدارمى عن ابى ذر * (ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه رجل لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يرائى بشىء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة على الدنيا (كر) والديلمى عن ابى هريرة * (ثلاثة اذا رأيتهن فعند ذلك اخراب العامر وعمارة الخراب وان يكون المعروف منكرا وان يكون المنكر معروفا وان يتمرس الرجل بالامانة تمرس البعير بالشجرة ابن مندة (كر) عن عروة * (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيرا ودعوة المظلوم والامام المقسط (هب) عن ابى هريرة * (ثلاثة اصوات يباهى الله عز وجل بهن الملئكة الاذان

والتكبير

---

٢ ينفعن نسخه *

٣ انما بغيكم متاع على انفسكم متاع نسخه *

٤ اى ينقضن *

٥ خص نسخه *

٦ اى كسرة خبز *

٧ لا يعرض نسخه *

٨ الرمد بفتحتين وجع العين ورمد بكسر الميم صاحبه يقال ارمد الله عينه اى اوجعه *

٩ الضرس بالفتح والسكون السن والعض والسكوت الى المغرب يقال ضرس الرجل اذا صمت يومه الى الليل *

١٠ الدمل بضم الدال وتشديد الميم القرح بالتركى چيبان *

١١ سلعة نسخة *

١٢ ولا يرى نسخه *

١٣ التمرس الحتك بالتركى قاشمق وسورتمك يقال تمرس بالشىء اذا حتك به

١٤ وفيه احاديث كثيرة متنوعة الفاظا ومعنى منه *

والتكبير في سبيل الله عزوجل ورفع الصوت بالتلبية ابن النجار والديلمي عن جابر (ثلاثة في ضمان الله عزوجل رجل خرج الى مسجد من مساجد الله ورجل خرج غازيا في سبيل الله ورجل خرج حاجا (حل) عن ابي هريرة * (ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله (طب) عن ابن عباس * (ثلاثة لايسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء وازاره العز ورجل في شك من امر الله والقنوط من رحمة الله (حم ع خ) في الادب (طس) عن فضالة بن عبيد * (ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه (ه) عن ابي هريرة * (ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم لاينزعه من نوم ولا بول وغائط الا من جنابة (طب) عن صفوان * (ثلاثة معصومون من شر ابليس وجنوده الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس * (ثلاثة في ظل الله يوم لاظل الا ظله رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل احب لجلال الله (طب) عن ابي امامة * (ثلاثة لاترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين (ط حم ت) حسن (ه ق) عن ابي هريرة وروى (حب) صدره الى قوله المظلوم * (ثلاثة من قالهن دخل الجنة من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والارض وهي الجهاد في سبيل الله عزوجل (حم) عن ابي سعيد * (ثلاثة لاينظر الله اليهم يوم القيمة المنان عطاه والمسبل ازاره خيلاء ومدمن الخمر (طب) عن ابن عمر * (ثلاثة لاتحرم عليك اعراضهم المجاهر بالفسق والامام الجائر والمبتدع ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا (ثلاثة يدعون الله عزوجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه ورجل اتى سفيها ماله وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم (ك) عن ابي موسى * (ثلاثة لاتجاوز صلاتهم رؤسهم رجل ام قوما وهم له كارهون وامرأة باتت زوجها ساخط عليها ومملوك فر من مولاه (ق) عن ابي سعيد مرسلا (ثلاثة لايعجزهن ابن آدم الطيرة وسوء الظن والحسد فينجيك من الطيرة ان لاتعمل بها وينجيك من سوء الظن ان لا يتكلم وينجيك من الحسد ان لاتبغي اخاك سوءا (هب) عن اسماعيل بن امية مرسلا * (ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد

له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقده قدرا ن ورجل دعا بشراب فلم يقل له ايهما تريد ابوالشيخ فى الثواب عن ابى سعيد *
ثلاثة لعنتهم امير ظالم و فاسق قد اعلن بفسقه و مبتدع يهدم سنة الديلمى عن ابن عمر *
(ثلاثة لعنهم الله تعالى رجل رغب عن والديه ورجل سعى بين رجل وامراة يفرق بينهما ثم تخلف[2] عليهما من بعده ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث ليتباغضوا ويتحاسدوا (الديلمى عن عمر * (ثلاثة اصوات يحبها الله صوت الديكة وصوت الذى يقرء القرآن[3] وصوت المستغفرين بالاسحار (الديلمى عن ام محمد بنت زيد بن ثابت *
(ثلاثة تستغفر لهم السموات والارض والليل والنهار والملئكة العلماء والمتعلمون والاسخياء (ابو الشيخ عن ابن عباس * (ثلاثة لاتمسهم النار المراة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والمراة الصبورة على غيرة زوجها (ابوالشيخ عن ابن عباس *
(ثلاثة لاتمسهم فتنة الدنيا والاخرة المقر بالقدر والذى لاينظر فى النجوم والمتمسك بسنتى (الديلمى عن ابى هريرة * (ثلاثة يدخلون النار رجل قاتل للدنيا وعالم اراد ان يذكر ولا يحتسب علمه ورجل وسع على عياله فجاد به لشناو ذكر الدنيا (الديلمى عن ابن عمر * (ثلاثة يستوجبون المقت من الله تعالى الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب (الديلمى عن انس * (ثلاثة لاحرمة لهم فاسق معلن بفسقه وصاحب هوى وسلطان جائر (الديلمى عن الحسن عن انس * (ثلاثة لاحرمة لهم النايحة لاحرمة لها ملعون كسبها والمغنية لاحرمة لها ممحوق مالها ملعون من اتخذها واكل الربا لاحرمة له ممحوق[4] ماله (الديلمى عن ابن عباس * (ثلاثة لايسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف وثلاثة لايلامون على سوء الخلق المريض والصائم حتى يفطر والامام العادل (الديلمى عن ابى هريرة *
(ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر (حم م ن) عن ابى هريرة * (ثلاثة لاتقربهم الملئكة بخير جيفة الكافر والمتضمخ[5] بالخلوق[6] والجنب الا ان يبدو له ان يأكل او ينام فتوضأ وضوءه للصلوة (طب ق) عن عمار * (ثلاثة لاتقربهم الملئكة السكران والمتضمخ بالزعفران والحائض والجنب (ن) عن عبدالله بن بريدة عن ابيه * (ثلاثة اعين لاتمسها النار عين فقئت فى سبيل الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله وعين دمعت من خشية الله (ك هب) عن ابى هريرة (ابوطاهر محمد بن درستويه فى الغنيمة عن انس *
(ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف (حم ت) حسن (ن ه ك حب ق) عن ابى هريرة * (ثلاثة

[2] ثم يخلف نسخه *
[3] بالقرآن نسخه *
[4] الممحوق والمحق المحو وزنا ومعنى والابطال وازالة البركة يقال محق الله الشىء اى اذهب بركته *
[5] المتضمخ المتلطخ يقال تضمخ بالزعفران اى تلطخ والشىء المخلوط بالرايحة الطيبة وبالتركى بولاشمق *
[6] بالخلوق نسخه *
[6] الخلوق بالفتح شىء من انواع الطيب مركب من زعفران وغيره وهو اصفر

لايستخف

لایستخف بحقهم الامنافق بین النفاق ذوالشیبة فی الاسلام والامام المقسط ومعلم الخیر (ابو الشیخ فی التوبیخ (وابو الفضل فی فوائده (والرافعی عن جابر (خط عن عمارة عن ابیه عن جده * (ثلاثة لا ینظر الله الیهم یوم القیمة ولا یزکیهم ولهم عذاب الیم معلم الکتاب یکلف الیتیم مالا یطیق وسائل یسأل وهو مستغن عن السؤال ورجل قعد عند السلطان یتکلم بهوی السلطان (الرافعی عن ابن عباس وسنده واه * (ثلاثة لا یجیبهم ربك عز وجل رجل نزل بیتا خربا ورجل نزل علی طریق السبیل ورجل ارسل دابته ثم جعل یدعو الله ان یحبسها (طب کر) عن عبد الرحمن بن عایذ الازدی وسنده ضعیف * (ثلاثة علی کثبان المسك یوم القیمة یغبطهم الاولون والاخرون عبد ادی حق الله وحق موالیه ورجل یؤم قوما وهم به راضون ورجل ینادی بالصلوات الخمس فی کل یوم ولیلة (حم ت) حسن غریب عن ابن عمر * (ثلاثة یوم القیمة علی کثیب من مسك اسود لا یهولهم الفزع ولا ینالهم الحساب حتی یفرغ الله مما بین الناس رجل قرء القران ابتغاء وجه الله تعالی وام قوما وهم به راضون ورجل اذن فی مسجد دعا الی الله ابتغاء وجه الله ورجل مملوك ابتلی بالرق فی الدنیا فلم یشغله ذلك عن طلب الاخرة (هب خط) عن ابی هریرة وابی سعید * (ثلاثة یحبهم الله تعالی ویضحك الیهم ویستبشر بهم الذی اذا انکشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله فاما ان یقتل واما ان ینصره الله ویکفیه فیقول انظروا الی عبدی هذا کیف صبر لی بنفسه والذی له امرأة حسنة وفراش لین حسن فیقوم من اللیل فیقول یذر شهوته فیذکرنی ولو شاء رقد والذی اذا کان فی سفر وکان معه رکب فسهر واثم هجعوا قام من السحر فی سراء وضراء (طب ك) عن ابی الدرداء * (ثلاثة قد حرم الله علیهم الجنة مدمن الخمر والعاق والدیوث الذی یقر فی اهله الخبث حم عن ابن عمر * (ثلاثون خلافة نبوة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خیر فیما وراء ذلك یعقوب بن سفیان (طب وتمام خط کر) عن معاذ بن جبل * (ثلاثون ایة سورة الملك تمنع من عذاب القبر وتسمی فی التوریة المانعة الدیلمی عن ابی هریرة * (ثمانیة ابغض خلیقة الله الیه یوم القیمة السقارون وهم الکذابون والخیالون وهم المستکبرون والذین یکنزون البغضاء لاخوانهم فی صدورهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم والذین اذا دعوا الی الله ورسوله کانوا بطاء واذا دعوا الی الشیطان وامره کانوا سراعا والذین لا یشرف لهم طمع من الدنیا الا استحلوه بایمانهم وان لم یکن لهم بذلك حق والمشاؤن بالنمیمة والمفرقون بین الاحبة والباغون البراء الرخصة اولئك یقذرهم الرحمن عز وجل ابو الشیخ فی التوبیخ والخرائطی فی اعتلال القلوب (کر) عن الوضین وعطاء * (ثمن الکلب خبیث ومهر البغی خبیث وکسب الحجام خبیث (ط حم والدارمی م د ت) حسن صحیح

٢ الکثبان الکثیب محل مرتفع من الارض او من الرمل وجمعه کثبان بالترکی تپه ویوکسك *

٣ لایهم نسخه *

٤ ثم هجعوا فامن السهر نسخه *

٥ الرغصة نسخه *

٥ الرخصة بالخاء بالضم والسکون الرخاء والرخصة الشرعیة وبالمهملة لا یوجد لغة ولا ینافیه الحدیث ان الله یحب ان تؤتی رخصه کما یحب ان تؤتی عزائمه

(حب) وابن جرير عن رافع * (ثمن القينة ٢سحت وغناؤ٣ها حرام والنظر اليه حرام وثمنها مثل ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت فالنار اولى به (طب وابو نعيم) وفيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه * (ثمن الجنة لا اله الا الله (عد وابن مردوية عن انس (عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلا * (ثمن الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة الحمد لله (الديلمى عن الحسن عن انس * (ثمن الحريسة٤ حرام واكلها حرام (حم) عن ابى هريرة * (ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم٥ بعضهم بعضا (د) وابن خزيمة (حب طب ك ق ض قط) فى الغرائب عن سهل بن سعد *

﴿ حرف الجيم ﴾

(جاء جبريل فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قلت خيارنا قال كذلك من شهد بدرا من الملئكة هم عندنا خيار الملئكة (حم خ ه والبغوى) عن معاذ (حم وعبد بن حميد (حب طب ض) عن عيلة٦ عن جده * (جاءنى جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح (ت) وضعفه عن ابى هريرة * (جاءنى جبريل فقال يا محمد مر امتك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج (مالك حم ت طب عن زيد بن خالد (جاءنى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه قال هذه الجمعة وفيها تقوم الساعة (ع) عن انس وسنده صحيح * (جاء الفتح ونصر الله وجاء اهل اليمن قوم قلوبهم٧ رقيقة الايمان والفقه يمان والحكمة يمانية (طب) عن ابن عباس *
(جاء الشيطان فانتزرته ولو اخذته لاربطته الى سارية من سوارى المسجد حتى يطوف به ولدان اهل المدينة (ك) عن عتبة * (جاءنى جبريل وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال ما جفت لى عين منذ خلق الله جهنم مخافة ان اعصيه فيلقينى فيها (هب) عن ابى عمران الجونى مرسلا * (جاءكم شهر رمضان المبارك فقدموا فيه النية ووسعوا فيه النفقة الديلمى عن ابن مسعود * (جار الدار احق بدار الجار (ن ع حب طس ض) عن انس (ط حم د ت ق ض) عن سمرة (والطحاوى وابو بكر عن الحسن *
(جالس العلماء تعرف فى السماء ووقر كبير المسلمين تجاورنى فى الجنة (الديلمى عن انس * (جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم (حم والدارمى ض ع وابن منيع (حب ك ق ض) عن انس * (جئت تسألنى عن الصلوة فانك اذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت براسك انتثرت الذنوب عن راسك واذا غسلت رجليك

٢ القينة بالفتح الجارية المغنية او الامة المغنية *
٣ اى حرام *

٤ الحريسة على وزن سفينة الشاة المسروقة فى الليل يقال حرست الشاة ليلا واحترسها اى سرقها ليلا
٥ يلجم نسخه *

٦ عن عبلة نسخه *

٧ رقيقة قلوبهم نسخه *

انتثرت الذنوب من اظفار قدميك مسدد عن انس * (جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها (حل) عن ابن مسعود والعسكرى عن ابن عمر * (جددوا ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله (حم والحكيم ك) عن ابى هريرة *

(جرى القلم بالشقى والسعيد وفرغ من اربع من الخلق والخلق والرزق والاجل (الديلمى عن ابن مسعود * (جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على وعليك ياابابكر فى الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا الينا (الديلمى عن ابى بكر * (جزى الله الانصار عنا خيرا ولاسيما عبدالله بن عمرو بن حزام وسعد بن عبادة (ع ك حب) وابن السنى (هب كر) عن جابر * (جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس (م) عن ابى هريرة * (جعفر اشبه خلقى وخلقى واما انت ياعبدالله فاشبه خلق الله بابيك (كر عن عبدالله بن جعفر * (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزأ وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه (خ م) عن ابى هريرة * (جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك حيثما تكون (طب) عن قتادة بن عياش * (جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة (كر عن ثوبان * (جعل الله عليكم صلوة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا باثمة ولا فجار عبد بن حميد (ض) عن انس (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فى الدعاء قال فذكره * (جعل الله عذاب هذه الامة فى دنياها (طب خط) عن عبدالله بن يزيد الانصارى * (جعلت لى كل ارض طيبة مسجدا وطهورا (حم وابن الجارود فى المنتقى (ض) عن انس * (جلساء الله غدا اهل الورع والزهد فى الدنيا (ابن لال عن سلمان * (جمال الرجل فصاحة لسانه القضاعى عن جابر واحمد بن عبد الرحمن وسنده واه * (جالسوا العلماء وزاحموهم بركبكم فان الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (طب) عن ابى امامة * (جعل الله مايخرج من ابن ادم مثلا للدنيا (ط) عن ابن ابى كعب هو كناية عن الغائط والبول يعنى مايخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الطعام طيبة ناعمة وشرابا سائغا مريا فصار عاقبة ذلك ماترون فالدنيا حلوة خضرة والنفوس تميل اليها والجاهل بعاقبتها ينافس فى زينتها وزخرفها ظانا انها تبقى له او هو يبقى لها والعاقل لايطمئن اليها ولا يغتر بها علما بانها زائلة مستحيلة وان ساعدت مدة فالموت لامحالة يدرك صاحبها ويخترمه *

٢ وسعد بن معاذ نسخه *

٢ مرة نسخه *

(جزء من سبعين جزأ من النبوة تعجيل الافطار وتأخير السحور واشارة الرجل باصبعه في الصلوة (ك) عن ابي هريرة * (جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشرائكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع (ه طب) عن مكحولة (طب) عن معاذ * (جليس المسجد على ثلاث خصال اخ مستفادا وكلمة محكمة اورحمة منتظرة (حم) عن ابي هريرة * (جنان الفردوس اربع [2] جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذه الانهار تشخب [3] من جنة عدن ثم تصدع [4] بعد ذلك انهارا (حم طب) عن ابي موسى * (جهادكن الحج (خ) عن عائشة (طب) عن ام سلمة * (جهنم تحيط بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة (خط) والديلمي عن ابن عمر * (جلالربي الرفيع فقد بلغت (ك) عن انس (قال كان آخر ما تكلم به النبي عليه السلام ثم قضى وضعفه *

حرف الحاء

(حافظوا على الصلوات وحافظوا على العصرين [5] صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها (هب) عن عبد الله بن فضالة الليثي عن ابيه * (حامل القرآن له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة (هب) وضعفه عن انس * (حامل القرآن حامل راية الاسلام من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله عز وجل (الديلمي عن ابي امامة * (حاملات والدات مرضعات رحيمات باولادهن لولا ما يأتين الى ازواجهن دخل مصلياتهن الجنة (ط حم) وابن منيع (ه طب ك ض) عن ابي امامة * (حب ابي بكر وعمر سنة وبغضهما كفر وحب الانصار ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر (ابن النجار عن انس * (حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب (كر) عن ابن عباس (واورده ابن الجوزي في الموضوعات * (حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة (حم ن وابن سعد ع ك ق ض) عن انس * (حب العرب ايمان وبغضهم نفاق (قط) في الافراد وتعقب عن انس (هب) عن البراء * (حب ابي بكر وشكره واجب على امتي (ك) في تاريخه وابو نعيم (والخطيب) عن سهل والديلمي وقال خطتفرد به عمر بن ابراهيم وهو ذاهب الحديث * (حب الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب [6] (حل والديلمي عن ابي هريرة * (حببوا الله الى عباده يحببكم الله [7] (طب ض) عن ابي امامة *

[2] وفي حديث آخر جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي اوسطها واحسنها (طب) عن سمرة
[3] التشخب والشخب بالضم والكسر وسكون الخاء اللبن الممدود اذا خرج من الضرع والحلب مطلقا *
[4] التصدع التفرق يقال تصدع القوم اذا تفرق ويقال اصدع مثل ادثر اصله تصدع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدعون *
[5] وفي حديث آخر حافظ على العصرين صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها (د حب ك ق) عن عبد الله بن فضالة الليثي عن ابيه منه *
[6] العشب بالتحريك جانب الشيء والاشجار الكثيرة المختلطة والمحيطة وجمعه العاشب *
[7] يحكم الله نسخه *

حجة للميت ثلاثة للمحجوج عنه وحجة للحاج وحجة للوصى الديلمى عن انس *
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حج وغزوة فى البحر
خير من عشر غزوات فى البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط
فى دمه (طب هب ق) عن ابن عمر * (حج عن ابيك واعتمر (ط حم ت)
حسن صحيح (ن حب ه ك ق) عن ابى رزين العقيلى قال قلت يارسول الله ان ابى
شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال ذلك (طب) عن الفضل بن عباس
(حجوا الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة فى سبيل الله وان الصلوة على تعدل
ذا كل الديلمى عن عبد الله بن جراد * (حد الساحر ضربة بالسيف (ق) وضعفه
ر والحسن) بن سفيان (عد قط) والبغوى والباوردى وابن قانع (طب وابو
نعيم (ك وتعقب ق) عن جندب فقيل هو ابن عبد الله البجلى (وقيل ابن كعب
ت) وصحح وقفه (هب) عن الحسن مرسلا * (حد يقام فى الارض خير من مطر
اربعين صباحا (حب) عن ابى هريرة * (حد يعمل فى الارض خير لاهل الارض
من ان يمطروا ثلاثين او اربعين صباحا (حم ن ه) عن ابى هريرة * (حدثنى
جبريل عن رب العالمين انه قال ماجزاء من ذهبت كريمتيه يعنى عينيه الا الخلود فى
دارى والنظر الى وجهى (هب عن انس * (حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحدثوهم
بما ينكرون فتكذبون الله ورسوله (خ فى العلم عن على يقال هذا من كلام على *
(حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج فانكم لا تحدثون عنهم شيئا الا وقد كان فيهم اعجب
منه (الشافعى وابن منيع عن ابى هريرة * (حديثكم بينكم امانة ولا يحل لمؤمن
ان يرفع لمؤمن قبيحا ابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن هشام مرسلا * (حرس ليلة فى سبيل الله على
ساحل البحر افضل من صيام رجل وقيامه فى اهله الف سنة السنة ثلاثمائة يوم كالف سنة
(ه ع عق قش) عن محمد بن شعيب عن سعيد بن خالد عن انس وضعفه *
(حرس ليلة فى سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها (حم طب
وابو نعيم هب ك) عن عثمان * (حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت من
خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر (ك والحاكم) فى الكنى هب
عن ابى هريرة * (حرمت الجنة على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم كلها
حتى تدخلها امتى (قط) فى الافراد عن عمر (وهو) صحيح على شرط (ك)
(حرمت عين على النار سهرت فى سبيل الله (ن) عن ابى ريحانة * (حرمت النار على
عين بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله (حم طب والحاكم)

٢ اى المرور فى وجه الماء
٣ كالمتشحط نسخه *
٣ المتشحط بالمهملة والتشحط للتلطخ والخلط بالدم يقال شحطه اذا ضرجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه
٤ الذهب فى المفازة
٥ لعله ان يمطر بالافراد لكن بالجمع وتأويله خير لاهل الارض من ان يطلبوا المطر منه *
٦ على مؤمن نسخه *
٧ حرس فى ليلة نسخه
٨ عزوجل نسخه *

عن ابن عباس زاد (طب وك) وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله اوعين فقئت فى سبيل الله * (حرمة الجار على الجار كحرمة دمه ابو الشيخ عن ابى هريرة * (حرمة نساء المجاهدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين[٢] يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة فقيل له هذا قد خلفك فى اهلك بسوء فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم ما ارى يدع من حسناته شيئا (حم م د ن وابو عوانة حب) عن سليمان بن بريدة عن ابيه * (حريم البئر اربعون ذراعا من جوانبها كلها لاعطان[٣] الابل والغنم وابن السبيل اول شارب ولا يمنع[٤] فضل الماء ليمنع به الكلاء (حم ق) عن ابى هريرة * (حريم[٥] البئر العادية خمسون ذراعا وحريم البئر البدى[٦] خمسة وعشرون ذراعا (عب د) فى مراسيله (ق) عن سعيد بن المسيب مرسلا * (حسبى رجائى من خالقى وحسبى دينى من دنياى (حل عن ابراهيم بن ادهم عن ابى ثابت مرسلا * (حسب المؤمن من الشقاق[٧] والخيبة ان يسمع المؤذن يثوب بالصلوة فلا يجيبه (طب) عن معاذ بن انس * (حسبى الله ونعم الوكيل امان كل خائف (ابو نعيم عن شداد بن اوس * (حسن الصوت زينة للقرآن (ابن نصر فى الصلوة (طب حل) عن ابن مسعود * (حسن الملكة يمن وسوء الخلق[٨] شوم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع القضاء السوء (ابن عساكر عن جابر (حسن الملكة نماء وسوء الخلق شوم والبر زيادة فى العمر والصدقة تمنع ميتة السوء (حم طب ض وستة) عن ابى رافع * (حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال ابن عساكر والديلمى عن انس * (حصاد امتى ما بين الستين الى السبعين (ابن عساكر فى بعض مجالسه عن انس وسنده لا بأس به[٩] * (حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء (العسكرى طب ق الخطيب) عن ابن مسعود * (حضر ملك الموت رجلا[١٠] يموت فشق اعضائه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص[١١] (ابن ابى الدنيا فى كتاب المحتضرين (طب هب قط والديلمى عن ابى هريرة وعن ابى موسى * (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (حم م) وعبد بن حميد والدارمى (ت حب) وابو يعلى عن انس م عن ابى هريرة (حقت محبتى للمتحابين فى وحقت محبتى للمتصافين[١١] فى وحقت محبتى للمتباذلين فى ق عن عبادة * (حق الجار اربعين دارا هكذا وهكذا وهكذا وهكذا يمينا وشمالا وقداما وخلفا (ابو يعلى وابن حبان عن ابى هريرة * (حق الرجل[١٢] على زوجته ان تطيع

امره وان

٢ على القاعدين نسخه *

٣ الاعطان بالعين المهملة مبارك الابل والبئر والمرافق والعطن النتن والدبغ * ٣جمع عطن محل جلوس الابل

٤ لا يمنع نسخه *

٥ الحريم الجوانب جمعه الحرم يقال حريم الدار والبئر وهو ما حولهما او الحقوق والمرافق *

٦ البادية نسخه *

٧ ورد الشقاق من شق يشق وورد فى البعض من الشقاء منه *

٧ الشقا نسخه *

٨ وفى حديث اخر حسن الخلق نصف الدين الديلمى عن انس وفى حديث اخر حسن الخلق خلق الله الاعظم طب عن عمار منه

٩ وفيه احاديث كثيرة *

١٠ رجلا فشق نسخه *

١١ من الصفاء بمعنى الاخلاص والصفوة *

١٢ وفى حديث اخر حق الزوج على المرأة ان لا تهجر فراشه وان تبر قسمه وان تطيع امره وان لا تخرج الا باذنه وان لا تدخل عليه من يكره طب وابن النجار عن تميم الدارى *

امره وان تبر قسمه وان لاتهجر فراشه وان لاتخرج الاباذنه وان لاتدخل عليه من يكره (الطبرانى عن تميم الدارى * (حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله ابن منيع عن ابى هريرة * (حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر يعنى قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته الطبرانى عن عبد الله بن مسعود *

(حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده (ك وابو الشيخ والخطيب) عن سعيد بن عمرو عن ابيه عن جده * (حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم وحق على من اتى مجلسا ان يسلم (حم طب هب) عن معاذ * (حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا (الحكيم وابو الشيخ هب ق) عن ابى رافع * (حق الولد على والده ان يحسن اسمه وان يعلمه الكتاب ويزوجه اذا ادرك ابو نعيم عن ابى هريرة * (حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة (حم والبغوى طب هب ك) وابن عساكر عن ابى مالك * (حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء الديلمى عن انس * (حملة العلم فى الدنيا خلفاء الانبياء وفى الاخرة من الشهداء (الخطيب) عن ابن عمر * (حملة القرآن هم المعلمون كلام الله المتلبسون بنور الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عاد الله (ك) عن على *

(حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلا *

(حيثما كنتم فاحسنوا عبادة الله وابشروا بالجنة (ق) عن ابى هريرة *

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

(خاب عبد وخسر لم يجعل الله فى قلبه رحمة للبشر (الحسن) بن سفيان والدولابى (والديلمى) وابن عساكر عن عمرو بن حبيب * (خالطوا الناس باخلاقكم وخالفوهم فى اعمالكم (العسكرى) فى الامثال عن ثوبان * (خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى (خ م) عن ابن عمر * (خالفوا المشركين فانهم لايصلون فى نعالهم ولا خفافهم (د حب ق ك) عن شداد بن اوس *

(خذوا من العمل ماتطيقون فان الله لايمل حتى تملوا (حم خ م حب) عن عائشة *

(خذوا من العبادة بقدر ماتطيقون واياكم ان يتعود احدكم عبادة فيرجع عنها فانه ليس شىء اشد على الله من ان يتعود الرجل العبادة ثم يرجع عنها (الديلمى عن ابن عباس *

(خذوا جنتكم من النار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومعقبات ومنجيات وهن الباقيات الصالحات (ن ط ص ك هب) عن ابى

٢ بتذكر الضمير *
٣ التماس المس والجماع ويمكن ان يكون من الالتماس والرجاء والطلب *
٤ عمرو نسخه *
٥ بغير جار *
٦ وفى رواية ابن السنى بلفظ ان يعلمه كتاب الله منه
٧ السباحة بالكسر المرور فى وجه الماء بالتركى يوزمك يقال سبح الرجل يسبح بفتح الباء فيهما اذا مر وجه الماء وغرق وذهب
٨ الرماية من الرمى يقال رمى بالسهم رماية ورميت الشىء بيدى اى القيته وارماه عن فرسه اى القاه
٩ اى بالغ السنة او حق التزوج *
١٠ خلق الانبياء نسخه *
١١ كانت وفاتى خيرا لكم
١٢ اليهود نسخه *
١٣ قولوا نسخه *

هريرة (وابن مردوية عن انس وزاد ولاحول الا * (خرجت طائفة من بنى اسرائيل
اتوا مقبرة لهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله ان يخرج لنا رجلا ممن قد مات نسأله
عن الموت ففعلوا فبينماهم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر السجود
فقال ياهؤلاء ما اردتم فقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الان
فادعوا الله ان يعيدنى كما كنت (الديلمى عن جابر * (خروج الامام يوم الجمعة
للصلوة يقطع الصلوة وكلامه يقطع الكلام (ق) وضعفه عن ابى هريرة * (خروج
الايات بعضها على اثر بعض كما تتابع الخرز فى النظام (الطبرانى عن ابى هريرة مرفوعا *
(خزائن الله تعالى الكلام اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون (ابو الشيخ فى العظمة عن ابى
هريرة * (خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل (طب والقضاعى عن انس *
(خرج نبى من الانبياء بالناس يستسقون الله تعالى فاذا بنملة رافعة بعض قوائمها الى
السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة (ك وابو الشيخ خط كر)
عن ابى هريرة * (خصلتان لايكونان فى منافق حسن سمت ولافقه فى الدين (ابن
المبارك عن محمد بن حمزة مرسلا * (خصاء امتى الصيام والقيام (حم طب عد)
عن ابن عمرو * (خصلتان معلقتان فى اعناق المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم
(ه حل) عن ابن عمر * (خصلتان لايجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق (ط
وعبد بن حميد (خ) فى الادب (ت ع هب) عن ابى سعيد * (خففوا بطونكم
وظهوركم لقيام الصلوة (حل عن عبد الله بن عمر * (خلق الله الف امة منهم ستمائة فى
البحر واربعمائة فى البر فاول شئ يهلك الجراد فاذا اهلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع
سلكه (الديلمى من حديث عمر بن الخطاب * (خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ولاابالى وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح
ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هذه للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل
يارسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت
على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى
يموت على عمل من اعمال اهل النار (مالك حم د) عن عمر بن الخطاب * (خلق الله
آدم يوم الجمعة بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملئكة ان يسجدوا فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه اى خرج عن امر ربه (م) عن ابى هريره * (خلق الله الايمان
فحفه بالسماحة والحياء وخلق الكفر فحفه بالبخل والامل * (ابو نعيم ومن طريقه
(الديلمى عن عبد الله بن عباس * (خلق الله آدم من اديم الارض كلها فخرجت

٢ تقطع نسخه *
٣ اى صلوة الجماعة *
٤ اى خطبته *
٥ لاتكونان نسخه *

٥ وفى رواية الترمذى لايجتمعان منه *

ذريته على حسب ذلك منهم الاسود والابيض والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحزن والخبيث والطيب (د طب والحارث) عن ابي موسى * (خلق الله عز وجل مكة فوضعها على المكروهات[2] والدرجات (ك) عن ابي هريرة وابن عباس معا * (خلق الله مكة فحفها بالملئكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام ثم وصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس وخلق الارض بعد الف عام خلقا واحدا (الديلمي عن عائشة * (خلق الله ثلاثة اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوارية[3] بيده وغرس اشجار الجنة بيده (الديلمي عن الحارث * (خلق الله الملئكة[4] من نور وان منهم للملئكة اصغر من الذباب وخلق الله الملئكة ثم يقول ليكن الف ليكن الفان (الديلمي عن ابن عمرو * (خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل (حم خ) في تاريخه (م ن) عن ابي هريرة * (خلق الله عز وجل الجن على ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش[5] الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها[6] اولئك كالانعام بل هم اضل وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لاظل الاظله (ع) الحكيم وابن ابي الدنيا واثنان عن ابي الدرداء * (خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملئكة الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق اول ساعة من هذه الثلاث ساعات[7] الاجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الافة[8] على شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في اخر ساعة (ك) عن ابن عباس (خمس من العبادة قلة الطعام والقعود في المساجد والنظر الى الكعبة والنظر في المصحف من غير ان يقرء والنظر في وجه العالم الديلمي عن ابي هريرة * (خمس من فعلهن في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوم الجمعة وراح يوم الجمعة راغبا فيه وتصدق بما قدر عليه (ع) عن ابي سعيد[9] * (خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل بغير حق وبهت[10] المؤمن والفرار يوم الزحف ويمين صابرة يقطع بها مالا بغير حق (حم) وابو الشيخ في التوبيخ عن ابي هريرة * (خمس في الصلوة من

٢ يعني يكره طبع الانسان من الحجار وشدته في الدرجات منه *

٣ اي بقدرته وبلاواسطة الملك *

٤ وفي حديث اخر خلقت الملئكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم (حم م) عن عائشة منه *

٥ وحساس نسخه *

٦ ولهم اذان لايسمعون بها نسخه *

٧ ورد منكرا والقياس يقتضي اللام منه *

٨ الالفة نسخه *

٩ هذا الحديث ورد قبل تحريم الصيام في الجمعة عندنا منه *

١٠ البهت اخذ الشيء من اليتيم والدهشة والتحير يقال بهت فلان على فلان اي قال عليه مالم يفعله اي الكذب *

الشيطان العطاس والنعاس والتثاؤب والرعاف والحيض الديلمي عن عمارة بن عبيدة *
(خمس تعجل لصاحبهن العقوبة البغي والغدر[2] وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف
لا يشكر (ابن لال عن زيد * (خمس يفطرن الصائم وينقضن[3] الوضوء الكذب والغيبة
والنميمة والنظر بالشهوة واليمين الكاذبة الديلمي عن انس * (خمس من الدواب[4]
كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة[5] والعقرب والفارة والكلب العقور (حم خ م
ت ن) عن عائشة * (خمس من الفطرة[6] الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف
الابط وقص الشارب (ش) عن ابي هريرة * (خيار امتي علماؤها و[6]خيار علمائها
رحماؤها الا وان الله تعالى يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان
العالم الرحيم يجيء يوم القيمة وان نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب
كما[7] يسرى الكوكب الدرى (طب حل خط) وقال منكر ابن عساكر وابن الجوزى
عن ابي هريرة * (خيار امتي الذين يعفون اذا اتاهم الله من البلاء شيئا قالوا واى بلاء
قال هو العشق الديلمي عن ابن عباس * (خياركم الينكم[8] مناكب في الصلوة وما من
خطوة اعظم اجرا من خطوة مشاها رجل الى فرجة في الصف فسدها (طس ن) عن ابن عمر *
(خير الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل ثلاث[9] مطلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على
هذه الشية (ط حم ت) صحيح غريب (ه ع حب ك ق ض) عن ابي قتادة *
(خير الناس قرني[11] الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون[12] ارذال
عبد بن حميد (ش) والبغوى والباوردى وابن قانع (ك طب) وابو نعيم (ض)
عن جعدة بن هبيرة وهو ابن ام هانى * (خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء
قوم لا خير فيهم (طب) عن ابن مسعود * (خير الناس ذو القلب المحموم
واللسان الصادق قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال التقي النقي[13] الذي
لا اثم فيه ولا بغى ولا حسد قيل فمن على اثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الاخرة قيل
فمن على اثره قال مؤمن في خلق حسن (ه) والحكيم (طب حل هب) عن ابن عمرو
(حم) في الزهد عن اسيد مرسلا * (خير الناس اقرؤهم وافقههم في دين الله اتقاهم لله
وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم (حم طب هب) والخرائطي
في مكارم الاخلاق عن درة بنت ابي لهب * (خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره (حم ت حب ك ق هب طب) عن ابن عمرو *
(خير النساء التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره

٢ والقدر نسخه *
٣ اى ينقض ثواب الوضوء وكماله ودرجاته منه *
٤ وفي حديث اخر خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور (مالك حم خ م د ن ه) عن ابن عمر وفي حديث اخر خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم العقرب والحداة والغراب الابقع والفارة والكلب العقور حب عن عائشة وفي حديث اخر خمس قتلهن حلال في الحرم الحية والعقرب والحداة والفارة والكلب العقور (د ق) عن ابي هريرة منه *
٥ الحداة بالكسر وفتح الدال الطير يقال بالتركى دولنكج وجمعه حدأ على وزن عنب وعنبة *
٦ وخير نسخه *
٧ كما لوفي الكواكب نسخه *
٨ كناية عن الطبع اى يقبضون مناكبهم في الصلوة للين طبعهم ايدى خل المؤمنين في خلال الصف منه
٩ اليمنى نسخه ١٠ فكنت على هذه السنة نسخه *
١٠ الكمى الشجاع والبهادر ويقال الكمى الشجاع المتكمى المتغطى *
١١ وفي حديث اخر خير الناس قرني ثم الذين يلينهم ثم الذين يلينهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته (ش حم خ م ت ه) عن ابن مسعود (ش حم طب) عن النعمان وفيه احاديث عظيمة كثيرة بليغة منه * ١٢ واخرون نسخه * ١٣ التقى النقى نسخه * ١٣ الاول بالتاء من الوقاية والثاني بالنون من النقاية (حم

(حم ن ك) عن ابى هريرة * (خير الناس فى الفتن رجل يأكل من سيفه فى سبيل الله ورجل فى رأس شاهقة[3] يأكل من رسل[4] غنمه (نعيم عن ابن خيثم مرسلا * (خير المجالس ما استقبل به القبلة (ابن جرير عن ابن عباس * (خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك خيارهم الذين اذا رآوا ذكر الله تعالى (ابن ابى الدنيا فى الاخوان عن الحسن مرسلا * (خير الدواء السعوط[5] واللدود[6] والحجامة والمشىء[7] والعلق (ق) عن الشعبى مرسلا * (خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم[8] وخير العجم فارس وخير السودان النوبة[9] وخير الصبغ العصفر وخير المال العقر[10] وخير الخضاب الحنا والكتم (الديلمى عن على * (خير الرزق ما كان يوم بيوم كفافا (الديلمى عن انس * (خير بقعة فى المسجد خلف الامام وان الرحمة اذا نزلت بدأت بالامام ثم بالذين خلفه ثم يمنة ثم يسرة[11] ثم يتقاص[12] المسجد باهله (الديلمى عن ابى هريرة * (خير نسائكم العفيفة الغلمة عفيفة[13] فى فرجها غلمة[14] فى زوجها (الديلمى عن انس * (خير العبادة الفقه (ابو الشيخ عن سعد * (خير طعامكم البارد الحلو وخير شرابكم البارد الحلو[15] (الديلمى عن ابن عباس * (خير الدعاء الاستغفار وخير العبادة قول لا اله الا الله (ك) فى تاريخه عن على * (خير الزاد التقوى وخير ما القى فى القلب اليقين (ابو الشيخ عن ابن عباس * (خير المؤمنين القانع وشرهم الطامع (الديلمى عن ابى هريرة * (خير رجالكم على وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة (د ه طب ك ض) عن عبادة (خط كر عن ابن مسعود * (خير نساء امتى اصبحهن وجها واقلهن مهرا (عد وقال منكر كر عن عائشة * (خير شبابكم[16] من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم (طب ع كر) عن واثلة وضعف * (خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى (حم وعبد بن حميد (وابو عوانة (حب هب) عن سعد بن ابى وقاص * (خير الصحابة اربعة وخير السرايا[17] اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولا يهزم اثنا عشر الفا من قلة[18] زاد (كر اذا صبروا وصدقوا (حم د ت) حسن غريب (ك ق كر) عن ابن عباس * (خير صفوف[19] الرجال المقدم وشرها المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشرها المقدم يا معشر النساء اذا سجد الرجال فاغضضن ابصاركن ولا ترين عورات الرجال من ضيق الازر (حم ه ع حل ض) عن جابر * (خير مال المرء مهرة[20] مأمورة اوسكة

٢ وفى حديث اخر خير النساء من تسرك اذا ابصرت وتطيعك اذا امرت وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك طب عن عبد الله بن سلام *
٢ عن ام هانى نسخه *
٣ الشاهقة الجبل المرتفع والمكان العالى وجمعه شواهق
٤ اى لبن غنمه
٥ السعوط بالفتح ما يجذب بالانف نوع من الحشيش الاطيب سبق بحثه *
٦ دواء نوع من الشرب *
٧ المشىء بالهمزة الدواء المسهل وبالواو لغة *
٨ منكر علم خاص لا حاجة الى اللام وكذلك هاشم وفارس
٩ النوبة بالضم صعيد وهو عيالة وبلدان بعيد من مصر يقال قره لر وخلقها زنجى والبلال الحبشى منها ويطاق على سحاب *
١٠ وسط *
١١ ثم يمنه ثم يسره نسخه *
١٢ تتقاص نسخه *
١٣ اى حافظة لعرضه *
١٤ اى مفرط للجماع
١٤ الغلمة على وزن غرفة شخص غلب له الشهوات الجماعية يقال غلم الصوفى غلمة اذا غلب شهوته منه *
١٥ الحلو بضم الحاء وسكون اللام والواو المخففة ضد المر وحلو الرجال من له طبع لطيف وروح خفيف وجمعه حلوون وتانيثه الحلوة وجمعه حلوات الحلاوة والحلو بالفتح والحلوان بالضم كذلك يقال حلا الشىء وحلى وحلو وحلوا وحلوانا وبابه نصر وعلم وحسن والحلواء كذلك والحلو على وزن عدو من له حلو الالفة والحلوة والحلية بالتشديد ناقة له منظر طيب *
١٦ خير شبانكم نسخه *
١٧ السرية على وزن غنية العساكر المسوقة على العدو واقله خمس واكثره ثلثمائة او اربعمائة *
١٨ وفيه احاديث كثيرة وافرة متفقة فى المال منه *
١٩ المهرة بضم الميم العظام فى صدر-

مأبورة (حم) وابن سعد (والبغوى وابن قانع (طب ق ض) عن سويد بن هبيرة العدوى * (خير طيب الرجال ماظهر ريحه وخفى لونه وخير طيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه (عق ض) عن ابى موسى * (خير جلسائكم من يذكركم الله رؤيته وزاد فى علمكم منطقه وذكركم الاخرة عمله الحكيم والخرائطى وابن النجار عن ابن عباس * (خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم وشر ماء على وجه الارض ماء بوادى برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسى لا بلال بها (طب) عن ابن عباس * (خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وما مررت بملاء من الملئكة ليلة اسرى بى الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد (ط حم ك ق) عن ابن عباس * (خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى واذا مات صاحبكم فدعوه (ت وابن جرير هب حب) عن عائشة * (خيركم بعد المائتين كل خفيف الحاذ قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد له (ع هب خط كر) عن حذيفة وضعف * (خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته ولم يكن كلا على الناس (خط) والديلمى عن انس (خير سليمن بين المال والملك والعلم فاختار العلم فاعطى الملك والمال لاختياره العلم (كر) والديلمى عن ابن عباس * (خيرا تلقاه وشرا توقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك (طب) عن الضحاك *

﴿ حرف الدال ﴾

(داوو امرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة فانها تدفع عنكم الاعراض والامراض الديلمى وابو نعيم عن ابن عمر * (دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحبوا افلا انبئكم بشىء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم (ط حم) وابن منيع وعبد بن حميد (ت) والشاشى وابن قانع (ق ض) عن الزبير بن عوام * (دخل ابليس العراق فقضى حاجته فيها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ ثم بسط عبقريه (طب وابو الشيخ) عن ابن عمر * (دخل رجل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يارب عبدى فوق درجتى فقال جزيته بعمله وجزيتك بعملك (الديلمى عن ابى هريرة * (دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير والقرض لا يقع

الا فى

-الابل ونوات بطيخ ابى جهل وثمره وهو جمع المهر وولد الفرس مطلقا *

٢ المأبورة والمئبرة وعاء الابرة يقال ابر الكلب اطعمه الابرة فى الخبز وفى الحديث المؤمن كالكلب المأبور وابر نخل لقحه واصلحه ومنه سكة مأبورة وبابهما ضرب

٣ البرهوت على وزن مملون واد فى حضرموت او البئر فيه وفى النهاية شر بئر فى الارض برهوت بفتح الباء والراء *

٤ البلال على وزن كتاب والبلالة بضم الباء البلة والندوة اى ندوة البل وفى نسخة قوية البلاك بالفتح الاختلاط والاخلاط بالتركى قارشد رمق والبلك بضمتين الصوت الناشى من الفم بالاستخفاف والاستهزاء وجرط دينور

٤ لا بلاك نسخه *

٥ الكلا بالفتح والتشديد الثقل والنصب والتعب يقال كل على مولاه اى ثقل *

٦ بنيان نسخه *

٧ عبقرته نسخه *

٧ العبقرى الكامل من كل شىء والسيد والشديد وضرب من البسط كالعباقر

الا في يد من يحتاج اليه (ط طب هب كر) عن ابى امامة * (دخلت الجنة فرأيت في عارضتى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثانى ماقدمنا وجدناه وما اكلنا ربحنا وما خلفنا خسرناه والسطر الثلث امة مذنبة ورب غفور ابن النجار والرافعى عن انس * (دخول البيت[2] دخول فى حسنة وخروج من سيئة (عد هب) عن ابن عباس * (دخول المؤمن على المؤمنة ترعة[3] ودخول المؤمن على الكافر حجة والمؤمن يزهر[4] نوره لاهل السماء الديلمى عن ابن عباس وقال نزعة اى روضة ويروى فرجة * (درج الجنة على قدر آى القرآن بكل اية درجة فتلك ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر اية بين كل درجتين مقدار مابين السماء والارض فينتهى به الى اعلى عليين لها سبعون الف ركن وهى ياقوتة تضيىء مسيرة ايام وليالى الديلمى عن ابن عباس (درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستة وثلاثين زنية (حم قط طب ض) عن عبد الله بن حنظلة * (درهم حلال يشترى به عسلا ويشرب بماء المطر شفاء من كل دار الديلمى عن انس * (درهم الرجل[5] ينفقه فى صحته خير من عتق رقبة عند موته ابو الشيخ عن ابى هريرة * (درهم ربا اشد عند الله من ستة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به (هب) عن ابن عباس * (دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأنى[6] كله لا اله الا انت (حم ش خ) فى الادب (د حب طب) عن ابى بكرة * (دعامة الدين واساسه المعرفة بالله واليقين والعقل النافع قيل وما العقل النافع قال الكف عن معاصى الله والحرص على طاعة الله عز وجل الديلمى عن عائشة * (دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية ابو الشيخ عن الصحابة * (دعوة ذى النون التى دعا بها وهى فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجاب الله له (حم ت ن بر ع ك هب ض طح قش) عن ابى وقاص عن ابيه عن جده * (دعوة المظلوم مستجابة وان كانت من فاجر ففجوره على نفسه الطيالسى (ط ش خط) عن ابى هريرة * (دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب لا ترد الخرائطى عن ابى الدرداء (دعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح[7] لها ابواب السموات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتى لانصرنك ولو بعد حين (حب) عن ابى هريرة * (دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب (طب د ع) قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال (طس) عن ابن مسعود * (دعوا الجدال والمراء لقلة

٢ البيت المعظم وهى مكة *
٣ بزعة نسخه *
٣ الترعة بالضم الباب والدرجة والبستان وفى الحديث منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة وفى نسخة بزعة والبزيع على وزن الامير الظريف والمليح والرشيد يقال غلام بزيع اى خفيف لبق *
٤ يزهو نسخه *
٥ للرجل نسخه *
٦ شانه نسخه *
٧ يفتح نسخه *

غير هما فلن احد الفريقين كاذب فيا ثم الفريقان كلاهما الديلمى عن معاذ * (دعهن يبكين واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان (ط حم ق) عن ابن عباس * (دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر ابن لال عن انس (دعوه واهريقوا على بوله سجلا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين (حم خ د ن حب) عن ابى هريرة * (دون الله تعالى سبعون الف حجاب من نور وظلمة فما من نفس تسمع شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت (ع عق طب) عن ابن عمر وسهل بن سعد معا وضعف وقال الجوزى موضوع وقالوا لم يصح * (دينار انفقته فى سبيل الله ودينار انفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك (م) عن ابى هريرة * (دينار انفقته على نفسك ودينار انفقته على والديك ودينار انفقته على ابنك ودينار انفقته على اهلك ودينار انفقته فى سبيل الله وهو احسنها اجرا (قط فى الافراد عن ابى هريرة *

﴿ حرف الذال ﴾

(ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وفى لفظ نبيا (حم م ت حب) عن العباس * (ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين (طب عن ابن مسعود * (ذاكر الله خاليا كمبارزة الى الكفار من بين الصفوف خاليا (الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس * (ذاكر الله تعالى فى رمضان يغفر له وسائل الله فيه لا يخيب (طس عد قط) فى الافراد (هب) عن جابر * (ذاك من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا كرهها فلا يقصها على احد وليستعذ بالله من الشيطان (حم م) عن جابر (قال ان رجلا قال يا رسول الله انى رأيت فى المنام ان رأسى قطع فهو يتجدل وانا اتبعه فال فذكره * (ذاك رجل بال الشيطان فى اذنه (حم خ م ن ه) عن ابن مسعود قال ذكر عند النبى عليه السلام رجل نام ليلة حتى اصبح قال فذكره * (ذاك محض الايمان (حم) عن عائشة قالت شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون من الوسوسة قال فذكره (ع) عن انس (طب) عن ابن مسعود * (ذرارى المسلمين يوم القيمة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنى عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشر سنة فعليه وله ابو بكر الشافعى (والديلمى (كر عن ابى امامة وفيه ركن بن عبد الله ربيب مكحول متروك * (ذبيحة المسلم حلال سمى اولم يسم مالم يتعمد والصيد كذلك عبد بن حميد فى تفسيره عن راشد بن سعد مرسلا * (ذبوا عن اعراضكم باموال قالوا وكيف قال تعطون

٢ كاذب بحقه وهو لا يشعر اوكاذب بحتفه نسخه *

٣ الحتف الموت وجمعه حتوف يقال فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل وضرب ولا يبنى منه فعل *

٤ حسن نسخه *

٥ عمر نسخه *

٦ الحجدل الصرعة *

٧ وفى حديث اخر ذلك صريح الايمان (م د ن) عن ابى هريرة (ط ص) عن ابن عباس وفيه احاديث منه *

٨ قال الشارع فى حد البلوغ أثنى عشر سنة فهو اول وقال بعده ثلاث عشر سنة فهو اخره وكمال الله اعلم مراده منه *

٩ الذب بالفتح والتشديد المنع والدفع والثور الوحشى ٩ ذبى نسخه *

الشاعر ومن تخافون لسانه (خط عن ابى هريرة * (ذروا العارفين المحدثين من امتى لاتنزلوهم[٢] الجنة ولا النار حتى يكون الله الذى يقضى فيهم يوم القيمة (خط عن على * (ذرونى ما تركتكم[٣] فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشىء فائتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه (الشافعى حم م ن ه) عن ابى هريرة * (ذروة[٤] سنام الاسلام الجهاد فى سبيل الله لاينالها الا افضلهم (طب) عن ابى امامة * (ذكاة الجنين ذكاة امه الدارمى (د) والبغوى والشاشى (حل ك ق ض) عن جابر (طب ك حم ت د ع ه حب قط) عن ستة اخر * (ذكاة الجنين اذا اشعر ذكاة امه ولكنه يذبح حتى ينصاب مافيه من الدم (ك) عن ابن[٥] عمر * (ذكر الانبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة الذنوب وذكر الموت صدقة وذكر النار من الجهاد وذكر القبر يقربكم[٦] من الجنة وذكر القيامة يباعدكم[٧] من النار وافضل العبادة ترك الحيل ورأس مال العالم ترك الكبر وثمن الجنة ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة الديلمى عن معاذ * (ذنب عظيم لايسأل الناس الله المغفرة منه حب الدنيا الديلمى عن محمد بن عمير * (ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وتركه العلم (الديلمى عن ابن عباس * (ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب ومانقص من الجسد فعلى قدر ذلك (عد) والديلمى (خط) عن ابن مسعود

حرف الراء

(رأت امى حين وضعتنى سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى ابن سعد عن ابى العجفاء * (رأت امى كانه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام ابن سعد عن ابى امامة * (رأس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق الديلمى عن انس * رأيت جبريل عند السدرة وعليه ستمائة جناح ينتثر من ريشه[٨] التهاويل[٩] الدر والياقوت ابو الشيخ عن ابن مسعود * (رأيت ربى فى المنام فى صورة شاب[١٠] موفر[١١] فى الخضر عليه نعلان من ذهب وعلى وجهه فراش من ذهب طب فى السنة عن ام الطفيل امرءة ابى بن كعب (رأيت ربى فى حظير[١٢] من الفردوس فى صورة شاب عليه تاج يلتمع[١٣] البصر (طب) فى السنة عن معاذ بن عفرا * (رأيت غنما كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يارسول الله قال العجم يشركونكم فى دينكم وانسابكم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم[١٤] واسعدهم به الناس (ك) عن ابن عمر * (رأيت فى

٢ لاينزلوهم نسخه *
٣ وفيه احاديث كثيرة متفقة المآل منه *
٤ الذروة بضم الذال وكسرها فوق الاركج وفوق الجبل وعلو كل شىء يقال ذروة كل شىء اعلاه والجمع ذرى
٥ به نسخه *
٦ تقربكم نسخه *
٧ تباعدكم نسخه *
٨ الريش بالكسر لباس فاخرة ومنه قوله تعالى وريشا ولباس التقوى خير ويقال جناح الطير وتأنيثه ريشة ويجمع على ارياش منه *
٩ التهاويل ماهاولك من شىء وفيه تهاويل الوحشى اى زينته والوانه وتهولت المرأة ايضا اى تزينت بحليها ولباسها *
١٠ وهذه الرؤية تجلى صورى كالشجرة لموسى عم لان الله تعالى يتجلى فى كل شىء عند ابتداء السالك الحقيقى ثم يتجلى فى الافعال ثم فى الاسماء ثم فى الذات ١٠ وفى حديث اخر رأيت ربى فى صورة شاب له وفرة (طب) فى السنة عن ابن عباس ونقل عن ابى ذرعة الرازى انه قال هو صحيح وقال السيوطى وهو محمول على رؤية المنام وكذلك الحديث الاتى منه *
١١ موفرة نسخه *
١٢ اى محل والظرف مجاز والله منزه عن مكان *
١٣ وكذلك هذه مشابه اشارة الى التجلى فى الاشياء
١٤ والمراد به فارس وخراسان وقوقان وخوارزم وبخارا وكل ماوراء النهر منه *

المنام امرأتين واحدة تكلم والاخرى لاتتكلم كلتاهما من اهل الجنة فقلت لها انت تكلمين وهذه لاتتكلم فقالت اما انا فاوصيت وهذه ماتت بلا وصية لاتتكلم الى يوم القيمة (الديلمى عن ابى هدبة عن انس * (رأيت كانت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها (خ ت ه طس) عن ابن عمر * (رأيت شابا وشابة فلم آمن من الشيطان عليهما (حم ت) حسن صحيح عن على * (رأس الدين النصيحة لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين عامة (سمويه طس كر) عن ثوبان * (رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس (طس حل) عن على ابن ابى الدنيا (د هب) عن ابى هريرة كر عن انس * (رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر (هب) عن على * (رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة فى اهل الغنم (مالك خ م) عن ابى هريرة * (رأس هذا الامر الاسلام ومن اسلم سلم وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد لاينال الا افضلهم (طب) عن معاذ * (رأيت ليلة اسرى بى قصورا مستوية على الجنة قلت ياجبريل لمن هذا فقال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (ابن لال والديلمى عن انس * (رأيت ليلة اسرى بى موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال (حم خ م) عن ابن عباس * (رأيت الجنة والنار فلم ارمثل مافيهما من الخير والشر (ق) عن انس * (رأيت نورا (م) عن ابى ذر (قال سئلت رسول الله عليه السلام هل رأيت ربك قال فذكره * (رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر (عد كر) عن عائشة * (رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة (ش حم خ م ت د ه طب) وابو عوانة (والدارامى عن انس وابى هريرة وابن عباس * (رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزأ من النبوة وهى على رجل طائر مالم يحدث بها فاذا تحدث بها سقطت ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا ت والحاكم (طب هب) عن ابى رزين * (رؤيا الرجل المسلم الصالح جزء من سبعين جزأ من النبوة (ه ع ش) عن ابى سعيد * (رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه فى المنام الحكيم (طب ض) عن عبادة * (راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق (د ن) عن انس * (رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل (حم) وابن

(زنجويه

٢ اصله تتكلم *
٣ ذابرة نسخه *
٣ الثائرة الكين والانتقام والقصاص فى المقتول ويقال ثار الغبار اذا سطع وبابه قال وثور فلان الشر تثويرا حركه وهيجه واظهره *
٤ المهيعة على وزن مفزعة الجحفة بين الحرمين وهو ميقات الشاميين منه *
٥ الفدادين نسخه *
٥ الفدارين نسخه *
٥ الفدادين والفد يد صوت وصداء يقال فد الرجل يفد بكسر الفاء وتشديد الدال اذا صاحت وفى الحديث الجفاء والقسوة فى الفدادين وهم الذين تعلوا اصواتهم فى حديثهم منه
٦ الوبر بفتحتين شعر الابل وظفر الغنم وجمعه اوبار والابل التى كثر شعره وقيل الوبر ثلثة البعير والعبد واهل الخيام *
٧ وفى حديث اخر رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط واما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يعنى نفسه (خ طب وابن سعد عن ابن عباس منه *
٨ الجعد بالفتح والتسكين الشعر الملقى بالتركى قور ملك ساچ وشخص كريم *
٩ شهنوءة نسخه *
٩ شهوءة نسخه *
٩ الشنوءة بفتح الشين وضمها المتقزز المجتنب من الدنس والدائم على النظافة والطهارة والنزاهة واراد شنوءة قبيلة فى يمن حسن الافعال واحوالهم ـ

زنجويه (ت ن حب ك ق ض) عن عثمان * (رباط يوم فى سبيل الله خير من
الدنيا ومافيها ولقاب قوس احدكم فى الجنة خير من الدنيا ومافيها (طب) عن سلمان
(رباط يوم فى سبيل الله افضل من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا فى سبيل الله أُجير
من فتنة القبر ويجرى له صالح ما كان يعمل الى يوم القيمة ابن زنجويه عن سلمان *
(رب معلّم حروف ابى جاد دارس فى النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيمة (طب)
عن ابن عباس * (رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه علمه ضره جهله اقرء القرآن
ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه (طب) عن ابن عمر * (رجب شهر عظيم
يضاعف الله فيه الحسنات فمن صام يوما من رجب فكانما صام سنة ومن صام منه سبعة ايام
غلقت عنه ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه
عشرة ايام لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن صام منه خمسة عشرة يوما نادى مناد
من السماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل ومن زاد زاده الله وفى رجب
حمل الله نوحا فى السفينة فصام رجب وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة ستة
اشهر آخر ذلك يوم عاشوراء اهبط على الجودى فصام نوح ومن معه والوحش شكرا لله
عز وجل وفى يوم عاشوراء فلق الله البحر لبنى اسرائيل وفى يوم عاشوراء تاب الله على
آدم وعلى مدينة يونس وفيه ولد ابراهيم (طب) عن سعيد بن ابى راشد *
(رجب من شهور الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه
يوما وجدد صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم فقالا يارب اغفر واذا لم يتم صومه بتقوى
الله لم يستغفرا وقيل خدعتك نفسك (ابو محمد الحسن فى فضائل رجب عن ابى سعيد *
(رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى (ابو الفتح فى اماليه عن الحسن
مرسلا * (ربنا الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء والارض كما رحمتك
فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انك انت رب الطيبين
فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله (طب ك)
عن ابى الدرداء * (رجال من امتى يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه للطهور وعليه
عقدة فيتوضأ فاذا وضأ يديه انحلت عقدة فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة فاذا غسل يديه
انحلت عقدة فاذا مسح برأسه انحلت عقدة فاذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله تعالى
للذين وراء الحجاب انظروا الى عبدى هذا يعالج نفسه ليسألنى ما سئلنى عبدى
هذا فهوله (حم حب طب) عن عقبة بن عامر * (رحم الله ابابكر زوّجنى ابنته

١٥- ولا تحدث نسخه *
١١ وفى حديث اغر رَاصّوا الصفوف فان الشيطان يقوم فى الخلل (حم) عن انس منه
١١ الرص والمراص من راصص مفاعلة مضاغة المحكم والقوى للبناء والضيق والالصاق يقال رصصت الشىء ارصه رصا اذا الصقت بعضه بعضا
١٢ وحاذوا نسخه *
٢ تعمل نسخه *
٣ بالفاء *
٣ الفلق بالفتح الشق يقال فلق الشىء شقه وبابه ضرب
٤ الطيبين نسخه *

وحملنى الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله ومانفعنى مال فى الاسلام مانفعنى مال ابى بكر ورحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا[2] لقد تركه الحق وماله من صديق ورحم الله عثمان تستحييه الملئكة وجهز جيش العسرة وزاد فى مسجدنا حتى وسعنا ورحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار (ت) غريب (وابو نعيم فى فضائل الصحابة (كر عن على وروى (ك) اخره * (رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ اهله فصلوا رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلى (ش) عن الحسن مرسلا * (رحم الله عبدا سمع مقالتى فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لايغل[3] عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعة المسلمين (طب وكر) وابن قانع عن النعمان بن بشير عن ابيه * (رحم الله الانصار وابناء ابناء الانصار (ه) عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده * (رحم الله امرأ اكتسب طيبا وانفق قصدا[4] وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته ابن النجار عن عائشة * (رحم الله عبدا كانت لاخيه عنده مظلمة فى عرض او مال فجاءه فاستحله قبل ان يؤخذ[5] وليس ثم دينار ولا درهم فاذا كانت له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات حملوا عليه من سيئاتهم (طخ ت) صحيح عن ابى هريرة * (رحم الله حميرا افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان (حم ت) عن ابى هريرة (هب) عن الصنابحى * (رحم الله من كف لسانه عن اهل القبلة الا باحسن مايقدر عليه (ابن ابى الدنيا عن هشام معضلا * [6](رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم (ابن ابى الدنيا والعسكرى هب) عن الحسن مرسلا * (رحم الله امرأ كف لسانه عن اعراض المسلمين لاتحل شفاعتى لطعان ولا للعان (الديلمى عن عائشة * (رحم الله رجلا تعلم فريضة او فريضتين او عمل بهما او علمهما من يعمل بهما (ابو الشيخ عن ابى هريرة * (رحم الله من حفظ لسانه وعرف زمانه واستقامت طريقته (ك) عن ابن عباس * (رحم الله اخى يحيى حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير فقال اللعب خلقت فكيف من ادرك الحنث[7] من مقاله (كر) عن معاذ وفيه اسحق بن بشر كذاب * (رحم الله اخوانى بقزوين ثلاثا قالوا يارسول الله وما قزوين قال قزوين ارض من ارض الديلم هى اليوم فى يد الديلم وستفتح على امتى وتكون[8] رباطا لطوائف من امتى فمن ادرك ذلك فليأخذ بنصيبه من فضل رباط قزوين فانه يستشهد بها قوم يعدلون شهداء بدر (ابن ابى حاتم فى فضائل قزوين عن ابى هريرة وابن عباس * (رحمة الله على خلفائى قيل وما خلفائك يارسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها الناس (ابونصر (كر) عن الحسن * (ردوا السائل

ولو

٢ وان كان من القدر تركه نسخه *

٣ لايغلى نسخه *

٤ اى متوسطا بين الافراط والتفريط والاسراف والتقتير *

٥ ان يؤاخذ نسخه *

٦ وفى حديث اخر رحم الله امرأ تكلم فغنم او سكت فسلم (هب) والديلمى عن انس وفيه احاديث منه *

٧ الحنث بالكسر الاثم واليمين والنقض للعهد يقال حنث الرجل اى اثم وبلغ الغلام الحنث اى بلغ المعصية والطاعة والحنث العدل الثقيل منه *

٨ ويكون نسخه *

ولو يظلّ محرقي (مالك حم خ) في تاريخه (ن ه حب ق) عن ابي بجيد الانصاري عن جدته * (رديه ياعائشة فوالله لو شئت لاجرى الله تعالى معي جبال الذهب والفضة (هب) عن عائشة * (رضيت ما رضى الله لي ولامتي وابن ام عبد وكرهت ما كره الله لي ولامتي وابن ام عبد (طب) كر عن ابي الدرداء * (رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة (ت) حسن غريب (حب ك) عن ابي هريرة * (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرء وعن الصبي حتى يكبر (حم د ت ه) وابن جرير (ك ق) عن عائشة (ك) عن قتادة وابن جرير عن الحسن مرسلا * (رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك (طب ض) عن ثوبان وغيره خمسة * (ركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من مخلط ابو نعيم عن انس (ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها عليهم آدم في الثواب * (وابن نصر عن حسان مرسلا الديلمي عن ابن عمر * (ركعتان من الضحى تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين ابو الشيخ في الثواب عن انس * (ركعتان بعمامة افضل من سبعين ركعة بغير عمامة ابو نعيم عن جابر * (ركعتان من المتأهل خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب (تمام ض) عن انس قال ابن حجر منكر ما لاخراج الضياء له معنى * (ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك ودعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية وصدقة في السر افضل من سبعين صدقة في العلانية ابن النجار عن ابي هريرة * (ركعة من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله الشيرازي عن علي * (رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان (طب كر ض) عن بلال بن الحرث * (ريح الجنة توجد من خمسمائة عام ولا يجد ريح الجنة من طلب الدنيا بعمل الاخرة الديلمي عن ابن عباس * (رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد (ت ت حب ك خ) عن ابن عمرو (ريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها هذا من ذلك ابن ابي الدنيا في السحاب وابن جرير وثلثة عن ابي هريرة *

٢ الظلف بالكسر الظفر والحافر لشقان كحافر الغنم والبقر والظبي ويستعير بالفرس *

٣ وغضوا البصر نسخه *

٤ وفي حديث اخر رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل (د ت ن ه ك ض ق) عن علي وفي حديث اخر رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم (حم د ك عن علي وعمر وفيه احاديث منه *

٥ بحجة نسخه *

٦ وفي حديث اخر ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم ابن لنجار عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده منه *

٧ وفي حديث اخر رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما (طب) عن ابن عمر وفيه احاديث شديدة منه *

٨ بالحاء اي رائحة *

٩ بالباء *

حرف الزاء

(زادك الله حرصا ولا تعد (عب حم خ د ن حب قش در طح صف بر غ) عن ابى بكرة انه انتهى الى النبى عليه السلام وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فقال فذكره * (زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو[2] موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله يوم القيمة يتعرض كل خير (ك هب) عن ابى ذر وقال منكر * (زوروا اخوانكم وسلموا عليهم وصلوا فان لكم فيهم عبرة الديلمى عن عائشة * (زودوا موتكم لا اله الا الله (ك) فى تاريخه عن ابى هريرة * (زكاة الفطر[3] على كل مسلم حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين صاع من تمر او صاع من شعير (قط ك ق) عن ابن عمر * (زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث[4] وطعمة للمساكين من اداها قبل الصلوة فهى زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة من الصدقات (قط ق) عن ابن عباس (زملوهم بدمائهم[5] فانه ليس من كلم يكلم فى الله الا هو يأتى يوم القيمة يدمى[6] لونه لون الدم وريحه ريح المسك (ن طب) عن عبد الله بن ثعلبة * (زوجوا ابنائكم وبناتكم حلوهن الذهب والفضة واجيدوا لهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنحلة[7] ليرغب فيهن (ك) فى تاريخه عن ابن عمر * (زيارة الغنى كالصائم القائم وزيارة الفقير كالجهاد فى سبيل الله وتعدل خطاه فى سبيل الله عز وجل (الديلمى عن ابى هريرة * (زينوا القرآن باصواتكم (ط حم عب ش والدارمى حب د ن ه ع) وابن خزيمة (والرويانى (طب) فى الصلوة (ك ق ض) عن البراء (قط طب) وابو نصر (وابن النجار عن ابن عباس وابى هريرة * (زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس (طاهر بن طاهر فى تحفة عيد الفطر عن انس * (زينوا مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيمة (الديلمى عن ابن عمر ابو نعيم عن ابى امامة *

حرف السين

(سئلت ربى ان لا يعذب اللاهين[8] من ذرية البشر فاعطانيهم (ع قط) فى الافراد (ض) عن انس * (سئلت ربى ان يتجاوز لى عن اطفال المشركين فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة (ابو نعيم عن انس * (سئلت ربى فيما يختلف فيه اصحابى من بعدى فاوحى الى يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى (ابو نصر وقال غريب (والديلمى ونظام الملك فى اماليه (والرافعى عن عمر وفيه عبد الرحيم بن زيد العمى

عن ابيه

---

٢ الخاوى الشىء الخالى والساقط ومنه قوله تعالى فهى خاوية على عروشها اى ساقطة على سقوفها *

٣ فرض نسخه *

٤ اى النكاح والجماع والفحشيات *

٥ من الباب الثانى الجرح

٦ يدما نسخه *

٧ النحلة بالكسر العطاء وملت وطريق وديانت ودعوى *

٨ اللهين واللهن بالضم التحفة يؤتى الى المسافر اذا قدم من سفره والحلقة والزرخ يلبس رأسه عند الحرب واول طعام الصبح *

عن ابيه ضعيفان * (سئلت الله يا على فيك خمسا فمنعنى واحدة واعطانى اربعا سئلت
الله ان يجمع عليك امتى فابى على واعطانى فيك ان اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
انا وانت معى معك لواء الحمد وانت تحمله بين يدى تسبق به الاولين والاخرين واعطانى
انك ولى المؤمنين بعدى (خط والرافعى عن على * (سئلت الله عز وجل ان يقدمك
ثلاثا فابى على الا تقديم ابى بكر قاله لعلى (خط كر) عن على * (سئلت ربى
عز وجل ان لا اتزوج الى احد من امتى ولا يتزوج الى احد من امتى الا كان معى فى الجنة
فاعطانى ذلك (طب ك) عن عبد الله بن ابى اوفى (كر وابن النجار عن ابن عمرو *
(سئلت ربى ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل الجنة (الشيرازى عن
ابن عباس * (سئلت جبريل هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعين حجابا من نور
لو رأيت ادناها لاحترقت (طس) عن انس * (سئلت ربى لاصهارى الجنة فاعطانيها
البتة ابو الخير الحاكم القزوينى عن ابن عباس * (سئلت الله البلاء فسل العافية (ت)
حسن عن معاذ قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم انى اسئلك الصبر فذكره *
(سأل موسى ربه عن ستة خصال كان يظن انها له خاصة والسابعة لم يكن موسى يحبها قال
يا رب اى عبادك اتقى قال الذى يذكر الله ولا ينسى قال فاى عبادك اهدى قال الذى يتبع
الهدى قال فاى عبادك احكم قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال فاى عبادك اعلم
قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس الى علمه قال فاى عبادك اعز قال الذى اذا قدر
عفا قال فاى عبادك اعبد قال الذى يرضى بما اوتى قال فاى عبادك افقر قال صاحب سفر
فقال رسول الله فى الحديث ليس الغنى عن ظهر مال انما الغنى غنى النفس فاذا اراد الله
بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه الرويانى
وابو بكر بن المقرى وابن لال (كر هب) عن ابى هريرة * (سألتنى عن شئ
ما سألنى عنه احد من امتى مدة امتى من الرخاء مائة سنة قيل فهل لذلك من اية قال نعم
الخسف والرجف وارسال الشياطين المجبلة على الناس (هم ك) عن عبادة *
(سئلت اليهود عن موسى فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا وسئلت النصارى عن
عيسى فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا وانه سيفشو عنى احاديث فما اتاكم من حديثى
فاقرؤا كتاب الله واعتبروه فما وافق كتاب الله فانا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم اقله (طب)
(سائل العلماء وخالل الحكماء وجالس الكبراء الحكيم عن ابى جحيفة * (سار عوانى
طلب العلم فالحديث من صادق خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة (الرافعى
عن جابر * (ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد على داع دعوة عند حضور

٢ الصهر بالكسر اب زوجته جمعه اصهار ويطلق على اقارب امرأته ويقال الصهر قرابة النكاح *

٣ انها لخاصة نسخه *

٤ وفى نسخة اصلية الجملة السادسة ليست لكن الكلام يقتضى منه *

٥ المجبلة نسخه *

٦ سيفشو نسخه *

الصلوة وعند الصف فى سبيل الله (حب والدولابى طب وابن عبد البر فى التمهيد (خط ض) عن سهل بن سعد (مالك ش) عنه موقوفا * (ساعة فى سبيل الله خير من خمسين حجة (الديلمى عن ابن عمر * (ساعة عالم يتكئ على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما (الديلمى عن جابر * (سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم (حم ث) حسن (وابن سعد (ع طب ك ض) عن سمرة * (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (حم خ م ت ٥ ن) عن ابن مسعود (٥ حل والخرائطى) عن ابى هريرة (قط) عن جابر (٥ طب) عن سعد وعبد الله وعمرو * (سبحان الله الذى يرسل عليهم الفتن ارسال القطر (طب ض) عن بلال * (سبحان الله ماذا انزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن ايقظوا صواحب الحجر فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الاخرة (حم خ ت) عن ام سلمة * (سبحان الله تنزيه الله من كل سوء (الديلمى عن طلحة * (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فى ذنب المسلم مثل الآكلة فى جنب ابن آدم (الديلمى عن ابن عباس * (سبحان الله انك لا تطيقه ولا تستطيعه[٣] هلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار (ش حم خ) فى الادب (م ت ع ن حب هب) عن انس ان النبى عليه السلام عاد رجلا قد جهد حتى صار مثل فرخ فقال له اما كنت تدعو اما كنت تسئل ربك العافية قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا فقال فذكره * (سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة رقبة تعتقيها من ولد اسماعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللى الله[٤] مائة تهليلة فانها تملاء ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد عمل افضل منها الا ان يأتى بمثل ما اتيت (حم ك طب هب) عن ام هانى * (سبعة لعنتهم وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى والمستأثر بالفئ والمتجبر بسلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله (طب) عن عمرو بن شعوى اليافعى (سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين يدخلهم النار اول الداخلين الا ان يتوبوا الا ان[٥] يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر والضارب ابويه حتى يستغيثا والمؤذى جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره (هب) والحسن بن عرفة عن انس * (سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته

وهو

٢ تبركة الله نسخه *

٣ ولا تسطيقه نسخه *

٤ ولبى الله مائة تلبية نسخه

٥ ورد اثنتين فى بعض النسخ *

وهو فی قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا
او ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته ابن ابى داود وسمويه (حل هب) عن انس *
(سبع مواطن لا تجوز فيها الصلوة ظاهر بيت الله العتيق والمقبرة والمزبلة والمجزرة
والحمام وعطن الابل ومحجة الطريق (ه) وابن جرير فی تهذيبه عن عمر * (سبع خصال
من جوامع الخير حب الاسلام واهله ومجالستهم ولا تأمن من رجل يكون على شر فيرجع
الى خير فيموت عليه ولا تأمن رجلا يكون على خير فيرجع الى شر فيموت عليه يشغلك
عن الناس ما تعلم من نفسك ابن السنى والديلمى عن ابى ذر * (ست مجالس المؤمن
ضامن على الله تعالى من كان فی شیء منها فی مسجد جماعة وعند مريض او فی جنازة او فی
بيته او عند امام مقسط يعزره ويوقره (طب) عن ابن عمرو * (ست من اشراط
الساعة موتی وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل الف دينار فيسخطها[7] وفتنة يدخل
حرها[8] بيت كل مسلم وموت يأخذ فی الناس كعقاص الغنم وان تغدر الروم فيسيرون
بثمانين بندا[10] تحت كل بند اثنی عشر الفا (ش حم طب) عن معاذ * (ست فيكم
ايتها الامة موت نبيكم واحدة ويفيض المال فيكم حتى ان الرجل ليعطى
عشرة آلاف فيظل يتسخطها ثنتان[11] وفتنة تدخل كل بيت رجل منكم ثلاث وموت كعقاص
الغنم اربع وهدنة[12] تكون بينكم وبين بنی الاصفر يجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المرأة
ثم يكونون اولى بالغدر منكم خمس وفتح مدينة قيل اى مدينة قال قسطنطنية (حم) عن
ابن عمرو * (ست خصال من الخير جهاد اعداء الله بالسيف والصوم فی يوم الصيف
وحسن الصبر عند المصيبة وترك المرا وانت محق وتبكير الصلوة فی يوم الغيم وحسن
الوضوء فی ايام الشتاء (هب) وضعفه عن ابی مالك * (ست خصال من السحت رشوة
الامام وهی اخبث ذلك كله وثمن الكلب وعسب[13] الفرس ومهر البغی وكسب الحجام
وحلوان الكاهن (ابن مردوية (والديلمی عن ابی هريرة * (ستة اشياء تحبط الاعمال
الاشتغال بعيوب الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وظالم لا ينتهی
(الديلمی عن عدی وفيه (الكريمی * (ستة ايام من الدهر يكره صيامهن اخر
يوم من شعبان ان يوصل برمضان المسافر والمريض والحبلى اذا خافت[14] الفساد
على ولدها (والشيخ الفانی الذی لا يطيق الصيام (والذی يدركه الجوع (والعطش
ان هو تركهما مات (الديلمی عن انس * (ستة يدخلون النار بغير حساب الامراء
بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالكذب والعلماء
بالحسد والاغنياء بالبخل (عن ابن عمر * (ستة[15] اشياء حسن ولكن فی ستة من الناس

٢ والفقراء نسخه *
٣ ولا يأمن نسخه *
٤ وهذه الجملة ليست فی نسخة اصلية لكن الكلام يقتضی منه *
٥ ما نسخه *
٦ او نسخه *
٦ يری وجوه خمس الان يكون الواو بمعنى او تدبر (منه)
٧ فيتسخطها نسخه *
٨ جزها نسخه *
٩ العقص قرن التيس واعوجاجه وشده ودقه وعقص الشعر اذا الف طرف الرأس او علق طرف شعر رأسه *
١٠ البند بالفتح علم كبير معرب من الفارسی وجمعه بنود *
١١ اثنتان نسخه *
١٢ الهدنة الصلح والمطر الضعيف والقليل والمعاهدة ومنه هدنة بنی اصفر *
١٣ العسب بالفتح على وزن عذب اجرة جماح الحيوان يقال عسب الفحل الناقة عسبا اذا قرعها ای ضربها *
١٤ ان تضع ما فی بطنها والمرضع اذا خافت نسخ *
١٥ فی ستة نسخه *

احسن العدل حسن ولكن فى الامراء احسن والسخاء حسن ولكن فى الاغنياء احسن والورع حسن ولكن فى العلماء احسن والصبر حسن ولكن فى الفقراء احسن والتوبة حسن ولكن فى السياسة احسن والحياء حسن ولكن فى النساء احسن (الديلمى عن على * (ستخرج نار من حضرموت او بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (حم ت) حسن صحيح عن ابن عمر * (ستشرب امتى من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شربها امرائهم كر عن ابى ايوب بن نافع (وفيه صدقة بن عبد الله * (ستر بين اعين الجن وبين عورات بنى ادم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله (الحكيم وابن ابى الدنيا وابن السنى عن انس وابى سعيد * (ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجمعوا الكم فيأتونكم فى ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف (حم د ه حب طب والبغوى والباوردى وابن قانع ك ق ض عن ذى مخمر * (ستطلع عليكم رايات سود من قبل خرسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى (الديلمى عن ثوبان * (ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ (طب) عن ابى جحيفة * (ستفتح عليكم الدنيا فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة (حم) عن رجال الصحابة * (ستفتح الاسكندرية وقزوين على امتى وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او فى احدهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (الخليلى والرافعى عن على وقال ابو حفص عمر بن زادان غريب * (ستفتحون بعدى مداين عظاما وتتخذون فى اسواقها مجالس فاذا كان ذلك فردوا السلام وغضوا من ابصاركم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم الديلمى عن وحشى بن حراب * (ستكون امراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن انكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا افلا نقاتلهم لا ما صلوا (م د) عن ام سلمة (ستكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلوتكم معهم تطوعا (ه) عن عبادة * (ستكون لولد العبلس راية من تبعها رشد ومن خلفها هلك ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق الديلمى عن عائشة * (ستكون فتنة يفارق الرجل فيها اخاه واباه تطير الفتنة فى قلوب رجال منهم الى يوم القيمة حتى يعير الرجل فيها ببلائه كما تعير الزانية

٢ فى السيئات نسخه *
٣ فتغزون نسخه *
٤ المرج بالفتح وسكون الراء المرعى والارض المعشش وارسال الغنم والخلط والمرج يقال المرج مرعى الدواب ومنه قوله تعالى مرج البحرين اى ارسلهما فى مجريهما لا يلتبس احدهما بالاخر *
٥ التلول على وزن صبور الحيوان البطيئ فى ذهابه وايابه يقال فرس تلول اذا كان لا ينقاد الا بطيئا *
٦ فوضع نسخه *
٧ الصليب الشديد والمهيب والصنم الذى يستعمل الكفرة وهو آلة الكفر خاصة ولذا كفر مستعمله *
٨ فيغدر نسخه *
٩ جمع اسود *
١٠ النجد بالفتح الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى وهديناه النجدين اى الطريقين طريق الخير وطريق الشر والنجد ما يزين به البيت من المتاع والجمع نجود والتنجيد التزيين *
١١ الفسطاط بالضم بيت من الشعر فى الاتراك والخيمة الكبيرة اوالستر على الباب بالتركى پرده اوالجماعة *
١٢ الغوطة بالضم الموضع فى الشام كثير الماء والشجر وهو محل لطيف *
١٣ اى فى ارض ديلم *
١٤ يفتر الرجل فيها ببلائه كما تفتر نسخه *

بزناما (نعيم فى الفتن (طب) عن ابن عمرو * (ستكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون وتعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بائمة (طب) عن عبادة * (ستكون فتنة واختلاف قالوا فما تأمرنا قال عليكم بالامير واصحابه واشار الى عثمان (ك) عن ابى هريرة * (ستكون ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون فى النار كما تقاحم القردة (ع طب كر) عن معوية * (ستكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا قيل كيف نصنع قال ادخلوا بيوتكم واخملوا ذكركم قيل ارأيت ان دخل على احدنا بيته قال ليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فان الرجل يكون فى فيء الاسلام ويأكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه ويكفر بخالقه وتجب له النار (طب) عن جندب البجلى (ستكون فتنة قيل يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (ت) حسن صحيح وتمام (كر) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * (ستكون على رواة يروون الحديث فاعرضوه على القرآن فان وافقت القرآن فخذوها والا فدعوها (كر) عن على * (ستكون فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من احياه الله بالعلم (ه) والرويانى (طب) الديلمى عن ابى امامة * (ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من ال هارون يدوم سبع سنين قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدى ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب درى فى خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بنى اسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك (طب) عن ابى امامة * (ستكون احداث وفتنة وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل (ك) عن خالد بن عرفة * (ستكون اربع فتن فتنة يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج (طب) عن عمران * (ستكون عليكم ائمة يملكون ارزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل ثم لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا فاذا تجاوزوا فقاتلوهم فمن قتل على ذلك فهو شهيد (البغوى طب) عن ابى سلالة (قال البغوى واهى الاسناد وفيه عدد مجهولون * (ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون حرب وهرب ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا ثلته حتى يخرج مسلم من عترتى (نعيم بن حماد عن ابى سعيد * (سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع (ش) وعبد بن حميد (ه ع هب ض)

٢ يتفاهمون نسخه *
٢ بغتة دخول ايتوك *
٣ تقاحم نسخه *
٤ واحملوا نسخه *
٤ بالمعجمة *
٥ اى غنيمة ومال ميرى
٦ فان وافق نسخه *
٧ مطلب ائمة مضلة والعافية والسقط وسيف ابليس وسلام النبى الى العلماء وشرط حديث وقبض علم وحلقة مسجد وسفهاء امراء *
٨ فيستون نسخه *
٩ به نسخه *
١٠ سلمه نسخه *
١١ الاحلاس بكسر الهمزة الجل والبلاس يقال احلس البعير اذا البسه الجل والسحاب الذى يمطر دائما شيئا فشيئا وخيانة وغبن المشترى *
١٢ تلبسه نسخه *
١٢ نالته نسخه *

عن جابر * (سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الاولى والاخرة فانه ما اوتى العبد بعد اليقين خير امن العافية (ش حم ك) عن ابى بكر * (سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج[2] (ت ح حب عد هب) عن ابن مسعود (سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه يأتى يوم القيمة ويقول اى رب اضاعونى فلم يسمونى مسيرة بن على عن انس * (سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل الحاكم عن ابن عمر العسكرى (حل) عن ابى هريرة * (سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرء فى بيت وفيه شيطان الاخرج منه آية الكرسى (هب ك) عن ابى هريرة * (سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك (حم د ك هب) عن ابى هريرة * (سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا بوصية[3] رسول الله وأفتوهم (ه) عن ابى سعيد * (ستأتيكم قوم بعدى يسألونكم عن حديثى فلا تحدثوهم الا بما تحفظون فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار (حل) عن ابى موسى * (سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة درهم حلال او اخ يستأنس به اوسنة يعمل بها[4] (طس كر) عن حذيفة * (سيأتى على امتى زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض[5] العلم ويكثر الهرج[6] ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من امتى لا يجاوز تراقيهم ثم يأتى من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن فى مثل ما يقول (طس ك) وابو نصر السجزى وقال غريب عن ابى هريرة * (سيأتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور (حل) عن ابن مسعود * (سيأتى على الناس زمان يقعدون فى المساجد حلقا حلقا انما نهمتهم[7] الدنيا فلا تجالسوهم فانه ليس لله فيهم حاجة (حل) عن ابن مسعود * (سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القران الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يتسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود (ك) فى تاريخه عن ابن عمر الديلمى عن معاذ * (سيأتى على الناس زمان يصلى فى المسجد منهم الف رجل وزيادة لا يكون فيهم مؤمن الديلمى عن ابن عمر * (سيخرج فى آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية[8] يقرؤن القران لا يتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة (عب خ م د ن) عن على * (سيد الايام[9] عند الله يوم الجمعة[10] اعظم من يوم النحر والفطر وفيه

خمس

---

٢ الفرج بفتحتين الخلاص من الغم والضيق يقال فرج الله غمه تفريجا وفرجة وبابه ضرب *

٣ توصية رسول الله نسخه *

٤ تعمل بها نسخه *

٥ وتقبض نسخه *

٦ الهرج القتل والفتنة والفساد ويقال الهرج الاختلاط وبابه ضرب وفسره عم فى اشراط الساعة بالقتل *

٧ النهمة بالفتح وسكون الهاء همة وحاجة ومقصود والحرص يقال قضى نهمته اى حاجته ومقصوده وفى الحديث منهومان اى حريصان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم *

٨ من خير قول البرية نسخه *

٩ فضل الجمعة وادم *

١٠ وفى حديث اغر سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة (ك هب) عن ابى هريرة وفيه احاديث كثيرة بليغة مختلفة رواية والفاظا منه *

خمس خلال فيه خلق الله آدم وفيه اهبط من الجنة الى الارض وفيه توفى وفيه ساعة لايسأل
العبد فيها الله شيئا الا اعطاه اياه مالم يسال اثما اوقطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ومامن ملك
مقرب ولاسماء ولاارض ولاريح ولاجبل ولاحجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة (حم)
والشافعى وعبد بن حميد (خ) فى تاريخه والبغوى (طب ض) عن سعد بن عبادة *
(سيد الناس ادم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس
سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طورسينا وسيد الشجر السدر
وسيد الاشهر الاشهر الحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة
وسيد البقرة آية الكرسى اما ان فيها خمس كلمات فى كل كلمة خمسون بركة الديلمى عن على
(سيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الطعام فى الدنيا والاخرة اللحم ثم الارز[3] (ك
فى تاريخه وابو نعيم عن صهيب * (سيد القوم فى السفر خادمهم فمن سبقهم بخدمة
لم يسبقوه بعمل الا الشهادة (ك) عن سهل بن سعد * (سيدات نساء اهل الجنة بعد
مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون (طب) عن ابن عباس *
(سيصيب امتى داء الامم الاشر[4] والبطر والتكاثر والتشاحن[5] فى الدنيا والتباغض والتحاسد
حتى يكون البغى (ك) عن ابى هريرة * (سيفتح على امتى باب من القدر[6] فى آخر
الزمان لايسده شىء يكفيكم منه ان تلقوهم[7] بهذه الاية ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا
فى انفسكم الا فى كتاب الاية الديلمى عن سليم بن جابر الهجيمى * (سيكون فى امتى اقوام
يتعاطى فقهاؤهم عضل[8] المسائل اولئك شرار امتى (طب) عن ثوبان وضعف *
(سيكون فى آخر الزمان خسف وقذف ومسخ اذا ظهرت المعازف والقينات[9] واستحلت
الخمر (طب) عن سهل بن سعد * (سيكون رجال من امتى يأكلون الوان الطعام
ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان اللباس ويتشدقون فى الكلام فاولئك شرار
امتى (طب حل) عن ابى امامة * (سيكون فى آخر الزمان شرطة[10] يغدون فى غضب الله
ويروحون فى سخط الله فاياك ان تكون من بطانتهم (طب) عن امامة * (سيكون
بعدى سلاطين الفتن على ابوابهم كمبارك[11] الابل لايعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه
مثل (طب ك) عن عبد الله بن الحرث بن جزء * (سيكون بعدى من امتى قوم يقرؤن
القرآن لايجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لايعودون فيه هم شر[12]
الخلق والخليقة سيماهم التحليق[13] (حم م ه طب) عن ابى ذر ورافع بن عمرو الغفارى معا *
(سيكون اقوام من امتى يغلطون فقهائهم بعضل المسائل اولئك شرار امتى (سمويه عن
ثوبان * (سيكون بينك وبين عائشة امر قاله لعلى قال فانا اشقاهم يارسول الله قال
لا ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مأمنها (حم طب) عن ابى رافع وضعف * (سيكون

---

٢ باللامين من الخلة بمعنى الخصال *
٣ الارز بالضمات وبالضم والتسكين نوع من الحبوبات بالتركى پرنج ويقال رز بحذف الهمزة وقيل فيه ثمان لغة *
٤ الاشر بالفتح فى الهمزة وبالتخفيف السرور البالغ والتكبر يقال اشر فلان اشرا اذا بطر وتكبر *
٥ والتشامن نسخه *
٥ التشاحن المشاحن يطلق على من قوى بغضه وعداوته ويطلق على اهل البدعة وتارك الصلوة منه
٦ من الغدر نسخه *
٧ يلقوهم نسخه *
٨ العضل والعضال بالضم الشديد والصعب يقال داء عضال اى شديد وصعب منه *
٩ القينات جمع قينة القينة الامة مغنية كانت اوغير مغنية يقال قد قينتها فهى مقينة وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغنا صناعة لها والقين الصانع *
١٠ الشراطة بالضم او الفتح والسكون الشخص المعروف بالمال والاملاك ومن يكون اول العسكر فى القتال
١١ المبارك محل اسكان الابل يقال اعطان البعير مقره *
١٢ شرار نسخه *
١٣ اى حلق الوجوه واخذ شعرها للزينة منه *

قوم بعدى من امتى يقرؤن القرآن ويتفقهون فى الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا (كر) عن ابن عباس * (سيكون امراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك (ش طب) عن ابن عباس * (سيكون بعدى ائمة لا يهتدون بهديى ولا يستنون بسنتى وسيقوم رجال قلوبهم قلوب رجال شياطين فى جثمان انسان (قال حذيفة كيف اصنع ان ادركنى ذلك قال اسمع للامير الاعظم وان ضرب ظهرك واخذ مالك (ابن سعد عن حذيفة * (سيكون عليكم امراء يؤخرون الصلوة عن مواقيتها ويحدثون البدع (قال ابن مسعود فكيف اصنع ان ادركتهم قال تسألنى يا ابن ام عبد كيف تصنع لا طاعة لمن عصى الله (ه طب ق) عن ابن مسعود * (سيكون فى آخر الزمان ناس من امتى يحدثونكم بما لم تسمعوا به انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم (م ك) عن ابى هريرة * (سيكون فى آخر امتى نساء يركبن على سروج كاشباه الرجال ينزلون على باب المسجد كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف فالعنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم لخدمتهم كما يخدمكم نساء الامم قبلكم (طب) عن ابن عمرو * (سيكون بعدى امراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا (ش طب) عن عمار * (سيكون معادن يحضرها شرار الناس (حم) عن رجل من بنى سليم * (سيكون فى اخر الزمان اقوام يقال لهم اللوطية على ثلاثة اصناف * فصنف ينظرون ويتكلمون * وصنف يصافحون ويعانقون وصنف يعملون ذلك العمل فلعنة الله عليهم الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه (الديلمى عن انس * (سيكون فى اخر امتى اقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهم يتقى احدهم على ثوبه ما لا يتقى على دينه لا يبالى احدهم اذا سلمت له دنياه ما كان من امر دينه (ك) فى تاريخه عن ابن عباس * (سيكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل (حل عن ابى ليلى الغفارى * (سيكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم يذهب الناس فيها اسرع ذهاب فقيل كلهم هالك قال حسبهم القتل (طب) عن سعد * (سيكون عليكم امراء يأمرونكم بما تعرفون وتعملون ما تنكرون فليس لاولئك عليكم طاعة (ش عن عبادة * (سيليكم بعدى ولاة فيليكم البر ببره ويليكم الفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا فى كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان احسنوا فلكم ولهم وان اساؤا فلكم وعليهم ابن جرير (قط) وابن النجار عن ابى هريرة وضعف * (سيهلك من امتى نفر من اهل الكتاب واللبن قيل وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون به الذين امنوا قيل وما اهل اللبن قال قوم

٢ لا يجتبى نسخه *

٣ القتاد والقتادة الحشيش الذى له شوكة يقال بالتركى كون او المغيلان *

٤ الشوكة نسخه *

٥ النابذ المحارب يقال نابذ اذا حاربه وقاتله *

٦ مطلب عصاة الائمة ومحدث ونساء ولوطية وفساد زنية وقصة عائشة واهل شهوات ولا طاعة للمعصية وشاهد الزور وتشدقهم *

٧ وفيه احاديث كثيرة بالفاظ وانواع احوالهم منه *

٨ الاسنمة اكثر الابل وما حمل على ظهره يقال بالتركى هركج (والبخت بالضم الناقة تولدت من العرب والعجم والعجف بالفتح الضعيف يقال عجف الدابة اذا هزلها وبابه نصر *

٩ يقتل نسخه *

١٠ سيكون فى اخر الزمان قوم يجلسون فى المساجد حلقا حلقا امامهم الدنيا فلا تجالسوهم فانه ليس لله تعالى فيهم حاجة (طب) عن ابن مسعود وفيه احاديث كثيرة *

١١ يزخرفون نسخه *

١٢ الزخرف الزينة ويطلق على المزينة ظاهره وباطنه خراب *

١٣ نفر فى الكتاب نسخه

يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات (طب هب ك) عن عقبة * (سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين (ه) عن النواس بن سمعان *

﴿ حرف الشين ﴾

(شاهد[٢] الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار ابو سعيد النقاش عن انس النقاش (ك حل ق كر) عن ابن عمر * (شرار امتى الذين غذوا في النعيم وغذوا[٥] فيها الذين يأكلون اطيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار امتى حقا حقا وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بعاص بل الامام الظالم هو العاصى الا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق (الديلمى عن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة * (شرار امتى الثرثارون[٦] المتشدقون المتفيهقون وخيار امتى احاسنهم اخلاقا (الديلمى عن ابى هريرة * (شرار امتى من يلى القضاء ان اشتبه عليه لم يشاور وان اصاب بطر وان غضب عنف[٨] وكاتب[٧] السوء كالعامل به (الديلمى عن ابى هريرة * (شرار امتى الوحدانى المعجب بدينه المرائى بعمله المخاصم بحجته قليل الرياء شرك (ابو الشيخ عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن جده * (شرار الناس فاسق قرء كتاب الله وتفقه فى دين الله ثم بذل نفسه لفاجر اذا انشط تفكه بقراءته ومحادثته فيطبع الله على قلب القائل والمستمع (الديلمى عن ابن عمر * (شرار امتى واول من يساق الى النار الاقماع[١٠] من امتى الذين اذا اكلوا لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا (تمام عن على * (شر الناس ثلاثة متكبر[١١] على والديه يحقرهما ورجل سعى فى فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب حتى يفرق عليهما بغير الحق حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده (حل عن ابن عباس * (شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويمنعها المساكين ومن لم يجب[١٢] الدعوة فقد عصى الله ورسوله (ق) عن ابى هريرة * (شر البيت[١٣] الحمام تعلوا فيه الاصوات وتكشف العورات قيل يداوى به المريض ويذهب فيه الوسخ قال فمن دخل فلا يدخل[١٤] الا مستترا (طب عن ابن عباس * (شر الناس[١٤] منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه ويخاف شره ابن ابى الدنيا عن انس * (شرف الدنيا الغنى وشرف الاخرة التقوى وانتم من ذكر وانثى شرفكم غناكم وكرمكم تقواكم واحسابكم اخلاقكم وانسابكم اعمالكم الديلمى عن عمر (شعار المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما فى ايدى الناس (عق خط) عن ابى

---

٢ ونشاهم نسخه *
٣ وفى حديث لطيف شاهت الوجوه قال يوم حنين (م عن سلمة بن الاكوع حم) عن ابى عبد الرحمن منه
٣ وفى حديث اخر شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يبشر النار (طب ك) عن ابن عمر ومنه وفيه احاديث
٤ غداء بكرة *
٥ غداء عشاء *
٦ الثرثارون كثير الكلام كالمكثار والتكلم بالهذيان يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار اى مكثار فى كلامه *
٧ افة القضاة والحفاظ والمراء والنمام وطعام وليمة وشعار فى القيمة وشفاعة العصاة وفضل الحنا وشيبتنى هود
٨ العنف بالحركات ضد الرفق يقال عنف عليه عنفا وعنف به اذا غلظ وخشن عليه
٩ بلا عطف *
١٠ الاقماع بكسر الهمزة التذليل وجعله مقهورا يقال اقمعه اذا قهره وذلله والتعدى وادخال شئ واكله بسهولة من غير تكلف مثل الماء *
١١ وهنا مقدر موصوف اى رجل منه *
١٢ اى ان يكون فيه بدعة ويكون على وجه السنة *
١٣ لفظ فيه ههنا ليس بموجود وان كان القياس يقتضى منه *
١٤ فلا يدخل نسخه *
١٤ اى من لسانه *

هريرة وضعف * (شعار المؤمنين على الصراط يوم القيمة رب سلم سلم (ت طب ك خط) عن المغيرة بن شعبة * (شعار المؤمن يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (ابن مردوية عن عائشة * (شعار المؤمنين يوم القيمة فى ظلم القيمة لا اله الا انت الشيرازى وابن النجار عن ابن عمرو * (شفاعتى لاهل الكبائر من امتى (حم د ت ن ع حب طب ك هب ض) عن انس (ه ت طب ك حل ض هب) وابن خزيمة عن جابر (خط) عن ابن عمر (قط خط) عن كعب بن عجرة (طب) عن ابن عباس * (شفاعتى لاهل الذنوب من امتى قال ابو الدرداء وان زنا وان سرق قال نعم وان زنا وان سرق على رغم انف ابى الدرداء (خط) عن ابى الدرداء * (شفاعتى لامتى من احب اهل بيتى وهم شيعتى (خط) عن على * (شوبوا شيبكم بالحناء فانه اسرى لوجوهم واطيب لافواهكم واكثر لجماعكم الحناء سيد ريحان اهل الجنة الحناء يفصل مابين الكفر والايمان (كر) عن انس وفيه ابو عبد الملك مجهول * (شهداء الله فى الارض امناء الله على خلقه قتلوا اوماتوا (حم) عن رجال من الصحابة * (شهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين والامانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والامانة (حل) وابن النجار عن بعض عمات النبى عليه السلام * (شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات الموت ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء الخرسانى مرسلا * (شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتسالون واذا الشمس كورت (ت ك) عن ابن عباس (ك) عنه عن ابى بكر *

حرف الصاد

(صاحب الاربعين يصرف عنه انواع البلاء والامراض والجذام والبرص وما اشبهها وصاحب الخمسين يرزق الانابة وصاحب الستين يخفف عنه الحساب وصاحب السبعين يحبه الله والملئكة فى السماء وصاحب الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سيئاته وصاحب التسعين اسير الله فى الارض فى نفسه وفى اهل بيته الديلمى عن انس *

(صائم رمضان فى السفر كالمفطر فى الحضر (ه) عن عبد الرحمن بن عوف (ن) عنه موقوفا

(صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر (ابن زنجويه طب هب كر عن ابن عمرو *

(صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كانها طست حتى ترتفع (حم عم م د ت ن حب) عن ابى بن كعب صحيح حسن * (صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما

٢ هذه مشكلة فى قواعد الصرف لانه امر والواو الاولى لاتثبت فيه تدبر هذا اذا كان من الشباب واما اذا كان من التشويب فلا اشكال منه *

٣ كذلك بالواوين بمعنى الخلط *

٤ وفى حديث اخر شيبتنى هود واخواتها (طب) عن عقبة بن عامر (ع طب) عن ابى جحيفة وفيه احاديث كثيرة شديدة منه *

٥ فضل اربعين وصوم كل انبيا وليلة قدر وصدقة السر وشفاعة ولدو صلوة على الانبياء وصلوة فى البيت وصلوة مع امام فاجر

٦ والسماء نسخه *

٧ امير الله نسخه *

٨ الطست بالتركى بيوك طاس طبق كبير معناسنه *

(حم د ت ه ن ع) وابن خزيمة حب (ك ق ض) عن عبد الله بن بريدة عن ابيه *
(صدقة السر تطفئ[2] غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي
مصارع السوء (هب) عن ابي سعيد * (صغاركم دعاميص[3] الجنة يتلقى احدهم اباه
فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة (حم م) عن ابي هريرة * (صفوا كما
تصف الملئكة عند ربهم يقيمون الصفوف ويجمعون مناكبهم (طس) عن ابن عمر *
(صلة الرحم مثراة[4] في المال محبة في الاهل منسأة[5] في الاجل (طس) عن عمرو بن سهل *
(صل قائما الا ان تخاف الغرق (ك ق) عن ابن عمر قال سئل النبي عليه السلام عن الصلوة
في السفينة قال فذكره (قال الذهبي شاذ بمرة * (صل قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا
فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد (حب) عن عمران * (صل
باصحابك صلوة اضعفهم فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة واتخذ مؤذنا لا يأخذ على
الاذان اجرا (الشيرازي عن عثمان بن ابي العاصي * (صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فعلى جنب (حم خ د ه) عن عمران * (صلى في مسجد الخيف[6]
سبعون نبيا منهم موسى فكأني انظر اليه وعليه عباءتان[7] قطوانيتان وهو محرم على بعير
من ابل شنوءة[8] مخطوم الخطام[9] من ليف وله ضفيرتان[10] (طب كر عن ابن عباس * (صلوا
على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني (خط) عن انس (عب هب) عن ابي
هريرة * (صلوا على النبيين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت (الشاشي
(كر عن وائل بن حجر * (صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتي عيدا[11]
وصلوا علي وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما[12] كنتم (ع ض) عن الحسن * (صلوا على
من قال لا اله الا الله وصلوا وراء من قال لا اله الا الله (قط طب حل خط) عن ابن عمرو
وضعف * (صلوا في مرابض[13] الغنم ولا تصلوا في اعطان[14] الابل فانها خلقت من الشياطين
(ش ه طب ق) عن عبد الله بن مغفل * (صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل
بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر (ق) عن ابي هريرة * (صلوا على[15] موتاكم
بالليل والنهار والصغير والكبير الذكر والانثى اربعا[16] (طس) عن جابر * (صلة الرحم
وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار (حم وابو الشيخ هب)
عن عائشة * (صنفان[17] من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية (خ)
في تاريخه (ت) حسن غريب (ه عد) عن ابن عباس (ه وابن ابي عاصم (ض)
عن جابر وابن عباس (خط) عن ابن عمر * (صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي

٢ وفي حديث اخر صدقة السر تطفئ غضب الله وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر (ابن عصري عن نبيط بن شريط (وفيه احاديث لا تعد منه *
٣ اي دخالون فيها وسياحون في منازلهم *
٤ مكثار نسخه *
٤ المثراة مفعلة من الثروة وهي كثرة العدد والزيادة يقال هذا مثراة للمال ومكثرة ومكثار له *
٥ كناية عن زيادة العمر وبركته وهو من النسئة *
٦ الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء من الوادي ومنه سمي مسجد الخيف بمنى وقد اغلق القوم اذا اتوا خيف منى فنزلوه *
٧ عبايتان نسخه *
٨ سنوة نسخه *
٨ الشنوءة بفتح الشين وضمها وضم النون اسم قبيلة في يمن او المتقذر والمجتنب من الدنس او النظافة *
٩ الخطام بالكسر الزمام بالتركي بولار او الحبل الذي يقاد به الابل على كسر اقدامهم بالتركي اياقلرين بوكوب ياتورمق *
١٠ الضفير الشعر المفتول *
١١ معبدا نسخه *
١٢ حيث نسخه *
١٣ المرابض والربوض بالضم اضجاع الغنم والابل والبقر والكلب على دور اقدامهم بالتركي اياقلرين بوكوب ياتمق ومحل اضجاعهم * ——

امام ظلوم غشوم[2] عسوف[3] وكل غال مارق[4] (الحرائطى طب) عن ابى امامة * (صنفان من
امتى اذا صلحوا صلحت[5] الامة الامراء والفقهاء (حل وابن النجار (وابن عبد البر عن
ابن عباس * (صنفان من امتى لاسهم لهم فى الاسلام المرجئة والقدرية قيل وما المرجئة
قال الذين يقولون الايمان قول لاعمل[6] قيل فما القدرية قال الذين يقولون لم يقدر
الشر (ق) عن ابن عباس * (صوت الديك صلاته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده
ابو الشيخ عن ابى هريرة ابن مردوية وابو نعيم فى جزء الديك عن عائشة * (صوتان
ملعونان فى الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة[7] ورنة[8] عند مصيبة (البزار وض *
(صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف (الديلمى عن
ابن عمرو * (صوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يكفر سنة
ماضية (ط حم حب) وابن جرير وعبد بن حميد (م د) وابن خزيمة عن ابى قتادة *
(صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر[9] وافطاره (حم م حب)
وابن زنجويه وابن خزيمة عن ابى قتادة * (صوم شهر[15] الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
صوم الدهر ويذهب مغلة الصدر قيل وما مغلة الصدر قال رجس الشيطان (ط حم هب)
عن ابى ذر * (صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين ابو الشيخ
وابن النجار عن ابن عباس * (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله
يوما وبعده يوما (حم وابن جرير كر) عن داود بن على عن ابيه عن جده * (صلاح
ذات البين خير من عامة الصلاة والصوم الديلمى عن على * (صلاح اول هذه الامة
بالزهد واليقين ويهلك اخرها بالبخل وطول الامل (حم) فى الزهد (طس هب خط)
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (صلوة التطوع حيث لايراه من الناس اهل
مثل خمسة وعشرين صلوة حيث يراه الناس ابو الشيخ عن صهيب * (صلوة المرأة وحدها
تفضل على صلوتها فى الجميع[11] بخمس وعشرين درجة (حل) عن ابن عمر * (صلوة
الجماعة تفضل صلوة الفذ[12] بسبع وعشرين درجة مالك (حم خ م ت د ه ن حب) عن
ابن عمر * (صلوة العشاء فى جماعة[13] تعدل بقيام ليلة وصلوة الفجر فى جماعة تعدل بقيام
ليلة (خط) عن عثمان * (صلوة الرجل وحده فى سبيل الله بخمس وعشرين صلوة
وصلاته فى رفقة بسبعمائة صلوة وصلوته فى جماعة بتسع واربعين الف صلوة (الديلمى عن
ابى امامة * (صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد

(الحرام

١٤ جمع عطن محل جلوس الابل ومحل اسكانه *
١٥ وفى حديث اخر صلوا على موتاكم بالليل والنهار اربع تكبيرات (ق) عن جابر وفيه احاديث لاتعد منه
١٦ اى باربع تكبيرات منه *
١٧ ومكر قدرية ومرجئة وايام بيض وعاشوراء وهلاك امة بالبخل والامل وصلوة الجماعة ومسجده عم منه *
٢ الغشوم والغشم بفتح الغين الظلم يقال غشمه اى ظلمه يغشمه يظلمه فهو غاشم اى ظالم *
٣ العسوف الظلوم يقال عسفه اى ظلمه *
٤ المروق والمارق خروج السهم من القوس والخروج من الدين وفى الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم عن الرمية *
٥ الجمع باعتبار الافراد
٦ قول وعمل نسخه *
٧ عند نقمة نسخه *
٧ عند نعمة نسخه *
٨ الرنة بالفتح والكسر والتشديد الصوت والصداء يقال رنت المرأة ترن رنينا وارنت المرأة اذا صاحت وارنت القوس اى صوتت *
٩ اى هذه الصوم من كل شهر ورمضان كصوم الدهر وافطاره فى الفضل *
١٥ وفى حديث اخر صنفان من امتى لايدخلون الجنة القدرية والحرورية (عد) عن انس وفى حديث اخر

صنفان لعنهم الله على لسان سبعين نبيا القدرية والمرجئة الذين يقولون الايمان اقرار ليس فيه عمل الديلمى
عن حذيفة * ١٥ وفى حديث اخر صوم يوم الصبر وثلثة ايام من كل شهر يذهبن بوحر الصدر البزار عن ابن عباس البزار عن
على وفيه احاديث كثيرة لاتعد على روايات منه * ١١ فى الجمع نسخه ١٢ اى الفرد الواحد * ١٣ وفى حديث الطبرانى -

الحرام (ط حم ش وابن منيع طب حل ض) والرويان وابن خزيمة عن جبير (ش ط حم م ه ن) عن ابن عمر (حم خ م ت د ن ه حب) عن ابي هريرة (ش م ن) عن ابن عباس (حم ع ض) عن سعد الشيرازى عن عبد الرحمان (ش) عن عائشة وسبع عن يحيى بن عمران اى وسبع مخرج اخرجوا عن يحيى بن عمران * (صلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه (حم ه) والطحاوى والشاشى وابن زنجوية (ض) عن جابر * (صلوة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسة وعشرين صلوة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة (كر) عن ابن عمر * ❁ صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى (حم ش خ م د ت ه د حب) عن ابن عمر * (صلوة الرجل متقلدا سيفه تفضل على صلوته غير متقلد سبعمائة ضعف (خط) عن على * (صلاتان لا يصلى بعدهما الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس (حم حب ع ض) عن سعد * (صلاتكن فى بيوتكن افضل من صلاتكن فى حجركن وصلوتكن فى حجركن افضل من صلاتكن فى دوركن وصلاتكن فى دوركن افضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة (حم حب ن) عن ام حميد * (صلوة المسايفة ركعة على اى وجه كان الرجل يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده البزار عن ابن عمر *

❁ حرف الضاد ❁

(ضالة المسلم حرق النار (حم ه) والطحاوى (حب طب ى ك) عن عبد الله بن الشخير (طب) عن عصمة * (ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره (حم ه طب قط) فى الصفات عن ابى رزين * (ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة وهم كارهون (حم طب ض) عن سهل بن سعد * (ضحوا وطيبوا بها انفسكم فانه ليس من مسلم يوجه اضحيته الى القبلة الا كان دمها وقرنها وصوفها حسنات محضرات فى ميزانه يوم القيمة (الديلمى عن عائشة رضى الله عنها * (ضحوا بالجذع من الضأن فانه جائز (حم طب ى) عن ام بلال بنت هلال الاسلمة عن ابيها * (ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتى الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب

- عن معاذ فضل صلوة الجميع على صلوة الرجل خمس وعشرون منه *

٢ مطلب مسجد حرم ومسجده عليه السلام وعمامة وصلوة مجاهد وضحايا وضرس كافر مثل احد *
٣ وفى هذين احاديث لا تحصى واوصاف لا تعد واجر جزيل وافر متقاربة الالفاظ منه *
٤ هذا دليل الشافعى *

٥ الدور جمع دار الدار هنا بمعنى البيت الجامع الحجرات لا بمعنى الدور بالفتح من دار اذا جعل مدورا ولا الدوران بل المكان هنا
٦ المسابقة نسخه *
٦ المسايفة المقاتلة بالسيف
٧ يجزى نسخه *
٨ الجذع بفتحتين ولد الغنم بلغ ستة اوتسعة اشهر اوسنين الضأن ضد المعز بالتركى قيون *

٨ السور اعلى الرأس وكل شى عمرتفع والجدار المحيط بالبلد *
٩ المرخاة الحجاب المرسل والستر *
١٠ الولوج الدخول يقال ولج يلج بكسر اللام ولوجا اى دخل وبابه وعدوا ولجه ادخله ومنه قوله تعالى يولج الليل فى النهار ومنه قوله حتى يلج الجمل *

المتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى من فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم (حم طب ك هب) عن النواس بن سمعان * (ضح بالشاة وتصدق بالدينار (د ت) غريب منقطع (قط طب) عن حكيم ان النبى عليه السلام بعثه يشترى له اضحية بدينار فاشترى اضحية فربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها فجاء بالاضحية والدينار الى النبى عليه السلام فقال فذكره * (ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان ومقعده فى النار مابينى وبين الربذة (حم ك) عن ابى هريرة * (ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل (ت) ضعيف وابن سعد وسمويه عن زيد بن ثابت قال دخلت على النبى عليه السلام وبين يديه كاتب وهو يملى فى بعض حوائجه قال فذكره * (ضعوا فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى عليها وكلوا (طحم هب) عن ابن عباس قال اتى النبى عليه السلام بجبينة فى غزوة الطائف قال فذكره * (ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر (حم م د هب) عن عثمان بن ابى العاص * (ضع يمينك على المكان الذى تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد فى كل مسحة (حم طب) وابن السنى (ك) عنه * (ضعى يدك عليه ثم قولى ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عنى شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله (الخرائطى (كر) عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج فى عنقى خراج فتخوفت منه فسألت النبى عليه السلام قال فذكره * (ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه ابن سعد والحكيم (ك) عن ابن عمر * (ضعى يدك اليمنى على فؤادك فامسحيه وقولى بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك واغننى بفضلك عمن سواك واحذر عنى اذاك قال لغيرى طب وابن السنى عن ميمونة بنت ابى عسيب

حرف الطاء

(طاعة الامام حق على المرء المسلم مالم يأمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له (هب خط) عن ابى هريرة * (طاعة النساء ندامة (عق) والقضاعى وابو على الحداد فى معجمه (كر) عن عائشة * (طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد (طس) عن ابى هريرة * (طالب العلم بين الجهال كالحى بين الاموات العسكرى وابو موسى عن حسان مرسلا * (طالب العلم طالب الرحمن طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره مع النبيين (الديلمى عن انس * (طالب العلم لله كالغازى

٢ اسم محل *

٣ اسم محل ثلاثة ايام من مدينة *

٤ الجبينة على وزن جهينة اسم حشرات مثل الكلب ويقال وزغة وبالتركى كرتنكله *

٤ بجنسة نسخه *

٤ بجنه نسخه *

والرابع فى سبيل الله عز وجل الديلمى عن انس (حل) عن بكار بن ياسر * (طبقات امتى خمسة طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم والايمان والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى والذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل التراحم والتواصل والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل التقاطع والتدابر والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب (كر) عن انس * (طعام المؤمنين فى زمن الدجال طعام الملئكة التسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع (ك) وتعقب عن ابن عمر * (طعام السخى دواء وطعام الشحيح داء (ك) فى تاريخه (خط) فى كتاب البخلاء عن ابن عمر وابن لال والديلمى عن عائشة * (طعام يوم فى العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة (طب) عن ابن عباس * (طلب العلم فريضة على كل مسلم (عد هب خط كر) عن انس (طب طس كر خط هب طص) وسبع عن على وخمسة * (طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب (ه) عن انس * (طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد فى سبيل الله عز وجل الديلمى عن ابن عباس * (طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر ابو الشيخ (حل) عن ابن عباس * (طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم (ك) فى تاريخه عن انس * (طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة (طب ق) وضعفه عن ابن مسعود * (طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك فى شعاره[3] لا يتقلب ساعة من الليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا (وابو الشيخ عن ابن عباس[4] * (طهور الرجل لصلوته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته نافلة له محمد بن نصر فى الصلوة عن انس * (طهور الطعام يزيد فى الطعام والدين والرزق ابو الشيخ عن عبد الله بن جراد * (طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل نفسه فى غير مسكنة وانفق من مال جمعه فى غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله البغوى والباوردى وابن قانع وتمام (طب ق هب) كر عن ركب المصرى * (طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به ابن المبارك (ت) صحيح (طب ك حب) عن فضالة بن عبيد * (طوبى للشام لان ملئكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها (حم س ت)

٢ والرابع نسخه *

٣ الشعار مايلبس تحت اللباس بالتركى ايچ قفتان

٤ عن ابن عمر نسخه *

٥ مطب كفارة بالصلوة وتواضع الشام وذكر الله فى القتال وفقرو وقت عيسى وعدل للناس كنفسه

حسن غريب (حب طب ك ض هب) عن زيد بن ثابت * (طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قيل ماطوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها (حم ع حب ض) وابن جرير وابن حاتم عن ابي سعيد * (طوبى لمن اكثر الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك عن معاذ (طب) * (طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء حل عن ثوبان * (طوبى لك ياطير تأوي الى الشجر وتأكل من الثمر وتصير الى غير حساب (ك) في تاريخه (هب) عن انس * (طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة ابن جرير عن قرة * (طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عزوجل (الديلمي عن ابي هريرة * (طوبى لعيش بعد المسيح يوذن للسماء في القطر وللارض في النبات فلو بذرت حبة على الصفاء لنبتت ولاتباغض ولاتحاسد حتى يمر الرجل على الاسد فلايضره ويطأ على الحية فلاتضره (حل) عن ابي هريرة * (طوبى للسابقين الى ظل الله الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم الحكيم عن عائشة * (طيبوا افواهكم فان افواهكم طريق القرآن ابو مسلم في سننه عن وضين مرسلا ابو نصر عن بعض الصحابة *

﴿ حرف الظاء ﴾

(ظننتم ان الله تعالى سلطها على ماكان ليفعل يعني ذات الجنب والذي نفسي بيده لايبقى في البيت احد الا لد الا الاعمى (ك) عن عائشة * (ظهر المؤمن حمى الا بحقه (طب) عن عصمة * (ظهرت لهم الصلوة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فاكلوها اولئك هم المنافقون (البزار عن ابن عمر *

﴿ حرف العين ﴾

(عائد المريض في مخرفة الجنة فاذاجلس عنده غمرته الرحمة البزار عن عبد الرحمن بن عوف * (عائد المريض يخوض في الرحمة فاذاجلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة (حم طب هب) عن ابي امامة * (عادى الله من عادى عليا ابن

مندة

٢ وفيه احاديث كثيرة عظيمة بليغة على انواع روايات والفاظ منه *

٣ في الجهاد نسخه *

٤ ليرى نسخه *

٥ اي عيسى عليه السلام

٦ يؤذن نسخه *

٧ اي علة معروفة *

٨ اللد بالفتح والتشديد الغلبة على العدو والخصومة الشديدة يقال لددت وانت تلد لددا ولدادة اذا غلب خصمه *

٩ فقبلوها نسخه *

١٠ المخرفة الطريق والمخروف الثمر المجموع والمخرف بفتح الميم والراء البستان والمخرف بالكسر وعاء الثمر *

مندة عن رفع مولى عائشة * (عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد الديلمى عن على
(عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر
وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له (حم م هب) والدارمى عن صهيب
(عجبت من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد ربه وشكر وان اصابه مصيبة حمد ربه
وصبر يوجر المؤمن فى كل شئ حتى فى اللقمة يرفعها الى فى امرأته (حم) وعبد بن
حميد (ق ض) عن سعد بن ابى وقاص *) عجبت للمؤمن وجزعه من السقم
لو كان يعلم ماله فى السقم لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى ربه عز وجل (ط) ابن النجار
عن ابن مسعود * (عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن
فليس فوقه درجة (ك) فى تاريخه (هب) عن عائشة وقال اسناده صحيح وهو من
الشاذ (ش) عن عائشة موقوفا * (عجبا لغافل ولا يغفل عنه وعجبا لطالب دنيا
والموت يطلبه وعجبا لضاحك ملاء فيه ولا يدرى ارضى الله ام اسخطه ابو الشيخ (حل) عن
ابن مسعود * (عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام (خ طب)
عن ابن عباس وابى حبة الانصارى * (عرج بى الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت
فيها اسمى مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفى الحسن بن عرفة فى جزئه (عد)
(حل) عن ابى هريرة * (عرامة الصبى فى صغره زيادة فى عقله فى كبره الحكيم عن
عمرو بن معدى كرب * (عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من
المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها (د ت) غريب وابن خزيمة (ق) عن انس * (عرضت على الجنة
والنار آنفا فى عرض هذا الحائط فلم اركاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا (م) عن انس * (عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة
ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر ومنى كلها منحر (طب) عن ابن عباس *
(عسى احدكم ان يكذبنى وهو متكئ على اريكته يبلغه الحديث عنى فيقول ما قال ذا
رسول الله دع هذا وهات ما فى القرآن ابو يعلى وابو نصر وقال حسن غريب عن جابر
وابو نصر عن ابى سعيد * (عصبتان من امتى احرزهم الله من النار عصابة تغزو الهند
وعصابة تكون مع عيسى بن مريم (ق حم ن ش) عن ثوبان * (عشر خصال
عملها قوم لوط بها اهلكوا وتزيدها امتى نحلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق
والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب

٢ انها نسخه *
٣ المسلم نسخه *
٤ اى الى فم امرئته *
٥ وعجزه نسخه *
٦ ورد منكرا فى كل ما رأيت من النسخ *
٧ العرامة بالضم الحدث والشدة والخلاف وسوء الخلق وترك الادب *
٨ اى التبن ونحوه كالتراب
٩ ويزيدها نسخه *
١٠ النحلة بالكسر ملة وطريق وديانة وعطاء ودعوى جمع نحل *
١١ الجلاهق على وزن علابط البندق والمهرة فى الفارسى جله وهو المدور من الغزل ويقال حجر كما نكره على قدر الفلس يرمى فى القوم *

والصفير[٢] والتصفيق[٣] ولبس[٤] الحرير وتزيدها امتى نحلة اتيان النساء بعضهن بعضا (كر) عن الحسن مرسلا وفيه اسحق * (عشر مباحة لكم في الغزو الطعام والادام والثمار والشجر والخل والزيت والتراب والحجر والعود[٥] غير منحوت والجلد الطرى[٦] (طب كر) عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملي متروك * (عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال لمصعب[٧] ونسيت العاشرة الا ان يكون المضمضة (حم ش م د ت) حسن (ن ه) عن عائشة * (عشر من قريش في الجنة ابو بكر وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة (طب كر) عن ابن عمر (ت ق فط كر ك) وابن سعد وابو نعيم عن سعد بن زيد * (عشرة من اخلاق قوم لوط الخذف[٨] في النادي ومضغ العلك[٩] والسواك[١٠] على ظهر الطريق والصفير والحمام والجلاهق والعمامة التي تتلحى[١١] بها والسكسه[١٢] والتطريف[١٣] بالحناء وحل ازار الاقبية[١٤] والمشى بالاسواق والافخاذ[١٥] بادية الديلمى عن ابن عباس والطيان وضعف * (عفوا تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم ومن اعتذر الى اخيه المسلم[١٦] من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض (طس) عن عائشة * (علامة المنافق تطويل سراويله فمن طول سراويله حتى تدخل تحت قدميه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فله نار جهنم الديلمى عن على * (علم القرآن على ثلاثة اجزاء حلال فاتبعه وحرام فاجتنبه ومتشابه يشكل فكله الى عالمه الديلمى عن معاذ * (علم الله تعالى آدم الف حرفة من الحرف وقال له قل لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان[١٧] الدين لى وحدى خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له (ك) في تاريخه عن عطية بن بسر (علموا الصبي الصلوة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر (حم طب ك ت) صحيح عن سبرة * (على الوالى خمس خصال جمع الفيء من حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم بخير من يعلم ولا يجمرهم فيهلكهم ولا يؤخر امر يوم لغد عن واثلة * (علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده (الديلمى عن على * (عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة (حم م ت) حسن صحيح (ن ه حب) وابن خزيمة عن ثوبان وابي الدرداء معا * (عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك (حم م ن) وابن جرير عن ابي هريرة * (عليك

٢ والصفير الصوت من الفم يقال بالتركى سليق وصياء الطير يقال صفر الطائر يصفر صفيرا اذا صاح بابه ضرب *
٣ التصفيق باليد التصويت بها او التحريك يقال التصفيق بالنساء والتسبيح بالرجال في الصلوة *
٤ ولباس الحرب الحرير نسخه *
٥ العود بالضم السائر المشهور وقيل الششتا والبخور وقطعة من الشجر
٦ تازه *
٧ مصعب نسخه *
٨ الخذف رمى الحجار من بين اصابعك يقال خذفت الحصاء اى رميتها من بين اصابعك *
٩ العلك بالكسر ما يمضغ في الفم بمثابة السواك يقال بالتركى ساقز يقال علكه اى مضغه وبابه نصر والجمع علوك *
١٠ السؤال نسخه *
١١ لا يتلحن نسخه *
١٢ والسكينة نسخه *
١٣ التطريف وضع الحناء على اصابعهن يقال طرفت المرأة بنانها اذا خضبت المرأة اصابعها بالحناء *
١٤ الاقبية القباء بالمد والتخفيف وجمعه اقبية يقال تقبى اى تلبس القباء وهو مأخوذة من قبوت الشيء اى جمعه *
١٥ الواو حالية الافخاذ جمع فخذ فهو مبتدأ وبادية اى كاشفة خبره منه *
١٦ اليه اخيه المسلم نسخه
١٧ فانه نسخه *

بطيب الكلام وبذل السلام واطعام الطعام (حب) عن هانئ[2] بن يزيد * (عليك
بالصوم فانه لا مثل له (حم ن ع حب طب ك هب ق ض) وابن خزيمة عن ابي
امامة * (عليك بتقوى الله فانها جماع[3] كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن[4]
لسانك الا من خير فان بذلك تغلب الشيطان (ع خط عق صف بر طح غ قش حز)
عن ابي سعيد * (عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق[5] ارحاما وارضى
باليسير (ه طب حل ق) عن ساعد عن ابيه عن جده * (عليكم بالقرآن فاتخذوه
اماما وقائدا فانه كلام رب العالمين الذي هو منه واليه يعود ابن مردوية عن علي *
(عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم
(حم ن طب ك ق ض) عن سمرة * (عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة
واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار (خط) وابن النجار عن ابي بكر * (عليكم بالباءة فمن
لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء[6] (طس ض) عن انس * (عليكم بقيام الليل
فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيأة
ومطردة للداء عن الجسد (حم ت ق ك) وابن السني وابو نعيم عن بلال وثمانية
عن ثلثة * (عليكم بالحزن فانه مفتاح القلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن قال اجيعوا
انفسكم بالجوع واظمؤها[7] (طب) عن ابن عباس * (عليكم بالصف الاول وعليكم
بالميمنة واياكم والصف بين السواري[8] (طب) عن ابن عباس * (عليكم بالعمائم
فانها سيما[9] الملئكة وارخوا لها خلف ظهوركم (طب) عن ابن عمر * (عليكم بالغنم
فانها من دواب الجنة فصلوا في مراحها وامسحوا رغامها[10] (طب) عن ابن عمر *
(عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانه دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء من
الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس[11] (طب) وابن السني وابو نعيم عن عبد
الحميد عن ابيه عن جده صهيب * (عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون
فتداووا به فانه مصحة من الباسور (طب) وابو نعيم عن عقبة * (عليكم بالبان البقر
وسمنانها[12] واياكم ولحومها فان البانها[13] وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء (ك) وتعقب
عن ابن مسعود * (عليكم بالهليلج[14] الاسود فاشربوه فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو
شفاء من كل داء (ك) وتعقب والديلمي عن ابي هريرة * (عليكم بالقرع فانه
يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا (طب) عن
واثلة * (عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة[15] ويذهب بالبلغم ويشد العصب[16] ويذهب

٢ اسم رجل محدث بهمز وبغير همزة *
٣ بمعنى الجمع اي يجمع كل خير منه *
٤ واحزن نسخه *
٥ وفي لفظ انتج وفي اخرى افتح
٥ النتق الرمي والسلخ والجذب والتحريك والنفخ وكثرة الاولاد يقال نتقت المرأة اذا اكثر ولدها
٦ اي خصاء *
٧ الظمأ بالقصر العطش يقال ظمأ يظمأ ظمأ اي عطش وبابه ضرب *
٨ جمع السارية وهي الاعماد
٩ بغير همزة كما في سيماهم في وجوههم *
١٠ الرغام والرغامة بالفتح التراب وجمعه رغام يقال ارغم الله انفه اي الصقه بالتراب *
١١ قل وخمسة وورد هنا اربع في النسخ كلها والرواية مشكلة *
١٢ جمع سمين *
١٣ وفي حديث اخر عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وهو شفاء من كل داء (ك) عن ابن مسعود وفيه احاديث كثيرة منجية عظيمة منه *
١٤ الهليلج والاهليلج بكسر الهمزة وفتح اللام الثانية دواء يقال ثمر هليلة اصفر واسود ومفرده اهليلجة
١٥ اي اسم مزاج من امزجة جسم انسان كالصفراء *
١٦ العصب بالتحريك السكر وجمعه اعصاب نوع من غلظ العروق شديد يقال عرض الضعف على عصبه اي سكره وعروقه *

بالعيا[٢] ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ابو نعيم عن علي * (عليكم بالشفا
فان الله تعالى جعل فيه شفاء من كل داء ابن السنى ابو نعيم عن ابي هريرة * (عليكم بالهندبا[٣]
فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه من قطر الجنة ابو نعيم عن ابي هريرة * (عليكم بالسمع والطاعة
فيما احببتم وكرهتم الا ان السامع المطيع لا حجة عليه وان السامع العاصي لا حجة له الا وعليكم بحسن
الظن بالله فان الله تعالى معط كل عبد بحسن ظنه وزائده عليه ابو الشيخ عن عبد الرحمن *
(عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته وكثرة عجايبه تنالون به الدرجات فى الجنة ابو الشيخ
وابو نعيم عن علي * (عليكم بحسن الخلق فانه فى الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فانه فى النار
لا محالة (ابن لال عن علي وفيه داود بن سليمان * (عليكم بالمشط فانه يذهب بالغم
والوباء والفقر الديلمى عن علي * (عليكم بالقنا[٤] والقسى العربية فان بها يعز[٥] الله
ونبيكم ويفتح لكم البلاد (طب) عن عبد الله بن بسر * (عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن يأتين يوم القيمة مسئولات مستنطقات ولا تغفلن
فتنسين[٦] الرحمة (ش ت) غريب (حب ك) عن هانئ عن بسيرة * (عليك
بالعلم[٧] فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه والصبر
امير جنوده الحكيم عن ابن عباس * (عليكم بالاترج فانه يشد الفؤاد الديلمى عن
عبد الرحمان * (عليكم بالمرزنجوش[٨] فشموه فانه جيد للخشم ابن السنى وابو نعيم
عن انس * (عمرة فى رمضان تعدل حجة (حم ج ه) وابن زنجويه عن جابر (حم
م خ د ه حب) عن ابن عباس (طب ه) عن وهب (طب كر) والبغوى عن
ابي طليق (د ت) حسن (ه) عن ام معقل (طب ض) عن ابن زبير (طب)
عن ام معقل * (عمر امتى من ستين سنة الى سبعين (ت) حسن غريب عن ابي
هريرة * (عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطنية وفتح القسطنطنية خروج الدجال (ش حم د)
والبغوى فى الجعديات (طب ق) فى البعث (كر) عن معاذ * (عمل الجنة
الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة وعمل النار الكذب اذا كذب
العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار (حم) عن ابن عمرو * (عمل قليل فى
سنة خير من عمل كثير فى بدعة الرافعى عن ابي هريرة الديلمى عن ابن مسعود *
(عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور (ك ق كر) عن ابن عمر قال سئل النبى عليه السلام عن
الطيب الكسيب قال فذكره * (عموا بالسلام وعموا بالتشميت (تمام كر) عن
ابن مسعود * (عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل يعنى صاحب الصور (حم ك

[٢] العيا التعب والكلال والمرض الذى يعجز الاطباء عن علاجه *
[٣] الهندبا بكسر الهاء وفتح الدال وكسرها نوع من النبات يقال له البقلة المباركة وهى صنفين صنف بستانى وصنف برى *
[٤] القنا بالفتح جمع قناة والقناة السنكه رمح ومزراق بالتركى *
[٥] فانها يعز الله دينكم نسخه
[٦] وفتنسين نسخه *
[٧] مطلب علم وعمرامة والملحمة وصدق واسرافيل وعقيقة وعيادة المريض وغبار مدينة شفاء وغسل الجمعة واجب *
[٨] المرزنجوش بفتح الميم والزاء المعجمة نوع من الحشيش يقال له مردقوش له رايحة طيبة وهو كثير فى بلد القبريس *

ع) ولم يصححه عن ابى سعيد * (عن الغلام شاتان مكافاتان وعن الجارية شاة (ش ٥ هم د ن حب ق) عن ام كرز ٢ (هم ن د حب ق) عن عائشة * (عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة (طب) عن ابن عباس * (عند كل ختمة دعوة مستجابة (كر) عن انس * (عودوا المريض واجيبوا الداعى واغبوا ٣ فى العيادة الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والعيادة بعد ثلاث وخير العيادة اخفها قياما والتعزية مرة الديلمى عن انس * (عودوا المريض ومروهم فليدعوا الله لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور الثقفى عن انس * (عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله (ع خط ض) عن انس *

﴿ حـــرف الغين ﴾

(غبار ٤ المدينة شفاء من الجذام ابو سعد فى مشيخته والرافعى عن ابن شماس عن ابيه والديلمى عن ثابت * (غسل يوم الجمعة واجب كوجوب غسل الجنازة الديلمى عن ابى هريرة الرافعى عن ابى سعيد * (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنازة (حب) عن ابى سعيد مالك والشافعى (حم) والدارمى وابن الجارود وابن خزيمة عنه * (غدوة فى سبيل الله او روحة ٥ خير من الدنيا وما فيها (حم خ م ٥ حب) عن انس (ط ت) عن ابن عباس (م ت ن) عن سهل (م ٥) عن ابى هريرة (ع ض) عن الزبير (حم طب) عن معوية بن حديج * (غرة العرب كنانة واركانها تميم وخطباؤها اسد وفرسانها ٦ قيس ولله تعالى من اهل السموات فرسان وفرسانه فى الارض قيس كر عن ابى ذر * (غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حليم الا ذو عثرة ٧ ولا حكيم الا ذو تجربة الديلمى عن على * (غطوا الاناء واوكئوا السقاء ٨ فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء لم يغط ولا سقاء لم يوك الا وقع فيه من ذلك الوباء (حم م) عن جابر * (غطوا الاناء واوكئوا السقاء واغلقوا الابواب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فان الفويسقة تضرم ٩ على اهل البيت بيتهم (م ٥) عن جابر * (غسل الاناء وطهارة الفناء يورثان الغنى خط وابن النجار عن انس * (غزوة فى البحر خير ١٠ من عشر غزوات فى البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط فى دمه (ك) عن ابن عمرو * (غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجهل فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين

٢ عن ام كرز نسخه *
٣ وفى حديث اخر عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا كن ام اناثا (ش هم د ن ك حب ت) صحيح عن ام كرز ت عن سلمان (ت) عن عائشة وفيه احاديث وفى حديث اخر عودوا المريض واتبعوا الجنائز والعيادة غبا او ربعا الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة (غ) عن عثمان مجهول وفيه احاديث منه *
٤ من غب يغب غبا وهو القلة ومن اغب يغب اغبابا (منه)
٥ الروحة على وزن دوحة الهواء الطيب يقال ليلة روحة اى طيبة او الذهاب بعد الزوال *
٦ الفرسان بالتثنية اسم قبيلة وليس لهم اسم والديهم والطلقوا بينهم وهم قبيلة تغلب وفكوا منهم اختلطوا الناس وسمى هكذا ولكن الاصح الفرسان جمع الفارس وهو البهادر والشجعان والمصارع وكذا الفوارس *
٧ اى ذلت وخطاء *
٨ مطلب غلق الابواب والاناء وغزوة البحر وحب عيش وعورة صغير ودين قلب وفاتحة شفاء من كل داء وسيدة اهل الجنة وباب توبة
٩ الضرم الاحراق والايقاد يقال ضرم على الشئ اى احرقه *
١٠ وفى حديث اخر غزوة فى البحر مثل غزوات فى البر والذى يسدر فى البحر -

والانصار (حل) عن عائشة * (غطوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله الى كاشف عورة (ك) وتعقب عن محمد بن عياض * (غفر الله لرجل اماط غصن شوك[٢] عن الطريق ماتقدم من ذنبه وما تأخر ابو الشيخ عن ابي هريرة * (غفر الله لك ياعثمان ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيمة ابونعيم عن ابي موسى * (غلظ القلوب والجفاء في اهل المشرق والايمان والسكينة في اهل الحجاز (حم م حب) عن جابر * (غيب لا يعلمه الا الله ولو لا تمرغ[٣] قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع (حم طب عن ابي امامة ان النبي عليه السلام مر على قبرين فقال انهما ليعذبان الان ويفتنان في قبرهما قالوا ومتى هما يعذبان قال فذكره *

حرف الفاء

(فاتحة الكتاب شفاء من السم (ض هب) عن ابي سعيد ابو الشيخ (د رمز صف بر غ عن ابي هريرة * (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء (هب) عن عبد الملك بن عمير (فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري (حم طب ك ق) عن المسور * (فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد (ش) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى * (فاين صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه وعمله بعد عمله ان بينهما كما بين السماء والارض (ط حم د ن طب ق) عن عبيد بن خالد قال آخى النبي عليه السلام بين رجلين فقتل احدهما ومات الاخر بعده بجمعة فقلنا اللهم الحقه بصاحبه قال النبي فذكره * (فتح اليوم من ردم[٤] يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين (حم ش م ج) عن ابي هريرة * (فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه (كر) عن صفوان * (فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (خ م ت ه) عن حذيفة * (فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان (حم م ن د حب) وابو عوانة عن جابر * (فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجل ورزقه واثره[٥] ومضجعه وشقي او سعيد (حم كر طب) عن ابي الدرداء (فرغ الله من اربع[٦] من الخلق والخلق والرزق والاجل (كر) عن انس * (فرغ الله من المقادير وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة (طب) عن ابن عمرو * (فسطاط[٧] المسلمين يوم الملحمة الكبرى بارض يقال لها الغوطة فيها

كلما نشحط في دم في سبيل الله (ه) عن ام الدرداء *

١١ الميد والميدان بمعنى التحريك والاضطراب سيرانى البحر والزيادة وحمل الزخيرة *

٢ الشوك جمع شوكة بالتسكين شيء على قدر الابرة وكبيرة حصل من في النبات والاشجار يقال بالتركي ديكن وبانمق يقال شجر شايك اي ذوشوكة *

٣ التمرغ التقلب في التراب يقال تمرغ الحمار في التراب اذا تقلب بالتركي آغنمق وبمعنى الاجتناب يقال رجل تمرغ اذا تنزه *

٤ الردم السد الذي بناه اسكندر بيننا وبين يأجوج ومأجوج يقال سد ذي القرنين *

٥ الاثر بفتحتين بقية الشيء واثر والعقب والسنن وبالكسر القدم ولعله هنا الارث ومابقي من رزقه *

٦ وفي حديث اخر فرغ الله تعالى الى كل عبد من خمس من عمله واجله ورزقه واثره ومضجعه لا يتعداهن (طب كر) وابن جرير عن ابي الدرداء منه *

٧ الفسطاط الخيمة والبيت من الشعر يستعمل الاتراك الان *

مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ (حم طب ق) عن ابى الدرداء
(فصل مابين الحلال والحرام ضرب الدف والصوت فى النكاح (حم ت) حسن (ن ه طب ق
ك) * (فصل مابين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر (حم م د ت ن حب) عن عمرو بن
العاصى (فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله وملئكته واهل السموات والارضين
حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير (ت) حسن صحيح
غريب (طب) عن ابى امامة * (فضل العلم احب الى من فضل العبادة وخير دينكم
الورع الحكيم وسمويه والشاشى (ك ض) عن مصعب عن ابيه * (فضل العالم على
غيره كفضل النبى على امته خط عن انس * (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب حل عن معاذ * (فضل العالم على العابد سبعين درجة
بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وذلك ان الشيطان يدع البدعة
للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لايتوجه لها ولا يعرفها الديلمى
عن ابى هريرة * (فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على
النافلة الديلمى * (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه
(هب) عن ابى هريرة * (فضل الماشى خلف الجنازة على الماشى امامها كفضل الصلوة
المكتوبة على التطوع ابو الشيخ عن على * (فضل الوقت الاول من الصلوة على
الوقت الاخر كفضل الاخرة على الدنيا ابو نعيم عن ابن عمر * (فضل الدار القريبة
من المسجد على الدار الشاسعة كفضل الغازى على القاعد حم عن حذيفة * (فضلت
على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش (طس خط كر)
الذهبى عن انس وقال منكر * (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى
الخلق كافة وختم بى النبيون (م ت) عن ابى هريرة * (فضلت على الانبياء بخمس
بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتى لامتى ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا
خلفى وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا واحلت لى الغنائم ولم تحل قبلى (طب) عن
السائب * (فعلت فعل الشيطان حين اهبط الى الارض وضع يده على رأسه يرن
وانه ليس منا من حلق ولا من خرق ولا سلق ابن سعد عن محارب بن دثار مرسلا *
(فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد (خ) فى تاريخه (ت) غريب (ه هب
عن ابن عباس حسن (فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك (ط حم خ م ت ده
ن) عن جابر قال قال لى النبى عليه السلام اتزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فذكره *
(فى الانسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منواصدقة قالوا ومن

٢ فرق نسخه *
٣ فضل الصلوة فى المسجد الحرام على غيره مائة الف صلوة وفى مسجدى الف صلوة وفى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلوة (عد هب) عن ابى الدرداء (منه)
٤ سبعون نسخه ع والقواعد يقتضى سبعون ولكن ليس فيه رواية وتأويله فيه مقدر اى يكون *
٥ الحضر العدو ويقال فرس محضير ومحضر اى كثير العدو وبالتركى سكرتمك *
٦ المضمر هو الذى ضمر خليله اذا اعدها لغزو اوسباق وهوان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن وتقوى ثم لاتعلف الاقوتا ليكون انجالها واخف والمضمر بفتح الميم الفرس
٧ الفرض نسخه *
٨ بالشين المعجمة فى جميع النسخ فى اوله *
٩ وفيه احاديث كثيرة عظيمة وافرة على انواع منه
١٠ ذخرت نسخه *
١١ الرنة بالفتح والكسر والتشديد الصداء والصوت يقال رنت المرأة اى صاحت *
١٢ السلق بالفتح اتيان الخبر والالقاء معكوسا وغلظ القول وشدته باللسان ومنه سلقوكم بالسنة حداد واللطم والخموش ورفع الصوت بالبكاء *

يطيق ذلك قال النخاعة تراها[٢] في المسجد[٣] فتدفنها او الشيء تنحيه[٤] على الطريق فان لم
تقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك (حم د ع حب ض) والروياني وابن خزيمة
وابن السني وابو نعيم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (في البطيخ عشر خصال
هو طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان[٥] ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر
ويزيد في الجماع ويقطع الابردة[٦] وينقي البشرة (الديلمي والرافعي عن ابن عباس *
(في كل ذات كبد حرى[٧] اجر (حم ه ع طب ق ض) والبغوي عن سراقة بن مالك
حم) عن ابن عمر (ك) عن سراقة اخي كعب * (في امتي كذابون ودجالون
سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي (حم طب ض ن)
عن حذيفة * (في الابل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز[٨] صدقته
ومن رفع دنانير او دراهم او تبرا او فضة لا يعدها[٩] لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى
به يوم القيمة ابن مردوية عن ابي هريرة (ش حم قط ك ق ث) في العلل وابن مردوية
عن ابي ذر * (في السماء ملكان احدهما يأمر بالشدة والاخر يأمر باللين وكلاهما
مصيب احدهما جبريل والاخر ميكائيل ونبيان احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة وكل
مصيب ابراهيم ونوح ولي صاحبان احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر
(كر طب) عن ام سلمة * (في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون (خ طب) عن سهل بن سعد *
(في السواك[١٠] عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة[١١] ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب
الحفر[١٢] ويوافق السنة ويفرح الملئكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويصحح المعدة
ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عباس وضعفه * (في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون[١٣] الاخرين يطوف عليهم المؤمن (حم م ت)
عن ابي موسى * (في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض
وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر (د ق) عن ابن مسعود * (في الاصابع
عشر عشر (حم ق د ن) عن عمرو شعيب عن ابيه عن جده (ق) عن ابي موسى *
(في الاسنان خمس خمس من الابل (حم د ن) عن ابن عمرو * (في المواضح[١٤] خمس
خمس من الابل (حم د ن ه ق ث) عن ابن عمرو * (في الانف الدية اذا استوعى[١٥]
جدعه[١٦] مائة من الابل وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي العين خمسون وفي الآمة
ثلث النفس وفي الجائفة ثلث النفس وفي المنقلة[١٧] خمس عشرة وفي الموضحة خمس وفي السن

٢ اى البزاق *
٣ نزاها نسخه *
٤ تنحيه نسخه *
٥ الاشنان بالضم والكسر مع سكون الشين الحرض يقال بالتركى جوغان معروف *
٦ الابردة بكسر الهمزة والراء اسم العلة العارضة التى يورث البرودة فى البطن والبشرة بفتحتين اوبضم الباء قشرة البشرة وينقى البشرة طهارة البشرة *
٧ من الحر تانيث حران *
٨ بالزاء المعجمة *
٨ البز بفتح الباء وتشديد الزاء المعجمة مطلق الثوب وقطعته وبالتركى بز ويطلق على السلاح والرمح والسيف *
٩ لا يعدهما لغرم نسخه *
٩ سهل بن سدى نسخه *
١٠ وفيه احاديث كثيرة على انواع روايات منه *
١١ اللثة بالكسر وفتح الثاء المخففة ويجوز تشديدها نهاية الاسنان وعروقها اوحولها بالتركى ديشى دبلرينه اطلاق اولور *
١٢ بفتح الفاء يضبط المصنف داء يصيب الاسنان *
١٣ الحفر بالتحريك الحفرة والمكان المحفور والحفرة التى اكل الدود من السن ودنس السن *
١٣ ما يراهم نسخه *
١٤ المواضح والموضحة والوضح شق الرأس الى العظم وجمعه مواضح والوضح اسمه *

١٥ فان نسخه * ١٦ الجذعة الناقة التى دخلت خمس سنين والغنم الذى دخلت سنتين والبقر الذى دخلت (خمس
ثلث سنين والفرس كذلك وجمعه جذعات وجذاع * ١٦ الجايفة القرح الذى جاوز بطنه او باطنه * ١٧ المنقلة على وزن

خمس وفى كل اصبع مما هنالك عشر (ق) عن عمر * (فى الركاز الخمس (ش ه طب)
عن ابن عباس (طب) عن ابى ثعلبة (ش خ م) عن ابى هريرة (طس) عن
ابن مسعود وعن جابر وثلاث مرسلا * (فى كل شىء اخرجت[2] الارض العشر اونصف
العشر ابن النجار عن انس * (فى الذباب احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء فاذا وقع
فى الاناء فارسبوه[3] فيذهب شفاؤه بدائه ابن النجار عن على * (فى ابوال الابل والبانها
شفاء للذربة[4] بطونهم (عب) عن رجل من بنى زهرة (حم طب) عن ابن عباس *
(فى ليلة النصف من شعبان يغفر الله لاهل الارض الا المشرك اومشاحن[5] (هب) عن
كثير بن مرة مرسل جيد * (فى اللسان الدية اذا منع الكلام وفى الذكر الدية اذا قطعت
الحشفة وفى الشفتين الدية (عد ق) عن ابن عمرو * (فى الارض امانان انا امان
والاستغفار امان وانا مذهوب بى ويبقى امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث
وذنب (الديلمى عن عثمان بن ابى العاص * (فى كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين
لايقرؤها عبد فى دار فتصيبهم ذلك اليوم عين انس اوجن فاتحة الكتاب سبع آيات
وآية الكرسى الديلمى عن عمران * (فى جهنم واد وفى الوادى بئر يقال له هبهب حق
على الله ان يسكنها كل جبار (ك) عن ابى موسى * (فى كل اشارة فى الصلوة عشر
حسنات المؤمل بن اهاب فى جزئه عن عقبة بن عامر * (فى الجنة نهر يقال له الريان
عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن (كر) عن
انس وفيه كثير بن سليم متروك * (فيما[6] سقت السماء والانهار والعيون اوكان عثريا[7]
العشر وفيما سقى بالسوانى[8] او النضح نصف العشر (حم خ ن د ت ه) عن سالم عن
ابيه وابن عمر * (فيها ساعة لايدعو العبد فيها ربه الا استجاب له ذلك حين يقوم الامام
(طب) عن ميمونة *

﴿ حرف القاف ﴾

(قابلوا النعال ابن سعد والبغوى (در حز صف بر قش ع طح طب) وابونعيم
عن ابراهيم الطائفى عن ابيه عن جده * (قاتل الله اليهود ان الله عز وجل لما حرم عليهم
الشحوم جملوها ثم باعوها فاكلوا اثمانها (حم خ م ت د ن ه) عن جابر الحميدى
(حم خ م د ن ه) والعدنى عن عمر (خ م) عن ابى هريرة (طب) عن ابن عمر
(حم ق) عن ابن عمرو * (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد لايبقين دينان بارض العرب (ق) عن ابى عبيدة * (قاتل دون مالك
حتى تحوز[9] مالك اوتقتل فتكون من شهداء الاخرة (حم طب) عن مخارق *

ـالملحمة تشق الرأس تحت اللحم فوق العظم يقال اصابته شجة اى منقلة وهى تنقل منها فراش العظام وهى قشور تكون على العظم دون اللحم

٢ اخرجته نسخه *

٣ الرسوب الغمس فى قعر الماء وبطنه وبقية الماء فى الاناء يقال رسب الشىء فى الماء رسوبا اى سفل فيه من باب طلب ونصر فارسبوه اى اغمسوه من الافعال *

٤ الذرب بالتحريك الفساد الذى فى المعدة يقال ذربت معدته اذا فسدت وبابه ضرب *

٥ المشاحن خطاء بل بالحاء منه *

٦ وفى حديث اغر فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر (ت ق ه) عن ابى هريرة وفى حديث اغر فيما سقت السماء العشر وما سقى بالغرب والدالية ففيه نصف العشر (عم) عن على منه *

٧ كان عثريا نسخه *

٨ ناقة يستقى عليها وهى جمع سانية *

٩ التحوز الحفظ والجمع والتلو والكتمان يقال تحوزت الحية اذا تلوت والضم والسوق والجماعة

(قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (م) عن ابى هريرة * (قال الله عز وجل اذكروا نى بطاعتى اذكركم بمغفرتى فمن ذكرنى وهو مطيع فحق على ان اذكره وهو منى بمغفرتى ومن ذكرنى وهولى عاص فحق على ان اذكره بمقت الديلمى (كر) عن ابى هند الدارى (قال الله انى والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى (هب كر ك) عن ابى الدرداء * (قال الله عز وجل من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى (طب) كر عن ابى هند الدارى * (قال الله عز وجل من لم يرض بقضائى وقدرى فليلتمس ربا غيرى (هب) وابن النجار عن انس * (قال الله تعالى ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى رزقه لا يفد الى فى كل خمسة اعوام لمحروم (عد كر ق) عن ابى هريرة * (قال الله يا ابن ادم انك ماذكرتنى شكرتنى ومانسيتنى كفرتنى (طك ر) عن ابى هريرة وفيه المعلى منكر * (قال الله عز وجل اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة انى قد قيدت عبدى هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح (حم ع طب) كر حل عن شداد بن اوس * (قال الله عز وجل من سلبت كريمتيه عوضته منهما الجنة (طب) عن جابر * (قال الله عز وجل الصيام جنة يستجن به العبد من النار وهولى وانا اجزى به (حم هب) عن جابر * (قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (حم خ م ه ت) عن ابى هريرة وابن جرير عن ابى سعيد وقتادة مرسلا * (قال الله عز وجل يؤذينى ابن ادم يسب الدهر انا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار (حم م خ د) عن ابى هريرة * (قال الله اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فان عملها كتبتها عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتب عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة (خ م ت حب) عن ابى هريرة * (قال الله عز وجل اذا احب عبدى لقائى احببت لقائه واذا كره لقائى كرهت لقائه (خ م ن) مالك عن ابى هريرة * (قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا حبة اوليخلقوا ذرة اوليخلقوا شعيرة (حم م خ) عن ابى هريرة * (قال الله تعالى لا يأتى ابن ادم النذر بشىء لم اكن قد قدرته ولكن يلقيه النذر الى القدر وقد قدرته له استخرج به من البخيل فيؤتينى عليه مالم يكن يؤتينى عليه من قبل (حم خ ن) عن ابى هريرة * (قال الله تعالى اذا تقرب الى العبد شبرا

٢ تعالى نسخه *

٣ سواى نسخه *

٤ من الافعال *

٥ لم يفد نسخه *

٦ تعالى نسخه *

٧ كريمته نسخه لكنه خطاء *

٨ واذا نسخه *

٩ وفى رواية ذرة بالضم *

١٠ عبدى نسخه م *

تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا واذا اتانى مشيا آتيته هرولة ٢
(خ) عن انس (ع) عن ابى هريرة وابو عوانة (طب ض) عن سلمان * (قال الله عز وجل المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء (ت) حسن صحيح عن معاذ * (قال الله عز وجل احب ما تعبدنى به عبدى الى النصح لى ابن المبارك (حم حل) والحكيم عن ابى امامة * (قال الله تبارك وتعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه او فى بلده او فى ماله ثم استقبل ٣ ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم ٤ ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا الحكيم عن انس * (قال الله تبارك وتعالى حقت محبتى للمتحابين فى وحقت محبتى للمتواصلين فى وحقت محبتى للمتناصحين فى وحقت محبتى للمتزاورين فى وحقت محبتى للمتباذلين فى المتحابون فى على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء (ط حم حب ك ض) عن عبادة * (قال الله تعالى وجبت محبتى للذين يتجالسون ٥ فى ووجبت محبتى للذين يتباذلون فى ووجبت محبتى للذين يتلاقون فى (طب) عن عبادة * (قال الله عز وجل لا اله الا الله كلامى وانا هو فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امن عقابى ٦ ابن النجار عن على * (قال الله تعالى انى انا الرب قضيت الخير والشر فويل لمن قضيت على يديه الشر وطوبى لمن قضيت على يديه الخير ابن النجار عن على * (قال الله عز وجل يا ابن ادم مهما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت لك على ما كان فيك وان استقبلتنى بملاء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة واغفر لك ولا ابالى (الشيرازى (طب هب) عن ابى الدرداء * (قال الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء (ابن ابى الدنيا والحكيم (حب عد طب ك ى وتمام) عن واثلة والشيرازى عن انس * (قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا فخير وان ظن شرا فشر * (طب هب) عن واثلة والشيرازى عن انس * (قال الله عز وجل من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى ما لم يشرك بى شيئا (طب ك) عن ابن عباس * (قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد مسلم فى الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدى ما استغفرنى الحكيم عن الحسن مرسلا (عق) عنه عن انس * (قال الله تعالى ان اوليائى من عبادى واحبائى من خلقى الذين يذكرون بذكرى واذكر بذكرهم الحكيم (حل) عن عمرو بن الجموح * (قال الله تعالى ثلاث من حافظ عليهن كان وليى حقا ومن ضيعهن فهو عدوى حقا الصلوة والصوم والغسل من الجنابة (هب) عن الحسن مرسلا ابن النجار عن انس * (قال الله تعالى

٢ الهرولة حالة الماشى بين العدو والمشى بتشديد السير *
٣ فاستقبله نسخه *
٤ يوم القيمة نسخه *
٥ يتحابون نسخه *
٦ عذابى نسخه *

لايذكرني عبد في نفسه الاذكرته في ملاءمن ملئكتي ولا يذكرني في ملاء الاذكرته في الرفيق الاعلى (طب) عن معاذ بن انس * (قال الله تعالى عبدي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتني في ملاءذكرتك في ملاءخير منهم واكبر (هب) عن ابن عباس * (قال الله تعالى عبدي المؤمن احب الي من بعض ملائكتي (طس) عن ابي هريرة * (قال الله تعالى وعزتي وجلالي لااجمع لعبدي امنين ولاخوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي (حل) عن شداد بن اوس * (قال الله تعالى انا الله خلقت العباد بعلمي فمن اردت به خيرا منحته خلقا حسنا ومن اردت به سوءمنحته خلقا سيئا) بو الشيخ عن بن عمر * (قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته قبل ان يسألني (حل) والديلمي عن حذيفة * (قال الله عز وجل من زارني في بيتي اوفي مسجد رسولي اوفي بيت المقدس فمات مات شهيدا الديلمي عن انس * (قال الله عز وجل ان لعبدي علي عهدا ان اقام الصلوة لوقتها ان لااعذبه وان ادخله الجنة بغير حساب (ك) عن عائشة * (قال الله عز وجل من لان لحقي وتواضع لي ولم يتكبر في ارضي رفعته حتى اجعله في عليين ابو نعيم عن ابي هريرة * (قال الله عز وجل لاتنزلوا عبادي العارفين المحدثين الجنة ولاالنار حتى يكون الرب الذي يقضي بينهم الديلمي عن علي * (قال الله عز وجل علامة معرفتي في قلوب عبادي حسن موقع قدري ان لااشتكى وان لااستبطأ وان لااستخفى الديلمي عن ابي هريرة * (قال الله عز وجل لم يلتحف العباد بلحاف ابلغ عندي من قلة الطعام الديلمي عن ابن عباس * (قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل (ك ق) عن ابي هريرة * (قال الله عز وجل من آذى لي وليافقد استحل محاربتي وماتقرب الي عبدي بمثل اداء الفرائض ومايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت عينه التي يبصر بها واذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وماترددت عن شيء انافاعله ترددي عن وفاته وذاك لانه يكره الموت وانا اكره مسائته (حم ع طس كر ق) والحكيم عن عائشة * (قال الله عز وجل لولاان الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب ابو الشيخ عن كليب الجهني * (قال الله عز وجل ياجبريل اني خلقت الف الف امة لاتعلم امة اني خلقت سواها لم اطلع عليها اللوح المحفوظ ولاصرير القلم انما امري لشيء

٢ اي من كل ماذكرت فيه

٣ اخافني نسخه *

٤ من نسخه *

٥ وان ادخله نسخه *

٦ اي من اللين وهو الرفق هنا *

٧ اللحف الستر يقال لحفت الرجل اي غطيته بثوب ولاحفته اولازمته والحف السائل ان الح والتحف بالثوب اي تغطى به *

٨ الصرير صوت القلم *

اذااردت ان اقول له كن فيكون ولاتسبق الكافُ النّون الديلمى عن ابن عمر ✻
(قال الله عز وجل لادم يا آدم انى عرضت الامانة على السموات والارض فلم تطق هافهل
انت حاملها بما فيها قال ومالى فيها يارب قال ان حملتها أُجرْتَ وان ضيعتها عُذّبْتَ فقال
قد حملتها بمافيها فلم يلْبث فى الجنة الامابين صلوة الأُولى الى العصر حتى اخرجه الشيطان
منها ابوالشيخ عن ابن عباس ✻ (قال الله عز وجل للنفس اُخْرجى قالت لا اخرج الا
واناكارهة قال اخرجى وان كرهت (البزار والديلمى عن ابى هريرة ✻
(قال الله عز وجل اذا اشتكى عبدى فاظهر المرض من قبل ثلاث فقد شكانى (طس)
عن ابى هريرة ✻ (قال الرب عز وجل يُؤْتَى بحسنات العبد وسيئاته فتنقص بعضها
ببعض فان بقيتْ حسنةٌ وسع الله بها فى الجنة (ك) عن ابن عباس ✻ (قال ربكم لوان
عبادى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل ولااطلعت الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت
الرعد (ك حم) عن ابى هريرة ✻ (قال جبريل انالاندخل بيتا فيه كلب ولاتصاوير
(ط حم ع طب ض) عن اسامة (م) عن عائشة (حم ض ع) عن بريدة (خ)
عن ابن عمر (م د) عن ابن عباس ✻ (قال جبريل ان امتك يقرؤن القرآن على
سبعة احرف فمن قرء منهم على حرف فليقرء كما علم ولايرجع عنه فى لفظ من امتك الضعيف
فمن قرء على حروف فلايتحول منه الى غيره رغبة عنه (حم) عن حذيفة ✻ (قال لى
جبريل اقرء عمر السلام واعلمه ان رضاه حكم وغضبه عز (عد عن ابن عباس عد كر عن
انس ابن شاهين كر عن سعيد مرسلا ✻ (قال لى جبريل عليه السلام قال الله تبارك وتعالى
ان هذا دين ارتضيه لنفسى ولن يصلحه الا السّماحةُ وحسن الخلق فاكرموه مهما صحبتموه
(سمويه عد ق عق خط كر ض)وابو نعيم والخرائطى عن جابر ✻ (قال لى جبريل قال
الله عز وجل يامحمد من آمن بى ولم يؤْمن بالقدر خيره وشره فليلتمس ربا غيرى الشيرازى
عن على وفيه محمد بن عكاشة ✻ (قال لى جبريل يامحمد عش ماشئت فانك ميت واحبب
من احببتَ فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك ملاقيه (ط هب) والشيرازى عن جابر ✻
(قال موسى يارب كيف شكرك ادم قال علم ان ذلك منى فكان ذلك شكره الحكيم عن الحسن
مرسلا ✻ (قال موسى يارب اقريب انت فاُناجيك ام بعيد فاُناديك فانى احس حس
صوتك ولااراك فاين انت فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وعن شمالك ياموسى
انا جليس عبدى حين يذكرنى وانا معه اذا دعانى الديلمى عن ثوبان ✻ (قال داود
عليه السلام الهى ماحق عبادك عليك اذاهم زاروك فان لكل زائر على المزور حقا قال
ياداود فان لهم على ان اُعافيهم فى دنياهم واَغْفرَلهم اذالقيتهم (طب) كر عن ابى ذر
ضعيف ✻ (قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم انت روح الله وكلمته وانت خير منى

٢ بغيرو او العطف ✻
٣ العصر نسخه ✻
٤ فيقص نسخه ✻
٥ وكذلك يوجد فى غير هذا لفظ عليه السلام ✻
٦ قال انا خلفك نسخه ✻

فقال عيسى بل انت خير منى سلم الله عليك وسلمت على نفسى (كر) عن الحسن مرسلا * (قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى اياك والتقنع فانها مخوفة بالليل ومذلة بالنهار (كر) عن ابى موسى * (قال الشيطان ان يسلم منى صاحب المال من احدى ثلاث اغدو عليه بهن واروح بهن اخذه المال من غير حله وانفاقه فى غير حقه واحببه اليه فيمنعه من حقه (طب) وابو نعيم عن عبد الرحمن ورجاله ثقات * (قال ابليس لربه يارب اهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتاب ورسل فما كتابهم ورسلهم قال رسلهم الملئكة والنبيون منهم وكتبهم التورية والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابى قال كتابك الوشم وقرائتك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك مالم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصائدك النساء ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق (طب) عن ابن عباس * (قال ابليس لربه بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى ادم مادامت الارواح فيهم فقال له ربه بعزتى وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى (حل) عن ابى سعيد * (قالت الملئكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائى (حم م) عن ابى هريرة * (قالت ام سليمن بن داود لسليمن بن داود يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الانسان فقيرا يوم القيمة (ه هب) عن جابر ضعيف * (قالت بنو اسرائيل لموسى هل يصلى ربك فقال موسى اتقوا الله يا بنى اسرائيل فقال الله ياموسى ماذا قال لك قومك قال يارب ما قد علمت قالوا هل يصلى ربك قال فاخبرهم ان صلاتى عبادى ان تسبق رحمتى غضبى لولا ذلك لاهلكتهم (كر) عن انس *

(قام من عندى جبريل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عينى ان فاضتا (حم ع طب) وابن سعد عن على (طب) عن ابى امامة (طب كر) عن انس (طب كر) عن ام سلمة ابن سعد (طب) عن عائشة (ع) عن زينب (كر) عن ام الفضل * (قبضات التمر للمساكين مهور الحور العين (قط) عن ابى امامة * (قبلة المسلم المصافحة المحاملى فى اماليه وابن شاهين فى الافراد عن انس * (قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا ابن ابى عاصم فى الديات عن ابن عمر (ن) وسمويه (ض هب) عن بريدة * (قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام (حم ض ع حب) وعبد بن حميد عن سعد * (قد كنت اكرهها لكم ان تقولوا ماشاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد الحكيم عن

حذيفة

٢ التقنع والقناع الستر بالثوب على رأس المرأة يقال تقنع فلان اذا تغشى بثوب *

٣ وانفقه نسخة *

٤ جرابى نسخه *

٥ المؤمن نسخه *

٦ وفى حديث اخر قد كنت اسمعها منكم فتؤذينى فلا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد (حب ض) وسمويه عن جابر بن سمرة وفى حديث اخر قد كنت اكرهها منكم فقولوا ماشاء الله ثم شاء محمد (حم ن ض) وابن ابى عمر وابن خزيمة عن حذيفة منه

حذيفة * (قد امرنا للنساء بورس[2] وابر[3] اما الورس[4] فاتاهن من اليمن واما الابر فاخذ من نلس من اهل الذمة عليهم من الجزية (طب ض) وابو نعيم عن حرب بن الحرث * (قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزءه من الجمعة وانا مجمعون ان شاء الله (د ه) (ك ق) عن ابى هريرة عن ابن عباس عن ابن عمر * (قد رحمهما الله برحمتيه ابنيها (طب) عن الحسن قال جاءت امرأة الى النبى عليه السلام ومعها ابنان لها فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة فاكلا تمرتيهما ثم جعلا ينظران الى امهما فشقت تمرتها نصفين بينهما فقال فذكره * (قد اعطى كل نبى عطية وكل قد تعجلها وانى اخرت عطيتى شفاعة لامتى وان الرجل من امتى ليشفع لفئام[5] من الناس فيدخلون الجنة وان الرجل ليشفع فى القبيلة وان الرجل ليشفع للعصبة وان الرجل ليشفع للثلاثة[6] وللرجلين وللرجل (حم) عن ابى سعيد * (قد ذبح كل نون فى البحر لبنى ادم (قط) عن عبد الله بن سرجس * (قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيما واذنه مستمعة وعينه ناظرة[7] فاما الاذن فقمع[8] واما العين فمقرة لما يوعى القلب وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا (حم هب) وابن السنى وابو نعيم عن ابى ذر * (قد يتوجه الرجلان الى المسجد فينصرف احدهما وصلاته افضل من الاخر اذا كان افضلهما عقلا وينصرف الاخر وصلاته لا تعدل مثقال ذره (طب كر) عن ابى ايوب (قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله (م) عن ابى هريرة * (قد قال على ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة صوم او اطعام مسكين (حم ق) عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى[9] فعام فكسر بيضتها فقال على عليك بكل بيضة جنين ناقة قال فذكره (قدر الله المقادير وكتبها قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة (حم طب ت) صحيح عن ابن عمرو * (قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة العبد هواه الديلمى عن جابر * (قراءة الرجل القرآن فى غير المصحف الف درجة وقراءته فى المصحف تضاعف على ذلك الى الفى درجة (طب عد هب) عن عثمان بن عبد الله عن جده وصح * (قرصت[15] نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح (خ م د ن ه) عن ابى هريرة * (قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزى فى الدنيا والاخرة (كر) عن عمرو بن العاص * (قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله (ش خ م) عن ابى هريرة (حم طب ك كر) عن زيد بن خالد الجهنى * (قسم الحفظ عشرة اجزاء فتسعة فى الترك وجزء فى سائر الناس

٢ بورين نسخه *

٢ الورس على وزن الفلس نوع من الزهرة الاصفر الاصفر ومنه يقال اورس المكان واورس الرمث اذا اصفر *

٣ الابر والابرة بالكسر ما يخاط به الثوب وهوالة خيط وخياطة منه *

٤ الورين نسخه *

٥ لفيام نسخه *

٥ الفيام بالكسر الجماعة الكثيرة ووقع بالهمزة وعند الخليل بفتح الفاء منه *

٦ الثلاثة نسخه *

٧ بقلب نسخه *

٨ فتسمع نسخه *

٨ القمع بالكسر وفتح الميم وسكونها اناء ووعاء وضع فيه دهن ونحوه او القمع بوزن السمع *

٩ الادحى بالضم وسكون الدال محل طير الابل بالتركى دوه قوشى يورتن چقاردغى يروهو الحفر الذى يعمل بقدمها ووضع البيض فيه وجمعه اداحى ومحله مدحى *

١٥ القرص بالفتح الجمد بالاصبعين وعض النملة يقال قرصه قرصا اى اخذه بالاصبعين وبابه نصر *

وقسم البخل عشرة اجزاء فتسعة فى فارس وجزء فى سائر الناس وقسم السخاء عشرة اجزاء فتسعة فى السودان وجزء فى سائر الناس وقسم الحياء عشرة اجزاء فتسعة فى العرب وجزء فى سائر الناس وقسم الكبر عشرة اجزاء فتسعة فى الروم وواحد فى سائر الناس خط فى البخلاء عن محمد بن مسلم * (قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جزأ واحدا وعلى اعلم بالواحد منهم (حل) واربعة عن ابن مسعود * (قسمت النار سبعين جزأ فللآمر تسعة وستون وللقاتل جزء حسبه (حم) عن رجل (هب) عن ابن مسعود * (قصاص اهل الذمة من امتى يوم القيمة يخفف عنهم من عذابهم (ك) فى تاريخه عن ابى هريرة وفيه ابن مخلد باطل * (قصوا اظافيركم وادفنوا اقلاماتكم ونقوا براجمكم ونظفوا الثاثكم من الطعام واستاكوا ولا تدخلوا على قخرا بخرا الحكيم عن عبد الله بن بشر المازنى * (قصوا الشوارب مع الشفاة ابن قانع (طب) عن الحكم بن عمير * (قصوا اشاربكم فان بنى اسرائيل لم يفعلوا فزنت نساؤهم الديلمى عن ابن عمر * (قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن (ه طس ض) عن انس (حم خ د ن هب) عن ابى سعيد (ن طب هب) عن ابى ايوب (م) عن ابى الدرداء (خ) عن قتادة (ت) صحيح عن ابى هريرة (طب) عن ابن مسعود (حم ه) عنه (طب) عن معاذ (طب هب حم) عن ام كلثوم * (قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن (هب) عن انس * (قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء (د ن عم طب ض ت) صحيح ع من عاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه * (قل اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى ومن شر لسانى ومن شر قلبى ومن شر منيى (حم ن طب ت ك ض) عن شتير عن ابيه * (قل اللهم انى اسئلك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك (طب ض) عن ابى امامة * (قل سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت (طب عن البراء ان رجلا اشتكى اليه عن الوحشة قال فذكره * (قل اعوذ بكلمات الله التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرء فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما ينزل منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن (ى كر) عن ابى العالية ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا من الجن يكيدنى قال فذكره * (قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة (هب) عن ابى امامة وقال منكر (خط) عن ابى موسى وقال موضوع * (قلب ليس فيه شىء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا فان الله لا يعذر على الجهل ابن

السنى

٢ منكر لانه علم خاص لاحاجة الى التعريف باللام

* ورد بصورة الرفع وكان القياس النصب اى عليا *

٣ اللثاث بكسر اللام وهو ما فى خلال السن من الطعام والوسخ *

٤ وفى حديث اخر قل هو الله احد نسبة الله الديلمى عن ابى هريرة منه *

٥ وفى نسخة ليست لفظة تعدل *

٦ لاطارق نسخه *

٧ خالدا نسخه *

السنى عن ابن عمر * (قلت ياجبريل هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين الف حجاب من نور او نار ولو رأيت ادناها لاحترقت سمويه عن انس * (قليل التوفيق خير من كثير العقل والعقل فى امر الدنيا مضرة والعقل فى امر الدين مسرة (كر) عن ابى الدرداء (قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا عجب برأيه وانما الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذى المؤمن ولا تجاور الجاهل (طب) وابن عبد البر فى العلم وابو نصر غريب عن ابن عمرو * (قليل ما اسكره كثيره حرام (حب) عن جابر (عب) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء (حم م خ ن حب) والحرث عن اسامة * (قم فانها نومة جهنمية يعنى النوم على الوجه (ه ض طب) عن ابى امامة * (قوائم منبرى هذا رواتب فى الجنة (حم ن حب ق طب) وابن سعد عن ابن ام سلمة ابن قانع (طب ك) عن ابى واقد * (قيام ساعة فى الصف للقتال فى سبيل الله خير من قيام ستين سنة (عد كر) عن ابى هريرة * (قيام المرء مع اخيه المسلم افضل من اعتكاف سنة فى المسجد الديلمى عن انس * (قيدوا العلم بالكتابة (خط كر) عن انس (طب ك قط خط) فى تقييد العلم (كر) عن ابن عمرو (طب) عن انس (ك) عن عمر * (قيدها وتوكل (خط كر) عن ابن عمر قال قلت يارسول الله ارسل واتوكل قال فذكره قال (خط) متروك (طب كر) عن جعفر عن ابيه * (قيل لى يا محمد لتنم عينك ولتسمع اذنك وليع قلبك فنامت عينى ووعى قلبى وسمعت اذنى ابن سعد عن ابى بكر بن عبد الله مرسلا * (قضى بالشفعة فى كل مالم يقسم فاذا وقت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (حم ه ح) عن جابر * (قضى باليمين مع الشاهد الواحد (حم ش م د ه) عن ابن عباس (ه حم ت ق ض) عن جابر (د ت ه ق) عن ابى هريرة وعشرين عن عشرة *

﴿ حرف الكاف ﴾

(كاتم العلم يلعنه كل شئ حتى الحوت فى البحر والطير فى السماء ابن الجوزى غز درصق بر طح عن ابى سعيد * (كادت النميمة ان تكون سحرا ابن لال عن انس * (كاد الحليم ان يكون نبيا (خط) والديلمى عن انس * (كاد الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيمة (خط والديلمى عن ابى هريرة وفيه اسمعيل بن رافع المدنى متروك * (كانهن الياقوت والمرجان ينظر الى وجهه فى خدها اصفى من المرآة

٢ رواتب نسخه *

٣ ارسله واتوكل نسخه *

٤ الوعى الحفظ والكسر والصديد والقيح يقال وعيت العلم اى حفظته ووعى العظم اذا انكسر ووعيت الجرح اذا كان فيه القيح ومالى عنه وعى اى بد

وان ادنى لؤلؤة عليها التضيئ مابين المشرق والمغرب وانها[2] يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك (ك) عن[3] ابي سعيد * (كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (ن) وضعفه عن ابن مسعود * (كان الناس يعودون داود ويظنون ان به مرضا ومابه الا شدة الخوف من الله والحياء[4] (كر) وتمام عن ابن عمر ضعيف * (كان نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله (عد كر) عن جابر وفيه ذهبى وابن ابى خالد وابن الجوزى لاه * (كان فص خاتم سليمان بن داود سماوى فالقى اليه فاخذه فوضعه فى خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى (طب كر) عن عبادة * (كان فيما اعطى الله تعالى موسى فى الالواح اشكر[5] لى ولوالديك آتك[6] المتالف وانسى لك فى عمرك واحيك حياة طيبة واقلبك[7] الى خير منها (كر) عن جابر * (كان ينفخ على ابراهيم (خ) عن ام شريك قالت امر رسول الله عليه السلام بقتل الوزغ قال فذكره * (كان رجلان فى بنى اسرائيل متواخيان وكان احدهما مذنب والاخر مجتهد فى العبادة وكان لايزال المجتهد يرى الاخر على الذنب فيقول اقصر فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خلنى وربى ابعثت على رقيبا فقال والله لايغفر الله لك او لايدخلك الله الجنة فقبض روحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد اكنت بى عالما اوكنت على مايدى قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى وقال للاخر اذهبوا به الى النار (حم د) عن ابى هريرة * (كان الكفل من بنى اسرائيل لايتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما قعد منها[8] مقعد الرجل من امرأته ارعدت[9] وبكت فقال مايبكيك اكرهتك قالت لا ولكنه عمل ماعملته قط وماحملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا وما فعلتيه اذهبى فهى لك وقال والله لااعصى الله بعدها[10] فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله قد غفر للكفل (حم ش ت حب ط ك هب) عن ابن عمر * (كان هذا الامر فى حمير فنزعه الله منهم وجعله فى قريش وسيعود اليهم (حم طب) ونعيم عن ذى مخمر * (كان اللواط فى قوم لوط فى النساء قبل ان يكون فى الرجال باربعين سنة (هب) كر عن ابى صخرة جامع بن شداد مرسلا * (كان رجل تاجر يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه (حم خ م ن حب) عن ابى هريرة * (كان الوحى يأتينى على نحوين يأتينى به جبريل فيلقيه على كما يلقى الرجل على الرجل فذاك يتفلت[11] منى ويأتينى فى شىء مثل صوت الجرس[12] حتى يخالط قلبى فذاك الذى لايتفلت منى ابن سعد عن ابى سلمة بلاغا * (كانت بنو اسرائيل

٢ وانها تكون نسخه *
٣ عن ابن مسعود نسخه
٤ وفيه حديث اخر كان ايوب احلم الناس واصبر الناس واكظمهم لغيظ الحكيم عن ابن ابزى منه *
٥ بلا نون وقياسه ان اشكرنى منه *
٦ افتك المتالف وافسح نسخه *
٦ آتدن نسخه
٦ اقدك نسخه *
٦ آتيك نسخه *
٧ وافتك نسخه ٧ واقلتك نسخه *
٨ معا نسخه *
٩ الرعد التهديد وصوت السماء والتحرك يقال رعدت السماء وبرقت اذا فيه الرعدة والصوت والزلزلة وارعد الرجل اذا اخذه الرعدة وارعدت فرائصه عند الفزع *
١٠ ابدا نسخه *
١١ ينفلت نسخه *
١٢ الجرس بالكسر والسكون لصداء الخفى والنغماء * واكل من شجر زوجه يقال سمعت الجرس اذا سمعت صوت مناقرها عن شىء تاكله *

تسوسهم الانبياء كلماهلك نبى خلفه نبى وانه لانبى بعدى وستكون خلفاء فيكثرون قالوا فماتأمرنا قال فوابيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم الذى جعل الله لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم (حم خ م ہ) عن ابى هريرة * (كانت سيماء الملئيكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر (طب) وابن مردوية والديلمى عن ابن عباس وضعف * (كانت تحية الامم وخالص ودهم وان اول من عانق ابراهيم (ابن ابى الدنيا فى الاخوان عن تميم الدارى *
(كانت حواء لايعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد ليسمينه عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحى الشيطان (ك) عن سمرة * (كانت للانبياء كلهم مخصرة يتخصرون بها تواضعا لله عز وجل (ابو نعيم عن ابن عباس * (كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النغمة الديلمى عن ابن عمرو * (كبرى الله مائة مرة واحمدى الله مائة مرة وسبحى الله مائة مرة خير من مائة فرس ملجم مسرج فى سبيل الله وخير من مائة بدنة وخير من مائة رقبة (ہ) عن ام هانىء * (كتاب الله وسنتى لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ابونصر غريب عن ابى هريرة * (كتب على الاضحى ولم تكتب عليكم وامرت بصلوة الضحى ولم تؤمروا بها (حم طب ق) عن ابن عباس * (كرامة الكتاب ختمه (طب) عن ابن عباس * (كرم المرء دينه ومروئته عقله وحسبه خلقه (حم ع حب عد ك ق) والبغوى والعسكرى والخرائطى عن ابى هريرة * (كرم الرجل تقواه ومروئته عقله وحسبه خلقه العسكرى عن ابى هريرة * (كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى وخلقتم من ذكر وانثى (الديلمى عن ابن عباس * (كسر عظم الميت ككسره حيا (حم د ق ہ) عن عائشة * (كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك (سمويه عن انس * (كفارة المجلس ان يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لااله الا انت وحدك لاشريك لك استغفرك واتوب اليك ابن النجار (طب) عن ابن عمرو (طب) عن ابن مسعود * (كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته ابن لال فى ذم الغيبة والحرث (هب) والخرائطى خط عن انس * (كفارة الذنب الندامة ولولم تذنبوا لاتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم (حم طب هب) عن ابن عباس * (كفارات الخطايا اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة (ہ) عن ابى هريرة * (كفا بالمرء من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دينه بفسق او فى دنياه ان يعطيه الامن عصمه الله مالا ولايصل به رحما ولايعطى

٢ السوس بالضم الدود الذى يقع فى الحنطة والذى يقع فى الثوب وخربه بالتركى كوه وبمعنى الاصل والطبيعة يقال الفصاحة من سوسه اى طبعه وفلان تسوس من صدق من اصله
٣ فبيعة نسخه *
٣ قسم اى فوا الله لزمكم فيها بيعة الاول منه *
* اى المعانقة
٤ عبد الحرث نسخه *
٥ عبد الحرث نسخه *
٦ مخضرة تخضرون نسخه
٦ المخصرة بكسر الميم وتشديد الراء المفتوحة ما يمسك فى اليد واعتمد عليها من عصا وغيره *
٧ عمر نسخه *
٨ ملجمة مسرجة نسخه *
٩ لن تفترقا نسخه *
١٥ اى فرضت *

١١ وفى حديث اخر كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم (ہ) عن ام سلمة *

حقه (الديلمى عن ابن عمر (ك) فى تاريخه عن انس * (كفى بالمرء من الاثم ان يشار اليه بالاصابع قالوا يا رسول الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهو شر له الامن رحمه الله وان كان شرا فهو شر (طب) والرافعى عن عمران * (كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل مايسمع (م د ك) عن ابى هريرة العسكرى عن ابن عمر * (كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما (ت) غريب (طب هب) عن ابن عباس * (كفى بها خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب (طب ض) عن سفيان بن اسد * (كفى بالمرء سعادة ان يوثق به فى امر دينه ودنياه (ابن النجار عن انس والديلمى عن جابر * (كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى (طب) عن عمار * (كفى بالمرء من الكذب ان يحدث بكل ماسمع وكفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقى كله لا اترك منه شيئا العسكرى (ك) عن ابى امامة * (كفى بالمرء شرا ان يتسخط ماقرب اليه ابن الدنيا فى قرى الضيف وابو الحسين عن جابر * (كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه (حب) عن مسروق مرسلا * (كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن اكفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب (طب) عن ابن عمر (كلامى لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا (عد ق) عن جابر * (كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا عبر عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا (حم ض) عن جابر * (كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة ويؤمن من فتان القبر ابن زنجويه (د ت) حسن صحيح (طب حب ك هب) عن فضالة (حم) عن عقبة بن عامر * (كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى وفى لفظ ويدمى (ط حم د ن ه طب ض ك) عن سمرة * (كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى (طب) عن ابن عباس (حل قط طس ك ق ض) عن عمر (طب) عن المسور بن مخرمة (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها فى الاخرة (ط حم م د ت ن ه حب) عن ابن عمر * (كل مسكر حرام وان على الله عز وجل لعهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار (حم م ن هب) عن جابر * (كل مسكر خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام الشيرازى (خط) عن على * (كل معروف صدقة (حم حب خ قط ك طب حم م د) عن بلال (حم د م حب) عن حذيفة (طب) عن ابن مسعود (حم) عن جابر (طب) عن عبد الله (ط ض) عن نبيط

كل

٢ قال الرافعى كذا فى النسخة وربما كانت اللفظة فهو له شر الامن رحمه الله منه

٣ اى يعتمد *

٤ وفيه احاديث كثيرة بانواع الفاظه وكيفيته منه *

٤ وفى حديث اخر كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه (ع غ) وابن النجار (ق طب) عن الاسود بن سريع والحديث لايمكن تعداده *

٥ اى يبين ويظهر *

٦ من التعبير والاول من الاعراب *

٧ تختم عمله نسخه *

٨ رهينه نسخه *

٩ بالباء الموحدة *

١٠ وفيه احاديث هنا مالا تحصى بانواع حكمه وعقوبته والفاظه منه *

(كل كلام لايذكر الله فيه فيبدء به ويصلى على فيه فهو اقطع اكتع ممحوق من كل بركة ابو الحسين عن ابي هريرة * (كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله (ت) وضعفه عن ابي هريرة * (كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية (حم ت) حسن (طب) عن ابي موسى * (كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح (قط) عن حذيفة وفيه ضعف * (كل سنن قوم لوط فقدت الا ثلاث جر نعال السيوف وخضب الاظفار وكشف عن العورة (كر) عن الزبير ضعيف * (كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله تكون يوم القيمة كهيئتها اذ طعنت تفجر دما واللون لون الدم والعرف عرف المسك (خ م) عن ابي هريرة * (كل ميسر لما خلق له (حم خ م د) عن عمران (حم طب) عن ابي بكر (ت) حسن عن ابن عمر والخرائطي عن ابن عمر عن عمر * (كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة (حم ع حب طس حل ض) وابن جرير وابن المنذر عن ابي سعيد * (كل شيء بينه وبين الله حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعاء الوالد لولده الديلمي وابن النجار عن انس * (كل شرط ليس في كتاب الله تعالى فهو باطل وان كان مائة شرط (طب) عن ابن عباس * (كل لحم انبته السحت فالنار اولى به قيل وما السحت قال الرشوة في الحكم ابن جرير (عن ابن عمر * (كل امرء في ظل صدقته يوم القيمة حتى يقضى بين الناس (حم طب حب حل ق ك) ابن المبارك عن عقبة * (كل اهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا ان الله هداني فيكون له شكرا وكل اهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هداني فيكون عليه حسرة (حم حل ك) عن ابي هريرة * (كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله تعالى يعجله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات (طب) والخرائطي (ك) وتعقب عن بكار عن ابيه عن جده * (كل بنيان وبال على صاحبه الا ما كان هكذا واشار بكفه وكل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل به (طب) عن واثلة * (كل نفس يحشر على هواها فمن هوى الكفر فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا (طس) عن جابر * (كل بني ادم حسود وبعض الناس في الحسد افضل من بعض ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان او يعمل باليد ابو نعيم عن انس * (كل الناس يرجو النجاة يوم القيمة الا من سب اصحابي فان اهل الموقف يلعنونهم (ك) الشيرازي عن ابن عمر * (كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى (خ) عن ابي هريرة * (كل دابة من دواب البحر والبر ليس لها دم ينعقد فليست لها ذكاة (طب) عن ابن عمر * (كل كلام في

٢ اي ولا يصلى عطف على يذكر *
٣ وكشف العورة نسخه
٤ اي جرح يجرحه *
٥ يكون نسخه *
٦ دماء نسخه *
٧ العرف بالفتح الريح مطلقا طيبة اولا وجمعه اعراف وبمعنى القرح الذي يخرج في كفه البيض يقال عرف الرجل اي يخرج به تلك القرحة في باطن كفه *
٧ بالفاء الموحدة *
٨ منها ما شاء نسخه *

المسجد لغو الا القرآن وذكر الله ومسألة عن خير او اعطاؤه الديلمي عن ابي هريرة * (كل مجلس يذكر اسم الله تعالى فيه تحفّ به الملئكة حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زادكم الله والذكر يصعد بينهم وهم ناشر واجنحتهم ابو الشيخ عن ابي هريرة * (كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة كلها في الجنة الديلمي عن ابن عمر * (كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي عليه السلام الديلمي عن انس * (كل مانهي الله عنه فهو كبيرة حتى لعب الصبيان من القمار الديلمي عن ابي هريرة * (كل موءدب يحب ان توءتى مأدبته وان ادب الله القرآن فلا تهجروه (الديلمي عن سمرة * (كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها ابن لال عن انس * (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (حم م د خ ت) عن ابن عمر (خط) عن عائشة (عق طب قش طح بر) عن ابي موسى * (كلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يارسول الله قال فاقصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يارسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله لاتنسوا المقابر والبلى وان لا تنسوا الجوف وماوعى وان لاتنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحياء العبد من الله وهنالك اصاب ولاية الله ابن المبارك (حل) عن الحسن مرسلا * (كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم ابن ابي الدنيا في الفرج عن ابن عباس * (كلمتان احديهما ليس لها ناهية دون العرش والاخرى تملاء مابين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر (طب) عن معاذ * (كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة الديلمي عن ابي هريرة * (كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك يأتيني لاكلته الديلمي عن علي * (كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة (ت ك) عن عمر (حم ت) غريب (طب ك هب) عن ابي اسيد * (كلوا من اسفلها ولا تاكلوا من اعلاها فان البركة تنزل من اعلاها (حم) عن واثلة * (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف فان الله يحب ان ترى اثر نعمته على عبده (حم هب وتمام) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (كلوا ما حسر عنه البحر وما القاه وما وجدتموه ميتا او طافيا فوق الماء فلا تاكلوه (قط) عن جابر * (كلوه لا

بأس

---

٢ الحف بالفتح والتشديد الطواف والتزيين والخدمة يقال حفوا حوله اى طافوا واستداروا ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين وحف بالشيء اى زينه وحف شاربه اى جزه وقطعه وبابه نصر *
٣ والمراد به اكثر الامم لان للاكثر حكم الكل *
٤ كل مودب نسخه *
٥ الايوتى نسخه *
٦ نهاية نسخه *
٧ الثوم بالضم نوع من الخضروات واذا غلب مره يقال ثوم عنيف بالتركى صرمسق *
٨ في نسخه *
٩ اى الخيلاء والتكبر في المشى *
١٠ وفي حديث اخر كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف ولا مخيلة اى خيلاء (ن ه) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده منه *
١١ الحسر الشكف والاعياء يقال حسر كمه عن زراعيه اى كشفه *

بأس به ولكنه ليس من طعام قومى يعنى الضبّ (طب) عن ابن عمرو عن امرأة من ازواج النبى عليه السلام * (كما لا تلتقى الشفتان على قول لا اله الا الله كذلك لا تحجب عن سماً[٢] حتى تنتهى الى العرش لها دوى كدوى النحل تشفع لصاحبها الديلمى عن جابر * (كم من اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد وكم ممن قد مات على فراشه حتف انفه عند الله صدّيق شهيد ابو الشيخ (حل) عن ابى ذر * (كمال الايمان حسن الخلق ابو الشيخ عن ابى هريرة * (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فانها تزهد فى الدنيا وتذكر فى الاخرة (ه) عن ابن مسعود * (كلا يا فلان ان كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن صحابته ولو ساعة من نهار ابن جرير عن رجل * (كيف تهلك امة انا فى اوّلها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى من اهل بيتى فى وسطها (ك كر) عن ابن عباس *

﴿ حـــرف اللام ﴾

(لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضلّه بارض فلاة (خ م بر) عن انس (م ت طح) عن ابى هريرة * (لله فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة الجمعة اعتق فى كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار الديلمى عن ابن عباس * (لئن عشت لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما (حم م د ت ن ك حب) عن عمر (لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع (عم ت) غريب عن جابر * (لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت (طب) والحكيم عن ابى رافع * (لان اقعد مع اقوام يذكرون الله من بعد صلوة الفجر الى ان تطلع الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة[٣] من بنى اسمعيل دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا ولان اقعد مع اقوام يذكرون الله من بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من بنى اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا (ع د) عن انس * (لان اقعد اذكر الله من طلوع الفجر الى طلوع الشمس اكبّره واحمده واهلله واسبحه احب الى من ان اعتق رقبة من ولد اسمعيل ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر الى تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسمعيل (حم حب) عن ابى امامة * (لان اشبع مجاهدا فى سبيل الله واكفيه على رحل غدوة او روحة احب الىّ من الدنيا ومافيها (حم ه ك ق طب) عن معاذ بن انس * (لان يمنح الرجل اخاه ارضه[٤] خير له من ان يأخذ عليها خراجا معلوما (عب حم م د ه ن ط) عن ابن عباس * (لان امرس

[٢] اى صداء *
[٣] اى اربع رقبة *
[٤] ارضا فسخه *

ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين احب الى من ان تصيبنى ليلة القدر فى احد المسجدين المدينة او بيت المقدس ابو الشيخ عن انس ابن شاهين (هب) عن ابى امامة * (لان يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا (حم خ) عن ابن عمر (حم م) عن ابى سعيد (ط ت) عن سعد (طب) عن ابى الدرداء * (لان يمتلىء جوف الرجل قيحا او دما خير له من ان يمتلىء شعراً مما هجيت به (ع عد) عن جابر بن سمرة * (لان تدعو اخاك المسلم فتطعمه وتسقيه اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما الديلمى عن انس * (لامرء ما اكتسب وعليه ما اكتسب والمرء مع من احب ومن مات على زنا بالطريق فهو من اهله (طب كر) عن ابى امامة * (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (ط حم م د خ ت ه ن) مالك عن ابن عمر (حم خ) عن عائشة (ط م د ه) عن جابر (حم) عن ابن عباس (ن) عن ابن مسعود (ع) عن انس (طب خط) عن عمرو بن معدى كرب * (لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقال للشاة الجلحاء[2] من الشاة القرناء نطحتها[3]) حم م ت) عن ابى هريرة * (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعوا[4] خياركم فلا يستجاب لهم (خط) عن ابى هريرة * (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه[5] فلا يستجيب لكم (ت) عن حذيفة * (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليبعثن الله عليكم العجم فليضربن رقابكم وليكونن اشد[6] الايفرون (نعيم عن الحسن مرسلا * (لتخرج العواتق وذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين وتعتزل[7] الحيض المصلى (خ ن ه) عن ام عطية * (لتسون الصفوف اولتطمسن[8] الوجوه ولتغضن ابصاركم اولتخطفن ابصاركم (طب حم) عن ابى امامة * (لتغشين امتى بعدى فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه نعيم عن ابن عمر * (لتملأن الارض جورا وظلما فاذا امتلأت جوراً وظلما يبعث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى فيملؤها عدلا وقسطا كما مليئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا (عد طب كر) عن معوية بن قرة عن ابيه (لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وكلما انتقضت تشبث الناس بالتى تليها فاولهن

نقض

[2] الجلح بفتحتين انحسار الشعر عن مقدم الرأس[?] لاقرن لها يقال شاة جلحاء وجماء والقرناء ضد الجلحاء
[3] النطح بالفتح ضرب الغنم بقرنه يقال نطحه الكبش نطحا من باب ضرب اذا ضربه بالقرن *
[4] اوليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا نسخه *
[5] ثم يدعونه نسخه *
[6] اسدا نسخه *
[7] ويعتزل نسخه *
[8] الطمس من الباب الاول والثانى لازم ومتعد منه *

نقض الحكم وآخرهن الصلوة (حم حب) فى تاريخه (غ حب طب ك هب ض)
عن ابى امامة * (لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وليكونن أئمة مضلون وليخرجن
على اثر ذلك الدجالون الثلاثة (ك) عن حذيفة * (لتركبن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم
جامع امرأته بالطريق لفعلتموه (ك) عن ابن عباس * (لتستحلن طائفة من امتى
الخمر باسم يسمونها اياه (حم) وابن منيع وابن ابى عاصم (ض) عن عبادة *
(لدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية يزنيها فى الاسلام (طب
عن عبد الله بن سلام * (لذكر الله بالغداة والعشى خير من حطم السيوف فى سبيل الله الديلمى
عن انس (لسان القاضى بين جمرتين حتى يصير اما الى جنة او الى نار (خط) و مسيرة والديلمى
والرافع عن انس * (لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة
(حم ت) وضعفه (ع حب ك) عن ابى سعيد * (لعن المؤمن كقتله ومن قذف
مؤمنا او مؤمنة فهو كقتله (طب) عن ثابت بن الضحاك * (لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على رجل تحصر ولا حصور بعد يحيى بن ذكريا الديلمى عن عطية بن بشر *
(لعن الله الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر (حم طب) عن معوية * (لعن الله
النائحة والمستمعة والحالقة والسالقة والواشمة والموتشمة (ق) عن ابن عمر *
(لعن الله من قعد وسط الحلقة (ط حم د ت) حسن صحيح والرويانى (ع ك ق ض)
عن حذيفة * (لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (حم م خ د ن
ه ت) عن ابن عمر (حم م خ ن) عن عائشة (حم خ م ن ه) عن اسماء *
(لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحتملة
اليه وآكل ثمنها (د ق ك) عن ابن عمر (ت ه) عن انس (طب) عن عثمان
بن ابى العاصى * (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال
بالنساء (ط حم خ د ت ه) عن ابن عباس وابو هريرة وابى بكرة * (لعن الله اكل
الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة (حم ن) عن على * (لعن الله القاشرة والمقشورة
(حم) عن عائشة * (لعن الله الناظر والمنظور اليه (ق) عن الحسن مرسلا الديلمى
عن ابن عمر * (لعن الله من مثل بالحيوان (حم خ م ن) عن ابن عمر * (لعن الله
من لعن والديه لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار
الارض (حم م ن) عن على * (لعن الله من والى غير مواليه لعن الله من غير
تخوم الارض لعن الله من كمه اعمى عن الطريق ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من
ذبح لغير الله ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من

٢ بالفتح والكسر *
٣ بكفر نسخه *
٤ الحصور من ليس له ولد ومن لا يقدر على الجماع وخيل و بعير له احليل ضيق والحصر بالفتح الحفظ والاحاطة والحبس والمنع حصر العدو اى ضيق و بابه نصر منه *
٥ النائحة الباكية والنوح الصوت بالبكاء يقال ناحت المرأة من باب قال نوحا
٦ الحالقة قطيعة الرحم ومنه الحديث دب اليكم داء الامم البغضاء الحالقة ويطلق على المرأة تحلق شعر رأسها فى المصيبة *
٧ السالقة بكسر اللام المرأة التى تصوت بصوت بليغ والفزعة والضاربة على وجهها يقال امرأة سالقة اذا كانت رافعة صوتها عند المصيبة *
٨ اى وهم يعلمون *
٩ القاشرة المرأة التى قشر وجهها بالدراوى دائما للتزيين والملاحة واللون وهى صانعة لها والمقشورة مفعولة مصنوعة منها و يطلق على الشق يقال شجة قاشرة
١٠ اى علامة *
١١ التخوم والتخم بالضم حد كل بلد وقرية وارض وتراب ومنتهاها وجمعه تخوم بالضم *

عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط (حم طب ك ق) عن ابن عباس * (لعن الله من سب اصحابى (طب) عن ابن عمر * (لعن الله المختفى والمختفية مالك والشافعى (ق) عن عمرة بنت عبد الرحمن مرسلا (ق) عن عائشة * (لعن الله عز وجل فقيرا تواضع لغنى من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ثلثا دينه الديلمى عن ابى ذر * (لقد استجن بجنة حصينة من النار من سلم له ثلاثة او لادفى الاسلام (ع طب) عن عثمان بن ابى العاصى * (لقد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس انا فتحنا لك فتحا مبينا (حم خ ت) عن عمر * (لقد هممت ان امر رجلا يصلى بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم (حم ش م) عن ابن مسعود * (لقد هممت ان آمر بلالا فيقيم الصلوة ثم انصرف الى قوم يسمعون النداء فلا يجيبون فاحرق عليهم بيوتهم (طب) عن ابن مسعود * (لقد قرءتها يعنى سورة الرحمن على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباى الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد (ت) عن جابر * (لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمؤمن اعظم حرمة منك يعنى الكعبة (طس) عن ابن عمر * (لقد بارك الله عز وجل الرجل فى حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها (هب خط) عن جابر * (لقد هممت ان ابعث الى الافاق رجالا يعلمون الناس السنن والفرائض كما بعث عيسى الحواريين قيل له فاين انت من ابى بكر وعمر قال انه لاغنى بى عنهما انهما من الدين كالسمع والبصر (ك) وتعقب عن حذيفة * (لقلب ابن آدم اسرع انقلابا من القدر اذا استجمعت غليانها (حم طب ك حل خط كر) ابن النجار عن المقداد بن الاسود (لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله كيف هى للاحياء قال اجود واجود (ه طب) والحكيم عن عبد الله بن جعفر * (لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان قالوا فكيف هى للاحياء قال اهدم واهدم (الديلمى عن ابى هريرة * (لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها فى صحته قال تلك اوجب واوجب والذى نفسى بيده لو جيء بالسموات والارضين ومن فيهن ومابينهن وماتحتهن فوضعت فى كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله فى الكفة الاخرى لرجحت بهن (طب) عن ابن عباس * (لقيام رجل فى الصف فى سبيل الله عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة (عق خط عن عمران * (لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة

٢ المختفى النباش الذى نبش القبر وكشف واخذ وسرق الكفن من ابدان الاموات والمختفية كذلك

٣ فقد ذهب نسخه *

٤ لقد مر بالصخرة من الروحا سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق منهم موسى عليه السلام (عق ع طب حل كر)عن ابى موسى *

٥ وفى حديث اخر لقد هممت ان آمر فتيتى فيجمعوا حزما من حطب ثم اتى قوما يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فاحرق عليهم (د ت ق)عن ابى هريره *

٦ ثم لا يجيبون نسخه *

٧ عن ابن عمرو نسخه *

٨ قوما فى الناس معلمين يعلمون السنة نسخة *

غذبة

عقبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ت حسن
عن ابن مسعود * (لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء
الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (ك) عن عائشة * (لكل شيء آفة تفسده واعظم
الافات آفة تصيب امتى حبهم الدنيا وحبهم الدينار والدرهم يا ابا هريرة لا خير فى كثير من
جمعها الا من يسلطه الله عز وجل على هلكتها فى الحق الديلمى عن ابى هريرة * (لكل شيء
اقبال وادبار وان من اقبال هذا الدين ان يفقه القبيلة كلها باسرها[2] حتى لا يوجد فيها الا
الرجل الجافى او الرجلان وان من ادبار هذا الدين ان يجفو القبيلة كلها باسرها حتى لا يوجد
فيها الا الرجل الفقيه او الرجلان فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا انصارا
ابن السنى وابو نعيم عن ابى امامة * (لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن
(عب ك خط ض) عن انس وابو نعيم عن ابن عباس * (لكل شيء اس واس الايمان
الورع ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر ولكل شيء سنام[3] وسنام هذه الامة عمى
العباس ولكل شيء سبط[4] وسبط هذه الامة الحسن والحسين ولكل شيء جناح وجناح هذه
الامة ابو بكر وعمر ولكل شيء مجن[5] ومجن هذه الامة على بن ابى طالب (خط كر) عن
ابن عباس وضعف * (لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه[6] وما اخطأه لم يكن ليصيبه (حم طب ن) عن ابى الدرداء * (لكل شيء
زكاة[7] وزكاة الجسد الصوم (هب ه) عن ابى هريرة (طب عد هب) عن سهل
بن سعد * (لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين (طب) عن ابن عمر *
(لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله (طب) عن معقل بن يسار عن
ابى هريرة * (لكل شيء صفوة وصفوة الايمان الصلوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى
(هب) عن ابى هريرة * (لكل قلب وسواس فاذا فتق[8] الوسواس حجاب القلب نطق
به اللسان واخذ به العبد واذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج الديلمى كر
عن عائشة وفيه محمد بن سليمان قال (عق) حدث بيواطيل * (لك بها يوم القيمة
سبعمائة ناقة كلها مخطومة (حم حب م ن) عن ابى مسعود قال جاء رجل بناقة مخطومة
قال هذه فى سبيل الله قال فذكره * (لك فى ذلك اجر ما انفقت عليهم فانفقى عليهم يعنى
زوجها وولدها (حب) عن ريطة امرأة عبد الله بن مسعود * (للامام والمؤذن
مثل اجر ما صلى معهما ابو الشيخ فى الاذان عن ابى هريرة * (للسائل حق وان جاء
على فرس (حم د طب حل ق ض) وابن خزيمة والباوردى عن الحسين
(د ق) عن على (طب) عن الهرماس بن زياد * (للشهيد عند الله سبع خصال

٢ الاسر بالفتح ربط الشيء بالجلد وبمعنى الكل اخ *

٣ السنام بالفتح اوركج واعلى كل شيء *

٤ السبط ولد ولد يقال سبطه اى ولد ولده ويطلق على بنى اسحق ويعقوب وعرب وجمعه اسباط ومنه الحديث الحسن اه ويقع على الامة والامة واقعة عليهما منه *

٥ المجن بالكسر الترس بالتركى قلقان وجمعه مجان بالفتح يقال استجن بالمجن اى استتر بالترس *

٦ ليخطيه نسخه *

٧ وفى حديث اخر لكل شيء زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة كر عن انس

٨ الفتق الفتح والشق والخرق والكسر يقال فتق الشيء اذا شقه وبالتركى سوكمك واكرمق *

يغفر له فى اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع فى سبعين انسانا من اهل بيته (حم ه ع طب هب ت) صحيح عن المقدام (طب) عن عبادة * (للشهيد عند الله تعالى زوجتان من الحور العين يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة (قط) عن ابى هريرة * (للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر (ق) عن ابى هريرة * (للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهل يطوف عليهم لايرى بعضهم بعضا (طب) عن ابى موسى * (للماشى اجر سبعين حجة ولمن يركب اجر حجة الديلمى عن ابى هريرة * (للمرأة ستران القبر والزوج قيل فايهما افضل قال القبر (طب عد) وقال منكر (وكر) عن ابن عباس * (للمصلى ثلاث خصال يتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وتحف به الملئكة من لدن قدميه الى عنان السماء ويناديه مناد لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل (عب) ومحمد بن نصر فى الصلوة عن الحسن مرسلا * (للمملوك على مولاه ثلاث لايعجله عن صلاته ولايقيمه عن طعامه ويبيعه اذا استباعه (كر) وتمام عن ابن عباس * (للناس ثلاثة معاقل فمعقلهم من الملحمة الكبرى التى تكون لعمق انطاكية دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء (حل كر) عن الحسين (كر) عن يحيى بن جابر مرسلا * (لم يلق ابن آدم شيئا قط منذ خلقه الله اشد عليه من الموت ثم ان الموت لاهون مما بعده حم عن انس * (لم يمنع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا (طب) عن انس * (لم تؤتوا شيئا بعد كلمة الاخلاص مثل العافية فسلوا الله العافية (حم ن ع هب ض) والعدنى عن ابى بكر * (لم يصب الانسان خلفا الا ازاده شدة ولاخلق فى الاسلام ابن جرير عن الزهرى مرسلا * (لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لايسمع بها احد الادخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال ياجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لايدخلها احد فلما خلق الله النار قال ياجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لايسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال ياجبريل اذهب فانظر اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لايبقى احد الادخلها (حم د ن ك هب ت) حسن صحيح وهناد عن ابى هريرة *
(لما صور الله آدم تركه فجعل ابليس يطيف به ينظر اليه فلما رآه اجوف قال ظفرت به خلق

٢ العنان بالفتح السحاب واحده عنانة ويقال عنان السماء صفايحها وما اعترض من اقطارها كانه عنن والاعنان بالفتح اللجام للفرس وجمعه اعنة ويقال عنه حبسته والمعارضة والشركة *
٣ الانفتال الدور والتدور وبالتركى بوكمك ومنه فتل الحبل وغيره من باب ضرب والفتل بالتحريك تباعد ذراعى البعير عن جنبيه يعنى قوللرى *
٤ السينا بالفتح والمد اسم الشجرة والحجرة وبالفتح والكسر مد او قصر طور سينا
٥ الاسلام خلفا نسخه *
٦ ولاخلق نسخه *
٧ من باب الثانى المستدير حول الشيء مبنى على لغة

لايتمالك ابو الشيخ (ك) عن انس * (لما نفخ فى آدم الروح مارت وطارت فصارت فى رأسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله عز وجل يرحمك الله (حب ك ض) عن انس * (لما اذن الله لموسى بالدعاء على فرعون امنت الملئكة فقال الله قد استجبت لك ودعاء من جاهد فى سبيل الله ثم قال عليه السلام اتقوا الله اذى[2] المجاهدين فان الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم كما يستجيب لهم[3] دعاء الرسل ابو الفتح فى الصحابة وابو موسى فى الذيل عن جمانة الباهلى * (لما خلق الله جنة عدن وهى اول[4] من خلقها الله قال لها تكلمى قالت لا اله الا الله محمد رسول الله قد افلح المؤمنون قد افلح من دخل فىّ وشقى من دخل النار (ابو طاهر فى التوحيد (والرافعى عن انس * (لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من النور طول القلم مابين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ وبه اعطى وامته افضل الامم وافضلها ابو بكر الصديق الرافعى عن سلمان * (لما استعملن لى جبريل جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال لى السلام عليك يارسول الله (كر) عن عائشة *

(لما اتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ[5] فى الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الارض ابن خزيمة (طب ك هب) عن ابن عباس * (لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومأتيى سنة فلبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان خمسين ومأتيى سنة فلما اتاه ملك الموت قال يانوح ياأكبر الانبياء وياطويل العمر ويامجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر (كر) عن انس * (لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت ثم قال ماخلقت خلقا احب الى منك ولا اكرم بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وابك آخذ وبك اعطى واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشئ افضل من الصبر (الحكيم عن الحسن قال حدثنى عدة من الصحابة (لما اهبط الله ادم من الجنة علمه صنعة كل شئ وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان ثمركم تتغير وثمر الجنة لايتغير (بر طب) عن ابى موسى * (لما اسلم عمر اتانى جبريل فقال قد استبشر اهل السماء باسلام عمر (ك) وتعقب وابو نعيم عن ابن عباس * (لما كان ليلة اسرى بى مررت بالملاء الاعلى وجبريل كالحلس[6] البالى من خشية الله عز وجل الديلمى عن جابر * (لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على

[2] اذاء نسخه *
[3] ليس فى نسخة لهم *
[4] اول ما نسخه *
[5] السخ الهلاك او المهلك وغمس القدم فى الارض يقال ساخ رجله فى الارض اذا غرب فى الارض وبالتركى ارضه باتمق *
[6] الحلس بالكسر وبفتحتين البساط من الشعر او الغزل بالتركى كليم وكچه وچل وفى الحديث كن حلس بيتك اى لاتبرح واحلاس البيوت ما يبسط تحت الفاخرة دام حلس كنية للاتان *

الصفاء فى الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ (طب) وابو الشيخ عن ابى هريرة * (لموقف فى سبيل الله لايسل فيه سيف ولا يطعن فيه برمح ولا يرمى فيه بسهم افضل من عبادة ستين سنة لايعصى الله فيها طرفة عين ابن النجار عن ابن عمر * (لن يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها (٥) عن عوف بن مالك * (لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم (حم د ق) والبغوى عن رجل من الصحابة * (لن ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله (حم طب ع) والحكيم عن معاذ * (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرئة (حم خ ت ن) عن ابى بكرة * (لن يزداد الزمان الاشدة ولن يزداد الناس الاشحا ولن تقوم الساعة الاعلى شرار الناس ابن النجار عن اسامة بن زيد * (لن تهلك الامة وان كانت ضلة مضلة اذا كانت الائمة هادية مهدية ولن تهلك الامة اذا كانت ضالة مسيئة اذا كانت الامة هادية مهدية (خط) عن ابن عمر * (لن تزال امتى على سنتى مالم ينتظروا ابفطرهم طلوع النجوم (طب) عن ابى الدرداء * (لن تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على ما تحابون عليه افشوا السلام بينكم والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم خاصة ولكن رحمة العامة رحمة العامة (طب ك) عن ابى موسى * (لن يزال العبد فى فسحة من دينه مالم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير (طب) عن قتادة بن عياش * (لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر (طس) عن انس وحسن * (لن تزال الخلافة فى ولد عمى صنو ابى العباس حتى يسلموها الى الدجال (الديلمى عن ام سلمة * (لن يزال هذا الدين عزيزا منيعا ظاهرا على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش (طب) عن جابر بن سمرة * (لن يجمع الله على هذه الامة سيف الدجال وسيف الملحمة (نعيم فى الفتن عن معاذ * (لو ان الماء الذى يكون منه الولد اهرقته على صخرة لاخرج الله منها ولدا وليخلقن الله تعالى نفسا هو خالقها (حم ض) وابن ابى عاصم عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده * (لو ان بكاء داود وبكاء جميع اهل الارض يعدل ببكاء ادم ماعدله (كر عن سليمان (حم عد حل) عن ابن بريدة (حل) عن ابن عباس * (لو ان اهل السماء والارض اشتركوا فى دم مؤمن لاكبهم الله فى النار (ت) غريب عن ابى سعيد وابى هريرة معا * (لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم فى النار

طب

٢ المظلمة نسخه *

٣ بسيف نسخه *

٤ والقياس هنا ان تكون الائمة بدل الامة لكن لايرد الا ان يكون تصحيفا من الراوى وفيه فكيف يرضى المحدثون والنسخ هكذا الامة *

٥ وورد فى نسخة مرة لايعتمد منه *

٦ وفى حديث اخر لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمان بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون (حب) فى تاريخه عن ابى هريرة منه

٧ الصنو بالكسر الفرع يقال صنو الشجر فرعه ويطلق على المثل والاخ يقال اذا خرج نخلتان اوثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم النون وفى الحديث الرجل صنو ابيه

٨ تمامة نسخه *

(طب خط) عن ابى بكرة * (لو ان حوراء اطلعت[2] اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذى روح الحسن بن سفيان (طب) عن سعيد بن عامر * (لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرقت الى الارض لملأت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر ابن المبارك (طب كر ض) عن سعيد بن عامر * (لو ان ما يقل[3] ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت[4] له ما بين خوافق[5] السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا[6] اساوره[7] لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم (حم ت ض) عن داود بن عامر عن ابيه عن جده * (لو ان الدنيا كلها بحذافيرها بيد رجل من امتى ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك كله (كر) والديلمى عن انس * (لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه (ط حم ت) حسن صحيح (ن ه حب ك هب) عن ابن عباس * (لو ان شررة[8] من جهنم وقعت[9] فى وسط الارض لانتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ابن مردوية عن انس * (لو ان صخرة[10] وزنت عشر خلفات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا[11] حتى ينتهى الى غى واثام قيل وما غى واثام قال بئران فى جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار (طب) وابن جرير والبيهقى عن ابى امامة * (لو ان احدكم اذا نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره فى ذلك المنزل شىء حتى يرتحل منه (ه ش) عن خولة[12] بنت حكيم * (لو ان رجلا[13] يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما فى طاعة الله عز وجل لحقر ذلك يوم القيمة ولود انه رد الى الدنيا كيما يزداد من الاجر والثواب ابن المبارك (حم خ طب هب) وابو نعيم عن محمد بن ابى عميرة وصحح * (لو ان عبدين تحابا فى الله احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب جمع بينهما يوم القيمة يقول هذا الذى كنت تحبه فى (هب كر) عن ابى هريرة * (لو ان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا (ط حم خ م د ت ه حب) عن ابن عباس * (لو ان احدكم يعمل[14] فى صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان (خ م حب ك حم ع هب ض) عن ابى سعيد * (لو ان رجلا صام لله يوما تطوعا ثم اعطى ملأ الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون الحساب ابن النجار عن ابى هريرة * (لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم (ك) عن ابن عمرو * (لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال يعنى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الى اخر السورة (حل عن ابن

٢ الطلوع الخروج والظهور والاتيان والمجىء والعالى يقال طلعت الشمس اذا خرجت وظهرت وطلعت الجبل اى علوته وطالع الشى اى اطلع عليه *
٣ يقل نسخه *
٤ الزخرفة الزينة وفى الاصل الذهب ويطلق بعده على كل ما فى بطنه خبث وقبح وظاهره مزين بالذهب منه *
٥ الخوافق والخافقان المشرق والمغرب والحلاق الخافق على المغرب مجاز اطلاق الحال على المحل وعلى المغرب بطريق التغليب *
٦ قبدا نسخه *
٧ الاساور والسوار بالكسر حلقة صغيرة من الارمنى والمعادن وضع فى يد النساء بالتركى بلزك وجمعه اسورة وجمعها اساور *
٨ الشررة اسم الجمرة من النار يقال بالتركى قفلجم والشر فى الاصل ضد الخير ويطلق عليها لكثر شره وشدته *
٩ لعله وقعت *
١٠ الصخرة بفتح الصاد وسكون الخاء الحجر العظيم وجمعه صخر على وزن تمر
١١ الخريف احد الفصول الاربعة ويطلق على العام والسنة *
١٢ حولة نسخة *
١٣ وفى حديث اخر لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما فى مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيمة (خ م فى تاريخه (طب هب) عن عتبة بن عبد وحسن منه *
١٤ وفى حديث آخر لو ان السموات والارض موضوعتان فى كفة وايمان على فى كفة لرجح ايمان على الديلمى عن عمر *

مسعود * (لو ان احدكم اذا اراد سفرا او نزل منزلا فوضعه متاعه فخط حوله خطا ثم قال
اللهم ربى لا شريك لك احفظ متاعه ابو الشيخ عن عثمان * (لو ان عبدا من عباد الله قدم على
الله بعمل اهل السموات والارضين من انواع البر والتقوى لم يزن مثقال ذرة مع ثلاث
خصال مع العجب واذى المؤمنين والقنوط من رحمة الله عز وجل الديلمى عن ابى الدرداء
وفيه عمرو بن بكر واه اى ضعيف * (لو ان رجلا صام نهاره وقام ليله حشره الله على
نيته اما الى الجنة واما الى النار الديلمى عن ابن عمر * (لو ان الصدقة جرت على يد
سبعين الف انسان كان اجر آخرهم مثل اجر اوّلهم ابو الشيخ وابو نعيم عن جابر *
(لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا (حم ط ت) ابن المبارك (ن ه ع حب ك هب ض) عن عمر * (لو انكم
تكونون اذا خرجتم من عندى كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملئكة فى بيوتكم ولو لم
تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كى يذنبوا فيغفر لهم (ت) وضعفه عن ابى هريرة *
(لو انكم اذا خرجتم من عندى تكونون على الحال التى تكونون عليه لصافحتكم الملئكة
بطرق المدينة (ع) عن انس * (لو امسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس
سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون سقينا بنوء المجدح الدارمى
(حم ن ع حب ض) عن ابى سعيد * (لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا (حم م خ ت ن ه حب) عن انس (حم خ ت) عن ابى هريرة (كر حب)
عن سمرة (كر) عن ابى الدرداء * (لو تعلمون ما انتم ملاقون بعد الموت ما
اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به
ولمررتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم (كر) عن ابى الدرداء *
(لو خفتم الله تعالى حق خيفته لعلمتم العلم الذى لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت
لدعائكم الجبال الحكيم عن معاذ * (لو عرفتم الله عز وجل حق معرفته لمشيتم على البحور
ولزالت بدعائكم الجبال ولو خفتم الله حق مخافته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل ولكن لم
يبلغ ذلك احد قيل يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الله عز وجل اعظم من ان يبلغ احد امره
كله ابن السنى عن معاذ * (لو دعا لك اسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وانا
فيهم ما تزوجت الا المرأة التى كتب لك ابن مندة (كر) عن عروة عن ابيه ان رجلا
قال يا رسول الله انى اريد ان اتزوج امرأة فادع لى قال فذكره * (لو رأيتم ان ربكم
فتح بابا من السماء فارى مجلسكم ملائكته يباهى بكم وانتم ترقبون الصلاة (طب) عن
معوية * (لو سيل لابن آدم واديان من مال لتمنى اليهما ثالثا ولا يشبع
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب (طب) عن كعب * (لو علم الله
ان زكاة الاغنياء لا تكفى الفقراء لاخرج لهم من غير زكاتهم ما يقوتهم فاذا جاع الفقراء فبظلم

الاغنياء

٢ الخماص والخمص بالفتح الجوع وسكون الفرج وفسخه يقال خمص الجرح من باب نصر اى سكن والبطان الشبع *
٣ وفيه احاديث كثيرة بليغة عظيمة على روايات
٤ الناس بها نسخه *
٥ المجدح نسخه *
٥ المجدح على وزن المعظم شئ خاض فيه وخلط يقال شراب مجدح اى مخوض
٦ وفى حديث اخر لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لا تدرون تنجون او لا تنجون طب ك هب عن ابى الدردا وفيه احاديث منه *
٧ لاقون نسخه *
٨ التلدم واللدم الضرب يقال ضربك خبز الملة ولدمت وجهها اى ضربت ولطمت والتدمت النساء اذا ضربن وجوههن وصدورهن فى النياحة ولدمت الثوب اذا رقعته ولدمته اذا اخلق
٩ لزالت نسخه *
١٠ لا يبلغ نسخه *
١١ اى قضى لك فى علم الله
١٢ فيظلم نسخه *
١٢ بالباء لكن يرى بالياء احسن الا انه لم ار رواية الا ان منه *

الاغنياء لهم العسكرى عن ابى هريرة * (لو علمت البهائم من الموت ما علم بنو آدم ما اكلوا منها لحما سمينا الديلمى عن ابى سعيد * (لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة من خير ما سقى كافرا منها شربة (كر) عن ابى هريرة * (لو قلت بسم الله لرفعتك الملئكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك فى جو السماء (ن طب كر ق) عن جابر (طب كر ض) وابو نعيم عن طلحة (طب كر) عن انس (كر) عن ابن شهاب مرسلا * (لو قيل لاهل النار انكم ماكثون فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا لفرحوا بها وقيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد (طب) عن ابن مسعود * (لو كان فى هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيه رجل من النار فتنفسوا[٣] فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه (ن ع ق) عن ابن هريرة * (لو كان شىء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا (م ت) صحيح عن ابن عباس * (لو كان بعض هذا فى غير هذا لكان خيرا لك (ط حم ع طب ك هب ض) والباوردى عن جعدة بن خالد ان رسول الله عليه السلام رأى رجلا سمينا فطعن بطنه وقال فذكره (لو كان المؤمن فى جحر ضب لقيض[٤] الله له فيه من يؤذيه (قط) غريب (طس هب كر) عن انس * (لو كان فى الجنة تجارة لامرت بتجارة البز لان ابا بكر الصديق كان بزازا الديلمى عن انس * (لو كان فى الجنة تجارة لباعوا البز ولو كان فى النار تجارة لباعوا الطعام ومن باع الطعام اربعين ليلة نزعت الرحمة من قلبه الديلمى عن انس * (لو كنت آمرا احدا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة[٥] ان تسجد لزوجها والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها كله حتى لو سألها نفسها وهى على قتب[٦] لم تمنعه (حم ه حب ق) عن عبد الله بن ابى اوفى * (لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا (كر) عن ابن عباس * (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى[٧] يبعث فيه رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (د طب) عن ابن مسعود * (لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب[٨] العجب الخرائطى (ك) عن انس الديلمى عن ابى سعيد * (لو لم ابعث فيكم لبعث عمر ايد الله عز وجل عمر بملكين يوفقانه ويسددانه فاذا اخطأ صرفاه حتى يكون صوابا الديلمى عن ابى هريرة وابى بكر * (لو وزن دموع آدم بدموع ولده لرجح دموعه على دموع جميع ولده (طب عد هب كر) عن سليمان بن بريدة عن ابيه اصح * لو وزن مداد العلماء ودم الشهداء لرجح مداد العلماء على دم الشهداء ابن الجوزى وابن

---

٢ اى فى الجنة هذا اعلم وان لم يرد منه *

٣ فتنفسوا نسخه *

٤ القيض قشر البيض واعلاه وبمعنى المثل والعوض يقال قيض الله فلان لفلان اى جاءبه واناحه له ومنه قوله تع وقيضنا لهم قرناء *

٥ وفيه احاديث كثيرة شديدة بليغة *

٦ القتب بالضم جمع قباء المرأة التى دقيقة الظهر والحصر يقال نسوة قب وامرأة قباء اى دقيقة الحصر والقبة البيت المدور وموضوع فى كوفة وخيمة *

٧ وفيه احاديث كثيرة وافرة عظيمة منه *

٨ ورد مكررا وان ورد فى نسخة واحدة لا يعتمد منه

النجار عن ابن عمرو * (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة احد [٢] ولو
يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد) ت حسن عن ابي هريرة *
(لولا ان المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له
من العجب (الديلمي عن ابي هريرة * (لولا انكم تسبون امرائكم لارسل الله عليهم
نارا فاهلكتهم انما يدفع الله بسبكم اياهم الديلمي عن ابن عمرو * (لولا انكم تذنبون
لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم (كر) عن انس ان اصحاب النبي عليه السلام شكوا
اليه انا نصيب من الذنب فقال لهم فذكره * (لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم
رتع [٣] لصب عليكم العذاب صبا ثم لترضن رضا [٤] (طب) والبغوي في عد وابن مندة عن
مالك بن عبيدة الديلمي عن ابيه عن جده * (لولا ما مس الحجر من انجاس الجاهلية
ما مسه ذو عاهة [٥] الا شفي وما على الارض شيء من الجنة غيره (حب ق) عن ابن عمرو *
(لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وما من اهل بيت
يرتبطون كلبا الا انتقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد او كلب حرث او كلب غنم
(حم ت) حسن (ه ن) عن عبد الله بن مغفل [٦] * (لولا ان الكلاب امة من الامم
لامرت بقتل كل اسود بهيم فاقتلوا المعينة من الكلاب فانها الملعونة من الجن (طب طس ع)
عن ابن عباس [٧] * (ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين
اثنين في تمرة (قط هم) عن عائشة * (ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب
العجم قيل وما قلوب العجم قال حب الدنيا سنتهم سنة [٨] الاعراب ما اتاهم من رزق جعلوه
في الحيوان يرون الجهاد ضررا والزكاة مغرما [٩] (طب) عن ابن عمرو * (ليأتين
على الناس زمان لو وقع حجر من السماء الى الارض لوقع الاعلى امرأة فاجرة او رجل
منافق (ك) عن انس * (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال
امن حلال ام من حرام (حم خ) عن ابي هريرة * (ليأتين على الناس زمان لا يبقى
منهم احد الا اكل الربا فان لم يأكله اصابه غباره (د ك ه ق) عن ابي هريرة *
(ليأتين على الناس زمان يكون عليكم امراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون
حب خيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك ذلك منهم فلا يكونن عريفا [١٠]
ولا شرطيا [١١] ولا جابيا [١٢] ولا خازنا (ع ض) عن ابي سعيد وابي هريرة معا * (ليأخذن
رجل بيد ابيه يوم القيمة فليقطعنه النار يريد ان يدخله الجنة فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك ان
الله عز وجل حرم الجنة على كل مشرك فيقول رب ابي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة

٢ لعل لفظ في زائد ورد للتحسين منه *
٣ الرتع بالضم وتشديد التاء جمع راتع والرتع بالضم والتخفيف الاكل والشرب واللعب يقال رتع زيد اي اكل ولعب وشرب وبابه فتح ورتعت الماشية رتوعا اذا اكلت ما شاءت *
٤ الرصن المحكم والتمام والتكميل يقال رصنته اي اكملته ورصنت الشيء وارصنته اي احكمته والصحيح من الرص *
٥ العاهة افة وزنا ومعنى وبلاء يقال عاه المال يعيه اذا اصابته الافة وارض معوهة ذات عاهة ومحنة وبلاء *
٦ مغفل نسخه *
٧ عمره نسخه *
٨ السنة بالضم والتشديد السيرة والطريق وتمرة من تمرة المدينة يقال سن الرجل ابله اذا احسن رعيتها وسنة الوجه صورته وبالكسر وبالكسر حد بين صبيان وبالفتح والتخفيف سنة قحط وجمعه سنون وسنوات
٩ اي غرامة مثل غرامة سلطان *
١٠ العريف رئيس الناس وعالم بامورهم واحوالهم يقال عريف القوم سيدهم وجمعه عرفاء *
١١ الشرطي بفتحتين وبضم الشين والراء وسكونها من كان على بيت المال كالعامل والشحناء او رئيس اهل الصنايع بالتركي چري باشي او بازار باشي وجمعه شرط وشرطا بضم الشين وفتح الراء *
١٢ الجابي والجبابة على وزن كتابة الجامع المتفرق والطاوي والاخذ والجالب يقال جبى الخراج اذا جمعه وبابه ضرب (فيتركه

فيتركه (بر ع حب ك ض) عن ابى سعيد * (ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيمة لاحساب عليهم ولا عذاب مبعثهم فيما بين الزيتون والحائط فى البرث الاحمر منها (طب حم ك كر) والهيثم عن عمر قال الذهبى منكر * (ليبعثن الله الحجر يوم القيمة وله عينان ينظر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق (حم حب طب ق) عن ابن عباس * (ليبعثن الله اقواما يوم القيمة يتلألأ وجوههم يمرون بالناس كهيئة الريح يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال اولئك قوم ادركهم الموت وهم فى الرباط (عق) عن ابى هريرة * (ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله عز وجل بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين يعز عزيزا ويذل ذليلا عزا يعز الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر (حم طب ك ق ض) عن تميم الدارى * (ليتنى ارى اخوانى وردوا على الحوض فاستقبلهم بالانية فيها الشرب فاسقيهم من حوضى قبل ان يدخلوا الجنة قيل يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى واخوانى من آمن بى ولم يرنى انى سئلت ربى ان يقر عينى بكم وبمن آمن بى ولم يرنى ابو نعيم عن ابن عمر * (ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج (ش حم خ ع حب ك) وابن خزيمة عن ابى سعيد * (ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب (كر) عن ابن عباس * (ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله انقطع (ت ن ع حب حب ض) عن انس * (ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل اذا انقطعت رحمه وصلها (حم خ حب د ت طب ق) عن ابن عمرو * (ليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدقه الفعل اعلم علمان علم باللسان وعلم فى القلب فاما علم القلب فالعلم النافع وعلم اللسان حجة الله تعالى على ابن ادم ابو نعيم وابن النجار عن انس * (ليدركن الدجال قوما مثلكم او خيرا منكم ولن يخزى الله امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها الحكيم وابو نعيم وتعقب (ك) عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه قال الذهبى منكر (ليسترجع احدكم فى كل شئ حتى فى شسع نعله فانها من المصائب (ابن السنى عن ابى هريرة * (ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جايع الى جنبه (خ) فى الادب (ع) (طب ك ق حط) عن ابن عباس * (ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته (هب) والديلمى والحكيم عن عبد الله بن جراد * (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى (خ) فى الادب (حم ت ع حب طب ك هب) عن ابن مسعود * (ليس البر فى حسن اللباس والزى ولكن البر السكينة

٢ بالباء بمعنى فى *

٣ البرث بالفتح وسكون الراء الارض اللين والسهل او الجبل من الرمل او ارض البليغة اللينة والنبات *

٤ اى الحجر الاسود لشهرته ترك الصفة منه *

٥ الوبر بفتحتين دوه يوكى يعنى شعر الابل وظفر لغنم وسنه وجمعه اوبار ويطلق على بعير يقال قد وبر البعير فهو وبر اذا كان له وبر كثير *

٦ وفى حديث اخر ليدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا (حم) عن ثوبان وفيه احاديث منه

٧ بمعنى فى *

والوقار ابو نعيم عن ابي سعيد * (ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل[٢] فيما يحب الله ورسوله وليس العي[٣] عي اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق ابو نعيم والديلمي عن ابي هريرة * (ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال[٤] والديه وعال ولده فهو في جهاد ومن عال نفسه يكفها عن الناس فهو في جهاد (كر) والديلمي عن انس * (ليس القرآن بالتلاوة ولا العلم بالرواية ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراية الديلمي عن انس * (ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكاني انظر باهل لا اله الا الله وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن (عد كر هب) عن ابن عمر * (ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم كاني انظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم[٥] (خط كر وتمام) عن ابن عباس * (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (ع طس ض) عن انس (حم م خ ت ه) عن ابي هريرة * (ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة (ش ح م حم د ن ت ه) عن ابي هريرة (ش) عن علي * (ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحيي ولا يسأل الناس الحافا[٦] (خ ن) عن ابي هريرة * (ليس المسكين الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم[٧] فيسأل الناس مالك (خ م حم د ن هب) عن ابي هريرة (حم حل) عن ابن مسعود * (ليس الشديد الذي يغلب الناس ولكن الشديد الذي يغلب نفسه عند الغضب العسكري عن ابي هريرة * (ليس احد افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله (حم) وعبد بن حميد عن طلحة * (ليس ايمان من رآني بعجب[٨] ولكن العجب كل العجب لقوم رأوا اوراقا فيها سواد فآمنوا به[٩] اوله واخره ابو الشيخ عن انس * (ليس شيء اشد على مردة الجن من هؤلاء الايات في سورة البقرة والهكم اله واحد الايتين الديلمي عن انس * (ليس شيء اطيب من ريح المؤمن وان ريحه ليوجد بالافاق وريحه عمله والثناء عليه ابو نعيم عن انس (ليس شيء من الجوارح يعذب اشد من اللسان يقول اللسان يارب عذبتني بعذاب لا يعذب به الجسد قال خرجت منك كلمة بلغت المشرق والمغرب فسفك بها الدماء وعزتي لاعذبك عذابا لا اعذب به شيئا من الجوارح ابو نعيم عن انس * (ليس من يوم يأتي على ابن ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا عليك غدا شهيد فاعمل خيرا في اشهد لك غدا واني لو قد مضيت لن تراني ابدا ويقول الليل مثل ذلك ابو القاسم حمزة بن يوسف في اداب الدين والرافعي

٢ فصل نسخه *

٣ العي بالفتح والكسر وتشديد الياء الكلال والملال والعجز في التكلم والانفعال والخفى يقال العي ضد البيان *

٤ العيال والعيالة على وزن الكتابة حفظ العيال والاولاد ورؤية نفقته ومؤنته يقال عال عياله عولا وعوولا وعيالة اذا كفاهم ومانهم *

٥ البهيم شديد السواد وشيء له لون واحد وجمعه بهم بالضم *

٦ الالحاف الاقدام والابرام يقال الحفت الشيء اي ابرمته واقدمته واصررته *

٧ اي لا يعقل *

٨ يعجب نسخه *

٩ اي القرآن *

عن معقل بن يسار * (ليس بخيركم من ترك دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة ولا تكونوا كلا على الناس (الديلمى (كر) عن انس (ليس احد من الادميين الا قد عمل خطيئة او هم بها الا ما كان من يحيى بن زكريا (كر) واسحق بن بشير عن معاذ * (ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكرون الله فيها الحكيم وابن السنى (طب) وابن شاهين فى الترغيب (هب) عن معاذ * (ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة قالوا كيف يارسول الله قال لان البلاء لا يتبعه الا الرخاء وكذلك الرخاء لا يتبعه الا البلاء والمصيبة وليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يكن فى غم مالم يكن فى صلوة قالوا ولم يارسول الله قال لان المصلى يناجى ربه واذا كان فى غير صلاة انما يناجى ابن ادم (طب) عن ابن عباس (ليس لابن ادم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء عبد بن حميد (ك ض ت) حسن صحيح عن عثمان * (ليس من الجنة فى الارض شئ الا ثلاثة اشياء غرس العجوة والحجر واواق تنزل فى الفرات كل يوم بركة من الجنة ابن مردوية (خط) والديلمى عن ابى هريرة * (ليس على المنتهب ولا على المختلس ولا على الخائن قطع (عب حم د ت) حسن صحيح (ن ه ع حب قط ض) عن جابر (طس ض) عن انس * (ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله (خم ش) عن ابن عباس * (ليس على ولد الزنا من وزر ابويه شئ ولا تزر وازرة وزر اخرى (ك) عن عائشة * (ليس عند الله يوم ولا ليلة تعدل الليلة الغراء واليوم الازهر (كر) عن ابى بكر * (ليس عدوك الذى اذا قتلك ادخلك الجنة واذا قتلته كان لك نورا ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك وامرأتك التى تضاجعك على فراشك وولدك الذى من صلبك فهؤلاء اعدى عدو هو لك الديلمى عن ابى مالك الاشعرى * (ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة (ط حم م خ د ت ن ه حب قط) عن ابى سعيد (ط حم م ه) عن جابر * (ليس فى القطرة ولا القطرتين من الدم وضوء حتى يكون دما سائلا (قط) وضعفه عن ابى هريرة * (ليس فى الخضراوات زكاة (قط طس) عن طلحة بن عبد الله قط عن انس ت ضعيف عن معاذ (ليس للنساء نصيب فى الخروج الا مضطرة يعنى ليس لها خادم الا فى العيدين الاضحى

٢ اى ثقلا *
٣ الاساعة نسخه *
٤ اى يناجى ربه ابن ادم ولم يناج ابن ادم ربه فعل
٥ وخلق نسخه *
٥ الجلف بالكسر قطعة الخبز اليابس او الطراف الخبز اليابس او بمعنى الفارغ من الدن *
٦ الغرس بالفتح وسكون الراء نصب الشجر بالتركى ديكمك وبابه ضرب وبالكسر والسكون الشجر المغروسة وشبابها والعجوة تمرة لطيفة فى المدينة وشجرها لينة *
٧ والمنتهب والنهب بالفتح وسكون الهاء الغارات بالتركى يغما وجمعه نهاب يعنى مال اخذ من الغنيمة نهبا *
٨ والمختلس من اخذ مال الناس بالسرعة بجنبه لاخفية ولاجهر اولاغلبة *
٩ وفى حديث اخر ليس على المنتهب قطع ومن انتهب نهبة مشهورة فليس منا (عب د حب) عن جابر وفى حديث اخر ليس على الخائن قطع (خط) عن ابن عباس منه *
١٠ خمس من الابل نسخه *
١٠ والذود بالضم الابل من الثلث الى عشرة او الى خمسة عشرة والى عشرين او الى ثلثين او بين الاثنين الى تسع وسقى الابل والطرد والدفع قيل جمعه اذود *

١١ الاواق والاوق بالفتح الثقل والحفرة التى جمع الماء فيه وجمعه اوق ويطلق على الوسق والوسق اربعين درهما الان وعلى الاوقية وهى سبعة دراهم او اربعين درهم والوقية كذلك وجمعه اواقى *
١٢ فى نسخة ليس لفظ ليس لكن بقدح منه *

والعطر وليس لهن نصيب فى الطُرُق الا الحواشى (طب) عن ابن عمر * (ليس لقاتل شىء فان لم يكن له وارث يرثه اقرب الناس اليه ولا يرث القاتل شيئا (ق) عن ابن عمرو * (ليس للعبد من الغنيمة الاحُرثى المتاع وامانه جائز وامان المرأة جائز اذا هى اعطت القوم الامان (ق) عن على * (ليس المؤمن راحة دون لقاء الله ومن احب لقاء الله فكان قد (م خط) فى المتفق والمفترق * (ليس من يوم الا ويعرض على اهل القبور مقاعدهم من الجنة والنار ابو نعيم عن ابى عمر * (ليس من يوم جمعة الا ولله فيه عتقاء من النار ستمائة الف ونيف الى عشرين الفا كلهم قد استوجب النار الديلمى عن انس * (ليس من اعيادامتى عيد افضل من يوم الجمعة وركعتان فى يوم الجمعة افضل من الف ركعة فى غير يوم الجمعة الديلمى عن انس * (ليس من احد وقد اخذ ثواب عمله الا ما كان من الانصار فان ثوابهم على الله عز وجل الديلمى عن عائشة * (ليس من عالم الا وقد اخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق النبيين يدفع عنه مساوى عمله بمحاسن عمله الا انه لا يوحى اليه ابو نعيم عن ابن مسعود * (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (حم ت طب هب) عن ابن عباس * (ليس من عمل يوم الا وهو يختم عليه فاذا مرض المؤمن قالت الملئكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب اختموا له على مثل عمله حتى يبرأ او يموت (حم طب ك) عن عقبة بن عامر * (ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد (طب) عن ابى الدرداء * (ليس من ليلة الا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات يستأذن الله تعالى ان ينفضح عليكم فيكفه الله عز وجل (حم) عن عمر * (ليس من يوم الا وهو ينادى يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل فى عليك شهيد فاعمل فىّ خيرا اشهد لك به لو مضيت لم ترنى ويقول الليل مثل ذلك ابو نعيم عن معقل بن يسار * (ليس منا من حلف بالامانة ومن خبب على امرء زوجته او مملوكه فليس منا (حم ع هب ك ض) عن بريدة * (ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف (ت) وضعفه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (ليس هناك يعنى فى الجنة ليل وانما هو ضوء ونور)

٢ الا الحواس نسخه * ٣ وفى حديث اخر ليس للقاتل شىء مالك (حم ق قط) عن عمر وفى حديث اخر ليس للقاتل ميراث (عد) عن عمرو وفيه احاديث منه * ٤ الحرث الزراعة والجمع والكسب والتفتيش والتدبر يقال حرثه اى زرعه واحرث لدنياك كانك تعيش ابدا وحرث القران اى ادرسه واطلعه فتشه وحرث الرجل اذا جمع بين اربع زوجات والمبالغة فى الجماع ٥ بصيغة الغائبة منه * ٦ القد بالفتح وتشديد الدال قطع الشىء بتمامه طولا اوشقه طولا يقال قد الشىء قدا اذا قطعه * ٧ النيف الزيادة على العقد الى الثلث او العشرة يقال عشرة ونيف ومائة ونيف فكل ما زاد على العقد فهو نيف ٨ وتسبيحة فى يوم الجمعة افضل من الف تسبيحة فى غير الجمعة نسخ * ٩ اى قبح جمع مسوء من السوء * ١٠ الشرف العلو والمكان العالى وعدو فرس وجبل مشرف اى عال وبمعنى القرب ١١ ينفضح نسخه * ١١ الصفح الجانب والناحية والاعراض والترك والصحيفة واللوح والورق والسيف العريض وفى رواية ينفضح يكشف عيبه او يظهر ويغلب وان كان بالجيم فهو السيلان والشق * ١٢ الخب بالكسر والتشديد الغماز والنفاق والخيانة يقال خبب اذا غمز وبابه من التفعيل * ١٣ وفى حديث اخر ليس منا من خبب امرأة على زوجها او عبدا على سيد (د ك هب) عن ابى هريرة وفيه احاديث كثيرة منه *

وتورثه دالغد وعلى الرواح والرواح على الغد وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التى كانوا يصلون فيها فى الدنيا وتسلم عليهم الملئكة الحكيم عن الحسن وابى قلابة * (ليس منى الاعالم اومتعلم ابو على فى فوائده وابن النجار والديلمى عن ابن عمر * (ليس لاحد ان يتمنى الموت لابر ولا فاجر امابر فيزداد برا واما فاجر فيستعتب ابن سعد عن ابى هريرة * (ليست منه بمعرفة حتى تعرف اسمه واسم ابيه وقبيلته ان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته (طب) عن ابن عمر * (ليسلم الراكب على الراجل والراجل على الجالس والاقل على الاكثر فمن اجاب المسلم كان له ومن لم يجب فلا شىء له (حم) عن عبد الرحمان بن شبل * (ليسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير (حم خ) عن ابى هريرة * (ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل اوفتر فليقعد (حم خ م د ن ه حب) وابن خزيمة عن انس * (ليظهرن الايمان حتى يرد الكفر الى مواطنه وليخاضن البحار فى الاسلام وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذى خير هو منا فهل فى اولئك من خير قالوا يارسول الله ومن اولئك قال اولئك منكم واولئك وقود النار (طب) عن ابن عباس (طب) عن ام ام الفضل *

(ليعمل البار ماشاء ان يعمل فلن يدخل النار وليعمل العاق ماشاء ان يعمل فلن يدخل الجنة (ك) فى تاريخه عن معاذ * (ليقرأن القرآن ناس من امتى يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية (ش حم ه طب) وابن جرير عن ابن عبد السلام * (ليقل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم تبت اليك واتاص المسلمين اللهم انى اعوذبك من طوارق هذا الليل الاطارق يطرق بخير (طب) عن ابى مالك * (ليكن بلاغ احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب حتى يلقانى (حم ع طب حب حل ك هب كر ض) وثلاثة عن سلمان كر عن عمر وابى الدرداء * (ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع وعشرون ساعة لله تعالى فى كل ساعة منها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار الرافعى والخليلى عن انس * (ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير (حب ه طب ق) والبغوى عن ابى مالك * (لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين (ط ش حم م ن حب ه) عن ابن عباس وابن عمرو وابن خزيمة كر عن ابى هريرة وابى سعيد كر عن ابن عمر وابى هريرة * لينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره

٢ الطرف والطريف الجديد والمال المحدث وهوضد التليد *

٣ المخاضة الملاعبة والملاطفة بالنساء ويقال بات يخاضنها اى يفازلها ويقال خاضنوا اى ترا موا بالفحش وتلطيف الصبيان *

٤ بالاسلام نسخه *

٥ المراد بالامة هنا الروافض الشيعة والخوارج والزيدية *

٦ اى يخرج *

٧ الاطارقا نسخه *

٨ اى تركهم *

(حم م خ) عن جابر * (ليودن اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب الله عز وجل لاهل البلاء (ت طض ص) وابو احمد الحاكم عن جابر وقال منكر * (ليكونن فى هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف ابن ابى الدنيا فى ذم الملاهى عن انس * (ليكونن فى ولد العباس ملوك يلون امر امتى يعز الله تعالى بهم الدين (قط كر) وابن النجار عن جابر * (ليلة القدر ليلة سمحة طلقة لاحارة ولا باردة تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء (ط هب) ومحمد بن نصر عن ابن عباس * (ليلة القدر ليلة بلجة لاحارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس لاشعاع لها (طب) عن واثلة * (ليلة القدر ليلة سابعة اوتاسعة وعشرين ان الملئكة تلك الليلة فى الارض اكثر من عدد الحصى (حم) عن ابى هريرة *

حرف الميم

(ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة رقيق اصفر فايهما سبق اشبهه الولد (ش حم م ن ه حب طح صف) عن انس * (ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطعه (ك) عن ابن عباس * (ماء زمزم شفاء من كل داء الديلمى عن صفية * (مائة درجة فى الجنة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض او ابعد للمجاهدين فى سبيل الله عبد بن حميد عن ابى سعيد * (مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا (حم حب طب ك ق) وابن مردوية فى الاسماء عن ابى امامة قال قلت يارسول الله كم عدة الانبياء قال فذكره * (ما الدنيا فى الاخرة الا كما يمشى احدكم الى اليم فادخل اصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا (ك) عن المستورد * (ما الميت فى قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الدنيا امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم والصدقة عنهم الديلمى عن ابن عباس * (ما اتى الله تعالى عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لايكتمه ابن نظيف فى جزئه وابن الجوزى عن ابى هريرة (ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله وتموله (حم) عن ابى الدرداء (ما ابالى ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسى (حم د طب) عن ابن عمرو * (ما آمن بى من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم به (بر طب) عن انس * (ما اتيت الركن اليمانى الا لقيت عنده الى الى ملك لم

٢ لوان نسخه *

٣ السمحة بالفتح السهلة وهو ضد الصعب والسماح والسمح الجود يقال سمح سماحا وسماحة اى جاد *

٤ البلجة والبلج بفتحتين الظاهر والواضح يقال بلج الصبح اى اضاء وبلج الحق اى ظهر وبابه دخل *

٥ غليظ ابيض نسخه *

٦ لعل اصفر رقيق *

٧ هكذا لم يرد لفظ شفاء ويفهم من حديث اويقدر فيه منه *

٨ اليم بالفتح والتشديد البحر يقال يم فلان اذا وقع فى البحر *

يعجوا قبل ذلك الديلمى عن ابى هريرة * (ما اتقاه ما اتقاه ما اتقاه راعى غنم على رأس جبل يقيم فيها الصلاة (طب) عن ابى امامة * (ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة (حم) عن ابى هريرة * (ما اجتمع قوم على ذكر الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة رزق الله التميمى عن ابى بكر بن الحرث وابن النجار عن عبد الله التميمى * (ما اجتمع ثلاثة فى حضر او بدو لا تقام فيهم الصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان (كر) عن ابن عمر * (ما اجتمع قوم قط فى مشورة معهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه (عد كر) عن على قال عد غير محفوظ وقال الجوزى موضوع (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملئكة وذكرهم الله فيمن عنده (د) عن ابى هريرة * (ما اجتمع الرجاء والخوف فى قلب مؤمن الا اعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف (هب) عن سعيد بن المسيب * (ما احب ان لى احدا ذهبا اموت يوم اموت وعندى منه دينار او نصف دينار الا ان ارصده لغريم (حم) والدارمى عن ابى ذر * (ما احد اكثر من الربا الا كان عاقبة امره الى قلة (ه عن ابن مسعود * (ما احدث رجل اخا فى الله تعالى الا احدث الله له درجة فى الجنة ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن انس * (ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة (حم) عن غضيف بن الحرث * (ما احسن محسن من مسلم ولا كافر الا اثابه الله تعالى قيل ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما او تصدق بصدقة او عمل حسنة اثابه الله المال والولد والصحة واشباه ذلك قيل وما اثابه فى الاخرة قال عذابا دون العذاب وقرء ادخلوا آل فرعون اشد العذاب (ك بز هب) عن ابن مسعود * (ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على تركته ابن المبارك عن ابن شهاب مرسلا والديلمى عن انس * (ما اختلط حبى بقلب عبد الا حرم الله عز وجل جسده على النار ابو نعيم عن ابن عمر * (ما اخشى عليكم الفقر ولكنى اخشى عليكم التكاثر وما اخشى عليكم الخطاء ولكنى اخشى عليكم التعمد (ك هب) عن ابى هريرة (ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد عند الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه هناد عن عبد بن عمير مرسلا * (ما استرعى الله عبدا رعية فلم يحطها من ورائهم بالنصيحة الا حرم الله عليه الجنة (هب) ابن النجار عن عبد الرحمن بن سمرة * (ما استرذل الله عبدا الا حرم العلم عبدان وابو موسى فى الذيل عن بشر بن النهاس * (ما استرذل الله عبدا الا حظر عليه العلم والادب ابن النجار عن ابى هريرة * (ما استكبر من اكل مع خادمه وركب الحمار بالاسواق واعتقل الشاة

٢ ما تعجبيه لا نافية والا لا يصح ان يقول يقيم منه *
٣ ورزق الله نسخه *
٤ اى غلب *
٥ الارصاد تهيء الشىء والترقب والانتظار والرصد كذلك والمكافاة والرصيد الرقيب *
٦ داين *
٧ غضيف نسخه *
٨ من الله نسخه *
٩ التحظير المنع فهو بالحاء المهملة بعده الظاء المعجمة

فعلها ابن لال عن ابي هريرة * (ما استودع الله عبدا علما وفي لفظ عقلا الا وهو مستنقذه به يوما ما الديلمي عن انس * (ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار (خ ن) عن ابي هريرة * (ما اصاب الله اهل قرية بعذاب الاعمهم ثم يبعثون يوم القيمة على نياتهم (ط) عن ابن عمر * (ما اصاب عبدا مصيبة فما فوقها الا بامدى خلتين بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة ابو نعيم عن ثوبان * (ما اسر عبد سريرة الا البسه ردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر (طب) عن جندب البجلي * (ما اسكر كثيره فقليله حرام (حم د ت حب ق ض) واربع عن جابر (قط طب ك ض) عن جبير (حم ق ن ه) واربع عن اربع * (ما اصاب المؤمن مما يكره فهي مصيبة (طب) عن ابي امامة * (ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (د ت) وضعفه (هب ع ق قط) عن ابي بكر (ما اصيب عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره وماذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة الديلمي (خط) عن بريدة * (ما اضحى موءمن يلبي حتى تغرب الشمس الا غابت بذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه (ق) عن عامر بن ربيعة (ما اصطفاه الله للملائكة سبحان الله وبحمده (حم م) عن ابي ذر قال سئل النبي عليه السلام اي الكلام افضل قال فذكره * (ما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وما اطعمت نفسك فهو لك صدقة (حم حب هل ق) عن المقدام بن معدي كرب * (ما اعطى اهل بيت الرفق الا نفعهم ولا منعوه الا ضرهم البغوي وابو نعيم (كر) عن عبد الله بن معمر قال البغوي ولا اعلم له غيره وقال غيره هو مرسل * (ما اعز الله بجهل قط ولا اذل الله بعلم قط العسكري عن ابن مسعود * (ما اعطى عبد شيئا شرا من طلاقة لسانه الديلمي عن ابن عباس * (ما اغرورقت[3] عين بمائها الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولوان باكيا بكى في امة من الامم رحموا وما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة يطفى[4] بها بحار من نار (هب) عن مسلم بن يسار مرسلا * (ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى اوبرده عن ردى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله (طس) عن عمر * (ما اكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده (حم هب خ عن المقدام بن معدي كرب * (ما التقى صفان منذ كانت الدنيا الى ان تقوم الساعة الا كان يد الرحمان بينهما فاذا اراد نصر عبد قال بيده هكذا فينهزمون كطرف العين الديلمي عن ابي امامة * (ما امرت كلما بلت ان اتوضأ[6] ولو فعلت لكان سنة (حم د ت

٢ اي يوما من الايام في الدنيا والاخرة منه *

٣ من باب اعشوشب اصله غرق وهو مؤنث الماضي من الغرق *

٤ فيرى نسخه *

٤ الرهق ذهاب العقل والحيرة والقرب والرهق بالتحريك القباحة والذنب والظلم وبابه علم *

٥ فترة نسخه القتر بالضم الجانب والناحية هي لغة في القطرة وبالكسر سهم الحدف واسم ابليس وبالفتح الضيق في النفقة *

٦ اي استنجأ بالماء كما في المناوي *

• قط هق) عن عائشة * (ما انا اخرجتكم من قبل نفسي ولا انا تركته ولكن الله اخرجكم وتركه انما انا عبد مامور ما امرت به فعلت ان اتبع الاما يوحى الى (طب) عن ابن عباس (ما انتعل احد قط ولا تخفف ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه الاغفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته (طس كر وتمام عن على وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب * (ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الاكان على بعضهم فتنة (كر) عن ابن عباس * (ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا (حم خ م ن) عن انس (طب) عن ابن مسعود * (ما انتم بجزء من مائة الف جزء ممن يرد على الحوض (ط حم د ع طب ك ض) عن زيد بن ارقم * (ما انتم اذا مرج الدين وسفك الدم وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الاخوان وحرق البيت العتيق (طب) عن ميمونة * (ما انزل الله على آية ارجى من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فدخرتها لامتي يوم القيمة الديلمي عن على * (ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله ذنوبه (ك هب) وتعقب عن جابر * (ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك وان عظمت (طب) عن ابى امامة * (ما انعم الله على عبد نعمة من اهل ومال وولد فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت (ع خط هب) عن انس * (ما انعم الله عز وجل على عبد من نعمة واسغها عليه ثم جعل اليه شيئا من حوايج الناس فتبرم بها الا وقد عرض تلك النعمة للزوال ابن النجار عن ابن عباس * (ما انفقت الورق في شيء احب الى الله تعالى من نحير ينحر في يوم عيد (طب عد قط هب ق) عن ابن عباس * (ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه فان لم يتحمل مؤنهم فقد عرض تلك النعمة لزوالها الخرائطي عن عمر * (ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يحمده عليها وما اذنب عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله تعالى له مغفرة قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار او نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه الالم يبلغ ركبته حتى يغفر له (ك هب) وتعقب عن عائشة * (ما اهدى مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده هدى او يرده بها عن ردى (ع) عن ابن عمر * (ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية (حم م خ) عن عائشة * (ما بال اقوام يلعبون بحدود الله يقول قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك (طب ه ق) عن ابى موسى * (ما بعث الله تعالى نبيا قط الاشابا ابن مردوية (ض) عن ابن عباس * (ما بعث الله نبيا قط الا وفى

---

٢ وفى حديث اخر ما انتعل عبد قط وتخفف ولا لبس ثوبا ليغدو فى طلب العلم الاغفر له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته ابو نعيم عن على منه *

٣ العتبة بالفتحات سلم الباب بالتركى قپو اشيكى ويطلق على اقوم السلم بالتركى نردبان اياغى وجمعه عتبات *

٤ الزنية بالفتح والكسر اسم بمعنى الزناء *

٥ فدخرتها نسخه *

٦ له نسخه *

٧ واسبغها نسخه *

٧ من السبغ لكن الاصح من السبغ بمعنى الاتمام *

٨ التبرم التضجر يقال تبرم اى ضجر الضجر بكسر الجيم ضيق الصدر والفم ويقال ضجرت الناقة اذا كثر رغاؤها وصيحتها وبابه علم

٩ ركبتيه نسخه *

١٠ تعالى نسخه *

امته قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته الا وان الله تعالى قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا (طب) عن معاذ (عد) عن ابن مسعود * (مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى (حم خ م ت حب) عن ابى هريرة (حم ض) عن ابى سعيد (طب كر) عن ابن عمر * (مابين النفختين اربعون ثم ينزل الله ماء فينبتون كماينبت البقل وليس من الانسان شىء الايبلى الاعظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة (خ م) عن ابى هريرة * (مابين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال (ش حم م) عن هشام بن عامر * (ماتجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الانزع الله من ذلك المجلس البركة (ق كر) عن محمد بن كعب مرسلا * (ماتواد اثنان فى الله فيفرق بينهما الابذنب يحدثه احدهما (خ) فى الادب عن انس * (ماتحت ظل السماء من آله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع (طب حل) عن ابى امامة * (ماترك عبد لله امرا لايتركه الا لله الاعوضه الله من ماهو خير له منه فى دينه ودنياه (حل كر عن ابن عمر * (ماتركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء (حم ش خ م ت ن ه حب طب) عن اسامة (ت) عن اسامة وسعيد * (ماتقبل منها يرفع ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال يعنى حصى الجمار (طس قط ك ق) عن ابى سعيد * (ما تلف مال فى بر ولابحر الابمنع الزكاة فحرزوا اموالكم بالزكاة وداووا امرضاكم بالصدقة وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء ينفع ممانزل ومما لم ينزل ممانزل يكشفه ومالم ينزل يحبسه (طب كر) عن عبادة بن ثابت * (ماجلس قوم يذكرون الله الاناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم (حم ع طس ض) عن انس * (ماجمع شىء الى شىء افضل من حلم الى علم (طس) عن على * (ماحسن الله خلق رجل ولاخلقه فتطعمه النار ابدا (طس عد هب كر) عن ابى هريرة (خط) عن انس * (ماحق امرء مسلم له شىء يريد ان يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده (ط حم خ م ش د ت ن ه) عن ابن عمر * (ماحلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة فى قلبه الى يوم القيمة الخرائطى عن عبد الله بن انيس * (ماخاب من استخار ولاندم من استشار ولاعال من اقتصد (طس طب ط ض) عن انس وضعف * (ماخرج رجل من بيته يطلب علما الاسهل الله له طريقا الى الجنة (طس) عن عائشة * (ماخلق الله فى الارض شيئا اقل من العقل وان العقل فى الارض اقل من الكبريت الاحمر كر والرويانى عن معاذ * (ماخلق الله من شىء الاوقد خلق له مايغلبه وخلق رحمته تغلب غضبه ابو الشيخ (ك) عن ابى سعيد وتعقب * (ماراًيتما اعراضى عن الرجل فانى رأيت

ملكين

---

٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه ومدحه منه *

٣ الود بحركات الثلث فى الواو بمعنى المحبة *

٤ استثناء مكرر *
٥ الا الله عوضه نسخه *
٦ الله منه ماهو *

٧ مانزل نسخه *
٨ وفى هذا احاديث لاتعد وتبشير لاتحصى على روايات متقاربة منه *
٩ وفى حديث اخر ماحق امرء مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ثلاث ليال الا وصيته عنده مكتوب (عحم ن) عن سالم عن ابيه منه *
١٠ اى فادخل فيه شى من الكذب والخلاف منه *
١١ العيل الخيلاء والتكبر والعيل والعيال اهله وعيال من لزم عليه النفقة والعيلة والعيول الفقير اخ *

ملكين يدسّان فى فيه من ثمار الجنة فعلمت انه مات جائعا (حم) عن جرير * (مازال
جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا الا قليلا الديلمى عن انس *
(مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه (حم خ م د ت) عن ابن عمر *
(حم م خ د ت ه) عن عائشة (حم خ طب هب) عن ابن عمرو (حم طب)
عن ابى هريرة (خ) عن جابر (طب) عن زيد (حم طب) عن ابى امامة (طب)
عن على *(ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل (حم ه طب ك ن ت)
حسن صحيح عن ابى امامة * (مارأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه (هنا د عم ت ه ك
ق) عن عثمان * (مارأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها ابن المبارك
(ت حل هب) عن ابى هريرة * (ماسبحت ولا سبحت الانبياء قبلى بافضل من سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الديلمى (ض) عن ابى هريرة * (ماسأل رجل
مسلم الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثا الا
قالت النار اللهم اجره منى (حم ه ع هب ك ض) عن انس * (ماستر الله عز وجل
على عبده فى الدنيا الا ستر عليه فى الاخرة ابن النجار عن علقمة عن ابيه * (ماسخط الله
عز وجل على امة الا غلا سعرها واكسد اسواقها واكثر فسادها واشتد جور سلطانها فعند ذلك
لايزكى اغنياؤها ولا يعف سلطانها ولا يصلى فقراؤها ابن النجار عن ابن عباس * (ماسكن
حب الدنيا قلب عبد الا ابتلاه الله بخصال ثلاث بامل لا يبلغ منتهاه وفقر لا يدرك غناه وشغل
لا ينفك عناه الديلمى عن ابى سعيد * (ماشانكم تشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس
اذا سلم احدكم فليلتفت الى اصحابه ولا يومى بيده (م ن طب) عن جابر بن سمرة *
(ماشى اكرم على الله من ابن ادم قيل يارسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون بمنزلة
الشمس والقمر (هب) وضعفه عن ابن عمرو وقال الصحيح وقفه عليه * (ماظهر
فى قوم الربا والزنا الا احلوا بانفسهم عقاب الله (حم) وابن جرير عن ابن مسعود *
(ماعبد الله بشى افضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
ولكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه الحكيم (طس هب خط كر) عن ابى هريرة *
(ماعلى احدكم اذا اراد ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين
فيكون لوالديه اجرها وله مثل اجورهما بعد ان لا ينتقص من اجورهما شيئا (طس كر)
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (ماعلى الارض من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء
لصلوة مفروضة الا غفر له فى ذلك اليوم مامشت اليه رجلاه وقبضت عليه يداه ونظرت
اليه عيناه واستمعت اليه اذناه ونطق به لسانه وحدثته به نفسه (كر) عن ابى هريرة *

٢ الفظع بالفتح الشدة وجاوز المقدار قا *
٢ افظع نسخه *
٣ ولاسبح نسخه *
٤ لفظة الجلالة لم يثبت فى بعض الرواية وهو الاقيس منه *
٥ وثبت فى كلواهنامنه *
٥ وهو منصوب بنزع الخافض اى من الله *
٦ السعر بكسر السين القيمة والبهاء والتقويم بالتركى نرخ يقال رخص السعر وهو الذى يقوم عليه الثمن *
٧ سيأتى الحديث ذيل اسكنوا فى الصلوة ويقرأ الشمس بالضم وسكون الميم وضمها طوار الوحشى الخائف *
٧ اى دبغ بالشمس *
٨ اى اوجبوا *
٩ من النقص نسخه *
١٥ من النقصان منه *
١١ ماعلى وجه الارض
١٢ وحدثت نفسه نسخه *

(ماعلى الارض نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة (ت) حسن عن جابر * (ماعلى الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (حم ت) صحيح عن ابن عمرو * (ماعلم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفره منه (ك) وتعقب عن عائشة * (ما عمل ادمي من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانها لتأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا ابن زنجويه (ه ك ق ت) حسن غريب عن عائشة * (ماعمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب حتى ينقطع (ش طب حم) عن معاذ * (ماعندي ما ازودكم به ولكن ادنوا الكل عظم مررتم به فهو لكم لحم غريض وكل روث مررتم به فهو لكم تمر قاله للجن (ع) عن ابن مسعود * (مافتح رجل باب عطية بصدقة او صلة الا زاده الله تعالى بها كثرة ومافتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاده الله بها قلة (هب) عن ابي هريرة * (مافتح رجل على نفسه باب مسئلة يسأل الناس الا فتح الله عليه باب فقر لان العفة خير (ابن جرير عن عبد الرحمان * مافوق الخبز وجرة الماء وظل الحائط وظل الشجرة فضل يحاسب به ابن ادم يوم القيمة الديلمي عن ابن عباس * (مافي السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر (عد كر) واثنان عن ابن عباس * (ماقال عبد لا اله الا الله قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنب الكبائر (ت) حسن غريب عن ابي هريرة * (ماقال عبد لا اله الا الله مخلصا الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه (خط) عن ابي هريرة * (ماقال عبد اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اكفني كل مهم من حيث شئت ومن اين شئت الا اذهب الله تعالى همه الخرائطي عن علي * (ماقبض الله عالما من هذه الامة الا كان ثغرة في الاسلام لا تسد ثلمته الى يوم القيمة الديلمي وابو نصر عن ابن عمر * (ماقطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة (حم د ت) حسن غريب (ع طب ك ق ض عن ابي واقد (ك ه) عن ابن عمر (طب) عن تميم * (ماكان الفحش في شيء قط الا شانه ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه (حم خ ت ه هب) عن انس * (ماكان الرفق في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه عبد بن حميد حب (ض) عن انس * (ماكان من حزن في قلب او عين فهو من قبل الرحمة وماكان من حزن في يد او لسان فهو من قبل الشيطان ابو نعيم عن جابر * (ماكانت نبوة قط الا تبعها خلافة

ولا كان ذنت

٢ افضل نسخه *
٣ ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع م سح *
٣ ورد في بعض النسخ مكررا *
٤ اذود نسخه *
٤ بالذال لكنه خطاء وهو بالزاء المعجمة طعام يتخذ للسفر *
٥ الغريض الطري بالتركي تازه يقال لحم غريض اي طري وقيل الماء المطر مغروض وغريض *
٦ او نسخه *
٧ من الفرق بمعنى البعد والفك وبابه نصرا وبمعنى خاف وبابه علم *
٨ الثغرة على وزن نقرة الحفرة في العنق يقال طعن في ثغرته اي نقرة نحره التي بين الترقوتين *
٩ الثلمة بالضم والسكون والفتح النقض في الجدار والسيف بالتركي كدك يقال في السيف ثلم وفي الاناء ثلم اذا انكسر شيء من شفته وبابه ضرب *
١٥ والقياس يقتضي ان يكون الرحمان بدل الرحمة

ولاكانت خلافة قط الا تبعها ملك ولاكانت صدقة قط الاكانت مكسا عن ابن منده (كر)
عبد الرحمن بن سهل الانصارى * (ما كبر مكبر فى بر ولا بحر الا ملاء تكبيره ما بين
السماء والارض ابو الشيخ عن ابى الدرداء * (ما كرهت ان تواجه به اخاك فهو غيبة
(كر) عن انس * (ما كسب رجل مالا احرا ما فبورك فيه وما تصدق منه فقبل منه ولا
يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ابن النجار عن ابن مسعود * (مالقى الشيطان
عمر منذ اسلم الاخر لوجهه (قط كر) وابن منده والحكيم عن سديسة مولاة حفصة *
(مالقى الشيطان قط عمر فى فج فسمع صوته الا اخذ فى غيره الحكيم عن عمر * (مالى لا
ارى عندك من البركات شيئا ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا الشاة والنخلة والنار (طب)
عن ام هانى * (مالى انازع القرآن اذا صلى احدكم خلف الامام فليصمت فان قراءته له
قراءة وصلاته له صلاة (خط) عن ابن مسعود * (مالى اراكم رافعى ايديكم كانها اذناب
خيل شمس اسكنوا فى الصلوة (ط حم م د ن حب) عن جابر بن سمرة * (مالى ولبنى
العباس شيعوا امتى وسفكوا دمائهم والبسوها ثياب السواد البسهم الله ثياب النار (طب)
عن ثوبان نعيم فى الفتن عن مكحول مرسلا وعن على موصولا * (مالى وللدنيا وما للدنيا
ومالى والذى نفسى بيده ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت
شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها (حم طب حب ك هب) عن ابن عباس قال دخل
على رسول الله عليه السلام وهو على حصير وقد اثر فى جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت
فراشا اوثر من هذا قال فذكره * (ما للنساء عندى شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل
العسل ابو الشيخ وابو نعيم عن ابى هريرة * (ما من احد يلى امر عشرة فما فوق ذلك
الا ياتى يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه يفكه عدله او يوبقه اثمه (ابو سعيد فى القضاة عن ابى
امامة * (ما من احد يكون عليه دين يامل اداءه الا كان معه من الله عون (عب) عن
ميمونة توفيه راويان لم يسميا * (ما من احد يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى يقدرون
على ان يغيروا عليه الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا ابن النجار عن جرير * (ما من
احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
(حم ت) عن جابر * (ما من احد يحيى ارضا فيشرب منها كبد حرى او يصيب
منها عافية الا كتب الله بها اجرا (كر) عن ام سلمة * (ما من احد يموت الا ندم
ان كان محسنا ندم ان لايكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لايكون نزع ابن المبارك (ت)
(حل ق) فى الزهد عن ابى هريرة * (ما من احد يدان دينا يعلم الله منه انه يريد
قضاءه الا اداه عنه فى الدنيا (حم ن ه حب) عن ميمونة *

٢ المكس بالفتح نقص الثمن وما ياخذه العشار *

٣ الفج بالفتح والتشديد الطريق الواسع ما بين الجبلين اخ *

٤ اى الحيوان الوحشى الخائف *

٥ عاصى نسخه *

٥ اى حر من الصيف *

٦ او يوبقه نسخه *

٧ الكبد بالفتح والكسر وبكسر الباء وسكونها لحم يحيط فواده بالتركى چكر وجمعها كباد وكبود واكباد والكبد بفتحتين الشدة والمشقة ومنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد والوسط والغلظ *

٨ الحرى النقصان والحرى بكسر الراء اللائق والجدير والقاصد يقال حرى ان يفعل كذا اى جدير وفلان يتحرى كذا اى يتوخاه ويقصده *

٩ يدان نسخه *

٩ من باب الافتعال اصله يدتين قلبت التاء دالا والياء الفا فهو من الدين منه

(مامن احد ترك صفراء ولا بيضاء من ذهب ولا فضة الاجعل الله صفايح ثم كوى به من قرنه الى قدمه (حل) عن ثوبان * (مامن احد من الناس اعظم اجرا من وزير صالح مع امام يأمره بذات الله عزوجل فيطيعه (ض خط) عن عائشة * (مامن احد افضل منزلة من امام ان قال صدق وان حكم عدل وان استرحم رحم ابن النجار عن انس * (مامن احد يحدث فى هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك (طب) عن ابن عباس * (مامن احد يدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهى وله ذكر لا يتثنى عن ابى امامة * (مامن احد يكون على شئ من امور هذه الامة فلا يعدل فيهم الاكبه الله فى النار (ك) عن معقل بن يسار * (مامن احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاثين سنة فمن كان من اهل الجنة كان على مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظموا وفخموا كالجبال (طب) عن المقداد بن معدى كرب * (مامن احد يقتل عصفورا الا عج يوم القيمة يقول يارب هذا قتلنى عبثا فلا هو انتفع بقتلى ولا هو تركنى فاعيش فى ارضك (طب) عن عمر بن يزيد عن ابيه * (مامن احد يسمع بى من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى فلا يؤمن بى الا دخل النار (ك) عن ابن عباس * (مامن احد الا وعلى بابه ملكان فاذا خرج قالا اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث (حل وابو نعيم عن ابى هريرة * (مامن احد يموت الا ويؤزن قوله وعمله فان كان قوله اوزن من عمله لم يرفع وان كان عمله اوزن من قوله رفع عمله الديلمى عن ابى هريرة * (مامن احد يوم القيمة غنى ولا فقير الا ود انما كان اوتى من الدنيا قوتا (حم ه حل وعبد بن حميد عن انس وقال ابن الجوزى موضوع فافرط * (مامن احد من اصحابى يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة تمام ض ت حسن غريب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (مامن ادمى الا فى راسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته (طب) عن ابن عباس * (مامن ادمى الا وفى راسه سلسلتان سلسلة فى السماء السابعة وسلسلة فى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة الخرائطى والحسن بن سفيان وابن لال والديلمى عن ابن عباس * (مامن امام او وال يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته (حم ت) غريب عن عمرو بن مرة (ع) بلفظ مامن امير ولا وال * (مامن امرء مسلم يعود مسلما الا ابتعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه فى اى ساعات النهار كان حتى يمسى واى ساعات الليل كان حتى يصبح

٢ او بيضاء نسخه *
٣ لفظ الا هنا ثابت وان خالف القياس منه *
٤ من الثنى او من الثنى بكسر الثاء تضعيف الشئ وفتل الحبة وبالفتح وسكون النون الفتل بالضعيف وبمعنى الثانى والاثنى بالكسر الناقة المسنة والواصف
٥ بعثه الله نسخه *
٦ مسحه نسخه *
٧ العج بالفتح والتشديد بمعنى رفع الصوت اخ
٨ اى يؤمن ويقبل بى او يطيع بامرى منه *
٩ اى فقر *
١٠ اى عنه نعنى عن عمرو بن مرة الجهنى منه *
١١ الا ابتعث سبعون الف ملك نسخه *

حب عن على * (مامن امرء مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة
حسنة (حم حب كر طس) عن تميم * (مامن امرء مسلم تصيبه مصيبة تحزنه
فيرجع الا قال الله عز وجل لملائكته اوجعت قلب عبدى فصبر واحتسب اجعلوا ثوابه
منها الجنة وما ذكر مصيبة فرجع الا جدد الله له اجرها (قط كر عن الزهرى مرسلا *
(مامن امرء يخذل امرأ مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته
الا خذله الله فى مواطن يحب فيه نصرته ومامن احد ينصر مسلما فى موطن ينتقص فيه من
عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته (حم د طب ق ض خ) فى
تاريخه وابن ابى الدنيا فى الغيبة عن جابر وابى طلحة * (مامن امرأة تخرج فى شهرة من
الطيب فينظر الرجال اليها الا لم تزل فى سخط الله حتى ترجع الى بيتها (طس) عن ميمونة
بنت سعد * (مامن امرأين المسلمين هلك بينهما ولدان او ثلاثة فاحتسباه وصبرا فيريان
النار ابدا ابن سعد عن ابى ذر * (مامن امير عشرة الا يؤتى به يوم القيمة مغلولا يده الى عنقه يفكه
من غله ذلك الا العدل (ض ش حم طب حب) عن سعد * (مامن بقعة يذكر الله
تعالى فيها الا استبشرت بذكر الله تعالى الى منتهاها من سبع ارضين والا فخرت على ما حولها
من بقاع الارض وان المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض تزخرفت له الارض ابو الشيخ
والرافعى عن انس * (مامن خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملئكة
اجنحتها رضى بما يصنع حتى يرجع (عب حم ه حب طب ك) عن صفوان بن عسال
(مامن حافظين يرفعان الى الله بصلوة رجل مع صلوة الا قال الله تعالى اشهدكما انى قد غفرت
لعبدى ما بينهما (هب) عن انس * (مامن خارج يخرج الا ببابه رايتان راية بيد
ملك وراية بيد شيطان فان خرج فيما يحب الله عز وجل تبعه الملك برايته فلم يزل تحت
راية الملك حتى يرجع الى بيته وان خرج فيما يسخط تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية
الشيطان حتى يرجع الى بيته (حم ق طس) عن ابى هريرة * (مامن خمسة ابيات
لا يؤذن فيهم بالصلوة وتقام فيهم بالصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان (حم طب)
عن ابى الدرداء * (مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبى عليه
السلام واله فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء
(الديلمى عن على * (مامن دعاء احب الى الله من ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد
رحمة عامة (قط خط والديلمى عن ابى هريرة * (مامن دعوة يدعو بها العبد
افضل من اللهم انى اسئلك المعافاة فى الدنيا والاخرة عن ابى هريرة * (مامن ذى رحم

٢ النقى على وزن غنى النظيف والنظافة والانتخاب وبالتركى حبه اورند يلمق *
٣ يعلق على رأسه ليأكل منه
٤ امره مسلما نسخه *
٥ مسلم نسخه *
٦ من النقصان لا من لنقض منه *
٧ النهك بمعنى النقص يقال نهكته الحمى اى نقصت لحمه اخ *
٨ وبابه ضرب وعلم *
٩ فاحتسبا وصبرا فيران النار ابدا م نسخه *
١٠ بالضمير فيرى تركه اولا *
١١ البقعة بالضم المكان الخالى وقطعة من الارض اخ
١١ ترهرفت نسخه *
١١ الزخرف على وزن قنفذ الذهب والشىء المذهب وكمال الحسن والرونق والزينة *
١٢ بمعنى العلم والسنجاق
١٣ فاذا نسخه *
١٤ واذا نسخه *
١٥ الله نسخه *
١٦ اى غلب *
١٧ وبين الله نسخه *
١٨ وعلى اله نسخه *
١٩ عن معاذ نسخه *

يأتى ذا رحمه فيسأله فضلا اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج الله يوم القيمة من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ[2] فيطوق به (طب طس) عن جرير * (ما من ذنب اجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة مع ما يدخر[3] له فى الآخرة مثل البغى وقطيعة الرحم (حم خ فى الادب (ه طب حب ك ق د ت) صحيح عن ابى بكرة[4] الخرائطى عن ابى برزة * (ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى اول ليله واول نهاره الاعصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان ماشاء الله كان اعوذ بالله من الشيطان (ك كر) عن الزبير بن عوام * (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه (حم م د حب) عن ابن عباس * (ما من رجل يتعاظم فى نفسه ويختال[5] فى مشيته الا لقى الله وهو عليه غضبان (حم خ ك حب) عن ابى هريرة * (ما من رجل يغبار[6] وجهه فى سبيل الله الا امن[7] الله تعالى وجهه يوم القيمة وما من رجل يغبار قدماه فى سبيل الله الا امن الله قدميه من النار يوم القيمة (هب) عن ابى امامة * (ما من رجل مسلم يقرء صلاة الصبح بقل هو الله احد احدى عشرة مرة يكرر من الا بنى[8] له برج[9] فى الجنة الخرائطى عن ابى عبد الرحمن السلمى * (ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده الا رد عليه السلام وانس به حتى يقوم من عنده الديلمى عن ابى هريرة * (ما من رجل يقول اذا ركب السفينة بسم الله الملك الرحمن مجراها ومرساها[10] ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية الا اعطاه الله امانا من الغرق حتى يخرج منها ابو الشيخ عن ابن عباس * (ما من رجل يحم[11] فيغتسل ثلاثة ايام متتابعة يقول عند كل غسل بسم الله اللهم انى انما اغتسلت التماس شفاءك وتصديق نبيك الا كشف عنه (ش) عن مكحول * (ما مطر[12] قوم الا برحمة وما قحطوا[13] الا بسخطه[14] ابو الشيخ عن ابى امامة * (ما من الذكر افضل من لا اله الا الله ولا من الدعاء افضل من الاستغفار (طب) عن ابن عمرو * (ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضيئ اذ غلبته سحابة فاظلم اذ تجلت (طس) عن على * (ما من سقم ولا وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها (هب) عن عائشة * (ما من رجل ينظر الى وجه والديه نظرة رحمة الا كتب له بها حجة مقبولة مبرورة الرافعى عن ابن عباس * (ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم القيمة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما كر عن ابان *

(ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله تعالى فيها الا حسر عليها يوم القيمة (حل هب)

وضعفه

---

٢ اللمظ بالفتح بقية الطعام فى الفم ودورانه بلسانه يقال لمظه وبلمظ وتلظ اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه *
٣ اى يتأخر *
٤ عن ابى بكر *

٥ اى التكبر والحركة *

٦ اى الغبار حصل من انتشار التراب ونحوه *
٧ بابه علم لازم ومتعد *

٨ الا بنى الله برجا نسخه *
٩ البرج بالفتحتين المحبوب الذى له حسن وجمال ويطلق على الشئ والروشن والاظهر والبرق وبالضم الحصار والنجوم *
١٠ مجريها ومرسيها نسخه
١١ الحم بالفتح وتشديد الميم القضاء والقدر والمرض الذى يقال بالتركى استمه وبابه نصر يقال حم الرجل اى اصابته الحمى *
١٢ هكذا ورد يعنى ما يطر على قوم الا برحمة الله وما قحطوا الا بسخط الله منه *
١٣ القحط بالفتح الجدب وجمعه قحوط يقال قحط المطر قحوطا اى احتبس وبابه علم واقحط القوم اصابهم القحط *
١٤ بسخطة نسخه *

وضعفه عن عائشة * (مامن شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه اجر اثنين وسبعين صديقا ثم يقول الله ايها الشاب التارك شهوته فى المبتذل شبابه لى انت عندى كبعض ملائكتى الحسن بن سفيان (حل) عن شريح * (مامن شىء يصيب من زرع احدكم ولا ثمرة من طير ولا سبع الا وله فيه اجر (طب ض) الحسن والبغوى وابو نعيم عن خلاد بن السائب * (مامن شىء يوضع فى الميزان اثقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلوة (ت طب) عن ابى الدرداء * (مامن شىء يصيب المؤمن من نصب ولا حزن ولا وصب حتى الهم يهمه الى الاكفر الله به عنه سيئاته (ت) حسن عن ابى سعيد * (مامن شىء احب الى الله تعالى من ادخال السرور على اخيك المسلم (ابن النجار عن ابن عمر * (مامن شىء تحضره الملئكة من اللهو الا ثلاثة الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال الحاكم عن ابى ايوب * (مامن شىء الا يعلم انى رسول الله الا كفرة الجن والانس (طب) عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده * (مامن شىء احب الى الله عز وجل من شاب تائب ومامن شىء ابغض الى الله من شيخ مقيم على معاصيه ومافى الحسنات حسنة احب الى الله من حسنة تعمل فى ليلة جمعة او يوم جمعة ومامن الذنوب ابغض الى الله من ذنب يعمل فى ليلة الجمعة او يوم الجمعة ابو المظفر السمعانى عن سلمان * (مامن شىء اقطع لظهر ابليس من عالم يخرج فى قبيلة ابو نعيم عن واثلة (مامن صباح يصبحه العباد الا وصارخ يصرخ يا ايها الناس لدوا للتراب واجمعوا للفناء وابنوا للخراب (هب) عن الزبير * (مامن صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك سوء الحاكم والشيرازى (خط) عن ابى هريرة * (مامن صدقة افضل من قول الحق الحاكم (طب) عن جابر * (مامن صدقة يتصدق بها رجل على اخيه افضل من علم يعلمه اياه ابن النجار عن راشد بن سعد وحبيب وضمرة مرسلا * (مامن صوت احب الى الله من صوت عبد لهفان عبد اصاب ذنبا فكلما ذكر ذنبه امتلأ قلبه فرقا من الله فقال يا رباه الحكيم والديلمى (حل) عن انس * (مامن عالم اتى صاحب سلطان طوعا الا كان شريكه فى كل لون يعذب به فى نار جهنم الديلمى (ك) عن معاذ * (مامن عبد اتى اخا له يزوره فى الله الا نادى مناد من السماء ان طبت وطابت لك الجنة والا قال الله عز وجل فى ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه ولن يرضى لوليه بقرى دون الجنة (ع حل ض) عن انس مامن عبد يحب الله ورسوله الا الفقر اسرع اليه من جرية السيل على وجهه ومن احب الله ورسوله فليعد للبلاء تجفافا (ق كر) عن عباس * (مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك (م د) عن ابى الدرداء * (مامن

٢ ولا ثمره نسخه *

٣ يبلغ نسخه *

٤ النضال بالكسر الرمى والمرامية يقال ناضله نضالا اذا بادراه فى الرمى وغلبه

٥ وفى حديث اخر مامن صباح يصبح فيه العباد الا صارخ يصرخ ايها الخلايق سبحوا الملك القدوس (ع كر) وابن السنى عن الزبير *

٦ اللهفان المحزون والمتحسر والمتحير اخ

٧ اى الضيافة *

٨ يوقيه نسخه *

٩ حتى نسخه *

١٠ ليعد نسخه *

١١ التجفاف بكسر التاء اللجام التى مثل الدرع يلبس الخيل والبهادر عن القتال *

١٢ هكذا ورد بغير مضاف اليه اى بمثل بغير ذلك منه *

١٣ ذلك نسخة غير وارد فى الاصح *

عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له (ط ش حم د ت ن ه حب ع قط هب ض) والحميدي والعدني وابن منيع والبزار عن علي عن ابي بكر * (ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعت الجن والانس وليس بمزامير[٢] الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه (طب كر) وابو نصر عن ابي امامة * (ما من عبد ولا امة ينام فيمتلئ نوما الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب (طس ك) وتعقب عن علي * (ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء الا سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيمة (طب) عن معاذ * (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء (ط ه ك ت) حسن صحيح عن عثمان * (ما من عبد يقول لا اله الا الله والله اكبر الا اعتق الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار ولا يقولها اربعا الا اعتقه الله من النار (طب) عن ابي الدرداء * (ما من عبد يخرج من بيته الى غدو او رواح المسجد الا كانت خطاه خطوة كفارة وخطوة حسنة (حم حب) عن عقبة بن عبد * (ما من عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله في الاخرة درجة اكبر منها واطول (طب حل) وابن مردوية عن سلمان (ما من عبد ولا امة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب (هب خط) والديلمي وابن تركان عن انس ما من عبد مسلم يقرأ سورة من كتاب الله عند نومه الا وكل الله به ملكا لا يقرب[٣] به شيء حتى يهب[٤] من نومه (طب) عن شداد * (ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه (طب) عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه * (ما من عبد مسلم يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفى امر دنياه وآخرته وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة (هب) عن ابي هريرة * (ما من عبد يصلي الفجر ثم يقول حين ينصرف ولا حول ولا قوة الا بالله ولا حيلة ولا احتيال ولا منجأ ولا ملجأ من الله الا اليه سبع مرات الا دفع عنه سبعون نوعا من البلاء الديلمي عن انس * (ما من عبد[٦] تصدق بصدقة يبتغي بها وجه الله الا قال الله له يوم القيمة عبدي رجوتني ولن احقرك حرمت جسدك على النار وادخل من اي ابواب الجنة شئت (ابن لال والديلمي عن ابي هريرة * (ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة

٢ جمع المزمار وهو آلة اللعب

٣ وفي لفظ لا يضره شيء حتى يهب متى هب (هب عن شداد منه *

٤ الهب الانتباه والايقاظ من النوم منه *

٥ او نسخه *

٦ مطلب صدقة ودعا للمؤمن وبيت نار لكل وجنة وبصيرة ودموع وعظمة صوم وصيت في السماء وغربة مرض وذكر وولد

مضى او هو كائن الى يوم القيمة بمثل دعائه (عب) عن ابان عن انس * (مامن عبد الاوله بيتان بيت فى الجنة وبيت فى النار فاما المؤمن فيبنى بيته فى الجنة ويهدم بيته فى النار واما الكافر فيهدم بيته فى الجنة ويبنى بيته فى النار الديلمى عن ابى سعيد * (مامن عبد الاوفى وجهه عينان يبصر بهما امر الدنيا وعينان فى قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد خير افتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعده بالغيب فآمن بالغيب واذا اراد به غير ذلك تركه على مافيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها الديلمى عن معاذ * (مامن عبد مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا (ه طب) عن ابن مسعود * (مامن عبد ابتلى ببلية فى الدنيا الا بذنب والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة الحاكم (طب) عن ابى موسى * (مامن عبد اصبح صائما الا فتحت له ابواب السماء وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل السماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب فان صلى ركعة او ركعتين اضائت له السموات نورا وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا الى رؤيته وان هلل او سبح او كبر تلقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها الى ان توارى بالحجاب (عد قط هب) عن عائشة * (مامن عبد الا له صيت فى السماء فاذا كان صيته فى السماء حسنا وضع له فى الارض حسنا واذا كان صيته فى السماء سيئا وضع له فى الارض سيئا (ق) عن ابى هريرة * (مامن غريب يمرض فيومى ببصره فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين الف حسنة ويمحو عنه سبعين الف سيئة الديلمى عن ابن عباس * (مامن قلب الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيمة (حم ه ك حب) عن النواس بن سمعان * (مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم اعز واكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه الا عمهم الله منه بعقاب (ط حم ه د حب طب ض ق) عن عبد الله بن جرير عن ابيه * (مامن قوم سعوا الى السلطان ليذلوه الا اذلهم الله قبل يوم القيمة (ن) عن حذيفة * (مامن قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت السكينة وذكرهم الله فيمن عنده (ه ت) حسن صحيح (ه) عن ابى هريرة وابى سعيد معا * (مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجه الله الا ناداهم منادمن السماء قوموا مغفور الكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ابن شاهين فى الترغيب عن انس * (مامن قوم يكون فيهم رجل صالح فيموت فيخلف فيهم مولودا فيسمونه باسمه الا نفعهم الله بالحسنى (كر) عن على *

٢ وليس هنا لفظة الله *

٣ الحر بالضم ظاهر الوجه يقال بالفارسى رخسار *

٤ يوارى نسخه *

٤ التوارى الستر والخفى وكون الشىء بلاعلايم *

٥ لعله هنا سقط لفظ سيئا من الراوى او المخرج الاول منه *

٦ وفى حديث اخر مامن قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه (كر) عن عائشة منه *

٧ وفيه احاديث كثيرة عظيمة وتبشيرات جسيمة بليغة كافية منه *

(مامن ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيهما يصرفه الله تعالى حيث يشاء الشافعى (ق) عن المطلب بن حنطب * (مامن مؤمن ادخل على مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويمجده ويوحده فاذا صار المؤمن فى لحده اتاه السرور الذى ادخل عليه فيقول له اما تعرفنى فيقول من انت فيقول انا السرور الذى ادخلتنى على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشهد القيمة واشفع من ربك واريك منزلك من الجنة ابن ابى الدنيا فى الحوايج عن جعفر عن ابيه عن جده * (مامن مؤمن ولا مؤمنة الا وله كيل فى الجنة ان قرء القران بنى له القصور وان سبح غرس له الاشجار وان كف كف (ك) والديلمى عن انس وفيه يحيى قال ابن عدى احاديثه غير مستقيمة * (مامن مؤمن يسلم على عشرين رجلا من المسلمين الا وجبت له الجنة ابن لال والديلمى عن ابن عمر وفيه ابن سنان هالك * (مامن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا على رأس جبل لقيض الله اليه شيطانا يؤذيه (خط) عن على * (مامن مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الجنة يوم القيمة (ه) وابو سعيد فى الضراء والحاكم وقال منكر عن عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده * (مامن مؤمن يصيبه صداع فى رأسه او شوكة تؤذيه فما سوى ذلك الا رفعه الله بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة (حل كر) عن ابى سعيد * (مامن مسلم يموت فيشهد له اربعة اهل ابيات من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت علمكم فيه وغفرت له مالا تعلمون (حم ع حب حل هب ض ك) عن انس * (مامن مسلم ينفق من ماله زوجين فى سبيل الله عز وجل الا دعته الجنة هلم هلم (خط عن انس * (مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة (ه) عن ابن مسعود * (مامن مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه (حم د ه طب) عن معاذ (خط عن ابى امامة وعمرو (طب حل) عن عمرو بن عبسة * (مامن مسلم كسا مسلما ثوبا الا كان فى حفظ الله مادام عليه منه خرقة (ك) عن ابن عباس * (مامن مسلم يدخل عليه اخوه المسلم فيلقى له وسادة اكراما له واعظاما له الا غفر الله له (طض) عن سلمان * (مامن عبد مسلم يعود مريضا لم يحضر اجله فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عوفى (حم ت) حسن غريب عن ابن عباس * (مامن مسلم يلبى الا لبى من عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا (ت ه طب ك هب ض) وابن خزيمة عن سهل بن سعد * (مامن مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح

وكان

---

٢ فيها نسخه *

٣ مطلب ادخال سرور وكيل فى الجنة وسلام وتعزية وبلاء ومغفرة وشهادة جار وانفاق وكسوة وعيادة وتلبية

٤ القيض على وزن فيض الشق واعطاء العوض والتمثل والمساوات بالشئ

٥ وفى حديث اخر مامن مسلم ينفق من كل ماله زوجين فى سبيل الله الا استقبلته حجة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده (حم ن حب ك طب ق) عن ابى ذر وفيه احاديث منه *

٦ التعارى العريان والبراءة والسهر الذى يعرض له ويدور فى فراشه ويضطر او الانتباه من الصوت *

وكان له غريف[2] في الجنة (ت وابن جرير حسن عن علي * (مامن مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا (حم د ت ه ض ت) حسن * (مامن
مسلمين يموت لهما ثلاثة من اولادهما لم يبلغوا الحنث[3] الا كانوا لهما حصنا حصينا من النار
قالوا يارسول الله وان كانا[4] اثنين قال وان كان[5] اثنين قالوا وان كان واحدا قال وان كان واحدا
ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى (حم ع هب كر) عن ابن مسعود * (مامن
مسلمين يموت[6] لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الجنة بفضل رحمته اياهم (حم ن
هب ق) وابو عوانة عن ابي ذر * (مامن امرئين مسلمين هلك بينهما ولدان[7]
او ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان[8] النار ابدا (حم هب ك) عن ابي ذر * (مامن ملك
يصل رحمه ذوي قرابته ويعدل على رعيته الا شد الله ملكه واجزل له ثوابه واكرم مآبه
وخفف حسابه ابو الحسن والديلمي (خط كر عن علي * (مامن نبي الا وفي امته معلم
او معلمان فان يك[9] في امتي احد فابن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه ابن سعد عن
عائشة * (مامن نبي الا له نظير في امتي وابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى
وعثمان نظير هرون وعلي بن ابي طالب نظيري ومن سره[10] ان ينظر الى عيسى بن مريم
فلينظر الى ابي ذر الغفاري كر عن انس * (مامن نعمة وان تقادم عهدها فيجددها
العبد بالحمد الا جدد الله ثوابها ومامن مصيبة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالاسترجاع
الا جدد الله اجرها وثوابها الحكيم عن انس * (مانزل من السماء ملك ولاصعد الى
السماء ملك حتى يقول لاحول ولاقوة الا بالله الديلمي عن ابي هريرة * (مانقصت صدقة من مال ومازاد
الله عبدا بعفو الا عزا[11] ومانواضع احد لله الا رفعه الله (حم م ت حب) عن ابي هريرة *
(ماهذه الكتب التي يبلغني انكم تكتبونها اكتاب[12] مع كتاب الله يوشك ان يغضب الله
لكتابه فيسرى عليه ليلا فلا يترك في ورقة[13] ولا قلب منه حرفا الا ذهب به من اراد الله
بخيرا ابقى في قلبه لا اله الا الله (طس) عن ابن عباس وابن عمر ومعا * (مانقض
قوم العهد قط الا كان القتل بينهم ولاظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت
ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر[14] (ع ك ق ض) والروياني عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه * (مايخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيي[15] سبعين شيطانا
(حم ن ك ق ض طس) عن بريدة وابي ذر * (مايزال البلاء بالمؤمن
والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وماعليه خطيئة (هب ت) صحيح عن ابي
هريرة * (مايكون عندي من خير فلن ادخره عنكم وانه من يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وماعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر

٢ بالرفع اي محل غريف
٣ الحنث بالكسر وصول الغلام البلوغ *
٤ ورد بالتثنية ويوهم القياس ان يكون كان فافهم منه *
٥ وان كانا نسخه *
٦ موت ولد حجاب نار وشوكة ملك ونظير نبي في امتي وعظمة لاحول ورفع قران ونقض عهد وصدقة واصابة عين *
٧ وفي هذا احاديث كثيرة مبشرة بليغة على انواع رواية والفاظ واحكام منه *
٨ النفي مسلط الى هنا *
٩ اصل يكون كقوله تع وان يك صادقا فخفف بحذف الواو والنون *
١٠ اي من اخذ السرور *
١١ اي الازاد عزا (منه)
١٢ الا نسخه *
١٣ ورقه نسخه *
١٤ المطر نسخه *
١٥ لحيي نسخه *
١٥ الحيي وهي بفتح الحاء وتشديد الياء وفتحه اسم الفعل بمعنى الامر على معنى علم واقبل والسرعة *

(هم خ م د ث ن هب) عن ابى سعيد * (مايمنع احدكم اذا رأى من اخيه مايعجبه
من نفسه اوفى ماله يبرك عليه فان العين حق (طب) عن سهل * (مايمنعك ان تسمعى
ماأوصيك به ان تقولى اذا اصبحت واذا امسيت ياحى ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لى
شأنى كله ولاتكلنى الى نفسى طرفة عين (ن ك ض هب) وابن السنى عن انس
(مايمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسى
ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لااحب تعجيل مااخرت
ولاتأخير ماعجلت ابن السنى عن ابن عمر * (متعة[2] النساء حرام ولااعلم احداً اعدى
على الله ممن استحل حرمات الله وقتل غير قاتل ان مكة هى حرم الله عزوجل ابن قانع عن
الحارث بن غزنة[3] * (متى القى اخوانى قالوا النسا اخوانك قال بل انتم اصحابى واخوانى
الذين آمنوا بى ولم يرونى انا اليهم بالاشواق (ع) وابو الشيخ عن انس * (مثل اصحابى
وامتى[4] مثل الملح فى الطعام لايصلح الا بالملح (ع) عن انس * (مثل المؤمن اذا لقى
المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضا (خط) عن ابى موسى * (مثل المؤمن
كمثل العطار ان جالسته نفعك وان ماشيته نفعك وان شاركته نفعك (طب) عن ابن عمر
(مثل المؤمن كمثل الزرع لاتزال الريح تفيئه ولايزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل
شجرة الارز[5] لاتهتز حتى تستحصد (حم ث) حسن صحيح عن ابى هريرة *
(مثل امتى مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره (حم ع ث) حسن غريب (غ) والرامهرمزى
عن انس الحكيم (طب) عن ابن عمر (طب) عن ابن عمرو (حم طب) عن عمار الرامهرمزى
عن عثمان (ع) عن الحسن عن على * (مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك
من عطره اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القين[6] اذا لم يحرق ثوبك اصابك من ريحه
(د حب ع ك ض) والرامهرمزى عن انس * (مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم
بمن يجاهد فى سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد (ن) عن ابى هريرة
(مثل المؤمن الذى يقرء القرآن كمثل الاترجة[7] ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى
لايقرء القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرء القرآن كمثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لايقرء القرآن كمثل الحنظلة[8] ليس لها ريح وطعمها
مر (حم م خ د ث ن ه حب) عن ابى موسى * (مثل هذا القلب مثل ريشة[9]
بفلاة[10] من الارض تقلبها الرياح ظهر البطن (طب هب) عن ابى موسى * (مثل المؤمن
يوم الجمعة كمثل المحرم لايأخذ من شعره ولا من اظفاره حتى تنقضى الصلوة قيل يارسول الله
متى يتأهب[11] للجمعة قال يوم الخميس ابو الحسن الصيقلى (خط) عن ابن عباس * (مثل

٢ متعة حرام وتعبير اخوان ولقى مؤمن وامة مثل مطر وقراءة مؤمن ومنافق وقلب وصلوة نهر وذكر ولعب نرد *
٣ غريبة نسخه *
٤ ليس امتى فى نسخه *
٥ الارز بالضم والزاء المشددة پرنج حبة بيضاء مبارك مثل الحنطة بالتركى پرنج وفيه ثمان لغة *
٦ القين على وزن العين الحداد جمعه اقيان وقيون ويطلق على عمله وتعمير الانية ٩ القير نسخه
٧ الاترجه بضم الهمزة والراء المشددة يقال بالتركى اغاج قاونى اكبر من ليمون ومثله وحلو *
٨ الحنظلة بالفتح ثمر الحشيش الذى له مر مثل بطيخ هندى وله ازهر صغير ومر بليغ *
٩ اى اجزاء الجناح *
١٠ اى الصحراء *
١١ نتأهب نسخه *
١١ التأهب التهيأ والتهى يقال تأهب اذا استعد *

الصلوات

الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فمايبقى ذلك من الدنس (حم م حب) وعبد بن حميد والدارمى عن جابر (ع) عن انس (طب) عن ابى امامة * (مثل الذى يعتق او يتصدق عند الموت كمثل الذى يهدى اذا شبع (طب عب حم ن طب ق ك ت) حسن عن ابى الدرداء والشيرازى صحيح عن جابر * (مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لايذكر الله فيه مثل الحى والميت (خ م حب) عن ابى موسى * (مثل الذى يتصدق ثم يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقى ثم يعود فى قيئه فيأكله (م ن ه) عن ابن عباس * (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (حم م) عن النعمان بن بشير * (مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم يصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى (حم ع ق ض) عن ابى سعيد (حم) عن ابى عبد الرحمن * (مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت لاجمعة له (ش حم حب) عن ابن عباس * (مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء (حب) عن ابى الدرداء * (مثل الدنيا والاخرة كمثل ثوب شق من اوله الى آخره فتعلق بخيط منها فمالبث ذلك الخيط ان ينقطع (حل) عن انس * (مثل الذى يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع ضيقة قد خنقته فكلما عمل حسنة انتقضت حلقة ثم اخرى حتى يخرج الى الارض (حم طب) وابن ابى الدنيا فى التوبة عن عقبة بن عامر * (مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم نهاره القائم ليله متى يرجع متى مارجع (حم حب) عن النعمان * (مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (بز طب) عن ابن عباس (ك خط) عن ابى ذر * (مثل هذه الشجرة مثل المؤمن اذا اقشعر من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته (هب) عن العباس * (مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه فى ماله ينفقه فى حقه ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا وهو يقول لو كان لى مثل هذا عملت فيه مثل الذى يعمل فهما فى الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط فى ماله ينفقه فى غير حقه ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا وهو يقول لو كان لى مثل هذا عملت فيه مثل الذى يعمل فهما فى الوزر سواء (حم طب ه ق وهناد) عن ابى كبشة الانمارى * (مثل المؤمنين اذا التقيا مثل اليدين يغسل احدهما الاخرى ابن شاهين عن انس * (مثل الرجل الذى يصيب المال من الحرام ثم يتصدق به لم يقبل منه

٢ مطلب سكوت وقت خطبة و تعلم والدنيا وخلاص وخشية وصدقة حرام وجهل وبلاء ومداراة وطالب علم ومكة *

٣ وفى حديث اخر مثل اهل بيتى فيكم كمثل نوح فى قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل حطة فى بنى اسرائل (طب) عن ابى ذر منه الحطة بالضم والتشديد الخصلة اخ *

٤ جلده نسخه *

الاكمايتقبل من الزانية التى تزنى ثم تتصدق به على المرضى ابو نعيم عن الحسين بن على *
(مثل العابد الذى لا يتفقه كمثل الذى يبنى بالليل ويهدم بالنهار ابن ابى الدنيا والديلمى
عن عائشة * (مثل المؤمن من اهل الايمان مثل الرأس من الجسد يألم مما يصيب اهل
الايمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد (طس) عن سهل بن سعد * (مثل العبد
المؤمن حين يصيبه الوعك [2] او الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها
البزار عن عبد الرحمن بن ازهر * (مجالسة العلماء عبادة الديلمى عن ابن عباس *
(محبك محبى ومبغضك مبغضى قاله لعلى (طب) عن سلمان * (مداراة الناس صدقة
(حب قط طب هب ض) وابن السنى عن جابر ابن النجار عن انس وتمام عن المقداد
(مدمن الخمر كعابد وثن (هب خ) فى تاريخه عن ابى هريرة وعن محمد بن عبيد الله
عن ابيه * (مدة رخاء [3] امتى من بعدى مائة سنة قيل يارسول الله فهل لذلك من آية قال
نعم الخسف والقذف والمسخ وارسال الشياطين الملجمة على الناس (طب ك) وتعقب
عن عبادة * (مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملئكة وتظله باجنحتها ثم يركب
بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب (طب) عن صفوان *
(مرحبا بك من [4] بيت ما اعظمك واعظم حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك (هب)
عن ابن عباس * (مررت ليلة اسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت [5]
لجبريل من هؤلاء قال خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب افلا [6] يعقلون (ط حم ع طس حل ض) وعبد بن حميد عن انس *
(مررت ليلة اسرى بى بالملاء الاعلى وجبريل كالحليس [7] البالى من خشية الله تعالى (طس)
عن جابر * (مروا الصبى بالصلوة اذا بلغ سبع سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه
عليها (د طب ق) عن عبد الملك عن ابيه عن جده * (مروا اولادكم بالصلوة
وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع
واذا زوج احدكم خادمه عبده او اجيره فلا ينظر الى مادون السرة وفوق الركبة فان مابين
سرته وركبته من عورته (حم ش د حل ك ق خط) والخرائطى عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده * (مروا ابا ثابت يتعوذ لا رقية الا فى نفس او حمة او لدغة [8] (حم دع طب
ك ض) والطحاوى عن سهل بن حنيف * (مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر لعنهم الله عز وجل على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء حل عن ابن عمر *

٢ الوعك نوع من الحمى يقال بالتركى حمى واستمه او حرارته او حركته *

٣ الرخاء بالفتح وسعة العيش وحسن الحال وضد الشدة والقحط *

٤ لعل من زائد وقد سبق هذا الحديث فى حق مكة بحرف اخر (منه) *

٥ قلت نسخه *

٦ افلا تعقلون نسخه *

٧ كالحلس نسخه *

٧ الحليس بالكسر والحلس بالفتحتين البلاس واللباس من الغزل والشعر *

٨ اللدغة طعن الحية والعقرب وعضهما *

مسألة

(مسألة الغنى شين[٢] فى وجهه يوم القيمة ومسألة الغنى نار ان اعطى قليلا فقليل وان اعطى كثيرا فكثير (طب) عن عمران * (مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل وان طالب العلم والمرءة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه[٣] يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب ابو بكر النقاش والرافعى عن ابى ايوب * (مطل[٤] الغنى ظلم فاذا اتبع احدكم على ملى فليتبع (مالك عب خ م د ت ن ه حب عن ابى هريرة (معالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف ومامن مؤمن يموت الا وكل عرق منه يألم على حدة[٥] واقرب مايكون عدو الله منه تلك الساعة الحرث مل عن عطاء بن يسار مرسلا * (معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور (ش) عن ابى الزاهرية[٦] مرسلا * (مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير من عمله فى اهله عمره[٧] كر عن ابى سعيد (ك ابن سعد عن سهيل بن عمرو * (مقام رجل فى صف فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ اخطأ او اصاب فبعتق رقبة ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة (طب) عن عمران * (مقعد الكافر فى النار مسيرة ثلاثة ايام وكل ضرس له مثل احد وفخذه مثل ورقان[٨] وجلده سوى لحمه وعظمه اربعون ذراعا (حم ك ع) عن ابى سعيد * (مكارم الاخلاق عشرة تكون فى الرجل ولاتكون فى ابنه وتكون فى الابن ولاتكون فى الاب وتكون فى العبد ولاتكون فى سيده يقسمها الله لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافات بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم للصاحب واقراء الضيف ورأسهن الحياء[٩] (قط هب كر) الحكيم وابن لال عن عائشة وقال قط غير محفوظ * (مكارم الاخلاق عند الله ثلاثة تغفر[١٠] عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك (ك) عن انس * (مكتوب على باب الجنة قبل ان يخلق السموات والارض بالفى سنة لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى عق عن جابر * (مكتوب فى التورية من بلغت له ابنته اثنى عشرة سنة فلم يزوجها فاصابت اثما فاثم ذلك عليه (هب) عن انس * (مكة اية الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام معدن الابرار ومصر عش[١١] ابليس وكهفه ومستقره والسند[١٢] مداد ابليس والزنا فى الزنج[١٣] والصدقة فى النوبة[١٤] والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن القتل واهل اليمن افئدتهم رقيقة ولايعدمهم الرزق والائمة من قريش وسادة الناس بنو هاشم كر عن ابن عباس * (ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله[١٦] (طب) عن ابى عبيد مولى رفاعة * (ملعون من لعب

٢ الشين بالفتح ضد الزين وهو القبح والقباحة والعيب والنقصان وجمعه شاين يقال شانه اى عابه *
٣ بوالديه نسخه *
٤ اى الفنى والعيش والحياة
٤ وفى حديث اخر مطل الغنى ظلم واذا احيل احدكم على ملى فليحتل (ق) عن ابى هريرة وفى حديث اخر مطل الغنى ظلم واذا احلت على ملى فاتبعه (ه) عن ابن عمر وفيه احاديث بالغة شديدة منه *
٤ المطل تأخير مديون الموسر ثمن داينه *
٥ الحدة على وزن شدة التعجيل والحدة والحرارة يعرض على الانسان من الانفعال وبمعنى الحائل والمنع والغاية وبالفتح الغضب وبالضم جرعة من اللبن *
٦ عن ابن راهوية نسخه *
٧ اى بعمره *
٨ الورقان بكسر الراء الجبل السواد بين المدينة والمكة فى يمن طريق المصعد *
٩ البأس نسخه *
١٠ تعفو نسخه *
١١ بلاياء ورد فى حديث اخر بالياء منه *
١٢ السند على وزن هند اسم لبلدة يجاور لارض هند محل مشهور
١٣ الزنج بكسر الزاء وفتحها طائفة من السودان ونسبته زنجى
١٤ النوبة بالفتح نوبة واشتراكه فى الزمان نوبة وبالضم كفاية وحصد ونوع من العرب السواد
١٤ بالنون لابالتاء ـــــ

بالشطرنج والناظر اليها كالاكل لحم الخنزير عبدان وابو موسى وابن حزم عن حبة بن مسلم مرسلا * (من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله فى موضع غير شاين له فهو من صفوة الله من خلقه (هب كر) عن ابن عباس *
من آثر محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤنة الناس ابو عبد الرحمن السلمى عن عائشة * (من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس الديلمى عن عائشة (كر) عن ابى ذر * (من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم (طب) وابو الشيخ عن حذيفة ابو نعيم * (من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله (طس) وسمويه عن انس * (من آذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيمة (خط) عن ابن مسعود * (من آذى اهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (طب) عن ابن عمرو * (من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله ابو الشيخ وابو نعيم عن انس * (من آوى يتيما او يتيمين ثم صبر و احتسب كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وحرك اصبعيه السبابة والوسطى (طس) عن ابن عباس *
(من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن اول ما يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه ابن النجار عن عائشة * (من ابل فى شر الزمان ابلا واتخذ كنزا او عقارا مخافة الدوائر لقى الله يوم القيمة غائنا غالا نعيم عن ابى عثمان مرسلا * (من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه (حم م خ ن ه) عن ابن عمر (حم خ م د ت ن ه) عن ابن عباس (حم م) عن ابى هريرة * (من ابتغى العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يقبل افئدة الناس اليه فالى النار (عق ك هب) عن كعب * (من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده (ت ق) عن انس * (من ابتلى من هذه البنات بشىء فاحسن اليهن كن له سترا من النار (حم خ م ت حب هب) عن عائشة * (من ابتلى بداء فى بدنه او سقم فسئل كيف تجدك فاحسن على ربه الثناء اثنى الله عليه فى الملاء الاعلى الديلمى عن عائشة * (من ابلى خيرا فلم يجد الا الثناء فقد شكر ومن كتمه فقد كفر ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور (حل) عن جابر *
(من اتى عرافا فسأله عن شىء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة (حم م ق) عن بعض ازواج النبى عليه السلام * (من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد (حم ك ق) والحرث عن ابى هريرة (حل ض) عن ابن عمرو وجابر * (من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأة حائضا او اتى امرأة فى دبرها فقد برىء بما انزل الله على محمد

عليه

١٥- السادة جمع سائد كقادة جمع قائد وهو من السيادة والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والرئيس والمقدم اصله سيودة وقودة فاعل بالقلب ولم يضم اوله كالقاغة *
١٦ وفى لفظ مالم يسئل هجرا
٢ مخزنة نسخه *
٣ فى طريقهم نسخه *

٤ الابل بالفتح كثرة الابل والغلبة والامتناع يقال ابله اى غلبه وابل عنه اذا امتنع وفرار الابل وغيبتها وعشتها
٥ الدوائر جمع الدائرة وهو الداعية وسبب الزمان والشدة *

٦ البدء بالفتح وسكون الدال علة صبيان بالتركى چبچك وقزانمق يقال بدى الرجل بدأ على بناء المجهول اذا جدر او حصب بالحصبة *
٧ كاهن وطلب علم والقاء الله ووضوء يد وحب دنيا ضد اغرة وعمرو حب من معه وقوة على الصيام وحب اصحاب وحجامة لسبع عشر

عليه السلام (حم د ت ن ه ق) عن ابي هريرة * (من اتى كاهنا فسأله عن شئ حجبت عن التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر (طب) عن واثلة * (من اتاه الموت وهو يطلب العلم كان بينه وبين الانبياء درجة النبوة ابن النجار عن انس * (من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة (خط كر) عن على * (من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان (د طب) (هب ض) عن ابي امامة * (من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه (ط حم خ م ت ن حب) والدارمى عن انس عن عبادة (حم خ م ت ن) عن عائشة (خ م) عن ابي موسى (حم م ن) عن ابي هريرة (ن طب) عن معوية * (من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع (هب ه) عن انس ضعف * (من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله (ش ض) عن معاذ * (من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى (حم ك حب هب ق) عن ابي موسى * (من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده (ع حب كر) عن ابن عمر * (من احب ان يمد له في عمره فليتق الله وليصل رحمه (كر) عن على * (من احب ان تسر صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار (هب ض) عن الزبير * (من احب عمل قوم شرا كان او خيرا فهو كمن عمله ابن النجار والديلمى عن محمد بن على عن ابيه عن جده * (من احب قوما على اعمالهم حشر يوم القيمة من زمرتهم فحوسب بحسابهم وان لم يعمل اعمالهم (خط) عن جابر * (من احب ان يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث وليؤد الامانة ولا يؤذى جاره (عب هب) عن رجل من الانصار * (من احب ان يقوى على الصيام فليتسحر وليقل وليشم طيبا ولا يفطر على الماء (هب عن انس * (من احب اخا لله في الله قال انى احبك لله فقد احبه الله فدخلا جميعا الجنة كان الذى احب في الله ارفع درجة لحبه على الذى احبه له (خ) في الادب (طب) عن ابن عمرو * (من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله (ط هب) عن ابى هريرة * (من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه (خ م د ن) وابن جرير عن انس * (من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله فليتق الله وليصل رحمه (حب) عن انس * (من احب ان يمد له في عمره وان يزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه (عن انس)(من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء ويستجاب له دعاءه فليصل رحمه ابن جرير وصححه عن على * (من احب جميع اصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيمة معهم في الجنة ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة * (من احب اصحابى

٢ وفى لفظ وانكح لله وفيه احاديث كثيرة عظيمة بليغة منه *

٣ اى وضوء يديه فقط *

٤ الارتاع بالكسر الرعى على مراد الرعى يقال ارتع فلان ابله اذا اسامها ومنه قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتع بضم النون ويلعب بصيغة الغائب وقرئ بالعكس وقرئ فيهما بالنون

٥ اى النوم قبل الظهر وهو من القيلولة *

٦ الاثر ما بقى من الجرح الذى برأ وبمعنى لون السيف والعقب واثر الحديث والتأثير *

وازواجی واهل بیتی ولم يطعن فی احد منهم وخرج من الدنيا علی محبتهم كان معی فی درجتی يوم القيمة الملا فی سيرته عن ابن عباس * (من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدی وعشرين كان له شفاء من كل داء (د ك ق) عن ابی هريرة * (من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فرأی فی جسده وضحا فلا يلومن الا نفسه (ك ق د) وتعقب عن ابی هريرة * (من احتفر بئرا فليس لاحد ان يحفر حولها اربعين ذراعا عطنا لماشيته (طب) عن عبد الله بن مغفل * (من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وايما اهل عرصة اصبح فيهم امرؤ جايع فقد برئت منه ذمة الله تعالی (ش حم بر ع ك حل) عن ابن عمر (ك) عن ابی هريرة * (من احتكر علی المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس (ط حم ه هب ض) عن عمر (خ) فی تاريخه عن عثمان * (من احرم بحج او عمرة من المسجد الاقصی كان كيوم ولدته امه عب ام سلمة * (من احسن الصلوة حيث يراه الناس ثم اساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه (عب ع هق هب) عن ابن مسعود * (من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله دنياه (ك) عن ابن عمرو * (من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلمن بالفارسية فانه يورث النفاق (ك) عن ابن عمرو * (من احسن فيما بقی غفر له ما مضی ومن اسآ فيما بقی اخذ بما مضی وما بقی (كر) عن ابی ذر * (من احيی الليالی الاربع وجبت له الجنة ليلة العروبة وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر (كر) وابن النجار عن معاذ * (من احيی ليلة الفطر وليلة الاضحی لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (طب) عن عبادة * (من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا (حم طب حل ض) ابن سعد والبغوی وابن قانع والباوردی عن السائب بن خلاد * (من اخذ يلبس ثوبا ليباهی به لينظر الناس اليه لم ينظر الله اليه حتی ينزعه (كر) عن ام سلمة * (من اخذ علی تعليم القرآن قوسا قلده الله تبارك وتعالی مكانه قوسا من نار جهنم يوم القيمة (حل كر ق) عن ابی الدرداء * (من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادی الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله (حم ه خ) عن ابی هريرة * (من اخلص العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علی لسانه ابو الشيخ (ض) عن مكحول * (من ادان دينا وهو ينوی ان يؤديه اداه الله عنه يوم القيمة ومن استدان دينا وهو لا ينوی ان يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيمة ظننت ان لا اخذ لعبدی بحقه فيؤخذ من حسناته فيجعل فی حسنات الاخر فان لم يكن له

حسنات

٢ وفی حديث اخر من احتجم يوم الثلاثا السبع عشرة من الشهر كان له دواء الداء السنة (عد طب ق) عن معقل وفيه حديث اخر منه

٣ الوضح بفتحتين محل الصبح وبرقه ای المشرق ويطلق علی البرص بالتركی آبراشلق يوزپول بياض علی بدنه *

٥ الاحتكار جمع الطعام وحبسه للغلاء والقيمة يقال احتكر الطعام اذا جمعه وحبسه *

٤ العطن بالتحريك البئر الذی يؤخذ الماء باليد واطراف البئر ومحل سكن الابل وسائر الحيوان *

٦ ای عهد الله *

٧ ای علة يقال بالتركی اويوز *

٨ ای التروية *

٩ بغير لام التعريف لانه معرفة بالعلمية منه *

١٠ بصيغة الفاعل ای ظالما

١١ وفی حديث من اخذ علی القرآن اجرا فقد تعجل حسناته فی الدنيا والقرآن يحاجه يوم القيمة ابو نعيم عن ابن عباس منه *

حسنات اخذ من سيئات الاغر فجعلت عليه (طب ك ن) عن ابی امامة * (من آدى الى امتى
حديثا لتقام به سنة او تثلم به بدعة فهو فى الجنة (حل وابونصر وابن شاذان عن ابن عباس *
(من ادى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره (طس) عن جابر * (من ادخل على مؤمن
سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهدا ومن اتخذ عند الله عهدا فلن تمسه
النار ابدا قط وابو الشيخ عن ابن عباس قال الذهبى منكر * (من ادخل فرسا بين فرسين
وهو لا يؤمن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد آمن ان يسبق فهو
قمار (حم د ى ه ك) عن ابى هريرة * (من ادخل على اهل بيت سرورا خلق
الله من ذلك السرور خلقا تستغفر له الى يوم القيمة ابو الشيخ عن جابر * (من ادركه
الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق (ه) عن
عثمان * (من ادرك والديه او احدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فابعده الله واسحقه
(ط حم طب ص) عن ابى بن مالك * (من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى
ومن ادركهم فى التشهد صلى اربعا (ى حل) عن ابى هريرة * (من ادرك ركعة
من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان
تغرب الشمس فقد ادرك العصر مالك (عب ش حم خ م د ن ت ه) عن ابى
هريرة (م حم ن ه) عن عائشة (م) عن ابن عباس * (من ادرك ماله بعينه
عند رجل قد افلس فهو احق به من غيره (خ م د) عن ابى هريرة * (من ادرك الامام
جالسا قبل ان يسلم فقد ادرك الصلوة وفضلها (ك) فى تاريخه عن ابى هريرة *
(من ادرك التكبيرة الاولى مع الامام اربعين صباحا بصلاة كتب له برائتان برائة من النار
وبرائة من النفاق ابو الشيخ عن انس * (من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام (ط حم) عن سعد (عب ش خ م د ت ه حب) عن ابى بكرة (حم) عن انس *
(من ادمن الاختلاف الى المسجد اصاب اخا مستفادا فى الله او علما مستظرفا او كلمة تدل له على
الهدى او اخرى تصده عن الردى او رحمة منتظرة او يترك الذنوب حياء او خشية (طب
كر) عن الحسن * (من ادهن ولم يسم ادهن معه سبعون شيطانا ابن السنى عن زيد
بن نافع مرسلا * (من اذل نفسه اعز دينه ومن اعز نفسه اذل دينه والدين لابد منه
ومن سمن نفسه هزل دينه ومن سمن دينه سمن له دينه وسمنت له نفسه (حل) عن ابى
هريرة * (من اذل نفسه فى طاعة الله فهو اعز ممن تعزز بمعصية الله ابو نعيم عن ابى هريرة
(من اذنب ذنبا فعلم ان له ربا ان شاء ان يغفر له غفر له وان شاء ان يعذبه عذبه كان حقا على الله
ان يغفر له (ك حل) وتعقب عن انس * (من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو

٢ الثلم بالضم والسكون النقص والكسر يقال فى السيف ثلم والاناء ثلم اذا انكسر شىء فى شفته وبابه ضرب *

٣ بالفوقية لان الخلق عام معنى *

٤ مطلب رضى الوالدين وجمعة وتكبيرة اولى ومن ادعى غير ابيه ومن اذل نفسه ومغفرة وعقوبة الدنيا فى حد يكفى وعظمة ثوب المؤذن *

٥ الادمان بالكسر المداومة يقال ادمن الشىء اذا ادامه

٦ الظرف والظرافة الزكاء والزكاوة والكياسة وظرف الشىء ظرافة وقوم ظرفاء وظراف واظرف الرجل اذا ولد بنين ظرفاء وبابه حسن ويطلق على لغة بلاغة واضافة وعلى هيئة حسنة *

٧ ورد هكذا مكررا منه *

٨ اى جعلها سمينا *

٩ بابه ضرب وعلم *

يبكى ابو نعيم عن ابن عباس * (من اذنب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ابن النجار عن ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه * من اذنب فى الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثنى عقوبته على عبده ومن اذنب ذنبا فى الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود فى شىء قد عفا عنه (حم) وابن جرير صحيح عن على * (من اذن سنة من نية صادقة لايطلب عليه اجرا دعى يوم القيمة ووقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت ابو عبد الله وحمزة بن يوسف والرافعى وابن النجار (كر) عن انس * من اذن سبع سنين محتسبا كتبت له برائة من النار (ه ت) غريب وابو الشيخ عن ابن عباس * (من اذن ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة وكتبت له بتأذينه فى كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلاثون حسنة (ه قط ك ق) وابو الشيخ عن ابن عمر * (من اذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه (خط ق) وابو الشيخ فى الاذان عن ابى هريرة * (من ارى الناس فوق ماعنده من الخشية فهو منافق الديلمى وابن النجار عن ابى ذر * (من اراد الحجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين لايتبيغ باحدكم الدم فيقتله (ه) عن انس (من اراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة (حم طب ه ق) عن الفضل بن عباس * (من اراد ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ماالله عز وجل عنده (قط) وابو نعيم وابن النجار عن انس وابى هريرة * (من اراد كنز الجنة فعليه بلاحول ولا قوة الا بالله (طب) وابن النجار عن فضالة بن عبيد * (من اراد الله به خيرا يفقهه فى الدين (طب) عن ابن مسعود (من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن الديلمى عن انس * (من اراد ان يدخل المسجد فنظر فى اسفل خفيه او نعليه تقول الملئكة طبت وطابت الجنة ادخل بسلام الديلمى (كر) عن عقبة بن عامر * (من اراد ان يشرف الله له البنيان وان يرفع له الدرجات يوم القيمة فليعف عمن ظلمه وليعط من حرمه وليصل من قطعه وليحلم عمن جهل عليه (خط كر) عن ابى هريرة * (من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء (م) عن سعد (حم ه) عن ابى هريرة * (من اراد الاخرة وسعى لها سعيها كتب الله له غناه فى قلبه وكفى عليه ضيعته فيصبح غنيا ويمسى غنيا ومن اراد الدنيا وسعى لها سعيها افشى الله عليه ضيعته وكتب فقره فى قلبه فيصبح فقيرا ويمسى فقيرا ابن النجار عن انس (من اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر (حم ع) وابن ابى الدنيا عن ابن عمر * (من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل على فان صلوته

٢ اى خالصا لله *

٣ البيغ على وزن البيع غلبة الدم فى المزاج يقال باغ الدم يبيغ بيغا اذا ثار والهلاك يقال باغ الرجل اذا هلك *

٤ الثور بالفتح البحث عن علم القران ويطلق على البقر وعلى الغار *

٥ الضيعة الارض والعقار والنخل والكرم وقيل الضيعة الحرفة والصناعة *

على

على غلق من هديته وعسى ان يذكره ابن السنى عن عثمان بن ابى حرب * (من ارتبط فرسا فى سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة (ه ض هب) عن تميم الدارى (من ارسل بنفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وانفق فى وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم (ه) عن الحسن وسبع اخر * (من ارضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله تبارك وتعالى (ك) عن جابر * (من ارضى والديه فقد ارضى الله ومن اسخط والديه فقد اسخط الله ابن النجار عن انس وابى هريرة * (من ارضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ومن اسخط الناس برضى الله كفاه الله (حل) عن عائشة * (من ارضى الله بسخط المخلوقين كفاه الله مؤنة المخلوقين ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سلط الله عليه المخلوقين الحليلى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (من ارعب صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله من الفزع الاكبر ومن اهان صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة درجة ومن لان له اذا لقيه تبشيشا فقد استخف بما انزل على محمد (كر) عن ابن عمر * (من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد (عب د ن ق ت) صحيح عن ابن عمر (حم ه) عن ابى هريرة * (من ازداد علما ولم يزدد فى الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا الديلمى عن على * (من اساء بأخيه الظن فقد اساء بربه ان الله يقول اجتنبوا كثيرا من الظن ابن النجار عن عائشة * (من استجد قميصا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى ذمة الله وفى جوار الله وفى كنف الله حيا وميتا حيا وميتا (حم) عن عمر * ٢ ورد مكررا *

من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار (الديلمى عن انس * (من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه (ابو الشيخ عن ابن عباس * (من استرعى رعية فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام (حم طب ش كر) عن معقل بن يسار (من استرعاه الله تعالى رعية فمات وهو غاش لها ادخله الله النار (الشيرزاى عن الحسن مرسلا * (من استشاره اخوه فاشار بغير رشد فقد خانه ابن جرير عن ابى هريرة * (من استطاع منكم ان لا يموت الا وظنه بالله حسن فليفعل (حب) عن جابر * (من استطاع منكم ان لا يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت بها (ش حم ه حب هب ت صحيح عن ابن عمر * (من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجار بالله فاجيروه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه

فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه (ط د ن حم حب حل ك ق عن ابن عمر * (من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس اواق فقد سأل الحافا عن رجل من مزينة * (من استعمل عاملا من المسلمين وهو يعلم ان فيهم اولى بذلك منه واعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين (ق عن ابن عباس * (من استغفر الله عز وجل سبعين مرة فى دبر كل صلوة غفر له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى ازواجه من الحور ومساكنه من القصور (الديلمى عن ابى هريرة *

(من استغفر الله دبر كل صلوة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف (ع)وابن السنى عن البراء *

(من استغفر سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب قد خاب وخسر من عمل فى يوم وليلة اكثر من سبعمائة ذنب الحسن بن سفيان والديلمى عن انس * (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به اهل الارض (طب) عن ابى الدرداء * (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (طب) عن عبادة بن الصامت * (من استغفر فى الاسواق غفر الله له بعدد من دخلها من اعجمى وفصيح الديلمى عن انس *

(من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن استكفى اكفاه الله ومن سأل وله قيمة اوقية فقد الحف (ى ق ك حم) عن ابى سعيد * (من استفتح اول نهاره بخير وختمه بالخير قال الله لملئكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب (طب ض) عن عبد الله بن بسر *

(من استقبل العلماء فقد استقبلنى ومن زار العلماء فقد زارنى ومن جالس العلماء فقد جالسنى ومن جالسنى فكانما جالس ربى الرافعى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده *

(من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرء حرفا من كتاب الله فى صلوة قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قرء حرفا من كتاب الله فى صلوة قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن قرء فختمه كتب الله عنده دعوة مجابة معجلة او مؤخرة (عد هب) دن ابن عباس * (من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة الف سنة ومن اسف على آخرة فاتته اقترب من الجنة مسيرة الف سنة الرازى عن ابن عمرو * (من اسلم على يدى رجل فله ولاءه (ض طب عد قط ق كر) عن ابى امامة * (من اسلم فى شىء فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم (عب

٢ وفى حديث اخر من استعف عفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سئلنا شيئا فوجدناه اعطينا ابن جرير عن ابى سعيد منه *

٣ مطلب اول النهار ان كان خير او سماع قرآن واسف دنيا و سلم و كلمة شين ومن اشتاق الجنة وحرام ودعا على كل مشترى ودفع هم *

٤ بالاضافة *

٥ اى سلم وبابه نصر *

٦ وفى حديث اخر من اسلف فى شىء فلا يصرفه الى غيره (د ق ه قط) عن ابى سعيد

حم خ م د ت ن ه) عن ابن عباس * (من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة
(طب) عن عقبة * (من اشار على مسلم كلمة يشينه بها بغير حق شانه الله بها فى النار
يوم القيمة ابن ابى الدنيا والخرائطى (هب) عن ابى ذر ابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء
(من اشتاق الى الجنة سابق الى الخيرات ومن اشفق من النار لها عن الشهوات ومن ترقب
الموت صبر عن اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات (هب كر وتمام)
وابن النجار عن على * (من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله له
صلوة مادام عليه منه شئ (حم خط كر هب) وضعفه وتمام والديلمى عن ابن عمر قال
العلماء حديث لايقنع باسناده فى الاحكام (من اشترى خادما فليضع يديه على ناصيته ثم يقول
اللهم انى اسئلك من خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه واذا اشترى
دابة فليضع يده على ناصيتها ثم يقول اللهم انى اسئلك من خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ
بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول
اللهم انى اسئلك من خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه (كر)
عن ابى هريرة * (من اصاب مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه فى سبيل
الله جمع ذلك جميعا ثم قذف به فى جهنم ابن المبارك (كر) عن القاسم بن مخيمرة مرسلا *
(من اصابه هم اوغم اوسقم اوشدة فقال الله ربى لاشريك له كشف ذلك عنه (طب)
والخرائطى عن اسماء بنت عميش * (من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن
انزلها بالله اوشك الله له بالغنى اما بموت عاجل اوغنى عاجل (حم د ك ت) عن ابن مسعود
(من اصبح محزونا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه ومن دخل على غنى فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن قرء القرآن فدخل النار
فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا (هب خط) عن ابن مسعود * (من اصبح وهمه غير الله
فليس من الله ومن اصبح لايهتم بالمسلمين فليس منهم (ك هب) وتعقب وابن النجار
عن انس وابن مسعود * (من اصبح صائما من عاد مريضا من شيع جنازة من جمعهن
فى يوم دخل الجنة (طب) عن ابن عباس * (من اصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا
واطعم مسكينا وشيع جنازة لم يتبعه ذنب اربعين سنة (ك عد هب) ضعيف
عن جابر * (من اصيب بمصيبة فى ماله اوجسده وكتمها ولم يشكها الى الناس
كان حقا على الله تعالى ان يغفر له (طب) عن ابن عباس *
(من اصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر عنه نصف سيئاته وان كان ثلثا اوربعا
فعلى قدر ذلك (ط حم ن ق) عن عبادة * (من اضاف اربعة من المسلمين فواساهم

٢ وهو بالضمير *
٣ من المفاعلة *
٤ اللهامن اللهو وهواللعب وهو هنا كناية عن الغفلة *
٥ بالتثنية *
٦ بالافراد *
٧ وفيه احاديث كثيرة عظيمة بشيرة منه *
٨ عميس نسخه *
٩ الفاقة الفقر والحاجة وافتاق الرجل اذا افتقر والفواق ما بين الحلبتين من الوقت ثم تترك ليرضعها الفصيل ومنه قوله تعالى مالها من فواق اى مالها من نظرة وراحة وافاقة *
١٠ اى فتواضع *

مما يواسى به اهل فى مطعمهم ومشربهم وملبسهم كان كعتق رقبة ابو الشيخ عن انس * (من اصبح ينوى للطاعة كتب الله له اجر يومه وان عصاه (الديلمى عن ابى بكر * (من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فلم يذكره وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن (الحسن) بن سفيان (طب كر) عن واقد (ض هب) عن ابن ابى عمران مرسلا * (من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى وانما الامام جنة يقاتل من وراءه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اجر وان قال بغيره كان عليه منه (خ م ن) عن ابى هريرة وروى (ش حم ه) صدره الى قوله فقد عصانى (من اطاق صيام ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صيام رمضان (ابو نعيم عن ابى لبيبة * (من اطرق فرسه مسلما فعقب له الفرس كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها فى سبيل الله فان لم يعقب كان له كاجر فرس يحمل عليها فى سبيل الله (حم حب طب) عن ابى كبشة * (من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق مسيرة سبعمائة عام (ن طب ك هب والخرائطى عن ابن عمرو * (من اطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب ادخله الله بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله (طب) عن معاذ * (من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شىء يجزى من الطعام والشراب غير اللبن (حم ه ت) وابن سعد عن ابن عباس * (من اطلع فى كتاب اخيه بغير امره فكانما اطلع فى النار (طب) عن ابن عباس * (من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقأوا عينه (حم م) عن ابى هريرة * (من اظل رأس غاز اظله الله عز وجل يوم القيمة ومن جهز غازيا فى سبيل الله حتى يستقل بجهازه كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة (حم ع حب ك ق ض) والعدنى عن عمر * (من اعان مجاهدا فى سبيل الله او غارما فى عسرته او مكاتبا فى رقبته اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله (حم ع طب ك ق ص) وعبد بن حميد عن سهل بن جبير * (من اعان على دم امرء مسلم ولو بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيمة آيس من رحمة الله (هب) عن ابن عمر * (من اعان على خصومة بظلم او يعين على ظلم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع (ك ه) والرامهرمزى عن ابن عمر * (من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله (خط وك) وتعقب عن ابن عباس * (من اعان مسلما بكلمة او مشى له خطوة حشره الله عز

وجل

---

٢ بما نسخه *

٣ للقران نسخه *

٤ الاطراق السكوت والمكث بالقاء النظر الى الارض يقال اطرق الرجل اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض واطراق الفرس اعارة الذكر للتناسل واطراق الفحل كذلك *

٥ فى عثرته نسخه *

٦ الدحوض الدليل وبطلان الحجة وزلق الرجل يقال دحضت الحجة دحوضا اذا بطلت *

وجل يوم القيمة مع الانبياء والرسل آمنا واعطاه على ذلك اجر سبعين شهيدا قتلوا فى سبيل الله كر عن ابن عمر * (من اعان مؤمنا على حاجته وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة يصلح الله له دنياه واخرله اثنين وسبعين رحمة مغفورة فى درجات الجنة ابو الفتيان فى فضل السلطان عن ابن سعيد عن ابيه * (من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى يعتق فرجه بفرجه (خ حم م ت حب) عن ابى هريرة (طب) عن سهل (طب) عن ابن عباس (حم طب) عن ابى موسى * (من اعتق شركا له فى عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فاعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق (مالك عب حم خ د ت ن ه) عن ابن عمر * (من اعتقد لواء ضلالة اوكتم علما او اعان ظالما وهو يعلم انه ظالم فقد برئ من الاسلام ابن الجوزى فى العلل عن عمرو بن عبسة * (من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر ومن اهان صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد (خط) عن ابن عمر * (من اعتكف عشرا فى رمضان كان كحجتين وعمرتين (هب) وضعفه والديلمى عن على بن الحسين عن ابيه * (من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة منها واحدة فيها صلاح امره كله واثنتان وسبعون درجات له عند الله يوم القيمة (خ) فى التاريخ وابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج (عق والخرائطى خط كر) عن انس * (من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار (حم خ ت ن حب) عن ابى عبسة (ط حم حب ض) عن جابر (من اغتاب اخاه المسلم فاستغفر يعنى له فانها كفارة خط فى المتفق والمتفرق عن سهل بن سعد (من اغلق بابه دون ذوى الفقر والحاجة اغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء (كر عن ابى مريم (من اغتسل يوم الجمعة اخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (الديلمى) عن ابن عمر * (من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره اذله الله تعالى فى الدنيا والاخرة (ابن ابى الدنيا عن انس * (من اغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة اغلق الله باب السماء دون خلته وحاجته وفقره ومسكنته (ك (عن عمرو بن مرة (من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه (د ك ق) عن ابى هريرة * (من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض (ابن لال كر عن على * (من افلس اومات فوجد رجل متاعه بعينه فهو احق به (د عن ابى هريرة * (من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته يوم القيمة حب) عن ابى

٢ مغفورة
٣ النهر الحقير والذليل ويقال دفر فلان اى صار حقيرا ذليلا وجمع المال والمال المدفون *
٣ اعانة مسلم وعتق وبغض اهل بدعة ونصرة وحاجة ناس وغسل جمعة وجهل وظلم وكحل وذكر *
٤ النهر الزجر بكلام غليظ يقال نهرت الرجل وانهرته اى زجرته *
٥ الملهوف المظلوم وقولهم يالهف فلان كلمة يتحسر بها على مافات *
٦ بضمير الافراد *
٧ وفى حديث من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمهما على النار (كر) والبزار عن على وفى حديث اخر من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار (ط حم ق) عن جابر كر عن انس
٨ الى اخيه نسخه *

هريرة * (من اقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة (طب ق) عن جرير *
(من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد (حم ده ق) عن ابن عباس
(من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل يارسول
الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك (مالك حم م ن ه طب) عن امامة
(خ طب ك ض وسبع) اخر عن ابي سفيان * (من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا
ماشية ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان (م ت ن) عن ابي هريرة *
(من اقر بعين مؤمن اقر الله بعينه يوم القيمة ابن المبارك عن عبيد الله بن زحر عن بعض
اصحابه مرسلا *(من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرمد ابدا (ك) في تاريخه هب وضعفه
عن ابن عباس * (من اكتوى او استرقى فقد برئ من التوكل (حم ق) عن المغيرة
بن شعبة * (من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (حم) وابن السنى (ك هب) عن ابن عباس *
(من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق ابن الشاهين في الذكر عن ابي هريرة ورجاله ثقات
(من اكرم ذا سن في الاسلام كانه قد اكرم نوحا ومن اكرم نوحا في قومه فقد اكرم الله (خط كر)
عن انس له * (من اكرم اخاه فانما يكرم الله ابن النجار عن ابن عمر * (من اكرمه
اخوه المسلم فليقبل كرامته فانما هي كرامة الله فلا تردوا على الله كرامته (كر) وابن لال وابو نعيم
عن انس * (من اكل درهما من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية (كر عن ابن عباس
(من اكل من هذه الخضراوات البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقربن مسجدنا طس
عن جابر * (من اكل من خضركم هذه شيئا فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى
مما يتأذى منه بنى آدم (طب) عن ابن عباس * (من اكل هذه الشجرة الخبيثة
فلا يقربن مصلانا حتى يذهب ريحها (حم د حب ق) عن المغيرة * (من اكل مما
تحت المائدة امن من الفقر (خط) في المؤتلف عن هدبة بن خالد عن حماد عن ثابت
عن انس وفيه شيء * (من اكل مما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق
ووقى الحمق وولده وولد ولده الباوردى عن الحجاج بن علاط السلمى *
(من اكل مما يسقط من الخوان نفى عنه الفقر ونفى عن ولده الحمق ابو الحسن وابن النجار
عن ابن عباس * (من اكل ما يسقط من الخوان فرزق اولادا كانوا اصباحا الشيرازى
خط كر عن ابن عباس * (من اكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى اطعمنى
واشبعنى وسقانى واروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ع) وابن السنى عن ابي موسى *
(من اكل لقمة من حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا
وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة من الحرام لتنبت اللحم الديلمى عن

ابن

٢ وفيه احاديث كثيرة بروايات والفاظ واحكام منه *
٣ زخر نسخه *

٤ الاكتوى على وزن افعال بالتركى داغلمق يقال اكتوى الرجل اذا استعمل الكى فى بدنه واحرق مثل فلس والصلق وما لا يعنى يقال اكتوى فلان اذا تمدح بما ليس منه
٥ تعظيم شيب وقبول اكرام واكل بصل واكل خبز رقيق ولقمه حرام وتسبيح اناء ورضى الله بسخط الناس وحاجة الناس ورؤيته ومن انظر معسرا
٦ وفيه احاديث كثيرة بليغة عظيمة منه ٦ الكراث بالضم والكسر بالفارسية كندنه حشيش معروف وبالفتح والتخفيف هليون حشيش مشهور وبالتركى پراصه *
٧ الفجلة بالضم والكسر وقيل بضمتين تورب مشهور وبالضمتين يقال فجل الشيء اذا غلظ *
٨ وفي حديث من اكل بالعلم طمس الله عز وجل على وجهه ورده على عقبيه وكانت النار اولى به (خط كر عن ابن عباس *

ابن مسعود * (من اكل سبع تمرات مما بين لابتى المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك سم ولا سحر وان اكلها حين يمسى لم يضره سم حتى يصبح عبد بن حميد (حم) عن عامر بن سعد عن ابيه * (من اكل فى قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة (حم ه طب هب ت) غريب و ابن سعد وابن قانع عن نبيشة الهذلى * (من اكل وهو يعلم انها سرقة فقد اشرك فى اثم سارقها (طب) عن ميمونة بنت سعد * (من اكل منكم يوم عاشوراء فلا ياكل بقية يومه ومن لم ياكل فليتم صومه (خط) عن محمد بن صيفى (حم طب) عن ابن عباس * (من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت همومه فليستغفر الله ومن ابطا عليه رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن نزل مع قوم فلا يصم الا باذنهم ومن دخل دار قوم فليجلس حيث امره فان القوم اعلم بعودة دارهم وان من الذنب المسخوط به على صاحبه الحقد والحسد والكسل فى العبادة والضنك فى المعيشة (طس كر) عن ابى هريرة * (من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله واسخط عليه الناس (حب كر) عن عائشة * (من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ابن المبارك (ت) عن عائشة * (من التمس محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده من الناس له ذاما ابن لال والخرائطى عن عائشة (من القى جلباب الحياء فلا غيبة له الخرائطى (ق) وضعفه (خط) والديلمى وابن النجار (كر) عن انس * (من الطف مؤمنا او اقام له بحاجة من حوايج الدنيا والاخرة صغر ذلك او كبر كان حقا على الله ان يخدمه خادما يوم القيمة ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوايج عن انس (من الف المسجد الفه الله (طس) عن ابى سعيد * (من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله فى الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله الديلمى عن ثوبان * (من انتفى من ولده ليفضحه فى الدنيا فضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد قصاص بقصاص (حم طب حل) عن ابن عمر * (من انصف الناس من نفسه ظفر بالجنة العالية ومن كان الفقر اليه احب من الغنى فلو اجتهد عباد الحرمين ان يدركوا ما اعطى ما ادركوا الديلمى عن ابن عمرو * (من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله (حم م حب) عن ابى اليسر وابن منده (طب) عن ابى الدرداء * (من نظر معسرا بعد حلول اجله كان له بكل يوم صدقة (خط) عن زيد بن ارقم * (من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله (هب خط) عن على * (من انعم الله عليه نعمة فاراد بقائها

---

٢ وفى حديث من اكل قبل ان يشرب وتسحر ومس من الطيب قوى على الصيام (هب) عن انس *
٣ وزاد الحكيم عن انس وصليت عليه منه *

٤ الفضح اظهار عيوب المستور يقال فضحه اذا كشف مساويه *
٥ مطلب رزق وبقاء نعمة وكفاية الله ومن اهان سلطانا وبات طاهرا وجوعا وكاظم وسن كبر وبناء مسجد وتختم ياقوت وترك حمية جن وترك لباس وصلوة *
٦ وفيه احاديث كثيرة عظيمة مبشرة بليغة منه *
٧ حزبه نسخه جزبه نسخه غرنه نسخه *

فليكثر من قول لاحول ولاقوة الابالله ثم قرء ولولا اذدخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة الابالله (طب) عن عقبة بن عامر * (من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها (طب هب خط) عن عمران * (من اهان سلطان الله فى الارض اهان الله ومن اكرم سلطان الله فى الارض اكرمه الله عز وجل (طب) عن ابى بكرة * (من اهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها (عق طب حل ق) عن ابن عباس * (من بات طاهرا بات فى شعاره ملك ولا يستقر ساعة من الليل الاقال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا (قط) عن ابى هريرة (ك) والبزار عن ابن عمر * (من بات ليلة فى خفة من الطعام والشراب يصلى تداكت حوله الحور العين حتى يصبح (طب) عن ابن عباس * (من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا ابن السنى عن انس * (من بات بالرى ليلة واحدة صلى فيها وصام فكانما بات فى غيره الف ليلة صامها وقامها وخير خراسان نسابور وهر بو اثم بلخ ثم اخاف على الرى وقزوين ان يغلب عليهما العدو الرافعى عن جابر * (من باع عيبا لم يبينه لم يزل فى مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه (ه طب) عن واثلة * (من بدل دينه فاقتلوه (ط حم ش خ د ت ن ه حب) عن ابن عباس (عب حم ش) عن معاذ (قط) عن ابى بكر * (من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذاك من الراسخين فى العلم ابن جرير وابن ابى حاتم (طب) عن ابى الدرداء وانس وابى امامة وواثلة معا * (من بسط رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه فهو فى نور الله الاعظم ابن ابى الدنيا عن الحسن الديلمى عن على * (من بلغ ولده النكاح وعنده ماينكحه فلم ينكحه ثم احدث حدثا فالاثم عليه الديلمى عن ابن عباس * (من بلغ من هذه الامة ثمانين سنة حرم الله تعالى جسده على النار ابن النجار عن انس * (من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة (حل عن عائشة * (من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة بين الدرجتين مائة عام ومن رمى بسهم فى سبيل الله كان كمن اعتق رقبة (حم حب) عن كعب بن مرة * (من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله مثله فى الجنة (حم خ م ت ه ع حب) عن عثمان * (من بنى فوق مايكفيه كلف يوم القيمة ان يحمله على عنقه (طب حل هب كر) عن ابن مسعود * (من بهت مؤمنا ومؤمنة اوقال فيه ماليس فيه اقامه الله عز وجل يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مماقال فيه ابن النجار عن على * (من تأنى اصاب اوكاد ومن عجل اخطأ اوكاد (طب) عن عقبة بن عامر * (من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الاجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى يدفنها كان له من

الاجر

٢ وفى حديث اخر من بات طاهرا على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه (طس) عن ابى امامة (خط) عن عمرو بن عبسة وفيه احاديث منه

٣ الشعار بالكسر فقتان الباطن والعلامة وجمعه شعائر يقال شعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا *

٤ ولا يتيسقظ يستغفر ساعة نسخه *

٥ الدك بالفتح الضرب والدق والحرق يقال دكه اذا ضربه وكسره حتى سواه بالارض ودكت الجبال دكا اى مستويا مع وجه الارض ودككت التراب على الميت اذا هلت عليه ويحتمل ان يكون من الدوك اى المسب والاختلاط *

٦ بلدة فى طرف خراسان

٧ مرو نسخه *

٨ وفيه احاديث قريبة حد التواتر بلفظ عظيمة منه

٩ التل بالفتح والتشديد الاضجاع على ارض سهل ومنه قوله تعالى وتله للجبين اى صرعه والمرتع من التراب وجمعه تلال *

الاجر قيراطان والقيراط مثل احد (حم ن ض) والرويانى عن البراء (ط حم م ه)
وابو عوانة عن ثوبان * (من تحلى ذهبا او حلّى احدا من ولده مثل خر[2] بصيصة او عين
جرادة كوى به يوم القيمة (طب) عن اسماء بنت يزيد * (من تختم بالياقوت
الاصفر منع من الطاعون ابن ابى الدنيا وابن زنجويه فى كتاب الخواتم عن على وسنده ضعيف
(من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار (ش حم
ه د) وابن جرير عن على * (من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار
فان لم يجد فبنصف دينار (ط حم ش د ن ه حب طب ك ق ض) عن سمرة *
(من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن[3] (حم د) عن ابن
عباس (د) عن ابى هريرة * (من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم
القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى حلل الايمان شاء يلبسها[4] (ت) حسن (طب
حل ك ق) عن سهل بن معاذ * (من ترك الكذب وهو باطل بنى الله له قصرا فى
ربض الجنة ومن ترك المراء[5] وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها
(ت) حسن (ه) عن انس وابن مندة عن مالك بن اوس بن الحدثان عن ابيه *
(من ترك الصلوة سكرا مرة[6] واحدة فكانما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك
الصلوة اربع مرات سكرا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال
عصارة اهل جهنم (حم ك ق) عن ابن عمرو * (من ترك[7] اربعين حديثا بعد موته
فهو رفيقى فى الجنة الديلمى وابن الجوزى فى العلل عن جابر بن سمرة * (من ترك
معصية مخافة من الله ارضاه الله ابن لال عن على * (من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيمة
شجاع اقرع[8] له زبيبتان[9] يتبع فاه فيقول له ويلك ما لك فيقول انا كنزك الذى تركته بعدك
فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها[10] ثم يتبعه سائر جسده (ع حب طب حل ك ض)
عن ثوبان * (من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين (طب قط)
عن اسامة وفيه جابر الجعفى ضعيف * (من ترك الجمعة[11] ثلاث مرات متواليات من غير
ضرورة طبع الله على قلبه (حم ك ض) عن ابى قتادة (حم ن ه ع ك ق ض) عن جابر
(من تضعضع[12] لذى سلطان ارادة دنياه اعرض الله عنه بوجهه فى الدنيا والاخرة الديلمى
عن ابى هريرة * (من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله وهو عليه غضبان (حم خ
فى الادب (طب) عن ابن عمر * (من تعلق شيئا وكل اليه (حم ت طب ك ق)
وابن جرير عن عبد الله بن عكيم[13] (ق) عن الحسن مرسلا وابن جرير عن ابى هريرة *
(من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه ويعلمهما غيره وينتفع به كان خيرا له من عبادة ستين

٢ خو بصيصة نسخة *
٢ غز بصيصة نسخه *
٢ الخربصيصة بفتح الخاء والباء الشئ مطلقا او مقيد يقال ماعليها من خربصيصة اى شئ من الحلى ومافى الوعاء خربصيصة اى شئ *
٣ مجاز عن الجنة ووقوعه كثير تدبر منه *
٤ لبسها نسخه *
٥ المراء بالكسر وبالمد الاعتراض الى كلام الغير والمجادلة يقال ماراه اى عارضه
٦ مسكرا نسخة *
٧ قد يحدث وترك كنز بعده وترك الجمعة وتعظيم امير وتعلق وعالم فخر وطلب شاب وتعلم والفارسى وتواضع ووضوء *
٨ الاقرع حية فى رأسه علة وسقم وبمعنى القرعة وبالتركى كل ييلان كبيره اژدرها
٩ الزبيبتان نكتة عينان الحية وهى نقطة سوادة ما فوق عينى الحية *
١٠ القضم بفتح القاف وسكون الضاد الاكل بروس الاسنان او اكل اليابس يقال قضم الرجل قضما اذا اكل باطراف الاسنان *
١١ وفيه احاديث بلغ حد التواتر عظيمة شديدة متفقة
١٢ الضعضع الاعراق والهدم يقال ضعضعه اى هدمه وضعضعه الدهر اى خضعه واذله واظلمه *
١٣ بالعين لا بالحاء *

سنة الديلمي عن البراء * (من تعلم صرفا لكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا (هب د) عن ابي هريرة * (من تعلم علما لغير الله اراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار (ت) حسن غريب عن ابن عمر * (من تعلم العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله جهنم (٥) عن ابي هريرة * (من تعلم بابا من العلم عمل به اولم يعمل به كان افضل من صلوة الفي ركعة فان هو عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به الى يوم القيمة (خط) وابن النجار عن ابن عباس * (من تعلم القران في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه ومن تعلمه في كبره فهو يلتفت منه وهو يعود فيه فله اجره مرتين (خ ك) في تاريخهما والمرهبي في فضل العلم وابو نعيم (هب عد) وابن النجار عن ابي هريرة (عد) عن علي * (من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله يوم القيمة عالما ابو نعيم عن علي * (من تعلم الاحاديث ليحدث به الناس لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام الديلمي عن ابي سعيد * (من تعلم حرفا من العلم غفر الله له البتة ومن والى حبيبا في الله غفر الله ومن نام على وضوء غفر الله له ومن نظر في وجه اخيه غفر الله له ومن ابتدأ بامر وقال بسم الله غفر الله له (الرافعي عن علي * (من تعمد على كذبا او ردشيئا قلته فليتبوأ مقعده من النار (خط في الجامع عن ابي بكر *

(من تغوط على صفة نهر يتوضأ منه ويشرب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (خط) عن ابي هريرة * (من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب الرافعي عن انس (خط) وابن النجار عن عبد الله بن ابي جرد الزبيدي * (من تكلم في القدر في الدنيا سئل عنه يوم القيمة فان اخطأ هلك ومن لم يتكلم لم يسئل عنه يوم القيمة (قط) عن ابي هريرة * (من تكلم بالفارسية زادت في جنه ونقصت من مروئته (ك عد) وتعقب عن انس واورده ابن الجوزي في المضوعات * (من تكهن او تقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات من الجنة يوم القيمة (هب) عن ابي الدرداء *

(من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في اعين الناس صغير ومن نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب او خنزير ابو نعيم عن عمر * (من توضأ فاسبغ وضوئه ثم قال عند فراغه من وضوئه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة ابن السني عن ابي سعيد * (من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع بصره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له

ثمانية

---

٢ الصرف الحيلة ومنه قوله تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا ما يستطيعون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وصرف الحديث الزيادة على قدر الحاجة بالتزيين *

٣ او نسخه *

٤ المراء المجادلة والمنازعة يقال ماراه مماراة ومراء اذا جادله وعارضه ويماري فعل مضارع منه والتماري الشك والتردد *

٥ ضفة نسخه *

٦ جرير نسخه *

٧ الجن بالضم الستر والوقاية يقال جنة له اي بقيه والجنون وهو المراد هنا *

٧ زادت حبه نسخه *

٨ مرؤية نسخه *

٩ القسم بالفتح تمييز النصيب والتفريق والعطاء والكسر وبالفتحتين اليمين *

١٠ ضعيف نسخه *

١١ وفي انفس الناس *

١٢ وفي نسخه *

١٣ الوضوء نسخه *

١٤ ولم يزد هنا وحده لا شريك له *

ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء (عب ش د ن ع ك وابن السنى عن عمر (حم طب) عن عقبة * (من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن يوم القيمة مع سائر الاعمال (كر) تمام عن ابى هريرة * (من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (عب حم خ م د ن) عن عثمان * (من توضأ للصلوة فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس غفر الله له ذنوبه (حم م ن) عن عثمان * (من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره (حم م) عن عثمان * (من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر (حم ش خ م د ه) مالك والشافعى عن ابى هريرة (م حب) عن ابى سعيد * (من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا (د) عن انس * (من توضأ بعد الغسل فليس منا (ش د ت) وضعفه (ه) وابن جرير والطحاوى عن ابن عمر * (من توضأ فاحسن وضوئه ثم صلى صلوة غير ساهى ولا لاهى كفر عنه ماكان قبلها من سيئة (ض حم طب) عن عقبة * (من توكل على الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها الديلمى عن عمران * (من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة عدل ولا صرف (م د) عن ابى هريرة (عب) عن ابن المسيب مرسلا * (من تولى مولى قوم بغير اذنهم او آوى محدثا فعليه غضب الله لا يقبل منه صرفا ولا عدلا ابن جرير عن جابر * (من جاء يوم القيمة بخمس لم يصد وجهه عن الجنة النصح لله ولدينه ولكتابه ولرسوله ولجماعة المسلمين ابن النجار عن تميم * (من جاء يوم القيمة بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين (حب) عن ثوبان * (من جائنى زائرا لا يعلمه حاجة الا زيارتى كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة (طب) عن ابن عمر * (من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة واحدة فى الجنة (كر والدارمى عن الحسن مرسلا * (من جاءه اجله وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام لم يفضله النبيون الا بدرجة الخطيب عن سعيد عن ابن عباس * (من جادل فى خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة عن ابى هريرة * (من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله (د) عن سمرة * (من جاع او احتاج فكتمه الناس حتى افضى به الى الله عز وجل فتح الله له رزق سنة من حلال (عق طس هب) (من جاهد فى سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى

٢ وفيه احاديث كثيرة وروايةوافرة واحكام منه *

٣ لا يعمده نسخه *

٤ وفى هذا الحاديث كثيرة عن الرواة مختلفة منه *

٤ وفيه احاديث اخر فى الفاظ مختلفة منه *

المسجد اوراح كان ضامناعلى الله ومن جلس فى بيته لم يغتب احدا بسوء كان ضامنا على الله
ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله (طب حب ك ق) عن معاذ * (من جر
ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة (حم خ م د ت ه ن) عن ابن عمر (ه) عن
ابى سعيد (ه) عن ابى هريرة * (من جرح من جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه
من ذنوبه بمثل ماتصدق به ابن جرير عن عبادة بن الصامت * (من جعل الهموم هما
واحدا هم المعاد كفاه الله سائر همومه ومن تشعبت به الهموم من احوال الدنيا لم يبال الله فى
اماوديتها هلك (ه الحكيم والشاشى (هب) عن ابن مسعود * (من جعل الهموم
هما واحدا كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله فى اى
اودية الدنيا هلك (ك) عن ابن عمر * (من جلس على البحر احتسابا ونية احتياطا
للمسلمين كتب الله له بكل نظرة فى البحر حسنة (طب) عن ابى الدرداء (من جلس فى مصلاه حتى
يصلى الضحى غفر له ذنبه وان كان مثل زبد البحر ابن شاهين عن معاذ بن انس *
(من جلس اليه قوم فلا يقم حتى يستأذنهم ومن رأى اثنين جالسين فلا يجلس اليهما حتى
يستأذنهما ولا يفرق احد بين رجلين فيجلس بينهما حتى يستأذنهما ابن لال عن ابن عمرو *
(من جلس فى المسجد ينتظر الصلوة فهو فى صلوة والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه
مالم يحدث (ابن جرير عن ابى هريرة * (من جمع الله له اربع خصال جمع الله له بين
خير الدنيا والاخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا اوداراقصدا وزوجة صالحة ابن النجار
عن انس * (من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله فى اهله
بخير فقد غزا (ط حم خ م د ت ن حب) عن زيد بن خالد ابن خالد الجهنى *
(من جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا فى سبيل الله فى اهله بخير وانفق
فله مثل اجره (طب حب) عنه *) من جهز حاجا اوجهز غازيا اوخلفه فى اهله اوفطر
صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجرها شيئا (هب) عنه * (من حافظ على
الصلوات الخمس المكتوبة على ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن وعلم انهن
حق من عند الله دخل الجنة اوقال وجب له الجنة وفى لفظ حرم على النار (حم طب هب)
وابو نعيم عن حنظلة بن الربيع * (من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر (حم ت ه) عن ابى هريرة *
(من حج واعتمر فمات من سنته دخل الجنة ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا
فمات من سنته دخل الجنة الديلمى عن ابى سعيد * (من حج عن والديه بعد وفاتهما
كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما

٢ العزر بفتح العين وسكون الزاء النصرة والمنع واللوم والجبر على الفعل والتمكين على الدين والفرائض والاحكام *
٣ وفى حديث من جرح جرحا فى سبيل الله الحديث
٤ فى اوديتها نسخه *
٥ كتب الله بكل نسخه *
٦ جمع الله له خير الدنيا نسخه
٧ وفى اخرى عنه من غير ان ينقص من اجر الغازى شيئا (ه) عنه *
٨ اى حرم جسده على النار

شئ

شیءٍ وما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره ومن مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة (هب) وضعفه (كر) عن عبد العزيز عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده * (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر (حم م ت) عن ابى هريرة (ط حم م ن ه) عن عدى بن حاتم وعشرة عن ثلاثة * (من حلف على منبرى ولو على قضيب سواك اخضر كاذبا كان من اهل النار (قط) عن ابى هريرة * (من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودى فهو يهودى وان قال هو نصرانى فهو نصرانى وان قال هو برىء من الاسلام فهو برىء من الاسلام ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم وان صام وصلى (ك) عن ابى هريرة * (من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم هو فيها فاجر لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان (ط عب حم خ م ت ن ه د حب (وابن خزيمة وابن الجاروت عن الاشعث (حم طب ك) عن معقل (طب) عن وائل بن حجر * (من حلف على يمين مصبورة بالله كاذبا متعمدا ليقطع بها مال اخيه فليتبوء مقعده من النار (عب حم د ك طب (عن عمران * (من حلف على يمين فاستثنى ثم اتى ما حلف فلا كفارة عليه (حل خط كر) عن ابن عمر * (من حلف بالامانة فليس منا ومن خبب زوجة امرء او مملوكه فليس منا (ق) عن بريدة * (من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية كفارة ان شاء بر وان شاء فجر (ق) عن الحسن مرسلا (ق) عن مجاهد مرسلا الديلمى عن ابى هريرة * (من حلف بالمشى او بالهدى او جعل ماله فى سبيل الله او فى المساكين او فى رياج الكعبة فكفارته كفارة يمين الديلمى عن عائشة * (من حمل بجوانب السرير الاربع غفر له اربعين كبيرة (كر) عن واثلة * (من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ابن النجار عن انس (من حمل من امتى دينا وجهد فى قضائه فمات قبل ان يقضيه فانا وليه (حم ع طس ق) ابن النجار عن عائشة * (من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشىء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال (حم د طب) ابن المبارك وابن ابى الدنيا عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه * (من خاف الله اخاف الله منه كل شىء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شىء ابو الشيخ عن واثلة والرافعى عن ابن عمر * (من خرج مع اخ له فى طريق موحشة فكانما اعتق رقبة الديلمى عن انس * (من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا من حق او ضلالة من هدى كان كعبادة متعبد اربعين عاما الديلمى عن ابن مسعود * (من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود

٢ مطلب تفصيل الحلف والحج ومن حمى مؤمنا ومن خاف الله وطلب علم وتعليم حديث وجهاد ورفق وخدمة ودفع كبر *

٣ ليس لفظ هو فى نسخة *

٤ الجثوة بالفتح وسكون الثاء المثلثة الحجر المجموعة والحصى والجمرة والوسط والجسد يقال اخذ جثوة من النار اى جذوة *

٥ زوج امرء نسخه *

٦ رياج نسخه *

عليك الشيرازى وابو مطيع عن عمر * (من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب
الله تعالى له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة
مائة الف حسنة (قط طب ك هب ق) وضعفه وتعقب عن ابن عباس * (من حج
فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى ابو الشيخ (طب طس عد ق) عن
ابن عمر * (من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق (طب ع قط) والبيهقى
وقال انه منكر والحكيم عن ابى هريرة * (من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو
احد الكذابين عن على (ط م هم ه حب) عن سمرة (حم م ت ه) عن المغيرة *
(من حدث عنى ما لم اقل اوقصرت عن شىء [٢] امرت به فليتبوء بيتا فى النار (عق) عن
ابى بكر * (من حرس ليلة على ساحل [٣] البحر كان افضل من عبادة رجل فى اهله الف سنة السنة
ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة (ع كر) عن انس وفيه محمد بن شعيب *
(من حرم حظه من الرفق فقد حرم الله حظه من خير الدنيا والاخرة ومن اعطى حظه
من الرفق فقد اعطى حظه من الدنيا والاخرة الحكيم عن عائشة * (من حفر قبرا احتسابا
كان له من الاجر كانما اسكن مسكينا فى البيت الى يوم القيمة الديلمى عن عائشة *
(من حفظ على امتى اربعين حديثا فيما ينفعهم من امر دينهم بعث يوم القيمة من العلماء
وفضل العالم على العابد سبعين درجة الله اعلم بين كل درجتين (طب) عن ابى هريرة *
(من حدث حديثا كما سمع فان كان برا وصدقا فلك وان كان كذبا فعلى من بدا (طب) عن ابى امامة
(من طلب شاته ورقع [٤] قميصه وخصف نعله وواكل [٥] خادمه وحمل من سوقه فقد برئ [٦] من
الكبر ابن منده وابو نعيم عن حكيم بن حجدم عن ابيه وضعف * (من حلف بغير الله فقد
اشرك (ط حم ث) حسن والشاشى (ع طب ب ق ض) عن ابن عمر *
(من حلف على يمين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه (ت) حسن (ك ه) عن ابن عمر *
(ت ه) عن ابى هريرة * (من حلف بالله لافعلن كذا واضمر ان شاء الله ثم لم يفعل الذى
حلف عليه لم يحنث (كر) من خرج من بيته يريد الصلوة فهو فى الصلوة فاتته او ادركها
(ك) فى تاريخه عن ابى هريرة * (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع
(ت) حسن غريب (ع طب ض) عن انس * (من خرج من بيته يريد السفر
فقال حين يخرج بسم [٧] الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ابن السنى (خط كر) عن عثمان
(من خرج يريد علما يتعلمه فتح له باب [٨] الى الجنة وفرشته الملائكة اكنافها [٩] وصلت عليه
ملائكة السموات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر

١ اوقصر نسخه *
٢ ورد بالتانيث مجهول ويجوز ان يكون خطابا فيكون التفاتا لكن كله ليس بصحيح بل بالغائب منه *
٣ الساحل جانب البحر يقال الساحل البحر اى شاطئه وقعد بالساحل اى ريفه وبالتركى كنار *

٤ اى وصل به رقعة *
٥ اى مع خادمه لعله ساقط ولم ار الآن منه *
٥ الاكال الاكل مع غيره يقال آكل فلانا مؤاكلة اذا اكل معه كما يقال واكله مواكلة فى لغة الردية بابدال الهمزة واوا *
٦ وفيه احاديث كثيرة مختلفة الالفاظ منه *

٧ باسم الله نسخه *
٨ باب الجنة نسخه *
٩ اكنافها نسخه *

على اصغر كوكب فى السماء ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذ بالعلم فقد اخذ بحظه موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة ايسر من موت عالم (ع كر) عن ابى الدرداء * (من خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يؤوب الى رحله الف الف حسنة وتمحى عنه الف الف سيئة وترفع له الف الف درجة (كر) عن ابى هريرة وابن عباس * (من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة (طب) عن ابن الدرداء * (من دخل على قوم لطعام لم يدع اليه فاكل دخل فاسقا واكل ما لا يحل (ك طب برق) وابن النجار عن عائشة * (من دخل فى شىء من اسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله ان يقذفه فى معظم من النار يوم القيمة رأسه اسفله (ط حم طب ك ق) عن معقل بن يسار * (من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا فى الجنة ابن منيع والدارمى (ع ه طب ك حل ض ت) غريب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده * (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا (حم ه د م ت) عن ابى هريرة (طب) عن ابن عمر * (من دعا الناس الى قول او عمل ولم يعمل هو به لم يزل فى سخط الله حتى يكف او يعمل بما قال او دعا اليه (طب حل) عن ابن عمر * (من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل (م د) عن ابى الدرداء * (من دعا رجلا بغير اسمه لعنته الملائكة ابن السنى عن عمير بن سعد * (من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا (ق د) عن ابن عمر * (من دفن ثلاثة من الولد احتسبهم حرم الله عليه النار (طب كر) عن واثلة * (من ذرعه القىء وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض (ن ه ك ق قط طب ت د) عن ابى هريرة * (من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيمة (ك) عن انس * (من رأى خيرا فى منامه فليحمد الله وليشكره ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله ولا يذكرها فانها لا تضره (قط) عن ابن عمر * (من رأى شيئا يعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم تضره العين ابن السنى والبزار (هب) عن انس * (من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى

٢ بغير واو الحال *
٣ كدلك وكسر طرفه *
٤ ممحوق اوغارب *
٥ اى يرجع *
٦ وهو حى لا يموت م نسخه *
٧ لفظ ذلك ليس بثابت فى الروايات وان اقتضى الدراية منه *
٨ المغير على وزن امير اختلاط الدم بسبب العلة باللبن يقال لبن مغير اذا كان احمر قد خالطه الدم *
٩ اى اخلص لهم *

عا فانی مما ابتلاک به وفضلنی علی کثیر ممن خلق تفضیلا عوفی من ذلک البلاء کائنا ما کان (ط م ت هب) عن سالم بن عبد الله عن ابیه عن جده * (من رآنی فی المنام فکانما رآنی فی الیقظة فمن رآنی فقد رآنی حقا فان الشیطان لا یستطیع ان یتمثل بی (طب) عن ابن عمرو (کر) عن عمر (ه ع طب) عن ابی جحیفة * (من رآنی فی المنام فقد رآنی فان الشیطان لا یتمثل بی ومن رای ابابکر الصدیق فی المنام فقد رآه فان الشیطان لا یتمثل به (خط) والدیلمی عن حذیفة * (من رآنی فی المنام فانه لا یدخل النار (کر) من طریق یحیی بن سعد العطار عن سعد بن مسیرة وهما واهیان عن انس (من رآنی فی المنام فقد رآنی فانی أری فی کل صورة ابو نعیم عن ابی هریرة * (من رأیتموه یذکر ابابکر وعمر بسوء فاقتلوه فانما یرید الاسلام ابو نعیم و ابن قانع عن ابراهیم بن منبه عن ابیه عن جده وفیه مجاهیل * (من راع مؤمنا فی الدنیا اطال الله عز وجل روعته فی یوم کان مقداره الف سنة مغفورا له او معذبا الدیلمی عن انس * (من ربی صغیرا حتی یقول لا اله الا الله لم یحاسبه الله (عد طس) والخرائطی والخلعی فی مکارم الاخلاق عن عائشة * (من رد عن عرض اخیه بالغیبة کان حقا علی الله ان یعتقه من النار ابن ابی الدنیا عن اسماء بنت یزید عن علی * (من رزق حسن صورة وحسن خلق وزوجة صالحة وسخاء فقد اعطی حظه من خیر الدنیا والاخرة ابن شاهین عن انس * (من رضی من الله بالیسیر من الرزق رضی الله منه بالقلیل من العمل (هب) والدیلمی وزادوا انتظار الفرج من الله عبادة * (من رغب فی الدنیا واطال فیها رغبته اعمی الله قلبه علی قدر رغبته فیها ومن زهد فی الدنیا وقصر فیها امله اعطاه الله علما من غیر تعلم وهدی من غیر هدایة ابو عبد الرحمن فی الوصایا عن ابن عباس (من رفق بامتی رفق الله به ومن شق علی امتی شق الله علیه ابن ابی الدنیا عن عائشة * (من رکب البحر حین یرتج فلا ذمة له ومن بات علی ظهر بیت لیس علیه سترة فمات فلا ذمة له الباوردی عن زهیر بن ابی جبل * (من رکب دابة فقال سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین ثم مات قبل ان ینزل مات شهیدا ابو الشیخ عن ابی هریرة * (من رمی العدو بسهم فی سبیل الله فبلغ سهمه العدو واصاب او اخطأ فعدل رقبة (ه طب ک ق) عن عمرو ابن عبسة * (من زار قبری کنت شفیعا او شهیدا ومن مات فی احد الحرمین بعث الله فی الآمنین یوم القیمة (ط ق) عن عمر * (من زارنی بعد موتی فکانما زارنی فی حیاتی ومن مات باحد الحرمین بعث الله فی الآمنین یوم القیمة (هب کر) عن حاطب ابن الحرث * (من زار قبر والدیه او احدهما فی کل جمعة فقرء عنده یس غفر الله

له بعد

٢ لم یصبه ذلک البلاء (ت) عن ابی هریرة *

٣ بغیر زیادة شیء منا *

٤ وفی لفظ لا یتکونتی وفی اخری لا یتشبه بی وفیه احادیث کثیرة منه *

٥ فانما یرید الاسلام نسخه

٦ وفیه احادیث منه *

٧ ابی حبل نسخه *

٨ اصاب م نسخه *

٩ الحارث نسخه *

لا بعد كل حرف منها (عد) والخليلي وابو الفتوح عبد الوهاب وابو الشيخ والديلمي والرافعي وابن النجار عن عائشة عن ابي بكر * (من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم (ش حم د ت) حسن (طب ق) عن مالك بن الحويرث * (من زار اخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع (طب) عن صفوان * (من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب برا الحكيم (طس) عن ابي هريرة ابن ابي الدنيا في القبور (هب) عن محمد بن النعمان * (من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زوار الهما زارت الملائكة قبره الحكيم (عد) عن ابن عمر * (من زلفت اليه يد فان عليه من الحق ما يجزى بها فان لم يفعل فليظهر الثناء فان لم يفعل فقد كفر النعمة كر عن يحيى بن صيفي * (من سئل القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده (حم ت ه) عن انس من سئل شيئا وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا وما يغنيه يا رسول الله قال قدر ما يغديه او يعشيه (حم د حب طب ك ق) وابن خزيمة وابن جرير عن سهل (كر) عن زياد بن جارية التميمي * (من سئل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه (م دت ن ه حب) عن سهل عن ابيه عن جده (من سئل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (هنا د ت ن ك حب ض) عن انس * (من سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من النار (حم د ت ه ك طب) عن ابي هريرة (ه) عن انس (طب عد خط) عن قيس بن طلق عن ابيه (عد طس قط) عن ابن عمر * (من زوج ابنته او واحدة من اهله ممن يشرب الخمر فكانما قادها الى النار الديلمي عن ابن عباس * (من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنيه افغير دين الله يبغون الاية (كر عن انس * (من ساء خلقه من انسان او دابة فاذنوا في اذنه (الديلمي عن حسين بن علي * (من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر غير مكره خرج من الايمان ومن انتهب نهبة يستشرفها الناس خرج من الايمان ابن قانع عن شريك غير منسوب * (من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن (طب كر عن امامة تمام عن ابي امامة وعمر (ع) وابو سعيد عن عمر وصحح * (من ستر اخاه المسلم بما يرضيه ارضاه الله تعالى في الدنيا والاخرة ابن النجار عن ابي هريرة * (من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته (عم عب خط وابو نعيم وابن ابي الدنيا عن مسلمة بن مخلد * (من سر مسلما بعدي فقد سرني في قبري ومن سرني في قبري سره

٢ اي خالصا مخلصا *

٣ وفيه احاديث كثيرة في الفاظ مختلفة *

٤ ابن الحارثة نسخه *

٥ وفي لفظ عن علم نافع (طب خط كر) منه *

٦ النهب الغارات والقهر والغنيمة والغصب بالتركي مال غيري قاپمق *

٧ وفي حديث عمر في تاريخ البخاري من سائته سيئته وسرته حسنته فهي امارة المؤمن منه *

الله تعالى يوم القيمة ابو الحسين وابن النجار عن ابن مسعود * (من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء (ك ت) غريب عن ابى هريرة * (من سره ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه (طب) عن سلمان * (من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه رأى عين فليقرء اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت (حم ت طب ك ض) عن ابن عمر * (من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله عز وجل ابن ابى الدنيا فى التوكل عن ابن عباس * (من سره ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله[2] عنده (حل) عن ابى هريرة (حل) عن سمرة * (من سره[3] ان يفرج الله كربته وان يعطيه مسئلته وان يظله فى ظل عرشه يوم القيمة فلينظر[4] معسرا او ليضع له (عب) عن ابى اليسر * (من سره ان يحب الله ورسوله ويحبه[5] الله ورسوله فليصدق فى حديثه اذا حدث وليؤد امانته اذا ائتمن وليحسن جوار من جاوره (هب) عن عبد الرحمن بن ابى قراد * (من سره ان يمد الله له فى عمره ويوسع له فى رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه (عم طس ك) عن على * (من سره ان يلقى الله عز وجل غدا راضيا فليكثر الصلوة على الديلمى عن عائشة * (من سره ان يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف تذللا لربه عز وجل الديلمى عن ابى هريرة * (من سره ان يسكن بحبوحة[6] الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد الديلمى عن ابن عمر * (من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن (ن ق خم د ت) حسن غريب عن ابن عباس * (من سلم على عشرين رجلا من المسلمين فى يوم جماعة او فرادى ثم مات من يومه ذلك وجبت له الجنة وفى ليلته مثل ذلك (طب) عن ابن عمر * (من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل اجره (طب) عن معوية * (من سمع النداء[7] فلم يأته فلا صلوة له الا من عذر (ط ك هب ق ض) عن ابن عباس * (من سمع سمع الله به ومن رايا[8] رايا الله به ومن شاق شق الله عليه يوم القيمة (حم م خ ه) وابو عوانة والبغوى عن جندب البجلى * (من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره ابن المبارك وهناد (حم طب حل) عن ابن عمرو * (من سود اسمه مع امام جائر حشر معه يوم القيمة (قط خط) عن مجاهد مرسلا وسنده ضعيف * (من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الثانية فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه (حم طب ك ض) وستة عن شرجيل (طب ك ض) عن جرير (حم د ن ك ق) عن ابن عمر (حم طب ك) عن ابن عمرو (ك) عن جابر

طب

٢ ما لله عنده نسخه *

٣ وفيه احاديث كثيرة فى الفاظ مختلفة منه *

٤ اى المهلة *

٥ او نسخه *

٦ اى وسط الجنة *

٧ وفيه احاديث كثيرة على انواع روايات والفاظ

٨ فعل ماض من المفاعلة اصله رايى يرايى مراية ورياء ورييا فاعل بالقلب الفاقى الكل فصار رايا يرايى مراياة *

(طب) عن معوية (د ق ط حم عب ك ن م) وعشرة عن اربع * (من شرب الخمر صباحا كان كالمشرك بالله حتى يمسى وكذلك ان يشربها ليلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا ومن مات وفى عروقه منها شىء مات ميتة جاهلية (عب) عن ابن المكندر * (من شرك فى دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله (طب) عن ابن عباس * (من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها منه فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا (حم د عب) عن ابى امامة * (من شفع شفاعة يدفع بها مغرما او يحيى بها مغنما ثبت الله تعالى قدميه حين تدحض الاقدام (عق) عن جابر * (من شك فى صلوته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم (حم دن طب ق ض) وابن خزيمة عن عبد الله بن جعفر * (من شهد ان لا اله الا الله مخلصا من قلبه وان محمدا عبده ورسوله دخل الجنة ولم تمسه النار (طب هب) والحلى عن معاذ وابن خزيمة عن عبد الله بن سلام * (من شهد امرا فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن امر فرضى به كان كمن شهده (ع) عن السيد الحسين * (من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله ومن شهد خاتمته حين يختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم محمد بن نصر وابن الضريس عن ابى قلابة مرسلا * (من شهد الصلوات الخمس اربعين ليلة فى جماعة يدرك التكبيرة الاولى وجبت له الجنة (عب) عن ابى العالية مرسلا * (من شهد عيدا من اعياد المسلمين فى ثغر من ثغور المسلمين كان له من الحسنات عدد ريش كل طير فى حريم الاسلام ابن زنجويه وابن خزيمة عن يحيى بن كثير * (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (حم خ م د ت ه حب) عن ابى هريرة ابن النجار عن انس * (من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصوم الدهر (ط حم م د ن ت ه حب) عن ابى ايوب (بر هب) عن ثوبان (من صام ثلاثة ايام من كل شهر فقد صام الدهر كله (حم ن ه ع ض ت) حسن عن ابى ذر الحكيم عن معوية بن قرة عن ابيه (من صام يوما فى سبيل الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كما بين سبع سموات وسبع ارضين (كر (عن جابر * (من صام يوما فى سبيل الله باعد الله بينه وبين النار بذلك اليوم سبعين خريفا (حم ط خ م ت ن) عن ابى سعيد * (من صام يوم عرفة غفر الله سنتين سنة امامه وسنة خلفه (ه طب) عن قتادة عبد بن حميد (كر) عن ابى سعيد * (من صام رمضان فعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى ان يتحفظ منه كفر ما قبله (حم ع حب حل هب ق ض) عن ابى سعيد (من صام يوما تطوعا فلو اعطى ملء الارض ذهبا ما وفى اجره دون يوم الحساب (كر)

٢ وفيه احاديث كثيرة لا تعد ولا تحصى منه *

٣ اى مكانه زلق *

٤ وفيه احاديث كثيرة فى الفاظ مختلفة منه *

٥ الثغر المخروق والمشقوق والسرحد فى بلد بقرب دار الحرب التى لزمت محافظتها وبالتركى كدك فى جبل منه *

٦ حريم نسخه *

٧ الله له نسخه *

٨ وفيه احاديث كثيرة فى الفاظ مختلفة منه *

٩ الحريف وهو احد فصول الاربعة وبعد القاسم ومطلق السنة والزمان كما سبق *

١٥ ويحفظ نسخه *

وابن النجار عن انس * (من صام يوما تطوعا لم يطلع عليه احد لم يرض الله بثواب دون الجنة (خط) عن سهل بن سعد (خط) عن ابى هريرة * (من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا (هب هب) عن ابن عمر (هب) عن ابن عباس * (من صام يوم الزينة ادرك مافاته من صيام السنة يعنى يوم عاشوراء الديلمى عن ابن عمرو (من صبر على القوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء ابو الشيخ عن البراء * (من صدق الله نجا ومن عرفه اتقى ومن احبه استحيى ومن رضى بقسمته استغنى ومن حذره امن ومن اطاعه فاز ومن توكل عليه اكتفى ومن كانت همته عند نومه ويقظته لا اله الا الله وكانت الدنيا تحثه على الاخرة وتحذره الفاقرة عبد الرحمن السلمى عن الحكم بن عمير * (من صلى فى مسجد جماعة اربعين ليلة لاتفوته الركعة الاولى من صلوة الظهر كتب له بها عتق من النار (هب كر) وابن النجار عن عمر * (من صلى فى مسجد جماعة اربعين ليلة لاتفوته الركعة الاولى من صلوة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار (ه) والحكيم عن عمر * (من صلى لله اربعين يوما فى جماعة يدرك تكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق (ت هب) عن انس وصحح (ت) وقفه * (من صلى اربعين يوما صلوة الفجر والعشاء الاخرة فى جماعة اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق (خط كر) عن انس * (من صلى العصر فجلس يملى خيرا حتى يمسى كان افضل من اعتق ثمانية من ولد اسمعيل (حم هب) عن انس * (من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة (ت) حسن عن انس * (من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة (عب هب د ت) عن عثمان * (من صلى الفجر فى جماعة وجلس فى محرابه فقرء مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التى بينه وبين الله التى لم يطلع عليها الا الله الديلمى عن انس * (من صلى الفجر فى جماعة وقعد فى مصلاه وقرء ثلاث آيات من اول سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيمة الديلمى عن ابن مسعود * (من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتبت صلوته فى عليين (ش ض) وابن نصر عن مكحول بلاغا * (من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان ينطق مع احد يقرء فى الاولى بالحمد وقل يا ايها الكافرون وفى الركعة الثانية بالحمد و قل هو الله احد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها ابن النجار عن انس *

٢ من نسخه *

٣ ليس لفظ الدنيا فى نسخة
٤ الفاقرة الزحمة والمشقة والداهية يقال فقرته الفاقرة اى كسرت فقار ظهره *
٥ وفيه احاديث لاتعد الفاظه وانواعه منه *
٦ كتب الله بها عتقا نسخه
٧ كتب الله نسخه *

٨ مطلب صلوة الاشراق *

٩ وفى حديث من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم احد ارفعت له فى عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر فى المسجد الاقصى وهى خير من قيام نصف ليلة الديلمى عن ابن عباس *

(من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد حفظه الله في نفسه واهله وماله ودنياه وآخرته نظام الملك في السداسيات عن انس * (من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة (ه ت) غريب عن ابي هريرة * (من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (طس طب) ابن مندة عن عمار وفيه محمد بن غزوان * (من صلى ركعتين ليلة الجمعة قرء فيهما بفاتحة الكتاب وخمس عشر مرة اذا زلزلت آمنه الله من عذاب القبر ومن اهوال القيمة ابو سعد وابن النجار والديلمي عن انس * (من صلى صلوة فلم تأمره بالمعروف ولم تنه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا (طب) عن الحسن مرسلا * (من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات (حم ن ع حب هب ض ك خ) في الادب عن انس * (من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه ابن النجار عن جابر * (من صلى صلوة لم يقرء فيها بام القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام (عب حم ش م د ت ن ه حب) عن ابي هريرة * (من صلى وهو يرائي فقد اشرك ومن صام وهو يرائي فقد اشرك ومن تصدق وهو يرائي فقد اشرك (حم ط طب ك هب) عن شداد * (من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار (ض) عن جابر * (من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس بنافخ (حم م ن) عن ابن عباس (ن) عن ابي هريرة * (من ضبط هذا وهذا واشار الى لسانه ووسطه ضمنت له الجنة (حل) عن ابن مسعود * (من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار (طب) عن علي (طب) عن عبد الله بن قرط بن حسن عن ابيه عن جده * (من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه (خط) وابن النجار عن ابن عباس * (من ضرب مملوكه ظالما اقيد منه يوم القيمة (طب) عن عمار * (من ضم يتيما له اولغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة (طس) عن عدي بن حاتم * (من ضيق منزلا اوقطع طريقا او آذى مؤمنا فلا جهاد له (حم د طب ط) وابن زنجويه عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه * (من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (ت) غريب عن ابن عباس وصحح وقفه * (من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت الديلمي وابن النجار عن جابر *

١ ست ركعات بعد المغرب نسخه *

٢ وفي حديث آخر من صلى بين المغرب والعشاء فانها من صلوة الاوابين ابو نصر عن محمد بن المنكدر مرسلا

٣ وفي لفظ ذنوب خمسين سنة كر عن ابن عمر منه *

٤ فيهما نسخه *

٥ وفي حديث من صلى ركعتين في السر دفع عنه اسم النفاق ابو الشيخ عن ابن عمر *

٦ وفيه احاديث كثيرة في الفاظ مختلفة منه *

٧ الخداج بالكسر النقصان ومنه حديث كل صلوة لا يقرأ فيها بام الكتاب فهي خداج اى ناقصة ويقال خدجت المرأة تخدج فهي خداج *

٨ وقع مكررا في النسخ كلها منه *

٩ ولفظ الديلمي اخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه منه *

(من طاف بهذا البيت اسبوعا يحصيه كتب له بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة (حم ط طب ق هب) عن ابن عمر * (من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلبها حراما مكاثرا بها مفاخرا لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان (حل) عن ابى هريرة * (من طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشىء من امر الدنيا فهو لا يزرع الزرع ولا يأكل الخبز ولا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله للسموات والارض رزقه فهم يتعبون فيه ويأتون به حلالا ويستوفى هو رزقه بغير حساب حتى اتاه اليقين (ك) وتعقب عن ابن عمر قال الذهبى منكر او موضوع (من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء فى المجالس لم يرح رائحة الجنة (طب) عن معاذ * (من طلب العلم ليمارى به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ابو نعيم فى المعرفة (كر) عن انس * (من طلب العلم كان كفارة لما مضى ابن قانع (طب ث) وضعفه عن عبد الله بن سخبرة[5] عن ابيه * (من طلب العلم لغير الله واراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار (ه) عن خالد بن دريك[6] * (من طلب العلم تكفل الله له برزقه (خط كر) والمرهبى فى العلم والديلمى عن زياد بن الحرث الصدائى[7] * (من طلب بابا من العلم ليصلح به نفسه اولمن بعده كتب الله من الاجر مثل رمل عالج[8] (كر) عن ابان عن انس * (من طلب الدنيا بعمل الاخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه فى اهل النار (طب) وابو نعيم عن الجارود بن المعلى * (من طلب بابا من العلم ليحيى به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة فى الجنة ابن النجار عن ابى الدرداء * (من طلب العلم لغير العمل فهو كالمستهزىء بربه عز وجل الديلمى عن ابن عباس * (من طلب محبة الناس فليبذل ماله الديلمى عن انس * (من طلق او حرم او نكح او انكح فقال انى كنت لاعبا فهو جاد[9] (طب) عن الحسن عن ابى الدرداء * من طلق او عتق او نكح او انكح جادا او لاعبا فقد جاز عليه (ش وابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن مرسلا * (من طلق مالا يملك فلا طلاق له ومن اعتق مالا يملك فلا عتاقة له ومن نذر فيما لا يملك فلا نذر له ومن حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له (ك ق) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (من عاد مريضا لم يزل يخوض[10] الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس[11] فيها (ن ع حب ك ق ض حم ش خ) فى الادب عن جابر * (من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرار[12] اسئل الله العظيم رب العرش العظيم

ان يشفيك

---

[2] وفى حديث من طاف بالبيت سبعا واحصاه وركع ركعتين كان له كعدل رقبة نفيسة من الرقاب ابو الشيخ عن ابن عمر وفيه احاديث كثيرة منه *

[3] فى نسخة لا تثبت لفظ لا لكن خطأ وتصحيف منه *

[4] ليس لفظ هو بثابت فى النسخ الا فى واحد *

[5] سخيرة نسخه *

[6] دريك نسخه *

[7] الصدائى نسخه *

[8] العالج بكسر اللام البادية من الرمل والناقة التى لها اكافان اوسنامان وهى كبيرة

[9] فهو من الجد اى ضد الهزل

[10] تخوض نسخه *

[11] وفى لفظ غمرته الرحمة (كر) عن عثمان منه *

[15] وفيه احاديث كثيرة بانواع خواصه واحكامه منه

[12] مرات نسخه *

ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض (د ك) عن ابن عباس * (من عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا جلس اليه غمرته الرحمة فان عاده من اول النهار استغفر له سبعون الف ملك حتى يمسى وان عاده آخر النهار استغفر له سبعون الف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعايد فما للمريض قال اضعاف هذا (طب) عن ابن عباس * (من عاد مريضا فجلس عنده ساعة اجرى الله له اجر عمل الف سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين (حم) عن انس * (من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله (حم ن حب طب ك ض) عن خالد بن الوليد * (من عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا وهو في الجنة كهاتين (حم م ك ت) حسن غريب وابو عوانة عن انس * (من عال ابنتين اواختين اوثلاثا حتى يبن اويموت عنهن كنت انا وهو في الجنة كهاتين عبد بن حميد (حب) عن انس * (من عال ثلاث بنات فادبهن وزوجهن واحسن اليهن فله الجنة (د) عن ابي سعيد * (من عال ابنتين اواختين اوخالتين اوعمتين اوجدتين فهو معي في الجنة كهاتين فان كن ثلاثا فهو مندح وان كن اربعا اوخمسا فيا عباد الله ادركوه اقرضوه ضاربوه (طب) وابو نعيم عن ابي المحبر * (من عال ثلاث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قيل اواثنتين قال اواثنتين الخرائطي عن ابن عباس * (من عرضت له الدنيا والاخرة فاخذ الاخرة وترك الدنيا فله الجنة وان اخذ الدنيا وترك الاخرة فله النار (كر) عن ابي هريرة وابن عباس * (من عرض له شيء من هذه الرزق غير مسئلة ولا اشراف نفس فليتوسع به في رزقه وان كان عنه غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه (حم ع طب هب ض) عن عائذ بن عمر والمزني * (من عزى مصابا فله مثل اجره ابن منيع وابن السني (ق ه ت) وضعفه عن ابن مسعود * (من عزى اخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما يحبر بها قال يغبط بها (ك خط كر) عن انس * (من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد (خط) عن ابن عباس * (من عشق فعف ثم مات مات شهيدا (خط) عن عائشة * (من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة (كر) عن ابن عباس * (من عطس او تجشى فقال الحمد لله على كل حال من الحال دفع عنه بها سبعون داء اهونها الجذام (خط) وابن النجار عن ابن عمر وقال ابن الجوزي موضوع (من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة (طب) عن ابي امامة (من عقر بهيمة ذهب ربع اجره ومن حرق نخلا ذهب ربع اجره ومن غش شريكا ذهب ربع اجره ومن عصى امامه ذهب اجره كله (ق والديلمي عن ابي دهم السعدي * (من علق

٢ وفيه احاديث كثيرة وروايات بليغة ومنافع كافية منه *
٣ العمار بالكسر المعمور وضد الخراب وجمعه عمارات والقبيلة والعشيرة ويقال عمار البيوت سكانها من الجن وقوله واستعمركم فيها اى جعلكم عمارها ويطلق على ريحان وبالفتح عمار اسم صحابة من كبار المحدثين *
٤ يبن نسخه *

٥ مندح نسخه *
٥ المندح والمند وحة الوسعة والفسحة والكفاية والمخلص يقال ندح له عن هذا الامر مند وحة اى وسعة *

٦ مطلب تعزية وعشق وعفو ناس وعقر بهيمة وخيرات وغدا الى المسجد وطلب علم وغسل جمعة وفرقه ضالة ونية قتال وعظمة تسبيح ودعاء عطس
٧ عند قدرة نسخه *
٨ ابي دهم نسخه *

فى مسجد قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينطفى ذلك ابن النجار عن معاذ * (من علم ان الله ربه وانى نبيه موقنا من قلبه حرم الله لحمه على النار (بز كر ك) عن ابن عمر (طب حل خط) وابن خزيمة عن عمران * (من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كاجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تام الحاجة (ك ط حل كر ض) عن ابى امامة * (من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا او راح (حم خ م حب) عن ابى هريرة * (من غدا يطلب علما كان فى سبيل الله حتى يرجع وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم (طب) عن صفوان * (من غدا يطلب العلم صلت عليه الملائكة وبورك له فى معيشته ولم ينتقص من رزقه وكان مباركا عليه (عق) عن ابى سعيد * (من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة اجر صيامها وقيامها (ط حم ش د ن ه ع حب طب ك عق ض ت) وتسعة عن ابى بكر (طب) عن شداد * (من غش امتى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قالوا يا رسول الله وما الغش قال ان يبتدع لهم بدعة فيعمل بها (قط) عن انس * (من فاتته الجمعة فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار (حم ع حب طب ض) عن سمرة * (من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة وايتاء الزكاة مات والله عنه راض (ه ع ك حب ض) عن انس * (من فارق الروح جسده وهو برئ من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول (حم ت ن ه ع حب ك ق ض) وثلاث عن ثوبان * (من فارق الجماعة فهو فى النار على وجهه لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء فى الارض فالخلافة من الله فان كان خيرا فهو يذهب به وان كان شرا فهو يؤخذ به عليك انت بالطاعة فيما امرك الله تعالى به (طب) عن ابن سعد بن جنادة * (من فتح باب مسئلة فتح الله له باب فقر فى الدنيا والاخرة ومن فتح باب عطية ابتغاء لوجه الله اعطاه الله خير الدنيا والاخرة ابن جرير عن ابى هريرة * (من فضل فى سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة (د طب ك حب) عن ابى مالك الاشعرى * (من فضل على ابى بكر وعمر وعثمان وعلى فقد رد ما قلته وكذب ما هم اهل الرافعى عن ابى هريرة * (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله (حم م خ د ت ن ه) عن ابى موسى * (من قاتل دون نفسه حتى يقتل فهو شهيد ومن

قتل

٢ وفيه احاديث كثيرة فى انواع فضيلته منه *

٣ وفيه احاديث كثيرة بليغة شديدة منه *

٤ اى سرقة من مال الغنيمة *

٥ وفيه احاديث كثيرة بانواع احكامه منه *

٦ اوقص نسخه *

٦ اوقص على وزن نقص انحراف العنق وكسره يقال وقص عنقه اذا كسره وبابه ضرب *

٧ الهامه بتشديد الميم ذوات السموم عقرب والحية والهيان والبعوض وجمعه هوام بالتشديد *

٨ وما نسخه *

قُتِلَ دون مال فهو شهيد ومن قَاتَلَ دون اهله حتى يقتل فهو شهيد ومن قُتل في جنب الله فهو شهيد (عب) عن ابن عباس * (من قاد اعمى اربعين خطوة وجبت له الجنة (٢) (ع عد كر طب حل هب) وضعفه عن ابن عمر الشيرازى عن ابن عباس (هب خط) عن انس عق عد عن جابر وابن شاهين عن ابى هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يُصب * (من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكُتبت له مائة حسنة ومُحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى (٣) ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل عملا اكثر من ذلك (مالك ش حم م خ ت ه حب) عن ابى هريرة * (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطّت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر (ش حم خ م ت ه حب) عن ابى هريرة * (من قال بعد صلوة الجمعة وهو قاعد قبل ان يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب ابن السنى والديلمى عن ابن عباس * (من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله الخرائطى عن ابن عباس * (من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير كن له كعدل عشر رقاب (ش طب) عن ابى ايوب * (من قال (٤) رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وفى لفظ رسولا وجبت له الجنة (٥) (ش د حب ك) عن ابى سعيد * (من قال حين يمسى بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجاءة (٦) بلاء حتى يمسى (٧) (د عم حل حب ض) وابن السنى عن عثمان * (من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول (٨) ولا قوة الا بالله يقال له كُفيت ووُقيت وتنحّى عنه الشيطان (ق ت) حسن عن انس * (من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف الف حسنة (حم ت) غريب ليس بالقوى (طب وابو نعيم عن تميم الدارى * (من قال فى كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب بها الغنى واستقرع بها باب الجنة ذو النون عن سلم الخواص (قط خط) والديلمى والرافعى وابن النجار عن على حل عن مالك * (من قال حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اجير من الشيطان حتى يمسى ابن السنى عن انس * (من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب

---

٢ وفى لفظ غفر له ماتقدم من ذنبه وفى لفظ لن تمس وجهه النار وفى لفظ كان له كعتق رقبة منه *

٣ وزاد (حم) كانت حرزا من كل مكروه وفيه احاديث كثيرة جليلة مفيدة منه *

٤ وفيه احاديث كثيرة فى اوقاتها وفضلها ومنافعها لاتعد منه *

٥ وفى لفظ كان حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة (ت) عن ثوبان منه *

٦ فجأة نسخه *

٦ وفى لفظ لم يصبه فى يومه ولا فى ليلته شىء منه *

٧ ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه فجاءة بلاء حتى يمسى نسخه *

٨ ولا حول نسخه *

العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ماهمه من امر الدنيا والاخرة صادقا بها او كاذبا ابن السنى
كر عن ابي الدرداء * (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة (طس كر عن ابي امامة * (من قال
حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد
رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا (ع حم ت) حسن غريب عن ابي سعيد *
(من قال حين يأوى الى فراشه وهو طاهر الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى بطن
فخبر والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير
خرج من ذنبه كيوم ولدته امه (هب) عن ابي امامة * (من قال جزى الله محمدا عنا
ماهو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح (طب حل خط) وابن النجار عن عائشة وعن
ابن عباس * (من قال اللهم اعنى على اداء شكرك وذكرك وحسن عبادتك فقد
اجتهد فى الدعاء (خط) والديلمى عن ابى سعيد * (من قال لا اله الا انت سبحانك عملت
سوء وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم غفرت ذنوبه ولو كان فار امن الزحف
ابن النجار عن ابن عباس *(من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب
من الكبائر ابن النجار عن نعيم عن انس *(من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر (كر)
والدولابى عن الزهرى مرسلا *(من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل افلا ابشر الناس
قال انى اخاف ان يتكلوا ابن النجار عن انس * (من قال لا اله الا الله كتب له بها عند الله
عهد ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له بها مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة
(طب كر) عن ابن عمر * (من قال فى كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم
غفر الله له الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان فى الجنة رفيق آدم الديلمى وجعفر
بن محمد فى العروس عن على * (من قال حين يصبح اعوذ بكلمات الله التامات التى
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرء وذرء عصم من شر الثقلين الجن والانس وان
لدغ لم يضره شيء حتى يمسى وان قال حين يمسى كان ذلك حتى يصبح ابو الشيخ عن
عبد الرحمان * (من قال عند مجمع اليهود والنصارى والمجوس والصائبين اشهد
ان لا اله الا الله وان ما دون الله مربوب مقهور اعطاه الله مثل عددهم ابن شاهين عن ابن عباس
(من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان افضل

من

---

٢ والقياس ما اهمه لكن ورد من الثلاثى ولم ار من الافعال الان منه *
٣ وفى لفظ قالها الف مرة جاء يوم القيمة فوق كل عمل الا عمل نبى او رجل زاد فى التهليل منه *
٤ فخبر نسخه *
٤ فظهر نسخه *
٥ وفيه احاديث كثيرة بانواع منا فعها وبركاتها ونجاتها وخواصها منه *
٦ وفى حديث اخر من قال حين يمسى ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره لدغة حية تلك الليلة (ك حب ت) حسن صحيح عن ابى هريرة منه *
٧ وان قالها نسخه *
٨ اى ثوابا او درجة او عطية ويحتمل الكل منه *
٩ بغير مرة هنا *

من مائتى بدنة الديلمى عن ابن عمرو * (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احدى عشرة مرة كتب الله الفى الف حسنة ومن زاد زاده الله عبد بن حمد (طب) عن ابى اوفى (حل كر) عن جابر * (من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرء ثلاث آيات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة (طب هب حم ت) حسن غريب وابن السنى عن معقل بن يسار * (من قال حين يصبح او حين يمسى اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء[2] بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فمات من يومه او من ليلته دخل الجنة (حم د ت ن ه ع حب ك ض) عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (من قال حين يمسى صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة (كر) عن ابى امامة * (من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما اخلاصها قال ان تحجزكم[3] عن كل ما حرم الله عليكم (خط) عن انس * (من قال[4] حين يسمع الموءذن يوءذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلوة واهلا كتب الله الفى الف حسنة ومحا عنه الفى الف سيئة ورفع له الفى الف درجة (خط) عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده * (من قال لا اله الا الله قبل كل شىء ولا اله الا الله بعد كل شىء ولا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شىء عوفى من الهم والحزن (طب) عن ابن عباس * (من قال كل يوم اللهم اغفر لى وللموءمنين والموءمنات الحق به من كل موءمن حسنة (طب) عن ام سلمة * (من قال حين يمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا[5] فقد اصاب حقيقة الايمان (ش) عن عطا بن يسار مرسلا * (من قال سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله وهى مختومة كما قالها (طب) عن ابن عباس * (من قال الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شىء لعزته والحمد لله الذى خضع كل شىء لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شىء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله بها الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة (طب كر) عن ابن عمر * (وفيه ايوب بن نهيك منكر الحديث * (من قال لا اله الا الله صعدت فلا يردها حجاب حتى تصل الى الله فاذا وصل الى الله نظر الى صاحبها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه ابن صصرى فى اماليه عن سعيد بن زيد *

[2] وفى لفظ ابوء لك وفى اخرى فمات من يومه مات شهيدا وان قالها من ليلته تلك مات شهيدا (ع) وابن السنى عن سليمان

[3] ان يحجزكم نسخه

[4] عظمة تهليل وعظمة ايجابة وتسبيح وغرس جنة ومن قال بالقرآن برأيه ورياء وقيام رمضان وقتل معاهد ونفسه *

[5] وفى لفظ فانا الزعيم لاخذن بيده حتى ادخله الجنة (طب) عن المدنى منه *

(من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له بها شجرة في الجنة اصلها من ذهب وفرعها در
وطلعها كثدى الابكار الين من الزبد واحلى من الشهد كلما اخذ منه شيء عاد كما كان
(ك) في تاريخه والديلمي عن انس * (من قال حين يصبح ماشاء الله لاحول ولاقوة
الا بالله اشهد ان الله على كل شيء قدير رزق خير ذلك اليوم وصرف عنه شره ومن قالها
من الليل رزق خير تلك الليلة وصرف عنه شرها ابن السني عن ابي هريرة * (من قال
وهو ساجد ثلاث مرات رب اغفر لي رب اغفر لي لم يرفع حتى يغفر له ابو عبد الله بن
مخلد والديلمي عن ابي سعيد * (من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم سبحان الحي
القيوم سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له ابن
شاهين (كر) عن انس * (من قال لامرأته انت طالق ان شاء الله او غلامه انت حر
ان شاء الله او عليه المشي الى بيت الله ان شاء الله فلا شيء عليه (عد ق) عن ابن عباس *
(من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار (طب هب ت) صحيح وابن
الانباري عن ابن عباس * (من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ (طب هب
ن ت) غريب و ابن جرير والبغوي وابن الانباري عن جندب * (من قام اذا
استقلت الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه او قال كان كما
ولدته امه (حم ع) عن عقبة * (من قام مقام رياء وسمعة رايا الله تعالى به يوم القيمة
وسمع به (حم طب) وابن سعد وابن قانع والباوردي عن ابي هند الداري *
(من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (خ م د ت ن ه حب)
عن ابي هريرة (ن) عن عائشة * (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه (حم خ د ت ن ه حب) عن ابي هريرة (ن) عن عائشة *
(من قام مقام رياء وسمعة فانه في مقت الله حتى يجلس (طب) عن عبد الله بن قيس
(من قتل حية او عقربا فكانما قتل كافرا (خط) وابن النجار وابو معاذ
عبد الرحمن عن ابن مسعود * (من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة
الله ولا يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما (ه ك) عن ابي هريرة *
(من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام (طب ك) عن ابي بكرة * (من قتل معاهدا في غير كنهه حرم عليه الجنة (ط حم د
ن ك ق) عن ابي بكرة * (من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه ومن خصى
عبده خصيناه (ط حم ن ش ت ع ه طب ك ق ض) عن سمرة (ك) عن ابي

هريرة

٢ الشهد بفتح الشين وضمها العسل في شمعها بالتركي چك بال وجمعه شهاد بالكسر وهو مؤنث ويذكر *

٣ ورد ثنتين ويقول ثلاثا فاعرف *

٤ وليس هنا ربنا كما ورد في اخر منه *

٥ بضمير الغائب *

٦ استقلت نسخه *

٧ عن عدى نسخه *

٨ وفي لفظ من قام مقام رياء اقامه الله مقام رياء وسمعة (كر) وابن مندة عن بشير منه *

٩ وفيه احاديث كثيرة وتهديدات عظيمة منه *

١٠ احقر نسخه *

١١ وفي هذا احاديث كثيرة بانواع ضررها واصناف عقوبتها منه *

١٢ اي قطع الاعضاء والحبس في الزندان *

هريرة * (من قتل كافرا فله سلبه (ط حم د حب ك ق) عن انس (خ م د ت) عن ابي قتادة (حم ه طب ع ض) عن سمرة (كر عن عوف بن مالك * (من قتل صغيرا او كبيرا او احرق نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهابها لم يرجع كفافا (حم) عن ثوبان * (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا (حم م خ ت ن د ه) عن ابي هريرة * (من قتل بطنه لم يعذب في قبره (ط حم ت) حسن غريب (ن حب طب ض) وابن قانع (وابو نعيم عن خالد بن عرفطة وسليمان بن صرد * (من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد (عب حم د ن ع ق ض ت) صحيح عن سعيد بن زيد * (من قرء الف آية في سبيل الله كتب يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (حم طب ك ق) عن معاذ بن انس * (من قرء اربعين اية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ومن قرء مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرء خمسمائة كتب له قنطار امن الاجر (هب) عن انس * (من قرء القرآن فحفظه واستظهره واحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد استوجب النار (عم ه ت) وضعفه وابن الانباري وابو نصر السجزي (كر عد هب) وابن مردوية عن علي (خط) عن عائشة * (من قرء القرآن فرأى ان احدا من خلق الله عز وجل اعطى افضل مما اعطى فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله لا ينبغي لحامل القرآن ان يجد فيمن يجد ولا يجهل فيمن يجهل ولكن يعفو ويصفح لعز القرآن (خط عن ابن عمر * (من قرء مائتي آية في كل يوم نظرا شفع في سبع قبور حول قبره وخفف الله العذاب عن والديه وان كانا مشركين الديلمي عن ابي الدرداء * (من قرء عند امير كتاب الله لعنه الله بكل حرف قرء عنده لعنة ولعن الامير عشر لعنات ويحاجه القرآن يوم القيمة فينادي هنالك ثبورا فهو من يقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الاية الديلمي عن ابي الدرداء وفيه عمرو بن بكر * (من قرء اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه دخول الجنة الا ان يموت (ن حب قط طب ض) والروياني عن ابي امامة * (من قرء كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر ابدا ومن قرء كل ليلة لا اقسم بيوم الدين لقى الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر كر عن ابن عباس * (من قرء في اثر وضوئه انا انزلناه في ليلة القدر مرة واحدة كان من الصديقين ومن قرءها

٢ الاهاب على وزن الكتاب الجلد مطلقا او بلا دباغة جديدا *
٣ الوجأ بالفتح والكسر الضرب باليد والضرب بالسكين والقطع وبالكسر والمدخصاء الحيوان *
٤ بها نسخه *
٥ التحسي والاحتساء من التفعل والافتعال الشرب يقال تحسى المرق اذا حساه وشربه *
٦ اي علة البطن *
٧ غرفطة نسخه *
٨ لفظ اية لم يثبت هنا في كل ما رأيت منه *
٩ وفيه احاديث كثيرة بانواع منافعها وفضلها وخواصها وشفاعتها ونجاتها
١٠ في نسخة ليس احدا لكن لا يستقيم منه *
١١ ان يحتد فيمن يحتد نسخه *
١٢ وفي لفظ ومن قرءها حين يأخذ مضجعه امنه الله على داره ودار جاره ودويرات حوله (هب) عن علي منه *

مرتين كُتب في ديوان الشهداء ومن قرء مائتا مرة حشره الله محشر الانبياء الديلمي عن انس * (من قرء قل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة الدارمي ومحمد بن نصر عن انس * (من قرء قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة (ن ر) وابن الضريس وسمويه عن انس * (من قرء قل هو الله احد مائة مرة غفر الله خطيئة خمسين عاما ما اجتنبت خصالا اربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة (عد هب) كر عن انس * (من قرء قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل ابراهيم بن حمير والرافعي عن حذيفة * (من قرء قل هو الله دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته ابن النجار عن ابن عباس * (من قرء بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى ابن السني وابن شاهين عن عائشة * (من قرء في ليلة الف آية لقي الله وهو ضاحك في وجهه قيل يا رسول الله ومن يقوى على قرائة الف آية فقرء بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر الى اخرها ثم قال والذي نفسي بيده انها لتعدل الف آية الديلمي (خط) عن عمر لاه * (من قضى لاخيه حاجة من حوايج الدنيا قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة اسهلها المغفرة (خط) عن انس (من قضى لاخيه حاجة في غير معصية كان كمن خدم الله عمره الديلمي عن انس * (من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيمة وهو معي كهاتين (ع خط كر) عن ابي سعيد * (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يخلون بامرئة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان (ك حم) حسن غريب عن جابر * (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت (حم خ م ن ه) عن ابي شريح (حم م خ د ت ه حب) عن ابي هريرة وثلاث عن ثلاث * (من كان ذبح اضحيته قبل ان يصلي فليذبح مكانها اخرى ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله (ط حم خ م ن ه حب) عن جندب * (من كان منكم ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لا فالصوم له وجاء (ن) عن عثمان * (من كان له منكم شعر فليكرمه قيل يا رسول الله وما كرامته قال يدهنه ويمشطه كل يوم ابو نعيم (كر) عن ابن عمر لاه وقال (ن) صالح * (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قالوا وما كرامة الضيف قال ثلاثة ايام فما جلس بعد ذلك فهو عليه صدقة (حم) عن ابي سعيد *

من كان

---

٢ كان نسخه *

٣ ليس هنا جار *

٤ خزيفة نسخه *

٥ مطلب سورة التكاثر تعدل الف آية *

٦ اى في عمره *

٧ بالنون *

٨ وفيه احاديث كثيرة بانواع فضله وحكمه منه *

٩ والقياس بيسم الله بالبائين لكن لم ار الان منه

١٠ اى لايكون ذا طوال منه

١١ اى قطع الذكر منه *

١٢ اكرامه نسخه *

١٣ اكرام نسخه *

(من كان منكن تؤمن بالله واليوم الاخر فلاترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم من ضيق ثياب الرجال (حم د طب ق خط) عن اسماء بنت ابى بكر * (من كان فى طلب العلم كانت الجنة فى طلبه ومن كان فى طلب المعصية كانت النار فى طلبه ابن النجار عن ابن عمر * (من كان له عمل يعمله فشغله عنه مرض اوسفر فانه يكتب له صالح ماكان يعمل وهو صحيح مقيم (طب) عن ابى موسى * (من كان له علم فليتصدق من علمه ومن كان له مال فليتصدق من ماله ابن السنى عن ابن عمر * (من كان له ارض فليزرعها٢ فان لم يستطع ان يزرعها وعجز عنها فليمنحها اخاه المسلم ولا يؤاجرها فان لم يفعل فليمسك ارضه (حم خ م ن ه حب) عن جابر (خ م ه) عن ابى هريرة (ط حم ت ن طب) عن رافع بن خديج (حم د) عن رافع بن رفاعة (طب) عن ابن عباس * (من كانت له امرئتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة وشقه مائل (ط حم ن د ه ق) عن ابى هريرة * (من كانت له امة يصيبها٣ فلم يطأها فى اربعين ليلة فهو عاص الله عز وجل الديلمى عن ابن عمرو * (من كانت الدنيا نعمته٤ حرم الله تعالى عليه جوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمرانها ابو نعيم عن ابى الوضاح * (من كانت تجارته الطعام بات وفى صدره بخل٥ للمسلمين ابو نعيم عن ابن عمرو * (من كتب يس ثم شربها دخل جوفه الف نور والف رحمة والف بركة والف دواء وخرج منه الف داء الرافعى عن على (من كتب الله عليه الخلود لم يخرج منها ابدا (خط) عن ابى سعيد * (من كتب عنى اربعين حديثا رجاء ان يغفر الله له غفر له٦ واعطاه ثواب الشهداء ابن الجوزى فى العلل عن ابن عمرو * (من كتب عنى علما او حديثا لم يزل٧ يكتب له الاجر ما بقى٨ ذلك العلم او الحديث (ك) فى تاريخه عن ابى بكر * (من كتم غالا فهو مثله ومن جامع المشرك وسكن معه فانه مثله (طب ض) عن سمرة * (من كتم علما يعلمه٩ الجم يوم القيمة بلجام من النار (طب ه حب ك د ت) حسن صحيح عن ابى هريرة (طب) عن ابن عباس (من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى١٠ الرجال سقطت مروته وذهبت كرمته ابو الحسن (خط) عن على * (من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به (طب حل) عن ابن عمر * (من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته١١ ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ومن شرب الماء على الريق١٢ ذهب بنصف قوته ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار اولى به (كر) عن ابى هريرة (من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل١٣ قوم كان شريك من عمله (ع) والديلمى

٢ وفى لفظ اوليزرعها اخاه ولا يكرها بثلث ولا ربع ولا بطعام مسمى منه *

٣ يصيبها فلم يطأ فى اربعين نسخه *

٤ نهمته نسخه *

٥ غل نسخه *

٦ ليس هنا لفظة الله منه *

٧ فلم نسخه *

٨ اى فى يده او كتابه *

٩ وفى هذه الاحاديث كثيرة فى الفاظ مختلفة منه *

١٠ اللحاء النزاع وقشر الشجر ولاحاه ملاحاة ولحاء نازعه وفى المثل من لاحاك فقد عاداك ولاحوا تنازعوا ولحاه الله اى قبحه ولعنه *

١١ الدعابة بضم الدال اللعب يقال فيه دعابة اى لعب وضحك *

١٢ اى الجوع *

١٣ على عمل نسخه *

عن ابن مسعود * (من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار (ط حم خ م ت) (ن ه) عن انس (حم ه ع هل ض) عن جابر (ط حم خ م ت ن ه) عن الزبير (٦٧و) عن (٣٨) صحابي * (من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من بين عيني جهنم قالوا يا رسول الله يحدث عنك بزيد وينقص قال ليس ذاك اعينكم انما اعنى الذى يكذب على متعمدا يطلب به شين الاسلام قالوا وهل لجهنم عين نعم اما سمعتموه يقول اذا رأتهم من مكان بعيد فهل تراهم الا بعينين (طب) وابن مردوية عن ابى امامة * (من كرم اصله وطاب مولده حسن محضره الديلمى عن عمر وابن النجار عن ابى هريرة * (من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله منه عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته (ع ض) ابن ابى الدنيا عن انس * (من كف غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وادى امانته ادخله الله عز وجل يوم القيمة فى نوره الاعظم الديلمى عن على * (من لايمكم من خدمكم فاطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لايلايمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل (حم د ق (عن ابى ذر * (من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيمة ثوبا مثله ثم يلهب به النار (ه د) عن ابن عمر * (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (د ق ه) عن ابن عباس * (من لزمه مات قبل ان يصيبه جهد من بلاء اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة (عد) عن بسر بن ارطاة (من لعب بالميسر ثم قام يصلى فمثله كمثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير فيقول الله تقبل له[٥] (طب) عن ابى عبد الرحمان الخطمى * (من لعق العسل ثلاث غدوات فى كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء[٦] ابدا (ه هب) عن ابى هريرة * (من لعق الصحفة ولعق اصابعه اشبعه الله فى الدنيا والاخرة (طب) عن العرباض * (من لقى اخاه فصافحه لطفا ومودة لم يتفرقا حتى يغفر لهما ابن شاهين عن البراء * (من لم يجد نعلين[٧] فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل (ط حم ش م قط) عن جابر (ط حم خ م ن ه) عن ابن عمر * (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه (حم خ د ت ه هب) عن ابى هريرة * (من لم يعرف حق عترتى والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث امامنافق واما الزنية[٧] واما امرء حملته امه لغير طهر[٨] الباوردى (عد هب) عن على (من لم يأخذ من شاربه فليس منا (ش حم ن ع طب ض ت) حسن صحيح وابن منيع وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم * (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ابن ابى حاتم (طب) وابن

٢ وفيه احاديث كثيرة عن جم وافر بالفاظ متقارب منه * ٣ واهذا الرموز الاول اشارة الى المخرج والثانى الى الراوى يعنى اخرج سبعة وسبعين مخرج عن ثمانية وثلثين راو بعد الاول يعنى عشر ين مخرج وثلثة راو وهذا علامة قوية على التواتر ويطلق الراوى على الصحابى منه *

٤ اى عيب ونقصان *

٥ يقبل له صلوته نسخه *

٦ لا تقبل له صلوة نسخه *

٦ المراد عافية البدن *

٧ النعلين نسخه *

٨ اى فى حال الحيض

مردوية عن ابن عباس * (من لم يكن فيه واحدة من ثلاث فلا يحتسب بشىء من عمله تقوى تحجزه عن المحارم او حلم يكف به عن السفيه او خلق يعيش به فى الناس (طب) عن ام سلمة * (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب (عم هب خط) عن النعمان بن بشير * (من لم يحلق عانته ويقلم اظفاره ويجز شاربه فليس منا (حم) عن رجل من بنى غفار * (من لم يستحى مما قال او قيل فهو لغير رشدة حملت به امه على غير طهر (طب) عن عبد الله بن عمرو وابن شوينع عن ابيه عن جده (من لم يقل على غير الناس فقد كفر (خط) عن على *

(من لم يعرف فضل نعمة الله تعالى عليه الا فى مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه خط عن عائشة * (من لم تفته الركعة الاولى من الصلوة اربعين يوما كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق عب عن انس * (من لم يلزق انفه مع جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلاته (طب) عن ابن عباس * (من لم يقبل رخصة الله كان عليه مثل اجبال عرفة (حم) عن عقبة بن عامر (حم طب) عن ابن عمر (طب) عن عمرو بن حزم * (من لم يكن له حياء فلا دين له ومن لم يكن له حياء فى الدنيا لم يدخل الجنة الديلمى عن عائشة * (من لم يكن له مال تجب فيه الزكوة فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فهو له زكوة ابو الشيخ والديلمى عن ابى سعيد * (من لم يستحى من الله فى العلانية لم يستحى منه فى السر ابو نعيم عن محمد بن ابى الجهيم وقال ذكره محمد بن عثمان فى الصحابة ولا اراه صحابيا * (من لم يؤمن بالرؤيا الصادقة فانه لم يؤمن بالله ورسوله الديلمى عن عبد الرحمان بن عائذ * (من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا خدمة العيال والجلوس مع الفقراء والاكل مع الخادم هذه الافعال من علامات المؤمنين الذين وصفهم الله فى كتابه اولئك هم المؤمنون حقا (الديلمى عن ابى هريرة * (من مات له ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبر اولم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة (طب) عن ابن مسعود (من مات فى هذا الوجه حاجا او معتمرا لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة (ع عق عد حل هب خط) عن عائشة * (من مات فى طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيمة ولم يحاسبه (هب) عن عائشة الحارث عد عن جابر * (من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة (حم م حب ن) وابن خزيمة عن عثمان * (من مات من اصحابى بارض فهو شفيع لاهل تلك الارض ابو نعيم كر عن بريدة وفيه يحيى بن عبادة لاه * (من مات

---

١ يحجزه نسخه *

٢ وفى حديث اربعين صباحا خط عن انس منه *

٣ كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة م نسخه *

٤ على وزن افعال *

٥ من لم يستحيى من الله فى العلانية لم يستحيى منه نسخه *

٦ عائذ نسخه *

٧ ليس هنا لفظة الله *

٨ وفيه احاديث كثيرة فى الفاظ مختلفة منه *

فى طريق مكة فى البداية اوفى الرجعة وهو يريد الحج والعمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنة ابن منده عن ابن عمر * (من مات مرابطا فى سبيل الله اومن من عذاب القبر ونمى له اجره الى يوم القيمة البغوى حب كر عن سلمان * (من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيمة معهم (كر عن وكيع * (من مات فى احد الحرمين مكة او المدينة بعث آمنا (عد هب وابو الشيخ عن جابر * (من مات ببيت المقدس وما حولها بائنى عشر ميلا كان بمنزلة من قبض فى السماء الدنيا الديلمى عن ابى هريرة * (من مات صائما اوجب الله الصيام الى يوم القيمة (الديلمى عن عائشة * (من مثل بالشعر فليس له عند الله خلاق (طب) عن ابن عباس * (من مرض يوما فى البحر كان افضل من عتق الف رقبة يجهزهم وينفق عليهم الى يوم القيمة ومن علم رجلا فى سبيل الله آية من كتاب الله او كلمة من سنة حثى الله من الثواب يوم القيمة حتى لايكون شىء من الثواب افضل مما حثى الله له (حل عن على * (من مرض يوما فى سبيل الله او بعض يوم او ساعة غفرت له ذنوبه وكتب له من الاجر عدد عتق مائة الف رقبة فيه كل رقبة مائة الف ابن زنجويه عن رجل مرسلا * (من مشى مع ظالم فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون القضاعى والديلمى عن معاذ * (من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله تعالى قدميه يوم تزل الاقدام ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عمر * (من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة (ك) عن ابن عمر * (من مشى فى حاجة اخيه المسلم حتى يتمها له اظله الله بخمسة آلاف ملك يدعون له ويصلون عليه ان كان صباحا حتى يمسى وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا كتب له بها حسنة ولا يضع قدما الا حط عنه بها خطيئة الخرائطى والرافعى عن ابن عمر وابى هريرة * (من مشى فى حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة يخطوها سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان هلك بين ذلك دخل الجنة بغير حساب (عد ع خط كر عن انس * (من مشى فى حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين (طس ك هب) وضعفه (خط) غريب عن ابن عباس * (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام (طب ض خ) فى التاريخ والبغوى وابو نعيم وابن قانع عن اوس بن شرحبيل قال (ع) والصحيح شرحبيل بن اوس * (من مشى فى ظلمة الليلة الى المساجد اتاه الله نورا يوم القيمة (ش ع طب حب كر

---

٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع منافعه ونجاته منه
٣ من السراية اى سار هذا العمل فى قبره *
٤ وفى حديث اخر من مات فى احد الحرمين استوجب شفاعتى وكان يوم القيمة من الامين (طب هب) عن سلمان وفيه احاديث *
٥ من مثل بالتشديد بالشعر بفتحتين اى صيره مثلة بالضم بان نتفه او حلقه من الخد ود او غيره بسواد وقيل اراد الشعر بالكسر اى الكلام المنظوم *
٦ اى نصيب *
٧ الحثى نشر التراب فى وجهه اخ *
٨ وفى حديث من مرض ليلة فصبر ورضى بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه منه *
٩ قيمة كل رقبة نسخه *
١٠ الخافقان بكسر الفاء اسم الموضع ويطلق على المغرب والمشرق وعلى الافقين وعلى السماء والارض وعلى نهايتهما يقال ملاء بين الخافقين شهرته وهما المشرق والمغرب *

هب) عن ابى الدرداء * (من ملك ذارحم محرم فهوحر (ط حم د ت ه طب ك ق ض) والرويانى عن سمرة (ه ق ك كر) عن ابن عمر والطحاوى عن عمر موقوفا * (من نام عن حزبه وقد كان يريد ان يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله اجر حزبه (حل) عن عمر * (من نام على اجار ليس عليه ما يدفع قدمه فخر فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة (حم) عن زهير بن عبد الله * (من نام وهو جالس فلا وضوء عليه فاذ اوضع جنبه فعليه الوضوء (طس) عن ابن عمرو * (من نام على تسبيح او تكبير او تهليل او تحميد بعث عليها يوم القيمة ومن نام على غفلة بعث عليها يوم القيمة فعودوا انفسكم الذكر عند النوم الديلمى عن الحكم بن عمير * (من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه (حم خ د ت ن ه هب) عن عائشة * (من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا فى معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين (د ق) عن ابن عباس زاد (ق طب) ومن نذر نذرا يطيقه فليف به * (من نسى الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكرى (م ن ه ر) عن ابى هريرة مالك عن سعيد مرسلا * (من نسى صلوة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليصل مع الامام فاذا فرغ من صلوته فليعد الصلوة التى نسى ثم يعيد الصلوة التى صلاها مع الامام (طس خط) عن ابن عمر وصحح ابو زرعه وقفه هذا عندنا وعند احمد * (من نظر الى عورة اخيه متعمدا لم يقبل الله له صلوة اربعين ليلة (كر) عن ابى هريرة * (من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة يوم القيمة ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله عليه عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربته (طب) عن كعب بن عجزة * (من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة (طب) عن عمران (ق ض) عن انس * (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به (حم ت) وضعفه (د ه ك ق) وابن جرير وصححه عن ابن عباس * (من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة (ت ق ك) عن ابن عباس * (من وسع على عياله فى يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سنته كلها (طس هب) عن ابى سعيد (عد ق حب هب) عن ابن مسعود (هب) عن جابر (عد هب) عن ابى هريرة * (من وسع على نفسه واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ابن عبد البر فى الاستذكار عن جابر * (من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام (طب) عن عبد الله (عد) عن ابن عباس (عد كر وابو نصر عن عائشة (هب) عن ابراهيم * (من ولى من امر الناس

٢ جزئه نسخه *
٣ اجر جزئه نسخه *
٤ امار نسخه *
٤ الاجارة بالكسر والتشديد السطح وفوق البيوت
٥ فليفى نسخه *
٦ وفيه احاديث كثيرة عظيمة مفيدة بليغة على انواع روايات منه *
٧ النفس بفتحين الفرج يقال نفس تنفيسا ونفسا اى فرج تفريجا والريح ومنه قوله عم اجد نفس ربكم من قبل الرحمن اى تنفيس ربكم عبارة عن الكشف والرحمة والمعنى انه يفرج الكرب وتنشر الغيث وتذهب الجدب والقحط وقوله لاتسبوا الريح فانها من نفس الرحمان *
٨ وفى حديث لم يزل فى سعة سائر سنته (طب) عن ابن مسعود منه *
٩ من رقى نسخه *
١٠ المسلمين نسخه *

شيئًا فأغلق بابه دون المسكين او المظلوم اوذوى الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره افقر مايكون اليه (حم كر) عن ابى الشماخ الازدى عن ابن عم له من الصحابة (من ولى منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا اذا نسى ذكره وان ذكر اعانه (ن ق) عن عائشة * (من ولى من امور المسلمين شيئا فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا انصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه واذا عدل فيهم مد فى عمره الحكيم والديلمى عن ابن عباس * (من لا يرحم لا يرحم (خ م طب) عن جابر (حم خ م د ت حب) عن ابى هريرة (طب) طن ابن عمر ابو نعيم عن الاقرع بن حابس * (من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتوب لا يتاب عليه ومن لا يتق لا يوقه ابن خزيمة عن عمر موقوفا * (من لا يرحم من فى الارض لا يرحمه من فى السماء طب) عن جرير * (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (ط حم خ م ت) وابن خزيمة عن جرير حم (ت) حسن غريب عن ابى سعيد خط عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده (وابن النجار عن ابن مسعود * (من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسى ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم (طس) عن حذيفة * (من لا حياء له لا غيبة له الخرائطى (كر) عن ابن عباس * (من لا يستغفر الله لا يغفر الله له ومن لا يتوب لا يتوب عليه ومن لا يرحم لا يرحمه الله عز وجل ابو الشيخ عن جرير * (من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما اعطى احد اعطاء هو خير واوسع من الصبر الحكيم عن ابى سعيد * (من يتكفل لى ان لا يسأل الناس شيئا واتكفل له الجنة (د طب ك حل هب ض) والرويانى عن ثوبان * (من يتقبل لى بواحدة واتقبل له بالجنة لا يسأل الناس شيئا (ط حم ن ه ع حل هب ض) والبغوى عن ثوبان * (من يحرم الرفق يحرم الخير كله (ط حم م د ه حب) وابن خزيمة عن جرير * (من يرد هوان قريش اهانه الله (حم ش ع طب ك ض ث) حسن غريب والعدنى وابو نعيم عن سعد وتمام وابو نعيم وكر عن ابن عباس كر عن عمرو بن العاصى * (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (حم خ م حب) عن معوية (حم ث) حسن صحيح والدارمى عن ابن عباس (طس) عن عمر (ه طس) عن ابى هريرة * (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده (طب) عن معوية حل عن ابن مسعود * (من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة (ه) عن ابى هريرة * من يكن المسجد بيته ضمن الله له الروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة (طس خط)

عن

٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع ضرره عند غلقه ومنافعه عند فتحه منه *

٣ صفة مشبهة بمعنى امير منه

٤ واذا دخر نسخه *

٥ دخر عليه نسخه *

٦ مطلب من لا يرحم لا يرحم امر مسلم والله على نية عبده وهوان القريش وفقه وتواضع وجفاء ومروءة وكمال الاشراط وعلامات الساعة *

٧ لا غيرة له نسخه *

٨ ليس هنا لفظة الله *

٩ الهوان بالفتح والهون بالضم الخور والحقير يقال اهانه اذا استخف والاسم الهوان والمهانة يقال فيه مهانة اى ذل وضعف واستهانة والاهانة التحقير *

عن ابى الدرداء ✻ (من المتكلم آنفا لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول (حم خ ن حب) عن رفاعة بن رافع ان رجلا قال ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ✻ (من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه ومن شرب من سؤر اخيه رفعت له سبعون درجة ومحيت عنه سبعون خطيئة وكتبت له سبعون حسنة (خط) عن ابن عباس وفيه نوح بن ابى مريم وقال ابن الجوزى موضوع ✻ (من الجفاء ان يدخل الرجل منزل اخيه فيقدم اليه الشىء[2] ليا كله فلا يا كل او الرجل يصحب الرجل فى الطريق فلا يسأله[3] عن اسمه واسم ابيه والرجل[4] يجامع اهله لا يلاعبها قبل الجماع الديلمى عن على ✻ (من المروءة ان ينصت الرجل لاخيه اذا حدثه ومن حسن المماشاة ان يقف الاخ لاخيه اذا انقطع شسع نعله (خط عن انس) (من احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم او[5] ان تفرج عنه غما او تقضى عنه دينا او تطعمه من جوع ابن المبارك عن ابى شريك مرسلا ✻ (من اشراط الساعة هلاك العرب (ت غريب طب) عن طلحة بن مالك ✻ (من اشراط الساعة ان يمر الرجل فى المسجد لا يصلى فيه ركعتين وان لا يسلم الاعلى من يعرف[7] وان يبرد الصبى الشيخ (طب) عن ابن مسعود ✻ (من اشراط الساعة ان يؤتمن الخائن ويخون الامين الخرائطى عن ابن عمرو ✻ (من اشراط الساعة سوء الجوار وقطعية الارحام وتعطيل السيوف عن الجهاد وان يختل[8] الدنيا بالدين الديلمى عن ابى هريرة ✻ (من اعلام الساعة ان يكون الولد غيظا[9] والمطر قيظا وتفيض[10] الاشرار فيضا ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويسود[11] كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها وتزخرف المحاريب وتخرب[12] القلوب ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتخرب عمارة الدنيا ويعمر خرابها وتظهر الريبة واكل الربا وتظهر[13] المعازف والكبول[14] ويشرب الخمر وتكثر الشرطة[15] والغمازون والهمازون (ق) وابن النجار عن ابن مسعود قال (ق) اسناده لاه ✻ (من افضل ما اعطى العبد فى الدنيا العافية ومن افضل ما اعطى فى الاخرة المغفرة ومن افضل ما اعطى العبد من نفسه موعظة حسنة صدر بها قوم من خير الحكيم عن ابى هريرة ✻ (من اقتراب الساعة اذا كثر خطباء منابركم وركن علماءكم الى ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فافتوهم بما يشتهون ويعلم علمائكم ليجلو ابه دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة[16] الديلمى عن على ✻ (من اقتراب[17] الساعة كثرة القطر[18] وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء (طب) عن

٢ يصحبه نسخه ✻
٣ فلا يسل نسخه ✻
٤ الاخ نسخه ✻
٥ وان نسخه ✻
٦ من اقتراب نسخه ✻
٧ على من يعرفه نسخه ✻
٨ لعلهوان يحتال من الحيل وان تحل نسخه ✻
٩ القيظ اشتداد الحر وحرارة الصيف وقاظ بالمكان وتقيظ به قام فى الصيف والموضع مقيظ وقاظ يومنا اشتد حره ✻
١٠ بالفاء من فاض يفيض منه ✻
١١ من السيادة وهى رأيس القوم ✻
١٢ ويخرب نسخه ✻
١٣ ويظهر نسخه ✻
١٤ والكيول نسخه ✻
١٤ الكبل بالفتح وكسر الباء القيد والراية والحديد والسلاسل اوكبيره يقال فى ساقه كبل اى قيد كبير ✻
١٥ ويكثر الشرط نسخه ✻
١٦ الحديث نسخه ✻
١٧ مطلب اقتراب الساعة وشفاعة وساء اهل النار وعلامة سعاد وسنن المرسلن وفطر ونقصان صلوة وموت غربة وفجاة واقتداء اصحاب
١٨ القطر بالفتح والسكون المطر وجمعه اقطار ✻

عبد الرحمان بن عمرو * (من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله (ك) عن عائشة * (من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين فى النكاح (٥) عن ابى دهم * (من تسع وتسعين امرأة واحدة فى الجنة وبقيتهن فى النار ان المرأة المسلمة اذا حملت ان لها اجر الصائم القائم المحرم المجاهد فى سبيل الله حتى وضعت وان لها فى اول رضعة ترضعه اجر حياة نسمة ابو الشيخ عن ابن عباس * (من تمام صلوة احدكم اذا لم يكن نعلاه فى رجليه ان يضعهما بين يديه (الديلمى عن ابى هريرة * (من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار (ت) حسن عن معاذ * (من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجده فرجل تكتب له حسنة والاخرى تمحو عنه سيئة (ش حب ك هب (عن ابى هريرة * (من سعادة المرء المسلم فى الدنيا الجار الصالح والمنزل الواسع والمركب الهنى[2] (حم هب هب ك) عن نافع (ك) عن عبد الله بن الحرث * (من سعادة المرء خفة لحيته (طب عد حط) عن ابن عباس وسعد * (من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق (الخرائطى هب) عن جابر * (من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ابو الشيخ عن جابر * (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (٥ هب ت) غريب عن ابى هريرة (ت هب) عن على بن الحسين مرسلا كر عن الحرث الحاكم عن ابى بكر وسبع عن ثلاث * (من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الازواج (عق هب) عن ابن عباس * (من علامة حب الله ذكر الله ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله ابن شاهين فى الذكر عن انس ضعيف * (من فطرة الاسلام الغسل يوم الجمعة والاستنان واخذ الشارب واعفاء[3] اللحى فان المجوس تعفى شواربها وتحفى[4] لحاها فخالفوهم خذوا شواربكم واعفوا الحاكم (حب) عن ابى هريرة * (من يمن المرأة ان يتيسر فى خطبتها وان يتيسر صداقها وان يتيسر رحمها (ك ق) عن عائشة * (منكم من يصلى الصلوة كاملة ومنكم من يصلى النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر (حم) عن ابى اليسر * (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ك) عن ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قال فذكره * (موت الرجل فى الغربة شهادة واذا احتضر[6] فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره فلم ير الا غريبا وذكر اهله وولده وتنفس فله بكل نفس يتنفس به يمحو الله به الفى الف سيئة ويكتب له الفى الف حسنة ويطبع[7] بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه (طب) والرافعى عن ابن عباس * (موت الفجاءة راحة للمؤمن[8] واخذة[9] اسف للفاجر[10] (حم ق) عن عائشة * (موت الفجاءة

٢ الهنىء والهنأ والهنوء بالضم والهناءة ضم الطعام وامر بغير مشقة والسهول والهناء بالكسر البعير المطلاة بالقطران *
٣ وعفا الشعر والنبت اى كثر ومنه قوله تعالى حتى عفوا اى كثروا وعفاه غيره بالتخفيف اى كثره والعافى طويل الشعر *
٤ الحفى بكسر الفاء المبالغة فى العلم يقال حفيت اليه اى بالغت واحفيت شاربى اى اخذت منه بالمبالغة *
٥ وفى حديث اخر منتظر الصلوة بعد الصلوة كفارس يشتد به فرسه فى سبيل الله على كشحه تصلى عليه الملائكة مالم يحدث او يقم وهو فى الرباط الاكبر (حم) (طس) عن ابى هريرة *
٦ اى حضر موته *
٧ اى يختم وبابه فتح *
٨ على المؤمنين نسخه *
٩ بالتاء *
١٠ وفى حديث اخر موت الفجاة اخذة اسف (حم د ق عن عبيد بن خالد السلمى

تخفيف على المؤمن وسخطة على الكافرين (طس) عن عائشة * (مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد فى تركه فان لم يكن فى كتاب الله فسنة منى ماضية فان لم يكن سنة منى ماضية فما قال اصحابى ان اصحابى بمنزلة النجوم فى السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابى لكم رحمة (ق) فى المدخل عن ابن عباس وسليمان ضعيف (خط كر والديلمى عن جويبر وسليمان عن ابن عباس * (مه يا غلام فان هذا يوم من حفظ فيه بصره غفر له يعنى يوم عرفة (ط) عن ابن عباس * (مهلا عن الله مهلا فانه لولا شباب خشع وشيوخ ركع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا (ق ع خط) عن ابى هريرة * (مهلا يا قوم بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه (حم) عن ابن عمرو *

﴿ حرف النون ﴾

(نادانى جبريل من تلقاء العرش فقال يا محمد يقول لك الرحمن عز وجل من ذكرت بين يديه فلم يصل عليك دخل النار الديلمى عن عبد الله بن جراد * (ناركم هذه التى يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزء كلهن مثل حرها (مالك حم خ م ت) عن ابى هريرة * (نجا اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك اخر هذه الامة بالبخل والامل (خط ابن) ابى الدنيا عن شعيب عن ابيه عن جده * (نحن الاخرون والاولون يوم القيمة وان المكثرين هم الاسفلون الاقلون يوم القيمة الامن قال هكذا وهكذا وما احب ان لى مثل احد ذهبا انفقه فى سبيل الله عز وجل (ابن النجار عن ابن مسعود * (نخل الجنة جذوعها ذهب احمر وكرمها زمرد اخضر وسعفها الحلل وثمرها امثال القلال والين من الزبد ليس له عجم الديلمى عن ابن عباس * (نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوكة عن الطريق اما كان فى شجرة فقطعه فالقاه واما كان موضوعا فاماطه فشكر الله له بها فادخله الجنة (د حب) عن ابى هريرة * (نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال ادم من محمد قال آخر ولدك من الانبياء (كر) عن ابى هريرة * (نزل على الروح الامين فحدثنى ان الله تعالى يحب اربعة من اصحابى على وسلمان وابو ذر والمقداد (حل كر) عن ابى بردة عن ابيه * (نزل جبريل فامنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم قال بهذا امرت مالك والشافعى فى القديم (ض ش خ م د ن ه حب) عن ابى مسعود * (نزل الكتاب

٢ بالافراد *
٣ بالجمع *

٤ وفى حديث موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها (ع قط كر) عن انس (خ ت ه) عن سهل بن سعد (ت) حسن صحيح عن ابى هريرة *

٥ الجذع بالكسر وسكون الذال شجر النخل اخ *
٦ الكرم بالفتح والسكون شجر العنب *
٧ السعفة بفتحتين غصن النخل وجمعه سعف ويطلق على ورقها *
٨ القلال على وزن الكتاب عمود الكرم وما يعتمد من تحته وبالتركى آصمه چار داغى وكوجك مركه *
٩ العجم بفتحتين النوى وبالتركى جكردك *
١٥ فى القديم نسخه *

الاول من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجرا وآمرا وحلالا وحراما ومحكما ومتشابها وامثالا فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا (ك) عن ابن مسعود * (نسخت الزكوة كل صدقة فى القرآن ونسخ غسل الجنازة كل غسل ونسخ صوم رمضان كل صوم ونسخ الاضحى كل ذبح (قط عد ق) عن على * (نصف ما يحفر لامتى من القبور لمن العين[2] (طب) عن اسماء بنت عميس (نصرت بالرعب[3] واعطيت الخزائن وخيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح به على امتى وبين التعجيل فاخترت التعجيل (ق) عن طاوس مرسلا * (نضر الله عبدا[4] سمع مقالتى فوعاها وحفظها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصح لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحوط من ورائهم (حم ه ع طب ك ض) عن ابن جبير عن ابيه (ط د ه طب) عن زيد بن ثابت (بر قط) عن ابى سعيد (ت ه ق) عن ابن مسعود وعشرة عن خمسة * (نظر الرجل الى اخيه المسلم حباله وشوقا اليه خير من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا ابن لال عن عمر * (نعمت[5] الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه (ك) وتعقب وابن لال عن طارق ابن اشيم * (نعم الادام الخل (ط حم م ت د ن ه) عن جابر (طب) عن ابن عباس (م ت ه) عن عائشة (طب) عن السائب وستة عن اثنين * (نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب[6] ويطفىء الغضب ويطيب النكهة[7] ويذهب بالبلغم ويصفى اللون ابن السنى وابو عوانة (خط) والديلمى (كر) عن سعيد عن ابى هند الدارى * (نعم البيت يدخله الرجل المسلم بيت الحمام وذلك انه[8] اذا دخله سئل الله الجنة واستعاذ بالله من النار وبئس البيت يدخله الرجل المسلم بيت العروس وذلك لانه يرغبه فى الدنيا وينسيه الآخرة (كر) والحكيم وابن منيع وابن السنى عن ابى هريرة * (نعم غداء المؤمن السحور ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين ابو محمد الجوهرى عن ابن عمر * (نعم الفائدة للعبد ونعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوى عليها حتى يهديها الى اخيه المسلم ابو نعيم عن ابن عباس هناد بن زيد عن عبد الرحمان * (نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيمة يقول يا رب اكرمه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب

٢ اى اصابة العين *
٣ الرعب بالضم بمعنى الخوف *
٤ وفى حديث عايشة رواه الخطيب نضر الله عبدا سمع مقالتى هذه فحفظها ثم وعاها فبلغها عنى وفيه احاديث كثيرة منه *
٥ نعمة بالقصر خطأ بل بالتاء الطويل هنا منه *
٦ الوصب بفتحتين وجع ومرض ويقال الوصب المرض الدائم وقد وصب يوصب وبابه علم فهو وصب بكسر الصاد *
٧ النكهة على وزن الضربة الهرم بالمرض والسقم يقال نهكته الحمى اذا ضننته وهزلته وجهدته والعقوبة البليغة يقال نهكه السلطان نهكا ونهكة اذا بالغ فى العقوبة وبابه علم وقوله عم انهكوا اعقابكم او لتنهكنها النار اى بالغوا فى غسلها وتنظيفها ويطلق على رايحة الفم والاصح لنكهة وهى رايحة الفم وبابه ضرب *
٨ بضمير ليس بعده شىء

زده فيكسى كسوة الكرامة ثم يقول يارب زده ارض عنه فليس بعد رضى الله شئ ابو نعيم عن ابى هريرة (ش) عنه موقوفا * (نعم العادة القايلة ونعم العادة الحجامة الديلمى عن انس * (نعم الابل الثلاثون يحمل على نجيبها وتغنى اربابها وتمنح غزيرها وتلتقى فى عطنها يوم ورودها فى اعطانها (كر) عن ابى هريرة * (نعم اليوم يوم عرفة ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا الديلمى عن ام سلمة * (نفس المؤمن تخرج رشحا ولا احب موتا كموت الحمار موت الفجاة وروح الكافر تخرج من اشداقه (طس) عن ابن مسعود * (نفقتك على اهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منا ولا اذى (ك) وتعقب عن انس * (نكمل يوم القيمة سبعين امة نحن آخرها واخيرها الباوردى عن محمد بن حزم من الانصارى * (نور انى اراه (ط حم م ت حب) وابن خزيمة عن ابى ذر قال سئلت رسول الله صلعم هل رأيت ربك قال فذكره * (نور الحكمة الجوع ورأس الدين ترك الدنيا والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم والبعد من الله الذى قوى به على المعاصى الشبع فلا تشبعوا بطونكم فتطفىء نور الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع فى القلب مثل السراج (كر) عن ابى هريرة * (نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا نار فى قلبه نورا (طب خط ض) عن سهل بن سعد *

﴿ حرف الهاء ﴾

(هاتوا ابنى حتى اعوذهما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحق اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ابن سعد عن ابن عباس ابن سعد (طب كر) عن ابن مسعود * (هبط جبريل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك يأتى يوم القيمة كل امة عطاشا الامن احب ابابكر وعمر وعثمان وعليا الرافعى عن ابى هريرة * (هجر المسلم كسفك دمه ابن قانع عن ابى حدرد الاسلمى ابو نعيم عن حدرد الاسلمى * (هدايا العمال غلول (حم حب عد ق) عن ابى حميد الساعدى * (هدايا الامراء غلول (طس) وابو سعيد عن ابى حميد وعن ابى سعيد وعن ابى هريرة والرافعى عن جابر * (هدايا السلطان سحت وغلول (كر) عن عبد الله بن سعد (خط) عن انس * (هدايا العمال حرام كلها (ع) عن حذيفة * (هل ترون قبلتى ههنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم انى لاراكم من وراء ظهرى مالك (ع م) عن ابى هريرة * (هل تدرون ماذا قال ربكم الليلة قال الله اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر

---

٢ امر بغير الواو *

٣ عزيز نسخه *

٣ الغزيرة الحيوان التى لها لبن كثيرة يقال شاة وناقة غزيرة اذا كانت كثيرة الدر والبئر الذى له ماء كثير يقال بئر وعين غزيرة اى كثيرة الماء

٤ فى عطنها نسخه *

٥ الرشح بالفتح والسكون العرق يقال رشح الجسد رشحا اذا عرق وبابه فتح

٦ الشدق بفتح الشين وكسرها الزاوية والطرف فى الفم بالترك آغز كوشه سى وجمعه اشداق *

٧ تكمل نسخه *

٨ بغير الف *

٩ مطلب نور الحكمة الجوع وحب الامة وهدايا العمال وتأثير الكواكب وخلق السموات وسبب الهلاك وتأويل واكل شيطان والطمئنان *

١٠ من شر كل شيطان نسخه

١١ اخاه نسخه *

١٢ اى حرام *

فاما من قال مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك موءمن بى كافر بالكواكب واما من قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى موءمن بالكواكب (ح حم م د ن) عن زيد بن خالد
الجهنى (هل تدرون ما الكنود هو الكفور الذى ينزل وحده ويمنع رفده ويشبع بطنه ويجيع
عبده ولا يعطى فى النائبة قومه منهم الوليد بن المغيرة الديلى عن ابى امامة * (هل قرء
معى احد منكم آنفا فى الصلوة اقول مالى انازع القرآن مالك والشافعى (حم ش ن ه
حب ق ت) حسن عن ابى هريرة (حم حب) عن عبد الله بن بحينة * (هل تدرون
كم بين السماء والارض بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل
سماء خمسمائة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية
اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش اعلاه واسفله كما
بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بنى آدم
شىء (حم ع طب ك ق ت) حسن وابن خزيمة عن العباس * (هلا انتفعتم بجلدها انما
حرم اكلها مالك والشافعى حم خ م ن حب عن ابن عباس قال وجد النبى صلعم شاة ميتة قال فذكره
(هلاك امتى فى ثلاث فى العصبية والقدرية والرواية من غير ثبت بز وابن ابى حاتم
(عق طب كر) عن ابن عباس (طب) عن ابى قتادة * (هلاك امتى فى الكتاب
واللبن اما الكتاب فيقرؤن القرآن ويتاولون على غير تأويله ويحبون اللبن فيبدون
فيدعون الجماعات والجمع (حم حب) وابو نصر عن عقبة بن عامر * (هلك
المكثرون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم (حم ع وهناد وعبد بن
حميد عن ابى سعيد (طب) عن عبد الرحمان بن ابزى * (هلك الرجال حين
اطاعت النساء (حم طب ك) عن ابى بكرة * (هلموا الى هذا رسول رب العالمين
جبريل نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تأخذوه بمعصية الله فان الله لا ينال
ما عنده الا بطاعته (ن) عن حذيفة *

حرف الواو

(والله ما زال الشيطان يأكل معه متى سمى فلم يبق فى بطنه شىء الا قاءه (حم م د ن قط
طب ك ض) والبغوى وابن قانع وابن السنى عن المثنى بن عبد الرحمان عن جده
امية ان رجلا اكل عند النبى صلعم فلم يسم فلما كان اخر لقمة قال بسم الله اوله وآخره فقال
النبى صلعم فذكره (قال البغوى لا اعلم روى الا هذا الحديث وكذا (خ وابن السكن *
(والله لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا اعتمارا ولكنهم

عقلوا

٢ الكنود من اكل وحده بلا مسافر ولا عيال ومن منع عطاءه ورفده واللئيم والرفد بالفتح والكسر الاعطاء والنصر وقدح عظيم *

٣ الوعل على وزن نعل الشريف وعالى الشان وجمعه اوعال يقال ملك الاوعال اى الاشراف *

٤ الظلف بالكسر ظفر الغنم والبقر وقوائمه بمنزلة القدم فى الانسان وجمعه ظلوف واظلاف *

٥ التعصب لبس العصابة على الرأس واجراء العصبية وهو الغيرة فى الاقرباء والمظلوم والقوم والاعانة لهم

٦ اى سند وكتاب *

٧ النفث نفخ لطيف لاريق معه كناية عن الالقاء والالهام والروع بالضم القلب والعقل يقال وقع فى روعى اى فى خلدى وبالى *

٨ ولا حجا نسخه *

٩ العمر على وزن الخمر اعمار الدين كالصوم والصلوة وكل العبودية *

عقلوا عن الله مواضعه فوجلت قلوبهم واطمأنت اليه النفوس وخشعت منهم الجوارح ففاقوا الخليقة بطيب المنزلة وبحسن الدرجة عند الناس وعند الله فى الاخرة ابن السنى وابن شاهين والديلمى عن على * (والله لاتقتسم ورثتى بعدى دينار اما تركت من شئ بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة كر عن ابى هريرة * (والله ما الدنيا فى الاخرة الامثل مايجعل احدكم اصبعه هذه فى اليم فلينظر بم يرجع (حم م ه هناد وابن المبارك عن المستورد * (والله انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله وان آخر وطئة وطئها رب العالمين بوج (حم ت طب) عن خولة بنت حكيم * (والله لايدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم الله ولقرابتى (حم) عن عبد المطلب بن ربيعة * (والله لايخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون الديلمى عن ابن عمر * (والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاس فلايسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد (م) عن ابى هريرة * (والله الذى لااله الا هو ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ماخطرت على قلب بشر والله الذى لااله الا هو ليغفرن الله يوم القيمة للفاجر فى دينه الاحمق فى معيشته (الديلمى عن حذيفة * (والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن قيل يارسول الله ومن قال الذى لايأمن جاره بوائقه (حم خ) عن ابى شريح * (والذى بعثنى بالحق ليكونن بعدى فترة فى امتى يبتغى فيها المال من غير حله ويسفك فيها الدماء ويستبدل بها الشعر من القرآن الديلمى عن ابن عمر * (والذى نفسى بيده ليخرجن من امتى من قبورهم فى صورة القردة والخنازير بمداهنتهم فى المعاصى وكفهم عن النهى وهم يستطيعون ابو نعيم عن عبد الرحمان * (والذى نفس محمد بيده ان مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب ينفخ عليها صاحبها فلم تتغير ولم تنقص والذى نفسى بيده ان مثل المؤمن كمثل النحلة اكلت طيبا ووضعت طيبا لم تكسر ولم تفسد (هب) عن ابن عمرو * (والذى نفس محمد بيده ماخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه اومثل (كر) عن جابر * (والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم (حم م د ت ه حب) عن ابى هريرة (هب) عن ابن مسعود * والذى نفس محمد بيده انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لايدخلها الا نفس مسلمة وانتم فى اهل الشرك الاكالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود اوكالشعرة السوداء

٢ مواضع نسخه *
٣ ففاقوا نسخه *
٤ يقسم نسخه *
٤ اليم بالفتح والتشديد البحر ومنه قوله تعالى فليقه فى اليم *
٥ وتجبنون نسخه *
٥ الجنب بفتحتين الصاق الفؤاد الى الكبد من العطش وبضمتين البعد والبعيد وبالفتح والتسكين الجانب والناحية وجمعه جنوب والجانب الطرف وجمعه جوانب وبمعنى غريب وجمعه جناب بالضم *
٦ اى خلقها *
٧ اى الطائف اووادى فاطمة فى مكة قريب ساعة *
٨ البضع بالكسر الاعداد من الثلثة الى العشرة ومن اثنى عشر الى العشرين
٩ القلاص نسخه *
٩ القلس بالفتح والسكون كثرة شرب النبيذ والنغماة اللطيفة والطرب والرقص بالتغنى *
١٥ وليذهبن نسخه *
١١ النخلة نسخه *

في جلد الثور الاحمر (خ م) عن ابن مسعود * (والذى نفسى بيده لاتذهب
الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا
القبر وليس به الدين الا البلاء (م ه) عن ابى هريرة * (والذى نفسى بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم (حم م) عن ابى
هريرة * (والذى نفسى بيده لعبد الله فى الموازين يوم القيمة اثقل من احد (طب
عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن ابيها * (والذى نفسى بيده ان ارتفاعها كما بين
السماء والارض وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام (ن ع حب ق ض ت
غريب وابو الشيخ عن ابى سعيد ان رسول الله عليه السلام قال فى قوله وفرش مرفوعة فذكره
(والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من صلوة مكتوبة
يصليها فى الدنيا يعنى يوم القيمة (حم ع حب ق ض) وابن جرير عن ابى سعيد
(والذى نفسى بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الارض لفسدت فكيف بمن
يكون طعامه (ك) عن ابن عباس * (والذى نفسى بيده يبغضنا اهل البيت احد الا كبه
الله فى النار (حم ك ض) وتعقب عن ابى سعيد * (والذى نفسى بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده حم خ م ن) عن ابى هريرة * (والذى
نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة
وتغريب عام وعلى امرئة هذا الرجم واغد يا انيس على امرئة هذا فان اعترفت
فارجمها (ط حم خ م د ت ن ه) عن ابى هريرة وزيد بن خالد * (والذى نفسى
بيده ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والشهوة والجماع
قيل فان الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال حاجة احدهم عرق يفيض من جلودهم
مثل ريح المسك فاذا البطن قد ضمر (حم ع حب طب ض وهناد وعبد بن حميد
والدارمى عن زيد بن ارقم * (والذى نفسى بيده ان الرجل من اهل الجنة ليفضى
فى الغداة الواحدة الى مائة عذراء هناد عن ابن عباس * (والذى نفس محمد بيده ما
عمل احد قط سرا الا البسه الله رداء علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ابن جرير عن عثمان
والذى نفسى بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قيل وما
بوائقه قال غشمه وظلمه الخرائطى عن ابن مسعود * (والذى نفس محمد بيده ان العبد
ليأتى يوم القيمة وله حسنات امثال الجبال الرواسى يظن انه سيدخل بها الجنة فلا تزال مظلمة
تأتيه حتى ما يبقى له حسنة وحتى يجعل عليه امثال الجبال الرواسى ويؤمر به الى النار الديلمى
عن جابر * (والذى نفسى بيده ليعودن هذا الامر كما بدأ وليعودن كل ايمان الى المدينة حتى

يكون

٢ التمرغ من التفعل امرار الحيوان ظهره الى الارض او الشعر للحك والفرح يقال تمرغ الحمار اذا تقلب فى التراب والتنزه يقال تمرغ الرجل اى تنزه *

٣ بدل من ضمير المفعول فى يبغضنا منه *

٤ اى النفى الى سنة

٥ الرجل نسخه *

٦ الضمر بالضم وسكون الميم الهزال والضعف *

٧ ليقضى نسخه *

٨ العذراء على وزن حمراء الانثى الصغير التى هى بكر وجمعه عذارى بفتحتين

٩ اى جعل جاره امينا من ظلمه لازم ومتعد *

١٠ اى ظلم *

١٠ غشه نسخه *

يكون كل ايمان بالمدينة ابونعيم عن جابر * (والذى نفسى بيده لايدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال لاحتى يرحم العامة الحكيم عن ابى هريرة الحكيم عن الحسن مرسلا * (والذى بعثنى بالحق لاتنقضى هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا متى ذاك يانبى الله قال اذا رأيتم النساء قد ركبن السروج وكثرت القينات وشهد شهادات الزور وشرب الخمر لايستخفى به وشرب المصلون فى آنية اهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستذفروا واستعدوا واتقوا القذف من السماء (ك عد هب) وضعفه وتعقب عن ابى هريرة * (والذى نفسى بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبها فمادروا كيف يكتبونها حتى رفعوا الى ذى العزة فقال اكتبوها كما قال عبدى (ه) يعنى الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ان يحمد وينبغى له و لفظ (حب) كما يحب ربنا ويرضى (حم ن (حب) ض) عن انس * (والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم شراركم (ط حم ه ض ت) حسن عن حذيفة * (والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قيل وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت اقدامهم لايعلم بهم (ك عن ابى هريرة * (والذى نفسى محمد بيده ليبيتن اناس من امتى على اشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وباكلهم الربا ولبسهم الحرير عم فى زوائد الزهد عن عبادة وعبد الرحمن بن غنم وابى امامة وابن عباس * (والذى نفسى بيده لايؤمن احدهم حتى يحبكم لحبى اترجون ان تدخلون الجنة بشفاعتى ولايرجوها بنو عبد المطلب (طس) عن عبد الله بن جعفر * (والذى نفسى بيده ان الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها الا اوليائه واحبائه من خلقه (طب) عن ابن عمر * (والذى نفسى بيده لتفتحن عليكم فارس والروم ولتصبن عليكم الدنيا صبا وليكثرن عليكم الخبز واللحم حتى لايذكر على كثير منه اسم الله تعالى (طب) عن عبد الله بن بسر (والذى نفسى بيده ليدخلن الجنة الفاجر فى دينه الاحمق فى معيشته والذى نفسى بيده ليدخلن الذى قد محشته النار بذنبه والذى نفسى بيده ليغفرن يوم القيمة بمغفرة ما خطرت على قلب بشر والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه (طب ق) عن حذيفة * (والذى نفسى بيده لتامرن

٢ بغير الواو هنا *
٣ بالباء *
٤ القينة بالفتح الجارية التى تعمل المزمار او الرقص بالرباب يقال قينة اى امة مغنية بالتركى چنكى منه *
٥ الدفر بفتحتين الحقارة والذل يقال دفر الرجل اذا ذل يقال واذلاه ودفار ودفر كناية عن الدنيا يقال لعن الله ام دفر وام دفر اى الدنيا
٥ فاستغفروا واستعيدوا نسخه *
٦ القذف الرمى والشتم يقال قذف المحصنة اى رماها وقذف الحجارة الرمى بها والقذف بفتحتين البعيد منه *
٧ ورأيت فيه حديثا كثيرا بانواع فضله منه *
٨ الوعول بالضم الاقوياء والاشراف ومنه قوله عم وتظهر التحوت على الوعول اى تغلب الضعفاء على الاقوياء والاشراف من الناس
٩ التحوت بالضم الجور والحقير والضعيف *
١٠ الاشر بفتحتين وبالتخفيف السرور بالافراط والتكبر وبكسر الشين والتخفيف مثل المعنى الاول وبالضم وفتح الشين وضع الاسنان على الاسنان بالشدة *
١١ عبادة نسخه *
١٢ السخلة بالضم وفتح الخاء الماء الذى خرج عند الولادة مع الولد وضعفاء الرجال وبالفتح ولد الغنم والمعز وجمعه سخل وسخال وبالكسر غليظ وكبير الشىء

بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعوا عنه فلا يستجيب لكم (حم ت) حسن (والسراج ض) عن حذيفة * (وجب عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مالم تخافوا ان يؤتى اليكم مثل الذى نهيتم عنه فاذا خفتم ذلك فقد حل لكم السكوت (ابو نعيم والديلمى عن مستور * (وجدت الحسنة نورا فى القلب وزينا فى الوجه وقوة فى العمل ووجدت الخطيئة سوداء فى القلب وشينا فى الوجه ووهنا فى العمل ابو نعيم عن انس * (وددت انى لقيت اخوانى قالوا يارسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى واخوانى قوم يجيؤن من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ثم قال يا ابا بكر الا تحب قوما بلغهم انك تحبنى فاحبوك بحبك اياى فاحبهم احبهم الله (كر عن البراء * (وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى (ه حب طب ض حم ت) حسن (قط) فى الصفات عن ابى امامة (وفد الله ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر (ن قط حب ك حل ق) عن ابى هريرة * (وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازى دعاهم الله فاجابوه وسألوه فاعطاهم (ابن زنجويه عن ابن عمر * (وقروا من تعلمون منه العلم ووقروا من تعلمونه العلم ابو اسحق فى معجمه وابنه اسحق فى فوائده وابن النجار عن ابن عمر * (وكل بالمؤمن ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه مالم يقدر عليه من ذلك للبصر تسعة املاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل من الذباب فى اليوم الصائف ما لو بدا لكم لرأيتموه على كل جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد فيه الى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين (ابن ابى الدنيا وابن قانع طب) عن ابى امامة * (وكل بالشمس تسعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شئ الا احرقته (طب) وابو الشيخ وابن مردوية عن ابى امامة * (وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسئلك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين ومن فاوض الركن الاسود فانما يفاوض يد الرحمان (ه عن ابى هريرة * (ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولاخير فيهم وولد حام بربر والقبط والسودان (ابن ابى حاتم (والحاكم كر) عن ابى هريرة سنده لاه * (ولد ادم كلهم تحت لوائى يوم القيمة وانا اول من يفتح له باب الجنة ابو الحسن فى الطوالات كر عن حذيفة سنده حسن * (ولم لا يبطئ عنى وانتم حولى لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم

ولا تفتون

---

١٣ لينتهن نسخه *
١٤ عندكم نسخه *
١٥ المحش بالفتح يا فمق الاحراق يقال محشت جلده اذا احرقته وامحشه احرقه ومحش وجهه بالسيف محشة اى ضربه ضربة *

٢ لتدعنه نسخه *
٣ دعاء لهم من الرسول عم
٤ وفيه احاديث كثيرة بالفاظ مختلفة منه *
٥ اى قبضة *

٦ مطلب لكل مؤمن ستون وثلاثمائة ملك ومع الشمس ومع الركن ولد نوح وعمارتهم ولواءه عليه السلام وتوفيق جبريل وحق مملوك ومالك والاغنياء والفقراء وعظمة التهليل *
٧ اى يمنعون *
٨ الفغر على وزن ثغر فتح الفم يقال فغر فاه فغرا فهو فاغر اذا فتحه وبابه فتح *
٩ الخطف بالفتح والسكون الاخذ والعض يقال خطف الشئ خطفا اذا استلبه *
١٠ بالماء نسخه *
١١ قال نسخه *
١١ وقع بالافراد فى الاكثر ومارى تأويله *
١٢ والصعالبة نسخه *
١٤ البطء والبطوء الكاهل والتأخر وبمعنى الترك الجينجى والكلنمك ضد السرعة *
١٥ بالنون فى موضع اربع والنفى بمعنى النهى والاصح على المعنى على النفى

ولاتنقون رواجبكم (حم هب) عن ابن عباس انه قيل يا رسول الله لقد ابطأ عنك
جبريل قال فذكره * (ويحكن يامعشر النساء لاتقتلن اولادكن واى امرئة يصيبها
عذرة اووجع برأسها فلتأخذ قسطا هنديا ك عن جابر * (ويل للعرفاء ويل للامراء
ويل للامناء ليودن اقوام يوم القيمة لوانهم كانوا معلقين بذوائبهم بالثريا يذبذب بهم بين
السماء والارض وانهم لم يلوا من الناس شيئا (ط حم ك حب ق كر) عن ابى هريرة *
(ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك (ن) عن حذيفة الخرائطى عن انس *
(ويل للوالى من الرعية الاواليا يحوطهم من ورائهم بالنصيحة الرويانى عن عبد الله بن
مغفل * (ويل للاعقاب من النار (حم ش ص ض) عن جابر (ح م د ن ه)
عن ابن عمر (وعب ص حم خ م ت ه حب) عن ابى هريرة (عب م ه ص)
عن عائشة وسبع عن اربع * (ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار (خ طب قط
ك ق ض) وابن خزيمة والطحاوى عن عبد الله بن الحرث * (ويل للذين يمسون
فروجهم ثم يصلون ولايتوضؤن (قط وضعفه والدارمى وابن شاهين عن عائشة *
(ويل للمالك من المملوك ويل للمملوك من المالك ويل للغنى من الفقير وويل للفقير من
الغنى وويل للضعيف من الشديد وويل للشديد من الضعيف سمويه عن انس *
(ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا بخلوا بحقوقنا التى فرضت لنا عليهم
فى اموالهم فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى لاقربنكم ولاباعدنهم (طس والعسكرى
وابن مردوية عن انس * (ويل لامتى من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة
يبتغون من امرائهم زمانهم ربحا لانفسهم لاربح الله تجارتهم (ك) فى تاريخه عن انس (ويل للعرب
من شر قد اقترب من فتنة عمياء صماء بكماء القاعد فيها خير من الماشى والماشى خير من
الساعى ويل للساعى فيها من الله يوم القيمة (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة *
(ويلك قطعت عنق صاحبك من كان منكم مادحا اخاه لامحالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه
ولاازكى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه (حم خ م د ه) عن
عبد الرحمان بن ابى بكرة عن ابيه *

حرف لا

(لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش الكريم الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لى
اللهم تجاوز عنى اللهم اعف عنى فانك عفو غفور (ن كر عن عبد الرحمان بن جعفر * (لا اله
الا الله تمنع العباد من سخط الله مالم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا اثروا صفقة دنياهم على
دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله كذبتم الحكيم عن انس (لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة

٢ لعله رواجبكم منه *
٣ الويح كلمة رحمة وتكلم اذا وقع الشخص فى البلاء للشفقة والرحمة بلا كاف الخطاب ومع الخطاب هنا وكلمة عذاب وتقول ويح لزيد وويل لزيد *
٤ برأسه نسخه *
٥ وفى لفظ قسطا هنديا فلتحكه بالماء ثم تسعطه اياه ك ض عن جابر
٥ القسط الهندى بالضم القسط نوعان منه قسط هندى وقسط عربى والاول مايل الى الاسود خفيف غليظ وله رايحة قليلة وطعمه مر *
٦ اللوى الميل والمنتظر وترجيح شخص واختيار يقال لوى فلانا على فلان اذا اثره منه *
٧ من الحارث نسخه *
٨ هذا دليل الائمة الثلاث
٩ لعله من امراء زمانهم *
١٠ ورأيت فيه احاديث كثيرة بانواع كيفيته منه *
١١ ليس هنا عنى *
الصفقة بالفتح الضرب والرد والصرف والتحريك والطرق والناصية يقال صفق له بالبيع صفقا اى ضرب يده على يده من باب ضرب *
١٢ اثروا نسخه *

على الله تعالى من قالها مخلصا استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار ابن النجار عن انس * (لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (حم حب ك هب) وابن السنى عن على قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بى كرب ان اقول فذكره * (لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم الديلمى عن ابن عباس * (لا آمر احدا ان يسجد لاحد ولو امرت احدا يسجد لاحد لامرت المرئة ان تسجد لزوجها (طب) عن ابن عباس * (لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل (حم خ م ت) عن ابن عباس * (لا اخاف على امتى الا ثلاث خلال ان يكثر لهم من المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يأخذ بتأويله وليس يعلم تأويله الا الله وان يروا ذا علمهم فيضيعوه ولا يتأولون عليه ابن جرير (طب) عن ابى مالك الاشعرى * (لا ازال اشفع واشفع حتى اقول يارب شفعنى فى من قال لا اله الا الله فيقال ليست هذه لك ولا لاحد قبلك هذه لى فلا يبقى احد قال لا اله الا الله الا خرج منها الديلمى عن انس * (لا اسعاد فى الاسلام ولا شغار ولا عقر فى الاسلام ولا جلب فى الاسلام ولا جنب ومن انتهب فليس منا (حم حب ن) عن انس * (لا اعده كاذبا الرجل يصلح بين الناس يقول القول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول فى الحرب والرجل يحدث امرئته والمرئة تحدث زوجها (د ق) عن ام كلثوم بنت عقبة * (لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له (حم ع حب طس ق ض) وعبد بن حميد والحكيم عن انس * (لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذى نفس محمد بيده لا يستقيم دين عبد حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه قيل يارسول الله ما البوائق قال غشمه وظلمه وانما رجل اصاب مالا من غير حله وانفق منه لم يبارك له فيه وان تصدق لم يقبل منه وما بقى فزاده الى النار ان الخبيث لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث (طب) عن ابن مسعود * (لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلوة له وموضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد (طس) عن ابن عمر * (لا بأس انما هو جذبة منك (عب طب) عن ابى امامة ان رجلا قال رسول الله مسست ذكرى وانا اصلى قال فذكره * (لا بأس ريحانة يشمها الحاكم فى الكنى عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرئته فى رمضان قال فذكره * (لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة

لمن

٢ بغيران *

٣ فيتحاسدون فيقتتلون نسخه *

٤ يبتغى نسخه *

٥ وان يروا نسخه *

٦ فيقول نسخه *

٧ الشغار بالكسر النكاح فى وقت الجهالة والنكاح بمقابلة المهر مثلا نكاح زوجته بمقابلة مهر اختها *

٨ العقر بالضم وفتحه العقيم ويقال حملت بعد عقراى عقم ويطلق على المهر *

٩ قراره الا النار نسخه *

لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم (حم ہ ك هب) والبغوى والحكيم عن يسار بن عبد * (لا بأس وليننصرن الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره (م) عن جابر * (لا بأس بالحديث قدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه الحكيم عن واثلة الحكيم عن ابن عمر و الحكيم عن ابي هريرة (لا بأس ان يقلب الرجل الجارية اذا اراد ان يشتريها وينظر اليها ما عدا عورتها وعورتها مابين ركبتيها الى معقد ازارها (طب ق عد) وضعفه عن ابن عباس * (لا بأس باسبال الازار الى نصف الساق او الكعبين فانه كان فيمن قبلكم رجل خرج وعليه بردان يتبختر فيهما فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته وامر الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها بين الارضين فاحذروا وقايع الله عز وجل ابن لال عن جابر بن سليم * (لا بأس بتعليق التعويذ من القرآن قبل نزول البلاء وبعد نزول البلاء ابو نعيم عن عائشة * (لا برافضل من بر اهل القبور ولا يصل اهل القبور الا مؤمن الديلمى عن جابر * (لا تأتوا البيوت من ابوابها ولكن ايتوها من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا (طب) عن عبد الله بن بسر * (لا تأخذوا الصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر (طب ك ق) عن ابي موسى ومعاذ * (لا تأخذ والدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ولا الصاع بالصاعين انى اخاف عليكم الربا (طب) عن ابن عمر * (لا تأخذوا من حرزات انفس الناس شيئا خذ الشارف والبكر وذوات العيب (ق) عن عروة مرسلا * (لا تأتم بنائم ولا متحدث (ش) عن مجاهد مرسلا * (لا بد للناس من امارة برة او فاجرة فاما البرة فتعدل فى القسم وتقسم بينكم فيئكم بالسوية واما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن وللامارة الفاجرة خير من الهرج قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب (طب) عن ابن مسعود * (لا بد من خسف ومسخ ورجف قالوا يارسول الله فى هذه الامة قال نعم اذا اتخذوا القينات واستحلوا الزنا واكلوا الربا واستحلوا الصيد فى الحرم ولبس الحرير واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ابن النجار عن ابن عمر * (لا بد من صلوة بليل ولو حلب ناقة ولو حلب شاة وما كان بعد صلوة العشاء الاخرة فهو من الليل (طب) وابو نعيم عن اياس بن معوية المزنى * (لا تأخذ والحديث الا عمن تجيزون شهادته ابو نصر فى الابانة وقال غريب والحسن بن سفيان (خط) عن ابن عباس * (لا تأذن امرئة فى بيت زوجها الا باذنه ولا تقوم من فراشها فتصلى تطوعا الا باذنه (طب) عن ابن عباس * (لا تأذنوا لمن لا يبدأ بالسلام (ع ض) وابن السنى عن جابر * (لا تأذن حتى يستبين لك الفجر هكذا او مد يديه عرضا (ش د ع ض طب) عن بلال (لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم

٢ بالواو *
٣ ان ينصرن نسخه *
٤ ماخلا نسخه *
٥ البرد بالضم الثوب المخطط بالتركى چوبوقلى ثوب وقماش يقال برد يمانى والعباء وجمعه ابراد *
٦ الثوها نسخه *
٧ من الحرز وهو الحفظ والحصن والتعويذ *
٨ اى الناقة المسنة *
٩ اى لا تغلب *
١٥ تخبرون نسخه *

طلب الله عورته حتى يفضحه فى بيته (حم ض) عن ثوبان * (لاتؤذوا امرأة زوجها فى الدنيا الاقالت زوجته من الحور العين لاتؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا (حم ه حب ت) حسن غريب عن معاذ * (لاتأكل متكئا ولا على غربال ولاتتخذن من المسجد مصلى لاتصلى الافيه ولاتتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فيجعلك الله جسر الهم يوم القيمة كر عن ابى الدرداء * (لاتأكل الشريقة فانها ذبيحة الشيطان (حم ك ق) عن ابى هريرة وابن عباس معا * (لاتأكلوا بهاتين واشار بالابهام والمشيرة كلوا بثلاث فانها سنة ولاتأكلوا بالخمس فانها اكلة الاعراب الحكيم عن ابن عباس * (لاتأكلوا بشمالكم ولاتشربوا بشمالكم فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله الخليلى فى مشيخته عن ابن عمر * (لاتأمرن على اثنين ولاتقدمهما ابونعيم عن انس * (لاتأمر بالمعروف ولاتنه عن المنكر حتى تكون عالما وتعلم ماتأمر به ابن النجار (والديلمى عن ابن عمر * (لاتبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذاقال ولا الضالين فقولوا آمين واذاركع فاركعوا واذاقال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد ولاترفعوا قبله (م) عن ابى هريرة * (لاتباشر المرئة بالمرئة الا وهما انيتان ولايباشر الرجل بالرجل الا وهما زانيان (طب) عن ابى موسى * (لاتباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام (ن) عن جابر * (لاتباع ام الولد (قط طب) عن خوات بن جبير * (لاتباع الثمرة حتى يبدو صلاحها (طب) عن ابن عمر * (لاتبتاعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها وتذهب عنه الافة (ط عب م) عن ابن عمر (طب) عن زيد بن ثابت * (لاتبايعوا بالحصى ولاتناجشوا ولاتبايعوا بالملامسة ومن اشترى محفلة كرهها فليردها وليرد معها صاعا من الطعام (الديلمى عن ابى هريرة * (لاتباغضوا ولا تقاطعوا ولاتدابروا ولاتحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام (مالك خ م ط حم د ت) عن انس * (لاتبدأوا بالكلام قبل السلام ومن بدأكم بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه الحكيم عن ابن عمر * (لاتبتاعوا المغنيات ولاتشتروهن ولاتعلموهن ولاخير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام (ق) وضعفه عن ابى هريرة * (لاتبسط ذراعيك وادعم على راحتيك وتجاف عن ضبعيك فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك (ك) عن ابن عمر * (لاتبك ياابا هريرة فان شدة الحساب يوم القيمة لاتصيب الجائع اذا احتسب فى دار الدنيا (هن خط كر) عن ابى هريرة * (لاتبك والذى نفسى بيده لوان عندى مائة بنت تموت واحدة

زوجتك

٢ اى الذى يداخل فى امورك ويختص بك *
٣ الغربال بالكسر ماينخل به الحبوبات بالترك قالبور وجمعه غرابيل مستعمل فى العرب والفرس *
٤ مصلا نسخه *
٥ الشريطة نسخه *
٥ الشريقة الشرق اذن الغنم وشقه طولا يقال شرق الرجل بريقه اذا غص وقرار الدم فى العين ويكون حمرا

٦ التمرة نسخه *
٧ التمره نسخه *
٨ ويذهب نسخه *
٩ كلها من باب التباعد بحذف التائين فى الثلاث وكذا فى موضع اربع فى حديث متصل بهذا *
١٠ الملامسة البيع الذى يقوم لمس كل من البايع مقام العقد او بيع شىء مطويا او فى ظلمة يقوم اللمس مقام النظر من خيار *
١١ المحفلة والتحفيل التصرية اى حبس اللبن فى ثدى الحيوان ليرى الناس فيغش عليهم يقال حفل الشاة اذا اسرها *
١٢ لاتتباعوا نسخه *
١٣ الادعام بتشديد الدال من الافتعال الاتكاء والاعتماد على شىء يقال ادعم الرجل اذا اتكاء على الدعامة

زوجتك اخرى حتى لا يبقى من المائة شيء هذا جبريل اخبرنى ان الله عزوجل امرنى ان ازوجك اختها واجعل صداقها مثل صداق اختها قاله لعثمان (كر عن ابن عباس * (لا تبك فان جبريل اخبرنى ان الحمى حظ امتى من جهنم (طس) عن عائشة * (لا تبك ياعمر فلو اشاء ان تسير الجبال ذهباً لسارت ولو ان الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب مااعطى كافراً منها شيئاً ابن سعد عن عطاء مرسلا * (لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله (حم طب ك) عن ابى ايوب * (لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ولا الصاع بالصاعين فانى اخاف عليكم الرباقيل يارسول الله الرجل يبيع الفرس بالافراس والنجيبة بالابل قال لا بأس اذا كان يداً بيد (حم) عن ابن عمر * (لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً (ط م ن ه) عن ابن عباس (طب طس) عن المغيرة اسناده حسن بر عن سمرة * (لا تتخذوا المساجد طرقاً الا لذكر او صلوة (طب) عن ابن عمر * (لا تتخذوا بيوتكم مقابر صلوا فيها فان الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة تقرء فيه (حب حم) عن ابى هريرة * (لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تناموا (حم خ م د ت ه) عن سالم عن ابيه * (لا تتركى الصلوة متعمدا فانه من ترك الصلوة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله (حم) عن ام ايمن * (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله فان اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت (ش طب ق) عن ابى عمرو * (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون معهم واذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوساً فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا (ك) عن جابر * (لا تتوضأوا فى الكنيف الذى تبولون فيه فان وضوء المؤمن يوزن مع حسناته الديلمى وابن النجار عن انس * (لا تجادلوا بالقرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض فوالله ان المؤمن ليجادل به فيغلب وان المنافق ليجادل به فيطلب الديلمى عن عبد الرحمان بن جبير عن ابيه عن جده * (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من بيت الذى يقرء فيه سورة البقرة (ش حم م ت) عن ابى هريرة * (لا تجعلوا قبرى عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا على وسلموا حيثما كنتم فتبلغنى صلاتكم وسلامكم (ع) والحكيم عن الحسين عن على * (لا تجعلوا هذه الصلوة يعنى الصبح كالصلوة قبل الظهر وبعدها واجعلوا بينهما فصلا (طب ك) عن عبد الله بن بجينة * (لا تجعلونى كقدح الراكب يجعل مائه فى قدحه فان احتاج اليه شربه والاصبه اجعلونى فى اول كلامكم واوسطه واخره ابن النجار عن ابن مسعود * (لا تجف الارض من دم الشهيد حتى

٢ فلو اشاء آن تسير نسخه

٣ النجيبة والنجيب على وزن الامير الاصيل والحسيب والنسيب والكريم من الانسان والحيوان يقال ناقة نجيب ونجيبة وجمعه انجاب

٤ لا تتركن نسخه *

٥ منهم نسخه *

٦ فى القرآن نسخه *

٧ فيبلغنى نسخه *

٨ وفى لفظ فى اول الدعاء وفى وسط الدعاء وفى اخر الدعاء وفيه احاديث مختلفة منه *

تبتدرہ زوجتاہ کانہما طیران اضلتا فصیلاہما فی براج من الارض وفی ید کل واحدۃ حلۃ خیر من الدنیا ومافیہا (حم ہ) عن ابی ہریرۃ * (لاتجلسوا فی المجالس فان کنتم لابد فاعلین فردوا السلام وغضوا الابصار واہدوا السبیل واعینوا علی الحمولۃ الخرائطی عن ابن عباس * (لاتجلسوا عند کل عالم الا عالم یدعو کم من الخمس الی الخمس من الشک الی الیقین ومن الکبر الی التواضع ومن العداوۃ الی النصیحۃ ومن الریاء الی الاخلاص ومن الرغبۃ الی الزہد (کر) عن جابر وفیہ عباد بن کثیر متروک * (لاتجلسوا علی القبور ولاتصلوا الیہا (حم د ت ن) عن واثلۃ بن الاسقع عن ابی مرثد الغنوی * (لاتجمعوا بین الرطب والبسر وبین الزبیب والتمر والتمر نبیذا (حم خ م) عن جابر * (لاتجوز الوصیۃ لوارث الا ان یشاء الورثۃ (قط ق) عن ابن عباس * (لاتجوز شہادۃ خائن ولا خائنۃ ولا زان ولا زانیۃ ولا ذی غمر علی اخیہ فی الاسلام (د ہ ق) عن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ * (لاتجوز شہادۃ خائن ولا خائنۃ ولا مجلود حدا ولا مجلودۃ ولا ذی غمر علی اخیہ ولا مجرب علیہ شہادۃ زور ولا القانع مع آل البیت لہم ولا الظنین فی ولاء ولا قرابۃ (ت) وضعفہ (ق) عن عائشۃ * (لاتجوز لامرأۃ ہبۃ فی مالہا الا باذن زوجہا اذا ملک زوجہا عصمتہا (حم ن ہ ق عن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ (ہب) عن عبد اللہ بن یحیی بن کعب بن مالک (عب) عن طاوس مرسلا * (لاتجوز شہادۃ ملۃ علی ملۃ الا ملۃ المسلمین فانہا تجوز شہادتہم علی الملل کلہا (ق) والشیرازی عن ابی ہریرۃ * (لاتحدثوا امتی من احادیثی الا بما تحتملہ عقولہم ابو نعیم عن ابن عباس * (لاتحرم المصۃ ولا المصتان (حم م ت د ن ہ) وابن جریر عن عائشۃ (ن حب ض حب) وابن جریر وابو نعیم عن الزبیر (حب طب ک) عن ابن الزبیر * (لاتحتجموا یوم الخمیس فانہ من یحتجم فیہ فینالہ مکروہ فلا یلومن الا نفسہ * الشیرازی و الدیلمی (خط کر) عن ابن عباس * (لاتحدثن من الرجال الا محرما ابن سعد عن الحسن مرسلا * (لا تحدوا النظر الی المجذومین (ط ق) عن ابن عباس * (لاتحروا بصلاتکم طلوع الشمس ولا غروبہا فانہا تطلع بقرنی الشیطان (خ م ہ) عن ابن عمر ن عن عائشۃ مالک عن عروۃ مرسلا * (لاتحقرن من المعروف شیئا ولو ان تصب من دلوک فی اناء المستسقی وان تلقی اخاک ببشر حسن فاذا ادبر فلاتغتابہ ابن ابی الدنیا عن سلیم بن جابر * (لاتحلفوا بآباءکم من حلف باللہ فلیصدق ومن حلف لہ باللہ فلیرض ومن لم یرض باللہ فلیس من اللہ (ہ ق) عن ابن عمر * (لاتحل الصدقۃ لغنی

٢ الصیل علی وزن میل لغۃ من الصولۃ یقال صال یصیل لغۃ فی صال یصول ویۃ الصیل ای قیض وقدر ونجز بعونہ تعالی والصیالۃ الوثوب والصیال والصوول والصال والصولان الوثوب والحملۃ والقہر والقتال والتقدیر *
٣ البراج والبرج بالضم رکن الشیء وجانبہ القوی والمحکم ویقال برج قوی ای رکن ومحل تحصن فی القلعۃ والطابیۃ والحصار وغیرہا *
٤ الحمولۃ بالفتح الناقۃ التی یذہب بالحمل وکل من یتحمل باذاء الناس فہو حمولۃ
٥ الاثقع نسخہ *
٦ لیس ہذا کثیرا من النسخ ای التمر الثانی منہ *
٧ وصیۃ نسخہ *
٨ عداوۃ وحقد وحسد *
٩ ولا التابع نسخہ *
٩ ای یمنع من حقہم *
١٠ یحمل نسخہ *
١١ وفیہ احادیث کثیرۃ
١٢ ای علۃ جذام *
١٣ وفی حدیث اخر لا تحقرن من المعروف شیئا ولو ان تلقی اخاک بوجہ منبسط ولو ان تفرغ من دلوک فی اناء المستسقی ہب عن ابی ذر وفی حدیث لا تحقرن من المعروف شیئا فان لم تجد فلاین الناس ووجہک الیہم منبسط حب عن ابی ذر وفی روایۃ بوجہ طلق حم م عن ابی ذر
١٤ فلا یغتابہ نسخہ *
١٥ من التصدیق *

غنی ولالذی مرة سوی (ش حم د ک ق ث) حسن عن ابن عمرو (حم ش ن ہ ک ق خط ش طب) عن جابر وعن ستة * (لاتحل الصدقة لغنی الا لخمسة لغاز فی سبیل الله اولعامل علیها اولغارم اولرجل اشتراها بماله اولرجل کان له جار مسکین فتصدق علی المسکین فاهدها المسکین للغنی (د ک) ومالک عن عطاء مرسلا (حم د ہ بر ق ک قط ض) عن ابی سعید * (لاتحل الهجرة فوق ثلاثة ایام فان التقیا فسلم احدهما فرد الاخر اشترکا فی الاجر وان لم یرد بریٔ هذا من الاثم وباء به الاخر وان ماتا وهما متهاجران لایجتمعان فی الجنة (ک (عن ابن عباس * (لاتحل للاول حتی یجامعها الاخر (ن) عن ابن عمر * (لاتحل الاول حتی یذوق الاخر عسیلتها وتذوق عسیلته (ق) عن عائشة (ق) عن انس (ق) عن ابن عمر * (لاتحملوا شیئا من القرآن الی بلاد العدو ابن ابی داود فی المصاحف عن ابن عمر * (لاتحملوا دینکم عن مسئلة اهل الکتاب فانهم قد ضلوا واضلوا من کان قبلکم ضلالا مبینا (کر) عن ابی اسلم عن انس * (لاتخصوا لیلة الجمعة بقیام من بین اللیالی ولاتخصوا یوم الجمعة بصیام من بین الایام الا ان یکون فی صوم یصوم احدکم (م) عن ابی هریرة *

(لاتختضب المتوفی عنها زوجها ولا تکتحل ولاتتطیب ولاتلبس ثوبا مصبوغا ولاتلبس حلیا (طب) عن ام سلمة * (لاتختلفوا فتختلف قلوبکم ان الله وملائکته یصلون علی الصفوف المقدمة (حب) عن البراء * (لاتحذفوا فانه لایصاد به الصید ولاینکا به العدو ویکسر السن ویفقأ العین (طب) عن عبد الرحمن بن مغفل * (لااخرج من المسجد حتی اعلمک آیة من سورة لم تنزل علی احد قبلی غیر سلیمان بن داود بای شیٔ تستفتح صلوتک وقرائتک قال بسم الله الرحمن الرحیم قال هی هی (طس) عن بریدة وضعف * (لاتخیروا بین الانبیاء فان الناس یصعقون یوم القیمة فاکون اول من تنشق منه الارض فاذا موسی آخذ بقائمة من قوائم العرش فلاادری اکان فی من صعق ام حوسب بصعقته الاولی (حم خ م حب) عن ابی سعید * (لاتدخل بیتک الاالاتقیاء ولاتولی معروفک الامؤمنا (طس) عن عائشة * (لاتدخل الملائکة بیتا فیه جرس ولا تصحب رکبا فیه جرس (حم) عن عائشة (ن) عن ام سلمة * (لاتدخل الملائکة بیتا فیه تماثیل اوتصاویر (م) عن ابی هریرة * (لاتدخل الملائکة بیتا فیه صورة ولا کلب ولاجنب (د ن ک) عن علی * (لاتدخل حلاوة الایمان قلب امرء حتی یترک بعض الحدیث خوف الکذب وان کان صادقا ویترک بعض المراء وان کان محقا الدیلمی عن ابی موسی * (لاتدخلوا

۲ ای قطع اخیه *

۳ فلا نسخه *

۴ لم یرد الجار هنا وهو کنایة عن لذة الجمع ای من عسیلته ومضارع مونث غائبة *

۵ العسیلة علی وزن جهینة مصغر عسل ویطلق علی النطفة مطلقا او نطفة الرجل او لذة الجماع وکل منها فسر الحدیث حتی تذوقی عسیلته ویذوق من عسیلتک *

۶ عن مسالمة نسخه *

۷ عدم زینة متوفی عنها وحذف تفضیل انبیاء وتماثیل وجرس وبیت ظلمة وترک عشاء ودعاء للائمة ومجذوم ومحل صلوة ومواشی وتحت بحر وغلبة امة منه

۸ فیختلف نسخه *

۹ ای الرمی بالحصی وبابه ضرب *

۱۰ ای یقلب *

۱۱ بغیر یاء المتکلم *

۱۲ الجرس بفتحتین الجان وما یعلق فی عنق الدابة للصوت والشهرة والهوی واما ان عند الضیاع فمباح

۱۳ وفیه احادیث کثیرة مختلفة منه *

۱۴ بهمزة ویجوز حذفه علی لغة *

مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم (عب
خ م) عن ابن عمر * (لاتدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته (م ن)
عن علی * (لاتدع العشاء[2] ولو بكف تمر فان تركه يهرم[3] (ه) عن جابر * (لاتدعوا عشاء
الليل ولو بكف من حشف[4] فان تركه مهرمة[5] (حل) عن انس * (لاتدعوا على
انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون (حم م د) عن ام سلمه *
(لاتدعوا على انفسكم ولاتدعوا على اولادكم ولاتدعوا على خدمكم ولاتدعوا
على اموالكم لاتوافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم (د) عن جابر *
(لاتدعوا على ائمتكم بالفساد فان صلاحهم صلاحكم وفسادهم فسادكم الشيرازی فی
الالقاب عن ابن عمر * (لاتديموا النظر الى المجذومين واذا كلمتموهم فليكن بينكم
وبينهم قدر رمح (عم ع طب) عن علی كر عن الحسين وابن عباس معا * (لاتذكروا
مساوی اصحابی فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسن اصحابی حتى تأتلف قلوبكم الديلمی
عن ابن عمر وفيه شیء * (لاتذكرونی عند ثلاث عند تسمية الطعام وعند الذبح
وعند العطاس[6] (ق) وضعفه عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه مرسلا * (لاتذهب
الايام والليالی حتى يملك معوية (الديلمی عن علی * (لاتذهب الدنيا حتى يستغنی
النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زناء النساء فيما بينهن (خط كر)
عن واثلة وانس * (لاترسلوا الابل نهلا[7] وصرا[8] وهاصرا فان الشياطين ترضعها (ع طب
ض) عن سلمة بن الاكوع * (لاترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى
تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
(حم م د) عن جابر * (لاترفعونی فوق حقی فان الله تعالى قد اتخذنی عبدا قبل ان
يتخذنی رسولا (طب ك هناد) عن علی بن الحسين عن ابيه * (لاتركب البحر
الا حاجا او معتمرا او غازيا فی سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ولاتشتری
من ذی ضغطة[9] من سلطان شيئا (طب) عن ابن[10] عمر * (لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فينزوی بعضها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وكرمك ولايزال فی الجنة فضل حتى ينشئ الله لها[11] خلقا فيسكنهم فی فضول الجنة
(حم خ م ن حب) عن انس * (لاتزال الطائفة من امتی يقاتلون على الحق ظاهرين[12]
الى يوم القيمة (كر) عن جابر وابن قانع وكرض عن انس وفيه شیء * (لاتزال[13] الطائفة
من امتی قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتی امر الله وهم ظاهرون
على الناس (حم خ م) عن معوية * (لاتزال طائفة من امتی يقاتلون على الحق

٢ العشاء بالفتح والمد الطعام فی المغرب ای وقت الغروب او بعد الزوال يقال طعام العشاء ای ضد الغداء والهرم الضعف والفناء وكبر السن والشيخوخة *
٣ ای يضعف *
٤ الحشف على وزن رشق الخبز اليابس يقال اطعمنا بحشف ای خبز يابس وبالفتحتين التمرة الدنية اوماليس له نواة *
٥ المهرمة الضعف والفناء وكبر السن والشيخوخة بمعنى الهرم *
٦ وفی رواية عن انس عند التعجب منه *
٧ النهل بالفتح الشرب الذی يشرب الابل اولا يقال سقى الابل نهلا ای شربا اولا وبعده يسوقه الى اعطانه وسق الابل علا ويسوقه الى المرعى *
٨ الصر بالفتح حبس اللبن فی ذات اللبن وعدم اخذ ما فی ثديها يقال صر الناقة وبالناقة صرا اذا شدها ای شد ضرعها وبابه نصر *
٩ الضغطة اعصار القبر الادمی والاكراه والتضييق تقول اخذ فلان ضغطة اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشیء ومنه اذا ضيقه القبر
١٠ عن ابن عمر ونسخه
١١ لها نسخه *
١٢ ای غالبين *
١٣ وفيه احاديث مختلفة كثيرة عظيمة *

ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال (حم د ك طب) عن عمران *
(لاتزال الطائفة من امتى منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة (ه طب
خط) عن معوية ابن قرة عن ابيه * (لاتزال[2] امتى فى مسكة[3] من دينها مالم ينتظروا بالمغرب
اشتباك[4] النجوم مضاهاة اليهود ومالم يؤخروا الفجر الى امحاق[5] النجوم مضاهاة النصرانية ومالم
يكلوا الجنائز الى اهلها ص عن الحرث بن وهب عن ابى عبد الرحمان (حم طب ك) عن
الحرث بن وهب[6] عن الصنابح ابن الاعسر * (لاتزال الخلافة فى بنى امية يتلقفونها[7]
تلقف الكرة[8] فاذا انتزعت منهم فلا خير فى عيش (طس كر عن ثوبان * (لاتزال لا
اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ماذهب من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم
فاذا قالوها قيل كذبتم لستم من اهلها ابن النجار عن زيد بن ارقم * (لاتزال الامة[9] على
شريعة حسنة مالم يظهر فيهم ثلاث مالم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الخبث ويظهر فيهم
السقارون قالوا وما السقارون قال نشو[10] يكونون فى آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا
تلاقوا التلاعن (حم طب ك) عن معاذ بن انس * (لاتزول قدما ابن آدم يوم القيمة
من عند ربه حتى يسأل عن خمس[11] عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم (ت) وضعفه (ع طب عد هب كر)
وابن النجار عن ابن مسعود * (لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن عمله ما[12] فعل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه (ت)
حسن صحيح (ع طب) حل عن برزة الاسلمى * (لاتسأل الرجل فيم ضرب امرأته
ولاتسأله عمن يعتمد من اخوانه ولا يعتمدهم ولا تنم الا على وتر ط حم ن ه ع ك ق ص) عن عمر
(لاتسأل الناس شيئا ولك الجنة لاتغضب[13] ولك الجنة استغفر الله فى اليوم سبعين مرة قبل
ان تغيب الشمس يغفر لك سبعين عاما قال ليس لى ذنب سبعين عاما قال فلابيك قال
ليس لابى ذنب سبعين عاما قال فلاهل بيتك قال ليس لاهل بيتى قال فلجيرانك (طب)
عن عبد الرحمان بن داهم[14] * (لاتسألوا اهل الكتاب عن شئ فانى اخاف ان يخبروكم
بالصدق فتكذبوهم او يخبروكم بالكذب فتصدقوهم عليكم بالقرآن فان فيه نبأ ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم (كر) عن ابن مسعود * (لا تسبوا الديك
الابيض فانه صديقى وانا صديقه عدوه عدوى والذى بعثنى بالحق لو يعلم بنو آدم ما
فى قربه لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة وانه ليطرد مدى صوته من الجن ابو الشيخ
فى العظمة عن ابن عمر * (لاتسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر الديلمى وابن النجار عن ابن مسعود * (لاتسبوا الدهر فان الله يقول

٢ وفى حديث قيل واين هم قال باكناف بيت المقدس وفى حديث قيل يارسول الله واين هم قال ببيت المقدس *
٣ وفيه احاديث كثيرة مختلفة بكل فضلها منه *
٤ الشبك والاشتباك ادخال بعض الاجزاء على بعض وادخال الاصابع الى الاصابع يقال شبك الشىء اذا انشب بعضه ببعض وبابه علم *
٥ لامتحان نسخه *
٥ لامحاق نسخه *
٥ اى من المحق من باب الانفصال فقلبت النون ميما فهو اذهاب واخر الشهر والنقصان والابطال وبابه قطع *
٦ وفى حديث آخر لاتزال امتى فى مسكة مالم يعملوا بثلاث ومالم يؤخروا المغرب انتظار الظلام مضاهاة اليهود ويؤخروا الفجر لامحاق النجوم مضاهاة النصرانية ومالم يكلوا الجنائز الى اهلها غ عن الحرث بن وهب عن ابى عبد الرحمان الصنابحى *
٧ اللقف بالفتح اخذ الشىء بسرعة يقال لقف الشىء لقفا اذا تناوله بسرعة وبابه فتح
٨ اى دولة وحبل *
٩ هذه نسخه *
١٠ النشو والنشوة بحركات النون الشتم والسكر يقال به نشوة اى سكرة *
١١ وفيه احاديث كثيرة بانواع حال فيه منه *
١٢ ماعمل فيه نسخه *
١٣ بغير العطف
١٤ دلهم نسخه *

انا الدهر لى الليل اجدده وابليه واذهب بملوك وآتى بملوك (كر) وابن
النجار عن ابى هريرة * (لاتسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا انا نسئلك من
خير هذه الريح وخير مافيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر مافيها
وشر ما امرت به (ت) حسن صحيح (وابن السنى عن ابى بن كعب * (لاتسبوا اهل
الشام فان فيهم الابدال (طس كر) عن على ك عنه موقوفا * (لاتسبوا اصحابى من
سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه يوم القيمة صرف ولاعدل
ابو نعيم عن جابر * (لاتسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الرياح فانها رحمة
لقوم وعذاب لآخرين (ابن مردوية عن جابر * (لاتستبطؤا الرزق فانه لم يكن
عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هوله فاتقوا الله فاجملوا فى اخذ الحلال وترك الحرام
(ض حب ك ق حل) عن جابر * (لاتستروا الجدر ومن نظر فى كتاب اخيه بغير
اذنه فانما ينظر فى النار وسلوا الله ببطون اكفكم ولاتسئلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم (د) عن ابن عباس * (لاتسلموا تسليم اليهود والنصارى فان تسليمهم
بالاكف والرؤس والاشارة (الديلمى عن جابر * (لاتسم غلامك رباح ولا افلح ولا
يسار ولا نجيح يقال اثم هو فيقال لا (طت) صحيح حسن عن سمرة * (لاتشتروا الصدقات
حتى توسم وتعقل (دق) عن مكحول مرسلا * (لاتشدوا الرحال الا ثلاثة مساجد
المسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد الاقصى (حم خ م د ن ه) عن ابى هريرة وعشرة
عن خمس * (لاتشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
(دع ض) عن انس * (لاتشربوا فى النقير ولا فى الدباء ولا فى الحنتمة وعليكم بالموكا
(م) عن ابى سعيد * (لاتصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس (حم ش م د
ت حب) عن ابى هريرة (طب خط) عن ام سلمة * (لاتطرحوا الدر فى افواه الكلاب
يعنى الفقه (كر) عن انس وفيه يحيى بن عقبة كذاب يضع الحديث * (لاتطرحوا
الدر فى افواه الخنازير يعنى العلم (ابن النجار عن انس * (لاتطرقوا النساء ليلا وفى
لفظ بعد صلوة العتمة (حم ك) عن ابى سلمة (طب) عن ابن عباس (طب ق) عن
ابن عمر * (لاتغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيمة (حم حب طب قط ك ض ت)
حسن صحيح عن الحرث بن مالك * (لاتفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ فى الصور
فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من

٢ هذه نسخه *
٣ وفى حديث اخر لاتسبوا الريح فانها من روح الله تعالى وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به عم ن ك قط ض حب عن ابى بن كعب
٤ الجدر بضمتين جمع الجدار بالفتح والسكون بمعنى الحائط والنبات واثر كدم وجمعه جدران والجدار التى جمعه جدر الحائط فقط واثر كدم اسم الحمار الذى يعض *
٥ وفيه احاديث بانواعه
٦ النجيح على وزن الامير صاحب الفكر والرأى الصواب يقال رأى نجيح اى صواب ومتم الافعال يقال اى منجح وسيره سريع
٧ اى علامة *
٨ النقير بفتح النون الحفرة فى ظهر النواة ومنه قوله تعالى ولايظلمون نقيرا وهو ثقبة فى ظهر النواة والنقش فى الحجر والخشب وعروق شجر المشو المعفرت ووضع فى جوفه النبيذ *
٩ والدباء بالضم والتشديد والمد القرع او القرع اليابس بالتركى قباق قوريسى *
١٠ الحنتمة الوعاء الذى يجعل فيه الشراب اى اناء الشراب اودنه اوكوزه
١١ اعى فى المجلد الموكاء عليه *
١٢ العتمة بالفتحات وقت صلوة العشاء او الثلث الاول من الليل يقال عتم الليل اذا مضى منه صدره اى اوله واعتمنا من العتمة كاصبحنا من الصبح وعتم تعتيما سار فى ذلك الوقت * ١٣ الحارث نسخه

بعث

بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادرى أموسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلى ولا اقول ان محمدا افضل من يونس بن متى (خ م) عن ابى هريرة * (لا تغير وا هذه الشعور فمن كان مغيرها لا محالة فليغيرها بالحناو الكتم (الديلمى عن انس *

(لا تغمضوا اعينكم فى السجود فانه من فعل اليهود (الديلمى عن انس * (لا تفتخروا بآبائكم الذين موتوا فى الجاهلية فوالذى نفسى بيده لما يدهده الجعل بمنخريه خير من ابائكم الذين ماتوا فى الجاهلية (طـ هم) عن ابن عباس * (لا تفعل يا اباجحيفة ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا فى الدنيا (هب) عن ابى جحيفة * (لا تفكروا فى الله وتفكروا فى خلق الله فان ربنا خلق ملكا قدماه فى الارض السابعة السفلى ورأسه قد جاوز السماء العلى ما بين قدميه الى كعبيه مسيرة ستمائة عام والخالق اعظم من المخلوق ابو الشيخ حل عن عبد الله بن سلام * (لا تقاتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم البغوى وابن مصرى فى اماليه عن ابى زهير النميرى وفى لفظ (طب هب) لا تقتلوا * (لا تفنى امتى الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف (طس) عن عائشة * (لا تقدموا بين ايديكم فى صلوتكم ولا على جنائزكم سفهائكم ابن قانع وعبدان وابو موسى عن الحكيم بن الصلت القرشى * (لا تقدموا سفهائكم وصبيانكم فى صلوتكم ولا على جنائزكم فانهم وفدكم الى الله عز وجل الديلمى عن على * (لا تقصوا نواصى الخيل فانه معقود بنواصيها الخير ولا اعرافها فانها ادفاؤها ولا اذنابها فانها مذابها (د ق ع) عن عتبة بن عبد * (لا تقضين ولا تفصلن الا بما تعلم وان اشكل عليك امر فقف حتى تبينه او تكتب الى فيه (٥) عن معاذ * (لا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير (خ طب هب ض) والبغوى وابن قانع وابن مندة عن الاسود بن أصرم (طب) عن ابى امامة * (لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم ولكن انهشوه نهشا فانه اهنأ وامرء (د هب ق) عن عائشة * (لا تقطعوا الخبز بالسكين كما تقطعه الاعاجم واذا اراد احدكم ان يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكين ولكن ليأخذه بيده فلينهشه بفيه فانه اهنأ وامرأ (هب طب) عن ام سلمة * (لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك (ن طب ق ك د ت ض) عن جابر بن سليم الهجيمى * (لا تقولوا للمنافق سيدنا فان يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم (حم د ن هب ض) والرويانى وابن السنى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه * (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان (ط ش حم د ن ق ض) وابن السنى عن حذيفة * (لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله عز وجل ولكن قولوا شهر رمضان (عد ق) وابو الشيخ عن ابى هريرة * (لا تقوم

٢ بصعقة نسخه *
٣ ان احدا نسخه *
٤ ماتوا نسخه *
٤ وفى الطبرانى فى الاوسط وابن حبان عن ابن عباس لا تفتخروا بابائكم الذين ماتوا فى الجاهلية فوالذى نفسى بيده للجعل يدهده الجعلان بانفه خير منهم منه
٤ موتوا نسخه خير منهم
٧ الجعل على وزن صرد هو الشخص القبيح المنظر ويطلق على حشرات النجس وفى الفارسى بدمر دوم وسركين كردان وجمعه جعلان بالكسر *
٨ عن الحاكم نسخه *
٩ الاعراف والعرف بالضم شعر الفرس يرسل فى عنقه بالتركى آتك يلسى ويطلق على لحية الديك والعادة والاحسان وجمعه اعراف
١٥ اذفارها نسخه *
١٥ الادفاء بكسر الدال وسكون الفاء المنافع التى حصل من الابل او لادوا وبار والبان وما يورث الحرارة فى البدن كالصوف وغيره يقال ماعليه دفا اى ادفاء من الصوف وغيره وما يحتفظ به *
١١ المذاب بالكسر مروحة او ما يدفع به البعوض والاذاء من الغير بالتركى يلپازه وسنكلك *
١٢ النهش طعن الحية وقبضها واخذه بسن امامه وبالسين والشين لغة يقال النهش لسع الحية واخذ اللحم بمقدم الاسنان وحده
١٣ الجهنى *

١٤ وفى حديث اغر لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ض وسمويه عن جابر بن سمرة فقط وابن النجار عن الطفيلى منه *

الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد (حم د ه ع حب طب ق ض) والدارمى وابن خزيمة عن انس * (لاتقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما ولا تنبت الارض شيئا (حم ض ع) عن انس * (لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله (حم م ت ع حب ك) وعبد بن حميد عن انس (ك) عن ابن مسعود * (لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار (حم ت) غريب عن انس * (لاتقوم الساعة الا وطائفة من امتى ظاهرون على الناس لايبالون من خذلهم ولا من نصرهم (ه) عن معوية * (لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتتل تسعة اعشارهم (طب) عن ابى بن كعب (ه) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض (خ ه م) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب لى فيه (خ م) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله (حم خ م د ت) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهود يامسلم هذا وراءى يهودى فاقتله (خ م) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وليأتين على احدكم زمان لأن يرانى احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله (ش خ م د ته) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر (خ) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها وراها الناس آمنوا اجمعون فتلك حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل (حم خ م د ه) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه مالك (حم م خ) * (لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه (خ م) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقر بالسنتها (حم ض) والخرائطى عن سعد * (لاتقوم الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتى اجلى اقنى يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله ظلما يكون سبع سنين (حم م ع ض) عن ابى سعيد *

٢ وفى رواية حم حل عن ابن هريرة كاحتراق السعفة منه
٢ الضرمة الشعلة والحرق من الجوع والضرم بالفتحتين كذلك الحرق بالجوع البليغة والشعلة يقال ضرمت اذا اشتعلت وضرمه مايلهب النار به سريعا *
٣ اى غلبة وقهر *
٤ الحسر بالفتح والسكون فتح المسدود والملبوس يقال حسر الشىء حسرا اذا كشفه وبابه نصر وضرب
٥ وفى رواية يقتتل الناس عليه من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو منه *
٦ يكثر نسخه *
٧ ويظهر نسخه *
٨ الفيض والافاضة الشايع والمنتشر والدفع والفراغة ويقال افاض انائه اى ملاء حتى فاض وبمعنى العطية والعطاء *
٩ اى لاحاجة *
١٠ حتى يقتتل نسخه *
١١ وراه نسخه *
١٢ هذا يهودى وراءى *
١٣ الذلف بالفتحتين صغر الانف ورأسه سهلة بالتركى يسى بورون يقال ذلف الرجل والانف ذلفا اذا صغر انفه واستوت ارنبته او هو صغره فى دقة *
١٤ الخوز على وزن جوز اسم القبيلة فى بلاد العجم والجوزان قرية فى اصفهان وهراة وبنج وخوزيلن الحصن وقرية فى قضاء نسف *
١٥ بورنى دوز هذا يقال فى اهل قسطنطينية الكبرى ١٦ فذلك نسخه * ١٧ ليس هناشىء اى ليتنى اكون مكانه *

(لاتقوم

(لاتقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن ابو نعيم وابو النصر عن ابن عمر * (لاتقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا (طب) عن ابن عمرو * (لاتقوم الساعة حتى يدبر الرجل امر خمسين امرأة (طب) عن كعب بن عجرة * (لاتقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية [٢] والورع تصنعا (حل) عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى تتناكر القلوب وتختلف [٣] الاقاويل وتختلف الاخوان من الاب والام فى الدين الديلمى عن حذيفة * (لاتقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام [٤] كما يتغاير على المرئة الديلمى عن ابى هريرة * (لاتقوم الساعة حتى ترضخ [٥] رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط الديلمى عن ابن عباس * (لاتقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا [٦] والمطر قيظا ويفيض [٧] اللئام فيضا ويغيض [٨] الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم الخرائطى عن عائشة * (لاتقوم الساعة حتى لايعبد الله فى الارض قبل ذلك بمائة سنة ابن جرير (ك) عن بريدة * (لاتقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطنية [٩] الرومية بالتسبيح والتكبير الديلمى عن عمرو بن عوف * (لاتقوم الساعة حتى يمشى ابليس فى الطرق والاسواق يتشبه بالعلماء يقول حدثنى فلان بن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا ابو نعيم عن واثلة * (لاتقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكما مقسطا واماما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد (ش) عن ابى هريرة * (لاتكابدوا هذا الليل فانكم لاتطيقونه واذا نعس [١٠] احدكم فلينم على فراشه فانه اسلم الديلمى عن انس (لاتقيسوا الدين فان الدين لايقاس واول من قاس ابليس الديلمى عن على * (لاتكتحل بالنهار وانت صائم اكتحل ليلا بالاثمد فانه يجلوا البصر وينبت الشعر البغوى والديلمى (ق) عن عبد الرحمان بن معبد عن ابيه عن جده * (لاتكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى (ت هب) عن ابن عمر [١١] * (لاتكتبوا عنى شيئا الا القرآن فمن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار (حم م ع هب) والديلمى عن ابى سعيد * (لاتكثر همك مايقدر يكن وما ترزق يأتك (ق) فى القدر وابن النجار (كر) والديلمى عن ابن مسعود (عم) وابن ابى الدنيا وابونعيم (كر هب) عن مالك بن عبادة الغافقى هب ع وابن قانع ابونعيم عن خالد بن رافع * (لاتكرعوا فيه ولكن اغسلوا ايديكم واشربوا فيها فانه مامن اناء اطيب وانظف من اليد (طب ه هب) عن ابن عمر * (لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم (ت ه طب ك ق)

٢ الرواية الحديث او نقل الشعر وحمله يقال روى الحديث اذا حمله ونقله وحمله وروى الحبل اذا فتله وروى القوم اذا استقى لهم وشد الراكب على الابل *
٣ ويختلق نسخه *
٤ بالافراد من الغيرة *
٥ يرضح نسخه *
٥ الرضح بالفتح والسكون دق الحصى والنواة يقال رضح الحصى رضحا ورضح النواة رضحا اذا دقه وكسره وبابه فتح منه *
٦ الغيظ الغضب والقيظ على وزن الغيظ خالص الصيف ووقت شدته وغليانه يقال قاظ يومنا يقيظ قيظا اذا اشتد حره منه
٧ بالماء اى الشايع والمنتشر
٨ الغيض والغيوض قلة الماء والنقصان وقوله تعالى وماتغيض الارحام اى ما تنقص وغيض الدمع تغييضا نقصه وحبسه ويقال غاض الكرام اى قلوا وفاض اللئام اى كثروا *
٩ وفى لفظ القسطنطنية والرومية منه *
١٠ النعس والنعاس بضم النون اول النوم مثل السكر والفتور وغلبة النوم يقال اخذه النعاس اى الوسن او الفترة من الحواس *
١١ عن ابن عمرو نسخه

عن عقبة (حل كر عن جابر * (لاتكن[٢] اول من يدخل السوق ولاتكن اخر من يخرج فان فيها باض الشيطان وفرخ (خط) عن سلمان * (لاتكون مسلما حتى يسلم الناس من لسانك ويدك ولاتكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا ولاتكون عابدا حتى تكون ورعا ولاتكون ورعا حتى تكون زاهدا اطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك فان كثرة الضحك مفسدة للقلب العسكرى عن ابن مسعود * (لاتكونوا عيابين ولامداحين ولاطعانين ولامتماوتين[٣] ابن المبارك كر عن مكحول مرسلا * (لاتلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه[٤] ولا بالنار (ت) حسن صحيح (ع طب ك ض) عن سمرة بن جندب * (لاتلبسوا القمص[٥] ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لايجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولاتلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران[٦] او ورس ولاتنتقب المرأة المحرمة ولاتلبس القفازين[٧] (مالك خ ت ن) عن ابن عمر ان رجلا قال يارسول الله مايلبس المحرم من الثياب قال فذكره * (لاتلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه شيئا فصاحبه بالخيار اذا اتى السوق (حم ت م ن ه) عن ابى هريرة * (لاتمارضوا فتمرضوا ولاتحفروا قبوركم فتموتوا الديلمى عن وهب بن قيس * (لاتمسكوا على شيئا فانى لااحل الا مااحل الله فى كتابه ولااحرم الا ماحرم الله فى كتابه (طس) عن عائشة * (لاتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة (حم ن ع ك هب ض) عن جابر * (لاتموتن وعليك دين فانما هى الحسنات والسيئات ليس ثم دينار ولادرهم جزاء وقضاء وليس يظلم احد (طب) عن ابن عمر * (لاتنذروا فان النذور لايغنى من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل (م ت ن) عن ابى هريرة * (لاتنجسوا موتاكم فان المسلم[٨] ليس بنجس حيا ولاميتا (ك قط ق) عن ابن عباس * (لاتنتفوا الشيب فانه نور المسلم ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كتب الله له بها حسنة ورفعه بها درجة وحط عنه بها خطيئة (حم ق) عن ابن عمرو * (لاتنزلوهن الغرف ولاتعلموهن الكتابة يعنى النساء وعلموهن المغزل وسورة النور (طس ك هب) عن عائشة * (لاتنقضى الدنيا حتى يخرج شياطين من البحر يعلمون الناس القرآن[٩] ابو نعيم عن ابى هريرة * (لاتنزل الرحمة على قوم[١٠] بينهم قاطع الرحم (ابن النجار عن ابن ابى اوفى * (لاتنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت اخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى (د ن حب طب ت) حسن صحيح عن ابى هريرة * (لاتوسع المجالس الا لثلاثة لذى سن لسنه ولذى علم

[٢] لاتكونن نسخه *

[٣] فيه احاديث بانواع لفظه ومضرته منه *

[٣] المتماوت اسم الفاعل اى ارى نفسه الهزل والضعف وامارة الموت وهنا كناية عن عن المرائيين *

[٤] ببغضه نسخه *

[٥] لاتلبسوا القميص نسخه

[٦] اى مايرغى على الوجه

[٧] القفاز على وزن الرمان ما يلبس على يديه من بردين بالتركى الدوبان او من الحلى تلبس النسوان على يديها ورجليها *

[٨] فان المؤمن نسخه *

[٩] يقول حضرت خالدهنا صحيح حقيقة *

[١٠] فيهم نسخه *

لعلمه ولذى سلطان لسلطانه الحسن بن سفيان (وابو عثمان الصابونى (والخرائطى
وابن لال والديلمى) على ابى هريرة * (لاجلب ولاجنب ولاشغار فى الاسلام ومن
انتهب نهبة فليس منا (ط حم ن طب ق ت) حسن صحيح عن عمران * (لاحسد الافى
اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها
(حم خ م ه حب) عن ابن مسعود * (لاحمى الالله ولرسوله (الشافعى حم ط د حب
قط خ) عن ابن عباس (بر طس ن) عن ابى هريرة * (لارضاع بعد الفصال ولا
وصال ولايتم بعد الحلم ولاصمت يوم الى الليل ولاطلاق قبل النكاح عب عن على *
(لارقية الامن عين اوحمة اودم لايرقا (د ك طب) عن انس (م ه حب) عن بريدة
(حم د ت طب ق) عن عمران * (لاشفعة لصغير ولالغائب ولالشريك على
شريك اذا سبقه بالشراء والشفعة كحل العقال (طب ق خط) عن ابن عمر * (لاشوم فان
يك شوم ففى الفرس والمراة والمسكن طب عن ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده
(لاصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس الابمكة الابمكة
(حم قط طس حل ق) عن ابى ذر * (لاصلوة لجار المسجد الافى المسجد (قط) عن جابر
(ق قط) عن ابى هريرة (حب عن عائشة * (لاصلوة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه
الاخبثان (م د) عن عائشة * (لاصلوة لمن لاوضوء له ولاوضوء لمن لم يذكر اسم
الله عليه (حم د ه ك) عن ابى هريرة (ك) عن ابن عبد الرحمن بن ابى سعيد *
(لاصلوة لمن لاوضوء له ولاوضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولايؤمن بالله من لايؤمن
بى ولايؤمن بى من لايحب الانصار (ض حم قط عق ص) عن سعيد بن زيد (طب)
عن ابى سبرة (ك) عن اسماء بنت سعيد * (لاضرر ولاضرار من ضار ضاره الله
ومن شاق شق الله عليه مالك والشافعى عن عمرو بن يحيى مرسلا (قط ك ق) عن
ابى سعيد * (لاضرر ولاضرار وللرجل ان يضع خشبة فى حائط جاره والطريق الميتاء
سبعة اذرع (عب حم) عن ابن عباس * (لاطاعة لاحد فى معصية الله انما الطاعة
فى المعروف (خ م د ن حب) عن على * (لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق
(حم طب ك) وابن خزيمة وابن جرير عن عمران والحكم بن عمرو وابو نعيم
(خط) عن انس (طب) عن النواس * (لاطلاق الافيما تملك ولاعتق الافيما
تملك ولابيع الافيما تملك ولاوفاء نذر الافيما تملك ولانذر الافيما ابتغى به وجه الله تعالى ومن
حلف على معصية فلايمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلايمين له (د ك) عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده * (لاعدوى ولاصفر ولاهام ولايتم شهران ثلاثين يوما

٢ وفيه احاديث كثيرة

٣ اى لايسكن *

٤ العقال على وزن الكتاب الحبل الذى يربط به قوائم الابل ويعبر به المتين جمعا

٥ الابمكة نسخه *

٥ مكرر ثابت اثنتين فى نسخ وثلاثا فى نسخ *

٦ ورد بالواو *

٧ خشبة نسخه *

٨ المتا نسخه *

٩ العدوى على وزن دعوى الفساد وسراية علة الجرب ومنه الحديث لاعدوى ولاصفر وهو مجاورة الجرب وغيره من صاحبه وغيره *

١٠ الصفر بالفتحتين اسم العلة التى عرض فى بطن الانسان ويصفر وجهه ومنه لاصفر الحديث والمراد به سرايته بغيره عند اعتقادهم ونهى عنه *

ومن خفر بذمة لم يرح رائحة الجنة (طب) عن ابى امامة * (لا عدوى ولا طيرة
ويعجبنى الفال الصالح والفال الصالح الكلمة الحسنة (ط حم م خ د ت ه) وابن جرير
وابن خزيمة عن انس * (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر فر من المجذوم كما تفر من
الاسد (حم خ) عن ابى هريرة * (لا عقل كالتدبير فى رضى الله ولا ورع كالكف عن
محارم الله ولا حسب كحسن الخلق (كر وابو الحسن القدورى وابن النجار عن انس *
(لا عقوبة فوق عشر ضربات الا فى حد من حدود الله (عب خ) عن رجل من الصحابة *
(لا فقر اشد من الجهل ولا غنى أعود من العقل ولا عبادة كالتفكر ابو بكر بن كامل وابن النجار
عن الحرث عن على * (لا قراءة الا بتدبر ولا عبادة الا بفقه ومجلس فقه خير من عبادة
ستين سنة (قط) عن ابن عمر ضعيف * (لا قطع فى ثمر ولا كثر (عب ط حم د ن
ه حب ت طب ق ض) وابن قانع والدارمى عن رافع وفى لفظ (حم) لا قطع فيما
دون عشرة دراهم * (لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا
باصابة السنة الديلمى عن على * (لا نذر فى معصية ولا غضب وكفارته كفارة يمين
(ن) عن عمران * (لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم الشافعى (م ن ه
ق) عن عمران بن حصين * (لا نكاح الا بولى والسلطان ولى من لا ولى له (ص حم م
ه ق) كر عن عائشة (حم طب) عن ابن عباس * (لا يأذن الله تعالى الشىء اذنه
لاذان المؤمنين والصوت الحسن بالقرآن (طب) عن معقل بن يسار * (لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين (حم خ ن ه حب)
والدارمى عن انس * (لا يباشر الرجل الرجل فى الثوب الواحد ولا تباشر المرأة
المرأة فى الثوب الواحد (حم ض) عن جابر * (لا يباشر رجل رجلا ولا امرأة امرأة
ولا يحل لرجل ان ينظر الى عورة رجل ولا المرأة الى عورة المرأة (عب) عن زيد بن
اسلم مرسلا * (لا يباع العنب حتى يسود ولا الحب حتى يشتد الطحاوى (قط ك ض)
عن انس * (لا يبع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له
(عب عم م د ن) عن ابن عمر *

(لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق مالك (حم خ
م د) عن ابن عمر * (لا يبغض الانصار الا منافق ومن ابغضنا اهل البيت فهو منافق
ومن ابغض ابابكر وعمر فهو منافق (عد كر) عن ابى سعيد * (لا يبغض الانصار
رجل يؤمن بالله واليوم الآخر عن ابى هريرة (ش حم ن ض ت حسن) عن ابن
عباس (ط حم خ ش حب) عن ابى سعيد * (لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين

حتى

٢ حقر نسخه *
٢ اى نقض عهد *
٣ وفيه احاديث كثيرة فى انواع احكامه والفاظه منه *
٤ الهام جمع هامة اسم للبيقوش وروح الميت الذى لا ينتقم من قاتله اونوع من الطيور وعظم الميت وروح كل ميت الذين اذا لم ينتقم خصماؤهم يطيرون ارواحهم لاجل الانتقام *
٥ ولا عقل نسخه *
٦ أعوذ نسخه *
٧ عن الحارث نسخه *
٨ ولا كثر نسخه *
٨ الكثر والكثارة الحشيش بالتركى كرفس اوتى *
٩ باحياء نسخه *
١٠ وفى لفظ (خط) لا نكاح الا بولى وشاهدى عدل وفيه احاديث كثيرة منه *
١١ النفى بمعنى النهى *
١٢ الخطبة بالكسر طلب المرأة لاجل التزوج *
١٣ بدل عن ضمير المتكلم

متى يدع مالا بأس به حذراً لما به البأس (ه طب ك ق ت) حسن غريب عن عطية
السعدى * (لا يبلغ العبد[2] حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير (ع حب ض)
عن انس * (لا يبلغ عبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء[3] وان
كان محقا (ع) عن ابن عمر * (لا يبولن احدكم فى مستحمه ثم يغتسل او يتوضأ فيه
فان عامة الوسواس منه (حم د ت ن ه حب ك عب عق) عن عبد الله بن
مغفل[4] * (لا يبولن احدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه (ض خ م د ن
حب) وابن خزيمة عن ابى هريرة * (لا يتوارث اهل ملتين شتى ولا تجوز شهادة ملة
على ملة الا ملة محمد فانها تجوز على غيرهم (ق) عن ابى هريرة * (لا يجتمع ملأ
فيدعوا بعضهم ويؤمن بعض الا اجابهم الله (طب ك ق) عن حبيب بن مسلمة الفهرى
(لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان
فى قلب عبد ابدا (ش ن ك حب) وهناد وابن زنجويه عن عائشة وابى هريرة
(لا يجتمع اربعة فى مؤمن الا وجب الله بهن الجنة الصدق فى اللسان والسخاء فى المال
والمودة فى القلب والنصيحة فى المشهد والمغيب (ك) عن ابن عمر وفيه عمر بن
هرون متروك * (لا يجتمعان فى النار مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب ولا يجتمعان
فى جوف مؤمن غبار فى سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمعان فى قلب الايمان والحسد (حم ن
ك) عن ابى هريرة * (لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما
يرجو وآمنه مما يخاف (ن ه ع هب ض ت) غريب (وابن السنى عن انس (قال
دخل عليه السلام على رجل وهو فى الموت فقال له كيف تجدك[6] قال ارجو الله واخاف ذنوبى
(هب عن عبيد بن عمير مرسلا مثله * (لا يجلد احد فوق عشرة اسواط الا فى حد من
حدود الله (خ م حم ن د ت ه) حسن عن ابى بردة[7] بن ينار * (لا يجمع الله عزوجل
امر امتى على ضلالة ابدا اتبعوا السواد الاعظم يد الله على الجماعة من شذ شذ فى النار (ك
(والحكيم وابن جرير عن ابن عمر (ك) عن ابن عباس * (لا يجتمع حب هولاء الاربعة
فى قلب منافق ابى بكر وعمر وعثمان وعلى (طس كر) عن انس * (لا يحب
الانصار الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه[8] الله (ط حم م
خ ن ت) صحيح عن البراء * (لا يحجب قول لا اله الا الله عن الله الا ما خرج من فم صاحب
الشاربين[9] ليلة النصف من شعبان (الديلمى عن ابن مسعود * (لا يحرص على الامارة
احد فيعدل (الديلمى عن ابى موسى * (لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة
يأكلها هو واهله وقصعة يضعها بين يدى الناس (حم عن على * (لا يحل لاحد من

٢ وفى رواية كروحتى يأمن جاره بوائقة وفيه احاديث كثيرة منه *
٣ المراء نسخه *
٤ معقل نسخه *
٥ وفيه احاديث كثيرة بانواع لفظه واحكامه *
٦ اى تجد الموت من عندك اوتجد الموت لك وفى نسخه يجدك *
٧ بر زة بن الانبار نسخه *
٨ وفيه احاديث كثيرة بانواع احكامه ومدحه *
٩ الساربين نسخه *
٩ الشانيئى نسخه *

المسلمين شیء من غنائم المشركين قليل ولا كثير خيط ولا مخيط لاخذ ولا معط الا بحق

ع عن ثوبان * (لايحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى

ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة (عب حم ش خ

م د ت ه ن) عن ابن مسعود * (لايحل دم احد من اهل القبلة الا رجل قتل فيقتل

والثيب الزاني والمفارق للجماعة (ك) عن عائشة *

(لايحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي (د ن) عن ابي هريرة *

(لايحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع وربح مالم يضمن ولا بيع ماليس عندك (حم د ن

ه ك ق ت) حسن صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * (لايحل لرجل

ان يفرق بين اثنين الا باذنهما (حم ت) حسن (د) عن عمرو بن شعيب عن ابيه

عن جده * (لايحل لرجل مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام والسابق يسبق الى الجنة

ابن النجار عن ابي هريرة * (لايحق العبد حقيقة الايمان حتى يغضب لله ويرضى لله

فاذا فعل ذلك فقد استحق حقيقة الايمان وان احبائي واوليائي الذين يذكرون بذكري

واذكر بذكرهم (طس) عن عمرو بن الحمق وضعيف * (لايحل لامرأة تؤمن بالله

واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع محرم مالك (حم خ م د ت) عن ابي

هريرة * (لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا

الا معها ابوها او ابنها او زوجها او اخوها او ذو محرم منها (حم م د ت ه حب) والدارمي

وابن خزيمة عن ابي سعيد * (لايحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه او تأذن

في بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدي اليه شطره (خ) عن ابي

هريرة * (لايخرج الدجال حتى لايكون شيء احب الى المؤمن من خروج نفسه

(حل) عن ابن مسعود * (لايخرج منها احد يعني المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله

ماهو خير لها منه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (حب) عن ابي هريرة *

(لايخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ويترك الائمة ذكره على المنابر (عم)

وابن قانع عن الصعب بن جثامة * (لايخرج الرجل شيئا من الصدقة حتى يفك عن

لحيي سبعين شيطانا (هب) وابن النجار عن بريدة (طب) عن ابي ذر موقوفا *

(لايدخل الجنة خب ولا بخيل ولا لئيم ولا منان ولا خائن ولا سيء الملكة وان اول من يقرع

باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله واحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم

(خط) في البخلاء (كر) عن ابي بكر * (لايدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن

خمر ولا مؤمن بسحر ولا قتات القاضي عبد الجبار عن ابي سعيد * (لايدخل الجنة من

كان

٢ الثيب والثيبة اسمان لها بعد التزويج وهما بالفتح وتشديد الياء يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وهو الذي دخل بامرأته ودخل بها زوجها *

٣ الحلوان بالضم والسكون الشيء يعطى بمقابلة الاجرة من غير الاجرة ومطلق العطاء واسم البلد ومنه الحديث نهى عن حلوان الكاهن وهو مايعطى على الكهانة ومهر البغي ثمن الزنا واجرته *

٤ وانما نسخه *

٥ بما نسخه *

٦ الخب بالفتح والتشديد المكار والساعي بالفساد يقال رجل خب وامرأة خبة وبالكسر والتشديد البهادر والغماز ويقال الخب الخيانة *

٧ وفي حديث اخر لايدخل الجنة مدمن خمر ولا مصدق بسحر ولا قاطع الرحم الخرائطي عن ابي موسى *

٨ اي نمام *

كلن فى قلبه مثقال ذرة من كبر قيل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة[2] قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط[3] الناس (م) عن ابن مسعود وفى رواية
(حم كر هب) سفه الحق وغمص[4] الناس * (لا يدخل الجنة الجواظ[5] الجعظرى[6] والعتل[7]
الزنيم[8] هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرحيب[9] الجوف (حم) عن عبد الرحمن بن غنم * (لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان (ش خ) عن ابى بكرة *
(لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة (حم) عن عائشة * (لا يدخل النار من تزوج
الى او تزوجت اليه (كر) والديلمى وابن النجار عن الحرث عن على * (لا يدخل
النار مسلم رآنى ولا رآى من رآنى ولا من رآى[10] من رآنى[11] (طب) عن عبد الرحمن
بن عقبة عن ابيه * (لا يدع احدكم طلب الولد فان الرجل اذا مات وليس له ولد
انقطع اسمه (طب) عن حفصة * لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر (ط م خ
حم ص د ت ه ن) عن اسامة بن زيد (ك ت) عن عمرو (ش) عن على وعمر
موقوفا * (لا يرث المسلم النصرانى الا ان يكون عبده او امته (قط ك ق) عن جابر
(ش) عنه وعن على موقوفا * (لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر
وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه (ش طب ك) عن ثوبان * (لا يركب
البحر الا حاج او معتمر او غاز فى سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا (دق) عن
ابن عمر * (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة (م) عن سعد بن ابى وقاص
(لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة اخيه (طب عن ابى هريرة (وسمويه
طب) عن زيد بن ثابت * (لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى
اذا نزلوا بالمنزل الذى لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك
قال الله لهم كذبتم (الحكيم عن انس * (لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (طب)
عن ضمرة بن ثعلبة * (لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى جسده وماله وولده حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة (حم حب حل ك ق) هناد عن ابى هريرة * (لا يزال
الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة
(طب) عن جابر بن سمرة * (لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر[12]
خليفة كلهم تجتمع عليه الامة كلهم من قريش ثم يكون الهرج[13] (ط حم خ م د) وهو لفظه[14]
(ت) حسن صحيح عن جابر بن سمرة * (لا يزال المؤمن فى فسحة[15] من دينه ما نصح اخاه
النصيحة فاذا حاد عن ذلك سلب التوفيق (قط والديلمى عن على * (لا يزال هذا

٢ حسنا نسخه *
٣ الغمط بفتح الغين والميم وسكونها عدم الشكر والتحقير يقال غمط النعمة * من باب ضرب اذا لم يشكرها وغمطه اى احتقره *
٤ غمص نسخه *
٥ الجواظ بالفتح وتشديد الواو من جمع المال من كل مكان او من لم يتصدق وهو الجموع والمنوع منه *
٦ الجعظرى على وزن الجعفرى الفظ والغليظ والقبيح الاخلاق والشديد والخبيث منه *
٧ العتل بضمتين وتشديد اللام البخيل والاكول والمنوع والغليظ *
٨ الزنيم بالفتح السفلى واللئيم والدنى والمعروف بالشر والشناعة يقال زنيم اى معروف بلومه *
٩ الرحيب كبر البطن وواسع الجوف والاكول *
١٠ من راى نسخه *
١١ ورد هكذا ثلاثا وفى رواية اربعة منه *
١٢ وفيه احاديث كثيرة بانواع فضل وحكمة منه *
١٣ اى القتال والنزاع *
١٤ اى لفظ دود *
١٥ اى وسعة *

الامر ظاهرا على من ناواه لايضره مخالف ولامفارق حتى يمضى اثنى عشر خليفة من قريش (طب) عن جابر * (لايزال المسروق منه فى تهمة ممن برىء منه حتى يكون اعظم جرما من السارق الديلمى عن عائشة * (لايزال المصلون من امتى قبل العصر اربعا متى يغفر الله لهم مغفرة حتما ابو الشيخ عن ابن عمر * (لايزال احدكم فى صلوة مادام ينتظرها ولاتزال الملائكة تصلى على احدكم ماكان فى المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يحدث (عب) عن ابى هريرة * (لايزداد الامر الاشدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولاتقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم (ه ك حل) عن انس * (قال (ك) يعد فى افراد الشافعى * (لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولاينتهب نهبة ذات شرف فيرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن (عب ط حم طب هب) عن عبدالله بن اوفى (طب) عن عبدالله بن مغفل (ط ص) عن على (حم م خ ن ه) عن ابى هريرة زاد (عب حم م) ولايغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم * (لايسبغ العبد الوضوء الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر (ن) وابو بكر المروزى فى تأليفه الاحاديث المتضمنة غفران ماتقدم وماتأخر قال رجال اسناده ثقات عن عثمان * (لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولايدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه (حم هب) عن انس * (لايستعمل رجل على عشرة فمافوقهم الاجاء يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله (ن) عن عبدالله بن بريدة عن ابيه * (لايستلقى الانسان على قفاه ويضع احدى رجليه على الاخرى (م هب) عن جابر * (لايستلقين احدكم على ظهره ويضع احدى رجليه على الاخرى (الشيرازى عن عائشة * (لايسمع النداء فى مسجدى هذا احد ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لايرجع اليه الا منافق (طس) وابو الشيخ عن ابى هريرة * (لايسمع القرآن من رجل اشهى منه ممن يخشى الله عز وجل ابن المبارك عن طاوس مرسلا وابو نصر السجزى عن ابى هريرة * (لايشهدهما منافق يعنى العشاء والصبح هب والحاكم عن عبدالله بن انس عن عمومة له من الصحابة * (لايصبر على لأواء المدينة احد من امتى الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة (م ت حب) عن ابى هريرة وثمانية عن ثلاثة * (لايصلى احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شىء (حم عب ش خ م د ن) عن ابى هريرة * (لايصوم يوما عبد فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين مريفا

٢ المراد به معناه اللغوى اى لا مهتدى فى مرتبة النبوة بعدى الاعيسى (منه) *

٣ وفيه احاديث لايعد فى جميع انواعه واحكامه وقبحه منه *

٤ النهيب اخذ المال الحرام بالمزاحمة بالتركى يغما وقاپمق ويطلق على الخوف وجمعه نهاب *

٥ اى يكمل ويتم *

٦ ضيق عيش

٦ لاوى نسخه *

٧ وشدتها نسخه *

(حب) عن ابى سعيد * (لا يصيب المرء المؤمن من نصب[٢] ولا وصب[٣] ولا هم ولا
حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه بها خطاياه (حب) عن ابى
هريرة وابى سعيد * (لا يصيب ابن آدم خدش[٤] عود ولا عثرة[٥] قدم ولا اختلاج عرق
الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر (هب عن قتادة (ص ش) عن الحسن مرسلا *
(لا يعاد المريض الا بعد ثلاث (طس) عن ابى هريرة * (لا يعجبنكم اسلام امرء
حتى تعلموا ما عقده[٦] عقله (عق) وقال منكر (عد هب) وضعفه عن ابن عمر *
(لا يضحى بمقابلة[٧] ولا مدابرة ولا شرقاء[٨] ولا خرقاء ولا عوراء[٩] (ن) عن على (طب) عن ابى
مسعود * (لا يضر المرأة الحائض والجنب ان لا تنقض شعرها اذا اصاب الماء شراف[١٠] الرأس[١١]
الخطابى (ض) عن جابر * (لا يعجز الله هذه الامة من نصف يوم اذا رأت الشام
مائدة رجل واهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطنية (حم) عن ابى ثعلبة * (لا يغتسل
الرجل من فضل امرأته ولا تغتسل[١٢] بفضله ولا يبول فى مغتسله ولا يمتشط كل يوم (حم) عن
رجل من الصحابة * (لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا[١٣] طائر
ولا شىء الا كان له اجر (طس) عن عمرو بن العاصى * (لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما
تخرج الشعرة من العجين (ه) عن حذيفة * (لا يقعد قوم لا يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فى من عنده (ط حم م ع حب)
وعبد بن حميد عن ابن هريرة وابن سعيد معا * (لا يقولن احدكم خبثت[١٤] نفسى ولكن
ليقل لقست نفسى (حم خ م د ن) وابن السنى عن ابى امامة بن سهل (حم خ م)
عن عائشة * (لا يقولن احدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت اللهم
ارزقنى ان شئت وليعزم المسئلة فانه يفعل ما شاء ولا مكره له مالك (حم خ م د ت ه)
عن ابى هريرة * (لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى (م) عن ابى هريرة * (لا يقولن احدكم
عبدى او امتى ولا يقولن المملوك ربى وربتى وليقل المالك فتاى وفتاتى وليقل المملوك
سيدى وسيدتى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل (د (وابن السنى عن ابى
هريرة * (لا يقومن احد من مجلسه الا للحسن[١٥] والحسين او ذريتهما (كر عن ابان عن
انس * (لا يقوم الرجل من مجلسه الا لبنى هاشم (خط) عن ابى امامة *

٢ النصب المشقة والزحمة والتعب فى السفر منه *
٣ الوصب بفتحتين الوجع والمرض ويقال الوصب المرض الدائم *
٤ الخدش بالفتح والسكون الجرح بالظفر والشق ويقال خدشه اذا خمشه وخدش الجلد اذا مزقه *
٥ اى زلة قدم *
٦ عقدة نسخه *
٧ المقابلة بالضم المواجهة وشاة قطعت من اذنها قطعة لم تبين وتركت معلقة من قدام فان كان من اخره فهى مدابرة *
٨ الشرقاء الشاة التى فى اذنها شق طولا والخرقاء الشاة التى فى اذنها ثقب وخرق والرياح التى لا يعلم من اى جهة تجىء *
٩ والعوراء العين الواحدة فى الشاة والمذكر اعور
١٠ شفوف نسخه *
١١ وفى حديث اخر عن جابر شوون الرأس ض منه
١٢ ليس بصحيح او منسوخ عندنا لانه يجوز الاغتسال بفضله والامتشاط كل يوم بل خمس اوقات الا ان يكون فى المرأة ولم يساعده لفظ الحديث فافهم منه *
١٣ لفظ لا زائد *
١٤ وفى حديث اخر عن عائشة جاشت نفسى دمنه
١٥ للتعظيم ويحتمل من مجلس الحكومة او الامارة او الخلافة منه *

(لايقوم الرجل للرجل من مكانه ولكن ليوسع الرجل لاخيه المسلم (طب عن ابى بكرة
(لايمنعن احدكم هيبة[2] الناس ان يقول الحق اذا رآه اوسمعه (حم ع طب حب ق)
وعبد بن حميد عن ابى سعيد * (لايمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل
ولكن الفجر المستطير فى الافق (حم ط قط ك ت) حسن عن جندب *[3] (لايمنعن
احدكم من السائل اذا سئل ان يعطيه وان رأى فى يديه قلبين[4] من ذهب الديلمى عن
ابى هريرة * (لايموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا اونصرانيا (م)
عن ابى موسى * (لايموت احد من اصحابى ببلد من البلدان الا كان لهم نور او بعثه الله
يوم القيمة سيد اهل ذلك البلد كر عن على وقال خ فيه نظر * (لايموت لمسلم ثلاثة من
الولد فيلج النار الا تحلة القسم[5] (خ م ت ن ه) عن ابى هريرة * (لايموتن احد
منكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل (ط حم م د ه حب) وعبد بن حميد عن جابر *
(لايموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان حسن الظن بالله ثمن الجنة ابن جميع (خط
كر عن انس وفيه ابو نواس الشاعر * (لايمين[6] عليك ولا نذر فى معصية الله وفى
قطيعة الرحم ولا فيما لاتملك (ه حب ك) والعدنى عن عمر * (لايمين لولد مع
يمين والد ولا يمين لزوجة مع يمين زوج ولا يمين لمملوك مع يمين مليك ولا يمين فى
قطيعة ولا نذر فى معصية ولا طلاق قبل نكاح ولا عتاقة قبل الملكة ولا صمت يوم الى الليل
ولا مواصلة فى الصيام ولا يتم بعد حلم[7] ولا رضاع بعد الفطام[8] ولا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة
بعد الفتح (عب) عن جابر وفيه حرام بن عثمان متروك * (لاينامن احدكم حتى
يقرء ثلث القرآن قالوا وكيف يستطيع قال الا يستطيع ان يقرء قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس (كر هب) عن ابى هريرة * (لاينبغى لذى الوجهين ان يكون
امينا عند الله عز وجل ابن ابى الدنيا والخرائطى (ق) عن ابى هريرة * (لاينبغى
للعالم ان يسكت على علمه ولا ينبغى للجاهل ان يسكت على جهله قال الله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (طس عن جابر * (لاينبغى للرجل ان يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر حتى يكون فيه خصال ثلاث رفيق[9] بما يأمر رفيق بما ينهى عالم[10] فيما يامر عالم فيما ينهى عدل
فيما ينهى (الديلمى عن انس * (لاينبغى لمسلم ان يذل نفسه قيل وكيف يذل نفسه قال
يتعرض من البلاء لما لايطيق (حم ت) حسن صحيح غريب (ه ع ض طب) عن
حذيفة وابى سعيد وابن عمر * (لاينتقص احدكم من صلاته شيئا الا اتمها الله من سبحته[11]
(حم) عن رجل من الانصار * (لاينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا (حم م خ
د ن ه حب) وابن خزيمة عن عباد بن تميم عن عمه انه شكا الى الرسول عليه السلام الرجل

يخيل

---

٢ اى مخافتهم *
٢ وفى حديث اخر لايمنع احدكم مخافة الناس ان يتكلم الحق اذا علمه ابن النجار عن ابن عباس *
٣ وفيه احاديث كثيرة بانواع حكمه ولفظه منه *
٤ قلبتين نسخه *
٤ القلبين كناية عن القوة والمال وذو القلبين اسم الرجل من قبيلة فهر وفى حقه نزل الاية وماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه قا والاصح قلتين وهو بالتركى كوال منه
٤ قلتين نسخه وفى الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث وهما خمسمائة رطل بغدادى تقريبا *
٥ اى المرور على الصراط والمراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها الاية *
٦ لا نسخه *
٧ اى احتلام *
٨ الفطم قطع الصبيان من الثدى واللبن *
٩ رفق نسخه *
١٠ لعله عامل منه *
١١ السبحة على وزن جرعة بمعنى صلوة التطوع والنوافل قا *

يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلوة قال فذكره (ه ض) عن ابي سعيد (خط) عن ابي هريرة * (لا ينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منقع ولا يبولن في مغتسل (طس) عن عبد الله بن بريد * (لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب مالك والدارمي وابن خزيمة وابن الجاروث وابو عوانة (طم د ن ه حب) عن عثمان *

﴿ حرف الياء ﴾

(يا ابابكر اعطاك الله الرضوان الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لك خاصة ابن مردوية عن انس (ك) عن جابر * (يا ابابكر ان الله اعطاني ثواب من آمن بي منذ خلق آدم الى ان بعثني وان الله تعالى اعطاك يا ابا بكر ثواب من آمن بي منذ بعثني الى يوم القيمة (خط) والديلمي وابن الجوزي في الواهيات عن علي (يا ابابكر ان الله سماك الصديق الديلمي عن ام هانى * (يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا (ط طب) وعبد بن حميد عن ابي ايوب * (يا ابا ايوب اتسمع ما اسمع اصوات اليهود يعذبون في قبورهم (ط حم ح م ن) وهو لفظه (طب) عن ايوب * (يا ابا ايوب لا تعيره بالفارسية فلو ان الدين معلق بالثريا النالته ابناء فارس الشير ازي عن سفينة (يا ابا جحيفة اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا الحكيم عن المقدم (حب) عن ابي جحيفة * (يا ابا الدرداء لا تختص ليلة الجمعة بقيام دون الليالي ولا يوم الجمعة بصيام دون الايام (حم) عن ابي الدرداء * (يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه صم وافطر وقم ونم وائت اهلك (حل) عن ابي جحيفة * (يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم (م د ن حب ك) عن ابي ذر (يا ابا ذر انظر الى ارفع رجل في المسجد في عينك قال فنظرت فاذا رجل عليه حلة قلت هذا قال انظر الى اوضع رجل في المسجد قال فنظرت فاذا رجل عليه اخلاق قلت هذا قال والذي نفسي بيده لهذا اعند الله يوم القيمة خير من ملاء الارض مثل هذا (حم ع حب ك ض هناد) والروياني عن ابا ذر * (يا ابا رزين[٥] ان المسلم اذا زار اخاه المسلم شيعه سبعون الف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله (طس) عن ابي رزين العقيلي * (يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به فانما هو خلق من خلق الله فالله اجل واعظم (حم د ك ه طب) عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيمة وما آية ذلك في خلقه قال فذكره *

٢ وفي هذا الحرف بحث الاصحاب كثير منه *
٣ وفي حديث يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين البغوي عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلعم في غزواة فلقي العدو فسمعته يقول وذكره مثله ابن السني والديلمي عن انس *
٤ وفي حديث يا ابابكر ان لله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر ك هب عن انس
٤ وفي حديث يا ابابكر ان المصيبة في الدنيا جزاء هنا دو ابن جرير عن مسلم مرسلا
٥ بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة في كل رواية
٦ اي غاليا من المري لبدوره

(يا ابن آدم هل تدرى ما تمام النعمة فان من تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة (ش خ حم ت طب ق) عن معاذ * (يا ابن آدم انك لا تقوم بعقوبة الله هلا قلت ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخره حسنة وقنا عذاب النار هناد عن الحسن مرسلا * (يا ابن آدم ارض من الدنيا بالقوت فان القوت لمن يموت كثير العسكرى وابونعيم عن سمرة * (يا ابن آدم ماتصنع بالدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب (قط) والديلمى عن ابن عباس (يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من الناس من يدى هذه من رأسك (حم د طب ك ق ض) عن ابن حوالة * (يا اكثم اغز مع قوم غيرك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا اكثم خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة (ه ق ع هب كر) عن انس وعشرة عن ثلاث * (يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها شىء الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه (د ق) عن عائشة * (يا ابا فاطمة اكثر من السجود فانه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة الا رفعه الله درجة * (يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقانى فاكثر السجود (حم خ) والرويانى عن ابى فاطمة الازدى واسمه انيس * (يا ام حارثة انها جنان فى جنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها (ت) حسن صحيح عن انس * (يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحى الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت عشرا قال هذا لى واذا هللت قال هذا لى واذا حمدت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد غفرت لك ابن السنى عن ام رافع * (يا ام سلمة انه ليس آدمى الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ (ت) حسن عن ام سلمة * (يا ام العلا ابشرى فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة (د) عن ام علا * (يا ام عطيه اذا خفضت فاشمى ولا تنهكى فانه اضوأ للوجه واحظى عند الزوج (ثعلب ط طب عد ق خط) عن انس * (يا ام قيس اترين هذه المقبرة يبعث الله منها سبعين الفا يوم القيمة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يعنى البقيع (طب) عن ام قيس * (يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك عز وجل فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخير فيه ابن السنى عن انس * (يا انس من حم ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن حم عشر ايام نودى من السماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل الديلمى عن انس

٢ اى سرعة الفعل والشروع

٣ اى رقيب وجاسوس *

٤ اذا حفظت نسخه *

٤ الخفض متاع البيت وحمله والالقاء من اليد والانحراف يقال خفضت العود اى ثنوته وعطفته وخفضت الشىء اذا القيته من يديه وطرحته *

٥ الاشائم والاشام الشؤم ومقابل اليمن وفى رواية الاشم الضيق على الضيف قال اشم على فلان وبابه علم والمشأمة على وزن مرحلة جانب اليسار والشومى مؤنث اشام يد اليسار ضد اليمنى منه *

٦ وفى حديث يا ام عطية اذا خفضى ولا تنهكى فانه اسرى للوجه واحظى عند الزوج خط عن الضحاك منه *

(ياانس اما علمت ان موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم تنفس عنه كربة او تفرج عنه غما او ترجى اليه ضيعة او تقضى عنه دينا او تخلفه فى اهله ابن ابى الدنيا عن انس * (ياانس ان الله اعطانى الكوثر الليلة نهر فى الجنة طوله ستمائة عام وعرضه مابين المشرق والمغرب لايشرب منه احد قبلى ولا يطعمه من خفر ذمتى وترعترتى وقتل اهل بيتى (عد) عن انس * (ياايها الناس ان منكم منفرين فمن ام الناس فليتجوز فان خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة (ش حم خ م ه) عن ابى مسعود *

(ياايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم (خ م د) عن ابى موسى * (ياايها الناس لايقتل بعضكم بعضا ولا يصب بعضكم بعضا واذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف (حم د ه طب ق) عن ام جندب الازدية * (ياايها الناس ان على اهل كل بيت فى كل عام اضحية وعتيرة (حم د ه ن طب ق ت (حسن غريب عن مخنف بن سليم * (ياايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (حم ش ك طب ق ض ه ت) صحيح (وعبد بن حميد والدارمى وابن سعيد وابن زنجويه عن عبد الله بن سلام * (ياايها الناس عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع العالم والمتعلم شريكان فى الاجر ولا خير فى سائر الناس بعد (طب خط) عن ابى امامة * (ياايها الناس اما تستحيون تجمعون ما لاتأكلون وتبنون مالاتعمرون وتأملون مالاتدركون الاتستحيون من ذلك (طب) عن ام الوليد بنت عمر * (ياايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرء ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب (طب حل) وابن مردويه عن معاذ * (ياايها الناس ان الله تعالى انزل كتابه على لسان نبيه فاحل حلاله وحرم حرامه فما احل فى كتابه على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيمة وما حرم فى كتابه على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيمة (ابو نصر السجزى (وقال حسن غريب عن انس * (ياايها الناس تداووا فان الله عز وجل لم يخلق داء الا خلق له شفاء الا السام والسام الموت (طب عن ابن عباس * (ياايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المسجد فان بنى اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن فى المساجد ه عن عائشة * (يابسرة اذكرى الله عند الخطيئة يذكرك عندها بالمغفرة والطيعى زوجك يكفك خير الدنيا والاخرة وبرى والديك يكثر خير بيتك ابو نعيم عن بسرة * (يابنى عبد المطلب اذا نزل بكم كرب اوجمة اوجهد اولاواء فقولوا الله الله ربنا لاشريك له (طب) عن ابن عباس * (يابنى عبد المطلب عليكم من الجنة الطعام

٢ الخفر والخفور عدم الوفاء فى العهد المنعقد والنقض او الغدر يقال خفرته خفرا وخفورا اذا نقض عهده وغدره
٢ من حقر نسخه *
٣ عن ابى سعيد نسخه *
٤ الربع بمعنى الوقوف والانتظار يقال ربع الرجل ربعا اذا وقف وانتظر وتحبس ومنه قولهم اربع عليك او على نفسك او على ظلعك *
٥ ولا يصيب *
٦ فى نسخة ليس بعضا نسخه
٧ اى الشاة المذبوح *
٨ عن مخيف نسخه *
٩ اوحمة نسخه *
١٥ ضيق وشدة *

الطَّعَام واطياب الكلام يابنى عبد المطلب اَطْعِمُوا الطعام واَطِيبُوا الكلام (هنّاد كر عن حسن وابن المنكدر مرسلا * (ياحُبيب كلما اذنبت فتُبْ قال يارسول الله اذنْ تكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر من ذنوبك ياحبيب بن الحرث (الحكيم والباوردى عن عائشة * (ياجابر الا اخبرك بخير سورة نزلت فى القرآن فاتحة الكتاب فيهاشفاء من كل داء (هب) عن جابر * (ياحازم بن حرملة اَكْثِرْ من قول لاحول ولاقوة الابالله فانها كنز من كنوز الجنة (ه طب حل ض) وابن سعد وستة عن حازم * (ياحسان اُهْجُ المشركين وجبريل معك اذا حارب اصحابي بالسلاح فحارب انت باللسان (خط كر عن حسان بن ثابت * (ياخالد لم تؤذى رجلا من اهل بدر لوانفقت مثل اُحُد ذهبالم تُدْرِكْ عمله ع) حب طب خط ك) كر عن عبدالله بن ابى اوفى * (ياحابس الااخبرك بافضل ماتعوذ به المتعوذُونَ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس هماالمعوذتان (هب) عن ابن حابس الجهنى * (ياحسان اَجِبْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم اللهم اَيِّدْهُ بروح القدس (حم خ م د ن حب) وابن خزيمة عن حسان وابى هريرة * (ياحفصة اياك وكثرة الكلام فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تُمِيتُ القلبَ وعليك بكثرة الكلام بذكر الله فانه يحيى القلبَ الديلمى عن حفصة * (ياحكيم من اَمّلَ الكسب مامَشَتْ فيه هاتان يعنى الرجلين وماعمل فيه هاتان يعنى اليدين وعَرَقَتْ فيه هذه يعنى الجبين الديلمى عن حكيم بن حزام * (ياحمزة ان الدنيا خَضِرَة حلوة فمن اخذها بحقها بُورِكَ له ورُبَّ متخوّض فى مال الله ومال رسوله له النار (خط) عن خولة امرأة حمزة * (ياحمراء[4] من اعطى نارا فكانما تصدّق بجميع ماانْضَجَتْ تلك النار ومن اَعْطَى ملحا فكانما تصدق بجميع ماطَيَّبَ ذلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لايوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لايوجدُ الماء فكانما احياها (ه) عن عائشة * (ياخالد انها ستكون بعدى اَحداثٌ وفتنٌ وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت ان تكون عبدَالله المقتول لاالقاتل فأفعل (ش حم طب ك) والبغوى وابن قانع وابونعيم ونعيم بن حماد عن خالد بن عرفطة * (يازبير ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش الى قرار بطن الارض يرزق الله كل عبد على قدر هِمّتِه ونَهمَتِه[5] (حل) عن الزبير * (ياسلمان كل طعام وشراب وَقَعتْ فيه دابة ليس لهادم فهو الحلال اكلُه وشربه ووضوءه[6] (قط خط) عن سلمان * (ياسلمان لاتسجد لى[7] اَرَاَيتَ لومتُّ اَكُنتَ ساجدا لقبرى لاتسجد واَسْجُدْ للحى الذى لايموت الديلمى عن سلمان * (ياسلمان ان المُبتلَى مستجاب

دعواته

---

٢ عن ابى حابس نسخه *
٣ وفى نسخه ليس صلى الله عليه وسلم *

٤ وفى حديث ياحميراء اماشعرت ان الانين اسم من اسماء الله يستريح به المريض الديلمى عن عائشة منه *

٥ النهمة بالفتح الهمة والحاجة والمقصود والحرص وفى الحديث منهومان لايشبعان اى حريصان لايشبعان *
٦ فماتت فيه نسخه *
٧ لاتسجدلى نسخه *

دعواته فادع وتخير من الدعاء ادع انت وأؤمن انا الديلمى عن سلمان * (ياسلمان لاتبغضنى فتفارق دينك قال كيف ابغضك قال تبغض العرب فتبغضنى (ط حم ع طب ك هب ض ت) حسن عن سلمان * (ياعباس ثلاث لايدعهن قومك الطعن فى النسب والنياحة والاستمطار بالانواء[2] (طب) عن ابن عباس * (ياعباس انت عمى وصنو ابى عغير من اغلق بعدى من اهلى اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهى لك وولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى (خط) عن ابن عباس عن امه ام الفضل * (ياعبادة اسمع واطع فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك[3] وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون فى معصية بواحا[4] (طب كر) عن عبادة * (ياعباس ان الله بدأ فتح هذا الامر بى وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلا كما ملئت جورا وهو الذى يصلى بعيسى عليه السلام (قط خط كر) عن عمار بن يسار * (ياعبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل (حم خ م ن ه) عن ابن عمرو * (ياعبدالرحمن بن سمرة لاتسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا[6] منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير (حم ش خ م د ن ت) عن عبد الرحمن بن سمرة * (ياعثمان ان الله لم يبعثنى بالرهبانية وان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة ابن سعد عن ابى قلادة مرسلا * (ياعثمان ان الله عز وجل قد ابدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة والتكبير على كل شرف فان كنت منا فاصنع كما نصنع (طب) عن ابى امية الطائفى عن جده وسعيد بن العاصى * (ياعثمان الا ابشرك[7] هذا جبريل يخبرنى عن الله ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات الا كان الايمان فى قلبه ثابتا الحكيم عن انس * (ياعثمان ان الله مقمصك قميصا فان اراك المنافقون على خلعه فلا تخلعه[8] حتى تلقانى (حم ه طب ك ت) عن عائشة (وطب) عن زيد بن ارقم * (ياعثمان انك ستؤتى الخلافة من بعدى وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم فى ذلك اليوم تفطر عندى (عد) عن انس * (ياعلى اخصمك[10] بالنبوة ولا نبوة بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم[11] بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم فى الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية (حل) عن معاذ * (ياعلى الاسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده الورع وملاكه[12] العمل الصالح واساس الاسلام حبى وحب اهل بيتى (كر) عن

---

٢ النوا بالفتح والسكون النهض بمشقة وجهد والنجم المائل الى الغروب والساقط التى العرباء ينسبون المطر والريح وسائر الاوضاع والاحداث اليه وجمعه انواء *

٣ واثره نسخه *

٤ براحا نسخه *

٤ البوح والبواح ايقاع البلاء وافشاء السر والايضاح والاعلان يقال باح الشيء يبوح بوحا اذا اذاعه واظهره والبوح بالضم الذكر والوطىء والنفس *

٥ هذا ليس بصحيح اويمكن من ولدهما بتزويج كريمة عباس الحسن والحسن اواولادهما او اولاد اولادهما فافهم منه *

٦ ليس هنا جار *

٧ وقع مكررا *

٨ وفى رواية (كر) عن عائشة فان انت خلعته لم ترح رائحة الجنة منه *

٩ اى فلا تنزعه *

١٠ وبخصم نسخه *

١١ اى اقومهم بالاسلام

١٢ الملاك بالكسر وقد يفتح سبب قيام الشىء وثباته يقال ملاك الامر مايقوم به

علي * (يا علي الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل عدد الذر ذنوبا لغفرت لك مع انه مغفور لك قل اللهم لا اله الا انت الحليم الحكيم تباركت سبحانك رب العرش العظيم (طب) عن عمرو بن مرة وزيد بن ارقم معا * (يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي (ط حم م خ ت ه) عن سعد (طب) عن ام سلمة (طب) عن البراء وزيد بن ارقم * (يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها (حط) عن علي * (يا علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والطيب واللباس يوم الجمعة (الديلمي عن علي * (يا عمار ان الله تعالى ملكا اعطاه سماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي على صلوة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى فلان عليك كذا وكذا فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا (طب) عن عمار * (يا عم ان الله قد عصمني من الجن والانس (طب) عن العباس * (يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون منه (خ) عن عائشة * (يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم (خ) عائشة * (يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره (حم خ م) عن عائشة * (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله (حم خ م ت ه حب) عن عائشة * (يا عائشة اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله (م ن) عن عائشة * (يا عائشة ان الله تعالى جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه ابن السني عن عائشة وفيه ايوب متروك * (يا عائشة ان الله زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم في الجنة (ابن السني عن عائشة * (يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان (حم) عن عائشة * (يا عائشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوآء واصحاب الضلالة من هذه الامة ليست لهم توبة يا عائشة ان لكل صاحب ذنب توبة الا اصحاب الاهواء والبدع انا منهم بريء وهم مني براء (حم هب والحكيم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عمر * (يا عائشة اما علمت ان العبد اذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده الى سبع ارضين ابو الحسن (طس) عن عائشة * (يا عائشة

٢ اي اخر الليل *

٣ اغد نسخه *

٤ بارك نسخه *

٥ وفي حقه احاديث كثيرة بانواع الخير والسعادة والحكمة والاحكام منه *

٦ عن ابن عباس نسخه *

٧ الابهر على وزن احمر العروق في العنق بالتركي شاه طمر ويقال وريد العنق

٨ فليهيي عنسخه فليهيى نسخة

٩ فرقوا نسخه *

١٠ وفي حديث اخران الذين فرقوا دينهم كانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني براء (طص) عن عمر منه

١١ براء هكذا لكن على خط بالقين *

اغسلى هذين الثوبين اماعلمت ان الثوب يسبح فاذا اتسخ انقطع تسبيحه (خط) وقال منكر (كر) عن عائشة * (ياعائشة الويل ثم الويل لمن حرم النظر الى هذا الوجه مامن مؤمن وكافر الا ويشتهى ان ينظر الى وجهى (كر) عن عائشة * (يا عائشة اما علمت ان اجسادنا تنبت على ارواح اهل الجنة فما فرج منها من شىء ابتلعته الارض (ق خط كر) عن عائشة واه * (ياعائشة هل علمت ان الله دلنى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت علمنى اياه قال انه لا ينبغى لك ياعائشة (ه) عن عائشة * (ياعائشة ارفقى فان الله اذا اراد باهل بيت كرامة دلهم على باب الرفق ابن ابى الدنيا عن عطاء بن يسار مرسلا (يا عائشة من عطاك عطاء بغير مسئلة فاقبليه فانما هو رزق عرضه الله اليك (حم ق) عن عائشة * (يا عائشة عليك بتقوى الله والرفق فان الرفق لم يكن فى شىء قط الا زانه ولا نزع من شىء قط الا شانه (حم د حب) عن عائشة * (يافاطمة قومى الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته وقولى ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين قيل يارسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة قال لا بل للمسلمين عامة (طب ك ق) وتعقب عن عمران بن حصين * (يافاطمة ايسرك ان يقول الناس فاطمة بنت محمد فى يدها سلسلة من نار (ط حم ن حل ك ض) والرويانى عن ثوبان * (يافاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (ع طب ك) وتعقب وابو نعيم فى الفضائل عن على * (يانحيف[3] صل رحمك يطل عمرك وافعل المعروف يكثر خير بيتك واذكر الله عند كل حجر ومدر يشهد لك يوم القيمة ابو نعيم عن نحيف بن يزيد * (يامعاذ والله انى لاحبك اوصيك يامعاذ لا تدعن فى دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (حم د ن ك طب هب حب حل) وابن السنى عن معاذ بن جبل * (يامعاذ ان المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه (طس) عن معاذ * (يامعاذ لان يهدى الله على يديك رجلا من اهل الشرك خير لك من ان يكون لك حمر النعم (حم) عن معاذ * (يامعاذ كم تذكر كل يوم اتذكر عشرة آلاف مرة الا ادلك على كلمات هن اهون عليك واكثر[4] من عشرة آلاف وعشرة آلاف ان تقول لا اله الا الله عدد كلماته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله ملاء سمواته لا اله الا الله مثل ذلك معه والحمد لله مثل ذلك معه لا يحصيه ملك ولا غيره ابن النجار عن ابى شبل عن جده * (يامعشر[5] التجار ان التجار يبعثون يوم القيمة فجارا الامن اتقى الله وبر وصدق (ه حب هب ك ق ض ت) واربعة

٢ وبابه نصر ضد عنق *

٣ يانحيف نسخه *
٣ النحيف اسم رجل من الصحابة وفى الاصل الحيف الجور والظلم يقال من كان فيه الحيف الحق له السيف اى الظلم والجور هذا سهو *

٤ واكثر نسخه *
٥ وفى حديث يامعشر اصحابى تناصحوا فى العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة الرجل فى علمه اشد من خيانته فى ماله وان الله سائلكم عنه (كر خط) عن ابن عباس وفيه لاه *

عن البراء وغيره * (يامعشر النساء تصدقن[2] ولو من حليكن فلن كن أكثر اهل جهنم يوم
القيمة (حم ت حب ك ن) عن زينب (طب) عن حمزة بن قحافة * (يامعشر
الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب تسرولوا وائتزروا[3] وخالفوا اهل الكتاب تخففوا
وانتعلوا وخالفوا اهل الكتاب قصوا سبالكم[4] ووفروا عثانينكم[5] وخالفوا اهل الكتاب (حم طب
ص) عن ابي امامة * (يامعشر التجار[6] ان هذا البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه[7]
بالصدقة (حم د ن ه ق) عن قيس بن ابي غرزة * (يامعشر الشباب من استطاع
منكم الباءة[8] فليتزوج فانه أغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء[9] (ص حم خ م د ت ن ه حب) عن ابن مسعود * (يا نساء[10] المؤمنين
عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل[11] فانهن
مسؤلات مستنطقات (حم طب) وابن سعد عن هاني بن عثمان عن امه حميضة بنت
ياسر عن جدتها يسيرة[12] * (يانعايا[13] العرب يانعايا العرب يانعايا العرب ان اخوف
ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية (ع طب ض) عن عبد الله بن زيد * (ياوابصة
جئت تسألني عن البر والاثم البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك[14] في نفسك وان
افتاك عنه الناس (طب كر) عن وابصة[15] الاسدي * (ياوابصة استفت قلبك استفت
نفسك البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت[16] اليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد في
الصدر وان افتاك الناس وافتوك (حم طب ق) في الدلائل عن وابصة الاسدي *
(يايهودي من كل يخلق الانسان من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فاما نطفة الرجل فنطفة
غليظة فمنها العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة فمنها اللحم والدم (حم) وابو
الشيخ عن ابن مسعود * (ياليته مات في غير مولده ان الرجل اذا مات في غير مولده
قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة (طب) عن ابن عمرو * (ياتي على الناس
زمان ما يبالي الرجل من اين أصاب المال من حلال او حرام (ن) عن ابي هريرة * (ياتي على
الناس زمان المتمسك[17] بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر الحكيم عن ابن مسعود *
(ياتي على الناس زمان وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين

سفاكين

٢ وفي حديث يامعشر النساء اذا سمعتن هذا الحبشي يؤذن ويقيم فقلن كما يقول فان الله يكتب لكن بكل كلمة مائة الف حسنة ويرفع لكن الف درجة ويحط عنكن الف سيئة قلن هذه للنساء فما للرجال قال للرجال ضعفان (كر) وابن صصري عن ميسرة لاه

٣ وايتزروا نسخه *

٤ السبال اسم من السبل والاسبال بالفتح جمع السبل وهو الانف والشارب ورؤس الشارب والسبال على وزن كتاب اسم موضع بين المدينة والبصرة *

٥ والعثنون بالضم والواو رؤس اللحية وابتداء الشيء واوله يقال عثنون الريح والمطر اي اولهما وجمعه عثانين *

٦ وفي حديث يامعشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق وبر وادى الامانة طب عن ابن عباس *

٧ التشويب من التفعيل الدفع باليسير يقال شوب عنه تشويبا اذا دافع ونضح عنه فلم يبالغ ويطلق على تخليط الشيء بالشيء *

٨ الباءة بالمد والتاء لغت الجماع والجماع والقدرة على الجماع والنكاح * ٩ اي خصاء * ١٠ وفي حديث ياعائشة ان شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم د عن عائشة وفي خطاب عائشة الوف من الاحاديث وكذا الفاطمة والائمة الاربع ومعاذ وبلال * ١١ الانامل نسخه * ١٢ بسيرة نسخه * ١٣ وفي حديث يافطمة مالي اسمعك بالغداة والعشي تقولين ياحي ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي خط عن ابي هريرة وفي رواية طرفة عين وفي حقها خطاب الوف * ١٤ الحاك والحيك التبختر والحركة في مشيه يقال حاك اذا تبختر والحيك الكلام المؤثر في باطنه والسيف المؤثر يقال حاك لقول في القلب اذا اخذ وحاك السيف اذا اثر ١٥ هو اسم رجل من الصحابة ١٦ فيه نسخه ١٧ فيه نسخه

سفاكين للدماء لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم واربوك وان ائتمنتم خانوك صبيهم عارم ٣ وشابهم شاطر ٤ وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة وذو الامر فيهم غاو ٦ فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو اخيارهم فلا يستجاب لهم خط عن ابن عباس * (يأتى على الناس زمان من لم يكن معه اصفر ولا ابيض لم يتهن ٧ بالعيش (طب طس ط ض حل) عن المقدام * (يأتى على الناس زمان يدعوا فيه المؤمن للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك فاما العامة فانى عليهم ساخط (حل) عن انس * (يأتى عليكم زمان لا ينجو فيه الا من دعا دعاء الغريق (هب) عن حذيفة ونعيم بن حماد عنه * (يأتى على الناس زمان يتحلقون فى مساجدهم وليس همهم ٨ الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم (ك) عن انس * (يأتى على الناس زمان افضل اهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله ما خفيف الحاذ قال قليل العيال كر عن حذيفة * (يأتى على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلى بهم (ه حم طب) وابن سعد عن سلامة بنت الحر * (يأتى على الناس زمان يأكلون فيه الربا فمن لم يأكله منهم ناله من غباره (حم) وابن النجار عن ابى هريرة * (يأتى على الناس زمان يحج اغنياء امتى للنزهة ٩ واوسطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة (خط والديلمى عن انس * (يأتى على امتى زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير ١٠ التيوس ١١ بعضها على بعض (ك خط) عن ابن عمر * (يأتى عليكم زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور (حم ونعيم عن ابى هريرة * (يأتى على الناس ١٢ زمان يسلب الرجل ايمانه وما يشعر يسل ١٣ منه كما يسل القميص الديلمى عن ابى الدرداء * (يأتى على الناس زمان تقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فياليت العلماء فى ذلك الزمان تجامعوا ١٤ الديلمى عن ابن عباس * (يأتى على الناس زمان يستخفى فيهم المؤمن كما يستخفى المنافق فيكم اليوم ابن السنى عن جابر * (يأتى على الناس زمان يقعد الرجل الى قوم فما يمنعه ان يقوم الا مخافة ان يقعوا فيه الديلمى عن ابى هريرة * (يأتى على الناس ١٥ زمان يكون عامتهم يقرؤن القرآن ويجتهدون فى العبادة ويشتغلون باهل البدع يشركون من حيث لا يعلمون ويأخذون ١٧ على قولهم وعلمهم الرزق يأكلون الدنيا بالدين هم اتباع الدجال الاعور الاسمعيلى والديلمى عن ابن مسعود (قال فى اللسان هذا خبر منكر * (يأتى على الناس زمان يشاركهم ١٨ الشياطين فى اولادهم قيل او كائن ذلك يا رسول الله قال

٢ ان ثابعتهم نسخه *
٣ عازم نسخه *
٣ العرام بالضم الكلام المخالف والقبيح والصبى النبى لا ادب له ونعته العارم والكلام المر *
٤ الشاطر من ليس له عار ولا وقار ولا ناموس ولا مروة لا يوافق اهله وعياله واقربائه واحبائه ويعجزهم باللوم والخباثة وقبح الحركات يقال هو شاطر وهو من اعيا اهله خبثا *
٥ منهم نسخه *
٦ الغاوى الطاغى والفاسد والمفسد وجمعه اغوية
٧ لم يتبن نسخه *
٨ همهم نسخه *
٩ النزهة بالضم السرور والزينة والطراوة يقال نزهت الارض اى تزينت بالنبات والنزاهة بالفتح البعد من اللوم والطعن *
١٠ من التفاعل *
١١ التيوس جمع التيس وهو ذكر آهو والمعز والظبى لا يطلق على مؤنثها بل خاص على الذكور بالتركى تكه *
١٢ وفى حديث يأتى على الناس زمان يكون حديثهم فى مساجدهم فى امور دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة هب عن الحسن مرسلا *
١٣ يخرج وينزع *
١٤ باسقاط النون *
١٥ وفى حديث يأتى على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيجمعون حروفه ويضيعون حدوده ويل لهم مما جمعوا وويل لهم مما ضيعوا ان اولى الناس بهذا القرآن من جمعه ولم ير عليه اثره ابو نعيم عن ابن عباس منه ــــ

نعم قالوا وكيف نعرف اولادنا من اولادهم قال بقلة الحياء وقلة الرحمة ابو الشيخ عن ابى هريرة * (يأتى على الناس زمان علماؤها فتنة وحكماؤها فتنة تكثر المساجد والقراء حتى لا يجدون عالما الا الرجل بعد الرجل ابو نعيم عن بهز عن ابيه عن جده * (يأتى على الناس زمان لا تطاق المعيشة فيهم الا بالمعصية حتى يكذب الرجل ويحلف فاذا كان ذلك الزمان فعليكم بالهرب قيل يا رسول الله والى اين المهرب قال الى الله والى كتابه والى سنة نبيه الديلمى عن انس * (يأتى على الناس زمان همهم بطونهم وشرفهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله السلمى عن على * (يؤتى بمداد طالب العلم يوم القيمة ودم الشهداء فيوزنان فلا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا الرافعى عن عقبة بن عامر * (يؤتى بالوالى فيوقف على الصراط فيهز به حتى يزول كل عضو منه عن مكانه فان كان عادلا مضى وان كان جائرا هوى فى النار سبعين خريفا عبد بن حميد وابن منيع عن بشر بن عاصم * (يؤتى بالقاضى العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة * (قط طى) عن عائشة * (يؤتى برجل يوم القيمة ثم يؤتى بالميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع فى كف الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل هذا وامسك بابهامه على نصف اصبعه فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع فى كفة اخرى فترجح بخطاياه وذنوبه عبد بن حميد عن ابن عمرو * (يؤتى بالرجل من امتى يوم القيمة وماله من حسنة ترجى له الجنة فيقول الرب تعالى ادخلوه الجنة فانه يرحم عياله (خط كر) عن ابن مسعود * (يؤتى باقوام من ولد آدم يوم القيمة معهم حسنات كالجبال اذا دنوا واشرفوا على الجنة نودوا لا نصيب لكم فيها ابن قانع عن سالم مولى ابى حذيفة * (يؤتى بعلماء السوء يوم القيمة فيقذفون فى نار جهنم فيدور احدهم فى جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له يا ويلك بك اهتدينا فما بالك قال انى كنت اخالف ما كنت انهاكم ابن النجار عن ابى امامة * (يؤتى بالنعم يوم القيمة والحسنات والسيئات ويقول الله تعالى لنعمة من نعمه خذى حقك من حسنات عبدى فما تترك لهسنة الا ذهبت بها ابو الشيخ عن انس * (يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد (ك هب) عن على * (يؤتى بابن آدم يوم القيمة فيوقف بين كفتى الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا

١٦ ويستقلون نسخه *
١٧ ياغثون على قرآتهم نسخه *
١٨ تشاركهم نسخه *
١٩ بمعنى الاستفهام فى النسخة الصحيحة فى اصله *
٢ لا تجدون نسخه *
٣ وفى حديث يأتى على الناس زمان لا ينفع فيه الا الدينار والدرهم هم ونعيم بن حماد عن المقدام بن معدى كرب *
٤ الشهيد نسخه *
٥ فيهتز نسخه فيعثر به نسخه
٥ الهز بفتح الهاء وتشديد الزاء الحركة يقال هزوبه هزا اذا حركه وبابه نصر *
٦ وفى حديث يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقال له الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك ترأس وترتع فكنت تظن انك ملاقى يومك هذا فيقول لا اليوم انساك كما نسيتنى (ت) صحيح غريب (ض) عن ابى هريرة وابى سعيد
٧ وفى حديث يؤتى بابن آدم الى الميزان كانه يذبح فيقول الله تعالى يا ابن آدم انا خير شريك ما عملت لى فانا اجزيك به وما عملت لغيرى فاطلب ثوابه ممن عملت له هناد عن انس *
٨ القصب بالضم وسكون الصاد الظهر والامعاء وبفتحتين الصوت لاجل حلب الغنم (منه) *
٩ اخالف ما انهاكم عنه نسخه *
١٥ فما يترك نسخه *

حل عن انس * (يأكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون انما طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس (حم م) عن جابر * (يأكل التراب كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه مثل حبة خردل منه تنبتون (حم ع حب ك ص) عن ابي سعيد * (يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل في اهله ولا في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه (عب ش حم م د ت ه ق ن) عن ابن مسعود (يؤمر باهل النار فيصفون فيمر بهم الرجل المسلم فيقول له الرجل منهم يا فلان اشفع لي فيقول له ومن انت فيقول اما تعرفني انا الذي استسقيتني ماء فسقيتك فيشفع له ويقول الرجل مثل ذلك فيقول انا الذي استوهبتني فوهبتك ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج عن انس * (يؤمر جبريل في كل غداة يدخل بحر النور فيغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيسقط منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فيؤمر بهم الى البيت المعمور فيصلون فيه ثم يؤمر بهم الى حيث شاء فيسبحون الى يوم القيمة الديلمي عن ابي هريرة (يبعث الله عز وجل من هذا الحرم سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر الديلمي عن ابن مسعود * (يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما احسنت ادبهم (عد حب) عن جابر * (يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء عبد بن حميد (م حب) عن انس * (يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله (ن حم خ م ت) صحيح عن انس يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة (حم م حب) وابو عوانة عن انس (يتقارب الزمان ويقبض العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل (ش حم خ م د) عن ابي هريرة * (يتلاعب بكم الشيطان في صلوتكم من صلى فلم يدر اشفع ام اوتر فليسجد سجدتين فانهما تمام صلوته (خ طس كر) عن عثمان * (يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها (طب) عن ابن مسعود * (يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود (م) عن ابي موسى * (يجيء قوم يميتون السنة ويوغلون في الدين فعلى اولئك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين الديلمي عن ابي هريرة * (يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني ابناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف وخلق ايوب مكحلين ذوي افانين (طب)

٢ الجشاء بالضم والمد خروج الصوت من فمه من كثرة الطعام والتركي كگرمك والرشح العرق *

٣ العجب بفتح العين وسكون الجيم ذنب الانسان والعظم الصغير في مقعد الانسان يقال عصعص ومنه الحديث كل ابن آدم يبلى الا العجب *

٤ وفيه احاديث كثيرة بانواع احكامه وصفته منه *

٥ اي ملكه *

٦ فينغمس نسخه *

٧ وفي حديث يبايع لرجل من امتي بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فياتيه عصب العراق وابدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب فيهزمهم الله فكان يقال الخائب من خاب من غنيمة كلب (ش ك طب) عن ام سلمة وفي حديث يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخربون خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه (ش حم ك) عن ابي هريرة *

٨ فيرجع نسخه *

٩ الطيلسان وجمعه الطيالسة وهو ما يلبس على الرأس والكتف ويطلق على الرداء بالتركي شال وصارق *

١٠ ويولعون نسخه *

١١ وفي حديث يحشر الناس ما بين السقط الى الشيخ الفاني ابناء ثلاث وثلاثين في خلق آدم وحسن يوسف وخلق ايوب مكحلين ذوي افانين (طب) عن المقداد بن الاسود وفي حديث يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قالت عائشة يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم-

عن المقداد بن الاسود * (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (عد ق كر) عن ابراهيم بن عبد الرحمن وعشرة من سبع * (يحول الله ثلاث قرى زبرجدة خضراء تزف الى ازواجهن عسقلان والاسكندرية وقزوين (حل خط) عن عمر بن صبح عن ابان عن انس وعمر كذاب وابان متروك * (يخرج قوم من النار منتنين قد محشتهم النار فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين فيسمون الجهنميين (ط حم) وابن خزيمة عن حذيفة * (يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن دخل نهره وجب وزره وحط اجره ومن دخل ناره وجب اجره وحط وزره ثم انما هي قيام الساعة (ط حم د ع ك ض) وابو عوانة عن حذيفة * (يخرج قوم من المشرق حلقان الرؤس يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم طوبى لمن قتلوه وطوبى قتلهم (خط كر) عن عمر * (يخرج في اخر الزمان قوم رؤساء جهال يفتنون الناس فيضلون ويضلون ابو نعيم والديلمي عن ابي هريرة * (يخرج الحمار من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ويقوم آكل الربا من قبره مكتوب بين عينيه لاحجة له عند الله ويقوم المحتكر من قبره مكتوب بين عينيه ياكافر تبوأ مقعدك من النار الديلمي عن ابن مسعود * (يخرج الدجال من ارض يقال لها خرسان يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة ابن جرير عن ابي بكر * (يخرج من المشرق اقوام محلقة رؤسهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لايعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (ش م حم خ) عن سهل بن حنيف * (يخرج من خرسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء (حم ت) غريب ونعيم بن حماد عن ابي هريرة * (يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال (حم طب ك حل) عن ابن عمرو * (يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه (ه طب) عن عبد الله بن الحرث * (يخرج في اخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا (ك) عن ابي سعيد * (يخرج المهدي في امتي خمسا اوسبعا او تسعا ثم ترسل عليهم مدرارا ولاتدخر الارض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا يجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل (حم) عن

-الى بعض قال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض (م ن ه) عن عائشة

١٢ وفي حديث اخر طويل ستين ذراعا في عرض سبع اذرع ابن سعد *

١٢ وفي حديث يخرج قوم من النار منتنين قد محشتهم النار فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين فيسمون الجهنميين طحم) عن حذيفة

١٣ وفي رواية (ع طب) قيل يارسول الله فكيف الكافر قال يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده اربعين باعا وحتى يصير ناب من انيابه مثل احد *

٢ يجمل نسخه *

٣ اى اسناد ٤ سرعة شيء * اى ثبت ولزم * اى سقط

٥ وفيه احاديث كثيرة بانواع خروجه ووصفه وتنبيه منه *

٦ وفي حديث يخرج الدجال من يهودية اصبهان حتى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة وقوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين قيل يارسول الله وما قزوين قال قوم يكونون بآخرة يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوما من الكفر الى الايمان (خط) والرافعي عن ابن عباس

٧ الترقوت بالفتح وضم القاف نهاية الصدر واول الحلقوم وعظمه ومحل ترقى النفس * ٨ جمع اسود ٩ وفي حديث يخرج قوم من المشرق حلقان الرؤس يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم طوبى لمن قتلوه وطوبى لمن قتلهم (كر خط) عن عمر * ١٠ المسيح نسخه ١١ وفي معناه احاديث كثيرة بانواع كيفيتها منه ١٢ اى يوافقون ١٣ الحارث نسخه ١٤ الكدس دق الحنطة ونحوه اى خرمان دو يمك و يحتمل ان يكون من الدوس بالفتح والسكون-

ابی سعید * یخرج من هذه الامة قوم معهم سیاط کانها اذناب البقر یغدون فی سخط الله ویروحون فی غضب الله (حم طب ض) عن ابی امامة * (یخرج رجل من اهل بیتی یواطیء اسمه اسمی وخلقه خلقی فیملؤها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا (طب) عن ابن مسعود * (ید الرحمن فوق رأس المؤذن حتی یفرغ من اذانه وانه لیغفر له مد صوته این بلغ ابو الشیخ (طس خط) ابن النجار عن انس * (یدخل الجنة رجل لایبقی فی الجنة اهل دار ولا غرفة الا قالوا مرحبا الینا وانت هو یا ابا بکر (طب) عن ابن عباس (یدخل فقراء المسلمین الجنة قبل الاغنیاء بخمسمائة سنة[2] حتی ان الرجل من الاغنیاء لیدخل فی عمارهم[3] فیؤخذ بیده فیستخرج (الحکیم عن سعید بن عامر * (یدخل من اهل هذه القبلة النار من لایحصی عددهم الا الله[4] لما عصوا الله واجترؤا علی معصیته وخالفوا طاعته فیؤذن لی فی الشفاعة فاثنی الله ساجدا کما اثنی علیه قائما فیقال ارفع رأسک سل تعطه واشفع تشفع (طب) عن ابن عمرو * (یدخل الجنة من امتی سبعون الفا بغیر حساب لایکتوون[5] ولایسترقون[6] ولایتطیرون وعلی ربهم یتوکلون ابو نعیم عن خباب بن الارت * (یدور المعروف علی ید مائة رجل آخرهم فیه کاولهم ابو الشیخ وابو مسعود سلیمان وابن النجار عن انس * (یذهب الصالحون الاول فالاول وتبقی حفالة[7] کحفالة الشعیر او التمر لایبالیهم الله تعالی بالة[8] (حم خ) عن مرداس (طب) عن المستورد * (یذهب الصالحون اسلافا الاول فالاول حتی لایبقی الا حثالة[10] کحثالة التمر والشعیر لایبالی الله بهم الرامهرمزی عن مرداس * (یرحم الله المتسرولات من امتی یرحم الله المتسرولات یرحم الله المتسرولات یا ایها الناس اتخذوا التسرولات فانها من استر ثیابکم وخذوا بها نساءکم اذا خرجن (عد عق والخلیلی ومحمد بن الحسین والبزار والرافعی والحافظ کر عن علی متروک * (یرسل[11] عنق من جهنم یوم القیمة تقول[12] ان لی ثلاثة کل جبار عنید ومن جعل مع الله الها آخر ومن قتل نفسا بغیر نفس (ع) عن ابی سعید * (یرفع الله بهذا العلم اقواما فیجعلهم قادة یقتدی بهم فی الخیر ویقتص آثارهم وترمق[13] اعمارهم وترغب الملائکة فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم (حل) عن انس * (یزوج المؤمن فی الجنة ثنتین وسبعین زوجة سبعین من نساء الجنة وثنتین من نساء الدنیا ابن السکن کر عن ابن ابی بلتعة عن ابیه عن جده * (یزوج الرجل من اهل الجنة اربعة آلاف بکر وثمانیة آلاف ایم ومائة حوراء فیجتمعن فی کل سبعة ایام فیقلن باصوات حرسی[14] لم تسمع الخلائق بمثلها نحن الخالدات فلا نبید ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضیات فلا نسخط ونحن المقیمات فلا نظعن[15] طوبی لمن کان لنا وکنا له ابو الشیخ عن ابن ابی اوفا * (یستوقد

- الوضع بالقدم والمشیء علیه یقال داس الشیء اذا وطئه بالرجل وداسه * ۱۵ ای بملء کفه *

۲ وفیه احادیث کثیرة بجمیع مدحه ووصفه منه *
۳ فی غمار نسخه *
۴ لا اله نسخه *
۵ من الکی *
۶ من الرقیة *
۷ جثالة کجثالة نسخه *
۷ الحفالة ما انتشر من قشر الشعیر والحنطة والارز واجزائه وواحد منها وفی روایة الحثالة والحثل بالفتح الدنی والسفلی من کل الشیء والرذیل یقال حثل ه حثلا رذله رذلا والحثالة بالثاء المثلثة فی الکل *
۸ باله نسخه ۹ بالثاء
۱۰ بالثاء *
۱۱ وفی حدیث یرسل البکاء علی اهل النار فیبکون حتی تنقطع الدموع ثم یبکون الدم حتی یصیر فی وجوههم کهیئة الاخدود لو ارسلت فیه السفن لجرت (د کر) عن انس منه *
۱۲ یقول نسخه *
۱۳ ویرمق نسخه *
۱۳ الرمق بالتحریک تمام العمر والنظر الاخیر وبعده یستعمل فی بقیة الروح فی البدن *
۱۴ حسان نسخه *
۱۵ نطعن نسخه *

المسلمون من جعابهم وقسيهم وأترسهم ونشابهم سبع سنين يعنى يأجوج ومأجوج (طب) عن النواس * (يسح الله عز وجل الخير فى اربع ليال سحاً ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحج وفى ليلة عرفة الى الاذان الديلمى عن عائشة * (يسرى على كتاب الله تعالى ليلا فيصبح الناس ليس منه آية ولا حرف فى جوف مسلم الا نسخت الديلمى عن حذيفة وابى هريرة معا * (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا (حم م خ) عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده * (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا واذا غضبت فاسكت (طب) عن ابن عباس * (يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا (ط م خ ن حم) عن انس * (يسلط الجرب على النار فيحكون حتى تبدو عظامهم فيقولون بم سلط علينا ذلك فيقال باذائكم اهل الايمان الديلمى عن انس * (يسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ فى الارض ما انبتت خضراء (حم ع حب ض) والدارمى وعبد بن حميد عن ابى سعيد * (يسلم الصغير على الكبير ويسلم الواحد على الاثنين ويسلم القليل على الكثير ويسلم الراكب على الماشى ويسلم المار على القائم ويسلم القائم على القاعد ابن السنى عن جابر * (يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير (حم خ م د ت) عن ابى هريرة * (يسلم الراكب على الراجل ويسلم الراجل على القاعد ويسلم الاقل على الاكثر فمن اجاب السلام فهو له ومن لم يجب السلام فليس منا ابن السنى عن عبد الرحمان بن شبل * (يشفع الشهيد فى سبعين من اهل بيته يوم القيمة (د طب ق) عن ابى الدرداء * (يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فكف (د ن) وابن السنى عن عبيد بن رفاعة مرسلا * (يصبح على كل سلامى من احدكم فى كل يوم صدقة فله بكل صلوة صدقة وصيام صدقة وحج صدقة وتسبيح صدقة وتكبير صدقة وتحميد صدقة ويجزى احدكم من ذلك ركعتا الضحى (د) عن ابى ذر * (يضحك الله الى ثلاثة القوم اذا صفوا فى الصلوة والى الرجل يقاتل وراء اصحاب والى الرجل يقوم فى سواد الليل (ش) وابن جرير عن ابى سعيد * (يضمن المقدم على الدابة ثلثى ما اصابت وهو راكب ويضمن الرديف الثلث (كر) عن عائشة * (يعاد الوضوء من سبع اقطار البول والدم السائل والقيء ومن دسعة يملأ بها الفم والنوم المضطجع وقهقهة الرجل فى الصلوة ومن خروج الدم (هق) وضعفه عن ابى هريرة * (يعتق الرجل من عبده ما شاء ان شاء ثلاثا وان شاء اربعا وان شاء خمسا

٢ جعايهم نسخه *
٢ الجعبة على وزن تمرة قبور القوس ونوع من قنديل وجمعه جعاب بكسر الجيم ويقال الجعبة اى كنانته ومحافظته منه *
٣ الاترسة بالتركى قلقان وجمع ومفرده الترس ويجمع على تراس واتراس منه *
٤ والنشابة القوس التى ترمى الى البعيد وجمعه نشاب *
٥ السح بالفتح والتشديد صب الماء يقال سح الماء من الباب الاول اذا صبه ويقال سح الماء سحا وسحوما اذا سال من فوق والتمر المنتشر فى النم والضرب والسمن يقال سحه اذا جلده وضربه وسحه اذا سمن *
٦ الجرب بالتحريك من العلة السارية بالتركى ايوز يقال جرب الرجل فهو اجرب وبابه ضرب *
٧ الحك بالفتح والتشديد مرور الظفر على بدنه بالتركى قاشمق ونعته حكاك يقال حك الشيء واحتك بالشيء وحك نفسه عليه وهو يتحك به اى يتمرس وحكه اى خدشه بالشيء *
٨ بايذئكم نسخه *
٨ بيدائكم نسخه *
٩ التنين بالكسر والتشديد الحية الكبيرة وجمعه تنانين بالتركى اژدرها *
١٠ تنهشنه وتلدغنه نسخه
١١ ويسلم القاعد على القائم على القاعد نسخه ويسلم القائم على القاعد نسخه * ١٢ اى ليس من شرعنا وطريقنا وسنتنا وسيرتنا ١٣ سمته نسخه

خمساليس بينه وبين الله ضغطة[٢] (ق) عن محمد بن فضالة عن ابيه * (يعجب ربك
من راعى غنم فى رأس شظية[٣] بجبل يؤذن للصلوة ويصلى فيقول الله عز وجل انظروا الى
عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلوة يخاف منى قد غفرت لعبدى وادخلته الجنة (حم ص
د ن طب ق) والكجى عن عقبة بن عامر * (يعجب الرب من عبده اذا قال رب
اغفرلى ويقول علم عبدى انه لا يغفر الذنوب غيرى حم عن على (يعذب المذنبون فى النار
على قدر نقصان ايمانهم (ك) عن انس * (يعطى المؤمن فى الجنة قوة مائة[٥] فى النساء
(ط حب ض ت) صحيح غريب عن انس * (يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب
عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم (خ) عن ابى هريرة * (يعطى
الشهيد ست خصال عند اول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده من الجنة[٦] ويزوج
من الحور العين ويؤمن من الفزع الاكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة[٧] الايمان (حم)
بن سعد عن قيس الجذامى * (يعظم اهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى
عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد (حم)
عن ابن عمر * (يعق من الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة اذبحوا على اسمه وقولوا
باسم الله والله اكبر اللهم لك واليه هذه عقيقة فلان (ق) عن عائشة * (يعقد الشيطان
على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان مالك (حم خ م د ت حب)
عن ابى هريرة * (يعيش كل نبى نصف عمر الذى قبله وان عيسى بن مريم مكث فى
قومه اربعين عاما ابن سعد عن الاعمش مرسلا * (يغتسل من اربع من الجنابة ويوم
الجمعة[٨] ومن غسل الميت والحجامة (حم ش ك) وابن جرير عن الزبير و (ك) عنه
عن عائشة * (يغفر[٩] للمؤذن مد صوته ويجيبه كل رطب ويابس سمعه وله مثل اجر
من صلى معه ابو الشيخ عن البراء * (يفضل الذكر الخفى الذى لا تسمعه الحفظة
على الذى تسمعه سبعين ضعفا ابن ابى الدنيا (هب) وضعفه عن جابر[١٠] *
(يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الاردن[١١] انتم شرقى النهر وهم غربيه *
ابن سعد عن نهيك بن صريم السكونى * (يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ
واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه (حم ه ع ش) عن ابى
سعيد * (يقال للعاق اعمل ماشئت من الطاعة فانى لا اغفر لك ويقال للبار اعمل ماشئت
فانى اغفر لك (حل) عن عائشة * (يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فينشو

٢ الضغطة الشدة والمشقة يقال اللهم ارفع عنا هذه الضغطة الضاغط الامين بالظاء والاصح بالضاد
٣ شطية نسخه *
٣ الشظية قطعه شيء او محل مرتفع وجمعه شظايا *
٤ وفى حديث يظهر المسلمون على جزيرة العرب ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على الاعور الدجال الحاكم (ك) عن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وفى حديث يظهر فى اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام (حم) عن على *
٥ وفى حديث اخر كذا وكذا من الماء منه *
٦ فى الجنة نسخه *
٧ حلية نسخه *
٨ بغير عطف *
٩ وفى حديث اخر يغفر للمؤذن مدى صوته ويصدقه كل رطب ويابس سمعه (عب) عن عطاء بن يسار مرسلا منه *
١٠ عن عائشه نسخه *
١١ الاردن بضم الهمزة والدال وتشديد النون اسم مملكة فى ممالك الشام

اُحْدَاثٌ ينزو بعضٌ على بعض نَزْوَ[2] العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا (طس) عن ابی سعید * (یقتل المحرم[3] الحیة والعقرب والفویسقة والکلب العقور والحدأة والسبع العادی ویرمی الغراب ولایقتله (حم ق) عن ابی سعید * (یقرب من الجهاد طیب الکلام وادامة الصیام والحج کل عام ولایقرب منه شیء بعده (هب خ) عن رجل من الصحابة * (یقطع صلوة الرجل اذا لم یکن بین یدیه کاخرة[4] الرحل المرأة والحمار والکلب الاسود قیل ما بال الاسود من الاحمر قال الکلب الاسود شیطان (ط حم د ن ه هب ت) صحیح حسن والدارمی وابن خزیمة عن ابی ذر * (یقطع الصلوة الکلب والحمار والمرأة الحائض والیهودی والنصرانی والمجوسی والخنزیر ویکفیک اذا کانوا امامک علی قدر رمیة بحجر لم یقطعوا صلاتک (ق) عن ابن عباس * (یقعد المقتول بالجادة فاذا مر القاتل اخذه فیقول یارب هذا قطع[5] علی صومی وصلاتی فیعذب القاتل والامر به (طب) عن ابی الدرداء * (یقول[6] الله عز وجل من لم یصم جوارحه عن محارمی فلا حاجة لی فی ان یدع طعامه وشرابه من اجلی ابو نعیم عن ابن مسعود * (یقول الله عز وجل ان کنتم تحبون رحمتی فارحموا خلقی ابو الشیخ (کر والدیلمی عن ابی بکر * (یقول الله عز وجل ما غضبت علی احد غضبی علی عبد اتی معصیة فتعاظمها فی جنب عفوی فلو کنت معجلا العقوبة او کانت العجلة من شأنی لعجلتها للقانطین من رحمتی ولو لم ارحم عبادی الا من خوفهم من الوقوف بین یدی لشکرت ذلک لهم وجعلت ثوابهم من الامن لما خافوا الدیلمی عن المنتجع * (یقول الله عز وجل ان سألنی عبدی اعطیته[7] وان لم یسألنی غضبت علیه ابو الشیخ عن ابی هریرة * (یقول الله عز وجل الشاب المؤمن[8] بقدری الراضی بکتابی القانع برزقی التارک لشهوته من اجلی هو عندی کبعض ملائکتی الدیلمی عن ابن عمر * (یقول الله عز وجل قل لامتک یقولون لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصبح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم یدفع عنهم عند النوم بلوی الدنیا وعند المساء مکایدة[9] الشیطان وعند الصبح اسوأ غضبی الدیلمی عن ابی بکر * (یقول الله[10] ابن[11] آدم ان ذکرتنی فی نفسک ذکرتک فی نفسی وان ذکرتنی فی ملأ ذکرتک فی ملأ افضل منهم واکرم وان دنوت منی شبرا دنوت منک باعا[12] وان مشیت الی هرولت الیک (ابن شاهین فی الذکر وفیه معمر بن زائدة قال العقیلی لا یتابع علی حدیثه * (یقول الله ابن آدم اذکرنی حین تغضب اذکرک حین اغضب ولا امحقک فیمن امحق ابن شاهین عن ابن عباس (وفیه) عثمان بن عطا ضعیف * (یقول الله عز وجل یا ابن آدم ان الشیب نور من نوری وانی استحیی ان اعذب[13] نوری

٢ النزو الوثب بالترکی صچرامق یقال نزا الذکر علی الانثی ینزو نزاء بالکسر والمد اذا وثب علیها *

٣ وفیه احادیث کثیرة منه

٤ الاخرة عقب الشیء ووراءه وخلفه ویقال اخرة الرجل خلف اکافه ووراءه ویستند الراکب الیه وهو مقابل القادم *

٥ قطعک نسخه *

٦ وفی حدیث یقول الله تع لعبده یوم القیمة یا ابن آدم الم احملک علی الخیل والابل وازوجک النساء واجعلک ترجع وتراس فیقول بلی ای رب فیقول این شکر ذلک (هب) عن ابی هریرة

٧ ای ما سأله *

٨ التائب نسخه *

٩ مکاید نسخه *

١٠ وفی حدیث یقول الله تعالی یوم القیمة ادنوا منی احبائی فتقول الملائکة ومن احباؤک فیقول فقراء المسلمین فیدنون منه فیقول الله اما انی لم ازو الدنیا عنکم لهوان کان بکم علی ولکن اردت بذلک ان اضعف لکم کرامة الیوم فتمنوا علی ما شئتم الیوم فیؤمر بهم الی الجنة قبل الاغنیاء اربعین خریفا ابو الشیخ عن انس

١١ ای یا ابن آدم *

١٢ الباع قدر مد الیدین یقال قدره بباعه وبالترکی قولاج *

١٣ وفیه احادیث کثیرة بانواع خلقه وخصلته واوصافه ومدحه منه *

بنارى فاستحى منى ابو الشيخ عن انس * (يقول الله تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ماتشاؤ بارادتى كنت الذى تريد لنفسك ماتريد وبفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى وبعصمتى وتوفيقى وعونى وعافيتى اديت الى فرائضى فانا اولى باحسانك منك وانت اولى بذنبك منى فالخير منى اليك بدا والشر منى اليك جزاء بماجنيت ورضيت منك لنفسى مارضيت لنفسك منى ابو نعيم عن ابن عمرو * (يقول الله مامن عبد قضيت عليه قضية رضيها او سخطها الاكان خيراله ابن شاهين (ض) ابن حجر عن صهيب غريب * (يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكرنى يوما اوخافنى فى مقام (ك ت) حسن غريب (وابن خزيمة عن انس * (يقول الله المجاهد فى سبيلى على ضامن ان قبضته اورثته الجنة وان رجعته رجعته باجر اوغنيمة (ض ت) صحيح عن انس * (يقول الله انى لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى المتحابين فى والى المستغفرين بالاسحار صرفت عنهم (هب) عن انس * (يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اذاقعد على كرسيه لقضاء عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ماكان منكم ولاابالى (طب) وابو نعيم عن ثعلبة بن الحكم وحسن * (يقول الله تفضلت على عبيدى باربع خصال سلطت الدابة على الحبة ولولا ذلك لادخرتها الملوك كمايدخرون الذهب والفضة والقيت النتن على الجسد ولولا ذلك مادفن خليل خليله ابدا وسلطت السلو على الحزن ولولا ذلك لانقطع النسل وقضيت الاجل واطلت الامل ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يتهن ذو معيشة بمعيشته (خط) عن البراء * (يقول الله عزوجل من تواضع لى هكذا رفعته هكذا (حم ع طض ص) والشاشى عن عمر * (يقول الله تعالى وعزتى وجلالى وجودى وفاقتى خلقى وارتفاعى فى عز مكانى انى لاستحيى من عبدى وامتى يشيبان فى الاسلام ثم اعذبهما ثم بكى فقيل يارسول الله مايبكيك قال ابكى ممن يستحيى الله منه ولايستحيى من الله (حب ق) وابن الجوزى موضوع عن انس * (يقول الله تعالى يا ابن آدم اخترالجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا فى النار منكسين خالدين فيها ابدا الرافعى عن على * (يقول الله تعالى يا ابن آدم ماتنصفنى اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الى بالمعاصى خيرى اليك منزل وشرك الى صاعد ولايزال ملك كريم يأتينى عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لوسمعت وصفك من غيرك وانت لاتعلم من الموصوف لسارعت الى مقته الديلمى والرافعى عن على * (يقول الله تعالى انى لاجدنى استحيى من عبدى يرفع يديه الى ثم اردهما قالت الملائكة الهنا ليس بذلك اهل قال الله تعالى لكنى اهل التقوى واهل المغفرة

---

٢ منه نسخه *
٣ وفى حديث يقول الله عزوجل الست بناظر فى حق عبدى حتى ينظر عبدى فى حقى (طب) عن ابن عباس وضعف *
٤ بغير همزة *
٥ بغير همزة فى اصله *
٦ وفى حديث يقول الله عزوجل يوم القيمة اين جيرانى فتقول الملائكة ومن ينبغى ان يكون جارك فيقول عمار مساجدى حل عن ابى سعيد منه *
٧ وفى حديث يقول الله يوم القيمة يامعشر العلماء انى لم اضع علمى فيكم الا لمعرفتى بكم قوموا فانى قد غفرت لكم الطلبسى فى الترغيب عن جابر منه *
٨ السلو بالكسر الخالى من الغم والغصة والعشق يقال رجل سالى القلب اى خلو القلب من الغم والعشق وسلاهمه اى كشف تسلية من باب نصر واسلاه اى كشف عنه والسلوة السرور
٩ اى سخائى *
١٠ بالضمير الغائب كذا فى اصله *
١١ وفى حديث يقول الله تعالى انى لاستحيى من عبدى وامتى يشيبان فى الاسلام فتشيب لحية عبدى ورأس امتى فى الاسلام اعذبهما فى النار بعد ذلك ع عن انس *
١٢ بالضمير المتكلم فى سبع مواضع فى اصله وغيره كقوله تعالى انى ارانى اعصر خمرا

اشهدكم انى قد غفرت له (الحكيم عن انس * (يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر ان ينصره فلم ينصره (طب كر والحاكم والشيرازى والخرائطى عن ابن عباس * (يقول الله وعزتى لااجمع على عبدى خوفين ولااجمع له امنين اذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة ابن المبارك والحكيم عن الحسن مرسلا ابن المبارك (حب هب) عن ابى سلمة عن ابى هريرة * (يقول الله عز وجل من اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة (هناد ت) حسن صحيح عن ابى هريرة * (يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه الدارمى والحكيم (هب ت) حسن غريب عن ابى هريرة * (يقول الله تعالى من بر احدا من خلقى ضعيفا فلم يكن معه ما يكافئه عليه كافيته انا عليه (خط) عن دينار عن انس * (يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة يا آدم قم فجهز من امتك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فبكى اصحابه وبكوا فقال ارفعوا رؤسكم فوالذى نفسى بيده ما امتى فى الامم الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود (طب) عن البراء * (يقول الله تعالى قد حقت محبتى للذين يتحابون من اجلى وقد حقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى وقد حقت محبتى للذين يتباذلون من اجلى وقد حقت محبتى للذين يتصادقون من اجلى وقد حقت محبتى للذين يتناصرون من اجلى مامن مؤمن ولامؤمنة يقدم الله ثلاثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم (طب) وابن ابى الدنيا عن عمرو بن عبسة * (يقول ربكم يا ابن ادم تفرغ لعبادتى املاء قلبك غنى واملاء يديك رزقا يا ابن آدم لاتباعد منى فاملاء قلبك فقرا واملاء يديك شغلا (طب ك) عن معقل بن يسار * (يقول الله تعالى انما اتقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتى ولم يتكبر على خلقى وقطع نهاره بذكرى ولم يبت مصرا على خطيئة يطعم الجايع ويؤوى الغريب ويرحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذى يسئلنى فاعطيه ويدعونى فاستجيب له ويتضرع الى فارحمه فمثله عندى كمثل الفردوس فى الجنان لاتتسنى ثمارها ولايتغير حالها (قطعن على * (يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على العبد الاشتغال بى جعلت بغيته ولذته فى ذكرى فاذا جعلت بغيته ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته فاذا عشقته رفعت الحجاب فيما بينى وبينه وصيرت ذلك تغالبا عليه لايسهو اذا سها الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم (حل عن الحسن مرسلا

۲ يراى مظلوما فقدر آن نسخه
۳ خافنى نسخة *
۴ وفى حديث يقول الله عز وجل ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفية من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة مخ عن ابى هريرة *
۵ قراءة القرآن نسخه
۶ وفيه احاديث كثيرة منه وفى اخرى عن دعاء ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين ابن الانبارى وابو عمر الدانى عن ابى سعيد *
۷ الكبو والكبوة كب على رأسه اى سقط على وجهه
۸ فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكوا اصحابه *
۹ عن عمر بن عيسى نسخه
۱۰ وفى حديث يقول الله عز وجل ابن آدم قم الى امش اليك امش الى اهرول اليك ابن ادم ان دنوت منى شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا ابن ادم ان حدثت نفسك بحسنة فلم تعملها كتبتها لك حسنة وان عملتها كتبتها لك عشرا وان هممت بسيئة فجزك عنها هيبتى كتبتها لك حسنة وان عملتها كتبتها لك سيئة واحدة (ك) عن ابى ذر *
۱۱ على خطيئته نسخه *
۱۲ اى يسكن ۱۴ اى لاتتغير
۱۳ وفى حديث يقول الله تعالى استقرضت عبدى فلم يقرضنى وشتمنى عبدى وهو لايدرى يقول وادهراه وادهراه وانا الدهر ابن جرير ك عن ابى هريرة ۱۴ مايحب الانسان وفى اخره ضمير منه (يقول

(يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى فمن رأيتموه سألنى الجنة اعطيته ومن استعاذنى من النار اعذته (حل) عن انس * (يقول البلاء[2] كل يوم الى اين اتوجه فيقول الله عز وجل الى احبائى[3] والى اهل طاعتى ابلى[4] بك اخيارهم واختبر صبرهم وامحص بك ذنوبهم وارفع بك درجاتهم ويقول الرخاء كل يوم الى اين اتوجه فيقول الله عز وجل الى اعدائى واهل معصيتى اريد بذلك طغيانهم واضاعف بذلك ذنوبهم واعجل بك لهم واكثر بك على غفلتهم الديلمى عن انس * (يكتب انين[5] المريض فان كان صابرا كان انينه حسنات وان كان انينه جزعا كتب هلوعا لااجر له (ابو نعيم عن على * (يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون فى آخر الزمان[6] بالسواد كحواصل الحمام لايريحون رائحة الجنة (د ق ن) عن ابن عباس * (يكون فى احد الكاهنين رجل يدرس القران دراسة لايدرسها احد يكون بعده (حم طب ق) كر عن ابى بردة عن ابيه عن جده * (يكون فى امتى رجلان احدهما وهب يهب الله له الحكمة والاخر غيلان فتنة على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان ابن سعد وعبد بن حميد (ع طب ق) عن عبادة بن الصامت ضعيف قال الجوزى انه موضوع فلم يصيب * (يكون قبل خروج الدجال نيف[7] على[8] سبعين دجالا نعيم بن حماد (ع) عن انس * (يكون بعدى خلفاء وبعد الخلفاء الامراء وبعد الامراء الملوك وبعد الملوك الجبابرة وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتى يملاء الارض عدلا ومن بعده القحطان والذى بعثنى بالحق ماهو دونه (نعيم بن حماد عن عبد الرحمان بن قيس * (يكون فى رمضان صوت وفى شوال[9] همهمة[10] وفى ذى القعدة تحارب[11] القبائل وفى ذى الحجة ينتهب[12] الحاج وفى المحرم ينادى من السماء الا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا (نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا * (يكون فى آخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادركهم فلايكونن لهم عريفا ولاجابيا ولاخازنا ولاشرطيا (خط عن ابى هريرة * (يكون فى آخر الزمان قوم يحضرون السلطان فيحكمون بغير حكم الله ولاينهونه فعليهم لعنة الله ابو نعيم والديلمى عن ابن مسعود * (ينفع من الجذام ان يأخذ[12] سبع تمرات من عجوة[13] المدينة كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام (عد وابو نعيم عن عائشة * (يوحى الله[14] عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لاتكتبوا على عبدى عند ضجره[15] شيئا الديلمى عن على * (يوضع للمؤمنين

٢ وفى حديث يقول اهل النار هلموا فانصبر فيصبروا خمسمائة عام فلما راوا ذلك لاينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راون ذلك لم ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص (طب) عن كعب بن مالك منه *
٣ الى احبائى نسخه *
٤ ابلو نسخه ٥ وفى حديث اخر يوحى الله عز وجل الى الحفظة الكرام البررة لا يكتبوا على عبدى عند ضجره شيئا الديلمى عن على *
٦ ليست فى اخر الزمان فى نسخة صحيحة *
٧ النيف بالتخفيف الزيادة من العدد التى تزاد على العقد وقيل من الواحد الى الثلث وقيل الى العشر يقال عشرة ونيف ومائة ونيف
٨ من نسخه ٩ حرب نسخه
١٥ الهمهمة بفتح الهائين صوت الاسد وصدائه وانينه ويقال هى ترديد الصوت فى الصدر منه *
١١ يتحارب نسخه *
١٢ ينهب نسخه ١٣ وفى حديث ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق عند المنارة البيضا لست ساعات من النهار فى ثوبين ممشقين كانما ينحدر من رأسه اللؤلؤ تمام (كر) عن ابن كيسان وفى حديث ينزل عيسى بن مريم قبل يوم القيمة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجتمع الناس على الدين ويضع الجزية ابن سعد عن ابى هريرة وفى حديث ينزل عيسى بن مريم على ثمانمائة رجل واربعمائة امرأة اخيار من على الارض وصلحاء من مضى الديلمى عن ابى هريرة ١٣ العجوة بالفتح تمرة المدينة المنورة وهى اعلاها وافضلها ويقال نخل لينة شجرة منه * ١٥ وفى حديث ينزل الله فى كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر (حم ن طب ض) والدارمى وابن خزيمة وابن السنى عن نافع بن جبير وفيه احاديث كثيرة ١٥ الضجر الصفر والاصفر واضطراب القلب يقال ضجر قلبه اى اضطرب من الغم والهم

٢- عن ابن عباس نسخه ٣ بالتشديد اى مقتصد يعنى ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير كانه نحى اليه القصد من الامور ضيع نسخه ٤ من الصاغة ٥ الرجل الشعر المعتدل بالتحريك و بالكسر صاحب الشعر المعتدل بين الطويل والرخاء والقسوة

٦ الحدقة بالتحريك بياض العين وقيل حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق واحدق *

كراسى من نور يظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم عليهم كساعة من نهار (طب) عن ابن عمرو * (يوم الجمعة ثنتاعشرة ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا اتاه الله اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر (ن د ك ق ض) عن جابر *

تمت القسم الاول من الكتاب بعون الله الملك الوهاب

والقسم الثانى

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا[٣] (م ت) فى الشمائل عن ابى الطفيل * (كان ابيض كانما صيغ[٤] من فضة رجل[٥] الشعرات فيها عن ابى هريرة * (كان ابيض مشربا بياضه بحمرة وكان اسود الحدقة[٦] اهدب[٧] الاشفار[٨] (ق) فى الدلائل عن على * (كان ابيض مشربا بحمرة ضخم الهامة[٩] اغر[١٠] ابلج[١١] اهدب الاشفار (ق) عن على * (كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا[١٢] ليس بالطويل البائن ولا بالقصير (اى ولا بالقصير الفاحش (خ م) عن البراء * (كان احسن البشر قدما[١٣] ابن سعد عن عبد الله بن بريدة مرسلا * (كان احسن الناس خلقا[١٤] (م د) عن انس * (كان احسن الناس واجود[١٥] الناس واشجع الناس (ق ت ه) عن انس * (كان احسن الناس صفة[١٦] واجملها كان ربعة[١٧] الى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب[١٨] اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص[١٩] اذا وضع رداه عن منكبيه فكانه سبيكة[٢٠] فضة واذا ضحك يتلألؤ (ق) عن ابى هريرة * (كان ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفاه[٢١] (م) عن انس * (كان اشد حياء من العذراء فى خدرها (حم خ م ه) عن ابى سعيد * (كان اصبر الناس على اقذار الناس ابن سعد عن اسمعيل بن عياش مرسلا * (كان افلج الثنيتين اذا تكلم رئى كالنور يخرج من بين ثناياه (ت) فى الشمائل (طب ق) عن ابن عباس * (كان خاتم النبوة فى ظهره بضعة[٢٢] ناشزة[٢٣] (ت) فيها عن ابى سعيد رضى الله عنه * (كان خاتمه غدة حمراء مثل بيضة الحمام[٢٤] (ت) عن جابر بن سمرة * (كان حسن السبلة[٢٥] (طب) عن العداء بن خالد * (كان ربعة[٢٦] من

٧ الاهدب على وزن احمد كثير شعر العين او طويل شعر العين بالتركى كبر كى اوزون اوكثير

٨ الشفر محل الشعر ومنبته فى العين ويقال حرف كل شىء شفره وشفيره كالوادى ونحوه وجمعه الاشفار *

٩ الهامة على وزن حالة راس كل شىء اى حيوان وجمعه هام ويطلق على طير وهو بيقوش ومنه لا عدوى ولا هامة الحديث ويطلق على عظم الميت وارواحهم منه *

١٠ الاغر كريم الافعال والاطوار وواضح وظاهر الاحوال يقال رجل اغر اى كريم الافعال عزيز وشريف ومن مبين *

١١ الابلج على وزن اعر فارق الحاجبين وضده المتصل وهو القارن وصفته اقرن يقال رجل ابلج اى بين البلج بين الحاجبين *

١٢ واحسنه نسخه *

١٣ وجمعه اقدام وهو معروف فى شدة البياض *

١٤ لحيازته جميع المحاسن والمكارم وكمالها فيه *

١٥ بكل ما ينفع *

١٦ لما منحه الله من الصفات الجليلة ١٧ الربعة بسكون الباء ظرف من الخشب وضع العطار فيه متاعه بالتركى قوطو ويطلق على متوسط القامة ويقال رجل ربعة اى مربوع الخلق ١٨ اهدب نسخه

١٩ الاخمص بفتح الهمزة والميم وسط القدم من تحتها وهو الحفرة حتى اذا وضع القدم على الارض لا تصيب التراب * ٢٠ السبيكة القطعة المذوبة يقال عندى سبيكة اى قطعة مذوبة من الفضة ٢١ تكفا بغير همزة وبهمزة اى مال يمينا وشمالا ٢٢ البضعة بالفتح اى قطعة من اللحم وجمعه بضع ٢٣ النشز على وزن الفلس مكان مرتفع ورفعة المحل ٢٤ الحمامة نسخه ٢٥ بالتحريك ما اسبل من مقدم اللحية ورجل مسبل وفلان خفيف العذارين وهما ما اتصل من اللحية بالصدغ وهما العارضان ٢٦ اى مربوع *

القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط (خ م ت) عن انس * (كان شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار العينين (ق) عن ابي هريرة * (كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة (ت) في الشمائل (ه) عن عائشة * (كان شيبه نحو عشرين شعرة (ت) فيها (ه) عن ابن عمر (كان ضخم الرأس واليدين والقدمين (خ) عن انس * (كان ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب (م ت) عن جابر بن سمرة (كان ضخم الهامة عظيم اللحية (ق) عن علي * (كان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفئا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ

٢ الجعد بالفتح والتسكين الشعر المفتل بالتركى قورجك صاج والمرد والجود والكريم ٣ القطط بفتح القاف والطاء وروى كسرها الشعر المفتل قريبا والمطر الشديد وامثله ٤ السبط بالفتح وفتح الباء وكسرها الشعر الغير المفتل يقال شعر سبط اى سبط شعره من باب علم منه ٥ اى عريضهما ممتدهما ٦ اهدب ٧ اى الشعر المتجاوز شحمة الاذن اذا وصل المنكب ٨ فالمراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه ٩ الضخام على وزن غراب الكبير والعظيم وعلى قول عظيم الجرم كثير اللحم ١٠ اى في بياضهما حمرة ١١ اى قليل لحم العقب ١٢ الهامة بالتخفيف الرأس وجمعه هام ويطلق على كل الرأس ١٣ اى البائن الطول ١٤ الرجل بالتحريك الشعر المعتدل بين الجعد والمسترسل ويقال صاحبه رجل الشعر منه ١٥ اذا تفرق نسخه *
١٦ العقيصة بكسر القاف فتل الشعر والمطوية منها بالتركى صاج اوركسى يقال فلان له عقيصتان وعقص الشعر ظفره وفتله وبابه ضرب ١٧ سايغ نسخه *
١٧ السوابغ ما ساغ وانزل به الغصة والطعام في حلقه والسائغ الطعام المرور بالسهولة والاساغة السهلة مدخل الطعام ويقال اساغ فلان بفلان اى اتم امره به واسوغ الصبى اخاه اذا ولد معه منه ١٨ اى يحركه ١٩ الاقنى على وزن احمر شخص يشبه انفه بالطوغان ومؤنثه قنواء يقال اقنى اى بانفه قنى اى ارتفع والقنا مرتفع على انفه واكبر وسطه ولين اسفله ٢٠ العرنين بالكسر الانف قسوة عظم الانف يقال اشم العرنين اى الانف وهو ما صلب من عظمه ٢١ اى ليس فيها تنور ولا ارتفاع ٢٢ عظيم الفم ٢٣ اى بيض الاسنان ٢٣ الاشنب والشنب بفتحتين لطيف الاسنان ودقيقها وصافيها والبيضاء كالبدر والحدة يقال في ثغره شنب اى ماء ورقة وعذوبة ونقطة بيض فيها او حدة الانياب كالغرب تراها كالمنشار ٢٤ اى مفرج ما بين الثنايا ٢٥ المسربة بفتح الميم والراء ويجوز ضمها الشعر في الصدر الانسانى الى بطنه ٢٦ الجيد العنق بالتركى بيون انسانى *
٢٧ الدمية على وزن عرفة المرمر او العاج يقال كالدمية وهى الصورة المنقشة من الرخام او عاج ٢٨ اى يمسك بعض اجزائه بعضا ٢٩ الكردوسة بالضم عظم المفاصل يقال ضخم الكردوسة وهى كل عظمين التقافى مفصل وعظم عليه لحم كثير وجمعه كراديس ٣٠ المتجرد بفتح الراء الحاصل بالمصدر بمعنى التجرد والمراد احسن التجرد وعريانه واليمن وازهر والطف ٣١ اللبة على وزن الحبة نهاية عنق الابل واوله قريب من صدورها وهو محل الذبح ومحل القلادة

٣٢ الرحب بالفتح والسكون الواسع يقال مكان رحب اى واسع ٣٣ الراحة كف اليد اى الكف في اليد وكف الراح وجمعه راحات.

من لقيه بالسلام (ت هب طب) عن هند بن ابى هالة *
(كان فى ساقيه حموشة[2] (ت ك) عن جابر بن سمرة *
(كان فى كلامه ترتيل[3] او ترسيل (د) عن جابر * (كان
كثير العرق (م) عن انس * (كان كثير شعر اللحية
(م) عن جابر بن سمرة * (كان كلامه كلاما فصلا[4] يفهمه كل
من يسمعه (د) عن عائشة * (كان وجهه مثل الشمس
والقمر وكان مستديرا (م) عن جابر بن سمرة * (كان
احب الالوان اليه الخضرة[5] (طس) وابو نعيم عن انس *
(كان ابغض الخلق اليه الكذب (هب) عن عائشة *
(كان احب التمر اليه العجوة (ابو نعيم عن ابن عباس *
(كان احب الثياب اليه القميص (د ت ك) عن ام سلمة *
(كان احب الشاة اليه مقدمها[6] ابن السنى وابو نعيم هق عن مجاهد
مرسلا * (كان احب العراق[7] اليه ذراع الشاة (حم د)
وابو نعيم وابن السنى عن ابن مسعود * (كان احب الثياب
اليه الحبرة[8] (خ م د ن) عن انس * (كان احب الدين
اليه ما داوم[9] عليه صاحبه (ح ه) عن عائشة * (كان احب
الرياحين[10] اليه الفاغية[11] (طس هب) عن انس * (كان احب
الشراب اليه الحلو البارد (حم ت ك) عن عائشة *
(كان احب الشراب اليه اللبن ابو نعيم عن ابن اعباس *
(كان احب الشراب اليه العسل ابو نعيم فى الطب وابن السنى
عن عائشة * (كان احب الشهور اليه ان يصومه شعبان (د)
عن عائشة * (كان احب الصباغ[12] اليه الخل ابو نعيم عن ابن
عباس * (كان احب الصبغ اليه الصفرة (طب) عن ابن
ابى اوفى * (كان احب الطعام اليه الثريد من الخبز والثريد
من الحيس[13] (د ك) عن ابن عباس * (كان احب العمل
اليه ما دووم[14] عليه وان قل (ت ن) عن عائشة وام سلمة *
(كان احب الفاكهة اليه الرطب والبطيخ (عد) عن عائشة

٣٤ السبط الطويل والقصب الشعر المسترسل مفتولا
على طرز القصب بالتركى بلوك بلوك صاج
قامش طرزنك اوزون وطويل ٣٥ الشثن بفتحتين
كبير اليد وغلظه يقال شيثنت كفه اذا خشنت وبابه علم
٣٦ الخمصان وسط القدم سبق ذكره فى تفسير الاخمص
٣٧ اى املسهما ٣٨ الهون بالفتح السير
بالوقار والرفق والسكون يقال فلان يمشى على الارض
هونا اى بالوقار والسكينة والرفق ٣٩ الذريع
الذراعة الواسعة والسرعة يقال فرس ذريع اى واسع
الخطو وقتيل ذريع اى سريع ويطلق على ابل مترس
٤٠ اى يتعد رمن ارض ٢ الحموشة والحمش
دقيق القوائم يقال له حمشة اى قليلة اللحم بالتركى
بالدرى انجه واتسز * .

٣ وفى رواية فى قراءته ترتيل اى تأن وتمل مع تبيين
الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها
والترسيل عطف تفسير او شك من الراوى وفى الحديث
ان الناس يدخلون عليه مرسلا لا يصلون عليه فرقا
مقطعة يتبع بعضهم بعضا ٤ اى فاصلا بين الحق
والباطل ٥ لانها من ثياب الجنة فالخضرة افضل
الالوان ولهذا كانت السماء خضرة ٦ لانها اقرب
الى الرعى وابعد عن الاذى واخف على المعدة *
٧ اى كل اللحم من العظم ٨ الحبرة بالكسر وفتح الباء
والسكون البرد اليمانى بالتركى الاجه بز و قماش والحبرة
من التحبير وهو التزيين والتحسين وجمعه حبر وحبرات
٩ دام نسخه ١٠ الرياحين جمع ريحان بالفتح النبات
الطيبة المعروف بطيب الريح او الحشيش المباركة
وعند الفقهاء الحشيش بلا ساق وهو صغير وفى المصباح
كل نبت طيب الريح ١١ الفاغية نسخه ١١ الفاغية
ازهر الحناء او الازهر الصغير مطلقا و هو الطف *
١٢ اى كان احب المصوغ اليه ما صبغ بالخل ١٣ الحيس
خلط التمر بالكش يقال حاس الحيس اى اتخذه بالتركى
قور دايلغرماقارشدرمق ١٤ دوم نسخه *

والنوقانى فى كتاب البطيخ عن ابى هريرة * (كان احب اللحم اليه الكتف ابو نعيم عن ابن عباس * (كان احب ما استتر به لحاجته هدف او حائش نخل (حم م ه د) عن عبد الله بن جعفر * (كان اخف الناس صلوة فى تمام (م ت ن) عن انس * (كان اخف الناس صلوة على الناس واطول الناس صلوة لنفسه (حم ع) عن ابى واقد * (كان اذا اتى مريضا او اتى به قال اذهب البأس رب الناس اشف وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (خ م ه) عن عائشة * (كان اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم (حم د) عن عبد الله بن بشر * (كان اذا اتاه الفيء قسمه فى يومه فاعطى الاهل حظين واعطى العزب حظا (د ك) عن عوف بن مالك * (كان اذا اتاه رجل فرأى فى وجهه بشرا اخذ بيده ابن سعد عن عكرمة مرسلا * (كان اذا اتاه الرجل وله الاسم لا يحبه حوله ابن مندة عن عتبة بن عبد * (كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان (حم خ م د ن ه) عن ابى اوفى * (كان اذا اتاه الامر يسره قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر يكرهه قال الحمد لله على كل حال ابن السنى فى عمل يوم وليلة (ك) عن عائشة * (كان اذا اتى بطعام سأل عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده فاكل معهم (خ م ن) عن ابى هريرة * (كان اذا اتى بالسبى اعطى اهل البيت جميعا كراهية ان يفرق بينهم (حم ه) عن ابن مسعود * (كان اذا اتى بلبن قال بركة (ه) عن عائشة * (كان اذا اتى بطعام اكل مما يليه واذا اتى بالتمر جالت يده (خط) عن عائشة * (كان اذا اتى بباكورة التمر وضعها على عينيه ثم شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان (ابن السنى عن ابى هريرة (طب) عن ابن عباس الحكيم عن انس * (كان اذا اتى بامرء قد شهد بدرا والشجرة

٢ النوقانى نسخه ٣ الكتف بكسر التاء والكاف وفتحها وسكون التاء العظم التى فى اسفل العنق بالتركى اموز واموز كمكى يغرنى تعبير اولور ٤ استر نسخه * ٥ الهدف بالتحريك كون الشىء رافعا والغرض الذى يرمى اليه السهم والنشان يقال الهدف كل شىء مرتفع من بناء او كثيف ٦ حايش نخل نسخه ٦ الحاش والحش بفتح الحاء وضمها مع التشديد فى الاصل الروضة من النخل وبستانه ثم بعد يستعمل فى الخلاء والمستراح وموضوع قضاء الحاجات *

٧ اى الخراج والغنيمة ٨ بالمد اسم فاعل اى الذى له اهل وزوجة *

٩ اى النهب واخذ الناس عبيدا او اماء *
١٠ اى الاباء والامهات والاولاد والاقارب لما جبل عليه من الرحمة والرأفة *

١١ اى هو بركة يعنى شربه زيادة فى الخير *
١٢ الجول بالفتح الطواف يقال جالت حوله اى طافت حوله ودارت جوانبه *
١٣ اى اول ما يدرك من الفاكهة ١٤ كان اذا اتى بمدهن الطيب لعق منه ثم ادهن ابن عساكر عن سالم بن عبد الله بن عمر وابن القاسم مرسلا منه *
١٥ اى جاؤه بها ميتا للصلوة عليه *

كبر عليه تسعا واذا اتى به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة او شهد الشجرة ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا واذا اتى به لم يشهد بدرا ولا الشجرة كبر عليه اربعا ابن عساكر عن جابر * (كان اذا اجتلى[2] النساء اقعى[3] وقبل ابن سعد عن ابى اسيد الساعدى * (كان اذا اجتهد فى اليمين قال لا والذى نفس ابى القاسم بيده (حم) عن ابى سعيد * (كان اذا اخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الايمن (طب) عن حفصة * (كان اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك اللهم احيا وباسمك اموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور (حم م ن) عن البراء (خ ن ت ه د حم) عن حذيفة (خ م حم) عن ابى ذر * (كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر لى ذنبى واخس[4] شيطانى وفك[5] رهانى وثقل ميزانى واجعلنى فى الندى[6] الاعلى (د ك) عن ابى الازهر * (كان اذا اخذ مضجعه قرء قل يا ايها الكافرون حتى يختمها (طب) عن عباد[7] بن اخضر * (كان اذا اخذ اهله الوعك[8] امر بالحسا[9] فصنع ثم امرهم فحسوا وكان يقول انه ليرتو[10] فواد الحزين ويسرو[11] عن فواد السقيم كما تسرو[12] احداكن الوسخ بالماء عن وجهها (ت ه ك) عن عائشة * (كان اذا ادهن صب فى راحته اليسرى فبدا بحاجبيه ثم عينيه ثم رأسه (الشيرازى عن عائشة * (كان اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (د ت) عن انس وابن عمر (طس) عن جابر * (كان اذا اراد الحاجة ابعد (ه) عن بلال بن الحارث (حم ن ه) عن عبد الله[13] بن ابى قراد * (كان اذا اراد ان يبول فاتى عزازا[14] من الارض اخذ عودا[15] فنكت به فى الارض حتى يثير من التراب ثم يبول فيه (د) فى مراسيله والحارث عن طلحة ابن ابى قنان[16] * (كان اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلوة

٢ اى كشف لهن لارادة جماعهن ٣ الاقعاء بالكسر الجلوس بالاعتماد الى شىء وجلوس الكلب يقال اقعى الكلب اذا جلس على استه *

٤ واعبس نسخه ٤ واخسىء نسخه ٤ اى جعله خاسيا مطرودا ٥ اى خلصنى من عقال ما اقترفت نفسى من الاعمال ٦ اى الملاء الاعلى من الملائكة والندى بالفتح وكسر الدال وتشديد الياء *

٧ عبادة نسخه ٧ عياد نسخه * ٨ الودك نسخه ٩ الحسا والحسو والحسوة الشرب يقال حسوة المرق حسوا اى شربته والحسوة على وزن فعول طعام يتخذ من دقيق ولبن وقيل من دقيق ونخالة بالتركى كجك الرتق بفتحتين اختلاط الماء وفساده وخلط كل شراب يقال رنق الماء اى كدر بالتركى بولانق اولمق وبابه علم منه ١٠ ليرنق نسخه ١٠ اوليرثوا نسخه ١٠ بفتح المثناة التحتية وراء ساكنة ومثناة فوقية اى يشد ويقوى ١١ يسر نسخه *

١٢ اى تكشفه وتزيله قال ابن القيم هذا ماء الشعير المغلى نافع للسعال قامع لحد الفضول مدر للبول ١٣ عن عبد الرحمن نسخه ١٤ غيراز نسخه ١٤ الاعزاز بالكسر كثرة شوكة الشجرة وغلظتها يقال عزت الشجرة اذا كثر شوكها واشتد وغلظ ١٥ العود بالضم قطعة الشجر والخشب وعروقها يقال كل خشبة عود اى ما صلب واشتد من الارض ١٦ ابى قنان نسخه ابى قتان نسخه ابى قتادة نسخه ١٦ بفتح القاف والنون وهو ابو قنان العبدرى *

(خ ق م د ن ه) عن عائشة * (كان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلوة واذا اراد ان يأكل او يشرب وهو جنب غسل يديه ثم يأكل ويشرب (د ن ه) عن عائشة *
(كان اذا اراد ان يباشر امرأة من نسائه وهي حائض امرها ان تتزر ثم يباشرها (خ د) عن ميمونة * (كان اذا اراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا (د) عن بعض امهات المؤمنين * (كان اذا اراد سفرا اقرع [2] بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه (خ م د ه) عن عائشة * (كان اذا اراد ان يحرم تطيب [3] باطيب ما يجد (م) عن عائشة *
(كان اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم (حل) عن ابن عباس * (كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت [4] بعد الركوع (خ) عن ابي هريرة * (كان اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه (د ت) حسن عن عائشة * (كان اذا اراد ان يستودع [5] الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم (د ك) عن عبد الله بن يزيد * (كان اذا اراد غزوة ورى [6] بغيرها (د ك) عن كعب بن مالك * (كان اذا اراد ان يرقد [7] وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث [8] عبادك ثلاث مرات (د) عن حفصة * (كان [9] اذا اراد سفرا قال اللهم بك اصول [10] وبك احول [11] وبك اسير [12] (حم) عن علي * (كان اذا اراد ان يزوج امرأة [13] من نسائه يأتيها من وراء الحجاب فيقول يا بنية [14] ان فلانا قد خطبك فان كرهتيه [15] فقولي لا فانه لا يستحيي احد ان يقول لا وان احببت فان سكوتك اقرار (طب) عن عمر * (كان اذا استجد [16] ثوبا سماه [17] قميصا او عمامة او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له (حم د ت ك) عن ابي سعيد *
(كان اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة (خط) عن انس *

٢ قرع نسخه *

٣ التحفة بالضم الهدية والبر والاحسان واللطف وجمعه تحف واصلها وحف وحفا وقلبت الواو تاء مثل الوجاه فصار تحف يتحف تحفا وتحفة بالضم وفتح الحاء وسكونها

٤ اي من القنوت *

٥ وهو طلب حفظ الوديعة *

٦ ورى بتشديد الراء اي سترها وكنى عنها بغير تلك الغزوة ومثلا اذا اراد غزوة خيبر كيف تجدون خيامها وهما يريد غزوة مكة لانه يقول اريد فانه كذب والتورية ان يذكر لفظا يحتمل المعنيين ٧ وفي رواية بدله ينام ٨ وفي رواية تجمع ٩ كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي (ت) عن ابي بكر عن علي منه * ١٠ اي اسطو على العدو واحمل عليه ١١ اي عن المعصية او احتال والمراد كيد العدو ١٢ الى العلو فانصر عليهم ١٣ اي من اقاربه او بنات اصحابه الاقربين

١٤ بنيتي نسخه *

١٥ فان كرهت نسخه ١٦ اي ابس ثوبا جديدا
١٧ باسمه نسخه *

(كان اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود (حم) عن عائشة * (كان اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وانشر رحمتك واحى بلدك الميت (د) عن ابن عمرو * (كان اذا استسقى قال اللهم انزل فى ارضنا بركتها وزينتها وسكنها وارزقنا وانت خير الرازقين (طب) وابو عوانة عن سمرة * (كان اذا استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك (د ت ه ك) عن عائشة (ن ه ك) عن ابى سعيد (طب) عن ابن مسعود وعن واثلة * (كان اذا استلم الركن قبله ووضع خده الايمن عليه (ه ق) عن ابن عباس * (كان اذا استن اعطى السواك الاكبر واذا شرب اعطى الذى عن يمينه (الحكيم عن عبد الله بن كعب * (كان اذا اشتد البرد بكر بالصلوة واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة (خ ن) عن انس * (كان اذا اشتدت الريح الشمال قال اللهم انى اعوذ بك من شر ما ارسلت فيها (طب) وابن السنى عن عثمان بن ابى العاصى * (كان اذا اشتدت الريح قال اللهم لقحا لا عقيما (حب ك) عن سلمة بن الاكوع * (كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده (خ م د ه) عن عائشة * (كان اذا اشتكى رقاه جبريل قال بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذى عين (م) عن عائشة * (كان اذا اشتكى اقتمح كفا من شونيز وشرب عليه ماء زمزم وعسلا (خط) عن انس * (كان اذا اشتكى احد رأسه قال اذهب فاحتجم واذا اشتكى رجله قال اذهب فاخضبها بالحناء (طب) عن سلمى امرأة ابى رافع * (كان اذا اشفق من الحاجة ينساها ربط فى خنصره او فى خاتمه الخيط ابن سعد والحكيم عن ابن عمر * (كان اذا اصابته شدة فدعا رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه (ع) عن البراء حسن * (كان اذا اصابه رمد او احد من اصحابه دعا بهؤلاء الكلمات

اللهم

٢ الاستراثة البطء والابطاء يقال استراثه اى استبطأه وعد الخبر بعدا او بطؤ عده بطىء الحال ٣ الخبر نسخه ٤ اول بستبدى لك الايام ما كنت جاهلا وفى رواية كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل ببيت اخى قيس بن طرفة ٥ وبهايمك نسخه ٦ فى بلدن ٧ اى نباتها الذى يزينها ٨ بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذى تسكن اليه نفوسهم ٩ الاستنان من الافتعال استعمال السواك يقال استن الرجل اذا استاك

١٠ اى ناول بعد ما تسوك به الى اكبر القوم الحاضرين لان توقير الاكبر واجب ١١ اشتد نسخه *

١٢ وفى رواية ارسلت به ١٣ بفتح اللام والقاف اى اجعله شاملا للماء كاللقحة من الابل *

١٤ مسلمة الاكوع نسخه ١٥ الرقى بالضم جمع الرقية بالضم وسكون القاف الدعاء والافسون يقال رقا يرقيه رقية اذا دعا بها فهو راق اى داع والرقيات اسم كتاب محمد ١٦ المراد به المسمى فكانه قال الله يبريك

١٧ القمح الحنطة والبر وبمعنى الرفع يقال قمح رأسه اذا رفع واقتمحت الدواء وقمحته اذا القيته فى فمك براحتك ١٨ الشونيز بضم الشين وفتحها تخم الاسود من الحشيش يقال حبة السوداء بالتركى چورك اوتى ١٩ ماء نسخه

٢٥ او خاتمه نسخه *

اللهم متعنى ببصرى واجعله الوارث منى وارنى فى العدو ثارى[2] وانصرنى على من ظلمنى ابن السنى (ك) عن انس * (كان اذا اصابه غم اوكرب يقول حسبى الرب من العباد حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرازق من المرزوقين حسبى الذى هو حسبى حسبى الله ونعم الوكيل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ابن ابى الدنيا فى الفرج من طريق الخليل بن مرة عن فقيه اهل الاردن[3] بلاغا * (كان اذا اصبح واذا امسى يدعو بهذه الدعوات اللهم انى اسئلك من فجأة[4] الخير واعوذ بك من فجاءة الشر فان العبد لا يدرى ما يفجأه[5] اذا اصبح واذا امسى (ع) حسن وابن السنى عن انس * (كان اذا اصبح واذا امسى قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين **نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين (حم طب) عن عبد الرحمن بن ابزى الخزاعى * (كان اذا اطلى[6] بدء بعورته فطلاها بالنورة[7] وسائر جسده اهله (ه) عن ام سلمة (كان اذا اطلى بالنورة ولى عانته وفرجه بيده (ابن سعد عن ابراهيم وعن حبيب ابن ابى ثابت مرسلا * (كان اذا اطلع على احد من اهل بيته كذب كذبة[8] لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة (حم ك) عن عائشة * (كان اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله (د ك) عن ابن عمر * (كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت (د) عن معاذ بن زهرة مرسلا * (كان اذا اغتم سدل عمامته بين كتفيه (ت) عن ابن عمر * (كان اذا اغتم اخذ لحيته بيده ينظر فيها الشيرازى عن ابى هريرة * (كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل منى انك انت السميع العليم (طب) وابن السنى عن ابن عباس * (كان اذا افطر قال الحمد لله الذى اعاننى فصمت ورزقنى فافطرت ابن السنى (هب) عن معاذ * (كان اذا افطر

٢ الثار الكين والحقد والانتقام والقصاص من القاتل يقال فلان ثور فلان الشر تثويرا اذا هركه وهيجه عليها

٣ من بلاد الغور من ساحل الشام *

٤ بالضم والله فى لغة *

٥ ورسم خط يفجؤه لانه مهموز من باب نعت *

٦ الطلى بفتح الطاء وسكون اللام بالتركى سوامق وسورمك يقال طلى البعير الهناء يطليه وبه طليا اذا لطخه به

٧ النورة بالضم التمغا التى ضربت على البدن وحشيش الحمام والمعمول من الجص والزرنيخ ويزال به الشعر *

٨ بفتح الكاف وكسرها *

عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الملائكة (حم هق ق) عن انس * (كان اذا افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة (طب) عن ابن الزبير حسن * (كان اذا اكتحل اكتحل وترا و اذا استجمر استجمر وترا (حم) عن عقبة بن عامر * (كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث (حم م ت د ن) عن انس * (كان اذا اكل لم تعد اصابعه مابين يديه (خ) فى التاريخ عن جعفر بن ابى الحكم مرسلا ابو نعيم عنه (طب) عن الحكم بن عمرو * (كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا (د ن حب) عن ابى ايوب * (كان اذا التقا الختانان اغتسل (طح) عن عائشة * (كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبته معد بن عدنان بن اددثم يمسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ابن سعد عن ابن عباس * (كان اذا انزل عليه الوحى نكس رأسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقلع عنه رفع رأسه (م) عن عبادة * (كان اذا انزل عليه الوحى كرب لذلك وتربد وجهه (حم م) عن عبادة * (كان اذا انزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل (حم م ت ك ن د ه) عن عمر رضى الله عنه * (كان اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام (حم م ن د ت ه) عن ثوبان * (كان اذا انصرف انحرف (د غ ض د رخز صف برقش طح) عن يزيد بن الاسود * (كان اذا انكسفت الشمس والقمر صلى حتى ينجلى (طب) عن النعمان بن بشير * (كان اذا اهتم اكثر من مس لحيته ابن السنى وابن نعيم عن ابى هريرة * (كان اذا اهمه الامر رفع رأسه الى السماء وقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال ياحى ياقيوم (ت) عن ابى هريرة *

كان

٢ وزاد فى رواية الحاكم التى اكل بهام *

٣ لان تناوله تقنع وترفع عن تناول التهمة والشره وكان يأمر بغيره ويقول سم الله وكل يليك *

٤ اى سهل دخوله فى الحلق ومنه ولايكاد يسيغه اى يبتلعه

٥ التربد على وزن التفعل تغير اللون والعبوسة وتقبح الوجه يقال تربد لونه اذا تغير وتربد الرجل اذا تعبس وغير وجهه * ٦ الدوى بالفتح وكسر الواو وتشديد الياء صوت الريح فى الماء او صوت الماء او الصوت الذى لايفهم المعنى منه *

٧ اى من صلاته انحرف يمينا او شمالا *

٨ وفى نسخة تنجلى *

(كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى (حم م ن ت د) عن انس * (كان اذا اوحى اليه وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران (ابن سعد عن عكرمة مرسلا * (كان اذا بايعه الناس يلقنهم فيما استطعت (حم) عن انس * (كان اذا بعث احدا من اصحابه فى بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا (د) عن ابى موسى * (كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار (د ت ه) عن صخر بن وداعة * (كان اذا بعث اميرا قال اقصر الخطبة واقل الكلام فان من الكلام سحرا (طب) عن ابى امامة * (كان اذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا (د) عن عائشة * (كان اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار (ه ك) عن عائشة * (كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه فاذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا (حم خ ت) عن انس * (كان اذا تعار من الليل قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم محمد بن نصر فى الصلوة عن ام سلمة * (كان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد حل عن ابى سعيد * (كان اذا تهجد يسلم بين كل ركعتين ابن نصر عن ابى ايوب حسن * (كان اذا توضأ فضل ماء حتى يسيله على موضع سجوده (طب) عن الحسن (ع) عن الحسين * (كان اذا توضأ اخذ كفا من ماء فنضح به فرجه (حم ن ه د ك) عن الحكم بن سفيان * (كان اذا اتوضأ حرك خاتمه (ه) عن ابى رافع * (كان اذا توضأ ادار الماء على مرفقيه (قط) عن جابر حسن * (كان اذا توضأ خلل لحيته بالماء (حم ك) عن عائشة (ك ت) عن عثمان (ت ك) عن عمار (ك) عن بلال (ه ك) عن انس (ك) عن ثلثة (طس) عن ابن عمر * (كان اذا توضأ اخذ

٢ اى دفع عنا شر خلقه *
٣ فى كن تسكن فيه يقينا الحر والبرد ٣ فكم ممن نسخه
٤ ومؤدى اوولا مؤوى *
٥ وقذ نسخه ٥ الوقذ بالفتح والسكون الضرب الشديد وضرب الشخص على الارض يقال وقذه اذا صرعه والساكن والغلبقو الساكت *
٥ بضم الواو اى سكت (م) ٦ ابن عساكر نسخه *
٧ اى تلوى وتقلب *
٨ ن نسخه *
٩ تعاد نسخه ٩ اى انتبه ١٥ السبيل نسخه *

كفامن ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرنى ربى[2]
(د ك) عن انس * (كان اذا توضأ عرك[3] عارضيه بعض
العرك ثم شبك[4] لحيته باصابعه من تحتها (ه) عن ابن عمر *
(كان اذا توضأ صلى ركعتين ثم خرج الى الصلوة[6] (ه) عن
عائشة * (كان اذا توضأ دلك اصابع رجليه بخنصره (د ت ه)
عن المستورد[7] * (كان اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه[8]
(ت) عن معاذ * (كان اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال آمين[9] حتى يسمع من يليه من الصف الاول (د) عن ابى هريرة
(كان اذا جاء الشتاء دخل البيت[10] ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج
ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين وكسى[11]
الخلق (خط) وابن عساكر عن ابن عباس * (كان اذا جاء
جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة[12] (ك) عن
ابن عباس * (كان اذا جاءه مال لم يبيته ولم يقيله (هق خط ق)
عن الحسن بن محمد بن على مرسلا * (كان اذا جرى به الضحك
وضع يده على فيه[13] (غ عن والد مرة الثقفى * (كان اذا جاء
الامر يسره خر ساجدا شكرا لله[14] (ده ك) عن ابى بكرة *
(كان اذا جلس مجلسا فاراد ان يقوم استغفر الله عشرة الى خمس
عشرة ابن السنى عن ابى امامة * (كان اذا جلس احتبى[15] بيديه
(د هب ق) عن ابى سعيد حسن * (كان اذا جلس يتحدث
يكثر ان يرفع طرفه الى السماء[16] (د) عن عبد الله بن سلام مرسلا *
(كان اذا جلس يتحدث يخلع نعليه (هب) عن انس *
(كان اذا جلس جلس[17] اصحابه اليه حلقا[18] البزار عن قرة بن اياس *
(كان اذا حزنه امر صلى[19] (حم د) عن حذيفة صحيح *
(كان اذا حزنه امر قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (حم) عن عبد الله بن
جعفر * (كان اذا حلف على يمين لا يحنث حتى نزلت كفارة
اليمين[20] (ك) عن عائشة صحيح * (كان اذا حلف قال والذى
نفس محمد بيده[21] (ه) عن رفاعة الجهنى حسن * (كان اذا حم[22]

٢ طرق هذا الحديث متكثرة رواية الا انه لم يثبت بها
المواظبة بل مجرد الفعل (م) ٣ العرك الدلك يقال عرك
اذنه عركا اذا دلكه ٤ وفى رواية وشبك (م) ٥ اى
ادخل اصابعه مبلولة فيهما ٦ اى المسجد مع الجماعة
وفيه يندب ركعتين سنة الوضوء وان الافضل فعلهما فى
بيته الى المسجد قبل اتيانه (م) *
٧ عن المستورع نسخه ٨ فيه ان تنشف ماء الوضوء غير
مكروه اذا كان لحاجة فلا يعارض ماورد فى اخر انه رد
منديلا جىء به لذلك وذهب الشافعية الى ان الاولى
عدمه بطرف ثوبه واجاب عن هذا الحديث بان فعله
بيانا للجواز ٩ بقصر او مد وهو افصح مع تخفيف الميم
فيهما اى استجب برفع صوته قليلا (م) ١٠ يحتمل ان
المراد بيت الاعتكاف او بيت الكعبة (م) ١١ اى كسى
الثوب البالى لغيره من الفقراء ونحوهم صدقة عنهم *

١٢ اى انه نزل عليه بافتتاح سورة من القرآن يكون البسملة
اول كل سورة حتى براءة لكن بسملتها انقلت الى النمل ١٣ حتى
لا يبدو شىء من اطرافه وحتى لا يقهقه وهذا كان نادرا
واما فى اغلب احواله فكان لا يضحك الا تبسما ١٤ اى سقط على
الفور هاويا الى ايقاع سجدة الشكر لله تعالى على ما احدث
له السرور ومن ثم ندب سجود الشكر عند حصول
النعمة واندفاع النقمة والسجود اقصى حالة العبد فى التوا
ضع لربه وهو ان يضع مكارم وجهه بالارض وينكس جوارحه
وهكذا يليق بالمؤمن كلما زاده ربه محبوبا ازداد له تذللا
وافتقارا والرسول اشكر الخلق وفيه حجة للشافعى
فى ندب سجوده ورد على ابى ح فى عدم ندبه *
١٥ زاد البزار ونصب ركبتيه اى جمع ساقيه الى بطنه
مع ظهره بيده عوضا عن جمعهما بالثوب وفى حديث
ان الاحتباء حيطان العرب ١٦ انتظارا لما يوحى
اليه وشوقا الى وصول كلام ربه ولا ينافى ماورد
فى عدة اخبار ان نظره الى الارض كان اكثر من نظره
الى السماء لانه باختلاف الاحوال والاوقات وذا عند
ترقب الوحى (م) ١٧ جلس اليه اصحابه نسخه *
١٨ بفتحتين ١٩ لان الصلوة معينة على دفع جميع
النوايب باعانة الخالق الذى قصد بها الاقبال اليه
والتقرب منه (م) ٢٠ اى الاية المتضمنة
لمشروعية الكفارة ٢١ اى بقدرته وتصرفه
وفيه جواز تاكيد اليمين بما ذكر اى اذا عظم المحلوف
عليه وان يطلب ذلك المخاطب (م) ٢٢ حمى
نسخه اى اخذته الحمى التى حرارة بين الجلد واللحم (م)

دعا بقربة ماء فافرغها على قرنه فاغتسل (ك طب) عن سمرة * (كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم (حم د ك ق) عن ابى موسى * (كان اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره * (ابن السنى عن سعيد بن حكيم * (كان اذا خرج من الغائط قال غفرانك (حم د ن ت ه حب ك طح قش بر ض د رغز صق غ) عن عائشة * (كان اذا اخرج من الخلاء قال الحمد لله الذى اذهب عنى الاذى وعافانى (ه) عن انس (ن) عن ابى ذر * (كان اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذى احسن الى فى اوله واخره ابن السنى عن انس * (كان اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله (د ك) وابن السنى عن ابى هريرة * (كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا (ت) ابن السنى عن ام سلمة * (كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذ بك من ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على (حم ن ه ك) عن ام سلمة زاد ابن عساكر او ابغى وان يبغى على * (كان اذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره (ت ك) عن ابى هريرة (كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل او يجهل على او ابغى او يبغى على (طب) عن بريدة * (كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم (ه ك طب) عن جابر * (كان اذا خطب فى الحرب خطب على قوس واذا خطب فى الجمعة خطب على عصا (ك ق ه) عن سعد القرظ * (كان اذا خطب يعتمد على عنزة او عصى الشافعى عن عطا

٢ اى فى اذا عصد ورهم وقبالتهم لتدفع عنا شرهم وتحول بيننا وبينهم (م) *

٣ وهذا يظهر فى قالب التشريع للامة والا فعينه الشريفة محفوظة انما تصيب بالخير الدائم والفلاح والنجاح والاسعاد طوبى لنا ظره (م) *

٤ منصوب باضمار الطلب اى اسئلك ان تغفر لى او اطلب غفرانك يليق اضافته اليك لما فيه من الاجلال (م) *

٥ اى تناول الغذاء او لا فاغتذاء البدن اصلح منه ثم باخراج الفضلة سهولة فل الحمد فى الاولى والاخرة *

٦ وزاد الفزالى فى الاحياء الرحمان الرحيم (م)

٧ اى الاعتماد م ٨ تع نسخه ٩ اى الزلق للذنب من غير قصد تشبيها بزلة قدم والاسترسال ١٠ اى عن من الضلالة (م) ١١ يظلم نسخه ١٢ اى امور الدين (م) *

١٣ اى ما يفعل الناس بنا من ايصال الضرر م *

١٤ بفتح وكسر فيهما وفى رواية بفتح الاول فيهما والاولى مبنى للفاعل والثانية للمفعول (م) ١٥ اى افعل الناس فعل الجهال من الايذاء والاضلال (م) ١٦ يحتمل ان يراد بقول اجهل او يجهل حالة العرب قبل الاسلام من الجهل بالشرايع والتفاخر بالانساب والتعاظم بالاحساب والكبرياء والبغى ونحوها (م) *

١٧ اوان ابغى نسخه ١٨ اى افعل الناس فعل الباغى من الايذاء والاضلال (م ١٩ فى طراز نسخه

٢٥ فى نسخه ليس او اجهل او ابغى او يبغى على *

٢١ اى حال توبه يقول اياكم الجيش وقت الصباح اياكم وقت المساء م

٢٢ اى رفع صوته *

٢٣ هب نسخه ٢٣ هب نسخه ٣ عنزة نسخه *

مرسلا * (كان اذا خطب المرأة[2] قال اذكروا لها جفنة[3] سعد
بن عبادة ابن سعد عن عمر وابن حزم وعن عمر بن قتادة مرسلا *
(كان اذا خطب فرد لم يعد فخطب امرأة فابت ثم عادت فقال
قد التحفنا لحافا[4] غيرك[5] ابن سعد عن مجاهد مرسلا * (كان اذا
خلا بنسائه الين الناس واكرم الناس ضحاكا بساما[6] ابن سعد وابن
عساكر عن عائشة * (كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه[7] (د ت
ن ه حب ك) عن انس * (كان اذا دخل الكنيف قال بسم
الله اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث[8] (ش) عن انس *
(كان اذا دخل الخلاء قال ياذا الجلال ابن السنى ض عن عائشة *
(كان اذا دخل الغائط قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم د فى مراسيله عن الحسن وابن السنى
عن انس * (ن د ت ه) عن بريدة مرسلا * (كان اذا
دخل المرفق[9] لبس حذاءه[10] وغطى رأسه ابن سعد عن حبيب ابن
صالح مرسلا * (كان اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج
قال الحمد لله الذى اذاقنى لذته وابقى فى قوته واذهب عنى اذاه[11]
ابن السنى عن ابن عمر * (كان اذا دخل المسجد قال اعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال اذا قال ذلك حفظ منى[12] سائر اليوم[13] (د) عن ابن عمرو[14]
(كان اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله[15]
اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال
بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى
ابواب فضلك (حم طب ه) عن فاطمة الزهرى *
(كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لى
ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم
وقال رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك[16] (ت)
حسن عن فاطمة * (كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل
على محمد وازواج محمد[17] ابن السنى عن انس * (كان اذا دخل

٢ امرأة *
٣ جفنة نسخه ٣ الجفنة الاناء الكبير والطست الكبيرة
والجناغ وجمعه جفان والجفن بالفتح نحر الابل ووضع
اللحم فى الانية وتصدقها يقال جفن الناقة اذا نحرها واطعم
لحمها ٤ اللحاف على وزن كتاب الجار شاف واللباس
من الرأس الى القدم ويكون كناية من الزوجة يقال
هذه الحافه اى زوجته ٥ اى تزوجها امرأة غيرك
وهذا من شرف النفس وعلو الهمة والحاف بكسر اللام
كل ثوب يغطى به كنى عن المرأة لكونها تستر الرجل
من جهة الاعفاف وغيره *
٦ حتى انه سابق عائشة يوما فسبقته ومن تلطفه بهن
انه اذا دخل عليهن بالليل سلم تسليما لا يوقظ النائم
ويسمع اليقظان ٧ اى نزعه ووضعه خارج الخلاء
لما كان محمد رسول الله وندب وضع ما فيه اسم معظم
عند الخلاء وقت الحاجة *
٨ فالمراد بالخبائث المعاصى ومطلق الافعال المذمومة
او الخبث الشيطان والخبائث البول والغائط تشريع
لامته (م) *
٩ المرفق على وزن المنبر منافع الدار والبيت
كالبئر والمطبخ ومحل الوضوء والمغتسل وجمعه مرافق
يقال مافى داره مرفق وهى مصاب الماء والمطبخ والبئر
ونحوها المراد هنا الخلاء ١٠ الحذو بالفتح والسكون
والحذاء على وزن كتاب الباس النعل ونحوه يقال حذا
الرجل نعلا اذا البسه اياها ١١ خص هذا الدعاء
بالخارج من الخلاء للتوبة من تقصيره فى شكر النعمتين
ومما اطعمه الله ثم هضمه ثم سهل الخروج منه وابقى
قوته وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى فى نوح عليه
السلام انه كان عبدا شكورا انه ذهب الى الغائط قال
الحمد لله الذى رزقنى لذته وابقى فى قوته واذهب عنى
اذاه ١٢ يعنى الشيطان (م) ١٣ اى جميع ذلك اليوم
الذى يقول هذا الذكر (م) ١٤ عن ابن عمر نسخة
١٥ ابرز اسمه المبارك على سبيل التجريد عند التجائه
الى نصب الرسالة منزلة النبوة وتعظيما لشأنها كان
غيره امتثالا لامر الله فى قوله تعالى ان الله وملائكته الاية
١٦ طلب المغفرة فى هذا الخبر وما قبله تشريع لامته لان
الانسان محل التقصير فى سائر الاحيان وابرز ضمير
نفسه عند ذكر الغفران تحليا بالانكسار بين يدى الملك
الجبار وفى هذا الدعاء عند الدخول استرواح انه
من دواعى فتح ابواب الرحمة لداخله (م) ١٧ وفيه
اشعار بندب الصلوة على الازواج عند دخول مسجد

٢ اى من شر ما استقر من الاوصاف (٤٢٧) والاحوال الخاصة بها (م) ٣ اى وشر ما خلق ووقع فيها وسبق اليها (م) ※

السوق قال بسم الله اللهم انى اسئلك من خير هذه السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها[٣] وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك
ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة (طب ك) عن بريدة
(كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك[٤] (م ه د ن) عن عائشة ※
(كان اذا دخل[٥] قال هل عندكم طعام فان قيل لا قال انى صائم (د)
عن عائشة ※ (كان اذا دخل الجبانة[٦] يقول السلام عليكم ايتها الارواح
الفانية والابدان البالية والعظام النخرة[٧] التى خرجت من الدنيا
وهى بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا[٨] منك وسلاما[٩] منا ابن السنى
عن ابن مسعود ※ (كان اذا دخل على مريض يعوده قال
لا بأس طهور[١٠] ان شاء الله تعالى (خ) عن ابن عباس ※ (كان اذا
دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان
وكان اذا كانت ليلة[١١] الجمعة قال هذه ليلة[١٢] غراء[١٣] ويوم ازهر[١٤] (هب)
وابن عساكر عن انس ※ (كان اذا دخل رمضان اطلق كل
اسير واعطى كل سائل[١٥] (هب) عن ابن عباس وابن سعيد
عن عائشة ※ (كان اذا دخل شهر رمضان شد ميزره[١٦]
ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ[١٧] (هب) حسن عن عائشة
(كان اذا دخل رمضان تغير لونه[١٨] وكثرت صلاته وابتهل[١٩] فى الدعاء
واشفق لونه[٢٠] (هب) عن عائشة ※ (كان اذا دخل العشر
شد ميزره واحيى ليله[٢١] وايقظ اهله[٢٢] (خ م د ن ه) عن عائشة ※
(كان اذا دعا الرجل اصابته الدعوة وولده وولد ولده (حم)
عن حذيفة ※ (كان اذا دعا بدأ بنفسه طب عن ابى ايوب
الانصارى ※ (كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه (د)
عن يزيد[٢٤] ※ (كان اذا دعا جعل باطن كفيه الى وجهه[٢٥] (طب)
عن ابن عباس ※ (كان اذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على
من عنده من الجلوس فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه
ثم سلم قبل ان يجلس (ق) عن ابن عمر ※ (كان اذا ذكر
احدا فدعا له بدأ بنفسه[٢٦] (ن ت د حب ك) عن ابى بن كعب ※

٣ انما سئل خيرها واستعاذ من شرها لاستيلاء الغفلة على قلوب اهلها حتى اتخذوا الايمان الكاذبة شعارا والخديعة بين المتبايعين دثارا (م) ٤ لاجل السلام على اهله فان السلام اسم تشريف فاستعمل السواك للاتيان به او ليطيب فيه لتقبيل اهله ومضاجعتهم او للصلوة عند اول دخوله وفيه ندب السواك عند دخول المسجد وانه مما يبدأ به من القربات عند دخوله وتكراره لذلك ومباشرته وانه لا تقتصر فى يومه مرة والتكرار دليل العناية والتأكد وبيان فضيلة السواك فى جميع الاوقات وشدة الاهتمام وانه لا يختص بزمان ولا بوقت ولا حال معينة وانه لا يكره فى شئ من النهار ويسن للنوم للعلة المذكورة الجبانة على وزن الشدادة المقبرة والصحراء
٥ اى الى بيتهم ٦ اى الارواح التى اجسادها فانية (م)
٧ اى المتفتة تقول نخر العظم نخرا من باب تعب اذا بلى وتفتت وتفرق (م) ٨ بفتح الراء اى سعة واستراحتهم
٩ اى دعاء مقبولا (م) ١٠ اى بفتح الطاء اى مرضك مطهر لك من ذنوبك (م) ١١ ولفظ البيهقى ويوم الجمعة يوم ازهر ١٢ اى سعيدة ١٣ صبيحة ※
١٤ اى نير مشرق ١٥ فانه كان اجود ما يكون فى رمضان والتوسعة على الفقراء والمساكين (م) ※
١٦ الميزر بفتح الزاء وكسر الميم ما يلبس نصف الاسفل عريانا من الازار يقال بالتركى فوته وجمعه ميازر (م)
١٦ وهو كناية عن الاجتهاد فى العبادة (م) ١٧ اى يفرغ
١٨ الى الصفرة او الحمرة كمال الخائف بحق اداء العبودية م
١٩ الابتهال من افتعال قطع العلائق والاخلاص مع الدعاء والتضرع يقال ابتهل اليه تعالى اذا دعا وتضرع ※ عند فراغه تفاولا وتيمنا مليئا خيرا افاض على وجهه فيتا كذلك للداعى وقال القنوى سره ان الانسان يتوجه الى ربه فى دعاءه بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فى الدعاء ٢٠ اى تغير حتى يكون كلون الشفق (م)
٢١ اى ترك نومه هو اخ الموت وتعبد معظم الليل كله
٢٢ اى المعتكفات معه فى المسجد واللاتى فى بيوتهن اذا دخلها الحاجة يوقظهن للصلوة والعبادة (م) ٢٣ فيستجاب دعاؤه لذلك ونال ما دعى له به وذريته من بعده سكت عما ادعى عليه لانه قد سأل الله تعالى ان يجعل دعاءه رحمة على المدعو له ٢٤ عن زيد نسخه ٢٥ وورد انه عند الرفع تارة يجعل بطون كفيه الى السماء يجعل ظهورهما اليها وحمل الاول على الدعاء بحصول المطلوب او دفع ما قد يقع به بلاء والثانى على الدعاء من البلاء وروى مسلم انه يجعل الثانى فى الاستسقاء واحمد انه بعرفة وحكمة رفعهما نحو السماء انها قبلة الدعاء مطلب دعاء الهلال
٢٦ ثم ثنى بغيره ثم عم اتباعا لملة ابيه ابراهيم (م)

(كان اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة (م)
عن عائشة * (كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت
بالذى خلقك ثلثا ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء
بشهر كذا (د) عن قتادة بلاغا وابن السنى عن ابى سعيد *
(كان اذا ذهب المذهب ابعد (ن ت د ه ك) عن المغيرة *
(كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا (خ) عن عائشة *
(كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه (د) عن قتادة مرسلا *
(كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم انى اسئلك من خير هذا
ثلثا اللهم انى اسئلك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك
من شره ثلاث مرات (طب) عن رافع بن خديج * (كان اذا
رأى الهلال قال اللهم أهلّه علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربى وربك الله (حم ت ك) عن طلحة * (كان اذا رأى
الهلال قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى اسئلك
من خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر ومن شر يوم المحشر
(عم د ن ت طب) عن عبادة * (كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهلّه
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى
ربنا وربك الله (طب) عن ابن عمر * (كان اذا رأى
الهلال قال اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والسكينة والعافية والرزق الحسن ابن السنى عن جدير
السلمى * (كان اذا رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذى
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اسئلك من خير هذا الشهر
ونوره وبركته وهداه وظهوره ومعافاته ابن السنى عن عبد
الله بن مطرف * (كان اذا رأى سهيلا قال لعن الله سهيلا فانه
كان عشارا فمسخ ابن السنى عن على * (كان اذا رأى ما يحب
قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال

٢ اى ببعضها فاطلق الكل واراد البعض بقرينة المقام (م)
٣ اى بركة (م) ٤ اى يكرر ثلثا ثم ٥ قال الطيبى اما ان
يراد بالحمد الثناء على قدرته بان مثل هذا الاذهاب
عجيب وهذا المجئ غريب لا يقدر عليه الا الله
او يراد به الشكر على ولى العباد بسبب الانتقال
من النعم الدينية والدنيوية ما لا يحصى وينصرف هذا
التأويل الى قوله هلال خير ٦ اى محل الذهاب لقضاء
الحاجة او هو كناية عن الحاجة على المصدرية (م) *
٧ اى اسقنا صيبا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن لان
لفظة صيبا مظنة الضرر والفساد قال الكشاف الصيب
المطر الذى يصوب اى ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة
التركيب والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر
الشديد ويقوى بقوله نافعا صيانة من الاضرار والفساد
٨ حذرا من شره لقوله لعائشة فيما رواه الترمذى
استعيذى بالله من شره فانه الغاسق اذا وقب او حكمته
الجنوح الى قول ابيه ابراهيم لا احب الافلين والهلال الى
اليوم الثالث ثم قمر (م) ٩ اى هاد الى القيام بعبادة
الحق بحث عن ميقات الحج والصوم وغيره ما يسئلونك
على الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج (م) *
١٠ ثابت فى الكل الا فى نسخة ١١ اى شر كل منهما
١٢ امر اصله اهلل قال الطيبى روى بالفك والادغام (م)
١٣ اى بركة (م) ١٣ اليمن السعادة والايمان
الطمانينة بالله كانها سئل دوامها والسلامة والاسلام ان
يدوم له الاسلام والسلامة شهره وزاد قوله ربى وربك
الله لان فى الناس من يعبد القمر (م) *
١٤ موضوع الحشر بمعنى المحشور المجموع فيه
الناس ولا شر ولا خير اعظم من شر يوم المحشر وخيره
ولا مساوى ولا مقارب كيف وهو يوم الفزع الاكبر (م)
١٥ فى النسخ من الامن والايمان اى دفع ما يؤذيه من
الضار وجلب ما ينفعه من المنافع (م) ١٦ اى خلق
قدرة الطاعة فينا ثم ١٧ كذا فى النسخ من الامن
١٨ جرير نسخه ١٩ وفى النسخ ظهوره وفى بعض
طهوره من الطهارة ٢٥ فيه كما قبله دلالة على عظم
شان الهلال حيث جعله وسيلة لمطلوبه وسأله من بركته
وظهوره (م) ٢١ السهيل بالضم وفتح الهاء الكوكب
الذى طلع فى يمن وحصل رنك العقيق منه وفى بلد
البلغار وحصل رايحة طيبة وفى رواية الدارقطنى عن عمر قال لما طلع سهيل قال هذا سهيل كان من عشارى (الحمد
اليمن يظلمهم فمسخه الله شهابا فجعله حيث ترون وفى رواية ابن السنى عنه ايضا لما طلع سهيل قال لعن الله سهيلا فانى سمعت
رسول الله صلعم يقول كان عشارا باليمن يظلمهم ويغصبهم اموالهم فمسخه الله شهابا فعلقه حيث ترون وفى ابن عدى ولابى
الشيخ روايات فارجع الى المناوى وغيره ٢٢ العشار بالفتح والتشديد والعاشر عشر وباج اليجى ويطلق على تمام العشر

٢ قال ابن العربي اثنى (٤٢٩) عليه على الحال لانه المعطى بتجليه على كل فبالتجلى تغير الحال على الاعيان وبه

الحمد لله على كل حال رب اعوذ بك من حال اهل النار (ه) عن
عائشة * (كان اذا راعه شيء قال الله ربي لا شريك له (ن)
عن ثوبان * (كان اذا رضي شيئا سكت ابن منده عن سهيل
بن سعد الساعدي اخي سهل * (كان اذا رفأ الانسان اذا
تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير (حم
ك د ت ن ه) عن ابي هريرة * (كان اذا رفع يديه في
الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه (ك ت) عن ابن عمر *
(كان اذا رفع رأسه من الركوع في صلوة الصبح في آخر ركعة
قنت محمد بن نصر عن ابي هريرة * (كان اذا رفع بصره الى
السماء قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك ابن السني
عن عائشة * (كان اذا رفعت مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه الحمد لله الذي كفانا واوانا غير مكفي ولا مكفور
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (حم خ م د ه ت) عن ابي امامة
(كان اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر (ه)
عن وابصة (طب) عن ابن عباس وابي برزة وابي مسعود *
(كان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد
قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا (د) عن عقبة *
(كان اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه (ق ك)
عن وائل بن حجر * (كان اذا رمى الجمار مشى اليه ذاهبا
وراجعا (ت) عن ابن عمر * (كان اذا رمى جمرة العقبة
مضى ولم يقف (ه) عن ابن عباس * (كان اذا رمدت
عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها ابو نعيم في الطب
عن ام سلمة * (كان اذا زوج او تزوج نثر تمرا عن عائشة
(كان اذا سئل جعل باطن كفه اليه واذا استعاذ جعل ظاهرها اليه

ظهر الانتقال من حال الى حال وهو خشوع تحت سلطان
التجلي فله النقصان بمحو ويثبت وفي الحديث ان الله
اذا تجلى لشيء خشع له فانه يتجلى على الدوام (م)
٣ بغير واو وفي النسخ ٤ من الثلاثي اي افزعه عليه السلام
٥ اي لا مشارك له فيسن ذلك عند الفزع والخوف (م)
٦ سكتت نسخه ٧ عن سهل نسخه ٨ رفى رفا
ورفا نسخه ٨ وفي رواية انسانا ورفى بفتح الراء
وبتشديد الفاء بهمزة وبدونه اي هنأه ودعا له بدل
ما كانت في الجاهلية في تهنية المتزوج والدعاء *
٩ تفاؤلا باصابة المراد (م) ١٠ فيه ان القنوت سنة
في صلوة الصبح وانه يداوم عليه لاقتضاء كان التكرار
قال النووي وعليه الاكثرون والمحققون من الاصو
لين وقد بين في هذا الحديث محل القنوت وقد
اختلف الصحب والتابعين في ذلك وما في ذلك عن الخلفاء
وعليه الشافعي ومذهب جميع من الصحابة محله قبل
الركوع وهو مذهب ابي ح ومالك وذهب جمع من السلف
الى ترك القنوت رأسا وعزاه الترمذي الى اكثر اهل
العلم فقال واختلف النقل عن احمد ١١ هذا تعليم
لامته ان يكونوا ملازمين لمقام الخوف مشفقين من سلب
التوفيق غير آمنين من تضييع الطاعات وتتبع الشهوات
١٢ اي دفع عنا المؤذيات ١٣ مرفوع خبر ربنا اي
ربنا غير محتاج الى الطعام فيكفي لكنه يطعم ويكفي منه *
١٤ اي لا مجحود فضله ونعمه (م) ١٥ اي غير متروك
١٦ اي غير متروك الرغبة فيما عنده ولا يدعى
ولا يطلب منه ١٧ وابن مسعود نسخه ١٨ اي عن
النقائص اي سبحت بحمده اي بتوفيقه لا بحولي وقوتي
١٩ وحكمة ندب هذه الهيئة في السجود انه اشبه بالتواضع
وابلغ في تمكين الجبهة والانف من الارض ومغايرته لهيئة
الكسلان وقال ابن العز حكمته ان يظهر كل عضو بنفسه
ويكن حتى الانسان الواحد كانه عدد م ٢٠ عن وبل نسخه
٢١ فيه انه يسن الرمي ماشيا وقيل الشافعي يرمي
غير النفر اما هو فيرميه راكبا الادلة مبينة في الفروع وقال
الحنفية كل رمي بعده رمي ماشيا والا فراكبا وقيل ماشيا
وقيل مطلقا م ٢٢ اي لم يقف للدعاء كما يقف في غيرها
من الجمرات وعليه اجماع الاربعة فضابطه ان كل جمرة بعد
جمرة يقف عنده والا فلا م ٢٣ قالوا الرمد ورم حار يعرض
الشحمة الملتحمة من العين وهو بياض الظاهر وسببه انصباب احد الاخلاط الاربعة او حرارة في الرأس او البدن م ٢٤ اي لم يجامعها لان
الجماع حركة كلية يتحرك فيها البدن وقواه وطبيعته واخلاطه والروح والنفس وكل حركة مثيرة للاخلاط توجب دفعها وسيلانها الى الاعضاء
الضعيفة والعين حال رمدها في غاية الضعف فاضر ما عليها حركة الجماع وهذا من الطب متفق عليه (م) ٢٥ فيه انه ليس لمن
اتخذ وليمة ان ينثر للحاضرين تمرا او زبيبا او لوزا او سكرا او نحو ذلك وتخصيص الحديث بالتمر ليس لنفي غيره بل لانه المتيسر
عند اهل الحجاز لكن مذهب الشافعي ان تقديم ذلك سنة للحاضرين ونثره جائز ويجوز التقاطه والترك اولى ٢٦ كفا وكفيها نسخه

(حم) عن السايب بن خلاد * (كان اذا سال السيل قال اخرجوا بنا الى هذا الوادى الذى جعله الله طهورا فنتطهر منه ونحمد الله عليه (ق) والشافعى عن يزيد بن الهاد مرسلا * (كان اذا سجد جافى حتى يرى بياض ابطيه (حم) عن جابر * (كان اذا سجد رفع العمامة عن جبهته ابن سعد عن صالح بن خيران مرسلا * (كان اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر (خ م) عن كعب بن مالك * (كان اذا سلم من الصلوة قال ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (ع) حسن عن ابى سعيد * (كان اذا سلم لم يقعد الا بمقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام (م د ت ن ه) عن عائشة * (كان اذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى اذا بلغ حى على الصلوة حى على الفلاح قال لاحول ولاقوة الا بالله (حم) عن ابى رافع * (كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا (د ك) عن عائشة * (كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك (حم ت ك) عن ابن عمر * (كان اذا سمع بالاسم القبيح حوله الى ماهو احسن منه ابن سعد عن عروة مرسلا * (كان اذا شرب تنفس ثلثا ويقول هو اهنأ وامرأ وابرأ * (حم ع م د ت ن ه) عن انس * (كان اذا شرب الماء قال الحمد لله الذى سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا (حل) عن ابى جعفر مرسلا * (كان اذا شرب تنفس فى الاناء ثلثا يسمى عند كل نفس ويشكر فى آخرهن ابن السنى (طب) عن ابن مسعود * (كان اذا شرب تنفس مرتين (ت ه) عن ابن عباس * (كان اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه ابن المبارك وابن سعد عن عبد العزيز بن ابى دود مرسلا * (كان اذا شهد جنازة

رؤيت

١ لدفع ما يتصوره من مقابلة العذاب والشر فيجعل بديه كالترس الواقى عن المكروه ولما فيه من التفاؤل برد البلاء (م) ٢ فيس فعل ذلك لكل احد قال الشافعى ويسن ذلك لكل احد ان يبرز للمطر ولاول مطر ان ويكشف له من بدنه ويغتسل ويتوضأ فى سيل الوادى فان لم يجمعهما يتوضأ (م) ٣ فيس ذلك مؤكد للذكر لا للانثى زعم ابن جرير انه انما فعله عند الازدحام وضيق المكان لادليل عليه والكلام حيث لاعذر لعلة اوضيق مكان والمراد به يرى لو كان غير لابس ثوبا او هو على ظهره وان بطنه ابيض (م) ٤ لم يثبت عنه سجود على كور عمامته (م) ٥ حيران نسخه ٦ اى الوضيع الذى يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر (م) ٧ اى بين الفرض والسنة لما صح انه كان يقعد بعد اداء الصبح فى مصلاه حتى تطلع الشمس ٨ اى هلموا اليها واقبلوا وتعالوا مسرعين (م) ٩ قال ابن اثير المراد بهذا ونحوه اظهار الفقر الى الله بطلب المعونة على ما يحاول من الامور كالصلوة هنا وهو حقيقة العبودية (م) * ١٠ اى وانا اشهد وانا اشهد (م) ١٠ وانا عطف على قول المؤذن على تقدير العامل اى انا اشهد كما تشهد والتكرير فيه راجع الى الشهادتين وفيه انه كان مكلفا اى يشهد على رسالته كسائر الامة وفيه انه لو اقتصر عليه حصل له فضل متابعة الاذان كله (م) ١١ كان اذا سمع المؤذن قال حى على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين ابن السنى عن معوية ١٢ والصواعق جمع صاعقة وهى قصيفة والانقض معها قطعة من نار (م) ١٣ فمن ذلك تبديله اسم عاصية بجميلة والعاصى بن الاسود بمطيع وهذه سنة ينبغى الاقتداء به فيها وفى ابى داود كان لايتطير واذا بعث غلاما سئل عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح ورؤى بشره فى وجهه فان كره اسمه رؤى كراهة فى وجهه (م) ١٤ قال ابن العربى والهناء خلوص الشئ عن النصب والنكد واستمرار الملايمة واللذة وامرأ بهمزة من المرئ اى اكثر مراة اى اقمع للظماء واقوى على الهضم وابرأ بهمزة من البرائة او من البرء اى اكثر برأ اى صحة يبرء من شدة العطش (م) ١٥ الفرات العذاب فالجمع بينهما للاطناب وهو لايق فى مقام السؤال والابتهال (م) ١٦ بضم الهمزة مرا شديد الملوحة وكسر الهمزة لغة نادرة (م) ١٧ قال القاضى كان يشرب بثلاث دفعات لانه اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثرا فى برد المعدة وضعف الاعصاب (م) ١٨ سمى عند كل نفس وشكر او وسكن نسخه ١٩ اى فى اثناء الشرب مرتين فيكون ثلاث مرات (م) ٢٠ بضم الصاد اى السكوت (م)

رؤيت عليه كابة واكثر حديث النفس (طب) عن ابن عباس
(كان اذا شيع جنازة علا كربه واقل الكلام واكثر حديث النفس
الحاكم فى الكنى عن عمران ابن حصين * (كان اذا صعد المنبر
سلم (٥) حسن عن جابر * (كان اذا صلى الغداة جاء خدم
اهل المدينة بانيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه
(حم م) عن انس كان اذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى
تطلع الشمس (حم م د ت ى) عن جابر بن سمرة *
(كان اذا صلى بالناس الغداة اقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم
مريض اعوده فان قالوا لا قال فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال
من رأى منكم رؤيا يقصها علينا ابن عساكر عن ابن عمر *
(كان اذا صلى ركعتى الفجر اضطجع على شقه الايمن (خ)
عن عائشة * (كان اذا صلى صلوة اثبتها (م) عن عائشة *
(كان اذا صلى مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول بسم الله الذى
لا اله غيره الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والحزن (خط)
عن انس * (كان اذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن
فى كل طواف (ك) عن ابن عمر * (كان اذا ظهر فى الصيف
استحب ان يظهر ليلة الجمعة واذا دخل البيت فى الشتاء استحب
ان يدخل ليلة الجمعة ابن السنى وابو نعيم فى الطب عن عائشة *
(كان اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قبل الصبح
وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده (حم حب ك) عن
ابى قتادة * (كان اذا صلى الغداة فى سفر مشى عن راحلته
قليلا (حل ق) عن انس * (كان اذا عصفت الريح قال
اللهم انى اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به (حم م ت) عن
عائشة * (كان اذا عطس حمد الله فيقال له يرحمك الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم (حم طب) حسن عن عبد الله بن
جعفر * (كان اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض

٢ اى هما وحزنا منه ٢ كابة بالمد اى تغير نفس بانكسار (م) ٣ بفتح وسكون مايدهم المرأ مما
ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (م) ٤ رد على ابى حنيفة
ومالك حيث لم يسنا للخطيب السلام عنده (م)
٥ وذلك للتبرك بيده الشريفة وفيه بروزه للناس
وقربه منهم ليصل كل ذى حق لحقه وليعلم الجاهل ويقتدى
بافعاله وكذا ينبغى للائمة بعده ٦ ورواية مسلم الفجر
٧ ورواية مسلم حسنا وهو على المصدر اى طلوعها حسنا
معناه انه كان يجلس متربعا فى مجلسه الى ارتفاع الشمس
حسنا نقية بيضاء زايلة عنها الصفرة والابخرة وفيه ندب
ذلك ٨ وذلك ليذكرهم ويسألهم ويسئلونه (م) *
٩ ليفصل بين الفرض والنفل الا للراحة من تعب القيام
فسقط قول ابن العربى ان ذلك لا يسن الا للتهجد (م)
وكان على شقه الايمن لانه يحب التيامن فى شانه كله
او تشريع لنا لان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه
ليستغرق نوما بخلاف اليمين (م) ١٠ اى ادومها عليها
بان يواظب على ايقاعها فى ذلك الوقت ابدا ولذا
لما فاتته سنة العصر وما تركها حتى لقى الله وعدوا
المواظبة من خصايصه (م) ١١ اى مايهم الانسان
ويحزنه او مايصيب القلب من الالم ويفوت محبوبه (م)
١٢ اى الركن اليمانى زاد فى رواية وكبر (م ١٣ اى فى
كل طوفة فذلك سنة وقال ابن جرير ولا يرفع بالقبلة
صوته كقبلة النساء وقال السيوطى وفى الحجر فضيلتان الحجر
وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام فله التقبيل
والاستلام وللركن اليمانى فضيلة فله الاستلام فقط (م)
١٤ لانها ليلة الغراء فجعل غرة عمل فيها تيمنا وتبركا *
١٥ بتشديد الراء اى نزل وهو مسافر اخر الليل
للاستراحة والتعريس نزول للنوم والاستراحة *
١٦ وفى رواية للترمذى بليل اى زمن ممتد منه (م)
١٧ اى يده اليمنى (م) ١٨ لئلا يتمكن من النوم
فتفوته الصبح كما وقع فى قصة الوادى فكان يفعل ذلك
لانه اعون على الانتباه وذلك تشريع وتعليم منه لامته
لئلا يثقل بهم اليوم ١٩ اشتد هبوبها وريح عاصف
شديد الهبوب (م) ٢٠ وتمامه عند مخرجه مسلم واذا
تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا
مطرت سرى عنه فعرفت ذلك فسئلته فقال لعل كما
قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا انتهى نصه وكان هذا اختصاره (م)
٢١ اى اتى الحمد عقبه والوارد عنه الحمد لله رب العالمين
وروى الحمد لله على كل حال (م) ٢٢ ظاهره الاقتصار
على ذلك لكن ورد عن ابن عباس باسناد صحيح يقال
عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله (م ٢٣ وفى رواية
غض بها صوته اى لم يرفعه بصيحة كما يفعله العامة وفى رواية خمر وجهه وفاه وفى اخرى كان اذا عطس غطى وجهه بيده او ثوبه *

بها صوته (د ت ك) عن ابي هريرة * (كان اذا عمل عملا
اثبته (م د) عن عائشة * (كان اذا غزا قال اللهم انت
عضدي وانت نصيري وبك اقاتل (حم د ت ه حب) والضياء
عن انس * (كان اذا غضب احمرت وجنتاه (طب) عن
ابن مسعود وعن ام سلمة * (كان اذا غضب وهو قائم جلس
واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غضبه ابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة * (كان اذا غضب لم يجترئ عليه احد الا علي
(حل ك) عن ام سلمة * (كان اذا غضبت عائشة عرك
بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد صلى الله عليه وسلم
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ابن
السني عن عائشة * (كان اذا فاتته الاربع قبل الظهر صلاها بعد
الركعتين بعد الظهر ه حسن عن عائشة * (كان اذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (حم
د ت ن ه) والضياء عن ابي سعيد * (كان اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم واسألوا له
التثبيت فانه الان يسأل (د) عن عثمان * (كان اذا فرغ
من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واشبعت وارويت
فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك (حم) عن
رجل من بني سليم * (كان اذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه
ومغفرته واستعاذ برحمته من النار (ق) عن خزيمة بن ثابت *
(كان اذا فقد الرجل من اخوانه ثلثة ايام سأل عنه فان كان غائبا
دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده (ع) عن انس
(كان اذا قال الشيء ثلاث مرات لم يراجع الشيرازي عن ابي
حدرد * (كان اذا قال بلال قد قامت الصلاة نهض فكبر سويد
(طب) عن ابن ابي اوفى * (كان اذا قام من الليل يشوص
فاه بالسواك (حم خ م د ن ه طح قش ض د رخز حق
بر غ) عن حذيفة * (كان اذا قام من الليل ليصلي افتتح

صلاته

٢ اي احكم عمله بان يعمل في كل شيء بحيث يدوم دوام
امثاله وذلك محافظة على ما يحبه ربه ويرضاه لقوله عليه
السلام ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه *
٣ اي معتمدي قال القاضي العضد ما يعتمد عليه ويثق به
في الحرب وغيره (م) ٤ ليس في المتون وعليه الشروح
٥ الوجنة بالفتح والسكون وكسر الجيم وضمها وفتحها
الخدود ارتفاعه كما يقال الوجنة ما ارتفع من الخدين وهما
وجنتان والجمع وجنات ٥ لا ينافيه ما وصفه الله به من
الرأفة والرحمة لانه كما ان الرحمة والرضى لابد منهما
للاحتياج اليهما كذلك الغضب والاستعصاء كل منهما
في حينه ووقته واوانه وايامه (م) ٦ لان البعد عن هيئة
الوثوب والمسارعة الى الانتقام مظنة سكون الحدة *
٧ امير المؤمنين لما يعلمه من مكانته عنده وتمكن وده
من قلبه بحيث يحتمل كلامه في حال الحدة فاعظم بها منقبة
تفرد بها عن غيره (م) ٨ بزيادة الباء (م ٩ منادى
مصغر مرخم فيجوز ضمه وفتحه (م) ١٠ لان التي بعد
الظهر جايزة للخلل في الصلوة فاستحقت بالتقديم *
١١ عقب بالاسلام لان الطعام والشراب يشارك الادمي
فيه بهيمة الانعام وانما وقعت الخصوصية بالهداية الى
الاسلام ١٢ اي على قبره هو واصحابه صفوف (م) *
١٣ اي اطلبوا له من الله تعالى ان يثبت لسانه وجنانه
لجواب الملكين اوضمن معنى الدعاء دعوا الله بدعاء
التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت (م ١٤ التثبت
نسخة انتثبت نسخة ١٥ بفتح النون وبالتنوين (م)
١٦ من حج او عمرة (م) ١٧ بكسر الراء وضمها رضوانه
الاكبر (م) ١٨ فان ذلك اعظم ما يسأل وفي رواية
واستعفاه برحمته من النار وهو طلب العفو اي ترك
المؤاخذة بالذنب فلا يعاقبه عليه قال واستحب الشافعي
ختم التلبية بالصلوة والسلام على النبي عليه السلام ثم
بعدهما يسأل ما احب (م) ١٨ لان الامام عليه النظر في
حال رعيته واصلاح شانهم وتدبير امورهم وينبغي للعالم
اذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد ان يسأل فان لم يخبر
عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله وهو افضل فان كان
مريضا عاده او في غم خفض عليه او امر يحتاج المعونة
اعانه او مسافر تفقد اهله وتعرض لحوايجهم ووصلهم بما
امكن والا تودد اليه (م) ١٩ بضم اوله فيه ابراز المراجعة
لاهل الكمال مرة مرة اذا لم يفهم المخاطب لما قيل له لكن
باداب ٢٥ اي تكبيرة التحريم ولا ينظر فراغ الفاظ
الاقامة (م) ٢١ للصلوة (م) ٢٢ اي يدلكه به وينظفه
وينقيه وقيل يغسله (م) ٢٢ يشوص نسخة *
٢٣ يصلي نسخة *

صلوته بركعتين خفيفتين (م) عن عائشة * (كان اذا قام الى الصلوة رفع يديه مدا (ت) عن ابي هريرة * (كان اذا قام على المنبر استقبله اصحابه بوجوههم (ه) عن ثابت * (كان اذا قام فى الصلوة قبض على شماله بيمينه (طب) عن وائل بن حجر * (كان اذا قام اتكأ على احدى يديه (طب) عنه * (كان اذا قام من المجلس استغفر الله عشرين مرة فاعلن ابن السني عن عبد الله الحضرمي * (كان اذا قلم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر عليه اصحابه بذلك البغوي عن جندب بن مكيث * (كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثنى بفاطمة ثم يأتى ازواجه (طب ك) عن ابي ثعلبة * (كان اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته (حم م د) عن عبد الله بن جعفر * (كان اذا قرأ من الليل رفع طورا وخفض طورا ابن نصر عن ابي هريرة * (كان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى واذا قرأ اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى (ك هب) عن ابي هريرة * (كان اذا قرء سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى (حم د ك) عن ابن عباس * (كان اذا قرب اليه طعام قال بسم الله فاذا فرغ قال اللهم انك اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واجتبيت اللهم فلك الحمد على ما اعطيت حم عن رجل من الصحابة * (كان اذا قفل من غزوة او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده

٢ استعجالا لحل عقد الشيطان وهو ان كان منزها عن عقد الشيطان على قافيته لكنه فعله تسريعا للامته وقال ابن العربي حكمته تنبيه القلب لمناجاة من دعا اليه ومشاهدته (٤٣٣) ومراقبته ومراجعته ٣ مد ومذكبه وحكمته الاشارة الى طرح الدنيا والاقبال بكليته على العبادة وقيل الاستسلام والانقياد ليناسب فعله قوله الله اكبر وقيل استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى تمام القيام وقيل الى رفع الحجاب بينه وبين ربه وقيل ليستقبل بجميع بدنه ٤ فيندب للخطيب استقبال الناس وهو اجماع لانه ابلغ فى الوعظ وادخل فى الادب فان لم يقبلهم كره واجزء (م ٥ وحكمته ان يكون فوق اشرف الاعضاء وهو القلب فانه تحت الصدر وقيل لان القلب محل النية والعادة جارية بان من احتفظ جعل يديه عليه ولهذا يقال فى المبالغة اخذه بكلتا يديه (م) ٦ عن وابلة نسخه ٧ عن جلسة الاستراحة فى الصلوة (م) ٨ كالعاجن فيندب ذلك لكل مصل من امام اوغيره ولو ذكرا قويا لانه اعون واشبه للتواضع وقوله احدى يديه هو ما وقع فى هذه وفى رواية بدون احدى وعليه الشافعية وقالوا لا تتأدى السنة بوضع احديهما مع وجود الاخرى وسلامتها (م ٩ ليكون كفارة لما يجرى فى ذلك المجلس من الزيادة والنقصان فاعلن اى نطق به جهرا لا سرا ليسمعه فيقتدون به ١٠ جمع وافد كصحب جمع صاحب (١٥ الوفد الجماعة وذروة الجبل يقال وفد فلان على الامير اى ورد رسولا وبابه وعد والوافد رسول السلطان (م ١١ وامر على اصحابه نسخه ١٢ زاد البخاري قبل ان يجلس وذلك للقدوم من السفر تبركا وليست تحية المسجد (م) ١٣ ظاهره صنيع المحدث بل بقيته عند مخرجه فقدم من سفر فصلى فى المسجد ركعتين ثم اتى فاطمة فتلقته الافجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكى فقال لها لا تبكى فان الله عز وجل بعث اباك بامر لا يبقى وجه الارض بيت حجر ولا وبر ولا شعر الا ادخله الله به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل (م ١٤ ماض مجهول من التلقى (م) ١٥ وتمامه عند احمد ومسلم عن ابن جعفر وانه قدم مرة من سفر فسبق بي اليه فحملنى بين يديه ثم جيء باحد ابنى فاطمة اما الحسن واما الحسين فاردفه خلفه فدخلت المدينة ثلاثة على دابة (م) ١٦ قال ابن الاثير الطور الحالة وجمعه اطوار وفيه لا بأس باظهار العمل لمن امن على نفسه الريا والاعجاب وخطرات الشيطان (م) ١٧ لان قوله

بمنزلة السؤال فيحتاج الى الجواب ومن حق الخطاب ان لا يترك المخاطب جوابه فيكون السامع كهيئة الغافل وكمن لا يسمع الادعاء ونداء من الناعق به صم بكم عمى فهم لا يعقلون فهذه هيئة سنية ومن ثمه ندب والمن مر باية رحمة ان يسأل الله الرحمة او عذاب ان يتعوذ من النار او بذكر الجنة بان يرغب الى الله فيهام) ١٨ لما سمعته فيما قبل واخذ من ذلك ان القارى او السامع كلما مر باية تنزيه ان ينزه الله او تحميد ان يحمد او تكبير ان يكبره وقس عليه ١٩ ورواية النسائي اذا قرب اليه طعامه يقول (م ٢٠ واسقيت نسخه ٢١ وافنيت نسخه ٢٢ واحييت نسخه ٢٣ بالقاف اى رجع ومنه القافلة م ٢٤ من حج او غزو نسخه ٢٥ بفتحتين اى محل عال (م ٢٦ تقييده بالثلاثة لبيان الواقع لا للاختصاص فيسن الذكر الاتى لكل سفر طاعة بل مباحا وقال الطيبي التكبير على الاماكن العالية هو ندب الذكر عند تجدد الاحوال والتقلبات كان عم يراعى الزمان والمكان ومعناه ان الله اكبر من كل شيء ويشكر له ٢٧ اى نحن راجعون الى الله ٢٨ من-

ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده (مالك حم ف د ن ه)
عن ابن عمر * (كان اذا كان الرطب لم يفطر الا على الرطب
واذا لم يكن الرطب لم يفطر الا على التمر[٣] عبد بن حميد عن
جابر * (كان اذا كان[٤] يوم عيد خالف الطريق[٥] (خ) عن
جابر * (كان اذا كان مقيما اعتكف العشر الاواخر من رمضان
واذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين[٦] (حم) عن انس
(كان اذا كان في وتر من صلاته لم ينهض[٧] حتى يستوي قاعدا[٨]
(د ت) عن مالك بن الحويرث * (كان اذا كان صائما امر
رجلا فاوفى على شيء فاذا قال غابت الشمس افطر[٩] (ك)
عن سهل بن سعد (طب) عن ابي الدرداء * (كان اذا كان
راكعا او ساجدا قال سبحانك[١٠] وبحمدك استغفرك واتوب اليك[١١]
(طب) عن ابن مسعود * (كان اذا كان قبل التروية بيوم
خطب[١٢] الناس فاخبرهم بمناسكهم[١٣] (ك ق) عن ابن عمر *
(كان اذا كبر للصلوة نشر اصابعه[١٤] (ك ت) عن ابي هريرة *
(كان اذا كربه امر[١٥] قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث[١٦] (ت)
عن انس * (كان اذا كره شيئا رؤي ذلك في وجهه[١٧] (طس)
عن انس * (كان اذا لبس قميصا بدأ بميامنه[١٨] (ت) عن ابي
هريرة * (كان اذا لقيه احد من اصحابه فقام معه قام معه فلم
ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه واذا لقيه احد
من اصحابه فتناول يده ناولها اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون
الرجل هو الذي ينزع يده منه واذا لقي احد من اصحابه فتناول
اذنه ناولها اياه ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي[١٩]
ينزعها عنه ابن سعد عن انس * (كان اذا لقيه الرجل من
اصحابه مسحه ودعا له[٢٥] (ن) حسن عن حذيفة * (كان اذا لقي
اصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم[٢١] (طب ص) عن جندب *

كل مذموم شرعا الى ما هو محمود م ٢٩ من اظهار دينهم يوم خندق م (٤٣٤) ٢ بغير فعل احد م ٣ لتقويته للنظر الذي اضعفه الصوم
ولانه يرق القلب (م) ٤ تامة اي وقع م ٥ فيذهب
في اطولها تكثيرا للاجر ويرجع في اقصرها لان الذهاب
افضل من الرجوع لتشهد له الطريقان او سكانها من انس
وجن او ليسوي بينهما في فضل مروره او للتبرك به
او لشم ريحه او ليستفتي فيهما او لاظهار الشعار فيهما
او لذكر الله او ليغيظ الكفار بكثرة اتباعهم او حذرا من
كيدهم او ليصدق او ليسلم عليهم او ليزور قبور اقربائه
او ليصل رحمه او حذرا من العين (م) ٥ اي رجع
في غير طريق الذهاب الى المصلى (م) *
٦ اي العشرين الاوسط والاخير من رمضان عشرا
عوضا عما فاته من عامه الماضي وعشر الذلك وفيه ان
فائت الاعتكاف يقضى (م) ٧ الى القيام عن السجدة
الثانية (م) ٨ افاد ندب جلسة الاستراحة وهي قعدة
خفيفة بعد السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها (م) *
٩ ولفظ رواية الطبراني امر رجلا يقوم على شيء من
الارض يترقب الغروب فاذا قال قد وجبت الشمس افطر م
١٠ زاد في رواية رب نام ١١ وورد تكريرها ثلاثا وكثر م
١٢ بعد صلوة الظهر او الجمعة فرده عند باب الكعبة (م)
١٣ الواجبة وغيرها وبترتيبها فيندب ذلك للامام
او نائبه في الحج ويسن ان يقول ان عالما هل من سائل *
١٤ اي بسطها وفرقها مستقبلا بها القبلة الى فروع
اذنيه وبهذا اخذ الشافعي فقال يسن تفريقها وسطا
قال ابن القيم ولم ينقل عنه انه قال شيئا قبل التكبير ولا
يتلفظ بالنية قط في خبر صحيح ولا ضعيف لكن مذهب
الشافعي انه يسن النطق بالمنوي قبيل التكبير ليعين
القلب (م) * ١٥ اي شق عليه واهمه شانه (م *
١٦ في تاثير هذا الدعاء في دفع الهم والغم مناسبة
بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال وصفة
القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال ولذا قيل انه اسمه
الاعظم هو الحي القيوم والحياة التامة تضاد جميع الالام
للاجسام الجسمانية والروحانية ولهذا كملت حياة اهل
الجنة ولم يلحقهم هم ولا غم ونقصان الحياة يضر بالافعال
وينافي القيومية فكمال القيومية لكمال الحياة فالحي المطلق
التام الحياة لا يفوته كمال البتة والقيوم لا يتعذر عليه
فعل ممكن البتة فالتوصل بصفة الحياة والقيومية له تاثير
عظيم في ازالة ما يضاد الحياة وتغير الافعال فاستبان ان لهما
تاثيرا خاصا في كشف الكرب والحوايج والاجابة م ١٧ لان وجهه
كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه وظل كالغيم على النيرين فكان لغاية حيائه لا يصرح بكراهته انما يعرف في وجهه ١٨ اخرج اليد
اليمنى من القميص والميامن جمع ميمنة كرحمة ومراحم والمراد به جهة اليمنى فيندب التيامن في اللبس وغيره م ١٩ الظاهر ان المراد بمنا
ولة الاذن ان يريد احد من اصحابه ان يستر اليه حديثا فيقرب فمه من اذنه ليسر اليه فكان لا ينحي اذنه عن فمه حتى يفرغ الرجل
حديثه على الوجه الاكمل وهذا من اعظم الادلة على محاسن اخلاقه ٢٥ اي مسح بيده يعني صافحه ودعا له تمسك مالك بهذا او ما اشبهه

- على كراهية معانقة القادم وتقبيل يده وقد ناظر ابن عيينة مالكا واحتج عليه سفيان بانه عم لما قدم جعفر من الحبشة خرج اليه فعانقه فقال مالك خاص للنبى قال سفيان ما تخصه بفهمنا ١ ٢ تاديبا لهم وتعليما لمعالم الديانة ورسوم الشريعة وحثا على لزوم ما خص به هذه الامة من هذه التحية العظمى التى هى تحية اهل الجنة فى الجنة (م) ٢ اى الذى يريد نداءه او خطابه باسمه (م
٣ اى الرحمة او الجنة (م) (٤٣٥) ٤ اى قال سبحان ربى الاعلى كما فى رواية سابقة فينبغى للمؤمن كذلك م ٤ فيسن ذلك

(كان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله ابن السنى عن جارية الانصارى * (كان اذا مر باية خوف تعوذ واذا مر باية رحمة سأل واذا مر باية فيها تنزيه الله سبح (حم م د ن ت) عن حذيفة * (كان اذا مر باية فيها ذكر النار قال ويل لاهل النار اعوذ بالله من النار ابن قانع عن ابى ليلى * (كان اذا مر بالمقابر قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات وانا ان شاء الله بكم لاحقون ابن السنى عن ابى هريرة * (كان اذا مرض احد من اهل بيته نفث عليه بالمعوذات (م) عن عائشة * (كان اذا مشى لم يلتفت (ك) عن جابر * (كان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة (ك ه) عن جابر * (كان اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسلا * (كان اذا مشى اقلع (طب) عن ابى عتبة * (كان اذا مشى كانه يتوكأ (د ك) عن انس * (كان اذا فاته من الليل او مرض صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة (م د) عن عائشة * (كان اذا نام وضع يده اليمنى تحت خده وقال اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (حم ت ن) عن البراء (حم) ت) عن حذيفة * (كان اذا نام نفخ (حم ق) عن ابن عباس * (كان اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلى الظهر (حم د ن) عن انس * (كان اذا نزل منزلا فى سفر او دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين

لكل قارىء اقتداء به وقالوا هذه وما اشبهها يجوز فى الصلوة وغيرها عند الشافعى وعند الحنفية والمالكية لا يجوز فى غير الصلوة ٥ بحذف حرف النداء سمى دارا تشبيها له بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها (م)
٦ اى لاحقون بكم فى الوفاة على الايمان وقيل الاستثناء للتبرك والتفويض وقال الخطابى فيه ان السلام على الموتى كهو على الاحياء خلاف ما كانت الجاهلية عليه (م)
٧ من اصحابه نسخه ٨ اى نفخ نفخا لطيفا بلا ريق بالمعوذات بكسر الواو خصوصا لانهن جامعات للاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا (م) وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة او الهواء المباشر للرقية وفيه ندب الرقية بنحو القرآن وكرهه بعض بغسالة ما كتب منه او من الاسماء الحسنى وتمامه عند مسلم فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة (م) ٩ لانه كان يواصل السير ويترك التوانى ومن يلتفت لا بد له من ادنى وقفة اولئلا يشغل قلبه بمن خلفه (م) ١٠ قال ابو نعيم لان الملائكة يحرسون من اعدائه انتهى ولا يعارضه قوله والله يعصمك من الناس لان هذا كان قبل نزول الاية (م) *
١١ اراد السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوتات امتثالا لقوله تعالى واقصد فى مشيك واغضض اى اعدل فيه (م)
١٢ ومع ذلك كان على غاية من الهون والتأنى وعدم العجلة وفى شمائل الترمذى عن ابى هريرة ما رأيت احدا اسرع من مشيته كان الارض تطوى له حتى انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وكانه يمشى على هينته ويقطع ما يقطع من غير جهد (م) ١٣ اى مشا بقوة كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى مختالا على ذى النساء فكان يستعمل التثبت ولا يبين فى هذه الحالة استعجال وشدة مبادرة (م) ١٤ اى لا يتكلم كانه اوكأ فاه فلم ينطق ومنه خبر ابن الزبير كان يوكى بين الصفاء والمروة سعيا والمراد يسعى سعيا شديدا (م)
١٥ اى واذا شقى يصلى بدل تهجد كل ليلة ثنتى عشرة

ركعة (م) ١٦ اى اراد النوم والمراد اضطجع لينام (م) فى رواية ابى داود وغيره الايمن (م) ١٧ زاد فى رواية يقول ذلك ثلاثا والظاهر انه كان يقرأ بعد ذلك الكافرون ويجعلها خاتمة الكلام (م) ١٨ من النفخ وهو ارسال الهوى من منبعثه بقوة ذكره الحرانى وبين بذلك ان النفخ يعترى بعض النائمين دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستهجن (م) ١٩ اى اذا اراد الرجل فى وقته فان كان فى وقت فرض غيره فالظاهر انه كان لا يرتحل حتى يصليها خشية من فوته عند الاشتغال بالارتحال وهذا غير مختص بالظهر بدليل ما ورد انه كان اذا كان فى سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل وفى رواية زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر ثم ركب ٢٥ فيندب ذلك اقتداء وقد روى الطبرانى (م) عن انس كان اذا نزل منزلا -

(طب) عن فضالة بن عبيد * (كان اذا نزل عليه الوحي
ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كانه جمان وان كان في البرد
(طب) عن زيد بن ثابت * (كان اذا نزل عليه الوحي
صدع فيغلف راسه بالحنا ابن السني وابو نعيم في الطب عن
ابي هريرة * (كان اذا نزل به هم اوغم قال ياحي ياقيوم برحمتك
استغيث (ك) عن مسعود * (كان اذا نزل منزلا لم يرتحل
حتى يصلي فيه ركعتين ق عن انس * (كان اذا نظر وجهه في
المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي
فحسنها وجعلني من المسلمين ابن السني عن انس *
(كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان
مني ماشاء من غيري واذا اكتحل جعل في عين اثنتين وواحدة
بينهما وكان اذا لبس نعليه بدأ باليمين واذا خلع خلع اليسرى
وكان اذا دخل المسجد ادخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن في كل
شيء اخذ وعطاء (ع ض طب) عن ابن عباس * (كان
اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما
وبرا ومهابة (طب) عن حذيفة بن اسيد * (كان اذا نظر
الى الهلال قال اللهم اجعله هلال يمن ورشد آمنت بالذي خلقك
فعدلك تبارك الله احسن الخالقين ابن السني عن انس *
(كان اذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه
وقال اللهم اني اسئلك من خير هذه الريح وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا (طب) عن ابن عباس *
(كان اذا وقع بعض اهله فكسل ان يقوم ضرب بيده على الحائط
فتيمم (طس) عن عائشة * (كان اذا وجد الرجل راقدا
على وجهه ليس على عجزه شيء ركضه برجله وقال هي ابغض
الرقدة الى الله (حم) عن الشريد بن سويد * (كان اذا ودع

١ لم يرتحل منه حتى يودعه بركعتين (م) ٢ بالتحريك
ونصبه على التمييز (م) ٣ الجمان على وزن الغراب
الدر او مثل الدر في السلك من الفضة ومفرده جمانة يقال
سال العرق من وجهه كالجمان اي اللؤلؤ او هنوات اشكال
اللؤلؤ من فضة (م) ٤ لشدة مايلقى اليه من القران
ولضعف القوة البشرية عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم
وللوجل من خوف التقصير فيما امر به من قول او فعل وشدة
ما اخذ به نفسه من جمعه في قلبه وحفظه فيعتريه لذلك
كمال المحموم (م) ٥ الغلف الحشيش الذي يستعمل
به الدباغ ويقال غلف اللحية بالغالية اي صبغ
٦ لتخفف حرارة راسه فان نور العين اذا هاج اشتعل في
القلب بورود الوحي فليلطف حرارته بذلك (م)
٧ عليه نسخه ٨ اي استعين يقال اغاثه الله اعانه ونصره
واغاثه الله برحمته كشف شدته وقد سبق تفصيله (م)
٨ اي غير الفرض والتقدير حتى يصلي الظهر ركعتين م
٩ ليقوم بواجب شكر ربه وتقدس
ولهذا كان ابن عمر يكثر النظر في المرآة فقيل له فقال انظر
فما كان في وجهي زين وهو في وجه غيري شين احمد الله
فيندب النظر فيه والحمد لله على حسن الخلق والخلقة
لانهما نعمتان (م) ١١ خليقي نسخه ١٢ فيه معنى
قوله بعثت لاتمم الاخلاق وعلى هذا احمد داود وسليمان
وقالا الحمد لله الذي فضلنا الآية (م) ١٣ اي في كل
واحدة اثنتين (م) ١٤ والظاهر مخاطبته له انه ليس
بجماد بل حي دراك يعقل ويفهم قال حجة الاسلام وليس
في الاحكام الشرعية ماينفعه ولا مايثبته فلا ضرر علينا
في اثباته (م) ١٥ هابت نسخه ١٦ وفي رواية
الريح (م) ١٧ اي قعد على ركبتيه وعطف ساقيه
الى تحته وهو قعود المستوفز الخائف المحتاج الى
النهوض سريعا وهو قعود الصغير بين يدي الكبير
وفيه ادب كانه لما هبت الريح واراد ان يخاطب ربه
بالدعاء قعد قعود المتواضع لربه الخائف من عذابه (م)
١٨ لان الريح من احد العناصر التي بها قوام الحيوان
والنبات حتى لو فرض عدم الهوى دقيقة لم يعش حيوان
ولم ينبت نبات واذا اضطرب الهوى وتموج بها فيحللها
فيوصل من لطائفها مايقوم به بحاجته من جهة فيؤثر اكثر
من حاجة فتتضرر وان من كل جهة فاخذ حظه من كل فيحدث
الاعتدال (م) ١٩ اي جامع بعض زوجاته (م)
٢٥ اي ليغتسل او ليتوضأ ٢١ فيه انه يندب للجنب
اذا لم يرد الوضوء ان يتيمم ولم اقف على من قال به من
المجتهدين ومذهب الشافعي انه يسن الوضوء لارادة
جماع ثان او اكل او شرب او نوم فان عجز عنه بطريقه تيمم م
٢٢ من ثوبه او غيره يستره (م) ٢٣ اي ضربه (م) ٢٤ ومن ثمه قيل انها نوم الشياطين

٢ اى اكل كل ذلك منك الى الله واتبرء من حفظه واتخلى من حرسه واتوكل عليه واعتمد فانه تعالى اذا استودع شيئا حفظه ومن توكل عليه كفاه (م) ٣ قالت الشافعية فيسن ذلك لمن يدخل الميت فى القبر ان يقول ذلك لثبوته عنه عم فقلاهنا وقولا كما سبق فى حرف الذال (م) ٤ قال النوى هذا هو المشهور وروى بالعياد وكل صحيح والعيال اهل البيت ومن يمونه الانسان (م)

رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده ويقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك (حم ت) (ن ه) عن ابن عمر * (كان اذا وضع الميت فى لحده قال بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله (د ت ه ق) عن ابن عمر * (كان ارحم الناس بالصبيان والعيال[٤] ابن عساكر عن انس * (كان اكثر ايمانه لا ومصرف القلوب[٥] (ه) عن ابن عمر * (كان اكثر دعائه يا مقلب[٦] القلوب ثبت على دينك فقيل له فى ذلك فقال انه ليس ادمى الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله تعالى فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ[٧] (ت) حسن عن ام سلمة * (كان اكثر دعائه يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده[٨] الخير وهو على كل شئ قدير (حم) حسن عن ابن عمر * (كان اكثر ما يصوم الاثنين[٩] والخميس فقيل له فقال[١٠] الاعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم الا المتهاجرين فيقول اخروهما[١١] (حم) حسن عن ابى هريرة * كان اكثر صومه السبت والاحد ويقول هما يوما عيد المشركين فاحب ان اخالفهم[١٢] (حم طب ك ق) عن ام سلمة * (كان اكثر دعوة يدعو بها ربنا اتنا فى الدنيا حسنة[١٣] وفى الاخرة حسنة[١٤] وقنا عذاب النار (حم ق د) عن انس * (كان بابه يقرع بالاظافير[١٥] الحاكم فى الكنى عن انس * (كان خاتمه من ورق وكان فصه حبشيا[١٦] عن انس * (كان خاتمه من فضة فصه منه[١٧] (خ) عن انس * (كان تنام عيناه ولا ينام قلبه[١٨] (ك) عن انس * (كان خلقه القرآن[١٩] (حم م د) عن عائشة *

٥ وفى رواية البخارى لا ومقلب القلوب اى لا افعل ولا اقول ومع مقلب القلوب قسم وفى نسخة تقلب القلوب وتصرفها اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفيه اعمال القلوب بخلق الله (م) ٦ والمراد تقليب اعراضها واحوالها لا ذواتها (م) ٧ الزيغ الميل الى طرف يقال زاغ الشىء يزيغ زيغا وزيغانا وزيغوغة اذا مال وزاغ البصر اذا كل وزاغ اذاشك وزاغ عدل عن الحق والازاغة جعله مائلا وتمام الحديث عند احمد فنسأل الله ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأل الله ان يهب لنا من لدنه رحمة (م) ٨ اليد مجاز عن القوة المتصرفة وخص الخير بالذكر فى مقام النسبة اليه تعالى مع كونه لا يوجد الشر الا هو لانه ليس الشر بالنسبة اليه تعالى م ٩ فصومهما سنة مؤكدة ١٠ اى فقال لبعض اصحابه لم تخصهما ١٠ فى ذلك نسخه ١١ وفى معناه خبر تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى يصلحا وفى خبر اخر اتركوا هذين حتى يفيئا (م) *

١٢ وفيه رد على الحليمى فى قوله اعتياد صومهما مكروه ولذا حكموا بشذوذه سمى اليهود والنصارى مشركين وهو عابد وثن اما النصارى يقولون المسيح ابن الله واليهود عزير بن الله واما سمى كل ما يخالف دين الاسلام مشركا على التغليب (م) ١٣ لنتوصل بها الى الاخرة على ما يرضيك قال الحرالى وهى الكفاف من مطعم ومشرب وملبس ومأوى وزوجة لا سرف فيها (م)

١٤ من رحمتك التى تدخل بها جنتك (م) ١٥ يطرق باطراف الاصابع طرقا خفيفا بحيث لا يزعج تأدبا معه ومهابة له وقول السهيلى سبب قرعهم بابه بها انها لم يكن فيه حلق فلذلك فعلوه رده ابن حجر انه انما فعلوه توقيرا واجلالا وهكذا اداب العلماء والاكابر (م) *

١٦ من جزع او عقيق لان معدنهما الحبشة او نوع اخر ينسب اليهما وفى المفردات نوع من زبرجد ببلاد الحبش لونه الخضرة ينقى العين ويجلو البصر (م) ١٧ اى فضة من بعضه لانه منفصل عنه مجاور له فمن تبعيضية والضمير للخاتم وهذا بدل من خاتمه وكان هذا الخاتم بيده ثم الصديق فعمر فعثمان حتى وقع منه او من معقب فى بئر اريس (م) ١٨ ينفى الوحى الذى يأتيه فى نومه ورؤيا الانبياء وحى ولا يشكل بقصة النوم الوادى لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كحدث والم لا ما يتعلق بالعين ولان قلبه كان مستغرقا واما الجواب له حالان حالة ينام وحالة لا تنام فضعيف م ١٩ اى ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده الى غير ذلك وقال القاضى اى خلقه كان جميع ما حصل فى القرآن فان كلما استحسنه واثنى عليه ودعا اليه فقد تحلى به وكلما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان القرآن بيان خلقه م

٢ اى غالب لونها سود بحيث ترى من بعيد سودا لا ان لونها اسود خالص قال ابن حجر و يجمع بينهما باختلاف الاوقات لكن فى سنن ابى داود انها صفراء وفى العلل للترمذى سودا مربعة (م) ٣ قال ابن القيم ربما جعل فيه السوداء والراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير ٤ ففيه انه مندوب لا واجب وفى قوله احيانا ايذان بان الغالب الفعل (م) ٥ من بيته للصلاة وغيرها الشدة ما به من الوجع وذكر الاطباء ان وجع الرأس من الامراض وسببه ابخرة مرتفعة او اختلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدث الصداع فان مال الى احد شقى الرأس احدث ذا الشقيقة وان مال قمقمة الرأس احدث ذا البيضة وعلاجها شد العصابة (م) ٦ فلا بأس بذلك اذا خلى عن العبث و هو عن العبث ولا يلحق بتغطية الفم فى الصلوة حيث كره وفى سنن البيهقى كان عم ربما مس لحيته وهو يصلى وقيل ان تحرك اليد من غير عبث لا ينافى الخشوع (م) ٧ حتى باعدائه وقد اوتى بالاحاطة بالرفق والرحمة وكان بالمؤمنين رحيما وما اظهر فى وقت غليظة على احد الا على امر الهى حتى قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (م) * ٨ فقد اعطى قوة اربعين فى البطش والجماع كما فى الطبرانى ومسلم ولابى الشيخ عن على كان شديدا بأسا ومع ذلك لم تكن الرحمة منزوعة عن قلبه لتخلقه باخلاق الله واما ان بطشة ربك لشديد وفيه دليل على الرحمة ٩ لان كثرة السكوت من اقوى اسباب التوقير ومن الحكمة وداعية السلامة من اللفظ ولهذا قيل من قل كلامه قل غلطه وهو اجمع للفكر م ١٥ وقد وقع فى قبره قطيفة حمراء اى كان فراشه للنوم نحوها (م) ١١ اى كان اذا نام يكون رأسه الى جانب المسجد وفيه اشارة الى انه ينبغى للانسان يتذكر بنومه كذلك وانه سيضجع فى اللحد كذلك وحيدا ليس معه الا عمله ولا يجزى الا سعيه (م) ١٢ بكسر فسكون اى بلاسا من شعر او ثوب خشن يعد للفراش من صوف يشبه الكسا وثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان وبقية الحديث عند الترمذى ١٣ بالضم والفتح وتسمى الغضباء ١٤ بالضم والسكون سميت به لانها تضطر فى مشيها من شدة الجرى يقال دلدل فى الارض ذهب ومر بدا ول (م ١٤ فيه مشروعية تسمية الفرس والبغل والحمار وغيرها من الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها (م) ١٥ قليله نسخه ١٦ اى الى نصف ساقيه كما فى رواية (م) ١٧ اى مساو لا يزيد ولا ينقص واما هذه الاكمام التى كالاخراج لا يلبسها هو ولا اصحابه البتة بل هو مخالف لسنته وفى جوازها نظر لانها خيلاء حرام بل فسق وكان العلماء تميز بشعار بقصد التعريف (م) * ١٨ بضم فسكون مفصل ما بين الكف من الساعد وروى بسدين و بحماد وجمع بين هذا الخبر وما قبله بان ذاك فى الحضر وذلك فى السفر وحكمة الاقتصار على ذلك انه متى جاوز (حمل اليد شق على لابسه ومنعه سرعة البطش ومتى قصر عن ذلك تأذى الساعد ببروزه للحر والبرد فكان الاقتصار على ما ذكر وسطا فينبغى التأسى به و تحرى ذلك وخير الامور اوساطها (م) ١٩ وكان كثيرا ما يقبلها فى فمها زاد ابو داود بسند ضعيف ويمص لسانه والعرف بالضم اعلى الرأس ماخوذ من عرف الديك وهو لحمة مستطيلة فى اعلا رأسه وعرف الفرس الشعر النابت فى محدب-

(كان رايته سوداء ولواؤه ابيض (ه ك) عن ابن عباس * (كان ربما اغتسل يوم الجمعة وربما تركه احيانا (طب) عن ابن عباس * (كان ربما اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج ابن السنى وابو نعيم عن بريدة * (كان ربما يضع يده على لحيته فى الصلوة من غير عبث عد ق) عن ابن عمر * (كان رحيما بالعيال الطيالسى عن انس * (كان رحيما وكان لا يأتيه احد الا وعده وانجزه له ان كان عنده (خ) فى الادب عن انس * (كان شديد البطش ابن سعد عن محمد بن على مرسلا * (كان طويل الصمت قليل الضحك (حم) عن جابر بن سمرة * (كان فراشه نحوا مما يوضع الانسان فى قبره وكان المسجد عند رأسه (د) عن بعض آل ام سلمة * (كان فراشه مسحا (ت) فى الشمائل عن حفصة (كان فرسه يقال له المرتجز وناقته القصوى وبغلته الدلدل وحماره عفير ودرعه ذات الفضول وسيفه ذو الفقار (ك ق) عن على * (كان فيه دعابة قليلة (خط) وابن عساكر عن ابن عباس * (كان قرأته المد ليس فيها ترجيع (طب) عن ابى بكرة * (كان قميصه فوق الكعبين وكان كمه مع الاصابع (ك) عن ابن عباس * (كان كم قميصه الى الرسغ (د ت) عن اسماء بنت يزيد * (كان كثيرا ما يقبل عرف فاطمة ابن عساكر عن عائشة * (كان له برد يلبسه فى العيدين والجمعة (ق) عن جابر * (كان له جفنة لها اربع حلق (طب) عن عبد الله بن بسر * (كان له حربة يمشى بين يديه فاذا صلى ركزها بين يديه (طب) عن عصمة بن مالك * (كان له

حمار اسمه عفير (حم) عن علي (طب) عن ابن مسعود *
(كان له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء (ت ك) عن عائشة *
(كان له سكة يتطيب منها (د) عن انس (كان له سيف محلى قائمته
من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار
وكان له قوس يسمى ذا السداد وكان له كنانة تسمى ذا الجمع وكان له درع
موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى النبعا
وكان له مجن يسمى الذقن وكان له فرس اشقر يسمى المرتجز
وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج
وكان له بغلة شهباء تسمى دلدل وكان له ناقة تسمى القصوى وكان
له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكز وكان له عنزة
تسمى النمر وكان له ركوة تسمى الصادر وكان له مرآة تسمى
المدله وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى
الممشوق (طب) عن ابن عباس * (كان له فرس يسمى
الظرب وآخر يقال له اللزاز (ق) عن سهل بن سعد *
(كان له فرس يسمى اللحيف (خ) عن سهل بن سعد *
(كان له قدح قوارير يشرب فيه (ه) عن ابن عباس *
(كان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل (د ن
ك) عن اميمة بنت رقيقة * (كان له قصعة يقال لها الغراء
يحملها اربعة رجال (د) عن عبد الله بن ابسر * (كان له
مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه (ه) عن ابن عباس *
(كان له ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه
فاذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء
(خط) عن انس * (كان له مؤذنان بلال وابن ام مكتوم

- رقبة ٢٥ البرد بالضم نوع من القماش مخطط يقال برد يماني وجمعه ابراد (م) ٢١ قال الغزالي وهذا منه عبادة لانه مأمور
بدعوة الخلق وترغيبهم في الاتباع واستمالة قلوبهم ولو سقط من عيونهم لم يرغبوا في اتباعه فكان يجب عليه ان يظهر لهم محاسن احواله
لان نظرهم في الظاهر واخذ الرافعي انه ليسن للامام يوم الجمعة ان يزيد في حسن الهيئة والناس ويتعمم ٢٣ بضم الجيم وفتحها
اناء كبير ٢٤ ليحملها منها اربعة رجالا وبعدات للاضياف
م) ٢٥ فيتخذها سترة يصلي اليها اذا كان في غير بناء وكان
يمشي بها احيانا وكان له حراب غيرها (م) *
٢ تصغير اعفر من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض وهو
غير الحمار الذي يقال له يعفور وهو ولد الظبي سمي
بذلك لسرعته (م) ٣ وفي لفظ بعد وضوء وح لا يكره
التنشف بل لا بأس به وعليه جمع وذهب اخرون الى كراهته
لان ميمونة اتته بمنديل فرده فاجيب انما رده مخافة مصيرة
عادة (م) ٤ بضم السين وسكون الكاف طيب يتخذ
من الرامك وهو شيء اسود يخلط بمسك ويفرك ويقرض
ويترك يومين ثم ينظم في خيط وكلما عتق عبق *
٥ الكنانة غلاف السهم والقوس يقال جعبة وبالتركي
بلك وجمعه كناين وهي شيء يوضع فيها قوس وسهم
النبعا نسخه ٦ المجان بالفتح جمع المجن بالكسر الترس
والمترس بالتركي قلقان (م ٧ الركوة بالفتح اناء وكوز
يستعمل في الوضوء بالتركي ابرق وجمعه ركوات وركا
٨ المدلا نسخه ٩ وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه وقال
ابن ابي خيثمة في تاريخه اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد من سلاح بني قينقاع ثلاثة فتسمى قوس
اسمها الروحاء وقوس شوحط تسمى البيضاء وقوس تسمى
الصفراء (م) * ١٥ يقال له الظراب نسخه *
١١ اللخيف نسخه ١١ يقال له اللحيف نسخه *
١٢ العيدان بالفتح النخل الطويل وجمعه العود *
١٣ القصعة بفتح القاف بضبط المص وفي المصباح بالفتح
معروفة عربية (م) ١٤ الغراء تأنيث الاغر من الغرة
وهي بياض الوجه (م) ١ المكحلة ما يجعل فيه الكحل
وهو وعاء الكحل ١٦ الملحفة بالكسر القفتان يقال
له چارشاف وجمعه ملاحف *
١٧ الورس بالفتح بوزن الفلس نوع من اصل
الحشيش المعطر واصول النبات كحشيش السوسم
اصفر او احمر وجد في يمن ١٨ اي النساء الظاهر ان
القصد برشها التبريد لان الحجاز في غاية الحر ويحتمل
انها يرشها بماء ممزوج بنحو طيب كما يفعله
النساء الان وفيه حل لبس المزعفر والمورس ويعارضه
حديث الشيخين انه نهى ان يتزعفر الرجل وبه اخذ الشا
فعي ولا فرق بين ما صبغ قبل النسج وبعده واما المورس
فذهب جمع من صحبه لحله تمسكا بهذا الخبر المؤيد بما صح انه كان يصبغ ثيابه بالورس حتى عمامته لكن الحقه جمع المزعفر في
الحرمة (م ١٩ بصيغة التأنيث في الكل ٢٥ يعني بالمدينة يؤذنان في وقت واحد ٢١ اسمه عاتكة مات بالقادسية ثم لا يناقضه خبر البيهقي
عن عائشة له ثلاث مؤذنين والثالث ابو محذورة لان الاثنين يؤذنان في المدينة وابو محذورة بمكة وروى الدارمي امره عمم نحو عشرين.

-رجلا فاذنوام   ٢ ای زمامان یجعلان بین اصابع الرجلین والقبال بکسر القاف الزمام الذی یکون بین اصبع الوسطی والتی تلیها یعنی بکل نعل زمامان یدخل بین الابهام والتی تلیها فی قبال والاصابع الاخر فی قبال ٣ لاینا فیه خبر انه کان لا یضحك الا تبسما لان التبسم کان اغلب احواله فمن اخبر به اخبر اکثر احواله ولم یعرج علی ذلك لندوره او کان راو روی بحسب ماشاهد فالاختلاف للاماکن والازمان وقد یکون فی ابتداء امره کان یضحك حتی تبد ونواجذه وکان فی الاخر لا یضحك الا تبسما (م)

الاعمی (م ص) عن ابن عمر * (کان لنعله قبالان[2] (ت) عن انس * (کان من اضحك[3] الناس واطیبهم[4] نفسا (طب) حسن عن ابی امامة * (کان من افکه[5] الناس ابن عساکر عن انس * (کان ممن یقول للخادم الك حاجة[6] (حم) عن رجل خادم له صلعم (کان ناقته تسمی العضبا[7] وبغلته الشهباء وحماره یعفور وجاریته خضرة (ق ص) عن جعفر بن محمد عن ابیه مرسلا * (کان وسادته التی ینام علیها باللیل من ادم[8] حشوها لیف[9] (حم د ت ه) عن عائشة حسن * (کان لا تاخذ بالقرف[10] ولا یعقل قول احد علی احد (حل) عن انس * (کان لا یؤذن له فی العیدین[11] (م د ت) عن جابر بن سمرة * (کان لا یاکل الثوم[12] ولا البصل ولا الکراث[13] من اجل ان الملائکة تاتیه وانه یکلم[14] جبریل[15] (حل خط) عن انس * (کان لا یاکل الجراد ولا الکلوتین[16] ولا الضب من غیر ان یحرمها ابن صصری فی امالیه عن ابن عباس * (کان لا یاکل متکئا[17] ولا یطاء عقبه رجلان[18] (حل) حسن عن ابن عمر * (کان لا یاکل من هدیة حتی یامر صاحبها ان یاکل منها للشاة[19] التی اهدیت له (طب) عن عمار * (کان لا یتطیر[20] ولکن یتفال[21] الحکیم والبغوی عن بریدة * (کان لا یتعار من اللیل الا اجری السواك علی[22] فیه ابن نصر عن ابن عمر * (کان لا یتوضا بعد الغسل[23] (حم ت ن ه ك) عن عائشة * (کان لا یتوضاء من

٤ ومع ذلك لا یرکن الی الدنیا ولا یشغله شاغل عن ربه بل کان استغراقه فی حب الله الی حد بحیث یخاف بعض الاحیان ان یسر الی قلبه فیحرقه والی قالبه فیهدمه (م) ٥ ای مزاحهم اذا خلا بنحو اهله والفکاهة المزاحة وفی حدیث عائشة انها لطخت وجه سودة بحریرة ولطخت سودة وجه عائشة فجعل یضحك (م) ٦ ای کان کثیرا مایقول ذلك قال عیاض عن ثابت قال کانه یقول هذا من شانه ودابه فجعل ما کنایة عن ذلك وعن بعضهم ان معنی ماهنا بماتاتی للتکثیر (م) ٧ بفتح وسکون وقصر والجدعاء لم یکن بها عضب وانما سمیت بذلك وقیل کان باذنها عضب وهل العضباء والجدعا واحدة او اثنین اختلاف (م) ٨ بفتحتین جمع ادمة وهو الجلد المدبوغ الاحمر والاسود او مطلق الجلد (م) ٩ بالفتح ای حشو الوسادة فی روایة حشوه ای الادم باعتبار لفظه وان کان معناه جمعا فالجملة صفة الادم لیف وهو ورق النخل وفیه ایذان بکمال زهده واعراضه عن الدنیا ونعیمها وفاخر متاعها وحل اتخاذ الوساة ونحوها من الفرض والنوم علیها لکن الاول لمن علیه الکسل والمیل ان لا یبالغ لا یثار الغفلة (م) * ١٠ بالقذف نسخه ١١ فلا اذان یوم العید ولا اقامة ولا نداء فی معناهما فلا ینافی ماذهب الیه الشافعی بل ندب الصلوة جامعة والعید من العود لتکرره کل عام والعود السرور فیه او لکثرة عوائد الله ای فضائله علی عباده فیه او غیر ذلك ١٢ بضم المثلثة ای النبی (م * ١٣ بضم الکاف (م) ١٤ یتکلم نسخه ١٥ فکان یکره اکل ذلك خوفا من تاذی الملائکة قال الخطیب تفرد به محمد ابن اسحق البکری بهذا الاسناد وهو ضعیف وکان فیه تساهل شدید انتهی (م) ١٦ الکلوة بالضم بوکرك یقال الکلیة وجمعه کلی وکلیات ویطلق علی الترشة والجلد الذی یخیط تحت الحمیان وهو الوعاء من الجلد والسختیان یعلق فی عنقه ١٦ الکلیتین نسخه ١٧ ای مائلا الی احد شقیه معتمدا علیه وحده لان المراد الاعتماد علی وطاء تحته مع الاستواء کما وهم فقول البعض الاتکاء هنا لا ینحصر فی المایل یشمل الامرین متعقب بالرد وحکمة کراهة الاکل متکاء انه فعل المتکبرین شوقا وشغفا بالطعام ١٨ رجلا نسخه ١٩ عمر ونسخه ٢٠ ای لاجل قضیة الشاة التی اهدیت له وسم فیها یوم خیبر فاکلوا منها فمات بعض اصحابه وصار صلعم یعاوده الاذی منها حتی توفاه الله تعالی الی کرامته (م) ٢١ ای لا یسیء الظن بالله ولا یهرب من قضائه وقدره ولا یری الاسباب مؤثرة فی حصول المکروه کما کانت العرب تعتقد ٢٢ ای استوکه وان تعددانتباهه فیسن ذلك لکل احد ٢٣ یعنی کان اذا توضا قبله لا یاتی به ثانیا

(موطیء

موطئ ٤ (طب) عن ابی امامة * (كان لا یجیز ٣ على شهادة
الافطار الا رجلین (ق) عن ابن عباس وابن عمر ٥ حسن *
(كان لا یحدث حدیثا الا تبسم (حم) عن ابی الدرداء حسن
(كان لا یخرج یوم الفطر حتى یطعم ولا یطعم یوم النحر ٦ حتى
یذبح (حم ت ك ه) عن بریدة * (كان لا یدخر ٧ شیئا
لغد (ت) عن انس * (كان لا یدع اربعا قبل الظهر
ورکعتین ٨ قبل الغداة (خ د ن) عن عائشة * (كان لا
یدع قیام اللیل ٩ وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا ١٠ (د ك) عن عائشة
(كان لا یدع رکعتی الفجر فی السفر ولا فی الحضر ولا فی الصحة
ولا فی السقم ١١ (خط ص) عن عائشة * (كان لا یدع ایام البیض ١٢
فی سفر ولا حضر (طب) حسن عن ابن عباس * (كان لا
یدفع عنه الناس ١٣ ولا یضربوا عنه ١٤ (طب) عن ابن عباس *
(كان لا یرقد ١٥ من لیل ولا نهار ١٦ فیستیقظ ١٧ الا تسوك ١٨ (ش د)
عن عائشة * (كان لا یراجع ١٩ بعد ثلاث ابن قانع عن زیاد بن
سعد حسن * (كان لا یرد الطیب ٢٠ (حم د ت خ ن)
عن انس * (كان لا یرکع ٢١ بعد الفرض فی موضع یصلی

٢ بفتح المیم وسکون الواو وکسر الطاء مهموز مایوطأ من الاذى فی الطریق ای لا یعید الوضوء للاذى اذا اصاب رجله والمرا
الوضوء وقیل اللغوی فیکون معناه لا یغسل رجله من نحو طین الشارع (م) ٣ كان لا یجد من الدقل ما یملأ بطنه (طب
عن النعمان بن بشیر منه ٤ فلا یثبت هلال شوال الا بشهادة رجلین وكان یکتفی فی ثبوت هلال رمضان بشهادة واحد احتیاطا
فیهما وهذا هو المفتى به عند الشافعیة (م) ٥ ای ضحك قلیلا بلا صوت قال فی المصباح الضحك التبسم من غیر صوت وقال بعضهم
وجعل من الضحك بازاء اذ هو مبدؤه فهو بمنزلة السنة من النوم وقال الکشاف وکذلك ضحك الانبیاء لم یکن الا تبسما فلیس من خصو
صیاته (م) ٥ عمرو نسخه ٦ وفی روایة یوم الاضحى حتى یذبح وفی ك حتى یرجع وزاد الدارقطنی واحمد فیأكل من الاضحیة وفی روایة
فیأكل من نسیکته فیسن الا (١٤٤١) كل قبل الخروج لصلوة عید الفطر وترکه فی الاضحیة (م) ٧ ای لا یجعل ذخیرة
لسماحة نفسه وفیض كفه ومزید ثقته بربه فلا ینافیه
انه ادخر قوت سنة لعیاله فانه كان خازنا قائما فلما وقع
المال بیده قسم لعیاله مثل ما قسم لغیرهم فان لهم حقا
فی الفیء وقال بعض الصوفیة لا باس بادخار القوت
لامثالنا لان النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت (م)
٨ ای لا یترك صلوة اربع رکعات قبله یعنی غالبا
ولا ینافیه قوله وفی روایة رکعتین لانه كان صلى تارة
اربعا وتارة رکعتین ورکعتین قبل الغداة ای الصبح
وكان یقول انهما خیر من الدنیا وما فیها (م)
٩ ای التهجد فیه م ١٠ ومع ذلك فصلاته قاعدا كصلاته
قائما فی مقدار الاجر بخلاف غیره فان صلوته قاعدا
على النصف من صلوة القائم (م) ١١ بفتحتین المرض
او الطویل فیه اشعار بانهما افضل الرواتب وهذا مذهب
الشافعیة بل قال الحسن البصری بوجوبهما ١٢ ای ایام
اللیالی البیض الثالث عشر وتالیاه وهو على حذف مضاف
ای ایام اللیالی البیض سمیت بیضا لان القمر من اولها
واخرها (م) ١٣ ای كان یلازم صومهما فیهما (م)
١٤ بنیا یدفع ویضرب وذلك لشدة تواضعه وبراءته
من الکبر والتعاظم الذی هو من شان الملوك واتباعهم
وفیهما ان اصحاب المقارع بین یدی الحکام والامراء
الخدمة مکروهة کما ورد رأیت النبی عم على ناقته
لا ضرب ولا طرب ولا الیك الیك واخذ منه ان المفتی
والمدرس لا یتخذ نقیبا جافیا غلیظا بل فطنا کیسا درا
بایترتب الحاضرین على قدر منازلهم (م) ١٥ من
لیلة نسخه ١٦ من لابتداء الغایة او زائدة قال ابن العراقی
والاقراب انها ظرفیة بمعنى فی (کتاب راموز الاحادیث) ٥٥ كما فی اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة م ١٧ وتمامه عند مخرجه قبل ان
یتوضأ هكذا فی روایتهما قال العراقی قوله قبل ان یتوضأ صادق مع كونه قبله بزمن كثیر فلا یدل ذلك على انه من سننه لان السواك
المشروع فی الوضوء داخل فی مسماه بناء على الاصح انه من سننه فاذا دل دلیل خارجی على ندب السواك الغیر مشروع فی الوضوء
لکن داخلا فی قوله قبل ان یتوضأ فلو كان هو المشروع فی الوضوء لزم التکرار (م ١٨ ای غالبا او من اکابر اصحابه وخاصته والافقد
ورد ان جماعة من المؤلفة قلوبهم کثروا حتى غضب فعاملهم بما یلیق بعلی شانه من الحلم والاحتمال واکثار مراجعته لا یوجب
سفك دم الا ان یصدر ذلك بکفر او عناد كذا فی المطالع واخذ منه ان المفتی والمدرس اذا اجاب بجواب لا یراجع فیه بعد
ثلاث فان رجع فوقها فینبغی له زجره م ١٩ لانه كما فی خبر مسلم خفیف المحمل طیب الریح ولا منة فی قبوله ومن العلة اخذ المراد
بالطیب الریحان بل نص خبر مسلم من عرض علیه ریحان ووجد انه هو الذی یتسامح به وتخفیف مؤنة بخلاف نحو مسك وعنبر-

فيه الفرض قط فى الافراد عن ابن عمر * (كان لا يسأل شيئا الا اعطاه اوسكت (ك ص) عن انس * (كان لا يستلم الا الحجر والركن اليمانى (ن ص) عن ابن عمر * (كان لا يصافح النساء فى البيعة (حم) حسن عن ابن عمرو * (كان لا يصلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء * (ك هب) عن انس * (كان لا يصلى قبل العيد شيئا فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين (ه) عن ابى سعيد * (كان لا يصلى الركعتين بعد الجمعة ولا الركعتين بعد المغرب الا فى اهله الطيالسى عن ابن عمر * (كان لا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء (ه) عن سلمى * (كان لا يضحك الا تبسما (حم ت ك) عن جابر بن سمرة * (كان لا يطرق اهله ليلا (حم ق خ م) عن انس * (كان لا يطيل الموعظة يوم الجمعة (د ك) عن جابر بن سمرة * (كان لا يعود مريضا الا بعد ثلاث (ه) عن انس * (كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم د عن

ـ وغالية كما نبه عليه ابن القيم تنبيه انما لا يرد الطيب لانه ملازم للملائكة نوزع بان مفهومه انه من خصائصه وليس كذلك ومن محاسن الطيب مقو للدماغ محرك لشهوة الجماع (م ٢٥ اى لا يصلى نفلا بعده فاطلق على الصلوة كلها من قبيل اطلاق البعض على الكل مجازا (م ٢ بل ينتقل الى موضع اخر او يتحول من المسجد الى بيته ومن ثمه اتفقوا على ندبه (م ٣ ابن عمر ونسخه ٤ مبنى للمفعول (م ٥ للسائل ان كان عنده (م ٦ ان لم يكن عنده كما بينه هكذا فى رواية اخرى وفيه انه يسن لمن طلبت منه حاجة لا يمكن ان يقضيها ان يسكن سكوتا يفهم منه السائل ذلك ولا يخجله الا اذا لم يفهم الا بالتصريح م ٧ اى الحجر الاسود (م)* ٨ فلا يسن استلام غيرهما من البيت ولا تقبيله اتفاقا لهذا الحديث وغيره فان فعل فحسن لكنا نامر بالاتباع والاستلام لمس الحجر والركن باليد على نية البيعة كما قال الصوفية ٩ اى لا يضع كفه فى يد الواحدة منهن بل يبايعها بالكلام فقط قال العراقى هذا هو المعروف وزعم انه كان لا يصافحهن بحائل لم يصح واذا كان لم يفعل ذلك مع عصمته فغيره اولى بذلك والظاهر انه يمتنع منه لتحريمه عليه فانه لم يعد جوازه من خصايصه (م) * ١٠ اى الاجانب (م ١١ اذا كان صائما (م ١٢ بالاضافة لكنه كان ان وجد الرطب قدمه والا فالتمر والا فحلو فان لم يتيسر فالماء كاف فى حصول السنة ١٣ اى قبل صلوتهم ١٤ من النفل فى المسجد ١٥ اخذ منه انه لا يتنفل فى المصلى خاصة قبل صلوة العيد اى يكره ذلك وقيل فيه وغيره وهو الظاهر لانه نفى مطلق (م) * ١٦ يعنى فى بيته ورواية الشيخين كان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته قال الطيبى قوله فيصلى عطف من حيث الجملة لا التشريك على ينصرف اى لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين ولا يستقيم ان يكون منصوبا عطفا عليه لما يلزم منه انه يصلى بعد الركعتين الصلوة (م) ١٧ لما مر انها قابضة يابسة تبرد فهى فى غاية المناسبة للقروح والجروح وهذا من طبه الحسن * ١٨ هذا الاسم فى الصحابة كثير فكان اللائق تمييز (م) ١٩ من قبيل اطلاق اسم الشىء على ابتدائه والاخذ فيه قال فى الكشاف فتبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك واخذا فيه يعنى انه تجوز حد التبسم الى الضحك وكذلك ضحك الانبياء واطلق النفى مع ثبوت انه ضحك حتى بدت نواجذه الحاقا بالقليل العدم او مبالغة او اراد غالب احواله او رواية جل ضحكه التبسم (م) ٢٥ اى لا يقدم عليهم ليلا من سفر ولا غيره فى الليل فيكره ذلك لان القادم اما ان يجد اهله على غير هيئة من نحو تنظيف او يجدهم بحالة (ابن غير مرضية وتمامه عند الشيخين كان يأتيهم غدوة او عشية (م) ٢١ اى فى الخطبة (م) ٢٢ لئلا يمل السامعون وتمامه عند ابى داود والحاكم انما هن كلمات يسيرات والوعظ بالطاعة والوصية بها هو الاسم الموعظة وفيه يسن عدم تطويل الخطبة م ٢٣ من الايام من ابتداء مرضه قيل مثل العيادة تعهد وتفقد احواله ويعارضه انه عاد زيد بن ارقم فى رمد به قبلها وكذا اخرج ابوداود انه عاد زيد بن ارقم من وجع بعينيه وقال المنذرى حسن وذكر بعضهم عيادة المغمى عليه فقال فيه رد لما يعتقده عامة الناس انه لا يجوز عيادة من مرض بعينيه وقد جلس النبى عم فى بيت جابر فى حال اغمائه حتى افاق وهو الحجة (م) ٢٤ وفى لفظ ك لا يعلم (م) ٢٥ وفى لفظ السورتين وفى لفظ السور اى انقضائها (م) ٢٦ زاد ابن حبان فاذا نزلت علم ان السورة قد انقضت ونزلت اخرى وفيه حجة لمن ذهب الى انها آية من كل سورة وزعم انه ليس كل منزل قرآنا وقد اعترف المأول بان البسملة كتب بامر الرسول عم فى اوائل السور وانها منزلة وهذا يفهم كل احد انها قرآن فمتركه بيان انها ليست قرآنا ـ

ابن عباس * (كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل سبع تمرات[3]
(طب) عن جابر بن سمرة * (كان لا يفارقه في الحضر ولا
في السفر خمس المرآة[4] والمكحلة[5] والمشط[6] والسواك والمداد[7]
عق عن عائشة صح * (كان لا يقرأ القرآن في اقل من
ثلاث[8] ابن سعد عن عائشة * (كان لا يقعد في بيت مظلم
حتى يضاء[9] له بالسراج ابن سعد عن عائشة حسن * (كان لا يقوم[10]
من مجلس الا قال سبحانك اللهم ربي[11] وبحمدك[12] لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وقال لا يقولهن احد حيث يقوم من مجلسه الا غفر له
ما كان منه في ذلك المجلس[13] (ك) عن عائشة * (كان لا يكاد
يدع احدا من اهله[14] في يوم عيد الا اخرجه[16] ابن عساكر عن جابر *
(كان لا يكاد يقول لشيء[15] لا فاذا هو سئل فاراد ان يفعل قال نعم
واذا لم يرد ان يفعل سكت[17] ابن سعد عن محمد بن الحنفية مرسلا *
(كان لا يكاد يسئل شيئا[18] الا فعله[19] (طب) عن طلحة * (كان لا يكل
طهوره الى احد[20] ولا صدقته[21] التي يتصدق بها يكون هو الذي
يتولاها بنفسه[22] (ه) عن ابن عباس * (كان لا يكون في المصلين
الا اكثرهم صلوة ولا يكون في الذاكرين الا كان اكثرهم ذكرا[23]
ابو نعيم خط عن ابن مسعود * (كان لا يلتفت وراءه اذا
مشى وكان ربما تعلق رداءه بالشجرة فلا يلتفت[24] حتى يرفعوه[25]
اليه ابن سعد والحكم وابن عساكر عن جابر * (كان لا يلهيه
عن صلوة المغرب طعام ولا غيره[26] (قط) عن جابر * (كان لا

دليل قاطع اوكالقاطع (م) ٢ اى لا يذهب الى صلوة عيد الفطر (م) ٣ ليعلم فسخ تحريم الفطر قبل صلوته فانه كان
محرما قبله اول الاسلام وخص التمر لما في الحلو تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومنه يندب التمر وخص السبع
لانه يحب الوتر (م) ٤ اى من الالات (م) ٥ وعاء الكحل (م) ٦ اى الذي يتمشط اى يسرح وهو بضم الميم عند الاكثر
وتميم قد تكسر قال في المصباح وهو القياس (م) ٧ شيء يعمل من حديد اوخشب على شكل من اسنان المشط والطول منه
يسرح به الشعر الملبد وفيه اشعار بانه يتعهد بنفسه
الترجيل وغيره مما ذلك آلة له وذلك من السنة
المؤكدة لانه لا يفعل ذلك كل يوم بل نهى عنه ولا يلزم من
كون المشط لا يفارقه ان يتمشط كل يوم فكان يتصحبه في السفر
ليتمشط به عند الحاجة (م) ٨ اى لا يقرؤه *
كاملا اقل من ثلاثة ايام لانها اقل مدة يمكن تدبره
وترتيله كما مر غير مرة (م) ٩ لكنه يطفئه عند
النوم وفي خبر الطبراني عن جابر انه يكره السراج عند
الصبح (م) ١٠ اى لا يفارقه (م) ١١ في رواية ربنا (م)
١٢ اى وبحمد سبحتك (م) ١٣ وجاء في رواية انه
كان يقول ذلك ثلثا قال الحليم كان يكثر ان يقول ذلك
بعد نزول سورة الفتح وذلك لان نفسه نعيت اليه بها
فينبغي لكل من ظن انه لا يعيش مثل ما عاش اوقام
من مجلس فظن انه لا يعود اليه ان يستعمل هذا الذكر م
١٤ اى عياله وحشمه وخدمه م ١٥ الى الصحرى
ليشهد صلوة العيد وفيه ترغيب في حضور الصلوة
ومجالس الذكر والوعظ ومقارنة الصلحاء لينال بركتهم
الا ان خروج النساء مالا يخفى من الفساد الذي خلا عنه
زمنه صلعم (م) ١٦ اى لا اعطيه اولا افعله (م)
١٧ ولا يصرح بالرد لما مر (م) ١٨ ولو من متاع
الدنيا (م) ١٩ اى جادبه على طالبه لما طبع عليه من
الجود فان لم يكن عنده شيء وعد اوسكت ولا يصرح
بالرد (م) ٢٠ من خدمه بل يتولاه بنفسه لان غيره
قد يتهاون ويتساهل في ماء الطهر فيحصل له غير طهور
هكذا قيل لكن المراد بذلك الاستعانة في غسل الاعضاء
فانها مكروهة حيث لا عذر اما الاستعانة في الصب
فخلاف الاولى وفي احضار الماء لا بأس بها (م) ٢١ اى ولا
يكل صدقته (م) ٢٢ لان غيره قد يفعل الصدقة
او بعضها في غير موضعها اللايق ولانه اقرب الى التواضع
ومحاسن الاخلاق (م) ٢٣ وكيف وهو اهم الناس بالله
واعرفهم به ولهذا اقام في الصلوة حتى تورمت قدماه فقيل
له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال افلا اكون عبدا شكورا (م) ٢٦ الظاهر ان ذلك
في غير الصوم اما فيه فقد مر انه كان يقدم الافطار على صلاتها (م) ٢٤ لتخليصه بل كان كالخائف الوجل بحيث لا يستطيع
ان ينظر في عطفيه ومن ثمه لا يأكل متكأ ولا يطأ عقبه رجلان (م) ٢٥ وزاد الطبراني لانهم كانوا يمزحون ويضحكون
وكانوا قد امنوا التفاته صلعم ٣٥ عليه نسخه *

يمنع شيئا يسئله[٢] (حم) عن ابى أسيد[٣] الساعدى * (كان لاينام
حتى يستتن[٤] ابن عساكر عن ابى هريرة * (كان لاينام الا
والسواك عند رأسه[٥] فاذا استيقظ بدأ بالسواك[٦] (حم) ومحمد
بن نصر عن ابن عمر * (كان لاينام حتى يقرأ الم تنزيل
السجدة وتبارك الذى بيده الملك[٧] (حم ك ت ن د) عن
جابر * (كان لاينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر[٨] (حم ت ك
عن عائشة * (كان لاينبعث فى الضحك[٩] (طب) عن جابر
بن سمرة * (كان لاينزل منزلا[١٠] الا ودعه بركعتين[١١] (ك) عن
انس صحيح * (كان لاينفخ فى طعام ولا شراب[١٢] ولا يتنفس فى
الاناء[١٣] (ه) عن ابن عباس حسن * (كان لايواجه[١٤] احدا
فى وجهه بشىء يكرهه[١٥] (حم د ن خ) فى الادب عن انس *
كان لايولى واليا حتى يعممه[١٦] ويرخى لها[١٧] عذبة[١٨] من جانب الايمن
نحو الاذن[١٩] (طب) عن ابى امامة * (كان يأتى ضعفاء المسلمين[٢٠]
ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنايزهم[٢١] (ع طب ك)
عن سهل بن حنيف * (كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه يخرج
السوس[٢٢] منه[٢٣] (د) عن انس * (كان يؤتى بالصبيان فيبرك[٢٤]
عليهم ويحنكهم[٢٥] ويدعو لهم (خ م د) عن عائشة * (كان
يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ
وكان احب الفاكهة اليه[٢٦] (ك) وابو نعيم عن انس * (كان
يأخذ القرآن من جبريل خمسا خمسا[٢٧] (هب) عن عمر *
(كان يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته[٢٨] (ع) عن سلمة بن (الاكوع

٢ وان كثر وكان عطاؤه عطا من لايخاف الفقر قال ابن القيم كان فرحه بمايعطيه اعظم من سرور الاخذ بما اخذه (م)
٣ بضم اوله مالك بن ربيعة (م) ٤ من الاستنان وهو تنظيف الاسنان بدلكها بالسواك (م) ٥ لشدة حرصه عليه (م)
٦ اى عقيب انتباهه فينبغى ذلك (م) ٧ وفيه تقرير الحديث الذى سيأتى اى يليها بهذا (م) ٨ قال الطيبى عادته
لاينام ويحتمل كون المعنى اذا دخل وقت النوم قبل قراءتهما فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم اى وقت
كان ولو قيل كان يقرأهما بالليل لم يفد ذلك (م) ٩ اى لايسترسل فيه بل ان وقع منه (٤٤٤) ضحك على ندور رجع الى
الوقار فانه كان متواصل الاحزان لاينفك ابدا ولهذا
روى البخارى انه ما رؤى مستجمعا ضاحكا قط (م)
١٠ من منازل السفر وغيره (م) ١١ اى بصلوة ركعتين
عند ارادة الرحيل منه فينبغى ذلك واخذ منه ندب
توديع المسجد بركعتين عند ارادة الرحل منه (م)
١٢ فان كان النفخ لحرارته صبر حتى يبرد او لاجل قذاة
ابصرها فليمطها بنحو اصبع او عود فلاحاجة للنفخ (م)
١٣ اى لايتنفس فى جوف الاناء لانه يغير الماء اما لتغير الفم
بالمأكول او بترك السواك واما النفس يصعد ببخار
المعدة (م) ١٤ اى لايقرب ان يقابل بالكلام لحضوره (م)
١٥ لان مواجهته ربما تفضى الى الكفر لان كره امره
يأبى امتثاله عنده او رغبة عنه يكفر وفيه مخافة نزول
العذاب والبلاء اذا وقع قد يعم ففى ترك المواجهة
مصلحة وحسن مداراة (م) ١٦ بيده اى يدير العمامة
على رأسه (م) ١٧ له نسخه ١٨ اى ذنب عمامة (م)
١٩ اشارة الى ان من ولى من امر الناس شيئا ينبغى ان
يراعى من تجمل الظاهر مايوجب تحسين صورته فى
اعينهم حتى لاينفروا عنه وترديه نفوسهم وفيه ندب
العذبة وهذه من خاصة هذه الامة (م) *
٢٠ تلطفا وايناسا بهم (م ٢١ اى يحضرها للصلوة
عليها الشريف او وضيع فيتأكد لامته التاسى به (م)
٢٢ السوس بالضم دود الحنطة والشعير ومثلهما الهوام
الذى يقال له كوه بالتركى ٢٣ اى ثم يأكله فاكل
التمر بعد تنظيفه من نحو الدود غير منهى ولايعارضه
حديث الانهى ان تفتح التمر لانه تمر لادود فيه ويجوز
اكل دود نحو الفاكهة معها حيا او ميتا ان عسر تمييزه ولايجب
غسل الفم منه م ٢٤ اى فيدعو لهم بالبركة ويقرأ
عليهم الدعاء بالبركة او يقول بارك الله عليكم م ٢٥ تحنكهم
نسخه ٢٥ بنحو تمر من تمر المدينة المشهود له بالبركة
ومزيد الفضل ويدعو لهم بالامداد والاسعاد والهداية
وقيل بارك الله فيه وبارك له وعليه وباركه وبرك على
الطعام وبرك فيه اذا دعى له بالبركة م ٢٦ ليكسر حر هذا ببرد هذا وعكسه م ٢٦ وفيه جواز الاكل باليدين جميعا ويشهد له
ماروى عن ابى جعفر قال اخر ما رأيت عم فى احدى يديه رطبات وفى الاخرى قثاء يأكل بعضا من هذه وبعضا من هذه وقال زين الدين
العراقى ولايلزم من هذا لو ثبت اكله بشماله فلعله اكل بيد اليمنى من الشمال رطبة رطبة وياكلها مع مافى يمينه واما اكله البطيخ بالسكر
فلا اصل له الا فى خبر معضل ٢٧ يلقنه منه كذلك فيحتمل ان المراد خمس ايات واحزاب او سور ولم ار من تعرض لذلك (م)
٢٨ قال حجة الاسلام يظن ذلك وما يجئ بعده من حب التزيين قياسا على اخلاق غيره وتشبيها للملائكة للحدادين وهيهات
فقد كان مأمورا بالدعوة وكان من وظائفه ان يسعى فى تعظيم امر نفسه فى قلوبهم وتحسين صورته فى اعينهم فينفرهم ويتعلق

المنافقون فى تنفيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم يتعلمون فكيف النبى صلعم (م) ٢ وفى رواية ابن الجوزى كان يأخذ
من لحيته من طولها وعرضها بالسوية ولعله السوية من المؤلف وذلك ليقرب من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال
محبوب والطول المفرط قد يشوه الخلق ويطلق السنة المغتابين فانه مندوب مالم تنه التقصير ٣ من طولها وعرضها نسخه
٣ لما فيه من التعديل والاصلاح والبطيخ الذى ورد فى الحديث هو الاخضر وقيل الاصفر وروى فى المناديا كل الاصفر يشقه

الاكوع * (كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها (ت)
عن ابن عمرو * (كان يأكل البطيخ بالرطب (ه) عن
سهل بن سعد (ت) عن عائشة (طب) عن عبد الله بن
جعفر * (كان يأكل الرطب ويلقى النوى فى الطبق (ك) عن انس *
(كان يأكل الخربز بالرطب ويقول هما الاطيبان * الطيالسى
عن جابر * (كان يأكل العنب خرطا (طب) عن
ابن عباس صحيح * (كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة
(حم طب) عن سلمان بن سعد عن عائشة
وعن ابى هريرة * (كان يأكل القثاء بالرطب (حم ق ه د
ن ت) عن عبد الله بن جعفر * (كان يأكل بثلاث اصابع
ويلعق يده قبل ان يمسحها (حم م د) عن كعب بن مالك *
(كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برد هذا وبرد
هذا بحر هذا (د ن) عن عائشة * (كان يأكل بثلاث
اصابع ويستعين بالرابعة (طب) عن عامر بن ربيعة *
(كان يأكل مما مست النار ثم يصلى ولا يتوضأ (طب ص)
عن ابن عباس * (كان يأكل بالباة وينهى عن التبتل نهيا
شديدا (حم) عن انس * (كان يأمر نسائه
اذا ارادت احداهن ان تنام ان تحمد ثلثا وثلثين وتسبح ثلثا
وثلثين وتكبر ثلثا وثلثين ابن منده عن حليس * (كان يأمر
بالهدية صلة بين الناس ابن عساكر عن انس * (كان يأمر
بالعتاقة فى صلوة الكسوف (د ك) عن اسماء * (كان يأمر

بابهام يده م) ٤ يعارضه الحديث الاتى نهى ان تلقى
النواة على الطبق الذى يؤكل منه ولعل المراد هنا الطبق
الموضوع تحت اناء الرطب لا الطبق الذى فيه الرطب
لان فيه تنفر طبع (م ٥ اى نوع من البطيخ الاصفر
وزعم ان المراد به الاخضر لان فى الاصفر حرارة كالرطب
ورده ابن حجر بان الاصفر بالنسبة للرطب برد وان كان
فيه طرق حرارة (م ٥ الخربز بالكسر وبضم الباء
البطيخ بالتركى قاون ويجوز كسر الباء ٧ الخرط والخرط
فرط الارسال والمدسلح حبة العنقود بالفم جملة يقال خرط
العنقود اذا وضعه فى فمه واخرجه عموشه عاريا (م) *
٦ اى طيب انواع الفاكهة (م) ٧ وفى رواية ابن اثير
خرصا بالصاد (م) ٨ لما فى الهدية من الاكرام
والاعظام وفى الصدقة من معنى الذل والترحم ولهذا
كان من خصائصه تحريم الصدقة فرضا ونفلا (م *
٩ بكسر القاف وقد تضم ١٥ لم يعينها هنا وعينها
فى خبر اخر فقال الابهام والتى تليها والوسطى (م) *
١١ يعنى اصابعه واطلق عليها تجوزا وقيل اراد باليد
الكف كلها فشمل الحكم من اكل بكفه كلها او باصابعه فقط
او بعضها قال ابن حجر وهذا اولى م) ١٢ محافظة على
بركة الطعام فيسن ذلك مؤكدا كما يسن الاقتصار
على ثلاثة اصابع فلا يستعين بالرابعة والخامسة الا بعذر
١٣ اى والمراد الاصفر بدليل ثبوت لفظ الخربز بدل
البطيخ وكان يكثر وجوده بالحجاز بخلاف الاخضر قال
العراقى وفيه نظر والحديث دال على ان كل منهما فيه
حرارة وبرودة (م ١٤ حر نسخه ١٥ وقال بعضهم
وربما يأكل بكفه كلها قال ابن العربى يدل عليه يتعرق
العظم وينهش ولا يمكن ذلك عادة الا بالكف وقال العراقى
وفيه لانه يمكن بالثلاث ثم لا يعارضه هذا ما ورد كان
اذا اكل اكل بخمس لان اكله يختلف باختلاف الاحوال (م)
١٦ وفيه رد على من ذهب الى وجوب الوضوء مما مسته
النار وحديثه منسوخ بهذا فانه كان اخر الامر منه كما جاء
فى بعض الروايات (م) ١٧ الباءة بالمد والهاء لذة

الجماع والجماع ويجوز فيه اربع وجوه الباءة والباء والباه والباهة والمراد النكاح والعقد الشرعى او الوطى (م ١٨ وتمامه عند
مخرجه فانى مكاثر بكم الامم يوم القيمة وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى عنه امته ١٩ ظاهره شمول النوم الليل والنهار م ٢٥
وهن الباقيات الصالحات فيندب ذلك عند ارادة النوم ندبا مؤكدا للنساء ومثلهن للرجال وتخصيصهن ليس لاخراج غيرهن (م)
٢١ حليس نسخه جابر نسخه حابس نسخه ٢٢ لانها من اعظم اسباب التحاب بينهم (م) ٢٣ بالفتح مصدر يقال عتق العبد
عتقا وعتاقا وعتاقة فى رواية وفى كسوف الشمس وافعال البر كلها متاكدة الندب عند الايات والافات لاسيما العتق (م) *

ان يسترقى من العين (م) غن عائشة * (كان يأمر باخراج الزكوة قبل الغدو للصلوة يوم الفطر (ت) عن ابن عمر * (كان يأمر بناته ونسائه ان يخرجن فى العيدين (حم) حسن عن ابن عباس * (كان يأمر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم (طب ص) عن عتبة بن عبد * (كان يأمر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والظفر والدم والحيضة والسن والعلقة والمشيمة الحكيم عن عائشة * (كان يأمر من اسلم ان يختتن وان كان ابن ثمانين سنة (طب) عن قتادة الرهاوى صحيح * (كان يباشر نسائه فوق الازار وهن حيض (م ص د) عن ميمونة * (كان يبدأ بالشراب اذا كان صائما وكان لا يعب يشرب مرتين اوثلاثا (طب) عن ام سلمة * (كان يبدأ اذا افطر بالتمر (ن) عن انس حسن * (كان يبدو الى التلاع (د ص حب) عن عائشة * (كان يبعث الى المطاهر فيؤتى بالماء فيشرب يرجو بركة ايدى المسلمين (طس ص حل) عن ابن عمر * (كان يبيت الليالى المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير (حم ت ه) عن ابن عباس * (كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم (خ ص) عن عمر * (كان يتبع الحرير من الثياب فينزعه (خم ص) عن ابى هريرة * (كان يتبع الطيب فى رباع النساء الطيالسى حسن عن انس * (كان يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله (طس ص) عن ابى هريرة *

٢ ان تسترقى نسخه ٢ الاسترقاء والرقية بالضم والسكون الدعاء والافسون وجمعه الرقى بالضم يقال راق اى ادع وبابه ضرب والرقيات اسم كتاب محمد (م) ٣ فانها حق كما ورد فى عدة اخبار وفى رواية لهما عنها كان يأمرنى ان استرقى من العين (م) ٤ اى زكوة الفطر بعد صلوة الصبح (م) ٥ قال عكرمة يقدم الرجل زكوته يوم الفطر بين يدى صلاته فانه تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى والامر للندب فله تأخيرها عند غروب الشمس نعم يحرم تأخيرها دائما عنه بلا عذر عند الشافعى والتعبير بالصلوة غالبى (م) ٦ الى المصلى (٤٤٦) لتصلى من لا عذر لها وتنال بركة الدعاء والعيد وفيه ندب خروج النساء الى شهود العيدين شابة اوذات واختلف فيه فنقل وجوبه عن ابى بكر وعلى واستدل له بخبر احمد وغيره وقال ابن حجر لا بأس به حتى على كل ذات ندب وقيل ندب ونص الشافعى على استثناء ذوى الهيئات والشابة (م) ٧ اى بتغيير لونه الابيض بالخضاب بغير السواد كما بينته روايات اخر وذلك للاعاجم فانهم لا يصبغون بشعورهم وهم خلاف العرب (م) ٨ عقبة نسخه ٩ كان يأمر بدفن الشعر والاظفار (طب) عن وائل بن حجر منه ١٠ المبان بنحو قص اوحلق اونتف والظفر المبان بقص او قطع او غيرهما لان الادمى محترم ولجزئه حرمة كله فامر بدفنه لئلا تتفرق اجزاؤه وقد يقع فى النار اوغيرها من الاقذار (م) ١١ الحيض والحيضة واحدة وقد يفرق الحيض سيلان الدم والحيضة بالكسر خرقة الحيض ١٢ العلقة بالتحريك الدم المنجمد وهو قبل المضغة فى رحم امرأة ١٣ المشيمة بالفتح الجلد الذى كان الولد فيه فى بطن امه بالتركى داوق وپرده ١٣ لانهما من اجزاء الادمى فتحترم كما تحترم جملته م ١٤ اى وان كان قد كبر وطعن مثل هذا السن فقد اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة م ١٥ اى يتلذذ ويتمتع بحلائله بنحو لمس بغير جماع ١٦ الازدار نسخة ١٧ بضم الحاء وشد الياء جمع حائض وفيه جواز التمتع بالحائض فى ما عدا بين السرة والركبة م ١٨ اى من المائعات كماء ولبن م ١٩ اى لا يشرب بغير تنفس فان الكباد من العب (م) ٢٥ بشرب نسخه ٢١ اى ان لم يجد رطبا والا قدمه عليه كما جاء فى رواية اخرى (م) * ٢٢ من بدا يبدو بمعنى يخرج لا من بدأ بمعنى الابتدأ فى الكل ٢٥ بالفتح ما يؤكل عند العشا بالكسر اى ما يؤكل عند اخر النهار يعنى لا يجدون ما يتعشون به فى الليل وقد افاد ذلك ما كان دابه من التقلل من الصبر على الجوع وتجنب السؤال راسا وفيه فضل الفقر (م) * ٢٣ اى المتوالية على الاتصال (م) ٢٤ اى جايعا وخالى البطن هو واهله عطف على الضمير المرفوع بالمنفصل م وفى حديث كان اكثر خبزهم خبز الشعير اى اكثر خبز النبى عم واهله خبز (كان الشعير ويا كلونه من غير نخل بل لا يشبعون من خبز الشعير يومين متتابعين (م) ٢٦ ككريم قبيلة من يهود خيبر من ولد هارون (م ٢٧ وسبق انه لا يدخر لغد وحمل على الادخار لنفسه وهذا ادخار لغيره فلا منافاة ثم محله ان لم يكن زمن ضيق (م) ٢٨ يبيع نسخه ٢٩ يبيع نسخه ٣٥ رباء نسخه ٣١ اى نساءه وازواجه يعنى فى منازلهن واماكن اقامتهن ومواضع الخلوة بهن والرباع كسهام جمع ربع كسهم محل القوم ومنزلهم وديار اقامتهم ويطلق عن القوم مجازا (م) ويطلق على اناء الطيب

(١٤٤٧)

(كان يتحرى صيام الاثنين والخميس[3] (ت ن) حسن عن عائشة * (كان يتختم في يمينه[4] (حم ت) عن ابن عمر (م ن) عن انس (حم ت ه) عن عبد الله بن جعفر * (كان يتختم في يساره[6] (م ص) عن انس (د) عن ابن عمر * (كان يتختم في يمينه ثم حوله في يساره[7] (عد ص) عن ابن عمر ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها * (كان يتختم بالفضة[8] (طب) حسن عن عبد الله بن جعفر * (كان يتخلف في المسير فيزجي[9] الضعيف ويردف ويدعو لهم[10] (د ص ك) عن جابر * (كان يتعوذ من جهد البلاء[11] ودرك الشقاء[12] وسوء القضاء وشماتة الاعداء (خ م ن) عن ابي هريرة * (كان يتعوذ من خمس من الجبن[13] والبخل وسوء العمر[14] وفتنة الصدر[15] وعذاب القبر[16] (د ن ه) عن عمر * (كان يتعوذ من الجان[17] وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان[18] فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما[19] (ت ن ه) والضياء عن انس وابي سعيد * (كان يتعوذ من موت الفجأة[20] وكان يعجبه ان يمرض قبل ان يموت[21] (طب) عن ابي امامة * (كان يتفاءل[22] ولا يتطير[23] وكان يحب الاسم الحسن[24] (حم) عن ابن عباس * (كان يتمثل بالشعر ويأتيك بالاخبار من لم تزود[25] (طب) عن ابن عباس (ت) عن عائشة * (كان يتمثل[26] بهذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا ابن سعد عن الحسن مرسلا * (كان يتنور[27] في كل شهر ويقلم اظافيره[28]

ـ ٣٢ اى يطلب موضعا يصلح له كما يطلب موضعا يصلح للسكنى والمراد انه يبالغ في طلب ما يصلح لذلك ولو قصر زمنه كما في صلاح المنزل الذى يراد الدوام فيه وفيه ندب لقضاء الحاجة ان يتحرى ارضا لينة * ٢ ولفظ رواية الترمذى صوم (م) ٣ اى يتعهد صومهما او يجتهد في ايقاع الصوم فيهما لان الاعمال تعرض فيهما واشكل استعمال الاثنين بالنون مع تصريحهم بان المثنى والملحق به يلزم الالف اذا جعل علما واعرب بالحركة (م) واجيب بان عائشة من اهل اللسان فيستدل بنطقها به على انه لغة وفيه ندب صوم فيهما او تحريهما وحجة على مالك في كراهة التحرى عن الاسبوع (م) ٤ اى يلبس الخاتم في خنصر يده اليمنى يعنى كان اكثر احواله ذلك ويتختم في يساره نادرا فالتختم في اليمنى واليسار سنة لكن في اليمين افضل عند الشافعى وعكس مالك (م) * ٥ خ نسخه ٦ بهذا اخذ مالك وفضل التختم فيها على التختم في اليمين وحمله الشافعى على بيان الجواز والتختم فيها في اليسار غير مكروه ولا خلاف في الاولى اجماعا (م) ٧ اى كان ذلك اخر الامرين منه ذكره البغوى وتعقبه الطبرانى بان ظاهره النسخ وليس ذلك مرادا قال في الفتح لو صح ذلك لكان قاطعا للنزاع لكن سنده ضعيف (م) * ٨ وكان اولا يتختم بالذهب ثم تركه ونهى عنه (م) * ٩ فيرجى نسخه ٩ بمثناة مضمومة وزاء معجمة فجيم (م) ١٠ اى يسوق الضعيف ليلحقه بالرفاق ويردف العاجز على ظهر الدابة او دابة غيره ويدعو لهم بالاعانة ونحوها اونبه به على ادب امير الجيش وهو الرفق في السير بحيث يقدر على بهم اضعفهم ويحفظ قواه اقواهم ويرعى احوالهم ١١ بفتح الجيم وضمها اى مشقة (م) بفتح الدال والراء وقد تسكن اى الادراك واللحوق (م) * ١٢ الشقاء الهلاك ويطلق على السبب المؤدى اليه وسوء القضاء اى المقضى والا فحكم الله كله حسن لا سوء فيه وشماتة الاعداء فرح ببليته تنزل بالمعادى تنكأ القلب وتبلغ من النفس اشد مبلغ وقد اجمعوا على ندب الاستعاذة من هؤلاء ورد واعلى من شذ من الزهاد (م) ١٣ بضم الجيم وسكون الموحدة الضن بالنفس عن اداء ما يتعين من نحو قتال ومكروه والبخل فيه اربع لغات بذل الفضل سيما للمحتاج وجب الجمع والادخار (م) ١٤ اى عدم البركة فيه بفوت الطاعة والاخلال بالواجبات (م) ١٥ بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين ما ينطوى عليه الصدر من نحو حسد وحقد وعقيدة زايغة وافكار فاسدة (م) ١٦ اى التعذيب فيه بنحو ضرب او نار او غيرهما على ما وقع فيه التقصير من المامورات والمنهيات وهذا تعليم للامة (م) ١٧ اى من طائفة الجان * من ناس ينوس اذا تحرك وذلك يشترك فيه الانس والجن وعين كل ناظر (م) ١٨ المعوذات نسخه وعليه الشراح ١٩ اى مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما ثبت انه كان يرقى بالفاتحة وفيها الاستعاذة بالله وتارة يرقى بالمعوذتين لما تضمنتاه من الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه في الاشباح والارواح ومن شر الغاسق وهو الليل وايته وهو القمر واذا وقب تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الارواح الجنية وغيرها وشر النفاثات يتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن ومن شر حاسد تتضمن الاستعاذة من شر النفوس الجنية المؤذية والسورة ـ

في كل خمسة عشر يوما ابن عساكر عن ابن عمر * (كان يتوضأ
عند[٢] كل صلوة (خ حم ك د ن ه ت)[١] عن انس * (كان يتوضأ
مما[٣] مسّت النار (طب) عن ام سلمة * (كان يتوضأ ثم
يقبل[٤] ويصلي ولا يتوضأ[٥] (حم ه) عن عائشة صحيح * (كان
يتوضأ واحدة واحدة واثنتين[٦] اثنتين وثلثا ثلثا[٧] كل ذلك يفعل
(طب) عن معاذ حسن * (كان يتيمم بالصعيد[٨] فلم يمسح
يديه ووجهه الا مرة * (كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد
في غيرها[٩] (حم م ت ه) عن عائشة * (كان يجعل يمينه
لاكله وشربه ووضوءه[١٠] وثيابه واخذه وعطائه وشماله لما سوى
ذلك (حم) عن حفصة * (كان يجعل فصه[١١] مما يلي كفه[١٢] (ه)
عن انس وابن عمر * (كان يجل العباس اجلال الولد لوالده
(ك) عن ابن عباس * (كان يجلس القرفصا[١٣] (طب)
عن اياس بن ثعلبة * (كان يجلس على الارض[١٤] وياكل على
الارض[١٥] ويعتقل الشاة[١٦] ويجيب دعوة المملوك[١٧] على خبز الشعير
(طب) عن ابن عباس حسن * (كان يجلس اذا صعد المنبر[١٨]
حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم

الثانية تتضمن الاستعاذة من شر جميع الانس والجن وانما اكتفى بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه وان جلت بغير همز ٢٠ بالضم والمد ويفتح ويقصر (م) ٢١ وقد وقع ذلك فانه مرض في ثاني ربيع الاول او ثامنه او عاشره ثم امتد مرضه اثنى عشر يوما (م) ٢٢ اى اذا سمع كلمة حسنة تاؤلها على معنى يوافقها (م) ٢٣ اى لا يتشاءم بشيء كما في الجاهلية تفعله من تفريق الطير من اماكنها فان ذهبت الى الشمال تشاءموا وذلك لان من تفال فقد فهم الخير وان غلط في جهة الرضا ومن تطير فقد اساء الظن بربه (م) في غيره نسخه وعليه الشروح ٢٤ وليس هو من معاني التطير بل هو كراهة كلمة القبيحة نفسها لا لخوف شيء وراءها (م) ٢٥ اى من لم يزوده في رواية انه كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت اخى قيس بن طرفة فقال يأتيك من لم تزود بالاخبار فجعل اخره اوله فقال ابو بكر ليس هذا يا رسول الله فقال ما انا بشاعر (م) ٢٦ وانما تمثل به لان الشيب نذير الموت والموت يسن ذكره لتنبه النفس من سنة الغفلة فيسن لمن بلغ الشيب ان يعاتب نفسه (م ٢٧ اى يستعمل النورة لازالة الشعر (م) ٢٨ بغير الياء في الكل والتنوير مباح لا مندوب لعدم ثبوت الامر به وفعله وان حمل على الندب لكن هذا من العاديات فهو لبيان الجواز ويحتمل الندب لما فيه من الامتثال والكلام اذا لم يقصد الاتباع والاسنة والنورة كل شهر مرة تطفى الحرارة وتبقى اللون وتزيد في الجماع وورد انه يقلمها كل يوم جمعة (م) * ٢ غالبا وربما صلى صلوات بوضوء واحد ولفظ الترمذي لكل صلوة طاهر وهذا محمول على الفضيلة دون الوجوب (م) ٣ من لحم المطبوخ ونحوه ثم نسخ بخبر جابر كان اخر الامرين تركه الوضوء منه (م) ٤ بعض نساءه (م) ٥ من القبلة وفي رواية الدارقطني ولا يحدث وضوء بعد ولا يتوضأ وهذا من ادلة الحنفية على قولهم ان اللمس غير ناقض (م) ٦ وقال بعضهم هذا تعديد الغسلات لا الغرفات كما ذهب اليه ابن العربي ووهم السيوطي الى ندب عدم تكرار التيمم بخلاف الغسل والوضوء واجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة ٧ اى التراب ووجه الارض (م) ٧ ولهذا ذهب الشافعي الى ندب عدم تكرار التيمم بخلاف الوضوء والغسل يسن فيهما التثليث (م) ٨ اى يجتهد فيه العبادة فوق ويزيد فيها في العشر الاواخر من رمضان باحياء لياليه (م) ٩ زاد في رواية وصلوته وسوى بكسر السين وضمها مع القصر فيهما او فتح السين مع المد اى لغير ذلك وما زائدة فافاد انه يندب مباشرة الاكل والشرب والطهور والصلوة واللبس باليمنى ونزعه وخروج من مسجد وامتخاط واستنجاء ونحوها بشمالها (م) ١٥ يعني الخاتم (م) ١١ وفي رواية مسلم مما بباطن كفه فجعله كذلك افضل اقتداء بفعله ووجهه انه ابعد من الزهو والعجب واحفظ للنقش الذي عليه وصونه اخف غيره نقشه (م) ١٢ القصر فصا بضم القاف والفاء وبالمد والقصر وهو الجلوس على المقعد والصاق الركبتين الى بطنه وربط الساقين باليدين ويقال الاقعاء وقد تفتح وتكسر وتمد وتقصر (م) وينبغي حكمه على وقت دون وقت فقد ورد كان يجلس مربعا (م) ١٣ من غير حائل (م) ١٤ من غير مائدة ولا خوان اشارة الى طلب التساهل في امر الظاهر وصرف الهمة الى عمارة الباطن وتطهير القلوب وتخلق به اصحابه وكانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ولا يجعلون الحائل في مضاجعهم وقال الغزالي قد انتهى-

ـ الامر الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون الدين مناف اكثر واقاتهم تزيين الظاهر كفعل الماشطة (م) ١٥ اى يجعل رجله بين قوائمه ليحلبها تواضعا (م) ١٦ وفى رواية والاهالة السنخة اى الدهن المتغير (م ١٧ اى اعلاه فيكون على المستراح ووقوفه على الدرجة التى تليه (م) * ٢ ثانيا بالعربية فيشترط كون الخطبتين بها وان يقعا من قيام للقادر وان يفصل بينهما بقعدة مطمئنا او غيره بسكة وان وصلها هيبتا واحدة دل الحديث على ذلك كله (م) ٣ لم يقيده هنا بما قيده فى رواية باذاجد فيحتمل حمله عليه ويحتمل على عمومه وذكر فرد من افراده لا يخصصه وهو اولى فلا الجمع جد به ام لا اى بشرطه وهذا رد على الحنفية بمنعهم الجمع (م) ٣ ولا يجمع فى الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب (م) ٤ اى نوع من البطيخ الاصفر وقد تكبر القثا فتصفر فتكون من شدة الحر كالخربز قال ابن حجر شاهدته فى الحجاز (م ٥ فروضها وابعاضها وهيئاتها فيرشدون به الجاهل وينوون الغافل قال ابن حجر وحب النبى عم للشىء اما باخباره للصحابى بذلك واما بالقراين (م) ٦ وهو اليقطين ايضا واحده دباءة ودبة قال الهروى همزته زائدة (٤٤٩) وقال الجوهرى منقلبة وقال الزمخشرى لا ندرى (م ٦ الدباء بالضم والتشديد

فيخطب (د) عن ابن عمر * (كان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى السفر[٣] (حم خ) عن انس * (كان يجمع الخربز[٤] والرطب (حم ت) فى الشمائل (ن) عن انس * (كان يحب ان يليه المهاجرون والانصار فى الصلوة ليحفظوا[٥] عنه (حم ن ه ك) عن انس * (كان يحب الدباء[٦] (حم ت) فى الشمائل (ن ه) عن انس * (كان يحب[٧] التيامن[٨] ما استطاع فى طهوره[٩] وتنعله[١٠] وترجله[١١] وفى شانه كله[١٢] (حم خ م د ت ن ه) عن عائشة * (كان يحب ان يخرج اذا غزا يوم الخميس[١٣] (حم خ) عن كعب بن مالك * (كان يحب ان يفطر على ثلاث تمرات[١٤] اوشىء لم تصبه النار (ع) عن انس * (كان يحب الحلوى[١٥] والعسل (خ م د ت ه ن) عن عائشة * (كان يحب العراجين[١٦] ولا يزال فى يده منها (حم د) عن ابى سعيد * (كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ[١٧] ابو نعيم فى الطب عن معوية بن يزيد العبسى * (كان يحب الزبد[١٨] والتمر (د ه)

والمد القرع بالتركى قباق ويطلق على القرع اليابس ٧ ورواية مسلم ليحب (م) * ٨ ورواية مسلم التيمن (م) ٩ اى تطهيره (م) * ١٠ اى لبس نعله (م) ١١ اى تمشيط شعره زاد ابوداود وسواكه (م) ١٢ اى فى حاله كله يعنى جميع حالاته من هو من قبيل التكريم والتزيين وهذا عطف عام على خاص وفى رواية بحذف العاطف اكتفاء بالقرينة وهذا عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط ونحوها يبدأ باليسار والتاكيد يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز ويقال حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا وما يندب فيه التيامن ليس من الافعال المقصودة وهذا على اثبات الواو واما على حذفها فيتعلق فى شانه بيحب لا بالتيمن اى يحب فى شانه كالتيمن فى تنعله الى اخره اى لا يتركه سفرا وحضرا م ١٣ لانه يوم مبارك لانه اتم ايام الاسبوع عددا لانه تعالى بث فيه الدواب فى اصل الخلق فملاحظة الحكمة الربانية والخروج فيه نوع من بث الدواب فى المبداء اوانه احبه لكونه وافق الفتح له والنصر فيه او لتفاؤله بها على انه ظفر على الخميس ومحبته لا يستلزم المواظبة فقد خرج مرة يوم السبت (م * ١٤ لما فيه من تقوية البصر الذى يضعفه الصوم او يفطر بشىء لم تصبه النار اى ليس مصنوعها بنار كلبن وعسل فيندب التخلق بذلك (م) ١٥ بالمد على الاشهر فتكتب بالالف وتقصر فتكتب بالياء قال الازهرى اسم الطعام عولج بحلاوة لكن المراد هنا كل حلو وان لم تدخله صنعة ويطلق على الفاكهة وعطف العسل تنبيه على شرفه وعموم خواصه ولذا يحبه لا التشهى (م) ١٦ العرجون

بالضم عنقود التمر والنخل بالتركى خرما سلقومنك چوبى فيكون بعضا مثل القوس ومنه قوله تعالى كالعرجون القديم والحشيش الابيض وهو نوع من الكماة ١٧ لما فيه من الجلاء وغيره من الفضائل وقد ذكر الله تعالى العنب فى كتابه فى مواضع من كتابه على عباده من جملة نعمه فى الدارين وهو فاكهة وقوت وادام وداعو شراب والبطيخ فيه جلاء وتنقيح وقال الاطباء البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا قيل ملوك الفاكهة ثلاثة العنب والرطب والتين (م) ١٨ اى بضم الزاء كقفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم واما من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يسمى حبات يعنى يحب الجمع بينهما فى الاكل لان الزبد حار رطب والتمر بارد يابس ففى الجمع اصلاح كل منهما بالاخر ولا خلاف بين العلماء فى جواز ذلك وما نقل عن السلف من خلافه محمول على الكراهة فى التوسع والترفه والاكثار (م) *

عن ابنى بسر * (كان يحب القثاء[٢] (طب) عن الربيع بنت معوذ * (كان يحب هذه[٣] السورة سبح اسم ربك الاعلى (حم) عن علي * (كان يحتجم[٤] (خ م) عن انس * (كان يحتجم على هامته[٥] بين كتفيه ويقول من اهراق من هذه الدماء فلايضره ان لايتداوى بشيء لشيء (د ه) عن ابي كبشة * (كان يحتجم في رأسه[٦] ويسميها ام مغيث[٧] (خط ص) عن ابن عمر (كان يحتجم في الاخدعين[٨] والكاهل[٩] وكان يحتجم لسبع عشرة[١٠] وتسع عشرة واحدى وعشرين (ت ص ك) عن انس (طب ك) عن ابن عباس * (كان يحدث حديثا[١١] لو عده العاد لاحصاه (خ م د) عن عائشة * (كان يحفي شاربه[١٢] طب حسن عن ام عياش مولاته[١٣] * (كان يحلف[١٤] لا ومقلب القلوب[١٥] (حم ص خ ت ن) عن ابن عمر * (كان يحمل ماء زمزم[١٦] (ت ك) عن عائشة * (كان يخرج الى العيد ماشيا ويرجع ماشيا[١٧] (ه) عن ابن عمر حسن * (كان يخرج الى العيدين ماشيا[١٨] ويصلي بغير اذان ولا اقامة[١٩] ثم يرجع ماشيا في طريق اخر (ه) عن ابي رافع حسن * (كان يخرج في العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير[٢٠] (هب ص) عن ابن عمر * (كان يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرأ[٢٢] آيات ويذكر[٢٣] الناس (حم م د ن ه) عن جابر بن سمرة * (كان يخطب بقاف كل جمعة (د ص) عن بنت الحارث بن النعمان * (كان يخطب النساء[٢٤] ويقول

٢ لانعاش ريحها الروح واطفائها الحرارة في المعدة سيما في ارض الحجاز ولكونها بطيئة الانحدار في المعدة كان كثيرا يخلط بتمر ورطب وعسل(م) ٣ اى ينزه اسمه عن ان يتبدل او يذكر لا على جهة التعظيم قال الرازى وكما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب(م) ٤ حجمه ابوطيبة وغيره وامر بالحجامة واثنى عليه في عدة من اخباره واعطى الحجام اجرته والحجم تفرق اتصال اوبه استفراغ الدم من جهات الجلد(م) ٥ اى رأسه المراد به قفاه ومرتفعه ما عدا نقرته لماورد الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك (م) ٦ وفي رواية في مقدم رأسه ٧ بضم اوله(م) ٧ وفي رواية ويسميها المغيثة وفي رواية المنقذة وفي رواية النافعة وكان يأمر من شكا اليه وجعا في رأسه بالحجامة ٨ اى عرقان في محل الحجامة في العنق ٩ الكاهل ما بين الكتفين وجمعه كواهل ويطلق على الشيخوخة يقال من كاهل اى من اسن وصار كهلا وفيه ست فقرات ١٠ منه وعلى مندارج اصحابه فكانوا يحبون الحجامة لوتر من الشهر لافضلية الوتر ومحبتهم له لحب الله له ثم احتجامه في هذين المحلين لاينافيه ما قبله من احتجامه في رأسه وهامته لان القصد بها طلب النفع ودفع الضر واماكن الحاجة من البدن مختلفة (م) ١١ اى بحيث لو عده كما في متن الشروح اى ليس بمهذرم ولا منقطع يتخلله السكتات بين افراد الكلمة بل يبالغ بحيث لو اراد المستمع عد كلماته وحروفه لامكنه بسهولة ومنه اخذ المدرس ان لايسرد في درسه سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل ليتفكر فيه واذا فرغ سكت قليلا(م) ١٢ اى يبالغ في قصه وفي رواية يأخذ(م) ١٣ اى مولاة النبى عم وخادمه وقيل خادم رقية رمز الحسن حاله(م) ١٤ اى فيقول لا(م) ١٥ اى مقلب اعراضها واحوالها لاذواتها وفيه ان عمل القلب بخلق الله وتسمية الله بما ثبت من صفاته على وجه اللايق وانعقاد اليمين بصفة لاتشارك فيها وحل الحلف بافعاله اذا وصف بها ولم يذكر اسمه وغير ذلك(م) ١٦ من مكة الى المدينة ويهديه لاصحابه وكان يهديه من اهل مكة فيسن فعل ذلك(م) ١٧ اى في طريق اخر كما في خبر المار الآتى لان طريق القربة يشهد ففيه تكثير الشهود وقد ندب المشى الى الصلوة تكثير الاجر (م) ١٨ اى بالصحرا ماشيا لاراكبا(م) ١٩ واراد مسلم ولا بشيء واحتج به جمع بانه لايقام قبلها الصلوة واحتج الشافعى على سنة بالامر به في مرسل اعتضد بالقياس على الكسوف لثبوته فيه وفيه ايه لايؤذن ولايقام(م) ٢٥ بهذا اخذ الشافعى وفيه رد على الحاج في ذهابه الى ان رفع الصوت بالتكبير فيه بدعة مخالف لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر (م ٢١ عبر بكان (لك اشارة الى دوام فعل ذلك حال القيام وهو مبنى على افادة كان للتكرار وفيه خلاف معروف وعليه فهو حجة للشافعى في اشتراطه القيام وان يواظب ورد على الائمة الثلاثة المجوزين لفعلها من قعود (م)٢٢ قدر سورة الاخلاص (م) ٢٣ بالاء الله وجنته وناره والمعاد ويعلمهم قواعد الدين ويأمرهم بالتقوى ويبين موارد غضبه وموارد رضاه وكان يخطب في كل وقت بما يقتضيه الحال ولم يخطب خطبة الا افتتح بالحمد ولم يلبس لباس الخطباء كما كان الان وفيه يجب القعود لخبر صلوا كما رأيتمونى اصلى وحكمة كونهما خطبتين انه يذكر في الاولى ما يليق بالله من الثناء والتحريض على قربة الله والثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء والملجاء

- من المذلة والافتقار والتضرع ونحوها(م) ٢٤ اى لمن خطبها(م) * ٢ من مهر ونفقة ومؤنة(م) ٣ فانه كان يبعث اليه
كل يوم جفنة من طعام كما مر (م) ٣ كلما دارت نسخه ٥ من الاشتغال بمهنة الاهل والنفس ارشاد اللتواضع وترك التكبر
لكنه مشرف بالوحى ومكرم بالمعجزات والرسالة وفيه ان الامام الاعظم يتولى اموره بنفسه وانه من دأب الصالحين(م)
٦ اى يطلى عانته وماقرب منها بالنورة قال ابن القيم لم يصح فى الحمام حديث ولم يدخل حماما قط ولعله ماراه بعينه (م)
٧ اى جماع اهله وزاد فى رواية فى رمضان من غير حلم (م) ٨ الاهالة بالكسر الشحم والسمن الذى خلص بالطبخ والزيت
يقال كذا اهالة اى شحما او ما اذيب منها او زيتا او سمن

لك كذا وكذا وجفنة سعد تدور معى اليك[2] كما دارت[3] (طب)
حسن عن سهل بن سعد * (كان يخيط ثوبه ويخصف نعله
ويعمل مايعمل الرجال فى بيوتهم[5] (حم) حسن عن عائشة
(كان يدخل الحمام ويتنور[6] ابن عساكر عن واثلة * (كان
يدركه الفجر وهو جنب من اهله[7] ثم يغتسل ويصوم مالك (ح م)
(د ت ن ه) عن عائشة وام سلمة صحيح * (كان يدعى
الى خبز الشعير والاهالة[8] السنخة (ت) فى الشمائل عن انس
حسن * (كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم[10] الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم[11] لا اله الا الله رب السموات السبع
ورب الارض ورب العرش الكريم (حم خ م ت ه) عن
ابن عباس (طب) وزاد صرف عنى شر فلان * (كان يدور
على نسائه[12] فى الساعة الواحدة من الليل والنهار[13] (خ د)
عن انس * (كان يدير العمامة[14] على رأسه ويغرزها
من ورائه ويرسل لها ذوابة[15] بين كتفيه (طب ص هب)
عن ابن عمر * (كان يذبح اضحيته[16] بيده (حم ص)
عن انس * (كان يذكر الله تعالى على كل احيانه[17] (م ص د
ت) عن عائشة * (كان يرى بالليل فى الظلمة كما يرى[18]
بالنهار فى الضوء البيهقى حسن فى الدلائل عن ابن عباس (عد)
عن عائشة * (كان يرى للعباس مايرى الولد لوالده يعظمه

الالية ٩ بسين مهملة مفتوحة فخاء معجمة وفى رواية
بزاء بدل السين اى المتغيرة الريح قال الزمخشرى
سنخ وزنخ اذا تغير وفسد والاصل بالسين والزاء بدل
وزعم بعض انه بالسين فقط وفيه حل اكل اللحم ولو انتن
١٠ اى الذى لاشئ يعظم عليه اى الذى يؤخر العقوبة
مع القدرة(م) ١١ وفى رواية بدله العظيم والكريم
المعطى تفضلا روى برفع العظيم والكريم على انهما
نعتان للرب والثابت فى رواية الجمهور الجر نعت
للعرش قال الطيبى صدر الثناء بذكر ليناسب كشف
الكرب لانه مقتضى التربية (م) هذا دعاء جليل ينبغى
الاعتناء به والاكثار منه عند العظائم فيه المشتمل على
التوحيد وهو اصل التنزيهات الجلالية والعظمة الدالة
على العلم اذ الجاهل لايتصور منه حلم ولا كرم ولهذا
يدعو بهما السلف ويسمون دعاء الكرب (م *
١٢ اى كناية عن جماعه اياهن(م) ١٣ ظاهره ان القسم
لم يكن واجبا عليه وعورض بخبر هذا قسمى فيما املك
فلا تلمنى فيما لا املك واجيب بان طوافه كان قبل وجوب
القسم وفيه مافيه(م ١٤ وكان له عمامة تسمى السحاب
كساها عليا(م) ١٥ هذا فى مشروعية العذبة وكونها
بين الكتفين ورد على من كره ومن انكره وفيها احاديث
اخرى بعضها حسن وبعضها ضعيف ناصة على فعله لنفسه
ولجماعة من صحبه وعلى امره بها واما قول الصوفية من
الجانب الايسر لكونه محل القلب فيذكر تفريغه مماسوى
ربه فاستحسان لا اصل له واقل ما ورد فى طولها اربع اصابع
واكثرها ذراع (م) ١٦ مسميا مكبرا وربما وكل فيه
ندب الذبح بيد المضحى ان قدر واتفقوا على جواز
التوكيل للقادر لكن عند المالكية رواية بعدم الجواز
وعند اكثرهم يكره والاضحية مايذبح يوم النحر على وجه
القربة وفيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وجمعه
اضاحى وضحية وجمعها ضحايا واضحا وجمعها اضحى (م)

١٧ بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك وعلى هنا بمعنى فى كما فى قوله تعالى ودخل فى المدينة
على حين غفلة اى فى كل احيانه او قاته تطهر او محدثا او جنبا او قائما او قاعدا او مضطجعا او ماشيا او راكبا وطالبا ومطلوبا وحضرا وسفرا
وظاعنا ومقيما وصحة ومرضا فكان ذكر الله يجرى مع انفاسه والحديث عام مخصوص بغير قضاء الحاجة لكراهة الذكر باللسان وكذلك
تلاوة القرآن فى الجنب وحال الجماع وحاجة الانسان ممنوع هذا ما اليه الجمهور وفيه مافيه(م ١٨ لانه تع كما رزقه اطلاع الباطن
والاحاطة بادراكات مدركات القلوب جعله مثل ذلك من مدركات العيون ومن ثمه كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يرى امامه

و من الاجلال والاعظام(م) ٢ واصل هذا ان عمر لما اراد يستسقى عام الرمادة خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلعم كان يرى
٢عباس ما يرى الولد لوالده فاقتدوا برسول الله واتخذوا العباس وسيلة الى الله فما برحوا حتى سقاهم الله وفيه ندب الشفاعة
لافضل عباس * يعنى الماذون له من سيده فى الوليمة او المراد العتيق(م) ٣ حال المشىء لئلا يصيبه نحو قذار وشوك(م) *
٤ من شاء من اهل بيته واصحابه تواضعا منه وغير الهم(م)

ويفخمه ويبر قسمه[٢] (ك) عن عمر * (كان يرخى الازار
من بين يديه ويرفعه من ورائه[٣] ابن سعد عن يزيد بن حبيب مرسلا
(كان يردف خلفه[٤] ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار (ك ص) عن انس * (كان يركب الحمار[٥]
عريا ليس عليه شىء[٦] ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا *
(كان يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس
الصوف ويقول من رغب عن سنتى فليس منى ابن عساكر
عن ابى ايوب * (كان يركع قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا لا
يفصل فى شىء منهن[٧] (ه) عن ابن عباس * (كان يزور
الانصار ويسلم على صبيانهم[٨] ويمسح رؤسهم[٩] (ن حسن)
عن انس * (كان يستاك بفضل وضوئه (ع) عن انس *
(كان يستاك عرضا[١٠] ويشرب مصا ويتنفس ثلثا ويقول هو اهنأ
وامرأ وابرأ[١١] البغوى وابن قانع (طب) وابن السنى وابو نعيم
عن بهز عن ربيعة بن اكثم * (كان يستجمر بالوة[١٢] غير
غير مطراة[١٣] وبكافور يطرحه مع الالواة (م) عن ابن عمر *
(كان يستحب اذا افطر ان يفطر على لبن[١٤] قط عن انس حسن *
(كان يستحب الجوامع[١٥] من الدعاء ويدع ما سوى ذلك (د ك)
عن عائشة * (كان يستحب ان يسافر يوم الخميس[١٦] (طب)
حسن عن ام سلمة * (كان يستحب ان يكون له فروة[١٧] مدبوغة
يصلى عليها ابن سعد عن المغيرة * (كان يستحب الصلوة
فى الحيطان[١٨] (ت ص) عن معاذ * (كان يستعذب له الماء[١٩]
من بيوت السقيا وفى لفظ يستقى له الماء العذب من بئر السقيا
(حم ص د ك) عن عائشة * (كان يستعط بالسمسم[٢٥]

٥ ارشادا وبيانا ان ركوبها لا يخل بمروته ومنصبه (م)
٦ مما يشد على ظهره من نحو اكاف وبردعة تواضعا وهضما
لنفسه(م) ٧ بتسليم فيه ان الجمعة كالظهر فى الراتبة
القبلية والبعدية وهو الاصح عند الشافعية
وفيه تفصيل(م) ٨ وفيه رد على منع السلام على
الصبيان(م) ٩ ان كان لهو يفعل ذلك معهم اكثر منه مع
غيرهم والا فهو كان يفعل ذلك مع غيرهم ايضا وكان يتعهد
اصحابه جميعا ويزورهم وهذا يرجح بحديث عدم
مشروعيته(م) ٩ بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به
قيل المراد به الغسل وقيل التنقية اى تنقية فم وعن جرير
انه كان يستاك ويأمرهم يتوضؤ بفضل سواكهم وعن
النخعى انه كان لا يرى باسا بالوضوء من فضل السواك(م)
١٠ اى عرض الاسنان ظاهرا وباطنا فى طول الفم زاد
ابو نعيم فى روايته لا يستاك طولا وعورض بذكر الطول
فى خبر آخر بانه فى اللسان والحلق طولا وفى اللسان عرضا
١١ اى لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا بلذة ونفع
وابرأ اى اشد برأ لكونه يقمع الصفراء ويقوى الهضم واسلم
لحرارة المعدة م ١٢ الالوة بضم الهمزة واللام وبفتح الهمزة
والواو المشددة وضم اللام العود له رايحة طيبة ويقال
الوة ولوة بحذف الهمزة(م) ١٣ والمطراد التى يعمل
عليها الوان التطيب(م ١٣ المطرات والمطرة بفتحتين
القربة يقال شرب من المطرة اى من القربة والمطرة على
وزن الفرحة النظافة والطرة الجديد والحديث بالتركى
تازه ١٤ هذا محمول على ما اذا فقد الرطب او التمر
او الحلو او انه يجمع مع التمر غيره كاللبن جمعا بين الاخبار م
١٥ وفى رواية كان يعجبه الجوامع م ١٦ لما مر قال ابن حجر
محبته لذلك لا تستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وقد
خرج بعض اسفاره يوم السبت ١٧ يبين به ان الصلوة على
الفروة لا يكره وان ذلك لا ينافى كمال الزهد وانه ليس
من الورع الصلوة على الارض(م) ١٧ الفروة الجلد
المدبوغة التى تلبس فى الشتاء بالتركى كورك مطلقا
ويطلق على جلد الرأس وههنا المعروش ١٨ قال
ابو داود بمعنى البساتين وفى النهاية الحائط البستان من
النخل اذا كان عليه حائط وهو الجدار ووجه الصلوة
فيها اما لقصد الخلوة او لحلول البركة فى ثمارها ببركة
الصلوة قيل هى الفرض والصحيح النفل(م ١٩ اى يطيب له الماء العذب ويحضر اليه لكون اكثر مياه المدينة مالح وهو كان يحب
الماء الحلو البارد والبئر السقيا وهو بضم السين وسكون القاف مقصورة عين بينها وبين المدينة يومان وقيل قرية جامعة بين
مكة والمدينة(م ١٩ لان الماء كلما كان احلى وابرد كان انفع للبدن (م ٢٥ السمسم بالكسر حبة ابيض مثل حبة السوداء يلقاعلى-

ـ الخبز له رايحة لطيفة وله دهن يقال شرعون بمعنى حب الحل (م) ٢ السدر بالفتح نوع من البخور والمتحير يقال سدر فلان اى تحير فهو سدر وسادر اى متحير وبابه علم والمراد هنا الشيء الطيب (م) ٢ بكسر فسكون ورق الشجر المسحوق والسدر نوعان احدهما ينبت فى الاريان فينتفع بورقه فى الغسل وثمرته طيبة واخر ينبت فى البر لا ينتفع بورقه وثمرته عفصة *

ويغسل رأسه بالسدر ابن سعد عن ابى جعفر * (كان يستغفر[٢] للصف المقدم ثلثا[٤] وللثانى مرة[٥] (حم ه ك) عن عرباض * (كان يستفتح[٦] دعائه بسبحان ربى العلى الاعلى الوهاب[٦] (حم ص ك) عن سلمة ابن الاكوع * (كان يستفتح ويستنصر بصعاليك[٧] المسلمين[٨] (ش طب) حسن عن امية بن عبد الله (كان يستمطر فى اول المطر بنزع ثيابه كلها الا الازار (حل ض) عن انس * (كان يسلت[٩] المنى من ثيابه بعرق الاذخر ثم يصلى فيه ويحته من ثوبه يابسا ثم يصلى فيه (حم ص) عن عائشة * (كان يسجد على مسح[١٠] (طب ص) عن ابن عباس * (كان يسمى الانثى من الخيل فرسا[١١] (د ك) عن ابى هريرة صحيح * (كان يسمى التمر واللبن الاطيبان[١٢] (ك ص) عن عائشة * (كان يشتد عليه اى يوجد منه الريح[١٣] (د) عن عائشة حسن * (كان يشد صلبه بالحجر من الغرث[١٤] ابن سعد عن ابى هريرة * (كان يشير فى الصلوة[١٥] (حم ص د) عن انس * (كان يشرب ثلثة انفاس يسمى الله فى اوله ويحمد الله فى اخره[١٦] ابن السنى عن نوفل بن معوية * (كان يصافح[١٨] النساء من تحت الثوب (طس) عن معقل بن يسار * (كان يصغى للهرة الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها (طس ص حل) عن عائشة * (كان يصلى فى نعليه[١٩] (حم ص خ م ت) عن انس * (كان يصلى الضحى ست ركعات[٢٠] (ت ص) فى الشمائل عن انس * (كان يصلى الضحى اربعا ويزيد ماشاء الله[٢١] (حم ص م) عن عائشة * (كان يصلى على الخمرة[٢٢] (خ د ن ه) عن ميمونة * (كان يصلى على راحلته[٢٣] حيثما توجهت

٥ اى يستغفر للصف الثانى مرة واحدة اشارة الى انهم دون الاول فى الفضل وسكت عما دون ذلك من الصفوف فكانه كان لا يخصهم بالاستغفار تاديبا لهم على تقصيرهم وتهاونهم فى حيازة فضل ذينك الصفين م ٣ اى يستغفر الله الغفر اى الستر لذنوبهم (م ٤ مرات اعتناء بشانه م ٦ اى يفتح (م) ٦ اى يبتديه به ويجعله فاتحه فينبغى ان يفتتح الدعاء بذكر الله ولا يبدأ بالسؤال واتمامه بالاليق بالحال من ذكر المكارم الاخلاق والمواهب اولى (م) *
٧ الصعلوك بالضم الفقير وجمعه الصعاليك ولا ضبط فى جمعه اظنه ان يكون بالفتح (م ٨ اى يفتتح القتال من قوله سبحانه ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ويستنصر اى يطلب النصر بدعاء فقراء المسلمين الذين لا مال لهم ولا جاه يتمنا بهم ولانهم خواطرهم منكسرة يكون دعاؤهم اقرب للاجابة والصعاليك من لا مال له ولا اعتمل من العمل (م) ٩ السلت المسح واصل السلت القطع والقشر وسلت القصعة لحسها وسلت المرأة خضابها ازالتها (م) ١٥ بكسر فسكون المسح البلاس والجمع مسوح كحمل وحمول (م) ١١ لما كان افصح العرب جرى تسميتهم الانثى فرسا بغير هاء ولا يقول فرسة لانه لم يسمع من كلامهم وفيه اشعار بان من اتخذ شيئا مقه ان يجعل له اسما ولهذا وردان السقط اذا لم يسم يطالب بحقه فيقول يارب اضاعونى (م) ١٢ لانهما اطيب ما يوكل فى الاطعمة (م) ١٣ اراد به ريح النكهة لا الريح الخارج من الدبر بدليل خبر البخارى وغيره انه شرب عسلا عند زينب ومكث عندها فتواطأت عائشة وحفصة فقالت انا نجد منك ريح مغافير قال لا ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب فلن اعود له فلا تخبرن احدا قال وكان يشتد عليه ان يوجد منه ريح (م) *
١٤ اى الجوع بغين معجمة وراء مفتوحة فمثلثة (م) *
١٥ اى يومى باليد او الرأس يعنى يأمر وينهى ويرد السلام وذلك فعل قليل لا يضر او المراد يشير باصبعه فيها عند الدعاء كما صرحت به رواية ابى داود ولفظه كان يشير باصبعه اذا ولا يحركها ولا يجاوز بصره اشارته وقال النووى اختلف فى تحريك الاصبع اذا رفعها للاشارة والاصح انه يضعها من غير تحريك فلا ينظر الى السماء
١٦ اى يسميه فى ابتداء الثلاث ويحمده فى انتهائها ويحتمل ان المراد يسمى فى اول كل شربة وآخرها ويؤيد ما ورد عن ابى هريرة كان يشرب فى ثلاثة انفاس ادنا الاناء الى فيه سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ثلاثا والتسمية فى الاول والحمد فى الاخر تأثير عجيب فى نفع الطعام والشراب ودفع مضرتهما (م) ١٧ قيل هذا مخصوص به لعصمته فغيره لا يجوز له المصافحة للاجنبية لعدم امن الامنية والفتنة ١٧ اى فى بيعة الرضوان كما صرح (م) ١٨ يصفى نسخه ١٨ اى يميل لها لتشرب منه بسهولة ـ

ـو رواية الدارقطنى كان يمر به الهرة فيصفى لها الاناء فتشرب منه ويصفى بالغين المعجمة والصفو الميل يقال صغت الشمس للغروب اى مالت وكذا صفت الاناء(م) ١٩ اى عليهما او بهما لتعذر الظرفية ان جعلت فى متعلقة بيصلى فان علقت بمحذوف صحت الظرفية بان يقال كان يصلى والارجل فى النعال مستقرة فيهما او محله حيث لا خبث فيهما غير معفو وفيه ان الصلوة فيهماسنة وكذا كل ملبوس فصلوة الفرض والنفل سواء والجنازة حضرا او سفرا فيهماسنة سواء كان يمشى بها فى الازقة اولا(م) ٢٥ فصلوة الضحى سنة مؤكدة ولا تعارض بينه وبين خبر عائشة ماصلى الضحى قط وقولها ماكان يصليها الا ان يجيى من مغيبة بحمل الانكار على المشاهدة والاثبات على المعاهدة او الانكار على ضعف مخصوص فى وقت كثمان فى الضحى والاثبات على اربع اوست اوفى وقت دون وقت(م) ٢١ وفى رواية ركعات اى يداوم عليها(م) ٢٢ اى بلاحصر لكن الزيادة التى تثبت الى ثنتى عشرة غير مجاوزة وقد يكون ستا او ثمانيا وبه ان ثنتى عشر لا يعارض اربع لان المحصور فى الاربع دوامها ولا الركعتين لان الاكتفا بهما قليل اذا قلها اثنتان واكثرها ثنتى عشر عند الشافعية(م)

به فاذا اراد ان يصلى المكتوبة[٢] نزل فاستقبل القبلة[٣] (حم ص خ م) عن جابر * (كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين فى بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته[٤] مالك (ص خ م د ن) عن ابن عمر * (كان يصلى من الليل[٥] ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر[٦] (خ ص م د) عن عائشة * (كان يصلى العصر ركعتين[٧] (د ص) عن على * (كان يصلى من الليل[٨] ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك[٩] (حم د ه ك ن) عن ابن عباس حسن * (كان يصلى على الحصيرة[١٠] والفروة المدبوغة (حم ص د ك) عن المغيرة * (كان يصلى بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال[١١] (د ص) عن عائشة * (كان يصلى على بساط[١٢] (ه) حسن عن ابن عباس * (كان يصلى قبل الظهر اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم ويقول ابواب السماء تفتح اذا زالت[١٣] الشمس (ه) عن ابى ايوب * (كان يصلى

٢٢ بخاء معجمة مضمومة صغيرة من سعف النخل او خوصة بقدر ما يسجد المصلى او فريقة من الخمر بمعنى التغطية فانها تحمل السجود والمصلى على الارض سميت به لان خيوطها مستورة بسعفها او لانها تخمر الوجه اى تستره وفيه انه لا بأس بالصلوة على السجادة صغرت وكبرت الا ماروى انه كان يؤتى بتراب فيوضع عليها فيسجد عليه ولعله يفعله مبالغة فى التواضع(م) *
٢٣ اى بعيره ذكرا او انثى وانها فى الذكر للمبالغة(م) *
٢ اى الواجبة ولو نذرا(م) ٣ فيه انه لا تصح المكتوبة على الراحلة وان امكنه القيام والاستقبال واتمام الاركان معها ان واقفة وامكن ماذكر جاز (م) ٤ ولا يعارضه ماورد فى اخبار انه كان يصلى اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واربعا قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء لاحتمال انه كان هذه العشر وتلك فى بيته فاخبر كل راو بما اطلع عليه وانه يواظب على هذه دون تلك(م) ٥ الظاهر ان من للابتداء اى ابتداء صلوته من الليل ويحتمل انه تبعيض اى يصلى فى بعض الليل(م) ٦ حكمة الزيادة على احدى عشرة ان التهجد والوتر مختص بصلوة الليل والمغرب وتر النهار فناسب كون صلوة الليل كالنهار فى العدد جملة وتفصيلا وهذا مذهب الشافعى(م) ٧ وفى رواية احمد والترمذى اربعا وفيه ان سنة العصر ركعتان ومذهب الشافعى اربع م ٨ اى يصلى فى بعض الليل وفى النسخ بالليل(م) ٩ يعنى يتسوك لكل ركعتين وفى (بين هذا موافقة لما يفعله كثير فى صلوة التراويح وغيرها قال العراقى مقتضاه انه لو صلى صلوة ذات تسليمات كالضحى والتراويح يستحب ان يستاك لكل ركعتين وبه صرح النووى (م) ١٥ اى من غير سجادة تبسط له فرارا عن تيز بن الظاهر للخلق وتحسين مواقع نظرهم فان ذلك هو الرياء المحذور وهو وان كان ما مونا منه لكن قصد التشريع والمراد بالحصير حصير منسوج من ورق النخل ثم هذا عورض بما روى عن شريح انه سال عن عائشة اكان النبى صلعم يصلى على الحصير والله يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قالت لم يكن يصلى عليه وانما انفت علمها او مدا ومتها(م) ١١ لانه يخالف انا طبعا ومزاجا وعناية من جهة ربه تعالى والركعتان بعده من خصايصه فاتتاه قبله فقضاهما بعده وكان اذا عمل عملا اثبته والوصال من خصايصه(م) ١٢ اى الحصير كما فى شرح ابى داود للعراقى حيث قال ابن القيم كان يسجد على الارض كثيرا وعلى الماء والطين وعلى الخمرة المتخذة من خوص النخل وعلى الحصير المتخذ منه وعلى الفروة المدبوغة ولا ينافيه انكاره فى المصابيح على الصوفية ملازمتهم للصلوة على السجادة وقوله لم يصل صلعم على سجادة قط ولا كانت السجادة تفرش بين يديه فمراده السجادة من صوف على وجه المعروف فانه عم كان يصلى على ما اتفق بسطه(م) ١٣ وزاد الترمذى فاحب ان يصعد لى فيها عمل صالح وزاد ـ

ـ البزار وينظر الله تبارك بالرحمة الى وهى خلقه وهى صلوة كا يحافظ عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى واستدل على ان الجمعة سنة قبلها واعترض بان هذه سنة الزوال واجاب العراقى فى الجملة استحباب اربع بعد الزوال كل يوم سواء يوم الجمعة اوغيره وهو المقصود وهذا الحديث به استدل الحنفية على ان الافضل صلوة الاربع قبل الظهر بتسليم واحد وحجة على الشافعية بتسليمتين (م) * ٢ لم يذكر فى هذا الخبر عدد الركعات التى كان يصلى بينهما فقد ذكر مافى احاديث تقدم بعضها (م) ٣ وهذا من كمال شفقته ورأفته بالذرية فان قيل الصلوة محل الاخلاص والخشوع وهو اشد الناس محافظة عليهما وقال الله ما جعل الله لرجل من قلبين وليعمهما لة فالجواب انه انما فعله تشريعا وبيانا للجواز (م) ٤ يحتمل ان المراد يصلى عليه صلوة الجنازة اذا مات ولا يمنعه علو منصبه عن الصلوة على بعض خدمه ويحتمل ان المراد انه اذا رأى رجلا يخدم اصحابه ونصح يدعو له م) ٥ اى يوم عاشوراء ٥ اى بمكة كما تصومه قريش ولا يأمره فلما قدم المدينة صار يصومه ويأمره ندبا لانه يوم تشريف اظهره الله فيه كليمه على فرعون وجنوده واستوت السفينة على الجودى وفيه تاب على قومه وفيه اخرج يوسف من السجن وفيه صامت الوحوش م ٦ بغير يوم هنا بل مقدر ٧ لانه فيهما تعرض الاعمال فيحب ان تعرض وهو صائم قال الغزالى ومن صامهما مضافا الى رمضان فقد صام ثلث الدهر لانه

بين المغرب والعشاء (طب ص) عن عبيد مولاه * (كان يصلى والحسن والحسين يلعبان ويقعدان[٣] على ظهره (حل ص) عن ابن مسعود * (كان يصلى على الرجل[٤] يراه يخدم اصحابه هناد (ص) عن على ابن ابى رباح مرسلا * (كان يصوم عاشوراء[٥] ويامر به عم حسن عن على * (كان يصوم الاثنين[٦] والخميس[٧] (ه) عن ابى هريرة * (كان يصوم من غرة[٨] كل شهر ثلثة ايام وقلما[٩] كان يفطر يوم الجمعة (ت) حسن عن ابن مسعود * (كان يصوم تسع ذى الحجة[١٠] ويوم عاشوراء وثلثة ايام من شهر اوّل الاثنين من كل الشهر والخميس والا ثنين من الجمعة الاخرى (حم ت د) عن حفصة * (كان يصوم من الشهر السبت[١١] والاحد والاثنين ومن الاخر الثلاثا والاربعاء والخميس[١٢] (ت) حسن عن عائشة * (كان يضحى بكبشين[١٣] اقرنين املحين[١٤] وكان يسمى فيكبر[١٥] (حم ص ن ه ح م) عن انس * (كان يضحى بالشاة الواحدة عن جميع اهله[١٦] (ك) عن عبيد الله بن هشام * (كان يضرب فى الخمر[١٧]

من السنة اربعة شهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث فلا ينبغى للانسان ان ينقص من هذا العدد م ٨ قال الغزالى يحتمل ان يريد بغرة اوله وان يريد ايام الغر اى البيض وقال القاضى غرر الشهر اوائله وقال ابن حجر ولا منافات بين هذا الخبر وخبر عائشة انه لم يكن يبالى من اى ايام الشهر يصوم لان هذا الراوى حدث بغالب ما اطلع عليه من احواله فحدث بما عرف وعائشة اطلعت على مالم يطلع عليه (م) * ٩ يعنى كان يصومه منضما الى قبله او بعده فلا يخالف حديث النهى عن افراده بالصوم اوانه من خصايصه كالوصال قال القاضى ويحتمل ان المراد انه كان يمسك قبل الصلوة ولا يتغدى الا بعد اداء الجمعة (م) ١٠ وفضائلها كانت معلومة مما مر فينبغى لنا المحافظة على التأسى به فى ذلك (م) ١١ سمى لانقطاع خلق العالم فيه لسبت القطع والاحد سمى به لانه اول ايام الاسبوع على نزاع فيه ابتدأ خلق العالم والاثنين التسمية به ثنى كيفية الاسبوع (م) ١٢ قال المظهر اراد ان يبين سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثا والاربعاء والخميس وانما لم يصم السنة متوالية لئلا يشق على امته الاقتداء ولم يذكر فى هذا الحديث الجمعة وذكره فيما قبله (م) ١٣ الباء للالصاق اى الصق تضحيته بالكبشين والكبش فحل الضأن فى اى سن كان اقرنين اى لكل منهما قرنان معتدلان وقيل طويلان وقيل الاقرن الذى لاقرن له وقيل العظيم القرون م ١٤ املحين تثنية املح بمهملة وهو الذى فيه سواد وبياض والبياض اكثر او الاغبر الذى فى خلل طبقات سوداء او الابيض الخالص كالملح الذى يعلوه حمرة وانما اختار هذه الصفة لحسن منظره او لشحمه او لكثرة لحمه (م) ١٥ وفى رواية سمى وكبر (م ١٦ اى جميع اهل بيته وفيه صحة تشريك الرجل اهل بيته فى اضحيته وان ذلك يجزى عنهم وبه قال كافة العلماء وعن ابى ح والثورى يكره وقال الطحاوى لايجوز ان يضحى بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ هذا الخبر ونحوه والى المنع ذهب ابن المبارك واليه مال القرطبى بان كل واحد مخاطب باضحية يسقط عنهم بفعل احدهم ويجاب بانه كفرض الكفاية وسنة فيخاطب به الكل ويسقط بفعل البعض وحكى القرطبى الاتفاق على ان اضحية النبى لاتجزى على امته واول ما يدل على خلافه (م) ١٧ اى يحد فى شرب الخمر (م) *

بالنعال[٢] والجريد[٣](ه) حسن عن انس * (كان يضع[٤] اليمنى على اليسرى فى الصلوة وربما مس لحيته وهو يصلى[٥] (ق ص) عن عمرو بن حريث * (كان يضمر[٦] الخيل (حم ص) ابن عمر * (كان يطوف[٧] على جميع نسائه فى ليلة بغسل واحد (حم م خ د ن ت ه) عن انس * (كان يعبر عن الأسماء[٨] البزار عن انس * (كان يعجبه الرؤيا الحسنة[٩] (حم ن) عن انس حسن * (كان يعجبه الثفل[١٠] (حم ت) فى الشمائل (ك) عن انس * (كان يعجبه اذا خرج[١١] ان يسمع ياراشد يا نجيح[١٢] (ك ت) عن انس * (كان يعجبه الفاغية[١٣] حم عن انس (كان يعجبه القرع[١٤] (حم حب) عن انس * (كان يعجبه ان يدعى الرجل باحب اسمائه اليه واحب كناه (ع طب) وابن قانع والباوردى عن حنظلة بن حذيم[١٥] بن حشفة التميمى * (كان يعجبه البطيخ بالرطب ابن عساكر عن عائشة صحيح * (كان يعجبه ان يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر اذا لم[١٦] يكن رطب ويختم بهن[١٧] ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا[١٨] ابن عساكر عن جابر * (كان يعجبه النظر الى الاترج[١٩] وكان يعجبه النظر الى الحمام[٢٠] الاحمر (طب) وابن السنى وابو نعيم فى الطب عن ابى كبشة وابن السنى عن على ابو نعيم عن عائشة (كان يعجبه النظر الى الخضرة[٢١] والماء الجارى ابن السنى وابو نعيم

---

٢ النعال والنعل مايلبس بالقدم من الجلد وتثنيته نعلين وجمعه نعال وتصغيره نعيل ويطلق على حديد قوائم البهايم وبالتركى باشمق (م) ٣ اجمعوا على اجزاء الجلد بهما واختلفوا فيه بالسوط والاصح عند الشافعية الاجزاء (م) ٤ اى يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى بالرسغ من الساعد لانه اقرب الى الخشوع وابعد عن العبث واستحب الشافعى فوق السرة والحنفية تحتها (م ٥ قال القسطلانى فيه ان تحريك اليد فى الصلوة لاينافى الخشوع اذا كان لغير عبث (م ٦ اراد بالاضمار التضمير وهو ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرده الى القلة ليشتد لحمه كذا ذكره جمع وقال العراقى وهو ان يقلل علف الفرس مدة ويدخل بيتا ويجلل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجرى (م) ٧ اى يجامع جميع حلائله فالطواف كناية عند الاكثر وقول البعض يحتمل ارادة تجديد العهد ينافره السياق وفى رواية فى ليلة واحدة قال معمر لا نشك انه كان يتوضا بين ذلك وزاد فى رواية وله يومئذ تسع من الزوجات فلا ينافيه رواية البخارى وهن احدى عشرة لانه ضم مارية وريحانة اليهن واطلق نسائه تغليبا (م) ٨ اى كان يعبر الرؤيا على مايفهم من اللفظ من حسن وغيره (م) ٩ وتمامه عند احمد وربما قال هل راى احد منكم رؤيا فاذا راى الرجل الرؤيا سأل عنه فان كان ليس به بأس كان اعجب لرؤياه وفى الحديث قصة عظيمة م ١٠ فسر فى الخبر بالثريد وبما يقتات وبما يعلق بالقدر وبطعام فيه شيء من حب او دقيق قيل يحلف بالله وان لم يسأل ماذاق ثفلا منذ عام اول سمى ثفلا لانه من الاقوات التى يكون لها ثفل بخلاف المايعات ١١ لحاجته نسخه ١٢ لانه كان يحب الفال الحسن فيتفأل بذلك فائدة قل من تعرض لها قال فى فتح البارى الفال الحسن شرطه ان لا يقصد فان قصد لم يكن حسنا بل يكون من انواع الطيرة (م) ١٣ الفاغية ازهر الحناء وشجره وخشبة المقلوب وبالتركى قنه چچكى وچبوغى چچكى وهو الطف وحسن المنظر غرس فى الارض ويحصل ازهر (م) ١٤ القرع الدباء بالتركى قباق يطلق على كل نوعه وهو شجرة اليقطين وهو بارد رطب وغذاء يسير سريع الانحدار وحكمة محبته فيه زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله ليونس وتظاله (م) * ١٥ بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح التحتية (م) * ١٦ اى اذا لم يتيسر ذلك فى ذلك الوقت (م ١٧ اى ياكلهن عقب الطعام (م) ١٨ اخذ منه يسن الفطر من الصوم على الرطب فان لم يتيسر فالتمر فالرطب مع تيسره افضل وقد كان عم يعجبه الرطب جدا وروى البزار مرفوعا يا عائشة اذا جاء الرطب فهنينى وفيه قصة عظيمة (م) ١٩ والمعروف بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وشد الجيم وفى رواية الاترنج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان قالوا هو مذكور فى القرآن ممدوح فى الحديث منوه له فيه بارد رطب فى الاول يصلح غذاء ودواء مشموما ماكولا مبردا عن الكبد حرا ويزيد فى شهوة الطعام ويقمع المرة الصفراء ويسكن العطش ويقطع القىء والاسهال (م) ٢٠ ذكر ابن قانع عن بعض انه اراد به التفاح (م ٢١ الظاهر ان المراد الشجر والزرع الاخضر بقرينة الماء الجارى اى كان يحب مجرد النظر اليهما ويتلذذ به فليس اعجابه بهما الاكل والشرب لينال فيهما حظ سوى نفس الرؤية وفيه ان المحبة قد يكون لذات الشىء لا لاجل قضاء شهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطبايع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار المليحة والالوان حتى يتفرج الهم والغم (م) *

عن ابن عباس * (كان يعجبه التهجد من الليل[١] (طب) عن
جندب * (كان يعجبه ان يدعو ثلثا[٢] وان يستغفر ثلثا[٣] (حم د)
عن ابن مسعود * (كان يعجبه الذراع[٤] (د) عن ابن مسعود *
(كان يعجبه الذراعان والكتف[٥] ابن السني وابو نعيم في الطب عن
ابي هريرة * (كان يعجبه الحلو البارد[٦] ابن عساكر عن عائشة *
(كان يعجبه الريح الطيبة[٧] (د ك) عن عائشة * (كان يعجبه
الفال الحسن ويكره الطيرة[٨] (ه) عن ابي هريرة (ك) عن
عائشة * (كان يعجبه ان يلقى العدو عند زوال الشمس
(طب) عن ابي اوفى حسن * (كان يعجبه الاناء المنطبق[٩]
مسدد عن ابي جعفر مرسلا * (كان يعجبه العراجين[١٠] ان يمسكها
بيده (ك) عن ابي سعيد * (كان يعجبه ان يتوضأ من مخضب
من صفر[١١] ابن سعد عن زينب بنت جحش ام المؤمنين *
(كان يعد الاي في الصلوة[١٢] (طب) عن ابن عمرو * (كان
يعرف بريح الطيب[١٣] اذا اقبل ابن سعد عن ابراهيم مرسلا *
(كان يعقد التسبيح (ت ن ك) عن ابن عمرو ابن العاص
صحيح * (كان يعلمهم من الحمى ومن الاوجاع كلها ان يقولون
بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار[١٤] ومن شر
حر النار (حم ت ك) عن ابن عباس صحيح * (كان يعمل
عمل البيت[١٥] واكثر ما يعمل الخياطة ابن سعد عن عائشة * (كان
يعود المريض وهو معتكف[١٦] (د) عن عائشة حسن * (كان
يعيد الكلمة ثلثا[١٧] لتعقل عنه[١٨] (ت ك) عن انس * (كان يغتسل

٢ لان الصلوة محل المناجاة ومعدن المصافات خصوصا في نصف الليل وهو عظيم التجارت واكمل الالطافات (م) ٣ فالاكثر بحيث يكون وترا فالاقل ثلث فخمس فسبع وهكذا ابدليلما ورد الاكثر وذلك بان يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه (م) ٤ وتمامه عند الترمذي وسم في الذراع اي في فتح خيبر جعل فيه قاتل فاكل منه لقمة فاخبره جبريل بانه مسموم فتركه ولم يضره اي يطيب ويحسن مذاقه ولم يصب من قال في نظره الان يريد بالنظر الرأي والاعتقاد لانهما الين واعجل نضجا (م) ٥ لنضجهما وسرعة استمرارهما مع زيادة لذتهما وحلاوة مذاقهما وابعدهما عن الاذى زاد في رواية وسم في الذراع وكان يرى ان اليهود سموه فيه (م ٦ اي الماء البارد ويحتمل ان المراد الشراب البارد مطلقا ولو لبنا او نقيع تمر او زبيب (م) ٧ لانها غذاء الروح والروح مطية القوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب وجميع الاعضاء الباطنة ويفرح القلب اويسر النفس وهو اصدق شيء للروح واشد ملايمة لها وبينه وبين الروح نسب قريب ولذا قال حبب الى الحديث ٨ بكسر فسكون لان مصدر الفال عن نطق وبيان فكانه خبر جاء عن غيب بخلاف الطيرة لاستنادها الى حركة الطاير ونطقه ولا بيان فيه بل هو تكلف من تعاطبه وعن عكرمة كنت عند ابن عباس فمر طاير فصاح فقال رجل خير فقال ابن عباس لا شر ولا خير وفيه قصة (م) ٩ اي يعجبه الاناء الذي له غطاء لازم له ينطبق عليه من جميع جوانبه وذلك لانه اصون لما فيه عن الهوام المؤذية وذوات السموم القاتلة (م) ٩ الانطباق الاشتمال والمنطبق والمشتمل الموافق والمليح (م) * ١٥ وتمامه عند الحاكم عن ابي سعيد فدخل المسجد وفي ايده واحد منها فرأى تخامات في قبلة المسجد فحتهن حتى لقاهن ثم اقبل على الناس مغضبا فقال ايحب احدكم ان يستقبله رجل فيبصق في وجهه ان احدكم اذا قال الصلوة فانما يستقبل ربه والملك فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه وليبصق تحت قدميه اليسرى او عن يساره وان عجلت به بادرة فيفعل هكذا في طرف ثوبه ورد بعضه على بعض انتهى (م) ١١ الصفر بالضم النحاس والبرنج والتوج والصفرة بالضم لاصفر من اللون والمخضب الشيء الملون والمراد هنا الاناء والكوز المخضب بالاصفر (م) ١١ وفيه رد على من كره التطهر من النحاس قال ابن حجر والمخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين بعدها باء الموحدة المشهور انه الاناء الذي يغسل الثياب من اي جنس كان وقد يطلق على الاناء صغر او كبر (م) ١٢ الظاهر ان المراد يعد الايات التي يقرؤها بعد الفاتحة باصابعه ثم يحتمل كون ذلك خوف النسيان فيما اذا كان مقصده قراءة عدد معلوم كذلك ويحتمل انه يشهد له بالاصابع (م) ١٢ وكانت رايحة الطيبة صفته وان لم يمس طيبا وكان اذا سلك طريقا عرف طيب عرقه فيه واما خبر الورد خلق من عرقه فقال ابن حجر كذب موضوع (م) ١٣ بنون وعين مهملة اي مصوت مرتفع يخرج منه الدم يفور فورا وهذا من الطب الروحاني ٢ من ترقيع الثوب وخصف النعل وحلب الشاة وغير ذلك واكثر ما كان يعمل في بيته الخياطة لانها صنعة لا دناءة فيها ولانها لا يخل بالمروة ولا بالمنصب (م).

١٦ الشريف والوضيع الحر والعبد حتى عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وهو يفعل ذلك وهو معتكف اى عند خروجه لما لابد منه فان المعتكف اذا خرج لما لابد منه وعاد مريضا فى طريقه ولم يعرج لا يبطل اعتكافه وهذا مذهب الشافعى (م ١٧ الصادقة على الجملة والجمل على حد انها كلمة ثلاثا معمول الفعل المحذوف اى يتكلم بها ثلاثا الا ان التكلم كان ثلاثا والاعادة ثنتين (م) ١٨ اى ليتدبرها السامعون ويرسخ معناها فى القوة العاقلة وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية للوعى والثالثة للفكرة او الاولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة امر وفيه ان الثلاثة غاية (م * ٢ اى بملء الصاع زاد البخارى فى رواية ونحوه اى ما يقارب به والصاع مكيال يسع خمسة ارطال وثلث رطل (م) ٣ المد بالضم والتشديد عند اهل الحجاز رطل وثلث الرطل وعند البعض ربع الصاع وعند اهل العراق الرطلين وعند اهل الروم عشرون كر بالتركى يكرمى كيله ٤ بالرفع على العطف والنصب على المعية (م) زاد فى رواية من الجنابة (م ٥ من الثانية لابتداء الغاية اى ابتدائهما بها من اناء واحد او للتبعيض اى انهما اغتسلا ببعضه واشار بايراده هذا

بالصاع[2] ويتوضأ بالمد[3] (خ م د) عن انس * (كان يغتسل هو والمرأة[4] من نسائه من[5] اناء واحد (حم خ) عن انس * (كان يغتسل يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة[6] (حم ٥ طب) عن الفاكه بن سعد * (كان يغسل مقعده[7] ثلثا (٥) عن عائشة * (كان يغير[8] الاسم القبيح (ت) عائشة (كان يفطر على رطبات قبل ان يصلى فان لم يكن رطبات فتمرات[9] فان لم يكن تمرات حسا حسوات[10] من ماء (حم د ت) عن انس * (كان يفلى[11] ثوبه ويحلب شاته ويخدم[12] نفسه (حل) عن عائشة * (كان يقبل الهدية[13] ويثيب[14] عليها (حم خ د ت) عن عائشة * (كان يقبل بوجهه وحديثه[15] على شر القوم يتألفه بذلك (طب) عن عمرو بن العاصى (كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلى ولا يتوضأ[16] (حم ص د ن) عن عائشة * (كان يقبل وهو صائم[17] (حم ص خ م د ت ن ٥) عن عائشة * (كان يقبل وهو محرم (خط ص) عن عائشة * (كان يقسم بين نسائه[18]

عقيب ما قبله الى عدم تحديد قدر الماء فيهما لان الاولى فيه ذكر الصاع والمد وهذا مطلق (م * مما لا حيلة لى فى رفعه من الميل القلبى والدواعى الطبيعية قال القاضى يريد به ميل النفس وزيادة المحبة لواحدة فانه بحكم الطبع ومقتضى الشهوة لا باختياره م ٦ فيه يندب الاغتسال فى هذه الايام لهذه الاربعة وعليه الاجماع (م) ٧ يعنى دبره وله فى جامع القرار وغيره ثلاثين اسما ويفعل ثلاثا من المرات قال ابن عمر فعلناه وجدناه دواء وطهورا وهذا يحتمل انه كان فى الاستنجاء او غيره ليتنظف من العرق ونحوه ولم ار مايعين المراد (م) ٨ الى اسم حسن فغير جماعة فسمى جبار بن الحارث عبد الجبار وغير عبد عمرو ويقال عبد الكعبة احد العشرة عبد الرحمان الى اسماء كثيرة وقال لمن قال له اسمى ضراب بل انت مسلم وذلك ليس للطير كالا يخفى وفى مسلم عن ابن عمران ابنة لعمر يقال لها عاصية فسماها جميلة (م) ٩ قال ابن القيم فى فطره عليها تدبير لطيف فان الصوم يخلى المعدة من الغذاء فلا يجد الكبد منها ما يجذبه ويرسله الى القوى والاعضاء فيضعف والحلو اسرع شىء وصولا الى الكبد واحبه اليها سيما الرطب فيشتد قبولها فتنتفع به هى والقوى فان لم يكن فحسوات الماء تطفى لهيب المعدة وحرارة الصوم فتنبهى بعده للطعام وتلقاه بشهوة م ١٠ الحسا بالفتح والمد اسم الطعام المشهور (فيعدل يقال لمرق الدقيق وعند البعض المرق الذى من الدقيق ويوضع فيه حلو وعند البعض البطيخ والحسا مأخوذ من حسا يحسو حسوا وحسوات شرب المرق والحسو على فعول مثل غدو طعام يتخذ من الدقيق واللبن او من دقيق ونخالة والاصح حسوات جمع حسوة مرة من الشراب (م) ١١ بفتح وسكون من فلا يفلى كرمى يرمى ومن لازم التفلى وجود شىء يؤذى فى الجملة كبرغوث وقمل فدعوى انه لم يكن القمل يؤذيه ولا الذباب يعلوه فحث بذلك وبعدم الثبوت ومجادلة الجمع بان علق ثبوته من امته ردت بانه يبقى اذاه واذاه غذاء من البدن (م ١١ يفلى نسخه ١٢ عطف عام على خاص فنكتته الاشارة الى انه كان يخدم نفسه عموما وخصوصا قال الهروى ويجب حمله على الاحيان فقد ثبت ان له خدم فتارة بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة وفيه سنة (م) ١٣ الا لعذر كما رد على الصعب بن جثامة الحمار الوحشى وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم وذلك فرار من التباغض والتقاطع بالتحابب والتواصل (م) ١٤ اى يجازى والاصل فى الاثابة ان يكون فى الخير والشر لكن العرف خصها بالخير والاثابة بان يعطى بدلها فيسن لكن محل القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن ان المهدى اليه اهداه حياء او بمقابلة ولم يجز فى الاول واثابه بقدر ظنه فى الثانى واوجب المالكية م) ١٥ عطف على الوجه لانه من توابعه فينزل لمنزلته (م) ١٦ وبه اخذ ابو ح فقال لا وضوء من المس ولا من المباشرة الا ان فحشت بان يوجد امتعانقين متماسين الفرج وذهب الشافعى الى النقض واجاب اتباعه عن الحديث بانه خاص به او منسوخ ١٧ اخذ بظاهره اهل الظاهر فجعلوا القبلة سنة وقربة للصائم وكرهها اخرون وردوا عليهم بانه عم كان يملك

فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك (حم د ت ن ه ك) عن عائشة * (كان يقصر فى السفر ويتم ويفطر ويصوم (قط ق) عن عائشة * (كان يقطع قراءته آية آية الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (ت ص ك) عن ام سلمة * (كان يقلس ليوم الفطر (حم ص ه) عن قيس بن سعد * (كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يروح الى الصلوة (هب ص) عن ابى هريرة * (كان يقول لاحدهم عند المعاتبة ماله ترب جبينه (حم ص خ) عن انس * (كان يقوم اذا سمع الصارخ (حم ص خ م د ن بر) عن عائشة * (كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه (خ ص م ن برت ه) عن المغيرة * (كان يكبر بين اضعاف الخطبة يكثر التكبير فى خطبة العيدين (ص ه ك) عن سعد القرظ * (كان يكتحل بالاثمد وهو صائم (طب ص ق) عن ابى رافع * (كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة عن عائشة صحيح * (كان يكثر القناع (ت) حسن فى

اربه اوفى رواية النجارى وليس لغيره والجمهور على انها تكره لمن حركت شهوته وتباح لغيره وكيف ماكان لايفطر الا بالانزال م ١٨ بالعمرة والحج لكن بغير شهوة امابشهوة فلا يفعله فانه محرم ولو بين التحليلين لكن لايفسد النسك وان نزل (م * ٢ اى يأخذ بالرخصة والعزيمة فى الموضعين (م) ٣ بتشديد الطاء والتقطيع جعل الشيء قطعة قطعة اى يقف فوصل الآى (م) ٤ ومن ثم ذهب البيهقى وغيره الى ان الافضل الوقوف على رؤس الاى وان تعلقت بمابعدها ومنعه بعض القراء الاعند الانتهاء قال ابن القيم وسنة رسول الله صلعم اولى بالاتباع مماذهب اليه بعض القراء وفيه حكمة الفاتحة (م) ٥ التقليس ضرب الدف ووضع اليدين على الصدر خضوعا اى يضرب بين يديه بالدف والغناء م ٦ يعارضه خبر البيهقى عن ابن عباس مرفوعا المؤمن يوم الجمعة كهيئة المحرم لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره حتى تقضى الصلوة وخبره عن ابن عمر المسلم يوم الجمعة محرم فاذا صلى فقد حل والجواب بان هذين ضعيفان لا ينجى اذ خبرنا ضعيف ايضا وروى الديلمى بسند ضعيف من حديث ابى هريرة من اراد ان يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر يده اليمنى وقال ابن حجر المعتمد انه يسن كيف ما احتاج اليه (م ٧ وفى نسخه المعتيبة بفتح الميم وسكون الموملة وكسر المثنات ويجوز فتحها مصدر عتب قال الخليل العتاب مخاطبة الال ومذاكرة وحل (م) ٨ يحتمل كونه خر لوجهه فاصاب التراب جبينه وكونه دعاءله بالعبادة (م) ٩ الصارخ المغيث ومن يجيء لمدد المظلوم والمستصرخ وقبول النياز والمراد هنا المستصرخ ومن طلب المدد والامان م) ٩ اى الديك لانه يكثر الصياح ليلا قال ابن ناصر واول ما يصيح نصف الليل غالبا قال ابن بطال ثلثة فاذا سمعه يقوم فيحمد الله ويهلله ويكبره ويدعوه ثم يستاك ويتوضأ ويقف للصلوة بين يدى ربه مناجياله بكلام راجيا راغبا راهبا وخص هذا الوقت لانه وقت هدء الاصوات والسكون ونزول الرحمة الهدر صوت الحمامة (م) ١٥ وفى رواية تتورم وفى اخرى تورمت (م) ١٥ تنفطر نسخه ١١ اى تتشقق زاد الترمذى فى رواية فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال افلا اكون عبدا شكورا اى اذا اكرمنى مولاى بغفرانه افلا اكون عبدا شكورا لاحسانه والمعنى عطف على المحذوف اى اترك صلاتى لاجل ذلك المغفرة فلا اكون عبدا شكورا وكيف لااشكره وقد انعم على وخصنى بخير الدارين لان الشكور مبالغة تدعى نعمة عظيمة فشكره كذلك (م)

١٢ كان يكبر يوم عرفة من صلوة الغداة الى صلوة عصر اخر ايام التشريق ق حسن عن جابر لانه اعظم محل كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حين ياتى المصلى (ك ق ص) عن ابن عمر هذه سنة تداولها العلماء (م ١٣ وفيه اشارة الى ما يحصل للصائم بصفاء باطنه من شهوره يليح لصومه من هلال نوره العلى فلما كبر فى ابتداء الشهر لرؤية الهلال يكبر فى انتهائه لرؤية باطنه مراى من هلال نور ربه فكان عمل ذلك هو صلوة ضحوة العيد وكرر لذلك وجعل فى براح متسع الارض لمقصد التكبير لان تكبير الله انما هو انما حل من مخلوقاته ١٤ بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة (م) اى الكحل (م) ١٧ بالاثمد ويقول انه يجلو البصر وينبت الشعر ويسكن حرارة العين ويتمكن الكحل من السراية فى تجاويف العين وطبقاته ويظهر تاثيره (م ١٥ فلا بأس بالاكتحال للصائم سواء وجد طعم الكحل فى حلقه اولا وبهذا اخذ الشافعى اذلا منفذ من العين للحلق ومايصل اليه من المسام كما لو شرب الدماغ الدهن فوجد طعمه فانه لايفطر اتفاقا قال ابن العربى العين نافذة الى الجوف بخلاف الاذن وقال مالك واحمد يكره فان وجد طعمه افطر وفيه ان الاكتحال غير مفطر وهو مذهب الشافعى (م) ١٦ مرة فان عرض له مايوجب شربه اثناء السنة شربه

ـ فشربه كل سنة مرة كان لغير علة بخلاف مايعرض فى اثنائها ولم اقف على تعيين الشهر (م) ٣ التسريح تمشيط الشعر وارساله يقال سرح الشعر اذا حله وارسله قبل المشط وبمعنى الرعى وارسال الحيوان (م) ٢ اى اتخاذ القناع بكسر اوسع من المقنعة والمراد هنا تغطية الرأس واكثر الوجه لبرد اوغيره اى لنحو برد وحر واكثاره له انه قد علاه من الحياء مالا يحصل لبشر قبله ولا بعده لحيائه على قدر علمه والروح غالب على الرأس والحياء صفته ولذا كان يقع (م) ٢٢ وفى رواية وتسريح لحية عطف على دهن ولا ينافيه مافى ابى داود من النهى عن التسريح كل يوم لانه لايلزم من الاكثار كل يوم بل الاكثار بحسب الحاجة (م) * ٤ اى لايلغوا اصلا قال ابن الاثير اللغو يستعمل فى نفى الاصل ويجوز ان يريد باللغو الفرل والدعابة (م) ٥ اى حتى اشهر امره بضرب والدفوف للاعلان به قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر به فعليه مأخوذة من السر وهو النكاح والدف بالضم مايلعب به وتمامه عند احمد ويقال اتيناكم اتيناكم نحييكم (م) ٦ الشكال نسخه ٦ وفسر فى طرق الحديث بان يكون رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى وفى يده اليمنى ورجله اليسرى وقيل ثلاث قوائم محجلة او واحدة م ٦ الكى بالتشديد وضع الحديد الحار على الجسد للعلامة والنقش او للعلاج بالتركى داغلمق وينهى عنه مالم تدع اليه حاجة ولذا كوى جماعة من اصحابه وقيل فان كراهته لاتدل على المنع والثناء على تاركه انما يدل على ان تركه افضل فحسب م ٧ اى يكره اكله حارا بل يصبر حتى يبرد (م) ٨ اى ليس له زيادة فى الخير ولا نمو ولا يسمو به الاكل ولا يتلذذ به (م) ٩ لايعارضه ماسبق من الامر بالاختضاب فان كراهة الرائحة طبيعية لاشرعية والامر لشفاء ونحوه والناس متعبدون باتباعه فى الشرع لا الطبيعى (م) ١٠ قال القاضى تفاعل من الثوباء بالمد هو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطى وتمدد وكسل وامتلاء وهى جالبة للنوم الذى هو من حبايل الشيطان فانه يدخل فى صلوته ويخرجه عنها فلذا اكرهه قال عبد الملك ماتثاوب نبى قط ١١ كان ينادى بعضهم بعضا او يفعل احدهم فعلا ايرفيصيح ويزعق على طريق الفخر والعجب وذلك لان الساكت اهيب والصمت ارغب ولهذا كان على كرم الله وجهه يحرض اصحابه يوم صفين وقال استشعروا الخشية (م) ١٢ مبنى للمفعول م ١٣ اى خاتم النبوة وهو اثر كان بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة لنبوته وانما يكره ان يرى لانه كان بين كتفيه وهو اشد حياء من العذراء فى خدرها ويكره ان يرى منه ما لايبدو من المهنة غالبا (م) ١٤ بتشديد الباء فى الكل (م) ١٥ اى يمشى عقبه اى خلفه فكان يكره ان يمشى امام القوم بل فى وسط القوم او فى اخرهم تواضعا لله واستكانة وليطلع على حركات اصحابه وسكناتهم فيعلمهم اداب الشرع ١٦ اى (ام السوال عن المسائل ممن البس فتنة او اشرب محنة (م ١٧ ممن عرف منه التعنت او عدم الادب فى ايرادالاسئلة فاظهار كراهة السوال عن المسائل هذا حاله انما هو شفقة له ولطفا به ولا بخل عليه (م ١٨ الحسن ادبه وجودة طلبه وحرصه على ضبط الفوائد ولما سأل المصطفى عن اللعان سوال تعنت ابتلى به السائل عنه قبل وقوعه فى اهله فالاصل فاذا سئلته اجابنى فوضع الظاهر موقع الضمير افتخار ذكر اسمه (م) ١٩ بضم الراء وابو رزين فى الصحابة متعدد ان هذا هو العقيلى واسمه لقيط ابن عامر (م) ٢٥ السورة بفتح السين وسكون الواو ويجوز ضم السين الحدة والشدة ويقال سورة الخمر وسورة الحل اذا اخذ الرأس (م)ـ

الشمائل (هب) عن انس * (كان يكثر القناع ويكثر دهن رأسه ويسرح لحيته (هب) عن سهل بن سعيد حسن * (كان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة وكان لايانف ولايستكبر ان يمشى مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضى له حاجته (ن ك) عن ابن ابى اوفى (ك) عن ابى سعيد صحيح كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف (عم) عن ابى الحسن المازنى * (كان يكره الشكال من الخيل (حم ص م عم ن ت د ه) عن ابى هريرة * (كان يكره ان يرى الرجل جهيرا رفيع الصوت وكان يحب ان يراه خفيض الصوت (طب ص عن ابى امامة * (كان يكره الكى والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة الا وان الحار لا بركة (ه حل) عن انس * (كان يكره ريح الحنا (حم د ن) عن عائشة * (كان يكره التثاوب فى الصلوة (طب) عن ابى امامة * (كان يكره رفيع الصوت عند القتال (طب ك) عن ابى موسى صحيح (كان يكره ان يرى الخاتم (طب ص) عن عباد بن عمرو * (كان يكره ان يطأ احد عقبه ولكن يمين وشمال (ك ص) عن ابن عمرو بن العاصى * (كان يكره المسائل ويعيبها فاذا سأله ابو رزين اجابه واعجبه (طب) حسن عن ابى رزين * (كان يكره سورة الدم ثلثا ثم يباشر بعد الثلاث (طب) عن

٢١ اى مدة ثلاث من الايام (م) ٢٢ المرأة لاخذ الدم فى الضعف والانحطاط قال ابن اثير احد رواته يعنى من الحائض والظاهر ان المراد به انه كان يباشرها بعد الثلاث فوق الحائل مالم ينقطع الدم (م) * ٢ ان يأخذ نسخه ٢ اى يؤكل وبه وردت الرواية (م) ٣ ويقول دعوا وسط القصعة وخذوا من حولها فان البركة تنزل فى وسطها والكراهة للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور وقيل للتحريم (م) ٤ ان يأكل نسخه ٥ لان الحار لا بركة فيه كما جاء مصرحا به فى عدة اخبار والفورة الغليان يقال فارت القدر فورا اذا غلت (م) ٦ حويريرة نسخه ٩ تصغير جارية القصوى ٧ وزاد فى رواية انها من الشيطان والعطسة الشديدة مكروهة فى المسجد وغيره لكنها فيه اشد كراهة (م) ٨ منبى للفاعل ويجوز مبنى للمفعول (م) ٩ بكسر الحاء وفيه انه يجوز للمرأة خضب يدها ورجلها مطلقا لكن خصه

ام سلمة حسن * (كان يكره ان يؤخذ[2] من راس الطعام[3] (طب) عن سلمى حسن * (كان يكره ان يؤكل[5] الطعام حتى تذهب فورة[6] دخانه (طب) حسن عن جويرية[7] * (كان يكره العطسة الشديدة فى المسجد[8] (هب ق) حسن عن ابى هريرة * (كان يكره ان يرى المرأة ليس فى يدها اثر حناء[9] واثر خضاب[10] ق حسن عن عائشة * (كان يكره ان يطلع من نعليه شىء عن قدميه (حم ص) فى الزهد عن زياد بن سعد مرسلا (كان يكره ان يأكل الضب[11] (خط) عن عائشة * (كان يكره من الشاة سبعا[12] المرارة[13] والمثانة[14] والحيا[15] والذكر والانثيين والغدة[16] والدم[20] وكان احب الشاة اليه مقدمها[17] (طس ص) عن ابن عمر (ق) عن مجاهد مرسلا (عد ق) عن ابن عباس * (كان يكره الكليتين[18] لمكانهما من البول ابن السنى عن ابن عباس * (كان يكسو بناته خمر[19] القز[20] والابريسم ابن النجار عن ابن عمر * (كان يلبس بردة الاحمر فى العيدين والجمعة[21] (ق (عن جابر * (كان يلبس قميصا قصير الكمين والطول[22] (٥) عن ابن عباس * (كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف[23] اصابعه

الشافعية بعين السواد كالحناء اما بالسواد فحرام على الرجال والنساء الا لجهاد ويحرم خضب يدى الرجال ورجليه بحناء على ماقاله العجلى وتبعه النووى لكن قضية كلام الرافعى الحل وليسن للمفترشة تعميما ويكره للخلية لغير احرام ١٠ اى يكره ان يزيد النعل على قدر القدم او ينقص (م) ١١ لكونه ليس بارض قومه فلذا كان يعافه لا لحرمة كما صرح به فى خبر اكل على مائدته وهو ينظر (م) ١٢ اى اكل سبع مع كونها حلال (م) ١٣ المرارة على وزن سحابة شىء مرة متصل بالكبد بالتركى اوديجد فى كل حيوان ماعدا الابل وطيور وكذلك الانسان وبالغار الزهرة اى ماء اخضر (م) ١٤ والمثانة محل البول فى كل الحيوان بالتركى شوشورك فيه بول ومتصل بالصلب ١٥ الحياء بالمد الحجالة بالتركى اوتنمق فهو هى ويطلق على رحم الابل وجمعه احيته وبالقصر المطر مطلقا (م) ١٦ الغدة بالضم وفتح الدال الدم المتجمدة فى خلال اللحم الصغيرة من الجوز بالتركى بز وجمعه غدد (م) ١٧ غير المسفوح لان الطبع السليم يعافها وليس كل حلال تطيب النفس لاكله وقال الخطابى الدم مطلقا حرام اجماعا وعامة للمذكورات معه مكروهة لا محرمة اى يكره سبعابه ذبحها (م) ١٨ لانه بعد عن الاذى واخف وانضج والمراد بمقدمها الذراع والكتف وادعى بعض تقديم كل مقدم) ١٩ الكليتين بالضم تثنية كلية وكلوة على وزن غرفة اللحم الغليظ المتصل بالكبد بالتركى بوكرك وفى المناوى هما منبت ذرع الولد (م) ٢٥ كان يلزق صدره ووجهه بالملتزم (ق) عن ابن عمر ومنه ٢١ بخاء معجمة مضمومة جمع خمار ككتاب وكتب مايغطى به المرأة رأسها والقز بفتح القاف وشد الزاء معرب الليث هو مايعمل منه الابريسم ولذا قيل القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق وفيه استعمالهما جاء للنساء (م) ٢٢ عليبين حل لبس مثل ذلك فيهما ففيه رد على من كره لبس الاحمر القانى وزعم ان المراد بالاحمر هنا خوخطوط تحكم قيل ومن انكر لباس الاحمر فهو جاهل واسناده الى مالك باطل (م) ٢٣ وذلك انفع واسهل على ماقيل يمنعه خفة الحركة والبطش ولا يتعثر به ٢٣ اى يقرب اصابع يديه بدليل مارواه القلس عن انس كان كم رسول الله صلعم الى الرسغ والبعض رواه الى اطراف الاصابع لاتعارض بين هذا الحديث وحديث كان كمه الى الرسغ لامكان الجمع بانه له قميصان احدهما الى الرسغ والاخر مستوى باطراف اصابعه كما مر وفيه ما فيه (م) *

ابن عساكر عن ابن عباس * (كان يلبس قلنسوة بيضاء
(طب ص) عن ابن عمر * (كان يلبس قلنسوة بيضاء
لاطية ابن عساكر عن عائشة * (كان يلبس بالقلانس
تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان
يلبس القلانس اليمانية وهن البيض المضربة ويلبس ذوات
الاذان فى الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه
وهو يصلى وكان من خلقه ان يسمى سلاحه ودوابه ومتاعه الرويانى
وابن عساكر عن ابن عباس (كان يلبس النعال السبتية ويصفر
لحيته بالورس والزعفران (ق ص د) عن ابن عمر *
(كان يلحظ فى الصلوة يمينا وشمالا ولايلوى عنقه خلف ظهره
(ت ص) عن ابن عباس * (كان يليه فى الصلوة الرجال
ثم الصبيان ثم النساء (ق ص) عن مالك الاشعرى *
(كان يمسح على وجهه بطرف ثوبه فى الوضوء (طب) عن معاذ *
(كان يمشى مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولاكسلان (ص)
ابن عساكر عن ابن عباس * (كان ينام حتى ينفخ ثم يقوم
فيصلى ولايتوضأ (حم ص) عن عائشة * (كان ينزل من
المنبر يوم الجمعة فيكلمه الرجل فى الحاجة فيكلمه ثم يتقدم الى مصلاه
فيصلى (حم ص هم ك د ن ت ه) عن انس * (كان

٢ كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم (خ) عن انس منه ٣ وفى رواية الطبرانى عمه دمليل قلنسوة بيضاء هو بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة وفتح الواو ومايلابس الرأس كالبرنس الذى تغطى به العمامة من نحو شمس ومطر (م) ٤ زاد ابو الشيخ شامية(م) ٥ لاصقة برأسه غير مقنية اشار به الى قصرها وخفتها واجود ماروى كان يلبس القلانس فى السفر ذوات الاذان وفى الحضر الشامية(م) ٦ كان يمر بنسائه فيسلم عليهن حم عن جرير منه ٧ جمع قلنسوة فعلوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام(م) ٨ الظاهر انه كان ذلك يفعل فى بيته واما اذا خرج للناس لايخرج الابها(م) ٩ اى اخرجها من رأسها يعنى اخرج رأسه منها(م) ١٥ الظاهر انه يفعل ذلك عند تيسر ما يستتر به اوبيانا للجواز قال بعض الشافعية فيه وما قبله لبس القلنسوة اللاطية والمرتفعة والمضروبة تحت العمائم بلاعمامة كل ذلك ورد وقال بعض الحفاظ يسن تحت العمامة وهو تحنيق الرقبة وماتحت الحنك واللحية ببعض العمامة والارجح عند الشافعى عدم ندبه وقال ابن العربى القلنسوة من لباس الانبياء تصون به الرأس وليكن العمامة وهى من السنة وحكمها الاطية لامقبية الاان يفتقر الرجل ان يحفظ رأسه عما يخرج منه من الابخرة فيقيها وينقب فيها فيكون ذلك تطبيبا (م) ١١ كقميصه وردائه وعمامته ونحوه كماسبق بيانه بتفصيله ١٢ كان يمص اللسان الترقفى فى جزئيه عن عائشة منه ١٣ جمع نعل قال فى النهاية وهى التى تسمى الان تاسومة وقد تطلق على كل مايقى القدم والسبتية بكسر وسكون اى المدبوغة والتى حلق شعرها من السبتية والسبت سميت به لانها سبتت بالدباغ اى لانت(م) ١٣ لان النساء يكرهن الشيب ومن كره النبى صلعم شيئا كفر وكان طول نعله شبرا واصبعين وعرضهما مايلى الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض مابين القبالين اصبعان ذكر العراقى كله فى الفية سير النبوة(م) ١٤ وفى رواية الدارقطنى بدله يلتفت(م) ١٥ حذرا من تحويل صدره عن القبلة لان الالتفات بالعنق فقط من غير تحويل الصدر مكروه وبالصدر حرام مبطل للصلوة والظاهر انه يفعله لاعبثا(م) ١٦ لفضلهم وليحفظوا صلوته ان سهى فيجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتاج اليه(م) ١٧ اى يتنشف به ولضعف هذا الخبر ذهب الشافعية الى ان الاولى ترك التنشيف بلاعذر بل كره بعضهم بطرف ثوبه اوذيله لماقيل انه يورث الفقر ومثل الوضوء فى (آخر ذلك الغسل(م) ١٧ فكان اذا مشى فكانما الارض تطوى له ومع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأنى ويمشى على هينة ويقطع مايقطع بالجهد بغير جهد(م) ١٨ كان ينام وهو جنب ولايمس ماء (حم د ن ه) عن عائشة منه ١٩ كان ينام اول الليل ويحيى آخره (ه) عن عائشة منه ٢٥ اى يتم صلوته(م) لان عينيه ينامان ولاينام قلبه وهومن خصائصه ان وضوئه لاينقض بالنوم(م) ٢١ افاد جواز الكلام بين الخطبة والصلوة لانه ليس حال استماع ولاحال صلوة لكن يشترط ان لايطيل الفصل لوجوب الموالات بينهما (م) *

آخر كلامه الصلوة[٢] الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم[٣] (د ص ه)
عن علي * (كان آخر ماتكلم به ان قال قاتل الله[١٣] اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد لايبقين دينان بارض العرب (ق) عن عبيدة
(كان آخر ماتكلم به[١٤] جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى[١٥] (ك ض عن)
انس (هذا آخر ماوفقت * تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

٢ اى احفظوها بالمواظبة واحذروا تضييعها وخافوا مايترتب عليهما من العذاب ومنصوص على الاغرام ٣ اى من الذى يوصى به اهله واصحابه وولاة الامور من بعده فلايعارضه اخر ماتكلم به جلال ربي الرفيع ونحوه (م)
٤ اى مات ولايناقضه ماقبله لان ذاك اخر قضاياه وذا اخر مانطق به وجه اختيار هذه الكلمة عن الحكمة انها تضمنت التوجه والذكر بالقلب وحضوره واصل هذا في الصحيحين عن عائشة كان النبي صلعم يقول وهو صحيح لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه في حجري غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وهذا اخر ماالخصت من الشروح والمتون واجعل تقصيرنا معفوا وذنبنا مغفورا وبجاهه الحقنا بالرفيق الاعلى
(منه)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من اطلعت شموس الهداية فى قلوب العارفين من العباد * وهديت من اصطفيته من صفوة خلقك الى طريق الرشاد بدين يدل عليك ويحرض على مالديك بحدود لا يتعداها الا الظالمون واحكام لا يحيد عنها الا المرتابون * ونصبت لهذا الدين اعلاما حفظوا اصوله وفروعه وشيدوا فى كل باب من ابوابه ربوعه بمؤلفات عظيمة المآثر وتحريرات جسيمة المفاخر مخلد نفعها مادام جمعها * والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة العالمين وافضل المرسلين وعلى آله الراشدين واصحابه المرشدين * اما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى براموز الاحاديث الفريد والمحكم المشيد المنسوب لحضرة من له الغاية القصوى فى التحقيق والتمكين بحر الهمام احمد بن مصطفى النقشبندى الخالدى العلامة ضياء الدين المولع فى علم الاحاديث النبوية المحلى بعقود الملة الحنفية فالفيته جمع من الشريعة اسرارها وجنى من رياض حدائقها ازهارها ما ترك بابا من ابواب الدين الا وجاء منه بالعجيب ولا نوعا من انواعه الا وقربه اتم تقريب شكر الله سعى مؤلفه وكافاه وجعل الفردوس مقره ومثواه وقد اجزته بسائر ما يجوز من المرويات والمسموعات بسندى المشهور رجالها المنتهى الى صاحب الشرع اتصالها واوصيته بتقوى الله وان لا ينسانى من صالح دعاه الفقير مصطفى المبلط الشافعى خادم العلم بالازهر *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل من اسعده * من عباده لجمع احاديث رسوله ومصطفاه * ورفع لهم بذلك قدرا عاليا ومقاما غاليا تكل الآمال دون ادناه هم صفوة مخلوق احبه الله وارتضاه وبالجملة فلاهل الحديث فضل لا يدرك منتهاه * اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانال بها احسن شئ يطلبه العبد ويتمناه ونشهد ان سيدنا وسندنا ومولانا محمدا عبده ورسوله افضل رسل الله وعلى آله واصحابه ومن نصره واواه وسلم ماسطر حديثه فى المجامع لدى كل قانت اواه * اما بعد فان العلم افضل ما ادخره المرء واقتناه لاسيما فضل علم الحديث ولمن شغل بجمعه على غيره كفضل الشارع على من سواه كما قال صلى الله عليه وسلم وهو افضل من نطق وفاه نضر الله وجه امرآ سمع من مقالتى فوعاها كما سمعها كما قال صلى الله عليه وسلم الا ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع حتى قال الحكيم كل العلوم سوى القران مشغلة الا الحديث والفقه فى الدين العلم ماكان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين وقد قيض الله لحمله وتدوينه اناسا هم ضياء الكون وثناه حتى ان ابى عبد الله احمد ابن حنبل انه كتب بيده المباركة سبع مائة الف حديث فمنهم من رتب الحديث على ابواب الفقه كالموطأ والصحيحين ومنهم من رتب الحديث على اسما الصحابة كالمسند للامام احمد بن حنبل ومنهم من رتب الحديث على حروف المعجم كالامام الديلمى فى مسند الفرد وكالامام جلال الملة والدين عبد الرحمن ابى بكر السيوطى فى جامعيه الكبير والصغير وهم امام هذا الشان فى وقته ومولاه وكان ممن اقتدى بهؤلاء الاعلام وتشبه باولئك الكرام محققه العناء

والنجاح

والنجاح وذهب له بالاجر الغدو والرواح وظهر نحو جه سر الحديث ولاح الشيخ احمد
ضياء الدين افندى الكمشخانوى توالت عليه الالطاف والافراح فأتى حفظه الله كتابا
على النمط المذكور ولم ابال فيه جهدا من نظره فيه لينال بذلك حمدا فتصفحت شيئا منه
فايقنت بمدلوله فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى
عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب نفعه الله به المسلمين وجعله خالصا لوجه رب العالمين وذخيرة
له يوم الجزاء والدين انه خير مسؤل واعظم مأمول وانا الفقير اليه تعالى عبد الله الراجى
ابو القاسم بن محمد المالكى مذهب الاشعرى وجعل عقباه خيرا من اولاه مم

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه وصفيه * وبعد فلما عرضه على هذا الاثر المعبر
والجمع المفتخر واطلعت وتصفحت نبذا مما يشتمل ويحويه وجدت فيه فوائد عامة ومنافع
شاملة وهو فى غاية الاختصار مع الرعاية فيه ذكر المخرج من الائمة والرواة الكبار مشيرا
على انواع الحديث من الحسن والصحيح والضعيف والقوى ومطابقا على ماذكره المحدثون
من مسلكهم وفيه خير عظيم ونفع جسيم نسئل الله ان ينفعنا بما فيه وافاضه به علينا من
فيوضات رحمته اللهم اجعل سعى جامعه مشكورا وعلمه مزيدا وعمره طويلا وعمله مقبولا
انا الفقير الحاج السيد محمد امين الشهير بشهيرحافظ خواجه حضرت شهر يارى مم

حمد المن اصلح عباده بافاضة فيوضاته * بيد من افاض له * وصلاة على من الهمه بالعلم
والعمل * وايده بالعقل والنقل وجميع الفضائل والفواضل وعلى آله واصحابه الذين هم افضل
الافاضل * اما بعد فانى قد طالعت ما فى هذا الكتاب المرغوب المشتمل على فوائد المطلوب
وفرائد المسكوب من علمه وعمل به فاق فى الدنيا بالصلاح وفاز فى الاخرة بالفلاح وجدت
كله موافقا للكتاب والسنة النبوية ومنتخبا من آثار المصطفوية ومقبولا عند اصحاب النفوس
الزكية رزقنا الله تعالى العمل بما فيه وافاض علينا من فيوضات المصطفى عليه السلام قد رأيت
المؤلف الهمام راعى فيه ذكر المخرج من الائمة والرواة من الصحابة الكرام وانواعه فى الحسن
والصحة والقوة والضعف فى آخر كل حديث من الواحد الى ثلث وثلثين رواية صحيحة طبق
ما فى اصابة ابن اثير وتهذيب الاسماء ورواية الصحابة وغيرها وفيه لطايف بالغة وبدايع
وافرة وبها النفع للخاص والعام ومشتمل على انواع الحديث فى الاحكام وضرب الامثال
والقصص والمبدء والميعاد والاسرار والعجايب والازل ولايزال وهو بكل حال عديمة
النظير والمثال قد جمعها علامة الزمان ونعمة العصر والاوان مربى المريدين ومرشد
السالكين كمشخانوى السيد احمد ضياء الدين من خلفاء النقشبندية المجددية الخالدية
قدسنا الله بانفاسهم العلية وانا الفقير الضعيف السيد عثمان النقشبندى المجددى الخالدى عفى عنه

بعد اداء ما وجب علينا من البسملة والحمدلة والتصلية اقول لما نظرت وطالعت وان لم اقدر
الى المطالعة ولم اكن اهلا له الى ما الفه واستخرجه العالم بالله الشيخ ضياء الدين احمد
الكموشخانوى اصلا واسلامبولى سكونة من راموز الاحاديث وجدته صحيحا ومطابقا لما الفه
السلف وموافقا لما صنفه الخلف من السلف مع كثرة رموزاته وزيادات مطابقاته بارك الله

فيما الفه واحسن فيما استخرجه من الكتاب والسنة فهو عامل فيما يعلم وفقه الله على مالا
والله هو الموفق وقد ظهر واشتهر فيما بين العوام والخواص لكونه صار فاظواهره فى الظ
وبواطنه فى البواطن والله هو المستعان فى الامور كلها وهو حسبنا ونعم المعين وانا ا
عبد الله تراب اقدام طلباء نقشبندية الخالدية مهاجر داغستان صانه الله من كل العصيان

الحمد لله على نعمائه * وصلاة وسلاما لخير انبيائه * امابعد فقد اطلعت على هذا ال
المستطاب * الجامع للاحاديث الشريفة والروايات المنيفة فرأيت فيه فوائد ك
ومنافع غزيرة وهو فى غاية الاختصار ومع ذلك كانه جامع للكتب الكبار ومحذوفة منه الاس
مع وضوح الاحكام للمستفيد ومشتمل على قواعد من الدين ونصح المؤمنين وفيه
عظيم ونفع جسيم وقد رأيت المؤلف الهمام راعى فيه ذكر المخرج من الائمة والروا
الصحابة الكرام وانواعه فى الحسن والصحة والقوة والضعف فى اخر كل حديث من الواح
ثلاث وثلاثين رواية صحيحة طبق ما فى اصابه ابن اثير وجامع جلال
وتهذيب الاسماء ورواية الصحابة وغيرها وفيه لطايف بالغة وبدايع وافرة وبها النفع الج
والعام ومشتملة على انواع الحكم وما ولما فى الاحكام وضرب الامثال والقصص والمبدأ وا
والاسرار والعجايب والازل ولايزال وهى بكل حال عديمة النظير والمثال قد جمعها علامة ال
ونعمان العصر والاوان مربى المريدين ومرشد السالكين كمشخانوى السيد
ضياء الدين ادام الله تعالى نفعه على المسلمين امين الفقير اليه سبحانه السيد ال
الطرابلسى النقشبندى الخالدى

ياصاح ان رمت السعادة سرمدا	فاستمسكن بحبل طه تظفر
والسنة الغراء فالزمها وكن	متضلعا منها فنعم المتجر
واستجل سحب الفضل من احكامها	تشهد سنا انوارها لك تظهر
تأليف احمد مثل در قد زهى	ارخ كتابا بالحديث منور (٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال قدرك ولعظيم سلطانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك * امابعد فقد رأيت هذا الكتاب الكريم من كلام الحبيب الفخيم قد جمعه الفاض
الاوحدى الهمام والنحرير الالمعى الفهام من كبار الخلفاء النقشبندية المجددية الخا
السيد احمد ضياء الدين الكمشخانوى الموفق من قبل رب العلام جامعة لاحاديث جم
للخواص والعوام امتثالا لحديث الملك المتعال الافليبلغ منكم الشاهد الغائب اذا التبل
كانت فى القرون الاخيرة بالجمع والكتب وهو فى نفسه نفيس وفى حد ذاته للمؤمنين
انيس مع انه مشتملة على فوائد عظيمة فى فنه شكر الله سبحانه وتعالى سعى جامعه رضى
وعنه وعن كافة المؤمنين بحرمة النبى الامين عليه وعلى آله من الصلوات اسنيها
التسليمات انميها وانا الفقير الضعيف العبد المذنب العريف بعلى البد
الحربوتى النقشبندى المجدد الخالدى عفى عنه *

بسم

هذا

سرح راموز الاحاديث ٭

المسمى بلوامع العقول ٭ المستمل

بجمع قواعد العربية ٭ والفنون الحكمية ٭ والادبية ٭

المبين لاحكام الدينية والدنيوية ٭ والاصول والفروعية ٭ من الاخلاق والشمائل الشريفة والعقائد الدينية التى هى مذهب الفرقة الناجية ٭ للعالم الكامل والمحقق الفاضل صاحب التاليفات المرغوبة فى فنون شتى ٭ الشيخ الحاج احمد ضياء الدين الكمشخانوى بن الحاج عبد الرحمن افندى زاده مصطفى ٭ قدس الله تعالى اسرارهم وحشرهم تحت لوآ المصطفى ٭ نفعنا الله بعلمه وامدنا بمدده كما حازمنه من حيث الجمع والترتيب على سائرها ٭ كذلك هذا الشرح مستغنى عن سائرها لاحول ولاقوة الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٭

كتاب لاسرار الحقيقة جامع ٭ رفيع لاستار الطريقة رافع ٭
له الروضة زهراء فى در لفظه ٭ عيون لما عين النفس منابع ٭
لباس حروف كالظلام وتحتها ٭ ضياء من العلم الالهى ساطع ٭
لسانى كليل فى بيان المحاسن ٭ وقدره اعلى واجل وناوع ٭

قد توافق الابتداء فى طبع هذا الشرح الشريف بعون الملك اللطيف ٭ فى يوم الاربعاء ٭ وهو العشر السادس ٭ من ايام الثالث ٭ من السدس الثالث ٭ من النصف الاول ٭ من العشر الاول ٭ من العشر العاشر من المائة الثالثة عشر ٭ بعد هجره ٭

من له السماعة والكاور ٭

رب يسر ولا تعسر

رب تمم بالخير

ى و س ف

س و و ى

م

لوامع العقول

هذا شرح راموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان هو النسخة الصغرى * فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم الذي هو الجامعة الكبرى * و شرف من شاء من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى خدمة رسول رب الاعلى * واوقدله من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا * ومنحه من مقاليد الاثر مفتاحا فتاحا * والصلوة والسلام على افضل العالمين منصبا * وانفسهم نفسا ومولدا وحسبا * المبعوث بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله وسراجا منيرا * حتى اشرق الوجود برسالته ضياء وابتهاجا * ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا * ثم على من التزم العمل بهديه العظيم المقدار * من المهاجرين والانصار * والتابعين الى يوم القرار * الذين تناقلوا الخير والاخيار * ونوروا مناهج الاقطار بانوار المآثر والآثار * صلوة وسلاما دائمين ماظهرت بوازغ شموس الاخبار * ساطعة من آفاق عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار (وبعد) فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم * بل وكل مدقق و معلم * من شرح راموز الاحاديث ينشر جواهره و يبرز ضمائره * ويفصح عن لغاته ويكشف القناع عن اشاراته * ويميط عن وجوه خرائده اللثام * و يسفر عن جمال حور المقصورات في الخيام * و يبين ما فيه من سحر الكلام * و يدل على ما حواه من درر مجمعه على احسن نظام * و يخدمه بفوائد تقر بها العين وفرائد يقول

البحر الذاخر من اين اخذها من اين* ومحقيقات تتراح بهانسبه الضالين* ودقيقات ترتاح بها نفوس المنصفين وتحرق نيرانها افئدة الحاسدين* لايعقلها الاالعالمون* ولايجحدها الاالظالمون* ولايعقر منها الاكل مريض الفؤاد* من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فماله من هاد* و بعد ذلك فلم اجهد الافى الاختصار والتجافى عن منهج الاكثار* فالمؤلفات تتفاضل بزهو الزهر والثمر لابالهدر* و بالملح لابالكبر* و بمجموع اللطائف لابتكثير الصحائف* و بفخامة الاسرار لابضخامة الاسفار* ثم انى بعون الله لم ادخل بتصنيفه فى زمرة الناسخين* ولم اسكن بتأليفه فى سوق سوق الغث والسمين* بل اتيت بحمدالله بشوارد فوائد باشرت اقتناصها* وغرائب عجايب استخرجت من قاموس الفكر وعباب الصريحة غواصها* فمن استلحق بعض اذكاره الحسان لم تزده على المطالبة بالبرهان مشيرا الى مايستند الكلام اليه من المعقول والمنقول رمزا الى ذلك المقرر فى القبول وسميته بلوامع العقول ويناسب ان يسمى بالروض النضير والبدر المنير فى شرح راموز الاحاديث فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز اعظم العلوم قدر اوارقاها شرفا وفخرا اذ عليه مبنى قواعد احكام الشريعة وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية وان كتاب الراموز قد ظهر من كنوز مطالبها العالية ابراز البلاغة* وحاز قصب السبق فى ميدان العوالم البراعة* واى من صحيح الحديث وفقهه ولطائفه* بمالم يسبق اليه اذهان ذوى الفصاحة (فهذه) مقدمة مشتملة على وسائل المقاصد جامعة للفصول والقواعد ﴿الفصل الاول﴾ فى فضيلة اهل الحديث وشرفهم فقد روى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله نضرالله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعى والبيهقى (٢) وكذا رواه ابوداود والترمذى بلفظ نضرالله امرأ سمع مناشيأ فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وعن ابن عباس انه قال قال عم اللهم ارحم خلفائى قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس رواه طس ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء فمن قام بذلك كان خليفة لمن لم يبلغ عنه وكما لايليق بالانبياء عم ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لايحسن للمحدث وناقل السنن ان يخص بها صديقه و يمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبى صلعم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عنى ولو آية الحديث رواه خ قال المظهرى اى بلغوا عنى احاديثى ولو كانت قليله وقال البيضاوى قال ولو آية

قوله نضرالله بتشديد الضاد المعجمة وتخفف والنضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لانه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه فى دعائه له بما يناسب حاله فى المعاملة وايضا فان من حفظ ما سمعه واداه كما سمعه من غير تغيير كانه جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكر دون العلم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم ذ لفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله

ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تع بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف وقال مالك بلغني ان العلماء يسألون يوم القيمة عن تبليغ العلم كما تسأل الانبيـاء عم وقال الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله نعم ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد مرفوعا يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه من الصحابة كثير وفيه تخصيص السنة حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة وبيان جلالة قدر المحدثين وعلومرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارق الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلعم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقله وان الله تع يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيأ من علم الحديث فان الحديث فانما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيأ منه على انه يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم علمهم ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهده الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلعم قال العلم ثلثة آية محكمة اوسنة قائمة اوفريضة عادلة وماسوى ذلك فهو فضل رواه د قال في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر وبيانه ان قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة هي التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحـاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين واقسام العربية وقوله سنة قائمة معنى قيامها ثباتها

وقوله رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث وقوله لى من هو افقه منه صفة لمدخول رب استغنى بها عن جوابها اى رب حامل فقه اداه الى من هو افقه منه لا يفقه ما يفقهه المحمول اليه منه

ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذي تتوجه اليه الرغبات و يتنافس فيه المخلصون بالطلبات و دوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدها من معرفة اسماء الرجال و الجرح و التعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه انواع كثيرة ومايتصل بها من المتممات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث واما ان يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان و تفهم معانيها و استنباط العلوم منها وكلها من جوامع كلمه التي اختص بها لاسيما هذه الكلمة الفاذة الجامعة مع قصر متنها وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين وقوله اوفريضة عادلة اى مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع وقوله وماسوى ذلك فضل اى لامدخل له في اصل علوم الدين بل ربما يستعاذ منه حينا كقوله اعوذ بك من علم لاينفع ومن شرف اهل الحديث ماروى عن ابن مسعود ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال ابن حبان في صحيحه في هذا بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلعم في القيمة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منها وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنها الكذب آناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لايعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على النبي عم اكثر مايعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابواليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تع هذه البشرى فقد اتم الله نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى بنبيهم واقربهم وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلعم فانهم يخلدون ذكره في دروسهم ويجدون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكراتهم وتحديثهم ودروسهم فهم الفرقة الناجية

﴿ الفصل الثاني ﴾ في بحث اول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا احسن السنن

اعلم انه لم يزل الحديث النبوي غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين واتباعهم خلفا بعد سلف لايشرف بينهم احد بعد حفظ التنزيل الا بقدر مايحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا ماسمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وافنوا الاموال والعدد وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا الديار شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين الى مايكتبونه

وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار ونفرقت الصحابة فى الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فارسوا الدفاتر وسابروا المحابر واجابوا فى نظم قلائد افكارهم وانفقوا فى تحصيله اعمارهم واستغرقوا التقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دوانين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة فجزاهم الله سعيهم وكان اول امر من تدوين الحديث جمعه بالكتابة عمر بن عبدالعزيز خوفا من اندراسة كما فى الموطاء رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلعم اوسنته فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابونعيم عن عمر بن عبدالعزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلعم فاجمعوه وعلقه البخارى فى صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوى وقال الهروى فى ذم الكلام لم تكن الصحابة ولا التابعين يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذى يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع فى العلماء الموت امر عمر بن عبدالعزيز ابابكر بن محمد كتب اليه ان انظر ما كان من سنة اوحديث فاكتبه وقال فى مقدمة الفتح واول من جمع فى ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابى عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن انس الموطأ بالمدينة وعبدالملك بن جريج بمكة وعبدالرحمن الاوزاعى بالشام وسفيان الثورى بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة فى التصنيف كل على حسب ماسنح له وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بان يجمع فى كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا اووقف ما يكون مرفوعا اوغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد فى كل نوع وفى كل حكم اثباتا ونفيا فى باب فباب بحيث يميز ما يدخل فى الصوم عما يتعلق بالصلوة واهل هذه الطريقة منهم تقيد بالصحيح كالشيخين وغيرهما ومن لم يتقيد بذلك كباقى

مطلب اول من دون

ثانى المراتب

ثالث المراتب

الكتب الستة وكان اول من صنف في الصحيح محمد بن اسماعيل البخاري ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كالبغوي في مصابيحه والالولوي في مشكاته ومنهم من رتب على حروف الهجاء كالسيوطي في جامعيه والمناوي والديلمي وبالجملة فقد كثرت في هذا الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التأليف واتسعت الدائرة في الرواية والدراية في المشارق والمغارب ﴿الفصل الثالث﴾ في مصطلح الحديث ولطيفة جامعة لفرائد فوائده عند اهله وتقسيم انواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله مما لابد للخائض في هذا الشرح منه لما علمت ان لكل اهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه واول من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل والحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لآداب الشيخ والسامع ثم القاضي عياض في الالماع والحافظ القطب ابو بكر بن احمد القسطلاني في المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وابو جعفر الميانجي في جزء سماه مالا يسع المحدث جهله ثم الحافظ ابو عمرو بن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فمنهم الناظم له والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر والمعارض له والمنتصر فجزاهم الله تع خيرا فاعلم انهم قسموا السنن المضافة له صلعم قولا وفعلا وتقريرا وكذا وصفا وخلقا ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير واياما كان كاستشهاد حمزة وقتيل ابي جهل الى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح ومضعف وضعيف ومسند ومرفوع وموقوف وموصول ومرسل ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومهمل وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومدبج ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف ﴿ فالمتواتر ﴾ الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطئهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه وينضاف لذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه كحديث من كذب علي متعمدا فنقل النووي انه جاء من مائتين من الصحابة (٧) (والمشهور) وهو اول اقسام الآحاد ماله طرق محصورة باكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنية لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد واول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم الا انه يفيد العلم النظري (والصحيح ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ بان لا يكون الثقة خالف

(٧) ومصداقه وقوع العلم بلا شبهة ولا يشترط فيه عدد معين مثل خمسة او اثني عشر اوعشرين اواربعين اوسبعين فاشتراط الخمس مذهب القاضي الباقلاني وهو يقول ينبغي ان يحصل التواتر بما فوق الاربعة لان التزكية واجبة في شهود الزنا لعدم حصول اليقين بشهادتهم ويوجد هو في الخمسة واما اثني عشر فقال سيد بعدد النقباء المبعوثة من بني اسرائيل على ما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وبعثهم لتبليغ احكام دين موسى ونشهيرها وتواترها فعلم ان

ارجح منه حفظا اوعددا مخالفة لايمكن الجمع ولاعلة خفية قادحة مجمع عليها اى اسناده ضعيف لانه مقطوع به فى نفس الامر لجواز خطأ الضابط الثقة و نسيانه نعم يقطع به اذا تواتر فان لم يتصل بان حذف من اول سنده او جميعه لاوسطه فعلق وهو فى صحيح البخارى يكون مرفوعا وموقوفا و المختار لايجزم فى سند بانه اصح الاسانيد مطلقا غير مقيد بصحابى تلك الترجمة لعسر الاطلاع اذ يتوقف على وجود درجات القبول فى كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فان قيد بصاحبها مثلا ساغ فيقال اصح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على رضى اه اذا كان الراوى عن جعفر ثقة واصح اسانيد الصديق رضى اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن حازم عن ابى بكر واصح اسانيد عمر رضى الزهرى عن سالم عن ابيه عن جده واصح اسانيد ابى هريرة الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة واصح اسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد عايشة عبيدالله بن عمر عن القاسم عن عايشة ويحكم بتصحيح نحو جزء نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد اولم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوى ادراكه كما ذهب اليه ابن القطان والمنذرى والدمياطى والسبكى وغيرهم خلافا لابن الصلاح حيث منع لضعف اهل هذه الازمان (والحسن) ماعرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا مكيا كوفيا كان يكون الحديث عن راو قد اشتهر برواية اهل بلده كقتادة فى البصريين فان حديث البصريين اذا جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال فالمنقطع والمرسل والمعضل لغيبة بعض رجالها لايعلم مخرج الحديث منها لايسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولو لم نعرف المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولاعكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط المنحط عن الصحيح واو قيل هذا حسن الاسناد او صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح اوحديث حسن لانه قد يصح او يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواته وضبطهم دون المتن لشذوذ اوعلة وماقيل فيه حسن صحيح اى صح باسناد وحسن بآخر (والصالح) دون الحسن قال ابوداود وماكان فى كتاب السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومالم اذكر فيه شيأ فهو صالح و بعضها اصح من بعض قال ابن حجر لفظ صالح فى كلامه اعم من ان يكون للاحتجاج او للاعتبار فما ارتقى الى الصحة ثم الى الحسن فهو بالمعنى الاول و ماعداهما فهو بالمعنى الثانى و ماقصر عن ذلك فهو الذى فيه وهن شديد

التواتر يحصل بهذا العدد واشتراط العشرين بقوله تعالى وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وهو بعيد واشتراط الاربعين بقوله تع ياايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين روى ان المؤمنين كانوا اربعين والنبي مأمور بنشر الاحكام وتشهير الاسلام واشتراط السبعين لقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا كما فى سيلكوتى وفى العقائد (والخبر الصادق) على نوعين احدهما الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على السنة قوم لايتصور

(والمضعف) مالم يجمع على ضعفه بل في متنه او سنده تضعيف لبعضهم وتقوية للبعض الآخر وهو اعلى من الضعف وفي البخاري منه (والضعيف) ماقصر عن درجة الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة (والمسند) مااتصل سنده من رواته الى منتهاه رفعا و وقفا (والمرفوع) ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصلا كان او منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف (والموقوف) ماقصر على الصحابي قولا او فعلا ولو منقطعا وهل يسمى اثرا ومنه قول الصحابي كنا نفعل مالم يضفه الى النبي صلى الله عليه وسلم فان اضاف اليه كقول جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قبيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لايكون مرفوعا وقول الصحابي من السنة كذا او امرنا او كنا نؤمر او نهينا او ابيح فحكمه الرفع ايضا كقول الصحابي انا اشبهكم صلوة به صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول و حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف وقول التابعي فمن دونه يرفعه او مرفوعا او يبلغ به او يرويه او ينميه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه او يسنده او يأثره مرفوع بلا خلاف والحامل على ذلك الشك في الصيغة التي سمع بها اهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او النبي او نحو ذلك كسمعت او حدثني وهو ممن لايرى الابدال او طلبا للتخفيف وايثارا للاختصار او للشك في ثبوته او ورعا حيث علم ان المروي بالمعنى فيه خلاف وفي بعض الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال تابعي كنا نفعل فليس بمرفوع ولا بموقوف ان لم يضفه لزمن الصحابة بل مقطوع فان اضافه لزمنهم احتمل الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لاينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه وسلم واذا اتى شئ عن صحابي موقوفا عليه ممالا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من اتى ساحرا او عرافا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسينا للظن بالصحابة قاله الحاكم (والموصول) ويسمى المتصل مااتصل سنده رفعا ووقفا لاما اتصل للتابعي نعم يسوغ ان يقال متصل الى سعيد بن المسيب او الى الزهري مثلا (والمرسل) مارفعه تابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف عند الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا

تواطئهم وتوافقهم على الكذب ويوجب علما ضروريا والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة ويوجب علما استدلاليا فخبر المتواتر شروط احدها ان يكون المخبرون بحيث يمتنع صدور الكذب عنهم والثاني ان يكون المخبرون عالمين بما اخبروا علما مستندا الى الحس لا الى غيره كدليل فانه لو اخبر اهل خوارزم مثلا بحدوث العالم لايحصل لنا العلم بخبرهم بل يحصل لنا ذلك العلم بالاستدلال والثالث ان يكون المخبر به ممكنا مشاهدا ولو بالتجربة والحس ولو اخبر العالم من المستحيل عقلا او من المعقول الغير المشاهد لايفيد يقينا الا خبر الرسول في المعقول وفقا

اومرسلا آخر اخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثمه احتج الشافعي بمراسيل سعيدبن المسيب لانهاوجدت مسانيدمن وجوه آخرقال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول ارسال سعيدبن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انه حجة عنده بخلاف غيره من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهماانها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان مراسيل سعيدمالم يوجدبحال من وجه يصح واما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم ممالم يسمعوه منه فهو حجة واذاتعارض الوصل والارسال بان تختلف الثقاة في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لانكاح الابولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلاضابطا قال الخطيب هوالصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذامع ان المرسل شعبة وسفيان و در جتهما من الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ واذا قلنا به وكان مرسل الاحفظ فلايقدح في عدالة الواصل واهليته على الصحيح واذاتعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة حديثا وقفه غيره فالحكم للواقف لانه مثبت وغيره ساكت ولوكان نافيا فالمثبت مقدم وتقبل زيادة الثقاة مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة اخرى وفيه تلك الزيادة اوكانت من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال الاصوليون ان اتحد المجلس ولم يحتمل عفلته عن تلك الزيادة غالبا ردت وان احتمل قبلت عندالجمهور وان جهل تعدد المجلس فاولى بالقبول من صورة اتحاده وان تعددت يقينا قبلت اتفاقا (والمقطوع) ماجاء عن تابعي من قوله اوفعله موقوفا عليه وليس بحجة (والمنقطع)ماسقط من رواته واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين واكثر بحيث لايزيد كل ماسقط على راو واحد (والمعضل) ماسقط من رواته قبل الصحابي اثنان فاكثرمع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلعم ولعدم التقيد باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلعم من قبيل المعضل ومنه ايضا لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة عملت

(كذا)

كذا فيقول ما تملته فتنطق جوارحه (والمعنعن) الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع اوالتحديث اوالاخبار اتى عن رواة مسمين معروفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولومرة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمعنعن عن المعنعن عنه خلف صرح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعلاه شرطا في اصل الصحة وعزاه النووي للمحققين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل انكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى انه قول مخترع لم يسبق قائله اليه (والمؤنن) قول الراوي حدثنا فلان ان فلانا قال وهو كعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من التدليس (والمعلق) ما حذف من اول اسناده لا وسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله (والمدلس) بفتح اللام المشددة ثلاثة احدها اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه اومن فوقه فيستند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول اخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان او قال فلان اوان فلانا موهما بذلك انه سمعه ممن رواه عنه وانما يكون تدليسا اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه اولقيه ولم يسمع منه اوسمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث اهل القسم المصرح فيه بالسماع كثير كالاعمش والثوري وقتادة وما فيهما من حديثهم بالمعنعن ونحوها محمول على ثبوت السماع عند المخرج من وجه آخر ولو لم نطلع تحسينا للظن بصاحبي الصحيح وثانيها تدليس التسوية بان يسقط ضعيفا بين شيخيهما الثقتين فيستوي الاسناد كله ثقاة وهو شر التدليس وكان بقية بن الوليد افعل الناس له وثالثها تدليس الشيوخ بان يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف او ينسبه اويصفه بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليبحث عن الرواة (والمدرج) كلام يذكر عقب الحديث متصلا توهم انه منه او يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما باحدهما كرواية سعيد بن ابي مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا فادرج ابن ابي مريم ولا تنافسوا من متن آخر او يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده اومتنه فيرويه عنهم على الاتفاق او يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام من متن الحديث

فيرويه عنه كذلك ويكون فى المتن تارة فى اوله كحديث ابى هريرة اسبغوا الوضوء فان اباالقاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار فاسبغوا من قول ابى هريرة والباقى مرفوع ويكون ايضا فى اثناءه وفى آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد فى الصلوة فقال التحيات الخ ادرج فيه ابو خيثمة زهير بن معاوية احد رواته عن الحسن بن الحر هنا كلاما لابن مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد (والعالى) خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد قليل بالنسبة الى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير او بالنسبة لمطلق الاسانيد والقرب من امام من أئمة الحديث ذى صفة عالية كالحفظ والضبط كمالك والشافعى والقرب بالنسبة لرواية الشيخين واصحاب السنن والعلو بتقدم وفاة الراوى سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة فى آن واحد اوقبله والعلو بتقدم السماع فمن تقدم سماعه من شيخ اعلى ممن سمع من الشيخ نفسه بعده (والنازل) كالعالى بالنسبة الى ضد الاقسام العالية (والمسلسل) ماورد بحالة واحدة فى الرواة اوالرواية واصحها قراءة سورة الصف (والغريب) ماانفرد راو بروايته او برواية زيادة فيه عمن يجمع حديثه كالزهرى احد الحفاظ فى المتن اوالسند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة فى الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفى جامع الترمذى منه كثير (والعزيز) ماانفرد بروايته اثنان اوثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروى عنه (والمعلل) ولايقال المعلول خبر ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض للنقاد اطباء الحاذقين يعللها عند جمع طرق الحديث والفحص عنها كمخالفة راوى ذلك لغيره ممن هو احفظ واضبط واكثر عددا وتفرده وعدم المتابعة عليه مع قرائن تنبه على وهمه فى وصل مرسل اورفع موقوف اوادراج حديث فى حديث اولفظة اوجملة ليست من الحديث ادرجها فيه اووهم بابدال اوضعيف بثقة وبقع فى الاسناد والمتن فالاول يعلى بن عبيد عن الثورى عن عمرو بن الدينار البيعان بالخيار صرح النقاد بان يعلى غلط انما هو عبدالله بن دينار لاعمرو بن دينار وشذ بذلك عن سائر اصحاب الثورى وسبب الاشتباه اتفاقهما فى اسم الاب وفى غير واحد من الشيوخ وتقاربهما فى الوفاة واما علة المتن فكحديث مهمن جهة الاوزاعى انه كتب اليه يخبر عن انس انه حدثه

انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم فى اول قرائة ولا فى آخرها فقد اعل الشافعي وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بان سبعة اوثمانية خالفوا فى ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله ولم يذكروا البسملة والمعنى انهم يبدؤن بقرائة ام القرآن قبل مايقرء بعدها ولايعنى انهم يتركون البسملة وح فكان بعض رواته فهم من الاستفتاح نفى البسملة فصرح بما فهمه وهو مخطئ فى ذلك و يتأيد بما صح عن انس انه سئل أكان النبى صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين او ببسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألنى عن شئ ما احفظه وما سألنى عنه احد قبلك على ان قتادة ولد اكمه وكاتبه لم يعرف وهذا اهم فى التعليل وهذا من اغمض انواع علوم الحديث وادقها ولايقوم به الاذو فهم ثاقب وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفى فى نقد الدينار والدرهم (والفرد) يكون مطلقا بان ينفرد الراوى الواحد عن كل واحد من الثقاة وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة وهو انواع ماقيد بثقة كقول القائل فى حديث قرأته صلى الله عليه وسلم فى الاضحى والفطر بقاف واقتربت لم يروه ثقة الاضمرة ابن سعد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن ابى واقد الليثى صحابيه او ببلد معين كمكة والبصرة والكوفة كقول القائل فى حديث ابى سعيد الخدرى عن ابى داود فى كتابيه السنن والتفرد عن ابى الوليد الطيالسى عن همام عن قتادة عن ابى نضرة عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر هذا الحديث غير اهل البصرة قال الحاكم تفردوا بذكر الامر فيه من اول الاسناد الخ ولم يشركهم فى لفظه سواهم وكذا قال فى حديث عبد الله بن زيد فى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح رأسه بماء غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها اهل مصر لم يشركهم احد ولايقتضى شئ من ذلك ضعفه الاان يراد تفرد واحد من اهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ماقيد براو مخصوص حيث لم يروه عن فلان الا فلان كقول ابى الفضل بن طاهر عقب الحديث المروى فى السنن الاربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ولده بكر بن وائل عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على صفة بسويق وتمر لم يروه عن بكر الاوائل ولم يروه عن وائل ابن عيينة فهو

غريب وكذا قال الترمزي انه حسن غريب قال وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعني بدون وائل قال وكان ابن عيينة ربما دلسهما والحكم بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن انه فرد هل شارك راويه آخر ام لا فان وجد بعد كونه فردا ان راويا آخر ممن يصلح ان يخرج حديثه للاعتبار والا ستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه او بمعناه فانه يحقق فيه التفرد المطلق حينئذ و مظنته معرفة الطرق التي تحصل بها المتابعات والشواهد وتنتفي بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان لكيفية الاعتبار بان يروي حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير ايوب عن ابن سيرين فان وجد به علم ان للحديث اصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك فثقة غير ابن سيرين رواه عن ابي هريرة والا فصحابي غير ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاي ذلك وجد علم به ان للحديث اصلا يرجع اليه والا فلا وكما انه لا انحصار للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد فيدخل فيهما رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعة والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك وكذا قال الدارقطني فلان يعتبر به و فلان لا يعتبر وقال النووي في شرح مسلم و انما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتماد عليه وانما لاعتماد على من قبله وقيل لا انحصار له في هذا بل قد يكون كل من المتابع والمتابع الاعتماد عليه فباجتماعهما تحصل القوة ومثال المتابع والشاهد مارواه الشافعي في الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين في جميع الموطأت عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له واشار البيهقي الى ان الشافعي تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخاري روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك به بلفظ الشافعي سواء فهذا متابعة تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي ودل هذا على ان مالكا رواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين ع ابن عمر احدهما اخرجه مسلم من طريق ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فذكر الحديث وفي اخره فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين والثاني اخرجه ابن خز

فى صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فكملوا ثلاثين فهذه متابعة لكنها ناقصة وله شاهد ان احدهما من حديث ابى هريرة رواه البخارى عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة بلفظ فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس اخرجه النسائى من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وانما اطلت الكلام فى هذه لكثرة ما فى البخارى منه (والشاذ) ماخالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقاه بزيادة اونقص فيظن انه وهم فيه قال ابن الصلاح التفصيل فما خالف فيه المنفرد ومن هو احفظ فشاذ مردود وان لم يخالف بل روى شيأ لم يروه غيره وهو عدل ضابط فصحيح اوغير ضابط ولايبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فشاذ منكر ويكون الشذوذ فى السند كرواية الترمذى والنسائى وابن ماجة من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث فان حماد بن زيد رواه عن عمرو مرسلا بدون ابن عباس لكن تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره ويكون فى المتن كزيادة يوم عرفة فى حديث ايام التشريق ايام اكل وشرب فان الحديث جميع طرقه بدونها وانما جاء بها موسى بن على بالتصغير بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر كما اشار اليه ابن عبدالبر انه قد صحح حديث موسى هذا ابنا خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم وقال الترمذى حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية لامكان حملها على حاضرى عرفة (والمنكر) الذى لايعرف متنه من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد قاله البرديجى والصواب التفصيل الذى ذكره ابن الصلاح فى الشاذ فمثال ما انفرد به ثقة يحمل تفرده حديث مالك عن الزهرى عن على بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد رفعه لايرث المسلم الكافر فان مالكا خالف فى تسمية راويه عمر غيره حيث عنده عمر ووقطع مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لايحمل تفرده حديث ابى ذكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر الحديث تفرد به ابو ذكير وهو شيخ صالح اخرج له مسلم فى صحيحه غير انه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفرده وقد ضعفه ابن معين وابن حبان

(قال)

قال ابن عدي احاديثه مستقيمة سوى اربعة عد منها هذا (والمضطرب) ما روى على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر مخالف له اورواه اكثر بان يضطرب فيه راويان فاكثر ويكون في سند روايته ثقاة كحديث شيبتني هود واخواتها فانه اختلف فيه على ابي اسحق فقيل عنه عن عكرمة عن ابي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن ابي جحيفة عن ابي بكر وقيل عنه عن البراء عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي ميسرة عن ابي بكر وقيل عنه عن مسروق عن عايشة عن ابي بكر وقيل عنه عن علقمة عن ابي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي الاحوص عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل ان يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسملة حيث زال الاضطراب عنه بحمل نفي القرأة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرر في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند اوفي المتن موجب للضعف لاشعاره بعدم ضبط الراوي (والموضوع) هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع وتحرم روايته مع العلم به الا مبينا والعمل به مطلقا وسببه نسيان اوافتراء اونحوهما ويعرف باقرار واضعه اوقرينته في الراوي والمروي فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها وروينا عن الربيع بن خيثم التابعي الجليل انه قال ان للحديث ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر (والمقلوب) كحديث متنه مشهور براو كسالم ابدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع ليرغب فيه لغرابته اوقلب سند لمتن بقصد امتحان حفظ المحدث كقلب اهل بغداد على البخاري مائة امتحانا فردها على وجوهها كما سيأتي (والمركب) كابدال نحو سالم بنافع كما مر اوالذي ركب اسناده لمتن آخر ومتنه لاسناد متن آخر (والمنقلب) الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه كحديث البخاري ان رحمة الله قريب من المحسنين عن صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث وفيه انه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبدالرزاق عن همام عن ابي هريرة بلفظ فاما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة الى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بانه غلط ومال اليه البلقيني حيث انكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا

(والمدرج)

(والمدبج) بالموحدة والجيم رواية القرينين المتقاربين في السن والاسناد احدهما عن الآخر كرواية كل من ابي هريرة وعايشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كالزهري وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما (والمصحف) الذي تغير بنقطه الحروف وحركاتها وسكناتها كحديث رمى ابي يوم الاحزاب على اكحله صحفه غندر فقال ابي بالاضافة وانما هو ابي بن كعب وابو جابر استشهد قبل ذلك في احد (والناسخ والمنسوخ) ويعرف النسخ بتنصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها او بجزم الصحابي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار او بالتاريخ فان لم يعرف فان امكن ترجيح احدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا واسنادا كالكثرة الرواة وصفاتهم تعين المصير اليه والا فيجمع بينهما فان لم يكن يوقف عن العمل باحدهما (والمختلف) ان يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد كحديث لاعدوى ولاطيرة مع حديث فر من المجذوم وقد جمع بينهما بان هذه الامراض لاتعدى بطبعها ولكن جعل الله تع مخالطة المريض للصحيح سببا لاعدائه وقد يختلف (ومن الانواع) رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الاكابر عن الاصاغر ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الابن عن ابيه عن جده واكثر ما انتهيت الآباء فيه الى اربعة عشر آباء والسابق واللاحق وهو من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر باين وقت وفاتيهما تباينا شديدا فحصل بينهما امد بعيد وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الاول ومن طبقته (ومن) امثلة ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابي العباس السراج باشياء في التاريخ وغيره ومات سنة ست وخمسين ومأتين وآخر من حدث عن السراج بالسماع ابو الحسين الخفاف ومات ثلاث وتسعين وثلثمائة ومنه ان الحافظ السلفي سمع منه ابو علي البرداني احد مشايخه حديثا رواه ومات على رأس الخمسمأة ثم كان آخر اصحابه بالسماع سبطه ابو القاسم عبدالرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة (ومن) فوائده تقريره حلاوة الاسناد في القلوب والاخوة والاخوات (ومن) امثلة الاثنين هشام وعمر وابنا العاصي وزيد ويزيد ابنا ثابت (ومن) الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنو حنيف بالتصغير (ومن) الاربعة سهيل وعبدالله الذي يقال له عباد ومحمد وصالح بنو ابي صالح ذكوان السمان وفي الصحابة عايشة واسماء وعبدالرحمن ومحمد بنو ابي بكر رضي واربعة ولد في بطن وكانوا علماء وهم محمد وعمر واسماعيل ومن لم

يسم بنو ابى اسماعيل السلمى (ومن) الخمسة الرواة سفيان وآدم وعمران ومحمد وابراهيم بنوا عيينة (ومن) الستة محمد وانس ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة اولاد سيرين وكلهم من التابعين من لم يرو عنه الاواحد كرواية الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب فى البخارى فان عمرا لم يروعنه غيرالحسن قاله مسلم والحاكم (من) له اسماء مختلفة ونعوت متعددة وفائدته الامن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين (ومن) امثلته محمد بن السائب الكلبى المفسر هو ابو النضر الذى روى عنه ابن اسحاق وهو حماد بن السائب الذى روى عنه ابو اسامة وابو سعيد الذى يروى عنه عطية العوفى موهما انه الخدرى وهو ابو هشام الذى روى عنه القاسم بن الوليد (والمفردات) من الاسماء فمن الصحابة سندر بفتح السين والدال المهملتين بينهما نون ساكنة آخره راء وكلدة بالدال المهملة وقحات ابن الخنبل بمهملة مفتوحة بعدها نون ساكنة فوحدة فلام ووابصة بموحدة مكسورة فمهملة ابن معبد (ومن غير الصحابة تدوم بفوقية مفتوحة ودال مهملة ابن صبح او بالتصغير الحميرى وسعير بالمهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها (والمفردات) من الالقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن) غير الصحابة مندل بن على العنزى واسمه فيما قيل عمرو ومشكدانة بضم اوله وبعد الميم شين معجمة وهى وعاء المسك ومن الكنى ابو العبيد بضم المهملة وفتح الباء تصغير عبد وابو العشراء بضم المهملة وفتح الشين المعجمة الدارمى (ومن) الانساب اللبقى بفتح اللام والموحده وكسر القاف على بن سلمة (والكنى) تسعة اقسام كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم له غيرها ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء السبعة كنيته ابو عبد الرحمن اوتكون الكنية اسمه ولا كنية كابى بلال الاشعرى بن شريك اوتكون الكنية لقبا وله اسم وكنية غيرها كابى تراب لعلى بن ابى طالب ابى الحسن وابى الزناد لعبد الله بن ذكوان ابى عبد الرحمن اوتكون له كنية اخرى غيرها اواكثر من غير سبب لذلك (فمن) امثلة ذلك ذو الكنيتين عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج يكنى ابا خالد وابا الوليد (ومن) الثلاثه منصور الفراوى يكنى ابا بكر وابا الفتح وابا القاسم وكان يقال له ذو الكنى اوتكون كنيته لا اختلاف فيها وفى اسمه اختلاف كابى بصره الغفارى قيل فى اسمه جميل بفتح الميم وقيل بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الاصح او يكون مختلفا فى كنيته دون اسمه كابى بن كعب قيل

فى كنيته ابوالمنذر وقيل ابوالطفل او يكون فى كل من اسمه وكنيته خلف كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل فى اسمه صالح وقيل عمير وقيل مهران وكنيته قيل ابو عبدالرحمان وقيل ابو البخترى او اتفق عليهما معا كابى عبدالله مالك بن انس او يكون بكنيته اشهر منه باسمه كابى ادريس الخولانى اسمه عائذالله وفائدة هذا النوع البيان فربما ذكر الراوى مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع كونهما واحدا (والالقاب) نوع مهم فقد تأتى فى سياق الاسانيد مجردة عن الاسماء فيظن انها اسماء فيجعل ما ذكر باسمه فى موضع و بلقبه فى موضع آخر شخصين والذى فى البخارى منه الاحول عاصم بن سليمان ❊ الارزاق اسحق بن يوسف ❊ الاعرج عبدالرحمان بن هرمز ❊ الاعمش سليمان بن مهران ❊ الاغر ابوعبدالله سلمان ❊ الباقر محمد بن على بن حسين ابو جعفر ❊ البحر عبدالله بن عباس ❊ البطين مسلم بن عمران ❊ بندار محمد بن بشار البهى عبدالله بن يسار ❊ الحذاء خالد بن مهران ❊ ختن المقرى بكر بن خلف ❊ دحيم عبدالرحمان بن ابراهيم ❊ ذو البطين اسامة بن زيد ❊ ذو اليدين الخرباق ❊ الرشك يزيد الضبعى ❊ سعدان اللخمى ❊ سعيد بن يحيى بن صالح ❊ سلمويه سلمان بن صالح المروزى ❊ سنيد مصغرا اسمه الحسين ❊ شاذان الاسود بن عامر ❊ عارم محمد بن الفضل السدوسى ❊ عبدان عبدالله بن عثمان ❊ عبدة بن سليمان اسمه عبدالرحمان ❊ عبيد بن اسماعيل هو عبيدالله ❊ عويمر ابو الدرداء اسمه عامر ❊ غندر محمد بن جعفر ❊ فليح بن سليمان قيل اسمه عبدالملك ❊ قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى ❊ كاتب المغيرة اسمه وراد ❊ الماجشون ابو سلمة ❊ مسدد اسمه عبدالملك ❊ النبيل ابو عاصم الضحاك بن مخلد ❊ ابوالزناد لقب وكنيته ابو عبدالرحمان ❊ ذات النطاقين اسماء بنت ابى بكر الصديق (والانساب) معرفتها مهمة فكثيرا ما يكون نسبة لقبيلة او بطن او جد او بلد او صناعة او مذهب او غير ذلك مما اكثره مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة ❊ فربما يقع فى كثير منه التصحيف و يكثر الغلط والتحريف والذى فى البخارى منها ❊ الاشجعى عبيدالله بن عبدالرحمان ❊ الاويسى عبدالعزيز بن عبدالله ❊ الانصارى شيخ البخارى محمد بن عبدالله بن المثنى ❊ البدرى ابو مسعود عقبة بن عمرو ❊ البراء ابو العالية نسب الى برى السهام ❊ التيمى سليمان ❊ الثقفى عبدالوهاب بن محمد بن المجيد ❊ الزبيدى محمد بن الوليد ❊ الزبيرى ابواحمد محمد بن عبدالله الاسدى الزهدى محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب ❊ السبيعى عمرو بن عبدالله

ابواسحق * السعيد عمرو بن يحى بن سعيد * الشعبي عامر بن شراحيل * الشيبانى ابواسحق سليمان بن ابى سليمان * الصنابحى عبدالرحمان بن عسيلة * العدنى عبدالله بن الوليد * العقدى عبدالملك بن عمرو ابو عامر * العمرى عبيدالله بن عمر بن حفص * الفروى اسحاق بن محمد الفريابى محمد بن يوسف * الفزارى ابواسحاق ابراهيم بن محمد الدمشقى * القمى هو يعقوب بن عبدالله وضع واحد فى الطب * المجمر نعيم بن عبدالله * المحاربى عبدالله بن محمد * المسعودى اسمه عبدالله بن عبدالله * العمرى ابوسفيان محمد بن حميد * المقبرى ابوسعيد كيسانى وابنه سعيد * المقدمى محمد بن ابى بكر * المقرى ابوعبدالرحمان عبدالله بن يزيد * الملاى ابونعيم الفضل بن دكين (ومن الرواة) من نسب الى غير ابيه * كيعلى ابن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية * ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء هى امهم وابوهم الحارث بن رفاعة * وعبدالله بن بحينة هى امه وابوه مالك * وعبدالله بن ابى بن سلول هى ام ابى (ومنهم) من نسب الى زوج امه * كالمقداد بن الاسود * وقد ينسب الراوى الى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها كابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى اذ انه لم ينسب لشهوده بدرا فى قول الجمهور وان عده البخارى فيمن شهد بل كان ساكنا بها وكسليمان بن طرخان التيمى ليس من تيم بل نزل بها (واما المبهمات) فى الحديث وتكون فى الاسناد والمتن من الرجال والنساء ويتوصل لمعرفتها بجمع طرق الحديث غالبا مثاله فى السند ابراهيم بن ابى عبلة عن رجل عن واثلة فالرجل هو الغريق بفتح الغين وفى المتن حديث ابى سعيد الخدرى فى ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مروا بحى ولم يضيفوهم فلدغ سيدهم فرقاه رجل منهم الراقى هو ابوسعيد الراوى وما فى البخارى منه (المؤتلف والمختلف) وهو ما تتفق صورته خطا وتختلف صفته لفظا وهو مما يقبح جهله باهل الحديث ومنه فى البخارى الاحنف بالحاء المهملة والنون وبالخاء المعجمة والمثناة التحتية مكر بن حفص بن الاحنف له ذكر فى الحديث الطويل فى قصة الحديبية * وبشار بالموحدة والمعجمة المشددة والدبندار شيخ البخارى والجماعة وبقية من فيه بهذه الصورة بالتحتية والسين المهملة المخففة وبتقديم السين وتثقيل التحتية ابوالمنهال سيار بن سلامة التابعى الى غير ذلك مما لا نطيل بسرده لاسيما مع الاستغناء بذكره فى هذا (فاعلم) ان شروط الراوى للتحديث ان يكون مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقة لاتضر مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترطه ورواية العدل

عمن سماه الا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروى الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذى لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والصحابة كلهم عدول وقيل المستور قوم و رجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم مالم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخارى وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة و يقبل التائب و ينبغى ان يعرف من اختلط من الثقاة فى آخر عمره لفساد عقله وحرفه ليتميز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم فى الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فى زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا بأس به وهؤلاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح مراتب ايضا ادناها لين الحديث يكتب و ينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوى وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اى رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة وراء مشددة اى قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم وفى رواية من اخذ على الحديث يعنى اجرة تردد وفى المتساهل فى سماعه واسماعه كمن لا يبالى بالنوم فيه او يحدث لا من مصحح او كثير السهو فى روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير فى حديثه ومن غلط فى حديثه فبين له واصر عنادا او نحوه سقطت روايته ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح وصوب شكل الكل للمبتدى وغير المعرب ورأى مشايخنا الاقتصار فى ضبط البخارى على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى لما يقع فى ذلك الفاحش بسبب عدم التميز ويتأكد ضبط الملبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شئ يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى بان يمد خطا

اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود وعليه على ثابت نقلا فاسد معنى اولفظا اوضعيف
اوناقص ومن الناقص موضع الارسال واذا كان للحديث اسنادان فاكثر كتب عند
الانتقال من اسناد الى اسناد حنيئذ مفردة مهملة اشارة الى التحويل من احدهما الى الآخر واذا
قرأ اسناد شيخه المحدث اول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في اول الذي يليه
وبه قال حدثنا ليكون كأنه اسنده الى صاحبه في كل حديث (وانواع) التحمل اعلاها
السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه اوقرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند
الاداء اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والاقال قرئ على
فلان وانا اسمع (ثم) الاجازة المقرونة بالمناولة بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه اوفرعا مقابلا
عليه ويقول هذا سماعي اوروايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته (ثم الاجازة) وهي
انواع اعلاها المعين كاجزت فلانا الفلاني جميع فهرستي ونحوه او اجزته بجميع مسموعاتي
اومروياتي اواجزت للمسلمين اولمن ادرك حياتي اولاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث
بها انبأنا اوانبأني (ثم) المكاتبة بان يكتب مسموعه اومقروءه جميعا وبعضه لغائب
اوحاضر بخطه او باذنه مقرونا ذلك بالاجازة اولا (ثم) الاعلام بان يقول له هذا
الكتاب روايته اوسمعته مقتصرا على ذلك من غير اذن وهذه جوزها كثير من الفقهاء
والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ (ثم) الوصية بان يوصي الراوي عند موته
اوسفره لشخص بكتاب يرويه فجوزه محمد بن سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن
والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية
(ثم) الوجادة بان يقف على كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره اولا فيه احاديث يرويها
ذلك الشخص ولم يسمعها ذلك الواجد ولا له منه اجازة فيقول وجدت اوقرأت بخط فلان
كذا ثم تسوق الاسناد والمتن (فشرط صحة) الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له
من اهل العلم المجاز به صناعة وعن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة
حاذق فيها يعرف كيف يتناولها ومالا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن
كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده رجل
اورجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم
الاجمالي من انه روى شيأ وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه
بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا
العلم الاجمالي حاصل فيما رويناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه

(الدرجة)

الدرجة ولا اخال احداً ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذى اشرت اليه من التوسع فى الاجازة هو طريق الجمهور وما عداه من التشدد يدفعه ومناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه (ومنه) ثبوت المروى من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبنى انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض تصح بعد روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوى لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه الأهل اجزت له الرواية عنى وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنى عن تقييدى ذلك بشرط انتهى وليصلح النية فى التحديث بحيث يكون مخلصاً لا يريد بذلك غرضاً دنيوياً بعيداً عن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سرداً لئلا يلتبس او يمنع السامع من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس فى ذلك وصار يعجل استعجالا لا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سبيل الرشاد (اعلم) ان الرجل لا يصير محدثاً كاملا فى حديثه الا بعد ان يكتب * اربعاً بعد مع اربع * كاربع مثل اربع * فى اربع عند اربع * باربع على اربع * عن اربع لاربع * وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع * فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع * فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى فى الدنيا باربع * واثابه الله فى الاخرة باربع وفسر محمد بن اسماعيل البخارى هذه الرباعيات فقال الاربع يحتاج الى كتبها هى اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرايعه * والصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم * والتابعين واحوالهم * وسائر العلماء وتواريخهم * مع اسماء رجالهم * وكناهم وامكنتهم * وازمنتهم * كالتحميد مع الخطب * والدعاء مع التوسل * والبسملة مع السورة * والتكبير مع الصلوات * مثل المسندات * والمرسلات * والموقوفات * والمقطوعات * فى صغره * وفى ادراكه * وفى شبابه * وفى كهولته * عند فراغه * وعند شغله * وعند فقره * وعند غناءه * بالجبال والبحار * والبلدان * والبرارى * على الاحجار * والاخزاف * والجلود * والاكتاف * الى الوقت الذى يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه * وعمن هو مثله * وعمن هو دونه * وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره * لوجه الله تعالى طلباً لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله

تعالى منها ❊ و نشرها بين طالبيها و محبيها ❊ والتأليف في احياء ذكره بعده ❊ ثم لاتتم له هذه الاشياء الا باربع ❊ هي من كسب العبد ❊ اعني معرفة الكتابة ❊ واللغة ❊ والصرف ❊ والنحو ❊ مع اربع هي من اعطاء الله تعالى ❊ اعني القدرة ❊ والصحة ❊ والحرص ❊ والحفظ ❊ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع ❊ الاهل ❊ والمال ❊ والولد ❊ والوطن ❊ وابتلى باربع بشماتة ❊ الاعداء ❊ وملامة الاصدقاء ❊ وطعن الجهلاء و حسد العلماء ❊ فاذا صبر على هذه المحن ❊ اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع ❊ بعز القناعه ❊ و بهيبة النفس ❊ و بلذة العلم ❊ و بحياة الابد ❊ و اثابه في الاخرة باربع ❊ بالشفاعة لمن اراد من اخوانه ❊ وبظل العرش يوم لاظل الاظله ❊ و بسقي من اراد من حوض نبيه عليه السلام و بمجاورة النبيين في اعلى عليين في الجنة (ثم اعلم) فان الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير وآكد العبادات واولى ماانفقت فيه نفائس الاوقات ❊ وشمر في ادراكه والتمكن فيه اصحاب الانفس ازكيات ❊ وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات ❊ و سابق الى التحلي به مستبقوا المكرمات ❊ ومن اهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات ❊ نعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها متواترها وآحادها وافرادها معروفها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها و ناسخها ومنسوخها وعامها وخاصها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات و معرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات و معرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات و معرفة حكم اختلاف الرواة في الاسانيد و المتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادة الثقات. و معرفه الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم وعن بعدهم رضي الله عنهم وغير ماذكرته من علومها المشهورات ❊ ودليل ماذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات ❊ وعلى السنن مدار اكثر الفقهيات فان اكثر الآيات الفروعيات مجملات ❊ و بيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي و المفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات ❊ فثبت بما ذكر ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات ❊ وافضل انواع الخير وآكد القربات ❊ وقد جاء في فضل احياء السنن المميات ❊ احاديث

كثيرة معروفات مشهورات ❀ فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ❀ ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله وللأئمة والمسلمين وذلك هو الدين كما صح عن سيد السادات ❀ ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات ❀ وذلك لكثرة فوائده البارزات فانه جدير بذلك كلام افصح الخلق ومن اعطى جوامع الكلمات ❀ قال المصنف (بسم الله) اى بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك اؤلف فالباء للملابسة كما قال الزمخشري وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذى اقتضى صنيع القاضى ترجيحه لان الملابسة اقطع فى التعظيم وادخل فى التأدب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزاء الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد وتأويل الالية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا مالم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان ابتداء المشركين كان باسماء آلهتهم للتبرك لها ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وحذف متعلق الباء لئلا يقع فى الابتداء غير اسم الله تعالى وهو لا بد منه فى اظهار المبدئة ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثمه التزم حذفه فى كلام الحكيم تقديرا مالابد منه لاظهارها كتقديم الباء ولفظ اسم فلا تفوت البدؤ بذكر الله اذ المطلوب المبدئة على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والباء وسيلة لذلك والابتداء لا يتعين باسم خاص من اسمائه بل يحصل باى لفظ دل على اسمه فاستبان ان الابتداء بالاسم حقيقة والباء وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمائه ثم اعقب اسم الذات اسمين لصفة المبالغة فى الرحمة رمز الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال (الرحمن الرحيم) اى الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظائمها ودقايقهـــا او بارادة ذلك فرجعها صفة فعل اوذات قال فى البحر وهو اقرب الى الحقيقة اذ الارادة مقدمة على الفعل واصلها واحد لكونهما من الرحمة والرحمان عربى ونفور العرب منه لتوهم التعدد واتم مبالغة من الرحيم كما وكيفا لان فعيلا لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التأخير قضاء لحق الترقى لكنه قدم لمناسبة اسم الذات فى اختصاصه به اذا لم يطلقا على غيره مطلقا الا ان الله اسم هو قسم من العلم والرحمان وصف اريد به الثناء فاجرى مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة ومجيئه غير تابع للعلم بحذف موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة التى هى العطف من اطلاق السبب على المسبب

وهو الانعام والاحسان اذالملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه مجاز مرسل
اواستعارة تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية اوعرفية لكثرة الاطلاق
بدون قرينة اوقصد تشبيه وتعقبه بالرحيم من قبيل التتميم (الحمدلله) اى الوصف
بالجميل مملوك اومستحق لله فلافرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية لما مرولان
المقام مقام تعظيم فاللائق به التصريح بالحمد وقصره عليه ولانها وان
تضمنت جهة التحميد لكن من اقتصر عليها لايسمى عرفا ومن ثمه وقع التدافع
ظاهرا بين حديثى الابتداء واحتيج الى التوفيق بان البداءة اما حقيقة وهى
ذكر الشئ اولا على الاطلاق او اضافة وهى ذكره اولا بالاضافة الى شئ
دون شئ وهذه صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقى بالبسملة لكونها ذا
الذات والحمد ذكر الوصف فوجب تقديمها بقدر ما يندفع به ضرورة امتناع الجمع فى المبدائم
الحمد النعت بالجميل على الجميل اى الفعل الحسن الصادر من المحمود باختياره حقيقة
اوحكما على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت للتعظيم ظاهرا اوباطنا بان يقصد به الثناء
والتعظيم على وجه التعميم ولابد لتحقيق ماهيته فى الوجود من امور خمسة محمود
به ومحمود عليه وحامد ومحمود ومايدل على اتصاف المحمود بصفة (الذى اوجد آدم)
اى انشأ بقدرته العجيبة وخلقه البديعة فتبارك الله احسن الخالقين و بسببه خص به
ولقوله عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق بيده الاثلاثا وقال لسائر الاشياء كن فكان خلق
الله القلم وآدم والفردوس بيده الحديث (والكواكب اللوامع) والكوكب بفتح الكافين
النجم وجمعه كواكب ويقال الكوكب المنير كوكب درى لزيادة نوره وكوكب الروضة نورها
وكوكب الشئ معظمه واللمع واللمعان الاضاءة يقال لمع البرق اذا اضاء (وابدع السموات) اى
اخترعها من غير مثال سبق (والسحاب الهوامع) اى السائلة والهموع بالفتح السائل
و بالضم السيلان يقال قد همعت عينه اذا دمعت وكذا الطل اذا سقط على الشجر ثم همع
اى سال و يقال سحاب هامع اى ماطر (واقام الشريعة وار بابها) ان الاقامة عبارة
عن تسوية اركانها وحفظها من ان يقع خلل فى فرائضها وسننها وادابها من اقام العود
اذا قومه اوعبارة عن التجرد لادائها اوان لايكون فى مؤديها فتور من قولهم قام الامر
وقامت الحرب على ساقها وفى ضده قعد عن الامر ثم يرجع فى حقه تعالى الاعتناء بشانها
(كالنجوم الطوالع) والتشبيه فى الظهور والبدور يقال طلعت الشمس والكواكب
طلوعا اذا خرجت وظهرت وطلع علينا فلان اذا هجم وطلعت على القوم اتيتهم وطلعت

الجبل اى علوته وطالع بكنهه وطالع الشئ اى اطلع عليه (واحى القلوب) كما احى الارض بالمطر والانهار الجارية (والصدور المجامع) وهو عطف التفسير لانه مجمع الاخلاق الحميدة والذميمة فيشرح الله لمن يشاء روى ان الصحابة قالو ايا رسول الله اينشرح الصدر قال نعم قالوا وماعلامة ذلك قال التجافى من الدار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله وتحقيق القول فيه ان صدق الايمان بالله ووعده ووعيده يوجب للانسان الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة والاستعداد للموت وقال محمد بن على الترمذى القلب محل العقل والمعرفة وهو الذى يقصده الشيطان فهو يجئ الى الصدر الذى هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا اغار فيه و بث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد بسوط الشرع منع وحصل الامن ويزول الضيق وينشرح الصدر ويتيسر القيام باداء العبودية (وارسل رسوله) الى كافة الثقلين و الملائكة والى الاولين خاصة وعليه الحليمى والبيهقى بل حكى الامام الرازى والنسفى عليه الاجماع لكن اقتصر محققون منهم السبكى للتعميم بآية فيكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكى بان البيهقى نقله عن الحليمى وتبرأ منه والحليمى وان كان سنيا لكن وافق المعتزلة فى تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله بناؤه عليه و بان الاعتماد على تفسيرهما حكاية اجماع انفراد الحكاية لا ينهض حجة عند أئمة النقل لان مدار نقل الاجماع انما تتلقى من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان واشتهر عند علماء النقل النبى والرسول وطال فيما بينهما من النسب الكلام والمحققون كما قاله ابن الهمام كالزمخشرى و العضد والتفتازانى والشريف الجرجانى على ترادفهما فانه لافارق الا الكتاب قال الزمخشرى الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبى غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعوالى شريعة من قبله انتهى وقال فى المقاصد النبى انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى اليه قال وكذا الرسول قال الكمال ابن ابى شريف هذا عن اختياره للقول بترادفهما وفى شرح العقايد بعد ماذكر انه لايقتصر على عدد فى تسمية الانبياء مانصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله لان هذا معنى النبوة والرسالة انتهى قال الكمال هذا مبنى على ان النبى والرسول بمعنى واحد وقال الرازى لامعنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وفى المواقف وشرحه النبى من قال الله ارسلتك الى قوم لك

او الى النـــاس جمعا وبلغهم عنى او نحوه ولايشترط فى الارســال وفى شرح الديباج الرسول نبى معه كتاب والنبى غيرالرسول من اى نبى لاكتاب معه بل امر بمتابعة شرع من قبله كيوشع وقال حسن الرومى تبع الشريف الكشاف فى تفسير الرسول واعتراضه بانه لايوافق المنقول فى عدد الرسل والكتب اذ الكتب مائة واربعة والرسل اكثر من ثلثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون مأمورا بالدعوة الى شريعة كتاب سواء انزل على نفسه اوعلى نبى آخر والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب اوامر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبى اعم لما فى ذلك من التقصير عما اورد على الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث بدون كتاب ولا بمتابعة من قبله خارجا عن النبى والرسول معا اللهم الا ان يبين انه لا وجود لمثله وقال السبكى فى شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبى يعمه و من بعث لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثمه شبه النبى صلى الله عليه وسلم علماء امته بهم (بالهدى والكلم الجوامع) بفتح فكسر جمع كلمة اوكلم بفتح فسكون وهو التأثير المدرك باحد الحاستين السمع والبصر سمى به اللفظ لانه يورثه فى النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا اوهما وانقباضا ان لم يكن كذا وآثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والوضع موضع الكثير لاالتقليل وعلى الكلام لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير والمراد بالكلم الجوامع ما الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة اوالقرآن سمى به لايجازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى العزيز واشتماله على ما فيه الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلام السنية (وايده بالحجج والبراهين) جمع حجة وبرهان وتأييده نصره كما قال تع وينصرك الله نصرا عزيزا وهو فتح مكة او فتح الروم وغيرها او صلح الحديبية او فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان كما فى الرازى (السواطع) والسطوع الظهور وحجته و برهانه ساطعة الى يوم القيمة فى جميع نواحى الارض (وشرف بشريعة) التى شرع الله له (وحد به المسامع) اى آذان الموقنين والمؤمنين وهو جمع مسمع على وزن منبر وهو الاذن يقال ملاء مسامع الناس اى آذانهم وفى كلها براعة الاستهلال (والصلوة) وهى من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومنا الدعاء وقال المحقق الدوانى من زعم انها تنابئة المعنى باالحقيقة نظرا الى ان الاخيرين يجمعها طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك بل تاره لهذا المفرد وتارة لذاك وابن اعرف منا بوضع اللغة و بوضحه ذلك امكن ارجاعه الى معنى

(واحد)

واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة في امر واحد و يبقى المشترك رأسا وهو باطل قطعا ثم تعلق افظ على بهما لتضمن معنى النزول وقد احسن من عبر عن معناه باستنزال الرحمة الى هنا كلامه (والسلام) وهو التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما عند بعض اى لفظا لا خطا اومطلقا والجملة لانشاء طلب الرحمة والسلام (على سيدنا محمد) والسيد من له السيادة والفضل واليه يرجع في كل امر ومحمد عطف بيان لاصفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز ايقاع اسم الله صفة للاسم الاشارة اوعطف بيان وربكم خبرا انما يصح على تأويله بالمعرف باللام والافيجوز نعت اسم الاشارة بما ليس بمعرف باللام وماليس بموصول مجمع على بطلانه ولا بدل لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن القصد الاصلي هنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير السنة نبع والبدلية تستدعى العكس وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت على جميل خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغت النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمود ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ماقيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لامن جهة الصفة اذلا يلزم من زيد مفضل على عمرو المبالغة في تفضيله عليه اذ معناه له جهة تفضل عليه (وما) يفرض من كونه للتكثير لايلزم منه المبالغة لانها لاتجاوز حد الكثرة ولحصرهم صيغ المبالغة في عدد مخصوص وكونه اجل من حمد وافضل من حمد لايستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به للمناسبة قائمة به مع ماسبق من دلالة البناء عرفا على بلوغ النهاية في ذلك الوصف (منبع نور المنابع) بفتحهما لانه مظهر سر الوجود الجزئي والكلي انسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين (وعلى اله وصحبه) اسم جمع كثيرا وجمع صاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ماينطلق عليه اسم الصحبة واصطلاحا من لقي النبي يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض كعمى اولم يره النبي ولو بلامكالمة ولامجالسة لكونه مارا ولو لغير جهته ولولم يشعر كل بالاخر اوتباعد اوكان احدهما بشاهق والاخر بوهدة او بئر اوحال بينهما مانع مرور كنهر اوستر رقيق لايمنع الرؤية اوماء صاف كذلك ان عده العرف لقاء في الكل على

الاقرب من تردد فيه وكذا لوتلا قياناًئمين اوكان غير النبي مجنوناً محكوماً باسلامه على مابعث وقيل الازمن افاقته وذلك الشرف منزلة فيظهر اثر نوره فى قلب ملاقيه وعلى جوارحه بمجرد اللقاء فشمل التعريف غير المميز وهو ماجرى عليه طائفة منهم البرماوى لكن اختير اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل من حنكه صلى الله عليه وسلم كعبدالله بن الحارث اومسح وجهه كعبدالله بن ثعلبة اوراٰه فى مهده كمحمد ابى بكر واختلف فى الجن كوفد نصيبين واستشكال ابن الاثير بانه لاتعبد لنا بالرواية عنهم رده ابن حجر والانبياء الذين اجتمعوا ليلة الاسراء وغيرها وبه جزم البعض لكن جزم البلقيني بخروج النبي والملك ككل من رأه تلك الليله ممن لم يبرز لعالم الدنيا فتبعه الكمال المقدسي موجها بان المراد الاجتماع المتعارف لاماوقع خارقا للعادة وايده بعض المحققين بان المتبادر عرفا من لفظ اجتمع اولق ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثناء عيسى وادخاله فى التعريف وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبياء برفعه حيا ونزوله الارض وحكمه بشرعه لاينهض له حجة عند التامل وعدم الاعتداد بالرؤية الواقعة خرقا للعادة بقيد انه رأى بدنه الشريف يقظة كرامة بوصف وقوعه غير صحابى واثبات ابن عبدالبر الصحبة لمن اسلم فى حياته ولم يره شاذ ودخل من رآه بعد البعثة وان امن بانه سيبعث كما فى شرح العباب وغيره ومن لقيه مؤمنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به ابن حجر فى الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وقال البخارى من صحب النبي صلعم اوراٰه من المسلمين فهو من اصحابه (مانهلت المنافع) بفتح الميم جمع منفعة والهلل المطر يقال انهلت السماء صبت وانهل المطر انهلالا سال بشدة (والمدامع) جمع مدمع بالفتح موضع دمع واطراف العين (وبعد فيقول الفقير الضعيف احمد ضياء الدين) كمشخانوى مذهب الحنفي طريقة النقشبندى مشرب الشاذلى (قد اردت ان أكتب الاحاديث) قال فى الكشاف هى تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا للاحدوثة التى هى مثل الاضحوكة والاعجوبة وهى مايتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول وقال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى قال الكرمانى والمراد بالحديث فى عرف الشرع مايضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث انتهى وفى شرح الالفية الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل اوالى صحابى اوالى من دونه قولا اوفعلا اوتقريرا اوصفة

و يعبرعن هذا العلم الحديث رواية و يحد بانه علم يشمل على نقل ذلك وموضعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا وغايته الفوز بسعادة الدارين كما فى الرسائل فى اول المتن واما علم الحديث عند الاطلاق كما فى الالفية فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره الوجيز (لاحبائى بعد الطلب منى على الاختصار) اى اقتصرت فيه على الاحاديث القصيرة الوجيزة فلم اتجاوز الى ايراد الاحاديث الطويلة (والانتخاب) اى الانتزاع والاختيار والتخليص من معادن الاثر وهو تهذيب الشئ وتصفيته مما يمازجه فى خلقته مما هو دونه ويقال لخصت القول اى اختصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه واخذت من كل نوعه واحدا واستخرت الله تعالى اشار فيه الى ان الاستخارة امر مسنون فى كل امور المؤمن كما يأتى فى احاديث (وشرعت فى جمع (٦) احاديث من المعتبرة) اى خاصا على الاحاديث العزيزة البليغة الوجيزة المعدودة من جوامع الكلم والمعتبرة بين الأئمة (٣) (محذوفة الاسانيد) ولذا قد جمع هذا المختصر بحمد الله ما لم يجمعه مجلدات كثيرة (وظاهرة الاحكام والمآل) حتى لا يحتاج الى التأويل والكلفة والملال (ومشتملة على قواعد عظيمة من قواعد الدين) التى بينها فى الرسائل فى اول المتن من المباحث المشتركة من الآيات والاحاديث (ليسهل حفظها) على الطالبين (ويعم نفعها) على القاصدين (ويشمل بركاتها) على الكاملين (فجاء بحمد الله تعالى جمعا حسنا) لانه لخصته وهذبته من معادن الاثر وابرزته وبالغت فى تحرير التخريج فتركت القشر واخذت اللباب وتجنبت الاخبار التى حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته وقويت الريبة فيه وحفظته عما تفرد به وضاع وكذاب وان لم يثبت عنه خصوص الوضع نعنى انهم جهابذة الاثر ووضع الحديث على النبى صلى الله عليه وسلم او الكذب فلو رحل المرء لسماعه من الف فرسخ فهو حسن جدير (وذكرت فى اخر كل واحد من الاحاديث) النبوية المصطفوية (مخرجه) بكسر الراء من خرج العمل تخريجا فاخترجه قال الزمخشرى ومن المجاز خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج وهو خريجة او من اخترجه بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوحة ترك بعضه غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة وفلان خراج ولاج للمتصرف الى هنا كلامه قالوا الاخراج والاستخراج الاستنباط (من الأئمة اصحاب الاحاديث) اى ارباب الاحاديث

٦ وذلك غالبى اوراد عانى والا فكثيرا ما وقع انه لم يصرف الى الاهتمام فسقط فيما التزم فيه الصون عنه فى هذا المقام كما ستراه فى مواضعه موضحا لكن العصمة لغير الانبياء متعذرة والغفلة على البشر شاملة ﷲ.

٣ باسرها على ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما فى نفس الامر لتعذر الاحاطة بها و افاضتها على ماجمعه جامع الكبير . لو لم لاختر منه المعية قبل كلامه وفى

و المصنفين و الراسخين في فن الحديث يعنى اجتهدت في تهذيب عز و الاحاديث الى مخرجها من أئمة الفن من الجوامع والسنن والمسانيد فلا اعزو الى شئ منها الابعد التثبيت والتفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى من ليس من اهله وان جل كعظماء المفسرين (و رواته) جمع راو (من الصحابة من واحد الى تسعة) او اكثر كاحاديث المتواترة منها حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اخرجه ثمانون مخرجا عن اربعين راويا (واشرت بانواعه من صحته وحسنه وقوته وضعفه) كما مر تتميما للفائدة وارشادا للطالبين وتبصيرا للبصائر (ورتبته) اى الكتاب من الترتيب قال الشريف هو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر في الرتبة العقلية فهو اخص من التأليف اذ هو ضم الاشياء مؤتلفة كما مر سواء كانت مرتبة الوضع ام لا (على حروف الهجاء) وتسمى حروف المعجم اى حروف الخط المعظم كمسجد الجامع وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لابيان لها او لانها اعجمت عن الناظر فيها معناها ذكره ابن عربى وقال غيره المعجم اسم مفعول صفة لمحذوف اى حروف الخط الذى وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر سمى كالاعجام وعليها فاطلاق حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب والحرف يذكر ويؤنث واصله طرف الشئ الذى لايؤخذ منفردا وطرف القول الذى لايفهم وحده واحق ما سمى حروفا اذا نظر الى صورها و وقوعها آخرا آخرا من الكلم ولم يفهم لها دلالة فتضاف الى مثلها جزوا من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك حروفا وعند النطق بها هكذا الف لام ميم يقال فيها اسماء وان كانت غير معلومة الدلالة كحروف ابت ث فانها كلها اسماء على ما فهمه الخليل وانها انما تسمى حروفا عند ماتكون اجزاء كلمة محركة للابتداء اوساكنة للوقف (١) والانتهاء (مراعيا) اى ملاحظا في الترتيب (اول كلمة من الحديث) يعنى محافظا على الابتداء بالحروف الاول و الثانى من كل كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحروف الثالث منها و هكذا فيما بعده على سياق الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثانى من الكلمة نحو ابا واتا فيوضع على هذه الترتيب فان اشتركا في حرفين روعى الثالث وهكذا وان اشتركا في كلمتين روعى كذلك كقوله آخر قرية وآخر من يحشر وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من رآنى في المنام فسيرانى وقوله من رآنى في المنام فقد رآنى فانما يخالف الترتيب قليلا في حرف

(احيانا)

تاريخ كرعن احمد صح من الحديث سبع مائة الف حديث وكيثر وقال ابو زريعة كان احمد يحفظ الف الف حديث اوقال حفظ البخارى مائة الف حديث صحيح و مائتى الف حديث غير صحيح وقال مسلم صنف الصحيح من ثلثمائة الف الى غير ذلك ثم منه

١ قال ابن عربى الحروف امة من الامم مخاطبون يكلفون وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف منه

احيانا لنكتة لكون الحديث شاهداً لما قبله اوفيه تتمة له اومرتبطا به ونحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية ثم انه شرع في بيان رموزما اصطلح عليها فقال (ورمزت) اى اشرت على من خرج الحديث من اهل الاثر والرمز الاشارة بنحو او حاجب او رأس قال في الكشاف واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز اليه وكلمه رمزا بشفتيه وحاجبيه ويقال جارية غمازة بيدها همازة بعينها لمازة بفمها رمازة بحاجبها ودخلت عليهم فترامزوا وتغامزوا انتهى وقيل الرمز تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز اشد منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز ثم توسع فاستعمل في الاشارة بالحروف التي اصطلح عليها في العزو الى المخرجين (للبخارى خ) وهو ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي زين هذه الامة افتخار الأئمة صاحب اصح الكتب بعد القرآن صاحب ذيل الفضل على ممر الزمان الذي قال فيه امام الأئمة ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال بعضهم انه من آيات يمشي على وجه الارض وقال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع والتأله ومع ذلك غلب عليه الغض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفاء ماسلم من الكلام لاجل مسئلة اللفظ تركه لاجلها الراويان هذه عبارة واستغفر الله نسئل الله العافية ولهذا قال التاج السبكي شيخنا الذهبي عنده على اهل السنة تحمل مفرط واذا وقع باشعرى لايبقى ولايذر فلا يجوز الاعتماد عليه في ذم اشعرى ولا تشكر حنبلي تفقه البخارى على الحميدى وغيره من اصحاب الشافعي وكتب احمد وزهاء الف عالم وكتب عنه المحدثون وفي وجهه شعرة وكان يحضر في مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال انه الف الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وانه ما وضع فيه حديثا الا اغتسل وصلى ركعتين والغسل بماء زمزم والصلوة خلف المقام وصنفه في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك ياطبيب الحديث يا استاذ الاستاذين ياسيد المحدثين ولد بعد صلوة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات عند صلوة العشاء ليلة عيد الفطر سنة ستة وخمسين ومائتين وما احسن قول الكمال ولد البخارى في صدق ومات في نور ومناقبه سائرة مفردة بالتأليف منها ان كتابه لم يقرأ في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز اليه المؤلف بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز اليه بالخاء دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس في حروف بقية

الاسماء خاء (ولمسلم م) وهو ابوالحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور له بالترجيح صنفه من ثلثمائة الف حديث كما في تاريخ ابن عساكر عنه اخذ عن احمد وخلق وعنه خلق روى له الترمذي حديثا واحدا وهو احد أئمة الحفاظ ولد سنة اربع ومأتين وتوفي عشية يوم الاحد لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومأتين وذكر الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بالدار لايدخل احد منكم فقالوا اهديت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات ورحل رحمه الله الى العراق والحجاز وشام ومصر واخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري وانما رمز المؤلف بالميم لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته عكس البخاري والميم اول حروف اسمه ورمز لهما بعض ق للصحيحين المشهورين كنار على علم واتفقت الامة على انهما اصح الكتب وقول الشافعي الاصح الموطاء كان قبل ظهورهما والجمهور ان ما في البخاري دون التعاليق والتراجيم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكسه لطيل في رده وجميع ما اسند في الصحيحين محكوم بصحته قطعا اوظنا على الخلاف المعروف سوى مأتين وعشرة احاديث انتقدها عليهم الدار قطني واجابوا عنها (ولابي داوود د) هو سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذي ومن لايحصى ولد سنة اثنين ومأتين ومات سنة خمس وسبعين ومأتين قالوا الين له الحديث كما الين لداود الحديد وقال بعض الاعلام سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسمائة الف حديث انتخبت منها السنن الاربعة الاف وثمانمائة ذكرت الصحيح وما يشبهه ومايقاربه وما فيه وهن شديد بينته قال الذهبي فدوفي فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لايكون محسنا عنده ولا بدكما ادعاه ابن الصلاح وغيره بل قديكون فيه ضعف انتهى وهذا قدسبقه اليه ابن مندة حيث كان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه ويخرج الاسناد اذا لم نجد في الباب غيره لانه عنده اقوى من رأى الرجال قال ابن عبدالهادى هذا رد على من يقول ان ماسكت ابوداود عليه يحتج به ومحكوم عليه بانه حسن عنده قال والذى اظهر ان ماسكت عنه وليس في الصحيحين ينقسم الى صحيح محتج به مفرد وموسط بينهما فما في سننه ستة اقسام او ثمانية صحيح لذاته صحيح لغيره حسن لذاته حسن لغيره بلاوهن ويليهما مابه وهن غير شديد وهذا قسمان ماله جابر ومالا جابر له وماقبلهما قسمان مابين وهنه ومالم يبينه

ورمز له المؤلف بالدال لان كنيته اشهر من اسمه ونسبه والدال اشهر حروف كنيته وابعدها عن الاشتباه ببقية الاعلام انتهى (وللترمذى ت) بكسر الفوقية والميم وبضمها او بفتح فكسر كلاهما مع اعجام الدال نسبته لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام ولد بها سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين وقول الخليل بعد الثمانين ردوه وصنيع السيوطى والديلمى وابن حجر جامع الترمذى بين ابى داود والنسائى فى الرتبة لكن قال الذهبى انحط رتبة جامع الترمذى عن سنن ابى داود والنسائى لاخراجه حديث المصلوب والكلبى وامثالهما وقال فى الميزان فى ترجمة يحيى بن يمان لا تغتر بتحسين الترمذى فعند المحاققة غالبا ضعاف ورمز لها المؤلف بالتاء لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منه باسمه وكنيته (وللنسائى ن) هو الامام احمد بن شعيب الخراسانى الشافعى ولد سنة اربع او خمس عشرة ومائتين ورحل واجتهد واتقن الى ان تفرد فقها وحديثا وحفظا واتقانا قال الجرجانى له شرط فى الرجال اشد من الشيخين وقال التاج السبكى عن ابيه والذهبى النسائى احفظ من مسلم صاحب الصحيح وقال ابو جعفر بن الزبير لابى داود فى استيعاب الاحاديث الاحكام ما ليس لغيره وللترمذى فى فنون الصناعة الحديثية مالم يشركه فيه غير وقد سلك النسائى اغمض تلك المسالك واجلها وكان شهما منبسطا فى المأكل كثير الجماع والنساء مع كثرة التعبد دخل دمشق فذكر فضائل على فقيل له ففضائل معاوية فقال ما ترضى ان يذهب رأسا برأس حتى يذكر له فضائل ايضا فدفع فى خصيه حتى اشرف على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلثمائة وحمل للقدس او مكة فدفن بين الصفا والمروة ورمز المؤلف له بالنون لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته (ولابن ماجة ه) وهو الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعى مولاهم القزوينى وماجة لقب لابيه يزيد كان من اكابر الحفاظ مجمع على توثيقه لما عرض على ابى زرعة قال اظن ان هذا ان وقع بايدى الناس تعطلت الجوامع او اكثرها ولد سنة اثنين ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال المزى كلما انفرد به ابن ماجة عن الخمسة ضعيف واعترض بحمل تارة على الاحكام وطورا على الرجال ورمز له بالهاء لان شهرته بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده وهذه السنن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلها فيها حسن ولهذا عابوا على محى السنة البغوى تسميته اياها الصحاح الى

الصحاح والحسان جانحا ان الحسن مارواه اصحاب السنن والصحاح ماقى الصحيحين او احدهما وممن رد عليه ابن الصلاح فقال هذا اصلاح لايعرف وليس الحسن عند اهل الحديث عبارة عما فى السنن واماقول الصباغ اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة فخطاء صريح بل اتفقوا على ان مافى السنن الضعيف والمنكر نعم هى اعلى رتبة من جميع المسانيد (ولاحمد بن حنبل حم) اى فى مسنده بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه مااسنده الصحابة اى رووه والاسناد كمسند الشهاب ومسند الفردوس اى اسناد حد يثهما ولم يكتف فى الرمز اليه بحرف واحد كما فعل باولئك لئلا يتصحف بعلامة البخارى والاحمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذى قال فيه الشافعى مابيغداد افقه منه ولاازهد وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وروى عن الشافعى وابن مهدى وخلق وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومائتين وارتجت الدنيا لموته قال ابن المدنى مسنده وهو نحو ثلاثين اواربعين اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه من المسانيد كابى يعلى والبزار والدارمى وابن راهوية وعبد بن حميد لايلتحق بالاصول الخمسة ومااشبهها اى كسنن ابن ماجة فى الاحتجاج بها والركون اليها فقال الزين العراقى وجود الضعيف فى مسند احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها فى جزء انتهى ورده تلميذه ابن حجر فى تعجيل المنفعة بانه ليس فيه حديث لااصل له الا اربعة منها خبر ابن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال ابن حجر فى تجريد زوايد البزار انه واذا كان الحديث فى مسند احمد لايعزى لغيره من المسانيد (ولزيادات ابنه عبدالله عم) وهو عبدالله بن الامام احمد ويقال فى زوائده اى زوائد مسند ابيه جمع عشرة آلاف حديث وازيد روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النسائى والطبرانى وغيرهما وعن علماء كثير قال الخطيب ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين (ولعبدالرزاق عب) فى كتاب الجامع وهو عبدالرزاق بن همام ابن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثمانين ببغداد احدى عشر ومأتين وكان يتشيع من التاسعة وهو قبيلة الحميرى حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره (ولابى داود الطيالسى ط) وهو بفتح الطاء المهملة ومثناة تحتية وكسر اللام نسبة الى الطيالسه وهى جمع الطيلسان بفتح الطاء واللام وهو معروف يلبس عند ايام الشتاء

وهو الذى يجعل على العمائم كذا قاله السمعانى واسمه سليمان بن داود بن الجارود واصله من فارس وسكن بالبصرة ثقة حافظ غلط فى احاديث (ولسعيد بن منصور ص) فى سننه هو ابو عثمان الخراسانى ويقال الطالقانى الثقة اللبيب صاحب السنن روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود وغيرهم مات بمكة سنة سبع وعشرين ومأتين وهو فى عشر التسعين قال السيوطى فى شرح التقريب ومن بمظان المعضل والمنقطع والمرسل سنن سعيد بن منصور والسنن جمع سنة قال العراقى والتعبير بها اولى من التعبير بالحديث لانه لا يختص عندهم وصفه بالمرفوع بل يشمل الموقوف بخلاف السنة قال الزين زكريا وبما قاله عرف ان بينهما عموما مطلقا قال والحديث الضعيف لا يسمى سنة هكذا جزم به فى شرح الالفية (ولابن ابى شيبة ش) وهو الثبت العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابى شيبة العبسى الكوفى صاحب السنة والاحكام والتفسير وغيرهما سمع عن ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وروى عنه الشيخان وابو داود وابن ماجة وخلق قال الفلاس ما رأيت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (ولابى يعلى ع) وهو الحافظ الثبت محدث الجزيرة احمد بن على بن المثنى التميمى سمع عن ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان والاسماعيلى وغيرهما هو اهل الصدق والامانة والحلم وثقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة سبع وثلثمائة (وللطبرانى فى الكبير طب) اى فى معجمه الكبير المصنف فى اسماء الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث وهو الامام سليمان اللخمى ابو القاسم احد الحفاظ الجوالين المكثرين صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره وقال الذهبى ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب كثير التصانيف اليه المنتهى فى كثرة الحديث وعلومه تكلم ابن مردويه فى اخيه بارهم انه فيه وليس به بل هو حافظ ثبت مات باصبهان سنة ستين وثلثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر (وفى الوسط طس) اى فى الاوسط الذى الفه فى غريب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين الف حديث وفى تاريخ ابن عساكر ان الطبرانى كان يقول هذا الكتاب روحى (وللدار قطنى قط) نسبة الى الدار والقطن ركب الاسمان وجعلا واحدا اونسب اليه كما نبه عليه فى المصباح (فان فى السنن اطلقت) العزو اليه عاريا عن التقييد (والا) اى بان كان فى غيرها من تصانيفه كالعلل (بينته) اى عينت الكتاب الذى هو فيه وهو جند العلل الحافظ الجليل على بن عمر البغدادى الشافعى امام زمانه وسند اهل عصره تفقه بالاصطخرى

وفى معجم الصغير يقال فيه نحو عشرين الف حديث ومما يستغرب وقفت على تذكرة المقريزى بخطه فوجدته ذكر فى ترجمة الحافظ بن حجر انه كان سريع الكتابة سريع القرائة بحيث قرأ معجم الصغير للطبرانى فى مجلس واحد بمدرس دمشق وقد عاب ابن الفضل جمعه الاحاديث على الافراد مع ما فيه من النكارة الشديدة والموضوعات وفى بعضها القدح فى كثير من قدماء الصحابة وغيرهم وهذا الامر لا يختص به

وروى عن البغوى وابن صاعة والمحاملى وعنه القاضي ابو الطيب والمرقانى والصابونى وغيرهم قيل للحاكم هل رأيت مثله قال ما رأى مثل نفسه فكيف انا وله مصنفات يطول سردها قال ابو الطيب هو امير المؤمنين فى الحديث ومن أمل سننه عرف قدر علمه بمذاهب العلماء والخطيب هو امام دهره وورع وقته صحيح الاعتقاد عارف بمذاهب الفقهاء واسع الاطلاع لكن رأيت فى كلام الذهبى ما يشير الى انه كان تساهل فى ارجال فانه قال مرة الدار قطنى يجمع الحشرات وقال فى احرى لما نقل فى حديث اعله الدار قطنى انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزى وقلة علمه بالدار قطنى فانه لا يضعف الا من لا طب فيه انتهى ولد سنة ست وثلثمائة ومات سنة خمس وثمانين عن نحو ثمانين وصلى عليه ابو حامد ودفن بقبر معروف الكرخى (ولابى نعيم فى الحلية حل) احمد بن عبد الله بن اسحاق الاصفهانى الصوفى الفقيه الشافعى الحافظ المكثر اخذ عن الطبرانى وغيره وعنه الخطيب وغيره وهو اخص تلاميذه وعجب عدم ذكره فى تاريخ مع كونه دخلها قال الذهبى صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه فى ابن مندة بهوى وكلام ابن مندة فيه فظيع لكن اقول وكلام الاقرأن بعضهم بعضا لا يعبأ به وما علمت عصرا سلم اهله من ذلك سوى الانبياء مات باصبهان سنة ثلاثين واربع مائة عن اربع وتسعين سنه هذا كلام الذهبى وكتابه حلية الاولياء وطبقات الاصفياء قالوا لما صنفه بيع فى حياته باربعمائة دينار واشتهرت بركته وعلت فى الخافقين درجته وناهيك بقول الامام ابى عثمان الصابونى فيما نقله عنه فى الضوء وغيره كل بيت فيه حلية الاولياء لابى نعيم لا يدخله الشيطان (وللبيهقى ق) نسبة الى بيهق قرية مجتمعة بنواحى سابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ائمة الشافعية المشهور بالفصاحة والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكى ولم يتفق ذلك قال الذهبى ودائرته فى الحديث ليست كبيرة بل بورك له فى مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال واعتنى بجمع نصوص الشافعى وجمع احاديثها قال امام الحرمين ما من شافعى الا وللشافعى فى عنقه منة الا البيهقى فله عليه منة وسننه الكبرى الذى قال السبكى لم يصنف احد مثله تهذيبا وترغيبا وجودة (فان كان فى السنن اطلق) النسبة اليه (والا بينته) اسم كتابه صريحا (وله فى شعب الايمان هب) بكسر الهمزة كتاب نفيس عزيز الفوائد فى ستة اسفار كبار ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات سنة ثمان وخمسين

الطبرانى ولا معنى لافراده باللوم بل اكثر المحدثين فى الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته انتهى

(واربع)

وار بعمائة بنيسابور وحمل البيهق فدفن بها (وللعقيلي فى الضعفاء عق) اى فى كتاب الذى صنفه فى بيان حال الحديث الضعفاء جمع ضعيف والضعف بفتح الضاد فى لغة تميم وبضمها فى لغة قريش خلاف القوة والضعف والعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى بفتح الهمزة واللام وسكون التحتية ابو خالد القرشى الاموى مولاهم ثقة سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة كما فى التهذيب المتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة (٨) كما فى القسطلانى وفى القاموس العقيل على وزن الزبير اسم قرية فى قضاء حوران واسم من اسماء الرجال واسم ابى قبيلة فحينئذ يكون نسبة اليها واصل العقيلى على وزن السميهى حضرم الكرم يقال فى الكرم عقيلى اى الحضرم ويقال لمشتريه حضرمى وفى اسامى الكتب وللجامع الصغير منظومات منها نظم الشيخ الامام شمس الدين محمد بن احمد العقيلى البخارى المتوفى فى سنة سبع وخمسين وستمائه وهذا صحيح (ولابن عدى فى الكامل عد) اى فى كتابه المسمى بالكامل الفه فى معرفة الضعفاء وهو اصل من الاصول المعول عليها المرجوع طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انجع المنتجعون وبشهادته حكم المحكمون والى مايقوله رجع المتقدمون والمتأخرون وهو الحافظ عبدالله بن عدى بن القطان ابو احمد الجرجانى احد الائمة الحفاظ الاعيان واحد الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا المعتاد طالبين للعلم لايعترى هممهم قصور هم ويثنى عن مهم عظائم الامور وقواطع روى عن الجمحى وغيره وعنه ابو حامد الاسفرائنى وابو سعيد المالينى قال السهمى حافظ متقن لم يكن فى زمنه مثله وقال ابن عساكر كان مصنفا ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين وثلثمائة عن ثمان وثمانين سنة (وللخطيب خط) وهو الحافظ احمد بن على بن ثابت ابو بكر البغدادى الفقيه الشافعى احد الاعلام الحفاظ ومهذب الحديث له اكثر من خمسين مؤلفا ولد سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وسمع خلائق لايحصى واخذ عن المحاملى وابى الطيب قال السمعانى كان هيبا وقورا ثقة حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ وكان له ثروة ظاهرة وصدقات طائلة مات سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب الحافى وكان شرب ماء زمزم لذلك وان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يملى بجامع المنصور فاستجيب له وكان سريع القرأة حتى قرأ البخارى على كريمة المروزية فى خمسة ايام وسمع على اسماعيل الضرير البخارى فى ثلاثة مجالس وله نظم ومنه ٭ الشمس

٨ وافق اسامة الكتب جامع النفيس فى الفروع للشيخ الامام بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بابن عقيل المصرى الشافعى المتوفى فى سنة تسع وستين و

تشبهه والبدر يحكيه* والدر يضحك والمرجان من فيه* ومن سرى وظلام الليل معتكر* فوجهه عن ضياء البدر يغنيه* (فان كان) اى الحديث الذى اعزوه اليه (فى تاريخه) اى تاريخ بغداد المشهور وفيه وصف المحدثين (اطلقت) العزو اليه (والا) بان كان فى غيره من تأليفه المشهورة المنتشرة (بينته) بان اعين الكتاب الذى هو فيه قال الحضرمى وغيره ولعمرى ان تاريخ الخطيب من المصنفات التى سادت القاها بخلاف مضمونها سماه تاريخ البغداد وهو تاريخ العالم كالاغانى للاصبهانى سماه الاغانى وفيه كل شئ (ولابن عساكر فى تاريخه كر) وهو حافظ الشام ابو القاسم على بن حسين بن هبة الله الدمشقى الشامى صاحب تاريخ دمشق وغيره ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة ورحل الى بغداد وغيرهما وسمع من نحو الف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الائمة بما يطول ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة (ثم ان اطلقت العزو الى ابن جرير) وهو محمد الطبرى المجتهد المطلق احد الائمة فى الدنيا علما ودينا واجتهادا (فهو فى تهذيب الآثار) وهو كتابه عديم المثل (وان فى تفسيره او فى تاريخه بينته) وله تصانيف كامل (ولابن حبان حب) بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم التميمى الفقيه الشافعى البستى احد الحفاظ روى عن النسائى وابى يعلى وابن خزيمة وخلق وعنه الحاكم وغيره وطبق كتبا نفيسة منها تاريخ الثقات وتاريخ الضعفاء ولى قضاء سمرقند وكان رأسا فى الحديث عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ومن ثمه امتحن ونسب للزندقة وامر بقتله ثم اخرج لسمرقند مات بسبب سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهو فى عشر الثمانين وكتابه الصحيح المسمى بالتقاسيم والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمى ابن حبان امكن فى الحديث من الحاكم والحاكم اشد تساهلا منه فان غاية ابن حبان ان يسمى الحسن صحيحا انتهى وما اقتضاه التقريب كاصله مما يخالف ذلك رواه العراقى بان ابن حبان شرط تخريج ما رآه ثقة غير مدلس سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه خلا عن ارسال وانقطاع ووفى بالتزامه ولم يوف الحاكم قال وصحيح ابن خزيمة اعلا رتبة من صحيح ابن حبان ثم الحاكم قال ابن حجر وذكر ابن حبان فى صحيحه انه انما رتبه ليحفظ اذ لو رسمه ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظه واذا توعر طريق الكشف كان ادعى لحفظه ليكون على ذكر من جميعه (وللحاكم فى المستدرك ك) هو محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبى الشافعى الامام الرحال المعروف بابن البيع احد الاعلام قال ابو حاتم

وغيره قام الاجماع على ثقته ونسب الى التشييع وقال الذهبي ثقة ثبت لكنه تشيع ويحط على معاوية والله يحب المنصف ما الرجل برافضي كما زعمه ابن طاهر فاما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشان فمجمع عليه انتهى وقال السبكي اتفق العلماء على انه من اعظم الأئمة الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة واكثر الرحله والسماع حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها اكثر ولا يتعجب من ذلك قال ابن النجار ذكر ان الحافظ اباسعيد السمعاني له سبعة آلاف شيخ واستملى على ابن حبان وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الأئمة الدار قطني والقفال الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي اكثر منه وبكتبه تفقه وتخرج والاستاد ابو القاسم القشيري رحل الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في حياته وافرد الحافظ المدني ترجمته بالتأليف وذكر انه دخل الحمام واغتسل وخرج فقال اه وقبض وهو مستور لم يلبس القميص (وللضياء المقدسي في المختارة) في الحديث (ض) وهو الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة التزم فيه الصحة وصحح فيه احاديث لم يسبق الى تصحيحها احد قال ابن كثير وهذا الكتاب لم يتم وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم كذا في الشاذ الفياح وكتابه الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين (وللدارمي در) في سننه وهو الامام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي المتوفى سنة خمسة وخمسين ومائتين وهو في عشر الثمانين كما في الفيض وكتابه المسند المشهور له بالترجيح المستحق لان يسمى بالصحيح قال حافظ ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل اوضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه بكثير (ولابن خزيمة خز) وهو الامام الماهر عالم زمانه ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وهو المجتهد والمطلق البحر العجاج المنعوت بامام الائمة قال الزين العراقي صحيح ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان ثم الحاكم كما في الفيض وله كتاب التوحيد عديم المثل اوله الحمد لله العلي العظيم ومااشتهر ابن خزيمة بهذا امامان كبيران متعاصران حنفي وشافعي فالحنفي محمد بن خزيمة مات سنة اربع عشره وثلثمائة بالنباش والشافعي محمد بن خزيمة مات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلثمائة ادرك اصحاب الشافعي عليهم (ولاصفهاني صف) وهو قوام الدين ابي القاسم اسماعيل بن محمد الطلحي التيمي المتوفي سنة سبع وخمسين واربع مائة على طريقه المحدثين بالتحديث والاسناد (ولابن عبد البر بر) في سننه وهو الحافظ الماهر الكامل جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله المسهور

بابن عبدالبر القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة قال الفقيه ابو عمر يوسف بن
عبدالله بن محمد بن عبدالبر النميري كذا في اول كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر وله كتاب
الاجوبة الموعبة (وللقشيري قش) وهوالشيخ الامام العالم العارف بالله ركن الاسلام ابو
القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ستين واربعمائة وهومريد ابي علي
الدقاق وهومريد ابي علي الفارمدي وله تصانيف لطيفة منها رسالة القشيرية والتفسير
ولطائف الاشارة ومن كلامه التوحيد سقوط الرسم عند ظهور الاسم فناء الاغيار عند طلوع
الانوار تلاشي الخلائق عند ظهور الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجد قربة الجبار جل ذكره
ورسالته التي كتبها الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام (٤) في سنة سبع وثلثين واربعمائه
(وللبغوي غ) وهو الامام الحافظ الكبير محيي السنة ناصر الحديث ابي محمد الحسين بن مسعود
البغوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد بن منيع المتوفى في ستة عشرة وخمسمائة في ليلة الفطر
وهو نسبة الى قصبة بغي وبغشور وسننه رتبه على احدى ومائة باب على طريقة بين مرو وهراة
(وللطحاوي طح) بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعده الالف وواو نسبة الى طحاقرية بصعيد
مصر وهو احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الشافعي الفقيه وسننه المأثورة عظيمة اخذ
عن ابي ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني الفقيه عن الامام ابي عبدالله محمد بن ادريس
الشافعي (وجعلتها على قسمين الاول قول النبي بنصه) اي اسوق فيه لفظ النبي عليه
السلام بنصه وعبارته التي طلعت من مشكاة النبوة بعينه (٥ (والثاني مشتمل على قول وفعل
اوسبب) كاسباب الاحاديث وسبب الورود والحادثة (اومراجعة) الى الى اوالى
الصحابة (اونحو ذلك مرتبا على مسانيد الصحابه) كما مر ان كل خبر اضيف الى النبي اوالى
صحابة اوالى من دونه قولا اوفعلا اوتقريرا اووصفة يعبر عن هذا العلم الحديث رواية

حرف الالف

(آتي باب الجنة يوم القيمة) بالمد مضارع اي اجئ بعد الانصراف من الحشر الى اعظم
المنافذ وهو باب الرحمة اوالتوبة وتعبيره بالاتيان دون المجئ اشارة الى ان مجيئه بصفة
من خلعة الرحمان فجاء على مهل وامان من غير تعب في الاتيان واهل الجنة كلهم
ركبان ويقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل بها اليها والجنة من الجن
وهو الستر سميت لما فيها من الاشجار المظلله والبساتين والقصور والغرفات وهي مشتمله
على جنان كثيرة بمراتب استحقاق العاملين (فاستفتح) اي اطلب انفراحه وازالة غلقه

(نعم آ)

---

٤ وفي التهذيب القشيري بمعجمة مصغرا ابن عمرو مستور من السادسه منه

٥ يعني اسوق فيه لفظ النبي بنصه واطوق كل خاتم منه بفصه واتبع متن الحديث بذكر من خرجه من الائمة اصحاب الكتب المعتبرة ومن رواه من الصحابه من واحد الى عشرة اواكثر الى اربعين سالكا طريقة من يعرف منها صحة الحديث وحسنه وضعفه مرتبا ترتيب اللغة على حروف المعجمة مراعيا اول الكلمة فمابعده كما مر وفيه الوف احاديث هي مقابلة من الف الف حديث بل ازيد ويكفي عن الف مجلدات منه

يعني بالقرع لا بالصوت والفاء للسبب والتعقيب (فيقول الخازن) اى الحافظ فلكل باب خازن واعظم الخزنة الرضوان (من انت) اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة شفافة (فاقول محمد) وهو مختص بذاته اطلاقا وان كان المسمى به كثيرا ولم يقل انا للتواضع والمحو والتبرى من الدعاوى الوجودية والامن رقى الى مقام البقاء والتمكين لا يضره (فيقول بك امرت) مبني للمفعول اى بسببك (ان لا افتح) وفى رواية م لا افتح (لاحد) من الخلائق (قبلك) لا بسبب آخر اوقبل غيرك من الانبياء وفى رواية لا اقوم بعدك لان قيامه اليه خاصة اظهارا لمرتبته ومزيته ولا نقوم فى خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون واعترض عليه بقوله تع جنات عدن مفتحة واجيب انها مفتحة من بعد او مفتحة كناية عن السرور والفرح او مفتحة ابواب المنازل لا المحيطة بالكل وهذا الخبر تضمن انواع الاسرار (حم م) اى اخرجه احمد بن حنبل ومسلم فى كتاب الايمان (عن انس) بن مالك (آجال) البهايم وهو جمع اجل وهو الوقت الموقت المضروب لانقضاء المهلة فلكل حي اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والبهايم جمع بهيمة وهي ما لها قوائم اربع ويطلق هنا على الحشرات والدواب والمؤذيات اتساعا والذا قال (كلها من القمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر) تخصيص بعد التعميم (وغير ذلك) من كل الحشرات والطيورات والمؤذيات والحيوانات كلها (آجالها فى التسبيح) اى فى اداء التسبيح (فاذا انقضى تسبيحها) اى تم ونفد (قبض الله ارواحها) عند تمام تسبيحها (وليس الى ملك الموت من ذلك) اى من الانقضاء والتقديم والتأخير (شئ) اى نصيب ومدخل بل مسلط على قبض الارواح من كل حي فقط عند تمام آجالها (عق وابو الشيخ فى) كتاب (العظمة عن انس وقال ابن الجوزى انه موضوع) بعدما رواه العقيلي فى مراتب الصحة وقال المحدثون لا اعتبار بوضع ابن الجوزى ورفع الحاكم (آخر من يحشر) مبنى للمفعول اى يموت قال عكرمة فى قوله تعالى اذا الوحوش حشرت حشرها موتها اوالمراد آخر من يساق الى المدينة كما فى رواية مسلم وقال القاضى الحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشرى الحشر سوق الناس الى المحشر وقال الحرالى بكرة وقال الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم (من هذه الامة) اى الامة المباركة المحمدية (رجلان من قريش) اى اقربائه صلى الله عليه وسلم او من قبيلة المشتقة كالمزينة قبيلة من مضر وفى

رواية رجل من جهينة وفي اخرى انهما ينزلان بجبل ورقان وفي رواية لك آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما (ش عن قيس بن ابي حازم مرفوع) اي هذا حديث مرفوع (اوعن وكيع) هذا صحابي مشهور له رواية كثيرة (آخر ما تكلم به ابراهيم) اسم اعجمي معرب اصله اراهام كما روى عن سيبويه لكن في القاموس ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الهاء وابرهم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي قال ابن كمال وعليه لا يكون ابراهيم معربا وفي شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم (حين القى) مبني للمفعول اي القاه نمرود (في النار) التي اعدها له ليحرقه وكان عمره سته عشر سنة فالالقاء الطرح والنار جوهر لطيف مضيء حار من نار ينور اذا انفر لان فيها حركة واضطرابا والنور ضوؤها وضوء كل نير والاضاءة الانارة (حسبي الله) مبتدأ وخبر اي كافيني وكافلي هو الله من حسب الشيء كفاه (ونعم الوكيل) نعم كلمة مبالغة تجمع المدح اي نعم الموكول اليه في كل الامور لان الخليل لعلو منصبه وسمو مقامه وشموخ همته لم يشخص امله لشيء سوى ربه ولم يرض باسعاف احد غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب والتحفظ فقال علمه بحالي يكفي عن سؤالي (حط كر عن ابن مسعود البدري) وقال خط حديث غريب اي به حافظ ورواه عنه ايضا الديلمي (خط عن ابي هريرة والمحفوظ) عند المحدثين (عن ابن عباس) هو ترجمان القرآن كانه ينظر الغيب من وراء ستر رقيق ولم يروعن احد من الصحابة في الفتوى اكثر منه (آخر ما ادرك الناس) من النوس وهو التحرك لان البعض يأنس بعضا قال ابن كمال والادراك احاطة شيء بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس (من كلام النبوة الاولى) اي مما اتفق عليه الانبياء لانه جاء في زمن النبوة الاولى وهي عهد آدم عليه السلام واستمر الى شرعنا اوآخر ما وجد وامأمورا به في زمن النبوة الاولى الى ان ادركنا في شرعنا لم ينسخ بعد بل ما من نبي الا وقد حث عليه وفيه انه من نتايج الوحي (اذا لم تستحي) ايها الناس بمثناة فوقية (فاصنع ما شئت) امر بمعنى الخبر اي اذا لم تخش من العار عملت ما شئت لم يردعك عن موافقة المحرمات رادع و يكافيك الله على فعلك ويجازيك على عدم مبالاتك بما حرمه عليك وهذا توبيخ شديد فان من لم يعظم ربه ليس من الايمان في شيء اوهو تهديد من قبيل اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت وسوف ترى غيه وقد ابت نزوم الحياء (كر عن ابن مسعود البدري) الانصاري ورواه عنه ق آخر ما بقي من النبوة الاولى (آخر اربعاء)

بالمد وكسر الموحده على المشهور وبنى اسد بفتح الباء والضم لغة قبيلة وسمى به لانه رابع الايام في الشهر لفظ رواية خط من السهر وسمى به لشهرته وظهوره (يوم نحس) بالاضافة على الاجود اى بلاء وشوم (مستمر) مطرد شومه اودائم الشوم اومستحكمه وروى بالرفع والتنوين فيهما ومستمر صفة ليوم اونحس اوعطف بيان او بدل وليس نحس على جهة الطيره فكيف يريد ذلك والايام كلها الله وقدجاء في تفصيل بعض الايام اخبار كثيرة وهومن الفال الذى يحبه واما الطيره فبكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية كقول المنجمين والكهان يوم الاربعاء يوم عطارد وهونحس مع النحوس وسعد مع السعود ويجوز ذكره على طريق التحويف والتحذير اى احذروا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب (وكيع في الغرر) اى القاضى ابوبكر محمد في كتاب الغرر من الاخبار خط) في ترجمته وابن مردوية في تفسيره) المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعايشة وعلى وانس وغيرهم والطيورى موقوفا (عن ابن عباس لاه) اى ضعيف وروى طب يوم الاربعاء يوم نحس مستمر (آخر قرية) بفتح القاف وكسرها من القرى وهوالجمع سمى به لاجتماع الناس فيها (من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالغلبة فلايستعمل معرفا الافيها والنكرة اسم لكل مدينة من مدن بالمكان اقام به اومن دان اطاع اذيطاع السلطان فيها والخراب ذهاب العمارة والعمارة احياء المحل وشغله بما وضع له وفي الكشاف التخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم وفيه ان بلاده لاتزال عامرة الى وقت الساعه وانت تعلم انه لادلالة في هذا الخبر عليه اذلاتعرض فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب ديار الاسلام نعم يؤخذ ذلك منه بضم الخبر الآتى (ت حسن غريب عن ابى هريرة) ذكره في جامعه (آخر من يحشر) اى يموت سبق معناه (راعيان) تثنية راع والرعى حفظ الحيوان اما لغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه فسمى كل سايس لنفسه اولغيره (راعيا من مزينة) بالتصغير وفي روايه رجل من مزينة (يريد ان المدينة) يقصد ان المدينة الكاملة التى يستحق ان يقال لها مدينة على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو أربعين اسم (ينعقان) بفتح الياء وسكون النون وكسر المهملة النعق التصويت (بغنمهما) يزجرانها باصواتهما و يسوقانها يطلبان الكلاء وفيه اشاره الى طول املهما وان ماوقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن المعاش و يحتمل يقصد ان للاقامة بها (فيجدانها) اى الغنم والفاء للتعقيب (وحوشا) بضم اوله بان تقلب ذواتها اوبان تتوحش فتنفر من صاحبها اوالضمير للمدينة والواو مفتوحة روايتان اى يجدان المدينة خاليه ليس فيها احد (حتى اذا بلغا ثنية الوداع)

اى انتهيا اليها وثنية الوداع بمثلثة وفتح الواو عقبة عند حرم المدينة سمى به لان المودعين يمشون مع المسافرين الى هنا وهو اسم قديم جاهلى (خرا على وجوههما) ميتين اى اخذتهم الصعقة حين النفخة الاولى (٤) (ك) فى الفتن (عن ابى هريرة) وقال على شرطهما واقره الذهبى حسن (آخر من يدخل الجنة) اى من الموحدين لان الكفار يخلدون لا يخرجون من النار ابدا ولم يصب من قال من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون فى امة محمد وفى عدة اخبار ان هذه الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها (رجل من جهينة) بجيم ثم هاء بالتصغير اسم قبيلة سمى به الرجل مجازا (يقال له جهينة) اى يدعى له (فيقول اهل الجنة) اى يقول بعضهم بعضا والمراد باهلها سكانها من البشر والملائكة والحور وغيرهم (عند جهينة) وروى بالفاء جفينه (الخبر اليقين) اى الجازم الثابت المطابق للواقع (سلوه هل بقى من الخلائق) اى المؤمن المكلف (احد يعذب) بنى للمفعول فيسئلونه منه (فيقول لا) اى لا بقى احد يعذب وهذا الحديث لا يعارض حديث مسلم آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط فهو يمشى مرة ويكب مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجانى منك الحديث لامكان الجمع بان جهينة آخر من يدخل الجنة ممن دخل النار ثم اخرج وهذا ممن يوقف فيمر على الصراط ولم يدخل النار اصلا (قط فى غرائب مالك خط فى رواة مالك) وهما اسمان للكتابين (عن ابن عمر و) عبد الله بن عمرو (وقال قط لا ه) ضعيف ورواه العقيلى عن انس (آدم) ابو البشر من اديم الارض اى طاهرها سمى به لخلقته منها ومن الادمة وهى السمرة ولا يشكل ببراعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرته بين البياض والحمرة ولسانه سريانى (فى السماء الدنيا) اى القريبة بروحه وزعم انه بجسمه والسماء جنس يطلق على الواحد والمتعدد وكل الاجسام العلوية (تعرض عليه اعمال امته) وفى رواية ذريته وهو جمع عمل وهو فعل بنى آدم على علم اوزعم وامته اى جميع اولاده ونسله ولا مانع من عرض المعانى لانها فى عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها بحيث ترى وتنطق فلا ضروره لتأويل الاعمال بصحفها ومعنى العرض انه يراهم بمواضعهم لكنه يرى السعيد من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتقييد للنظر لا للمنظور فلا يلزم من رؤيته لارواح الكفار وهو فى السماء ان يفتح لهم ابوابها بل ان تنزع من اجسادها وتصعد ثم تعود للابدان (ويوسف فى السماء الثانية) اسم عربى وقيل عبرانى قال ابن الكمال ومن اللطائف الاتفاقية ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق

٤ وهذا ظاهر ان لا يكون هذا الادراك الساعة وفيه رد للبعض قال انه وقع فى بعض الفتن حين خلت المدينة وذلك فى وقعت الحده حين وجه يزيد ومسلم بن عقبة فى جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقاى المهاجرين والانصار وخيار التابعين الف وسبعمائة ومن الاخلاط عشر آلاف وجالت الخيل فى الحرم وبالت ورأيت بين القبر والمنبر وبقت ثمار المدينة للعوافى منه

اجتماعهما في يوسف (وابنا الخالة يحيى) اسم اعجمي على الاطهر او عربي سمي بصفة
الدوام مع انه قتل اشعارا بوفاء حقيقة الروحانية الحياتية حيث قتل شهيدا (وعيسى
في السماء الثالثة) اسم معرب غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة
ويقال ابنا خالة لا ابنا عمة وابنا عم لا ابنا خال وفيه بحث (وادريس في السماء الرابعة) اسم
اعجمي غير مشتق وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ومنع صرفه واسمه خنوخ او اخنوخ
(وهارون في السماء الخامسة) اسم عبراني اخي موسى (وموسى في السماء السادسة)
منع صرفه للعلمية والعجمة ومو بالعبري ماء وسى شجر سمي به لانه وجدبين ماء وشجر لما
التقطه فرعون فهو اسم اقتضاه حاله (وابراهيم في السماء السابعة) زاد في رواية ظهره
الى بيت المعمور وذكر في رواية انه عليه السلام رآهم كذلك في السماء وفي اخرى انه لقيهم
فيها كذلك وخص هؤلاء بالذكر واللقاء لما ذكره من رأى نبيا في النوم فان رؤياه بما يشبه
حال النبي المرئي من شده اورخاء او غيرهما فاول ما لقى آدم الذي اخرجه عدوه ابليس
من الجنه وذلك شبيه باول حال نبينا حين اخرجه عدوه من الحرم وجواره وقس على
هذا احوالهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابي سعيد) سعد بن مالك بن سنان واسمه خدرة
الانصاري بضم الخاء (آفة العلم النسيان) اي عاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن
ذهنه ومن ثمه قال العارف لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن
المناظرة فيعود سقيما واعظمه النسيان عن غفلة (واضاعته) اي اهماله او اتلافه واهلاكه
(ان تحدث به غير اهله) ممن لا يفهم او لا يعمل به فتحديثك له به اهمال له او اهلاك لعدم
معرفته بما حدثته به او لعدم الانتفاع وكذا من هو متغافل اولاه او مستخف به (ش
والعسكري وابن عبد البر في) كتاب (العلم عن الاعمش مرفوعا) ابي محمد سليمان
بن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي تابعي ثقة (آفة الظرف الصلف) اي عاهة براعة اللسان
وذكاء الجنان التيه والتكبر على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذ الآفة بالمد العاهة او
عرض يفسد ما يصيبه او نقص او خلل يلحق الشئ فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس
الكيس والبراعة والذكاء (وآفة الشجاعة البغي) اي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد
وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب فهي فضيلة بين التهور والجبن
ويتفرع عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبغي طلب التطاول بالظلم والافساد (وآفة
السماحة المن) بفتح السين وخفة الميم اي وعاهة الجود والكرم تعديد النعمة على المنعم عليه
والسماحة الجود والاتساع فيه والمن الانعام او تزيين الفعل واظهار المعروف وهومنا

مذموم ومن الله محمود لان اعطائه تعالى امانة واعطائه نعم حقيقة فيه شرف وهداية للشكر (وآفة الجمال الخيلاء) اى وعاهة حسن الصور والمعانى العجب والتكبر ومن ثمه كره نكاح ذات الجمال البارع لما ينشأ عنه من شدة التيه والاذلال والعجب والتحكم فى المقال (وآفة العبادة الفترة) بفتح وسكون اى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل بعد كمال النشاط والاجتهاد فالعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل بالاقدام فمن وفق الف العبادة ولزومها فليحذر من فترة الاخلال بها (وآفة الحديث الكذب) اى ما يتحدث به قيل كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه فمن ادخل فى حديثه الكذب اعرض عن الحق وعطل عن النفع وهو حرام قطعى (وآفة العلم النسيان) سبق آنفا (وآفة الحلم السفه) بالتحريك اى وعاهة الاناءة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم ملكة فى الانسان توجب الصبر على الاذى يورثها نور العقل والسفه خفة فى البدن اوفى المعانى يقتضيها نقصان العقل (وآفة الحسب) بفتح المهملتين (الفخر) بفتح وسكون اى وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكماء ما الذى لايحسن وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه قال الكشاف الحسب ما يعده مأثره ومآثر ابائه (وآفة الجود السرف) بالتحريك اى وعاهة السخا التبذير والانفاق فى غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وهو اعم من الصدقه والسرف صرف الشيء فيما ينبغى زائدا على ما ينبغى والتبذير صرف الشى فيما لاينبغى (وآفة الدين الهوى) اى وعاهة الدين والشريعة المعصية ومخالفة الشرع ومطابقة النفس (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (والقضاعى) ورواه (هب وضعفه) جعله ضعيفا (عن على) الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولا ورواه طب بتقديم وتأخير (آفة) اهل (الدين) اوالدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن (ثلاثة) من ارجال احدهم (فقيه) اى عالم (فاجر) اى مائل عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث فى المعاصى وفى المغرب الفجر الشق ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر تنفتح له طريق المعصية وفى غيره اصل الفجر الشق ومنه وفجرنا خلالهما نهرا فالفجور شق ستر الديانية (وامام) اى سلطان سمى به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم (جائر) اى ظالم (ومجتهد جاهل) اى عابد مجد فى العبادة جاهل باحكام الدين والمراد هنا عدم العلم بالواجب عليه من الشرايع الظاهرة والتنكير للتحقير وخص هؤلاء به لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام

٤(الديلمي عن) عبدالله (ابن عباس) ورواه عنه ابونعيم وضعفه الذهبي (آكل) بالمد اسم فاعل وزعم انه مصدر (الربا) اى متناوله باى وجه كان وعبر عنه بالاكل مجازا وقال الزمخشرى من المجاز فلان اكل غنمى وشربها واكل مالى وشربه واكلت اظفلى الحجارة والربا بكسر الراء والقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وموكله مطعمه قال الخطيب سوى بينهما فى الوعيد لاشتراكهما فى الفعل وبعا وائما عليه فضرورة الموكل لاتبيح له ان يوكله لامكان ازالتها بوجه من المعاملة والمبايعة وان تعذر فعليه من الحيلة المعروف وح تظهر انه لاكراهة عند القائل بانها تنزهيه كالشافعية ولاحرمة عند غيرهم لان الضرورة تبيح المحصورات (وكاتبه) اى الذى يكتب الوثيقة بين المرابيين (وشاهداه) اللذان يحملان الشهادة عليها وان لم يؤديا كما قاله بعض شراح مسلم وفى معناهما من حضر واقر وانما سوى بينهم فى اللعن لان العقد لم يتم الا بالمجموع (اذا علموا ذلك) اى علم كل منهم انه ربوى وان الربا حرام وهذا الشرط معتبر فيمن بعد هؤلاء وانما لم يؤخر لاشتهار ذمه واطباق الملل على تحريمه (والواشمة) الوشم بغرز الجلد بحوابرة وتدريحونيلة لتخضر او يذرق وتأنيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل وخص الانثى بناء على الغالب (والموشومة) المفعولة بها ذلك (للحسن) اى لاجل التحسن ولو لحليلة فيل ولامفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير خلق الله وتجب ازالته حيث لم يخف مبيح تيمم (ولاوى الصدقة) بكسر الواو المماطل بدفع الزكوة بعد التمكن وحضور المستحق او الذى لايدفعها الا باكراه يقال لوى بمطله ورجل الوى عسر على خصمه (والمرتد) حال كونه (اعرابيا) بالفتح وياء النسبة (بعد الهجرة) اى والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما والمراد انه هاجر حتى وقع سهمه فى الفئ ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان فكان كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته (ملعونون) مطرودون لارتكاب هذا الفعل الشنيع واصل اللعن من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الآدمى الدعاء عليه بالسخط واللعن بهذا الوصف جائز حق على عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس فى حقهم الطرد عن رحمة الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولذا اتفق العلماء على تحريم اللعنة على من لايعرف خاتمته مسلما كان اوكافرا (على لسان محمد) اى لعنا واردا على لسانه لما اوحى اليه او بقوله (يوم القيمة) اى يقول فى الموقف ان الله امرنا بابعاد من اتصف بهذه الكبائر ومات عليها عن مواطن

٤ وقد ذكر الحكما آفات فقالوا آفة العمل الملل وآفة العلم رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المعارف الظهور من غير وارد من الحق وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التفريط فى جنب الله وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة البطالة فقدان الدنيا والاخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الصحبة المنازعة وآفة الجهل الجدل وآفة الطالب التبدل دون الاقدام على المكاره وآفة الفتح التفات للعمل وآفة فقر الكشف وآفة السهالك الوهم

الابرار ودرجات الاخيار ثم يدرك العفو (ن) في السر والسنن وكذا احمد (هب عن) عبد الرحمان (ابن مسعود) صحيح ورواه ابو يعلى وطب ضعيفا (آكل) بالمد وضم الكاف قال حقيقة الاكل تناول المطعم وقيل داع الطعام بعد مضغه (كما يأكل العبد) اى في القعود وهيئة التناول والرضى بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا تمكن عند جلوسه ولا اتكى ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان المدال لربه وفي روايه ع عن عائشة واجلس كما يجلس العبد في حالة الاكل وغيرها لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبديه اشرف الاوصاف البشرية (٤) (فوالذي) قسم لذات الله تعالى (نفسي بيده) اى ذات محمد وتصرفي في قدرته تع وتحت تصرفه (لوكانت الدنيا تزن عند الله) من وزن يزن اى تعدل (جناح بعوضة) هي من الحشرات مشهورة وهذا لغاية القلة اوللتحقير (ماسقى منها) اى من نعم الدنيا (كافرا) مفعول سقى اى غير الاسلام (كأسا) اى ملأ الاناء كبيرا اوصغيرا والتنوين للتقليل (هنا د عن عمرو) بن مرة (مرسلا) وهو حديث حذف سنده من اخره (آل القرآن) اى حفظته العاملون به (آل الله) اى اولياؤه واضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن العربي آل القرآن هم الذين يقرؤن حروفه من عرب اوعجم ويعلمون معانيه وليس لخصوصية من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه وان اضاف الى حفظه والعلم بمعانيه والعمل به فنور على نور (خط في) كتاب (رواه) الامام (مالك) بن انس (عن انس) بن مالك قال الخطاب وابن يزيع مجهول وفي الميزان وضعه لاد (آل محمد كل تقى) من قرابته كما بينه الحليمى لقيام الادلة على ان اله من حرمت عليهم الصدقة اوالمراد بالنسبة لمقام الدعاء فالاضافة للاختصاص اى مختصون باختصاص اهل الرجل به وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا وقيل المخصوصون به من حيث العلم وهو ضربان مختص بالعلم النافع المتقن المحكم فيقال لهم آل النبي عليه السلام وامته ومختص بالعلم على التقليد فيقال لهم امة محمد ولا يقال آله وكل آل امة ولا عكس (طس عق لـ في اربعة في وضعفه عن انس) وكذا رواه ابن لال والبيهقي وقال سئل النبي عليه السلام من آل محمد قال فذكره (آمركم باربع) بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا في الروايه فمن شدد لم يصب وان صح معناه اى آمر لكم وارضى لكم اربع خصال (وانهاكم باربع) اى احرم عليكم اربعا والامر طلب لفعل من الدون و به سمى الامر الذى واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر والنهى طلب ترك الفعل من الدون استعلاء (امركم بالايمان) بدل

وآفة الدنيا الطلب وآفة الاخرة الاعراض وآفة الكرامات الميل اليها وآفة العدل الانتقام وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الجود رؤية الكمال م

٤ وقد شارك النبي في ذلك التشريف بعض الانبياء واختصاصه انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه واذكر عبدنا داود وعبدنا ايوب فكمال العبودية لم تتهياء لاحد سواه وكمالها في الحرية عما سوى الله بالكلية والمقصود من الحديث الاعتباط ارق والعياذ من العتق اورده على منهج التربية لامته وفيه تفضيل عليهم

(اوخبر)

اوخبر مبتدأ محذوف وكرره لاهتمام شان الايمان (بالله وحده) منفردا لابشمر الاشتراك
فى ذاته وصفاته واسمائه (اندرون) الهمزه الاستفهام لمجرد طلب الخبر اى اندركون
اجماله اوتمام ماهيته (ماالايمان بالله) وماهنا كالهمزة كرره للتأكيد والتفخيم (شهادة
ان لا اله الا الله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف (وان محمدا رسول الله) عطف على التهليل
وهذان شئ واحد وشرط اصلى فى الايمان اى الايمان مجموع هذه الاربع الاول هذان
الشهادتان اوهو هذه المجموعه المندرجه فى الاربع فالشهادة بدل من الاربع (واقام
الصلوة) بالرفع عطف على الشهادة اى اداء الاركان المخصوصه والافعال المعلومة
(وايتاء الزكوة) بالرفع عطف على احدهما اى اداء ربع عشر الاموال النامية بشروطه
بعد تمام الحول (وصيام رمضان) بالرفع عطف على القريب اوالبعيد اى اداء صوم
رمضان عند دخوله (وان تؤدوا لله خمس ماغنم) هذا من تتمة الزكوة وانما امرهم باداء
الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغناء وفى بعض روايات الصحيحين وشهادة بواو
وفى بعضها وصوم رمضان فعلى هذا تكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى الروايات
كلها تكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضى انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس
كانت عام الفتح مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول
من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوى (وانهاكم عن الدباء)
بالمد والقصر واحدها دباة بتشديد الباء (والحنتم) واحدها حنتمة بالفتح وهى جره خضراء
(والنقير) فعيل وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر وفى الاكثر قدم النقير على الحنتم
(والمزفت) بتشديد الفاء وهو المقير بتشديد الياء المثناة وعاء يطلى بالقير وهو الزفت
وانما نهى عن الانتباذ فى هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ما فيها حارا فيغلب الاسكار
من غير شعور (احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم) من اقربائكم اومن قبائلكم
اوامتى والخطاب لوفد عبد القيس وهى قبيلة ارسلوا جماعه الى النبى صلى الله عليه وسلم
لتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يارسول الله مانعمل به وندعوا له من وراءنا
(ط خ م د ت ن حب عن ابن عباس) وهو من اصح الحديث قريب من التواتر
(آمركم بثلاث) من الخصال (وانهاكم عن ثلاث) يعنى ارضى لكم بثلاث اذ الرضى
بالشئ يستلزم الامر به والامر بالشئ يستلزم الرضى به وكذا الكلام فى الكراهيه
(آمركم ان تعبدوا الله) حق عبادته (ولا تشركوا به) شيأ فى عبادته فهذه واحده
خلافا لقول النووى انه ثنتان والثانى (ان تعتصموا بحبل الله) اى القرآن يرشدك بخير

القرآن حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد الله او اتباع كتابه كانه
عقل عن ذلك والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها (جميعا) اى مجتمعين
ولذا قال (ولا تفرقوا) بتائين وفى آخر بحذف احدى التاءين اى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام
كما اختلف اهل الكتاب او نهى على ان يكون الخبر من قبله بمعنى الامر اى اعتصموا ولا تتفرقوا
وكذا الكلام فى ولا تشركوا (و) الثالث (تسمعوا وتطيعوا) عطف التفسير (لمن
ولاه الله امركم) اى من جعله الله والى اموركم وهو الامام ونوابه والمراد هنا ترك مخالفتهم
والدعاء لهم والدعاء لاجلهم ومعاونتهم على الحق والتلطف فى اعلامهم بما غفلوا عنه
من الحق والخلق ولم يؤكد هنا ولا تخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية (٦)
(وانهاكم عن قيل وقال) مصدران او بدونها المقاولة والخوض فى اخبار الناس او ماضيان
(وكثرة السؤال) عن الاخبار وقيل من الاقوال (واضاعة المال) بصرفه فى غير
وجه الشرعى (حب حل وابن جرير عن ابى هريرة) وفى حديث حم ان الله يرضى لكم
ثلاثا ويكره لكم ثلاثا (آمروا) امر من الافعال (النساء) اى البالغات (فى انفسهن)
جمع نفس من النفاسة ونفس الشئ ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحى به
وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللماء لشدة حاجتها له وللرأى
فلان يؤامر نفسه كذا فى اللغات والمراد هنا الاول يعنى شاوروهن فى تزويجهن لانه
ادعى للالفة واطيب للنفس (فان الثيب) فيعل من ثاب اذا رجع لمعاودتها الى التزويج
غالبا او لان الخطاب يثاوبونها ويسألونها ويقال للرجل والمرأة ثيب (تعرب) توضح
وتبين (عن نفسها) من اعربت عنه وعربت بالتثقيل بينته واوضحته وقال الكشاف
اعرب عن حاجته تكلم واحتج لها (والبكر) اى واذن العذراء فى المصباح البكر خلاف
الثيب رجلا كان او امرأة قال القاضى وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة
(رضاها صمتها) اى سكوتها والاصل وصمتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل
اذنا مجازا ثم قدم ارضى معنى للمبالغة والمعنى هو كاف فى الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين
ذكاة امه فاذن الثيب يشترط نطقها والبكر يكفى سكوتها لما قام بها من شدة الحياء
(طب وكر) وكذا الحاكم (عن العرس) بالضم والسكون بن عميرة الكندى بفتح العين
مات فى قصة ابن الزبير هذا حديث حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات (آية الايمان)
وفى رواية طس ايات الايمان وهى مبينة لكون المراد الجنس (حب الانصار) اى علامة
كمال الايمان ونفس ايمانه حب مؤمنى الاوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه

٦ قيل لهرون الرشيد يا ابا محمد لن تهلك امة مع التناصح ولن تهلك مملكة مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم

(من)

من ايوائه نبيه ونصره على اعدائه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم ولايلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وحرموا اموالهم حباله ولزوما رضاه (وآية النفاق) بالمعنى الخاص (بغض الانصار) صرح به مع فهمه من قبله لاقتضاء لمقام التأكيد وهو فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر وخص الانصار بهالما امتازوا من الفضائل السابقة (حم خ م ن عن انس) هذا من اصح الحديث (آية المنافق) اى علامته (ثلاث) من الخصال اخبر عن آية بثلاث باعتبار الجنس اى لكل واحد منها آية اولان مجموع الثلاث هو الآيه قال ابن حجر الاول يؤيد رواية ابى عوانة علامات المنافق ثلاث الاولى (اذا حدث كذب) اى اخبر بخلاف الواقع (و) الثانية (اذا وعد) اى احدا بخير او بشئ فى المستقبل (اخلف) اى جعل الوعد خلافا بان لا يفى به لكن لو كان عازما على الوفاء فعرض مانع فلا شئ عليه (و) الثالثة (اذا ائتمن خان) مبنى للمفعول اى جعل امينا وفى رواية بتشديد التاء بقلب الهمزة واوا وابدال الواو تاء والادغام والمعنى خان فى امانته اى تصرف فيها على خلاف الشرع ونقص ما وتمن عليه ولم يؤده كما هو وصح عطف الوعد على ماقبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن الحديث على وجه الادعاء زيادة كما فى عطف جبريل على الملائكة بادعاء انه نوع آخر زيادة شرفه (٧) (حم خ م ت ن عن ابى هريرة ابن النجار عن ابن مسعود) وزاد مسلم فى عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم وان عمل اعمال المسلمين فى صوم وصلوة وغيرهما من العبادة (آية العز) اى القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث او الانفة ومنه اذا قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا فى عزة وشقاق والمراد هنا من العلامة الدالة على قوة ايمان الانسان وشدته فى دين الله ملازمته لتلاوة هذه الآية مع الاذعان لمدلولها وقيل المراد ان هذه الآية تسمى آية العز لتضمن انه ولم يكن له ولى من الذل له (وقل الحمد لله الذى) اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف يعقبه وهى الصلة الملازمة (لم يتخذ ولدا) اى لم يسم احدا له ولدا واما التولد فمما لا يتصوره عقل ومعنى الحمد لله لعدم الولد احمده حيث برئ له من الاولاد فيكون منافعه كلها للعباد (ولم يكن له شريك) اى مشارك (فى الملك) اى الالوهيه وهذا كالرد على اليهود والمشركين (ولم يكن له ولى) اى ناصر يواليه (من الذل) اى المذلة ليدفعها بنصرته ومعاونته فلا يبتغى نصرة احد لان من احتاج نصرة غيره فقد ذل وهو الغالب فوق عباده وهذا رد للنصارى والمجوس القائلين لولا اولياء الله لذل

(٦ قوله علامات المنافق ثلاث الاول الخ) وكان القياس جمع المبتدأ الذى هو آية ليطابق الخبر الذى هو ثلاث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على ارادة الجنس او ان العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال والاول اليق وتعقبه العينى فقال كيف يراد الجنس والتاء فيها تمنع ذلك لان التاء فيها كالتاء فى تمرة فالآية والآى كالتمرة والتمر وقال وقوله انما يحصل باجتماع الثلاث يشعر بانه اذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه المنافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير انه اذا وجد فيه الثلاث يكون منافقا كاملا (واجيب بانه مفرد مضاف فيعم كانه قال آياته ثلاث

(وكبره تكبيرا) اى عظمه من كل مالايليق به تعظيما تاما واعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد او شريك او ولى من الذل (حم طب عن معاذ) بن انس الجهنى صحابى سكن فى مصر رواه احمد حسن (آيه) بالتنوين (بيننا وبين المنافقين) نفاقا عمليا فاطلق عليهم اسم النفاق مبالغة فى التهديد على ترك حضور الجماعة (ش د) صلوة (العشاء) بكسر العين اول الظلام (و) صلوة (الصبح) بالضم اول النهار ثم وجه بقوله (لايستطيعونهما) اى فانا نحن نستطيع فعلهما نشاط وانبساط فلا كلفة علينا الى حضور المسجد لا انهما جماعة اما ثقيلتان عليهم فلا يستطيعون خفة ونشاط كما فى حديث خ م اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء والصبح لان وقتهما استراحة ولذة نوم صيفا وشدة برد شتاء واما انتم مسكون لايمانهم فتطيب له هذه المشقات لنيل الدرجات لان نفوسهم مرضات بامامهما (ض هب) وكذا الحاكم (عن ابى محمد) (سعد بن المسيب مرسلا) اسناده صحيح وهو رئيس التابعين وعالمهم وفقيههم (آية ماييننا) وفى رواية الحاكم باسقاط ما وتنوين آية اى علامة التمييز بيننا ايها المؤمنون (و بين المنافقين) الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والمنافق اصله من يظهر ما يبطن خلافه لكنه غلب على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر (انهم لايتضلعون) اى لايكثرون (من) شرب ماء بئر (زمزم) بمدد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعدما علم ندب الشارع شربه والاكثار منه فارغبة منه عنوان العزائم وكمال الشوق فان الطبائع تميل الى مناهل الاحبة ومواطن المودة وزمزم منهل النبى عليه السلام واهل بيته ومحل تنزل الرحمات وفيض البركات والمتلى منها قد اقام شعار المحبة وحسن العهد فلذا جعل التضلع آية الفرق ثم ظاهره اقتضى ان لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا وان صدق بقلبه هذا غير مراد بل خرج مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير عن الزهادة فيه (خ فى تار نحه د لطب ق عن ابن عباس) من حديث اسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الاسود (٨) (ائت المعروف) اى فعله ياانسان فهو خطاب عام لجميع الامة بحيث لايختص به احد دون احد وقس عليه نظائره (واجتنب المنكر) وفى نسخة المكروه اى لاتقربه قال المناوى المعروف ماعرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه قال الراغب الايتان يقال للمجيء بالذات وبالامر وبالتدبير وفى الخير وفى الشر وفى الاعيان ولاعراض ومنه انه كان وعده مأتيا (وانظر) اى أمل يا انسان (مايعجب اذنك) اى الذى يسرك سماعه ويعظم فى قلبك وقعه من اعجب بكذا اذا سره فان قيل ومافائدة ذكر الاذن والنفس هى المعجبة قلنا لما كان الاستحسان

٧ وخبر هذه الثلاثة لاشتمالها على المخالفة فى القول والفعل والنية التى هى اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد النية بالخلف فلا تتجه عليها هذه الخصال قد يوجد فى المسلم والاجماع على نفى نفاقه الذى يصيره فى الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس فهو على التشبيه اى صاحبه شبيه به او على التحديد وان كان للعهد فكلام لانه منافق زمن النبى عليه السلام والتفصيل فى المناوى

٨ قال عثمان جاءه رجل الى ابن عباس قال من اين جئت قال من مكة قال شربت من زمزم

مقترنا بالسماع اسناداليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ (ان يقول لك القوم) اى فيك وعبر عنه بذلك نظرا الى انه اذابلغه فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه (اذا اسـ قمت من عندهم) اى فارقتهم اوفارقوك يعني انظر الى مايسرك عنك وفيك من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك (فأته) اى افعله والزمه (وانظر الذى تكره ان يقول لك القوم اذا قمت من عندهم) من وصف ذميم كظلم وشح وسوء خلق (واجتنبه) اى اتركه لقبحه ونبه بذلك على ماستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس وفى حديث البيهقي ان موسى سأل ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب ان تصحب به (خ فى الادب وابن سعد) وابو القاسم (البغوى (٩) هب عن عبدالله بن اوس) بالفتح والسكون وربما نسب لجده وهو التميمي قال قلت يارسول الله ماأمرني به اعمل قال فذكره (ائت حرثك) اى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اى هو لك بمنزلة ارض تزرع قال الكشاف سبهن بالمحارث لما يلقى فى ارحامهن من النطفه التى منها النسل وقوله تعالى فأتوا حرثكم اى اتوهن كما تأتون اراضيكم التى تريدون حرثها (انى شئت) اى كيف ومتى وحيث شئت من اى جهة شئت عمم جميع الكيفات الموصلة اليه ايماء الى تحريم مجاوزه ماسوى محل البذر لما فيه من الخبث فوسع الامر اراحة للعله فى اتيان محل المنهى وهذامن الكنايات اللطيفه قال الطيبي ابيح لهم ان يأتوهن من اى جهة شاؤا ولما عرف معر بانى لمفيدة الاحوال والامكنة والازمنة ومادكر من ان الدبر حرام هو ما تفرع عليه الحال وعليه الاجماع (٤) وهذا عام مخصوص بغير حال حيض وصوم واحرام (واطعمها) امراى الزوجة المعلومة من مرجع الضمير المعبر عنه بحرثك (اذا طعمت) بتاء الخطاب من الثلاثى (واكسها) بوصل الهمزة وضم السين وكسرها (اذا كتسيت) بتاء الخطاب من الافتعال قال القاضى بتاء التأنيث فهما غلط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة قال الحرالى الكسوة رياش الآدمي الذى يستر ماينبغي ستره من ذكر وانثى (٨) (ولا تقبح) من التقبيح (الوجه) اى لاتقل فيه انه قبيح وقال القاضى عبر بالوجه عن الذات للنهى عن الاقوال والافعال القبيحة فى الوجه وغيره من ذاتها وصفاتها فتشمل نحو لعن وسب (٢) وهجر وغيرها (ولا تضرب) ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نشوز وفيه تهديد من المصاره (بانهماد عن) ابى عبدالملك (بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) معاوية الصحابى من اهل البصرة اسناده صحيح قال قلنا يارسول الله نساؤنا ما نأتي مانذر قال

قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمدالله فان رسول الله قال فذكره ١٢م

٩ البغوى صاحب المصابيح نسبة الى قصبة بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور ١٢م

٤ وذهب شرذمة من السلف الى حله تمسكا بان هذا وما اشبهه ورد على سبب وهو فى الطبرانى عن ابن عمران رجلا اصاب امرأة فى دبرها فانكر ذلك الناس فانزل الله نسائكم حرث لكم ١٢م

٨ وعبر باذا طعمت اشارة الى انه يبداء بنفسه المخبر ... فيها

فذكره (ائيت فلانا) بكسر التاء خطاب للراوى (فانظر الى فتاتهم) بالفتح المرأة الشابة القوية والضمير راجع الى فلانا باعتبار القبيله و النظر قبل التزويج والخطبة لحديث المغيره عند الترمذى انه خطب امرأة فقال عليه السلام انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اى تدوم بينكما الموده والالفة وان يكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث ابى داود اذا القى امرئ وخطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها وانما عبر ذلك قبل الخطبة لانه لوكان بعده لربما اعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن سلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا انه يجاب الى خطبته دون غيره ولكل ان ينظر الى الاخر وان لم ياذن اكتفاء باذن الشارع سواء خشى فتنة ام لا والمنظور غير العوره المقررة فى الصلوه فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لان الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر الامة ماعداما بين السرة والركبة وهما ينظران منه كما فى القسطلانى (فانه امت) اى اقوى واقر (للود) بالضم المحبة والموده (بينكما فان رضيتها) اى الفتاة (انكحتك) اى زوجتك ان رضى نكاحها (طب عن المغيرة) والنووى انما حرم نظر ذلك مع انه ليس عورة لخوف الفتنة وهى غير معتبرة هنا (ائتنى) امر من الثلاثى والنون للوقاية والياء المتكلم (بدواة) بالفتح وعاء المداد (وكتف) بالفتح شئ يكتب عليه (اكتب لكم كتابا) اى اكتب لنا فعكم مكتوبا (لا تضلوا بعده ابدا) من ضل يضل من باب الثانى ويحتمل من الافعال اى لا تضلون بانفسه ولا تضلون غيرهم الى يوم القيمة فتنازعوا وما ينبغى عند نبى تنازع وقالوا وما شانه اهجر استفهموا قال عليه السلام دعونى فالذى انا فيه خير قاله لمرض موته (ثم قال يأبى الله) اى منع الله (والمؤمنون الا) يرضى (ابابكر) قال النووى يحتمل كل من طلبه الكتابه وتركه مما وحى اليه فيكون الثانى ناسخا للاول اوكل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عليه السلام امره بالكتابة لانه كان اميا وما يكتبه يحتمل ان يكون اصرح من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون بيانها المهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روى ان عمر حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا وكلامه للتخفيف على النبى عليه السلام كما فى ابن ملك (ك عن عبدالرحمن بن ابى بكر) وفى رواية ثم ائتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعد ابدا (اتموا الصلوة) منه قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اى ولا تهرولوا وان خفتم فوت التكبير فانكم فى حكم المصلين المخاطبين بالخضوع والخشوع فالمقصود من الصلوة حاصل لكم والنهى للكراهة واما قوله تع فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب

نفقة الزوجة وسوتها وهو اجماع والواجب فى النفقة عند الشافعى مدان على الموسر ومد ونصف على المتوسط ومد على المعسر حبا سليمان غالب قوت بلدها مع الادم البلد وفى الكسوة قيص وسروال وازار وخمار ويزاد فى الشتاء جبة اوكثر بحسب الحاجة

اوا عمل والقصد منه به فقال (وعليكم السكينه) اى الزموا السكينة فى جميع اموركم سيما فى الوقوف الى رب العزة فالزموا الوقار فى الهيئه بغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات (فصلوا ما ادركتم) مع الامام من الصلوة (واقضوا ما سبقكم) اى ادوا ما فاتكم وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل (د عن ابى هريرة) وفى الستة وحم اذا اقيمت الصلوه فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وانتم تمشون وعليكم السكينه فما ادركتم فصلوه وما فاتكم فاتموا (أيتوا المساجد) حال كونكم (حسرا) بمهملات بوزن سكر جمع حاسر اى كاسف يعنى بغير عمائم قال الراغب والحسر كسف البدن مما عليه وقال الكشاف حسر عمامته كسف وحسر كمه عن ذراعين وكل شئ كشف فهو حسر وامرأة حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الرأس (ومقنعين) بضم اوله ساترين رؤسكم بالعصابة اى العمامة يعنى أيتوها كيف امكن نحو قلنسوه فقط اوبعمائم وتقنع ولا يتخلفوا عن الجمعة التى هى فرض عين وعن الجماعه التى هى فرض كفايه والتعمم عند الامكان افضل ولذا قال (فان ذلك) اى التقنع (من سيماء المسلمين) اى علامتهم كما ان التاج سيماء الملوك فمقتضاه كون فقد العمامة غير عذر فى ترك الجماعة فمن يليق بها مالو خرج بدون عمامة لا يليق به (عدوابن عساكر عن على) وفى نسخة اومقنعين لكن ضعيف (أيتدموا) ارشادا اوندبا اى كلوا الخبز (بالزيت) المعتصر من الزيتون والباء للالصاق او الاستعانه او المصاحبه والادام بالكسر والادم بالضم والسكون ما يوتدم به قال الكشاف ادم الطعام اصلاحه وجعله موافقا للطاعم وقال المطرزى مدار التركيب على الموافقة والملايمه وهو يعم المايع وغيره (وادهنوا به) افتعال من الدهن اى اطلوا به بدنكم بشرا وشعرا (فانه يخرج) اى ينفصل ويظهر (من شجرة) المراد به بعض شجره ثمره (مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النفاعة اولانها لا تكاد تنبت الا فى شرف البقاع التى بورك فيها ويلزم من بركتها بركة ما خرج منها والبركة ثبوت الخير الالهى ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك لكل ما يشاهد كان هو كذلك فيه زيادة الاسراف مع قلة الدخان وهذا مخصوص بالحجاز قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحاره كالحجاز ونحوه من اسباب صحه البدن وحفظه واصلاحه واما فى البلاد الباردة فضار وكثره الدهن بالرأس فيه خطر بالبصر وانفع الادهان الزيت والسمن والسرج (عبد بن حميد ع ك هب ض قط فى الافراد عن عمر)

ورواه حم عن زيد بن اسلم عن عمر مرسل عندخ وقال الذهبي على شرطهما (اتقوا العمل) بامتثال امر الله واجتناب نهيه حيث اراك الناس ام لا فان الله مطلع عليك و اتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا و الخطاب لكل من يتوجه اليه الامر في الحج وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة فحققه تقدس بان يطاع ولايعصى ويذكر ولاينسى ويشكر ولايكفر ومن ثمه سمل خير الدارين اذهي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور فقد غفر لكم مامضى من الصغاير والكبائر واتبعات الحديث خ من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه اي انه يخرج بلاذنب كما خرج بالولادة قال ابن حجر ومن اقوى الشواهد وقال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقه بحقوق الله خاصه دون العباد ولاتسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلوة اوكفاره اونحوها من حقوق الله لاتسقط عنه لانها حقوق لاذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لاهي نفسها فلواخرها بعده جدد اثم آخر فالحج المبرور يسقط اثم المخالفة لاالحقوق كما في القسطلاني (ه هب عن انس وابن عساكر عن الطرماح قال سمعت الحسين) ابن رسول الله (يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فاصابنا السماء) اي المطر (قال) صلى الله عليه وسلم (فذكره) الراوي (ائذنوا) بكسر الهمزة من الاذن بالكسر لغة الاعلام وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف في شيء ان كان ممنوعا شرعا (للنساء) اللاتي لايخاف عليهن ولامنهن فتنة اوريبة ان يصلين كما في رواية طب (بالليل الى المسجد) لامه للجنس والامر للندب اذلو كان للوجوب لخاطب لهن كما في نحو اقمن الصلوة واتى معنى الاستيذان ولماقال في رواية اخرى وبيوتهن خير لهن قال ابن جرير اذاشرع الاذن انها فيما ندب شهودها كجماعة فيما هو فرض كاداء شهادة وتعلم ديني اوسنه مؤكد كشهود جنازة احد ابويها اولى (حم م ت دحب عن ابن عمر) حديث حسن (انا لكم) المبايعة في الرجال باخذ اليد كالمصافحة واما في النساء فاختلف فيه فقالوا لمافرغ يوم فتح مكه من بيعة الرجال اخذ في بيعة النسا على الصفاء وعمر اسفل منه سايع النساء بامر عليه السلام ويبلغهن عنه وكان صلى الله عليه وسلم يبايعهن وبين يده ويديهن ثوب وقيل كان يشترط عليهن البيعة وعمر يصافحهن قاله الكلبي وقيل بالكلام وقيل دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن وما مس يد رسول الله

٢هوابوداود بفتح الطاء ومثناه تحتية وكسر اللام نسبه الى الطيالسة التي تجعل على العمائم واسمه سليمان بن داود بن الجارود من فارس وسكن بالبصرة ثقة حافظ مجهد م

يذامرأه قط (على ان لا تشركوا بالله شيأ) ولو قليلا في ذاته وصفاته (ولا تسرقوا)
يتضمن النهي عن الخيانة في الاموال والنقصان من العباده فانه يقال اسرق من السارق
من سرق من صلوته (ولا تزنوا) يحتمل حقيقة الزنا او دواعيه على ما قال صلى الله عليه
وسلم اليدان تزنيان والعينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يصدق ذلك او يكذبه
(ولا تقتلوا اولادكم) وأد البنات الذي يفعله اهل الجاهلية ثم هو عام في كل نوع من قتل الولد
وغيره (ولا تأتوا ببهتان تفترينه بين ايديكم وارجلكم) وذلك ان الولد اذا تولد وضعته
امه ساقطا بين يديها ورجليها وليس المعنى النهي عن الزنا لان الزنا تقدم (ولا تعصوني
في معروف) اي كل امر وافق طاعة الله وقيل في امر بر وتقوى وقيل في كل امر فيه
رشد اي ولا تعصوني في جميع امري وقيل في معروف مما تأمر به كالنوح وتمزيق
الثياب وجز الشعر ونتفه وشق الجيب وخمش الوجه ونحوها من امر
الجاهلية (فمن وفى منكم) اي ثبت على عهده (فاجره على الله) اي فالله يعطي ثوابه
لابد في دار الاخرة (ومن اصاب من ذلك شيأ) اي فعل خلاف ما شرع شيأ (فأخذ)
مبني للمفعول من المؤاخذة (به في الدنيا فهو له كفارة وطهور) من عقوبته وذنوبه
(ومن ستره الله في الدنيا) بان لا يطلع الناس ولا يؤاخذ (فذلك) مفوض (الى الله
ان شاء عذبه) من التعذيب (وان شاء غفر له) في الاخره فضلا ولطفا (حم خ م ت د
عن عبادة) بتخفيف الباء وضم اوله (ابى الله) اي لم يرد قال الكشاف في قوله تعالى ويأبى
الله الا ان يتم نوره اجرى ابى مجرى لم يرد وقال الراغب الاباء شدة الامتناع (ان يرزق
عبده المؤمن) اي المتقي المتوكل على ربه كما يؤذن به اضافته اليه وهو من انقطع
الى الله بمحض التجائه اليه ولم يلتفت للاسباب وتوقفا بالسبب سيجيء من انقطع
الى الله كفاه الله الحديث وهذا لخواص عباده فيكون رزقهم في الدنيا كحالهم في الجنة
(الا من حيث لا يحتسب) اي من جهة لا تخطر بباله ولا تختلج باماله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا والخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر والسر اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اغم فالتقوى تصير رزقه من غير محتسبه فسقوط المحبة عن قلبه يعلم
انه متق (هب عن علي وفي رواية الديلمي عن ابي هريره) لكنه قال (الا من حيث
لا يعلم) وفيه عمر بن راشد مجهول (ابى الله ان يقبل) من باب الرابع اي لا يرضى
ان يقبل قبولا حسنا او اصلا (عمل صاحب بدعة) بالكسر والسكون اي حادثة
مذمومة قبيحة وهو الاهواء والضلالة يعني لا يثيبه على ما عمله ما دام ملابسا بها (حتى يدع)

اى ترك (بدعته) بان يتوب و يرجع الى اعتقاد ما عليه اهل الحق ونفى القبول قد يؤذن بانتفاء الصحه كما فى خبر لا يقبل الله صلوه احدكم اذا احدث حتى يتوضأ وصلوه الآبق والناشزة وشارب الخمر وقد يؤذن بنقصان الثواب كما فى خبر من صلى فى ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوه مادام عليه وغير الادله الخارجية (ه وابن ابى عاصم) فى كتاب محاسن السنه (وابو نصر) السجزى (وابن النجار عن ابن عباس) وكذا الديلمى والخطيب وحديث ه لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوه ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ﴿ ابى الله ان يجعل للبلاء ﴾ بالكسر ويجوز الفتح والبلوى بالقصر والبلواء بالمد كلها الالم والسقم سمى به لانه يبلى الجسم (سلطانا) سلاطة وشدة ضنك (على بدن عبده) الاضافه للتشريف (المؤمن) اى على الدوام فلا ينافى وقوعه احيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه فلا يعارضه خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه او المراد المؤمن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل او يقال المؤمن اذا ابتلاه يحول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقائق الايمان فى قلبه حتى يحمل عنه من البلاء مالو جعل شئ منه على غيره عجز عن حمله او شدة محبته لربه تدفع سلطان البلاء عنه حتى يصير البلاء لديه غير محسوس (الديلمى عن انس) وفيه القاسم بن ابراهيم (ابتغوا) اى اطلبوا (الساعة) حقيقته جزء من الزمان مخصوص و اطلق على جزء من اثنى عشر من النهار وعلى جزء ما غير مقدر من الزمان (التى ترجى) من ارجاء (فى الجمعه) وفيه وهل الساعه باقيه اورفعت واذا قلنا باقيه وهو الصحيح فهل هى فى جمعة واحدة او فى كل جمعة والجمهور على وجودها فى كل جمعه وقد روى ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها و يوم الجمعه من جملة تلك الايام فيلزم ان يكون العبد فى جميع نهاره مراقبا باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والنزوع عن وساوس الدنيا وهى (مابين صلوه العصر الى غيبوبه الشمس) ووقع فى تعيينها احاديث كثيره ارجحها روايه مخرمة عن ابى برده مرفوعا انها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وقال عبدالله بن سلام هى آخر ساعة فى يوم الجمعة وقال ابوهريرة كيف يكون آخر ساعه فى يوم الجمعه وقد قال عليه السلام لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى فيها فقال عبدالله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوه فهو فى الصلوه الخ (وهى قدر هذا يقول و ضه) اى واشار بيده

الشريفة و نقللها وهي ساعة لطيفة اوخفية (طب عن انس) صحيح وفي خ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله نعم شيئا الا اعطاه اياه (ابتدروا الاذان) اى سابقوا الى التأذين للصلوة وسارعوا اليها ندبا والبدار المسارعة (ولا تبتدروا الامامة) اى لا تسبقوا اليها ولا تراحموا عليها لان المؤذن امين والامام ضمين لان الدعاء بالمغفرة والامام بالارشاد والمغفرة على ومن ثمه ذهب النووي الى تفضيله عليه و الامام يؤذن النبي وخلفائه لشغله بشان الامة و لذا قال عمر لولا الخلافة لاذنت لان المؤذن يحتاج الى مراعاة الاوقات فلو اذن امامه لاشتغال بشان الامة وهذا واشباهه خطاب لصحب الحاضرين وحكمه عام في الامة لان حكم الشارع على الواحد حكم على الجماعة الا الدليل (ش عن يحيى ابن ابى كثير) ابى منصور لهانى احد الاعلام من العلماء العباد (مرسلا) بفتح السين وكسر ارسل عن انس وغيره وله شواهد (ابتغوا) اى اطلبوا بجد واجتهاد قال الراغب الابتغاء مخصص بالاجتهاد في الطلب و قيل افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب (الرفعة عند الله) اى الشرف و علو المنزلة في دار كرامته قال الراغب لفظ وضع للقرب يستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احياء عند ربهم يرزقون (قيل) قال بعض الصحابة (وماهي يارسول الله) اى وما تحصيلها (قال تحلم) بضم اللام بوزن تكلف (عمن جهل) اى سفه (عليك) اى تضبط نفسك عند هيجان الغضب من سفهه وقيل الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب (وتعطي من حرمك) اى منعك ما هو لك او معروفه ورفده لان مقام الاحسان الى المسيء ومقابلة اساءته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الفوائد والمصالح ما ينبؤ عنه نطاق الحصر فاذ ابلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالقدح المعلى وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفق الملل والنحل على ان الحلم و السخاء ومعاني العبودية وان كان وضيعا وانهما اصل السعادة وما سواهما فرع عنهما (عد عن) ابى عبد الرحمن (ابن عمر) وفيه الوزاع بن نافع متروك (ابتدؤا بالاكابر) عند غسل اليد قبل الطعام او ابدؤا في كل امور (فان البركة مع اكابركم) المحربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم اقتدوا برأيهم واهتدوا بهديهم والمراد بهم من له منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة مامنحهم الحق تعالى وقال الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبجح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وعبادة المعبود قال تعالى و قال كبيرهم وكان في يد رسول الله سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل

عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر فيكون الكبير فى العلم او الدين فيقدم على من هو اسن
منه (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) ورواه حب حل ك بلفظ البركة مع اكابركم
(ابردوا) بفتح الهمزة امر (بالظهر) وفى رواية خ بصلوة الظهر بان تؤخروها ندبا عن
اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الجماعة من محل بعيد بشرط عدم
ظل يمشى فيه وان لا يجاوزه نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما اشار اليه (فان شدة الحر)
اى قوته واضطرابه (من فيح جهنم) بفتح الفاء وسكون المثناة اى هيجانها وغليانها
وانتشار لهبها فاعلم ان من ابتدائية اوتبعيضية اوجنسية بناء على ما قيل انها تشبيه لا حقيقة
وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع اوكماله كما فى من حضره طعام ويدافعه الخبث فالاختيار
بالتعجيل عام اومطلقة والابراد خاص (ش حم خ ه عن ابى سعيد) الخدرى (ش حم طب ك)
وقال صحيح (ض وابن قانع عن صفوان) بن مخرمة (٢) (وثمان عن ءان) اى واخرج ثمان مخرج
من ائمة الحديث عن ثمان راو من الصحابة حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا (ابردوا)
امر ندبا (بالطعام) اى اخروا اكله الى ان يبرد فتنا ولوه باردا يقال ابرد اذا دخل فى البرد
وباءه للتعدية اوزائدة ثم علله فقال (فانه اعظم للبركة) وفى رواية اخرى فان الحار لا بركة
فيه وفى اخر غير ذى بركة اى الطعام او مطلقا فيفيد الامر فى الشرب وفى الطهارة
فالمراد نفى ثبوت الخير فيكون استعمال الحار خال عن البركة ومخالف للسنة بل ان غلب
على ظنه ضرر حرم (حم طب حب ك ق عن اسماء بنت ابى بكر) بفتح الهمزة والمدبنت صديق
الاكبر واخت عايشة وام ابن الزبير عمرت مائة سنة وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال
(ابشر) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة اى اخبرك يا محمد بما يسرك واخبر الى امتك بما
يسرهم قاله جبريل (فان الله تعالى يقول هى) اى الحمى وهى حرارة بين الجلد واللحم
والعظم انواعها متكثرة (نارى اسلطها) من التسليط اى ارسلها الى ابدانهم وتؤثر باذنى
وتصرفى وقدرتى وارادتى لتكون كفارة لذنوبهم وطهارة لابدانهم ولذا قال (على
عبدى المؤمن) الاضافة للتشريف وفيه اشارة الى ايمان العبد المسلط هى عليه (فى الدنيا
لتكون) اى الحمى (حظه) اى حظ المؤمن ونصيبه بدلا (من النار) اى جهنم (يوم
القيمة) واما فى الدنيا ففيه ضرر ومنافع (حم ك حل ه هناد وابن السنى وابن عساكر عن
ابى هريرة) قال (ان رسول الله) صلى الله عليه وسلم (عاد رجلا به حمى قال) صلى الله عليه
وسلم هذا الحديث (فذكره) ا لراوى سيجئ فى اتانى جبريل بالحمى بحث عظيم (ابشر)
(فان الجالب) اى الذى يجلب المتاع يبيع و يشترى من جنس الرزق اى مايسوق الى

٢ بفتح الميم وسكون المعجمة وازاء ازهرى مهـ م

(الحيوانى)

الحيوانى من غداء او مطلقا (الى سوقنا اى بلدنا) ايها المؤمنون (كالمجاهد) اى الجهاد بالكفار شبهه به لان بالمجاهد فتح البلاد ودفع الاعداء وبالجالب احياء البلاد ودفع انهلاك (فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمة الله وقلع الكفر وابقاء الذكر واحياء الدين والملل والنحل فى حصول مجرد الاجر (والمحتكر) اى المحتبس الطعام الذى تعم الحاجة اليه للغلاء والازدياد (فى سوقنا كالملحد) اى الخارج (فى كتاب الله) اى القرأن فى مطلق حصول الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب (لـ عن اليسع) بفتح الياء ابن المغيرة المخزومى المكى التابعى مرسل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فى السوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق قال تبيع فى سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم فذكره (ابشروا) اى اخبركم بما يسركم فاخبروا بعضكم بعضا كذلك (فوالله) قسم لذات الله (لانا من كثرة الشئ) اللام جواب قسم ومن ابتداء اى كثرة هجوم الدنيا ومتاعها (اخوف) اسم تفضيل (عليكم من قلته) لان تفريغ القلب شرط لتنزلات الرحمات والغيث ومالم يفرغ المحل لم يسادفها الغيث محلا ينزل فيه ولما فرغ العبد محلا واصلحه رأى العجايب وفضل الله تم لا يرده الا المانع الذى فى قلبه من دنس الدنيا وشغله ودغلها واذا كان قليلا يمكن فراغه واقباله على ربه وهو سعادة الدارين (والله لايزال هذا الامر فيكم) اى الاسلام او الجهاد لانهما الى يوم القيمة ثابتان مخلدان (حتى تفتح لكم ارض فارس) والفرس اسم جمع لاهل فارس معرب پارس وهو لپارس بن ناسور بن سام بن نوح وهى بلاد كثيرة بناها المزبور وبلاده المشهور الشيراز والاصفهان (والروم) وهو ماعدا ارض الحجاز وفارس (وارض حمير) بكسر الحاء موضع قريب يمن (حتى تكونوا) ايها المؤمنون (اجنادا) جمع جنود (ثلاثة) يريد الجنود الكلية المجتمعة والا فجنود الاسلام نشر فى المغارب والمشارق والاقطار كلها (جندا بالشام) بدل من الكل سمى به لكونه عن شمال الكعبة والاتقان على انه لم يفتح شئ من الشام فى زمن النبى عليه السلام فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بان الثانية لترتيب الاخبار (وجندا بالعراق) بلاد مشهورة تسمى بغداد كوفه بصره وماولاها (وجندا باليمن) سمى به لانه عن يمين الكعبة او الشمس (وحتى يعطى) مبنى للمفعول (الرجل المائة) بالتعريف على خلاف القاعدة دينار فيتسخطها بسبب سخطها قلة الدينار وبالنسبة الى كثرة الاموال والانعام يعده قليلا وهذا معجزة ظاهرة من النبى عليه السلام لاخبار فتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون

المدينه (الحسن بن سفيان حل عن عبدالله بن عمرو اه) وفي حديث مالك تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم الحديث اي يسوقون دوابهم الى المدينه (ابشروا) بالجمع (يامعشر المسلمين) اي جماعة المؤمنين المنقادين المصلين (ابشروا) كرره لاعتناء شأن الصلوة والانتظار لها (هذا ربكم) اشاره الى هو هالعينه المقرره المحققه في القلوب وفيه ايما الى ان الصحابه كلهم بمقام المشاهدة واي لفظ دل على الحس والمشاهده (وقد فتح عليكم بابامن ابواب السماء) امامعنو بالتنزلات ارحمات او حقيقيا (يباهي بكم الملائكه) اي يظهر لهم فضلكم ويعرفهم انكم من اهل الحظوه لديه واصل المباهات المفاخره والله سبحانه منزه عنها فيؤول عاد كريقول (انظروا الى عبادي قد قضوا فريضه) اي ادوا فريضة وقتها (وهم ينتظرون اخرى) اي في مصلاهم كما في حديث حان الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه مالم يحدث اسم وهل البقعه التي صلى فيها من المسجد حتى لوانتقل الى بقعه اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب او المراد جميع المسجد الذي صلى فيه يحتمل كلاهما والثاني اظهر (حم وطب حل عن ابن عمرو) الانصاري وقيل ولاعبد لمطلب (ابشروا يااصحاب الصفه) بضم الصاد وتشديد الفاء وهم اهل صفه مسجده عليه السلام وهم من الصحابه سبعون على ماذكره ابونعيم ومشاهيرهم ابوذر الغفاري وعمار بن يسار وسلمان الفارسي وصهيب وبلال وابي هريره وخباب بن الارت وحذيفه اليماني وابوسعيد الخدري وغيرهم وفيهم نزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم (فمن بقي من امتي) اي من بعدي الى يوم القيمه (على النعت الذي) اي الصفة والهيئة والسيره (انتم عليه راضيا بما هوفيه) من السيرة وحال التصفيه او الصبر بالفقر والزهد (فانه من رفقائي يوم القيمه) وفيه انهم الكمال صبرهم وشكرهم وقهر انفسهم بالوادرجات المقربين (الخطيب والديلمي وابوعبدالرحمان السلمي في سنن الصوفيه عن ابن عباس) وله شواهد (ابشروا اليس) الهمزه للاستفهام التقريري (تشهدون) بمعنون (ان لااله الاالله واني رسول الله) فان مقارنة الوحدانيه بشهادة الرسول من اعظم التوحيد على مقتضى كتابه ولذا قال (فان هذا القرآن سبب طرفه بيدالله) من جهه الانزال والتوفيق (وطرفه بايديكم) من جهه الاعمال والعمل (فتمسكوا به) اي واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم انه عليه السلام لما امرنا بالتوحيد الذي به عصم الامة من كل السكوك والمهلكات امرنا بالتمسك بالاعتصام بما هو كالاصل لجميع الخيرات والطاعات وهو الاعتصام بحبل الله فكل من يمشي في طريق دقيق يخاف ان تزلق رجله

(فاذا)

فاذا تمسك بحبل ممدود الطرفين بجانبي ذلك الطريق امن من الخوف ولا شك ان طريق
الحق دقيق قد ازل الكثير من الخلق عنه فمن اعتصم بدلائل الله وبيناته فانه يأمن
من ذلك (فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا) قطعا لانه لما كان النازل في البئر يعتصم بحبل يخرج
ويحرز من السقوط فيها وكان كتاب الله وعهده ودينه وطاعته وموافقته لجماعة المسلمين
حرزا لصاحبه للخروج من النفس ونجاه من السقوط في قعر جهنم جعل ذلك حبلا لله
تعالى وامر بالاعتصام به (ش حب طب عن ابي شريح الخزاعي) وله شواهد (ابشروا)
امر (وبشروا) اي اخبركم بما يسركم اخبروا (من وراءكم) بالفتح وفي رواية بكسر
الميم يعني اخبروا وامن قدامكم ممن سيوجد في المستقبل او يقدم عليكم في الآتي كذا قرروه
والمناسب اخبروا وامن سمعوه او اخبروا وامن سواكم فان وراء تأتي بمعنى خلفا وبدلا واكثر
ما يكون في المواقيت من الايام والليالي وبمعنى سوى كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه
(انه) اي بانه (من شهد ان) اي انه (لا اله) اي لا معبود بحق في الوجود (الا الله) اي الواجب
الوجود لذاته (صادقا) نصب على الحال (بها) اي بالشهادة اي بما اقتضته الشهادة بان يصدق
قلبه لسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك وان بعد دخول النار مآله الى الجنة ولا بد فان مات
فاسقا فحكمه الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه [illegible]
ثم يعود امره عليهم من الجمال [illegible] النار ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق ايمانه وما قدمه
من العمل الصالح وان شاء عفى عنه ابتداء [illegible] وارضى عنه خصماءه ثم يدخل الجنة مع التاخير
وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة مخلد في النار [illegible] لا يجوز العفو عنه
كما لا يجوز العذاب للمطيع من اقوالهم على الله وفيه عظيم البشارة (حم طب عن ابي موسى)
الاشعري قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي فقال ابشروا الخ
فخرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا عمر فرجع بنا الى النبي [illegible] فقال يا رسول الله
اذن يتكلوا فسكت (وصحح [illegible] مرسلا) اي صحح [illegible] الحديث [illegible] مرسلا
(ابشروا) بقطع الهمزة ([illegible] الاخرين) [illegible]
القتر اي اخبركم [illegible]
(بالنور التام يوم القيمة) اي تام [illegible]
الاحتياج الى النور (تدخلون الجنة [illegible]
الآخرة وهو كاع [illegible]
مرفوعا [illegible]

مرفوعا فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمه الى الجنة باربعين خريفا قال القرطبي اختلاف هذه يدل على ان الفقراء مختلفون الحال وكذا الاغنياء والتوفيق بانهاان سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم باربعين خريفا وغير سباق الاغنياء بخمسمائة سنة (حم دق فى الدلائل ع ص عن ابى سعيد) الخدرى وله شواهد ﴿ بشروا) ايها المؤمنون (بالمهدى) المراد المهدى المنتظر الآتى فلا شافى اخبار المهدى لامهدى الاعيسى بن مريم لان المراد لامهدى على الحقيقة سواه الاعيسى لوضعه الجزية واهلاكه الامم المخالفة لملتنا اولامهدى معصوما الاهو (رجل من قريش من عترتى) سيجئ المهدى من عترتى من ولد فاطمة وفى رواية احمد لولم يبق من الدنيا الايوم لطول الله ذالك اليوم حتى يبعث فيه رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى الخ (يخرج فى اختلاف من الناس وزلزلة) اى اختلاف ارآء وكثرة التنافس وكثرة الزلزلة والبلايا قيل يولد بجزيرة العرب وقيل فى فارس وقيل يخرج من المغرب واول من يبايعه ابدال الشام واهل مكة بين الركن والمقام ولايخرج حتى يخرب جورو كرمان وردم ويونان ولايظهر حتى تظهر الخوارج والاشرا وتفصيله فى شرح الغرائب (فيملا الارض قسطا وعدلا) القسط بكسر القاف الجور والعدل وليس المراد هنا الاالعدل فالجمع الاطناب وعطف التفسير (كما ملئت ظلما وجورا) مبنى للمفعول وفسر الجور بالظلم والظلم وضع شئ فى غير محله ويسمى عطف الرديف (ويرضى عنه ساكن السماء) اى الملائكة اوكل الارواح (وساكن الارض) اى الانس والجن اوكل ذى روح (ويقسم المال صحاحا) كان فى معناه نوع خفاء واستفسروا (وقالوا وما صحاحا قال بالسوية) بفتح السين وتشديد الياء اى بالعدالة والصحة يقال قسمت المال بينهما بالسوية اى على سواء (ويملأ قلوب امة محمد غنى) لعدالته وبركته وينزل السماء مطره ورحمته ويظهر الارض خزائنه وبركاته (ويسعهم) اى كان واسعا يحيط بهم (عدله حتى) انه المهدى (يأمر مناديا فينادى من له حاجة الى) من موصول او شرط وجوابه (فأته فما يأتيه احد) ما نافية (الارجل واحد يأتيه فسأله) من المهدى (فيقول) المهدى (ايت السادن) اصله خادم الكعبة وهنا صاحب خزينة وجمعه سدنة (حتى يعطيك) اى ما يريد له (فيأتيه فيقول) السائل (انا رسول المهدى) المراد به معنى اللغوى ارسلنى (اليك لتعطينى مالا فيقول) السادن (احث) الحثو اعطاء القليل يقال حثوت له اذا اعطيته شيئا يسيرا والحثوه والحثيه بكسر الحاء فيهما ملأ الكفين وجمعه حثيات (فيحى) اى يأخذ (ولايستطع ان يحمله) لكثرته

(فياتى) بالمحبة اى بعينه (حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به) اى بالمال من عند السادن (فيندم) اى فيورث الندامة (فيقول) السائل لا تصافه (ان كنت اخشع امة محمد نفسا) اى ذاتا او قلبا او قالبا (كلهم دعى) مبنى للمفعول اى كل الناس تدعى (الى هذا المال فتركه) اى المال (غيرى) فاعله فيرد السائل المنصف المال (عليه) اى السادن او المهدى فيقول انا لا نقبل (شيئا اعطيناه) مبنى للمفعول (فيلبث) اى يمكث و يملك (فى ذلك) اى فى الارض وخلافته (ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين) وفى رواية اخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وادبارهم بعثه ما بين الثلاثين الى الاربعين قال البسطامى ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون سليم عز بزنلى لقلوب ملحها الشروق والغروب شيخ فان يعرفه اهل العرفان ظهر الحق خمس عشر سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام فالامام المهدى ابو الحق والدجال ابو الباطل والمهدى ابو الاخيار والدجال ابو الاسرار والمهدى سيف ادريس والدجال سيف ابليس والمهدى حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق والمهدى معين الكتاب والدجال معين الخراب والمهدى لباسه اخضر والدجال لباسه اصفر (ولا خير فى الحيوة بعده) لظهور الاشرار والسر فى المهدى لما كان ترك الحسن رضى الله عنه الخلافة لله شفقة على الامة جعل الله القائم بالخلافة الكبرى من ولده بدله عند شدة الحاجة وهذه سنة الله انه يعطى لمن ترك لاجله افضل مما تركه او ذريته (حم والباوردى عن ابى سعيد) الخدرى وله شواهد (ابعد الخلق) اى المخلوق (من الله) اى من كرامته ومزيد رحمته من البعد وهو انقطاع الوصلة من حس او معنى (رجلان) صنفان من الادمى (رجل يجالس الامراء) اى يأتى السلطان او نائبه (فما) اى الذى او اى شئ (قالوا من جور) اى ظلم بيان لما (صدقهم عليه) اى على جور ولا ينهى فانه انما يقرب السلطان باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله ومن يوافق هواه وان اخبر بما فيه مجانبة استثقله وابعده فمخالط السلطان لا يسلم من النفاق والمداهنة والخوض فى الثناء والاطراء فى المدح وفيه هلاك قال الثورى احذر المياذ بالامراء واياك ان تخدع ويقال لك ترد لك مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها الفقهاء سلما (ومعلم الصبيان لا يواسى بينهم) المواساة من باب المفاعلة المدار والتلطف ويقال المشاركة فى النعمة اى لا يحفظ ولا يهتم (ولا يراقب الله فى اليتيم) وقال تعالى فى المكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف وحاصل الامر فى دع اليتيم امور الاول دفعه عن حقه وماله بظلم والثانى ترك المواساة معه وان لم يكن المواساة واجبة وقد يذم المرء بترك النوافل لاسيما اذا اسند الى النفاق وعدم الدين ولذلك

يزجره و يضربه و يستخف به او يدعوا الاجانب و يدع اليتيم مع انه قال عليه السلام ما من مائدة اعظم من مائدة عليها يتيم او يدعوه و ياء ثم لايطعمه وانما يدعوه استخداما اوقهرا اواستطالة وفيه وعيد عظيم كما في تفسير الكبير (كر عن ابي امامة) وله شواهد (ابعد الناس من الله) اي من لطفه وكرمه وقربه (يوم القيمة القاص) بالتشديد اي الذي يأتي بالقصص من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الكلام يتبع منه شيئا فشيئا وقيل القاص يتبع اثر الوقايع والاخبار منها شيأ بعد شئ على ترتيبها (الذي يخالف الى غير ما امر به) بناء امر للفاعل اي يخالف قوله فعله و يعدل الى غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة و يمكن بناؤه للمفعول اي الذي يخالف ما امر الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك لجرأته على الله بتكذيب فعله لقوله كبني اسرائيل لما قصوا هلكوا اي تخلوا على القول وتركوا العمل فاهلكوا والمراد هنا بعلم الناس العلم ولا عمل به ومن خص الوعظ فقد وهم ومن هو كذلك لاينتفع بعلمه ولا بوعظه أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون واوحى الله الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والافاستحي مني (٤) (الديلمي عن ابي هريرة) قيل ضعيف (ابغض) افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ (الحلال) اي الشئ الجائز الفعل (الى الله الطلاق) من حيث انه يؤدي الى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدي لقلة التناسل الذي به تكثر الامة لا من حيث حقيقة في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه واصاله وانما يكره او يحرم لعارض وقد صح ان النبي عليه السلام فعله وهو لايفعل المكروه وقال الطيبي وفيه ان بغض بعض الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلاة الفرض في البيت بلا عذر والصلوة في مغصوب (د ه ك عد طب ق عن ابن عمر) ورجح ابوحاتم وقط كونه مرسلا بدون ابن عمر (ابغض الرجال) المخاصمين وكذا الخنثى والنساء وانما خص الرجال لان اللدد فيهم اغلب ولان غيرهم تبع لهم (الى الله الالد الخصم) بوزن افعل شديد الخصومة بالباطل الآخذ في كل لدد اي في كل شئ من الجدال والخصم بالفتح وكسر الصاد الماهر الحريص عليها اوالمتمادي في الخصام بالباطل لينقطع جداله (حم خ م ت ن عن عائشة) صحيح (ابغض العباد) بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل بضم العين والتشديد جمع عابد ويشبه انه اولى لما في اسم التفضيل من التأويل (الى الله من كان ثوباه) بالتثنية بعد الباء اي ازره ورداه خيرا من عمله يعني من تزيا بزي الابرار وعمله كعمل الفجار وفسره به كذا فقال او تكون ثيابه ثياب الانبياء اي كسوتهم الدالة على

قيل ما الحديث ورد سد باب الفساد من الزنادقة احتيالا على الطعن في الدين فان القاص يروي مناكر وغرائب ليميل بها وجوه الناس اليه وشان العامة القعود عند من كان حديثه غريب وبذلك عرف ان القصص ما هو مذموم و ما اشتمل محذور واما ماهو محمود وهو التذكير بالاء الله واياته وافعاله مع العمل فيقضة وسعادة الدارين قال الغزالي اخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا الحسن لكونه سمعه يتكلم قال بالتذكير والتنبيه وعلى عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان والاء الله ونعمائه و تقصير العبد في شكره مله م

النسك والتزهد (وعمله عمل الجبارين) اى كعملهم فى البطش بالخلائق و يشافه نعمة الخالق وعدم التخلق بالله و بانبيائه والجبار المتكبر المتمرد العاق وقال القاضى من جبره وهو من يجبر الناس على ما يريد وقال الكشاف هو الذى يفعل ما يريد من ضرب وقتل بظلم لاينظر فى العواقب ولايدفع بالتى هى احسن وقيل المتعظم الذى لايتواضع لامر الله تعالى وذلك فان احب الخلق الى الله الانبياء والصديقون فابغض الخلق اليه من تشبه بهم وليس منهم فمن تشبه باهل الصدق والاخلاص وهو مرأى كمن تشبه بالانبياء كذبا وهم يحسبون انهم يحسنون (الديلمى عن عايشة عق عنها وقال) العقيلى انه (منكر) وفيه ما فيه ﴿ ابغض الناس الى الله) قال القاضى المراد بالناس جميع عصاة الامة وان الكافر ابغض من هؤلاء المعدودين وقول الطيبى اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ فى الاسلام (ثلاثة) احدهم انسان (ملحد) من الالحاد مائل عن الاستقامة (فى الحرم) بان هتك حرمته بفعل محرم فيه فالالحاد الميل عن الصواب و يمكن ان يكون من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط ومنه ومن يرد فيه بالحاد نذقه قال الراغب الحد بلسانه الى كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافى الايمان و يبطله والثانى يوهن علايمه ولايبطله ومن خصائص الحرم يعاقب بالعزم بالحرام وان لم يفعله (ومبتغ فى الاسلام) اسم فاعل من الابتغاء اى طالب فى الاسلام اى فى دينه و شرعه (سنة الجاهلية) اى احياء طريقة اهل زمن الفترة سمى به لكثرة الجهالة فيه كقتل البنات والطيرة والكهانة والنياحة والميسر والنيروز ومنع القود عن مستحقه و طلبه الحق ممن ليس عليه كاصله وفرعه (ومطلب) مفتعل من الطلب اصله متطلب فابدلت التاء وادغمت اى المتكلف للطلب المبالغ فيه (دم امرء) مثلث الراء اى اراقة دم رجل وخص بالذكر لشرفه واصالته وعليه دوران الاحكام فالخنثى والانثى مثله فى الحكم (بغير حق) وقيده زيادة للبيان فخرج به نحو حربى ومرتد و قاطع طريق و بغى (ليهريق دمه) بضم اوله وهاء مفتوحة وقد تسكن اى يقتله بمثل ذبح اوضرب عنق فيسيل دمه يعنى يزهق روحه باى طريق كان وخص الطلب لانه اغلب طريق و انما كان هؤلاء ابغض المؤمنين لانهم جمعوا بين الذنب ومايزيد به قبحا فى الالحاد وكونه فى الحرم واحداث البدعة فى الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لالغرض (خ ق عن ابن عباس) وكذا طب ولم يخرجه مسلم ﴿ ابغض الرجال الى الله تع) قد عرفت تخصيص الرجال

ووجهه فالخنثى والانثى مثله (البليغ الذى) اى المظهر للتفصح تيهاعلى الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم وتعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل فى صورة او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافى كون الجمال فى اللسان ولان المروة فى البيان ولا ينافى الانسان علمه البيان ولذا يفسره اى الذى (يتخلل بلسانه تخلل البقرة) اى جماعة البقر (بلسانها) اى الذى يتشدق بلسانه كما تشدق البقرة ووجه التشبيه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة حال الاكل وخص البقر من بين البهايم لان سائرها تأخذ النبات باسنانها والبقر لاتحتشر الا بلسانها اوفى عدم التميز بين الرطب والشوك والحلو والمر فى رعيها وكذلك كلامه بالهجر والفحش وتناول الحسن وادعو الله بلسان ادلة (ابو نصر السجزى فى الابانة عن ابن عمرو) اى ابن العاص ورواه ت دحم بلفظ ان الله تع يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه تخلل البقرة وفى اخرى ليبغض ﴿ ابغض خليقة الله) اى مخلوق الله من الانس والجن (الى الله يوم القيمة الكذابون) وهم السقارون وفسر بانهم بشر يكذبون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغة ويحتمل معناه من يدعى الكذب فى حاله ونسبه او يتبع الكذب فى مقاله (والمستكبرون) اى متكبرون متعظمون (والذين يكنزون) اى يسترون ويخفون (البغضاء) وهو تأنيث ابغض (لاخوانهم) فى الدين (فى صدورهم) اى فى قلوبهم مجازا اى يضمرون البغض والحقد فى قلوبهم ولا يظهرون حقيقة حالهم (فاذا لقوهم) اى لاقوا اخوانهم (تخلقوا لهم) فعل ماض من باب تكلم اى تكلفوا بالتخلق الكذب واظهروا من خلقهم خلاف ما فى بطونهم وهو حال النفاق (والذين اذا دعوا) مبنى للمفعول اى يدعون بدعوة الحق (الى الله والى رسوله) اى الى امرهما وطاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الباء الموحدة والمد اى بطيئا وتأخرا كأنهم يساقون الى الموت (واذا دعوا الى الشيطان وامره) من اللهو والمعاصى وكل ادعه ل اشر (كانوا سراعا) بتثليث السين اى سريعا وتقدما كأنهم بشروا (الخرائطى عن الوضين بن عطاء) الخزاعى الدمشقى قال الذهبى ثقة مات سنة سبع واربعين ومائة ورواه ابو الشيخ بلفظ ثلاثة ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة السقارون وهم الكذابون والخيالون وهم المستكبرون الخ ﴿ ابغونى) بكسر الهمزة اى اطلبوا لى طايا حثيثا وفى روايه بالقطع من ارباعى اى اعينونى على الطلب قال ابن حجر والاول اليق بالقياس وقال الزركشى

الاول هوالمراد بالحديث قال تعالى يبغونكم الفتنة اى يطلبونها لكم (ضعفائكم) وفى روايه الضعفاء اى من يستضعفهم الناس لفقرهم قال القاضى اطلبوالى وتقربوا الى فى التقرب اليهم وتفقدحالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا قال الراغب والضعف يكون فى البدن وفى النفس وفى الحال وهوالمرادهنا (فانما ترزقون) اى تمكنون من الانتفاع بما اخرج لكم (وتنصرون) اى تعاونون على عدوكم او يدفع البلاء والاذى قال القاضى النصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر وقيل النصر لايكون الالمحق وانما الغيرالمحق الظفر والانتقام (بضعفائكم) بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامهم او ببركة دعائهم والضعيف اذا رأى عجزه وعدم قوته تبرأ عن الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بخلاف القوى فانه يظن انما يغلب ويقويه بقوته فتعجبه نفسه غالبا فيقع فى الخذلان (د ن ق ك حب طب حم ت حسن صحيح) كلهم فى الجهاد (عن ابى الدرداء) بفتح المهملتين وسكون الراء حكيم هذه الامة واسمه عويمر اوعامر بن مالك اوابن عامر اوابن ثعلبة اوغيرذلك ﴿ ابكين) والبكاء بالضم والنحو والمد والقصر مطلقا حالة تنشأ من احتراق القلب وحزنه وقيل ان كان بالمد يختص بالصوت (واياكن) اى واحذرن (ونعيق الشيطان) يعنى الصياح والنوح واضيف الى الشيطان لانه الحامل عليه وفى رواية اياكم والاول اظهر لانه وقع خطابا لنساء عثمان بن مظعون لما مات كما فى النهاية وغيره فانه اى البكاء الدالة عليه المقام (مهما كان من العين) من غيرصوت ولاصراخ (والقلب)بحزن ورقة (فمن الله) اى من توفيقه (ومن الرحمة) اى من رحمة الله وتجليه ولهذا بكاء النبى صلى الله عليه وسلم عندموت ابنه ابراهيم بغيرصوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولانقول الامايرضى الرب وسن لامته الحمد والاسترجاع والرضاء (وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان) اى هو الامر والوسوسة منه وهو مما يحبه ويرضاه وقيل ونعيق الشيطان اذا اخذ بعنقه وعصر فى حلقه ليصيح فجعل صياح النساء منها (ابن سعد) زيد بن جدعان (عن ابن عباس) ورواه ابوداود وابن منيع والديلمى واحمد عن انس بلفظ اياكم الخ ﴿ ابلغوا) من الابلاغ اى اوصلوا عنا الخبر (اهل مكة) المعظمة المكرمة (والمجاورين) اى الساكنين فى جوارها (ان يخلوا بين الحجاج وبين الطواف والحجر الاسود ومقام ابراهيم) حتى تريد الزيارة وخص هذه البلاد لانها لازمة فى زيارة وواجب للنسك واوفى

وائل الاسلام (والصف الاول) اى من المسجد الحرم وفيه انه ليس لاهل مكة والمجاورين بها ان يتركوا الطواف النفل والصلوة خلف المقام وفى الصف الاول حيث كان وفى الحجر او يقلوا منها وليس لهم ان يتأخروا اخريات المسجد الآن ويلحق بهم اهل المدينة والمجاورين بها من ان يتركوا الصلوة فى الصف الاول وفى الروضة فى ايام الموسم او يقلوا منها فليس هذا الا ان يكون قبل الفتح وذلك قوله تع اذ يبايعونك تحت الشجرة وهى شجرة من اشجرة العضاة وذهبت بعد سنين وكان الذين بايعوا ان لا ينفروا الفا واربعمائة او خمسمائة وسببه بعث عليه السلام عثمان بن عفان الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته فخرج حتى اتى ابى سفيان وعظماء قريش فبلغهم ما ارسل به فقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به صلى الله عليه وسلم واحتبسه قريش عندها وتكرمه وصرخ رجل فى عسكره عليه السلام قد قتل عثمان فاغتم المؤمنون فدعا عليه السلام الى البيعة (من عشر يقين) متعلق ان يخلو اى عشر الاول (من ذى الحجة الى يوم الصدر) يوم العيد (الديلمى عن انس) وله شواهد ﴿ ابلغوا) اى اوصلوا قال القاضى البلوغ الوصول الى الشئ ويقال للدنو منه على الاتساع ومنه فبلغن اجلهن (حاجة من لا يستطيع) اى لا يطيق (ابلاغ حاجته) بنفسه لى او الى ذى سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد بالثواب فلا يصرف للندب قاله كثير ولاشك فى الوجوب فى زمنه عليه السلام لان عدم ضجره وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العافية والحاجة الى الشئ الفقر اليه محبة وقال الكشاف ما يحتاج اليه ويطلب (فمن ابلغ سلطانا) اى انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك او اميرا ونائبهما (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية او دنيوية (ثبت الله) دعاء او خبر (قدميه) اقرهما وقواهما (على الصراط) اى الجسر المضروب (٤) على متن جهنم (يوم القيمة) لانه لما حركهما فى ابلاغ حاجة العاجز جوزى بمثلها وهى ثباتهما عليه يوم تزل الاقدام (طب عن ابى الدرداء) وكذا ابو الشيخ وعزه ق عن على ﴿ ابلغهم) اى اوصل الى الناس خطاب للراوى ويحتمل الضمير يرجع الى قبيلة مخصوصة (عنى اربع خصال مخبرة) باحكام الشرعية الاولى (لا يصح شرطان فى بيع) ولا شروط ليست فى كتاب الله وما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط فقضاء الله احق وشرط الله اوثق كبيع العبد بشرط ان يعتق المشترى

(٤) واصل الصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق فى التذكير والتأنيث وفرق فى المعنى ان الطريق كلما يطرقه طارق معتادا اولا والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل ما لا عوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب على ظهر جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجرى احوال الناس معها يوم القرار على حسب مجراهم مع حقائقها ابتداء فى هذه الدار مقدم

او يكون ولائه له او قولك بع هذا الثوب بعشرة على ان يؤدها نقدا او بعشرين على ان يؤدها بعد سنة والثانية (لا بيع بسلف) بفتحتين القرض كقولك بعت هذا الثوب بعشرة نقدا على ان يسلفني مائة درهم في صاع ابيعه منك الى سنة والثالثة (لا بيع مالم يملك) كالصيد ولا بيع ما ليس عندك كالآبق والرابعة (لا ربح مالم يضمن) كمثل ان يشترى ذادر ولم يقبضها فليس له ان يسترد منافعها التي كانت بعد البيع قبل القبض كما في المصابيح (ق عن ابن عمرو) بن العاص وله شواهد كثيرة ورواه م عن عمرو بن شعيب كما في المصابيح بلفظ لا يحل سلف وبيع ولا شرطان الحديث ﴿ابلوا﴾ من البلى وهو المحو والاندراس (اجسادكم) جمع جسد وهو هيكل الانسان وبدنه (بالجوع) وهو ضد الشبع (والعطش) وهو ضد الريان اى امحوا ابدانكم بسبب قلة الاكل والشرب او بالصوم فان بعض الناس يعذب بالجوع يوم القيمة وفي الحديث ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (وافنوا لحومكم) اى ضعفوها بقلة الاكل والشرب وبكثرة المجاهدة واذيبوا شحومكم جمع شحم وهو سمن الباطن واللحم اى قللوا سمن لحومكم وبطونكم بالرياضة (تستبدلوا) اى بدلوا (لحوما طيبة خالصة) منورة باقية محشورة بالمسك والكافور في الجنة) اى ممزجة ممتلئة بانواع روائح الجنة فمن صبر بالجوع والعطش يشتغل قلبه بالاخرة وشددة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه وعلى غيره وقهر شهوته وفائدة الجوع العاجلة الرفعة في الدارين ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهى عنه الشبع المثقل للمعدة المبطل صاحبه (٤) (الديلمى عن انس لاه) اى ضعيف ﴿ابن آدم﴾ خطاب عمومى (عندك مايكفيك) اى مسد حاجتك (وانت تطلب مايطغيك) اى يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ومنه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاذا كان عندك مايكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب زيادة تطغيك (ابن ادم لا بقليل تقنع) اى ترضى لفقر نفسك الى الزيادة والقناعة الرضى بما قسم وتطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة (ولا بكثير تشبع) وفي رواية من كثير وفيه من انواع البديع المستحسنة والباء للمصاحبة فيهما ثم لما نعى حاله وذم خصاله حثه على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن محصل للغرض وزيادة فقال (ابن آدم اذا اصبحت) ادخلت في الصباح (معافى) من العافية مفاعلة اى سالما من الاسقام والاثام ومن قصر على الاول فقد قصر والعافية السلامة ودفع البلاء والمكروه (في جسدك) بدنك قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فلا

(٤) تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع سبعة الاول ماتقوم به الحياة والثانى ان يزيد حتى يصوم ويصلى من قيام وهذان واجبان والثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل والرابع ان يزيد حتى يقدر على الكسب وهذان مندوبان والخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز والسادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه والسابع ان يزيد حتى يتضرر وهى البطنة المنهى عنها وهذا حرام

، يقال الجسد لغير الانسان اوالجسد له لون والجسم ماله لون كالماء والهواء (آمنا) بالمد وكسر الميم (في سربك) بكسر وسكون اى نفسك او بفتح وسكون اى مذهبك ومسلكك او بفتحتين اى بيتك (عندك قوت يومك) اى مايقوم بكفايتك فى يومك وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها اولان الليل غير محل للاقتيات والقوت مايقوم به البدن (فعلى الدنيا العفا) كالسماء وزنا اى الهلاك والاندراس وذهاب الاثر والمعنى اذا كنت كذلك جمع لك ماتحتاج به من الدنيا فدع عنك ماعداه واشتغل بمايقربك الى الله (عد حل هب خط كر وابن النجار عن ابن عمر) وفى بعض اسناده ضعف ﴿ ابن اخى ﴾ والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذا ينسب المصنوع لصانعه فيقال ابن حرب ونحوه ذكر واخى الياء للمتكلم اى يا ابن اخى والخطاب للراوى وتعبيره بعمه اخ اشارة الى مقام دلالة باقرابه فى كل مايحب ان يفضل به كنصرة ومشورة ومودة وافشاء مسرة ومعونة واكرام (ان هذا يوم من) بالفتح (ملك فيه سمعه) اى لايسمع اللغويات والملاهى (وبصره) اى لايبصر الى الشهوات والمنهيات (ولسانه) اى يحفظه من الفحش والكذبات (غفر له يعنى) اى قال الراوى يقصد صلى الله عليه وسلم باليوم (يوم عرفة) وذ يقتضى كمال الغفران وعموم التكفير لانه تعالى يباهى الملائكة باهل عرفة ولا يباهى الا بمطهر والملائكة مطهرون وقد تطهر من كل ذنب لهذا فينتج ان الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكبائر والتبعات ولاحجر على الله فى فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ماعليه الاكثر ولو قال انت طالق فى افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضى انما سمى الموقف عرفة لان ابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه اولان جبريل كان يدور فى المشاعر فلما رأى قال قد عرفت اولان آدم وحوى عليهما السلام لتقيا فيه فتعارفا اولان الناس يتعارفون فيه (حم وابن سعد عن عبدالله بن عباس) ورواه حم ك طب عن ابن عمر وان الله تعالى ليباهى ملائكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادى شعثا (٢) غبرا وفى حديث من حفظ لسانه الخ ﴿ ابن آدم ﴾ خطاب لجميع اولاد آدم ويميز بادلة الايمان (اضمن لى ركعتين) اى كن لى ضامنا بان تؤدى وقته سنة الفجر اوفرضه اوكلاهما كما فى رواية حم ت قال الله تعالى يا ابن آدم صل اربع ركعات الخ قال ابن تيمية هذه الاربعة عندى هى الفجر وسنته وبه رد تلميذه ابن القيم على من استدل بها على سنة الضحى وقيل يريد بها الضحى كما ورد مرفوعا ما من عبد اصلى الضحى ثم لم يتركها الا عرجت الى الله تعالى وقالت يارب ان فلانا حفظنى

٢ والشعث الوسخ فى بدن اوشعر غبرا من غير استحداد ولانطق قد ركبهم الغبر فى الطريق

حفظه وان تركها قالت يارب اذاً لا ضيعني فضيعه (من اول النهار اكفك) بقطع الهمزة اى اكون لك كافيا برحمتى ومغفرتى او مطلقا (آخره) بشيراً ان كان الاجمال ابتداءه بخير يمل الخير والبركة والرحمة فى آخره (طب عن ابن عمر) وفى رواية حل قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى بعد الفجر و بعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وله شواهد ﴿ ان آدم ﴾ اى لان ادم او يا ابن ادم لك (ستون وثلثمائة مفصل) بالفتح وكسر الصاد اى اعضاء وعظام (على كل واحد منها فى كل يوم صدقة) قالوا ومن يطيق ذلك قال (فالكلمة الطيبة) اى الخالصة او المعروفة فى الشرع (يتكلم بها الرجل) لاخيه (صدقة وعون الرجل اخاه على شئ صدقه) وهو اعظم منفعة للناس وله قال عليه السلام والله على عون عبده ما دام العبد على عون اخيه (والشربة مرة) من الشرب (من الماء يسقيها صدقة واماطة الاذى) اى ازالة النخاعة والبزاق ونحوهما (عن الطريق صدقة) وفى كل منها ثواب ودرجات ركعات وصدقة وزكوة للابدان (طب عن ابن عباس) ورواه حم د بلفظ فى الانسان ستون وثلثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل منها صدقة الحديث ﴿ ابنوا المساجد ﴾ التى هى بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلوة وقيل لما كان السجود اشرف افعال الصلوة لقرب من ربه اشتق منه اسم المكان فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم العرف خصه بالمكان المهيأ للصلوات الخمس فخرج مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا يعطى حكمه لاعدادها لغير ذلك (واخرجوا القمامة منها) بضم القاف الكناسة قال الكساف تقول بيت مقموم وقممه بالمقمه اى المكنسة منها (فمن بنى لله) اى لاجله و ابتغاء لوجهه (بيتا) مكانا يصلى فيه وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر (بنى الله له بيتا فى الجنة) سعته كسعة المسجد مرات فاكثر كما يفيد التنوين الدال على التعظيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واسناد البناء الى الله مجاز قال العراقى ولا بد لحصول هذا الثواب من اسم البناء فلا يكفى جعل الارض مسجدا دونه ولا بنحو تحويط بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنائه بنفسه بل امره كاف (قيل) مبنى للمفعول ولما كان قال ذلك عليه السلام قالوا (يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى) مبنى للمفعول (فى الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين) اى نساء الجنة يعنى له بكل مرة من كنسها حورا فيه ومن كثر كثرله ومن قلل قلل له والحور جمع حورا اى البياض والعين جمع عينا وهى النجلا العين فى حسن روسه فيتأكد بناؤه وعمارته واصلاحه وكناسته وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى يطاهر و يسن ... فى الدور (طب ض وابن النجار عن ابى

قرصافه) بكسر القاف اسمه جندرة بن خيشنة (أبهذا) اى بالقدر والهمزة للاستفهام (امرتم) مبنى للمفعول اى امركم الله اورسوله اوالشرع (او بهذا) كرره للتأكيد (عنيتم) قصدكم الله اورسوله او بالشرع (انما هلك الذين من قبلكم باشباه هذا) فاعل اهلك او نائب فاعله على قول اى البحث فى القدر (ضربوا كتاب الله بعضه ببعض) اى تنازعوا فيه وتركوا بعضه ببعضه كما فى المصابيح عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال أبهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر عزمت عليكم عزمت عليكم ان لا تنازعوا فيه (امركم الله بامر فاتبعوه ونهاكم عن شئ فانتهوا) ولا تنازعوا فى القدر لانه سر الله فلم يطلع على بعضه الا خواص عباده وطلب سر الله منهى عنه لما فيه من سوء الادب والعبد مأمور بقبول ما امر به الشرع ولو كشف له سره او عاقبة امره عامة لما يصح التكليف كما لا يصح عند كشف الغطا يوم القيمة فالسعادة فضل الله والشقاوة عدله وقال الكرمانى سر الله ينكشف للخلائق اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها ذكره قط والشيرازى فى الالقاب عن انس) قال انس (ان النبى عليه السلام سمع قوما) من اصحابه (يتراجعون فى القدر) الحديث ذكره) وله شواهد (ابو بكر) عبد الله امير الصديقين افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبياء وفاقا من اهل السنة وارغاما للشيعة وعن على رضى الله عنه انه خير الناس واسلم ابوه وامه وصحبته لم يسجد لصنم قط ولا شربت خمرا ابدا وحديث انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح على قتلى بدر ونزلت آية التحريم باطل ولهذا كانت عايشة تدعو على من ينسب اليه ويقول والله ما قاله ومن بعده قال الاشعرى لم يزل بعين الرضا وتمام ذكره تكثيرا لان اشتهاره يغنى (وعمر) الفاروق ذو المقام الثابت المعتوق الذى اعز الله به دعوة الصادق المصدوق وفرق به بين الفضل والهزل والايمان والكفر والظلم والعدل واظهرت الدعوة بين المشرق والمغرب (سيدا كهول اهل الجنة) يعنى به عند الموت لانه ليس فى الجنة كهل اذ كل من دخل الاربعين وخطه الشيب واهل الجنة فى سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كان عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة واعترض عليه اذ لو اعتبر ما عند الموت لما قال كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين لا كهلين والاولى ان المراد بالكهل هنا الحليم العاقل الرئيس (من الاولين والآخرين) اى الناس اجمعين وهذا اطناب اتى به لقصد العموم الا ما خرجه بقوله (الا النبيين) وفى رواية الا (النبيين والمرسلين) وفى رواية يا على لا تخبرهما لئلا يكون احتمارى لهما سيرلان ذلك خبر ... فلهما اذا اخبرهما هو اعظم (حم ه ت عن على ه حب عن ابى جحيفة وابو يعلى وهب وغيرهما عن اربع) اى عن

مخرج عن ابن راو صحيح ﴿ ابو بكر الصديق ﴾ سمي الله تعالى صديقا لكثرة صدقه وغاية تصديقه (وزيري) والوزارة بالكسر المعاونة واعطاء القوة والوزير بالكسر حمل ثقل السلطان وبالفتح ملجأ الناس ومعين وناصر كله موجود له (وخليفتي على امتي من بعدي) يعني بالخلافة الكبرى والامارة العظمى على المؤمنين قطعا (وعمر ينطق على لساني) اي يتكلم على مرادي وسري وعلى الحق والعدل (وعلي ابن عمي) اشار الى منزل قرابته وكمال قرابته واخي في الدين والمحبة والعهد (وحامل رايتي) اي علمي ولوائي اشار الى كمال شجاعته ومعونته (وعثمان مني وانا من عثمان) اشار الى كمال الاتصال اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة ولشفقة او هو عندي بمكان جليل (حب طب عد والخليل عن جابر وكر عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده لاه) ضعيف (قاله ابن الجوزي) لكن له شواهد تقوي بها كم اي حاكم كما في روايته ما اما اصحابه (اهل اليمن اسم لما عن يمين الكعبة اي طائفتهم وهم وفدوه واعلمه بانوله هم (ارق افئدة) الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي (والين قلوبا) اعطفها واسعفها والقلب قوة المدركة او العقل عند الطب لانه الدماغ عند المتكلمين (الايمان يمان) اي يمني فالالف فيه عوض من ياء النسبة (والحكمة يمانية) مخففة او مشددة وحكاه المبرد ان الثاني نادرة ولما كان قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكان هذان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة الى نفوسهم كنسبة الشيء الى مقره لانهم اجابوا الى الاسلام بلا حرب للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف لهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لايقبل شيأ وان كثر دلائله (والفخر) اي الافتخار والخيلاء بالضم وفتح الياء (في اصحاب الابل) انهم يتكبرون في ذهابهم (والسكينة) اي السكون او المسكنة (والوقار) اي الطمأنينة والاطوار العادلة (في اهل الغنم) لانهم مظلومون (خ م عن ابي هريره) صحيح ﴿ اتاكم شهر رمضان ﴾ خطاب لاصحابه اصالة وللامة تبعا شهر بركة اي زيادة في الاجر والدرجات او زيادة وعوق انواع الخير ولداوا (فيه خير يغشيكم الله) بضم الياء وسكون الغين وتخفيف الشين او فتح الياء وسكون الغين وبالالف وقيل يغشيكم من الغشية اي يلبسكم الله ويغطيكم (فينزل رحمة) اي رحمة العموم وبركة الشمول (ويحط فيه الخطايا) من جعلها سيئات فيغفره ذنوب العباد (ويستجيب فيه الدعاء) لانه محل الاجابة في كل سنة وفيه نزل القرآن والتورية والزبور والانجيل (ينظر الله تنافسكم) اي رغبتكم (و يباهي بكم) اي بعبادتكم وبصدقكم (ملائكته) اي جمع ملائكته

في الارض والسماء (فادوا الله) اى فادوا حق رمضان (من انفسكم) اى بدلكم (خيرا) اى كونه خيرا اوادواحقه من اجتهادكم وسعيكم ذاخير (فان الشقى) اى البعيد (من حرم فيه رحمة الله) عزوجل لان من دخل رمضان فلم يغفر فهو شقى (٦) (طب وابن النجار عن عبادة) بن الصامت (اتاكم) جاءكم شهر رمضان) مصدر رمض اذا احترق واضيف اليه الشهر فجعل علما فقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس (شهر مبارك) اى فيه ازدياد انواع الخير (فرض الله عليكم صيامه) اى كتب الله صومه حتما عليكم (تفتح فيه ابواب السماء) وفى رواية ابواب الجنة اى ابواب اسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البركة وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فان الباب اذا فتح يخرج مافيه متواليا او حقيقة وان مات من المؤمن فى رمضان يكون من اهل الرحمة ويأتى روحه فوق السماء (وتغلق فيه ابواب الجحيم) تأمل ماسبق (وتغل فيه مردة الشياطين) اى تشد وتربط بالقيود والغلول والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع وخفيه فلا ينافى وقوع الشرور فيه لانها تغل عن الصائم بشروطه وعن كل صائم حقيقة والشر من جهة النفس (وفيه ليلة هى خير من الف شهر) لعظم المغفرة فيه اى ليلة القدر من حرم خيرها بالغفلة والعصيان وسوء الاخلاق (فقد حرم) اى ممنوعا بكل خير (حم ن حب عن ابى هريرة) ورواه حم هب بلفظ رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب السعير وتصفد فيه الشياطين وينادى مناد كل ليلة ياباغى الخير هلم وياباغى الشر اقصر (اتانى آت) اى ملك او هو الهاتف وهو ما يلقيه الله الى نبيه الهاما كسبيا بمشاهدة عين اليقين (من عند ربى) اى برسالة بامره واطنب بزيادة العندية ايذانا بتأكيد التصديق (فخيرنى) اى عن الله وعبر بالرب المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتدرج الشئ الى كماله لانه انسب بالمقام (بين ان يدخل) بضم اوله يعنى الله (نصف امتى الجنة) ى الاذية الاجابة (وبين الشفاعة) اى شفاعتى فيهم يوم القيمة (واخترت الشفاعة) لعمومها اذ بها خلصها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمنا كاملا (وهى) اى والحال انها كائنة اوحاصلة ويحتمل ان الواو للقسم اى والله حاصلة (لمن مات) من هذه الامة ولو مع اصراره على جميع الكبائر لكنه (لايشرك بالله شيأ) ويشهد انى رسوله ولم يذكر اكتفاء باحد الجزئين عن الآخر المفهم بانه لابد من الاتيان بهما لصحة الاسلام والمراد به المؤمن بكل ما يجب الايمان به لكرامة النبى عليه السلام

٦ وفى الخبر اذا اهل رمضان صاح العرش والكرسى والملائكة وما دونهم يقولون طوبى لامة محمد بما عندالله لهم من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور فى الهواء والسمك فى الماء وكل ذى روح على وجه الارض فى الليل والنهار الا الشياطين عليهم اللعنة فاذا اصبحوا لا يترك الله احدا منهم الا يغفر له ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم فى رمضان لامة محمد مجلس مهد

على ربه وافضاله ووفور شفقته على امته (هنادت طب حب عن عوف بن مالك)
الاشجعى ٥ (حم عن ابى موسى) الاشعرى (حم عن معاذ) بن جبل (اتانى جبريل)
بالكسر كقطمير وفيه عشرون وجها وهو سريانى معناه عبدالرحمن اوعبدالله
(بالحمى) بالقصر للتعدية وهى حرارة بين الجلد واللحم وانواعها كثيرة (والطاعون) ورم
مع لهب واسوداد مع مادة سمية من وخز الجن قال الكشاف هو من الطعن لانهم
يسمون الطواعن رماح الجن (فامسكت) اى حبست (الحمى بالمدينة) النبوية
لانها لاتقتل غالبا بل قد تنفع وهذا كان اولا ثم لما رأى ما اصاب من اصحابه حين هاجروا
من البلاء والسقم دعا الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لايمر بها طائر الا حم وسقط
لكن بقيت منها بقية للكفارة (وارسلت الطاعون الى الشام) على وزن رأس مع الهمزة
وتخفيفها يذكر ويؤنث اقليم معروف عن شمال القبلة وخص الشام به لانه كان بها
فى قصة الجبابرة مع موسى ولانها اخصب الارض مظنة الاشر والبطر فجعل بها
زجرا عن المنهيات وسعيا بالمأمورات واذا لم يزل سلطانها به (فالطاعون شهاده) اخروية
(لامتى) الاجابة (ورحمة لهم) اى مغفرة لذنوبهم ورفع لدرجاتهم بشرط تأتى (ورجس)
وفى رواية رجز اى عذاب نشأ من غضب والرجس الرعد والصوت الشديد (على
الكافرين) وفى رواية الكافر والمراد جنسه وهذا كالتتمة لما قبله واذا لم يراع تمام المقابلة
بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة
ثم دعا الله فنقلها الى الجحفة ولا يعارضه الدعاء برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف
الطاعون لم ينقل قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة به لانها كانت مساكين اليهود
واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع
انه لا يأمر بما فيه ضرر وجب ذلك على انها انتقلت اليها ولا مدة مقام اليهود بها ثم
زالت بزوالهم من الحجاز اوقبل حين التوقيت بها (حم طب حل كر وابن سعد والحاكم
والبغوى والباوردى عن ابى عسيب) بمهملتين كعظيم ويقال عسب بالصاد مولى
النبى عليه السلام له صحبة وسماع ورواية واسمه احمد ورجاله ثقات صحيح (اتانى جبريل
وفى رواية عرض لى الظهر (فبشرنى) اى اخبرنى بما يسرنى بان قال (من مات من
امتك لايشرك بالله شيئا) فى ذاته وصفاته ربما الك رسوا اكتفى بحد الجزئين للامر
(دخل الجنة) وان لم يتب ولم يعف عنه (فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان
سرق) اى يدخل الجنة وان زنى وان سرق دخله استفهام مقدر ومعه الاستفهام

٥ نسبة الى اشجع قبيلة مشهورة صحابى كان معه راية اشجع يوم الفتح نزل حمص وبقى الى خلافة عبدالملك ١٢ م

ماتقرر عنده قبل ذلك من الايات في وعد الكبائر بالنار فلما سمع منه دخول من لا يشرك استفهم فقال جبريل نعم يدخلها وان فعل اوارتكب كل كبيره وكل محظور ولا بد من دخولها اما ابتداء ان عفي عنه او بعد دخول النار والاخبار الدالة على انه لا يبقى في النار موحد وان بالكبائر لا تسلب الايمان ولا تحبط الطاعه كثيره (خ م عن ابي ذر) صحيح عظيم ﴿اتاني جبريل فقال﴾ يا محمد اشتكيت (بفتح التاء اي مرضت (قلت نعم قال) شفقة واستدعاء ومتبركا (بسم الله ارقيك) بفتح الهمزه وارقيه التعويذ باقة أن او كل ما فيه التجاء الى الله وفيه جواز الرقيه لكن بشروط ان تكون بكلام الله او باسمائه وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقيه غير مؤثره بنفسها بل بتقدير الله وسئل عن الشافعي عنها فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله وفي الموطأ ان ابابكر قال لليهود يه التي كانت ترقي عائشه ارقيها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهيه الرقيه بالحديده والملح وعقد الخيط والذي يكتب سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس القديم (من كل شئ يؤذيك) في بدنك وروحك من وجع والم ولدغ حية اوقرحه اوجرح اوسحر او اصابه عين ولداوال(من شر كل نفس) بفتح وسكون اي كل ماهي نفسه بشر او كل نفس ذا شرو يمكن ان يكون بفهمها اي كل ما في نفسه تأثير باذن الله ولسانه سم (وعين حاسد) وانفرد من دله للاهتمام ولان اصابه العين شديد وان كان من حاسد يكون اسد (بسم الله ارقيك والله يشفيك) بفتح اوله وكسر الفاء اي اتبرك باسمه تعالى وهو مبطل الشر من كل اذى ومكر وشرور وقد وضع عليه السلام باصبعه فيه ريقه على المريض وعرحه وبعضها بعد وضعه في التراب وقال القاضي قد شهدت المباحث الطبيه على ان الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج وللتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصلي وللرقى والعزائم اثار عجيبه تحير العقول الوصل الى كنهها كما في القسطلاني (س حم م ت ه عن ابي سعيد وعبد بن حميد حب ك طب عن عباده بن الصامت) وله شواهد في البخاري ﴿اتاني جبريل وهو يتبسم﴾ اي يظهر البشارة والسرور (فقلت مم) اصله من ماستفهام حذفت الفه وادغم النون في الميم (تضحك قال من رحم) اي قرابه (معلقه بالعرش) ولزجها الى وصل وتقطع من المعاني وذكر تعلقها بالعرش استعاره لتعلق المتجي اذ ل الملك واشاره الى عظم شانها قال العلائي ولا استحاله في تجسدها بحيث تنطق وتدل والمعنى متمسكه بالعرش وآخذه بقوائمه من قوائمه (تدعو على من قطعها) اي امرها من عذابه من الرحمه الصلة

سيأتي في الرحم (قلت كم بينهما قال خمسة آباء) والمراد بالرحم القرابة من الابوين وان بعدت ولذا استفهم عليه السلام وقال كم بين القاطع والمقطوع (ابو نعيم وابو موسى الاشعري عن حبيب بن الضحاك وضعف) وله شواهد ﴿اتاني جبريل فقال لي﴾ تبليغا عن مراد الله (ان الله يأمرك) الامر للندب هنا (ان تأمر اصحابك) والاضافة للتشريف والاكرام والمراد هنا من صحبه واتبعه سواء كان له طول ملازمة وخدمة او رفاقة ام لا حتى من لم يره الامره (ان) اى بان (يرفعوا اصواتهم بالتلبيه) اظهارا لشعائر الاحرام وتعليما للجاهل ماهو نسك في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا يوقرون النبي ويمتثلون ما امروا به من خفض الصوت في التكبير والتسبيح فاستثنى لهم التلبيه فرفعوا اصواتهم بها حتى سمع بين الجبلين (فانها من شعار الحج) اى اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة او شعاره بالكسر والمشاعر مواضع النسك وكما انها من شعائر الحج انها من شعائر العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفه بظاهر هذا الخبر ان الحج لا ينعقد دون تلبية ورد الشافعيه بان الامر للندب (حم ه حب ك ض طب وعبد بن حميد وابن خزيمة عن زيد بن خالد) الجهني وله شواهد ﴿اتاني جبريل بقدر﴾ بالكسر وسكون الدال (يقال له الكفيت) بالكسر الاناء الصغير يطبخ فيه وهنا بالتصغير والقدر مؤنثة وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس (فاكلت منه اكلة) اى مما فيه وفى رواية منها والاصح ضمير الاول لها راجع الى القدر والثاني منه بالتذكير راجع الى الكفيت وكان فيه طعام الجنه لما رواه حل قيل يا رسول الله هل اوتيت من طعام الجنه بشيء قال نعم اتاني جبريل بهريسه فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح (فاعطيت قوه) اى قدرة (اربعين) والقوه من اعلا صفات الكمال وقال تعالى في صفه جبريل ذى قوة (رجلا) وفى روايه حذف المميز وفى رواية اخرى من اهل الجنة (في الجماع) وزاد ابو نعيم من اهل الجنة يعطى قوة مائة فاربعون في مائة اربعة آلاف فان قلت هل للتمدح بكثرة الجماع للنبي صلى الله عليه وسلم من فائدة دينية او دنيوية عقلية لا يشاركه فيها غيره الانبياء قلت نعم دل هى معجزة من اعظم معجزاته اذ قد تواتر انه عليه السلام قليل الامل والاكل وكان اذا تعشى لم يتغد والعقل يقتضى بان كثرة الجماع من كثرة الامل وكثرة الغداء فكثرة الجماع لا تجتمع مع قلتهما عقلا ولا طبا ولا عرفا الا على وجه خارق العاده حل عن صفوان (٢) عن ابي هريرة) وله شواهد ﴿اتاني جبريل آنفا﴾ اى قريبا (فقال انا لله وانا اليه راجعون) كلمة راجع وسلم بها الى الله وفائدته عظيم (قلت اجل) بفتحتين حرف ايجاب تصديق للمخبر (انا لله وانا اليه

٢ والحديث مرسل وصفوان ابن سليم الزهري التابعي هو الامام ممن استشفي بذكره لم يصع جنبيه الارض اربعين سنة منه

(واجعون فم اصله) من ما (ذلك) اى استرجاعك (ياجبريل فقال ان امتك مفتتنة بعدك) اى امتك الاجابة تقع فى الفتنة (بقليل من الدهر) اى الزمن القليل يقعون فى الفتنة والهوى ثم يتدارك لهم هداية المولى ولذا قال (غيركثير) اى من الزمان (قلت فتنة كفر) اى موجبة للكفر (اوفتنة ضلالة) موجبة للفسق والطغيان (قال) جبريل مخبر النبي ليكون على التدبير والنصح (كل ذلك سيكون) اى كل من الكفر المضر للايمان و الضلالة المضرة الاعمال سيقع (قلت ومن) بكسر الميم (اين ذلك) اى من اى سبب او من اى محل يجيء ماذكر (وانا تارك فيهم كتاب الله) وهو الهادى الرشيد المانع من كل الفساد والنقم (قال بكتاب الله يضلون) اى يقعون فى الصلالة بسبب علمهم به او يضلون غيره باهوائهم كاهل الاهواء ومن تشبه بالكفرة ومن اتبع المتشابه به و من جار باحكامه ولذا قال (واول ذلك من قبل) اى من طرف (قرأهم) اى علمائهم وفى الحديث اكثر منافقى امتى قرأها سيأتى بحث (وامرائهم) اى واول الفساد من طرف العلماء والامرأو ذلك وانما كان فيمن فى قلبه زيغ لمرض قلوبهم يميلون بكتاب الله عن الحق يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (يمنع الامراء الناس حقوقهم) من بيت المال اومن الصدقات لانها حق طائفة ثمانية ومطلقا من اموال الناس كالعاشر والمكس (ولا يعطونها فيقتلوا) برد بحذف النون الا ان يكون غلطا وذلك لجور الامرأ ومنع حقهم وعدم صبرهم وقع هذه كثيرا فى الامة وجاء سؤال هنا وهل ينصر العلماء و يدفع ظلم الامراء اجاب فقال (و يتبع القرأ اهواء الامراء) واين النصرة للضعفاء والاهواء المذاهب التى تدعوا اليها الشهوة دون الحجة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (فيمدون فى الغى) بتشديد الياء الاغواء اى يكون فساق العلماء مددا لهم فى الاغواء والاضلال (ثم لايقصرون) اى لايكفون عن الاضلال كقوله تع واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لايقصرون (قلت ياجبريل فبم) استفهام (سلم من سلم منهم) اى من ظلم الامراء وغى العلماء (قال بالكف) اى المنع عن جوارهم اواعانتهم والصبر عن اذائهم اواتباعهم (ان اعطوا الذى لهم) اى ان اعطى الامرأ حقهم (اخذوه) اى الحق (وان منعوه) اى الحق (تركوه) حتى سلموا من القتال والفتن (الحكيم) الترمذى (عن عمرو) بن العاص (لاه) اى ضعف فى اسناده ﴿ اتانى جبريل فقال يامحمد) صرح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا بكونه محمودا فى الملأ الاعلى (ربك) قدم على فعله لمقام التربية الخاصة (يقراء عليك السلام) اى يرسل السلام او يعامل معاملة الرحمة

(ويقول لك) لتبين وتعلم وتدرك امتك (ان من عبادى من لا يصلح ايمانه) اى لا يجعله مستقيما شيئا (الا) يصلحه (بالغنى) اومن الثلاثى اى لا يزال عن ايمانه الفساد والنقم والمكر والآفات الا بسبب الغنى لان ضيق صدره وضعف يقينه وقع فى السوء الظن على ربه عند فقره فكفر ولذا قال (ولو افقرته لكفر) وهذا بلاء عظيم فى بعض الناس (وان من عبادى) والاضافة للتخصيص بالعباد للمومن (من لا يصلح ايمانه الا بالفقر) تذكر التركيب والمعنى (ولو اغنيته لكفر) لان صبره وتسليمه وصفاء قلبه عند فقده ولو وجد زال حاله وطغى فكفر وفى رواية (وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالسقم) بفتحتين ضد الصحة اوالهرم (ولو اصححته لكفر) لان الصحه تقوى بنيانه فغلبت شهوته فهوى فكفر (وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالصحة) بكسر والعافيه اعم منه (ولو اسقمته) كله بضم التاء متكلم (لكفر) جواب لولان العلة فى بعض الشخص يمنع النوافل بل الفرائض فبطل فكفر والمراد بالكفر كفران النعمة اوحقيقى ان صحر واستخف اوقاسى قلبه واستمر وعرد والقاسية قلوبهم حطب جهنم (خط عن عمر) وله شواهد ❁ اتانى جبريل فقال يا محمد خص به دون رسول الله اوالنبى لما مر (ان الله لعن الخمر) وهى ام الفواحش التى تجمع كل خبيث وشربها من اكبر الكبائر سيأتى فى الخمر (وعاصرها) اى عاملها (ومعتصرها) صانعها قال فى الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذته منه وقيل العاصر قد يكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر لنفسه نحو كال واكتال وقصد واقتصد (وشاربها) من استعملها (وحاملها) اى من ينقلها الى غيره (والمحمولة اليه) اى من ينقلها الغير اليه (وبايعها) اى من يبيع الى غيره (ومبتاعها) اى من يشترى من الآخر (وساقيها) اى من يعين فى المجلس على شربها (ومسقيها) اى صاحبها اومن قبل اعانتها من الآخر وفى رواية آخر وآكل ثمنها اى ولعن الله متناوله باى وجه كان قال الطيبى من باع العنب فاخذ ثمنه فهو احق باللعن وقال ابن العربى قد لعن عليه السلام فى هذا الخبر عشرة ولم يغزله ولم يرتبه احد من الرواة وذلك من جهة تصوير الوجود ومن جهة كثرة الاثم اما من جهة الوجود فالمعتصر ثم العاصر ثم البايع ثم آكل الثمن ثم المشترى ثم الحامل ثم المحول اليه ثم المشتراة له ثم الساقى ثم الشارب واما من جهة كثرة الاثم فالشارب ثم الآكل ثمنها ثم البايع ثم الساقى وجميعهم تتفاوتون فى الدرك فى الاثم وقد يجمع الكل فى شخص وفيه انه يحرم بيع المسكر قال الزكريا وجهه انه يدل على النهى عن التسبب الى الحرام كبيع الغلام للفاسق والخشب لعامل المزمار (طب ك هب ض عن ابن عباس) وله شواهد ❁ اتانى جبريل

فقال) قولا تبشيرا (ان الله عزوجل) سبق معناه (يأمرك ان تدعو بهؤلاء الكلمات) اى بهذه القضية الثلث المذكورة بعده (فانه) اى الله (يعطيك) اى عند دعائك ولو مرة لان دعاء الانبياء مستجابة (احديهن) اى موجب احدها وهذا بيان ادنى رتبته والا والله اعطى كلها الى نبيه او بالنسبة الى امته (اللهم انى اسئلك تعجيل عافيتك) اى فى الدنيا بحفظك من الاسقام ومعاونتك على الخيرات وفى الآخرة بترك الحساب وعفوك عن العقاب (وصبرا) وهو حبس النفس (على بليتك) اى امتحانك بالمشقة والابتلاء والعبودية قال الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى عن النبى عليه السلام من صبر على المعصية فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين العرش والكرسى كذا فى الاحياء (وخروجا من الدنيا) اى اسئلك اذا خرجت ونقلت منها كان خروجى (الى رحمتك) اى احسانك والطفك فى قبرى وما بعده حتى تخلص من الفزع وكل الندامة كل منها تعليم للامة (حب لئ عن عائشة) وله شواهد ٭(اتانى جبريل فقال ان عفريتا من الجن) وهو من الرجال الخبيث المنكر الذى يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وله قوة عظيمة كقوله تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى عرش بلقيس (يكيدك) بفتح الياء اى يحيل ويتدارك من انواع الحيله (فاذا اويت) اى اتيت (الى فراشك) للنوم واخذت مضجعك (فاقرأ آية الكرسى) واذا قرأ لن يزال حافظ من الله يحفظه ولا يقربه الشيطان وعفريت حتى يصبح كما فى البخارى وسيأتى بحث (ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان عن الحسن مرسلا) وله شواهد ٭(اتانى ملك) اى يوحى مما امر بتبليغه وقد جاءه بالوحى جبريل وغيره لكن جبريل اكثر (لم ينزل الى الارض) من النزول وهو الاهواء من علو الى اسفل (قبلها قط) اى اصلا وفيه صريح انه غير جبريل (برسالة) اى بشئ مرسول به (من ربى) وفى رواية من الله يقال حملته رسالة اذا ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله بكذا او بينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة وارسلت اليه اذا فعل ذكره الكشاف والمراد ههنا الوحى (فوضع رجله فوق السماء الدنيا) والرجل بكسر الراء العضو المخصوص باكثر الحيوان ويفهم منه انه اتاه فى صورة الانسان والوضع القرار (ورجله الاخرى ثابتة فى الارض) قال الراغب الارض الجرم المقابل للسماء ويعبر بها عن اسفل الشئ كما يعبر بالسماء عن اعلاه

(لم يرفعها)

(لم يرفعها) تأكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز لبعده عن الافهام و استعظامه بين الانام والمراد به بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته والملائكة عند اهل السنة اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يريد الامر من السماء الى الارض على ماسبق به القضاء وجرى به القلم (طس وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة) حسن مرفوع وفيه رواية اخرى ❁(انؤمن) خطاب لليهودي اوابن السلام اوغيره (بشجرة المسك) اى في الجنة وهو شجر اطيب طيب (وتجدها في كتابكم) بخطاب جمع يشير به الى اهل الكتاب فان احوال الجنة والنار ثابتة في كتب الماضية (فان البول) اى ماء يتبول به الادمى (والجنابة) اى سببها وهو ماء يخرج من صلب الانسان بدفق وشهوة يكون به جنبا وعند الانصباب الى الارحام يكون هو (عرق) بفتحين (بسيل) من السيلان (من (ذوائبهم) جمع ذؤابة وهى شعر الرأس (الى اقدامهم) جمع قدم بفتحتين اى رجل (المسك) اى رائحته كرائحته في الزكا واللطافة (يعنى) اى رسول الله (اهل الجنة) والمراد ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام الغوط والبول وكذا حاصل الجماع من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لاثقل ولاعجم لها لم تكن لها فضلة يستقذر بل يستطاب و يتلذذ فعبر عنهما بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا وهذه الصفات ليس مرة قالوا نعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولاشربهم عن ظماء ولاتطيبهم عن نتن وانما لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ماكانوا يتنعمون به في الدنيا وادوم وزاد عليه مالم يعلم هو (طب عن زيد بن ارقم) قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يأكل و يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره وفي حديث حم م د عن جابر ان اهل الجنة يأكلون و يشربون و لايتفلون و لايبولون و لايتغوطون ولا يتمخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس ❁(اتبعوا) بتقديم التاء امر من الاتباع (العلماء) اى العاملين يعنى اهتدوا بهديهم واقتدوا بقولهم وفعلهم وفي نسخ ابتغوا بالغين المعجمة وهو تصحيف من النساخ (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج اى استضأ بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل

بالسراج المنير و يهتدى به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الكشاف من المجاز سرج الله وجهه حسنه و بهجه ووجه مسرج و الشمس سراج النهار والهدى سراج المؤمنين ومحمد سراج الوهاب انتهى وشبه العالم بالسراج لانه يقتبس منه الانوار بسهولة و كذا العالم (ومصابيح الاخرة) جمع مصباح وهو السراج فمغايرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السراج ما ضعف ضوؤه اذا قل سليطه ودقت فتيله ومن كلامهم ثلاثة لاتضيئ رسول بطيئ وسراج لايضئ ومائدة ينتظر لها من يجئ وهذا على طريق المجاز وانما كانوا كالمصابيح فى الاخرة لان الناس يحتاجون الى العلماء فى الموقف للشفاعة بل وبعد الدخول كما يجئ و يقال ان ذات العالم تكسى نورا يضيئ كالمصباح حقيقة الا ترى ان هذه الامة تدعى غرا محجلين من آثار الوضوء فالعالم يتميز على احاد المؤمنين بان نصير جثته كلها مضيئة واشار بالترغيب فى اتباع العلماء الى الترهيب من مصادقة الجهلاء وفيه شرف العلم و تقدم اهله فى الدارين وانه من افخر النعم و به الكمال و به السعادة و به ايمان الكامل و به عرفان الدائم و به مناصب العظمى (الديلمى عن انس) وفيه قاسم بن ابراهيم ضعيف ﴿اتحب ياجبير) بصيغة التصغير ابن مطعم بكسر العين من كبار الصحابه والهمزة فى اتحب استفهام وفيه معنى الشرط اى ان احببت (اذا خرجت سفرا) طويلا اوقصيرا تطيل به الغيبة فلتودع اخوانك اولا فان الله جاعل له فى دعائهم بالسلامة والظفر البركه وثانيا ان تريد (ان تكون من امثل اصحابك) اى اعدلهم والامثل بالفتح العادل وجمعه اماثل يقال اماثل القوم خيارهم (هيئة) اى شمائلا واطوارا وشجاعه (واكثرهم زادا) اى رزقا (اقرأ هذه السورة الخمس) فان لكل منها خواص كثيرة مؤثرة باذن الله (قل ياايها الكافرون) بدل من الخمس اوخبر مبتدأ محذوف اى اولها وكذا مابعده وفى هذه السورة نفى الشرك عن القارى (واذا جاء نصر الله والفتح) وفيها نصرة على الاعداء (وقل هو الله احد) وفيها توحيد المولى وفى الحديث من قراء قل هو الله احد الف مره فقد اشترى نفسه من الله (وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وفيهما دفع البلاء وفى الحديث من قراء بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السؤال الى الجمعة الاخرى (وافتح) اى وابدأ واقرأ فى اول (كل سوره) من هذه الخمس (بسم الله الرحمن الرحيم)وفيه دفع كل البلاء وجلب كل النعم (واختتم ببسم الله الرحمن الرحيم) ومعنى الختم للتبرك فقط وزيادة القوة وهذا البسملة ليست جزء كل

سورة ولا فاتحة عندنا لحنفية الاسورة النملة (ع ض وابو الشيخ عن جبير بن مطعم عن ابيه) وله شواهد ﴿اتحب﴾ مضارع من الافعال اى انا حيث ايها الرجل الذى شكيت الينا قسوة قلبك (ان يلين قلبك) يترطب ويتسهل قال الكشاف من المجاز رجل لين الجانب ولان لقوله والان لهم فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف والاكناف (وتدرك حاجتك) اى تظفر بمطلوبك فقال الرجل بلى يارسول الله قال (ارحم اليتيم) الذى مات ابوه وانفرد عنه واليتيم الانفراد ومنه الدرة اليتيم للمنفردة فى صفاتها وذلك بان تعطف عليه وتحشو حنوا يقتضى التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد الشفقة والتلطف به ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما كما تقول فلان طويل النجاد وتريد طول اقامته مع طول علاقة سيفه قال (وامسح رأسه) تلطفا وايناسا اى بالدهن اصلا حالشعره او بالبدور واه حجرت بلفظ من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة والاطلاق شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها بالمسلم وفى الحديث ان اليتيم يمسح رأسه من اعلاه الى مقدمه وغيره بعكسه ويقال عند مسحه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك (واطعمه من طعامك) اى مما تملكه من الطعام اولا تؤثر نفسك بنفيس الطعام وتطعمه بدونه بل اطعمه ماتأكل (يلين قلبك) بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر (وتدرك حاجتك) اى فانك ان احسنت اليه وفعلت ماذكر يحصل لين القلب والظفر بالبغية وفيه حث على احسان اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبى وهو عام فى كل يتيم سواء كان عنده اولا فيلزمه وهو كافله اما اذا كان عنده له ان يربيه تربية ابيه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويؤدبه احسن تأديب ويعلمه احسن تعليم ويراعى غبطته فى ماله وتزويجه وسائر اموره (طب عن ابى الدرداء) قال اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم وشكى اليه قسوة قلبه فذكره ﴿احبون﴾ جمع مضارع مخاطب من احب (ايها الناس) خطاب للمؤمنين فى عصره اصالة والى يوم القيمة تبعا (ان تجتهدوا فى الدعاء) اى تستكثروا وتبالغوا فيه (قولوا اللهم اعنا على شكرك) اى على شكر نعمتك الظاهرية والباطنية والدنيوية والاخروية التى لا يمكن احصاؤها (وذكرك) اى تلاوة كتابك وغيره من اذكار ومطالعة درس وقد ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ماتؤتى السائلين وقال عليه السلام خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله قال التلميذ لابى عثمان الانبابى فى بعض الاحيان يجرى بالذكر لسانى وقلبى غافل فقال اشكر الله

ان يستعمل جارحة منك فى خير (وحسن عبادتك) من الالتيام بشرائطها واركانها وواجباتها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص واستغراق التوجه التام الحاصل بها (ك حل عن ابى هريرة) ويقرأ فى دبر كل صلوة كما فى فيض الارحم ﴿اتخذ الله ابراهيم خليلا) اى اصطفاه وخصه بكرامه الخليل عند خليله من ترديد الرسل بارحمة به و بدنه واجابة دعوته واظهار الخوارق عليه وعلى آله والنصر على اعدائه وغير ذلك من المواهب والخليل المخالل وهو الذى يخالك اى يوافقك فى خلالك اى بسائيرك فى طريقك ويسد خللك كما تسد خلله اويداخلك خلال منزله ذكره الكشاف وقال القاضى سمى خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه فى خصاله او الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه او من الخلة بالضم وهى التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع به خلالا الاملأنه لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفه لاصطفائه عن ان يطرق نظره الى غيره (وموسى) بن عمران (نجيا) اى خصه بالنجوى اى الخطاب سرا والنجى المناجى الواحد وهو الذى يخاطب الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالى وقربناه نجيا و التناجى التسارر (واتخذنى حبيبا) فعيل بمعنى مفعول ومقتضى السياق انه اعلا درجة مما فى الانبيأ (ثم قال وعزتى وجلالى) اى قوتى وغلبتى وعظمتى وهيبتى والجلال عظم القدره وخص بالله فلا يطلق على غيره (لاوثرن) بلام القسم وضم الهمزة وتشديد النون اى لافضلن (حبيبى على خليلى) ابراهيم (ونجى) موسى وفيه انه افضل الرسل واكملهم وجامع لهم (كر هب عن ابى هريرة) وكذا اخرجه الحكيم والديلمى وضعفه البيهقى (اتخذوا الديك) بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكه كعنب وعنبة وله اسماء وكنى كثيره كما فى حيوة الحيوان (الابيض) اى ليس فيه لون غيره اى اقتنوه فى بيوتكم فان له خواص كثيرة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر ولذا قال (فان دارا فيها ديك ابيض لايقربها شيطان) فيعال من شطن اى بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط اى بطل او احترق عصيانا (ولاساحر) لسحر بمعنى لايؤثر فى اهلها سحر ساحر (ولاالدويرات) بالتصغير جمع دار (حولها) اى المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبناء والعرص وقال الراغب الدار المتروكة اعتبارا بدورانها التى لها الحائط (طس عن انس) وقال الهيثمى فيه محمد بن محصن ﴿اتخذوا) ندبا وارشادا (الحمام) يقع على الذكور والانثى ودخول الهاء لافادة الوحدة لا للتأنيث قال ابن العماد ويقع على الذكر يألف البيوت واليمام والقمارى وساق حر والفاخته والقطاء والورشان

والعصفور والفيح والحجل والدراج (المقصصة) اسم مفعول من التفعيل وفى رواية المقاصص جمع مقصوصة اى مقطوعة ريش الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اى قطعته و قصصته بالتشديد مبالغة (فى بيوتكم) بضم الباء و تكسر اى اماكن سكنكم وفيه فائدة عظيمة (عد عن انس) وله شواهد و بحث ﴿ اتخذوا هذه الحمام المقاصيص) جمع مقصوصة (فى بيوتكم) اى مساكنكم (فانها تلهى) من لها يلهى اى تشغله (الجن عن صبيانكم) اى عبثهم و اذاهم عن اطفالكم وقيل وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية و وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد فى خبر واذا كان الحمام باللون المحبوب كانوا اكثر اقبالا على اللهو به و الاشتغال به عن العبث بالاطفال قال فى القاموس و مجاورتها امان من الخدرح و الفالج و السكتة والجمود و الثبات ومن فوائده اتخاذه يطرد الوحشة وعن معاذ ان عليا شكى الى النبي عليه السلام الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله تعالى عند غيرها فانه يجر الى اللعب به بالتطيير او المسابقة وذلك مكروه بل ترد شهادته باد امته والجن اجسام لطيفة هوائية يتشكل باشكال مختلفة ويظهر احوال عجيبة والشيطان اجسام نارية شانها القاء الناس فى الفساد و الغواية (خط والديلمى والشيرازى (٢) عن ابن عباس) قال ابن حجر فيه محمد بن زياد لاه ورواه عد من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس (وقال ابن الجوزى موضوع) وقال البخارى فى الادب ان عثمان يامر بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا دلالة فيه على وضع هذا الحديث ولا عدمه كما وهم وقالوا الاعتبار بوضع ابن الجوزى ولا رفع الحاكم (اتخذوا عند الفقراء) جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا اقل ماله وغلب استعماله فى الصوفيه واهل السلوك (ايادى) اى اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمه والاحسان والقوة والسلطان قال الكشاف من المجاز لفلان عندى يد وايديت عنده و يديت اى انعمت (فان لهم دولة يوم القيمة) اى انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغنى ما للفقير عند الله لاتخذ صاحبة وترك الاغنياء قال ابو عثمان المغربى من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب قال الكشاف الدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان اى يدور من الجد وحكى عن الثورى ان الفقراء فى مجلسه كانوا امراء وقيل تمام الحديث فاذا كان يوم القيمة نادى منادسيروا الى الفقراء فاعتذروا لهم كما يعتذر احدكم الى اخيه فى الدنيا ورأى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه فى النوم

(٢) اى ابوبكر احمد بن عبدان الملقب بالباز الابيض منسوب الى شيراز هو دار الملك عجم

فقال ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تع (حل عن الحسن بن على) قال العراقى سنده ضعيف ﴿اتخذى﴾ ياام هانى (غنما) بفتحتين الشاء لاواحد لها من لفظها وانما الواحد شاة اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والانثى (فانها تروح) تذهب (بخير) ببركة وتغدو بخير تجئ ببركة كما فى حديث طب عن ام هانى اتخذوا الغنم فانها بركة اى خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته لانها تنتج فى العام مرتين وتضع الواحد والاثنين و يؤكل منها ماشاء الله و يمتلى منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد فى الاطراف و من ثمه و ردما من نبى الا ورعى الغنم وزاد البخارى قالوا وانت يارسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اى كل شاة بدينار وقيل موضع بقرب مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم الزمان و فى فتاوى السيوطى عن مقتضى المذاهب الاربع من عير براعى الغنم فقال كان صلعم يرعى قبل النبوة انه يعذر (٤) (حم عن ام هانئ) بنون مكسورة هند بنت ابى طالب اخت على لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح (وروى الرافعى عن عايشة اتخذوا الغنم فانها بركة) كما سبق عن ام هانى مثله ورواه طب بلفظ اتخذى غنما فان فيها بركة ﴿اتخوف على امتى﴾ اى امة الاجابة (الشرك) اى بالله كما فى رواية آخر فى ذاته وصفاته خفيا وجليا وهنا المراد الخفى (والشهوة الخفية) اى الاخلاق الباطنة والارادة الملذة الخفية الباطلة (قيل يارسول الله اتشرك امتك من بعدك) اى زمنك الى يوم القيمة (قال نعم) اى بلى تشرك (اما) بالتخفيف (انهم لاتعبدون شمسا) كعبدة الشمس (ولا قمرا) كعبدة الكواكب (ولا حجرا) كالمجوس (ولا وثنا) كالمشرك (ولكن يراؤن الناس باعمالهم) اى يراؤن و يظهرون اعمالا لغير الله رياء وسمعة وهذا الشرك الخفى والافات الجلى (و الشهوة الخفية) استحسن النصب و جعل الواو بمعنى مع اى الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصى فكانه يرائى الناس بتركه المعاصى والشهوة فى قلبه مخباة وقيل الرياء ماظهر من العمل و الشهوة الخفية حب اطلاع على العمل و سئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اما تقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لايشرك بعبادة ربه احدا وقال الجنيد الذى يملك هواه مالك والذى يملكه هواه مملوك (ان يصبح احدهم صائما) نفلا او واجبا (فتعرض له شهوة من شهواته) اى آتى وتصادف حظ نفسه (فيترك صومه) لهوى نفسه وميله لحظوظها وهذا احد المعانى المذكورة وحينئذ

٤ فائدة حكى فى التوحيد انه ورد فى الآثار ان الخليل عليه السلام كان له اربعة الاف كلب فى غنمه فى عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له فى ذلك فقال انها فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فدفعتها الطلابها اهـ

الشهوة الخفية مبتدأ وان يصح خبره (حم طب ك حل هب عن شداد) بن اوس قال ابن زياد ضعيف وبتقدير صحته فابطال صومه لاجل شهوته مكروه بخلافه لامر مشروع من زائر وعارض ﴿اتخوف على امتى اثنتين) اى امرين خطرين مخوفين احدهما ان امتى (يتبعون الارياف) بالفتح جمع ريف وهو محل كثير الزراعة والرخاء ويقال راف البدوى يراف اذا اتاه وبابه علم وفى نسخة الاريان جمع رين وهو سواد القلب ومنه قوله تعالى بل ران على قلوبهم اى غلب على قلوبهم المعاصى حتى صار صداء على قلوبهم (والشهوات) جمع شهوة وهو تروع النفس الى محبوب لاتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة (ويتركون الصلوة) المفروضة اومطلقا اوتعليم مسائلها (والقرأن) اى قرائته اوتعليمه (يتعلمه المنافقون) اى من ابطن الكفر واظهر الايمان (يجادلون به اهل العلم) اى يناظرون ويقابلون باالقرأن الحجة لطلب المغالبة بالباطل ربما يؤول الى الوقوع فى محذور كالذين فى قلوبهم زيغ وربما غلب تزخرفه وتوجيهه العقايد الزايغة على بعض المعقول القاصرة (طب عن عقبة) بالضم ابن عامر ﴿اتدرون) الهمزة استفهام (ما الغيبة) بالكسر يعنى اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال (ذكرك اخاك بما يكره) يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكره اذا سمعه (قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول) يعنى قال بعضهم اخبرنى يارسول الله ان كان اخى موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة (قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته) اى الغيبة هو (وان لم يكن فيه) اى ماتقول (فقد بهته) بفتح الهاء قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه مالم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة فى مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمنى كذا كذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة فى مواصلة انسان او بعيب المبيع اذا لم يعرفه المشترى ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق ومنها ان يكون مشتهرا بذلك فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج (حم م د ت عن ابى هريرة) وله شواهد ﴿اتدرون ما اكثر ما) الاول استفهام والثانى موصوف (يدخل) من الادخال (الناس الجنة) مفعوله الثانى (تقوى الله) اصله وقوى من الوقاية اى ما يتقى به مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهو الحذر فيما تعلم كما فى حديث واتق الله فيما تعلم

(وحسن الخلق) اى الاخلاق المحمودة فى الشرع (اتدرون) بهمزة وفى نسخة بسقوطه (ما اكثر مايدخل الناس النار الاجوفان) تثنية الاجوف من الجوف هو ماكان باطنه خاليا (الفم والفرج) اى البطن او اللسان والفرج يطلق القبل فى الذكور و النساء يعنى بان يصير الواحد كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لايخطر بباله حقا ولا باطلا ولايفكر عافيته عاجلا ولاآجلا وخصهما به لانهما مرجع جميع الشهوات (ابوالشيخ فى الثواب والخرائطى عن ابى هريرة) وله شواهد ﴿ اتدرون من) بالفتح (السابقون الى ظل الله) اى الى ظل عرشه يوم لاظل الاظله (عزوجل) له العزة والغلبة والجلالة والملك الدائم وقيل ومن هم يارسول الله (قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه) من غير مطل ولا تسويف لغيرة دينهم وكمال انصافهم (واذاسئلوه) مبنى للمفعول اى سئل الذين (بذلوه) اى الحق (وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم) لصدقهم هذه صفة اهل القناعة وهى الحياة الطيبة التى ذكرها الله بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه بقوله ولنجزينهم اجرهم فبالله استغنوا حتى قنعوا بما اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوه اذا سئلوه والى الله اقبلوا حتى صيرهم امناءه وحكامه فى ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس ميالة وصاحبها لايألوها نصحا فمن كمال عدله يحكم للناس بمثله (حل حم عن عايشة) ورواه طب بلفظ طوبى للسابقين الى ظل الله الذين اذا اعطوا الحق قبلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم ﴿ اتدرى لم مشيت) من باب الثانى (بك) خطاب للراوى او غيره (هذه المشية لتكثر عدد الخطى) بالضم جمع الخطوة وهى موضع القدمين واذا فتحت يكون للمرة وكثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد ولذا قال (فى طلب الصلوة) اى اداء الصلوة او ملازمتها بجماعة اومنفردا لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر كما اشار باسم الاشارة الى تعظيمه بالبعد وهذا يمحوالله به الخطايا و يرفع به الدرجات (طب طهب عن زيد بن ثابت) وله شواهد ﴿ اتدرى ماتمام النعمة) اى ماكمال نعمة الله واتمه وغايته فى حقنا على حسب اعمالنا قالوا الله ورسوله اعلم قال (تمام النعمة دخول الجنة والنجاة من النار) اى الفوز من النار وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ماهو غاية مطلوب لذاتها والى ماهو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة الاخرة فيرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لافناء معه وسرور لاغم فيه وعلم لاجهل معه وغناء لافقر معه وهى النعمة الحقيقية وسئل بعض العارفين ماتمام النعمة قال ان تضع

رجلا في الصراط و رجلا في الجنة (طب عن معاذ) قال مد رسول الله برجل يقول اللهم اني اسئلك تمام النعمة فذكره ﴿ اترضون ان تكونوا) ايها الامة (ربع اهل الجنة) بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عسر وعسر وحلم وحلم قال الراوي قلنا نعم قال (اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة) قال الراوي قلنا نعم قال (اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة) قال الراوي قلنا نعم وهذه الخطابات غير مختص بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين والشطر النصف فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقي من الربع الى الثلث ومن الثلث الى النصف تكرير التبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر و تكثيره ثم انه عليه السلام ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين و قال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عليه السلام فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي ءم ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة فازال استبعادهم فقال (ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة اي مؤمنة (ما انتم في) اهل (الشرك الا كالشعرة) بالفتح (البيضاء) تأنيث ابيض (في جلد الثور الاسود) شك من الراوي او جعل الترديد من النبي فقال (او كالشعرة السوداء) تأنيث اسود صفة مشبهة (في جلد الثور الاحمر) فلا يستبعد دخول كلهم الجنة (٥ حم ت حسن صحيح عن ابن مسعود) وله شواهد ﴿ اترعون عن ذكر الفاجر) اي اتخافون عن ذكر الذي يفجر الحدود اي يخرقها و يتعداها معلنا غير مبال ولا تستر وذا يكون من المؤمن والكافر لكن وردهنا في المؤمن بدليل سبب وروده انه عليه السلام لما حث على ستر المسلم وتوعد على هتكه تورعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فبين لهم ان الستر انما هو لاهل الستر فمن زمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة له فلا يكتم امره بل يجب ذكره ويكون الكف عنه خيانة الا ترى (متى يعرفه الناس) بفتح الميم والتخفيف اي وقت يعرفه الناس ان لم تعرفوهم به (اذكروا لفاجر) اي الفاسق (بما فيه) من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به المؤمن فيقتدى به في فعلته او يضله ببدعته او يؤذيه بخدعته (يحذره الناس) اي لكي يحذره الى ان مشروعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا للاغترار فمن ذكر احدا من هذا الصنف تشفيا لغيظه وانتقاما لنفسه او احتقارا وازدراء ونحو ذلك

من حظوظ النفسانية فهو اثم (طب حق عدق خط واربعة) اى واخرج اربعة مخرج معهم (عن بهز بن حكيم) بالفتح وسكون الهاء (عن ابيه عن جده وقال البعض) اى امام احمد منكر وقال ابن عدى لا ﴿اتركوا﴾ بضم الهمزة امر من الترك لا من التركة (الحبشة) بالتحريك جيل (٨) من السودان معروف ومفرده ايضا الحبش وجمعه حبشان والحبش بالضم والسكون اسم جنس ولهذا صغر على حبيش قال ابن حجر ويقال انهم ولد حبش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل (ما تركوكم) اى مدة دوام تركهم لكم لما يخاف من شرهم كما يشير قوله (فانه لا يستخرج) لا يستنبط والاستنباط الاستخراج (كنز الكعبة) اى المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقى حجارتها فى البحر كما جاء فى خبر آخر والكعبة اسم للبيت الحرام سمى به لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مرتفع كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب (الاذو السويقين من الحبشة) تثنية سويقة مصغرا قال الطيبي وسر التصغير الاشارة الى ان مثل الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الدميم الخلقه ويحتمل ان ازجل اسمه ذلك اوانه وصف له اى رجل من الحبشة دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا يميز بمزيد من ذلك ولا يعارضه قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة فان هذا التخريب يكون فى زمن عيسى على ماقيل فيأتى اليه كلام وقال الحليمي بل بعد موته وبعد رفع القرأن ورجحه بعض الاعيان وجمع بحمل الاول على انه يهدم بعضها فى زمن عيسى فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القرأن يعود ويكمل هدمه اشارة الى رفع معالم من اصلها (د ك ق عن عمرو) بن العاص صحيح وفيه زهير بن محمد (حم عن رجل من الحبشه) اضمر لعدم شهرته ﴿اتركوا الدنيا لاهلها) اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال ولا تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم او المطعم والمشرب والملبس والتوسع فى ذلك على اخذ مافوق الكفاية وقيل ودنيا كل انسان بحسب حاله وذكر الغزالى ان عيسى عليه السلام مر برجل نائم ملتف بعباءة فقال يا نائم قم فاذكر الله تعالى قال ماتريد منى فقد تركت الدنيا لاهلها قال فنم اذن يا حبيبى ثم (فانه) اى الشان (من اخذ من الدنيا) وفى رواية الجامع منها اى مقدارا (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاج به لنفسه ولمؤنه من نحو مأكل ومشرب وملبس وخادم ومركب وآنية ومزارع تليق به وبهم (اخذ من حتفه) اى اخذ من اسباب

الجيل صنف من قوم وقيل الامة وقيل جانب الجبل وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل بكسر منه

هلاكه والحتف الهلاك قال الكشاف قالوا المرأ يسعى و يطوف وعاقبته الحتوف قيل هومصدر بمعنى الحتف وهو القضأ وفى الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل ولاضرب وفى النهاية هوان يموت على فراسه كانه سقط فات وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه (وهولايشعر) والحال انه لايدرى ولايحس بذلك ولايتوقعه لتمادى غلبته والشعور والاحسان والمشاعر حواس الانسان ومنه الشعار وماشعرت به مافطنت له وماعلمته (الديلمى عن انس) حسن لغيره لان له شواهد ﴿اترون) مضارع ومخاطب من رأى والهمزة للاستفهام اى ماتعتقدون (وهذه) اى هذه المرأة المريدة ارضاع ولدها رحيمة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبى تسعى اذوجدت صبيا فى السبى اخذته فالزقته ببطنها فارضعته فقال عليه السلام اترون هذه المرأة طارحه ولدها فى النار قلنا لاوالله فقال لله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها كما فى المشارق عن عمر (والذى نفسى) اى ذات محمد (بيده) اى بقدرته وتصرفه (لله ارحم) اللام للابتداء (بالمؤمنين من هذه) اى من رحمة هذه المرأة (بولدها) لانها ارحمت بولدها فقط مع ضعفها والله تعالى ارحم بجميع المخلوقات علوى وسفلى مع كمال قدرته وعظمته (عبد بن حميد عن ابن ابى اوفى) وله شواهد ﴿اتق الله) بامتثال امره وتجنب نهيه (حيثما كنت) وحدتك اوفى جميع مجلسك فان كا واهل بغى اوفجور فعليك بخاصة نفسك اوالمراد فى اى زمان اومكان كنت فيه رأى الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا والخطاب لكل من توجه اليه الامر فيعم كل مأمور وافراد الضمير باعتبار كل فرد ومازأدة وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها لكنه كلمة جامعة فحققه تقدس بان يطاع فلا يعصى و يذكر ولاينسى و يشكر و لايكفر بقدر الامكان ومن ثمه شمل خير الدارين (واتبع) بفتح الهمزة وسكون التاء وكسر الباء (السيئة) الصادرة منك صغيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر فالحسنات تؤثر فى السيئات بالتخفيف الحسنة صلوة اوصدقة اواستغفارا اوتسبيحا اوغيرها (تمحها) اى السيئة فى صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده كالبياض يزال بضده وعكسه ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى فلا يعجزك اذا فطرت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلوة قال ابن العربى والحسنة تمحو السيئة سواء كانت قبلها او بعدها (٤) (وخالق الناس بخلق حسن) بالتحريك اى كلف معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كل كبير وصغير وتلطف فى سياستهم مع تباين طبايعهم (حم ك حب ض ت حسن والدارمى عن ابى ذرت

٤ وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتأثر بها فاذا فعل سيئة فقد تمكن من القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشأت عن اختيار فيمحو ذلك وظاهر قوله تمحوانها تزال حقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المؤاخذة ثم ذلك يخص من عموم السيئة المتعلقة بادمى فلا يمحها الا الاستحلال مع بيان جهه الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو كفاية الاستغفار والدعاء منه م

طب كر عن انس ومعاذ صحيح) وقال الذهبي حسن ﴿اتق الله﴾ اختلف في التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الآثام وان شئت قلت الحذر من مواقعة المخالفات وعبر بالاسم الاعظم ليكون ازجر (واذا كنت في مجلس وقت عنه) وفي نسخة عنهم راجع اهل المجلس (فسمعتهم يقولون مايعجبك) من الحسن واللطف والكرم والمروئه وانواع الاحسان (فأته) امر من اتى يأتي فاتبعه لانه تكون حينئذ محسنا والله يحب المحسنين (واذا سمعتهم يقولون) وضمير الجمع في اربع محل راجع ايضا الى اهل المجلس (ماتكره) من القبح والشين واللوم انواع سوء الاحوال (فلا تأته) اى فلا تقربه لانه ان تقربه تكن ظالما لنفسك والله لايحب الظالمين (حم طب حل هب عن ضرغامة بن علبية بن حرملة عن ابيه عن جده) وله شواهد ﴿اتق الله﴾ خف عقابه واصبر عن المعاصي وعلى الطاعات (واقم الصلوة) التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشرطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول مايحاسب العبد به وعلم الايمان وعماد الدين وعموده (وآت) بالمد من الايتاء (الزكوة) اى اد زكوة اموالك فانه تطهرك وتزكيك ولذا ينبغي اخراجها من اطيب المال فالله طيب لايقبل الاطيبا قال ابن عطاء الله ومن خصائص الانبياء لاتجب عليهم الزكوة لانهم طهرة ومبرؤن من الدنس لعصمتهم ولانهم لايشاهدون لهم ملكا مع الله (وحج البيت) الكعبة اى ادحجة الاسلام في اول سنة مع جميع شروطه حتى تكون اكمل الناس (واعتمر) اى افعل بعمل العمرة وأت بجميع مناسكه لانه من شعائر الله (وبر) بالفتح امر من بر يبر (والديك) وان علا اى اطعهما من غير اثم في كل امر مباح اوواجب (وصل رحمك) بكسر الصاد امر من وصل يصل صلة وهي العطية اى فلا تقطعهما عما يجب وجمعه ارحام عام في كل رحم محرما اوارثا وضدهما على الاصح والمراد بالاحسان اليهم قولا وفعلا وكف الاذى عنهم (واقر) بكسر الراء واسقاط الياء للجزم من قرى يقرى قرى بالكسر وقراء بالمد اى احسن (ضيفك) اى مسافرك يقال قرى الضيف اى احسن اليه (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر) سيأتي من امر بمعروف (وزل) بالضم امر من زال يزول اى اذهب اومن زال يزال بمعنى صار (مع الحق حيث زال) اى اى مكان كان الحق كن معه (طب عن مخول السلمي) وله شواهد ﴿اتق المحارم﴾ اى احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) اى من اعبدهم لما انه يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض فبانتفاء المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو ويعظم بركته فيصير ذلك المتقي من اكابر العباد فاسكب العبرات حتى تكون بصيرا

لكل راجب فتقوم به وعارفا بكل محرم حتى تجنبه (وارض بما قسم الله لك) اى واقنع
بما اعطاك وجعله حظك من الرزق (تكن اغنى الناس) فان قنع استغنا وليس الغنى
بكثرة العروض ولكن الغنا غنى النفس والقناعة عز لله وضدها فقر لغير الله ومن لم
يقنع لم يشبع ابدا (واحسن الى جارك) بالقول والفعل والجار المجاور لك من منزلك
(تكن مؤمنا) كامل الايمان فاذا لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان
كان موذيا لك فاصبر حتى يجعل الله فرجا لك (واحب للناس ما تحب لنفسك) من
انواع الخير (تكن مسلما) كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة
لايزاحمونك فيها فان انتفت المحبة فى حقد اوغل اوحسد انتفى كمال الايمان عنه وغاير
لفظى الايمان والاسلام (ولاتكثر الضحك) بفتح وكسر وهو كيفية يحصل منها
انبساط فى القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك فى الوجه والاكثار
منه مضر بالقلب منهى عنه شرعا وهو من السفهاء والاراذل ويورث الامراض
النفسانية (فان كثرة الضحك تميت القلب) اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة
الميت الذى لاينفع نفسه (حم هب ت غريب عن ابى هريرة) قال عليه السلام
من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدى
فعد خمسا (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) اى الحالة التى بها الاجتماع وفى المصباح
الصلح التوفيق يقال اصلحت بين القوم وفقت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد
والصلح مختص بازالة النفار (بين الناس فان الله تعالى يصلح بين المسلمين) وفى رواية
المؤمنين اى اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذا يصلح بينهم يوم القيمة اى يوفق بينهم
بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه ويعوضه عن ذلك باحسن الجزاء وعن انس
مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد ياهل التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف
بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب (لـ) وكذا ابو يعلى (عن انس) وقال ك صحيح
(اتقوا الله) المستجمع لصفات العظمة وجمع هنا ولما مر على نهج التغليب (فى هذه
البهائم) اى فى شان ركوب ما يركب منها واكل ما يؤكل منها ونحو ذلك وهى جمع
بهيمة سميت به لاستبهامها عن الكلام اولانها مبهمة عن التميز اولابتهام امرها علينا قال
الكشاف البهيمة مبهمة فى كل ذات اربع وقال الراغب البهيمة ما لانطق له من الاستبهام
لكن خص فى التعارف بما عدا السباع قيل المراد هنا الابل فقط بسبب الآتى
(المعجمة) بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها فانها لاتطيق ان تفصح عن حالها

٢ كما سيأتى كله فى ادوا ما افترض الله

وتتضرع عن صاحبها عن جوعها وعطشها وضررها واصل الاعجم الذى لايفصح بالعربية ولايجيد التكلم بها عجميا اوعربيا سمى به لتعجم لسانه وليس كلامه والمراد الرفق بها فاركبوها حال كونها (صالحة) ارشاد للركوب عليها يعنى تعهدوها بالعلف لتتهيأ لماتريدونها فان اردتم ركوبها وهى صالحة للركوب قوية على المشى بالراكب فاركبوها والا فلاتحملوها مالاتطيقه (وكلوها صالحة) اى وان اردتم تنحروها و تأكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد وفيه وجوب الدوام وان الحاكم يجبر المالك عليه عندالجمهور فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض اوزمانة اكلا وشربا فان امتنع الزم بهمن ماله او ببيعها اواجارتها اوذبح المأكولة (حم د حب وابن خزيمة عن سهل بن الحنظلية) اويس صحابى والحنظلية امه وبها اشتهر وشهد احدا فهوورع زاهدقال م عليه السلام ببعيرقدلحق ظهره ببطنه فذكره حديث صحيح (اتقوا الله) اى احذر الظلم والميل باطلا (واعدلوا بين اولادكم) فى امورهم بان سواهم فى العطية (خ م عن النعمان وطب عنه) اى وروى الطبرانى بمثله مع زائد عن النعمان وهو (اتقوالله واعدلوابين اولادكم كماتحبون ان يبروكم) بفتح الياء والموحدة اى تحسنوا طاعتكم يقال بررت والدى أبره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقته وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك كما للاباء على الابناء حق فللابناء على الاباء حق كماقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقال قوا انفسكم واهليكم نارا فوصية الله للاباء بابنائهم سابقة على وصية الاولاد بابائهم وفيه التسوية بين الاولاد فى العطية وغيرها من انواع البرحتى فى القبلة ولوفعل خلاف ذلك يحرم عندالبعض والجمهور لايحرم فقد فضل ابو بكر عائشة بجذاذ عشرين وسقادون جميع اولاده وعمر عاصما بشئ اعطاه وعبدالرحمن بن عوف ولد ام كلثوم قال القاضى وقدورد ذلك ولم ينكر عليهم فيكون اجماعا (اتقوا الله فى الصلوة) اى ادوها واتموا بشروطها واركانها ولما ذكر صلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس بمن يمون من اعظم دعائم الدين كمايشير اليه خبر كفى بالمرأ اثما ان يضيع من يمون او يعول اتبعها به اشارة الى ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب الصلوة فقال وماملكت ايمانكم اى من كل حى ادمى وحيوان محترم وعندنا رواية خذ عن ام سلمة واما رواية المتن هكذا (اتقوا الله فى الصلوة) اى اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها رجاء

لرضاء ربكم وخوفا من نقض العهد الذى عهده اليكم نبيكم (اتقوا الله فى الصلوة)
كرره ثلاثا تأكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة القلوب من ادناس
الذنوب واستفتاح باب الغيوب ومحل المناجاة ومعدن المصباح وتنسع فيها ميادين الاسرار
وتشرق فيها شوارق الانوار (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) فعاملوهم بالرعاية
وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم كذا فى رواية الجامع
الصغير كرره مرتين وفى المتن مرة (اتقوا الله فى الضعيفين) قيل من هما يارسول الله
(قال المرأة الارملة) اى المحتاجة المسكينة التى لامنفق لها سميت ارملة لما لها من
الارمال وهو الفقر وذهاب ازاد (والصبى اليتيم) اى الصغير الذى لااب له شرعا
ذكرا او انثى حث على هذين لان ماتضمره النفس من التكبر تظهره فيهم لكونهم تحت
قهرها فترى الانسان يعمل الفكرة فى وجوه العظمة عليهم ويتفكر فى كيفية زجرهم
وكيفية قهرهم ونفيهم (هب عن انس) قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الخ حسن وقال الذهبى مجهول ﴿ اتقوا الظلم ﴾
الذى هو مجاوزة الحد والتعدى على الخلق وقال الراغب هو لغة وضع الشئ بغير موضعه
المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال مجاوزة الحق الذى
يجرى مجرى نقطة الدائرة لان الشرائع تطابقت على قبحه واتفقت الملل على رعاية
حفظ الانفس والانساب والاعراض والعقول والاموال فالظلم يقع فى هذه او
فى بعضهم واعظمه الشرك ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى اكثر الآيات
ويدخل فيه ظلم لنفسه بارتكاب المعاصى وظلم لغيره واقبح انواعه ظلم من ليس
له ناصر الاالله (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على اصحابه بمعنى انه يورث ظلمة
فى القلوب فاذا ظلم القلب تاه وتحير فذهب الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار
صاحبه فى ظلمة (يوم القيمة) فالظلمة معنوية لما كان مفضيا صاحبه الى الضلال الذى
هو ضد الهداية كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كاشبه الهداية بالنور وقيل حسية
فيكون ظلمات عليه فلايهتدى فى القيامه بسببه وغيره من المؤمنين تسعى نوره بين يديه
واختلاف انواع الظلم سبب لانواع الشدائد فى القيمة من الوقوف والعرصات
والحساب والمرور على الصراط وانواع العقاب فى النار (واتقوا الشح) الذى
هو بخل مع حرص اومنع الواجب او البخل بما فى يد الغير وقال الكشاف بالضم او الكسر
اللوم وان تكون نفسه حريصة والبخل اعم منه وقال الطيبى البخل مطلق المنع

والشح المنع مع ظلم وعطفه على الظلم اشعار بان الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب الدنيا ولذا قال (فان الشح اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دمائهم) اى اسالوها بالقوة الغضبية (واستحلوا محارمهم) اى استباحوا انسائهم وماحرم الله من اموالهم وغيرها وهذا استيناف فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه على سفك الدماء عطف عام على خاص والسفك والسفح والسكب والشر انواع من الصب (حم م خ فى الادب وعبد بن حميد وابو عوانة عن جابر بن عبدالله) قال الديلمى فى الباب جندل وغيره ﴿ اتقوا المظالم ﴾ جمع مظلمة وهى تباعة وحقوق العباد من جهة الاعراض والاموال والانفس من الكافر والمؤمن على كل حال (ما استطعتم) اى غاية وسعكم لان الحقوق كثيرة من الغيبة والبهتان والافتراء والاذى والحيلة والكيد فى امر من اموره (فان الرجل يجيء يوم القيمة) اى المواقف والعرصات والسؤال والميزان (بحسنات يرى) بالفتح اى يعتقد (انها ستنجيه) ستخلصه لكثرتها ولكن كثرة غفلتها من ذنوبها من جهة حقوق العباد (فمايزال عند ذلك يقول) القائل المنادى اوملك المأمور للحساب (ان لفلان قبلك) بكسر القاف طرفك وجانبك (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام من عرضه اوشيء من الاشياء كالاموال والجراحات والضروب والشتم والاذى وغيرها (فيقال امحوا من حسناته) بان اعطوا ثواب حسناته الى صاحب الحق فبقى بلا ثواب فكانه محى حسناته (فمايبقى له حسنة) وان لم يكن له حسنات اخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه كما فى خ (ومثل ذلك كمثل سفر) جمع سافر اى من خرج الى سفر (نزلوا بفلاة من الارض) اى بارض خال ليس فيه سكان ولاقريا (ليس معهم حطب فتفرق القوم) لطلب الحطب (فاحتطبوا للنار) اى فاجمعوا الحطب للاحتراق يقال حطب واحتطب اذا قطع الحطب وجمعه بابه ضرب (وانضجوا مااردوا) اى احرقوا اوطبخوا ما اراد وامن الطعام النضج بالفتح والضم الطبخ والاحراق ومنه قوله تعالى كلما نضجت اى احرقت (فكذلك الذنوب) يعنى تمحو حسناته التى جمع فى كل مكان وزمان فى ساعة فى القيمة لاصلاح القضاء وحقوق العباد كما محوا الحطب الذى جمعه القوم فى كل مكان فى ساعه لاصلاح الطعام فكذلك الذنوب التى جمعها فى كل مكان وزمان تمحو فى ساعة بان تحمل على خصمائه (الخرائطى فى مساوى الاخلاق) اسم كتابه (عن ابن مسعود) عبدالله بن مسعود الانصارى ﴿ اتقوا الحجر ﴾ قيل هو

ماتضام وماتحجر ونشتد جزائه بالماء والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة (الحرام) اى الذى لايحل لكم اخذه واستعماله والحرام يسمى معصية وذنبا ومحظورا (فى البنيان فانه اساس الخراب) اى قاعدته وشانه والمراد خراب الدين اوالدنيا بقلة البركة وشوءم البيت المبني به اواساس خراب البنأ نفسه بان يسرع اليه الخراب فى زمن قريب ولولم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع بغلته من بعدبانيه قال الكشاف مكتوب فى الانجيل الحجر الواحد فى الحائط من الحرام عربون الخراب قال وهب بن منبه وجدت فى كتب الانبياء من استغنى بمال الفقراء جعلت عاقبته الفقر واى دار بنيت بمال الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب وعن على رضى الله عنه ان الله عزوجل بقاعا تسمى المنتمات فاذا كسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به وقيل المراد بالبنيان كل امر اسسه من دينه ودنياه اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار (هب خط كر عن ابن عمر) قيل لاه لكن له طرق وشواهد ﴿ اتقوا الحديث عنى ﴾ اى لاتحدثوا (الا ما علمتم) اى تعلمونه وتتيقنون صحة نسبته الى وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف اى احذروا من الحديث عنى والحديث عرفا ماروى من قول النبي عليه السلام اوالصحابى اوالتابعين اوفعلهم اوتقريرهم وقد يخص بما يرفع الى النبي عليه السلام من قول اوفعل اوتقرير كذا فى التلويح (فمن كذب على متعمدا) حال من الضمير المستتر الراجع الى من (فليتبوأ مقعده من النار) اى فليتخذ له محلا لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الرافعى اودعاء اى بوأه ذلك فالتبوأ اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود واجابه بلفظ الامر جوابا للشرط ليكون ابلغ فى وجوب والزم له والكذب عليه من الكبائر المؤبقة لاضراره بالدين وافساد اهل الايمان والكاذبون عليه كثيرون وقد اختلف طرق كذبهم كما فى المبسوط قيل وعمومه يشمل الكذب فى غيرالدين (ومن قال فى القرأن برأيه) اى من شرع فى التفسير برأيه من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه استعمالاتها فى حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص وغيرذلك من علوم القرآن فليتبوأ مقعده من النار المعدة فى الاخرة لانه وان طابق المراد بالآية فقد ارتكب امرا فظيعا واقتحم هولا شنيعا حيث قدم على كلام الله بغير اذن الشارع (حم ت عن ابن عباس) حسن لذاته ﴿ اتقوا الدنيا ﴾ اى احذروا الاغترار بما

فيها فانها وشك الزوال ومظنة الترحال فلا تقربوا الاسباب المؤدية للانهماك فيها اوالزيادة على الحاجة فانها عرض اوحال حائل كم قتلت كم فضحت والدنيا عنداهل الطريق عبارة عما شغل عن الله (واتقوا النسأ) اى احذروا الافتتان بهن وصونوا انفسكم من التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام (فان ابليس) من بلس تحيرا ومن البلس من لاخير عنده اوعنده ابلاس وسر والمبلس الساكت حزنا قال ابن العادولابليس اثنان وثلثون اسما واولاده ثلاثة عشر اسما لكل منهم اسم يخصه (طلاع) مبالغة طالع من رجل طلاع لاثنايا مجرب للامور كاب لها بعلوها ويقهرها ويهجم عليها بشدة (رصاد) مبالغة رصد رقاب كما يرصد القطاع القابلة فيثنون عليها والرصد الاستعداد للترقب ان ربك لبالمرصاد اى مراقب اعمالك لايخفاه (حصاد)مبالغة حصد اى قاطع اعمالك من اصولها (وما) نافية (هو بشئ) الباء زائدة والتنكير للتعميم لانه سياق النفى (من فخوخه) جمع فخ بالفتح وشدة الخاء آلة الصيد قال الكشاف من المجاز وثب فلان من فخ ابليس اذا تاب (باوثق) اى احكم (لصيده فى الاتقياء) اى من له الوقاية والحذر (من فخوخه فى النساء) بيان للاوثق اى مايثق به فى صيده الاتقياء بشئ من آلات الصيد وثوقه بالنساء اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن مصيدة بزينتهن فى قلوب الرجال ويغريهم بهن فيورطهم فى الزنا كصائد ينصب شبكة ليصطاد بها ويغرى الصيد عليها ليقع فى حبائلها قال ابوحمزة النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقيل من غلب هواه عقله افتضح ومن غض بصره استراح (الديلمى عن معاذ) وفيه هشام بن عمار صدوق قال الذهبي فيه سعيد ابن سنان لاه ﷺ اتقوا الله ؛ اى خافوا عقابه واصبروا عن المعاصى وعلى الطاعات (وصلوا خمسكم) اى صلواتكم الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها لم تجمع لغيرهم ورد ان الصبح لآدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص كما عليه العامة ولكن قيل تعقب فى حديث ابى حاتم صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان النبى عليه السلام كان يصوم عاشوراء قبل ان يفرض رمضان ولوكان رمضان مشروعا قبلنا لصامه والصوم اذلال النفس لله ذامسا كها عماتتشوق اليه نهارا على وجه مخصوص وفرض بالمدينة (وادوا زكوة اموالكم) قيل الزكاة كسر انفة الغنى بما يؤخذ فى اضافتها اظهار الكون المشتغلين

بالدين اثرا عندالله من الاغنياء ولكون المال شقيق النفس ولذا اصعب انفاقه على النفس (واطيعوا اذا امركم) اى من ولى امورکم فى غيرائم قال الطيبي وعدل عن قوله اميركم ليكون ابلغ واشمل كما فى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال فى القواطع الطاعة من الطوع والانقياد ومعناها تلقى الامر بالقبول (تدخلوا) بالجزم (جنة ربكم) الذى رباكم فى نعمه وصانكم من بأسه ونقمه ويربى الصدقات حتى يصير الحقير عظيما كما فى خبر ان الله يقبل الصدقات فيربيها كما يربى احدكم فلوه ومن هذا السر يعبر بالرب هنا دون غيره والمراد بالادخال مزيد رفع الدرجات اوالتجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها (هب ت حسن صحيح) وكذا ق (عن ابى امامة) بن عجلان اخر الصحابة موتا بالشام (ورواه الخلعى فى فوائده فقال حجوا بيت ربكم) كما سبق معناه رواية زائدة فيه (وادوا زكوتكم طيبة) اى منبسطة منشرحة (بها انفسكم) يقال طابت نفسه تطيب انبسطت اى انفقوا مما تحبونه منشرحة صدوركم ﴿ اتقوا الدنيا ﴾ اى احذروها فانها اعدى عدوكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهوتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وارادته وتدبيره وهو كناية عن تمكنه تعالى منها تصرفا وتقلبا (انها لاسحر) بلام التأكيد اى اعظم سحرا (من) سحر (هاروت وماروت) قال القاضى كالكشاف ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما العلمية والعجمة (الحكيم عن عبدالله بن بسر) بالضم (المازنى) نزل حمص صحابى مشهور عاش اربعا وتسعين سنة ﴿ اتقوا الملاعن الثلاث ﴾ قالوا وماهى يارسول الله قال ان يقعد احدكم لقضاء حاجته وبقضيها فى ظل يستظل به اوفى طريق اوفى نقع ماء هذا رواية حم وما فى المتن ماسيذكر الملاعن جمع لعنة مواضع اللعن الفعلة التى يلعن عليها وذلك لان من فعلها شتم ولعن نفى رواية الثلاثة (البراز فى الموارد) بكسر الباء على افصح كناية عن الغائط وبفتحها الفضاء الواسع كذا فى المجموع وكذا البارزة فى الحرب كناية عنه وقيل بالكسر نقال الغناء والنبرز التغوط والمراد بالموارد مناهل الماء او الامكنة تأتيها الناس كالانديه ورجح الاول بموافقته لحديث السابق وهو فى طريق اوفى نقع ماء (وقارعة الطريق) اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما برز منه وكانها متقاربة مشتقة من القرع وهو الضرب بالقدم والحافر من تسمية المفعول

بالفاعل اى مقرعته (والظل) الذى يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعاشهم المباحة واستدل به على انه لايجوز قضاء الحاجة فى المواضع التى يردوها الناس للاستقاء منها لايذاء الناس بتقذيرهم و به صرح قدامة الحنبلى و بعض الشافعية والمالكية والحنفية لكن اقتصر جمهورهم على عدة من الاداب وحملوا الحديث على الكراهة (ده طب ك ق عن معاذ بن جبل) حسن وقيل منقطع عند ابى داود وقال العراقى ارتقى درجة الحسن بوجود الشواهد وهذا مؤخر فى المتن « اتقوا اللاعنين » وفى رواية اللعانين قال النووى وهما روايتان صحيحتان اى الامرين الجالبين اللعن اى الشتم والطرد والباعثين عليه من قبيلة تسمية الحاملة فاعلا قالوا وما اللاعنان قال (الذى يتخلى) فيه اضمار تقديره تخلى اى الذى يتخلى ولا يطابق السؤال الجواب بدون ذلك (فى طريق الناس) يعنى طريق المسلمين المسلوك قيده بذلك فى رواية فخرج طريق الكفار الذى لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذى لا يسلك الا نادرا الان من فعلهما يلعن ويسب فلما كانا سببا اللعن اسند الفعل اليهما وقيل لاعن بمعنى ملعون سر كاتم اى مكتوم (اوفى) زاوية (ظلهم) اى والثانى يتغوط فى ظلهم الذى اتخذوه مقيلا فاذا اوجده احد قال لعن الله من فعله فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما واختاره النووى لايذاء الناس وابطال منفعتهم بل قال الذهبى انه كبيرة والبول كالغائط لان التخلى التفرد بقضاء الحاجة غائطا او بولا (حم دم عن ابى هريرة وفى حديث) ورواه عنه ابن حبان بلفظ (وافنيتهم)بدل اوفى ظلهم « اتقوا النار » اى اجعلوا بينكم و بينها وقاية وحجابا من الصدقة (ولو) كان الاتقاء بالتصدق بشئ قليل جدا مثل (بشق تمر) بكسر الشين اى جانبها اونصفها فانه يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق وخص به لان التمر غالب قوت الحجاز والاتقاء عن النار كناية عن محو الذنوب ان الحسنات يذهبن السيئات (فان لم تجدوا) ما تصدقوا به حتى التفاحة لفقده حسيا او شرعا (فبكلمة) اى فاتقوا النار بكلمة (طيبة) تطيب قلب السائل مما يتلطف فى القول والفعل فان ذلك سبب للنجاة من النار (م حب و ابن زنجويه عن عدى بن حاتم) قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره « اتقوا » اى احذروا واجتنبوا ولاتقربوا (ابواب السلطان) يعنى باب السلطان الذى باب من الابواب (وحواشيها)اى اطرافها وهو كناية عن مجلس السلطان ونوابه وقرنائه فانه يحبط العمل والمنزلة عند الله و يورث المذلة فى الدنيا والعقاب والحقارة فى الاخرة

وانما كان ذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اشد منه وهذه فتنة عظيمة وقسوة قلبية ولذا قال (فان اقرب الناس منها) اى الى ابوابه (ابعدهم من الله) لمداهنته وضعف دينه وحبه الجاه وهو ذريعة الشيطان وشبكة ابليس سيما للعلماء ومن له بهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق ولايزال الشيطان ان يلقى اليه فى دخولك لهم ووعظهم مايزجرهم عن الظلم ويقبهم الشرع ثم اذا دخل يلبث ان يداهن ويطرى وينافق فيهلك ويهلك ولذلك قال (ومن آثر) ماض من الايثار اى اختار (سلطانا على الله) اى على شغل الله وفكره وذكره وخدمته (جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة باطنة) اى حكما وحقيقة لانه فاسق ظاهرا وباطنا (واذهب عنه الورع) وهو اعلى مراتب التقوى لانه هو فاسق وليس له الفتوى وكيف الورع والتقوى (وتركه حيران) اى متحيرا وشاكا فى كثير من دينه واعماله (الحسن بن سفيان والديلمى عن ابن عمر) وفى حديث طب اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صعبا حبوطا وفى رواية خبوطا * اتقوا اذى المجاهد فى سبيل الله * اى احذروا اذى من جاهد الكفار والاعدى قولا وفعلا المجاهد المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ فى الطاقة والمشقة من اتعب نفسه فى ذات الله تعالى خالصا مخلصا فهو فى سبيل الله لكنه اذا اطلق عرفا لايقع الا على جهاد الكفار (فان الله يغضب لهم) لاذاهم وانكسار بالهم ودعائهم على من ظلمهم (كما يغضب للرسل) لان للمجاهد كمال ورفعه وعزة وشرف وفضل على الناس كما قال تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة (ويستجيب لهم) اى يقبل دعائهم وكذا كل اعمالهم حال الجهاد (كما يستجيب لهم) اى للرسل مع عظم شانهم (قط والديلمى عن على وله) شواهد * اتقوا زلة العالم * اى سقطته وهفوته وفعله الخطية جهرا اذ بزلته يزل ناس كثير لاقتدائهم به فيترتب عليها من المفاسد مالاتحصى وقد يراقبه للاخذ عنه من لايراه و يقتدى به من لايعلمه فاحذروا متابعته عليها والاقتداء به ولكن ذلك احملوه على احسن المحامل وابتغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا و علم من ذلك لاعذر لنا فى قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم الفلانى يأكله مثلا وقال الغزالى فهذا جهل وكيف يعتذر بالاقتداء بمن لايجوز الاقتداء به فان خالف امر الله تعالى لايقتدى به كائنا ماكان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر ان تدخلها فلا عذر لك فى مقارنته والمزلة المكان الزلق وقيل الذنب بغير قصد

تشبيها بزلة الرجل (وانتظروا فيئته) بالفتح اى رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل وانما قال ذلك لان العلم يحمله على التوبة قال الغزالى احذر من الاغترار بعلماء السوء فان شرهم اعظم من شر الشيطان ان الشياطين بواسطتهم يتصدون الى انتزاع الدين من قلوب المؤمنين ولهذا لما سئل رسول الله من اشر الخلق قال اللهم اغفر حتى كرر واعليه فقال هم علماء السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع بزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون فى الافاق وقيل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم (عدق والعسكرى فى الامثال عن عمر و بن عوف المزنى) الصحابى بمثلة الميم ﴿ اتقوا فراسة المؤمن ﴾ بكسر الفاء وقيل بالفتح وفى المصباح الفتح لغة وجزم به بعض المحقق فقال بالفتح واما الكسر فالفروسية والمراد بالمؤمن الكامل الايمان اى احذروا من اضمر شئ من الكبائر القلبية او اصرار على معصية اوتعدى حدا من الحدود الشرعية فانه ينظر بنور ايمانه الذى ميزه الله به على عوام المؤمنين مطلع على ما فى الضمائر شاهد لما فى السرار فتفضحوا عنده فنسهد عليكم غدا واهل العرفان هم شهداء الله فى ارضه وربما ساءه ما رأى فغار على حق الحق فيمقتكم الله لمقت وليه وقد وجد من ذلك كثير والمتفرس النظار المثبت فى نظره يعرف حقيقة سمة الشئ وفى رواية ابن الاثير اتقوا قرابة المؤمن يعنى فراسته والفراسة الاطلاع على مافى الضمير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع فى القلب يدرك بها المعانى (فانه ينظر بنور الله) عز وجل اى يبصر بعينى قلبه المشرق بنور الله وباستنارة القلب الفراسة لانه بصير بمنزلة المرآة التى تظهر فيها المعلومات وقال البعض من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته وقال ابن عطاء الله واطلاع بعض الاولياء على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته له انه ينظر بنور الله لا بوجود نفسه (خ فى تاريخه ت غريب حل وابن السنى فى الطب حل عن ابى سعيد طب خط والحكيم و سمويه عن ابن عمر) وقال الذهبى لاه ﴿ اتقوا دعوة المظلوم ﴾ اى اتقوا واجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ وجه لانه اذا اتقى دعاء المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من لم تظلم وهو نوع من انواع البديع يسمى تعليقا فانها تحمل على الغمام اى بامر الله يرفعها حتى تجاوز الغمام اى

السحاب الابيض حتى نصل الى حضرته نعالى وقيل الغمام سئ ابيض فوق السماء السابعة فاذا سقط لايقوم له السموات السبع بل تشقق السماء بالغمام وعلى هذا الرفع والغمام حقيقة ولامانع من تجسم المعانى كمامر ه (يقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك) بلام القسم ونون التأكيد اى لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) اى امد طويل ولو يؤاخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب بل لهم موعد وورد انه كان بين قوله تعالى استجيب دعوتكما وغرق فرعون اربعون سنة ووقوع العفو عن بعض افراط الظلمة يكون مع التعويض فهو نصر له (طب ض عن خزيمة) بخاء مصغرا (ابن ثابت) بن الفاكه الخطمى المدنى من كبار الصحابة ﴿ اتقوا دعوة) المظلوم فانها ﴾ اى دعوته (تصعد الى السماء) كمامر معناه (كانها شرارة) لانه مضطر فى دعائه وقد قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوى الظلم قوى تأثيره فى النفس فاشتد ضراعة المظلوم فقوى ت اجابته والشرر ماتطاير من النار فى الهوى شبهه بسرعة صعودها بكثرة طيرانها من النار (ك والديلمى عن ابن عمر) قال العاصم احتج به مسلم صحيح او حسن ﴿ اتقو دعوة المظلوم ﴾ اى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كان كافرا) فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجورة على نفسه وفى حديث احمد عن ابى هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا لفجوره لنفسه ولا ينافى له ومادعاء الكافرين الافى ضلال لان ذلك فى دعائهم للنجاة من نار الاخرة فلا يدل على عدم اعتباره فى الدنيا ثم علل الاتقاء بقوله (فانه) اى الشان وفى رواية فانها وهو عائد على لفظ الدعوة (ليس دونه) وفى رواية دونها (حجاب) اى ليس بينها وبين القبول مانع والحجاب هنا ليس لاقتضائه نوعا من البعد واستقرارا فى مكان والله تعالى منزه عن ذلك واقرب لكل شئ من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عدل جالس لدفع المظالم فانه لايحجب (حم ع ض عن انس) واتفقوا عليه الشيخان بدون الكافر ﴿ اتقى الله ﴾ بالياء امر مفردة مؤنثة مخاطبة اى احذرى فى كل حالك وقولك (يافاطمة وادى فريضة ربك) اى مافرض الله عليك (واعملى عمل اهلك) اى ماسواه الله تعالى بينه وبينك اوما وجب الله عليك من اطاعة اهلك وخدمة زوجك (واذا اخذت مضجعك) اى واذا آويت ودخلت فراشك فسبحى ثلاثا وثلاثين) تسبيحا بالاصبع وغيره عددا مميزا (واحمدى ثلاثا وثلثين) تحميدا

لكن يحمل القاضى على المجاز حيث قال استأنف بهذه الجملة لفخامة شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبوله ورفعه على الغمام وفتح ابواب السماء له مجاز على اثارة الاثار العلوية وجمع اسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال البأس عليه م

مكملا (وكبرى اربعا و ثلثين) تكبيرا مرتبا وهذا على طريق التغليب لان مازاد على ثلاث وثلثين تسبيح وتهليل وتمجيد وليس فيه تكبير فتلك مائة وتمام المائة قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (فهى خيرلك من خادم) وفى المشارق قال على رضى الله عنه لما سمعت فاطمة حصول آماء وعبيد من السبي عند رسول الله اتت اليه فسئلت منه خادما يعينها وكانت اشتكى يدها من ادارة الرحى فقال لها الا اخبرك ماهو خيرلك منه اى مما سئلت (دعن على) وله شواهد ﴿ اتقرؤن فى صلوتكم ﴾ الخمس الموقتة بالجماعة (والامام يقرأ) اى وقرائة الامام كاف فلاتفعلوا ذالك القرائة وقرائة مايصح به الصلوة فرض على المنفرد وعلى الامام واما على الجماعة فليس القرائة اصلا عند الحنفى خلافا للشافعى واذا قال (ليقرأ احدكم بفاتحة الكتاب فى نفسه) هذا عند الشافعى لان الفاتحة ركن عنده وواجب عند الحنفى سيأتى فى حديث لاصلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب (طس ق عن انس) وفى المصابيح بحث (اتموا الصف) اى اكملوه فلايشرع فى الصف الثانى حتى يتم الاول ولايقف فى صف يتم ماقبله فان وجد فى صف ما فرجة اخترق الصف الذى يليه فافوقه اليها لتقصيرهم بتركها المقدم وهو الذى يلى الامام وان تخلله سارية اومنبر (ثم الذى يليه) وهكذا وهكذا (فا كان من نقص) فى الصف الاول (فليكن) اى فاجعلوه (فى الصف المؤخر) فيكره سروع فى صف قبل اتمام ماقبله وهذا مفوت لفضيلة الجماعة لالاصل بركة الجماعة (حم دن البزار عب حب ق ض خز برقش عن انس) قال النووى فى رياضه حسن ﴿ اتموا الركوع و السجود ﴾ اى ايتوهما تامين كاملين بشرائطها وسننها و ادابها واوفوا الطمانينة فيهما حقها فتجب الطمانينة فيهما فى الفرض وكذا فى النفل عند الشافعى وذلك بان تستقر اعضاؤه فى محلها فوالذى نفسى بيده اى ذاتى بقدرته وتصرفه (انى لاراكم) بلام التاكيد (من وراء ظهرى) اى خافى (اذا ركعتم واذا سجدتم وفى رواية مسلم اذاما ركعتم واذاما سجدتم وهذا رؤية ادراك فلاتتوقف على آلتها ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقول الزاهدى كان له عينان بين كتفه كسم الخياط يرى بهما ولايحجبهما شيئ لم يثبت ولما كانت هذه الرؤية الادراكية خارجة عن قوانين العادية آكد بالقسم و باللام دفعا للانكار ومن زعم انه رؤية قلبية او بوحى ردبانه تعطيل للفظ الشارع بلاضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقى خاص

به معجزة له اولى قال ابن حجر و ظاهره ان ذلك خاص بالصلوة و يحتمل العموم لكنه الاكثر بالعموم الاترى قول المطامح وغيره انه كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله وهذا من عظيم معجزاته ولهذا كان لاظل له ان النور الذى افيض عليه منع من حجب الظلمة (٤) (ط حم خ ن حب عن انس) صحيح ﴿ اتيت ﴾ مبنى للمفعول متكلم من ثلاثى اى مررت (على موسى) بن عمران (ليلة اسرى بى) مبنى للمفعول اى فى دعوة سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى (عند الكثيب الاحمر) اسم موضع قريب من القدس (وهو قائم يصلى فى قبره) وفى لفظ وهو يصلى فى قبره اى يدعو الله و يثنى عليه و يذكره والمراد بالصلوة اللغوية وقيل الشرعية وعليه القرطبى فقال يدل الحديث على انه رأى رؤيا حقيقة فى اليقظة وانه حى فى قبره يصلى الصلوة التى يصليها فى الحياة وذلك ممكن لانه الى الآن فى الدنيا وهى دار تعبد فان قيل كيف يصلون بعد الموت وليس تلك حالة تكليف قلنا ذلك ليس بحكم التكليف بل بحكم الاكرام لهم لانهم حبب اليهم فى الدنيا الصلوة فلزموها ثم توفوا على ذلك فشرفوا بابقاء ما يحبونه فتكون عبادتهم كعبادة الملائكة لا تكليفية وقبره الشريف اخرج ابن عساكر عن كعب انه بدمشق وذكر ابن حبان ان قبره بين مدين و بيت المقدس واعترضه الضيا المقدسى ثم قال اشتهر ان قبره قريب من اريحا بقرب الارض المقدسة وقال العراقى وليس فى قبور الانبياء ماهو محقق الاقبر نبينا و اما قبر ابراهيم فظنون (ش عن انس وهو صحيح) وفى رواية حم من عنه مررت ليلة اسرى بى على موسى قائما يصلى فى قبره ﴿ اتيت ليلة اسرى بى ﴾ اى ليلة المعراج على قوم من امتى وهذا عالم المثال ورؤية حقا يقهم (تقرض) اى تقطع يقال قرضت الشئ اقرضه اى اقطعه (شفاههم بمقاريض) واحده المقرض آلة القطع (من نار كلما قرضت) اى قطعت (وفت) وفى نسخه دقت اى تمت (فقلت يا جبريل من هؤلاء) المصيبون بهذه البلايا (قال) هؤلاء (خطباء من امتك) الاجابة (الذين يقولون مالا يفعلون) يعنى علماء امتك يأمرون الناس بالبر و ينسون انفسهم كما فى حديث المصابيح و ذلك كبر عند الله مقتا (ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به) يعنى قراء امتك يقرؤن القرأن ولا يعملون بمعانيه واحكامه (هب و ابن ابى داود عن انس) وله شواهد ﴿ اتيت ليلة اسرى بى على قوم ﴾ من امتى الاجابة (بطونهم) جمع

وكانوا يدعو بمثل اللهم اجعل يمينى نورا وشمالى الى سبعة عشر نورا وبهذه الانوار ابصر من كل جهة ولذا تجلب له الجهة فى الجدار لفقد الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراء لان وراء يراد به تارة خلف وتارة امام اى ما يوارى به وهو قدامه وقد عد من الاضداد عهم

باطن (كالبيوت) جمع بيت لانهم يأكلون اموال رباء فيكون كالقبة (فيها الحيات) جمع حية
وهذا صورة الاعمال في الحقيقة (ترى من خارج بطونهم) يعني ترى الناس من اى
جهة كان (فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء آكلة الربا) وهو عبارة عن طلب
الزيادة مع نهي الله عنه والمراد في الاية الذين يأكلون يعاملون به وخص الاكل
لانه معظم الامر كما قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وكما قال ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وانه سيأتي لعن عليه السلام آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه
فثبت ان الحرمة غير مختص بالاكل بل يعم التصرف في الربا (ه عن ابى هريرة) وله
شواهد ﴿ اثبتكم على الصراط ﴾ اى اقواكم واسرعكم على المرور عليه (اشدكم
حبا لاهل بيتي) على وفاطمة وابناها وعباس المرادون بقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واصحابي وفي رواية الجامع ولاصحابي اى من اجتمع به
مؤمنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشأ عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله
احبه الله وامنه عند المخاوف وتتفاوت درجات المحبة بحسب تفاوت المعرفة والايمان
والمعارف بالانوار ولايمر المؤمنون على الصراط الا بانوارهم يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة
العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم
كالفرس ودون ذلك فينتج من هذا محبة الآل والاصحاب دليل على كمال الايمان
والمعرفة والمراد حب لا يؤدي لمحذور اونهي عنه كالروافض (عد والديلمي عن علي)
ورواه ابونعيم ووهاه ابن حبان ﴿ اثبت حراء ﴾ بكسر الحاء ومد الراء المهملة علم جبل
بقرب مكة بحذف حرف النداء منصرف (فانما عليك نبي اوصديق اوشهيد)
وروى بالواو واوهنا بمعنى الواو ورواية المشارق اسكن حراء فما عليك الا نبي
اوصديق اوشهيد والمراد جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق
كلهم شهداء وقال الراوى وعليه النبي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابى وقاص وتحرك حراء كان من المباهات وفيه معجزة النبي حيث اخبر
عن كونهم شهداء وكانوا كما قال فان قيل فدجاء ان عمر ارتث فكيف يكون شهيدا
قلنا عن من شرط عدم الارتثاث يحمله ان عمر مخصوص بهذه الكرامة بشهادة
الوصي اوالمراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب او يراد به المشهود له بالجنة
(ط حم حب عن انس حم د ن ع ن حسن صحيح عن سعد وسبع عن اثنين) اى

اخرج سبع مخرج عن اثنين راو وكما مر ورواية خ دن اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ﴿ انقل شئ ﴾ افعل تفضيل اى اكثر ثواب وارجح خصلة التي غلبت كل عمل (في ميزان المؤمن خلق حسن) صفته لان الخلق الحسن يذهب الخطايا لان صنايع المعروف لايكون الامن حسن الخلق والصنايع المعروف حسنات وهو يذهبن السيئات ولان الخلق الحسن زمام من رحمة الله فمن رزقه الله فقد افيض عليه من خزائن الرحمة التي يعيش اهلها عيش اهل الجنان (ان الله يبغض الفاحش المتفحش) الفحش بالضم والفحشاء المستقبح قولا وفعلا وفحش وتفاحش اى جاوز امره وحده ويسمى الزناء فاحشة كما مر (البذى) اى غير مستحى في كلامه لان الخلق السيئ زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان وان الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار (ق عن ابي الدرداء) وفي الديلمي الخلق الحسن لاينزع الامن ولد حيضة او ولد زنية وفيه روايات ﴿ اثنان لاينظر الله اليهما ﴾ نظر رحمة ولطف اونفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه بصرمه وبعرضه اوهو تعريض بحرمانهم من حال اكابر اهل الجنة في اكرام الله اياهم بالنظر (يوم القيمة) قالوا يارسول الله ومن هما قال (قاطع الرحم) اى القرابة بنحو اساءة او هجر (وجار السوء) اى الذى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة افشاها كما فسر به في خبر اما قطع الرحم بقطع الاحسان فقالوا انه ليس بكبيرة ولا صغيرة وان ترك مع القدرة لكن الظاهر صغيرة (الديلمي عن انس) وله شواهد ﴿ اثنان خير من واحد ﴾ اى هما اولى بالاتباع بالشرع وابعد عن الابتداع لان الذئب يأكل الشاة القاصية والشيطان كالذئب يراقب و يضل المؤمن المنفرد (وثلاثة خير من اثنين) لما مر (واربعة خير من ثلاثة) وهكذا كلما زاد فهو خير (فعليكم بالجماعة) اى الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام (فان يد الله على الجماعة) اى قدرته وحفظه ونظره على اتفاق الامة واجتماعها (ولم يجمع الله عزوجل امتى) الاجابة (الا على هدى) اى على حق وصواب ومن خصائصها ان اجتماعهم حجة وانهم لايجتمعون على ضلال لان مرشدهم القرآن والحديث كما وصف تعالى بهم بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم آمرين عن كل معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام للاستغراق ان لايجتمعوا على باطل اذلو اجتمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك واذا كان اجتماعهم

بجة (وا علموا ان لكل شاطن) بالجر مضاف اليه اى البعيد من الجماعة (هوى)
من هوى يهوى اى سقوط (فى النار) لضلالته وعدم اهتدائه لبعده من الجماعة
(كر عن ابى هريرة) ورواية حم عن ابى ذر فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع
امتى الاعلى هدى وهو آخر الحديث ﴿ اثنان يمكنان الجنة ﴾ من التمكين اى يقران
حيث يشاء (من حفظ مابين لحييه) تثنية لحية اى بين لحيته وشاربه يطلق عليه تغليبا
او بين ذقنين مجاز اذ ذكر محله وهو ذقنه وارادة حاله وهو لحيته وهو الفم من الحرام
وقبيح الكلام (ورجليه) وهو الفرج من زنا ولواط وسحاق ومقدماتها فمن قصر
على الزنا فقد قصر وفى رواية من حفظ لى ومعنى كون النبى محفوظا له انه طالب لهذه
المحافظة ونفعها راجع اليه لانه هو الهادى (دخل الجنة) مع السابقين الاولين
اومن غير سابقة عذاب والا فلولم يحفظها دخل ايضا بعد التعذيب بل ان سوح
(الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عايشة) ورواية حم ن من حفظ بين فقميه ورجليه
دخل الجنة ﴿ اثيبوا ﴾ كافؤا (اخاكم) فى الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة
ونحوها قالوا يارسول الله باى شئ نثيبه قال (ادعواله بالبركة) بالزيادة والنمو من
الخير الالهى (فان الرجل) ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولوانثى (اذا اكل
طعامه وشرب شرابه) اى وقت اكل المضيف طعامه وشرب شرابه بنيا اكل
وشرب للمفعول (ثم دعى له) مبنى للمفعول (بالبركة) بالزيادة والنمو ويمكن هنا
المذكورات مبنى للفاعل (فذلك ثوابه) اى مجرد الدعا مكافاته (منهم) من
الاضياف يعنى ان عجزوا عن مكافاته بضيافة اوغيرها اولم يتيسر لهم ذلك لعذر
منه اومنهم بدليل الخبر من اتى اليكم معروفا فكافؤه فان لم تجدوا فادعواله حتى
تعلموا انكم كافأتموه اوالمراد ان ذلك من ثوابه أو ثوابه المعجل ثم كافؤنه بالمقابل وفيه ندب
الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسوأل عما لايتضح معناه
والدعاء لصاحب الطعام فعلى المتمكن من المجازاة والمبادرة بذلك قال بعض العارفين
النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليها ومن اساطيرها فيعطى كل ذى حق
حقه (دهب عن جابر حسن) قال صنع ابوالهيثم طعاما ودعى النبى وصحبه فلما
فرغوا ذكره ﴿ اجب اخاك ﴾ بفتح الهمزة امر من الاجابة فالمعنى اقبل دعوة اخاك
فى الدين وان كان طعاما قليلا اوظن فسقه واما ان كان صاحب الطعام من اهل
البدعة اويظهر فسقه فلايأكل طعامه وان كان غير معلن فسقه فيأكل فيدعوله

(بالبركة)

بالبركة كامر ولذا قال (فانك منه) اى من اخيك (على اثنين) اى على امرين اوطريقين (اما خير) اى اخاك على خير لاعلى شر اوماصنعه من الطعام وغيره موافق للشرع (فاحق) اى فيكون احق (مانهدته) اى حضرته لان اجابة الدعوة واجب والاكل مع الاخوان لايسئل وفيه بركة عظيمة (واماغيره) اى واما يكون على شر اوبدعة اومنهى من المناهى (فتنهاه عنه) اى عن المناهى التى هى غير الخير اوعن حال الداعى الذى هوالشر اوالبدعة (فتأمره بالخير) اى بتركه حاله غير الخير وتمسكه باسباب الخير (طب كر عن يعلى بن مرة) وله شواهد ﴿ اجتمعوا على طعامكم ﴾ من الاجتماع ضد الافتراق خطاب لمن شكوا اليه عليه السلام انهم يأكلون فلا يشبعون (واذكروا اسم الله عليه) حال شروعكم فى الاكل بان تقولون فى اوله بسم الله فالاكمل تمام البسملة فانكم ان فعلتم (يبارك) اى الله فهو مبنى للفاعل ويمكن للمفعول (لكم فيه) فتشبعون فالاجتماع على الطعام تكثير الايدى عليه ولومن اهله وخدمه مع التسمية سبب للبركة وان ترك التسمية عمدا اوسهوا تداركها فى اثنائه (حم ده طب حب لئ هب عن وحشى) بن حرب بن عدى (عن ابيه عن جده) وهو قاتل حمزة عم النبى عليه السلام ثم مسيلمة الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فهذه بهذه ﴿ اجتمعوا على القرأن ﴾ لانه كلام الله وصفاته الذاتية فانه جامع لانواع الكمال والفضل والفواضل والحكم الالهى وتنبيهات الربانى فاذا اجتمع على قرائته اوعمل من اعماله يكون بركة عظيمة وفضائل وفيوض جسيمة (مأتلفتم عليه) وفى رواية خ قلوبكم افتعال من الالفة وهى الانس والاتفاق اى اجتمعوا مااتفقوا عليه اوالف قلوبكم عليه (فاذا اختلفتم) فى فهم معانيه (فقوموا) وزاد البخارى عنه اى تفرقوا عنه لئلا يتادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضى على زمن النبى خوف نزول مايسوء وقال فى شرح المشكاة يعنى اقرؤا على نشاة منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جدودام عليه وقام عنه تركه (طب حل عن جندب) صحيح ورواه خ بلفظ اقرؤا القرأن مأتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ﴿ اجتنبوا ﴾ اى ابعدوا (السبع) اى الكبائر ولاينافيه عده فى احاديث اكثر لانه اخبر فى كل مجلس بما اوحى اليه اوالهم اوتسنح له باقتضاء احوال السائل اوتفاوت الاوقات اولزيادة فحشها وفضاعة قبحها اولان مفهوم العدد غير حجة اولغير

ذلك (الموبقات) بضم الميم وكسر الباء المهلكات والمراد الكبيرة اجملها وسماها مهلكات ثم فصل ليكون اوقع في النفس قال ابن عباس الكبائر الى السبعين اقرب وابن جبير الى سبعمائة اى باعتبار اصناف انواعها (الشرك) بنصبه على البدل ورفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وكذا مابعده اى هى اونها الشرك (بالله) اى جعل احد شريكا لله والمراد الكفر به وخصه لغلبته حين الوجود والثانية (السحر) وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في صحتها من سبب باطل لايثبت مع ذكر الله عليه وقيل مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة وقال السبكى السحر والكهانة والتنجيم والسيميا من واد واحد (وقتل النفس التى حرم الله) عمدا اوشبه عمد لاخطأ كما صرح به كثير فانه لا كبيرة ولا صغيرة (الابالحق) اى بفعل موجب للقتل وقدم القتل بعدهما لعظمه وماعداذلك يحتمل كونه على مرتبة واحدة لان الواو لا توجب الترتيب والاظهر ان هذا النهى وشبهه انما ورد على امر مخصوص فاجاب السائل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه اوهمه بها اوكان في المجلس من حاله ذلك فحوطب به لما انه مما اوحى اليه اوعرف حاله معجزة (واكل الربا) اى تناوله باى وجه كان وقيل هو مجرب بسوء الخاتمة ولذا ذكره عقب ماهو علامة سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة (واكل مال اليتيم) يعنى التعدى فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع (والتولى) اى الادبار من وجوه الكفار (يوم الزحف) اى وقت ازدحام الطائفتين الاان علم انه ان ثبت قتل بغير نكاية في العدو فليس بكبيرة ولاصغيرة بل يجب والزحف الجيش الدهم سمى به لكثرته وثقل حركته (وقذف المحصنات) بفتح الصاد المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا ولواط (المؤمنات) بالله ورسوله احتراز عن قذف الكافر فانه من الصغائر قال الراغب القذف الرمى البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان (الغافلات) عن الفواحش وماقذفن به وهو كناية من البريات لان البرى غافل عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا لصغيرة لا تحمل الوقاع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة (خ م د ن عن ابى هريرة) صحيح ش اجتنبوا الكبائر السبع تذكر تخصيصه به (الشرك بالله) اى بالفظة الله هنا (وقتل النفس والفرار من الزحف) اى الهزيمة منه (واكل مال اليتيم) اى التعدى فيه (واكل الربا) كثيرا وقليلا (وقذف المحصنات) الا انه ذاء في قذفهن كبيرة في غير المملوك والمتهتكة

(وتوقف)

وتوقف الاذرعي ونظر الزركشي في المملوكة لخبر من قذف عبده اقيم عليه الحد يوم القيمة والا في قذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس كبيرة موجبة للحد لانتفاء المفسدة قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات والخبر السابق وقيل يظهر قوله في الصادق لا الكاذب لجرأته على الله ز وا لا تقذفه زوجته اذا علم زناها اوظنه مؤكدا فليس كبيرة ولا صغيرة قال ابن عبد السلام واشد منه مالو امسك محصنة لمن يزني بها اومسلما لمن يقتله (والتعزب بعد الهجرة) اى من لا زوجة له ومن لا زوج لها وهذا كبيرة ان كان منكرا لنعمة النكاح اولاستحقاره اولبطالتـه وان كان لعذر دنبوى كشدة فقره اوعنين اومريض اواخروى كتحصيل العلم والسلوك فباح بل يجب ان كان مجدا بتعلمه (طب عن سهل بن ابى حثمة)وله شواهد (اجتنبوا الخمر) مصدر خمره اذا ستره سمى عصير العنب ونحوه اذا اشتد لانه يخمر العقل ولها اربعة مائة اسم وتذكر وتؤنث والتأنيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كل مسكر عند الاكثر وان لم يسكر لقلته بل الشافعى ومالك واحمد على وصفها بذلك فعندهم الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على رأى الجمهور احذروا وابعدوا كل مسكر اى ما من شانه الاسكار فشمل العصر والاعتصار والبيع والشراء والحمل والمس والنظر وغيرها (٣)(فانها مفتاح كل شر) كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في المنهيات واقتحام المستقبحات ونزول الاسقام وحلول الآلام وفى خبر الديلمى عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان الى شيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فانى لم اجمع الشر الا فيهما (ك هب عن ابن عباس) وكذا عد صحيح واقره الذهبى (اجتنبوا التكبر) وهو تعظيم المرأ نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته وينشأ عنه الغضب لان غيره اذا ساواه غضب والحقد لما اضمره في نفسه من الترفع على من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من عليه اذا قصده كون غيره معيبا منقوصا وآفات الكبر كبيرة وغوائله كثيرة وما من خلق ذميم الا والكبر محتاج اليه مصاحب له وقلما ينفك عنه العلماء والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم وربما سار الواحد واتباعه حوله ولو انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر الانفى محبة الله له في النصوص القرآنية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى (فان العبد) الانسان (لايزال يتكبر حتى يقول الله) تعالى للملائكته (اكتبوا عبدى هذا) اى المتعدى طوره الذى نازعه في ربه ردائه وتعرض للمقت

٣ كما سبق في اتانى جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر الخ

والهلاك والاضافة للملك لاللتشريف (من الجبارين) جمع جبار وهو العاتى وكفى بذلك اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يفضى بصاحبه الى بئيس القرار من النار وقد افلح من هدى الى تجنبه وفاز بخير الدنيا والاخرة وترك الكبر داع الى السلامة من سر الناس فينتفى عنه بتركه مايترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك والقبح (عد وابن لال٤ عن ابى امامة) الباهلى ﴿ اجتنبوا مجالس ﴾ اى مواضع جلوس (العشيرة) اى الرفقاء المتعاسرون قال الكشاف هو عشيرك اى معاشرك وزوج المرأة عشيرها اى لاتجلسون فى مجالس الجماعة الذين يجلسون للتحدث بالامور الدنيوية لمايقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلوة اووقت اما المقاعد للخير كذكر وتعلم علم وتعليمه وقرائة قرأن وامر بمعروف ونهى عن منكر فيتأكد ذلك ومهائم اطلاق المجالس شامل لماكان على الطريق وغيره فيكره الجلوس فى الشارع الا ان يعطيه حقه من غض البصر ورد السلام والامر بمعروف وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار المار وكون الفاعل تهابه المارة و يترك المرور (ض عن ابان بن عثمان مرسلا) بالفتح منصرف لانه فعال (اجتنبوا هذه القاذورات) جمع قاذورة وهى كل قول اوفعل يستفحش ويستقبح لكن المراد هنا الفاحشه يعنى الزنا لانه لمارجم ماعزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان تتقذر فيوصف بما يوصف به صاحبها (التى نهى الله عنها) اى حرمها (فمن الم بشئ منها) بالتشديد اى نزل به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك بالذوق (فليستتر بستر الله) اى اختف بستر الشرع (وليتب الى الله) بالندم والاقلاع والعزم على عدم العود (فانه) الشان (من يبد) بضم الياء وسكون الباء اى يظهر (لنا صفحته) وصفحة كل شئ جانبه ووجهه وناحيته كنى به عن ثبوت موجب الحد عند الحاكم على جسده اى يظهر لنا فعله الذى حقه الاخفاء والستر (نقم) متكلم من الاقامة جزاء من اى نحن معاسر الحكام (عليه كتاب الله) اى الحد الذى حده الله فى كتابه والسنة من الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب مايوجب لله حدا الستر على نفسه والتوبة فان اقر عند حاكم اقيم عليه الحد او التعذير وعلم منه ان من وقع من المعاصى ينبغى ان يستتر فحينئذ فيمتنع التجسس عليه لايذائه الى هتك الستر (ك ق عن ابن عمر) قال قام النبى عليه السلام بعد رجم الاسلمى (اجعلوا ائمتكم) الذين يؤمون بكم فى الصلوة (خياركم) اى قدموا للامامة افضلكم بالصفات الصلوة وغيرها (فانهم) وفى رواية

٤ ومعنى لال اخرس وهو ابو بكر الهمدانى احمد بن على بن احمد بن لال فاضل متفقه سلام

انها وفدكم بالفتح وسكون الفاء اى متقدمون المتوسطون (فيما بينكم و بين ربكم) وكلما علت درجة المتوسطة كان ارجى للقبول واقرب الى افاضة الرحمة وادرار البر على المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموهم فى لقى العظماء لقضاء المهمات ودفع الملمات وذلك لان الامامة خلافة النبي اذ هو الواسطة الافخر والقائد الاعظم فكذا هو امامهم فى وفادتهم فى صلاتهم والامامة بعد الاقرب فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل واجل مراتب العباد واعلا منازلهم المعرفة بالله والخلق صنفان عارف فى ذات الله وهو مقام الرسل والانبياء و واصلى الاولياء وعارف به بصفات الله وهو مقام خيار المؤمنين فهم احق فى التقدم بالامامة فيقدم العدل على الفاسق ندبا ثم الافقه ثم الاقرأ ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسيب (قط ق وضعفه عن ابن عمر) حسن ﴿ اجعلوا بينكم و بين الحرام سترة ﴾ اى وقاية وفى رواية الجامع سترا (من الحلال) وهو واحد الستور قال الكشاف من المجاز رجل مستور وهتك الله على ستره اطلع على مساويه وفلان لايستتر من الله بستر اى لايتقى الله فان من فعل ذلك جعل بينه و بين الحرام سترا (كان اشد استبراء) اى طلب البراءة (لعرضه) بصونه عما شينه و يعيبه وفى المختار الاستبراء عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا (ودينه) عن الذم الشرعى والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان كما قاله الاعيان والمراد ان الحلال اذا خيف يقول من فعله محذور شرعى فى نفسه او اهله وسلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب و يدخل فى زمرة المتقين (ومن ارتع فيه) اى اكل ماشاء وتبسط فى المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اذا اكلت ماشاءت قال الكشاف و من المجاز رتع القوم اكلوا ماشاؤا فى رغد وسعة (كان كالمرتع) بضم الميم وكسر التاء (الى جنب الحمى) اى جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اى الحمى وهو الذى لايقرب به احد احتراما لمالكه (يوشك) بضم الياء وكسر الشين مضارع اوشك وهو من افعال المقاربة وقد يكون لدنو الخبر مثل كاد وعسى فى الاستعمال ومعناه هنا يسرع او يقرب (ان يقع فيه) بفتح الياء من وقع يقع اى تأكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع فى الشئ السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر به فكما ان الراعى الخائف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المرتب عليه العقاب فكذا حمى الله اى محارمه التى حظرها لاينبغى قرب حماها ليسلم من ورطتها ومن ثمه قال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها

فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة اذا قرب من الشئ يورث داعية يملأ يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع وقد حرمت اشياء كثيرة لامفسدة فيها لكونها تجره اليها (وان لكل ملك) من الملوك (حمى) يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته (وان حمى الله في الارض) وفي رواية في ارضه (محارمه) اى معاصيه كما في ابى داود فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لنفسه ودينه لا يقاربه ولا يفعل مايقرب به منه وهذا السياق من النبي برهان عظيم على تجنب الشبهات (حب طب عن النعمان بن بشير) قال الهيثمي رجاله صحيح ﴿ اجعلوا من صلوتكم ﴾ اى بعضها مفعول اول (في بيوتكم) اى اجعلوا بعض صلوتكم التى هى النفل مؤداة في بيوتكم اذ من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات وقيل من زائدة لانه قال اجعلوا صلوتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملائكة ويكثر خيرها وينفر منها الشيطان فان النفل في البيت افضل منه في المسجد ولو في الحرام الا ما سن جماعة وركعتى الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد بالصلوة الفرض اى اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدى بكم من لا يخرج الى المسجد من مرأة ومريض والجمهور على الاول لحديث مسلم اذا قضى احدكم الصلوة في مسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته (ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور مهجورة من الصلوة شبه البيوت التى لا تصلى بالقبور التى لا يمكن الموتى التعبد فيها (حم خ م د ن عن ابن عمر رضى الله عنه) والروياني (٣) عن زيد بن خالد) الجهنى صحابى مشهور قريب من تواتر ﴿ اجاب ﴾ بالفتحتين حرف ايجاب تصديق للمخبر (انا اقرؤه) اى القرآن (لبطن) اى فهم (وانتم) يا اصحابي (تقرؤنه لظهر) فظهره ماظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ماخفى تفسيره واشكل او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية (قالوا يارسول الله ماالبطن من الظهر) اى قال الصحابة ميزلنا حقيقة الحال فانا نحن لانميز (قال اقرؤه اتدبره) متكلم من التدبر اى اتفكره (واعمل مافيه) من جملة احكامه ظاهرا وباطنا (وتقرؤنه انتم) يا اصحابي (هكذا واشار بيده) السريعة (وامرها) يعني بالسرعة وعدم الفكر والتفهم (محمد بن نصر عن عمران بن هانى قال قالوا يارسول الله انا لنجد للقرآن منك مالا نجد من انفسنا اذا نحن تلونا) اى من اللذة والتأثير والالطافة (قال فذكره) وله شواهد في البخارى ﴿ اجملوا ﴾ بقطع الهمزة امر

٣ والروياني محمد بن هارون الحافظ الفقيه الشافعي مقدم

(فى طلب الدنيا) اى طلب الرزق طلبا جميلا بان ترفقوا وتحسنوا السعى فى نصيبكم منها بلا كد ولا تعب ولا تكالف ولا اشفاق وقال الكشاف اجمل فى الطلب اذا لم يحرص والدنيا من دنى من النفس من منافعها من ملاذها وجاهها فلم يحرم بالكلية الطلب لموضع الحاجة بل امر بالاجمال وهو ما كان جميلا فى الشرع محمودا فى العرف فيطلب من جهة حله ما امكن ومن اجماله اعتماد الجهة التى هيأها ويسرها له وينتفع به ولا يتعداها ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره ووله حتى لا ينسى ذكر ربه ولا يتورط فى شبهة فيدخل فيمن اثنى الله عليه بقوله لا تلهيهم تجارة الاية ثم بين وجه الامر بذلك فقال (فان الله قد تكفل بارزاقكم) تكفلا عاما بقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها (وكل) اى كل احد من الخلق (ميسر له) كنظم اى مهيأ له (عمله الذى كان عاملا) يعنى ان الرزق المقدر له سابق فلا بد من طلب الجمل (استعينوا الله) اى اطلبوا منه الاعانة والنصرة والسير (على اعمالكم) لان الله مسهل الامور (فانه يمحو ما يشاء ويثبت) اى يزيل ويكتب (وعنده ام الكتاب) اى اللوح المحفوظ او علم الازلى فان الله تعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا ينقص بحسب علمه الازلى وان تقع ذلك بتبدل فى الالواح او الصحف بحسب تعليق بشرط ولذا قال اجملوا ولا اتركوا لانه وان علم ان رزقه المقدر له لكن لا يترك السعى فان من عوائد الله تعلق الاحكام بالاسباب (فى كر عن ابن عمر) ورواه ك طب عن ابى حميد بلفظ اجملوا فى طلب الدنيا فان كلا ميسر لما كتب له منها

﴿ اجيبوا الداعى ﴾ اى الذى يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت لعرس مع شروط وندبا ان كان لغيره وهذا بناء على جواز استعمال اللفظ فى الايجاب والندب معا ولا منع منه عند الشافعى وحمله غيره على المجاز قال ابن حجر وان كان عاما والمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس فمن دليل آخر (ولا تردوا الهدية) ندبا فانها وصلة الى التحاب نعم يحرم قبولها على القاضى والامراء كما فى خبر آخر اى ممن له حكومة ولو متوقعة ولم تعهد منه قبل ولايته فى محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط لانه كان الباعث لهم عليها طلب الاستكثار وهى لغة ما تحف به وشرعا تمليك ما يحمل اى يبعث غالبا بلا عوض (ولا تضربوا المسلمين) فى غير حد او تأديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش النبى ما عاش وما ضرب بيده خادما ولا عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوى فضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى فمن له

ذمة او عهد معبر بحرم ضربه تعديا (حم خ في الادب طب هب والشيرازي عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله صحيح سنده حسن ﴿ احب الاعمال الى الله ﴾ اى اكثرها ثوابا عند الله (الصلوة لوقتها) اللام لاستقبال الوقت او بمعنى في وفي رواية خ على وقتها وهو بمعناه وللاستعلاء على الوقت والتمكن من اداء الصلوة في اى جزء كان من اجزائه وفي رواية للحاكم في اول وقتها قيل ضعيفه قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذه ابن بطال وغيره وجمهور الحنفي ان تعجيل الصلوة اول وقتها افضل لاشتراطه لكون اقامتها اوله وقيل المراد التحرز اخراجها عن وقتها (ثم بر الوالدين) اى الاحسان اليهما وامتثال الذى لا يخالف الشرع ومن برهما برصديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع في الخير (ثم الجهاد في سبيل الله) اى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشعار دينه والجمع بين هذا وما سيأتى من احب الاعمال الى الله ادومه وغيرها ان النبي عليه السلام كان يجيب كلا بحسب مايوافقه ويصلحه او بحسب الوقت او الحال واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر على اداء الصلوة على ملازمة برهما امر منكر دائما بدوام الانفاس لا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا الصديقون اولان فضل الجها دبديهى اذلا تنتظم العبادات والعادات الا به واهتم بما خفى (حم خ م د ن حب عن ابن مسعود) صحيح ﴿ احب الاعمال الى الله ﴾ التى يفعلها احدكم مع غيره (من اطعم) اى عمل الانسان اطعم محترما (مسكينا) اى مضطرا الى الاطعام (من جوع) قدمه على مابعده لانه سبب لحفظ البنيان وحرمة المسكين (اودفع عنه مغرما) اى دينا باداء او ابراء وانظار الى ميسرة والمراد استدانه فيما يحل او الزمه ولو لم يلزمه (او كشف عنه كربا) اى غما اوشدة اى ازاله عنه والكرب الغم الذى يأخذ بالنفس (طب عن الحكم بن عمير) سليمان بن سلمة الخبائرى ضعيف لكن له شواهد ﴿ احب الاعمال ايمان بالله ﴾ لانه اس العبادة ومدار العبودية وموجب الجنة وبه حرم على النار تأبيده وبه فضلت الانبياء على غيرهم وبه صحت الاعمال وبه صحت التوحيد (ثم صلة الرحم) بكسر الصاد وهى العطية والمراد الاحسان اليهم قولا وفعلا وكف الاذى عنهم كما مر في اتق الله وقد تظاهرت على فضله الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على تأكيد حقها وفضلها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه اياها باسمه وقال اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام قال الكشاف قد آذن عز وجل اذ قرن الارحام باسمه ان صلتها منه بمكان كما قال ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه انه يحرم قطع الرحم بل هو من الكبائر كما في اتقوا الله وصلوا

ارحامكم ورواه طب وزاد فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم (ثم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) اعلم ان مجامع الامر بالمعروف محصورة فى قوله عليه السلام التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ولامعروف اشرف من تعظيمه واظهار عبوديته واظهار الخشوع والخضوع فى باب عزته والاعتراف بكونه موصوفا بكمال الصفات مبراة عن النقائص والافات والتعظيم لخلق الله من حيث انه مخلوقة لله بما عرفه الشرع ويدخل فيه برالوالد وصلة الرحم وبث المعروف والنهى عن المنكر اضداد ذلك كما فى الرازى (وابغض الاعمال الى الله الاشراك بالله) اى الكفر (ثم قطيعة الرحم) وكفى بآية ولاتقل لهما اف (ع عن قتادة) وله شواهد ﴿احب البلاد الى الله﴾ اى احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلاد المأوى فلا تقدير (مساجدها) لانها بيوت الطاعات واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة قال الراغب والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنا للاموات (وابغض البلاد الى الله اسواقها) جمع سوق سميت به لان البضائع تساق اليها وذلك لانها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية القاطعة عن الله تعالى قال الطيبى تسمية المساجد والاسواق بالبلد خصوصا تلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره (حم ك عن جبير بن مطعم طب حب عن ابى هريرة) ورواه م وابن زنجويه بعينه ﴿احب الاسماء﴾ وفى رواية م ان احب اسمائكم ومنه يعلم ان المراد اسماء الادميين الى الله اى احب مايسمى به العبد اليه عبدالله وعبدالرحمن لانه لم يقع فى القرآن اضافة عبد الى اسم من اسماء غيرهما ولانهما اصول الاسماء الحسنى فكل منهما يشتمل على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره تعالى (والحارث) كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة (ع عن انس) ورواه طب بلفظ احب الاسماء الى الله ماتعبد له واصدق الاسماء همام وحارث ﴿ احب الجهاد الى الله ﴾ بالكفار والنفس (كلمة حق) اى موافق للواقع بحسب مايجب وبقدر مايجب فى الوقت الذى يجب والحق يقال للثابت والواقع وضد الباطل ويجوز هنا بالاضافة وغيرها (يقال لامام) اى سلطان (جائر) لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف

وصاحب السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى عن منكر فقد تعرف للهلاك
واستيقنه فهو افضل الجهاد والمراد ان افضل انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هذا فلا حاجة لتقدير من (حم طب ق عن ابي امامة) قال عرض للنبي عليه السلام رجل
عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز فقال اى الجهاد افضل يارسول الله فسكت ثم ذكره
حسن رواه ن عن جابر بلفظ افضل واسناده صحيح ﴿ احب الطعام الى الله ﴾ عام في كل
مايقتات من بر وغيره (ما كثرت) بابه حسن (عليه الايدى) بالفتح اى ايدى الآكلين
لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله تعالى مقتضية لفيض الرحمة
وتنزلات غيب النعمة وهذا كالمحسوس عند العارف لكن العبد يجهده بغفلته والايدى
جمع يد والمراد كثرة الآكل والاجتماع (ع حب طب عد طس هب ض عن جابر
بن عبدالله) قال العراقي حسن وفي رواية زيد وذكر الاسم ﴿ احب الكلام الى الله ﴾
اللام بدل من مضاف اليه اى احب كلام الناس (ان يقول العبد) اى الانسان
حرا كان اوعبدا (سبحان الله) اى انزهه من كل سوء وعيب وآفات وسبحان علم للتسبيح
اى التنزيه البليغ لايصرف ويتصرف كذا ذكره الكشاف وظاهره انه علم له حتى في حال
الاضافة وخصص ابن الحاجب له بغيرها ورده في الكشف بانه اذا اثبتت العلمية
بدليلها فالاضافة لاتنافيها (وبحمده) الواو للحال اسبح الله ملتبسا بحمده اوعاطفة
اى اسبح الله والتبس بحمده ومعناه انزهه عن جميع النقائص واحمده بجميع الكمالات
(ش حم م ت حسن صحيح ن عن ابي ذر) ولم يخرجه خ بهذه الصيغة ﴿ احب الكلام
الى الله ﴾ اى كلام البشر لان الرابعة لاتوجد ولا يفضل ماليس فيه على ماهو فيه
ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن باللفظ فهي بالمعنى (اربع) وفي رواية
اربعة (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) لانها جامعة بجميع معاني انواع الذكر من
توحيد وتنزيه وصنوف اقسام الحمد والثناء ومشيره الى جميع الاسما الحسنى (لايضرك بايهن
بدأت) ايها المتكلم في حصول الثواب على الاتيان بهن لاستقلال كل واحدة من الجمل
لاتسمين) بضم التاء وكسر الميم ونون التأكيد (غلامك) خطاب للراوى اى عبدك
خصه بالذكر لان اكثر التسمية للارقاء هو والافالحر كذلك ولولا تفسير الراوى له بالنفس
كما في رواية لكان حمله على الصبي عبدا او حرا افيد لمجيئه في التنزيل رب انى يكون لى
غلام (يسارا) من اليسر ضد العسر (ولا رباحا) من الربح (ولا نجيحا) من النجاح
(ولا افلح) من الفلاح وفي رواية اخر ولا نافعا من النفع والنهي للتنزيه لا للتحريم

(بدليل)

بدليل خبر مسلم اراد النبي ان ينهى ان يسمى بمقبل وبركة وبافلح وبيسار وبنافع ثم سكت اى اراد ان ينهى عنه نهى تحريم والا فقد صدر النهى عنه على وجه الكراهية وانما تسمية النبي مواليه بتلك الاسماء فلبيان الجواز ولايختص الكراهية بها بل يلحق بها ما فى معناها كمبارك وسرور ونعمة وخير لانه يؤدى الى ان يسمع كلاما يكرهه كما نص عليه بقوله (فانك تقول اثمه هو) اى لايوجد ذلك الرد فى ذلك المحل (فلايكون فيقول لا) يعنى اذا سئلت انت عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء فقلت هل هو فى مكان كذا ولم يكن فيه فيقول فى الجواب لا فيطير به ويدخل فى باب النطق المكروه وقد يكون افلح غير افلح ومبارك غير مبارك فيكون من تزكية النفس بما ليس فيها وفى ابن ماجة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكى فقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فكره وانما كره هذه الاسماء ونحوها لما مر او يكره لمعان آخر كقبح المعنى المشتق منه (ش حم م حب طب عن سمرة بن جندب) وله شواهد ﴿ احب العباد الى الله عزوجل ﴾ من الانسان (الاتقياء) بالمد جمع تقى (الاخفياء) بالمد جمع خفى اى المتقى المتجنب من الرياء والسمعة والمراد من ان يكون اتقى يكون اكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان قيل التقوى من الاعمال والعلم اشرف قال النبي عليه السلام لفقيه اشد على الشيطان من الف عابد نقول التقوى ثمرة العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (٢) فلا تقوى الا العالم فالمتقى العالم اتم علمه والعالم الذى لايتقى كشجرة لاثمرة لها وادنى مراتب التقوى ان يجتنب العبد المناهى ويأتى بالاوامر ولايقر ولايأمن الاعندهما وارتكب منهيا لايأمن ولايتكل له بل يتبعه بحسنه ويظهر عليه ندامة (الذين اذا غابوا) فقدوا (لم يفتقدوا) اى لم يعلموا ولم يطلبوا (واذا شهدوا) اى حضروا (لم يعرفوا) لعدم الشهرة الكاذبة (اولئك ائمة الهدى) بضم الهاء اى كل واحد منها امام الهداية لان الناس بالاتباع بهم والاقتداء لهم ينجون من المهالك وينالون الفيوضات ويصحون اعمالهم (ومصابيح العلم) جمع مصباح وهو السراج كان الناس يوقدون منه ويقتبسون من نوره ويحتاجون اليه فى الدنيا والاخرة كما مر فى اتبعوا العلماء (حل عن معاذ) وله شواهد ﴿ احب الناس الى الله ﴾ اى اسعدهم بمحبة الله تعالى (واقربهم منه مجلسا يوم القيمة) اى ادناهم وقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة (امام عادل) لامتثال قول ربه ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وابغض الناس الى الله يوم القيمة) اى ابعد الناس من الله ورحمته وكرامته (واشدهم عذابا) اى اكثرهم اوالمهم واثرهم

٢ وكما فى حديث خ ان اتقاكم واعلمكم بالله انا ﷺ

نكاية وعقوبة (امام جائر) اى ظالم فى حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم والظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا مايشمل الامام الاعظم ونوابه (هب عن ابى سعيد) الخدرى ورواه حم ت بلفظ ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر ﴿احب شئ الى الله﴾ بالاضافة اى اكرم شئ واشرفه (الغرباء) جمع غريب اى المسلمين المتمسكين بحبل الله المتشبثين بامره الذين كانوا اول الاسلام اوفى آخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار والجبارين كما فى حديث ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وزاد الترمذى الذين يصلحون ماافسد الناس بعدى فى سنتى وفى خبر آخر قيل من الغرباء قال النزاع من القبائل الذين نزعوا عن اهلهم وعترتهم قيل هم اصحاب الحديث يعنى كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم فى الاخرة قيل واذا صار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق من اهله ووطنه ولذا قال (الفرارون بدينهم) اى الفرار بسبب تتميم دينهم فيتم الله نورهم ويحشرهم مع النبيين والشهداء والصديقين ولذا قال (يبعثهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم) خص به لانه كثير الزهد والفرار اى يكونون رفقاء لعيسى عليه السلام والرفيق هو الذى يرتفق به فى الحضر والسفر فان الانسان قد يكون مع غيره ولايكون رفيقا له فاما اذا كان عظيم الشفقة عظيم الاعتناء بشانه كان رفيقا له فبين عليه السلام ان عيسى عليه السلام كان رفيقا لهم من شدة محبته لهم وسرورهم من رؤيته (ه حل عن ابن عمر) وله شواهد ﴿احبكم الى الله اقلكم طعما﴾ بضم الطاء اى اكلا كنى به عن الصوم لان الصوم يقل اكله وهو ندب الى اقلال الاكل فلايأكل الامايتقوى به على العبادة ولابد منه للمعاش والحيوة (واخفكم بدنا) وصيغة افعل فيه زيادة على موصوفه واوقعه هنا موقع التعليل لماقبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تأثير فى تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الشافعى ماافلح سمين قط الا محمد بن الحسن لان العاقل امايغتم لاخرته ومعاده اودنياه ومعاشه والشحم مع الغم لاينعقد واذا خلا من المعنيين صار فى عداد البهايم فانعقد شحمه (لك والديلمى عن ابن عباس) قال الذهبى فيه ابو بكر بن عياش ﴿احبكم الى الله احاسنكم﴾ جمع احسن فيه زيادة على موصوفه اخلاقا جمع خلق اى مع الخلق ببذل المعروف

(وكف)

وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا عظيم الحث حيث علق به حكم الاحبية اليه فحق كل مسلم ان يرغب فى ذلك كمال الرغبة وفيه رمز الى انه ممكن الاكتساب والا لاختص بمن كان مطبوعا فيفوت معنى الترغيب فيه ويصيره حسرة على من لم يمكنه نعم اصله جبلى كما سيجيء (٢) (الموطئون اكنافا) بصيغة اسم المفعول من التوطية وهى التمهيد والتذليل وفراش وطيء لايؤذى جنب النائم والاكناف الجانب اراد الذين جوانبهم يتمكن منها من يصاحبهم ولايتأذى وهو من احسن البلاغة وهذه المعانى يورث الالفة والاتصال والمودة ولذا قال (الذين يألفون) بالفتح من الالفة اى يتصلون الى الغير ويؤلفون مبنى للمفعول اى ويتصل الغير اليهم بالالفة والمودة (وان ابغضكم الى الله المشاؤن) جمع مشاء مبالغة ماش من المشى (بالنميمة) اى شراركم من نقل كلام القوم الى الغير للافساد ولذا قال (الملتمسون لهم العثرات) جمع العثرة وهى الذلة والخطأ والعثر بالفتح الاطلاع ومنه قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا والعثار بالكسر السقوط (المفرقون بين الاخوة) اى الاحبة بما يسعون بينهم من الفتن واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فى بلدك ساعيا اى بالنميمة ولست امطرك وهو فى ارضك فقال يارب دلنى عليه اخرجه قال ياموسى انى اكره النميمة (خط عن انس) ورواه هب بلفظ خياركم احاسنكم اخلاقا ﴿احب الله﴾ ماض من الافعال (عبدا) اى انسانا (سمحا) بفتح وسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر احوال البيع والشراء والقضا والتقاضى فقال (اذا باع وسمحا اذا اشترى) يطلق احدهما على الاخر مجازا (وسمحا اذا قضى وسمحا اذا اقتضى) وقضى اى ادى ما دل عليه واقتضى اى طلب ماله برفق ولين وقال الجوهرى سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضاء التقاضى وهو طلب قضاء الحق قال الطيبى رتب المحبة عليه ليدل على السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبه ولكونه اهلا للرحمة وفيه فضل المسامحة فى الاقتضاء وعدم احتقار شيء من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التى هى سبب للسعادة الابدية (هب عن ابى هريرة) حسن مع ان فيه الواقدى ﴿احب للناس﴾ بفتح الهمزة وكسر الحاء امر من احب (ما تحب لنفسك) من الخير كما صرح به فى روايه احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرأ يحب وطيء حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به

٢ وعبر بصيغة افعل وهو ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره دفعا لتوهم حرمان من طبع على ذلك بل اشعر بان كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ومجاهدتها حتى صار احسن احب الى الله من اولئك منه

وتحمل اذاهم وتكف عن اعراضهم واذا رأيت حسنة لهم اذعتها وسيئة كتمتها (طب لـ هب خ فى التاريخ عن اسد القسرى عن ابه عن جده) وهو يزيد بن اسد بفتح الهمزة رجاله ثقات ﴿ احبوا الله ﴾ بفتح الهمزة وكسر المهملة حبا وجوبا (لما) اى لاجل (ما يغذوكم به) بفتح المثناة وسكون الغين وضم الدال من الغذاء اى مابه نماء الجسم وقوامه وهو اعم من الغداء بالفتح اذ كل غذاء غداء ولاعكس وفى رواية يرودكم به (من نعمه) اى احبوه لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم وضروب الآلاء الحسية من الطعام والشراب والملبوس والمسكن وغيرها والمعنوية من التوفيق والهداية والايمان وافاض انوار اليقين على القلوب وغيرها من الاغذية الروحانية (واحبونى بحب الله) اى انما تحبونى لانه سبحانه احبنى فوضع محبتى فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى جبريل الخ والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة منافصة وكان مرجعها الى حظ المحبة لا الى المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومن احب اللذة تغير عند المكروه بعدمها وفوت حظ النفس منها (واحبوا اهل بيتى بحبى) اى انما تحبونهم لانى احبتهم بحب الله لهم وقد يكون امر بحبهم لان محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبى قل لا اسئلكم اجرا الا المودة فى القربا فعرف ان محبة العبد لله لا تحتاج لتأويل بخلاف عكسه (طب هب ت ك حسن عن ابن عباس) وصحح واقره الذهبى وفى الجامع باللام لحب الله وكذا لحبى كل صحيح ﴿ احبوا العرب ﴾ بالتحريك ضد العجم (لثلاث) اى لاجل خصال ثلث امتازت بها (لانى عربى) هذا سرورى اعتقاده كونه عليه السلام من العرب (والقرأن عربى) قال تعالى بلسان عربى مبين واعظم بهذه من منة اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب لانك تسمع اجراس الحروف لا تفهم معانيها وفى الحديث اشعار بانه لا يجوز قرائة القرأن بغير اللسان العربى واجاز ابو حنيفة ذلك وقال الكشاف فى كلام العرب خصوصا فى القرأن الذى هو معجزة لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعانى والاعراض ما لا يستقل باداته لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم ذلك منه عن تحقق وتبصر (وكلام اهل الجنة) اى تحاورهم فيما بينهم فى الجنة (عربى) وكان آدم لا يتكلم فيها الابها فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجمل واردة مورد الحث على حب العرب (عق طب هب ك وتعقب عن ابن عباس لاه) اى ضعيف قاله الذهبى وقال ك صحيح ﴿ احبوا الفقرا ﴾ اى ذوى المسكنة والحاجة من المسلمين

(وجالسوهم) فان مجالستهم رحمة ورفعة فى الدارين ولماخاطب الحاضرين بماذكر خص بعضهم لماعلمه من حاله من الغض منهم فعلم ذلك كله واجب على مسلم مكلف حر (واحب العرب) حبا صادقا بان يكون (من قلبك) لابمجرد اللسان (وليردك) من الرد اى وليمنعك (عن الناس) اى عن احتقارهم وازدرائهم وتتبع عيوبهم وعوراتهم (ماتعلم من نفسك) من معايبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك فان نظرت فى ظاهرك و باطنك ولم تطلع فيهما على عيب ونقص فى دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا فى ظنك فاشكر الله فلا تفسده بثلب الناس (ك عن ابى هريرة) وقال صحيح واقره الذهبى ﴿ احبوا العرب ﴾ والاحاديث على حب العرب كثير قريبا اوهاسميا اوغيرهما حتى قبائل العرب مادا موا مؤمنا (و بقائهم) اى ثبوتهم وعدم زوالهم الى يوم القيمة (فان بقائهم نور فى الاسلام فان فنأهم) وزوالهم وهلاكهم (ظلمة فى الاسلام) اى نقمة فيه وهذا بمنزلة فيدالحيثية اى من حيث كونهم عربا وقديعرض لهم مايقتضى الزيادة على هذا الحب باعتبار مايقوم بهم من وصف الايمان والتفاضل فيه بحسب مايعرض لهم من كفر ونفاق وقد قال تعالى فى شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا فاذاوفق العبد لمحبتهم من حيث كون النبى و ان القرأن انزل بلغتهم و ان كلام الاعلى بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستقامته كان ذلك واسطه فى جهة الايمان والعرب بغضهم كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم ونفاقهم كان واجبا فتبين قديجب الحب وقديجب البغض ويبقى مطلق الحب من هذه الحيثية واعلم ان ستة من الانبياء من العرب نوح وهود واسماعيل وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام و باقيهم من غيرهم كما فى المناوى (ابوالشيخ فى الثواب عن ابى هريرة) وله شواهد كما مر احبوا العرب لثلاث الخ ﴿ احبوا المساكين ﴾ واحدها مسكين اخذ من السكون كان الفقر قدسكنه وهواشد فقرا من الفقير عند اهل اللغة وهوقول ابى حنيفة واحتجوا بقوله تعالى اومسكينا ذامتربة وعند الشافعى الفقير اسوء حالا لان الفقير اشتقاقه من فقار الظهر كان فقاره انكسر لشدة حاجته وهو قول ابن الانبارى واحتجوا عليه بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين جعلهم مساكين مع ان السفينة كانت ملكالهم (وادنوا منهم) اى تقربوا منهم (ان تحبوهم يحبكم الله) لان محبتهم وقربهم دولة ونعمة وسعادة ولانه حب فى الله و بغض فى الله

افضل الاعمال (وان تدنوهم يدنكم الله) اى وان تقربوهم بقربكم الله كامر اتخذوا عند الفقراء ايادى (وان تكسوهم) بفتح التاء وضم السين او فتحها من باب الاول اوالرابع (يكسكم الله) باسقاط الباء للجزم قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى وانما اخرت درجتهم عن اليتامى لان المسكين قد يكون بحيث ينتفع به فى الاستخدام فكان الميل الى مخالطته اكثر من الميل الى مخالطة اليتامى ولان المسكين ايضا يمكنه الاشتغال بتعهد نفسه ومصالح معاشه واليتيم ليس كذلك فلا جرم قدم الله ذكر اليتيم على المسكين (وان تطعموهم) بضم التاء من باب الافعال (يطعمكم الله) بضم الياء اى وان احسنوهم يحسنكم الله ومدح الله من اطعمهم فقال و يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا (جودوا) بضم الجيم وسكون الواو امر من الجواد وهو السخا اى كونوا اسخياء (يجد الله) بالفتح وضم الجيم وكسر الدال مضارع من جاد يجود سقط الواو للجزم لانه بعد الامر اى يسخى الله (عليكم) لانه تعالى جواد كريم يحب الجواد (الديلمى عن سلمان) الفارسى ﴿ احبوا المعروف ﴾ اى الاحسان قيل المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس وقيل ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره اهل النقل ثم غلب على اصطلاح الخير (واهله) اى من بذل معروفه للناس فى الدنيا لان الله اتاه جزاء معروفه فى الاخرة كما فى رواية والمراد بذل جاهه لاهل الجرائم فسفع فيهم فشفعه الله فى اهل التوحيد فى الاخرة (فوالذى نفسى) اى ذات محمد (بيده) اى بقدرته (ان البركة) اى اليمن والزيادة (والعافية) اى السلامة من كل بلاء معهما لان الله تع خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه كما وجه الماء فى الارض الجدبة لتحيي وتحيي به اهلها ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة كما ورد فى الحديث (ابوا الشيخ بن حبان فى الثواب عن ابى سعيد) الخدرى ورواه ك عن على بلفظ اطلبوا المعروف رحماء امتى الخ ورواه خط بلفظ اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله الخ ﴿ احتاطوا ﴾ اى كونوا على الاحتياط ايها العاملون لاخذ الصدقات والمعاملة والعشر ونحوها اذا شرعتم فى اخذها (لاهل الاموال) فى السوائم وغيرها اى لا تأخذوا اعلاها ولا ادناها بل خير الامور اوسطها فتعدلوا فى اموال الناس الذين هم واموالهم امانة فى ايديكم وانتم محافظونهم واموالهم (فى الوطئة) اى الموطوءة (والمعاملة) او المحمولة وما تحمل الاثقال او ما يفرش

للذبح وماينسج من وبره وصوفه للفراش (والنوائب) اى الناقة المسنة كما فى قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم وذكر ثمان ازواج اى الضأن والمعز والابل والبقر محصورة فى الذكور والاناث والمراد بالواطئة المارة والسابلة او هى سقاطة التمر وتوطئ بالاقدام (وماوجب فى التمر من الحق) من العشر قال الله تعالى هو الذى انشاء جنات معروشات وغير معروشات ٤ والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا فيه قولان السرف تجاوز ماحدلك او سرف المال ماذهب منه بغير منفعة كما فى الرازى (عدق عن جابر) وله شوهدا ﴿ احتجموا ﴾ امر ارشاد لا الزام (لخمس عشرة اولسبع عشرة اولتسع عشرة اواحدى وعشرين) من الشهر العربى قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطباء ان الحجامة فى نصف الشهر ومابعده من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله وآخره لغلبة الدم الذى جعل علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر نعم محل اختيار هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة انتهى وقال ابن جرير انما خص امره بحالة انتقاص الهلال من تناهى تمامه لان ثوران كل ثائر وتحرك كل علة انما تكون فى حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى نماؤه وتم تمامه سكن فامر بالحجامة فى الوقت الذى الاغلب فيه السلامه الا ان تبيغ الدم وتدعوا الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامه فى عدم التأخير فيفعل كما يشير اليه بقوله (لايتبيغ) مضارع من تبيغ بابه تكلف بالغين المعجمة اى لئلا يبيغ ويهيج فحذف الجر مع ان وقال ابن الاعرابى تبيغ الدم وتبوع اذا ثار والمراد هنا لايثور ويهيج (بكم الدم) يغلبكم ويقهركم (فيقتلكم) اى فيكون ثوارنه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته (برطب حل طح قش درصف عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه ابى سليم ثقة لكنه مدلس ﴿ احتجت ﴾ ويروى تحاجت بتشديد الجيم من الاحتجاج (الجنة والنار) اى تخاصما الحجة بالضم البرهان والدليل وجمعه حجج بالضم والتحاج التخاصم يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا فى وقت وتحاجا وقيل هو من باب التمثيل (فقالت الجنة يدخلنى الضعفاء) اى الخاضعون (والمساكين) مر معناه (وقالت النار يدخلنى) بضم الياء من الادخال اى يدخلنى الله بفضله الجنة وبعدله النار (الجبارين والمتكبرين) مر معناهما فى اجتنبوا التكبر (فقال الله للنار انت عذابى انتقم بك) وفى

٤ العريش العنب المعروش وغير المعروش كلاهما الكرم فان بعض الاعناب يعرش وبعضهم لا يعرش بل تبقى على وجه الارض منبسطا مثل القرع والبطيخ منه ثم قال ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك منه

نسخة منك (ممن شئت) بضم التاء واتى بصيغة الماضى وا شار الى علم الازلى وام الكتاب (وقال للجنة انت رحمتى) سمى الجنة رحمة لانها مظهرها (ارحم بك) اى بسببك (من شئت)وفى رواية من اشاء (ولكل واحدة منكما ملؤها) بكسر الميم يعنى مايملاؤها وقال لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد وهذا بيان لشدة حرصه الى قوته وهو الناس والحجارة (م ت حسن صحيح عن ابى هريرة ض وابن جرير وابن خزيمة عن انس م عن ابى سعيد) الخدرى ورواه فى المشارق احتجت النار والجنة الخ ﴿ احثوا التراب ﴾ بضم الهمزة والثاء اى ارموا التراب (فى وجوه المداحين) عبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذ صناعة و بضاعة يتكل به الناس وجازف فى الاوصاف واكثر الكذب و يريد لاتعطوهم على المدح شيئا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخييل قال الكشاف من المجاز حثا فى وجهه الرماد اذا خجله اوالمراد قولوا لهم بافوا هكم التراب فشبه الاعطاء بالحثو على سبيل الترشيح والمبالغة فى الاستها نة و به جزم القاضى وقيل على ظاهره فيرمى على وجوههم التراب وجرى عليه ابن العربى وصوره ان نأخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه وتقول ماعسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما قدرى توبخا بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره وقال النووى مدح الانسان يكون فى غيبته وفى وجهه فالاول لايمنع الا ان جازف المادح ودخل فى الكذب فيحرم الكذب لالكونه مدحا بل يستحب مالا كذب فيه ان ترتب مصلحه ولم تجاوز الى مفسدة والثانى قد جائت اخبار تقتضى اباحته واخبار تقتضى منعه كهذا الخبر والجمهور على انه ان كان عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لايفتن ولايفتر ولايلعب به نفسه فلايحرم ولايكره وان خيف عليه شئ من ذلك كره مدحه (عد حل عن ابن عمر طب عن المقداد غريب عد عن ابى هريرة) وفى رواية عن المقداد احثوا فى افواه المداحين التراب ٢﴿ احد ﴾ بضمتين (جبل)وفى رواية خ بالتصغير وهو على ثلاثة اميال من المدينة اوميلين سمى به لتوحده وانقطاعه عن جبال هنالك اولان اهله نصروا التوحيد (يحبنا ونحبه) اى نأنس بنا ونأنس به وترتاح نفوسنا لروحه وهو مسد بيننا و بين مايؤذينا فمحبة الحى للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه لرؤيته ومحبة الجماد للحى هوالجبل هنا مجاز عن كونه نافعا سادا بيننا و بين مايؤذيه اوالمراد اهله الذين هم اهل المدينة على احد والصواب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد كما حن الجذع اليه

٢قال الطيبى المراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثى التراب على وجهه استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد فى المدح اذا لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة بل ربما تجاوز الحد حتى وقع الكفر كقول الشاعر المعز ما شئت لا ما شأت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار ١٢

وسبح الحصى فى يديه وسلم الحجر والشجر عليه وكلمته الذراع وامنت حوائط البيت على دعائه فهو اشارة الى حب الله اياه عليه السلام حتى اسكن حبه فى الجماد وغرس محبته فى الحجر مع فوة صلابته وكمال فظاظته (فاذا جيئتموه) اى حللتم به اومررتم عليه (فكلوا) ندبا بقصد التبرك (من ثمره) الذى لايضرا كله (ولومن عضاهه) بكسر العين جمع عضة وقيل عضاهه وهى كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا ورد مورد الحث على عدم اهمال الاكل حتى لوفرض انه لايوجد الاما يؤكل كالعضة يمضغ منه للتبرك ولو بلا ابتلاع (طس عن انس) قال الهيثمى فيه كثير بن زيد ونقه احمد ﴿ احد جبل ﴾ اسم مرتجل لهذا مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحدية وقال السهيلى فسمى الله به لما اراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنه حيا وميتا مكان دأب النبي عليه السلام ان يستعمل الوتر ويحبه فى شانه كله استشعارا للاحديه فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقصده فى الاسماء فتعلق الحب من النبي به اسما ومسمى (ركن من اركان الجنة) اى جانب عظيم من جوانبها اى اصله منها وسيعود اليها ويصير ركنا من اركانها اوانه كان يتصل اليها فى الاخرة اكراما له بمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من احبه كامر وخص به بين الجبال بان يكون معه فى الجنة واركان الشئ جوانبه التى تقوم ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل لانه اول مايبد ومن علامتها (ع طب عن سهل بن سعد) وفى الميزان انه ضعيف وقال ابو حاتم منكر وقال النسأ متروك وقال الجوذانى واه وبالغ ابن الجوزى وقال لاه وفيه كلام ﴿ احدثكم حديثا ثلاثا ﴾ اى ثلاث خصال (اقسم عليهن) بضم الهمزة من الافعال اى احلف على حقيقتهن (مانقص) بدل اوخبر مبتداء محذوف (مال عبد) بالرفع فاعله (من صدقة) فانه وان نقص فى الدنيا فنفعه فى الاخرة باق فكانه مانقص وليس معناه ان المال لاينقص حسا اوعلى حقيقته قال ابن السلام ولان الله يخلفه ازيد منه فتصدقوا ولاتبالوا بنقص الحسى او بنقصه ابتداء (ولاظلم عبد) مبنى للمفعول (بمظلمة) اى بظلم وحقوق (فصبر عليها) وعفا عنها وذكر العبد غالبي والمراد انسان شامل للكل (الا زاده الله عز وجل بها عزا) بالشدة من العزة اى السعادة فى الدنيا والاخرة (ولافتح عبد باب مسئلة) اى ولايفتح انسان باب السؤال يسئال الناس على نفسه ويطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة

وهو بخلاف ذلك اويلج (الا فتح له باب فقر) لم يكن له فى ظنه بان يسلط مايده مايتلفه
حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسواء مما ازاع عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك
احدا (طب عن ابى كبشة الانمارى) اسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد او عامر
بن سعيد صحابى نزل السام ورواه حم ت عنه بلفظ ثلاث اقسم عليهن مانقص مال
عبد الحديث ﴿ احذروا ﴾ اى اجتنبوا (الشهوة) وهى تروع النفس الى محسوس محبوب
لاتمالك عنه وفى المصباح هى اشتياق النفس الى سى (الخفية) اى الباطنة كما مر فى
التخوف قالوا يارسول الله وما الشهوة الخفيفة قال (العالم يتعلم العلم يحب ان يجلس
اليه) مبنى للمفعول فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص وصحيح النية فليس شانه
حفظ العلم بل فى صونه عما يفسده كالرياء والعجب والسمعة والتعاظم باظهار علمه وذلك
سم وخيم وسهم من سهام ابليس واخرج العلاى فى اماليه عن على سيكون اقوام
يحملون العلم لايجا وزتراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علنهم يجلسون حلقا حلقا
يباهى بعضهم بعضا على ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اولئك
لاتصعد اعمالهم الى الله تعالى (الديلمى عن ابى هريرة) قال ابن حجر وفيه ابراهيم بن محمد
متروك (احذروا صفر) بضم وسكون (الوجوه) اى الاناسى الصفرة وجوههم اى
احذروا مخالطتهم واجتنبوا اعسيرتهم (فانه) اى مابهم من الصفرة (ان لم يكن)
ناشئا (من علة) اى من مرض قال فى المصباح العلة المرض الشاغل (اوسهر) اى لترك
نوم (فانه من غل) بكسر المعجمة غش وحقد (فى قلوبهم) زاده ايضاحا لان الغل
ليس الا فى القلب (للمسلمين) لان ما اخفت الصدور يظهر على صفحات الوجوه
وذلك مدرك بنور الفراسة ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من اهل زمنه من
اهل النفاق او اليهود لامطلقا لقولهم ان اسرف الوان الابيض المشرف بحمرة
اوصفرة وان المشرف بصفره هو لون اهل الجنة والعرب تمدح به فى الدنيا كما فى لامية
العرب وغيرها وقال العارفون تعرف الصالحون بصفرة الوجوه مع اسواد الشرة
وسعة العيون وخفض الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرفه الله وفى اشعاره
تحذير من اضمار السوء للمسلمين خوف الفضيحة والعذاب فى العقبى (الديلمى عن
ابن عباس) واخرج ابو نعيم فى الطب بسند واه ﴿ احذروا الشهرتين ﴾ تثنية سهرة
وهى ظهور الشئ فى شنعه حتى يشتهر للناس والمراد هنا اشهار الانسان بلبس
الصوف بضم اوله (والخز) بالفتح وتشديد الراء الحرير اونوع منه اى احذروا لبس

مايؤدي الى الشهرة في الطرفين اي الطرف التحشن وهو الصوف والتحسن وهو الحريروانه مذموم مكروه والمراد مافيه حريراما الحرير المحض اوما اكثره حرير فحرام على الرجال وهوامر بالتباعد عن طلب الشهرة في اللباس وقدامر الشرع بالتوسط بين الافراط والتفريط حتى في العبادة وفيه ردعلى من تحرى لبس الصوف دائما ومنع نفسه من غيره وقد كان عليه السلام يلبس ما وجده فلبس الكتان والصوف والقطن وما اهدى الا هدبه ولبس ما يسر من الوسط المعتدل صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى والبرود اليمانية والاحمر والاخضر والجبة الملفوفة بالديباج والقبا والقميص والازار والرداء والسفر الاسود وارخى العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع وتركه اخرى وعمامة بيضاء تارة وسوداً اخرى وبهذا علم لاتعارض بين هذا وخبر عليكم بلباس الصوف لان التحذير للشهرة والاذن لاذلال النفس وقهرها (ابو عبدالرحمن) محمد بن الحسين (السلمي) الصوفي (في كتاب سنن الصوفية والديلمي عن عايشة وقال لاه) وفيه احمد بن الحسين واه ﴿ احذركم ﴾ بضم الهمزة متكلم من التحذير (سبع فتن) جمع فتنة قال الطيبي الفتنة كالبلاء في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخاء وهما في الشده اظهر معنى واكثر استعمالا و يطلق على الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاحراق والجنون والمرض والعقوبة والعبرة والظلم والاذى والخسف والكسوف والغرق والزلازل والصواعق وكثرة المطر وكثرة الثلج وشدة الريح والبرد والقحط والغلا ونزول الحجر و القتل والفساد وظهور الاسرار والاضلال والالتباس والفجور وكثرة المال والنساء والاولاد والجاه وكل مايفتن القلب ويورث الهم ويشغل البال ويمنع عن سير ويصرف عن قصده ووصله كما مر في اتاني جبريل آنفا والمراد هنا ظهور الاسرار والقتل والاضلال (تكون بعدي) اي من بعد موتي (فتنة تقبل من المدينة) يحتمل فتنة يزيد ومسلم بن عقبة فقتل من فيها كما مر آخر من يحشر (وفتنة بمكة) اي تقبل كما في نسخة من مكة اوفي مكة وهي يحتمل فتنة الحبشية يخرجون كنوز الكعبة كما في اتركوا الحبشة (وفتنه تقبل من اليمن) يحتمل فتنة الحبشة ايضا انهم غلبوا على اليمن اولا ورجل من قحطان اسم قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه نعني يصير حاكما عليهم ويسخرهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه لعل ذلك الرجل هو الذي يقال له جهجاه اونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر وهو الشام (وفتنة تقبل من الشام) يحتمل فتنة الهلوكي كما في خبر اتركوا الترك ماتركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وماخولهم الله بنو قنطورا كما في

شرح الغرائب (وفتنة تقبل من المشرق) يحتمل فتنة البغداد وهى اعظم الفتن فتل الف الف من الناس مشهور فى التاريخ اوفتنة يأجوج ومأجوج اوالدجال اوغيرها (وفتنة تقبل من المغرب) يحتمل فتنة خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب اى مكة والمدينة واليمامة واليمن اوفتنة الخوارج يجيئون منه ويقتلون سيدنا عثمان (وفتنة من بطن الشام) اى من قعره ونفسه لامن طرفه (وهى فتنة السفيانى) وهوتخرج قبل المهدى سنة كما يأتى فى اذا سمعتم بقوم (نعيم فى الفتن ك عن ابن مسعود) وله شواهد ﴿احسن الناس قرأة﴾ اى القارى للقرأن (الذى اذا قرأ رأيت) اى علمت (انه يخشى الله) اى يخافه لان القرائة حالة تقتضى مطالعة جلال ربه فعرفان صفاته ولذلك الحال آثار ينشأ عنها الخشية من وعدالله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذا الحال وظهر عليه هيبة الجلال فهو احسن الناس قرائة كما دل عليه حاله من عدم غفلته من تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوح نور اليقين فى القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقرأن لايجاوز حنجره ولم يؤثر قلبه (العسكرى وابوسنى فى الصحابة عن خالدبن فضالة مرسلا) وفيه البجلى قال سئل رسوالله اى الناس احسن صوتا بالقرأن ﴿احسن الناس قرائة﴾ للقرأن (من قرأ القرأن يتحزن به) اى يرقق به صوته لما اهمه من شان القرائة وهذا المراد بخبر الطبرانى احسنوا الاصوات بالقرأن لاما يفعل القرأ من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قرأته نشأ عن ذلك الخشية (طب وابو نصر فى الابانة وحسنه عن ابن عباس) وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احراق كتبه ﴿احسن الطيرة﴾ هى سوء الظن والهرب من قضائه ورؤية الاسباب مؤثرة فى حصول المكروه (الفال) قال الترمذى التفأل حسن الظن بالله فى وارد ورد وهو شئ يختص بقوم ولا يكون لكل احد كالفراسة والالهام والحكمة كما سيأتى الفال مرسل اى ان الله يرسل بناما سيأتى على لسان القائل (ولا ترد مسلما) اى ولا ترد شأمن قضأالله وقدره من مسلم لان الله تع لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولذا قال (فاذا رأى احدكم من الطيرة مايكره) اى ما كره له عنده وان لم يكن فى حد ذاته (فليقل اللهم لايأتى) بالفتح من اتى يأتى (بالحسنات) اى لايوفق ولا يعطى للعبد (الاانت) لالغيرك (ولايدفع السيأت الاانت) اى لايمنع عن الاثام والمعاصى والنقم عن البشر الاانت بذاتك (ولاحول) عن المعصية (ولاقوة) على الطاعة الابك اى بتوفيقك راطفك

اولا قوة للعبد على كل سئ حركة وسكونا ولا انصراف كذلك الا بحق الله وارادته ومشيته (دق عن عروة بن عامر القريشي) وله شواهد ﴿ احسن الهدى ﴾ بفتح الهاء وسكون الدال وكذاقوله (هدى محمد) اى احسن الطرق طريقة وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ومنه خبر اهتدوابهدى عمار و بضم الهاء وفتح الدال فيهما الدعاء والرشاد ومنه انك لتهدى الى صراط مستقيم (.وشر الامور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهى مالم نعرف من كتاب ولاسنة واجماع (وكل بدعة ضلالة) اى وكل فعل احدث على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشرع فما لايرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة فى النار كما فى رواية اخرى (ومن مات وترك مالا فلاهله) الذين يرثونه (ومن ترك دينا)عليه لم يوفيه فى حياته (اوضياعا) بفتح الضاد عيالا واطفالا (فالى وعلى) اى فامر كفاية عياله الى وعلى قضاء دينه فهولف ونشر غير مرتب والمراد واناولى المسلمين جميعا وكان لايصلى على مديون مات ولم يخالف وفاء زاجرا للناس على الاستدانة واهمال الوفاء فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك دينا فعلى وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثانى ثم قيل هذا من خصائصه وقيل عليه السلام لم يقضى فى كل زمن من بيت المال (ابن سعد عن جابر) ورواه بعينه حم م ن ه فى حديث طويل اوله امابعد فان اصدق الحديث الخ ﴿احسنوا ايها الناس ﴾ خطاب لامة الاجابة كلها (برب العالمين الظن) اى احسنوا رجاءكم به تعالى والمراد الحث على تغلب الرجاء على الخوف ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى احسنوا يقينكم وعلمكم بان مصيركم الى الحساب والى الله وان ماقضى الله من خير وشر فلا مرد له لامعطى لما منعه ولاراد بفضله وذلك اذا تمكن فى مقام التوحيد رسخ فى مقام الايمان بالله والوثوق به تعالى قرب منه ورفع حجابه بحيث اذا دعاه اجاب واذا سئله استجاب كما فى القاضى (فان الرب) اى رب العالمين (عندظن عبده به) اى عامله على حسب ظنه به وافعل به مايتوقعه فليحسن رجاءه اليه وهو قادر على ان اعمل به ماظنه (ابن ابى الدنيا وابن النجار عن ابى هريرة) ورواه حل طس بلفظ ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدى بى ان خير فخير وان شر فشر ﴿ احسنوا كفن موتاكم ﴾ المراد باحسان الكفن بياضه ونظافته و صحح الترمذى والحاكم عن ابن عباس البسوا ثياب البياض فانها اطيب واطهر وكفنوا فيها موتاكم وفى مسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه وقال البغوى ثوب القطن اولى ويسن فى

الكفن ازار وقميص ولفافة وتكره العمامة فى الاصح واستحسن المتأخرون للعلماء والاشرف ولا بأس بالزيادة على الثلاثة وقال الترمذى وتكفينه صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة اثواب بيض اصح ماورد (فانهم يتباهون) اى يتفاخرون (و يتزاورون بها) وتأنيث الضمير راجع الى الكفن باعتبار الافراد اى زار بعضهم بعضا باكفانهم (قبورهم) ولعله فى ابتداء دفنه والا فبعده يبلى الكفن وحال الشهداء خارق عن العادة (الديلمى عن جابر) وفى حديث حسنوا اكفان الموتى فانهم يتزاورون فيما بينهم ويتفاخرون بحسن اكفانهم كما فى الدر ﴿ احسنوا الكفن ﴾ وفى البخارى كفن عليه السلام فى ثلاثة اثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة اى ليس موجود اصلا بل هى الثلاثة قال النووى فسر به الشافعى والجمهور وهو اكمل الكفن للذكر ويحتمل ان تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها يحتمل بلا عمد اصلا او بعمد غير مرئية لهم فجوز الحنفية والشافعية زيادة القميص والعمامة من غير استحباب وكرهت الحنابلة (ولا توذوا موتاكم بعويل) اى البكاء برفع الصوت لان البكاء على الميت حرام يعذب به الميت فى القبر ٢ (ولا بتزكية) اى ولا بشهادة سوء فى تزكيته اوسكوت عنها اوغيبة وروى الترمذى اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم (ولا بتأخير وصية) لان الوصية غير جائز (ولا بقطيعة) اى قطيعة اصوله وفروعه او عن زيارة قبوره اوعن محبته لموته كان محبته مخصوص بالحيوة (وعجلوا قضا دينه) لانه مقدم على تقسيم ماله بين الورثة ومقدم على الوصية ولا ترتيب فى الحديث فيبدأ من تركة الميت الخالية عن تعلق حق الغير بعينها كالرهن والعبد الجانى والمأذون المديون والمبيع المحبوس والدار المستأجرة بتجهيزه من غير تقتير ولا تبذير ثم قضاء ديونه التى لها مطالب من جهة العباد ثم وصية ولو مطلقا ثم تقسم (واعدلوا عن جيران السوء) اى اميلوا وابعدوا لان بتأثير ظلمته يؤذى الميت وجار الحسن كيف ينفع فى الدنيا ينفع فى الاخرة وكذلك جار السوء يضر (واذا حضرتم) اى قبره (فاعمقوا) نصف قامة اوازيد (واوسعوا) من كل جانب شبرا اوازيد (الديلمى عن ام سلمة) وله شواهد ﴿ احفظ ﴾ بكسر الهمزة امر من باب الرابع (عورتك) اى صنها عن العيوب لانها خلقت من آدم عليه السلام مستورة وقد كانت سترا عن آدم وحواء ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتى اكلا من الشجرة فانكشفت فامرا

٢ ويحتمل ان يؤذى به بمسئلة العول وهو الزيادة فى السهام اذا كثرت الفروض على مخرج الفرائض ليدخل التقضى على كل منهم على قدر فرضه منه

بسترها اخرج الحكيم ان اول ماخلق الله من ادم فرجه ثم قال هذه امانة قدخبأتها عندك (الامن زوجتك) بالتاء لغة وبدونها جاء بالقرأن (اوما) اى الامة (ملكت يمينك) وحل لك وطئها بملك اليمين وعبر باليمين للغالب اذا كانوا يتصافحون بها عند القعود والخطاب وان كان لمفرد لكن المراد العموم لمن حضره وغاب من جميع الامة بقرينة عموم السوأل والعورة يحفظ عورتها حتى مماملك يمينها الامن زوجها وعدل عن استر الى احفظ ليدل على استحياء من الله ومن خلقه ويشير به الى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم لان عدم الستر يؤدى الى الوقاحة وهى الى الزنا (٤ ق ك حم عب دت حسن عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) معوية بن حيدة القشيرى الصحابى قال قلت يارسول الله عورتنا مانأتى منها وما نذر فذكره اسناده الى بهز بن حكيم صحيح ﴿ احفظونى فى اصحابى ﴾ اى راعوا حرمتى وارقبونى فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا عن اعراضهم اوالوقيعة فيهم بلوم اوتعنيف تبذلهم نفوسهم واطراحها بين الله فى الحروب وقتالهم القريب والبعيد وبذل اموالهم وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذى لايطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله والاضافة للتشريف (واصهارى) جمع صهر اى ما كان من خلطة نسبة القرابة يحدثها التزوج وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احماء ومن قبل المرأة اختان ويجمع بين الصفتين الاصهار والمتعارف من اصهاره اباء زوجاته كالعمرين وازواج بناته كعلى وعثمان واقارب زوجاته (من حفظنى) اى راعنى (فيهم) اى باكرامه وحسن الادب معهم (حفظ الله) دعاء وخبر (فى الدنيا والاخرة) اى منعه من كل ضير يضره فيهما (ومن لم يحفظنى فيهم) مما ذكر (تخلى الله منه) بتشديد اللام وفتح التاء اى اعرض عنه وتركه فى غيه يتردد (ومن يتخلى الله منه اوشك) اى اسرع (ان يأخذه) اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد وتحذير من تعجيل العقوبة له وان ذلك من افظع الكبائر واشنع الجرائم (طب كر غ وابونعيم فى المعرفة عن عياض الانصارى) له صحبة قال الهيثمى وفيه ضعفاء وقد وثقوه ﴿ احفظونى فى اصحابى ﴾ كما سبق معناه (ثم الذين يلونهم) اى القرن الثانى لانهم تبعوهم باحسان وقال ابن العربى وليس هناك احد غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم الذين يلونهم كرر مرتين لاهتمام شانهم و شهادة حسن حالهم وكمالهم وهذه القرون الثلاث ممتازة من

جميع الامة ثم يفشوا الكذب اى ينتشر بين الناس بغير نكير (حتى يشهد الرجل) الشاهد تبرعا (ومايستشهد) اى لا يطلب منه الشهادة يجعل ذلك منصوبه لشئ يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربى وجدنا وقوع ذلك فى القرن الثانى لكنه قليل ثم زاد فى الثالث ثم الرابع (ويحلف وما يستحلف) اى لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله وهذا اشارة الى قلة التقية بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد وما يستشهد اى يبديها من قبل نفسه زورا (ه عن عمر) وله شواهد كما يأتى فى اوصيكم ﴿ احضروا موتاكم ﴾ سيأتى فى اذا حضرتم (ولقنوهم) من التلقين وهو كالتفهيم لفظا ومعنى وتعدية يقال لقنته بالكلام تلقينا اذا فهمته تفهيما ولقنت الكلام اذا فهمته وغلام لقن سريع الفهم اى لقنوا من قرب من الموت كذا حكى فى شرح مسلم الاجماع عليه سماه باعتبار مايؤول اليه مجازا (لا اله الا الله) فقط لكن لا يلح الملقن عليه به لئلا يضجر ولايقول قل لا اله الا الله بل يذكرها عنده غيرمتهم كوارث وعدو وحاسد واذا قال مرة لاتعاد عليه الا ان تكلم عليه بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد المحتضر فيه من العوالم مايعهده فيخاف عليه الغفلة والشيطان وظاهره انه لايلقن الشهادة الثانية وذلك لان القصد ذكر التوحيد وانه مسلم فلاحاجة اليها ومن ثمه وجب تلقينهما معا للكافر فان قيل من مات مؤمنا يدخل الجنة لامحالة ولا بد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان مؤمنا ماذا ينفعه كونه آخر كلامه قلنا كونه آخره قرينة ممن يعف عنه فلا يدخل النار اصلا اما التلقين بعد الموت فى القبر فقيل لغير نبى وعليه اصحاب الشافعية وقيل لايلقن احد تمسكا بان السعيد لايحتاج اليه والشقى لاينفعه ولانه جاز انه مات كافرا ولايجوز له دعاء واستغفار ورد الاول بان السعيد يحتاج الى تذكير والشقى ينفعه فى الجملة (وبشروهم بالجنة) بان تخبروهم لاخوف عليكم بسبب ماتستقبلونه من احوال القيامة ثم لاحزن عليكم بسبب مافاتكم من احوال الدنيا ثم قولوا الجنة مثواكم ثم تبشرون بحصول المنافع وهو قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وهو الضرب والاخذ وهنا سكرات الموت وتحيره لمعاينة الاشياء والارواح ولذا قال (وان الشيطان اقرب مايكون من ابن ادم) لانه جاء الشيطان وقال اياك والاسلام مت يهوديا اونصرانيا فهوانجاويغوى احوالا كثيرا (عند ذلك المصرع) ويجمع جميع احواله وتعلمون الامور وتشاهدون العظماء

(والذى نفسي بيده لمعاينة ملك الموت) اى عزرائل اواتباعه (اشدمن الف ضربة بالسيف) لشدته وهيبة ملك الموت والمكذبون يرجعون عمايقولون وكل احد يؤمن عندالموت لكن لم يقبل ايمان من لم يؤمن قبله فلولا اذا بلغت الحلقوم اى النفس اوالحياة اوالروح وانتم حينئذ تنظرون وانهم يصرون على الحنث العظيم (والذى نفسى بيده لايخرج نفس عبد مؤمن) اى انسان ولو صغيرا (حتى يتألم) اى يشرب الالم وشدة الموت (كل عرق) بالكسر منه (على حياله) بالكسر الجولان والمنع اى على انتقاله وتغييره (حل عن وائلة) وله شواهد سيأتى فى لقنوا ﴿احضروا﴾ بضم الهمزة (الجمعة) اى خطبتها وصلوتها وجوبا على من هو من اهلها اوندبا لغيره وفى رواية الذكر بدل الجمعة (وادنوا) ندبا (من الامام) اى تقربوا بان تكونوا فى الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة وترى الامام (فان الرجل ليتخلف عن الجمعة) اى فان الرجل لايزال يتباعد عن الامام وسماع الخطبة اوعن مقام المقربين اوعن مقام الابرار (حتى انه ليتخلف من الجنة) اى حتى يؤخر عن الدرجات العالية فى الجنة وفيه تهويل امر المتأخرين وتسفيه رأيهم حيث وضعوا انفسهم من اعالى الامور الى سفا هها والله يحب تلك ويكره هذه وانه المتخاف لمن اهلها اى الجنة وفى رواية وان دخلها من غير سبق تعريض بان الداخل قنع منه (حم ق ض عن سمرة بن جندب)ورواه لك د حم بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل لايزال يتباعد حتى يؤخر فى الجنه وان دخلها ﴿ اخاف على امتى من بعدى ﴾ اى بعد موتى و بين ان ذلك لايقع فى حياته وان وجوده بين اظهرهم امان لهم من ذلك (ثلاثا)من الخصال ضلالة الاهواء اى اهلاك اهوية نفوسهم لهم وقديراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الرشاد وفى المصباح اضله اهلكه والاهواء جمع هوى وهوعرض نفسانى ناش عن شهوة نفس من غير امر الله راوجز القاضى فقال رأى تبع الشهوات والجهل عام فى كله (واتباع) (الشهوات) جمع شهوة وهى تروع النفس الى محبوب كامر فى اتخوف (فى البطون والفروج) بان يكون الواحد كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لايخطر بباله حقا ولاباطلا ولايفكر عاقبته عاجلا واجلا وانشد بعضهم تجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا . رب شهوت ساعة اورثت حزنا طويلا وخصهما لانهما مرجع جميع الشهوات سيأتى فى اخوف (والغفلة بعد المعرفة) اى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها اوندبها هذا فى حق العوام اما فى حق الخواص فالالتفات الى غير الله حتى بمجرد الدعوى

اوالعجب اوالركون الى ماظهر من مبادى اللطف وذلك هوالمكر الذى خفى علاجه ولايقدر على التحرز منه الا ذوالقدم الراسخ قال الغزالى انما كانت الغفلة من اعظم المصائب لان كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لاخلف لها ولابدل منها لصلاحيتها لان توصل الى سعادة الابد وتبعد من شقاوة الابد فاذا اضيعت فى الغفلة فقد خسر خسرانا مبينا (الحكيم وابن مندة وابن قانع عن افلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه غ وابو نعيم عنه ﴿ اخاف على امتى من بعدى ﴾ وفى رواية بعدى باسقاط من (ثلاثا حيف الائمة) اى جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب الحيف الميل فى الحكم والجنوح الى احدالجانبين (وايمانا بالنجوم) اى تصديقا باعتقاد ان لها تأثيرا فى العالم وذكره ليفيدالشيوع فيدل على التحرير من التصديق باى شئ كان ذلك جزئيا اوكليا مما كان من احد قسمى علم النجوم وهو علم التأثير لا التيسير فانه لايضر (وتكذيب بالقدر) باسناد افعال العباد الى قدرتهم قال الغزالى العلم لايذم بعينه وانما يذم فى حق العباد لاسباب ككونه مضرا بصاحبه اوغيره غالبا كعلم النجوم فانه لذاته اذ هو قسمان حسابى وهو علم تيسر الكواكب محبوب وقدنطق القرأن والشمس والقمر بحسبان واحكامى وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وذلك يضاهى استدلال الطبيب بالنبض على مايحدث من المرض وهو لمجارى سنة الله فى خلقه لكنه ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق فانه اذالقى اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب قران الكواكب اومناظرها اوصعودها اوهبوطها اوغير ذلك وقع فى نفوسهم انها هى المؤثرة وانها آلهة لكونها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها فى القلوب فيبقى ملتفتا اليها ومدالخير والشر منها وينمحى ذكر الله اذ الضعيف يقتصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان افعالها وتأثيرها باقدارها وتمكينه لابقدرها فلا يتزلزل ولايضطرب بحال وان منها عجايب الاحوال (ابن عبدالبر والرافعى عن ابى محجن) الثقفى عمرو بن حبيب اوعبدالله وله طرق متعددة ﴿ اخاف عليكم ستا ﴾ اى ست خصال من القبايح (امارة السفهاء) اى خفاف العقول واذا سخط الله بقوم سلط عليهم شرار الامراء وهذا تحذير من امارة السفهاء ومن فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب ومايؤدى الى طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد فى الارض ولذا قال (وسفك الدم وبيع الحكم) اى حكم الشرعى وقضى بين الناس خلاف ما انزل الله ومال عن الحق بالرشوة ولاتشتروا بآيات الله

(ثمنا)

ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون (وقطيعة الرحم) مر معناه فى اتق الله (ونشوا) النشوة بالفتح السكر والمعاودة يقال نشى من الشراب من باب الرابع اذا سكر ونشى بالشىء اذا عاوده مرة بعد اخرى (يتخذون القرأن مزامير) وهى آلة اللعب اى يرجعون ويترددون بالقرأن ويتفاوتون ضروب الحركات فى الصوت كترجيع اهل الغنا والرهبانية كما يأتى فى اقرأ القرأن بلحون العرب (وكثرة الشرط) وهو الزام الشىء والتزامه ليست فى كتاب الله وحكمه الذى يتعبد به عباده من كتاب اوسنة او اجماع كما يأتى فى اما بعد ويحتمل المراد به التعليق بطلاق زوجته واما الشرطة بالضم فهو كل آمر فى البلاد واعوان الظلمة (طب عن عوف بن مالك) وله شواهد بلفظ سيخرج قوم فى آخر الزمان ﴿ احفوا ﴾ قال النووى بقطع الهمزة ووصلها من احفاه وحفاه استأصله (الشوارب) كما فى المشارق اى اجعلوها حفاف الشفة اى حولها وحفاف الشىء حوله ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال القاضى من الاحفاء واصله الاستقصأ فى اخذ الشارب والمراد بالغوا فى قص ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا اووجوبا اما حلقه بالكلية فكروه على الاصح وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه وقيل باطل (واعفوا) بقطع الهمزة (اللحى) بضم اللام وكسرها جمع لحية اى اتركوها بحالها لتكثر وتغزر لان فى ذلك جمال للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزى المجوس ولذا قال (ولاتشبهوا باليهود) فى زيهم الذى عكس ذلك بحذف احدى التائين للتخفيف آكدبه واشار الى العلة فى خبر ابن حبان المجوس بدل اليهود وفى اخر المشركين وفى اخرى كسرى قال العراقى المشهور انه فعل المجوس فكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال فقيل لابأس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين وكرهه الحسن وقتادة والاصح الاخذ مالم ينفعه ويخرج عن السمت مطلقا والكلام فى غير لحية المرأة والخنثى فاما هى فيندب ازالتها وكذا الشارب والعنفقة لها قال العراقى وفى قص الشارب امر دينى وهو مخالف لدين المجوس ودنيوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وغيره (طح عن انس) قيل صحيح وقيل ضعيف ﴿ اختتن ﴾ بهمزة وصل وتاء مفتوحة (ابراهيم عليه السلام) اى الخليل عليه السلام يعنى قطع قلفة ذكر نفسه والختان اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختن ومنه اذا التقى الختانان وجب الغسل (وهو ابن عشرين ومائة

سنة) وفى رواية ثمانين سنة وجمع بانه عاش مأتى سنة ثمانين غيرمختون وعشرين ومأته مختون وعشرين ومأة مختون ورده ابن القيم بانه قال اختتن وهوابن مائة وعشرين واماقوله (ثم عاش بعدذلك ثمانين سنة) قيل فحديث معلول لايعارض مائى الصحيح وجمع ابن حجر و هوابن ثمانين اى من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله وهوابن مائة وعشرين اى من مولده وفى رواية بالقدوم بالفتح آلة النجار يعنى الفأس وروى بالتشديد فى الدال وهوفى الشام وقيل ليس المراد الالة بل المكان الذى وقع فيه٣(ميسرة بن على كروالرافعى عن ابى هريرة) وفى لفظ فى ابن عساكر اختتن ابراهيم خليل الرحمان بعدان مرت عليه ثمانون سنة واختتن بالفأس ﴿ اختصم ﴾ الخصام الجدال والحرب يقال خاصمه جادله مخاصمة وخصاما واختصم القوم وتخاصموا بمعناه والاسم الخصومة (عندى)اى حضورى (الجن المسلمون والجن المشركون)سيأتى الجن ثلاث اصناف وذلك ان العالم ازوحانى اذاتشكل وظهرفى صورة حسبة يقيده البصر بحيث لايقدران يخرج من تلك مادام البصرنا ظراليه بالخاصية من الانسان (وسألونى ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس) بالفتح اى الارض المعمور والجلس المحكم والجسيم والغليظ (واسكنت المشركين الغور) بالفتح اى الارض الخراب والخيالبة والغور الحفروالغروب والنهاية (طب عن بلال بن الحرث) سيأتى بحث فيه ﴿اختضبوابالحنأ ﴾بالكسر وتشديد النون والمداى غيروالون شعركم ندبا(فانه يزيد فى جمالكم) لانه زكى الرايحة والطيبة يسكن الفزع بخاصته (وشبابكم ونكاحكم) اى جماعكم لانه يشد الاعضاء والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه نارى محبوب مهيج مقوللمحبة فان قيل كيف يزيدفى الشاب مع انه سنة محدود ومحسوب قلت المرادزيادته فى هيبة الشيبة بان يصير الكهل مثلا بهيبة الشباب اذاداوم عليه لمايكسوه من النضارة والاشراق والقوة وخضب المرأة يديها ورجلها مندوب ومماورد مارواه الخطيب اختضبوفان الله وملائكته وانبيائه ورسله وكماذرأو برأحتى الحيتان فى بحارها وفى رواية طب اوكارها يصلون على صاحب الخضاب حتى يتصل خضابه وفى رواية الجامع قدم شبابكم (البزار)احمدبن عمرابن عبدالخالق صاحب المسند (حل طح قنس صف غ خزدروابونعيم)فى الطب (عن انس والديلمى عن درهم) بن زيادبن درهم (عن ابيه عن جده) وفى رواية عك اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الروع ﴿ اخذالامير ﴾ يعني الامام ونوابه (الهدية) لغة ما تحف به وعرفا

٣ وهوعلى وجوه قرية فى الشام اوجبل بالحجاز بقرب المدينة اوثنية بالسراة اوقرية بكلب او موضع بعمان اوثنية فى جبل فى بلاد سدوس اوحصن باليمن والاكثر على انه وقال ابن حجر الاصح انه محل قبل ان يعلم الالة بدليل رواية ابى يعلى فاشتد عليه وذكر ابن القيم والديلمى ونحوه وقديتفق الامران فيكون اختتن بالالة وفى

مايبعث غالبا بلاعوض (سحت) بضم فسكون حرام يسحت البركة اى يذهبها وقال الكشاف اشتقاقه من السحت وهو الاهلاك والاستيصال وفى خبران عمر اهدى اليه رجل فخذجزور ثم جاء يتحاكم مع آخر فقال ياامير المؤمنين افصل لى قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من البعير فقال الله اكبر اكتبوا الى جميع الآفاق هدايا العمال سحت (وقبول القاضي الرشوة) بتثليث الراء مايعطاه ليحق باطلا او يبطل حقا من رشا الفرخ اذا امتد عنقه لامه لترزقه (كفر) ان استحل والا فهو زجر وتهويل على حد خبر العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر وبالجملة فاعطاء الرشوة واخذها من الكبائر وانما كان القاضى افظع حالا من الامير لانه اخذ لاشئ بل للميل والقاضى اخذ لتغيير حكم الله قال النووى ومن خصائص عليه السلام انه قبول الهدية بخلاف فى غيره من الحكام (حم فى الزهد عن على) وله شواهد ﴿ اخر ﴾ مبنى للمفعول (الكلام فى القدر) بفتحتين اى فى نفيه كما مر فى اخاف (لشرار هذه الامة) وفى رواية لشرار امتى واول من تكلم فيه معبد الجهنى وابوه الاسلم عند احتراق الكعبة فقال قائل هذا من قضاء الله تعالى وقال اخر ماهو من قضائه (فى اخر الزمان) اما زمان الصحابة مبرأ منه لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع قال الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله تعالى ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما فى الافراط والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد (طس ك وابن ابى الدنيا عن ابى هريرة) قال ك على شرط البخارى ﴿ اخذ الله عز وجل منى الميثاق ﴾ اى العهد (كما اخذ من النبيين ميثاقهم) فان قلت يشعر هذا بان آخذ الميثاق هو الله تعالى والمأخوذ منهم هم النبيون فليس فيه ذكر الامة فلم يحسن حرف الميثاق الى الامة قلنا يكون اضافته اليهم اضافة الفعل الى الفاعل وهو الموثق له ولاشك اضافة الفعل الى الفاعل اقوى من اضافته الى المفعول فان لم يكن فلا اقل من المساواة كما يقال ميثاق الله وعهده فيكون التقدير واخذ الله ميثاق الذى وثقه الله للانبياء على اممهم (وبشر بى عيسى بن مريم) وهو قوله تعالى ومبشرا برسول يأتى من بعد اسمه احمد فانه يحكم ويعطيكم جميع الاشياء ويعلمكم ويذكركم حتى يكون معكم الى الابد ويوقفكم على البر والخطبة والدين وهو روح الحق اليقين ويؤيدكم بجميع الحق ويرشدكم الى صراط مستقيم فاذا جاء يفيد اهل العالم كما فى الرازى (ورأيت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا يحتمل ان يكون من كلام الراوى وكذا بعده بقرينة الصلوة وهى

موضع قال وممن اختتن ايضا المسيح وقال القرطبي واول من اختتن ابراهيم ثم لم تزل سنة عامة معمول بها فى ذريته واهل الاديان وهذا حكم التورية على بنى اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بنى اسرائيل يختتنون حتى عيسى عليه السلام

سيدة نسأني زهرة امينة بنت وهب بن عبدمناف بن كعب بن لوى (في منامها) اى حين وضعتني (انه خرج بين رجليها سراج) اى نور (اضائت له) وفي رواية منه اى لذلك النور المنتقل اليها من ابيها (قصور الشام) وفي رواية ابن سعد رأت امى حين وضعتني سطع منها نور اضاء له قصور بصرى وهو بلد من اعمال دمشق وخص بذلك اشارة الى انها اول مايفتح وقد وقع ورأى خالد بن سعيد قبيل البيت نورا خرج من زمزم حتى ظهرت له نخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيره عبد المطلب ولم يولد ابواه غيره انه ولد بمكة بالشعب فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن يوم جمعة ولاشهر حرام دفعا لتوهم انه سرف بذلك ودفنه بالمدينة دون مكة اذلو دفن بها لقصد تبعا وهذا اول مايولد يخرج منها كذلك وذلك اشارة بظهور نبوته مابين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال وقال في اللطائف هذا النور اشارة الى ماجاء به من الذى اهتدى اهل الارض وزال به ظلمة الشك وخص به الشام لانه دار مكة ومحل سلطانه ولوصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام (طب وابو نعيم عن ابى مريم الغسانى) ورواه ابن سعد عن ابى امامة رأت امى كانه خرج منها نور اضائت منه قصور الشام ﴿ اخرجوا المشركين ﴾ سمل بانواع المشرك غير اهل الكتاب وفيه بحث (يجئ من جزيرة العرب) استدل به مالك على ان المشركين لايمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكور في الفقه (واجيزوا الوفد بنحو مما كنت اجيرهم) سواء كانوا مسلمين او كفارا اى بمثل ماكنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم للاسلام وترغيبا لغيرهم (خ د عن ابن عباس) ورواه في المشارق بلفظ اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين الخ ﴿ اخرجوا يهود الحجاز ﴾ مكة والمدينة واليمن والجدة واليمامة (واهل نجران) موضع في اليمن (من جزيرة العرب) اى ارض العرب وهو مابين العذيب الى اقصى الحجر في اليمن الى حد الشام وكذا البصرة (واعلموا) اهتم بشانه بهذه الصيغة (ان شر الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) سواء نبشت لما فيه من الاستهانه اولم تنبش لما فيه من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم فحينئذ يجوز نبش قبور المشركين الذين لاذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لانتفاع العلتين (حم ع حل كرض والحاكم عن ابى عبيدة بن الجراح قال آخر ماتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال)

قال فذكره) ورواه خ بلفظ لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ﴿ اخسر الناس صفقة ﴾ اى من اشد المؤمنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم القيمة الخسران انتقاص رأس المال ثم استعمل فى المعينات الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله فى النفيس منها كصحة وسلامة وعقل وايمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب وقال الكشاف ومن المجاز خسرت تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر والصفقة فى الاصل ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة ومن المجاز وجه صفيق (رجل) وصف طردى والمراد مكلف (اخلق) من قولهم حجر اخلق اى املس لاشئ عليه والا خلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلى والمراد هنا اتعب (يديه) وافقرهما بالكد والجد وغيرهما لان المزاولة بهما غالبا (فى آماله) بالمد جمع امل وهو الرجاء اى فى بلوغ رجائه واكثر استعماله مستبعد الحصول (ولم تساعده الايام) اى لم تعاونه الاوقات (على امنية) اى على حصول مطلوبه من المال والمناصب والجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فهو لايزال ينسبت بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويتمنى على الله مالا يقتضى حكمته (فخرج من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله على معاده وينفعه يوم يقوم الاشهاد ويفصل بين العباد لان خير الزاد فى الاخرة اتقاء القبائح وهذا تلطخ باقذارها القبيحة الخبيث الروائح فهو مهلك لنفسه باسترماله مع الاصل وهجرة للعمل تتابعت على قلبه ظلمات الغفلة وعليه رين القسوة ولم ينفعه المقدور بنيل مرامه من ذلك الحطام الفانى فلم يزل مغموما مقهورا الى فرق الموت بينه وبين اماله وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا فهى تجاذبه الى الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه الى الاخرة التى لايريدها (وقدم على الله تعالى بغير حجة) معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه بتضييعه عمره النفيس فى طلب شئ خبيث واعراضه عن عبادة ربه (ابن النجار عن عبدالله بن عامر عن ابيه) وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ﴿ اخشى ما خشيت ﴾ ماضى متكلم والاول اسم تفضيل اى اخوف ماخفت عليهم وقال الكشاف الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر مايكون عن علم مايخشى منه ولهذا خص العلماء بها فقال انما يخشى الله من عباده العلماء (على امتى كبر البطن) يعنى الانهماك فى الاكل والشرب الذى يحصل منه كبرها ومن كانت همته مايدخله بطنه فقيمته مايخرجه من بطنه اذلا فرق بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضروريان فى الجملة فما يكون قضاء لحاجة

من همتك التى تشغل بها قلبك فلاينبغى كون تناول الطعام من همك فمن زاد على ثلث بطنه اوصرف همته ومهمته لتحصيل لذذ الاطعمه فهو من المخوف عليهم (ومداومة النوم) الفوت للحقوق المطلوبة سرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل) بالتحرك التقاء عسر عن النهوض الى معاظم الامور وتحمل المشاق والمتاعب فى المجاهدة فى الله ولله والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذى من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب وفى حديث الديلمى عن عايشه ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثمه شمر لذلك السلف حق التشمير واقبلوا على احياء ليلهم ورفضوا له الرقاد وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما فى وجوههم (وضعف اليقين) اى استيلاء الغفلة على القلب المانعة من ولوح النور فيه وايمان العبد على يقينه ومن ثمه كان الانبياء اوفر حظا فى اليقين ومطالعتهم امور الاخرة اكثر (قط والديلمى عن جابر) وفيه ابن القاسم لاه ﴿ اخفضى ﴾ بكسر الهمزة خطاب بالام عطية التى كانت تخفض الجوارى بالمدنية اى تختنهن (ولاتنهكى) بالفتح لاتبالغى فى استقصا محل الختان بالقطع بل ابقى بعض ذلك الموضع قال الكشاف واصل النهك المبالغه (فى العمل فانه انضر) بالفتح والمعجمة اسم تفضيل اوصفة مشبهة (للوجه) اى اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولمعته (واحظى عند الزوج) من حظوة ٢ ومن فى معناه من كل واطئ كسيد الامة يعنى احسن لجماعها عنده واحب اليه واسهى لان المخافصة اذا استأصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المرأة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليلتها كما انها اذا تركها بحالها فلم تأخذ منها شيئا بقيت غلمتها فقد لا تكتفى بجماع حليلها فتقع فى الزنا (طب ك عن الضحاك) بالتشديد (ابن قيس) بالفتح (الفهرى) قال كان بالمدنيه امرأة يقال ام عطية تختن الجوارى فقال لها فذكره معروف ﴿ اخلص ﴾ بالفتح وكسر اللام (دينك) اى ايمانك مما يفسده من شهوات النفس اوطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقيامابحق ربوبيته لاطمعا فى جنته ولاخوفا من ناره ولاللسلامة من المصائب الدنيوية (يكفك) بالجزم جواب الامر وفى نسخة يكفيك بياء ولااصل لها فى خطه (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس واسرها نطقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقل العمل وشتان بين القليل المقبول والكثير المردود وفى التورية ما اريد

٢ الحظوة بالضم والكسر فى الحاء حرمة النساء وعزتها ومرتبتها عند الزوج يقال حظيت المرأة عند زوجها وتحظى حظوة وحظة اى وصارت ذات مرتبه منزلة وبابه عام ويقال الحظوه النصيب منه

به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى فكثيره قليل وقال بعض العارف لاينبغ
فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها وقال الغزالى اقل طاعة سلمت من الريا والعجب وقارنها
الاخلاص يكون لها عندالله من القيمة مالانهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة
لاقيمة لها الاان يتداركه الله بلطفه (ك حل ابن ابى الدنيا فى الاخلاص وابن ابى حاتم
كر عن معاذ) بن جبل قال لما بعثنى رسول الله الى اليمن قلت اوصنى فذكره قال ك صحيح
﴿ اخلصوا اعمالكم لله ﴾ فان الاخلاص هو كمال فاعم ذلك البراءة من الشرك بان لايتخذ
مع الله الها آخر لان الشرك فى الالهية لايصح معه المعاملة بالعبادة و اخص منه
الاخلاص بالبراءة من الشرك الخفى بان لايرى لله شريكا فى شئ من اسمائه الظاهرة
فان الشرك فى اسمائه لايصح معه قبول كما قال (فان الله لايقبل) من الاعمال (الا
ماخلص له) من جميع الاغيار فالاخلاص شرط لقبول كل طاعة و لكل عمل
من المأمورات خصوص اسم فى الاخلاص كاخلاص المنفق فان الانعام من الله
لامن العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لامن العبد المجاهد وما النصر
الامن عندالله وكذا سائر الاعمال واساس ذلك طمانينة النفس برهافى قوامها من غير
طمانينة بشئ سواه فتى اطمأنت النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تسند
اليه من غير الله ردت جميع عبادتها لما اطمأنت اليه وكتب اسمها وعلى وجهه وكان
عبد الرياء والمراء لاعبد ربه (فط عن الضحاك بن قيس الفهرى) الامير المشهور
﴿ اخلعوا ﴾ بكسر الهمزة و باللام انزعوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل وان كانت
طاهرة يقال خلع نعله اذا نزعه وفى المفردات الخلع كالنزع الا ان فيه مهلة
(عند الطعام) اى عند ارادة اكله (فانها سنة) اى هذه الخصلة التى هى النزع طريقة
وسيرة (جميلة) حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن الهيئة والادب مع الجليس
وغير ذلك والامر للارشاد بدليل خبر الديلمى عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما خلعت
نعلى لانه اروح لرجلى فمن شاء فليخلعها ومن شاء فليصل فيها والنعل الحذاء وهى مؤنثة
وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة حميدة كانت اوذميمة هنا
انها جميلة محبوبة فالمراد بالسنة هنا اللغوى وخرج بحالة الاكل حالة الشرب (ك عن
ابى عبس) بفتح وسكون كفلس (ابن جبر) بفتح وسكون جبر بن زيد الانصارى
(وتعقب) مبنى للمفعول اى تعقبه الذهبى على الحاكم بان فيه ضعيف اومتروك
اوسنده اواسناده ضعيف او مطعون ﴿ اخوف ما اخاف ﴾ قال ابو البقاء اخوف اسم

تفصيل وما سكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره اخوف شئ اخافه (على امتى) امة الاجابة (الائمة) جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول اوفعل او اعتقاد (المضلون) للناس يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام خيرتها فخاف عليهم فساد الائمة لان بفسادهم يفسد العالم ويخرب النظام لكونهم قادة الانام وسيأتى فى ان اخوف ما اخاف (حم حل عن عمر) وساق العلاى بسنده الى عمر بلفظ آخر انه قيل له مايهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين ﴿اخوف ما اخاف على امتى﴾ اى امة الاجابة (ثلث) من الخصال (الاستسقاء بالانواء) اى طلب المطر من الكواكب كقول المشرك هذا عارض ممطرنا والانواء جمع نوء يقال للكواكب الذى سقط مائلا الى الغروب (وحيف السلطان) اى جوره كذا نوابه وظلمهم اشد من كل الناس (والتكذيب بالقدر) باسناد افعال العباد الى قدرتهم وينكرون التقدير وهم مجوس هذه الامة كما مر بحثه فى اخاف على امتى (ابن ابى العاصم فى السنة عن جابر بن سمره) ومر ماروى عن ابى محجن ﴿احوف ما اخاف﴾ تذكر اعرابه (على امتى) اى الامه الاجابة (ثلاث) خبر احوف (ضلالة الاهواء) اى اهلاك اهوية نفوسهم قال الراغب والضلال ان تقصد لاعتقاد الحق اوفعل الجميل اوقول الصدق فظن بتقصيره وسوء تصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما كان كذبا انه صدق فقال او فيما هو قبيح انه جميل ففعله والجهل عام فى كله (واتباع الشهوة) مر معناه فى اخاف (فى البطن والفرج) بالافراد فيهما قال الراغب انما خاف على امته الشهوه لانها اقدم القوى وجودا فى الانسان واشد تثبيتا واكثر تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه وفى الحيوان الذى هو جنسه بل وفى النبات الذى هو غير جنسه ثم يوجد فيه قوة الحمية ثم آخرا توجد فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان متميزا عن جملة البهائم مختلصا من اسر الهوى الا بامانة الشهوة البهيمة او بقهرها وقمعها فى صارخرا والا فتضره وتصرفه عن طريق الحق والاخره (والعجب) وهذا ثالثه يأتى معناه (الحكيم عن افلح مولى عليه السلام) ورواه ع وابو نعيم عنه كما مر فى اخاف ﴿اخوف ما اخاف على امتى﴾ اى الاجابة (شح مطاع) قال ابن الاثير هو ان يطيعه صاحبه فى منع الحقوق التى اوجبها الله فى ماله عليه (وهوى متبع) بان يتبع كل واحد ما يأمره به هواه كما مر فى اخاف (واعجاب كل ذى رأى) اى فكر اوعقل (برأيه) اى تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا

(قال)

قال القرطبي وهوملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان الله فان ترفع
على الغير واحتقر فهو الكبر قال الغزالي اما الهوى المتبع فهو طلب المنزلة في قلوب الناس
لتنال الجاه والحشمة وفيه هلك اكثر الناس واما العجب فهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا كما قال ابليس ونتيجته
في المجالس التقدم والترفع وطلب الصدر وفي المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه
وذلك مهلك للنفس في الدنيا والاخرة سيأتي في ثلاث مهلكات (ابونصر السجزي
عن انس) وفيه احاديث ﴿ اخوك في الاسلام ﴾ وهوالناس مع اخيه من نشاء واحد
على السواء ويجوز نصبه بفعل مقدر اى احفظ اخاك وفي تخصيصه بالاخ اشعار بعلة
المساواة وان ذلك ندب لانه وارد على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة
والمناصحة والمسامحة وغيرذلك مما يقود الطبع اليه (لاتكلفه من العمل) من التكليف
هوتحمل الشخص شيأ معه كلفة وقيل الامر بما يشق اى لايكلفه من العمل مايغلبه
ويعجزعنه ويقصر قدرته فيه لعظمته اوصعوبته فيحرم ذلك (الاما اطاق) اى مايطيقه
في بعض الاحيان فيحرم على السيد ان يكلفه فيه على الدوام مالايطيقه على الدوام وله
تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكن عليه اعانته بنفسه او بغيره ومساعدته ومثله خادم
واجير ودابة (واطعمه من طعامك) اى من جنس طعامك او من اوسط طعامك
(والبسه من لباسك) كذلك (فان كرهته فبعه) وفيه الامر بالعطف على المملوك
والشفقة عليه والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف وغيرذلك
(بغي العبد طس عن انس) ورواه حم والستة عن ابى ذر بلفظ اخوانكم خولكم
جعلهم الله فتنة تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه
ولايكلفه مايغلبه فان كلفه مايغلبه فليعنه ﴿ ادما ﴾ امر من الاداء وماموصوفة وهودفع
مايحق دفعه وتوفيته (افترض الله) اى اوجبه (عليك) ومنه السنة يقال فرض
رسول الله كذا اى سنه (تكن) جواب الامر باسقاط عينه (من اعبد الناس) اى المقبول
عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة
من الخلل تكن من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها (واجتنب
ماحرم الله عليك) اى لاتقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه (تكن من اورع الناس)اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات
قال النووى والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله وقال ابن القيم ترك مايخاف ضرره

فى الاخرة والزهد ترك مالاينفع فيها (وارض بماقسمه) اى قنع بماقدره (الله لك) قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بماقسم له صار القلب زاهدا فيما فى يد غيره والقناعة كنز لايفنى قيل من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولوصدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السادة وحسن التوفيق الرضاء بالقناعة والقناعة بالقسم وقبل الرضاء بالكفاف يؤدى الى العفاف ومن رضى بالمقدور وقنع بالميسر ومن قطع رجائه مما فات استراح بدنه والراحة كله فى الرضاء (عدعن ابن مسعود هب عنه موقوفا) فصله لوقفه قال قط رفعه وهم والصواب وقفه ﴿ ادالزكوة المفروضة ﴾ اى فريضة محكمة لايسع تركها ويكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة والاجماع وقال محمد لايقبل شهادته من لم يؤد زكوته ويدل على الفور وقيل على التراخى اى يجوز تأخيره عن اول اوقات الامكان لابحيث لواتى به لايعتد به فيه كمابينه الحنفى (فانها طهرة تطهرك) باب من التفعيل اى تطهر اموالك وتزكى ابدانك وقلبك لانه فى اللغة الطهارة قال الله تعالى قدافلح من تزكى و بمعنى النماء وفى الشرع تمليك جزء من المال معين من فقير مسلم غيرهاشمى ولامولاه مع قطع المنفعة (وآت) بالمد اى اعطه (صلة الرحم) اى كل ذى رحم محرم مامر فى اتق الله بحثه (واعرف حق السائل) اى حق الثابت من طرف الشرع (و) حق (الجار) اى باحسانك بالقول والفعل كمامر بحثه فى اتق المحارم (والمسكين) مر معناه فى احبوا المساكين (حم لك عن انس) وله شواهد ﴿ ادواصاعا ﴾ اى اعطوا وجوبا اهل الزكوة وفى رواية اخرجوا اى عن كل رأس والصاع خمسة ارطال وثلث برطل بغداد عند الائمة الثلاثة وثمانية عندابى حنيفة من طعام اى من غالب قوت البلد وفى رواية بدله (من بر) وهو فى المتن (اوقمح) بالفتح وسكون الميم نوع من الحنطة (بين اثنين) اشاره الى نوعيه (اوصاعا من تمر) وفى اطلاق الصاع تأكيد لمذهب الأئمة الثلاثة ان الواجب صاع قام من اى جنس كان خلاف ماعليه الحنفية كمايجئ (اوصاعامن شعير) كيفته معلوم من الفقه (على كل حر وعبد) مطلقا ولومدبرا اوكافرا عندالحنفى (وصغير وكبير) من الادمى فى صدقة الفطر شكرالله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه الصائم لختم صومه واستقبال فطره امتثالا لامر ربه واظهارا لشكره بما خوله من اطعام عيلته فلذلك جرت فيمن يصوم وفيمن يعوله الصائم على مافى الفروع (حم قط طب ض عن عبدالله بن ثعلبة) ورواه حل ق عن ابن عباس بلفظ ادواصاعامن طعام فى الفطر

﴿ ادخل الله ﴾ بصيغة الماضي دعاء وخبر وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقق الوقوع (الجنة) دار الثواب وقدم الجزاء لمزيد التشريف والترغيب (رجلا) يعني انسانا ذكر اوانثى والمراد كل مؤمن (كان سهلا) حال كونه (قاضيا) اى مؤديا ما عليه (ومقتضيا) اى طالبا ماله (بايعا ومشتريا) اى اعطاء واخذا والقصد بالحديث الاعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشراء وقضاء واقتضاء وغير ذلك وانه سبب لدخول الجنة موصل للسعادة الابدية وخص المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها لاخراج غيرها فجميع العقود والحلول كذلك (حم ن ه هب عن عثمان) صحيح ﴿ ادخل رجل ﴾ كافر اومنافق اوفاسق واما الصالح لا يضرب وان يسئل وقال ابن حجر والروايات كلها ان الانسان يسئل كله وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسئال الكافر بل يعذب قيل والسوأل من خصائص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف وقيل المؤمن يسئل سبعا والمنافق اربعين صباحا (قبره) ظرف ادخل اى واعرض عنه اصحابه (فاتاه ملكان) بفتح اللام منكر ونكير وكلاهما ضد المعروف سيمائه لانهما لا يشبه خلقهما خلق الادمي ولا ملك وغيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله نكرة للمؤمن ليبصره و يثبته وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه وفي رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله نقله السيوطي عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهره في النصف الاعلى وجمع بان مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيقولان له ما كنت تقول في هذه الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما فيزداد فرحا ويفسح له في قبره سبعون ذراعا وتملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون واما الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري (فقالا له انا) بكسر الهمزة والتشديد (ضاربوك ضربة) شديدة (فضرباه ضربة) اى ثم يضربانه بمطراقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين كله و يضيقان عليه قبره حتى تختلف اضلاعه (امتلأ قبره منها نارا) من هذه المعاملة (فتركاه حتى افاق) اى يجئ عقله (وذهب عنه الرعب) اى الخوف (فقال لهما على ما) اى باى شئ (ضربتماني) هذا ان كان مؤمنا فاسقا والا فالكافر كيف قال هذا (فقالا) لذلك المؤمن الفاسق انك (صليت صلوة) في دار الدنيا (وانت على غير طهور) اصلا وغير تام الطهارة (ومررت برجل مظلوم فلم تنصره) والحال نصرته

واجب كما مر فى اتقوا دعوة المظلوم (طب عن ابن عمر) ورواه حم خ م د ن عن انس ان العبد اذا وضع فى قبره الى آخره حديث طويل ﴿ادخل نفسك﴾ اى ذاتك (فى هموم الدنيا) اى الق ذاتك فى هم الدنيا ومنفعته وتدبيره بان تسعى فى نصيبكم ولا تترك السعى والتدبير حتى لاتقع فى سوء الظن بالله فى التقدير كما مر فى اجملوا فى طلب الدنيا (واخرج منها) بالفتح امر من الاخراج وكذا الادخال (بالصبر) اى اخرج نفسك من هموم الدنيا بالقناعه والرضاء بما قسم الله لانه من آمن بالقدر امن من الكدر كما مر فى ادما افترض الله (وليردك) بفتح الياء من الرد امر لغائب (عن الناس ماتعلم) فاعلمه (من نفسك) اى من انواع السر والمكروه والخسران كما مر فى احب للناس ماتحب لنفسك (هب عن الحسن مرسلا) وله شواهد ﴿ادخلت الجنة﴾ اى فى ليلة المعراج (فوجدت اكثر اهلها ذرية المؤمنين) اى الموحدين وفى اطفال المشركين اختلاف سيأتى والاصح انهم فى الاعراف فان الله قال واتبعناهم ذرياتهم بايمان فاتبع الله الولد الوالدين فى الايمان ولم يتبعه اباه فى الكفر كما فى الدنيا فان من اسلم من الكفار حكم باسلام اولاده ومن ارتد لايحكم بكفر ولده فلو كان له الف ولد لكانوا اتباعه فى الايمان والحاق كما فى الرازى (والفقراء) لان اكثر اهل الجنة الفقير الصابر والبله (ووجدت اقل اهلها النساء) لانهن يكفرن حق الازواج ونقصانهن فى الاعمال والايمان (والاغنياء) لتكبرهم وتعظمهم على الفقراء بغنائهم وصرفهم الى غير محله وعدم شكرهم (هناد) والاصح اخرجه حبان بن ابى جبلة (عن جابر مرسلا) وله شواهد ﴿ادرؤا﴾ بكسر الهمزه وسكون المهملة وفتح الراء اى ادفعوا (الحدود) اى ايجابها بان تنظروا وتحتوا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغه المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبى اوللتنبيه على ان الدرأ عن المسلم اهم (ما استطعتم) اى مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فلا تحدوا احدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه التأويل (فان وجدتم للمسلم مخرجا) عن ايجاب الحد (فخلوا سبيله) اى طريقه يعنى اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت القرينة تغلب على الظن كوجود رجل مع اجنبية فى فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربى من السعى فى الدرأ الاعراض عنه والتعريض له كما فعل النبى عليه السلام بماعز لعلك قبلت لعلك فاخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله لا آخر ابك جنون هل احصنت (فان الامام) يعنى

(الحاكم)

الحاكم (لان) بلام التاكيد وفى رواية ان (يخطئ فى العفو) والخطاء الزلل عن الحق من غير تعمد بل عزم الاصابة او ودا لا يخطئ (خير من ان يخطئ فى العقوبة) اى خطاؤه فى العفو خير من خطائه فى العقوبة واسم التفضيل غير بابه اذ لا خير فى الخطأ فى العقوبة واما مراده الترهيب من المؤاخذة مع قيام ادنى شبهة والخطاب للائمة قال الطيبي قال الامام مظهر اقيم مقام المضمر على الالتفات من الخطاب الى الغيبة حثاله على اظهار الرأفة والرحمة يعني من حق امام المسلمين وقائدهم ان يرجح سبل العفو ما امكن والكلام فى غير خبيث سريرة ظاهر بالايذاء والفساد اما هو فلا يدرأ عنه بل يتعين السعي فى اقامته بدليل الخبر المار اترعون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه (ش حم ت ك وتعقب ق وضعفه عن عائشة) مرفوعا وموقوفا وقال ك صحيح وقال الذهبي متروك وفى المهذب واه ووثقه النسائى وقال الذهبي اجود ما فى الباب خبر ق ادرؤا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم ﴿ ادرأوا الحدود ﴾ اى ادفعوا اقامتها وحقيقة الحد الحاجز بين شيئين متقابلين ثم اطلق هنا على الحكم تسمية بالشئ باسم جزئه بدلالة التضمن (بالشبهات) بضمتين جمع شبهة التباس ويقال تشابهت الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها بعضا وشبهه عليه الامر (واقيلوا الكرام) اى خيار الناس ووجوههم نسبا وحسبا وعلما ودينا وصلاحا (عثراتهم) اى زلاتهم بان لا تعاقبوهم ولا تؤاخذوهم بها يقال للعثرة زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط فى الاثم وعثر عليه اطلع عليه وعثر به عند السلطان قدح فيه (الا فى حد من حدود الله) فانه لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام وثبت عنده وخلى عن الشبهة ولم يجد الى دفعه عنه سبيلا وطلب منه اقامته بما يتوقف على الطلب وزاد قوله من حدود تفخيما وتأكيدا فلا مفهوم له (عد) ابو احمد بن عدى (فى جزئه عن ابن عباس) قال ابن مقبول حسن وذكر ق مرفوعا وروى صدره ابو مسلم مرسلا ومسدد موقوفا ﴿ ادرؤا الحدود ﴾ جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها مقدرة من الشارع وللارشاد سمي الثواب حدا وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصى كقوله تعالى وتلك حدود الله وعلى فعل فيه شئ مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجز فمنها مازجر عن فعله ومنها مازجر عن الزيادة عليه والنقص منه (ولا ينبغى) مع ذلك (للامام) ونوابه اى لا يجوز (ان يعطل الحدود) وفى رواية الجامع تعطيل الحدود اى ترك اقامة

سيء منها بعد ثبوته على وجه لامجال للشبهة فيه فالمراد لاتتفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم و بعدالثبوت فان كان ثمه شبهة فادرؤا بها والافاقيموها وجوبا ولاتعطلوها فان تعطيلها يجر الى الجرأة على اقتحام القبايح وارتكاب الفضايح والتجاهر بالمعاصى وخلع ربقة احكام الشرعية واخذ الكرخي من هذه الاخبار انه لايجب العمل بخبر الواحد فى الحدود لما انه لايفيد العلم الابقرينة وذلك شبهة والزم بان ذلك موجود فى شهادة الواحد (قط ق وضعفه عن على) وضعفه ق وهو حسن بشواهده ورواه ٥ بلفظ ادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم له مدفعا ﴿ ادعوا الله ﴾ اى المنفرد بالاعطاء والمنع والضر والنفع فذكره هنا انسب من ذكر الرب اى اسألوا من فضله والدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبرأ من الحول والقوة وهو سمة العبودية وشعار الذلة البشرية وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الاولى السكوت والجمود والرضاء تحت جريان الحكم والقضاء والجمهور على ان الدعاء افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والجد فى الطلب والعزم فى المسئلة والجزم بالاجابة ولذا قال (وانتم موقنون بالاجابة) اى جازمون بها بان تكونون على حال تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعات وتجنب المحظور وتفريغ السر عما سوى الرحمان اما سمعته يقول تعالى وجاء بقلب منيب اى راجع اليه عما سواه مع اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وعليه ظن الاجابة بحيث تكون اغلب على القلب من الرد لان الداعى اذا لم يكن جازما لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن كذا لم يخلص الدعاء (واعلموا ان الله تعالى لايستجيب) اى لايجيب قال فى النهاية المجيب الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء (دعاء) بالمد (من قلب غافل) بالاضافة ويجوز عدمها وتنويعهما (لاه) من اللهو اى لايعباء بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما اهمه من دنياه او حسن صوت ليرى الناس او رفع او خفض اوتطرب اوترجيع كالتغنى وما ذاك الانوع لعب وخيبة حرمان (ك ت غريب عن ابى هريرة) قال ك مستقيم الاسناد وقال الذهبي متروك ﴿ ادعوا اخوانكم ﴾ اى فى الدين ولو مملوكا ارمعيوبا كالاعمى والاعرج وصاحب الحرب باسمائهم اى باحسن اسمائهم (ولا تدعوهم بالالقاب) قال الله تعالى ياايها الذين امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولاتلمزوا انفسكم ولاتنابزوا بالالقاب فالسخرية ان لا ينظر

الانسان الى اخيه بعين الاجلال ولا يلتفت اليه و يسقطه عن درجته وحينئذ لايذكر ما فيه من المعايب واللمز ذكر ما في الرجل من العيب في غيبته وهذا دون الاول والنبز دون الثاني لانه هو مجرد التسمية وذلك لان اللقب الحسن اذا وضع لواحد وعلق عليه لا يكون معناه موجودا فان سمي سعدا وسعيدا وعزيزا وكريما وكذا من لقب عز الدين وامام الدين لا يفهم منه انه كذلك واما هو علامة وزينة وكذلك النبز بالحمار والذئب والكليب والثعلب لم يكن كذلك واما كان ذلك سمة ونسبه ولا يكون اللفظ مرادا اذا لم يرد به الوصف فقال لا تتكبروا واستحقروا اخوانكم وتستصغروهم بحيث لا تلتفتوا اليهم اصلا واذا نزلتم عن هذا من النعم فلا تعيبوا طالبين حط درجتهم والغض عن منزلتهم واذا تركتم النظر في معايبهم ووصفهم بما يعيبهم فلا تسموهم بما يكرهونه (عد عن عبدالله بن جراد) وله شواهد ﴿ ادفعوا عن وضوئكم باليقين ﴾ اى امنعوا كل ما جاء من الشك والتخيل (وعن صلوتكم بالشك) والظن وفيه قاعدة لكثير من الاحكام وهي استصحاب اليقين وطرح الشك الطارى والعلماء متفقون على ذلك فمن تيقن الطهارة وشك في الحدث عمل بيقين الطهارة اوتيقن الحدث وشك في الطهارة عمل بيقين الحدث فلو تيقنهما وجهل السابق منهما كما لو تيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فاوجه اصحها اسناد الوهم لما قبل الطلوع فان كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لانه تيقن ان الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع ام لا والاصل بقاؤه وان كان قبله متطهرا نظر ان كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لان الغالب انه بنى وضوءه على الاول فيكون الحدث بعده وان لم يعتد فهو الآن متطهر لان طهارته بعد الحدث وان لم يذكر ما قبلها توضأ للعارض واختار في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا كما في القسطلاني (الديلمي عن عايشة) وله شواهد ﴿ ادفنوا ﴾ ايها المسلمون (موتاكم) اى المسلمين (وسط قوم) بفتح السين وسكونها (صالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده ويتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة من الاموات وليس المراد هنا حقيقة التوسط وهو جعل الشيء في الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او بمقبرة الصلحاء ولو في طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع اوفاسق اوظالم فيحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه ولذا قال (فان الميت يتأذى) يتضرر بجار السوء اى بسبب جوار جار السوء الميت وتختلف مراتب الضرر باختلاف احوال الميت من شدة تعذيب اوتن

ريح اوظلمة فليس المراد بالتأذى مدلوله اللغوى وهو يسير الضرر فحسب (كما يتأذى الحى) الانسانى (بجار السوء) الحى وفى رواية قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح قال السخاوى وماروى ان الارض المقدسة لاتقدس انما يقدس المرء عمله قد لاينافيه قال عبد الخالق فيندب لولى الميت ان يقصد به قبور الصالحين هذا دفن اهل الخير فيدفنه معهم وينزله بازائهم ويسكنه فى جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور من يخاف التأذى بمجاورته والتألم بمشاهدة حاله (حل والخليلى عن ابى هريرة لك عن على وعن ابن مسعود) وله شواهد وفى رواية الاربعة ادفنوا القتلى فى مصارعهم وفى رواية فى مضاجعهم ﴿ادفنوا دماءكم﴾ جمع دم اى غيبوها فى الارض (واشعاركم) جمع شعر بالفتح شامل لشعر البدن كله من اللحية والشارب والرأس والعانة وغيرها (واظفاركم) جمع ظفر اى اذا قطعوا ماطال منها غيبوه فى الارض (لاتلعب بها السحرة) جمع ساحر لانهم يعلمون السحر بكل جزء الانسان وذلك فان جسد المؤمن ذوحرمة فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يلعب الساحر او بمكره او يقع فى النار او فى شئ من الاقذار (الديلمى عن جابر) وفى رواية ت قصوا اظافيركم وادفنوا قلامتكم ونقبوا براجمكم ونظفوا لثاتكم من الطعام واستاكوا ولاتدخلوا على قحرا بخرا ﴿ادهنوا﴾ امر من افتعال (بالبان) جمع لبن اى اذا اردتم استعمال الدهن فعليكم بالبان الابل والبقر كما سيأتى عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وهو شفاء من كل داء وذلك انها ترعى من المراعى الزكية فيتولد لها لبنا خالصا وقال ابن العربى لايمتنع ان يكون البان الابل وابوالها دواء فى بعض الاحوال لبعض الامراض لبعض الاشخاص فى بعض البلدان وقد قالوا ان اصلح اللبن لبن النساء ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم البقر ثم الضأن وهو اغلظها ولايمنع ماذكر من الترتيب بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لانه انما اشار على الاعراب باللبن عند سقمهم لانهم فنوا عليه فواسق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان تختلف باختلاف الحيوان والابدان والاهوية والازمنة والمراعى والاقطار واما البول فاعادلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقاء (فانه احضى لكم) مر معناه فى احفضى (عند نسائكم) لشفائه وجماله (وادهنوا بالبنفسج) نوع من الازهار مشهور (فانه بارد فى الصيف حار فى الشتاء) اى استعملوا دهن البنفسج فان فيه نفع فى الصيف والشتاء (عدوا الديلمى عن على) وله شواهد ورواه ابونعيم عليكم بابوال الابل البرية والبانها ﴿اديموا﴾ اى واظبوا وتابعوا دائما

(الحج والعمرة) اى ائتوا بهما على الدوام والملازمة لوجه الله (فانهما ينفيان) اى ينحيان ويذهبان الفقر ففى خبر ما امعر حاج قط اى ما افتقر ولا احتاج وتخلفه فى بعض الافراد لعارض وضعف نيته وسوء لاخلاقه (والذنوب) بمعنى انه تعالى يكفرها بهما فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فيظهر انها تكفر الصغائر ثم شبه ذلك تشبيه معقول بمحسوس فقال (كما ينفى الكير) بكسر الكاف وسكون الياء زق ينفخ فيه الحداد والمبنى من الطين كور (خبث الحديد) بفتحات اى وسخه الذى تخرجه النار فانه فى كل مرة يخرج منه خبث فلا ينتهى الا بتتابع دخوله وتكرره وخص الحديد الذى هو اشد المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى الفقر وان اشتد والذنوب وان خبثت وعظمت يزيلهما المداومة على النسكين و يأتى فى خبران متابعتهما تزيد فى العمر والرزق قيل واحياء الكعبه فى كل عام فرض كفاية على القادرين (طس وسليم الرازى) وكذا قط (عن جابر) قال الهيثمى فيه عبد الملك حديثه حسن (ادن منك) اى اقرب امر من الدنو (اليتيم) الذى مات ابوه فانفرد عنه واليتم الانفراد ومنه درة اليتيمة للمنفردة فى صفاتها وهذا كناية عن مزيد الشفقة والاحسان والتلطف به (وامسح رأسه) تلطفا وايناسا اى بالدهن اصلاحا لشعره او باليد ورواه حم وت مرفوعا من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة (واجلسه على خوانك) اى على مائدتك وتطعمه مما تملك من الطعام اولا تؤثر نفسك عليه فى المائدة وتطعمه غيرها بل تطعمه معك مما تأكل منه (يلن قلبك) من لان يلين واسقط الياء لانه جواب الامر فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الالطاف وطى الاكتاف ويجوز بالياء رفعا على الاستيناف (وتقدر حاجتك) اى تظفر بمطلوبك وتدرك مقصودك فانك ان احسنت اليه وفعلت ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان الى اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبى وهو عام فى كل يتيم سواء كان عنده ام لا فيلزمه وهو كافله اما اذا كان عنده ان يربيه تربية ابيه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويؤدبه احسن تأديب ويعلمه احسن تعليم و يراعى غبطته فى ماله وتزويجه وفيه ان مسح رأسه سبب مخلص من قسوة القلب المبعدة من الرب فان ابعد القلب من الله القلب القاسى كما مر فى الخبر (الخرائطى عن ابى عمران مرسلا) وله شواهد ﴿ ادنى اهل الجنة ﴾ وفى رواية ان ادنى وهو رجل من جهينه وقيل غيره (منزلة) تمييز او حال بتأويله بنازلا والمنزله الدرجة

واصل الدنو القرب في المكان ثم استعير للخسة كما استعمر البعد للشرف والرفعة (الذى) اى الرجل الذى وعبر باسم الموصول تفخيما له (ثمانون الف خادم) من الذكور والاناث فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدام من اولاد المشركين كما يدل عليه حديث الآتى ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر فى هذا العدد ويحتمل المراد المبالغة فى الكثرة (واثنان وسبعون زوجة) من الحور العين كما فى رواية اى غير اهله فى الدنيا وقيل لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين ارثا من اهل النار وذلك غير ازواجه من اهل الدنيا واخذ منه ان النسأ اكثر اهل الجنة كما انهن اكثر اهل النار وفى مسلم ان اقل ساكنى اهل الجنة النساء قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكن فى الجنة اكثر الحور واما نساء اهل الدنيا فاقل اهل الجنة (تنصب له) فى روضة من رياض الجنة اوعلى حافة نهر الكوثر كما ورد فى الصحاح (قبة) بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ) بضم اللامين وسكون الهمزة بينهما (اوزبرجد) بدال مهملة وله منافع منها ان سرب حكاكته نافع من الجذام (وياقوت) قال القاضى يريد ان القبة معمولة اومكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة من الجواهر الثلاثة وللياقوت خواص شريفة ان التختم به والتعلق يمنع اصابة الطاعون على التحقيق وله فى التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة الغموم والهموم ماهو مشهور معلوم وسعتها (كما بين الجابية) قرية بالشام الى صنعاء قصبة باليمن كثير الشجر والماشية قيل هى اول بلد بنيت بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر (حم حب ع ض ت عرب عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ادوا الى كل ذى حق﴾ خطاب للحكام (حقه) اى ما لزم منكم حكمه شرعا قيل ومن ذى الحق حتى آتيناه حقه (قال والولد للفراش) شامل للذكر والانثى والمفرد والجمع اى هو تابع للفراش اومحكوم به للفراش اى صاحبه زوجا كان اوسيدا لانهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سوأ كانت المفترشة حرة اوامة عند الشافعى وخصه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الامة لايلحق سيدها مالم يقر به ومحل كونه تابعا اذا لم ينفه بما شرع له كاللعان والنفى ومثل الزوج والسيد هنا الواطئ بشبهة وليس لزان فى نسبة حظ انما حظه منه استحقاق الحد كما قال (وللعاهر) اى الزانى يقال عهر الى المرأة اذا اتاها ليلا للفجور بها والعهر بفتحتين الزنا (الحجر) اى حظه ذلك ولا شئ له فى الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان

فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر كما سيأتي الولد للفراش (ومن تولى غير مواليه) اي اتخذ غيرهم وليا يرثه ويعقل عنه وزاد في رواية بغير اذنهم قال الجمهور ولا مفهوم بل ذكر تأكيد للتحريم قال ابن حجر ويحتمل قوله من تولى شاملا للمعنى الاعم من الموالاة فان منها مطلق النصرة والاعانة والارث ويكون قوله بغير اذن مواليه يتعلق بمفهومه بما عدا الارث قال ابن العربي التولى لغير المولى يكون بوجوه منها ان تكون حليفا لقوم فيخلع حلفهم ليعقده مع غيرهم (او ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) عمم واكد لعظم الجناية وشدة الخباثة والكفران (لا يقبل) منه يوم القيمة (صرف ولا عدل) اي فرض ولا نفل والصرف بالفتح المنع والتغيير والتوبة والحيلة والنوائب يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة او فرض ونافلة ولا عدالة (طب عن ابي مسعود) وله ما سيأتي من تولى غير مواليه ﴿ ادوا حق المجالس ﴾ اي ما طلب منكم فيها اولها شرعا وعرفا قيل وما حقها قال (ذكر الله) بالافراد وفي رواية الجامع اذكروا الله بالجمع وهو الاولى (كثيرا) ندبا ليشهد لكم ذلك المجلس ليشغلكم ذكره عما لا يعنيكم (وارشدوا) اي اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون كفاية وقد يكون مندوبا (السبيل) اي الطريق للضال عنه ضلالا حسيا او معنويا والمرشد الهادي الى سواء الصراط (وغضوا) بضم اوله (الابصار) اي اخفضوا ابصاركم حذرا من الافتتان بأمرة اوغيرها والمراد بالمجالس اعم من الطريق وهذا متأكد على كل جالس والغض خفض الطرف اي حبسه وكفه عن النظر وكل شيء كففته فقد غضضته (طب عن سهل بن حنيف) بضم المهملة ابن واهب الانصاري الاويسي البدري قال اهل العالية يارسول الله لا بدلنا من مجالس فذكره رجاله ثقاة ﴿ ادوا العزائم ﴾ جمع عزيمة وهي لغة القصد المأكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا ما الزم العباد بالزام الله وقيل الحكم الاصلي السالم عن العوارض (واقبلوا الرخص) جمع رخصة خلاف التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه وبهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم فان هذا الدين يسر وما شاده احد الا غلبه وهذه الرخصة ما سهله الله على عباده كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ فان وحامل ومرضع وغير ذلك مما اجمع على حله فان انعم الله على عبد نعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه (ودعوا الناس) من ودع يدع اي اتركوا الناس ولا تبحثوا عن عيوبهم واحوالهم الباطنة (فقد كفيتموهم) اي فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم

من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان (خط عن ابن عمر) وله شواهد بأتى ﴿ اذا اتاك الله ﴾ اى اذا جاءك الله (من هذا المال) اى من جنس المال شئ وحذف للتعميم (من غير مسئلة) اى من غير طلب (ولا اسراف) اى غير طمع والجملة حالية اى غير طامع ولا مشرف ولا طالب والاسراف ان يقول مع نفسه يبعث فلان بكذا وجواب الشرط قوله (فخذه) امر من اخذ (وكله) امر من اكل واطلق الاخذ اولا وعلقه ثانيا بالاكل فحمل المطلق على المقيد وهو مقيدا ايضا بكونه حلالا فلو شك به فالاحتياط الرد وهو الورع نعم يجوز اخذه عملا بالاصل وقد رهن الشارع عليه السلام درعه عند يهودى مع علمه بقوله تعالى في اليهود سماعون للكذب اكالون للسحت وكذلك اخذ منهم الجزية مع العلم بان اكثر اموالهم من ثمن الخنزير والخمر والمعاملة الفاسدة وقيل يجب ان يقبل من السلطان دون غيره لحديث سمرة الا ان يسأل ذا سلطان (وتموله) اى اقبله وادخله في ملكك ومالك وهو يدل على انه ليس من اموال الصدقات لان الفقير لا ينبغى ان يأخذ من الصدقات ما يتخذه مالا (كر عن ابى الدرداء) وفى ح عن ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول اعطه من هو افقر اليه منى فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شئ وانت غير مسرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك ﴿ اذا اتاك الله ﴾ بالمد اعطاك (مالا) اى شيأله قيمة يباع بها وسمى مالا لانه يميل القلوب اولسرعة ميله اى زواله (فلير) مبنى للمفعول اى فلير الناس (اثر نعمة الله عليك) بفتحتين اى سمة افضاله وبهاء اعطائه فان من شكر النعمة افشائها كما فى خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة حقيقة اردفه بما يفيد ان الكلام فى النعمة الحقيقة فقال (وكرامته) التى اكرمك بها وذلك بان يلبس ثيابا تليق بحاله نفاسة وصفاءه ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الاسراف وكان الحسن يلبس ثوبا باربعمائة فان قلت يعارضه حديث البس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لا لان النبى عليه السلام طبيب الدين وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الى الرفاهة والتنعم فخرا وكبرا يأمر بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ فى التقشف مع كونه ذا مال امره بتحسين الهيئة والملابس فلا ينبغى لعبد ان يكتم نعمة الله وان يظهر البؤس والفاقة (حم دن ض هب ت حسن صحيح عن ابى الاحوص عن ابيه) اسمه عوف

وابوه ملك بن ثعلبة قال اتيت رسول الله وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره ﴿ اذا آخيت ﴾ بالمد (رجلا) مثلا (فسئله عن اسمه واسم ابيه) اى ممن كان هو كما فى خبر ومن ثمه زاد هنا فى رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوائد كثيرة ذكره بقوله (فان كان غائبا) اى مسافرا او محبوسا مثلا حفظته فى اهله وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) اى زرته وتعهدته (وان مات شهدته) اى حضرت جنازته قيل وفيهما ندب الاخا فى الله ومواصلته والسبب فى ابقائه وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا وغاب وتفقدا حواله مسافرا ومريضا وعيادته وتفقد اهله فى غيبته وبره واكرامه وشهود جنازته (هب عن ابن عمر) قال رأى النبي عليه السلام وانا التفت فقال مالك تلتفت قلت اخيا رجلا فذكره ﴿ اذا ابتاع ﴾ افتعال من البيع (احدكم الخادم) اى مملوكا عبدا اوامة بقرينة الاشتراء ويحتمل اذا ابتاع استرى اجرته اوامسكه باجره وحينئذ يشمل غير المملوك ايضا فاذا استرى فليحمد الله على تيسيره له (فليكن اول شئ يطعمه) من الاطعام (الحلوا) اى ما فيه حلاوة خلقة اوموضوعة (فانه اطيب لنفسه) اى الخادم مع مافيه من التألف والتفاؤل الحسن والامر للندب (الخرائطى عن معاذ)وراوه ابن النجار وابن عدى بلفظ من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن اول ما يطعمه الحلو ﴿ اذا ابتغيتم ﴾ خطاب عام غلب فيه الحاضرون على الغائب كما فى قوله تعالى ياايها الناس اعبدوا ربكم (المعروف) النصفه والخير والرفق والاحسان قال فى النهاية المعروف اسم جامع لكلما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة (فاطلبوه عند حسان) وفى روايه حسان (الوجوه) اى الحسنه وجوههم حسنا حسيا اومعنويا قيل تمام الحديث عند البيهقى والله لايلج النار الابخيل ولايلج الجنة شحيح ان السخا شجرة فى الجنة تسمى السخا وان الشح شجره فى النار تسمى الشح (عد هب عن عبدالله بن جراد) الخفاجى العقيلى قال خ له صحبه ﴿ اذا ابتلى احدكم ﴾ اى اختبر وامتحن ونبه بهذه الصيغه ان الاجتناب اولى وحذر من الطلب لان طلبه حرام (بالقضاء) اى الحكم (بين المسلمين) خصهم لاصالتهم والا فالنهى يتناول القضاء بين الذميين (فلا يقضى) ندبا (وهو غضبان) ولو كان غضبه لله خلافا للبلقينى فيكره ذلك تنزيها لاتحريما (وليسو) وجوبا (بينهم) امر غائب من التسوية اى بين الخصوم اوالخصمين المتفاضلين عنده بدلالة السياق (فى النظر) اليهما اوعدم النظر اليهما

معا (والمجلس) بان يجلسهما عن يمينه او شماله او تجاهه وهو اولى (والاشارة) فلا يخص احدهما بها دون الآخر فيحرم ذلك حذرا مما يوهمه التخصيص من الميل وقرارا من كسر قلب الآخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما يأتي ونبه بالنهي على القضاء حال الغضب على كراهة في كل حال يغير خلقه وكمال عقله كشدة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحقن ومولم مرض وحر وبرد وزعج خوف ولو قضى نفذ وكره ونبه بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك (ع وابو سعد عن ام سلمة) زوجة النبي عليه السلام ﴿ اذا ابتلى ﴾ من الابتلاء وهو الامتحان هنا (احدكم بالقضاء) والخطاب لجميع الامة الاجابة (بين المسلمين فلا يرفع صوته) سيما بالانف والشدة (على احد الخصمين) او الخصوم (اكثر من الآخر) لانكسار قلبه وتشويش ذهنه كما مر آنفا (ابو سعيد النقاش عن ام سلمة) ام المؤمنين ﴿ اذا ابتلى الله ﴾ اي اذا مرض او اختل من الله وفي سبيله (العبد المسلم) قيد اعتراض لان الكافر والمنافق ليس كذلك (ببلاء في جسده) يعني اعرض من الله لبدنه ما اخرجه من الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمال لها كجهل وسوء عقيدة وحسد وحقد ورياء لانها مانع من نيل الفضائل مؤدية الى زوال الحياة الحقيقة الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المؤمن او اختل وكان يعمل عملا قبل علته ومنع منه المرض ونيته لولا المانع ادامه (قال الله عز وجل اكتب له) اي قال للملك الذي الموكل بكتابة الحسنات اكتب له مادام على هذا البلاء (صالح عمله) اي احسن عمله (الذي كان يعمل) من العمل الصالح فاني اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما وظفه على نفسه من الطاعة وانا اقيده بالبلاء فلا تقصير منه قال الطيبي معنى كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يعمل صحيحا في اللوح او صحيفته وهذا قاعدة ان من صمم على فعله وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه (فان شفاه) اي الله وابرء (غسله) من اوساخ الذنوب (وطهره) من ادناس المعاصي والقاذورات البشرية (وان قبضه) اي اماته واخذه (غفر له ورحمه) بانواع العناية والمرحمة (حم عن انس) ورواه خ حم عن ابي موسى بلفظ اذا مرض العبد او سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ﴿ اذا ابغض الله ﴾ اي اذا سخط الله واراد ان يهلك (عبدا) من عباده (نزع منه الحياء) اي اسباب

منه الحياء فلا يستحي من الله او من الخلق او منهما جميعا (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) اى لم تجده (الا بغيضا) فعيل بمعنى فاعل او مفعول من البغض (مبغضا) بالتشديد اسم مفعول اى مبغوضا بين الناس كثيرا ومغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه (ونزع منه الامانة) واودع فيه الخيانة (فاذا نزع منه الامانة نزع منه الرحمة) لان من نزع منه الامانة كان خائنا مردودا مبعودا فلا يكون محلا للرحمة بل يكون منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما به عندهم (فاذا نزع منه الرحمة) التى هى رقة القلب والعطف على الخلق (نزع منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة اصلها عروة جعل فى عنق الدابة للامساك استعير للاسلام يعنى ما شد به نفسه من عرى الاسلام اى حدوده واحكامه وقال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحياء وتلك الحجب فروعه انتهى وبه عرف ان الحياء اشرف الخصال واكمل الاحوال واس خلال الكمال لكن ينبغى ان يراعى منه القانون الشرعى فان منه ما يذم كحياء من امر معروف اونهى عن منكر فانه خير لاحياء ومنه الحياء فى العلم المانع للسؤال ومن ثمه ورد ان ديننا هذا لا يصلح لمستحى اى حياء مذموما (فاذا نزع منه ربقة الاسلام لم تلقه الا شيطانا) اى مردودا مرجوما (مريدا) بالفتح مردودا مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار (هب عن عمر) ورواه ه عنه بلفظ ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء الخ ﴿ اذا ابغض المسلمون) اى الموحدون من الانسانى (علمائهم) وهذا من اشنع علامات الساعة لان بغض العلماء كفر وضده تكميل الايمان لان من احب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان كما سيأتى فى من احب فمن عكس عكس اسلامه فيستحق عقوبة الاربع الآتية (واظهروا عمارة اسواقهم) جمع سوق بالضم وهو محل البزار والبيع والشراء وعمارته زينته لان من تزين محل الفسق والشيطان وكذا الحمام يستحق العقوبة (وتناكحوا على جمع الدراهم) فتنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين قال الماوردى فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعى عليه فالمال حينئذ هو المنكوح سيأتى فى تنكح المرأة (رماهم الله) اى ارسل على هؤلاء (باربع خصال) من القاهرة (بالقحط من الزمان) الباء زائدة والقحط الجدب ضد الرخاء يقال قحط المطر اى احتبس واقحط القوم اى اصابتهم القحط (والجور من السلطان) اى الظلم وتجاوز الشرع من طرف السلطان ونوابه (والخيانة من ولاة) جمع والى اصله ولية بفتحات (الحكام) جمع حاكم بان يبيع الحكم

و يأخذ الرشوة و يميل عن الحق كامر (والصولة من العدو) وهو الهجوم يعني يغلب الاعداء ولم يقاوموا بهم (لك وتعقب والديلمي عن علي) و يأتي شاهده في سيكون
﴿ اذا ابق ﴾ بفتح الموحدة ويجوز كسرها (العبد) يعني هرب القن من مالكه بغير اذن شرعي والآبق مملوك فر من مالكه قصدا (لم تقبل له صلوة) وان لم يستحل الاباق بمعنى انه لايثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة وقيل المنفي كمال القبول لا اصله كما قاله النووي الاول فصلاته غير مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما حققه النووي (حتى يرجع الى مواليه) وفي رواية الجامع لمواليه قال العراقي ونبه بالصلوة على غيرها وقد عظم في هذا الخبر جرم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى وضع من الحقوق التي على الحر كثيرا على العبد لاجل سيده وجعل يده احق به منه بنفسه في امور كثيرة فاذا عصى على سيده فهو يعصي على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة اما الوابق لعذر كلواطة به وتكليفه على دوام ما لا يطيقه فلا ضير (م د وابن خزيمة وابو عوانة والباوردي عن جرير) بن عبدالله ﴿ اذا اتى احدكم فراشه ﴾ اي مضجعه للنوم (فليقل اللهم رب) اي يارب (السموات) وفي رواية م زاد السبع (ورب الارض) اي مربيهما وصاحبهما وخالقهما بعجيب صنعه من غير سبق مثلهما (ربنا ورب كل شيء) بالنصب فيهما كما قبله على النداء او على الوصف (انت آخذ بناصيته) وهي الشعر الكائن في مقدم الرأس واخذها كناية عن استعلاء تام و تمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (انت الاول) وفي رواية اللهم اي مختص بالاولية الحقيقية (فليس قبلك شيء) بالمعنى السابق وعلى ذلك ان قوله انت مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية وعلى هذا مابعده (وانت الآخر) اي بلا نهاية وقيل الباقي بعد فناء خلقه من كل ناطق وصامت (فليس بعدك شيء) مقرر بالوجود الحقيقي (وانت الباطن) اي بالذات وقيل انت المحتجب عن ابصار الخلق واوهامهم فلايدركه بصر ولايحيط به وهم (فليس دونك شيء) اي دون باطنيتك شيء من الامور الباطنة وقيل مع انه محتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيء من خلقه (اغننا من الفقر) اي من الاحتياج الى الخلق ومن فقر القلب بالاستغناء عنهم (و اقض عنا الدين) وهذه الجملة مقدم على الاول في الاكثر ويحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق عباده (لـ عن ابي

(هريرة)

هريرة) قال جائت فاطمة الى رسول الله سئل خادما فقال قولى اللهم الخ ﴿اذا اوى احدكم
فراشه﴾ اى اوى اليه وانضم به ودخل فيه (فلينزع داخلة ازاره) قبل ان يدخل
فراشه (ثم لينفض بها) ندبا وارشادا اى احد جانبيه الذى يلى البدن خص النفض
بالازار لانه لايكون الا به بل لان العرب لاتترك الايزار فهو به اولى لملازمته للرجل
فمن لاازار له ينفض بما حضر وامره بداخلة الازار دون خارجته لانه ابلغ واجدى وانما
ذلك على الخبر عن فعل الفاعل لان الموتزر اذا ايتزر باخذ احد طرفى ازاره بيمينه والآخر
بشماله فيرد ما امسك بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويبقى الداخلة معلقة بها
يقع النفض فان قيل فلم يقدر فيه بالعكس قلنا لان تلك منع ذوى الاذاب فى عقد الازار
(فانه لايدرى) وفى رواية ما (ماحدث عليه) وفى رواية آخر ماخلفه (بعده) وما مبتدأ
ويدرى معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام (ثم ليضطجع) ندبا (على جنبه الايمن) بيان
للاولوية (ثم ليقل) ندبا (باسمك ربى وضعت جنبى) اى على فراشى (وبك ارفعه) اى
بك استعين على وضع جنبى ورفعه فالباء للاستعانة وقد استدل جمع من المتأخرين
ان متعلق البسملة يقدر فعلا مؤخرا مناسبا لما جعلت التسمية مبدأ وفيه اشعار بان لايقول
ان شاء الله اذ لو شرعت المشية هنا لذكره فالاقتصار على الوارد اولى (فان امسكت
نفسى) اى قبضت روحى فى نومى (فارحمها) وفى رواية خ فاغفر لها (وان ارسلتها)
اى اردت الحياة الى وايقظنى من النوم (فاحفظها) اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين
موتها (بما حفظت به عبادك الصالحين) اى القائمون بحقوق الله وحقوق عباده
وذكر الرحمة عند الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء فى بما مثلها فى نحو كتبت
بالقلم وما موصولة وسانها مادل عليه صلتها لانه انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى
وان لايهنوا فى طاعته بتوفيقه وفيه ندب بدأ ذكر عند ابتدائه وختمه (حم عن ابى هريرة)
ورواية خ م دعنه اذا اوى احدكم الى فراشه الخ ﴿اذا اتى احدكم مجلسا﴾ اى مجلس
التخاطب بين المجتمعين للتحدث (فليسلم) اى عليهم سنة مؤكدة نقل ابن عبد الاجماع
على ان ابتداء السلام سنه ورده فرض (فان بدا) اى ظهر (له ان يجلس) معهم
(فليجلس) ان ساء (فان اراد ان يقوم) اى ينصرف (فليسلم) عليهم ايضا ندبا مؤكدا
وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا (فليست الاولى باحق) اى باولى
(من) التسليمة (الاخرة) اى كلا التسليمتين حق وسنه وكما ان الاولى اخبار عن سلامتهم
من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عن الغيب فليست

السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند الغيب قال النووى ظاهره انه يجب على الجماعة رد السلامة على من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضى السلام عند المفارقة دعاء يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء ورده الشاشى بان السلام سنة عند الانصراف كما هو عند الجلوس (حب) وكذا حم ت د ن (عن ابى هريرة) قال ت حسن صحيح وقال فى الاذكار اسانيده جيدة ﴿ اذا اتى احدكم اهله ﴾ اى اذا جامع حليلته (ثم اراد ان يعود) وفى رواية بدا له (فليتوضأ بينهما) اى بين الجماعين وضوأ تاما كوضوء الصلوة بدليل رواية البيهقى وابن عدي اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضأ وضوءك للصلوة ولا ينافيه قوله الاتى فليغسل فرجه بدل فليتوضأ لان كمال السنة انما يحصل بكمال الوضوء الشرعى واصلها يحصل بالوضوء اللغوى وهو تنظيف الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية (عب ط حم م د ت ه ن وابن خزيمة فى تهذيبه عن ابى سعيد) وزاد حب ك ق فانه انشط للعود ﴿ اذا اتى احدكم اهله واراد ان يعود فليغسل فرجه ﴾ كما عرفت انه اكثر نشاطا واعون عليه مع فيه تخفيف الحديث لانه يرفعه عن اعضاء الوضوء والمبيت على احدى الطهارتين خوف ان يموت فى نومه واخذ منه انه يسن للمرأة ايضا قال فى شرح مسلم يكره الجماع الثانى قبل الوضوء (ت فى العلل ق عن عمر وصح وقفه) وله شواهد ﴿ اذا اتى احدكم اهله ﴾ اى اراد جماع حليلته (فليستتر) اى فليغط هو واياها بثوب يسترهما ندبا وخاطبه بالستر دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل ولذا قال (وعلى اهله) اى من تحت نكاحه او تحت ملكه (ولا يتعريان) اى لا يتجردان الثياب عن عورتهما فيصيران متجردين عما يسترهما (تعرى الحمير) تشبيه حذفت اداته وذلك حياء من الله وادبا من ملائكته وحذرا من حضور الشيطان فان فعل ذلك كره وقيل تحريما وقيل تنزيها الا ان كان ثمه من ينظر من عورته شيأ فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورت زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له التمتع به كحلقة دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة فى التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا (طب عن ابى امامة) وله شواهد ﴿ اذا اتى احدكم اهله ﴾ اى اراد ان يجامع حليلته (فليستتر) حتى ستر الله عليك وفى حديث طب والبزار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم يستتر استحيت الملائكه فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال الهيثمى فى اسناد طب مجهول وبقية رجاله ثقات (ولا يتجردا) وفى رواية الجامع ولا يتجردان

السرجس بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني

بالنون وحينئذ خبر بمعنى النهى اى ينزعان (تجرد العيرين) بفتح العين تثنية العير من الحمار الاهلى وغلب على الوحشي منه قيل كما يندب الستر يندب تغطية رأسه وخفض صوته كما يأتى فى خبران النبي يفعله كذا (طب ن عن عبدالله بن سرجس طب ه عن عتبة طب ق خط عن ابن مسعود) ضعفه حم قط والذهبي وقال الهيثمى فيه مندل ضعيف وقد وثق و بقية رجاله رجال الصحيح ﴿ اذا اتى احدكم ﴾ وفى رواية اذا اتيتم (الغائط) محل قضاء الحاجة كنى به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية (فلا يستقبل القبلة) اى الكعبة قال القاضى القبلة فى الاصل الحالة التى عليها الانسان من الاستقبال فصار عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة وقيل فى الاصل مايجعل قبالة الوجه (ولايولها) بحذف الياء (ظهره) اى لايجعلها مقابل ظهرها ولمسلم ولايستدبرها وزاد ببول او غائط فافاد التخصيص التحريم بحالة خروجه (شرقوا اوغربوا) بغيرالف فى ابى داود وفى بقية الستة باو وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق اوالغرب وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن فمن قبلته الى الشرق اوالغرب ينحرف الى الجنوب اوالشمال وفيه دلالة على عموم النهى فى الصحراء والبنيان وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعى بالصحراء للحوق المشقة فى البنيان بتكليف الانحراف (حم ش خم دت نه عن ابى ايوب) بالفاظ مختلفة ﴿ اذا اتى الرجل الرجل ﴾ اى اتى احدهما بالفاحشة واللواطة الى الاخر (فهما زانيان) اى فى معنى الزنا فيهما وهذا من عظيم سخط الله وذلك انه عمل يوجب العداوة بين الفاعل والمفعول وربما يؤدى اقدام المفعول على قتل الفاعل لانه ينفر طبعه عند رؤيته اوعلى ايجاب انكاءه بكل طريق يقدر عليه اما حصول هذا العمل بين الرجل ومرأته فانه يوجب قوة الالفة والمودة وحصول المصالح العظيمة كما قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون (واذا اتت المرأة فهما زانيـــان) لانه سحوق وهو زناء كما فى خبر طب السحاق بين النساء زناء بينهن اى مثل الزنا فى مطلق طوق الاثم وان تفاوت المقدار فى الاغلظية ولاحد فيه بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلاق الزناء العام على زناء العين والرجل واليد والفم مجاز (ق وضعفه عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ اذا اتى الرجل القوم ﴾ اى جاء اولقى العدول الصلحاء كما يدل عليه السياق فلا اعتبار باهل

الفجور والفسوق (فقالوا له) بلسان القال اوالحال (مرحبا) نصب بفعل مقدر
اى صادفت اولقيت رحبا بضم الراء سعة وهى كلة اكرام واظهار مؤدة ومحبة وتلق
الاخبار بها مندوب قال العسكرى اول من قال سيف بن ذى يزن (فرحبا به يوم القيمة)
اى فذلك ثابت له يوم القيمة اوفيقال له يومها ذلك (يوم يلقى ربه) كناية عن
رضى الله عنه وادخل الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فان الله اذا
احب عبدا القى حبه فى قلوب عباده وهو اشارة و بشارة بنظره اليه تعالى (واذا اتى
الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون اى تصادفت شدة وحبس غيث (فقحطا له
يوم القيمة) اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدب العمل الصالح
والمراد اذا كان انه ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم فانه يقال له مثله يوم
القيمة وهذا كناية عن كونه يلقى شدة واهو الا وكربا فى الموقف واضافة اللقاء الى
الرب فى الاول دون الثانى اشاره الى ان ربه يتلقاه بالاكرام اويربيه بصنوف البر
والانعام واما الثانى فيعرض عنه ولذا حذف له (طب عن الضحاك) بن قيس الفهرى
قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال طب رجال الصحيح ﴿ اذا
اتى الرجل اخاه يعوده ﴾ اى يزوره فى مرضه قال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت
فى زيارة المريض حتى صار كانه مخصوص به والفاعل عائد وجمعه عواد كما يأتى فى عودوا
المريض (مشى فى خرافة الجنة) وفى روايه الجامع خرفة بضم الخاء وفتحها مايخترف
اى يجتنى من الثمر اى لم يزل فى بستان يجتنى منه الثمر شبه مايحوزه العايد من الثواب
بما يحوزه المخترف من الثمر وقيل المراد بالخرافة هنا الطريق قال ابن الجرير وهو
صحيح ايضا اذ معناه عليه ان عايده لم يزل سالكا طريق الجنة لانه من الامور التى يتوصل
بها اليها (حتى يجلس فاذا جلس غمرته) اى احاطته (الرحمة) وشملته المغفرة فانواع
الاجر (فان كان غدوة) اى الصبح (صلى عليه سبعون الف ملك) من ملائكة
الارض اومطلق (حتى يمسى) اى دخل المساء وهو ضد الصبح (وان كان ممسيا)
ويقال المساء ضد الصباح والامساء ضد الاصباح اى وان كان وقت المساء (صلى
عليه سبعون الف) غيره لائكة الصبح (حتى يصبح) اى دخل الصبح وفى الحديث
عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز وذلك لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع
يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على
العامة فتدبر (حب عن على) وفى المصابيح شواهد ﴿ اذا اتى احدكم خادمه ﴾ بالرفع وا حدكم

بالنصب به بطعامه ليأكله والخادم يطلق على القن والحر قال الكشاف وهو بغير تأنيث لاجرائه مجرى الاسماء غير المأخوذة من الافعال ومثلها امرأة عاشق (قد كفاه علاجه) اى تحمل مشققة من تحصيل الآنية ومزاولة عمله (ودخانه) بالتخفيف اى مقاساة شم لهب النار حال الطبخ نص عليه مع شموله ماقبله لعظم مشقته (فليجلسه) ندبا ليأكل (معه) كفاية مكافاة له على كفاية حره وعلاجه وسلوكا لسبيل التواضع المأمور فى الكتاب والسنة هذا هو الافضل (فان لم يجلسه معه) للاكل لعذر كقلة طعام اولكون نفسه تعاف ذلك قهرا عليه و يخشى من اكراهها محذورا اولغير ذلك لمحبته للاختصاص بالنفس اولكون الخادم يكره ذلك حياء منه اوتأدبا اولكونه امرد يخشى من التهمة به باجلاسه معه اوغير ذلك (فليناوله) ندبا مؤكدا من الطعام (اكلة) بضم الهمزة ما يأكل به دفعة واحدة كلقمة (او اكلتين) ما يأكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليردما فى نفسه من شهوة الطعام وتنكسر سورة الجوع ورواية خ لقمة اولقمتين او اكلة او اكلتين (فانه ولى حره) اى اذهب حرالجوع (وعلاجه) اى اذهب مشقته والخادم يشمل الذكر والانثى لكنه محمول اذا كان السيد رجلا على ان يكون الخادم امته ومحرمه وان كانت اجنبية فليس له ذلك وفى معنى الطباخ حامل الطعام فى الاجلاس والمناولة لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه وهذا كله ندب اما الواجب فاطعامه من غالب قوت الارقاء بذلك البلد (حم خ م د ه حب ت عن ابى هريرة) بالفاظ متقاربة ﴿ اذا اتاكم كريم قوم ﴾ اى رأيسهم المطاع فيهم المعود منهم باكثار الاعظام واكثار الاحترام فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لان الله عوده ذلك ابتلاء منه له فمن استعمل معه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك يورث فى قلبه الغل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك يجر الى سفك الدماء وفى اكرامه اتقاء شره وابقاء دينه فانه قد تعزز بدنياه وتكبر وتاه وعظم فى نفسه فاذا احقره فقد اهلكته من حيث الدين والدنيا وبه عرف انه ليس المراد بكريم القوم عالمهم وصالحهم كما وهم البعض ومن هذا الكشف ان استثناء الفاسق والكافر منشاؤه غلط عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور دينى اودنيوى اولحوق ضرر للفاعل والمفعول معه فمتى خيف شئ من ذلك شرع اكرامه بل قد يجب فمن قدم عليه بعض الولاة الظلمة الغشمة فاقصى مجلسه وعامله عاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلاء فان اوذى فلم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة (ق ه

والحكيم عن ابن عمرك عن جابر طب عن ابن عباس عد طب هب ق عن جرير وتسع
عن سبع) اى اخرج تسع ائمة من المحدثين عن سبع رواة وفى رواية اذا اتاكم شريف
قوم من الشرف وهو المكان العالى فسمى الشريف شريفا الارتفاع منزلته على قومه
﴿ اذا اتيت الصلوة فأتها ﴾ امر من اتى يأتى (بوقار وسكينة) وهما بمعنى واحد ثم
فرق بعض الاكابر بينهما بان السكينة التأنى فى الحركات والوقار التأنى فى الهيئة
وخفض الصوت اى الزموا السكينة والوقار فى جميع اموركم سيما فى الاتيان الى الصلوه
والوقوف عند رب العزة وعدم الالتفات وغض البصر وخفض الصوت والصمت
والسكينة فعيلة من السكون بكسر السين على المشهور (فصل ما ادركت) مع الامام
من الصلوة (واقض مافاتك) وقد حصلت لك فضيلة الجماعة وفيه انه يندب لقاصد
الجماعة المشى اليها بسكينه ووقار وان خاف فوت التحريم وان لا يعبث فى طريقه اليها
ولا يتعاطى مالا يليق بها لخبر مسلم ان احدكم فى صلوة مادام يعمد الى الصلوه (طس
عن سعد) قال ابن حجر له طرق كثيره والفاظ متقاربة ﴿ اذا اتى احدكم ﴾ بالنصب
(بهدية) اى بعطية وهى ما اهدت واعطيت الى مودتك والمهدى الطبق الذى يهدى
عليه والمهداء الذى من شانه يهدى والتهادى ان يهدى بعضهم الى بعض اى اتى
الى احدكم آت بعطية وعنده قوم جلساء (فجلساءه شركاءه فيها) لانه تعالى قد اوصى
فى القرأن بالاحسان الى الجليس ويعم الصاحب فى الحضر والرفيق فى السفر والزوجة
وهى اعظمهما وانما وجبت لهم حق الاكرام بما ساتهم من الانعام لانه تعالى اقام
لك من جهتهم مرفقا ومنفقا فان لم يوجب لهم الحق لم ينكرهم والله لا يحب الكفور
قال الحكيم الجلساء هم الذين داموا على مجالستك حتى صاروا معك كشئ واحد فليس
كل جليس لك جليس بل الجليس من يفضى اليك اسراره ويخالطك فى امورك فله حق
وحرمة (الحكيم) اى الترمذى (عن ابن عباس) وفى رواية طب من اتته هدية وعنده قوم
جلوس فهم شركاؤه فيها ﴿ اذا تسع الثوب ﴾ غير المخيط وهو الرداء بقرينة قوله الآتى ثم صل
بغير رداء (فتعطف به) امر من باب تكلف اى توسح به بان يخالف بين طرفيه كما فى رواية حم
(على منكبيك) فيلقى كل طرف منهما على منكبك الآخر (ثم صل) اى الفرض والنفل
لان التعطف كذلك اصون للعوره وابلغ فى الستر مع فيه من المهابة والاجلال وعدم شغل
البال بامساكه لتستر عورته وفوته سنة وضع اليد على اليسرى (وان ضاق عن ذلك) بان
لم تكن المخالفة بين طرفيه كذلك (فشد به حقولك) شد بضم وتشديد امر وحقو بفتح الحاء

(وبكسر)

وبكسرها مقعداز ارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) محافظة على الستر ما امكن والامر كله للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلى فى ثوب واحد ليس على عاتقه منه شئ لم تصح صلاته عنده حكاه الطيبى وغيره وقال الشافعية اذا الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه على كتفه والا ايتزر به وجعل على عاتقه شيأ ولوحبلا فيكره تركه اما المرأة فتصلى بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب (حم والطحاوى عن جابر) صحيح ﴿ اذا اثقلت مرضاكم ﴾ اى اشتدت واحضرت من الموت فيلزم حينئذ تلقين الشهادة وفهمها بسهولة ورفق ولذا قال (فلا تملوهم) اى فلا تلحوا ولا تلقوا الى الملال (قول لا اله الا الله ولكن لقنوهم) وانما كان تلقينها مندوبا لانه يشهد المحتضر فيه من مالا يعهده فيخاف عليه الغفلة كما مر فى احضروا (فانه) اى الشان (لم يختم به) اى بالقول (لمنافق) ولا كافر ولا مشرك لان هذا القول انما اعطى فى هذا الوقت حتم سعادته وقطع ايمانه وبالجملة ورد النص فوجب القول به للمؤمن وقيل التلقين للكافر واجب ايضا واما التلقين بعد الموت وقيل بدعة للمؤمن لايفعل مطلقا لانه ان مات مؤمنا لم يحتج اليه بعد موته والا لم يفد لان القصد منه الندب فى وقت يعرض الشيطان وذا لا يفيد بعد الموت وقالوا ايثبت الجنان للسؤال فنفى الفائدة مطلقا ممنوع وما انت بمسمع من فى القبور (قط ابو القاسم عن ابى هريرة) ورواه حم والخمسة بلفظ لقنوا موتاكم لا اله الا الله عن ابى سعيد ﴿ اذا اثنى ﴾ من الثناء (عليك جيرانك) اى الصالحون للتزكية ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع (انك محسن) بانك من المحسنين يعنى المطيعين لله (فانت محسن) عندالله تعالى (واذا اثنى عليك جيرانك) المذكور (انك مسئ) اى حملك على غير صلاح (فانت) عندالله (مسئ) ومحصوله اذا ذكر صلحاء جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسؤ فانت من اهله فانهم شهداء الله فى الارض فاحدث فى الاول شكرا وفى الثانى توبة واستغفارا فحسن الثناء وضده علامة على ماعندالله للعبد واطلاق السنة الخلق التى هى اقلام الحق بشئ عنوان ماسيصير اليه فى الاجل والثناء بالخير دليل على محبة الله لعبده حبه لخلقه فاطلاق الالسنة بالثناء عليه وعكسه عكسه (كر عن ابن مسعود) قال يارسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فذكره قال لك على شرطهما ﴿ اذا اجتمع الداعيان ﴾ ما كثر الى وليمة ولو بغير عرس اوالى غيرها كشفاعة اوقضاء (فاجب) حيث لاعذر (اقربهما اليك بابا) من

متعلقة بالقرب فى اقرب لاصلة التفضيل لان افعل التفضيل قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة ثم علله بقوله (اقربهما اليك بابا اقربهما اليك جوارا) وحق الجوار مرجح هذا اذا لم يسبق احدهما بان تقارنا فى الدعوه (وان سبق احدهما) الى دعوتك (فاجب الذى سبق) لان اجابته وجبت اوندبت حين دعاه قبل الآخر فان استويا سبقا وفربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة فى الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ماينوبه فى اوقات المغفلات فهو بالرعاية اقدم ولادلالة فيه على ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهداء (حم د ع ق عن رجل له) صحبة وابهامه غير علة لان الصحب عدول وله شاهد وفى خ ان لى جارين فالى ايهما اهدى قال اقربهما منك بابا ﴿اذا اجتمع العالم﴾ بالعلم الشرعى العامل به (والعابد) اى القائم بوظائف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا مالزمه تعلمه عينا (على الصراط) اى عند الجسر المضروب على متن جهنم الذى يمر للنار والمؤمن للجنة (قيل للعابد) يقول بعض الملائكة اومن شاء من خلقه بامره (ادخل الجنة) برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بها من الرفاهة وهى رغد الخصب ولين العيش (بعبادتك) اى بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك (وقيل للعالم قف ههنا) اى عند الصراط (فاشفع لمن احببت) الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار (فانك لا تشفع لاحد) ممن ذكر (الاشفعت) اى قبلنا شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله بعلمه الذى افنى به نفائس اوقاته اكرمه بانالته مقام الاحسان اليهم فى الاخرة فشفاعته فيهم جزاء وفاقا (فقام مقام الانبياء) فى كونه فى الدنيا هاديا للرشد منقذا من الضلالة وكونه فى الآخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلماء خلفاء الانبياء فاعظم بها منزلة عالية غالية فاخرة فى الدنيا والاخرة (ابو الشيخ و الديلمى عن ابن عباس) واورده الذهبى فى الضعفاء ﴿اذا اجتمع القوم فى سفر﴾ طويل او قصير تطول به الغيبة (فليجمعوا نفقاتهم) اى زادهم (عند احدهم) وحمل الزاد فى السفر مطلقا لازم ومأمور بقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فى سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت فمن التقوى الكف عن السؤال والابرام فان جمعوا نفقاتهم عند احدهم ليحفظ ويحمل ويبرر ويصبح يكون اعظم بركة واسهل مرا وافضل صنعا والطف معاملة

ولذا قال (فانه اطيب لنفوسهم و احسن لاخلاقهم) فيكون هذه الاجتماع في النفقه كالاجتماعهم في الصلوة والدعاء (الحكيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وله شواهد ﴿اذا اجتمع ثلاثة﴾ مكلف (مسلمين في سفر) خص السفر لقضية السبب والحكم عام (فليؤمهم) ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع (اقرؤكم) يعني افقههم وفي المناوي والاقرأ من الصحب كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفه واحمد في تقديم الاقرأ على الافقه (لكتاب الله) اى القرأن وهذا القيد ايدفول ابي حنيفة (وان كان اصغر) سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافعي قيل وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع فالظاهر من الحديث ان المراد تقديم الاقرأ على الاسن (فاذا امهم) بالتشديد اى كان احقهم بامامتهم (فهو اميرهم) اى فهو احق بالامرة المأمور بها في السفر على بقية الرفقة لان من ارتضى لامر الدين احق بالتقديم في امر الدنيا بالاولى فمحصوله ان الاقرأ احق بالامارة على غيره وان كان اسن (ش عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن مرسلا) ورواه البزار بلفظ اذا سافرتم فليؤمكم الخ ﴿اذا احب الله عبدا﴾ اى اراد به الخير ووفقه (ابتلاه) اى اختبره وامتحنه بنحو مرض او هم او ضيق (ليسمع تضرعه) اى تذلله و ستكانته وخضوعه ومبالغته في السؤال ليعطى بالنوال فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يارب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته (هنا دهب عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود وكردوس) من الصحابي ﴿اذا احب الله عبدا﴾ اى اراد توفيقه وقدر سعادته (اقتناه لنفسه) اى اتخذه لذاته واشتغله لعبوديته والاقتناء في اللغة الامساك (ولم يشغله بزوجة ولا ولد) سيما بعد المأتين كما في رواية خط ع خيركم في المأتين كل خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد اى كل خفيف الظهر من العيال او المال ولا منافاة بينه و بين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح على من يراعي بكل شروطه وهذا فيمن لم تتوفى فيه شروطه وخاف من النكاح الورط فيما يخاف فيه على دينه بسبب طلب المعيشة و بذلك حصل التوفيق بينهما (حل والديلمي عن ابن مسعود) وله شواهد ﴿اذا احب الله عبدا حماه﴾ اى حفظه (من الدنيا) اى من متاعه وحال بينه و بين شهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بداعية محبتها و ممارستها و يألفها و يكره الاخرة (كما يحمى) اى يمنع (احدكم سقيمه الماء) اى شربه اذا كان يضره وللماء حالات مشهورة عند الاطباء بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الاباقل ممكن فانه يبلد الخاطر و يضعف المعدة فلذلك

امروا بالتقليل منه وحموا المريض عنه والله يزوى من احبه عنها حتى لايتدنس بها وبقذراتها (طب ك ت حسن غريب عن ابى قتادة) بن النعمان (٢) (ت عن ابن لبيد طب عن رافع) وقال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ اذا احب الله عبدا) اى اراد محبته له (اغلق عليه امور الدنيا) ولم يعط له سبيلا وصعب عليه اسبابه وقحه فيكون ابتلاء حسنا له ولهذا تراه يكثر ابتلاء اوليائه واصفيائه هم اعز عباده (وفتح له امور الاخرة) وسهل اسبابه وطريقه لنال بانواع الدرجات فاذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عزيز عنده وحبيب لديه وانه يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك ولايحتاج الى غيره اما تسمع بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منه عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك وينزلك منازل الابرار اوالمقربين (الديلمى عن انس) كامر له شواهد ﴿ اذا احب الله عبدا ﴾ اى اراد سعادته (قذف) اى القى واصل القذف الرمى بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالقاء (حبه فى قلوب) لم يقل قلب وان كان المفرد المضاف يعم لانه انص على كل فرد (الملائكة) فيتوجه الملاء الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه فاذا والاوليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذى يلحظ الملاء الاعلى صاحبه بالتبجيل وعليه محبة الملائكة على ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا ملجئ الى القول بان المرادبه تاؤهم عليه واستغفارهم له (واذا ابغض الله عبدا) وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشانه اى اراد الله بعده وشقاوته (قذف بغضه فى قلوب الملائكة) فيتوجه اليه الملاء الاعلى بالبغض (ثم يقذفه) اى ثم يقذف ماذكر من الحب والبغض (فى قلوب الادميين) ومن ثمرات الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا يكاد يجد احدا الا مائلا اليه مقبلا له بكليته واذا اراد الله حبه عبدا استنارت جهاته واشرقت بنور الهداية ساحته واظهرت عليه اثار الاقبال وصار له سيء من الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وحكم عكسه عكس حكمه (حل عن انس) وفيه يوسف بن عطية ﴿ اذا احب الله قوما ﴾ اى طائفة من المؤمنين (ابتلاهم) بانواع البلاء حتى يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل من الدنيا غيرة منه عليهم ان يقفوا فيما يضرهم فى الاخرة وجميع مايبليهم من ضيق المعشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم معه وصبرهم فى المجاهدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين ونبلو

(اخباركم)

٢ بضم النون بن زيد عامر بن سوار بن طب الظفرى الانصارى بدرى من اكابر الصحابة ﷺ

اخبار كم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (فمن صبر فله الصبر) اى جزاء الصبر (ومن جزع فله الجزع) اى وزره قال العارف الجيلانى التلذذ بالبلاء من مقام الاولياء لكن لا يعطيه الله لعبد الابعد بذله الجهد فى مرضاته فان البلاء تارة يكون لمقابلة جريمة وتارة تكفيرا وتارة رفعا للدرجات ولكل منها علامة الاول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثانى الصبر وعدم الشكوى وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضى والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب (هب) وكذا احمد (عن محمد بن لبيد) ورواه ايضا طب طس هب والضياء عن انس ﴿ اذا احب الله عبدا ﴾ اى رضى عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه (نادى جبريل) اى اذن له فى القرب من حضرته فقال له (انى قد احببت فلانا فاحبه) انت يا جبريل وهو امر من احب وفى رواية آخر فاحببه بالفك فيحبه جبريل والضمير فى نادى راجع الى الله يعنى اذا اراد الله اظهار محبته يعلمها اولا (فينادى فى السماء) فى اهلها فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء (ثم تنزل له المحبة فى اهل الارض) اى يحدث له فى القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التى تكتسب بها مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع معروف وانما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة كما يقذف فى قلوب اعدائه الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم واجلالا لمكانهم (فذلك قول الله تعالى ان الذين امنوا) بحقيقة الايمان (وعملوا الصالحات) اى الاعمال الخالصات (سيجعل لهم الرحمن ودا) اى محبة ومودة فى الارض والسماء (واذا ابغض الله عبدا) اى اراد به سرا وابعده عن الهداية (نادى جبريل) اى دعا جبريل فيقول له (انى قد ابغضت فلانا) اى فابغضه فيبغضه جبريل اولا والبغض منه عدم الاستغفار له وعدم ثنائه وعدم دعائه له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقى وهو عدم الميل القلبى والنفرة منه (فينادى فى السماء ثم تنزل له البغضاء فى الارض) فيبغضه اهل الارض جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه بعين النقص والازراء فتسقط محبته ومهابته من النفوس واعزازه من الصدور (ت حسن صحيح عن ابى هريرة) ورواه م بلفظ ان الله تعالى اذا احب عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه الخ ﴿ اذا احب الله عبدا اثنى ﴾ اى اعلم ملائكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك فى قلوب اهل الارض فيثنون (عليه سبعة اصناف) اى انواع (من الخير لم يعمله) يعنى انه يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى به قبل صدوره منه بالفعل قال الكشاف فى تفسير

ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء يريد ان الله تعالى قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا انتهى وقال الصوفية الجناية لاتضر مع العناية (واذا حط) الله (على عبد) اى اعلم ملائكته كما مر (اثنى عليه سبعة اصناف من الشر لم يعمله) هذا بناء على ان الثناء من الله على عبده بسريرته فيما بينه و بينه و بما قسم له بعد لان الخلق انما عاينوا علانيته والحق يثنى عليهم بما غاب عنهم و بما سيكون منه وانما يثنى عليه بهذا و بما سيكون لانه كما بين الرزق تفاوت فى القسمة فكذا بين الثناء فقسمة الرزق على التدبير فى الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على منازل العباد عند خالقهم فى الباطن (ق عن ابى سعيد) ورواه حم حب ع بلفظ ان الله اذا رضى على العبد اثنى عليه الخ ﴿ اذا احب احدكم ﴾ محبة دينية ديل الحب احساس بوصلة لايدرك كنهها (اخاه) فى الدين كما يرشد اليه روايته صاحبه ورواية عبدا (فليعلمه) من الاعلام ندبا مؤكدا (انه يحبه) اى بانه يحبه لله تعالى وذلك لانه اذا اخبره به فقد استمال قلبه واجتلب وده فانه اعلم انه يحبه قبل نصحه فتحصل البركة وقيل انما حث على الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع فى الدنيا ولا لهواء بل لتستجلب مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا تملق ونقص تنبيه ظاهر الحديث لايتناول النساء فان لفظ احد بمعنى واحد واذا اريد المؤنث انما يقال احدى لكنه يشمل الاناث على التغليب وهو مجاز معروف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهن غالبا فحينئذ اذا احبت او احبت المرأة اخرى لله ندب اعلامها (حم خ فى الادب د ت حسن صحيح ك طب حب عن المقداد خ حب عن انس (وهوا المقداد بن معدى كرب الكندى صحابى له وفادة وشهرة ﴿ اذا احب احدكم اخاه فى الله ﴾ اى لصفاته الجميلة لان شان ذوى الهمم العلية والاخلاق السنية انما هوالمحبة لاجل الصفات المرضية لانهم لاجل ما وجدوا فى ذاتهم من الكمال احبوا من يشاركهم فى الخلال فهم بالحقيقة ما احبوا غير ذواتهم وصفتهم وقد يدعى سموله للمحبة الدنية اذا عرت عن المقاصد الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح (فليعلمه) اى فليخبره انه يحبه لله بان يقول له انى احبك لله اى لا لغيره باحسان اوغيره (فانه ابقى) اى اثبت (للالفة وانبت) اى اقوى (للمودة) و به يتزائد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة وينظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغائن (بن ابى الدنيا عن مجاهد مرسلا) ورواه حم ض عن ابى ذر بلفظ اذا احب احدكم صاحبه فليأته فليخبره انه يحبه لله ﴿ اذا احببت رجلا ﴾ لاتعرفه ولا

يظهر منه ما تكره (فلا تماره) بضم التاء وكسر الراء من المراء مفاعلة اى لاتجادله ولاتنازعه (ولاتجاره) من الجور اومن الجرأة اومن المجارة يقال جاره مجارة بتشديد الراء اذا مطله اوجاناه وهو الاصح اى لاتظلمه ولاتجاوزه (ولاتشاره) روى بالتشديد من المشارة وهى المضارة مفاعلة من الشر اى لا تفعل معه شرا تحوجه الى فعل مثله معك و روى مخففا من البيع والشراء اى لاتعامله ذكره الديلمى (ولاتسأله عنه احدا) حيث لم يظهر منه ماتكره (فعسى) اى ربما (ان توافى له) اى تصادف وتلاقى يقال واقيته موافاة اتيته (عدوا) اوحاسدا بالرفع والنصب يجوز وكذا فعله مبنى للفاعل او المفعول (فيخبرك بما ليس فيه) مما يذم (فيفرق مابينك وبينه) لان هذا شان العدو وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشاد يقتضى الطبع السليم والذكاء القويم بحسنه ولولم يسأله فاخبره انسان عنه بشئ مكروه فينبغى ان لايبادر مفارقته بل يثبت ويفحص فربما كان المخبر عدوا (حل عن معاذ) وفيه معوية بن صالح قال الذهبى ثقة وقال ابو حاتم لايحتج به ﴿ اذا احدثت ذنبا ﴾ اى اذا عملت سيئة وعملا يسوءك (فاحدث) بقطع الهمزة وكسر الدال (عنده توبة) تجانسها بحيث يكون (ان سرا فسرا وان علانية فعلانية) اى ان عصى سرتاب اليه سرا باكتساب مايزيله واذا عصاه بجواره الظاهرة تاب الى الله بها مع رعاية المقابلة وتحقق المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد ان السرية لايكفرها توبة جهرية وعكسه كما رهم سيأتى فى اذا عملت (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ اذا احسن احدكم اسلامه ﴾ بامتثال الاوامر واجتناب النواهى اوباتقائه حق تقاته (فكل حسنة يعملها تكتب له) بصحائفه (بعشر امثالها) على وفق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا بيان الادنى منتهيا (الى سبعمائة ضعف) على وفق سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة بالاضافة والضعف يجئ بمعنى المثل قال الماوردى عن بعض العلماء التضعيف لايتجاوز سبعمائة نظرا لظاهر الحديث لكنه غلط لما جاء فى روايته الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) هذا فضل من الله (حتى يلقى الله) من لقى يلقى اى يموت ذلك المسلم وقال بعض حسن اسلام المرأ استقامته فى الطريق بحيث لايعصى ربه اقول لاشك فى كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مرتبة عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص كما فى شرح المشارق (حم خم عن ابى هريرة) وله شواهد ﴿ اذا اختلفت ﴾

والاصح من الجرى وفى حديث ابن ابى الدنيا عن حويرث بن عمرو (لاتجار اخاك) روى بالتخفيف من الجرى والمسابقة اى لاتطاوله ولاتغالبه وتجرى معه فى المناظرة ليظهر علمك للناس رياء وسمعة و روى بتشديد الراء اى لاتجترعليه وتلحق به جريره اوهو من الجر وهو ان تلويه بحقه وتجره من محله الى وقت آخر كما فى الفيض منه

اى اشتبهت والتبست (عليك الاشياء) من جهة الحل والحرمة او العموم والخصوص (وكثرت الاحاديث) وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين فى الاصول وقيل عموم الخبر يشمل الكذب فى غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل فمن اقتحم شيئا وقدم على كلام الشرع بغير اذن الشارع واخرج عن ظاهرها الى امور لم يسبق منها الى الافهام فهو باطل كدأب الباطنية فان الصرف عن مقتضى ظاهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير ضرورة تدعو اليه من دليل عقلى حرام ولذا قال (فاب الهدى) اى الرشد والصواب (ان تدع) اى ان تترك (ما يريبك) اى يوقعك فى الشك والتولى عن الشبهات مندوب بل واجب (الى ما لا يريبك) اى الى ما فيه صدق وان كان الانسان يظن فيه الهلاك فان وجدت نفسك ترتاب من شئ فاتركه فان نفس المؤمن الكامل تطمئن الى الصدق الذى فيه النجاة من المهالك وترتاب من الكذب فان ارتيابك فى شئ امارة كونه حراما فاحذره واطمئنانك علامة كونه حقا فخذه ([illegible] عن ابن عمر) سيأتى شاهد فى دع ما يريبك الى ما لا يريبك ﴿ اذا اختلفتم ﴾ اى تنازعتم [illegible] لكون الارض واردتم البناء بها قال ابن جرير او قسمتها ولا ضرر على احد منهم فيها (فى الطريق) اى فى قدر عرض الطريق التى تجعلونها بينكم للمرور فيها فاراد البعض جعلها اقل من سبعة اذرع او اكثر مع اجتماع الكل على طلب فرض الطريق (فاجعلوا عرضه) وجوبا بمعنى انه يقضى بينهم بذلك عند الترافع فليس المراد الارشاد كما وهم وفى رواية الجامع فاجعلوه (سبعة) وفى رواية سبع قال النووى وهما صحيحتان لان الذراع يذكر ويؤنث (اذرع) بذراع البنيان المعروف وقيل بذراع اليد المعتدل ورجحه ابن حجر واصل الذراع من المرفق الى اطراف الاصابع على ما فى المطرزى ثم [illegible] به الخشبة او الحديدة التى يذرع بها [illegible] بينه افصح وذلك لان فى السبعة كفاية لمدخل الاحمال والاثقال ومدخل [illegible] [illegible] الرجال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفى (حم [illegible] د [illegible] ت حسن صحيح عن ابى هريرة ٥ ق عن ابن عباس) ورواه خ عن ابى هريرة وعن [illegible] جمع ﴿ [illegible] ﴾ اى [illegible] (المؤذن فى الاذان) وفى رواية الجامع فى اذانه [illegible] منادى والمراد الاذان المشروع والمؤذن الذى يصح اذانه وحسنه (وضع [illegible] وضع الرحمن (يده على رأسه) وفى رواية الجامع فوق رأسه وهو كناية عن [illegible] الرحمه والاحسان والبركة والمدد الربانى عليه وايصال البر [illegible] نعمه الى خصها المؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس

مطلب الطريق سبعة اذرع

(ومحتا)

ويحتمل ان يأمر الله ملكا يوضع يده على رأسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه خالقها على يد الملك فلايزال كذلك اى ينعم عليه بما ذكر (حتى يفرغ من الاذان) اى تيه (وانه) حاليه اى الشاب (ليغفرله) بضم الياء والراء واللام ابتدائية (مدصوته) اى مقدار غايته يعنى انه لوكانت ذنوبه متجسمة ملأ ذلك الفضاء لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة بالتشديد وصوب انه مدا كما فى رواية طب وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مدا اشهر (فاذا فرغ) من اذانه (قال الرب) واثره لانه المناسب لتربية الاعمال (صدق عبدى) في قاله واضافه اليه للتشريف (وشهدت) ياعبدى فيه التفات (شهادة الحق) وهي انه لااله الاالله وكذا محمدرسول الله ونص على هذا مع دخوله فى التصديق اشاره الى المقصود من الاذان الاتيان بالشهادة (فابشر) بمايسرك وهذا فى المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت ما امكن بحيث لايتأذى ولايؤذى (ك فى التاريخ وابوالشيخ والديلمى عن انس) قال فيه الذهبي ﴿اذا اخذ احدكم﴾ اى اتى كما فى خبر البراء (مضجعه) بفتح الجيم وكسرها اى محل نومك (لبرقد) الرقود النوم من الليل غالبا وكذلك النهار فيما اظن بل يظهر انه لواراد النوم قاعدا كان كذلك (فليقرأ) ندبا (بام الكتاب) اى الفاتحة سميت به لاشتمالها على المعانى التى فى القرأن من الثناء على الله بماهواهله وذكر الذات والصفات والافعال والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد ولها الف خاصه ولذا فى قرائته امر عظيم (وسورة) اى سورة شاء وان كانت سورة الاخلاص اوقل ياايها الكافرون فهو افضل لانها مضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان (فان الله يوكل به ملكا) من التوكيل اى يسلط ويولى بقارئها ملكا (يهب معه اذاهب) اى يسير معه اذا سار وجاء معه اذا جاء واصل الهب بالتشديد الايقاظ من النوم وانتشار الريح (كر عن شداد بن اوس) وله شواهد ﴿اذا احذت﴾ اى اذا اتيت (مضجعك) وهو موضع الضجوع يعنى وضعت جنبك بالارض لتنام) فقل اعوذ) اى اعتصم (بكلمات الله) كتبه المنزلة على رسله اوصفاته وقد جاءت الاستعاذة بها فى خبر اعوذ بعزة الله وقدرته والتأنيث للتعظيم (التامة) اى الخالية عن التناقض والاختلاف (من غضبه) اى سخطه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) اى عقوبته ومن شر عباده) من اهل الارض وغيرهم (ومن همزات الشياطين) اى نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز النخس ومنه همز الفرس بالمهماز لتعدو وشبه حث الشياطين همزا بهمز الرائضة الدواب على المشى وجمعها باعتبار المرات او تنوع الوساوس او تعدد الشياطين

(وان يحضرون) يحومون حولى فى شئ من اموري لانهم انما يحضرون بسوء وفى القاموس ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الهمزات باللموم اى الجنون وفيه ندب التعوذ عند النوم وقيل ومن فوائد هذه استعاذة ان المحافظة عليها لا يلدغه عقرب كما يأتى وقد اشير الى بعضها فى القرأن وقل رب اعوذبك من همزات الشياطين (فانه لايضرك) اى لا يضرك شئ من الاشياء (و بالحرى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الياء الجدير واللايق (ان لا يضرك) شئ لبركة هذه (حم وابن السنى عن وليد بن مغيرة) ورواه ابو نصر عن ابن عمرو بلفظ اذا اضجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله الخ ﴿ اذا ادهن احدكم ﴾ افتعال اى اراد ادهان شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا وارشادا (بحاجبيه) وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما اوشعرهما وحده وظاهره ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب الحاجب المانع عن السلطان والحاجبان فى الرأس وسميا به لكونهما كالحاجبين للعينين فى الذب والمنع عنهما (فانه) اى الدهن او الادهان المدلول عليه بادهن (يذهب بالصداع) ورواية الديلمى فانه ينفع من الصداع وهو وجع الرأس وانما يذهب لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحبس فى الرأس (وذلك اول ماينبت) اى يخرج (على) جسد (ابن آدم من الشعر) قال الحكيم حكمة البداة ان اول ماينبت على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدأ بهما فى المشط والدهن فقد ادى حقه لكونه بدى به فى الخلقة قوله يذهب بفتح اوله اذا دهن الرأس الذى به صداع بالدهن فلا يذهب الدهن اى يجف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم اوله والباء زائدة اى يذهب الصداع (الحكيم عن قتادة) بن دغامة المفسر المحدث الفقيه ﴿ اذا اديت ﴾ بكسر التاء خطاب لام سلمة لكنه حكمه عام (زكوة مالك) الذى وجبت عليك فيه زكوة اى دفعتها الى المستحقين او الامام اونائبه (فقد اذهبت عنك شره) الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة واليمن والاخروى الذى هو العذاب وفى افهامه انه اذا لم يؤد ماله فهو شر عليه فيمثل شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة وتطؤه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة فى الاخبار (ابن خزيمة والشيرازى ك ق عن جابر) مرفوعا اوموقوفا وقال ك على شرط مسلم واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿ اذا اديت الزكوة ﴾ بكسر التاء (فقد قضيت) بكسر التاء خطاب لام سلمة وروى بفتحهما خطابا بالرجل قال يارسول الله ارأيت ان ادى الرجل زكوة ماله قال فذكره اى اديت والاداء بمعنى القضاء وعكسه عند اهل اللغة قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اى اديتموها ولم يعبر ثانيا باديت كراهة توالى الامثال

(ماعليك) من الحق الواجب فيه ولايطالب باخراج شئ آخر منه ولايدخل فى زمرة من توعدهم الله بقوله يكنزون الذهب (ومن جمع مالا حراما) اى من كسب الحرام بان كان ببيوع المفاسد او اصله حرام كالرشوة والمظلمة والغصب وغيرها (ثم تصدق به) لمستحقيه (لم يكن له فيه اجر) لانه حرام لعينه اولغيره ولم يقبل الله تعالى دراهم فيه درهم من حرام فكيف كله حرام (وكان عليه اصره) اى ثقاله واثمه (ك ق عن ابى هريرة) ورواه صدره ت ه ك عنه ﴿ اذا اذن المؤذن ﴾ اى المشروع به والمؤذن يصح اذانه ويحسنه كما مر فى اذا اخذ (فهو عمود الله عزوجل) تشبيه فى ان العمود يحفظ السقف وبه يحفظ البناء كلية تحته وفوقه وكذلك المؤذن اذا اذن يحفظ به البلايا من فوقه وتحته فلا يحصل لهم بلاء من فوقهم ومن تحتهم ولايسلط عليهم عدوا ويمنع الخسف والمسخ والقذف بالحجارة وغيرها كما فى حديث انس اذا اذن فى قرية امنها من عذابه فى ذلك اليوم (واذ تقدم الامام) اى اذا قام فى محرابه للصلوة (فهو نور الله) تنوربه الامام والمأموم وتكسبهم جمالا وبهاء كما هو مشاهد سيماهم فى وجوهم وتشرق بهم انوار المعارف ومكاشفات الحقائق وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين فى ظلم الليل لظلم القبر (واذا استوت الصفوف) اى اعتدلت على سمت واحد وسد فرجها فان تسوية الصفوف من تمامها وكمالها (فهى اركان الله) اى منعته وعزه وجنوده يقال ركن الشئ جانبه الاقوى وهو يأوى الى ركن شديد اى الى عز ومنعة (فبادروا) اى سارعوا (الى عمود الله) حتى تحافظوا (واقتبسوا) ٢ اى خذوا (من نور الله) حتى تنوروا (وكونوا اركان الله فى الارض) حتى تعزوا (ابن النجار عن ابن عباس)وسيأتى بعضه الصلوة نور المؤمن ﴿ اذا اذن المؤذن ﴾ اى حين شرع الاذان (خرج الشيطان وفى) رواية م ادبر الشيطان (من المسجد وله حصاص) بضم الحاء المهملة وبصادين المهملتين شدة العدو وسرعة المشئ وانما هرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال عليه السلام لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا يشهدله يوم القيمة لكن هذا التعليل انما استقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهدله يوم القيمة واربد قوله اذا اذن اذا قصد الاذان (فاذا سكت المؤذن) اى تم (رجع) الى المسجد (فاذا اقام المؤذن) اى شرع الاقامة (خرج من المسجد وله ضراط) بالضم ريح دبره له صوت (فاذا سكت) اى تم (رجع) الى المسجد (حتى يأتى المرأ المسلم)ساعيا

٢ يأتى ان الشيطان اذا سمع بحث

فى ابطال الصلوة على المصلين فيوسوس (فى صلوته فيدخل بينه) اى بين المرأ (و بين نفسه) اى قلبه فيمر بين المرأ و بين قلبه فيشغله ويحول بينه و بين ما يريده من اقباله على صلاته واخلاصه فيها ويقول للمصلى اذكر كذا اذكر كذا فحينئذ (لايدرى ازاد فى صلوته) بهمزة استفهام (ام نقص) من عدد الركعات اومن اركانها (فاذا وجد ذلك) الشك والوسوسة المضمونه المدلولة من هذا الحديث (احدكم فليسجد سجدتين) يعنى فابن العدد على الاقل واتم وأت بسجدتى السهو (وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلم) وفيه دليل انه يسجد بعد اتيان الصلوة النبى عليه السلام (ق عن ابى هريرة) ورواه خ بلفظ اذا نودى للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حديث طويل ﴿اذا اراد الله (٢) بعبد خيرا عز وجل﴾ اى كما لاعظيما وقيل المراد الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والاخرة (استعمله قيل) قال بعض الصحابة يارسول الله (وما استعمله) وما المراد به (قال يهديه) بفتح اوله اى يدله و يرشده (الى العمل الصالح) والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (قبل موته) حتى يرضى من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمه و يثنون عليه خيرا فيجيز الله شهادتهم و يفيض عليه رحمه وتفريغ المحل شرط لنزول الرحمة فمن لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا (ثم يقبضه على ذلك) حاصله يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق و يتقى حتى يمل الخلق و يستقذر الدنيا ويحن الى الموت و يشتاق الى الملأ الاعلى فاذا الملائكة يردون عليه بالروح الريحان والبشرى والرضوان فينقلونه من هذه الدار النانية الى الحضر العلية (حم عن عمرو بن الحمق) بفتح المهملة وكسر الميم ابى كاهل قال ك صحيح ﴿اذا اذنب العبد﴾ اى المؤمن حرا كان اوعبدا ذكرا كان او انثى (نكت) وفى رواية آخر نكتت مبنى للمفعول (فى قلبه نكتة) اى اثر قليل كنقطة لان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه (سوداء) فى صيقل كمرآة وسيف واصل النكتة نقطة بياض فى سواد وعكسه وفى اشعاره اعلام بان الجزاء لايتأخر عن الذنب وانما يخفى لوقوعه فى الباطن وتأخره من معرفة ظهوره فى الظاهر (فان تاب) اى فان هو نزع واقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة نصوحة او صحيحة (صقل منها) وفى نسخة سقل اى رفع الله تلك النكتة فيتجلى قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت (وان عاد) ذلك الذنب اوغيره (زادت) نكتة اخرى وهكذا (حتى تعظم) اى تعلو (فى قلبه) اى تغطيه وتغمره فتستر سأره كمرآة علاها الصداء فتستر سأرها

٢ والارادة تروع النفس وميلها الى الشئ وهو نقيض الكراهة التى هى النفرة وارادة الله ليست بصفة زائدة على ذاته كما دتنابل هى عين حكمة التى تخصص وقوع الفعل على وجه دون اخر و حكمته عله المقتضى نظام الاشياء على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة هو الاختيار كما فى المناوى وفيه بحث منه

فيصير كمنخل وغربال لايعى خيرا ولايثبت فيه خير وهو الران الذى ذكره الله فى كتابه كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غلب واستولى على قلوبهم الصداء والدنس من كسبهم الذنوب (ت ه ن ك عن ابى هريرة) ورواه حب ك عنه بلفظ ان العبد اذا اخطاء خطية الخ ﴿ اذا اراد الله بعبد عز وجل ﴾ من عباده (خيرا عسله) بفتح العين والسين المهملتين مشددا وقد يخفف اى طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل ذكره الكشاف (قيل) قالوا يارسول الله (وماعسله) اى ومامعناه (قال يحببه الى جيرانه) يعنى يرضاه من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه واحبابه واقربائه فيثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم و يفيض عليه رحمة كما مر آنفا (الخرائطى عن عمرو بن الحمق) وفى رواية حم طب قيل وما عسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى عزا وسعادة فى الدارين (فقهه) بتشديد القاف (فى الدين) اى فى شرايعه (وزهده) بتشديد الهاء صيره زاهدا (فى الدنيا) اى جعل قلبه معرضا عنها مبغضا به محقرا له وتطهيرا عن دناسها (وبصره) بالتشديد جعله بصيرا (عيوبه) عرفه بها واوضحها له ليتجنبها كامراض القلب من حقد وحسد وغل وغش ورياء وسمعة وكبر ومداهنة وخيانة وطول امل وامثالها قال الطيبى وهذا اشارة الى الدرجة التامة يعنى لما زهد فى الدنيا لم حصل له علم اليقين وقاه الله و اورثه بصيره حتى حصل له حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد فى الدنيا علامة ارادة انواع الخير لعبده قال الغزالى الزهد فيها ان تنقطع همته منها و يستقذرها و يستنكرها ولايبقى فى قلبه اختيار ولا ارادة والدساوس كانت تخبو به مطلوبه للانسان يطيعه لكن لمن وفق التوفيق الخاص و بصره آفاتها تصير عنده كالجيفة (هب والديلمى عن انس هب عن محمد بن الكعب مرسلا) وقال العراقى ضعيف ﴿ اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا ﴾ وفى روايه بعبده الخير (عجل له) بالتشديد اى اسرع له (عقوبة ذنبه) بنصب البلاء و المصائب عليه (فى الدنيا) لما فرط منه من الذنوب ليخرج منها وليس عليه ذنب يوافى يوم القيمه كما يعلم بمقابله الآتى ومن فعل الله ذلك معه جزاء فقد اعظم به لان من حوسب بعمله عاجلا فى الدنيا خف عنه [illegible] يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى بالقلم يسقط من اكتساب مكفر اذ من [illegible] مايخصه فى دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفرغ من جنايته كما [illegible] بالتنظيف (واذا اراد الله بعبد شرا) وفى روايه بعبده الشر امسك عنه عقوبة

ذنبه) اى امسك عنه مايستحقه بسبب ذنبه من العقوبة فى الدنيا (حتى يوافيه يوم القيمة) أن لم يدركه العفو ولعذاب الأخرة اشد وابقى والله لم يرض فى الدنيا عقوبة احدأنه كما لم يرض اثابة احبائه فيها والضمير فى يوافى راجع الى الله والمنصوب راجع الى العبد قال الطيبي يجوز عكسه (كأنه عير) بالفتح الحمار الوحشي ويجوز بالكسر اى معجب برأيه (طب عن عمار حم طب ك هب عن عبدالله بن مغفل) قال مرت امرأة برجل فاحدق بصره اليها فمر بجدار فلس وجهه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى لطفا وسعادة فى الدارين (جعل صنايعه) اى فعله الجميل جمع صنيعة وهى العطية والكرامة والاحسان (ومعارفه) اى حسن صحبته وموساته (فى اهل الحفاظ) بكسر الحاء وخفة الفاء اى اهل الدين والامانة الشاكرين للناس لان الصنيعة لايعتديها الا ان تقع موقعها وفى الفردوس قال حسان بن ثابت ان الصنيعة لاتكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع فقال النبي عليه السلام صدقت (واذا اراد الله بعبد شرا) اى خذلانا وهوانا (جعل صنايعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ) اى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير اهل الدين والامانة وصرح بالثانى مع فهمه من الاول حثا للانسان على انه ينبغى ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم (الديلمى عن جابر) ورواه عنه ايضا ابن لال ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى اراد بارادة الازلية (جعل غناه) بالكسر ضد الفقر (فى نفسه) اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الاما قدرله والنفس معدن الشهوات وهى لاتنقطع فهى ابدا فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهى مفتونة بذلك وخلصت فتنتها الى القلب فصار مفتونا اصمته عن الله واعميته (وتقاه فى قلبه) بضم التاء وخفة القاف اى خوفه من ربه فى قلبه بان يقذف فيه نور اليقين فيخرق الحجاب ويضئ الصدر فذلك تقواه يتقى بها مساخط الله ويتقى بها حدوده وبه يؤدى فرايض ربه كاملا وبه يخشاه فكان وقايته (واذا اراد الله بعبد شرا) اى بعدا وحقارة جعل فقره بين عينيه كناية عن كونه حاضراله ابدا مشفقا من الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه على طول المدا فلا يزال حريصا فقيرا القلب على الدنيا فلا يزال بين طمع فارغ وامل كذب حتى توفيه المنية وذلك من علامات سوء الخاتمة الحكيم والديلمى عن ابى هريرة) قال ابن حجر نظر فى هذا الاسناد ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ هداية وارشادا (فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب

الاشكال و بصر ببصيرته مراتب الكمال حتى قابلا للفيض مستمد اللامداد الرحمانى فاذا هبت رياح الالطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف للقلب سر الملكوت (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين) اى العلم المتوالى ومشهد الغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرأ الشئ حيث يتقرر عنده فيصير كالمشاهد بالقلب وهو اليقين (والصدق) اذ التصديق الدائم الجازم الذى ينشأ عنه دوام العمل والصدق وان شاع فى الاقوال لكن يستعمل فى بعض المواد فى بعض الاحوال ومن لم يبصر الخير بقلبه و يصدقه به لم يتيقنه وان صدق بلسانه بل هو فى عماء وحيرة (وجعل قلبه وعاء) حفظا (واعيا) اى حافظا (لما سلك) اى دخل (فيه) حتى يؤثر فيه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة والوعى الحفظ ووعى الحديث يعى وعيا حفظه والله يعلم بما يوعون اى بما يضمرون من التكذيب (وجعل قلبه سليما) من الامراض كحسد وحقد وكبر ورياء وعجب وغيرها (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب و به يستقيم حال العبد فى احوال الدنيوية والاخروية قيل الصدق مطابقة ظاهر النطق والفعل الباطن (وخلقته مستقيمة) اى سجيته وطبيعته معتدلة متوسطة بين الافراط والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث تنطبق اجزاؤه المفروضة بعضها على بعض وفى اصطلاح اهل الحقيقة الوفاء بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية التوسط فى كل امر دينى ودنيوى (وجعل اذنه سميعة) صفة مبالغة اى لماينفعه فى اخرته مقبلة على مايسمعه من ذكر الله متأهلة لنص كلامه مصغية لاوامره وزواجره واحكامه (وعينه) اى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ماجاء به من الشارع وتنهتك عن قلبه ستر الغيوب فشاهد الخير عيانا والزم طريق الكتاب والسنة ايقانا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح فصار من المهتدين (ابو الشيخ عن ابى ذر) وفيه سعيد بن ابراهيم مجهول وقال ابو حاتم ثقة ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى توفيقا وعناية (ارضاه) اى جعله راضيا وقانعا (بما قسم له) اى قدر له قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فان من قنع بما قسم صار غنى القلب ولذا قيل من قنع كان غنيا وان كان فقيرا والراحة كله فى الرضى بالمقسوم والاقتصار على حال الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر فى الوقت وشغل بما لا يعنى ولايغنى والهم كله فى الاسف على الامور الماضية و الاهتمام بالامور الآتية من الدنيا وعماد ذلك ان العبد ان رضى

بما اعطاه الله فى الوقت ولايهتم بما بعد الوقت لآمن بحقيقة الايمان ونال اليقين (وبارك له فيه الديلمى عن ابى هريرة) كما مر فى اد ماافترض الله بحث ﴿ اذا اراد الله بعبد سرا ﴾ اى حقارة وهوانا (خضرله) بمعجمتين كحسن لفظا ومعنى (فى اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح وكسر (والطين حتى يبنى) اى حتى يحمله على البناء فيشغله ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه المماة ولم يذكر من آلات البناء الا اللبن لانه معظم آلات البناء التى يحصل بها مسماه وكذا الطين وماعداهما تبع خصوصا فى هذا الزمان وهذا فيما لم يرد به وجه الله كبناء مسجد ومن بنى بيتا بقدر الكفاية واجتنب محضوره فلايلحقه بهذا الوعيد (طس طب خط) عن جابر) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى رواه الثلاثة باسناد جيد ﴿ اذا اراد الله بعبد هوانا ﴾ اى ذلة واهانة وفى رواية سوءا بدل هوانا (انفق ماله) اى انفذه وافناه فى البنيان اى فى اجر الصناع ونحو ذلك والماء والطين اذا كان البناء لغير غرض شرعى اوادى لترك واجب اوفعل منهى عنه اوزاد على الحاجة وذلك هو متوعد لان الدنيا ليست بدار قوم فلا يعمره الا الاسرار ولذا قال عيسى عليه السلام انما هى معبرة فاعبروها ولاتعمروها فان قلت مافائدة قوله فى الماء والطين بعد قوله فى البنيان وهلا اكتفى به قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب الحرف كما تقرر والماء والطين ثمن المؤن ويكون المراد انفقه فى اجر البناء والآلات وقالوا وينبغى لمن مر على بناء مزخرف مسرف ان لاينظر اليه لان زينته للنظر والريا والسمعة قال فى الكشف قد سدد العلماء فى وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة فى اللباس والمواكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظار (لحسن بن سفيان غ طس هب محمود بن بشير) الانصارى (عد عن انس) وكذا رواه طس ﴿ اذا اراد الله بعبد خيرا ﴾ اى بركة ويمنا (رزقهم الرفق) بكسر الراء وفى رواية خيرا دخل عليهم باب الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض ولرفق لين الجانب واللطف والاخذ بالاسهل وحسن الصنع قال الكشاف الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز هذا الامر رافق بك وعليك ورفيق نافع وقال الغزالى الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين نتيجتا حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة لايثمرها الاحسن الخلق ولايحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال فلذا اثنى عليه النبى وبالغ فيه (فى معاشهم) اى مكاسبهم التى يعيشون بها

جمع معيشة (واذا اراد بهم سرار زقهم الخرق) بضم اوله المعجم وسكون الراء ضد الرفق (فى معانهم) والخرق شوم كما يجئ فى خبر مصرحا به فالمراد اذا اراد باحدهم خيرا رزقه مايستعين به مدة حياته ووفقه فى الامور ولينه فى تصرفه مع الناس والهمه القناعة والمداراة التى هى رأس العقل وملاك الامر واذا اراد سوء ابتلاه بضد ذلك والاول من علامه حسن الخاتمة والثانى بضده (هب عن عايشة) وفيه الدقاق قال الذهبي منكر وقال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق ﴿ اذا اراد الله عزوجل ﴾ اى باراده الازلى (ان يخلق النطفه خلقا) مخلوقا حيا يعنى اذا اراد الله ان يقدر مادة احد يجمع ماء الرجل والمرأة جميعا اربعين يوما ليتجمد فى الرحم ويتهيأ للخلق فحينئذ يصير نطفة وذلك بان اودع فى الرحم قوتين قوه انبساط يبسط بها عند ورود منى الرجل عليه فيأخذ ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شئ فان المنى ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس واودع فى منى الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفى منيها وهو الرقيق الاصفر قوه الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة الممتزجة بلبن وهذه لامتزاج اربعون يوما لحكمة خفية عن الدراك فافاض عليها صوره خلاف المنى ثم يكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامدا اربعين يوما ثم يكون مضغة قطعه لحم بقدر مايمضع اربعين يوما ثم يرسل الملك المؤكل بالمضغه او بالرحم او بهما ويأمره بالتصرف فيها وملك النفوس فيبعثه اليه حين يكامل بنيانه وتشكل اعضاءه فينفخ فيه روحا باذن الله فحينئذ (قال ملك الارحام معرضا) اى عرض فى درك حال حكمة الممتدة (اى رب) اى ياربّ العالمين ياجبار القلوب على فطرتها (اشقى) بهمزة استفهام وهو من استوجب النار وحتم به (ام سعيد) وهو من ستوجب الجنه حيث ما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقى لانه اكثر (اذكر ام انثى) فقدره على مقتضى علمه وخلق سمعه وبصره وكسب رزقه كيف ما كان حلالا وحراما وعمله قليلا اوكثيرا ثم قال (اى رب احمر ام اسود) بحذف همزة الاستفهام (فيقضى الله امره) كله من تمام خلقته وشقاوته وسعادته وجميع اعضاءه والوانه (ثم يكتب بين عينيه) اى فى ناصيته (ماهو لاق) اسم فاعل من لقى اى مايلاقيه (من خير اوشر) اى كل اموره واخلاقه وحركاته (حتى النكبة) اى المشقة (ينكبها) ينقيها والنكبة بالفتح المنفعة والشدة والجراحة بالحجر والميل والمرض (قط وابن جرير عن ابن عمر) ورواه الستة بلفظ ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما حديث طويل ﴿ اذا اراد الله ﴾ بالارادة القديمة (بعبد خيرا)

نعيما ابديا (عسله) وهو طيب ثناءه بين الناس كما مر في اذا اراد الله عز وجل وسكت
الاصحاب وقال النبي (وهل تدرون ماعسله) اى وهل لكم دراية بمعنى عسله كانهم
قالوا لا وقاله النبي (يفتح له عملا صالحا) بان يوفقه له (بين يدى موته) اى قرب موته فسمى
ماقرب منه باليدين توسعا كما سمى الشئ باسم غيره اذا جاوره ودنا منه (حتى يرضى عنه
جيرانه) ومن حوله ومعارفه فيثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم فيفيض الرحمة عليه
(حم طب لـ عن عمرو ابن الحمق) اى كاهل ابن الخزاعى ﴿ اذا ا[راد] الله تعالى ﴾ اى بارادة هى
صفته (ان يخلق النسمة) بفتحتين اى النفس والانسان ويقال كل دابة فيها روح فهى
نسمة يعنى اذا اراد الله خلق بشر كما مر بحث آنفا (فجامع الرجل المرأة طار ماءه) اى منى
الرجل يعنى تفرق (فى كل عرق وعصب منها) اى من المرأة وماقيل ان فى كل من منى الرجل
والمرأة قوة وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل فى منى الرجل وقوة الانفعال فى منى
المرأة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا كان جمعه ولذا قال (فاذا كان يوم السابع جمعه الله)
وقيل ان النطفة اذا وقعت فى الرحم واراد الله ان يخلق منها نسمة و بشرا طارت فى المرأة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تترك دما فى الرحم فلذلك جمعها (ثم احضر له)
اى صور واقام له كلية والحضر بفتحتين الاقامة والفناء والقرب (كل عرق) بالكسر
(بينه و بين آدم) اى اظهره على صورة البشر (ثم قرء فى اى صورة ماشاء ركبك)
اى اى صورة ماشاء ان يركبك فى غير صورة الانسان من انواع الحيوان والمعنى فى اى صورة
تقتضيها مشيته وحكمته من الصور المختلفة من شبه الاب والام او اقارب الاب او اقارب الام
اومن الصور المختلفة بحسب الطول والقصر والحسن والقبح والذكورة والانوثة او من
صورة المطيعين فليس من ركبه على صورة الولاية كمن ركبه على صورة العداوة وقيل انه
اشارة الى صفا الارواح وظلمتها وقال الحسن منهم من صوره ليستخلصه لنفسه ومنهم من صوره
ليشغله بغيره كآدم عليه السلام والشيطان (طب وابو نعيم عن مالك بن الحويرث وله شواهد
﴿ اذا اراد الله تعالى ﴾ اى تعظم وتبارك اسمه (ان يوحى بامره) الايحاء القاء المعنى
الى النفس فى خفء كالالهام وانزال الملك ويكون ذلك فى سرعة (تكلم بالوحى)
بكلام ازلى بلا صوت ولا حرف (فاذا تكلم بالوحى) اى اذا اظهر وبين وكتب وحيه
فى اللوح وقلب جبريل (اخذ السموات رجفة شديدة) اى اضطراب قوية (من
خوف الله تعالى) لان عظمته غالبة على الملكوت وخلق دهشة فيها او المراد اهلها
(فاذا سمع بذلك) اى الوحى والامر اوالرجفة والاضطراب (اهل السموات

(صعقوا)

صعقوا) اى غشوا عليهم والصعق بالتحريك والصعق والصعقة بالاسكان ذهاب العقل والهلاك والسقوط والصوت الشديد (وخروا سجدا) وذلك اذا استولى على ذوى العقول خوف الله فجأة سقط على الارض فى معرض السجود كالمغشى عليه ومتى كان الامر كذلك خروه فى موضع السجود ويبكون ويزيدهم خشوعا (فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل) لانه مأمور للوحى فيكون اول انتباها للتدارك (فكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد) اي كلمه لجبريل تفصيل مراده فى هذا الامر (فينتهى به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها) اى سئل عن جبريل اهل السموات استفهاما بمراد الله فقالوا (ماذا قال ربنا ياجبريل) وهذا من الملائكة لخشيتهم ظهور الاصر والشدة من الله (فيقول جبريل قال الحق) اى الثابت المحق والصواب والعدالة (وهو العلى الكبير) اى له غاية العلو والكبرياء بحيث لارتبة ولاكبر الامنحطة عن رتبه وكبريائه اوعلا عن الادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته (فيقولون كلهم من) اهل السموات (مثل ماقال جبريل) اى ما انزل الله وماقال حق (فينتهى به جبريل حيث امر من السماء والارض) فيخبر اهلهما امر الله ومراده (ق طب وابن جرير وابو الشيخ وابن ابى حاتم عن النواس) وله عجيب منافع ﴿ اذا اراد الله باهل بيت ﴾ اى من اهل بيوت المؤمنين (خيرا) نكره لافادة التعميم اى اذا اراد جميع الخير او التعظيم والمقام يقتضيه (فقههم فى الدين) اى جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس مالها وماعليها عملا قال الكرمانى والانسب هنا المعنى اللغوى ليشمل فهم كل علم من علوم الدين وقال الغزالى اراد فهمهم امره ونهيه بنور ربانى يقذفه فى قلوبهم (ووقر صغيرهم) بشدة القاف اى عظم وبجل (كبيرهم) فى السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره اى ورحم صغيرهم كبيرهم كما دل عليه خبر ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكرها لانه كان يخاطب كل انسان بما يناسب حاله (ورزقهم الرفق) بالكسر اى اللطف وحسن التصرف والسياسة (فى معيشتهم) اى مايتعيشون به ومايتصل به الى العيش اى الحياة وفى ذلك البركة والنمو كما فى خبر الخرق شوم والرفق يمن ثم عطف عليه بخاص اهتماما بشانه (والقصد) بفتح وسكون (فى نفقاتهم) اى الوسط المعدل بين الافراط والتفريط فيها وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد التوسط وطلب الارشد ولم يجاوز الحد (وبصرهم عيوبهم) اى ذنوبهم اى عرفها لهم وجعلها نصب عينهم (فيتوبوا) اى ليرجعوا

الى الله (منها) بالترك للمعاصي وعدم العزم و بالطاعة (واذا ارادبهم غيرذلك) اى اراد بهم شراولم يذكره لاستهجان ذكره يعني بسوء وعذاب (تركهم هملا) بالتحريك اى ضالا بان لايلهمهم فعل ذلك حتى يخلو بينهم و بين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم كما في قوله تعالى ولاتكونوا كالدين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطاء الله من وكل الى نفسه لم تفنه معصيه وان لم يكن فاعلا ومن نصرته العناية لم تفنه طاعة وان لم يكن فاعلا (قض) في كتاب الانراد (كرعن انس) وقال غريب ﴿اذا اراد الله باهل الارض﴾ اى الانس والجن (عذابا) اى سوونقبه وعقوبه (نظر الى مابهم من الجوع و لعطش) نظر رحمة واكرام (صرف) منع (عنهم العذاب) لان الجوع اساس السلوك الى الله وقدطابقت الاخبار والاثار على ذم السبع وقالوا اشبع يحيي بن زكريا ليلة من خبز شعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه يايحيي هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لداب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعه لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح قال الغزالي من ابواب الشيطان الشبع ولو من حلال فانه يتقوى الشهوات وهي اسلحة الشيطان (الديلمي عن ابي هريرة) كما مر شاهد في احبكم الى الله ﴿اذا اراد الله امرا﴾ اى من الامور و لشئون (فيه لين) اى لطف ورفق وسهوله (اوحى به الى الملائكة المقربين) ان القرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدره وقد يظهر ان هذا وصف كاشف وقال مجاهد ان الملائكة سبقت ابن ادم بالايمان والطاعة ولاشك ان المسابقة في الخيرات درجه عظيمه قال تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون (بالفارسية لدرية) وهي افصح لغات الفرس وهذا يؤيد رواية لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية (واذا اراد امرا فيه شدة) وصعب وعذاب وخرق (اوحاه بالعربية الجهيرة) بفتح الجيم وكسر الهاء (يعني نبينه) كما في قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا فان الملائكة اذ نزعوا نفوس الكفار نزعوا بشدة وعنف يقال اغرق النازع في القوس اذ بلغ غايه المد واذ نزعوا ارواح المؤمنين نزعوا برفق ولين والنشط جذب برفق ولين (الديلمي عن ابي امامه وفيه جعفر بن الزبير متروك) وفيه بحث ﴿اذا اراد الله تعالى ان يخوف﴾ من التخويف (خلقه) شامل للانسان وغيره اى ان يخوفه من جلاله وسطوته (ظهر للارض منه) اى من التخويف بدل لعله ان يخوف (شيأ) نكره للتقليل اي قليلا جدا اذ لايصدق نظر مخلوق الى كثيره مهافارتعدت اى وقعت على المخلوق

شدة وتهديد والرعد التهديد والحركة ويقال الصوت الذي يسمع من السحاب وارعد الرجل اخذته الرعدة وارعدت فرائصه ٦ عند الفزع (واذا اراد ان يهلك خلقه تبدى لها) مبنى للمفعول اى يفعل ويخلق الله الاشياء المشددة المخوفة والبدء والبدأة بالفتح فيهما الحصة والنصيب والاول والابتداء كما يقال بدءه كذا اى اوله وبدأت الشيء بدأ اى ابتدأت به وبدأه اى فعله ابتدأ وبدأ الله الخلق وبدأهم بمعنى وبابه قطع وذلك اذعاج للقلوب الغافلة وايقاظها وتبصرها ورجوعها عن المخالفات (طب والديلمى عن ابن عباس) وله شواهد كما فى خبر ان الشمس والقمر لاينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف مابكم رواه خ ن عن ابى بكرة ﴿ اذا اراد الله بالامير خيرا ﴾ على الرعية وهو الامام ونائبه (جعل له وزير) من الو ز ر وهو الثقل تحمله عن الملك اومن الو ز ر وهو الملجأ لاعتصامه برأيه والتجاءه اليه اومن الموازرة وهى المعاونة (صدق) اى صالح صادق فى نصحه ونصح رعية قال الطيبى اصله وزير صادق ثم قيل وزير صدق على وصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم يخص بالقول فقط بل بالقول والفعل ان نسى ذكره بالتشديد اى ان نسى شيأ من احكام الشرع اونصر المظلوم اومصلحة الرعية ذكره مانسيه ودله على الاصلح والانفع والارفع (وان ذكر) بالتخفيف اى الامير واحتاج لمساعدته اعانه بالرأى اوباللسان اوبالبدن او بالكل (واذا اراد به غير ذلك) اى سرا ولم يذكره استقباحا للفظه واستقباحة لذكره (جعله) اى للامير (وزيرسوء) بالفتح والاضافة ويجوز ضمه اذا استعمل ضد الخير وهو الشر والقبح وبالفتح الذم والفساد والسوءة خصلة قبيحة وعورة غليظة اى وزير شر وقبح وفساد (ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه) على مافيه الفلاح والرشد بل يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة حسنها وقالوا لايتم امر السلطان الا بالوزير والاعوان ولاينفع الوزير والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولاينفعهما الا بالرأى والعفاف واعظم الامور ضررا على الملوك خاصة وعلى الناس عامة ان يحرموا صالح الوزير والاعوان وان يكون وزرائهم واعوانهم غير ذى مروة وفى الاحياء لبس شئ اهلك للوالى من وزير اوصاحب يحسن القول ولايحسن العمل وقال حليه الولاية وزينتهم وزرائهم فمن فسدت بطانته وزينته كان كمن غص بالماء ولايصلح شانه (د ق هب حب عن عايشة) اسناده جيد على شرط م

٤ الفريصة بالصاد المهملة اللحم بين الجنب والكتف وجمعه فرائص ويقال فريص العنق اوداجها الواحدة فريصة ويقال هى عصب الرقبة وعروقها

﴿ اذا اراد الله بقوم نماء ﴾ بالفتح والمد اى زيادة فى الخير وسعة فى الرزق يقال نما الشئ ينمو اذا كثر (رزقهم السماحة) اى السخاء (والعفاف) بالفتح والتخفيف اى الكف عن المنهى شرعا وعن السؤال عن الناس (واذا اراد بقوم اقتطاعا) اى يسلبهم ويقطع ماهم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع من قولهم اقتطع من ماله شيأ اخذه يعنى اراد ان يأخذ منهم ماخولهم ومنحهم (فتح عليهم باب خيانة) اى نقص مما ايتمنوا عليه من حقوق خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر والتعبير بالفتح مجاز اذهو لايستعمل الافى الخير وقال الراغب النفاق والخيانة واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة للحق بنقص العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة والاحسان يحرك شهوة الانسان لتحرك الخيانة (طب كر والديلمى عن عبادة) وكذا الدارمى ﴿اذا اراد الله بقوم﴾ هم الذين يقومون بالامر حق القيام بهم فى عرف العرب العرب لاهل النجدة والقوة (خيرا) حيوة ابدية (اكثر فقهائهم) اى علمائهم بالاحكام الشرعية الفرعية اوالاصولية (واقل جهالهم) بالتشديد وضم اوله (فاذا تكلم الفقيه) بما يوجبه العلم من طاعة كامر بمعروف ونهى عن منكر (وجد اعوانا) يظاهرونه وينا صرونه جمع عون وهو الظهير (واذا تكلم الجاهل) بما يخالف الحق (قهر) بالبناء للمفعول اى خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة (واذا اراد بقوم شرا) اى عقوبة وذلا (اكثر جهالهم) بحيث زاد على علمائهم وفقهائهم (واقل فقهائهم) من حيث العدد اوالنفوس ولرتب فاذا تكلم الجاهل بغير الحق (وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه) بالحق (قهر) اى وجد مقهورا وذلك من اشراط الساعة قال الغزالى المراد الجاهل بعلوم الاخرة وان كان بعلوم الدنيا تلبس بها رياء وسمعة ونفاقا وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه خلاف ذلك كالعلماء والقراء السوء اولئك بغضاء الله فى ارضه انتهى (ا لديلمى عن ابن عمر ابونصر عن حبان) بن ابى حبلة تابعى ثقة ﴿اذا اراد الله بقوم خيرا ﴾ قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لايكمل نظامه الابوجود الشرفية ومن جهة امارة السفهاء وحكم الجهلاء فلا تخلوا الارض من ذلك فاذا ارد باهل قطر مخصوص خيرا عمل بهم ماذكره بقوله (ولى عليهم حلمائهم) جمع حليم والحلم بالكسر الاناءة والتثبت (وقضى بينهم) اى حكم (علمائهم) اى صيرهم الحكم بينهم الى العلماء بان يليهم الامام البحث عمن فيه الاهلية ويؤثره بالولاية على اهل الجهل والغواية (وجعل المال فى سمحائهم)اى كرمائهم جمع سميح وهو الجيد الكريم وذلك

ليخرج احدهم الزكوة بطيب نفس و يقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق من مواساة ذوى الضرورات والحاجات ويتساهل فى المعاملات وذلك من علامات رضى الله عن الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال عليه السلام يارب انت فى السماء ونحن فى الارض فما علامة غضبك من رضاك قال استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاى واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى عليكم (واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهائهم) اى اخفهم احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفهاء ومن فعلهم ومايترتب عليه من السوء والظلم والكذب ومايؤدى الى طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد فى الارض (وقضى بينهم جهالهم) جمع جاهل بالاحكام الشرعية (وجعل المال فى بخلائهم) جمع بخيل اى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ولايقرؤن الضيف ولا يعطون فى النائبة واصلاح ذات البين مع القدرة ونحو ذلك ولوولى عليهم سفائهم وجعل المال فى سمحائهم اوعكسه لم يدل على خير ولا شر فيما يظهر (الديلمى عن مهران وله صحبة) قال فى الفردوس اظنه مولى رسول الله واسناده جيد ﴿اذا اراد الله بقوم﴾ اى بطائفة (خيرا) اى بركة ونماء (اهدى اليهم هدية الضيف) اى المسافر وانزاله (ينزل برزقه) اى يجئ عليهم برزقه و بركته واذا اضافوا وقاموا بحقه ثم خرج من عندهم (و يرتحل) اى يذهب (وقد غفر الله لاهل المنزل) اى وقد حصل عند خروجه المغفرة لهم اكراما منه تعالى وفيه من فخامة الضياقة وجزالة القرى مايحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران والمراد هنا غفران الصغائر وان الكبائر لايغفرها الا التوبة (حل ض وابو الشيخ عن ابى قرصافة) مرفوعا ورواه الديلمى بلفظ اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم ﴿اذا اراد الله عزوجل﴾ مر معناه (بقوم قحطا) بالفتح اى جدبا وشدة واحتباسا (نادى مناد) اى امر ملكا ان ينادى (من السماء) اى من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه المؤكل بانزال الرحمة والعذاب (يامعاء) وفى رواية الجامع ياامعاء جمع معاء بكسر الميم مدا وقصرا وقد تفتح مقصورا اى يامصارين اولئك القوم (اتسعى) امر من الافتعال من الوسع اى تفسحى حتى لايملائك الا اكثر ما كان يملائك ولا (و ياعين لاتشبعى) اى لاتملئ بل انظرى نظر شره وشدة شبق للاكل واضاف عدم الشبع اليها مجازا (و يابركة ارتفعى) اى يازيادة فى الخير انتقلى عنهم وارجعى الى جهة العلو من حيث

افضت فيسرى نداءه فى الارواح والاشباه ثم ان ماتقرر من حمل النداء على حقيقته هو المتبادر ولامانع من الله يخلق فيها ذكر ادراكا يسمع به النداء وخص البطن والعين لانهما مناط الجوع والشبع لكن الافصح ان المراد المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يبتلى قوما بالغلاء والجوع لم يخلق الشبع فى بطونهم ومحق البركة من عيونهم عقوبة اوتطهيرا (ابن النجار عن انس) وهو مما بيض له الديلمى لعدم وقوفه ﴿اذا اراد الله بقوم عاهة﴾ اى آفة دينية اودنيوية وقيل اراده الدنيوية بعيد (نظر الى اهل المساجد) نظر رحمة وموافات واكرام واحترام والمراد باهلها الملازمون والمترددون اليها نحو صلوة اوذكر اواعتكاف فليس المراد باهلها من عمرها بل عمرها احيا بالعبادة (فصرف عنهم) العاهة اى عن اهل المساجد فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير على اقرب مذكور ويؤيده خبر البيهقى اذا عاهة من السماء نزلت صدفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم وان كان ابعد فتصرف الآفة عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر لولا شوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلاء صبا (عد والديلمى عن انس) ورواه ق وابونعيم ﴿اذا اراد الله بقرية﴾ اى باهلها على حد واسئل القرية (هلاكا) نحو كثرة قتل وطاعون وفقر ودل كما يدل عليه خبر الحاكم اذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم يقم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلهم وفى خبر البزار اذا ظهر الزنا فى قوم ظهر فيهم الفقر والمسكنة ونكر الهلاك لمزيد التهويل (اظهر فيها) اى افشا وفى رواية الجامع فيهم (الزنا) اى التجاهر بفعله وهو بالقصر وذلك لان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب ونوع الانسان الذى هو اشرف المخلوق ولهذا لم يحل لشريعة قط ولما كان الجزاء من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاءهم لعموم الهلاك وفى رواية الربا بالموحدة (الديلمى عن ابى هريرة) وله سو هد ﴿اذا اراد الله ان يخلق خلقا﴾ اى رجلا مخلوقا (للخلافة) الملك والولاية مسح ناصيته بيده لفظ رواية خط بيمينه وخص الناصية لانها يعبر بها عن جملة الانسان وذلك عبارة عن القاء المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تشبيه قال الكشاف اراد بالخلافة الملك والتسلط وقصره على ذلك تحكم فان الخلافة النبوة تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلماء فاذا اراد الله نصب انسان للقيام بحماية الدين ونشر الاحكام ودفع عداء الاسلام من الملاحدة والمبتدعين والكفار والمشركين القى عليه المهابة وصيرتوه مقبولا ممتثلا عليه ظلاوة وحلاوة وجلالة واذا امر شيئا سلموه واذا اقضى فى

نعم هذا المخصوص بما اذا لم يكثر الخبث بدليل خبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهى بغير عمار المساجد ايضا فى حديث البيهقى قال الله انى لاوهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والمتحابين فى والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم وفيه تنويه عظيم بفضل المساجد والخلوة بها وتحذير من عقلها وعلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه

امر قبلوه واذا امر بمعروف ونهى عن منكر امتثلوه فمن قصر على السلطنة فقد قصر (عد عق خط والديلمى وابن النجار عن ابى هريرة) يأتى شاهد فى ان الله اذا اراد ﴿اذا اراد الله ان يزيغ﴾ من الزيغ بزاء معجمة ثم تحتية ثم غين معجمة على ما فى اصول صحيحة وهو خط مؤلفه ومعناه يميل عن الحق ففى القاموس وغيره ازاغه اماله وزاغ يزيغ مال يميل وفى بعض الكتب يوقع من الايقاع وفى البعض يوقع بالغين المعجمة بضم اوله وكسر القاف اى يهلكه وفى البعض يوتر وهو ان يفعل بالانسان مايضره (عبدا اعمى) بالالف فى نسخ الطبرانى وبغيره فى غيره (عليه الحيل) بكسر المهملة وفتح الياء المثناة اى الاحتيال عليه وهو الحذق فى تدبر الامور وتقليب الفكر فيصل المقصود والمراد صيره اعمى القلب متحيرا الفكر فالتبس عليه الامر فلا يهتدى الى الصواب فيهلك والعمى فى الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلال والحيرة والعلاقة (طس عن عثمان) فى طريقه مقال قيل غير جيد ﴿اذا اراد الله انفاذ﴾ بمعجمة وكسر اوله (قضائه وقدره) اى امضاء حكمه وقضائه وارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهى عليه فيما يزال وقدره ايجادها اياها على وجه مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها (سلب) خطف بسرعة على غفلة (ذوى العقول) جمع عاقل اى ذوى البصيرة (عقولهم) يعنى سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقى بالتغطيه حتى لا يروا نورها المنافع فيطلبونها ولا المضار فيجتنبوها وهل لم يرد بسلبها رفعها بل سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من متردد فى مهلكة وهو يبصرها ومفوت منفعة فى دينه او دنياه وهو مشرف عليها قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون (حتى ينفذ فيهم) اى يمضى فى ذوى العقول (قضاءه وقدره فاذا مضى) وفى نسخة امضى بالالف وهو تحريف (امره) اى الذى قدره (رد اليهم عقولهم) فادركوا اقبح ما فرط منهم (ووقعت الندامة) اى الاسف والحزن ومنه علم ان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقص ولا معقب لحكمه بالرد وتفريق الاهواء وتسلسل واختلاف الملل والنحل (الديلمى عن انس وعلى) وفى الدرر البيهقى والخطيب اخرجاه عن ابن عباس ﴿اذا اراد الله قبض﴾ بالفتح وسكون الباء (روح عبد) اى انسان (بارض) غير التى هو فيها وفى رواية للترمذى اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض (جعل له بها) وفى رواية الترمذى اليها وفى رواية فيها (حاجة) زاد الترمذى حتى يقدمها وذلك ليقبر بالبقعة قال الحكيم انما يساق من ارض لارض ليصير اجله هنا لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد الانسان من حيث بدأ منه وقدم النبى عليه السلام بقبر يحفر فقال

لمن فقيل لحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه اعلاما بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد (حم لك طب حل خ في الادب عن ابي غرة الهذلي) يسار بن عبد الله وابن عبد او ابن عمرو الهذلي له صحبة سكن البصرة وقيل مطر بن عكاس (لك هب عن عروة لك عن جندب) وبالجملة وهو حسن ﴿اذا اراد احدكم ان يذهب﴾ اي يسير ويمضي اذ الذهاب السير والمعنى قال الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني (الى الخلاء) ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالي ثم نقل لمحل قضاء الحاجة (واقيمت الصلوة) الفرض وكذا نفل فعل بجماعة اي شرع فيه او اقيم لها (فليذهب) ندبا (الى الخلاء) اي قبل الصلوة ان من خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك يشوش خشوعه واختل حضور قلبه فان خالف وصلى حاقناه كره تنزيلها وصحت (حم دق ه حب لك عن عبد الله بن الارقم) بفتح الهمزة والقاف بن عبد يغوث الزهري من الطلقاء كتب الوحي وولي بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده صحيح ﴿اذا اراد احدكم سفرا﴾ بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق (فليسلم) ندبا (على اخوانه) في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعاء (فان الله) تعالى (يزيده) اي من يريد السفر (بدعوتهم) اي بسبب دعاء الاخوان (خيرا) فيقول كل منهما للآخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم وودك في خير واذا رجع المسافر يتلقى ويسلم عليه لان المسافر انسب بالتوديع والقادم احق بان يلقى ويهنى بالسلامة وفيه انه لو كان اقاربه او جيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعاء الكافرين الا في ضلال (ابن النجار عن زيد بن الارقم) ورواه طس عن ابي هريرة اذا اراد الله احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا ﴿اذا اراد احدكم ان يعطي اخاه﴾ في الدين (ارضا) قابلة للزراعة او الثمار (فليمنحها اياه) بفتح النون اي يجعلها منحة اي عطية وفي حديث خ من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه اي فيملك ارضه وفي حديث م من كانت له ارض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها اخاه المسلم ولا يؤجرها وقد احتج من كره اجارة الارض بجزء مما يخرج منه (ولا يعطيه بالثلث والربع) مما يخرج منها وعن رافع انه قال ان النبي عليه السلام نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر الى رافع فسأل فقال نهى النبي عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت انا كنا نكري مزارعنا على عهد رسول بما على الاربعاء وبشيء من التبن

جمع ربيع وهو النهر الصغير وحاصله ابن عمر ينكر على رافع اطلاقه فى النهى عن كراء الارض ويقول الذى نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذى كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وانهم يشترطون على ماينبت فى النهر وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا وتصيب غيره آفة او بالعكس فتقع المزارعة ويبقى المزارع اورب الارض بلا شئ والمعنى انهم كانوا يكرون الارض ويشترطون لانفسهم ماينبت على النهر ونهى عنه (طب عن ابن عباس) وفى البخارى شواهد ﴿ اذا اردت ﴾ بالخطاب للراوى اوغيره (ان تغزو) اى ان تسير لقتال الكفار (فاشتر فرسا ادهم اغر) بالتشديد فى الراء يعنى حصل فرسا اغر تغزو عليه بشراء اوغيره وخص الشراء لانه الغالب والامر للندب ويحتمل الارشاد والاغر الذى فى جبهته بياض فوق درهم والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية ك طب ق ادهم اغر حتى سقط لفظ ادهم من الناسخ فى رواية ك ذهولا والادهم الاسود (محجلا) بصيغة اسم المفعول من التحجيل اى قوائمه بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف او بنصفه اوثلثيه ولايبلغ الركبتين (مطلق اليد اليمنى) اى هى الخالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم (فانك تغنم) اى اموالهم وتسلم من العدو وغيره وتخصيصه لذلك ظاهر لان المتصف بذلك اجمل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن القيم والتفاؤل بهذه الصفات كان معروفا فى الجاهلية فقرر الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيها بهذه الصفة كما هو عند العامة (ك طب ق عن عقبة) بضم اوله وسكون القاف ابن عامر الجهنى صحابى امير شريف فرضى شاعر ولى غزو البحر لمعاوية قال ك على شرط م واقره الذهبى ﴿ اذا اردت ﴾ اى هممت ان تفعل (امرا فتدبر عاقبته) بان تتفكر وتتأمل مايصلحه ويفسده وتدقق النظر فى عواقبه مع الاستخارة ومشاورة ذوى العقول فالهجوم من غير نظر فى العواقب مهملا موقع فى المعاطب وذلك قيل من ترك العواقب مهملا فايسر سعيه ابدا تبار (فان كان) فى فعله (خيرا فامضه) وفى رواية رشدا اى غير منهى عنه شرعا افعله وبادره (وان كان شرا) اى منهيا عنه شرعا (فانته) امر من انتهى ينتهى اى كف عنه وعبر به دون لاتمضه لانه ابلغ وفى رواية فوجه اى تسرع اليه من الوجا وهو السرعة وفيه مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر شامل الامر والفكرة كالآلة للصانع التى لايستغنى عنها ولا تكون الا فى الامور الممكنة دون الواجبة والممتنعة فالطبيب لايجيل رأيه فى البرء بل فى كيفية الوصول اليه (ابن المبارك) وهو عبد الله (عن عبد الله بن مسور) بكسر الميم وفتح الواو ان

عون ابن جعفر الهاشمي (مرسلا) قاله الذهبي وقال احد وغيره لاه وقال العراق ضعيف لكن له شواهد فيكون حسن لغيره ﴿ اذا ارسلت كلبك ﴾ اى كلب الصيد (المكلب) صفة اى موصوف بالتكليب والمكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التأدب اكثر ماتكون فى الكلاب فاشتق لفظه منه لكثرته فى جنسه اولان السبع يسمى كلبا اومن الكلب الذى بمعنى الضراوة يقال هوكلب بكذا اذاكان ضاريا عليه (وذكرت) اى اسم الله عليه وقت الارسال (وسميت) عطف تفسيرا والاول مطلقا وخص الثانى بالسملة (فكل) امر من اكل (ماامسك عليك كلبك المكلب) اى المعلم (وان قتل) ان وصلية وهويدل جواز اكل ماقتله الكلب بثقله من غير جرح لكن لابد من جرح فى ظاهر الراوية لتحقق الذكوة الاضطرارى فى قوله تعالى وماعلمتم من الجوارح اشاره الى اشتراط الجرح (وان ارسلت كلبك الذى ليس بمكلب) اى غير معلم لامن كلب ماسية اوزرع (وادركت ذكوته فكل) وفيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط فى حل اكل صيده حتى لوجرح الكلب المعلم من غير ارسال لايحل اكله وان يكون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مراة وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط (وكل مارد) اى امسك (عليك سهمك) فان وقع فى الماء فلا تأكل لاحتمال هلاكه بغرقه فلو تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع فى الماء الا بعدان قتله السهم حل اكله وفى مسلم فانك لاتدرى الماء قتله اوسهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هوالذى قتله يحل ولذاقال (وان قتل) اى السهم واسناد الرد والقتل الى السهم مجاز عقلى (وسم الله) امر من سمى واسقط ياءه للجزم عطف على امر الاول (حم مدت ه ن عن ابى ثعلبة) ورواه خ بانواع الفاظ ﴿ اذا ارسلت كلابك ﴾ جمع كلب (المعلمة) التى اذا اشلى اشتلت واذا ازجر انزجرت واذا اخذت لم تأكل مرار (وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك) الامساك ان لايأكل منه فان اكل منه لم يؤكل اذا كان صيد كلب ونحوه فاما صيد البازى ونحوه فاكله لايحرمه (وان قتلن) وفيه اشعار بانها اذا استرسلت بنفسه اوكانت غير معلمة لايحل كامر (الاان يأكل الكلب) اى من الصيد (فانى اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه) لان الله تعالى قال فكلوا مما امسكن عليكم فانما اباحه بشرط ان يعلم انه امسك عليه فاذا اكل منه كان دليلا على انه امسك على نفسه فلا يحل وان اكل منه لظاهر قوله فكلوا مما امسكن عليكم والباقى بعد اكله قد امسكه علينا (وان خالطها

كلاب من غيرها) اى يشاركها كلاب لسن معها يعني لسن موصوفة بالصفات المذكورة (فلا تأكل) يفهم منه انه لو شاركه معه كلب لم يسم معها او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده (فانك لا تدري ايها قتل) فانت انما سميت على كلبك اى فلا تأكل بسبب عدم تسميتك على غير كلبك (وان رميت الصيد فوجدته) اى اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل فلو وجده مثلا بعد ثلاثة ولم ينتن حل وان وجده بدونها وقد انتن فلا وهذا ظاهر الحديث واجاب عنه النووي بان النهي عن اكله اذا انتن للتنزيه نعم اذا تحقق ضرره حرم ولذا قال (بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل) فان وجد به اثر سهم رام آخر او مقتولا بغير ذلك فلا يحل اكله مع التردد ورواية ت ن عن سعيد اذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده ميتا لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي وان وقع في الماء فلا تأكل لاحتمال هلاكه بغرقه في الماء كما مر آنفا (خ م د ت ن ه عن عدي بن حاتم) اى الطائي وفي الستة سواهد ﴿ اذا استأذن ﴾ فعل ماض (احدكم ثلاثا) اى طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب قرعا خفيفا (فلم يؤذن له) (فيه فليرجع) وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل التوفيق بين الكلامين ولا يلح في اطلاق الاذن ولا يقف على الباب منتظرا لان هذا يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروة ومرتاضين بالادب الحسنة قال الكشاف اذا نهى عن ذلك لايذائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف وهذا كله اذا لم يعرض امر في دار من حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى وقالوا يسن الجمع بين السلام والاستيذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاثة كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة (مالك حم خ م ه حب عن ابي موسى) اى الاشعري (وابي سعيد) اى الخدري (معا طب ض عن جندب) اى ابن عبد الله البجلي ﴿ اذا استأذن ﴾ اى طلب الاذن (احدكم اخاه) اى في الدين (ان يغرز خشبة) اى يضعها (في جداره) وغرز الخشبة وضعها للتركب يقال قد غرزت رجلي اذا وضعتها للتركب او غيره (فلا يمنعه) من غرزه لانه للجار على الجار حق هو عند جمع من العلماء على الندب والاستحباب على طريق المواساة وحسن الجوار ولو منعه فله ذلك ورواه آخرون على الوجوب لحق الجار (ه د ت صحيح عن ابي هريرة) وله شواهد ﴿ اذا استأذنت

احدكم امرأته ﴾ اى طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد مايشمل امته ومواليه ممن هومالك امرها (الى المسجد) اى فى الخروج الى الصلوة ونحوها فى المسجد اوفى معناه وشهود عيد وعيادة المريض ليلا (فلا يمنعها) بل اذن لها ندبا حيث امن الفتنة بها وعليها وذلك هوالغالب فى ذلك الزمن وعكس مابعد ذلك قال الكمال هذا الحديث خصه العلماء بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول خبرايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء وكونه ليلا ففى مسلم لاتمنعوا النساء من الخروج الى المساجد الا بالليل والثانى حسن الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانهن يتكلفن للخروج ومالم يكن عليه فى المنزل فتمنع مطلقا و قالت عايشة لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم مااحدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل (حم م ن خ عن ابن عمر) صحيح ﴿ اذا استجمر احدكم ﴾ اى مسح مخرجه ودبره بالجمار لازالة النجاسة وهى الحجارة الصغار والاستجمار التمتع بالجمار وهى الاحجار سمى به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال البخور للتطيب (فليوتر) من الايتار اى فليجعله وترا ثلاثا فاكثر فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثانى ان يأخذ من البخور واقله ثلاث كما قال العراقى ثلاث قطع او يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى مأخوذ من الجمر الذى يوقد وقال به مالك ثم رجع ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وكان ابن عمر يستجمر بالاجمار وترا (فان الله تعالى وتر يحب الوتر) وعن نافع ان ابن عمر كان لايستنجى بالماء وعن الزبير قال ماكنا نفعله وعن مالك انه انكران يكون النبى صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء وكذا ابن صبيب لانه مطعوم وفيه دليل على وجوب مسحات اذ من المعقول ان النبى عليه السلام لم يرد الوتر الذى هو واحد لانه زيادة على الاسم فعلم انه قصد به مازاد على الواحد وادناه ثلاث (اماترى) اى هل علمت (السموات سبعا) بفعل مقدر اى كانت (والارضين سبعا) كذلك بفعل مقدر (والايام سبعا) كذلك (والطواف) اى وكذلك كانت الطواف سبعا والجمار اى وكانت الجمار سبعا وحذفت كلمة سبعا فيهما اكتفاء بالثلث الاول (طس حب ك وتعقب عن ابى هريرة ورووا صدره حم د عن جابر ﴿ اذا استحلت ﴾ اى اعتقدت حلالا (هذه الامة) اى الامة الاجابة (الخمر بالنبيذ) تناولون الخمر بالنبيذ ويقولون النبيذ حلال (والربا بالبيع) اى تعاملون بالبيع بالربا والبيع الفاسد ويقولون هذا حلال (والسحت بالهدية) اى تناولون مايصلون اليه من الظلمة اوما يأخذونه من الرشوة ويقولون

بانه هدية والهدية سايغة والسحت بضمتين واسكان الثانى تخفيفا كل مال حرام لايحل كسبه ولا اكله (واتجروا بالزكوة) اى اتخذوا التجارة بالزكوة بان مايأخذه الولاة باسم العشر والخراج والمكس ويبيعون بينهم بالزيادة وتناولون فيه الزكوة والصدقة ويؤيده رواية آخر والبخس بالزكوة (فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا اثما) لان المناهى مهلكات سيما عن اعتقاد فزاد الاثم وزاد الطغيان واستحقوا ذلك (الديلمى عن حذيفة) اليمانى وله شواهد كثيرة ﴿ اذا استحلت امتى خمسا ﴾ اى خمس خصال (فعليهم الدمار) بالكسر اى الهلاك والدمار والدمارة الهلاك ومنه دمر الله تدميرا اى اهلك الله (اذا ظهر فيهم التلاعن) اى لعن اخر هذه الامة الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه فحينئذ المراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتداء بهم فى الاعمال والاعتقاد والمراد لعن بعض الامة بعضا وتظاهر اللعن كما فى زماننا (والبسوا الحرير) اى لبس الرجال الحرير الخالص اوما اكثره منه بلا ضرورة (واتخذوا القينات) اى اتخذوا الاماء المغنيات والمعازف (وشربوا الخمور) جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر يعنى اكثر الناس من شربها والمراد تجاهروا به (واكتفى الرجال بالرجال) باللواطة ودواعيها (والنساء بالنساء) بالسحاق ودواعيه وذلك كالزنا فى حقهن سيأتى (هب عن طريقين عن انس) وله شواهد ﴿ اذا استشاط ﴾ من الشوط اومن الشيط اى تلهب وتحرق غضبا يقال شاط اى هلك وشاط السمن اى نضج حتى احترقت واشاط غيره اى اهلك (السلطان) اى الامام وكذا نوابه (تسلط الشيطان) اى تغلب عليه فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك فليحذر السلطان من تسلط عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله عليه اعظم من غضبه وان فضل الله عليه اكبر وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد غضبه مااستطاع وتيقظ من كيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لايعاقب من استحق العقوبة حتى يزول ويتروى سلطان غضبه لئلا يقدم على ماليس بجائز ولهذا شرع حبس المجرم حتى ينظر ويكرر النظر (حم طب عن عروة بن محمد بن عطية السعدى عن ابيه عن جده) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ اذا استغنى النساء بالنساء ﴾ يعنى اكتفين فى قضاء شهواتهن بينهن مستغنيات عن اشتهاء الرجال بالسحاق ونحوه وذلك زنا بينهن فى لحوق مطلق الاثم وان تفاوت فى الاغلظية ولا حد فيه بل التعذير فقط

لعدم الايلاج والدخول (والرجال بالرجال) اى و يكتفى الرجال فى قضاء شهواتهم بينهم مستغنون عن النساء باللواطة اودواعيها واطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل واليد والفم مجاز فهم (فبشرهم بريح حمراء) اى فاخبرهم بحدوث هبوب ريح حمراء وافردها لان المفردة للعذاب والجمع للرحمة (تخرج من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الباء اى من طرف المشرق و يجئ على هذه الطائفة (فيمسخ بعضهم) اى يقلب الخلقة من صورة الى صورة (ويخسف ببعض) اى يقع الذهاب والغور فى الارض (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) تمسك به الخطابى على ان الخسف والمسخ قد يكونان فى هذه الامة كما كانا فى الامم الماضية و زعم ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون الخسف و المسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتأويل فاسد فانهم لو استحلوها مع اعتقاد حرمتها كفروا ولم يكونوا من امته و لو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصى مع اعترافهم فانها معصية (الديلمى عن انس) كما يأتى فى عشر خصال ﴿ اذا استقر اهل الجنة ﴾ اذا ادخلوا اهلها واسكنوا (فى الجنة) و بعد تكميل قرارهم يخطر محبة معارفهم فى قلوبهم (اشتاقوا الاخوان) اى معارفهم المؤمنون (بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا ٢) اى واحد من المشتاقين (الى سرير ذا) اى الى واحد من الاخوان (وسرير ذا) اى واحد من الاخوان (الى سرير ذا) اى واحد من المشتاقين (حتى يلتقيا) اى يجتمعان (فيتكى ذا) اى يعتمد واحد على سريره (ويتكى ذا) ويعتمد واحد على سريره اى كل واحد على سرير نفسه او يتكى واحد على غير سريره كما فى قوله تعالى على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين (فيحدثان) اى فيتكلمان (ما كان بينهما فى دار الدنيا) من انواع احوال الانسان المباحة (فيقول) واحد منهم (يا اخى تذكر يوم كنا) يوم منصوب مضاف الى كنا فحينئذ مبنى (فى دار الدنيا فى مجلس كذا) اى فى مجلس تعاشرنا اثم على وجه الشرع فدعونا الله فغفر ذنوبها فيكون كل واحد تقابلا اخرا فى زمان واحد سريعا مع اختلاف جهاتهم لكن الاتجاه لهم فانهم ارواح ليس لهم ادبار وظهور بل هم ارواح نورانية جميع جهاتهم كما فى الرازى (حل ق وابو الشيخ والخطيب وابن عساكر عن انس مجهول برواية سعيد) الخدرى ﴿ اذا استهل ﴾ مبنى للفاعل (الصبى) والاستهلال هو ان يوجد من الصبى ما يدل على حيوته من رفع صوت اوحركة بعد الولادة فغسل وسمى و بعده (صلى عليه) لان الاستهلال دليل الحيوة ولهذا قال (و ورث) اى يرث و يورث والمعتبر فى ذلك خروج

٢ وفى المصابيح عن ابى سعيد مرفوعا فى قوله تعالى وفرش مرفوعة قال النبى عليه السلام ارتفاعها لكما بين السماء و الارض مسيرة خمسمائة سنة وقال الشراح ارتفاع الفرش كناية عن ارتفاع الدرجات لان رفعة الفرش من توابع رفعة المرء منه

الاكثر قبل الموت وان لم يستهل غسل في المختار عند الحنفي وعن محمد انه لايغسل ولايسمى وادرج في خرقة كرامة لبني ادم ودفن ولايصلى عليه الحاقاله بالجزء ولهذا لم يورث ولم يرث ولوسبي صبي مع ابويه فمات لايصلى عليه لانه تبع لهما فان اسلم احدهما فيصلى عليه لانه يصير مسلما حكما تبعا لقوله عليه السلام الولد يتبع خير الابوين دينا اواسلم عاقلا اى مميزا اولم يسلب احدهما معه بل سبي الصبي فقط فيكون تبعا للسابي اوللدار فيصلى عليه (ت ن ه ع) وكذا ع (لـ حب ق ض عن جابر) بن عبدالله (ش عنه موقوفا وعن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة) وله شواهد في المصابيح ﴿ اذا استيقظ الرجل ﴾ اى انتبه من نومه (من الليل) اوفي الليل اوليلا فمن تبعيضية او بمعنى في قال العراقي ويحتمل انها لابتداء الغاية من غير تقدير وهذا معنى التهجد عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم (وايقظ اهله) اى حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد والاقارب لكن لايلايم قوله وصليا بالف التثنية في رواية (فقاما وصليا) اى الزوج والحلية (ركعتين)فاكثر ولفظ رواية ابي داود وابن ماجه فصليا اوصلى ركعتين جميعا قال الطيبي حال مؤكدة من فاعل فصليا على التثنية لانه تزويد من الراوى (كتبا من الذاكرين) اى امر الله الملائكة بكتابتهما من الذاكرين (الله كثيرا) اى ذكرا كثيرا (والذاكرات) اى الذين اثنى الله عليهم في القرأن ووعدهم بالغفران اى يلحقان بهم ويبعثان يوم القيمة معهم ويعطيهما ماوعدوا به ومن تبعيضية فتفيدان الذاكرين اصناف كثيرة وهذا تفسير الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا قال الكشاف الذاكرين الله لايكاد يخلو بقلبه او بلسانه اوبهما عن الذكر والقرائة قال العراقي وغيره قرأة القرأن والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر (د ن ه ع حب ك ق ض وابن جرير عن ابي هريرة وابي سعيد معا) صحيح ﴿ اذا استيقظ ﴾ اى انتبه وفي رواية قام (احدكم) خطاب شفاهي في عمومه خلف والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل آخر (من نومه) فأئدة ذكره مع ان الاستيقاظ لايكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي وفيه شمول لنوم النهار قال الرافعي الكراهة في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة فيه اظهر (فلايدخل) وفي رواية فلايضع اى ندبا فلوفعل لم ينجس الماء خلافا لداود والحسن البصري والبطري فعلم ان النهي للتنزيه (يده) مفرد مضاف فيعم كل يد ولوزائدة (في الاناء) اى الذي فيه ماء الوضوء اوالغسل بين به ان النهي خص بالاناء المعدة للطهر ومافيها ماء قليل بخلافه نحو بركة وحوض اذالايخاف فسادمائه بغمس اليد فيه بفرض نجاستها لكثرته لكن عند الشافعي

مطلقا وعند الحنفى ان كان عشرفى عشر (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر بها لان الشارع اذا غيا حكما بغاية وعقبه وصفا مصدرا بالفاء او اللام او باحدهما كان ايماء الى ثبوت الحكم لاجله فلا يخرج عن عهدته الا باستيفائها (فان احدكم) قال ابن ابى شريف الفاء فيه لبيان مابعده علة للحكم (لايدرى اين باتت يده) من جسده اى هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او نجس او جرح او محل نجو اوضيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا وعلم ان يده لم تلق نجسا كان لفها فى خرقة اوشك فى نجاستها بلا نوم ندب غسلها فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل يديه قبل ادخالها الاناء حال اليقظة (مالك والشافعي حم خ م د ن ه عب ش ص ت حسن صحيح حب ق قط وابن خزيمة عن ابى هريرة) ولم يقل خ ثلاثا ﴿ اذا استيقظ احدكم ﴾ اى رجعت روحه لبدنه بعد نومه (فليقل) ندبا (الحمد لله) اى الثناء على الله (الذى رد الى روحى) اى احساسى وشعورى والنوم اخو الموت قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ومن ثمه قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل (وعافانى) مفاعلة اى سلمنى من الآفات والبلاء (فى جسدى) اى بدنى وظاهره انه يقوله ولو كان مريضا اومبتلى لانه مامن بلاء الا وفوقه اعظم منه (واذن لى بذكره) اى فيه بان ايقظ قلبي واجرى لسانى به وفيه ندب الذكر عند الانتباه وفيه آثار كثيرة (ابن السنى عن ابى هريرة) قال النووى سنده صحيح وقال ابن حجر حسن ﴿ اذا استيقظ الانسان ﴾ حرا اومملوكا ذكرا او انثى (من منامه ابتدره ملك) اى اسرعه البدار بالكسر السرعة يقال بدرت اليه اى اسرعت اليه (وشيطان) اى وابتدره شيطان لان للملك لمة وقرب للانسان وكذا للشيطان والمراد به مايقع فى القلب بالقاء الملك او بواسطة الشيطان (فيقول الملك) اولا (افتح بخير) اى ابدأ بالخير بان يكون حمدا وسكونة وتفكرا وحلما وصبرا اوشكرا اوسرورا او غيرها (ويقول الشيطان) ثانيا (افتح بشر) بان يكون ضد المذكور فان الملك والشيطان يتعاقبان الليل والنهار للبشر فمن الناس يكون ليله اطول من نهاره وآخر بضده ومنه من يكون زمنه كله نهارا وآخر بضده ومنه من يكون جوعه اطول من شبعه وآخر بضده ومنه من يكون حزنه من الدنيا اكثر من سروره وآخر بضده وهكذا فمن وجد ذلك الالقاء فيعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد لمة الشيطان فليتعوذ بالله منه ولذا قال (فان قال الحمد لله الذى احيى نفسي بعد موتها) قال ابن الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه

العقل والحركة تمثيلا وتشبيها (٥) (الحمد لله الذى يمسك السماء) اى يمنع (ان تقع على الارض) وهذا من تكملة النعم لان السماء مسكن الملائكة فوجب ان يكون صلبا ووجب ان يكون ثقيلا وما كان كذلك فلا بد له من الهوى لولا مانع يمنع منه (الحمد لله الذى يمسك التى) اى الروح الحيوانى (قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) اى الروح السلطانى المراد انه تعالى يتوفى الانفس عند الموت وعند النوم الا انه يمسك الانفس التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى وهى النائمة الى اجل مسمى اى الى وقت ضربه لموتها فقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها يعنى انه تعالى يتوفى الانفس التى نامت وماتت عند منامها وقوله تعالى فيمسك التى قضى عليها الموت يعنى ان النفس التى يتوفى بها عند الموت يمسكها ولا يردها الى البدن وقوله ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يعنى ان النفس التى يتوفاها عند النوم يردها الى البدن عند اليقظة وتبقى هذه الحالة الى اجل مسمى وذلك الاجل هو وقت الموت (طرد الملك) اى منع وزجر (الشيطان) وفر منه (وظل يكلاؤه) اى يحفظه الكلاء بالكسر الحفظ يقال كلاءه الله يكلؤه اى حفظه وحرسه (ابو الشيخ عن جابر) وله شواهد ﴿ اذا اسكن الله تعالى ﴾ اى اذا نزل الله (اهل الجنة الجنة) وصار كل بمنزله الذى كسبه فى الدنيا وفضل الله فيها (بقى فى الجنة مكان افسح) اى افسح واوسع سئل عن انس بن مالك عن الجنة افى الارض ام فى السماء فقال اى ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هى قال فوق السموات السبع تحت العرش (فيسكن الله ستين وثلثمائة عالم) من المؤمنين الانس وغيرها من جنود الله ولا يعلم جنود ربك الا هو (كل عالم) من جنوده (اكبر) اى اكثر واوفر (من الدنيا) اى من اهل الدنيا وما فيها (منذ خلقت) اى من ابتداء خلقة الدنيا منتهيا (الى يوم ينقطع) لان الجنة اوسع من السموات والارض قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض والمراد لو جعلت السموات والارضون طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحا مؤلفا من اجزاء اولا يتجزأ ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحدا لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية فى السعة لا يعلمها الا الله كما فى الرازى (الديلمى عن ابى سعيد) الخدرى له شواهد يأتى فى ان فى الجنة ﴿ اذا اسلم العبد ﴾ اى صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام وفى رواية اذا اسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء فذكره بلفظ العبد تغليب (فحسن اسلامه) اى قرن الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه

قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اى يسلب ما هى به حية حساسة دراكة والتى لم تمت فى منامها اى يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين شاء تشبيها للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك قيل يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها هى النفس التمييز لا نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم تنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التى تفارقه عند الموت

(كتب الله) بالرفع فاعله (كل حسنة كان ازلفها) وفى رواية الجامع زلفها بالتخفيف وقال النووى بالتشديد اى قدمها من الزلف وهو التقديم (ومحيت) مبنى للمفعول (عنه كل سيئة كان ازلفها) اى محى عنه كل خطيئة قدمها على اسلامه بان يغفر الله ماتقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ماقبله لكن الكلام فى خطية متعلقة بحق الله تعالى من العقوبات بخلاف كفارة المالى نحو كفارة ظهار ويمين وقتل فانه لايسقط كما فى المناوى (ثم كان بعد ذلك القصاص) اى بعد ماعلم من المحجوج او بعد حسن الاسلام المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشئ بالشئ اى كل شئ يعلم يوضع فى مقابلة شئ آخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وعبر بالماضى لتحقق الوقوع وفسر القصاص بقوله (الحسنة بعشر امثالها) مبتداء وخبر والجملة استينافية (الى سبعمائة ضعف) اى منتهيا الى ذلك وهو نصب على الحال و يجوز كون تقديره تكتب بعشر امثالها كما يدل له خبر اكتبوها العبدى عشرا واخذ الماوردى بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف سبعمائة ورد بعموم قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وخبر البخارى كتب الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة (والسيئة بمثلها) اى فهو اخذ بها موأخذة مثلها فلا تزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل السيئة بمثلها (الا ان يتجاوز الله عنها) بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة (مالك هب ن عن ابى سعيد) ورواه خ ن بلفظ قريب منه ﴿ اذا اشار المسلم ﴾ يعنى حمل كما بينه رواية من حمل علينا بالسلاح (الى اخيه) وفى رواية المسلم على اخيه اى فى الاسلام وان كان اجنبيا (المسلم) صفة كاشفة (بالسلاح) بكسر السين آلة الحرب كسيف وقوس ورمح والمراد انه حمل عليه السلاح وقصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا (فهما على جرف) بالجيم وضم الراء وسكونها و بحاء المهملة وسكون الراء جانب اوطرف وشفير وطريق واعلاه ووجه ومنه قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف واحد اى على وجه واحد (جهنم) النار ولها اسماء كثيرة السعير والسقر والجهنم وغيرها اى هما قريب من السقوط فيها (فاذا قتله) اى احدهما الاخر (خرا) بفتح المعجمة وشدة الراء اى سقطا وفى رواية وقعتا والخر السقوط على وجهه اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه وفيه ان من نوى معصية واصر ثم وان لم يفعلها ولذا قال (جميعا فيه) لانهما يشتركان بالنية (ط ن طب عد عن ابى بكرة) النقى صحيح ﴿ اذا اشتد ﴾ اى قوى (الحر) بالتشديد ضد البرد (فابردوا) من الابراد اى الدخول فى البرد (بالصلوة) الباء للتعدية و قيل

والاخرى نفس التمييز التى تفارقه اذا نام وعن ابن عباس فى ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه كما فى باب مايقول اذا نام منهم

زائدة اى ادخلوا الصلوة فى البرد والمراد صلوة الظهر كما فى رواية ه بالظهر وفى لفظ قوى عن الصلوة اى اخروها الى انحطاط قوة الوهج من الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظلل يمشى فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه عليها واشار الى بعض منها بقوله (فان شدة الحر من فيح جهنم) اى من سطوة حرها وثوران لهبها سميت جهنم لبعد قعرها وهى عربية معربة فارسية اوعبرانية واستشكل بان فعل الصلوة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها اجيب بان وقت ظهور الغضب لاينجح فيه الطلب الا من اذن له واما عن ففيه تضمين معنى التأخر اى تأخروا عنها مبردين (خ م حم ص د ت ك ه ن حب مالك والشافعى عن ابى هريرة حم خ م دت حب عن ابى ذر خ م عن ابن عمر غ عن القاسم طب عن عمرو) وهذا الحديث متواتر ﴿ اذا اشتد كلب الجوع ﴾ بالتحريك الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان الكلب هنا مقحم للتأكيد والحكم عام (فعليك) ياابا هريرة (برغيف) فعيل بمعنى مفعول اذ الرغيف جمعك العجين تكتله بيده مستديرا قال الكشاف ومن المجاز وجه مرغف غليظ (وجر) بفتح الجيم منونا جمع جرة اناء معروف (من ماء القراح) كسحاب الخالص الذى لاتشوبه شئ (وقل) لنفسك بلسان الحال او القال بان تجرد نفسا منها تخاطبها بقولك (على الدنيا واهلها الدمار) بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعنى تزلهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم حاجاتى ولا اتواضع لهم لغنائهم لانهم فى نفس الامر لايقدرون على شئ فليس المراد الدعاء عليهم بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك لايقدر على شئ والقصد الحث على التقنع باليسير والزهد والاعراض عن شهواتها (عدهب عن ابى هريرة) وفيه الحسين ابن النغار متروك وقال الذهبى مبهم ﴿ اذا اشترى احدكم لحما ﴾ فطبخه (فليكثر مرقته) بكسر الميم وفتح الراء وقد تسكن والامر للندب اوالارشاد (فان لم يصب احدكم لحما) اى شيأ منه لكثرة الآكلين (اصاب مرقا) بلا تاء (وهو احد اللحمين) لانه ينزل منه فى المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذاء قال العراقى واشتراء اللحم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم ... اه فالحكم كذلك اذا اشترى له او اهدى له او تصدق به وغير ذلك ففى كل ذلك يستحب الاكثار وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من المشوى لعموم النفع به بل قال بعضهم ان فى كل مشوى ضررا من جهة الطلب وفيه ايماء الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران وفيه شجاعة

للنفس عن تجنب البخل وان لايلتفت لوعد الشيطان لها بالفقر وحث على القناعة والاكتفاء بما تيسر ولو مرقا (ت طب ك هب عن علقمة بن عبدالله المزنى عن ابيه) وقال ك صحيح ورواه ق وزاد وليغرق للجيران ﴿ اذا اشتريت نعلا ﴾ اى حذاء يقى قدمك من الارض ويطلق على التاسوسة ويظهران يلحق به الخف (فاستجدها) بالدال المخففة اى اتخذها جيدة كما يدل عليه خبران احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان يكون نعله حسنا لامن الجديد المقابل للقديم والالقال استجدها بالتشديد والرواية بخلافه (واذا اشتريت ثوبا فاستجده) كالسابق اى قميصا اوجبة اوعمامة اورداء والامر ارشادى والظاهران المراد باستجادة النعل اوالثوب كونه صفيقا محكم الصنعة يبقى مدة مديدة للانتفاع به عادة لاكونه من نعال المترفهين وثياب المتصلفين المبالغين فى التعمق فى التزين (واذا اشتريت دابة) اى اردت شراء دابة للركوب من فرس او بعير او بغل اوحمار (فاستفرهها) من الفره اى اجتهد ان تكون ذات نشاط اوخفة وسرعة يقال حمارو برذون فاره بين الفروهة والفراهة والفره النشاط والخفة والامر ارشادى (واذا كانت عندك كريمة قوم) اى زوجة اوسرية اوكريمة من قوم كرام (فاكرمها) بان تفعلها بها مايليق بمنصب اباءها وعصابتها وخص المذكورات لان عليهامدار الامور الدينية والزم الاشياء للانسان (طس عن ابى هريرة) وله شواهد ﴿ اذا اشتريت بيعا ﴾ اى مبيعا من جنس الطعام اوغيره سلعة اوغيره حيوانا اوغيره (فلا تبعه حتى تقبضه) لان القبض فى المبيع شرط لئلا يكون متصرفا فى ملك غيره بلااذنه فان الزيادة على المسمى فى المكيل والموزون للبايع وقيدنا بالمبيع مطلقا لان النهى عام فى كل منقول عندابى حنيفة وفى العقار ايضا عند الشافعى وخص مالك واحمد بالطعام اى مايؤكل (حم ن حب قط والباوردى والقاسم بن اصبغ ومحمد بن عبدالملك عن حكيم بن حرام) وفى رواية الستة من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه و يروى حتى يكتاله ﴿ اذا اشتكى احدكم ﴾ اى مرض (فليضع يده) اليمنى وضعا خفيفا (حيث يجد له) اى حيث اشتكى اوعلى الموضع الذى يألم ولعل حكمة الوضع انه كبسط اليد للسؤال (ثم ليقل) ندبا (اعوذ) اى اعتصم قال الكشاف والعياذ واللياذ من واد واحد (بعزة الله وقدرته) مر معناه (من شر ما اجد واحاذر) اى احتذر من وجعى ومرضى و نحوه وفى رواية ت ك قبل الاستعاذة قل بسم الله ظاهره لايزيد الرحمان الرحيم اوالمراد آية البسملة بكمالها ثم ارفع يده ثم اعد ذلك الوضع والتسمية والاشارة بهؤلاء

قال الطيبي فى معنى من شر ما اجد واحاذر تعوذ من وجع ومكروه اومما يتوقع حصوله فى المستقبل من حزن وخوف قال والحذر الاحتراز من مخوف منه

(الكلمات)

الكلمات (سبعا) وفى رواية ت ك وترا وفى اخرى التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية ويظهرانه اذا كان المريض نحو طفل يأتى من تعوذه ويقول من شر ما يجد هذا او يحاذر قال بعض العارفين الحكمة فى كون الرقى سبعا وانواع التعوذات سبعا واجتمع فيه من فردية الازواج فى وترالباء والدال والواو وزوجية الافراد فى شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع بحروفها وهى الالف والجيم والهاء والراء فتثلثت فيه الازواج وتربعت فيه الافراد فكمال السبع كمال عالم الابتداع فكان مجموعا كمالا وحجابا للاحدية وفيه حكمة بالغة (م عن عثمان بن ابى العاص) صحيح ﴿ اذا اشتكى المؤمن ﴾ اى اخبر عما يناسبه من الم المرض هذا اصله والمراد هنا سمى المرض شكوى لانه يشكواه منه غالبا وقوله المؤمن اشارة الى البالغ فى الايمان الذى كملت فيه اخلاقه لانه يلقاه بحسن صبر ورضى (اخلصه ذلك) المرض (من الذنوب) اى الصغاير قياسا على النظائر (كما يخلص الكير خبث الحديد) اى صفاه تألمه بمرضه من ذنوبه كتصفية جلد المنفوخ للحداد الحديد من الخبث فاسناد التصفية من المرضى مجازية عقلى فاسناد الفعل الى الله فهو على الحقيقة وقيل هذا اذا تلقى العبد المرضى على انه طهرة وكفارة فحينئذ ينشئ الله له الصبر فيعاجله بفضل الله ويبدل له عوض ما اخذه المرض الصحة المباركة والخلف الاطيب كما تحقق بالتحريك والتحريد لذوى البصائر (حب طس خ فى الادب عن عايشة) رجاله ثقات ﴿ اذا اشتكى العبد المؤمن ﴾ اى اخبر مرضه ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقى تكفير ذلك بجميع الصغائر (قال الله لكاتبيه) اى لصاحب اليمين وهو الملك المؤكل بكتابة الحسنات ولصاحب الشمال وهو الملك المؤكل بكتابة السيآت (اكتبا لعبدى) الاضافه للتشريف المراد عموم المؤمنين والمؤمنات (هذا مثل ما كان يعمل) وفى رواية احسن ما كان يعمل من العمل الصالح (فى صحته ما كان فى حبسى) اى مادام مريضا فانى اعلم بحاله انه لو استمر صحيحا لم يترك ما وطفه على نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا تقصير منه (فان قبضته) اى امته واخذته (قبضته الى خير) اى الى رحمة ومنة وسعادة (وان هو عافاه) اى وان هو المريض اخلص وسلم منه (ابدله) من الابدال والتبديل (لحما خيرا من لحمه) الذى نبت بالذنوب وباكل الشبهات او الحرام (ودما خيرا من دمه) ى وابدله بدم خير من دمه الذى حصل وتجمع بالمعاصى والغفلة (هنا د عن عطاء بن يسار مرسلا) ورواه

ابن عساكر بلفظ اذا مرض العبد بالفاظ مختلفة ﴿ اذا اشتكى العبد المسلم ﴾ مر معنا آنفا (قال الله تعالى) بواسطة او بغير واسطة (للذين يكتبون) اى للملائكة الذين يكتبون الحسنات والمعاصى وهم الكرام الكاتبين (اكتبوا له) فى اللوح او الصحيفة (افضل مما كان يعمل) اى احسن ما كان يعمل من العمل الصالح (اذا كان طلقا) اى صحة والطلق بالكسر حالة الوسعة والحسن والرفاهة فى الليل والنهار (حتى اطلقه) اى اخلى سبيله واخلصه والطلق الناقه التى ترسل ترعى حيث شائت واطلق الاسير خلى سبيله (حل عن ابن عمرو) كما فى ابلى شواهد ﴿ اذا اشتهى ﴾ اى طلب لذيذة من الاطعمة (مريض احدكم سيئا) يأكل (فليطعمه) اى ما اشتهاه ندبا حيث لم يقطع بعظم ضرره به لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعى وكان فيه ضرر ما كان انفع مما يشتهيه وان كان نافعا فى نفسه فان صدق شهوته ومحبته الطبيعة له تدفع ضرره وبعض الطبيعة وكراهها للنافع قد يجلب له منها ضررا وبهذا الوجه يعرف انه لا حاجة لقول الطبيب هذا اما ساء على التوكل به وانه تعالى هو الشافى او ان المريض قد شارف الموت (ه عن ابن عباس) له شواهد عاد النبى رجلا فقال ما اشتهى قال خبز بر فقال من كان خبز بر فليبعث الى اخيه ثم ذكره ﴿ اذا اسرع ﴾ اى احال (احدكم الرمح) بالضم آلة الحرب (الى الرجل) والمراد حمله الى الرجل بالسلاح القاطع قطعا (فكانه سنانه) اى رأس رمحه (عند ثغره نحره) اى عند حضرة عنقه والثغرة بالضم حضره لعسر والعنق وتلة سى جمعه ثغر والنحر بالفتح موضع القلادة جمعه نحور (فقال لا اله الا الله) استثناء من كثره متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلى (فليرفع عنه الرمح) فان كلمة التوحيد وهى العباده الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرساله فسلم منع عنه السيف والقتل (طس حل وابن عساكر عن ابن مسعود وضعف) ورواه الستة بلفظ امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ﴿ اذا اصاب احدكم غم ﴾ اى حزن وعصة يقال منه غمه فاغتم وغمه اذا غطاه وكانه الشدة عصة (او كرب) اى هم قيل الحزن الذى يذيب الانسان وهو خشونة فى النفس لما يحصل بها من الغم والهم اخص وابلغ من الحزن والكرب ابلغ من الحزن يقال كربه الغم اشتد عليه والغم الحزن الذى يغم الرجال اى يصير بحيث ان يغمى عليه والحزن اسهل منه (فليقل) ندبا (الله الله) كرره استلذاذا بذكره

واستحضار العظمته وتأكيد التوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والكمالية (ربي) اي المحسن الى بايجادي من العدم وتوفيقي لتوحيده وذكره والمربي لى بجلائل نعمه والمالك الحقيق لشانى كله ثم افصح بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال (لا اشرك به شيئا) وفي رواية لاشريك له اى فى كماله وجلاله وجماله وما يجب له و يستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية (حب عن عايشة) ورواه طس بلفظ لأ وآء ﴿ اذا اصاب احدكم هم او حزن ﴾ قد عرفت الفرق بينهما آنفا (فليقل سبع مرات) زادهنا مرات للتأكيد (الله الله ربي لا اشرك به شيأ) معناه طبق ما سبق (ن عن عبد العزيز عن ابيه) وله شواهد ﴿ اذا اصاب احدكم مصيبة ﴾ اى شدة ونازلة وهي وقوع مالا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقاء وياؤه منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا نزل وجمعها مصائب على غير قياس وقياسه مصاوب (فليقل) ندبا وعند الصدمة الاولى (انا لله) اى معاشر الخلائق لله الملك المحيط الذي نحن واهلونا واموالنا عبيد ومملك له (وانا اليه) يوم انفراده بالحكم لا الى غيره (راجعون) بالبعث والنشور اوالمراد ان جميع امورنا لا يكون شيء منها الا به (اللهم عندك قدم) للاختصاص اى لا عند غيرك فانه لا يملك النفع والضر الا انت (احتسب) اى ادخر ثواب (مصيبتي) في صحائف حسناتي (فاجرني فيها) بالقصر والمد يقال آجره يؤجره اثابه وكذا اجره يأجره والامر منهما أجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني (وابدلني) امر بقطع الهمزة (بها خيرا منها) والباء داخلة على المتروك تشبيها للابدال بالتبدل يعني اثبنى بهذه المصيبة اى اجعل بدل مافات شيأ آخر انفع منه (د ت وابن السني عن ام سلمة ت ه غريب وابن سعد عن عمر بن ابي سلمة عن امه عن ابي سلمة) وام سلمة بفتح المهملة واللام بنت ابي امية ام المؤمنين واسمها هند المخزومة وكانت ذات جمال بارع ﴿ اذا اصاب المكاتب ﴾ وهو العبد الذي يكاتب على نفسه بثمنه او غيره فاذا سعى واداه عتق ان اداه كله وان عجز فهو رقيق وفي الستة من كاتب عبده على مائة اوقية فادها الا عشره اواق اوقال عشرة دنانير ثم عجز فهو رقيق (حدا اوورث) من التوريث مبني للمفعول (ميراثا) اى ارثا (فانه يورث على قدر ما عتق) مبني للمفعول اى على حساب ما عتق منه (ويقام عليه) اى الحد (بقدر ما عتق منه) فان المكاتب اذا قتل وقد بقي عليه شيء من النجوم يجب على قيمة المكاتب عند عامة اهل العلم الا ابراهيم النخعي وقال عليه السلام يؤدى المكاتب بحصة ما ادى دية حر ومابقي دية عبد يعني مايؤدي المكاتب او الى وارثه ما وجب على الجاني (دك

فر ت عن ابن عباس) وله شواهد فى المصابيح ﴿اذا اصبح ابن آدم﴾ دخل فى الصباح (فان الاعضاء) جمع عضو بضم العين وكسرها وهو كل عظم وافر بلحمه (كلها) تأكيد لدفع توهم عدم ارادة الشمول (تكفر اللسان) اى تذل وتخضع له من قولهم اليهودى اذا خضع مطاطيا رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا) اى بلسان الحال وزعم ان المراد لسان القال خمود يعنى خفه فى حقوقنا فلا تقحم منهيا فنهلك معك (فانما نحن بك) اى نستقيم ونعوج تبعا لك (فان استقمت) اى اعتدلت على الصراط المستقيم (استقمنا) اى اعتدلنا وفى القرآن وكان بين ذلك قواما اى عدلا (وان اعوججت اعوججنا) اى ان ضللت ضللنا او ملنا عن الحق قال الغزالى المعنى فيه ان نطق اللسان ان يؤثر فى اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فاللسان احد اشد الاعضاء جماحا وطغيانا واكثرها ظلما وعدوانا ويؤيد هذا المعنى قول مالك بن دينار اذا رأيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لايعنيك (ط ت ع هب ض وعبد بن حميد وابن السنى وابن خزيمة عن ابى سعيد وقال ت اصح) قال العراقى هذا عن سعيد بن جبير مرفوعا ﴿اذا اصبح احدكم﴾ خطاب عموم (فليقل) ندبا (اللهم بك) قدمه للاختصاص والباء للاستعانة او المصاحبة او السببية او بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد (اصبحنا) اى دخلنا فى الصباح (وبك امسينا) اى دخلنا فى المساء والباء تتعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولابد من تقدير مضاف اى اصبحنا وامسينا ملتبسين بنعمتك اى بحياتك وكلاءتك او بذكرك واسمك (وبك نحيى وبك نموت) حكاية عن الحال الآتية اى يستمر حالنا على هذا فى جميع الازمان وسائر الاحيان الى ان نلقاك (واليك) لا الى غيرك (المصير) اى المرجع فى نيل الثواب مما نكتسبه فى حال حياتنا فى دنيانا (واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا) اى قارب الدخول فى الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس والمساء من الغروب وقيل الزوال وقيل الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمساء منه الى آخر نصف الليل الاول تدبر (وبك نحيى وبك نموت واليك النشور) اى البعث يقال نشر الله الموتى وانشرهم اذا بعثهم وانشره الله احياه ونشر الميت اى عاش بعد الموت ومنه يوم النشور (ت عن ابى هريرة) ورواصدره الاول ه وابن السنى بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم الخ ﴿اذا اصبح ابليس﴾ وهو عدو آدم وبنيه وله اسماء كثيرة نحو الشيطان وملعون وعزازيل من ابلس اذا يئس فاذا هم مبلسون (بعث جنوده فيقول من اضل مسلما) اى من يوصله الى الضلال والفساد (البسته التاج) يحتمل ان يكون

تاجا وحلة على الحقيقة و يحتمل ان يكون تمثيلا لرتبته وخطره عنده وتقريبه منه مجلسا
لان ابليس يضع عرشه وسريرملكه على الماء ثم يبعث سراياه وجيوشه فادناهم منه منزلة
اعظمهم فتنة (فيجيئون فيقولون) بيان لمن هوادنى واقرب منه ومن هوابعدمنه
(هذالم ازل به) اى اثبت وادوم بالوسوسة بسؤالظن والبخل والتجبر والمخالفة
(حتى طلق امرأته) اى يقول واحد لابليس اثبت فى الوسوسة والاغواء حتى افرق
بين المرأ وزوجته (فيقول) ابليس جواباله وترعيبا باشده وحثا باعظمه (فيوشك
ان يتزوج ويجئ هنا) اى واحد آخر (فيقول لم ازل به اليوم) اى بذلت وسعى وجهدت
سعي (حتى عق والديه) اى عصى واحد من المؤمنين المكلفين لوالديه (فيقول فيوشك
ان يبر) اى يكون بارا لوالديه بعد عقه (ويجئ هذا فيقول لم ازل به) اى لم افرق
ولاانفك بالاغواء والاهواء والطغيان (حتى اشرك) اى وصل الى الشرك ودخل فى الكفر
ومدا الغى (فيقول) له ابليس قبولا لفعله وتحسينا لصنعه (انت انت) وهذاتهويل
عظيم فى مدحه حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من الهلاك الابدى وعظمة
الجنايه السرمدى قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم (م) وزادفى رواية (ويلبسه التاج
طب لـ عن ابى موسى) ورواه حم م ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه الحديث
﴿ اذا اصبحت ﴾ انت ياسلمان (فقل اللهم انت ربى) ورب كل شئ بالخلق والايجاد
والافناء والاعدام (لاشريك لك) فى ذاتك وصفاتك واسمائك (اصبحنا) اى دخلنا
فى الصباح وقال الكشاف الاصباح بمعنى الصبوح (واصبح الملك) سالمين ملتبسين
(لله لاشريك له) فى ايجاده وايصاله (ثلاث مرات) ليكون وترا وتكرارا للتأكيد الوتر
(واذا امسيت فقل مثل ذلك) اى كما مر (فانهن تكفرن) اى يطهرن ويغفرن
(مابينهن) من الذنوب والدنس البشرية (ابن السنى وابن النجار عن سلمان) مر معناه
آنفا فى اذا اصبح ﴿ اذا اصطحب ﴾ اى تلازم وكل شئ لازم شيأ فقد اصطحبه (رجلان
مسلمان) ذكر الرجل غالبى فانثيان ورجل مع محرمه اوحليلته كذلك (فحال بينهما) اى
حجز وتخلل (شجر) وهوماله ساق صلب يقوم به والمراد هنا مايمنع الرؤية (اوحجر) بالتحريك
اى صخرة (اومدر) جمع مدرة كقصبة تراب ملبدا وقطعة طين يابسة اونحوذلك (فليسلم
احدهما على الاخر) لانهما بعدان عرفا متفرقين (ويتباذلوا) بذال معجمة من البذل
العطا اى يعطى كل لصاحبه والقياس يتباذلا ولعله اشارة الى ان الاثنين مال وان الجماعة
كذلك (السلام) ندبا للمبتدى ووجوبا للراد ومثل الاثنين فيما ذكر الجمع وفيه

ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقي ولو على قرب جداً و يندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما علي ان يكون البادي بالسلام وان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلاف السنة لامكروه (هب عن ابي الدرداء) قيل حسن لكن له شواهد ﴿اذا اطاق الغلام ﴾ اي اذا وجد المراهق القدرة والطاقة يقال في طوقه اي وسعه وطوقه اي كلفه اياه والمراد الصغير ذكرا وانثى حرا اومملوكا اذا كان في وسعه ان يصوم (صيام ثلاثة ايام)من يوم ما و يعلم من حاله وصبره ودوامه بحث يطوق صومه (متتابعات فقدوجب عليه) هذا وجوب تأديب والاقبل البلوغ ليس عليه واجب من العبادات (صوم شهر رمضان) وسيأتي في حديث حم ت علموا الصبي الصلوة ابن سبع واضربوها عليها ابن عشر واخذ بظاهره بعض اهل العلم فقالوا تجب الصلوة على الصبي للامر بضربه على تركه وبه قال احمد وامال اليه الشافعي خلافا للجمهور (ابو نعيم في المعرفة والديلمي عن يحيي)بن عبدالرحمان (بن لبيبة) الانصاري (عن ابيه عن جده) وله شواهد ﴿ اذا اطمأن الرجل الى الرجل ﴾اي سكن قلبه بتأمينه له وذكر الرجل غالبي والمرأة كذلك (ثم قتله بعدما اطمأن اليه) بغير مقتضي والمراد انه امنه ثم غدره (نصب له)مبني للمفعول اي رفع له لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما للشان (يوم القيمة)خصه وان كان قد يعاقب في الدنيا لان مايسوء اذا ظهر في جمع كثيرة كان ارجع للقلب واعظم تنكيلا (لواء غدر) بكسر اللام والمداى علم يعرف به في ذلك الموقف لعظيم تسهيراله على رؤس الخلائق بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللواء ينصب عند استه مبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته وعلى هذا اللواء حقيقي وقيل هو استعارة وقال بعضهم والمشهوران هذا الغدر والقتل في الحروب من نقص عهد اوامان (ك عن عمرو بن الحمق)هاجر للنبي بعد الحديبية سكن مصر ثم كوفه ﴿ اذا اضطجع احدكم ﴾ وفي رواية خ اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وهنا (على جنبه الايمن)بالفتح (ثم قال اللهم اني اسلمت نفسي)اي احقق تسليم ذاتي (اليك)لاالى غيرك (ووجهت وجهي)اي توجهت قصدي (اليك) واحلت امري بك (والجأت ظهري اليك) اي توكلت عليك واعتمدتك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى مايسنده (وفوضت امري اليك) اي اموري اوشاني الى قدرتك و حمايتك اذ لاقدرة لي على صلاحه وزاد خ هنا رغبة ورهبة

اليك يعنى طمعا فى ثوابك وخوفا من عقابك (لاملجأ) بالهمزة اى لامهرب وزاد خ ولامنجأ بالقصر اى لامخلص (منك الا اليك) قال فى الكواكب وهذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان فى منك وان كانا ناظرين فلا اذ اسم المكان لايعمل وتقديره ولاملجأ منك الى الااليك ولامنجا الااليك (اومن بكتابك) اى القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر السماوية وفى شروح البخارى اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (وبرسولك) وفى رواية خ آمنت بكتابك الذى انزلت و بنبيك الذى ارسلت وفى رواية ارسلته وانزلته (فان مات من ليلته دخل الجنة) يعنى مات على الفطرة والدين القويم ودخل به الجنة قال فى شرح المشكاة قوله اسلمت نفسى اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى فى اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهى اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لامدبر لها غيره والجأت ظهرى من المكاره والشدائد رهبة منك (ت ع ن طب ض عن رافع) و هو ابن خديج وله شواهد فى خ ﴿ اذا اضطررتم ﴾ اى احتجتم والضر بالضم ضد النفع يقال ضر فلان اى خسر ورجل ذو ضارورة وضرورة اى ذو حاجة واضطر فلان الى كذا من الضرورة والاسم الضرر والمضرة خلاف المنفعة (اليها) اى الاوانى التى اراد بيان حلها وحل استعمالها (فاغسلوها بالماء) اى اغسلوا اوانى الكفار ثلاث مرات بالماء المطلق فى كل مرة تطهيرا كاملا وهذا اذا كانت الاوانى مستعملة فى الطعام و المباح واما اذا كانت مستعملة فى البول و الخمر لا تطهير الا ان تكون مطلاة او زجاجة اونحاس اوفضة اونحوها (و اطبخوا فيها) واشار به الى ان الطبخ يؤثرها لايضر و الى ان الطبخ مضطر اليه (يعنى آنية) بالمد و كسر النون و خفة الياء جمع اناء بالكسر ويجمع على اوانى بالقصر (المجوس) والمراد هنا المشرك ٤ كله (حم عن ابى عمرو) وله شواهد ﴿ اذا اضل ﴾ اى ضيع (احدكم شيأ) بارض فلاة اوصحراء واسعة ليس فيها احد (اواراد احدكم عونا) اى مددا (اوهو بارض ليس بها انيس) يؤنس به و يدفع دهشته و يزيل وحشته (فليقل) اى فلينادى باعلى صوته (ياعباد الله اغيثونى) اى يارجال الغيب اوياجنود الله اعينونى و امدونى (ياعباد الله اغيثونى ياعباد الله اغيثونى) كرره ثلاثا للاهتمام لشان الدعوة (فان لله عبادا لايراهم) اى فان لله فى الارض حاضرا من خلقه من الانس والجن او الملك لايرى بهم غيرهم وقال القشيرى وقع لجعفر الخلدى فص فى دجلة وعنده دعاء مجرب للضالة فدعا به فوجده فى اوراق يتصفحها وهو ياجامع الناس ليوم

وفى البخارى فى باب آنية المجوس فى الاستعمال اكلا وشربا عن ابى ثعلبة الخشنى قال اتيت النبى عليه السلام فقلت يارسول الله انا بارض اهل الكتاب فنأكل من آنيتهم واشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ ليس فيه ذكر ماترجم به وهو المجوس واجاب عنه ابن التين باحتمال انه كان يرى ان المجوس اهل الكتاب وابن المنير بانه بناء على ان المحذور منهما واحد وهو عدم توقى النجاسة وابن حجر بانه اشار الى ماعند الترمذى من طريق آخر عن ثعلبة سئل النبى عليه السلام

لاريب فيه اجمع على ضالتي وقال النووى جربته فوجدته نافعا لوجود الضاله عن قريب (طب عن عتبة بن غزوان) سيأتي شاهد في اذا انفلت ﴿ اذا اعطى الله احدكم من الاعطاء (خيرا) اى مالا (فليبدأ) وجوبا (بنفسه) بالانفاق منه على نفسه لانه المنعم عليه به (واهل بيته) يعني من تلازمه مؤنتهم فان ضاق قدم نفسه والخير المال اوالكثير اوالطيب قال الراغب سمى خيرا اشارة الى ان المال الذى يحسن الانفاق منه ماجمع من وجه محمود (حم م طب عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم وقد تسكن مختصرا من حديث طويل ﴿ اذا اعتق الرجل امته ﴾ اى جاريته التى في عياله وحفظه وقام بما تحتاج اليه وعلمها (ثم تزوجها بمهر) ولو عشرة دراهم (جديد) ليس فيه ثمنا محسوبا ببعض رقبته (كان له اجران) اى اجر النكاح والتعليم واجر العتق قال المهلب فيه ان من تواضع في منكحه وهو يقدر على نكاح اهل الشرف رجى له جزيل الثواب وعظيم العفو واعلا الدرجات (ط حل ق عن ابي موسى) الاشعرى ورواه خ بلفظ من كانت له جارية فعالها ٢ فعلمها فاحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران ﴿ اذا اعتق الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وسيده الانثى كذلك في الاحكام الآتى (العبد) كذلك ذكر العبد غالبي والامة كذلك (تبعه ماله) يعني ان كان للمملوك مال يملك بالهبة والعطية والكسب فاذا اعتق سيده اوسيدته تبع المال للمملوك بعتقه لان قبل العتق المال لمولاه فلا تصرف للعبد في رقبته ولا كسبه الا باذن السيد (الا ان يكون شرطه المعتق) بكسر التاء اى السيد وهو اسم كان وخبره شرطه والضمير راجع الى المال يعني اذا كان مال في يد المعتق فاله بعد العتق لسيده فانه حصل في ملكه لكن اذا شرط السيد المال للعبد في اعتاقه فهو للمعتق بفتح التاء كما في شرح المصابيح (قط والديلمى عن ابن عمر) ورواه غ بلفظ من اعتق عبدا وله مال فال العبد له الا ان يشترط السيد ﴿ اذا اعتقت الامة ﴾ مبنى للمفعول يعني ان تزوجت امة اومكاتبة كبيرة بالاذن فانها لاخيار للصغيرة فاذا بلغت كان لها خيار العتق لاخيار البلوغ ثم عتقت (فهى بالخيار) في الفسخ الى اخر المجلس فان اختارت نفسها قبل دخول الزوج فلا مهر لاحد لان الفرقه من قبلها وان اختارت زوجها فالمهر لسيدها حرا كان زوجها اوعبدا سواء كان النكاح برضاها اولا فان كانت تحت العبد فلها الخيار اتفاقا دفعا للعار وهو كون الحرة فراشا للعبد وان كانت تحت الحر ففيه خلاف الشافعى ٥ (مالم يطأها) وان

من قدور المجوس فقال غسلا اطبخوا فيها وفى لفظ عنه قلت انا نمر بهذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غيرآ نيتهم الخ وزاد خ وبارض صيد اوكلب اصيد بقوس واصيد بكلبي المعلم وبكلب الذى ليس بمعلم فقال النبي صلعم اماذكرت انك بارض اهل الكتاب فلا تأكلوا في آنيتهم الا ان تجدوا بدا فان لم تجدوا بدا فاغسلوها وكلوا فيها ولابى ذر فا غسلوا وكلوا والحكم في آنية اهل الكتاب كما في القسطلانى وغيره

تزوجت بلا اذن من سيدها فعتقت قبل اذنه وقبل وطئ مولاها نفذ النكاح فان الوطئ فسخ النكاح عند ابى يوسف خلافا لمحمد (ان شائت فارقته) اى من الزوج وفيه بحث (فان وطأها فلا خيار لها فلا تستطيع) الامة من فراقه وفيه اشكال لان الامة شاملة لام الولد فهى اذا اعتقت قبل وطئ الزوج بطل نكاحها لوجوب العدة عن المولى (حم عن رجال من الصحابة) محله فى الفقه ﴿ اذا اعطى احدكم ﴾ مبنى للمفعول اى اعطى احدكم (الريحان) وهو كما فى المفردات ماله رائحة طيبة وفى المصباح كل نبات مشموم طيب الريح لكن اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص (فلا يرده) بضم الدال على الافصح لان الخبر من الشارع آكد من النهى صريحا (فانه خرج من الجنة) اى كأنه خرج منها فهو على التشبيه فان ريحان الجنة لا يتعين ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراؤه على ظاهره ويدعى سلب خاصته ويجئ خبر انه ليس فى الدنيا شئ يشبه ما فى الجنة الا فى الاسم ويحتمل ان يراد ما التف من الشجر اى انه خارج من الاشجار الملتفة فلا مؤنة فى بذله ولا منة فى قبوله (ت حسن عن ابى عثمان النهدى مرسلا) بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفى من كبار التابعين ﴿ اذا اعيى احدكم ﴾ اى عجز فى الطريق السفر وعى عى واحد يقال عى بامره وعيى اذا لم يهتد لوجهه وعياء اى مرض عجز الاطباء فى دوائه وداء عياء اى صعب لا دواء له (فليهرول) من الرباعى مبنى للفاعل والهرولة بالفتح العدو وسرعة الخطوة (فانه يذهب) بضم اوله اى يزيل (العيا) بالفتح والقصر العجز (الديلمى عن ابن عمر) وفيه منافع الطبية مشاهدة بالحسن ﴿ اذا اغتسلت المرأة ﴾ وجوب الغسل فى الذكر والانثى مساو الا فى حق الشعر (من حيضها نقضت شعرها نقضا) ندبا لان عايشة قالت كنت انا ممن اهل بعمرة فادركنى يوم عرفة وانا حايض فشكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتشطى واهلى بحج ففعلت فان نقضها شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو سنة فلغسل الحيض اولى لانه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاووس فى الحائض دون الجنب وبه قال احمد لكن رجح جماعة من الصحابة الاستحباب فيهما واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث ام سلمة قالت انى امرأة اشد ضفر رأسى افانقضه للجنابة قال عليه السلام لا رواه م وقد حملوا حديث عايشة على الاستحباب جمعا بين الروايتين نعم ان لم يصل الماء الا بالنقض وجب كما فى القسطلانى وغيره (نقضا) مصدر اكده به (وغسلت بخطمى واشنان) بكسر الخاء وسكون الضاد كلاء مشهور

٢ من عال يعول اذا قام بحاجته كما فى باب فضل من ادب جاريته

هذا بناء على مسئلة اعتبار الطلاق فانه عندنا بالنساء فلها الخيار منعا لزيادة الملك عليها وعنده بالرجال فلم يوجد علة الفسخ وهو العار وزيادة الملك كما فى صدر الشريعة منه

تستعمله طائفة النساء وكذا الاثنان بضم اوله (واذا اغتسلت من الجنابة صبت الماء على رأسها صبا وعصرته) وانما خص المرأة بالذكر لان الرجل اذا كان مضفر الشعر كالعلوية و الاتراك فالعمل بوجوب النقض وايصال الماء الى اثناء الشعر واما النساء ان كانت مفتولة يكفيها اذا بلغ الماء الى اصول شعرها واما اذا كانت منقوضة يجب ايصال الماء كذلك الى اثناء الشعر كما فى اللحية لعدم الحرج (ض طب عق قط فى الافراد والخطيب فى التلخيص عن انس) وله شواهد فى الفقه ﴿ اذا افاد احدكم ﴾ بفتح اوله اى استفاد احدكم الافادة الفائدة بالمال (امرأه اوخادما اودابة)والمراد بامرأة المملوكة كما يؤيده حديث ابن ماجه اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم انى اسئلك خيرها وخيرما جبلتها عليه الى اخره بطبقه ويحتمل شموله بملك النكاح والمراد بالخادم شامل للمملوك و بالاجرة والمراد بالدابة شامل للفرس والحمار والبغل والبقر (فليأخذ بناصيتها) واخذ النواصى كناية عن استعلاء تام وتصرف كامل كما فى حديث ع لكن هنا على حقيقته فيأخذ برأسها ووضع يده بجبهتها (وليدع بالبركة) اى يقول اللهم باركه لنا (وليقل اللهم انى اسئلك من خيرها) من تبعيضية اوابتدائية (وخير ماجبلت) عليه بصيغه التأنيث اى خلقت عليه الجبل بضمتين وبضم وسكون والجبلة بالكسر والخفة والجبلة بكسرتين مع التشديد الخلقة وجمعه جبلات(واعوذ بك من شرها وشرما جبلت عليه) والتأنيث باعتبار الدابة تغلبا (وان كان بعيرا) بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل الانثى بخلافه وقصده التعميم (فليأخذ)ندبا عند تسلمه (بذروة)بالضم والكسر (سنامه)باعلى علوه وسنام كل شئ اعلاه وقوله فليأخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها اليمنى ويحتمل ان المراد فليركبه وزاد هنا ه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك (ه فط طعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)ورواه د عن ابن عمر بلفظ اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليتعوذ بالله من الشيطان ٨﴿ اذا افضى احدكم ﴾اى مس (بيده الى فرجه) الافضاء لغة المس ببطن الكف و به رد قول احمد ظهر الكف كبطنها ومس المرأة فرجها كمس الرجل ذكره كما يدل عليه رواية من مس فرجه ومس فرج غيره افحش وابلغ فى اللذة فهو اولى بالنقض هذا كله ماعليه الشافعية والحنابلة وقالوا خبر هل هو الا بضعة بفرض صحته منسوخ اومحمول على المس بحايل كما هو المناسب بحال النبى عليه السلام ومنع الحنفية النسخ واخذوا به مؤولين به بانه جعل مس الذكر كناية

وفى المصابيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى قال اذا تزوج احدكم امرأة اواشترى خادما فليقل اللهم انى اسئلك خيرها وخير ماجبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ماجبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك ويروى فى المرأة والخادم ثم ليأخذ ناصيتها وليدع بالبركة منه

عما يخرج منه قالوا وهو من اسرار البلاغة يسكتون عن الشئ ويرمون اليه بذكر ماهو من روادفه فلما كان مس الذكر غالبا يرادف حروف الحدوث منه ويلازمه عبر به عنه كما عبر بالمجئ من الغائط لاجله (وليس بينه وبينها حجاب ولاستر) وفي رواية وليس بينهما ستر ولاحجاب فليتوضأ وهذا خبر خاص ومن مس ذكره فليتوضأ عام خص به (فقد وجب عليه الوضوء فليتوضأ) وذلك لبطلان طهارته عند الطائفتين اوالخروج شئ عند الحنفى (ب رحب قط ك ق عن ابى هريرة) ومر شاهده عن مالك حم والاربعة من مس ذكره فليتوضا ﴿اذا افطر احدكم﴾ اى دخل وقت فطره من صومه (فليفطر) ندبا (على تمر) اى بتمر والافضل سبع والاولى من رطب فعجوة لخبرت كان يفطر رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حثا حثوات من ماء ولم ينص على الرطب هنا لقصور زمنه (فانه بركة) اى فان فى الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعى وفيه ثبوت ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر يجمعه ويرد الذاهب لخاصيته فيه ولان التمر ان وصل الى المعدة وهى خالية اغذى والا اخرج بقايا الطعام (فان لم يجد تمرا فليفطر على الماء) اى ماء القراح (فانه طهور) بالفتح اى مطهر ومحصل للمقصود مزيل للوصال الممنوع ومن ثم من الله به على عباده بقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً ومن هذا علم وجه حكمة تخصيص التمر دون غيره مما فى معناه نحو تين وزبيب وانه لايقوم غيره مقامه عند تيسيره فزعم ان القصد ان لايدخل جوفه الاحلوا لم تمسه النار فى خيز المنع وورد الفطر على اللبن لكن ساقط فيقدم الماء عليه (طح حم دت ض ن ه طب ص ط هب خز در عن سلمان) بن عامر الضبي صحابى سكن البصرة قال ت حسن صحيح ﴿اذا افصح اولادكم﴾ اى انطلق لسانه والفصاحة الواضحة والبيان والخالص يقال فصح الاعجمى وافصح اذا تكلم بالعربية وانطلق لسانه وخلص لغته وفصح الاعجمى جادت لغته ورجل فصيح اى بليغ ولسان فصيح اى طلق ويقال لكل ناطق فصيح (فعلموهم لااله الا الله) لانه اذا قال الصبي بها تأنس بها وافاض الله على قلبه نورا احياه وطهر به جسده وقوى به نبانه وسلم بصيرته وعلى والديه كذلك قال ابن العربى ان تحافظ على ان تشترى نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لااله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك اورقبة من يقولها عنه وورد به خبر نبوى وقال العارف ابوالربيع المالقى وكان عامل مائدة وقد ذكر هذا الذكر وعليها صبي صغير من اهل الكشف فلما مديده الى الطعام بكى فقيل ماشانك قال هذه جهنم

اراها وامى فيها فقال المالق فى نفسه اللهم قد جعلت هذه التهليلة عتق امه من النار فضحك الصبي فقال الحمد لله الذى خرجت امى منها فظهر صحة الحديث لى (ثم لا تبالوا) بضم اوله من المبالاة (حتى ماتوا) لعظمة هذه الكلمة يكفيهم نورها وفيضها ومددها كما فى حديث هب من قال لا اله الا الله نفعته يوما فى دهره قبل ذلك ما اصابه (واذا تقرؤا) باسقاط النون لانه بعد الامر اى اذا كانوا يحسنون القرائة (فروهم بالصلوة) سيأتى فى مروا (ابن السنى عن ابن عمر) وله شواهد ﴿ اذا افلس الرجل ﴾ اى سار فقيرا يقال افلس فلان اذا صار فقيرا وافلسه القاضى اذا حكم بافلاسه (فوجد البايع سلعته) اى متاعه (بعينها فهو احق بها دون الغرماء) اى من غير اشتراك صواحب الديون وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل افلس فادرك رجل ماله بعينه فهو احق به من غيره قال ابو حنيفة واصحابه والنخعي وابن شبرمة لا يرجع البايع الى عين ماله (عبخم عن ابى هريرة) وعن ابى خلدة الزرقى قال جئنا اباهريرة فى صاحب لنا قد افلس فقال هذا الذى مثل ما قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مات اوافلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجده بعينه ﴿ اذا اقبلت الرايات ﴾ جمع راية وهى علم الجيش (السود) جمع اسود وهى راية قد جائت من قبل خراسان قال ابن كثير ليست هى الرايات التى اقبل فيها ابو مسلم الخراسانى فاستقلت بها دولة بنى اميه بل رايات تأتى صحبة المهدى (فاكرموا الفرس) لان فى اكرامهم عمارة الملك واصلاح العباد ولذا قال (فان دولكم معهم) لانهم اتوا للنصرة (الخطيب والديلمى عن ابن عباس وابو هريرة معا) كما سيأتى فى اذا رأيتم ﴿ اذا اقترب الزمان ﴾ افتعل من القرب وروى تقارب اى دنت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس على مثل فترة محتاجون الى مذكر ومجدد (لم تكد رؤيا الرجل المسلم) فى منامه (تكذب) اى لا تكن الا صادقة لان المغيبات تكشف حينئذ والخوارق تظهر وقوله لم تكد مبالغة لم تكذب اى لم تقرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب (واصدقهم رؤيا) اى المسلمون المدلول عليهم بلفظ المسلم (اصدقهم حديثا) اى قولا وفى رواية مسلم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوى ادراكه فانتقشت فيه المعانى على وجه الصحة والاستقامة وظاهره على اطلاقه وقيل يكون فى آخر الزمان عند ارتفاع العلم وموت الصلحاء فجعل خيرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها ذكره النووى (خم ه عن ابى هريره)

صحيح ﴿ اذا اقترب الزمان ﴾ اى تقارب الساعة (كثر لبس الطيالسة) من غير استحقاق بل نفاق كالروافض والشيعة ويخرج الدجال ويتبعه سبعون الف شخص مع الطيالسة من اصفهان (وكثرت التجارت) لكثرة الطمع وعدم القناعة وكثرة الاهواء (وكنز المال) وفى نسخة وكثرت كقبله لكثرة حب الدنيا (وعظم) من التعظيم (رب المال لماله) اى جعل صاحب المال معظما لماله لالدينه لركون الناس اليه وكثرت الفاحشة اى الزنا (وكانت امارة الصبيان) اى حديث السن كما اذا سخط الله بقوم سلط عليهم امارة السفهاء او الصبيان او النساء (وكثرت النساء) ورد فى روايه الستة حتى يكون لخمسين امرأة وفى رواية لاربعين قيما واحدا وذلك لكثرة الفتن فيكثر القتل فى الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي (وجار السلطان) وظلم بانواع الظلم (وخفف فى المكيال والميزان) اى جعل خفه فيهما وهو كناية عن النقصان بالخسران ويل للمطففين الذين هم يخسرون (ويربي الرجل جروا) بالكسر ولدا لكلب (خيرله من ان يربي ولداله) لشروره وعدم بركته وعدم اطاعته (ولايوقر كبير) اى ولا يعظم ولايستحيي كبير علما وسنا (ولايرحم صغير) مبنى للمفعول فيهما اى ولايكونون لاهل الرحمه للاطفال (ويكثر اولاد الزنا) لكثره الزناء او لفساد النكاح ويؤيد الاول قوله (حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق) اى ليرى المرأة ولوغير امرأته على وسط الطريق (ويلبسون جلود الضأن) بفتح المعجمة الغنم (على قلوب الذئب) بيان لملايمتهم وظاهرهم وقسوة قلوبهم وهم لايرحمون الناس (امثلهم فى ذلك الزمان المداهن) يداهنون ويرون الناس على المعاصى ويتركون والمراد تجاهر هذه الافعال وكثرتها لا اصلها (طب لك وتعقب عن ابى ذر) وفيه عجايب علامة السوء ﴿ اذا اقترب الزمان ﴾ اى تقارب الساعه (لم تكد رؤيا المسلم) فى منامه (تكذب) اى اذا تقاصرت الزمان تصدق رؤيا المؤمن ومنه قيل للقصير متقارب ويقال تقارب الابل اذا قلت اواراد استواء الليل والنهار عند انطباق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار وذلك وقت اعتدال الصبيع الاربع فلا يكون فى المنام اضغاث احلام فان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثمه قال المعبرون اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار واستواء الليل والنهار وعند ذلك تصح الامزجة وتصح الحواس

(وأصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا) ولذا كان رؤيا النبي عليه السلام وحيا لانه في غاية الصدق (ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين من النبوة والرؤيا ثلثة فالرؤيا الصالحة) وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي (بشرى من الله) اى يأتى من ام الكتاب وبشرى مصدر كحسنى اى فاحدى الثلاثة هي في نفسها بشرى لافراط مسرتها للرأى (ورؤيا تحزين من الشيطان) بان يريه مايحزنه (ورؤيا مما يحدث المرأنفسه) بانواع اضغاث احلام وعشق صورى (فاذا رأى احدكم مايكره فليقم) مبنى للفاعل (وليفتل) من باب الاول من التفل اى و لينفث كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان (ولايحدث بها الناس) لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها بظاهر صورتها (واحب) امر (القيد في النوم) اى قيدك في المنام (واكره الغل) لان الغل كان في العنق فهو يدل على الحمل الثقيل بخلاف القيد ولذا قال (القيد ثبات في الدين) لان القيد في الرجل فهو يدل منع الخروج عن الشرع (حم م دت عن ابى هريرة) كما يأتى شواهد في الرؤيا ﴿ اذا اقترب الساعة ﴾ اى اسراط الساعة اونفس الساعة (تقارب الزمان) اى تقاصر (فتكون السنة كالشهر) وذلك من استلذاذ العيش عند خروج المهدى فايام السرور والرخاء ونيل المنا وبسط العدل وذلك زمن يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه ويحتمل بعدز من المهدى اوقبله على قلة بركة الزمان وعدم فائدته اوعلى ان الناس لكثرة كربهم وهمهم وحزنهم تمضي الليالى ولايدرون عدتها (والشهر كالجمعة) اى يوم الجمعة (والجمعة الى الجمعة كاحتراق السعفة في النار) وهو بفتح السين والعين شعب النخل واوراقه وفي رواية وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار اى مايلهب النار به سريعا(ع عن ابى هريرة) ورواه غ مع زيادة في آخره ﴿ اذا اقحط احدكم ﴾ اى احتبس منيه مبنى للمفعول يقال قحط المطر قحوطا اذا احتبس واقحط القوم اى اصابهم القحط وقحطوا قحطا على مالم يسم فاعله (اواكسل) اى فترعن الجماع يقال كسل عن الامر اى تثاقل والاكسال ان يخالط الرجل اهله ولم ينزل (فانما يكفيه منه الوضوء) وهذا امامنسوخ بحديث اذا التقى الختانان فقدوجب الغسل سيأتى بحث اولم تكن تمام المباشرة وغيبوبة الحشفة واما في حق الخنثى فانه لاغسل عليه بايلاجه في قبل اودبر ولا على من جامعه الا بالانزال لان الكلام في حشفة وسبيلين محققين كما في الدرر وفي رواية خ اذا اعجلت اوقحطت وفي رواية اقحطت فعليك الوضوء وقال القسطلانى منسوخ وقداجمعت الامة الآن

على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروى عن عايشة وابى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعى ومالك وابو حنيفة واصحابهم وبعض اصحاب الظاهر والنخعى والثورى (عبدالرزاق عن رجل من الصحابة) وهو ابن مالك الانصارى اوصالح الانصارى اورافع بن خديج ﴿ اذا اقرض احدكم اخاه ﴾ فى الدين (قرضا) قال الطيبى اسم مصدر والمصدر حقيقة هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا ثانيا لاقرض والاول مقرر (فاهدى) اى الاخ المقترض (اليه) اى الى المقرض (طبقا) بالتحريك مايؤكل عليه اوفيه ويحتمل الحيققة ويحتمل ارادة المظروف شيأ فى طبق (فلايقبله) قال الطيبى الضمير الفاعل فى فاهدى عائد الى المفعول المقدر وفى لايقبله راجع الى مصدر اهدى واهدى عطف على الشرط (او حمله على دابة) وفى رواية الجامع دابته بالضمير فلا يركبها يعنى لاينتفع بها بركوب اواركاب اوتحميل عليها (الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك) اى القرض هذا محمول على الورع لان النبى عليه السلام اقترض بكرا ورد رباعيا وقال خيركم احسنكم قضاء فيجوز بل يندب رد الزائد وللمقرض قبوله حيث لا سرط وفيه كراهة عند الحنفى (ص ه ق هب عن انس) حسن ﴿ اذا اقشعر ﴾ بهمزة وصل وتشديد الراء (جلد العبد) اى اخذته قشعريرة وهى رعدة (من خشية الله) اى خوفه قال فى الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض قبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس وضم اليه الراء ليكون رباعيا ودل على معنى زائد يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثل فى شدة الخوف (تحاتت) اى تساقط وزالت (عنه خطاياه) اى ذنوبه (كما يتحات) بالتشديد (عن الشجرة اليابسة ورقها) تنبيه تمثيلى لانتزاع امور متوهمة فى المشبه به فوجه التنبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب على الانسان سبب كماله وازالة الورق عن الشجر سبب نقصانه قال الترمذى والمراد به هنا عبد ممنون عليه بالتوحيد ونفسه سرهة اثيرة بطرة سهوانية قاهرة له فادركه اللطف فهاج خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجأ من الله اليه فاخذته الخشية فارتعد (هب طب) وابو بكر (الشافعى والحكيم) الترمذى (عن العباس) بن عبد المطلب وكذ رواه البزار والبيهقى ﴿ اذا اقل الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى والمراد الانسان (الطعم) بالضم اى جعل ما اكله قليلا لصوم اوغيره ومن زعم انه اراد الصيام فقط لم يصب (ملئ) مبنى

للمفعول والفاعل هوالله ويمكن بناؤه للفاعل اى ملاء الرجل (جوفه نورا) اى باطنه بالنور فقلة الاكل محمودة شرعا وطبا ومن فوائده الكلام مادار على السنة الانام ومن غرس الطعام فهى ثمرة السقام ومن الامثال كل قليلا تعش طويلا ومنها افلل طعاما تحمد مناما ومنها كل قصدا لا تبغ رصدا ومنها البطنة تذهب الفطنة وفيه ان كثرة الطعام تملؤه طلبه فيكون حمالا للطعام مصيعا للايام قيل لا تطمع بحلاوة العبادة مع كثرة الاكل (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه لاه ﴿ اذا اقعد المؤمن ﴾ بضم الهمزة فى قبره اتى ملكان) اى جاء اليه ملكان منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضى وفى رواية ثم يشهد وفى روايه ابى الوليد المسلم اذا سئل فى القبر يشهد (ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) ولفظ خ وان محمدا رسول الله (فذلك قوله) اى ومآل الحديث ثابت فى قوله تعالى ومفسر له (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) اى الذى ثبت بالحجة عندهم وهى كلمة التوحيد وثبوتها وتمكنها فى القلب واعتقاد حقيتها واطمئنان القلب بها وزاد فى رواية ابى الوليد فى الحياة الدنيا وفى الاخره وتثبيتهم فى الدنيا انهم اذا فتنوا فى دينهم وامتحنوا لم يزالوا عنها وان القوا فى النار لم يرتابوا بالشبهات و تثبيتهم فى الاخرة انهم اذا سئلوا فى القبر لم يتوقفوا فى الجواب واذا سئلوا فى الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم اهوال القيمه وبالجملة فالمرأ على قدر ثباته فى الدنيا يكون ثباته فى القبر ومابعده وكلما كان اسرع اجابة كان اسرع تخلصا من الاهوال والمسئول عنه فى رواية ابى الوليد فى اذا سئل محذوف اى عن ربه وعن نبيه وعن دينه (خ عن البراء) ورواه الخمسة والحديث معنعن صحيح ﴿ اذا اقمت الصلوة) بالخطاب اى اديت (وآتيت الزكوة) مر معناهما فى اتق الله (وهجرت الفواحش ماظهر منها ومابطن) قال ابن عباس فى آية ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن كانوا يكرهون الزنا علانيه ويفعلون ذلك سرا فنهاهم عن الزنا علانية وسرا والاولى ان لا يخصص هذا النهى بنوع معين بل يجرى على عمومه فى جميع الفواحش ظاهرها و باطنها لان اللفظ عام والمعنى الموجب لهذا النهى وهو كونه فاحشة عام ايضا ومع عموم اللفظ والمعنى يكون التخصيص على خلاف الدليل و فى قوله ماظهر منها و مابطن دقيقة وهى ان الانسان اذا احترز عن المعصيه فى الظاهر ولم يحترز عنها فى الباطن دل ذلك ان احترازه عنها ليس لاجل عبودية الله وطاعته ولكن لاجل الخوف من مذمة الناس وذلك باطل لان من كان مذمة النـاس عنده اعظم وقعا من عقاب الله ونحو فانه

يخشى عليه من الكفر اما من ترك المعصية ظاهرا و باطنا دل ذلك على انه انما تركها تعظيما لامر الله تعالى وخوفا من عقابه ورغبة من عبوديته (فانت مهاجر) اى ليس المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه وكرهها على الطاعة وحملها على تجنب المنهى لان النفس اشد عداوة من الكافر لقربها وملازمتها وحرصها على منع الخير (وان مت بالحضرمة) وهو اسم موضع اوشد القوس٦ (حم طب عن ابن عمرو) ورواه خ م د ن بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اى اذا شرع المؤذن فى الاقامة فاقام السبب مقام المسبب فلا تقوموا اى للصلوة ندبا (حتى تروني) اى تبصروني فاذا رأيتموني فقوموا وذلك لئلا يطول قيامهم وقد يعرض له ما يؤخره واما خبر مسلم اقيمت الصلوة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز اولعذر اوكان قبل النهى ولا ينافى ما اقتضاه هذا من ان الصلوة كانت تقام قبل خروجه ما فى مسلم ان بلالا كان لايقيم حتى يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول مايراه يشرع فى الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا رأوه قاموا ووقت القيام للصلوة عند الشافعى الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفى حى على الصلوة و احمد قد قامت (عب س ط حم خ م ن د والدارمى ابن خزيمة عن قتادة طس عن جابر) صحيح ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اى شرعت فى اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن فى الاقامة (ولا صلوة) كاملة سالمة من الكراهة (الا المكتوبة) فلا ينبغى انشاء صلوة حينئذ غيرها اى المفروضة الحاضرة وقيل النفى بمعنى النهى اى فلا تصلوا حينئذ وسئل السيوطى هل المراد الكمال اوعدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد هذا ولا هذا بل المراد به النهى و ذلك لئلا يفوته فضل تحريمة مع الامام الذى هو صفوة الصلوة ماناله من اجر الفعل لايفى من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالف للجماعة و هذا فى عامة المكتوبة عند الشافعى وفى غير الفجر عند الحنفى كما فى خبر فلا صلوة الا المكتوبة الا ركعتى الفجر وحمله الشافعى على الجواز قال ابن همام اشد مايكون كراهة يصلى سنة اوغيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله الجهلاء (عب م ت د ن ه عن ابى هريرة كر عن ابن عمر) وله شواهد ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اى المكتوبة (و حضر العشاء) بالفتح كسماء اى مايؤكل عند العشاء والمراد حضوره وبين يدى الآكل اوقرب حضوره لديه واشتهت نفسه له (فابدؤا ندبا (بالعشاء) ان تسع الوقت فليأ كل لقمتان تكسر بها حدة الجوع على وجه لكن

٦ بمعنى الشح وشد القوس بالمهملتين على وزن دحرجة و بالضاد المعجمة والحضرمى منسوب الى حضرموت منه

الاصح بأكل بقـ ـرحاجته وذلك لما فى تركه من فوت الخشوع او كماله واراد بالصلوة هنا المغرب
لصائم بدلالة رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلوة واحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلوة المغرب
ولا تعجلوا عن عشائكم وفى رواية خ فابدأ وابه قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد فى كل صلوة
نظرا للعلة (خ م ه عن ابن عمر حم خ م ت د ن ه حب والدارمى عن انس حم خ ه عن عايشة
حم طب عن سلمة بن الاكوع طب عن ابن عباس طس عن ابى هريرة) وما
اشتهر من خبر اذا حضر العشا و العشا فابدؤا بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ قاله
العراقى ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اى الفرض فى الوقت ٣ (واراد الرجل) والمرأة
كذلك بطريق الاولى (الخلاء) ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالى ثم نقل لمحل
قضاء الحاجة (فليبدأ بالخلاء) اى فليذهب ولبسرو ليمض الى الخلاء قبل الصلوة
ان امن من خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبله يشوش خشوعه واختل
حضور قلبه فان خالف وصلى خافقا كره تنزيها وصحت (مالك والشافعى حم عب
ن ه حب لـ ق ض ت صحيح خ رو الدارمى عن عبدالله بن الارقم) من الطلقاء
كتب الوحى اسناده صحيح ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ مطلقا اى باى صلوة
كانت الاقامة مشروعة وفى رواية آخر اذا نودى (فتحت) بضم اوله
اى كشفت (ابواب السماء) وفيه ان للسماء خرق واجترام (و استجيب)
الدعاء) قال الحليمى معناه ان الله تعالى يستجيب للذين يسمعون النداء للصلوة فيأتوها
و يقيمونها كما امروا به اذا دعوه و يسئلون لتكون اجابته اياهم الى ما سئلوه ثوابا عاجلا
لمسارعتهم لما امروا به انتهى والدعاء ايضا عند ختمه مستجاب وكذا فى دبر الصلوة لخبر
ابى داود ان رجلا قال يارسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا
انتهيت فسل تعطه (واذا انصرف المنصرف) وفى رواية ع اذا انصرفت من صلوة المغرب
فقل قبل ان تكلم احدا (من الصلوة ولم يقل اللهم اجرنى) بالفتح وكسر الجيم
اى اعذنى وانقذنى (من النار) اى من عذابها ودخولها وفى رواية سبع مرات
فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار (وادخلنى الجنة) اى والطف
بادخالى الجنة بلا عذاب ولا عقاب (وزوجنى) امر من التزويج (من الحور العين)
مر معناه فى ابنوا (قالت الملائكة ياويح) كلمة رحمة لمن وقع فى هلكة لا يستحقها كما
ان ويل كلمة عذاب لمن يستحقه سيأتى (هذا اعجز) اى صار عاجزا من (ان يستجير
من جهنم) اى ان يستعين من عذابه (وقالت الجنة ياويح هذا اعجز ان يسئال الجنة)

٣ وفى الفيض وكذا النفل فعل جماعة اى سرع فيها واقيمت لها ١٢ منه

(لان)

لان من سئال سبع مرات دخول الجنة قالت الجنة يارب هذا يحبنى فادخلنى (وقالت الحور العين ياويح هذا اعجز ان يسئال الله ان يزوجه من الحور العين) وفيه ان تكثير الحور والازواج يكون بالدعاء وبكثرة الصلوة وباخراج القمامة من المسجد و بكثرة الذكر (طب عن ابى امامة) وله شواهد ﴿ اذا اقيمت الصلوة ﴾ اى شرعت فى اقامتها (فلا صلوة الا المكتوبة) كما مر آنفا وفيه نهى عن افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كان سنة مؤكدة اوغيرها واليه ذهب الشافعى وقال النووى الحكمة يتفرغ للفريضة من اولها ولا يفوته ا كماله بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله عليه السلام صلوها وان طردتكم الخيل فعلمنا بالدليلين فقلنا يصلى سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين و يتركها حين خشى لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الزم كما فى ابن ملك (قيل يارسول الله ولاركعتى الفجر) اى ولا صلوة لركعتى سنة الفجر (قال ولاركعتى الفجر)قد عرفت معناه (عد ق وضعفاه عن ابى هريرة)وروا صدره من دمت عنه وعن ابن عمر ﴿ اذا اكتحل احدكم ﴾ اى اراد ان يكتحل افتعل من كحل عينيه جعل فيهما الكحل (فليكتحل ندبا وترا)اى اكتحالا وترا فى كل عين وكونه ثلاثا وليلا اولى وتحصيل اصل السنة بثنتين فى كل عين وواحدة بينهما لورود من فعله عليه السلام فى حديث انس (واذا استجمر)اى تبخر احدكم بنحو عود اواستنجى والاول انسب بما قبله (فليستجمر وترا) قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قال اذ ليس مفاده الا ان الاكتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوتر به لا اصل الاكتحال نعم ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص آخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابو داود ولا فرق فى حصول السنه بين الاكتحال بنفسه او بامره قال وينشأ عند كذا جواز التوكيل فى عبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجاء حل الاستجمار بالاحجار ووجوب الايتار بثلاث والصارف عن الوجوب خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج و جواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب الايتار اذا استنجى بماء و وجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدمه من الشفع اذ لا قائل بتعين الايتار بمسحة واحدة انتهى وفيه مافيه (حم عن ابى هريرة طب عن عقبة بن عامر)صحيح ﴿ اذا اكثبوكم ﴾ اى اقرب منكم العدو ويقال اكثبه اى دنا منه (فارموهم بالنبل)بالفتح شد السهام و يقال النبل السهام العربية وهى

مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقد جمعوها على نبال وابال والنبال بالشدة صاحب النبل (واستبقوا) اى احفظوا (نبلكم) اى لا ترموهم على من بعد منهم ليبقى نبلكم هنا وقيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل حتى يبقى بلا نبل (خ د عن حمزة) بن ابى اسيد عن ابيه (لك عنه وعن سهل بن معاذ معا) قال ابى اسعد الساعدى صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عليه السلام فذكره ﴿ اذا اكثبوكم ﴾ الكتب بفتحتين القرب و بالتسكين الجمع يقال كتبت الشئ اكتبه كتبا اى جمعته (فارموهم) اى اذا دنوا منكم وقاربوكم بانسيا بحيث تنالهم السهام لا اقربا تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم (بالنبل) بالفتح وسكون الباء وقيل جمع نبلة والهمزة فى اكثبوكم لتعدية كتب ولذا عداها الى ضميرهم وفى رواية ابى ذر اكتبوكم بالتاء الفوقية والكتيبة قطعة القطيعة العظيمة من الجيش والجمع كتائب وانما امرهم بالرمى عند القرب لانهم اذا ارموهم على بعد قد لا يصل اليهم ويذهب فى غير منفعة وليس المراد الدنو الذى لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمصارعة بالسيوف كما لا يخفى ولذا قال (ولا تسلوا السيوف حتى يغشيكم) اى يخالطهم ويتلاحم بهم ويتقرب حتى يمكن لكم وضع السيوف على اعناقهم (ق د عن مالك بن حمزة بن ابى اسيد) بالتصغير (عن ابيه عن جده) ابو اسيد الساعدى ﴿ اذا اكل احدكم طعاما ﴾ اى تناول شيئا ليسيغه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمى اذا اكلت طعاما اوشربت فقل بسم الله الى آخره سيأتى (فليذكر) ندبا عند الحنفى والشافعى ولو حائضا اوجنبا (اسم الله) بان يقول بسم الله فى ابتداء الاكل والافضل البسملة بكمالها وان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره الاذكار قال ابن حجر ولم اقف لما ادعاه من الافضلية على دليل انتهى لكن يدل عليه خبر كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالى يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ويزيد فى الثانية الرحمن والثالثة الرحيم (فان نسى) اوتعمد بالاولى (ان يذكر اسم الله اوله فليقل) ولو بعد الفراغ من الاكل ليقى الشيطان ما اكله واخذ بظاهره حنابلة فاوجبوها قالوا لصحة الخبر بلا معارض (بسم الله على) وفى رواية فى (اوله واخره) اى اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل وفى رواية اوله واخره بدون الجار وعليه ابو البقا وقال الخنيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير فى اوجميع اجزائه (ذلك صحيح) حسن (عن عائشة) وقال ك ايضا صحيح واقره الذهبى ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ اى اراد ان يأكل ويشتمل جعله على ظاهره طعاما غير لبن (فليقل) ندبا (اللهم بارك لنا فيه)

من البركة وهي زيادة الخير ودوامه (واطعمنا) بقطع الهمزة (خيرا منه) من طعام الجنة اواعم فيشمل خير الدارين ويؤيده ان النكرة في سياق الدعاء تعم وان كانت للاثبات (واذا شرب) اى تناول (لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل) ندبا (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس شئ في الاطعمة خيرمنه (فانه ليس شئ يجزى) بضم اوله اى يكفى (من الطعام والشراب الا اللبن) اى لا يكفى دفع العطش والجوع معا شئ واحد الا هو وان كان في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جبنية وسمنية ومائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانسانى الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن ولذلك لا يجزى من الطعام غيره وهو افضل من العسل وجمع بعض بان الافضل من جهة التغذى والرى في اللبن والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وافضل من اللحم لكن يعارضه خبر افضل الطعام في الدنيا والاخرة اللحم (هب د عن ابن عباس) قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجاؤا بضبين مشويين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد اراك تقذره قال اجل ثم اتى بلبن فذكره ﴿اذا اكل احدكم طعاما﴾ ملوثا وفرغ من الاكل (فلا يمسح يده بالمنديل) بكسر الميم (حتى يلعقها) بفتح اوله اى يلحسها بنفسه (او يلعقها) بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان يأكل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فيتناول من اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها واراد بالمنديل هنا المعد لازالة الزهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهره كان لهم مناديل معدة لمسح الايدى ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن له مناديل لان ذلك كان في اول الامر قبل ظهور الاسلام فلما ظهر حث على النظافة اتخذوا لهم مناديل قال العراقى والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم في المحلى فقال فرض (فانه لا يدرى في اى طعامه البركة) اى ما يحصل به التغذى وتقوى على الطاعة ومنه اخذ ان الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه وقيل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحة الانسانية (حم خ

[illegible]

مطلقا اداء اوقضاء فرضا اونفلا (ناسيا اوشرب ناسيا) سواء قليلا اوكثيرا كما رجحه النوى لاطلاق الحديث وقد روى عن عمر و بن دينار ان انسانا جاء الى ابي هريرة فقال اصبحت صائما فنسيت فطعمت فقال لابأس قال ثم دخلت الى انسان فنسيت فطعمت وشربت قال لابأس الله اطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فنسيت فطعمت فقال ابو هريرة انت انسان لم تتعود الصيام وانما اقتصر عليهما دون باقي المفطرات لانهما الغالب (فانما هو رزق ساقه الله) اي يسوقه اليه ولامدخل فيه وقال الطيبي انما للحصر اى مااطعمه احد ولاسقاه الاالله فدل على ان النسيان من الله تعالى ومن لطفه فى حق عباده تيسيرا عليهم ودفعا للحرج وقال الخطابي النسيان ضرورة والا فعال الضرورية غير مضافة فى الحكم الى فاعلها ولا يؤاخذ ولذا قال (ولا قضاء عليه) وفى رواية عن ابى هريرة من افطر فى شهر رمضان ناسيا فلاقضاء عليه ولا كفارة وفى رواية خ اذا نسى فاكل وشرب فليتم صومه وهذا الحديث دليل على مالك قال ان الصوم يبطل بالنسيان ويجب القضاء فقول ابن دقيق العيد ان قول مالك بوجوب القضاء هوالقياس فان الصوم قدفات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة تقتضي ان النسيان لايؤثر فى باب المأمورات فيه نظر فان القياس شرطه عدم مخالفة النص (قطو صححه عن ابى هريرة) وله شواهد عرفت ﴿ اذا اكل احدكم طعاما ﴾ مطبوخا اوغير مطبوخ (فلا يأكل) اى فلا يتناول للاكل ندبا (من اعلا الصحفة) بالفتح وسكون الحاء الاناء الصغير (ولكن ليأكل من اسفلها) اى من جوانب القصعة (فان البركة تنزل من اعلاها) اى خير الالهى والنمو تنزل من ذروتها قال الخطابي يحتمل اطلاق النهى واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استأثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضية الاكل فى الاحياء فعد من اداب الاكل ان لاياكل من ذروة القصعة واوسط الطعام مطلقا (د ت ه ن عن ابن عباس) سيأتى فى اذا وضعت ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ يعنى (طعاما) ملوثا اولحما وفرغ من الاكل (فليغسل يده) التى اكل بها (من وضر) بالتحريك (اللحم) اى دسمه وريحه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح كما جاء فى خبر آخر وغسل اليد بعد الاكل سنة مؤكدة مطلقا وانما اراد من اللحم التأكيد (عد عن ابن عمر) قيل اسناده ضعيف ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ اي اراد ان يأكل (فليأكل) قيل تقديم الاكل

على الشرب اجراء لحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش (بيمينه) من اليمين وهو البركة (واذا شرب فليشرب بيمينه) لانه من حق النعمة القيام بشكرها ومن حق الكراهة ان يتناول باليمنى و يميز بها بين ماكان من النعمة ومامن الاذى فيكره تنزيها لاتحريما عند الجمهور كما ارشد بيان وجه العلة (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) حقيقة اذ العقل لايحيل والشرع لاينكر اوالمراد يحمل اوليائه من الانس على ذلك ليأديه الصلحاء واخذ جمع من حنابلة ومالكية منهم ابن العربي من التعليل به حرمة اكله وشربه بها لان فاعله اما شيطان او يشبهه وايده بما عند مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اكل عنده بشماله كل فقال لااستطيع بيمنك فقال لااستطعت فما رفع يده الى فيه بعدها ولوجاز لما دعى عليه وجوابه ان مشابهته للشيطان لاتدل للحرمة بل الكراهة ودعاؤه على الرجل انما هو لكثرة الحامل له على ترك الامتثا (حم م حب دعن ابن عمر ه عن ابى هريرة) قال الهيثمى رجال حم ثقات ﴿ اذا اكل احدكم ﴾ اى اراد احدكم ان يأكل (فليأكل بيمينه) اى بيده اليمنى واذا شرب احدكم (وليشرب بيمينه) كذلك واذا اخذ احدكم (وليأخذ بيمينه) واذا اعطى (وليعط بيمينه) قال العراقى هذا خرج مخرج الغالب فى اكل احد بيده فلو اطعمه غيره بشماله كان داخلا فى النهى بدليل خبر لاتأكلوا (فان الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله ويعطى بشماله و يأخذ بشماله) فخالفوه انتم لماذكر وهذا عند بعض الحنفى وقال العراقى فى شرح الترمذى حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب باليمين على الندب وبه جزم الغزالى والنووى لكن نص الشافعى فى الرسالة وموضع من الام على الوجوب قال ابن حجر ذكر عنه الصيرافى ان الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران فى التمر وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وقال ابن عربى لما انكر الجهلة ان يكون للشيطان جسما انكر وان يكون له يدان وقدجاءت الاخبار باثبات اليدله والعقل لايحيله واليمين والشمال حد الجسم من جهة العرض والفوق والتحت حداه من جهة الطول (الحسن بن سفيان وابن النجار وابن عساكر عن ابى هريرة) وكذا فى المشارق ﴿ اذا اكل احدكم طعاما ﴾ مطبوخا اوغير مطبوخ (فسقطت لقمة) اى من الاكل اومن يطعمه (فليمط) اى فليأ خذها وليزل (مارأى به منها) اى ماحصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفى رواية فليمط عنها الاذى (ثم ليطعمها) بفتح التحتية اى ليأكلها ندبا (ولا يدعها) اى ولا يتركها

(للشيطان) جعل تركها ابقاء لها للشيطان فانه تصييع للنعمه وازدراء بها وتخلق باخلاق المترفهين والمانع عن تناول تلك اللقمة غالبا اما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان وقال ابن عربي من نفى عن الجن الاكل والشرب وقع في حبالة الحاد وعدم رشاد بل شيطان وجميع الجن والجان يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورد به الشرع ومن زعم ان اكلهم شم روائحه رد بقوله ولا يدعها للشيطان قال العراقي وفيه نظر ان ظاهر الحديث ان ماسقط من الطعام على الارض اونزل من الاناء يتناول الشيطان سواء سمى على الطعام ام لا قال وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب والارشاد وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووى والمراد بالاذى المتقذر من تراب وطين وغبار ونحوها وهذا اذا لم يقع بمحل نجس والا فان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها حيوانا ولايدعها للشيطان (ت عن جابر) قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره صحيح حسن ﴿ اذا اكل ﴾ مبنى للمفعول اى كل واحد اكل نهارا (عند الصائم صلت عليه الملائكة) اى تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه فان حضور الطعام يهيج شهوته الاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على مايقربه اليه ويرصه عنه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه واستغفروا وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لادليل عليه (ابن المبارك وعبدالرزاق في المصنف عن ام عمارة) بنت كعب الانصارية صحابيه ورواه عنها حم ت هب بلفظ ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلى عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه حسن صحيح ﴿ اذا اكلتم الطعام ﴾ اى اردتم اكله (فاخلعوا نعالكم) جمع نعل وتصغيره نعيلة اى انزعوها من ارجلكم مبتدئين باليسار ندبا كما يأتي في خبر وعلل الخلع المفهوم من اخلعوا بقوله (فانه اروح لاقدامكم) اى اكثر راحة لها وظاهر لايطلب خلعها للشرب ولفظ رواية الحاكم ابدانكم بدل اقدامكم وفيه تنبيه على مخالفة جفاة الاعراب واهل البوادي وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم في راحة (طس ع ك وتعقب عن انس وقال الذهبي احسبه انه موضوع) وهذا شنيع منه قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات (ورواه الديلمي) في الفردوس (وزاد في آخره وانها سنة جميلة) وقيل تصحيحه تسعب ﴿ اذا اكلت ﴾ بالفتح في التاء (طعاما) مطلقا (او شربت [illegible]) اى الأكل اوالشرب ولو

٨ الرفه والرفوه الوسعة والتزين والرفاهة والرفاهية الوسعة والفرح والرفهنية الوسعة العيش منه

متبركا باسم الله (و بالله) اى ومقارنا بعون الله ونصرته وحفظه (الذى صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه) اى مع ذكر اسمه وتأمل وصفه وفكر عظمته واستحضار تعظيمه (شئ) من الطعام والعدو ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن (فى ارض) اى فى الجهة السفلى (ولا فى السماء) اى فى الجهة العلوى وزيد لا لتأكيد النفى ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو منهما وفيه ايماء الى تنزيه الله تعالى عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضره فى كل زمان وفى رواية اخر وهو السميع العليم (ياحى) اى دائم الحياة والبقاء (ياقيوم) اى يامن يقوم به الارض والسماء وما فيهما (الالم يصبك منه) اى لم يؤثرك (داء) ولم يضرك شئ من الاشياء (ولو كان فيه سم) اى ولو اكلت ما فيه سم لا يضرك ولا يقهرك (الديلمى عن انس) وله شواهد ﴿اذا التقى المسلمان﴾ الذكران او الانثيان او ذكر وانثى وهى حليلته او محرمه فتصافحا اى وضع كل منهما يده فى يد الاخر عقيب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما وزاد الطبرانى وضحك اى تبسم كل منهما فى وجه صاحبه (وحمدا الله) بكسر الميم (واستغفراه) اى طلب كل منه المغفرة لنفسه ولاخيه (غفر الله لهما) وزاد ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر فيندب لكل مسلم اذا لقى مسلما و ان لم يعرف بذل السلام عليه ومصافحته قيل لا تحصل السنة الا بتلاقى بشرة الملقين بلا حائل ككم وفيه وقفة والظاهر من اداب الشريعة تعين اليمنى من الجانبين لحصول السنة كذلك فلا تحصل باليسرى فى اليسرى ولا فى اليمنى و استثنى العبادى من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم مصافحته ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره (ط دع ق ض وابن السنى وابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن البراء بن عازب حسن ﴿اذا التقى﴾ من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشئ ومصادفته معا وقد يعبر عن كل منهما وقيل ان يستقبل الشئ قريبا منه (المسلمان بسيفيهما) فضرب كل من الاخر قاصدا قتله عدوانا بغير تأويل سائغ ولا شبهة فالمراد انهما التقيا بتقابل لان بآلة القتال سيفا او غيره وانما خص السيف لانه اعظم الآلة له واكثرها استعمالا (فقتل احدهما صاحبه فالقاتل) بالفاء جواب (والمقتول فى النار) اذا كان قتالهما على عداوة دنيوية اوطلب ملك ونحوه ومعنى فى النار ان حقهما ان يكونا فيها وقد يعفو الله (قيل) اى قال ابو بكرة راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم التعدى من المقتول (يارسول الله هذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما ذنبه حتى يكون فيها قال اى صلى الله عليه وسلم (انه كان) المقتول (حريصا على قتل صاحبه) [illegible]

على تنفيذه كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه فى الباطن قاتل فكل منهما ظالم حال المقاتلة متعد ولا يلزم من كونهما فى النار كونهما فى رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط (خ م دن عن ابى بكرة طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿اذا التقى المسلمان﴾ اى تصادفا (فسلم احدهما على صاحبه) اى مشاركه فى الدين (كان احبهما الى الله اى اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه (احسنهما بشرا) بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال (بصاحبه) لان المؤمن عليه سمة الايمان ووقاره وبهاء الاسلام وجماله فافهمهما لذلك احسنهما بشرا ولان المؤمن ظمآن للقائه به شوقا اليه فاذا رأى مؤمنا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من آثار مولاه فيظهر بشره فصار احب الى الله بماله من الحظ منه (فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادى) بالسلام والمصافحة (تسعون وللمصافح) بفتح الفاء (عشرة) لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه فكانه بايعه على هاتين الخصلتين ففى كل مرة يلقاه يجدد بيعة فيجدد الله له ثوابها كما يجدد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للجاهد النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل فى اثناء ذلك من خلل فيجد عند لقائه فالسابق الى التجديد له من المائة تسعون لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة ومسارعته الى تجددها وحثه على ذلك وحرصه عليه (الحكيم) فى نوادره (وابو الشيخ فى الثواب عن عمر) وقد رواه طب بسند حسن ﴿اذا التقى الختانان﴾ اى تجاوزا لا تماسا فقط والمراد ختان الرجل وخفاض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا (وغابت الحشفة فقط وجب الغسل) على الفاعل والمفعول وان لم تحصل تمام الدخول ومكثه فالموجب غيبوبة الحشفة والحصر انما الماء من الماء منسوخ كامر وذكر الختان غالبي فيجب بدخول ذكر لا حشفة له فى دبرا وفرج بهيمة عند الشافعي حيا ادميا عند الحنفى ولذا قال (انزل المنى اولم ينزل) قال المناوى وعبر النبي عليه السلام باذا دون غيرها اشارة الى غلبة وقوع ذلك لان اذا تدل على وقوع شرطها وان الالتقاء سبب فى وجوب الغسل وان الوجوب يكون وقت الالتقاء لدلالة اذا على الزمان ولان الاصل ان لا يتأخر المسبب على السبب وانه اذا لم يوجد الالتقاء ولا فى معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب

على الايلاج فلايجب ماهو اشد منه من الحدو وجوب المهر وغيرذلك من باب اولى بدلالة فحوى الخطاب (طس عن شعيب عن ابيه) ورواه ه عن ابن عمر وبلفظ اذا التقا الختانان فقد وجب الغسل حسن صحيح ﴿ اذا اقبلت ﴾ اى توجهت يقال اقبله اى توجه اليه واقبل المسافراى قدم والا قبال ضد الاد بار (فتنة من المغرب) والمراد بالفتنة الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولايكون زمانها فيها معلوما بخلاف زمان على ومعوية كما فى حديث ستكون فتن القاعد فيها خيرمن القائم الى آخره ويحتمل فتنة القحطانى كما فى احذركم (وفتنة من المشرق) يحتمل فتنة الاختلاف ويحتمل فتنه الترك كما مر فى اترك (فالتقوا ببطن الشام) فتلا قوا الى نفس الشام لان الدجال لايدخله ولانه محل البركة وفى حديث حم ت عن ابن عمر ستخرج نارمن حضر موت قبل يوم القيمة تحشرالناس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام (فبطن الارض يومئذخير من ظهرها) لكثرة الفتن والظلمة والقحط والطغيان وفساد الشرع والعصيان (نعيم عن ابن عباس قال حبلاه) اى ضعيف ﴿ اذا القى الله ﴾ اى تجلى (فى قلب امرء منكم) ثبت فى اكثر الروايات منكم (خطبة امرأة)اى التماس نكاحها وهو بكسر الخاء (فلا بأس ان ينظر اليها) اى لاحرج عليه فى ذلك بل يسن وان لم تأذن هى ولاوليها اكتفاء باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقاء الى الله تفيد ان الندب بل الجواز مقصور على راجى الاجابة عادة بان يتكح مثلها وبه صرح ابن عبدالسلام بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت امير اوشيخ الاسلام اووزير لان هذاالقاء من الشيطان لامن الرحمان مل تردد ابن عبدالسلام فيما لواحتمل ومال الى المنع لفقد السبب المجوز وهو عليه الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد بماعدا عورة الصلوة كما يفيد حديث آخر واما خبر ابى داود فلينظر الى مايدعوه الى نكاحها فهم مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره على الاذن فى النظر يفيد حرمة المس (ص • حم ك طب حب وابونعيم عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الخرزجى بدرى كان كبير القدر ﴿ اذا اماط ﴾ اى ازال (احدكم الاذى ﴾ اى قذر كمخاط وبزاق وتراب وطين وبقية شئ من قئ ونحوه (عن لحية اخيه) اوبدنه اوملبوسه (وعن

رأسه) اعاد الجار لان رأسه مستقل وكل من البدن (فليره) امر غائب من ارى يرى الضمير راجع الى الاخ فى الدين (اياه ثم يرم به) مضارع من رمى يرمى سقط الياء اى فليزله عنه ندبا فان نقاءه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسى والمعنوى ايضا كما اذا لو رأى بعوضة مايشينه فيزيله عنه بارشاده له الى غير ذلك لكن يبعده روايات فليره اياه الا ان يقال اراد برؤية ما يتم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثانى اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا المؤمن فى ارآة عيب اخيه كالمرآة المجلوة الحاكية لكلما ارقم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر الى اخيه يتشف من وراء اقواله وافعاله واحواله (فان له باخذه اياه اى فان لاحد باخذ الاذى منه (حسنة) عظيمة وثواب لطيفة (وهى عشر) على وفق قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (واذا اراه اياه فله حسنه وهى عشر) اى عشر امثالها لان ارائته تورث حسن ظنه وتدفع سوء ظنه (واذا رمى به فله حسنة وهى عشر) لانه اعظم حرمه من اخذه وارائته اياه ووضعه فى يده (الديلمى عن ابن عباس) ورواة ان احدكم مرآة اخيه فاذا رأى به اذى فليمطه عنه (اذا ام احدكم الناس) بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس او اهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما ولو بغير قصد منه سمى اماما لان الناس يأتمون بافعاله اى يقصدونها (فليخفف) صلاته ندبا وقيل وجوبا بان لايخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل وقيل بان ينظر اضعف القوم فيصلى بحسبه وايده ابن دقيق العيد بان التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل لقوم تخفيف لآخرين (فان فيهم) وفى رواية منهم (الصغير) اى الطفل (والكبير) سنا (والضعيف) خلقة بدليل تعقيبه بقوله والمريض (يشق معه احتمال التطويل (وذا الحاجة) عطف عام على الخاص قال ابن حجر وهذه اشمل الاوصاف وزاد طب والحامل والمرضع والعابر السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول اية صلوة كانت ولو نفلا جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه ان لم يكن معه من هو متصف بها لا تخفف لان الاحكام تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفيف وان علم عدم طروهذه نعم له التطويل اذا ام محصورين راضين (واذا صلى لنفسه) اى منفردا (فليطول ماشاء) فلا حرج عليه فى ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعى بشرط ان يوقع ركعة منها فى الوقت ويكره للمنفرد افراد التطويل المؤدى الى نحو سهو او فوت خشوع

او ... [illegible]

وكذا رواه د بالفاظ مختلفة ﴿ اذا ام الرجل القوم ﴾ من افار به او اجانبه (فلا يختص بدعاء دونهم) اى فلا يخص عند القوم نفسه او احبابه بالدعاء فيحرم القوم ويمنع البركة (فان فعل) ذلك التخصيص (فقد خانهم) ليمنع حقهم من اشتراكهم فى الدعاء (ولا يدخل عينه) اى قدمه النبيى (فى بيت قوم بغير اذنهم) اى من غير طلب الاذن او طلب ولم يؤذن فى الدخول (فان فعل فقد خانهم) لانه تجاوز حقهم كما مر فى حديث اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال ابو سعيد كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الانصار فاتانا ابو موسى فزعا مذعورا قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الى ان آتيه فاتيته فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا الحديث فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابى ابن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغرهم قال اذهب به فذهب به الى عمر فشهدت (ق عن ابى امامه) وله شواهد قد عرفت ﴿ اذا امن الامام ﴾ بالتشديد اى اراد التأمين اى يقول آمين عقيب الفاتحة فى جهرية (فامنوا) اى قولوا آمين مقارنين له لان التأمين لقراءة الامام لا لتأمينه فلا يتأخر عنه وفيه ندب التأمين للامام خلافا لمالك ورفع صوته اذ لو لم يجهر كما علم تأمينه للمأموم وظاهر الحديث انه اذا لم يؤمن لا يؤمن المقتدى وهو غير مراد (فانه) اى الشان (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا وقيل جميعهم لان ال الداخلة على الجمع تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلوة ممن هو فى الارض او فى السماء ورجحه ابن حجر ولا بعد فى سماع من فى السماء تأمين من فى الارض لقوة الادراك المودعة فيهم والمراد بتأمينهم قولهم عقيب القراءة آمين ومعناه استجب للمصلين ما سئلوه من طلب الهداية والاستعانة والحضور ونحوه وقد خفى هذا مع ظهوره على من اول التأمين بالاستغفار (غفر له ما تقدم) زاد فى رواية للجرجانى وما تأخر قال ابن حجر وهى شاذة (من ذنبه) اى من الصغائر لا الكبائر لانه صح ان الصلوة الى الصلوة كفارة بينهن ما اجتنب الكبائر واذا لم تكفر الفروض الكبائر فكيف يكفرها سنة التأمين لكن نازع السبكى بان المكفر ليس التأمين الذى هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامته على سعادة الموافق قال فالحق عام خص منه تبعات الناس (خ م د ت ن ه ومالك عن ابى هريرة) كلهم فى الصلوة عنه وغيره ﴿ اذا امنت ﴾ زيد بالمزيد التقوية والتحقيق (وابو بكر) الصديق مات (وعمر) الفاروق مات (وعثمان) ذى النورين مات (فان

استطعت ان تموت فمت) اى ان امكنك الموت فرضا فافعل فانه خيرلك من الحياة لمايقع من الفتن وسفك الدماء قاله لمن قال له صلى الله عليه وسلم ان جئت فان لم اجدك فالى من اتى قال ابابكر فان لم اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال فان لم اجده فذكره وذلك اشارة الى ان عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان يقع القتل ويعظم الهرج حتى يصير الموت خيرا من الحيوة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن قريب وقع (عق حل وابن عساكر عن سهل بن ابى حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الانصارى وكذا طب وابن عدى وفيه سليم بن ميمونة ﴿ اذا انتاط ﴾ بنون فمثناة فوقية افتعل من نتاط المفازة وهو بعدها كانها نتطت باخرى (غزوكم) اى بعدت مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة (وكثرت العزائم) بعين مهملة وزاء اى عزمات الامراء على الناس فى الغزو الى اقطار الناحية (واستحلت الغنائم) اى استحل الائمة ونوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها على القائمين كما امروا (فخير جهادكم) حينئذ (الرباط) المرابطة وهى الاقامة فى الثغور ولا حرج عليكم فى ترك الغزو قرره كله الكشاف (طب وابن مندة والخطيب عن عتبه) بن الندر صحابى شامى شهد فتح مصر ﴿ اذا انتعل احدكم ﴾ اى لبس نعله (فليبدأ) ندبا (باليمنى) اى بانعال رجله اليمنى وفى رواية باليمين (واذا خلع نعله) اى نزعه وبه جائت رواية (فليبدأ) ندبا (بالشمال) اى بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الآفات واليمنى احق بالاكرام فيبدئ بها فى اللبس ويؤخر فى النزع ليكون الاكرام لها ادوم وحفظها وصيانتها اكثر ولذا قال (لتكن اليمين اولها) متعلق بقوله (تنعل) وهو خبر كان وذكره بتأويل العضو اذ هو مبتدأ وتنعل خبره والجملة خبر كان قاله الطيبى (واخرهما تنزع) ونقل ابن التين ان قوله لتكن مدرج وقوله اولهما بالنصب خبر كان او حال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين وتحتيتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووى يندب البداءة باليمنى فى كل ما فيه تكريم اوزينة كوضوء وغسل وتيمم ولبس ثوب ونعل وسراويل ودخول مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط وحلق رأس وسلام من صلوة واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليمانى وخروج من خلاء واخذ واعطاء ونحو ذلك وباليسار فى ضده كخلع نعل ونحوه واستنجاء وفعل كل مستقذر وقال الترمذى اليمنى محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات

(وكفة)

وكفة الحسنات عن اليمين الى غير ذلك (حم خ م ت ه حب عن ابى هريرة) صحيح ﴿اذا انتهى احدكم﴾ اى انتهى به السير حتى وصل (الى المجلس) اى الى مجلس التخاطب والمسافرة بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو الناوى (فان وسع) مبنى للمفعول اى فسح وفى رواية للفاعل اى فسح (له) اخوه المسلم كما فى رواية (فليجلس) فيه ولا يأبى الكرامة (والا فلينظر) وان لم يوسع فابصر (الى اوسع مكان) يعنى مكان واسع (يراه) فيه (فليجلس فيه) ان شأ والا انفرق ولا يزاحم غيره فيؤذيه ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه فى الخبر الآتى ولا امام له وان كان اضرار اله وان اذن حيا كما يقع كثيرا ولا يقيم احدا ليجلس مكانه فانه منهى عنه ولا يستنكف ان يجلس فى آخر يأت الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان ويسلك اوليأ الرحمان فان الرضى بالدون سرف المجلس وكان رسول الله يجلس حيث انتهى به المجلس وقد عم الا بتلاء بالتنافس فيه سيما العلمأ ولو علموا ان الصدر حيث حل لما كان ما كان ويندب القيام لمن دخل عليه ذو وفضل طاهر من علم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الريا والاعظام ويحرم على الداخل محبة القيام له (ع طب هب عن مصعب عن ابيه) اسناده حسن وهو ابن شيبة بن عثمان ﴿اذا انتهى احدكم الى المجلس﴾ بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمعون كلامه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتداء السلام سنة ورده فرض (فان بداله) اى ظهر له (ان يجلس) معهم (فليجلس) ان شأ (ثم اذا قام) لينصرف (فليسلم) عليهم ايضا ندبا مؤكدا وان قصر الفصل بين سلامين او قام فورا فعله له فقال (فليست الاولى) اى التسلية (باحق من) التسلية (الاخرة) اى كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان الا ولى اخبار عن سلامهم من سره عند الحضور فكذا التانية اخبار عن سلامتهم من سره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال النووى ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقيل يندب عندر دهم عند المفارقة (حم دت حب ك وكذان (عن ابى هريرة) قال ت حسن صحيح وفى الاذكار اسانيده جيدة قال المنذرى وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان سريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده (اذا اتممت فى صلوتك) اى فى صلوتك كلها خطاب لخلاد بن رافع (فكبر الله) اى تكبيرة الاحترام (ثم اقرءما) وفى رواية بما (تيسر عليك) وفى رواية خ معك (من القرأن) وفى حديث ابى داود اذا قمت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بام القرأن

وماشاء الله ان تقرأ ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بام القران ثم اقرأ بماشئت وفي حديث خ كان عليه السلام يرفع يديه حذو منكبيه قال النووي المراد ان تحاذى اطراف اصابعه اعلى اذنيه وابهاماه شحمتي اذنيه وراحتاه منكبيه ويرفعهما مع ابتدا التكبير ويكون انتهاؤه مع انتهائه كما هو الاصح عند الشافعية ورجحه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يبتدأ التكبير مع ارسال اليدين وقيل ان يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفيه الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة نفي الكبرياء عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنفي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة ثم ان ماهنا موصولة او موصوفة ومعك متعلق بتيسر او حال من القرأن ومن تبعضية وبعد ان يتعلق باقرأ لانه لايجب عليه ولا يستحب ان يقرأ جميع ماتيسر له من القرأن (ثم اذا انت ركعت فاثبت) اى فضع (يدك على ركبتيك حتى يطمئن) حتى مقدرة هنا بالى (ان كل عضو منك) واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة الصلوة صرح له بالطمانينة (ثم اذا رفعت رأسك) من الركوع (فاعتدل حتى يرجع) اى يطمئن (كل عضو منك) الى مواضعه حتى تستوى قائما (ثم اذا سجدت فاطمئن) اى سكن واستقر (حتى يعتدل كل عظم منك) ان الغاية فيه دل صدق وجوب الاعتدال (ثم اذا رفعت ذلك) اى من ذلك السجدة الدالة عليها سجدت (فاثبت حتى يرجع كل عظم منك الى موضعه) يعنى حتى تطمئن جالسا وفيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدتين والطمانينة في الركوع والسجود وفي القسطلاني فهو حجة على ابي حنيفة (ثم مثل ذلك) اى ثم افعل مثل هذه الصفتان في ركعاتك وصلوتك كلها (فاذا جلست في وسط الصلوة) اى في التحية الاولى (فاطمئن) فاسكن (فافترش) اى فابسط (فخذ اليسرى) فاجلس عليها (ثم تشهد) اى اقرأ التحيات الى آخره وسميت به لان فيه الشهادة فهو مجاز (ثم اذا قمت) من التحية الاولى افعل (مثل ذلك) من قراءة ماتيسر وهو الفاتحة او تيسر من غيرها بعد قرائتها والركوع والسجود والتعديل فيهما والجلوس والطمانينة فيهما حتى تفرغ (من صلوتك طب عن رفاعة) وله شواهد في البخاري وغيره ﴿ اذا انزل الله ﴾ اى اذا ارسل الله (بقوم عذابا) اى نقمة وعقوبة (اصاب العذاب من كان فيهم) من الصلحاء والفسقاء والمؤمن والكافر والصغير والكبير وهلكوا او ابتلوا جميعا (ثم بعثوا) مبني للمفعول اى بعثهم الله يوم القيمة (على اعمالهم) من الخير والشر فمن كان صالحا يرفع له درجات ومراتب ومن كان طالحا فعلاوه كما في ابن ملك (حم خ) صحيح وكذا رواه مسلم عنه كما مر (عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اذا انصرفت ﴾

اى اذا فرغت (من صلوة المغرب) وفى رواية اخر اذا صليت الصبح (فقل) ندبا عقبها قبل ان يتكلم الناس (اللهم اجرنى) بكسر الجيم اى اعذنى (من النار) اى من عذابها اومن دخولها (سبع مرات) لان فى السبع حكمة بالغة كما مر (فانك اذا فعلت) ذلك الاستعاذة (ثم مت) بالخطاب (فى ليلتك كتب) مبنى للمفعول (لك جوار منها) بضم الجيم وكسرها وهو افصح اى امانا من نار الاخرة (واذا صليت الصبح) اى فرغت من صلوته وفى رواية اذا صليت المغرب (فقل كذلك) يعنى اللهم اجرنى من النار سبع مرات (فانك) اذا فعلت ذلك (ثم ان مت من يومك كتب لك جوارا منها) اى من دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ذلك مقيد باجتناب الكبائر اخذ من نص آخر والجوار الانقاذ والجار الذى يجير غيره اى يؤمنه والمستجير الذى يطلب الامان قال ابن حجر يؤخذ من مجموع الادلة ان الصلوة اما ان تكون مما يتطوع بها ولا فالاول اختلف فيه هل تشاغل قبل التطوع بالذكر المأمور كما فى هذا الخبر اوعكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية الى الثانى ويترجح تقديم الذكر المأثور لتقييده فى الاخبار الصحيحة بدبر الصلوة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها قبل السلام ورد بعدة اخبار واما التى لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأمور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا اومكثوا وذكروا وعلى الثانى ان كان للامام عادة ان يعظهم فليقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم او ينفل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو والثانى هو ما عليه اكثر الشافعية (دعن) الحارث بن (مسلم بن الحرث عن ابيه) التميمى وكذا ان صحيح ﴿اذا انفق الرجل﴾ وفى رواية بدله المسلم (على اهله) اى زوجته واقاربه اوزوجته وهم ملحقون بالاولى لانه اذا ثبت فى الواجب ففى غيره اولى (نفقة)حذف المقدر لارادة التعميم فشمل القليل والكثير (وهو يحتسبها) اى والحال انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب (كانت) وفى رواية خ فهو (له صدقة) اى يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التى حرمت الصدقة عليها اى الفرض والعلاقة بينهما ترتب الثواب عليهما وافهم منه ان الغافل عن نية التقرب لا يكون له صدقة وكذا نفقة عن نفسه ودابته فان نوى بها وجه الله اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المرأة للرجل كاحتياجه اليها فى اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شئ لكن خصه بالفضل

والقيام عليها و من ثمه اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث على الاخلاص واحضار النية على كل عمل ظاهر اوخفى (حم خ م دن حب عن ابى مسعود) واسمه عقبة بالقاف ﴿ اذا انفقت المرأة ﴾ على عيال زوجها اوضيف اونحو ذلك (من) طعام الذى فى (بيت زوجها) اى مما فيه من طعام ونحوه وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح اومايتنزل منزلة كاطراد عرف وعلم رضى حال كونها (غير مفسدة له) بان لم يتجاوز العادة ولم تقصر ولم تبذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد ونحوه وان اضطرب العرف اوشكت فى رضاه حرمت وليس فى الخبر تصريح بجواز الصدقة بغير اذنه (كان لها) اى المرأة (اجرها بما) اى بسبب الذى (انفقت) غير مفسدة (ولزوجها) عبر به لكونه الغالب والمراد الحليل ونحوه (اجره بما كسب) اى بسبب كسبه (وللخازن مثل ذلك) اى الاجر بشرط المذكور والخازن هوالذى النفقة بيده اوالحافظ للطعام اى المسلم اذا الكافر لاثواب له وكذا يقال فى الزوجة (لاينقص) بفتح اوله وضم ثالثه (بعضهم من اجر) وفى رواية بدون من (بعض) فهم فى اصل الاجر سواء وان اختلفت مقداره فلواعطى المتصدق خادمه مائة ليدفعها لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولواعطاه رغيفا ليدفعه له بمحل بعيد واجر مشى الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا وقوله (شيئا) بالنصب مفعول ينقص لانه يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثانى شيئا كرادهم الله مرضا (حم ع ب خ م د ن ه ت عن عايشة) صحيح ﴿ اذا انفلتت ﴾ اى فرت وخرجت مسرعة يقال انفلت الطائر تخلص وانطلق (دابة احدكم) كفرسه اوبعيره (بارض) بالتنوين (فلاة) اى صحراء واسعة ليس فيها احد ففى القاموس الفلاة المفازة لاماء فيها اوالصحراء الواسعة والمراد هنا الاخير (فليناد) اى باعلا صوته (ياعباد الله احبسوا على ياعباد الله احبسوا على) اى منعوها من الهرب (فان لله فى الارض حاصرا) اى خلقا من خلقه انسيا اوجنيا اوملكا لايغيب (استحبسه عليكم) يعنى الحيوان المفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ويظهر ان المراد بالدابة مايشمل كل حيوان كثور اوظبى بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووى عقب ايراده هذا الحديث حكى له بعض انه انفلتت له دابة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليهم حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقعت فى الحال بغير سبب سوى هذا وعن عباس ان لله ملائكة فى الارض يسمون الحفظة يكتبون مايقع

فى الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجه او احتاج الى عون بفلاة من الارض فليقل اعينوا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل ان شاء الله (ع طب وابن السنى فى عمل (يوم وليلة) وهو اسم كتاب له (عن ابن مسعود) قال ابن حجر غريب ومعروف ومر مثله فى اذا اضل ﴿ اذا انقطع شسع نعل احدكم او شراكه ﴾ بكسر الشين اى سيرها الذى بين الاصابع (فلا يمش) امر لغائب ندبا (فى الاخرى) التى لم تنقطع حتى (يصلحها) اى النعل التى انقطع شسعها والشراك سيور النعل قال ابن حجر وهذه وهذا لامفهوم له حتى يدل على الاذن فى غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافق وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا منع من الاحتياج فمع عدمه اولى فيكره تنزيها او تحريما المشى فى نعل واحد او خف اومدارس اوجار موق بلا عذر ولايحرم اجماعا على ماقاله النووى لكن توزع بقول ابن حرم لايحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوى لطرفين ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احدى الكمين وترك الاخرى وارسال الرداء من احدى الكتفين واعراء الاخرى منه وانما كره ذلك فى النعل ونحوه لانه يؤدى الى العشار ومخالفة الوقار ويفوت العدل بين الجوارح ويصير فاعله ضحكة لمن رآه (حم خ ن عن ابى هريرة طب عن شداد) بن اوس ﴿ اذا انقطع شسع احدكم ﴾ اى شسع نعل احدكم (فلا يمش فى نعل واحدة) وفى نسخ ورواية فلا يمشى بالياء نفى بمعنى النهى وكذا مابعده وذلك لان احد رجليه قصيرة والاخرى طويلة وقد يعير الماسى فى مثل هذا كثيرا فهو نهى شفقة (حتى يصلح شسعه ولايمش) وفى رواية ولايمشى (فى خف واحد) كذلك فى النهى (ولايأكل بشماله) كما مر آنفا (ولايحتب) وفى رواية ولايحتبى وهو الاصح وهو الثوب المشدود فى الوسط ولذا قال (بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء) وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا كما فى شرح المصابيح (م د عن جابر) ورواه ع بلفظ من انقطع ﴿ اذا انكح الوليان ﴾ اى المرأة (فهو للاول منهما) اى ولو تزوج المرأة وليان مساويان فى المرتبة كالاخوين والعمين والخالين مثلا فالعبره للاسبق عند المذهب لوجود العقد من ولى قريب بلا معارض وان كانا معا بطلا لعذر الجمع وعدم الولاية وكذا لايجوز ان كان احدهما قبل الاخر ولايدرى السابق ويصح كون المرأة وكيلة فى النكاح كما يصح ان تكون اصلية (واذا باع

وفى الفيض ايما امرأة تزوج لها وليان اى اذن لها او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجنى بزيد وللاخر زوجنى بعمر فهى زوجة للاول منه

اوجل بيعا) مرتبا (من رجلين) ذكر الرجل غالبي فكذا الاثنين حرين او مملوكين (فهو للاول) اي فالبيع للاول والسابق (مهما) فان وقعا معا اوجهل السابق بطلا (حم ق عن عقبة ط ق عن سمرة) بن جندب سيأتي في ايما امرأة زوجها وليان ﴿ اذا اوقف ﴾ مبني للمفعول (العباد) اي الخلائق الذين اجتمعوا في المواقف اوقف الله عند حضوره للحساب (نادى مناد) اي ملك اوغيره من خلق الله بامره (ليقم من) موصول اوموصوف (اجره على الله) اي ثوابه وجزائه مودع عند الله وخص به عزة وكرامة (فليدخل الجنة قبل) سؤال من اهل المحشر (من ذا الذي اجره على الله) قال المنادي اوغيره من المأمور من طرف الله (العافون عن الناس) والعفو والصفح عن المسيء مندوب اليه حسن وربما وجب ولو لم يدل عليه الا آية وليعفوا وليصفحوا الا يه لكفى الا ترى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فعلق الغفران بالعفو والصفح وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يقبل عذر المتنصل كاذبا كان اوصادقا فلا يرد على حوضي يوم القيمة وعنه عليه السلام افضل اخلاق المسلمين العفو وعنه ايضا ينادي مناد يوم القيمة لا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو ثم تلا فمن عفى واصلح فاجره على الله وعنه عليه السلام لايكون العبد ذا فضل حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه (فقام كذا اوكذا الفا) اي من هذا الجنس الفا ومن هذا النوع الفا فحصل الالوف فدخلوا الجنة بغير حساب) نالوا بفضل الله بكرامة العفو عن الناس (ابن ابي الدنيا عن انس) وله شواهد ﴿ اذا اويت ﴾ خطاب للراوي وقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا كغيره ان كان اوى لازما كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي آوانا فالمد افصح عكس ماوقع لبعض (الى فراشك) اي الذي انضممت اليه ودخلت فيه لتنام كما تفسره الرواية الاخرى الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح (فاقرأ) ندبا سوره (قل يا ايها الكافرون) اي السورة التي اولها ذلك (ثم نم) امر من نام ينام (على خاتمتها) اي على خاتمة قرأتك لها واجعلها خاتمة كلامك ثم نم (فانها) اي السورة المذكورة (براءة من الشرك) اي متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين لنفي عبادة غيرالله حالا والاخريين لنفي لعبادة مآلا عندالبغوي وعاكسه القاضي واطال ابوحيان في الاستدلال للاول (ت حب ك هب عن فروة) ورواه حم د ن ك

هب عن نوفل بلفظ اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرأ الخ ﴿ اذا اويت الى فراشك ﴾ اي مضجعك (فقل) ندبا (اعوذ بكلمات الله التامات) اى كتبه المنزلة على رسله اوصفاته الخالية عن النقايص والاختلاف (من غضبه) اى سخطه (وعقابه) اى عقوبته (ومن شر عباده)اى من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين اى نزغاتهم (واعوذ بك رب ان يحضرون) اى يحوموا حولى فى شئ من امورى (فانه لايحضرك) اى لايؤذيك شئ (وبالحرى) بالحاء المهملة الجدير (ان لايقربك) شئ سبق معنى الحديث فى اذا اخذت (ابن السنى وابو نصر محمد بن اسحاق السجزى (عن محمد بن يحيي مرسلا ان ابن المغيرة شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الارق وحديث النفس بالليل قال فذكره وقال) اى ابن السنى فى سببه (شكا اليه من اهاويل فى المنام) ورواه ابو نصر عن ابن عمرو اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ الى آخره ﴿ اذا بات الضيف ﴾ اى المضاف (محروما) من الضيافة والقرى بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة (فحق على المسلمين نصرته) اى فحق على كل مسلم علم بحاله اعانته على اداء حقه (حتى يأخذ بقراه) بكسر اوله طعام المسافر اى يأخذون بقرى ليلته بقدر مايصرفه من طعام وغيره لنفسه وحيوانه وخدامه ولو كلبه ولذا قال (من زرعه وزرعه) اى مما حصل من انعامه ومزروعاته و يقتصر على مايسد الرمق والخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي واراد بضمير الجمع النازل عليه والمضيف وهو واحد ثم هذا فى المضطر اوفى اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة وفى الفتح حمله الجمهور على انه كان فى اول الاسلام فانها كانت واجبة ثم ارتفعت وجوب الضيافة اوعلى التأكيد كما فى غسل الجمعة واجب واللاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم بعده لخبر لايحل مال امرأ مسلم الا عن طيب نفس (ابن عساكر عن المقداد بن الاسود) و رواه حم وك بلفظ ايمار جل اضاف قوما فاصبح الضيف الى آخره سيأتى ﴿ اذا اويت الى فراشك ﴾ اى مضجعك للنوم (قل) ندبا (بسمك اللهم) فالباء للمصاحبة اوالملابسة متلق مابعده ونظهر الاكمل اكمال التسمية (وضعت جنبى) وفى رواية اخرى وارفعه اى بك استعين وضع جنبي ورفعه (طهر لى) امر من التطهير (قلبى) من الشرك و النفاق وسائر سوء الاخلاق (وطيب كسبى) اى اجعل كسبى ومعيشتى طيبا حلالا مباركا واغفر لى ذنبى) صغائره وكبائره عمده وسهوه حتى اكون سالما من كله و لم نفقد محذورات بشرى (ابن السنى عن ابن عباس) ومر معناه فى اذا اوى ...

الى فراشه ﴿ اذا باتت المرأة ﴾ اى دخلت فى المبيت يعنى اوت الى فراشها ليلا للنوم حال كونها (هاجرة) اسم فاعل وهو ظاهر وفى رواية مهاجرة وليس لفظ المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هى التى هجرت يعنى يراد اصل الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدت بالهجر فعصت (فراش زوجها) بلا سبب بخلاف لو بدا بهجرها ظالما فهجرته لذلك (لعنتها الملائكة) اى الحفظة اومن وكل منهم بذلك او اعم و يرشد الى التعميم قوله فى رواية م الذى فى السماء ان كان المراد سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها بخلاف لو ترك حقه (حتى ترجع) الى فراشه (وفى لفظ حتى تصبح) اى تدخل فى الصباح لمخالفة امره بها وخص الليل لانه المظنة لذلك الوقوع اى الاستمتاع به فان وقع نهارا كذلك لعنتها حتى تمسى وليس الحيض عذرا اذ له حق التمتع بما فوق الازار ذكره النووى و به علم ان قول ابى حمزة الفراش كناية عن الجماع ليس فى محله وليس المراد باللعن اللعن الذى هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرف وهو مطلق السب والذم والحرمان من الدعاء والاستغفار اذ الملائكة تستغفر لمن فى الارض وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا فى قضاء الشهوة فكيف به فى امر دينها (حم خ م عن ابى هريرة) صحيح

﴿ اذا بال احدكم ﴾ اى شرع فى البول و المراد به مس الذكر عند الاستبراء منه ولا يصح كون بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهى عن مس الذكر باليمين فى الاستنجاء ولا يصح اذ يصير حينئذ قوله واذا دخل الخلاء تكرارا فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجته تنزيها عند الشافعية و الحنفية وتحريما عند الحنابلة والمنهى عنه المس بغير حائل فلو مس ذكره به لم يكره لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر بل اولى فان الذكر يحتاج لمسه فى الاستنجاء بخلاف الدبر ويحرم مس ذكر غيره مطلقا (واذا دخل الخلاء) اى بال اوتغوط (فلا يتمسح) اى لا يستنجى (بيمينه) بل يفعل ذلك بيساره لان اليمين لما شرف واليسار لما خس ودنا (واذا شرب فلا يتنفس) جملة خبرية مستقلة ان كان لا نافية ومعطوفة ان كانت ناهية لكن يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد كان المعطوف مقيدا به لان النفس لا تتعلق بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المؤمن التأسى بافعال النبى عليه السلام وقد كان اذا بال توضأ وثبت انه شرب فضل وضوئه والتنفس خاص بحالة الشرب (فى الاناء) اى داخله اى لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس من الفم وكل ذى رية يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا خطاب الجماعة وفى رواية ابى داود واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد

(تنزيها)

تنزيها لانه اذا استوفى شربه نفسا واحدا تكابس الماء فى موارد حلقه واثقل معدته ولذا جاء فى حديث يأتى الكباد من العب فاذا قطع شربه فى انفاس ثلاثة كان انفع واخف ولامنافاة بين هذا وحديث كان يتنفس ثلاثا لان المنهى التنفس فى نفس الاناء واما خارجه فلا خلاف فى ندبه نقله العراقى (خ حم م طد ت ن ه حب عن قتادة) الانصارى واسمه الحارث او النعمان او عمرو بن ربعى ﴿اذا بال احدكم﴾ اى اراد ان يبول وبال وفرغ من بوله (فلينتر) بمثناة فوقية لا بمثلة (ذكره ثلاث نترات) والنتر الجذب والمد والغمز اى يجذبه بقوة فالاستبراء بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع ثم توضأ صح وضوءه وقيل واجب واطيل فى الانتصار وحمل على ما لو غلب ظنه حصول شئ لولا الاستبراء (حم ه ش د عب عن عيسى بن يزداد بن فسأة الفارسى) ويقال ازداد وهو ابن فسأة بالفتح (ويقال هو) حديثه (مرسل) قال البخارى وابو داود لا صحبة ليزداد فالحديث مرسل ﴿اذا بايعت فقل﴾ خطاب لحبان بن منقذ (لا خلابة) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة اى لا خدعة لى فى هذا البيع (ثم انت بالخيار) يعنى خيار الشرط او خيار العيب او التغرير (فى كل سلعة ابتعتها) اى فى كل ما اشتريت من المتاع ثلاث ليال اى ثلاث ايام مع لياليه هذا عند ابى حنيفة واما عند صاحبيه فى خيار الشرط من العاقدين فيجوز ان يبين بمدة معلومة اى مدة كانت طويلة او قصيرة وان اشترى على انه لم ينقد الثمن الى ثلثة ايام فلا بيع صح خلافا للائمة الثلاثة فان رضيت فامسك اى فاقبل فامض وان سخطت اى وان لم ترض فاردد المتاع الى صاحبها قال احمد من قال فى بيعه لا خلابة لى كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبى عليه السلام اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الفائدة فى ذكره ان لا يخدع الجبان لغيره فى الواقع او يكون مختصا به فلو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومه كما فى ابن ملك (ت ق عن ابن عمر) قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان متغير العقل لشج رأسه فى الغزاة وكان يخدع كثيرا فى البيع فذكر ذلك للنبى عليه السلام فقال فذكره ﴿اذا بعثت﴾ اى ارسلت الى عدو والخطاب لمن يصير اماما او نائبه ممن له ولاية بعث ذلك (سرية) هى طائفة من الجيش اقصاها اربعمائة تبعث للعدو وسميت به لانه يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشئ السرى اى النفيس اولانهم ينفذون سرا اى خفيا (فلا تنتقهم) افتعال من النقى والنقاوة بالضم الخيار والانتقاء الاختيار اى لا تنتف الجند القوى من

الصعيف (واقتطعهم) اى ولكن خذ قطعة اى طائفة اقتطعها من الجنــد فيهم الضعيف والقوى وابعثهم (فان الله ينصر القوم باضعفهم) كما وقع فى قصة طالوت وما النصر الامن عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب عليهم الزهوى والاعجاب وقصر النظر من الاسباب فان تمحص الجيش من هؤلاء خيف عليهم عدم الظفر لعدم اعتمادهم على الله تعـالى ومالك النصر الزهد فى القلب والورع فى التناول باليد وذلك فى فقراء المؤمنين اغلب وفى كل من غلب عليها الورع والزهد فالى النصر اقرب ولذا قيل لعلى مابال فرسك لم يكب بك قط قال ماوطيت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد التأبين من اصحاب طالوت الدين كانوا بعدد اهل البدر وهذا من الاداب الحربية والاحكام السلطانية (الحرث) وفى الجامع الحارث بن محمد الشهير بابن ابى اسامة (عن ابن عباس) وله شواهد ﴿ اذا بعثتم الى رسولا ﴾ وفى رواية بريدا وفى اخرى رسولا فابعثوه فالاكثر رسولا فاجعلوه حسن الوجه لان الوجه المذموم والطبـاع عنه نافرة وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه فى الصدرا وسع وجميل الوجه مقدر على نجح الحاجة مالا يمكن القبيح وكل معين على قضاء الحوايج فى الدنيا معين على الاخرة بواسطتها ولكن الجمال ايضا يدل غالبا على فضيلة النفس اذ نور النفس اذا تم اشراقه تأدى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا مايتلا زمان ولذلك عول اهل الفراسة فى مكارم النفس على هيأت البدن وقالوا الوجه والعين مرأة الباطن ولذا يظهر فيــه اثر الغضب والسرور والكروب ومن ثمه قيـل طلاقة الوجه عنوان ما فى النفس (حسن الاسم) لاجل التفأل فان الفال الحسن حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما يختلف ذلك فالالفاظ قوالب المعانى والاسماء قوالب المسميات فقبح الاسم عنوان قبح المسمى كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن (الحكيم والبزار عق طس عن ابى هريرة) حسن وقال ابن الجوزى لا ولم يصب ﴿ اذا بعث الله الخلائق ﴾ اى المخلوقات يقال هم خليقة الله اى خلق الله وجمعها الخلائق (يوم القيمة نادى مناد) اى الملك الموكل بالنداء (من تحت العرش) لان العرش فوق الجنة والارض الآن وكذا فى القيمة فوق الارض والجنة وفوق كل شئ (ثلاثة اصوات) تحيط المحشر واهله كله (يامعشر الموحدين) اى ياجماعة المؤمنين (ان الله قدعفى عنكم) كقوله فان الله كان عفوا قديرا اى يكثر العفو عن العصاة

مطلب حسن الوجه والعين من حسن الباطن وبين الاسم والمسمى علامة

مع كمال قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك (فليعف بعضكم عن بعض) دل بجليه فمن عفى واصلح فاجره على الله بانواع عدة مبهمة لايقاس امرها فى العظم والاصلاح بينه و بين خصمه فى القيمة بالعفو و الاعضاء وقال تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور اى الصبر على الاذى وعدم الاقتصاص والتجاوز و التفويض الى الله من الامور العزائم قيل ان رجلا سب رجلا فى مجلس الحسن فكان ان المسبوب يكظم و يعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الاية فقال الحسن علقها والله فهمها اذضيعها الجاهلون و فى حديث حم قال النبي عليه السلام لابى بكر مامن عبد ظلم مظلمة فعفا عنها الا اعزالله بها نصره و قد قالوا امندوب اليه فى الدنيا ثم قد ينعكس الامر فى بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا و ذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى و سقط من الفرع قوله تعالى ومن يضلل الله فماله من ولى من بعده (ابن ابى الدنيا عن انس) له شواهد يأتى فى اذا كان ﴿ اذا بقى ثلث الليل ﴾ بالرفع فاعل بقى و فى رواية الليل الاخير وفى رواية الثلث الاول و اخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعنى يكون اوقات الليل فى الزمان والافاق باختلاف مقدم عند قوم وتأخره اخرين (ينزل الله الى سماء الدنيا) قيل المراد نزول الرحمة ومزيد لطف و اجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدان الملوك و السادات اذا نزلوا بقرب قوم ضعفاء ملهوفين لانزول حركة و انتقال لاستحالته عليه تعالى فهو نزول معنوى يمكن حمله على الحس و يكون الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله رحمته وانتقاله من مقتضى صفة جلاله التى تقتضى الغضب و الانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام (فيقول من) استفهام (ذا الذى يدعونى) بدعاء دنيوى اواخروى قليلا او كثيرا (استجيب له) اى اجيب له و اعطاه ماسئله (من ذا الذى يستغفرنى اغفرله) اى ارحم و اتجاوز عن عقوبته (من ذا الذى يستكشف الضر) بالضم اى يطلب كشف الضرر والشدة والكرب (اكشفه من ذا الذى يسترزق ارزقه) اى يطلب منى مدار حياته و معيشته فاعطيه (حتى ينفجر الفجر) جمع بينهما للتأكيد ان كانتا بمعنى والا فلان المطلوب دفع مالايلايم او جلب الملائم وهو اما دنيوى اودينى فاشير بالاستغفار الى الاول و بالسؤال الى الثانى و بالدعاء الى الثالث وخص آخره الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة و زمن عبادة المخلصين ولانه وقت نوم وتلذذ و مفارقة اللذة صعب سيما لاهل الرفاهة فمن آثر القيام لمناجاته

والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه و لذا خص ذلك الوقت بقبول الالهى والفيض الرحمانى (ابن النجار عن ابى هريرة) و رواه حم م بلفظ ان الله تعالى يمهل حتى كان ثلث الليل الاخير نزل الخ ﴿ اذا بلغ العبد ﴾ اى المؤمن اذا اكثر الامور الآتية انما يتأتى فيه فشمل الذكور والاناث (ار بعين سنة) وهو احسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة (امنه الله) بالمد والقصر اى جعله معافيا و سالما (من البلايا) جمع بلية و هو الامتحان و الابتلاء (الثلث الجنون والجذام و البرص) لانه عاش فى الاسلام عمرة ما ليس بعده الا الادبار فثبت له من الحرمة مايدفع به عنه هذه الآفات هى التى من الداء العضال (فاذا بلغ) وفى رواية بالواو (خمسين سنة) من السنين العربية (حفف الله عنه الحساب) اى حاسبه حسابا يسيرا كما فى رواية اخرلان الخمسين نصف ارذل العمر الذى يرتفع ببلوغه الحساب جملة فببلوغ النصف الاول يخفف حسابه وخفة الحساب فى الدنيا ان لاينزع منه البركة ولايحرمه الطاعة ولايخذله (فاذا بلغ) وفى رواية بالواو وكذا مابعده كله بالواو وفيه (ستين سنة رزقه الله) اى اكرمه (الانابة اليه) يعنى حب الرجوع اليه لكونه مظنة انتفاء العمر و هو العمر الذى فيه التذكر والتوفيق الذى قال تعالى فيهم اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر (لما يحب) الى مولاه ووصاله وقربه (فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء) يعنى احبه الملائكة وسكان السماء لانه تشهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قدكان فى عبودية مولاه خفيا لم يبق منه ولم يؤل عنه حتى شاخ فى الاسلام وذهبت فيه قوته (فاذا بلغ ثمانين سنة) وهو الخرقة فى العادة لان اكثر حصاد الامة بين الستين والسبعين ومافوقه خارق (اثبت الله له حسناته) اى كتب الله جميع حسناته (ومحى سيأته) اى التى سيأته ولم يثبت فى صحفه لان تعميره فى الاسلام ضعف الاربعين فاوجب له هذه الحرمة (فاذا بلغ تسعين سنة) وهو العيا وقدذهب اكثر العقل وهو منتهى اعمار هذه الامة غالبا (غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر) لانه رمى الله سيأته فى الثمانين ومابقى ماكان من ذنبه ومايكون (وشفعه فى اهل بيته) وفى رواية وفى اهله (وناداه مناد من السماء هذا اسير الله فى ارضه) لانه عجز وهو فى ربقة الاسلام فهو كاسير فى وثاق لايستطيع براحا وهذا يخبر عن حرمة الاسلام وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلما فى الاكرام و مثال هذا موجود فى خلقه ترى الرجل يشترى عبدا فاذا اتت عليه ستون سنة فيقول قدطالت صحبته هذا فترفع عنه بعض العبودية ويخفف

(عنه)

عنه في صبريته فاذا زالت مدة صحبته وعتق هذا الايمنعه رفقة زيد رفقاء وعطفاً والعبد لايخلو من تخليف واساءة قولاه لطول صحبته لايمنعه رفقه ورفده ولاينفيه فاذا شاع اعتقه (ع والخطيب عن انس) ورواه ت بعينه بلفظه قال الله تع اذا بلغ الخ ﴿ اذا بلغ الغلام ﴾ ذكر الغلام غالبي وكذا البنت وهما مستوية الاحكام في الصلوة والغسل في صغرهما (سبع سنين) لانه سن التميز وبه قويا على التأديب وبه قبل اسلامهما (فأمروه بالصلوة) وجوبا والمراد بها المكتوبة وفي حديث اخر مروا ابناءكم بالصلوة (فاذا بلغ عشرا فاضربوه عليها) يعني اذا بلغ اولادكم سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادوها ويأنسوها فاذا بلغوا عشرا فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام هذا امر للاولياء والصبي غير مخاطب اذ الامر بالامر ليس امرا بذلك الشيء وزادهم ذلك وفرقوا بينهم في المصاجع سيأتي بحث في مروا (ش عن سبرة بن معبد) ورواه حم بلفظ مروا الاولادكم الخ ﴿ اذا بلغ الماء قلتين ﴾ بقلال هجر كما في رواية وفي رواية اذا كان الماء قلتين وفيه مضاف محذوف ملأ قلتين اوقدر قلتين وهما خمس قرب وقدرها بالوزن خمسمائة رطل بغدادي تقريبا (لم يحمل الخبث) اي النجس يعني يدفعه ولا يقبله يقال فلان لايحمل الضيم اي يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابي داود فانه لاينجس وفي راية غيره لم يحبسه شيء على ان الضعف انما يكون في الاجسام الا المعاني وفي الخبر من البلاغة مالا يخفى فانه سئل عن الماء وماينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللا بذكرا لسبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولواجابه بانه طاهر او نجس حصل الغرض لكنه عدل الى الجواب المحدود لما فيه من زيادة البيان وتقرير البرهان ولانه لولم يحده بذلك استوى القليل والكثير في الحكم في محل الابهام ذكره ابن الاثير وقال القاضي والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجس وذلك اذا لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الماء طهورا لاينجسه الا ما غلب على طعمه اولونه اوريحه وبمفهومه على مادونه ينجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم النجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغيير الحالين في التنجس وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين مالم يتغير وذلك ينافي عدم الحديث فمن قال بالمفهوم جوز تخصيص المنطق كالشافعي فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى

بالثانى على عمومه كمالك ٤ وقال ابوحنيفة ينجس الماء الراكد مالم يكن عشرا فى عشر ولولم يتغير (حم الشافعى ش د ت ن حب قطك ق عن ابن عمر وفيه احاديث كثيرة) قال ابن عمر سئل رسول الله عن الماء يكون بارض فلاة وماينو به وفى رواية ينتابه من السباع والدواب فذكره حسن صحيح وقال ك على سرطهما والبيهقى موصول صحيح ووافق الشافعى على العمل به الامام احمد دون الامامين ﴿اذا بلغ بنوا ابى العاصى﴾ رجل من قبيلة ثقيف اورجل من اسارى اهل البدر اوزوج زينب بنت النبى عليه السلام وفى المصابيح عن عايشة قالت لما بعث اهل مكة فى فداء اسرائهم بعثت زينب فى فداء زوجها ابى العاصى بمال و بعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة دخلتها بها على ابى العاصى فلما رأها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها و تردوا عليها الذى لها فقالوا نعم وكان عليه السلام اخذ على ابى العاصى ان يخلى سبيل زينب اليه (ثلاثين رجلا) يحتمل من ذريته ومن قبيلة الاقربين (اتخذوا) اى صيروا (عباد الله خولا) بفتحتين وتسكن بمعنا الملك والحشمة يقال خوله الله الشئ اى ملكه اياه وقد يكون اسما يقع على العبد والامة (ومال الله دولا) بضم اوله وفتح ثانيه والدولة بالضم فى المال يقال صار الفئ دولة بينهم يتداولونه لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول ومنه قوله تعالى دولة بين الاغنياء (وكتاب الله دغلا) بفتحتين المكر والفساد والحيلة يعنى يفسدون فى الارض بكتاب الله (حم ع طب ك عن ابى سعيد ك عن ابى ذر) له شواهد سيأتى بحث فى اذا افشا وفى رواية اذا بلغ بنوا الحكم بفتحتين يريدا اباجهل اللعين وفى رواية اخرى اذا بلغت بنوا اميه اربعين رجلا وهو امية بن خلف ابى صفوان وكان من كبار المشركين ﴿ اذا بنى الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى اى المؤمن المكلف اى بنى بناء وجعل ارتفاعه (سبعة اوتسعة اذرع) وفى رواية طب فوق ما يكفيه كلف يوم القيمة ان يحمل على عنقه قال حجة الاسلام من ابواب الشيطان ووساوسه حب التزيين فى البناء والثياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى ذلك غالبا على قلب انسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعوه الى عماره الدار وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسع ابنيتها و يدعوه الى تزيين بالابواب والدواب ويسخره فيها عمره واذا اوقفه فيها استغنى عن معاودته فان بعض ذلك يجره لبعض فلا يزال يدرجه من شئ حتى يساق اليه اجله فيموت فى سبيل الشيطان واتباع الهوى فلذا قال (ناداه مناد) من جهة العلو والظاهر انه من الملائكة ولذا قال (من السماء اين

٤ فانه لاينجس الماء الابالتغير اوا كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصرى وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء وعبد الرحمان بن ابى ليلى وجابر بن زيد ويحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمان بن مهدى والاوزعى وسفيان الثورى وداود ونقل عن ابى هريرة والنخعى قال ابن المنذر بهذا المذهب اقول واختاره الغزالى فى الاحياء والرويانى فى البحر والحلية وطعنوا فى حديث القلتين بانه مشترك بين قلة الجبل وقامة الرجل وشموله نحو كوز وجرة والمشترك لايصلح حدا ٤ علم

تذهب به) اى بارتفاع البناء (يالفسق الفاسقين) ومن ثمه مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يصنع لبنة على لبنة وقصبة على قصبة وقيل فى قوله تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا انه الرياسة والتطاول فى البنيان (حل
عن انس لاه) وفى حديث طب من بنى فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء
ياعدو الله الى اين تريد ﴿ اذا تاب العبد ﴾ اى الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم
واقلع وعزم الا يعود ورد المظالم (انسى الله الحفظة) هم المعقبات ذنوبه بان يمحوها
من افكارهم وصحفهم وفى رواية بدله ما كان يعمل (وانسى ذلك جوارحه) جمع جارحة
قال الكشاف جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه والمراد اعضاءه واجزاؤه
المعينة بآية يوم تشهد عليهم وبآية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا (ومعالمه) جمع
معلم وهو الاثر (من الارض) اى اثاره منها يعنى المواضع يعنى انساها ذنوبه فلا
تشهد عليه يوم القيمه (حتى) هى وان كانت غاية فيها معنى التعليل اى لاجل ان
(يلقى الله وليس) حالية (عليه شاهد من الله) اى من قبل الله ممن جعل لهم
الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع (بذنبه) وذلك لانه تعالى امر بالتوبة
وهو يحب التوابين والمتطهرين وهم الذين رجعوا اليه وطهر وابقربه من ارجاسهم
فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم غار عليهم ان يظهر احدا على نقص اوخلل فيهم فيسبل عليهم
ستره الاعظم ومن شان الادمى اذا رأى انسانا ثم استقبله فى طريق وهو على التفت هكذا
هكذا اهل يراه احدثم ستره وادخله فى منزله فانامه اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على
تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه
ستره ولينظر اليه بعين الاجلال لا الاحتقار لانه عليه لباس التقوى فهو وقاية بين الخلق
(ابن عساكر عن انس) والحكيم فى نوادره والاصبهانى فى ترغيبه ﴿ اذا تأنيت ﴾
من التأنى ضد العجلة (اصبت) بالخطاب فيهما وهو خطاب للراوى او غيره (او كدت)
تصيب او تكادت الاصابة ومن عجل لا تصيب ولذا قال (واذا استعجلت اخطأت)
اووقعت فى الخطأ (اوكدت ان تخطئ) لان العجلة شوم ومن سوء الطباع وجبلة الخلق
فجاء الشرع بضد الطبع وكفه وجعل التأنى اليمن والبركة فاذا ترك شوم الطبع واخذ
بامر الشرع اصاب الحق وقارب لتعرضه لرضى ربه قال الغزالى الاستعجال هو الخصلة
المفوتة للمقاصد والموقعة فى المعاصى ومنه تبدو آفات كثيرة ومن آفاته انه مفوت للورع
فان اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله النظر البالغ فى كل شئ و لبحث التام

عن كل شئ فان كان المكلف مستعجلا لم يقع منه توقف ونظر فى الامور (ق عن ابن عباس) وفى حديث طب عن عقبة من تأنى اصاب اوكاد ومن عجل اخطأ اوكاد ﴿ اذا تبايعتم بالعينة ﴾ بكسر العين وسكون المثناة يعنى ان تبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم تشتريها منه باقل ليبقى الكثير فى ذمته وهى مكروهة عند الشافعى والبيع صحيح وحرام عند غيره تمسكا بهذا سميت عينة لحصول العين اى النقد فيها (واخذتم اذناب البقر) كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث (ورضيتم بالزرع اى تكون الزرع همتكم وهمتكم (وتركتم الجهاد) اى غزوات اعداء الرحمان ومصارعة الهوى ومجاهدة النفس والعدوان (سلط الله) اى ارسل الله بقهره وقوته (عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرها اى ضعفا واستهانة (لا ينزعه) اى لا يزيله ويكشفه عنكم (حتى ترجعوا الى دينكم ٨) اى الاشتغال باموردينكم واطهر فى هذا القالب البديع بمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج وهذا دليل قوى لمن حرم العينة ولهذا اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعى باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه (دعن ابن عمر) وله عند احمد اسناد آخر امثل من هذا ﴿ اذا تبعتم الجنازة ﴾ اى مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت فى النعش (فلا تجلسوا) ندبا (حتى توضع) كما فى ابى داود عن ابى هريرة وتبعه النووى ورجحه البخارى بفعل الراوى وباللحد كما رواه ابو معوية عن سهيل وذلك الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان المعقول من ندب الشرع حضور دفنه اكراما وفى قعودهم قبل وضعه لا يتم اما القاعد بالطريق اذا امرت به اوعلى القبر اذا اتى بها فقيل يقوم وقيل لا وصح عن النبى عليه السلام انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وفعله بيان للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى الفسخ ولهذا اختار المجموع من حيث الدليل لكونه جرى فى الروضة على كراهته من حيث المذهب (م ك والطحاوى عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ اذا تثائب ﴾ بهمزة بعد الف قال الناصى وبالواو غلط اى فتح فاه للتنفس لدفع البخار المختنق فى عضلات الحلق الناشى عن نحو امتلاء (احدكم فليضع) ندبا حال التثائب (يده) اى ظهرى كف يساره كما ذكره جمع ويتجه انه الاكمل وان اصل السنة يحصل بوضع اليمنى قيل لكنه يجعل باطنها على فيه عكس اليسرى (على فيه) سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذى هو من حبائل الشيطان وفى معنى اليد وضع نحو ثوب مما يرد التثائب فان لم يندفع الا

وفى حديث آخر اذا ضن الناس بالدينار والدرهم فتبايعوا بالعينة واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله ادخل الله تعالى عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم حم هب طب عن ابن عمر

باليد تعينت والامر عام لكنه للمصلي آكد فالتقييد به في بعض روايات الصحيحين لذلك لالاخراج غيره وانما كره وضع يده اذالم يكن حاجة ثم علل النهي بقوله (فان الشيطان يدخل) اي جوفه اذا فتح فاه المراد به ابليس او واحد يسمى حترف كثير مؤكل بذلك اوالجيش (مع التثاؤب) يعني تمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه او يدخله حقيقة ليثقل عليه صلوته ليخرجه منها اويترك الشروع في غيرها بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه سرعا صار طريقا للشيطان والاول اقرب فان الشيطان متمكن من جوف ابن ادم يجري منه مجرى الدم وورد انه واضع خطمه على فيه فان ذكر الله خنس وان نسي التقمه فذلك الوسواس الخناس (حم خ د حب وعبد بن حميد عن ابي سعيد) الخدري ورواية خ عن ابي هريرة اذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك منه الشيطان ورواية ه اذا تثائب احدكم فليضع يده على فيه ولايعوى ﴿ اذا تجشا احدكم ﴾ من الجشا بضم الجيم وهو الصوت مع الريح يخرج من الفم عند الشبع (اوعطس) بضم الطاء و مضارعه بضمها وكسرها (فلايرفعن) ندبا (بهما الصوت) ليضحك منه الشيطان ويهزأ به فيندب خفض صوته بهما ويكره الرفع عمدا فان تأذى بهما احدا اشتدت بل قد يحرم ومدح العطاس في الخبر الاتي لكونه من الله لايستلزم مدح رفع الصوت به والصوت هواء منضغط بين قارع ومقروع (فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت) فيلزم المخالفة به بقدر الامكان (هب والديلمي عن عبادة) بن الصامت (وشداد) بن اوس (وواثلة (بكسر المثلثة ابن الاسقع (د في مراسيله عن يزيد بن مرثد مرسلا) معروف ﴿ اذا تخوف ﴾ اي اخاف (احدكم) مفعوله (السلطان) فاعله (فليقل) ندبا (اللهم رب السموات السبع) وزاد في رواية وما اظلت اي ومادنت السموات منه اوالقت عليه الظل اووقعت ظلها عليه (ورب العرش العظيم) وهو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه زمرد خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي رواية انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه مايقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى وقيل ان له ثلثمئة قائمة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة ستون الف الف صحراء وفي كل صحراء الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس (كن لي جارا) اي مجيرا ومحافظا قال الله تعالى وهو يجير ولايجار عليه (من شر فلان بن فلان) كناية عن اسم عدوه واسم ابي عدوه (وشر الجن والانس) قدم الجن لكثرته وكثرة شرورهم وان كان في بعض

شياطين الانس اشد (واتباعهم) فى الشر من جنسهم اوغيرهم (ان يفرط) بضم الراء
وهو بدل اشتمال من نسر فلان اى من ان يغلب (على) او يقصر فى حق (احدمنهم)
من الانس والجن وفى رواية اوان يطغى وهو قريب من الفرط فالمعنى ان يتعدى على
بضرب اوقتل اونحوها كقوله تعالى عن موسى وهارون انا نخاف ان يفرط علينا
اى يعجل علينا بالعقوبة اوان يطغى اى يزداد طغيانا فيقول مالاينبغى و يفعل مالايليق
(عزجارك) اى قوى وغلب مستجيرك اوصار عزيزا بديعا (وجل ثناؤك) اى صار
جليلا وتعظم فى العوالم ثناؤك وذكرك وفى رواية وتبارك اسمك (ولااله غيرك) اى
الالوهية مقصورلك لااله غيرك (طب عن ابن مسعود) وله شواهد ﴿ اذاترك العبد ﴾
اى المؤمن المكلف (الدعاء للوالدين) الاصليين (انقطع عنه الرزق) لان ترك الدعاء من
كفران النعمة وهو من المعصية والانسان يحرم الرزق بالمعاصى كما ان بره لهما سبب سطر رزقه
قال عليه السلام من احب ان يبسط له فى رزقه و ينسأ فى اثره فليصل رحمه وقال الله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم وسيأتى حديث ان الرحم شجنة
من الرحمان فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال ابن ابى حمزة الوصل من الله
كناية عن عظيم احسانه وكذا القول فى القطع كناية عن حرمانه (ك فى تاريخه والديلمى عن
انس) وله فى البخارى شواهد ﴿ اذاتزوج احدكم ﴾ خطاب للامه كلها (عج شيطانه) اى رفع
صوته (يقول) اى قائلا (ياويله) بالهاء يقال و يل كلمة عذاب ويح كلمة رحمة (عصم)
اى حفظ منى بتزوجه (ابن ادم) من المؤمن (منى ثلث دينه) وفى رواية ع ايما شاب
تزوج فى حداثة سنه عج شيطانه ياويله عصم منى دينه (ع عن جابر) وله شواهد ﴿ اذاتزوج
احدكم ﴾ ياايها الامة (فليقل له) بالبناء للمفعول اى فليقل له عند العقد اوالدخول
اوعندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه (بارك الله لك) فى زوجك اوفى تزوجك (و بارك
عليك) اى ادخل عليك البركه فى مؤنتها و يسرها لك واعاد العامل لزيادة الابتهال
وكانت عادة العرب اذاتزوج احدهم قالواله بالرفا والبنين فنهى عن ذلك وابدله بالدعاء
المذكور قال النووى يكره ان يقال بالرفاء والبنين لهذا الحديث وسيظهر ان التسرى كالتزوج
وان المرأة كالرجل لكنه اكدلما يلزمه من المؤن فتخصيص التزوج والرجل غالبى وزاد فى رواية
وجمع بينكما فى خير (طب والحرث) وفى رواية الجامع الحارث بن ابى اسامة (وابن عساكر
عن عقيل بن ابى طالب) بضم وكسر اخو على وجعفر ﴿ اذاتزوج احدكم ﴾ ظاهره
المراد نكاح الحرة (اواشترى) والاشتراء بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد

الثمنين ناضا فهو الثمن والا فاى العوضين تصور بصورة الثمن فباذله مشتر وآخذه بايع ولهذا
عدت الكلمتان من الاضداد و يستعار للاعراض عما بعده محصلا به غيره هبة من المعانى
والاعيان وقد يسع فيه فيستعمل للرغبة عن الشئ طمعا (فى غيره جارية اوفرسا وخادما) يحتمل
للمملوك والخادم بالأجرة (فليضع يده على ناصيتها وليدع بالبركة) سبق معنى الحديث فى اذا
افاد احدكم (عد عن عمر) له شواهد ﴿اذا تزوج الرجل﴾ اى نكح (المرأة لدينها) اى لاجل
كونها دينية اى متصفة بصفة العدالة وليس المراد الصفة عن خصوص الزنا (وجمالها)
اى دقة حسنها و براعة صورتها (كان فيها سداد) بالرفع على ان كان تامة والنصب
على انها ناقصة (من عوز) عوز بالتحريك اى كان فيها مايدفع الحاجة و يسد الخلة
و يقوم ببعض الامر والسداد بالكسر مايسد به الفقر ويدفع به فاقة الحاجة قيل
الفتح هنا خطأ وعوز الشئ عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشئ احتاج
اليه وقال الكشاف اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وشئ معوز عزيز لايوجد وفى تعبير
النبي عليه السلام بهذه العبارة الى ان ذلك غير مبالغ فى حده لان فى تزوج الجميلة حظا
شهوانيا وميلا نفسانيا وان اللايق بالكمال تمحض القصد للدين وعدم الالتفات الى
جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل ارادانه اذا تزوجها للدين ليستعفها و يصون نفسه
لالرغبته فى مالها وجمالها اعيز عليها وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح (الشيرازى
عن على الشيرازى والديلمى) وكذا القشيرى (عن ابن عباس) عن على وقال ابن
الجوزى لاه ﴿اذا تزوج البكر﴾ اى اذا نكح الرجل البكر (على الثيب اقام عندها)
(سبعا) من الليالى وتدخل فيه الايام (واذا تزوج الثيب على البكر) وفى رواية خ
ليست على الثيب وعلى البكر (اقام عندها)وجوبا (ثلاثا)من الليالى كذلك والمعنى
فيه زوال الحشمة بينهما والايتلاف وزيد للبكر ايامالان حياءها اكثر فتحتاج الى فضل
امهال وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الاانها من حيث استجدت الصحبة
اكرمت بزيادة الوصلة وهى الثلاث وقسم بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث
عليهما بل يستأنف القسمة وعند الاسماعلية وابو نعيم بلفظ ثم فى الموضعين ولا يتخلف
بسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات وسائر اعمال البر كعيادة مريضا مدة
الثلاث اوالسبع الا ليلا فله التخلف وجوبا تقديما للواجب على المندوب لكن قال
الاذرعى ان نصوص الشافعى ان الليل كالنهار فى استحباب الخروج اذلك و يلزم الايام
متواليات فلو فرقها لم يحسب وقضاها متواليات كما فى القسطلانى (ق والخطيب

عن انس) وله شواهد ﴿ اذا تشهد احدكم ﴾ اى قرأ التحيات لله والصلوه الى آخره سميت به لاشتمالها على الشهادتين (فليتعوذ) بالله (من اربع) اى اربع خصال (من عذاب جهنم) بدل بعض اى مايؤدى اليه (وعذاب القبر) اى من انواعه واسبابه (وفتنه المحيا) وفى رويه لمشارق اعاد الجار فى الموضعين وهى بلية تعرض حال الحيوة (والممات) وفتنة الممت بلية تعرض بعد الموت وقيل شده سكرانه وقيل سوء الخاتمه اضيف الى الموت لقربها منه والامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله عليه السلام لابن مسعود حين علمه عليه السلام التشهد اذا قلت هذا فقد تمت صلوتك ولوكان الاستعاذة واجبة لماتمت صلوته بدونه (ومن شر المسيح) بفتح الميم والحاء سمى به لكونه احدى عينيه ممسوخة وفى رواية م فتنة المسيح (الدجال)وهذا يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر فى حال الحياة والممات ولاشك انها اعظم المحن واقوى المحن فحقيقته بان يختم الدعا به ليحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم لكن ان اريد به الدجال قيد به وقال ابوداود والمسيح مشددة فى الدجال ومخففة فى عيسى عليه السلام (ثم يدعو لنفسه بما بداله)بفتح اوله اى ظهر له وتبين عنده(ن عن ابى هريرة)وله فى البخارى والمشارق شواهد ﴿ اذا تعلمت بابا ﴾ اى نوعا (من العلم كان خيرالك)اى انفع لك فى الدارين (من ان تصلى الف ركعة تطوعا) اى نافلة (متقبلة)اى مقبولة عند الله لقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم فنسبه شرف العالم على شرف العابد كنسبة شرف النبى على الامه اوعلى الصحابه وهم كالنجوم (واذاعلمت الناس عمل به اولم يعمل به)اى عمل الناس بموجب قولك ونصحك وتعليمك اولم يعملوابه (فهو خيرلك من الف ركعة تصليها تطوعا متقبلة) وفى الحديث ان الله عزوجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة ليصلون على معلم الناس اى يستغفرون لهم طالبين لتحليتهم عما لايليق ولاينبغى بهم من الادناس لان بركة علمهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام حول العالم يأتى التفصيل فى تعلمت (الديلمى عن ابى ذر) وله شواهد ﴿ اذا تغوط الرجلان ﴾ ذكر الرجل طردى وكذا الاثنيان (فليتوار) سقط الياء بالجزم والتوارى الاستتار فليستتر (احدهما عن صاحبه) حياء من الله وملائكته وحفظا عن التكشف الذى يؤدى الى حرمه وفى الحديث ان الله تعالى حيى ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اى يستر عورته عما لايصف اللون وجوبا ان كان

بحضرة من يحرم نظره الى عورته ندبا في غير ذلك (ولا يتحدثان) اى ولا يتكلمان (على طوفهما) بالفتح التغوط يقال منه طاف يطوف طوفا اذا ذهب الى البراز فهو قضاء الحاجة (فان الله يمقت عليه) اى يبغض (الخطيب عن ابى سعيد) الخدرى ورواه غ بلفظ لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك وكذا في الصحيحين ﴿اذا تقارب الزمان﴾ اى الساعة (انتقى الموت) اى انتخب واخذ (خيار امتى) من الصديقين والشهداء والصالحين والذاكرين والعلماء العاملين (كما ينتقى احدكم خيار الرطب) اى التمر وكذا سائر الثمار (من الطبق) يعنى كما يستهى الانسان خيار الثمار وكبرها من الطبق والوعاء اشتهى الموت خيار امتى من الارض فى اخر الزمان وعلى هذا تشبيه واستعارة قال عليه السلام انما لناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة قال لا تتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن يعنى من غيرهم وقال يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة لشعير والتمر لا يباليهم الله بالة والحمالة والحثالة الردى من كل شئ (الرامهرمزى حم عن ابى هريرة) له شواهد فى الصغرى مجمر د نفادى بيت ﴿خطاب للراوى قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله ترسلنى وانا حديث السن ولا علم لى بالقضاء فقال ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك اذا تقاضا اليك (رجلان فلا تقض للاول) اى خصم المتكلم (اولا حتى تسمع كلام الآخر) فانه احرى والرق ان يتبين لك القضاء قال فما شككت فى قضاء بعد (فسوف تدرى) اى تعلم وتحصل لك الدراية كيف تقضى لانه ربما يكون مع الخصم حجة دافعة (ت حسن عن على ورواه) ق ن عنه ﴿اذا تمضمض احدكم) يعنى اذا توضأ العبد المسلم الوضوء فغسل يديه اولا ثم تمضمض (حط) بالتشديد اى سقط (ما اصاب بيديه) من الخطايا وكذا من الفم اى سقط من كل خطيئة من الفم والمراد الصغائر (واذا غسل وجهه) تماما (حط ما اصاب بوجهه) من انواع الوزر (واذا غسل يديه) الى مرفقين (حط ما اصاب يديه) من كل اثم عمل بهما (واذا مسح برأسه) مع الاستيعاب (تناثرت خطاياه من اصول الشعر) مع آخر قطر الماء (واذا غسل قدميه) بالاسباغ (حط ما اصاب رجليه) من كل خطيئة مشتها رجلاه مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب (طس عن ابى امامة) له شواهد فى المصابيح ﴿اذا تمنى احدكم﴾ اى اشتهى حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية وتمنى ارادة

تتعلق بالمستقبل فان كان فى خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجى لاختصاصه بالممكن (فلينظر) اى يتأمل و يتدبر فى ما يتمنى اى فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا كف عنه (فانه لا يدرى ما يكتب له من امنيته) اى ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصول ما يتمناه ولله تعالى ساعات لا يوافقها سؤال سائل الاوقع المطلوب على الاثر فالحذر من تمنى الحذر وفيه امر المتمنى ان يحسن امنيته وكان الصديق الاكبر كثيرا ما يتمثل بقوله احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق ولما نزل الحسين بكربلاء يسئل عن اسمها فقيل كربلاء فقال كرب و بلاء فجزى ما جزى (حم خ فى الادب هب عن ابى هريرة) حسن فقد قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ورواه طس اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسئال ربه عزوجل ﴿اذا توضأ العبد﴾ واتم واسبغ وضوءه باتيان سننه واجتناب مناهيه (تحات عنه) بالتشديد (ذنوبه) اى تساقطت وزالت (كما تحات) بالتشديد وورد فى رواية اخرى بالفك فيهما (ورق هذه الشجر) قال بعض العارفين هذه اشارة الى ان الوضوء والخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط صغائر الذنوب التى هى من شجرة المخالفة لامر الله بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها الكفر وورقها صغائر الذنوب ونبتها من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يحصل الارتكاب حتى يأخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا يترقى قد يحتت الاصل تبصر (هب عن سلمان) الفارسى وسبق بحث فى اذا اقشعر ﴿اذا توضأ العبد﴾ ذكره غالبى والامة والحرة كذلك او المراد الانسان فلا تغليب (فاحسن الوضوء) بالسنن واجتناب المناهى (ثم قام الى الصلوة) اى سرع اليها (فاتم ركوعها وسجودها) بان اتى باركانهما وشروطهما واقتصر عليهما مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تأنف من الانحناء كراهة لهيئة عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل (والقراءة فيها) بالترتيل والمخارج (قالت اى الصلوة حفظك الله كما حفظتنى) اى حفظا مثل حفظك لى باتمام اركانى واكمال احسانى بالتأدية بحق القراءة وخشوع القلب والجوارح وهذا من باب الجزاء من جنس العمل فكما حفظ حدود الله فيها قابلته بالدعاء بالحفظ واسناد القول الى الصلوة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لما مر للمعانى صورا عند الله لكن الاول اقرب (ثم اصعدبها) مبنى للمفعول اى فترفع بها الى عليين كما فى خبر احمد فى رفع صحف الاعمال وهو كناية عن القبولة والرضى ولذا قال (الى السماء ولها ضوء) بالفتح اى ضياء (ونور وفتحت لها ابواب السماء) لكونها منورة وتماما (واذا لم يحسن العبد

(الوضوء)

الوضوء) بترك المذكور وفى رواية واذا اساء الصلوة (ولم تتم الركوع والسجود والقراءة) بان اساء بها (قالت) اى الصلوة (ضيعك الله كما ضيعتنى) اى ترك حفظك حتى تهلك جزاءلك على عدم وفائك بتعديل اركانى قال ابن جنى الضيعة الموضع الذى يضيع فيه الانسان وبنيه قال القرطبي فمن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلوة له (ثم اصعد بها الى السماء وعليها) ظلمة شديدة معنوية (وغلقت ابواب السماء) يعنى لم تقبل بها الملكوت (ثم تلف) بالتشديد من لف يلف بمعنى طوى و فى رواية اخرى فتلف اى عقيب فراغه منها ويحتمل ان يكون فى القيامة (كما يلف الثوب) مبنى للمفعول فيهما (الخلق) بفتح المعجمة واللام اى البالى (ثم يضرب) مبنى للمفعول (بها وجه صاحبها) اى ذاته وذلك بان تجسم كما فى نظائره لكن الاوجه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده وحرمانه فيكون حاله اشد من تاركها رأسا والذى يحضر الخدمة ويتهون بالحضرة اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية (عق طب عن عبادة) بن الصامت ابن قيس الانصارى ﴿ اذا توضأ الرجل ﴾ فى بيته اونحوه (فاحسن الوضوء) اى راعى فروضه وسننه وادابه وتجنب منهياته (ثم خرج) زاد فى رواية عامدا يعنى محل الجماعة (لايخرجه) وفى ورواية اخرى لاينزعه بمعنى لايخرجه (اولا ينهزه) شك من الراوى والنهز القيام و اليقين و السد والدفع والدنو يقال نهز فلان اذا قام ونهزه دفعه ونهز الصبي البلوغ اذا داناه الله اياها اى لايخرجه ويذهبه من محلها الاقصد فعلها (لم يخط خطوة الارفع بها درجة وحط عنه بها) اى بالخطوة (خطيئة) وفى رواية لم تزل رجله اليسرى تمحوعنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعنى تكتب له باحدى خطوتيه حسنة وتمحو بالاخرى سيئة حتى يدخل المسجد او محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع شيئان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال ولا حاجة لتأويل كما ظن وفيه حث لزوم الجماعة (ه ت حسن صحيح عن ابى هريرة) ورواه طب ك هب بطويل منه ﴿ اذا توضأ الرجل المسلم ﴾ ذكر الرجل غالبي اى الانسان المؤمن المكلف (خرجت خطاياه) المراد بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام (من سمعه) الذى يسمع بها (وبصره) الذى يبصر بها (ويديه) الذين يبطش بهما (ورجليه) الذى يمشى بهما اليها والمراد جميع بدنه وذكره هذه الاعضاء لانهن اسرف واعظم واسرع بالذنب (فان قعد قعد مغفورا له) كل جسده

هذا تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد مايصيبه الوضوء فان قيل مارواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر الى بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى اخر الحديث يدل الى ان المغفور له ذنوب اعضاء الوضوء فلولم يحمل الساكت على الناطق قلنا لاحاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية و باحسان الوضوء وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية والاحسان ويدل عليه ماروى انه عليه السلام قال من ذكر الله اول وضوءه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله تعالى لم يطهر الا مواضع الوضوء كما فى ابن ملك (حم ش طب عن ابى امامة) وورواه المشارق قريب منه ﴿ اذا توضأ احدكم ﴾ خطاب للرجال (فاحسن وضوءه) اى اتى به تاما كاملا غير طويل ولاقصير بل متوسط بينهما ذكره القاضى (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد) اى قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد للشيء قصد له (فلا يشبكن اصابعه) اى بين اصابع يديه ندبا يعنى لايدخل اصابع احدهما بين اصابع اخرى لما فيه من التشبه بالشيطان اولدلالة على ذلك اولكونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربى وقد شاهدت من يكره رؤيته و يقول فيه نظير فى تشبيك الاحوال والامور و مثل تشبيكها تصفيقها كما فى حديث آخر (فانه فى صلوة) اى فى حكم من فيها والتشبيك من هيئات التصرفات الاختيارية والصلوة نصان عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة الحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقى هل يتعد النهى عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره او يختص بيد نفسه لانه عبث محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان للمودة والالفة لايكره (حم دت طب ق عن كعب بن عجزة) صححه ابن خزيمة وابن حبان ﴿ اذا توضأتم ﴾ ايها الامة (فاشربوا اعينكم) جمع عين (الماء من الوضوء) اى طهروا الى ماق العين و بالغوا فيه وفيه دلالة على ان الاجادة من الاسباغ وتطويل الغرة وايصال الماء الى نهاية المارن والماق وتكرار المسح والغسل ثلثا ومراعات آدابه وسننه والدعاء المأثور من تمام الوضوء وكماله وخرج به عن ذنوبه (ولاتنفضوا ايديكم) اى لاتحركوها لينتشر الماء والنزوان الى اللباس والناس والنفض الحركة والنشر يقال نفض الثوب والشجر بابه نصر اى حركه لينفض (فانها مرواح الشيطان) اى يفرح بها كما ان صاحب المرواح يفرح به ويجلب الريح به (الديلمى عن ابى هريرة) وله شواهد فى الفقه ﴿ اذا توضأت ﴾ خطاب للراوى اى شرعت فى الوضوء (فابلغ)

امر من الابلاغ وهو الايصال الى كماله (فى المضمضة والاستنشاق) والمضمضة وضع الماء فى الفم وادارته بالاصبع او بقوة الفم لكن المشهور عند الشافعية لايشترط تحريكه ولامجه واذاكان بالاصبع فاستحب باليمين لان الشمال منها ا حج الاذى واذاكان فى الفم درهم اداره ليصل الماء الى محله وتقديم المضمضة على الاستنشاق مستحق لاختلاف العضوين وقيل مستحب كتقديم اليمين قال فى الفتح واتفقت الروايت تقديم المضمضة عليها وهما سنتان فى الوضوء والغسل واوجبها مالك كما فى القسطلانى (مالم تكن صائما) والصائم لايبالغ فى المضمضة والاستنشاق والارخاء فى الاستنجاء(ابو بشر الدولابى عن عاصم بن لقيط عن ابيه) وله شواهد فى المشكاة ﴿ اذا جاء احدكم ﴾ اى انتهى احدكم الى مجلس للتخاطب اولغيره (فاوسع له اخوه) المؤمن محلا فاقبل فاجلس (فانما هى كرامة) اى اتساع المجلس اكرام (اكرمه الله بها) اى بالكرامة كما مر معنى الحديث فى اذا انتهى (خ فى التاريخ هب عن مصعب بن شيبة) له شواهد ﴿ اذا جاء احدكم المسجد ﴾ للصلوة المكتوبة اوللاعتكاف اوللزيارة وهو متوضئ (فليصل سجدتين) اى ركعتين تحية المسجد فهو مجاز بطريق ذكر الجزء وارادة الكل (من قبل ان يجلس) تعظيما للبقعة فلو خالف و جلس هل يشرع له التدارك صرح جماعة بانه لايشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل شرع له ذلك كما جزم به فى التحقيق ونقله فى الروضة انه عليه السلام قال وهو قاعد على المنبر يوم الجمعه لسليك الغطانى وهو قعد قبل ان يصلى قم فاركع ركعتين اذ مقتضاه كما فى المجموع انه اذا تركها جهلا اوسهوا شرع له فعلها وهو المختار قال فى شرح المهذب فان صلى اكثر من ركعتين بتسليمة واحدة جاز وكانت كلها تحية لاشتمالها على ركعتين وتحصل بفرض اونفل اخر سواء نويت معه ام لا لان المقصود وجود صلوة قبل الجلوس وقد وجدت بما ذكر ولايضره نية التحية لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولاتحصل بركعة ولا بجنازة وسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولاتسن لداخل المسجد الحرام لاشتغاله بالطواف واندراجه تحت ركعتين للطواف ولا اذا اشتغل الامام بالفرض لحديث الصحيحين اذا قيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن فى اقامة الصلوة وقرب اقامته وللخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الاصح فى الروضة ولو دخل وقت كراهة كره ان يصلى لها فى قول ابى حنيفة واصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعى عدم الكراهة لانه

بعدان شاء) اى بعد صلوة التحية (اوليذهب لحاجة) ان كانت له حاجة اوالى ماشاء (د عن ابى قتادة) وهو الحارث بن ربعى السلمى المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين ﴿اذا جاء احدكم﴾ اذا انتهى (الى المسجد) اى بابه واراد الدخول والصلوة (فلينظر فان رأى فى نعله قذرا) اى نجسا او اذى اى المخاط ونحوه (فليمسحه) اى فليزله وليذهبه وليصل فيهما وفى البخارى عن سعيد بن يزيد الازدى قال سئلت انس بن مالك اكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعليه قال نعم يعنى يصلى عليهما او بهما اذا لم يكن فيهما نجاسة والاستفهام على سبيل الاستفسار واختلف فيما اذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لايطهرها الا الماء وقال مالك وابو حنيفة ان كانت يابسة اجزء حكها وان كانت رطبة تعين الماء (د عن ابى سعيد) بن يزيد الازدى ﴿اذا جاء الرجل﴾ ذكر الرجل غالبى (يعود مريضا) عيادة المريض واجب فى كل زمان بغير تقييد بوقت وفى كل مريض قال عليه السلام اطعموا الجايع وعودوا المريض وعند ابى داود عن زيد ابن ارقم قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العائد يرى مالا يراه الارمد مطعن بانه قد يتأتى مثل ذلك فى بقية الامراض كالمغمى عليه والمنع بحديث ق طب مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لانه صحح وقفه على يحيى بن ابى كثير وجزم الغزالى فى الاحياء بان المريض لايعاد الا بعد ثلاث لحديث انس كان النبى صلى الله وسلم لايعود مريضا الا بعد ثلاث تعقب بان الحديث ضعيف جدا كما فى القسطلانى (فليقل اللهم اشف عبدك فلانا) كناية عن الرجل وكذا المرأة والشفاء دواء جمعه اشفية وجمع الجمع اشافى وشفاه يشفيه برأه وطلب له الشفاء كاشفاه فالمعنى اطلب منك شفاء العبد الذى (ينكأ لك عدوا) اى يقتل لرضائك واعلاء كلمتك عدوا والنكاية ايصال القتل والجرحة الى الاعداء (او يمشى لك الى جنازة) اى يمشى لامرك مع جنازة (حم د طب ك ابن عمر) وفى خ شواهد ﴿اذا جاء احدكم الجمعة﴾ اى اذا اراد المجئ الى صلوتها (فلا يقيمن) بنون المشددة من قام (احدا من مقعده) بفتح الميم موضع قعود (ثم يقعد فيه) اى فى مقعده وظاهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل فلا يجوز ان يقيم احدا من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو احق به ولاحمد حديث ان الذى يتخطى رقاب الناس ويفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه فى النار وهو بضم القاف اى امعاءه والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما نعم لو قام الجالس

(باختياره)

باختياره فاجلس غيره ولا كراهة فى جلوس غيره ولو بعث من يقعدله فى مكان ليقوم عنه اذاجاء هوجاز ايضامن غير كراهة ولوفرش له سجادة فلغيره تنحيتها و الصلوة مكانها لان السبق بالاجسام لابمايفترش ولا يجوزله الجلوس عليها بغير رضاه نعم لايرفعها بيده اوغيرها لئلايدخل فى ضمانه (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن جابر) ورواه خ نهى النبي عليه السلام ان يقيم الرجل اخاه من مقعده ويجلس قال رواية ابن عمر قلت لنافع الجمعة قال الجمعة و غيرها بالنصب على نزع الخافض فى الثلاث ﴿ اذاجاء شهر رمضان ﴾ اى فى ابتداء هلاله (فتحت) روى بالتشديد والتخفيف و كذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ فى المعنى (ابواب الجنة) فتحا (وغلقت ابواب النار) و فى رواية واغلقت ابواب جهنم قال القاضى المراد من فتحها حصول اسبابه مجازا عن كثرة الطاعات ووجوه الخيرات و من تغليق ابواب النيران انتفاء مايؤدى اليها من الكبائر و يجوزان يراد بهما حقيقتهما حتى ان من مات فى رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق مايأتى فى غيره اوهو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج منه مافيه متواليا (و صفدت) مبنى للمفعول اى قيدت وفى رواية اخرى سلسلت (الشياطين) والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوزان يرادظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة مشدودة موثوقة تعظيما للشهر فان قلت لوكان كذلك لماوقع من المعاصى والشرور فى رمضان اجيب عنه بان الشياطين انماصارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم و يؤيده ماجاء فى الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشر ورفيه واقعة بغيرهم لكن لايكون كالشرور فى شهر آخر (ونادى مناد) من الملك الموكل به (ياطالب الخير هلم) اى ائت اواسرع الى الخيرات (وياطالب الشر اقصر) اى اترك من قبيلة فليضحكوا قليلا اى لاتضحكوا (حتى ينسلخ الشهر) اى يمضى الشهر من رمضان كما فى ابن ملك (طب عن عتبة بن عبد) وله شواهد ﴿ اذاجاء الموت ﴾ وتم اجله (لطالب العلم) الشرعى العامل به قال الغزالى المراد به فى هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا مايشمل مايطلب فشوه ونفع عباد الله تعالى فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتى والمؤلف فليس المراد المتعلم فقط (وهو على هذه الحالة) اى حالة

طلبه لله خالصا (مات وهو شهيد) شهادة اخروية اى فى حكم شهيد الاخرة فذلك دليل
حسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم فى طلب العلم والدوام عليه وان طعن فى السن
واشرف على الهرم ليأتيه الموت على تلك الحالة (البزار والخطيب وابن النجار
عن ابى ذروابى هريرة لاه) اى ضعفه المنذرى ﴿اذا جاءكم﴾ ايها الاولياء اوايها الامة
(من) اى الاكفاء (ترضون دينه) اى شرايعه وعبوديته (وخلقه) اى اخلاقه
قال عليه السلام تنكح المرأة لاربع لمالها و لحسبها و لجمالها ولدينها فاظفر بذات
الدين تربت يداك اى المراد الحث لذات الدين يأتى معناه فى تنكح يعنى اذا جاءكم الاكفاء
طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النساء (فانكحوه) بهمزة قطع اى زوجوهن
ولاتربصوا ولاتنظرهن ولاتمنعوه بل اذا خطب موليتكم كفوا فاجيبوه ندبا حتى
لاتقعوا نوائب الدهر وعوائقه فاذادعت المرأة وليها الى نكاحها من كفو لزمه اجابتها
اعفافا لها وكذا عكسها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم (الاتفعلوا تكن فتنة فى الارض
وفساد عريض) وفى نسخة كبير وهو اولى لانه اقتباس من الاية قال تعالى والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض الاتفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير والمعنى ان لم تفعلوا ما
امرتكم به فى هذه التفاصيل المذكورة تحصل فتنة فى الارض ومفسدة عظيمة
لان المسلمين لوكانو امتفرقين لم يظهر منهم جمع عظيم فيصير ذلك سببا لجراءة الكفار
عليهم واعلم ان الكلام انما يستقيم اذا حملنا الولاية على الارث وقد سبق القول فيه بل
الحق ان يقال ان كفار قريش كانوا فى غاية العداوة لليهود فلما ظهرت دعوت محمد صلى الله
عليه وسلم تناصروا وتعاونوا على ايذائه ومحاربته فكان المراد من الاية ذلك كما فى
فخر الرازى (ق ت حسن عن ابى حاتم) ورواه الديلمى بلفظ اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن
ولاتربصوا بهن الحدثان عن ابن عمر ﴿اذا جاءكم الزأر﴾ اى المسلم الذى قصد زيارتكم
(فاكرموه) ندبا مؤكدا ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق
بحال الزائر والمزور اقتداء بالانبيا وتخلق بالاولياء (ابن لال والخرائطى والديلمى عن انس)
سيأتى بحث فى من اكرم وفيه بقية ويحيى بن مسلم وهما ضعيفان ﴿اذا جامع احدكم﴾
يعنى حليلته زوجة كانت اوامة (فاكسل) اذا اعجلك امر اوعارض عوارض من الامراض
والعلل المانعة من الانزال فلم تنزل والكسل عدم الانزال عند اختلاط الرجل مع زوجة
(فليتوضأ) وفى رواية خ اذا اعجلت اواقحطت فعليك الوضوء اى سواء عدم الانزال بامر خارج
عن ذات الشخص اومن ذاته لافرق بينهما فى ايجاب الوضوء لاالغسل لكنه منسوخ

سبق معنى الحديث في اذا اقحط (وضوء للصلوة) كوضوء الصلوة (طب عن ابى ايوب عب عنه) ورواه م اذا اعجلت او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعتبان بن مالك وهو حديث منسوخ ﴿ اذا جامع احدكم اهله ﴾ يعنى جامع امرأته اوامته (من الليل) بيان للواقع والغالب فكذا النهار (ثم اراد ان يعود) اى يجامع معها مرة اخرى (فليتوضأ بينهما وضوء) ليغسل ذكره غسلا فانه انشط للعود ويفهم منه ان المستحب للمرأة ان تغتسل فرجها ايضا (ش عن ابى سعيد) سبق معنى الحديث في اذا اتى ورواه مشارق اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ ﴿ اذا جامع احدكم اهله ﴾ اى باشر المجامعة (فلا يكثر الكلام فانه يورث الخرس) في المتكلم اوالولد (واذا جامع احدكم) اهله اى زوجته اوجاريته (فلا ينظر) حالة الجماع (الى الفرج) ندبا وقيل وجوبا (فانه) اى النظر اليه يعنى ادامته فيما يظهر (يورث العمى) للبصيرة اوللبصر للناظر اوللولد ومن ثمه لم ينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم قط ولارأى من احد من نسائه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهى عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولى فيكره النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله اذا لم يمنع من التمتع بها والا كمعتدة عن شبهة وامة مرتدة ومجبوسة ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن لما بين السرة والركبة ومحل نظر الرجل الى فرجها نظرها الى فرجه بل اولى ويظهر ان الدبر كالقبل (الازدى والديلمى والخليلى عن ابى هريرة لاه) اى ضعيف (قاله الخليلى وابن الجوزى) وقال ابن الصلاح الشافعي جيد الاسناد مخالفا لابن الجوزى في زعمه وتضعيفه وقال ابن حجر ذكر ابن القطان في كتاب احكام النظر هكذا لفظ الحديث ﴿ اذا جئتم الصلوة ﴾ اى المكتوبة (ونحن سجود) جمع ساجد اى والحال نحن ساجدون في صلوتنا ويمكن ان يكون مصدرا على وزن الدخول اى ونحن في حال السجدة (فاسجدوا) معنا ولا تؤخروا ولا تقفوا قائمين لئلا تقع المشابهة بابليس اذا امروا بالسجود لادم فسجد الملائكة كلهم الا ابليس بقي قائما فاستحق اللعنة (ولا تعدوها شيأ) معتدا من الركعات والاركان لان من يجئ الى الصلوة وادرك بعد الركوع لم يعد ركعة اتفاقا (ومن ادرك ركعة) من الصلوة المكتوبة تصلى بالجماعة (فقد ادرك الصلوة) اى حكمها وتكون اداء وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة مالم يسلم (د ك ق عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اذا جئت ﴾ خطاب للراوى (الى الصلوة) ظاهره العموم من المكتوبة والتراويح

فى غير الوتر وفى غير وقت المكروه (فوجدت الناس) والمراد بهم المصلون فى المسجد او الخارج (فصل معهم) صلوة المكتوبة (وان كنت قدصليت) صلوتك المكتوبة (تكن لك) هذه الصلوة مع الجمعة نافلة والمتنفل بالمفترض جائز لان الفرض اقوى اذ الحاجة فى اصل الصلوة وهو موجود فى الفرض وزيادة صفة الفرضية ولايقال ان القراءة فى الاخيرين فرض فى حق المتنفل وفى الفرض ليس كذلك لان المقتدى اخذ حكم صلوة الامام بسبب الاقتداء كما فى الفقه (وهذه) اى التى صلت اولا (مكتوبة ويعلم منه ان من صلى صلوة ثم ادرك جماعة يصلى تلك الصلوة بهم فيها اى صلوة كانت عند الشافعى واحمد وعند ابى حنيفة فى الظهر والعشأ فقط كما فى المظهر (دق عن يزيد بن عامر وفى البغوى قال جابر كان معاذ يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه فيصلى بهم ﴿اذا جامع احدكم﴾ اى اذا اراد جماع حليلته (فليستتر) هو واياها بثوب (ولا يتجرد) اى لاينزع الثياب عن عورتهما فيصيران متجردين (تجرد العيرين) اى الحمارين فان فعل ذلك كره الاان كان ثمه من ينظر الى شئ من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورت زوجته حتى الفرج بل حتى مالايحل له التمتع به كحلقة الدبر وخص ضرب المثل بالحمار زيادة فى التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع وفى الحديث الطبرانى تعليل الامر بالستر بانه اذالم تستر استحيت الملائكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه (ابن سعد عن ابى قلابة مرسلا) وسبق معنى الحديث فى اذا اتى ﴿اذا جامع احدكم اهله﴾ اى حليلته (فليصدقها) بفتح المثناة وسكون المهملة وضم الدال من الصدق فى الود والنصح اى فليجامعها بشدة قوة وحسن فعل جماع ونصح ندبا (ثم اذاقضى حاجته) منها بان انزل (قبل ان تقضى حاجتها فلا يعجلها) اى فلا يحملها على ان تعجل فلا تقضى شهوتها بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) كما يقضى وطره فلايتنحى عنها حتى يتبين له منها قضاء اربها فان ذلك من حسن المعاسرة والاعفاف والمعاملة والالطاف وزاد فى رواية كما فى الوشاح مع الستر ومص الشفة وتحريك الثديين ويؤخذ منه ان الرجل اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى ينزل يندب التداوى مما يبطى الانزال فانه وسيلة الى مندوب وللوسائل حكم القاصد وفى خبر ابى يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزوالديك وليثب على بطنها تصيب منه مثل الذى اصاب منها ومنه اخذ ينبغى للرجل تعهد حلائله بالجماع ولايعطلن

واختلف فيمن كف عن جماع زوجه فقال ان كان لغير ضرورة الزم به ويفرق بينهما ونحوه عن احمد والمشهور عند الشافعي عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر (ع وعبد الرزاق عن انس) وروى مثله عب عن انس بلفظ اذا جامع احدكم اهله فليصدقها وان سبقها فلا يعجلها ﴿اذا جاوز الختان﴾ اي محل الختان (الختان) اي خفاض المرأة فجمعها بلفظ واحد تغليبا (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول (واما الصلوة في ثوب) واحد ان كان واسعا (فتوشح به) اي البس مثل الاحرام (واما ما يحل من الحائض) والتمتع مخصوص بها دون النفساء (فانه يحل منها ما فوق الازار) وفي البخاري عن عايشة قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرنا ان تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها (واستعفاف عن ذلك افضل) قالت عاينة وايكم يملك اربه كما يملك النبي اربه ومعناه اضبطكم لشهوته او عصوه الذي يستمتع به فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من ان يحوم حول الحمى وكان يباشر فوق الازار تشريعا لغيره ممن ليس بمعصوم وبه استدل الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتها بوطئ اوغيره وفي الترمذي وحسنه انه سئل عما يحل من الحائض فقال ما وراء الازار وهو الجاري على قاعدة المالكية في سد الذرائع وذهب كثير من العلماء الى ان الممنوع هو الوطئ دون غيره واختاره النووي وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوي واختاره اصبغ من المالكية لخبر مسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فجعلوه مخصصا لحديث السابق من ت وحملوا ما في المتن وشبهه على الاستحباب جمعا بين الادله وعند ابي داود باسناد قوي انه عليه السلام كان اذا اراد من الحائض القى على فرجها ثوبا واستحسن في المجموع وجها ثالثا انه ان وثق بترك الوطئ او قلة شهوة جاز الاستمتاع والا فلا قال في التحقيق فلو وطئ عامدا عالما بالتحريم او الحيض مختارا فقد ارتكب كبيرة فيتوب والجديد لا غرم ويندب ما اوجبه القديم وهو دينار ان وطئ في قوة الدم والا فنصفه واما المباسرة فوق السرة وتحت الركبة فجائزة اتفاقا وهل يحل الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجموع لم ارفه نقلا والمختار الجزم بالحل ويحتمل ان يخرج على الخلاف في كونها قال في المهمات وقد نص في لام على الحل في السره كما في القسطلاني (طب عن معاذ) له شواهد ﴿اذا جلس﴾ اي من يريد الجماع حليلته (بين شعبها الاربع) وهي يداها ورجليها وقيل فخذها واستاها وقيل نواحي لفرج لكن

القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة اواقرب اليها وفى القول الثالث لا يكون كذلك (ثم جهدها) يعنى مس الختان وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى وسعى فى ايلاجها (فقد وجب الغسل) عليهما قطعا عند الحنفية (وان لم ينزل) بعد الايلاج وقيل وان لم يوجد الايلاج كما سبق معناه فى اذا التقى الختان (ش حم خ م ن ه عن ابى هريرة) ورواه فى المشارق عينه ﴿ اذا جلس القاضى فى مجلسه ﴾ اى محل حكومته فى بيته اوغيره (هبط عليه) اى انزل (ملكان) من جنود الله (يسددانه) يدلانه على الحق والصواب (ويوفقانه) اى يصلحانه فى اقواله ويدلانه فى افعاله الى الحق والاستقامة (ويرشدانه) ويبينانه ويشيرانه الى رشده وصوابه (مالم يجر) من الجور فهو الظلم لاحد الخصمين اوالناس (فاذا جار عرجا) مبنى للمفعول اى صعدا الى السماء (وتركاه) اى الحاكم مع ظلمه وجوره وعن انس رفعه من طلب القضا واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر وفى معناه الاكراه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع فى المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد فى حكمه كما فى القسطلانى وقال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قل ما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى ما تحبه اومن له منصب يتوقع جاهه او يخاف سلطنته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال (ق عن ابن عباس) ومر فى اذا نقاضى بحث ﴿ اذا جلس احدكم ﴾ اى اذا كان احد منكم (عند محتضر) اى من قرب من الموت (فلا يلح) عليه اى لا يصير حتى يفتر او يأبى بل يلين عليه (بالشهادة) فيذكر عند المحتضر لا اله الا الله بلا زيادة فلا يسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وفى البخارى من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنه وحديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد فكيف ويؤخذ من هذه العلة ماقيل انه لوكان كافرا لقن الشهادتين وامر بهما (فانه يقولها بلسانه) اى يقول المحتضر الشهادة بالقول بلسانه ان امكن وهو مسموع لمن حوله وهو اعلى الرتب (او يومى بيده) اى بالاصبع المسبحة وهو مرئى لمن حوله ويصيران حجة ومفتاحا للجنة (او بطرفه) اى عينيه (او بقلبه) وهذا تأويل والاولان تحقيق ولا يعلم تأويله الا الله (الديلمى عن انس لاه) اى ضعيف سيأتى بحث فى اذا حضرتم ﴿ اذا جلست المرأة ﴾ للتشهد فى الاولى والاخيرة ولا مغايرة بينهما فى المذهب الحنفى فى الصلوة اى صلوة كانت فرضا او

نفلا اداء اوقضاء فى السفر والحضر (وضعت فخذها على فخذها الاخرى)
بلانصب اليمنى وقعدت على مقعدها وفى البخارى وكان عليه السلام استقبل باطراف
اصابع رجليه القبلة فاذا جلس فى الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا
جلس فى الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعده وهذا هو التورك
والاول هو الافتراش وفيه دليل للشافعى فى ان جلوس التشهد الاخير مغاير للاولى وعند
الحنفية يفترش فى الكل وعند المالكية يتورك فى الكل والمشهور عن احمد اختصاص
التورك بالصلوة التى فيها تشهدان (فاذا سجدت الصقت) اى الزقت (بطنها على
فخذيها) يعنى المرأة تخفض وتسفل فى السجود حتى الصقت بطنها فخذيها للحفظ
والستر ولذا قال (كاسترما) اى كان استرما تفعل فى صلوتها (ومايكون لها) من احوالها
فى الصلوة (فان الله تعالى ينظر اليها) بنظر الرحمة واللطف (يقول ياملائكتى) وهم الكرام
الكاتبين (اشهدكم) بضم اوله اى اجعلكم شاهدا لهذه العاجزة (انى قدغفرت لها) لسترها
وعفتها وحيائها وصونها (عدق وضعفه عن ابن عمر) له شواهد ﴿اذا جستلم اى﴾
حضور (المعلم) بكسر اللام ويحتمل ان يكون الى بمعنى مع اى اذا جلستم مع المعلم والعلماء
للصحبة وللاستفادة (اوفى مجالس العلم) اى مجلس التعليم من القرأن اوالذكر
والخطبة اونحو ذلك (فادنوا) منهم اومن مجلسهم لتبركوا قال بعض العارفين مجالسة
العلماء ترغبك فى الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدى فضل البارى وقيل اذا
جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع التهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة
فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفنا اوالملوك فبسيرة
اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف اوالعلماء فالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة
مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم ٢ (وليجلس بعضكم خلف بعض)
لتجتمعوا وتحصل البركة (ولا تجلسوا متفرقين كما جلس اهل الجاهلية) لئلا تتفرقوا
فى قلوبكم ولاتشبهوا من يعرض مجالس العلم (ابونعيم فى اداب العلم والمتعلم والديلمى
عن ابى هريرة) يأتى بحث فى جالسوا ﴿اذا جمع الله الاولين﴾ اى الماضين قبل هذه الامة
(والاخرين) من هذه الامة اوكناية من جميع ذى روح من انس وجن وملك وغيرهم
(يوم القيمة) اى العرصات (يرفع) اى ينصب (لكل غادر) الغدر عدم الوفاء ونقض
العهد (لواء) اى علم بقدر غدرته تفضيحا له (فقيل هذه) اشارة الى اللواء وهو مذكر
فتأنيثه باعتبار كونه علامة (غدرة) بالفتح (فلان بن فلان) وقد جاء فى حديث

وجالس الصوفية
فيما يشهد لاحوا
لهم ويقيم حجتهم
على المنكر عليهم
مع دأب الباطن
قبل الظاهر
والعارفين فيما
شئت فان لكل
شئ عندهم وجه
من وجوه المعرفه
بشرط عدم المزح
وحفظ لاسرار
*

انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي عليه السلام لواء الحمد (خم ن عن ابن عمر) ليس هذا وفيه سهو ﴿اذا جمع الله الاولين﴾ من الخلائق (والاخرين) من البرايا (يوم القيمة) اى فى العرصات والمحشر قبل الدخول فى احدا لدارين (يوم لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة كما قال الكشاف حقيقته قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع مايريبك الى مالا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا بجيد بل هواخص من الشك وقال بعضهم فى الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة (نادى مناد) من جنود الله (من كان اشرك) والمراد الشرك الخفى اى رأى ريا فى عمل عمله لله احدا) وفيه حجة الرياء يحبط العمل (فيطلب ثوابه من عنده) اى من عند هذا الاحد الذى يراه عمله له (فان الله اغنى الشركاء عن الشرك) وانزه من ان يشرك احد فى صفه من صفاته والعبودية مخصوص له ومستحق بالوهيته (حم ه ن طب هب و البغوى و ابن سعد عن ابى سعيد بن ابى فضالة) الانصارى بفتح الفاء ﴿اذا جمع الله الخلائق) جمعا عظيما (يوم القيمة) اى فى المحشر قال تعالى وجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا هذه الاية فى حق يأجوج ومأجوج فذلك يجرى مجرى عقاب الكفار لما يتداخلهم فى الغم العظيم (اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم) التى سماهم وسطا (فى السجود) وظاهره هذا بعد الحساب (فيسجدون له طويلا) اى يبقوا فى السجود طويلا والسجده مرة (ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم) وهذه السجدة ليست للتكليف بل المحبة والحيرة والتعظيم (قد جعلنا عدتكم) اى مثل عددكم (من الكفار فداء لكم من النار) وفى حديث م اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن بكسر الفاء مايفتك به اى يخلص يعنى لك منزل فى النار لوكنت استحققته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه و تعين الكافر فالقه فى النار فداء لك ولم يرد به تعذيب الكتابى بما اكتسبه المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى لعل تخصيص اليهود و النصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين (ه طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ اذا حج الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى (عن والديه) اى الاصليين المسلمين وان على (تقبل منه) مبنى للمفعول فعل ماض اى اثابه الله عليه (ومنهما) اى واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله (وابشر به) بسكون الموحدة فمثناة مفتوحة (ارواحهما

فى السماء) اى فرح به ارواحهما فيها بان ارواح المسلمين اكثرهم فى السماء يقال بشرت به علمت و سررت به و بشر يبشر بشرا وابشارا فرح وفيه جواز الحج عن الابوين قيل لايعلم من قال بظاهره من اجزاء الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج عن ابوين حجتين عن كل واحدة حجة فتجرى عنهما فرضا وعنه ثوابا وعليه يحمل القبول اى لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت وزوجها اجرها بما كسب وقال ابن العربى هذا الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة فى الشريعة انه ليس للانسان الا ما سعى رفقا من الله فى استدراك ما فرط للمرء بولده ونقل جمع انه واجب للاباء على الابناء وجملة الامر وتفصيله ان الشافعى يقول ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس فى هذا الحديث دليل عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة الرحم باهداء الحسنات اما توجه الفرض على ذمته اوماله فلا انتهى (قط عن زيد بن ارقم) الانصارى موثوق وفيه حال الاحمر قيل متروك ﴿ اذا حج الرجل ﴾ اواعتمر ذكر الرجل غالبى فالانثى والخنثى كذلك (بمال) اكتسبه (من غير حله) اى من وجه حرام كغصب وربا (فاذا) اى احرم به فقال (لبيك اللهم لبيك) اى دواما على طاعتك واقامة عليها مرة اخرى من الب بالمكان اقام واسعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم يستعمل الا على لفظ التثنية فى معنى التكرار ولا يكون عامله الا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا اله الا الله قال الله له رادا عليه مقته ليسمع ذلك من سمعه من ملائكته واطلعه على اسرار غيبه فى الملأ الاعلى (لا لبيك) لا اجابة لك (ولا سعديك هذا) نسكك الذى انت فاعله (مردود عليك) اى غير مقبول منك فلا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة ظاهرا بمعنى انه غير مستحق للعقاب عليه لاحرمته وانفاق الحرام والخبيث لايقبل اذ الطيب وقابل القول بالقبول ممارحة للاية ان المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما فى خبر يأتى فالسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ويصيره لوجه عن غيره بمال حرام بقاء الاصل غير مردود عليه (الديلمى) وكذا ابن عدى (عن عمر) قال ابن الجوزى لا يصح وفيه حديث لا يصح وحجه حجة فى الحج لصبى ... نفسه (فهى له حجة) نفلا ثم توب يكتب لوالديه كما حج حال صباه (حتى يعقل) اى حتى يبلغ الحنث اى و حده (فاذا عقل) اى لم كذلك (عليه

حجة اخرى) يعنى فعليه ان يحج حجة اخرى وجوبا (واذا حج الاعرابى) قبل ان يسلم ثم اسلم (فهى له حجة) مقبولة لها ثواب يكتب له (فاذا هاجر) من بلاد الكفار الى بلاد الاسلام (فعليه اخرى) يعنى فعليه ان يحج حجة اخرى وجوبا لانه يلزمه الحج باسلامه (ك عن ابن عباس) ورواه خط عنه بلفظ ايما صبى حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة اخرى وايما اعرابى حج ثم هاجر فعليه ان يحج حجة اخرى وايما عبد حج ثم اعتق فعليه ان يحج حجة اخرى ﴿ اذا حدث الرجل ﴾ اى الانسان فذكر الرجل غالبى (الحديث) وفى رواية اخاه بحديث وفى اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث (ثم التفت) اى غاب عن المجلس او التفت يمينا او شمالا فتظهر حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذى حدثه فهى الكلمة التى حدث بها امانة عند المحدث اودعه اياها فان حدث بها غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ التفاته بمنزلة كتمه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما فى هذا اللفظ الوجيز من الحمل على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود والتحذير من النميمة بين الاخوان المؤدية للشناء قال فى الاحياء افشاء خيانة وهو حرام اذا كان فيه اسرار وقال الماوردى اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه (ط حم د ع ق ض ت حسن عن جابر ع كر عن انس) رجاله ثقاة ﴿ اذا حدثتك حديثا ﴾ اى كلاما من جهة الاحكام والضروب والامثال والفضائل وغيرها (فلا تزيدن) بالنون المشددة (على) لانه الكذب وهو من الكبائر سيأتى من كذب على (اربع) اى كلمات (هن من اطيب الكلام) اى افضل الكلام كما فى رواية اخرى (وهن من القرأن) وهن قرأن على حدة لا يضرك فى حياز الاجر والثواب الاتيان بهن (بايهن بدأت) وهن (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالمأثور فى وقت وحال مخصوص افضل منه بالقرأن قال البغوى وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه (ط عن سمرة) بن جندب ورواه ه بلفظ اربع افضل الكلام لا يضرك الى اخره ﴿ اذا حدثتم الناس ﴾ ظاهره العموم ويختص فى بعض الناس وبعض الاقوال وبعض المكان (عن ربهم) اى من القرأن او موافق الحق (فلا تحدثوهم بما يفزعهم) اى بالكلام الذى يوصلهم الى الفزع وهو الخوف والدهشة وهذا اذا كان الخوف اغلب فيهم او منهم ويأسا بالرجاء واما ان كان الرجاء اغلب او غلب الهوى فيهم والتحديد

الزم (ويشق عليهم) اى يوصلهم المشقة خصوصا فى الاحكام قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا نهى عليه السلام من تفر بالتشديد اى بشروا الناس او المؤمنين بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولا تنفروهم بذكر التخويف وانواع الوعيد كما فى القسطلانى (الحسن بن سفيان عد هب طس عن المقدام ابن معدى كرب) له شواهد ﴿ اذا حدثتم عنى بحديث ﴾ يعم كل كلامه فى الدين والدنيا (يوافق الحق) اى القرآن او ما لا يعلم منه الخطأ (فخذوا به) واعملوا به وبلغوه (حدثت اولم احدث به) فان قيل حديث الصحيحين انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى الى آخره يدل جواز السهو على الانبياء قلنا لا يدل وان دل فلا يجوز لهم عليه السلام لانه غفلة وهم منزهون عنها والجواب القوى ان السهو ممتنع عليهم فى الاخبار عن الله تعالى من الاحكام وغيرها لانه هو الذى قامت عليه المعجزة واما فى الدنيا بحال عادة البشر فجائز وسهو نبينا فى الصلوة كان لمقام يشغله عن الصلوة سيأتى (عق عن ابى هريرة منكر) لكن له شواهد ﴿ اذا حدثتم ﴾ ظاهره فى باب الدين لا الدنيا (اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى والمراد هنا اليهود لانهم يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم (فقولوا) وفى رواية خ وقولوا (امنا بالله وملائكته) اى جميع افرادهم (وكتبه) اى جميع عددها مع احكامها (ورسله) اى جميع عددهم وبعثتهم مع صفاتهم يعنى اذا كان ما يخبرونكم به اليهود محتملا لان يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج فقولوا امنا بالله وما انزل الينا (طب عن عامر بن ربيعة) له شواهد فى البخارى ﴿ اذا حدثتم ﴾ يا ايها الامة او الاصحاب (عنى بحديث) مطلقا (تعرفونه) اى يوافق الحق ويعرفه الشرع (ولا تنكرونه) بعدم موافقة الشرع (قلته اولم اقله فصدقوا به) واعملوا وبلغوا به ولا تتركوا ولا تكذبوا فتحرموا وتحرم الامة من بركاته (فانى اقول ما يعرف) عند الشرع (ولا) اقول (ما ينكر) عند الشرع واما المعروف والمنكر عند المحدثين فمذكور فى الاصول (واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به) لان من حدث بحديث فهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين سيأتى فى من حدث فليس لراوى حديث ان يقول قال رسول الله الا ان علم صحته ويقول فى الضعيف وبلغنا فان روى ما علم او ظن وضعه ولم يبين حاله اندرج فى جملة الكذابين لاعانة المفترى على نشر فريته فيشاركه فى الاثم

كما اعان ظالما ولهذا كان بعض التابعين يهاب الرفع و يوقف قائلا الكذب على الصحابي اهون نعم قال الزركشي وغيره بان الاسناد اذا صح ولم يكن في العقل ما يأباه وجب تلقيه بالقبول (فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف) سيأتي بحث عظيم (الحكيم) اي الترمذي (عن ابي هريرة) له شواهد ﴿اذا حرم﴾ مبني للمفعول اي منع (احدكم) ايها الامة (الزوجة والولد) فلم يرزقهما (فعليه بالجهاد) فيلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان يرقم ولده فيكون يتماوذا الزوجة ان يرمل زوجته فالقصد ان الفرض في حقه آكد لانقطاع عذره بالكلية (طب ابو نعيم في المعرفة عن محمد بن حاطب) بن الحارث القريشي الجمحي ولد بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة او بالكوفة ﴿اذا حسدتم﴾ اي تمنيتم زوال نعمة الله على من انعم عليه (فلا تبغوا) اي لا تتعدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات ثم ان كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين بها على المحرمات فلا (واذا ظننتم) سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به (فلا تحققوا) ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه والظن اكذب الحديث اما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يأتي من ساء ظنه بالناس طالت ندامته (واذا تطيرتم) اي تشاءمتم بشيء (فامضوا) لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك لا تتشاءموا بما هنالك (وعلى الله) لا على غيره (فتوكلوا) فوضوا له الامر وسلموا له انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بدواء الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلاء به لان الانسان غير حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله تعالى على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان وقد تضمن الحديث ان الخصال الرذائل مركوزة في جبلة الانسان اما بالعقل او بالشرع (عد عن ابي هريرة) قال عبد الحق اسناده غير قوي ﴿اذا حضر الانسان) عند خروج روحه (الوفاة) اي الموت (جمع له) مبني للمفعول (كل شيء) نائب فاعله (يمنعه عن الحق) في حال الحياة (فجعل بين عينيه) فيرى في آثار افراطه ما يرى (فعند ذلك يقول) الانسان (رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت) وقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والمراد فيما تركت فيما خلفت من المال ليصير عند الرجعة مؤديا حقه وقيل المراد فيما قصرت من العبادات البدنية

والمالية والحقوق واختلفوا فى ارجعون قيل الملائكة الذين يقبضون الارواح فلذلك ذكره بلفظ الجمع وقيل المراد هو الله والجمع للتعظيم واختلفوا فى وقت المسئلة الرجعة فالاكثرون على انه يسأل فى حال المعاينة لانه عندها يضطر الى معرفة الله تعالى والى انه كان عاصيا ويصير ملجأ الى انه لا يفعل القبيح بان يعلمه الله تعالى انه لو رامه لمنع منه وقال الضحاك كنت جالسا عند ابن عباس فقال من لم يزك ولم يحج سأل الرجعة عند الموت فقال واحد انما يسئل ذلك الكفار فقال ابن عباس انا اقرأ عليك به قرآنا وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق قال رسول الله صلى عليه وسلم اذا حضر الانسان الموت جمع كل شئ كان يمنعه من حقه بين يديه فعنده يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فالاكثرون فى الاية ان القائل الكفار لان المؤمن اذا عرف منزله فى الجنة فاذا شاهدها لا يتمنى اكثر منها ولولا ذلك لكان ادونهم ثوابا يتمنى بفقدها يفقد من منزلة غيره وما ذكره ابن عباس من آية انفقوا الى آخره فهو اخبار عن حال الحياة فى الدنيا لا عن حال الثواب فتبصر كما فى الرازى (الديلمى عن جابر) له شواهد مر فى احضروا ﴿اذا حضرتم﴾ ايها الامة (الملائكة قولوا سبحان ربك) تنزيهه وتقديسه عن كل مالا يليق بصفات الالوهية وهو المفهوم من قوله (رب العزة) وصفه بكل مايليق بصفات الالوهية فان الربوبية هى دلالة على كمال الحكمة والرحمة واللطف والعزة (عما يصفون) كونه منزها فى الالهية عن الشريك والنظير وقوله رب العزة يدل على انه القادر على جميع الحوادث لان الالف واللام تفيدا لاستغراق فهى كلمة محتوية على اقصى الدرجات واكمل النهايات فى معرفة اله العالم (وسلام على المرسلين) لان هذا اللفظ يدل على انهم فى غاية الكمال اللائق بالبشر وفوق غيرهم على كل حال ولا جرم يجب على كل من سواهم الاقتداء بهم ومن مهمات العقلاء ان يعرف كيف يكون حاله بعد الموت وان معرفة هذه الحالة صعبة الاعتقاد فيها على حرف واحد وهو انه اله العالم غنى رحيم وهو لا يعذب عنه حاله قوله (والحمد لله رب العالمين) وذلك لان استحقاق الحمد لا يحصل الا بان يكون منفعه غير محتاج بكونه منعما وظاهر كونه غنيا عن العالمين ومن هذا كونه عاليا منه رحمة وتفضل الكرم فكان هذا الحرف منبها على سلامة الحال بعد الموت فظهر ان هذه الخاتمة فى تفسير هذه الاية تكون اشرف الخواتم كما فى الرازى (ص ش عن الصحابة) له شواهد ﴿اذ حضرتم﴾ ايها الامة (المريض

والميت) شك من الراوى (فقولوا خيرا) اى قولوا خيرا من الدعاء ونحوه للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعاء على انفسكم وهذا كما قال القرطبي امر ندب اوارشاد وتعليم لما ينبغي ان يقال عند المصيبة (فان الملائكة) المؤكلين الذين يقبض روحه اومن حضر منهم اواعم (يؤمنون على ماتقولون) اى تقولون خيرا حتى تقول الملئكة آمين بمعنى استجب دعاءهم ياربنا فلا تقولوا بسرا فتؤمن الملائكة فيستجاب لهم ففيه اشارة الى ان النهى عن مثل وا كهفا واجسداه لاعشت بعده ونحو ذلك (حم م د ن ه حب ك ت حسن صحيح عن ام سلمة) ورواه حم ك عن شداد بن اوس اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على مايقول اهل البيت ﴿ اذا حكم الحاكم ﴾ اى القاضى (فاجتهد) يعنى اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا قال العياض والاجتهاد بذل الوسع فى طلب الحق والصواب فى الادلة وقال ابن الحاجب استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى (فاصاب) اى طابق ماعند الله (فله اجران) اجر لاجتهاده و اجر لاصابته فان قيل الاصابة مقارنة للحكم فما معنى الفائدة للترتيب والتعقيب فالجواب ان فيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد (فاذا حكم فاجتهد) فيه التأويل السابق (فاخطأ) اى ظن ان الحق فى نفس الامر فى جهة كذا فكان (فله اجر واحد) يعنى اذا اراد الامر فاجتهد على اجتهاده لان اجتهاده فى طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد لوقوع الحادثه ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر خلافه ماكان ذاكرا للدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة وجعلت اختلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطئ ويصيب و الا لما كان لقوله فاخطأ معنى هذا ماعليه الشافعية و تأوله الحنفية فاصاب قال الحرالى والحكم قصر المتصرف على بعض ما يتصرف فيه وعن بعض مايسوق اليه و الاصابة وقوع المسدد على حد ماسدد له من موافق الحق لغرض النفس اومخالف (حم خ م د ن ه حب ق ت حسن عن ابى هريرة والستة) اى الكتب الستة المشهورة وكذا حم وحب (عن عمرو بن) العاصى صحيح ﴿ اذا حلفت ﴾ خطاب للراوى اوغيره (على معصية فدعها) امر من ودع يدع اى اتركها لان حنثه واجب و لو نذر على معصية فنذره باطل كما فى حديث لانذر فى معصية وكفارته كفارة اليمين اى لا وفاء

فى نذر معصية فلا صحة له ولا عبرة به ولا انعقاد به فان نذر احد فيها لم يجزله فلا عليه كفارة اليمين وبه اخذ ابوحنيفة واحمد وقال الشافعى ومالك لاينعقد نذره ولا كفارة عليه (واقذف) اى ارم والق (صغائن الجاهلية) اى ميل الجاهلية (تحت قدمك) كناية عن الترك كليا والصغائن جمع صغانة اوصغينة الجفالة من آلة اللهو ويطلق على الميل (واياك وشرب الخمر) اى واحذر من شربه لانه ام الخبائث (فان الله لم يقدس شاربها) اى لم يطهره فى الدنيا والآخرة الا ان يتوب توبة نصوحا (ك عن ثوبان) له شواهد يأتى فى من حلف ومن شرب ﴿ اذا حم احدكم ﴾ بالضم والتشديد اى اصابته الحمى وهى كما قال ابن القيم حرارة تشعل بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم فى العروق الى كل البدن وهى انواع كثيرة (فليسن عليه) بسين مهملة مضمومة (الماء البادر) اى فليرش عليه منه رشا متفرقا قال فى النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بالمهملة الصب المتصل وهذا يؤيد رواية المعجمة ومما يؤيده ايضا ان اسمأ بنت الصديق كانت ترش على المحموم قليلا من الماء بين ثديه وثوبه وهى لملازمتها النبى صلى الله عليه وسلم داخل بيته اعلم مراده (ثلاث ليال من السحر) بفتحتين اى قبيل الصبح فانه ينفع فى فصل الصيف فى قطع الحر فى الحمى العرضية اوالغب الخالص الخالية عن الورم والفتق والاعراض الردية والموارد الفاسدة فيعطيها باذن الله اذا كان الفاعل من اهل الصدق واليقين فالخبر ورد على سؤال سائل حاله ذلك ولا يطرد فى غيره (ن ع ك ض وابونعيم عن انس قال ض روى فليشن لعله تصحيف) اى خطاء من النساخ قال ك هذا على شرط مسلم واقره الذهبى ﴿ اذا ختم العبد القرآن ﴾ اى انتهى فى قرائته الى آخره اى وقت كان من الليل والنهار قال الكشاف من المجاز ختم القران وكل عمل اذا اتمه وفرع منه (صلى عليه) اى استغفر له (عند ختمه) فراغته من قرأته (ستون) وفى ماورد انه سبعون تحريف (الف ملك) يحتمل ان هذا العدد منهم يحضرون عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يخصون والمصلى منهم ذلك القدر والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد على قياس نظائره فى السبعين ونحوها وافهامه حث على الاكثار من القرأن ويندب ختمه اول النهار وآخره وهو فى الصلوة لمنفرد افضل وان يختم ليلة الجمعة او يومه ويندب حضور الختم والدعاء عقبه والشروع فى ختم اخرى ويتأكد صيام يوم ختمه يقال ختمت القرأن اى انتهيت الى آخره (الديلمى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفيه ابن

فروخ قال الذهبي ثقة وفي الديلمي عن ابي امامة اذا ختم احدكم فليقل اللهم آنس وحشتي في قبري ﴿ اذا خرج العبد ﴾ ذكر الحر ج غالبي وكذا في داخل بيته وملكه وضيعته في ايابه وذهابه (في حاجة اهله) اي امر بائه والاهل يختص الزوجة والاولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهم الى من الاجانب (كتب الله تعالى) في صحيفته اوفي اللوح (بكل خطوة درجة) لانه بابراز ذلك والوب لاهله يكون احيرالناس كما يأتي في خبر خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ومن ثمه كان عليه السلام يعتني بهن ويهتم بتفقد احوالهن فكان اذا صلى العصر دار على نسائه فدنا منهم واستقرأ احوالهن فاذا جاء الليل انقلب الى اصابة النوبة وكان اذا شربت عيسة من الاناء اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشربت اذا تعرق عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه م (فاذا فرغ من حاجتهم غفر له) مبني للمفعول اي غفر الله له لحسن معاشرته ورحمته لعياله وقضاء حاجة اهله (الديلمي عن جابر) له شواهد ﴿ اذا خرج العبد ﴾ اي المملوك من الانسان (من دار الشرك) اي من بلاد الكفار سواء كانت الدار للمشرك او لاهل الكتاب وسواء كان العبد اسلم ثم خرج او خرج ثم اسلم في الطريق اوفينا (قبل سيده فهو حر)وقالوا او خرج الينا عبد حربي مسلم عتق بالحوق بدارنا وفي الزاهدي اذا خرج مراغما لانه مسلم استولى على مال الكافر هو نفسه فيملكها روي ان عبيد اهل الطائف خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين طلب اصحابه قسمتهم فقال هم عتقاء الله وقال الفقهاء اوخرجت امة ذات حمل والحمل يعتق بعتق امه اذ هو متصل فهو كسائر اجزائها(واذا خرج من بعده)اي بعد خروج سيده(رد اليه) لان السيد احرز ماله باسلامه(واذا خرجت المرأة من دار الشرك) كالسابق (قبل زوجها) اي اذا تركت ارض الحرب الى الاسلام قبل زوجها في النكاح(تزوجت من شائت) مبني للمفعول لان تباين الدارين سبب للفرقة عند الحنفية لان منع التباين حقيقة وحكما لانتظام مصالح النكاح ومع التباين لاينتظم فساده المحرمية وقال الشافعي سبب الفرقة السبي دون التباين فلو خرج احدهما الينا مسلما اوذميا اواسلم اوعقد الذمة في دار الاسلام اوخرج احدهما الينا مسلما بانت زوجه لتباين الدارين وان سبيا معا لاتبين عند الحنيفة وتبين عند الشافعية (واذا خرجت من بعده ردت اليه) مبني للمفعول لان الزوج باسلامه حرز نكاحه (عط في الافراد والديلمي عن ابن عباس) له شواهد في الفقه ﴿ اذا خرج احدكم ﴾ ايها الاصحاب (الى سفر (طويل اوقصير

تطيل به الغيبه والخروج فى الاصل الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه البروز (فليودع) ندبا مؤكدا (اخوانه) فى الدين و يبدأ باقاربه وذوى الصلاح ويسألهم الدعاء له (فان الله جاعل له فى دعائهم) بالصحة والسلامة والعافية والظفر بالمراد (البركة) ويسن لهم الدعاء بحضرته وفى غيبته بالمأثور وبغيره والمأثور افضل (ابن عساكر والديلمى عن زيد بن ارقم) وفيه نافع بن الحارث ضعيف ﴿ اذا خرج ثلاثة ﴾ فاكثر (فى سفر) يحتمل تقييد بغير الحضر لعدم الاحتياط فيه لايجيء (فليؤمروا) ندبا وقيل وجوبا فى حاوى الساذجية فيقتضيه واوجب بعض الحنفية فى مده السفر مستدلا بظاهر (احدهم) اى فيتخذوه اميرا عليهم يسمعون له و يطيعون وعن رأيه لا يصدون لان ذلك اجمع لرأيهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشملهم وحصل الانتظام به لكن ليس لهذا الاميرامامة حدود تقرير والحرب بعضهم الاثنين بالثلاثة (د ق ع ص عن ابى سعيد وعن ابى هريرة) قال النووى فى رياضه حديث حسن ﴿ اذا خرج الحاج ﴾ اى مريد الحج (من اهله) اى من بيته اومحل الاقامة (فسار ثلاثة ايام) يعنى تم سيره بمده السفر (اوثلاث ليال) يعنى سيره سواء كان فى النهار اوفى الليل (خرج من ذنوبه) وهذا اذا راعوا ماعليهم من الشروط والاداب التى منها كمال الحر ومنها استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد بالرفيق والطهر وتحسين الاخلاق والانفاق فى الهدى والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان على ماتقتضيه الاحكام واقامة الشعائر على السنة لاعلى معهود العادة وغير ذلك لاشك صاحب هذه صفور معفور وروى الحاج والغازى وفدالله عزوجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم (كيوم ولدته امه) لان الحاج فى ضمان الله مقبلا و مدبرا فان اصابه فى سفره تعب اونصب غفر الله عزوجل له بذلك وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة فى الجنة و بكل قطره تصيبه من مطر اجر شهيد كما ورد فى حديث الديلمى (وكان سائر ايامه درجات) لان الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة (ومن كفن ميتا) اى قام له بالتكفين من ماله (كساه الله من ثياب الجنة) وكان له بكل شعرة منه حسنة (و من غسل ميتا خرج من ذنوبه) خصوصا ان ستر عورته ظاهرا او باطنا وفى حديث طب عن ابى امامة من غسل ميتا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه كساه الله من السندس (ومن حثى) اى رمى (عليه التراب فى قبره) بيده او باله (كانت له بكل هباة) والهبوة الغبرة و نظرائه التى فيه الغبر يقال هبا التراب يهبو سطع ومنه هباء منثورا اى غبار منتشر (تقل فى ميزانه من جبل من

الجبال). تمثيل للعظم الثواب الله قادر على ذلك (نحب ق . ضعفه عن ابى ذر)له شواهد فى من ﴿ اذا خرج احدكم ﴾ ايها الامة (من الخلاء) بالمداى قضاء حاجته والخلاء كل محل يقضى فيه الحاجة سمى به لان المرأ يخلو فيه بنفسه (فليقل) ندبا (الحمد لله) وفى رواية غفرانك الحمد لله (الذى اذهب عنى) وفى راية اخرج عنى (ما يؤذينى لو بقى ولما حمد على دفع الضر ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال (وامسك على) وفى رواية وابقى فى (ماينفعنى) مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وهذامن اجل النعم واعظمها ولهذا كان على رضى الله عنه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه بيده وقال يالها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشياء اخر يأتى بعضها تقال عند الخروج من الخلاء والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع (ش قط عن طاووس مرسلا) هو ابن كيسان من ابناء فارس قيل اسمه ذكوان قال ابن معين لانه كان طاووس القرأن وكان رأسا فى العلم والعمل ﴿ اذا خرج الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى من بيته واراد سفرا طويلا او قصيرا (فقال بسم الله) حسبى الله (توكلت على الله لاحول ولاقوة الا بالله) وفيه لف ونشر مرمعناه (فيقال حسبك) اى يقال له من جانب الله كافيك بكل امورك (قد هديت) وفى رواية فهديت وفى اخرى حينئذ هديت اى وصلت الهداية (وكفيت) اى نلت الكفاية (ووقيت) اى سرت بالوقاية (فيتنحاله الشيطان) اى فيقصدله والنحو بالفتح القصد يقال نحانحوه اى قصدقصده ونحابصره اليه اى صرفه وانحابصره اى اعدله ونحاه عن موضعه فتنحا (فيقول له شيطان آخر) توبيخا وطعنا اوفزعا (كيف لك برجل قدهدى وكفى ووقى) والفعل فى الثلث الاول والاخر مبنى للمفعول يعنى كيف يقوا ويمكن لك اغواء رجل قدهدى وكفى ووقى قاله معترضا للذى تنحى قوله بسم الله الى الا بالله لف وقوله هديت وكفيت ووقيت نشر فانه اذا استعان العبد بالله باسمه المبارك فان الله يهديه ويرشده ويعينه فى الامور الدنيوية والاخروية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله فيكون هو حسبه ومن قال لاحول ولاقوة الا بالله وقاه الله شر الشيطان ولايسلط عليه (د ن ع حب ض وابن السنى عن انس) وفى رواية ابن صصرى وحسنه عن عبدالله بن عتبة اذا خرج الرجل من بيته اواراد سفرا فقال بسم الله حسبى الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت ﴿ اذا خرج عليكم خارج ﴾ اى عن طاعة الامام اومسلك اهل السنة (وانتم مع رجل جميعا) اى والحال انتم مجتمعين متفقين على امير اوامام واحد (يريد ان يشق عصا المسلمين)

﴿ اى ﴾

اى ان يوقع الخلاف فى جماعة المسلمين والعصا اجتماعهم وايتلا فهم يقال فى الخوارج قد شقوا عصا المسلمين اى وقع الخلاف (ويفرق جمعهم فاقتلوه) لانه يوقع الفتنة بين الاسلام وفى حديث مسند انه سيكون هناة هناة فمن اراد ان تفرق امر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وفى رواية منهم من اتاكم وامركم جميع على رجل يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه وفى مسلم اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر والمراد بالقتل ابطال بيعة الآخر كما فى شرح المصابيح (طب عن عبدالله بن عمير) له شواهد ﴿ اذا خرج احدكم ﴾ اى الامة (من بيته فليقل) ندبا (بسم الله لاحول ولاقوة الابالله) اى لاتحول ولاانصراف من المعاصى ولاقدرة ولاثبات ولامجال على العبادات الابنصرة الله وتوفيقه (ماشاء الله) اى ما اراد الله كان (توكلت على الله حسبى الله) قد عرفت معناه (ونعم الوكيل) اى نعم الموكول اليه والمعتمد عليه (طب عن يزيد بن خصيبة عن ابيه) له شواهد ﴿ اذا خرج الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى اى الانسان المؤمن (الى اخيه يعوده) وهو مريض (لم يزل يخوض الرحمة) اى حال ذهابه (حتى اذا جلس عنده) اى ينتهى ذهابه حتى قعد عند المريض غمرته اى سترته واحاطت به الرحمة قالوا فهذا للصحيح فالمريض قال تحط عنه ذنوبه فشبه الرحمة بالماء اما فى التطهير واما فى الشمول ثم نسب اليها ماهو منسوب الى المشبه به من الخوض (ابن جرير هب عن على) ورواه حم بلفظ ايما رجل عادمريضا فانما يخوض فى الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة ﴿ اذا خرجت ﴾ خروج ظلم وفتنة وضلالة لاعدالة كخروج المهدى ومن معهم ومن اتبعهم ومعينهم (الرايات) جمع راية وهى علم الجيش (السود) جمع اسود صفة مشبهة قد جائت من قبل اصفهان وهى رايا الدجال اورايات الهلوكى اومقدم عليهم مما خرجت من الكذ ابين (فان اولها فتنة) فى الملك والدين لانه نشائت فى خروجهم فتنة عظيمة فالقاعد فيها خير من الماسى (واوسطها ضلالة) للامة وحيرة للملة (وآخرها كفر) للناس وتقع فيها سىء عظيم سيأتى (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة متروك) اى فيه داود بن عبد الجبار قيل فى حقه حديثه متروك ﴿ اذا خرجت المرأة ﴾ اى ارادت الخروج (الى المسجد) وغيره بالاولى (فلتغتسل) ندبا (من الطيب) ان كانت متطيبة (كما تغتسل من الجنابة) ان عمم الطيب بدنها والافمحله فقد لحصول المقصود وزوال المحذور بالاقتصار عليه ذكره المظهر وهذا بحسب الحليل من النظر وادق منه قول الطيبى شبه خروجه من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب

عيونهم التى تزلزل أبدا نا وحكم عليها بما يحكم على الزانى من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا ويعضد هذا التأويل خبر يأتى واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الى المسجد فما بالها بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المرأة الى المسجد لكن بشرط يأتى (ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿اذا خرجت اللعنة﴾ يعنى اذا لعن العبد شيأ آدميا اوغيره بان دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت تلك اللعنة (من فى صاحبها نظرت) يعنى صعدت الى السماء لتدخلها فتغلق ابوابها دونها فلم تفتح ابوابها الا لعمل صالح ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها لتتصل الى السجين فتمنع من النزول ثم تأخذ يمينا وشمالا تتحير فلا تدرى (فان وجدت مسلكا) اى سبيلا ومساغا تنتهى (فى الذى) قيل فيه (وجهت اللعنة اليه والا) اى فان لم تجد مساغا سبيلا لمحل تستقر فيه (عادت) اى رجعت (الى الذى خرجت منه) يعنى فان كان فى الذى صعدت وخرجت اللعنة لاجله اهلا رجعت اليه فصار مطرودا والا رجعت باذن الله الى قائلها لان اللعنة طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل لرحمته عن رحمته فانه بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه (هب عن عبد الله) ابن احمد بن حنبل ورواه د بلفظ ان العبد اذا لعن شيئا الى اخره ﴿اذا خرجت﴾ اى اردت الخروج (من منزلك) وفى رواية من بيتك (فصل) ندبا (ركعتين) خفيفتين ويحصل بفرض اونفل ثم ذكر حكمة ذلك واظهرها فى قالب العلة فقال (تمنعانك مخرج) بفتح الميم والراء (السوء) بالضم اى ما عساه يقع خارج البيت من السوء (فاذا دخلت الى منزلك) اى اراد الدخول والنزول اليه فدخلت (فصل ركعتين) فى ابتداء دخولك (تمنعانك مدخل) بالفتح (السوء) وعبر بالفاء فى الموضعين لتفيد ان السنة الفورية اى تنسب الصلوة الى الدخول عرفا فتفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالى على ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفى معناه كل امر يبتدأ به مما له وقع ويحصل فعلهما بصلوة فرض اونفل نويا ولا كما مر (البزار هب عن ابى هريرة) قال ابن حجر حديث حسن على شرط الصحيح ﴿اذا خرجتم﴾ بالجمع (فى حج او عمرة متمتعين) ... وروت الستة عن ابن عباس قال قال عليه السلام هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيمة والاستمتاع هنا تقديم العمرة والفراغ منه واستباحة محظورات الاحرام بعد الفراغ من العمرة حتى يحرم بعد

ذلك بالحج قوله دخلت العمرة فى الحج اى فى وقت الحج واشهره وكان اهل الجاهلية يرون العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور فابطل النبي عليه السلام ما كانوا يعتقدون ٦ ويرون ولذا قال (لكيلا يتكلموا) ولايتكلوا على عادة الجاهلية كما فى شروح المصابيح (واكرموا الخبز) لسائر انواعه لان فى اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد فى التنعم وطلب الزيادة وقيل ومن كرامته ان لاينتظر به الادام لكنه غير سديد لان اكل الخبز مع الادام من اسباب حفظ الصحة خصوصا مع الزبيب من اكل الخبز مع الزبيب لايحتاج الى الطبيب وقيل ومن اكرامه ان لايوضع الرغيف تحت القصعة وكره بعض السلف وضع اللحم والادام فوق الخبز قال العراقى وفيه نظر فى الحديث ان النبي عليه السلام وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه مايلوثه ويقذره او يغير ريحته كالسمك واللحم واما التمر فلايلوث ولايغير (فان الله تعالى سخره بركات السموات) فان الله انزله من بركة السماء وسخرله بركة السماء وهى المطر والشمس والسحاب والقمر (والارض) اى بركة الارض كما يأتى فى اكرموا الخبز بحث عظيم (حل عن ابى هريرة) له شواهد ۞ اذا خرصتم ۞ والخرص بالفتح وسكون الراء وصاد مهملة هو حزر ماعلى النخل من الرطب تمرا ليحصى على مالكه ويعرف مقدار عشره ثبت على مالكه ويخلى بينه وبين التمر فاذا جاء وقت الجداد اخذ العشر الخرص سنة عند الشافعى فى قول جزم به الماوردى انه واجب وانكره الحنفية وفائدة الخرص التوسعة على ارباب الثمار فى التناول منها وايثار الاهل والجيران والفقراء لان فى منعهم منها تضييقا لايخفى وخرج بالتمر الحب لاستتاره ولانه يؤكل غالبا رطبا بخلاف التمر لذا قال (فجدوا) اى فاقطعوا الجد بالحركات الجمع والقطع والسعى يقال جد الشيء وجد النخل صرمه وقطعه (ودعوا) من ودع يدع اى اتركوا (الثلث) وفى البخارى عن ابى حميد قال غزونا مع النبي عليه السلام غزوة تبوك فلما جاء وادى القرى اذا امرأة فى حديقة لها فقال النبي لاصحابه اخرصوا وخرص رسول الله عشرة اوسق فقال لها احصى مايخرج منها اى احفظى قدر مايخرج منها كيلا وفى المصابيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة الى يهود خيبر فيخرص النخل حين يطيب قبل ان يؤكل منه [illegible] عليه السلام فى زكوة الكرم انه يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكوته زبيبا كما تؤدى زكوة النخل تمرا (فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع) يعنى ان خفتم [illegible] الزكوة [illegible] وزكوة الثلث او الربع

وفى البخارى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا هلالكم بالحج عمرة طفنا بالبيت وبالصفاء والمروة واتينا النساء والبسنا الثياب افسخوه الى العمرة لبيان مخالفة ماكانت الجاهلية عليه من تحريم العمرة فى اشهر الحج وهذا خاص بهم فى تلك السنة كما فى حديث بلال ذكره القسطلانى وفى الحديث الا من قلد الهدى منه

وبهذا قال احمد واسحق عند ابي حنيفة والشافعي ومالك لا يترك شيء من الزكوة وتأويل هذا الحديث عندهم ان هذا انما كان في حق يهود خيبر فان رسول الله ساقاهم على ان يكون لهم نصف التمر ولرسول الله نصفها فامر الخارص ان يترك لهم الثلث او الربع مسلما لهم ويقسم الباقي نصفين نصفه لهم ونصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في المظهر (حم ط ش دت ن حب ك ض طب وثلاثة عن سهل بن ابي حثمة) له شواهد في غ ﴿ اذا خص العالم ﴾ اي من عنده علم شرعي (بالعلم) تعليمه او انتفاع علمه (طائفة دون طائفة) اي خص علمه عند القوم المخصوص فحينئذ (لم ينتفع به العالم) ببركة علمه (والمتعلم) اما المتعلم فظاهر انهم يصيرون جهلاء بل يهلكون ان كان هنا عالم واحد واما العالم فيكون كاتما فكاتم العلم مطرود يأتي خبر ابي سعيد كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء وفي البخاري عن ابي هريرة قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة اي اكثر الحديث ويقولون ما للمهاجر والانصار لا يحدثون مثل حديثه قال عليه السلام لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم والمعنى لولا ان الله ذم الكاتمين للعلم لما حدثتكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت الكثرة عنده (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد ﴿اذا خطب احدكم﴾ اي اراد ان يخطب بدليل خبر المار في اذا القى (المرأة) حرة اوامة (فان استطاع) اي شاء وقدر فلا جناح ولا اثم ولا حرج في (ان ينظر منها الى ما) اي الى وجهها وكفيها لا الى غير ذلك يدل على ما يريده منها فلا حاجة لما عداه (يدعوه الى نكاحها فليفعل) يعني انما يكون الجناح عنه مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبتها ومحض قصده لذلك بخلاف لو كان قصده رؤيتها لا لتزويجها بل هل هي جميلة ام لا فعليه النظر بشرط النكاح ان اعجبته (حم خ د طح لـ ق ض عن جابر) ورواه حم طب عن ابي حميد اذا خطب احدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها لخطبتها وان كانت لا تعلم رجاله رجال صحيح ﴿ اذا خطب احدكم ﴾ الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب من الطلب والاستعطاف قولا وفعلا مر في اذا القى (المرأة فليسئل) ارشادا (عن شعرها) اي عن جعودتها وسبوطتها اولونه اوحسنه اوضده وقيل انما اراد شعر الرأس (كما يسئل عن جمالها) يأتي في خبر تنكح المراة لاربع وعد جمالها (فان الشعر احد الجمالين) فتعين السوأل عنه كما تعين السوأل عن الجمال وانما قال يسئال دون

ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الرأس (الديلمى عن على) وفيه ابن بشر لاه ﴿ اذ اخلص المؤمنون ﴾ اى نجوا (من النار) اى الصراط المضروب على النار (حبسوا) مبنى للمفعول (بقنطرة) الباء بمعنى فى كائنة (بين الجنة والنار) اى والصراط الذى على متن النار (فيتقاصون) بالصاد المهملة المشددة المضمومة من القصاص والمراد به تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض وللكشميهنى فيتقاصون بالضاد المعجمة المفتوحة المخففة (مظالم) جمع مظلمة بكسر اللام وفتحها ما يظلمه الرجل من انواع المظالم المتعلقة بالابدان والاموال فيتقاصون بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلمته اكثر من مظلمة اخيه اخذ من حسناته ولا يدخل احد الجنة ولاحد عليه تباعة (كانت بينهم فى الدنيا) وفى قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون عن عينة فيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم (حتى نقوا) بضم النون وتشديد القاف مبنى للمفعول من التنقية ورواية ابى ذر تقصوا اى اكمل التقاص (وهذبوا) بضم الهاء وتشديد الذال المكسورة اى خلصوا من الآثام بمقاصصة بعضها ببعض (اذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر الذال المكسورة ويقتطعون المنازل على قدر ما بقى لكل احد من الحسنات (فوالذى) اى فوالله (الذى نفس محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده) استعارة لنور قدرته (لاحدهم) اى بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتأكيد (بمسكنه فى الجنة) وخبر المبتدأ قوله (ادل) بالدال المهملة بمنزله وللحموى (بمسكنه) وكذا رواية خ (كان فى الدنيا وانما كان) ادل لانهم عرفوا مساكنهم بتعريضها عليهم بالغداة والعشى (حم خ حب ك عن ابى سعيد صحيح) ﴿ اذا دخل الرجل بيته ﴾ ذكر الرجل طردى وكذا الانثى والخنثى (فذكر اسم الله تعالى) ورواية م فذكر الله (حين يدخل) ورواية م عند دخوله (وحين يطعم) ورواية م عند طعامه (قال الشيطان لا مبيت لكم) بفتح الميم هو موضع البيتوتة هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعنى جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتمونى محروما لكنه بعيد لان المخاطبين فى قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب فى الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار سببه لا على الاهل عموما (ولا عشاء) بفتح العين والمد لطعام الذى يؤكل فى العشية وهى من صلوة المغرب الى العتمة وزعم القوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر (ههنا) اى هذا

البيت الذى ذكر فيه (وان دخل) ورواية م اذا (ولم يذكر اسم الله) ورواية م لم ذكر انه (عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء) سيأتى بحث
(حم م د ه حب عن جابر) صحيح ﴿ اذا دخل اهل الجنة ﴾ اى المؤمنون من الانس
(الجنة يقول الله عز وجل، وفى رواية تبارك وتعالى (هل تشتهون شيأ) من الاشتهاء
وهو طلب النفس ملايمه (فازيدكم) نصح ا [illegible] نفس [illegible] اى ازيدكم على ما اعطيته
من النعم والاحسان (فيقولون ربنا) اى يا ربنا وما فوق ما اعطيتنا اى يقول اهل الجنة
تبيض وجوهنا وتنجينا من النار وتدخلنا الجنة هل فوقها نعمة (فيقول رضوانى اكبر)
وفى المصابيح ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا مالم
تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى
فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفى هذا الحديث تبشير عظيم (ك ض عن جابر) له شواهد
﴿ اذا دخل اهل الجنة ﴾ من الانس ومن الجن على قول (الجنة) دخولا اوليا
(و اهل النار النار) من الكفار والشياطين والعاصين لم تدارك السفاعة و بقيت ناس
كثيرة فى المنتظرات [illegible] (نادى مناد) من حوداته (من تحت العرش)
المراد من قبل ا [illegible] (اهل الخ [illegible]) شامل لغصب والتعدى وكل حقوق العباد (تتاركوا)
اى تقاصوا [illegible] (من مظالمكم) قليلا وكثيرا صغيرا وكبيرا (وادخلوا الجنة) مرمعنا
انف (ابن [illegible] عن انس [illegible] ﴿ اذا دخل الرجل الجنة ﴾ دخولا اوليا (سئل عن ابويه)
لانهم اصله وسبب وجود (وزوجته) لانها مونسه ولبسه وصل ذريته (وولده) لانه
معينه وقواه والعلم ان الشفقة [illegible] كما هى فى الدنيا متوفره كذلك فى الاخرة ولهذا
طيب الله تعالى [illegible] عبده با [illegible] هم [illegible] يجمع بينهم وهم الذين تقوا السرك
والمعصية وامنوا [illegible] [illegible] عقاب [illegible] من طرف الملك (انهم لم يدخلوا
درجتك) لان [illegible] مراعات [illegible] كريد المتحر عادا [illegible] ان يقدم بين
يدى الانسان ضمها [illegible] [illegible] الطاعة والصحى والعجز لا يكله فى الاخرة
يؤتيه ذلك من غير سعى [illegible] عرماسى من عمل وان ليس للانسان الاماسعى
[illegible] (ستحملت لى ولهم)
وهذا صريح [illegible] [illegible] لموهم ان ثواب عمل الاب
توزع على الولد [illegible] بفضل السعى واولاده مثل ذات

(فصلا)

فضلا من الله ورحمة (فيؤمر بالحاقهم به) وفيه ارشاد الى ان الاباء لا يشغلهم
شئ عن الشفقه على الولد فيكون من القبيح الفاسد ان يشتغل الانسان بالتفرج
فى البستان مع الاحبة والاخوان عن تحصيل قوت الولد وفقده وكيف لا يشغل
اهل الجنة من الحور العين عن اولادهم فذكرهم فاراح الله قلوبهم بقوله والحقنا
بهم ذرياتهم (طب وابن مردويه عن ابن عباس) له شواهد فى القرأن ﴿ اذا دخل
احدكم ﴾ ايها الامة (المسجد) منتظرا عن اوقات الصلوات فلا يصلى صلوة ولا يخرج
منه لعذر وضوء الا وهو ينتظر اخرى ليصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وهو
(كان فى صلوه) وان عرض عارض حبسه (ما كانت الصلوه تحبسه) اى مدة
دوام حبس الصلوة له (والملائكة يصلون) اى يستغفرون وروايه خ ان الملائكة
تصلى (على احدكم مادام فى مجلسه) وروية خ فى مصلاه (الذى صلى فيه) اى
ينتظر الصلوة فيه وهل المراد البقعة التى صلى فيها من المسجد حتى لو تحول الى بقعه
اخرى فى المسجد لم يكن له هذا الثواب المترتب عليه و المراد بمصلاه جميع المسجد
الذى صلى فيه يحتمل كل منهما والثانى اظهر بدليل روايه مادام فى المسجد ويؤيد
الاول مافى المتن (يقولون اللهم ارحمه) وخبر يصلون لبيان الجزاء العمل (اللهم
تب عليه) امر من تاب يتوب اى اقبل بالتوبه عليه (ما لم يؤذ) من الايذاء (ما لم
يحدث) فيه باخراج شئ من حدث لتسليبه او فاحش من لسانه او يده (س وابن جرير
عن ابى هريرة)له شواهد ﴿ اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ﴾ ندبا ووجوبا
على النبى صلى الله عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والسلام على النبى عليه
السلام منه و يحتمل ان يكون السلام لاهل المسجد ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك)
زاد فى روايه الديلمى واغلق عنى ابواب معصيتك واصرف عنى الشيطان
ووسوسه وفى روايه ابن السنى بعد رحمتك وادخلنى فيها وروايه مسلم (واذا خرج)
اى منه (فليقل اللهم) يا الله (افتح لى ابواب فضلك) ... سؤال الرحمه عند
الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربها من الطاعات التى كالابواب ... وسؤال
الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه ابتغى به ... على ... قضيت
الصلوه فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ... له عن الفضل
الاحسان ومزيد الانعام (ض عن ابى حميد الساعدى) ...
﴿ اذا دخل احدكم ﴾ ايها المصلى (المسجد فليسلم على النبى) صلى الله عليه وسلم

واعلم ان النووی نقل عن العلماء ان الصلوة والسلام یکره افراد احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام فی هذا الحدیث ووقع افراد الصلوه فی حدیث ابن السنی ولفظه کان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل علی محمد واذا خرج قال مثل ذلك فافراد کل منهما فی هذین یزاحم علی القول بالکراهة والظاهران مرادهم ان محل الکراهة الافراد فیما لم یرد الامر فیه وان اصل السنه تحصل بالاتیان باحدهما وکمالها انما یحصل بجمعهما کما ورد فی حدیث آخر (ولیقل اللهم افتح لی ابواب رحمتك) حتی انال بها عمیم لطفك (و اذا خرج فلیسلم علی النبی) صلی الله علیه وسلم (ولیقل اللهم اعصمنی من الشیطان) ای احفظنی منه یعنی من کیده وشره واغوائه ووسوسته (ك ن ه حب وابن السنی عن ابی هریره) حسن ﴿ اذا دخل احدکم ﴾ ایها الامة (المسجد والامام علی المنبر) ای صعد علیه لاجل الخطبة (فلا صلوة ولا کلام حتی یفرغ الامام) واختلف فی هذه المسألة قال الشافعیة یصلی رکعتین خفیفتین عند دخول المسجد ویکره الجلوس قبلها ویکره الکلام حالة الخطبة من ابتدائها لظاهر الایة وقال [illegible] وخروج الامام قاطع للصلوه والکلام واجاز الکلام صاحباه ای کلام الامام [illegible] علیه السلام اذا خرج الامام لا صلوة ولا کلام ولهما قوله علیه السلام خروج [illegible] فقطع [illegible] وکلامه یقطع [illegible] الامام رقال المالکیة والحنابله ایضا بالمنع لحدیث [illegible] و لامام یخطب یوم الجمعه [illegible] سیأتی (طب عن ابن عمر) [illegible] دخل احدکم [illegible] (علی اخیه المسلم) لزیارة وغیره ([illegible]) من طعامه (طعاما علیأکل منه) [illegible] لاجبرا لخاطره (ولا یسأله عنه) ای عن الطعام من ای وجه اکتسبه لیعف علی حقیقة حله لان ذلك غیر مکلف مالم تقع الشبهه فی طعامه والمراد لا یسأل منه ولا من [illegible] (واذا سقاه شرابا) من شرابه (فلیشرب منه ولا یسئل عنه) کذلك لان السؤال عن ذلك یورث الضغائن ویوجب التباغض والظاهران المسلم لا یطعمه ولا یسقیه الا حلالا فینبغی احسان الظن به وسلوك طریق الودد فیجتنب عن ایذائه بسؤاله و [illegible] عن کل طعام [illegible] زجراله عن ارتکابه الفسق فیکون لطفا به فی الخبیثة [illegible] وما ثم قید جمیع ما ذکر هنا من النهی من السؤال [illegible] انما تبرر سیع وفقه [illegible] اذا [illegible]

دخل احدكم ﴾ ايها الامة (على اخيه) فى الدين (المسلم) وهو صائم (فاراد) اخوه اى التمس منه (ان يفطر) بقطع صومه و يتغدى (فليفطر) ندبا جبرا لخاطره (الا ان يكون) صومه (ذلك) اشارة الى صوم المفهوم من الافطار (فرضا او قضاء رمضان او نذرا) او كفارة او نحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه لسنة وفيه جواز قطع النفل ندبه لنحو ذلك وانه يلزم بالشروع (طب عن ابن عمر) حسن ﴿ اذا دخل احدكم ﴾ ايها الامة (المسجد) مفعول به لدخل لتعديه بنفسه الى كل مكان مختص به لا ظرف (والامام فى التشهد) اى آخر التشهد (فليكبر وليجلس معه) فاسرع فى الصلوة مقتديا و بقى من صلوة جزأ قليلا (فاذا سلم فليقم الى صلوته) اى الى قضائها (فانه قد ادرك فضل الجماعة) وفيه فضل عظيم وفى تاركه عقوبة عظيمة وفى البخارى قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم واستدل به الامام احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه بها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعى وجماعة من محدثى الشافعية كابن خزيمة وابن حبان وابن المنذر وغيرهم لكنها ليست بشرط فى صحة الصلوة وقال ابو حنيفة ومالك هى سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة ولمواظبته عليه السلام بعد الهجرة عليها واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانه ثابت بالسنة وظاهر نص الشافعى انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووى وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوى والكرخى وغيرهما من الحنفية (الديلمى عن عمر) له شواهد يأتى ﴿ اذا دخل احدكم ﴾ ايها الامة (على مريض) تعودونه (فليصافحه وليضع يده على جبهته) وفى رواية على صدغيه وهذا سنة (وليسأله كيف هو) سوأل عن حاله وراحته (ولينفس له فى الاجل) بالتحريك اى وسعوا له واطمعوه فى طول الحياة او اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا لا بأس طهور او نحو ذلك فان فى ذلك تنفيسا و ... للتأكيد وفيه تفريح للمريض والاجل المدة المعلومة والمضروب لحيوة الانسان (و ... ان يدعو له) اى مره ان يدعو لك فان فى ذلك تأثيرا عظيما (فان دعاء المريض كدعاء ...) اى كونه مقبولا موعا وكونه دعاء لا ريب فيه لان المرض يمحص الذنوب

والملائكة لاذنوب لعصمتهم ومنه يؤخذان الكلام فى مريض مسلم اما لوعادقريبه اوجاره الذمى فلا ينبغى طلب الدعاء فان المرض لايمحض ذنوب الكافر لفقد شرطه وهوالاسلام (هب وضعفه عن جابر) لكن له شواهد فقوى بها ﴿ اذا دخل الضيف ﴾ اى المسافر والمضاف (على قوم دخل برزقه) عليهم والباء للمصاحبة فاضافوه واقاموه بحقه (واذا خرج) من عندهم (خرج بمغفرة ذنوبهم) اى قارن حصوله وخروجه حصول المغفرة لهم اكرماوفيه من فخامة الضيافة وجزالة القرى مايحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران ومر ان المراد غفران الصغاير وان الكبائر لايغفرها الاالتوبة (الديلمى) قال السخاوى سنده ضعيف (عن انس) وله شواهد وعند ابى الشيخ عن ابى قرصافة مرفوعا ﴿ اذا دخل الميت ﴾ اى المؤمن (القبر) سمعون ويبصرون بعد احيائهم فى القبراو بآذان الروح فحينئذيجيء المنكر والنكير فيقعدانه ليخاف الكافر ويتحير فى الجواب ويبشر المؤمن فيثبته الله بالقول الثابت فلايخاف لان من خاف الله فى الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف فى القبرفاذا كان مؤمنا كانت الصلوة عندرأسه والزكوة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجليه فتعا دروحه فى جسده فيقال له اجلس فيجلس وقد (مثلت له الشمس) مبنى للمفعول اى صورت (عند غروبها فيجلس) جلسة (يمسح عينيه ويقول دعونى اصلى) فانظر كيف يبعث على ماعاش عليه واعتاد بعضهم انه كلما تنبه ذكرالله واستاك وتوضأ وصلى فلمامات رؤى فقيل له مافعل الله بك قال لما جاء الملكان وعادت روحى الى حسبت انى من الليل فذكرت الله على العادة واردت ان اقوم اتوضأ فقالا الى اين تريد تذهب قلت للوضوء والصلوة فقالا نم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بأس (حب ه ض عن جابر) له شواهد ﴿ اذا دخل شهر رمضان ﴾ وفى رواية خ رمضان فتحت ابواب الجنة اى جاز بلااضافة وغيرها وقول الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر ورده النووى فى المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر وسمى به لرمض الحر وشدة وقوعه اولانه يرمض الذنوب ويحرقها (امر الله حملة العرش) وهم اربعة وهم اكبر من ملائكة العرش قامة (ان يكفوا) يمنعوا انفسهم (عن التسبيح ويستغفرون لامة محمدوالمؤمنين) عطف تفسير او الاول خاص والثانى عام شامل للجن وغيره وفيه تعظيم رمضان لاختصاصه

(بنزول)

بنزول القرآن وفرط الغفران واستغفار ملائكة الرحمان ونزول الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد اعمال العباد تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم وتنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات (الديلمي عن علي) له شواهد ﴿ اذا دخل قوم ﴾ مؤمنون (منزل رجل) مؤمن والكافر بخلافه (كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله) ولو كان صاحب المنزل مستأجرا او مستعيرا ولو كان الجائي للمسافرة او للزيارة او للضيافة وفيه حرمة صاحب المنزل (وطاعته عليهم واجبة) لانه اميريته فلا يتقدم الداخل على الساكن بولاية ولامشورة وغيرهما الا باذنهما اوعلم رضاه وفي حديث م لايؤم الرجل الرجل في سلطانه ولايقعد في بيته على تكرمته وهي مايختص بانسان من فراش اووسادة وقبل المائدة وقيل ان الضيف لاينصرف حتى يأذن له رب الدار (الديلمي (عن ابي هريرة) مرفوع وفي الفيض معنى هذا الحديث طاعة عليهم واجبة اى متأكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب ورواه عد بلفظ اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده ﴿ اذا دخل عليكم ﴾ ايها الامة (السائل) اى المستطعم (بغير اذن) منكم له في الدخول (فلا تطعموه) اى الاولى والاحرى ان لاتطعموه شيأ من اكل اوغيره تأديبا له على جرئته وزجرا له عن تعدى المراسم الشرعية خالف الشارع واقتحم ماحده له من تكرار الاستيذان نعم ينبغي التلطف وتعليمه اداب السرعية (ابن النجار عن عايشة) وهو مما بيضه الديلمي لعدم وقوفه على سنده وقيل ضعيف ﴿ اذا دعا احدكم ﴾ ربه (فليعزم) بلام الامر والعزم بالفتح والضم والعزيمة القصد واليمين يقال عزمت كذا اذا اردت فعله وعزمت عليه اقسمت عليه واعتزم بمعنى عزم والعزائم الدعاء ورقية (المسئلة) ورواية م وليعزم (في الدعاء) اى فليطلب طلبا جازما من غير شك وليجتهد في عقد قلبه عن العزم بوقوع مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله (ولا يقل) اى ولا يعلق ذلك بنحو مشية بمثل (اللهم ان شئت فاعطني) بهمزة قطع لايشرط المشية لعطائه لان من اليقينيات ان لايعطى الا اذا شاء فلامعنى لذكر المشية بل فيه صورة استغناء عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي الجزم بطلب فليطلب طلب مفتقر مضطر من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفرلي وفي اخرى ارحمني وفي اخرى ارزقني وفي رواية تأخير المشية قال ابن حجر هذه امثلة تتناول جميع مايدعى به

(فان الله) يعطي ماشاء لمن شاء وهو كذلك (لامستكره له) بكسر الراء وفي رواية لامكره اي يستحيل ان يكرهه احد على شيء لان الاسباب انما تكون بمشيته فما كان شاء ومالم يكن لم يشأ وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعاء وليس في الوجود من يكرهه على خلاف مراده فالتعليق بالمشية وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب المدعو تقدس عنه فيكره لذلك ومن قال لايجوز كابن عبد البر اراد نفي الحل المسوى الطرفين (ش حم خ م ن عن انس) وقال المناوي رواه الجماعة كلهم الا النسائي ﴿اذا دعا احدكم﴾ لنفسه اولغيره (فليؤمن) ندبا لاوجوبا (على دعاء نفسه) فانه اذا امن امنت الملائكة معه فاستجيب الدعاء وفي خبر انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين فختم الدعاء به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وكما يندب ان يؤمن عقب دعائه يندب ان يؤمن على دعاء غيره ان كان الداعي مسلما لحديث لا يجتمع ملأ فيدعوا بعضهم ويؤمن البعض الا اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز التأمين على دعائه على ماجرى عليه فخر الاسلام لكن الارجح عند الشافعية جوازه ان دعا [illegible] سرعا (عد عن ابي هريرة) له شواهد ﴿اذا دعا﴾ الغائب ([illegible] لاخيه) ذكر الرجل [illegible] وكذا الانثى والخنثى وهو الغائب عن البلد وهو المسافر وعن المجلس فمن قصره على الاول فقد قصر وفي رواية اذا دعا الغائب لغائب (بظهر الغيب قالت الملائكة) [illegible] نحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وبه جاء التصريح في اخبار وفي رواية قال الملك (ولك بمثل) بالتنوين دون ذلك وفي رواية عدد ذلك موجود اي ادعو الله ان يجعل لك مثل مادعوت به لاخيك وذلك يكاد فيما بين اهل الكشف متعا رفا مل محسوسا ولهذا بعضهم اذا اراد الدعاء لنفسه بشيء دعا به اولا لبعض اخوانه ثم تعقبه بالدعاء لنفسه وشمل الغائب ما اذا كان كافرا ودعا له بالهداية ونحوها (الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة) ورواه م د عن ام الدرداء مافي الحامش ﴿اذا دعى الرجل زوجته﴾ اوامته (لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) امر غائب من اتى يأتي اي فلتمكنه من نفسها وجوبا فورا حيث لاعذر (وان كانت زوجته (على) ايقد (التنور) الذي يخبز فيه وليتعجل قضاء ماعرض له فليرتفع شغل باله ويتمحص تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور حثها على تمكينه وان كانت مشغولة بمالابد منه كيف كان [illegible] [illegible] ياوايا ونحوه من غير [illegible]

كل محل الاخر وقيل فيه الاحب ان يبيت الرجل مع زوجته فراشه وفي اخذه من ذلك
لا يكاد يصح (د ع حب طب ق ض ت حسن صحيح عن طلق) بفتح وسكون (بن علي) بن
مدرك الحنفي اليمامي صحابي له وفادة ﴿ اذا دعا الرجل امرأته ﴾ اعم من الزوجة
والامة الموطوءة (الى فراشه) ليجامعها فهو كناية عنه بديعة (فلتجب) وجوبا فورا
حيث لا عذر (وان كانت على ظهر قتب) بفتحتين قال ابو عبيد معناه وهو يسير على ظهر
بعير فجاء التفسير في حديث ان المرأة اذا حضر نفاسها اقعدت على قتب ليكون
اسهل لولادتها نقله الكشاف والقصد الحث على طاعة الزوج حتى في هذه الحالة
فكيف غيره والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب و جمعه
فرش (البزار عن زيد بن ارقم و صح) اي صححه بعض فتبعه المخرج ﴿ اذا دعا الرجل
امرأته ﴾ قد عرفت شامل لامته وام ولده هنا (الى فراشه) ليطأها (فأبت) اي
امتنعت بلا عذر وليس حقيقة الاباء هنا مرادة اذ هو اشد الامتناع ولا شك انه غير
شرط كما [illegible] خبر آخر (فبات) اي فبسبب ذلك بات (وهو غضبان عليها) فقد
ارتكبت حرما قطعا و من ثمه لعنتها الملائكة حتى تصبح يعني ترجع كما في رواية
اخرى [illegible] وقع ذلك ليلا وسره تأكيد
ذلك ليلا [illegible] عنها نهارا وانما خص الليل لكونه
المظنة وفيه ارشاد الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف
من صبر المرأة وان اقوى المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذا حث المرأة على
مساعدته على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة وقال العراقي وفيه اغضاب المرأة
زوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكبائر وهذا اذا غضب بحق (حم خ م د عن ابي
هريرة) وفي رواية لمسلم الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى ترضى عنها ﴿ اذا
دعوت الله ﴾ اي سألته في جلب نفع ودفع ضر (فادع الله) وفي الاكثر ليست
لفظة الله ثابتة (ببطن كفيك) الباء للآلة او للمصاحبة اي اجعل بطنهما الى وجهك
وظهرهما الى الارض حال الدعاء لان عادة من طلب من غيره شيئا ان يمد كفيه اليه
[illegible] دليلا لصنع المسئول عنه فيه (ولا تدع) [illegible] (بظهورهما) لانه
[illegible] كما في خبر
آخر [illegible] (وذ
[illegible] بطن

فحكمته كما ورد فى حديث الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى تفاؤ لا بتحقق الاجابة وان كفيه قد ملاء تاخيرا فافاض منه عليه ففعل ذلك سنة كما جرى عدة اخبار وهذا منها وهى وان ضعف اسانيدها تقويت بالاجماع (ه وابن نصر عن ابن عباس) حسن وقال ابن الجوزى فيه لا ﴿اذا دعوتم﴾ من الدعاء لا من النداء (لاحد من اليهود) علم على قوم موسى سموا به من هادوا اى مالوا امامن عبادة العجل اومن دين ابراهيم اوموسى اومن هاد اذا رجع عن خير الى شر او عكسه اولانهم يتهودون اى يتحركون عند قراءة التورية (والنصارى) علم على قوم عيسى سموا به لانهم نصروه اوكانوا معه فى قرية تسمى نصران اوناصرة اى اذا اردتم الدعاء لاحد من اهل الذمة منهم (فقولوا) اى ادعوا له بما نصه (اكثر الله مالك) لان المال قد ينفعنا بجزيته اوموته بلا وارث او بنقضه العهد وخوفه بدار الحرب اوغير ذلك (وولدك) بضم وسكون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او نأخذ جزيتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدم ما فى الجنة او بعده كفارا فهم فداؤنا من النار فاستشكال الدعاء لهم به بان فيه الدعاء بدوام الكفر وهو لا يجوز مردود ويجوز لكافر ينتفع نحو هدايته وصحة وعافيه لا بالمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به وكونه مثلك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب به فلو دعا لغائب قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى المستامنين من اهل الحرب فلا يجوز الدعاء لهم بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا فان قلت مالهم واولادهم غنيمة لنا بان نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققه ودرء المفسدة المحققة اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية (عد وابن عساكر والديلمى عن ابن عمر) وقال فى الميزان وفيه ضعف ﴿اذا دعى﴾ مبنى للمفعول (احدكم الى الوليمة) العرس والعرس بالضم طعام الوليمة يقال اذا عرس فلان عند شخص وهو يؤنث ويذكر وجمعه اعراس وعرسان والعرس بالكسر امرأة الرجل وجمعه اعراس وقد يطلق على الزوجين والعروس بالفتح يطلق على الزوج والزوجة عند الزفاف يقال رجل عروس وامرأة عروس ونساء عرائس وفى رواية م ه الى وليمة عرس فليجب والاكثر الى الوليمة وعليه المتن (فلتأتها) وفى رواية فليجب وجوبا ان توفرت الشروط وهى عند الحنفية عدم المنهيات وعند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه الندب وقد لا بل قد يحرم كما كان ثم منكر وعجز عن ازالته من قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس

(فان ارد)

فان اريد غيرها قيدت لها فائدة تقييدها بكونها على روايته قلنا هذا هو الاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف في هذه الرواية دفعا التوهم ارادته واطلقت في هذا جريا على الاكثر (مالك حم خ م د حب عن ابن عمر) صحيح ﴿ اذا دعي ﴾ مبني للمفعول (احدكم الى طعام) كثر او قل كما يفيده التنكير وفي خبر الاتي اذا دعيتم الى كراع فاوجبوا (فليجب) اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عروس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولايته بل ان للداعي خصومة اوغلب على ظنه انه سيخاصم حرمت وفي الاحياء وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا وتحصل السنة بلقمة (وان كان صائما) فرضا (فليصل) اي فليدع لاهل الطعام بالبركة كذا فسره بعض رواته وجاء مبينا هكذا في رواية وفي الرياض المراد الصلوة الشرعية تشريفا للمكان واهله وغالب مخاطبات الشريعة انما يحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية والاولى ماذهب اليه اخر من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل الجمع من السلف (حم م د ت عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا ن صحيح وفي حديث م د ت عنه اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم وفي حديث م د عن جابر اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم وفي رواية وان شاء ترك فيه روايات اخر ﴿ اذا رأى احدكم ﴾ من رؤية لا من الرؤيا (القملة فلا يقتلها في المسجد) فان كان في الصلوة ذكر في الاجناس اذا قتل القمل مرارا بقتلات متعددة اوقتل قملات متعددة متداركا تفسد صلوته وان كان بين القتلات فرصة ومهملة قدر ركن لا تفسد والكف عنه افضل وفي المنية ويكره اخذه القملة والبرغوث وقتله ودفنه وفي الخلاصة قال ابو حنيفة لا يقتل القملة في الصلوة بل يدفنها تحت الحصى وقال محمد قتلها احب الى من دفنها وكلاهما لا بأس به وقال ابو يوسف يكره كلاهما واما ان كان في غير الصلوة فان تشغله عن ذكره ودرسه فالافضل اخذه وستره ولا يليق بها ولذا قال (ولكن ليصرها في ثوبه) اي ليحفظها فيه والصر بالفتح والتشديد الحفظ والجمع (فاذا خرج فليقتلها) فهو الاولى (عبد الرزاق عن يحيى بن ابي كثير) له شواهد في الفقه ﴿ اذا ذكر ﴾ مبني للمفعول (اصحابي) بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات (فامسكوا) وجوبا عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق بشانهم فانهم خير الامة وخير القرون لما

جرى بينهم محامل (واذا ذكرت النجوم) اى احكامها و دلالاتها وتأثيراتها (فامسكوا) عن الخوض فيها لما مر (واذا ذكر ا ر) بالقدر وما يكون مايقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مصدورا عن الله در كأنهدم لما صدر عن فعل الهادم وقال القاضى بالتحريك تعلق الاشياء بالارادة فى اوقاتها الخاصة (فامسكوا) عن محاوره اهله ومقاولتهم لما فى الخوض فى المسئلة من المفاسدة التى لاتحصى كما مر قال البغوى القدر سر الله لم يطلع عليه احد ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لايجوز الخوض عنه وسئل رجل عن على رضى الله عنه عن القدر قال طريق مظلم لاتسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق لاتلجمه فاعاد فقال سر الله قدخفى عليك فلاتفتشه (طب حل عن ثوبان) الهاشمى وعن ابن مسعود (عد عن عمر) قال السيوطى حسن ﴿ اذاذهب احدكم ﴾ ايها الامة (الى الغائط او البول) والغائط المكان المطمئن من الارض فى الفضا كان يقصد لقضاء الحاجه فيه ثم كنى عن العذرة نفسها كراهة لذكرها (فلا يستقبل القبلة) بكسر الزاء على النهى و بضمها على النفى (ولا يستدبرها بفرجه) والنص هو ... على شروط ... رج من الورد و ... ا كرام القبلة عن المواجهه بالنجاسة ... الهى ... العورة ... فيطرد فى كل حالة تكشف فيها العورة كالوضىء ثم ... الحديث يدل على عموم النهى فى الصحرى و البنيان و هو مذهب ابى حنيفة ومحمد ... و ... النخعى وسفيان الثورى واحمد فى رواية عنه لتعظيم القبلة و هو موجود فيهما فالجواز ان كان لوجود الحائل فهو موجود فى الصحراء كالجبال والاودية و خص الشافعية والمالكية واسحق و احمد فى رواية هذا العموم بحديثى ابن عمر الاتى الدال على جواز الاستدبار فى الابنية وجابر عند احمد وابى داود وابن خزيمة الدال على الاستقبال فيها ولولا ذلك لايخص حديث ابى ايوب من عمومه بحديث ابن عمر الاجواز الاستدبار ٤ (مالك والشافعى طب ق عن ابى ايوب) خالد بن زيد بن كليب الانصارى ﴿ اذا ذهب احدكم ﴾ ايها الامة (الى الغائط) قد عرفت معناه آنفا (فليذهب معه اى فليصاحب معه (ثلاثة احجار) وهو السنة وكان ابن عمر يفعل ذلك وكان يستجمر و ... فى ... بحرى ... فى ... تكررا ... الماء وهو ... صحة ... [illegible] ... الصحابة

[illegible]

٤ وقد تمسك به قوم فقالوا بجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكى عن ابى حنيفة واحمد وهو قول ابى يوسف جواز هما فى البنيان مع الكراهة ام لا فقيل يكره وفاقا للمجموع واختار فى المجموع بقاء الكراهة فى استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير و ربيعة الرأى وداود الى جوازهما مطلقا جاعلين حديث ابن عمر منسوخا بحديث جابر عند ابى داود والترمذى نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة او نستدبرها ببول ثم رأيته قبل ان يقبض بعام ... [illegible]

وهو ازالة النجاسة بالجمار فلو اريد المفرد لقيل فليذهب بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانقاء لايحصل بواحد غالبا فوجب عمله على الوتر الذى هو خلاف الشفع واقله ثلاث وجوز الحنفى اقل من ثلاث (يستطيب بهن فانها تجزئ) فانقائه بدل كل شئ (ص حم د ن طح قط وصححه عن عائشة) ورواه حم د عن جابر بلفظ اذا استجمر احدكم فليوتر ﴿ اذا رأى احدكم ﴾ ايها الامة (الرؤيا الحسنة) هى بمعنى الرؤية لكنها خصت بما يرى فى النوم دون اليقظة وفرق بينهما بحرف التأنيث كقربة وقربى كذا فى الكشاف (فليفسرها) اى فليقصها ندبا كما فى رواية (وليخبربها) حاذقا اوعارفا كما يأتى فى خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالثانى الاخبار على وجه الحكاية مما يسر لابطلب التفسير (واذا رأى) اى احدكم (الرؤيا القبيحة) اى ضد الحسنة (فلا يفسرها) اى لايقصها على احد ليفسرها اولا يفشوها (ولايخبربها) احدا فيكره ذلك بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان وليتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر قيل ويقرأ اية الكرسى قال الغزالى الرؤيا من عجايب صنعه تعالى وبدايع فطرة الآدمى وهى من اوضح الادلة على عالم الملكوت والناس غافل عنها لغفلتهم عن سائر عجايب القلب وعجائب العالم والقول فى حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة بل على عالم المعاملة ه وقد اكثر الناس من الكلام فى حقيقة الرؤيا من الاسلاميين وغيرهم بما ينبوا عن نطاق الحصر (ت عن ابى هريرة) حسن صحيح ورواه عنه ايضا ﴿ اذا رأى احدكم ﴾ فى منامه (الرؤيا يكرهها) الجملة صفة الرؤيا او حال منها قال القاضى والرؤيا انطباع الصور المنحدرة عن افق المتخيلة الى المشترك والصادقة منها انما يكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها بما يليق من المعانى الحاصلة ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فيرسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كان شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لايكون التفاوت الا باذن شئ استغنت عن التعبير والا احتاج (فليبصق) بالصاد ويقال بسين وزاى (عن يساره) اى جانبه الايسر (ثلاثا) كراهة لما رأى وتحقير للشيطان الذى حضره واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروهات والتثليث للتأكيد (وليستعذ بالله) بجمع همة وحضور قلب وصدق باطن وصدق توجه ولا يكون امرار الاستعاذة باللسان كما [illegible]

ضعفوا دعوى النسخ بانه لايصار اليه الاعند تعذر الجمع و حملوا حديث جابر هذا على انه رآه فى بناء اونحو لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته فى التستر ويستثنى من القول بالحرمة فى الصحراء ما لو كان الريح يهب على يمين القبلة وشمالها فانهما لايحرمان للضرورة والاعتبار فى الجواز فى البنيان والتحريم فى الصحراء بالساتر وعدمه فحيث كان فى الصحراء ولم يكن بينه و بينها ساترا اوكان وهو قصير لا يبلغ ؛

(من الشيطان ثلاثا) بان يقول اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم و من شر الرؤيا لانها بواسطته (وليتحول) اى ينتقل (عن جنبه الذى كان) مضطجعا (عليه) حين رأى ذلك تفاؤل بتحول تلك الحالة ومجانبته لمكانه ولهذا امر الناس يوم الجمعة بالتحول والجنب تحت الابط الى الكشح الجارحة ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعادتهم سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وورد فى التعوذ من شر الرؤيا ما اخرجه ص ش عب عن الحنفى اذا رأى احدكم فى منامه مايكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه ان يصيبنى منها فى دينى ودنياى (م د ه حب ش وعبد بن حميد عن جابر) ورواه عنه ن ايضا ﴿ اذا رأى احدكم رؤيا ﴾ وفى راية الرؤيا وهو الاحرى بالرواية (يحبها) ويرضيها من وقوعها (فانما هى من الله) لا من غيره (وليحمد الله عليها) بان يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات لان النبى عليه السلام كان اذا رأى مايحبه قال ذلك (وليحدث بها) غيره (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح الياء والراء (فانما هى) اى الرؤيا (من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغل عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال النووى جعل ماهو علامة على مايضر منتسبا للشيطان مع ان الله هو الخالق للرؤيا مجاز الحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل مايشاء وقيل اضافة رؤيا المحبوبة الى الله اضافة تشريف واضافة المكروه الى الشيطان لانه يرضاها (فليستعذ بالله من شرها) وشر الشيطان (ولا يذكرها لاحد) فانه ربما فسرها مكروها على ظاهر صورتها وكان محتملا فوقعت لذلك بتقدير الله (فانها لاتضره) فانه تعالى جعله من التعوذ والنقل وغيره سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء وقال ابن العربى حافظ على ماذكروه فى هذا الحديث من الاستعاذة والكتم ترى برهانه بان كثيرا وان استعاذ يتحدث بما رآه فاوصيك ان لاتفعل وقال بعضهم ان الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان تستبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لغيره وان الحلم اربعة التعوذ من شره وشر الشيطان و ينقل حين ينتبه ولا يذكرها لاحد واستثنى من عموم مايكره مافى الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفى الانذار نوع مايكره الرأى فلا يشرع التعوذ اذا عرف انها صادقة بدليل مارآه النبى صلى الله عليه وسلم من لبقر لتى تنحر وثلم ذهاب سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلوة وقد تكون سببا لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع

ارتفاعه ثلثى ذراع اوبلغ ذلك وبعدعنه اكثر من ثلاثة اذرع حرم والافلا والبناء يشترط الستر كما فى القسطلانى

٨ لكن القدر الذى يمكن ذكره مثال يفهمك المقصود وهوان القلب كالمرأة وتجلى فيها الحقايق وكلها قدر

المعنى المبشرة (حم خ ت عن ابى سعيد) الخدرى صحيح ﴿اذا رأى احدكم﴾ ايها الامة (من نفسه اوماله اومن اخيه) فى النسب اوالاسلام (مايعجبه اى مايستحسنه ويرضاه من اعجبه الشئ رضيه (فليدع له بالبركة) ندبا بان يقول اللهم ماشاءالله لاقوة الا بالله رواه ابو داود (فان العين) اى اصابة العين (حق) اى كائن مقضى به فى الوضع الالهى لاشبهة فى تأثيرها فى النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان بعض النفوس الانسانية يثبت لها قوة هى مبدأ الافعال الغريبة ويكون ذلك اما حاصل بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتزكيته فانه اذا اشتد الصفاء والزكاء حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاولياء او بالمزاج والاصابة بالعين يكون من الاول والثانى فالمبدأ فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصة خلق الله فى ذلك اللوح على ذلك الوجه ابتلاء من الله لعباده ليتخير المحق من غيره وقيل ان بعض الانبياء نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم فى يوم سبعون الفا فاوحى اليه انك عنهم وليتك اذاعنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لايموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولاقوة الابالله العلى العظيم (ع طب ك ض عن عامر بن ربيعة) حليف آل الخطاب اسلم قديما هاجر الحبشة (ك عن سهل) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿اذا رأى احدكم﴾ ايها الامة (مبتلى) اى من وقع فى الابتلاء فى بدنه اوماله (فقال الحمد لله الذى عافانى) اى نجانى وسلمنى قال فى الصحاح العافيه دفاع الله عن العبد (مما ابتلاك به) قال الطيبى فيه اشعار بان الكلام ليس فى مبتلى بنحو مرض اونقص خلقة بل لكونه عاصيا متخلعا خلع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولوكان المريض لم يحسن الخطاب بقوله (وفضلنى عليك) اى صيرنى افضل منك اى اكثر واحسن حالا وفى الصحاح فضله على غيره حكم له بذلك اوصيره كذلك (وعلى كثير من عباده تفضيلا) مصدر مؤكد لما قبله (كان شكر تلك النعمة) اى كان قوله ماذكر قياما بشكر النعمة المنعم بها عليه وهى معافاته من ذلك البلاء والخطاب فى قوله ابتلاك وعليك يؤذن بانه يظهر له ذلك ويسمعه اياه وموضعه مااذا لم يخف فتنة قيل هذا الحديث وارد فى حق العامة اما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة اورفع درجات لم يسأل العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حال (هب عن ابى هريرة) قال ابن معين فيه غيرقوى ﴿اذا رأى احدكم جنازة﴾ بفتح الجيم وكسرها اى الميت فى النعش (فان لم يكن) احد منكم (ماشيا معها) فى قدمها اوخلفها (فليقم)

من ابتداء العالم الى اخره منقوش فى اللوح نقشا لايشاهد بهذه العين وهو لاتشبه لوح الخلق وكتابتهم واللوح كمرآة ظهرت فيها الصور فلو وضع فى مقابل المرآة ترأت كل منهما فى الاخرى بحيث لاحجاب فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واللوح رسوم جميع العلوم واستعمال القلب بشهواته ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ارتفع وتلألؤ فى مرآة القب

فى محله لها مبهمة اومؤمنة ففى البخارى ان النبى عليه السلام مرت به جنازة فقام فقيل له يهودى فقال اليست نفسا وذلك اكراما لقابض روحها اولاجل مامعها من الملائكة والمراد فى الكافر ملائكة العذاب اولصعوبة الموت و تذكره لالذات الميت فالقيام لتعظيم امر الموت واجلال حكم الله وقال القاضى البـاعث اماتعظيم الميت المسلم واماتهويل الموت والتنبيه على انه بحال ينبغى ان يفر من رأى ميتا رعبا منه (حتى يخلفها) بضم الياء وفتح الخاء وكسر اللام المشددة اى يترك الاحد منكم الجنازة خلفها (او تخلفه) وفى نسبة ذلك اليها مجاز تجوزلان المخلف حاملها لاهى (اوتوضع من قبل ان تخلفه) عن الاعناق على الارض اوفى اللحد والتنويع والامر بالقيام انما هو للقاعد اماالراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لماذكروبه اخذجمع من السلف والخلف وتبعهم النووى فاختارندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه فى روضته من الكراهة قال الشافعى وابو حنيفـة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم عن على رأيت النبى عليه السلام قام فقمنا وقعد وقعدنا واخرجه قام فى الجنـازة ثم قعد قال القاضى الحديث محتمل المعنيين احدهمـا انه كان يقوم للجنازة ثم يقعـد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه والثـانى انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك فعليـه يكون فعله الاخير قرينـة وامارة على ان الامر الوارد فى الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد عن ظاهر الامر (حم خ م ن عن عامر بن ربيعة) ورواه ابن حبان والشافعى ايضا ﴿ اذا رأى احدكم ﴾ ايها الامة (الى من فضل عليه)مبنى للمفعول والضمير المجرور عائد الى احد (فى الخلق اوالرزق) بفتح الخاء الصورة والمراد مايتعلق فى الدنيا من مال وولد وزينة وغيرها قال ابن حجر ورأيت فى نسخة فى قط الخلق بضم الخاء واللام (فلينظر الى من هواسفل منه) اى دونه فيهما (ممن هو فضل عليه) وفى رواية الى من تحت لانه نظر الى من فوقه استصغر ماعنـده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذالانسان حسود بطبعه فاقاده طبعه للنظر الى الاعلى حملتـه الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسـه الى الدون حمله حب النعمـة على الرضى والشكر قال الغزالى والشيطـان ابدا يصرف نظره الى من فوقه فى الدنيا فيقول لم تفترس الطلب وذو المال يتنعمون ويصرف فى الدين الى من دونه فيقول ولم تضيق نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لايخافه والناس كلهم مشغولون

شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم ومادام مستيقظا بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان صافيا فى جوهره وارتفع الحجاب بينه و بين اللوح فيقع فى قلبه شئ مما فيه كما يقع فى مرآة اذا ارتفع الحجاب غيران النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع الخيال عن تحركه فيما يقع فى القلب ويحاكيه بما يقاربه ويبقى الخيال فى الحفظ فيحتاج المعبر ان ينظر ما الخيال ى اى

بالنعم فلم تميز عنهم بالشقاء فعلى المكلف مجاهدة النفس والعين ورده (حب عن ابى هريرة) ورواه حم ق عنه بلفظ اذا نظر الى آخره ﴿ اذا رأيت الناس ﴾ اى وجدتهم (قد مرجت) بميم وجيم مفتوحتين بينهما راء مكسورة (عهودهم) جملة حالية اى اختلف وفسدت وقلت فيهم لسبب الامانات والديانات قال الكشاف مرج وخرج اخوان فى معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم فى يدى ومرج العهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير ولاتخرج الاخبار الواردة فيه عن حدها (وخفت) بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم قلوا (اماناتهم) جمع امانة ضد الخيانة (وكانوا هكذا) وبين الراوى ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك) اى خلط (بين انامله) وفى رواية اصابعه اى انامل اصابع يديه اشارة الى تموج بعضهم فى بعض وتلبيس دينهم فلا يعرف الامين من الخائن ولا البر من الفاجر (فالزم بيتك) يعنى اعتزل الناس الا لما لابد منه (واملك) بقطع الهمزة وكسر اللام (عليك لسانك) اى احفظه وصنه ولا تجرى الا فيما لك لا عليك او امسكه عما لا يعنيك قال الكشاف من المجاز اخزن لسانك وسرك وخصه لان الاعضاء تبع له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت كامر (وخذ ما تعرف) من امر الدين اى الزم فعل ما تعرف كونه حقا (ودع) اى اترك (ما تنكر) من امر العامة المخالف للشرع وانظر الى تدبير الله فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولو شاء لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا رأيت معصية فاحمد الله اذ صرفها عنك فى وقتك وتلطف فى الامر والنهى فى رفق وصبر وسكينة فان قبل منك والا فاستغفره لتفريطك واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور (وعليك بخاصة امر نفسك) وفى رواية بخويصة مصغرا اى استعملها فى المشروع وكفها عن المنهى والزم امر يقينك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال الكشاف والمراد حادثة الوقت التى تخص المرء وصغرت لاستصغارها فى جنب جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم دفع احتمال التجوز بقوله (ودع عنك امر العامة) اى كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك لغلبة الابتلاء لعمومه او تسلط فاعله وتجبره او خفت على نفسك او محترما غيرك محذورا بسبب الانكار فانت فى سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة فى ترك

معنى من المعانى فيرجع الى المعانى المناسبة

الامر بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعفت الاخيار واخرج في الحلية عن انس مرفوعا يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك فاما العامة فاني عليهم ساخط (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره قال ك صحيح وقال العراقي حسن ﴿ اذا رأيت ﴾ وفي رواية البزار رأيتم (امتي) يعني صارت امتي بحالة (تهاب) بتخفيف الباء بابه علم اي تخاف (الظالم) اي الجائر المعتدي لحدوده تعالى (ان تقول له انك ظالم) اي تكفه عن الظلم وتشهد عليه به اذلا تنكر عليه مع القدرة (فقد تودع) بضم اوله وبتشديد الدال (منهم) اي استوى وجودهم وعدمهم او اتركوا واسلموا لما استحقوه من التكبر عليهم اواستريح منهم وخذلوا وخلى بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي ليعاقبوا عليها وهو من المجازات المعنى با صلاح شخص اذا آيس من صلاحه تركه ونفض يده منه ويجوز كونه من قولهم تودعت الشئ اي صنته في مبدع اي ثوب لف فيه ليكون كالغلاف له اي فقد صاروا بحيث تصون منهم ويحفظ كما يتوقى شرار الناس ذكره الكشاف وقال القاضي اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرحمن قال في الاحياء لكن الامر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للآحاد لكن يحرك فتنة ويهيج شرا واما الفحش في القول كيا ظالم ويامن لايخاف الله فان تعدى شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت عادة السلف التصريح بالانكار والتعريض للاخطار (طب ك عد هب) وكذا حم (عن ابن عمرو) ابن العاص وقال ك صحيح (طس عن جابر) عن سليمان بن كثير عن ابيه عن جده) واخرجه ت ﴿ اذا رأيت العالم ﴾ يعني وجدته (يخالط) اي يداخل (السلطان) الامام الاعظم اواحد نوابه (مخالطة كثيرة) اي مداخلة كثيرة عاده قال المرزوقي اصل الخلط تداخل اجزاء الاشياء بعضها في بعض وقد توسع حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس (فاعلم انه لص) بتثليث اللام اي سارق محتال على اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المتاع من الحرز فمخالطته له مودنة بضره لحدوى الدنيا الدنية وايثارها على الاخرة السنية وعماه عن وباله في العقبى (الديلمي عن ابي هريره) اسناده جيد ﴿ اذا رأيت الله ﴾ وفي رواية الجامع تعالى اي علمت (انه يعطي العبد) عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطأ وتكرره

(من الدنيا

(من الدنيا) اى من زهرتها وزينتها (ما يحب) اى العبد من مال وولد وجاه (وهو مقيم) اى والحال انه مقيم (على معاصيه) اى عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) اى فاعلموا انما اعطاؤه (منه) اى من الله (استدراج) اى اخذه بمكر واندارج وانزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم فى النار فلا تأمن على نفسك فان الامر على خطر وماتدرى ماذا يكون وماسبق لك فى الغيب ولاتغتر بصفاء الاوقات فان تحتها عوامص الآفات وقال على رضى الله عنه كم من مستدرج بالاحسان وكم من مغلوب بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذى النون مااقصى مايخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات مستدرجهم من حيث لايعلمون والاستدراج الاخذ بالتدريج لادفعة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيأ فشيأ واستدراجه تعالى للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد اشرا (٣) وبطرا فيندرج فى المعاصى بسبب توارد النعم عليه ظانا ان تواردها من الله تقريب من الله وانما هو خذلان وتبعيد (حم طب هب عن عقبة بن عامر) قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ الاية وزاد طب فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال العراقى اسناده حسن * اذا رأيت من * اى فى (اخيك) فى الدين (ثلاث خصال) اى فعل ثلاث خصال (فارجه) اى منه من الرجاء اى فامل ان تنتفع برأيه ومشورته اوفارج له الفلاح والفوز والنجاح لما لاح فيه من مخائل الخير وامارات الرشد التى من مسرات هذا الخصال وهى (الحياء والامانة والصدق) فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت دلت على صلاحه فيرجى فيرتجى له الفلاح وقدم له الحياء فى الذكر لانه اصل مابعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشاء (واذا لم ترهن) وروى ترها اى مجتمعة فيه (فلا ترجه) لشئ مما ذكر ولا تأمل فلاحه لانها اذا لم تجتمع فى انسان دلت على قلة مبالاته بالعافية وجرئته على الله وعلى عباده ولعرض الايذان من اهل الخذلان وانه يخلى وشانه فان وجد فيه بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخرسيأ والمراد من اجتمعت فيه يرجى فلاحه رجاء يقرب من القطع ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك (عد والديلمى عن ابن عباس) موقوف * اذا رأيت كما * بالنصب على الظرفية (طلبت شيأ من امر الاخرة) اى من الامور المتعلقة بها (و تيته)

٣ الاشر بفتح الهمزة وبالتخفيف الازدياد فى المسرة ومبالغة السرور يقال اشر فلان اذا بطر وتكبر والاشر بالكسر لتخفيف زيادة المسرة والتكبر وجه اشارى

ماض مخاطب من الابتغاء اى طلبته (يسر) بضم الياء ماض (لك) اى تهيأ وحصل لك بسهولة (واذا رأيت) شيئا (من امر الدنيا) اى الامور المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع فى الشهوات ولايدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته (عسر عليك) اى صعب ولم يحصل الابتعب وكلفة (فاعلم انك على حال حسنة) اى دالة على كونك من السعداء لانه تعالى زوى عنك الدنيا وعرضك للبلاء لينقيك من دنسك ويريحك فى الاخرة ويرفع درجتك الاترى ان الدواء الكريهة نعمة فى حق المريض وقد يكون المال والاهل هلاكا سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذى بعده غالبي فقد يكون على حالة حسنة مع تيسر الدنيا وعلى حالة قبيحة مع عدمه ثم ان الطلب اعم من الابتغا فلذا عطف (واذا رأيت) اى علمت (كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته) عطف تفسير (عسر عليك واذا طلبت شيأ من امر الدنيا يسر لك) اى سهل (فانت على حال قبيحه) فان النعم محن والله يبلو بالنعم كما يبلو بالنقمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن ثمه قال ابو حازم كل نعمة لاتقرب الى الله فهى بلية وذلك على من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع فلا تغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها آفات ولايغرنكم العطا فان اهل الصفاء مقت وكان عيسى عليه السلام اذا اصابته سدة فرح واستبشر واذا اصابه رخاء خاف وحزن (هب عن عمر ابن المبارك فى الزهد عن ابى سعيد مرسلا) ارسل عن ابى هريرة حسن لغيره ﴿اذا رأيت المذى﴾ بفتح وكسر او سكون (فاغسل ذكرك) ندبا (وتوضأ) وجوبا (وضوءك) منصوب بنزع الخافض (للصلوة) والمراد تمام الوضوء لا بغسل الفرج فقط لانه ناقض الوضوء اتفاقا (واذا انضحت الماء) اى ترشحت (فاغتسل) وفيه ان المذى لايوجب الغسل بل الوضوء وانه نجس ولهذا ان كان قليلا ندب غسله وان كان قدر الدرهم فواجب واوجب الشافعى مطلقا وانت تعلم بان ايجاب الوضوء من المذى لايوجب الغسل كما ان ايجاب الغسل من المنى لايوجب الوضوء بل لايوجب شيئا سوى المنى عند ... (ش د ن حب عن على) وروايات من المذى الوضوء ومن المنى الغسل صحيح ﴿اذا رأيت الاخوين﴾ فى الدين (المسلمين يختصمان فى شبر من ارض) مصدر شاملة للضيعة والبستان والمزارع وغيرها (فاخرج من تلك الارض) حذرا من وباله وحذرا من شومه قال عليه السلام من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع ارضين اى يوم القيامة رواه خ وفى حديث ابن مسعود قلت يا رسول الله اى الظلم اعظم فقال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من

(حق)

حق اخيه فليس حصاة يأخذها الاطوقها يوم القيمة الى قعر الارض ولايعلم قعرها الاالله الذى خلقها وهذاتهديد عظيم خصوصا للغاصب ومايفعله بعضهم من بناء المدارس والرباط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجميل من غصب الارض لذلك وغصب الالات واستعمال العمال ظلما وعلى تقدير ان يعطى فانما يعطى من المال الحرام الذى اكتسبه ظلما ولم يقل احد بجوز اخذه ولا الكفار على اختلاف مللهم فيزداد هذا الظالم بارادته الخير (طب عن ابى الدرداء) له شواهد ﴿اذا رأيتم﴾ وفى المشارق اذا رأيت خطابا للراوى (الذين يتبعون) يعنى يبحثون فى الايات المتشابهات لطلب ان يفتنون الناس عن دينهم ويضلوهم (ماتشابه منه) اى من القرأن (فاولئك الذين سمى الله) كلا مفعوليه محذوفان اى سماهم الله اهل الزيغ (فاحذروهم) يعنى لاتجالسوهم ولا تكالموهم ولا تناكحوهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الاية المنقولة فالمحكم ماامن من احتمال التأويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله وصفاته والمتشابه مابلغ فى الخفاء نهايته ولايرجى معرفته كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اى اصله والزيغ هو الميل الى الباطل (حم خ م د ت ه عن عايشه صحيح) قالت تلا النبى عليه السلام قوله تعالى هو الذى انزل عليكم الكتب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه الاية فذكره ﴿اذا رأيتم من﴾ اى مكلفا (يبيع او يبتاع) اى يشترى (فى المسجد فقولوا له) اى ادعوا عليه ندبا وقيل وجوبا بنحو (لااربح الله تجارتك) فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس فجعله سوقا للدنيا فحرى بان يدعى عليه الخسران والحرمان وليس الوقف على قوله لا كما يتوهمه البعض بل المراد الدعاء عليه بعدم الربح والوجد ان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم النووى فى الاذكار فى باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة فى المسجد او يبيع فيه ثم اورد احاديث وهذا منها وقال جمع من ائمة الشافعى يندب لمن رأى من يبيع او يشترى او ينشد ضالة فى المسجد ان يقول له لااربح الله تجارتك ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيشترط له شروطه واذا دعى عليه فان انزجر وكف فذاك والا كرره ثلاثا كما فى حديث ثوبان (واذا رأيتم من ينشد) بفتح اوله يتطلب (فيه ضالة) بالتاء يقع على الذكر والانثى يقال ضللت الشئ اذا اخطأته فلم تهتد له وتختص ضالة بالحيوان والمراد هنا شئ ضايع (فقولوا لارد الله) اى ردها الله (عليك) اولاوجدت كما فى رواية زجرا له عن ترك

تعظيم المسجد وزاد مسلم فان المساجد لم تبن لهذا اى وانما بنيت لذكر الله والصلوة والعلم والمذاكرة فى الخير ونحو ذلك فلما وضع الشئ فى غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بضد قصده وتنفيرا من مثله فيكره ذلك فيه تنزيها عند الشافعى ومالك الا لضرورة وقيده الحنفية بما اذا كثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشراء على كل معاملة واقتضاء حق وعقد ورام زيادة التنبيه على ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة معلق القلب بها وغيره مأمور بمعاونته فاذا منع فغيره من كل امر دنيوى اولى والكلام فيمن بلغه النهى فخالف اوامكنه التعلم ففرط اما غيره فمعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق العراقى بغيرها تعريفها ولذا قال الشافعية يعرفها على باب المسجد قال النووى وفيه كراهة بنشد الضالة ورفع الصوت فيه وقال القاضى قال مالك وجمع من العلماء يكره رفع الصوت بالعلم وغيره فيه واجاز ابو حنيفة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم (ت حسن ك ق) وكذا النسائى (عن ابى هريرة) قال ك على شرط م واقره الذهبى ﴿ اذا رأيتم الرجل ﴾ اى المؤمن المكلف (يعتاد المساجد) اى الجلوس فى المساجد التى هى جنان الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى الجنان التى هى نضر اهل الايمان اومعناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى عوده اليها اوشديد الحب لها والملازمة لجماعتها وتعهدها بالصلوة فيها كلما حضرت اويعمرها ويجدد مادرس منها ويسعى فى مصالحها والاوجه حمله على الكل فمن لزمها نحو المذكور (فاشهدوا له بالايمان) اى اقطعوا له بانه مؤمن حقا فى ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن موافقة القلب باللسان على سبيل القطع ذكره الطيبى وقال ابن ابى جمرة وفيه ان التزكية بالقطع ممنوعة اى الابنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل ولا ينافيه النهى عن مدح الرجل فى وجهه لان هذه شهادة وقعت على شئ وجد حسا والفعل الحسى الذى ظهر دليل على الايمان وعلة النهى عن المدح فى الوجه وهو خوف الاغترار والاعجاب وفى هذا معدومة لانها شهادة بالايمان وهو الاصل ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الاخيرا (حم ه حب ك حل ق ض ت حسن غريب والدارمى و ابن خزيمة وعبد بن حميد عن ابى سعيد) قال ك ترجمة صحيحة مصرية وتعقبه الذهبى بان فيه دراج وهو كثير المناكير وبقية الحديث عند ك (فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر) وهذا مقدم فى المتن ﴿ اذا رأيتم الرجل ﴾ وفى رواية حل العبد (قد

اعطى) مبني للمفعول اى اعطاه الله وفى رواية حل يعطى (زهدا فى الدنيا) استصغارا لها واحتقارا لشانها واهلها (وقلة منطق) اى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشاف والمنطق كل مايصوت به من مفرد ومؤلف مفيدا وغيره (فاقتربوا منه فانه يلقى) بقاف مشددة مفتوحة (الحكمة) اى يعلم دقايق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى والحكمة مثال الامر الذى فيه عسر بسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على افضا مجعول الاسباب بعضها لبعض مما بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات آجل الاخرة مما لا يصل اليه جهد الغافل الكادح وللناس فى تعريفه اقاويل كثيرة منها الاصابة فى القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشيء فى محله بحيث يمتنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله مقبولة وافعاله محكمة يرى الاشياء فانه يرى الاشياء كما هى فانه ينظر بنور الله ومن هذا وصفه اصاب منطقه (ه حب حل هب كر عن ابى خلاد طب هب عن ابى هريرة) موثوق ﴿اذا رأيتم الرجل﴾ ذكر الرجل اطرادى والمراد الآدمى المعصوم (يقتل صبرا) اى يمسك فيقتل فى غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يأخذ بيده فيضرب عنقه (فلا تحضروا مكانه) اى لا تقصدوا حضور المحل الذى يقتل فيه حال القتل ويحتمل النهى عن الحضور فى محل قتله وقته وبعده لالتحاق المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود (فانه لعله يقتل ظلما فينزل السخط) اى الغضب من الله (فيصيبكم) والمراد مايترتب على الغضب من نزول العذاب فيؤخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منهيا عنه نعم ان وقع التعدى فى كيفية القتل نهى عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب وفى رواية ق بدل فينزل الى اخره فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا ولا يقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى (ابن سعد) فى الطبقات (طب عن خرشة) بخاء معجمة وراء وشين (بن الحرث) المرادى وفد على النبي عليه السلام وشهد بفتح مصر سنده حسن ﴿اذا رأيتم﴾ اى وجدتم (الذين يسبون) اى يشتمون (اصحابى) كلهم او بعضهم (فقولوا) لهم (لعنة الله على شركم) قال الكشاف هذا من كلام المنصف الذى كل من سمعه من مؤمن او منافق قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو على وزن وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وقول حسان فشركما لخيركما الفداء والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على القلب وادعى الى القبول وابعث

على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم لم يكن تلك المثابة وقد يبلغ التعريض للمفهوم وحماذة يبلغه التصريح قال النووى ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن اولا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون وقال القاضى سب احدهم من الكبائر ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (ت منكر عن ابن عمر) ورواه الطبرانى ايضا ﴿ اذا رأيتم المداحين ﴾ جمع المداح مبالغة المدح (فاحثوا فى وجوههم التراب) سبق معناه فى احثوا التراب فى وجوه المداحين (حم طب هب حب خ فى الادب عن ابن عمر م د ت عن المقداد) بكسر الميم وسكون القاف و بمهملتين ابن عمرو بن ثعلبة (الحاكم عن انس طب عن ابن عمرو) وكناه المقداد بن الاسود ﴿ اذا رأيتم ﴾ اى علمتم (الامر) اى المنكر والحال انكم (لاتستطيعون تغييره) بيد ولا بلسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور بمحترم (فاصبروا) كارهين له بقلوبكم طالبين من الله زواله (حتى) اى الى ان (يكون الله هو) لاغيره (الذى يغيره) اى يزيله يعنى فلا اثم عليكم فى هذه الحالة لايكلف الله نفسا الاوسعها وقيد الاستطاعة ايذان بان تغييره عند الاستطاعة واجب لكن لايصلح لذلك كما فى الكشاف الامن علم المعروف والمنكر وعلم كيف يترتب الامر فى اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما رأى معروفا فظنه منكرا وربما عرف الحكم فى مذهبه وجهله فى غيره وقد يغلظ فى موضع اللين و يلين فى موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا (طب عد هب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه ضعف ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها الامة (الحريق فكبروا) اى قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا كثيرا و ينبغى ان يكون الجهر به ممتثلا مخلصا لله مستحضرا بالله من عظيم القدرة (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير للايذان بان من هو اكبر من كل شئ حرى بان يقهر النار و يطفئها قال النووى و يسن ان يدعوا معه بدعاء الكرب و فى تفسير الطبرى اذا كتب اسماء اهل الكهف فى شئ والقى فى النار طفئت وينبغى ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فانه يصرف عنه البلاء وان يقول ماقال ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار حسبنا الله و نعم الوكيل (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عد وابن عساكر عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه طب ايضا واسناده ضعيف لكن له شواهد ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها الامة (العبد) المؤمن قد (الم) بالتشديد

اى انزل (الله به الفقر والمرض) ظاهره ان المصافاة الاتية انما تترتب على هذين معاعان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى او(فان الله) اى فاعلموا ان الله (يريد) اى اراد (ان يصافيه) اى يستخلصه لوداده ويجعله من احبابه لان الفقر اشد البلاء فيفعله بعبده ليدعوه و يجار اليه فيراه مفتقرا اليـه فيجيبه اذا دعاه و يصبره اذا ابتلاه فيصير عنده من المقربين والامراض والآلام تطهير الاثام ويستوجب افاضة صنوف الانعام والاكرام (الديلمى عن على) امير المؤمنين ❊ اذارأيتم ❊ النسوة (اللاتى القين) بالقاف اى جعلن (على رؤسهن مثل اسنمة البعر) بعين مهملة جمع بعير وفى رواية كاسنمة البخت اللاتى يجعلن على رؤسهن مايكبرها ويعظمها من الخرق والعصايب والخمر حتى تصير تشبه العمايم واسنمة الابل جمع سنام قال ابن عربى وهذا عبارة عن تكبير رأسها بالخرق حتى يظن الرأى انه كله شعر وهو حرام ولذا قال (فاعلموهن) اى اخبروهن (انه لاتقبل لهن) بضم التاء وفتح الباء (صلوة) وان حكم لها بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهن ارتكبن عدة محرمات التشبيه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذهو اخبار عن الغيب وقع ودام وفى رواية لايدخلن الجنة قال القاضى ومعناه انهن لايدخلنها ولايجدن ريحها و يحذر يحها العفيف المتورعات لانهن لايدخلن ابدا الحديث المار وان زنا وان سرق ثلاثا قال ابن عربى فعلى المرأة ان يصفرن رؤسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها ارسلته ولاتغطه فان كان بها الم برأسها فاكثرت لاجلها من الخمر لم يدخل فى الوعيد ولم يكن عليها حرج انما الحرج على من نظر اليها وظن ذلك (طب عن ابى شقرة) بفتح الشين المعجمة لتميمى ❊ اذارأيتم ❊ فى نواحى السماء (عمودا احمر) اى خطا يشبه العمود الاحمر يظهر (من قبل) بكسر ففتح اى جهة (المشرق فى شهر رمضان) فان ذلك علامة الجدب والقحط (فادخروا) امر ارشاد امر من الادخار بتشديد الدال (طعام سنتكم) اى احبسوا قوت عيالكم فى تلك السنة التى مبدؤها ظهور ذلك لتطمئن قلوبكم و ذلك لاينا فى التوكل بدليل ادخار النبى عليه السلام قوت عياله سنة (فانها سنة جوع) يجوز ظهور ذلك علامة للقحط فى تلك السنة ولا ثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه ابن جرير ويحتمل انه كلما ظهر فى سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة فيحتمل ان يكون

خاصة باهل الحجاز فان الجوع يكون فى اقليمهم فقط و يحتمل العموم وحكمة التخصيص فيه لما كانت نسخت تقدير الارزاق وتقريرها واداتها على ما اقتضاء القضاء الالهى فتنسخ من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر التى هى فى رمضان وتسلم الى ميكائل الذى هو المؤكل به وحكمة كونه على صورة العمود دون التربيع والاستدارة و غيرهما اشارة الى انه عام شره مستطيرا و يكون جدبه ممتدا عسيرا او حكمة كونه احمران الحمرة لون مذموم قد نهى عنه اهل الايمان وذكران الشيطان يتزين به و يؤثره على غيره من الالوان (طب عن عبادة) له شواهد منها ما خرجه حل اذا رأيتم عمودا من نار من قبل المشرق فى شهر رمضان فى السماء فاتخذوا من الطعام ما استطعتم فانها سنة جوع ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها الاصحاب انتم اذا خرجتم الى الغزو واردتم القتال مع الكفار وتبصروا واهتموا وان ابصرتم (مسجدا) فهو اعظم علامات الاسلام واقوى دلائل التوحيد (اوسمعتم مؤذنا) يؤذن او نداء مؤذن وهو ايضا دال على الاسلام والتوحيد والكفار لايمكن لهم قرائة الاذان فلا تقتلوا احدا اى فامتنعوا عن قتالهم لئلا تقعوا فى الاثم بقتل اهل التوحيد (حم د عن ابن عصام المزنى عن ابيه) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال فذكره ﴿ اذا رأيتم ﴾ ايها الامة (منهن شيأ) من حيات البيوت يعنى اذا ظهرت و برزت الحيات (فى مساكنكم) اى كل واحدة منهن اواكثر فى مسكن احدكم يعنى محل سكنى احدكم من بيت اوغيره (فقولوا) ندبا وقيل وجوبا لهن (انشدكن) بصيغة جمع التأنيث اى اسئل منكن والنشد الطلب و التعريف يقال نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدانا اى طلبها وانشدها عرفها (العهد الذى اخذ عليكم نوح) اى الميثاق الذى اخذ منكم نوح نبى الله فى ابتداء اسكانكم فى الارض بعد الغرق وانتم تقبلون (انشدكن العهد الذى اخذ عليكم) اى جدد منكم (سليمان) بن داود حين سخرتم له (ان تؤذونا) وفى رواية الجامع الاتؤذونا (فان عدن) مرة اخرى (فاقتلوهن) وفى رواية الجامع فاقتلوها قالوا لانها ان لم تذهب بالانذار علم انها ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة فيجب قتلها وظاهره انه لايجوز الهجوم على قتلها قبل الايذان وفى بعض الحواشى ان ذلك كان فى صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقا وقال الماوردى وعياض الامر بالانذار خاص بحيات المدينة (د طب عن عبد الرحمن ابى ليلى عن ابيه) قال (ان صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت قال فذكره) وابو ليلى له صحبة واسمه يسار سيأتى حديث ذا طهرت ﴿ اذا رأيتم الرجل ﴾ يعنى الانسان (اصفر الوجه من غير

(مرض)

مرض)من الامراض (ولاعبادة)وفى الجامع ولاعلةاى مرض لازم اوحدث شاغل لصاحبه او عبادة مؤثرة آثارها ظاهرة فى وجوههم سيماهم فى وجوههم من اثر السجود (فذلك)الاصفرار المفهوم من اصفر (من غش) بالكسر عدم نصح (الاسلام فى قلبه) اى من اضماره عدم النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعنى ان ذلك الاصفرار علامة تدل على ذلك الاضمار وقد يحتمل كونه فى جماعة من اهل زمانه من المنافقين اومن اليهود نعم يظهر ان المخاطب بقوله ارأيتم ار باب القلوب ذو والايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالى حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لايتجلى للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما فكيف بقلوب امتلأت من سحت الدنيا ثم صديت بالخلاعة مع اثباتها ثانيا ثم سخمت بالمعنى المكدر للاوقات ثالثا ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة خطرات الشيطان خامسا ففاضت منها خرزات الادناس وعصرات الاوضان وصارت كأنها سراب الحمام فى تواليع الحمام (ابن السنى وابو نعيم عن انس) وهو مما بيضه الديلمى ﴿ اذا رأيتم اهل الجوع ﴾ اى ضد الشبع وهو اعظم التجارة كما ورد فى حديث طب ان اهل الشبع فى الدنيا هم اهل الجوع فى الاخرة وورد عكسه وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم عن الطاعات فيأتى يوم القيمة فهو جيعان وعطشان واهل الجوع فى الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا اليهم زادهم بخلاف اهل الشبع ولذا قال الدارانى مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وامثل كل خير فى الدارين الخوف (والتفكر) الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وتخيل عقلى موجود فى الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وربما ضل الفكر واخطأ ولذا قال عليه السلام تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات الله الى آخره (فاقتربوا منهم) اى فادنوا الى اهل الجوع والتفكر (فانه تجرى الحكمة معهم) لان نور جلال الالهية يتلألؤ فى قلوبهم سيأتى رك فى تاريخه والديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اذا رأيتم شابا ﴾ بتشديد الباء ضد الشيب والشيخ (يأخذ بزى المسلم) اى بهيئته اوسيرته والزى بالكسر اللباس والهيئة والحلية والزينة يعنى كل شاب وحديث سن كان فى هيئة الاسلام وسيرته وطرظه ومسلكه (بتقصيره) اى ماتفكر قصوره وعجزه ونقصانه سالما من العجب والريا (وتشميره) اى بغيرته وسعيه سالما من الكسل والبطالة و يحتمل ان الضميرين فيهما راجعان الى

الزى فيكون المعنى بتقصير لباسه وقصره ورفعه من الارض والكعب لان ماسفل من الكعب منهى مذموم يقال شمر ازاره تشميرا اى رفعه (فذاك من خياركم) لكونه فى هيئة التقى والنقى (واذا رأيتم الشيخ) ضد الشباب (الطويل) صفته (الشاربين) فاعله وهو مضاف اليه يعمل باعتماد الموصوف لان اعفاء الشارب وعدم قصره تشبيه باليهود كما مر فى احفو الشوارب (يستحب) وفى بعض النسخ يسحب وهو الاحرى (ثيابه) اى جرثيابه والسحب بالفتح الجر على وجه الارض يقال سحبه سحبا اذا جره على وجه الارض وكذا الانسحاب (فذاك من سراركم) لكونه على هيئة الكفار (الديلمى عن ابى امامة) له شواهد ﴿اذا رأيتم﴾ خطاب مشافهة وقع للصحابة والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون فى اخر الزمان بدليل خبر آخر جعله من اشراط الساعة (الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش والسود جمع اسود (قدجائت من قبل خراسان) اى من جهتها قال ابن كثير ليست هى الرايات التى اقبل فيها ابومسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى امية بل رايات تأتى صحبه المهدى (فأتوها) للقتال معها والنصرة لاهلها وزاد فى رواية ولوحبوا على الثلج (فان فيها خليفة الله) محمد بن عبدالله (المهدى) اى الجائى قبل عيسى اومعه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها عدلا وقسطا ويمكث فى الخلافة خمسا اوسبعا اوتسعا ولا اصل لقول القرطبى ان ظهوره يكون بالمغرب ولاحاجة الاطالة بايراد ترجمته واخباره لان اعلام الامة وجلة اهل السنة اعتنوا بجمعها بما يحصل منه مجلدات سيما ابن ابى شيبه وابن خزيمة وابو داود وابن حبيب وابن دريد لايحصون من علماء الرواية والدراية وافردت اخباره بتأليف عشرة او يزيد وجاء ابن بربرة فجمع زبدتها فى مجلد حافل سماه العواصم عن الفتن فن اكثر من اخباره فى شرح هذا الحديث فالاراد الان يكثر السواد لقلة الامداد قال الحرالى والخليفة ذات قائم بما يقوم به المستخلف على مرتبة ذلك الخليفة منه انتهى وكل من استخلفه الله فى عمارة الارض وسياسة الناس و تكميل نفوسهم وتنفيذ امرهم فيهم فهو خليفته لكن لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت ما حكمة اضافته الى الله قلت هو اشارة الى انه انسان كامل قد تخلى عن الرزائل وتحلى بالفضائل وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يفته الامقام النبوة وفيه رد على الطيبى ومن تبعه فى ذهابهم الى امتناع ان يقال خليفة الله لغير آدم وداود عليهما السلام (ك عن ثوبان) مولى النبى عليه السلام

من حميرا ومذحج اوالسراة اشتراه عليه السلام واعتقه ولم يزل يخدمه حضرا وسفرا
واما خبر لامهدى الا عيسى بن مريم فقال الذهبي واه والحاكم اوردته متعجبا لامحتجا
والنسائى منكر وان يفرض صحته يحتمل انه سقط لفظ زمن بعد الا اوهو مضمر فيه
اومعناه لامهدى كاملا معصوما ﴿اذا رأيتم الهلال﴾ يعنى بعض المسلمين لاكلهم
حتى يكفى جميع الناس رؤية عدل واحد للصوم لاللفطر عند الطحاوى والشافعى
(فصوموا) اى نووا و بيتوا على ذلك اوصوموا اذا دخل وقت الصوم (واذا رأيتموه
فافطروا) بقطع الهمزة (فان غم عليكم) مبنى للمفعول اى غطى الهلال بغيم من
غممت الشئ غطيته والضمير فيه يعود الهلال و يجوز اسناده للجار والمجرور بمعنى
ان كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه (فعدوا) اى فاكملوا واتموا
وقدروا شعبان (ثلاثين يوما) التى لايمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم لاينقضه خبر
فان غم عليكم فاقدر واله قدره فان القدر هو الحساب والمراد به اكمال عدة الشهر
الذى غم وقال النووى معناه قدر واله تمام العدد ثلاثين وزاد فى رواية يوما وفيه منع
تمادى الصوم ليلا الذى هو الوصال الذى يشعر بصحته رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذى
هو دورة القمر بقطع الفطر فى ليلة وهو مذهب الشافعى وزعم ان ذا رخصة على الضعيف
لاعزمة على الصائم لادليل عليه واخذ ابن سريج من ائمة الشافعية منه يجوز الصوم بحساب
النجوم للمنجم قال فى مغنى فاقدروا فعدوا للخواص واكملوا للعوام لان القمر يعرف وقوعه
بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لان الشرع علم الحكم بالرؤية فلا يقوم مقامه ولانه
انما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض فانه انما يتم بالرؤية وسيره
كل برج فى ارجح من يومين واقل من ثلاثة فلا ينبسط بطوء وسرعته ولانه يوجب
تفاوت المكلفين فى القدر و الاكمال ولانه بعيد ولانه لو جاز لوجب او سن تعلمه
على من يقوم به الحجة لانه احتياط فى العبادة كما امرنا باحصاء هلال شعبان لرمضان
اومحمول على ماذكر اومنسوخ بقوله وهو اولى من عكسه لكونه اثبت واصرح واخص
(حم ع ق ض عن جابر حم م ه حب عن ابى هريرة وحس) اى طائفة من ائمة المخرجين
(عن ثلاث) اى راو ورواه ق ن طب بلفظ صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم
فاكملوا اشعبان ثلاثين (اذارجع احدكم) ايها الامة (من سفره) طال او قصر لكن
الطويل آكد (فليرجع) ندبا (اهله بهدية) مما يجلب من ذلك القطر الذى سافر اليه
والمراد باهله عياله ومن فى نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان يراد اقاربه

ويظهر ان بهم خواص اصدقائه عملا بالعرف فى ذلك (ولو لم يجد) شيأ مناسبا او اصلا (الا يلق) اى لم يجد شيأ من الاشياء الا ان يلق فيطرح (فى مخلاته) بكسر الميم (حجرا) يستحسن نظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغ الكيس خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خاطرهم مهما امكن فيتأكد ذلك سيما للحاج (او حزمة حطب) اى مجموعة الحطب والحزم الجمع والشد يقال حزمه اى جمعه وحزمت الشيء حزما اى شددته فهو حازم والحزمة بالضم مجموعة الحطب وحمله وجمعه الحزم بالضم والفتح والحزم جودة الرأى والحزيم وسط الصدر (فان ذلك ما يعجبهم) ويحسنهم ويجبر خاطرهم (ابن النجار عن ابى رهم (٤)) ورواه كر عن ابى الدرداء بلفظ اذا قدم احدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو يلق فى مخلاته حجرا ﴿اذا رفعت﴾ خطاب للراوى (رأسك من السجود) وهو فى الاصل تذلل مع طأطأ الرأس وسرعا وضع الجبهة على قصد العبادة وان اعضاء السجود سبعة كما فى حديث حم م اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وهو المفتى به عند الحنفية والشافعية وتخصيصه بالرأس لانه ركن اعظم (فلا تقع كما يقعى الكلب) باسقاط الياء فى الاول لانه نهى والاقعاء عند الطحاوى ان يقعد على اليتيه وينصب فخذيه ويضم ركبتيه الى صدره ويضع يديه على الارض وعند الكرخى ان ينصب قدميه ويقعد عقبه واضعا يديه على الارض قال الزيلعى والاول هو الاصح لكن كلاهما مكروهان وكذا افتراش ذراعيه بلا عذر ومعه لا يكره (ضع اليتيك بين قدميك والزق) اى الصق (ظاهر قدميك بالارض) وهذا بيان الجواز والمشهور من السنة اذا رفع رأسه من السجدة افترش رجله اليسرى فجلس عليها ونصب يمناه ووجه اصابعه نحو القبلة والمرأة تتورك فيهما وهو ان تجلس على اليتها اليسرى وتخرج رجليها من جانب الايمن لانه استرلها وتضم فخذيها وتجعل اليمنى على ساق اليسرى (ه عن انس) له شواهد ﴿اذا رد الله﴾ فى حال المنام فى الليل (على العبد المسلم روحه) وانتبه (من الليل) وفيه فضيلة الليل فيه وان الحق بعض النهار به قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فسبحه ومجد واستغفره من معناها ومحلها فى اذا استيقظ (غفر له ما تقدم من ذنبه) وحكمته فاجتماع شرف التسبيح والتمجيد والاستغفار يريد نور ارواح القدسية وفيه ندب اكثار الذكر خصوصا فى الليل (وان هو قام من الليل (فتوضأ وصلى) صلوة تامة ظاهره هى التهجد لكن ما رواه ابن نصر عن الزهرى مرسلا اذا قام الرجل يتوضأ ليلا ونهارا فاحسن الوضوء فاستاك ثم قام يصلى اطاف به الملك

٤ ابو رهم السمعى وهو احزاب وابو رهم الغفارى وهو كلثوم كما فى تهذيب الاسماء

(ودنى)

ودنى منه بموم وفيه ان تلقف الملك للقرائة انما يكون فيما وقع فى الصلوة بخلاف خارجها (فذكره واستغفره ودعاه) والضمائر كلها راجعة الى الله (تقبل منه) اى دعاءه وقد يوجه بان صلوته وتسبيحه وذكره مظنة الفيوضات (ابن السنى والخرائطى عن ابى هريرة) ورواه هب بلفظ اذا قام احدكم يصلى من الليل فليستك الحديث ﴿ اذا رعف احدكم ﴾ اى سال الدم من انفه (فى الصلوة اوذرعه القئ) اى سبقه وغلبه (فان كان قلسا) بفتحتين القئ يقال قلس اذا قاء و يقال القلس ما خرج من الفم والحلق ملأ الفم اودونه وليس بقئ فان عاد فهو القئ فان كان ملأ الفم ينقض الوضوء ولو طعاما او ماء اومرة او علقا لا بلغما خلافا لابى يوسف لانه يخبس اذا صعد من الجوف وقال زفر قليل القئ وكثيره سواء فى نقض الوضوء وهذا فى الخارج واما فى الصلوة فان قاء قليلا (يغسله) و يصلى (اووجد مذيا) فهو نقض للوضوء اجماعا (فلينصرف فليتوضأ) بلا مكث لان جواز البناء عند الحنفى شرطه ان ينصرف من ساعته حتى لو ادى ركنا مع حدث اومكث مكانه قدر ما يؤدى ركنا فسدت صلاته (ثم يرجع الى ما بقى من صلوته و يبنى عليها وهذا كله عند الحنفى واما الشافعى فان عنده لايجوز البناء بل يستقبل لان الحدث ينا فى الصلوة اذ لا وجود للشئ مع منافيه وهو القياس لكن تركناه بهذا وبقوله عليه السلام من قاء اورعف او مذى فى صلوته فلينصرف وليتوضأ وليبن على صلوته مالم يتكلم ولذا قال (ولا يستقبلها جديدا وهو مع ذلك) اى الانصراف والافعال (لا يتكلم حتى يرجع الى ما بقى من صلوته) فمن سبقه اوعرضه حدث بلا اختيار فهو غير مانع للبناء (عب عن ابن جريج عن ابيه مرسلا) له شواهد فى الفقه ﴿ اذا رقدت ﴾ اى نمت والرقود النوم يقال رقد يرقد نام ينام وارقده انامه فهو راقد نائم (فاغلق) ندبا وقيل وجوبا (بابك)اى مع التسمية لان الشياطين لم يؤذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما فى خبر آخر فيسن غلق الباب عند الخروج والدخول والليل والنهار لكن الليل آكد فاغلق بقطع الهمزة والافراد خطابا لمفرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى وكذا مابعده (واوك سقاك) فى رواية خ سقاءك بالمد اى اشدد فم قربتك بخيط اوغيره واذكر اسم الله عليه كما فى رواية اخر (وخمر اناك) وفى رواية خ اناءك بالمد بالخاء المعجمة والميم المشددة المكسورة والراء اى غط اناك صيانة من الشيطان لانه قد عرفت لايكسف غطاء ولايحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذى صبيا وفى تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها من الوباء الذى ينزل فى ليلة من السنة اذ ورد انه لايمر باناء ليس عليه غطاء اوسقى ليس عليه وكاء

الانزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك فى كانون الاول (واطف مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء وفى رواية خ واطفى بهمزة فى اخره يعنى خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت بدا قال (فان الشيطان لايفتح بابا ولايحل) من الحل بالتشديد (وكاء) اى سقاء (ولا يكشف غطاء) اى اناء مغطية (وان الفارة الفويسقة) بالتصغير (تحرق) من الاحراق (على اهل البيت بيتهم) وفى سنن د عن ابن عباس جائت فارة فاخذت تجر الفتيله فجائت بها والقتها بين يدى رسول الله صلعم على الخمرة التى كان قاعداعليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج و غيره نعم القنديل المعلق ان امن بها فلا بأس لانتفاء العلة (ولاتأكل شمالك ولاتشرب بشمالك) فان الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله مرفى اذاكل (ولاتمش فى نعل واحدة ولاتشمل الصماء ولاتحتب فى الدار مغضبا) مر بحثه فى اذا انقطع يقال غضب لفلان اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا وغاضبه راغمه وقوله تعالى مغاضبا مراغما لقوله الغضب بالاسكان وهو الصبغ الاحمر (حب عن جابر) له شواهد ﴿ اذا ركب العبد ﴾ الانسان المؤمن (الدابة) المراد الواحدة من البهائم (فلم يذكر اسم الله ردفه الشيطان) وركب معه وتسلط وتسطو وتأنس لان كل مباح لم يذكر اسم الله عليه دنا منه الشيطان و بعد منه الملائكه (وقال) اى ابليس اوواحد من جنوده (تغن) بفتح النون المشدة امر من التغنى اى كن متكلفا وساعيا فى الغناء واظهار الذوق الباطل والسرور العاطل (فان كان لايحسن الغناء) بكره صوته اوعدم علمه (قال له تمن) كالتغنى وزنا وصيغة اى كن طالبا بالغناء والسرور الشركى و ملاحظة الغلام والنساء (فلا يزال فى امنية حتى ينزل) من دابته الى الارض وان كان ثانيا هكذا كان الشيطان هكذا الى نهاية منزله وان طال سفره و يذكر الله ثانيا او ثالثا بعد الشيطان منه و منع ان يكون رديفا له ومقارنا به (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ اذا ركب احدكم ﴾ ايها الامة (الدابة فليحملها) اى فليسيرها اوفليسربها (على ملاذها) بفتح الميم وخفة اللام وشدة المعجمه جمع ملذة بفتح الميم وهى موضع اللذة اى على ما تشتهى من نحو السرعة بحيث لايضربها وفى رواية اوعلى ملاده اى تجرهافى السهولة لا الحرق له واصل اللذ سرعة المسى والذهاب (فان لله تعـ يحمل) العبد (على القوى والضعيف) اى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولاتغتربقوتها فترتكب العسف والعنف فى تيسيرها فانه لاقوة لمخلوق الابالله ولاتنظر الى ضعفها فتقعد مع لتاعدين وتترك الحج والجها داشفاقا من عدم طاقتها بل

(اعتمد)

اعتمد على الله تع فهوالحامل وهوالمعين (طب عن عمرو بن العاص) باسناد ضعيف
له شواهد ﴿ اذا ركب الناس ﴾ اى الرجال المؤمنون (الخيل) للافتخار والزينة
والشهوات كقوله تع زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام الاية (وليسو القباطى) جمع القبطى
وهوالثوب المنسوب الى قبيلة القبطى فى المصر وهوالكتان الرقيق (وتولوا الشام)
اى توجهوا بها (واكتفى الرجال بالرجال) يعنى كثرت اللوطية (والنساء بالنساء) يعنى
كثر السحاق (عمهم الله بعقوبة من عنده) اى جاء البلايا على العموم لان المناهى اذا ظهرت
ولم تنكر عم البلاء وحملت العقوبة كالاحراق والزلازل والاسرار وقلة المطر والقحط
والوباء والطاعون واختلاف الاراء (عد كر عن نس) له شواهد سيأتى ﴿ اذا ركع
احدكم ﴾ ايها الامة (فلضع يديه) وفى نسخة يده بالافراد والاول صواب (على ركبتيه
ثم يمكث حتى يطمئن) حتى مقدرة هنا باى (ان كل عظم فى مفصله) جمع مفصل وخصت
بالذكر لما فى التصرف بها من دقايق الصنايع التى اختص بها الادمى (ثم سبح ثلاث
مرات) بيان بمرتبة الاقل (فانه يسبح لله من جسده بثلاثة وثلثون وثلثمائة عظم) من مفاصله
وذلك خلق الله الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا وعلى كل مسلم مكلف عليه بعدد كل
فصل يشكر لله تعالى لانه جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط (وثلاثة وثلثون
وثلثمائة عرق) من عروق حتى يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التى بها تتم منافعه
لشكرها لمن صوره ووقاه عما يعيره ويؤذيه (واذا سجد فليسبح) فى سجدتيه فى كل منهما (ثلثا فانه
(يسبح من جسده مثل ذلك) وهو ثلاثة وثلثون وثلثمائة فى العظم والعرق (الديلمى
وابن النجار عن ابى هريرة) مرفى ذا انت قمت فى صلوتك فـ ذا ركعت ﴾ خطاب
للراوى والمراد عموم الامة (فضع) اى فابسط (كفيك) اى باطنهما (على ركبتيك)
لانه احسن فى الخضوع واقحم فى لوقار وارفق بالمصلى (حتى تطمئن) ى كل
عضو منك مر آنفا (واذا سجدت فامكن) اى فاقر (جبهتك من لارض) وفيه دليل
على ايجاب الاعتدال فى الركوع والسجود وكذلك الطمانينه فيهما كما فى اذ نت
(حتى تجد حجم الارض) والمراد تسكين الجوارح فى الركوع والسجود وهو واجب عند
تخريج الكرخى وادناه مقدار تسبيحة وعند تخريج الجرجانى سنة لانه شرع لتكميل الاركان
وليس بمقصود لذاته اما الطمانينة فى القومة والجلسة فسنة على تخريجهما وفى القنية
ان الطمانينه فى الكل وجب (حم عن ابن عباس) محله الفقه ﴿ اذا ركبتم هذه لامة

(هذه الدواب) وفى رواية آخر البهائم (فاعطوها حظها) اى نصيبها (من المنازل) التى اعتيد النزول فيها اى ار يحوها فيها التقوى على السير (ولاتكونوا عليها) اى الدواب (شياطين) اى لا تركبوها ركوب الشياطين اولا تستعملوها استعمال الشياطين الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث على الرفق فى الدواب ان الله يحب الرفق فى الامور كلها وفيه النهى عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول (قط والديلمى عن ابى هريرة) وفيه خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف

﴿ اذا رمى الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الصبي والانثى والخنثى (جمرة العقبة) فهى الجمرة الكبرى كما ورد عن ابن مسعود انه عليه السلام انتهى الى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنا عن يمينه ورمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وانزلت عليه سورة البقرة وهذه مقررة عند الائمة الاربعة (وحلق رأسه) اى ثم اذا حلق رأسه او قصر شيأ منه (فقد حل) اى اباح ورخص (له كل شئ) من محظورات الاحرام من اللباس والروايح واكل الصيد وقتل المؤذى وغيرها (الا النساء) اى الاجماع امرائته فهو يبيح بعد طواف الزيارة وحكمة الرمى فى منى لانه محل التجلى وقهر ابليس فيه ولانه ليس مختصا لاحد وانما هو موضع العبادة وذبح الهدى والحلق وغيرها وعن عايشة قالت قلنا يارسول الله الا نبنى لك بناء يظلك بمنا قال لا منا مناخ من سبق كما فى المصباح (قط ه فى الافراد عن عايشة) ورواه فى المشكاة بلفظ اذا رمى احدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شئ الا النساء

﴿ اذا رميت بالمعراض ﴾ بكسر الميم وسكون العين المهملة وصاد معجمة وهو خشبة فى رأسها الزج يلقيها على الصيد (الصيد) وهو مصدر فى الاصل ثم اطلق على المصيد كقوله تعا احل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم (فحزق) من الحزاقة وهو الحبس والمنع وفى البخارى خزق بالخاء والراء المعجمتين المخففتين جرح ونفذ وطعن فيه وفى القاموس خزقه يخزقه طعنه والخازق السنان وقال فى المطالع خزق المعراض شق اللحم وقطعه (فكله) بسكون اللام امر من اكل اذهو ذكاته مالم يرمه مشرك (وان اصابه بعرضه) اى بغير طرفه المحدد (فلا تأكله فانه وقيذ) فعيل بالذال المعجمة اى ميتة والوقد شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشبة واما ان اصابت بالمعراض ومحدده فربما اصابة الحديدة فقتلته واراقت دمه فيجوز اكله كالسيف والرمح وربما اصابته الخشبة فترضه كما فى القسطلانى (م د ت ه عن عدى بن حاتم) قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصبت بحده فكل فاذا اصاب

فى البخارى فى باب حكم ما اصاب بالمعراض قال شراحه بكسر الميم والباء باء الالة وهو فى قول الخليل واتباعه سهم لاريش له ولانصل وقال النووى والقاضى عيض عن القرطبى انه المشهور خشبة ثقيلة اخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحدد وفيه قول اخر تتبع منه

بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تأكل ﴿ اذا رميت سهمك ﴾ بالفتح وسكون الهاء (وغاب) اى عنك (ثلاثة ايام فادركته) اى الصيد الذى رميته فوجدته ميتا (فكل) وفى البخارى وان رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الااثر سهمك فكل قيل هذا محمول على مالم يجد الصايد فيه غير اثر سهم فان وجد به اثر سهم آخر او مقتولا بغير ذلك فلا يحل اكله لقوله ؏ م فى حديث اخر فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل لاحتمال ان يكون موته بشئ آخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر مادام الصائد فى طلبه ضرورة ان الاصطياد لايعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد الاصطياد و حكى ق عن الشافعى انه قال فى قول ابن عباس كل مااصميت و دع ماانميت يعنى مااصميت ماقتله الكلب وانت تراه و ماانميت ماغاب عنك مقتله قال و هذا عندى لايجوز غيره الاان جاء عن النبى عليه السلام شئ فيسقط كل شئ خالف امره ولايقوم معه رأى ولا قياس قال البيهقى وقد ثبت الخبر بمعنى حديث الباب فينبغى ان يكون هو قول الشافعى كما فى القسطلانى مالم ينتن هذا يدل على انه لايأكل ان انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لايحرم اكله لما روى انه عليه السلام اكل اهالة متغيرة الريح وفى رواية الاهالة الدوس وهى شحم اللحم الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله (حم م عن ابى ثعلبة) الخشنى بضم الخاء وفتح الشين منسوب الى خشين بن النمر كما فى ابن ملك ﴿ اذا زنا العبد ﴾ اى المؤمن المكلف يعنى شرع فى الزنا (خرج منه الايمان) اى نوره او كماله (فكان على رأسه كالظلة) بضم الظاء وفتح شد اللام السحابة فلا يزال عنه حكمه ولايرتفع عنه اسمه مادام فيه لان للايمان انوارا فى القلب وآثارا فى الجوارح فيقل عنه مفارقة المعاصى و يظلم عند التلبس بالذنوب والمؤمن لايزنى الا اذا استولى شبقه واشتعلت شهوته بحيث يغلب ايمانه و يشغله عنه فيصير فى تلك الحالة كالفاقد لكن لايرتفع عنه اسمه ولايزال عنه حكمه بل هو فى كنف رعايته وظل عصمه والايمان مظل عليه وهى اول سحابة تظل على الارض فاذا فرغ منه زال السبق المعوق عن الثبات على مايأمره ايمانه و الموجب لذهوله و نسيانه عاد الايمان واخذ فى القوة والازدياد كما قال (فاذا اقلع) اى نزع عن المعصية وتاب منها توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحل حليل المزنى بها لكن قيل اذا لم يترتب على اعلامه به من المفاسد (رجع اليه الايمان) اى نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان لامطلق الايمان ولا يلزم

من ثبوت جزء مامن الايمان ان يسمى مؤمنا كما انه يكون معه من الفقه ولا يسمى فقيها فكذا يكون معه شئ من التقوى ولايسمى متقيـا كما فى الفيض فالحديث على ظاهره ولاملجى لتأويله واماماهنا من المحامل جيلة على المستحل اوانه خرج مخرج الزجر والتنفير اوعلى الحياء اونزع اسم المدح فرخيصة ووصف الايمان بالدخول والخروج مجاز (دك هب عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي والعراقى ﴿اذا زالت الافياء﴾ جمع فئ وهو رجع الظل الحاصل من حاجز بينك و بين الشمس عن المغرب الى المشرق فلايكون الابعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق (وراحت الارواح) جمع ريح لان اصلها الواو و تجمع على ارياح قليلا ورياحا كثيرا (فاطلبوا الى الله حوائجكم) اى اطلبوها من الله فى تلك الساعة (فانها ساعة الاوابين) اى المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة اوالمطيعين اوالمسبحين يعنى هوا لوقت الذى يتوجه الابرار الى الله اوالوقت الذى يتصدون فيه الى اسفاف ذوى الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة الاجابة وقضاء الحاجة ولذاقال (وانه كان للاوابين غفورا) لاحسن حالهم وابهى سيرتهم (هب عن على) ورواه عب وحل عن ابى سفيان وابى اوفى وكذا الديلمى ﴿اذا زنت امة احدكم﴾ ولوكانت مدبرة (فتبين زناها) باقرارها او بالاشهاد (فليجلدها الحد) اى ليقم مولاها عليها الحد وفى ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة كانت اوغيرها الجلد الا انه نصف جلد الحرأو بقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة فى الاية وهو الزنا و بالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لاينصف والحكم فى زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب الهاية كانت فى عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وهنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكم يدا وعلى العلة استدل بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لايقيمه الاباذن الامام لقوله عليه السلام اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالى اذا اطلق يتصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان اونائبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعنى ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام (ولايثرب عليها) بعد الحد فانه كفارة . . . و . . صرح نهى التثريب عنها وهو التعبير والتوبيخ بعدما امر بجلدها لان عقوبة . . . . يشترع الجـ . كان التثريب (ثم ان زنت) الثانية (فليجلدها الحد) كذلك

(ولايثرب)

(ولايثرب عليها) وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت يكرر الجلد فيفهم منه اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد (ثم ان زنت الثالثة) وهى من المتن هنا فتبين زناها كذلك (فليبعها ولو بحبل من شعر) اى وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب و يروى ثم يبعها فى الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان تعف عند المشترى بهيبته اوبالاحسان اليها او بغيرذلك (طعب حم خ م د ه عن ابى هريرة وزيد بن خالد غ عن ابن مالك الخطيب عن ابن عمر) صحيح يأتى فى اذا اسكر بحث ﴿ اذا زوج احدكم ﴾ ايها الامة (خادمه عبده اواجيره) اى من اخذه بالاجرة مساهنة اومشاهرة وفى المشكاة اذا زوج احدكم عبده امته (فلا ينظر الى دون السرة) وفى رواية فيه فلا ينظر الى عورتها (وفوق الركبة) وفى رواية فيه عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ياعلى لا تبرز فخذك ولاتنظر الى فخذحى وميت وعورة الامة مثل عورة الرجل مابين السرة والركبة وكذلك المحارم بعضهم مع بعض ويجوز للزوج ان ينظر الى جميع بدن امرأته وامته التى تحل له وكذلك هى منه الا نفس الفرج فان النظر اليه مكروه وكذلك نفسه بلاعذر فاذا زوج امته حرم النظر الى مابين السرة والركبة كما مر فى اذا جامع بحث (د ق قط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ اذا زلزلت ﴾ اى سورتها (تعدل) تماثل وعدل الشئ بالكسر مثله من جنسه اوقدره و بالفتح مايقوم مقامه من غيرجنسه (نصف القرأن وقل يا ايها الكافرون) اى سورتها (تعدل ربع القران) لان المقصود الاعظم بالذات من القرأن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احوالها فعادلت نصفه ذكره القاضى ولان القرأن كله يشتمل على احكام الشهادتين فى التوحيد والنبوة واحوال النشأتين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهى ربعها لتضمنها البرائة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف (وقل هو الله احد تعدل ثلث القرأن) لان معانى القران قسمت الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق و تزكية النفس والاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الاصل للاخرين وهو علم التوحيد وهو اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفى ماسواه (ت ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح وتعقبه الذهبى ﴿ اذا سأل احدكم ﴾ ايها الامة (ربه مسألة) مصدر ميمى بمعنى اسم مفعول اى طلب منه شيأ (فيعرف) بفتحتين ثم راء مشددة (الاجابة) اى تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له

امارة الاجابة من نحو قشعريرة وبكاء وانس (فليقل) ندبا شكرالله عليها
(الحمدلله الذي بنعمته) اى بكرمه وفضله ومنته (تتم) تكمل (الصلحات) اى النعم الحسان
(ومن ابطأ عنه) اى تأخر ولم يسرع اليه (ذلك) اى تعرف الاجابة (فليقل) ندبا
(الحمدلله على كل حال) اى كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله تعالى فان احوال المؤمن
كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولوا نكشف له الغطا لفرح بالضراء
اكثر من فرحه بالسراء وهو اعلم بما تصلح به عبده ونبه بهذا الحديث على ان العبد
ان يحمد الله على السراء والضراء وعلى ان للصابرين حمدا يخصهم بقوله الحمدلله على كل
حال وان للشاكرين حمدا يخصهم وهو الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان
هديه وعادته يحمد حال السراء والضراء بما ذكر والتأسى به اولى من ان يبسط حمدا
آخر فانه لا اعلى مما وصفه اكمل الموجود (ق فى الدعوات عن ابى هريرة) وللحاكم نحوه
﴿ اذا سافرتم ﴾ خطاب للاصحاب والحكم عام (فليؤمكم اقرؤكم) فاولى الناس اعلمهم
بالسنة ثم اقرأهم وعند الشافعى وابى يوسف بالعكس ثم اورعهم ثم اسنهم ثم احسنهم خلقا ثم
احسنهم وجها ثم اشرفهم نسبا ثم انظفهم ثوبا (وان كان اصغركم سنا) للحنفى قوله عليه السلام
اذا سافرتما فاذنا واقيما وليؤمكما اكبركما سنا قاله لابن ابى حليكة واباه بكر (واذا امكم فهو اميركم)
مر بحثه فى اذا اجتمع (ن والديلمى عن ابى هريره) حسن واقره الهيثمى وغيره ﴿ اذا سافرتم ﴾
ايها الامة (فى الخصب) بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة اى زمن كثرة النبات والعلف
(فاعطوا الابل) ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب العرب
(حظها) اى نصيبها (من الارض) من نباتها بان تمكنوها من الرعى فى بعض النهار
وفى اثناء السير جعله حظا لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت وحسنت فى عينه فينفس
بها ولم ينحرها وفى رواية بدل حظها حقها قال القاضى حظها من الارض رعيها ساعة
فساعة فيها (واذا سافرتم فى السنة) بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبات اوقلته
(فاسرعوا عليها السير) لتصل المقصد بما تقيد من قوتها لفقد ما يقويها على السير قال
القاضى معناه ان كان الزمان القحط فاسرعوا السير عليها ولا تتوقفوا فى الطريق لتبلغكم
المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا فى رواية اخرى وهى اذا سافرتم فى السنة وبادروا
بها نقيها ٣ واسرعوا عليها السير ما دامت قويته باقية النقى وهو المخ (واذا عرستم) بالتشديد
(بالليل) اى آخره لنوم ونحوه من استراحة واكل وشرب والتعريس نزول المسافر
للاستراحة فى آخر الليل فاجتنبوا الطريق اى اعدلوا واعرضوا وانزلوا يمنة او يسرة

بكسر النون وسكون القاف فشناة اى مخها ٣ ومعنى الحديث اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب منه

(فانها طرق الدواب ومأوى الهوام) اى محل ترددها (بالليل) لتأكل مافيها من الرمة وتلتقط مايسقط من المارة من مأكول فينبغي التعريج عنهـا حذرا من اذاها وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحها وحفظ المال وصيانة الروح والتحذير من المواضع التي هي مظنة الشك والاذى ويكره النزول بالطريق نهاراً ايضا وخص بالليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ماله سم مقتل كحية وقد يطلق على مالايقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع الاذى (م د ت حب عن ابى هريرة) دعن جابر صحيح ﴿ اذاساق الله ﴾ اى منح الله (اليك) اى اوصل اليك (رزقا) حلالا على حال من الاحوال وعلى وجه من الوجوه (من غير مسئلة) اى من غير طلب (ولا اشراف نفس) اى ولا اشعار (فخذه) ولا يتركه ليعدل لغيره (فان الله قد اعطاك) وفى رواية عن عايشة اذاسبب الله تعالى لاحدكم رزقا من وجه ولايدعه حتى يتغيرله اي يتعسر عليه ويجد عليه موانع سماوية فاذا صار كذا فيتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة فالواجب على المتأدب ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف مايراد به ولايختار خلاف مايختار به وربك يخلق مايشاء ويختار ومن ثمه قال فى الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهود الخفية وارادتك لاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لاتخرق الاسوار الاقدار (حب عن عمر) له شواهد ﴿ اذا سجد العبد ﴾ اى الانسان المؤمن (سجد معه) حين سجوده (سبعة آراب) بالمد جمع ارب بكسر وسكون العضو (وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) وجهه بالرفع مع ماعطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه ان اعضاء الوضوء سبعة وانه ينبغي للساجد ان يسجد عليها كلها وان يسجد على الجبهة والانف جميعا اما الجبهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفي بعضها وعلى الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعي ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن قاسم من اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرون انهما فى حكم واحد لانه عليه السلام قال سبعة من جعلا عضوين صارت ثمانية واما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعهما حيث يمكن الوضع المجزئ مقارنا لوضع الجبهة لامتقدما ولامتأخرا ويجب التحامل عليها وبكفى وضع جزء منها فلو اخل بعضو منها لم تصح صلاته (الشافعى حم م د ت ن ه حب وابن خزيمة عن العباس وعبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص صحيح ﴿ اذا سجد

احدكم ﴾ ايها الامة (فليبا شر بكفيه) اى بباطنهما (الارض) فيضعهما والاولى كونهما مكشوفتين على مصلاه (عسى الله) هى من الله واجبة ومن المخلوق للترجى واتى بها هنا ترغيبا للمصلى (ان يفك)اى يخلص و يفصل ورأيت فى معجم الطبرانى بدله يكف و الكف انسب (عنه الغل) بالضم الطوق من حديد يجعل فى العنق واليدين (يوم القيمة)اى من فعل ذلك يرجى ان يغفر الله مافرط منه من الذنوب الموجبة لجعل الغل فى عنقه يوم القيمة لما اطلق يديه و بسطهما فى السجود جوزى باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضاء بالبشرة والفك التخليص والاطلاق والازالة ونبه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف فى السجود وكذا يجب وضع شئ من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله الاتى امرت ان اسجد على سبعة اعظم (طس عن ابى هريرة ش عن عمر) ورواية د اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه ﴿ اذا سرتك ﴾ اى فرحتك واعجبتك واصل السرور لذة فى القلب عند حصول نفع اوتوقعه (حسنتك)اى عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فى ماجاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانها يحسن حال فاعلها وهى سبب احسان الله واضافتها له من حيث الكسب (وسأتك سيئتك) اى حزنك ذنبك لكونك قاطعا بصدق فيما توعد به من العذاب عليها سميت سيئة لان بها يسئ حال فاعلها وهى سبب كل سئ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (فانت مؤمن) فان ذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس الايمان الا تصديق الشارع فيما جاء به وفى الحزن عليها اشعار بالندم الذى هو اعظم اركان التوبة فكانه قال اذا اتيت بالطاعة المأمور بها وكلما اذنبت ذنبا تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان حقا وقد اشار اليها قول الطيبي معنى اذا صدرت منك طاعة وفرحت بها متقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الايمان (حم حب طب ك هب ض تمام عن ابى امامة)قيل يارسول الله ما الايمان فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي والعراقى و الهيثمى ﴿ اذا سرق المملوك ﴾ اى القن شيأ قليلا اوكثيرا لك أولغيرك (فبعه) امر وفى رواية حل فبيعوه وفى رواية العبد بدل المملوك (ولو بنش) بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية وهو عشرون درهما والاوقيه اربعون درهما كانه سمى به لخفته وقلته من النشنشة وهى الحركة والخفة فهذا خرج مخرج التعليل والتزهيد فى قن السارق فكانه قال لا تمسكه عندك ولا تتركه فى بيتك بل بعه

بما تيسر وان كان تافها جدا دفعه دليل على ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة عيب فاسد منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونها من اقبح العيوب فلا يحل له كتمها ويظهر ان مثل البيع كما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقته كهبته وكتابته ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف في العتق من حيث انه يرفع الرق عنه بكثرة اضراره للناس بالسرقة كما مر بحث في اذا زنت (حم دن ه خ في الادب عن ابي هريرة) حسن ﴿ اذا سقطت ﴾ وفي رواية وقعت (لقمة احدكم) عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله تعالى عليها او بسبب اخر ويرجح الاول قوله الاتي لايدعها للشيطان اذ هو انما يستحيل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله ثم سقطت لايندب له اخذها واكلها ويكاد كان باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بلا موجب (فيمط) بلام الامر اي يزل (ما بها من الاذى) من تراب ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا (وليأكلها) او يطعمها غيره (ولايدعها) اي لايتركها ندبا وقيل وجوبا (للشيطان) ابليس والجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعوا اليه لانه يأخذها ويأكلها اولابد وقوله سقطت اي من يده او من فمه بعد وضعها وذلك آكد لما فيه من الاستقدار الحاضرين (ولايمسح يده بالمنديل) سبق معناه في اذا اكل (حتى يلعقها) بفتح اوله اي يلحسها هو (او يلعقها) بضم اوله يلحسها لغيره من انسان لايتقذره كزوجه وولده وخادمه اوحيوان طاهر (فانه لايدري في اي طعامه) تكون (البركة) اي الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة اهو فيما بقي على الاصابع او في اللقمة الساقطة فان كان فيها فيفوته خيور كثيرة وفيه حل التمندل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون ثم يغسلون وقد كذا يفعل العرب لايغتسل يدها حتى يمسح وحكمته ان الماء اذا ورد على اليد قبل مسحها تزل ما عليها من زفر ودسم وزاد قدرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل يزيله الماء (حم م ن ه وعبد بن حميد عن جابر طب عن معقل) وعن انس ايضا ﴿ اذا سكر ﴾ ي واحد منكم (فاجلدوه) فمن شرب خمرا ولو قطرة فاخذ ور يحها موجودا او جاء به سكران ولو من نبيذ من المسكرات وشهد بذلك رجلان او اقر به مرة وعند البعض مرتين وعلم به طوعا حلد ثمانين جلدة اذ صح هذا للحر واما العبد فاربعين متفرقة على بدنه كما في

الزنا (ثم ان سكر فاجلدوه) والسكران كان من المباح فلاحد والبنج مختلف فيه ومحله الفقه (ثم ان سكر فاجلدوه) اى الى ان ينتهى الثلاثة ولم تنبه (فان عاد الرابعة فاقتلوه) اى فان عاد شارب الخمر فى المرة الرابعة الى سربها فاقتلوه وهذا امر لم يذهب اليه احد من اهل العلم قديما و حديثا ان شارب الخمر يقتل قال الخطابى قد يرد الامر بالوعيد ولا اراد به وقوع الفعل وانما يقصد به الردع والتحذير و قال ابو عيسى انما كان فى اول الامر ثم نسخ بعده وسياقه يدل على ماقاله ابو عيسى وهو فى المصابيح عن عبد الرحمان بن الازهر قال كانى انظر الى رسول الله اذا اتى برجل قد سرب الخمر فقال للناس اضربوه ولم يقتله كما فى المظهر (ده عن ابى هريرة) له شواهد ﴿اذا سل﴾ بالتشديد اى سهر وانتزع (المسلم على اخيه المسلم سلاحا) انتضاه من غمده وهوى اليه ليقتله ظلما (لاتزال ملائكة الله تعالى) وفى رواية فلا تزال الملائكة (تلعنه) اى تدعو عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعاء عليه بالابعاد عن منازل الابرار (حتى) اى الى ان (يشيمه) بفتح المثناة التحتية وكسر المعجمه اى يغمده (عنه) والشيم من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا عنه و هذا فى غير العادل مع الباغى وللامام و حربه قتال البغاة بشرطه و فى غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه بالاخف فالاخف و ان افضى الى قتل الصائل هدر و السلاح كل نافع فى الحرب و تقييده بالاخ المسلم فى النسب او الدين يؤذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك و هو غير مراد لكنه اخف (طب عن ابى بكرة) ورواه عنه البزار بلفظ اذا شهر المسلم على اخيه سلاحا فلا تزال الملائكة تلعنه حتى يشيمه بكرة بسكون الكاف وقد تفتح ﴿اذا سلم عليكم﴾ ايها المسلمون (احد من اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب و ان كان اعم بحسب المفهوم من التورية والانجيل لكنه خص اهل عرف استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجدوا زمان البعثة (فقولوا) وجوبا فى الرد عليهم (عليكم) فقد روى بالواو و بدونها قال القرطبى وحذفها اوضح معنى واخشن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشى الرواية الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو وهى اصوب وقال النووى اثباتها اجود فمعناه بدونها عليكم ماتستحقونه و بها انهم لم يقصدوا دعاء علينا فهو دعاء لهم بالاسلام فانه مناط السلامة فى الدارين وان قصدوا التعريض بالدعاء علينا فمعناه ويقول لكم و عليكم ماتريدون بها او تستحقونه

(اوندعو)

اوند عسو عليكم بما دعوتم علينا ولايكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والاتضمن ذلك تقدير دعائهم علينا و انما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق المأمور به قال النووى اتفقوا على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا وقال غيره انه لايشرع ابتداء الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتداء وان هذا الرد خاص بالكفر فلاتجزئ في الرد على مسلم لاستشار الصيغة للرد على غيره وان قيل باجزائها في اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لاسلامة له اذ هو مجزى في الدنيا بالحرب والقتل والسبي وفي الاخرة بالعذاب الابدى (طحم خم ت ه عن انس) صحيح ﴿اذا سمعت جيرانك﴾ بكسر الجيم اى الصلحاء منهم لان الفاسق يقول مايقول (يقولون قد احسنت فقد احسنت) اى كنت من المحسنين سترا من الله وتجاوزا عما عرف من المثنى عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته و اذا تجاوز عمن يستحق العذاب في علمه وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفره و فضلا (واذا سمعتم تقولون قد اسأت فقد اسأت) اى كنت من المسيئين لانهم انما شهدوا بما ظهر من سيء عمله وهو به عاص فاذا عذبه الله بحق ماظهر من عمله السيء الموافق للشهادة ولايجوز ان يعذبه بما شهدوا عليه وهو عنده تعالى على عمل صالح كذا ذكره البعض ثم ان ماتقرر من ان لفظ الحديث ماذكر هو ماوقعت عليه جمع وعند حل بر عن كلثوم اذا قال جيرانك قد احسنت فقد احسنت واذا قال جيرانك انك قد اسأت فقد اسأت (حم ه طب ق عن ابن مسعود) قال قال رجل للنبي عليه السلام كيف لى ان اعلم اذا احسنت واذا اسأت فذكره قال الغزالى اسناده جيد (دق عن كلثوم الخزاعى) نسبه الى خزاعة قبيلة مشهورة قيل له رفاعة ﴿اذا سمعتم بالطاعون﴾ فاعول قال في النهاية وهو مرض عام والوباء الذى يفسد له الهواء فتفسد به الامزجه (بارض) اى بلغكم بوقوعه ببلد او محل قال الطيبي الباء الاولى زائدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم و بارض حال (فلا تدخلوا عليه اى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام تهور وجرأة على خطر وايقاع لنفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يأباه قال القاضى وفيه النهى عن استقبال البلا لماذكر (واذا وقع وانتم بارض) اى والحال انكم فيها (فلاتخرجوا منها فرارا منه) اي لاتقصدوا الفرار عنه يعني يحرم عليكم ذلك لانه فرار من القدر وهو لاينفع و ثبت تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم

الفارين منه مما يكون من قوة توكلهم وثبات عزمهم كما اظهرالله مزيتهم بما آتيهم من
فضله ورحمته التي لم ينولها من قبل فزعم ان النهى تعبدى قصور وقال السبكى مذهبنا
وهو الذى عليه الاكثر ان النهى عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج
لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة له على مابحثه بعض الشافعية
واستدل البخارى به على بطلان الحيل قالوا ومن دقة فقهه فانه اذا نهى عن الفرار
من قدر الله اذا نزل رضى بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به (طحم ن خ
عن اسامة بن زيد حم خم عن عبدالرحمان بن عوف د عن ابن عباس طب ض عن زيد
بن ثابت ط وابن خزيمة عن سعد) صحيح ٢ مرفوع عظيم ﴿اذا سمعتم بهذا الوباء﴾
وهو علة باطنة دال على الموت العام فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد استحكام
التأثير فى الباطن وهو وخز الجن وطعنه قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس
بالطاعون والوباء ان اعدائنا شياطينهم وانقيادهم اخواننا وامرنا الله بمعاداة
اعدائنا فاذا اكثر الناس الاموالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم من امثالهم اذا كثر
الطاعوت ارسل الله الطاعون (بلد فلا تقدموا عليه) يعنى فلا تدخلوا فيه (واذا وقع وانتم
به) اى فيه (ولا تخرجوا فرارا منه) لكونه شهادة لكل مسلم فى حكم الاخرة ويشمل
الفاسق فيكون شهيدا لكن لا تساوى مرتبة مسلم غير فاسق فى انه يغفر ذنوبه وانما
يغفر له غير حق الآدمى كما فى خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وهذا كله لاهل
الايمان لان هذا الطاعون والوباء بلاء لمن قبلنا ورحمة لنا لحصول الشهادة به والعادة
لا تؤثر بنفسه لان هذا كان ابتلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة لنا والصفة
واحدة لم تتغير (طب عن عبدالرحمان بن عوف) وفى رواية حم ق عن انس الطاعون
شهادة لكل مسلم ...اتى فى الطاعون بحث ﴿اذا سمعتم الرعد﴾ اى الصوت الذى يسمع
من السحاب قال القاضى والكشاف من الارتعاد وقال التفتازانى اى الرعد من
الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبى لم يرد ان اصله
منه لان اصله من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة (فاذكروا الله)
بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من المأثور او ما فى معناه
(فانه) اى الرعد (لا يصيب) اى يعنى ما يصيب عنه من الخارق لا يضر (ذاكرا الله) تعالى
فان ذكره حصن حصين مخوف ومحذر بحيث لا يبالى معه بسطوة مخلوق ومن اسرفت
...ذكره على وابله هيبة كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو ارادت قوة الجبال فضلا

وفى الحديث قصة عن الشيخين وغيرهما هى ان عمر خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوباء وقع بالشام فقال عمر لابن عباس ادع لى المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبروهم ان الوباء بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان نرجع وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدمهم عليه قال ارتفعوا عنى ثم دعا الانصار فاستشارهم وسلكوا سبيل المهاجرين فقال ارتفعوا ثم قال ادع لى من هنا من مشيخة

(عن)

عن الرعد لاتفاوت له وفي القاموس ارعد صوت السحاب اواسم ملك يسوقه (طب عن ابن عباس) قال ابن حجر والهيثمي فيه يحيي بن كثير وهو ضعيف ﴿اذا سمعتم الرعد﴾ قال القاضي والكشاف والمشهوران سبب الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح فتصوت عند ذلك (فسبحوا) اى قولوا سبحان الله وبحمده اونحوذلك ويظهر انه غيره لايقوم مقام التسبيح ونحوه كما لايقوم غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها (ولاتكبروا) والاولى ايثار التسبيح والحمد هنا لانه الانسب لراجي المطر وحصول الغيث وفي خبر مايفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء استعير لجري النجوم (د في مراسيله عن عبيد الله بن ابي جعفر مرسلا) البصري ابي بكر الفقيه مولا كنانة اسم ابيه يسار حديثه حسن ﴿اذا سمعتم اصوات الديكة﴾ بكسر ففتح جمع الديك ويجمع قليلا على اديال وكثيرا على ديوك (فسلوا الله من فضله) اى زيادة انعامه عليكم (فانها رأت) اى الديكة (ملكا) بفتح اللام نكرة افادة للتعميم ويحمل ان المراد الملك في صورة الديك تحت العرش ويبعده تذكير الملك وذلك لان الدعاء بحضر الملائكة مزايا منها انها تؤمن على الدعاء وتستغفر للداعي وحضورها مظنة بتنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعاء عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه السلام الديك يقول اذكروا الله ياغافلين (واذا سمعتم نهيق الحمير) اى اصواتها زاد النسائي ونباح الكلب والمراد سماع واحد منهما (فتعوذوا) ندبا (بالله من الشيطان) باى صيغة كانت والاولى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (فانها رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمان فناسب التعوذ لرفع ذلك وقال الضيي لعل السر فيه ان الديك اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكرا لاصوات لصوت الحمير فهو اقربها صوتا الى من هو ابعد من رحمة الله وفيه الله خلق للديك ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند حضور الصلحاء والغضب عند اهل المعصي واطلق الامر بالتعوذ عند نهيق الحمار فاقتضى انه لافرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في حديث بالليل ومن ثم يحمل المطلق على المقيد ويقال خص الليل لانتشار الشياطين فيه فكثر فيكون نهيق

قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان افقالو نرى ان نرجع الناس فنادى انى مصبح على ظهر فاصبحوا فقال ابوعبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لوغيرك قالها اباعبيدة وكان عمر يكره خلافه قال نعم نفر من قدر الله الى قدر الله فجيء ابن عوف وكان متغيب فقال ان عندى من هذا علما ان رسول الله قال فذكره

الحمار فيه اكثر فلووقع نهارا كان كذلك (حم خ م د ت عن ابي هريرة) ورواه النسائى ايضا صحيح ﴿اذا سمعتم﴾ ايها الامة (نهيق حمار) اى صوتها والنهاق بضم النون صوت (اونباح كلب) بضم النون وكسرها صياحها (وصوت ديك بالليل) خصه لان انتشار شياطين الانس والجن فيه اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك اجدر وان كان [illegible] كذلك فى طلب التعوذ (فتعوذوا) ندبا (بالله من الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين (مالاترون) انتم يابنى آدم فهم مخصوصون بذلك دونكم فاقلوا الخروج من منازلكم اذا هدأت وسكنت المشئ والرجل فان الله ينشر فى ليله من خلقه مايشاء من انس وجن وشياطين [illegible] غيرها فمن اكثر الخروج حين ذاك لغير غرض شرعى اوشك ان يحصل له اذى لمخالفته للشرع فلذا امرنا غلق الابواب وغطاء الاناء وكف الصبيان من الخروج (ابن السنى عن ابى هريرة) وفى رواية حم د حب ك عن جابر حديث طويل ﴿اذا سمعتم بجبل﴾ بفتحتين (زال عن مكانه) اى اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذى هو فيه الى محل آخر فصدقوا يعنى لاتكذبوه فانه لايخرج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل) التنكير للتعظيم اى جليل كامل فى الرجولية فغيره اولى (زال عن خلقه) بضمتين او بضم وسكون طبعه وسجيته بان فعل خلاف مايقتضيه وثبت عليه وبدل خلقه (فلاتصدقوا به) كذا ثابتة فى رواية احمد اى لاتعتقد واصحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ هو خلاف مايقتضيه جبلة الانسان [illegible] لذا قال (فانه يصير الى ماجبل عليه) مبنى للمفعول اى يجعل الى ماطبع عليه يعنى وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف مايقتضيه طبعه فاهو الا كخطف منام او برق لاح يعنى الامر على ماقدر عليه وسبق حتى العكس والكيس يصير بليدا او بالعكس والعاجز يرجع قويا اوعكسه فلاتصدقونه وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام (حم عن ابى الدرداء وصحح) وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿اذا سمعتم﴾ ايها المؤمنون الكاملون فى الايمان الذين استضاءت قلوبهم من مشكاة النبوة (الحديث عنى) قليلا او كثيرا (تعرفه قلوبكم) اى تقبله وتشهد بحسنه وتلين (له اشعاركم) جمع شعر (وابشاركم) جمع بشرة (وترون) بالفتح اى تعلمون (انه منكم قريب) اى قريب [illegible] منكم واحكامه بنكم ولاتنافى قواعد علومكم (فانا اولیكم به) اى احق به فى القبول المتردى [illegible] [illegible] مقتضيه لازما [illegible] يفيض على قلبى من المعارف وانوار اليقين اكثر من بقية الانبياء فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم) اى لاتقبله (وتنفر

منه اشعاركم) اى لاتلين (وابشاركم) جمع بشرة (وترون انه) اى الحديث (بعيد منكم) من فهمكم (فانا ابعدكم منه) لما روى وذكر ولذلك جزم ائمة الشافعية بان كل حديث اوهم باطلا ولم يقبل التأويل كذوب عليه لعصمته اونقص منه من جهة راويه مايزيل الوهم الحاصل بالنقص منه وذلك ان الله تعالى بعث رسوله الى خلقه لبيان الامور ومعرفة التدبير وكيف ولم وكنه الامور عنده مكنون فانشأ منه الى الرسل مالايحتمل عقول غيرهم ثم منهم الى العلماء على قدر طاقتهم الى العامة على قدر حالهم فالعلم بحر جرى منه وادثم من الوادى نهر ثم منه جدول فنشافيه فلوجرى الى ذلك الجدول لغرقه ومال البحر لافسده فن تكلم بشئ من الهدى فالرسول سابق عليه وان لم يتكلم بذلك اللفظ فقد اتى باصله مجملا فلذا كان اولى به فاذا كان الكلام غير منكر عند علماء العاملين فهو قول الرسول واذا كان منكرا عندهم فليس قوله (حم وابن سعد عن ابى اسيد او ابى حميد) كلاهما بالتصغير ورواه ع والبزار ايضا عنهما قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿اذا سمعتم﴾ ايها الامة (بقوم) وفى رواية بركب وفى اخرى بجيش (قد خسف بهم) اى غارت بهم الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفيانى ويحتمل غيره (ههنا قريبا) اى بالبيداء (فقد اظلت الساعة) وفى بعض النسخ اطللت بالفك اى اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلمة يقال اظلك فلان اذا دنا منك وكل شئ دنا منك فقد اظلك قال الكشاف ومن المجاز اظل السهر والشاء واظلكم فلان اقبل وفيه دليل للذاهبين الى وقوع الخسف فى هذه الامة وتأويل المنكرين بان المراد خسف القلوب يأباه ظاهر الحديث وان امكن فى غيره (حم ك) فى الكنى (طب عن بقيرة الهلالية) بضم الباء وفتح القاف تصغير بقرة وهى امرأة القعقاع قال بى جالسة فى صفة النساء فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الى اخره حسن صحيح ﴿اذا سمعتم﴾ ايها الامة (بناس) اى بقوم وجيش قدعرفت انهم يحتمل السفيانى وغيره (يأتون من قبل المشرق) اى من جانبه (اوكودها) بالفتح وسكون الواو اى قرب المشرق والضمير باعتبار الارض ش اى من اقرب اراضى المشرق وفى بعض النسخ او كورها بالضم والفتح اى ناحيتها [illegible] كوره بالضم بمعنى الناحيه والمدينة وجمعه كورو الكور بالفتح [illegible] بعد الكور اى النقصان بعد الزياده (يعجب الناس من زيهم) [illegible] لانهم لايرون مثلهم (فقد اظلت الساعة) [illegible]

اخبار الغيب من مقتضي النبوة فقد وقع او يقع (نعيم بن حماد عن حفصة) له شواهد ﴿اذا سميتم﴾ الولد من اولادكم او مملوككم او اقربائكم ونحوهم (محمدا) اسم خاص بذات النبي ولم يطلق على قبل احد او رخص للامة بتسميته لكن بشرط (فلا تجبهوه) اى فلا تذلوه (ولا تحرموه) من البر والاحسان اكراما لمن سمى باسمه عليه السلام بل اكرموه ووقروه وعظموه فلا تضربوه فى غير تأديب (ولا تقبحوه) اى لا تقبحوا له وجها ولا تقولوا له قبح الله وجهك اولا تنسبوه الى القبح فى شئ من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الوجه واخرج ابن عدى عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمى الاوقدسوا كل يوم مرتين واخرج ابن الجوزى مرفوعا ما اجتمع قوم قط فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه فى مشورتهم الالم يبارك لهم فيه ولذا قال (بورك فى محمد) اى زاد البركة واليمن فى هذا (وفى بيت فيه محمد) اى زاد بركة البيت بسببه (و مجلس فيه محمد) نقل الاذرعى عن بعض الحنابلة انه افتى بمنع اليهود والنصارى من التسمية بمحمد واحمد وابى بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض الشافعية تبعه ولا ادرى من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع من الاول ليس خوف السب والسخرية وفيه شئ فان من اليهود من تسمى بعيسى والنصارى بموسى ولم ينكر على مر الزمان و اما غير ذلك فلا ادرى وجها نعم روى ان عمر نهى نصارى الشام ان لايكتنوا بكنى المسلمين ويقوى فيما تضمن مرحا و سرفا كابى الفضل والمحاسن والمكارم والمشيخة انهم يسموا بمعظم عندنا فان قامت قرينة على نحو استهزائهم او استخفافهم منعوا والا كان سموا اولادهم فلا لقضاء العادة بان الانسان لايسمى ولده الا بما يحب (الديلمى عن جابر) وفيه رواية اخر فانظروا الى الحاشية ﴿اذا شبه﴾ اى القى الشبهة والالتباس بالتشديد والتخفيف ويقال هذا شبهه اى شبيهه ونظيره والتشبيه التمثيل (على احدكم الشيطان) اى اذا عرض الى احدكم شبهة (وهو فى صلوته) وعبر بهذا لان اكثر وقوعها فى الصلوة وان عرض بعضا فى خارجها (فقال احدثت فليقل) وجوبا (فى نفسه كذبت) اى فليقل رد الوسوسته ولقائه وطرد المكيده وجوا بالالتباسه وشبهته كذبت ياملعون وكل فعل صنعت لا اصل له واذا وجد احدكم شيأ فى بطنه شيأ فاشكل عليه اخرج منه شئ ام لا فلا يخرجن من مسجده لا ينصرفن من صلوته (حتى يسمع صوتا باذنه) يعنى حتى يتيقن الحدث لا بنفس سماع شرط (ويجد ريحا بانفه) والاذن والانف تأكيدان كما فى يطير

بجناحيه قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لايوجب الوضوء عنده و يمكن ان يدفع بان البطن لايطلق بخروج الريح من القبل عادة وفيه دلالة ان اليقين لايزول بالشك ولافرق بين ان يكون ذلك الشك في نفس الصلوة اوخارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء ان كان الشك في خارجها (واذا صلى احدكم فلم يدر) من الدراية اي فلم يعلم (ازاد ام نقص) يعني جاء الشيطان فلبس عليه وخلط امر صلوته حتى لايدري احدكم صلى فاذا وجد احدكم ذلك (فليسجد سجدتين وهو جالس) والجمهور على مشروعية سجود السهو في التطوع الا ابن سيرين و قتادة فانهما قالا لاسجود في النوافل (عبد الرزاق عن ابي سعيد) الخدري ﴿ اذا شرب احدكم ﴾ ايها المؤمنون (فليمص) بتشديد الصاد اي الماء بدنا (مصا) مصدر مؤكد لما قبله اي ليأخذه في مهلة ويشربه شربا دقيقا (ولايعب عبا) اي لايشرب مكررة من غير تنفس (فان الكباد) كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول هو المراد ولايصح ارادة الثاني الابتكلف (من العب) بفتح المهملة قال ابن القيم لمرد وجع الكبد و قد علم بالتجربة ان هجوم الماء دفعة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده بالتدريج الاترى ان صب البارد على القدر وهي تفور تضر وبالتدريج لا ومن آفات النهل دفعة ان في اول الشرب يتصاعد البخار الدخاني يغشي الكبد و القلب لوروده البارد عليه فاذا شرب دفعة و في نزول الماء صعود البخار فيتصادمان و يتدافعان فيحدث منه امراض ردية (ص وابن السني وابو نعيم هب عن ابن ابي حسين مرسلا) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث مكي ثقة خرج له الجماعة ﴿ ذا شرب احدكم ﴾ اي الماء كما يدل حديث اخر شربتم الماء ويلحق به غيره من مائع كلبن وعسل واشربة (فلايتنفس) ندبا وقيل وجوبا (في الاناء) فيكره لانه يقذره ويغير ريحه ولانه من فعل البهائم فمن فعله فقد تمثل بهم فاذا اراد ان يعود الى الشرب فليبعد الاناء عن فمه ثم ليعد والاناء عام في كل وعاء قال العراقي النهي محمول على الكراهة تفاقا لا التحريم والمراد ان يتنفس في اثناء شربه عن الاناء من غير ان يرفعه عنه (و اذا اتى الخلاء) اي المحل الذي يقضي فيه الحاجة (فلا يمسح) الرجل (ذكره بيمينه) اي بيده اليمنى حالة قضاء الحاجة ولاتمس المرأة فرجها بيمينها فيكره ولو الحق له ذكر ... تعلقت الكراهة بهما (ولا يتمسح بيمينه) اي لايستنجي بها فيكره عند الجمهور ... اما التمسح بها بان يجعلها مكان الحجر ويزيل بها ... [illegible]

بين تعليمه ادب الشرب وادب قضاء الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال ماشربه فاحتاج الى المس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج (خ ت عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه) اسمه الحرث بن ربعي قال المناوى ظاهره لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك رواه الجماعة كلهم عنه ﴿ اذا شرب الكلب ﴾ معلم اوغير معلم (فى اناء احدكم) ايها الامة (فليغسله سبعة مرات) وبالحديث عمل الشافعى وقال ابو حنيفة واصحابه يكفى غسله ثلث مرات لقوله عليه السلام يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناع الكلب لشدة ايتلافهم حتى كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب (مالك خ م ن ه عن ابى هريرة) له شواهد فى المشكاة ﴿ اذا شربتم ﴾ ايها الامة باى شرب كان (فاشربوا) ندبا وقيل وجوبا (بثلاثة انفاس) جمع نفس بالفتحتين بان يبين الاناء عن فه ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شئ من الريق فيعافه الشرب وفى البخارى كان انس يتنفس فى الاناء مرتين اوثلاثا وزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس ثلاثا فالاولى شكر لشرابه اى ينوى لاداء شكره والثانية شفاء اى حصل شفاء فى بطنه والثالثة مطردة للشيطان اى يكون طردا ورداله فبين خاصته بهذه الثلاثة وفى حديث ابن عباس لاتشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث (فاذاشربتم فصوه مصا) مر معناه آنفا (فانه اجدر ان يجرى مجراه) اى محل جريان الماء فى بدن الانسان (وانه اهناء وامراء) ولمسلم هواروى وامرأ وابوء اى اكثر ريا وامرأ بالميم اى صار مريئا وابرأ بالهمز اى يبراء من الاذى والعطش واهنأ بالهمز ايضا اى صارها مريئا وهو اقوى على الهضم واقل اثرا فى برد المعدة وضعف الاعصاب (الحكيم عن عايشة) وهو الترمذى ﴿ اذاشربوا ﴾ ايها الامة (الخمر) بانواعه ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذى تناوله منه وفى البخارى كل شراب اسكر فهو حرام وفى حديث دن عن جابر مرفوعا مااسكر كثيره فقليله حرام وفى ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة و بذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو المظفر وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من اجلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التى توجد فى الخمر توجد فى النبيذ وقال الحنفية نقيع التمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشتد

حرم ولا يحد شاربه حتى ولا يكفر مستحله واما الذى من ماء العنب فحرام ويكفر مستحله لثبوت حرمته بدليل قطعى ويحد شاربه وقد ثبت الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحريم المسكر وقال عبد الله بن المبارك لا يصح فى حل النبيذ الذى يسكر كثيره عن الصحابة وعن التابعين شئ الا عن ابراهيم النخعى ويدخل فى قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووى وغيرها بانها مسكرة وفى معنى شرب الخمر اكله بان كان ثخينا او اكله بخبز او طبخ به لحما واكل مرقته فخرج به اكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان والاسعاد وبه قال (فاجلدوهم ثم ان شربوها فاجلدوهم ثم ان شربوها فاجلدوهم ثم ان شربوها) اى فى الرابعة (فاقتلوهم) وقد عرفت بحثه فى اذا سكر (حم د حب ه طب هب ق عن معوية) بن سفيان ﴿ اذا شك احدكم ﴾ ايها الامة (فى صلوته) فرضا او نفلا (فلم يدركم صلى ثلاثا ام اربعا) فاذا وجد ذلك احدكم (فليطرح الشك) اى فليلق وليدفع به (وليبنى) من البناء (على ما استيقن) اى ما تيقن (ثم يسجد) بالجزم (سجدتين) للسهو ندبا عند الجمهور وفرضا عمليا عند الحنفى وهو جالس (قبل ان يسلم) ثم سلم بعد ذلك فان كان اماما سلم الناس معه قال الزهرى وفعله قبل السلام هو آخر الامرين من فعله عليه السلام ولانه لمصلحة الصلوة فكان قبل السلام كما لو نسى سجدة منها واجابوا عن سجوده بعده فى خبر ذى اليدين بحمله على انه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب الى ان جميعه بعد السلام ٦ كالحنفية وفيه ان سجود السهو وان كثر السهو سجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شئ او عامدا بطلت صلاته لتعمده ولكن القفالى فى فتاويه بانها لا تبطل وانه يكبر لهما كما يكبر فى غيرهما السجود وان المأموم يتابع الامام ويلحقه سهو امامه كما فى القسطلانى (فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته) اى ضم الملائكة لصاوته واحدة فصارت ستة ركعات والشفع الضم (وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيما) اى رغما وعنفا وطردا (للشيطان) وقطعا لوسوسته (ش حم م د ن عن ابى سعيد مالك وعبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسلا) له شواهد مرانفا وسيأتى بحثه ﴿ اذا صار اهل الجنة ﴾ بعد الحساب والسؤال (الى الجنة واهل النار الى النار) بعد الحساب والعقاب (جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح) ويفعل هذا لهم ذلك على المثال الذى ذكر فى غير هذه الرواية يؤتى بالموت بكبش اعين الحديث وذلك ليشاهدوه باعينهم فضلا عن ان يذكر لهم ثم ان المعانى

٦ وفى البخارى عن ابن مسعود ان رسول الله صلعم صلى خمسا فقيل له ازيد فى الصلوة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم واستدل الحنفية بهذا الحديث على ان سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع البخارى يقتضى التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان او الزيادة ففى النقصان يسجد قبل السلام وفى الزيادة بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والمزنى والشافعى فى القديم وحمل فى الجديد السهو فيه على انه تدارك للمتروك قبل السلام

في دار الاخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية (ثم ينادي مناديا اهل الجنة) اي ينادي الملائكة اوغيرهم من جنود الله يااهل الجنة انتم (خلود لاموت) جمع خالد كقعود جمع قاعد اي مخلدون مؤبدون فيها اومصدر اي انتم ذات خلود وفيه مبالغة كرجل عدل (يااهل النار خلود لاموت) كذلك معنى وصيغة (فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم) وليست فوق هذه نعمة وفكيف لا (ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم) وليست فوق هذه نقمة فكيف لا (حم خم عن ابي عمر) صحيح ﴿اذا صلى احدكم﴾ ايها الامة (المكتوبة) اي الفرض (فاراد ان يتطوع بشيء) من الصلوة (فليتقدم قليلا اويتأخر قليلا) ولو خطوة (اوعن يمينه اوعن يساره) وفي البخاري عن ابي هريرة مرفوعا لايتطوع في مكانه اي الذي صلى فيه الفريضة وفي رواية ولا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل وقال السدي سئلت انساً كيف انصرف اذا صليت عن يميني اوعن يساري قال اما انا فاكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه واجيب بان انسا انما عاب من يعتقد تحتم ذلك ووجوبه واما اذا استوى الامر ان فجهة اليمين اولى لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر انصرافه لجهة اليمين ويحب التيامن في كل شأنه (عب عن عبد الرحمان بن سابط مرسلا وفيه ليث ابن سليم) له شواهد في خ ﴿اذا صلى احدكم﴾ ايها الامة فرضا اونفلا اي اراد الصلوة (فليصل) ندبا (الى ستره) من نحو سارية اوعصا ولو ادق من الرمح فان فقد ما يقيمه بسط مصلاه كسجادة فان لم يجد خط خطا طولا وخص من اطلاق السترة ما نهي عن استقباله من آدمي ونحوه (وليدن من سترته) بحيث لايزيد ما بينه وبينها على ثلاثة ازرع وكذا بين الصفين (لايقطع) بالرفع على استيناف والنصب بتقدير لئلا ثم حذفت لام الجار وان الناصبة والكسر لالتقاء الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدن (الشيطان) اي المار سمي شيطانا لان فعله فعل الشيطان لاتيانه بما يشوش على المصلي اولان الحامل له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار والشيطان يطلق حقيقة على الجني ومجازا على الانسي (عليه صلوته) يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع البطلان وفيه تحريم المرور بين يدي المصلي اذا جعله سترة ولو صلى بلاسترة [illegible] لكنه خلاف الاولى اومكروه وفيه تنبيه على [illegible] ثبت في الصحيح ان النبي عم كان

سهوا لما في حديث المتن الامر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة وفي قول الثاني للشافعي ايضا يتخير ان شاء سجد قبل السلام وان شاء بعده لثبوت الامرين عنه صلعم ورجحه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الاجماع على جوازه وانما الخلاف في الافضلية كما في القسطلاني منه

(يصلي)

يصلى الى الاسطوانة وفى مسلم انه كان يصلى وراء الصندوق وكان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة فى الروضة الكريمة وانما تعرف باسطوانة المهاجرين قال روى عن عائشة قالت لو عرفها الناس لاضطربوا اليها بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلوة لها (حم ش دن حب ع ك طب ص عن سهل بن ابى حثمة والست) من طائفة المخرج (عن اثنين) من راوى الحديث قال له على شرطهما ﴿اذا صلى احدكم ايها الرجال على (جنازة ولم يمش معها فليقم لها) سواء المسلم او ذمى اعظاما للذى يقبض الارواح (حتى تغيب عنه) وفى البخارى اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم زاد فى رواية اوتوضع وفيه ينبغى لمن رأى جنازة ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف فى القيام للجنازة فذهب الشافعى الى انه غير واجب فقال كما نقله البيهقى فى سننه هذا اما ان يكون منسوخا او يكون قام لعلة وايهما كان فقد ثبت انه تركه بعد فعله والحجة فى الاخر من امره ان كان الاول واجبا فالاخر من امره ناسخ وان كان مستحبا فالاخر هو المستحب وان كان فلا بأس بالقيام والقعود والقعود احب الى انتهى واشار بالترك الى حديث على عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد قال البيضاوى يحتمل قول على ثم قعد بعد ان جازت به وبعدت عنه ويحتمل ان يريد كان يقوم فى وقت ثم ترك القيام اصلا وعلى هذا يحتمل ان يكون فعله الاخر قرينة فى ان المراد فى ذلك الندب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب والاول ارجح لان احتمال المجاز اولى من دعوى النسخ انتهى (وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع) على الارض من الاعناق فليس من القيام الابقدر ما قدر عليه وتوضع عنده كان يصلى بالمصلى مثلا (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه حم بلفظ من صلى على جنازة الخ ﴿اذا صلى احدكم﴾ ايها الامة فليصل الى سترة) بالضم وجمعه ستر وفى الكتب الستة لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال الراوى لا ادرى اقال اربعين يوما او شهرا او سنة ولذا قال (وليدن منها ولا يدع) اى يترك (احدا يمر بين يديه) وعن عائشة كان رسول يصلى من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة واما حديث الستة عن ابى هريرة تقطع المرأة والحمار والكلب ويقى ذلك مثل مؤخرة الرحل فمنسوخ اتفاقا بحديث من ت اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبالى من مرورا ذلك كما فى المصابيح وغيره (فان جاء احد يمر) بعد وضع الستر (فليقاتل) وليخاصم وليدفع (فانه

بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبدالله وقيل عامر بن ساعدة صغير صحابى قبض رسول الله وهو ابن ثمان لكنه حفظ عنه عم

شيطان) وفي رواية لستة اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احدان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان قد عرفت معناه و بحثه آنفا (حب ش د ق ه عن ابي سعيد) الخدري ﴿اذا صلى احدكم﴾ ايها الامة (للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم) اى المريض ومن له الهرم (والكبير) وفي رواية اخرى والصغير والكبير والمريض وذو الحاجة (واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء) مر معناه في اذا أم (مالك خ م د ن حب عن ابي هريرة) صحيح ﴿اذا صلى احدكم﴾ (في ثوب) اى في ثوب واحد يسع بدنه بحيطبه (فليخالف بطرفيه على عاتقيه) وفي رواية المشكاة لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء متفق عليه وعنه من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه وعن عمرو بن ابي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه متفق عليه والمشتمل والشمل والمتوشح والمخالف بين طرفيه معناه واحدهنا قال ابن السكيت التوشيح ان يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى و يأخذ طرفه الذي القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره (حم د حب وعبد الرزاق عن ابي هريرة حم عن ابي سعيد) سيأتي في الحديث الذي تحت ﴿اذا صلى العبد﴾ اى الانسان المؤمن المكلف (في العلانية) بالتخفيف حيث يراه الناس واعلان الشيء اظهاره وعلن ظهر وعالن ظاهر (فاحسن) في الصلوة (وصلى في السر) حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن (قال الله تعالى) مفتخرا لملائكته على ذلك العبد بين الملأ الاعلى ناشرا الفضله منوها لرفع درجته الى مقام العبودية التي هو فخر المقامات (احسن عبدي) وفي رواية هذا عبدي حقا مصدر مؤكد اى حق عبدي حقا واراد بالاحسان فيها ان يصليها محتملا لها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوسواس ومراعات الاداب واحتراس من المكاره مع الحسية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب جبار السموات ليسأله فك رقاب من سخطه (الرافعي عن ابي هريرة) ورواه بلفظ ان العبد اذا صلى الخ ﴿اذا صلى احدكم﴾ المكتوبة في (رحله) بالفتح وفي رواية اخر في بيته اى في محل مسكنه ولو خلوة ومدرسة وخانوت ونحوها (ثم ادرك الامام) يعنى يأتي محل اقامة جماعة في مسجد مثلا (ولم يصل) اى والامام لم يصل بعد (فليصل معه) و ... في اي مكان كان ثمه حد جماعة تقام في اى محل كان فليصل معهم ... (فانها له نافلة) ولا وتر ... قال النووي ...

ولانا قصه خبر لاتصلوا صلوة في يوم مرتين لان معناه لاتجب في يوم مرتين قال ابو ذرعه وقضيته الخبر لا فرق في الاعادة بين كونهما تكره الصلوة فيه اولا فتكون صحيحة او صرا اولا وهو كذلك انتهى وجاء مصرحا في خبر ابي داود عن يزيد بن الاسود قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه فصليت معه الصبح فلما قضى صلوته اذا رجلين لم يصليا فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا فانها لكما نافلة فهذا تصريح بعدم الفرق بين وقت الكراهة هذا كله عند الشافعية فقط وقالوا هذا الخبر معارض بخبر النهي عن الفعل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولان المانع مقدم او يحمل على ما قبل النهي جمعا بين الادلة (د طب لك وعبد الرزاق عن جابر بن زيد عن ابيه) ورواه طب عن عبدالله بن سرجس بلفظ اذا صلى احدكم في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم تكون له نافلة ❁ اذا صلى الرجل ❁ ذكر الرجل غالبي وكذا الصبيان والانثى والخنثى (وليس بين يديه) سترة يستره ويحفظه عن قطع الصلوة (واو كآخرة) اى مثل آخرة (الرحل) وهي بالمد وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفيه نصبها مبين في الفقه والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم المرحلون والتوجه وبالضم وفتح الحاء المرتحلون والراحلة الناقة ولرحل بالفتح والكسر الانتقال والسفر ومسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث ورحل البعير على قدر سنامه وهو اصغر من القتب وايضا الخشبة التي يستند اليها الراكب وهو المراد هنا وجمعه رحال وارحل قال النووي يحصل السنة باي شيء اقامه بين يديه لما روى انه عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلي اليها فقيل السترة مستحبة في الصحراء اذا لم يأمن من المرور بين يديه والظاهر مستحبة مطلقا لعموم الحديث (او كواسط الرحل) وهو وصير من الاخره (قطع صلوته الكلب الاسود والحمار) و د مسلم والمرأة (قيل ما بال الكلب الاسود من الاحمر) اى ما شانه وتميزه او فرده (قال الكلب الاسود شيطان) مر بحثه آنفا وذهب بعض الناس من مرور الاشياء المذكوره تقطع الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم البطلان واولوا القطع بانه ينقص لشغل القلب بهذه الاشياء كما في ابن ملك (ت صحيح حسن عن ابي ذر) ورواه م بلفظ اذا قام احدكم يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود ❁ اذا صلى احدكم ❁ ايها الامة (فليلبس

ثوبيه) اى اذا اردتم الصلوة البسوا زيادة ثيابكم واحسنها واعلاها فاتزروا وارتدوا (فان الله احق من يزين له) مبنى للمفعول والزينة الشرعية مخصوصة بالصلوة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والله بالتعظيم احق من كل وجه (فان لم يكن له الاثوب) واحد (فليأتزر به اذا صلى) افتعال من الازار اى فليلبس الازار فى صلوته فان لم يكن الازار فليستعمل ثوبه مثل الازار ليكون استر (ولايشتمل احدكم فى صلوته مر آنفا (اشتمال اليهود) اى ولاتشبهوا باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء قال فى المطامح اللباس المأمور به فى الصلوة له صفتان صفة اجزاء وصفة كمال فصفة الاجزاء كونه مستورا العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا فى احسن زى واكمل هيئة (ق عن ابن عمر) ورواه عنه عد بلفظ اذا صليتم فأتزروا وارتدوا ولاتشبهوا باليهود و رواه حب ق اذا صلى احدكم فليأتزر وليرتد ﴿ اذا صلت المرأة ﴾ شاملة للجوارى والمملوك (خمسها) اى المكتوبة الخمسة (وصامت شهرها) غير ايام الحيض ان كان لها (وحفظت فرجها) عن الجماع المحرم و السحاق و فى رواية احصنت وهو بمعناه (واطاعت زوجها) فى غير معصيته (قيل لها) فى القيمه بعد الحساب اذا جائت باب الجنة اوالمراد حساب اليسير اودخول الاولين (ادخلى الجنة من اى ابواب الجنة شئت) ان اجتنبت مع ذلك من بقية الكبائر اوتابت توبة صحيحة اوعفى عنها فان قلت ماوجه اقتصاره على الصوم والصلوة ولم يذكر بقية الاركان الخمسة التى بنى عليها الاسلام قلت لغلبة تفريط النساء فى الصوم والصلوة وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل فاناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبه فعل ماهو لازم لها بكل حال والحفظ الصون والحراسة والفرج بطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اى منفتح واكثر استعماله عرفا فى القبل (حب عن ابى هريرة حم عن عبد الرحمن بن عوف عن انس) ورواه حم والبزار عن ابن عوف بلفظ اذا صلت المرأة وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت الجنة رواه طب عن عبد الرحمن بن حسنة لكنه قال واطاعت زوجها اطاعت بعلها وحفظت فرجها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت رجاله رجال الصحيح وحسن فيهم ﴿ اذا صليت ﴾ اى دخلت فى الصلوة (فلا تبزقن) بنون التأكيد وانت فيها (بين يديك) وفى رواية امامك اى جهة القبلة (ولا عن يمينك) زاد فى رواية فان عن يمينك ملكا قال التوربشتى يحتمل ان يراد الملك الذى يحضره عند الصلوة للتأييد والالهام والتأمين لانه زائر والزائر يكرم فوق الملازم كالمكاتبين ويحتمل تخصيص

صاحب اليمين بالكرامة تنبيها على تباين الملكين من مرتبة التمييز بين ملائكة الرحمة والعذاب قيل ويحتمل ان كاتب السيئات يتنحى عنه حال الصلوة لكونه لا دخل له فيها (ولكن ابزق تلقاء) بكسر الفوقية والمد (شمالك) اى جهته (ان كان فارغا) من ادمى محترم يتأذى منه (والا فتحت قدمك) اى وان لم يكن فارغا من ذلك فابزق تحت قدمك (اليسرى وادلكه) اى امرته بيدك او رجلك ليدفن فى التراب والرمل ويغيب اثره سواء فيما ذكر كله من بالمسجد اوغيره لان البصاق انما يحرم فيه ان بقى جرمه لاان استهلك فى نحو مضمضة واصاب جرأ من اجرائه دون هوأنه وسواء من فيه اوخارجه لان المحظ التقدير وهو منتف فيه وزعم حرمته فى هوأنه وان لم يصب شيأ من اجزأنه غير معول عليه وماذكر من الاكتفاء بالدلك جاز على ماكانت المساجد عليه فى عهد النبي عليه السلام من كونه رملية اوترابية فان المسجد مبلطا اومرخما تعين اخراجه لان ذلك فيه تقديرله وتقذيره ولو بطاهر حرام (طحم ده حب طب لك ق ض عبد الرزاق وابن خزيمة عن طارق بن عبدالله المحاربى) الفجانى ﴿ اذا صليت ﴾ اى شرعت فى الصلوة (فلا تبسط) بالجزم على النهى (ذراعيك) بان تجعلهما كالباسط والفراش اى فليعتدل وليتوسط بين الافتراش والقبض فى السجود وضع كفيه على الارض (بسط السبع) اى ولا تفترش افتراش السبع لما فيه من شوب استهانه بالصلوة التى هى افضل العبادات فان فعل كان مسيئا مرتكبا لنهى التنزيه لكن فى حديث عايشة كان النبي عليه السلام ينهى ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وحديث البراء اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ظاهرهما الوجوب ٥ (وادعم) اى انصب ذراعيك (على راحتيك) اى كفيك والدعم نصب الاسطوانة يقال دعمه اى اقامه (وجاف) اى باعد من جافى يجافى سقط الياء للجزم (مرفقيك عن ضبعيك) اى عضديك هذ فى حق رجال واما المرأة فلا تباعد ولا تظهر عضديها (طب عن ابن عمر) ورواه حم ت ه بلفظ اذا سجد احدكم فليعتدل ولا يفترش افتراش الكلب ﴿ اذا صليتم ﴾ اى اديتم الصلوة ويحتمل اذا صليتم على (فسلوالله لى الوسلة) وفسرها بقوله فى حديث اخرفانها منزلة فى الجنة وهنا (قيل وما الوسيلة قال اعلى درجة فى الجنة) سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا الى الله (لاينالها) اى لايليق اعطاؤها (الا رجل واحد) اى عظيم كما يفيد التنكير (وارجو) اى اؤمل (ان اكون اناهو) اى ذلك الرجل هو ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك الرجل وقيل يحتمل ان

٥ وقول ابن حجران حديث ابى هريرة شكا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب اى بوضع المرفقين على الركبين على مافسر ابن عجلان ا. رواية وترجم له ابوداود بالرخصة فى ترك التفريج يدل على الاستحباب وفيه نظر لان ظاهره الرخصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن فى مصنف ابى شيبة عن ابن عون قال قلت لمحمد الرجل يسجد اذا اعتمد بمرفقيه على ركبتيه قال ما اعلم بأسا وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل اضع

يكون ا ا بتداء وهو حره والجملة خبرا كور ذكر عن طريق الرجي تا باو شر يفالانه اذا كان اعمل الامام فلعن يكون ذلك الممام وفى ... يث حم من دا داسمعتم المؤذن فقولوا مثل ما تقولون ثم ... لوا على وانه من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون انا هو وقال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان في ... ام ... قال بعض ... الداعية ... لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيبه في النافلة دون ... ة يجيبه ... فلما ... ولعلا ... ن كان قارئا قطع وتبع المؤذن ... امو في ان المتابعة عند سماع كل مؤذن ولاون مؤذن فقط اولمؤذن مسجده (حم من ابي هريرة) و زاد وامن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة اي وجبت وحونا واقعا سواء كان صالحا او طالحا ﴿ اذا صليتم ﴾ ايها الامة (على الجنازة) اي صلوة الجنازة وفي رواية على الميت (فاخلصوا لها الدعاء) اي ادعوا له باخلاص وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلوة انما هو لاستغفار والشفاعة للميت وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلوة عليه من الدعا ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي قال ابن القيم هذا يبطل قول من ان الميت لا ينتفع بالدعاء (د ق ه حب عن ابي هريرة) حديث ... وفي حديث ... اذا صلوا على جناز فاثنوا خيرا يقول الرب اجزت ... فيم تعلمون وغفرت ما لا يعلمون ﴿ اذا صليتم خلف ائمتكم ﴾ اي اردتم الصلوة خلفهم ... سنوا طهوركم بضم الطاء اي تطهيركم بان تأتوا به على اكمل حاله في فرض ... شرط وسنة وواجب (فانما يرتج) مبني للمفعول مخففا اي يستغلق ويصعب (على القاري قرائته) اي يشوش على الامام (بسوء طهر المصلى خلفه) بقبحه بان اخل بشيء من مطلوباته الشرعية لان شومه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام والامر باحسان الطهور عام لكنه للمقتدى آكد وكذا الامام قال الكشاف ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام (الديلمى عن حذيفة) بن اليماني قال صلى بنا صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح فقرأ سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلاته قال فذكره ﴿ اذا ... ايتم ﴾ ايها المؤمنون (فارفعوا اسبلكم) وفي روايه ابن عدى السبل وهو بالتحريك ... ثيابكم ... قال الكشاف اسبل الازار اي ارسله والمرأة سبل ذيلها و الفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دمعة على الدار فاسبلت مني عبرتي (فان كل شيء ... من الارض) من لباس الادمي (من سبلكم) بان جاور الكعبين (فهو في النار) اي

(فصاحبه)

مرفق على فخذيه اذا سجدت فقد ... سجد كيف تيسر عليك وقال الس... فعي في الام يسن للرجل ان يجافي مرفقيه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه كما في القسطلاني مد

٤ وفيه انه يندب ان يجافي بطنه ومرفقيه عن فخذيه وجنبيه لكن للرجال عن العموم اما المرأة فتعضم بعضها لبعض لان المطلوب لها الستر كما في الفيض مد

فصاحبه في النار او يكون على صاحبه النار فتلهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والريا (طب هب خ في التاريخ عن ابن عباس) حسن وقال النسائي متروك ﴿ اذا صليتم الفجر ﴾ اى فرغتم من صلوة الصبح (فلا تناموا عن طلب ارزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها فاحق ماطلب العبد رزقه في الوقت الذى بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قيل النوم ما وصل من النعاس الى القلب تعسا في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه من بحثه (طب عن ابن عباس) له شواهد ﴿ اذا صليتم ﴾ ايها الامة (صلوة الفرض) اى المكتوبات الخمس (فقولوا في عقب كل صلوة) اى في اثرها من غير فاصل او بحيث ينسبه اليها عرفا (عشر مرات) اى متواليات ويحتمل اغتفار الفصل والسكون اليسيرين (لا اله الا الله) اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية محصرة في الله الواحد في مقابله زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم ينفها عن الله من الكفرة احد وانما اشركوا معه سيأتي في لا اله الا الله بحث (وحده) حال مؤكدة بمعنى منفردا في الالوهية (لا شريك) لا مشارك (له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) جملة مؤكدة لما قبلها اى هو فعال لكل مايشاء كما يشاء (يكتب له) اى فقائل ذلك يقدر الله له او يأمر الملك ان يكتب في اللوح او الصحف من الاجر (كانما) اى كانه يعني كاجر من (اعتق رقبة) لما للكلمات المذكورة من المزيد المزية عنده تعالى وحسن القبول لديه والرقبة اسم لعضو مخصوص ثم عبربها عن الجملة وجعل في التعارف للمملوك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل يربط فلان كذا رأسا وكذا ظهرا وفيه رد على ان الدعاء والذكر عقب الصلوة لا يشرع تمسكا بان النبي ع م كان اذا صلى وسلم لا يثبت الا بقدر مايقول اللهم انت السلام فقد ورد من الدعاء والذكر بعد الصلوة على انه كان يقول بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم ان الدعاء بعد السلام مستقبلا متفردا او اماما او مأموما لم يكن من هدى النبي ع م اصلا ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله ولا الخلفاء بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها وامرها فيها وهو اللائق بالمصلى فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان مازعمه ممنوع باطلاقه فقد ثبت من طرق صحيحة الامر بالاذكار في دبر كل صلوة وانكاره مكابرة (الرافعي عن البراء) بالتخفيف بن عازب ﴿ اذا صليتم

ايها الامة (الصبح اى فرغتم من صلوته (فافزعوا الى الدعاء) اى فالجاؤا اليه واسرعوا فيه والفزع بالفتحتين الخوف والاغاثة والمعاونه وفزع اليه فافزعه اى الجاء اليه فاغاثه (و باكروا فى طلب الحوائج) اى بعد طلوع الشمس (اللهم بارك لامتى) الاجابة والاضافة للتشريف (فى بكورها) مر آنفا فى اذا صليتم الفجر (الخطيب عن على) له شواهد ﴿اذا صليتما فى رحالكما﴾ خطابا لرجلين مر بحثه اذا صلى احدكم ثم ادرك الامام (ثم اتيتما مسجد جماعة) اى ثم وجدتما جماعة فى اى محل كان كما مر (فصليا معهم) هذا فى غير وقت الكراهة عند الحنفى ومطلق عند الشافعى (فانها لكما نافلة) كما مر وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلوة بدون جماعة ويدل له قوله اذا صليتما والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالعروف ولو فى غير واجب والسوال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة فى جماعة حكمه الائتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة الصلوة لمن صلى جماعة اوفرادى (ش حم دن ق حب ك قط ت عن جابر بن يزيد عن ابيه) له شواهد مر فى اذا جئت ورواه حم بلفظ اذا دخلت مسجدا مع الناس وان كنت قد صليت ﴿اذا صمت﴾ يا اباذر (من الشهر) اى شهر كان (ثلاثا) اى اردت صوم ذلك تطوعا (فصم ثلاث عشرة) بالباء فى حرء الثانى (واربع عشرة) كذلك اى صم الرابع عشرة من الشهر وتاليه الاذى الحجة (وخمس عشره) من الشهر اوذى الحجة وتسمى هذه الثلاثة الايام البيض اى ايام الليالى البيض لاضائتها بالقمر وصومها من كل شهر وكما يسن صوم البيض يسن صوم السود وهى ثلاثة من اخره (ط حم ن حب ض ت حسن وابن عاصم واثمان) من المخرج غيرهم (عن ابى ذر) ولفظ ت يا اباذر اذا صمت الى اخره وقال حب وغيره صحيح ﴿اذا صمتم﴾ فرضا او نفلا (فاستاكوا بالغداه) اى الضحوة وهى اول النهار وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملت على اول النهار جاز التذكير (ولا تستاكوا بالعشى) هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصبح (فانه ليس من صائم) من الانسى (تيبس) مضارع من اليبس (شفتاه بالعشى) اى المساء (الا كانتا) بالتثنية راجعتان الى الشفتين وفى الجامع بالافراد راجع الى الصائم والتثنية اكثر وافضل (نورا بين عينيه يوم القيمة) يضيئ له ويسعى معه او يكون سيمة وعلامة له يعرف بها فى الموقف واخذ منه ابوشامة تجديد كراهة السواك بالعصر خلاف ما عليه الشافعية من تحديدها بالزوال ورد ابو زرعة بانه ليس فى الخبر ما يقتضيه بل قضية التحديد بالزوال لانه مبدأ العشى ويجوز الحنفى كل الزمان وفى الفيض فيه سبعة مذاهب مبينة

فى المطولات فائدة قال فى الانجيـل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسـون وجوهم ويغيرونها ليظهر واللنـاس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن رأسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك (طب ت ط ق وضعفه والخطيب عن خبـاب بن الارت قط ق عن على) والارت بفتح الهمزة وشدة التاء المثناة تميمى انسب خزاعى الولاء من السابقين كان عليه السلام يألفه و يأتيه ﴿ اذا ضاف ﴾ اى اذا نزل (احدكم بقوم)وفى رواية اخرى على قوم (فلا يصومن الا باذنهم)اى تطوعا الا باذنهم لان صوم التطوع حينئذ يورث حقدا فى النفس وجبر خاطر المضيف يورث المودة والمحبة فى الله وهواعم نفعا ولايعارضه خبر اذادعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم لان المراد به الفرض ويفرض ارادة العموم فالاول فيما اذا نزل ضيفا فيجبر خاطر المضيف بالفطر ان شى عليه صومه والثانى فيما اذادعاه اهل بيته الى طعامه فيخبرهم بالواقع ولايقدح فيه انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمروسمن فقال اعيدوا سمنكم فى سقاية وتمركم فى وعاية فانى صائم لان ام سليم كانت عنده بمنزلة اهل بيتـه هذا كله بفرض صحة الحديث المشروع والا فهو حديث سنده ضعيف (عد عن عايشة)ورواه ت عنها بلفظ من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الاباذنهم ﴿ اذا ضرب احدكم ﴾ خادمه اومواليه اوحليلته اوولده اونحوه وذكر الخادم فى بعض الروايات والعبد فى بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سبب ذكره ان انسانا ضرب خادمه وآخر عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يشتمل الحاكم اذا ضرب حدا اوتعزيرا لله اولادمى ونحو ولى وسيدوزوج (فليجتنب الوجه)وفى رواية اخر فليتق الوجه من كل مضروب معصوم وجوبا لانه يشق ومثله له للطافته وتشريفه على جميـع الاعضاء الظاهرة لانه الاصل فى الخلقة وغيره من الاعضاء لانه الجامع للحواس التى بها يحصل الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفه ولانه اول الاعضاء فى الشخوص والمقابلة والتحدث والقصد لانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن و به قوام الحيوان كله ناطقـة وصامتة فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له فى عدة اخبار بضرب اواهانة اوتقبيح او يشوشه ومثل الوجه فى عدم الضرب المقاتل لاالرأس كما قاله الشافعية وجاء فى رواية لمسلم تعليله وهو فان الله خلق آدم الخ (ولايقل قبح الله) بالتشديد (وجهك ووجه من اشبه وجهك)لانه عرفت شرافته (فان الله عز وجل خلق آدم على صورته) اى

على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية طب على صورة الرحمان وفى رواية ابن عاصم عن ابى هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمان فتعين اجراء ذلك على ماتقرر بين اهل السنة على ماجاء بغير اعتقاد تشبيه اوتأويله على مايليق بالرحمان وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به فى الحد والتعزير والتأديب والحق بالادمى كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب فى وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل الجحود (عب حم م فط فى الصفات طب فى السنة كر عن ابى هريرة) ورواه داود عنه بلفظ اذا ضرب احدكم فليتق الوجه ﴿ اذا ضن ﴾ بشدة النون (الناس) اى بخلوا (بالدينار والدرهم) فلم ينفقوهما فى وجوه البر (وتبايعوا بالعينة) بالكسر وهى ان يبيع لاجل ثم يشتريه باقل وقال البيهقى هى ان يقول اشتر كذا بكذا وانا اشتريه منك بكذا (واتبعوا اذناب البقر) كناية عن اشتغالهم بالزرع واهمال حد القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمة الله تعالى (ادخل الله عليهم ذلا) بالضم هوانا وضعفا (لايرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) اى حتى يراجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفى جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين مزيد زجر وتهويل وتقريع لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلاف ماعليه الشافعية بالقول بالكراهية دون التحريم والبطلان ورواية هب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلاء لايرفعه الخ واناطته ادخل الذل وانزال البلاء بوقوع هذه الثلاثة يؤذن لوفعلوا بعضها فقط لايلحقهم الوعيد (حم طب هب وابن جرير عن ابن عمر) وفيه ابو بكر بن عباد مختلف فيه ﴿ اذا ضيعت ﴾ بتشديد الياء (الامانة فانتظر الساعة) قاله لرجل قال متى الساعة (قيل كيف اضاعتها) يعنى قال ذلك الرجل بعد اجابه النبى بانتظار الساعة (قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة) وفى المشارق اذا وسد بالتشديد مبنى للمفعول اى فوض اوهو من السادة يعنى وسادة الا لغير اهله فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش اوالمراد الرياسة مطلقا فان قلت لم لم يقتصر فى جواب السوال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لوا قتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فراد قوله فانتظر لينبه على انه من اماراتها فعلى هذ لايكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغى ان يأتى فى السوال الثانى بمتى ليطابق الجواب قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف

حصول اضاعتها فاجاب عليه السلام بقوله اسند الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضيع لطوله وانما قال فيه فانتظر الساعة ايضا تنبيها على دنو الساعة اذذاك لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم (خ عن ابي هريرة) صحيح ﴿ اذا طبخنم اللحم ﴾ اى انضجتموه بمرق وفى المصباح عن بعضهم لايسمى طبخا الا اذا كان بمرق فاكثروا المرق بالتحريك (فانه اوسع) اى اكثاره اشمل (وابلغ الجيران) وفى نسخ للجيران وفى الجامع بالجيران اى اكثر بلاغا فى التوسعة عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر بالغرف للجيران كانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مزيد الخير حيث فاكثر لحمها اوطعامها اذلايسهل ذلك على كثير قال العراقى فيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة على الجيران والقصدان المرق قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المشوى لعموم الانتفاع به لاهل البيت والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان الى الجيران فان اراد الواحد فينبغى ان يخص اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم فهو اولا فينبغى تقديم الاحوج والاولى (ش عن جابر) فقد خرجه م بلفظ اذا طبخت مرقة لاكثرها وتعهد جيرانك ورواه ايضا احمد ﴿ اذا طفا ﴾ اى علا (السمك على الماء) والطا فى بغير همز من طفا يطفو اذا علا على الماء ميتة (فلا تأكله) هذا عند الحنفى وعند الشافعى كل ما فى البحر حلال تمسكا بقوله احل لكم صيد البحر وفى البخارى قال عمر صيده ما اصطيده وطعامه مارمى به وقال ابو بكر الطافى حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الاما قذرت منها (واذا جزر عنه البحر) تركه فقتله (كله) امر من اكل (وما كان على خافيته) اى اطرافه (فكله) ان كان ذنبه فى الماء فات يؤكل اذ هذا سبب لموته وان كان رأسه فى الماء فات لايؤكل عند الحنفى والجزور ماانحسر عنه الماء فهو يؤكل لقوله عليه السلام ماانحسر عنه الماء فكله وفى الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان ظهره من فوق يؤكل لانه ليس بطاف وقال الشافعى ومالك لا بأس به لان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث وللحنفى قوله عليه السلام ماانصب عنه الماء فكلوا وما لفظه الماء فكلوا وماطفى فلا تأكلوا وجميع مايصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيات وجميع انواعها حلال والصفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوى

هذين فقال ابو حنيفة سوى السمك حرام و الاكثرون حلال لعموم الاية كما في القسطلاني وغيره (ابن مردوية ق عن جابر) له شواهد ﴿اذا طلع الفجر﴾ الصادق وهو البياض المعترض المنتشر في الافق يمنة و يسرة وهو المستضيء المسمى بالصبح الصادق لانه اصدق ظهورا واما الذى يبدأ في ناحية من السماء كذنب السرطان طولا ثم يكتم فسمى فجرا كاذبا لانه يبدو نوره ثم يخفى و يعقبه الظلام ولا اعتبار به لقوله عليه السلام لايغرنكم اذان بلال ولا فجر المستطيل انما المعتبر الفجر المستطير (فقد ذهب كل صلوة الليل) من العشاء والتهجد وقيام الليل وكل النوافل (والوتر) فلاصلوة الا ركعتى سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلى سنته ثم فرضه و بعده تحرم الصلوة لاسبب لها حتى تطلع الشمس كرمح في رأى العين و يظهر ان مراده ماذكر من الصلوة فلو تذكر فائتة بعذر عند طلوع الفجر قدمها وكذا سجدة التلاوة وصلوة الجنازة (فاوتروا قبل طلوع الفجر) لان الوتر من صلوة الليل اتفاقا و تابع للعشاء ولايجوز قبله (عب ت ومحمد بن نصر عن ابن عمر) ورواه طس عن ابى هريرة بلفظ اذا طلع الفجر فلاصلوة الا ركعتى الفجر ﴿اذا طنت﴾ بالتشديد اى صوتت و هو صوت الاذن والطست ونحوه (اذن احدكم فليذكرنى) بان يقوله محمد رسول الله (وليصل على) اى يقول صلى الله عليه وسلم قال الزيلعى فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلى عليه (وليقل ذكرالله من ذكرنى بخير) وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع و بصر فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله مايعجز عنه البشر فيهما ولولاشغلها لرأت العجائب لكنها تدنست بما تلبس وتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات و تكدرت بما تشربت من حب الخطيأت و رسول الله لما قيل له الى اين قال الى سدرة المنتهى فهو متسمر هناك يقول يارب امتى امتى حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين الاذنين من قبل الروح تجد بخفتها و طهارتها و سطوعها الى المقام الذى فيه يظهر حال الانبياء فاذا طنت الاذن فانها تطن لما جأت به من الخير فلذا قال فليصل على لانه ذكره في ذلك الوقت عندربه وطلب منه شيأ استوجب به الصلوة عليه اداء لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلوة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلوة عند خدر الرجل لخبر ابن السنى ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فقال فكانما نشط من عقال (عق طب عد و ثلاث) من نفر الأئمة وهوت و طس وابن السنى (عن ابى رافع عن ابيه عن جده) و قال

طب حسن وهواسلم وابراهيم اوصالح مولى النبي عليه السلام ﴿ اذاطلب احدكم ﴾ ايها الامة (من اخيه) فى النسب اوالدين (حاجة) اى اراد طلبها منه سواء كانت له اوغيره (فلايبدأه) بالجزم فى اول سواله له (بالمدحة) اى الثناء بما فيه من الصفات الجميلة (فيقطع) بنصبه جواب النهى (ظهره) قال فى المطامح هذا اشارة الى كراهة المدح لان الممدوح قديغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله انتهى ولايخفى بعده من السياق والاقرب المراد انك ان بدأته بالمدح استحيا منك فتحمل الضرورة واعطاك ماطلبت تجشما للمشقة كانه مقطوع الظهر فيكون المأخوذ حراما ولذلك صرح الغزالى ان المأخوذ بالمحاباة حرام ويظهر ان المسؤل لوكان من المتقين بحيث لايغيره المدح ولايستحى من الرد لكونه اولى من الاعطاء انه لايكره ان يبدأه لامن المحذور (ابن لال فى مكارم الاخلاق عن ابى مسعود) ورواه ق بزيادة ولفظه ان من البيان لسحرا فاذاطلب احدكم الاخره وهذا مقدم على حديثين ﴿ اذاظلم ﴾ مبنى للمفعول (اهل الذمة) اومن فى حكمهم كمعاهد ومؤمن ومستأمن اى ظلمهم الامام اونائبه اوجنده كانت الدولة (دولة العدو) اى كانت الكرة لاهل الكفرة على اهل الايمان اوكانت مدة ذلك الملك امدقصير والظلم لايدوم وان دام دمر والعدل لايدوم ولودام عمر قال الكشاف دالت الايام بكذا اودال الله بنى فلان من عدوهم وهم جعل الكرة لهم وعليهم وفى مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال (واذا كثر الزنا) بزاى ونون وفى نسخة الربا بالموحدة والانسب الاول بقوله (كثر السباء) بكسر المهملة وخفة الموحدة اى الاسر يعنى سلط العدو على المسلمين فيكثر من السبي منهم (واذا كثر) اى وجد كثيرا (اللوطية فعل قوم لوط (رفع الله عزوجل يده من الخلق) اى اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه والمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذاخفيت لاتضر الافاعلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما فى حديث طب (ولايبالى فى اى واد هلكوا) اى لم يكن لهم حظ زمن السلامة بحال لان كل ماوجده الله فى هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلايصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيها الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه فى تدبيره فلايبالى باهلاكه (طب عن جابر) قال الهيثمى والمنذرى فيه عبد الخالق ﴿ اذاطلق ﴾ صريحا اوكناية (الرجل امرأته) الحرة (ثلاثا) اى طلاقا ثلاثا (عندالاقراء) اى عندالطهر لان السنة الطلاق واحدة فى كل طهر فيكون الثلاث

ابو حنيفه فى ثلثة طهر (اوطلقها ثلاثا جملة ولوقال رجعية (مبهمة) غير معينة بالرجعية والكناية اوليست صريحة (لم تحل له حتى تنكح) اى المرأة (زوجا غيره) فلا تحل حرة له بعد الطلقات الثلث ولا الامة بعد ثنتين الابعد وطئ زوج آخر سواء كان حرا اوعبد اتزوج باذن المولى عاقلا اومجنونا اذا كان يجامع مثله مسلما اوذميا فى الذمية حتى يحلها لزوجها المسلم لكن بنكاح صحيح ومضى مدته فى الزوج الثانى فلا يحل بنكاح فاسد وموقوف و نكاح غير الكفوء اذا كان لها ولى على ماعليه الاكثر و شرط وطئ الزوج الثانى بالكتاب وهو قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره المراد الوطئ لا العقد فقط ولم يخالف فى ذلك الاسعيد بن المسيب و فى المنية ان سعيد ارجع عنه الى قول الجمهور فمن عمل به اسود وجهه ويبعد ومن افتى به يعزر و فى الخلاصة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (طب عن الحسن بن على) ومحله الفقه ﴿اذا ظننتم﴾ ايها الامة (فلا تحققوا) بحذف احدى التائين تخفيفا اى لاتجعلوا ماقام عندكم محققا فى نفوس محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اى اذا ظننتم باحد سوأ فلا تحققوه فى نفوسكم بقول ولا فعل ولا بقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغييره الى النفرة والكراهية وفى الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يغرز على قلب الانسان مساوى الناس بادنى مخيلة و يلقى اليه ان هذا من فطنته وسرعة ذكائه وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناطر بغرور الشيطان وظلمته نعم ان اخبره به عدل فصدقه عذر لان تكذيبه سوء للظن به فلا ينبغى ان يحسن ظنه بواحد و يسيئه بآخر تحل عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما تتطرق التهمة بسببه وقال الغزالى وسوء الظن حرام كسوء القول وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوى انسان يحرم ان يحدث نفسك بذلك (واذا حسدتم فلا تبغوا) اى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولاتعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من العضال (واذا تطيرتم فامضوا) اى اذا خرجتم لنحو سفر فرأيتم اوسمعتم مافيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لاشئ اضر بالرأى ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق غراب او خوار بقرة يرد قضاء اويدفع مقدور او يورث ضررا فقد ضل ضلالا بعيدا الا انه قلما يخلو انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم (وعلى الله فتوكلوا) اى اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجئوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الامر الى من يملك امره و يقدر على

وضره (واذا وزنتم) شيئا لمن يشترى منكم مثلا (فارجحوا) بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا يكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويسترجحون واذا كالوهم اوزنوهم يخسرون (ه عن جابر) ورواه عنه ايضا الديلمى وضعف لكن له شواهد فقوى ﴿ اذاظهر الزنا ﴾ بزاء ونون (والربا) بالراء والموحدة (فى قرية) اى فى اهل قرية اونحوها كبلدة ومحلة (فقد احلوا) بفتح الهمزة والحاء وتشديد اللام من الحلول (بانفسهم كتاب الله) اى عذابه الذى بينه فى كتابه (ولفظك عذاب الله) اى تسببوا فى وقوعه بهم لمخالفتهم مااقتضته حكمة الله من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء فى نقدين والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لاتفاضل فيه (طب ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ اذاظهر فى امتى ﴾ اى الاجابة (خمس) اى خصلة خصها لانها امهات الخطايا وعنها تتفرع القبايح (حل عليهم) اى نزل اووجب عليهم (الدمار) بفتح الدال والميم الهلاك يقال دمر الله تدميرا اى اهلك وفى نسخ قوية الدبار بالفتح ايضا الهلاك قيل وماهى قال (التلاعن) اى التسابب واللعن بعضهم بعضا اولعن اخر الامة اوله من الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد ح باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتداء بهم فى الاعمال و الاعتقاد (والخمر) اى وشرب الخمر يعنى اكثر الناس من شربها والمراد تجاهروا به (والحرير) اى وظهر لبس الحرير الخالص اوما اكثره منه بلا ضرورة (والمعازف) بمهملة وزاء مكسورة اى الدفوف (واكتفاء الرجال بالرجال) اى و ظهر عمل قوم لوط و كثر واكتفى بعض الرجال بعضهم بهذه ولم يتزوجوا وهذا شئ عظيم كمامر آنفا (والنساء بالنسأ) اى وظهر السحاق وهو زنا بينهن كمامر فى اذااستحلت (ك والديلمى عن انس) ورواه ت عن على بلفظ اذا فعل الحديث طويل ﴿ اذاظهر فيكم ﴾ ايها الامة (مثل ما) اى الخصلة التى بها يستحقوا العقوبة وهى (ظهر فى بنى اسرائيل) قالوا وماهى يارسول الله قال (اذا كانت الفاحشة) اى الزنا اوالفحوش قال الكشاف هى الفعلة البالغة فى القبح وقال القاضى ماينفر عنه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم (فى كباركم) سنا اوزعيمكم اواميركم (والملك) اى المال اوالتصرف (فى صغاركم) اى حديث الاحلام (والعلم فى رزالكم) اى خسيسكم واسفلكم والرذل بالفتح والرذال بالضم اى الدون والخسيس ورذال كل شئ رديه يقال قد رذل فهو رذل ورذال وقوم رذول وارذال

وارذلاء ورذله غيره والرذل يجمع على رذال وارذال والرذيل على اراذيل (حم ع ه عن انس قيل يارسول الله متى ندع) اى نترك (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) فبين ما سببه (بقال فذكره ولفظ غ) اى اخرج البغوى (اذا ظهر الادهان) بالكسر التحقير والتذليل وذو الوجهين واللين فى امر الدين بمعنى المداهنة يقال ادهنه بمعنى داهنه والمداهنة النفاق والغش يقال داهنه اذا اظهر خلاف ما اضمره و يقال داهنه اذا غشه (فى خياركم والفاحشة فى شراركم وتحول الملك) اى تصرف الملك والمناصب (فى صغاركم والفقه فى رذالكم) فلينتظروا عند ذلك ريحا حمراء وعذابا و بلايا عمياء كامر فى اذا اراد بقوم ﴿ اذا ظهر السوء ﴾ بالضم القبح والفحش و بالفتح الفساد (فى الارض) اى فى اهلها (انزل الله بأسه) اى شدته ونقمه وعذابه (باهل الارض) جزاء وفاقا لعملهم (وان كان فيهم قوم صالحون) الذين يصلحون اعمالهم باعطاء حق الله وحق العباد بامتثال امر الله واجتناب نواهيه (يصيبهم ما اصاب الناس) من الشدائد والبلايا والعذاب لعموم عذاب الدنيا (ثم يرجعون) اى ثم يصيرون (الى رحمة الله ومغفرته) فيكون للصالحين رحمة وفضلا ودرجة ومغفرة فالمعنى ان العذاب يصيب فى الدنيا حتى الصالحون منهم وفى البخارى اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم يعنى ان كانت اعمالهم صالحة فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عايشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته هذا من الحكم الالهى لان اعمالهم الصالحة انما يجازون فى الاخرة واما فى الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفى الاربعة عن ابى بكر الصديق مرفوعا ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب سيأتى بحث (طب حل عن ام سلمة)له شواهد فى خ ﴿ اذا ظهر السوء ﴾ بالضم والفتح قد عرفت انه ضد الحسن وضد الخير والفحش والفساد (ولم ينهوا عنه) اى القوم او اهل الارض (انزل الله بهم بأسه) اى عذابه وعقوبته (قيل وان كان فيهم قوم صالحون) الذين لم يستحقوا العذاب (قال نعم يصيبهم ما اصابهم) من البلايا والعذاب لعموم عذاب الدنيا او لمداهنتهم فكان العذاب المرسل فى الدنيا على الذين ظلموا بتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم (ثم يصيرون الى مغفرة الله

ورحمة) ثم يوم القيمة يبعث تعالى كل منهم فيجازى بعمله فاما من امر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب فى الدنيا بل يدفع الله بهم العذاب فى الدارين و يؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكى القرى الا واهلهــا ظالمون ويدل على التعميم ولم ينه عن المنكر وان كان تيعاطاه قوله تعــالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم و يستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة وفى الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهى فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن اعان كما فى القسطلانى (نعيم) بن حماد (فى الفتن عن مولاة صلى الله عليه وسلم) له شواهد ﴿ اذا ظهر القول ﴾ اى الدعاوى الكاذبة والامانى الباطلة فى الامة الاجابة (وخزن العمل) اى ... وتغير والخزن بالفتح والسكون والخزن والخزون بالفتح وخزانة والخزن نتن ريح اللحم يقال خزن اللحم خزنا وخزنا وخزانة وخزونا اذا تغير وكذلك خزن يقال لحم خزين اى متغير ويقال خزن المال اذا احرزه (وأتلف الالسنة) اى ظهر الفه للالسنة واتفاق اللسان فى الناس (وتباغضت القلوب) اى وقع البغضاء فى قلوبهم بعضهم لبعض (وقطع كل ذى رحم رحمه) اى ترك صلة رحمه كما مر فى اتق الله (فعند ذلك) الخصلة (لعنهم الله) اى ابعدهم عن رحمته اولطفه (فاصمهم) اى فجعلهم صم لا يسمعون الحق (واعمى ابصارهم) اى فجعلهم عميا لا يبصرون الحق فهو اقتباس من آية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم فيه اشارة الى فساد قول المنافقين قالوه وهو كانوا يقولون كيف نقاتل والقتل افساد والعرب من ذوى ارحامنا وقبائلنا فقال تعالى ان توليتم لا يقع منكم الا الفساد فى الارض فانكم تقصدون من تقدرون عليه وتنهبونه والقتال واقع بينكم اليس قد كنتم بينكم ... قطعا للرحم فلا يصح تعللكم بذلك مع انه خلاف ما امر الله وهو طاعة ... اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وذلك من حيث انهم سمعوا الكلام ... ولم يفهموه فهم بالنسبة اليه صم اصمهم الله وعند الامر بالعمل تركوه وعملوا ... فسادا وقطعا للرحم وهم كانوا يتعاطونه عند النهى عنه ... وما هم عليه اتباع النبى الذى يأمرهم بالاصلاح وصلة الارحام لو دعاهم من يأمر بالافساد وقطيعة الرحم لاتبعوه فهم عمى اعماهم الله كما فى الرازى (الحاكم ...) ﴿ اذا ظهرت الفاحشة ... (كانت الرجفة) ... وتفرق الكلمة

وظهور الفتن (واذا جار الحكام) اى ظلموا رعاياهم والجائر من يمتنع او يمنع من التزام ما امر به الشرع (قل المطر) اى الذى به صلاح الانس واذا قل جاء القحط ووقع الضرر (واذا غدر) بكسر الدال المهملة (باهل الذمة) اى نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام اونوابه بخلاف مايوجبه عقد الجزية لهم (ظهر العدو) ان كان ذلك سببا لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه او على المسلمين فذلك لان الجزاء من جنس العمل (عدو الديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿اذا ظهرت المعاصى﴾ اى المخالفات علنا (فى امتى) الاجابة (عمهم الله بعذاب من عنده) اى سطوة قهره وشدة بطشه ونقمه (قيل اما) بفتح الهمزة (فى الناس يومئذ صالحون) مر آنفا (قال بلى يصيبكم ما اصاب الناس) من البلايا والعذاب (ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان) مر انفا بحثه (حم طب عن ام سلمة) له شواهد ﴿اذا ظهرت الحية﴾ اى برزت (فى المسكن) اى محل سكنى احدكم من بيته اوغيره (فقولوا لها) ندبا وقيل وجوبا (انا نسئلك) بكسر الكاف خطاب بالمؤنث (بعهد النوح و بعهد سليمان بن داود ان لاتؤذينا) من الاذى وهو حصل من رؤيته وظهوره فقط بلا حمل ولا هجوم (فان عادت) مرة اخرى (فاقتلوه) مر معناه فى اذا رأيتم منهن وفى المصابيح عن سنن الخمسة اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر و يستسقطان الحبل يريد انهما اذا لحظتا الحامل اسقطت وقيل من خاصيتهما طمس البصر وسقوط الحبل بالنظر واراد بالطفيتين الحية التى فى ظهرها خطان وهو سر الحية والابتر قصير الذنب اومقطوع الذنب وهو سر الحيــة ويطمس وفى رواية خ م د عن ابن عمر قال فرآنى ابولبابة و انا اطارد حية فنهانى فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتلهن وقال ابولبابة انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر وفى رواية حم دت عن ابى سعيد ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر اى ليس بجن مسلم بل اما جنى كافر او حية اوولد من اولاد ابليس كما فى المظهر و يروى عنه عليه السلام قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فأذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان (طب ت غريب حسن عن ابى ليلى) له شواهد فى ع ﴿اذا ظهرت البدع﴾ المذمومة كالوقيعة فى الصحابة والطعن فى السلف الصالحين والاعمال الحادثة (ولعن اخر هذه الامة اولها) اى صدر الاول من الصحابة والتابعين فيهم من المناقب الحميدة والمآثر الجميلة (فمن كان عنده علم فلينشره)

اى يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم ويتزجر عن قبيح قوله ببين للناس ماظهروه من الدين واصلوه من الاحكام التى استوجبوا به العظام اوبهاية الاكرام (فان كاتم العلم يومئذ) اى يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول (ككاتم ماانزل الله على محمد) فليلجم يوم القيمة بلجام من نار كما جاء فى عدة اخبار قال الغزالى والعلماء اطباء الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم نقطره اومحله فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميزهم البدعة من السنة ومايضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسأل منه بل يتصدى للدعوة لنفسه لانهم ورثة الانبياء وهم ماتركوا الناس على جهلهم بل كانوا نادوهم فى مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلماء انتهى وقال فى موضع اخر هذا الحديث فيما بينهم كان العالم سكت ولايجوز الخروج من بينهم حينئذ ولاالعزل وحكى ان ابن فورك قصد الانفراد للتعبد فبينما هو يروض الجبال سمع صوتا ينادى يا ابابكر ان قد صرت حجة الله على خلقه تركت عبادالله فرجع وكان سبب صحبته للخلق وذكر مأمون بن احمد ان ابا اسحق قال للعباد جبل لبنان ياآكلة الحشيش تركتم امة محمد فى ايدى المبتدعة واشتغلتم هنا باكل الحشيش قالوا انا لانقوى ذلك وانما اعطاك الله قوة فالزم فصنف بعده كتاب الجامع الجلى (ابن عساكر عن معاذ) ابن جبل ﴿اذا ظهرت﴾ اى نشأت (البدع) اى الاعتقادات الباطلة والاعمال الحادثة القبيحة (فى امتى) الاجابة (وشتم اصحابى) اوسب اولعن اواخبر بسوء احوالهم كامر فى احفظونى (فليظهر العالم علمه) كما مرآنفا (فان لم يفعل فعليه لعنة الله) اى بعده عن رحمة اولطفه فاتقوا الله ولاتلمز وهم بسوء وذكروا الله فيهم وفى تعظيمهم وتوقيرهم واختلف فى سباب الصحابى فقال عياض قال الجمهور يعذر وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين وقال الحنفية يكفر فحكى القاضى حسين وجهين وقواه السبكى فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح النبى عليه السلام بايمانه اوتبشيره الجنة اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير ويؤيده حديث ٥ الله الله فى اصحابى ولاتتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه يعنى يسرع انتزاع روحه اخذه غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار (الديلمى عن معاذ)

له شواهد (واذا عاد الرجل) ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى والخنثى (اخاه) في الدين والنسب (اوزاره في الله) ولله ومع الله (قال الله له طبت) بكسر الطاء وضم الطاء اي طاب زيارتك اوطبت في نفسك (وطاب ممشاك) اي مشيك لاجل الاعادة اوالزيارة (وتبوأت) مبني للفاعل اي اسكنت واتخذت (منزلاله في الجنة) ويقول تعالى عبدي زارني على قراه ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة كما في رواية وفيه حث للخلق على المواخات في الله والتزاور والتحابب فاخبربان زيارة المؤمن لاخيه في الله عبادة عظيمة لله كامر في اذااتي (تخ حب هب عن ابي هريرة) وفي حديث انس اي عبدزار اخاه في الله نودى ان طبت فطابت لك الجنة ويقول عز وجل عبدى زارني على قراه ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة (اذا عزت) بالتشديد اي اذا صارت عزيزا ربيعة وهي قبيلة من جهة المشرق من المدينة وهم اهل الجفاء وغلاظ القلوب فلا تلين قلوبهم بالموعظة ولا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وهم الصياحون وهم من اهل البادية ولو برلانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل ويسوقون الابل والبقر وفي البخاري من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر (ذل الاسلام) وقع الذلة في الاسلام لشؤمهم اوالمراد الاموية كيزيد لان هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس القريشية كانت والدة معوية بن سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات انفة ورأى وعقل وحضرت احد كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلا كتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر قالت عايشة جائت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ماكان ظهر الارض من اهل خبأ احب الى ان يذلوا من اهل خبائك ثم مااصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الى ان يعزوا من اهل خبائك ان اباسفيان رجل مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذى له عيالنا قال لااراه الا بالمعروف كما في القسطلاني (لايزال الله تعالى يعز الاسلام واهله) يعين لهم ويقهر اعدائهم لايضرهم من خذلهم (وينقص الشر واهله) بسبب عزة الاسلام وقهر اعدائهم (ماعزت مضر) على وزن زفر وهو ابو القبيلة ابن نزار من اجداد سيدنا عليه السلام يقال له مضر الحمراء لانه يشرب لبن ماضر دائما اولان وجهه بياض (وليمن) وهو اليمان العبسي وهو ابو حذيفة اسمه حسيل وانما يقال له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد

الاشهل من الانصار فسماه باليمان قومه لانه حالف الانصار وهم من اهل اليمن وكان صاحب سر رسول الله واستعمله عمر اميرا على المدائن ومات بعد عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين اوالمراد اهل اليمن عموما (ابن عساكر عن شداد) بن اوس ﴿اذا عطس احدكم﴾ بفتح الطاء (فليقل) ندبا (الحمد لله رب العالمين) ولا اصل لما اعتيد من قراءة بقية الفاتحة و يكره العدول الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر قال وقد روى ابى شيبة ان ابى عمر سمع ابنه عطس فقال اش قال وما اش ان الشيطان جعلهما بين العطسة والحمد لله نعم روى النسائى عن على الحمد لله على كل حال واخذ به قوم واختار جمع الجمع فلذا يقول (اوالحمد لله على كل حال) وان ذكر رب العالمين لا يضر وينفع (فاذا قال ذلك) اى احد الحمدين (فليقل من عنده) اى فليقل له سامعه (يرحمك الله) دعاء اوخبر على طريق البشارة وفى الادب يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمك الله (فاذا قال) اى ذلك الدعاء بالرحمة (فليقل هو) اى العاطس مكافاة لدعائه وتأليفا يغفر الله لنا وفى رواية طب لى ولكم وفى رواية خ يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم واختير الجمع و رجح واعترض بان الدعاء بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل ومحال ومنع بانه ليس المراد بالدعاء بها هو متلبس به من الايمان بل معرفة تفاصيل اجزائه واعانته على اعماله وكل مؤمن يحتاج ذلك فى كل طرفة عين ومن ثمه امر الله ان يسأله الهداية فى كل ركعة من الصراط اهدنا الصراط المستقيم (طب ك هب وابن السنى عن ابن مسعود طحم ت د طب ك ن هب ض حب عن سالم عبيد) الاشجعى نسبة الى الاشجع وفى رواية خ فى الادب اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله و ليقل له اخوه اوصاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ﴿اذا عطس احدكم﴾ ايها الامة (فقال الحمد لله) اجلالا لله (قالت الملائكة) اى الحفظة او من حضرهم منهم اوانعم (رب العالمين فاذا قال رب العالمين) صرح موقع الضمير للاهتمام وللتلذذ (قالت الملائكة رحمك الله) دعاء اوخبر كما مر ومحصله ان العبد اذا اتى بصفة الحمد التى صدر بها اشرف الكتب السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت له الملائكة مافاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب سبوحية و قدسية واعلم ان الملائكة تسر بما حصل للمؤمن من محاب الله فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحده سر الملائكة وحزن الشيطان لوجوه منها دعاء الملائكة للمؤمنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال قال بعض العارف لعاطس

قال الحمد لله اتمها كما قال الحمد لله رب العالمين فقال العاطس ومن العاطس حتى يذكر
مع الله فقال له قله يا اخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحال
ذلة اهل الفناء عن انفسهم امالو فناعن فنائه لما قال الحمد لله لانه اثبات للعبد ولو قال
رب العالمين كان ارفع من المقام الذى كان فيه فذلك مقام الوارثين (طب عن ابن
عباس) فيه ابو كريب قال الذهبي مجهول ﴿ اذا عطس العاطس ﴾ فحمد الله واسمع
من يقربه حيث (لامانع فابدؤه) بالحمد وذلك شكر الله على نعمته بالعطاس لانه بحران
الرأس الذى هو معدن الحس وهو محل الفكر و بسلامته تسلم الاعضاء فهو جدير
بان يشكر عليه فلذا قال (فان ذلك) اى بدء العاطس (دواء من كل داء) يعنى اذا
عطس شخص وسمع من جيرانه فبدؤه بالحمد يكون بدئهم بالحمد شفاء لهم كما يشعر العاطس
عطسته وروى خ فى الادب عن على من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال ابن حجر هو موقوف رجاله
ثقات و مثله لايقال من قبل الرأى فله حكم الرفع واخرج الطبرانى عن على مرفوعا
من بادر العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف
ولذا قال (ومن وجع الخاصرة) بالخاء المعجمة و كسر الصاد تحت الابط المراد
الجنبين من الخصر بفتحتين البرد يقال خصر يومنا اى اشتد برده وقد خصر الرجل
اذا آلمه البرد فى اطرافه والجمع خواصر (ك والديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اذا
عطس احدكم ﴾ ايها الامة (فليشمته) التشميت بالشين والشوامت القوائم هذا هو
الاشهر الذى عليه الاكثرون وروى بالمهملة وهو من السمت وهو قصد المشئ وصفته
اى ادعوا الله له بان يرد شوامته اى قوائمه اوسمته على حاله لان العطاس يحل مرابط
البدن و يفصل معاقده فمعنى رحمك الله اعطاك رحمة ترجع بها الى حالك الاولى او يرجع
بها كل عضو الى سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر
الوجوب وايده ابن القيم وعليه فقيل هو فرض عين وقيل كفاية (جليسه) اى
الجالس معه ولو اجنبيا (فان زاد) اى العاطس (على ثلاث) من العطسات
(فهو مزكوم) اى به داء الزكام و هو مرض معروف (ولا يشمت بعد ثلاث)
اى لايدعى له بالدعاء المشروع له للعاطس بل بدعاء يناسبه من جنس دعاء المسلم للمسلم
نحو شفاء وعافية فمن فهم النهى عن مطلق الدعاء فقد وهم ولهذا قال ابن القيم فى قوله
فهو مزكوم تنبيه على الدعاء له بالعافية لان الزكمة علة واشارة الى الحث على تدارك

هذه العلة ولا يهمل فيعظم امرها وكلام النبي عليه السلام كله حكمة ورحمة هذا كله اذا حمد العاطس واما اذا لم يحمد الله فلا تشميت كما ورد فيكره تنزيها لان غير الشاكر لا يستحق بالدعاء ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد قال النووى واخطأ ابن العربى فى قوله لا يفعله وقال واقل الحمد والتشميت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتى بلفظ غير الحمد لا يشمت (دوابن السنى حسن عن ابى هريرة) ورواه حم م طب عن ابى موسى اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه ٢ واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه ﴿ اذا عظمت ﴾ بفتح المهملة وشد المعجمة (امتى الدنيا) اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح به رواية ابن ابى الدنيا اذا عظمت امتى الدنيا والدرهم وتعظيمهما بالتهافت على تحصيلها وادخارهما والغيبة بهما عن الانفاق فى وجوه (نزعت) مبنى للمفعول اى نزع الله (منها هيبة الاسلام) لان من شرط الاسلا تسليم النفس لله تعالى عبودية فمن عظم اخذت بقلبه فقسد فصار عبدها فلم يقدر على بذل النفس لان الهيبة انما هى لمن هاب الله قال فى الاختيار ولا يجمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق فى قلب واحد ابدا (واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) مع القدرة وغلبة ظن سلامة العافية (حرمت بركة الوحى يعنى فهم القرأن وقد شرط الله الانابة فى الفهم والتذكر انما يتذكر اولوا الالباب وذكر الغزالى عن الفضيل وذلك لان فى ترك الامر والنهى عن المنكر خذلان الحق وجفاء الدين وفى خذلانه ذهاب البصيرة وفى جفاء الدين فقد النور فيحجب القلب ويول الدبر فتحرم بركته وحرمان بركته ان يقرأه فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم العلماء بعلوم العربية وابصرهم بتعبيره وقد عمى عن زواجره وقوارع وعده ووعيده وامثاله (واذا تسابت امتى) بتشديد الباء اى شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله) اى حط قدرها وحقر امدها يقال هذا مسقط الانسان من اعين الناس وذلك لان التساب بدؤه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغى والتنافس فى الدنيا وهو يسقط من عين الله ومن سقط من عينه خرج عن كلائه ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت عصمته فله فى كل نائبة ورطة حتى تؤديه الى ورطة الكبرى سلب الدين والانتكاص على عقبيه ومن سقط من عينه لم يبال فى اى وادهلك واى شيطان سباه هذا فى الساب فكيف بما فوقه (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) قال العراقى ورواه ابن ابى الدنيا فى كتاب الامر بالمعروف معضلا عن الفضيل (اذا علم العالم) اى اذا حصل العلم له (فلم يعمل) بعلمه (كان كالمصباح) من جهة انه يضيئ للناس ويحرق نفسه

٢ تنبيه اعتيد فى بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت اعظاما له وقد صرح جمع بان من قال لمن شمت كبيرا يرحمك الله لا يقل له ذلك قاصدا انه غنى الرحمة او اجل من ان يقال ذلك كفر قال ابن صردة وليكن التشمت بلفظ الخطاب لانه الوارد وورد ان المتأخرين اذا خاطبوا من يعظموه قالوا يرحم الله سيدنا مر غير خطاب وهو خلاف مادل عليه الامر فى الحديث وبلغنى عن بعض علمائنا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك الله ياسيدنا كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم ١٢ منه

بضم الحتية من احرق يعني دلالة غيره في هلاك كالذي من يتصح به وهذا المثل بديع
ضرب لمن لم يعمل بعلمه ولا ترى احسن ولا الطف منه لمتأمل من كلام النبوة وجامع ادابه
قال الحنيد العلم مأمور باستعماله فاذا لم يستعمل جالا اهلك مالا وقال للدنيا طغيانا من طغيان
العلم وطغيان المال فالمنجي من طغيان العلم العمل ومن طغيان المال الزهد وقال الراغب
من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من مستحقيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي
مضيئة وكالمسك الذي يطيب وهو طيب وهو اشرف المنازل ثم بعده من استفاد علما
فاستضر به فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع به هو فهو كالدفتر يفيد غيره الحكمة
وهو عار منها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذا الة المصباح تضيء للناس وهو محترق
(ابن قانع) هو عبد الباقي في معجمة الصحابة (عن سليك) ابن عمر وقيل ابن هدبة
(الغطفاني) نسبة الى غطفان ﴿ اذا عمل احدكم ﴾ ايها الامة عملا (فليتقنه)
اي فليحكمه (فانه) اي الاتقان المفهوم من يتقن (مما يصلى) بضم الياء وهي تخفيف
ما في النفس من الحزن اي من الشيء الذي يخفف حزنه وغمه (بنفس) بزيادة الباء
للتأكيد (المصاب) اي يزيل عنه بعض ما يجد من شدة الحزن والكرب واصل
السلو من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا زالت عنك محبته
والمصاب من اصابته مصيبته الموت واصل الحديث في الطبراني وغيره ان النبي
صلعم لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة في اللبن فامر بها ان تسد فذكره فالمراد
بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد ومتعلقات الدفن لكن الحديث وان ورد على
سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ابن سعد) في طبقاته (عن عطاء)
الهلالي القاضي مرسل لانه تابعي كثير الارسال لكن يشهد له حديث ان الله يحب من العمل
الخ ﴿ اذا عملت سيئة ﴾ اي عملا من حقه ان يسوءك (فاعمل بجنبها) اي بقربه
وعقبه مصاحبة لها (حسنة) تمحها فانها تذهبها قال القاضي معنا ان الذنوب مكفرات
بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تع ان الحسنات يذهبن
السيئات وقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها اما ما ظهر منها وتحقق
عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهى واقره الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها
بحسنة من جنسها لكن تضادها فيكفر سماع الملاهي سماع القران ومجالس الذكر والقعود في
المسجد جنبا بالاعتكاف فيه ومس المصحف جنبا باكرامه وكثرة قراءته وتقبيله وبكتبه ووقفه
وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال لاطيبا فان المريض يعالج بضده وكل ظلمة

رجعت الى القلب معصية لا يمحوها الا نور يقع الله بحسنة تضادها (السر بالسر) من العمل (و العلانية) من السيئة (بالعلانية) من العمل قال القنوى الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو بقوله ان الحسنات يذهبن السيأت وتارة بطريق التبديل المشار اليه باية الامن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات فالمحو عبارة عن حقيقة العفو والتبديل ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات خواصا تعدى من ظاهر الانسان لباطنه و بالعكس ثم منها مايقبل الزوال بسرعة وما لا يقبله الا ببطوء و كلفة و منها مايستمر حكمه الى الموت و يزول في البرزخ ومنها مالا يزول الا في الحشر و منها مالا يزول الا بعد دخول النار وقد نبهت الشريعة على كل ذلك (ابن النجار عن معاذ) وفي حديث حم عن ابي ذر اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها وفي حديث كر عن عمرو بن الاسود اذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحدرهن بها اي تسقطهن بسرعة ﴿ اذا عملت سيئة ﴾ اي معصية مطلقا (فاحدث) بقطع الهمزة وكسر الدال (عندها توبة) تجامعها (السر بالسر والعلانية بالعلانية) اي الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره باكتساب مايزيله واذا عصاه بجوارحه تاب اليه بها مع رعاية المقابلة وتحقق المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما وهم والسر ما كان في الخلاء والعانية ماكان في الملاء والظاهر ماكان بالاركان فمن اخلص في توبة بحيث استوت سريرته وعلانيته حمدت سيرته وذبلت حركته وهاب الله في كل مكان واستحيا منه في كل زمان فمن صدق في ذلك فقد استقام وارفع الى عالي مقام والا فتوبته لقلة لسان وافتراء وبهتان قال بعض العارف اذا عملت معصية بمحل فلا تبرح منه حتى تعمل طاعة كما يشهد عليك يشهد لك ثم تحول منه لغيره لئلا تتذكر المعصية فيستحلها فترتد بذنبا الى ذنبك وكذا الثوب الذي عصيت فيه ولا تحلق رأسك ولا تقص ظفر الاوانت متطهر فان اجزاءك مسؤل عنك كيف تركت (حم في) كتاب (الزهد) الكبير (عن عطاء ابن يسار مرسلا) بالمثناة التحتية مولى ميمونة زوجة النبي عليه السلام ﴿ اذا غاب الهلال ﴾ بالكسر هو ابتداء القمر فهو لليلة ولليلتين وثلاثة وسمى به لرفع القوم اصواتهم عند رؤيته وبعده يسمى قمرا (قبل الشفق) بعد المغرب (فهو لليلته) فيجب الصوم في غده ويجرى احكام الصوم فيبين احكام الحساب في كل امور شرعية مثل عدة النساء وانتهاء الاجل وابتدائه ونذره وكفارته وغيرها واذا غاب بعد الشفق و بعد الحمرة (فهو لليلتين) فيلزم الصوم عند

رؤيته والفطر عند رؤيته كما في حديث خ لا تصوموا حتى ترووا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له فالجمهور قالوا معناه فاقدروا له تمام العدد ثلثين يوما اى انظروا فى اول الشهر واحسبوا ثلثين يوما وقال آخرون اضيقوا له وقدروا تحت الحساب وهو مذهب الحنابلة وقال اخرون قدروه بحسب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المنجم فلا يجب به ولا يجوز الصوم بل رؤيته وحسابه والمراد باية و بالنجم هم يهتدون الاهتداء فى ادلة القبلة ولكن له ان يعمل بحسابه كالصلوة ولظاهر هذه الاية وقيل ليس له ذلك وصحح فى المجموع ان له ذلك وانه لا يجزيه عن فرضه وصحح فى الكفاية انه اذا جاز اجزأه ونقله عن الاصحاب وصوبه الزركشى تبعا للسبكى قال وصرح به فى الروضة ان شرط النية الجزم قال والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره فى معنى المنجم ومن يرى ان اول الشهر طلوع النجم كما فى القسطلانى (ك فى تاريخه والخطيب عن ابن عمر) مر فى اذا رأيتم الهلال بحث ﴿ اذا غاب القمر ﴾ مثل ما مر قبل (فى الحمرة فهو لليلته فايجاب) الصوم لازم فى بكرته (واذا غاب فى البياض فهو لليلتين) وهذا بالرؤية لا بالحساب وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد الى رؤيته بل المعتبر بعضهم وهو العدد الذى ثبت به الحقوق وهو عدلان الا انه يكتفى فى ثبوت هلال رمضان بعدل واحد يشهد عند القاضى وقال طائفة ايضا على من اخبره موثوق به بالرؤية وان لم يذكره عند القاضى ويكفى فى الشهادة اشهد انى رأيت الهلال بكذا الا ان يقول غدا من رمضان قد يعتقد دخوله بسبب لا يوافقه عليه المشهود عنده بان يكون اخذه من حساب او يكون حنفيا يرى ايجاب الصوم ليلة الغيم او غير ذلك واستدل بقول الواحد بحديث ابن عباس عند اصحاب السنن قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى رأيت الهلال فقال اتشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن فى الناس ان يصوموا غدا وروى د عن ابن عمر قال ترأى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيته فصام وامر الناس بصيامه وهذا اشهر قولى الشافعى عند اصحابه واصحهما لكن آخر قوليه انه لا بد من عدلين كما فى القسطلانى وغيره (الخطيب عن ابن عمر وفيه حماد بن الوليد لاه ساقط) من درجة المحدثين (متهم) عند بعض ﴿ اذا غشى الرجل ﴾ كناية عن جماعه لها والغشى الغشية الستر والتحير وازالة العقل يقال غشى عليه بالضم غشية فهو مغشى عليه اذا ذهب عقله وتحير واستغشى بثوبه وتغشى به اى تغطى به ويقال غشيها اى جامعها وكذا الغشيان والغشان و الغشوة

وا لغشاوة ومنه قوله تعالى فاغشيناهم فهو لايبصرون (جارية امرأته) ولو وطئ شبهة (فان استكرهها) اى ان استكره الرجل على جماعها (فهى) الجارية (حرة ولها عليه مثلها اى وللامرأة على زوجها مثل قيمتها (وان طاوعته) هوضد الاكراه (فهوامة) لطوعها له (ولها عليه مثلها) ومع ذلك ان علم حرمته حدوالالا لانه وطئ شبهة فان غنى الزوج بمال زوجته المستفادة من قوله تعالى ووجدك عائلافاغنى بمال خديجة قديورث شبهة ان مال الزوجة ملك للزوج كمافى اكثر معتبرات وماقاله الباقانى وغيره من انه قداجمع على ان نسبة الاغناءنسبة مجازية صرفة بخلاف قوله عليه السلام انت ومالك لابيك على ان التفسير غيرمعين كماذكر فى كتب التفسير مع انه يحتمل الخصوص ليس بسديد لان كون نسبة الاغناء نسبة مجازية لاينافى ايراث الشبهة (حم عن سلمة بن المحبق) له شواهد فى الفقه ﴿ اذا غضب احدكم ﴾ لشئ نابه (وهوقائم فليجلس) ندبا فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدرعنه من قبيح القول مايوجب الندم عليه عندسكون سورة الغضب ولان الانفعال مادام موجودا فثار الغضب تترايد فان سكت اخذ الخمود فان ضم اليه لوضوء كان اولى فليس شئ يطفئ النار كالماء (فان ذهب عنه الغضب) فذلك (والا) بان استمر (فليضطجع) على جنبه لان القائم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما و القصد ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ماامكن حيث مادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان منشاؤه الكبر والترفع صرف اللفظ عن ظاهره بلاضرورة قال ابن العربى والغضب يهيج الاعضاء اللسان ودواءه السكوت وللجوارح الاستطالة ودواءه الاضطجاع وهذا اذالم يكن لله والافهو من الدين وقوة النفس فى الحق فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة عن اعداء الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب عاقدا اوالبدن عاملا بمقتضى الشروع وفيه ان الغضبان مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب ومانقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر اوطاعة كالصوم فغير مكلف بما صدر عنه فمؤول (حم د حب عن ابى ذر) قيل كان ابوذر يسقى على حوض فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره صحيح وفى رواية عد اذا غضب الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه رجاله ثقات ﴿ اذا فتحت ﴾ مبنى للمفعول (عليكم فارس) ارض جامعة كليتها وجملة

اقليمها نازل منزلة الارض كلها فلها احاطة بوجه ما لمذلك اعظم شانها فى كثير من المواضع وكذا قوله (والروم) وهما اقليمان معروفان اى (قوم انتم) يعنى هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفى هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على وقوع المهيات (قيله) قائله عبد الرحمان بن عوف كما فى المشارق (نكون) وفى رواية نقول (كما امر الله اى نكون فى انفسنا ونفعل فى ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زائدة قال اى النبى عليه السلام وفى رواية فقال (اوغير ذلك) روى منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك وفيه اشاره الى ان كونهم على تلك الصفه غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات (يتنافسون) اى تتراغبون الى الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سؤال مقدر عن عبد الرحمان وهو كيف نفعل (ثم تتحاسدون) اى بعد اخذها (ثم تتدابرون) اى تتقاطعون موليا كل منكم دبره عن الاخر ثم تتباغضون بينكم او غير ذلك تفعلون غير ما ذكر من الافعال المذمومة (ثم تنطلقون) اى تذهبون (فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) يعنى لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يرتحلون به فتحملون انتم ضعفاءهم على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم قيل قد وقع كلهم فى فتنة عثمان (م ه عن ابن عمر) وفى المشارق فتحملون بدل فتجعلون ﴿ اذا فرغ احدكم ﴾ ايها الامة (من التشهد الاخير) اى من قرائة التحيات الى آخره سميت به لاشتمالها على الشهادة (فليتعوذ) وفى المشارق فليستعذ (بالله من اربع) اى فالتجاء اليه تعالى من اربع خصال (يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم) اى من دخوله وانواع المه وشدته (ومن عذاب القبر) اى من اضطرابه واضراره (ومن فتنة المحيا) وهى بلية تعرض حال الحيوة (والممات) وفتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هى شدة سكراته وقيل هى سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربه منه (ومن شر فتنة المسيح الدجال) والامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله عليه السلام لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا فقد تمت صلوتك ولو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها (حم م د ه حب عن ابى هريره) وفى رواية م اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله الى آخره فى رواية ن عن ابى هريرة اذا فرغ احدكم من صلوته فليدع باربع ثم ليدع بما شاء اللهم انى اعوذ بك الى آخره ﴿ اذا قسا

احدكم ﴾ الفسا الضرطة (فى الصلوة) اى انتقض طهره باى شئ كان وقول الفقهاء احدث اذا اتى منه ماينقض الطهارة لا تعرفه العرب ولذلك قال الاعرابى لابى هريرة ما الحدث قال فساء اوضراط (فلينصرف) ندبا بان يأخذ بانفه ويقبض عليه بيده توهما انه رعف لئلا يخجل ويسول له الشيطان بالمشى فيها استحياء من الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه ارشاد الى اخفاء القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل فى الرياء بل من هو التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس ومشروعية الحيل التى يتوصل بها الى مصالح دنيوية ومنافع دينية قد يجب ان خيف ووقوع محذور اولاه كقول ابراهيم هى اختى ليسلم من الكافر وما الشرايع كلها الا مصالح وطرق للتخلص من الوقوع فى المفاسد وفيه عجايب (فليتوضأ وليعد الصلوة) بلا افعال غير فعل الوضوء والمشى كامر فى اذا رعف (ولا تأتوا النساء فى اعجازهن) كناية عن الجماع فى ادبارهن (فان الله لا يستحى) اى لا يترك (من الحق) فانه حرام تاالله يعاقبه (حم دن عب طب ق ت حسن عن على بن طلق قال خ لا اعرف له غيره) ورواه حب ه لش ق عن عايشة بلفظ اذا احدث احدكم فى الصلوة فليأخذ بانفه ثم لينصرف ﴿ اذا افسد ﴾ اى صار فاسدا يقال يفسد بالضم فسادا فهو فاسد والمفسده ضد المصلحة (اهل الشام فلا خير فيكم) لان فيهم الابدال والنجباء و هم ينصرون فاذا افسد فلا خير فى الناس ولا منافاة بين هذا وبين قوله لا يزال امتى امة قائمة بامر الله لا يضرهم الخ لانها الفئة المرابطة بثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام (ولا تزال طائفة من امتى) الاجابة (منصورين) على الحق غالبين فيها حال من طائفة قيل هم علماء الاسلام الآمرين بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معوية وقيل جيوش المسلمين و ماقوله (لا يضرهم من خذلهم) فيحمل الخذلان على ترك المعاونة على امر الحرب واما على معنى الاول فترك المعاونة على المبتدعة فيكون هنا مجازا وهنا لك حقيقه (حتى تقوم الساعة) اى قرب الساعة (حم ش طب حب ت حسن عن معوية بن قرة عن ابيه) له شواهد ﴿ اذا فشا الاسلام ﴾ اى علن وظهر وبان يقال فشا المرض فيهم فشوا اذا ظهر وفشا الخبر اذا ذاع (فى ذ بباط) بكسر الهمزه اسم للطائفة الواقعة بين البصره والكوفه (واتخذ وافيكم الدور) جمع دار تحذ واحدمنهم دارا فى بلدتكم يعنى يجيئون فى بلادكم (ووقعد وافى الافنية) جمع فنا اى ابواب الدور (فاحذروهم) اى كونوا على حذر منهم لانهم خونة و بين سبب الحذر بقوله (فان فيهم الدغل والنغل

والفتنة) والدغل بفتحتين المكر والحيل والخدعة والنغل كذلك الفساد بين القوم وهذا من معجزاته ﷺ وقد وقع فى وقت الائمة (ابن عساكر عن ابى هريرة) له شواهد كما مر فى اذا بلغ بحث ﴿اذا قاء احدكم﴾ ايها الامة (فى صلوته) مطلقا (اوقلس اورعف) والقلس بفتحتين القئ ويقال القلس ما خرج من الحلق ملأ الفم اودونه وليس بقئ فان عاد فهو قئ ويقال قلس اذا قاء فهو قالس وقلست الكأس اذا قذفت بالشئ من شدة الامتلاء (فلينصرف فليتوضأ ثم ليبن) امر غائب من بنا يبنى (على مامضى من صلوته) من غير اعادة (مالم يتكلم) اى مالم يفعل فعل مناف لصلوته كما مر آنفا وكذلك كل حدث يبطل خفى ان يلحق صاحبه خجل امسك انفه محدوبا ظهره موهما انه رعف ثم انصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن وفيه دليل ينقض الوضوء بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه وعند الشافعى لومسته اجنبية بحضرة المصلين اواكره على وضع بطن كفه على فرج او خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون انه منه انه لايسن له امساك انفه ولا ايهام انه رعف (ص ق والديلمى وابن النجار عن عايشة) ورواه بلفظ اذا صلى احدكم فاحدث فليمسك على انفه ثم لينصرف ﴿ اذا قال الرجل ﴾ وكذا العبد المملوك لاخيه المسلم مرحبا بك اى لقيت رحبا اى محل سعة وهى كلمة اكرام واظهار مودة وتلقى الاخيار بها مندوب مر بحثه فى اذا اتى قالت الملائكة مرحبا بك للرجل المرحب جزاء وفاقا واذا قال لاخيه لامرحبا بك قالت الملائكة لامرحبا بك يعنى اذا فعل ضد المذكور فعلت الملائكة كذلك (ان العبد ليقطب فى وجه اخيه) القطب بالفتح العبس او الحبس والقطع والمزاح يقال قطب وجهه تقطيبا اذا عبس وقطب الناس يقطبها اذا مزحها (فتلعنه الملائكة) فتدعون بالبعد عن الله (الخطيب عن انس او فيه مجاشع بن عمر وابو يوسف) وفى حقهما كلام ﴿ اذا قال العبد ﴾ اى الانسان المكلف (استغفر الله) اى اطلب من الله المغفرة والهداية (واتوب اليه) اى وارجع اليه من كل مخالفة طمعا لحديث من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب اى من حيث لايرجو ولايجرى فى خاطره (فقالها) اى كلمة الاستغفار (ثم عاد) الى المخالفة والمعصية (ثم قالها ثم عاد) فى الثالثة (كتبه الله فى الرابعة من الكذابين) وهذا مخالف لمذهب الجمهور اذا تخلل التوبة لايكون مصرا كما فى حديث ت د ما اصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة وفى حديث ت ان الله تعالى يقبل

توبة العبد مالم يغرغر نعم معذلك يكون فيه نوع كذب (الديلمي عن ابي هريرة) له شواهد في المصابيح ﴿ اذاقال العبد ﴾ اى الانسان المؤمن فيشمل المملوك والانثى والخنثى والصبي (سبحان الله) وهومن باقيات الصالحات وفي رواية نت مامن صباح يصبح العباد فيه الامناد ينادى سبحوا الملك القدوس اى قولوا سبحان الله اوقولوا سبوح قدوس رب الملائكة والروح (قال الله صدق عبدى) الاضافة للتكريم والتشريف (سبحاني) اى صدق في تقديسي و تنزيهي و تسبيحي اوصدق قول عبدى سبحاني وتقديسي وتنزيهي شاني وصفاتي ومخصوص لى (وبحمدى) كالسابق وقرنه بها لان كثيرا من الاحاديث والاذكار والايات مقارن بها منها حديث خ م ت من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ومنها حديث الكتب الستة من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مماجاء به الا احد قال مثل ماقال اوزاد عليه ومنها حديث م ت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكلام افضل قال مااصطفى الله تعالى لملائكته سبحان الله وبحمده اولئلا يفارقه منها قال عليه السلام الحمد لله رأس الشكر ماشكر الله تعالى عبد لايحمده وخصهما لانهما افضل الادعية والذكر كما في حديث ن ت ق افضل الذكر لااله الاالله وافضل الدعاء الحمد لله وقال عليه وسلم اول من يدعى الى الجنه يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء ولهذه الفضائل (قال لاينبغى التسبيح الالى) لان العظمة والكبرياء والربوبية خصت له تعالى بها (الديلمي عن ابي الدرداء) له شواهد في المصابيح ﴿ اذاقال العبد ﴾ اى الانسان (المسلم) فيشمل ماذكر في السابق (لااله الاالله) بالرفع على الخبرية للا وعلى البدلية من الضمير في الخبر المقدر اومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها اوان الا بمعنى غير اى لااله غير الله في الوجود لانا لوحملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الا بغير يصير نفي اله مغايرله ولايلزم من نفي مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء الاانهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود نفي ذلك و اثبات الا له من لوزم المعقول سلمنا ان لااله الاالله دلت على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الاانها بوضع الشرع لابمفهوم اصل اللغة انتهى وقديجوز النصب على استثناء اوالصفة اذا كانت بمعنى غير لكن المسموع الرفع (خرقت السموات) اى صعدت بلا حجاب شئ (حتى تقف بين يدى الله) اى حضور الله

يعني انتهاء محل الصعود وهو سدرة المنتهى لانه محل اعتناء التطر للعبادة والعمل الصالح (فيقول اسكني) مؤنث باعتبار الكلمة اى يقول الله له اسكن و لاتضطرب (فتقول كيف اسكن ولم يغفر) مبني للمفعول (لقائلي وعرض للمغفرة لكمال شانه فيقول (ماآجريتك على لسانه (اى من لاينطق و يرفع على لسانه (الا وقد غفرت له) ذنوبه وفيه حث على كثرة اتيانه وذكره وتعظيمه و بيان لعظم قدره عند الله (الديلمي انس) له شواهد ﴿ اذا قال الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي مر مرارا (لاخيه) في الدين (انت لى عدو من جهت الدين فهو كنسبته الى الكفر (فقد باء) اى رجع بتلك المقالة (احدهما باثمه ان كان كذلك) اى كما قال يعني نسبة عداوة الدين الى صاحبه فيكون الاثم عليه فبرئ الرجل (والا رجعت على الاول) لنسبته الكفر او الضلالة يعني يلزم باحدهما لان من اكفر اخاه ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التأويل و اما المتؤول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه ياعدوى او ياكافر وان لم يكن متأولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه و بالكبيرة لايكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قاله الشارح المشارق (الخرائطى عن ابن عمر) ورواه م اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما ﴿ اذا قال احدكم ﴾ ايها الامه (في الصلوة آمين) فينبغي ان يكون تأمين المأموم مقارنا لتأمين الامام ان كانت مع الجماعة لقوله عليه السلام في حديث اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فعلى هذا يكون المعنى اذا ظهر الامين منكم (وقالت الملائكة في السماء امين) و قيد السماء غالبي او با اعتبار اسكانهم و الافلائكة الارض كذلك (فوافقت احدهما الاخرى) و هذا بمنزلة التعليل يعني فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة مع اضمار الاخبار عن تأمين الملائكة تقديره فامنوا كما ان الملائكة يؤمنون (غفر له ماتقدم من ذنبه) حكى القاضي ان موافقة التأمين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها الوقت واختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم و يعضده ماروى انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء و يمكن الجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا كما في ابن ملك (خ م ن عن ابى هريرة) في رواية خ م اذا امن الامام فامنوا فان وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه ﴿ اذا قال الرجل ﴾ يعني الانسان (لاخيه) في الاسلام الذى فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا كثيرا)

اى قضى لك خيرا كثيرا واثابك عليه يعنى اطلب من الله ان يفعل ذلك بك (فقد ابلغ فى الثناء) اى بالغ فيه و بذل جهده فى مكافاة عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله تعالى الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان اهل هذا الخبر مايقتضيه هذا الخبر لكن يأتى فى خبر آخر مايصرح به بان الاكتفاء بالدعاء عند العجز عن مكافاته بمثل مافعل معه من المعروف ثم الدعاء المذكور انما هو للمسلم كما تقرر اما لوفعل ذمى لمسلم معروفا فيدعو اله بتكثير المال والولد والصحة والعافية (عبد الرزاق وابن منيع والخرائطى والخطيب بر عن ابى هريرة الخطيب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه موسى بن عبيدة قيل ضعيف ﴿ اذا قال الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي فيعم كل مؤمن (لاخيه ياكافر) اى نسبه الى الكفر بان خاطبه ياكافر اوقال انت كافر اوقال عنه فلان كافر وغيرها (فقد باء) بالمد اى رجع به اى بالكفر المدلول عليه بياكافر وفى حديث بها اى بالمعصية المذكورة حكما (احدها) يعنى يلزم الكفر على احدهما على حد وانا اواياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين فالمراد خصمه كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ قولهم الراجع التكفير لا الكفر وهو اوجه من تأويله بالمستحل اوبانه يؤل اليه لكون المعاصى بريد الكفر قال بعضهم والجزم فى هذا الخبر بانه لابد ان يبوء بها احدهما بينه بقوله (ان كان الذى قيل له كافر فهو) اى من قيل فى حقه (كافر والا رجع الكفر (الى من قال) اى صدر عنه حكم الكفر ومن ثمه كانت هذه الرواية فى قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على صدقها بخلاف تلك اذا معناه كل مكفر اخاه فدأما اما ان يكفر القائل اوالمقول و برهن على صدق ذلك بانه ان كان كما قال و الا كفر القائل (طب عن ابن عمر) ورواه م بلفظ اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما ﴿ اذا قال الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي فيعم كل مؤمن (هلك الناس) اعجابا بنفسه واعتناء بعلمه اوعمله واستصغار الشان الناس وازدراء لماهم عليه لا تفجعا واشفاقا عليهم او يرى نفسه معهم وهو لنفسه اشد احتقارا منه (فهو اهلكهم) بالرفع اى اشدهم هلاكا و بالفتح اى حكم عليهم بالهلاك من قبل نفسه فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا حقيقة لكونه قنطهم من رحمة الله و يأسهم من غفرانه قال الغزالى انما قاله لان هذا القول يدل على انه مزدر لخلق الله آمن من مكره غير خائف من سطوته وقهره حيث رأى الناس هالكين ورأى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا و يكفيه شرا احتقارا الغير فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم اياه فهو متقربون الا الله بالدنو منه وهو ممقت الا الله بالتنزه والتباعد عنهم كانه

يترفع عن مجالستهم فاجدره بالهلاك (مالك حم م د عن ابى هريرة) وفى رواية م اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم ﴿ اذا قال العبد ﴾ اى الانسان المكلف (استغفر الله) اى اطلب منه المغفرة والهداية (الذى لا اله الا هو) اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية قال القشيرى هو للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قيل هو لا يسبق فى قلوبهم غير الحق فيكتفون عن كل بيان علوه لاستهلاكهم فى حقايق القرب واستعلاء ذكر الحق على اسرارهم وانمحائهم عن سهودهم فصلا عن احساسهم بمن سواه (الحى القيوم) بالنصب صفة اومدح لله وبالرفع بدل من الضمير اوخبر مبتداء محذوف على المدح (واتوب اليه) اى ارجع اليه من كل مخالفتى (غفرله) اى ذنوبه (وان كان موليا من الزحف) حيث لايجوز الفرار لكون عددنا لايبلغ عدد نصف الكفار قال الطيبى فى تخصيص ذكر الفرار عن الزحف ادماج معنى ان هذا الذنب من اعظم الكبائر لان السياق وارد فى الاستغفار وعبارة فى المبالغة عن حط الذنوب عنه فيلزم باشارته ان هذا الذنب اعظم الذنوب (كر وابن النجار عن انس) ورواه ع وابن السنى بلفظ من استغفر الله دبر كل صلوة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قدفر من الزحف ﴿ اذا قال العبد ﴾ اى الانسان المؤمن (يارب يارب) كرره ثنتين للتشوق والتلذذ (قال الله لبيك عبدى) اى اجابة بعد اجابة واتى بلفظ التلبية لانها فى حكم التثنية المطابق لقوله فى الدعاء يارب بتكراره ثنتين (سل) ماشئت (تعط) اى اعطيك اياه معجلا او اعوضك خيرا من المسؤل وفى رواية تعطه وذلك لان من اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح عليه تعالى والتراجى على فضله وكرمه وعظم ربوبيته ونواله وانما يقول الداعى فى جواره يارب يا الله بارادة البعد مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى فى منازل المقربين هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط فى جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشرى وقد احتج بهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب (ق كر وابن ابى الدنيا فى الدعاء وابو الشيخ عن عايشة الديلمى عن جابر) مرفوعا وموقوفا ويقوى بحديث البزار اذا قال العبد يارب اربعا قال الله لبيك عبدى سل تعط ﴿ اذا قال الرجل ﴾ يعنى الانسان (للمنافق) الذى يخفى الكفر ويظهر الاسلام (ياسيدى) بالاضافة وفى رواية ياسيد بغير اضافة (فقد اغضب ربه) اى فعل مايستحق به العقاب من مالك امره المنعم عليه بالايجاد والتربية لانه ان كان سيده

مطلب الشهادة واستثناؤه

وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون فى حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين فى من ليس من اهله وهذا من ذلك قال الطيبي ومولانا داخل فى هذا الوعيد بل اشد وكذا قوله استادى والكلام فى حر قال عندا من الفتنة اما لو قاله عبدا وامة لمالكه اولمالكها او قاله حر لخوف الفتنة لولم يقله فلا يدخل فى هذا الوعيد والغضب من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفى الحديث اشعار بانه لايذم قول ذلك للمؤمن ويدل عليه خبر قوموا الى سيدكم (هب ك وتعقب عن بريدة) تصغير بردة وهو ابن الحصيب قال ك صحيح ورواية البيهقى بعد ياسيد فقد باء بغضب ربه ﴿ اذا قال العبد ﴾ اى الانسان المكلف (اشهد ان لااله الا الله) بالرفع على الخبرية للا وعلى البدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر اومن اسم لا والا بمعنى غير كما مر آنفا قال قاضى فى آية لوكان فيهما آلهة الا الله اى غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ماقبلها لمابعدها ودلالة على فساد ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه ثم اعلم لاخلاف ان فى قولك قام زيد الا زيدا مخرجا ومخرجا منه وان المخرج بعد الا والمخرج منه قبلها ولكن قبل الاشيئان القيام والحكم به واختلف هل زيد مخرج من القيام اومن الحكم به والذى عليه محققوا النحاة والفقهاء انه مخرج من القيام فيدخل فى عدم القيام وقيل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل فى عدم الحكم فهو غير محكم عليه بشيء وهو قول قوم من الكوفيين ووافقهم الحنفية فعند الشافعية ان الاستثناء من النفى اثبات ومن الاثبات نفى كما فى القسطلانى (قال الله ياملائكتى علم عبدى) الاضافة فيهما للتشريف (انه ليس له رب) اى خالق اوصاحب ومالك (غيرى اشهدكم) من الاشهاد اى اجعلكم شهداء له (انى قد غفرت له) اى ذنوبه وافراطه (ابن عساكر عن انس) له شواهد ﴿ اذا قال الرجل للرجل ﴾ ذكر الرجل فى الاول وقوعى وفى الثانى غالبى فيعم كل مؤمن (يايهودى) فيه تورية وابهام لانه يحتمل ان يراد به الكفر والذلة لان اليهودى مثل فى الذلة والعناد والحمل على الثانى ارجح للدرأ فى الحدود (فاضربوه) وجوبا (عشرين) تعذيرا (واذا قال اى مخنث) وفى المشكاة يابدله اى (فاضربوه عشرين) اقل التعذير عند الحنفية ثلاثة اسواط واكثره تسعة وثلاثون وعند ابى يوسف خمسة اوتسع وسبعون اومائة (ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه) فحكم احمد بظاهر الحديث وقال بقتله وقال غيره هذا زجر والا حكمه حكم الزنا يرجم ان كان محصنا ويجلد ان لم يكن محصنا واما تأديبه عقوبة فى نفسه على سوء فعله فلا اعلم انه فيه لاهل العلم خلاف (ت) وضعفه (٥ ق عن ابن عباس) له شواهد ﴿ اذا قالت المرأة ﴾

ولو معتدة (لزوجها وهي مريضة) يعني قال في حال مرضها (تركت مهري عليك) اي وهبته لك وهي الوصية للوارث (فان ماتت لم يكن شيئا) للرجل لانه وصية للوارث (وان عاشت فقد مضى ماقالت) اي صح ماقالت له في حال مرضه لانه انقلب الى الهبة وفي فتاوى ابن عابدين سئل فيما اذا كان لامرأة بذمة زوجها زيد مبلغ معلوم من الدرهم بسبب دين ومهر معلوم مؤجل فاقرت في مرض موتها بقبض الدين والمهر المذكورين ثم ماتت عنه وعن ورثة لم يجيزوا الاقرار فلو للمريض دين على وارثه فاقر بقبضه لم يجز سواء وجب الدين في صحته اولا وعلى المريض دين اولا مريضة اقرت بقبض مهرها فلو ماتت وهي زوجته او معتدته لم يجز اقرارها والا بان طلقها قبل دخوله جاز كما في جامع الفصولين (الديلمي عن ابن عباس) له شواهد في الفقه ﴿ اذا قالت المرأة لزوجها ﴾ اوالامة لسيدها (مارأيت منك خيراقط) اي فيما مضى من الزمان اومامضى من كوني في عصمتك (فقد حبط عملها) اي فسد وهدر وابطل والمراد انكرت ماسبق من احسان الله لها الذي اجرى على يده وجحدته فجازى بابطال عملها اي بحرمان ثوابها الا ان تعود وتقر با حسانه وجائز ان يراد به الزجر والتنفير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد والحبط اصله ان تكثر الدابة الاكل حتى تنتفخ بطنها ويفسد قال الكشاف ومن المجاز حبط عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الخضر (عدوابن عساكر عن عايشة) وفيه يوسف التميمي قال ابن حبان لايحل الاحتجاج به ﴿ اذاقام احدكم ﴾ ايها الامة (من الليل) اي للتهجد في بعض الليل اوللقراءة (فيه فسعجم) بفتح المثناة الفوقية اي استغلق (القرأن) بالرفع فاعله (على لسانه) اي ثقلت عليه القراءة كالاعمى لغلبة النعاس (فلم يدر مايقول) اي صار لنعاسه لايفهم ماينطق به اولا يدري لشدة نعاسه ما بعد اللفظ المتلو لتأتي اولايقدر على النطق اصلا (فلينصرف فليضطجع) للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المفعول ووجو با ان غلبه بحيث افضى الى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دافعا به التعارض والمدرك في الوجوب خوف ان تغير كلام الله تعالى او يأتي عما لايجوز من تحريف او تغيير المعنى اووضع بعض اركان الصلوة في محله اوفعله على صورة غير مرضية ثم هذا في الفرض لاالنفل لحل الخروج منه كما في الفيض وعبر بالاضطجاع لعدم حصول المقصود بحصول النوم قاعدا اومستلقيا لانه الهيئة المحمودة وخص بالليل والصلوة لا لاخراج الغير بل لانه

الغالب فيمنع الناعس من القراءة ولو نهارا اوفى غير صلوة حذرا من تغيير النظم القرآنى (حم عب م ه حب عن ابى هريرة) له شواهد كثيرة ﴿اذا قام احدكم﴾ ايها الامة (يصلى من الليل) اى اراد القيام للصلوة فيه كقوله تعالى اذا قرأت القرآن فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفاعل المسبب عنها للايجاز (فليستك) اى يستعمل السواك (فان احدكم اذا قرأ فى صلوته فى الليل (وضع ملك فاه على فيه) يحتمل ان المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره) فلا يخرج من فيه) اى فم القارى (شئ) من القرآن (الا دخل فم الملك) لان الملائكة لم يعطوا فضيلة التلاوة وانهم حريصون على استماع القرآن من البشر وفى اطلاقه القرآن وفى الصلوة اشارة الى ان ذلك يكون فى اية صلوة كانت فرضا اونفلا ليلا اونهارا فذكره الليل اولا لكون التهجد انما هو ليلا او للغالب والا فالنهار كذلك بدليل ماروراه محمد بن نصير عن الزهرى مرسلا اذا قام الرجل يتوضأ ليلا اونهارا فاحسن الوضوء واستاك ثم قام يصلى اطاف به الملك ودنى ثم المراد ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع فى صلوة بخلافه خارجها وقد يوجه بان الصلوة مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلوة يزيد دنو الارواح القدسية وفيه ندب الاكثار من القرآن سيما فى الصلوة وبيان فضيلة قرأته القرآن والسواك وان كان الانسان نقى الاسنان قوى المزاج واعتناء الملاء الاعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه ان للملك جوفا فهو رد على ابن عبد الهادى فى قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم (هب ض وتمام والديلمى عن جابر) بن عبد الله ورواه ايضا ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رواته ثقات مقبولة ﴿اذا قام الرجل﴾ ذكر الرجل غالبى فيعم كل مكلف اى الجالس لنحو افتاء اوقرائة اواقراء على شرعى (من مجلسه) زاد امام الحرمين فى النهاية واقره فى الروضة فى المسجد (ثم رجع اليه فهو احق) به من غيره وان كان منه ليعود اليه لان له غرضا فى لزوم ذلك المحل ليألفه الناس قال النووى قال صحبنا هذا فيمن جلس بمحل من نحو مسجد اوغيره لنحو صلوة ثم فارقه ليعود كارادة وضوء اويسير شغل فلا يبطل اختصاصه وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثانى الاستحباب وهو مذهب مالك قال النووى وانما يكون احق فى تلك الصلوة فقط ومن الف من مسجد محلا ليفتى فيه اويقرى فيه فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق لمعاملة وظاهر الحديث اشتراط اذن الامام (حم م دق ه خ فى الادب

عن ابي هريرة حم عن وهب بن خنبش طب ده ق عن وهب بن حذيفة) الغفاري و يقال له المزني حجازي سكن المدينة ﴿ اذا قام الرجل ﴾ ذكر الرجل طردي فيعم كل المصلي (الى الصلوة) اي شرع اليها ودخل فيها واما قبل الدخول فلا نهي (فلا يغمض) بتشديد الميم اي فلا يغلق (عينيه) فيها ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده وفي الفيض فان غمضهما بغير عذر لم يكره كما عليه اكثر الشافعية (عد طب عن ابن عباس) ورواه السيوطي اذا قام احدكم في الصلوة فلا يغمض عينيه ﴿ اذا قام لك ﴾ اي مخصوصا لجلوسك اوقهرا من غيره اومنك لقيامه (الرجل من مجلسه) المخصوص له للافتاء والقرائة وغيرهما (فلا تجلس فيه) لتأنس الناس له فيه اولقيامه خجالة فتبدل له وراحته خصوصا تعليمه اوفيه تلبيس واشتباه بصاحب المقام من غيره خصوصا في الليل او بالنسبة الى الغريب (ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك) لانه ح امانة والتصرف بالامانة وملك الغير خيانة فلا جواز الا باذن صاحبه الحقيقي (طب ق عن ابي بكرة) له شواهد منها مر انفا ﴿ اذا قام احدكم ﴾ ايها الامة (الى الصلوة) اي دخل فيها (فان الرحمة تواجهه) اي تنزل به وتنقل عليه (فلا يمسح) حال الصلوة ندبا وان كان بعمل الكثير بان تعدد وتكلف تفسد صلوته (الحصاء) بالمد الحجر الصغير وبا لقصر العدو الاول هو المراد ونحوه غيره الذي بمحل سجوده لان الشغل بذلك لعب لا يليق بمن في الصلوة ومن ثم حكى ومن يمنعه الرحمة ولانه ينافي الخشوع و يشغل المصلي عن مراقبة الرحمة و من ثمه حكى النووي الاتفاق على كراهته لكن نوزع بفعل مالك له نعم دفع ما يتأذى به نحو تسوية محل السجود ولا يكره قبل الصلوة و بعدها وقيل المراد مسح الحصاء والتراب الذي تعلق بجبهته فان كثف فمنع مباسرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال العراقي وتقييد المسح بالحصاء غالبي لكونه فرش بمساجدهم وايضا هو مفهوم لقب فلا يدل تعلق الحكم به على نفيه عن غيره من كل ما يصلي عليه من نحو رمل وتراب وطين وقدم التعليل زيادة في تأكيد النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلوة و اعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقى تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة القليلة (حم د ت ه ن وعبد الرزاق عن ابن خزيمة حب طب ق ض عن ابي ذر) ورواه ص عن ابي عمار مرسلا اذا قام العبد في صلوته ذر البر على رأسه حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله فليسأل وليرغب ﴿ اذا قام احدكم ﴾ ايها الامة (في صلوته) وفي الجامع الى الصلوة اي دخل فيها (فليسكن اطرافه) اي يديه

ورجليه يعنى لايحركها (ولا تميل كما تميل اليهود) اى لايعوج يديه يمينا وشمالا كما يفعلونه فى صلوتهم وعند قرأتهم التورية والميل بفتحتين الاعوجاج (فان سكون) وفى الجامع فان تسكن (الاطراف فى صلوة من تمام الصلوة) اى من تمام ماهيتها ومكملاتها بل ان اكثر التحرك كثلاث متواليات ابطل عند الشافعى وذلك لان الوقوف وقوف الذل والتخشع وقد اثنى الله على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للثناء خشوع القلب ومن لازمه الجوارح وقد يصلى المصلى بجوارحه فليس بخاشع وخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود غير ناش عن خشوع قلوبهم بل سنية فيما قيل انه اوحى الى موسى ان هذه التورية صارت فى حجر بنى اسرائيل ولا تكاد تعظمها فحلها بذهب لم تمسه الايدى فانزلت عليه الكميا فحلها فكان اذا قراها تلذذ بها وهاجت اللذة فيتمايل طربا على ربه فاستعملها اليهود على خراب القلوب وهذا هو المشار الى النهى عنه (الحكيم حل عن ابى بكر) عن اسماء بنت ابى بكر قالت رأنى ابو بكر اتميل فى صلوتى فزجرنى زجره كدت انصرف منها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ اذا قام العبد ﴾ اى الانسان المكلف اى شرع (ان يصلى اقبل الله عز وجل عليه بوجهه) اى برحمته وفضله (فلم ينصرف عنه حتى ينصرف العبد) وفى رواية اخر فلا ينصرف عنه حتى ينقلب اى ينصرف من صلوته (او يحدث) اى يحدث امرا مخالفا للدين اوالمراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة قوله (حدث سوء) فالمعنى مالم يحدث سوء قال الغزالى واقبال الله تعالى عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشئ بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الى غير ذلك (قط) فى الافراد (عن حذيفة) سيأتى ان الرجل اذا دخل فى صلوته الى آخره ﴿ اذا قام احدكم ﴾ ايها الامة (من منامه) لنحو صلوة اوقرائة اومعيشة فى الليل والنهار (فليقل) ندبا (الحمد لله الذى رد فينا ارواحنا) اى اعاد الينا روحنا فضلا سبق معناه فى اذا استيقظ (بعد اذ كنا امواتا) لان النوم اخو الموت الا انه مكلف فى بعض الاحوال مثل الاضغاث والاحلام وتصرف الشيطان ولذا امر بالتطهير وفى حديث ق ن عن ابى هريرة اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات قال الشيطان يبيت على خياشيمه وهو جمع خيشوم فاذا نام

اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش فيتعرض له الشيطان حينئذ لمجيئه محل الاقذار باضغاث الاحلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم استكد المكسل وان ترك الذكر تسلط جديدا (طب عن ابى جحيفة) له شواهد ﴿ اذا قام احدكم ﴾ ايها الامة (من المجلس) سواء طال المجلس اوقل (فليسلم فانه يكتب له الف حسنة) فى دفتر اعماله اوفى لوح المحفوظ (ويقضى) اى يحكم له (الف حاجة) من حاجات الدنيا والاخرى (ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) يعنى تمام المغفرة قال النووى ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضى والمتولى السلام عند المفارقة دعاء يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء رده الشاسى بان السلام سنة عند الانصراف كما هو عند الجلوس قال النووى هذا هو الصواب (ابو الشيخ عن ابى هريرة) سبق مثله فى اذاتى ﴿ اذا قرأ ابن آدم السجدة ﴾ اى آيتها (فسجد) للتلاوة (اعتزل الشيطان) اى تباعد وكل من عدل الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة الضالة معتزلة (يبكى يقول) حالان من فاعل اعتزل مترادف فان متداخلتان ياويله) وفى رواية م ياويلتى وفى اخرى ياويلى وفى اخرى ياويلتا والفه للندبة والتفجع اى ياهلاكى ياخزنى احضرى فهذا اوانك جعلت الويل منادا لكثرة حزنه وهولما حصل له من الامر الفظيع (امر ابن ادم بالسجود) هذا استيناف جواب عمن سأله عن حاله (فسجد فله الجنة) بطاعته (وامرت بالسجود فعصيت فلى النار) وفى رواية م فابيت بدل فعصيت وفيه بيان فضيلة السجدة م دليل على ان كفر ابليس كان عمدا قال الحنفية وفيه وجوب سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعى سنة وتسمية هذا امرا من كلام ابليس وكون النبى عليه السلا حكاه ولم ينكر لايحدثهم فقد حكى غيره من كلام الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبى ونداء الويل للتحسر على مافاته من الكرامة وحصول اللعن والطعن والخيبة فى الدارين وللحسد على ماوقع وحصل لادم من القرب والكرامة والفوز (حم م ه حب ق عن ابى هريرة ض ابى سعيد طب عن ابن مسعود) صحيح ﴿ اذا قرأ القارى ﴾ القرآن (فاخطأ) فيه بالهمزة من الخطأ ضد الصواب بان ابدل حرفا بحرف لفقد معلم اوعجز (اولحن) فيه بان حرفه اوغير اعرابه واللحن نلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء وقيل للمخطى لاحن لانه يعدله بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف (اوكان اعجميا)

لايمكنه ان ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما انزل) اى قومه الملك بذلك ولا يرفع الاقرأ ناعر بيا غيرذى عوج قال الكشاف الاعجم الذى لايفصح وفى لسانه عجمة والاستعجام والاعجمى مثله الاان فيه لزيادة تأكيد ولما تكلم من بغير لسانهم لا يفقهون حديثا قالواله اعجم واعجمى وشبهوه بمن لايفصح ولايبين وقالوا لكل ذى صورت من البهايم والطير وغيرها انتهى وفيه ان القارى يكتب له ثواب قرأته وان خطأ اولحن لكن اذا لم يتعمد ولم يقصر والا فلا يؤجر بل يوزر (الديلمى عن ابن عباس) وفيه ابن بشير قال الذهبي حافظ حجة يدلس ﴿ اذاقرأ الرجل ﴾ المؤمن المكلف (القرأن) وعلم حلاله وحرامه (وتفقه فى الدين) اى صارعا لما بالاحكام والشرايع (ثم أتى باب السلطان) فى الدنيا للدنيا لاللاخرة ولذاقال ، تملقا اليه وطمعا لمافى يده) من المناصب والوجاهات والاموال و الشوكة (خاض بقدر خطاه) جمع خطوة بالضم مابين القدمين و بالفتح الخطوة مايفعله الماسى وجمعه خطوات و خطاء ويجمع فى الاول على خطوات بفتح الطاء وضمها وسكونها (فى نار جهنم) لانه وبال عظيم لايعطيه شئ الاسرق بقدره ايمانه وهذه فتنة عظيمة فى الدنيا للعلماء وذريعة للشيطان سيما من له بجة مقبولة وكلام عذب لذيذ لايزال الشيطان اليه ان فى دخولك لهم و وعظهم مايزجرهم عن الظلم يقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث يداهن و يطرى و ينافق فيهلك و يهلك وسارفى جهنم (ابوالشيخ فى الثواب عن معاذ) ورواه طب اياكم وابواب السلطان فانه قداصبح صعبا حبوطا اى منزلا لدرجة من لازمه ومذلاله فى الدنيا والاخرة ﴿ اذا قرأتم الحمد ﴾ اى سورته (فاقرؤا بسم الله الرحمان الرحيم) ندبا عند الحنفية و وجوبا عند الشافعية قال الشافعى بسم الله الرحمان الرحيم اية من اول سورة الفاتحة وتجب قرأتها معا الفاتحة وقال مالك والاوزعى انه ليس من القرأن الا فى سورة النمل و لايقرأ لاسراولاجهرا الافى قيام شهر رمضان فانه يقرأها واما ابوحنيفة فلا ينص عليه و انما قال يقرأ و يسربها ولم يقل انها آية من اول السورة ام لاقال يعلى سئلت محمد بن الحسن عن البسملة فقال مابين دفتين قرأن قال قلت فلم تسره قال فلم يجبنى قال الكرخى لااعرف هذه المسئلة بعينها لمتقدمى اصحابنا الا ان امرهم باخفائها تدل على انها ليست من السورة وقال بعض فقهاء الحنفية تورع ابوح واصحابه عن الوقوع فى هذه المسئلة لان الخوض فى اثبات ان التسمية من القرأن اوليست منه امر عظيم فالاولى السكوت عنه كما فى التفسير

الكبير (فانها ام القرأن و ام الكتاب و السبع والمثانى) وتسمى ثلاث عشر اسما وكثرة الاسم تدل على شرف المسمى وهى هذه الثلث وسورة الحمد وفاتحة الكتاب والوافية والكافية والاساس والشفاء والصلوة والسؤال و سورة الشكر وسورة الدعاء (وبسم الله الرحمان الرحيم احدى اياتها) قدعرفت اختلافاتها (قط ق عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اذاقرب ﴾ بضم اوله (الى احدكم طعامه) اى وضع بين يديه ليأكله وكذا ان قرب تقديمه (وفى رجليه نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل (فانه اروح للقدمين) اى اكثر راحة لهما واحرى بالبركة واشد بالنضافة (وهومن السنة) اى نزعهما من طريقة النبي عليه السلام وهديه ولانه مخالف للكفرة والضالين و اتباع للانبياء و المرسلين فعليكم به و النزع اصله القطع مر معناه فى اذا اكلتم (ع عن انس) وفيه معاذبن سعد قال الذهبي مجهول ﴿ اذا قرب الى احدكم ﴾ ايها الامة (طعام) اى وضع بين يديه شيأمن الطعام واراداكله (وهو صائم) فرضا اونفلا اداء اوقضاء (فليقل) ندبا (بسم الله) اى اكل مصاحبا بسم الله (وا[illegible]د) على هذه النعمة كأن (لله اللهم) اى ياجامع الاسماء والصفات (لك صمت) اى حال الصالك صيامى (وعلى رزقك) اى رزق مخصوص منك وانت خالقه (افطرت) اى اكلت (وعليك) لاعلى غيرك (توكلت) اى توكلى واعتمادى انماعليك وماتوفيقى الابك (سبحانك) انزهك بكل مالايليق شانك (وبحمدك) اى هذاملابسا بحمدك وشكرك (تقبل منى) كل طاعتى و عبادتى بفضلك (انك انت السميع) او تقبل الاعمال الصالحات (العليم) اى تعلم حالى واعمالى أوفساده وصلاحه (قط عن انس) مر اذا اكل احدكم ﴿ اذقصر ﴾ بالتشديد (العبد) اى الانسان المكلف (فى العمل) اى فى عمل القيام عليه من الواجب (ابتلاه الله بالهم) ليكون مايقاسيه منه جابرا التقصيره مكفرالتها ونه ومن ثمه قال فى الحكم من لم يقبل على الله بملا طفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان ومتى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن و روى الحكيم على خلق الانسان يغلب الريح و يتقيها بيدها ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان يغلب الريح فاذا قصر فى عمله وكله الله الى نفسه و الذى يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يعمل الا لله و يؤثر آخرته على دنياه (حم) فى كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) وفى الميزان معضل ثم مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لايعرف ذكره الديلمى ﴿ اذا قصى الله ﴾ وفى زاده فى الجامع

تعالى اى اراد وقدر فى الازل (لعبد) بلام الجار من عباده (ان يموت بارض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) زاد فى رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه الله بها فتقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتنى قال القرطبى قال علماؤنا هذا تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من المظالم وقضى الدين والوصية بماله وعليه فى الحضر فضلا عن الخروج الى سفره فانه لا يدرى اين كتبت منيته من البقاع قال القاضى واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله تعالى وقضى ربك وفعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث ان يوجبه (حم طب ك ت حسن عن مطر) بفتحتين (بن عكامس) بضم المهملة (ت عن ابى عزة) بفتح العين المهملة و شدة الراء واسمه بشار وقيل سنان بن عمرو وصحابى سكن البصرة ﴿ اذا قضى احدكم ﴾ ايها الامة (الصلوة فى مسجده) يعنى ادى الفرض فى محل الجماعة وخص المسجد لان الغالب اقامتها فيه (فليجعل لبيته) اى محل سكنه (نصيبا) اى قسما (من صلوته) اى فليجعل الفرض فى المسجد والنفل فى بيته لتعود بركته على البيت واهله كما قال (فان الله جاعل فى بيته من صلاته) اى من اجلها وسببها (خيرا) اى كثيرا عظيما كما يوذن به التنكير بعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملائكة وشهادتهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه وان النفل بالبيت افضل منه بالمسجد ولو فى الحرم اى الاماسن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعى قال العراقى وفيه ايضا ان الصلوة جالبة للرزق كما قال تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال فيه ان المكتوبة حقها ان تقضى بالمسجد (م حب وابن خزيمة عن جابر قط فى الافراد عن انس ش عن ابى سعيد) قال الترمذى فى العلل الاصح عن جابر عن ابى سعيد ﴿ اذا قضى احدكم ﴾ اى اتم (حجه) اونحوه من كل سفر مباح اوطاعة كغزو (فليعجل) من التعجيل اى فليسرع ندبا (الرجوع الى اهله) اى وطنه وان لم يكن له به اهل (فانه اعظم لاجره) لما يدخل على اهله واصحابه من السرور بقدومه ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات اكثر واذا كان هذا فى الحج الذى هو احد دعائم الاسلام واركانه فطلب ذلك فى غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعى وفيه ترجيح الاقامة على السفر غير الواجب (ك ق) وكذا قط

(عن عايشة) قال الذهبي في المهذب سنده قوى ﴿ اذا قعد احدكم ﴾ ايها الطالبون (الى اخيه) في الدين وان لم يكن من النسب ليسأله عن شئ من المسائل الشرعية ونحوها (فليسأله تفقها) اى سؤال تفهم و تعلم للفقه ولا يسأل تعنتا) اى سؤالا غير مستفيد بل ممتحن اوليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب عما لاضرورة اليه اولا تيسر له احضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقه الانسان (الديلمى عن على) وفيه ابن شريك متروك ﴿ اذا قلت لصاحبك ﴾ اى جليسك سمى صاحبا لانه صاحب في الخطاب (والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة لامن خروج الامام عند الشافعية وعند الحنفي ابتداء خروج الامام (يوم الجمعة) ظرف لقلت (انصت) بقطع الهمزة اى اسكت واستمع (فقد لغوت) من لغا يلغوا اذا قال باطلا اى تركت اوتكلمت بما لا ينبغي اوجئت اوملت عن الصواب وعدلت عن اللائق لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا ينبغي التكلم في المنوب فكذا النائب هذا في حق امر بالمعروف فكيف بالتكلم ابتداء فحليق بمثله ان يلحق بالحمار فالكلام منهى عنه تنزيها عند الشافعي وتحريما عند الثلاثة قال الكشاف فصول الكلام ومالاطائل تحته وفى رواية لغيت قال الكرمانى ظاهر القرأن يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهومن لغا يلغى ولوكان يلغوا لقال الغوا بالضم في الغين وقداختلف الروايات في الفاظ هذا الخبر ففى رواية قدم الانصات على الجمعة وفى اخرى عكس وفى اخرى قدم الامام وفى الاخرى المأموم قال ابن الاثير وكل من هذه فائدة فمن كانت عنايته باحده هذه الاشياء الثلاثة قدمه في الذكر والكل فانه لابد من ذكر الانصات والجمعة والامام و بذكرها يحصل الغرض وايهما قدم اصاب تنبيه اخذ منه الحنفية منع تحية المسجد حال الخطبة لان المنع من الامر بالمعروف وهو اعلى من السنة فمنعها اولى وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في آخر (مالك خ م ه ن د حم) وكذا (عن ابى هريرة) لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر دلصاحبك يوم الجمعة ﴿ اذا قضى ﴾ اى ادى (الامام الصلوة) فرضا كالمكتوبة اوواجبا كالوتر في رمضان اوسنة كالتراويح (وقعد) في اخر التحية (فاحدث) بحدث يفسد الصلوة (قبل ان يتكلم) اى قبل ان يسلم و يحتمل ان يكون على حقيقة لان في ابتداء يوجد التكلم ثم نسخ (فقدتمت صلوته) ان كان الحدث بعد تكميل الاركان تمت عند الأئمة الثلاثة وعند الامامين ولم تتم عند ابى

ح لان الخروج بصنعه فرض عنده الا ان يكون حدثه قصدا وان كان الحدث قبل قرائة التحية او مقدارها فسدت صلوته عند الكل وكذا حكم صلوة (من كان خلفه) من المقتدى (ممن اتم الصلوة) يعنى غير المسبوق ولا اللاحق فانهما فسدت صلوتهما (ق د وضعفه عن ابن عمر) وله شواهد فى الفقه ورواه فى المصابيح بلفظ اذ احدث احدكم وقدجلس فى آخر صلوته قبل ان يسلم فقد جازت صلوته ﴿اذا قضى﴾ اى حكم (القاضى) اى الحاكم (فاجتهد) ولما كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتجنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد اوهو من باب القلب اذااجتهد الحاكم فحكم كما فى قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا (فاصاب فله) والاصابة فى الحكم مطابقته لما هوعندالله والخطأ عدمها (عشرة اجور) فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفى رواية ثم اصاب فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فامعنى قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخى فى الرتبة لا فى الحكم وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها (واذا اجتهد فاخطاء كان له اجر او اجران) لان الاجتهاد فى طلب ذلك عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزالشروط الاجتهاد وهى ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا فى القياس عالما بعرف الناس كما عرف فى علم الاصول ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة فيه دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضية الشرطية وهى لاتقتضى صدق طرفيها فلا يكون دليلا ان المجتهد يخطئ اقول قوله فاخطأ عطف على مدلول اذا والاصل فيها ان تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطأ منه فى حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه كما فى ابن ملك (حم عن ابى عمرو) بن العاصى ورواه خم اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر ﴿اذا قلت سبحان الله﴾ اى اتيت بهذا اللفظ تعظيما لله (فقد ذكرت الله) لانه من ذكر الله (فذكرك) اى فالله ذكرك فى ملأ خير من الارض واثنى عليك (واذا قلت الحمد لله) اى اتيت بهذا اللفظ تحميدالله (فقد شكرت الله فزادك) اى فالله يزيد نعمك ولئن شكرتم لازيدنكم (واذا قلت لا اله الا الله) اى اتيت بهذا اللفظ تمجيدالله فهى (كلمة التوحيد التى من قالها غير شاك) اى تردد (ولا مرتاب) اى ريب وشبهة (ومتكبر) اى كبر وتعظم على الله او على خلقه

(ولاجبار) اى جبابرة وظلم (اعتقه الله من النار) لانها جامعة لجميع معانى انواع الذكر من توحيد وتنزيه وصنوف اقسام الحمد والثناء ومشيرة الى جميع الاسماء الحسنى لانها اما ذاتية كالله اوجمالية كالمحسن اوجلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثانى بالتحميد لانه يستدعى النعم وللثالث بالتهليل وفى رواية والله اكبر وذكر التهليل لما قيل انه تمام المائة فى الاسماء وانه اسم الاعظم وانه داخل فى اسماء الجلال والجمال لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى ان الناظر المتدرج فى المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التى هى تنزيه ذاته عما يوجب حاجة اونقصا ثم بصفات الاكوان وهى صفات الثبوتية التى بها يستحق الحمد ثم يعلم من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه يرجعون (ك فى تاريخه عن الحكم بن عمير) له شواهد ﴿ اذا قمت من الليل ﴾ خطاب للراوى (تصلى) اى لتصلى فلتفتتح صلوتك بركعتين لتنشط لما بعدهما و يسن كونهما خفيفتين بان تقصر فيهما على اقل الكمال وحكمة صلوة الليل حل عقد الشيطان وجلب التجليات الالهية ومقدمة للوتر ان لم يصل ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن تقديم السنة القبلية على الفرض لنحو ذلك واختلف فى وجوبه قال الطوسى القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه و بحسب كونه رأسه من فوق ورجله من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاص قياما (فارفع صوتك قليلا) بحيث يسمع مصاحبك او جيرانك لانه (تفرع الشيطان) لان الصوت بالذكر قهر على الشيطان (وتوقظ الجيران) اى ولانه كان سببا لايقاظ الجيران القريبة وهو فضل من الرحمان (وترضى الرحمان) وتنزل الفيض والعفو من سبحان وفيه اسرار عجيبة (الديلمى عن انس) و فى رواية حم م عن ابى هريرة اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلوته بركعتين حفيفتين ﴿ اذا قمتم الى الصلوة) اى اذا اردتم الشروع فيها واقيم لها (فاعدلوا) اى سووا (صفوفكم) ايها الحاضرون لاداء الصلوه (وسدوا) من سد يسد بابه نصر اى تراصوا و تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (الفرج) جمع فرجة (فانى اراكم) رؤية حقيقة (من وراء ظهرى) اى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر التعبير بمن فمبداء الرؤية ومنشأها بخلاف الرواية العارية عن من فانها تحتمل ذلك وتحتمل ان ذلك بالعين بالمهملة كما مر وقيل انه كان له بين كتفين عينان كسم الخياط يبصر بهما و يحجبان الثياب لهما وزاد الاصيلى بعد قوله من وراء ظهرى الحديث (تش عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ اذا كانت ﴾ بصيغة

المؤثة الغائبة الكتابة عتق المملوك على مؤجل بمال معينة واجل معين (احدا كن)
فاعله (عبدها فليرها) اى يرى العبد بسيدته و يبصرها ولا تحتجب منه (مابقى عليه شئ)
ومامصدرية اى مدة بقاء شئ على العبد (من كتابته) اى بدل كتابته (فاذا قضاها)
ولا يبقى شئ عليه ولو درهم لايكون حرا كما جاء صريحا فى رواية ن دت عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد مابقى عليه من مكاتبه
درهم صحيح فاذا ادها كلها (فلا تكلمن) ياايها النساء (الامن وراء حجاب) لانه حر
والاحتجاب من الحر واجب كما فى حديث ن دت ه عن ام سلمة اذا كان عند مكاتب
احداكن وفاء فلتحتجب منه فحرم كلامه ورؤيته الامن وراء ستر وفى شرح المشكاة هذا
محمول على التورع والاحتياط فانه لايعتق مالم يؤد النجم كله (ق عن ام سلمة) له شواهد
عظيمة فى المصابيح وغيره ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ (جمع الله العلماء) الذين مشوا على
موجب علومهم ورعوا حقوقه (فقال انى لم استودع حكمتى) هى اعم من العلم والحلم والاسرار
قال تعالى ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا (فى قلوبكم) وفيه الحكمة والحلم
والعلم فضل الله يؤتيه من يشاء (والا ارى ان اعذبكم) بجميع ذنوبكم وهذا القوة سرف
العلم يعنى لااجعل العلم فى جوفكم الا ان اغفر لكم قيل فى اضافة الحكمة اليه تعالى
الى ان هذه السرف انما هو بالعمل به ولا لايناسبان اليه تعالى وعن المنذرى لينظر
هذه الاضافة ولايغتر ظاهر الحديث وانه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص
(ادخلوا الجنة) لانهم تخلقوا باخلاق الله وفى الجامع الصغير ان لله تعالى مائة خلق
وسبعة عشر من اتاه بخلق منها دخل الجنة (عدكر عن ابى امامة وواثلة) له شواهد
﴿ اذا كان يوم القيمة يجئ ﴾ مبنى للمفعول (باهل البلاء) فى امواله وبدنه من مرض
والم ونقصان وغيرها وهو اهل الاختبار والامتحان من الله فلم يشتكى الى الناس (فلا
ينشر لهم) مبنى للمفعول وكذا مابعده فى الافعال الثلاثة (ديوان) اى دفتر اعمال
(ولاينصب لهم ميزان) يعنى ترك النشر والنصب ترك من يستحى ان يفعلهما لانه
سبحانه اذا وصف بالاستحياء والمراد لازمه كان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف
و المكروه اللازمين لعينهما قال القرطبي فيه ان الميزان حق ولايكون فى حق كل
احد فمن لاحساب عليه لايؤذن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم و انما يكون
لمن بقى من اهل المحشر من خلط عملا صالحا وآخر سيأ من المؤمنين وقد يكون لكفار
وذكر حجة الاسلام ان الذين لايحاسبون لايرفع لهم ميزان ولاياخذون صحفا وانما هى

مرآت مكتوبه (ولا يوضع لهم صراط) يعني يمر احدهم الصراط ولا يعلم او يعلم لكن لا يكون لهم كالسائر بالمشي بل كالبرق الخاطف لهم (ويصب عليهم الاجر صبا) يعني بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب (ابن النجار عن عمر) سيأتي قال الله اذا وجهت ﴿ اذا كان يوم القيمة امر ﴾ مبني للمفعول (بالوالي فيوقف) مبني للمفعول (على جسر جهنم) وهو الشيء الممدود على ظهر جهنم يمر الناس عليه وهو المسمى بالصراط (فيأمر الله الجسر) بواسطة الملائكة والزبانيه او بغير واسطة (فينتفض انتفاضة) اي يحرك ويشدد والنفض بالفتح الحركة يقال نفض الثوب اي حركه لينتفض ونفضه شدد للمبالغة والنفض بفتحتين ما يسقط من الشجر بنفسه من الثمر والورق والنفض بالكسر ما ينفض من البناء وآلاته (فيزول كل عضو منه من مكانه) الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الامام ان يقاسي النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين (ثم يأمر الله العظام فترجع الى مكانها) الاصلي الذي بناوه في النشاة الثانية عليه (ثم يسأله فان كان لله مطيعا) بالعدالة والنصح وعدم الخيانة بالرعية (اجتبذه) اي اختاره وقبله والجبذ بالفتح الجذب (فاعطاه كفلين من الاجر) كفل لنفسه وكفل للرعيت اي لنصحه لها (وان كان عاصيا) يعني غش للرعايا وخانهم ولم ينصح لهم (خرق به الجسر فهوى) اي سقط (الى جهنم سبعين خريفا) اي عاما وهو في غاية الخذلان في الاسلام (طب عن عاصم بن سفيان) ورواه ابن عساكر بلفظ ايما وال ولي من امر المسلمين شيأ وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى تزول كل عضو منه ورواه ايضا في حديث اخر ايما راع غش رعيته فهو في النار سيأتي في ايما ﴿ اذا كان يوم القيمة نادى ﴾ من جانب الله من الملك وغيره (منادمن بطنان العرش) اي من باطنه الذي لا تدركه الحواس قال في الصحاح بطنان الجنة وسطها وقال الكشاف يقال هو في بطنان الشباب اي في وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها باطن (الاليقومن) بلام الابتداء ونون المشددة وحرف التنبيه (العافون من الخلفاء) في اخلاقي لان العفو من اخلاق الله (الى اكرم الجزاء) اي اشرفه واعظمه (فلا يقوم الا من عفا) عن ذنب اخيه في الدين والقصد التنبيه على فضل العفو وعظيم منزلة العافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابتهم اكرامالهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اتى الله ورسوله عليه والتبرع فضل لا واجب

ذكره الغزالى قال وفيه رد على من قال عن السلف الاولى عدم العفو وقول سعيد بن مسيب لا احلل من ظلمنى وابن سيرين لا احرمها عليه الغيب فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرم محمول على الفعو قبل الوجوب فاذا عفى عنه الغيبة مثلا قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيمة (الخطيب عن عمران) وفى رواية عنده عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفى عن ذنب اخيه ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ اى عند الحشر او قبله (يجاء بالاعمال فى صحف) اى دفتر اعمال (محكمة) محفوظة عن التغيير (فيقول الله عز وجل) للملائكة الحساب او لكرام الكاتبين اوغيرها ممن حضر فى هذ المحل (اقبلوا) من القبول (هذا وردوا هذا) اى اقبلوا اعمال هذا الشخص وردوا هذا الشخص اواقبلوا هذا العمل فى هذه الصحف وردوا فى هذه الصحف وهو جمع صحيفة الورق التى يكتب فيها اعمال المكلفين (فتقول الملائكة) تبرئة لانفسهم اوشفاعة لهذه المجرمين (وعزتك ما كتبنا الا ما عمل) ولم اخطأنا ولم كذبنا (فيقول) اى الله تعالى نعم لم تخطأتم ولم تكذبتم بل كتبتم ما جدتم ولكن (ان عمله كان لغير وجهى) للرياء والسمعة وارادة غيرى (وانى لا اقبل اليوم) اى يوم الحساب (الا ما كان) خالصا محتسبا (لوجهى) اى لذاتى وانا برىء من المشركين جليا وخفيا كثيرا وقليلا ولا اعطى الثوب فليطب ثوابه من غيره كما فى حديث الاتى (ابن عساكر عن انس) له شواهد ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ عند الحساب (دعا الله بعبد من عبيده) يجوز ان يراد به واحد وان يراد المتعدد (فيقف بين يديه) اى حضوره وهو المحل المخصوص للحساب (فيسأله عن جاهه) ومنصبه وشرفه التى اعطى الله له فى الدنيا وامتحن به اين يصرف (كما يسئله عن ماله) اى وجه اكتسبه وفى اى شئ انفقه نبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله فى ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه فى بدنه ببذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يسئله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يسأله عن تقصيره فى جاهه وبخله به فاذا رأينا عالما اوصالحا يتردد للحكام لا نبادر بالانكار عليه بل نتأهل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد واليأس فيما ايديهم والتعزز عليهم بعز الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا جرح لانه من المحسنين وما على المحسنين من سبيل قال الغزالى والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل الى الاستغاثة للغرض وكل من لا يقدر على القيام بنفسه فى جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر الى جاه فى [illegible] خادمه

اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر فى القلوب هو الجاه (تمام الخطيب عن ابن عمر) قال خط غريب ورواه طب عنه ايضا ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ بعد الحشر والحساب (اعطى الله كل رجل) يعني الانسان ولو انثى او خنثى (من هذه الامة) اى الاجابة (رجلا) اى انسانا (من الكفار) من اليهود والنصارى كما فى خبر آخر (فيقال له هذا فداؤك من النار) فيورث الكتابى مقعد المؤمن من النار بكفره و يورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد فى الجنة ومقعد فى النار قال القرطبي وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هى فى اناس مذنبين بفضل الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم نكالا من النار كما يدل عليه خبر مسلم يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم و يضعها على اليهود والنصارى (م عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ عند الحشر (نادى مناد) من جنود الله (من عمل عملا لغير الله) والمراد الرياء والسمعة وتحسين اعماله الى المخلوق وارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة (فليطلب ثوابه) امر تهديد ووعيد عظيم (ممن عمله له) اى يأمر الله بعض ملائكة ان ينادى فى الموقف بذلك اويجعلهم خلفا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة اويقوله رب العزة وتسمعه الملائكة فيتحدثون به او يلهمهم ذلك فيتحدثوا به نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب الى ان نحو الرياء يحبط العمل وان قل ولا يعتبر غلبة الباعث (ابن سعد عن سعد بن ابى فضالة) بفتح الفاء والمعجمة المخففة قال فى التقريب صحابى له حديث ورواه ت فى التفسير وابن ماجة فى الزهد بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ عند الحساب (يوزن دم الشهداء) اى دم المهراق فى سبيل الله (بمداد العلماء) الحبر الذى يكتبون به فى الافتاء والتأليف ونحوهما (فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء) ومعلوم ان اعلا ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده فاذا لم يف دم الشهداء بمداد العلماء كان غير الدم من سائر الفنون الجهاد كلا شئ بالنسبة لما فوق المداد من فنون العلم وهذا مما احتج من فضل العالم على الشهيد وقيل لايقوم به الحجة وورد ما يدل على تساويهما فى الدرجة والاتصاف ماورد للشهيد من الخصائص وصح فيه من دفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله للعالم المجرد عنه ولا يمكن احد ان يقطع لدليه فى حكمه وفيه يكون لمن هو اعلا درجة ماهو

افضل من ذلك و ينبغي ان يعتبر حال العالم وثمرة علمه وما فاعليه وحال الشهيد وثمرة شهادته وما احدث عليه فيقع التفضيل بحسب الاعمال والعوايد فكم من شهيد وعالم هون اهوا لا وفرح شدائد وعلى هذا فقد يتجه ان الشهيد الواحد افضل من جماعة من العلماء والعالم الوحد افضل من كثير من الشهيد كل بحسب حاله ومايترتب على علومه وحاله واعماله (ابن النجار عن انس) له شواهد منها ما رواه الشيرازي عنه يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ اى فى الحساب ومابعده (نادى مناد) اى من الملائكة ونكره للتعظيم وزاد تبجيلا بقوله (من بطنان العرش) اى باطنه مرآ نفا وفى رواية من وراء الحجب بحيث لا يبصره اهل الموقف (يا ايها الناس) اى يا اهل الموقف الذى اجتمع فيه الاولون والاخرون (غضوا ابصاركم) بضم الغين (حتى تجوز فاطمة الى الجنة) اى تذهب وتمر فى سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما فى خبر آخر والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلائق فلا ايذان فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا فى شاغل تدبر (ابو بكر فى الغيلانيات عن ابى هريرة) ورواه ك عن على بلفظ اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر ﴿ اذ كان يوم القيمة ﴾ عند المواقف (ينادى مناد) من جنود الله (من بطنان العرش ليقم من على الله اجره) وهذا اجر خاص اشارة الى غاية مقبولية اعمالهم (فلا يقوموا لا من عفا عن ذنب اخيه) فى الدين كما مر انفا ومدح الله له فى عدة اية منها والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اى يجتنبون مايتعلق بالبدع والشبهات ومايتعلق بالقوة الشهواتية و اذا غضبوا من امور دنياهم يحلمون و يكظمون الغيظ و ينفقون فى حال اليسر والعسر والسرور والحزن ووافق طبعهم اواساءهم و يعفون عن الناس اذا جنى عليهم احد ولم يؤاخذوه (الخطيب عن ابن عباس) وفى هب عن عمرو بن حصين مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى الحشر (تعلق الجار بالجار) وهذا تعلق الحقوق بينهما (فيقول يارب) اظهر صفة الربوبية ليكون مبالغة اخذ حقوقه (سل هذا) امر من سئل (فيمه اعلق) اصله فيما وهو

استفهام (بابه دونى) اى عندى اومنى (ومنعنى طعامه) اى من طعامه الذى ظهر اثره لنا وفى حديث طب حق الجار ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبه عزيته ولا ترفع بناؤك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك الا تعرف له مها سيأ معناه يهدى مثله عرفا فلا يحصل سنة القيام بحقه بقليل محتقر لا يقع موقعا من كفايته كما دل عليه قوله فى رواية اخرى فاصابهم منها بمعروف اذ هو ظاهر ان المرادسئ يهدى مثله عادة قال ابى حمزة والذى يشمل الجميع ارادة الخير وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الاذى والاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا فى الموضع الذى يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل والذى يخص الصالح هو ما تقدم وغير الصالح كفه عما يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر و يعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق فان افاد والا هجر قاصدا تأديبه (الديلمى عن انس له) شواهد ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى المواقف ومابعده (ضرب الله) اى انزل الله (على هذه الامة سرادق) وجمعه سرادقات بضم اوله وهو كل ما احاط بالشئ ودار به من مضرب او خباء او بناء كالسور والجدار ومنه يقال ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر عنها فى غيره بالحجب (من زمرد) بضم الراء وشدة الراء حجر معروف مقبول (اخضر) صفة كاشفة (ثم ينادى مناد) من الملائكة واذا قال (من قبل الله) بكسر اوله (يا امة محمد ان الله قد عفا عنكم) ذنوبكم وافراطكم فانتم احرون بالعفو (فليعف بعضكم عن بعض) حتى تكونون بلا حقوق و سالمين عند الحساب و لذا قال (الا فهلموا الى الحساب) اى تهيئوا له غانمين و فيه ان من عليه الحقوق بلا عفو ليس له حساب يسير و دخول جنة و فيه فضيلة العفو وسره كما مر فى ثلث محل (الديلمى عن ابى امامة) له شواهد ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى المواقف (قال الله عزوجل اين الذين) اتيان الموصول اشارة الى ان كمالهم ومراتبهم غاية المراتب (كانوا ينزهون) اى يبرؤن (اسماعهم وابصارهم) وهذا اذا قوبل الجمع بالجمع يقسم الاحاد الى الاحاد يعنى كل يحافظ سمعه و بصره (عن مزامير الشيطان) جمع مزمار بكسر الميم وهو كل آلة لهو يصوت به كالطنبور وغيره (ميزوهم) فرقوهم وسروهم (فيميزون) والخطاب للملائكة المأمورين بخدمة المواقف والعرصات (فى كثب المسك) بضم اوله جمع كثيب و يجمع على كثبان ايضا وهو الرمل المرتفع المستطيل المحدودب

مطلب
حق الجار

(والعنبر)

(والعنبر) وهذا التشريف والكرامة وليشهد وهم ونسر احوالهم على رؤس الناس (ثم يقول للملائكة) وهذا زيادة على سرورهم من الله اسمعوهم (تسبحى وتمجيدى) ليتلذذون ويتواجدون (فيسمعون باصوات لم يسمع السامعون بمثلها) لان كرامة الله لعباده فى الاخرى لا يقاس عليه فى الدنيا وكل نعمة فى الاخرى لاعين رئت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قط والديلمى عن جابر) له شواهد ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى الجنة وجاز ان يكون هذا فى المحشر (يقرا الله القرأن) بلا صوت ولا حرف ويسمع الخلائق بصوت وحرف وهذا حكمة عجيبة لا يفهم الا موت حقيقى او حكمى (فكانهم لم يسمعوه ويحفظه المؤمنون) لتصديقهم وانسهم فى الدنيا (وينساه المنافقون) لاضمار كفرهم وعدم قبولهم باطنا واخر الحديث نص ان يكون هذا فى المحشر لان المنافقين لا يدخلون الجنة ابدا وفى حديث يؤيد ان القرائة فى الجنة وهو ما رواه الحكيم عن بريدة ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين يقرأ عليهم القرأن وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذى هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقر اعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيأ اعظم منه ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم وقرة اعينهم اعين الى مثلها من الغد والتوفيق بينهما يكون هذا فى موضعين يكون على العموم فى المحشر لحرم من حرم ويستبشر اهله ويكون فى الجنة ابدا لا ينقطع لاهله تدبر (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اذا كان احدكم ﴾ ايها المؤمنون (فى الشمس) وفى رواية فى الفيء (فقلص) بفتحتين اى ارتفع وزال عنه الظل وصار بعضه اى بقى فى الظل وبعض (فى الشمس) اى فى ضوئها (فليقم) اى فليتحول الى الظل ندبا وارشادا لان الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين فى نظائره من كتب الطب وفيه انه لو كان فى الشمس فقلصت عنه وصار بعضه فيها وبعضه فى الظل كان الحكم كذلك ومحل النهى المداومة عليه واتخاذه عادة يؤثر فى البدن تأثيرا يتولد منه المحذور واما وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير ضار عليه (د ت ق عن ابى هريرة) حسن وقال المنذرى مجهول ﴿ اذا كان احدكم ﴾ ايها الامة (على وضوء فاكل طعاما فلا يتوضأ) وفى روايه خ عن ابن عباس ان رسول الله صلعم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ وهذا مذهب الثورى والاوزاعى وابى حنيفة ومالك والشافعى والليث واسحق وابى ثور واما حديث الطحاوى توضؤا مما غيرت النار وهو مذهب عايشة وابى هريرة وانس

والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وحديث جابر بن سمرة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ فان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصحح في المجموع قال سئل النبي عليه السلام عن الوضوء من لحم الابل فامر به وبه استدل احمد عن وجوب الوضوء من لحم الجزور فاجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل اليد والمضمضة لزيادة دسومة وزهومة لحم الابل وقد نهى ان يبيت وفي يده او فمه دسم خوفا من عقرب ونحوها وبانهما منسوخان بخبر د ن وغيرهما عن جابر قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار لكن ضعف الجوابين في المجموع بان الحمل على الوضوء الشرعي مقدم على اللغوي كما هو معروف في محله وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله او بعده (الا ان يكون لبن الابل) وقد عرفت الاختلاف من لحمه وكذلك لبنه تدبر (اذا شربتموه فمضمضوا بالماء) وقد عرفت المذهب وما عرض عليه (طب ض عن ابي امامة) له شواهد في البخاري ﴿اذا كان في آخر الزمان﴾ هذا اكل في زماننا (لا بد للناس فيها) يعني في تلك المدة او في تلك الزمان (من الدراهم والدنانير) اى لا عدول ولا انصراف عنهما يقال لا بد من كذا اى لا محيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك بقوله (يقيم الرجل بها دينه ودنياه) والضمير لاحدهما اى يكون بالمال قوامهما فمن احب المال لحب الدين فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوام لعباد في امر دينهم فالحج ونحوه من الفروض لا يقوم الا به وعيش الحياة في الابدا كذلك وبه تبقى الاداء وتدفع التدأند قال الماوردي يقال الدراهم مراهم لانها تداوي بها كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمي عن كعب اول من ضرب الدينار والدرهم ادم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدى المسخرات التي قال الله وسخر لكم ما في السموات والارض وخص اخر الزمان بالاضطرار لا لاخراج عدم الاحتياج في الصدر الاول بل لغلبة الخير واصطناع لمعروف واعانة الملهوف فيه اكثر على ان من تركها وتخلى للعبادة يجد من يقوم به ويقوم بكفايته واما في اخر الزمان فتقل الخيور وتكثر السرور وتشح النفوس فيضطر اليها (طب عن المقدام بن معدي كرب) قال حبيب رأيت المقدام في السوق وجارية له تبيع لبنا وهو جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فذ كره هكذا ورد من عدة طرق ﴿ اذا كان للرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى والخنثى (على رجل حق) اى دين وان كان المديون ارملة اوصبيا اوعليلا اومريضا ونحوها وهو بطريق الاولى (فاخره) اى الدين وهو بالتشديد من التأخير (الى اجله كان له) بكل (صدقة) اى حسنة واحدة (فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة) يعنى اذا كان للانسان على اخر دين وهو معسرفا نظره به مرة كان له اجر صدقة واحدة فان اخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة هذا هو الملايم للقواعد واما مايوهمه ظاهره من ان الانسان اذا كان له على غيره دين موجل اصالة اثنت على الصبر به الى حلول اجله فلعله غير مراد وحمل الاول على ان من عليه الحق رضى بمطالبته قبل محله فاخبر هو لا اتجاه له قال القاضى والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذى ينتهى به (طب عن عمران بن حصين) الخزاعى كانت الملائكة تسلم عليه ﴿ اذا كان سنة خمسة ﴾ تذكير خمسة باعتبار عام (وثلاثين ومائة) اى بعد ماسبق مدة هذا الزمان من مشكاة زمن النبوه (خرج مردة الشياطين) جمع ماردوهو الشديد منهن والصعيب والشرير وكثير الفساد والمحكم والعاتى (الدين حبسهم سليمان بن داود) عليه السلام ربط يضبطهم من مدة زمانه الى هده الازمان (فى جرائر البحور) اى فى جزيرة كل بحر وهى محل خال منها (فيذهب منهم) بعد الاطلاق (تسعة اعشارهم) اى طائفة وقبائل ويحتمل ان تكونوا عشر اقسام فذهب تسعه وبقى عشره (الى العراق) بالكسر بغداد وبصرة وكوفة وما حاويها لان هذه الناحية لها استعداد بالاتباع الى اسياطين فى هده الازمان لكثرة اهوأيهم اولنارية مشربهم اولكثرة ظهور العلم والمعارف والاحكام لكثرة المجتهد والعلماء والطالبين وهن بلاد قديمة فى الاسلام ويؤيد الثانى قوله (يجادلونهم فى القرأن) فعلى هذا تكون الشياطين على حقيقتها وظهرت فى هده البلاد متل شياطين الانس وتصلون بانواع اضلال ويفتتنون من لايتبع الشرع حتى يجادلون وتفتتنون فى احكام القران وعلومه اوتكون الشاطين تصلون وتفتتنون بواسطة من الجن اوالكهنة اوالعراف اوالرمال اوالقصاص الكاذبين اوكل مصل يضر الدين اوتكون الشياطين على المجاز مثل شياطين الانس وهم يضلون ازيد من الجن واطلاق الشاطين واردة فى الشرع كما فى د عن ابى هريرة رأى صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة قال شيطان يتبع شيطانه يعنى حمامة وانما سماه شيطانا

لمباعدته عن ذكر الحق واعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة
لانها اغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يهمه من صلاح الدين والدارين ومعنى خروج
المردة وحبسهم ح مشكل اللهم الا ان يقال اذا خرج المردة في هذه الازمان قويت
في شياطين الانس والكهنة ونحوها سلطانيتهم باغوائهم والا فالشياطين ممنوعة ان
يتصور وابصوره الانسان في هذه الامة (وسق عشرهم بالشام) وقد عرفت الوجوه
في العراق فكذلك هو (عق عد وابونصر وابن عساكر عن ابى سعيد) الخدرى
قال (عدلاه وابونصر غريب وابن الجوزى موضوع) له شواهد سيأتى ﴿ اذا كان
اخر الزمان حرم فيه ﴾ اى يحرم في هذا الزمان (دخول الحمام على ذكور امتى) من
الحميم وهو الماء الحار واول من اتخذه سليمان عليه السلام سيأتى في سر البوت
(بمآذرها قالوا يارسول الله لم ذاك) اى حرمه الدخول ولو بمآزرها وهى جمع ميزار واجاب
(وقال لانهم يدخلون على قوم عراء) على وزن قصاة وهو جمع عار من العريان لان اكثر
الناس يكشفون عورته ولا يحفظون من النظر حرمًا وكلما (ويدخل عليهم اقوام عراه)
وهذا علة ثانية مؤكدة للاولى في حرمة الدخول لان مكشوف العورة كليا او جزئيا ان كان
في الخلوة حرام وان كان في ملاء الناس كبيرة خصوصا ان كان شابا لان كل اعضائه كالعور
ان نظر بالشهوة ولذا بعده الشارع عن الرحمة فقال (الا وقد لعن الله الناظر) الى عورة
الغير (والمنظور اليه) اى من كشف عورته عند الراحة والغسل والحاجة في غير الخلاء
(ابن عساكر عن الزهرى) هو ابن الشهاب (مرسلا) ورواه ه عن ابن عمر بلفظ
تفتح ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال الحمامات فلا يدخلها الا بالازار وامنعوا
النساء ان يدخلها الا مريضة او نفساء يعنى وقد خافت محذورا من الاغتسال في البيت
او احتاجت الى دخوله في شدة الاعصاء ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخولها ح
للضرورة فدخول الحمام للنساء مكروه الا لاضرورة وهذا من معجزات النبى عليه
السلام لانه اخبار عن الغيب وقد وقع ﴿ اذا كان اثنان ﴾ من المصاحبان (يتناجيان)
اى يتكلمان سرا والتناجى المكالمة سرا (فلا تدخل بينهما) ثالث بغير اذنه لانه اما
يطلع سرهما او يقطع كلامهما وهما منهى ولذا ينهى اثنان عند ثالث وان كانوا
اربعة لا يضر كما في حديث مالك عن ابن عمر واذا كانوا ثلاثة ولا تتناجى اثنان دون
الثالث لانه يوقع الرعب في قلبه وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر
ومن ثمه قيل اذا سارت في مجلس مالك في اهله منهم وخصص النهى بما كان في صدر الاسلام

(حم)

حين كان المنافقون يتناجون دون المؤمنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التى لا يأمن فيها المرء على نفسه لا دليل عليه ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لزاعمه فى مشاورة النبى عليه السلام فاطمة عند ازواجه لان النهى ايقاع الرعب والنبى عليه السلام لا يتهمه احد على نفسه والنهى للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجى اثنين دون الثالث بغير اذنه الا لحاجة قيل وفى معناه مالو تحدثا بلسان لا يفهمه (ابن عساكر عن ابن عمر) له شواهد كثيره ﴿ اذا كان احدكم ﴾ ايها الامة (فقيرا) اى لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته (فليبدأ بنفسه) اى يقدمها بالانفاق عليها مما آتاه الله كما مر (فان كان فضل بسكون الضاد) اى شئ زائد بان فضل بعد كفايته زيادة (فعلى عياله) الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى ذى قرابته) من اصوله وفروعه وذى رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج (فان كان فضل فههنا وههنا) وهما اسماء اشاره الى محل استحقاقه كناية عن الانفاق فى وجوه المبر عنه وفى روايه باليمين والشمال قال النووى الابتداء فى النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الآكد فالاكد وان الافضل فى صدقة التطوع تنويعها فى جهات البر بالمصلحة (عب حم م د ن حب عن جابر) صحيح ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى المواقف (نودى) اى امر الله تعالى منادياً من جنوده فنادى (اين ابناء الستين) اى ابناء الداخلين الستين كائنون فى اى مكان وفائدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر الذى اعذرهم الله اى اقام عليهم الحجة فيه لبيان اللوم المأخوذ من قوله (وهو العمر الذى قال الله تعالى اولم نعمركم) استفهام تقريع (مايتذكر فيه من تذكر) اى عمرنا عمرا اتعظ فيه العاقل الذى شانه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغ ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال فعدم الاقبال ح اهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الى مثلها كما مر فى اذا بلغ (طب ق هب وخمس) اى واخرج خمس من الأئمة المخرجين (عن ابن عباس) فيه ابراهيم بن الفضل قال الذهبى فيه واه ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ فى المحشر (عرف) مبنى للمفعول (الكافر بعمله) اى عرفه الملائكة بما عمله من الذنوب فى الدنيا وعدتها له (فجحد) اى انكر صدورها عنه (وخاصم) الملائكة (فيقال له هؤلاء جيرانك) فى دار الدنيا (يشهدون عليك) بما عملته (فيقول كذبوا) فى شهادتهم (فيقول) بالتحية اى المؤكل بذلك او بالفوقية يعنى

الملائكة (اهلك وعشيرتك) اى معاشروك الذين ايديهم و يدك واحدة والعشيرة كما فى اللغة القبيلة و المعاشرة المخالطة (فيقول كذبوا) فى شهادتهم (فيقول احلفوا فيحلفون) اى فيشهد عليه و جيرانه فيكذبهم فتقول لهم الملائكة او الملك احلفوا انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله (ثم يصمتهم الله) اى يسكتهم والتصميت التسكيت (وتشهد عليهم السنتهم) شهادة حقيقة (فيدخلهم النار) اى يقضى عليهم بدخول جهنم خالدين فيها ابدا (عك عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ اذا كان عليكم امراء ﴾ جمع امير (يأمرونكم بالصلوة و الزكوة و الجهاد) خص هذه الثلاث لانها معظم شعائر الاسلام واكبر ركن الدين واكثر منافع المؤمنين (فى سبيل الله) لان هذه الثلث تدل على ايمانهم وعدم نفاقهم (فقد حرم الله عليكم سبهم) وشتمهم بل الدعاء واجب لهم كما فى حديث طب عن ابى عمامة لاتسبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم لهم صلاح اذبهم حراسة الدين وسياسة الدنيا و حفظ منهاج المسلمين و تمكينهم من العلم و العمل وقال الفضل لوان دعوة مستجابة ماصيرتها الافى الامام لوانى جعلتها لنفسى لم تجاوزنى و لو جعلتها له كان صلاح الامام و اصلاح العباد و البلاد وفى حديث فيه لاتسبوا السلطان فانه فى الله فى ارضه (وحلت لكم الصلوة خلفهم) وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغير و اشيئا من قواعد الدين وفى حديث قالوا فلانقاتلهم قال لاماصلوا قال القاضى انما منع مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلوة التى هى عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مماهواشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ماينكرون منهم (طب عن عمرو اليكالى) ورواه مد بلفظ ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضى وتابع يعنى تابع عليه فى العمل فهو الذى لم يبرئ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة اوفهو الذى شاركهم فى العصيان واندرج معهم فى اسم الطغيان ﴿ اذا كانت عند الرجل ﴾ اى عند الزوج امرأتان اى زوجتان اواكثر (فلم يعدل بينهما) اوبينهن فى القسم (جاء يوم القيمة) اى حشر فى المواقف (وشقه) بكسر اوله اى نصفه اوجانبه (ساقط) اى ذاهب اواشل ولفظ رواية الترمذى مائل قال ابن العربى يعنى به كفة الميزان فترجح كفة الخسران على الخير الايتدارك الله بلفظ وعلى ماهو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكمته ان النساء لما كانت شقائق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل ومسكنه ولباسه وعطل واحدة

من بينهن يجوزى بتعطيل نصفه و فيه مافيه للزوم تعطيل ربعه لواخذمن اربع وثلاثة ارباعه لثلاثة فالاول اظهرفعدم العدل بينهن حرام فيجب القسم للعدد و لورتقاء و قرناء وحائض ونفساء ومجنونة لايخافها ومحرمة وصغيرة لاتشتهى الالناشزة اى خارجة عن طاعته بان يخرج بغير اذنه اوتمنعه التمتع بلاعذر اوتعلق الباب دونه ولا يلزمه التسوية فى الاستمتاع كالجماع لتعلقه بالميل القهرى (دت ن ك حب كر عن ابى هريرة) قال عبدالحق خبرثابت وفى تخريج الهداية رجاله ثقات ﴿ اذاكان دم الحيضة ﴾ وله اسماء عشرة الحيض والطمث والضحك والاكبار والاعصار والدراس والعراك والفراك بالفاء والطمس والنفاس ومنه قوله عليه السلام لعايشة انفست (فانه دم اسود يعرف) والحيض فى اللغة السيلان يقال حاض الوادى اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صمغها و فى الشرع دم يخرج من قعر رحم المرأة بعدبلوغها فى اوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج فى غيراوقاته ويسيل من عرق فمه فى ادنى الرحم اسمه العاذل والنفاس حقيقة بعد الولادة (فاذا كان ذلك) الحيض (فامسكى) اى فامتنعى (عن الصلوة) وكذا الطواف مادام حائضا وفى البخارى عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله عليه السلام لانذكر الاالحج فلما جئنا سرف طمثت فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقال مايبكيك قلت لوددت والله انى لم احج العام قال لعلك نفست قلت نعم قال فان ذلك شئ كتبه الله على بنات ادم فافعلى مايفعل الحاج غيران لاتطوفى بالبيت حتى تطهرى يعنى بانقطاع الحيض والاغتسال (واذا كان الاخر) بفتحتين وهودم الاستحاضة (فتوضئ وصلى) بياء المفردة المخاطبة فيهما (فانما هو) اى الدم (عرق) قدعرفت هوعرق فم الرحم (د ك عن عروة ن عن عايشة) له شوهد عظيمة فى خ ﴿ اذا كان للعبد ﴾ سابقا (عندالله درجة) من الدرجات الاخروية وفى رواية منزلة اى منحه فى الازل مرتبة عالية فى الاخرة (لم ينله) من نال ينال (اياها) بعمله لقصوره عن ابلاغه اياه لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (ابتلاه فى الدنيا) فى جسده بالاسقام والالام و فى اهله بالفقراوعدم الاستقامة وتلونهم عليه وفى ماله بفقد اوغيره (ثم صبره) بشدة الموحدة اى الهمه الصبر (على البلاء) اى على ماابتلاه (لنيله) من انال ينيل (تلك الدرجة) وفى رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبى حتى هنا يجوزان تكون للغاية وان تكون بمعنى الى وفيه اشعار بان للبلاء خاصة فى نيل الثوب ليس للطاعة وان جلت مثلها و لذاكان قديصيب الانبياء اشد البلاء و فى رواية التى سبقت له من الله

عز وجل اى التى استوجبها من الله بالقضاء الازلى و بالحقيقة التعويل انما هو على ذلك السبق فمن سبق فى علمه انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشئة عن السابقة روى قوك ان موسى مر برجل فى متعبده ثم مر بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سئلنى درجة لم يبلغه بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلاء وانه مظنة لرفع تلك الدرجا وان قل عمله والا وقد يعطى الله من يشاء ماشاء من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية (ابن شاهين عن زيد بن جارية عن ابيه عن جده) ورواه ع د بلفظ اذا سبقت من الله منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه فى جسده وفى اهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل ﴿ اذا كان يوم الجمعة ﴾ بضم الميم وسكونه (نادت) من النداء (الطير الطير) فالاول بالرفع والثانى بالنصب وكذا مابعده وهذا للتشريف (والوحوش الوحوش و السباع السباع) وكل من الطير والوحش والسبع جنس شامل وجمعت الاخيرين لكثرة تنوعه (سلام عليكم) بالرفع وجملته مفعول نادت (هذا يوم الجمعة) اظهار للخوف لان الساعة والحشر والدخول فيها والشوق والسرور لماله من الفضائل التى لم تجتمع لغيره فنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقة يوم وقفه عليه السلام واجتماع الناس والخلائق فى الاقطار للخطيب والصلوة ولانه يوم عيد كما فى الخبر ولموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيمة ومن ثمه شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكر و المبدأ والمعاد والجنة والنار ولذا سن عند الشافعى فى فجره قراءة السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ماكان ويكون فى ذلك وفيه خلق ادم والمبدأ والمعاد ولان الطاعة فيه افضل من سائر الايام حتى ان الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد فى الجنة وهو اليوم الذى يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك واما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة كما فى حديث الاتى و سيأتى فى سيد الايام (الديلمى عن على) ورواه هب ت عن ابى هريرة افضل الايام عند الله يوم الجمعة يؤيده ﴿ اذا كان الرجلان ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى (فى المجلس يحدثان فى الفقه) اى يتناجيان سرا فى علم الدين (فلا يجلس اليهما ثالث) وجوبا الا باذنهما لانه يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن كما فى رواية اخرى ولانه يقطع كلاهما ويطلع اسرارهما وهما منهى حضوصا ان كان فى مسائلهما ستر شرعا واحدهما

[illegible] تكرارا من صاحبه وهذا [illegible] الخوف كما ان اذا كانوا [illegible]
اثنان دون الثالث لانه يوقع [illegible] (حتى يستاذنهما) اى منهما وبكى ادن
واجدم (الديلمى عن عمر) له شواهد ﴿ اذا كان يوم عرفة ﴾ سياقه يقتضى القصر
فى الحاج الواقف ومن يوجد فى هذا اليوم بعرفة (غفر الله للحاج الخالص) الذى ليس
بتجار ولا جمال ولا من خرج اليها الغرض بل خرج اليها خالصا لله لان من حفظ لسانه
عن النطق بالكذب وغيره من المحرمات وسمعه من الاستماع الى ما لا يجوز كغيبة ونميمة
وبصره عن النظر الى محرم اوصورة مليحة بشهوة نفس اوالى مسلم بعين الاحتقار
يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة (فاذا كان ليلة مزدلفة غفر الله للتجار) فترقى الرحمة
وتعوج حتى تصيب يوم مزدلفة وليلته للتجار (فاذا كان يوم منى غفر الله للجمالين)
فترق وتعوج فتصيب يوم منى للجمالين وهو يوم نحر ويوم رمى الجمرات الثلث (فاذا
كان يوم رمى جمرة العقبة وهو يوم النفر فى يوم الثانى اوالثالث من النحر (غفر الله للسؤال
جمع السائل (فلا خلق يحضر ذلك الموقف الا غفر الله له) لكثرة الرحمة وشهود الملائكة فى هذه
المواضع وقال المفسرون خمس وجوه فى قوله تع واليوم الموعود وشاهد ومشهود
احدها الشاهد الذى تثبت به الدعاوى والحقوق والمشهود مشهود عليه اوالشاهد
الحاضر كقوله تع عالم الغيب والشهادة اوالمشهود يوم القيمة والشاهد هو الجمع الذين
يحضرون فيه لانه لا حضور اعظم من ذلك وثانيها اليوم الموعود هو يوم القيمة والشاهد
من يحضر فيه من الخلائق والمشهود ما فى ذلك اليوم من العجايب وثالثها المشهود
يوم الجمعة والشاهد المسلمون للصلوة او لذكر الله او الملائكة كما فى حديث
اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ورابعها المشهود يوم
عرفة والشاهد من يحضر من الحاج وحسن القسم به تعظيما لامر الحج وخامسها
المشهود يوم النحر فانه اعظم المشاهد فى الدنيا فيه يجتمع اهل الشرق والغرب فى ذلك اليوم
بمنى ومزدلة وهو عيد المسلمين وهو ايضا القسم به تعظيم لامر الحج وسادسها يوالجمعة
ويوم عرفة ويوم النحر جميعا لانها ايام عظام فاقسم الله كما اقسم بالليالى العشر والشفع والوتر
ولعل الآية عامة لكل يوم عظيم من ايام ولكل مقام جليل من مقاماتها وليوم القيمة
لانه يوم عظيم كما قال تع فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم (حب عد قط وابن
عساكر والديلمى عن ابى هريرة قال) اى الديلمى منكر (وقال عد لاه) اى ضعيف
(وقال) ايضا (لايتابع وقال ابن الجوزى) انه (موضوع) ورواه كثيرون ﴿ اذا كان

عشية عرفة ﴾ يعنى بعد المغرب وهو وقت النفر من عرفة (لم يبق احد فى قلبه مثقال حبة من خردل) وهو جنس واحده خردلة و جمعه خردل وهو كناية عن غاية القلة (من ايمان الا غفر له) وقد عرفت آنفا وفى حديث المشارق من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه يعنى رجع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته فى خلوه من الذنوب وقيل لا تغفر عنهم حقوق العباد فيكون ماسواه لكن ماروى ان النبى عليه الاسلام دعا عشية ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه فى خلوه عن كل الذنوب (قيل يارسول الله اهل عرفة خاصة) يعنى الحجاج ومن حضر فيه ام للمسلمين فى الاقطار والبلاد (قال بل للمسلمين عامة) وعن ابى هريرة مرفوعا قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ماطلعت الشمس ولا غربت على افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شئ الا اعاذه (طب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اذا كان ﴾ (يوم صوم احدكم) فرضا ونفلا (فلا يرفث) مثلث الفاء اى لا يتكلم بفحش وقال ابو ذرعة ويطلق فى غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع النساء و مطلقا (ولا يجهل) اى لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم مما قبله بخلاف العلم اولا يقل قول اهل الجهل والمراد ان ذلك فى الصوم آكد و ان كان منهيا عنه فى غيره ايضا (فان امرء شاتمه) اى شتمه امرء متعرضا للمشاتمة (اوقاتله) اى دافعه ونازعه اولاعنه متعرضا لمثل ذلك منه فالمفاعلة حاصلة فى الجملة (فليقل انى صائم انى صائم) اى عن مكافاتك اوعن فعل مالا يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصائم وجمعه بين اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضاره صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه ليكف عنه نفسه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة وان على الصائم ان يحتمى من افسادهما لصوم فهذه تفسد صومه وهذه تحبط اجره (مالك خ م ه د حب عن ابى هريرة طب عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ اذا كان العبد ﴾ اى الانسان المؤمن (يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض) والمراد الحقيقة اذا مرض العبد بحيث اخرجه عن الاعتدال و كان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامه (اوسفر) اى سفر سفرا مباحا ومنعه السفر محافظة على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه كتب له مبنى للمفعول اى قدر الله له اوامر الملك ان يكتب فى اللوح اوالصحيفة (كصالح ما كان) من الاجر (يعمل) اى مثل ثواب الذى كان يعمل (وهو مقيم صحيح) اى والحال

(لا تنقطع)

انه برئ من العذر والعبد مجرى بنية قال البلقيني هذا مقيد بما اذا كان سفره ليس لمعصية و ان لا يكون المرض بفعله وحمل العمل ابن بطال على النفل وتعقبه ابن المنير بانه حجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمله وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد فى الفرض يكتب له اجر قائم قال ابن حجر واعتراضه غير جيد لانهما لم يتوا دا وفى الحديث رد على قول المجموع اعذار الجمعة والجماعه تسقط الكراهة او الاثم ولا تحصل الفضيلة (د له عن ابى موسى) له شواهد ﴿ اذا كان آخر الزمان ﴾ وفى رواية فى آخر يعنى عند نجوم الكذا بين وظهور المبتدعين وانتشار الدجالين (واختلاف الاهواء) جمع هوا مقصور وهو النفس اى هوى اهل البدع (فعليكم بدين اهل البادية والنساء) اى الزموا اعتقادهم واجروا على منهاجهم من تلقى اهل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال باعمال الخير فان الخطر فى العدول عن ذلك ومن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل اهلها بعضهم كان امره اهون ممن سمع منها وهو جاء ثم تشخص به طلب التمييز بين الحق والباطل قال الرازى من التزم دين العجائز فهو الفائز (الديلمى عن ابن عمر) قيل سنده واه ﴿ اذا كان ليلة النصف من شعبان ﴾ وهو ليلة البرات ليؤتى البراءة من النار (فقوموا ليلتها) ندبا بالصلوة والذكر والتلاوة والمراد احياء ليلتها الى الفجر (وصوموا يومها) كذلك ندبا (فان الله ينزل فيها) اى ينزل امره او رحمته كما مر فى اذا بقى وقال القاضى لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه على معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعنى على ماذكره اهل الحق نور رحمته و مزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم و قبول معذرتهم كما هو ديدان الملوك الكرام اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين (لغروب الشمس) اى لوقت غروبها واللام كقوله تعالى لدلوك الشمس (الى سماء الدنيا) اى من مقتضات الصفات الجلال المقتضية للانف من الارذال وعدم المبالاة و قهرا لعداة و الانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول العذر و التلطف بالمحتاج واعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف فى الاوامر و النواهى والاغماض عما يبدو من المعاصى و التركيب فى سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع (فيقول الا) بالتخفيف حرف التنبيه و يحتمل التشديد (مستغفر) اى هل من مستغفر (فاغفر له) وفى رواية اخر هل من تائب فاتوب عليه (الا مسترزق) كذلك (فارزقه) رزقا طيبا (الا مبتلى) اى هل من صاحب الابتلاء (فاعافيه) عافية سريعة (الا سائل) كذلك (فاعطيه)

ماسئله وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال (الا كذا الا كذا) اى هل من داع فاستجيب له وهل عابد فاقبله الى ماشاء ولا يزال كذلك (حتى يطلع الفجر) وفى رواية اخر حتى ينفجر (هب ، عن على) سيأتى اذا مضى ﴿ اذا كان يوم الجمعة ﴾ وهو عيد المسلمين (فغسل احدكم رأسه واغتسل) و بالغ حتى يشرب بشرته ووقت الغسل من الفجر الى الزوال (وغدا) اى ذهب ورجع واصل الغدو الرواح بغدوة والرجوع بعشية استعمالا فى كل ذهاب و رجع توسعا وابتكر اى بالغ فى البكور وفى حديث حم ق من غدا الى المسجد وراح اعد الله له منزلا فى الجنة كلما غدا اوراح اى بكل روحة اوغدوة الى المسجد ودنا الى الخطيب (وانصت واستمع) اى سكت وسمع قول الخطيب (كان له بكل خطوة يخطوها) الى المسجد (صيام سنة وقيام سنة) وفيه بيان فضيلة الغسل والرواح وفى رواية لك عن ابى قتادة من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة الاخرى والمراد الطهارة المعنوية (طب عن اوس بن اوس) وقال ابى قتادة دخل عبدالله على ابى وانا اغتسل يوم الجمعة فقال جنابة اوللجمعة قلت من جنابة قال اعد غسلا اخر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ اذا كان يوم الخميس ﴾ وهو ورد فى حقه بارك الله الخميس والسبت (بعث الله ملائكة) من الكروبين اوغيره (معهم صحف) جمع صحيفة وهى دفتر الاعمال (من فضة واقلام) جمع قلم (من ذهب) وهما امران معنويان كيفيتهما مفوض الى الله محتاج الى كشف الصحيح (يكتبون) من (يوم الخميس وليلة الجمعة) و يوم الجمعة الى الزوال و يكتبون الرائد فالرائد الاقدم فالاقدم كما فى حديث خ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة (اكثر الناس على صلوة) و فى حديث الازدى الصلوة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ثمانين عاما وفى حديث ابى هريرة من صلى صلوة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صلى على محمد النبى الامى وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات وبناء القصور فى الجنة وتكسب الازواج التى هى الى القصور وحقيق لمن صلى عليه الله تعالى ان ينال ذلك كله ويستفيد ومن تقرب سرالله بالصلوة على حبيبه فان نتيجته كل خير و يفيده (ابن عساكر عن ابى هريرة) له شواهد يأتى فى تقعد (اذا كان الغلام يتيما) من لا اب له (فامسحوا

برأسه هكذا الى قدام) اى الى مقدم (واذا كان له اب فامسحوا برأسه هكذا) بايديكم بلا حائل (الى خلف من مقدمه) قيل كناية عن الشفقة والتلطف اليه ولما لم يكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما ترتب عليه قوله الى قدام والى خلف وفى المشكاة من مسح رأس يتيم لم يمسحه الالله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه والاول عام فى كل يتيم سواء كان عنده اولم يكن واما ذا كان عنده اوهو كافله فيجب عليه ان يربيه تربية اولاده ولا يقصر فى الشفقة عليه والتلطف به يؤدبه باحسن تأديب ويعلمه باحسن تعليم وهو المراد ومن احسن الى يتيمة (طس عن ابن عباس) له شواهد مر فى ادب ﴿ اذا كان ثلثة ﴾ نفر فى (سفر فليؤمهم اقرؤهم)ندبا لكتاب الله اى هو احقهم بالامامة (وان كان صغرهم سنا) لتقدم القراءة على الكل وفى رواية م فان كانوا فى القرأة سواء فاقدمهم اسلاما قال النوى معناه اذا استويا فى الفقه والقرأة ورجح احدهما بتقدم اسلامه او بكبرسنه قدم لانها فضيلة يرجح بها وفى حديث ق اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فاكبرهم سنا فان كانوا فى السن سواء فاحسنهم وجها اى صورة ويقدم عليه بعد عند الحنفية الاورع وعند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكر ابن الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة فالاحسن صوتا وعند الاستواء فى الكل يقرع (فاذا امهم فهو اميرهم) مر عينه فى اذا سافر ثم (عبد الرزاق عن ابى سلمة بن عبد الرحمن مرسلا) ومر مثله فى اجتمع ﴿ اذا كان يوم القيمة ﴾ خصه به لكونه يوم ظهور سودده (كنت امام النبين) بكسر الهمزة قال القاضى كالتوربشتى ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية وذلك لانه لما كان افضل الاولين والاخرين كان امامهم وهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون (وخطيبهم) بما فتح الله عليه من المحامد التى لم يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو اهله ولم يؤذن لاحد فى التكلم غيره (وصاحب شفاعتهم) اى الشفاعة العامة بينهم اوصاحب الشفاعة لهم (غير فخر) اى لا اقوله تفاخرا به وادعاء للعظم بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا فخر بذلك بل فخرى بما اعطانى هذه الرتبة ومعنى هذه المنحة فهو اعلام بما خفى من حاله على منوال قول يوسف اجعلنى على خزائن الارض وكان فى اول الحديث تامة بمعنى وجد ويوم بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة والتاء اسمها وامام خبرها وغير منصوب

على الحال (حم ع ك ض ت صحيح والروياني عن ابي) بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي
﴿اذا كان بالرجل﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى والخنثى (الجراحة) بالكسر
وجمعه جراح وجراحات والجرح والجراح بالضم فيهما اسم والجريح المجروح والجرح
القطع يقال جرحه اى قطعه (في سبيل الله) اى في الجهاد والحج (او القروح)
القرحة بالضم الجراحة بالسيف وسائر الاسلحة ويطلق على القرح النابت بنفسه النافع
بدنه وجمعه قروح (او الجدرى) بالضم وفتح الدال والجدرى مرض جرمه مثل
القروح واصغر منه مثل العدس والاكثر وقع في الصبيان ومنه يقال جدرى الصبي
(فيجنب) بضم اوله وكسر النون اى صار جنبا (فيخاف ان اغتسل ان يموت) لجدب
اعتذاره الماء اولبرده (فليتيمم) والجنب الصحيح في المصر اذا خاف ان اغتسل ان يقتله
البرد او يمرضه يتيمم عند ابي حنيفة خلافا لصاحبيه وفي شرح الطحاوى من الحنفية
التيمم في الحضر لايجوز الا في ثلاث اذا خاف فوت الجنازة ان توضأ اوفوت صلوة العيد
اوخاف الجنب من البرد بسبب الاغتسال وفي البخارى اذا خاف الجنب المرض اوالموت
اوالعطش يتيمم ويذكر ان عمرو بن العاص اجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا ولاتقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف اى لم يلمه وعدم
التعنيف تقرير فيكون حجة على تيمم الجنب (ك ق عن ابن عباس) له شواهد كثيرة ﴿اذا
كبر العبد﴾ اى قال الله اكبر في صلوة او خارجها (سترت) ملائت (تكبيرته مابين
السماء والارض) يعني لو كان فضلها اوثوابها يجسم لملاء الجوف وضاق الفضاء وقوله
(من شئ) بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب والكلام لايقدر بالمكاييل
ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لوقدر ان تكون تلك الكلمة جسما
تملاء الاماكن لبغلت من كبرها مايملاء الجوف وفيه فضل التكبير والحث على الاكثار
منه (خط عن ابي الدرداء) وفيه اسحق الملطي لا. ﴿اذا كتبتم كتابا﴾ اى كتاب
مراسلة اومبايعة اومناكحة اونحو ذلك واحتمال ان المراد ذلك وغيره حتى كتب العلمية
يبعده تعليله بانه تقضى الحوايج فدل على ان المراد المراسلة ونحوها (فجودوا) اى
حسنوا (تبين بسم الله الرحمن الرحيم) اى توضيحها واظهار سنها اجلالا لاسم
الله واعظاماله (تقضى لكم الحوايج) اى تحصل لكم الحوايج الدنيوية والاخروية
وتيسرها (وفيه رضى الرحمن عز وجل) وهذا اشارة الى ان مااصطلح من مشق الخط في
الكتابات غير مستقبح في كتابة شئ من الكتاب والسنة وكذا العلوم الشرعية فان

القصد فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفيته مخارجها واظهار حروفها وضبطها بالشكل والاعجام ومن ثمه قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يومن من استشكاله وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوله وفى حديث ت عن جابر اذا كتب احدكم كتابا فليترّبه فانه انجح لحاجته اى اقرب لقضاء مطلوبه وفى رواية فان التراب مبارك (الديلمى عن انس) وفى رواية خط عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمان الرحيم فليمد الرحمان ﴿ اذا كتبتم الحديث ﴾ اى حديثى (فاكتبوه باسناده) لان فى كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف بل الموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول مالم يقل فاذا كتبت باسناده فقد برئ الكاتب من عهدته كما قال (فان يك) اى الحديث (حقا كنتم شركاء فى الاجر) لمن رواه من الرجال (فان يك باطلا كان وزره عليه) اى على ما تعمد فيه الكذب ولهذا قال الشافعى الذى يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو لا يدرى وقال النووى السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معك سلاح ففيم تقاتل وقال ابن المبارك طلب العلم بلا سند كراقى السطح بلا سلم وقد اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصيتها من بين العباد والهمهم شدة البحث حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها او اكثر وفى تاريخ ابن عساكر عن ابى حاتم ولم يكن فى امة من الامم منذ خلق الله تعالى آدم امة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الامة قيل له ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح عن غيره فروايتهم للحديث الواهى ليتبين لمن بعدهم (ك) فى علوم الحديث (وابو نعيم) والديلمى وابن عساكر (عن على) قال فى الميزان لاه ﴿ اذا كثرت ﴾ (ذنوب العبد) اى انسان المؤمن (فلم يكن له من العمل) الصالح (ما يكفرها) لقلته وكثرتها (ابتلاه الله بالحزن) بالتحريك وفى رواية بالهم قال العراقى والاول الصواب (ليكفرها عنه) به فالاحزان والاكدار فى هذه الدار رحمة ومن ثمه قال الصوفية انما يحصل الهم من جهتين التقصير فى الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما جعل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لان ذلك ليس ابتلاء (حم عن عايشة وحسن) وقال المنذرى والهيثمى رجاله ثقات الا ليث بن ابى سليم مختلف ﴿ اذا كثرت ذنوبك ﴾ اى واردت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل فى محوها والمراد الصغاير (فاسق) امر من سقى يسقى (الماء على الماء) اى اسق المستسقى الماء ولو كنت بشط نهر وبئر فذكره ليس تقييدا بل لنفى توهم انه لو جازه بلا كلفة فلا اجر له فى سقيه واولى من ذلك ان يقال المراد موالات النفى وتتابعه

مطلب فوائد السند والاجازة

اى اسى الماء على اثر سقى الماء بلا فاصل بان يكون متتابعا (تتناثر) بتائين ونون ومثلثة اى فانك ان فعلت ذلك تساقط ذنوبك (كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف) اى الشديد وفيه ترغيب عظيم فى فضل سقى الماء وفخامة لشانه والظاهر انه لايتعين لذلك مباشرته بنفسه بل كون الماء ملكا له وتسبب فى تسبيله نحو اجرة سيما ان كانت المباشرة لايليق به (الخطيب عن انس) وفيه هبة الله قال فى الميزان لايعرف * اذا كنت فى مجلس * بين الاخوان فى الدين (ففهمت منه) فانظر ماوراءك (فسمعتهم يقولون) اى اهل المجلس فيك (مايعجبك) اى يحسنك (فأته) اى فكن انت فاعله وصانعه اوفاتصف به لانهم يشهدون بحسن حالك فلسان الخلق قلم الحق وان الله تعالى تجاوز عمن يستحق العذاب فى علمه وحكم بشهادة الشهود وكان ذلك منه فضلا وهو اهل التقوى واهل المغفرة (واذا سمعتهم يقولون ماتكره) اى ماتسيئك (فاتركه) لانهم شهدوا بما ظهر من سيئ عملك وانت به عاص فاذا عذبه الله بحق ماظهر من عمله السيئ الموافق للشهادة ولايجوز ان يعذبه بما شهدوا عليه وهو عنده تعالى على عمل صالح (حم عن حرملة) ومر فى اذا اثنى بحثه * اذا كنتم * ايها الامة (فى القصب) اى محل كثر فيه القصب ويحيط به ولم يجد محلا خاليا عنه (اوالثلج) كالسابق فى الاحاطة (اوالوداع) لودع على وزن ردع القبر واطراف القبور وجدارها والاسم وداع والودع بالفتح يطلق على سفينة نوح عليه السلام وعلى غيره (فحضرت الصلوة) واردتم اقامتها ولم يمكن السجدة على الارض (فاومئوا) امر من الافعال (ايماء) فان سجد على الثلج فانه ان لم يلبده بان يكسبه حتى يتداخل ويلزق بعض اجزائه ببعض وكان الثلج بحيث يغيب وجهه فيه ولايجد حجمه وصلابة جرمه لم يجز سجوده عليه لعدم استقرار جبهته على الارض اومايتصل بها وان لبده جاز وعلى هذا اذا القى الحشيش رطبا او يابسا فسجد عليه ان لبده حتى لايتسفل بالتسفيل جاز والافلا وكذا الحكم اذا سجد على التبن اوالقطن اوالصوف اونحوه ان لم يستقر جبهته لايجوز وكذا كل محشو كالفرش والوسائط وكذا كور العمامة مالم يكبسه حتى ينتهى تسفله ويجد الصلابة ولو سجد على الارز وعلى الجاروس وعلى الذرة بلاحائل لايجوز للزازتها ولو سجد على الحنطة او الشعير يجوز لخشونتها (طب عن علقمة بن عبد الله عن ابيه له) شواهد فى الفقه * اذا لبس احدكم * ايتها الامة (ثوبا جديدا) اى غير مستعمل عظيما او حقيرا (فليقل) وهو بالمعنى عند ابتداء لباسه (الحمد لله الذى كسانى) اى اكرمنى بكسوة (ماأوارى به) اى استر واحفظ به (عورتى) اى سؤتى ومحل عيبى

(واتجمل)

(وأتجمل به في حياتي) اى اتزين به في معاشي بلا افتخار فاجتنب الشهرة وفي المصابيح عن ن ق من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يوم القيمة وفي سن ت من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه ويروى تواضعا كساه الله تعالى حلة الكرامة وفيه ان الله تعالى يحب ان يروى اثر نعمته على عبده والتوفيق هذا لاجل الشكر والزينة الشرعية قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وتلك للتكبر والخيلاء (ش وابن سعد عبدالرحمن بن ابى ليلى مرسلا) وفي حديث ابن السني عن ابى سعيد ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم او بنصف الدينار فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى يغفر له من الحمد

مطلب لعق القصعه واستغفاره

﴿ اذا لعق الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى والخنثى (القصعة) بالفتح اى من اكل من آنية قصعة اوغيرها ثم لحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله به عليه وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة) لانه اذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان فاذا لحسها الانسان فقد خلصها من لحسه فاستغفرت له شكرا لما فعل ولا مانع شرعا ولا عقلا من ان يخلق الله في الجماد تمييزا اونطقا اوذلك كناية عن حصول المغفرة ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة لحسها تواضعا ومحوه غفرله ولما كانت المغفرة سبب لحس القصعة جعلت كانها تستغفر له وتطلب المغفرة لاجله وما يقال التسمية عند الاكل دافعة للشيطان فلا حاجة الى لحسها لدفعه لانا نقول هو اذا سمى على اكله ثم رفض ما بقى ذهب سلطان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها شكرت له فسألت ربها المغفرة وهي لذنوبه حيث سترها قال زين الحفاظ واذا لحس باصبعه كان لاحسا للقصعة خلافا لما زعمه ابن العربي من ان اللحس انما يكون بلسانه (فتقول اللهم) اى جامع الاسماء والصفات (اعتقه من النار) اى نار جهنم (كما اعتقني من الشيطان الديلمي عن انس) ورواه حم ت ه عن نبيشة من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة ﴿ اذا لعن ﴾ اللعن السب والشتم وسوء الظن وسوء المعاملة هنا (آخر هذه الامة اولها) يعني السلف الصالح (فمن كان عنده علم) امكن به ادفعه (فليظهره) ما امكنه (فان كاتم العلم) ح وفي رواية فمن كتم حديثا اى حديثا بلغه عن الشارع بطريقه عند اهل الاثر (ككاتم ما انزل الله على محمد) فيلجم يوم القيمة بلجام من نار كما في اخبار اخر (ه عد كر خط عن جابر) ومر عينه في اذا ظهرت البدع ﴿ اذا لعن ﴾ مبني للمفعول اى شتم بالطرد عن رحمة الله (الشيطان قال لعنت) على لفظ المتكلم مبني للمفعول (ملعونا) حال من ضمير المتكلم يعني فان اللعنة والسب والشتم لا يدفع عن اللعان ضرره ولا يغني عنهم من عداوته شيئا (واذا استعذت)

بفتح التاء فيه التفات من الغيبة الى الخطاب (الله منه قال كسرت) مبنى للمفعول (ظهرى) فان الله تعالى مالك لامره دافع لكيده وشره عمن شاء من عباده (الديلمى عن ابى هريرة) في حديث عنه لاتسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره ﴿ اذا لقى احدكم اخاه) في الدين (فليسلم عليه) من اللقاء وهو كما قال الحرالى اجتماع باقبال (فان حالت بينهما شجرة اوحائط) ولفظ د اوجدار (اوحجر ثم لقيه فليسلم عليه) وان تكرر عن قرب دنا قال الطيبي فيه حث على السلام وان تكرر عند تغير كل حال ولكل جار عار وقال المناوى قضيته الامر بالسلام عليه وان قربت مفارقته ثانيا وثالثا واكثر وقيل بث السلام للضغينة بايسر مؤنة واكتساب اخوة باهونه عطية (د هب عن ابى هريرة) وسكت د وقال غيره حسن كامر ﴿ اذا لقى المؤمن ﴾ طلبا (المؤمن كان كهيئة البناء) بالهمزة وفى رواية اخرى البنيان يعنى اذا اجتمع اجزاء البناء يقوى ويعنى بعضه بعضا وينفعه وكذلك المؤمن (يشد بعضه بعضا) اى ينفع بعضه بعضا فعليك بالتودد والمحبة بعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام واظهار البشاشة بهم (طب عن ابى موسى) الاشعرى وفى رواية خط عنه مثل المؤمن اذا لقى المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضا ﴿ اذ لقيت الحاج ﴾ بعد تمام حجه (فسلم عليه) تشريفا له (وصافحه) اى ضع يدك في يده تبركا (ومره) اى اسئله (ان يستغفر لك) تيمنا بان يقول استغفر الله لى ولك والامر لى كون ذلك (قبل ان يدخل بيته) اى محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالبا في اللذات ونيل الشهوات وفى الحاج ومره ان يدعو لك (فانه مغفور له) الصغائر والكبائر لا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قيده فى عدة اخبار فتلقى الحاج بالسلام عليه وطلب الدعاء مندوبات ولقاء الاحباب لقاح الباب واخبار تلك الديار احلى من الاسمار وقدوم الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى وظاهره ان طلب الاستغفار منه يوقت بما قبل الدخول فان دخل فات لكن في الاحياء عن عمران ذلك يمتد بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه فينزل الحديث على الاولوية فى الاولى طلب ذلك منه حال دخوله قال الرازى الحكمة فى طلب السلام عند التلاقى ان تحية السلام طلبت عندما ذكر لانها اول اسباب الالفة ولان السلامة التى تضمنها السلام هى اقصى الامانى فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اى بسط ويتفأل به احسن وكان عليه السلام يحب الفال الحسن مع تضمن محبة السلام للتواضع وتجنب الكبر مع التأنيس للوحشة واستمالة القلب وسكون

النفس وتفتح ابواب المودة وقال العراقي الخروج مندوب لتلقي الغائب وتشييع المسافر من نحو حج وغاز لايختص بحال ولا مسافة بل هو بحسب العوائد واختصاص المتلقي والمشيع بمن يتلقاه او يشيعه (حم عن ابن عمر) حسن ﴿اذا لقيتم﴾ ايها الاصحاب (المشركين) اى الكفار ولو اهل الكتاب (في الطريق) قيد غالبي فيشمل غيره (فلا تبتدؤهم بالسلام) لان السلام اعزاز واكرام ولايجوز اعزازهم ولا اكرامهم بل اللايق بهم الاعراض عنهم وترك الالتفات اليهم تصغيرا لهم وتحقيرا لشانهم فيحرم ابتداؤهم به على الاصح عند الحنفية والشافعية واجابوا الرد عليهم بعليكم فقط و يعارضه آية سلام عليك ساستغفرلك واية سلام فسوف يعلمون لان هذا سلام متاركة ومنابذة لاسلام تحية و اما ان اذا لقيتم احدهم في طريق فيه زحمة كما في رواية (فاضطروهم الى اضيقها) والضمير راجع الى الطريق باعتبار الاعم كانه قال في الطرق وغيره بحيث لايقع وهدة ولا يصدمه نحو جدار اى لاتتركوا صدر الطريق اكراما واحتراما فهذه الجملة مناسبة للاولى في المعنى والعطف وليس معناه كما قال القرطبي انا لو رأيناهم في واسع نلجيهم الى حرفه حتى يضيق لانه ايذاء بلا سبب وقد نهينا عن ايذائهم ونبه بهذا على ضيق مسلك الكفر وانه يلجي الى النار (خ في الادب وابن السني عن ابي هريرة) ورواه حم م د ت بلفظ لاتبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه ﴿اذا لم يجد المحرم﴾ اى لابس الاحرام (ازارا) هو مايشد في الوسط (فليلبس السراويل) من غير ان يفتقه وهذا مذهب الشافعي كقول احمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يفتقه يجب عليه دم لان المخيط من محظور الاحرام والعذر لايسقط حرمته فيجب عليه الجزاء كما وجب في الحلق لدفع الاذى و قال المالكية من لم يجد ازارا فليس سراويل فعليه الفدية وكان حديث ابن عباس هذا لم يبلغ مالكا ففي الموطأ انه سئل عنه فقال لم اسمع بهذا الحديث (واذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين) بعد ان يقطع اسفل من الكعبين وهما العظمان الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وهذا قول مالك و الشافعي و ذهب المتأخرون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء و الكعب المذكور في قطع الخفين للمحرم وان المراد بالكعب هنا المفصل الذي في وسط القدم عند معقد الشراك دون الناتي وانكره الاصمعي ولكن قال الحافظ العراقي انه اقرب الى عدم الاحاطة على القدم ولا يحتاج القول به الى مخالفة اللغة بل نوجد ذلك في بعض الفاظ حديث ابن عمر في رواية

الليث عن نافع عنه فليلبس الخفين ما اسفل من الكعبين فقوله ما اسفل بدل من الخفين فيكون اللبس لهما اسفل من الكعبين فما فوق وفى رواية مالك عن نافع عنه مماسبق وليقطعهما اسفل من الكعبين فليس فيه مايدل على كون القطع مقتصرا على مادون الكعبين بل يزاد مع الاسفل مايخرج من القدم عن كونه مستورا باحاطة الخف وهل لبسه والحالة هذه تلزمه الفدية قال الحنفية به وقال الشافعية لاتلزمه وقال الحنابلة لايقطعهما لانه اضاعة مال ولافدية عليه قال الماوردى هذا هوالمذهب نص عليه احمد فى رواية الجماعة وعليه الاصحاب وعنه ان لم يقطع دون الكعبين فعليه الفدية قال الخطابى العجب من احمد فى قوله بعدم القطع لانه لايكاد يخالف السنة تبلغه كما فى القسطلانى (حم ش عن ابن عباس) صحيح ﴿ اذامات الانسان ﴾ وفى رواية ابن ادم (انقطع عمله) اى فائدة عمله وتجديد ثوابه يعنى لايصل اليه فائدة شئ من عمله كصلوة وحج (الامن ثلاثة) اى ثلاثة اشياء فان ثوابها لاينقطع لكونها فعلا دائم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب فى اكتسابها كان له ثوابها (صدقة) ولفظ الامن صدقة وهو اكثر الائمة به قال الطيبى وهو بدل من قوله الامن ثلاث وفائدة التكرير مزيد تقرير واعتناء بشانها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعمال من كل شئ ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة (جارية) اى دائمة كالوقوف المرصدة فيدوم ثوابها مدة دوامها (اوعلم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر الزمان لكن سرط بعض سراح م لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوائد زائدة على مافى الكتب المتقدمة قال المنذرى وناسخ العلم النافع له اجر واجر من قرأه اوكتبه اوعمل به مابقى خطه وناسخ مافيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به مابقى خطه (او ولد صالح) اى مسلم (يدعوله) لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى و فائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريص الولد على الدعاء للوالد وقيد بالصالح لان الاجر لايحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لايعارضه من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمله بها الى يوم القيمة وخبر اربع تجرى عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الى اخره وخبر من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذى قدمه فى حياته يتوله الى يوم القيمة واما هذه الثلاثة فاعماله تجدد بعد موته

لانقطع عنه لكونه سيباله فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه على ما كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وما يجدد حالا فحالا من منافع (الوقف (خ في الادب م ت د ن عن ابي هريرة) صحيح ﴿ اذا مات لميت ﴾ من باب المجاز باعتبار مايؤول اليه اذ الميت لايموت بل الحي قال الكشاف في خبر فانه قد يمر المريض وتضل الدابة سمى المشارف للمريض و الضال مريضا وضالة تجوزا عليه يسمى المشارف للموت ميتا (تقول الملائكة) الذين يمشون مع الجنازة اى يقول بعضهم لبعض (ماقدم) من الاعمال اهو صالح فيستغفرله اوهو طالح وهو تعجب لا استفهام اى أكثر ما لزمه من العمل الصالح اوغيره (وتقول الناس) بعضهم لبعض (ماخلف) وفي رواية الجامع ما خلف بشدة اللام من التركة المورثة عنه فالقصد به بيان ان اهتمام الملائكة انما هو لشان الاعمال واهتمام الورثة بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض و فناء صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار الى دار وتغير من حال الى حال (هب والديلمي عن ابي هريرة) وفيه عبد الرحمن المحاربي له مناكير ﴿ اذا مات احدكم ﴾ ايها المؤمنون الابرار و الكافرون الفجار وفي عصاة المؤمنين تردد (عرض عليه مقعده) بفتح الميم اى محل قعوده ومسكنه (بالغداة والعشى) فتح او بهما (ان كان من اهل الجنة) اى محل قعوده من الجنة بان تعود الروح الى بدنه اوالى بعض منه يدرك منه حال العرض ولامانع منه و شاهده النار اوالجنة يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجران العرض يقع على الروح حقيقة وعلى مايتصل به من البدن (فمن اهل الجنة) فيعامله بها (وان كان من اهل النار فمن اهل النار) اى ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد واهل الجنة يعرض عليه و ان كان من اهل النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا ولاضير فيه بل يدل على الفخامة يقال وفي رواية الجامع ثم (يقال) له من قبل الله اى بامر الله اومن شاء من خلقه يقول له ذلك (هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه) اى لايصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله وقال يجوز كون معناه فمن كان من اهل الجنة ويبشر بما لايكتنه كنهه ولايقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا القول طليعة تباشير اهل السعادة ومقدمة بتاريخ الشقاوة وضمير اليه الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك يستقر فيه حتى يبعث الى مثله من الجنة اوالنار كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل

الذى او يرجع الى الله اى الى لقأنه اوالى المحشر اى هذا الان مقعدك الى يوم المحشر فيرى عندك كرامة اوهوناش ينشئ عنه هذا المقعد و فيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب (خ م ت ه عن ابن عمر) صحيح ﴿ اذا مات صاحب بدعة ﴾ اى مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع (فقد فتح فى الاسلام فتح) اى علق باب الصور عن النار سيما ان كان داعية و فتح باب النفع فهو استعارة وذلك لان موته راحة للعباد لافتنانه لهم وللعباد والشجر والدواب لان ظهور البدع سبب للقحط واذا مات جاء الفتح الانام والانعام ومن ترك الاتباع واثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان وآثر الاصرار على الطغيان وانهمر فى غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون موته فتح من الفتوحات ورحمة من الرحمات لان ضرره اشد من الكفار فالمراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية والجبرية والمرجية والمجسمة ونحوهم فالبدعة خمسة انواع محرمة وهى هذه وواجبة وهى نصب ادلة المتكلمين للرد على هؤلاء وتعلم علم النحو الذى به يفهم الكتاب والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يعهد فى الصدر الاول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباح كالمصافحة عقب صبح وعصر وتوسع فى لذيذ مأكل ومشرب للضعف وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع اكمام ذكره النووى فى تهذيبه (الخطيب وقال منكر والديلمى عن انس) قال خد الاسناد صحيح والمتن منكر ﴿ اذا مات احد من اخوانكم ﴾ ايها المؤمنون (فنثرتم) اى نشرتم وردمتم (عليه التراب فليقم رجل منكم) اى من علمكم (عند رأسه) ناويا لتلقينه وقاصدا لامداده (ثم ليقل يافلان بن فلانة) قال القرطبى ناقلا عن الاجرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولانعلم الاخير اوقد اجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الاخرة كما ثبته فى الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولاتحرمنا اجره وقال الترمذى فالوقوف عند القبر وسوال التثبيت فى وقت دفنه مدد للميت بعد الصلوة لان الصلوة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسوال التثبيت مدد العسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المطلع وسوال فتنة وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا (فانه يقول ارشدنا) امر من الارشاد (رحمك الله) دعاء للملقن (ولكن لا تشعرون)

مطلب انواع البدعة ومباحه

مطلب عند دفنه تلقين

وفي رواية عبد الحق عن ابي امامة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يسمع ولايجيب ثم ليقل يافلان بن فلانة ثانيا فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثالثا فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكنكم لاتسمعون فيقول اذكر الى اخره (ثم ليقل اذكرما خرجت عليه من الدنيا) متعلق بخرجت شهادة بالنصب بدل ما ويمكن الرفع خبر مبدأ هو شهادة وما عطف عليه والجر بدل من الدنيا اى حالك من الدنيا (ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) وفي البخاري اذا سئل في القبر يشهد ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اى في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما يحصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولايخفى ان كل شئ كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم وقيل في الحيوة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في المواقف ولاتدهشهم اهوال القيامة كما في القسطلاني (وانك رضيت) بفتح التاء تلقين ثالث (بالله ربا) اى بوحدانيته وافعاله واسمائه او بصنعه له (وبمحمد نبيا) رابع اى بذاته وتبليغه (وبالاسلام دينا) خامس اى دينا ناجيا في الدنيا والاخرة عظيما شريفا فيهما (وبالقرأن اماما) سادس اى متقدما وهاديا ومرشدا (فانه اذا فعل ذلك) اى التلقين المذكور من اوله الى هنا (اخذ منكر ونكير احدهما بيد صاحبه) اى اخذ كبيره اوآمره (ثم يقول له اخرج بنا من عند هذا ما نصنع وقد لقن حجته) والميت فهم ويجيب ان كان من اهل السعادة والا ولذا قال (ولكن الله عزوجل حجته دونهم) هذا من كلام النبي لاحكاية منهما (قال رجل يارسول الله فان لم اعرف امه قال انسبه) بضم الهمزة امر من النسبة وبفتحها اى علق نسبه اوارفع نسبه (الى حواء فلان بن حواء) وفي القرطبي بعد قوله وبالقرأن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونهما فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى امه حواء وعن ابي هريرة موقوفا اذا وضع الميت في قبره اتاه آت من ربه فيقال من ربك فان كان من اهل التثبيت ثبت ثم يقال له ماديك فيقول الاسلام فيقول من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيرى بشراه ويبشر فيقول دعوني ارجع الى اهلي فابشرهم فيقال له نم قرير العين ان لك اخوانا لم يلحقوا وان كان من غير اهل الحق والتثبيت قيل له من ربك فيقول هاه كالواله

ثم يضرب بمطارق تسمع صوته لخلق الا الجن والانس ويقال له نم كنومة المنهوس قال اهل اللغة المنهوس الملسوغ نهشته الحية (طب ابن عسا كر والديلمي عن ابي امامة) وعنه روايات اخر فيه ﴿اذامات ولد العبد﴾ اى الانسان ولوانثى (قال الله) وفى رواية تعالى (لملائكته) اى المؤكلين بقبض الارواح (قبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول) هذا تلطف لشأن الصابر (قبضتم ثمرة فوائده) اى نتيجته ثمر نتيجتها الشجرة (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال انالله وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السوال الى تنبيه الملائكة على ما اراد من التفضل على عبده الحامد لاجل تصبره على المصائب وعدم تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك لله واليه المصير وقال اولا ولد عبدى اى فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فؤاده اى نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفؤاد والفؤاد يعتد به لمكان اللطيفة التى خلق لها حقيق بمن فقد تلك النعمة فتلقاها بالحمد ان يكون محمودا حتى المكان الذي يسكنه ولذا قال (فيقول الله) لملائكته اولمن شاء من خلقه (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة) يسكنه فى الاخرة (وسموه بيت الحمد) اخذ من تسميته ان الاسقام والمصائب لايثاب عليها لانها ليست بفعل اختيارى بل على الصبر (حم ت حب ق عن ابى موسى) قال ت حسن غريب ﴿اذامات المؤمن﴾ ذكرا وانثى (وقال رجلان من جيرانه) خص بالجيران انهم اعظم شهادة واحرى تأثيرا وان كان اكثر من اثنين كان فائدته اكثر (ما علمنا منه) شيأ من الاشياء (الاخيرا) ويسكتون عن شره (وهو فى علم الله تعالى على غير ذلك) يعنى يعلم الله فى هذا شرا وهو ضد الخير ولا يعلم الناس تفصيل حال عباده وان يعلموا بعض احواله يلزم السكوت وشهادة الخيرية (قال الله تعالى لملائكته اقبلوا شهادة عبدى) بتشديد الياء بياء التثنية (فى عبدى) هذا لطف من الله وتعريض للمغفرة له ولشاهديه وللمصليه ومشيعه (وتجاوز واعن علمى فيه) فان المؤمنين شهداء الله فى الارض كما ان الملائكة شهداء فى السماء والصلوة على الميت توجع لفراقه وفزع الى الدعاء له والله لايجنب من دعاه ولهذا شرع تقديم تلاوة القرأن والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء رجاء القبول لانه اذا تقبل القرأن والصلوة عليه اجاب الدعاء للميت كرما وفضلا فغفر له (ابن النجار عن ابى هريرة) ورواه خ فى تاريخه عن الربيع اذا صلوا على جنازة فاثنوا خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعلمون وغفرت له مالا يعلمون ﴿اذا مات احدكم﴾ ايها المؤمنون (فلاتحبسوه) من باب الثانى اى فلا

توقفوه فى محله الالغسله ولافى مصلاه الالدخول الوقت ليكثر الجماعة ولا فى الطريق مطلقا ولا فى القبر (واسرعوابه) بقطع الهمزة (الى قبره وليقرأ) واحد منكم (عند رأسه) اى حذائه (بفاتحة الكتاب) وفى رواية المشكاة بفاتحة البقرة يحتمل هذه يسمى فاتحة بالنسبة الى مابعده فح تخصيص فاتحة الكتاب بالقراءة لاشتمالها على مدح كتاب الله وانه هدى للمتقين الموصوفين بالخصال الحميدة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة (وعند رجليه بخاتمة البقرة فى قبره) لاحتوائها على الايمان بالله وكتبه ورسله ولاظهار الاستكانة وطلب الغفران والرحمة والتولى الى كنف الله تعالى وحمايته وقال محمد بن احمد المروردى سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة والمعوذين وقل هو الله احد و ارسلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم والمقصود من زيارة القبور الاعتبار للزائر والانتفاع للمزور وتعظيمه كما فى الحيوة (طب هب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اذا مات المؤمن ﴾ فهو اماشقى اوسعيد وان كان سعيدا (كانت الصلوة عند رأسه) لتحفظه و تصونه وتؤنسه (والصدقة عند يمينه) وفيه ماذكر (والصيام عند صدره) و فيه الى ان الصلوة رأس العبادة او بمنزلة الرأس للمؤمن والصدقة يمينها والصيام لبها وعن كعب اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته اعماله الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة لاسبيل اليكم عنه فيأتون من قبل رأسه فيقول الصوم لاسبيل اليكم عليه فقد اطال ظمأه لله عزوجل فى دار الدنيا فيأتون من قبل جسمه فيقول الحج والجهاد لاسبيل اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله عزوجل لاسبيل لكم عليه فيأتون من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله عزوجل ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه قال فيقال له نم هنيأ طبت حيا وطبت ميتا قال القرطبى هذالمن اخلص لله فى عمله و صدق الله فى قوله وفعله و احسن نيته فى سره وجهره فهو الذى تكون اعماله حجة له ودافعة عنه فلا تعارض بين هذا الباب و بين مايقال الناس مختلفوا الحال فى خلوص الاعمال (حل عن ثوبان) له شواهد ﴿ اذا مات الميت ﴾ اى المؤمن من باب مجاز المرسل كما مر (استبشرت له) مبنى للمفعول (بقاع الارض) بكسر الباء جمع بقعة وهى قطعة من الارض اى تبشر الملائكة و يحتمل مبنى للفاعل اى حصل لها البشارة (فليس من بقعة الا وهى تتمنى) اى تطلب والتمنى والتكلم للقبر حقيقة والذى خلق الكلام فى لسان الانسان قادر على ان يخلقه

فى الجماد ولايلزم من ذلك سماعتاله ويحتمل ان يكون بلسان الحال (ان يدفن فيها) لنوره وفيضه وبركته ﴿ واذا مات الكافر اظلمت الارض) اى وقعت الظلمة عليها فيقول القبر انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكنه اكلوها ومن ثمه قال حكيم اجعل بيتك خزانتك احشها من كل عمل صالح يمكنك ليونسك ويضم القبر ويلتأم حتى تختلف اضلاعه من شدة الضغطة وهذا يشمل الكافر والفاسق وقيل يقع ايضا فى الصالح كما فى سعد بن معاذ وقيل المؤمن ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمؤمن العاصى يطول ضمه والكافر يدوم (فليس من بقعة الاهى تستعيذ) تلتجى (بالله ان يدفن فيها) اى ذلك الكافر فيكون القبر فى حق المؤمن روضة من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المؤمن فيه من الريحان وازهار الجنان او مجاز عن خفة السوأل على المؤمن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان فى الجنة اذا كان عيشه رغدا وفى حق الكافر حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على مامر وكثير من الاخبار يدل على انقطاع عذاب القبر والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص (الديلمى عن ابن عمر) ورواه د عن ابى جحيفة بلفظ اما انكم لو كثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة الحديث ﴿ اذا مات الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى المراد كل مؤمن كامل من الرجال والنساء ولذا قال (من اهل الجنة) اى من اهل الساعة المفضى بدخول الجنة او لا بلا عذاب (استحيى الله عز وجل ان يعذب من حمله) يعنى اول تحفه للمؤمن الكامل الايمان من البر واللطف ان يغفر لمن حمله ومن تبعه ومن صلى عليه صلوة الجنازة اكراما له وفى رواية لمن خرج فى جنازته اذ من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشرى وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت اولها المغفرة للمصلين والحاملين ولمن تبعه وخرج معه لانهم شيعوا اعظاما الى بابه واهتموا لشانه متقربين بذلك الى مولاه فاستحيى الله لهم فجعل المغفرة تحفة لهم لان حامل الهدية وموصلها لابد من جائزة واذا كان لو اهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض فى حقه بانصراف من حضرها اليه خائبا وعد ذلك ازراء بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين (الديلمى عن جابر) ورواه ت بلفظ اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه ﴿ اذا مات احدكم ﴾ ايها الامة (فقد قامت قيامته) فحينئذ كل وقته معرض للموت ويلزم عد نفسه فى الموتى وانقطاع طماعه

من الدنيا واهلها واحمد ذكره واحفظ شانه كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم عن الدنيا واهلها واشهد شاهد القيامة واشهد وعد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه خاشع القلب متواضع النفس ينظر الى الليل والنهار فيعلم انهما في هدم عمره فحينئذ خرق الحجب وحصل السرور ولذا قال (واعبدوا الله كانكم ترونه) اى اعبدوا الله وحده حال كانكم ترونه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام المراقبة اى فان لم تكن تراه فانه يراك اى انك بمرأ من ربك لا يخفاه شئ من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد عليه ولعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور (واستغفروه كل ساعة) فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلنه اجتهد في الاستغفار واتقن في كل ساعته حتى لا يكتب في دفتر اعماله شيئا (ابن لال والديلمى عن انس) له شواهد ﴿اذا مات حامل القرأن﴾ اى حافظ القرأن عن ظهر القلب العامل به الواقف بحدوده ورسومه الامر بما امر به الناهى عما نهى عنه اوالعلماء العامل (اوحى الله تعالى) اى اعلم (الى الارض الا تأكل لحمه) لان الله يشرف المؤمن وعى القرأن اى حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع كما ورد اقرؤا القران فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرأن (قالت الهى كيف آكل) بمد اسم فاعل (لحمه وكلامك فى جوفه) محفوظ اومستقر في قلبه اومرضى ملتزم فيه فهو اغنى الناس كما ورد عن ابى ذر اغنى الناس حفظة القرأن من جعل الله تعالى في جوفه (الديلمى عن جابر) له شواهد ﴿اذا ماتت المرأة﴾ المؤمنة (مع الرجال ليس معهم امرأة) مسلمة (غيرها) اى غير الميتة (والرجل مع النساء) اى ومات الرجل بين النساء (ليس معهن غيره) الميت (فانهما ييممان) تثنية مضارع مبنى للمفعول من باب التفعيل هكذا ورد والمشهور من تفعل (ويدفنان) اى ويدفع صاحب كل منهما في قبر (وهما بمنزلة من لا يجد الماء وفى فقه الحنفى لو ماتت امرأة بين الرجال تتيمم ولا تغتسل فمحرمها يتيممها بيده والاجنبى بخرقة وكذا الرجل بين النساء يتيمم ولا يجزئ الغرق عن الغسل والاولى للغاسل ان يكون اقرب الناس الى الميت فان لم يوجد فاهل الامانة والورع والكامل وفي المراهق والمراهقة كالبالغ في الاحكام كلها والسقط والمولود ميتا يلف في خرقة والخنثى كالانثى ولا يغسل بل ييمم وفى ابن ملك وتمنعه من غسل زوجته وقال الشافعى يجوز للزوج

ان يغسل زوجته بعد الموت لان لها ان تغسل زوجها فكذا له ان يغسل ولنا ان الزوجة اذا ماتت انقطع وصلة النكاح بالكلية فلا يحل له ماهو من المس والغسل وغيرهما واما اذا مات الزوج فالزوجة في ملكه حكما ولهذا يجب عليها العدة ولو جائت بولد يثبت النسب فيحل لها غسله (دقي مراسيله ق من وجه اخر) اى من طريق غيره (عن مكحول مرسلا) له شواهد ﴿ اذا مت ﴾ بضم الميم ويجوز كسرها وتشديد التاء يقال مات يموت ويمات ايضا فهو ميت وميت مشددا ومخففا وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشددا ومخففا ويستوى فيه المذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى يحيى به بلدة ميتا والميتة مالم تلحقه الذكات الموات بالضم الموت والموات بالفتح مالا روح فيه والموتة الجنون (انا وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت) اى ان امكنك الموت فرضا فافعل فانه خير لك من الحيوة لما يقع من الفتن وسفك الدماء سبق معناه في اذا مات (حل عن سهل بن ابى حثمة) فيه مسلم بن ميمون ضعيف ﴿ اذا مر بكم ﴾ ايها الاصحاب (اهل اليمن) سمى يمنا لانه عن يمين الكعبة او الشمس او يمن بن قحطان (يسوقون نساءهم) اى يأتون بزوجاتهم الى المدينة للهجرة (ويحملون ابناءهم) اى ذرياتهم (على عواتقهم) اى مناكبهم والعاتق ما بين المنكب والعنق ويؤنث ويذكر والجمع عواتق وجارية عاتق اى شابة حين ادركت فخدرت والعاتق اليمين (فانهم منى وانا منهم) وهذا الاضافة للتشريف ويدل على كمال ايمانهم وهذا الشرف يكفي بهم ولذا قال عليه السلام فيهم الايمان يمان فالهجرة بالمدينة نعمة والخروج عنها ندامة كما في حديث ق عن سفيان تفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (طب عن عتبة بن عبد) له شواهد ﴿ اذا مر رجال ﴾ وكذا الانثى والخنثى بينهن (بقوم) اى بجماعة (فسلم رجل) اى اهل لابتداء السلام (من الذين مروا على الجلوس) اى على من لقوهم جالسين اوقائمين او مضطجعين كالمرضى فالجلوس غالبي (ورد من هؤلاء واحد) اهل للرد (اجزاء) البادى (عن هؤلاء) المارين (وعن هؤلاء) اى واجزأ الرآد عن الجالسين لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب والرد من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا على ان المبتدأ لا يشترط السلام بعدد من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال

(الاخنى

القاضي حسين ولا يجب الرد على من سلم عند قيامه من المجلس اذ كان سلم حين دخل وخالفه المستظهري فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووي وهو الصواب (حل عن ابي سعيد) ثم قال غريب ﴿ اذا مدح الفاسق ﴾ اي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفارة (غضب الرب) لانه امر بمجانبته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادّ من حادّ الله مع ما في مدحه من تعزيز من لا يعرف حاله وتزكية من ليس اهلا باهل والاشعار باستحسان فسقه واغرائه على ادامته وظاهر الحديث يعم ما لو مدحه بما فيه كسخاء وشجاعة ولعله غير مراد (واهتز) تحرك لذلك (العرش) اقتضب الله (العرش) واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهياء وذلك لان فيه رضى بما فيه سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضي الى استحلال ما حرم الله وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء والقراء واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الكشاف النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم والتزيي بزيهم (ع هب ابن ابي الدنيا عن انس عد عن بريده) قال ابن حجر سنده ضعيف ﴿ اذا مررت ﴾ من المرور (بلدة) في حال سيرك (ليس فيها سلطان) اي حاكم واصل السلطان القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان (فلا تدخلها) فانها مظنة البغي والعدوان والتهارج ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول والسكنى بالاولى وعلله بقوله (انما السلطان) اي الحاكم (ظل الله) يدفع به الاذى كما يدفع الظل اذى حر الشمس (ورمحه في الارض) اي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته احدهما الانتصار من المظالم لان الظل يلجأ اليه من الحر والشدة والثاني ارعاب العدو ليرتدع عن اذى الرعية فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه والاهواء وروى الطبراني ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة دائم وقوله في الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحدا ولهذا قال في حديث اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما (ق هب وابو الشيخ والديلمي عن انس قال له) قال الذهبي ضعيف ﴿ اذا مر احدكم ﴾ ايها المسلمون (في مسجدنا) فالمراد

جميع مساجد الاسلام لامسجده عليه السلام فقط (او فى سوقنا) تنويع من الشارع لاشك من الراوى اى مسجد المسلمين او سوقهم فاضاف الى ضمير ايذانا بالشرف (ومعه نبل) بفتح فسكون سهام غربية وهى مؤنثة (فليمسك) بضم اوله اى المار (على نصالها) جمع نصل حديدة السهم وعداه بعلى للمبالغة (بكفه) متعلق بقوله يمسك (لايعقر مسلما) بالرفع استيناف اوالجزم جواب الامر اى لئلا يجرح ذى روح مسلما اوغيره حيوانا اوغيره وانما خص المسلم اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اى لايعقر بيده اى باختياره مسلما اوالمراد كف النفس اى لايعقر بكفه نفسه عن امساكها اى لايجرح بسبب تركه امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص شئ من ذلك بل ان لايصيب احدا من المسلمين مغصوبا باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفى رواية خ فليقبض بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها شئ وفى رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقتله وتغليظ الامر وحجة للقول بسد الذرايع واشارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتأكيد حرمة المسلم وجواز ادخال المسجد السلاح وفى طس نهى صلى الله عليه وسلم عن تغليب السلاح فى المسجد والمعنى مامر ومحل النهى عن ذلك اذا كان النصل غير مغمود ولاينا فى الحديث لعب الحبشة بالحراب فى المسجد لان التحفظ فى صورة اللعب بالحراب يسهل بخلاف مجرد المرور فقد يقع بغتة فلا يتحفظ (حم خ م ده حب عن ابى موسى) الاشعرى صحيح ﴿اذا مررتم﴾ ايها المؤمنون (بارض) اى بارض قوم كفروا واصروا واستكبروا (قد اهلك الله اهلها) بذنوبهم وانزل العذاب فى مساكنهم (فاجدوا) بتشديد الدال وقطع الهمزة اى اسعوا واسرعوا (السير) اى الذهاب لانها مساكن الذين ظلموا فانزل العذاب فتكون محل غضب فاحرى بالمؤمن السعى فى الذهاب كما قال الله تعالى وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم يعنى سكنتم فى مساكن الذين كفروا قبلكم وهم قوم نوح وعاد وثمود وظلموا انفسهم بالكفر والمعصية لان من شاهد هذه الاحوال وجب عليه ان يعتبر فاذا لم يعتبر كان مستوجبا للذم والتقريع ثم قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وظهر لكم ان عاقبتهم عادت الى الوبال والخزى والنكال (طب عن ابى امامة) له شواهد ﴿اذا مررتم﴾ أيتها الامة (برياض الجنة) جمع روضة وهى لمعجب بالزهر سميت به لاستراضة المشاة السائلة اليها (فارتعوا) اى ارعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد (قالوا) اى الصحابة اى بعضهم (ومارياض

(الجنة)

الجنة) اى ماالمراد به (قال حلق الذكر) بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهى جماعة منها وهى ان يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر التسبيح والتحميد والتمجيد ونحوها وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب وذلك لان افضل مااعطاه الله لعباده فى الدنيا الذكر وافضل مااعطاهم فى العقبى النظر اليه فى الاخرة فالذاكر بلسانه اوقلبه مع حضور قلبه مشاهد له سيره ناظر له بفوئده مائل بين يديه ببدنه فكانه فى الجنة يرتع فى رياض قال النووى كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك الادلة (حم هب ت حسن وابن شاهين فى الذكر عن انس) وقيل حسن غريب ﴿ اذا مررتم ﴾ انتم (برياض الجنة) اى بستانه وروضاته (فارتعوا قالوا يارسول الله ومارياض الجنة)استفسار حقيقى من الصحابة (قال مجالس العلم) قال القرطبي اراد مجالس الحلال والحرام وقال الغزالى اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله و باياته وافعاله فى خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهروه بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم فى المسائل ويقال هو العالم على الحقيقه هو الفحل فى العلم فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم انه فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبل بحلق الذكر وفيما يأتى سبحان الله الى اخره و لامانع لارادة الكل وانه اعاذكر فى كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فرأى ان الاولى بحال السائل حلق العلم وثم حلق الذكر (طب عن عباس) فيه رجل لم يسم ﴿ اذامررتم برياض الجنة ﴾ بالتية (فارتعوا قيل) قالت الصحابة (ومارياض الجنة) وفى رواية الاكثر (يارسول الله قال المساجد) هى بيوت الله (قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اى ونحوها من الاذكار ونص عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال الطيبي وتلخيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول وان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز و لرتع كما فى قول اخوه يوسف نرتع ونلعب وهو ان يتسع فى اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه فى الارياف والمياه كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع فى الفوز بالثواب الجزيل وقال شبه حلق الذكر والعلم برياض الجنة لانه تعالى وصف اهلها بانهم يؤتون مايشتهون فكذا حلقها يؤتيهم الله تعالى افضل ما يعطى ولانه سمى الجنة رحمة وقال صلى الله

عليه وسلم في مجالس الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا غشيتهم الرحمة فكما ان مجالس الذكر اماكن الرحمة كالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله فكذلك اهل الذكر (ت غريب عن ابي هريرة) له شواهد كثيرة ﴿ اذا مررتم ﴾ ايها الاصحاب (بقبورنا) اي من اهل الجاهلية (وقبوركم من اهل الجاهلية) من الاقرباء اوغيرها (فاخبروهم) بقطع الهمزة (انهم في النار) فانهم يسمعون بكلام القال ولا يجيبون الا بلسان الحال وعذابهم في قبورهم في غاية النكال وفي حديث المشارق ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لاتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه قاله لما مر بقبور المشركين فليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذب ولو في بطن الحوت وكيف بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به ولعدم قدرتهم لدهشتهم وحيرتهم وقيل معناه لو سمعوا لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم (حب عن ابي هريرة) له شواهد ﴿اذا مرض العبد﴾ وفات منه الجماعة والقيام اوالركوع اونحوها (اوسافر) وفات عنه ماوظفه من النوافل (كتب الله له من الاجر مثل ما) اي مثل ما (كان يعمل صحيحا مقيما) لف ونشر مرتب وفي المشارق مقيما صحيحا لف ونشر غير مرتب وفيه دلالة على ان العبد يجازى على نيته ونية المؤمن خير من عمله سبق معناه في اذا ابتلى وغيره (حم خ حب عن ابي موسى) الاشعري ﴿ اذا مرض العبد ﴾ المؤمن ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقي في تكفير ذلك لجميع الصغاير (ثلاثة ايام) يحتمل مع لياليها ويحتمل ايامها فقط مع صحة لياليها (خرج من ذنوبه) اي غفر له فصار لاذنب عليه فهو (كيوم ولدته امه) في خلوه عن الاثام وذلك لان المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكتنفه فداواه الله جلت قدرته وشفاه فسلطه عليه كما تداوى الام ولدها وظاهر الخبر وما اشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض صبرا ولا واشترط القرطبي حصوله ومنع بانه لادليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في اخبار غير ناهض لان ماصح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لحصوله ولن يجد حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع الصبر

افاده العراقي (ابوالشيخ) وكذا (طس عن انس) قال الهيثمي ضعيف ﴿ اذا مشت امتي المطيطاء ﴾ المطيطاء اسم التمطي والتمطي التبختر وهي على وزن حميراء اى تبختروا في مشيهم عجبا واستكبارا قال الزمخشري ممدودة ومقصوره بمعنى التبختر ومد اليدين واصل التمطي تمطط تفعل وهو المدوهي من المصغرات التي لم تستعمل لها مكبرا وفي الاحياء المطيطا مشية فيها اختيال وكذا قاله القاضي (وخدمها) وفي رواية غ وخدمتهم (ابناء الملوك) بالرفع (ابناء فارس) بالرفع (والروم) بالرفع بدلان مما قبلهما (سلط) مبني للمفعول (سرارها) اى الامة (على خيارها) اى مكنهم الله تعالى منهم واغراهم بهم ونكتة حذف الفاعل لايخفى وانما كان ذلك سببا للسبي المذكور لما فيه من التكبر والعجب وماترتب على استخدام ابنائهم من اتيانهم في ادبارهم قالوا وذا من دلائل نبوته عن غيب فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذ واموالهم واستخدموا اولادهم سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه ثم سلط بني امية ثم فعلوا ما فعلوا (٨) (ت عن ابن عمر) قال غريب ورواه طب لكن قال سلط بعضهم على بعض قال الهيثمي واسناده حسن ﴿ اذا مضى ﴾ اي سبق (شطر الليل) اى نصفه (اوثلثاه ينزل الله) وفي رواية المشارق تبارك وتعالى (الى السماء الدنيا) هذا متشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعارة فمعناه الاقبال على الداعين باللطف و ... ولهذا قال الى سماء الدنيا اى القربى (فيقول هل من سائل فيعطى) على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في السوال عنه (هل من داع فيستجاب له) دعاؤهم (هل من مستغفر فيغفر له) ذنوبه (حتى ينفجر الصبح) وفيه دلالة على امداد ذات الالطاف وروى من يقرض غير عدوم اى غير فقير واراد به ذاته تعالى ولا ظلوم ويروى وعديم المراد بالقرض هنا الطاعة مالية كانت اوبدنية وخصصه بالمالية لكن الاولى التعميم يعني من يبذل خيرا يجد جزاءه كاملا عندي كمن يقرض غنيا لايظلمه بنقص ما اخذه والله تعالى شبه اعطاء الثواب من فضله على عباده برد المستقرض بدل ما اخذه فاطلق على نفسه المستقرض استعارة (م عن ابي هريرة) صحيح ومر معناه في اذا بقي وفي اذا كان ﴿ اذا مرت عليكم ﴾ ايها الامة (جنازة) بالفتح الميت وبالكسر تابوته (مسلم) ومسلمة (اويهودي) ويهودية (اونصراني) ونصرانية (فقوموا لها) وفي رواية خ عن جابر قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا فقلنا يارسول الله انها جنازة يهودي قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا اى سواء كانت لمسلم او ذمي وزاد في نقل ان الموت فزع

قال الميداني والعسكري لم تعرف في الجاهلية اللواطة قبل الاسلام وانما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسائهم وسبوا ابناء فارس والروم واستخدموهم وطالت خلوتهم رأوهم يجزون عن النساء في الجملة ففعلوه ﴿

وقال السيوطي وطالت الخلوة بهم واجروهم مجرى النساء وطلبوا منهم واطاعوا لشدة الانقياد وقال اول ذلك في آخر اسان لا وجود له في الجاهلية العرب والعجم ﴿

وفي رواية « ان للموت فزع (فانا ليس لها نقوم انما نقوم لمن معها من الملائكة) تعظيما لهم وفي البخاري كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما انها من الارض اي من اهل الذمة فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا يعني ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكيره لا لذات الميت (حم طب عن ابي موسى الاشعري) له شواهد ﴿اذا مررت﴾ خطاب او غيره (بالمجالس) اي مجلس الاسلام او مختلطا بالاسلام وانت بادئا بالسلام (فسلم على اهله فان يكونوا في خير كنت شريكهم) في ذلك الخير ومباح حالهم (وان يكونوا في غير ذلك) يعني (سرا كان لك اجرا) هذا ان لم يكونوا على الفسق يقينا وعلى الكفار خاصة بهم وفي القسطلاني انه عليه السلام مر في مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين واليهود فسلم عليهم ولم يرد انه خص بالمسلمين باللفظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي م عن ابي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطرق وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند طب عن ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه السلام لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة (٩) (طب عن معوية) له شواهد ﴿اذا مررتم﴾ ايها الامة (بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام) الزلم هو القدح وهو السهم الذي لا ريش له ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم نحت ويبرئ فيسمى بديثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما وجمعه ازلام وهي القداح التي يقتسمون بها في امور الجاهلية وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم يكتبون عليها بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى اخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون ويطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر اونكاح او تجارة (والشطرنج) اللعب بها حرام عند الحنفية ومباح عند الشافعي بشرط عدم السب وفوت وقت الصلوة او الجماعة واشتراط المال من الجانبين او احدهما لانه حينئذ يكون قمار او كونه احيانا هذا شروط عدم الكراهية (والنرد) قال المنذري في الترغيب قد ذهب جمهور العلماء الى ان اللعب بالنرد حرام ونقل بعض

وقال ابن كثير هو كما قال تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم لابيه سلام عليك اي امان فلا ينالك مني مكروه ولا اذى وذلك لحرمة الابوة لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبي عليه السلام الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتداء

مشايخنا الاجماع على تحريمه (وما كان من هذه) اى وماشانه ذلك من كل لهو محرم كلعب الحمامة وضروب القضيب والطنبور وجميع المعازف والملاهى (فلا تسلموا) عليهم ان لم يتوبوا لان مرتكب واحد من هذه المحرمات فاسق والسلام على الفاسق المعلن منهى (وان سلموا عليكم فلا ترد واعليهم) زجرا لفعلهم (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد (اذا ملك احدكم) ايتها الامة (شيأ) اى عروضا اوما لا (فيه ثمن رقبة) اى فى هذا المال قيمة مملوك ويكفى ثمنها (فليعتقها) بضم الياء من الافعال فعلل فائدة العتق فقال (فانه يفدى كل عضومنها) اى يعطى ويقابل كل عضو من العبد والامة الموصوفة بصفات الاجزاء فى الكفارة (عضوا منه) اى من المعتق (من النار) متعلق بيفدى اى ان استحق دخولها وفى حديث احرحتى الفرج بالفرج وفيه فضل عتق الرقبة خصوصا فى الكفارات سيأتى فى اعتقوا (طب والبغوى عن ابى سكينة) له شواهد (اذا ملك) اى ان يملك اوصار ملكا (اثنى عشر من بنى كعب بن لؤى) يأتى بحثه فى ابا محمد (كان الثعف والثقاف) مصدر باب حسن وعلم ومفاعلة (الى يوم القيمة) الثقف بفتح وسكون و بفتحتين والثقافة الحذاقة والفطنة والخفيف وصفتها الثقف على وزن حبر والثقف على وزن كتف والثقيف على وزن امير والثقيف والثقف اى الحاذق والزكى والفاطن والخفيف والثقف بالسكون التصادق والاخذ والظفر واسم من اصحاب البدر ثقف بن عمرو العدوانى وثقف بن فروة الساعدى والثقاف بالفتح المرأة الفاطنة و بالكسر المقاتلة والمخاصمة والجدال واسم عمرو بن سميط و يحتملان هذه المعانى و يحتملان على ان هذا الصحابيان اى وجد ذريتهما الى يوم القيمة لكن يخالف مافى المصابيح عن عمران قال مات النبى عليه السلام وهو يكره ثلثة احياء ثقيفا وبنى حنيفة و بنى امية وعن ابن عمر عن النبى عليه السلام قال فى ثقيف كذاب ومبير قيل الكذاب هو المختار بن ابى عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف قال هشام بن حسان احصوا ماقتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا وروى مسلم حين قتل الحجاج عبد الله بن الزبير قالت اسماء بنت الصديق له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا و مبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخال الا اياه وعن جابر قال قالوا يارسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا (طس عد والخطيب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿اذا ملك﴾ بفتح اللام (العتيقان) اى الرجلان الخطيران (عتيق العرب وعتيق الروم) اى ملك العرب وملك الروم (كانت على ايديهما الملاحم) اى الحرب والقتال الشديد و يحتمل المراد به

شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد سلامه منه وقال مالك لا قال ابن العربى لان الاسترداد لا فائدة له لانه لم يحصل به منه شئ لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره فيه فائدة و هى اعلام الكافر بانه ليس اهلا بابتداء السلام ١٢

الملحمة الكبرى وهى ملاحم بنى الاصفر فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول
غلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجمعون
فيأتون فى ثمانين غاية مع كل غاية اثنى عشر الفا ويدخلون ثمانين بلدة وفى حديث
الرويانى سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه
فيفر الى الروم فيأتى بهم الى الاسكندرية فيقاتل بها فذلك الملاحم اى اول الملاحم سيأتى
فى ستصالحون بحث (طب عن ابن عمرو) له شواهد (اذا اذن) سبق اذا اذن
(بالصلوة هرب) اى فر (الشياطين) هربا شديدا (حتى يكونوا بالروحاء) بفتح الراء
ومد الحاء وهى بلدة قريبة من المدينة نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين اى يبعد الشيطان
من المؤذن بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان فى الجمود والبعد وذلك لئلا يسمع
صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد
عبادة الحق ودعوة الخلق اليه والشيطان ابدا بصدد ان يناقضك ويكابدك وعليك ان تنتصب
لمحاربته وقهره وابعاده فمن اعظم ما يقهره ويزجره الاذان وملازمة الذكر فى جميع الاحيان قال
ابن العربى حكمة ادباره ان الله تعالى قد امر الخلائق باشهادهم على انفسهم بالبرأة من
الشرك الا ترى قول هود عليه السلام لقومه اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون
(ض ص عن جابر) ورواه م ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان
الروحاء ﴿ اذا نزلتم ﴾ ايها المسافرون (بقوم) بمكان طائفة (فأمر والكم بما ينبغى
للضيف فاقبلوا ذلك) منهم (وان لم تفعلوا) اى القوم وفى رواية خ فان بالفاء (فخذوا
منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله تعالى ضيف ابراهيم
المكرمين كما مر ان الضيف مصدر يستوى فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث
الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وان يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال
احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان
ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة
الذين شرط عليهم ضيافة من مر من المسلمين وضعف هذا وفى كتاب المظالم فى
خ بحث (حم عن عقبة بن عامر) الجهنى صحيح وكذا رواه خ ﴿ اذا انزلت الرحمة ﴾
والسكينة والبركة (على اهل المسجد) اى الجماعة المرتبة عند الصفوف (بدأت بالامام)
لشرفه ولكونه مقتدأ ولكون الصحة فى الصلوة منوطا به كما ان صحة الاقتداء انما به
(ثم اخذت) اى الرحمة اى مالت (يمينا) او نزلت (ثم عطفت على الصفوف

(عموما)

عموما وقيل الاول والثانى والثالث ولذا يقال الافضل فى سقوف الجنازة آخرها وفى غيره اوله (الديلمى عن ابى هريرة) سيأتى الرحمة تنزل الخ ﴿ اذا نسى ﴾ من ان يذكر (احدكم صلوة) مكتوبة اوصلوة وتر عند الحنفى (فذكرها وهو فى صلوة مكتوبة) غير قضاء (فليبدأ بالتى هو فيها فاذا فرغ) تم الصلوة التى هو فيها (صلى التى نسى) وعن ابى قتادة قال قال عليه السلام ليس فى النوم تفريط انما التفريط فى اليقظة فاذا نسى احدكم صلوة اونام عنها فليصلها اذا ذكرها ان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكرى. وهذا يحتمل وجوها من التأويل لكن الواجب ان يصان الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح والمعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله اويقدر المضاف اى لذكر صلوتى اه وقع ضمير الله موقع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها ويؤيده قرائة اقم الصلوة لذكرى (قط ق عد وضعفه عن ابن عباس) له شواهد ﴿ اذا نظر احدكم ﴾ ايتها الامة (الى من فضل) بالبناء للمفعول (عليه) والضمير عائد لى أحد (فى المال والخلق) بفتح الخاء الصورة والمراد ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها قال ابن حجر رأيت فى نسخة للدارقطنى من الغرائب الخلق بضمتين (فلينظر الى من هو اسفل منه) اى دونه فيهما وفى رواية الى من تحت لانه اذا نظر الى من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن دونه ليرضى ويشكر ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا اقاده طبعه للنظر الى الاعلى حملته الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الى جهة حب النعمة على الرضى والشكر قال الغزالى والشيطان ابدا يصرف نظره الى من فوقه فى الدنيا فيقول لم تفتر عن الطلب وذو المال يتنعمون ويصرف نظره فى الدين الى من دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لايخافه والناس كلهم مشغولون بالنعم فلم تتميز عنهم بالشقا فعلى المكلف مجاهدة اللعين ورده (حم خ م عن ابى هريرة) صحيح ﴿ اذا نظر الوالد ﴾ اى الاب والام وان علا (الى ولده نظرة) واحدة (كان للولد) المنظور (عدل) بكسر العين وفتحها اى مثل (عتق نسمة) اى عتق ذى نسمة وهى النفس يعنى اذا نظر الوالد لولده نظر رضى عنه لفعله للمأمور وتجنب المنهى وبر لابويه وتجافيه وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ما لو اعتق رقبة لجمعه بين رضى مولاه وبينهما وادخال السرور على ابيه بارادته اياه قائما بالطاعة بارا له حسب الاستطاعة (قيل يارسول الله وان نظر)

فى حياته (ثلثمائة وستين قنطرة قال الله اكبر) اى من ذلك (طب عن ابن عباس) وكذاهب واسناده حسن ﴿ اذا نعس ﴾ بفتح العين وغلط من ضمها (احدكم) وهو (فى الصلوة) فرضا او نفلا وفى رواية وهو يصلى (فليرقد) وفى رواية فلينم وفى اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم (حتى يذهب عنه النوم) وهو غشى ثقيل يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشياء والامر للندب لا للوجوب لان النعاس اذا اشتد انقطعت الصلوة فلا يحتاج لوجوب قطع لحصوله بغير احتيار المصلى ذكره العراقى مخالفا لابيه فى تفصيله بين شدة النعاس وخفته (لان احدكم اذا صلى وهو ناعس) فى اوائل النوم (لايدرى) اى مايفعل فحذف المفعول للعلم به ثم استأنف قوله (لعله يذهب يستغفر) برفعهما اى يقصد ان يستغفر لنفسه كان يريد ان تقول اللهم اعفرلى (فيسب) بالنصب نفسه اى يدعو عليها كان يقول اعفرلى بالعين المهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم اذ لا مجال له هنا قال العراقى و انما اوخذ بمالم ينطق به اوبدعائه على نفسه وهو ناعس لان من عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهى عنه فهو متعد وبفرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد من الصلاة اداؤها وتحصيل الدعاء لنفسه و بفواته يفوت المقصود واذا امر بابطال الصلوة بعد الشروع فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى (مالك حم خ م د ت ه حب عن عايشة) صحيح ﴿ اذا نعس احدكم ﴾ ايتها الامة (وهو فى المسجد يوم الجمعة) اونحوه مما تقام فيه الجمعة وفى رواية اذا نعس احدكم وهو يصلى فلينصرف فلينم حتى يعلم ماتقول رواه حم خ ن عن انس (فليتحول) ندبا (من مجلسه) اى محل جلوسه (ذلك) اى الى غيره كما فى رواية يعنى ينتقل منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم يكن فى الصف محل يتحول له قام وجلس قال فى الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع الاخر و هذا عام فى جميع الانام وتخصيصه بيوم الجمعة فى رواية ت انما هو لاطالة مكث المنتظر بل اجراه بعضهم فى كل من قعد ينتظر عبادة وفيه وماقبله حث على استقبال الصلوة بنشاط وخشوع وفراغ قلب او يدعو به اوالمحافظة على الاتيان بالاركان والسنن والاداب (حم س ك ت حسن صحيح عن ابن عمر حب ق طب عن سمرة) ورواه ك وقال على شرط مسلم ﴿ اذا هم العبد ﴾ اى عزم (ان يبزق) اى ان يلقى بزاقه (فى المسجد اضطربت) اى حركت وزلزلت (اركانه) الاربعة (وانزوى) اى تقبض وتجمع (كما تنزوى الجلدة فى النار) كما ترى (فان هو ابتلعها) قبل

اخراجه (اخرج الله منه اثنين وسبعين داء) يعني كان ابتلاع بزاقه حرمة للمسجد شفاء من كل داء وكتب له بها الفي الف حسنة عشر امثالها ان كان حرمة للمسجد وان كان معه حرمة للملائكة فالله يضاعف لمن يشاء (الديلمي عن انس) له شواهد ورواه البزار عن طارق اذا اردت ان تبزق فلا تبزق عن يمينك ولكن عن يسارك فان لم يكن فارغا فتحت قدمك قوله يسارك ان كان فارغا اى خاليا من ادمى ونحوه لشرف اليمين وادبا مع ملائكته ولان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص النهي باليمين بها مع ان شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف قوله فتحت قدمك اى اليسرى كما في خبر هيه في صلوة اولا وقالوا او بصقه في ثوبه من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق فيه فحرام ﴿واذا هلك﴾ اى مات (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو اى واسع وهو اسم لكل من ملك الفرس فلا (كسرى بعده) بالعراق وفي رواية خ هلك ثم لا يكون كسرى بعده قال قط بين روايه هلك واذا هلك بون ويمكن بان يكون ابو هريرة سمع احدا اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر بعد موته ويحتمل ان يقع التغاير بالهلال والموت فقوله اذا هلك كسرى اى ملكه وارتفع وقوله هلك مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده اوالمراد به بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في اتى كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه تدبر (واذا هلك قيصر) بغير صرف للعجمة والعلمة ونون في الفرع (فلا قيصر بعده) بالشام قال النورى معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي عليه السلام ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله عليه السلام في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذه معجزة منه لانه كان كما قال (والذى نفسي بيده لتنفقن) بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف (كنوزهما) رفع على الاول ونصب على الثانى (في سبيل الله) وقد صدق الله رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وفي رواية خ لتقسمن كنوزهما (حم خ م حب عن جابر بن سمرة حم خ م ت عن ابي هريرة والخطيب عن ابي سعيد) قال الشافعي سبب الحديث ان قريشا كانت تأتي بالشام والعراق كثير التجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لمخالفتهم الاسلام فقال لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر عليكم ﴿اذا هلك﴾ اى مات (اهل الشام فلا خير في امتي) لان اهل الشام سوط الله ولان الابدال من الشام الذين بهم يمطرون وبهم ينصرون واذا هلكوا فلا خير ولا بركة ولا نصرة للناس سيأتي

فى اهل الشام (ولاتزال طائفة من امتى) الاجابة (ظاهرين) اى غالبين اوثابتين (على الحق حتى يقاتلوا الدجال) سيأتى ان الدجال وقوله ظاهرين يجوزان يكون خبرا وان يكون حالا من ضمير الفاعل فى ثابتين على الحق فى كونهم عالين على العدو (ابونعيم كر عن معوية بن قرة عن ابيه) له شواهد ﴿ اذاهممت ﴾ والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك اول مايخطر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذاقوى سمى حديث نفس فاذاقوى سمى هما وقيل سمى قصدا ثم هما فاذاقوى سمى عزما ثم بعده اماقول اوفعل وبعضهم يعبرعن الهم بالارادة يقال هممت بكذا اهم بضم الهاء من باب رد والهم ايضا الحزن الذى يذيب صاحبه يقال هممت اشحم اى اذبته والهم ايضا مافى النفس قريب منه لانه قديؤثر فى نفسه كما يؤثر الحزن كما فى المجمل (بامرفتدبر) وفى نسخة فدبر (عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا) اى شرا (فانته عنه) سبق معنى الحديث فى اذااردت قال الغزالى اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه باحدالموازين الثلاثة تظهرلك حاله فالاول ان تعرض الذى خطر لك على الشرع فان وافق فهورشد وخيروالافشر فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان فعله اقتداء بالصالحين فهو خير والافهو شرفان لم يتبين لك فاعرض على النفس والهوا فان كان مما ينفر عنه النفس طبعا لاخشية فهو خيروان مالت ميل طبع لاميل رجاء فى الله فهوشر اذالنفس الامارة بالسوء لاتميل باصلها الى خير هذا (هنا دعن) ابى جعفر (عبدالله بن مسعود) الهاشمى ورواه ابن المبارك مرسلا كما مر ﴿ اذاوجد احدكم ﴾ ايها الامة (المًا) اى وجعا فى عضو ظاهراو باطن (فليضع يده) ندباوالاولى كونها اليمنى (حيث يجد المه اى فى المكان الذى يحس بالوجع فيه (وليقل) باللفظ ندبا (سبع مرات) اى متواليات كما يفيده السياق (اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ) ومنه هذا الالم (من شرما اجد) زادفى رواية مرت واحاذر وفيها انه يرفع يده فى كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق على المقيد وفى بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة وورد فى حديث آخر مايدرك على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا (حم طب والخرائطى عن كعب) (بن مالك) الانصارى من شعراء النبى عليه السلام حدث حسن ﴿ اذاوجدا حدكم ﴾ ايها الامة (لاخيه) فى الدين و نص عليه اهتما مابشانه لالاخراج غيره فالذمى كذلك كما قيل (نصحا) بالضم قال الخطابى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح مأخوذه من نصح الرجل ثوبه اذاخاطه شبه فعل الناصح عمايتحراه من صلاح المنصوح

مما يلبسه من خلل الثوب وقيل من نصح العسل من الخلط (في نفسه) اي حاك في صدره كذلك (فليدكره له) وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهي لازمة بقدر الطاعة اذا علم انه يقبل وامن على نفسه وماله قيل انما يكون ناصحا لغيره اذا بدأ بنصح نفسه واجتهد في معرفة مايجب له وعكسه ليعرف كيف ينصح (عد عن ابي هريرة) وفيه ابن ابي ثابت واه ﴿ اذا وجدت ﴾ خطاب للرجل اتى رسول الله صلعم فقال ادخل في صلوتي فلم ادرا على شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال فذكره (ذلك يعني الوسوسة) لايزال الشيطان يدور في امر الطهارة بالوسواس و يشغله ذلك عن نحو الصلوة و الجماعة و ترك التعليم و الذكر قلبا اولسانا والفكر الاء الله وعظمته اونحوها من الفضائل والفواضل وتضييع العمر فيكون كحمار الرحى عندها (فارفع اصبعك السبابة اليمنى) لانه الة الذكر والتحديد (فاطعنه في فخذك اليسرى) تقاطعه من اليمين الى اليسار (وقل بسم الله فانها سكين الشيطان) اعلم ان الشيطان يوسوس في كل حال البشر و لكل نوع من العبادات والمخالفات شيطان يخصه ويدعو اليه قال الغزالي اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهم ثبر والاعور ومبسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود و دعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يأمر به و يزينه لهم ومبسوط صاحب الكذب يسهل الكذب و داسم يدخل مع الرجل على اهله يريد العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكان الملائكة فيهم كثيرة في الشياطين كثيرة (طب والحكيم) وكذا الباوردي (عن ابي المليح عن ابيه) وفي البريقه اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك يعني السبابة في فخذك اليسرى الخ ﴿ اذا وضع الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي فيشمل الانثى والخنثى (الصالح على سريره) ورواية خ اذا وضعت الجنازه واحتملها على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل الا الانسان ولو سمعه صعق عن ابي سعد (قال) قولا حقيقيا (قدموني قدموني) مكررا اي لثواب العمل الصالح الذي عملته (واذا وضع الرجل السوء) اي من يسوء عمله (على سريره قال ياويلي) اي حزني احضر هذا اوانك (اين تذهبون بي) قاله لانه يعلم انه لم يعمل ولم يقدم خيرا و انه يقدم سوء فيكره القدوم عليه و انما يتكلم روح الجنازه لان الجسد لايتكلم بعد

لخروج الروح منه الا ان يردها الله اليه وهذا بناء على ان الكلام شرطه الحيوة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز ان يخلق فى الميت ويكون الكلام النفس قائما بالروح وانما تسمع الاصوات والمراد بالحديث البخارى (حم ن عن ابى هريرة) وفى رواية خ اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدموها وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ﴿ اذا وضعت المائدة ﴾ اى الطعام على المائدة (فليأكل الرجل) ذكر الرجل غالبى وكذا حكم النساء والخنثى (مما يليه) اى يتصل به وفى امامه والامر للندب (ولا يأكل مما) اى من طعام كائن (بين يدى جليسه) اى القوم معه على المائدة اذا كان المأكول لونا واحدا لانه مخل نزول البركة ولذا قال (ولا من ذروة القصعة) اى اعلاها ووسطها (فانما تأتيه البركة من اعلاها) وفى الاختيار ومن الاسراف ان يأكل وجه الخبز ويدع جوانبه او يأكل ما انتفخ لانه نوع تجبر وعن حديث الصحيحين اذكروا اسم الله ولتأكل الرجل مما يليه والترمذى البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه لئلا تمحى البركة وحافته اى طرفه وجانبه (ولا يقوم رجل حتى ترتفع المائدة) قالوا فاطلبوا الجلوس على المائدة فانه ساعة لا يحاسب وورد لا تزال الملائكة تصلى على احدكم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع (ولا يرفع يده وان شبع) ان وصلية (حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك) المشار اليه مقدر اى ليعذر ان يدفع يده وان رفع اليد من الطعام بلا عذر (يخجل جليسه) اى صاحبه (فيقبض يده) اى منع جليسه يده لخجالته لا لشبعه ولذا قال (وان عسى ان يكون له فى الطعام حاجة) اى اشتهاء (ه هب والحرث) وفى نسخة والحارث بن ابى امامة (عن ابن عمر وقال هب انا ابرأ عن عهدته) له شواهد ﴿ اذا وضع الطيب ﴾ باى نوع من الطيب وماله رائحة طيبة (بين يدى احدكم) يعنى اكراما له (فليصب منه) اى فليأخذ منه شيأ قليلا ما يكفى عرفا وان كان ماله رائحة طيبة كالازهار اخذ كله ان المراد الاهتداء كله بقرينة الحال او المقال (ولا يرده) لانه سنة سيأتى حديث انس حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة (واذا وضع الحلواء) بالمد وقال فى الفتح بالقصر لابى ذر ولغيره لغتان وحكى ان الاصمعى يقصرها وعن ابى على الوجهين فعلى القصر كتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء ممدود وهو كل حلو يؤكل وخصه الخطابى بما دخلته الصنعة وقال ابن سيد ماعولج من الطعام بحلاوة وقد تطلق على الفاكهة (بين يدى احدكم فليأكل منه ولا يرده) لان اكله سنة وفى خ كان صلى الله عليه وسلم

(يحب)

يحب الحلواء والعسل فلفظ الحلواء يعم كل مافيه حلو ومايشابه الحلوى والعسل من المأكل اللذيذة وقد دخل فى الحلوى وانفراده لشرفه وماخلق الله لنا فى معناه افضل منه ولا مثله اذ هو غداء من الاغدية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى من الحلوى وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات وله خواص فى طب البخارى (هب لك عن ابى هريرة لاه) يعنى قال هب اسناده غير قوى ﴿ اذا وضعت ﴾ بالخطاب (جنبك) بالفتح اى شقك (على الفراش) لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل آكد (وقرأت فاتحة الكتاب) اى سورة الفاتحة (وقل هو الله احد) اى سورتها (فقدامنت) بكسر الميم فى نومك تلك (من كل شئ) يؤذى (الا الموت) فان اجل الله اذا جاء لايؤخر وهذا اذا قرأ هما بحضور وجمع همة وصفاء قلب وقوة يقين بتصديق فيما يفعل ويقول والا فهيهات هيهات (البزار) فى مسنده (عن انس) قال الهيثمى فيه عسال وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ اذا وضعتم موتاكم ﴾ ايها المسلمون (فى قبورهم) وفى رواية فى القبور (فقولوا) ندبا اى ليقل من يضعه ويضجعه فى لحده ويحتمل ان غيره يقول ذلك لخبر البزار اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا ولى فى قبره فقل (بسم الله) ظاهره لايزاد الرحمن الرحيم ويحتمل ان يقول بتمامها وهو الاقرب لكمال مناسبة ذكر الرحمة فى ذلك المقام (وعلى ملة) وفى رواية وعلى سنة (رسول الله) اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاداله وعدة يلقى بها الفتانين ونقل النووى عن النص انه يندب بعد ذلك انه يقول من يدخل القبر اللهم سلمه اليك الاشحامن اهله وولده وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به الى اخره قيل والتزاحم على النعش والميت بدعة مكروهة (حم حب طب لك ق عن ابن عمر) قال لك على شرطهما وقد ونقه شعبة واخرجه ايصان (اذا وعد الرجل) ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى من الوعد وهو العدة بالخير اخاه فى الدين بان يفعل له شيأ يسوغ له شرعا (ومن نيته ان يفى له) وفيه ان النية الصالحة يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوى (فلم يف) اى له (ولم يجئ) لعذر منعه من المجئ (للميعاد) اى لمكان الوعد ليفى له مما عاهده عليه والواو بمعنى او اى وعده بوفاء شئ او بان يحضر بمكان (فلا اثم عليه) لعذره ولفظ ت فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفاء بغير عذر فعليه ملام بل التزم بعض الائمة تأثيمه لمفهوم هذا ولان الوفاء بالوعد مأمور به فى جميع الاديان حافظ عليه الرسل والسلف واثنى خليله به وقال وابراهيم الذى وفى

واسماعيل كان صادق الوعد لكن ابوحنيفة والشافعى على ان الوفاء به مستحب لاواجب ويؤول بانه لايأثم حيث كان بالوعد لازماله لذاته لاللوعد ومنعه عذرقال فى شرح الرعاية والوعد الذى هو محل الخلاف كما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك فى مضرة اوكلفة ومنه مالوتكلف طعاما وجلس ينتظر موعدك له (د طب ق ت وضعفه عن زيد بن ارقم) وقال غريب ﴿ اذا وقع ﴾ سقط (الذباب) بذال معجمة واحده ذبابة (فى شراب احدكم) ماء اوغيره من المايعات وفى رواية . اذا وقع فى الطعام وفى اخرى فى اناء احدكم وهومافى المتن والاناء يكون فيه كل مأكول ومشروب (فليمقله فيه) زاد الطبرانى كله وفيه دفع توهم المجاز بامقال بعضه والامر ارشادى لمقابلة الدواء بالدواء وفى رواية . خ اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه (فان فى احد) وفى رواية احدى وفى رواية خ لينتزعه وفى رواية طب ثم ليطرحه وفى البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله (جناحيه) وهو الايسر على ماقيل إواعا قال احدى لان الجناح يذكر ويؤنث لقولهم فى جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع مذكر واجنح جمع المؤنث (سما) قوة سمية يدل عليها الورم والحكمة العارضة عندلدغه وهى بمنزلة سلاحه فاذاسقط بشئ تلقاه (وفى الاخر) وهى اليمنى (شفاء) حقيقة فامر الشارع بمقابله كذاولابعدفى حكمة الله ان يجعلهما جزأى حيوان واحد كالعقرب بابرتها السم ويداوى منه بجزء منها ولاضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازا كماوقع للبعض حيث جعله من الطب الروحانى بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطبايع باخراج فاسدها اوتنقية صالحها (حم ط ن ع ك ض عن ابى سعيد الخدرى) صحيح ﴿ اذا وقعت ﴾ خطاب للراوى (فى ورطة) اى بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل فى كل شدة وامر شاق اى اذا وقعت فى شدة واردت الخلاص منها (فقل) عند ذلك ندبا (بسم الله الرحمان الرحيم) اى استعين على التخلص من ذلك (ولا حول ولا قوة الا بالله) قال الاكمل الحول الحركة اى لاحركة ولا استطاعة لابمشية الله وقيل معناه لاحول فى دفع الشر ولااستطاعة فى جلب الخير الابالله ويعبر هذه الكلمات بالحوقلة والحولقة (العلى) الذى لارتبة الاوهى محطة عن رتبته (العظيم) عظمة يتقاصر عنها الافهام لماغلب عليها من الاوهام (فان الله تعالى صرف بهاماشاء من انواع البلاء) ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع بيا ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابوالقاسم فى مشيخته والديلمى

عن علی) قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا علی الا اعلمك كلمات اذا وقعت فی ورطة قلتها قلت بلی جعلنی الله فداك فذكره وورد فی حدیث انس اذا وقعتم فی الامر العظیم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكیل ﴿ اذا وقعت كبيرة ﴾ ای عاهات وآفات كبيرة كالاحراق والخسوف والخسف والمسخ وآفات الزروع والثمار والامراض (اوهاجت) ای تحرك (ریح مظلمة) سریره او شدیدة الهیج والهیاج بالكسر التحرك یقال هاج الشیء ای تحركت واضطرب وهاجت به مرة اخری ای تحرك صفراء وهیجت الشر والریح متحرك الهواء فی الاقطار (فعلیكم بالتكبیر) ای فالزموابه (فانه یجلی العجاج الاسود) العج بالفتح والتشدید رفع الصوت یقال عجت الریح واعجت اشتدت واثارة الغبار ویوم معج وعجاج ونهر عجاج ای لمائه صوت وكذا كل شیء ذی صوت من قوت وریح ونحوهما و معنی الغبار والدخان ولعل المراد هما ههنا (ابن السنی عن جابر وانس) له شواهد ﴿ اذا وقعت ﴾ ای صارت (الملاحم) الملحمة الحرب والقتال الشدید وجمعه ملاحم مأخوذ من اختلاط الناس فیها كاختلاط لحمة العرب (بعث الله بعثا) ای ارسل الله جیوشا (من الموالی) وهی اسم من قبائل العرب (من دمشق) ای الشام (هم اكرم العرب فرسا) ای اقوی واحدق فرسا وهم من اكراد الشام من نسل اسحق علیه السلام وهم المسلمون واجودها سلاحا ای اعلا واكمل من العرب سلاحا (یؤید الله بهم هذا الدین) فی هذه الزمان المراد عند ظهور بنی اصفر وجاز ان یسبق هذا فی الملاحم الاول وفی المصابیح قال علیه السلام هل سمعتم بمدینة جانب منها فی البر وجانب منها فی البحر قالوا نعم یارسول الله قال لاتقوم الساعة حتی تغزوها سبعون الفا من بنی اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم یقاتلوا بسلاح ولم یرموا قالوا لااله الا الله والله اكبر فیسقط احد جانبیها الذی فی البحر ثم یقولون الثانیة لااله الا الله والله اكبر فیسقط جانبها الاخر ثم یقولون الثالثة لااله الا الله والله اكبر فیفرج لهم فیدخلوها فیغنموا فبیناهم یقتسمون المغانم اذ جاء هم الصریخ فقال ان الدجال قد خرج فیتركوا كل شیء ویرجعون (ك عن ابی هریرة) له شواهد ﴿ اذا وقعت الفأرة ﴾ بالهمز الساكن واحد الفار (فی السمن فان كان جامدا) فالجامد ضد المایع (فالقوها) بعد استخراجها من السمن (وما حولها) منه وكلوا السمن الباقی (وان كان مایعا فلاتقربوه) وهذا یدل علی ان السمن كان جامدا البتة لانه لایمكن طرح ما حولها من المایع الذائب اذ انه عند الحركة یختلط وفی خ عن الزهری قال بلغنا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم امر بفارة ماتت

فى سمن فامر بما قرب منها فطرح ثم اكل واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن احمد ان المايع اذا حلت فيه النجاسة لاينجس الابالتغير وهو اختيار البخارى وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بينهما بحديث المتن ولم يرد فى طريق صحيح تحديد مايلقى نعم اخرج ش بسند جيد انه يكون قدر الكف واستدل بقوله وان كان مايعافلا تقربوه انه لايجوز الانتفاع به فى شئ فيحتاج من اجاز الانتفاع به فى غير الاكل كالشافعية او بيعه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند ق ان كان السمن مايعا انتفعوا به ولاتأكلوه وحديث ابن عمر فى فأرة وقعت فى زيت استصبحوا اواد هنوابه والمشهور جواز الاستصباح بماحولها لكن يكره وقيل لايجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر وكل هذا فى غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز ان يتخذ صابونا يغسل به ولايباع وقال الظاهرية لايجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات لان النهى ورد فى السمن دون غيره وشره كل جميع انواع الفار ويكره اكل سؤره وعن الزهرى انه يورث النسيان (ق عن ابى هريرة عن ميمونة) له شواهد كثيرة ﴿ اذا ودع فى الرجل ﴾ مبنى للمفعول وكذا المرأة اى شين وعيب (وانت فى ملاء) اى جماعة فيهم من وقع فيه وخص الوقوع فى الملأ لاهميه الرد حينئذ لالاخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك (فكن للرجل ناصرا) اى مقويا مؤيدا راداعليهم ماقالوه (وللقوم زاجرا) اى مانعا عن الوقيعة فيه (وقم عنهم) اى انصرف عن المحل الذى هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر عن الغيبة بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالى جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصغى بها الى خوض فى باطل اوذكر مساوى الناس فانما جعلت لك لتسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ماكان لك عليك (ابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة عن انس) له شواهد ﴿ اذا ولدت ﴾ مبنى للمفعول (الجارية) الحرة الصغيرة اوالمملوكة الصغيرة (بعث الله) اى ارسل (عزوجل اليها ملكا يزف البركة زفا) يصب بها صبا واصل الزف السرعة وارسال الزوجة الى بيت وتسليمها اليه وارتفاف كذلك وكان الملك يزف البركة بها الدوام البركة وملازمتها (يقول ضعيفة) اى عاجزة عن تصرف دنياها واخراها وحفظ معاشها (خرجت من ضعيفة) مثلها (القيم) بتشديد الياء فاعل ضعيفة عملت اعتمادا بالسمعة (عليها معان) اى اعانة ونصرة او معين مصدر بمعنى الفاعل (الى يوم القيمة)

(اى)

اى الى اخر عمرها اوالى الابد (واذا ولد الغلام) اى الحر الصغير اوالمملوك الصغير (بعث الله اليه ملكا من السماء) وقيد السماء هنا لشرافة الغلام (فقبل بين عينيه وقال الله يقرؤك السلام) وهذا تشريف و عزة اخرله وفى الاصل الولد نعمة و موهبة من الله و كرامة ومن ثمه امتن علينا تعالى بان اخرج من اصلابنا امثالها وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة (طس عن انس) ورواه هب طس عن ابن عمر بلفظ ماولد فى اهل بيت غلام الا اصبح فيهم عز لم يكن ﴿ اذا ولج الرجل ﴾ اى دخل (بيته فليقل اللهم انى اسئلك خير المولج) بكسر اللام ومن الرواة من فتحها ولم يصب لان فاء الفعل فيه واو اوياء ثم سقطت فى المستقبل نحو يعد ويزر ويهب فان عين الفعل والزمان والمصدر مكسور ولايبال منصوبا كان بفعل اومكسورا وان اريد به الاسم فانه يريد الموضع الذى يلج فيه (وخير المخرج) اى موضع الخروج (بسم الله) اى باستعانة اسمه (ولجنا) اى دخلنا بيتا (و بسم الله خرجنا) منه (وعلى الله ربنا) اى ناربنا (توكلنا) اى فوضنا وسلمنا امرنا (ثم يسلم) بالجزم وفى نسخ ثم ليسلم وهو الاقيس (على نفسه) طالبا البركة الله ورحمته (د طب عن ابى مالك الاشعرى) وكذا رواه فى المشكاة ﴿ اذا ولغ الكلب ﴾ اوشرب ولوماذونا بان اتخذه وعاء (فى اناء احدكم) وفى رواية من (فليغسله سبع مرات) لنجاسته المغلظة واستدلال بعضهم بقوله فى اناء احدكم على عدم تنجس الماء المستنقع اذا ولغ فيه ولوكان قليلا شاذ فان ذلك انما خرج مخرج الغالب لاالقيد وخرج بقوله ولغ وكذا اذا شرب ماذاكان جامدا الان الواجب حينئذ القاء مااصابه الكلب بفمه ولايجب غسل الاناء الا اصابه فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل مااصابه فقط سبعا لانه اذا كان مافيه جامدا لايسمى اخذ الكلب منه شربا ولا ولوغا كما لايخفى ولم يقع فى رواية مالك الترتيب ولاثبت فى شئ من الروايات عن ابى هريرة الاعن ابن سيرين والاضافة فى اناء احدكم ملغى اعتبارها لان الطهارة لاتتوقف على ملكه ومفهوم الشرط فى قوله اذا ولغ يقتضى قصر الحكم على ذلك لكن اذا قلنا الامر بالغسل للتنجس يتعدى الحكم الى ماذا لحس اولعق ويكون ذكر الولوع للغالب واما الحاق باقى اعضائه كيده ورجله فلمذهب المنصوص انه كذلك لان فمه اشرف فيكون غيره من باب اولى وفى رواية لم اذا شرب الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا وعليه ابن حجر (ه عن ابن عمر ن عن ابن عباس عب ش ن ه عن ابى هريره) صحيح ﴿ اذا ولغ الكلب ﴾ اى شرب بطرف لسانه (فى الاناء) انما قال فى الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على وجه الظرفية لتنـ ولها منه بالسنتها

(غسل) مبني للمفعول (سبع مرات) وفي رواية المشارق فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب معناه اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسله مرة اخرى يدل عليه حديث المتن و هو (اولاهن) بضم اوله (بالتراب فان قيل جاء في رواية اخرى اخريهن بالتراب فالتوفيق قلت التقييد بالاولى والاخرى ليس على الاشتراط بل المراد احديهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة يغسل ثلاثا بلا تغير كسائر النجاسات لما روى انه عليه السلام قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل ثلاث مرات و يحمل حديث السبع على ابتداء الاسلام ووقت التشديد عليهم في امر الكلب (واذا ولغ الهر) جنس وواحده هرة كما في نسخة (غسل مرة) يدل هذا ان سؤره ليس بحرام بل مكروه (ك ٥ عن ابي هريرة) له شواهد ﴿اذا ولي احدكم﴾ ايها الامة (اخاه) في الدين اي تولى امر تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه (فليحسن) بالتشديد (كفنه) بفتح الفاء وقيل بسكونها اي فعل التكفين من اسباغ و عموم و تحسين و تقطير ونحوها و ليس المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه (فانهم) اي الموتى على حد حتى توارت بالحجاب (يبعثون) من قبورهم (في اكفانهم) التي يدفنون عند موتهم فيها ولا يناقضه حشرهم عراة لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون (و يتزاورون) في القبور (في اكفانهم) لا يناقضه قول الصديق الكفن هو للصديق لانه كذلك في رؤيتنا لا نفس الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف احوال الموتى فمنهم من تعجل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه و يتزاور فيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج حيث قبح قول الناس الموتى يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وجعله من البدع الشنيعة (الخطيب و سمويه) وكذا عق (عن انس) و رواه خط عن جابر ايضا باسناد جيد ﴿اذبحوا﴾ الذبح بالفتح الشق و القطع و الذبح بالكسر والذبيح اسم المذبوح ومنه قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وتذابح القوم اي ذبح القوم بعضهم بعضا والفعيل يستوى فيه التذكير و التأنيث بمعنى المفعول و لو يقال ذبيحة نقل من الوصفية الى الاسمية و يجمع على الذبائح (على اسمه) اي اذكروا اسم المولود بعد ذكر الله لتعيين المنوى (فقولوا بسم الله) اي اذبح به وله ولذا قال (اللهم لك واليك) اي هذا الذبح لك لا لغيرك وثوابه اليك ومرجومنك ومصيراليك (هذه عقيقة فلان) بن فلان تقبل منا اداء و منه فداء وروى الستة مع الغلام عقيقة فاهرقوا عنه دما وامیطوا عنه الاذى وفي

الستة ايضا عن سمرة عن النبي عليه السلام الغلام مرتهن بعقيقة يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه و يروى و يدمى بدل يسمى وروى ت عن على قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يافاطمة احلقى رأسه و تصدقى بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا (ع ورواه ابن المنذر عن عايشة) له شواهد فى المصابيح ﴿ اذكرالله ﴾ خطاب للراوى اوغيره (عندكل حجر وشجر) وهذا حث شديد على لزوم الذكر سرا اوجهرا حضرا وسفرا قلبا ولسانا على الكسرة كما فى حديث طب عن ابن عباس اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم تراؤون اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من شدة محافظتكم على الذكر واما ماقيل ان الشبلى قيل له متى تستريح قال اذا لم ارد ذاكرا فعذره انه لايرى ذاكرا الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التى يغفرله لصدق محبته ولا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان راحته ان لايرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك فلب هذا العارف والله تعالى لايضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الاكابر انما يصدر فى حال السكر فلا يؤاخذون به (حم فى الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا) له شواهد ﴿ اذكروا الله ﴾ قلبا وحضورا (ذكرا خاملا) بخاء معجمة اى منخفضا بترقيق الجلالة مع سرا ومع القلب متفكرا بمعانيه متخيلا بالفاظه وهوالاقيس بسياق الحديث (قيل) اى قال بعض الصحب (وما الذكر الخامل قال الذكر الخفى) لسلامته من محذور رياء وعجب وسوء ظن غيره وشغل جاره واذائه وقد امر الله تعالى عباده ان يذكروه جميع احوالهم بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية وان كان ذكرهم اياه مراتبهم بعضها احب اليه من بعض قال الكشاف وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدوالرجل والخلو بالرب وعورض هذا بحديث ك عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لااله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة انك لاتخلف الميعاد ثم قال ابشروا وان الله تعالى قد غفر لكم وخبر ق عن ابن الادرع قال انطلقت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل فى المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يارسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابران رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لوان هذا اخفض من صوته

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه اجيب بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء
اوتأذى به مصل اونائم وكامر والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته
تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع فكره وهمه وسمعه ويطرد النوم
ويزيد فى النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية
نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمعها الكفار فيسبون القرآن
ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمول على الذاكر حالة
القرآن تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وبان الاية خاص بالنبي الكامل والارواح
القدسية واما غيره ممن هو محل الوساويس والخواطر فأمور بالجهر لان له تأثيرا فى
دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فانه لا فى الذكر
والدعاء الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء
خفيا واما خبر ابن مسعود انه رأى قوما يهللون برفع الصوت فى المسجد فقال ما اراكم
الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت (ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلا) وهو
الزبيدى الحمصى وثقه ابن معين وله شواهد كثيرة ﴿ اذكر الموت ﴾ اى تذكره فى كل
حال وعند الضحك والعجب وما اشبه ذلك خصوصا (فى صلوتك) لانه اعظم المحل
وعلل فائدته بقوله (فان الرجل اذا ذكر الموت فى صلوته لحرى) بالفتح وكسر الراء
وشد الياء اى الجدير (ان يحسن) وفى حديث شريح مرسلا اكثر ذكر الموت فان ذكره يسليك
عما سواه اى بلا ندامة (وصلى صلوة رجل لا يظن) مبنى للمفعول ويحتمل مبنى للفاعل
اى لا يظن الرجل (ان يصلى) وهو على الاحتمالين (صلوة غيرها) لتكمل الصلوة فى
وسعه بذكره وفى القرطبى قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر
الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدى فى قوله تع خلق الموت والحياة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اى اكثركم للموت ذكرا ولهو احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا
لان من يذكر ان عظامه تصير باليا واعضاءه متمزقا هان عليه ما فاته من اللذات
العاجلة واهمه ما يجب من طلب الآجلة (واياك وكل امر يعتذر منه) اى احذر كل
امور ناقصة تعتذر صاحبها منها لنقصانها وفسادها اوعدم يقينها (الديلمى عن انس
وحسنه الحافظ ابن حجر فى زهر الفردوس) ويأتى فى اكثر ذكر الموت بحث ﴿ اذن فى الناس ﴾
بتشديد الذال اى اعلن بهم (ان من كان اكل) الآن فامسك (فليصم بقية يومه) تبركا وتيمنا
لعظم يوم العاشوراء وفى البخارى عن عايشة كان يوم عاشوراء تصومه قريش

في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن حديث معوية قال سمعت صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعي والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ به وحديث ش صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه ومن العجب ماورد انه كان يصومه الوحش والهوام فقد اخرج خط مرفوعا ان الصرد والطير صام عاشوراء (ومن لم يكن اكل فليصم) اى فليمسك (فان اليوم يوم عاشوراء) استدل على ان من تعين عليه صوم يوم ولم ينوه ليلا انه يجزيه بنيته نهارا وهذا بناء على ان عاشوراء كان واجبا وقد منعه ابن الجوزي بحديث معوية (حم م خ ت عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع واسمه سنان عبدالله (م عن الربيع بنت معوذ) له شواهد كثيرة في خ ﴿اذن لي﴾ بالبناء للمفعول والآذن له هو الله ولولا اذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه على ان من اطلعه الله تعالى على شيء من الاسرار ثم انشأه بغير اذن عذب بالنار (ان احدث) اصحابي او امتي (عن ملك) بفتح اللام اى عن شانه او عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حملة العرش) اى من الذين يحملون عرش ربك الذى هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير قيل هو اسرا فيل وخص به لمريد التعظيم والتفخيم ولذا اضيف الى الله (ما بين شحمة اذنه) بالافراد (الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) وفي رواية سبعين عاما اى بالفرس الجواد كما في خبر آخر فاطنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي والمراد بالسبعمائة هنا التكثير لا التحديد لانه اليق وادعى للمقام وهذا محتمل لان يكون رأه وان يكون اوحي اليه به وفيه ان علم الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع ماشأ على من شاء وليس على من اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن مالان من اسفلها وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر و يؤنث فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق قلت لا مانع من تشكل على هيئة الانسان اوانه ضرب الاذن والعاتق تقربا للافهام قال الرازي اتفقوا على ان فوق السماء جسم عظيم هو العرش (د ض كر عن جابر) وسكت عليه د ورواه طس وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه غيره مثله

﴿اذن لي ان احدث﴾ من التحديث (عن ملك) اى من ملائكة الله (من حملة العرش)

وهم اربعة الآن وثمانية في الآخرة (رجلاه في الارض السفلى) ضد العليا وهي الارض السابعة (وعلى قرنه العرش) وهو تمثيل ان تشكل على صورة البهائم كما مر (وبين شحمة اذنه وعاتقه) على اعتبار التشكل بالانسان (خفقان الطير) بفتح الفاء والخاء اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها لتطير وهو طيران الجن والانس ارتفاعها في الهوى (سبعمائة عام) وفي نسخة سنة (يقول ذلك الملك) وفي تعبيره بالمضارع تجدد استمرار كلامه وتسبيحه (سبحانك حيث كنت) اي انزه كونك في المكان والجهات بل كنت بجلالك وجمالك ورواه حل عن ابن عباس مرفوعا قال ان الله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت ورواه ع عن ابي هريرة اذن لي ان احدث عن مالك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (طس) (عن انس) قد عرفت شواهده ﴿ اذهب ﴾ بقطع الهمزة امر دعائي (الباس) بفتح الموحدة وسكون الهمزة وهو شدة المرض (رب الناس) بالنون اي يارب الناس (اشف) بحذف الياء امر من شفا يشفي (انت الشافي) وفي رواية واشف (لاشفاء الا شفاؤك) اي لايشفي غيرك (شفاء لايغادر سقما) بفتح السين والقاف المرض وكان عليه السلام اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال هذا الدعاء وقالت عايشة فلما مرض النبي عليه السلام وثقل اخذت بيده لاصنع نحوما كان يصنع فانتزع يده من يده فقال اللهم اغفرلي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى كما في ابن ملك (حم د ه عن ابن مسعود حم عن علي وستة عن اثنين) له شواهد ﴿ اذهب ﴾ بفتح الهمزة خطاب الى الراوي (فانظر اليها) فالنظر قبل التزوج والاولى ان ينظر قبل ان يطلبها حتى لو لم يوافقه ترك لا اهلها (فانه احرى) اي اجدر واولى (ان يؤدم بينكما) اي تدوم بينكما المودة والالفة وان تكون بعد العزم قبل الخطبة لحديث د اذا القى امرؤ خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها وحديث المصابيح عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اني تزوجت امرأة من الانصار قال فانظر اليها فان في اعين الانصار شيئا اي شيئا يستنفر منه الطبع وهو الصفر او البياض او الحول او شيء اخر لايستقر عليه الطبع فيكون سببا للفرقة وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لانه لو كان بعده لربما اعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا انه يجاب الى خطبة دون غيره وليكل ان ينظر الى الاخر وان لم يأذن له اكتفاء باذن الشارع سواء خشي فتنة ام لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط

الصلوة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لانه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن و ينظر من الامة ماعدا بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنووى انما حرم نظر ذلك بلاحاجة مع انه ليس بعورة لخوف الفتنة و هى غير معتبرة هنا فان لم تيسر نظره اليها بعث امرأة تتأملها وتصفها له لانه عليه السلام بعث ام سليم الى امرأة وقال عرقوبيها وشمى عوارضها رواه ك وصححه والعوارض الانسان التى فى عرض الفم وهى مابين الثنايا والاضراس وذلك لاختبار النكهة وان لم تعجبه سكت ولايقول لااريدها لانه اذاء كما فى القسطلانى (قطه حب لـ طس ق ض ع عن انس حم ه قطط ب ق عن المغيرة) بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لى النبى عليه السلام هل نظرت اليها قلت لاقال فذكره مر بحثه فى اذا خطب واذا القى ﴿ اذهب فناد ﴾ بحذف الياء امر من النداء اى ادع (فى الناس) اى فى المدينة (انه من سهدان لااله الاالله) اى اتى بهذه الكلمة (موقنا) من الايقان وهو القبول والاذعان (اومخلصا) اى محتسبا خالصا من شؤم الرياء والسمعة والعجب وغيرها اومستيقنا بها قلبه (فله الجنة) اى فبشره له الجنة ابدا ان خرج من الدنيا على هذه والخطاب للراوى اولابى هريرة و يؤيد الثانى مافى المشارق ياابا هريرة اذهب بنعلى هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهدان لااله الاالله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت المخاطب لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية قلنا اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة واعالم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقينى عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين يدى حتى خررت على استى فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اثرى فقال عليه السلام ياعمر ماحملك على مافعلت قال يارسول الله بابى انت وامى انى خشيت ان يتكل الناس عليها فقلت له خلهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن رد الامر النبى عليه السلام بل كان عرضه رأيه عليه بان كتم هذا البشرى اصلح وضربه بيده لم يكن للاذاء بل ليكون ابلغ فى زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه السلام عن كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون تغير اجتهاده عليه السلام لان الاجتهاد جائز له فى الامور الدينية مع عدم تقرره عليه السلام على الخطاء فيه واما عند من لم يجوز اجتهاده عليه السلام فيجوز ان ينزل عند مخاطبة لعمر وحى ناسخ بامر التبشير كما فى ابن ملك (ابن خزيمة حب ض عن جابر) له شواهد عظيمة ﴿ اذيبوا ﴾ امر من اذاب

اى اسيلوا ويقال ذاب الشئ سال والذائب خلاف الجامد (طعامكم) اى ماتناولوه من عشائكم وغدائكم بذكرالله والصلوة اى بملازمة الذكر عليه من نحو قرائة وتهليل وتكبير والصلوة الشرعية يعنى اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اى على الطعام قبل انهضامه من اعانى المعدة (فتقسو) اى فانكم ان نمتم عليه تقسوا وهو منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهى ومن جعلها ضميرا بالجمع فانما يخرج على لغة اكلونى البرا غيث (قلوبكم) اى تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة وحجبا لا تؤثر المواعظ بعده ولا تنزجر بل تصير كالحجر والطعام ظلمة والذكر نور فيزال بنوره ظلمته قال الغزالى وفيه يستحب ان لاينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل ويجلس يذكر الله تعالى فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلى اربع ركعتان اويسبح مائة تسبيح عقيب كل اكلة وكان الثورى اذا شبع ليلة احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر (عق طس عد هب وابن السنى وابونعيم عن عايشة وقال هب منكر) وقال العراقى سنده ضعيف وقال ابن الجوزى لا ﴿ارأف امتى﴾ وفى رواية طب وغيره ارحم (بامتى) اى اكثرهم رأفة اى شدة رحمة (ابوبكر) لان شانه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبيرا لحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله فى التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير والرأفة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعانى وقيل عطف العاطف على من يجد عنده مسنة وصلة فهى رحمة ذى الصلة بالمراحم (واشدهم) اى اقواهم (فى دين الله عمر) لغلبة سلطان الجلال على قلبه فابوبكر مع المبتدأ وهو الايمان وعمر مع مايتلوه وهو الشريعة لان حق الله على عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه فحقه ان يعبدوه بما امرونهى ولذا قيل لابى بكر صديق لانه صدق بالايمان بكمال الصدق وعمر فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسمهما تدل على مراتبهما بالقلوب وشان درجتهما فى الاختيار متواترة (واصدقهم حياء) من الله ومن الخلق (عثمان) فكان يستحى حتى من حلائله وفى خلوته ولشدة حيائه تستحى منه الملائكة ويأتى الحياء من الايمان فكانه قال عثمان لايأتى منه الا الخير (واقضاهم على بن ابى طالب) اى اعرفهم بالقضا باحكام الشرع ومعلوم ان العلم هو مادة القضا قالوا كما اقضى فى العلم الظاهر فهو افهمهم بالعلم الباطن قال الترمذى فى قوله عليه السلام لعلى البس الحلة التى خبأتها لك هى عندنا حلة التوحيد فان الغالب على على النفاذ فى علم التوحيد وبه يبرز على عامة الصحابة (وافرضهم) اى اكثرهم علما بمسائل

قسمة المواريث وهو علم الفرائض (زيد بن ثابت) اى انه يصير كذلك ومن ثمه كان الحبر ابن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ عنه (واقرؤهم لكتاب الله) اى اعلمهم بقرائة القرآن (ابى بن كعب) بالنسبة لجماعة مخصوصة اووقت من الاوقات فان غيره كان اقوى منه اواكثرهم قرائة اوافقههم للقرائة اواحفظهم له (واعلمهم بالحلال والحرام) اى بمعرفة مايحل ويحرم من الاحكام (معاذ بن جبل) يعنى سيصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة والافالأئمة الاربعة اعلم منه بالحلال والحرام وكذلك اعلم من زيد بن ثابت بالفرائض الا انه مشهور بالفرائض فى عهد النبى عليه السلام (الاوان لكل امة امينا) اى يأتمنونه ويثقونه ولايخافون غايته (وامين هذه الامة) المحمدية (ابوعبيدة عامر بن الجراح) اى هو آثرهم محافظة على الامانة وتباعدا من مواقع الخيانة اى هو مأمون كامل ليس له غور ولامكر قال ابن حجر الامين الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية فيها لكن خص النبى عليه السلام كل واحد من الكبار بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره (لك ع كر عن ابن عمرو ابن البحار عن ابن عباس كر عن انس) ورواه ت وقال ت صحيح حسن وقال ك على شرطهما ﴿ ارأيت ﴾ بفتح التاء اى اخبرنى (لوكان على امك دين) لمخلوق (أكنت) بفتح التاء (قاضية) ذلك الدين (عنها) وللحموى قاضيه بضمير المفعول وفى رواية قاضيه (قال نعم) اى كنت قاضية عنها الدين (قال فدين الله احق) اى اولى من غيره (ان يقضى) فاقض بدين فالله احق بالوفاء وفيه دليل على ان من مات وفى ذمته حق لله تعا من حج اوكفارة اونذر فانه يجب قضاؤه لان دينها هنا الصوم وهو عبادة بدنية فاذا كان قاضيه بالفدية فعبادة الماليةيجب قضاؤه بمال الميت فان لم يكن ماله تبرعه صحيح وقضاء واسقط من الميت وحصل الثواب للمتبرع (طم ت عن ابن عباس ان رجلا قال يارسول الله ان امى ماتت وعليها صوم شهر قال فذكره) سيأتى بحثه فى حديث سودة ﴿ ارأيتكم ﴾ اخبرلكم بحقيقة علم وكمال ستطلعون بها (ليلتكم) هذه اى انتم اليوم فيها (فان على رأس مائة سنة منها) اى من هذه الليلة (لايبقى ممن هو على ظهر الارض احد) من هذه الامة اى مدة رخائهم مائة سنة وبعده يكون الخسف والمسخ والقذف وارسال الشياطين والبلايا كما فى حديث يجئ مدة رخاء الخ وفى حديث طب ان لكل امة اجلا وان لامتى مائة سنة فادامرت على امتى مائة اتاها ماوعدها الله يعنى من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال رواية ابن لهيعة يعنى ذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام فى الاحوال

والبلاد (حم خ م د ت عن ابن عمر) له شواهد في خ ﴿ارايت﴾ بالفتح خطاب للراوى (لو كان بفناء احدكم) اى ببابه (نهر يجرى يغتسل منه) للتنظيف (كل يوم خمس مرات) عبر به اعتبارا على وقت الصلوات (ماكان يبقى من) بيان للموصول (درنه) اويكون من استغراقية زائدة لمادخل في حيز الاستفهام ودرنه فاعل يبقى وفيه مبالغة في نفى درن الذنوب ووسخ الآثام او يكون مامصدرية اى كون بقاء درنه (قالوا لاسئ) اى لايبقى شئ من درنه في بدنه (قال فان الصلوة) بالافراد (تذهب) من الاذهاب (الذنوب) وحينئذ فان جواب شرط محذوف اى اقررتم ذلك وصح عندكم فان الى آخره (كما يذهب الماء الدرن) فيه تشبيه لطيف وقدر عظيم للصلوات الخمس وفى المشكاة عن ابى هريره مرفوعا رأيتم لوان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه شئ قالوا لايبقى من درنه شئ قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا متفق عليه وعنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر سيأتى الصلوات (حم ه هب ض والنسائى عن عثمان) له سواهد (أرأيت لو كان) لو الامتناعية تقتضى ان تدخل على الفعل الماضى وان تجاب عنه فكذلك جوابه (لك) خطاب للراوى (عبدان) اى مملوكان (احدهما يخونك) الخيانة ضد الامانة (ويكذبك) الكذب خلاف الواقع فهذان امامن الثلاثى اى يفعل بك الخيانه ويكذب بك اومن التفعيل اى ينسبك الخيانة والكذب او ينسب بك الخيانة والكذب الخون بالفتح الخيانة يقال خان يخون خونا وخيانة ومخانة وبابه قال واختانه وقوله تعالى تختانون انفسكم اى يخون بعضكم بعضا ورجل خائن وخائنة ايضا والهاء للمبالغه مثل علامه ونسابة وقوم خونة بفتحتين وخونه تخوينا اى نسبه الى الخيانة (والآخر يصدقك) ضد الكذب (ولايخونك) كذلك هما من الثلاثى اى يفعل بك الصداقة وكان عندك صادقا ولايفعل الخيانة اصلا اوغالبا اومن التفعيل اى ينسبك الصدق ويقرك انك صادق في جميع افعالك واحوالك (ايهما احب اليك) اى فالاول احب البتة لان شأن المؤمن صدق واجتناب الكذب لما رواه هب عن ابن عمر يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب اى فلايطبع عليهما بل قد يحصلان تطبعا وتخلفا والطباع ماركب في الانسان من جميع الاخلاق التى لاتكادتزاولها من خير وسر (فكذلك انتم عند ربكم) فتكلف في الصداقة ولاتكلف في الخيانة (حم طب هب والحكيم) اى الترمذى (عن والد ابى الاحوص) له شواهد ﴿ارأيت﴾ بفتح التاء (لو كان على ابيك دين) لمخلوق

(فقضيته)

(فقضيته) بفتح التاء والضمير الراجع الى الدين (عنه قبل) مبني للمفعول اى اقبل (منك قال نعم قال) اى قبل منا (قال فالله ارحم) اى اكرم من ان لا يقبل عنك (حج) بضم اوله (عن ابيك) وفى رواية خ ان امرأة من جهينة جائت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجى عنها ارأيت لوكان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء و فى النسائى ان زوجها سأل لها و يمكن الجمع بان نسبة السؤال اليها مجازية وانما الذى تولى لها زوجها لكن فى حرف الغين من الصحابيات لابن مندة عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء عن ابيه ان غاثية بالغين و بعد الالف مثلثة وقيل نون قبل الهاء سألت عن نذر امها و جزم ابن طاهر فى انه اسم الجهينة المذكورة وقوله اقضوا الله فانه خاطبها بخطاب دخل فيه الرجال و النسأ فللرجل ان يحج عن المرأة ولها ان تحج عنه واما قول ابن حجر فى قول خ فى باب الحج و النذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة نظر لان لفظ الحديث ان امرأة سألت عن نذر كان على ابيها فكان حق الترجمة ان يقول والمرأة تحج عن الرجل ثم قال والذى يظهر لى ان البخارى اشار به الى رواية شعبة فانه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اختى نذرت ان تحج الحديث وفيه فاقض الله فهو احق بالقضاء فلا يخفى ما فيه (ق عن سودة بن زمعة) وفى خ ايضا قالت امرأة يارسول الله ان فريضة الله على عباده فى الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوى على الراحلة فهل يقضى عنه ان احج عنه قال نعم ﴿ اربى الربا ﴾ اى اكثره و بالاواشده تحريما (استطالة المرء فى عرض اخيه المسلم) اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا و عقلا اعز على النفس من المال و اعظم خطرا والربا بالقصر الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول و عبر عنه بلفظ الربا لان المتعدى يضع خوضه ثم يستزيد عليه و نبه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض فى مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوى الخاطب وقول الداين فى الماطل مطلنى حقى ونحو ذلك مما هو بين فى الفروع قال القاضى الاستطالة فى عرض المسلم ان يتناول منه اكثر ما يستحقه على ما قاله و اكثر مما رخص فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا ولذا اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض مالم يوجب بنهب الاموال (خ فى التاريخ عن عايشة خ عن ابى هريرة) وفى رواية حم د عن سعيد بن زيد و صحح له ان من اربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق رجاله ثقات

﴿ اربى الربا ﴾ اى ازيده اثما واقبحه جرما (شتم الاعراض) بالفتح جمع عرض بالكسر اى سبها قيل الربا هو الفضل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن رؤيته وعما ثه عنه والعرض محل المدح و الذم من الانسان (واشد الشتم الهجاء) اى الوقيعة بالشعر والرجز (والراوية) الذى يروى الهجاء و ينشده بزور ويصوره فهو (احد الشاتمين) بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اى حكمه حكمهم فى الاثم والذم وقد استفدنا ان الهجو حرام اى اذا كان بمعصوم ولو ذميا وان صدق اوكان بتعريض كما صرح به الرافعى وترد به الشهادة اماغير معصوم كحربى ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصية فيجوز هجوه بما يتجاهر به فقط بقصد زجره (هب عبدالرزاق عن عمرو بن عثمان مرسلا) عمرو من كبار التابعين كبير الشان ورواه طب استطالة احدكم فى عرض اخيه المسلم رجاله ثقات ورواه ع عن عايشة مرفوعا اربا الربا عندالله استحلاص عرض امرء مسلم ثم قرء والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا رجاله صحيح واما رواية ابن ابى الدنيا اربا الربا تفضيل المرء اخيه بالشتم (٨) فرواية معناه ﴿ اربع من كن فيه ﴾ قال الكرمانى مبتدأ بتقدير اربع خصال والافهو نكرة مخصوصة والشرطية خبره ويحتمل صفة واذا حدث الى اخره خبره وقال التفتازانى اربع مبتدأ والجملة صفة له قال والاحسن ان تجعل اربع خبر امقدما اومبتدأ خبره خصال ومن واذا مفسر اى فى الوجود اربع (من الخصال من كن فيه كان منافقا خالصا) اى نفاق عمل لانفاق ايمان (ومن كانت فيه خصلة منهن) اى من الخصال المعدودة كانت فيه خصلة بفتح الخاء اى خلة (من النفاق حتى يدعها) اى يتركها قال ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافنفاق العمل و يدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اى شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذا الخصال لغلبتهما عليه ومصيرها خلقا وعادة (اذا حدث) اى اخبر عن ماضى الاحوال (كذب) لتمهيد معذرته فى التقصير (واذا وعد) بايفاء عهدالله (اخلف) اى لم يف (واذا عاهد غدر) اى نقض العهد (واذا خاصم فجر) اى مال فى الخصومة عن الحق وقال الباطل قال القاضى يحتمل ان يكون مختصا بابناء زمانه فانه علم بنور الوحى بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا و من ادعى له نفاقا واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذرهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع

اى السب والذم قال الطيبى ادخل العرض فى جنس المال على سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان فى عرض اخيه باكثر ممايستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين العرض والمال من المناسبة وقال الغزالى ذلك من الكبائر واخرج ق عن ابن مسعود انه جاء رجل يشكو جاره فقال انك ان سببت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب فى التورية من لم يسالم الناس

فى النصيحة واحلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما ليزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذا نابانها طلائع النفاق الذى هو اشنع القبائح فانه كفر موه باستهزاء وخداع مع رب الارباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المؤمنين فينبغى للمسلم ان لايرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل المراد بالمنافق العرفى وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهدله قوله من كانت فيه خصلة منهن قال الغزالى والخلف فى الوعد قبيح فاياك ان تعد بشئ الاوتفى به بل ينبغى ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطرت الى الوعد فاحذر ان تخلف الالعجز اوضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق والفجور الميل والشق لغة فهو امامميل عن القصد المستقيم اوشق ستر الديانة ولاتناقض بين اربع وقوله ماسبق آية المنافق ثلاث ان يكون لشئ واحد علامات كل منها يحصل به صفة فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وقال النووى والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهماتواردا على الكذب والخيانة والخلف فى الوعد وزاد الثانى الغدر والفجور فى الخصومة (حم خ م د ت ن عن ابن عمرو بن العاص صحيح ❁ اربع ❁ من الخصال (اذا كن فيك) شئ منهن اومجموعهن (فلا عليك مافاتك من الدنيا) اى لابأس عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت هذه الخصال (صدق الحديث) اى ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان (وحفظ الامانة) بان يحفظ جوارحه ومايتمن عليه فان الكذوب والخائن لاقدر لهما عندالله تعالى (وحسن الخلق) بضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله تعالى (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بان لايطعم حراما ولامافيه شبهة ولايزيد الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلاق الامانة تشيع فى جنسها فيراعى امانة الله فى التكاليف وامانة الخلق فى الحفظ والاداء ثم ان ماذكره من ان سياق الحديث ذلك هومافى رواية احمد وغيره لكن رواية البيهقى وحسن الى اخره بدله حسن خليقة وعفة طعمة (حم طب ك هب عن ابن عمر عد كر عن ابن عباس) ورواه طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى اسناد احمد وطب حسن ❁ اربع بقين ❁ بفتح الباء وكسر القاف اى اربع خصال تبقى (فى امتى من امر الجاهلية) اى من افعال اهلها يعنى انها معاص يأتونها مع اعتقاد حرمتها والجاهلية قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم وفى رواية لاتتركوهن اى لاتترك امتى شيئا منهن فاربع مبتدأ وبقين خبره وفى امتى متعلق به ومن امر صفة بقين اى خصال كائنة هذا ان جعل مخرج الدم

فبين بقوله (ليسوا بتاركيها) لقوة حظوظ النفس والشيطان لهذه الخصال الاربع (الفخر بالاحساب) وفى رواية فى اى التشرف بالاباء والتعاظم بعد مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم وذلك فلا فخر الا بالطاعة ولا عز الا بالله والاحساب جمع حسب وهو مايعده المرء من الخصال له اولآبائه من شجاعة وفصاحة وسخاوة ونحوها (والطعن فى الانساب) اى الوقوع فيها بنحو ذم وعيب وبان يقدح فى نسب انسان فيقول اليس هو من ذرية فلان وذلك محرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لايعنى والانسان لاتعرف الامن اهلها وهذا من النعاسة فى انه لايريد ان يرى احدا كاملا وذلك لنقصانه فى نفسه ولايزال الناس يتطاعنون فى الانساب ويتلاعنون فى الاديان ويتباينون فى الاخلاق ولاعلم نسب سلم من الطعن الانسب النبي عليه السلام (والاستسقاء بالنجوم) اى اعتقاد ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذلا فاعل الا الله بل متى اعتقد ان للنجم تأثيرا كفر قال البعض فالمتعلق خوفهم ورجائهم بالآثار الفلكية هم صابئية هذه الامة كما ان المعلق خوفهم ورجائهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة (والنياحة) اى رفع الصوت بالندب على الميت لانها سخط لقضاء الله ومعارضة لاحكامه قاله ابن العربى هذه من اخبار الغيب التى لايعلمها الا الانبياء فانه اخبر بما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لاتتركها هذه الامة اى اكثرهم مع العلم بحرمتها على الميت (وان النائحة اذا لم تتب) من نياحته هذا مناسب للرواية والدراية وفى النسخ وان النياحة اظنه انه خطاء (قبل الموت جائت يوم القيمة عليها سربال) بالكسر القميص جمعه سرابيل (من قطران) ومنه قوله تعالى سرابيلهم من قطران (ودرع) بالكسر اى قميص من جديد يلبس عند الحرب (من لهب النار) الجزاء من جنس العمل كان صوتها تلدس الناس كذلك (حم طب ك عن ابى مالك) الاشعرى واسمه الحارث ﴿ اربع حق على الله ﴾ اى استوجب على نفسه بوعد كريمه (عونهم) اى يستحقون عليه (الغازى) اى من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هى العليا (والمتزوج) بقصد عفة وتكثير النسل ليباهى النبي عليه السلام الامم يوم القيمة ونحو ذلك (والمكاتب) اى الساعى فى اداء النجوم لسيده (والحاج) اى من خرج حاجا مبرورا وقد نظم السيوطى فيه فقال

* حق على الله عون جمع * وهو لهم فى عد يحازى * مكاتب وناكح عفافا * ومن اتى بيته وغازى *

وذيل عليه القاضى من احيا ارضا ميتة (حم عن ابى هريرة) حسن ﴿ اربع دعوات لاترد ﴾ بالبناء للمفعول اى لايرد واحدة منها (دعوة الحاج) مادام فى النسك (حتى يرجع يعنى

يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله (ودعوة الغازى) للكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (حتى يصدر) الى اهله اى يرجع اليهم وغاية التعبير كراهة لتوالى الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرهم اذا صرفتهم وصدرت عن المحل رجعت (ودعوة المريض) غير العاصي بمرضه (حتى يبرأ) من مرضه اى يسلم منه وبرئ كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برئ من المرض من باب قطع وفى الاساس فلان بارئ من علته وتقول العرب حق على البارى من اعتلاله ان يؤدى شكر البارى على ابلائه (ودعوة الاخ لاخيه) فى الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر (بظهر الغيب) اى وهو لا يشعر به لانها اشد فى الاخلاص ولانه تعالى يعينه فى دعائه كما فى خبر ان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه (واسرع هؤلاء الدعوات) اجابة وقبولا (دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) والغيب ماغاب عنك وحتى فى هذه المحل بمعنى الى ان نحو سرت حتى تغيب الشمس ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي (الديلمى عن ابن عباس) وفيه عبد الرحيم بن زيد متروك ﴿ اربع من كن فيه ﴾ راجع الى من (حرمه الله) فى الاخرة (على النار) اى منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك المأمورات وتجنب المنهيات (وعصمه) فى الدنيا (من الشيطان) اى منعه منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع والحفظ (من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب) اى حين يريد ويشتهى وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور فى النفس فى الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اخمد تلك النار حرم الله تعالى عليه نار الاخرة قال المنارى والرغبة فى الشئ الارادة المقارنة للرضى وقال الراغب الرهبة مخافة مع تحرك واضطراب (وحين يشتهى وحين يغضب) لان الملك للقلب على النفس فمن كان قلبه مالكا لنفسه فى هذه فقد حرم الله على النار واخسأ شيطانه لان الدنيا كلها فى هذه الاربع فاذا ملك القلب لنفسه بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياه فى عينه وتلاشت ومن ملك نفسه بقوة الهوى فكل شعبة من شعب دنياه فى عينه كالجبال تعظم عنده شانها وصارت الاخرة فى قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب اميرا اعطى من الشهوة قدر ما احله الشرع ومنعها ما سواه لئلا يتطاير شررها ويشعل نارها فى العروق فتتجاوز الحدود (واربع من كن فيه نشر الله عليه رحمته) اى بثها عليه واحيى قلبه بها فى الدنيا (وادخله جنته) فى الاخرة (من اوى مسكينا) اى اسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له فى ذلك والمراد

هنا مايشتمل الفقير لقول الشافعي اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا (ورحم الضعيف) حسا ومعنى اى رق له وعطف واحسن اليه (ورفق بالمملوك) اى بمملوكه بقرينة مابعده بان لايحمله على دوام مالا يطيقه ويطعمه من طعامه ويكسيه من لباسه (وانفق على الوالدين) اى ابويه وان عليا لانه لماغلب عليه سلطه الرحمة فرحم هؤلاء فجوزى لشمول الرحمة فى الاخرة ويسوغها له والجزاء من جنس العمل (الحكيم) الترمذى فى النوادر (عن ابى هريرة) اسناده ضعيف (والديلمى عن عثمان) بن عفان ﴿ اربع ﴾ من الخصال (من اعطيهن) مبنى للمفعول (فقد اعطى) كذلك (خير الدنيا والاخرة) بنصب خير وجر الاخرة مضاف اليه (لسان ذاكر) بالرفع بدل من اربع اوخبر مبتدأ محذوف وكذا مابعده فان الذاكر جليس الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطى فقداعطى المنشور وذلك الفوز العظيم (وقلب شاكر) له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب له المزيد بنص لئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام لحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى ان آية الفلاح والشكر يصحبه حضور (وبدن على البلاء) بفتح الموحدة (صابر) فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه كما مر ومن احبه فانه بخير الدارين واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقى انى انا الصبور (وزوجة لاتبغيه خوفا) اى لاتطلب خيانة وهو بفتح الخاء ان يؤتمن الانسان فلاينصح وفى بعض النسخ حوبا بضم الحاء المهملة وقرأ بالفتح اى اثما وهو تصحيف (فى نفسها) بان لاتمكن غيره من الزنا اومن مقدماته (ولاماله) بان تصرف فيه مالايرضيه (صالحة تعين احدكم على دينه) بنصب احدا اى تنصر على احدكم فى دينه وطاعته قال القاضى المرأة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لاينفع الابعد الذهاب وهى مادامت معك تنظر اليها تسرك وتقضى عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها فيما يعنى لك فتحفظ سرك وتستمدمنها فى حوايجك فتطيع امرك واذا غبت تحامى مالك وترعى عيالك ولولم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربى زرعك لكفى به فضلا (طب هب) وطس ايضا (عن ابن عباس) قال الهيثمى بعدما عزاه فى الكبير والاوسط رجالهما رجال الصحيح وقال المنذرى اسناد احدهما جيد ﴿ اربع من سنن ﴾ جمع سنة (المرسلين) من الحق الى الخلق المراد الرسل من الادمى بقرينة ذكر النكاح (الحياء) بحاء مهملة فمثناة تحتية وقيل بنون قال ابن العربى هواشبه بما قارنه من التعطر والسواك وقال القاضى روى بالياء والنون والختان فالثانى على تقدير الساف كالاستعمال فان الحناء نفسه لايكون سنة والاول يؤول عمايقتضيه كالستر

(وتجنب)

وتجنب الفواحش والرزائل فان الحياء امر جبلي ليس بالكسب (والتعطر) اي استعمال العطر وهو الطيب فانه يزكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحي (والنكاح) اي الوطي لان النور يملأ قلوبهم فيفيض في العروق فيكون ريح الشهوة فتحدث القوة وشاهده قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية (والسواك) لان الفم طريق كتاب الله المنزل عليهم ومحل المناجات في حقهم يتأكد وهذا الحديث طاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما يأتي ولم يختتن اذ اول من اختتن ابراهيم كما مر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسلم ورده غير دافع للشبهة فانه انما ينزل محمديا عاملا باحكام هـ اللهم لا يخلص من ذلك الا بان يقال المراد اكثر الرسل (حم ش ص طب هب ت حس غريب عن ابي ايوب) الانصاري وقال المناوي م ﴿ اربع خصال ﴾ وفي الجامع بحذف الخصال (من سعادة المرء) اي من بركته ويمنه وعزه (ان تكون زوجته صالحة) اي دينة جملة اذ المراد الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا (واولاده ابرارا) اي يبرونه ويتقون الله تعالى (وخلطاؤه) بضم اوله جمع خليط اي اصحابه واهل حرفته الدين لابد له من مخالطتهم (صالحين) اي قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه (ومعيشته وفي رواية وان يكون رزقه اي ما يرتزق منه من حرفة او صناعة او تجارة (في بلده) اي محل اقامته وان لم تكن بلده بلدا كان او غيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل كد الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها ان يأتيه من حيث لا يحتسب كما مر ويقاس بالرجل المرأة فيقال اربع من سعادة المرأة ان تكون زوجها صالحا هكذا (ابن عساكر والرافعي غريب عن علي) وفيه سهل بن عامر (وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان لك في تاريخه عن عبد الله بن ابي الحسن) وفي الجامع ابن الحكم بن ابي زياد العطر صدوق مات في الكوفة (عن ابيه عن جده) ابن زياد المذكور ﴿ اربع لا يشبعن ﴾ ولا يكفين ولا يقنعن (من اربع عين من نظر) الى ما يستحسن ويستلذ به الطبع (وارض من مطر) فكل مطر وقع عليها سربته وطلبت غيره (وانثى من ذكر) فانها فضلت على الرجل في قوة شبقها باضعاف لكن الله تعالى القى عليها الحياء ولم يقل امرأة من رجل اشارة الى شمول الحيوانات وهذا حكم على الجنس لا على كل فرد فقد يتخلف في بعضهن لكنه نادر جدا (وعالم من علم) فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم معناه صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات عذاب ليله ونهاره ويرعى وان وقف ذهنه الانجم السيارة وعبر بعالم دون انسان او رجل لان العلم صعب على

المبتدى فلا يتلذ به ولا يرغب فى الزيادة منه (حل عن ابى هريرة عد طس) كلاهما (عن عايشة) قال عدلاء اى منكروفى الميزان متروك ﴿ اربع لا يقبلن ﴾ حال كونها (فى اربع) يعنى لاثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة) ضد الصداقة (اوسرقة) اخذ مال خفية من مكان محرز (اوغلول) اخذ مال من غنيمة اومن بيت المال (اومال يتيم) فلا يقبل الانفاق من هؤلاء الاربع (فى حج) بان حج بمال خانه اوسرقه اوغله اوغصبه من مال يتيم تحت حجره اوغيره (ولا) فى (عمرة) حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا (ولا) فى (جهاد) فرض عين اوكفاية (ولا) فى (صدقة) مفروضة اومندوبة كوقف اوغيره والفرق بين الخائن والسارق ان الخائن هو الذى خان فيما اؤتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا يقبل ذلك فى هذه الاربع لا يقبل غيرها وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات العروض التى فيها الانفاق وكرر لفظ لا دفعا لتوهم ارادة الجمع (ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر) حسن وفيه كوثر ابن الحكيم ﴿ اربع ﴾ اى اربع جمل من القرأن (انزلن) اى انزلهن الله بواسطة (من كنز تحت العرش) اى عرش الرحمان (ام الكتاب) كما مر فى اذاقرأتم (وآية الكرسى) سيأتى فى بحث من قرء (وخواتيم البقرة) يأتى من قرء (والكوثر) اى السورة التى ذكر فيها الكوثر وهى انا اعطيناك الكوثر وسيأتى الكوثر والكنز النفائس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا ولم تنزل على من قبله قال الطيبى هذا من ادخال الشئ فى جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض و يحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة بالمعانى الآلهية (طب ص وابو الشيخ عن ابى امامة) الباهلى صحيح وفيه ابن عبد الرحمان ابن الحسن ﴿ اربع ﴾ من الخصال القبيحة (حق على الله) اى وعيد مؤكد مقرر (ان لا يدخلهم) اى صاحب هذه الخصال (الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن) من ادمن (الخمر) اى مداوم على شربها (واكل الربا) و يلحق به فيما يظهر من تسويته بينهما فى اللعن كما مر آكل الربا ولم يقيده بغير حق كما قيده مابعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد بالاكل التناول باى وجه كان (واكل مال اليتيم بغير حق) الا بقدر اجرة المثل ان احتاج (والعاق لوالديه) اى لاصله المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اى ان استحل كل منهم ذلك والمراد مع السابقين الاولين او متى يطهرهم بالنار وعلى ماعدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جائز لا مرم وخص الاربع لا لاخراج الغير بل لغلبة وقوعها فى الجاهلية (ك هب عن ابى هريرة)

قال لك صحيح (وار بع) من الاشياء حصولها لابن ادم (من السعادة المرأة الصالحة) اى الزوجة المسلمة المدينة العفيفة التى تعفه (والمسكن الواسع) بالنسبة الى الانسان وذلك يختلف باختلاف الناس (والجار الصالح) اى لايؤذيه ولايشينه ولايفسقه (والمركب الهنى) اى السريع غيرالنفور ولاالشرور ولاالحرون ونحو ذلك (وار بع) كذلك (من الشقاء) اى شقاوة لابن آدم (المرأة السوء) اى الفاسقة الغيرالمطيعة (والجار السوء) اى الفاسق المؤذى (والمركب السوء) الذى ضد ماسبق (والمسكن الضيق) وهذه من سعادة الدنيا لامن سعادة الدين فالسعاده مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين والمقيدة ماقيدت به فانه ذكرا شيأ متعددة فكان من رزق الصلاح فى الاربع المذكورة طاب عيشه وتهنأ ببقائه وتم رفقه بها لان هذه امور من مرافق الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا فى الدنيا ولايرزق هذه الاشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب كما فى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة ومن ابتلى بمسكن سؤ ومرأة سؤ تعب لامحالة وقد يكون اكثر السعداء مبتلين بذلك التعب والاولياء اقرب من البلاء وقد كانت امرأ تانوح ولوط فى غاية الشقاوة وهما فى غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق فبان بانه اراد السعادة المطلقة العامه (حب لك حل هب ض والخطيب عن محمد بن سعد عن ابيه عن جده) ورواه طب بلفظ سعادة لابن آدم وشقاوة لابن ادم ثلث فمن سعادة ابن ادم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع وشقاوة لابن ادم ثلاث المسكن السؤ والمرأة السوء والمركب السؤ (وار بع) خصال (من الجفاء يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف الاولى بل حرام عند بعض الا لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها وخص به لان المرأة لاتمكن للبول قائمة والاتلوث بدنها فيحرم هذا عليها (او يكثر مسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه كما بينه طب فى رواية وذكر الرجل فى الثلاث وصف طردى وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرغ من صلوته) وهذا اذا لم يتكرر ثلاثا اولم يكن بعمل كثير والا يفسد صلوته عند الحنفى (او يسمع المؤذن يؤذن فلا يقول مثل مايقول) كما مر فى اذا اذن والمؤذن (او يصلى بسبيل من) اى بطريق ما (يقطع صلوته) وفى خ عن عايشة ذكر عندها مايقطع الصلوة فقالوا يقطعها الكلب والحمار والمرأة فقالت عايشة شبهتمونا بالحمر والكلاب واردت تخطئها ابن اخيها عروة وابا هريرة فعندم من رواية عروة بن الزبير قال قالت عايشة مايقطع الصلوة قال قلت المرأة والحمار الحديث فان قلت كيف انكرت على من ذكر المرأة مع الحمار والكلب فيم نقطع الصلوة وقد وردت

عنه عليه السلام الحديث كما رواه احمد لايقطع صلوة المسلم سيء الا الحمار والكافر والكلب والمرأه فقالت يارسول الله لقد قرنابذوات سوء اجيب بانها لم تنكر ورود الحديث ولم تكن تكذب اباهريرة وانما انكرت كون الحكم باقيا هكذا فلعلها كانت ترى نسخه بمجيء تحقيقه في يقطع (عدق وضعفاء وابو الشيخ عن ابى هريرة خ فى تاريخه وقال منكر عن بريده) له شواهد في خ ورواه البزار عن بريدة بلفظ ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل قائما ويمسح جبهته ﴿اربع﴾ خصال حميدة (من فعلهن قوى على صيامه) اى صيام يومه من الفرائض والنوافل (ان يكون اول فطره على ماء) قراح فانه طهور ومحصل للمقصود مزيل للوصال المهنوع مرحثه فى اذا افطر (ولايدع السحور) اى طعامه وقت السحر فانه يعين على صيام النهار كما هو محسوس (ولايدع القائلة) اى النوم وسط النهار عند الزوال اوما قاربه من قبل او بعد فانه يعين على قيام الليل والتهجد وما فى معناه من ذكر وقرأة فان النفس اذا اخذ حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم وسط النهار التقوى على الطاعة (وان يشم سيئا من طيب) وهو ايضا يقوى على الطاعة (ك والديلمى عن انس) ورواه ك هب طب بلفظ استعينوا بطعام السحر على صيام النهار و بالقيلولة على قيام الليل قال ابن حجر وفيه ضعف ﴿اربع خصال﴾ مذمومة جاهلية (من خصال آل قارون) من اقرب موسى عليه سلام ولايؤمن وقال فى حقه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية (لباس حفاف المقلوبه) جمع خف وهو من عادتهم يقلبون الخفاف ظاهرها باطنا فيلبسونها (ولباس الارجوان) بالفتح وضم الجيم المصبغ بالاحمر شديدا وعن على قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس القسى والمياثر وفى رواية نهى عن مياثر الارجوان وفى المصابيح قال عليه السلام لااركب الارجوان ولاالبس المعصفر ولاالبس القميص المكفف بالحرير (وحر نعال السيوف) المراد طول نجاحه واصابته الارض سيأتى فى الاسبال (وكان الرجل لاينظر الى وجه خادمه تكبرا) والكبر ثمرة العجب وقد اهلك بهما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبران يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها و بقدر حق الله ووعده ووعيده والتكبر منع الحق سيأتى الا اخبركم (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿اربع﴾ اى يوم من ايام الاسلام (لياليهن كايامهن) فى الفضل والشرف واللطف والمغفرة والمرحمة والواردات (وايامهن كلياليهن) سيأتى فى سيد الايام والشاهد (يبرالله فيهن القسم) بفتحتين اى لو حلف مؤمن موقن بفضلهن يمينا على الله يفعل كذا اولايفعل كذا جاء الامر فيهن

على ما يوافق يمينه اى صدقه وصدق يمينه يقال ابرأ الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو مستقيم لانه قال يبرالله هنا اى يصدق ولا دخل للصدق والكذب فى هذا اليمين فيدخلها الابراء (ويعتق فيهن النسم) النسمة بفتحتين والنسمة بسكون السين النفس والانسان وجمعه النسم ويطلق اول كل شئ يقال نسم الريح اولها (ويعطى فيهن الجزيل) اى العطاء الكثير (ليلة القدر وصباحها) وفضلها عظيم سيأتى فى ليلة (وليلة عرفة وصباحها) مر فضلها فى اذا كان يوم عرفة (وليلة النصف من شعبان) مر اذا كان ليلة النصف (وصباحها) وفضل يومها فيما مر معين وفى حديث عايشة عن النبى عليه السلام انه قال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب (وليلة الجمعة وصباحها) سيأتى فضلها فى الجمعة وغيرها (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ اربع ﴾ اى اربع اشخاص (يستأنفون العمل) ليغفر له ذنوبه كله فكانه استأنف الذنوب (المريض اذا برأ) اى صح وكان مرضه مباحا (والمشرك) اى الكفار اذا اسلم خالصا مخلصا مابقى ذنوبه اصلا لان لا اله الا الله يهدم حصن الكفر وكيف ذنوبه (والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا) اى خالصا وبريأ من انواع شرك الخفى والجلى سيأتى الجمعة الى الجمعة (والحاج) اى المبرور سيأتى من حج واعتمر فات من سنته دخل الجنة الخ (الديلمى عن على) قد عرفت شواهده ﴿ اربع مسبعات ﴾ بتشديد الباء يقال سبعه اذا جعله سبعة وسبعه اذا جعله ذا سبعة اركان وسبعه اذا جعله سبعة الوان وسبع الاناء اذا غسله سبع مرات وسبع الله لك اى اعطاك اجرك سبع مرات او سبع اضعاف وفى عرف الشرع سبع وظائف يقال سبع القرأن اذا وظف عليه قرائته فى كل سبع ليال ويقال سبع لامرأته اذا قام عندها سبع ليال وجعل الشئ سبعين يقال سبع دراهمه اذا اكملها سبعين ويعنى بلاغ عدد الجماعة سبعمائة يقال سبع القوم اذا تمت سبعمائة وهو المعين ههنا (واربع ماحيات) اى تمحوا انواع الذنوب (فاما المسبعات) اى الترقيات (فنفقتك) اى انفاقك (فى سبيل الله) كالجهاد والحج والزكوة (بسبعمائة ونفقتك على ابويك) اى الاصليين وكذا الاجداد والجدات (بسبعمائة) وهذا الثانى والثالث من اربع (وذبيحتك شاتك) اى مذبوحك (يوم فطرك توسعة (لاهلك بسبعمائة) لان النفقة للاهل اعظم اجرا فاذا كان يوم العيد يكون اضعافا مضاعفا (واما الماحيات فصيام شهر رمضان) وصيامه اعظم سبب محو الذنوب ورفع الدرجات وفى السنة من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه والاربعة اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلة الشياطين وفي رواية فتحت ابواب الرحمة (وحج البيت) مر فضله آنفا (واتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو مسجد الحرام في المدينة يأتي الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة والصلوة في مسجدي بالف صلوة والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة ولذا قال (واتيان مسجد بيت المقدس) يجئ عظيم بحثه (ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة حسن) له شواهد قد عرفت ﴿اربعة﴾ من الخصال (من كنز الجنة) اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب نفيس جدا (اخفاء الصدقة) اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم يمينه بما انفق شماله كما بينه هذا في خبر آخر والخفاء يقابل به الابداء والاعلان ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل (وكتمان المصيبة) اي عدم اشاعتها واذا عتها على جهة التضجر والشكوى مما حل به البلوى (وصلة الرحم) اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه (وقول لا حول) اي تحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الا بالله) اي باقداره وتوفيقه وقيل لا حول لا حيلة قال النووي هي كلمة استلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيأ ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى قال ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا مدخرا لصاحبه في الجنة (قط والخطيب عن علي) متفرد بحسنه ﴿اربع﴾ من الحيوانات (لا يجزين) مبني للفاعل اي لا يكفين (في الاضاحي) جمع اضحية قال الاصمعي فيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وضحية بالفتح وبجمع على ضحايا واضحاة بجمع على اضحى وفي الشرع حيوان خص بنية القرب في وقت مخصوص وشرطها الاسلام واليسار الذي يتعلق به صدقة الفطر فتجب على الانثى وسببها الوقت وهو ايام النحر وركنها ذبح ما يجوز ذبحها وحكمها الخروج عن عهدة الواجب في الدنيا والوصول الى الثواب (العوراء البين) اي الظاهر (عورها) اي عدم احد بصرها (المريضة البين مرضها) لانه منهي عنه (والعرجاء البين ظلفها) التي لا تمشي الى المنسك اي المذبح والظلف بالفتح المنع وفي نسخ ظلعها بالعين المهملة اي عرجها وهو الصحيح (والكسيرة) اي العجفاء المهزولة التي (لا تنقى) اي يبلغ عجفها الى حد لا يكون في عظمها مخ وكذا لا يجوز العمياء وهي ذاهبة العينين ولا ذاهبة اكثر العين ولا اكثر الاذن ولا اكثر الذنب ولا اكثر الالية وان بقي الاكثر منها جاز وفي ذهاب النصف روايتان عن ابي حنيفة ولا يجوز الهتماء وهي التي لا اسنان لها ولا السكاء وهي التي لا اذن لها

(خلقة)

حلقة ولا الجداء وهي المقطوعة ضرعها ولا الحداء وهي التي يبس ضرعها ولا المصرمة وهي التي لا يستطيع ان ترضع فصيلها وعن علي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن وان لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء كذا في الفقة (م لك حم د ن ه ك حب ق ض ت حسن صحيح والدارمي وابن خزيمة وابن منيع والروياني والطحاوي عن البراء) ورواه د ن ق ت بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ماذا يتقي من الضحايا فاشار بيده وقال اربعا العرجاء البين ظلعها والعوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي وهذا الحديث مقدم ﴿ اربعة ليس بينهم لعان ﴾ وهو لغة مصدر لاعن كقاتل من اللعن وهو الطرد والابعاد سمي به للعنه نفسه قبلها وشرعا شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقه وحد الزنا في حقها وشرطه قيام الزوجية وكون النكاح صحيحا وسببه قذف الرجل زوجته قذفا يوجب الحد في الاجنبية وركنه شهادة مؤكدات باللعن واليمين وحكمه حرمة الوطئ والاستمتاع بعد التلاعن لحديث المتلاعنان لا يجتمعان ابدا (ليس بين الحر والامة لعان) لان اهل اللعان اهل الشهادة والامة ليست من اهلها (وليس بين الحرة والعبد لعان) لعدم الاهلية بها في العبد (وليس بين المسلم واليهودية لعان) لعدم الاحصان (وليس بين المسلم والنصرانية لعان) كذلك وفي الدر يعتبر الاحصان عند القذف فلو قذفها وهي كافرة اوامة ثم اسلمت اواعتقت فلا ولا لعان ويسقط بعد وجوبه بالطلاق البائن ثم لا يعود بتزوجها بعده وكذا بزناها ووطئها بشبهة وبردتها ولا يعود لو اسلمت بعده وفي الملتقى فان لم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبدا او كافرا او محدودا في القذف وهي من اهلها حد وان كان اهلا وهي امة او صغيرة او مجنونة او محدودة في قذف او كافرة او ممن لا يحد قاذفها فلا حد ولا لعان (قط ق وضعفاه عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ اربعة ﴾ خصال (من كن فيه) من تركيبه (بنى الله له بيتا في الجنة) اى هيأ له قصرا ابديا مع انواع نعيمها (وكان في نور الله الاعظم) اى خلصه من الظلمات والشكوك وكان في نور تجلياته (من) بدل (كانت عصمته) اى حصنه وحفظه من النار الابدي (لا اله الا الله) لان من قالها حرمه على النار ابدا سيأتي من قال (واذا اصابته حسنة) من دنياه واخراه (قال الحمد لله) وهو افضل الدعاء واعظم العبادة (واذا اصاب ذنبا) في خلقه وعمله وظاهره وباطنه (قال استغفر الله) لانه جلاء قلبه وحياته (واذا اصابته مصيبة) اي بلاء وامراض وآفات (قال انا لله وانا اليه راجعون) اى

سالمون ومفوضون امورنا سيأتي كله في ماومن (الديلمي عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ اربعة في الدار ﴾ اشياء فيهن (البركة) النماء والزيادة في الخير (الشاة في الدار بركة) يريدانه كلما كثرالغنم في البيت كثرت البركة فيه لما فيهامن البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر كثر له ومن قل قل له وفي حديث الشاه من دواب الجنة اي ان الجنة فيها شاة واصل هذه منها اوانها تكون يوم القيمة في الجنة (والركى) بكسرتين البئر والركية البئر التي لم تنسج بالجر وجمعه الركى والركايا (في الدار بركه) وشاملة في البيت والطريق والصحارى وكل موقع قل الماء فيه كما هو محسوس (ورحى اليد في الدار بركة) وهوظاهر وفيه سهولة بالخبز دائما وفيه اثريد آدم عليه السلام (والقداحة في الدار بركة) بالفتح وتشديد الدال اي الزناد لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغناء عنها (وكيلوا) بكسر الكاف من الكيل امر (طعامكم) اي جنس حباتكم قبل الطحن عند الاشتراء و بعده (يبارك الله لكم فيه) و فيه تخلص من سوء الظن والكيد والحيل (خط في المتفق والمفترق عن انس وفيه عنبسة ابو سليمان الكوفي متروك) اي في سنده من تركه المحدثون ﴿ اربعة ابواب ﴾ كائنة (من ابواب الجنة) حقيقة لشرف هذه البلاد (مفتحة) اوكناية عن حسن القبول و سرعة الوصول في الحاجات (في الدنيا) و قال البعض هذا الفتح نظيرنزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل (الاسكندرية) بلدة معروفة في المصر له فضل وشرف قيل بانه نبي (وعسقلان) بفتح العين والقاف بلدة في ساحل بحر الشام وطائفة النصارى تحجه في كل سال وتزوره والان خراب وقرية اوا اسم محل في قصاء بلخ وعيسى ابن احمد العسقلاني منه (وقزوين) بفتح القاف وكسر الواو بلدة في ايران في حدود الديلم وهو شهر في ايالة كيلان في ايران (وعبادان و فضل جدة) بتشديد الدال بلدة مباركة في ساحل بحرمكة (على هؤلاء) البلاد الاربع المباركة (كفضل بيت الله الحرام) المعظم الباهر الشان (على سائر البيوت) وهذه تشبيه عظيم يقتضي فضل هذه البلاد و تفضيلها بعد الحرمين والقدس (حب في الضعفاء و الديلمي و الرافعي عن علي وفيه) اي في سنده (عبد الملك لاه) اي ضعيف (و الخطيب في فضائل قزوين عن علي) سيأتي في ستفتح ﴿ اربعون خصلة ﴾ تمييز وفي رواية حم اربعون حسنة (اعلاهن) اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدأ ثان خبره (منحة) بكسر وسكون وفي رواية منيحة (العنز) بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنحة كالعطية لفظا ومعنى والمراد مايعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنه وصوفه ثم يغيره وانما كانت اعلى

لشدة الحاجة اليها (لايعمل عبد) وفى روايه خ مامن عامل يعمل (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالنصب مفعول له (وتصديقا بموعودها) بميم اوله اى بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال (الا ادخل الله بها) اى بسبب قبوله لها تفضيلا (الجنة) فالدخول لا بالعمل ونبه بالادنى على الاعلى فمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم فى غيرها من ابواب الخير وتطلبها البعض فى الاحاديث فزادت عن الاربعين منها السعى على ذى رحم قاطع واطعام جايع وسقى ظمآن ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلى من المنحة وبانه رجم بالغيب فالاحسن ان لايعد لان حكمة الابهام ان لايحتقر بشئ من وجوه البر فان قل كابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة (حم خ د حب عز ابن عمرو) ابن العاص ووهم الحاكم فاستدركه ﴿ اربعون ﴾ مبتدأ (رجلا) تمييز (امة) خبره اى جماعة مستقلة لاتخلو من عبد صالح غالبا (ولم يخلص اربعون رجلا) من المؤمنين (فى الدعاء لميتهم) اى فى صلاتهم عليه صلاة الجنازة (الا وهبه الله) وفى رواية الجامع تعالى (لهم وغفرله) ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه هو بالمغفرة فان ذلك اول مايكرمه الميت المؤمن من قبل ربه تعالى كما مر فى اذا مات وفيه ندب تحرى كونهم لاينقصون عن اربعين ويسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر (الخليلى فى مشيخته والرفعى عن ابن مسعود) والخليلى نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلى بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الخليل ﴿ ارحم ﴾ بكسر الهمزة (من فى الارض) اتى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير (يرحمك من فى السماء) اختلف فى المراد بمن فى السماء فقيل هو الله اى ارحموا من فى الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير يرحمكم من امره فى السماء نافذ وفيها حكمه وقدرته وسلطانه اوالذى فى العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لايحل فى مكان كيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السوداء بان قالت فى جواب اين الله فاشارت الى السماء معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان وانما اشار الى السماء لانه اعظم واوسع من الارض اولعلوها اوقبلة الدعاء ومكان ارواح القدسية وقيل المراد الملائكة اى تحفظكم الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله ويستغفرون لكم ويطلبون الرحمة (طب لئ حب عن انس طب ص عن جرير هب عن ابن عمرو) قال ابن حجر رواته ثقات صحيح ﴿ ارحموا ﴾ امر للامة (ترحموا) مبنى للمفعول لان الرحمة من صفات الحق التى شمل بها عباده ولذا كانت اعلاما اتصف به البشر فندب اليها الشرع فى كل شئ حتى

فى قتال الكفر والدفع واقامة الحج وغير ذلك (واغفروا يغفر لكم) لانه تعالى يحب اسمائه وصفاته التى منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق منها (ويل لاقماع القول) اى شدة هلكة لمن لايعى اوامر الشارع ولم يتأدب بادابه والاقماع بالفتح جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم الاناء الذى يجعل فى رأس ليملأ بالمائع شبه لاستماع الذين يستمعون القول ولايعونه ولايعملون به الاقماع التى لاتعى شيأ مما يفرغ فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب فى القمع كذلك ويل للمصرين على الذنوب العازمين فى المداومة (الذين يصرون على ما فعلوا) يقيمون عليه ولم يتوبوا وهم يعلمون اى يصرون فى حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنوب او يعلمون بانه يعاقب على الذنب (حم خر طب هب عن ابن عمرو) ابن العاص قال العراقى اسناده جيد والهيثمى صحيح ﴿ اركبوا ﴾ بكسر الهمزة (هذه الدواب سالمة) اى خالصة عن الكد والاتعاب (ودعوها سالمة) اى اتركوها وفى رواية الجامع ايتدعوها اى رفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وهو من ودع اذا ترك يقال ايدع واتدع على القلب والادغام والاظهار (ولاتتخذوها كراسى) وفى رواية منار (لاحاديثكم) اى لكلامكم (فى الطرق والاسواق) اى لاتجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منهم مع صاحبه وموقفه لجلوسكم على الكراسى للتحدث والنهى عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهى بقوله (فرب) دابة (مركوبة خير من راكبها) عند الله تعالى (واكثر ذكرا لله) وفى رواية الجامع ذكرا منه وفيه ان الدواب منها ما هو صالح وانها تذكر الله وان من شئ الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادمى ولاينافى ولقد كرمنا بنى آدم لانه فى الجنس والفقير المعذب فى الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس فانه اشقياء كما فى الحبر (حم) باسانيد عديدة (حب ع طب ك ق والدارمى وابن خزيمة عن معاذ بن انس) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فذكره وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخففه الثقل عن الدابة فان اخلص الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بثقل ابدا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاولياء التى لاينكرها الا المحروم ﴿ ارواح ﴾ جمع روح (المؤمنين) اى الكاملين او الشهداء كما يأتى (فى اجواف) جمع جوف (طير خضر) جمع اخضر اى يكون طيرا لها ولبس هذا بحصر ولاحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضاء

اويجعل فى تلك الحواصل من النعيم مالا يوجد فى فضاء واسع اوالمراد انها انفسها يكون طيرا بان تمثل فى صورته كتمثل الملك بشرا سويا و تعينه فى حقيقة كل متعين و مرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها و يعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكيه وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض كحجرة عايشة مع ان له ستمائة جناح الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكماء لا يصح والا لكان تناسخا و وافق الصوفية اهل الحق على جواز كونها مدبرة للجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها (تعلق) بضم اللام اى تأكل تلك الطير بافواهها (فى ثمر الجنة) وفى رواية الجامع من ثمر الجنة فتجد بو اسطته ريح الجنة ولذتها و بهجتها وسرورها مالا يحيط به العقول وظاهره الظرف تفيد الاتصال كما قال الطيبى فى هذه الرواية ان يقال تعلق من شجر الجنة و تعديته بالباء تفيد الاتصال والالحاق ولعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها و وصف الطير بخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك و يحتمل ان يراد انها غضة ناعمة (حتى يردها الله الى اجسادها يوم القيمة) قال القيم وذا صريح فى دخول الارواح الجنة قبل يوم القيمة و به يمنع قول المعتزلة وغيرهم الجنة والنار غير مخلوقين الان (طب عن كعب بن مالك وام مبشر معا) ورواته ان ارواح الشهداء فى طير خضر تعلق من ثمر الجنة رجاله رجال الصحيح ﴿ استعينوا ﴾ اى اطلبوا العون والنصرة (بلا حول) اى بقول لا حول (ولا قوة الا بالله) قيل الحيلة هى الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك و معونتك ولذا قال عليه السلام انه كنز العرش كما مر فى اربعة (فانها تذهب) من اذهب (سبعين بابا من) انواع (الضر) والشر والمكر والبلايا (ادناها الهم) وكذا الغم والكروب وهذه كلمة جامعة لما انها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر و بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه و ملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفى (حل عن جابر) له شواهد عظيمة كثيرة ﴿ استكثروا من ﴾ قول (لا حول ولا قوة الا بالله) مر معناه (فانها) اى هذه (تدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين بابا) نوعا اووجها اذ كل باب (من) وجوه (الضر ادناها الهم) اوقال الهرم كذا عند مخرجه لخصية فيها علمها الشارع والظاهر ان المراد

بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظائره والضر بالضم الهزال و سوء الحال والفاقة والفقر و بالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها (عق عن جابر) قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكنا وقال استكثروا الى آخر ﴿استعينوا﴾ ندبا (بقايلة النهار) فانه من القيلولة (على قيام الليل) يعني الصلوة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراءة فان النفس انشطت بعد النوم كما مر اربع من فعلهن (و باكل السحور على صيام النهار) فانه يعين على صوم النهار بداهة وفيه انه مستحب الانبياء وفعل الاتقياء وخلق الاولياء (طب عن ابن عباس) له شواهد و رواه طب ك هب عن ابن عباس استعينوا بطعام السحر على صيام النهار على قيام الليل ﴿اسد﴾ بمهملتين (الاعمال) اي من اشدها صوابا والسداد والسداد بفتح المهملة الصواب من القول والفعل واسد الرجل جاء بالسداد و ذكر بعضهم ان الرواية (ثلاثة) اي في خصال ثلاثة (انصاف الناس من نفسك) ورواية الجامع اي معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث يحكم له على نفسك بما يجب له عليك (و مواساة الاخ من مالك) و في رواية في المال اي صلاح حال الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال وكفايته مؤنتك فان مواساة الاخوان من اخلاق اهل الايمان و هذا العدد لا مفهوم له (وذكر الله) باسم من اسمائه او صفة من صفاته وافضله لا اله الا الله كما في حديث يأتي (على كل حال) اي قياما و قعودا و رقودا وسرا وعلانية و في السراء والضراء و غير ذلك (الرافعي عن ابن عمر) ورواه ت مثله مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقرباء والاصدقاء آكد لانه افضل الاعمال مطلقا لامره تعالى به بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقد تكون واجبة كما في المضطر ﴿اسفل﴾ اي ادنا واقل (اهل الجنة درجة) ورتبة ونعيما (لمن) بفتح اللام (يقول على رأسه) اي يعطى له ملكا ابديا (عشرة الاف خادم) من الحور والغلمان من خدام الجنان (بيد كل خادم صحيفتان) اي وعاء واناء من وعاء الجنة فيهما طعام الجنة (صحيفة من ذهب) وهو ذهب الجنة لا يقاس في الدنيا ولا مثل فيها (وصحيفة من فضة) كذلك (في كل واحدة لون) من انواع الطعام (ليس في الاخرى) اي صحيفة الاخرى (يأكل من آخرها مثل ما يأكل من اولها) بالشوق والسرور والهضم ولذا قال (يجد لاخرها من اللذة والطيب) اي التلذذ والروح والريحان (مثل ما يجد لاولها ثم يكون ذلك) الطعام وكذا الاشربة (رشح مسك) اي عرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكاء يعني العرق الذي يرشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام

رايحة كرائحة المسك في الدكاء يعني العرق الذى يرشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لاعجم لها ولاثقل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب فعبر عنها بالمسك الذى هو اطيب الدنيا (وجشاء مسك) الجشا كغواصوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع وهذه الصفات لاتختص بالزمرة الاولى التى اقتصر عليها التى اقتصر في ايدى روايات الصحيح قال ونعيم اهل الجنة ولباسهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولاشربهم عن ظماء ولا تطيبهم عن نتن وانما لذات متواليات ونعم متتابعات وحكمته انه تع نعمهم في الجنة نوع ماكانوا يتنعمونه به في الدنيا وزادهم عليه مالم يعلمه الاهو (لايبولون ولايتغوطون) كما لاهل الدنيا (ولايتمخطون) اى لايكون لهم مخاط ولكن طعامهم رشح وجشا وتسبيحهم وتحميدهم يجرى مع انفاسهم (حل عن انس) ورواه حم م ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولايبولون ولايتغوطون ولايمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشا ورشح كرشح المسك ﴿ استعينوا ﴾ ايها الامة (على شدة الحر بالحجامة) وذلك ان الحجامة ضروريه واختياريه فالضرورية عند الحاجه والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذا في الربع الثالث من الشهر وقال اهل المعرفه الحجامه لاهل الحجاز ومن في معناهم من الاقطار الحاره لرقة دمائهم وميلها لظاهر البدن لجذب الحراره لها الى سطح البدن وقد اوضحه بعض الفضلاء انما لازم النبي عليه السلام الحجم وامر به دون القصد مع ان القصد ركن عظيم في حفظ الصحه الموجودة وردالمفقودة لان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر البدن ولذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم الى الجعدة ودقت اسافل ابدانهم وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم من الاعتدال افعال النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وخمود والغالب عليهم البلاده لفساد ادمغتهم وفي مقابلها في المزاج بلاد الترك فانها بارده رطبه تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها وهي بردالهواء كما في زمن الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل للباطن لبردالهواء فيجود الهضم ويقل المريض وفي الصيف العكس ولذا قال (فان الدم ربما يتبيغ) اى ثار وهاج (بالرجل فيقتله) وفي نسخ فقتله مرجحه في احتجموا (ك في التاريخ عن ابن عباس) له شواهد (اشتكت النار الى ربها) حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا ... عليها واكل بعضها

مطلب الحجامة وكيفيته

بعضا (فقالت يارب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين) فاجرى حمله البيضاوى على المجاز وغيره على الحقيقة وهو فى الاصل ماتخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف) بجر نفس على البدلية (فهو اشد) وفى رواية خ فاشد (ماتجدون من الحر) اى ايتها الامة وفى رواية خ فى الحر (واشد ماتجدون من الزمهرير) من ذلك التنفس والذى خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من نار كم (مالك والشافعى ضخ م ه عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اشتروا الرقيق ﴾ امر ارشاد (وشاركوهم فى ارزاقهم) بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم واخدامهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك والرق عجز حكمى يقوم بالانسان بسبب الكفر (يعنى كسبهم) ادرج الراوى فى خلال الحديث (واياكم والزنج) بفتح الزاء وتكسر اى احذروا اشرارهم (فانه قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم) وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستواء جنوبية ولا عمارة وراء قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو بطنه وفرجه كما فى خبر وان جاع سرق وان شبع فسق كما فى خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين (طب عن ابن عباس) وكذا رواه طس ﴿ اشد الناس بلاء ﴾ اى محنة وتطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليها (الانبياء) المراد بهم مايشمل الرسل وذلك لتضاعف اجورهم ويتكامل فضائلهم ويظهر الناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم لئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم (ثم الامثل فالامثل) الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فمن كانت نعمة عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر بالنسبة الى العبد فهم معرضون للمحن والمصائب وطروق المنقصات والمتاعب ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلى يلى مقام النبوة ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فيشمل كل ماتأذى به الانسان قال الطيبى ثم للتراخى فى الرتبة تنزلا من الاعلى الى الاسفل (يبتلى الرجل) بيان للجملة الاولى والتعريف للامثل للجنس وفى الرجل للاستغراق من الاجناس والمختلفة (على حسب دينه) اى مقدار قوة ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك (وان كان فى دينه صلبا) اى قوة (اشتد بلاؤه) اى عظم للغاية (وان كان فى دينه رقة) اى ضعف ولين (ابتلى على قدر دينه) اى بلاء هين لين والبلاء فى مقابلة النعمة ومن ثمه قيل يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب (فما يبرح البلاء

(بالعبد)

مطلب ابتلاء السلف والاكابر

بالصلحاء فتركه يمشي على الارض) اى يسكن عليها (وما عليه خطيئة) لتكفيرها عنه بسلامته من الذنوب وخلاصه منها كان محبوبا فاطلق وخلى سبيله فهو يمشي وما عليه من باس ومن ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمى قلبه وقد ابتلى من الاكابر مالا يحصى الاترى الى ذبح نبي الله يحيى وزكريا وقتل الخلفاء الثلاثة والحسين وابن الزبير وقد ضرب ابوحنيفة وحبس ومات في السجن وجرد مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفاء ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك مما يطول (ط حم خ ت حب ك عن سعد) بن ابي وقاص ورواية خ في تاريخه اشد الناس بلاء في الدنيا نبي اوصفي ﴿ اشد الناس عذابا ﴾ تمييز (عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله) اى يشبهون عملهم التصوير بخلق من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبدا وقصد به المضاهات لخلق ربه وذلك فهو اشد الناس عذابا لكفر ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ماءتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحائط ولا يحرم تصوير غير ذي الروح ولاذي روح لامثل له كفرس اوانسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه ومنع غيرهم ورأوا في حلها انه منسوخ بهذا الخبر رهو وهو كما قال القرطبي ممنوع مطالب بتحقيق التاريخ والتعارض وعد وامن خصائص الامة حرمة التصوير (حم خ) وكذا ق (عن عايشة) قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرآدم فيه تماثيل فلماراه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره ﴿ اشد الناس ﴾ من الادمى (يوالقيمة عذابا) وقضيته ان لايكون في النار احد يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الاتية وآية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اجيب بان الناس لايراد بهم كل نوع بل من يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب وجمع ايضا بانه ليس في الاية مايقتضي ان ال فرعون يختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هؤلاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا اوقتله نبي ونحو ذلك (امام) اى خليفة اوسلطان ومثله القاضي (جائر لان الله) ائتمنه على عباده واموالهم ليحفظها وراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل في محله فاذا تعدى في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم عاقب اقطع العذاب

قيل ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الامام الجائر وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكبائر (ع طس حل عن ابى سعيد) حسن وروى حم اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا اوقتله اوامام جائر ﴿ اشد الناس ﴾ من الآدمى (عذابا يوم القيمة من يرى) بضم فكسر وبجوز فتح اوله (الناس) مفعول على الاول وفاعل على الثانى (فيه خيرا) وفى روايه الجامع ان فيه خيرا (ولا خير فيه) فى باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار و هو فى الباطن من الفجار جوزى بشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك مالو ظهر العبادة رياء للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى يتعطف به القلوب الناظره النافرة وبخرع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشديه من محنه (الديلمى عن ابى عمر) له شواهد وكذا رواه السلمى فى الاربعين ﴿ اشد الناس ﴾ من العلماء (عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه) لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون فى الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم و كانوا اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظم الناس ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالى فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاكا ويحيب حياة الابد فمن لم ينفعه لا ينجو منه رأسا برأس هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلاك فهو كطلب الملك فى الدنيا فان لم يتفق له الاصابة لم يطمع فى السلامة وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق مفارقة الجسد لقطعه عن اللذات المألوفه وعدم وصوله الى ماهو اكمل منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى وعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين سهوا للذه لقاء الله تعالى فى الجملة ولم يتوجهوا تحصيل ذلك وابتغوا الشهوات الحسية واماعيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابى الذى هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له رأسا (طب عد هب عن ابى هريرة) وضعفه المنذرى وقال ابن حجر ﴿ اشد الناس ﴾ من الطالب (حسرة) اى تلهفا (يوم القيمة رجل امكنه الله طلب العلم) الشرعى (فلم يطلبه) لما يرى من عظم افضال الله تعالى على العلماء العاملين ومزيد رفعتهم لدرجاتهم ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الجسمانيه تعديل المزاج وتسويه البنية فاذا انكشف له الغطا بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت حسرته حسب اثر تعديل

الفاني واهمل معاناة النافع على الباقي قال الماوردي ربما منع من طلب العلم لتعذر المادة و شغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي سره رغب وسهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب و لابد للمكتسب من اوقاف راحه وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا و اسراء الحرص ور بما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته و بعد غايته و يخاف من قلة ذهنه و بعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخشية اولي العجز (ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه) لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه و هلك هو بعدم العمل به والحديث شاع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا و اهمالا و من علم ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ سوء منعه وخبث نفسه و ان فعل الجاهليه بالشرع او الاحق الخالي عن العقل تدبر (ابن عساكر عن انس) بن مالك ﴿ اشدكم ﴾ ايتها الامه (من غلب نفسه) اي ملكها وقهرها وفي رواية على نفسه (عند الغضب) بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب شديد اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل (واحلمكم) من الحلم (من عفى بعد القدرة) اي اثبتكم عقلا وارجحكم اناءة وتثلا من عفى عمن جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك ما ورد في كظم والحكم من الايات والاخبار ومن ثمه لما غضب عمر على من قال له ما تقتضي بالحق واحمر وجهه قيل يا امير المؤمنين الم تسمع الله يقول خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فقال صدقت وانما كان نار فاطفئت (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن علي رضي الله عنه) وكذا رواه الديلمي والتيرازي ﴿ اشربوا ﴾ بفتح الهمزة وسكون الشين وكسر الراء (اعينكم الماء) وفي رواية الجامع من الماء يعني اعطوها حظها منه بان توصلوا الماء الى جميع ظواهرها مع تعهد مؤخرها وموقعها (عند الوضوء) عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص ونحوه و يمنع وصول الماء لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الماء في بطنها فانه يورث العمى (ولا تنفضوا ايديكم) من ماء الوضوء (فانها) اي الايدي يعني هيئة نفضها بعد غسلها (مراوح الشيطان) اي تشبه مراوحه التي يروح بها على وجهه جمع مروحة وهي بالكسر ما يروح بها تقول روحة عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد بالمروحة وهو يهب الريح والمقصود استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث عن تركه ومن ثمه ذهبوا على كراهيته ووجهوا بانه كالتبري من العبادة ولكن ثبت ان النبي عليه السلام فعله وروى الشيخان عن ميمونة

ابها أتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذا صحح النووي في روضه ومجموعه انه مباح وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كأصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى (ع عد وابن عساكر عن ابي هريره) قال العراقي في سنده ضعف ﴿ اشرف الايمان ﴾ اى من ارفع خصال الايمان وكذا فيما بعده (ان يأمنك الناس) اى ان يأمن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم ونسائهم واعراضهم بان لا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل مسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك) فلا تطلقه بما يضرهم (ويدك) ولا تبسطها بما يؤذيهم (واشرف الهجرة ان تهجر السيئات) اى تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركن فيها وجبلت من اتيان المعاصي حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمأن وصارت بعدما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على رتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك) في سبيل الله اى يعرضه بالمبالغة في القتال عليه لان يجرحه العدو عدة جراحات وتضرب قوائمه بالسيوف في اللغة عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف وانعقر اى ضرب قوائمه فهو عقير ولا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره (طص) وكذا طس وابو نعيم والديلمي كلهم (عن ابن عمر) ورواه ابن النجار) عن ابن عمر ايضا (وزاد) في روايته على ما ذكر (واشرف الزهد ان تسكن قلبك على ما رزقت) اى لا تضطرب ولا تتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال (ان اشرف ما تسئل من الله عز وجل العافية) اى السلامة والنجاة من كل بلية (في الدين والدنيا والآخرة عن ابن عمر رضي الله) فان ذلك قد انتهت اليه الاماني وهذا الحديث اصلا وزيادة قيل ضعيف ﴿ اشهد بالله ﴾ بفتح الهمزة والهاء (واشهد لله) كذلك (لقد قال لى جبريل) وصية او حكاية من الله (يا محمد ان مدمن الخمر) اى الملازم لها المداوم على شربها (كعابد وثن) اى ان استحل والوثن ماله جثة كصورة الادمى قال الغزالي ان تلميذا للفضيل احتضر فجلس عند رأسه فقرأ يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لاني منها برئ فمات فرآه الفضيل في منامه وهو يسحب الى النار فقال باى شئ هذا كنت اعلم تلامذتي فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة الثاني الحسد والثالث كانت بى علة فوصف لى الطبيب قدحا من خمر في كل سنة اشربه

(نعوذ)

نعوذ بالله (ابو نعيم في مسلسلاته والرافعي والشيرازي عن علي صحيح) ثابت من طرق كثيرة بالغ ... اشهد ... تعجب انهم ... (ان هؤلاء) اي شهداء البدر او الاحد (شهداء عند الله يوم القيمة) له منازل عظيمة ودرجات عالية (فاتوهم) بالجمع من اتى (وزوروهم) امر من زار يزور زيارة (والذي نفسي بيده) اي بذاته وقدرته وتصرفه (لا يسلم عليهم احد) في زيارتهم وقرب مقابرهم (الى يوم القيمة الا ردوا عليه) لحياتهم المعنوية ولا فعالهم المرضية والاعمال ... القتال في سبيل الله شرائط وخصائص في شروطه ان يقاتل ... ان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على ان العمل انما يكون بالنية الصالحة فيها تعتبر واذا لم تصح النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان الفضل الذي ورد في الجهاد وما عد للمجاهدين مختص بمن قاتل لتكون كلمة الله ... وليس في سبيل الله ويدل عليه ما في خبر آخر ... في سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة ... والله اعلم بمن يكلم في سبيله ... الشهيد يغفر له في اول ... خطاب للراوية (فانها) اي الحمى (تذهب) من الذهاب (خبث ابن ادم) اي ذنوبهم وقاذورات بشريتهم كما يذهب الكير وهو جلد ينفخ به الحداد (خبث الحديد) تمثيل لمغفرتهم وطهارتهم يعني الحمى تفسير من الراوي لان الحمى كير من كير جهنم حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للمجاهدين وبشرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحر كير جهنم فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله تعالى وان منكم الا واردها او نصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر لما يأتي عن ابن القيم قال انزل الله الحمى في اول الزمان ايدل بها الاسنم جعلها في الارض لتصلح من بدن الانسان ما فسد (طب عن فاطمة الخزاعية) ورواه ابن قانع بلفظ الحمى تحت الخطايا كما تحت الشجرة ورقها * (اصحاب البدع) بكسر وفتح جمع بدعة اهل الاهواء (كلاب) اهل (النار) اي انهم يتعاوون فيها عواء الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات فالمبتدع اعظم جرما من الفاسق واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف ... والمذنب ليس كذلك

والمبتدع مناقص لما عليه الرسول والعاصي ليس كذلك والمراد باهل البدع هنا الذين تكفر ببدعتهم ولامانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس الخبر الا انهم في النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسوء الحال وليس فيه تعريض لخلود ولاعدمه (ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي في جزئه عن ابي امامة) الباهلي ﴿واصدق الرؤيا﴾ الواقعة في المنام بالاسحار اي مارآه بالاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه واراحة القلب والبدن بالنوم وخروجها عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعي لما يلقى اكثر لان الغالب ح ان تكون الخواطر مجتمعة ولان المعدة خالية ولانها وقت نزول الملائكة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين قال القنوى السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار زمن الكشف والوضوح ومنتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيبة في العلم الالهي ومن ثمة قيل رؤية الليل اقوى الخ رواصدق ساعات الرؤيا وقت السحر فان قيل هذا يعارض خبر الحكم والديلمي عن جابر اصدق الرؤيا ما كان نهارا الا ان الله عزوجل خصني بالوحي قلت قديقال الرؤيا نهارا اصدق من الرؤيا ليلا ماعدا وقت السحر جمع بين الحديثين (حم وعبد بن حميد والدارمي ت ع حب ك هب ض عن ابي سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿اصدق الطيرة﴾ بكسر ففتح قال الحكيم هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه وهو شرك اي من الشرك كما يأتي في حديث الطيرة شرك (الفال) مهموز فيما يسوؤ وفيما لايسوؤ والطيرة لاتكون الا فيما يسوؤ وعمل الطيرة التشاؤم بالشئ وهو مصدر تطير واصله فيما يقال الطيرة بالسوانح والبوارح من الطير والظبي وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضر والفرق مارواه انس عنه عليه السلام لاعدوى ولاطيرة ويعجبني الفال قالوا وما الفال قال كلمة طيبة و... (ولاترد) اي الطيرة سببا يعرض (مسلما) اي مؤمنا موفنا غير ممكور (واذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه) على طلبكم وانما سماها شركا لانهم كانوا يرون ماتشأمون به سببا مؤثرا في حصول المكروه وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم جهالة وسوء اعتقاد (فقولوا اللهم لايأتي بالحسنات) اي لايمكن اتيانه الا انت) وحدك لاشريك لك فيه ولاوافق غيرك (ولايذهب) من الاذهاب (بالسيئات الا انت) وحدك (ولاحول ولاقوة الا بالله) مر معناه في اربعة (ابن السني في عمل اليوم والليلة عن عقبة بن عامر) انه سواهد باصحاب الجنة ﴿من الادمي

وذكرت عند رسول الله الطيرة الطيرة فقال احسنها الاضافة لادنى ملابسة والاحسن بمعنى الحسن (الفال) لما فيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء الخير والطيرة ليست كذلك (ولاترد مسلما) عن حاجته التي خرج اليها وهو خبر بمعنى النهي يعني لا ينبغي ان لاترد الطيرة مسلما عن مطلوبه حاصله نهى عن ردة الطيرة ومنعها مسلما عن مقصوده مثل السفر والبيع والنكاح اذ رأى شيئا يظنه شرا وفي النصاب اذا خرج الى سفر فصاح العقعق ورجع من سفره يكفر عند بعض (واذا رأى احدكم مايكره) على الفاعل او المفعول (فليقل

(ثلاثة) اصناف (ذوسلطان) اى ذو قهر وغلبة وسلطانة (مقسط) اى عادل متصدق (موفق) وهو الذى يسر له اسباب الخير وفتح له ابواب البر (ورجل رحيم رقيق القلب) سليم البال ذو رحم بالعباد و (بكل ذى قربى ومسلم) اى يرق قلبه ويرحم باقربائه وكل مسلم (ورجل عفيف فقير متصدق) اى المجتنب عن المحارم المتحاشى عن السؤال المتوكل على امره وامر عياله وفى رواية ذو عيال اى ذو اهل واولاد (واصحاب النار) وفى رواية المشكاة اهل الجنة واهل النار (خمسة رجل لا يخفى له طمع) بفتحتين (وان دق) اى رق (الا خانه) وفى المشكاة والخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق الا خانه (ورجل لا يصبح ولا يمسى) بضم اولهما (الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك) اى لاهلاك (والضعيف الذى لا زبر له) اى لا عقل له يقال له زبر اى عقل والوجه ان يفسر بالتماسك فان اهل اللغة يقولون لا زبر له اى لا تماسك له وهو فى الاصل مصدر والمعنى لا تماسك له عند مجئ الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا يتورع عن حرام (الذين هم فيكم تبعا) وفى المشكاة تبع قيل هذا قسم آخر من الاقسام الخمسة ولذا فسر بقوله الخدام الذين يلتفتون بالشبهات والمحرمات وعليه القاضي حيث قال والذين هم فيكم تبع يريد به الخدام الذين لا طمح لهم ولا مطمع الا ما يملأون من بطونهم من اى وجه كان ولا يتخطى هممهم الى وراء ذلك من اخروى اودنيوى (لا يبغون) بالغين المعجمة اى لا يطلبون وفى بعض الكتب يتبعون يخفف ويشدد من الاتباع (اهلا ولا مالا) لبطالتهم وتحشهم (والشنظير) مرفوع عطف على رجل اى سئ الخلق يقال شنظر وشنظير (والفحاش) نعت وليس بمعنى له اى يكون مع سوء خلقه فحاشا (وذكر البخل والكذب) وفى المشكاة وذكر البخل اوالكذب و لشنظير الفحاش فيكون الاخيرين من جملة البخل والكذب اى البخيل والكذاب اقام المصدر مقام اسم فاعل (طب لد عن عياض) (بن حمار) ورواه مر اصدق الرؤيا ٭ يأتى بحثه فى الرؤيا (ما كان نهارا) ما موصوفة لان الله تعالى يظهر غيبه فى الليل والنهار ولما كان كمال الانكشاف والتحقيق فى النهار لزم ان يكون الذى يرى قريب الظهر الظهور والتحقيق او يكون رؤيا النهار اصدق من الليل ماعدا وقت السحر والله اسار يوسف ع يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وقوله يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا اى ماجلت حقيقة الرؤيا الا بظهورها فى الحس فان بهذا ظهر المقصود من صورة الممثلة وانبعث ثمرتها (لان الله تعالى عز وجل خصنى) اى جعلنى مخصوصا (بالوحى نهارا) فضلا من عنده وحكمة من لدنه (ك فى تاريخه والديلمى عن جابر) كما

الا انت) دينية او دنيوية (ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك) وبحثه فيه مهد

(قال) المناوى القوة وسطه ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد فى الباطن من همة العمل يسمى حولا ويحس به الاعضاء مثلا قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ولذا كان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله مرجع الامور والعمل مهد

قوله لا يخفى عليه طمع اى لا يخفى عليه شئ مما يمكن ان يطمع فيه وان دق بحيث لا يكاد يدرك الا وهو يسعى من التفحص عنه والطلع عليه حتى تخذه فتخونه وهذا قول الاعراق فى الوصف بالجبانة مهد

مر في اصدق الرؤيا ﴿ اصل كل داء ﴾ اى امرا مر وعله وسعم (البرد) اى التخمة وهى بفتح الرا على الصواب خلاف ماعليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطنى فى كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة بفتحتين التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من بردثت وسكن كما يفيده كلام ابن الاثير كغيره سميت بها لانها تبرد المعده ولايستهل الطعام وذلك بمعى تعبير بعض الاطباء بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطؤ الهضم اصله البرد الذى بردت منه المعدة (الدار قطنى فى العلل عن انس وابن السنى وابونعيم معافى الطب عن على وهما) اى المخرجان (وتمام وابن عساكر عن ابى سعيد) الخدرى مرسلا ﴿ اصل كل داء ﴾ ضد الشفاء (البرد) بتسكين الرا اى التبرد كما مر انفا وقال البعض ﴿ ثلثة هن مهلكة الانام ﴿ وداعية الصحيح الى السقام ﴿ دوام مدامة ودوام وطئ ﴿ وادخال الطعام على الطعام ﴿ وهذان العلتان اصلان لكل علل حتى قيل لوسئل اهل القبور ماسبب قصر احالكم لما لوا البرد والتخمة (عق وقال منكر عن ابى الدردأ) له شواهد ﴿ اصنع المعروف ﴾ قال البيضاوى وهو ماعرف حسنه من الشارع (الى من هو اهله والى غير اهله) اى افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصناع اتخاذ الصنيع (فان اصبت اهله اصبت) بفتح التاء فيهما (اهله) قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيجيء بالمبتدأ لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدنى فقد قصدنى اى قصد من عرف بالنجاح واتخاذ ذلك يؤذن بالمبالغة فى تعظيم اوتحقير (وان لم تصب اهله كنت انت اهله) لان الله تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير فى دارنا الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قيل لايزهدنك فى المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم يصطنعه له قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولايقال الا لما كان باجادة والصنع بلافكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلافكر لنقص فاعله والعمل لايكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر ان المعروف انما ينبغى مع اهل الحفظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ماهنا عندوجود

الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وماهنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج (مالك عن ابن عمر وابن النجار) وكذا خط (عن على) قال العراقى فى المغنى وذكره الدار قطنى فى العلل ﴿ اضربوه ﴾ ايها الامة الصبي والضمير للصبي بقرينة الحال او المقال (على الصلوة) اى المكتوبة (لسبع) يعنى اذ بلغ الصبي سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادها ويؤنس بها كما مر فى اذا بلغ (واعزلوا فراشه) اى فرقوا بينهم عن اخيه وابيه وامه فى مضاجعه التى ينام عليه (لتسع) اى اذا بلغ تسعا اولوقت تسع حذرا من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطيبي جمع بين الامر بالصلوة والتفريق بينه فى المضاجع فى الطفولية تأديبا ومحافظة لامر الله كله وتعليما لهم والمعاشرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا المحارم (وزوجه لسبع عشر) اى لوقت بلوغ هذا السن (ان كان) اى وجد السن او صار القدرة والباءة (فاذا فعل ذلك) اى امور الثلث (فليجلسه بين يديه) اى فليحضره عنده (ثم ليقل) وصية وتنبيها (لا جعلك الله على فتنة) بلية اومصيبة اوعقوبة (فى الدنيا والاخرة) وهذه ونحوها حقوق الولد على الوالد وللوالد على الولد ثلثون حقا سيأتى (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن انس) سيأتى فى مروا ﴿ اطب ﴾ بفتح الهمزة وكسر الطاء امر من اطاب (الكلام) اى تكلم بكلام طيب يعنى قل لا اله الا الله خالصا اوحافظ على قول الباقيات الصالحات اوخاطب بالملايمة والملايمة والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانكر عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرارا وانصح ونحو ذلك (وافش السلام) اى انشره بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا (وصل) بكسر الصاد امر من الصلة (الارحام) اى احسن الى اقاربك بالقول والفعل (وصل بالليل والناس نيام) بكسر اوله جمع نائم اى تهجد حال كونهم فى النيام (ثم) اذا فعلت (ادخل الجنة بسلام) اى مع سلامة الآفات ومن المخلوقات والمراد ان المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة وقاله هذا قبل دخول المدينة (حل عن ابى هريرة) وكذا رواه حب ورواية طب عن الحسن بن على اطعموا الطعام واطيبوا الكلام ﴿ اطعموا نسائكم ﴾ اذا قوبل الجمع بالجمع ينقسم الاحاد الى الاحاد اى كل واحد لنسائه (فى نفاسهن التمر) وكذا الرطب بوزن صرد وهو نضيج البسر وواحدته رطبة بهاء ولعل المراد هنا الرطب كما فى قوله تعالى خطابا لمريم فاجاءها المخاض بعيسى وهزى اليك بجذع النخلة اى تحركى الى نفسك بساق النخلة

والبازأندة تساقط عليك رطبا جنيا اى بلغ الغاية وجاء أوقت اجتنائه ولهذا استحب بعضهم للنساء اكل الرطب وروى ابو بكر بن السني من حديث على مرفوعا اطعموا نسائكم الولد الرطب (فانه من كان طعامها في نفاسها التمر) و يطلق عليه الطعام لانه غداء ويحصل به الشبع عن عايشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء و ذلك حين فتحت الخيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موقع الري واستشكل التسوية بين الماء والتمر لان كان عندهم متيسرا و بان الري منه لايحصل بدون الشبع من الطعام لمضرة الماء صرفا من غير اكل كما في القسطلاني (خرج ولدها ذلك حليما فانه كان طعام مريم) الفا الاول علة لاطعام النساء التمر والثاني علة للحلم الولد (حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما) اى مطعوما (خيرا لها من التمر اطعمها) اى مريم اياه وهذا علة لكلاهما (لخطيب عن سلمة وفيه داود بن سليمان كذاب) له شواهد ﴿ اطفال المؤمنين ﴾ اى اولادهم و ذرارىهم الذين لم يبلغوا الحلم (في جبل في الجنة) يعنى ارواحهم (فيه يكفلهم) اى يحضنهم و تقوم بمصالحهم (ابراهيم) الخليل (و ساره) زوجته فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيئا مريئا لولد فارق ابويه وامسى عندهما و سارة بسين مهملة و راء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من رأها وقيل اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جائزا في شرعهم (حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة) اى و يرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والرد لابراهيم عليه السلام خاصة لان المخاطبة بمثله الرجال ولاينافي ماذكر من كفالة ابراهيم لهم ما في الخبر الاخر من كفالة جبريل ومكائيل وغيرهما لان طائفة في كفالة ابراهيم عليه السلام و طائفة في كفالة غيره فلاتدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الايضاح اما مقر الروح ومادرالك ما مقر الروح فيختلف بحسب المصاحب ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شائت وتأوى لى قناديل من ذهب في ظل العرش اذاباتت كما مر و ارواح في قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر باب الجنة وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرع وارواح في السماء الدنيا وارواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضا وارواح في كفالة جبريل وارواح في كفالة اسرافيل وارواح في كفالة ميكائيل وارواح في خزانة روماييل وارواح في سد محدود بين السماء و الارض وارواح في برذخ من الارض تذهب حيث شائت وارواح بين زمزم ولكل روح ببدنها اتصال وتعلق قوى بحيث يصح ان

(سلم)

يسلم عليها و تفهم مايقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فانها فى السماء واشعتها فى الارض انتهى وح فالمراد بالاطفال فى هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال المؤمنين فى الجنة وحكى جمع عليه الاجماع ومراده كما قال النووى من يعتدبه واما خبر مسلم عن عايشة توفى صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور فى الجنة فقال عليه السلام ومايدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه نهاها عن التنازع الى القطع بغير دليل اوانه قبل علمه بانهم فى الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ماعليه اهل الحق و انها ذات جبال ولاينافى انها قيعان لان المراد ان معظمها لذلك ر حم ك ه ق) ى كتاب البعث (عن ابى هريرة) قال ك صحيح ورواه طس عن انس اطفال المشركين خدم اهل الجنة ﴿ اطلب ﴾ ممن بيده الضر والنفع (العافية) اى السلامة فى الدين والبدن والمال والاهل (لغيرك) المعصومين (ترزقها) مبنى للمفعول (فى نفسك) فانك كما تدين تدان وبالمكيال الذى تكتال لك فان طلبت لغيرك السلامة فى دينه جوزيت بمثله اوفى بدنه اواهله اوماله جوزيت بمثله وهناك ملك مؤكل بذلك يقول لك بمثل ذلك كما سيأتى وقيل سبب تسمية ابى اسحق الشيرازى بين الفقهاء بالشيخ المطلق انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له علمنى كلمات انجو بها غدا فقال ياشيخ اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك وآثر بالرزق دون الاعطاء وغيره اشارة الى ان العافيه اعظم المواهب بعد الايمان وايماء الى تحقيق العطاء اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كانت بظهر الغيب (الاصفهانى فى الترغيب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ اطلبوا ﴾ همزه وصل مضمومة ارشادا (الحوايج) اى حوايجكم (الى ذوى الرحمة من امتى) اى الرقيقة قلوبهم السملة عريكتهم اللينة (ترزقوا) مبنى للمفعول (وتنجحوا) بفتح الباء وتقديم الجيم من النجح و هو الظفر اى تصيبوا حوايجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل بقوله (فان الله تعالى يقول) فى الحديث القدسى (رحمتى فى ذوى الرحمة من عبدى) اى اسكنت المريد منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بماء الرحمة فهو اهل للاحسان والنعمة (ولاتطلبوا) نهى ارشاد (الحوايج عند القاسية قلوبهم) اى الغليظة افئدتهم (فلا ترزقوا ولا تنجحوا) وقاسى القلب لايستحيى من الرذائل هو حرج الصدر قاسى القلب جاف فى الطبع (فان الله تعالى يقول ان سخطى) اى كراهى وشدة غضبى (فيهم) اى جعله فيهم لان الرحمة تحطى الى الاحسان الى الغير فكل من رحمته لان قلبك له فاحسنت ومن لم يحصا حظا من الرحمة غلظ وصار فظا لا يرق

لا احد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه و يعسر و يضيق فهو من نفسه فى تعب والخلق منه فى نصب مكدود الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطليعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة مهين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الآخرة فهو اهل لان يسخط ويعارضه ليعاقبه اخذ بعض من هذا ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على هذا ما اذا جلت صاحبها على نحو منع طعام المضطر (ك فى التاريخ) اى تاريخه المشهور (عق وضعفه طس عن ابى سعيد) الخدرى ﴿اطلبوا﴾ (الفضل) اى الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم (عند) وفى نسخ الى وهى بمعنى من (الرحماء من امتى) اى امة الاجابة (تعيشوا) بالجزم جواب الامر (فى اكنافهم) جمع كنف بفتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتى) كذا فى الروايات الصحيحة وتبع السيوطى فى مختصرها بابن عدى وقال يقول الله عز وجل اطلبوا الخ والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه اومعونة فاطلبوه عند رحماء هذه الامة وهم اهل الدين وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل و بذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير من ولا اذى بل فى ستر وعفاف واغضاء فيعيش فى ظل مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه ببره (ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم اى من الفظة الغليظة قلوبهم (فانهم ينتظرون سخطى) فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفى خبر لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصة يعنى اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هى رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين ورحمتك العامة من معرفتك بالله سبحانه قيل لحكيم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال تباعدت منها الفكرة وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصلبت (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق عن ابى سعيد) ورواه طس ايضا ورواه ك عن على وقال صحيح ﴿اطلبوا المعروف﴾ اى الاحسان قال الحرالى المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس (من) وفى نسخة الى بمعنى من (رحماء ى) اى الاجابة (تعيشوا فى اكنافهم) اى جانبهم (ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم) لتمكن غلظة قلوبهم (فان اللعنة تنزل عليهم) يعنى الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل ارشاد قال ابن تيمية والمراد بهم هنا اليهود بقرينة تصريحهم بان المراد هم فى الاية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصى وقد وصف الله اليهود به فى غير موضع منه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة

(الاية)

للآية فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال وان قوما عن تسبب الى على وعين فما اخذوا من هذه الصفات نصيبا (يا على) اى ابى طالب (ان الله) الله تعالى (خلق المعروف) وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره اهل النقل ثم غلب على اصطلاح الخير (وخلق له اهلا فحببه) بتشديد الباء الاولى اى جعل المعروف محبوبا (اليهم وحبب اليهم فعله) اى افعاله واعماله واسبابه (ووجه اليهم طلابه) بالتشديد (كما وجه الماء فى الارض الجدبة) بفتح الجيم وسكون المهملة من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى اى المنقطعة الغيث (لتحيى به ويحيى به اهلها) اى صارت الارض احياء وكذا اصحابها (ان المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة) يعنى من بذل معروفه للناس فى الدنيا آتاه الله جزاء معروفه والمراد بذل جاهه لاهل الجرائم فشفع فيهم شفعه الله فى اهل التوحيد فى الآخرة ومفهوم الحديث ان اهل الشر فى الدنيا هم اهل الشر فى الآخرة وفى المستدرك بسند من وجد فى قلبه قسوة فليكتب يس والقرآن فى جام بزعفران ثم يشربه (ك وتعقب عن على) قال ك صحيح وتعقب الذهبى ﴿ اطلبوا العلم ﴾ الشرعية ومقدماتها (كل اثنين) وفى رواية الجامع يوم الاثنين ورواية الديلمى كل يوم الاثنين وهو الافضل (وخميس) اى يوم خميس لانه ورد بارك الله السبت والخميس (فانه ميسر لمن طلب) وفى رواية فانه ميسر لطالبه وفيه تيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلب فيه وذلك اليوم الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه وسلم وجاء الوحى فيه وشاركه فى ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدى عن جابر اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغى طلبه فى اول النهار ولذا قال (فاذا اراد احدكم) ايها الامة (حاجة فليبكر اليها) اى كن مداما اول النهار (فانى سئلت ربى ان يبارك لامتى فى بكورها) لما فيه بركة عظيمة (عد عن جابر) سيأتى ﴿ اطلبوا العلم ﴾ الامر لمطلق الوجوب عينا او كفاية (واطلبوا مع العلم السكينة) قيل الامر للندب والسكينة الوقار (والحلم لينوا) اى اجعلوا اخلاقكم لينة (لمن تعلمونه) من التلامذة (ولمن تعلمتم منه) من الاساتذة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) من التجبر فهو التكبر (فيغلب جهلكم علمكم) وحلمكم وعزتكم لان العزة بالتواضع ولو نفى الجبابرة من نفسه وتمسك بالتقوى لتضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم كما رواه ابن عبد البر عن انس اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما طلب (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اطلعت ﴾ بهمزة وصل فطاء مشددة اى تأملت ليلة الاسراء او فى النوم او بالكشف العين لرأس او بالوحى لا صلاة [illegible] وف [illegible]

(في الجنة) اي عليها (فرأيت اكثر اهلها الفقراء) اي فقراء المؤمنين وضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت معنى علمت ولهذا عدا الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد وهو اقوى حجج من فضل الفقر على الغنى والذاهبون لقابله اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح (واطلعت في النار) اي عليها والمراد نار جهنم (فرأيت اكثر اهلها الاغنياء والنساء) لان كفران العطاء وترك الصبر في البلاء وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الاخرة فيهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة اتخاذ الغل والغش والجبارة والمفاخرة والخيلاء في الاغنياء وعورض هذا بان وقت كون النساء في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر وح يكون لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا وتسعون من الحور العين ذكره القرطبي بلفظ الاغنياء والنساء ايضا وفي رواية النساء فقط وعورض ايضا بخبر رأيتكن اكثر اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة وفيه حث على التقلل من الدنيا وتحريض النساء على التقوى والمحافظة من الدين على السبب الاقوى وان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة (حم عن ابن عمرو) وكذا رواه حم ت عن انس خ ت عن عمران ورواه حم بالاغنياء فقط وقال العراقي سنده جيد سيأتي يا معشر النساء (اعبد الله) المراد حمل الخلق على صدق التذلل وآثر التطهير من رجسهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكسف ما انحجب ولما ظهر حرف الرحمن زجر عباده له آخرا بست لهم حرف الامر التفريد حيث قال (ولا تشرك به شيئا) اي لا تشرك معه شيئا في التذلل له شيئا اي شيء كان وهذا اول ما امام الله من ساء الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انهم شركاء (واعمل لله كأنك تراه) رؤية معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية آخذا اهبة الحذر فان من علم ان له حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته ولا يسيء الادب طرفه عين وهذا من جوامع الكلم (واعدد نفسك في الموتى) وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى تبقى من اهلها وانك جئت هذه الدار كغريب يأخذ منها حاجته ويعود الى الوطن لذي هو القبر وقال علي رضي الله عنه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل (واذكر الله عند كل حجر وكل شجر) اي تذكره ورك على كل شيء من

(ذلك)

ذلك فالمراد اذ كره على كل حال قال العارفون ومن علامات صحة القلب ان لا يفتر عن
ذكر ربه ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره ولما كان كله يرجع الى الامر بالتقوى
والاستقامه وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ عن كل وجهة واما غيره
فلا بدله من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب بقوله (واذا عملت
سيئة فاعمل بجنبها حسنة) تمحها لان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية
بالعلانية) اى ان عملت سيئة سرية فقابله بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقابلها
بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطيئة السرية لا تكفرها توبة جهرية
وعكسه كما ظن وقيل اراد بوبه السر الكفارة التى تكون للصغيرة بالعمل الصالح
والقسم الثانى بالتوبة كما سبق موضحا (الاخبرك) من الاخبار (بامِلاك) اى باضبط
(بالناس) والباء زائدة (من ذلك) المذكور (واشار الى لسانه) لان اللسان اعظم عبادة
وجرما من سائر الاعضاء (وهل يكب) بتشديد الباء من الكب وهو السقوط على وجهه
والاستفهام للاقرار و بمعنى الحقارة والذلة يقال كب على وجهه اى صرعه فاكب هو
على وجهه وهو من النادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما وكب الله العدو اذا صرفه
واذله (الناس) بالنصب مفعوله على تقدير كب (على مناخرهم) جمع منخر وهو مجاز اى
على وجوههم (فى النار الا هذا) اى اللسان لان فى كلمة بعد بين المشرق والمغرب من الله
(طب هب عن معاذ بن جبل قال) اردت سفرا فقلت يارسول الله اوصنى فذكره قال المنذرى
رواه طب باسناد جيد وقال العراقى رجاله ثقات ﴿اعتقوا﴾ بفتح الهمزة (عنه) اى عمن
وجبت عليه كفارة القتل (رقبة) اى عبدا وامة موصوفة بصفات الاجزاء فى الكفارة
(يعتق الله) بكسر القاف لالتقاء الساكنين فانه مجزوم جواب الامر (بكل عضو منها
عضوا منه من النار) اى ان استحق دخولها زاد فى رواية حتى الفرج بالفرج وفيه وجوب
العتق فى كفارة القتل فان عدم رقبة مؤمنة كاملة مجزية او احتاجها للخدمة لزمه صوم
شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام او تتابعه ترتب الكفارة فى ذمته وفيه ان الرقبة لابد
من كونها مؤمنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذة من النار واشار بقوله
حتى الفرج بالفرج الى غفران الكبائر المتعلقة بسائر اعضائه كلها ومن احكامه ينبغى ان يكون المعتق
غير خصى (د حب طب ك ق عن واثلة) قال اتينا النبى فى صاحب لنا اوجب النار بالقتل فذكره)
اى استحق النار بالقتل قال ك صحيح ﴿اعتكاف عشر﴾ من الايام اى لياليها بايامها فى مسجد
(فى رمضان ، كحجتين وعمرتين) اى يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مبرورتين وان لك

اعتكف النبي عليه السلام العشر الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات والاوجه حمل العشر هذا على الاخير اذا اعتكفه مصر باليلة القدر وقام لياليه كلها كان قد قام ليلة القدر التى فيها خير من العمل فى الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر (طب عن على بن الحسين عن ابيه) ضعيف اوفيه متروك

﴿اعدلوا﴾ ايها الاصول (بين اولادكم فى النحل) اى سووا بينهم فى العطايا والمواهب والنحل بضم النون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلة من العطية انحله والاسم النحلة بتثليث النون (كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر) بكسر الباء الاحسان واللطف بضم وسكون الرفق فان انتظام المعاش والمعاد ابدا يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى الشحناء والتباغض ومحبة بعضهم له و بغض بعضهم اياه وينشأ عن ذلك العقوق ومنع الحقوق (حب طب ق عن النعمان بن بشير) اسناده حسن ﴿اعدد﴾ بضم اوله امر من باب رد (ستا بين يدى الساعة) يعنى ستحدث ست علامات قبل يوم القيمة لابد وقوعه (موتى) مضاف الى ياء المتكلم وعد موت النبي عليه السلام من الساعة لان بعثة النبي عليه السلام من الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة و انشق القمر (ثم فتح بيت المقدس) سأتى عمران بيت المقدس وخرابه (ثم موتان) وعلى وزن البطلان الموت الكثير الواقع فى الماشية اراد به الوباء والاصل موت يقع فى الماشيه واستعماله فى الانسان تنبيه على وقوعه فيهم كوقوعه فى الماشية فانها سلب سلبا سريعا ويقال لها طاعون عمواس وكان فى المدينة فى زمن عمر بن الخطاب وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات سبعون الفا فى ثلثة وعمواس قرية من قرى بيت المقدس وكان بها مسكن المسلمين (يأخذ فيكم) اى يأخذكم يا اصحاب (كقعاص الغنم) وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فيموت من ساعتها فلا تمهل وقيل وقع هذا فى عساكر المسلمين فى عمواس فى زمن عمر وقتئذ سميت به (ثم استفاضة المال) اى كثرته (حتى يعطى الرجل) بالرفع (مائة) بالنصب (دينار فيظل) اى يبيت (ساخطا) اى يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة (ثم فتنة لا يبقى بيت) برفع البيت (من العرب الا دخلته) لعموم الفتنة وكثرته وعموم البلايا (ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال اى صلح (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو روم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان اصفر فى بياض (فيغدرون) اى ينقضون الصلح ظلما (فيأتونكم تحت ثمانين غاية) بالغين المعجمة و بالياء المثناة اى الراية ومن رواه بالباء اراد به الاجمة

(تحت)

تحته كل غاية اثنا عشر الفا) اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد بعضها
وسيأتي بحثه في [illegible] (خ عن عوف بن مالك) قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال فذكره ﴿ اعربوا ﴾ بفتح الهمزة وسكون المهملة
وكسر الراء من اعرب بمهملتين فوحدة (القرآن) اي تعرفوا ما فيه من بدايع العربية
ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراءة مع
اللحن ليست قراءة ولا ثواب فيها (واتبعوا) وفي روايه لـ ش والتمسوا بدله اي اطلبوا
(غرائبه) اي معنى الفاظه التي يبحث عنها في اللغة (وغرائبه فرائضه وحدوده)
وقصصه والفاظه وامثاله وضروبه فهذه علم الاولين والاخرين قال الغزالي
ولا يعرفه الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفاته فهمه حتى تشهد له كل كلمة منه انه
كلام جبار قاهر مالك قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القرآن
مخبأة في طي القصص والاخبار [illegible] حريصا على استنباطها ليكشف لك عما فيه
من العجايب [illegible] من احوج ما يهم به القرآن والسنة اتوقف ما ذكر
عليه وفي حديث ابن الانباري اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن اي لاجل اي تنطقوا سليما
من غير لحن (فان القرآن نزل على خمسة اوجه) اي احرف اوطرق اوانواع (حلال)
وهو الذي به صلاح النفس و[illegible] سويتها (وحرام) وهو ما لا يصلح النفس
والدين [illegible] في التورية
وعامتها في القرآن [illegible] والمداراة والزجر والنهي
وذلك يأتي على [illegible] وكلها على [illegible]
(ومحكم) [illegible] (ومتشابه) [illegible]
عما يكون [illegible] وبلغ صدر
وفي المتشابه تتقادح [illegible] ورده الى المحكم من الفوائد
الجليلة [illegible] (فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام [illegible] المحكم) [illegible] (ومتشابه) [illegible] (واعتبروا
بالامثال) [illegible]
ما [illegible] وعليكم [illegible] حرامه ﴿ عص لسائل ﴾
[illegible] في رواية وان حا
[illegible] او تدعه الحاجه

الى السوال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لاتردوه ولوجاء على فرس يطلب علفه وطعامه ركيك متعسف قال الحرالي ولو في مثل هذا السياق تجيء منبهة على ان ماقبلها جاء على سبيل الاستقصاء ومابعدها جاء تنصيصا على الحالة التي يظن انها لاتندرج فيما قبلها فكونه جاء على فرس يؤذن بغناه فلايليق ان يعطى فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابوحيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يضمنها السابق والمعنى اعطوه كائنا من كان ولاتجيء هذه الحال الامنبهة على ماكان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الاترى انه لايحسن اعطوا السائل ولوكان فقيرا انتهى والمراد الحث على اعطاء السائل وان جل ولوماقل لكن اذا وجده ولم يعارضه ماهو اهم والا فلا ضير في رده (واعط الاجير حقه) اى كراء عمله (قبل ان يجف عرقه) اى ينشف لان اجره عمالة جسده وقد عجل منفعة فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا سلموا اقبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذا كان ثمن مهجة لاثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطائه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح المهملة والراء الرطوبة ترشح من مسام البدن (ابن عساكر عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمي بلفظ اعطوا السائل وان جاء على فرس ورواه عن ابن عمر اعطوا الاجير قبل ان يجف عرقه ❊ اعز ❊ بفتح فكسر (امر الله) اى عظم طاعته وتشدد في امتثال امره واجتناب نهيه واقم حدود الله في الكبير والصغير وتحرش في القيام بها حتى تكون محافظا بالاخلاص (يعزك الله) بضم اوله بتقويتك ويشدد سوى فؤادك وينشر سيماهيبتك في القلوب فتصير محلا في العيون (الديلمي عن ابى امامة) وفيه محمد بن الحسين لاضعيف (اعطيت) مبني للمفعول (مالم يعط) بضم الياء مبني للمفعول وما نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني (احد من الانبياء قبلي) ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله (نصرت) مبني للمفعول (بالرعب) بالضم اى بخوف العدو مني يعني بسببه وهو ما يقذف في قلوب اعدائه واخضاد شوكتهم وتبديد جموعهم وزاد في رواية مسيرة شهر وفي حرب ... [illegible] ... (واعطيت مفاتيح الارض) جمع مفتاح الارض بكسر اوله اسم للآلة ... [illegible] ... وهو ... [illegible] ... لاستخراج المعلقات التي يتعذر الوصول اليها وفي رواية ... خزائن الارض استعارة لوعد الله بفتح البلاد وهي جمع خزانة ... [illegible] ... اهل البلاد قبل فتحها والمراد خزائن العالم باسره ... [illegible] ... اى بيده المفتاح باذن

الفتاح كما اختص تعالى بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطاء خزائن المواهب فلا يخرج منها شيء الا على يده (وسميت احمد) فلم يسم به احد قبله حماية من الله لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب اونشك في كونه هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة (وجعل لي التراب طهورا) اى مطهرا عند تعذر الماء حسا اوشرعا قال ابن حجر وذا ينصرف القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لوجاز بغيره لما اقتصر عليه (وجعلت امتي خير الامم) بنص كنتم خير امه وشرف بشرفه وليس المراد حصر خصائصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر م وفضلنا على الانبياء بست وفى رواية بسبع وفى اخرى باكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان الامر كان للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته بين التراب والماء في طهورا وهو اسم مبالغة وهو قول لمالك ومشهور مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي قال الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت وافتخرت على السماء وسائر الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تأتيه كرامة الله وعلى بقاعى يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة لجميع الاحوال (ابن مردويه عن ابي بن كعب وحم عن على) صحيح اوحسن (اعطيت) مبنى للمفعول (ثلاث خصال) جمع خصلة ومر تعريفها ولاينافيه خبر اعطيت خمسا ولا خبر ستا ولا تبدل بعض الخصال بعض الروايات لاحتمال انه اعطى الاقل فاخبر به فهكذا اوانه اعطى اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر بـ على المشهور من ان ذكر الاعداد لايدل على الحصر (اعطيت صلوة في الصفوف) كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون متفرقين وحوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة (واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة) اى يحيى بعضهم بعضا به تحيتهم فيها بسلام وكانت الامم السابقة اذا لقى بعضهم بعضا انحنى له بدل السلام وفيه مؤنة فاعطيت تحيه اهل الجنة منة (واعطيت آمين) اى ختم لداعى قراءته ودعائه بلفظ امين (ولم يعطها احد ممن كان قبلكم) اى لم يعط هذه الخصلة لثلث (الا ان يكون الله) تعالى (اعطى) نبيه (هارون) ثم بين وجهه بقوله (فان موسى) اخاه كان (يدعوا) الله تعالى وتبارك (ويؤمن) على دعائه اخوه (هرون) كما يدل عليه لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مستدرك الاية وقال موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعى

وهارون يؤمن وسماه داعيا لتأمينه عليه مشاركا له في الدعاء فالخصلتان الاوليان من خصوصيات هذه الامة مطلقا (الحارث) ابن ابى اسامة (وابن مردوية عن انس) بن مالك

﴿ اعطيت ﴾ مبنى للمفعول (الكوثر نهرا) وفي نسخة نهر اى هو نهر او ذا نهر (في الجنة) عن ابن عباس الكوثر الخير الكثير اى عنده اياه ى ومنه الحوض وغيره ولعله لم يفسره بالكثير كما في بعض الروايات لئلا يفوت من الصيغة للمبالغة وعن انس قال صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت ما هذا قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله تعالى قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا اى شيأ هو مسك او كمسك وعن عائشة مثله وفي رواية ومجراه على الدر وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي رواية فاذا هو يجرى ولم يشق شقا اى على وجه الارض بغير نهر لم يمل الى شق من احد طرفيه ليجرى جريانه سويا وعن حذيفة مرفوعا ذكر لى صلى الله عليه وسلم عن ربه واعطانى الكوثر نهرا من الجنة ... اى ان الجنة من الخير الذى اعطاه الله اى لانه ... كوثر تم واتم (عرضه وطوله ما بين المغرب والمشرق) يعنى ... وعرضه مستويان ... في الجنة والحوض خارجها اصغر منه (لايشرب منه احد فيظمأ) اى فيعطش (ولا يتوضأ منه احد فيتشعث ابدا) اى يتلوث بالوسخ والغبار لان ... خوض نهر ... و يتوضأ منه اما خارج الجنة مرة لازالة وسخ البشرة او في الجنة ... يشربوا ... لا يشربه ... احفر ذمتى) اى نقض عهدى يقال احفره اى نقض عهده وغدره واخفره بعث معه خفيرا و خفرة العهد والذمه (ولا اهل بيتى) وهذا ان اعظم وزر وسخطا عند الله فكيف (ابن مردويه عن انس) له شواهد قد عرفت

﴿ اعطيت ﴾ مبنى للمفعول ... (سبعين) بالنصب (الفا من امتى) اى امة الاجابة (يدخلون الجنة بغير حساب) اى ولا عقاب (وجوههم) وفي المناوى نسخة ووجوههم اى والحال انه وجوههم (كالقمر ليلة البدر) اى كضيائه ليلة البدر كماله وهى ليلة اربعة عشر (وقلوبهم على قلب رجل واحد) اى متوافقة متطابقة في الصفا والجلاء (فاستزدت ربى عز وجل) اى طلبت منه ان يدخل من امتى بغير حساب زيادة على السبعين (فزادنى مع كل واحد من السبعين الفا) ... (سبعين الفا) قال بعضهم يحتمل ان يراد به خصوص العدد ... التكثير ... بعضهم من ... الاسلام وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء (حم وحكم ع عن ابى بكر) رجاله صحيح

﴿ اعطيت ﴾ ... اى ... (...) الكامل اذ هو الذى اهتم من امر

(دنياه)

دنياه) تحصيله مايقوم بمؤنته ومؤنة ممونه (وامر آخرته) من القيام بالطاعات و تجنب الحرام و الشبهات فان راعى دنياه اضر بآخرته وان راعى آخرة اضر بامر دنياه اذهما ضرتان فاهتمامه باموره الدنيوية بحيث لايخل بشيء من المطلوبات الاخروية صعب عسير اما على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام لما لابد منه مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة (ه عن انس) قيل فيه متروك ورواه خ في الضعفاء و به يصير حسن لغيره ﴿اعظم الناس حقا﴾ اى حقوقا (على المرأة زوجها) حتى لو كان به قرحة فلحستها ماقامت بحقه ولو امر احدا ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لاتخونه في نفسها وماله وان لاتمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وان لاتخرج الا باذنه ولو تجارة (واعظم الناس حقا على الرجل) يعني الانسان ولو انثى فذكره وصف طردي (امه) فحقها في الآكدية فوق حق الاب لما قامته من المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي مريد البر احق قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر بحق الحق من انت قال الخضر فقلت ماتقول في مالك ابن انس قال امام الأئمة قلت فالشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت قال لم يخاف بعده مثله قلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على أبيه (الحاكم في الكنى ك عن عائشة) وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنها البزار وغيره ﴿اعظم الناس﴾ من الانسي وكذا الجني (درجة) اى منزلة ورفعة عند الله يوم القيمة (الذاكرون الله) اى درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قيل هم الذين يذكرون الله دبر كل صلوة غدوا وعشيا وفي المضاجع وعقب النوم وعند الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومسأ وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستقذرة يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال ورأس كل عبادة بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح معدل وان شئت قلت به بقاء الدنيا وقيام السموات روينا عن مسلم قال عليه السلام لاتقوم الساعة على احد حتى يقول الله الله (هب عن ابى سعيد) الخدرى ﴿اعفوا عنه﴾ اى عن المملوك (في كل يوم سبعين مرة يعني الخادم) كناية عن الكثرة لا العدد لان المحسن في مملوكه يبارك له فيما ملك لاحسانه الى المماليك ثم ان المماليك يرغبون فيه و يحسنون خدمته وفي المصابيح اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله

فيمسك وقال صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه يسر الله تعالى حتفه وادخله جنته رفق بالضعيف وشفقة باعلى الوالدين والاحسان الى المملوك وعن ابى امامة وهب صلى الله عليه وسلم لعلى غلاما فقال لا تضربه فانى نهيت عن ضرب اهل الصلوة وقد رأيته يصلى (دت حسن غريب عن ابن عمر) قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يارسول الله كم تعفو عن الخادم ثم سكت ثم اعاد عليه الكلام فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة ﴿اعفوا﴾ بفتح الهمزة اى وفروا ولا تنقصوا (اللحى) بضم اللام وكسرها جمع لحية (وجزوا) بضم الجيم والزاء المعجمة اى قصوا واقطعوا (السوارب) جمع الشارب والمراد قطع ما طال عن الشفتين فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة فى اخذ الشارب (وغيروا شيبكم) اى استروه بالكتم والحنا كامر (ولا تشبهوا باليهود والنصارى) اى خالفوهم فى زيهم ولا تشبهوا بهم فى هيأتهم فان من تشبه قوما فهو منهم (حم عن ابى هريرة) مر احفوا وسيأتى خالفوا ﴿اعمل﴾ امر من عمل (عمل امرء) وفى الجامع عمل من (يظن انه) وفى رواية ان (لن يموت ابدا) ويتفكر هكذا الطول امله الخيرية (واحذر حذرا مرء يخشى ان يموت غدا) اى قريبا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الآخرة واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتأخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه البعض من ان المراد اعمل لدنياك كانك يعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجئ بعدو الحث على عمل فغير مرضى لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الرهد فى الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره واما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يؤيده ان يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتنى اليوم ادركته غدا فانى اعيش ابدا فقال صلى الله عليه وسلم اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على الزهد بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الاخرة وعلى ظاهره فيجمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده البعض (ق واليثى عن ابن عمرو) ابن العاص قال فيه ضعيف ﴿اعملى﴾ ياام سلمة (ولا تتكلى) اى لا تتركى العمل وتعتمدى على ما ذكر او اعملى ولا تعتمدى على العمل فقد لا يقبل او عملى صالحا بجد واجتهاد لله وحده خالصا من شوب رياء اوسمعة فانك لا تحتاجين مع ذلك الى شفاعتى بدليل تعليله (فان شفاعتى للهالكين من امتى) اى اهل الكبائر المصرين عليها المفرطين فى الاعمال من امة الاجابة وفى رواية

للاهين من امتى قالوا حقيقة الانسان لاتقتضى لذاتها سعادة ولاضدها بل هى بامور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية فتلك الامور معروضاتها حاصلة فى القضاء اجمالا فايقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان اوشرا ولايمكن مخالفة التفصيل للاجمال قال فى الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لاتطلب ان يخرج من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعمالك من غير ما اردت همة سوالك ان تقف الاوبادتها هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك (عد طب عن ام سلمة) واسمها هند واورده ابن عدى ﴿ اعوذ ﴾ التجاء (برضاك) اى برحمتك (من سخطك) اى غضبك وهذا راجع الى صفات الذات (وبعفوك) اى بمغفرتك وتجاوزك وفى رواية بمعافاتك اى سلامتك (من عقوبتك) وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لانرها المرتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته تع وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا قول بعض العارفين التوحيد اسقاط الاضافة (وبك منك) اى واعوذ بك منك اى من جلالك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال ولصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمنعم فى مقام المزيد اوبتوفيقك مواصلا لتامنك (اثنى عليك) لااحصى ثناء عليك ولااطيق احصاءه عليك ولااحيط به وقال مالك لااحصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك ولذا قال (لاابلغ كل مافيك) والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ماوجب عليه من حق الثناء على الله (ك ق عن عايشة) له شواهد وفى لفظ لااستطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك ﴿ اعوذ ﴾ اى التجأ واتحفظ (بكلمات الله التامة) وهى الاذان اوالشهادة او اسمائه الاعظام ومعنى التامة اى لايدخلها تبديل ولاتغيير بل هى باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص اولانها هى التى تستحق صفته التمام وماسواها يعرض لها الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم العقول وهو لااله الاالله ويقال لها الدعوة (واسمائه كلها عامة) اى جميعها لان لله تعالى اسماء كثيرة قيل لله تعالى اربعة الاف اسماء (من شر السامة) بتشديد الميم من له الملامة ويطلق على حيوان فيه سم وزهر لكن لايهلك به كالزنبور والسام بالتخفيف الموت وعروق الذهب وح واحده سامة ويطلق على سام ابرص وهوالكلاز (واللامة) اى اصابة العين (ومن كل عين لامة) اللامة فيهما بالتشديد وهى عين قبيحة مؤثرة ويطلق على من يخاف من شره وبمعنى النظر الشديد والخوف واصابة العين (ومن شرحاسد اذا حسد) اى ظهر حسده (ومن شر ابى قترة) اى

ابليس القتر بالكسر اسم ابليس ويقال كنيته ابوقترة وقيل ابن قترة حية خبيثة
(وما ولد) اى ومن شرما ولد ابليس واولاده كثيرة وانواع مختلفة (جاء ثلاثة
وثلثون من الملائكة فقالوا) وفى نسخ فقال اى كل واحد من ملائكة الارض او السماء
(خذوا تربة ارضكم) اى ارض المدينة لبركتها او جملة الارض وفى المشارق بسم الله تربة ارضنا
بريق بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا يعنى هذه تربت ارضنا معجونة بريق بعضنا قال التورشى
تربة ارضنا الاشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التى خلق الانسان
منها كانه يقول بلسان الحال اخترعت ادم من طين ثم ابدعت بنيته من ماء مهين فيهن عليك
ان من هذه نشائة وقال القاضى ثبت فى الطب ان للريق مدخلا فى النفع ولتراب الوطن
تأثير فى حفظ المزاج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا ينبغى لمن سافر وتغير مزاجه ان
يسق من تراب ارضه بالماء ثم الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان
الشريف وبريق نبينا لما صح انه ع م بزق فى عين على فبرء من الرمد وكان ع م اذا اشتكى
انسان الشئ عنه اوكانت قرحة اوجرحى وضع سبابته ثم رفعها يعنى انه ع م كان يأخذ
من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شئ فيمسح به على
الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حال المسح ولذا قال (فامسحوا بها رقية محمد) اى
رقية مختصة به (من اخذ عليها صفدا) وهو بالفتح وسكون الشدو بالفتحتين مايشد به من
الحبل (فلا افلح تنفع باذن الله من الجنون) اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الغائب به
حسن السيرة (والجذام) اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففى القاموس
كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيأتها وربما
ينتهى الى ان تأكل الاعضاء وسقوطها من تفرج (والبرص) بفتح الباء والراء بياض يظهر
فى ظاهر البدن لفساد مزاج (والحمة) بالضم والتخفيف اسم العقرب وفى المظهر سم
الهامة مثل العقرب والحية (والنفس والعين) وفى المصابيح قال ع م لارقية
الامن عين اوحمة وقال عليه السلام لارقية الامن عين اوحمة اودم وفى رواية م دن ه
قال انس رخص ع م فى الرقية من العين والحمة والنملة (ابو النصر) فى الابانة (عن ابى
امامة غريب) وفيه جعفر بن حسن ﴿ اغتسلوا ﴾ امر ندب (يوم الجمعة) بنيتها (فانه)
اى الشان (من اغتسل يوم الجمعة اى ولو مع نحو جنابة) فله (كفارة مابين الجمعة الى
الجمعة) اى من الساعة التى صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا
يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء (وزيادة) على ذلك (ثلاثة ايام) من التى بعدها

(هكذا)

هكذا جاء مصرحا فى رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها قال بعض الكمل وفيه مناقشة لان ظاهر المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة ولم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذذاك الا اذا حصل الفضل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجاء فى رواية لمسلم وابن ماجة زيادة مالم تغش الكبائر قالوا ادل التقييد بعدم غشيانها على ان الذى يكفر هو الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا وذلك لان معنى مالم تغش الكبائر اى فانها اذا غشيت لاتكفر وليس المراد ان تكفير شرط اجتناب الكبائر اذ اجتنابها بمجرد تكفير كما نطق به القرآن ولا يلزم منه ان لايكفرها الا اجتناب الكبائر ومن لا صغائر له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطى من الثواب بقدره وهو جار فى جميع نظائره (طب عن ابى امامة) وفيه سويد قيل ضعيف ﴿ اغتنم ﴾ اى اعتبر غنيمة (خمسا قبل خمس) اى افعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة اشياء (حياتك) بالنصب بدل من خمس او بالرفع خبر مبتدأ محذوف (قبل موتك) يعنى اغتنم ما تلقى بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك (وصحتك قبل سقمك) اى اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد (وفراغك قبل شغلك) اى اغتنم فراغك فى هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التى اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان (وشبابك قبل هرمك) اى اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت فى جنب الله (وغناك قبل فقرك) اى اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيرا فى الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لايعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جاء فى خبر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ومالم ينتظم امر المعاش فى الدنيا لايتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذى هو السلوك (ك هب عن ابن عباس ابن المبارك حم معا فى الزهد حل هب عن عمرو بن ميمون الاودى مرسلا) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿ اغتنموا الدعاء ﴾ اى اجتهدوا فى تحصيله وفوزوا به فانه غنيمة (عند الرقة) بكسر الراء وشد القاف اى عند لين القلب وقشعرية البدن بمشاهدة عظمة الله او خوفا من عذابه او حياء من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد القسوة التى هى علامة لبعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم (فانها رحمة) فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعا العبد فيها كان ارجى للعبادة والاجابة والدعاء عند الرقة يصدر عن القلب حالة

رغبة ورهبة فتسرع الاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى عن قلب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين (ابن شاهين فى الافراد والديلمى عن ابى) بن كعب ثقة ﴿اغتنموا﴾ ايها الامة (دعوة المؤمن المبتلى) اى فى نفسه او ماله او اهله فان دعاءه اقرب للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه فانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفى ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الى دعائه والكلام فى غير المبتلى العاص ببلائه (ابو الشيخ فى الثواب عن ابى الدرداء) فيه ضعيف ﴿اغد﴾ بالضم اى اذهب وتوجه والمراد ماذكره (عالما) اى معلما للعلم الشرعى واحرص على نشر العلم ونفع الناس به وبقوله كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم (او متعلما) للعلم الشرعى ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا بالواجب وندبا بالمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لمزيد علم لا يجب لانه كتب له فى الالواح موعظة وتفصيلا لكل شىء (او مستمعا) له (او محبا) لواحد من هؤلاء (ولا تكن الخامسة فتهلك) وهو ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين قال ابن عبد البر معاداة العلماء بغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم وفيه الهلاك وقال الماوردى من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما وارشاده مستبعدا وهذا هو الخامسة الهالك ومن هذا حاله فليس له فى العدل نفع ولا فى الاستصلاح مطمع (عد طس هب عن ابى بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها نقيع موثوق ﴿اغزوا﴾ خطاب خاص للاصحاب وحكمه عام (باسم الله) اى باستعانة او بركة اسمه (فى سبيل الله) اى قاتلوا من كفر بالله ورسوله (لا تغلوا) اى لا تسرقوا من الغنيمة شيأ ولا تستروا (ولا تغدروا) بكسر الدال المهملة اى لا تنقضوا عهدكم (ولا تمثلوا) بضم الثاء المثلثة اى لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن (ولا تقتلوا وليدا) اى صبيا اى منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة وفى رواية المشارق واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دار الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم فى الغنيمة والفىء شىء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فاسئلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله

(وقاتلهم)

وقاتلهم الحديث (وللمسافر ثلث) اى ثلث ايام (مسح) وفى نسخ مسح ثلث (على الخفين) وللمقيم يوم وليلة) متفق عليه (حم عن صفوان بن عسال) له شواهد ﴿ اغسلنها ﴾ امر خطاب لطائفة النساء (وترا وثلاثا) بدله (او خمسا اوسبعا) وهذا بيان لمرتبة الاستحباب (او اكثر من ذلك) اوهنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب اولا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا فى ماقبله ليس فى معناه التفويض الى رأيهن بل معناه ان احتجن الى التزييد (بماء) حار (وسدر) اسم الشجر يقال له نبق (واجعلن فى الاخيرة) وفى رواية المشارق فى الآخرة اى فى الغسلة الاخيرة (كافورا اوشيئا من كافور) شك من الراوى وزاد فى المشارق فاذا فرغتن فاذنني بمد الهمزة وتشديد بعد الذال اى اعلمنني (خ م دت ن ه عن ام عطية) واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب ﴿ اغسلو ﴾ الامر للندب ان لم يتنجس والا للوجوب (ثيابكم) اى ازيلوا اوساخها (وخذوا من شعوركم) اى ازيلوا شعر الابط والعانه وماطال من نحو شارب ولحية بقص اوغيره (واستاكوا) بما يزيل القلح فى كل حال الا بعد الزوال للصائم عند الشافعى خلافا للحنفى (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة ولبس مالا خنوثة فيه ولا يخل بالمروة (وتنظفوا) باذالة الروائح الكريهة واستعملوا الطيب و وقت ذلك عند الحاجة وهو مرة فى كل اسبوع غالبا ويكره تأخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله (فان بنى اسرأيل) من قوم موسى (لم يكونوا يفعلون ذلك) اى الامور الخمس بل يهملون انفسهم شعثا غبراء دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم (فزنت نساءهم) استقذرتهم فزهدن قربهم ورغبن فى اناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة و التزين ومالت اليهم نفوسهم وطمحت شهواتهن فسارعن الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره وينتف ابطه ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب مايبين به الشفة بيانا ظاهرا والمرأة كالرجل وتتأكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهرا من ان الندب فى الرجل خاص بالمتزوج غير مراد (ابن عساكر عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على لاه) وفيه عبدالرحمن ابن ميمون ذاهب الحديث ﴿ اغلق بابك ﴾ اى ابواب بيوتك (واذكر اسم الله فان الشيطان) اى ابليس اوواحد من جنوده (لايفتح بابا مغلقا) اذا ذكر اسم الله عليه لان بركة اسم الله هو الحرز يمنع منه (واطف) من الاطفاء بهمزة وصل (مصباحك)

في بيوتك (واذكر اسم الله) للتبرك والطرد (وخمر اناءك) اى استر اناء طعامك وشرابك وغطها (واذكر اسم الله عليه) كما ذكر (ولو بعود) اى ولو كان التخمير بعود رقيق مثل الاصابع (تعرض عليه) اى ضع عليه مع ذكر الله فانه الستر الواقع (طب عن جابر) في عدة مواضع ﴿ اغلقوا الابواب ﴾ اى ابواب بيوتكم مع ذكر الله (واوكئوا) بكسر الكاف ثم همزة اى اربطوا (السقاء) ككساء وهو ظرف الماء من جلد يعني شدوا فم القربة بنحو خيط واذكر اسم الله عليه (واكفئوا الاناء) قال عياض رويناه بقطع الالف وكسر الفاء رباعى وبوصلها وفتح الفاء وهما فصيحان اى اقلبوها ولا تتركوا للعق الشيطان ولحس الهوام قال الكشاف كفوأ الاناء قلبه على فمه فاستكفأته طلبت منه ان يكفأ مافى انائه (وخمروا الاناء) اى استروا افواه الاناء وغطوها (واطفئوا) بهمزة وصل بمعنى الاطفاء (المصباح) اى اذهبوا نور السراج يعنى اطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا فى الاوقات كلها لكنه فى الليل آكد لان النهار عطية حافظة من العيون بخلاف الليل (فان الشيطان لايفتح غلقا) والغلق بفتحتين والغلاق مايغلق به الباب والمفتح ويقال مغلقا وجمعه اغلاق والغلق بالاسكان عمله اى لايفتح مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا يناقضه ماورد انه يخطر بين المرأ وقلبه وانه يجرى من ابن آدم مجرى الدم فان هذه اطوار و احوال ولله ان يشكلها فى اى صورة شاء وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها وتصديق من لايصدق عن الهوى (ولا يحل) من باب رد اى لاينقض (وكاء) بالكسر مايشد به فم القربة ونحوه وجمعه اوكية يقال اوكى فم سقائه اى شده بالوكاء (ولا يكشف اناء) وقد ذكر اسم الله عليه فانه السور العريض والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان واوشاء ربك لكان الغطاء كافيا وذكر الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب فى دارها وليبين انها ما تنفعل بذكر الله لابذاتها (وان الفويسقة) اى الفاره (تضرم) اى تحرق (على الناس بيتهم) والمراد بالاطفاء ان لم يضطروا اليه لنحو برد اومرض اوتربية طفل اوغيرذلك والامر فى كل للارشاد وجاء فى هذا الحديث تعليل الامر بالطفئ بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وكان صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الوالدة بولدها ولم يدع شفقة دينية ولادنيوية الا ارشد اليها قال النووى وفيه جمل من انواع الخير والادب الجامعة جماعها تسميته تعالى فى كل فعلة وحركة وسكون لتحصيل السلامة من آفات الدارين وقال القرطبى يتضمن هذا الحديث ان الله اطلع نبيه

على مايكون من هذه الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والو[illegible] ليرشد الى ماينتفى به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا الله ممتثلا امر نبيه شاكرا لنصحه فمن لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته وقيل رد على من كره غلق الابواب من الصوفية قال الصوفية يفتحون ولا يغلقون (خ فى الادب حب عن جابر) ورواه حم ق دن بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لايفتح بابا مغلقا واوكئوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه ولو تعرضوا عليه شيأ واطفؤا مصابيحكم ﴿افتحوا﴾ ايها الامة (على صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله) وعبر بالافتتاح لانه مفتاح الجنة وجميع السعادة وفى البخارى قيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لا ومراده بالاسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها باسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها فى فتح المغلقات وتيسير المستصعبات (ولقنوهم) اى الرجال الذين كانوا صبيانا (عند الموت) اى من قرب موته وهذا من باب تسمية الشئ باسم مايصير اليه كقوله انى ارانى اعصر خمرا فيذكر عند المحضر (لا اله الا الله) ليتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الانبياء وقيل تسن زيادته لان المقصود التوحيد ورد بان هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة مابحثه البعض انه لو كان كافرا لقن شهادتين وامر بهما (فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله) عند خروجه من الدنيا (ثم عاش الف سنة ماسئل عن ذنب واحد) والمراد بالالف الكثرة لا العدد وبالتهليل حقيقة الايمان وح صاحبه لايناقض ولايناقش فى السؤال ويدخل الجنه فى الاولين (لك فى تاريخه هب عن ابن عباس قال هب غريب) ورواية خ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اى دخل الجنة ﴿افترقت﴾ بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع والاجماع (بنو اسرائيل على احدى) مؤنث واحد(سبعين فرقة) بكسر الفاء وهى الطائفة من الناس (وتزيد امتى) اى تفترق امتى (وتزيد عليها فرقة) فى الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى المخصوصة بالذم واراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة فح ثلاث وسبعون وفى روايه كلهم فى النار الا واحدة ورايه حم وغيره وهى الجماعة اى اهل السنه والجماعة وفى رواية هى ما انا عليه اليوم واصحابى واصول الفرق سته حروريه وقدرية وجهمية ومرجية وروافضة وجبرية كل اثنى عشر فرقة فصارت اثنين وسبعين وقيل بل عشرون

روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة فزارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية سيأتي في تفترق (ليس فيها فرقة اضر) اي اشد ضررا (على امتي من قوم يقيسون الدين) اي يقدرون والقياس تقدير الشئ بالشئ وقدره على امثاله (برأيهم) او بعقلهم وفكرهم (فيحلون ما حرم الله) من الشرايع والاحكام (ويحرمون ما احل الله) فهو سرار الامة واهل الاهواء (طب عد والخطيب عن عوف بن مالك) وضعف) ورواه الاربعة ولك وق افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة * (افراغك) بكسر اوله اي ان تفرغك وتصبك (من دلوك في اناء اخيك) صدقه يعني اذا استقيت الماء من بئر وجاءك مسلم على رأس البئر متعطيه ماءك كيلا يحتاج الى تعب الاستقاء ثم استقيت مرة اخرى لنفسك يكون لك هذا صدقة (وامرك بالمعروف) اي ماقبله الشرع (ونهيك عن المنكر) اي ما نكره الشرع (صدقة) وفي روايه ت كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك (وتبسمك في وجه اخيك صدقة) اي بشاشتك وبسطك ولطافتك له صدقة (واماطة الحجر) اي ازالته (والشوك) لانه يؤذي الانسان خصوصا عاري القدم (والعظم) بالفتح (عن طريق الناس صدقة) لان كل منها دفع الاذى (وهداية الرجل في الارض الضالة صدقة) يعني اجرها في كل منها كاجر الصدقة على حذف المضافان وحرف التشبيه للمبالغة وهذا تشبيه محسوس والجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما (هب عن ابي ذر) ورواه خ م بلفظ كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها اوترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة * (افشوا) * همزة قطع مفتوحة (السلام) ندبا اي اظهره برفع صوت اوباشاعته بان تسلم على من راه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التأليف ومفتح استجلاب المودة مع مافيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمة المسلم ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر عكس ابو سمه بسند جيد انه كان لايمر بمسلم ولانصراني ولاصغير ولاكبير لايسلم فقيل له فقال امرنا بافشاء السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص (وصمموا اصدقاءه) اي عظموه وجودوا به للعام والخاص من كل محترم

(وكونوا اخوانا كما امركم الله) تعالى ارشدهم الى ايصال النفع والقول والقول كافشاء السلام وفى معناه كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مسرف ونحوها والفعل كالاطعام وفى معناه كل فعل ككسوة عار وسقى ظمأن ونحوها وختم الامر بالاحسان لما انه اللفظ الجامع الكلى وفيه الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تأليف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم والحديث يشتمل على نوعى المكارم لانها اماماليه والاطعام اشارة اليها او بدنية والسلام اشارة اليها (عد خط عن ابن عمر) ورواه طب افش السلام وابذل الطعام واستحى من الله الحديث ﴿ افضل الاسلام ﴾ اى اخيره اوالمسلم التام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان يتعرض لهم عما حرم عن دمأهم واموالهم واعراضهم قدم فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها كما فى ابن ملك (واكمل المؤمنين) اى افضلهم (ايمانا احسنهم خلقا) اى اخلاقا (وافضل الصلوة) اى اكملها (طول القنوت) اى طول القيام واصل القنوت بمعنى الدعاء والسكوت والمطيع والطاعة ومنه قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمى القيام فى الصلوة قنوتا ومنه قنوت الوتر (وافضل الصدقة) اى اكثرها ثوابا (جهد المقل) بضم الجيم وفتحها فبا لضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية والمقل بضم فكسر اى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل يعطى جهده والمراد بالمقل الغنى القلب ليوافق حديث افضل الصدقة ماكان عن ظهر غنى او يقال الفضلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقلة التوكل وضعف اليقين واصحاب فى الجملة لاخيرة ابوهريرة وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه حاله (ابن نصر عن جابر) ورواه د ك عن ابى هريرة افضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول ﴿ افضل الاعمال ﴾ اى من افضلها بعد الفرائض والمراد الاعمال التى يفعلها المؤمن مع اخوته (ان تدخل) اى ادخالك (على اخيك المؤمن) اى حيث فى لايتب و ب نه يكن من انسب (سرورا) اى سببا لانشراح صدره من جهة الدين والدنيا (وتقضى) اى تؤدى (عنه دينا) لزمه اداؤه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل (وتطعمه خبزا) فما فوقه من نحو اللحم و لعموم تيسر [illegible]

والافضل اطعامه مايشتهيه لقوله عم من اطعم اخاه المؤمن المسلم شهوته والمراد بالمؤمن المعصو الذى يستحب اطعامه فان كان مضطر اوجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين و اطعام الجايع من جملة ادخال السرور على المديون و الجايع فهو عطف خاص على عام للاهتمام قيل لابن المنكدر مابقى مما يستلذ قال الافضال على الاخوان (غد عن ابن عمر ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة) ورواه هب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال فذكره ﴿افضل الايمان﴾ واكمله (ان) (تحب لله وتبغض لله) لالغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف معه و يكره اهل الفساد والشر لاجله لالايذائهم له (وتعمل لسانك فى ذكر الله) عزوجل بان لاتفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال هب اوحى الله الى داود اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمى والسنتهم رطبة من ذكرى والمراد انه يعمل مع القلب فان الغفلة ليس له كبير جدوى لكن لما كان اللسان الترجمان اقتصر عليه مع ارادة ضميمة الذكر القلبى (وان تحب للناس) من الطاعات والمباحات (ماتحب) اى مثل الذى تحب (لنفسك) من ذلك وليس المراد ان يحصل له ماله مع سلبه عنه ولا مع بقاء عينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال (وتكره لهم ماتكره لنفسك) من المكاره الدنيوية والاخروية (وان تقول خيرا) كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات (اوتصمت) اى تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلاينا فى كون الانسان ان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة ان وددت ان يكون الناس مثلك فاديت النصح فكيف اووددت انهم دونك والمراد به و بمثله ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذا هى قاعدة الاسلام التى اوصى الله بقوله واعتصموا بحبل الله الآية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم مثل ماله من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسرى بذلك المحبة بينهم و يكثر الخير و يرتفع الشر و ينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد (حم طب وحميد بن زنجوية هب عن معاذ بن انس) قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره ﴿افضل الايمان﴾ اى من افضل خصاله (الصبر) اى حبس النفس على كريه تحمله اوعن الذين تفارقه وهومطلوب (والسماحة) يعنى المساهله وفى رواية المسامحة بذله وغيره من المقتنيات مشق صعب الاعلى من وثق بما عند الله واعتقد

ان ما انفقه هو الباقى فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك لان حبس النفس عن سهولتها وقطعها عن لذاتها ومألوفاتها تعذيب لها فى رضى الله وذلك من اعلا خصال الايمان قال الزركشى والسماحة تيسير الامر على المسامحة وروى نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرائض وفى الحديث وماقبله ومابعده ان من الايمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفى خبر من سامح سومح له (خ فى التاريخ عن عبيد بن عمير الديلمى عن معقل بن يسار) المزنى والعمير بن قتادة بن سعد ﴿ افضل الايمان ﴾ اى كمال الايمان (ان تعلم ان الله معك) معية معنوية (حيثما كنت) فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه فى كل مكان واستحيى منه فى كل زمان والهيئة والحيا وشاق النفس من كل ماذكره الله سرا وجهرا وبطنا وجهرا فان النفس فى هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتجمد سهوتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تأييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القرآنى مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه تعالى حى موجود قائم واله واحد معبود فهذه الايمان العام الذى من سلبه غير مؤمن ثم لسهود القلب مراتب ومن افضلها سهوده لله فى كل مكان يكون العبد على اى حال كان من خلأ وملأ وسراء وضراء ونعيم وبؤس وطاعة وعصيان فيكون فى الخلأ مستحيا وفى الملاء موكلا وفى السراء حامدا وفى الضراء راضيا وفى الغنى بالافضال وفى الاقلال بالصبر وفى الطاعة بالاخلاص وفى المعصية بطلب الخلاص (طب حل عن عبادة ابن الصامت) وثقه احمد ﴿ افضل البقاع ﴾ بكسر الباء جمع البقعة وهى المكان الخالى وقطعة من الارض (المساجد) لانها بيوت الله (وافضل اهلها) اى ازيدهم ثوابا (اولهم دخولا وآخرهم خروجا) كما مر احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلا الى الله اسواقها يعنى الاسواق عكسها وذلك لان زوار المساجد رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره فلايزيد الا ابعدا من الله وذالا يورث الا دنوا من الشياطين وحرصا اللهم الامن تعمد الى طلب الحلال الذى يصون به عرضه ودينه فى اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولذا قال (ومن سبق بالجماعة كمن سبق بالايمان) وقال جمع المراد بافضلية المساجد والاحبية مايقع فيهما من القرب وبغض الاسواق بغض مايقع فيها من المعاصى مما غلب على اهلها من استيلاد الغفلة على

قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه يتطهرون واليه يطلبون والاسواق النوال ومظان الارزاق والافضال وهي مملكة وصفها الله لاهل الدنيا يتداولون فيها ملكت للاشياء لكن اصل الغفلة اذاد خلوها تعلقت قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع والا فالسوق رحمة من الله تعالى جعله معاشا لخلقه فظهران المساجد كان افضل البقاع (الرافعي عن عثمان بن صهيب عن ابيه) له شواهد ﴿ افضل الجهاد ﴾ اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام (كلمة حق) بالاضافة يجوز تركها وتنوينها وفي رواية تعدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام ومايقوم مقامه كالخط (عند سلطان جائر) اي ظالم لأن مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للسلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد وصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل الكافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية واصل الجهاد المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع مايأتي به من الشبهات ومايزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار باليد والمال والقالب والقلب واما الفاسق فباليد ثم اللسان ثم القلب (ده عن ابي سعيد حم ه طب عن ابي امامة ن عن سمرة حم ن هب ض عن طارق) بالمهملة والقاف ابن شهاب قال ن اسناده صحيح وقال المنذري فالمتن صحيح ﴿ افضل الجهاد ﴾ والخصلة (ان يجاهد الرجل) ذكر الرجل وصف طردي (نفسه) في ذات الله (وهواه) بان يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات ويلزمها فعل الاوامر وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر اعدائك وهو ونفسك اقرب الاعداء اليك لما ان لك بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك في انها في كل نفس تكفر نعمة الله عليك فاذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الاحياء الذين عند ربهم يرزقون ولعمري جهاد النفس شديد لا شيء اشد منه فانها محبوبة ومأتدعوا اليه محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف اعداء الدنيا ولذين ولذا قال الغزالي واشد الجهاد الصبر على مفارقة ماهواه الانسان والفه اذ العادة طبيعة خامسة تصادف الشهوات تظاهرت جندان من جنود

الشيطان على جندا لله ولايقوى باعث الدين على قمعها فلذا كان افضل الجهاد (ابن النجار عن ابى ذر) وفى رواية الديلمى حل عنه افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك فى ذات الله ﴿ افضل الفضائل ﴾ جمع فضيلة قال الراغب وهى اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير وهى ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقيل هى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الحق اوالخلق والثانى لاعبرة به الا لمن وصل الى الاول وقال الغزالى فى الميزان امهات الفضائل كثيرة تجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة قوة العقلية والشجاعة فضيلة قوة الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع القوى على الترتيب الواجب فيها وبها تتم جميع الامور (ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك) لما فيه من المشقة فى مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (وتصفح عمن ظلمك) لان ذلك اشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والاحسان وقال بعضهم من قائل على الاساءة فهوا كمل افراد الانسان فهو المستحق لقصر وصف الانسانية عليه حقيقة اوادعاء ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا اوقليلا وتنتكل به سهام القدرة الالهية تكيلا وفى نسخ المتن عمن سمك وهوالاولى رواية لادراية (حم طب والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ بن انس) معروف ﴿ افضل الدعاء ﴾ اى اسرعه اجابة واخيره مكانا (يوم عرفة) واختلف فى الايام اما افضلية ايام الاسبوع فالجمعة سيأتى فى الجمعة اما افضلية ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة لان صيامه يكفر ذنوب سنتين ومامن يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق تعالى يباهى فيه ملائكته باهل الموقف وعند غيره يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفى النحر الوفادة والزيارة والزيادة (وافضل ماقلت انا والنبيون) اجمعون (من قبلى لااله الاالله) اى لامعبود فى الوجود بحق الا الله الواجب الوجود لذاته (وحده) تأكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القائلين بحدوث الصفات ذكره البيهقى (لاشريك له) قال السهيلى هذا اخذ فى اثبات بنائه بعد نفى مالا يجوز عليه كما مر فى اذاقال وفى رواية ت خير الدعاء يوم عرفة وزاد وله الحمد وهو على كل شئ قدير (مالك ق عن طلحة مرسلا) قد عرفت شواهده ﴿ افضل الدعاء ﴾ والتضرع للاخ على ظهر الغيب (ان يقول

العبد) اى الانسان ولوانثى والخنثى (اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة) شاملة لجميع افراده من الانس والجن وانما كان افضل لانه مأمور به اذا اتى به المكلف قبل منه لامحالة قال الله تعالى ادعونى استجب لكم وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على المسبب وما كان كذلك فهو افضل العبادة لان الدعاء التذلل و الافتقار و الاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للبارى و اظهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعاء عامة ومن قال تركه افضل وافضل الدعاء يكون بحسب المدعوله وبحسب الوقت وبحسب المدعو والمراد هنا الاول فلاينافى افضليته من جهة اخرى وقد تجمع الجهات كلها (ك فى تاريخه والديلمى عن ابى هريرة) وفى رواية ك ه افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه ﴿ افضل الدعاء ﴾ اى اعظمه (ان تسأل ربك) خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربى فيناسب ذكر العفو ولذا قال (العفو) اى محو الجرائم (والعافية) اى السلامة من الاسقام والبلايا (فى الدنيا والآخرة) قال الكشاف العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافات ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص وهى مفاعلة من العفو وقيل هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب فى اللغة استعمال العفو فى نوائب الاخرة والعافية فى نوائب الدنيا وذكرهما هنا فى الدارين ايذانا بانهما يرجعان الى شئ واحد فيقال فى مجاز العقوبة عفى عنه وفى محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لايصحبها اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها (فانك اذا اعطيتهما) مبنى للمفعول (فى الدنيا ثم اعطيتهما فى الاخرة فقد افلحت) اى فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب نقمة فى الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص هذا فى العفو واما فى العافية لابد لكل نفس عند مدبر الامور فكلما تنفس نفسا استمده منه وفيه السلامة والافة وان نزعت الافة سلم ذلك النفس فعوفى من البلايا فاذا طعم اوشرب قبل ذالك واستقام الطبايع لهما ولغير ذلك من الاحوال فالعافية ان تدرأ عنك تلك الحواديث التى منها تحدث البلاء (حم وهناد ت حسن ه عن انس والتعبير من الرسول) اى من كلامه عليه السلام (بالافضل) اى بلفظ افضل فى اول كلامه (ازيد من سائر الاحاديث) قال ت انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان ﴿ افضل الصدقه ﴾ اى اعظمها اجرا قال الحرالى الصدقة الفعلة التى يبدو بها صدق الايمان بالغيب تدبر (اللسان التفاعه) والموجود فى اصل سعب البيهقى

المقروة المتقنة صدقة اللسان قالوا يارسول الله وماصدقة اللسان قال الشفاعة (تفك) بفتح اوله وضم ألفاء وشد الكاف (بها الاسير) اي يخلص بسببها المأسور من العذاب لماذا قيل ليخلص بها الانسان من الضيق (ويحقن) بفتح فسكون فكسر (بها الدم) اي تمنعه ان يسفك قال الكشاف حقيقة دمه اذا حل به القتل فانقذته (وتجر) بتشديد الراء اي تسحب (بها المعروف والاحسان الى اخيك) اي في الدين اي توصل اليه بالجميل (وتدفع عنه) بها (الكريهة) اي مايكرهه و يشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او (طب والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن النجار عن سمرة) بن جندب وفي رواية الديلمي عن معاذ افضل الصدقة اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير و بر يصدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه في الحديث الاتي لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين ﴿ افضل الشهداء ﴾ جمع شهيد والمراد هنا الشهيد الحقيقي لا الحكمي (الذين يقاتلون في الصف الاول) لشرف التقدم وصف به (فلا يلتفتون وجوههم) اي لايميلونها (حتى يقتلون) مبني للمفعول (اولئك) وفي رواية فاولئك (يتلبطون) التلبط بمعنى البيتوتة مع التحرك يقال تلبط الرجل اذا اضطجع وتمرغ (في الغرف) جمع غرفة (العلى) بالضم وفتح اللام الرفيع والعلى والمرتفع ويمكن ان يكون جمع علياء وعلياء بالضم والفتح بمعنى اعلاء يقال اعلاه الله رفعه وعالاه مثله واستعلاه علاه واعتلاه مثله اي شريف ورفيع والعلياء والعليا بالمد والقصر تأنيث الاعلى (من الجنة يضحك اليهم ربك) اي يقبل و يرضى لهم و يجزل عطاياهم و يبالغ في اكرامهم (فاذا ضحك ربك الى عبد في موطن) وفي رواية طس وان الله تعالى اذا ضحك الى عبده المؤمن (فلا حساب عليه) هذا ترغيب في جهاد اهل الطغيان بجدال السيف والسنان واعلام بالتربية بما تحصل به التصفية بما يؤدي اليه مناصية الكفار ومقارعة اهل دار البوار وفي الخبر اشعار بان فضل الشهادة ارفع من فضل العلم واليه ذهب جمع فاحتجوا به بما منه ان العلم يحصله العبد في الدنيا ليتقرب الى الله زلفى والاجر في الاخرة يلقى والشهادة تحصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله الذي لايبلغ احد اقصى امده فالعلم مثاب عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر لايخفى على اولى الالباب (حم طب عن نعيم) بن

هنارو يقال همام وهذا روجار صحابى شامى قال ان رجلا سئل رسول الله اى الشهد
افضل فذكره ورجال حم ثقات ﴿ افضل الناس ﴾ اى اشرفهم واعظمهم درجة
(عند الله امام عادل) بين رعية وهو الذى لا يميل به الهوى حتى يجوز فى الحكم فالعدل
القصد فى الامور (يأخذ للناس) اى يحكم (من الله) اى بحكم الله (و يأخذ للناس)
اى ينصر المظلوم ويدفع شر الظالم (بعضهم من بعضهم) اى شر بعضهم من بعضهم
ومن خاصة عدالته اذا مات ووضع فى قبره على شقه الايمن ترك على يمينه ولم يتحول
الملائكة عنه مادام فيه فاذا مات جائر نقل من يمينه على يساره فان اليمين يمن و بركة وهو
مختار الله تعالى ومحبوبه والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الاعظم ونوابه كما فى
حديث كر ان الامام العادل اذا وضع فى قبره ترك على يمينه فاذا كان جائرا نقل من يمينه
على يساره (بو الشيخ عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ افضل العبادة ﴾ للامة (طلب العلم)
فاذا فرغ السالك من فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية او لم يجد
من يحصل فرض الكفاية من الغير فحصله فله الخيار ان شاء اقبل على العبادة
ويستوعب اوقاتها بصنعة مولاه كما هو طريق المتصوفة لاسيما الواصلين الى رتبة
الاجتهاد كسفيان الثورى والنخعى والاوزاعى وغيرها وان شاء اقبل على العلم المندوب
اليه فهذا هو الافضل من الاول واعلم انه اختلف اهل العلم افضل او العمل افضل
فاختار اهل الظاهر الاول والباطن الثانى اذ جميع العلوم مقدمات والاعمال نتائج
وثمرات فلولا العلم لا يصار الى العمل ولكثير من الآيات والاحاديث اما الآيات
فنحو وان ليس للانسان الا ما سعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وجزاء
بما كانوا يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا والا من تاب وآمن وعمل صالحا واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه واما الاحاديث فنحو بنى الاسلام على خمس الحديث واشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن الحسن يقول الله لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة
برحمتى واقتسموها على قدر اعمالكم وعنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وغيرها وقال
الغزالى العلم المجرد لا يأخذ باليد فلو قرأ رجل مائة الف مسئلة وتعلمها ولم يعمل
بها لا تفيده الا بالعمل ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا
لرحمة الله تعالى الا بالعمل واعلم ان المفهوم من ادلة علم آدم الاسماء وغيرها هو فضل
العلم فى نفسه الا بالنسبة الى العمل كما فى الحدمى وغيره (الديلمى عن ابى هريرة)

له شواهد يأتى فى العلم ﴿ افضل الزهد ﴾ اى الترك والاعراض (فى الدنيا ذكر الموت) يأتى عن انس اكثروا ذكرا لموت فانه يمحص الذنوب و يزهد فى الدنيا و روى عنه كفى بالموت واعظا وقيل له يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليل عشرين مرة وقال السدى فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اى اكثر للموت ذكرا وله احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا (وافضل العبادة التفكر) اى التدبر فى آيات الله وآلائه سيأتى فى تفكروا بحثه (فمن اثقله ذكر الموت) وكثر دورانه وافكاره فى ذهنه (وجد قبره روضة من رياض الجنة) لتمحيص ذنوبه وقالوا فى معناه اكثروا ذكر هادم اللذات الموت كلام مختصر وجيز قد جمع التذاكرة وابلغ فى الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة نقص عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها فى المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن النفوس الراكدة والقلوب تحتاج الى تطويل الوعاظ وتزويق الالفاظ (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ افضل العيادة ﴾ بمثناة تحتية اى زيارة المريض (اجرا سرعة القيام) اى الذهاب (من عند المريض) اى افضله مايفعله العابد فى العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الابقدر فواق ناقة وذلك لانه يبد و للمريض حاجة فيستحيي من جلسائه واخرج ق عن سلمة بن عاصم قال دخلت على الفراء اعوده فاطلت والحفت فى السوال فقال لى ادن فدنوت فانشدنى ٥ حق العيادة يوم بين يومين ٥ ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين ٥ لاتبرمن مريضا فى مسائلة ٥ يكفيك من ذاك تسأل بحرفين ٥ والكلام فى غير متعهده ومن تشق عليه مفارقته (الديلمى عن جابر ابن ابى الدنيا هب عن سعيد بن المسيب مرسلا) وكان فيه يوسف الرفاقى حافظا رجالا ﴿ افضل العلم ﴾ اى اشرف انواع العلوم (العلم بالله) اى بذاته وصفاته واسمائه سيأتى فى علم الباطن وقال بعض العارف من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادناه التصديق به وتسليمه لاهله وهذا هو العلم الخفى المشار اليه بقوله عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا اهل المعرفة بالله (قليل العمل ينفع مع العلم) الشرعى (وكثير العمل لاينفع مع الجهل) فان العالم العامل صاحب فضيلتين والعامل صاحب فضيلة واحدة وان العلم متعد والعمل قاصر وان العبادة مع عدم العلم لاتخلوا عن قصور وخلل وان عبادة العالم مع تيقن منافعها وتحقق غايتها ولان العلم هو المصحح للعبادة و فى اخرى قليل الفقه وفى اخرى قليل التوفيق وفى

حديث آخر قليل العلم خير من كثير العبادة (الديلمى عن مؤمل والثقفى عن انس ضعيفان) له شواهد يأتى فى العلم ﴿ افضل القرآن ﴾ اى كتاب الله (سورة البقرة) اى السورة التى ذكرت فيها البقرة ولا يناقضه ان الفاتحة افضل لان المراد البقرة افضل السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على مااشتملت عليه من ذلك (واعظمها آية الكرسى) لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه تعالى واحد متصف بالحيوة قائم بنفسه مقوم لغيره متنزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لايناسب الاشباح ولا يعتريه مايعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع كامر (وان الشيطان ليخرج من البيت) يعنى المكان بيتا كان اوغيره من اجله (اذ يسمع) وفى رواية الجامع ان بدل اذ (تقرأ فيه سورة البقرة) يعنى ييأس من اغواء اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم فى الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله فيها اوالسر الذى علمه الشارع والسورة الطائفة من القرآن واقلها ثلث و واوها اصلية من سور البلد لاحاطتها بطائفة من القرآن مفرزة على حيالها اومحتوية على فنون رائقة من العلوم احتواء سور المدينة على مافيها (الحرث) بن ابى اسامة (وابن الضريس) بمعجمة فمهملتين مصغرا (محمد بن نصر) المروزى (عن الحسن) البصرى (مرسلا) يأتى البقرة ﴿ افضل العمل ﴾ المكلف (النية الصادقة) لان النية لايدخلها الرياء فيضلها قالوا لان العمل منقطع والنية دائمة و تصديقه ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعى الاركان الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده فلايستوى سعى الملك وسعى جنوده والعمل يوضع فى الخزائن والنية عنده لانه الذكر الخفى والعمل موقوف على نهايته والنية لاتحصى نهاياتها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الحبة والعمل مؤكل به الحفظة والنية لايطلع عليها الحفظة والعمل فى ديوان الملائكة والنية فى ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لايشبه بعضها بعضا والنية تشتمل جميع الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو فى ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من اعمال الله وقضية الحديث ان النية قسم من العمل وقضية قوله الآتى نية المؤمن خير من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) له شواهد ﴿ افضل الموت ﴾ الانسانى (القتل فى سبيل الله) فهو من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس

فى سبيل الله فى الحقيقة فلا يكون له ثواب الغزات اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بباله اعلاء كلمة فهو فى حكم القاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد فهو رضاء الله فلو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاختصاص لما رغب اليها النبي عليه السلام فى الجهاد وقال فى غزوة بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة الثمرات التى تأكلها وقال لئن حييت انا حى آكل ثمراتى لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقى لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع فى القتال او يكفى عند التوجه فنقول القصد الثانى كاف لانه فى الصحيح ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يأكل و يشرب و يستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزوية فى كل وقت يطعمه و يرسله و يحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد سرطا فيه لكان حرجا كما فى ابن ملك (ثم ان تموت مرابطا) وفى حديث ٭ عن عثمان من رابطه ليلة فى سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها وفى حديث عق عن عايشه من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار سيأتى ان المرابطة الخ (ثم ان تموت حاجا او معتمرا) يأتى فى من مات (وان استطعت ان لا تموت باديا ولا تاجرا) اى ففعل لان فى اهل البادى جهل وقصور من الجماعة وكثيرا من العبادة و يأتى التجار هم الفجار (حل عن ابى يزيد الغوثى مرسلا) له شواهد

٭ افضل الهجرة ٭ من الهجر اى الترك وهو يطلق على من ترك المخالفة ومن ترك وطنه لدينه بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعلة يقتضى وقوع فعل بين اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر و يمكن كونه على بابه بتكلف (ان تهجر) اى ان تترك (ما كره الله) اى افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه فالهجرة ظاهرة و باطنة فالباطنة متابعة النفس الامارة و الظاهرة الفرار بالدين من الفتن فافضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشيء انما يفضل و يشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى بالله وقد امر الله بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا فى الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا من العلم والعقل وهذه بجنود من الهوى والشهود والغضب فتشعب هذه الانوار فاسرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذاك وقت يباهى الله بعبده ملائكته والنصرة موضوعة فى ملك المشية فى حجاب القدرة فيعطى نصره بمشيته فيصل اليه فى اسرع من اللحظة فاذا رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى

اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزائن ورزق جنده من المال وقعد في محله فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات (حم وعبد بن حميد عن جابر بن ق عن ابن عمرو) ابن العاص ورواه طب عنه بلفظ افضل المؤمنين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وافضل المهاجرين من هاجر مانهى الله عنه وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزوجل ﴿ افضل نساء اهل الجنة ﴾ فائدة ذكره الايذان بان هؤلاء الاربعة افضل حتى من الحور العين ولو قال النساء لتوهم ان المراد نساء الدنيا فقط تدبر (خديجة بنت خويلد) تصغير خالد (وفاطمة بنت محمد) قال الشارح العلمي هي واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب فيهما لما من البضعة التشريفة وان كان الخلفاء الاربعة افضل من حيث جموع العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين (ومريم بنت عمران) الصديقية بنص القرآن (وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة نظر الما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما انه قيل بنبوتها ولانه تع ذكرها مع الانبياء في القرآن قال القرطبي ظاهر القرآن والاحاديث يقتضي ان مريم افضل من جميع نساء العالم من حواء الى آخر امرأة تقوم عليها الساعة ويؤيده انها صديقية ونبية بلغتها الملائكة الوحي عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبياء قال نبية خلافا لبعضهم وح فهي افضل من فاطمة لان النبي افضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التأويل وسئل السبكي قال احد ان احدا من نساء النبي غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يفند بقوله وهو ابن حزم من فضل نساءه على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساؤه بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل (حم طب ك عن ابن عباس سيأتي ان الله تع زوجني ﴿ افلح ﴾ اى دخل الفلاح ونال مراده (من كان سكوته) و نصته (تفكرا) اى تدبرا آيات الله والائه وملكه وملكوته (ونظره اعتبارا) عند عجايبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغته وبديع رموزه واشارته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجة واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتنزلات على سطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعه الافكار السليمة فيشرب كل منه بحسب شربه وهو منتهى الخشوع والخير كله حتى ان النحوي يأخذ منه ادلته وامثلته وكذا المنطق

وقال ابن العربي استنبطت منه بضعا وسبعين الف علم (ومن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا) لان الاستغفار صيقال القلوب وتمحيص الذنوب (الديلمي عن ابي الدرداء) وفي رواية ت اعطوا اعينكم حظها من العبادة النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه ﴿ افلحت يا قديم ﴾ بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم (ان مت ولم تكن اميرا) اي والحال انك لست اميرا على قوم وان خطب الولاية شديد و عاقبتها وخيمة في الاخرة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيمة (ولا كاتبا) على جزيته اوصدقة اوخراج اوارث اووقف اونحوها وهومنزل على نحو ماقبله (ولاعريفا) اي فيما على نحوقبيلة تلي امره وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهودون الرأيس و موضعه ماذكر فيماقبله (حم دوابن السني في عمل اليوم والليلة ق عن المقدام) بكسر الميم وهومعدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال فذكره (وفي لفظ ولاجابيا ولاعرافا) رواه ق والديلمي عن ابي الدرداء ﴿ اقامة حد ﴾ بالفتح المنع ولذا يطلق على البواب ليمنع الدخول وعلى صاحب السجن ليمنع الخروج ويطلق على غاية الشيء ومنتهاه وجمعه حدود يقال حد الشي منتهاه وحد الدار وحددها عين غايتها وحد عليه اي اقام عليه الحد وهو المراد هنا وانما سمي حدا لانه يمنع عن المعادات (من حدود الله) تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه (خير من مطر اربعين) وفي راوية ثلاثين (ليلة في بلاد الله) وفي نسخ في المحلين الله تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السماء للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهما كالهم في الاثم و سببا لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذالمطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان المطر قديفسد واقلها صلاح تحقق وخوطبوا به لانهم لايسترزقون الابالمطر وفي السماء رزقكم وماتوعدون (طب عن ابن عمر وفيه ادلة كثيرة) اي في هذا المآل فقد رواه ن عن جرير مرفوعا بلفظ ثلاثين ﴿ اقبل الحق ﴾ بكسر الهمزة بابه علم اي خذ الحق او اقبل قبولا حتى تكون عندك مقبولا وضد الاول الترك والثاني الرد والحق ضدا لباطل اي خذ المعروف (ممن اتاك صغير او كبير) او حر اومملوك (وان كان) كل منها عندك (بغيضا بعيدا) اي مبغوضا مطرودا عندك (واردد الباطل) اي ادفع (على من جاء به من صغير او كبير) اوحرا ومملوك (وان حبيبا قريبا اي وان كان محبوبك وانيسك و يحتمل البعيد والقريب من الاجانب والاقارب وقيل في مثل

هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى بصيرطبعا لايبرين اهله و هو من يعترف فيجازى و بين من لايعترف فلايجازى و لايثنى عليه فانه اكمل فى المكارم واجزل فى الثواب فافعل خيرا واقبل حقا واصنع معروفا و لاتبال فيمن لم يكن اهلاله و اطلب الفضائل لاربابها واهجر الرذائل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولاتقف مع ذمهم ولاحمدهم لكن قدم الاولى فتكن مع ادب الله (الديلمى عن ابن عباس) كامر فى اصنع المعروف بحث ﴿ اقتدوا بالذين ﴾ بفتح الذال اى بالخليفتين الذين يقومان (من بعدى ابى بكر وعمر) امر بطاعتهما يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلالان يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه والمؤمن يحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايماء بكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على الاقتداء السابقين الاولين مافرطوا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخيور السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض فى نفيسها لكنها معطلة عن الحرث نحو عوسج وشجر عضاة فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى انبتت نباتا حسنا ولذا كانوا افضل الناس بعد الانبياء وصار افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الدين فان قلت حيث امر باتباعهما فكيف تخلف على رض عن البيعة قلت كان العذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثناء عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ماعليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص لها صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم والرأى والمشورة والصلوة وغيرذلك (واهتدوا بهدى عمار) بن ياسر اى سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ماعرض عليه امران الااختار ارشدهما سيأتى (وتمسكوا بعهد ابن ام عبد الرمانى)وفى رواية ابن مسعود وفى اخرى ابن ام عبد الرزاق اى مايوصيكم قال التوريشتى اشبه الاشياء بمايراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها قائلا الانرضى لدنيانا من رضيه نبينا لديننا كما يومى اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه (ت ق عن حديفة عد عن انس) ورواه ت عن ابن مسعود الرويانى ﴿ اقتربت الساعة ﴾ اى دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت مايكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغيرذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة واقترابها اقبالها اليها فى كل لحظة بقريب الحال ونحن منها بقطع مسافة الاعمار و انما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها فان زاد حرصا عليها لعماه عن عاقبتها والساعة فى الاصل يقال على جزء قليل من نهار

اوليل ثم استعيرت ليوم القيامة اعنى الوقت الذى تقوم فيه وهى ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم و لقلته سمى ساعة (ولايزداد الناس على الدنيا الاحرصا) اى شحا واسا كالعمائم عن عاقبتها (ولايزدادون من الله الابعدا) اى من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل الى الله مبعود عنه لايقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عد هذا القول اكثر من الف عام لانا نقول هى مقترنة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت اوقات ترقبه قريب ولان مابقى من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود ببعثه آخر الزمان و بالجملة فهذه الاخبار مسوقة لبيان انه لابد من طى البساط ورفع السماط وتبديل الارض فى الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الراهر وشق الاثواب وطرف الابواب وسفك الدماء وهتك النساء شقاق العلماء وخلاف الامراء وقيام السيف فى الشتاء والصيف وسؤ الحال و رفض المال وارتفاع الصبيان تم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط العريان لنفوذ القضاء والقدر كما جاء فى الخبر اذا جاء القضاء عمى البصر (ك وتعقب عن ابن مسعود) وقال صحيح وشنع عليه الذهبى ❁ اقتلوا الوزغ بفتح وسكون الراء معروف سمى به لخفته و سرعة حركته (ولو) كان (فى جوف الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقى الحيات ويمج فى الانا وفى البخارى فى باب اتخذالله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقال كان ينفخ ابراهيم وفى حديث عايشة عند احمد لما القى ابراهيم فى النار لم تكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ فانها كانت عليه فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال البيضاوى قوله كان ينفخ بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ فى ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان تفخ فى النار التى التى فيها الخليل عليه السلام وسعى فى اشتعالها وهو فى الجملة من ذوات السموم المؤذية وفى الصحيح ان من قتله اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتله فى الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاول و من قتله فى الثالثة فله كذا وكذا دون الثانية قال ابن عبدالسلام وكثرة الحسنات فى الاولى لانه احسان فى القتل فدخل فى خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فدخل فى استبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال لايولد لاحد مولود الا اتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعاله فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون وذكر بعض الحكماء ان الوزغ لايدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض

ويقال تكبيرها سام ابرص بتشديد الميم (طس عن ابن عباس) قال في اسناده ضعف
﴿ اقتلوا ﴾ بالجمع (الحيات) قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى
والصغير والكبير والاسود والابيض ولذا قال (صغيرها وكبيرها واسودها وابيضها)
وسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اى فى كل حال وزمان ومكان و ظاهره
ولو غير مؤذيات لكن نهى فى حديث عن قتل ذوات البيوت التى لا تضره وكذا العقرب
ولو فى الصلوة وترتب على القتل فيها بطلانها وقيل الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع
وكثر والامر بالقتل فيها لا يستلزم بقاء الصحة على نحو ما قالوا فى انقاذ الغريق ونحوه
بل اثره فى دفع الاثم بمباشرة المفسد فى الصلوة بعد ان كان قال العراقى وهذا محمله
على الندب او الاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابى يعلى عن عايشة انه كان لا يرى
بقتلها فى الصلوة بأسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة
آدم فى الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسه حتى صيرته سببا لدخول الجنة فى اغوائه
فلما اهبطوا الى الارض تأكدت العداوة منها لآدم وولده والعقرب من لواحقها
واتباعها (فان من قتلها من امتى) الاجابة (كانت له فداء من النار) وهذا نص ان
الحيات تدخل النار وفيه ما فيه (ومن قتلته) اى الحية (كان شهيدا) حكميا فلا تخاف
من قتالهن وقتلهن واقتل كلهن كما فى حديث دن عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلهن
فمن خاف ثأرهن فليس منا اى من جملة ديننا او العاملين بامرنا يعنى ليس من اهل
طريقتنا من يهاب الاقدام عليهن و يتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثأرهن او يؤذى
من قتلهن كما كان فى اهل الجاهلية يدينون به ذكره الكشاف والمراد الخوف المتوهم
اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه لم يلزم ترك قتلهن قال المنذرى
ذهب قوم الى قتل الحيات اجمع فى الصحراء والبيوت فى المدينة و غيرها ولم يستثنوا
نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا برواية ابن مسعود وقال قوم الا سواكن البيوت
بالمدينة و غيرها فلا يقتلن لخبر فيه وقال تنذر سواكن البيوت فى المدينة وغيرها فان
بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات
المدينة فقط و يقتل ما عداها مطلقا وقال قوم تقتل الابتر وذو الطفيتين بغير انذار بالمدينه
وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوى ودليل ظاهر (الحكيم طب عن سرى
بنت نبهان) له شواهد كامر فى اذا ظهرت ﴿ اقتلوا ﴾ ايها الحكام (الفاعل والمفعول
به فى عمل قوم لوط) واللواطة حرام ولو بزوجته او امته او عبده وعن الكمال المسارو

اللواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعا بخلاف الزنا فانه ليس بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم الدليل لا لخفتها واما عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض جاز من اعتاد ان رأى الامام وعن فتح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولا و عن الجوهرة لواطة امرأته لا توجب الحد كما للرجل و في الدرر انما لم يجب الحد في اللواطة لاختلاف في موجبه من الاحراق او هدم الجدار عليه والتنكيس من محل مرتفع باتباع الاحجار فعند ابي حنيفة يعزر بامثال هذه الامور انتهى وعندهما كالزنا في لزوم الحد وعن فتح القدير ان حرمتها محلا وسمعا فليست موجودة في الجنة وان سمعا فقط فوجودة فيها والصحيح لا لما استقبحه تعالى في قوله قال ما سبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال تعمل الخبائث والجنة متنزهة عنها والبهيمة يعني ولو كان المفعول به البهيمة اقتلوها وعند ابي يوسف تحرق بعد الذبح (والواقع على البهيمة) و يقال اتيان البهيمة اى الواطئ في دبرها او فرجها (ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه) عمل بظاهره بعض كالامام الاعظم فهو اشد من الكل فكفر مستحل ما عدا زوجته وامته وعبده (حم عن ابن عباس) سيأتي من وجدتموه ومن اتى كاهنا ﴿اقرأ القرآن﴾ اسم علم خاص بكلام الله (في كل شهر) بان تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين (قال) اى الراوى (انى اجد قوة) وطاقة (قال فاقرأه في عشرين ليلة) بان تقرأ جزأ و نصفه (قال) الراوى (انى اجد قوة) ومكنة (قال فاقرأه في عشر) بان تقرأ في كل يوم وليلة ستة احزاب (قال) الراوى (انى اجد قوة) ومجالا (قال فاقرأه في سبع) اى في كل اسبوع ختمة واحدة ولا تزد على ذلك فان قارئه ينبغي ان يتفكر في معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع واتى به ومن ثمه رأى جميع قرأنه في الاسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار وهذا فعل الاكثر واختيار النووى القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذى لا يخل به المقصود من التدبر و استنباط المعانى و كذا من له شغل بعلم وغيره من مهمات الدين و بمصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة انتهى وانما اختلفت الاحاديث لان النبي عليه السلام كان يأمر كل انسان بما يناسب حاله والمراد من القرآن كله ويعارضه ان القصة وقعت قبل موت النبي عليه السلام بمدة وذلك قبل نزول بعض القرآن الذى تأخر نزوله لا بالعبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره (خ م د عن ابن عمرو)

و فى المناوى قال ابن عمر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ قلت بلى ولم اردبه الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرأ القرآن فى كل شهر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال اقرأه فى كل عشرين قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل عشر قلت اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل سبع ولا تزد على ذلك قال ابن عمر فشدد فشدد على ﴿ اقرأ القرآن ﴾ اى مافى المصحف (فى كل شهر) قد عرفت معناه فكانه قال الراوى او ابن عمر انى اطيق ازيد منه قال (اقرأه فى خمس وعشرين) وكذلك قال انى اطيق قال (اقرأه فى خمس عشرة) بان يقرأ كل يوم جزئين وكذلك قال انى اطيق قال (اقرأه فى عشر) وكذلك قال انى اطيق قال (اقرأه فى سبع) ويقول عليه السلام فى السادسة (لا يفقهه) اى لا يعلم ولا يفهم ولا يكون فقيها بها (من يقرؤه فى اقل من ثلاث) بان تقرأ كل يوم وليلة ثلثه ان استطاع قرأته فى الثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه فى اكثر ومن ثمه قال ابن مسعود من قرأه فى اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلانى اخبرنى ابن سريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة فى اليوم والليل وختمه رجل فى شوط اواسبوع وهذا لايسهل الابفيض ربانى ومدد رحمانى وختم الشعرانى بين المغرب والعشاء ختمتين وذكر فى كتابه الاخلاق مانصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ فى اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقرأ مع غلبة الروحانية على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثائف والافلا يقدر يتعجل فى القرائة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلف طائر فمن فهم هذا عرف سرامره تعالى للنبى عليه السلام بترتيل القرآن فان روحانيته تغلب على جسمانيته فاذا قرألا يلحقه احد لانطواء الالفاظ فى نطق الارواح وعن على المرصفى انه قرأ فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى وكان على هذا المقام شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرأ احد معه لا يلحقه وكذا نور الدين الشونى لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما (حم عن ابن عمرو) ورواه حم طب عن سعد اقرأ القرآن فى ثلث ان استطعت ﴿ اقرأ ﴾ خطاب للراوى اوغيره (قل يا ايها الكافرون) اى سورته (عند منامك) اى عند مضجعك للنوم (فانها براءة من الشرك) اى متضمنة للبراءة من الشرك مر معناه فى اذا اويت ورواه حم دت عن نوفل بن معاوية اذا اخذت مضجعك

من الليل فاقرأ قل ياايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال ابن الاثير هذا نوفل بن فروة ثم قال فى حديثه فى فضل قل ياايها الكافرون مضطرب الاسناد ولايثبت ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكران ابا نعيم وابن عبدالبر وابن المدينى اخرجوه هكذا ثم ذكر بعده نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غيرهذا واخرجه لذ هب غ ض وابن قانع عن حبلة وفى الاصابة حديث حبلة هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمى رجاله ثقات (هب عن انس) قدعرفت شواهده ﴿ اقرؤا ﴾ بالجمع وفى الجامع بالافراد (القرأن بالحزن) بالتحريك اى بترقيق الصوت والتخشع والتباكى وذلك انما ينشاء عن تأمل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجوا الرحمة قال الشافعى احب ان يقرأ حدرا وتحزينا وقال اللغة حدرها درجها وعدم تمطيطها وقرأ فلان تحزينا اذارق صوته وصيره كصوت الحزين وقدروى دباسناد قال ابن حجر حسن عن ابى هريرة انه قرأ سورة فحزنها شبه الرثا ولاشك ان لذلك تأثيرا فى رقة القلب واجراء الدمع (فانه نزل بالحزن) اى نزل ناعيا على الكافرين شناعة صفتهم وسماجة حالهم وبلوغ الغاية القصوى فى اللجاج فى الطغيان والضلال والبهتان وقولهم على الله مالايعلمون ولايليق به من الهذيان ونيطبذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول مانزل من القرأن آية الانذار عند جمع وهى ياايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتصح ارادته هنا لكن تكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسى مجازا وقال الغزالى وجه اختيار الحزن مع القرائة ان يتأمل مافيه من التهديد والوعيد والوثايق والعهود ثم يتأمل القارى مافيه تقصيره فى اوامره وزواجره فيحزن لامحالة فيبكى ويخشع فان لم يحضر حزن قلبك على فقدان الحزن فان ذلك من اعظم المصائب انتهى (طس ع وابوالنصر فى الابانة عن عبدالله ابن بريدة عن ابيه) قيل ضعيف ﴿ اقراؤا ﴾ بالجمع (القرأن) اى دوموا على قرأته (ماأيتلفت) اى مااجتمعت (عليه قلوبكم) اى مادامت قلوبكم تألف القرأن يعنى اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة (فاذا اختلفتم) بان مللتم اوصارت قلوبكم (فيه) اى فى فكره شيئ سوى قرأتكم وحصلت القرائة بالسنتكم مع غيوبة قلوبكم فلا تفهمون ماتقرؤن (فقوموا) عنه اى اتركوه الى وقت تعودون فى محبة قرأته الى الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقرأه من غير حضور قلب اوالمعنى اقرؤا مادمتم متفقين فى قرأته وتدبر معانيه

واسراره فاذا اختلفتم فى فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يؤدى الى الجدال والجدال الجحد وتلبيس الحق ولا يجوز توجيهه بالنهى عن المناظرة والمباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفاء لنور العلم وصد عما تواطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضاعه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الامة يستنبطون معانى التنزيل ويشيرون دقايقه ويغوصون على لطائفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسهيلا له بعد العود واستحكام دليل الاعجاز ومن ثمه تكاثرت الاقاويل واتسم كل المجتهدين بمذهب فى التأويل (حم خ م ن والدارمى وابو عوانة عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلى مات بعد الستين له صحبة ﴿ اقرؤا القرآن ﴾ آية آية (بلحون العرب) اى تطريبها (واصواتها) اى نزعاتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتأليف والاسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقارى لكنه اذا قرأ بالحان التى لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه نشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية وكشف عن البصائر غشاؤه (واياكم ولحون اهل الفسق) من المسلمين يخرجون القرآن عن موضعه بالتمطيط بحيث يزداد حرف او ينقص فانه حرام اجماعا بدليل قوله فانه الآتى (واهل الكتابين) اى احذروا لحون اليهود والنصارى (وسيجئ قوم من بعدى) وفى الجامع بعدى قوم واهل الكتابين مقدم (يرجعون) بالتشديد اى يرددون (القرآن) ومنه ترجيع الاذان اوهو تفاوت ضروب الحركات فى الصوت وهو المراد بقوله (ترجيع الغناء) اى اهل الغناء (والرهبانية) اى رهبانية النصارى (والنوح) اى اهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى الحلقمة وهى مجرى النفس (مفتوحة قلوبهم) بحو محبة الشبان والنساء (وقلوب الذين يعجبهم شأنهم) وفى الجامع من بدل الذين فان من اعجبه شانهم فحال مصيره مثلهم وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسى دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرؤن التورية فتخشعوا فانزل على النبى اولم يكفهم انا انزلنا عليك فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التورية وهى كلام الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهى فى الغناء (محمد بن نصر فى الصلوة وابو النصر السجزى فى الابانة عد هب عن حذيفة) قيل ضعيف ﴿ اقرؤا ﴾ ايها الامة

(القرآن و ابكوا) البكاء بالمد والقصر يقال بكا الرجل يبكي بكاء و بكا اذا سال الدمع من عينه حزنا و بكاه بكاء اي بكى عليه ورثاه وقيل ان البكاء بالصوت فهو بالمد وان بالسيلان فقط فهو بالقصر ويطلق على التغني اضدادا يقال بكى الرجل اذا غنى والباكي اسم فاعل وجمعه بكاة كقضاة والابكاء نسبته الى الغير يقال ابكاه اذا فعل به ما يوجب بكاءه (فان لم تبكوا) بفتح التاء من بكى يبكي (فتباكوا) والتباكي تفاعل وهو البكاء بالصنع والمشقة يقال تباكى الواعظ اذا تكلف البكاء والتبكاء كذلك والتبكاء البكاء او الكثرة يقال بكى تبكاء بمعنى بكاء كثيرا (ليس منا) اى ليس من طريقتنا ومسلكنا وسنتنا (من لم يتغن بالقرآن) وعلم مما قررناه آنفا انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم والنغام المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في الاداء كما يصرح جمهور الأئمة وقال ابن العربي من لم يطرب به سماع القرآن بغير الحان فليس على شئ وقد كان اولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلوهمهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالحان المعني ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في سبب المحرك فتأمل في امره (ابن نصر عن سعد بن ابي وقاص) له شواهد ❁اقرؤا❁ ايها الامة (القرآن واعملوا به) بامتثال امره وتجنب نهيه (ولا تجفوا عنه) اى لا تبعدوا عن تلاوته الجفاء الميل من موضعه يقال جفا الشئ يجفو جفاء اذا لم يلزم مكانه ويقال جفا عليه اذا ثقل وجفا جفاء وجفا بالقصر الاعراض والصد ويقال جفاه جفاء وجفا وجفوا وهو نقيض الصلة والجفوة الظلم والجفاء والاهمال في ملازمة المال (ولا تغلوا فيه) الغلو التجاوز يقال غلا الرجل يغلو في الامر اذا جاوز الحد اى لا تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته و تتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه و كلاهما شنيع وقد امر الله بالتوسط في الامور وقال ولم يسرفوا ولم يقتروا (ولا تأكلوا به) ولا تأخذوه سبب دنياكم وا كلكم (ولا تستكثروا به) اى لا تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المأمور بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراءته وتشتغلوا بتأويله وتفسيره ولا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم في قراءته وتجريده من غير تفكر (حم ع طب هب عن عبد الرحمان بن شبل) بكسر الشين وسكون الباء قال الهيثمي رجال حم ثقات وقال ابن حجر في الفتح

سنده قوى ﴿اقرؤا﴾ ايها الامة (القرآن على سبعة احرف) اى سبعة اوجه من الاعراب اولغات تجوز القراءة بكل منها ليس المراد ان تكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنويع و تغاير لاتضاد و لا تناقض اذ هو محال فى القرآن وذلك اما فى الحركات من غير تعيين فى المعنى والصورة نحوالنحل و بتعيين فى المعنى فقط نحو فتلق آدم من ربه كلمات واما فى الحروف بتعيين فى المعنى لا فى الصورة اوعكسه و اما بتغيير هما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون اوفى الزيادة والنقص نحو اوصى و وصى و فى المراد بالسبعة فى هذا الحديث و ما اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض اقربها ان المراد سبعة لغات اوسبعة اوجه من المعانى المتفقة وقال الطيبى اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومدوهمز وتليين لان العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرأ كل بموافقة لغاته (فايما قرائتم اصبتم) اى فاى وجه من وجوه قرأتم اصبتم الحق فيه (ولاتماروا) اى ولاتجادلوا (فيه فان المراء فيه كفر) لانه انكار بالتواتر (هب عن عمرو بن العاص) ورواه حم ق بلفظ اقرأنى جبريل القرآن على حرف فرجعته فلم ازل استزيده فيزيد فى حتى انتهى الى سبعة احرف ﴿اقرؤا﴾ ايها الاصحاب (على من لقيتم من امتى) امة الاجابة لا الدعوة (بعدى السلام) يأتى معناه فى السلام (الاول فالاول الى يوم القيمة) قال ابن حجر هذا طرف من حديث آخر لان ابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم وقال البعض يقال فى الرد عليه وعليه الصلوة والسلام اوعليه السلام لانه سلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده (الشيرازى فى الالقاب عن ابن مسعود) وفى الجامع عن ابى سعيد قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعالنا ووعظنا وقال اقرؤا فذكره ﴿اقرؤا يس﴾ اى سورته مطلقا اوعلى موتاكم ليسمعها فيجريها على قلبه لان الانسان ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنعة والقلب اقبل على الله بكليته فيقرأ عليه مايزيد ه قوة و يشد تصديقه و يؤيد يقينه و يس مشتملة على احوال البعث والقيمة واحوال الامم و بيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة اليه واثبات التوحيد ونفى الضد والند وامارة الساعة وبيان الاعادة والحضور فى العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمأب بعد الحساب و غير ذلك فبقرأتها يتجدد له تلك الاحوال و يتنبه على امهات الاصول و يتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة ولذا قال (فان فيها عشر بركات) عظيمة نافعة للمؤمن المخلص (ماقرأها) مانافية (جايع الاشبع) وازال

قرائتها جوعه (وماقرأها عار) من العريان (الاكتسى) اى وجدلباسا من فضل الله (وماقرأها اعزب الاتزوج) اى نكح مايلايعه (وماقرأها خائف) من الانس والجن (الا امن) من شركل شئ (وماقرأها محزون) من جهة الدنيا (الافرح) وزال حزنه (وما قرأها مسافر الا اعين على سفره) طويلا او قصيرا (وماقرأها رجل) ذكر الرجل غالبي وكذا الانثى والخنثى (ضلت له ضالة الاوجدها) ولو بعدار بعين يوما (وماقرئت) مبنى للمفعول بالتأنيث (على ميت) اى من شانه الموت اوقرب الى الموت لان الميت لايقرأ عليه واخذ ابن الرفعة بظاهره فصحح انها تقرأ عليه بعد الموت والاولى الجمع واستدل الحنفية على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلوة وصدقة وحجا خلافا للمعتزلة وبعض الشافعية وقالوا الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولآية وان ليس للانسان الاماسعى ولنا الاحاديث وتضحيته عليه السلام عن امته واستغفار الملائكة للمؤمنين (الاخفف عنه) مبنى للمفعول بالتشديد سكرات الموت واثقاله (وماقرأها عطشان الاروى) وزال عطشه (وماقرأها مريض الابرئ) من مرضه ان كان له اجل مسمى (الديلمى عن على وفيه) اى فى طريقه (مسعدة بن اليسع كذاب) اى قيل فى حقه كذاب من جهة التحديث وروا حم ده حب ك عن معقل بن يسار اقرؤا على موتاكم يس وزاد الديلمى ونزل مع كل آية ثمانون ملكا ﴿اقرب الناس﴾ من القرب وهو مطالعة الشئ حسا ومعنى (من درجة النبوة) منصفا الى خصلتها ومقارنا بفضائلها وعادا من لطائف ثمراتها (اهل الجهاد) لمافيه من بذل المال والنفس وفى رواية ق حم ت ه عن ابى سعيد افضل الناس مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه ثم مؤمن فى شعب من الاشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره لان الجهاد فى سبيل الله والقتال لاعلاء كلمة الله اقرب العمل الى الله وقد اراد به الاصغر وفى حديث فضالة اقرب العمل الى الله عزوجل الجهاد فى سبيل الله ولايقاربه شئ لمافيه من الصبر على بذل الروح فى رضى الرب واى شئ يضاهى ذلك اويقاربه (واهل العلم) سبق افضل العبادة طلب العلم وعلل بقوله (لان اهل الجهاد يجاهدون) بانفسهم واموالهم (على ماجائت به الرسل) لانهم مأمورون بالجهاد فهو طريق الرسل (واما اهل العلم فدلوا الناس) وارشدوهم (على ماجائت به الانبياء) لانهم مأمورون بالتعليم والتبليغ فهو طريق الانبياء كمام فضله (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿اقرب مايكون العبد﴾ اى الانسان (من الله تعالى اذا كان ساجدا) وفى رواية من ربه وهو ساجد اى اقرب مايكون من رحمة ربه حاصل

في كونه ساجدا وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه ملتبسا بغيره فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير ذلك وزاد م د ن فاكثروا الدعاء اى في السجود لانها غاية التذلل فاذا عرف العبد بنفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلي الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثمه حث على الدعاء فيه وتعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قرآن كطاوس وجاء في رواية فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم معناه حقيق ان يستجاب دعاء والامر بالاكثار من الدعاء في السجود يشمل الحث على تكثير لكل حاجة كما جاء الخبرت ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى نعله (ابن النجار عن عايشة طب عن ابن مسعود) وقد عرفت شواهده ﴿ اقرب ما ﴾ من الازمان (يكون الرب) قربا معنويا (من العبد) اى الانسان المؤمن (في جوف الليل الآخر) وقال الطيبي يحتمل ان يكون في جوف الليل حالا من الرب اى قائلا في جوف الليل يدعوني استجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اى قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما و يحتمل ان يكون خبر الاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث (فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله) اى تعد من زمرة الذاكرين لله ويكون له مساهمة معهم (في تلك الساعة فكن) وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة العموم شاملة للانبياء والاولياء فيكون داخلا وقال الغزالي عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا السفر الى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر والمسافر اليه فانهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآت لكن تحلى في المرأة الصدا فى وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المرآة ولا بحركة المرأة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله تعالى متحل بذاته لا يخفى ان يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي والله نور السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او الضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش (ت حسن صحيح غريب ك عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرطم واقره الذهبي ﴿ اقربكم مني ﴾ اى درجتكم الى (مجلسا) اى جلوسا وارفعكم

(درجة)

درجة فيه (يوم القيمة احسنكم خلقا) بضم اوله لان الله تع يحب الخلق كما ورد في الستر فن
عدم حسنه اوكماله امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشأ عن كمال
العقل اذهو يقتبس الفضائل او يجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة
وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزى اومكتسب والاصح انه متبعض قال الرازى
من العلماء من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين امامع الكفار
والفساق فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى لايحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موسى وهارون
مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة (ابن النجار عن على) ورواه لك عن
ابن عمر بلفظ افضل المؤمنين احسنهم خلقا ﴿اقسم الخوف﴾ اى حلف والخوف فزع
القلب من مكروه يناله اومحبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد
المجازى على وجه الاستعارة (والرجاء) ثقة الموجود بالكريم الودود او ورد به ا لجلال بعين
الجمال اوقرب القلب من ملاطفة الرب اوغيرذلك (ان لايجتمعا فى احد من الدنيا) بتساو
اوتفاوت (فيريح ريح النار) لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجها فجزاؤه النعيم
المقيم الدائم (ولا يفترقا فى احد فى الدنيا فيريح ريح الجنة) حين يجد ريحها من اجتمع اليه الخوف
والرجاء لان انفراد الخوف القنوط وانفراد الرجأ الايأمن المكر فلابد للسعادة من اجتماعهما
ولذا قيل الخوف والرجاء كالجناحين للسير فى الله والى الله فلايمكن السير الابهما وقال الغزالى
واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذا لايتم مع هذه
الامارة الابترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها وسائق يسوقها
واذا وقعت فى مهواة ربما تصررت من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض
وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجأ
شعيرها وقائدها فلذا يلزم العبدان يشعر بالخوف والرجأ نفسه والافلا تساعده النفس
الجموع على الطاعة فعليك بهذين مع احتمال المشقة لكن ينبغى غلبة الخوف على الرجاء
فى الصحة ليكثر العمل وفى المرض عكسه (هب عن واثلة) ابن الاسقع وروى نحوه ت ن ه عن
انس ولفظهم دخل النبى صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك فقال
ارجوالله واخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجتمعان فى قلب مؤمن فى هذا الموطن
الااعطاه الله مايرجو وآمنه مما يخاف ﴿اقصر﴾ بضم الهمزة والصاد اى انقص يا ابا جحيفة
(من جشائك) الجشاء بالمد والضم والجشاءة بالضم اخراج النفس والصوت من المعدة لكثرة

الامتلاء يقال جشا الرجل جشاءة وتجشاء تجشئة اذا شبع وامتلاء (فان اكثر الناس شبعا) بكسر الشين وفتحها (في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة) فان بعض الناس يعذب يوم القيمة بالجوع وبعضهم يؤذن لهم في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من اكثر اكله كثر شربه فكثر نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيمة عن مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود لورد النار وبئس المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت ومابعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء سهوته فجاء يوم القيمة شبعان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لاتحصى فاذا اردت الوقوف فعليك بنحو الاحياء ولايعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن العبادة على ماقاله عليه السلام فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ماتقوم به الحيات الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملاء الثلث وهو جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني (ك عن ابي جحيفة) ورواه هـ عن سلمان ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة ﴿ اقض بينهما ﴾ اي بين الخصمين (على انك ان اصبت) بفتح التاء (فلك عشر اجور) بناء على آية فله عشر امثالها (وان اجتهدت) واظهرت وسعك (فاخطئت فلك اجر) واحد واما قبل الاجتهاد فوبال عظيم كما في حديث الآتي ومر اذا التلي (ك وتعقب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ اقض بينهم ﴾ اي بين الخصماء (فان الله مع القاضي) اي بعونه وارشاده واسعافه واسعاده مالم يجر اي في حكمه واذا قال (مالم يحف) الحيف الظلم (عمدا) اي مالم يتعمد الظلم فيه فاذا تعمد وجار تخلى عنه ولزمه الشيطان يغوبه ويضله ليخزيه ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتخلى فيه من خبيث الشمائل وقبيح الرذائل وقال ابن العربي القاضي يقضي بالحق ماكان الله معه فاذا تركه فالامر اولا بيد الله بيدان الباري قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد يخبر عن مآل حالهم تخفيفا ولذا رابالمعاملات

التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة وقال ابن بطال دل على ان القضأ بالعدل من اشرف الاعمال واجل مايتقرب به الى الله وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ابن حجر فيه ترغيب في ولاية القضاء لمن اجتمع سروطه وقوى على اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من آكد القربات ولذلك تولاه الانبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين ولذا اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس لايستقيم بدونه فقد اخرج ق بسند قوى ان ابابكر لما ولى الخلافة ولى عمر القضاء وبسند آخر قوى ان عمر استعمل ابن مسعود على القضاء وانما فرمنه من فر خوف العجز وعدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه اشد امتناع (طب ك عن معقل بن يسار) ورواه ت بلفظ الله مع القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان ﴿ اقلوا الدخول ﴾ بفتح الهمزة (على الاغنياء) بالمال (فانه) اى اقلال الدخول عليهم (احرى) اى اجدر واليق (ان لاتزدروا) اى تحتقروا وتنتقصوا (نعم الله عز وجل) بها عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ماانعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط وعبر باقلوا دون لاتدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنياء فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقراء فاسترحت وفي الحديث ندب التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد مخالطة الاغنياء الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب (الحسن بن سفيان ك هب) وكذا احمد دن (عن عبدالله بن الشخير) بكسر الشين وشدة المعجمتين ابن عوف العامرى صحابى صحيح ﴿ اكتحلوا ﴾ افتعل من الكحل (بالاثمد) الحجر المعدنى المعروف وقيل اصبهانى اسود وفي رواية الجامع المروح بالبناء للمفعول اى المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم تكن (فانه يجلوا البصر) اى يزيد نور العين (وينبت) من الانبات (الشعر) اى شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمة للعين لان الاشعار ستر الناظر ولولاها لم يقفوا الناظر على النظر فانما يعمل ناظر العين تحت الشعر فالكحل ينبته وهو مرمته واما جلاء البصر فانه يذهب بغشاوته ومايحلب من الماق من فضول الدموع والبلة الطبيعية ينشفه الاثمد ويمنع الغشا والغيم عن الحدقة قال ابن محمود شارح ابى داود وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل غيره وينشاء عنه جواز الوكالة في العبادة

انتهى واقول القياس الحصول ولو بلا امر حيث قارنت بنيته فعل غيره كما لو وضأه غيره بغير اذنه واولى (ت حسن عن ابن عباس حم عن عبد الرحمان) بن النعمان عن ابيه عن جده ابي النعمان الانصاري وقيل الازدي (ابن النجار عن جابر) له شواهد ﴿ اكتحلوا بالاثمد ﴾ بكسر الهمزة وفيه ثمانية لغات (عند النوم) فان فيه فائدة كثيرة كما مر آنفا وعلل بعضها فقال (فانه يجف) اى يبس الجف بالفتح والتشديد اليبس يقال جف الثوب وغيره يجف بالكسر جفا اى يبس وجف جفافا وجفوفا اى يبس يبوسة وجففه غيره تجفيفا (الدمعة) الدمع مايخرج من العين وجمعه دموع وادمع يقال منه دمعت العين دمعا ودمعا ودموعا من باب فتح وعين دامعة والمدامع اطراف العين وامرأة دمعة اى سريعة والدمعة والدمعة القطرة منه وجمعه دمع (وينبت الشعر) ويقوى البصر (حم عن عبد الرحمان بن النعمان عن ابيه عن جده ابن النجار عن جابر) قد عرفت شاهده ﴿ اكثر من ﴾ بالفتح للعموم (يموت من امتى بعد قضاء الله وقدره) القضاء الحكم يقال قضى فلان اى حكم ومنه قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقد يكون بمعنى الفراغ والاداء والقدر المقدار والمبلغ والقطع وقال تعالى وماقدروا الله حق قدره اى ماعظموه حق تعظيم والقدر ايضا مايقدره الله تعالى من القضأ وقدرته ومن قدر عليه رزقه (بالانفس) يعنى بالعين وفى رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفات العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم والذم له الرم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما او تيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتعطل منة الله عليهم وتفضيله لهم (طخ فى تاريخه وحكيم وميمون ض عن جابر) قال الحافظ فى الفتح سنده وتبعه السخاوى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ اكثر منافقى ﴾ باسقاط النون جمع منافق (امتى قراؤها) اى الذين يتأولون على غير وجهه ويضعون فى غير موضعه ويحفظون القرآن نفيا للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره الاثير قال الكشاف اراد بالنفاق الرياء لان كلا منهما ارادة مافى الظاهر خلاف ما فى الباطن انتهى وبسطه بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان بالله لله واضمره عصمة دمه وماله والمرائى بعمله الاخرة واضمر ثناء الناس وعرض الدنيا والقارى اظهر انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين الاجلال فاشبه

المنافق واستويا في مخالفته الباطن والظاهر قال احذر خصال القراء الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد وهي علل تعترى سائر الناس عموما والقراء خصوصا (ابن المبارك حم طب هب عن ابن عمرو عد طب عن عصمة بن مالك حم طب عن عقبة بن عامر) قال العراقي اسانيد حم ثقات وقال في الميزان اسناده صالح ﴿ اكثر ما يدخل ﴾ من الادخال (الناس الجنة تقوى الله) وهو فعلى من الوقاية اى ما يتقى به مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه و بين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهى هنا الحذر (وحسن الخلق) مر في افضل (واكثر ما يدخل الناس) اى من الادمى (النار) اى نار جهنم (الاجوفان الفم والفرج) سبق معناه في اتدرون (حم خ في الادب ت صحيح غريب ه ك حب هب عن ابي هريرة) له شواهد يأتى ﴿ اكثر ﴾ اسم تفضيل استعمل بالاضافة (جنود الله) وخلقه الجند بالضم العسكر والمعين والناصر والمعاون وجمعه جنود واجناد والجندب بالضم وفتح الدال وضمها الجراد واسم من اسماء الرجال وجمعه جنادب (في الارض الجراد) جمع جرادة (لا آكله) بالمداسم الفاعل (ولا احرمه) فخير الشارع اكله وتركه كالضب وفي حديث طب لا تقتلوا الجراد فانه من جند الله الاعظم يعني اذا لم يتعرض لافساد زرع فح يندفع بقتل اوغيره ويقتل ايضا للآكل وفي غيرهما لا تقتل والنهى للتحريم (ط د ه طب ق ض عن سلمان) الفارسي ﴿ اكثر الناس ﴾ ثبت في النسخ (خطايا ابن ادم) بدل اوتمييز وفي الجامع اكثر خطايا مضاف اليه (من) وفي رواية في (لسانه) لانه اكثر اعضائه عملا وهو صغير جرمه عظيم جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرضى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا السنتهم ولا ينجي من سر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع (طب حل هب عن ابن مسعود) قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذرى رواة طب صحيح واسناد هب حسن ﴿ اكثر ما ﴾ موصول (اخوف على امتي) الاجابة (من بعدى رجل) اى الافتتان برجل زايغ (يتأول القرآن) اى شيأ من احكامه اوغيرها بتأويل باطل بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتأويل الروافضة مرج البحرين يلتقيان انهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض المتصوفة من ذا الذى يشفع عنده ان المراد من ذل يعني النفس وكتأويل المبتدعة

مسطورة مشهورة فليراجع فى جامع المتون ورجل يرى اى يظن انه احق بهذا الامر من غيره يعنى امر الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها فانه فتنة شديدة لما يسفك بسببه من الدماء وينهب من الاموال وتستباح من المحارم (طس عن عمر) وظاهره معلول ﴿ اكثر ﴾ بفتح الهمزة (من ان) وفى رواية الجامع ان فقط (تقول سبحان الملك) اى انزه ذى الملك والتصرف من كل شئ لا يليق شانه (القدوس) اى المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) عطف خاص على عام وهو جبريل اوملك اعظم خلقا اوحاجب الذى يقوم بين يديه اوملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيح ملكا يطير مع الملائكة اخرجه ابن جرير بسند ضعيف (جللت) اى عممت وطبقت (السموات والارض بالعزه) اى بالقوة والغلبة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه فى الاذكار باب مايقوله من بلى بالوحشة (ابن السنى فى عمل اليوم والليلة والخرائطى فى مكارم الاخلاق وابن شاهين وابن عساكر) فى تاريخه كلهم (عن البراء) بن عازب (حسن غريب) قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة فقال الى آخره فقالها فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ فى الثواب ﴿ اكثرهم ﴾ بالرفع خبر اى الى آخره (لله ذكرا) لان الذكر وكثرته ودوامه الاقامة على جهاد عدو الباطن والحرب بالشياطين وافضل عبادة البدن بعد الايمان واعظمها وفى حديث ط افضل الرباط الصلوة ولزوم مجالس الذكر ومامن عبد يصلى فى مصلاه الالم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث اويقوم (حم هب عن معاذ بن انس قال سئل ءم اى) بالتشديد بالرفع مبتدأ (المجاهدين) يشمل الجهاد الظاهر والباطن ولذا خص بكثرة الذكر (اعظم اجرا واى الصائمين) تذكر ماقبله (اعظم اجرا وكذا الصلوة والزكوة والحج والصدقة) اى سئل باى من كل منها واعظمها اجرا واجاب عنها اكثرهم لله ذكرا وكذا سائر العبادات الذكر اعظم منها (قال) رسول الله (فذكره) الراوى اورسول الله ﴿ اكثروا ﴾ اى اجعلوا واتوا (ذكر الله) كثيرا (حتى يقولوا) يعنى المنافقون ومن الحق بهم ممن استولت عليه الغفلات واستغرق فى اللذات وترك الاخرة وراء ظهره وانهمك فى فسقه فى سره وجهده فقالوا ان مكثر الذكر (مجنون) وفى رواية لعبد بن حميد حتى يقال انه مجنون اى لاتلتفتوا العقلهم الناسى عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر

اذبه يستنير القلب و يتسع الصدر ويمتلئ فرحا وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح بشئ اعظم من ذكر باريها والابتهاج به قال فى الاذكار لا اله الا الله رأس الذكر ولذا اختاره السادات تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى ذكر الوسوسة الاقبال على ذكر الله واكثاره واخذوا منه ان ما اعتاده الصوفيه من عقد حلق الذكر والجهر به فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره السيوطى فى فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضى الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووى به بين الاحاديث بندب الجهر بالقرأة والواردة بندب الاسرار بها (حم وعبد بن حميد ع وابن السني وابن شاهين حب ك هب ض عن ابى سعيد) الخدرى صحيح وقد اقتصر العراقى على كونه حسنا وفى رواية حم ص اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (من تلاوة القرأن) لانه اصل العلوم وامها ولهذا صرحوا بان الانسان يبدأ اولا بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولايشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرأن فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقرائة افضل من الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد فيه شئ مخصوص فى وقت او زمن مخصوص (فى بيوتكم) اى فى اماكنكم (فان البيت الذى لايقرأ فيه القرأن يقل خيره) لان الملائكة يكثرون الدخول لثلث للصلوة والقرائة والصلوات على النبي عليه السلام (ويكثر شره) لان بركة القرائه يدفع كثيرا من الشر كقرائة سورة البقرة تخرج الشياطين كلها من البيوت (ويضيق على اهله) ومن اعرض عن ذكرى فله معيشه ضنكا (قط فى الافراد عن انس وجابر معا (وصححه) ورواه ابن قانع عنهما بلفظ فضل العادة قرائة القرانه ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (من غرس الجنة) اى ادخروا ثواب لاحول ولاقوة الا بالله فى الجنة واستقروا فيها كما ادخر واستقر وعروق الشجر فى الارض ويحفظ فيها قال الاكمل انما طريقة التشبيه شبه انفس ثواب مدخر فى الجنة بانفس مال مدخر فى الجنة تحت الارض فى ان كل منهما معد للانتفاع (فانه عذب ماؤها) لان ماؤها الذ اللذات ولا مثل فى الدنيا ولاعين رائت (طيب ترابها) بل هو اطيب الطيب اذهو المسك والزعفران (فاكثروا من غراسها) وهو قول (لاحول ولاقوة) اى لاحركة وحيلة (الا بالله) اى الا بمشيته واقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب وفيه ضعف وفى رواية عما اكثروا من قول لاحول ولاقوة الا بالله فانهما من

كنز الجنة ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (الصلوة على) وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية ثلثمائة مرة والوارد في الصلوة عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (في يوم الجمعة) ووجه مناسبة الصلوة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والنبي عليه السلام سيد الانام فللصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي تعم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق فيه وهذا حصل لهم بواسطة النبي عليه السلام فمن شكره اكثار الصلوة فيه (فانه ليس يصلي على احد) من امتي (يوم الجمعة الا عرضت) مبني للمفعول (على صلوته) وكفى بالعبد شرفا ونيلا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اى بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء اى لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة (ك هب عن ابي مسعود الانصاري) ورواه . اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة فان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلوته حين يفرغ منها ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (من قول سبحان الله والحمد لله) اى اكثروا النطق بهما على مطابقة القلب فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات (ولا اله الا الله) مر معناه في اذا قال (والله اكبر) لان سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر تملأ ما بين السموات والارض لو قدر ثواب التكبير جسما (ولا حول ولا قوة الا بالله) مر مرارا (فانهن من الباقيات الصالحات) في القرآن وفسر الاكثر بها (وهن) اى هذه الخمس (يحططن الخطايا) اى يسقطنها (كما تحط الشجرة) اى تسقط ورقها (وهن من كنوز الجنة) مر آنفا غرس الجنة (الرامهرمزي في الامثال عن ابي الدرداء وفيه عمر بن راشد اليماني قال في المغني ضعفوه) سيأتي سبحان ومن قال وبحثهما ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (من الحمد) لانه رأس الشكر لان الحمد وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشيء بعده وانما جعل رأسه لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولاها اسبغ لها وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن (الكل فان لها عينين) حقيقة (وجناحين) حقيقية او مجازا عن القوة والحصلة والرفع والترقي ويؤيد الاول قوله

(تطير) اى تطير الحمد بهما (فى الجنة) وارصها (تستغفر لقائلها الى يوم القيمة) ولا يبعد تجسم العبادة معنى وحسا (الديلمى عن عمر) و رواه هب بلفظ الحمدلله رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (ذكر الموت) فى كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب او ما اشبه ذلك فان ذكره يسليكم و يتركم بالندامة (فما من عبدا كثر ذكره الا احيى الله تعالى قلبه) لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من الآجلة ولذا قال (وهون عليه الموت) وقالوا من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل العقوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوتب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة فتفكر يا مغرور فى الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته (الديلمى عن ابى هريرة) وفى رواية هب اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لا يكون فى كثير الا قلله ولا فى قليل الا اجزله ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (ذكر الموت فان ذلك تمحيص للذنوب) وفى رواية يمحص اى يزيلها (وتزهيد) اى ترك واعراض (فى الدنيا) وفى رواية فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم لان نور التوحيد فى القلب وفى الصدر ظلمة من الشهوات فان اكثر الانسان ذكر الموت بقلبه انقشعت الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فابصرت الموت وهو عاقبة الامر فرأه قاطعا بين لذة مائلا بينه وبين كل امنية ورأها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدرى متى ينفد العدد وتنقضى المدد فركبه اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجاء فانكسر قلبه وخمدت نفسه وزيلت نار شهوته فزهد فى امنيته الموت القيمة والموت القيمة ولذا قيل اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف يأتى (ابن لال فى مكارم الاخلاق عن انس) له شواهد ﴿ اكثروا ﴾ ايها الامة (من الصلوة على موسى) كليم الله وعلل ذلك بقوله (فما رأيت) اى علمت (احدا من الانبياء احوط على امتى منه) اى اكثر غيرة عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامرهم ليلة الاسراء كما فى فرض الصلوة عليهم خمسين بمراجعة المرة بعد المرة حتى صارت خمسة قال الفخر الرازى السبب فى هذه الصلوة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبياء فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس و الطست المملوء ماء (ابن عساكر عن انس وسنده لا بأس به)

له شواهد ﴿ اكذب الناس ﴾ اى من اكذبهم واكثرهم كذبا (الصناع) بضم اوله جمع صانع اى صواحب الصنايع وفى رواية ثم الصباغون والصواغون اى صباغوا الثياب وصاغة الحلى لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة اوالذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة حقيقة اقرب والحاصل ان لم يكونوا على الصدق كحديث التجار هم الفجار (الديلمى عن ابى سعيد) الخدرى (وهو) اى الصنع الدال عليهم الصناع (التكلم بالفصاحة واظهار الاحوال) وهذا على تفسير الثانى اليق ﴿ اكرموا ﴾ ايها الامة (العلماء) لعلمهم بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام (ووقروهم) اى بان توفوهم حقهم من التوقير والاحترام فانهم حقيقون بالاكرام اذهم ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم وقال العارفون انما يرث الانسان اقرب الناس له رحما ونسبا وعملا فلما كان العلماء اقرب الناس اليهم واحرام على علمهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسراره وعلى الارض انواره وللدين اوتاد وعلى اعداء الله اجناد فهم لله اولياء وللانبياء خلفاء اولئك حزب الله (واحبوا المساكين) وخذوا الايدى منهم (وجالسوهم) اى خالطوهم وآنسوهم (وارحموا الاغنياء) وناصحوهم ولا تحاسدوهم (وعفوا) بتشديد الفاء اى كفوا ومنعوا انفسهم (عن اموالهم) ولا تلتفتوا اليها لان التعلق بالدنيا واموال الناس بقلوبهم حرام سيما تعلقوا بالتسلط (الديلمى عن ابى الدرداء) ورواه كرا اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء ﴿ اكرموا ﴾ ايها الامة (حملة القرآن) اى حفظة القرآن عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان والعاملون فيه ومن لم يعمل فلا يكرم بل يهان عليه لانه حجة عليه لا له (فمن اكرمهم فقد اكرم الله) وفى رواية الجامع فقد اكرمنى ومن اكرمنى فقد اكرم الله لان الاكرام بالجملة بالتعظيم والاجلال والاعظام فمن يفعل بها بهؤلاء فقد يعظم الله ويرضى منهم (الا فلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم) بالاهانة والتذليل وعدم السماع وعدم الصمت عند القرائة (فانهم من الله بمكان) اى بمنزلة (كاد حملة القرآن ان يكونوا انبياء) هذا التشبيه شريف للاشرف لعظم قدرهم (الا انه لا يوحى اليهم) لانهم ليسوا انبياء والوحى الاصطلاحى ماعدا الانبياء غير ممكن (الديلمى) وكذا قد (عن ابن عمرو) بن العاص قال غريب وفى حديث امامة اقرأوا القرآن فان الله تعالى لا يعذب عبد وعى القرآن اى حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له ﴿ اكرموا ﴾ ايها الامة (القرآن) فانه يأتى

يوم القيمة شفيعا لاصحابه بان تصور براءة الناس كما يجعل الله لاعمال الناس صورة ووزنا لتوضع في الميزان (ولا تكتبوه على حجر) لان كتبه عليه مذلة (ولا مدر) لانه لا يمحى ولا يزيل المداد (ولكن اكتبوه فيما) كالقرطاس والخشب الملس (يمحى) ويزيل من المحو وكتابته بالبياض لانها وقعت رابعة تتقلب بالارضي برضو (ولا تمحوه بالبزاق واممحوه بالماء) لان ازالته به في مكان طاهر مباح بل اكرام ولا يكرم بالبزاق بل بذل (الديلمي عن عايشة) له شواهد ﴿اكرموا﴾ ايها الامة (الخبز) بجميع انواعه لان في اكرامه الرضى بالوجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة (فان الله اكرمه) بانواع العزة (فمن اكرم الخبز اكرمه الله) وفي رواية طب فقد اكرم الله واكرامه ان لا يوطأ ولا يمتهن كان يستنجى به او يوضع في القاذورة او المزابل او ينظر اليه بعين الاحتقار وقال الغزالي في الخبز لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوى ودواب الارض وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى قد اكرمه (طب عن ابي سكينة) نزل حمص او حماه ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبي والاظهر ان حديثه مرسل ﴿اكرموا﴾ ايها الامة (الخبز) بسائر انواعه (فانه من بركات السماء) اي مطرها (والارض) اي نبتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء فمن رمى به او طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة تقرب فاذا تقرب لم تكد ترجع (من اكل ماسقط من السفرة) اي من فتات الخبز (غفر له) اي محا الله عنه الصغاير فلا يعذبه عليها او الكبائر فلا دخل لها هنا والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن الظاهر توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق (طب عن عبد الله بن ام حرام) بحاء وراء مهملتين الانصاري صحابي جليل ممن صلى قبلتين ﴿اكرموا﴾ ايها الامة (اصحابي) باحترامهم واعظامهم واجلالهم وكف الاذى عنهم وتمييز شانهم (ثم الذين يلونهم) اي اهل القرن الثاني لانهم يتبعونهم باحسان (ثم الذين يلونهم) كرره لاهتمام شانهم

كما مر في احفظوني (ثم يظهر الكذب) اى ينتشر بين الناس بغير نكير منكر (حتى يحلف المرء قبل ان يستحلف) اى قبل ان يطلب احد الحلف (و يشهد قبل ان يستشهد) اى قبل ان يطلب منه الشهادة (فمن اراد بحبوحة الجنة) بالضم اى وسطها يقال بحبح اذا تمكن و توسط المنزل والمقام (فعليه بالجماعة) و فى المشكاة فليلزم الجماعة والمراد بالجماعة السواد الاعظم من الصحابة والتابعين والسلف الصالح فيدخل فيهم من يكرمهم (واياكم والفرقة) اى والتفرقة والانفراد من الجماعة (فان الشيطان مع الواحد) اى تسلطه واغوائه و كيده مع الانفراد (وهو من الاثنين ابعد) لان الاثنين جماعة يحصل ثواب الجماعة وفيها بركة عظيمة فكيف مافوق الاثنين (لايخلون) بتشديد النون (رجل بامرأة) اجنبية (فان ثالثهما الشيطان) لان الخلوة مع الاجنبية حرام ولذا يسلط الشيطان و يلقى الشهوات عليهما (ومن سرته حسنته) فاعل سرته (وسأته سيئته فهو مؤمن) مر بحثه فى اذا سرتك (حم ع والخطيب عن عمر) له شواهد ﴿اكرموا﴾ ايها الامة (العلماء) بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام (فانهم) حقيقون بالاكرام اذهم (ورثة الانبياء) اراد به مايشمل كما هو بين و لانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم قال البعض العلوم منحصرة فى ثلاث علم يتعلق بالدنيا واسبابها ومايصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة ومايوصل اليها وعلم يتعلق بالحق فهو علم الذمن الكل وشرب وذوق لاساحل له فالانبياء جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تأمل رتبة الوراثة وماعداهم فانما تعلق البعض (فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله) وجه امرهم باكرامهم فى هذا وماقبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهالة له لعلمهم بقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهالة من يبعثه على عداوة العالم الحسد والبغى فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف و منزلة اواختصاص بمزية (الخطيب والديلمى عن جابر) قيل ضعيف ﴿اكفلوا لى﴾ بضم الهمزة والكاف الكفالة الضم يقال قد كفل به يكفل بضم الفاء كفالة وكفل عنه بالمال لغريمه واكفله المال ضمنه اياه و كفله اياه تكفيلا والكفيل الضامن قال الكشاف الكفالة من الكفل وهو حياطة الشئ من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر (بست خصال) اى فعلها والدوام عليها (اكفل لكم بالجنة) اى دخولها قيل وماهى قال (الصلوة والزكوة والامانة) اى اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها (والفرج) بان تصونوه عن الوطئ المحرم (والبطن) بان تحترزوا عن ادخاله مأكولا ومشروبا بالا يحل تناوله شرعا (واللسان) بان تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقى اركان

الاسلام لدخولها فى الامانة اوان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم القسائل فى هذه الخصال مخصوصها وجاء فى احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المأمور (طس) وكذا طب عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الخ قال المنذرى اسناده لابأس به ﴿اكمل المؤمنين ايمانا﴾ تمييز (احسنهم خلقا) بالضم لان هذا الدين مبنى على السخاء وحسن الخلق ولايصلح الابهما فكمال ايمان الانسان ونقصه على ذلك و بحسبه ولاينا قضه ماسلف انه جبلى عريزى لانه وان كان سجية اصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بحو نظر فى اخلاق النبى عليه السلام والحكماء ثم بتصفية النفس عن ذميم الخصال ثم رياضتها الى تحليها بالكمال ومعالى الاحوال فحينئذ فيثاب على تلك الاخلاق لكونها من كسبه قال الحليمى دل على ان حسن الخلق وعدمه نقصان ايمانه وان المؤمنين يتفاوتون فى ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا ومن ثمه كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا (الموطؤن الاكناف) وهو على صيغة المفعول بمعنى سهل العطف وملايم المشرب والمكرم يقال موطأ الاكناف اى سهل كريم لمصيافه (الذين يألفون) بكسر اللام (و يؤلفون) بفتح اللام اى يأنسون و يؤنسون (ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف) لانه عليظ بارد (طس عن ابى سعيد) الخدرى ﴿البان البقر﴾ جمع لبن (شفاء) من الامراض السوداوية والغم والوسواس و يحفظ الصحة ويرطب البدن و يطلق البطن باعتدال و شربه بالعسل يتقى القروح الباطنة و ينفع من محموم ولدغ حية وعقرب وتفصيله فى الطب (وسمنها دواء) اذهو ترياق السموم المشروبة وفى الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا عليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحمى الربع و يغلظ الطحال (ولحمها داء) لانه يحرك الباسور (طب ق عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) الزبدية والسعدية (الجعفية) قال فى التقريب كأصله يقال لها صحبة ويقال تابعة من الطبقات الثالثة ﴿البس﴾ بكسر الهمزة مايلبسه و يستره كما يقال اللباس مايلبس وكذا الملبس ولباس الرجل امرأته ولباسها زوجها ولباس التقوى الحياء (جديدا) لان فى كل جديد تجديد النعمة والشكر وملاحظة توارد النعم ولان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمه على عبده (وعش) امر من عاش يعيش (حميدا) اى حامدا شاكرا بانعم الله راضيا بفضله ولطفه (ومت شهيدا) شهادة حقيقة بان تقاتل وتقتل فى المعركة (و يرزقك الله قرة عين) اى سرورا تقر عينك (فى الدنيا) بانواع السرور والنعم والظفر (والاخرة) بانواع الثواب والدرجات والاحسان (قاله لعمر) اى قال هذه الوصية لعمر ويحتمل

ان تكون جملة اخبارية دعائية (حم طب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ البسوا ﴾ بفتح الباء
الموحدة (من ثيابكم البيض) جمع ابيض يعني آثروا الملبوس الابيض في كل زمن على
غيره من نحو ثوب وعمامة و رداء وازار وغيرها و حيث لا عذر (فانها من خير ثيابكم)
لان الملائكة اذا نزلت في الحروب وفي غيره نزلت في شكل لباس بيض ولان لباس
البيض اطهروا طيب لانه يحكي مايصيبه من النجس عينا واثرا ولغلبة دلالتها على
التواضع والخشوع وعدم الكبر والعجب فجعله من عطف احد الرديفين قصور
ولهذه الاطيبة ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة
ولذلك فضلت في التكفين كما قال (وكفنوا فيها موتاكم) سنة مؤكدا ويكره التكفين
في غير ابيض (وان من خير اكحالكم الاثمد) [illegible]
الشعر) كما مر في اكتحلوا (حم د ت ن [illegible] حب وابن سعد ق عن ابن عباس) له شواهد
وفي رواية ت حم البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب ﴿ لحد ﴾ مبني للمفعول
(لادم) صلى الله عليه وسلم اي عمل له شق [illegible] (وغسل) مبني للمفعول
وبالتشديد اي غسله [illegible] (بالماء وترا) اي ثلاثا
او خمسا او سبعا وصلت عليه ووضعت في قبره (فقالت الملائكة) اي من حضره منهم او
في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) اي كل
من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشئا عن اجتهاد رأوا ان ثبوت
الحكم للاصل يتبع الفرع ويحتمل بامر النهي او رأوا في المحفوظ او في صحفهم اوغير ذلك
(الديلمي وابن عساكر عن ابي) بن كعب ﴿ الزموا ﴾ ايها الامة (هذا الدعاء) اي داوموا
عليه وهو (اللهم اني اسئلك) وحذف مفعول اسئل للتعميم والتعظيم اي اسئلك من
كل خير اومسؤلا عظيما (باسمك الاعظم) لا [illegible] اوهام البشر ولا عقولهم (ورضوانك
الاكبر) اي رضاك الاعظم [illegible] (فانه اسم من اسماء الله)
التي اذا سئل بها [illegible] قال الحليمي ويؤخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان
يدعوه باسمائه الحسنى [illegible] ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها [illegible] وهو
خلاف المخصوص [illegible]
وابن قانع والباوردي طب و [illegible] عن ابي مرثد بن كنانة عن حليفة
حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم اي يعلى وابي عمارة كني بابنيه وهو خال الزبير وامه عم امية

النبي صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب ﴿امان امتي﴾ اى الاجابة من الارض كلهم اوالمراد جزيرة العرب (من الاختلاف) اى تفرقة الكلمة والفتن (الموالاة) اى المناصرة والموادة ضد المعادات (لقريش) اى القبيلة المعروف اى ماداموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله عليه السلام استقيموا لقريش مااستقيموا لكم الحديث (قريش اهل الله) اى المؤمنون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا (قريش اهل الله قريش اهل الله كرره) ثلاثا لاهتمام شانها وتعظيم رتبتها (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا) اى المخالفون (حزب ابليس) اى اتباعه وجماعته ومعينه لان حزب الشيطان هم الخاسرون يأتى بحثه فى الخلافة (ابن جرير عن ابن عباس وفيه اسحق بن سعيد الا كونه ضعفوه) ورواه لطب عنه امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حرب ابليس قريش اهل الله ﴿امان امتي﴾ وفى رواية الجامع لامتي اى الاجابة (من الغرق) بفتح الراء مصدر (اذ ركبوا البحر) وفى رواية فى البحر وفى روايه طب السفينة وفى رواية سفينة وفى رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السنى ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره النووى (ان يقولوا) اى يقرؤا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تع (بسم الله مجريها ومرساها) اى حيث تجرى وحيث ترسا (ان ربى لغفور رحيم) اى ان خالقى يغفر كثيرا و يرحم كثيرا (وماقدروا الله حق قدره) الاية بكمالها الى يشركون وترجم عليه النووى فى الاذكار باب مايقول اذا ركب سفينة وساق الحديث عازيا لابن السنى ثم قال عقبه هكذا ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرأ الآيتين فعطب او غرق فعلى ذلك (ع كر) وكذا ابن السنى (عن الحسين) بن على يرفعه قال ابن حجر فيه ضعف ﴿اما نه﴾ بتخفيف الميم وان بكسر الهمزة ان جعلت حرف التنبيه بمعنى حقا وفتحها ان جعلت استفتاحية وصدره بكلمة التى هى من طلايع القسم ومقدماته لتحقيق مابعده و اثباته فى خلد السامع (لو قال بسم الله لكفاكم) فى هذه الاحوال (فاذا اكل احدكم طعاما) اى طعام كان وكذلك الاشربة والفاكهة (فليقل بسم الله) من بحثه فى اذا اكل (فان نسى ان يقول بسم الله فى اوله فليقل) ولو بعد الفراغ من الاكل ليقى الشيطان ما اكله على ما بحثه بعض متأخر الشافعية لكن مضعف واخذه بظاهره حنبلية فاوجبوها وقالوا بصحة الخبر بلامعارض (بسم الله فى اوله وآخره) اى آكل اوله وآخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر وفى رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقاء الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره

ويجوز جره بتقدير في اوله واخره او جميع اجزائه كما يشهد له المعنى الذي شرعت التسمية له وبه سقط ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الاول وقد حكي الاول عنها لانا نقول الشرع جعله انشاء استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما يتعمد او جهل او اكره وليس لقائل ان يقول الناسي معذور لكن تدارك ما فاته بخلاف المعتمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة الناسي ولم يحتج الى ان يجعل طريقا فالملحظ ليس العذر فقط (طحم ه حب ق عن عايشة) له شواهد ﴿ اماشعرت ﴾ اى علمت (ان الله عزوجل قدزوجني في الجنة) مضافا الى زوجاتي تزوجهن في الدنيا (مريم بنت عمران) اى جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي مع المستقبل لتحقق الوقوع (وكلثم اخت موسى) الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره (وامرأة فرعون) آسية بنت مزاحم قال الحرالي خلصهن الله من الاصطفاء الاول العبراني الى اصطفاء عربي حتى من محمد النبي العربي وهؤلاء الثلاث مرتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فآسية لانه قيل بنبوتها فاخت موسى لانه لم يذهب احد الى نبوتها والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة (طب وابن عساكر عن ابي امامة) ورواه طب عن سعد بن جنادة بلفظ ان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى ﴿ اما ان العبد ﴾ يعني الانسان (اذ قال لاخيه المسلم) الذي فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) اى قضى لك خيرا (فقد بالغ في الدعاء) مر بحثه في اذا قال (ابن عساكر عن انس) له شواهد ﴿ امايخشى ﴾ اى يخاف وفي رواية الايخشى (احدكم) ايها المقتدون (اذا رفع رأسه) اى من السجود فهو نص في السجود لحديث دا الذي يرفع رأسه والامام ساجد والحق به الركوع لكونه بمعناه ونص على السجود ولمزيد مزية فيه اذا لمصلي اقرب مايكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة بانه لا يجوز تخصيص رواية خ لرواية د لان الحكم سواء (قبل) رفع (الامام) رأسه وفي رواية ابن خزيمة في صلوته (ان يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع تعديا (رأس حمار) وفي رواية ابن حبان كلب اوللشك (يجعل لله صورته صورة حمار) حقيقة بناء على ماعليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم تعلم ان الائتمام المتابعة ولا تقدم التابع على المتبوع اوانه يستحق به

من العقوبة فى الدنيا هذا ولايلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثانى وردما عداه بان تحويل رأس المقتدى من حيث الشكل لم يكن قط ولايكون بل المراد قلب وهو مصيره كالحمار فى معنى البلادة اذغاية الحمق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد باشنع العقوبات واشيعها وهو المسخ لكن لاتبطل صلاته عند الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية قال القرطبى وفيه ترك الامر من تعجيل المؤاخذة على الذنوب (حم خ م د ت ش ن ه عن ابى هريرة) صحيح وفى رواية حم م ه عن جابر بن سمرة امايخشى احدكم اذا رفع رأسه فى الصلوه ان لايرجع اليه بصره يعنى بان يعمى قبل رفع رأسه فى الصلوة ثم لايعود اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر ولامانع من ان يراد بالبصر البصيرة ﴿ اما انه ﴾ اى من لدغته عقرب فلم ينم ليلته (لوقال) فى تلك الليل (حين امسى) اى دخل فى المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) اى التى لانقص فيها ولاعيب (من شر ماخلق ماضره) وفى الجامع لم يضره لدغ عقرب (حتى يصبح) لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع والدواء الطبيعى انما ينجع حصول الداء قال ابن العربى شرط تأثير خواص الحروف ان تستحضرها حال الرقم او اللفظ فى وهمه او خياله و يصورها وتفعل بالاستحضار وان عرى من الاستحضار كان خيالا يعمل واذا صحبه لاستحضار عمل فانه مركب من استحضار و نطق اورقم وكثير لم يتفطنوا المعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاولياء و به تظهر اعيان الكائنات فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيره و يعلم ماهى خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الامر على الامر فهذا شبيه بالفعل بالهمة وان لم يعلم مايعطيه فانه يقع الفعل فى الوجود ولاعلم له به وكذا سائر اشكال الحروف فى كل مرتبة وهذا الفعل بالحروف المستحضر يعبر عنه بعض من لاعلم له بالهمة والصدق وليس كذلك (ه عن ابى هريرة) قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره ﴿ اما انك ﴾ ايها الرجل الذى لدغته عقرب (لوقلت حين امسيت) اى دخلت فى المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) وفى رواية كلمة قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة و بالواحدة ماتفرق فى الامور فى الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا (من شر ما خلق) اى من شر ما خلقه وهو يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم و بغى وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض (لم يضرك شئ حتى تصبح) بان يحال بينك وبين كمال تأثيره بحسب

كال المتعوذ وقوته وضعفه وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله اما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي صلى الله عليه وسلم ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ (الحكيم عن ابي هريرة) وفي رواية لم تضرك ورواه عنه ايضا ﴿امايستطيع﴾ بفتح التحتية (احدكم ان يقرأ الف آية) لان قدر هذه عظيم وخواصها كثيرة (في كل يوم) ولو مرة (قالوا ومن يستطيع ذلك) اي قراءة الف آية (قال امايستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر) اي التباهي والتفاخر بكثرة الاموال والاولاد والرجال وفي الرازي اليقين هو او البعث لانهما اذا وقعا جاء اليقين وزال الشك فالمعنى لو تعلمون علم الموت وما يلقى الانسان معه وبعده في القبر وفي الاخرة لم يلهكم التفاخر والتكاثر عن طاعة الله تعالى وفي ابي السعود لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تتيقنونه وقيل اي الهاكم عن ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك (ك هب عن ابن عمر) وفي البيضاوي ما نصه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف آية وفي رواية منهما الايستطيع ﴿اما اول﴾ بفتح اوله (اشراط الساعة) اي علاماتها التي تعقبها قيامها (فنار تخرج من المشرق) اي جهة شروق الشمس (فتحشر الناس) تجمعهم مع السوق (الى المغرب) لعله اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التاتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل لم تأت واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة نبينا من الاشراط والنار لم تقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض علاماتها القربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة والثاني النار والدخان والدجال ويأجوج ومأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولا لانه مبتدأ ذلك القسم (واما اول ما) اي طعام (يأكل اهل الجنة) اي في الجنة (فزيادة كبد حوت) اي زائدته وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذه واهنأه وامرأه (واما شبه الولد اباه) اي مشابهة الولد اباه تارة (وامه) تارة اخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) في النزول والاستقرار في رحمها (نزع اليه) اي نزع وشابه الى الرجل (الولد) نصبه على المفعولية (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) اي المرأة يقال نزع الى ابيه في الشبه ونزع الى الشيء ذهب اليه والى ابنه ونحوا شبهه (ش حم وعبد بن حميد خ ن حب عن انس) قال بلغ مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط

الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه ومن اى شئ ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل ثم ذكره ﴿ اما الرجل ﴾ وكذا المراهق (فلينشر) اى فلينقض (رأسه) اى شعر رأسه وجوبا (فيغسله حتى يبلغ اصول الشعر) فانه يجب عليه ايصال الماء الى اثناء الشعر وان كان مضفورا لانه لا ضرورة في حقه لامكان الحلق وقيل اذا ضفر شعره كما يفعله العلويون ففيه روايتان عن ابى حنيفة (واما المرأة فلا عليها) اى فلا يجب شئ (ان لا تنقضه) وايصال الماء الى منابت الشعر فرض وان كثف وكذا فرض ايصال الماء الى اثناء اللحية واثناء الشعر من الرأس والبدن فالمرأة في الاغتسال كالرجل ولكن الشعر المسترسل من ذوائبها ساقط في الغسل اذا بلغ الماء اصول شعرها وهذا اذا كانت مضفورة فان كانت منقوضة يفترض عليها ايصال الماء الى اثنائها اتفاقا لعدم الحرج (لتغرف) اى لتأخذ غرفة بيده (على رأسها ثلاث غرفات تكفيها) ولا يجب بل ذوائبها وفي البقالى الصحيح انه يجب غسل الذوائب وان جاوز القدمين وفي المبسوط وجوب ايصال الماء الى شعب عقاصها اختلاف المشايخ (دعن ثوبان) وفي حديث « تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة ﴿ امابعد ﴾ اى بعد حمد الله والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال الى ما يريد المتكلم ويعوض التنوين فيها ولما كان كذا واول من قالها داود او يعقوب او يعرب بن قحطان اوكعب بن لوى او سحبان بن وائل او قس بن ساعدة قال ابن حجر والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية محضة والبقية بالنسبة خاصة ثم يجمع بالنسبة الى القبائل وقال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفاء الجزائية لما فيها من معنى الشرط (فما) وفي رواية خ ما بدون فاء قال الزركشي عدم الفاء في الجواب عند النحويين نادر (بال قوام) اى حالهم هم اهل بريدة ارادت عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولاء ولم يشترط الله في كتابه ذلك فخطب ونبه على تقبيحه بقوله (يشترطون شروطا) جمع شرط وهو الزام الشئ والتزامه (ليست في كتاب الله) اى في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب اوسنة اواجماع فليس المراد القرآن لان كون الولاء للمعتق ليس منصوصا في القرآن وقال ابن خزيمة اى ليس في حكمه جوازه او وجوبه لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشترط في البيع (ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط) مبالغة تأكيدا

لا ن العموم فى قوله ما كان من شرط الى آخره دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعنى ان الشروط الغير المشروعة باطلة وان كثرت (قضاء الله) المشروط اى حكمه (احق) باتباع من غيره يعنى هو الحق لا غيره (وشرط الله اوثق) اى القوى وماسواه باطل (وانما الولاء لمن اعتق) لا الى غيره من مشترط اوغيره فهو منفى عنه شرعا وفيه انه لا ولاء لمن اسلم على يديه اوحالفه خلافا للحنفية (عبخ م د ت ن ه عن عايشة) وهى قصة بريرة المشهورة ﴿ اماهم ﴾ اى العرب اوالاصحاب (فقد سمعوا ان الملائكة) والمراد بهم النازلون بالبركة والرحمة الذين يطوفون على العباد للزيارة واستماع القرأن دون الحفظة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فى احوالهم السيئة والحسنة لقوله تعالى ما تلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله عليه السلام فان معكم من لا يفارقكم فاتقوا الله واستحيوا منهم (لا تدخلوا بيتا فيه صورة) اوكلب كما فى رواية اخرى اما امتناعهم من البيت الذى فيه الصورة فلحرمة الصورة ومشابهة ذلك بيوت الاصنام وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو منبوذ يوطأ ويداس فان الرخصة وردت فيه واما امتناعهم عن البيت الذى فيه كلب فلانه نجس خبيث قال عليه السلام الكلب نجس خبيث والملائكة اشرف خلق الله وهم المكرمون الممكنون من اعلى مراتب الطهارة واستثنى من عمومه كلب الماشية والزرع والصيد لمسيس الحاجة (هذا) اشار الى الجدار (ابراهيم) خليل الله (مصور فاله) اى ليس له (يستقسم) اى لا يطلب القسم بالازلام والقمار واسهام عشرة كما مر فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل فى المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلومة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلى والوجه ان يراد بالتماثيل مالم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك كما فى ابن ملك (خ عن بن عباس) قال دخل النبى عليه السلام البيت فوجد فيه صورة ابراهيم بيده الازلام قال فذكره ﴿ اما ذكرت ﴾ وفى رواية خ انك ولابى ذر وابن عساكر انكم (من آنية اهل الكتاب) من اليهود والنصارى (فان وجدتم غيرها) من الانية (فلا تأكلوا فيها) لكونها مستقذرة (وان لم تجدوا غيرها) واحتاجوا اليها (فاغسلوها وكلوا فيها) ولابى ذر وابن عساكر فاغسلوا وكلوا والحكم فى آنية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم فى آنية اهل الكتاب

لان العلة ان كانت لكونهم تحل ذبائحهم كأهل الكتاب فلا اشكال اولا تحل فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبائحهم و يغرفون قد تنجست بملاقات الميتة فاهل الكتاب كذلك باعتبار انهم لايتدينون باجتناب النجاسة و بانهم يطبخون فيها الخنزير و يضعون فيها الخمر (فاصدت) بفتح التاء (بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل) فانه ذكوة (وماصدت بكلبك المعلم و ذكرت اسم الله عليه) وفي القسطلاني ذكر التسمية عليهما فيهما ندب (فكل) فان اخذ الكلب له ذكوة (وماصدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكوته) اى ذبحه (فكل) ولابن عساكر فكل فان لم تدركه فلا تأكل فانه وقيذ (حم خ م ه عن ابي ثعلبة الخشني) بالخاء والشين المعجمتين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انا بارض اهل الكتاب فنأكل في آنيتهم و بارض صيد اصيد بقوسي واصيد بكلبي المعلم و بكلب الذي ليس بمعلم فقال فذكره وفي رواية خ اما ذكرت انك باهل كتاب فلاتأكلوا في آنيتهم الا ان لاتجدوا ابدا فاغسلوها وكلوا فيها و اما ما ذكرت انكم بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله وكل ماصدت بكلبك الذي ليس بمعلم فادركت ذكوته فكله ﴿ اما اهل النار ﴾ في اكثر نسخ م اهل النار بدون اما وعليه فالفاء في فانهم زائدة (الذين هم اهلها) المختصون بالخلود المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايذان بانه لايسمى اهل النار الا الكفار (فانهم لايموتون فيها) موتا يريحهم (ولايحيون) بفتح اليائين فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لايموتون فيها ولايحيون وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دائم (ولكن ناس) من المؤمنين (اصابتهم النار بذنوبهم) وفي رواية بخطاياهم (اماتتهم) بتائين اى النار وفي رواية المسلم اى فاماتهم الله (اماتة) اى يعدان يعذبوا ماشاء الله وهي امانة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتأكده بالمصدر فائدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ماشاء الله كالمسجون بدار عذب الملك و الايمان على باب النار ينتظرهم (حتى اذا) بعثهم الله في تلك النوبة (قد كانوا فحما) اى كالحطب احرق حتى اسود (اذن) بالبناء للمفعول اوالفاعل اى اذن الله تعالى (بالشفاعة) فيهم فحملوا واخرجوا (فجيئ بهم) مبنى للمفعول اى فتأتى بهم الملائكة الى الجنة (ضبائر ضبائر) بفتح الضاد فيهما نصب على الحال كذا وقعت مكررة في الروايات اى يحملون كالامتعة جماعة جماعة متفردين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون متحاذون بالمناكب لايدخل آخرهم قبل اولهم ولاعكسه كما في خبر

وهو لا يدخلون متفرقين اظهار المخالفة عليهم ومع ذلك فقصل الله شملهم والضبائر جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها الحزمة قال اهل اللغة ضبر الفرس جمع قوائمه وعنده اضبارة من كتب وبكسر الهمزة جماعة وهى الحزمة (فبثوا) بباء موحدة مضمومة ثم مثلثة اى فرقوا ونشروا (على انهار الجنة) اى على حافاتها (ثم قيل) اى قالت الملائكة بامر الله اوقال الله (يا اهل الجنة افيضوا عليهم) اى صبوا ماء الحيوة عليهم فيفيضون منه فيحيون (فينبتون نبات الحبة) ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهى بفتح الحاء وشدة الموحدة حب الرياحين والشعب وبذر البقول ونحوها مما ينبت فى البرية و الصحراء مما ليس بقوت (تكون فى حميل السيل) بفتح الحاء وكسر الميم ما جاء به السيل من نحو طين او غثاء ومعناه محمول السيل وزعم ارادة حب البقلة الحمقاء وهى الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فتتلفها السيل ثم تنبت فتتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقاء كانه تمييز لها يرده رواية خ فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية وبقلة الحمقاء ليست صفراء وانما كانت صفراء لانها احسن الالوان الرياحين ولذا تسر الناظرين وسيد رياح الجنة الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وضعف حالهم ثم يشتد قوتهم بعد و يصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود ابدانهم لسرعة نباتها وفى خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن قيل واما الحيوة معنوى ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرجية حيث افاد دخول طائفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العصى فيها (حم والدارمى م ه وابن خزيمة حب عن ابى سعيد) قال ابن عربى صحيح ﴿ امتى ﴾ الاجابة (على خمسة طبقات) اى مراتب جمع طبقة وهى جماعة الناس و الدرجة والمرتبة والقرن والعالم (فاربعون سنة اهل بر وتقوى) اى هم ارباب النفوس والمكابدات فاثر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدات لله فكانهم وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سخنوا بالنفوس فبذلوها وانقبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين فى مشاهدات التفاوت ثم الذين يلونهم) ويتصلهم باحسان الى (عشرين ومائة سنة اهل تراحم) للخلق (وتواصل) للامة والاقرباء (ثم الذين يلونهم) متبعهم باحسان الى (ستين ومائة سنة اهل تدابر وتقاطع) اى اهل تنازع وتجاذب ثم هم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابر (ثم الهرج الهرج) اى القتل يعنى يقتل بعضهم بعضا فيصارحون ضنا بالدنيا والولد يفرمن ابيه ويقاطعه ال نقاتله فيرسه حرمة ... تر ... ة ولد ينهشك والذ ما ... (ا ... سا لنجا)

اى اسرع النجا والخلاص والتبرى منها سيأتى فى طبقات (ه عن انس) وفى رواية طبقة امتى على خمسة طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتى وطبقة اصحابى فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه ﴿امتى﴾ اى الاجابة (امة مباركة لايدرى اولها خير) من آخرها (او آخرها) خير من اولها لتقارب اوصافهم وتشابه اعمالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض فى ظواهرهم فلايكاد يميز الناظر بينهم وان تعارفوا فى الفضل فى نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم ولاخرهم ولذا قيل كالمفرغة لايدرى اين طرفاها ثم ان هذا لايناقضه خير الناس قرنى لانهم كانوا خيرا لانهم نصروه وآووه وجاهدوا معه وقد توجه نحو هذه الافعال اخر الزمان حتى يكثر الهرج وحتى لايقال فى الارض الله وقيل هذا خاص بقوم والمراد فى قرنى كالعشرة واضرابهم واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاتلون الدجال فهم انصار النبي واخوانه تنبيه الامة جمع لهم جامع من دين اوزمان او مكان اوغير ذلك فانه مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم نبى امنوا به اولم يؤمنوا ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد المؤمنون به المدعوون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا (ابن عساكر عن عمرو بن عثمان) مرسلا قال وهو ثقة ﴿امتى هذه﴾ اى الموجودين الان كما دل عليه ابن رسلان وهو فرقة ويحتمل هذه اراده امة الاجابة (امة مرحومة) اى جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك فى الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب فى الاخرة) يعنى ان من عذب منهم لايحس بالم النار اذا دخلوها ليستوفيها وزعم ان المراد لاعذاب عليها فى عموم الاعضاء لكون اعضاء الوضوء لاتمسها النار تكلف مستغنى عنه (انما عذابها فى الدنيا الفتن) التى منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل العقوبة الذنوب فى الذنوب اى الحروب والهرج فيما بينهم (والزلازل) جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها اغلظته عند قول اولتكاثف وجه الارض ثم استعمل فى الشدائد والاهوال قال الكشاف يقال جاء بالابل يزلزلها يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدائده (والقتل والبلايا) لان شأن الامم السابقة يجرى على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة تجرى على سبيل الفضل والالهية فمن ثم ظهرت فى بنى اسرائيل السياحة والرهبانية وعليهم فى شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت فى هذه السماحة والصديقية ففك عنهم الغل ووضع عنهم الاصر (حم طب ك هب عن ابى موسى) الاشعرى

قال ابن الصحيح واقره الذهبي ﴿امتي﴾ الاجابة (ثلاث اثلاث) اى ثلاث اصناف فثلث اى فنصف (يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب) وهم سبعون الفا وفى رواية ولا حساب عليهم ولاعذاب مع كل سبعون الفاهم الذين لايكتوون ولايسترقون ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب بالكلية الواقفين مع المسبب لاينظرون الا اليه لكمال تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لانفسهم ليعملوا شيئا منها قال المظهر يحتمل ان يراد سبعون الفا العدد وان يراد الكثرة ورجح باختلاف الاخبار فى المقدار فروى مائة الف وغير ذلك فلذا ابهم فى هذا الحديث (وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا) والحساب اليسير يحاسب ويعرض ويمهل ولايناقش عليه (ثم يدخلون الجنة) ولايذوقون الم النار اصلا (وثلث يمحصون) مبنى للمفعول اى طهرهم الله المحص الخالص يقال محصه محصا اذا خلصته من كل عيب ومحص بالنار اخلصه مما يشوبه وبابه قطع والتمحيص الابتلاء والاختبار ومحص الله العبد من الدنيا اى طهره (ويكشفون) ى يكشف الله عنهم (ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم) اى الصنف الثالث (يقولون لا اله الا الله وحده) اى متفرد الذاته ولايشركون فى الله (ويقول الله صدقوا) بتخفيف الدال اى فى توحيدهم (لا اله الا انا ادخلوهم) اى الثلث الثالثة (الجنة بقول لا اله الا الله وحده) اى بسبب توحيدهم (واحملوا خطاياهم على اهل التكذيب) اى اهل الكتاب من اليهود والنصارى وفى حديث عن ابى موسى اذا كان القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا اونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار اى مايفتدى به ى يخلص يعنى كان لك منزل فى النار لو كنت استحققته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له ولذا قال فهى التى قال الله واحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم كما مر فى اذا كان وغيره (ابن ابى حاتم طب عن عوف بن مالك) له شواهد ﴿امتى﴾ اى الاجابة (امة مرحومة) اى من الله او من بعضهم لبعض (لاعذاب عليها) مغفور لها من باريها ومثاب عليها اى يتوب الله عليها (فى الآخرة) لانهم جمعتهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلوة واذاقهم الله بأسهم بينهم بقتل بعضهم بعضا وجعل له كفارة لما اجترحوا واخرج كر عن وهب فى الزبور ياداود سيأتى بعدك نبى اسمه احمد ومحمد صادق سيد لا اغضب عليه ولا يغضبنى وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الانبياء حتى يأتونى يوم القيمة ونورهم كالانبياء قال الزركشي ما كان مجتمعا فى النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا فى امته بدليل انه كان

(معصوما)

معصوما وامته اجماعا وقدا كمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الامم قبلهم وحكم انهم خيرامة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الاخرون السابقون يوم القيمة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم كالشامة (اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل) يعني انسان ولو كان انثى اوخنثى (من امتي) الاجابة (رجلا) يعني انسانا (من اهل الاديان) يعني اهل الكتاب (فكان فداءه من النار) كما مر بحثه في اذا كان (الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار عن ابن عباس وفيه عبد الله بن صرار عن ابيه قال ابن معين لا يكتب حديثه) له شواهد ﴿امثل ما﴾ اي انفع وافضل (ماتداويتم به) تفاعل من الدواء اي استعملتم في الدواء (الحجامة) لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا ومرضا (والقسط) بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب (البحرى) بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهو جواب وقع لسؤال سائل فاجاب بما يلايم حاله احترز بالبحرى وهو مكي ابيض عن الهندي وغيره وهو اسود وقال بعض الاطباء القسط ثلاثة انواع مكي وهي عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخاء العصب ويحرق النساء ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلف الكلف لطوفا بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد طرارة ولاينا في تقييده هنا بالبحرى وصفه بالاسود وهو الهندي في خبر آخر لانه كان يذكر لكل انسان مايوافقه فحيث وصف الهندي كان الدواء يحتاج لمعاملة ع بما تشتد حرارته اوالبحرى كان دون ذلك (مالك والشافعي حم خ م ت ن والدارمي وابو عوانة عن انس) صحيح ﴿امرء القيس﴾ سليمان (بن حجر) بضم الحاء ابن الحارث الكندي الضليل الشاعر الملك في الجاهلية وهو اول من قصد القصائد (قائد الشعراء الى النار) اي جاذبهم الى جهنم لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائدهم في العقبى ولانه اول من اتقن الشعر واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعريض والتقييد قيل كان اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال العسكري ائمة الشعراء امرأ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسئل كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقيل لبعض من اشعر الناس قال امرء القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب وقيل اول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصائد امرء القيس وقيل عبد الاحوص مهلهل

ع المعالجة لنحو ضم

وقيل الافوه الادوى وقيل غيرذلك ويجمع بينهما بانه بالنسبة للقبائل وقد تكلم بالقرآن قبل ان ينزل فقال * يتمنى المرء فى الصيف الشتاء * حتى اذا جاء الشتاء انكره * فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما اكفره * وقال * اقتربت الساعة وانشق القمر * عن غزال صاد قلبي واسر * وفى حديث حم امرأ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وفى رواية ك سابق الشعراء الى النار (يوم القيمة وهورجل مذكور فى الدنيا) لشهرته فى الدنيا فى جميع القبائل والعرب والعجم (منسى فى الاخرة) ولاينافى الحديثين السابقين لانه يجئ يوم القيمة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار لكن منسى فى اهل الايمان بالكلية بخلاف الدنيا (كر عن فروة بن سعيد بن عفيف) بن معدى كرب (عن ابيه) عن جده وفى حديث ابوعروبة وكر عن ابى هريرة امرء القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها * امسح * ندبا (رأس اليتيم) اللام فيه للعهد الذهنى على وزان واخاف ان يأكله الذئب والمراد بعض من الحقيقة غيرمعينة ولذا كان فى المعنى كالنكرة اذ ليس يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى (هكذا الى مقدم رأسه) اى من المؤخر الى المقدم (ومن له اب هكذا الى مؤخر رأسه) اى من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب كامر بحثه فى ادن (الخطيب وابن عساكر عن محمد بن سليمان عن ابيه عن جده) وقال ابن قحطان هومحمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وكان امير البصرة وفى حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم رأس اليتيم مما يلى جبهته ثم اصعدها الى وسط رأسه ثم احدرها الى مقدم اوالى جبهته ٤ ومن كان له اب وضع كفه على مقدم رأسه مما يلى جبهته ٨ الى وسط رأسه * انتهى الايمان * وفى الجامع انتهى بالمدر (الى الورع) اى من تركوا الاعمال الى غاية الايمان واقصى ما يمكنه ان يبلغه من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذى هوالكف عن المحرمات وتوقى التورط فى الشبهات فى الشهوات (من قنع) اى رضى (بما رزقه الله عزوجل) قليلا كان اوكثيرا ... مع السابقين الاولين اومن غيرسبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع ... ورضى بما قسمه له وامل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مأموله ... الاخرة ... الورع اربع مراتب ورع العدول وهوالكف عما يفسق متناوله وورع الصالحين وهوترك مايتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهوترك مالا شبهة فى حله لكن قد يجر الى محرم اومكروه وورع الصديقين وهوترك مالا بأس به اصلا لكنه تناول لغير الله (ومن يرد الجنة لاشك) اى بلا شك اوبغير شك اولا يشك (فلا يخاف فى الله

(لومة)

٤ الى مقدمه الى جبهته نسخه م

٨ ثم اصعدها نسخه م

لومة لائم) اى لايمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه (قط فى الافراد والديلمى عن ابن مسعود حل عنه موقوفا) قال قط تفرد به عيينة عن المعلى ﴿انزلت﴾ بضم الهمزة (صحف ابراهيم) بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الكشاف قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه وتقول اى العرب الكتب خير من صحائف الذهب وفى الصحاح الصحيفة الكتاب (اول ليلة من شهر رمضان) وسكت عن انزال صحف ادم وشيث وادريس (وانزلت التورية لست مضين) جمع مؤنث (من شهر رمضان) جملة واحدة (وانزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من شهر رمضان) وفى رواية الجامع خلت بدل مضت (وانزل الزبور لثمان عشرة خلت) اى مضت (من شهر رمضان) جملة واحدة (وانزل القرأن لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان) قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقى ثم ان ماذكر من انزاله فى تلك الليلة اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما فى نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازى انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا فهو كالمطر لو نزل من السماء دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار قال السيد فى تنزيله منجما تسهل ضبط الاحكام والوقوف على حقايق نظم الآيات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ولقوله انا انزلناه فى ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل فى اليوم الرابع و لعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك (حم طب هب عن واثلة) بن الاسقع رجاله ثقات ﴿انزل﴾ مبنى للمفعول (لقرأن على سبعة احرف) اختلف فيه على اربعين قولا من احسنها ماقرره الحرالى حيث قال الجوامع التى خلت فى الاولين بدايتها وتمت عند النبى عليه السلام نهايتها هى صلاح الدين و ... و ... معاد فى كل اصلاح ... ابدام واجدام فتصير ستة حروف هى حروف القرأن الستة التى يستوفيدها من ربه حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعا جامعا فردا لازوج له فتم انزاله على سبعة احرف وتفصل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتى بعد بخمسة احاديث المغنى عن طلبها بالحدس والتأويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفى بيانه شفاء العمى وثلج اليقين وقال القاضى اراد بها اللغات السبع المشهور لها بالفصاحة من لغات العرب وهى لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنى الحرث وقيل القرآت السبع وقيل اراد اجناس لاختلافات التى يؤل اليها اختلاف القرأن

فان اختلافهما اما ان يكون فى المفردات والمركبات الثانى كالتقديم والتأخير نحو جاءت سكرة
الموت بالحق وجاءت سكرت الحق بالموت والاولى اما ان يكون بوجود كلمة وعدمها نحو فان الله
هو الغنى الحميد قرئ بالضم وعدمه بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش
وكالصوف المنفوش اواختلافه مثل وطلح منضود وطلع او بتغييرها اما بتغيير هيئة كاقراء نحو هن
اطهر لكم بالرفع والنصب اوصورة نحو انظر الى العظام كيف ننشرها اوحرف نحو باعد وبعد
بين اسفارنا وقيل اراد ان فى القرآن ماهو مقروء على سبعة احرف فلا تقل لهما اف فانه قرئ
بفتح وضم وكسر منونا و بسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهى وقصص
وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال واقول المعانى السبعة العقايد والاحكام والاخلاق
والقصص والامثال والوعد والوعيد (والمراء فى القرآن كفر) اى المجادلة والنزاع
لان كله قرآن لايجادل فى قرائة منها ولايعرض ولذا ورد فى حديث طب عن ابن مسعود
انزل القرآن على سبعة احرف فمن قراء على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه ولا
يناقض حديث طبم ك عن سمرة انزل القرآن على ثلاثة احرف لجواز ان الله اطلعه اولا على
القليل ثم على الكثير (فما عرفتم منه) اى الحكم الذى تعرفون من القرآن (فاعملوا به) وتخلقوا
وتقبلوا حق قبول (وما جهلتم منه فردوه الى عالمه) وفيه كمال فضل العالم (ابن جرير حب
ونصر المقدسى فى الحجة وابو النصر السجزى فى الابانة والخطيب عن ابى هريرة) له شواهد
(انزل) مبنى للمفعول (القرآن على عشرة احرف) اى عشرة وجوه (بشير) اسم الفاعل
من البشارة وهى الخبر السار (ونذير) من الانذار الاعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ)
اى حكم يزال بمحكم (وعظة) اى موعظة قال تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم
(ومثل) وتلك الامثال نضربها للناس (ومحكم) فسره فى الكشاف بما احكمت عبارته
من الاحتمال (ومتشابه) فسره بما تكون عبارته متشبهة محتملة قال فى المحكم سهولة
الاطلاع مع طمانية قلب وثلج صدر وفى المتشابه تقادح العلماء واتعابهم القرايح فى استخراجه
معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات (وحلال) وهو الذى
به صلاح النفس والبدن الموافقة تقويها (وحرام) وهو مالا يصلح النفس والبدن الا
بالتطهير منه لبعده عن تقويها واشار بتأخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدين
واصلهما فى التورية وتمامهما فى القرآن ويلى هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة
والانذار والزجر والنهى وذلك يأتى على كثير من خلال الدنيا لوجوب ايثار الدنيا لفنائها
وجزئيتها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القرآن و تسميتهما حرفا فلصلاح

(الدين)

الدين حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم المتشابه الذى لايتبين للعبد فيه خطاء من حيث قصور عقله عن دركه فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد بحرف كما اقدم لله على تلك الحروف ونسخه وايمانه ماتقدم من طرقه وعلمه واصل هذين فى الكتب المتقدمة وتمامهما فى القرأن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلى ومظهر الممثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل لاينال الا بموهبة من الله (ابو النصر) فى الابانة (عن على اسناده ليس بالقوى) سيأتى نزل القرأن مرفوعا

﴿انزل﴾ بضم اوله (القرأن على سبعة احرف) حرف الشيء طرفه وحروف التهجى سميت به لانها اطراف الكلمة (لكل حرف) وفى رواية لكل آية (منها ظهر وبطن) فظهره ماظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ماخفى تفسيره واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية قال الطيبى على سبعة ليس بصلة بل حال وقوله لكل آية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة وضمير منها للموصوف وكذا قوله (ولكل حرف حد) اى منتهى فيما اراد الله من معناه (ولكل حد) من الظهر والبطن (مطلع) بشد الطاء المتمرن فى فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله وهى مامنع عباده من تعديه موضع اطلاع من القرأن فمن وفق لارتقاء ذلك اطلع على الحد الذى يتعلق بذلك المطلع قال ابن عربى اغطس فى بحر القرأن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير الظاهرة لاتغطس فتهلك فان بحره عمق لولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساحل ماخرج لكم ابدا فالانبياء والورثة الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لايخرجون (ابن جرير حب طب وابو النصر عن ابن مسعود) ورواه غ فى شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا

﴿انزل﴾ بضم الهمزة (القرأن على سبعة احرف) اى وجوه (آمر) بالمعروف (وزاجر) اى ناه بالمنكر او منذر من المعاصى (وترغيب) للطاعة والخير (وترهيب) للمخالفة والشر كل منها واجبا كان اوندبا حراما كان او مكروها (وجدل) بكسر الدال صفة مشبهة اى يجادل خصمه ويخالفه فمن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خصم به غلب ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر

ومن تمسك به هدى فمن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله واهلكه (وقصص) بفتحتين من اخبار الانبياء والاصفياء والامم واحوالهم من الاحياء والاعداء وعلوم السير والموعظة (ومثل) بفتحتين مضر وبامبينا معينا فى الالسنة الجارية والحاصل آمر بكل معروف زاجر عن كل منكر ترغيب فى ولائه ترهيب فى بلائه جدل فى خصمائه قصص فى اخباره مثل فى ضروب امثاله وفيه اخبار دار الاخرة ومحاسن الاخلاق وفيه من قبل ومن بعد ومابينهم وفيه تبيان كل شئ (ابن جرير عن ابى قلابة مرسلا) له شواهد كما فى على القارى ﴿انزل﴾ من الانزال (القرآن من سبعة ابواب) اى ابواب البيان (على سبعة احرف) كما مر قال فى ديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لايدرك تأويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القرآءات (كلها شاف كاف) اى كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف فى اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها وكونه من عند الله كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين كاف فى الحجة على صدق النبى صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه (طب عن معاذ) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿انزل القرآن﴾ كل آيات (فى ثلاث امكنة) اى اطراف (مكة) اى فى طرفه وحدوده (والمدينة) اى فى طرفه وحدوده (والشام) اى فى طرفه وحدوده اعلم ان القرآن انزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا فى شهر رمضان فى ليلة القدر ثم كان ينزل متفرقا على لسان جبريل وحمله الى النبى عليه السلام مدة رسالته نجوما عند الحاجة والحادثة وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه فى التلاوة والمصحف اما ترتيب نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما مانزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم نون ثم ياايها المزمل وآخره العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين فهذه ترتيب مانزل من القرآن بمكة واطرافه فذلك ثلاث وثمانون سورة على ماعليه الثقات واما مانزل بالمدينة واطراف الشام كخيبر وغيره فاحدى وثلاثون سورة فاول مانزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران وآخره المائدة وقيل التوبة طب كرعن ابى امامة ويعقوب بن سفيان عنه) له شواهد كما فى التفاسير ﴿انصر﴾ وفى رواية اعن (اخاك) فى الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول وهو من وجيز البلاغة (اومظلوما) باعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل يارسول الله انصره مظلوما) يعنى قال انس (فكيف انصره ظالما) وفى رواية كيف (قال تحجزه عن الظلم) اى تمنعه منه

(وتحول)

وتحول بينه وبينه والحجر بالراء المعجمة المنع يقال حجره اى منعه فالحجر فهو حاجر اى مانع وفى نسخ بالمهملة فهو بمعناه يقال حجره الناس اذا منعه من التصرف فى ماله لكن خص فى العرف بالتصرف والاول اعم (فان ذلك نصره) وفى رواية نصرة له اى منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشئ بما يؤول اليه (حم وعبد بن حميد خ ت حب عن انس طب عن ابن عمر) وروى معناه عن جابر ﴿ انطلقوا ﴾ اى اذهبوا (باسم الله وبالله) اى ببركة اسم الله وباعانة ذاته او باستعانة اسمه ومع الله ومع شرعه (وعلى ملة رسول الله) اى وعلى شرع رسوله ودينه وحربه (لاتقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا) فانهم لا يقدرون على القتال وعلى الصياح وعلى الاحتيال ولا يكونون من اهل الرأى والتدبير وكذا المجنون والاعمى والمقعد ومقطوع اليمنى لان المبيح للقتل عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم الا ان يكون احدهم قادرا على القتال اوذا رأى فى الحرب اوذا مال يحث به (ولا امرأة) لانها عاجزة وكذا يابس الشق ومقطوع اليد والرجل من خلاف والراهب الذى لا يخالط الناس ولم يقاتل خلافا للشافعى (ولا تغلوا) اى ولا تأخذوا خفية من مال غنيمة ولا تخونوا فيها وكذا نهى عليه السلام عن المثلة والغدر تسويد وجه او قطع اعضاء من اعضائه هذا بعد الظفر محرم واما قبله فلا يحرم (وضموا) بضمتين اى اجمعوا ولا تأخذوا شيئا قبل القسمة من (غنائمكم واصلحوا) امر من الاصلاح (واحسنوا) كذلك (ان الله يحب المحسنين) لانفسهم بامتثال الامر (د عن انس) وفى رواية م د ت عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه فى خاصيته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت الحديث ﴿ انظروا ﴾ ايها الاصحاب قال الكشاف من النظر الذى هو التأمل والتفحص (قريشا) لانهم خالصة الله ومقدمة الناس يوم القيامة وفى حديث عبد عن عايشة قريش صلاح الناس ولا تصلح الناس الا بهم ولا يعطى الا عليهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح (فخذوا من قولهم) اى من رأيهم (وذروا فعلهم) اى اتركوا اتباعهم فى افعالهم فانهم ذو الرأى المصيب والحدس الذى لا يخطى ولا يخيب لكن يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه (حم ش حب طب ض عن عامر بن شهر) الهمدانى ابى الكنود صحابى نزل كوفة وهو احد عمال النبى عليه السلام على اليمن واول من اعتزل على الاسود

الكذاب باليمين (وانظروا) ايها الامة (الى من هو اسفل منكم) اى فى امور الدنيا اى الاحق والاولى ذلك (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فيها (فهو اجدر) اى فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق (ان لا تزدروا) اى بان لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) فان المرأ اذا رأى الى من هو فضل عليه فى الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالى وعجب للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه اليس اذا امته نفسه فارقها يعتذر اليها بان فى الفساق كثرة فينظر ابدا فى الدين الى من هو دونه لا لمن فوقه اذ لا يكون فى الدنيا كذلك وقال الترمذى لا يزال الانسان يترقى فى درجات النظر علوا اعلوا كلما نال درجة سمى به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا النظر الى من هو دونه فى درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطلا بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من ذلك فلا يبقى منه عضو الا تكسر وكذا درجات الدنيا اذا رأى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبر وتجبر على عباده فخسر دينه (حم م ت ه عن ابى هريرة) له شواهد (وانظروا) ايها الامة الى (من تجالسون) اليه لطلب العلم الشرعى كالتفسير والحديث والفقه واصول الدين و يلحق بها آلاتها (وعمن تأخذون دينكم) اى فلا تأخذون الدين الا عمن تحققتم كونه اسلاما وسنيا وكونه من اهله وفى الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما فى بئر فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع او دين اوعدم خلق وليحذر بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها و يغتنمها حيث ظفر بها فاذا كان الخامل مرجوا البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اهم واذا ميزت احوال السلف والخلف لن تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر (فان الشياطين يتصورون) اى يتشكلون (فى آخر الزمان فى صورة الرجال) حقيقة عند سراراو مجازا عن التشطن يعنى روحه كانه شيطان كامر فى اذا كان سنة (فيقولون حدثنا) فلان هذا (واخبرنا) فلان هذا (فاذا جلستم الى رجل) من جهة أخذ الدين (فسلوه) بحذف الهمزة امر (عن اسمه واسم ابيه وعشيرته) اى قبائله واقربائه (فتفقدونه اذا غاب) لان الطالب ان لم يعلم حال الشيخ يكون سنده مجهولا واخذه عبر معتمد (ك فى تاريخه والديلمى عن ابن مسعود) ورواه ك

عن انس بلفظ ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ﴿ انظروا ﴾ ايها الامة (دور من تعمرون) اى تأملوا كل من اتخذ دارا تعمره كيف احلال ام حرام ا الخلاص اومع طول امله (وارض من تسكنون) اجارًا ولا امع ظلم اولا (وفى طريق من تمشون) امشروع ام لا امع عبرة اولا والمراد بذلك فنائها وعدم تعلق قلب منهما عن انس عن النبي عليه السلام انه قال هل من احد يمشي على الماء مابتلت قدماه قالوا لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لايسلم من الذنوب وروى عنه صلى الله عليه وسلم لايستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد وعن الاحياء عن ابى امامة لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال احبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما ابالى ان لا تعبدوا الاوثان وانا اغدو عليهم واروح بثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه فى غير حقه وامساكه من حقه والشركله تبع لذلك ورواه حم عن عايشة مرفوعا الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لاعقل له (الديلمى عن ابى بكر) الصديق ﴿ انفر ﴾ بهمزة الاستفهام النفر بالفتح والنفور بالضم والنفار الانتقال والنشر والهرب يقال نفرت الدابة تنفر بكسر الفاء وتنفر بضم الفاء نفورا ونفر الحاج من منى وانفره عن الشئ ونفره تنفيرا واستنفره كله بمعنى ومنه حمر مستنفرة اى نافرة والنفر بفتحتين جماعة من ثلاثة الى تسعة اومطلقا او بمعنى النفس والنفير الجماعة يقال جاء نفيرهم اى جماعتهم ونفرة فلان ونفر فلان بسكون الفاء فيهما ويقال فى المثل لمن لايصلح لمهم لا انت فى العشير ولا فى النفير وجمع النفير انفار (شيطان) والمراد ابليس او جنس الشياطين وهو كل متمرد منهم نعم المراد فى اكثر الاحاديث جنس الشيطان (انفر شيطان انفر شيطان) كرره ثلاثا لكمال تنفير الشياطين منه (عمر) بن الخطاب وفى حديث طب ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه يعنى منه ومخافة لاستعداده له و مناصيته اياه لانه عليه السلام لما طلعت عليه النبوة فاسرقت عليه انوار الرسالة لبس لامته الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل فى حومة بين باعث الدين وداعى الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداع الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له وهذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فانفع وعصى فاضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية فى محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت لحقارته (القرأن كله صواب) اى حق وكاف وشاف كامر (مالم يجعل

ع يقال نتك الشئ نتكا من الباب الثانى اذا جذبه بقبض عليه ثم يكسره اليه بجفوة

المغفرة عذابا والعذاب مغفرة) اى مالم يجعل الحلال حراما والحرام حلالا (البغوى عن اسحق بن جارية الانصارى عن ابيه عن جده) له شواهد ❊ اتقوا ❊ اى طيبوا وطهروا ونظفوا امر من النقاية بالضم والكسر خيار الشئ او النق بالفتح وكسر القاف الخالص و التنظيف (افواهكم) الفاه والفوه بالضم والفيه بالكسر والفوهة بالضم الفم وجمعه افواه وافام والفوه بالفتحتين سعة الفم والافوه على وزن احمر من له هذه الوصف يقال فوه الرجل فوها فهو افوه فهى فوهاء والفوه بالفتح والتفوه التكلم يقال تفوه بكلمة اذا نطق به ويجئ الافواه مايعالج به الطيب كما ان التوابل مايعالج به الاطعمة (بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين) يعنى الحفظة المأمورين بالانسان (وان مدادهما الريق) اى بزاق الانسان (وقلمهما اللسان و ليس شئ اشد عليهما من فضل الطعام) وهومابقى بين الاسنان (فى الفم) لان من تعظيمهما تطهير موردهما وفى الحديث طيبوا افوهكم بالسواك فان افواهكم طرق القرآ (الديلمى عن ابراهيم بن حسان بن حكيم من ولد سعد بن معاذ عن ابيه عن جده سعد بن معاذ) له شواهد تأتى فى طيبوا ❊ انكحوا ❊ اى تزوجوا (امهات الاولاد) جمع ام (فانى اباهى بهم) الامم (يوم القيمة) وحذف الامم لظهوره من السباق والسياق يحتمل ان يكون امهات الاولاد التى تأتى بهم من الزوج الاول و يحتمل ان المراد بهن النساء التى يلدن فهو حث على نكاح المولود وان المراد السرارى جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفاء لان المرء كثيرا ما يسرها و يسترها عن حرمه وضمت بميه لان الابنية قد تغير فى النسبة خاصة كما قالوا فى النسبة للدهر دهرى وجعلها الاخفش من السرور لانه يسرها (حم عن ابن عمرو) بن العاص وكذا رواه ابو يعلى موثوق ❊ انهاكم ❊ ايها الامة (عن قليل ما) اى عن كل مسكر اى عن كل شئ من شانه الاسكار (اسكر كثيره) بالفعل سواء كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تأثيرها نبين بهذا ان كلما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بحالة لقلته كقطرة واحدة وفى حديث م عن ابى موسى انهاكم عن كل مسكر اسكر عن الصلوة اى زال كثرة العقل عن التمييز حتى صد عن اداء الصلوة كما اشير اليه قوله تعالى و يصدكم عن الصلوة فهل انتم منتهون قال النووى هذا صريح فى ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبى هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار فالشارب من غير اعتبار و صف المشروب وهم الحنفية واتفق العلماء الشافعية على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز

(وحقيقة)

وحقيقة الخمر عصير العنب و قال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعانى قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب والمفاسد التى توجد فى الخمر توجد فى النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار فى الخمر قليلة تدعو الى كثيرة وذلك موجود فى النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح و الطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك فى النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة فى الخمر لطلب السكر وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر روان تغنيه عن القياس (الدارمى ن ع وسمويه وابن جارود والطحاوى حب قط ق ص عن عامر بن سعد عن ابيه) ابن ابى وقاص قال ق رواته ثقات ﴿ان الله﴾ بكسر الهمزة و تشديد النون و كذا ما بعده الى ختام اى (عز وجل) من معناه (اذا قضى على عبد قضاء) اى مبرما من سعادة اوشقاوة (لم يكن لقضائه مردا) اى رادا يعنى ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم و بين بعض ما يريدونه لشفاعة اوغيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها الارادلقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ واما خبر الدعاء يرد القضا المبرم فمحله فى غير السعادة والشقاوة وهو الذى قيل فيه للنبى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ قال ابن عربى القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضاء والارادة فاياك والعادة وكل ما ادى الى نقض الالوهية مردود ومن جعل فى الوجود الحادث ماليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد فى وجهه مسدود (ابن قانع عن مخلد بن عقبة بن شرحبيل) بضم الشين وفتح الراء وسكون المهملة (بن السمط عن ابيه عن جده) بكسر المهملة وسكون وقيل بفتح المهملة وبكسر الميم الكندى الشامى مختلف فى صحبته ﴿ان الله عز وجل﴾ وفى رواية تعالى (اذا اراد بالعباد نقمة) بكسر اوله عقوبة (امات الاطفال) ولو اطفال الكفار (وعقم النساء) اى منع المنى ان ينعقد فى ارحامهن كذا فى اللغة و يقال عقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اى مسدودة لاتلد (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) لان سلطان الانتقام اذا ثار حنت الرحمة فى محلها بين يدى الله تعالى حنين المولهة فتطفى تلك النائرة فاذا لم يكن فيهم ثار السلطان بالعقوبة واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة وهذا الحديث اورده ابن حجر بمعنى نحوه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث م العجب ان ناسا من امتى تؤمون البيت لرجل من قريش قد لجا بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المنتصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا و يصدرون مصادر

شتى يبعثهم الله على نياتهم يرده وقد شوهدت السفينة ملأ من الرجال والنساء والاطفال تغرق فيهلكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع فيهلكون جميعا اواكثرهم والبلد يجمها الكفار فيبذلون السيف فى المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج وغيره من القرابطة والتتار ومما يقوى به مارواه خ انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث (الشيرازى فى الالقاب عن حذيفة بن اليمانى وعمار بن ياسر معا) دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك ﴿ان الله تعالى﴾ اى دام فى علو شانه (اذا اراد ان يهلك عبدا) من عباده (نزع) اى نزع الله وازال (منه الحياء) منه تعالى او من الخلق او منهما جميعا (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) بفتح التاء اى لم تلاقيه اولم تجده (الا مقيتا) فعيل بمعنى فاعل اومفعول من المقت وهو اشد الغضب (ممقتا) بتشديد القاف والبناء للمفعول اى مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا) اى موسوما بذلك (نزعت منه الامانة) و او دعت فيه الخيانة (فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا) فيما جعل عليه امينا عليه (مخونا) بالتشديد والبناء للمفعول منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف (نزعت منه الرحمة) التى هى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما) اى مطرودا واصل ارجم الرمى بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اى مرجوم (ملعنا) بالتشديد وضم الميم وفتح اللام اى مطرودا عن منازل الابرار ودرجات الاخيار و يلعنه الناس كثيرا واذا صار كذلك (نزعت منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة اصلها عروة جعل فى عنق الدابة مر بحثه فى اذا ابغض (ه والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن عمر) ضعفه المنذرى فقط ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (اذا احب اهل بيت) اى اراد توفيقهم و قدر اسعادهم (ادخل عليهم الرفق) وهو ضد الخرق اى اللطف وحسن التصرف و السياسة كما مر بحثه فى اذا اراد (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن جابر) له شواهد سيأتى الرفق ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (اذا احب قوما) اى اراد بهم الخير والبركة (ابتلاهم) بانواع البلاء حتى يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل بالدنيا كما مر معناه (فمن صبر) اى حبس نفسه ولم يشك شخصا غير الله ورضى بقضاء الله (فله الصبر) اى جزاء الصبر ودرجاته (ومن جزع فله الجزع) اى جزاء الجزع ومعاملته (حم عن محمود بن لبيد) وقال المنذرى رواته ثقات ﴿ان الله تعالى اذا احب عبده﴾ اى رضى عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه (جعل رزقه كفافا) اى بقدر الكفاية

(لايزيد)

لايزيد عليها فيطغيه ولاينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة ماشرة والمذلة ماسرة قال الغزالى مر موسى عليه السلام برجل نائم على التراب متوسدا لبنة وهو متزر بعباءة فقال يارب عبدك هذا فى الدنيا ضايع قال اما علمت انى اذا نظرت الى عبدى بوجهى كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله بخلاف مالو اعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر (ابو الشيخ فى الثواب) وكذا الديلمى (عن على) امير المؤمنين ﴿ ان الله اذا احب عبدا ﴾ اى وفقه واراد كثرة ثوابه واجره (جعله) اى صيره (قيم مسجد) ووفقه لخدمته لانه بيوت الله ومحل التجلى والرضوان ولانه افضل الاماكن فى الارض كما مر افضل البقاع الى اخره فمن خدمه وطهره وحفظه حفظه الله وطهره ومن احبه احبه الله (واذا ابغض عبدا) اى ابعده وطرده وغضبه (جعله قيم حمام) لانه بيوت الشيطان وجنوده ومحل الجلال واخبث الاماكن سيأتى شر البيت الحمام وخادمه يكون شر الناس (ابن النجار عن ابن عباس سنده حسن) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ وفى نسخة عز وجل (اذا اراد بعبد خيرا) اى ثوابا ودرجة اولطفا وسعادة (ابتلاه) بانواع البلايا والاختبار حتى يمحصه ويغفره (فاذا ابتلاه اقتناه) اى اختاره واصل الاقتناء الاتباع والامساك والكسب والبضاع واعطائه والاغناء والادخار فاذا كان هذا معانيه وكثر لطائفه استفهموا من رسول الله (قالوا يارسول الله) سئل الصحابة لتعين المراد (وما اقتناه) اى ما مرادك من هذا (قال) معناه ومآله ان الله (لم يترك له مالا ولا ولدا) لان خير الناس الحاذ واللاذق آخر الزمان لانه خفيف يكون معربه ويشغل به ويفرغ باله (طب وابن عساكر عن عتبة) بضم اوله وفى نسخة عن ابن عتبة الخوزانى ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (اذا اطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون العين المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان من ردى الكسب واما ضبط الكمال بكسر الطاء فلا يظهر وجهه (ثم قبضه) والمراد به الموت والمراد بالطعمة الفئ ونحوه (فهى للذى) بالخلافة (يقوم من بعده) اى يعمل فيها ماكان النبى عليه السلام يعمل لانها تكون له ملكا كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عامل صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشئ من مصالح المسلمين كعالم وقاض واميرله اخذ الرزق من الفئ على اشتغاله به وانه مع ذلك مأجور وفيه رد على من حرم على القسام ٤ اخذ الاجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من

٤ القسام نسخه م

قال ان سهم النبي صلى الله عليه وسلم يصرف له والفاضل يصرفه فى المصالح وعن الشافعى يصرف للمصالح وهو لاينافى ماقبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف فى الخيل والسلاح وفى وجه يرد الى الاربعة قال المنذرى كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكوة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعنى الشافعى وقال ابوحنيفة يرد سهم القربى الى الثلاثة (حم دع ق ض عن ابى بكر) الصديق قال ابوطفيل ارسلت فاطمة الى ابى بكر انت ورثت رسول الله ام اهله قال لابل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر فيه لفظة منكرة وهى قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لانورث وقال فى تخريج المختصر رجاله ثقات احرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره اثبات كون النبى يورث وهو مخالف الاحاديث المتواترة ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (اذا انعم على عبده نعمة) وهو كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق (يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) وفى رواية عليه والمراد الانسان رجلا كان اوامرأة لانه انما اعطى عبده ليبرزه الى جوارحه ليكون مهابا وبها مكرما فاذا منعه فقط ظلم نفسه وضيعه وزاد هب ويكره التباؤس ويبغض السائل الملحف ويحب الحيى العفيف المتعفف قال الحرالى التعفف تكلف العفة وهى كف ماتيط للشهوة من الادمى الابحقه وفيه انه يندب لكل احد سيما تأكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة فى التجمل والنظافة والملبس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كقرض لحرمته على فقير جهل المقرض حاله الا ان كان له ماتيسر الوفاء منه اذا طولب (طب ق عن عمران بن حصين حم طب عن ابى الاحوص عن ابيه) قال الذهبى اسناده جيد ﴿ ان الله عزوجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا اراد ان يجعل) وفى رواية ان يخلق (عبدا للخلافة) وهى المرتبة التى يصلها من يقوم مقام المذاهب (مسح يده) المراد به القدرة والتحلى (على جبهته) يعنى القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع وان التصرف والتدبر واقامة المعدلة قبل التهيء لمراتب الاستعداد واليد اعالقائل فيه من رب العباد محال فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال لراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه اوموته اوعجزه اولتشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه فى الارض (الخطيب وضعفه عن انس) وقال عقبه مغيث ﴿ ان الله عزوجل ﴾ وفى رواية تعالى (اذا غضب على امة) وهى فى اللفظ مفرد وفى المعنى جمع وكل

جلس من الحيوان امة (ثم لم ينزل) اى بعد ظهور الغضب (بها العذاب) وفى رواية اخرى عذاب خسف بالاضافة اى ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر وكذلك ولم يعذبها بمسخ صورها قردة اوخنازير اونحو ذلك (غلت) بصيغة التأنيث (اسعارها) اى ارتفعت اسعار اقواتها وازداد قيمة قوت الحيوانى وندرها والسعر بالكسر التقويم والقيمة وجمعه اسعار والسعير تقدير السعر والسعر بضم السين والعين العذاب و المحنة والمشقة والجنون يقال ناقة مسعورة اى مجنونة وهو لازم من باب فتح (وقصرت) اى نقصت بركة (اعمارها) جمع عمر اى مدة حيوته لان بركة العمر والعيش فى الابرار والله يحب المحسنين ويبغض الفاسقين (ولم تربح تجارها) بضم اوله جمع تاجر لم تزد التجار بجاى تجارته لعدم البركة لغضب الله (وحبس عنها امطارها)اى امسك ومنع عنها البركة ولم يمطروا وقت الحاجة الى المطر (ولم يغزر انهارها) اى لم يكثرها بالغزار والغزير الكثير يقال فى البحر غزار اى كثير الغزر بالضم والغزارة بمعنى الكثرة وكثرة اللبن يقال غزرت الناقة اذا كثر لبنها و بابه طرق اى الاول واغزر القوم اى كثرت البلهم (وسلط عليها اشرارها) اى يسلط عليهم اسرهم سيرة و اقبحهم سريرة او يؤمرهم عليهم فيعاملوهم بالظلم والجور والعنف والقسوة والفضاضة والغلظة قال لقصى والمراد رحمته وغضبه اصابة المعروف و المكروه اللازمين لمسببهما (الديلمى وابن النجار عن على)ورواه كر بلفظ ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولامسخ غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها ويلى عليها اشرارها ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة) الكبرى (مسح يده على ناصيته) ى مقدم رأسه بلفظ رواية الحاكم مسح ناصيته بيمينه (فلا تقع عليه عين) اى لا تراه عين احد وفى نسخ فلا تقع بالتذكير على ارادة صاحبها وكذا قوله (الا احبه)وفى رواية احبته ومن لازم محبة الخلق امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله من الصدور ثم ان بعضهم قد اخذ بظاهره بعض الخليفة على الامام و لذى عليه اهل الحقيقة ان المراد به القائم من اهل علم الظاهر والباطن اى ظهر باسم الحق على تقديسها قال ابن عطاء الله من اراد الله به كونه داعيا اليه من وليه لابد من اظهاره للعباد ثم لابد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء فالجلالة لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه و يمتثلوا امره ونهيه و يقوموا بنصره و البهاء ليحبهم فى قلوب عباده فيعتذرون ليهم بين الشقف والمحبة تبعث لهم على الانقياد اليهم

والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان مشحونا بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله في الكلام فاذا اذن له فيه بث في منافع الخلق عبارته وحلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه كسوة و طلاوة ومن لم يؤذن لم يخرج مكشوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلما بالكلمة الواحدة فيقبل من احدهما و يرد على الآخر قال ابن العربي اذا اعطى الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كغوث الكيلاني وان شاء سلم وترك التصرف في عباده مع التمكن منه كابن شبل الا ان يقترن به امر الهي و كعثمان الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مؤيدا ومن لم يؤمر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولى وفي هذه الدار على من امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي (ك عن ابن عباس) قال ك رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل والنسب ﴿ ان الله ﴾ وفي رواية تعالى (اذا انزل عاهة) اي بلاء وآفة (من السماء) اي من جهتها وطرفها (على اهل الارض) اي ساكنيها من انس وجن وغيرهما (صرفت) بالبناء للمفعول اي صرف الله بها (عن عمار المساجد) قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناه اورمه بل من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من امن بالله اما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر كل شئ حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والانحلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامر يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا (ابن عساكر عن انس وفيه افر بن سليمان صدوق كثير الغلط) وكذا رواه عنه في النوادر ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (اذن لي ان احدث) بالتشديد اي اتكلم (عن ديك) اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة الديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان الله تعالى ملكا في السماء يقال له الديك الى اخره (قد مرقت رجلاه الارض) اي وصلتا اليه وخرقتاها وخرجتا من جانبها الآخر يقال مرقت السهم خرج من الجانب الآخر (وعنقه مثنية) بضم اولهما وتشديد ثانيهما والعنق العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه اي ملتوية ومنكسة عنقه لشدة طوله حتى انه لم يسعه ما بين العرش والارض فثني عنقه (تحت العرش) اي عرش الرحمان الذي ورد انه من ياقوتة حمراء كما بحثه (وهو يقول) اي هجيره وشعاره قوله (سبحانك) اي انزهك من كل شئ لا يليق شانك (ما اعظمك) زاد في رواية طب ربنا

(فيرد عليه) اى فيجيبه الله الذى خلقه فيرد عليه مبنى للمفعول او الفاعل اى يرد الملك والله عليه (لا يعلم ذلك) اى لا يعلم عظمة سلطانى وسطوة انتقامى (من حلف بى كاذبا) فانه لو نظر الى كمال الجلال وتأمل بعين بصيرته فى عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجرأة على اليمين الكاذبة انما تنشئ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثمه كانت اليمين الغموس من اكبر الكبائر وان كانت على قضيب من اراك (طس ابو الشيخ فى العظمة ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ان الله تبارك وتعالى (استخلص) اى صير خالصا (هذا الدين لنفسه) تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله فى الدارين (ولا يصلح) الصلاح ضد الفساد ومعنى الحسن والاستقامة يقال صلح الرجل اذا زال عنه الفساد واستقام حاله والصلاح بكسر الصاد المصالحة والاسم الصلح والصلاحية والاستقامة والحسن والاصلاح ضد الافساد (لدينكم الا السخاء) بالمد الكرم فانه لا قوام لشئ من الطاعات الا به (وحسن الخلق) بضم الخاء السجية والطبع (الا) بتخفيف اللام حرف تنبيه (فزينوا) من الزين ضد الشين (دينكم بهما) زاد فى رواية ما صحبتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله قال الكشاف معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافقا كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة والمعرض عن الدين مسيول عليه الحرص الذى لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذى يقبض يده عن الانفاق وعيشه ضنك وحالته مظلمة وقال الترمذى الاسلام بنا معه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود ولهذا كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدوس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع حقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولهذا جاء فى خبر ما محق الاسلام محق البخل شئ قط وكما ان فى السخاء خير كله ففى البخل الشر كله وكلما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذى هو داء عليه يبنى شر الدنيا والاخرة ويلازمه ويتبعه الحسد ويتلاحق به كله (طب عن عمران بن حصين) وله طرق عند قط ﴿ان الله عز وجل امر معناه (استقبل بى الشام) اى وجهنى الى الشام وصيرنى قبل الشام وطرفه (وولى) بالتشديد اى استقبل بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اى مستقبلها بوجهه

(ظهري) بفتح الظاء المعجمة (اليمن) بفتحتين بلدة من بلاد العرب والنسبة يمني ويمان بتخفيف الميم والنون والالف عوض عن ياء النسبة ولايجمع كلاهما وقال سيبويه هو يماني بالتشديد وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون وامرأة يمانية (وقال لي يا محمد) هذا خطاب واكرام (اني جعلت لك) اي لمنفعتك ولنفع امتك (ما تجاهك) اي مواجهتك وما استقبل اليك اوامامك (غنيمة) وهي اموال الغزاة اخذ واومن الكفار قبل الصلح (ورزقا) اي مرزوقا (وما خلف ظهرك) اي وجعلت ماخلفك وهو طرف اليمن (مددا) اي جنودا مؤيدة ونصرة من عند الله (ولايزال الاسلام يزيد) لان الاسلام بدأ غريبا ثم ازداد يوما فيوما وازداد اهله فغلبوا واما حديث فسيعود غريبا في اخر الزمان (وينقص الشرك واهله) لان ازدياد الاسلام يقتضي نقصان الشرك خصوصا غلبة الاسلام وتأييده وتكثر برهانه وحججه واتفاق آرائه وكلمته وهمة نبيه ومدده (حتى تسير المرأتان) اي تذهب (لاتخشيان) لكثرة الاسلام وظهور الدين (الاجوراء) موضع قريب من مدينة ويعني الرجوع والنقص والهلاك (والذي نفسي بيده) هذه قسم لطف من النبي صلى الله عليه وسلم (لاتذهب الايام والليالي) يعني تختتم ايام الدنيا ولايكون الساعة (حتى يبلغ هذا الدين المبين (مبلغ هذا النجم) اي الثريا اونوع النجم والاشارة الخصوصية باعتبار السماء (حب حل كروابن النجار عن ابي امامة) له شواهد سيأتي بعضها ❁ ان الله ❁ تبارك وتعالى (اصطفى) اختار وتخلص (العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب) المراد جنسهم من ولد اسماعيل عليه السلام وفيه فضل اسماعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم عليه السلام حتى اسحق عليه السلام ولايعارضه قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض كان لابراهيم عليه السلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه السلام واسحق عليه السلام وقيل كل اولاده اثنى عشر ويمكن التوفيق لان لفظ بنين مختص بالذكور بخلاف الولد وفي رواية من كنانة بدله لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة الكفارة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالاباء مفاخرة تفضي الى تكبر واحتقار مسلم (واصطفى بني هاشم) وهاشم هو ابن عبد مناف (من قريش) سيأتي بحثه في قريش (واصطفاني واختارني) بمعنى عطف تفسير (في نفر من اهل بيتي علي وحمزة) عم رسول الله (وجعفر والحسن والحسين) كله قريشي وهاشمي ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوالهم ولاغير

بني هاشم كفوالهم الى بني عبد المطلب وهومذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد افاد بالخبران العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان النبي عليه السلام افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي عليه السلام منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي عليه السلام انه افضل نفسا ونسبا والالزم الدور (ابن عساكر عن حبشي بن جنادة) ورواه م ت عن واثلة بلفظ ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ﴿انين المريض﴾ بفتح اوله الانين والانان بضم اوله صوت المريض من وجع واضطراب (تسبيح) فمجاهدة مادة لمريض تكفير الذنوب اوسقوط شهوته لموت الحار الغريزي فيكون حينئذ غذائه تسبيحا (وصياحه تهليل ونفسه صدقة) يكتب اجر وثواب (ونومه على الفراش عبادة) لها درجة (وتقلبه) وتحركه وانقلابه (من جانب الى جانب) آخر عند المرض (كانما يقاتل العبد) في الجهاد (في سبيل الله) خالصا مخلصا (يقول الله سبحانه) اي التنزيه عما يليق لشانه (للملائكة اكتبوا العبدي) والمراد الانسان المكلف (احسن ما كان يعمل في صحته) لانه اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه وكذا من سافر سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما صحيحا وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط بالمرض والسفر وتعقبه ابن المنير بانه حجروا سعا بل تدخل فيه الفرائض التي شانها ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا لانه قام عزما ان لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس في الفرائض لمرضه يكتب عنها اجر صلوة التام انتهى (فاذا قام ثم مشي كان كمن لا ذنب له) لتمام مغفرته (الخطيب والديلمي عن ابي هريرة) وقالا رجاله معروف بالثقة الاحسين بن احمد البلخي فانه مجهول) اي سنده ﴿ان الله تعالى﴾ حال لازمة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه (اجاركم) حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم (من ثلاث خلال) اي خصال (ان لا يدعو عليكم نبيكم) كما دعا نوح على قومه (فتهلكوا) بكسر اللام (جميعا) اي بل كان النبي عليه السلام كثير الدعاء لامته واختبأ دعوته المجابة لامته يوم القيمة (وان لا يظهر) بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب (اهل) دين (الباطل)

وهو الكفر وان كثرت انصاره (على) دين (اهل الحق) وهو الاسلام قال وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه و يطفى نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر القادح والمحنة العظمى بتسليط الاعداء علينا ومع استرار الباطل فالحق الابلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظفر المؤدى الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظفر الكفار على المسلمين ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر على الحق مطلقا يحتاج الى ظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام ولا يبقى الاسلام او فخروج المهدى وقيل المراد ظهار الحق بالحجج والبراهين والمقصود ان اهل الباطل وان ظهروا فال امرهم الى الافول والخمول (وان لا تجتمعوا على ضلالة ابدا) قال الطيبي حرف النفي في القرائن زيد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفائدته توكيد معنى الفعل وتحققه وذلك لان الاجارة لا يستقيم الا اذا كان الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصائصهم (وان يد الله) اى اى تصرفه ونصرته (مع الجماعة) اى مع اهل السنة والجماعة (فاتبعوا السواد الاعظم) اى الجماعة وجمهور الامة (فانه من شذ شذ فى النار) بضم اولهما وتشديد الذال اى انفرد انفرد فيها والشذاذ بالضم والفتح و بتشديد الذال المتفرق والشذوذ بالضم الانفراد والمخالف يقال شذ عن الجمهور اى انفرد (فهؤلاء اجاركم الله) اى حفظكم الله (منهن) اى من هذه الثلث (وربكم انذركم ثلاثا) اى اخوفكم ثلاثا اشياء وفى رواية وان ربكم (الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة) بضم الزاء وفتح الكاف الزكام واصل الزكمة صيحة يخرج بها الولد من بطن امه (و يأخذ الكافر فينتفخ) نفخة شديدة (و يخرج كل مسمع منه) سيأتى فى اول الآيات (والثانية الدابة والثالثة الدجال) سيأتى بحثه فى اب الدجال (طب وابن ابى عاصم فى السنة عن ابى مالك الاشعرى وروى صدره د) قال فى المنار هذا الحديث منقطع وقال ابن حجر اسناده انقطاع وله طرق ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (اختار لى) استخلص لى (اصحابا) جمع صحب وهو اسم لصاحب كما يقوله سيبويه وهو المختار وجمع له كما يقوله الاخفش والكسائى وهو الملازم لغة وفى العرف الشرعى هو المؤمن المجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره كالاعمى اولم يره النبى عليه السلام او كان صبيا او وقعت له ردة ثم يلق النبى عليه السلام بعدها ثم مات مؤمنا كما فى الفهمى (فجعلهم اصحابى) اى صيرهم

(احبابى)

احبابى (واصهارى) جمع صهر بكسر الصاد يطلق على اهل الزوج وعلى اهل بيت الزوجة وعلى زوج بنت الرجل وزوج اخته قال فى الاساس وقد قال اهل النسب و لصهر وعن ابن الاعرابى هو مصهر بنا اذا كان محرما منهم بتزوج اونسب اوجوار (وانصارى) جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه اويحول بينه و بين عرضه ومانعه وحاميه عمن يريد اذاه الله وهو وصف عام لجميع من نصر صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج لهم فى هذه الخصال اليد البيضا اختصوا فى عرف الشرع بالانصار ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم و ان المتبادر عمومه فى كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه السلام ويحتمل عمومها فى كل من نصر دينه الى يوم القيمة بقول اوفعل اوتعليم علم اوذب عن شريعة اوغير ذلك (وسيجئ من بعدهم قوم) من الامة الاجابة وهم الخوارج (ينتقصونهم) اى حقهم (ويسبونهم) اى يشتموهم و يقعون فى اعراضهم وغيبتهم (فان ادركتموهم) ايها الامة (فلا تناكحوهم) اى فلا تزوجوا من نسائهم و بناتهم (ولا تواكلوهم) ضم اوله اى ولا تأكلوا معهم ولا شيئا من ذبائحهم (ولا تشاربوهم) اى معهم (ولا تصلوا معهم) اى لا يجوز امامتهم ولا تقتدوا بهم (ولا تصلوا عليهم) اذا ماتوا كما يأتى فى لا تسبوا (قط فى كتاب المقلين عن ابائهم المكثرين والمكثرين عن آبائهم المقلين عن ابن مسعود) الانصارى (ان الله تبارك وتعالى (اختارنى) اى استخلصنى من العرب (واختار لى اصحابا) قد عرفت معناه (فجعل لى منهم وزرآء) بالمد جمع وزير وهو المعين الدائم بوزر الامور وهو ثقلها قال فى الاساس وزير الملك الذى يوزر اعباء الملك اى يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها منقلبة عن همزة (واصهارا وانصارا فمن سبهم) ووقع فى اعراضهم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) سيأتى فى لا تسبوا (لا يقبل منه يوم القيمة) والمراد بالقبول الاثابة قيل رفعة شان العمل وان قليلا اومباهاة الملائكة به ورفع الدرجات فى الدنيا ومقام الكشف الالهى وفى الآخرة بالرؤية الربانية (صرفا) قيل نفلا وقيل انصرافا عن المعصية اى توبة (ولا عدلا) العدالة ضد الجور وقيل الفدية او الفريضة والصرف الوزن والعدل الكيل او الصرف الاكتساب والعدل الجزاء او الحيلة وحاصل المعنى لا نقبل عملا من الطاعات (ابن الانبارى فى المصاحف طب وابو طاهر المخلص لـ عن عبد الرحمان بن سالم بن عبد الرحمان بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده عن عويم) مصغر اله

شواهد ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (اذا اراد امضاء امر) اى انفاذ امره (نزع) اى قلع واذهب (عقول الرجال) الكاملين فى الرجولية الراسخين فى العقل فلذا لم يقل الناس مثلا (حتى يمضى امره من مضا) الا (فاذا امضاه) امره (رد اليهم عقولهم) ليعتبروا و يعتبر بهم (ووقعت الندامة) منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لابد من وقوع القضاء المبرم هان عليك الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فيستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضى با لقضى و ينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة وفى الصبر منه خير كثير قال بعضهم لابد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع فى المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق بجرم مع شهوده انه يراه قلة احترام للجناب الالهى يوجب العقاب (ابو عبد الرحمان السلمى فى) كتابه (سنن الصوفية) الذى وضعه لهم (عن جعفر بن محمد) الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر وكان يقول ولدنى الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة مارأيت افقه منه (عن ابيه) محمد الصادق (عن جده) وسبق عن الخطيب ان السلمى هذا وضاع لكن فيه نزاع ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (امدنى) بتشديد الدال اى زادنى كما جاء به مصرحا به فى رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به مايكثره قال القاضى والامداد اتباع الثانى الاول تقوية وتأكيدا له من المدد كما ورد فى حم دنك ان الله قد امدكم بصلوة هى خير لكم من حمر النعم الوتر الى اخره (يوم بدر) والذين حضروا فيه لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله وهم ثلاثمائة وثلاثة او اربعة عشر يعنى نظر لنا نظرة رحمة وعطف علينا وقد ارتقينا مقام الانعام فانعم علينا بامداد الملائكة (وحنين) اى و يوم حنين وهما غزوتان مشهورتان (بملائكة يعتمون) والاعتمام والتعمم والاستعمام بمعنى واحد وهو استعمال العمامة يقال اعتم الرجل وتعمم واستعم اذا لبس العمامة وكذا التعميم يقال عمم رأسه على المجهول اى لفت عليه العمامة (هذه العمة) بالتسديد بكسر العين بناء النوع يطلق على هيئة الاعتمام وحالته يقال حسن العمة اى الاعتمام وهذا كما فى قوله تعالى هذا يمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وهذا ماروى ابو نعيم كانت عمائم جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وماروى طب كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض معلمين بالصوف الابيض فى نواصى

(الدواب)

الدواب واذنابهم وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم وقال النووى ان قتالهم لايختص ببدر وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر ان يدفع الكفار بريشة من جناحه واجاب عن ذلك بانه لارادة ان يكون الفضل للنبى واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لاسباب التى اجراها الله تعالى فى عباده والله فاعل الجميع (ان العمامة) بالكسر وجمعه عمائم (حاجزة بين الكفر والايمان) اى مانعة بينهما وفرق يميز بينهما (طق عن على) له شواهد ﴿ان الله عزوجل﴾ واسقط فى رواية الجامع (امرنى بمداراة الناس) اى بملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم والتحبب اليهم والامر للوجوب (كما امرنى باقامة الفرائض) وفى رواية بدله القرآن اى امرنى بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتألفهم ليدخل من يدخل منهم فى الدين ويبقى المسلمين سر من تدر عليه الشقا ومن ثمه قال الترمذى هذا الامر لايصلح الا لين من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هى المداراة لا المداهنة وهى بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم بما تقرر ان امره بالمداراة لايعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تفد فالاغلاظ ثم ان لم تفد فالسيف (الحكيم الترمذى فى النوادر والديلمى عن عايشة) وفيه احمد بن كامل اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (انزل الداء والدواء) اى ما اصاب احدا داء لاقدر شفاء قال الحرالى والداء مايوهن القوى ويغير الافعال بالطبع والاختيار والدواء تمام الخلاص من الداء والمراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء) اى خلق ذلك وجعله شفاء يشفى من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لايعلم حقيقتها الا العالم الخفيات (فتداووا) ندبا وامر بالتداوى لان الدواء اذا لم يصادف داء ضر قال الطيبى فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال (ولاتداووا بالحرام) مبنى الفاعل من باب التفاعل يعنى انه تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان او حلالا فلا تداووا بالحرام اى بمحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها فالتداوى بمحرم محرم عند الحنفى والاصح عند الشافعى حل التداوى بكل نجس الا الخمر اذا وجد دواء طاهرا واخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاؤا النبى صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخا لنا استسقى بطنه افتأذن لنا ان نداويه قال بماذا قال يهودى هنا يشق بطنه فكره ذلك قال لا اذن حتى جاءه مرتين اوثلاثا وكل ذلك يأبى حتى قال افعلوا فدعوا له اليهودى فشق بطنه ونزع منه فرخا عظيما ثم

غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وبرئ فرآه النبي عليه السلام وهو مار بالمسجد فقال اليس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدواء جعل الدواء الا السام (د طب وابن السني وابو نعيم ق عن ابي الدرداء) وفيه مقال ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (انزل اربع بركات) اى كرامات (من السماء الى الارض) لنفع العباد (فانزل الحديد والنار والماء والملح) سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان كل منها عظيمة النفع ولابد منها لقيام نظام هذا العالم كما قال تعالى وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالميزان هو الذي يتميز به العدل عن الظلم والزائد عن الناقص واما الحديد ففيه بأس شديد وهو زاجر للخلق عما لا ينبغي والحاصل ان الكتاب اشارة الى القوة النظرية والميزان الى القوة العملية والحديد لدفع مالا ينبغي وعن ابن عباس نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من الحديد السندان والكلبتان والمقمعة والمطرقة والابرة والمقمعة ما يحدد به وقيل معنى هذا الانزال الانشاء والتهيئة كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج (الديلمي عن ابن عمر) وفي رواية طب عن ام هانئ ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا من السماء الشاة والنخلة والنار ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (باهى ملائكته بالناس يوم عرفة عامة) ويغفر مغفرة عظيمة كما مر في اذا كان (وباهى بعمر بن الخطاب خاصة) فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع وكان الغالب على قلبه جدال الحق فكان الحق معتمله حتى يقوم بامر الله وينفذ بقاله وبحاله وفاء بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم ومن ثمه جاء في خبران غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي للحق قال القاضي والحق الثبات الذي لايسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق الصائبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ولذا قال (وما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر) اى يعظمه ويحترمه (وما في الارض شيطان) اى جنسه (الا وهو يفر من عمر) لخوفهم منه كما مر في انفر وسيأتي ان الشيطان ليفرق (ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات عن ابن عباس) وفي رواية حم د عن ابن عمر حم ك عن ابي ذر ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (تجاوز) اى عفا من جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه (لامتي) اى امة الاجابة وفي رواية خ تجاوزلي عن امتي (عما حدثت) وفي رواية م ما وفي رواية خ وسوست (بانفسها) وفي رواية له صدورها مع انفسها قال النووي عقب ايراده هذا الحديث قال العلماء المراد

به الخواطر التي لا تستقر فالواسواء كان ذلك الخواطر غيبة او كفرا وغيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه انتهى وقوله انفسها بالرفع على الفاعلية وروى بنصبه على المفعولية اى قلوبها وهو الصواب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية اى لم يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغاء بالتجريد (مالم تتكلم به) اى في القوليات باللسان على وفق ذلك (او تعمل به) في العمليات بالجوارح وفي رواية ما لم يتكلموا به او يعملوا به فيؤاخذوا حينئذ بالكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يؤاخذوا به بحديث النفس ايضا وعليه السبكي واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد ستين اثم حالا وقال ابن العربي خلق الله القلوب صيالة مطرية مع الخواطر ميالة الى كل طارى عليها حاضرا او غائبا محالا او جائزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا ولله الحكمة البالغة والحجة الغالية ثم عطف بفضله فعفى كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما يكون حينئذ به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا وفيه ان المجاوزة خصوصية لهذه الامة وانه اذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه وعليه الشافعي خلافا لمالك وانه لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه في صلاته لم تبطل وغير ذلك (خ م د ت ن ه عن ابي هريرة طب وتمام كر وابن النجار عن عمران عق عن عائشة) رجاله رجال الصحيح ﴿ ان الله تجاوز ﴾ وفي رواية لي (لامتي) وفي رواية عن امتي (عما توسوس به صدورهم) جملة في محل النصب على المفعولية وما موصول وتوسوس صلته وبه عائده وصدورها فاعله ولابي ذر صدورها بالنصب على ان وسوست بمعنى حدثت به والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلى لصوته وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل والمعاني تسمى وسوسة فان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعة تسمى الهاما ولا تكون الوسوسة الامع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليه او يستقر عنده (مالم تعمل) في العمليات بالجوارح (او تتكلم به) في القوليات باللسان على وفق ذلك واصل تكلم تتكلم حذفت هنا تخفيفا واثبتت في حديث الاول لان الوسوسة لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك المخطى والناسي لا توطن لهما واما قول ابن

العربي ان المراد بقوله مالم تكلم الكلام النفسي اذ هو الكلام الاصلي وان القول الحقيق هو الموجود بالقلب الموافق للعلم فراده به الانتصار لما روى عن ابى حنيفة ومالك انه يقع الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ وفيه بحث فارجع الى القسطلانى (وما استكرهوا) اى الامة وذكره تنظرا للمدلول لا للفظ (عليه) اى حملوا على فعله قهرا وشهر قدرة المكروه على تحقيق ماهدد به مما يؤثر العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفى ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهو على الارتفاع (دق ض عن ابى هريرة) وفى رواية عن ابى ذر طب ك عن ثوبان ان الله تجاوزلى عن امتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (تطول) وفى نسخ تطاول التطول الانعام والفضل والغنى والعمر يقال طال عليه تطول اى امتن عليه ويقال طال طولك اى عمرك (عليكم فى جمكم هذا) اى جمعيتكم فى هذا الجبل المبارك ذو البركة والرحمة وهو يوم عرفة فى العرفات وفى حديث ع ان الله تطول عليكم فى يومكم هذا (فوهب مسيئكم) من اساء يسيء اى من له الاساءة والاثم (لمحسنكم) من احسن يحسن اى من له الاحسان او يسيء نفسه ويحسن نفسه (واعطى محسنكم ماسئل) من المطلوبات والمقصودات والسعادات وفى المصابيح قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن يوم اكثر من ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء (ادفعوا باسم الله) اى اذهبوا ببركة اسمه وفى حديث خط عن انس ان الله تطول عليكم على اهل عرفات فباهى بهم الملائكة فقال انظروا يا ملائكتى الى عبادى شعثا غبراء اقبلوا يضربون الى من كل فج عميق اشهدكم انى قد اجبت دعوتهم وسفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ماسئل عن التبعات التى بينهم الحديث (ه ع ض عن بلال) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (جعل النجوم) اى الكواكب سميت بها لانها تنجم اى تطلع من مطالعها فى افلاكها (امانا لاهل السماء) وفى رواية امنة للسماء بمعنى الامن يعنى انها سبب امن السماء مادامت النجوم باقية لا تنفطر ولا تنشق ولا يموت اهلها (فاذا طمست) اى ذهبت وتناثرت (اقترب لاهل السماء ما يوعدون) من الانشقاق والانفطار والطير كالسجل (وان الله تعالى جعل اصحابى امانا لامتى) اى الامة الاجابة (فاذا هلك اصحابى اقترب لامتى ما يوعدون) من ظهور البدع وغلبة الاهواء واختلاف العقايد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمين وكل هذه من معجزات وقعت قال ابن الاثير فالاشارة فى الجملة مجيء الشر عند ذهاب اهل الخير

(فانه)

فانه لما كانت الصحابة بين اظهرهم بينوا لهم ما يختلفون فيه و يموتون حالة الاداء واختلفت الاهواء وقلت الانوار وقويت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم سيأتي النجوم (طب عن عبد الله بن المستورد) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (جعل بالمغرب) اى بطرفه (بابا) عظيما (عرضه ٤ مسيرة سبعين عاما) اى سنة من السنة الدنيا ثم انعدها (للتوبة لا يغلق) مبنى للمفعول (مالم تطلع الشمس من قبله) بكسر القاف اى من جانبه والمراد بالباب الذى فيه تدخل توبة التائبين فمن تاب قبل ان يغلق ذلك يترك توبته حتى يدخل فى ذلك الباب ومن تاب بعد ان اغلق ترد توبته كما فى المظهر وفى رواية غ من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وفى رواية دن ت لا تنقطع الهجرة ٨ حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها (وذلك قوله) تعالى (يوم يأتى بعض آيات) اى بعض العلامات التى يظهرها (ربك) اذا اقتربت القيمة (لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) وذلك لان ايمانها فى هذه الحالة ايمان حال يأس فلا تقبل ايمانها فى حالة يأس باجماع الامة (ابن زنجويه عن صفوان بن عسال) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (جميل) له الجميل المطلق ومن احق بالجمال احق كل جمال من آثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه (يحب الجمال) اى التجمل منكم فى الهيئة او فى قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل فى اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسمائه وصفاته ويحب ظهور آثاره فى خلقه فانه لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد يحب الجود شكور يحب الشاكرين الى غير ذلك (ويحب اذا انعم على عبده نعمة) اى مالا وخيرا (ان يرى اثرها عليه) وفى رواية اخرى اثر نعمته على عبده اى اثر الجدة والغنى من فيض المنعم عليه زيا وتجملا وانفاقا وشكر الله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة بالحال (ويبغض) من الافعال (البؤس) بضم الباء وسكون الهمزة الشدة (والتباؤس) من البؤس من باب التفاعل اظهار البؤس ومن آثار جمال افعاله الرضى من عباده باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر على قليل العمل ويجعل الحسنة عشرا او يزيد من شاء ماشاء ويعفو عن السيأت ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه فى اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السؤل ممن سواه وتجنب اضداد ذلك من اظهار البؤس والفاقة فان قلت هذا الحديث ينافى ما سبق من الامر بلبس الخشن من الثياب فى حديث قلت قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق يلبس الجبة

٤ وفى نسخ المصابيح والمشكاة عرضه مسيرة سبعين وزيادة لم تكن آمنت من قبل

٨ اراد بالهجرة هنا الانتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الشرك الى دار الاسلام ومن المعصية الى التوبة

على بدنه و يلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله فى ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الغزالى فان قلت قد قال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال فى الثياب اهومن الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر فى حق احد فى كل حال كما ان الثوب الدون لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب التجمل اذا رآه الناس ولا يبالى اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال ان يحب الجمال فى كل شئ حتى فى خلوته وحتى فى ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى هو خيلاء القلب يعنى مورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعنى الكبر لا يوجبه و يجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف ولذا قال (ولكن الكبر ان تسفه الحق) ضد الباطل والسفه بفتحتين والسفاهة خفيف العقل كما يقال السفه ضد الحلم واصله الخفة والحركة وسفهه اى نسبه الى السفه وسفه الرجل اى صار سفيها ويقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم لخفة عقولهم (وتبغض الخلق) واحتقرهم (هناد عن يحيى بن جعدة مرسلا) وفى حديث عدان الله جميل يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة ﴿ان الله عز وجل﴾ واسقطهما فى الجامع (حرم الجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين (على كل مرآء) بضم اوله اى انسان يرائى للناس حسن حاله لاحباطه عمله واضطراره بدينه يشغله نفسه برعاية من لا يملك بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الرياء متلطخين بدنسه فهم فى كبر التطهير حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثمه كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم و يحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودى كان شيخنا المناوى اذا اخرج الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا من الرياء ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد * لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع * ثم يبكى بكاء شديدا (ليس البر) بالكسر (فى حسن اللباس والزى) اى الهيئة بالكسر والتشديد اللباس والهيئة والحلية واصله زوى فقلبت الواو ياء (ولكن السكينة والوقار) اى الاطمئنان والسكونة والناموس والعار (الديلمى عن ابى سعيد) الخدرى قيل فيه ضعف ﴿ان الله عز وجل﴾ وفى رواية تعالى وفى رواية ان ربكم (رحيم) اى ذو الرحمة او المنعم والمحسن (حيى) بكسر الياء الاولى اى ذو حياء عظيم واصل الحياء كما سبق انقباض النفس عن القبائح خوف لحوق عار وهو فى حقه تعالى محال والقاعدة فى مثله حمله على الغايات دون المبادى

الله (كريم) اى جواد لا ينفد عطاؤه (يستحيي) وفى رواية يستحي بحذف الياء اى يجب الحياء والمراد الحياء المحمود بدليل خبران الله لا يستحيي من الحق (من عبده) اى الانسان (ان يرفع اليه يديه) سائلا متذللا (ثم لا يضع فيهما خيرا) ولا يردهما خائبين عن عطائه لكريمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله فاذا رفع عبده يديه متذللا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله فى خبر فانى تستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وان لم يستوجب المسئول فقد يعطى الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الكشاف قوله يستحى جملة مستأنفة باعادة من استونف عنه الحديث يعنى حياؤه وكرمه يمنعه ان يخيب سائله وفى الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد فى رفع اليدين اخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السائل المتذلل المضطر عادة (ك عن انس) ورواه حم ت ه ك عن سلمان بلفظ ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (خلق خلقه) اى الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلوا فى ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب (فى ظلمة) اى كائنين فى ظلمة الطبيعة والنفس بالسوء المجبولة بالشهوات الردية والاهواء المضلة والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس (ثم القى) وفى رواية للحكيم بدله رش والالقاء فى الاصل طرح الشئ حيث يلقاه ثم صار اسما لكل طرح (عليهم من نوره) اى شيئا من نوره ومن للتبيين او للتبعيض اوزائدة وكذا فى من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الآيات (فمن اصابه) اى فمن شاء هدايته جاءه (من ذلك النور) يومئذ فخلص من تلك الظلمة (اهتدى) اى اصابه طرق السعادة (ومن اخطأه) ذلك النور اى جاوزه وتعداه لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات (ضل) اى بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الفجرة المنهمكين فى الشهوات المعرضين عن الايات والنذر او المراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم فعبر بالنور عن الالطاف التى هى تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطأ الى ظهور آثار تلك العناية فى الانزال من هداية بعض وضلال بعض ومعنى فى ظلمة جهلا عن معرفة الله لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة منها لها وهو معنى القى عليهم من نوره اى هدى

من شاء فعبر عن الهدى بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلائل الزام الحجة لاسبب للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم نظر فيها ذوعقل سليم و فهم قويم وفكر ولم يزد بذلك الاضلالا (فلذلك اقول جف القلم على علم الله) اى من اجل عدم تغير ماجرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم على علم الله (حم ت حسن وابن جرير طب ك ق عن ابن عمرو) واسقط السيوطى جملة الاخيرة فلعل يميل الى قول من يدعى الى ان قائل هذا هو ابن عمرو ﴿ان الله﴾ الذى لا يستطيع احد ان يقدر قدره (خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه فى القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب وبامام مبين (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة فى نهاية الاسراق وغاية الصفاوفى حديث هب انه من زبرجدة خضراء فقد يقال انه يتلون والبياض لونه الاصلى (صفحاتها) اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور) اى كتابته اومكتوبه نور بين به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس فى هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفى روايه طب ان عرض اللوح ما بين السماء والارض وفى كنز الاسرار ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو فى حجر ملك وعن ابن عباس ان اللوح بين يدى اسرافيل فاذا اذن له فى شئ ارتفع فى ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرايل عليه السلام امره به اومن عمل ملك الموت عليه السلام امره به واما القلم فى رواية ابى الشيخ عن ابن عمر ان طوله خمسمائة عام (لله فى كل يوم) وفى روايه ابن ابى حاتم عن انس مرفوعا وليلة اى مقدارهما من الزمن والا فليس ثمه ليل ولا نهار (ستون وثلثمائة لحظة) على عدد اجزاء اليوم والليلة فان ذلك مقسم على ثلثمائة وستين جزا كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما يحسن بالنية الينا عبر به تقريبا لافهامنا (يخلق) مايشاء (و يرزق) مايشاء (و يميت) مايشاء (ويحيى) مايشاء (و يعز) من يشاء (و يذل) من يشاء (و يفعل مايشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية مهديا رشيدا ادركه اللحظة على حالة مرضية فوصل الامل من نوال الخير وصرف السؤ واذا كان عاديا فاللحظة بين القدرة والحلم فامابطش جبار واما عفو غفار فعلم ان الحديث اشارة الى آثار القدرة الكاملة التى لايقاس عليها غيرها فاخبر عليه السلام ان بيده تصريف وتكوينها على مايشاء فى اى زمن شاء (طب وابن مردويه عن ابن عباس) قال ابن عباس لوددت ان عندى رجلا من القدرية فوجأت رأسه قالوا ولم ذلك وذكره رواه طب من طريقين رجال احدهما ثقات ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (خلق)

ء من اهل الكتاب نسخهم

اى قدر (مائة رحمة) التى يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام اوفعل الاكرام فترجعها صفة ذاتية اوفعلية قال التوربشتى رحمة الله غير متناهية فلا يعتبر لها التقسيم والتجزى وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل الايمان منها فى الاخرة وقسط كافة مربوبين فى الاولى فجعل مقدار حظ الفئتين من الرحمة فى الدارين على اقسام المذكور تنبيها على المستعجم وتوفيقا على المستفهم ولم يرد تحديد ماقد جل به عن الحد اوتعديد مايجاوز العد (رحمة) واحدة (منها قسمها بين الخلائق) ورحم بها كل المربوبين فى الاولى اى ارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة تعم كل مربوب ومرحوم حتى منع العذاب والشدة اذا لكف عن الاشد رحمة وفضل (وتسعة وتسعين الى يوم القيمة) امسك عنده ماتعلق خلقه من هذا المقدار فلو يعلم الكافر بكل الذى عنده من الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم ييأس من النار قال الطيبى وكما صفاته تعالى غير متناهية لايبلغ معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف كنه صفة القهارية لظهر منها مايسقط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع فى جنته احد (طب عن ابن عباس) ورواه ق عن ابى هريرة بلفظ ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة فلو علم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولم يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم ييأس من النار ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (خلق)اى اظهر تقديرها (مائة رحمة) اى يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة فى دار الاكدار ماحصل من النعم فاظنك بباقيها فى دار القرار (كل رحمة ملأ مابين السما والارض) اى طباق مابينهما والمراد التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز (قسم منها رحمة) واحدة فى الدنيا (بين الخلائق بها تعطف)اى تحن وترق وتشفق بها وفى اللغة عطف الناقة على ولدها عطفا حنت (الوالدة على ولدها) من الادميين وكل ذى روح (وبها تشرب الوحش والطير الماء) وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها قال القرطبى وحكمة ذلك تسخير القوى للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبيرا للطيف الخبير (وبها تتراحم الخلائق)بعضها بعضا واخر تسعا وتسعين رحمة (فاذا كان يوم القيمة قصرها) اى الرحمة الواحدة (على المتقين)سواء يتقون من الكفر او من المعاصى او من ما لابأس به (وزادهم تسعا وتسعين) قال المهلب رحمتان رحمة من صفة الذات وهى

لاتتعدد ورحمة من صفة [illegible] هذه وقال العارف البوني الذاتية والخلقة ورحمة المتعددة متعددة وهي كما في هذه الخبر (ك عن ابي هريرة) ورواه حم م عن سلمان ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباقا مابين السماء والارض فجعل في الارض منها واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة (ان الله تعالى) وتبارك (خلق الف امة) اى طائفة والامة بالضم وفتح الميم المشددة الطائفة والصنف والجماعة وانواع الحيوانات والطريق في الدين وجمعه امم وآم على وزن عام والامة بالكسر وفتح الميم المشددة كذلك هذا باعتبار الجنس كالحيوان الشامل للانسان وغيره وسيأتي في قال الله عز وجل ياجبريل انى خلقت الف الف امة لاتعلم امة انى خلقت سواها لم اطلع عليها اللوح المحفوظ ولاصرير القلم الحديث هذا باعتبار النوع واما حديث حم ت ه ن عن معاوية بن حيدة انكم تكونون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فباعتبار البطون او الدين و يظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما فضلوا به الزكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اتوا من ذلك مالم ينله احد ممن قبلهم ولشرف بنى آدم يطلق الامة على الانسان اطلاقا اوليا (ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر) فمخلوقات البحار اكثر من مخلوقات البر لكثرة الماء في وجه الارض (فاول هذه الامم) والمراد هنا الجنس اى فاول كل جنس من اجناس الدواب كما في قوله تعالى ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم (هلاكا الجراد) لانه اكثر جنود الله في الارض كما مر في اكثر وفي رواية المشكاة فان اول هلاك هذه الامة الجراد (فاذا هلك الجراد تتابعت الامم) اى امم كل جنس الدابة وهذا في آخر الزمان بعد اشراط الساعة (مثل نظام السلك اذا انقطع) وفي المشكاة انتظام السلك والنظم الجمع يقال نظمت الخرز واللؤلؤ نظما اى جمعته في السلك والسلك بالكسر الخيط ان لم يكن عليه الخرز او اللؤلؤ والايقال له السمط والسلك بالفتح الادخال يقال سلك الشيء اى ادخلته فيه من باب دخل ومنه قوله تعالى ماسلككم في سقر اى ادخلكم فيها وسلك الخيط بالابرة سلكا (الحكيم) الترمذى (وابو الشيخ في العظمة هب وضعفه عن عمر) عن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد في سنة من سني عمر التي توفي فيها فاهتم بذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا الى العراق وراكبا الى الشام يسأل عن الجراد هل ارى منه شيئا فاتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه فلما رآه عمر كبر وقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله الى آخره ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (خلق اربعة اشياء) من الخصلة والالطاف (واردفها) اى اتبعها والرديف المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب وردفه اى تبعه واردفه اى اتبعه فهو رادف و رادفة اى تابع وتابعة والرادفة النفخة الثانية (اربعة اشياء) من الخصلة (خلق الجدب) والجدب بالفتح والتسكين ضد الخصب يعنى القحط ويقال مكان جديب ومكان جدب ومنه بلد جديب ومنه سنة الجدب (واردفه الزهد) اى الاعراض عن الدنيا وترك من خرفاتها ويقال الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه (واسكنه الحجاز) وهذا الجدب والقحط والزهد فى الاصل مقرر فى الحجاز وان زال ببركة خليل الله وبركة رسول الله فى الحرمين بعضا (وخلق العفة) والعفاف والعفافة منع نفسه من الحرام ويقال العفف الصلاح والعفيف المانع نفسه من الحرام وجمعه عفف (واردفها) اى اتبعه (الغفلة واسكنها اليمن) لان اهل اليمن عفيف رجالهم رانهم وارق قلوبهم ورواه خ م ت اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا بالايمان يمانى والحكمة يمانية والفخر والخيلاء فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اهل الغنم (وخلق الريف) وهو الارض المعمورة بالثمار والزروع والنعم والارض القريبة من الماء (واردفه الطاعون) سيأتى الطاعون شهادة لامتى ووخز اعدائكم من الجن الحديث (واسكنه الشام) لانه صلى الله عليه وسلم امسك الحمى وارسل الطاعون الى الشام لحكمة خفية وفيه كثيرة الرفاهية يقابل بالبلاء (وخلق الفجور) اى المعاصى الفجر الميل عن الحق والعدول عنه والشتم والبهتان والكذب ويقال للعاصى والكاذب والفاسق فاجر لانهم مالوا عن الحق (واردفه الدرهم واسكنه العراق) بالكسر بلاد معروف ويذكر ويؤنث بغداد وبصرة وكوفة وما حولها عراق وسمى به لانه اسفل ارض العرب (كر عن عايشة وقال فى اسناده مجاهيل فلا يحتج به) له شواهد ﴿ ان الله عز وجل ﴾ مر منا همّا (خلق فى الجنة ريحا) بالكسر جمعه رياح وارواح وارياح وبمعنى الرائحة يقال وجدت ريح الشئ اى رائحته واصله روح قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وقوله تعالى وتذهب ريحكم اى قوتكم ويوم ريح وراح اى شديد الريح (بعد الريح بسبع سنين) يعنى طول مسافة خزينته (دونها باب مغلق) حقيقة (واى يأتيكم الروح) بالفتح وسكون الواو اى برد نسيمها والروح الراحة والسهولة فى المعيشة والرفاهة والرحمة ومنه قوله تعالى لا تيأسوا من روح الله اى من رحمته والانبساط والتفسح ويقال الروح الرحمة (من خلل ذلك الباب) بفتحتين الفرجة وجمعه خلال وقوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وهى الفرج فى السحاب يخرج منه

المطر (ولو فتح ذلك الباب لاذرت) افعال من الذرو والذرى اى قلعت والذرو بالفتح القلع والطرف والمرور يقال فلان يذروذروا اى يمر مرورا سريعا وذرت الريح التراب وغيره اى سفته وذروت الشيء اى طيرته واذهبته و بابه نصر والذرى بفتحتين الظل والكنف والستر يقال فلان فى ذراه اى فى كنفه وستره وذرى الناس واستذرى بالشجر اى استظل بها واستذرى بفلان اى التجاء اليه وصار فى كنفه وذرت الريح التراب اى سفته والذاريات الرياح (ما بين السماء والارض) بل السموات والارض ولم يتحمل شيئا من الدنيا بقوتها وقهرتها (وهى عند الله الازيب) افعل تفضيل اوصفة مشبهة (وعندكم الجنوب) اى جاء عندكم من طرف الجنوب وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم والصرصر وهما فى البر وقد جاء فى القرآن بكل هذه الاسماء وسيأتى الريح من روح الله وقد نزل اطباء كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصباء الحرارة واليبس ويسميها اهل مصر اريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهى تأتى من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها فى البحر على كل حال وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية لان مهبها من قبل القطب ويسميها اهل مصر المرسية (ابن راهويه ش والرويانى والخرائطى فى مكارم الاخلاق ق ض عن ابى ذر) قال تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته فى البخارى بحث ﴿ان الله عزوجل﴾ اى علب امره وجل عظمته (خلق الدنيا) سمى به لدنوه (منذ خلقها فلم ينظر اليها بعد) بضم الدال اى الآن نظر رضاء والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولاخبر وذلك من هوانها وحقارتها لما انها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوه لاعدائه فانها استدرجتهم بمكرها واقتضتهم بشكلها فوثقوا بها فخذلتهم وقيل من نام على محبة الدنيا ومات فى تلك النومة حشر مع مبغوض لله فلم ينظر منذ خلقه (الا مكان المتعبدين منها) لحرمة عبادتها (وليس ناظر اليها) غير هذه المكان (الى يوم ينفخ فى الصور) وحديث كر ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال وعزتى وجلالى لا انزلنك الا فى سرار خلقى (ويأذن فى هلاكها مقتا لها) اى غضبا لها (ولم يؤثرها) بضم اوله من الايثار اى الاختيار (على

٤وتظاهرت نسخة م

الاخرة)ومن ثمه كان اكثر القرآن مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت٤ على ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع وتواطأت الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنى من الصدر الاول فلم تكن الدنيا فى قلوبهم بل فى ايديهم لصرفهم لها فى وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله وقال بعض العارفين تزداد محبتهم فى الله تعالى كلما سلب منهم شيئا من امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم على حدود عبوديتهم ولا يتجاوز الى رؤية سر كهم له فى شئ من الوجوه فهم راضون عنه فى حال سلبهم (ابن عساكر عن ابى هريرة)ومرت رواية اخرى عنه ورواه ايضا عن زين العابدين مرسلا ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه ﴿ان الله عز وجل﴾ مرمرارا (خمر) بالتشديد (طينة ادم)اى عجنه من طينة الجابية وهى موضع بالشام و يعارضه حديث حم دت ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض وقد يجاب بانه قبض من الجابية قبضة ومن جميع اتراب الارض قبضه وعجنه بماء الجنة اشارة الى انه وان خرج منها وسيعود اليها (اربعين يوما وليلة) فكان من بديع خلقه وعزيز فطرته وعجيب صنعه فاعظم به من اكرام فلم يكن يصلح حينئذ مكان يليق به مع هذه المكارم الادارة فتوجه بتاج الملك وكساه كال الجمال واجلسه على الاسرة بمهابة واجلال حتى جاء وقت السقوط وغلب القضاء والقدر فكان ما كان (ثم اخذها بعده) اى اخذ الطينة بعدما خمر (ثم قال هكذا قطعها بيده) اى بقدرته وتصرفه فجعلها قسمين (فخرج فى يمينه كل نفس طيبة) مؤمنة سالمة قدسية (وخرج فى يده الاخرى كل نفس خبيثة) كافرة طالمة شقية فالخبيثة من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثمه اختلف قوى الانسان فتقبل كل قوة منها ما يأتيها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد و يطيب و يخبث لما ذكرانه انشاء من اشياء مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا (ثم شبك بين يدى اصابعه) وهذا تشبيه عظيم فى حقه تعالى بكمال تربية طينة سيدنا آدم عليه السلام (حتى خلطهما) اى مزجهما (فلذلك يخرج الحى من الميت والمؤمن من الكافر) عطف تفسير (والكافر من المؤمن) كابراهيم من آزر وكنعان من نوح عليهما السلام (الديلمى من طريق ابى عثمان الهندى عن ابن مسعود وسلمان) وفى رواية ابن مردوية عن ابى هريرة ان الله خلق آدم من طينة الجابية وعجنه بماء من ماء الجنة وفى رواية حم دت ك عن ابى موسى ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود

و بين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ﴿ان الله عز وجل﴾ مر بحثه (قال انا) بالكسر والتشديد (انزلنا المال) وهو سبب الغنى (لاقام الصلوة) كغذائه مايقوم به الصلوة ولباسه مايجوز به وغيرهما (وايتاء الزكوة) ونحوهما من عبادة المالية كالنذور والكفارات والانفاق للاقرباء والصدقات (ولو كان لابن ادم واد) وفى اخرى من مال وفى رواية لوان لابن ادم واديامالا وفى رواية لوكان لابن ادم واديا من مال وفى رواية من ذهب وفى اخرى من ذهب وفضة (لاحب) فعل ماض واللام ابتدائية (ان يكون له ثان) وفى رواية اخرى لابتغى اليه ثانيا (ولو كان له واديان لاحب ان يكون اليهما ثالث) وفى رواية لابتغى اليهما ثالثا يعنى وهلم جرا الى مالانهاية له (ولايملأ جوف ابن آدم) وفى رواية نفس ابن ادم وفى اخرى ولايسد جوف وفى اخرى ولايملاء عين وفى اخرى ولايملاء فاه وفى اخرى ولايملاء بطنه وليس المراد عضوا بعينه والغرض من العبارات كلها واحد وهو من التفنن فى العبارة (الاالتراب) اى لايزال حريصا على الدنيا حتى يموت و يمتلئ جوفه من تراب قبره والمراد بابن ادم الجنس باعتبار طبعه والافكثيرمنهم يقنع بما اعطى ولايطلب زيادة لكن ذلك عارض له من الهداية لما يوحى اليه (ثم يتوب الله على من تاب) اى يقبل التوبة من الحرص المذموم من غيره اوتاب بمعنى وفق يقال تاب الله عليه اى وفقه يعنى جبل الادمى على حب الحرص الامن وفقه الله وعصمه فوقع يتوب موقع الا من عصمه اشعارا من ان هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنوب وان ازالتها ممكنة بالتوفيق وفى ذكر ابن ادم دون الانسان ايماء الى انه خلق من تراب طبعه القبض و اليبس وان ازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه (حم طب عن ابى واقد) بقاف ومهملة الليثى الحارث بن مالك المدنى سيأتى لوسيل ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (قال من انتدب) اى اجاب الانتداب الاجابة يقال ندبه الى الامر فانتدب دعاه اليه فاجاب (خارجا فى سبيلى) اى سبيل الحق وهو الجهاد (غازيا) الذى اخلص فى نيته فى الغزى والجهاد (ابتغاء وجهى) اى طلب رضاتى (وتصديق وعدى) لكريم المقرر الثابت عن سلمان الفارسى قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وعن ابى عبس قال قال عليه السلام ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار وعن انس قال قال عليه السلام لغدوة فى سبيل الله اوروحة خير من الدنيا ومافيها (وايمانا برسلى) اى بما قالوا وماجاؤا (فهو ضامن) وفى نسخة فهى وان ثبت فلعله راجع الى من بعموم معناه (على الله عز وجل) اى تكفل الله لهم احد شقين عظيمين الضمنة الكفالة والالتزام (امان يتوفاه

في الجيش) يعني في الغزى وهي شهادة الكبرى (باى حتف) بفتح اوله اى موت (شاء فيدخله الجنة) لانه مات في سبيل الله وان مات بحتف انفه او مات بيد الكفار وارتث بعد الجرح ولم يجر احكام الشهداء عليه في الدنيا فيجرى درجات الشهداء في الاخرة (واما ان يسيح في ضمان الله) اى ان يجرى في كفله وكنفه (وان طالت غيبته) اى مسافرته وبعده عن اهله (حتى يرده الله الى اهله) سالما مكافيا (مع مال نال من اجر وغنيمة)وفي حديث المشكاة انتدب الله لمن خرج في سبيله لايخرجه الا ايمان وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر اوغنيمة اى ان ارجعه الى مسكنه مع ما حصل له من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا ومع الاجر والغنيمة معا ان غنموا وقيل ان او في الثاني بمعنى الواو كما في الاول وكما في قوله تعالى عذرا اونذرا والتقدير على كلا الوجهين ان الله تعالى اجاب الخارج في سبيله امابان يرجعه الى مسكنه مع اجر بلا غنيمة اواجر مع غنيمة واما ان يستشهد فيدخله الجنة (طب عن ابى مالك الاشعرى) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (قسم الحياء) بالمد هو انقباض النفس عن القبائح وهو من خصائص الانسان واول مايظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الانسان لترتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح فلايكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحى فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافى اجتماع الجبن والشجاعة (عشرة اجزاء) اى اقسام (فجعل في النساء) اى في كل فرد منها (تسعة وفي الرجال واحدا) اى في كل فرد منهم (ولولا ذلك) وزاد في رواية مافوى الرجال على النساء اى فلولا ماالقى الله عليهن من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين بل (لتساقطن) بصيغة جمع المؤنث (تحت ذكوركم كما تساقط البهائم تحت ذكورها) لغلبة شواتهن واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج في تعاطى القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اى صلب (الديلمى عن ابن عمر) سيأتى الحياء مثله وفي حديث حل لذهب الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر ﴿ان الله ﴾ تبارك وتعالى (كره لكم ثلاثا) اى كره فعل خصال ثلاث احدهما (اللغو عند) قرائة (القرأن) اى التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغى الانصات والاستماع واذا قرئ القرأن فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفائدة بينة كتفسير غريبه والبحث في شئ من نحوا حكامه (ورفع الصوت في الدعاء) فان من يدعونه يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية في الدعاء اى يسن الانصات عند دعاء الداعى وعدم

التفوه التبه حيث كان ذلك الدعاء مشروعا (والتخصر في الصلوة) اى وضع اليد على الخاصرة حال الصلوة فيكره تنزيها او تحريما ودعوى ان المراد يتوكأ على عصا فيها وان يقرأ من آخر السورة آية او آيتين ولا يكملها فى فريضة بعيد من السياق ولو كثر التفوه حتى ادى الى التخليط على القارى او كان الرفع يؤذى نحو مصل او كان التخصر كبرا او عجبا كانت الكراهة للتحريم (عبد الرزاق عن معمر عن يحيى ابن ابى كثير) اليمامى احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين ﴿ان الله عز وجل كره﴾ اى لم يرضى (لكم قيل وقال) اى قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتى بهما التأكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اى كره لكم قيل وقال مالا فائدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والله ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهى عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد بالاقوال الواقعة فى الدين كان تقول قال اهل السنة كذا والحكماء ولا يبين الاقوى (وكثرة السؤال) عن احوال الناس او عما لا يعنى فربما كره المسؤل عن الجواب فيؤدى لسكوته فينجر للحقد والحسد او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين كنت والمراد السؤال عن المسائل العلمية امتحانا واظهار اللمراء وادعاء وفخرا ولا يحمل على سؤال الناس من اموالهم لكراهته وان قل (واضاعة المال) صرفه فى غير حله و بذله فى غير وجهه المأذون فيه شرعا او تعرضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف فى انفاقه بالتوسع فى لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشأ عنه من غلظ الطبع وقوة المبعدة عن الرب اما فى طاعة عبادة وقد نهى عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما فى هذه المحسنات اللفظية بانسجامها على احسن منوال (ومنع) بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية خ فالسكون ايضا بغير تنوين قال القاضى انما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اى كره منع ما عنده او حرم مع ٤ الواجبات من الحقوق وفى رواية خ ايضا منع فعل ماضى (وهات) بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اى حرم اخذ اموال الناس مما لا يحل منها والحاصل انه عبر بهما عن البخل والمسئلة فكره ان يمنع الانسان ما عنده و يسأل ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفده و يطلب رفدهم (ووأد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لاختصاص الحكم

٤ منع نسخه م

بل لانه كان هو الواقع فوجه النهى اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى اغار عليه
عدوه فاسر بنته فاستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه
ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب (وعقوق الامهات) خصهن وان كان عقوق
الاباء عظيما لان عقوقهن اقبح والهن اسرع او لضعف صدرهن يؤثر دعائهن اوغير ذلك
والعقوق صدور مايتأذى به من قول اوفعل غير معصية قال ابن حجر مالم يتعقب
الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما فى المباحات فعلا وندبا وندبها فى المندوبات
(طب عن) عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة معا طب عن معقل بن يسار) والشعبة ابن مسعود
الثقفى الصحابى المشهور ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (لم ينزل) من الانزال (داء الا انزل له دواء)
اى شفاء (علمه من علمه وجهله من جهله) فاذا شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء ونبه
على مستعمله بواسطة اودونها فيستعمله على وجهه وفى وقته فيبرأ واذا اراد هلاكه اذهل
عن دوائه وحجب بمانع وهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق فى علمه وما احسن من قال
* والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور * على البراء و بموافقة الداء
الدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء فى الكيفية او الكمية
نقله الى دواء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع
المداوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان
البدن غير قابل له اوالقوة عاجزة عن حمله اوثمه مانع منع تأثيره لم يحصل البرء و متى تمت
الصادقة حصل قال ابن حجر ومما يدخل فى قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوى من
رأى بدواء فيبرأ ثم يقربه تلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينجع وسببه الجهل
بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع
فى غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون متحد الكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب
الاطباء ولهذا قيل * ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * مادام فى اجل الانسان تأخير * حتى اذا
ما انقضت ايام مدته * حار الطبيب وخانته العقاقير * (الا السام) بمهملة مخففا (وهو الموت)
فانه لا دواء له والتقدير الا داء الموت اى المرض الذى قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم
والحديث يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم
الجهل داء وجعل دواه سواء العلماء وفيه الامر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى النبى
صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداوؤا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا
للمفردة مايعاونه اويكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف

اجناسها وانما اراد بالمركب الروم واليونات والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غدائه بالمفردات كالعرب فمن ثمه افرد النبي عليه السلام اللبن بالذكر ومن غالب غدائه المركبات فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوى لاينافي التوكل (ابن السني وابو نعيم طب عن ابي سعيد) ونحوه للنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك وفي اكثر الرواية عزوجل (لم ينزل) من الانزال (داء الا انزل له شفاء الا الهرم) اى الكبر وضعف سنه فانه لادواء له قال ابن حجر استثنى في الحديث السابق الموت وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة والقربة الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لادواء له (فعليكم بالبان البقر) اى الزموها (فانها ترم من كل شجر) اى تأكل منها قد تضمن هذا الخبر وما قبله اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبيب بل ندبه والرد على من انكر من غلاة الصوفية قال الحكماء والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور (ك ق عن ابن مسعود) ونحوه للطحاوى وابى نعيم عن ابن عباس ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (لم يجعل شفاءكم) من الامراض القلبية والنفسية او الشفاء الكامل المأمون الغائلة (فيما حرم) بالبناء للفاعل (عليكم) لانه تعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضهم لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم الردى واعتاض منه النافع المجدى وان اثر في ازالة المرض لكن تعقب بخبثه سقما قلبيا اعظم منه فالمداوى به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لاتدافع بين الحديث وآية ان في الخمر منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعته الا تعاظ فان السكران وهو الكلب واحد يلحس في ذامرة وذامرة تكلف بارد (طب حب ق) وكذا ع (عن ام سلمة لـ ق عن ابن مسعود موقوفا وام سلمة) قالت نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلى فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لى فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمى اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (لم يخلق بيده) اى بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لايصنع بيده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله (الا ثلاثا) اى ثلثة اشياء (وقال لسائر الاشياء كن) اى خاطب سائرها بامر كن (فكان) اى فصار او وجد (خلق الله القلم) مر تحته في ان الله خلق لوحا (وآدم) قال ابن العربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى الايجاد بده هذه الخلقة

الذى يهدى الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعدان مضى من الدنيا سبعة عشر الف سنة اوستون الف سنة اوازيد امر بعض ملائكته ان يأتيه بقبضته من اجناس تربة الارض فاتاه بها فاخذها تعالى وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الذى فى الانسان وجعل جسده محلا للاشقياء والسعداء من ذريته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذى جهات ست فوق وهو يلى رأسه وتحت وهوما يلى رجليه ويمين وهوما يلى الوجه وخلف ما يلى القضاء وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف اليه فيسرى فى اجزائه اربعة اركان الاخلاق فكانت الصفرى عن الركن النارى والسواد عن التراب والدم عن الهوى وهو قوله المسنون والبلغم من الماء الذى عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التى بها تجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان يتغدى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم الدافعه وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وريح وبراز واما سريان الاخرة تقسيم الدم فى العروق فى الكبد فالقوة الجاذبة لا الدافعة ثم اخذت فيه القوة الغاذية والمنمية والجاشية والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط الاان هذه الاربعة الاخيرة فى الانسان اقوى ثم خصت القوة المصورة والمفكرة والعاقلة الفاهمة آلة للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع منافعها وجعلا دار لهذه القوى ثم ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل الانسان من التخلق به حظا منه ويظهر به فى العالم على قدر ما يليق به ولذلك قيل فى خبر خلق الله آدم على صورته على هذا المعنى (والفردوس بيده) وذلك تفصيلا لها على غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قيل فهى سيدة الجنان وقيل العدن افضل منها كما فى حديث لـ عن انس خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون (وقال لها وعزتى وجلالى) الواو للقسم (لا يجاورنى فيك) بكسر الكاف اى لا يسكن ويقرب فيك (بخيل) لان الجنة دار الاسخياء (ولا يشم ريحك ديوث) وهو من ليس له غيرة او يرى مع اهله اجنبيا ويترك على حاله وفيه شدة العيل وخبثة الدياثة (الديلمى عن على) له شواهد (ان الله تبارك وتعالى (لم يبعث نبيا) من الانبياء والمرسلين (الا وله حواريون) جمع حوارى وهو البياض واسم المؤنث الحواريات والمراد بهم فى القرآن انصار عيسى عليه السلام سمى بهم لخلوص عقيدتهم ونقى علاقتهم وقيل لانهم قصارون اولانهم صيدون اولانهم دائما على تعليم العلم وافادة امر دين وتطهير نفوس ومرادهم انهم ينقضوا الثياب او اصطادوا نفوس

المصرين فى امر الدين وقادون الى طريق الحق وقيل انهم ملوك يلبسون الثياب الابياض (فيمكث بين اظهرهم ماشاء الله) اى يبقى هذا النبى فيهم مدة تبليغ الوحى (يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه) اى سنته و يزكيهم و يطهرهم و يعلمهم فاذا مات نبيهم يكونون بدله (فاذا انقرضوا) اى الحواريون ماتوا (كان من بعدهم امراء) جمع امير (يركبون رؤس المنابر) جمع المنبر وهو المحل المرتفع وهو بالفتح واما بالكسر فهو آلة الارتفاع ومنه سمى المنبر يقال نبر الشى رفعه فهو اما حقيقة فيجلسون على المنابر فيخطبون ماسيأتى اومجاز عن جلوس المحل المرتفعة كديوانهم و بيوتهم ومحل حكومتهم المرتفعة (يقولون ماتعرفون و يعملون ماتنكرون) اى تعرفون بعض اقوالهم وافعالهم لموافقتها للشرع وترضونها وتنكرون بعضها لمخالفتها (فاذا رأيتم اولئك) مفعوله (فحق على كل مؤمن) اى فواجب عليهم (يجاهدهم بيده) اى بان يغيره و يدفع المنكر بيده والمنكر ماليس فيه رضاء الله من قول اوفعل والمعروف ضده (فان لم يستطع) اى فان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه (فبلسانه) اى فليغيره بالقول (فان لم يستطع بلسانه) اى على المنع بالقول (فبقلبه) معناه فليكرهه بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى بالمنع واما فى العمل فينبغى ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم فى الدفع بالقول مايكون الين يكون احسن فان لم ينته بالقول فليغيره باليد (ليس وراء ذلك اسلام) وفى رواية المشارق وذلك اضعف الايمان فان قيل هذا يدل على ان الايمان يزيد و ينقص كما ذهب اليه الشافعى فما تأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء فى بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم (ابن عساكر عن ابن مسعود) له شواهد كما يأتى ستكون ❁ (ان الله تعالى وتبارك (ليغضب) على المسؤل عنه اى ينتقم اواراد الانتقام (للسائل الصدوق) بفتح الصاد صفة مشبهة على وزن غبور اومبالغة على وزن غفور اى بالغ فى صدق حاله وفقره (كما يغضب لنفسه) اى ينتقم لذاته كان اعطائه له يدفع غضب الله كما فى حديث ت ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفى حديث ت ق ه الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وفى حديث ت كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك فى اناء اخيك والصدوق لا يسئل الناس الحافا وكان احتياجه شديدا او صحيحا وفيه حديث دن ت لا تردوا السائل ولو بظلف محرق (الديلمى عن ابى

هريرة) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (ليدخل العبد الجنة) اى ليرضى عنه و يدخله بفضله الجنة (بالاكلة) بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهرى (او الشربة) بالفتح المرة من الشرب وبضمهما اسم اللقمة والشربة (يحمد الله عليها) اى على كل واحدة من الاكلة والشربة وانما اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل او الشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه لئلا يكون منعا لهم من الاكل كما فى ابن ملك (ابن السماك فى فوائده وابو بكر فى الغيلانيات وابن عساكر عن انس) ورواه م ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب شربة فيحمده عليها ﴿ ان الله ﴾ وفى رواية الجامع تعالى (ليتعاهد عبده المؤمن) اى المصدق بلسانه وقلبه (بالبلاء) فيصب عليه فى الدنيا صبا ليصب عليه فى الاخر الاجر صبا فالامراض والمصائب فى الدنيا نكبة وفى الباطن تحفة وبذلك يرفع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتدبيره فهى هدايا من الله تعالى والتعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى (كما يتعاهد الوالد ولده بالخير) فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى تقريبه (وان الله ليحمى) بفتح اوله (عبده) اى يشفقه واضافه للتشريف (المؤمن من الدنيا) اى يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يرضى قلبه بداجها وممارستها (كما يحمى المريض اهله الطعام) لئلا يزيد مرض بدنه بتنا وله فهو انما يحمعه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقول فى الوالد المشفق الغنى اذا منع ولده رطبة او تفاحة يأكلها و هو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ يابس ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه فيرجعه ويقلقه اتراه فعل به ذلك لبخل او هوان به او قصد ايذاء له لكن علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وكذا الطبيب الحاذق اذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن (الرويانى وابو الشيخ فى الثواب والحسن بن سفيان كر وابن النجار عن حذيفة) قال ان افزايامى لعينى يوم ارجع الى اهلى فيشكون الحاجة والذى نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (لم يفرض الزكوة) اى لم يوجبها من الفرض وهو الحز فى الشئ ليتزل فيه ما يسد فرضيته حسا ومعنى كذا قيل (الا ليطيب) بالتشديد و يخفف اى بافرادها عن المال وصرفها الى مستحقها (ما بقى من اموالكم) بعد اخراج الفرض من اموالكم ان يخلصها من الشبه

والرذائل كانها يطهر المال من الخبث و النفس من البخل وهذا مأخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها و معنى التطيب ان اداء الزكوة اما ان يحل مابقي من ماله المخلوط بحق الفقراء واما ان يزكيه من تبعة ما لحقه من اثم منع حق الله (وانما فرض المواريث) زاد ابن ابی حاتم من اموالكم (لتكون) وفی رواية لتبقى (لمن بعدكم) من الورثة وقوله وانما فرض الى اخره معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكوة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظورا لما افترض الزكوة ولا الميراث (الا اخبرك) حرف تنبيه (بخير ما يكنز المرء) بفتح الياء فاعله المرء (المرأة الصالحة) الجميلة العفيفة الدينية فانها خير ما يكنز وادخارهم انفع من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المرأة مبتدأ والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان (اذا نظر اليها سرته) اى اعجبته لانه اوعى بجماعها فيكون سببا لصون فرجه وتجئ بولد صالح (واذا امرها اطاعته) في غير معصية (واذا غاب عنها) في سفر او حضر (حفظته) في نفسها وماله كما في خبر آخر ولابن ماجه فان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمرأة تصور الانتفاع في كل منها وانهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة على حسن خلقها وسببه انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا نبي الله كبر ذلك على اصحابك هذه الاية فقال ان الله ع الى من اموالكم فكبر عمر فقال الا اخبركم الى آخره قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكوته ورأى استبشارهم به ورغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المرأة الصالحة (ش د ك ق عن ابن عباس) قال ك على شرطهما واقره الذهبي (ان الله) تبارك وفي نسخ تعالى (ليضحك) اى يدر رحمته و يجزل مثوبته يقال ضحك السحاب اذا صب ماؤه والمراد بضحكه تعالى لازمه او الضحك في هذا وما اشبهه التجلى لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرة رؤية عيان كما جاء به القرآن فالضحك بمعنى الظهور و التجلى وفي شرح المصابيح يحبهم و يرضيهم وقيل ينظر الله اليهم بنظر الرضى والرحمة (الى ثلاثة) من الناس (الصف في الصلوة) اى الجماعة المصطفون في الصلوة على سمت واحد حسبما امروا به (والرجل يصلى) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان يقوم (في جوف الليل) اى يتهجد فيه (والرجل يقاتل) بالكفار (خلف الكتيبة)

ع اى الله ان اما فرض الزكوة الا لتطيب ما بقى من اموالكم فكبر عمر مد

اى يتوارى عنهم بها و يقاتل من ورائها بجعلها كالترس تتقى بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاء فى الصلوة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد (هعن ابى سعيد الخدرى ﴿ان الله ﴾ وفى نسخ تعالى (ليطلع) اى ينظر (فى ليلة النصف من شعبان) المباركة (فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم واللام اما على بابها بتضمين يطلع حتى ينظر او بمعنى على وفيه شمول الكبائر وفيه كلام سيجئ (الا لمشرك) بالله يعنى كافر وخص المشرك لغلبته حينئذ (اومشاحن) اى معاد والشحناء العداوة قال الطيبى لعل المراد البغضاء التى بين المؤمنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله فى هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة (هعن ابى موسى) وفيه ابن لهيعة واختلف فيه ﴿ان الله ﴾ وفى نسخة تعالى (ليربى) من التربية والمراد هنا يزيد ولا يضيع ولا ينقص (لاحدكم التمرة واللقمة) يعنى من تصدق او انفق فى سبيل الله بعدل تمرة او مثلها من المال الطيب الحلال او يعادل اللقمة والله لا ينقص بل يزيدها و يربيها (كما يربى احدكم فلوه) بفتح الفاء وتشديد الواو والمهر اى ولد الفرس ومؤنثه فلوة وجمعه افلاء وفلاوى ويقال هو اولاد ذوى الحوافر اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت الواو فقلت فلو (اوفصيله) اى ولد الناقة وجمعه فصال وفصلان و يقال فصيلة الرجل عشيرته الادون ومنه قيل جاؤا بفصيلتهم اى باجمعهم (حتى يكون مثل احد) اى جبل الاحد (حم حب عن عايشة) وفى المصابيح من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله تعالى الا الطيب فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ﴿ان الله تعالى ﴾ وتبارك (ليضاعف الحسنة) اراد به كل عمل الحسنات من الاعمال لان الله يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة وسبب الزيادة من عشرة امثالها الى سبعمائة اما لكمال اخلاص نية المتصدق واما لشده الفقر اولشدة شرف الفقير وقد يزاد الله الثواب عن سبعمائه ضعف كما قال الله تعالى يضاعف لمن يشاء وهو قوله (الفى) بفتح الفاء وسكون الياء مضاف الى قوله (الف حسنه) وقد يزاد من ذلك وقد يكون بغير حساب و يكون العقل قاصرا عن حسابه وهو قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (ابن جرير عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان الله تعالى ﴾ وتبارك (ليعجب) من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشئ خارجا عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة فى صنعه اى ليعجب عنده قدره ويجزل له ثوابا و يرضى (من مداعبة الرجل) اى ملاطفته ومما زحته وملاعبته والدعب اللعب والمزح (زوجته)

لحسن معاشرته (ويكتب لهما بذلك اجرا) وقد عرفت معنى التعجب وقيل اصله استعظام الشئ واستكباره لخروجه عن العادة و بعده عن العرف وذلك مما ينزه عن مثله البارى تعالى فيؤول بما ذكر كأنه اعظم واكبر ما اتيا بينهما من اللطف وحسن المعاشرة مع حرص الشيطان التفرق والنفرة بينهما واعطى بهذه المعاشرة اجرا و هذا من اعظم السنن وفى الحديث اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا و خياركم خيارهم لنسائهم اى من يعاملهم بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لنسائه وعياله وهل المراد بهذه حلائل الرجل فقط او اعم من زوجة وسرية او اصوله وفروعه واقاربه ومن فى نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم (ويجعل لهما بذلك رزقا حلالا) لانه الرفق وهو سبب ازدياد الرزق والبركة كما سيأتى الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير (عدوابن لال عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ان الله عزوجل ﴾ مر معناهما (ليبتلى العبد) اى يختبره و يمتحنه (بالرزق) بما قسم الله له فى الازل (لينظر كيف يعمل) اى ليميز علمه الازلى و يظهره بخلقه (فان رضى) بقسمة الله تعالى (بورك له) بالبناء للمفعول يعنى بارك الله له فيه ووسعه عليه (وان لم يرض لم يبارك له فيه) ولم يزد على ما قدر له فى الازل او فى بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه ع لا اهلا لا كثر مما قدر له واعترض على الله فى حكمه قال بعضهم وهذا الداء كثر فى ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له و يقلله و يقبحه و يعظم بيد غيره و يكثره ويحسنه و يجتهد فى المزيد دائما فيذهب عمره ويحل قواه و يهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه و يعرق جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك فى التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا ما هو شكر ولا نال ما طلب (الديلمى عن عبد الله بن الشخير) مر تعريفه ورواه حم د بلفظ ان الله يبتلى العبد فيما اعطاه فان رضى بما قسم الله له بورك له ووسعه وان لم يرض لم يبارك ولم يزد على ما كتب ﴿ ان الله عزوجل ﴾ ثبت فى الاصل (ليستحى) بيائين ولام التأكيد (ان يعذب عبده او امته) اى يعاملهم معاملة المستحى فليس المراد هنا حقيقة الحياء الذى اهلا لنسبهم هو انقباض النفس عن الرذائل لانه تعالى منزه عن الوصف بل ترك تعذيبهم (اذا اسنا فى الاسلام) بتشديد النون اى اذا دخلا فى كبر السن و بلغ من العمر مبلغ المغفرة وهو سبعون او ثمانون سنين من الرجال والنساء من كل المؤمنين كما فى حديث حل عن على

ان الله يحب ابناء السبعين ويستحيي من ابناء الثمانين و فى حديث كر عن ابن عمر ان الله يحب ابناء الثمانين (الخطيب عن جرير) ومراد ابلغ ﴿ان الله عزوجل﴾ ثبتا فى الاصل (ليدخل) بضم اوله وكسر ثالثه (بالسهم الواحد) اى الذى يرمى الى اعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله (ثلثة) نفر (الجنة صانعه) ودخل فيه صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيئا فهو من صانعه لكن انما يدخل اذا كان (محتسبا به) الذى يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله و يحتمل ان المراد المتطوع بعمله المجاهد بغير اجره قال العراقى والاول اولى وقال ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من متطوع (والمعين به) من الاعانة اى مناوله للرامى ليرمى به احتسابا يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذا رماها و يردها اليه وفيه فضل الرمى وانه اولى ما استعد به للعدو بعد الايمان (و الرامى به فى سبيل الله) اى فى الجهاد محتسبا به (الخطيب عن ابى هريرة) ورواه حم والثلاثة عن عقبة بلفظ ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعة الخير والرامى به ومنبله ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (ليدرأ) بفتح اللام اى يمنع الدرأ المنع (بالصدقة) اى بسببها (سبعين ميتة من السوء) بكسر الميم الحالة التى عليها الانسان من الموت واراد بها ما لا يحمد عاقبته ولا يؤمن غائلته كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم المعلق و الاعلال التى تشغله عماله وعليه و يجوز ان يحمل على اطفاء الغضب من انزال المكروه فى الدنيا كما ورد لا يرد القضاء الا الصدقة وميتة السوء يحمل على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب فى الاخرة كما سيأتى الصدقة تطفئ الخطيئة ومن المعلوم ان نفى المكروه لاثبات ضده ابلغ من العكس وكانه نفى الغضب ومنع من ميتة السوء واراد به الحيوة الطيبة فى الدنيا وجزاء الحق فى العقبى وعليه قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم احسن ما كانوا يعملون (ابن صصرى فى اماليه وابو الشيخ فى الثواب وابن النجار عن انس) وفى رواية المشكاة ان الصدقة لتطفى غضب الرحمان وتدفع ميتة السوء ﴿ان الله عزوجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى (ليبتلى) من الابتلاء اى يمتحن ويختبر (المؤمن) من الرجال والنساء (وما يبتليه الا لكرامة عليه) لان الابتلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما لا يظهر الا فى الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر لان الله حرم الجنة على من فى قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين حتى قيل لهم طبتم فادخلوها خالدين فمن تطهر فى الدنيا بالبلايا والمصائب ولقى الله طاهرا من خبثه

دخلها بغير تفوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسة عينية لم يدخلها ابد الحال وان كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كامر (الحاكم في الكنى) بضم الكاف وكذا ابن مندة وش وابن منيع كلهم (عن عبد الله بن اياس بن ابي فاطمه الضمري عن ابيه عن جده) فاطمة الضمري بصري قالت كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة ٤ قالوا لا قال اتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال عل لم اعرفهما وابو فاطمه يقال له الليثي والدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقيل ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة وروى لـ ايضا بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (ليدفع) وفي رواية الجامع ليرفع (بالمسلم الصالح) اي يؤدي حقوق الله وحقوق الناس (عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) اي بسبب كونهم بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسبب دعائه والاول اقرب وتمم الحديث ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلاء فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله اوعن عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والسخط للخذلان في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد لان حد الجوار يزيد على ما ذكر لان حد الجوار اربعون دارا من كل جانب (طب عن ابن عمر) فيه ضعف ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (لينفع العبد) وفي رواية الجامع ليتبع بمثناة تحتية ومثناة فوقية فباء موحدة اي طالب (بالذنب) الذي (يذنبه) لان الذنب سبب فرار العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرجه عن موالاته وانما يسقط بالاصرار و بترك التوبة والاعراض عن الله في طلب ملاذ نفسه وشهوتها وانما الذهب آفة تلحق العبد فينكب بها ويخجل من اجلها فينتعش من صرعته بتوبته وهي سبب الوصلة لخواص العباد والتقرب الى الله قال الداراني ما عمل داود عملا اتم من الخطيئة مازال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه وقال ابن عطاء الله ربما افادك في ليل القبض مالم يستفده في اشرف نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول فقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعته اورثت عزا واستكبارا وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل المراد انه اذا اذنب عبد وندم بذله وانكسار

٤ الصيالة نسخه م

قصه ذلك (حل عن ابن عمر) قال العراقي غير محفوظ ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (ليعير) من التعيير والتعييب والازدرار (العبد) اى الانسان ولو انثى وخنثى (يوم القيمة حتى يقول له جيرانه) جمع جار يحتمل جار الدنيا ويحتمل جار الاخرة فى العرصات (واقاربه) من النسب والحسب (ومن عرف من الدنيا) من احبابه واتباعه (يالك) اى مالك او كيف لك او يا ليت كنت كذا (من ادمى عليك لعنة الله) وهو توبيخ شديد ودعاء عليهم بمقت من الله (ابكل هذا) والهمزة للاستفهام والباء زائدة اى اكل هذا العمل (بارزت الله) اى اظهرت الله هنا (وقد اظهرت فى الدنيا علانية ٨ حسنة) وانت مراء وباطنك فاسد ونيتك بعملك الدنيا وتوجه الناس والثناء والمدح وتعظيم الناس والجلب فان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهى تهرول خلف الزاهد فيها الراغب فى الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب فى الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى تبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاصت ٤ عليه الدنيا وتعسرت واتعبته فى تحصيلها لانها مملوكة لله تعالى فتهين من عصاه وتكرم من اطاعه ومن يهن الله فماله من مكرم فلذا ورد فى حديث انس ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطى الاخرة على نية الدنيا فمن يرد حرث الاخرة نزد له فى حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت ٦ الدنيا والاخرة جميعا واذا اردت الدنيا ذهبت عنك حالا ور بما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة (ابن النجار عن جابر) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (لينظر الى عباده) نظر تصرف وتدبير وتربية وحكمة وحب لا نظر خاص وتخصيص وتميز واصطفاء (كل يوم) منصوب بنزع الخافض فى كل يوم (ثلثمائة وستين مرة) بعدد ايام السنة (يبدئ) بالهمزة ويجوز ابداله بالياء وقفا وهو المظهر للكائنات من العدم الى الوجود من باب الكرم والجود فهو بمعنى الخالق او هو المنشئ الاشياء ومخترعها من غير سبق مثال وهو الاولى بقوله (ويعيد) اى يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى الاخرة وقيل المعيد للمحدثات بعد انعدام جواهرها واعراضها حلا فالمن قال الاعادة خلق مثله لا اعادة عينية وهو معنى المبدئ والمعيد وحظك منهما انك اذا شهدت المبدئ والمعيد رجعت فى كل شئ اليه اولا وثانيا لان كل شئ منه بدئ واليه يعود وهو المقصود من ظهور كل موجود ففى كل شئ له شاهد دل على انه واحد (وذلك من حبه لخلقه) اى لاجل محبته لمخلوقاته (لديلمى

٨ بتخفيف الياء فى الرواية والدراية والقرائة

٤ تقاصت نسخه م

٦ خلصت لك

(ن ابي هدبة عن انس) له شواهد كما في الفيض الارحم ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (لينصت) اى يسمع وينزل والانصات الاسماع والنصت بالفتح والسكون السكوت لاستماع كلام آخر وهو هنا القرب والتجلي وازالة الحجاب (للقرآن ويسمعه) ويحب صوت القرآن ويقبل بقبول حسن (من اهله) اى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه فى الدنيا وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه قال الترمذى فانما يكون هذا فى قارئ انتفى عنه جور قلبه وذهبت خيانة نفسه فامنه القرآن فارتفع فى صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فمثله كعروس مزين مديده اليها دنس متلوث متلطخ بالقذر فهى تعافه وتتقذره فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القرآن فليس من اهله الامن تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكون من الخواص كيف لهذه الرتبة العظمى (الديلمى عن ابن عمرو) له شواهد وفى حديث على مرفوعا اهل القرآن اهل الله وخاصته ﴿ان الله﴾ تعالى وتبارك (مع القاضى) بتأييده وتشديده واعانته فى اقضيته ومتعلقاتها فهى بذلك مالوا جتهد فاخطأ فانه معذور حيث ولم يقصر فى اجتهاده (مالم يجر) من جار يجور جوارا (عمدا) اى قصدا مصمما (فاذا جار وكله) بالتخفيف (الى نفسه) اى سلمه اليها وتخلى عن ذاته وبتولاه الشيطان لاستغنائه به عن الرحمان كما مر بحثه فى اقض (ه حب طب ق عن عبدالله بن ابى اوفى) وفى رواية طب عن ابن مسعود ان الله مع القاضى مالم يحف عمدا الحيف الظلم ﴿ان الله﴾ تعالى وتبارك لكن فى اكثر النسخ ليست تعالى هنا وماقبله (مع القاضى) بالاعانة والامداد (مالم يجر) اى يظلم (فاذا جار) فى حكمه (برئ الله منه) وفى رواية صحيحة تبرأ الله منه وفى رواية ت وه تخلى الله عنه (والزمه الشيطان) اى صيره قرينه ملازماله فى سائر اقضيته لاينفك عن اغوائه من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وفى اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وماتقرر من ان المعية فى هذا وماقبله ومايأتى معنوية لاظرفية وعلم انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين وان الله مع الصابرين (ك ق عن ابن ابى اوفى) وقال ك صحيح واقره الذهبى واخرجه ت ه بهذا اللفظ لكنهما قالا تخلى الله عنه بدل تبرأ الله منه قال المنذرى رووه كلهم من حديث عمران وحسنه المذرى ﴿ان الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (مع الدائن) اى من اخذ الدين او يكون بالارث ووجه من وجوه الشرعى ويكون معينا على عبده بوفاء دينه (حتى يقضى دينه) اى يوفيه الى غريمه

(ولايعارضه)

ولايعارضه استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب اومندوب اومباح وله قدرة على وفائه غالبا و يريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) هو الذي يكون الله في عونه على قضائه اما المستدين في مكروه لله كراهة تحريم اوتنزيه اولايجد لقضائه سبيلا اونوى ترك القضاء فهو المستعاذ منه (خ في تاريخه والدارمي ه طب ك ق ص عن عبد الله بن جعفر) قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (وتر) اى فرد لامن جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج (يحب الوتر) اى يتقبله و يثيب عليه (فاوتروا) اى اجعلوا صلاتكم وترا يضم الوتر اليها اوصلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كانه قال ان هديتم الى ان الله يحب الوتر فاوتروا فان من شان اهل القرآن الكدح في ابتغاء مرضات الله وايثار محبته (يا اهل القرآن) اراد به المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق و يراد به القراءة وقد يراد به المصحف قال الطيبي وانما خص الثناء بهم في مقام الفردية لان القرآن ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل التوحيد وزعم الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والاثم غير اهل القرآن وهم عرفاء القراء اوالحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابته للصواب اذلم يذهب احد الى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفاء القرآن وحفاظه دون غيرهم بل لوذهب اليه لكان خارقا للاجماع بلا ادفاع والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه و بين خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع (ه و محمد بن نصر طب ق عن ابن مسعود ت حسن و محمد بن نصر عن علي الخطيب عن ابي هريرة ش عن الضحاك مرسلا) فقد عزاه المناوى وغيره الاربعة جميعا ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (وعدني ان يدخل الجنة من امتي) اى الاجابة (اربعمائة الف) يحتمل انها اربعمائة زمرة بقرينة تعقيبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة على صورة القمر و يحتمل انها اربعمائة نفر ثم ترقى الى نصف اهل الجنة ثم ترقى الى ثلث اهل الجنة كما في خبر خ والذى نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال ابو سعيد فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة وكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كشعرة السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود ولايعارض هذا ما في الترمذى عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته (قال ابو بكر زدنا يا رسول الله) وهذا

قال عرفان من الصديق الاكبر كان سيا كثيرا من الشم [illegible]
(قال وهكذا وجمع كفه) يحتمل عشرة الاف ويحتمل عشرة مائة الاف (قال زدنا يارسول الله
قال وهكذا) وفي حديث خ قال ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا اوسبعمائة الف
وفي حديث ابن عباس وصفهم بانهم كانوا لايكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وفي حديث ت مرفوعا وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عقاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عزوجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية اوالتي بعدها
وفي حديث جابر مرفوعا من زادت حسناته على سيأته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيأته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن او بق نفسه
فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب (حم ع ض عن انس) له شواهد ﴿ ان الله ﴾
تبارك وتعالى (وملائكته يصلون) اي يستغفرون لمن كانوا (على الصف المقدم) من كل
شخص والمراد يستغفرون لهم اولا وكثيرا اهتماما بشانهم ثم يستغفرون لمن في الثانية ثم
الثالثة وهكذا الى اخر المسجد (والمؤذن يغفر له مدصوته) اي غاية صوته يعني يغفر له مغفرة
طويلة عريضة على طريق المبالغة (ويصدقه من سمعه) اي يشهد له كل شئ (من رطب)
اي نام (ويابس) اي جماد (وله مثل اجر من صلى معه) من المؤمنين من الادمي والملائكة
والجن (حم ن والروياني والسراج ض عن البراء) ابن عازب وفي المشكاة اتموا الصف المقدم
ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر وعن البراء مرفوعا ان الله وملائكته
يصلون على الذين يلون الصفوف الاولى ومامن خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها
يصل بها صفا وفيه احاديث كثيرة ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (وملائكته) اي عباده المقربون
المصطفون من الخلق المصفون من ادناس البشر الذين لايعصون الله ماامرهم
ويفعلون مايؤمرون (يصلون) اي يستغفرون (على الذين يصلون) من الوصل وهو
ضد القطع (الصفوف) بحث لايبقى فيها مايسع واقفا اي يغفر لهم ويأمر ملائكته ان
يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولايصح كونها بمعنى الدعاء لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى
لان الدعاء للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهوهنا محال (ومن سد فرجة) بضم اوله
خللا بين المصلين في صف (رفعه الله بها) اي بسبب سده اياها (درجة) في الجنة زاد في رواية
وردت عليه الملائكة من البر وهذا وارد على منهج تأكد ندب سد الفرج في الصفوف
وكراهة تركها مع عدم القدرة قال ابن العربي في الخلل في الصفوف طرق الشياطين

والطريق واحدة وهي في سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط المجاورة بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه (عبد الرزاق حم ه طب ك ق عن عايشة) قال ك على شرط م واقره الذهبي ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (وملائكته) اى كل من حضر في المسجد اوعين بالصلوة فهو ملائكة الارض (يصلون على الصف الاول) اى على اهله وهو الذى يلى الامام اى يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض وفي المشكاة قالوا يارسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى (سووا صفوفكم) اى اقيموها (وحاذوا بين مناكبكم) بان لا يقف احدكم مكانا ارفع من مكان الاخر ولا عبرة بالاعناق انفسها اذليس للطويل ان يخس عنقه ليحاذى عنق القصير (ولينوا في ايدى) في الوصل والفصل وسد الفرجة ولا تكونوا باردين شديدين (اخوانكم وسدوا الخلل) اى املؤا الفرجة (فان الشيطان يدخل فيما بينكم مثل الحذف) وفي المشكاة والذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف وهو بالحاء المهملة والدال المعجمة هى الغنم الصغار الحازية واحدها حذفة (حم طب عن ابى امامة) وفى رواية حم ده ك ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وفى رواية د عن البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله الى اخره اسناده حسن ﴿ ان الله عز وجل ﴾ وفى رواية تعالى (وملائكته) وفى اكثر الروايات واهل السموات والارض يعنى بهما الملائكة والانبياء والاولياء والعباد والزهاد والوراع بل مطلق عوام المؤمنين بل مطلق الحيوانات بدليل قوله (حتى النملة فى جحرها) بضم الجيم اى بيتها (والحيتان) جمع حوت بمعنى السمك وفى اصله حتى الحوت (فى البحر ليصلون) اى يدعون ويستغفرون ويثنون (على معلم الناس الخير) من فعل الطاعات وترك المنكرات قال المناوى اى يستغفرون لهم طالبين لتحليتهم عما لا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعلمهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع الحيوانات وخص النملة والحوت للدلالة على المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذى لا يفتقر الى العلم لافتقاره غيره لكونه فى جوف الماء يعيش ابدا ببركتهم ذكر القاضى وقال الطيبى قوله ان الله وملائكته مستأنفة لبيان التفات العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز

الى الخلائق حتى النملة ودوابها لان دأبها القنية وادخار القوت في جحرها ثم التدرج منها الى الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقى ولا رتبة فوق رتبة من تشغل الملائكة مع جميع المخلوق بالاستغفار له الى يوم القيمة و لذا لا ينقطع بموته وانه ليتنافس فى دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملأ الاعلى واما الهام الحيوانات الاستغفار له فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء المبينون الحل والحرام ويوصون بالاحسان اليها و دفع الضر عنها حتى باحسان القتلة و النهى عن المثلة فاستغفارهم له شكر لتلك النعمة وذلك فى حق البشر اكد لان احتياجهم الى العلم اشد وعود فوائده عليهم اعظم (ت طب ض ابى امامة) له شواهد ﴿ ان الله عز وجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى (وملائكته) اى جميعه او من فى الارض (يصلون) اى يستغفرون و يثنون (على اصحاب العمائم) جمع عمامة اى الذين يلبسون العمائم (يوم الجمعة) و يحضرون صلاتهم بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعميم وتوكيده فى هذا فان كربه الحر فلا بأس ان ينزع قبل الصلوة وبعدها لكن لا ينزعها فى وقت السعى من المنزل الى الجمعة ولا فى وقت الصلوة ولا عند صعود الامام على المنبر ولا فى وقت الخطبة لكن المعتمد عند الفقهاء الصلوة مع العمائم والخف والجبة افضل فى جميع الازمان والاوقات والامكنة (عق طب والشيرازى فى الالقاب عن ابى الدرداء وابن الجوزى فى الموضوعات) واقتصر على تضعيفه ابن حجر والعراقى ﴿ ان الله عز وجل ﴾ اى عز اسمه وجل عظمته (لا يحب الفاحش) اى ذا الفحش فى قوله وفعله بل يبغضه قال القرطبى الفاحش المجبول على الفحش والفاحش الذى يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذى يرسل لسانه بما لا ينبغى وهو الجفاء فى الاقوال والافعال والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالى اسم لكل ما يكرهه الطبع من رزائل الاعمال الظاهرة كما يكره العقل ويستقبحه الشرع فيتفق فى حكمه آيات الله الثلث من الشرع و العقل والطبع (والمتفحش) اى الذى يتكلف لك و يتعمده يعنى الفاحش المتفحش صنعا وقيل المتفحش المتعاطى لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الرازى عاتب الله تعالى نوحا عليه السلام عند دعائه على قومه بالهلاك وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسى وهارون عليهما السلام وقولا له قولا لينا ولذا قال (والذى نفس محمد بيده) اى بتصرفه (لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجار) اى سوء المعاملة الجار للجار وهم اربعون دارا من كل جانب

(وقطيعة الارحام) جمع رحم مر بحثه فى اد (وحتى يخون الامين ويؤتمن الخائن) اى يتخذ الامين خائنا او يجعل خائنا (حم عن ابن عمرو) ورواه حم عن اسامة بلفظ ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (لا يغضب) شيئا من الاشياء الا المكلف من الانس والجن (فاذا غضب سبحت الملائكة) عموما او ما فى الملأ الاعلى (لغضبه) اى لسخطه (فاذا اطلع الى الارض) اى نظر وعلم جميع ما فى الارض (فنظر الى الولدان) بكسر الواو جمع ولد والمراد الصبيان حتى لا يبلغ البلوغ وهذا نظر مثوبة اورحمة اولطف اوعناية يقرأون القرآن) يتعلمون القرآن (تملاء رضى) كناية عن كمال الرضى وشدة الحب لان الله تعالى اذا نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر مقته وفيه عظيم بركة القرآن والتعليم والتعلم وحرمة الصبيان (عدو الشيرازى فى الالقاب والديلمى وابن عساكر عن ابن عمر قال عد منكر واورده ابن الجوزى فى الموضوعات) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (لا يعذب العامة بعمل الخاصة) اذ لا تزر وازرة وزر اخرى واراد بالعامة اكثر القوم وبالخاصة اقلهم نحو قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (حتى تكون العامة تستطيع ان تغير) من التغير (على الخاصة (من رأى منكرا فليغيره بيده وهو اقوى الانواع ان كان مما يزال باليد ككسر آلة اللهو وآنية الخمر فان لم يستطع فبلسانه كاستغاثة اوتوبيخ اوتذكير الله اواغلاظ فان لم يستطع فبقلبه يكره وجوبا بان يكرهه ويعزم ان لو قدر بقول اوفعل فعل وهذا واجب عينا على كل احد بخلاف الذى قبله بالجوارح فافاد الخبر وجوب تغيير المنكر كل طريق ممكن فلا يكفى الوعظ لمن يمكن بيده ولا القلب لمن بلسانه واكثر العلماء على هذا الترتيب وقيل التغيير باليد على الامراء والحكام وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروى عن ابى حنيفة فلذا وجب الضمان على كسر المعازف اذا كان لها قيمة (فاذا لم تغير العامة على الخاصة) وفى حديث حد ان الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه قالوا هذا المداهنتهم وضعفهم فى الدين فيعم العذاب كلهم وروى ان جبريل عليه السلام حين امر ان يهلك قوم لوط باعمالهم نزل جبريل فضرب جناحه فى الارض حتى الماء ونهض للعروج الى السماء وعلى جناحه خمس مدائن من مدائن قوم لوط فنظر فيها ساعة فرأى ثمانين الفا من الرجال والنساء يتهجدون والذين يعملون الخبائث لا يريدون عن ثلاثة وثلاثين فقال الهى كيف اهلك قوما وفيهم كذا وكذا فى التهجد قال يا جبريل لا اتقبل لانهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولذا قال

(لا عذب الله العامة والخاصة) جر بحثه فى اذا ظهرت المعاصى (حم طب عن عدى بن عميرة)
له شواهد ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (لا يعذب) بنار جهنم (من عباده الا المارد المتمرد)
العاتى الشديد المفرط فى الاعتداء والعناد (الذى تمرد على الله) فاشرك بالله او شبهه
فى ذاته وصفاته شيئا او كفر بالله (و يأبى) اوفى رواذابى اى امتنع (ان يقول لا اله الا الله)
اى مع قرينتها و بقية شروطها وهذا كخبر لا يدخل النار من فى قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم عن النار على الايمان العلمى والعملى
وخلافه على خلافه (ه عق عن ابن عمر) قال قالت امرأة يارسول الله اليس الله ارحم
الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلق
ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فذكره وفيه هشام
بن عمار وفيه ضعف ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (لا يقبض العلم) المؤدى لمعرفة الله والايمان
به وعلم احكامه اذا العلم الحقيق هو ذلك (انتزاعا) مفعول مطلق قدم على فعله وهو
(ينتزعه) اى محوا يمحوه وقيل لا يجوز تقديمه لانه مؤكد ورتبته التأخير لانه كالتابع اما منصوب
مفسرة بفعل بعده واما مفعول لقوله لا يقبض (من العباد) الذين هم العلماء لانه اكرم
الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه (ولكن يقبض العلم) وضع الظاهر موضع
المضمر لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد (بقبض العلماء)
اى بموتهم فيقبض العلم بتضييع العلم فلا يوجد فيمن بقى يخلف من مضى وفى رواية خ
لكن ينتزعه منهم بقبض العلماء بعلمهم و تقديره ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم ففيه
نوع قلب وفى رواية ولكن ذهابه قبض العلم ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم
من الصدور جائز فى القدرة لكن الحديث على عدم وقوعه (حتى) ابتدائية دخلت
على الجملة (اذا لم يبق) بضم اوله وكسر القاف (عالما) وفى رواية عالم ويبق بفتح الياء والقاف
وفى رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايماء الى انه كائن لا محالة بالتدريج (اتخذ) اصله
أئتخذ قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت فى التاء (الناس رؤساء) روى بضم الهمزة والتنوين جمع
رأس وبفتحها وهمزة فى اخره جمع رئيس قال النووى كلاهما صحيح لكن الاول اشهر
والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا رؤساء جهالا الا عند عدم العالم مطلقا
تد فقط ماتوهم من اذا شرطية و يلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده
وجوده لكنه ليس كذلك جواز حصول الايجاد مع وجود العالم وهذا حث على لزوم
العلم (جهالا) جهلا بسيطا او مركبا (فسئلوا) بالبناء للمفعول وضميره يعود الى رؤساء

(فافتوا)

فافتوا بغير علم) وفى رواية برأيهم اى استكبار اوانفة عن ان يقولوا لانعلم (فضلوا) فى انفسهم (واضلوا) من افتوه وفى رواية واضلوا عن سواء السبيل وهذا تحذير من ترئيس الجهلة وان الفتوى هى الرياسة الحقيقة وذم من يقدم عليها بلاعلم وان قبض العلم موت حملته لامحوه منهم ولايلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم لانه مستنبط منه (حم ش خ م ت ه عن ابن عمر والخطيب عن عايشة) قال حم قال ذلك فى حجة الوداع ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (لايقدس) اى لايطهر (امة) اى جماعة (لايعطون الضعيف منهم) وفى رواية فيهم (حقه) وذلك لان الله تعالى جعل الحق ليقتضى الوفاء بقيام التوحيد والانقياد له فاذا وجدهم الحق معظمين له قائمين بوفاء رجع الى الله تعالى مثنيا عليهم فرجع من الله بالتقديس والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يديه تعالى مراقبة للحق فلما جاء الحق يشكوا من الخلق حنت فى محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شان الرحمة ثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق شكو موذيا معاندا جبارا ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة وان المعاند مارز فرب قوم تحل العقوبة فى طرفة عين ورب اخرين رأسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم وهم فى غفلة لاهين (طب عن ابن مسعود) فقد اخرجه ه بلفظ لايوجد لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعى بلفظ طب مصرحا بالسبب فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حى من بنى زهرة تكب عنا ابن معبد يعنون ابن مسعود اى اصرفه عنا يارسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثنى الله ايقا ان الله الى اخره اى ان خفتم شره واذى محاورته وانتهى ٤ اخذ للضعيف من القوى اواراد ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تأمرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ه حب وابن خزيمة عن جابر ﴿ ان الله عز وجل ﴾ مر بحثهما (لايقبل من العمل) اى الطاعة والعبودية (الاما كان له خالصا) بان لايشرك العامل فى عبدة ربه احدا (وابتغى به وجهه) مبنى للمفعول اى طلب به رضاه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا مامة قال يارسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال لا شيء له فاعاده ثلاثا يقول لا شيء له فذكره وبه نوزع كثيرون فى قولهم لو اضاف الى قصد اعلاء كلمة الله شيئا من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمنا لامقصورا وقول آخرين اذا كان اصل الباعث اعلاء لايضر

٨واذى بجاورته واتى آخذ

العارض قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابى حمزة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه قال بعض اهل الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان ان منوط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب فى عمل الا ان خلص من ارياء وانه لا يعتبر غلبة الباعث الذى عليه الامام الغزالى (ن طب عن ابى امامة) صحيح صححه وقال المنذرى وابن حجر اسناده جيد وقال العراقى حسن ﴿ ان الله ﴾ تعالى وتبارك (لا يقبل) والمراد بالقبول الاثابة قيل رفعة شان العمل وان قليلا اومباهاة الملائكة به ورفع الدرجات فى الدنيا بمقامات الكشف الالهى وفى الاخره بالرؤية الربانية (لصاحب بدعة) يقتضى ظاهرا الاطلاق الشمول لما فى الاعتقاد والعبادة والعادة الا ان يراد من الاطلاق الكمال وادعى الكمال فى العبادة كالاعتقاد او يراد الشمول وادعى ان العادة اذا لم تقارن باذن الشارع فهى ممنوعة لكن ينبغى حينئذ ان يجعل كليا مشككا (صوما ولا صلوة) سواء كانا فرضين اونفلين فان قيل ان البدعة ان كان موصلة الى الكفر فلا شك فى عدم القبول لكن الكلام فى مطلق البدعة وان لم توصل فيلزم فى الصوم والحج بعد التوبة عن البدعة ولم يذكروه فى الشرعيات قلت الصحة غير القبول ولا يلزم من صحة عمل فى حكم الشرع قبوله كالصلوة بلا تعديل اركان صحيحة وليست بمقبولة قبول حسن قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا) كما مر (ولا صرفا) اى نفلا (ولا عدلا) اى فرضا ومر بحثه فى ان الله اختار وحاصل المعنى لا يقبل عملا من الطاعات مادام على بدعته وتخصيص هذه بالذكر لقوة صعوبتها بالنفس فيفهم الغير بالاولى كذا قيل لكن يشكل بالصلوة لشرفها فى ذاتها واتعابها فى اداءها الكامل (حتى يخرج) لترجيح هوى نفسه وايثار حكم شيطانه على رضى رحمانه وامر نبيه (من الاسلام) اى الكامل او بمعنى التسليم اى من تسليم امر شريعته كما يخرج مطلق العصاة من انفاذ حكم الله تعالى او الاسلام ما بالجوارح والايمان ما بالقلب فلا ينافى ايمانه اذ قد يوجد الايمان بدون الاسلام عند بعض او المراد من البدعة كمالها الذى يوجب الكفر فان قيل فعلى هذا الاملايمه قوله (كما تخرج الشعرة) وفى رواية كما يخرج الشعر (من العجين) لانه يقتضى الخفاء والبدعة المكفرة ظاهرة فى الخروج عن الاسلام قلنا وان كان ظاهرا فى نفس الامر لكن خفى المبتدعة اذ عنده هى طاعة او اصابة لما فى نفس الامر ولا نعلم ولا نسلم اقتضائه الخفاء بل ذلك تمثيل لعدم بقاء شئ من الاسلام فى المبتدعة

قال الشعرة اذا جذبت من العجين لا يعلق عليها شئ من العجين (الديلمي عن حذيفة)
اليمانى له شواهد كما فى المصابيح ﴿وان الله﴾ تبارك وتعالى (لا ينام) اى يستحيل عليه النوم
لانه انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس لاستراحة القوى والحواس ومنزه عنه
(ولا ينبغى له ان ينام) قال الاشرفى لما كان الحكمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور
النوم منه تعالى آكد بالثانية الدالة على نفى جوازه عنه وذلك لانه تعالى لونام لم
تستمسك السماء والارض ٤ (يخفض القسط و يرفعه) اى ينقص الرزق باعتبار ما كان
يمنحه قبل ذلك و يزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذى هو تفصيل لقضائه الاول فحصوله
يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط واراد بالقسط العدل اى يرفع بعدله الطائع و يخفض
العاصى وهو اشارة الى آثار القدرة الكاملة التى لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بيده
تصاريف الامور وتكوينها على من يشاء واى زمن شاء وآثار بنوعى الرفع والخفض الى ان
قدرته لا تتعلق بشئ واحد بل يظهر عنها المتضادان والمختلفات والمتماثلات كذا فى
المطامح وقيل القسط الرزق اى يقتره و يوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وقيل الميزان
ويسمى قسطا لما يقع من المعدلة فى القسمة وهو اولى برفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد
من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه و يحتمل
انها اشارة الى انه تعالى كل يوم هو فى شأن و انه يحكم فى خلقه بمنزلة العدلة (يرفع اليه) مبنى
للمفعول اى الى خزائنه كما يقال حمل المال فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه وان اعلم به
ليأمن بامضاء ما مضى وقضى لفاعله جزاءه على فعله (عمل الليل قبل عمل النهار) اى قبل
ان يؤتى بعمل النهار الذى بعده (وعمل النهار قبل عمل الليل) اى الذى بعده و به خص
عموم خبر وفى رواية م عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار فى اول الليل الذى
بعده وعمل الليل فى اول النهار الذى بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد
انقضائه فى اول الليل وفيه تعجيل اجابة لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجابه النور)
اى تحيرت البصائر والابصار وارتجت طرق دون انوار عظمته وكبريائه واشعة عزه فهى
الحجب التى تحول بين العقول البشرية وماوراها وفى رواية م النار بدل النور قال الطيبى
وهذا استيناف جواب عمن قال لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور عزته
واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذى تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتحير
البصائر فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف (ولو كشفها) وفى بعض النسخ لو كشفه
استيناف جواب لمن قال لا يكشف الحجاب (لاحرقت سبحات) بضم السين والباء جمع سبحة

هكذا اعله فى حديث رواه الموصلى عن ابى هريرة مرفوعا وقع فى نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل فارسل اليه ملكا عطاه قارورتين فى كل يد قارورة فامره ان يحفظ لهما فجعل ينام وتكاد بيده تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احدهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه لقارورتان فضرب الله مثلا ان الله عز وجل لو كان ينام لم يستمسك السماء والارض ﴿

وهي العظمة (وجهه) اي ذاته قال القاضي وهو الانوار التي اذا رأها الملائكة المقربون سجدوا لما يروعهم من الجلال والعظمة (ما انتهى اليه) اي الى وجهه (بصره) الضمير راجع الى ما و(من خلقه) بيان له وقيل سبحات عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متألف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره كله القاضي وقال الكشاف السبحات جمع سبحة كغرفات جمع غرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما لتشهدله وتطرق اي بمعرفته والاعتراف فشبهت بالنور في انارتها وهدايتها وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذاحجاب من اوصاف الجسم والحق منزه عن ذلك ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم عدم رؤية الله واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى لها انما يرى بمرتبة الربوبية (م عن ابي موسى) الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى آخره ﴿ ان الله ﴾ وفي رواية الجامع تعالى (لا يؤاخذ المزاح) بالفتح والتشديد اي كثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح (الصادق في مزاحه) الذي لايشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول النبي عليه السلام لايدخل الجنة عجوز وذاك الذي في عينه بياض ونحو ذلك لانه صادق لايدخل الجنة عجوز بل يدخل شاب وفي عين الانسان بياض وسواد (ابن عساكر عن عايشة وقال اسناده منقطع الديلمي عن انس) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (لا ينظر الى صوركم) اي لايجازيكم على ظاهرها (واموالكم) اي ولا الى اموالكم الخالية عن الخيرات اي لايشكر عليها ولا يقربكم منه (ولكن انما ينظر الى قلوبكم) التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة (واعمالكم) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاختيار بالرحمة والعطف معنى بقية نفي ذلك فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والانوار الفائقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ماهو السر واللب وهو القلب والعمل

٤ لايشرب نسخه م

والجمال قسمان ظاهری و باطنی کجمال نحو علم وعقل و كرم وهذا محل نظر الله من عبده وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطنی فیکسوه من الجمال والمحبة والمهابة والحلاوة ومهابته بحسب ايمانه فمن رآه هابه و من خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان قال الغزالی قد ابان ان القلب موضع الرب فيا عجبا من يهتم بوجهه الذى هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق العيب ولا يهتم بقلبه الذى هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس اوشين فيه (حم م ه عن ابی هريرة وابو بكر فی الغيلانيات عن ابی امامة) له شواهد ﴿ان الله﴾ تبارك وتعالى (لا ينظر الى اجسامكم) المجردة عن السير المرضية (ولا الى احسابكم) جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يكون بمعنى القرابة والاهل والذريات وقيل حسب الرجل دينه وماله ومايعده الانسان من مفاخر ابائه وقيل الحسب والكرم يكونان بدون الاباء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء (ولا الى اموالكم) العارية عن الخيرات (ولكن ينظر الى قلوبكم) التى هى موضع التقوى والنيات (فمن كان له قلب صالح) اى سالم عن الفسق وعزم المعاصى (تحنن الله عليه) بتشديد النون الاول اى تعطف وترحم عليه (وانما انتم بنو ادم) اى من شانكم ان تخلقوا باخلاق الله واخلاق الانبياء والاخيار (واحبكم الى اتقاكم) اخوفكم الله واحفظكم (طب عن ابى مالك الاشعرى) له شواهد ﴿ان الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (لا ينظر) نظر رحمة ولطف وعناية وهداية (الى من يخضب بالسواد) اى يغيرلون شعر لحيته اوراسه اونحوهما بالسواد لما ارتكبه من الغش والخديعة (يوم القيمة) وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل محبوب مطلوب وورد اول من خضب بالسواد آل فرعون (ابن سعد) فى الطبقات (عن عامر مرسلا) قيل هو من التابعين ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يأمر) الزمانية (بالكافر السخى) قال الراغب السخاوة فى الانسان داعية الى بذل المقتنيات حصل معه البذل اولا ومقابله الشح والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما محل الاخر سيأتى بحثه السخاء (الى جهنم فيقول) الله لا تطها رشان السخا (لمالك خازن جهنم عذبه) امر من التعذيب (وخفف عنه العذاب) بالتشديد من التخفيف (على قدر سخائه الذى كان فى دار الدنيا) اعلم ان التخفيف لا يكون بعد دخول النار ابدا واما قبله قد يخفف قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا

بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون قال الرازى حمل بعضهم التخفيف على انه لايخفف لاينقطع لانه لوانقطع لكان قدخف وحمله اخرون على شدته لاعلى دوامه والاولى ان يقال ان العذاب قد يخفف بالانقطاع وقد يخفف بالقلة فى كل وقت اوفى بعض الاوقات فاذا وصف تعالى عذابهم بانه لايخفف اقتضى ذلك نفى جميع ماذكرناه اماقوله تعالى ولاهم ينصرون ففيه وجهان الاكثرون حملوه على نفى النصرة فى الاخرة يعنى ان احدا لا يدفع هذا العذاب عنهم ولا هم ينصرون على من يريد عذابهم ومنهم من حمله على نفى النصرة فى الدنيا والاول اولى لانه تعالى جعل ذلك جزاء على صنيعهم ولذا قال ولايخفف عنهم العذاب وهذه الصفة لاتليق الابالاخرة لان عذاب الدنيا وان حصل فيصير كالحدود التى تقام على المقصر ولان الكفار قد يصيرون غالبين للمؤمنين فى بعض الاوقات (ابو الشيخ فى الثواب و الديلمى عن ابن عباس) له شواهد (ان الله تعالى) وتبارك (يباهى بالشاب العابد) هو الذى لم يصل الى حد الكهولة اى يظهر لهم فضلهم و يعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله تعالى منزه عنها فيؤول ماذكر (الملائكة) فى الارض اوفى السماء اوفيهما (يقول انظروا الى عبدى) هذا الشاب (يترك شهوته من اجلى) اى قهر نفسه لله فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط فى الملاذ والتوسع فى المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضائى واما انتم ايها الملائكة فلاتقاسون بجزع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونهم ٤ ليس لاحد كم منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحدانى الصفة مجبول على الطاعة (ايها الشاب) خطاب لطف وترحم من الله له (انت عندى كبعض ملائكتى) اى من افرادهم (الديلمى عن طلحة) بن عبد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال خ منكر الحديث وقال ن متروك (ان الله عزوجل) مرمرارا (يباهى بالمتقلد) القلادة بالكسر مايعلق فى العنق وجمعه قلائد يقال قلده فتقلد ومنه التقليد فى الدين وتقليد الولاة الاعمال وتقليد البدنة ان تعلق فى عنقها شىء ليعلم انها هدى ومنه تقلد السيف (سيفه فى سبيل الله) اى فى الجهاد والغزى بالكفار والمنافق (ملائكته) المأمورين بالجهاد اوكلهم اى يظهر لهم قدرهم ومنزلهم وشرفهم خصوصا ان كان الجهاد بنفسه وماله كما فى حديث حم ق ت ه افضل الناس مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله ثم مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره (وهم يصلون عليه) اى ويستغفرون عليه (مادام متقلده) لان الجهاد فى سبيل الله افضل العبادة كما مر فى افضل وقيل اراد به هنا

لكونكم نسختم ٤

من قام عاتبين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروضة العينية (الخطيب عن علي) له شواهد ﴿ ان الله عز وجل ﴾ ثبتا في الاصل (يبعث يوم القيمة مناديا) من الملائكة (فينادي يا آدم) وخص به لانه اصل البشر وتميز اولاده كلها فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير (ان الله يأمرك ان تبعث بعثا) اى مبعوثا (من ذريتك) اى كافة اولادك (الى النار فيقول آدم) وفي رواية خ عن ابي سعيد مرفوعا يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار (يارب ومن كم) اى ومن اى عدد اخرج (فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين) بنصب تسعة قال العيني على التميز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف فعند قوله تعالى لادم عليه السلام اخرج بعث النار ونحوه يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى وذلك من شدة الخوف والهول لوتصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على مامات عليه فيبعث الطفل فاذا وقع يشيب من شدة الهول وتضع حملها او فرض وجودها اوان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وماهم سكارى من الشراب كما في فتوح الغيب (هل تدرون) (ما انتم) موصولة (في الناس) في المحشر (ما انتم) نافية (في الناس) فيه (الا كالشكلة) اى لون صغير (في جنب البعير) الشكلة بالضم الحمرة في بياض العين وفي القاموس على وزن الفرحة صفة يقال امرأة شكلة اى ذات شكل وفي البخاري ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض اوكشعرة بيضاء في جلد ثور اسود (حم عن ابن مسعود) له شواهد وفي القسطلاني واو للتنويع اوشك من الراوى وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك اوثلثاهم ﴿ ان الله عز وجل ﴾ مرمرارا (يبغض) اى يبعد (كل جعظري) اى فظ غليظ متكبرا وجسيم عظيم اكول (جواظ) اى جموح منوع او ضخم مختال في مشيه او بخيل حريص (سخاب) اى كثيرا الصياح والاصوات (في الاسواق) وفي حديث جابر مرفوعا ان الله تعالى لايحب الفاحش المتفحش ولا الصياح في الاسواق يعني كثير الصراخ في الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره (جيفة بالليل) يعني ينام كثيرا او متصلا ولا يقوم ولا يصلي ولا يذكر فيها كانه جيفة (حمار بالنهار) اى تابع اشهوته وهواه ويدور لحظوظه ويتحرك بمراد نفسه (عالم بالدنيا) اى بما يسعد

عن الله من الامعان والنظر في تحصيلها (جاهل بالاخرة) اى بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لايزول دايم لايمل ومن قدر على الشريف الباقي ابدالآباد ورضى بالخسيس الفاني في امد الاماد فجدير بان يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لاتهتدي اليه ايدى لسراق بالاخذ ولا اخذ ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو بشرطه المكفل بسعادة الدارين (ابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه ق عن ابى هريرة) ورواه ك عنه بلفظ ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخره ﴿ان الله عزوجل ﴾م (يبغض) اى يبعد عن ذاته وصفاته وكمال عبادته (الاكل فوق شبعه) بكسر الشين وفتح الباء لان الاكل بعد الشبع حرام قطعي الا للضيف والصوم وكذا الشرب غير الزمزم كمامر (والغافل عن طاعة ربه) بالتغاول في الشهوات والهوى والحظوطات او التعلق بحب الدنيا والمناصب واللذات (والتارك سنة نبيه) بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها استخفافا اوقلة احتفال بها (والمخفر ذمته) بكسر الفاء من اخفر اى الناقض عهده الخفر نقض العهد والاجارة والخفرة العهدة يقال اخفره اى نقض عهده وغدر (والمبغض عترة نبيه) اى قرابته يعني من فعل باقاربه ما لايجوز فعله من ايذائهم او ترك تعظيمهم او سوء الظن بهم فان اعتقد حله فكافر والا فذنب وخصها باللعنة لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما باضافتهما الى الله والى رسوله كما في حديث ك ت عن عايشة ك عن على ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من اذل الله ويذل من اعز والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي (والمؤذى جيرانه) جمع جار وهو من كل جانب اربعين بيوتا (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يبغض البذخين) بفتح الموحدة وبذال وخاء معجمتين صفة مشبهة من البذخ وهو الفخر والتكبر والتطاول (الفرحين) فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله (المرحين) من المرح الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما اوتوا ديدنا واشعارا من فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس (ويحب كل قلب حزين) من الكفر والنفاق وانواع سوء الاخلاق (الديلمى عن معاذ) قيل متروك وفيه احاديث كثيرة وعلاج من استحقه الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها وفسادها ﴿ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يحب الرفق) بكسر فسكون اى برضى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ

(بالاسهل)

بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) فى جميع امر الدين والدنيا حتى معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك فى معاشرة من لابد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب وكلما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعايشة السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة وعرف فى شرح الرسالة العضدية الرفق بانه حسن الانقياد الى مايؤدى الى الجميل (خ عن عايشة وفيه احاديث كثيرة) ورواه م ايضا فى الاستيذان ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (يحب ثلاثة) اى ثلاثة اشخاص (ويبغض ثلاثة) اى يرضى ويقرب ثلث طائفة ويبعد ويطرد ثلاثا (رجل غزا فى سبيل الله) فى الجهاد (صابرا) فى القتال فى المعركة والثبات وعدم الزحف (محتسبا) اى خالصا فى الجهاد لاعلاء كلمة الله وقهر الاعداء (فقاتل حتى قتل) فى محل الغزى ويدخل الجنة كما مر ان الله ليدخل الجنة (ورجل كان له جار يؤذيه) يظهر ان المراد به هاهنا من قرب من منزلك عرفا لا ما عليه عرف الفقهاء من انه ار بعون دارا من كل جانب ويؤذيه دائما او بعضا بقول اوفعل (فصبر على اذاه) امتثالا لامر الله تعالى بالصبر فى مثله ويحتسب ويقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل (حتى يكفيه الله اياه بحياة اوموت) بان ينتقل احدهما عن صاحبه فى حال الحيوة او يموت احدهما كما فى حديث خط ان الله يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على اذاه ويحتسب حتى يكفيه الله بحياة اوموت (ورجل سافر مع قوم)فعل ماضى من المسافرة (فارتحلوا) اى فذهبوا واصل الرحلة الانتقال يقال دنت رحلتنا اى انتقالنا وسفرنا (حتى اذا كان من آخر الليل) لعله هذا على كيفية الحجاز لان الذهاب فيه فى الليل دائما او اكثرا بخلاف سائر البلاد (وقع عليهم الكرى) بفتحتين على وزن عصى النوم الخفيف واوله والنعاس يقال كرى الرجل كرى من باب الرابع اذا نعس والكرى بفتح وسكون العدو الشديد وحفر النهر يقال كرى النهر اذا استحدث حفره ويقال كرت الناقة برجليها اذا قلبتهما فى العدو من باب الثانى (فنزلوا فضربوا برؤسهم) اى ناموا واستراحوا (ثم قام فتطهر) اى توضأ هذا الرجل من بين اظهرهم (ورهبة لله) اى خوفا وخشية لله وتعبيره بآخر الليل يشعر ان الصلوة التهجد وبالرهبة يشعر ان الصلوة صلوة الصبح (ورغبة فيما عنده) اى ورجاء فيما عند الله من الثواب والدرجات (والثلاثة الذين يبغضهم الله) اى يبعدهم (البخيل المنان والمختال) بخاء معجمة اى المتكبر المعجب بنفسه (الفخور) اى كثير الفخر والصلب (والتاجر الحلاف ٤) وهذه الثلث من المحرمات القطعية والاخلاق الردية الشديدة (ص طب ك

٤ والحلاف بالفتح والتشديد صيغة المبالغة اى الذى يكثر الحلف لقد اعطى فيها اكثر من كذا منه

كلها نسخه م

ق ض عن ابى ذر) له شواهد (ان الله عزوجل) ثبتا فى الاصل (يحب الفصل) بالصاد المهملة اى يرضى الفصل بين الكلمات و ينبه (فى كل شئ) من الخير والعبادة (حتى فى الصلوة) بان يقف اذا قرأ الفاتحة على رؤس الآى كما كان يفعل و يفصل الاعتدال عن الركوع والسجود وهكذا وقد عد بواقى الصلوة تسع سكنات وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة بمعنى الزيادة فاكثار العبد ايا ها محبوب عند الله اذ هى خير موضع (ابن عساكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفى الجامع عمرو بن العاص (ان الله) وفى الجامع تعالى (يحب العطاس) يعني سببه الذى لا ينشأ عن زكام لانه مأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما فى الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع نعمة يحمد عليها (ويكره التثاؤب) بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقله وكثرة الغذاء وميله فيسط صاحبه على الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا سن الشارع كظمه ورده ما امكن (فاذا عطس احدكم فحمد الله) كما مر فى اذا عطس بحثه (كان حقا على كل مسلم سمعه) اى سمع تحميده وفيه اشارة الى ان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت (ان يقول له يرحمك الله) وهو المسمى بالتشميت وهو عبارة عن الدعاء بالخير والبركة وفى قوله كان حقا على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون انه فرض كفاية كرد السلام والشافعى انه سنة وحمل الحديث على الندب كما فى قوله عليه السلام حق على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام وانما استحق العاطس بالتشميت لشكره نعمة الله و اذا شمته صاحبه يدعو له العاطس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا تكرر العاطس وحمد فى مجلس قالوا ينبغى ان يشمته السامع فى كل مرة (واما التثاؤب فانما هو من الشيطان) ولذا قيل ما تثاؤب نبى قط (فاذا تثاؤب احدكم فليرده) اى فليمنعه (ما استطاع) اى يمنعه بالفم وان لم يمكن فباليد (فان احدكم اذا قال ها) يعني ظهر صوت من الاصوات (ضحك الشيطان) للنهى عنه وحظ الشيطان فيه (حم خ د ت حب عن ابى هريرة) وفى رواية للبخارى فان احدكم اذا تثاؤب ضحك منه الشيطان (ان الله عزوجل) وفى الجامع تعالى (يحب الصمت) اى السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام (عند ثلاث) من الاشياء (عند تلاوة القرآن) اى قرائة شئ منه ليتدبر معانيه و يتأمل احكامه قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا (وعند الزحف) اى عند التقاء

(الصفوف)

الصفوف في الجهاد لان السكون اهيب وارهب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتي (وعند الجنازة) اي عند المشي معها والغسل والصلوة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثمه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا اتبع جنازة علا كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك حديث اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد انه يقول به سرا (طب) وكذا ابو يعلى (عن زيد بن ارقم) قال ابن حجر في سنده مجهول ﴿ان الله عز وجل﴾ ثبتا في الاصل (يحب الرفق) مر انفا رواية خ ان الله يحب الرفق في الامر كله وفي حديث ابي شريح ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع في شيء الا شانه (ويرضاه) لانه سبب انس المؤمن واتفاق بينهم ورغبة للكافر على دين الاسلام (ويعين عليه) اي ينصر له به (مالا يعين على العنف) اي الخرق والشدة (طب عن ابي امامة) وفي البخاري ان عايشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عايشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا[٤] ان الله يحب ارفق في الامر كله فقلت يارسول الله ولم تسمع ماقالوا قال قد قلت وعليكم ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يخفف) من التخفيف (عن من يشاء من عباده) المؤمنين (طول يوم القيمة) حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلوة مكتوبة) اي مقدار صلوة الصبح كما في خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لاتكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلوة من عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى مايستدعيه حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعداء في غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجاء في خبر آخران بعضهم لا يقف في الوقت (هب عن ابي هريرة) فيه نعيم بن حماد قيل ضعيف وقيل ثقة سيأتي والذي ﴿ان الله عز وجل﴾ ثبتا في الاصل (يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) يعني يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم رضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى زمرا الى ان فائدة كل من الامرين عائدة لعـ...ـدو ما شاء ر...ـه بقوله (فيرضى لكم) الدماء تفسيرية (ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا) في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان (وان تعتصموا بحبل الله) اي بعهده بر شملة اي دلك خبر حرف حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهده امسه وانه خ كـ به كانه عفو عن ذلك ولاعطر بعد عروس والاعتصام به لتمسك بآيته وبحفظه على التمسك بها (جميعا

ولاتفرقوا) بحذف احدى التائين ٧ عطف على تعتصموا اى لاتختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب اونهى عن ان يكون قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعتصموا ولاتفرقوا وكذا الكلام فى ولاتشركوا (وان تناصحوا من ولاه الله امركم) اى من جعله والى اموركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف فى اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكدهنا بقوله ولاتخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية (ويكره لكم قيل وقال) مصدر ان اريد بهما المقاولة و الخوض فى اخبار الناس اوماضيان كما سبق فى ان الله كره بحثه (وكثرة السؤال) عن الاخبار وقيل من الاقوال (واضاعة المال) بصرفه فى غير وجهه الشرعى كما مر (حم م وابن جرير عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ان الله عزوجل ﴾ ثبتا فى الاصل (يستحيي) اى يعامل معاملة المستحيي فليس حقيقة الحياء الذى هو انقباض عن الرذائل لانه تعالى منزه عنه وعن الوصف به بل المراد ترك تعذيب المستحيي منه كما ورد فى حديث حل عن على ان الله يحب ابناء السبعين ويستحيي من ابناء الثمانين اى يترك تعذيبهم و يعاملهم معاملة المستحيي (ان يغفر لقوم) ذنوبهم او يؤخر عقوبتهم (وفيهم رجل ليس منهم) من المؤمن (الا غفر له معهم) لكونه بين المغفورين هكذا يقتضى كرمه وجوده (ابو الشيخ فى الثواب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (يطلع على عباده) اى ينظر او يكشف حجابه عليهم واصل الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف والعلم يقال اطلع الامر اذا علمه ويقال اطلع فلان اى اتانا فجأة ويقال اطلع على باطنه اى ظهر يعنى عنده و يقال اطلع هذه الارض اذا بلغها (ليلة النصف من شعبان) وفى رواية اخرى ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان اى ينزل امره ورحمته (فيغفر للمؤمنين) عموما (ويملى) اى يمهل (للكافرين) كافة (ويدع اهل الحقد) اى يترك اهل الحسد والعداوة (بحقدهم حتى يدعوه) اى حقدهم كما مر فى ان الله ليطلع قال بعض العارفين مامن ليلة الا وينزل من السماء فى الثلث الاخير فتوح ربانى فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدوائر العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم على الملكين ٨ والصالحين والعلماء العاملين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامدادفان الهدية لمن حضر واما النائمين فى الثلث فتصيبهم عند اخذ الرجال المعروفين بين الاولياء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلوة الصبح اما قبل فراغه ومن تخلف عن اليقظة عند صلوة الصبح فان نصيبه يعطاه فى اسبابه

٧ وهذا نفى عطف على تعتصموا نسخه م

على المساكين نسخه م

الدنيوية اذا رضي باقامة الله له فيها ومابقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب (طب عن ابي ثعلبة) ورواه حم ت بلفظ ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (يعذب الموحدين) كالعصاة واهل الاهواء والفرق الضالة يوم القيمة ويمكثون في حالة العذاب (في جهنم بقدر نقصان ايمانهم) لانه سبب طغيانهم وعدم تعظيمهم في الدنيا ولهذا يكون عذابهم مختلفا ومتفاوتا منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حجرته ومنهم من تأخذه الى ترقوته هذا في اهل التوحيد والعصاة واما الكافر مستغرق ويكون مابين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب كما في حديث المصابيح وقال عليه السلام ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث (ثم يردهم الى الجنة) بفضله (خلودا) مخلدا او خالدا (دائما) حال مؤكدة او متداخلة (بايمانهم) اى بسببه لان الايمان سبب دخول الجنان ولو كان مثقال ذرة وازدياد الايمان ونقصانه باعتبار شعبته ونوره وضيأه والاصل الايمان لايزيد ولاينقص (حل وابن عساكر عن انس وضعف) له شواهد ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (يعذب يوم القيمة الذين ٧قاصت
مفعوله (يعذبون الناس في الدنيا) ظلما بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد ان لهم مزيد مرتبة على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو من شاء الله منهم فلايعذبهم اصلا وذكر الدنيا مع انه لايكون الا في الدنيا تتميم للمقابلة كامر (حم طب م د عن هشام بن حكيم حم هب وابن عساكر عن عياض بن غنم) وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ماهذا فقيل يعذبون في الخراج او في الجزيه فقال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه خ قال العراقي اسناد احمد صحيح ﴿ ان الله تعالى ﴾ وبارك (يعطى الدنيا على نية الاخرة) لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذا الخلق كلهم تبع للخالق الامن حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد فيها ا راغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه ٧ تعاصت عليه الدنيا وتعسرت (وابى ان يعطى الاخرة) اى امتنع اشد الامتناع عن ان يعطيها (على نية الدنيا) قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق و بالدين الى الاخلاق يشعر بان الرزق الذى يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شئ وان

الاخلاق الحميدة ليست غير الدين وفى المدخل من بدا حظه من الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينل من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه (ابن المبارك والديلمي وابن النجار عن انس) اخرجه الديلمي مسندا ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يغضب الى مدح الفاسق فى الارض) واهتز لذلك العرش وذلك لما فيه رضى بما سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا كما فى اذا مدح واما اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الاسلام فى قلبه كما فى خبر وذلك المؤمن الكامل الذى عرف نفسه وامن عليها من نحو عجب وكبر وافتخار بل يكون زيادة ذلك سببا لزيادته فى العمل الصالح المؤدى فى زيادة ايمانه ورسوخ اتقانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات المفضية بايمانه الى الخلل الذى ورد فيه خبر اياكم والمدح تتمة قال فى الحكم المؤمن اذا مدح استحى من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الخالق (هب عن انس) له شواهد ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يغضب على من لا يسأله) الغضب من الله ايصال العقوبة يعنى اطلبوا قضاء حوائجكم من الله تعالى ولا تتركوها لانه كريم يحب ان يسأل وفى رواية ت ق من لم يسأل الله يغضب عليه وفى رواية ت سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج يعنى اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية وانتظر الفرج وهو ذهاب البلاء والحزن فهذا افضل العبادة (ولا يفعل ذلك احد غيره) لانه انما يليق بجوده (ك والديلمي عن ابى هريرة) وفى حديث ت من سره ان تستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء فى الرخاء ﴿ان الله عز وجل﴾ ثبتا فى الاصل (يغفر لعبده) اى فى الدنيا والاخرى لانه حاكم حقيقى مطلق وغفور كريم مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (مالم يقع الحجاب) بالكسر وهو المنع والستر والحاجب المانع ومنه حاجب الامير وجمعه حجاب ويطلق على العضو وحينئذ جمعه حواجب والحجاب قسمان حسى ومعنوى واعظم المعنوى الكفر وهو المراد هنا (قيل) يارسول الله (وما وقوع الحجاب) استفهام للصحابة لتمييز الحجاب (قال تخرج النفس وهى مشركة) بذاته تعالى اوصفاته قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك (حم خ فى التاريخ ع حب والبغوى فى الجعديات ك ض عن ابى ذر) له شواهد ﴿ان الله عز وجل﴾ ثبتا فى الاصل (يقبل الصدقة) تشمل بانواعها (ويأخذها بيمينه) كناية عن حسن قبولها لان المرضية يتلقى باليمين عادة ذكرها لما عز والشمال لما هان وهو تعالى منزه

(عن)

عن الجارحة وقيل المراد بيمين الذى يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اى ان الصدقة فيها لله تعالى (فيربيها لاحدكم) يعني يضعف اجرها اى يزيد فى كية عينها فيكون اثقل فى الميزان (كما يربى احدكم) تمثيل لزيادة التفهيم (مهره) وهو صغير الخيل وفى رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظم من ذات حافر وفى رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها ٩ نعت الكمال حتى ٤ تنتهى بالتضعيف الى حال تقع المناسبة بينه وبين ماقدم نسبة مابين المهر والخيل وخصه بضرب المثل لايزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لايزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمى سيما الصدقة التى يجاذبها الشيطان ويثبتها الهوى ويقتضيها الرياء ولا تكاد تخلص الى الله الا مرسومة بتقابض لايجبرها الانظر الرحمان فاذا تصدق العبد من كسب مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال (حتى ان اللقمة لتصير مثل احد) بضم الهمزة جبل معروف قال فى الكشف ضرب مثل لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل فى الميزان غير سديد الاترى الى خبر البطاقة التى فيها مكتوب الشهادة حيث توضع فى الميزان فتثقل على سائر الاعمال فلا حاجة فى الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد بقبوله اشارة الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال (ت صحيح قط فى الصفات عن ابى هريرة) ورواه طب عن عايشة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال الذهبى اخرجه الشيخان بمعناه

﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يقول انى لاهم) من اهم اى اريد (باهل الارض عذابا) كقحط وجوع وفتن يوجب قتلا ونحو ذلك (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) اى عمار المساجد التى هى بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلوة وانواع العبادة (والمتحابين فى) اى لاجلى لا لغرض دنيوى (والمستغفرين بالاسحار) اى الطالبين من الله المغفرة فيها (صرفت عذابى عنهم) اى عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط يؤيد الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقة من العزم على الشئ ولا الارادة والالم يتخلف ما ذكر تقريبا لافهامنا وحثالنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما فى الاولى من اقامة شعار الدين وفى

٤ حتى تنتهى نسخه

٩ يكسبها نسخه

[illegible]

وابن النجار عن انس)وفيه متروك ﴿وان الله عزوجل﴾ وفى الجامع تعالى (يقول انا عند ظن عبدى بى) اى اعامله على حسب ظنه وافعل به مايتوقعه منى فليحسن رجاءه اوانا قادر على ان اعمل بهماظن انى عامله والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف والظن على بابه ذكره القاضى قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه وعلمه بان مصيره الى وحسابه على وان ماقضيت من خير وشر فلا مرد له لامعطى لما منعت ولا راد لما اعطيت اى اذا تمكن العبد فى مقام التوحيد رسخ فى مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأله استجاب وقال البعض معناه عند يقينه بى فالاعتماد على والوثوق بوعدى والرهبة من وعيدى والرغبة فيما اعطيه اذا سألنى واستجبت له اذا دعانى كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون (ان خيرا فخير وان شرا فشر) اى ان ظن خيرا افعل به وان ظن شرا افعل به قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف الاقدس وظن به ماينا قض اسماءه وصفاته ولهذا توعد عليه بما توعد عليه غيره فقال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدلهم جهنم وقال ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف (طس حل وابن عساكر عن واثلة) بن الاسقع ورواه خ م بدون ان ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يقول) يوم القيمة (لاهون) اى اسهل (اهل النار) وفى الخبر انه ابى طالب (عذابا لوان لك فى الارض من شئ) اى لو ثبت لان لو تقتضى الماضى واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما فى ان من معنى التحقق والثابت منزل منزلة الفعل المحذوف (كنت تفتدى به) من النار وهو بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه بما وقع بدفع ما يمكنه وهذا الماح بقوله تعالى لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معهم لافتدوا به (قال نعم) افعل ذلك عبر بالماضى لتحقق الوقوع (قال وقد سئلتك ماهو اهون من هذا) اى امرتك بما هو اهون عليك منه والا يكون الشئ واقعا على خلاف ارادته وهو محال و بما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادى قال الطيبى الارادة هنا اخذ الميثاق فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله (وانت فى صلب آدم) عليه السلام حين اخذت الميثاق (ان لا تشرك بى) شيئا (فابيت) اذا خرجتك الى الدنيا

(الا الشرك) اى فامتنعت الآن تشرك بى من لا تستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل ويحمل الاباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان فى الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا اى مااخترت الا الشرك (حم م عن انس) وفى الجامع خ م ﴿ ان الله عز وجل ﴾ وفى الجامع تعالى (يقول ان الصوم لى) اى لايتعبد به احد غيرى اوهو سر بينى وبين عبدى (وانا اجزأ به) صاحبه بان اضاعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب (ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح) قال القاضى ثواب الصائم لايقدر قدره على احصائه الا الله فلذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يكله الى ملائكته والموجب لاختصاص بهذا الامر والفضل امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليه العباد والصوم ليس كذلك الثانى ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنفس والنحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينهما امد بعيد لفراغه لغير قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه ويحتمل ان يريد بفطر يوم موته فان المؤمن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره فى ذلك يوم وفطره فى آخره وذلك حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامة له (واذا لقى الله) وفى رواية الجامع تعالى (فجزاه فرح والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وارادته (لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووى الصواب الذى عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابى وهو خطأ (اطيب عند الله) يوم القيمة كما فى خبر مسلم ولا مانع من ارادتهما (من ريح المسك) عند الحلو وفيه تفضيل لما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه مافوقه من آثار الصوم ونتايجه وقال غيره خصه لانهم يؤثرونه على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا فاستعير لتقريبه من الله تعالى وفى تعليق القاضى ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيمة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم صيامه عن الاثم وفى هذا وماقبله ومابعده رد على من كره ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا (حم وعبد بن حميد ن وابن خزيمة عن ابى هريرة وابى سعيد معا) بالفاظ متقاربة (ن عن على ت عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يقول انا ثالث الشريكين) بالمعونة وحصول البركة والنماء (مالم يخن احدهما صاحبه) بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة (فاذا خانه) بذلك (خرجت من بينهما) يعنى من مالهما قال الطيبى فشركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة

وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى صاحبه والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه كما فى خبر آخر (د ك ق عن ابى هريرة) صححه الحاكم واعله ابن القطان بالارسال ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتى) اى تفرغ عن مهماتك لطاعتى ولا تشتغل باكتساب ما على قوتك وقوة ممونك فان اختصرت على ما لابد منه واشتغلت بعبادتى (املاء صدرك) اى قلبك الذى فى صدرك (غنى) وذلك هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا فمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه ومؤنه على وجه الكفاية والكفاف (واسد) بسين مهملة ودال مشددة (فقرك) يعنى تفرغ عن مهماتك لعبادتى اقضى مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المغنى على الاطلاق وهو المعنى بقوله املأ صدرك غنى وبما تقرر من ان المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لاتدافع بينه ونحو خبر اعظم الناس يهتم بامر دنياه واخرته ٤ (والا تفعل) ذلك (ملأت يديك شغلا) بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للمفعول تلهت به وخص به اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما (ولم اسد فقرك) اى وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيرى لم اسد فقرك لان الخلق فقراء على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك ومن جملة ذلك ان لا يكون فى القلب شاغلا عن الاقبال على طاعته وقد صرح النبى عليه السلام فى خبر آخر بان الفراغ من النعم لا يليق اهمالها قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الاغيار تملاء من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فان تجلت من حيث نزلت لاتستنبط منه السؤال ولكن استنبط من نفسك وجود الاقبال (حم ت حسن غريب ه ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى لكن فى الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروى مرفوعا ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يقول كل يوم انا ربكم العزيز) اى الغالب الذى لا يغلب او البديع ليس كمثله شئ او الخطير الذى يقل وجود مثله او اشتدت الحاجة اليه او يعصب الوصول وكم من شئ يوجد هذه الثلاثة لم يطلق عليها اسم العزيز كالشمس (فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز) فمن كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبين خلقه فقد فاز وسرف فى الدارين (الديلمى والخطيب وابن عساكر والرافعى عن انس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات) له شواهد ﴿ان الله تعالى﴾ وتبارك (يقول يوم القيمة اين المتحابون لجلالى) وفى رواية بجلالى اى فى حق جلالى

٤ وفى نسخ الجامع ان لاتفعل بالفك اشارة باصله مركب بان الشرطية منه

(اليوم)

(٣٠اليوم اظلهم فى ظلى) بكسر الظاء فيهما وضم الهمزة فى الاول وهو ظل العرش (يوم) بدل من اليوم الاول (لاظل الاظلى) لان العرصات مستوية لاعوج له ولاامتا ولاشئ يوارى احدا اصلا ومن خاصة حب فى الله الاتصال والوصلة لصاحبه يوم القيمة ولو لم يقدر ان يعمل بعملهم كما روى عن ابن مسعود مرفوعا جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب (حم م حب عن ابى هريرة) سيأتى بحثه قال الله حقت ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يقول هى) اى الحمى (نارى) اى كالنار فى الدنيا فى الشدة والتطهير (اسلطها على عبدى) الاضافة للتشريف (المؤمن لتكون حظه من النار) اى نصيبها منها فتكون تكفيرا للذنوب وتطهيرا للقلوب (فى الاخرة يعنى الحمى) مر بحثه فى ابشر ولهذا ورد الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء يعنى بتبريد الحميات الصفراوية بسقى الماء الصادق البرد ووضع اطراف المحروم فيه انفع علاج واسرع الى اطفاء لهبها (ق عن ابى هريرة) سيأتى فى الحمى ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يكتب للمريض) من الرجال والانثى اى يأمر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه (افضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) اى مرضه (وللمسافر افضل ما كان يعمل فى حضره) اى اشغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وعزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر هذا فى حق من كان نعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لانه اعافه (طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (ينادى يوم القيمة بصوت) المراد المعنوى ليس له حروف ولامخارج ولاشئ مكيف بالظاهر (رفيع) اى جلى محيط بهم (غير فظيع) وفى رواية قطيع اى غير شديد واصل الفظع والفظاعة الشدة والتجاوز والشناعة يقال فظع الامر فهو فظيع اى شديد جاوز المقدار وكذا افظع الامر فهو مفظع (ياعبادى انا الله لااله الاانا) اى انا المتصف بالالوهية لاغيرى وانا المستحق بالربوبية لاغيرى (ياارحم الراحمين) عن معاذ بن جبل ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياارحم الراحمين من قالها ثلثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل وعن ابى امامة مر برجل وهو يقول ياارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك كما فى الفيض (واحكم الحاكمين) ولاراد لحكمه عدل فينا قضاؤه (واسرع الحاسبين) وهو يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار ويحاسب جميع عباده فى ساعة (ياعبادى لاخوف عليكم اليوم) اى يوم العرصات او يوم يخاف الناس (ولاانتم تحزنون)

يوم يحزن الناس (فاحضروا حجتكم وأسرعوا جوابا) الحجة الدليل الذي يحتج به الخصم (فانكم مسؤلون محاسبون) وفى نسخة من الساعة التى توجه اليه فيها (يا ملائكتى اقيموا عبادى صفوفا) بصف الاخرة (على اطراف انامل اقدامهم للحساب) هذا كناية عن كثرة الخلق فى المحشر (ابن مندة فى التوحيد والديلمى عن معاذ) له شواهد ﴿ ان الله عز وجل ﴾ تم فى الاصل (يوكل بعائد السقيم) اى زائره واصل العيادة العوادة فقلبت الواو ياء لكسرة ماقبلها ويقال عدت المريض اعوده عيادة اذازرته وسئلت عن حاله والسقيم المريض وعيادته واجب كما فى حديث خ اطعموا الجايع وعودوا المريض يعنى فى كل مرض وفى كل زمن من غير تقييد بوقت صححه ك من حديث زيد بن ارقم قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العائد يرى مالايراه الارمد متعقب بانه قد يتأتى مثل ذلك فى بقية الامراض كالمغمى عليه والاستدلال للمنع بحديث ق طب مرفوعا ثلثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف (سبعين الف ملك يصلون عليه) اى يستغفرون له ويحترمون به (الى مثلها من الغد) اى الى مثل سبعين الف ملك ينزلون من الغد كما يأتى ما من مسلم (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك (يوصيكم بامهاتكم) اى من النسب جمع الام ويدخل فيه ام الام (ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم) كرر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التأكيد ثم قال فى الرابعة (ان الله يوصيكم بابائكم) جمع اب ويدخل فيه اب الاب (ان الله يوصيكم بابائكم) من النسب وان علوا وهذا اشارة الى تأكده لمالهم من التربية والنصرة وان ذلك لتأكد دون تأكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق فى الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال (ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب) قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان متأكدا فهو دون حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم ينص فى الاخيرة على تفهمه مماقبله قال الشافعية فيقدم فى البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات ويتقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوى الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم بسائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لايمكن ايصال البر دفعة واحدة وانما قدم الولد الصغير فى النفقة لان مبنى التقدم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل

عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين (حم خ فى الادب ه ك طب ق عن المقدام بن معدى كرب) قال ابن حجر اخرجه ق باسناد حسن ﴿ ان الله ﴾ تبارك وتعالى (يؤكل بآكل) بالمد اسم فاعل (الخل) بتشديد اللام وهو الادام بل افضل الادام لانه سهل الحصول قامع الصفراء نافع لاكثر الابدان واللام فيه للجنس فالخبر حجة فى ان ماخلل من الخمر طاهر اى بشرطه المعروف فى الفروع وقد كان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجا بالعسل وذلك من انفع المطعومات قال ابن العربى ولذلك جمعهما الاطباء وجعلوهما اصل المشروبات ولم يكن فى صناعة الطب شراب سواه ثم حدث عند المتأخرين تركيب آخر ولم يكن عند من تقدم قال ولم يكن عند الاطباء الا السكنجبين فلما كان زمن الخلفاء دبروا الاسربة وحركوها عنه والاول اقوى واخرج الحكيم ان عامة ادم ازواج النبى بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال (ملكين يستغفران الله له حتى يفرغ) واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الى ان يفرغ قال فى اللسان ورواته ثقات قال ابن القيم هذا ثناء عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره لان سببه ان اهله قدسأله خبزا فقال مامن ادم قالوا ماعندنا الاخلا فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطييبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حصل نحو لحم اوعسل اولبن كان احق بالمدح (كر عن جابر) سيأتى نعم الادام الخل ﴿ ان الاحمق ﴾ صفة مشبهة من الحماقة وهى قلة عقل يقال قد حمق فهو احمق وحمق ايضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق واحمقه اى وجده احمق وحمقه تحميقا اى نسبه الى الحمق واستحمقه اى عده احمق وتحامق اى تكلف الحماقة (يصيب بحمقه) بضم الحاء وسكون الميم وضمها (اعظم من فجور الفاجر) لان قلب الاحمق فى لسانه ويتكلم كلمة يلقى بهافتنة للناس ويكون اعظم من اثم الفاجر والفاسق (وانما يقرب الناس الزلفى) على وزن فعلى بالضم والسكون بمعنى القربة (على قدر عقولهم) وهو العقل القدسى ولاشك فى هذا وكذلك فى الدنيا ويرفع الاعمال ويثيب على قدر عقولهم (الحكيم عن انس) له شواهد كثيرة ﴿ ان الابدال ﴾ وهو لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلثون وقيل سبعة وفى حديث ك الابدال من الموالى ولايبغض الموالى الا منافق وفى بعض الروايات ان من علاماتهم انه لايولد لهم وانهم لايلعنون شيئا قال الغزالى انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لايطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال

قدموا له نسخة م

بالله وهم عند انفسهم وعندنا جهلاء علما قال ابن العربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة
فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص ٥ منهم ولكل من الاوتاد
الاربعة ركن من اركان الكعبة و يكون على قلب نبي من الانبياء فالذي على قلب آدم له
ركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي
على قلب محمد له ركن حجر الاسود وهو لنا بحمد الله (بالشام) اى فيه (يكونون وهم اربعون
رجلا) فقد عرفت الاختلاف (بهم تسقون الغيث) اى المطر فيكثر النبات وفي السماء رزقكم
وما توعدون (وبهم تنصرون على اعدائكم) اى الكفار والمنافقين (ويصرف) اى
وبهم كما في رواية آخر (عن اهل الارض البلاء والغرق) اى بهم يمنع عن اهل الارض البلاء
السماوية والارضية (ابن عساكر عن علي) سيأتي في الابدال بحث عظيم ﴿ ان الابل ﴾
بجميع انواعها عربيا او بختيا (خلقت من الشياطين) اى ابليس وجنوده (وان وراء كل
بعير شيطانا) قال ابن جرير معناه انها خلقت من طبايع الشياطين وان البعير اذا نفر كان
نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى قال الكشاف زعم
بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد ٩ الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذكر ذلك لان
للشيطان فيها مجالا ومتسعا حيث سقت اولا الى اغراء المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة
فيها كلما رواعا ٧ عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على عقالهم ٦ من حق جميل الصبر على الرزية ٢ بها
وسولت لهم في ايجاب يستملون فيه ٣ نعمتي الركوب والحلب انه الاشام وهو بالخفيفة الايمن انتهى
(ض ٤ عن خالد بن معدان مرسلا) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي عابد
ناسك مخلص ارسل من ابن عمر وثوبان وغيرهم ﴿ ان الارض ﴾ وهي عرصات الدنيا
باسرها (لتعج) بعين مهملة مكسورة وجيم اى لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال
والقال والقدرة صالحة (الى ربها من الذين يلبسون الصوف رياء) اى الذين يلبسونه
ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا او يفتقدوا ويحرموا ويعظموا
و لذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف من وجد غيره لما فيه من الشهرة
بالزهد لان اخفاء العمل اولى ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره
ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترغيب في لبسه اى اذا خلا عن الرياء واقترن به
قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن برياء
وجعله مصيرة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام وغير ذلك من المقاصد الفاسدة ودخل
فرقد السبخي على الحسن كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرقد يلمسها فقال له الحسن

٦ على اغفالهم نسخه م
٧ فلما رواها نسخه م
٩ سفار نسخه م
٤ وفي رواية الجامع ص عن خالد بن معدان مرسلا منه
٥ اخص الجماعة نسخه م
٣ في الجانب الذي يستملون فيه نعمتي الكروب نسخه م
٢ على الرزية نسخه م

مالك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعل الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه (ك في تاريخه عن ابن عباس) ورواه ايضا عنه ابن عساكر وفيه كلام ﴿ ان الارض ﴾ اي التراب والاحجار في وجه الارض (لتستغفر للمصلي) فرضا اونفلا اداء اوقضاء حضرا وسفرا (بالسراويل) وجمعه سراويلات وهو يذكر ويؤنث لكونه ابلغ في صون عورته عن ان يطلع عليها ولذا ورد في حديث ق صحح على اتخذوا السراويلات فانها من استرثيابكم اذا خرجن يعني من بيوتهن لما فيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط اوريح فهي كحصن مانع وكالخروج ووجود اجنبي مع المرأة بالبيت ذكره جمع ولم يثبت انه لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر في شرائه لغيره غير مرضي اذ لا استبعاد في شرائه لعياله ومارواه ابو يعلى وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فسيجي انه موضوع فلا يتجه القول بندب لبس السراويل لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح اوحسن ومن وهم ان في خبر لا يلبس المحرم سراويل دليل لسنة لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من نهي المحرم لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره (الديلمي عن مالك بن عتاهية) مر بحثه ﴿ ان الارض ﴾ كما مر (لتنادي كل يوم) من على ظهرها من الادميين (سبعين مرة) بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله (يابني آدم كلوا ماشئتم) ان تأكلوا من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكباب على اللذات والعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ماشئتم (فوالله) اذا صرتم في بطني (لآكلن لحومكم وجلودكم) اي لاذيبن لحومكم وجميع اجزائها واقتصر عليها لانهما المعظم فهذا نداء متسخط متوعد والارض لا تتسخط على الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة على ولدها فالنداء لمن اكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور محقوق ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتأكله كما اكل منها بغير حق فمن اكل بالله وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجترئ عليه (الحكيم عن ثوبان) له شواهد ﴿ ان الارضين ﴾ جمع الارض وانما جمع هنا لتشمل لجميع انواعها

واقاليمها واقطارها وانما افرد فى القرآن لانها جنس واحد وهو التراب [illegible] السموات فى القرآن لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى وفيهما آيات عظيمة اما فى السماء فسمكها وارتفاعها بغير عمد وعلاقة [illegible] فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات واما فى الارض فدها وبسطها على الماء [illegible] ما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار (بين كل ارض الى التى تليها) أى الى الارض التى تحتها (خمسمائة سنة) بسنة الدنيا (فالعليا منها) اى فالارض التى فوق الأرضين (على ظهر حوت قد التقى) اى اتصل (طرفاه) والمراد بطرفيه رأسه وذنبه (فى [illegible]) هكذا وقع منكرا والقاعدة تقتضي ان تكون فى السماء (والحوت على صخرة) اى على حجر عظيم لاتسعه الدنيا (والصخرة بيد ملك) من ملائكة الارض (والثانية مسجن الريح) ومحله وهو جسم لطيف [illegible] لا يرى وهو مع ذلك فى غاية القوة بحيث يقلع الشجر والصخر ويخرب البنيان العظيم وهو مع ذلك حيوة الموجود فلو امسك طرفة عين لمات كل ذى روح وانتن ما على وجه الارض (فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح) اى مالكه وهو رعد عليه السلام اوتابعيه (ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا) والريح يذكر ويؤنث قال تعالى وتذهب ريحكم (فقال يارب ارسل عليهم) بحذف الهمزة (من الريح قدر منخر الثور) بفتح الميم وكسر الخاء ويكسرهما ثقب الانف وجمعه مناخر (فقال له الجبار تبارك وتعالى) وخطب الله لهذا الملك بهذا فقال (اذن تكفئ الارض) اى تخرب وتستوى والكفئ الصرف والتحويل والاستواء والكب يقال كب الرجل يكب اذا غلب عليه وكفئ (ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم) اى مقدار حلقة الخاتم (فهى التى قال الله فى كتابه) العزيز (ما تذر من شئ اتت عليه) اى ماترك بشئ على وجه الارض الذى جائت عليه (الاجعلته كالرميم) الرمة بالكسر والتشديد العظام البالية وجمعه رمم ورمام والرميم فعيل منه يقال وقد رم العظم يرم رمة اى بلى (والثالثة فيها حجارة جهنم) قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة (والرابعة فيها كبريت جهنم) التى يعذب بها الكفار وتارك الصلوة (قالوا يارسول الله للنار كبريت) مثل كبريت الدنيا واجاب بان اسمه كذلك واما وصفه شديد (قال نعم والذى نفسى بيده) اى بتصرفه (ان فيها لاودية من كبريت لوارسلت) منى لمفعول (فيها الجبال الرواسى) اى الجبال الثوابت (لماعت) اى لذابت (والخامسة فيها حياة جهنم) وحية جهنم عظيمة (ان افواهها كالاودية) وجائز ان يكون بعضه

(تلسع) اى تلدغ والسعة الطعن وعض الحية والعقرب (الكافر اللسعة) اى مرة (فلا يبقى منه لحم على وضم) اى عظم واصل الوضم بفتحتين كل شئ يوضع عليه اللحم (والسادسة فيها عقارب بجهنم ان ادنى عقرب منها كالبغال) جمع بغل (المؤكفة) اى مع ايكافه (تضرب الكافر ضربة ينسيه) بضم اوله من انسى اى ينسى الكافر (ضربها حر جهنم والسابعة سقر وفيها ابليس) وجنوده (مصفد بالحديد) اى بالسلاسل من الحديدة المخصوصة (يد امامه يدخلفه) جزاء وفاقا لعكس افعاله (فاذا اراد الله ان يطلقه) بضم اوله من الاطلاق (لما يشاء) اى لمن يشاء (من عباده اطلقه) تسليطا عليه وفى هذا الحديث انواع حكم الله تعالى وقدرته وكماله (ك وتعقب عن ابن عمر) ٤ اى حتى يرجعا لشواهد (ان الاعمال) اى اعمال الانسان (تعرض يوم الخميس و يوم الجمعه) قال الحليمى فى عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة المؤكلين باعمال بنى آدم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم وقال البيهقى وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بنى آدم عبادة قصدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (فيغفر) فيها (لكل عبد) اى ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (لا يشرك بالله شيئا) فى ذاته وصفاته (الا رجلين) قيل الوجه نصبه لانه استثناء من كلام موجب و به وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطيبى وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اى لا يبقى ذنب والرجل وصف طردى والمراد الانسان (فانه يقول) للملائكة النازلة بهدايا المغفرة (اخروا) اى امهلوا وانظروا (هذين) اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير ذكره القاضى يعنى لا تقطعوا منها ايضا رجلين بينهما عداوة (حتى يصطلحا) ولو بمراسلة عند البعد قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله وعليه وسلم هجر بعض نسائه او بعين يوما وابن عمر هجر اباه حتى مات قال ابن رسلان و يظهر انه لو صالح احدهما الاخر لم تقبل عفر للمصالح وفى رواية اتركوا هذين حتى يفيئا ٤ وفى رواية حتى يصطلحا (ابن عساكر عن ابى هريرة) سيأتى فى تمحح وتعرض (ان الاسلام) اى الاسلام والدين والناموس والعروالملة واحدة وتميز فى بعض الجهة (نظيف) نقى من الدنس (فتنظفوا) اى انقوا طواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر و بواطنكم باخلاص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة

الاهواء وقلو بكم من نحو غل وغش وحسد (فانه لايدخل الجنة الانظيف) اى طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لابد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار فى دار القرار فالمنفى الدخول الاول (الخطيب عن عايشة) وفيه ضعف ﴿ ان الاعمال ﴾ اى الاعمال القولية والفعلية (ترفع) الى الله تعالى (يوم الاثنين والخميس) اى ترفع فى كل يوم الاثنين والخميس (فاحب) بضم اوله وكسر ثانيه (ان يرفع عملى وانا صائم) اخذ منه القسطلانى تبعا لشيخه مشروعية الاجتماع للصلوة على النبى عليه السلام فى ليلة الجمعة والاثنين ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام فى الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلوة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر وقال المناوى لايخفى مافى الاخذ المذكور من البعيد والتعسف (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة) يأتى شاهد عظيم ﴿ ان الاقلف ﴾ وهو من ليس له اختتان وجمعه قلف (لايترك فى الاسلام) بل يلزم اختتانه قبل موته (حتى يختتن) ندبا عند الحنفى وجوبا عند الشافعى (ولو بلغ) عمره (ثمانين سنة) لانه اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة وفى رواية وهو ابن عشرين ومائة ومر بحثه فى اختتن وقال القرطبى اول من اختتن ابراهيم عليه السلام ثم لم تزل ذلك سنة عامة معمول بها فى ذريته واهل الاديان وهذا حكم التورية على بنى اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بنى اسرائيل يختتنون حتى عيسى عليه السلام عيراان طوائف من النصارى قالوا مافى التورية بان المقصود زوال قلفة القلب لاجلد الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وليس هو باول جهالاتهم فكم لهم منها ويكفيك انهم زادوا على انبيائهم فى الفهم وغلطوا فيما عملوا عليه وقضوا به من الحكم (ق عن الحسين بن على) ورواه حم وغيره بلفظ اختتن كامر ﴿ ان الانبياء ﴾ اى النبيين والمرسلين كلهم (لايتركون فى قبور) وان كان قبر كل واحد منهم روضة من رياض الجنة (بعد اربعين ليلة) لكن بقيت اجسادهم الشريفة فيها (ولكن يصلون بين يدى الله حتى ينفخ فى الصور) لشدة حياتهم وايصال الدفاير والثواب اليهم كامر ارواح المؤمنين الى اخره وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على ان المطيعين يصل ثوابهم اليهم وهم فى القبر فان قيل نحن نشاهد اجسادهم ميتة فى القبور فكيف يصح ماذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا فى الحيات ولا امتناع فى ان يعيد الله الحياة الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتأليف واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحياة الى الاجزاء التى لابد منها فى ماهية

الحى ولايعتبر بالاطراف ويحتمل ايضا ان يحييهم اذا لم يشاهدوا (ك في تاريخه والديلمي عن انس) له شواهد ﴿ ان الايمان ﴾ بالمؤمن به (ليخلق) ان يكاد اى يبلى (في جوف احدكم) ايها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشيء الذى لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس (فاسئلوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم) حتى لا يكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن اى نذكره ذكرا يملا قلوبنا ولان الصديق يقول كان كذا لا اله الا الله فقلت كذا لا اله الا الله فلا يتكلم الا ختمها به (طب ك عن ابن عمرو) ابن العاص اسناده حسن وقال ك رواته ثقات واقره الذهبي ﴿ ان البر ﴾ بكسر الباء اى الاحسان الى والديه واقربائه واحبائه (والصلة) اى صلة الرحم يعني الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب سواء يرثه اولا ذا محرم اولا (ليطيلان) من الاطالة (الاعمار) جمع عمر بضمتين والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وفي حديث ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الآية ان الذى يمحو ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بنى آدم فيأمر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحى ما لا ثواب فيه ولا عقاب (ويعمران) من التعمير (الديار) اى البلاد (ويكثران الاموال) لشدة بركتهما وقوة فيضهما وغلبة ردهما البلاء (ولو كان القوم فجارا) جمع فاجر وهو العاصى والخارج عن الشرع (ابو الحسن بن معروف في فضائل بنى هاشم والخطيب والديلمي وابن عساكر عن عبد الصمد بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده) ونحنه في البخارى ﴿ ان التارك ﴾ اى الساكت والمتهون عن معاصى الله تعالى كما في حديث طب عن ابن عباس انه قيل يا رسول الله اتهلك القرية وفيها الصالحون

قال نعم قيل م يارسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله تعالى (للآمر بالمعرف والنهي عن المنكر) قالوا وفي هذا الحكم الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وهو صفة المنافقين قال الله المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف ويدخل فيه الامر بالظلم واعانة الظلمة على ظلمهم بالقول والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية عند القدرة بلاضرر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اى المخلصون بكمال الفلاح (ليس مؤمنا بالقرآن ولابى) مضاف الى ياء المتكلم اى ولا مؤمنا برسالتي ونبوتي وقالوا الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان واجبا فواجب وان ندبا فندب وان سنة فسنة وان فرضا ففرض وقيل واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب وفيه نظر قال الدواني ان المنكر ان كان حراما وجب النهي عنه وان كان مكروها كان النهي عنه مندوبا وبالكامر في احب الاعمال بحثه (الخطيب عن زيد بن ارقم) له شواهد ﴿ ان التجار ﴾ جمع التاجر من التجارة وهي صناعة وهي القصد بالبيع والشراء لتحصيل الربح (هم الفجار) لكثرة كذبهم وحيلهم وطمعهم وكثرة شغلهم بالدنيا بخلاف الصادق والقانع كما في حديث انس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة (قالوا يارسول الله) سئل الصحابة عن اصل المباح والمعنى المضاد للآية فقالوا (أليس احل الله البيع) والاستفهام للتقرير (قال بلى) وهو ايجاب عن النفي هنا (ولكنهم يحدثون فيكذبون) اى يتكلمون في بيعهم وسرائهم بالزيادة والنقصان (و يحلفون) بالكذب (فيأثمون) ومع ذلك يمحق بركات بيعهم وسرائهم (حم وابن جرير ك طب هب عن عبد الرحمن بن شبل طب عن معوية) بن سفيان ﴿ ان التوبة ﴾ بالفتح الرجوع يقال تاب العبد الى ربه اذا رجع عن ذنبه وتاب الله تعالى على عبده اذا قبل توبته وجمع التوبة توب (تغسل الحوبة) اى الاثم والحوب بالضم والفتح المعاصي والاثم والمرض يقال حاب زيد يحيب حوبا اى اثما لكن ان كان هذا التوبة توبة النصوحية ومعناه ليس ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال (وان الحسنات يذهبن السيئات) قال الغزالي للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى كن لاذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو باصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الاقربا وهكذا كلما اذنب (واذا ذكر العبد ربه في الرخاء) اى في الوسعة

(النجاه) الله تعالى به (في البلاء) اي في الضيق والشدة (وذلك بان الله تعالى يقول لا اجمع
لعبدي) الاضافة للتكريم (ابدا امنين) يعني لا يأمن في الدنيا والاخرة معا (ولا اجمع له
خوفين ان هوامنني) من عذابي وعقوبتي (في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي)
في المواقف والسؤال والحساب (وان هو خافني في الدنيا آمنته) بالمد والقصر وضم التاء اي
اجعله امينا (يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس) وهي مقام اعلى في جنة اعلى واصل
الحظيرة على وزن السفينة الدائر المحيط على شيء من الاشجار والانهار والروضة وغيرها
والمراد هنا الجنة مطلقا (فيدوم له امنه) فيها ابدا ولا ينقطع سرمدا (ولا امحقه فيمن ٤فصيرضعيفا
امحق) اي ابطله والمحق بالفتح الذهاب والابطال يقال محقه محقا ابطله ومحاه لسخنهم
وبابه قطع وتمحق الشيء وامتحق ومحقه الله ذهب ببركته ويستعمل في بعض اللغة
من باب الافعال (حل عن شداد بن اوس) له شواهد ❁ ان الحجامة ❁ بكسر الحاء
(في الرأس) اي في وسطه (دواء من كل داء) وانواعه لكن ابدل منه قوله (الجنون والجذام)
بضم الجيم الداء المعروف (والعشاء) بفتح العين والقصر اي ضعف البصر وعدم الابصار
والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور لاعشى وهو من لا يبصر
بالليل ويبصر بالنهار والعشو الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبطبيديها كل شيء وركب
فلان العشو اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف
وعشا منه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية لضعف ٤
البصر قال عشا يعشو اذا ضعف بصره (والبرص) الابيض والاسود على ما اقتضاه
الاطلاق وهو بثر يعرض في البشرة تخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبعه
كما في الطب ان من اقتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه (والصداع)
اي وجع الرأس كما في اللغة ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجرى مجريهم
من الاقطار الحارة (طب عن ام سلمة) زوجة النبي عليه السلام ❁ ان الحمى ❁ بتشديد الميم
علة مشهورة (رائد الموت) قال الكشاف الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط العشب
والكلأ تشبه به الحمى كأنها مقدمة الموت وطليعته لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت
الحمام (وهي سجن المؤمن) لكون المؤمن بها في شدة الحزن سيأتي بحثه في الحمى رائد الموت
(وهي قطعة من النار) اي من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذبة
ومدببة للجسد والمراد انها انموذج ودقيقة اشتقت من جهنم (ففتروها عنكم) اي فابردوها
عن حرارتكم واسكنوها (بالماء البارد) بان تغتسلوا اطراف المحموم وتسقوه اياه ليقع به التبريد

لان الماء البارد رطب يساغ بسهولة فيصل بلطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشتغل بذلك عن مقاومة العلة (هناد عن الحسن مرسلا) له شواهد ﴿ ان الحياء ﴾ بالمد وهو تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق (من الايمان وان الايمان فى الجنة) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان لان الايمان ينقسم الى ائتمار عما امر الله به وانتهاء عما نهى عنه فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعلت من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا (ولو كان الحياء رجلا) هذا فرضى تصوير معنى الحياء بالشخص للافهام (لكان رجلا صالحا) لانه خلق عظيم (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عايشة) سيأتى الحياء ﴿ ان الحياء ﴾ قد عرفت معناه وفى حديث م د عن عمران الحياء خير كله لان مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراتهما مشهد النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساءة من احسن اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشهد احسانه اليه ونعمته عليه من عصيانه حياء منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه ومخالفة صاعدة اليه فلك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فاقبح به من مقابله (والعفاف) اى العفة والاجتناب عن المحارم (والعى) اى سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع فى البهتان (عى اللسان) لحلل والعى بفتح و... سر العجز فى التكلم ويقال العى ضد البيان ويقال عى بامره وعيي بوزن رضى اذا لم يهتد (لاعى القلب) لان سكوت العارف حكمة (و) لاعى (العقل) ولاعى العمل بل هذه الثلث عجز اللسان فقط ولا يضر القلب والعقل والعمل لانه (من الايمان) اى هن آثار من اثار الايمان يعنى ان المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله ويمنعه من الاجتراء على الكلام شفقة من عثرة اللسان والوقيعة فى البهتان (وانهن يزدن فى الاخرة) لانهن افضل الاخلاق فيكون اعماله افضل الاعمال (وينقصن من الدنيا) وكانه كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فنقص فى الدنيا (ولما يزدن) بفتح اللام (فى الاخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا) واشار اليه ما فى البخارى عن ابن عمر قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب اخاه فى الحياء يقول انك لتستحيي حتى كانه يقول قد اضر بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه

فان الحياء من الايمان (وان الشح) اى البخل (والفحش) التفحش والقبح (والبذاء) وهوضد الحياء وقيل فحش الكلام وفى رواية زاد والبيان اى فصاحة اللسان وما فيه من الفصاحة كهجو ومدح بغير حق (من النفاق) بمعنى انهن شعبات وخصلات (وانهن ينقصن من الآخرة) ليضعف الاعمال بشؤمهن (ويزدن فى الدنيا) اى يحب الدنيا او صورة الدنيا والا وحقيقة المنافع فى الدنيا بالاتقاء قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (ولما ينقصن من الاخرة اكثر مما يزدن فى الدنيا) كما عرفت (يعقوب بن سفيان طب حل ق والخطيب وابن عساكر من طريق اياس بن معوية بن قرة المزنى عن ابيه عن جده) ورواه حم ت ك عن ابى امامة الحياء والعى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق ﴿ ان الخاصرة ﴾ وهى الجانب او جانب الانسان او العلة وهو المراد هنا قال فى الفردوس الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب (عرق الكلية) هكذا بدون العطف فى كثير من الاصول وفى بعضها وعرق الكلية بالواو وهى على وزن الغرفة وتثنيتها الكليتان وهما فى جوف الحيوان قطعتان احمران على الكبد وكلية السحاب اسفله وجمعها كليات وكلى (اذا تحرك) كل واحد منهما (آذى صاحبها) لشدة رقته وتهلكة محله (فدواؤها بالماء المحرق) وهو الماء المغلى بالحرق وهو النار بعينها (والعسل) يحتمل العطف على الماء ويحتمل العطف على المحرق ولاشك ان سرية العسل شفاء من كل داء (ك عن عايشة) ورواه الحارث وابو نعيم بلفظ الخاصرة الى آخره ﴿ ان الخبائث ﴾ جمع خبيث والخبث بالسكون الفجور (جعلت فى بيت) اى تجمع فيه وترجع كلها اليه (فاغلق عليها) مبنى للمفعول لان البيت طرف لكلها وحاويها (وجعل مفتاحها الخمر) لانها تغطى العقل وتعمى بصيرته عن قبائح فيرتكبها فيجتمع عليه المآثم (فمن شرب الخمر وقع بالخبائث) لانها ام الخبائث التى تجمع كل شر واذا قيل ام الخير فهى التى تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهى التى تجمع كل شر حتى ورد لم تقبل صلاته اربعين يوما لانها تبقى فى عروقه وعظامه نحو الاربعين (عب عن معمر عن ابان) سيأتى الخمر ام الخبائث ﴿ ان الخضر ﴾ وهو كنيته واسمه هو الياس كما ورد فى حديث ابن مردوية الخضر هو الياس وهذا غير الياس المشهور ولا مانع من الاشتراك فى الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذلك باسمه وبذلك استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر وخبر المتن لكن اختلف كثير افذهب البعض الى ان اسمه الياس اخذا بهذا الخبر والاشهر ان اسمه بليا وقيل اليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيرى ونوزع وقيل هو اخو الياس وقيل هو ابن

مطلب فى بيان الخضر والياس

آدم من صلبه وقيل هو ابن ابنة قابيل وهو الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل ابوه فارسي وامه رومى وقيل هو الذى عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذى القرنين وقيل وزيره وقيل هو من الملائكة لا الادميين وهو غريب وقيل غير ذلك وذكر فى الخصائص عن بعض السلف ان الخضر الى الآن لم ينفد الحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذى يقتلهم (فى البحر) اى معظم اقامته فيه (واليسع فى البر) قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع ابن اخطوب بن العجوز ويقال فيه الليسع بسكون اللام وفتحتين و يقال الليسع بشد اللام وسكون الياء وفتح السين (يجتمعان كل ليلة عند الردم) على وزن الهدم والردم بفتحتين السد يقال ردم الباب والثلمة من باب الثانى اذا سده كله اوثلثه اوالردم اكثر من السد لكونه مضاعفا اواسم قرية فى البحرين اوموضع فى مكة بنى بنى جمح اواسم السد المشهور بين يأجوج ومأجوج و بين الادمى ومنه قوله تعالى اجعل بينكم و بينهم ردما (الذى بناه ذوالقرنين) روى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال لا ادرى انبي هوام لا وجاء فيه انه عليه السلام قال انه كان ملكا مسيح فى الارض بالاسباب وقيل فى قوله تعالى واتيناه من كل شئ سببا اى علما يتبعه فاتبع سببا اى طريق يوصله وقال ابن هشام فى غير السيرة السبب جبل من نور كان ملك يمشى به بين يديه فيتبعه واختلف فى تسميته بذى القرنين كما اختلف فى اسمه واسم امه فاصح ماقيل فى ذلك ماروى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن الكوا على بن ابى طالب ارأيت ذا القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لانبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنى رأسه صرتين وفيكم مثله يعنى نفسه وقيل ذوا القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة عين (بين الناس وبين يأجوج ومأجوج) وهم اكثر من بنى آدم وسيأتى فى اول الآيات (ويحجان ويعتمران كل عام) اى فى كل سنة فى موسم الحج (ويشربان من زمزم شربة) واحده (تكفيهما الى قابل) الى سنة اخر وتمامه طعامهما ذلك فكانه سقط من قلم المخرج وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفه فمنها مافى المستدرك عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزل منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومة المغفور لها المثاب عليها فاسرقت على الوادى فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمأة ذراع فقال من انت قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك فقال اقرئه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فأتيته فاخبرته فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يارسول الله انى انما آكل فى السنة مرة وهذا يوم فطرى فآكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وصليا العصر ثم ودعته فرأيته مشى فى السحاب نحو السماء (الحرث عن انس وفيه ابان وعبد الرحيم بن واقد متروكان) وفى رواية الجامع الخضر فى البحر والياس فى البر الى آخره ﴿ ان الخلق ﴾ بضمتين (السئ) اى السوء وهو ملكة يصدر عنها سئ الافعال بسهولة (يفسد العمل) الصالح (كما يفسد الخل العسل) باذهاب حلاوته لان صاحب سوء خلق لايخرج من ذنب الاوقع فى ذنب آخر لرسوخ ذلك الخلق الذى هو المبدأ وفى حديث عايشة مرفوعا ما من ذنب الاوله عند الله توبة الاسوء الخلق فانه لايتوب من ذنب الارجع الى ماهو شر منه قال المناوى فلا يثبت على التوبة ابدا فهو كالمصر لانه ان تاب من واحد يفعل آخر (العسكرى فى الامثال عن على ورجاله ثقات) له شواهد ورواه طب عن ابن عباس بلفظ الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ﴿ ان الدجال ﴾ فعال من الدجل وهو التغطية وفى الفتح انه اجتمع له من الاقوال فى سبب تسميته المسيح خمسون قولا (خارج) فالدجال آدمى يخرج آخر الزمان يبتلى الله تعالى عباده ويقدره على اشياء يدهش العقول ويحير الالباب ويثبت الله من سبقت له السعادة وخالف فى خروجه شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة ومازعموه ترده الاخبار المفيدة للقطع قال ابن عربى شان الدجال فى ذاته عظيم والاحاديث فيه اعظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده الا انه قال انه باطل (وانه اعور عين الشمال) وفى رواية خ رجل جسيم احمر جعد الرأس اعور العين كان عينه عنبة طافية وهى البارزة وفى حديث سمرة بان اليسرى ممسوحة (عليها طفرة غليظة) والطفرة بالفتح الوثوب وبمعنى الظفرة بالظاء المعجمة وهى الجلد الرقيق فى العين يقال للظفرة التى تغشى البصر طفر وفى مسلم اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا من عينيه عوراء وفى حديث حذيفة مطموس العين عليها طفرة غليظة وفى حديث سعيد عند احمد اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى البصر اذا لم تقطع عميت العين وفى حديث ابى سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها نخاعة فى اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى فوصف عينيه معا والمراد بها شدة اتقادها

٤ واخرج قط عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقا عن هولاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث قال ابن حجر فى اسناده ضعف وروى كر نحوه وروى احمد وزادا انهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر اسناده حسن وروى طب نحوه وذكر وهب ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الزمان فى قصة طويلة واخرج الحاكم ان الياس اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع وانه لا يأكل فى السنة الا مرة كما مر ٥ ه

مطلب الدجال وخروجه

وفى حديث طب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور ارجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان كلامن عينيه عوراء فاحدهما بما اصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصفه احدهما بالكوكب الدرى يرده فالاقرب الذى ذهب ضوءها هى المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء فلا تنافى لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك (وانه يبرء الاكمه) على وزن افعل من يولد بلاعين (والابرص) مر معناه فى ان الحجامة (ويحيي الموتى) وفى خ فى حديث طويل فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون فى الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه وفى رواية ابى الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل مابين رقبته وترقوقه نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفى مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وقال ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد وكذا قال معمر بلغنى ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه حب عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربى سمعت من يقول ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها ويعكر عليه رواية م شاب ممتلى شابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقد يسأل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجرى الله تعالى آياته على ايدى اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه مايدل على انه مبطل غير محق فى دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته انه كافر يراه كل فدعواه داحضة (ويقول للناس انا ربكم) وفى حديث ابن عطية فيأمر الدجال به فتمد رجلاه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لاوليائه ارايتم ان احييت لكم الستم تعلمون انى ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى شقيه فاستوى قائما فلما رأى اولياؤه صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم (فمن قال انت ربى فقد فتن) مبنى للمفعول اى صار مفتونا فيلقيه فى جنته فعذب فيها (ومن قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال) وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذى لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج و بعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ماعنده مخاريق وحيل لانها لو كان امور

صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق و حينئذ لايكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه انما يلزم ذلك لوان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالوهية واذا قال عليه السلام ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على حدوثه ونقصه (ولا فتنة عليه ولا عذاب) وهو مؤمن حقا (فيلبث) الملعون (في الارض ماشاء الله) قال البسطامي الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من خبز وجبل من انواع الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعازف والنايات فلا يسمعه احد الاتبعه الامن عصمه الله تعالى قال ومن علامات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية دسرابارين ومدينة الهوازن ومدينه اصبهان ويخرج على حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير يمكن في الارض اربعين يوما تطلع الشمس يوما حمراء ويوما صفراء ويوما سوداء (ثم يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب) اى من باب لد فيصل الى القدس من طرف المغرب (مصدقا بمحمد وعلى ملته) اى على شرايعه ودينه فكان كاحد من امته (فيقتل الدجال) اى ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فيهزم الدجال ثم يهبط عيسى الى الارض وهو معمم بعمامة خضراء متقلد بسيفه راكب على فرس وبيده حربة فيأتي اليه بها فيطعنه فيقتله (ثم انما هو قيام الساعة) لانه كمال قرب الساعة لان الآيات كخرزات السلك اذا انقطع واحد يتبعه كله قيل بعد المهدي عشرون ومائة سنة بقي من عمر الدنيا (حم طب والروياني ض عن سمرة) سيأتي الدجال ﴿ ان الدجال ﴾ فعال من ابنية المبالغة اى يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الموتى وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة مرآنفا (اعور عين الشمال) انما اقتصر على وصفه بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة لان العور اثر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله منزه عن النقص (بين جنبيه مكتوب كافر) وفي رواية خ وان بين عينيه مكتوب كافر اى بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر مكتوبا بالنصب وزاد ابو امامة يقرأه كل مؤمن كاتب وغير

كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك فى البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة (وعلى عينيه طفرة غليظة) بالطاء مر آنفا بحثه (نعيم بن حماد فى الفتن عن انس) له شواهد

﴿ان الدجال﴾ اى الملعون المشهور (يبلغ كل منهل) بالفتح اى موضع واصل النهل بالتحريك العطش والناهل العطشان والريان وهو من الاضداد ويقال النهل الشرب الاول وبابه طرب والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى ويسمى المنازل التى فى المفاوز على طريق السفار مناهل (الا اربعة مساجد مسجد الحرام) اى مكة (ومسجد المدينة) وفى حديث حم الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة وفى البخارى على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفى حديث انس مرفوعا المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة فان الملائكة تقوم على انقابها تطرده عن الدخول تشريفا للبلدين فينزل بعرتها فيخرج له من فى قلبه مرض (ومسجد طور سينا ومسجد الاقصى) والحق البسطامى بمكة والمدينة البيت المقدس فقط فجزم بانه لا يدخله ايضا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه بين له فى امر الدجال ما لم يبين لاحد (نعيم عن رجل) لعله من الصحابة

﴿ان الدجال﴾ اى الكذاب المشهور (يخرج من قبل المشرق) اى الجهة المشرق (من مدينة يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور قيل هى موضع الفتن ويكون خروجه اذا علا السعر ونقص القطر (يتبعه اقوام) من الاتراك واليهود كذا ذكره البسطامى (كأن وجوههم المجان) واحدها مجن وهو الترس سمى به لانه ستر المستجن به (المطرقة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اى الاتراس التى البست العقب شيأ فوق شئ اى شبه وجوه اتباعه بالمجان فى غلظها وعرضها وفظاعتها سيأتى الدجال (حم ت حسن غريب والحرث بن اسامة ع والدورقى وابن المدينى فى مسند الصديق وقال اسناده جيد ه خط كر ض عن ابى بكر) له شواهد

﴿ان الدنيا﴾ وما فيها من متعلقاتها (ملعونة) اى مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها (ملعون ما فيها) مما يشغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله (الا ذكر الله وما والاه) اى ما يحبه الله تعالى من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا (وعالم او متعلم) بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من موجب لان كثيرا من المحدثين يسقط الالف ووقع للترمذى وابن ماجة

بنصبهما بالالف عطفا على ذكر الله تعالى قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شئ اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا للمعاصى العباد عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هى ملهية لعباده وكلما بعد عن ربه منزوع البركة (فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء عن ابى سعيد حسن غريب عن ابى هريرة) ورواه ه ايضا قال المناوى سندهما جيد ﴿ ان الدعاء ﴾ بالمد (ينفع مما نزل) من المصائب والمكاره اى يسهل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافه (ومما لم ينزل) منها بان يصرف ذلك عنه او يمده قبل الزوال بتأييد من عنده حتى لا يعبأ به اذا نزل (فعليكم عباد الله) بحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبى الفاء جواب شرط يعنى اذا رزق بالدعاء الصبر او التحمل بالقضاء النازل و يرد به القضاء الغير النازل فالزموا يا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا على الدعاء واشارة الى ان الدعاء هو العبادة والزموا واجتهدوا والحوا فيه وداوموا عليه لان به يجاز الثواب و يحصل ما به الثواب وكفى بك سرفا ان تدعوه فيصيك و يختار لك ما هو الاصلح فى العاجل والاجل وفيه الحث الى الدعاء (ت وابن الجار عن ابن عمر) يأتى رواية ك الدعاء الى اخره ﴿ ان الدين ﴾ بكسر الدال وهو دين الاسلام (النصيحة) اى هى عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازى بل حقيقى اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا قال البعض وهى تحرى الاخلاص قولا وبذل الجهد فى اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع مجازيتها ليس فى كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هى الدين اكد ذلك مفسرا بانه لله بالايمان له ونفى الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء والى ذلك فى النصيحة لله ولذا قال (ان الدين النصيحة ان الدين النصيحه) وذلك ان لا تدخل فى صفاته ما ليس منه ولا تنسب اليه ما ليس له برأيك فتعقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها خلاف البارى تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد و هو رب وفقيرة وهو غنى فمن شبهه بشئ من خلقه فقد ادخل الغش فى صفاته ولم ينصح له (قالوا لمن يا رسول الله قال لله) فمن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها (ولكتابه) مفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده فى الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه (ولرسوله) بالايمان بما جاء به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه و بث دعوته ونشر سنته والتلطف فى تعلمها وتعليمها والتأديب

بادابها وتجنب من تعرض لاحد من آله واصحابه (ولائمة المسلمين) اى الخلفاء ونوابهم
بمعاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم واعلامهم بما غفلوا عنه من حق ٨ خيلهم نسخه م
المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء لصلاحهم (وعامتهم) بارشادهم لما يصلح اخراهم
ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عورتهم وسد خلتهم ٨ وامرهم بالمعروف ٤ ت حسن نسخه م
ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدأ اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه
الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوه كتابه فى الرتبة وهو رسوله
الهادى لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولى الامر الذين هم
خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم (حم م د ن وابو عوانة وابن خزيمة حب
والبغوى والباوردى وابن قانع هب وابو نعيم عن تميم الدارى ن قط ٤ فى الافراد عن ابى هريرة
حم طب عن ابن عباس ابن عساكر عن ثوبان) وهذا الحديث وان اوجز لفظا اطنب
معنى لان سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهى لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا
وفرعا وعملا واعتقادا ﴿ ان الدين ﴾ بكسر الدال (يسر) اى دين الاسلام وهو نقيض
العسر اوهو يسر مبالغة شدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لدفع الاصر
عن هذه الامة (ولن يشاد) بالدال المهملة المشددة اى يقاوم (الدين احد الاغلبه)
اى لا يتعمق احد فى العبادة و يترك الرفق كالرهبان فى الصوامع الاعجزه فغلب لما عليه
العبد من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل فى العبادة فانه
محمود بل منع الافراط المؤدى للملال واعلم ان لفظة احد ثابتة فى رواية ساقطة فى اكثر
نسخ البخارى قال ابن حجر روايتنا باسقاطه وثبت فى رواية ابن السكن وعليه فالدين
منصوب واما رواية الجمهور بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروى رفعه
ويشاد مبنى للمفعول كما فى المطالع ورده النووى بان اكثر الروايات بالنصب (فسددوا)
اى الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط (وقاربوا) بموحدة تحتية لا يبون
اى لا يبلغوا النهاية بل تقربوا منها (وابشروا) بهمزة قطع قال الكرمانى وجاء فى لغة
ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اى ابشروا بالثواب على عمل الدائم وان
قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما (واستعينوا بالغدوة والروحة) بضم اولهما اى استعينوا
على مداومة العبادة بايقاعها فى وقت النشاط كاول النهار و بعد الزوال واصل الغدوة
السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال (وشىء من الدلجة) بضم فسكون ويجوز
فتحها اى استعينوا عليها بايقاعها آخر الليل او الليل كله بدليل تعبيره بالبعض وهذه اطيب اوقات

المسافر لان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه مسافر افنيه على اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح مايكون فيها البدن للعبد وقال القاضي الروحة والغدوة والدلجة استعيرها عن الصلوة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور (خ ن عن ابي هريرة) قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ﴿ان الدين﴾ بفتح الدال وهو شين على الانسان وذلك يشغل القلب بقضائه وهمه والتذلل للغريم عند لقائه وتحمل اذائه وربما يعد بالوفاء فيخلف ويحدث الغريم بسببه فيكذب او يحلف فيحنث او يموت (يقتص) بالصاد المشددة من القصاص (من صاحبه يوم القيمة) والمراد تتبع مابينهم في الدنيا من انواع المظالم والحقوق المتعلقة بالابدان والاموال والاعراض فيتقاصون بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلمة اكثر من مظلمة اخيه اخذ من حسناته ولايدخل احد الجنة عليه تباعة كامر اذا خلص (اذا مات الامن تدين) بتشديد الياء تفعل اي تكلف (في ثلاث خلال) اي لاجل تحصيل ثلاث خصال (الرجل تضعف قوته في سبيل الله) اي في الجهاد (فيستدين يتقوى به لعدو الله) اي الكفار والمنافقين (وعدوه) من الكفار واللص والباغي (ورجل يموت عند مسلم) في الحضر والسفر (لايجد مايكفنه ويواريه) اي يحفظه ويستره (الا بدين فيموت ولم يقضه) في الدنيا لكن في نيته القضاء متى تمكن (ورجل خاف على نفسه العزبة) على وزن العزلة والعروبة بضم العين فيهما البكر والعراب بالضم والتشديد من لازوجة له ومن لازوج لها يقال عزب فلان بعد وغاب وبابه دخل والمعزابة الذي طالت عزبته وعزب عن فلان حلمه ذهب واعزبه الله ابعده (فينكح ليعفف نفسه) اي يحفظها من الزنا ومقدماته (بذلك خشية على دينه) اي حفظ دينه (فان الله يقضي عن هؤلاء) اي الرجال الثلث (يوم القيمة) فان لم يكن في نية الاداء فلايكون في هذه المثابة كما في حديث طب عن ابن عمر الدين دينان فمن مات وهو ينوي قضاه فانا وليه ومن مات ولاينوي قضاه فذلك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولادرهم يعني يوفى به فان لم يوف حسناته اخذ من سيئات خصمه فالقيت عليه ثم طرح في النار كما جاء في خبر واما من كان نيته الوفاء متى تمكن فلم يتمكن فلايؤخذ من حسناته لعدم تقصيره (ه هب عن ابن عمرو) له شواهد يأتي الدين ﴿ان الذكر﴾ بكسر الذال (في سبيل الله يضعف) وهو بتشديد العين وتركه (فوق النفقة) في سبيل الله (سبعمائة ضعف) والمراد الذكر في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعمائة ضعف وهذا تسوية

عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانير سيأتي الذكر (حم طب عن معاذ بن انس) الجهني والدسهل ومر بحثه في اذكر الله (ان الرؤيا) امر معناه (تقع على مايعبر) بالتشديد تفسر قال في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها تعبيرا (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح الميم والثاء (رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها) على الارض (فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها) اى احدا (الا ناصحا اوعالما) اى بتأويلها قال ابن العربي لله تعالى ملك مؤكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النائم بها نفسه وغيره وصورة مايحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان اوكان صاحب غيبة وفناء اوقوة ادراك لاتحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك مابيد هذا الملك فيدرك مايدركه النائم لان اللطيفة الانسانية تنتقل من حضرة الخيال المتصل بها الذي محله الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح المؤكل بالصور من الخيال المتصل عن الاذن الالهي مايشاء الحق ان يريه لهذا النائم ومن ذكر معه من المعاني مجسدة في الصورة التي بيد هذا الملك فمنها مايتعلق بالله تعالى ومايوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب احدها ان تكون الصورة راجعة للرؤيا بالنظر الى منزلة مامن منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ماهو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اى ناموس كان في تلك البقعة التي رأى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه وثمه رتبة رابعة فالاولى حسية كاملة لاتتصف بقبح ولانقص والاخيران قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك خطاب فهو بحسب مايكون و بقدر مايفهم منه في رؤياه ولايعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او سأل عالما به و ينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من اداب واحترام وغيره (ك عن انس) بن مالك (ان الرجل) بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد رجلا اوامرأة انسا اوجنيا وكذا يقال فيما بعده في كله (ليعمل عمل اهل الجنة) من الطاعات (فيما يبدو للناس) اى فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث (وهو من اهل النار) بسبب دسيسة باطنة لايطلع الناس عليها (وان الرجل ليعمل عمل اهل النار) من المعاصي (فيما يبدو) اى يظهر (للناس وهو من اهل الجنة) لخصلة خيرية خفية تغلب اثر عمره فتوجب حسن الخاتمة

امابإعتبار مافى نفس الامر فالاول لم يصح له قط لانه كافر باطن واما الثانى فعمله الذى لايحتاج لنية صحيحة ومايحتاجها باطل من حديث عدم وجودها قال النووى فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لايتكل عليها ولايركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغى للعاصى ان لايقنط من رحمة ربه (عبد بن حميد خ م عن سهل بن سعد) الساعدى ﴿ ان الرجل ﴾ قد عرفت انه شامل لكل الانس والجن المكلف (ليعمل الزمن) بفتحتين (الطويل بعمل اهل الجنة) من انواع العبادات والطاعات (ثم يختم الله عمله بعمل اهل النار) وفى رواية الجامع يختم له اى يعمل بعمل اهل النار فى آخر عمره (فيجعله من اهل النار) فيدخله فيها قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة عمره وهو منصوب على الظرفية (وان الرجل ليعمل الز من الطويل بعمل اهل النار) من المعاصى والملاهى (ثم يختم الله) وفى رواية الجامع ثم يختم له (عمله بعمل اهل الجنة) اى يعمل عمل اهل الجنة (فيجعله الله من اهل الجنة فيدخله الجنة) واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخيرين من عمل بعمل اهل الجنة اوالنار من اول عمره الى آخره وقد اختلف السلف فنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم الخاتمة وقيل والاول اولى لانه تعالى سبق فى علمه الازلى سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها (حم خ عن ابى هريرة) وفى الباب انس وابن عمر وعايشة وغيرهم ﴿ ان الرجل ﴾ يعنى الانسان (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول اى يمنع وحذف الفاعل فى مقام الرزق انسب اى يمنع بعض الرزق يعنى ثواب الاخرة اونعم الدنيا من نحو صحة اومال بمعنى محق البركة منه (بالذنب يصيبه) وفى رواية بذنبه اى بشوم ذنبه وبشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم انى لاعرف عقوبة ذنبى فى سوء خلق حمارى وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفاء الاخوان ولايقدح فيه مايرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء لان الكلام فى مسلم يريد الله تعالى درجته فى الاخرة فيصفيه من ذنوبه فى الدنيا فاللام فى الرجل العهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين وبه عرف انه لاتناقض بينه وبين خبر ان الرزق لاتنقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بان لله تعالى لطائف يحدثها للمؤمنين ليصرف وجهه اليه عند اتساع سهوته والانهماك فى نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون رجزا له عما اقبل عليه وتأديبا له ان لايعود لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها فيغدو الى لهوفيعثر

فيقوم فيغدو اليها راجعا (ولا يرد القدر الا الدعاء) بمعنى ان الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكانه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه ٤ حتى يصير القضاء النازل كانه ما نزل ثم المراد ان الدعاء اعظم الاسباب ردفبا لنسبة لذلك حصره فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل ماذكروا ٧ بالصدقة فان البلاء لايتخطاها ويأتى نظيره فى الحصر فى قوله (ولا يزيد فى العمر الا البر) لان البر يطيب عيشه فكانه زيد فى عمره والذنب يكدر صغار رزقه فكلما ذكر فى عاقبة امره فكانه حرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح لا لما فى علمه تقدس فانه لايتبدل (حم ن ه ع وابن منيع والرويانى حب طب ك ض عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبى ثم العراقى وقال المنذرى رواه ن باسناد حسن ﴿ان الرجل﴾ يعنى الانسان والجن (ليعمل بعمل اهل الجنة) من مقتضيات الشرع (وانه لمن اهل النار) بسبب اخلاق الباطن (وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة) اى يعمل عمل اهل الجنة فى آخر عمره فيدخله الجنة كما بحثه آنفا (تدركه الشقوة) بالكسر والشقاوة بالفتح كلاهما بمعنى سوء الخلق يقال شقاء وشقاوة فهو شقى اى بين الشقاوة وكذا اشقاه الله (اوالسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها) اى الشقاوة اوالسعادة وفى رواية م زاد انما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها وقيل ولا تكشف الا بدخول الجنة وقيل تأسس فى اول منازل الاخرة وقال الزمخشرى هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير اى ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذى ختم به (طب وابو نعيم عن اكثم بن ابى الجون) له شواهد ﴿ان الرجل﴾ اى الانسان (اذا نزع ثمرة من) ثمار اشجار (الجنة) اى قطعها من شجرها ليأكلها والنزع القلع اى بقوة كما يفيده قول الزمخشرى نزع الشىء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع ولذا يقال الروح لشدة السكرات (عادت مكانها اخرى) حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ٨ ثمرة اخرى ابداء او بان تتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا مورثة بها دائما ولا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما فى الدنيا وذلك افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث تناول الثمرة ليأكلها فما هى بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع النعمة حق التبين (طب عن ثوبان) وكذا رواه عنه ك والبزار لكنه قال البزار اعدنى مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمى اسناده ثقات ﴿ان الرجل﴾ المكلف (اذا نظر الى امرأته) بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق والاقرب ان المراد الاول شاكر الله تعالى اذا غط ٠ من غير حول

٤ تهوينه نسخه م
٧ باكروا نسخه م
٨ نقطف نسخه م

ولاقوة ونظر اليها لتحرك عنده داعية الجماع بجماعها فتعفه عن الزنا وتاتى بولد يذكر الله تعالى ويكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب في الاخره ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة مبتها٤ زوجة اوسرية (ونظرت اليه) كذلك (نظر الله اليهما نظرة رحمة) اى صرف عنهما اخطاء عظيما منها (فاذا اخذ بكفها) ليصافحها اويقبلها او يعانقها اوليجامعها وعبر عن ذلك بالاخذ باليد استحياء عن ذكره لانه اشد حياء من العذراء في خدرها (تساقطت ذنوبهما) وفي نسخ لهما (من خلال اصابعهما) اى من بينهما قال الراغب الخلل الفرجة بين الشيئين ومنه فجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن كونه لايفارق كفه كفها وقد شملت ذنوبهما المغفرة والمراد الصغاير لا الكبائر كما يجئ (ميسرة بن على في مشيخته والرافعي عن ابى سعيد) الخدري ﴿ان الرجل﴾ وكذا الانثى والخنثى (اذا دخل في صلوته) اى احرم بها احراما صحيحا (اقبل الله عليه بوجهه) اى برحمته وفضله (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة اى ينصرف من صلاته قال في اللغة التقلب يكون زمانا ومصدرا كالتصرف وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا عن وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان الى بيوتهم (او يحدث) اى يحدث امرا مخلا للدين او المراد الحديث الناقض والاول اولى بقرينة قوله (حدث سوء) قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشئ بعينه وللبعض مثال يختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق العلوم المعاملة الى غير ذلك وقال القونوى الصلوة محل المناجات ومعدن المصافات والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذات صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الاترى القمر الذى هو في ذاته مظلم كثيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة فكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذات والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذات كمل اكتساب النور فان تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى في الصلوة (ه وابن خزيمة وابن ابى عمر ضعن حذيفة) بن اليمانى كامر بحثه في اذاقام ﴿ان الرجل﴾ المؤمن (اذا صلى مع الامام) اى اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) من صلوته (كتب) وفي رواية حسب (له قيام ليلة) قال في الفردوس يعنى

٤ هبها نسخه م

التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلوة مع الامام ثم بحرف يدل على الغاية فدل على ان الفضل انما يأتي اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة (ط حم د ت حسن صحيح ن ه والدارمي وابن منيع والرويانى وابن خزيمة وابن الجارود حب هب عن ابي ذر) قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا من الشهر حتى مضى سبع فقال حتى ذهب ثلث الليل فقال يارسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال حسن صحيح ﴿ان الرجل﴾ اى الانسان (لايكون مؤمنا) اى لايؤمن ايمانا كاملا اوهو في حق المستحل اوانه لايجازي مجازات المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا اوانه خرج مخرج الزجر والتغليظ (حتى يكون قلبه مع لسانه سواء) اى ما كان في قلبه يكون في لسانه ولا يكون ذي الوجهين ولا المنافق (ويكون لسانه مع قلبه سواء) اى مساويا (ولايخالف قوله عمله) لان حقيقة الايمان مناف له (ويأمن) بفتح الياء من الامان (جاره) مسلما كان اوكافرا عابدا اوفاسقا صديقا اوعدوا عربيا او بلديا ضارا اونافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها وفي البخاري مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اى انه يأمرني بتوريث الجار من جاره بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه (بوائقه) بموحدة وواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف وهاء جمع بايقة وهي الغائلة اى لايؤمن جاره غوائله وشره (ابن لال في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن انس) وعن عايشة حق الجار اربعون دارا من كل جانب كما في القسطلاني وغيره ﴿ان الرجل﴾ اى المؤمن الكامل (من اهل عليين)وهي اعلى الجنة واشرفها من العلو كلما علا وارتفع عظم قدره ولهذا قال الله تعالى معظما قدره وما ادراك ماعليون ويدل عليه قوله (ليشرف)بضم الياء اى يرى من تحته (على اهل الجنة)ويدل عليه خبر الترمذي ان اهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان (فتضيء الجنة)اى تستنير استنارة مفرطة (لوجهه) اى من اهل اشراق اضاءة نور وجهه عليها(كانها)اى كان وجوه اهل عليين (كوكب)اى كالكوكب (دري) بتشديدين نسبة للدر لبياضه وصفائه اى كانها كوكب من در في غاية الاشراق والصفاء والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها والاضاءة فرط الانارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما يقال

(بياض)

بياض و بياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها قال الكشاف ومن درّ الكوكب طالع
كانه بدر الظلام ودارت النار اضاءت (دعن ابى سعيد) قال فى الصغير واسناده صحيح
﴿ ان الرجل ﴾ اى عموما (من اهل الجنة) من الانسان (ليعطى) مبنى للمفعول (قوة
مائة رجل) من رجال الدنيا (فى الاكل والشرب والشهوة) خصها لان ماعداها
راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة (والجماع) فان قلت كثرة الاكل والشرب
فى الدنيا مجمع عليه على ذمه فكيف يمدح اهل الجنة فيها لكثرته قلت انما كان ذلك مذموما
فى الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتوانى والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه
من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولا يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل الجنة
مأمون من ذلك كله وكل ما فى الجنة من اكل وغيره لايشبه شيئا مما فى الدنيا الا فى مجرد
الاسم الا ترى الى قوله (حاجة احدهم) كنى به عن البول والغائط (عرق) بفتح اوله
(يفيض من جلده) اى يخرج من مسامه (فاذا بطنه قد ضمر) بفتحات اى انهضم
وانضم جعل الله تعالى اسبابا لتصرف الطعام من الحشاء والعرق الذى يفيض من
جلودهم فهذا سبب اخراجه وذلك سبب انضاجه وكذا جعل فى اجوافهم من الحرارة
ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا وجشاء كامر الى غير ذلك من الاسباب
التى لاتتم المعيشة الابها والله خلق السبب والمسبب وهو رب كل شئ والاسباب مظهر
افعاله وحكمه لكنه مختلفة الاحكام فى الدارين وافعاله واردة فى الاخرة على اسباب غير اسباب
المعهود المألوفة وربما يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليست قدرته تعالى
قاصرة على اسباب اخر ومسببات يسببها كما لم تقصر قدرته فى هذا العالم المشهود عن
اسبابه ومسبباته وليس ذا با هون عليه من ذلك بل النشأة التى انشأها بالعيان اعجب
من النشأة الثانية (طب وابو الشيخ فى العظمة ك فى تاريخه عن زيد بن ارقم) قال الهيثمى
رجاله ثقات ﴿ ان الرجل ﴾ اى الكافر مطلقا (من اهل النار) فى جهنم (ليعظم للنار)
اى فى النار (حتى يكون الضرس من اضراسه كاحد) بضمتين اى جبل احد فى المقدار
وغلظ جلده مثل ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده تضاعف فى ايلامه
وذلك مقدور الله بحسب الايمان قال القرطبى وهذا انما هو فى حق البعض بدليل
حديث ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر فى صورة الرجال فيساقون الى سجن
فى جهنم يقال له بولس قال ولاشك ان الكفار متفاوتون فى العقاب كما علم من الكتاب
والسنة انتهى ونازعه ابن حجر بان ذلك فى اول الامر عند المحشر (حم عن زيد بن

ارقم) ورواه مت بلفظ ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ﴿وان الرجل﴾ وكذا الانثى والخنثى (يصوم ويصلي ويحج ويعتمر) واعا جمع بينهما لان في لفظ الحج اقوال الاول الحج في اللغة كثرة الاختلاف الى سئ والتردد اليه فمن زار البيت للحج فانه يأتيه اولا ليعرفه ثم يعود اليه للطواف ثم ينصرف الى منى ثم يعود اليه لطواف الزيارة ثم يعود اليه لطواف الصدر الثانى قال القطرب الحج الحلق يقال احجج شجتك وذلك ان يقطع الشعر من نواحى الشجة ليدخل المحجاج فى الشجة فيكون المعنى حج فلان اى حلق وهذا محتمل لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين اى حجاجا وعمارا فعبر عن ذلك بالحلق الثالث قال قوم الحج القصد يقال رجل محجوج ومكان محجوج اذا كان مقصودا فكان البيت لما كان مقصودا بهذا النوع من العبادة سمى ذلك الفعل حجا واما العمرة فقال اهل اللغة الاعتمار هو القصد والزيارة وقال القطرب العمرة فى كلام عبد القيس المسجد والبيعة والكنيسة قال القفال والاشبه فى العمرة اذا اضيفت الى البيت ان تكون بمعنى الزيارة لان المعتمر يطوف بالبيت وبالصفا والمروة ثم ينصرف كالزائر (فاذا كان يوم القيمة اعطى) مبنى للمفعول (بقدر عقله) يعنى يأتى واحد من المؤمن بانواع الحسنات يعطى ثوابها ودرجتها على مقدار عقله وحسن خلقه لابامثالها وعلى السيان (الخطيب وابو الشيخ وضعفه عن ابن عمر) له شواهد يأتى فى الحج ﴿ان الرجل﴾ حرا اومملوكا (لينطلق) اى ليذهب (الى المسجد فيصلى) فرضا اونفلا جماعة او منفردا (وصلوته لاتعدل) اى والحال صلوته لاتساوى (عند الله جناح بعوضة) لسوء اخلاقه وفضاحة احواله (وان الرجل ليأتى المسجد فيصلى وصلاته تعدل جبل احد) فى المقدار نورها اوعظمتها اويقدر جوهرا كما ورد عن ابن عباس مرفوعا الصلوة ميزان فمن اوفى استوفى يعنى ماوعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب وبالصلوة يوزن ايمان الانسان لانها محل مناجات الرحمن لاواسطة فيها بين المصلى وربه وبها يظهر اثر المحبة لانه لاسئ الذ عند المحب من الخلوة بمحبوبه ليفوز بمطلوبه قال السهروردى اشتقاق الصلوة من الصلى وهو النار والخشبة المعوجة اذا اراد واتقويمها تعرض على النار وفى العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجبها احرقت من ادركت يصيب بها المصلى من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية مايزول به اعوجاجه بل يحقق به معراجه فالمصلى كالمصلى بالنار من اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار الا تحلة القسم وهذا الفضائل

المقررة للصلوة (اذا كان) المصلى (احسنهما عقلا) وعلما وخلقا (قيل وكيف يكون احسنهما عقلا قال) اى اجاب بسؤال الصحابة (اورعهما عن محارم الله) الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون فى خواطر القلوب وسائر اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التخلى عن الشبهات وتجنب المحتملات وكما ورد عن ابن عمر مرفوعا افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وعبر فى الفقه بالعبادة لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفى الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبى الذى يدان الله تعالى (واحرصهما على اسباب الخير) فى نفسه او فى حق الغير لان الدال على الخير كفاعله (وان كان دونهما) اى الرجلين (فى العمل والتطوع) لان الاخلاق من الاصول اعظم من اعمال الجوارح (الحكيم) الترمذى (عن ابى حميد الساعدى) له شواهد (ان الرجل) اى العبد المؤمن (ليدرك) من الادراك اى ليوصل (بحسن خلقه) لكونه مجامع الخير والسعادة (درجات قائم الليل صائم النهار) لمراتبه العلية وسرائف المنازل وان كان ضعيف العبادة وفى حديث اخر الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت و[illegible]ن الخلق وعن الماوردى ان العبد ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة فى جهنم وان كثرت عبادته لانه يهدمها بالرياء والسمعه والعجب بل ربما يفضى الى الكفر قال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هى من اهل النار وبالجملة فكل حسن خلق مفضى من حسنة الى حسنة الى ان تضاعف الحسنات (حم ك عن عايشة) له شواهد (ان الرجل) اى الانسان (فى الجنة ليتكئ) من الاتكاء اى ليستند (سبعين سنة) وفى رواية المشكوة سبعين مسندا يريد منه قوله تعالى وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ومرفوعة القدر ومنه قوله تعالى وسرر موضونة متكئين عليها متقابلين والموضونة هى المنسوجة القوية اللحمة والسرر التى تكون للملوك يكون لها قوائم من شئ صلب ويكون مجلسهم عليها معمولة بحرير وغير ذلك وهذه السرر قوائمها من الجواهر النفيسة وارضها من الذهب الممدود والمعنى انهم كائنون على سرر متكئين عليها متقابلين (قبل ان يتحول) اى ينصرف الى اخر وهذا لكمال سروره واستغراق لذته (ثم تأتيه امرأة) من الحور او غيره يقال ليست الحور منحصرات فى جنس بل لاهل الجنة حور مقصورات فى حظاير معظمات ولهن جوارى وخوادم وحور تطوف مع الولدان (فتضرب على منكبيه فينظر وجهه) اى بوجهه (فى خدها اصفى من المرآة) حال من

قوله خدها الشلوية الى غاية صفائهن لم يتغيرها شئ من الاشيه كما يتغير فى الدنيا (وان ادنى لؤلؤة عليها) وفى بعض النسخ لؤلؤ والتاء للوحدة (تضيء ما بين المشرق والمغرب) لكمال صفائها ولطائفها وقوة ضيائها (فتسلم عليه فيرد السلام) وكذلك كل من دخل دار السلام (ويسئلها من انت) بكسر التاء (فتقول انا من المزيد) يراد به ما فى قوله تعالى لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد ومن المزيد ايضا ما فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى الجنة ومايزيد عليها رؤية الله تعالى وانما سميت زيادة لان الحسنى هى الجنة وهى ماوعده الله تعالى بفضله جزاء لاعمال المكلفين والزيادة فضل على فضل (وانه ليكون عليها سبعين ثوبا) واكثر الروايات سبعون بالواو وهو الاولى بالقواعد (ادناها مثل النعمان) وهو الشئ اللطيف واللين يقال ثوب ناعم اى لين ويقال للروضة والبستان روضة ناعمة وهو مأخوذ (من) شجرة (طوبى فينفذها بصره) اى بصر زوجه (حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) اى من وراء سبعين ثوبا (وان عليها التيجان) جمع التاج (وان ادنى لؤلؤة منها تضيء) وفى رواية المشكاة لتضيء (ما بين المشرق والمغرب) واللام الاولى فى عنقها وصدرها ووجودها والثانية فى تيجانها فقط وهو المنظر ولذا اخص بالذكر (حم ع حب ض عن ابى سعيد الخدرى كما فى الرازى ﴿ان الرجل﴾ يعنى الانسان المؤمن ولو انثى (لترفع درجته فى الجنة) الابدية والاعلى الدرجة فى القبر والحشر على قدر عمله واخلاقه ثابت مقرر (فيقول يارب انى لى هذا) اى من اين لى هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفى لفظ ليس لى (فيقال) اى تقول له الملائكة او العلماء هذا (باستغفار ولدك لك) من بعدك دل به على ان الاستغفار محط من الذنوب ويرفع الدرجات وعلى انه درجة اصل المستغفر الى مالم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو لم يكن فى النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق اللام فى لى لكن سد عنه ان التقدير كيف حصل لى هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه فى الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب ان كان ارفع وذلك قوله تعالى لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا (حم ه ق عن ابى هريرة) قال الهيثمى سنده قوى رجاله رجال الصحيح ﴿ان الرجل﴾ وكذا الانثى والخنثى (ليتكلم بالكلمة من سخط الله) وعصبه كالفاظ الكفر وسقطات اللسان والافتراء بالله والاستهزاء بالانبياء (لا يرى بها بأسا) اى سوءا يعنى لايظن انها تعد عليه ذنبا ولا انه يؤاخذ بها ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (فيهوى بها فى جهنم) اى يستقط بسببها (سبعين خريفا) اى عاما فى التنزل فيها من الاوزار التى ليس عند الفعل المسكين منها اشعار والمراد بها يكون دائما

فى الصعود والهوى ذكره القاضى فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما
كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن آمن بهذا
الخبر حق ايمانه اتقى الله فى لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما نهى عن الكلام فيه
كبعد العشاء الا فى الخير قال الغزالى الى اللسان انما خلق لك لتكثير ذكر الله وتلاوة
كتابه ويرشد به الخلق الى طريقه اذ تظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك
فاذا استعملت لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا يكب
الناس فى النار الا حصائد السنتهم فاستظهر بغاية قولك حتى لا يكبك فى قعر جهنم
والهوى بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل والخريف هنا عبارة عن السنة
والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد (ت حسن غريب ه ك عن ابى هريرة) له شواهد
﴿ان الرجل﴾ اى المؤمن المكلف (ليتكلم بالكلمة) الدالة على سخط الله لا يرى بها بأسا
كما فى رواية السابق (يضحك) بها (جلسائه) اى ليضحك بها القوم فى مجلسه (يهوى بها
ابعد من الثريا) اى يقع بها فى النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالى
المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه
فانها رعاياه وهو مسؤل عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا واكثر المعاصى ٤ عددا وايسرها وقوعا آثام اللسان اذا فاته ٦ تزيد على المائة ومن
ثمه قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثار
حكايات مضحكة او فعل خيالات كذلك خادم للمروة راد ٨ للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام
واخرون كبيرة تمسكا بهذا الخبر وفرضه البعض فى كلمة فى الغير باطل ٩ يضحك بها اعداؤه
لان فيه حينئذ من الايذاء ما يربو على كثير من الكبائر (حل عن ابى هريرة) وفى لفظ حم
عن ابى سعيد ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء
﴿ان الرجل﴾ وكذا الانثى والخنثى (اذا رضى هدى الرجل) فتح الهاء وكسرها وسكون
الدال اى وصفه وطريقته فى الصحاح يقال ما احسن هديه بكسرها وفتحها اى سيرته ومنه
خبر واهتدوا بهدى عمار وما احسن هديه (وعمله) اى ورضى عمله (فهو مثله) وفى الخبر وصده
فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال الهدى فى الشئ مجاز ومقصود
الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضا
بافعالهم (طب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى فيه متروك ﴿ان الرجل﴾ اى المؤمن
المكلف (لتكون له المنزلة عند الله) اى اذا نحه الله تعالى فى الازل منزلة عالية ومرتبة فاخرة

٤ وان من اكثر نسخه م

٦ اذا فاته تزيد على العشرين نسخه م

٨ خارم نسخه م

٩ فى عير باطل نسخه م

في الاخرة (فما يبلغها بعمل) لتصوره عن ابلاغه اياه لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (فلا يزال الله يبتليه بما يكره) اى ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام وفي اهله بالفقر اوعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض وعلى بابها في حق البعض وماله بفقد اوغيره وانما ذكر الابتلاء لان العقوبة والمكر توجد في الكافر ثم صبره والهمه الصبر حتى ينال المنزلة ولذا قال (حتى يبلغه ذلك) روى ق ان موسى مر برجل في متعبد له ثم مر بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملق وفخذ ملق فقال يارب كان طيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة انتهى والمراد بالحديث الاعلام بفضل البلاء وانه مظنة لرفع درجات العبد وان قل عمله والا فقد يعطى الله من شاء ماشاء من المنازل وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي وقد استدل بهذا ان مجرد حصول المرض اوغيره مما يترتب عليه التكفير لا يكفي ان لم ينضم اليه الصبر ورد بان هذه الاحاديث الواردة بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها اومقيدة بثواب مخصوص كما في هذا الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو لحصول ذلك الثواب الخاص (حب لئ وتعقب عن ابي هريرة) ورواه ع د بلفظ اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي اهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل ﴿ان الرحم﴾ اى القرابة (لتتعلق بالعرش يوم القيمة) كناية عن صعوده عن سرعة او كثرة عروقه كما ورد ان الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته يعني حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة (فتقول يارب اقطع) اى اعرض عنه (من قطعني وصل من وصلني) اى قربه وفيه وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثمه عدها كثير ونسبها كما مر (ابن النجار عن ابي هدبه عن انس) وفي خ في تاريخه ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم ﴿ان الرفق﴾ وهو اخذ الامر بوجه يسير (يمن) اى مبارك (وان الخرق) وهو العنف وضد الرفق (شوم) اى غير مبارك لان الله رفيق يحب ان يرفق بعضهم بعضا ويعطي الرفق من الثواب اومن المطالب والاغراض مالا يعطي على العنف (وان الله تعالى اذا اراد باهل بيت خيرا) اى يسرا وسعادة (ادخل عليهم باب الرفق) لان الرفق انفع الاسباب (وان الرفق لم يكن في شئ الا زانه) اى زينه واعطى له بها (وان الخرق لم يكن في شئ الا شانه) اى ذلله واعطى له شيئا قال البعض لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اذ لا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد في ذلك

نقل ولايفهم من الحديث جوازه كما فى ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله لانه ذكر على وجه الاخبار لا التسمية ولا الاسمية لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق واختلف المتأخرون فى ان ماثبت وصفالله باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله تعالى والثناء عليه به ام لافنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولابد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضى والصواب جوازه (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن عايشة) له شواهد كما فى ابن ملك وغيره ﴿ان الركن﴾ اى ركن الحجر الاسود كما مر بحثه (والمقام) اى مقام ابراهيم عليه السلام بحذاء باب الكعبة (ياقوتتان من ياقوت الجنة) وفى نسخة من يواقيت اى اصلهما ذلك الياقوت (طمس الله نورهما) اى ذهب لكون الخلق لايتحملونه كما اطفأ حرالنار حين اخرجت لهم من جهنم يغسلها فى البحر مرتين (ولولم يطمس نورهما) وضياهما (لاضاتاما بين المشرق والمغرب) بل القمر اى والخلق لاتطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس فى الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورها من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير ومن المجاز رجل طامس القلب ميت لايعى شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء (حم حب ك ت هب ق عن ابن عمرو) ابن العاص قيل موقوف ﴿ان الساعة﴾ اى القيمة (لاتقوم حتى يكون) اى يوجد فيكون تامة (عشر آيات) اى علامات بل اكثر من ذلك كما فى اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكثر (الدخان) بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدأ محذوف وفى روايه يملأ مابين المشرق والمغرب (والدجال) من الدجل وهو السحر اى المسيح فانه يساح يقطع نواحى الارض فى زمن قليل (والدابة) ٤ التى تجلو وجه المؤمن بالعصى وتختم انف الكافر (وطلوع الشمس من مغربها) لايقدح قول الحكماء ان الفلكيات بسيطة لاتختلف فلا يتطرق لها خلاف ماهى عليه لانه لامانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف) جمع خسف وخسف المكان ذهابه فى الارض وغيبوبته فيها (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) اى مكة والمدينة واليمامة واليمن على ماحكى عن مالك سميت به لانها يحيط بها بحر الهند و بحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى ابن مريم) من السماء الى الارض حكما عادلا (وفتح يأجوج ومأجوج) اى سدهما بانهم صنف الناس (ونار تخرج من قعر عدن) اى من اساسها واسفلها قال فى المصباح قعر الشئ نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها (تسوق الناس) وفى رواية ترحل الناس

٤ وفى رواية بتقديم الدابة على الدجال منه

وفي اخرى تطرد الناس (الى المحشر) اى محل المحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة تحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الآيات المؤذنة تغير احوال العالم الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق (طحم ود ت ن ه حب عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد) بفتح الهمزة صحابى بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة ﴿ ان السعيد ﴾ ضد الشقى (لمن جنب) بضم الجيم وتشديد النون (الفتن) يعني بعد عنها ووفق للزوم بيته (ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن) وكرره ثلاثا مبالغة في تأكيد المباعدة عنها (ولمن ابتلى) اى بتلك الفتن ومن بفتح الميم شرطية وابتلى في محل جزم بها (فصبر) معطوف عليه اى على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وزاد (فواها ثم واها) اى استرجاعا ا في حديث خط ان السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله يعني السعادة التامة العظيمة الكاملة لكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد قربا من رضى الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله فانه كلما طال عمره ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورد النار (د وابو نعيم بن حماد في الفتن طب حل عن المقداد بن الاسود) وفي الجامع عن المقداد بن معدى كرب قال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ ان السقط ﴾ بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحياء بدله الطفل (ليراغم) بتحتية وغين معجمة اى يحاجج ويغاضب (ربه) يعني يدل على ربه والمراغمة المغاضبة (اذ دخل ابواه النار) اى نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث (فيقال) اى تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم (ايها السقط المراغم ربه) المدل عليه (ادخل ابويك الجنة) اى اخرجهما من النار وادخلهما الجنة (فيجرهما بسرره) بفتح السين ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع فيتمسكان به فيجرهما به (حتى يدخلهما الجنة) ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوى والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره

النبي صلى الله عليه وسلم بالقسم اذا كان السقط لابويه بما قد قطع من العلاقة فكيف بالولد المألوف الذى هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات لم ار فى الرواية مايدل عليه وفضل الله واسع (هو الحكيم خط فى المتفق عن على) فيه ضعيف ﴿ان السلام﴾ اسم من التسليم (اسم من اسماء الله تعالى وضع) مبنى للمفعول اى وضعه الله تعالى (فى الارض) لتعملوا به (فافشوا السلام بينكم) اى اظهروه ندبا مؤكدا فان فى اظهاره الايذان بالامان والتصاحب والتوصل بين اخوين وارغام الشيطان وللسلام فوائد كثيرة افردت بالتأليف ثم قيل معنى السلام عليكم اى معكم وقيل معناه ان الله يطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اى اسم الله عليكم اذا اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معانى الخيرات وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلام لكم كان المسلم سلامه على غيره معلم له مسالم له حتى لايخافه وقيل الدعاء له بالسلامة (خ فى الادب عن انس) له شواهد ﴿ان السلام﴾ اسم اومصدر (اسم من اسماء الله تعالى) وفى البخارى ان الله هو السلام وقال النووى السلام اسم من اسماء الله تعالى يعنى السالم من النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليكم انتهى والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت فى القرآن فى اسمائه تعالى السلام المؤمن وقال فى شرح المشكاة وظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون مسالما لاهل الاسلام ساعيا فى ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه اولم يعرفه (وضعه فى الارض تحية لاهل ديننا) فان التحية فى ديننا بالسلام فى الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله (وامانا) بالنصب حال من مفعول وضعه (لاهل ذمتنا) اى مسالما وامنا لاهل الخراج (طب عن ابى هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات) وسكت عليه غيره ﴿ان السلام﴾ ومعنى السلام مبتدأ وعليكم خبره واللام للجنس ليدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليكم ولكم اومعناه التسليم او التعوذ اى الله معكم اى متوليكم وكفيل بكم اومعناه الانقياد لكن قال تقى الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لايتعدى السلام لبعض هذه المعانى بعلى وقال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدأ وخبره محذوف اى السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (اسم من اسماء الله تعالى وضعه) اى السلام (فى الارض

فافشوه فيكم) اى فانتشروه بينكم (فان الرجل اذا سلم على القوم فردوا عليه) اى اجابوه بمثله فرد السلام جوابه لان المجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف اى ردوا مثله (كان له عليهم فضل درجة) وثواب واحسان فى الدنيا (لانه ذكرهم) فانتبهوا واتوا بالسلام (فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب) وهم الملائكة وروى مامن مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الانزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة (طب عن ابن مسعود) كما فى القسطلانى ﴿ ان السموات ﴾ جمع السماء وهو بالفارسى الفلك و بالعربى لغة كل مافوقنا والسحاب والسقف و يقال السماء يذكر و يؤنث والسماء كل ما اظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر قيل لعالم ماتقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر (السبع) قال الله تعالى خلق سبع سموات طباقا (والارضين السبع والجبال) كلها (لتلعن الشيخ الزانى) يعنى تدعى عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بالحال والقال بان يخلق الله تعالى لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف فى نظائره فالذى خلق النطق فى جارحة اللسان قادر على خلقه فى غيره ومثل الزانى واللوطى ومن ثمه ان الزانى من الشيخ لاعذر له البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مفسد بالطبع فالفساد ذاتى له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما فله فيه عذر ما لمنازعته الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزانى (وان فروج الزناة) بضم اوله جمع الزانى من الرجال والنساء (ليؤذى اهل النار نتن ريحها) وان اذى اهل النار مع شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا (البزار) فى مسنده (عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) واورده فى اللسان عن ابى هريرة بلفظ ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز والشيخ الزانى وقال انه منكر ﴿ ان الشديد ﴾ اى القوى المتين (كل الشديد) اى كمال الشديد (الذى يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب فى قليل الامور ولا كثيرها الا للشرع وفى البخارى عن ابى هريرة ليس الشديد بالصرعة اى الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذى يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهرا قوى اعدائه وشر خصومه و لذا قيل اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وهذا من الالفاظ نقلت من موضعها اللغوى لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ و قد ثارت عليه شهوة

فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة وفى م عن ابن مسعود مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذى لايصرعه الرجال وعند البزار عن انس بسند حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ماهذا قالوا فلان مايصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على من هواشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطان صاحبه (ابن مندة هب والخطيب فى المتفق عن حفصة اوابن حفصة) له شواهد

﴿ان الشمس﴾ اى كوكب درى مضيء للعالم (والقمر) منير كذلك (لاينكسفان) بالكاف وفى رواية خ بالخاء وهو بفتح الياء قال الزركشى عن ابن الصلاح قد منعوا ان يقال يكسفان بالضم (لموت احد) من الناس اومن العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته (ولالحياته) ذكره دفعا لتوهم انه لم يكن لموت أحد من العظماء فيكون لايجاده قال الاكمل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم ايضائهما عالم العناصر بماينافى الوقت الذى من شانهما ان يضيئا فيه وسبب كسوف الشمس توسع القمر بينهما وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ماوراءه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا و بينها اتصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار ولابالقمر ثم يتعدى الى الشمس فيقع فى ظل الارض ويبقى ظله الاصلى فيرى منخسفا (ولكنهما آيتان) اى علامتان لقرب يوم القيمة اولعذاب الله تعالى اولكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف) الله (بهما) اى بكسوفهما (عباده) من سطوته وكونه تخويفا لاينافى ماقرره اهل الهيئة فيه لان لله تعالى افعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب وسبب بعضها على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم فى عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شئ غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لايمنع ان ثمه اسباب تجرى عليها الا ان شاء الله خرقها (فاذا رأيتم) اى علمتم (ذلك) اى كسوف واحد منهما لاستحالة مقارنتهما فى الوقوع عادة وفى رواية رأيتموها اى الكسفة اوالاية وفى اخرى رأيتموهما (فصلوا) صلوة الكسوف بكيفية المبينة فى الفروع ويجزى عنها ركعتان كسنة الصبح (وادعوا) الله تعالى ندبا (حتى) غاية للمجموع من الصلوة والدعاء (ينكشف مابكم) بان يحصل الانجلاء التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ اقرب للاجابة فان قيل هذا يدل على تكرر صلوة الكسوف اذا لم تنجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلوة وقد يراد

صلوة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء الى الانجلاء وفيه انه يسن عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة وان الكوكب لا تأثير استقلالا بل بامر الله تعالى (حم خ ن وابن جرير حب عن ابى بكرة حم خ م ن ه عن ابى سعيد حم خ م ن عن ابن عمر حم خ م حب عن المغيرة بن شعبة د عن جابر ن عن ابى هريرة ن ه عن عائشة طب ق عن ابن مسعود) البدرى قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث ﴿ ان الشمس ﴾ مؤنث سماعى (والقمر) مذكر (آيتان من آيات الله) اى يخوف بهما عباده كما ورد (لا يخسفان ٨ لموت احد ولا لحياته) فان قلت اى فائدة فى قوله ولا لحياته وكان توهم انكسافها لموت عظيم من العلماء قلنا دفع توهمهم منهم ان الانكساف والانخساف يقع لولادة سرير (فاذا رأيتم ذلك) اى انخسافهما على حدة كما مر (فادعوا الله وكبروا) اى قولوا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر (وصلوا وتصدقوا) والا وامر للندب فى كلها (يا امة محمد والله) الواو للقسم (ما من احد اغير من الله) كما ورد الصحيحين من غيرة سعد والله انا اغير منه والله اغير منى (ان يزنى عبده او تزنى امته) ولذلك انزل الكتاب وارسل الرسل (يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم) اى من عظم انتقام الله من اهل الجرائم واهوال القيمة واحوالها ما علمته لما ضحكتم اصلا المعبر عنه بقوله (لضحكتم قليلا) اذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لان لو حرف امتناع الغير وقيل معناه لو تعلموا ما اعلم مما اعد فى الجنة من النعيم وما خفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملتم ماوراء ذلك من الامور الحضرات وانكشاف الغطاء يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبكيتم كثيرا) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذى اعلم وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر قيل الخطاء ان للكفار فليس لهم مايوجب ضحكا وللمؤمن فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار فما يوجب البكاء فالجواب ان الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء سيأتى لو تعلمون (اللهم هل بلغت) هذا تبرئة لنفسه الشريفة من الاهمال (مالك حم خ م ن د وابن جرير عن عائشة) له شواهد عظيمة ﴿ ان الشمس ﴾ وجمعه شموس وتصغيره شميسة يقال شمس يومنا اذا كان ذاشمس واشمس ايضا شمس الفرس اى منع ظهوره عن الراكب فهو فرس شموس ورجل شموس اى صعب الخلق وشئ مشمس اى عمل فى الشمس وبابه نصر (تطلع مع قرن الشيطان) قال الخطابى معناه مقارنة لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه

وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى فى سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالكسوف والخسوف وجعلهم لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اسراف نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مأمورات مقهورات فى مصالح العباد مسيران وفى يوم القيمة مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهى ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن شأنهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان

قوله٣ (فاذا طلعت قارنها) وفي البخاري اذا طلع حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى ترفع واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب وزاد في رواية فانها تطلع بين قرني شيطان وعندم وحينئذ يسجدلها الكفار (فاذا ارتفعت فارقها) وفي البخاري نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب الشمس وجعل الطلوع غاية النهي وكذا الغروب والمراد بالطلوع فيه الارتفاع (ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها) و بعدعنها (فاذا تدلت للغروب) وفي رواية الجامع فاذا دنت (قارنها فاذا غربت فارقها) الى الطلوع (فلا تصل هذه الاوقات الثلاث) وفي نسخة فلاتصلوا بالجمع المذكر وهو الصواب وقيل معنى قرنه قوته لانه انما يقوى امره في هذه الاوقات لانه يستولى لعبدة الشمس ان يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه واصحابه الذين تعبدون الشمس وتضيعونها في الكفر فنهي عنها وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وهومذهب الحنفية ايضا لانهم رأوا النهي في هاتين الحالتين اخف منه في غيرهما وذهب اخرون الى انه لاكراهة في هاتين الصورتين و مال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على ان النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلوة فان قدمها اتسع النهي وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله انما تحصل الكراهة بعد فعله وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهية من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب احمد وفي حديث قط لاصلوة بعد طلوع الفجر الاسجدتان وهل النهي عن الصلوة في الاوقات المذكورة للتحريم اوالتنزيه والاصح للتحريم وهل تنعقد الصلوة لو فعلها اوباطلة ظاهره انها باطلة كما في الروضة (مالك عب حم ن وابن جرير وابن سعد ق عن عبدالله الصنابحي طب عن صفوان بن المعطل) له شواهد كما في القسطلاني ﴿ ان الشهر ﴾ العربي الهلالي (تكون تسعة وعشرين يوما) كما يكون ثلاثين ومن ثم لونذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه صلى الله عليه وسلم حلف لايدخل على بعض نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر المحلوف عليه يكون الى اخره وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في ياايها النبي لم تحرم الاية واهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت عائشة قد قمئت٤ وجهك ترد عليك اوانهن سألنه المتعة٦ اوغيرذلك فحلف لايدخل عليهن في مشربة٩ له قال الخصى وانما لم يلزمه اكثرمن ذلك لانه كان عين الشهر والا فلونذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون

تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات كما في القسطلاني ١٢منه

٣ وفي البخاري ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا للطلوع ١٢ ومراده انه عليه السلام ان منشأ الفتنه من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته عليه السلام فقد وقع كما اخبر ١٢منه

٤ قد امت نسخه

٦ المتعة نسخه

٩ وجلس في مشربة له نسخه

وهذا نص فى الحلف على البعد من النساء قال الحرالى والشهر هو الهلال الذى شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كان عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كل العددين فى صحة التسمية بالشهر واحد فهو شايع فى فردين مترأدى العدد وقال من خصائص الامة الاشهر الهلالية (خ ت عن انس م حب عن جابر حم خ م عن ام سلمة حم م عن عايشة) لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولابد من تقديرها ليكون عشرون خبرها ذكره ابو زرعة ﴿ان الشهر﴾ اى العربى تكون تسعة وعشرين يوما ولكن (لايكمل ثلاثين ليلة) وهذا محمول عند الفقهاء على انه عليه السلام اقسم على ترك الدخول على ازواجه شهرا معينه بالهلال وجاء ذلك الشهر ناقصا فلو تم ذلك الشهر ولم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لمكث ثلاثين يوما اما لو حلف على ترك الدخول عليهن شهرا مطلقا لم يبر الا بشهر تام بالعدد وفى البخارى آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما وفى رواية م فلما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على واستشكل لان مقتضاه انه دخل فى يوم التاسع والعشرين فلم يكن ثمه شهر لا على الكمال ولا على النقصان واجيب بان المراد تسع وعشرون ليلة بايامها فان العرب تورخ بالليالى وتكون الايام تابعة لها هذا لاينافى مافى البخارى شهران لاينقصان اى شهر عيد رمضان وذى الحجة قال ابن المنير المراد ان النقص الحسى باعتبار العدد ينجبر بان كلاهما شهر عيد عظيم فلا ينبغى وصفهما بالنقصان بخلاف غيرهما من الشهور وقال البيهقى انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وبه جزم النووى ولايخفى ان محل ذلك اذا لم يحصل تقصير فى ابتغاء الهلال وفائدة رفع مايقع فى القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين او وقف فى غير يوم عرفة (طب عن سمرة) له شواهد كما فى القسطلانى ﴿ان الشياطين﴾ جمع شيطان من شطن اى بعد عن الرحمة او الصلاح اوشاط بمعنى احترق (تغدوا براياتها) اى تذهب اول النهار بالويتها وعلامها (الى الاسواق) اى مجامع البيع والشراء (فيدخلون) فيها (مع اول داخل) لها (ويخرجون) منها (مع اخر خارج) منها فلما كانت عادة الراية استعمالها فى معركة القتال استعيرت هنا لتعارك عند البيع والشراء وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمل انها رايات حقيقة حجبت رؤيتها عنها بعيد والمراد انهم لايفارقون السوق مادام الناس فيه لاعوانهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة وتعلق السلعة بيمين كاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد يأتى على الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة (طب عن ابى امامة) الباهلى وقال الهيثمى فيه متروك ﴿ان الشيطان﴾

اى ابليس وجنوده (يحضر احدكم) حضر اغواء ولازمه بالوسوسة (عند كل شئ من شانه) اى من امره الخاص به اوالمشارك له فيه غيره فانه يصددان يغايظ ٣ الانسان المؤمن ويكايده ويناقصه حتى عليه شانه فى كل اموره قال ابن العربى لايخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو مؤكل بالانسان يداخله فى امره كله ظاهرا وباطنا عبادة وعادة ليكون له منه نصيب (حتى يحضره عند طعامه) اى عند اكله للطعام وشربه للشراب (فاذا سقطت من احدكم اللقمة) حال الاكل (فليمط ماكان بها من اذى) اى فليزله ماعليها من تراب وغيره والاماطة التنحية قال فى الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق (ثم ليأكلها) ندبا اويطعمها غيره (ولايدعها للشيطان) اى لايتركها له (فاذا فرغ) من الاكل (فليلعق اصابعه) اى يلحسها وزاد فى روايات اويلعقها غيره ممن لايتقذر ذلك (فانه لايدرى فى اى طعامه تكون البركة) فى الساقط ام فى مافى القصعة ام فى ماعلى الاصابع وقيل المراد بالشيطان هنا وفى مايأتى الجنس فلايختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات متمرد هبه من الجن اوالانس اوالدابة لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه وهو ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن المأكول والمشروب ورغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى (م هب عن جابر) ورواه عنه ايضا ابويعلى وغيره ﴿ ان الشيطان ﴾ اى جنسه (يحب الحمرة) اى يميل ميلا شديدا اليها (فاياكم والحمرة) اى احذروا لبس المصبوغ بها لئلا يشاركم لشيطان فيه لعدم صبره عنه (وكل ثوب ذى شهرة) يعنى المشهور فى مزيد لبس الزينة ونعومة ومزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قدذكر علة النهى عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان له فالم يذكر علة ذى الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان احمر البحت محبوبا للشيطان فذوالشهرة محبوب له اكثر لانه اعرف فى الزينة وفيه فساد لايوجد فى الاحمر القانى والخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر (الحاكم فى الكنى وابونعيم فى المعرفة وابن قانع وابن السكن وابن منده عد عن رافع بن يزيد الثقفى وقال ابن قانع هذا خطاء وانما هو صحيح من رواية رافع بن خديج قال الجوزقانى فى الاباطيل هذا حديث باطل) وقال ابن السكن لم يذكر فى حديثه سماعا ولارؤية ولست ادرى اهو صحابى ام لا ولم اجد له ذكرا الافى هذا الحديث (وقال الحافظ ابن حجر قوله مردود) فان ابابكر الهذلى لم يوصف بالوضع وقدوافقه سعيد بن بشير (عايته انه) اى لمتن (ضعيف) اما

٣ يصددان يغاظ
سخه م

حكم عليه بالوضع فردود ﴿ ان الشيطان ﴾ اى جنود ابليس (يأتى احدكم فى صلوته) اى وهو فيها (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اى يخلط (عليه حتى لا يدرى) اى يعلم (كم صلى) من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد) اى للسهو ندبا عند الشافعى ووجوبا عند ابى حنيفة واحمد (سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان يسلم) من الصلوة و بعد ان يتشهد سواء سهوه بزيادة اونقصان وهذا كما ترى نص صريح للشافعى فى ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابى حنيفة فى جعله بعده مطلقا ومالك فى قوله ان الزيادة يكون بعده و لنقص قبله واجاب الحنفى بحديث لكل سهو سجدتان بعدما يسلم فلا يقاوم تلك هذا (ثم يسلم) عند الشافعى وعند الحنفى السلام مرتين قبل سجدة السهو و بعدها (ت حبن صحيح ه عن ابى هريرة) وقال العراقى اسناده جيد ﴿ ان الشيطان ﴾ اى كيده (يجرى من ابن آدم) اى فيه (مجرى الدم) فى العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضى هذا اما مصدر اى يجرى مثل جريان الدم فانه لا يحس بجريه كالدم فى الاعضاء ووجه التشبيه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة اوظرف ليجرى ومن الانسان حال منه اى يجرى فى مجرى الدم كائنا من الانسان او بدله بعض من الانسان اى يجرى فى الانسان حيث يجرى فيه الدم وقال الطيبى تعدى يجرى بمن على تضمنه معنى التمكن اى يتمكن من الانسان فى جريانه فى عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته فى الانسان بجريان دمه وعروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ومتصرفا فيه تصرفا لا مزيد عليها وعلى الثانى يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسرى فى بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال من حماء مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجرى فى اعضائه بدليل خبر معلق الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعنى ان كيد الشيطان ووسوسته تجرى فى الانسان حيث يجرى فيه اليه من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس و ينفث وساوسه فى قلوب الاخيار بواسطة نفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجارى بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التى هى اسلحة الشيطان (حم خ م د ه عن انس حم خ م د ه عن صفية) بنت حيى النضرية من ذرية هارون عليه السلام وهى زوجة النبى صلى الله عليه

وسلم ﴿ ان الشيطان ﴾ اى ابليس وجنوده (ليفرق) بلام التأكيد اى ليفر ويهرب (منك) اذا اراك (ياعمر) وذلك لما اعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه وفى رواية صحيحة ليفرق بالغين المعجمة اى ليخاف وفى حديث طب وابن مندة ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الاخر لوجهه اى سقط هيبة منه ومخافة لاستعداده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه النبوة فاشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل فى حومة الحرب بين باعث الدين وداعى الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعى الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصى فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية فى محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق تعالى امرنا بالاستعاذة منه ما استعاذت خضراته (ت حسن صحيح غريب حم ع حب والرويانى ق عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) له شواهد ﴿ ان الشيطان ﴾ ولفظ رواية احمد ان ابليس (قال وعزتك) اى قوتك وشدتك وغلبتك على جميع سواك (يارب لاابرح اغوى) اى لاازال اضل (عبادك) الادميين المكلفين يعنى لاجتهدن فى اغوائهم باى طريق يمكن (مادامت ارواحهم فى اجسادهم) اى مدة دوام مهاقيها (فقال الرب وعزتى وجلالى) قسم لهما لتأكيد لطفهم وحقارة الملعون ولذ قال (لاازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى طلبوا منى الغفر اى الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج عن المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين فظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس فى الاية ٩ ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قوله تعالى لمن اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر ثم فى اشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله تعالى يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غنى عن عملى فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة لنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى وقولك هذا يضاهى من يريد ان يكون فقيها فى علوم الدين واشتغل عنها بالبطالة وقال ان الله قادر على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك عليه ارباب البصائر وكيف تطلب

٩ والآية قوله تعالى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين منه

المغفرة من غير سعي لها والله يقول وان ليس للانسان الاماسعى انما تجزون ما كنتم تعملون (حم وابن زنجويه وعبد بن حميد ع ك ض عن ابى سعيد) رجال حم صحيح وكذا اسناد ع وقال ك متنه صحيح واقره الذهبي ﴿ان الشيطان﴾ عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به فى رواية م (اراد) اى ظهر وبرز لى فى صورة كما جاء فى رواية فشد اى حمل على (ان يمر بين يدى) وفى رواية ان عفريتا من الجن تفلت على بجرورة بين يدى واليه ذهب احمد فى رواية لان النبى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلوة بمرور الكلب الاسود قيل مابال الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت افعال ٩ تخرج الى دفع مافيه من الصلوة فيقطعها بتلك الافعال (فخنقته) اى عصرت عنقه وفى رواية ليقطع الصلوة على فامكننى الله تعالى منه فذعته اى خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير الذعت الدفع العنيف والعكر فى التراب وانكار الشافعى رؤية الجن محمولة على رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف رؤيتهم بعد التطور فى صورة اخرى على ان الكلام فى غير المعصوم ولذا قال (حتى وجدت برد لسانه على يدى وايم الله) قسم اكد به لاهتمام كلامه (لولاما) عبارة عن القول او الدعاء وهو رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى (سبق اليه اخى سليمان) عليه السلام قال الحرالى هو من السلامة من سلامة مقدرة من تعلقه بما خوله الله تعالى من ملكه هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر وهو واحد كمال فى ملك العالم المشهور من الاركان الاربعة ومافيها من المخلوقات (لا ربط الى سارية من سوارى المسجد) وفى رواية ولقد هممت ان اوثقه الى سارية (حتى يطيف به ولدان اهل المدينة) وفى رواية حتى يصبحوا ينظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لى الاية فرده الله خاسيا اى وطرده الله صاغرا مهينا (قط طب ق عن جابر بن سمرة) له شواهد ﴿ان الشيطان﴾ اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء فى رواية انه عليه السلام قال بعدما اخذيد الجارية اتبس شيطانها (ليستحل الطعام) اى يعتقد حله بان يجعله منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشئ المحرم عليه وقيل المراد به تطيير البركة عنه بحيث لايشبع من اكله كذ قاله الكلاباذى وقال النووى الصواب ان يحمل على ظاهر ويكون الشيطان آكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لايستحيله لانه جسم نام حساس متحرك بالارادة وجب قبوله (ان لم يذكر اسم الله عليه) وفى رواية المشارق ان لا يذكر وحينئذ حرفيه محذوف اى لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع ومالم يشرع فيه لا يتمكن شيطان من استحلاله وفيه شارة لى انه ان سمى واحد من الآكلين حصل اصل السنة

٩ فقال يخرج نسخه م

وفى رواية المشارق يستحل الطعام نسخه م

وبه نص الشافعى (وانه جاء بهذا الاعرابى يستحل به) اى بسبب ذلك الاعرابى التارك التسمية (فاخذت بيده) ومنعته عن الاكل (وجاء بهذه الجارية ليستحل) وهنا باللام وفى المشارق فى الموضعين باللام (بها) اى بسبب تلك الجارية (فاخذت بيدها) اى بيد الجارية ومنعت شيطانها عن الاكل (فوالذى نفسى بيده) اى والله الذى نفسى فى يد قدرته (ان يده) اى يد الشيطان (فى يدى مع يديهما) وفى رواية المشارق مع يدها اى يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر الاعرابى والاول هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت فى اول الطعام سمى فى اثنائه لقوله عليه السلام من نسى ان يذكر فى اول الطعام فليقل بسم الله اوله واوسطه وآخره رواه دت وفيه ان التسمية تمنع كثيرا من الآفات (حم م دت عن حذيفة) قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبى عليه السلام لم نتناول منه قبله وانا حضرنا مرة معه فبدأت جارية ان تأكله بلا تسمية الله قبل النبى عليه السلام فاخذ بيدها ثم بدأ اعرابى مثلها فاخذ عليه السلام بيده فقال فذكره (ان الشيطان) اى جنسه (ليأتى احدكم) ايها المؤمنون (وهو فى صلوته فيأخذ بشعرة) واحدة (من دبره فيرى) مبنى للمفعول ويحتمل مبنيا للفاعل اى يظن (انه احدث) بخروج ريح من دبره فاذا وقع (فلا ينصرف) من صلوته اى لا يتركها ليتطهر ويستأنف (حتى يسمع صوتا) اى صوت ريح يخرج منه (او يجد ريحا) اى او يشم رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم فيه فالمدار على تيقن الحدث بذلك او غيره ولا يشترط السماع او الشم باجماع المسلمين كما فى الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جرى على الغالب او خروج على سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر موجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهو ان التيقن لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن او الوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك فى ضده اخذ بالطهر هب فى صلوة اولا وانما ذكر الصلوة لذكرها فى سوال سائل فلا يعتبر فى الحكم كما لا يعتبر فيه كونه فى المسجد وهذا اصل قاعدة ان التيقن لا يرفع بالشك قال الغزالى يأتى ابن آدم من قبل المعاصى فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه فى بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه فى وضوئه وصلوته حتى يخرجه العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده بشدة الحاجة لانه آخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الى الجنة (حم ع عن ابى سعيد) قال الهيثمى فيه على

٣ بالتحرج نسخه م

٦ وفيه ان اليقين نسخه

بن زيد اختلف فى الاحتجاج به ﴿ ان الشيطان ﴾ وفى رواية م ان ابليس [illegible] صريح
فى ان المراد بالشيطان ابليس فلا اتجاه لترديد امير المؤمنين فى حديث ابن حجر او جنس
الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به فى غير هذا الحديث غالبا جنس الشيطان لا الشيطان
الاكبر كما قاله العراقى (اذا سمع النداء بالصلوة) اى الاذان لها (احال) وفى نسخ حال
وفى نسخة اخال بالمعجمة وفى المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام ولو لم
يمض حول لانه سيمضى وقال الكشاف حال عن مكانه يحول (له ضراط) حقيقى يشغل
نفسه به عن السماع للاذان والجملة حال وان لم يكن واو اكتفاء بالضمير كما فى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو (حتى) اى كى (لا يسمع صوته) اى صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه
من قواعد الدين واظهار شعائر الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا
استشهد يوم القيمة اعترضوه (فاذا سكت) المؤذن (رجع) الشيطان (فوسوس) للمصلين
والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب وانما يجئ فى الصلوة مع ما فيها من القرآن لان غالبها
سر ومناجات فله تطرق على افسادها على صاحبها بخلاف الاذان فانه يرى اتفاقا
كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما اعلنوا به ويذكر
عصيانه ومخالفته فلا يملك الحديث (فاذا سمع الاقامة) للصلوة (ذهب) اى وله
ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لشغل الاذان والاقامة
عليه (حتى لا يسمع صوته فاذا سكت) المقيم (رجع) الشيطان (فوسوس) اليهم
وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تأذى منهما الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه
على اهل الايمان ولو ناصبوه واستعدوا لاعتبوه تعبا وابعدوه هربا لانه اذا حصل له
من الاذان ما ذكروه بلا قصد له فكيف من قصده فاستعد له بيدان الاكابر لا يألون به
لعدم السلطان عليهم له فهو مروض نفسه على ضررهم فلا يقدر ويضر نفسه كالفراش
يأمن النار فيلم بها فيحرقه قال ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعى مستجمع
للشروط واقع بمحله اريد به الاعلام للصلوة فلا اثر لمجرد صوته وقال الغزالى قوت لشيطان
الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها ازجر عنه بمجرد ذكر الله تعالى كما لو وقف عندك كلب
جائع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ما تقول اخس ٢ اندفع فان كان عندك ذلك يهجم ولم
يندفع بمجرد الكلام (م عن ابى هريرة) وفى الباب غيره ايضا ﴿ ان الشيطان ﴾ اى جنوده
(يأتى احدكم فيقول) موسوسا له مستدرجا من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف فى الشك فى الله
(من خلقك فتقول الله فيقول من خلق الله) وفى رواية خ خلق ربك (فاذا وجد احدكم

٢ فبمجرد ان تقول اخس نسخه

(ذلك)

ذلك) في نفسه (فليقل) بقلبه ولسانه ردا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) فاذا التجأ الانسان الى الله تعالى في دفعه اندفع بخلاف لو اعترض بذلك انسان فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم بحجة زاغ لغيرها (فانه يذهب عنه لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق تعالى بالمعرفة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستقرارها فلذا٤ حالهم على الاعراض عنها (ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عايشة) واخرجه حم وع والبزار وقال العراقي رجاله ثقات ﴿ان الشيطان﴾ اي جنسه (واضع خطمه) اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها (على قلب ابن آدم فان) وفي نسخة فاذا وهي الاولى (ذكر الله تعالى خنس) اي انقبض وتأخر (وان نسي الله التقم قلبه) فبعد الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا تجانب اولياء الرحمان قال الغزالي ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها ومبدأ استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعماراته بذكر الله (ع وابن ابي الدنيا) ابو بكر القريشي (وابن شاهين في الترغيب في الذكر هب عن انس) وتعقبه الهيثمي٩ ﴿ان الشيطان﴾ اي جنسه (يأتي احدكم) ايها المخاطبون (وهو في صلوته حتى يفتح مقعده) اي يحرك بحال من الاحوال عند غفلته وعدم خشيته (فيخيل اليه) والتخيل الفكر والحفظ ومعنى الفرس يقال خال يخال اذا تفكر وخاله اي حفظه وخيال والخيالة الفكر والشجر الذي احرق جوفه وظن من بعيد انه ادمي والخيلاء الكبر والعجب ومنه يقال اختال فهو ذو خيلاء وخال الشيء اي ظنه وخيل انه كذا اي تصور وكذا تخيل وتخايل اي تشبه (انه احدث) بخروج ريح من دبره (ولم يحدث) والواو حالية (فاذا وجد احدكم) ايها الامة (ذلك) التخيل او الوسوسة (فلا ينصرف) من صلوته للوضوء (حتى يسمع صوت ذلك باذنه) وقيده باذنه مجرد تاكيد (او يجد ذلك) اي التخيل وهو كناية عن ريح دبره (بانفه) وقيده كذلك للتأكيد لان الريح لا يشم الا بالانف كقوله تعالى يطير بجناحيه (طب عن ابن عباس) مر تفتيشه ﴿ان الشيطان﴾ اي جنود ابليس (ذئب الانسان) وهو حيوان مفترس مشهور (كذئب الغنم) اي مفسد للانسان ومهلك كذئب ارسل في قطيع من غنم (يأخذ

٤ فلذلك احالهم نسخهم

٩ يعني قال الهيثمي فيه عند ابي يعلى عدى بن ابي عمارة وهو ضعيف

الشاة القاصية) اى البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذئب والعامل فيه معنى التشبيه وهو تمثيل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان بحالة شاة شاذة عن الغنم ثم الافتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هى النافرة والقاصية هى التى قصدت البعد لاعن نفر (والناحية) بحاء مهملة التى غفل عنها وبقيت فى جانب منها فان الناحية التى هى صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل حذر فقال (فاياكم والشعاب) اى احذروا التفرق والاختلاف ففى اللغة شعب الشئ فرقه . وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفى الاساس الشعب الطريق والنهر وطى اشعب متباين القرنين جدا وتشعبتهم الفتنة (وعليكم بالجماعة) تقرير بعد تقرير وتأكيد بعد تأكيد اى الزموها وكونوا مع السواد الاعظم ولان من شذ شذ الى النار (والعامة) اى لسواد الاعظم من المؤمنين (والمسجد) اى لزومه فانه يجمع الاحياء ومواطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغدوا الى السوق و ينصب كرسيه و يركز رايته و يبث جنوده و يقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حى فمن بين مطفف فى كيل وطايش فى وزن ومنفق سلعته بيمين مفتراة و يحمل عليهم بجنوده حمله فيهزمهم و يقلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا فى دأب الشياطين مع اهل الغفلة والدواء النافع لزوم ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره (عب حم عن معاذ) قال العراقى رجاله ثقات ﴿ ان الشيطان ﴾ اى ابليس وجنوده (يهم بالواحد) اى يقصد بالسوء والكيد والوسوسة والاغواء حتى يقسم بالله ويحاجه فيقول لا ازال اضل عبادك (و يهم بالاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم) قال الترمذى قد اعطى الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الادمى وتزيين ما فى الارض له طمعا فى غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهيجا يزعج اركان البدن ومستقر البدن حتى يزعجه عن محله ومقره فلا يعتصم الادمى بشئ اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوت فامتلاء الصدر نورا فيبطل عزمه (ق عن سعيد بن المسيب مرسلا البزار عن ابى هريرة موصولا) له شواهد كما مر ان الشيطان واضع خطمه الى آخره ﴿ ان الصخرة ﴾ بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة (العظيمة) صفة كاشفة (لتلقى فى شفير جهنم) اى حرفها وطرفها وساحلها وشفير

كل شئ حرفه ومنه شفر الفرج وشفير النهر والبئر والقبر كما فى الاساس (فتهوى بها)
وفى نسخة بها والاول اولى (سبعين عاما) اى سنة (ماتفضى الى قرارها) اى ماتصل
الى قعرها اراد به وصف عمقها بان لايكاد يتناها فالسبعين للتكثير لاللتحديد جريا على
عادتهم فى مخاطباتهم من ارادة مجرد التكثير لاخصوص العدد (ت منقطع عن عقبة
بن عزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاء المازنى صحابى جليل بدرى اسلم بعد ستة رجال وكان
آخر الرواة ﴿ ان الصبر ﴾ اى المحمود صاحبه او الكامل ما كان (عند الصدمة الاولى)
اى الوارد على القلب عن المسبب اذ لفجأتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان الصبر
للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليها استدامة الصبر واما اذا ورد
بعد طول الامل فقد توطن عليها و يطبعها فيصير صبره كالاضطرارى فعنى الخبر كما قال
ابو عبيد ان لكل رزية قصارا آه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها
والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف
مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لاغير و يقابله الجزع وحبسها فى محاربة يسمى
شجاعة و يقابله الجبن وفى امساك عن كلام يسمى صمتا و كتمانا و يقابله القلق وهكذا
(ط حم وعبد بن حميد خ م د ت ه حب ن عن انس) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى
عند قبر وذكره ﴿ ان الصدق ﴾ الذى هو الاخبار على وفق الواقع وقيل مطابقة اقواله
وافعاله لبطن حاله فى نفسه وعرفان قلبه (يهدى) اى يوصل صاحبه وهو بفتح اوله
(الى البر) اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع فى الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب
السيئات (وان البر يهدى) بفتح اوله اى يوصل صاحبه (الى الجنة) يعنى ان الصدق الذى
هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداق
قوله ان الابرار لفى نعيم (وان الرجل) وصف طردى والمراد الانسان (ليصدق) اى ليلازم
الصدق (حتى يكتب عند الله صديقا) بكسر فتشديد للمباشرة والمراد يتكرر منه الصدق
و يدام عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ
الاعلى ثم يوضع فى قلوب اهل الارض كما فى رواية فالمراد بالكتابة الكتابة فى اللوح او فى صحف
الملائكة قال الطيبى وحتى للتدرج (وان الكذب) الاخبار بخلاف الواقع (يهدى
الى الفجور) الذى هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى وهو اسم
جامع لكل شر (وان الفجور يهدى الى النار) اى يوصل الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع
لدخولها (وان الرجل ليكذب) اى يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد صيغة

مبالغة اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم فى الاولى اوالكذابين وعقابهم فى النار والمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر فى الملأ الاعلى ويلقى فى قلوب اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغضاء فى الارض ذكره العلائى وابن حجر وقال البعض فالمضارعان للاستمرار ومن ثمه كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا علت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووى حث على تحرى الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه قال الراغب الصدق احد بقاء اركان العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحمودات وركن النبوة ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرع والكاذب شر من البهيمة فانها وان لم تنتفع بلسانها لا تضر والكذب يضر ولا ينفع (خم عن ابن مسعود) ووهم الحاكم حيث استدركه ﴿ان الصدقة﴾ اى الفرض والنفل (لتطفئ غضب الرب) اى سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة او مختوما له بشئ عمل او نحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما استعاذ منه النبى صلى الله عليه وسلم وعزوه الى العراق فيه قصور وفى الصدقة فوائد منها الا تزيد المال الا كثرة فى الثواب باضعافه اضعافا كثيرة اوفى البركة ومنها دفع العوارض بها ومنها ازدياد العمر وبركته (ت حسن غريب حب ض عن انس) قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ﴿ان الصدقة﴾ فرضا ونفلا (لا تحل لغنى) اى من كان له نفقة يوم وليلة (ولا لذى مرة) اى قوة على العمل والكسب (سوى) صحيح الاعضاء سليم الاطراف والمعنى ان الزكوة لا تحل على الغنى ولا على القوى يقدر على الكسب قيل واليه ذهب اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة واصحابه تحل لمن لا يملك مائتى درهم وان كان كسوبا الا العامل والغازى المنقطع والغارم لاصلاح ذات البين والمؤلفة قلوبهم فان الداعى الى اعطائهم ليست الحاجة وفى حديث ت عن حبشى من سال مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة يعنى قوت ليلة وما يدفع الحر والبرد من الثياب واثاث المنزلة بقدر ما يدفعهما ويلحق به عدم القدرة على الكسب فمن له قوت يوم لا يحل له السوال (الا لذى فقر مدقع) اى ملصق بالدقعاء اى التراب كناية عن شدة الفقر (اوغرم) اى دين (مفظع) من الفظاعة شديد غاية الشدة بان يكون دينا جاوز الحد المعتاد وهم بضم اولهما وسكون ثانيهما وفى رواية صحيحة زاد او دم موجع اى دم يوجع القاتل

واولياؤه بان يلزم الدية فيجوز السوال ليؤدي الدية و يقطع الخصومة (ومن سأل الناس ليثري به) اي ليكثر به (ماله كان خموشا) اي جراحة اثر (في وجهه يوم القيمة ورضفا) اي حجارا (يأكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليستكثر) من قبيل قوله تعالى فمن شا فليؤمن ومن شاء فليكفر فالفاء الاولى فصيحة والفاء الثانية في الجملتين رابطة للجواب بالشرط فالامر للتهديد وفي حديث الجامع من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرجهنم فليستقل منه اوليستكثر قال الشارح امر توبيخ وتهديد ومن ثمه قالوا من قدر على قوت يوم لم يحل له السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله اثم لاعانته على محرم الاان يجعله هبة لصحتها للغني (البغوي والباوردي و ابن قانع طب عن حبشي بن جنادة) قال النووي و اتفقوا على النهي عن السوأل بلا ضرورة ﴿ ان الصدقة ﴾ من انواع الاموال (على ذي قرابة) اي صاحب قرابة وان بعد (يضعف) وفي رواية طب يضاعف (اجرها مرتين) لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدة والمقصود ان الصدقة على القريب اولى وآكد من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاسبا كما صرح في عدة اخبار (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه عبيدالله بن زحر وهو ضعيف ﴿ ان الصدقة ﴾ مطلقا (يبتغي) مبني للمفعول اي يراد (بها) من التصدق (وجه الله تعالى) اي خالصا لله وطالبا لرضائه فمن سد حاجة فقرا وصلة رحم مسلم اوكافر تجوز الصدقة عليه واخلص في تلك الارادة فقد قرعينا بالجزاء عليها كالغسالة لذنوبه (والهدية يبتغي بها وجه الرسول) اي النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) التي قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حق المال لانها لمن فوق رتبة المهدي والهبة للمثل والدون والهبة في الحياة مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطي فهي هدية اوقصد ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة (طب عن عبدالرحمن بن علقمة) بفتح المهملة والقاف و يقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقالوا ماهذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغي بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقالوا لابل هدية فقبلها منهم انتهى و به يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبدالرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابوحاتم تابعي لاصحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته ﴿ ان الصدقة ﴾ فرضا اونفلا (لتطفئ عن اهلها) اي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى (حر القبور) اي محل الدفن خصها بذلك لانها اذاوقعت في يدجيعان اطفأت

عنه تلهب الجوع وتحرقه وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حر النار فكانما٦ اخمد المتصدق حر الجوع بحازى اذا صار مجدلا ٤ فى القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهى احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الله يطفئ غضبه وانما حر النار من غضبه (وانما يستظل المؤمن يوم القيمة) من وهج الموقف (فى ظل صدقته) كان صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون فى ظله اوهو مجاز قال العامرى ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان فى ظل فلان وتمسك به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن فى فضل الصدقة الا انها لما تأخرت الاعمال لكان لها الفضل عليهن لكفى (طب هب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى فيه كلام ﴿ان الطاعون﴾ وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعون من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه الاعلى الموت العام كالوباء (رحمة ربكم) للمؤمنين (ودعوة نبيكم) لانه رحمة لهذه الامة ورجس فى الامم الماضية وفى البخارى الطاعون رجس ارسل على طائفة من بنى اسرائيل اوعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه اى من الطاعون لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الزجر فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال (وموت الصالحين قبلكم) اى فى الامم (وهو شهادة) اى من مات من الطاعون له مثل اجر شهيد سيأتى الطاعون (الشيرازى فى الالقاب عن معاذ) له شواهد ﴿ان العار﴾ اى ما يتعير الانسان به وزاد فى رواية والتجزية (ليلزم المرء يوم القيمة) لافراطه (حتى يقول يارب لارسالك بى) بلام الابتداء وفى نسخة لى والاول اولى (الى النار) اى نار جهنم (ايسر على مما القى) اى مما لاقى من المعايب (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه اشد واكثر ايلاما لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه على رؤس الاشهاد فى ذلك الموقف الهائل الحافل الجامع للاولين والآخرين وهذا ممن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب واما من كتب فى الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه و يعرفه ذنوبه ويقوله لست عملت فى يوم كذا وكذا فيقول بلى يارب حتى اذا اقرره و عترف بجميعها يقول له انى سترتها عليك فى الدنيا وانا سترها٩ عليك اليوم وكما جاء فى خبر آخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة (ك وتعقب عن جابر) وفى المناوى وقال صحيح وتعقبه

٤ مجدلا نسخه م
٦ فكانما اخمد نسخه م
٩ وانا استرتها نسخه

﴿ان العبد﴾ اى الانسان حرا وقنا (اذا لعن شيئا) آدميا وغيره بان دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله (صعدت) بفتح وكسر (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق) مبني للمفعول (ابواب السماء دونها) لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب (ثم تهبط الى الارض) اى تنزل لتتصل الى سجين (فتغلق ابوابها دونها) لتمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) اى تتحير فلا تدري اين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) اى مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل تستقر فيه (رجعت الى الذى لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك) الى اللعنة (اهلا) اى رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا (والا) بان لم يكن لها اهلا (رجعت) باذن ربها (الى قائلها) لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل الرحمة فانه بالطرد والابعاد احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار (د حب هب عن ابى الدرداء) ولما عزاه ابن حجر فى الفتح الى ابى داود قال سنده جيد وله شاهد عند احمد بسند حسن ﴿ان العبد﴾ اى الانسان المكلف (ليتكلم) وفى رواية ليكلم بحذف التاء (بالكلمة) اللام للجنس (ما يتبين) قال الكشاف بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون قال وتبين دقق النظر من التبانة وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل وادى ذلك الى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول فى الحامل المتوفى عنها زوجها نه ينفق من المال حتى تبنتم ما تبنتم اى دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك انتهى وقال البعض اخذ من كلام القاضى و يتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا صفة للمعرفة وفى رواية يتبين على ما رواه ابن حجر وقال معناه لا يتطلب معناها اى لا يثبتها بفكره حتى يثبتها فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة فى القول وقال بعضهم ما يثبتها بعبارة واضحة وكذا فى اصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (فيها يزل بها) بفتح اوله وكسر الزاء اى يسقط وفى رواية يهوى وفى رواية ما فيها وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة (فى النار) اى نار جهنم (ابعد ما) وفى رواية مما (بين المشرق والمغرب) يعنى ابعد قعرا من البعد الذى بينهما و لقصد به الحث على قلة الكلام وتأملها ما يراد به النطق به فان كثيرا من الكلام الذى يؤاخذ به العبد يستره الهوى وتحول بين العبد و بين عاقبته النفس و الشيطان وتزيينه له انه لاذنوب الا الذنوب التى فى ذكره فى ذلك الكلام وان كلامه كله فى نهاية التمام (حم خ م عن ابى هريرة) وفى الباب غيره ايضا ﴿ان العبد﴾ اى المؤمن (ليعمل الذنب) من الصغيرة والكبيرة (فاذا ذكره احزنه) اى اسف على ما كان منه وندم (فاذا نظر الله اليه

قد احزنه غفرله ماصنع) من الذنب (قبل ان يأخذ فى كفارته) بشرع فيما يكفر (بلا صلوة ولاصيام) لان العبد المؤمن يرى ذنوبه كأنها فى اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كأنها فى اصل جبل يكون فى غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن ومع ذلك لايرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد اواه مقبل على الله متبرئ مما سواه فارغ عن المظالم فار من المآثم وهو الذى اراده الله تعالى من عباده ليغفر قبل الاستغفار اللسانى (حل وابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن عساكر عن ابى هريرة قال ابو نعيم غريب وصالح منكر الحديث) يعنى قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من عيسى بن خالد وقال لعراقى فيه صالح المزنى رجل صالح لكنه مضعف فى الحديث ﴿ ان العبد ﴾ اى المؤمن المكلف (اذا قام يصلى) فرضا ونفلا (اتى) مبنى للمفعول اى جاءه الملك اومن شاء الله تعالى من خلقه بامره (بذنوبه كلها) ظاهره يشمل الكبائر وقياس مايجئ فى مثله استثناؤها (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهومابين المنكب وهومحل الرداء ويذكر ويؤنث ويحتمل انه مجاز عن التشبيه (فكلما ركع اوسجد تساقطت عنه) حتى لايبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شيئا على رأسه لايستقر الامادام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلوة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا تمه تكامل الذنوب وهذا فى صلوة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين ملك الملوك مقام حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التى هى اعظم ابعاده عن الله من الكبائر (ابن زنجويه وابن نصر طب حل ق كر عن ابن عمر حب عن ابن عمرو) وقال الهيثمى فيه ضعف ﴿ ان العبد ﴾ اى الانسان (المسلم اذا توضأ فاتم وضوئه) بفرائضه وسننه وآدابه (ثم دخل فى صلوته) فرضا ونفلا فى العلانية اوفى السرحيث لايراه الناس (فاتم صلوته) اى فاتم اركانه وفرائضه وسننه وآدابه اوفاحسن صلوته واراد بالاحسان فيها ان يصليها محتملا لمشاقها محافظا على مايجب فيها من اخلاص القلب وحفظه ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بين يدى الله ليسأله فك الرقاب من سخطه (خرج من صلاته) مغفورا له (كما يخرج من بطن امه) معصوما عن (من الذنوب) فحينئذ قال الله تعالى هذا عبدى حقا مظهرا الثناء عليه بين الملأ الاعلى تشرا لفضله منوها برفع درجاته فى مقام العبودية التى هى افخر المقامات

واسنى الدرجات (ابن عساكر عن عثمان) وفى رواية « ان العبد اذا صلى فى العلانية فاحسن وصلى فى السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدي حقا ﴿ ان العبد ﴾ اى الانسان مطلقا (تقبض روحه) مبنى للمفعول اى قبضه الله او الملك باذنه (فى منامه فلا يدرى اترد) مبنى للمفعول (اليه ام لا فيكون قد قضى وتره) بفتحتين اى حاجته من الجماع والاكل والشرب وغيرها من مصالح الدين والدنيا (خير له) ان كان حاجة خيرية فالخير لا يؤخر (ومن صام ثلاثا من الشهر) اى ثلاث ايام وهى ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر وتسمى هذه ايام البيض (فقد صام الدهر) مر فضائل الصوم وسيأتى من صام (لان الحسنة بعشر امثالها) اقتباس من الاية (ويصبح العبد) اى المؤمن (وعلى كل سلامى منه زكوة) اى صدقة واجبة اونافلة اى يصبح العبد المكلف وعلى كل مفصل منه صدقة معروفة (قيل يارسول الله وما السلامى) سئل الصحابة عن مفهومها (قال رأس كل عظم من جسده) وهى مفصل الاعضاء كلها (فاذا صلى ركعتين باربع سجدات) وركوعين مع جميع شروطها وانما اكتفى بذكر السجدة لانها اعظم من الكل (فقد ادى ما على جسده من زكوة) لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى فى ذلك وفى حديث م عن ابى ذر يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وتجزئ ركعتان يركعهما من الضحى يعنى يكفى مما وجب للسلامى من الصلوة (ابن عساكر عن ابى الدرداء قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) والامر للندب (ان لا انام الا على وتر) اى على اداء صلوة اوتر (وامرنى بصيام ثلاثة ايام) والامر للندب ايضا (من الشهر وامرنى باربع سجدات) اى باربع ركعات مجازا بذكر الجزء وارادة الكل (بعد ارتفاع الشمس للضحى) اى لوقت الضحى (ثم فسرهن لى قال فذكره) له شواهد كما فى ابن ملك ﴿ ان العبد ﴾ اى الانسان حرا اومملوكا (اذا قام فى الصلوة) اى شرع فيها (فتحت له) مبنى للمفعول (ابواب الجنان) فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع وتلقى الدعاء بالقبول (وكشفت له الحجب بينه وبين ربه) وهو كناية عن الالتفات وتنزلات رحمة (واستقبله الحور العين) اى ازواج اهل الجنة للتعظيم للمصلى (ما لم يتمخط) اى ما لم يخرج المخاط (اويتنخع) والنخاعة بالضم البزاق ويقال النخعة بالضم النخامة وتنخع فلان اى رمى بنخامته ونخع العود اى جرى فيه الماء والنخع العالم وفى حديث ت عن ابى امامة اذا دعى المنادى فتحت ابواب

السماء واستجيب الدعا وله شاهد لمن نزل به كرب اوشدة فليتحين المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلوة قال حي على الصلوة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق ٨ المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محيانا ومماتنا ثم يسأل الله حاجته (طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ان العبد﴾ اى المكلف مطلقا (يلبث مؤمنا) اى يمكث في الدنيا ويعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة (احقابا ثم احقابا) مكررا قال الفراء اصل الحقب من الترادف والتتابع يقال احقب اذا اردف فالمعنى يلبث في الدنيا دهورا متتابعا يتبع بعضها بعضا ويدل عليه قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اوامضي حقبا يحتمل سنين متتابعة الى ان ابلغ اوآنس واعلم ان الاحقاب واحدها حقب وهو ثمانون سنة عند اهل اللغة والحقب السنون واحدتها حقبة وهي زمان من الدهر لا وقت له ثم نقل عن المفسرين فيه وجوه احدها قال عطاء والكلبي ومقاتل عن ابن عباس في قوله تعالى احقابا الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمأة وستون يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا وثانيها سأل هلال الهجري عليا فقال الحقب مائة سنة والسنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما واليوم الف سنة وثالثها قال الحسن الاحقاب لا يدرى احد ماهي لكن الحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون (ثم يموت والله عز وجل عليه ساخط) اى ثم يختم بعمل اهل النار يعني يعمل عمل اهل النار في آخر عمره فيدخل النار (وان العبد يلبث كافرا) قال الكشاف واللبث اقوى من اللابث لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث وهو ان يستقر في المكان ولا يكاد ٤ فليجب اسمعهم ينفك عنه (احقابا ثم احقابا) ى وان العبد يعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار (ثم يموت والله عز وجل عنه راض) يعني يختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها (ومن مات همازا ٨ المستجابة المستجاب لها اسمعهم لمازا) بفتح اولهما والتشديد ثانيهما اى عيابا والهمز كاللمز وزنا ومعنى والهامز كالهماز العياب والهمزة بضم الهاء وفتح الميم الغيبة وسوء الكلام والعيب في عيابه وعند البعض الغيبة في عيابه الهمزة والطعن في وجهه اللمزة وعند البعض بالعكس (ملقبا للناس) اى يسمى اللقب لهم ويؤذيهم باللقب القبيح (كان علامته يوم القيمة ان يسمه) اى يعلمه واثره بالكى والوسم بالفتح الكى والاثر والعلامة (الله على الخرطوم من كلا الشفتين) ومنه سنسمه على الخرطوم (طب ن عن ابن عمرو) له شواهد يأتي ﴿ان العبد﴾ المؤمن (ليؤجر) مبني للمفعول اى يعطى لله الاجرة له يوم القيمة (في نفقته كلها) اى فيما ينفقه على نفسه

(وعلى)

وعلى اهله وعلى من عليه مؤنته (الا فى البناء) اى الذى لا يحتاجه اوالمزخرف والمزين اما بيت يقيه من نحو حر و برد ولص اوجهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا مأجور لان المسكن كالغذاء فى الاحتياج اليه وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلى الاول على الحاجة ورد الدم فمن زعم ان اللفظ ليس الا فى البنيان لم يصب وان كانت رواية (هناد والحكيم) الترمذى (هب عن خباب) بن الارت ﴿ان العبد﴾ اى الانسان (اذا كان همه) اى عزمه (الدنيا وسدمه) اى حزنه (افشى الله) اى كثر وفى رواية زاد سبحانه (عليه ضيعته) ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضائعا لا يدرى ممن يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رزقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع (وجعل فقره بين عينيه) يشهده (فلا يصبح) بضم اوله وكسر ثانيه وكذا ما بعده (الا فقيرا ولا يمسى الا فقيرا) وفى بعض الرواية تقديم وتأخير (وان العبد اذا كانت الاخرة همه) اى قصده (وسدمه) اى حزنه وكربه (جمع الله له ضيعته) اى ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة و يضم اليه ما ضاع له اى ما هو منزل منزلته صارت همته للاخرة واداء ما قدر له من الدنيا فى راحة من بدنه من سره (وجعل غناه فى قلبه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا) والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار وخصهما بالذكر لانهما وقت الحاجة للقوى غالبا والافالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى كداء الظمأ كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظمأ فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا بعدا وهولها اشد طلبا فمن رأى نفسه مائلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويسئله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله وتستغيث به فى ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه ولعب من بدنه (هناد عن انس) له شواهد ﴿ان العبد﴾ اى المؤمن (ليمرض) اى يعرض لبدنه ما خرجه عن الاعتدال الخاص به (فيرق قلبه) لابتلائه ولرفع الثقل عنه ولرفع القلم عنه فلا تكتب عليه الصغائر كما فى حديث اذا مرض العبد قال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له احسن ما كان يعمل فانى اعلم به وانا قيدته (فيذكر ذنوبه) لصفاء قلبه (فيقطر من عينيه مثل الذباب من الدموع) ليكون مؤثر لتذكر خراطه وتفريطه (فيطهره الله من ذنوبه) الصغائر و نوارا

بغسله بغسله مطهرا) لتنظيف الثوب او رفعه كليا لكن قال الطيبي [illegible] التطهير
فى هذا الخبر وما قبله مقيد بقول الخبر الاتى ما اجتنبت الكبائر (وان قبضه قبضه مطهرا) اى
اخذه وتوفاه بريئا من اوساخ الذنوب (لك فى تاريخه والديلمى عن انس) له شواهد ﴿ [illegible]
العبد ﴾ اى الانسان (لايخطيه) اى لايتركه (من الدعاء احد ثلاث) لان الله قال ادعونى
استجب لكم ولان الدعاء اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على
اجابة الدعاء وفى حديث ت ليس شئ اكرم على الله من الدعاء وفى حديثه ايضا لايرد القضاء
الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر (اما ذنب يغفر) مبنى للمفعول اى يغفر الله تعالى فى الدنيا
(واما خير يدخر) بتشديد الدال من الادخار اى يؤخر فى الاخرة للانتفاع (واما اجر
يعجل) وفى حديث ت ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سأل الله او كف عنه من السوء مثله
مالم يدع باثم او قطيعة رحم (الديلمى عن انس) كما فى المصابيح ﴿ ان العبد ﴾ اى الانسان
(اذا ظلم) مبنى للمفعول اى يظلمه انسان (فلم ينتصر) مبنى للمفعول اى لم ينصره احد
من الادمى (ولم يكن له من ينصره) وينتقم منه (رفع طرفه الى السماء) اى رفع بصره الى نحو
منتظر النصرة الله واغاثته (فدعا الله قال الله) وفى نسخة تعالى (لبيك عبدى) الاضافة
للرحم (انا انصرك عاجلا وآجلا) وفى حديث خ م ت . ان الله تعالى ليملى للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم
شديد فينصر الله للمظلوم ولو بعد اربعين سنة كما مر فى اتقوا الظلم (ك فى تاريخه والديلمى
عن ابى الدرداء) له شواهد كثيرة ﴿ ان العبد ﴾ اى المؤمن المكلف (اذا قام الى الصلوة
فرضا او نفلا اداء او قضاء (فالتفت) والالتفات بان يلوى عنقه حتى لم يبق وجهه مستقبل
القبلة (قال له ربه اى عبدى) الاضافة للتشريف (انا خير مما التفت) بتشديد التاء وهذا تنبيه
لطف وايقاظ من الله (اليه فان التفت الثانية والثالثة قال له مثل ذلك) تأكيدا عظيما
(فان التفت الرابعة اعرض الله تعالى عنه) بالكلية فلا يقبل بعده فى هذه الصلوة هذا فى
الالتفات واما النظر بمؤخر عينيه يمنة ويسرة من غير ان يلوى عنقه فلا بأس به كما فى اكثر
الكتب وفى الخلاصة خلافه هذا وعبارته ولو حول وجهه عن القبلة من غير عذر افسدت
وجعل فيها الالتفات المكروه ان يحول بعض وجهه انتهى لكن الاشبه ما فى اكثر الكتب
من ان الالتفات المكروه اعم من تحويل جميع الوجه او بعضه فلا تفسد بل تفسد بتحويل
صدره (الديلمى عن حذيفة) كما فى الفقه ﴿ ان العبد ﴾ اى المؤمن (ليكذب الكذبة)
اى مرة والكذب من اقبح الذنوب وافحش العيوب وهو الاخبار عن الشئ على غير ما هو

عليه فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو وان كان عن عمد فحرام قطعي لقوله تعالى واجتنبوا قول الزور اى الكذب (فيتباعد الملك عنه) اى جنس الملك (مسيرة ميل) وهو ثلث الفرسخ (من نتن) اى رائحته الكريهة (ماجاء به) وفي رواية من نتن ريحه وقيل المراد ملك الرحمة او الحفظة فان قيل كيف يكون بالقول ريح قلنا تعلق ٤ الروائح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شاء البارى خلقها مقرونة بالاعراض فنسبت اليها ٨ واخذ من هذا الخبر ان الملائكة تدرك من الادمى ريحا خبيثة عند تلفظه بالمعصية وهل هذه حسية او معنوية احتمالان رجح بعض الاول ٩ وعدم ادراكنا للحجاب فيدرك الكامل ويؤيده خبر احمد بن جابر كنا مع النبي عليه السلام فارتفعت ريح منتنة فقال اتدرون ماهذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين واخذ منه جمع من صوفية انه يجب على العابد ان يطهر ظاهره وباطنه لئلا يؤذى احدا من اهل الحضرة الالهية من انبياء وملائكة واولياء بنتن الريح المتولد من الذنوب سيما الفم اذا نطق بالا يحل فانهم يشمون رائحة المخالفات ولهذا قال مالك بن دينار والله لو كان الناس يشمون ريح المعاصى كما اشمها ما استطاع احد ان يجالسنى من نتن ريحى واتفق جميع الملل والنحل على قبح الكذب حتى الكفار كما فى الكشاف تنبيه العالم مشحون بالملائكة واذيتهم واذية مواطنهم كالمساجد محرمة علينا فليس فى العالم موضع الا فيه جبهة ملك فالعالم كله مسجد لهم فاذيتهم بالمعاصى وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذى عنهم وكف الاذى بترك الكذب وكشف العورة و القبائح فالكف عن ذلك اكرام للملأ الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس فى عالم الملكوت والاجسام فى عالم الملك كما فى الفيض (الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن عمر) له شواهد ﴿ ان العبد ﴾ اى الانسان المؤمن اى الموحد (ليدعو الله) تضرعا والتجاء (فيقول الله تعالى لجبريل لا تجبه) من الاجابة انت ياجبريل (فانى احب ان اسمع صوته) لمحبته الازلية يعنى اذا اراد الله تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا هكذا (واذا دعاه الفاجر قال ياجبريل اقض حاجته) اى اد مقاصده (انى لا احب ان اسمع صوته) مر بحثه فى اذا احب عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقال الخطيب اذا احبك دللك وعافاك واذا احببته اتعبك وابلاك وقيل وفائدة ذلك ان يستغفر له اهل السماء والارض وينشاء عندهم هيبته واعزازهم ومنه العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال ابن العربى اذا وقع بمحبته قبلته جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس ماقال كلهم هكذا حال العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع مافيها وكثير من الناس على اصلهم

٤ للقول رائحة قلت ان يخلق تنتخم

٨ نسبتها للاجسام

قال الطيبى واذا تباعد الملك من نتن نحو بصل وثوم فتأذى به وتباعده من الكذب اولى منه

٩ ولا يقدح عدم ادراكنا لها لان لنا كما قال ابن عربى حجابا على الانف يمنعنا من ادراك ريحه بل اكابر المؤمنين يدركونه حسيا الا ترى الى خبر احمد منه

في السجود لله (ابن النجار عن انس وفيه اسحق بن ابي فروة) له شواهد ﴿ان العرق﴾ بالتحريك الوسخ من البدن (يوم القيمة) في الموقف (ليذهب في الارض سبعين) اي ينزل فيها من كثرته شيئاً كثيراً جداً فالسبعين للتكثير على قياس ما مر (باعا) اي ذراعا والباع ذراعي الانسان والبوع بالضم المد ذراعيه يقال بعت الحبل ابوعه بوعا اذا امددت باعك به (وانه ليبلغ الى افواه الناس) اي يصل الى افواههم فيصيرهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام (او الى آذانهم) بان تغطى الافواه ويعلوا عليها اذ الاذان اعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره فيشد على بعض ويخفف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعض لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ماء على ارض متعدلة فتغطيت انهم على السواء واجيب بان ذلك من الخوارق يوم القيمة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف اونهي عن منكر استخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة (م عن ابي هريرة) وفي الباب غيره ايضا ﴿ان الغادر﴾ اي قتال الغادر الذي له عهد وامان (ينصب له) في رواية يرفع (لواء) اي علم (يوم القيمة) خلفه تشهيرا له بالغدر واخزاء وتفضيحا على رؤس الاشهاد فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم (الا) حرف تنبيه ان (هذه غدرة فلان) اي علامة فلان (بن فلان) ويرفع في نسبه حتى يميز عن غيره تمييزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدارته وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشتهرت عقوبته باشهار اللواء (مالك خ م د ت عن ابن عمر) له شواهد ﴿ان الغضب﴾ وهو غليان الدم وانتفاخ الاوداج (من الشيطان) بمعنى انه المحرك له الباعث عليه ليتردى الادمي ويغويه ويبعده من نعمة الله ورحمته (وان الشيطان خلق) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به (من النار) لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم خلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وابليس ابعدهم فلما عصى جعل شيطانا (وانما تطفئ) من الاطفال ان محمد (النار بالماء) لانه ضد ما (فاذ غضب احدكم ليتوضأ) ندبا مؤكدا وضوءه للصلوة وان كان متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشأه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع

وازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرائه على الحقيقية لانه من باب الكناية قال ابن رسلان ورد الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلا يرض فهو جبان لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط ٤ ومحل
فيها حتى انعدمت بالكلية اوضعفت اوافرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا ومحل ٤ كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والالفة مما يوقف منه (حم د) في الادب (وابن ابي الدنيا في ذم الغضب طب عن عروة بن محمد بن عطية السعدي عن ابيه عن جده) صحابي نزل الشام ﴿ان الغضب﴾ قد عرفت معناه يقال غضب عليه من باب طرب ورجل غضبان وامرأة غضبى ويقال عصبانة وقوم غضبى وغضابا ورجل غضبة بضم الغين وتشديد الباء يغضب سريعا وغضب لفلان اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا وغاضبه راغمه وقوله تعالى مغاضبا اي مراغما لقومه والغضب بالاسكان الصبغ الاحمر (ميسم) بفتح الميم اي علامة ويجيء بمعنى الكي (من نار جهنم يضعه الله على نياط احدهم) النياط والنياطة اسم للعروق التي يتعلق بها القلب (الا ترى انه اذا غضب احمرت عيناه) وهو لغليان الدم (واربد وجهه) اي تلون وجهه مثل زبد البحر (وانتفخت اوداجه) جمع الودج وهو عرق على عنقه غير المري (الحكيم) اي الترمذي (عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ان الفاقة﴾ اي الفقر وقوله تعالى ما لها من فواق اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة اورجوع (لاصحابي سعادة) وهي البر والمبارك ضد الشقاوة و السعد بالفتح اليمن والمبارك تقول سعد يومنا سعود اوهو لازم من باب فتح وقولهم لبيك وسعديك اي اسعاد الك بعدا سعاد والاسعاد الاعانة ويقال سعد الرجل فهو سعيد من باب علم وسعد بضم السين فهو مسعود واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد (وان الغنى للمؤمن في اخر الزمان) اي بشرط الحلال (سعادة) اي يمن وبركة ليقيم به دينه ويصون عرضه فمن احب المال لحب الدين فقد صدق الله في ايمانه كما مر في اذا كان في آخر الزمان (الرافعي عن ابن مسعود) له شواهد يأتي ﴿ان الفتنة﴾ اي البلاء والشر والمحنة (تجيء فتنسف العباد نسفا) اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الكشاف من المجاز نسفت الريح التراب و نسفوا البناء قلعوه من اصله (وينجو العالم منها بعلمه) والفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا كمال ونسب وجاه فهذه اصول فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والاهواء ويتنوع الى نيف وسبعين فرقة

كل فرقة تدعوا الى هواه وكلها في النار الا واحدة فيجيء فتنة الدنيا الى القلوب وفتنة الدين الى القلوب فكلا يستأصل هلاكا والعالم الناجي بحمله العالم بالله العامل بتقوى وعلمه الذي يجوبه العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة فحسب دوام الهيبة والخشية وثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى اى العالم يعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوآء ومن هذا القسم فتنة اهل البدع وانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس فالاول فساد من جهة الشبهات و الثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الرأى على الشرع ففتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثمه كان العالم وما عداه من الهالكين (حل وابو نصر في اماليه وابو سعيد والرافعي وابن النجار عن ابي هريرة) قال حل غريب ﴿ان الفحش﴾ اى القبح (والتفحش) اى تكلف ايجاد الفحش شرعا (ليسا من الاسلام) وذلك ان الاسلام نور وفيض ومبارك وهذا ظلمة ونقص وشوم (في شيء) معتبر ولا مقبول ولا يعده منه ولا يقبله اهل السعادة (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضم الخاء لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فلما ارتقى الانسان الى درجات حسن الخلق في معارج المؤمنين ولهذا قال الشيخ ابن عطاء الله ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق ولم ينل احد كماله الا النبي صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون آثار بحسن الخلق (حم ع وسمويه ض طب عن جابر بن سمرة) قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الى آخره قال العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري اسناد حم جيد ﴿ان الفتنة﴾ وجمعها فتن والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية (ترسل و يرسل معها الهوى) بالفتح والقصر وهو الميل الى الباطل ومخالف الشرع (والصبر فمن اتبع الهوى كانت فتنته سوداء) اى مظلمة تحيرا شديدا صعب مشكل علاجه عظيم (ومن اتبع الصبر كانت فتنته بيضاء) نوراني سهل موضح (طب عن ابي مالك الاشعري) مر بحثه آنفا ﴿ان القاضي﴾ من القضاء وهو الحكم (العدل) اى يحكم بالحق (ليجاء به) مبني للمفعول (يوم القيمة) الى الموقف (فيلقى من شدة الحساب ما) اى امرا عظيما (يتمنى ان لا يكون قضي) اى حكم (بين اثنين) حتى (في) شيء

٤ ويجعل داء الهوى نسخة م

تأ فه جد انحو (تمرة) اوحبة براوز يبب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لايدل على انحطاط درجة العادل فنزلة الولاية منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخر العادل ومنزلة العطب لغيره (قط والشيرازى عن عايشة) وتعقبه ابن الجوزى ﴿ ان القاضى ﴾ الحاكم ليزل) بكسر الزاء اى يزلق والزلة بالكسر نوع من الطائر والزلة بالفتح الزلق فى المشى والخطاء فى التكلم يقال زل قدمه اذا ذلق فى طين وزل لسانه فى منطق اذا سها فى كلامه. يزل زليلا وزللا والاسم الزلة (فى مزلقة) بفتح الميم الموضع الذى لايثبت عليه قدمه وكذا المزلق وجمعه مزالق و يقال الزلق الذى لايثبت فيه القدم والزلق بالتحريك الزلة يقال زلقت رجله وازلقها وقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا اى ارضا ملسا ليس بها شئ (ابعد من عدن) وهو بلدة من اقصى بلاد اليمن (فى جهنم) فيه انذار للقضاة التاركين للعدل والاعمال والمقصرين فى تحصيل رتب الكمال فتعين على كل من ابتلى بالقضاء ان يتمسك من اسباب التقوى بما يكون له جنة ويحرص ان يكون الرجل الذى عرف الحق فقضى به وكان المخصوص من القضاة فى حديث القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة من يحصل ٤ داء الهوى عنه محسوسا و لحظه ولفظه بين الخصوم مقسوما ولايا ل فيما يجب من الاجتهاد اذا اشتبه عليه الامر ان و يعلم انه ان اجتهد واخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران (ابو سعيد النقاش فى كتاب القضاة عن معاذ ورجاله ثقات الا فيه بقية وقد عنعن) له شواهد فى المصابيح وسيأتى القضاة ﴿ ان القبر ﴾ اى محل الميت والقبر الدفن وجمعه قبور يقال قبر الميت اى دفنه و بابه ضرب ونصر وا قبره اى امر بان يقبر اى صيرله قبرا يدفن فيه وقوله تعالى ثم اماته فاقبره اى جعله ممن يقبر ولم يجعله من يلقى للكلاب فالقبر اكرم به بنو ادم والمقبرة بفتح الباء واحدة المقابر (اول منازل الاخرة) وآخر منازل الدنيا (فان نجا منه) اى خلص منه الميت اى من عذابه ونكاله (فما بعده) من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما (ايسر) عليه (منه وان لم ينج منه) اى من عذابه (فما بعده) مما ذكر (اشد منه) عليه فيراه الانسان فيه عنوان ماسيصير اليه ولاينا فيه قوله تعالى وانما توفون اجوركم اى على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيمة لان كلمة التوفية يزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجود وتكميلها يكون ذلك اليوم ومايكون قبل ذلك فبعض الاجود ذكره الكشاف (هـ ت ك حم ت ق عن عثمان) صححه ك وتعقبه الذهبى ﴿ ان القرآن ﴾ اى الذى هو النور المبين والذكر الحكيم (نزل) مبنى للمفعول (على سبعة احرف) اى وجوه اولغة كما مر بحثه فى انزل (فاى ذلك قرأتم فقد

المستم) المراد لان كله قرآن وهو المنزل هكذا (فلا تماروا فيه) اى فلا تجادلوا فان المراء فيه كفر) صريح خصوصا ان كان بزيادة ونقصان قال ابن النقيب من خصائص القرآن كونه يقرأ على سبعة احرف وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القرآن انه تعالى خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الرسول في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى بالدعوة شرفا ان يكون حجتها معها وكفى بالحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها (طب وابو نصر في الابانة عن عمرو بن العاص) ورواه حم بلفظ القرآن يقرأ على سبعة احرف ولا تماروا في القرآن فان مراء في القرآن كفر ﴿ان القلوب﴾ اى قلوب بني آدم جمع وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبرى المارق جانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وذلك اللطيفة وهي المدرك والمخاطب والمطالب المعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسدية وقد تحير عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل بالآلة للآلة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية (بين اصبعين من اصابع الله يقلبها) كيف شاء وهذان اللفظان ليسا في المتون ولا في الرواية اى يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجارى عليه الى العلم الازلى بحسب خلق ذلك الدواعي والصوارف فتصرف سبحانه في خلقه اما ظاهر بخلق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية بمظهر الخير والشر في قلب العبد وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر جمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب النبي صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل (حم ت حسن ك عن انس) له شواهد قال كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بذلك و بما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم قد كره قال المناوى رجاله رجال مسلم في الصحيح ﴿ان القوم﴾ وهو اسم الجمع (اذا اصلوا في الجمع) بالفتح والسكون اتيان المتفرق في محل واحد ودنى الرطب والانواع المختلفة منه ويكون قليلا اسم الجماعة وهو المراد هنا وجمعه جموع يقال الشيء المتفرق فاجتمع ويجمع

يوم اجتمعوا من هنا الى هنا ويقال اكثر الجمع فى ارض بنى فلان لمحلة خرج من التوى
وبجمع الكف بالضم وهو حين يقبضها يقال ضربه بجمع كفه وصلوة الجماعة تفضل صلوة
المنفرد بسبع وعشرين درجة (ان الله تعالى ليعجب منهم) اى ليرضى والعجب من الله الرضاء
والمحبة والا حقيقة العجب على الله محال وذلك لان فضائل الجماعة عظيمة كثيرة والجماعة
وهم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث لكن المراد هنا جمع الرجال كما فى
حديث السلمى عن ابن عمر صلوة المرأة وحدها تفضل على صلاتها فى الجمع ولان صلوة
المرأة فى بيتها افضل من صلاتها فى حجرها وصلاتها فى مخدعها افضل من صلاتها فى بيتها
وقال البيهقى فيه دلالة على ان الامر بان لا يمنعن امر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه
دليل المذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم (طب عن
ابن عمر) له شواهد ﴿ ان الكافر ﴾ وكذا المنافق والكافر غير الاسلام فيشمل
الكتابى والمشرك والمجوس والوثنى وغيرها (ليعظم) اى لتكبر جثته فى
الاخرة (حتى ان ضرسه لاعظم من احد) اى حتى يصير ضرسه اكبر من
جبل احد (وفضيلة جسده على ضرسه) بالكسر السن وجمعه اضراس وضروس
يقال يذكر لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب (كفضيلة جسد احدكم على
ضرسه) فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة واكثر وقد استبعد هذا الخبر و
ما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اعجابا برأيهم وتحكما على السنة بعقول
ضعيفة وافهم سخيفة وان الله تعالى لم يبين امور الدين على عقول البشر لامر ونهى بحكمته
ووعد واوعد بمشيته ولو كان كلما لا يدركه العقول غير مقبول لاستحال اكثر واجبات
الشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من منى وهو طاهر واوجب غسل
الاعضاء الاربعة فقط من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج ريح يسير من دبر و ما
اوجب بخروج كثير من الفرج فباى عقل يساوى ملاعين له ماله عين قائمة بمحل واحد
واوجب قطع السارق فى ربع دينار وقطعه فى مائة الف قنطار والقطع فيهما سواء واوجب
للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباى عقل يدرك
هذا الا تسليما للشارع وهذا باب واسع يطول وان كان هذا من امور الدنيا فما بالك بامر
الاخرة (هعن ابى سعيد) له شواهد ق ان الرجل ﴿ ان الكافر ﴾ كما عرفت (ليجر) وفى الجامع
ليسحب اى يجر (لسانه) على الارض وخص به لتلفظه بكلمة الكفر (يوم القيمة وراءه)
شهرة للناس (قدر فرسخين) وهو اثنى عشر الف خطوه وجمعه فراسخ يتوطاه الناس

لا يدركه (كما) في الهامش: ٤ كما لا يدركه

اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العذاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر فى الموقف وان له الوانا فالفرسخ ثلثة اميال هاشمية وهو فارسى معرب والوطوء الدوس بالرجل يقال وطيته برجلى اطأه وطأ اذا علوته و وطى زوجته جامعها لانه استعلاء قال الكشاف ومن المجاز وطئهم العدو وطئة منكرة وفلانا وطئ الخلق (حم عن ابن عمر) ورواه حم ت وراءه الفرسخ والفرسخين و قال ت فى هذه الرواية غريب وقال ابن حجر فيه ضعف ﴿ان الكافر﴾ كما عرفت (ليدعو الله عزوجل) بلسانه (فى حاجته) الدنيوية (فتقضى له عاجلا) ان مضطرا ضرورريا والا فادعاء الكافرين الا فى ضلال كما مر (وان المؤمن ليدعو الله تعالى) ولو تضرعا وخفية (فتبطئ عليه الاجابة) اى تأخرعنه آثار تأثيرها (فتضج الملائكة) اى تضرعوا شديدا ذا الضج رفع الصوت يقال ضج واضج ضجيجا وضجاجا اى صاحوا (لذلك فيقول الله تعالى لهم انما اجبت الكافر) و اعطيت حاجته (لئلا يدعونى ولا يذكرنى) بنصبهما (فانى ابغضه وابغض صوته) وبغض الله الطرد والابعاد عن السعادة (وابطئ للمؤمن لئلا ينقطع عنى ويذكرنى) بنصبهما قال الغزالى ولهذا تراه يكثر ابتلاء اوليائه و اصفيائه الذين هم اعز عباده واذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا و يكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عزيز عنده وانك عكان يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك فلا يحتاج الى ذلك ما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك و تنزلك منازل الابرار (فانى احبه واحب تضرعه) اى تذلله و اشتكائه (الخليلى عن جابر) ومر حديث هب اذا احب الله عبدا ابتلاء ليسمع تضرعه ﴿ان الكذب﴾ بفتح او كسر فسكون مر معناه فى ان العبد ليكذب (باب من ابواب) اى نوع من انواع (النفاق) وخلق من اخلاق المنافق كما مر آية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر وفى حديث حم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب فالكذب والخيانة وان لم يرد ايجابهما الكفر لكن ايهامهما ذلك لزيادة التخويف والتهديد لقوة دلالته على الحرمة اومبنى على الاستحلال اولكونه من اخلاق المنافق ولذا ورد الكذب مجانب للايمان واشده البهتان (الخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابى امامة) له شواهد ﴿ان الكذب﴾ كما مر معناه لكن هنا بالفتح وكسر الذال على وزن كتف مصدر بمعنى الفاعل اوصفة مشبهة يقال كذب يكذب كذبا وكذبا فهو كاذب وكذب وكذوب وكذبة وكذب جمع كاذب كراكع وركع والتكاذب ضد التصادق واكذبه وجده

...به اخبرانه كاذب و بمعنى بين كذبه وبمعنى حمله على الكذب وقد يكون بمعنى وجب وظن عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج اى وجب (يكتب) مبني للمفعول (كذبا) بفتح وكسر (حتى ان الكذبة تكتب كذبة) والتاء للتأنيث فيهما الافراطه وان الكذب يسود الوجه ويمنع الرزق ويمحق البركة ومن الكذب على الله ورسوله قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن الافتراء على الله ان يفتي بغير علم قال تعالى ولاتقولوا لما تصف السنتكم الكذب ومن الافتراء على رسوله ان يحدث عنه بغير علم وفي حديث ت اتقوا الحديث عني الا ما علمتم ومن الكذب الادعاء الى غير ابيه والى غير مواليه (حم طب هب عن اسماء بنت عميس) له شواهد ﴿ان الكريم﴾ اى الجامع لكل ما يحمد به (بن الكريم بن الكريم بن الكريم) قال في التنقيح ان الاول مرفوع وما بعده مجرور وكذا قوله الآتي يوسف بن يعقوب الى آخره فان ابن الاول صفة للكريم المرفوع هو الاول هذا على رواية سقوط ان اما معه فالكريم الاول منصوب وكذا ابن الاول واما البواقي فصفة المجرور فليتنبه لذلك فانه مما يخفى وهذا من تتابع الاضافات لكنه غير مستكره قال في دلائل الاعجاز اياك والاضافات المتداخلة فانها لاتحسن لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف وكتب ابن في الثلاثة بدون الفه لعله من تصرف النساخ وصوابه اثباتها لوقوعه بين الصفات (يوسف) بالرفع خبر المبتدأ على الاول وخبر ان على الثاني (بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) نسب مرتب لماذكر من اللف اى كريم اكرم واى كريم اكرم ممن حاز مع كونه ابن ثلاثة انبياء مترسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة ع الرعايا في القحط والبلاء وقد يكون ان الكريم بن الكريم الى اخره موزونا ولاتعارض بينه وبين قوله تعالى وما علمناه الشعر لانه لم يقع منه قصدا (ولو لبث في السجن ما لبث) اى يوسف عليه السلام وذلك قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين واتفق الاكثرون على ان المراد هنا بضع سنين سبع سنين وقالوا ان يوسف عليه السلام حين قال لذلك الرجل اذكرني عند ربك كان قد بقي في السجن خمس سنين ثم بقي بعد ذلك سبع سنين (ثم اتاني الرسول) الذي قال يوسف عليه السلام له اذكرني عند ربك اى عند الملك (اجبت) اى دعوة الملك وخرجت اليه (ورحمة الله على لوط ان) اى الشان (كان ليأوي الى ركن شديد) والمراد به الموضع الحصين المنيع تشبيها له بالركن الشديد من الجبل (اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد) اى لو ان لي ما اتقوى به عليكم وتسمية موجب القوة بالقوة جائز فان قيل ما الوجه ههنا في عطف الفعل على الاسم قلت

ع الحياطة بمعنى الحفظ

قال الكشاف قرئ اوآوى بالنصب باضمار ان كانه قيل اوآوى والمراد او انى بكم قوة كونه بنفسه قادرا على الدفع وكونه متمكنا امابنفسه وامابمعاونة غيره على قهرهم ورد هم والمراد اوآوى الى ركن شديد هوان لايكون له قدرة على الدفع لكن يقدر على التحصن ليأمن من شرهم بواسطته وفيه انه لما دخلت الملائكة دار لوط عليه السلام مضت امرأته عجوز السوء فقالت لقومه دخل دارنا قوم مارأيت احسن وجوها ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة منهم فجاءه قومه يهرعون اى يسرعون وبين تعالى ان اسراعهم ربما كان لطلب العمل الخبيث ودخلوا دار لوط وارادوا ان يدخلوا البيت الذى كان فيه جبريل فوضع جبريل يده على الباب فلم يطيقوا فتحه حتى كسروه فمسح اعينهم بيده فعموا فقالوا يا لوط قد ادخلت علينا السحرة واظهرت الفتنة وحينئذ قال ما قال (فما بعث الله بعده نبيا الا فى ذروة من قومه) بضم الذال وكسرها اى بعث الله النبيين من اشراف قومه يقال ذروة كل شئ اعلاه والجمع ذرى (ت حسن ك عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ان الذى ﴾ اى الله الذى (امشاهم على ارجلهم فى الدنيا قادر على ان يمشيهم) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة (على وجوههم يوم القيمة) يريد بيان هوانهم واضطرابهم الى حد وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى عن مؤذية الطرق والمشى الى المقصد لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها وفى حديث حم ن ق عن ابى ذر ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحب الملائكة على وجوههم الحديث وهذا جواب عن سؤال وهو ان رجلا قال يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه يعنى ماشيا يوم القيمة وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيمة على وجوههم كما فى البخارى وعند الحاكم عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم وفى رواية للبخارى اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قوله قادرا نصب هنا وهو خبر ليس واعربه الطيبى بالرفع خبر الذى واسم ليس ضمير الشان (حم وعبد بن حميد خ م ن حب ك عن انس) له شواهد ﴿ ان الذى ﴾ اى المؤمن المحيف الذى (لا يؤدى زكوة ماله) على وجه شروطه تماما (يخيل اليه ماله) فيشمل المال الظاهر والباطن (يوم القيمة شجاعا) منصوب على الحال وهو الحية الذكر او الذى يقوم على ذنبه ويواثب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (اقرع) اى لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زبيبتان) بزاء معجمة مفتوحة فموحدتين بينهما تحتية ساكنة اى زبدتان فى شدقيه يقال تكلم فلان حتى زبد شدقاه اى خرج الزبد عليهما وهما نابان يخرجان من فيه

وورد بعدم وجود ذلك اوهما النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو اوحش مايكون من الحيات و اخبثه (فيلزمه) اى فيلازمه و يداومه (ان يطوقه) بفتح الواو المشددة والضمير الذى فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثانى وهو يرجع الى الذى والضمير المستتر يرجع الى الشجاع اى يجعل طوقا فى عنقه ثم يأخذ بلهزمتيه تعنى بشدقيه كما فى رواية ثم (يقول انا كنزك انا كنزك) يخاطبه بذلك ليزداد غصة وتهكما عليه وفى رواية ت قرأ مصداقه سيطوقون مابخلوا به يوم القيمة فيه دلالة على ان المراد بالطوق حقيقته خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الاثم (هب ض عن ابن عباس) ورواه خ بلفظ من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ﴿ ان الذى ﴾ اى الله الذى (انزل الداء) وهو المرض والعلل (انزل الدواء) اى انزل مايحصل به الشفاء من الادوية وانزل مايستشفى به منه (ولم ينزل داء الا انزل له دواء) ومامن شئ الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده اوقيام موانع آخر والدواء مايتداوى والشفاء البرئ من العلة (الاداء واحدا الهرم) وهو بالتحريك كبر السن يقال قد هرم فلان من باب طرب فهو هرم وقوم هرمى وهرمون وترك العشاء مهرمة (طب عن صفوان بن عسال) وفى رواية ك ان الذى انزل الداء انزل الشفاء ﴿ ان الذين ﴾ اى الذاكرين بالايقان والاخلاص (يذكرون من جلال الله) اى مااشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفى النقائص عنه (وتسبيحه وتكبيره وتحميده وتهليله) وهن مجموعة فى قول سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احدهما الى بعض الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها وهى الكلمة العليا التى يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التى تبنى عليها اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الاذكار وماذلك الا لما رأوا فيها من الخواص التى لم يجدوها فى غيرها ولذا قال (يتعاطفن حول العرش) اى يبلغن ويلبثن (لهن دوى كدوى النحل) اى صوت (يذكرن بصاحبهن) عند الله و يشفعن له (افلا يحب احدكم) ايها الامة (ان لا يزال له عند الرحمن شئ يذكر به) سيأتى بحث فى الذكر (حم ش ه ب ك عن النعمان بن بشير) له شواهد ﴿ ان الماء ﴾ اسم جنس وفى رواية طهور (لا ينجسه شئ) مما اتصل به من النجاسات قال زدجى اراد مثل المسئول عنه وهو بئر بضاعة

كانت كثير الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس مالا يغير طعمها [illegible] الكثير بنجس
ينجسه اجماعا وقال العراقي اللام للاستغراق اوللعهد اى الماء المسؤول عنه ويعلم حكم
غيره بالاولى والبيان الجنس اى ان هذا هوالاصل واستدل به المالكية على قولهم الماء
لاينجس الابالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبرالقلتين كامر واجمعوا على نجاسة المتغير
(الاماغلب على ريحه وطعمه ولونه) والواومانعة خلولامانعة جمع (هطب ق) فى المعرفة
(عن ابى امامة) ورواه حم خ م ت ق قط ان الماء طهور لاينجسه شئ ﴿ ان المؤذنين ﴾
اى من يأتين بالفاظ الاذان (والملبين) بتشديد الباء من التلبية وهوان يقول لبيك اللهم
لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وعن ابى هريرة
كان من تلبية النبي لبيك اله الحق لبيك وعن عكرمة وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات
فلما قال اللهم لبيك قال انما الخير خيرة الاخرة وعن انس قال لبيك حجا حقا تعبداً ورقا و زاد
ابن عمر لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير فى يديك والرغباء اليك والعمل (يخرجون
من قبورهم يؤذن المؤذن) وهذا شرف عظيم ولذا امر برفع الصوت وفى البخارى قال
عليه السلام لابى سعيد انى اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك او باديتك فاذنت
بالصلوة فارفع صوتك بالنداء فانه لايسمع مدى صوت الموذن جن ولا انس ولاشئ الاشهد
له يوم القيمة وغاية الصوت بلاشك اخفى من ابتدائه فاذاشهد له من بعد عنه ووصل اليه
منتهى صوته فلان يشهد من دنا منه وسمع مبادى صوته اولى به والسر فيه وكفى بالله شهيداً
اوعن ابى هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه كل رطب ويابس (ويلبي
الملبي) ويستحب عند الجمهور رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لايضر بنفسه نعم لايستحب
رفع الصوت بها فى ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كما فى المجموع وخرج بالرجل المرأة والخنثى
فلا يرفعان صوتهما بل يسمعان انفسهما كما فى قرائة الصلوة فان رفعا كره وقد روى حم
امرنى جبريل برفع الصوت بالاهلال وقال انه من شعائر الحج وهذا كغيره من الاحاديث
ليس فيه بيان حكم التلبية وقد اختلف فى ذلك ومذهب الشافعية واحمد انها سنة وفى
وجه امها واجبة يجب بتركها دم وقال الحنفية اذا اقتصر على النية ولم يلب لاينعقد
حرامه لان الحج تضمن اشياء مختلفة فعلا وتركا واشبه الصلوة فلا يحصل الابالذكر
فى اوله وقال المالكية ولاينعقد الابنية مقرونة بقول اوفعل متعلقين به كالتلبية والتوجه
الى الطريق (طس عن جابر) له شواهد ﴿ ان المؤمن ﴾ مطلقا حرا اوعبدا ذكرا
او انثى (ليؤجر) مبنى للمفعول (فى اماطة الاذى) اى ازالة الاذى وابعاده (عن الطريق)

لاستراحة الادمى والاذى بفتح الهمزة والذال الفعل الذى يكرهه بنوادم ويغتمون ويحزنون منه كالمخاط والبزاق والنجس والميتة وغيرها وقوله تعالى قل هواذى اى شر (وفى هدايته) بالضمير (السبيل) اى ارشاده الطرق ولاشك فيهما اجر جزيل (وفى تعبيره) اى تبيينه وتوضيحه (عن الارثم) وهو بالثاء المثلثة من لا يفصح الكلام ولا يبينه ويحتمل الارثم الفرس بياض الانف وحينئذ التعبير من العبور اى وفى ان يعيراخيه دابة ليعبر فى الطريق ثم يردها فالاول من العبارة والثانى من العابر (وفى منحة اللبن) المنحة والمنيحة العطايا هبة او قرضا و جمعهما منح ومنايح وتطلق على الغنم والابل الذين يعيران للحلب و يردان على صاحبهما (حتى انه ليؤجر فى السلعة) بالكسر المتاع والديباج وجمعه سلع (تكون مصرورة فى ثوبه) والصرة وعاء يوضع فيه الثمن و بمعنى الباب والقلم ومنه قوله فاقبلت امرأته فى صرة (فيلمسها فتخيطها ٦ بيده) وفى حديث طب افضل الصدقة المنيح ان يمنح الدراهم اوظهر الدابة (ع عن انس) له شواهد ﴿ان المؤمن﴾ اى المكلف (فى قبره) اى اذا وضع فيه يجعل (فى روضة خضراء) بالفتح والمداى ريحانا وثمره ويستمر كذلك الى يوم يبعثون من القبور (و يرحب له) اى يوسع وفى نسخة يدحب والرحب بالضم السعة يقال فلان رحب الصدر اى واسعه والرحب بالفتح الواسع من باب حسن وقولهم مرحبا واهلا اتيت سعة واهلا فاستأنس فلا تستوحش ورحب به ترحيبا اى قاله مرحبا والرحيب الواسع ومنه فلان رحيب الدار وارحبت اى اتسعت ورحبة المسجد ساحته و جمعها رحب ورحاب ورحبات (سبعين ذراعا) يعنى شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (و ينورله فيه) لعمله واعتقاده فيزداد فرحا فيعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة لان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران فلما كان قبره هكذا علم انه من اهل الجنة (كليلة القمر) اى ليلة يكمل فيها القمر ويكون فيها بدوره (اتدرون) والهمزة للاستفهام (فيم) بحذف الف ما اصله فى ما (انزلت هذه الاية) وهى قوله (فان له معيشة ضنكا) الضنك والضنوك الضيق يقال ضنك عيشه اى ضاق (فى عذاب القبر) اما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول مايقول فيقال مادريت وماتليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه (والذى نفسى بيده انه) اى الشان (ليسلط عليه تسعة وتسعون حية) عظيمة لعذاب القبر (لكل حية منها تسعة رؤس) تدل على شدتها وكبرها (ينهشن

٦ وفى حديث آخر المؤمن ليؤجر فى هدايته السبيل وفى تعبيره بلسانه عن الاعمى وفى اماطة الاذى عن الطريق حتى انه ليؤجر فى السلعة يكون فى ثوبه فيلمسها بيده فيخطئها فيخفق له فؤاده فيرد عليه فيكتب له اجره طس عن انس له شواهد

مهد

فى جسمه) ويجد حرارتها اشد من النار (ويلسعه) اى يأكل به (ويخدشه) اى يؤثر فيه ويطعن فى جسده (الى يوم القيمة) وفى حديث ت عن ابى سعيد يسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لوان تنينا منها نفخ فى الارض ما انبتت خضراء (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) ورواه حم ق دن عن انس قريب منه بلفظ ان العبد اذا وضع فى قبره الحديث ﴿ ان المؤمن ﴾ المكلف (اذا خرج من قبره صور) بتشديد الواو مبنى للمفعول (له عمله) اى يجعل حقيقة (فى صورة حسنة) ان عمل فى الدنيا خالصا مخلصا (وشارة حسنة) والشارة اللباس والهيئة وهذه نتيجة اخلاصه وتوحيده (فيقول) المؤمن (له ما انت) ماموصوف اواستفهام اى اى شئ انت (فوالله انى لاراك) بلام التأكيد (امرء الصدق) اى لاعتقدانك الشخص الصادق المبارك (فيقول انا عملك) الذى عملت فى الدنيا بالايمان والايقان فصورنى الله فى احسن صورة تعظيما لك واكون انيسا بك (فيكون له نورا) وضياء (وقائدا) وهاديا (الى الجنة وان الكافر) وكذا المنافق وكل غير الاسلام (اذا خرج من قبره) للحشر (صور له عمله) فى صورة سيئة ان خرج من الدنيا بالشك والكفر (وشارة سيئة) اى هيئة قبيحة (فيقول ما انت فوالله) اقسم به لكونه اعجب له (انى لاراك امرء السوء) اى لاعتقدانك الشخص المسئ (فيقول انا عملك) الذى عملت فى الدنيا بالكفر والنفاق (فينطلق به حتى يدخله) بضم اوله اى هذا العمل (النار) والاسناد مجازى (ابن جرير عن قتادة مرسلا) له شواهد ﴿ ان المؤمن ﴾ وفى رواية المسلم (لاينجس) زاد الحاكم حيا ولاميتا اما الحى فاجماعا قال الفاكهى حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعى والمالكى خلافا للحنفى وذكره المؤمن وصف طردى فالكافر كذلك خلافا لابى حنيفة والمراد بنجاسة المشركين فى آية انما المشركون نجس نجاسة الاعتقاد اوتجنبه كالنجس ومفهوم الخبر متروك لما نعم قال القاضى يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجبت عليه وضوء اوغسل فهو نجس حكما ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المؤمن لاينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تأخيره للغسل وان يسعى فى حوائجه (ش حم دن ه حب عن حذيفة ش حم خ م د ت ن ه عن ابى هريرة ن عن ابن مسعود طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ ان المؤمن ﴾ من الانسان (اذا اصابه السقم) بضم فسكون وبفتحتين اى المرض (ثم اعفاه الله منه) اى اخلصه الله منه بالشفاء وفى رواية ثم اعفى بالبناء للمفعول (كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه) فيه شمول للكبائر والصغائر وموعظة

له فيما يستقبل)لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها
فكان كفارة لها فوضع المسبب الذى هو الكفارة موضع السبب الذى هو التنبيه والتدم
تنبيها على تيقظه و بعد عود ادراكه ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور فى قوله
(وان المنافق)الذى يظهر الاسلام و يبطن الكفر (اذا مرض ثم اعفى) من مرضه
(كان كالبعير عقله اهله)اى اصحابه (ثم ارسلوه) اى اطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه)
اى لاى شى فعلوا به ذلك (ولم يدر لم ارسلوه) فهو لايتذكر الموت ولايتعظ بمرضه ولا
يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه فى شهوته ورسوخه فيما هو عليه من
غباوة البهيمة فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الموت فلهذا شبهه بالبهيم المرسل
بعد القيد فى كونه لايدرى فيم قيد وفيم ارسل فحقه اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه
فاذا اعفى لم يعدلم ينته جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان الحديث عند مخرجه
تتمة وهى فقال رجل ممن حوله يارسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست
منا (دطب عن عامر الدامى) اخى الخضر قال محمد بن سلمة بى كنت لبلادنا اذ فعت
لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو جالس تحت
شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المؤمن
الى آخره وفيه زيادة البغوى * ان المتحابين * بتشديد الباء (فى الله) وهو نفوس كل عبادة
وفى البخارى لايجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لايحبه الا لله لانه لايتم ايمان حتى
يتمكن فى نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولامانع ولامانح سواه وما عداه
وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيق الساعى فى اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك
يقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولايحب ما يحب الالكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة
ما وعد به واوعد حق لايحوم الريب حوله فيتيقن ان الموعود كالواقع فحينئذ يكون مقامه
فوق كل مقام ولذا قال (لعلى عمود من ياقوتة حمراء) اى على منابر من نور ويشهد له
حديث المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وهو تمثيل لمنزلتهم
ومحلهم بما هو اعلى مما يجلس ويرتقى عليه فى المجلس والمحافل على اعز الاوصاف
واشرفها من جنس ما هو ابهى واحسن ما يشاهد ليدل على ان رتبتهم فى الغاية من العلو
والشرف وكذلك قوله (فى رأس العمود سبعون الف غرفة) بالضم البناء المرتفع وجمعه
غرفات وغرف وغراف (اذا اشرفوا) اى تقربوا (على اهل الجنة اضاء حسنهم الجنة) لان
جمالهم لنور و ذواتهم لنور فهم على نور ويكون منظرهم منوره مضيئة (كما تضئ

٤ بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر سمى بذالك لانه كان حسن الرمى وكان ارمى العرب كما فى العزيزى ١٢

٤ الزام نفسه ١٢

٤ الرامى فى ضبط العزيزى

الشمس لاهل الدنيا) وهذا تمثيل الاشرق بالاعلى (فيقول اهل الجنة انطلقوا) الى اذهبوا (فلننظر) وهو متكلم لامر الغائب جائز عند البعض نحو ولنحمل خطايا كم (الى المتحابين في الله عليهم ثياب سندس خضر) وصفه حيث وصف تعالى ثياب الجنة بكونها خضرا قال تعالى ثياب سندس خضر لميل الناس الى اللون الاخضر في الدنيا اكثر وسبب الميل اليه هو ان الالوان التي يظن انها اصول الالوان سبعة وهي الشفاف وهو الذي لا يمنع نفوذ البصر فيه ولا يحجب ماوراءه كالزجاج والماء الصافي وغيرهما ثم الابيض بعده ثم الاصفر ثم الاحمر ثم الاخضر ثم الازرق ثم الاسود (مكتوب على جباههم) جمع جبهة يكتب عليها بخط النور (هؤلاء المتحابون في الله تعالى) وهذا اكرام زائد على سائره (الحكيم) اى الترمذى (وابن ابى الدنيا وابن عساكر عن ابن مسعود) له بحث في الرازى ﴿ان المتحابين﴾ كذلك تفاعل من الحب (في الله) يكونون (في ظل عرش الله) يوم القيمة كما مر في احبوا بحث (يوم لاظل الاظله) ومعلوم ان الكلام في المؤمنين (يفزع الناس) لانه يوم الفزع الاكبر لكثرة اهوال القيمة وشدتها (ولا يفزعون) لاثرحهم (ويخاف الناس ولا يخافون) ويحزن الناس ولا يحزنون الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وفي المشكاة ان من عباد الله لاناسا ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله قالوا يارسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولاهم يحزنون رواه ابو داود (طب عن معاذ) وفي رواية عنه ان المتحابين في الله في ظل العرش وزاد الحاكم في رواية يوم لاظل الاظله ﴿ان المختلعات﴾ اى اللاتى يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بغير عذر والجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق كما في رواية ويحتمل ان المراد النساء اللاتى يأبين التزوج من قومهن ويؤثرن عليهن الاجانب قال الكشاف من المجاز نساء ترايغ تزوجهن في غير عشائرهن وعنده تريغ وتريغه تجيب ونجيبه من تلاوة (هن المنافقات) اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمرأة الخلع تحريما الالعذر كالشقاق وكراهتها للروج لقبح خلق اوخلق دنيوى اودينى اوخوف تقصيرها في بعض حقه اوقصدها سفرا اونحو ذلك (وحرم الله ريح الجنة) كناية عن كمال بعدها (على امرأة سئلت زوجها الطلاق) مر ابغض الحلال الى الله الطلاق وسيأتى تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش (الخطيب عن

ابن عمر) ورواه طب من عقبة بن عامر بلفظ ان المختلعات والمنتزعات هن المنافقات (وفي اسناده وجادة) بكسر الواو والحزن والمحبة والغنى جمع وجد ويقال الوجادة بالمهملة وهو الانفراد ﴿ ان المرأة ﴾ اى نساء الادمى في الدنيا (تنكح) مبنى للمفعول (لدينها) اى لصلابة دينها وصلاحية حالها (ومالها وجمالها) وغرض تعلق بها لا يكون الا ذلك وان تعلق بغيرها من الحسب والكفؤ والنسب فنادر غير مهتم لغرض الانسانى (فعليك بذات الدين) ولا تلتفت الى المال في جنبه فانه الاهم الواجب التقديم كما قدم الثلاث على السائر (تربت يداك) اى افتقرما ان لم تفعل قال الكشاف من المجاز تربت يداك اى جنت وخسرت وقالوا وهذه الكلمات التى جائت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية ان المرأة تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضى الله عنه قضى بذلك (حم م ت حسن صحيح ن عن جابر) قال تزوجت امرأة ثيبا فقال رسول الله فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لى اخوات فخشيت ان تدخل بينى و بينهن قال فذاك اذن ثم ذكره ﴿ ان المرأة ﴾ من نساء الدنيا (خلقت من ضلع) بفتح اللام وقد تسكن (وانك ان ترد) من الارادة (اقامة الضلع تكسرها) فان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها) امر من المدارى (تعش بها) من عاش ويعيش وحذف الياء لكونه بعد الامر اى لاطفها ولاتمها فانك بذلك تبلغ ما تريده من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذى هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعى والمداراة الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة (حم حب طس ك عن سمرة) بن جندب قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ ان المرأة ﴾ المملكة للمؤمن (من نساء اهل الجنة) من الحور وغيره (ليرى) مبنى للمفعول واللام للتأكيد (بياض ساقها من وراء سبعين حلة) لشفافها (حتى يرى مخها) بالضم والتشديد ما فى داخل العظام ولب كل شيء وخالصه يقال خالص كل شيء مخه وجمعه مخخة وامخت الشاة كثر مخها وقد يقال للدماغ مخ وامخخت العظم وتمخخته اخرجت مخه والمخ اللين وعظم مخيخ ذو مخ وامر مخيخ اى طويل والمخاخة بالضم ما اخرج من العظم (وذلك بان الله تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان) تشبيه بصفائهن او بحسن بياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت والمرجان صغار اللؤلؤ وهى اشد بياضا وصفاء من الكبار بكثير فان قلنا ان التشبيه لبياض صفائهن فنقول فيه اطيبة وهى ان قوله تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبيح وقوله تعالى كأنهن الياقوت

الضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة ومعنى مناوى منه

والمرجان اشارة الى صفاتهن فى الجنة فاول مابدأ بالعقليات وختم بالحسيات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان فى الحمرة والبياض فكذلك القول فيه حيث قدم بيان العفة على بيان الحسن ولا يبعدان يقال هو مؤكد لما مضى لانهن لما كن قاصرات الطرف ممتنعات عن الاجتماع بالانس والجن لم يطمثهن فهن كالياقوت الذى يكون فى معدنه والمرجان المأصون فى صدفه لايكون قدمسه يدلامس وقد بين مرة اخرى كأنهن بيض مكنون (فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته (رأيته من ورائه) قد عرفت صفاتها اعلم ان الجنة ليس فيها تعب وحركة فهم منعمون دائما لكن الناس فى الدنيا على اقسام منهم من يجتمع مع اهله اجتماع مستوفض وعند قضاء وطره يستعمل الاغتسال والانتشار فى الارض للكسب ومنهم من يكون مترددا فى طلب الكسب وعند تحصيله يرجع الى اهله و يريح قلبه من التعب قبل قضاء الوطر فيكون التعب لازما واما الجنة بعكسه (ت عن ابن مسعود ت عنه موقوفا وقال هذا اصح) سيأتى كأنهن وكما مر ان الرجل ﴿ان المرأة﴾ من الادمى (تقبل) من الاقبال (فى صورة شيطان) اى فى صفته شبه المرأة الجمية بالشيطان فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله الآن حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبيه الشيطان فى دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الى استغراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر (وتدبر) من الادبار (فى صورة شيطان) لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتأمل الحضر والردف وما هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به (فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبته) اى استحسنها لان غاية المتعجب منه استحسانه (فليأت اهله) اى فليجامع حليلته (فان ذلك) اى جماعها (يرد مافى نفسه) بمثناة تحتية اى يعكسه ويغلبه و يقهره وقال فى النهاية روى بموحدة ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وهذا قاله لما رأى امرأة فاعجبته فدخل على زينب فقضى حاجته منها وخرج منها فاذكره (حم م د) كلهم فى النكاح (وعبد بن حميد حب عن جابر) ورواه ايضا النسائى ﴿ان المرأة﴾ اى نظر المرأة (سهم) اى سهم قاتل (من سهام ابليس) وشبكة

من شبابكه (فمن رأى امرأة ذات جمال) اى امرأة حسناء (فغض بصره عنها) اى كف بصره وحفظها عنها قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض اذ بعض النظر كالمحارم ومامسته الحاجة الضرورية جائز اعلم ان النظر الى عورة انسان ان كان نفسه اوصغيرة اوصغيرا لم يبلغا الشهوة وقدر بان لايتكلم اومنكوحته بنكاح صحيح اوامته لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع اونكاح او بكونها مشتركة اومشتركا اومطلقة يجوز النظر من كل منهما الى عضو منهما لكن قالوا الادب ان لاينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لايتجرد تجرد العير (ابتغاء مرضاة الله) اى طلبا لرضائه (اعقبه الله عبادة يجد لذتها) اى وفقه الله له عبادة واعانه عليها واما قوله عليه السلام النظر الى المرأة الحسناء وفى رواية وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيد البصر اما زيادة قوة البصر بهجة جمال الخضر وحسن المرأة واما زيادة قوة بصيرته بالاعتبار بخضرة نحو النبات وحياة الارض بعد الممات وكذا نظره الى جمال المرأة يقوى بصيرة هداه فالمراد من النظر حلائله والا فالاجنبية تظلم البصر والبصيرة وكذا حديث الجامع ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى وجه الحسن وكذا حديث ثلاث يزدن فى قوة البصر الكحل بالاثمد والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن (ابن النجار عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان المرابط﴾ بكسر الباء (فى سبيل الله) اى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الاقامة به لدفع العدو به وقال القاضى الرباط المرابطة وهو ان يربط هؤلاء خيولهم فى مقرهم ويكون كل منهم معدا لصاحبه يتربص بقصده ثم اتسع فيها (اعظم اجرا من رجل جمع كعبيه) كناية عن الاقامة والقعود (يرتاد) اى يطلب الارتياد الطلب يقال ارتاد الشئ اذا طلبه (شهرا صامه وقامه) ولايعارضه ماسيأتى رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال اعلامه بالزيادة لاختلاف العاملين والعمل اوالاخلاص اوالزمن وان مات مرابطا جرى عليه عمله الذى كان يعمله حال رباطه ولاينقطع اجره واجرى عليه رزقه فى الجنة كالشهداء وامن فتنة القبر (هب عن ابى امامة) يأتى رباط يوم الخ ﴿ان المسئلة﴾ اى الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا (لاتحل) حال مستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب (الا لاحد ثلاثة لذى دم موجع) اسم فاعل من اوجع يعنى مايتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل (ولذى غرم مفظع) بضم الميم وبمعجمتين اى شديد شنيع والمراد به مااستدانه لنفسه وعياله (اولذى فقر مدقع) بالقاف اى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهى المحسوق بالتراب من شدة

الفقر و قيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله فى حجة الوداع و هو واقف بعرفة فاخذ اعرابى بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووى اتفقوا على النهى عن السؤال بلاضرورة لا فى سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم و الثانى يجوز بكراهة بشرط أن لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السوال ولا يؤذى فان فقد شرط منها حرم (طحم ت د ن ه وابن منيع هب ض عن انس) وفيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح مر بحثه فى ان الصدقة ﴿ ان المستشير ﴾ اى من طلب الاستشارة (معان) له الاعانة من طرف مستشاره ليستبان امره (والمستشار مؤتمن) اى امير على ما استشير فيه فمن افضى الى اخيه ليشيره ٤ وامنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه ان لا يشير عليه الا بما يراه صوابا فانه كالامانة للرجل الذى لا يأمن على ايداع ماله الا ثقة والسر الذى يكون فى اذاعته تلف النفس اولى بان لا يجعل الا عند موثوق به وفيه حث على ما به يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين و به يحصل التحابب والايتلاف و بضده يكون التباغض والاختلاف قال بعض الكمل يحتاج الناصح والمشير الى علم كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وهكذا فينظر الى الترجيح فيفعل بحسب الارجح عنده مثاله ان يضيق الزمن عن فعل امرين اقتضاهما الحال فيشير باهمهما واذا عرف من حال انسان المخالفة وانه اذا ارشده فعل ضده بما لا ينبغى ليفعل ما ينبغى وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس المجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا يحتاج المشير والناصح الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم تجمع هذه الخصال فخطاؤه اسرع من اصابته فلا يشير ولا ينصح ولذا قيل وما فى مكارم الاخلاق ادق واخفى واعظم من النصيحة (العسكرى فى الامثال عن عائشة) قيل هذا متواتر سيأتى المستشار ﴿ ان المستهزئين ﴾ وكذا السخرة وهى تتضمن الاستصغار والاستخفاف (بالناس) وهى قد تكون بالقول والفعل بالمحاكاة والاشارات والايماء وهى حرام وعن الاحياء انما حرم فى حق من يتأذى به واما جعل نفسه مسخرة وربما فرح بان يسخر منه صناعة ولعبا كانت السخرية من جملة المزاح وقد سبق ما يذم منه وما يمدح وانما المحرم استصغار يتأذى منه المستهزأ به لما فيه من التحقير والتهاون وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ى لا يسخر بعض من المؤمنين والمؤمنات

٤ فمن افضى الى اخيه بسره نسخه م

من بعض اذقد يكون بعض المسخور منه خيرا عند الله من الساخر فان مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والاشكال والاوضاع والاطوار التي يدور عليها امر السخرية والاستهزاء (يفتح لاحدهم باب الجنة) وفي رواية باب من الجنة (فيقال) لهم (هلم) وفي هلم هلم اي تعال تعال (فيجيء بكربه وغمه) لظهور امارات الخزي له اولاقتضاء الرجوع عن باب الجنة (فاذا جاء اغلق) الباب (دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم) اي تعال (فيجيء بكربه وغمه) كذلك (فاذا جاء اغلق) مبني للمفعول وكذا ماقبله (دونه فما يزال كذلك) زيادة في هوانه فلعله ليكرر الاستهزاء في الدنيا كما يؤيده قوله ان المستهزئين بالناس فجزاء سيئة سيئة مثلها (حتى ان الرجل ليفتح له الباب) بلام التأكيد هنا (فيقال له هلم هلم) مكرر هنا (فما يأتيه) لحصول اليأس فان قيل هذا استهزاء فاذا كان حراما فكيف يعذب بما هو محرم قلنا ليس هذا بدار التكليف ويجوز كون حرمته مختصة بالدنيا وان ذلك مما يقبل النسخ فافهم ثم نقول هذا ان لم يتب ولم يتعلق به مشية الغفران وشفاعة الشافعين ثم انه بعد ذلك يدخلها والا فيلزم ان يكون كفرا الا ان يستحلها ففيه ايضا كلام (ابن النجار وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلا) فهو الحسن البصري ﴿ان المعونة﴾ بضم العين (تأتي من الله على قدر المؤنة) يريد ان العبد اذا لزمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤن قليلة قلل له وان كانت كثيرة كثره وتحملها على قدر طاقته وقام بحقها وعانا من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله تعالى بمعونة ورزقه من حيث لايحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فهو حينئذ مجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه معونة شيء فاستعان الله عليها جائته المعونة على قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد عجز عن مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسوال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العيال (وان الصبر يأتي من الله) للعبد (على قدر البلاء) فان عظم البلاء افرغ عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خف خف (الرافعي عن انس) يأتي في الآتي ﴿ان المعونة﴾ بفتح اوله وضم ثانيه (تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة) والمعونة والاعانة والعون والظهير واحد في المعنى والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل فعولة وقال الكشاف تقول العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تهمز ولاتهمز وماتت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من

المومنين لقوتهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم (وان الصبر يأتى من الله على قدر المصيبة) فان عظمت المصيبة افرغ عليها صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف الصبر بقدرها اوحى الله الى داود عليه السلام ياداود اصبر على المصيبة تأتك المعونة واذا رأيت طالبا فكن له خادما فى المعونة (الحكيم) الترمذى فى النوادر (والحاكم فى الكنى) وكذا البزار فى المسند وهب كلهم (عن ابى هريرة) قال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى رواته يحتج بهم الا طارق بن عمار ﴿ ان المقسطين ﴾ اى العادلين يقال قسط اى جار وهو ان يأخذ قسط غيره اى نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب (عند الله) عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (يوم القيمة) يوم ظهور الجزاء ومحل التجلى (على منابر) جمع منبر سمى منبرا لارتفاعه (من نور) اى من اجسام نورانية حقيقة او كناية عن الدرجات العلية الرفيعة (عن يمين الرحمن) شبههم فى دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسى عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه تعالى عما سبق الى فهم من لم يقدر حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله (وكلتا يديه يمين) اى ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليمين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين ومثل لبيك وسعديك وقال القاضى وانما قلنا كلتا يديه يمين رفعا لتوهم من توهم ان له يمينا من جنس ايماننا التى مقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى عاق غيره ان يفوز بمثله كالسابق الى محل مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التى تقرب اليها العباد سواء (الذين يعدلون) صفة كاشفة للمقسطين اوصفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح العلى قال الذين يعدلون (فى حكمهم) اى قلدوا من خلافة او امارة او قضاء (واهليهم) اى وفى القيام بالواجب عليهم من الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد واقارب واصحاب او المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفى الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية فى كل شئ (وما ولوا) بالتخفيف بصيغة العموم من الولاية كنظر على وقف او يتيم اوصدقة واصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اى جعلوا والين عليه (حم م ن عن ابن عمرو) ابن العاصى ﴿ ان المكثرين ﴾ مالا (هم المقلون) ثوابا وفى رواية الاكثرين (يوم القيمة) وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا القدر وغيره مما يناسب المقام وهذا فى حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله (الا من اعطاه الله تعالى خيرا)

اى مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا (فنفحه) بنون وفاء اعطى كثيرا بلا كلفة (فيه يمينه وشماله) بنصبهما (وبين يديه ووراءه) يعنى ضرب بيديه بالعطاء فذكر الجهات ولم يذكر الاثنتين وهو فوق وتحت لندرة العطاء من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراء بالوصية وليس قيدا بل القصد الصحيح الاخفاء (وعمل فيه خيرا) اى حسنة بان صرفه فى وجوه البر وضروب القربات وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وعمل فيه خيرا فمعنى خيرا الاول المال والثانى القربة فمن وفق لذلك هو الذى يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطى مالا ولم يفهم فيه ذلك فهو من الهالكين وزاد المناوى وقليل ماهم (خم عن ابى ذر) الغفارى ﴿وان الملائكة﴾ يحتمل ان المراد الجنس ويحتمل من فى الارض منهم (على ابواب المسجد) اى اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابوابه ملائكة (يكتبون الناس) الداخل الاول فالاول حتى يملاء او يبلغ الى اعداد كثرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التى كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة كما مر فى اذا كان يوم الجمعة ويكتبون اجور المجمعين (على) قدر (منازلهم) اى مراتبهم فى المجئ ولذا قال (جاء فلان من ساعة كذا) والمراد بالساعة الشرعية فيشمل الآن والدقيقة (وكذا جاء فلان من ساعة كذا جاء فلان) كرره ثلاثا (والامام يخطب) وهذا اوسط المنازل (جاء فلان) كرره رابعا للتفهيم (فادرك الصلوة) كاملا (ولم يدرك الخطبة) وهذا آخر المنازل ولا اسفل منه وفى اعتبار الملائكة بكتابة السابق دلالة على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الائمة الثلاثة وذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الى افضلية تأخير الذهاب الى الزوال واشعر قوله الآتى فاذا خرج الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير الا لائم على انه لايخرج الا بعد انقضاء وقت التبكير فيسن له التأخير الى وقت الخطبة اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه (ش عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان الملائكة﴾ قد عرفت (تصلى على احدكم) اى تستغفر له (مادام فى مصلاه) ينتظر الصلوة وهل المراد البقعة التى صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى فى المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب او المراد بمصلاه جميع المسجد (الذى صلى فيه) يحتمل كلا منهما والثانى اظهر بدليل رواية مادام فى المسجد وبه بوب خ فقال باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلوة ويؤيد الاول ما فى رواية مسلم ود مادام فى مجلسه الذى صلى فيه (مالم يحدث) باخراج شئ من احد السبيلين اوفاحش من لسانه او يده حال كونهم اى الملائكة المصلين على المصلى قائلين

(اللهم اغفرله اللهم ارحمه) وعبر بتصلى ليناسب الجزاء العمل وزاد البخارى لايزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تحبسه لايمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة اى لايمنعه الانقلاب وهو الرواح الى اهله الا الصلوة لاغيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صارف آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نيته الانتظار امر آخر كامر في اذا دخل (مالك) بن انس امام دار الهجرة (وابن زنجويه من حب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان الملائكة﴾ قد عرفت (ليقومون) بلام التأكيد (يوم الجمعة على ابواب المسجد) لامه للجنس او الاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها الان الغالب اقامة الجمعة في المسجد واتى الملائكة بالام لمناسبة المصلين جمع كثير من الملائكة وهى هنا غير الحفظة كما يفيده قوله الآتى طويت وفى رواية طووا الصحف فوظيفة هؤلاء كتابة من يحضر الجمعة اولا فاولا واستماع الذكر (معهم الصحف) اى مع الملائكة صحف الفضائل المتعلقة بالقاصد الى الجمعة لاغيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهى جمع صحيفة الورق التى يكتب فيها وفى رواية استماعهم للخطبة حث على استماعها لنا وهى سنة وان كان سماعها واجبا (يكتبون الناس) اى اجور المجمعين على قدر منازلهم كامر (الاول) اى ثواب من يأتى في الوقت الاول (والثانى والثالث) اى يكتبون ثواب من يأتى في الوقت الثانى والثالث وفى رواية الاول فالاول وهو هنا بمعنى الاسبق وفى شرح المصابيح الاول فالاول نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل وقال الزركشى فالاول نصب على الحال اى مرتبين (حتى اذا خرج الامام) اى صعد المنبر وجلس عليه للخطبة (طويت) مبنى للمفعول (الصحف) وجاؤا يستمعون الذكر فلا يكتبون ثواب من يجئ بعد ذلك (حم ع طب ض عن ابى امامة) ورواه خ م ن ه عن ابى هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كالذى يهدى الكبش ثم كالذى يهدى الدجاجة ثم كالذى يهدى البيضة وبحثه فى المناوى ﴿ان الملائكة﴾ كما عرفت (لتضع اجنحتها) جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الكشاف ومن المجاز خفض له جناحه (لطالب العلم) الشرعى للعمل به وتعليمه من يعلمه لوجه الله تعالى (رضى بما يطلب) وفى رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضور مجلسه وتوقيره وتعظيمه واعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعائها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح وقيل والاقرب

كونه ما ينتظم هذه المعانى كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه تعالى الزمه
ذلك فى آدم عليه السلام لما اخبرهم انى جاعل فى الارض خليفة فسألته على جهة الاستعظام
لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال انى اعلم مالا تعلمون
وقال لادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم تصاغرت الملائكة ورأت فضل ادم فالزمها
الخشوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم فى بشر خضعت له
وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا فى طلابه فكيف فى اخياره وعلمائه (طـ حم عن
صفوان بن عسال) بمهملتين مشدد ورواه عنه ايضا حب ك ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت
(لتفرح بذهاب الشتاء) اى بانقضاء فصل الشتاء (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء
المسلمين) وفى رواية رحمة للمساكين وفى رواية على فقراء امتى (فيه من الشدة) اى
من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتدفؤن به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه
ولذلك قال الكشاف عن بعض التابعين وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان
كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين تقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى لقسوة الشتاء
وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة نكهته وقال ابو عوانة الشتاء فى اوله اضر منه فى آخره
قال على رضى الله عنه توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالشجر
اوله يحرق واخره يورق واخرج المقريزى عن ابن عمر مرفوعا خير صيفكم اشده حرا وخير
شتائكم اشده بردا وان الملائكة لتبكى فى الشتاء رحمة لبنى آدم واخرج ايضا عن قتادة
لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وعن عمرو بن العلاانى
لابغض الشتاء لبعض المفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفاء ولا يعارضه
خبر الديلمى عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين فى ايام الشتاء نهار قصير للصائم وليل
طويل للقائم لان جهة الفرح والترح مختلفة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه
متروك ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت (لا تزال تصلى على احدكم) اى تستغفر له (مادامت
مائدته موضوعة) اى مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه
الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضى المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد يميد اذا
تحرك اومن ماده اذا اعطاه كانه يميد من مقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر
الحديث ان الاكل على المائدة محبوب وكان بك تقول يشكل بقولهم لم يأكل النبى صلى الله
عليه وسلم على خوان اذ المائدة ما يمد للاكل عليه واما الخوان فهو المرتفع من الارض
بقوائمه والسفرة ما اسفر عما فى جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر

لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب التى يفعل بها مايشا لاوليائه واعدائه وجلعها اسبابا الارادته كما جعلها اسبابا الوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى اسباب الموجبه لمحبته وغضبه فهو يحب و يرضى و يغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجواد وكثرة الاطعام (الحكيم) الترمذى (هب وابن النجار عن عايشة) ورواه طس وجزم العراقى كالمنذرى بضعفه و يأتى من خرج ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت (لاتصحب رفقة) جمع المكسر وهى الجماعة المرافقة فى السفر (فيها جرس) وفى رواية المشارق فيها كلب ولاجرس يأتى سبب نفرة الملائكة عن الكلب فى حديث من اقتنى كلبا والجرس بسكون الراء والا كثرون على انه يفتحها قيل سبب نفرتهم انه شبيه بالناقوس وهو الذى يضرب به النصارى لاوقات صلوتهم مرة كثيرة طويلة واخرى قصيرة وقيل كراهة صوته ويؤيده انه عليه السلام قال الجرس من مزامير الشيطان وقال العلماء جرس الدواب منهى اذا كان اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلابأس به (مسدد) والسداد القصد يقال سد سدادا اى صار سديدا والمسدد الذى يعمل بالسداد فى القصد وهو المقدم يقال سدرمحه تسديدا والتسديد التوفيق واطنه المسدد ليس من متن الحديث بل هو المخرج (وابن قانع والبغوى والباوردى وابو نعيم عن حوطب اوحويطب بن عبد العزى قال البغوى وماله غيره قال ابن قانع حوطب اخوحويطب بن عبد العزى) له شواهد كثيرة ﴿ ان الملائكة ﴾ كما عرفت (لاتحضر الجنب) الذى اعتاد ترك الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلوة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اى جنب كان لما ثبت ان النبى عليه السلام كان ينام جنبا و يطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنا بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضى الجنب الذى اصابته الجنابة يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لجريانه مجرى المصدر (ولا المتضمخ) اى الانسان المتلطخ (بالخلوق) بالفتح نوع من انواع الطيب تركب من الزعفران وغيره ولونه اصفر وتستعمل نساء اهل الحجاز (حتى يغتسلا) واغتساله من كل منهما توبة وفى رواية ولا المتضمخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وقرن بالكافر لاتباع هواه (طب عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ان الملائكة ﴾ اى ملائكة السماء (تتنزل) وفى رواية المشارق تنزل (فى العنان) بالفتح (وهو السحاب) يجوز

ان يكون هذا تفسير من النبي عليه السلام او من الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء (فتذكر الامر قضي) صفة الامر وهو في المعنى كالنكرة كالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا (في السماء فتسترق الشياطين) يعني يستمعون بالخفية (السمع) اي المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث (فتسمعه فتوحيه) اي تعلمه بالخفية (الى الكهان) جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدعي معرفة الغيب قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيستمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى آخر حتى الى الكهان فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه (فيكذبون معها) الضمير فيه الى السمع باعتبار المعنى اي مع الكلمات المسموعة من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال (من عند انفسهم) فاظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه (خ عن عايشة) صحيح ﴿ ان الملائكة لتصافح ﴾ اي بايديها (ركبان) جمع راكب (الحجاج) حجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف واقبال الوجه على الوجه (وتعتنق) اي تضم وتلتزم (المشاة) منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد ابتهالهم له في الاستغفار والدعاء وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعاء ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملائكة انوار هفافة ٤ وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع كالمالكية وفضل آخرون الركوب كالحنفية والمراد به الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه بحث (هب وضعفه عن عايشة) لان فيه محمد بن يونس ﴿ ان الملائكة ﴾ اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة وكذا ملائكة الموت (لا تدخل بيتا) يعني مكانا بيتا او غيره (فيه تماثيل) جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في اللغة فالعطف للتفسير في قوله (او صورة) اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد المنع في شانه وقد ورد في النهي عنها احاديث كثيرة وفي رواية عن علي ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهم تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليمهم بذلك

٤ الهفاف البراق الخفيف والهفافة البراق والبراقة يقال الهفافة الحقيقة اللطيفة والريح الهفافة اي الساكنة الطيبة والهفيف سرعة السير منه

يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناءه بخلاف كلب صيد اوزرع فالصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانهما فيه لاجل عصيان اهله قال الغزالى القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحسد والحقد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب (مالك حم وابن منيع ت حسن صحيح ع حب ض عن ابى سعيد) وفيه بحث ﴿ ان المنفق ﴾ من الانفاق (على الخيل) اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال لما خلق له من الاغترار به وقوة المتن فى الافتراس عليه ومنه سمى واحده فرسا (فى سبيل الله) اى فى الجهاد وانفاقه فى علفه ونحوه (كالباسط يديه بالصدقة) فى حصول الاجر (ولا يقبضها) يعنى يبسطها دائما بالصدقة وهذا فى الغازى والحاج واما من ارتبطها لمحرم اوللرياء والسمعة فحصول الوزر ظاهر سيأتى فى الخيل (طب عن سهل بن الحنظلة) ورواه طب عن عرب المليكى الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كباسط يده فى صدقة وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيمه من مسك الجنة اى انها تصير كذلك ﴿ ان الميت ﴾ ضد الحى (ليعذب) مبنى للمفعول من التعذيب (ببكاء اهله عليه) والمراد البكاء المذموم فان اقترن بنحو ندب او نوح اوكان متسببا عن وصيته او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه احتضر والناس حوله يصرفون ويفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالى والاولى ان يقال سماع صوت البكاء فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرمانى وقال باقى الوجوه تكلف وقيل توبيخ الملائكة بما يوصفه اهله به اوتألمه عما يقع من اهله قال بعض الاعاظم رعا تقرر عرف خطاء من جحد عند ماسمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر ماهو على نحوه من صحاح الاخبار التى رواها الاعلام عن الاعلام الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة لها مثل هذا نظائر ترد الحديث بنوع من التأويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك انتهى (خ م د ت ن عن ابن عمر خ م ت ن عن عمر طب عن ابى موسى) وفى رواية خ م ان الميت ليعذب ببكاء الحى ﴿ ان الميت ﴾ ولو اعمى (يعرف من يحمله) من محل موته الى مغتسله (ومن يغسله) ومن يكفنه (ومن يدليه فى قبره) ومن يلحده فيه وغيره ذلك وانه نبه بالمذكورات على ماسواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق

حتى بعد تمام الدين حتى انه يعرف زائره كما فى عدة آثار بل فى بعض الاخبار ونقل القرطبى عن ابن دينار انه مامن ميت يموت الا وروحه فى يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووى فى بستانه ان الفقيه الثورى مات فقرأ له ختمة فرآه فقال له انت فى الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم فى غيرها اى وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبياء والشهداء قال فقلت له جاء ان الروح ترجع للبدن قبل مسئلة منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع فى القبر اوقبله حال حمل الميت قال بعد الوضع فى القبر فان قلت هذا يناقضه ماورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع وتقف بين يدى الله تعالى وتسجد له قلت لا تعارض لامكان ان يصعدها حتى يقضى الله بها قضاءه ثم يهبط بها الشهد غسله وحمله ودفنه والله تعالى اعلم كثر الناس فيه وامثاله ٤ (حم وابن جرير فى تهذيبه عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ان الميت﴾ ولو اثنى ولو خنثى (يبعث) مبنى للمفعول (فى ثيابه التى يموت فيها) قال ابن حبان اراد بثيابه اعماله من خير وشر من قبيل وثيابك فطهر لتصريح الاخبار ببعث الميت عراة واخذ بظاهره الخطابى وقال لا يعارضه بعث الناس عراة لان بعض الناس يحشر عاريا والبعض كاسيا او يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم تتناثر عنهم سيأتى فى الميت بحث وفى القرطبى عن جابر يبعث كل عبد على مامات عليه وقد مر حديث ابن عمر اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم وعن ابى هريرة مرفوعا والذى نفسى بيده لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب ٨ دما اللون لون دم والعرق عرق مسك اخرجه خ وقال مسلم تقوم النائحة يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب (ك ق عن ابى سعيد) له شواهد فى التذكرة ﴿ان لناس من المصلين (يجلسون من الله) من رتبه وفى الجامع تعالى (يوم القيمة على قدر رواحهم) بفتح اوله (الى الجمعات) اى على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى آية غدوها شهر ورواحها شهر ى ذهابها ورجوعها ومن وهم ان الرواح لا يكون الا فى آخر النهار فعدوهم والمبكرون اليه فى اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث على التبكير للجمعة (الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع) هكذا قال ابو زرعة كما مر ان الملائكة على ابواب المسجد الى آخره فيه ان مراتب الناس فى الفضيلة فى الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو

٤ حيث يعتقدون ان الروح من جنس ما يشهد من الاجسام التى اذا اشغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجريها فى السماء كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل بالشمس قال الغزالى انما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيأ من ذلك لانه قد هوى واخرج ابن ابى الدنيا عن امرأة ابى ايوب بن عتبة قال رأيت سفيان بن عتبة فى النوم فقال جزا الله اخى ايوب عنى خيرا فانه يزورنى كثيرا وقد كان عندى اليوم فقال ايوب نعم حضرت جنازة اليوم فذهبت وافتى ابن حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح مأذون لها فى التصرف وتأوى الى محلها فى عليين وسجين
مهد

٨ الثعب بالتحريك طريق السيل ويجى بمعنى السيلان يقال ثعبت الماء ثعبا اى فجرته مهد

من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو صريح في رد مذهب مالك الى ان تأخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل بعض اتباعه كابن حاجب (ه طب هب عن ابن مسعود) قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعات فوجدت ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ان الناس﴾ من المسلمين (ليحجون) البيت (ويعتمرون) في الحج في وقته اوغيره والفعلان كلاهما على بناء الفاعل وفي المشارق ليحجن البيت وليعتمرن والفعلان كلاهما على بناء المجهول (ويغرسون النخل) الغرس بالفتح نصب الشجر الارض من باب ضرب والغرس بالكسر والسكون الشجر المنصوب والغراس بالكسر فروع الاشجار ووقت غرسها يقال هذا غراس الغرس اى وقت الغرس وجمعه اغراس (بعد خروج يأجوج ومأجوج) سيأتي بحثهما في اول الايات قيل يمكث الناس بعد خروجهم مائة وعشرين سنة يحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمن لايزالون بخير حتى يقيموا الشرايع في زمان قريب من القيمة (عبد بن حميد عن ابى سعيد) سيأتي ليحجن ﴿ان الناس﴾ اللام للجنس اوالاستغراق (يكثرون) من الاكثار اى الاموال لان شانهم الطمع والدنيا ولا رضون بالقليل ويترقون الى الكثير دائما (واصحابى يقلون) بضم اوله اى الاموال لان شانهم الزهد والورع وفي حديث ابى ذر المكثرون هم الاسفلون يوم القيمة اى لطول حسابهم وتوقع عقابهم وفي رواية المكثرون هم المقلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا اى ضرب يديه بالعطا فيه من سائر جهاته وفي لفظ الصحيحين المكثرون هم الاخسرون وقال ابو ذر من هم يارسول الله فقال هم الاكثرون اموالا الامن قال هكذا وهكذا (فلا تسبوا اصحابى) الاضافة للتشريف (فمن سبهم فعليه لعنة الله) اى ولعنة الملائكة والناس اجمعين مر بحثه في احفظوني (الخطيب عن جابر وابن عمر قط عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان النذر﴾ وهو ايجاب ماليس بواجب لحدوث امر كما قاله الراغب وقال الحرالى هو ابرام العدة بخير مستقبل فعلا اويرتقب له مايلتزم به وهو ادنى الاتفاق سيما اذا كان على الاسر (لايقدم شيئا ولا يؤخر) شيئا من المقدورات بل مثاله في موافقة القدر الدعاء فان الدعاء لايرد القدر لكنه من القدر لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب (وانما يستخرج به من البخيل) مبنى للمفعول اى انما يتميز منه ظاهرا وقال القاضي عادة الناس النذر على تحصيل نفع اودفع ضر فنهى عنه لانه فعل البخلاء اذ السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لاتطاوعه نفسه باخراج شئ من يديه الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما يحصل له و يعلقه على جلب نفع اودفع ضر فلا يعطى الا

اذا الزمه النذر والنذر لا يغني من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر (حم ك عن ابن عمر) ورواه م ه ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله تعالى قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج ﴿ ان النذر ﴾ كما عرفت (نذران فما كان لله) اى موافقا للشرع (فكفارته الوفاء به) فمن نذر نذرا مطلقا مثل ان يقول لله على حج او عمرة او اعتكاف او لله على نذر واراد به شيئا بعينه كالصدقة وهذه عبادات مقصودة من جنسه واجب او نذرا معلقا بشرط يريد وجوده بجلب منفعة اودفع مضرة كان قدم غائبي اوشفى الله مريضي اومات عدوى فلله على صوم او حج او عمرة او عتق مملوك او صلوة معينة او غير معينة ووجد ذلك الشرط لزمه الوفاء (وما كان للشيطان فلا وفاء له وعليه كفارة يمين) فلو علق نذره بشرط لا يريده كان زنيت او شربت او صليت طلما او اكلت حراما خير بين الوفاء وكفارة اليمين وهو الصحيح رواية ودراية فمن نذر ماليس من جنسه فرض كقرائة القرآن وصلوة الجنازة ودخول المسجد وبناء المسجد والسقاية وعمارتهما واكرام الايتام وعيادة المريض وزيارة القبور وقبر النبي عليه السلام واكفان الموتى وتطليق امرأته وتزويج فلانة لم يلزمه شيء في هذه الوجوه عند الحنفي كما في الفقه (ق وضعفه عن ابن عباس قيل هذا منسوخ) سيأتي من نذر بحث ﴿ ان النظرة ﴾ مرة من النظر (سهم) تشبيه بليغ وتمثيل لمعقول بمحسوس (من سهام ابليس مسموم) اذ بالنظر الى المحرم يحصل خطور تشغل عن ذكر الله تعالى وتفوت حضور القلب وجمعية الخاطر وتدعو الى امور محرمة كالنية المصممة على الفساد وتضييق الاوقات ويجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال ويملأ الصدر بالوسوس فينفتح ابواب الشرور والمعاصى وقال تعالى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فيجازى على حسب عمله من الفعل والترك (من تركها مخافتي ابدلته) اى جعلت له بدل ذلك (ايمانا يجد حلاوته في قلبه) وفي حديث ق حم عن ابي امامة مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في رواية وفي حديث حب مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله تعالى وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وفي حديث د ت عن بريدة مرفوعا يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية على ان كان النظر بعذر شرعي مصلحة والا فان كان بشهوة وبقصد محرم معصية وان كان بلا قصد ذكر المحرم لنظر اليه من تحت لسره الى تحت [illegible] معصية وان كان بلا [illegible] كان النظر [illegible]

فكالنظر الى الذكر والاماء كالنظر الى الحرة الاجنبية غير محرم للناظر فيحرم النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة بالية فى القبر والنظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والافكالنظر الى الذكر مع زيادة البطن والظهر والعذر تسعة تحمل الشهادة كما فى الزنا واداء الشهادة وحكم القاضى والولادة للقابلة والبكارة فى العنة ومنه الرد بالعيب والختان ومنه الخفض والمداواة منها الاحتقان للمرض والهزال لا للجماع وارادة النكاح وارادة الشراء ففى هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة (طب عن ابن مسعود) له شواهد « ان النطفة » بضم اوله (اذا استقرت فى الرحم) وذلك بان اودع فى الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود منى الرجل عليه فيأخذه و يختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شىء فان المنى ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس (فمضى لها اربعون يوماً) ليجمد فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها نطفة ثم عقيب هذه الاربعين يكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليها اربعون يوما فاض عليها صورة اخرى خلاف صورة العلقة ثم يكون عقيب الاربعين الثانية مضغة وهى قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن ثم بعد انقضاء الثالثة (جاء ملك الرحم) اى المعهود الموكل بالرحم او بالمضغة و يجوز كونه ملكا موكلا بهما وكونه لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يأمره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقيل المراد ملك النفوس كما جاء مصرحا به فى خبر ابن وهب قال فيه عهدية فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه (فصور عظمه ولحمه ودمه وشعره و بشره وسمعه وبصره) وفى رواية اخرى فينفخ فيه الروح واسناد التصوير والنفخ الى الملك مجاز عقلى لانه من افعال الله تعالى كالخلق وفيه ايماء الى ان التصوير يكون فى الاربعين الثالثة روى الخطابى عن ابن مسعود فى معناه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم وارادالله ان يخلق منها بشرا طارت فى المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فلذلك جمعها وقال ابن القيم ماذكر من تنقل الخلق كل اربعين الى طور هو مادل عليه الوحى وماوقع فى كلام الطب والتشريح لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين فى الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحد والنظام الطبيعى ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدأ الحمل وتغير احوال النطفة (فيقول يارب اذكر ام انثى) فيؤمر الملك فصوره ثم يقول (يارب اشقى ام سعيد) الشقى من هو استوجب النار والسعيد من استوجب الجنة حيث مااقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقى لانه اكثر ذكره الطيبى (فيقضى

(الله)

الله عز وجل ماشاء) من تمام ذكورته وانوثته وشقاوته (ثم يقول) الملك (اى رب اجله) بكسر الجيم المشددة اى بين له اجله (فيقضى الله ماشاء) من مدة حياته كيف يعيش ورزقه كيف يكون احراما ام حلالا وعمله كيف يعمل اقليلا ام كثيرا صالحا اوفاسدا (فيكتب) اى يقول الله للملك اكتب بين عينيه كما فى خبر البزار (ثم تطوى الصحف) اى هذه المقدرات (فلا تنشر) اى لاتكشف لاحد (الى يوم القيمة) الحاصل انه ينقش فيه مايليق به من الاعمال والارزاق والاحوال حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد منقذا لقبول الحق واتباعه ورأه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبته فى عداد السعداء وكتب له اعمالا صالحة تناسب ذلك ومن وجد جاذبا قاسى القلب ضاريا بالطبع مباعدا عن الحق اثبت ذكره فى ديوان الاشقياء وكتب له مايتوقع فيه من الشرور والمعاصى هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع مايقتضى وتغير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم عليه بوفق مايتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه قال ابن العربى هذه هى القاعدة العظمى لانه لواخبر فقال اجله كذا وهو شقى اوسعيد مايغير خبره ابدا الان خبر الله تستحيل ان يوجد بخلاف خبره لوجوب الصدق له لكن يأمر بذلك كله ولله ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه وفيه يقع المحو والتبديل اما فى الخبر فلا ابدا (طب عن حذيفة بن اسيد) كما مر فى اذا اراد الله ان يخلق ورواه الستة بلفظ ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة الحديث ﴿ان الهدى﴾ بفتح الهاء وقد يكسر وسكون الدال الطريقة (الصالح) الصادق قال الخطابى وهدى الرجل حاله وسيرته (والسمت الصالح) بفتح السين اى الطريق المنقاد (والاقتصاد) فى الامر والدخول برفق وعلى سبيل تمكن ادامته (جزء من خمسة وعشرين جزء) وفى رواية اكثر وفى اخرى اقل وسيجىء (من النبوة) اى هذه الخصال منحها الله انبياءه فهى من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لان النبوة تتجزى ولا ان جامعها فيكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتأنيث خمس على معنى الخصال (حم د ع ق ض عن ابن عباس ورواه طب بلفظ من خمسة واربعين) قال فى المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف ﴿ان الهوام﴾ بتشديد الميم واحدته الهامة وهى فى الاصل الدابة ثم شايعت فى حشرات الارض كالحية والعقرب والكلب كما شاع السامة ذات السم واما الهوام على وزن الشداد فهو الاسد واما الهام على وزن الخال اسم قرية واما الهامة على وزن الحالة فاسم كرة فى ارض مصر واما الهوام على وزن الغراب شدة العشق والمحبة وحالتهم وكذا الهيام (من الجن) ومن للبيان اى على وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسم لطيف يتشكل

بشكل الحية (ان رأى في بيته شيئا) يعني حية (فليحرج عليه ثلاث مرات) اى فليقل اتق الله فلينصرف ثلاث مرات وفى رواية اخرى فآذنوه ثلاثة ايام امر من الايذان بمد الهمزة وصفة الايذان على ماروى فى حديث اخران يقول نسئلك بالعهد الذى اخذ عليك سليمان بن داود ان تؤذينا (فان عاد فليقتله فانه شيطان) وانما سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفى الحديث ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيأ فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفيه اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة تقتلان من غير ايذان لما روى انه عليه السلام استثناهما من هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات ووجه اندفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات يفوض علمه الى الشارع كما فى ابن ملك (د عن ابى سعيد) ورواه عنه خ م ت د ان لهذه البيوت عوامر ٤ فاذا رأيتم شيأ منها فحرجوا ثلاثا ٨ فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر

﴿ ان الوضوء ﴾ بالضم فى الاصل النظافة وفى الشرع غسل الاعضاء المخصوصة وعند البعض غسل اليد ويقال اشتقاقه من الوضاءة وهى الحسن والنظافة والوضوء بالفتح ماء يتوضأ به او مصدر وقيل المصدر الوضوء بالضم (لا يجب الا على من نام مضطجعا) اى مضجعا يقال ضجع الرجل اذا وضع جنبه بالارض فهو ضاجع لان العين وكاء الدبر كما فى حديث المشكاة انما العينان وكاء السه ٩ فاذا نامت العين استطلق الوكاء شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مسدود بالخيط وشبه مايطلقه من الغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الغفلة من الانسان فلذا قال (فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله) والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك فى بطنه من الريح فاذا نام زال اختياره واسترخت جميع مفاصله فلعله يخرج منها ماينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وسائر مايزيل العقل ليس لانفسها بل لانها مظنة لخروج ماينقض الطهر به فلذا خص منه نوم متمكن المقعد من الارض (ت عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ان اليد العليا ﴾ وهى المعطية (خير من اليد السفلى) وهى السائلة (وابدأ) فى الانفاق (بمن تعول) اى بمن تجب عليك نفقته وفى رواية خ خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول قال الطيبى استعير الصدقة للانفاق حثا عليه ومسارعته فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثمه اتبعه بما ينبغى ان تحمل الصدقة على الانفاق

(مطلقا)

٤ اى حلقوا بحق نوح وابراهيم عليهما السلام كما فى شرح المصابيح فى باب مايحل اكله منه ٨ والعوامر الحيات التى يكون فى البيوت واحدها عامرة قيل سميت عوامر لطول عمرها فى ص منه

٩ السه المقعد وحلقه الدبر والوكاء كناية عنه

مطلقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقتي التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من الربح لامن صلب المال فعلى هذا كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو من الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق (حم عن ابن عمر) سيأتي اليد العليا ﴿ان اليسير﴾ اى القليل والادنى (من الريا شرك) لان الله اغنى الشركاء وناظر الى القلب دائما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي حديث المشكاة اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لاريب فيه ينادى من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك (وان من عادى اولياء الله) وفي رواية المشكاة من عادى لله وليا (فقد بارز الله بالمحاربة) اى قاتله والبراز القتال والمبارزة المقاتلة وان الله يحب الابرار الاخفياء اى يخفون اعمالهم من الناس الاتقياء جمع تقى الذين (اذا غابوا) عن الناس (لم يفتقدوا) وفي المشكاة لم يتفقدوا مبنى للمفعول (وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا) وهما مبنيان للمفعول ايضا وفي المشكاة ولم يقربوا بدله قوله وان الله الى آخره استئناف مبين لحيثية ولى وذكر لهم احوال ثلث اذا كانوا سفرا لم يطلبوا ولم يتفقدوا واذا كانوا حاضرين لم يدعوا الى مأدبة وان حضروا لم يعرفوا لانه مجهول الدنيا معروف الاخرة اولم يقربوا وتركوا في صف النعال (قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة) كناية عن حقارة مساكنهم بالنسبة الى اللاحقة وانما هي مظلمة مغبرة لعدم ارادة ما يتنور ويتنظف به وطبق في الفرق بين الغور والظلمة (طب ك عن معاذ) يأتى ان يسيرا ﴿ان اليهود﴾ جمع يهودى كروم وروى اصله اليهود وهو من آمن بموسى عليه السلام والتزم احكام التورية (والنصرى) جمع نصرانى وهو من آمن بعيسى عليه السلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى عليه السلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام (لا يصبغون) لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان (فخالفوهم) بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بما لاسواد فيه واما بالسواد فحرام لغير الجهاد اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب قال بعضهم الخضاب افضل وروى فيه حديث مرفوع في النهى عن تغيير الشيب ولانه عليه السلام لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلى وابى بن كعب وغيرها وخضب جماعة من الصحابة وقال الطبراني الاحاديث الواردة في الامر بتغيير الشيب والنهى عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولاتناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه

كشيب ابى قحافة والثانى لمن شمط اى لمن شيبه قليلا وقال غيره وهو على حالين فمن كان فى موضع عادة اهله الصبغ وتركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثانى ان يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبه نقية احسن منها مصبوغة فالترك اولى فمن كانت شيبه تستبشع فالصبغ اولى تتبع وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمرأة لكن بحمرة اوصفرة لا بسواد (حم خ م د ن ه حب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان ابر﴾ وفى رواية من ابر (البر) اى الاحسان جعل البر بارا بينا افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر وقال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد جادا واسند الفعل اليه (ان يصل الرجل اهل ود ابيه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد ان يولى الاب) بكسر اللام المشددة اى يدبر بموت اوسفر وقيل بعد ان يغيب اوه او يموت من تولى يتولى قال الطيبى فى جامع الاصول يولى بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبراة العقلى مبرة الرجل احبأ ابيه فان مودة الاباء قرابة الابناء اى اذا غاب ابوه اومات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب وقال العراقى جعله ابر البر اومن ابره لان الوفاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحى يجامل والميت لا يستحيأ منه ولا يجامل الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكتفين فى حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه وانما كان هذا ابرا لبر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحياء وذلك اشد له من بره له فى حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شئ يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعادات رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك اومن التواطئ اوبعضها فيكون الجمع بين الحقيقة والمجاز وبه بالاب على بقية الاصول والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه (م د ت حب) وكذا حم (عن ابن عمر) مر به اعرابى وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله يقول فذكره وفى رواية م اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كان على رأسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان اباهذا كان ودا العمر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ان ابدال﴾ بفتح الهمزة جمع بدل وسموا ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل فى محلهم صور روحانية بخلقهم (امتى) مضاف اليه (لم يدخلوا الجنة بالاعمال) اى بسببه وان كان الترقى بسبب الاعمال (ولكن انما دخلوها برحمة الله) اى بلطفه وكرمه

لخلوة الانفس) اى بجود بينهم (وسلامة الصدور) اى طهارة قلوبهم من الشرك والرياء والنفاق وجميع سوء الاخلاق (ورحمة بجميع المسلمين) اى مرحمتهم للمؤمنين عامة قال الغزالى انما استترا لابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهلاء علماء وقال ابن عربى الاوتاد الذين يحفظ بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخصهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبى من الانبياء فالذى على قلب آدم له الركن الشامى والذى على قلب ابراهيم له العراقى والذى على قلب عيسى له اليمانى والذى على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله (هب عن ابى سعيد) وفى رواية الحاكم الابدال من الموالى ولا يبغض الموالى الا منافق ﴿ ان ابراهيم ﴾ خليل الله عليه السلام (لما القى) مبنى للمفعول (فى النار) اى نار نمرود (لم يكن فى الارض دابة) بتشديد الباء كل ماش ومتحرك على الارض والدب الحركة والمشى يقال دب الشيخ يدب بكسر الدال دبا ودبيبا اى مشى مشيا ودب على الارض اى سار وجمع الدابة دواب ثم نقل الى الفرس والمراد الاول هنا من البهائم والسباع والحشرات وكل ما يدب على الارض (الا اطفأت النار) بالتصب (عنه غير الوزغ) بفتح الواو والزاء (فانها كانت تنفخ عليه) حين القى النار وفى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام وفى حديث عايشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفى الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو فى جوف الكعبة وفى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا والوزغ جمع وزغة بالفتحات وهى سام ابرص وجمعها اوزاغ ووزغان بكسر الواو ووزغ وفى مسلم والبيهقى من قتل وزغا فى اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك (حم حب عن عايشة) له شواهد ﴿ ان ابراهيم ﴾ الخليل عليه السلام (سأل ربه) فقال (يارب ما جزاء من حمدك) اى ثوابه ودرجته عندك (قال الحمد لله مفتاح الشكر) لان الدعاء عبارة من ان يذكر العبد ربه ويطلب منه شيأ وكلا المعنيين موجود فى قول الرجل الحمد لله فان من قال الحمد لله فقد دعا الله تعالى وطلب منه الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (والشكر يعرج به) مبنى للمفعول (الى عرش رب العالمين) قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال

الحمد لله رأس الشكر مايشكر الله تعالى عبدلا يحمده وقال اذا اراد الله بقوم خيرا امدلهم فى العمر والهمه الشكر (قال فاجزاء من سحك) وهذان السؤالان من خليل الله عليه السلام ليعرف حقيقتهما و يعلم لامته (قال لايعلم تأويل التسبيح الا الله رب العالمين) وفى المصابيح من قال سبحان الله و بحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفى حديث خ م ت ق كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ ان ابليس ﴾ اى الشيطان من ابلس اذا آيس فاذاهم مبلسون (ليضع عرشه) اى سرير ملكه يحتمل ان يكون سرير حقيقة يضعه ويجلس عليه (على البحر) و يحتمل ان يكون تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه و نفوذ امره بين سراياه وجيوشه وايا ما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة الهائلة وهى عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت فى الجبار الذى لايغالب وكان عرشه على الماء والقصد ان ابليس مسكنه البحر وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجونه بالحوقلة (ودونه الحجب) جمع الحجاب وهو حقيقة اومعنى تمثيل لشدة ارادة عظمته ولذا قال (يتشبه بالله عز وجل ثم يبث جنوده) اى يبعث جيوشه البث بالفتح و التشديد النشر والبعث بابه نصر يقال تمر بث اى منتشر و بمعنى الغم (فيقول من لفلان الادمى) اى من يغويه و يفسده (فيقوم اثنان) فتكفلا (فيقول) لهما (قد اجلتكما سنة) اى اعطيت لكما امدة سنة (فان اغويتماه وضعت عنكما البعث) وتمت خدمتكما واعطيتكما المنصب (والاصلبتكما) اى وان لم تغوياه جزيتكما بالصلب وطردتكما عن القرب (طب وابن عساكر عن ابى ريحانة) كما يأتى وهو ﴿ ان ابليس ﴾ عليه اللعنة (يضع عرشه) حقيقة اومعنى كما مر بان يقدره الله تعالى عليه استدراجا ليتشبه بالله (على الماء) اى البحر ولعله المحيط ليبعده عن الانس واذ كاره (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى القطعة من الجيش (وادناهم منه منزلة) اى اقربهم وهو مبتدأ (اعظمهم فتنة) خبره (يجئ احدهم) بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد (فيقول فعلت كذا وكذا) اى وسوست واغويت نحو قتل وسرقة اوشرب خمر (فيقول) ابليس له (ماصنعت شيئا) استخفافا لفعله واحتقارا له (ويجئ احدهم فيقول ماتركته) يعنى الرجل (حتى فرقت بينه و بين اهله) اى زوجته (فيدنيه منه) اى يقربه منه واوقعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئا لادعائه انه هو المتعين لاسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه (فيقول) مادحا شاكرا له (نعم انت) بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا عليه جمع قال

بعض المحققين ولعله خطأ لان الفاعل لا يحذف اضماره فى افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم فى ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بنى ادم وتوقع وقوع الزنا الذى هو اعظم الكبائر فسادا كيف وقد استعظمه فى التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه (حم وعبد بن حميد عن جابر) زاد فى روايته بعد قوله نعم أنت قال اراه قال فيلتزمه ﴿ان ابليس﴾ اللعين (لما نزل فى الارض) طردا من الملاء الاعلى وله عدواة لادم عليه السلام ولما ذكر قصة آدم عليه السلام وبين فيها شدة عداوة الشيطان لآدم واولاده حذرا لهم من قبول وسوسة الشيطان فقال يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وذلك لان الشيطان لما بلغ اثر كيده ومكره وشدة اهتمامه الى ان قدر على القاء ادم فى الزلة الموجبة لاخراجه من الجنة فبان يقدر على امثال هذه المضار فى حق بنى ادم اولى فبهذا الطريق حذر عليه السلام امته وبين جميع افعاله واحواله ومحال كيده فقال (قال) ابليس (يارب انزلتنى الى الارض وجعلتنى رجيما) اى مرجوما مردودا (فاجعل لى بيتا قال الحمام) ويظهر سروره فيه اكثر من غيره كانه راحته فيه كما يأتى (قال اجعل لى مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق) جمع سوق وجمع مجمع وهو محل الجمع لان ابليس كان اول من يدخل السوق وآخر من يخرج (قال فاجعل لى طعاما) حقيقة اومعنى (قال مالا يذكر) مبنى للمفعول (اسم الله عليه) ولذا اكل الشيطان الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه عمدا اوغفلة وجهلا كما مر فى اذا اكل (قال اجعل لى سرابا قال كل مسكر) اى من شانه الاسكار يأتى كل مسكر حرام (قال اجعل لى مؤذنا قال المزامير) لان كل لعب حرام وكل صوت كريه جعلى بالآلة مكر (قال اجعل لى قرأنا قال الشعر) واطلق القرأن عليه بحسب اللغة والقراءة (قال اجعل لى كتابا قال الوسم) اى النقش على بدن الانسان بايلاج الابرة بالمداد ونحوه (قال اجعل لى حديثا قال الكذب) وهو حرام قطعى كما مر فى ان الكذب (قال اجعل لى رسولا قال الكهانة) والكاهن من يفعل الفال الفاسد وجمعه كهان وكهنة (قال اجعل لى مصائد) جمع مصيدة بالكسر آلة الصيد اى الشبكة (قال النساء) وكذا الغلام وهما اصران على الامة من كل شئ (ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان وابن جرير طب وابن مردوية عن ابى امامة) كما مر ان الشيطان ﴿ان ابليس﴾ الذى هو عدو آدم وبنيه (يبعث) اى يرسل (اشد اصحابه) فى الاغواء والاضلال (واقوى اصحابه) على الصد عن سبيل الهدى (اى من يصنع

المعروف) اى ما ارتضاه الشرع وندب اليه (فى ماله) كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين فى نائبة او يفك رقبة او يبنى مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويعدله فى الامل ويحذره من عاقبة الحاجة للناس حتى يصده عن الصرف منه فى الطاعات (طب عن ابن عباس) وفيه متروك ﴿ان ابليس﴾ عليه اللعنة (لما رأى آدم) ابو البشر (اجوف قال وعزتك) حقق الملعون كلامه بالقسم لشدة حرصه وحسده (لااخرج من جوفه مادام فيه الروح) لامله باغوائه ووسوسته يقعد عن الحق ويمنع عن الصواب قال الكشاف فى قوله تعالى ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا اى لاتقتدوا بالشيطان فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقال والمراد بالصراط كل ما كان من مناهج الدين واما توعدون فمحله حال والتقدير ولا تقعدوا موعدين ولا صادين عن سبيل الله ولا ان تبغوا عوجا بالقآ الشكوك و لشبهات (فقال الله عز وجل وعزتى) القسم للمقابلة والرد (لااحول بينه وبين التوبة) اى لااصرف بينه و بين التوبة واغفر بها (مادام الروح فيه) وفيه فضل الرجوع والاستغفار (ابن جرير عن الحسن بلاغا) لااتصالا ولارؤية ولامشافهة ولامواجهة ﴿ان ابليس﴾ اى الشيطان وجنوده (له خرطوم كخرطوم الكلب) اى طويل مثله وهو بضم الخاء والطاء نحو الانف فى الهيئة قال المبرد فى قوله تعالى سنسمه على الخرطوم وهو هنا الانف وانما ذكر هذا اللفظ على سبيل الاستخفاف به لان التعبير عن اعضاء الناس بالاسماء الموضوعة لاشباه تلك الاعضاء من الحيوان يكون استخفافا كما يعبر عن شفاه الناس بالمشافر وعن ايديهم وارجلهم بالاطلاف والحوافر وقال الرازى ومعنى الاية سنلحق به شينا لايفارقه ونبين امره بيانا واضحا حتى لايخفى كما لاتخفى السمة على الخراطيم تقول العرب للرجل الذى تسبه فى مسبة قبيحة باقية فاحشة قد وسمه ميسم سوء والمراد انه الصق به عارا لايفارقه كما ان السمة لاتزول ولاتنمحى البتة ولذا اطلق هذا الوصف على ابليس (واضعه على قلب ابن آدم) على يساره ابتداء (يذكره الشهوات واللذات) وفى نسخ ويأتيه بالامانى اى الكذب (ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه فى ربه) اى فى توحيده وكمال صفته (فاذا قال العبد اعوذ بالله السميع) اى الذى يسمع ويقبل دعاءه وتضرعه والتجائه (العليم) اى بحرزى وصنعى واعاذتى (من الشيطان الرجيم) اى المرجوم المردود (واعوذ بالله ان يحضرون) حولى فى وضوئى وصلوتى وسائر احوالى وعبوديتى (ان الله هو السميع العليم) كالمعنى السابق الا انه عكس واسند الى الشيطان

يعني يسمع تضرعنا و يقبل دعاءنا والتجائنا ويعلم حضر الشيطان وهجومه ومكره وحيله (يخلس الخرطوم عن القلب) اى تأخر اورفع اعلم انه لايجب ان تكون كل معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان والالزم التسلسل اوالدور فى هؤلاء الشياطين فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح والمعاصى الى قبيح اول ومعصية سابقة حصلت لابوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا الاصل فنقول ان اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا وللناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح امافلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة خيرة آمرة بالافعال الحسنة وهم الملائكة الارضية ومنها خبيثة قذرة شريرة آمرة بالقبائح والمعاصى وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تأمر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كما انها تأمر الناس بالقبائح والمنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبائح والزيادة فيها (الديلمى عن معاذ) سيأتى الشيطان ﴿ان ابليس﴾ اى رئيس الشياطين (الملعون) المطرود (يخضب شياطينه فيقول عليكم باللحم) لانه اقوى مايتقوى به الشهوة (و بكل مسكر) لانه اقوى ما يفسد العقل به (وبالنساء) لانها اعظم آلة الصيد سيأتى ماتركت بعدى فتنة اضرعلى الرجال من النساء (فانى لم اجد جماع الشر) اى مجمعه اومجموعه (الافيهن) لانها اشد الاشياء اشتهاء للهوى والشهوى فان قيل اذا كان الشيطان للانسان عدوا مبينا فمابال الانسان يميل الى مراضيه من الشرب والزنا و يكره مساخطه من المجاهدة والعبادة قلنا ذلك استعانة الشيطان باعوان من عند انسان و ترك استعانة الانسان بالله فيستعين بشهوته التى خلقها الله تعالى فيه لمصالح بقائه وبقاء نوعه ويجعلها سببا لفساد حاله ويدعوه بها الى مسالك المهالك وكذلك يستعين بغضبه الذى خلقه الله لدفع المفاسد عنه ويجعله لوباله وفساد احواله وميل الانسان الى المعاصى كميل المريض الى المضار وذلك حيث نحرف المزاج من الاعتدال فترى المحموم يريد الماء وهو يزيد فى مرضه ومن به فساد المعدة فلايهضم القليل من الغذاء يميل الى الاكل الكثير ولايشبع بشئ وهو يزيد فى معدته فسادا وصحيح المزاج لايشتهى الامايقنعه (ك فى تاريخه والديلمى عن ابى الدرداء) له شواهد ﴿ان ابراهيم﴾ خليل الرحمن (هم) بتشديد الميم اى قصد (ان يدعوعلى اهل العراق) بالكسر البغداد وماحواليه تأنث وتذكر و يطلق البصرة والكوفة عراقان وسمى العراق لتسفله عن ارض الحجاز (فاوحى الله اليه لاتفعل) اى ان لاتفعل هذا الدعاء عليهم (فانى جعلت

خزائن علمى) اى كثير العلم وازدياد الاحكام (فيهم واسكنت الرحمة فى قلوبهم)لرقة قلوبهم وكثرة زكوتهم فان قيل فالدعاء عليهم ضد الخير فكيف يصدر عن ابراهيم عليه السلام قال تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ولفظ الخيرات للعموم فيتناول الكل و يدخل فيه فعل ماينبغى وترك مالا ينبغى فثبت ان الانبياء كانوا فاعلين لكل ماينبغى فعله وتاركين كل ماينبغى تركه وكذلك قال تعالى فى حقه انى جاعلك للناس اماما والامام من يؤتم به فاوجب على كل الناس ان يأتموا به قلنا هذا عين الخير لانه عليه السلام قصد بعد الدعوة والدعاء لهم فلما لم يؤمنوا قصد الدعاء عليهم لدفع الفساد (الخطيب وابن عساكر عن معاذ قال ابن عساكر فيه ابو عمر محمد ابن احمد الحلبى منكر الحديث مقل) اى قليل الضبط(اومعل) اى يعلله المحدثون ﴿ ان ابنى هذا ﴾ يعنى الحسن بن على (سيد) وفى رواية لسيد باللام اى حليم كريم متحمل وفى النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يرائس على السواد العظيم من الناس اى الاشخاص العظيمة (ولعل الله) اى عساه واستعمال لعل فى محل عسى مستفيض لاشتراكهما فى الرجاء (ان يصلح به) يعنى بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه لمعاوية (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اسهر تكملة للثلاثين سنة التى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتائب كامثال الجبال و بايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما تراآء الجمعان علم انه لايغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فترك له على الخلافة ٦ لا لقلة ولا لذلة بل رحمة الامة واشترط على معاوية ٣ من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان هى سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجز ٤ فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن ورد على الخوارج الزاعمين كفر على كرم الله وجهه ومعاوية وشيعته ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطائه على ذلك مع توفر شروطه (حم خ دن عن ابى بكرة وابن عساكر عن ابى سعيد) صحيح ﴿ ان ابنى هذا ﴾ اشار باسم الاشارة الى كمال حظوتهما فى مواجهته عليه السلام (يعنى الحسين) تفسير من الراوى على صيغة التصغير والتصغير هنا للتعظيم (يقتل بارض من ارض العراق) سبق معناه آنفا (يقال لها كربلا) بفتح الكاف والباء موضع بشاطئ دجله (فمن

٣ شروطا التزم بها قال ابن بطال وغيره ولم يوف له بشىء منها فصار معاوية نسخه م

٦ فنزل له عن الخلافة نسخه م

٤ تستنجز نسخه م

شهد ذلك) اى المحل الذى شهد فيه امامنا الحسين و وقع فيه عجيب الحكم وغريب الاحوال وجاء من السماء النداء بحوا تقتلوا حسينا منكم (فلينصره) بالابدان والانفس والاموال لا بفداء اولاده لان جاهه عظيم ومنصبه كريم وهو كريم فوجب على الامة كلها النصرة حسا ومعنى فى هذا الزمان و بعده بغضا على اعدائه وطردا عن المحبة والاتباع بهم (البغوى وابن السكن وابن مندة والباوردى وابن عساكر عن انس بن الحرث قال البغوى لا اعلم انه روى غيره وقال ابن السكن ليس يروى الا من هذا الوجه) سيأتى فى اوحى الله ﴿ ان ابواب الجنة ﴾ وهى ثمانية على الاتفاق وكبرها مفوض الى الله ورسوله (تحت ظلال السيوف) يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معها او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو فى الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب فان قيل قد ورد فى رواية ابى هريرة من انفق زوجتين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان فى سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجتين الراكب ومركوبه وانفقهما اهلا كهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصارا متقاربين فى المعنى كما فى ابن ملك (حم خ م ت حب عن ابى موسى وابن ابى اوفى) صحيح ﴿ ان احاديثى ﴾ جمع حديث (تنسخ بعضها بعضا) اى تزيل حكمها (كنسخ القرآن) قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها نأت بخير منها بفتح النون والسين وضم ابن عامر النون وكسر السين من انسخ ولابى ذر ننسها بغير همزة والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة والنسخ الحديث تبديل حكمها وبقى لفظها البتة كنسخ حديث من مس ذكره فعليه الوضوء بحديث هل هى الا بضعة منك كالآية وسبب لاية بيان ثم التعبد بتلاوتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فقيل قراءتها وانقضى حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات لخبر روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نحوه ويبدل مثل كالقبلة واخف كعدة الوفات وثقل كنسخ تخييرين صوم رمضان والفدية كما فى القسطلانى (الديلمى عن ابن عمر) له شوهد ﴿ ان احب ما﴾ من الله ص والادعية (يقول العبد اذا استيقظ) من نومه (سبحان الذى يحيى الموتى) حيوة طيبة فكل حيوة من الله به لا حيوة فى العالم من غير عدم فهو يحيى ويميت وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا (وهو على كل شئ قدير) وهو بمعنى القادر اى له قدرة

بالغ فى غاية القصوى محيطة بالاشياء كلها ولا يحيط بها العقل بل العقل من فقد وراته تعالى
قال الغزالى هذا اول اوراد النهارية وهى سبعة قال و يلبس ثوبه وهى فى الدعاء و ينوى به
ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة على عبادته من غير رياء ورعونة وفى رواية الجامع مجى
و يميت (الخطيب عن ابن عمر) قيل متروك ﴿ ان احب البيوت ﴾ اى افضلها واشرفها
واجزلها ثوابا واكرمها (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) نحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق
وتأديب وحسن ضم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات ابوه وان كان له ام كما مر وفى
رواية لعيلى خير بيت وشر بيت فيه يتيم مكرم وفى حديث حل خير بيت فى المسلمين فيه يتيم
اى صغير لا اب له ذكرا وانثى وزاد يحسن اليه اى بالقول والفعل او مما لان ذلك البيت
حوى لرحمة والشفقة والنيابة عن الله فى الابواب والسفقة واكرامه نعود اموره
ولرفق به ورد فى رواية وشر بيت فى المسلمين فيه يتيم يساء اليه انا وكافل اليتيم فى الجنة
هكذا يعنى ينتهى فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال الطيبى هذا عام
فى كل يتيم قريب او غيره (طب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ ان احب الاعمال ﴾ اى اكثرها
ثوابا (الى الله تعالى) اى عند الله لى بمعنى عند وقيل للتبيين لان الى المتعلقة بما يفهم حبا
او بغضا من فعل تعجب او تفضيل معناه التبيين كما ذكره ابن مالك وابن هشام (تعجيل
الصلوة لاول وقتها) وفى خ م د ن لوقتها وفى رواية على وقتها وفى رواية احب الاعمال
الصلوة لوقتها قال فى الفتح لكن لهم طرق اخرى واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل
الصلوة اول وقتها افضل لاشتراطه لكون احب اقامتها اوله وقول ابن دقيق العيد ليس
فى اللفظ ما يقتضى اولا ولا آخرا بل القصد التحرز عن اخراجها منع بان اخراجها محرم
ولفظ احب يقتضى المشاركة فى الندب كما مر بحثه فى احب (حم عن ام فروة) وفى رواية خير
الاعمال الصلوة فى اول وقتها ﴿ ان احب الكلام ﴾ اى الالفاظ او الكلمات الدالة على
التعظيم (الى الله سبحانك) اى نسبحك بجميع محامدك او نقدسك او ننزهك عما لا يليق شانك
(اللهم وبحمدك) وفى رواية الشارق ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وقال ابن
ملك اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله على تنزيهه وتحميده (وتبارك
اسمك) اى تعاظم والتبرك التيمن والتبارك الزيادة والوسعة والطاهر والتعاظم (وتعالى
جدك) بالفتح اى تنزه عظمتك عن ان يحيط الاوهام والخيال او تعظم عنائك والجد
بالفتح العظمة والغنى وفى الدعاء لا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناءه
و انما ينفعه العمل الصالح (ولا اله غيرك) اى انت وحدك لا شريك لك (وان ابغض

الكلام) كما سبق (الى الله عزوجل ان يقول الرجل للرجل اتق الله) امر من الاتقاء وهو الوقاية مما يخاف به و يخشاه من غضبه وهنا الحذر اى اتق الله فيما تعلم كما فى حديث ت او اخذر فى هذا المادة (فيقول عليك بنفسك) اى الزم بتربية نفسك او انصح نفسك فلا يقبل نصيحته وهذا شديد عندالله (هب عن ابن مسعود)له شواهد ﴿ ان احب ما ﴾ اى افضل ما او احسن ما وما موصوف و يحتمل الموصول والعائد محذوف اى به (زرتم الله) يعنى ملائكته (فى مساجدكم) اى مادمتم باقين فى الدنيا (وقبوركم) اذا صرتم اليها بعد الموت (البياض) اى الابيض البالغ البياض وافضلها مايلبس فى يوم الجمعة لصلاتها البيض من الثياب اى نحوها من كل ملبوس فافضل مايكفن به المسلم البياض وتمام فضل لبس الارفع قيمة للعيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة واثر النعمة وهما بالارفع اليق (كر عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب) ورواه ه بلفظ ان احسن مازرتم به الله فى قبوركم ومساجدكم البيض ﴿ ان احبكم ﴾ ايها المؤمنون (الى واقربكم منى مجلسا) اى جلوسا اومنزلة (يوم القيمة احاسنكم) بفتح اوله جمع احسن مكسرا (اخلاقا) اى الشيمة الحميدة التى تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه واتعاب نفس وملاطفة اذ به ايتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر قال فى المواهب ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة والشيم المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر (وان ابغضكم الى) اى اكرهكم شديدا (وابعدكم منى مجلسا) كما سبق (يوم القيمة مساويكم) بفتح اوله جمع سوء على غير القياس كالمحاسن جمع حسن كذلك (اخلاقا) وفى رواية المصابيح سوءكم اخلاقا (الثرثارون) اى الذين يكثرون الكلام متكلفا وخروجا عن الحق (المتشدقون) اى المتوسعون فى الكلام من غير احتياج او احتياط وقيل المستهزؤن بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم (المتفيهقون) من تفيهق بتقديم الفاء ثم الياء ثم الهاء ثم القاف اى الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون افواههم (الخرائطى فى مكارم الاخلاق والخطيب وابن عساكر عن جابر) ورواه حم عن ابى ثعلبة الخشنى وفى رواية كر ان احسن الحسن الخلق الحسن ﴿ ان احدكم ﴾ ايها المصلون (اذا قام فى الصلوة) المفروضة والنافلة (فانه يناجى ربه) اى يخاطبه ويسره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقرآن ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا (وان ربه بينه وبين القبلة) لا يريد به الجهة لى التجلى للمصلى وادراكه واهتمام ذات القبلة وحرمتها (فلا يبزقن احدكم) بنون التاكيد (قبل قبلته) اى لا يكونن بزقه جهتها

القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفى رواية للشيخين بين يديه وفى رواية قبل القبلة وفى رواية ولا عن يمينه اى لا يبزقن على مافى يمينك فمن بمعنى على تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات اميرعلى الآخر والنهى يعم المسجد وغيره (ولكن) يبصق (عن يساره او تحت) وفى رواية وتحت (قدمه ٤) اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا فى نحو ثوبه وفى الحديث اشارة الى ان قلب المصلى ينبغى كونه فارغا من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل فى الصلوة وطهارة البصاق (خم عن انس) قال رأى صلى الله عليه وسلم نخامة فى القبلة فشق ذلك عليه حتى روى فى وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره (ان احدكم) ايها المصلون (اذا كان فى الصلوة) فرضا اونفلا (فان الله قبل وجهه) اى اطلاعه تعالى قبل قبلته او على ما بينه وبين قبلته اذ ظاهره محال لتنزه الرب تعالى عن المكان (فلا يتنخمن احدكم قبل وجهه) اى فلا يرمى البتة نخامته امام وجهه وفى رواية خ ولا عن يمينه والنخامة هى النخاعة او النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس والمخاط من الانف وفى حديث خ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال اذا تنخم احدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره اوتحت قدمه اليسرى وفيه ان المخاط والنخامة حكمهما واحد لانهما من الفضلات الطاهرة وفى رواية اخرى له عن قتادة لا يتفلن احدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره اوتحت رجله اى اليسرى والبصاق والبزاق واحد والتفل شبيه بالبزاق لان الاول البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ (فى الصلوة) ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا يكتب الحسنات لان الصلوة هى امه فلا دخل لكاتب السيئات الكائن عن اليسار وان لكل احد قرينا وموقفه يساره كما فى الطبرانى فيبصق عن يساره اوتحت قدمه اليسرى فلعل السر فيه اذا تفل يقع على قرينه وهو الشيطان ولا يصيب الملك منه شئ هذا فى غير المسجد اما فى المسجد ففى ثوبه لانه خطأ فلم يؤذن فيه فلو تعذر فى جهة اليسار لوجود مصل فيها بصق تحت قدمه اوفى ثوبه وظاهره خص المنع بحالة الصلوة لكن التعليل بتأذى المسلم يقتضى المنع مطلقا ولو لم يكن فى الصلوة نعم فى الصلوة اشد منعا مطلقا وفى جدار القبلة اشد اثما من غيرها من جدار المسجد واستنبط من الحديث ان على الامام النظر فى احوال المساجد وتعاهدها ليصونها عن المؤذيات وان البصق فى الـ[illegible] و[illegible] والـ[illegible] غيره [illegible] لكن الاصح عند الشافعية والحنابلة ان النفخ والتنحنح

ان [illegible])

٤ قدميه نسخه

ان ظهر من كل منها حرفان اوحرف ففهم كق من الوقاية اومدة بعد حرف بطلت الصلوة والافلا تبطل مطلقا لانه ليس من جنس الكلام وعن ابي حنيفة ومحمد تبطل بظهور ثلاثة احرف (ط حم خ د ه عن ابي عمر) صحيح وفي البخاري روايات ﴿ان احدكم﴾ ايها الامة (اذامات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) بفتح اولهما (ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة) وفي رواية المشارق فالجنة اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته (وان كان من اهل النار فمن اهل النار) وفي رواية المشارق فالنار اي فالمعروض مقعده في النار يزيد حزنه واما تكرار العرض فليتجدد الفرح اوالترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض علمه الى الشارع (يقال هذا) وفي رواية المشارق ثم يقال هذا (مقعدك حتى يبعثك اليه يوم القيمة) قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لايدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة لاغير واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرضا عليه بالغداة والعشي اقول يجوز ان لايعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار (مالك ط حم خ م ت ن ه عن ابن عمر) صحيح ﴿ان احدكم﴾ ايها المؤمنون (اذاقام في الصلوة) يعني بعد شروعه فيها (فانه يناجي ربه) من جهة مسارته بالقرآن والاذكار فكانه يناجيه تعالى والرب تعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو من باب المجاز لان القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة اذلا كلام محسوسا الا من جهة العبد (فليعلم احدكم بما يناجي ربه) فيجب على المصلي اكرام قبلته وقرائته واذكاره بما يكرم به من يناجيه من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه وحضورهم بجسده (ولايجهر بعضكم على بعض بالقرآن) وكذا الاذكار والتسبيح والتكبير لا الامام في التكبير لتعليم الانتقال والنهي للتحريم عند الحنفي (في الصلوة) ومن اعظم الجفاء وسوء الادب ان يتاذى الناس وعدم الخشوع وفيه فانما يناجي ربه بكلامه وذكره ويناجيه ربه بلازم ذلك من ارادة الخير وهو اخلاص القلب وحضوره وتفريده وتفريغه لذكر الله تعالى (طب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ان احدكم﴾ ايها المؤمنون (اذا كان في المسجد جاء الشيطان) اي جنسه (فابس به) اي اعبث به (كما يبس الرجل بدابته) اي بفرسه والابس على وزن الحبس اللوم والعتاب والقلق اي الانديشة والتهمة والتذليل والحبس وقيل بمكروه يقال ابس اذ قابله بالمكروه (فاذا سكن زنقه) اي عقده والزناق بالكسر حبل يعقد على عنق الفرس تحت الحنك الاسفل لدفع عواتبه وجماحه يقال زنق فرسه

اذا جعل فى حنكه الاسفل حلقة فى الجليدتم جعل فيها خيطا و يقال ذلك البعير اذا شكله فى قوائمه (والجمه) اى الفاعل راسه اللجام وضبطه ولعله كله كناية عن تسلطه بالغ وسوسته وهجومه واهتمامه (حم وابو الشيخ عن ابى هريرة) يأتى كما فى حديث الآتى ﴿ان احدكم ﴾ ايها المصلون (اذا كان فى الصلوة) فرضا ونفلا قضاء اواداء منفردا او جماعة (جاء الشيطان) اى ابليس اوواحد من جنوده (فابس به كما يأبس الرجل بدابته) كما مر آنفا (فاذا سكن) اى تمكن اوعقل (له ضرط) اى اخراج الريح من الدبر يقال يضرط ضرطا من باب ضرب واضرطه غيره وضرطه بمعنى ويقال اضرط به اى استخفه وهو ان يجمع شفتيه ويخرج منهما صوتا ليشبه الضرط على سبيل الاستخفاف والاستهزاء وفى بعض النسخ اخرط بالخاء فهو خطأ (بين اليتيه ليفتنه) ويشككه (عن الصلوة) ويفسدها (فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك) اى من ضرطة الشيطان ودسيسته وكيده تأثيرا اوادراكا (فلا يشكل عليه) اوخروجا (فلا يخرجن) بنون تأكيدة وفتح الجيم (من المسجد حتى يسمع صوتا) من دبره (او يجد ريحا) منه والمراد تحقق وجودهما حتى انه لو كان اخشم لايشم او اصم لايسمع كان الحكم كذلك ليس لقصر الحكم عليهما فكل حدث كذلك الا انه وقع جوابا لسؤال والمعنى اذا كان اوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا كحديث استهل الصبي وورث وصلى عليه اذالم يرد تخصيص الاستهلال دون غيره من امارة الحيوة كالحركة والنبض وغيرهما وهذا الحديث فيه قاعدة لكثير من الاحكام وهى استصحاب اليقين وطرح الشك الطارى والعلماء متفقون على ذلك فمن تيقن الطهارة وشك فى الحدث عمل بيقين الطهارة اوتيقن الحدث وشك فى الطهارة عمل بيقين الحدث فلو تيقنهما وجهل السابق منهما كالوتيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فاوجه اصحها اسناد الوهم لما قبل الطلوع فان كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لانه تيقن ان الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع ام لا والاصل بقاؤه وان كان قبله متطهرا نظر ان كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لان الغالب انه بنى وضوءه على الاول ويكون الحدث بعده وان لم يعتد فهو الآن متطهر لان طهارته بعد الحدث وان لم يتذكر ما قبلهما توضأ للتعارض واختار فى المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا (حم عن ابى هريرة) له شواهد فى القسطلانى ﴿ان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا انقطع شسع نعليه) بكسر الشين سيرها الذى بين الاصابعين (فقال انا لله وانا اليه راجعون) فانه تؤذى الانسان و كل ما اذاه فهو مصيبة والمصائب درجات وفى حديث البزار عن ابى هريرة اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع يعنى

ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون فانها من المصائب ولذا اذا انقطع احدها فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها كما مر اذا انقطع لكن هذا من المسائل التي تنكرها عايشة ومرجح الناس خلاف قولها فان قيل بما في القول بالكراهة ماورد من ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال ياخير من يمشي بنعل فرد قلت ليس المراد انه يمشي بنعل واحدة بل المراد العرد واما ما اخرجه ت عن عايشة قالت ربما انقطع شسع نعل عليه السلام فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في الصحيح قال العراقي وان يفرض ٤ ثبوته ورفعه وقع نادرا لبيان الجواز كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة بها او هو لعذر بل جاء في روايات الافصاح به واخذ البعض من قوله فلا يمشي ان له الوقوف بنعل واحدة حتى يصلحها وقال مالك بل يخلعها ويقف اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي وان له القعود وخالف فيه بعضهم نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح (كان عليه من الله الصلوة) اى الرحمة والبركة (والهدى) اى الهداية واللطف والرحمة اى النعم والمرحمة (الديلمي عن انس) له شواهد (ان احسن) اسم تفضيل (الحسن) بالضم ضد القبح (الخلق) بالضم (الحسن) بفتحتين اى السجية الجيدة كما مر آنفا في ان احبكم وفي الرسالة العضدية الخلق اى من حيث هو الشامل لحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع وتفاق العقلاء على امكانه وقال الغزالي الخلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في تهذيب الاخلاق خلق حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحالة قسمين قسم من المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من ادنى شئ كالفزع من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك كثير من ادنى عجب ويغتم ويحزن من يسير شئ وقسم مستفاد من التدرب ولعادة وربما كان مبدأوه روية وفكر ثم يستمر حتى تصير ملكة وخلقا قال وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كثير وقد عرف جمع بعضهم حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء بين الاذى كثير اصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل كثير زلل قليل لفضول برا وصول وقور صبور رضي شكور حليم رفيق شفيق لالعان ولا سباب ولا مغتاب ولا نمام ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود (المستغفري) ابو العباس (في مسلسلات) اى في احاديثه مسلسلة له (وابن عساكر وابن النجار عن الحسن) بن حسن (السمتي) منسوب الى السمت هو (عن حسن بن علي)

٤ وبفرض ثبوته نسخه

امير المؤمنين قيل متروك ﴿ ان احق ﴾ اسم تفضيل (الشروط) جمع شرط (ان توافوا به)
اصله تتوافوا من الوفاء نصب على التمييز اى وفاء او مجرور بحرف الجر اى بالوفاء واحق
اسم ان وخبره (ما استحللتم به الفروج) يعني الوفاء بالشروط حق واحق الشروط الشئ
الذى استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها
شرطت هذا ماجرى عليه القاضى فى تقديره ولايخفى حسنه قال الرافعى وحمله الاكثر
على شرط لا ينافى مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو مقاصد
العقد ومقتضياته بخلاف مايخالف مقتضاه كشرط ان لايتسرى او يتزوج عليها فلا
يجب الوفاء به واخذ احد بالعموم فاوجب الوفاء بكل شرط (حم خ م دت ن ه حب عن
عقبة بن عامر) صحيح ﴿ ان احق ﴾ اسم تفضيل مضاف الى (ما اخذتم عليه اجرا)
اى اجرة فى الدنيا (كتاب الله) فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستيجار لقراءته واما
خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اى الهدية على تعليمه فنزل على
انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب قال المناوى فكره تضييع اجره وابطال حسنته
فلاحجة للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلوة فاسد لانهما
مختصان بالفاعل وتعليم القرأن عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبى وقال
ابن حجر فى هذا الخبر اشعار بنسخ خبر من اخذ على تعليم القرأن قوسا قلده الله
قوسا من نار قلنا هذا الحديث ورد فى خصوص الرقيا بالقرأن وهو مخالف للقياس فكل
مخالف للقياس مقصور على مورده فهذا مقصور على مورده فحينئذ لايجرى فى غيره
(خ عن ابن عباس) قال مار فى بعض مسافرين على لديغ بالحية فقرأ بالحمد لله فاعطوه
شيئا فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القرأن اجرا فلما قدموا سألوا رسول الله
صلى الله عليه وذكره ﴿ ان احق ﴾ اسم تفضيل وهو لايجئ من الالوان والعيوب
الا انه يجئ من العيوب الباطنة كاجهل واظلم (الحمق) بالضم وسكون الميم وضمها وهو
والحماقة قلة عقل يقال قد احمق فهو واحمق وحمق ايضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة
حمقة وقوم ونسوة حمق واحمقه اى وجده احمق وحمقه تحميقا اى نسبه الى الحمق واستحمقه
اى عده احمق وتحامق اى تكلف فى الحماقة (واضل الضلال) وهو ضد الرشد والصلاح
(قوم رغبوا) اى اعرضوا (عما جاء به نبيهم) من الهدى (الى نبى غير نبيهم) وهو شرك محض
فكيف ان كان نبى بين ظهرهم ان يلتفتوا الى غيره و يأخذون من شرعه و يهتدون بهديه
(او الى امة غير امتهم) كان يقول المحمديون نحن من النصارى او اليهودى وهو شرك محض

ايضا (الديلمي عن يحيى بن جعدة عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ان اخوف﴾ اسم تفضيل مضاف الى (ما اخاف على امتى ثلاث) خصلات (زلة عالم) اى سقطته وهفوته وخطيئته جهر السرايته الى الغير وفى الاسرائيليات ان عالما كان يضل للناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بينى و بينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادى فادخلتهم النار فامر العلماء خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاؤه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى به العامة وكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع فى الدنيا مالت طباع من دونه الى الشبه به ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب فى ذلك (وجدال منافق بالقرآن) والمراء بالقرآن كفر كما هو (ودنيا تقطع اعناقكم) فانها اعدى اعدائكم تضلكم بخدعها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم (فاتهموها) اى نسبوا الدنيا الى التهم معرضا (على انفسكم) وبادماعنها فلا تغتروا رواه ونصر السجزى فى الابانة عن ابن عمر) له شواهد ﴿ان اخوف﴾ كما مر (ما اخاف على امتى) قال الطيبى اضاف افعل الى ما وهى نكرة موصوفة ليدل على انه استقصى الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف من قول (كل منافق عليم اللسان) اى كثير علم اللسان جاهل القلب و العمل و اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وهيبة واهية يتعزز بها و يتعاظم بها و يدعو الناس الى الله و يفرهو منه ويستقبح عيب غيره و يفعل ماهو اقبح منه و يظهر للناس التنسك و التعبد و يسارره بالعظائم اذا خلا به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فهذا هو الذى حذر منه الشارع هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الكشاف والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا و بذلك نزل فيهم ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية و بيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية و اوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية (حم وابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة عد ونصر فى الحجة هب ض عن عمر) قال الهيثمى رجاله موثوقون ﴿ان اخوف﴾ ما اخاف على امتى ثلاث) خصلات (زلة عالم وجدال منافق) اى مرائيه (بالقرآن

لانه تواتر وكل قراءة قرآن بمعنى توقيفي وماعداه توجيه سيأتي في القرآن (ودنيا تقطع عليهم)
وتقطع اعناقهم كما مر آنفا قوله زلة عالم قال المناوى اكثر الزمان ضرب بان ضرب مناكبهم في
حطام الدنيا لا يمل من جمعه فتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير من
عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال
عدة للنوائب لا يشكر عليه وضرب هم اهل تصنع وخداع وتزيين للمخلوقين وتملق للحكام
شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل وديدنهم المداهنة وساكن
قلوبهم المنى وطمانيتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها فحينئذ كثرت زلتهم (طب قط عن معاذ)
له شواهد ﴿ان اخوف ما﴾ التي هي عبارة عن الخصلة (اخاف على امتي) اى امة الاجابة
(تأخيرهم الصلوة) التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن (عن وقتها) المفروضة
والمستحبة قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى موقتا (وتعجيلهم) والمصدر
مضاف الى فاعله فيهما اى الامة (الصلوة عن وقتها) كذلك فاول وقتها مستحب والتأخير
والتعجيل عن وقتها المفروضة ولو بخمس دقيقة حرام قطعي ومفسد للاداء فالواجب على المؤمن
من الانس والجن المحافظة عليها في وقتها بشروطها وعدم منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه
العبد ولانها علم الايمان وعماد الدين وعموده وطهرة القلوب من ادناس الذنوب واستفتاح
باب الغيوب ومحل المناجات ومعدن المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها
شوارق الانوار وتجمع من القرب ما تفرق في غيرها كطهور وستر وقراءة وذكر وتمتنع فيها ما لا
يمتنع في غيرها (خ في تاريخه ق عن انس) وفي حديث هب عنه اتقوا الله في الصلوة كرره تأكيد
او هو مر شرحه كما مر آنفا في ان احب ﴿ان اخوف ما﴾ نكرة (اخاف) قال ابو البقاء اخوف
اسم ان وما نكرة موصوفة وموصولة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شيء اخافه (على امتي)
امة الاجابة والدعوة) جمع امام وهو مقتدى لقوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول اوفعل
واعتقاد (المضلون) اى اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح
كان صلى الله عليه وسلم حريصا على صلاح امته راغبا في دوام خيرها فخاف عليهم
... لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا
... الناس من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى قيل لابن عمر ما يهدم
الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة قال تعالى ياداود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وفي حديث المشكاة
انما اخاف على امتي الأئمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم قال في شرحه قوله

اذا وضع عطف على قوله انما اخاف على سبيل حصول الجملتين وتفويض ترتيب الثانية على الاولى الى ذهن السامع كأنه قيل اخاف على امتي من شر الائمة المضلين واضلالهم الذى يؤدى الى الفتنة والهرج والمرج وهيج الحروب ووضع السيف منهم (حم طب وابن عساكر عن ابى الدرداء) قال الهيثمى فيه روايات كامر فى اخاف (ان اخوف ما) كامر (اخاف على امتى) الاجابة (عمل قوم لوط) عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وانه من اقبح القبيح لان كل ما اوجده الله فى هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيها الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فلآية وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وروى ان جبريل عليه السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح كلابهم وصياح دجاجهم٦ ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التى منها وجه معرفة حكمته وفى ذلك ابطال لحكمته واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل بمفعول به والقبح الطبيعى هو ما لا يلائم الطبع وهذا لا يلائم طبع المفعول به الا امرين اما فيضان صورة لانوثة عليه واما التولد مادة فى المنفذ فيحصل بها تأكل ورعدة بالمحل لتسكن بما فعل به وذلك نقيصة لا تلائم طبع الفاعل ثم هل اللواطة اغلظ او الزنا فيه اقوال ثالثها هما سواء وللخلاف فوائد منها ما لو رأى رجلا يلوط وآخر يزنى ويدفع احدهما يفوت الآخر فايهما يقدمه (حم ت حسن غريب ه وابن منيع ك هب ض عن جابر) قال حم ت احسن ه ك (ان اخوف ما) كامر (اخاف على امتى فى آخر زمانها) اى الامة الاجابة (النجوم) اى ايمانا بالنجوم او تصديقا باعتقاد لها تأثيرا فى العالم فانهم اذا صدقوا بتأثيرها مع قصور نظرهم على الاسباب هلكوا بلا ارتياب فمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى الضرار والوسيلة الى الشر شر فلما نظر النبى عليه السلام الى ما يتولد منه من الشر وخاف على امته منه وفيه كمال شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم فيدل ذكره على التحريم لتصديق باى شئ كان من ذلك جزئيا او كليا مما كان من احد قسمى النجوم وهو علم التأثير التيسير فانه غيرضار (وتكذيب بالقدر) اى بالله يقدر على عبده الخير والشر لا كما زعمه المعتزلة حيث اسندوا افعال العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها وشرها مسندة الى قدرة العبد واختيارهم

٦ وصياح ديكتهم نسخه

وما كسهم الجبرية فاثبتوا التقدير لله ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين من
التفريط والافراط على جرف هار والصراط المستقيم مذهب اهل السنة انه لا جبر
ولاتفويض اذلايقدراحدان يسقط الاصل الذى هو القدر ولايبطال الكسب الذى
هوالسبب (وحيف السلطان) اى ميل له سلاطة وقهر ومر بحثه فى اخاف واخوف
(طب عن ابى امامة) له شواهد وفى حديث طب اخاف على امتى ثلاثا زلة عالم
وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر ﴿ان ادنى الريا﴾ وكذا السمعة (شرك)
وسئل الحسن عن الرياهوشرك قال نعم اماتقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ونهى النبي عليه السلام عن الشهوة الخفية كامر اى الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصى فكانه
يرى الناس تركه المعاصى والشهوة فى قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل و الشهوة الخفية
حب اطلاع الناس على العمل قال الجنيدى الذى يملك نفسه مالك والذى يملكه هواه مملوك
ومن لم يكن الغالب على قلبه فانما يعبد هواه ونفسه (واحب العبيد) جمع عبد (الى الله تعالى
الاتقياء الاخفياء) اى الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذى يخفى عليهم مكانه ليستفرغ
للتعبد (الذين اذاغابوا لم يفتقدوا) اى لم يطلبوا (واذا شهدوا لم يعرفوا) مر بحثه فى ان
اليسير (اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم) وهم هداية وارشاد ومصباح ونور للناس
(طب حل ك عن ابن عمر ومعاذ معا) له شواهد وفى حديث حم م عن سعد ان الله تعالى يحب
العبد المؤمن التقى الخفى ﴿ان ادنى﴾ اى اقل (اهل الجنة منزلة) اى درجة وزاد فى رواية
وليس فيهم دنى (لينظر) وفى رواية الجامع لمن ينظر (فى ملكه) اى جنانه (الفى سنة) لكثرة
نعمه وتوعه (يرى اقصاه كما يرى ادناه) فى الصفاء والزينة واللذة (ينظر ازواجه وخدمه)
بالتحريك جمع خادم غلاما كان اوجارية والخادمة بالهاء فى المؤنث قليل (وسرره) بضمتين
جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقديعبر بالسرير عن الملك والنعمة والتنعم والتمتع وهو النعيم
(وان افضلهم منزلة) اى اكرمهم على الله تعالى واعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا (لمن
ينظر فى وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين) اى غدوة وعشية وتمامه ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به
التوقيت اذلاغدوة ٤ ولاعشية على رواية غدوة وعشية بدل المرتين وانما اختص الاكرام
بكثرة النظر لانه لاشئ يقاوم تجليه ولولاتقويته لهم اصاروادكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا
لذة النظر فذ يبه كل نعيم كانوا فيه ذلك الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المؤمنون فى الجنة
بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه

٤ اذلاغدوة ثمه ولاعشية نسخهم

(ان الرؤيا)

انه الرؤيا تيلها بالمحافظة على العبادة فى هذين الوقتين ذكره ابن حجر (حم وابو الشيخ فى العظمة
ك عن ابن عمر) وفى حديث ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعمه
وخدمه مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية كما مر اسفل
ويأتى بزوج ﴿ ان ادنى ﴾ كما مر (ذرعات المجاهدين) اى اقل كرههم وزحمتهم والذرع
بالفتح الغص والقلب والبسط واليد والقدرة والطاقة يقال ضاق به ذرعا اى طاقة
وضاق بالامر اى لم يطقه ولم يقو عليه وكانه مد اليه يده فلم تنله ويقال ضاق ذرع فلان
بكذا اذا وقع فى مكروه لا يطيق الخروج منه وفى بعض النسخ الزرعات بالزاء جمع الزراعة
بالكسر عمل الزرع وهو طرح الحب والبذر وانباته يقال زرعه الله اى انبته الله ويقال
فى محل النشو والنماء والجبر والا تمام زرعه الله اى جبره ووجدان المال
بعد الحاجة والتولد يقال زرع اى ولد وبمعنى المزروع يقال راع زرعه اى مزروعه
(فى سبيل الله) اى بقصد ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعنى هى
مقرونة بالاخلاص اولا وآخرا (عدل صيام سنة وقيامها) اى مثلها (قيل وما ادنى
ذرعات المجاهدين) بالذال والراء ايضا (قال يسقط سوطه وهو ناعس) والنعس مقدم
النوم اوالنوم اوالثقل الناشى من النوم (فينزل) من النزول وفى بعض النسخ فيترك
لعله خطأ (فيأخذه) فهذا ادنى ما ناله المجاهدين فكيف اعظمه (ابن ابى عاصم
فى الصحابة وابو نعيم عن ثابت بن ابى عاصم) وفى حديث طب افضل عمل المؤمن الجهاد
فى سبيل الله ﴿ ان ادنى ﴾ كما مر (اهل الجنة منزلة) زاد فى رواية وليس فيهم دنى (لمن
ينظر الى جنانه) بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وازواجه ونعيمه) وفى رواية الجامع نعمه
بفتح النون والعين اى ابله وبقره وغنمه او بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدر وسدرة
والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم (وخدمه) بفتحتين كما مر آنفا (وسرره)
جمع سرير (مسيرة الف سنة) ولا ينافى ما مر من الفى سنة لانه عليه السلام اخبر هذا ثم ترقى
(واكرمهم على الله تعالى) اى اعظمهم كرامة عنده (من ينظر الى وجهه) بالضمير هنا
(غدوة وعشية ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (وجوه يومئذ ناضرة) قال الليث نضر اللون
والشجر والورق ينضر نضرة والنضرة النعمة ولنضر الناعم والنضر الحسن من كل شئ
ومنه يقال للون اذا كان مشرقا ناضر فيقال اخضر ناضر وكذلك جميع الالوان ومعناه
الذى له بريق وكذا شجر ناضر وروض ناضر ومنه قوله عليه السلام نضر الله عبدا سمع
مقالتى فوعاها الحديث (الى ربها ناظرة) اعلم ان جمهور اهل السنة تمسكوا بهذه الآية

في اثبات ان المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيمة اما المعتزلة فلهم هنا مقامان احدهما ظاهر لايدل على رؤية الله ومعناه عندهم انها تنتظر الى ربها خاصة ولاتنظر الى غيره والثاني الناظر بمعنى المنتظر اولئك الاقوام ينتظرون ثواب الله والجواب الانتظار غم والم وهو لايليق باهل السعادة والنظر هو الرؤية وهو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انظر اليك قال لن تراني فلو كان النظر عبارة عن تقليب الحدقة الى جانب المرئي لاقتضى الآية ان موسى عليه السلام اثبت جهة ومكانا وان كان الانتظار لما تعذر لم يجب حمله عليه فلن يرد قولهم ولنا اجوبة كثيرة في الرازي وغيره (ت طب عن ابن عمر) قال ابن حجر في سنده ضعف وفي حديث هناد ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها ﴿ ان ارواح ﴾ في رواية ارواح (المؤمنين) من جميع الامة (في السماء السابعة) العالية البالغة في اللطافة والشفافة (ينظرون الى منازلهم في الجنة) وذلك لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله شكر لهم ذلك بان رفع محل ارواحهم وقال في المطامح الاصح ما ذكر من ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتع مختلفة يكون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر و الارواح شانها عجيب هي حقيقة وانما تثقل بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وفي الآتي ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لايفنى بوفاة البدن ولايتوقف عليه ادراكه وتألمه والتذاذه وقال الغزالي الروح لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني و ينتشر بواسطة العروق الى جميع اجزاء البدن وجريانه فيه وفيضان انوار الحياة والحس منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايات البيت فانه لاينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحيوة مثلها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في زوايت البيت بمحركه (الديلمي عن ابي هريرة) وفيه متروك ومر ارواح ﴿ ان ارواح ﴾ مر راوية ارواح (المؤمنين) اي الصالحين والشهداء كما في رواية الجامع (في طير خضر) جمع اخضر والطير جنس مر بحثه في ارواح المؤمنين (تعلق) بضم اللام اي تأكل الطير بافواهها (بشجرة الجنة) فتجد بواسطته ريح الجنة اولذتها و بهجتها و سرورها مالاتحيط به العقول كما مر قال ابو البقاء في ان ارواح الشهداء اما ان تحصل للطير الحيوة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية

﴿ والثاني ﴾

الطلق بضم اللام اي تأكل في ثمر الجنة وتستنشق للشارق

والثانى مجرد حبس للارواح فاجاب السبكى بانا لانلتزم الثانى ولايلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز أن يقدرلها فى الحواصل من السرور والنعيم ماليس فى الفضاء الواسع (ه وابن سعد عن ام بشرابن البراء بن معرور وكعب بن مالك) ورواية ت ان ارواح الشهداء فى طير خضر تعلق من ثمر الجنة ﴿ ان اسرع ﴾ مضاف (صدقة) فى الصعود (الى السماء ان يصنع الرجل) ذكر الرجل اطرادى وكذا الانثى والخنثى (طعاما طيبا) اى حلالا اوخالصا من الاذى او بريئا من الرياء (ثم يدعوعليه ناسا من اخوانه) التقى غيرالفاسق وقيل الفاسق كذلك ان كان اطعامه للصدقة لا المحبة وفى حديث ع وابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان اطعموا طعامكم الاتقياء واولومعروفكم المؤمنين وذلك لان التقى يستعين به على التقوى فيكونوا شريكاله فى طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى قال المناوى ليس المراد حرمان غيرالتقى بل ان كان القصد به اصالة للمتقين ولايقصد به فاجرا يتقوى على الفجور فيكون اعانة على معصية فان اشكل عليه فيقدم الاتقيا (ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان) اى فضل زيارة الاخوان (عن خباب بن ابى جبلة) مر بحثه فى افشوا ﴿ ان اسوء ﴾ اى اقبح واشنع مضاف (الناس سرقة) وهى اخذ الشئ خفية (الذى يسرق من صلاته) قال الطيبى اسوء مبتدأ والذى خبره على حذف مضاف اى سرقة الذى يسرق ويجوز ان تكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة قالو فكيف يسرق منها قال (لايتم) اى الذى لايتم (ركوعها ولاسجودها) واعادلا فى سجودها دفعا لتوهم الاكتفاء بالطمانينة فى احدهما وزاد ك ولاخشوعها وذلك لانه هوروح الصلوة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه قال الطيبى جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغيرمتعارف وهومايتقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل غيرالمتعارف اسوء من المتعارف ووجه كونه اسوء ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به فى الدنيا اويستحل صاحبه فينجو من العذاب بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدله منه العقاب فى العقبى قال الحرالى واكثر مايفسد صلوة العامة تهاونهم بعلم الطمانينة والعمل بها فى اركان الصلوة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع اوسجود اوجلوس زمناما واجاع على النفس على البقاء على تلك التوافق بذلك المقدار من الزمان حال الدائمين فى افادة تلك الاحوال من الملائكة الصافين وفيه ان الطمانينة فى الركوع والسجود واجبة فى الفرض وكذا فى النفل عند الشافعى فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالى منهم فعده شرطا لكن المفتى به عنده خلافه (ش عن ابى سعيد طس

عن ابي هريرة ش عن الحسن مرسلا) ورواه ك وصحح اسناده بلفظ اسوء الناس الى آخره
﴿ ان اشد ﴾ اسم تفضيل مضاف (امتي) اي الاجابة (حبا) تمييز لنسبة اشد (لي قوم يأتون)
وفي رواية اخرى يكونون بعدي (من بعدي يؤمنون بي) بيان لشدة حبهم له على طريق
الاستئناف (ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق) اي كتاب الله كناية لودادهم مع
افادة التمني والقبول والاذعان وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقد وقع لكثير من علماء الصوفية انهم ارتقوا الى مشاهدته ودوامها قال العارف المرسي
والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين
وقال له رجل ياسيدي صافحني فقد لقيت عبادا و بلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعبادا
و بلادا قالوا يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا فلما اكتسبت بركاتها فاذا صافحته
حصل له منك بركة فضحك الشيخ قال ماصافحت بهذه اليد الارسول الله صلى الله عليه
وسلم (الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة) ورواه حم بسند حسن بلفظ اشد امتي لي حبا قوم
يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه يراني ﴿ ان اشد الناس ﴾ اي من اشدهم (عذابا
يوم القيمة) عند الله (اشدهم عذابا للناس) بغير حق (في الدنيا) فكما تدين تدان ٤ في الانجيل
بالكيل الذي تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليه ولا يعارضه
الاخبار الآتية بعده وآية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذي
اضيفت اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع من الناس بل من يشاركهم في ذلك كما مر بحثه في اشد
(ط طب حب حم ض عن خالد بن حكيم بن حزام عن خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي
سيف الله من كبار الصحابة واسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال الردة
وفي بعض النسخ وعن عياض ابن غنم في تخريج هؤلاء عن خالد بن الوليد (طب ك ق
وابن عساكر عن هشام بن حكيم بن حزام وعياض بن غنم معا) بعين مهملة مكسورة وياء مخففة
وابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير بن ابي شداد بن ربيعة قريب ابي عبيدة
(ابن سعد والباوردي والبغوي عن خالد بن حكيم بن حزام) الاسدي اسلم يوم الفتح
ومات قبل ابيه وقول بعض هو حكيم المخزومي وهم (طب و ابو نعيم عن خالد
بن حكيم بن حزام وابي عبيدة بن الجراح معا) له شواهد ﴿ ان اشد الناس ﴾ اي من
اشدهم (عتوا) بضمتين وتشديد الواو اي تمردا وتكبرا وتباعدا عن الحق واعراضا عنه
قال تعالى بل لجوا في عتو ونفور اي اصروا وتشددوا مع وضوح الحق في عتو فالعتو

٤ كما ورد في الحديث مكتوب في الانجيل الى آخره منه

بسبب حرصهم على الدنيا وهو اشارة الى فساد القوة العملية والنفور بسبب جهلهم وهذا اشارة فساد قوة النظرية فلما وصفهم صلى الله عليه وسلم بالمتوبه على قبح هذه الخصلة الثلث (رجل ضرب غير ضاربه) ولاشك هذا ظلم قبيح (ورجل قتل غير قاتله) وهو كذلك (ورجل تولى) اى اعرض من اهل نعمته (الى غير اهل نعمته) كمن تولى من ابيه الى غير ابيه ومن تولى من مواليه الى غير مواليه فهو حرام قطعى وكفران نعمة فلذا قال (فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله) اوكفر حقيقة ان استحل هذه (لا يقبل منه صرف ولا عدل) اى فرض ولا نفل اوحيلة ولاتوبة كامر ومنه قوله تعالى فما يستطيعون صرفا اى حيلة والصرفان الليل والنهار (ك ق عن عايشة) له شواهد ﴿ ان اشد الناس ﴾ كامر (عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه) برفع لفظة الله اى بسبب ذنوبه ومر معنى الحديث فى اشد الناس وفى رواية الجامع عالم لم ينفعه علمه قال ابن حجر غريب الاسناد والمتن لكن لهذا اصل اصيل فقد روى الحاكم عن ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا اوقتله نبى والمصورون وعالم لم ينتفع بعلمه (كر عن ابى هريرة) كامر له شواهد ﴿ ان اصحاب ﴾ اى صاحب اوصانع كل من (هذه الصور) اى الحيوان الذين يصنعونها (يعذبون يوم القيمة) على صنعها (فيقال لهم) استهزاء وتعجيزا (احيوا) بهمزة قطع مفتوحة (ما خلقتم) وهذا الخطاب شديد عليهم فى القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة اى الذين ليسوا حفظة اذهم لا يفارقون المكلف كامر فى ان الملائكة وقال ابن ملك ما خلقتم اى ما صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر صلى الله عليه وسلم عنه به سخرية وفى حديث خم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووى هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد اوعلى من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا فى هذا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لكن قوله عند الله تلويح فى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو (ملك حم خ م ن عن عايشة خم ن عن ابن عمر عن حم ابى هريرة) مر ان الملائكة ويأتى لا تدخل الملائكة بيتا قالت عايشة اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت فى وجهه الكراهية فقلت يارسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها

وتوسدها قال فذكره (ان اطولكم) اى اكثركم [illegible] (في الاخرة) [illegible]
كذلك (فرحا في الاخرة وان اكثركم شبعا) في الايام (في الدنيا لا كثركم) بلام [illegible]
(جوعا) في الايام (في الاخرة) يعنى في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب
الفطنة وتنوم وتثبط ٦ عن الطاعات فيأتى يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في
الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا زادهم
واهل الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الدوانى مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف (تمام وابن عساكر عن عامر
بن عبد قيس عن الصحابة مرفوعا) وفي حديث طب عن ابن عباس باسناد حسن ان اهل
الشبع في الدنيا هم اهل الجوع في الآخرة (ان اطيب) اسم تفضيل (الكسب) من اطيبه
(كسب التجار) قال الحرالى الكسب ما يجرى في الفعل والعمل والايثار على احسان
عنه فيه وقوة عليه ٤ (الذين اذا حدثوا) اى اخبروا على السلعة وشانها (لم يكذبوا) في اخبارهم
للمشترى بشيء من ذلك (واذا ائتمنوا) مبنى للمفعول اى واذا ائتمن منهم المشترى ونحوه في نحو
كونه استخبره عن الشراء بما دام عليه او كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (واذا
وعدوا) بنحو وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (واذا كان عليهم) اى ديون
وفي بعض النسخ دين والاصح عدمه لعمومه (لم يمطلوا) اربابها اى لم يسوفوهم
(واذا كان لهم) اى ديون فتقاضوها (لم يعسروا) اى لم يصيقوا ويشددوا (واذا باعوا)
سلعة (لم يطروا) اى لم يتجاوزوا في مدحها الحد (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا) بها فكسب
التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها شيء فهو من اخبثه
كما هو عادة غالب التجار فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة
واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفاء بها الامن وثق في شان الرزق وسقط
خوفه وسكت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الديلمى عن معاذ) موثوق ورواه
هب عنه ايضا (ان اطيب) كامر (ما كلتم) اى احله واهناه (من كسبكم) يعنى ان اطيب
ما كلتم مما اكتسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدى نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه
بقوله (وان اولادكم من كسبكم) لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمى الولد
كسبا وذلك لان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعى في الرزق ونفقة الاصل
الفقير واجبة على فرعه عند ش فعى ق ب اطيبى وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية يعنى

٦ و تثبط نسخه م

٤ على احسان بنه فيه وقوه عليه نسخه م

(ان اطيب)

ان اطيب اكلكم مبتديا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم (ش خ في تاريخه ت حسن ن ه) في البيع الا الترمذي ففي الاحكام (عن عايشة) لكن لفظه ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث صححه ابو حاتم وابو زرعة ﴿ ان اعجل ﴾ كامر (الخير ثوابا) اي اسرع انواع الطاعات اثابة من الله تعالى (صلة الرحم) اي الاحسان الى الاقرباء وان بعدوا وفي رواية الجامع البر وصلة الرحم والبر الاشاع في الاحسان الى خلق الله من كل آدمي وحيوان محترم (وان اعجل الشر) اي اسرعه الى الصاد والظلم (عقوبة البغي) اي لاميرالحق (واليمين الفاجرة) اي حلف المكلف كاذبا (تدع الديار) اي تركها (بلاقع) جمع بلقعة اي خرابا لان فاعل ذلك لما افترى باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارة الحكمية وقطع الوصل الذي بها نظام العالم اعجل اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخرله من العقاب في العقبى والمراد بالسرعة هنا انه يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يؤخره للاخرة بدليل حديث اثنان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر البغي هنا واليمين الفاجرة وفي حديث اخرى البغي وقطيعة الرحم وفي اخرى البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عدد وانما كان النبي عليه السلام ٦ ابو الاسعد ومنه يخاطب كل انسان بما يليق وبه ومتلبس به او يريد العزم عليه فلذا اختلف الاجوبة (ق عن مكحول مرسلا) وفي حديث ت ه عن عايشة اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم ﴿ ان اعظم الذنوب ﴾ اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم (عند الله يوم القيمة) اي بعد الموت لان ضير القبر حاصل لاجله (ان يلقاه بها عبد) اي ان يلقى الله متلبسا بها (بعد الكبائر التي نهى الله عنها) في القرآن اوالسنة (ان يموت الرجل وعليه دين) جملة حالية (لايدع له) اي لايترك له (قضاء) قال الطيبي قوله ان يلقاه خبران وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين مستقيم ولان اسماء العبد به انه هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد ولاستبعاد ملاقات مالكه بهذا الشين ثم اعادته بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة غير معصية غير معصية والتأثيم بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية لذاتها (حم خ في تاريخه د والحاكم في الكنى طب هب عن ابي موسى) الاشعري وسنده ٤ لشي ... جيد ﴿ ان اعظم الذنوب ﴾ كامر (عند الله رجل تزوج مرأة) ولو كانت من اهل الكتاب (فلما قضا حاجته منها) كناية عن الجماع (طلقها) مع ان ابغض المباح الى الله الطلاق (وذهب بمهرها) لانه حقها بعد لتحققه قبل الدخول (ورجل استعمل رجلا) في يوم اوفي شهر (فذهب باجرته) لانه تعالى اجر ... حرام فهو كامر في اعظم المسائل ...

(وآخر) اى ورجل آخر (يقتل دابة) اى حيوانا (عبثا) غير منتفع الادمى ولامضر سيأتى (ك ق عن ابن عمر) له شواهد ﴿ان اعمال العباد﴾ من المؤمنين (لتعرض على الله) وفى رواية على رب العالمين (فى كل اثنين وخميس) وفى الجامع يوم الاثنين والخميس اى فليستح عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله مانهاه عنه ولايعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة فى شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل حكمة استأثر بها اواطلع عليها من شاء اوالمراد تعرض فى اليوم تفصيلا ثم فى الجمعة جملة اوعكسه (فيغفر الله لكل عبد) اى لكل مؤمن (لايشرك بالله شيئا) فى ذاته وصفاته تعالى ولايسكر من شربه شيئا (الاعبدا بينه و بين اخيه شحناء) اى الخصومة والعداوة كما مر ان الاعمال (خط كر عن معوية بن اسحق بن طلحة بن عبيدالله عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ان اعمال بنى آدم﴾ ظاهره يدل من المؤمنين والكافرين لكن اعمال الكفار كرماد اشتدت به الريح (تعرض) مبنى للمفعول (كل عشية خميس) وفى رواية الجامع تعرض على الله عشية كل يوم خميس وفى اخرى عشية كل خميس (ليلة الجمعه) بدل منها (فلايقبل) مبنى للمفعول (عمل قاطع رحم) اوقريب نحو اساءة اوهجر فعمله لاثواب فيه وان كان صحيحا وسبق انه لاتلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اى ان كان بماذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان اونحوه فليس بكبيرة ولاصغيرة كما قاله العراقى ويحتمل كونه صغيرة فى بعض الاحوال والعشية مابين العشائين اوآخر النهار او من الزوال الى الصباح اولظلام الليل اوغيرذلك وهى مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشى قال فى الاتحاف ذكر العرض فى الوقت المذكور يفهم انه لايقع فى غيره وليس مرادا لوروده ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس كما مر وعليه فذكر العرض٦ المتعلق بهذا فى عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية و يحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يؤخر الى ليلة الجمعة فى العشيه المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والارد وفيه اشاره الى ان الشخص ينبغى تفقد نفسه فى تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن (حم والحرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابى هريرة) قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات ﴿ان اعمالكم﴾ ايها المؤمنون (تعرض) مبنى للمفعول (على اقاربكم) جمع قريب والقرب ضد البعد يقال قرب بالضم قربا اى دنا والله تعالى ان رحمة الله قريب من محسنين لانه اراد بالرحمة الاحسان وقال الفراء القريب فى معنى المسافة يذكر ويؤنث وفى معنى النسب يؤنث بلاخلاف ويقال القرابة والقربى بالضم وفتح الباء فى الرحم وهو فى الاصل مصدر قرابة وقرب وقربى ومقربة

٤ وليس مرادا الماوردى نسخه م

٦ العرض نسخه م

وقريبة وهو قروبتى وذوقرابتى وهم اقرباتى واقاربى (وعشائركم) اى قبائلكم ويقال عشيرة الرجل اهله الادنون والجمع عشيرات وعشائر (من الاموات فان كان خيرا استبشروا) اى فرحوا به فهو مبنى للفاعل يقال بشره فاستبشر او مبنى للمفعول يقال استبشره به بمعنى بشره ويقال بشرت به وبشرت به من باب الرابع والثانى اذا سررت به ويقال بشره بمولود بمعنى بشره لكن التفعيل ابلغ وكذا الابشار يقال ابشره به بمعنى بشره وابشر اذا فرح (وان كان) دفتر كل من واحد من هذه الاقارب والعشائر الذين كانوا فى الدنيا (غير ذلك) من الشر والغفلة والعصيان (قالوا اللهم لا تمتهم) بضم اوله من الاماتة (حتى تهديهم كما هديتنا) يعنى ارشدهم ووفقهم على اعمال الخير كما ارشدتنا ووفقتنا (حم والحكيم) الترمذى (عن انس) له شواهد كما مر ﴿ان اعمالكم﴾ كما مر (تعرض على عشائركم واقربائكم) بتقديم العشائر هنا (فى قبورهم) وان الارواح وان كانوا فى السماء لساعة لانها يتعلق بقبورهم وهذا العرض باعتبار التعلق كما مر فى ان الارواح (فان كان) اى عمل كل واحد منهم فى دفتره (خيرا استبشروا به) لازم ومتعد كما مر (وان كان غير ذلك قالوا) اى الاموات وهم يعرفون احوال الاحياء كما مر فى وضعت الجنازة ومر ان الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره (اللهم الهمهم) من الالهام (ان يعملوا بطاعتك) اى علمهم باوجه طاعته (طب عن جابر) له شواهد ﴿ان اغبط﴾ افعل من الغبطة (اوليائى) وفى رواية الناس (عندى) اى احسنهم حالا (لمؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة قليل المال خفيف الظهر من العيال (ذو حظ من الصلوة) اى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق فى مشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلوة (واحسن عبادة ربه) تعميم بعد تخصيص والمراد جادها على الاخلاص وعليه قوله (واطاعه فى السر) وفى بعض النسخ قبل هذا وطاعته فى عبادة ربه لعله زيادة وهذا عطف تفسير على احسن (وكان غامضا فى الناس) اى مغمورا غير مشهور (لا يشار اليه بالاصابع) بيان لما قبله قبل هذه من تقرير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) اى بقدر الكفاية لا زيد ولا ينقص (فصبر على ذلك) ٦ وجدان نسخة م
بينه انه ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة ... ٤ من الحق نسخة م
ما صبروا (عجلت منيته) اى سرت روحه ... لقلة تعلقه بالدنيا ... بالآخرة (وقلت بواكيه) اى لقلة عياله وهى جمع باكية من البكا (وقل تراثه) ... ميراثه ... لقلة ٩ حلوا نسخة م
عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن العربى ... الذين حلوا ٣ مجلس نسخة م
من الولاية قصى درجاتهم ... وليس فى وسع الخلق ان يقوموا بحال هذه الطائفة من خلق ... لعلو منصبهم مجلس ٣ ظواهرهم فى

خيات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة فهم الاخفياء الاتقياء فى العالم الغامضون فى الخلق والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختاروا سترتهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم فشغلوا انفسهم بما خلقوا فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل فى قلوب الخلق لهم فذلك اليه مالهم فيه عمل وان سترهم فلا يجعل لهم فى قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه (طحم ت حسن طب حل ك هب عن ابى امامة) قال ابن القطان من عزاه لابى هريرة وقال فى المنار ضعيف وكذا العراق وصحح ﴿ان افرى الفرى﴾ على وزن الشرى جمع فرية وهى الكذبة عن عمد (من قولى) عندى المرسول (مالم اقل) وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على الرسول المعصوم (ومن ارى عينيه) من الاراءة (فى المنام مالم تريا) اى يكذب فى رؤياه بان يقول رأيت فى منامى كذا ولم يكن رآه وانما صار اعظم لان مايراه النائم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله تعالى (ومن ادعى الى غير ابيه) عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء على الله لان المدعى الى غير ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره (الشافعى فى المعرفة ق عن واثلة) له شواهد ورواية المشارق ان من اعظم الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه او يرى عينيه مالم يريا ويقول على رسول الله مالم يقل ﴿ان افضل﴾ اسم تفضيل كامر مضاف (عمل المؤمن) اى من افضل اعماله (الجهاد) بالكفار (فى سبيل الله) اى بقصد ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعنى هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين خبر افضل الاعمال الصلوة كامر فى افضل (طب عن بلال) المؤذن ﴿ان افضل الهدية﴾ كامر الهدية بالفتح وكسر الدال وتشديد الياء العطية وجمعه هدايا ويقال الهدية ما هديت الى ذى مودتك اى ما اعطيت واهدى لاقاربه اى اعطى والمهدى الطبق الذى يهدى عليه والمهدى الذى من شانه ان يهدى والتهادى ان يهدى بعضهم على بعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا (او افضل العطية) شك من الراوى وهى بالفتح وتشديد الياء مايعطى الى اعلاه واسفله وجمعه عطايا (الكلمة من كلام الحكمة) اى الشريعة او الاحكام (يسمعها العبد ثم يعلمها) من العلم (ثم يعلمها اخاه) المؤمن خالصا لله وطلبا لمرضاته (خير له من عبادة سنة على نيتها) اى مع نية خالصة وفى الحديث من علم آية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيمة وفى حديث آخر من علم آية من كتاب الله او سنة فى دين الله هيأ الله له من الثواب يوم القيمة مالا يكون ثواب افضل مما تهيأ له (تمام وابن عساكر عن انس وفيه عبد العزيز بن عبد الرحمان البالسى متهم) اى نسب الى التهم

تمت الجلد الاول ويليه الجلد الثانى ان شاء الله تعالى

﴿ المجلد الثانى ﴾

﴿ هذا كتاب لوامع العقول ﴾
﴿ من شرح راموز الاحاديث ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قال صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

﴿ ان افضل ﴾ كامر * ايمان العبد * اى من افضل خصاله * ان يعلم العبد * اى الانسان المؤمن * ان الله معه * بالمعية المعنوية المنزهة من الحس والنقوش والجهة * حيث ماكان * اى اين ماكان ويكون وسبق معنى الحديث فى افضل ايمان العبد * الحكيم الترمذى عن عبادة بن الصامت * له شواهد ﴿ ان افضل ﴾ كامر * عباد الله * اى من افضلهم * عند الله يوم القيمة * اسعدهم بمحبة يومها وادناهم مجلسا واقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة * امام عادل * لامتثال قول ربه ﴿ ان الله يأمر بالعدل والاحسان ﴾ * رفيق * اى لين بالناس * وان شر عباد الله * اى من شرهم وابغضهم وابعدهم منه تعالى * عند الله يوم القيمة امام جائر خرق * بفتح وكسر ضد رفق اى شديد على الناس وجائر فى حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه * ابن زنجويه والشيرازى فى الالقاب وابن النجار هب عن عمر * ورواه حم ت عن ابى

﴿ سعيد ﴾

سعيد بلفظ ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر ﴿ان افضل﴾ كامر * عباد الله يوم القيمة * اى الذى هو يوم الجزاء وكشف الغطا ونتيجة الامر * الحمادون * مبالغة حامد لله اى الذين يكثرون حمد الله اى وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو مستحق للحمد من كافة الانام حتى فى حال الانتقام قال الكشاف والتحميد على وجه اللذة لا الكلفة كامر فى اكثروا * طب عن عمران بن حصين * بالتصغير ﴿ان افضل﴾ كامر * العبادة * اى من اكرمها واشرفها واعظمها اجرا وازيدها ثوابا * حسن الظن بالله * وكذا حسن الظن بصلحاء المسلمين من جملة حسن العبادة ولاشك ان اعتقاد الخير والصلاح فى حق المسلمين عبادة قال فى الحكم ان لم تحسن ظنك به تعالى لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا منا سبحانه وقالوا حسن الظن اعظم العبادة لله بكل حال * يقول الله عز وجل لعبده * اى المؤمن * انا عند ظن عبدى بى * لان حسن الظن جلب نعم الله وسوء الظن حرمانه وقيل اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء ظنه وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم انه يجد الجلاد الذى يضرب الرقاب ويعذب اخف حسابا منه يوم القيمة واقرب الى رضى الله تعالى منه قال العارف الشعرانى ممن رأيته على القدم اخى افضل الدين كان يسأل الجلاد الدعاء قال والشان فى ذلك انما هو وصول العبد الى هذا المشهد بنادى الرائى بغير تفكر وتأمل ليخرج العبد عند التفعل فى المقام * البغوى عن ابى * ابن كعب * الديلمى كذا عنه * ورواه د ك عن ابى هريرة بلفظ حسن الظن من حسن العبادة ﴿ان افواهكم﴾ جمع فوه بالفتح سعة الفم يقال رجل افوه وافواه وامرأة فوهاء اذا كانت واسعة الفم وكلمة فاه اى مشافهها ويقال الفوه خروج الثنايا العليا وطولها والفوهة بالضم وتشديد الواو فم النهر والزقاق اى السوق وفاه بالكلام اى لفظ به من باب قال وتفوه به يقال وتفوه به يقال ما فهت بكلمة ولا تفوهت اى ما فتحت فمى بها * طرق * جمع طريق * للقرآن * اى للنطق بحروف القرآن عند تلاوته * فطيبوها بالسواك * اى نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهار الشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القارى فيتأذى بالريح الكريهة قال الغزالى ينبغى ان ينوى بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله فى الصلوة هذا لفظه واخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة

من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي فيتأكد لحملة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة وكل حرام اجلال لكلام الله ولذا قال بعضهم طهروا افواهكم للتلاوة فان من يدنس فمه بكلام اوطعام حرام كمن تكتب على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة اونميمة * ابونعيم في كتاب * فضل * السواك وابونصر السجزي * في الابانة * عن علي * قيل متروك ورواه ه موقوفا على علي وقد بسط مغلطاى ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك * ان اقربكم * اى قربكم * مني * يعني مجلسا * يوم القيمة في كل موطن * اى كل موقف ومحل * اكثركم على صلوة في الدنيا * واقل الاكثرية ثلثمائة مرة كما سبق في اكثروا بحثه * من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة * وقال في حديث هب ص اكثروا الصلوة على في الليلة الغراء واليوم الازهر اى ليلة الجمعة ويومها ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم انوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع وقيل انما سمي ازهر لانه يضيئ اهله لاجله ان يمشي في ضوئه يوم القيمة يرشد الى ذلك ما رواه ابوموسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هيئاتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيئ لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال خبر شاذ صحيح * قضى الله له مائة حاجة * ضرورة للانسان * سبعين من حوائج الاخرة * ظهرت ثمرتها في الاخرة * وثلاثين من حوائج الدنيا * ظهرت ثمرتها في الدنيا * ثم يوكل الله بذلك * اى الصلوة * ملكا يدخله في قبرى * عرضا * كما يدخل عليكم الهدايا * وفي عرض صلوة امته عليه وسماعها اياها او بواسطة الملائكة احاديث كثيرة كما في الفاسي * يخبرني من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته * اى قبائله * فاثبته * بضم اوله وكسر الباء من اثبات * عندي في صحيفة بيضاء * وذلك لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها اوباخبار الملك وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي وفي حديث طب عن الحسن حيث ما كنتم تصلوا على فان صلوتكم

تبلغني قال في الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها * هب و بن عساكر عن انس * له شواهد ﴿ان اقربكم﴾ اى ادونكم واشرفكم * مني مجلسا * اى جلوسا اوحضورا * يوم القيمة من خرج من الدنيا * اى مات * كهيئة يوم تركته عليه * اى من غير اعوجاج دينه واعماله كاعوجاج اهل الاهواء والضلال * حم وابن سعد وهنا دخل ق طب عن ابى ذر * الغفاري سبق معنى الحديث في اقرب ﴿ان اقواما﴾ جمع قوم * من امتي * اى الاجابة * اسدة * جمع شديد * ذلقة * فصيحة والزلق الفصاحة * السنتهم بالقرآن * كما مر في ان اخوف كل منافق عليم اللسان * لا يجاوز تراقيهم * والتراقي اعلى الصدر واسفل الذقن او الحلقوم وفي رواية اخرى حلوقهم وفي رواية حناجرهم جمع حنجرة اى الحلقوم اى يؤمنون بالنطق لا بالقلب فلا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه اولا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى * يمرقون * اى يخرجون * من الايمان * وفي البخاري من الدين وفي النسائي من الاسلام * كما يمرق السهم من الرمية * بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيئا منها والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر واشدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء * فاذا لقيتموهم * اى وصلتموهم * فاقتلوهم فان الماجور من قتلهم * وفي البخاري فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وهو ظرف للاجر لا القتل والحديث من علامات النبوة وفضائل القرآن وخبث الفرق الضالة * ابن جرير عن ابى بكرة * كما يأتي في سيخرج ﴿انا اكثر الناس﴾ في الدنيا * ذنوبا * وفي رواية اكثرهم خطايا * يوم القيمة * خصه لانه يوم وقوع الجزاء وكشف الحقايق * اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه * اى يشغله مما لا يعود عليه منه نفع اخروى لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال رسول الله صلعم او لا تدرى فلعله كان فيما لا يعنيه والاكثار من ذلك عده القوم من الاعراض النفسانية والاعراض القلبية التي التداوى منها من الفروض العينية وعلاجه ان يستحضر ان وقتك اعز الاشياء

عليك باعزها وهو الذكر وفى ذكر يوم القيمة بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب * ابو نصر فى الابانة عن عبد الله ابى اوفى * ورواه ابن لال وابن النجار عن ابى هريرة بلفظ اكثر ﴿ ان امام الدجال ﴾ اى قدامه وقبيله من دجل فلان الحق بباطله اى غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمى به الدجال لتمويت على الناس وتلبيسه والدجال فى اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ومنها الخداع كما قال هنا وجمعه دجالون ككذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب المبالغة منه وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس فى محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة * سنين خداعة * على وزن العلامة مبالغة المؤنث تطابق على السنة التى فيها قليل الاشجار والنبات والنماء يقال * سنين خداعة * اى قليلة الزكاء والريع والخداع بالكسر الحيلة ومنه الحرب خدعة والخديعة والخدعة الغرور والخدع من قصد ضرر او اراد المكروه والخدعة كثير الخداع وكذا الخدوع والخدعة على وزن الغرفة صاف البال يقال رجل خدعة اذا كان يخدعه الناس كثيرا * يكذب * من التكذيب * فيها الصادق * لفساد الزمان * ويصدق * من التصديق مبنى للمفعول فيهما * فيها الكاذب * اى يصدق الناس فى هذه السنين لكاذب ويكذبون الصادق * ويخون * بتشديد الواو المفتوحة * فيها الامين * اى يجعل خائنا * ويؤتمن فيها * مبنى للمفعول من الايتمان الخائن وفى حديث انس من اشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة رحم وتخوين الامين وايتمان الخائن وذلك لسوء افكار الناس وفسادهم * ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة * يارسول الله ﷺ قال الفاسق يتكلم فى امر العامة * وكان عند هذا كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء سيأتى فى ان بين الساعة ﷺ حم عن انس ﷺ له شواهد ﴿ ان امة ﴾ بالضم وفتح الميم المشددة يعنى الجماعة ويطلق على جنس الحيوانى والدين وطريقته وجمعه امم * من بنى اسرائيل مسخت * مبنى للمفعول ﷺ دواب فى الارض * اى فى ارضهم فى هذا الزمان * وانى لا ادرى اى الدواب هى ﷺ قوله دواب بالنصب مفعول ثانى لقوله مسخت اى مسخ الله هذه الامة دواب قاله حين سئل صلعم عن اكل الضب قال صاحب التحفة فى صحيح مسلم ان الله لعن او غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون فى الارض فلا ادرى لعل هذا منها فلست آكله ولا انهى عنها اختلف العلماء فى اكله فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه

﴿ وبيان ﴾

وبيان الدلائل موضعه الفقه – حم د ن ه والدارمي وابن ابي عاصم والطحاوي والبغوي
والباوردي وابن قانع طب ق ض عن ثابت بن وديعة الانصاري طب عن جابر بن
سمرة ه ع ق عن ابي سعيد صم ع ض طب عن سمرة بن جندب حم ق عن عبد الرحمن
بن حسنة * ورواه في المشارق عن ابي سعيد ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادري
اي الدواب ﴿ انا ام ملدم ﴾ مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لذم
وهي الحمى * تخرج * من الاخراج * خبث ابن ادم * يعني تأكل اللحم اذا لازمت المؤمن
وابتلته وتشرب الدم وتحرقه وتخرج خباثته وتكون مكفرة له وان لازمت كفرة تفعل
هكذا الا انها لا تكون مكفرة لحجاب الكفر * كما يخرج الكير * وهو جلد الحداد * خبث الحديد *
وهي حظ المؤمن من النار فليس المعنى على العشية كما قد يتوهم قال الكشاف تقول العرب
تقول الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وقال السيوطي ولذلك كانت شهادة
وحصل المؤمن منها الحسنى وزيادة وقد جاءت الى خدمة النبي عم واستأذنت بالباب
وهي واقفة لديه وسألته بعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذوي النهى
واولي الابصار لتكون وفاء ووقاء لهم من النار * طب عن عبد ربه بن سعيد بن قيس
عن عمته * له شواهد ﴿ ان امتي ﴾ امة الاجابة والمراد المتوضؤن منهم * يدعون * بضم
اوله اي ينادون او يسمون * يوم القيمة * الى موقف الحساب او الميزان او الصراط
او الحوض او غير ذلك * غرا * بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة وهي بالضم بياض
في جبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب
على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم التناد على رؤس الاشهاد نودوا
بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت * محجلين * من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس
او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارسغ ولا يجاوز الركبتين * من اثار
الوضوء * بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء
من خصائصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت
تتوضأ وقصة جريج الراهب قام فتوضأ واما خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي ففيه
احتمال انه من خصائص الانبياء لا اممهم * فمن استطاع منكم * اي قدر * ان يطيل *
من الاطالة * غرته * اي وتحجيله كما في تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها عليه كثيرا
لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم
امكان غسل زيادة في الوجه ورد باستلزامه قلب اللغة والامتناع ممنوع بامكان غسله

الى صفحة العنق ومقدم الرأس وقال الرافعي تطلق الغرة عليها فليفعل اى الاطالة بان يغسل
مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب ومافوق الواجب من يديه ورجليه
واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة والطاقة والمجال بمعنى عند
اهل الاصول وهي نوعان احدها سلامة الاسباب والآلات وهي مقدم على الفعل
اجماعا واحدها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار وثانيها حقيقة القدرة وهي نوع جدة
يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول
ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيمة وينادى بذلك فليفعل تلك الاطالة
فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على منع ندب اطالتها كالائمة الثلاث وتأويلهم ان الاطالة
المطلوبة بادامة الوضوء عورض بان الراوى ادرى بماروى كيف وقد صرح رفعه
الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع
الى آخره زيادة مدرجة من كلام ابى هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن
روى من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابى هريرة غير زيادة نعيم هذه * حم خ م حب *
وكذا ن * عن ابى هريرة * لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم
بن عبد الله رأى اباهريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى
رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول فذكره ﴿ ان متى ﴾ اى الاجابة
* يشربون الخمر في اخر الزمان * يعني من بعده ولو قبل آخر الزمان لان شرب الخمر كان
بمنزلة المباح في خلافة يزيد * يسمونها بغير اسمها * يعني لا ينفعهم ذلك ولا يغني عنهم شيأ
وزاد في رواية كر يكون عونهم على شربها امراؤهم يعني انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ
ويسمونها طلا تحرجا من ان يسمونها خمرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة على رأى
بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسمية الربا
معاملة سيأتي في ستشرب * طب عن ابن عباس * له شواهد ﴿ ان امتى ﴾ الاجابة * لا تزال
متمسكة بدينها * وآخذة بشرعها * مالم يكذبوا * من التكذيب * بالقدر * بالتحريك
اى مالم يسندوا افعال العباد الى قدرتهم * فان كذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم * مقررة
لان كل الافعال بقدر الله تعالى وقدرته ومشيته وعلمه في الازل فح يكون على خلاف
اهل السنة والنجاة فيهلكوا وفي حديث طب عن ابن عباس ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا
حتى يتكلموا في الولدان والقدر فيحتمل اراد بالولدان اولاد المشركين هل هم في النار مع
ابائهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية

﴿ عن اللواط ﴾

عن اللواط * طب عن ابي موسى * له شواهد * ﴿ان امتي﴾ اى امة الاجابة * امة مرحومة *
اى جماعة بمزيد الرحمة واتمام النعمة مرسومة بذلك في الكتب المتقدمة * ليس عليها
في الاخرة حساب ولاعذاب * يعني ان من عذب منهم لايحس بالم النار * انما عذابها
في الدنيا القتل والبلايل * بالفتح جمع بلبلة بفتح البائين القاء الوسوسة والغم والمكروب
و يقال البلبال الوسواس واما البلبلة بضم البائين وعاء اشراب فجمعه ايضا البلابل
* والزلازل * جمع زلزلة * والفتن * جمع فتنة وسبق معنى الحديث * حم ك هب
عن ابي موسى * الاشعري * ﴿ان امتي﴾ اى الاجابة كامر توجيه اخر في امتي والاضافة
للتشريف * امة مرحومة * اى من الله اومن بعضهم لبعض * مغفور لها * من باريها
* جعل الله عذابها بينها في الدنيا * بالشدائد والفتن * فاذا كان يوم القيمة *
اى بعد الحساب * اعطى كل رجل من المسلمين يهوديا اونصرانيا * يعني من اهل الكتاب
فيقال هذا فداؤك من النار وسبق معنى الحديث في امتي * طب عن ابي موسى *
الاشعري ﴿ان امتي﴾ اى امة الاجابة لن وفي نسخة * لاتجتمع على ضلالة * ومن ثمه
كان اجماعهم حجة * فاذا رأيتم اختلافا * في امور الدين كالعقايد اوالدنيا كالتنازع
في شان امامة العظمى اونحوذلك * فعليكم بالسواد الاعظم * من اهل الاسلام اى الزموا
متابعة جماهير المسلمين فهوالحق الواجب والفرض الثابت الذي لايجوز خلافه فمن خالف
مات ميتة جاهلية * عبد بن حميد ه عن انس * ورواه عنه ايضا قط وابن ابي
عاصم قال ابن حجر تفرد به معاذ بن رفاعة ﴿ان امتي﴾ اى الاجابة * امة مرحومة
مقدسة * من الشكوك والجاهلية * مباركة * اى فيهم بركة عظيمة ولاينا في تخصيص
خير القرون قرني ولاترديد ماسبق امتي امة مباركة لايدرى اولها خير او آخرها
لان الخيرية امر جامع بين الحديثين فان الخيرية في حديث خير القرون باعتبار العلم والعمل
وفي الحديث الاخر باعتبار العلم اوفي الحديث الاولى تبيان احكام الشرايع والعمل بها
وفي الثانية تبيان الاحكام فقط اى خيرية امتي في بيان احكام الشرع غير منحصرة
في اولهم اوفي آخرهم والجواب القوى والامة كلها مباركة لانه اجرى السنة لان لايخلى
دهرا من الدهور ولايوما من الايام من منفعة رسول ء م الى منقرض العالم عن الاوتاد
والاقطاب والابدال وعباد الصالحين فلايدرى اولها خيرام اخرها والجواب الاقوى
ان عيسى ء م ينزل في اخر الزمان فيقتل الدجال و يجرى احكام الشرع لنبينا ء م
فيكون من امته قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته الاية فتكون

مطلب خير الامة وبركتها واولها وزول عيسى ء م

بركة عظيمة فلا يدرى اولها خير ام اخيرها سيأتى مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره * لاعذاب عليها يوم القيمة انما عذابهم بينهم فى الدنيا بالفتن والشدايد والهموم ونحوها كما مر * طب وابن عساكر عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى ﴿ان اناسا﴾ اى ابن آدم وهو بضم اوله وخففت همزته فيقال ناس والاناس بالفتح لفظه الجمع ومعناه المفرد وقيل جمع الانسان اصله اناسين حذفت النون وعوض فى اخره ياء وادغم والانسى والانسى بالفتح فى الاول والكسر فى الثانى واحد من لانس كالبشر والانيس الرفيق والموانس يقال استأنس فلان وتأنس به ومابالدار انيس اى احد * من هل لا اله الا الله * اى من اهل التوحيد * يدخلون النار * اى جهنم * بذنوبهم * وخطيئاتهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى كانوا فحما كما مر بحثه فى اما اهل النار * فيقول لهم اهل للات والعزى * والتاء فى اللات تاء تأنيث كما فى المناة لكن تكتب مطولة لئلا يوقف عليها وهى صنم كانت لثقيف بالطائف قال الكشاف هى فعلة من لوى يلوى وذاك لانهم كانوا ياوون عليها وقرئ بالتشديد واما العزى فتأنيث الاعز وهى شجرة كانت تعبد فبعث النبى عم خالد بن الوليد فقطعها وخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس منشورة الشعر تضرب رأسها وتدعوا بالويل والثبور فقتلها خالد وهو يقول ياعزى كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك ورجع الى النبى صلعم واخبره بما رأى فقال تلك العزى لا تعبد ابدا * ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله وانتم معنا فى النار فيغضب تعالى * من قول اهل اللات والعزى هذا فيؤذن للشفاعة * فيخرجهم من النار فيخرجون منها قد احترقوا واسودوا فكل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود وهى مواضع السجدة فى الاعضاء كما فى رواية البخارى * فيلقيهم فى نهر الحياة * فيصب عليهم ماء الحيوة الذى من شرب منه اوصب عليه لم يمت ابدا * فيبرؤن من حروقهم * من النار فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فى كمال الاسرع فى الانبات فمع يبرء سريعا * كما يبرء * بفتح اوله * القمر من كسوفه * اى ظهرت ابدانهم ظاهرا طاهرا سليما من كل آفة * فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين * وفى خبر اخر تكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن كما مر * حل عن انس * له شواهد ﴿ان اناسا﴾ كما مر بحثه وسيأتى من امتى امة الاجابة * يأتون بعدى * اى بعد موتى * يود * من المودة اى يحب ويتمنى * احدهم * من الامة * لو اشترى رؤيتى باهله * اى بمقابلة

﴿فداء﴾

فداء اهله - وماله . كذلك هذا من معجزاته انه هو اخبار عن غيب وقع وقد يوجد في كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت ذلك اليوم كافرا في ان اشد * لـ عن ابي هريرة * قال صحيح واقره الذهبي ﴿ان انواع البر﴾ بالكسر اي الاحسان وكل خير جامع للاحسان * نصف العبادة ونصف الاخر الدعاء * اي الصلوة فهي اعظم انواع البر بحيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب العبادات في كفة لعادلها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة الدعاء يحتاج الى تعسف في التوجيه * ابي صصرى في اماليه عن انس * يأتي في الصلوة بحث ﴿ان اهل البيت﴾ اي من كان في بيوت الانسان خارجا داخلا حسبا نسبا * اذا تواصلوا * اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان واللين والتحابب والتواصل ضد التهاجر * اجرى الله تعالى * نبت تعالى في رواية الجامع عليهم + الرزق * اي يسره لهم و وسعه عليهم ببركة السعة * وكانوا في كنف الله عز وجل - اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت القبائل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الكشاف وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفه حفظه وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه * عد ق وابن لال وابن عساكر عن ابن عباس + ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي ﴿ان اهل الجنة﴾ عموما كافة * ليتراؤن * بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فوقية + اهل الغرف * اي ينظر اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة * كما تراؤن * بحذف احد التائين كذا ضبط السيوطي وقال المناوي بفتح التحتية والفوقية كما في قبله وفي رواية للبخاري تتراؤن بفوقيتين واثبت الياء بعد الهمزة في ضبط المناوي لكن بعيد * الكوكب في السماء - يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب قال الكشاف والتراءي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لي الشيء ظهر لي حتى رأيته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم وفي رواية الكوكب الدري نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره وفي رواية الغابر بوحدة من الغبور اي الباقي في الافق بعد انفجار الصبح يرى اضواء وفي التمثيل به دون بقية الكواكب فائدتان احدها بعده عن العيون وثانيها ان الجنة درجات

بعضها من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من رأس الجبل الى ذيله وفى خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون ليس هنا الغرف فى اصله تراءون اوترون الكوكب الدرى الغارب فى الافق الطالع فى الدرجات وفى خبر ابن المبارك عن ابى هريرة ان اهل الجنة ليتراءون فى الغرف كما يرى الكوكب الشرقى الغربى فى الافق * حم والدارمى خ م عن سهل بن سعد * صحيح ﴿ان اهل الجنة﴾ فى الدنيا * ميسرون لعمل اهل الجنة * اى مهيئون لعملها اولما خلق لاجلها قال المفسرون فى قوله تعالى فسنيسره لليسرى اى سنهديه من يسر الفرس للراكب اذا سرجها والجمها فليس المراد مايقابل التعسير سيأتى فى حديث حم خ م كل ميسر لما خلق له * وان اهل النار ميسرون * كامر * لعمل اهل النار * وفى حديث طب عن ابن عباس ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير وويل لمن قدرت على يده الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغى والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفتها جنت المأوى ثم اوجب على العبد فى هذه المدة القصيرة التى هى بالنسبة الى الاخرة كساعة من نهار اوكبلل ينال الاصبع حتى يدخلها فى بحر من البحار وعصيان النفس الامارة ومنعها من الركون لذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيمة * د عن ابن عمر عن عمر له * شواهد كما فى ان الارجل ﴿ان اهل السماء﴾ اى جنسها الصادق بجميع السموات * لايسمعون من اهل الارض * اى لايسمعون من اصواتهم * شيأ * بالعبادة * لا الاذان * لصلوة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان السماء حتى يسمعه اهل الملاء لاعلى جميعا لونه يحبه كثيرا فان قلت القرآن افضل الكلام مطلقا فبال لايسمعونه قلت قد يجاب بان عظم رتبة اقتضت ان لايصعد الاوملائكة يشيعونه فان فى بعض الاخبار اشعار بان الملائكة تشيعه اخبران القارى اذا لم يقوم القراءة قومه الملك ثم رفعه كامر بحثه فى اذا اذن * ابو الشيخ فى الاذان عن ابن عمر * وكذا رواه عنه الديلمى وابو امية ﴿ان اهل الجنة﴾ من الرجال لا النساء * اذا دخلوها * من ابوابها * نزلوا فيها * اى فى درجاتها ومقاماتها * بفضل اعمالهم * وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة اعراض ومكافاة * ثم يؤذن لهم * فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا * لشرف فيها ذكرت وخصت بالذكر وثبت لهم فى رواية المصابيح * فيزورون ربهم * كما يتزاورون بعضهم بعضا وفى حديث طب عن ابى ايوب اهل الجنة يتزاورون على النجائب جمع نجيبة اى يزور بعضهم بعضا

بيض كانهن الياقوت والمرجان وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير * ويبرز لهم
عرشه * اى يظهر الله لهم عرشه تعظيما وشرفا وفى الحديث ان اهل الفردوس يسمعون
اطيط العرش اى صوته وذلك لانه سقف الفردوس كما فى خبر اخر وهو بيان غاية رفعة
العرش والفردوس واهله وانهم فى اشى المناصب وارفع المراتب * ويتبدى * اى يظهر لهم
* فى روضة من رياض الجنة * وجميع مقاماتها * فيوضع لهم منابر من نور * جمع منبر * ومنابر
من لؤلؤ * واحده لؤلؤة * ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد * نوع من الحجر العالى اخضر
شفاف والزبرجد بمعناه * ومنابر من ذهب ومنابر من فضة * يأتى كله فى ان اهل الجنة
يدخلون * ويجلس ادناهم * اى اقل منزلة من اهل الجنة * ومافيهم من دنى * وما نافية
اى ليس فى اهل الجنة اسفل واقل اوكلهم علياء ومقامهم عظمى لكن بالنسبة مقام بعضهم
اعلى * على كثبان المسك والكافور * وهو محل المرتفع منهما * مايرون اصحاب الكراسى *
جمع الكرسى بالضم * بافضل منهم مجلسا * اى لايظن منهم * قيل يارسول الله * وفى رواية
غ قال ابوهريرة قلت يارسول الله * وهل نرى ربنا قال نعم هل تمارون * بفتح التاء والراء
من المراء اى تشكون والتمارى التردد والشك يقال تمارى فيه اذا شك وهو مضارع جمع
مخاطب * فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر * سيأتى بحثه فى انكم * قالوا لا * وفى رواية
غ قلنا لا * قال ذلك لاتمارون * وفى رواية غ تمارون بضم التاء والراء * فى رؤية ربكم *
اى لاتضامون فى رؤيته * ولايبقى فى ذلك المجلس رجل اى كله الاحاضره الله محاضره *
والمراد والله اعلم بالمحاضرة كشف الحجاب ولاترجمان معه ومنه الحديث مامنكم الاويكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان * حتى يقول * اى الله * للرجل منهم يافلان بن فلان * بنصب
الاول وجر الثانى * اتذكر * من الثلاثى مضارع اى اتخطر وتفكر * يوم قلت كذا وكذا
فيذكره * من التذكير * ببعض غدراته * بفتحتين اى ترك عهوده * فى الدنيا فيقول يارب
افلم تغفرلى * بهمزة استفهام * فيقول بلى فبسعة مغفرتى * وعظيم فضلى * قد بلغت
منزلتك هذه فبينما * اى زمان وساعة * هم على ذلك غشيتهم سحابة * اى واحدة والسحاب
جنس اى احاطت بهم فيها وليس كسحاب الدنيا لان الجنة بريئ عن العناصر والفساد وكل
كثافة الدنيا * من فوقهم فامطرت عليهم طيبا * بالكسر اى شيأ له رائحة طيبة * لم يجدوا
مثل ريحه شيأ قط * لشدة ريحه ولطائفه * ويقول ربنا * فاعله * قوموا الى مااعددت لكم
من الكرامة والاحسان والنعيم الابدى * فخذوا ما اشتهيتم * وما فيهما موصوف اوموصول
والعائد محذوف * فنأتى سوقا قد حفت * اى زينت به * الملائكة * والحف الطواف

مطلب اهل الجنة وزيارتهم وسوقهم

او تزينت بالخدمة بالقطع يقال حفوا حوله حفا اي طافوا به واستداروا ومنه قوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش اي طائفين وحفه بالشيء اي زينه وحف شاربه
اي جزه * ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان * لعظيم منظره وكثير انواعه
* ولم يخطر على القلوب * لغرائبه ولطائفه والافعال مبنية للفاعل * فيحمل لنا * مبني
للمفعول * ما اشتهينا يباع فيها ولا يشترى * اي لا شيء يباع ولا يشترى لانه ليس له قيمة
ولا عوض من فضله تعالى * وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا * وفي حديث
ت عن علي مرفوعا ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء
فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اي حصل له ذلك يحتمل اراد بالصور الهيئة الحسنة
التي يكون عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة ويكون المراد من الدخول فيها التزين بها
ويحتمل ان المراد منه عرض الصور المستحسنة عليه فاذا اشتهى وتمنى ان يكون على تلك الصفة
جعلها الله تعالى له ذلك بقدرته الازلية فيصير منطبعا عليه * فيقبل * من الاقبال * الرجل
ذو المنزلة المرتفعة * اي العالية * فيلقى من هو دونه * اي اسفله * وما فيهم دني *
كما مر وليس هذا من * فيروعه * اي يعجبه ذو المنزلة * ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي *
اي في ثنائه * آخر حديثه حتى يتمثل * اي يتصور وفي رواية غ حتى يتخيل * عليه ما هو
احسن منه * وهذا دوري دائمي ابدي في الجنة * وذلك انه * اي الشان * لا ينبغي لاحد
ان يحزن فيها * لانه لا حزن فيها اصلا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * ثم ننصرف *
اي نرجع * الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا * اي اتيت مكانا واسعا طيبا مباركا
* واهلا * اي اتيت مكانا سهلا * لقد جئت وان بك * وفي نسخة لك * من الجمال افضل
مما فارقتنا عليه فنقول * وفي نسخة فيقول بالياء * انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا *
بتشديد القاف من احق * ان ننقلب بمثل ما انقلبنا * اي يجب لنا ان نرجع بمثل ما رجعنا
من الجمال التام سيأتي الجنة بحث * ت غريب * عن ابي هريرة * له شواهد كثيرة فمنها
عن ابي سعيد بن المسيب انه لقي باهريرة فقال ابو هريرة اسأل الله تعالى ان يجمع بيني
وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلعم فذكره
﴿من اهل النار﴾ قد مر رواية م اهل النار * الذين لا يريد الله عز وجل اخراجهم * فهم
مختصون بالخلود فيها فانهم كما في رواية السابقة * لا يموتون فيها ولا يحيون * بفتح اليائين
حياة ينتفعون بها * وان اهل النار الذين يريد الله اخراجهم * اي من المؤمنين الذين دخلوا
فيها بذنوبهم وبنقصان ايمانهم * يميتهم * اي الله وسبق فاماتهم اي النار * فيها اماتة حتى

﴿يصير﴾

يصيروا * بالتخفيف اى كانوا وبالتشديد اى جعلوا * فحما * فاذن بالشفاعة فحملوا فحمل الاثنتة فجثثهم ولذا قال * ثم يخرجون ضبائر * وفى رواية السابقة مرتين اى جماعة جماعة * فينبون * اى اجعلوا متفرقين * على انهار الجنة فيرش عليهم من انهار الجنة * اى ترمى الملائكة الماء عليهم بامر الله والرش بالفتح والتشديد الرمى والصب الماء وبمعنى مطر قليل يقال رشت السماء وارتشت اى جاءت بالرش وجمعه رشاش * حتى ينبتوا كما تنبت الحبة فى حميل السيل اى ما حمله السيل من طين ونحوه شبه به لانه اسرع فى النبات * فيسميهم اهل الجنة الجهنميين * فيها مكتوب على جباههم كذلك كما فى آية * ويسألون الله ان يرفع ذلك الاسم عنهم فيرفعه عنهم * فيمحوا من جباههم وسبق معنى الحديث فى اما اهل النار * عبد بن حميد عن ابى سعيد * الخدرى قال ابن العربى وهو صحيح * ﴿ان اهل النار﴾ اى نار جهنم * ليبكون * اى بكاء الحزن * حتى لو اجريت * بالبناء للمفعول * السفن * جمع سفينة وهى معروفة * فى دموعهم لجرت صيغة تأنيثه * من الجريان اى لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج والجرى اسراع حركة المشى ودوامها * وانهم ليبكون الدم * اى يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار ام بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار بحيث استقروا الكفار الذين هم مخلدون لامن يدخلون من عصاة المؤمنين وبمثل هذا يقال فى الخبر الآتى وما اشبهه * لـ * فى الاهوال * عن ابى موسى * الاشعرى قال لـ صحيح واقره الذهبى ﴿ان اهل النار﴾ من الكفار * يعظمون فى النار * اى فى نار جهنم * حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه * وهو محل الرداء من منكبه يذكر ويؤنث كما فى اللغة * مسيرة سبعمائة عام * الظاهر ان المراد التكثير لا التحديد فى كله من نظائره * وان غلظ جلد احدهم * اى من اهل النار * اربعين ذراعا * كما في * وضرسه * اى كل ضرس من اضراسه * اعظم من جبل احد * اى اكبر منه وسبق ان امور الآخرة لا تدرك العقول فيها وانما علينا التسليم والقبول * طب عن ابن عمر * ورواه عنه احمد وغيره رجاله ثقات سيأتى بحثه بان غلظ وضرس ﴿ان اهل الجنة﴾ من المؤمنين فى الدنيا * من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه * جمع مسمع اى اذنيه سيأتى اهل الجنة من ملأ الله اذنه من ثناء الناس * مما يحب * اى من انواع الخير والثناء * وان اهل النار * وليست فى النسخ لفظه * ان من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره * فان قلت ما معنى اهل الجنة قلت الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار الذين استحقوها لسوء اعمالهم سموا بدخولها

اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا اصحبهم الايمان ويكون اهل الجنة يعني الذين
استحقوها السوء اعمالهم سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا اصحبهم
ايمان ويكون اهل النار الذين استحقوها بعظائم موجبة بدخولها بلاد خول النار
* سمويه لـ ض عن انس قال ابو ذرعة وهم ابو ظفر في رفعه * سيأتي بحث في معناه
* ان اهل الجنة * لعله اراد به الانسان * ليحتاجون الى العلماء * اراد بهم علماء طريق الاخرة
* في الجنة وذلك انهم * بكسر الهمزة * يزورون الله في كل جمعة * اى مقدارها من الدنيا
وهذه زيادة سماع القراءة ولم ار من تعرض لذلك * فيقول * اى الله لهم * تمنوا على *
امر من التمني تفاعل اى اطلبوا مني * ماشئتم فيلتفتون الى العلماء * اى يعطفون عليهم
ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه لفتة صرفه الى ذات اليمين
اوالشمال وقال الكشاف لفت رداءه على عنقه عطفه * فيقولون ماذا نتمنى * بفتح اوله
* على ربنا فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا * الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة تمنوا
عليه كذا فيأمرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم
* فهم يحتاجون اليهم في الجنة * لا يرد كما * يحتاجون اليهم في الدنيا * قال حجة الاسلام فيه
شارة ان كل احد يحسن ان يتمنى على الله وان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يتجاوز
الانسان في طلبه المأثور فانه اذا جاوزوه ربما اعتدوا فسألوا الله ما لا يقتضيه مصلحته وحكم
* ابن عساكر والديلمي عن جابر * وفيه مجاشع * ان اهل الجنة * من الرجال * يدخلون
على الجبار * سبحانه * كل يوم مرتين * اى في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين
فان قلت ما حكمة تعبيره هنا الجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار
اما من الجبر الذي تلافي الامر عند اختلاله وهو تلافي خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئهم
ورفع درجات متقصريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو اكذا
علا الباد فهو اشارة الى انهم يؤذن لهم في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار
وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل يجوز به على مشاكلة ما للمملوك * فيقرأ *
اى الله * عليهم القرآن * بقرأته مخصوصة لله لا بقرأته المخلوق بالحروف والصوت
والاجسام والله منزه منها في الدنيا والاخرة زاد في رواية فاذا سمعوه منه كأنهم
لم يسمعوه قبل ذلك * وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذي هو مجلسه * اى الذي
يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته فيها * على منابر * جمع منبر كامر قريبا
* الدر والياقوت والزمرد * بضم الزاء وتشديد الراء * والذهب والفضة * يحتمل

ان المراد

يمكن المراد ان المنابر هنا منها ماهو لؤلؤ ومنها ماهو ياقوت وهكذا وان المراد ان كل منبر مركب من جميع المذكورات ولامانع ان المراد منها ماهو بسيط ومنها ماهو مركب ثم ان جلوسهم يكون * بالاعمال * اى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا ترفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل * فلا تقر اعينهم قط * اى تسكن سكون سرور اصلا * كما تقر بذلك * اى بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن ففى اللغة قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا تطمع الى من فوقه حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفى المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا وقال الكشاف ومن المجاز قرت عينه واقره الله بها عينه ويقر اذا اراك * ولم يسمعوا شيئا اعظم منه * فى اللذة والسرور والطرب * ولا احسن منه * فى ذلك * ثم ينصرفون * اى راجعين * الى رحالهم * جمع رحل وهو المنزل * وقرت اعينهم * اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم * ناعمين * اى منعمين * الى مثلها * اى الى تلك الساعة * من الغد * فيدخلون على الجبار هكذا الى مالا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون فى كل يوم مرتين فيقر الى اخره قد يعارضه مافى الخبر المار انهم انما يدخلون عليه فى كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت يمكن الجواب بان الدخول اليومى والجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعى للرؤية فلا تعارض وان ذلك تختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله قال البسطامى اهل الجنة اذا حجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار * الحكيم * الترمذى فى النوادر * عن بريدة * بن الحصيب الاسلمى ﴿ ان اول ﴾ اى من اول * مايسئل عنه العبد * قال الطيبى مامصدرية * يوم القيمة من النعيم * فى الدنيا * ان يقال * اى ان سؤال العبد هو ان يقال * له * من قبل الله تعالى * الم نصح * بضم النون * لك جسمك * اى جسدك والصحة اعظم النعم بعد الايمان * ونرويك من الماء البارد * الذى هى من ضرورة بقائك ولولاه لما بقيت بل العالم بامره ولذا كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى ﴿ لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغداء والعشاء وقيل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن

وقيل ماسوى كن يأويه وكسرة تقيه يسأل عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل
* ه ت غريب ك هب عن ابى هريرة * قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ ان اول
شيء ﴾ من الخصال * يرفع من هذه الامة الامانة * وهى هنا معنى يحصل فى القلوب
فيأمن به المرء من الردى فى الدارين واصله للايمان وفى حديث ت اول مايرفع
من الناس الامانة وآخر مايبقى من دينهم الصلوة يعنى كما ضعف الايمان بحب الدنيا
ونقص نوره بالمعاصى والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت
الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلوة عن اوقاتها وقصر
فى اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها * والخشوع * اى خشوع الايمان الذى
هو روح العباة وهو الخوف او السكوت اومعنى يقوم فى النفس يظهر منه سكون
الاطراف يلايم مقصود العبادة وخرج به خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول
خشوع القلب لله تعالى بالاجلال والوقار والمهابة والثانى على الجوارح تصنعا
وتكلفا والقلب غير خاشع ولذا قال * حتى لاتكاد ترى خاشعا * كما فى آخر الزمان
* ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلا * وفى حديث طب اول مايرفع من الناس
الخشوع ﴿ ان اول قطرة ﴾ اى وحدة * تقطر * اى اول مايهراق ويصب من دم
الشهيد * شهيد الدنيا وهو من قاتل لتكون هى العلياء وكلمة الذين السفلى ومات
فى المعركة بسبب القتال * يكفر بها ذنوبه * مبنى للمفعول اى يغفر له ذنوبه بسببها
* والثانية يكسى بها من حلل الايمان * جمع حلة اى قوة الايمان وكماله * والثالثة
يزوج من الحور العين * وفى نسخة يتزوج وفيه دلالة على ان الكلام فى دم
القتل اوما ادى اليه لافى دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين وفى حديث طب اول
مايهراق من دم الشهيد فيغفرله ذنبه كله الا الدين ظاهره ان المراد بالدين دين الادمى
لادين الله تعالى * طب عن ابى امامة * وثبت لفظ بها فى رواية ﴿ ان اول
تحفة ﴾ كربطة هى ما اتحفت به غيرك من البر واللطف كما فى اللغة * المؤمن *
اى الكامل الايمان * ان يغفر * بالبناء للمفعول اى يغفر الله تعالى بفضل كرمه تعظيما
لشانه * لمن خرج فى جنازته * وسبق رواية ولمن صلى عليه اكراما له وفى رواية
هب اول مايجازى به المؤمن بعد موته ان يغفر لجميع من تبع جنازته اى شيعها
من انتهاء خروجها الى انتهاء وقته وفى رواية من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع
ولمن خرج من شيع وان كان امامه لاخلفه وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع لكن

قياس نظائره الصغائر واذ كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له من باب
اولى وهل اللام للاستغراق والجنس فيشمل الفاسق المصر او هى للعهد اى المؤمن الكامل
او التائب احتمالان ويظهر ان الكلام فى الرجال لقوله عليه السلام للنساء ارجعن
مأزورات غير مأجورات * ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والخطيب عن جابر *
كامر اذا مات ﴿ ان اول ﴾ وهو ضد آخر اسم تفضيل مضاف * كرمة المؤمن على الله
تعالى * اى اكرام من الله الى عبده المؤمن الكامل * ان يغفر لمشيعيه * اسم فاعل
جمع مشيع من شيع بتشديد الياء اذا اظهره وافشى والشياع الظاهر ومر معنى الحديث
* عدو الخطيب عن ابى هريرة * له شواهد تأتى ﴿ ان بدلاء امتى ﴾ والبدل والبدل
والبديل على وزن امير عوض الشئ وخلفه والابدال جماعة من اولياء الله اقامهم
فى الارض لمصالح خلقه واظهر خلاقة الهوى فيهم وهؤلاء سبعون نفر دائما
اربعون فى الشام وثلاثون فى سائر البلاد * لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلوة *
وهما توجد فى العابد والزاهد ومر انهم اعلى من العابد والزاهد * ولكن دخلوها
برحمة الله * اى بفضل الله * وسلامة الصدور * اى خلاص القلوب من الشرك
والرياء والنفاق وسائر سوء الاخلاق * وسخاوة الانفس والرحمة * اى المرحمة
والتعطف * لجميع المسلمين * سبق معنى الحديث فى ان ابدال امتى * الحكيم وابن
ابى الدنيا فى كتاب السخاء هب عن الحسن مرسلا * سيأتى الابدال ﴿ ان بين يدى
الساعة ﴾ اى امامها مقدما على وقوعها وقيامها * كذابين * قيل هم نقلة
الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال
فى الدجلة وابليس فى التلبيس * فاحذروهم * اى خافوا شر فتنتهم واستعدوا
وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم
الناس ويبور ما جاؤا به من الالتباس والتلبيس وقيل اراد المسرعين للامامة الموعودة
الخاتمة لدائرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم افيد واعم
واتم * طش حم م عن جابر بن سمرة * لكن فاحذروهم ليس فى مسلم ﴿ ان بين
يدى الساعة ﴾ اى امام قيامها كما مر * سنين * جمع سنة * خداعة * اى سنة
قليلة الزكاء والنبات كما مر بحثه فى ان امام * يتهم فيها الامين * من الاتهام افتعال
من التهمة اى يحمل الامين الى التهمة وليس بمتهم * ويؤتمن فيها الخائن * لعكس
افكار الناس * ويصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق * والاعمال مبنى

للمفعول فى كله * ويتكلم * مبنى للفاعل فيها * الرويبضة قيل يارسول الله
ومالرويبضة قال السفيه * والسفه والسفه والسفاهة ضد الحلم واصله الخفة والحركة
ويقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم لخفة عقولهم وقد سبق
رواية الفاسق * ينطق فى امر العامة * ومر معنى الحديث وفى حديث لك لو تعلمون
ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا يظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة
ويتهم الامين ويؤتمن غير الامين اناخ بكم الشرف الجون الفتن كامثال الليل المظلم
* طب الحاكم فى الكنى وابن عساكر عن عوف بن مالك الاشجعى * سيأتى تكون
ومن اعلام ﴿ ان بين يدى الساعة ﴾ اى امامها * الدجال * مر فى ان الدجال
بحث عظيم * و بين يدى الدجال كذابين * جمع كذاب فعال مبالغة وفى حديث
خ لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما
واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وعند ابى نعيم يكون فى امتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة
وعند ابن حبان سيكون فى امتى كذابون ثلاثون ولذا قال * ثلاثين او اكثر * وعند
حم ع عن عمر وثلاثون كذابون او اكثر وعند طب لاتقوم الساعة حتى يخرج
سبعون كذابا لكن سندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة
فى الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى
طريق الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلعم
ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد والفرق بين هؤلاء وبين الدجال
الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالوهية مع اشتراك الكل فى التمويه وادعاء الباطل
العظيم * قيل ما آيتهم * اى ما علامتهم * قال ان يأتوكم بسنة * ودين وشرايع
* لم تكونوا * اى انتم يا اصحابى * عليها يغيرون بها * اى بهذه السنة البدعية * سنتكم
ودينكم * وهذا بيان * فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم * بالقول والفعل والنية
بانواع البغض والطرد والحقارة والجهاد ظاهرا وباطنا * طب عن عمر * له شواهد
﴿ ان بين يدى الساعة ﴾ كما مر قبلها وعلى قرب منها اياما يرفع فيها العلم بموت العلماء ويترل
فيها الجهل بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والقتل
وانواع الظلم ويكون فيها * تسليم الخاصة * اى السلام على من يعرفه والحال شان السلام
على من يعرفه وعلى من لا يعرفه وفى افشاء السلام عظيم الخلق والمنافع * وفشو التجارة *

بالنصب عطف على لفظ التسليم و بالرفع على محله وا لفشو الكثير ونشر الخبر يقال فشى المال فشاء اذا كثر وفشى الخبر فشوا اذا انتشر *حتى تعين المرأة زوجها * بالنصب * على التجارة * لكثرتها وقلة الجهاد والعبادة وكثرة الطمع والخوف وعدم الصبر والقناعة * وقطع الارحام * جمع رحم اى الاقرباء كامر بحثه فى اتق الله * وظهور شهادة الزور * اى الكذب كامر *وكتمان شهادة الحق *وكالشهادة كذبا الان ترك الشهادة وكتمه واخفائه بعد ما حله من الكبائر * وظهور القلم * لان كثرة الاقلام من كثرة المصلحة الدنيوية وكثرة العلائق وهو من حب الدنيا وترك الاخرى * حم لـ عن ابن مسعود * سيأتى بادر واو بين *ان بين يدى الساعة* كامر * فتنا * بكسر الفاء وفتح القاف جمع فتنة * كقطع الليل المظلم * جمع قطعة وهى طائفة منه يعنى وقوع فتن مظلمة سوداء كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدائد ذلك الفتن * يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا * يعنى يصبح محرما لدم اخيه وعرضه وماله ويمسى مستحيلا بواحد منها *ويمشى مؤمنا ويصبح كافرا *بعكس الاول وهذا العظم الفتن يتقلب الانسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب * القاعد فيها * اى القاعد فى زمن الفتن اوالفتنة عنها *خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى *فى السوق *وغيره والماشى فيها خير من الساعى * والمراد من يكون مباشرا لها فى الاحوال كلها يعنى ان بعضهم فى ذلك اشد من بعض فاعلاهم الساعى فيها بحيث يكون لاثارتها ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشى ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودى * فكسروا قسيكم * جمع قوس فقلبت الواو مكان السين والاصح اصله قسوو فاعل فصار قسى. وهو السهم * وقطعوا اوتاركم * جمع وتر بفتحتين الحبل فى القوس وغيره * واضربوا سيوفكم بالحجارة * يعنى كل واحد منكم كسر قوسه وقطع وتره واضرب سيفه بها فكسر للسلامة من الفتنة ودم المعصوم * فان دخل * مبنى للمفعول * على احد منكم * اى ادخل احد على احد منكم للفتنة بيته وفى نسخ * بنية * على وزن غنية وهو يطلق على كعبة معظمة لجده وشرفه من البناء والبانية الرامى يقال رجل باناة اى منحن على الوتر اذا رمى وفى حديث عايشة كنت العب مع الجوارى بالبنات وبنات الطريق وهى الطرائق الصغار تتشعب من الجادة ومنه دع عنك بنيات الطريق اى عليك بمعظم الامر ودع الروغات والبنية طريق المجهول وليست فى المصابيح والمشكاة هذه الكلمة و فيهما زاد اوالزموا فيها اجواف بيوتكم * فليكن كخيرا بنى آدم * وهو

هابيل وقابيل اى فليستسلم حتى يكون قتيلا ولا يكون قاتلا كما بيل وهابيل خيرا بنيه لانه صبر
على قتل اخيه وفي المشكاة وكونوا كابن آدم * حم د ك ق عن ابي موسى * الاشعري
سيأتي بادروا * ان بيوت الله * اى الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته
وملائكته * في الارض * هي * المساجد * سيأتي في المساجد بحثه * وان حقا على الله
عز وجل * ثبتا في الاصل وايضا في الجامع * ان يكرم من زاره فيها * يعني عبده حق عبادته
وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله
تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد
تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره * طب عن ابن مسعود * له
شواهد * ان جبريل * افضل الملائكة مر بحثه في اتاني وجائني * موكل بحوائج بني آدم *
كلها من العلم والرزق والاموال والاولاد والزيادة والنقصان والحزن والسرور وغيرها
* فاذا دعا العبد الكافر * وكذا العبد الفاجر والشقي * قال الله تعالى يا جبريل اقض
حاجته * اي مطلوبه ومراده * فاني لا احب ان اسمع دعاءه * اظهر بعضه واعلمه
* واذا دعاء العبد المؤمن * المخلص الخاشع المحب * قال يا جبريل احبس حاجته فاني احب
ان اسمع دعاءه * وسقط الاخير في بعض النسخ يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده
يعلمها ولا جبريل يحبس حاجته فيأمره بمحبته كما في حديث المشارق اذا احب الله عبدا نادى
جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام فنادى في اهل السماء ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض * ابن النجار عن جابر *
مر معنى الحديث في ان العبد ليدعو الله * ان ربي * الاضافة بياء المتكلم يشعر التوحيد
والشوق * تبارك وتعالى ارسل الي * مبني للفاعل وفي رواية المشارق يا ابي ارسل الي مبني
للمفعول يعني ارسل الله جبريل الي فامرني * ان اقرأ * على صيغة المتكلم وفي ابن ملك على
صيغة الامر وان هذه مصدرية جوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا او مفسرة لان قوله
امرني المقدر * القرآن على حرف * اي على قراءة واحدة * فرددت اليه * اي الى الله دل
عليه ارسل * ان هون على امتي * ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب
تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول ليس المراد
بالرد هنا ضد القبول قال الجوهري رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع * فارسل
الي ان اقرأه * وفي ابن ملك فرد الي الثانية * اقرأه على حرفين * اي رد الله الي الارسالة
الثانية * فرددت اليه ان هون على امتي * فارسل الي * وفي المشارق فرد الي الثالثة

اى الارسالة الثالثة * ان اقرأه على سبعة احرف * فان قلت ذكر فى صحيح مسلم فى رواية ابن ابى شيبة عن ابى بن كعب ان الله تعالى قال فى المرة الثالثة اقرأ على ثلثة احرف وفى الرابعة اقرأ على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا صرف الراوى فى رواية المذكورة بعض المراد فيكون المراد بالثالثة فيها رواية الاخيرة وهى الرابعة مجازا * ولك بكل ردة مسئلة * بالنصب والرفع يعنى بمقابلة كل دفعة رجعت الى وفى المشارق ولك بكل ردة رددتكها مسئلة بتشديد الدال يعنى رجعتك اليها بحيث ماهونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل رجعاتك * الى تسئلنيها * هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعنى مسئلة مستجابة واما باقى دعواته صلى الله عليه وسلم فرجوة * قلت * وفى رواية فقلت * اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم يرغب الى * بتشديد الياء فى اربع مواضع * فيه الخلق * وفى المشارق الخلق كلهم * حتى ابراهيم * بالرفع عطف على الخلق قال الطيبى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل الثلثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين فى الدنيا واخر المرة الثالثة لليوم الاخر * حم م دن حب عن ابى بن كعب * له شواهد من انزل وان الله ﴿ان جبريل﴾ من بحثه * جعل يدس * اى يستر والدس بالفتح الاخفاء والستر يقال دس الشئ فى التراب اى اخفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دسيها اى اخفاها والدسيس والدسيسة كذلك ويقال الدسيس اخفاء المكر وجمعه دسائس * فى فم فرعون الطين خشية * بالنصب مضاف * ان يقول لا اله الا الله فيرحمه الله * وهذا الاينافى قوله تعالى ﴿حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل﴾ لان الايمان فى هذا الوقت ايمان يأس غير مقبول اولما اقر بالوحدانية ولم يقر بالنبوة لاجرم لم يصح ايمانه اوانما لم تقبل توبته للمعصية المقدمة ولذا اخذ بملاء فمه من الطين لئلا يتوب غضبا عليه والاقرب ان ذلك لا يصح لان فى تلك الحالة اما ان يقال التكليف كان ثابتا او ما كان ثابتا فان كان ثابتا لم يجز على جبريل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب عليه ان يعينه على التوبة وعلى كل طاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وايضا ولو منعه بما ذكروه لكانت التوبة ممكنة لان الاخرس قد يتوب بان يندم بقلبه ويعزم على ترك معاونة القبيح وحينئذ لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام فائدة وايضا لو منعه من التوبة لكان قد رضى ببقائه على الكفر والرضاء بالكفر كفر وايضا فكيف يليق بالله تعالى ان يقول لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ثم يأمر جبريل ان يمنعه من الايمان ولو قيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك من عند نفسه

لا بامر الله تعالى فهذا يبطله قول جبريل وما نتنزل الا بامر ربك وقوله تعالى فى صفتهم وهم من خشيته مشفقون وقوله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واما ان قيل ان التكليف كان زائلا عن فرعون فى ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لفعل جبريل فائدة اصلا كما فى الرازى * ابن جرير ك عن ابن عباس * وفى التفاسير بحث ﴿ ان حقا ﴾ اى وعدا اكيدا محققا * على الله ان لا يرفع شيأ * ولابى ذر ان لا يرفع مبنى للمفعول شئ * من امور الدنيا * وفى رواية خ من الدنيا * الا وضعه * وفى بعض طرق الحديث عند ن حق على الله ان لا يرفع شئ نفسه فى الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بنهى التملق والتواضع الضعة بكسر اوله وهى الهوان والمراد به اظهار التذلل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب وفى حديث ابى سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله فى اعلى عليين وفى حديث ابى هريرة عند م ت مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه وفى حديث عياض بن حماد ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه ابو داود وفيه الحث على التواضع وذم الترفع * حم وعبد بن حميد خ د حب قطن عن انس * قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال فذكره ﴿ ان خير التابعين ﴾ وهم اهل قرن الثانى * رجل يقال له اويس * بن عامر او عمرو العربى ولا ينافيه قول حم افضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره علقمة والاسود ولا قول الآخرين افضلهم ابو عثمان الهندى لان مرادهم كما قال النورى فى التهذيب افضلهم فى علوم ظاهر الشرع فاما اويس فارفعهم درجة واعظمهم ثوابا عند الله تعالى وعن مالك انه انكر وجوده وقال فى الاصابة الا ان شهرته وشهرة اخبار لا يسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزى وقصة اجتماعه بعمر باطلة وعندى فى وضعها وقفة * وله والدة هو بها بر * ولا يعصيها اصلا * لو اقسم على الله لابره * الصدقة كامر * وكان به بياض اى برص * فروه * اى فاذهبوا ليه * فليستغفر لكم * وفى المصابيح عن عمر مرفوعا ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وانما لم يجئ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حيوته عليه السلام لان يرام منعه عن ذلك الفضل * م عن عمر * ورواية ك عن على خير التابعين اويس وفى لفظ لمسلم خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرنى وله والدة كان بيده بياض فدعى الله فاذهبه

عنه الاموضع الدرهم من سرته ﴿ ان خيرما ﴾ اى ادواء * تداويتم به اللدود * بالفتح مايسقاه المريض من الادوية فى احد شقى فمه * والسعوط * بالفتح مايصب فى الانف من الدواء * والحجامة * قال ابن القيم اشار الى اهل الحجاز وللبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى البدن لجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام ابدانهم واسعة ففى الفصد لهم خطر فالحجامة اولى واخذ منه ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى ابدانهم وقد اخرج طب بسند حسن عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم لانه من ثمة فى نقص وانحلال من قوى بدنه فلا يزيده وهنا با اخراج الدم ومحله حيث لم يتعين حاجته اليه ولم يعتد به * والمشى * بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشى للخلاء * وخيرما اكتحلتم به الاثمد * اى الكحل * فانه يجلوا البصر وينبت الشعر * سيأتى فى عليكم * ت حسن ك عن ابن عباس * ورواه عنه بلفظ خيرما تداويتم به اللدود والسعود والحجامة والمشى ورواه طب ك حم عن سمرة خيرما تداويتم به الحجامة ﴿ ان دعوة المرء ﴾ اى المسلم * مستجابة لاخيه * فى الاسلام * بظهر الغيب * محله بالنصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ثم بين الاضافة بجملة الاستينافية فقال * عند رأسه ملك * موكل به * يؤمن على دعاءه * من التأمين اى يقول آمين * كلما دعا له بخير * اى دعا لاخيه بدعاء يتضمن سوأل خيرله * قال * الملك الموكل به * آمين * مر بحثه فى اذا اى استجب يارب * ولك * ايها الداعى * بمثل * بالتنوين وفى رواية اخر بمثل ذلك اى مثل مادعوت به دعوت به لاخيك وهو يحتمل كونه اخبارا من الملك ان الله تعالى يجعل له ثواب مادعى به بكونه علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ وغير ذلك من طرق ويحتمل انه دعاله به والاول اقرب * ش عن ابى الدرداء وام الدرداء الصحابية معا * ورواه حم م ذ بلفظ دعاء المسلم يستجاب لاخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لاخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك ﴿ ان دون الله ﴾ اى بينه وبين المخلوق * عز وجل سبعين الف حجاب * فهو فى حق المخلوق اذ الحجاب لغة المنع والستر وحقيقته للاجرام المحدود الا انه قد يطلق مجازا ويراد به التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة له ليتصوره السامع حتى يكون مستحضرا كانه ينظر اليه متيقنا له متبصرا واما بالمعنى الحقيقى فمنحصر فى المخلوق نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجب بالموجودات لا بمعنى ان ذلك الجناب يحتجب بالحجاب بل بمعنى ان اكثر الكائنات احتجبوا بوجود الخلق عن شهود

صفات الحق وبشهودها عن الموجود المطلق ثم منهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات الدنيوية او الدرجات الاخروية او المقامات العلية ومنه قولهم لعلم حجاب وكل ذلك من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية ولو ارتفع الحجاب لفنوا عن انفسهم وارادتهم وبقوا بربهم فان الفناء على ثلاثة اوجه فناء فى الافعال ومنه قولهم لافاعل الاالله تعالى وفناء فى الصفات ومنه لاحى ولاقادر ولامريد ولاسميع ولابصير ولامتكلم على الحقيقة الاالله وفناء فى الذات اى لاموجود على الاطلاق الاالله * من نور وظلمة * قال تعالى ﴿كلا انهم﴾ اى الكفار ﴿عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ اى لممنوعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين فانهم فى عين عنايتنا وحمايتنا عن عين الاغيار ورين الاوزار وقيل حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على مادونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته وقيل حجاب حجب به البشر فى الدنيا قال تعالى ﴿وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب﴾ فان المراد بالوحى على طريق المكاشفة لان الوحى اعلام فى خفاء اما بالالهام وهو القذف فى القلب كما اوحى الى ام موسى عليه السلام اوفى المنام كما اوحى الى ابراهيم عليه السلام فى ذبح ولده وبقوله من وراء حجاب ان يكون البشر من وراء حجاب البشرية المانعة من شهود وجود الذات الصمدية بان يسمعه ولايراه كما كلم موسى عليه السلام وليس المراد هناك حجابا يفصل موضعا عن موضع اويدل على تحديد المحجوب وانما هو بمنزلة مايسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم ولذا قال * ماتسمع نفس شيأ من حس تلك الحجاب الا زهقت * اى ماتت والزهق الموت والهلاك فالحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن النظر اذ لوحجبه شئ لستره مايحجبه ولوكان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشئ فهو له قاهر وهو القاهر عباده واذا قال تعالى ولايحيطون به علما كيف يحيطون به جرما وانى للعدم حتى يغلب القدم نعم لله تعالى سبعين الف حجاب من النور فى عالم الظهور لوكشفها لاحترقت سبحات وجهه ماانتهى اليه نور بصره وقال تعالى ﴿كل شئ هالك الا وجهه﴾ اى باطل ومضمحل وفان فى نظر ارباب العرفان فى كل آن وزمان * طب عن ابن عمرو وسهل بن سعد معا * له شواهد نأتى فى تفكروا ﴿ان ذكر الله تعالى﴾ بكسر الذال جريان الصيت والثناء على اللسان وبضم الذال جريانهما على القلب بمعنى التفكر والتدبر * سفاء * للقلوب مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا

كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذكرا بل كلامه كله في ذكر الله وما والاه
وكان امره ونهيه وتشريعه واخباره عن اسماء الرب وصفاته واحكامه وافعاله
ووعده ووعيده وتمجيده وتسبيحه وتحميده ورهبته ورغبته ذكرا منه بلسانه وصمته
ذكرا منه بقلبه قال الراغب ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال
وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجاء وتارة
لنعمته فيتولد منه الغيرة فحق لعبد ان لا ينفك ابدا عن ذكره على احد هذه الوجوه
* وان ذكر الناس داء * لايرانه لعقله والافة قال تعالى ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ﴾ * ابن ابي الدنيا في الذكر هب عن مكحول مرسلا * ورواه الديلمي
عن انس ذكر الله شفاء القلوب ﴿ ان رأس العقل ﴾ سمي به لانه صاحبه عن طريق
الاعوجاج * التحبب الى الناس * اى التودد اليهم * وان من سعادة المرء خفة لحيته * بحاء
مهملة وتحتية مثناة فوقية على ما درجوا عليه لكن في تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف
وانما هو لحيته بتحتين اى خفتها بكثرة ذكر الله ثم قال لا يصح لحيته ولا لحيته انتهى وجرى
على رواية لحيته الخطابي وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعره لان
لحية الرجل زينته له ومن ثمه كانت عايشة تقسم فتقول والذي زين الرجال باللحى والزينة
ان كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاء في الخبر وفي خبر
ما اعطى المسلم قلب سوء في سورة حسنة فاذا نظر لغزارة لحيته اعجب بها فكانت خفتها
فوزا فهي السعادة ففيه دلالة على خير الامور في التزيين الوسط وترك المبالغة وقد جاء
في خبر بينا رجل من بني اسرائيل ليرجله فاعجبته نفسه فاختال في مشيه فخسف به
في الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وفي الخبر احسنوا وسنوا وفي صفة النبي عليه السلام
كان اذا مشى تكفيا كل ذلك دليل على كراهة المبالغة في الزينة وكره للرجل ظهوراته
من الطيب فكل ما ادى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة في خلافه ففي خفة اللحية
خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحيته باليائين فبعيد عن المقام فلا التفات
اليه وان جل قائله * عدو قال منكر وابن عساكر عن ابي هريرة له * شواهد تأتي
من سعادة المرء ﴿ ان ربك تعالى ﴾ اى ثبت في علو شانه * ليعجب * اى ليرضى
من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى كما مر فيؤول بما يليق بالمقام
* من عبده اذا قال * في دعائه * رب اغفر لي ذنوبي * يقول الله تعالى قال عبدي ذلك
وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه

التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته عن مسيئها وجاهد النفس والشيطان فى استدعائهما منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من غيره مع ضعفه على محادثة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا * د ت حسن صحيح عن على * ورواه ن عنه ايضا ﴿ ان ربكم تعالى رحيم ﴾ له سعة فضل للمؤمن * من هم بحسنة * وزاد احد يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها * فلم يعملها * بفتح الميم * كتبت * اى كتبها الله كما فى رواية خ وقدرها اوامر الملائكة الحفظة بكتابتها له * حسنة * وزاد خ كاملة فلا يتوهم نقضها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل انها تضاعف الى عشر امثالها لان ذلك هو الكمال لا يلزم منه مساوات من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ والمجيء هو العمل بها ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة فى الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لاسيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابى عمران الجونى قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة * فان عملها * وفى رواية خ فان هو هم بها فعملها ولابى ذر وعملها بالواو * كتبت له * اى للذى عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له وفى رواية خ كتبها الله له عنده عشر حسنات * عشرة اضعاف * وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف * الى سبعمائة ضعف * بكسر الضاد مثل * الى اضعاف كثيرة * بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال فى الكشاف ومضاعفات الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل وعن الزجاج انه قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا

كثيرة فعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير
وفي النفوس قال الطيبي وعلى هذا لايتصور في الحسنات الا الفضل * ومن هم بسيئة
فلم يعملها * خوفا من الله كما في رواية * كتبت له حسنة * وفي رواية خ كتبها الله له
عنده حسنة كاملة يعني غير ناقصة ولا مضاعفة الى عشر وهذا مطلق قيد بحديث
ابي هريرة وهو خوفا من الله او يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة
الاخر او يحمل كتابة الحسنة على الترك او يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه
لان الانسان لايسمى تاركا الا مع القدرة والافلا وذهب الباقلاني وغيره الى ان من
عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عمن هم
بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر القلب ولا يستقر وقال الماوردي وخالفه كثير
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل عن نص الشافعي ويدل عليه حديث ابي هريرة
عند م بلفظ فانا اغفرها له مالم يعمل فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة
بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة السلف على ماقاله الباقلاني لاتفاقهم
على المؤاخذة باعمال القلوب * فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة * من غير تضعيف
ور واية خ فان هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة ولاذر لجزاؤه بمثلها
او يغفر له * او محاها الله * وفي رواية اويمحها اى يمحها بالفضل او بالتوبة
او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم
مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم
وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لايدخل احد الجنة
لان عمل العباد للسيأت اكثر من عملهم للحسنات * ولا يهلك على الله الا الهالك *
المحروم لهذا الفضل * حم طب هب عن ابن عباس * له شواهد ﴿ ان ربكم ﴾
تبارك وتعالى * واحد * لاشريك له في ذاته ولا في صفاته * وان اباكم واحد * جمع
اب وهو اعم من الاجداد هنا لان اباء كل بني آدم آدم عليه السلام * ودينكم واحد *
وهو الاسلام قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ * ونبيكم واحد * وهو نبينا
محمد عليه السلام قال تعالى في حقه وخاتم النبيين * ولا فضل لعربي على عجمي *
والعربي بفتحتين والياء المشددة نسبة الى العرب بالتحريك ايضا وهو طائفة من البشر
في امصار الحجاز ويقال في جمعه عرب بضمتين ويقال في اهل البادية اعراب وربما
قالوا العرب العرباء هي العاشقة لزوجها والمشتهية للوقاع والعرب العاربة الخلص

منهم وتعرب تشبه بالعربة لمستعربة بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الراء وتشديدها والعجمي بفتحتين منسوب لى العجم وهو خلاف طائفة العرب وجمعه اعاجم * ولا لعجمي على عربي * عكس الاول * ولا حمر على اسود * اى الترك والزنجي * ولا اسود على احمر * عكس الاول * الا بالتقوى ﴿ لان خير الزاد التقوى ﴾ ﴿ وان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ سبق بحثه فى اتق الله * ابن النجار عن ابى سعيد * الخدرى ﴿ ان ربى ﴾ الاضافة للتشريف * تبارك وتعالى * مرمعناها * خيرنى * بتشديد الياء اى جعلنى مخيرا * بين خصلتين * عظيمتين * ان يدخل * بدل * نصف امتى الجنة * اى دار النعيم الابدى * و بين الشفاعة * اذبها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا لنار قال القاضى فان قلت ماذكر يستدعى ان لا يدخل النار احد من العصاة قال اللازم صفة عموم العفو وهو لا يلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول و قبل استيفاء العذاب هذا وليس يحتم ان يدخل لنار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال ﴿ ان الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ انتهى وقد اخذ بعضهم من نحو هذا الخبر انه يكره ان يسأل الله ان يرزقه شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لكونها لخاصة المذنبين ومنعه عياض بانها قد يكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات * طب عن ابن مالك * وهو عوف بن مالك و رواه حم عن ابن عمر بلفظ خيرت بين الشفاعة و بين ان يدخل شطر امتى الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخاطئين ﴿ ان رجلا ﴾ من المؤمنين * دخل الجنة فرأى عبده * اى مملوكه * فوق درجته * لان درجات الجنة بمقابلة لاعمال فان كان اعمال مملوكه سابقة فاضله كانت درجاته عالية قال تعالى ﴿ كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون ﴾ * فقال يارب هذا عبدى * قال لظهار المالكية وعرض حاله لا طهار التكبر وانانيته لانه ليس فى الجنة سوء الخلق * فوق درجتى * قال هذا دطاب العطف * فقال له * عز وجل جوابا لامنيته * نعم جزيته بعمله * السابق بالكسب فى الدنيا * وجزيتك بعملك * اى بكسبك كل ميسر لما خلق ليس للحسب والنسب دخل الا التقوى واتقوا الله يا اولى الالباب * عق والخطيب عن ابى هريرة * له شواهد ﴿ ان صدقة السر ﴾ اى ليس فيه افشاء ولا اظهار الى المحتاج * تطفئ غضب الرب * فهى افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة اخفاء الخلاص من آفات الرياء والسمعة

وقد بالغ فى قصد الاخفاء جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطى توسلا الى اطفاء غضب الرب * وان صلة الرحم * اى الاحسان الى القرابة * تزيد فى العمر * اى هى سبب لزيادة لبركة فيه * وان صنايع المعروف * وهى جمع صنيعة وهى كما فى اللغة ما اصطنعته من خير * تقى مصارع السوء * اى مهالك السوء ويطلق على الشجيع يقال مصارع البلد اى شجيعه * وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها * اى قائل كلمة الشهادة وكان القياس قائله لان الضمير فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة او الكلمة * تسعة وتسعين * بتقديم التاء على السين فيها * بابا * يعنى نوعا * من البلاء * اى من الشدائد والافتتان * ادناها * اى اقل ذلك الانواع * الهم * فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة * ابن عساكر والرافعى عن ابن عباس * ورواه طس عن معوية بن حيدة بسند ضعيف ﴿ ان صدقة المسلم ﴾ المخلص * تزيد فى العمر * كما مر انفا * وتمنع ميتة السوء * بكسر الميم اى موت الجاهلية كما مر فى ان الصدقة * ويذهب الله * بضم اوله * بها الكبر والفخر * اى ببركة الصدقة ونوره ... تزيد العمر وترد البلاء واعظمه الكبر والفخر سبق معناه ٩ * طب عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده * له شواهد ﴿ ان صدقة الفطر ﴾ اى من رمضان فاضيفت الصدقة اليه لكونها تجب بالفطر منه او مأخوذة من الفطرة التى هى الخلقة المرادة بقوله تعالى ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها ﴾ * حق واجب على كل مسلم * اى عن كل انسان مؤمن * صغير او كبير ذكر او انثى حر او مملوك * روى بالواو وباو والمعنى سواء الا ان الواو ادخل فى اثبات المعنى المطلوب لان الواجب على كل من المذكورين لا على احدهم دون الاخر وقد تزاد او بمعنى الواو على حد ﴿ ولا تطع منهم اثما او كفورا ﴾ * حاضر او باد * اى مقيم او ساكن فى البادى * صاع من شعير * وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادى عند مالك والشافعى واحمد * او تمر * او حنطة او زبيب او دقيق اختلف فى اى جنس تجب منه الفطرة قال الحنفية والحنابلة يخير بين هذه الخمسة وما فى معناها ومذهب الشافعى ان جنسها كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية جنسها المقتات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم واخذ بظاهره الائمة الثلاثة فاوجبوا صاعا من اى جنس كان وتبع ابو حنيفة بفعل معوية فى اجزاء نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فاوجبوا صاعا واجابوا بان معوية فعله باجتهاده وخالفه من هو اطول صحبة واعلم

٩ وفى حديث عمرو ابن عوف * صدقة المرء المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء * بكسر الميم وفتح السين اصله موتة فقلبت الواو ياء وهى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت واراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التى يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها وقال الحكيم وتبعه جمع هى ما تعوذ به النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه وقال الطيبى سوء الخاتمة

٠ ويذهب الله

باحوال النبي منه ابو سعيد فقال لااخرج الا ما كنت اخرج في عهد النبي عليه السلام
صاع تمر او برا او شعيرا او اقطا فقيل له اومدين قمح فقال لاتلك قيمة معاوية لااقبلها واعمل
بها ويرده حديث حم د صدقة الفطر صاع تمر اوصاع شعير عن كل رأس اوصاع
بر اوقمح بين اثنين صغيرا اوكبير حر اوعبد ذكر او انثى غني اوفقير اما غنيكم فيزكيه الله
واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه وفيه لايعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك
نصاب وقال ابو حنيفة يعتبر ولازكوة على من لايفضل عن منزل وخادم يحتاجهما
ويليقان به وعن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه مايخرجه فيها وامرأة غنية لها
زوج معسر وهي مطيعة له ويرده ايضا حديث قط صدقة الفطر عن كل صغير
وكبير ذكر وانثى يهودي ونصراني حر اومملوك نصف صاع من بر اوصاع من تمر
اوصاع من شعير وفيه ان الفطرة تجب على الانسان عن غيره وقال داود عليه فطرته
فقط * لك ق عن ابن عباس * وفيه احاديث كثيرة ﴿ ان صلاح ذات البين ﴾
اي الاصلاح بين الناس والصلاح ضد الفساد والاصلاح ضد الافساد والصلح في اللغة
قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو انواع فمنه مايكون بين المدعيين وتارة
يكون على اقرار وتارة على انكار والاول يكون على عين كدار اوحصة منها وعلى
منفعة في دار ويكون الصلح ايضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالعفو على مال
وبين الفئة الباغية قال تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ﴾
وقال تعالى يصالحا بينهما صلحا مخبرا مشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور الرجل
عن المرأة وتارة في اتفاقه معها وتارة عند فراقه انها اصله ان يتصالحا اي ان يصطلحا
بان تحط له بعض المهر او القسم اوتهب له شيأ تستميله به وقرأ الكوفيون ان يصلحا
من اصلح بين المتنازعين وقال تعالى ﴿ او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ﴾ يعني طلبا لثوابه لاللرياء والسمعة ووصف
الاجر بالعظم تنبيها على حقارة مافاته في جنبه من اعراض الدنيا * اعظم من عامة
الصلوة والصيام * وفيه بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح مندوب اليه
وعن ابي الدرداء قال قال عليه السلام الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة
والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة رواه
* حم طب عن علي * له شواهد في البخاري ﴿ ان صلوة المرابط ﴾ اسم فاعل
من رباط بكسر الراء هو مصدر رابط ووجه المفاعلة في هذا ان كلا من الكفار

والمسلمين ربطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم وان باطا مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلاد هم بحراسة من بابها من المسلمين وهو فى الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل اسم لما يربط به الشئ اى يشد فكانه يربط نفسه مما يشغله عن ذلك او انه يربط فرسه التى يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن اهله وماله وولده قاصد الرباط وتعقبه فى الفتح فقال فى اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثمه اختار كثير من السلف سكنى الثغور قال تعالى ﴿ياايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ *تعدل خمسمائة صلوة* يأتى رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية *ونفقة الدينار والدرهم منه افضل* اى اعظم واشرف *من تسعمائة دينار ينفقه فى غيره* سيأتى النفقة كلها فى سبيل الله الاهذا البناء فلا خير فيه *ابو الشيخ هب عن ابى امامة* فى البخارى شواهد ﴿ان طعام الواحد﴾ اى مايكفى الواحد *يكفى الاثنين* من المؤمنين لبركته *وان طعام الاثنين يكفى الثلاثة والاربعة* من الاشخاص وفى حديث ق ت طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الاربعة *وان طعام الاربعة يكفى الخمسة والستة* وفى رواية حم ت م طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية وفى امالى عبد السلام ان اريد به الاخبار عن الواقع فمشكل اذ طعام الاثنين لايكفى الاهما والجواب انه خبر بمعنى الامر اى اطعموا طعام الاثنين للثلاث اوهو تنبيه على انه يقوت الاربعة واخبرنا بذلك لئلا يخدع اومعناه طعام الاثنين اذا اكلا متفرقين كاف لثلاثة او اربعة اذا اجتمعوا وقال المهلب والمراد من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر فى مقدار الكفاية بل المواساة وقال ابن الاثير يعنى شبع الواحد قوة الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعة وشبع الاربعة قوت الثمانية ومن قول عمر لقد هممت ان انزل على كل بيت مثل عددهم فان الرجل لايهلك على نصف بطنه وقال فى البحر يجوز كونه بمعنى الغداء والقوت لانفى الشبع لانه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز كون المراد الندب الى المواساة وانه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى ان الذى يشبع يرد جوع الاثنين وكذا الاربعة وعدم الاستبداد وتجنب البخل

وما قد رّ من الا نفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال ومما ورد انه اخذ من الكشاف انه يزيد فى العمر ايضا اسباغ الوضوء فقد ورد عن انس مرفوعا اسبغ الوضوء يزيد فى عمرك

والشيخ ه عن عمر * ورواه طب عن ابن عمر طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولاتفرقوا ﴿ ان طيبة ﴾ اسم لمدينة المباركة وتسمى يثرب
ولها اسماء كثيرة * المدينة * بالرفع خبران * وماانقب من انقابها * بفتح الهمزة جمع نقب
وهو الطريق والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة * الا عليه ملك شاهر سيفه *
اى سل سيفه يقال شهر سيفه شهرا اى سله وفي البخارى على انقاب المدينة ملائكة
لايدخلها الطاعون ولاالدجال وقدعد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو
من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة وعن انس مرفوعا المدينة يأتيها
الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها ولا الطاعون ان شاء الله وعنه ايضا
يجئ الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * لايدخلها الدجال *
هو الذى يظهر في آخر الزمان يدعى الالوهية * ابدا * وفي رواية خ لايدخل المدينة
رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان * طب عن تميم
الدارى وله شواهد ﴿ ان عدد درج الجنة ﴾ جمع الدرجة وهى المرتبة والطبقة
وقد مر الـ ... جمعه على الدرجات ايضا * عدد اى القرآن * جمع آية * فمن دخل
الجنة ... جميعه * لم يكن فوقه احد * وفي رواية يقال له اقرأ وارق
فان منزلتك ... آخر آية تقرؤها اى عند آخر حفظك او آخر تلاوتك لمحفوظك
وهذ ... يزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل
كون المائة من جملة الدرج وكونها نهايته هذه الماية وفي ضمن كل درجة درج دونها
قالوا وهذه كالتسبيح للملائكة لاتسغلهم عن لذاتهم بل هى كالمستلذ الاعظم ودون
ذلك كل مستلذ * ابن مردوية عن عايشة * يأتى في درج الجنة بحث ﴿ ان عيسى
بن مريم ﴾ عليهما السلام * كان يمشى على الماء * والمشى على الماء ليس مخصوصا
بسيدنا عيسى عليه السلام بل يوجد كثيرا من هذه الامة الا انه بين له وصفا من اوصافه
ومعجزة من معجزاته وترقى منها الى اكمل فقال * ولو ازداد يقينا * واليقين في اللغة العلم
الذى لاشك معه وفي العرف اعتقاد الشئ بانه كذا مع اعتقاد انه لايمكن الا كذا
مطابقا للواقع غير ممكن الزوال والقيد الاول جنس يشمل الظن ايضا والثانى يخرج الظن
والثالث يخرج الجهل المركب والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب وعند اهل الحقيقة
رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب

﴿ وملاحظة ﴾

وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار وبحثه فى جامع الاصول *لمشى فى الهوى* ولايعطى
جميع المقام بجميع الانبياء يأتى بحثه فى حديث والله لينزلن * الحكيم عن زاهر بن
سليمان معضلا* له سواهد ﴿ان عظم الجزاء﴾ اى كثرته *مع عظم البلاء* بكسر العين
وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن كان بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم
والصبر عند صدمة الاولى اى عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الامر وتنكسر
حدة المصيبة يأتى الصبر* وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم *اى اختبرهم بالمحن
والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء *فمن رضى* قضاءه بما ابتلاه به *فله الرضاء* من الله تعالى وجزيل الثواب
* ومن سخط * اى كره قضاءه به ولم يرضه * فله السخط * منه تعالى واليم العذاب
ومن يعمل سوء يجزبه وهذه الجملة شرط وجزاء ويفهم منه ان رضاء الله مسبوق برضاء
العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضاء الله عنه كما قال رضى الله عنهم ورضوا
عنه ومحال ان يحصل رضاء الله تعالى ولا يحصل رضاء العبد فى الاخرة فعن الله الرضاء
ازلا وابدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على التقسم
ولا ينافى طلب العافية والامر بها وانها افضل الدعاء كما مر لانه انما كرهه لاجل الجرايم
واقتراف العظائم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح لمن كثرت
خطاياه السكوت والرضاء ليخفف والتطهر بقدر التمحيض والاجر بقدر الصبر
ت حسن غريب ه هب وابن جرير عن انس له شواهد ﴿ان عليك السلام﴾ بالافراد
* تحية الموتى * فان السلام ورده من ادب الشرعية فثبت بتقديم السلام على عليك
فى الابتداء لان السلام اسم الله فينبغى ان لا يقدم عليه شئ وعن بعض الشافعية
ان المبتدى لو قال عليك السلام لم يجز وعنهم ثبت ايضا بتاخيره فيقول عليك السلام
وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد بل يأتى بصيغة الجمع ففى الادب المفرد
من طريق معاوية بن قرة قال لى ابى اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل
وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع فى الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفى الرد
بالافراد لان صيغة الجمع تقتضى التعظيم فلا يكون امتثال الرد بالمثل حصلا عن الحسن
وقال آخرون لا يحذف الواو فى الرد بل يجب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم
يكفى فى الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام * اذا لقى احدكم اخاه فليقل*
بدأ ندبا * السلام عليكم ورحمة الله وبركاته *قال النووى الافضل ان يقول السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا او يقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم ويأتي في السلام بحث * ابن السني عن انس *له شواهد في البخاري ﴿ ان غلظ ﴾ بكسر الغين وفتح يقال غلظ الشيء بضم اللام غلظا بوزن عنب صار غليظا ضد الرقيق والدقيق وكذا استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الغين وضمها وفتحها وغلاظة بالكسر اي فظاظة واغلظ في القول وغلظ عليه الشيء تغليظا واغلظ الثوب اشتراه غليظا *جلد الكافر* اي ذرع ثخانته *اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار* بالفتح والتشديد قيل اسم ملك من الملائكة هنا وقال الرازي وغيره ربما اضيف اثنين الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم* وان ضرسه مثل احد *اي مثل مقدار جبل احد من بحثه في ان اهل النار * وان مجلسه * اي موضع مقعده *من جهنم *اي فيها* ما بين مكة والمدينة *اي مقدار ما بينهما من المسافة وهذا مما تجول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة * ت حسن صحيح ك عن ابي هريرة *وقال ك على شرطهما واقره الذهبي تبع ﴿ ان فاطمة ﴾ بنت النبي صلى الله عليه وسلم * احصنت فرجها * اي حفظت ولا شك انها في غاية الاحصان في شهوات الشيطانية ونهاية العفة في لذة الحيوانية ولها كمال الادب والحياء من الله ومن المخلوق وكان شبهها بالمريم قال تعالى ﴿ احصنت فرجها ونفخنا فيها من روحنا ﴾ * فحرمها الله * اي بسبب احصانها وعفتها حرمها* وذريتها على النار* ولا ينافي حديث حم ق ن ه عن انس ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام لانه اراد نسائه اللاتي في زمنه لكن ورد عليه خديجة لخبر ابي شيبة سيأتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى ويعارضه ما ورد ان فاطمة وفي شانها قال ابوها ما سمعت اي مثلها وقد قال جمع من السلف والخلف لا نساوي ببضعة النبي صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها * بز طب ع عق عد لك عن ابي ذر من سلاو صحح قط وقال ابن الجوزي موضوع * ولم يصب ﴿ ان فجور المرأة ﴾ اي فسقها وكذبها وميلها عن الحق والفاجر المائل ويقال للعاصي فاجر وفي الدعاء ونترك من يفجرك اي يعصيك وجمعه فجار وفجرة * الفاجرة *

اى المنبعثة للمعاصى * كفجور الف * رجل * فاجر * فى الاثم او فى الفساد والاضرار
بالناس * وان بر المرأة * اى عملها فى وجوه الخير وتحليها الصنوف الديانات * المؤمنة
كعمل سبعين صديقا * اى يضاعف لها ثواب عملها ثم يبلغ ثواب عمل سبعين صديقا
* حل عن ابن عمر * سيأتى بر المرأة وفى رواية ابو الشيخ فجور المرأة الفاجرة كفجور الف
فاجر وبر المرأة كعمل سبعين صديقا * ان فقراء * جمع فقير * المسلمين * من الرجال
والنساء * يزفون كما يزف الحمام * والزف بالفتح والتشديد تسليم الزوجة الى زوجها
يقال زففت العروس الى زوجها اى سلمت وازفها ازفافا اى اسلمها وزف القوم فى مشيهم
يزفون زفيفا اى اسرعوا ومنه قوله تعالى * فاقبلوا اليه يزفون * اى يسرعون
* فيقال لهم * من طرف الملائكة * قفوا للحساب * بكسر اوله من وقف يقف امر جمع
قف * فيقولون والله ما تركنا شيأ نحاسب * بفتح السين من المحاسبة لصبرهم على بلوى
الفقر ولا يجعلون فقرهم مانعا لطاعة ربهم بل يجعلون الغنى مانعا فلا يختارونه مع
سهولة سبيله وقيل كناية عن قلة الحساب والاغنياء يطول وقيل المراد بهم فقراء الذين
حب الله يمنعهم من الميل الى غيره تعالى وان كانوا اغنياء بالاموال الكثيرة ثم المراد
الفقير الصابر مع الغنى الشاكر ولا يبعد ان يعم الى الفقير الغير الصابر مع الغنى الغير الشاكر
واما الصابر مع غير الشاكر فبمعزل عن ذلك * فيقول الله عز وجل * جوابا من طرف
الفقراء واكراما لهم * صدق عبادى فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما *
وفى حديث م ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا
اى سنة وسبقهم اليها لعدم فضول الاموال التى يحاسبون على مخارجها ومصارفها
وهذا لا تعارض بينه وبين الخبر الآتى خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف
احوال الفقراء والاغنياء فمنهم سابق باربعين ومنهم بسبعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت
مكث عصاة فى النار باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى اعم من فرق البعض بان الفقير
الحريص يتقدم على الغنى باربعين سنة والزاهد بخمسمائة سنة او اراد بالاربعين التكثير
لا التحديد او ان خبر خمسمائة يتأخر ويكون الشارع زاد فى زمن سبق الدخول ترغيبا
فى الصبر على الفقر لكن ينبغى ان يعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون
بعض المتأخرين ارفع درجة من السابقين فالمزية مزية سبق ومزية رفع وقد يجتمعان
وينفردان * طب عن سعيد بن عامر * مر شاهد * ان فقراء المهاجرين * الذين
هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم وفى رواية المؤمنين وهى اعم * يدخلون

الجنة قبل اغنيائهم *مر رواية يسبقون* بمقدار خمس مائة سنة* ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بقدر المذكور ثم الاغنياء ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقراء كما مر والمراد به وماقبله من لا فضل له عما وجب عليه نفقته ونفقة مؤنه على وجه اللائق وان لم يكن من اهل الزكوة والنفي ذكره ابن نجية وسئل عن ابي حنيفة عن حديث يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف فقال المراد الاغنياء من غير هذه الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف قال مضر فذكرته لعبد الواحد فقال لا يسأل ابو حنيفة عن هذا وانما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه *ه عن ابي سعيد *الخدري سيأتي *وان فقراء المسلمين* والفقير في اللغة من له شيء يسير والمسكين من لاشيء له وعند البعض بالعكس وعند الصوفية هو الذي لا يجد شيئا غير الله تعالى ولا يستغني الا به ولا يستريح الا بالحضور معه وعلامته عدم الاسباب* يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار اربعين عاما* بايام الدنيا وفي حديث ت يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم يعني بايام الله قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة* حتى تمنى اغنياء المسلمين يوم القيمة انهم كانوا فقراء في الدنيا * لرؤيتهم فضل الفقر* وان اغنياء الكفار ليدخلون* بلام التأكيد * النار قبل فقرائهم بمقدار اربعين عاما * سنة كذلك * حتى تمنى اغنياء الكفار انهم كانوا في الدنيا فقراء * ويحتمل ان يراد من الفقراء المسلمين هم الذين قصروا احتياجهم على الله تعالى دون الدنيا واهلها وان كان لهم اموال عظيمة فمثل عثمان لا يضر ويقرب به ما يقال ان الفقير الذي له محبة الدنيا من اهل الدنيا والغني الذي ليس له محبة لها ليس من اهلها ويمكن ان يجعل لفظ الاغنياء من قبيل عام خص منه البعض بالاخبار والاثار الواقعة في حق مثل عثمان قال المناوي عند قوله صلعم الفقر شين عند الناس وزين عند الله تعالى يوم القيمة لان الفقراء الى الله بواطنهم وظواهرهم لا يشهدون لانفسهم حالا ولا غنى ولا ملكا فالفقير مع الرضى فضل كبير وقال عند حديث الفقر زين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس والفقر عند اهل التصوف الزهد والعبادة وان ذا مال وغيره غير فقير وان فقيرا وقال عند حديث الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة الحديث الفقر عند المتصوفة الانقطاع الى الله ولا يخفى ان معنى الفقر اذا كان ماذكر كان معنى الغنى مقابله على طريق بيان الضرورية فعلى هذا يكون الحديث الزاهدون المنقطعون الى الله تعالى يدخلون الجنة قبل المشتغلين بالدنيا فلا غبار فيه * الديلمي

عن ابى برزة وفيه نقيع بن الحرث متروك * له شواهد ﴿ان فى الجنة دارا﴾ اى عظيمة جدا فى النفاسة فالتنكير للتعظيم * يقال لها دار الفرح * اى تسمى بذلك بين اهلها * لايدخلها * من المؤمنين اى دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب * الا من فرح بالتشديد * الصبيان * يعنى الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشئ من الباكورة وتزينهم فى المواسم ويأتى اليهم بما اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن دائما بما تعوله قال الراغب والفرق بين الفرح والسرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا وآجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة وذلك فى اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لايعتبر الحقايق ويتصور احدها بصورة * عد عن عايشة وفيه ابن حفص منكر * وقال ابن عدى لايتعمد الكذب ﴿ان فى الجنة دارا﴾ كامر * يقال لها دار الفرح * اى وهى على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفوائد وتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق * لايدخلها الا من * اى مؤمن * فرح يتامى المؤمنين * بشئ مما مر لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الافضل ان يراد ثمه مطلق الصبيان ويكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شئ فاضلا * حمزة بن يوسف * بن ابراهيم بن موسى السهمى * و بن النجار عن عقبة بن عامر * الجهنى ﴿ان فى الجنة درجة﴾ اى منزلة عالية * لايبلغها * اى لايدخلها او لايصلها * الا ثلثة * اشخص * امام عادل * اى حاكم الذى لايجور فى احكامه والعدل القصد فى الامور وهو ضد الجور من بحثه فى اخاف وان اخوف * وذو رحم وصول * بالفتح كثير الاحسان والرعاية الى ذى رحمه ويحتمل ان يكون بضم الوا ومبالغة مثل رجل عدل يقال وصل الشئ و وصل اليه وصولا و وصلة وصلة اذا بلغه و وصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى يتصلون به ووصله توصيلا اذا اكثر من الوصل و واصله مواصلة و وصالا * او ذو عيال صبور * بالفتح اى له صبر كثير بمشقة عياله ومؤنتهم * ولايمن على اهله * ولايؤذيهم ولايترفع بر وسهم * بما ينفق عليهم منا * ولا اذى قال الله تعالى ﴿ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى﴾ * لد يلى عن ابى هريرة * له شواهد تأتى ﴿ان فى الجنة درجة﴾

مطلب فقرا الحقيقى

اى منزلا عادة * لا نالها الا رباب الهموم * وفى الجامع اصحاب بدل الارباب وهو بمعناه * اى فى طلب لمعيشة * وهذا تفسير من الراوى او من ائمة المحدثين كذا فى الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمنى الامر اقلقنى وهمنى هما من باب قتل منله واهتم بالامر قام كذا فى الصحاح وقال الكشاف تقول العرب اهمه الامر حتى اهرمه اى اذابه ووقعت السوسة فى المطعام فهمته اى اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات * لديلمى عن ابى هريرة * ورواه ايضا ابو نعيم ﴿ ان فى الجنة لقصرا ﴾ والمراد ان فيها قصرا عظيم الشان تختص بالاشخاص الاتية دون غيرهم * حوله لبروح * جمع برج بضم اوله وهو الحصار والنجوم يقال حصار الحصون ومنه قوله تعالى ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ اى ذات النجوم * ولمروح * جمع مرج وهو مرعى الدواب ويقال مرج اضطرب وارسل ومنه قوله تعالى ﴿ مرج البحرين ﴾ اى ارسلهما فى مجاريهما * له خمسة آلاف باب لايدخله ولايسكنه الانبى * من الانبياء * اوصديق اوشهيد * حقيق فى الجهاد * اوامام عادل * كامر انفا * الديلمى عن ابن عمرو * له شواهد تأتى ﴿ ان فى الجنة لعمودا ﴾ اى عظيما تختص من سيأتى وهو بالفتح ويجئ جمع قلته اعمدة وجمع كثرته عمد بفتحتين وبضمتين والعماد والعمادة الابنية الرفيعة ومايسند به * من ذهب عليه مداين * وفى الجامع من ياقوت عليها غرف جمع غرفة والياقوت انواع احمر وابيض واصفر والمداين جمع مدينة وهى جامعة كثيرة من الغرف * من زبرجد * كسفرجل جوهر معروف وزاد فى الجامع لها ابواب مفتحة * تضيئ * يعنى تلك العمود * لاهل الجنة كما يضيئ الكوكب الدرى فى جو السماء * كامر بحثه فى اهل الجنة ليتراؤن قالوا يارسول الله لمن قال * للمتحابين فى الله عز وجل * وفى رواية الجامع يسكنها المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله يعنى لنحو ذكر وقراءة وعلم وغيرها وزاد فى رواية والمتلاقون يعنى متعاونون على امر الله فاعظم محبة الله من خصلة من مراتها اشتاق السكين لها بين المساكين * ابو الشيخ فى العظمة عن ابى هريرة * مر ان المتقسطين وان المتحابين ﴿ ان فى الجنة مائة درجة ﴾ والمراد بالمائة الكثير والدرجة هى المرقات * اعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله * وفى المشارق فى سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة الله * ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض * وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة

ممن دونه * فاذا سألتم الله فسألوا الفردوس * بغير همزة وفي المدارك بهمزة والفردوس بستان في الجنة جامع لانواع الثمار * فانه اوسط الجنة * يعني اشرفها * واعلى الجنة * قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لايكون اعلى الا اذا كان كرية وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالآخر المعنوي وقال ابن ملك يحتمل ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس به * وفوقه عرش الرحمان * هذا يدل على انه فوق جميع الجنان * ومنه تفجر * اصله تتفجر فحذف احدى التائين * انهار الجنة * وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى ﴿ فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ﴾ المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في ايجاد الحياة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كما في ابن ملك * حم خ حب عن ابي هريرة * له شواهد ﴿ ان في الجنة مائة درجة ﴾ اي درجات كثيرة او منازل عالية سامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ابن عدي آي القرآن على قدر الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المنضمة للصغار كما مر آنفا * لو ان العالمين * بفتح اللام اي جميع المخلوقات * اجتمعوا * جميعا * في احديهن لوسعتهم * جميعا لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا * ت غريب عن ابي سعيد * وفي المناوي قال ت حسن صحيح ﴿ ان في الجنة لغرفا ﴾ بلام التأكيد وفي الجامع غرفا * يرى * مبني للمفعول اي يرى اهل الجنة على ما في الحاشية ومبني للفاعل على ما في المتن * من في ظاهرها من في باطنها او يرى * كذلك * من في باطنها من في ظاهرها * لشفافتها لا تحجب ما وراءها ومن بفتح الميم في كلها قالوا ولمن هي يا رسول الله قال * لمن اطاب الكلام * اي احسن * وافشى السلام * كما مر في اطب الكلام * واطعم الطعام * قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا الآية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لله وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا

فدل على ان الجواد شانه توفى القصد فى الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشياطين * وادام الصيام * قال ابن العربى يعنى به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهور بالفضل على وجه للشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله ولا استناد القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه من اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفى الحاشية تابع الصيام وفى اخر واصل الصيام وفى اخرى وافشاء السلام * وبات لله * من البيتوتة اى تهجد فيه * قائما والناس نيام * بكسر اوله جمع نائم هذا ثناء على صلوة الليل وعظم فضلها عند الله وجعل الغرفة جزاء من صلى بالليل كما فى قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى به الى ان المتهجد ينبغى ان يتحرى فى قيامه الاخلاص وتجنب الرياء لان البيتوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر فى القرأن الصيام استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام كله صبر هذا لكن فى رواية ق قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال عياله قيل وما وصال الصائم من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلوة والناس نيام قال صلوة العشاء الاخرة وهو وان ضعفه ابن عدى لكن له شواهد يعتضد بها * ابن نصر عن ابن عمر * ورجال حديث الحاشية صحيح ﴿ ان فى جهنم ﴾ اسم يطلق على الكل قال عليه السلام ناركم جزء من سبعين جزء من نار جهنم وهو اشد شئ واقواها من كل مكون وفى حديث المصابيح يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها * واديا * بغير اللام * وفى ذلك الوادى بئر يقال له هبهب * بفتح الهائين وسكون البائين يحتمل انه سمى بذلك لسرعة وقوعه فى المجرمين فان الهبهب السريع او الشدة يصم ... فانا ... الصياح او المعاوية عند الاصطرام والتهاب من قولهم هب ... اذ ترقرق كما فى المطهر * حق على الله * اى وعد محقق * ان يسكنه كل جبار * اى كل من له التكبر والجبابرة وفى حديث خ م ن ت تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين الحديث * عق عد طب ك وابن عساكر عن ابى موسى * الاشعرى يأتى فى جهنم ﴿ ان فى جهنم ﴾ اى جهنم يدحل فيه المؤمن وهو اللظى رحى بفتح الراء والحاء مع التنوين والرحى ما يطحن فيه الحنطة ونحوه ويقال رحى يد فى صغيره * تطحن علماء السوء طحنا * لتكبره وعجبه وريائه وعدم عمله بعلمه كما مر بحثه

﴿ فى بغض ﴾

في ابغض الناس واشد الناس * عد وابن عساكر عن انس * يأتي في العلم بحث
* ان في جهنم * كامر * رحى الطحن * اي تدق * جبابرة العلماء طحنا * حقارة له
لازدرائه بالعلم والجبابرة المتكبر المتمرد المتعند فلا تدافع بين هذا الحديث وبين خبر المؤمن
القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وبين خبر حم د ت ن ابغوني الضعفاء فانما
ترزقون وتنصرون بضعفائكم اذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة
وبمدح الضعفاء لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار وليس قوة
في الجبابرة الا الاستكبار والتجبر والمراد بذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق
الواحد القهار * ابن عساكر عن ابن عمر وفيه ابراهيم بن عبد الله بن عم م كذاب - ثبت
ان في طريقه ضعف * ان في جهنم * كامر * ارحية * بفتح اوله وتشديد الياء
جمع الرحى ويجيء على الارحاء مر معناه ويقال رحى القوم سيدهم والرحى الضرس
والارحاء الاضراس والرحاء القبيلة وقطعة ارض يستدير ويرتفع ما حولها * تدور بالعلماء *
السوء والجبابرة والمراء * فيشرف عليهم * اي يقرب * من كان عرفهم في الدنيا *
اي معارفهم بوجه من الوجوه * فيقولون ما صيركم * بالتشديد اي ما جعلكم * الى هذا *
اي الجزاء السوء * وانما كنا نتعلم منكم * ونستفيض بكم * فيقولون انا كنا نأمركم بامر *
شرعي * ونخالفكم الى غيره * وفي رواية قط في التذكرة ان في جهنم ارحاء تدور بعلماء
السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم الى هذا وانما
نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمر [illegible] نخبره يعني لا نأتمر بما امرنا وفي مسلم
من حديث اسامة بن زيد [illegible] ته ان في النار اقواما يربطون
بنواعير من نار تدور بهم تلك [illegible] الفترة وفي حديث اسد بن موسى
ان في جهنم لواديا ان جهنم لتتعوذ من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك
الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب
لحية ان جهنم والوادي وذلك الجب ليتعوذون بالله من شر تلك الحية اعدها الله
للاشقياء من حملة القرآن * الديلمي عن ابي هريرة * له شواهد يأتي * ان في جهنم *
كامر * لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي [illegible] لشدته وسوء انقلابه * في كل يوم اربعمائة
مرة اعد * مبني للمفعول * ذلك الوادي للمرائي * اي يراؤن الناس باعمالهم كما
في حديث القرطبي تعوذوا بالله من جب الحزن فقيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين وفي رواية اعده الله

للذين يراؤن الناس باعمالهم وفي الترمذي في حديث ابي هريرة مائة مرة قلنا يارسول الله
ومن يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم واخرجه ه بلفظ تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا
يارسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة قيل
يارسول الله من يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله
الذين يزورون الامراء * كما مر في ان اليسير بحث * من امة محمد * صلى الله عليه وسلم * لحامل
كتاب الله * يعني القراء والعلماء * وللمصدق في غير ذات الله * اي التصدق لغير مرضاة الله
* وللحاج الى بيت الله * بغير اخلاص رياء وسمعة * وللخارج في سبيل الله * اي في الجهاد
والعلم لغير اخلاص نيته فهؤلاء يستحقون عذاب الشديد والالوم العظيم * طب عن ابن
عباس * له شواهد * ان في ابن آدم * اي في جنس البشر * ثلثمائة وستين عظما *
اي مفصلا ويطلق في حديث اخر سلامي سيأتي في الانسان * فعليه لكل عظم منها *
اي من العظام او من عدد المذكور وفي المشارق كل سلامي من الناس عليه صدقة
قال ابن ملك اوجب الصدقة على السلامي مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه
* في كل يوم صدقة * وفي المشارق كل يوم تطلع فيه الشمس * قالوا يارسول الله
ومن تستطيع ذلك * يعني مثل هذا العدد صدقة * قال ارشادك ابن السبيل * بالنصب
مفعول ارشاد * صدقة * خبره لان في تعريف المار طريقه في السوق او في السفر منافع
عظيمة * واماطة الاذى * بكسر همزة الاول وفتح الثاني اي ازالة الاذى وعزله
* عن الطريق صدقة * كالحجر والشوكة وغيرهما * وان فضل بيانك * اي زيادة
ايضاحك * عن الارتم صدقة * بالفتح الذي لا يفصح الكلام او لا يقدر * قالوا فمن لم
يستطع ذلك * اي ارشاد الطريق وازالة الاذى واعانة العاجز في الكلام * قال يكف
شره * التفات من الخطاب الى الغائب وتارة للمخاطب عن الشر وهذا خلق عظيم
* عن الناس فانها صدقة يتصدق بها على نفسه * كما في حديث خ م كل سلامي
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل
في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة
تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة واطلق على الكلمة الطيبة
كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للمشاكلة
او تشبيها لهما بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انهما صدقة على نفسه الفاعل كما في ابن
ملك * ابن السني في الطب حل عن ابي هريرة * يأتي في انه خلق بحث * ان في الليل *

لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالي *لايوافقها عبد مسلم* اى يصادفها وفى رواية رجل مسلم* ليسأل الله عز وجل * وفى رواية الجامع تعالى بدله * فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة * اى من حاجات الدارين *الا اعطاه اياه* لزيادة البركة والتجلى فى هذه الساعة * وذلك كل ليلة * اى ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالى بل كائن فى جميعها قيل تلك الساعة فى الثلث الاخير الذى يقول فيه من يدعونى فاستجيب له كما مر فى اذا بقى وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالى بانها مبهمة فى جميع الليل كليلة القدر فى رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعى على مراقبتها والاجتهاد فى الدعاء فى جميع ساعات الليل كما قالوه فى ابهام حكمة ليلة القدر * حم م حب عن جابر * صحيح

* ان فى الجمعة * اى فى يومها * لساعة * ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعى على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفى خبر ان لديكم فى ايام دهركم نفحات فتعرضوا اليها و يوم الجمعة من تلك الايام فينبغى التعرض لها فى جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والتروع عن وساوس الدنيا فعساه ان يحظى بشئ من تلك النفحات والاصح ان هذه لساعة باقية ولم ترفع وانها فى كل جمعة لا فى جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجاء فى تعيينها اخبار واختار النووى منها خبر مسلم انها مابين جلوس الامام الى انقضاء الصلوة ورجح كثير منهم احمد انها آخر ساعة فى يوم الجمعة وفيه اربعون قولا وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثنى عشر من مجموع النهار اوعلى جزء ما غير مقدر اوعلى الوقت الحاضر اوفى خبر مرفوع لابى داود مايصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشر ساعة فيه ساعة الخ *لايسأل الله العبد شيأ* اى خيرا من امور الدارين *الا اتاه* بالمد اى اعطاه *اياه* و وقتها* حين تقام الصلوة *الى انصراف*منها*وفى المشارق هي مابين ان يجلس الى ان تقضى الصلوة يعنى ساعة وقال ابن ملك اراد بها التى يستجاب فيها الدعا لما روى ان النبى عليه السلام قال ان فى الجمعة لساعة لايوافقها مسلم يسأل الله فيها الا اعطاه اياه اختلف فى تلك الساعة قيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضى ورد فى كل منها آثار لكن الصحيح ماذكر فى الحديث انتهى * ش ت غريب حسن ه هب عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن ابيه عن جده * له شواهد

* ان فى الجمعة

ساعة ﴾ بغير لام التأكيد * لايوافقها * اى لايصادفها * عبد مؤمن * يعنى انسان مؤمن عبدا اوامة اوقفة قال الطيبى قوله لايوافقها صفة لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رحيم وهى كالبركة فمن وافقها اى تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها فوافقها قضى وطره * وهو يصلى * وفى رواية الجامع وهو قائم يصلى جملة اسمية حالية مع جملة فعلية حالية * فيسأل الله فيها شيأ * مما يليق ان يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه تعالى من خير الدنيا والاخرة * الا استجاب الله له * اى الا اعطاه له وفيه تغليب الصلوة على ماقبلها وهى الخطبة بناء على القول الاول فمعنى يصلى يدعو وهو قائم ملازم مواظب كقوله تعالى مادمت عليه قائما واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلى وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها يفعل كل مصل * قيل اى الساعات هى * راجعة الى ساعة * يارسول الله قال بين الصلوة العصر الى غروب الشمس * قد عرفت بحثه * الحاكم فى الكنى عن ابى رزين العقيلى عن ابى هريرة * وفى حديث حم م ن ه عنه ان فى الجمعة لساعة لايوافقها وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه اياه ﴿ ان فى السماء ملكا ﴾ اى فى السماء الدنيا * يقال له * اى يسمى له * اسماعيل * وهو مؤكل من الله * على سبعين الف ملك كل ملك منهم على سبعين الف ملك * وهذا من المأمورين والمدبرين والا والملك فى السماء الدنيا كثير وكذا سائر السماء قال عليه السلام فى كثرتهم اطت السماء وحق لها ان تئط مافيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجدا وراكع وروى ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنوآدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض المؤكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون ومافيها ومابينها فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا ومامن مقدار موضع قدم الا فيه ملك ساجدا وراكع اوقائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء فى مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة

﴿ فى البحر ﴾

فى البحر ولايعلم عددهم الا الله كما فى الرازى * طس عن ابى سعيد الخدرى *
﴿ ان فى جهنم واديا ﴾ بغير لام التأكيد * تستعيذ منه * اى جهنم كما فى رواية سبق
آنفا * كل يوم سبعين مرة * ومن رواية اربعمائة * اعده الله للقراء * اى العلماء
* المرائين باعمالهم * الى الناس كما مر فى ان فى جهنم لواديا بحثه * وان ابغض الخلق
الى الله عالم السلطان * اى عالم يزور السلطان ويدور على بابه بلا مصلحة دينية ودفع
مفسدة ضرر ويذوالافقد يجب وفى حديث لئ عن انس العلماء امناء الرسل على العباد
مالم يخالطوا السلطان ويدخلوا فى الدنيا فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان
فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفى رواية فاحذروهم اى خافوا منهم واستعدوا
وتأهبوا لما يبدوا منهم من المداهنة والخوض فى الثناء والاطراء فى المدح وفيه هلاك
الدين اذ به يهتز عرش الرحمان فان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله ومايوافق
هواه وان اخبروه بمافيه نجاته استقلهم وابعدهم والعلماء سادات الناس والناس
لهم تبع بلا التباس مالم يتجسوا بحطام الدنيا فان فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم
العلية وهانوا على اهل الدنيا وفى الاخرة * عد عن ابى هريرة * سيأتى فى العلماء بحث
﴿ ان فى الرجل ﴾ المراد الانسان وذكر الرجل طردى * مضغة * اى ما ودع فيه
* اذا صحت صح لها سائر جسده * لانها حاكمة على الكل * واذا سقمت * من الامراض
الباطنية والظاهرية * سقم لها سائر جسده * وهى * قلبه * فاذا منع قلبه من التشتت
فى ميادين الامور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر لك ثم تفكر بالتوكل
على الرحمان لاعلى عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده
ووعيده ﴿ ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ﴾ ثم الكلام
فى قلب الانسان وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك
الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد به شكل وقام مايدرك مصالحه ومنافعه
ويميز به بين مفاسده لكنه ادراك جزئى طبعى وشتان مابينه وبين ادراك العمليات
والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها
بفساده * ابن السنى وابونعيم فى الطب هب عن النعمان * وفى حديث هب عن عبيدة
ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب فى اليوم سبع مرات وظاهره المراد تكثير التقلب
لا التحديد ﴿ ان فى مال الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى * فتنة * اى
بلاء ومحنة وفى هنا سببية * وفى زوجته فتنة * كذلك * وولده * اى وفى ولده * فتنة *

كذا وقع في الرواية والدراية كما نص به القرآن قال تعالى ﴿ انما اموالكم واولادكم فتنة ﴾
وفي توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن
* طب عن حذيفة * بن اليماني كما مر في اتركوا بحث ﴿ ان في حكمة آل داود ﴾
والحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل والمنع عن الفساد
والمنع لقصد الاصلاح ويطلق كثيرا من صفات الهيئة معرفة الاشياء وايجادها
على غاية الاحكام والاتقان وحكمة الانسانية معرفة الموجودات وفعل الخيرات ويطلق
في القرآن الطاعة والفقه والدين والخشية والفهم والورع والتقوى والعقل والاصابة
في القول والفعل وهو المراد هنا وال داود اولاده قال تعالى ﴿ وفهمنا سليمان ﴾
الحكم * عبرة * بالكسر الاعتبار بالاشياء الماضية والعبر الفكر يقال عبرت الكتاب
اذ تدبرته * ينبغي للعاقل اللبيب * وهو بمعنى العاقل وجمعه الباء كالطباء يقال لبت
يا رجل لبابة اي صرت ذا لب وعقل فاعتبروا يا اولي الالباب * ان لا يشغل نفسه
الا في اربع ساعات * هذا تقسيم لطيف لاهل الطاعة والوظائف * ساعة يناجي فيها
ربه * ويدعوه تضرعا وخيفة * وساعة يحاسب فيها نفسه * ان كان ذنبه ازيد استغفر
وتاب ورجع وان كان طاعته ازيد ثبت وسعى وشكر * وساعة يكون بها اخوانه *
اي يكون كافيا في مهمات اخوانه * الذين ينصحونه في نفسه * اي يخلصونه في حقه
* ويخبرونه بعيوبه * وحينئذ حقيق لهم ان يقال انهم احبابه * وساعة يخلو بين نفسه
وبين اربها * بفتحتين اي حاجتها وصنعتها واما الارب بالكسر وفتح الراء العقل فليس
المراد هنا * فيما يحل ويجمل * بالتشديد ومبني للفاعل فيهما * فان هذه الساعة * كانت
* عونا على هذه الساعات * واستكمالا لحال العباد * واستجمام القلوب * اي راحتها
والجمام والجموم الراحة والكثير يقال جم الفرس جما وجماما وجموما اذ اذهب اعياؤه
واجمم نفسك يوما اي ارح وجم الماء جموما اي كثر * بفضل بلغة * اي كفاية وهي بالضم
ما يكفي في المعاش * وينبغي للعاقل اللبيب ان يكون مالكا * اي حافظا * للسانه عارفا *
اي عالما * بزمانه * اي احوال زمانه وكيفية انقلابه واستعداده * مقبلا على شانه *
اي مدبرا على امره مديما الطاعة * مستوحشا من اوثق اخوانه * اي مجتنبا
من احبائه الذين هم اهل الدنيا اتقاء دينه واكتسابا كما له واتقوا الله حق تقاته
يا اولي الابصار * الديلمي عن ابن مسعود * له شواهد ﴿ ان قذف المحصنة ﴾ بفتح
الصاد اي العفيفة وقذفها رميها بالزنا ونحوه * ليهدم * اي يسقط ويحبط * عمل مائة سنة *

﴿ اي ﴾

اى يحبطه من الاعمال الصالحة التى قدمها القاذف عمل مائة سنة يفرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهران المراد بالمائة التكثير لا التحديد قياسا على نظائره المارة ومن هذا الوعيد السديد اخذ انه كبيرة كما مر فى اجتنبوا بحثه *ن طب ك وابن عساكر عن حذيفة *رجاله رجال الصحيح ﴿ ان قلوب بنى آدم ﴾ مر بحثه فى ان فى الرجل * كلها بين اصبعين * اى هو الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعى ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل اواراد بالاصبعين الداعيين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية واردة يحدثها الله تعالى قال الطيبى وفى قلب القلوب اشعار برأفته ورحمته على الامة * من اصابع الرحمن * نسب تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض رحمته وفضل نعمته لئلا يطلع احد على سائرهم ولا يكتب عليهم مافى ضمائرهم ذكره القاضى واعترض بانه جاء فى رواية من اصابع الله فلا يتم ماذكره * كقلب واحد يصرفه حيث *وفى رواية كيف * يشاء * اى يتصرف فى جميع قلوبهم كتصرفه فى قلب واحد لايشغله قلب عن قلب اومعناه كتصرف احدكم فى قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبى وليس ان تصرفه فى قلب الواحد اسهل عليه من التصرف فى القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سواء ﴿ انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون ﴾ لكن ذلك راجع الى العباد والى ماشاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله تعالى وهو اهون عليه اى اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتداء والانشاء عنده سواء قال الرازى هذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا محصورا مغاو بامتناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية فان الاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغى كونه بين الخوف والرجاء ولذا قال * اللهم مصرف القلوب * بحذف حرف النداء * صرف قلوبنا على طاعتك * اى ميل قلوبنا * حم م قط فى الصفات عن ابن عمرو* بن العاص وكذا النسائى عنه ﴿ ان قوما احبوا ﴾ بفتح الهمزة والحاء وتشديد الباء * قوما حتى هلكوا فى حبهم * لافراطهم واطرائهم فى المدح حتى اشتركوا اوصاف الفساق بالاولياء اوالاولياء بالانبياء اوالانبياء بصفات

الالوهية اواشتركوا بذواتهم ويقولون الاولياء بالانبياء بل بالالوهية كحب بعض الروافض لعلى فى هذه الامة واولاده ويقولون نبيا بل يرضى بعض الروافض بالوهيته * فلا تكونوا مثلهم وان قوما ابغضوا قوما حتى هلكوا فى بغضهم * لتفريطهم فى الذم حتى انكروا اوصافهم الحميدة اواطرائهم فى الافتراء كبغض الروافض والخوارج للصحابة فى هذه الامة بل سبوا الشيخين وعايشة وكفروا * فلا تكونوا مثلهم * فى الافراط والتفريط كما وقع فى الامم الماضية حتى رضوا كثيرا منهم بالوهية عيسى ومريم وعزير * الديلمى عن عبدالله بن جعفر * له شواهد * ان كسر عظم * بالفتح وجمعه عظام * المسلم ميتا ككسره حيا * اى فى الاثم وبه صرح فى رواية وخرج بقولهم فى الاثم القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمى روى ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير وجلسنا معه فاخرج الحفار عظما ساقا اوعضدا فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه فى جانب القبر وجاء فى رواية عن ام سلمة مرفوعا كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم واسنادها حسن * عب عن عايشة * وفى رواية الجامع وقال صحيح ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا * ان كل صلوة تحط * بفتح اوله وضم الحاء اى تذهب وتزيل * مابين يديها من خطيئة * يعنى تكفر مابينها وبين الصلوة الاخرى من الذنوب كما توضحه روايات اخر والمراد الصغائر وعلى هذا فالمراد بالصلوة المفروضة * حم طب وسمويه وتمام ض عن ابى ايوب * الانصارى قال السيوطى حسن لذاته صحيح لغيره * ان كل نبى اعطى * مبنى للمفعول * سبعة * بالنصب مفعول اعطى ونائب فاعله نبى * نجباء * جمع نجيب وهو كريم القوم والسخى وذا الخلق الحسن ويجمع على نجباء ونجائب ونجب بضمتين والنجيب ايضا من الابل جمعه نجب * رفقاء * جمع رفيق وفى رواية المشكاة ان لكل نبى سبعة نجباء * رقباء * جمع رقيب وهو الحافظ * واعطيت انا اربعة عشر * قال الراوى قلنا من هم يارسول الله قال * على والحسن والحسين * وفى المصابيح قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم * وجعفر وحمزة * عن ابى هريرة مرفوعا رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة وعن جابر مرفوعا حمزة سيد الشهداء يوم القيمة * وابو بكر وعمر * لايراعى بالافضلية بل يراعى بالنسب او ذكر

المجرد عن انس مرفوعا ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين * ومصعب بن عمير * من اجلة الصحابة بعثه النبي عليه السلام الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة كما في القسطلانى * وبلال * وفي البخارى قال لنبي عليه السلام سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة * وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود * عن انس مرفوعا ان الجنة تشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان وعن معاذ لما حضره الموت قال التمسوا العلم عند اربعة عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند عبد بن سلام * والمقداد وحذيفة بن اليمان * وفي البخارى ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسرلى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذى يعلمه غيره يعنى حذيفة بن اليمانى وفي حديث البخارى عد من سمى من اهل البدر مقداد بن عمر والكندى * ت حسن غريب طب لئ وتمام عن على * له شواهد عرفت ﴿ ان لكل امة ﴾ من الامم * فتنة * اى امتحانا واختبارا وقال القاضى اراد بالفتنة الضلال والمعصية * وان فتنة امتى المال * اى الالتهاء به لانه يشغل الناس عن القيام بالطاعة وينسى الاخرة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه دليل عظيم ان المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلولم يكن في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل ما سلم من اصابتها له وتأثيرها في دينه لكفى كما مر ان في مال الرجل * حم ت حسن صحيح غريب وابن سعد لئ طب عن كعب بن عياض * الاشعرى صحابى نزل الشام ﴿ ان لكل امة ﴾ من الامم * رهبانيه * اى تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراعى انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى * ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله * وهو المطلوب منهم كما ان الرهبانية مطلوبة في دين النصارى فهو يعد لها في الثواب بل يزيد عليها فليست رهبانيتهم كرهبانية النصارى في الاجتماع في الديور والجبال والانقطاع عن الناس ولزوم التعبد * هب عن انس * ورواه حم ع عنه بلفظ لكل نبى رهبانية الخ ﴿ ان لكل امه ﴾ من الامم * سياحة * اى ذهابا في الارض وفراق وطن * وان سياحة امتى الجهاد في سبيل الله * اى هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصارى كما مر * وان لكل امة رهبانيه * اى تبتلا وانقطاعا كما مر * ورهبانية امتى الرباط في نحور لعدو * جمع نحر وهو عنق اى صدورهم والرباط

ملازمة ثغر العدو والنحر موضع لقلادة من لصدور كما في للغة ويطلق النحور على لصدور ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر العير طعن في نحره * طب عن ابي امامة * قال العراقي سنده ضعيف ﴿ ان لكل آدمي ﴾ اى بنى ادم * حظا من النار * اى نصيبا من نار جهنم * وحظ المؤمن منها الحمى * سيأتي الحمى حظ امتى من جهنم اى امة الاجابة * تحرق جلده ولا تحرق جوفه وهى حظه منها * فاذا ذاق لهبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الاخرة قال العراقي انما جعلت حظه من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهى تكفر الذنوب فتمنعه من دخول النار وقال السيوطي طهور من الذنوب وتذكرة للمؤمن من نار جهنم كى يتوب ولها منافع بدنية ومأثرسنية فانها تنفع البدن وتنفى عنه العفن ورب سقم ازلى ومرض عولج منه زمانا وهو متلئ فلما طرأت عليه ابرأته فاذا هو منجلى وربما صحت الاجساد بالعلل وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد وتنضج من الاخلاط والمراد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج والرمد * هناد عن الحسن مرسلا * سيأتي الحمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار ﴿ ان لكل بنى اب عصبة ﴾ اى عصبة من الاب والبنين جمع ابن اسقطت نونه بالاضافة الى اب اى لكل ابن عصبة من جهة ابيه * ينتمون اليها * اى ينتسبون بفتح الياء والتاء وضم الميم اصله ينتميون افتعال من النماء وهو الزيادة والنسبة الى ابيه يقال نمى المال ونحوه اذا زاد ونمى الرجل الى ابيه نسبه وانتمى هو انتسب والعصبة بالنصب اسم ان وهى اولاد المرء وقرابة ابيه وانما سموا عصبة بالفتحات لانهم عصبوا اى احاطوا به فالابن طرف والاب طرف والعم جانب والاخ جانب ثم سمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وجمعها عصبات وقالوا في مصدرها العصوبة والعصبة بالضم يطلق الرجال من العشرة الى الاربعين وجمعه عصب * الا ولد فاطمة * اى ابنته عليه السلام * فانا وليهم وانا عصبتهم * وهذا اثبات وقوع الذرية وابقائها * وهم عترتى * اى اولادى واولاد اولادى واصل العترة بالكسر اولاد المرء واولاد اولاد واولاد عمه واصله يقال عادت الى عترتها اى الى اصلها * خلقوا من طينتى * بالكسر اى من خلقتى وبضعتى * ويل للمكذبين بفضلهم * وهم من عرق النبي عليه السلام وهم شباب اهل الجنة فكيف ينكر فضلهم * من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله * وفى حديث خ فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى واستدل به السهيلى على من سبها كفر لانه يغضبه وانها افضل من الشيخين وفيه نظر وقال السمهورى

﴿ ومعاوم ﴾

ومعلوم ان اولادها بضعة منها فيكون بواسطتها بضعة منه ومن ثمه لما رأت ام الفضل فى النوم ان بضعة منه وضعت فى حجرها اولها رسول الله ان تلد فاطمة فيوضع فى حجرها فولدت الحسن فوضع فى حجرها فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من ذلك لبضعة وان تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعى الاجلال لهم وتجنب بغضهم على كل حال وقال ابن حجر وفيه تحريم اذى من يتأذى النبى عليه السلام بتأذيه فى فاطمة واولاده وكذا اصحابه كما مر فى احفظونى * ك وابن عساكر عن جابر * له شواهد

* ان لكل بيت بابا * من الابواب والباب اسم لمدخل الامكنة * وباب القبر من تلقاء رجليه * اى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيسن ان لا يدخل على الميت الا من جهة رجليه اى المكان الذى سيكون رجل الميت اليه وهذا يقتضى جعل بابه كذلك وعليه العمل فى الاعصار والامصار هذا عند الشافعى واحمد واما عند الحنفى فيوضع الميت فى قبره وضعا من جهة القبلة مستقبلة عند وضعه ولا يسل سلا بان يوضع عند رجل القبر ثم يسل من قبل رأسه منحدرا ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا تعيين فى عدد الواضعين من وتر وشفع بل المعتبر حصول الكفاية وذو رحم المحرم اولى فى المرأة فان لم يكن فاهل الصلاح من الاجانب ولا يدخل القبر كافر ولا امرأة وان كانا قريبين ذكرا كان الميت او انثى * طب عن النعمان بن بشير * بفتح الباء وكسر الشين

* ان لكل شئ سناما * اى رفعة وعلوا استعير من سنام الابل ثم كثر استعماله حتى صار مثلا كما قال سنام كل شئ اعلاه وسنام الارض نحرها ووسطها * وان سنام القرآن سورة البقرة * اى السورة التى ذكرت فيها البقرة * من قرأها فى بيته * اى فى محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبى * ليلا * اى فى الليل * لم يدخله شيطان * نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وجنده * ثلاث ليال * اى مدة ثلاث ليال * ومن قرأها فى بيته نهارا * اى فى النهار * لم يدخله شيطان ثلاثة ايام * قال الحرالى لان مقصودها الالفاظية والاحقها الاحاطة القيومية وذلك فى آية الكرسى وتمسك بهذا الحديث وبحديث ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس الخ من ذهب الى القول بخلق القرآن لان ماله سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القرآن ليس بجسم ولا ذى حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القرآن انها اعلاه كما ان السنام من البعير اعلاه * ع حب طب هب ض عن سهل بن سعد * اورده الذهبى فى الضعفاء

* ان لكل شئ بابا * كما مر * وباب العبادة الصيام * لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها

عن الفضول بالجوارح لاضعاف حركتها في مطاوبها ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها اوجلها فتسارع الرقة عليه فبادر بالاحسان فنال من الجزاء ما اعده الله تعالى لديه ومنها مرافقة الفقراء يتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي انه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل في مثل هذا الوقت تنزع فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه * هند عن عمرة بن حبيب مرسلا * تابعي ثقة ﴿ان لكل شيء توبة﴾ اى لكل شخص لكل شيء من الذنوب توبة ورجوعا * الا صاحب سوء الخلق * من بحثه في ابغض واقربكم * فانه لا يتوب من ذنب * من الذنوب * الا وقع في شر منه * اى اشد منه شرا فان سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عيب كثير من الناس بسوء خلقه * الخطيب عن عائشة * سيأتي ﴿ان لكل شيء صداء﴾ بالكسر الوسخ وكذا الصدء بفتحتين والصداءة على وزن الكرامة يقال صدئ الحديد وصدء اذا اعلاه الطبع والوسخ من باب الرابع والخامس والصدء بالفتح والسكون ازالة الوسخ يقال صداء المرآة صدأ اذا جلاء صدءها والصدئ على وزن امير الشيء الوسخ والصداء بالضم قبيلة في اليمن * جلاء * بغير عطف وفي حديث عد عن انس ان للقلوب صداء كصداء الحديد وفي رواية كصداء النحاس اى وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام ... بلأنها كما تمي الصداء وجه المرآة ونحوها شبه القلوب في صدائها ... علوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وعين القلب بالمرآة اذا ركبها الصداء ... لا الا يرى فيه لما دار ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات ... النفس وطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي درجات الاحسان فيعبد الله كانه تراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصداء هو الاستغفار كما يقال * وان جلاء القلوب الاستغفار * اى طلب غفران الذنوب اى سترها وعدم المؤاخذة لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج عن ستره فتعرى فاذن له ربه بالتوبة فلما طابها فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت لكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة وذلك لان القلب اعلى اللطيفة المدبرة لجميع الجواهر المطاعة المخدومة فكما ان المرآة اذا اعلاها

الصداء والكدر اظلمت واحتاجت الجلاء فكذلك القلب مرآة يكدره المعاصي والخبث
الذي يتركم على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر
ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى
ماكان قبل العصيان لكن ليست المرآة يدنس ثم تمسح كالصقلة التي لم يدنس قط
* الديلمي عن انس * له سواهد وفي حديث هب ان لكل شئ صقالة وصقالة القلوب
ذكر الله الحديث *(ان لكل عمل)* وفي رواية شئ وفي اخرى عابد * شدة * بكسر الشين
والتشديد حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشدة الحرص على الشئ والنشاط
فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه مابعده وقوله وان احد من المشركين استجارك
* ولكل شدة فترة * اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل
مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور
سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشدة وتفريطها * فمن كانت فترته
الى سنتي * اي طريقتي التي شرعتها * فقد اهتدى * اي سار سيرة مرضية حسنة
* ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك * هلاك الابد وشقا شقاء السرمد وقال الكشاف
هدى يهدي فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وفلان
هالك في الهوالك اي احتوى فلان القى نفسه في التهلكة * هب عن ابن عمرو * بن العاصي
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي حديث ت ان لكل شئ شدة ولكل شدة فترة
فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ٢ *(ان الله عز وجل)* وفي رواية تعالى
* عبادا يضن بهم * من الضن وهو البخل يقال ضن الشئ يضن بابه علم ضنا وضنة
بالكسر فيهما وضنانة بالفتح اي بخل فهو ضنين اي بخيل وفلان ضنيني من بين اخواني
اي نفيسهم وفي حديث ان الله تعالى ضنائن اي خصائص * عن البلاء * وفي رواية
اخرى عن القتل * يحييهم في عافية * بدنية او دينية فلا تصيبهم الفتن التي كقطع الليل
المظلم ويطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويرزقهم من الحلال ويوسع لهم
كما في رواية * ويميتهم في عافية * اي ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش كما في رواية
فلا يميتهم ميتة السوء فيعطيهم منازل الشهداء وهم قوم آثروا محبة الله على حب انفسهم
وكرهوا لقائه وجاهدوا انفسهم في امتثال امره وتجنب نهيه فثبتوا في الفتن وجادوا
بانفسهم له في ذلك الزمن فصانهم عن البلاء والقتل فيها فلذا الزمهم وصف الشهادة
* ويدخلهم الجنة في عافية * فلا يداخلوا الانفسهم فيه لانهم لما جادوا بانفسهم على ربهم

٢ اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا

ضن بهم عن احوال البلاء حتى قبضهم على فراشهم وقسم لهم من الشهداء انها بذل
نفسه ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا انفسهم طول الاعمار والله يضن بدم احدهم كما يضن
احدنا بنجيبته لكونها من كرائم ماله فلا تسخى نفسه بذبحها فكذا يضن ربنا بهم
عن البلاء * ابن النجار عن انس * رجاله ثقة قال الترمذي عمال الله صنفان صنف
يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان واقبال دولة الحق لان تأييدهم
من ذاك وصنف اهل اليقين يعبدونه على وفاء التوحيد من كسف الغطاء وقطع الاسباب
غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهم المراد هنا وقال صوفى
لفقيه ان لله عبادا فى اوقات المحن ولا يضرهم فقال الفقيه هذا لا افهمه قال اريك
مثالا الملائكة الموكلون بالنار فى النار ولا تضرهم * ان لله عبادا * اى خلقا من الادمى
* اختصهم بحوايج الناس * اى بقضائها ولفظ رواية طب بدل عبادا اختصهم
الى اخره خلقا خلقهم لحوايج الناس * يفزع الناس اليهم * اى يلجئون اليهم ويستعينون
بهم * فى حوايجهم * كلا وبعضا * اولئك الامنون من عذاب الله * اضافهم اليه اضافة
اختصاص وخصهم بالنيابة عنه فى خلقه وجعلهم خزائن نعمة الدينية والدنيوية
لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واعانة الملهوفين
ليحفظ اصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بنجم العلوم الدينية فى العقايد
والحلال والحرام فان هؤلاء قوم عرفوا لله معرفة التوحيد واعتزوا له باللسان وقبلوا
العبودية وقاموا بحقوق الحق عظاما لجلال الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران
وهذا يوضحه خبر طب ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوايج الناس بهم
والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور
يتحادثون اليه والناس فى الحساب * طب وابن عساكر عن ابن عمر * رجاله صحيحة
ورواه طب حل عن ابن عمر بلفظ ان لله اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اى لاجل
منافعهم ويقرها ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم كما فى الحديث الاتى
* ان لله عبادا * اى قواما * اختصهم بالنعم * جمع نعمة * لمنافع العباد * اى لاجل
منافع الخلق ويقرفيهم ما بذلوها اى مدة دوام عطائهم منها للمستحق * فمن بخل بتلك
المنافع عن العباد * اى منعها عنهم * نقل الله تلك النعم عنه * اى نزعها منهم
* وحولها الى غيرهم * ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الجازم
من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به

فى الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من لدنيا واحسن
كما احسن الله اليك * تمام عن ابن عمر * ورواه طب حل بلفظ ان لله اقواما يختصهم
بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم مابذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم
﴿ ان الله عز وجل ﴾ مر معناها * حرمات * بضمتين جمع حرمة كغرفة وغرفات
اى ماوجب القيام به وحرم التفريط فيه من الاعمال قال تعالى ومن يعظم حرمات الله
واصل الحرمة بالضم الحرمة بضمتين والحرمة بضم وفتح مالا يجوز انتهاكه وفسخه
وخرقه من عرض لمؤمن ووقاره يقال لايليق ان تهتك حرمة وهى مالايحل انتهاكه
وبمعنى العهد والذمة يقال هو فى حرمته اى فى ذمته وبمعنى المهابة والوقر ومنه الاحترام
وبمعنى النصيب * ثلاثا من حفظهن حفظ الله له * اى عصمه الله له * امر دينه * من انواع
الفساد والفتن * ودنياه * من انواع العاهة والمحن * ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيأ *
من دينه ودنياه * حرمة الاسلام * بان لا يفعل ماينضر الاسلام ولا بالحقارة بكل مؤمن
العزة لله ورسوله وللمؤمنين * وحرمتى * ولاسك حرمة النبى عليه السلام فرض علينا
دائما بلا انقطاع وهى اعظم الحرمات * وحرمة رحمى * اى اهل بيته واولاده
الى يوم القيمة كما ان لكل نبى اب بحث * طب وابونعيم عن ابى سعيد * له شواهد
﴿ ان الله تعالى ملائكة ﴾ جمع ملك ونكره على معنى فى بعض صفته كذلك
* سياحين * بسين المهملة وتشديد الياء مبالغة اسم فاعل من السياحة بالكسر وهى
السير يقال ساح يسيح سياحة اذا ذهب فيها لعبادة وبمعنى الماء الجارى وكذا السيح
والسيوح والسيحان والسايح الصائم للازم المساجد فى لارض فى مصالح بنى آدم
وفى رواية بدله فى الهوى * يبلغونى من * وفى رواية عن * امتى * امة الاجابة * السلام *
ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتباعد داره اى فيرد عليهم بسماعه منهم كما بين
فى خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال للملائكته حيث سخر
الملائكة الكرام لذلك قال السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله عليه
وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام * عبدالرزاق حم ن
حب طب ك حل هب عن ابن مسعود * قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى
رجاله رجال الصحيح وقال العراقى الحديث متفق عليه ﴿ ان الله ﴾ وفى رواية الجامع
تعالى * ما اخذ * من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم يأخذ ماهو للخلق
بل ماهو له عندهم فى معنى العارية * وله ما اعطى * اى ما ابقى لنا فاذا اخذ شيأ

٤. وهذا اشار
الى قوله تعا
ومن يعظم
حرمات الله فه
خيرله اى تعظيم
تركه بلا بسهاوه
مالايحل انتهاكه
وقيل الحرما
ماوجب القيا
بها وحرم التفر
فيها وقيـ
الحرمات ه
منا سك ا
وتعظيمها القا
واتمامها و
الحرمات ال
الحرام والث
الحرام وم
التعظيم العلم ب
يجب على الانس
القيام بمراع
وحفظ حرم
كما فى الخازن
القاضى الحرم
مالايحل ه
والهتك شق ا
وتمزيقه لغ

فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة يقبح
عليه الجزع وما فيها مصدرية اوموصولة وقدم الاخذ وان تأخر في الواقع لانه بيان
ماقبض ثم اكد هذا المعنى بقوله * وكل شئ * بالرفع على الابتداء وروى بالنصب
عطفا على اسم ان اى كل شئ من الاخذ والاعطاء اى من الانفس اوماهو اعم فنحن
وكل ماباايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء * عنده * اى في علمه
* باجل مسمى مقدر * اى معلوم مقدم فلا يتقدم شئ قبل اجله ولا يتأخر عنه
فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم معرفا اياها بما الامر
عليه ليسلم الامر اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض بذل المجهود فيما يجبه منا
ان يرجع بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة
على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصبر على فقد الحبايب ٢
وهذا قاله لابنته حين ارسلت بدعوة الى ابن لها في الموت فارسل يقرئها السلام
ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجارى
الاقدار قال النووى هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الاعراض ولذا قال * فلتصبر ولتحتسب * هذا ورد في حق التعزية
* ط حم خ م د ن ه حب عن اسامة بن زيد * بالفاظ متقاربة * ان لله تعالى ملكا *
من ملائكة الارض * ينادى عند كل صلوة * اى مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا لندائه
بعد اذ علمنا باختيار الشارع * يابنى ادم قوموا الى نيرانكم * جمع نار * التى اوقدتموها
على انفسكم * يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد
في جهنم التى وقودها الناس والحجارة * فاطفئوها بالصلوة * اى امحوا اثرها بفعل
الصلوة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحو الخطيئات
وفي هذا من هذا تعظيم حرمة الصلوة والصدقة وتأكيد شانهما ما لا يخفى توقعه
في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق
من النار لا تمر على شئ الا احرقته فاخبر بها عمر فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها
بالصدقة فجاء ابن عون باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس
فصدقوا فطفئت فقال عمر لولم تفعل لذهبت حتى انزل عنها * طس ض عن انس *
فيه ابان ضعفه شعبة وواحد * ان لله * تعالى وتبارك * ملائكة يمشون مع الجنازة *

ماخلفه فالحرمات جمع وهي مايحترم شرعا فيجوز به هنا عن المخالفة كأنه ازالة الستر الشريعة كما في الشهاب ٤

٢ النجايب

من ملائكة الرحمة والعذاب وعن ابي موسى مرفوعا اذا مرت بك جنازة يهودي اونصراني اومسلم فقوموا لها فلستم لها تقومون انما تقومون لمن معها من الملائكة ولذا اختلف علل القيام فجعلت تارة للفزع واخرى للراغمية لها واخرى للتعظيم للملائكة المقربين واخرى لم يعتبر شيء منها فلم يتم ولعل ذلك لاختلاف المقامات والاحوال * يقولون سبحان من * بفتح الميم مضاف اليه تنزه للذات الواجب الذي * تعزز بالقدرة * اى صار عزيزا والعز الشرف والعظمة والعزة قوي شريف عظيم واعزه الله تعالى وعز على اى عظم وعز على ذلك اى حق واشتد وعز الشيء اذا لم يقدر عليه وعز اذا قل وعز على امره اذا غلبه وقد اعززت بما اصاب فلانا اذا عظم عليك ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث * وقهر العباد بالموت * اى اخذهم بالقهرة والاضطرار * الرافعي عن ابي هريرة * له شواهد ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك خلق * لوحا * والمراد اللوح المحفوظ المعبر في القرآن بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب وبامام مبين كما مر * احدى وجهيه ياقوتة * سبق رواية ان الله خلق لوحا محفوظا صفحتها من ياقوتة حمراء * والوجه الثاني زمردة خضراء * وقد يقال انه يتلون والبياض لونه الاصلي * قلمه النور * وكذا مكتوبه نور حقيقة والله اعلم * فبه يخلق وبه يرزق * مبنى للفاعل فيهما اى بسببه يخلق الله الخلق وبسببه يرزق الله النسمة * وفيه يحيي وفيه يميت * اى وفي اللوح حكم الله حياة كل شيء ومماته * وفيه يعز وفيه يفعل مايشاء في كل يوم وليلة * من العزة والذلة والسعادة والشقاوة والحزن والسرور والزيادة والنقصان وعنده كل شيء بمقدار من معنى الحديث في ان الله خلق * الازدي في الضعفاء وابو الشيخ في العظمة عن انس * وا ورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب ﴿ ان الله تعالى آنية ﴾ جمع اناء وهو وعاء الشيء * من اهل الارض * من الناس اومن الجنة والناس اواعم * وآنية ربكم * في ارضه * قلوب عباده الصالحين * اى القائمين بما عليهم من حقوق الخلق والحق بمعنى ان نور معرفته تملاء قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما حديث ماوسعني ارضي ولاسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فلا اصل له * واحبها اليه * اى اكثرها حبا عنده * الينها * بفتح الياء اسم تفضيل * وارقها * بتشديد القاف كذلك فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمرأة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلاء من شعاعها فابصرت عينا الفؤاد باطن امر الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة

نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب الزينة بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاد به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه بالرحمة واراحه من الرحمة وملأه من انوار العلوم قال حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحمانى غير مضنون بها على احد فلم تحجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هو الآنية والآنية مادامت مملوءة بالماء لايدخلها الهوى والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لاتدخلها المعرفة بجلال الله * طب عن ابى عنبة * بكسر العين وفتح النون والموحدة الخولانى اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابى له حديث اسلم فى عهد النبى عليه السلام ورآه وقيل لم يره بل صحب معاذ بن جبل ومات بحمص فى خلافة عبد الملك على الصحيح اسناده حسن ﴿ ان لله تعالى ملائكة ﴾ من السائحين او الموكل * فى الارض تنطق * اى تتكلم * على السنة بنى آدم * اى كأنها تركب السنتها على السنتهم كما بين التابع والمتبوع من الجن * بما فى المرء من الخير والشر * لان مادة الطهارة اذا غلبت فى شخص واستحكمت صار مظهر الافعال الجميلة التى هى عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث من ثمه لم تزل سنة الله جارية فى عبيده باطلاق الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار وبالذم والشر للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب فى هذه الدار وتنكشف الغطاء بالكلية يوم القرار * المحاملى فى اماليه والديلمى عن انس * قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اى الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اى النار فذكره قال ك صحيح على شرط م واقره الذهبى ﴿ ان الله تعالى ﴾ وتبارك * فى كل يوم جمعة * قيل اراد الاسبوع بها وعبر عن الشئ بآخره لان ما يتم به ويوجد عنده كما ورد فى رمضان عموما فى حديث حم طب هب عن ابى امامة ان الله تعالى عند كل فطر عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة يعنى العتق من صائمى رمضان * ستمائة الف عتيق * يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن * يعتقهم من النار * اى من دخول نار جهنم يوم القيمة * كلهم قد استوجبوا النار * اى دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك الف الف واربعمائة الف * ع هب وضعفه والديلمى عن انس * ورواه من طريق اخرى عد حب هب قط ﴿ ان الله تعالى ﴾

﴿ وتبارك ﴾

وتبارك * فى كل يوم ثلثمائة * بفتح التاء * وستين لحظة * اى نظرا * من نظر الله يلحظ بها * اى ينظر بها * الى اهل الارض فمن ادركته تلك اللحظة صرف الله * اى منع الله عنه * شر الدنيا وشر الاخرة * لبركة هذه اللحظة وتأثيرها * واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة * يحتمل العموم ويحتمل الخصوص ويؤيد الاول عادة الشر والخير فى المعطوف وتأكيده بهما وسبق معنى الحديث فى ان الله لينظر * الحكيم عن على بن الحسين بلاغا * اى لامشافهة ولا تناولا ولا قراءة بل بلغ من طرفه سمعا * الحكيم عن محمد بن الحنفية مرسلا لانه جعل المرفوع صدره فقط والباقى موقوف * اى نصف الاول من الحديث رفع الى النبى عليه السلام فى الترمذى والثانى وقفه على الصحابة * ان للشيطان كحلا * اى شيأ يجعله فى عينى الانسان * ولعوقا * اى شيأ يجعله فى فيه لينذلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح مايؤكل بالملعقة * ونشوقا * بالفتح اى ينشقه انشاقا وهو جعله فى انفه ويلعقه اياه ويدسم به اذنيه اى يسد يعنى ان وساوسه ماوجدت منفذا دخلت فيه * اما لعوقه فالكذب * اى المحرم شرعا * واما نشوقه فالغضب * بغير الله * واما كحله فالنوم * اى كثير الفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالى ومن طاعة الشيطان فى الغضب ينشر الى القلب صفة البذأة والذح والكبر والعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى حد الواجب من الصفات الشرعية وفى حديث طب هب ان الشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا العق من لعوقه ذرب لسانه بالشر قال الغزالى وينشأ عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمجانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والحيلة والتلبيس والغش والخبث وامثالها * عد هب عن انس * قيل متروك * ان للقتيل * اى للشهيد المقتول عند المعركة فى سبيل الله خالصا مخلصا * عند الله ست خصال * جمع خصلة وهو الفقر والخلق الحسن وهنا الكرامة والشرف المخصوص به * يغفر له خطيئته فى اول دفعة من دمه * اى اول قطرة كما مر * ويجار من عذاب القبر * اى يخلص وينجى * ويحلى حلة الكرامة * اى يكسى حلة تورث كرامة وعزا * ويرى مقعده من الجنة * اى يرى منازله منها * ويؤمن من الفزع الاكبر * يوم العرصات اى من الخوف والشدة * ويزوج من الحور العين * سبق معنى الحديث فى ان اول قطرة * هب عن قيس الجذامى * بضم الجيم

و بعده الذال سيأتي الشهيد ولا تجف ﴿ ان للمساكين ﴾ جمع مسكين بالكسر وهو من ليس له شئ من المسكنة وهو التواضع * دولة * اي منصبا وجاها والدولة بالفتح والضم المال والجاه والغلبة واسم الشئ الذي يتداول بعينه كقوله تعالى ﴿ كيلا يكون دولة بين الاغنياء ﴾ اي كيلا يتداوله الاغنياء بينهم واعلم ان المسكين عند العارفين من سكنته مهابة التوحيد عن الاعتراض على القدر * اذ كان يوم القيمة قيل لهم * من طرف الله * انظروا من اطعمكم في الله لقمة * ولو واحدة * او كساكم ثوبا * ولو واحدا بكل واحد منهم * او سقاكم شربة * كذلك * فادخلوا الجنة * وفي المصابيح قال عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون قبل اغنيائهم باربعين خريفا ياعايشة لاتردي المسكين ولو بشق تمر ياعايشة احبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيمة وقال عليه السلام هل تنصرون وترزقون الابضعفائكم اي بدعاء فقرائكم * عد وقال منكر وابن عساكر عن ابن عباس * له شواهد مران قراء ﴿ ان للموت فزعا ﴾ بفتح الزاء قال القاضي مصدر وصف به للمبالغة اوتقديره ذو فزع اي خوف ويؤيد الثاني رواية ان الموت فزع وفيه تنبيه على ان تلك الحال ينبغي لمن رأها ان يقلل الامل من اجلها ويضطرب ولايظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة * فاذا بلغ احدكم * اي وصل * موت اخيه * بالرفع فاعل بلغ واحدكم مفعوله * وليقل * ندبا * انا لله وانا اليه راجعون * اي مرجعنا الى الله اولا وآخرا الا الى غيره * اللهم الحقه * بقطع الهمزة امر تضرعي * بالصالحين واخلفه * بقطع الهمزة وكسر اللام يعني عوضه خيرا مما فاته في هذه المصيبة ويجوز وصله يقال لمن ذهب له مال اوولد اوشئ يستعاض اخلف الله عليك اي رد عليك مثل ماذهب وان كان قد هلك له والد او والدة اونحوهما ممالايستعاض قيل خلف الله عليك اي كان الله خليفة من فقدته عليك ويطلق الخلف خلفاء المرء واعقابه ومنه قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة ﴾ * على ذريته في الغابرين * اي في الباقين والغابر الباقي والماضي من الالفاظ الاضداد وجمعه غوابر * واغفر لنا وله يوم الدين * اي يوم الجزاء * اللهم لاتحرمنا اجره * بفتح التاء وضمها وكسر الراء * ولاتفتنا بعده * بفتح التاء وكسر الثانية وتشديد النون اي لاتجعلنا مفتونين بعدم الصبر والجزع والفزع اوالكلالة * كر في معجمه وابن النجار عن ابي هند الداري * وفي حديث حم م عن جابر

﴿ ان الموت ﴾

ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا * ﴿ان معافاة الله﴾ مصدر من قولك عافاك الله
معافاة * العبد في الدنيا ان يستر عليه سيئاته * فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر
عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة سيجيء في خبر وقال ابن الاثير العفو محو الذنوب
والعافية السلامة من الاسقام والبلاء وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس
ويعافيهم منك * الحسن بن سفيان في الوحدان وابو نعيم عن بلال بن يحيى مرسلا *
وهو العبسي الكوفي صاحب حذيفة ارسله عن حذيفة وغيره ﴿ان مغيرا الخلق﴾
بضم الخاء * كمغيرا الخلق * بفتحها * انك لا تستطيع ان تغير خلقه * بالضم * حتى تغير
خلقه * وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت
ان جبلا زال عن مكانه فصدقوا واذا حدثتم ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدقوا
وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا طمع في تبدله
قال السمهودي وقد جربت مصداقه لان كم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق
ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان لاقتضاء
خبثهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت * العسكري في الامثال
والديلمي * وكذا عد وطب كلهم * عن ابي هريرة ورجاله ثقات الا انه من رواية
اسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو * وقد سبق بيان حالهما ﴿ان ملكا موكل﴾
وفي رواية الجامع ان الله تعالى ملكا موكلا وفي رواية من الحفاظ ان ملكا موكلا
* بمن يقول يا ارحم الراحمين * اي بمن يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة
القلب اللسان * فمن قالها * كذلك * ثلثا * من المرات * قال له الملك * الموكل به
* ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك * بالرأفة والرحمة واستجابة لدعاء فسل فانك
ان سئلته اعط لسؤلك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص
به او ملك واحد موكل بالكل والاقرب الاول لكثرة قائلي ذلك في خلق الله تعالى
وتعرفهم في الاقطار وتواصل ذلك القول اناء الليل واطراف النهار وهذا احث على لزوم
الدعاء عقب قولك ذلك * ك عن ابي امامة * ثم صححه وتعقبه الذهبي ﴿ان ملك
الموت﴾ وهو عزرائيل عليه السلام او واحد من جنوده * لينظر * بلام التأكيد
في وجوه العباد * من المؤمن والكافر * كل يوم سبعين نظرة * حقيقة او عبارة
عن كثرة النظر * فاذا اضحك العبد الذي بعث اليه * مبني للمفعول * يقول يا عجباه *
بالضمير اظهر التعجب منه لنقصان علمه بحال نفسه وعدم مناسبة هذه الغفلة له

* بعثت اليه * مبني للمفعول * لاقبض روحه وهو يضحك * وذكر القرطبي عن ثابت قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب وهذا عام في كل ذي روح وفي خبر الاسراء عن ابن عباس فقلت ياملك الموت كيف تقتدر على قبض ارواح جميع في الارض برها وبحرها الحديث وروى ياعجبا * ابن النجار عن ابي هدبة عن انس * يأتي بحث ﴿ ان من الانبياء ﴾ جمع نبي يأتي بحثه في الانبياء اي منهم * من يسمع الصوت * من الحاتف * فيكون بذلك نبيا * ان كان الحتف من الملائكة المأمورين بالوحي ولا يمكن الحلول من الجن والشياطين هنا والانبياء معصومون منهم بالكلية * وكان منهم من يرى في المنام * ورؤيا الانبياء حق لا يدخل الشيطان كما قال الله تعالى في ابراهيم قال اري في المنام اني اذبحك * فيكون نبيا نذيرا * اي منذرا * وكان منهم من ينبت * بضم الباء وكسرها اي يفرو يثبت واصل البت القطع والادارة من اليمين الى اليسار يقال طحن بتا اي ابتداء في الادارة باليسار * في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا * وهذا كله من الملائكة اومن الله * وان جبريل * وهو اعظم الملائكة مأمور بالوحي والنور والعلم والحرب والاعمال * يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه * بالرفع ويجوز نصبه * فيكلمه * يعني يأتي جبرائيل بالوحي الجلي واعلم ان الوحي في اللغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشيء اما بكتاب او برسالة ملك اومنام اوالهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل واتخاذها من الجبال بيوتا وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الوحي كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الا وحي يوحى * ابن عساكر عن ابن عباس * كما في القسطلاني وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ﴿ ان من حافظ ﴾ من المفاعلة * على هؤلاء الصلوات * بالجمع * الخمس المكتوبات في جماعة * هذه واحدة من المحافظة واعلم ان المحافظة على الصلوة المحافظة على جميع شرائطها اعني طهارة البدن والثوب والمكان والمحافظة على ستر العورة واستقبال القبلة والمحافظة على جميع اركان الصلوة والمحافظة على الاحتراز عن جميع مبطلات الصلوة سواء كان من اعمال القلوب اومن اعمال اللسان

٧ قال في حواشي العقايد وفي ارسال الرسل حكمة بالغة لا يمكن يستوي فيه طرفاه كما ذهب اليه بعض الاشاعرة وهم الذين منعوا تعليل افعال الله تعالى بشيء وقالوا ارسال الرسل وان اشتمل على الحكم فالحكمة غير باعثة له بل يستوي ثبوتها وعدمها بالنسبة اليه تعالى ثم الرسل هم الذين اوحي اليهم بجبريل عليه السلام والانبياء الذين لم يوح اليهم بجبريل وانما يوحى اليهم بملك اخر او رؤيا في المنام او بشيء اخر من الالهام ثم الرسل من له درجة الرسالة والنبوة

﴿ اومن ﴾

اومن اعمال الجوارح واهم الامور فى الصلوة رعاية النية فانها هى المقصود الاصلى من الصلوة قال تعالى واقم الصلوة لذكرى فمن ادى الصلوة على هذا الوجه كان محافظا على الصلوة والا فلا * كان اول من يجوز * اى يمر * على الصراط كالبرق اللامع * اى الساطع والناشر نوره * وحشره الله فى اول زمرة من السابقين * اى المقربين كما قال تعالى ﴿والسابقون السابقون اولئك المقربون﴾ * وكان له فى كل يوم وليلة حافظ عليهن * اى داوم * كاجر الف شهيد قتلوا * مبنى المفعول * فى سبيل الله * هذا فضل عظيم للمحافظة فان قيل المحافظة لا تكون الا بين اثنين كالمخاصمة والمقاتلة فكيف المعنى هنا والجواب من وجهين احدهما ان هذه المحافظة تكون بين العبد والرب قال تعالى حافظوا على الصلوات كانه قيل احفظ صلوتك ليحفظك الاله الذى امرك بالصلوة وهذا كقوله تعالى اذكرونى اذكركم وفى الحديث احفظ الله يحفظك والثانى ان تكون المحافظة بين المصلى والصلوة كانه قيل احفظ الصلوة حتى تحفظك اعلم ان حفظ الصلوة للمصلى على ثلاثة اوجه الاول ان الصلوة تحفظه من المعاصى قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن حفظ الصلوة حفظته الصلوة عن الفحشاء والثانى ان الصلوة تحفظه عن البلايا والمحن قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال انى معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة ومعناه انى معكم بالنصر والحفظ ان اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة والثالث ان الصلوة تحفظ صاحبها وتشفع لمصليها قال الله تعالى ﴿واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ ولان الصلوة فيها القرائة والقرأن يشفع وفى الخبر تجئ البقرة وآل عمران كانها غمامتان فيشهدان فيشفعان وايضا سورة الملك تصرف عن المتهجد بها عذاب القبر وتجادل عنه فى الحشر وتقف فى الصراط عند قدميه وتقول للنار لا سبيل لك عليه * طس عن ابى هريرة وابن عباس معا * يأتى من حافظ والصلوة ﴿ان من البيان سحرا﴾ بغير اللام ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع الى حد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى فان الرجل عليه الحق وهو بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق * وان من الشعر حكما * جمع حكمة اى قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين النبى عليه السلام ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه

جميعا غير انه لا يؤمر استعمال ما ظهر فى درجة النبوة قبل ان يجئ جبريل عليه السلام بذلك فلو فعل بغير الوحى يكون ذلك منه زلة او صغيرة كما فعل داود عليه السلام فى تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحى وكان منه زلة ولما كان صلى الله عليه وسلم انتظر الوحى فى تزوج امرأة زيد ولم يتزوج بما ظهر له فى درجة النبوة نجا من الزلة
رمضان ٧

مايذم لامعنى السابق وجنس الشعر وان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر * ط د حم طب عن ابن عباس الخطيب عن ابي هريرة * والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة ﴿ ان من التواضع ﴾ اى الضعة والانكسار * لله الرضى بالدون * اى الاقل * من شرف المجالس * فمن حدثت نفسه منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كان عادة النبي صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفع المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصيب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الاخذ بمدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تزيد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلاء الله كلمتك فاعلاها الى الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى في الذى عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشأك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم * طب وابو نعيم في المعرفة عد هب كر ض عن طلحة * بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان وبقية رجاله ثقات وقال العراقي سنده جيد ﴿ ان من البيان سحرا ﴾ بغير اللام اى نوعا منه يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وتوصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه مايقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وماضارعه فهو مكروه وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهيم يخطبنا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يارسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمستجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذلهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو وانه لشديد العارضة لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر ماقال مامنعه ان تكلم الا الحسد فقال انا احسدك والله انك لئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يارسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ماعلمت واذا غضبت قلت اقبح ماوجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى

جميعا

جميعا فقال صلى الله عليه وسلم فذكره قال الميدني هذا المثل في استحقاق النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا * فاذا طلب احدكم من اخيه * اي المؤمن * حاجة * اي اراد طلبها منه سواء كانت له او لغيره * فلايبدأ بالمدحة فيقطع ظهره * هذا اشارة الى كراهة المدح في وجهه كما مر بحثه في اذا طلب * هب وابن النجار عن ابن مسعود * مر بحثه * ان من البيان لسحرا * باللام وفي الجامع بغير اللام قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمى السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد هنا به مايصرف قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ماليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبيره فتكون صفة ذم ويؤيده ما ورد صريحا في مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استعجابه والاغترار وحثهم على ان يكون في الاستحسان والاستقباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ماهو مذموم لكونه معريا عن الباطل وحسن الشعر وان مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ماهو محمود لاشتماله على حكم ومنه مايستعذب وينقض له بالتعجب ويقصر منه العامة كالسحر الذي لايقدر كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال * وان من الشعر لحكما * اكد هنا باللام ردا على من اطلق كراهة الشعر واشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذي وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر من امير الشيطان وخبر انه جعل له كالقرآن فواهيان وبعد الاغضاء عن ذلك محمول على ماكان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا بين الادلة * وان من طلب العلم لجهلا * وفي الجامع وان من العلم جهلا ومقدمة على جملة الاولى وذلك لكونه علما مذموما والجهل منه خيرا والمراد من العلوم مالايحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم مايحتاجه في دينه فيصير علمه بمالايعنيه * وان من القول عيالا * قال في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريده وليس من شانه كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لايريده وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكأنه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلايفهم فيسأم * كر عن علي * ورواه د عن بريدة * ان من الحنطة خمرا * بالنصب وكذا مابعده * وان من الشعير خمرا * وفي نسخة صحيحة وان من التمر خمرا * وان من الزبيب خمرا وان من العسل

خمرا وانا نهى * وفي رواية وانما انهاكم * عن كل مسكر * ولابي دود عن النعمان
بلفظ ان من العنب خمرا ومن العسل خمرا ومن البر خمرا ومن الشعير خمرا ولاحمد
عن انس قال ابن حجر صحيح الخمر من العنب والعسل والحنطة والشعير والذرة
وفي رواية الحلبي ذكر الزبيب بدل الشعير قال البيهقي ليس المراد الحصر في ذكر ان الخمر
يتخذ من غير العنب وجعل الطحاوي هذه الاحاديث متعارضة واجيب بحمل حديث
جابر وما اشبهه على الغالب اي اكثر ما يتخذ الخمر من العنب والبسر وحمل هذا
على ارادة استيعاب ذكر ما عهد حينئذ انه يتخذ منه الخمر والحاصل ان المراد بيان
ان الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لا خصوص المذكورات واذا ثبت كون كل
مسكر خمرا كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية فالمتخذ من هذه
المذكورات يحرم شربه ويحد شاربه عند الشافعي ومالك واحمد وهو حجة على ابي
حنيفة في قوله انما يحرم عصير تمر او عنب * حم ت ه ك طب عن النعمان بن بشير *
وفي رواية حم عن ابن عمر من الحنطة خمر ومن التمر خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب
خمر ومن العسل خمر * ان من الذنوب ذنوبا * اي انما مخصوصا * لا يكفرها
الصلاة * لا الفرض ولا النفل * والزكوة * كذلك * ولا الصوم ولا الحج * وفي الجامع
ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال * يكفرها الهموم *
في جمع هم وهو القلق والاهتمام والحزن * في طلب المعيشة * اي السعي في تحصيل
ما يعيش به ويقوم بكفاية مؤنه والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به وانما صلح
ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء بضده كما ان المريض يعالج بضده فالمعاصي
القلبية تكفرها الهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثمه
قيل ان المهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها
وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع لكن قال العراقي الهم انما يكفر حقوق الله
اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها * خط في المتفق والمفترق
عن ابي عبيد عن انس قال الازدي عن انس وغيره * ورواه طس والخطيب
عن ابي هريرة وقال العراقي في سنده ضعف * ان من السعادة * اي السعادة الحاصلة
من الاشياء لابن آدم * الزوجة الصالحة * اي المسلمة المدينة العفيفة التي تعفه
* والمركب الصالح * اي السريع الغير النفور ولا الشرور والحرون ونحو ذلك
والمسكن الواسع بالنسبة للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس وهذا في اكثر الروايات

مقدم على الجملة الاولى * وان من الشقاوة * اى الشقاوة الحاصلة من الاشياء لابن آدم * الزوجة السوء والمسكن السوء * وفى رواية بدله الضيق * والمركب السوء * وهذه الاشياء من سعادة الدنيا لاسعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين والمقيدة ماقيدت به فانه اشياء متعددة فكأن من ذوق الصلاح فى الثلاثة المذكورة طاب عيشه وتهنأ ببقائه وتم رفقه بهالان هذه الامور من مرافق الابدان ومتاع الدنيا وقديكون سعيدا فى الدنيا ولايرزق هذه الاشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزان فلايخرجنكما من الجنة فتشقى ومن ابتلى بمسكن سوء تعب لامحالة وقديكون اكثر السعداء مبتلين بذلك التعب وكانت امرأتا نوح ولوط فى غاية الشقاوة وهما فى غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق فبان بانه اراد السعادة المطلقة العامة * طب عن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه * ورواه ط عنه بلفظ سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث من سعادة ابن آدم الخ ﴿ان من السرف﴾ اى مجاوزة الحد وفى رواية من الاسراف ان تأكل كلما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة الى اخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع فى اعلى مراتب السرف المذموم قال العراقى واكلتان فى يوم سرف واكلة فى يومين تقتير واكلة فى يوم هو المحمود ويسن كونها قبيل الفجر وفيه ان السرف فى المأكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف فى ماله اسرف فى دينه والله تعالى ما اعطا عبدا فوق كفاية الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه المحتاج او يرصده له لايأكل منه اسرافا ويدفع ذلك فى الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذى هو درج عليه الانبياء والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج الطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبذرا فان حكم ملقى الطعام النفيس فى بطنه كمن يرميه فى بطن الخلاء من حيث ابتلائه وتنجيسه فافهم تارع حكمه الله * دع حل هب عن انس * قال المنذرى قد صحح لك اسناده وحسنه غيره رجاله معروف ﴿ان من الناس ناسا﴾ اى كثيرا مفاتيح للخير * بابنات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ماكان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ماكان معنويا كما هنا مغاليق للشر * كامر * وان من الناس ناسا مفاتيح شر مغاليق للخير * عكس الاول * فطوبى * اى الحسنى او خير او هو من الطيب اى عيش طيب * لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل * اى شدة حسرة ودمار وهلاك

* لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه * قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله عن عبده فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رأى ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير من صحبه والاخر يتقلب في الشر ويعمل شرا وينطق شرا ويفكر شرا ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء * ه ط والحكيم د هب عن انس * ورواه طب هب عن ابن مسعود بلفظ ان من الناس مفاتيح لذكر الله اذا رؤوا ذكر الله رجاله صحيح * ﴿ان من الناس﴾ * اي من الانسي مطلقا * من يصلي الصلوة * فرضا او نفلا * كاملة * بتعديل اركانها وواجباتها وسننها وآدابها تاما * ومنهم من يصلي نصفها * اي باداء نصف هذه المذكورات او معها وضيع الخشوع لان الخشوع روح الصلوة فكلما نقص نقصت الصلوة بان لم يستحضر عظمة الله * ومنهم من يصلي ربعا * اي باداء ربع المذكورات او ربع الخشوع * ومنهم من يصلي خمسا ومنهم من يصلي سدسا * كذلك * ومنهم من يصلي سبعا * كذلك * ومنهم من يصلي ثمنا * بضمتين كذلك * ومنهم من يصلي عشرا * كذلك قال الحرالي اكثر ما يفسد صلوة العامة قلتها ونهم بعلم الطمانينة والعلم بها في اركان الصلوة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا ما واجماع من النفس على البقاء على تلك ليوافق بذلك المتمادر من الزمان حال الدائبين في افادة تلك الاحوال من الملائكة الصافين وفيه ان الطمانينة في الركوع والسجود واجبة في الفرض كذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي منهم عده شرطا لكن المفتي به عندهم خلافه نكتة صلى رجل صلوة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بئس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسأت النقد * داب عن عمار * ورواه ك حم عن قتادة وعن ابي سعد بلفظ اسوء الناس سرقة الذي يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها * ﴿ان من آية سخط الله﴾ * اي علامة غضبه * على العباد * المسلمين * ان يسلط عليهم صبيانهم * من الذكور والاناث * في مساجدهم فينهوهم فلا ينتهون * ولهذا يكره ادخالها فيها كما يأتي في حديث جنبوا مساجدنا صبيانكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر

وجروها فى الجمع وذلك بان من عمل فى مساجد الله بغير ماصنع من ذكر الله وطاعته فهو
مطرود مبغوض * الديلمى عن ابن عباس * له شواهد * ان من اشد الناس عذابا *
اى عقوبة وحقارة * يوم القيمة الذين يشبهون * فى صنعهم الصور ذى الروح
* بخلق الله عز وجل * اى يشبهون عملهم التصوير بخلق ذوات من صور الحيوان
ليعبد اوقصد به المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد عذابا لكفره ومن لم يقصد
ذلك فهو فاسق كامر فى اشد الناس بحث قال النووى تصوير صورة الحيوان حرام
شديد التحريم واما اتخاذه فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل ام لا اوثوبا
ملبوسا اوعمامة اونحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام
لكن يمنع دخول الملائكة ام لا وقدسبق ان المنع عام فى كل صورة وانهم يمتنعون
من الجميع لا طلاق الاحاديث كما فى القسطلانى * م ن عن عايشة * له شواهد
* ان من اخون الخيانة * اى اشد لشناعة والغش * تجارة لوالى فى رعيته *
الظاهر ان المراد تجارته فيما تعم حاجتهم من الاقوات وغيرها ويحتمل الاطلاق لانه
بذلك يضيق عليهم بل يكون غلاء وفسادا * ابوسعيد النقاش فى القضاة عن ابى الاسود
عن ابيه عن جده * ورواه طب عن رجل بلفظ من اخوف الخيانة * ان من اسرق *
اسم تفضيل مضاف * السراق * اى من اشدهم سرقة وهو جمع سارق * من يسرق
لسان الامير * اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه فى يده فلا ينطق الا بما اراده
* وان من اعظم الخطايا من اقتطع * اى اخذ قال فى اللغة اقتطعت من ماله قطعة
اخذتها منه * مال امرء مسلم بغير حق * بجهد اوغصب اوسرقة اونحوها * وان
من الحسنات عيادة المريض * اى زيارته فى مرضه ولو اجنبيا * وان من تمام عيادته
ان تضع يدك عليه * اى على شئ من بدنه كرأسه ويده ويحتمل ان المراد تضع
على موضع العلة * وتسأله كيف هو * اى تسأله عن حاله فى مرضه وتتوجع له
وتدعوله وافهم من هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وان لم يسأله
عن حاله * وان من افضل الشفعات ان تشفع بين اثنين * ذكر اوانثى * فى نكاح حتى
تجمع بينهما * حيث وجدت الكفاءة وغلبت الظن ان فى اتصالهما خيرا * وان من لبسة
الانبياء * بكسر اللام وضمها اى مما يلبسونه * القميص قبل السراويل * لانه يستر
جمع البدن فهو اعم من لسراويل الساتر لاسفله فقط يعنى يهتمون بتحصيله * وان مما
يستجاب به عند الدعاء العطاس * من الداعى اوغيره اى مقارنة العطاس للدعاء يستدل

به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد في الخبر اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر انه عطاس المسلم * طب وابو نعيم عن ابي رهم السمعي * بضم الراء وسكون الهاء واسمه اخراب بن اسيد و يقال السماعي نسبة الى السماعي وهو ابن مالك وهو تابعي وجزم به في التجريد وقال الهيثمي رجاله ثقات * ان من اشراط الساعة * اى من علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة * ان يفشو المال * اى يفيض المال و يكثر * ويكثر القلم * اى الاقلام والكتبة وانواع الخط * وتفشو التجارة * اى تكثر وتظهر كثرتها * ويظهر الجهل * وفى رواية اخران بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل يعنى به الموانع عن الاشتغال بالعلم وفى رواية يرفع فيها العلم بقبض العلماء كما فى الآتي * ويبيع الرجل البيع فيقول * بالنصب اى البايع * لاحتى استأمر * بقطع الهمزة متكلم اى اطلب الامر من * تاجر بنى فلان * وذلك لكثرة التجارة توجد لكل قبائل تجار * ويلتمس * اى يطلب * فى الحى العظيم * اى فى المحلة المستقلة * الكاتب فلا يوجد * بترك الاشتغال به اولعدم الرؤية لاهله فلا ينافى لكثرة الاقلام لانه لا يوجد لكثرة التجارة لا يسع الكتاب وفى حديث القرطبي عن الحسن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويقبض المال ويظهر القلم وتكثر التجارة قال الحسن لقد اتى علينا زمان انما يقال تاجر بنى فلان وكاتب بنى فلان ما يكون فى الحى الا التاجر الواحد والكاتب الواحد كما مر ان بين الساعة التسليم على الخاصة قال ابو عمر بن عبد البر واما قوله وفشو القلم فانه اراد به ظهور الكتاب وكثرة الكتاب * حم م ن عن عمرو بن تغلب * له شواهد * ان من اشراط الساعة * كما مر * ان يرفع العلم * بقبض العلماء لا بالانتزاع من قلوبهم او لكثرة قتل العلماء بسبب الفتن وفى البخاري ان يقل العلم فلا ينافى به بل يحتمل ان يكون المراد بالقلة اولا و بالرفع آخرا او اطلقت القلة واريد بها العدم كعكسه * و يظهر الجهل * بسبب رفع العلم وفى رواية خ و يثبت الجهل والمراد ظهور الجهل * و يفشو الزنا * اى يظهر قال القرطبي هذا من علامات النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقع فاذا كان ذلك فى زمن القرطبي فما بالك الآن * ويشرب الخمر * بالبناء للمفعول اى يكثر شربها * و يذهب الرجال وتبقى النساء * مبنى للفاعل فيهما وفى رواية خ وتكثر النساء وذلك ان تكثر فيكثر القتل فى الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل عدة موطوأت وفيه نظر لتصريحه بالقلة فى حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة لا لسبب اخر

بل يقدر الله آخر الزمان ان يقل ان يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث * يكون
كثرة النساء من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل * حتى يكون لخمسين امرأة *
وفي رواية لاربعين ولاتعارض لدخول الاربعين في الخمسين والاربعين عدد
من يلدنه والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم وقيل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره
ان الاربعة كمال شباب الزوجات فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال
وان الاربعة تتولد منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات المئات
والالوف فهي اصل جميع العدد فزيد فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها
بعشر امثالها تأكيد الكثرة كما في خمسين الف سنة * قيم واحد * وفي رواية خ القيم
لواحد ولام للعهد اشعار بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم
مايقوم بامرهن فكنى به عن اتيانهن له لطلب النكاح حلالا او حراما وتخص هذه الامور
الخمسة بالذكر لاشعارها باختلاف الامور التي تحصل بحفظها صلاح المعاد والمعاش
وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا
يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني انما كان اختلاف هذه
الامور مؤذنا بخراب العالم لان الخلق لايتركون هملا ولانبي بعد نبينا فيتعين ذلك والمراد
بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد النبي عليه السلام
وخلفائه * ط حم ش وعبد بن حميد خ م ت ه ن عن انس * قال لاحدثكم حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره
﴿ ان من اشراط الساعة ﴾ وعلاماتها * خراب العامر * من البلدان والقرى
* واعمار الخراب * كذلك او يكون معمورا كثير من الارض كارض عمالبق وغيرها
اوعبارة عن الزينة وعدمها كما تزين كثير من الحمام والقهوه خانه والجبخانه وغيرها
في زماننا واخرب كثير من المساجد والمدارس وكتبخانه وغيرها في البلاد * وان يكون
الغزو فداء * كناية عن ترك الجهاد كأنه اشترى نفسه او حقيقة يفدي ثمنا بدله
كما في زماننا يؤتي بدل العسكر والله يريد فداء نفسنا كما قال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد
في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله
وهي عندنا عارية ولكنه اراد التحريض والترغيب في الجهاد * وان تمرس الرجل *
وهو الامرار والزعم والحك بالشيء * بامانته كما تمرس البعير بالشجرة * كناية عن الاخذ

والخيانة بها وهو نشاء كثيرا من الاهالة الى غير اهلها كما فى حديث خ اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال الاعرابى كيف اضاعتها يارسول الله قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وهو جواب عن سؤال الاعرابى حيث قال متى الساعة * البغوى وابن عساكر عن عروة محمد بن عطية عن ابيه * سيأتى عمران بحث عظيم ﴿ ان من افضل ﴾ اسم تفضيل مضاف * ايمان المرء * من المؤمنين مطلقا * ان يعلم * علم حقيقة * ان الله معه حيث كان * مر بحثه فى ان افضل وفى حديث حل هب ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم على رزق الله ٤ وان تذمهم على مايؤتك الله ٩ ان رزق الله لايجره اليك حرص حريص ولايرده كراهة كاره وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضاء واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط يعنى عدم الرضاء بالقضاء ومن كان بهذه الحالة يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فلم يرا الاساءة للقضاء عند البلاء عادما لليقين * هب عن عبادة بن الصامت * له شواهد ﴿ ان موضع سوط ﴾ وهو آلة لتحريك دابة امسك بيده * فى الجنة * خص السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذى يريده لئلا يسبقه احد اليه وفى القسطلانى عبر بالسوط دون سائر مايقاتل به لانه الذى يسوق به الفرس للزحف فهو اقل آلات الجهاد ومع كونه تأفها فى الدنيا فمحله فى الجنة او ثواب العمل به * لخير من الدنيا ومافيها * لان الجنة مع نعيمها لاانقضاء لها والدنيا مع مافيها فانية وهذا فى محل السوط فما الظن باعلامافيها خصوصا النظر الى وجه الله الكريم الذى ينسى فى لذته كل نعيم وجوه * لك عن ابى هريرة * ورواه خ ت ٥ عن ابن سعد بلفظ سوط فى الجنة خير من الدنيا ومافيها وفى رواية خ رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وماعليها واوهنا للتقسيم لا للشك ﴿ ان مؤمنى الجن ﴾ يأتى بحثه الجن ثمة * لهم ثواب * على الطاعات * وعليهم عقاب * على المعاصى * قيل ماثوابها * يارسول الله * قال * تمكنهم * على الاعراف وليسوا * داخلين * فى الجنة قيل وما لاعراف * يارسول الله * قال حائط الجنة * باطنه من قبله الرحمة وظاهره من قبله العذاب * تجرى فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار * اعلم انه اختلف فيهم هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون

٤ اى تصفهم بالجميل على ما وصل اليك على ايديهم عنك

٩ اى على منعهم ماباديهم عنك مع ان المانع انما هو الله لاهم فانهم مسخرون

خطاب الجن

﴿ الى ﴾

الى افعالهم وليسوا مكلفين والذى عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون معاقبون لقوله تعالى ﴿ يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ﴾ الى قوله عما يعملون وزعم الفراء الى ان فى الاية حذف مضاف اى الم يأتكم رسل من احدكم يعنى من جنس الانس كقوله تعالى ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ وانما يخرج من الملح اى يخرج من احدهما وانما يحتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعنى ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفى فساد هذا المعنى مايدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف فى الخطاب دون غيره قال فى الآكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبى اسناده حسن وله شواهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال فى قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال فى كل ارض نحو ابراهيم عليه السلام قال الذهبى حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ماعداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهى عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابى الدنيا عن ليث بن ابى سليم قال ثواب الجن ان يجاوزوا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابى حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباى آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون

الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس * ق في البعث عن انس * وفي البخاري بحث ﴿ ان نبيا من الانبياء ﴾ والنبي رجل اختصه بسماع وحيه بملك اودونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين والرسول اخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالتبليغ سيأتي في الانبياء بحث * شكا الى الله الضعف * اي ضعف بدنه وقواه واعضائه وخاف من الهرم والعجز عن العبادة * فامره باكل البيض * بالكسر والفتح والبيضة مفردة من بيض الطيور وجمعه بيوض وبيضات ويطلق على حوالي الشيء وساحة الجماعة وحمايتهم يقال فلان يحوط بيضة الاسلام اي حوزتهم و بيضة البلد اي بيضة النعام و بيضة الخدر تلد الدجاجة مرة في عمره والبيضة بالكسر نوع من الوان التمر وجمعه بيض وبالفتح شيء منفوخ في الفرس مقدار البيض و بمعنى المصدر يقال باض الفرس تبيض بيضا اذا ورمت و باضت الدجاجة اذا القت بيضها وفي البيض قوة و سر عظيم فافهم * هب عن ابن عمر وقال هب تفرد به ابو الازهر السليطي عن ابي الربيع * له شواهد ﴿ ان نفقتك ﴾ مشتقة من النفوق وهو الهلاك * على اهلك * اي زوجتك * وولدك * وكذا ولد ولدك * وخادمك * حرا كان او مملوكا مدركا او مؤمنا * صدقة فلا تدع ذلك منا ولا اذى * وفي البخاري الاهل والعيال عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ به لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة لاب الحر وابائه وامهاته ونفقة الام الحرة واباؤها وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمه وخادمه وذلك يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب خمس بالملك ايضا نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة وان كان رجعية او حاملا ومملوكها ومملوك من رقيق وحيوان فالزوجة على الغني مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط لها مد ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها مد ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له الكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضي الزمان بلا انفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة

فلاتملك الا بالقبض كالهبة الا ان يكون القاضي فرض لها النفقة اوصالحت الزوج
على مقدار منها فيقضى لها نفقة مامضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع
فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل
الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار
حق الشرع صلة فاذا تردد بينهما فلايستحكم الا القاضي عليهما قاله الزيلعي وفي الغاية
ان نفقة مادون شهر لاتسقط وعزاه الى الذخيرة فكانه جعل القليل ممالايمكن التحرز عنه
اذلوسقطت بمضي يسير من المدة لماتمكنت من الاخذ اصلا * لك عن انس * وفي القسطلاني
بحث ﴿ ان هذا يوم ﴾ قاله يوم عرفة * من ملك فيه * شامل للرجال والنساء والحر
والمملوك اى من حافظ فيه * سمعه * من المغويات والغيبة والمزامير وغيرها * وبصره *
من النظر الى محرم وكل مايوثر الشهوة والآفة والفتن * ولسانه * من الكذب والبهتان
وكل مايخالف الشرع * غفرله ماتقدم من ذنبه * كما في حديث خ من حج لله فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه * يعني يوم عرفة * وهو يخرج مشابها لنفسه بلاذنب كما خرج
بالولادة وهو يشمل الصغائر والكبائر والتبعات ولكن قال في الطبري انه محمول بالنسبة
الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة
بحقوق الله خاصة دون العباد ولاتسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلوة او كفارة
اوصوم اونحوها من حقوق الله لاتسقط عنه لانها حقوق ذنوب انما الذنوب تأخيرها
فنفس التأخير يسقط بالحج لاهي انفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر فالحج
المبرور يسقط اثم المخالفة لا الحقوق كما في القسطلاني * طب والخطيب وابن عساكر
عن ابن عباس * له شواهد كما مر اذا كان يوم عرفة ﴿ ان هذا امر ﴾ اشارة الى الحيض
وفي رواية المشارق شيء * كتبه الله * اى قدره الله وقضاه * على بنات آدم *
وفي رواية قال لها كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها * فاقضي ما يقضي الحاج *
اى اصنعي مايصنعه الحاج من الوقوف والرمي ونحوها * غير ان لاتطوفي بالبيت *
وفي رواية حم ولاتصلي وفي رواية المشارق حتى تغتسلي وروى انها قالت فلما قدمنا منى
طهرت فافضت بالبيت قاله لها حين حاضت بسرف عام حجة الوداع والسرف
بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرآها النبي عليه السلام
تبكي فقال مالك احضت قالت نعم وقيل تزوج رسول الله عليه السلام ميمونة
في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه كما في ابن ملك * خ د ن عن عايشة وفي البخاري *

باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وقال ابراهيم لا بأس ان تقرأ الاية من القرآن وروى نحوه عن مالك والجواز مطلقا والتخصيص عندهم بالحائض دون الجنب ومذهب الحنفي والشافعي والحنابلة التحريم ولو بعض آية ﴿ ان هذا الدينار والدرهم ﴾ اى مضروبي الذهب والفضة * اهلكا من كان قبلكم * من الامم السالفة * وهما * وروايةالطبراني وما اراهما * الا مهلكاكم * ايتها الامة لان كلا منهما زينة الحيوة الدنيا كما اخبرالله تعالى به وقضيته مايزين بالتفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اى قبيل والتساقط على ماصرفه في اللذات والشهوات المهلكات وقال الحرالي لتعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم شركوا هذه الامة وماتعلق به خوفهم ورجائهم هو ربهم ومعبودهم الذي تصرف اليه جميع همهم واسم كل امرء مكتوب على وجه ما اطمأن به قلبه وقد رأى عيسى عليه السلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك اوطلقك قال بل قتلتهم كلهم فقال تبا لا زواجك الباقين وكيف لا يعتبرون بازواجك الماضيين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولايكونون على حذر وقال ابو العلا رأيت عجوزا في النوم بزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت ان تعاذمني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مماينبغي ان يعلم ان الدينار او الدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ناسجا به نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء عليه من كل ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس يقبح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه * طب قط في الافراد هب عن ابن مسعود ش قط في الافراد طب هب حل وابن عساكر عن ابي موسى * الاشعري ﴿ ان هذا القرآن ﴾ وفي رواية الشفاء ان القرآن * صعب * اى شديد * مستصعب * بكسر العين وفتحها وهو تأكيد * لمن كرهه * وفي رواية يكرهه وتلحق قلوب سامعيه الهيبة والعظمة والروعة وهي على المكذبين به اعظم واصعب منها على المصدقين به حتى كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفورا ويودون انقطاعه لكراهتهم له كما قال تعالى فيما اخبر عنهم واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالاخرة

﴿ واذا ﴾

واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون * ميسر لمن تبعه * يعني المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه وتوليه وتعطيه انجذابا واقبالا عليه ويكسبه هشاشة وارتياحا واستبشارا وفرحا وخفة لميل قلبه وتصديقه به كما قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اى ترتعد وتنقبض مما فيه من الوعيد والعقوبات وقال تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة وقال ﴿ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ اى متشققا ومتقطعا من هيبته * وان حديثى صعب مستصعب لمن كرهه * كما مر معناه * ميسر لمن تبعه * واسمعه وطاعه لكمال قبوله وطربه واذعانه وسروره لعنائقه وتبصره لعجايبه وتنبهه لانذاره * من سمع حديثى فحفظه وعمل به جاء يوم القيمة مع القرآن * ليكون تفسير القرآن وتفصيله ومعانيه * ومن تهاون بحديثى * اى احتقر وازدر فهو شامل للانس والجن * فقد تهاون بالقرآن * لمنسوبه اليه كما مر * ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة * لانه كلام الله تعالى ولاشك من احتقر كان كافرا ومفلسا ومحقرا فى الدارين * خط فى الجامع عن الحكم * سيأتى القرآن بحثه ﴿ ان هذه الايات ﴾ اى العلامات فهو اشارة الى كسوف الشمس وخسوف القمر * التى يرسل الله * لعباده تخفيفا لهم وتبصيرا لهم * لا تكون لموت احد من الناس * اومن العظماء * ولا لحياته * اى ايجاده وخلقه * ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده * من سطوته * فاذا رأيتم منها شيأ * اى الكسفة اوالاية * فافزعوا * اى فاسرعوا * الى ذكر الله * اى فصلوا صلوة الكسوف اوصلوة الفزع * ودعائه واستغفاره * اى وادعوا الله واستغفروه سبق بحثه فى ان الشمس * خ م د هب عن ابى موسى * الاشعرى ﴿ ان هذه الامة ﴾ اى امة الاجابة من المحمدية * مرحومة * سبق معناه فى حديث امتى * عذابها بايديها * اى قبل يوم القيمة * فاذا كان * يوم القيمة برفع يوم لانه فعل تام بمعنى وجد اوثبت اوحصل * دفع الى كل رجل من المسلمين * يعنى انسان ولو انثى اوخنثى اومملوك * رجل من المشركين فيقال * وفى رواية اخرى له اى لهذا الرجل المؤمن * هذا فداءك من النار * اى فكاكك منها به يعنى لك منزلك فى النار لو كنت استحقته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقه فى النار فداءك وفى رواية طب لك عن ابى هريرة بسند حسن اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك

للمؤمن يا مؤمن هلك هذا الكافر وهذا فداؤك * من النار ه عن انس * سبق معناه في اذا كان يوم القيمة * ان هذه الامة * المحمدية مطلقا * تبتلى * مبنى للمفعول اى تمتحن والمراد امتحان الملكين الميت بقولهما من ربك ومن نبيك ومن قبلتك * في قبورها * فاذ لم يجب عذب فيه كما مر ان القبر يحث * فلولا ان تدافنوا * بفتح اوله اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي البعض فلولا ان تدافنوا ومعناه لولا ترك التدافن * لدعوت الله ان يسمعكم * وهو مفعول دعوت على تضمين معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا صحت به * من عذاب القبر الذى * ومن فيه لبيان الموصول * سمع منه * ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون من دونه بحيلة فمن اراد الله تعذيبه ولو في بطن الحوت عذبه فكيف هذا المعنى مقصودا بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه ويقال لو سمعوا لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم وانما احب النبي عليه السلام ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول منازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم * تعوذوا بالله من عذاب النار * اى نار جهنم وألمه ودخوله ونظره * تعوذوا بالله من عذاب القبر * اى ما فيه من الالم والاهوال القطيعة واشكال الشنيعة * تعوذوا من الفتن * جمع فتنة وهي الشر وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشئ * ما ظهر منها وما بطن * اى الذى ظهر على الجوارح الظاهرة باستعمالها في غير مرضاة الله او الذى خفي في القلب فاذا فسد فسد الجسد كلها او الذى ظهر في الكون او ما سيظهر * تعوذوا بالله من فتنة الدجال * فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ مما ذكر مطلقا او بعد الفراغ من التشهد الاخير كما في رواية م وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها وغيرها لكثرة شرها اولكونها تقع في جماعة مخصوصة * حم وعبد بن حميد م عن ابي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت * ورواه خ ن بلفظ اللهم اني اعوذ بك الى آخره روى ان زيدا من فقهاء

الصحابة

الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه على خلافة ابى بكر ونقله الى المصحف فى خلافة عثمان ﴿ ان هذه ﴾ اشارة الى مال الغانمين * من غنائمكم * جمع غنيمة واعلم ان الفئ وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلاقتال ولا ايجاف اى اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف اوغيره اوصولحوا عليه بلاقتال وسمى فيأ لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهى ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا اوسرقة اولقطة ولم تحل الغنيمة الالنا وقد كانت خاصة هذه الامة * وانه ليس يحل لى فيها الا نصيبى معلم * اى مثل نصيب احدكم * الا الخمس * وهو بضم الميم وقد تسكن * والخمس مردود عليكم * وقد كانت فى اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها كيف يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ له بعد ذلك فخمسه كالفئ لآية واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة والمشهور تغاير الفئ والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفئ يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفئ خمسة اخماس لآية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهما منها له عليه السلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه فى السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم الى المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثانى لذى القربى من بنى هاشم والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهى للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم مضمونة فى حياته الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفئ احد وعشرون سهما منها سهم للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فخمسها حكم الفئ فخمس خمسة اسهم للآية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفئ كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى القسطلانى * فادوا الخيط او المخيط * بكسر الميم وفتح الياء آلة الخيط وكذا الخياط بالكسر يطلق الابرة وعلى حمله * واكثر من ذلك واصغر * يعنى ولو كان

مطالب مصارف غنيمة وسهم

ما اخذتم من المغنم شيأ قليلا مطرودا عن النظر لاتمسكوا * ولاتغلوا فان الغلول * بضم المعجمة واللام مطلق الخيانة اوفى الفئ خاصة قال فى المشارق كل خيانة غلول لكنه صار فى العرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه * نار وعار * اى الم وعذاب وعيب وفضيحة * على اصحابه فى الدنيا والاخرة * ونقل النووى الاجماع على انه من الكبائر * وجاهدوا الناس فى الله تعالى * يحتمل فى المحاربة بالكفار ويحتمل فى الهوى ومخالفة الشرع وهو الجهاد الاكبر * القريب والبعيد * بدلان من الناس * ولاتبالوا فى الله لومة لائم * ولاطعنة طاعن * واقيموا حدود الله تعالى فى الحضر والسفر * اى جميع حدود الله وهو ما اوجبه الشرع فى كل حال البشر لا الحدود الخمسة فقط * وجاهدوا فى سبيل الله تعالى * بانفسكم واموالكم كما بينه الاية * فان الجهاد باب من ابواب الجنة * فمن باشر بنية باشر دخول الجنة من ابوابها * عظيم * عند الله فى الثواب والدرجة لعظمه على النفس * فانه ينجى الله به من الهم والغم * الدنيوى والاخروى يأتى فى الجهاد * حم والشاشى طب ك ض عن عبادة * بن الصامت ﴿ ان هذه القلوب ﴾ اى قلوب بنى آدم * تصدئ كما يصدئ الحديد * باهمال الجلاء والتطهير اى تدنس كالحديد * اذا اصابه الماء * مر بحثه فى ان لكل شئ صداء * قيل يارسول الله وماجلاؤها قال كثرة ذكر الموت * اى تذكره * وتلاوة القرأن * اى وكثرة تلاوة القرأن دائما قال ابن عربى القلب مرأة مصقولة لاتصدئ ابدا واطلاق الصداء عليها ليس المراد به انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا لكونه المانع من تجلى الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لايتصور فى حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمول لقبول غيرها على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلب فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذى هو التجلى الذاتى فذلك قلب الشاهد الذى لا احد فوقه فى تجل من التجليات ودونه تجلى الصفات ودونهما تجلى الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجلى له منها فذلك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه * هب عن ابن عمر * له شواهد لاتعد ﴿ ان يأجوج ومأجوج ﴾ بغير همزة وبه قرء السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اى ضوئها ووزنهما يفعول

مطلب التجلى والصداء

﴿ ومفعول ﴾

ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسمان قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لادليل عليه ولايعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى لك عن حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لايموت احدهم حتى يرى الف رجل من صلبه قد حمل السلاح لايمرون على شئ اذا خرجوا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم ولذا قال * من ولد آدم ولو ارسلوا * مبني للمفعول * لافسدوا * بفتح اللام * على الناس معايشهم * لكثرتهم ماتركوا شيأ الا اكلوه وخربوا الديار * ولن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا * كامر * فصاعدا * على رواية آخرى وفي التيجان لابن هشام ان امة منهم آمنوا بالله فتركهم ذوالقرنين لما بنى السد بارمنية فسموا الترك لذلك وان من وراءهم ثلاث امم * تاويل وتاريس ومنسك * وعند ابن ابي حاتم عن عبدالله بن عمر وقال الجن والانس عشر اجزاء فتسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف جنس اجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة اشبار وقال الحافظ ابن كثير روى ابن ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لاتصح اسانيدها * عبد بن حميد في التفسير وابن المنذر طب وابن مردوية ق في البعث عن ابن عمرو * وفي القسطلاني بحث * ان يحيي بن زكريا * وكان يحيي وعيسى ابنا خالة وكان اسم ام مريم حنة واسم اختها والدة يحيي ايساع وعند ابن ابي حاتم سمعت مالك يقول بلغني ان عيسى ويحيي كانا حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيي قالت لمريم اني ارى مافي بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيي * سأل ربه فقال يارب اجعل لي * بفضلك وكرمك * ممن لايقع الناس فيه * اى لايغتاب ولايطعن وضمير الغائب باعتبار من * فاوحى الله تعالى اليه يايحيي * جمع اربع يأت ولايضر لفاصلة وسمي به لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا وعن عكرمة لم يسم باسم يحيي قبله غيره واخرجه لك وفيه فضيلة ليحيي اذ تولى الله

تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا * هذا شئ لم استخلصه لنفسي * اى لم نجعل خاصة لذاتى * كيف افعله بك اقرأ فى الحكم * اى اقرأ القرآن او الكتاب * تجد فيه * شيأ كثيرا فى حقى من الاطالة والافتراء والسب ناشئة من الكفار وقالت اليهود اى كثيرا من اليهود * عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله * اى كثيرا من النصارى ولذا قالوا نحن ابنا الله واحباؤه كما قال تعالى عنهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اى كابنائه فى القرب والمنزلة اى قالت اليهود نحن اشياع ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشياع ابنه المسيح ورد الله عليهم بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم * وقالوا * اى اليهود * يد الله مغلولة * اى مقبوضة من الاعطاء ورد الله عليهم بقوله غلت ايديهم بل يداه مبسوطتان * وقالوا وقالوا * بتكرار اى قالوا ماقالوا اووقالوا كثيرا من هذه كقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح حيث جعلوه الهًا وهم اليعقوبية القائلون بالاتحاد وهؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الاحياء والانباء بالغيب على الالهية وقالوا ان الله هو عيسى اى ان حقيقة الله هو وكقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى احدها والاخر ان عيسى وامه وهذا وجه فى تفسير التثليث عندهم وهنا توجه اخر وهو ان النصارى قالوا ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة اى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التى هى كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاب والابن اله والروح اله وكله اله واحد كما فى الخازن * قال * اى يحيى ندامة من سؤاله يارب اغفر لى فانى لا اعود اى مثل هذا * الديلمى عن انس * له شواهد * ان يسير الرياء * وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرائى العابد والمرائى له هو الناس والمرائى به هو الخصال الجيدة والرياء هو قصد اظهار ذلك * شرك * لانه يشترك الناس فى العبودية وكذا السمعة بالضم وسكون الميم وهى التنويه بالعمل ليسمعه الناس فتعلق الرياء البصر والسمعة السمع كما قال عليه السلام من سمع سمع الله به ومن يرائى يرائى الله به رواه خ اى من اظهر عمله للناس اظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيمة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال فى المصابيح هو على المجاوزة من جنس العمل اى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل

من

من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقيل من قصد بعمله
الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين
اراد نيل المنزلة عندهم ولاثواب له في الاخرة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطراقه
رأسه ليرى انه متخشع والهيئة كابقاء اثر السجود والثياب كلبسه خشنها وقصيرها
جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد
منها قد يرائي باعتبار الدين والدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه
وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم
للاقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغير على عبادته
ان كان لغرض دنيوى كافضائه الى الاحترام اوشبهه فهو مذموم وان كان لغرض
اخروى كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه اولرجاء الاقتداء فممدوح وعليه يحمل
مايحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل ممدوح وان عرض له الرياء
في اثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اظهر القربة كما في القسطلانى
* وان من عادى * من المعاداة ضد الموالاة * وليا لله * وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله
بالحفظ والنصر فالولى هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار النفل مع
كونه لايفتر عن ذكره ولايرى بقلبه سواه * فقد بارز الله بالمحاربة * اى ظاهر والمبارزة
المظاهرة والمحاربة * ان الله يحب الابرار الاتقياء * جمع تقى * الاخفياء * جمع خفى
اى المتجنب عن المعاصى والرياء والسمعة والشهرة * الذين اذا غابوا لم يفتقدوا * لعدم
شهرتهم وجودهم وعدمهم سيان * وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفو * لما مر * مصابيح
الهدى * اى هم محل شرق الهداية * يخرجون من كل غبراء مظلمة * والغبراء بالفتح
وهو ارض اى من كل شئ اومحل فيه ظلمة وسبق معنا الحديث في ان اليسير * ه عن معاذ *
له شواهد يأتى ورواه خ بلفظ ان الله قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالمحاربة الخ
* ان يوم الاثنين والخميس * ويأتى الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار
مرة * يغفر الله فيهما لكل مسلم * اى لكل المذنبين ذنوبهم المعروضة عليه * الا مهجرين *
اى فلا يحرم احد من الغفران الا عبدين بينهما تهاجر وتقاطع لاجل الدنيا * يقول الله
دعهما * اى يقول الله للملائكة اتركوهما * حتى يصطلحا * اى يقعا بينهما صلحا ورضاء
ووصلة * ه عن ابى هريرة * ورواه م عنه بلفظ تعرض اعمال الناس في كل جمعة
مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه

سحناء حتى يفيا اى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والتهاجر ﴿ان يوم الجمعة﴾
وهى سيد الايام * وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة * كسائر الايام * ليس منها
ساعة * من ساعاتها * الا ولله فيها ستمائة عتيق * قيل يحتمل من الادميين ويحتمل
من غيرهم ايضا كالجن يعتقهم * من النار * اى من دخول نار جهنم يوم القيمة * كلهم
قد استوجب النار * اى دخولها اى بمقتضى الوعيد والظاهر المراد بالستمائة الف
التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد بجملة
* ع عن انس * سبق معناه فى ان الله تعالى ﴿انا لانستعين﴾ وفى رواية لن نستعين
اى فى اسباب الجهاد من قتل او استيلاء واستشارة ونحوها ومن عمم فقال واستخدام
ونحوها * بالمشركين على المشركين * اى عند عدم الحاجة وهذا قاله لمشرك لحقه
ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال اتؤمن فقال لا فرده ثم ذكره
لان محل المنع عند عدم الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر النبى عليه السلام
ففيه ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهى خاص بذلك الوقت اورده فى شخص
معين وجد له رغبة فى الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه اعترضه ابن حجر بانه
نكرة فى سياق النفى فيحتاج مدعى التخصيص الى دليل وعن حميد الساعدى خرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد حتى جاز ثنية الوداع اذا كتيبة خشنا
فقال من هؤلاء قال عبد الله بن ابى فى ستمائة من مواليه بنى قينقاع قال وقد اسلموا
قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره * حم خ فى التاريخ وابن سعد ع وابن منيع والبغوى
وابن قانع والباوردى طب حل ض عن خبيب ٨ بن عبد الرحمان بن خبيب بن يساف
عن ابيه عن جده ٧ ورواه حم د ه عن عائشة بلفظ انا لا نستعين بمشرك ﴿انا لانقبل﴾
اى لانجيب بالقبول * شيأ * يهدى الينا * من المشركين * يعنى الكافر فان قلت قد صح
من عدة طرق قبول هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذى يزن وغيرهم من الملوك قلت
ان فى دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لايقبل شيأ منهم على جهة كونه هدية
بل لكونه مال حربى فيأخذه على وجه الاستباحة الثانى ان يحمل القبول على ما اذا رجا
الاسلام المهدى وكان القبول يؤلفه او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه
واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فمهمل لجهل التاريخ * ولكن ان شئت
اخذتها منك بالثمن * اى بالعوض ولو كان غير الثمن * حم طب ك ض عن حكيم بن
حرام انه اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم حله وهو * اى المهدى الدال عليه

٨ بالخاء المعجمة خبيب بن عبد الرحمان بن يساف الانصارى ابو الحرث من اتباع التابعين مات سنة اثنين وثلاثين

لفظ اهدى * كافر فقال فذكره * قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الى
فى الناس فى الجاهلية فلما تنبأ وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر
فوجد حلة لذى يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها على المدينة فاراده قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيأ من المشركين
ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمى رجاله ثقات * انا معاشر الانبياء *
منصوب على الاختصاص او المدح وهو جمع معشر وهو كل جمع امرهم واحد
فان الانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين
يشملهم وصف * يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر * وفى رواية علينا البلاء
اى يزاد وليس محصورا فى الواحد يقال ضعف الشئ يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته
وفى البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر تشبيه المنادى
وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادى
وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان فى التقدير انا نخص او نعنى فكانه قال
انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال من فاعل نفعل لا من الاسم لئلا
يبقى الحال بلا عامل * ان * مخففة من ان ويحتمل ان تكون مفسرة * كان النبى من الانبياء
ليبتلى * مبنى للمفعول وفى رواية كان النبى من الانبياء عليهم السلام يبتلى * بالقمل *
بالفتح وكسر الميم وبالضم والتشديد اصغر من القمل * حتى يقتله * وهو شهيد به هذا
واحد ضعف البلاء * وان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالفقر * الاختيارى فلا ينافى ما ورد
من الفتوى من قال للانبياء مكدين يكفر لان المكد فقر ضرورى قهرى * حتى يأخذ العباءة
فيحويها * اى يلف بها وفى لفظ فيجوبها وفى لفظ فيحويها اى يسملها * وان كانوا ليفرحون
بالبلاء * اى بالشدة والامتحان والاختبار * كما تفرحون بالرخاء * اى بالسعة والبسط
والالتفات * حم وعبد بن حميد ك عن ابى سعيد * ورواه حم بسند حسن عن فاطمة اخت
حذيفة صحابية ويقال لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده فى نساء
فاذا شن معلق نحوه يقطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله
دعوت الله فشفاك قال فذكره * انا اهل بيت * يحتمل معناه انا اهل الله ويحتمل اهل
بيت الحرام * اختار الله لنا الاخرة على الدنيا * كما ورد الدنيا حرام على اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرام على اهل الله * وان اهل بيتى * قال
فى المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم

وقيل من اتصل به بنسب او سبب * سيلقون * اى يصيبهم * من بعد بلاء وتشديدا وتطريدا *
كما فعل بهم يزيد وحجاج وابن زياد وغيرهم وهذا من معجزته عليه السلام لانه اخبار عن غيب
وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلاء امر شهير قد وقع كله وفى الحقيقة البلاء والشقا
على من فعل بهم ما فعل وفى حديث طب انكم ستبلون فى اهل بيتى من بعدى وفى حديث
حم ق ت ن ستلقون بعدى اثرة فاذا رأيتم فاصبروا حتى تلقونى غدا على الحوض اى
ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يأثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس له فضل
ويؤثرون اهوائهم على الحق ويصرفون الفئ لغير المستحق * حتى يأتى قوم من قبل
المشرق * وهذا خروج بنى العباس وظهورهم فى غلبة امورهم * معهم رايات سود *
جمع اسود اى الاعلام الملونة بالسواد تفؤلا بغلبتهم على العباد وتملكهم اضعاف ما ملكوا
من ملوك البلاد فروى حم ق انه عليه السلام قال تظهر الرايات السود لبنى العباس
حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم وفى رواية تخرج الرايات
السود من خراسان لا يردها شئ حتى تنصب بايليا وهى البيت المقدس * فيسئلون الخير *
اى المال وهو الكنز ويحتمل الغير * فلا يعطونه فيقاتلون فينصرفون فيعطون *
بضم الياء وفتح الطاء فيهما * ماسئلوا فلا يقبلونه * اى هذا الشئ من المسئلة * حتى
يدفعوها * اى المسئلة * الى رجل من اهل بيتى * فقد رواه حم ق عنه صلى الله عليه وسلم
تقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود
من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها ثم يجئ خليفة المهدى فاذا كان كذلك فاتوه
ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله * يواطئ اسمه * اى يوافق اسمه باسمى لانه محمد
* واسم ابيه اسم ابى * لانه عبد الله * فيملك الارض * من المشرق الى المغرب فيفتح
القسطنطينية الصغرى والكبرى وهو الرومية الكبرى والاقطع وهو الصين وكل
المدائن والبلاد * فيملؤها قسطا وعدلا * عطف تفسير * كما ملؤها * بجور الحكماء
وظلم الامراء ومعاصى الناس * جورا وظلما * وملؤها فعل ماض جمع مبنى للفاعل والضمير
مفعوله وفاعله الناس وفى رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتى عند انقطاع
امن الزمان وظهور الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيا * فمن ادرك ذلك منكم
او من اعقابكم * اى من اخلافكم ومن بعدكم * فليأتهم ولو حبوا * بفتح الحاء وسكون الباء
المرور على التراب بلا قيام مثل الصبيان * على الثلج فانها رايات هدى * سيأتى *
فى حديث اولم يبق بحث وعلامة وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان او ثالثه او السابع

والعشرين وهو علامة لم تكن منذ خلق الله السموات والارض * هك وتعقب عن ابن مسعود * الانصارى قد عرفت شواهده وفى حديث ابى سعيد ان اهل بيتى سيلقون بعدى من امتى قتلا وتشريدا * انك وشيعتك * اى اتباعك والشيعة بالكسر الفرقة والجماعة واتباع الرجل وانصاره جمعه اشياع كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهو شيع وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة ويقال الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى كما فعل باشياعهم اى بامثالهم * فى الجنة * والخطاب لعلى لاشك من بايعه بالحق فهو فى الجنة * وسيأتى قوم لهم نبز * اى خرجة واصل النبز اللقب قال الله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب * يقال لهم الرافضة * وهم الذين كفروه لتركه فى زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وهى حقه فكانه رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه * فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون * فكان على عاداه الخوارج والناصبة اما الخوارج فهم المحكمة خرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثنى عشر الفا اصحاب صلوة وصيام قال فيهم صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلوته فى جنب صلوتهم وصومه فى جنب صومهم لايجاوز قراءتهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية على ماجاء فى طرق واما الناصبة بالموحدة فهم الذين يتدينون ببغض على رضى الله عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى م تكون امتى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلها اولاهم الذين على بالنهر وان وكانوا اربعة الاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة * حل عن على * يأتى انه لايحبك بحث * انكم تدعون * مبنى للمفعول اى تدعو الناس والمنادى من الله * يوم القيمة باسمائكم * اى كل واحد باسمه * واسماء ابائكم * لان الدعاء بالاباء اشد فى التعريف وابلغ فى التمييز ولايعارضه طب انهم يدعون باسماء امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعاء الاول بالاب والثانى بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الافتضاح فالاولى ان يقال خبر دعائهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح واجاب ابن القيم بنحوه فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفى بلعان فيدعى بما يدعى به فى الدنيا فالعبد يدعى به فيه امن اب اوام الى هنا كلامه * فاحسنوا اسمائكم * اى بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن اوحارث وهمام لابنحو حرب وكليب ومرة وذئب قال النووى فى التهذيب ويستحب تحسين الاسم بهذا الحديث

* حم دع حب طب حل ق عن ابی الدرداء * قال النووی اسناده جید وتبعه العراقی وقال البیهقی مرسل وقال ابن حجر رجاله ثقات ﴿ انکم ستلقون ﴾ بفتح التاء * العدو * ای الکفار المحاربین * غدا فلیکن شعارکم * بالکسر ای العلامة واصل الشعار العلامة التی ینصبونها لیعرف الرجل بها رفقة فی النووی الذی یعرفه به الرجل اهل دینه فلا یصیبه بمکروه * حم لا ینصرون * بمد الحاء وفی حدیث المصابیح ان بیتکم العدو فلیکن شعارکم حم لا تنصرون بضم الحاء وتشدید المیم قال عبیدة کان المعنی اللهم لا تنصرون وقوله حم بالضم وتشدید المیم ای قضی وقدر وقیل اسم الله فکانه حلف انهم لا ینصرون وقیل دعاء کانه قال اللهم لا تنصرون وقیل اخبار معناه والله اعلم انهم لا تنصرون کذا فی شرح السنة وفی روایة دن قال سلمة بن الاکوع غزونا مع ابی بکر زمن النبی صلی الله علیه وسلم فبیتناهم نقتلهم فکان شعارنا تلک اللیلة امت امت امر بالاماتة المراد منه التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم یتعارفون بهذه الکلمة وعن سمرة بن جندب قال شعار المهاجرین عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن * حم ن ع والرویانی لض عن البراء * قد عرفت شواهده ﴿ انکم سترون ﴾ بفتح التاء * ربکم عز وجل * یوم القیمة * کما ترون هذا القمر رؤیة * محققة لا یشکون فیها ولا یجهدون فی تحصیلها وهذا تشبیه الرؤیة بالرؤیة فی الیقین والوضوح لا تشبیه المرئی بالمرئی فی الجهة * لا تضامون فی رؤیته * بضم الفوقیة وتخفیف المیم ای لا ینالهم ضیم ای ظلم فی رؤیته فیراه بعضکم دون بعض وبالفتح والشد من الضم واصله تتضامون ینضم بعضکم بعضا لاجل ذلک کما یفعل فی رؤیة شیء خفی وفی الخبر الصحیح ان الله تعالی یأتی یوم القیمة فی صورة غیر صورته التی تعرفونه فیقول انا ربکم فیقولون نعوذ بالله منک فیأتیهم الله تعالی فی صورته التی تعرفونه فیقول انا ربکم فیقولون انت ربنا فیتبعونه الحدیث ثم السلف توقفون فیه کما هو رأیهم والخلف اولوه بان الملک یأتیهم فانکروه علیه لما رأوه فی صورة الممکن والمراد بالصورة الثانیة ان یتجلی الله بهم علی صفة لا تشبه شیأ من مخلوقاته فیعرفون به وعبر بالصورة عنها للمشاکلة اعلم ان شروط الرؤیة ثمانیة سلامة الحاسة وکون الشیء یکون جائز الرؤیة ولمن یکون مقابلا للرائی او فی حکم المقابل کالجسم المحاذی والاعراض المرئیة فانها لیست مقابلة للرائی ولکن حال فی الجسم فکان حکما وان لا یکون فی نهایة القرب وان لا یکون فی غایة البعد وان لا یکون فی غایة الصغر وان لا یکون فی غایة المطافة وان لا یکون بین الرائی والمرئی حجاب کما فی حواشی النسفی * فان استطعتم ان لا تغلبوا * بالبناء للمفعول ای عن ان لا تترکوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافیة للاستطاعة کنوم وشغل * علی صلوة *

﴿ ای ﴾

اى عنها * قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها * يعنى الفجر والعصر كما فى رواية م
* فافعلوا * اى عدى المغلوبية التى لازمها فعل الصلوة بقطع الاسباب فكانه قال
صلوا فى هذين الوقتين وذكرهما عقيب الرؤية اشارة الى ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما
وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما اولاجتماع
الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد الصلوة الصبح وان العمل
يرفع اخر النهار فمن كان فى طاعة بورك له فى رزقه وعمله * ثم قرء فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة للمؤمنين
فى الاخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين * حم خ م د ت ه ن وابن خزيمة
حب عن جرير * بن عبد الله وسبق ان اهل الجنة ﴿ انكم قد اصبحتم ﴾ اى
قد وقعتم * فى زمان كثير * بالرفع صفة جرت على غير من هى له * فقهاؤه *
بالرفع فاعله اى علمائه بالاحكام الشرعية او الاصولية وهو جمع فقيه * قليل
خطباؤه * مثل ما مر وكذا ما بعده فى الاعراب وهو جمع خطيب وهو الواعظ
فى الاوائل وكل خطيب و واعظ يخطب فى وعظه * قليل سؤاله * جمع سائل
* كثير معطوه * جمع معطى بضم الميم وكسر الطاء * العمل فيه خير من العلم *
لكثرة العلماء وقلة المحتاجين * وسيأتى عليكم زمان قليل فقهاؤه * عكس ما مر
فى المعنى وكذا ما بعده * كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل *
لكثرة الجهل والاحتياج وفساد الزمان وفشو البخل * طب عن حزام بن حكيم بن
حزام عن ابيه طب وابن عساكر عن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الانصارى *
سبق اذا اراد الله بقوم بحث وكما فى الاتى ﴿ انكم اليوم ﴾ الان * فى زمان *
متصف بالامن وعزة الاسلام * من ترك منكم * فيه * عشر ما امر به * من الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المأمورات لما عرف ان مسلما
لا يعذر فيما يهمل من فرض عينى * هلك * اى وقع فى ورطات الهلاك لان الدين
عزيز فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد فى التهاون * ثم يأتى زمان * يضعف
فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق وتقل انصار الدين فيعذر المتهاونون فى الترك
اذ ذاك لعدم القدرة وفقد التقصير وحينئذ * من عمل منهم * اى من اهل ذلك الزمان
المحتوى على المحن والفتن * بعشر ما امر به نجا * لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالى لولا بشارة النبى عليه السلام بانه يأتى زمان
من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله من ورطة اليأس

والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسأل الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر
قبايح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زماننا منكر زمان
مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت * ت طب غريب عد عن ابى هريرة *
قال ابن الجوزى لا * وقال النسائى منكر * انكم فى زمان * ايها الاصحاب * علماؤه كثير *
لقرب النبى وبركة الزمان * خطباؤه قليل * لعدم الاحتياج الى الوعظ والنصيحة
لاستقامة الناس * من ترك فيه عشر ما يعلم هوى * اى ضل * وسيأتى على الناس
زمان * بعد البطن الاول والثانى والثالث * يقل علماؤه * بقلة العلم وحب الدنيا والمناصب
* ويكثر خطباؤه * للاكل به والكسب فيه * من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا * كامر
معنى الحديث * حم عن ابى ذر * الغفارى * انكم اليوم * اى الان وانا بين اظهركم
* على دين * والتنكير للتعظيم اى دين متين كامل فى القوة والصلابة والشرافة
والعظمة * وانى مكاثر بكم الامم * يوم القيمة كما فى رواية اخرى * فلا تمشوا * اى
ترجعوا * بعدى * اى بعد موتى * القهقرى * اى الى وراء وهذا تحذير من سلوك غير
سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة
ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض واخطأ بعض بلية
قضاء الله بها لما سبق فى علمه * حم عن جابر * قال الهيثمى فيه خالد بن سعيد وفيه
خلاف * انكم شكوتم * من السكوى * جدب دياركم * بفتح الجيم وسكون الدال
القحط والشدة * واستئخار المطر * اى بطيئه * عن ابان زمانه * اى وقت زمانه
وهو بالكسر والتشديد الوقت يقال كل فاكهة فى ابانها اى فى وقتها * عنكم
وقد امركم الله عز وجل بالدعاء * وكذا امر النبى عليه السلام ودعاء فى الاستسقاء
نفسه وفى البخارى قال فى دعائه اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا ثلاث مرات
وفى دعاء اجعلها سنين كسنى يوسف اى الصديق السبع المجدبة واضيف اليه لانه
قام بامور الناس فيها * ووعدكم ان يستجيب لكم * بقوله ادعونى استجب لكم
وقال عليه السلام * الحمد لله * جملة خبرية قصد بها الثناء على الله * رب العالمين *
اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم * الرحمن الرحيم *
اى ذو الرحمة وهى ارادة الخير لاهله * مالك يوم الدين * اى الجزاء وهو يوم القيمة
* لا اله الا الله * يأتى بحثه فى لا * يفعل ما يريد * ولا راد لحكمه ولا مانع لقضائه * اللهم
انت الله * لا غيرك متصف بالالوهية * لا اله الا انت * اعتراف بالالوهية والوحدة
الذاتية والصفاتية له تعالى * الغنى * اى لا يحتاج الى احد مع احتياج كل احد اليه

* ونحن الفقراء * اى نحن المحتاجون اليك فى كل شئ فى الدنيا والاخرة * انزل علينا
الغيث * من الغوث هو الاجابة او هو من طلب الغيث اى المطر لكن المشهور عند اللغويين
فتحها من الثلاثى المجرد يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن عطاء
غاث الله عباده غيثا وغياثا سقاهم المطر واغاثهم اجاب دعاءهم ويقال غاث واغاث
بمعنى والرباعى اعلا وقال بعضهم انه من الاغاثة لا من طلب الغيث كما فى رواية البخارى اللهم
اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا يعنى هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله واسقاه اى حصل له سقياه
* واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين * اى قوة لطاعتنا وبلاغا لمقصودنا الى اخر
عمرنا وما يبلغه الى اخر الدهر * د لك ق عن عايشة * له شواهد ﴿ انكم منصورون ﴾
من الله تعالى قال الله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين وقال ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة * ومصيبون * الى الحق والامر * ومفتوح لكم * قال تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا وقال اذا جاء نصر الله والفتح اى فتح مكة او المدائن والقصور * فمن ادرك
ذلك منكم * اى الامر والفتح * فليتق الله * اى فاتقوا الله فى الثبات معه ولا تضعفوا
فان نعمته وهى نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس والنصرة
به والشهادة فى سبيله * وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر * سيأتى بحثه فى ليأمرن
وقال تعالى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملائكة اى عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى عليكم يوم احد
عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم من الظفر والنصر
* وليصل الرحم * اى وليعط صلة لاقربائه الذين هم ذو رحمه * ومن كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * سيأتى بحثه فى من كذب على * حم ت حسن صحيح
ق عن ابن مسعود * له شواهد ﴿ انكم تحشرون ﴾ بضم التاء مبنى للمفعول اى
يحشر الله لكم قبيل الساعة الى الشام * رجالا * اى فرقة بلا راكب * وركبانا *
اى وفرقة براكب * وتجرون * مبنى للمفعول اى تجر النار ان كان فى الدنيا والملائكة
ان كان فى القيمة * على وجوهكم * وفى البخارى عن انس ان رجلا قال يا نبى الله
كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادر
على ان يمشى على وجهه يوم القيمة * ههنا ونحا * اى اشار * بيده نحو الشام * اى جانبه
وفى رواية خ يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين ٤ راهبين ٢ واثنان على بعير
وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشر على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا

٤ اى راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره

٢ والفرقة الثانية تعاهدت حتى قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم فاشتركوا فركب منهم

والمراد بالنار هنا نارالدنيا لا نارالاخرة وقيل المراد نارالفتنة وليس نارالاخرة
وقال الطيبي هي النار الحاشرة في الدنيا فلا يمنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي
تخرج من عدن وعلى المجاز وهي الفتنة اذ لاتنافي بينهما وفي حديث م الآيات
الكائنة قبل يوم القيمة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر
عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث حم ستكون هجرة
بعد هجرة وينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم
٤ ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا
وفي حديث حم ن ق ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم
سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات
ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب اي يشتري الناقة المسنة
لاجل ركوبها بحمله بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة
الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا الائق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله يوم القيمة
واجيب بانه مؤول ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ومال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي
وغيره كما في القسطلاني * حم ت حسن ك عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده * له شواهد
* انكم * ايها الاصحاب * ستجندون * تفعيل من الجند وهو بالضم الاعوان والانصار
والجيش وجمعه جنود واجناد ويطلق على العسكر والمدينة والمجموعة وعلى الصنف
من الرجال يقال هذا جند قد اقبل وهؤلاء جند قد اقبلوا وان لله جنودا ومنها
العسل * اجنادا * اي ستجمعون جنودا * جندا بالشام * كما في وقت معاوية وغيره
* ومصر * كما في وقت عمرو وغيره * والعراق * كما في وقت الخلفاء العباسية والاموية
* واليمن * كما في وقت معاذ وغيره * قالوا فخرلنا * اي فاخترلنا * يارسول الله *
باي ارض نقيم ونستقر * قال عليكم بالشام * لانه ذات البركة والحفظ والرحمة
وفي حديث مصابيح عن زيد بن ثابت قال رسول الله طوبى للشام قلنا لاي
شيء ذلك يارسول الله قال لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها قال * فمن ابى
فليلحق بيمنه وليسق * من السقي * بغدره * بضمتين جمع غدير ويجمع على غدران
الموضع كثير الماء * فان الله قد تكفل لي ٦ بالشام * فلا ينافي هو ماورد في مدح اليمن كما

٤ وفي تقذرهم نفس الله وتأويله ان الله تعالى يكرههم او يكره خروجهم اليها ومقامهم فيها فلا يوفقهم كذلك فصاروا كالشيء يقذره نفس الانسان فلا يقبله وقيل النفس الساعة كما في مظهر

وفي حديث طب عن واثلة * عليكم بالشام فانها صفوة عباد الله * اي مصطفاهم من بلاده * يسكنها خيرته من خلقه * اي تجمع اليها المختارين من عباده * فمن ابى * اي امتنع منكم عن القصد الى الشام * فليلحق بيمنه * اضاف اليمن اليهم لانه خاطب به العرب * وليسق من غدره * عطف على عليكم بالشام وقوله فمن ابى كلام معترض

في حديث

فى حديث خ اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية اذا الحكمة
والايمان فى اليمن والحفظ والامان فى الشام * طب عن ابى الدرداء * له شواهد سيأتى
﴿ انما الاعمال كالوعاء ﴾ بكسر الواو وواحد الاوعياء والمراد ان العمل شبيهة
بالاناء المملوء * اذا طاب اسفله * اى احسن وعذب اسفل ما فيه من مايع * طاب اعلاه *
اى الذى هو مرئى * واذا فسد اسفله فسد اعلاه * والقصد بالتشبيه ان الظاهر
عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبى الذى
هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترق برياء او نحوه
اكتسب ظلمة يدركها اهل البصائر ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة
المؤمن قال الغزالى للاعمال الظاهرة علائق من المساعى الباطنة تصلحها وتفسدها
كالاخلاص واليقين والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعى الباطنة وجد تأثيرها
فى العبادة الظاهرة فلما سلم له عمل الظاهر فتعوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا
والكذب ذلك هو الخسران المبين * حم ه عن معوية * وفيه الوليد بن مسلم موثوق
مدلس وقيل منكر ﴿ انما الاعمال بالنية ﴾ وفى رواية خ والمشارق الاعمال بالنيات
المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال
توجد بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على رأى الشافعى وفضيلتها على
رأى ابى حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى
فيتسلسل قلنا العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا يرى انك تقول ما عملت
اليوم شيأ وان كنت قد نويت الف شئ فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى
القصد مطلقا فكلامه غير مقيد لان العمل فعل اختيارى لا يوجد بدونها وان اريد بها
النية الشرعية وهى نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد العمل بدونها
قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد به بالنية والبحث هنا كان
كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال * وانما لكل امرء ما نوى * وفى اكثر الروايات
ولكل امرء ما نوى وهذا اشارة الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين
المنوى شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوى الصلوة الفائتة بل شرط
ان ينوى كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان يصح الفائتة
بلا تعيين * فمن كانت هجرته الى الله ورسوله * وهى ترك الوطن الذى بين الكفار
والانتقال الى دار الاسلام لله ورسوله وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدينة

رخص لهم فى النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به والمعنى ليسق كل واحد من غدره المختصة به واهل الشام شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا للشرب وسقى الدواب فوصى بهم بالسقى مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواهم ٤.

٦ اى ضمن لى حفظها وحفظ اهلها القائمين بامر الله وفى رواية بدل تكفل توكل قيل وهى فان ثبتت فمعناها فان من توكل فى شئ توكل القيام به قال ابن العربى عقب سياق هذه الاحاديث ونحوها وهذه احاديث يرويها اهل الشام مناوى

* فهجرته الى الله و رسوله * فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال ابو النجم وشعري شعري كامل فهجرته كاملة * ومن كانت هجرته الى دنيا * بغير تنوين لانها تأنيث ادنى وجمعها دنا ككبرى وكبر * يصيبها اوامرأة يتزوجها * انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزية * فهجرته الى ما هاجر اليه * يعني لا يثاب على هجرته * مالك حم م د ت ن ه عن عمر * في البخاري بحث عظيم * انما الحسد في اثنتين * يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين او طريقين اي في شان احدهما * رجل اتاه الله القرآن * اي حفظه و فهمه * وقام به * اي بتلاوته في الصلواة والعمل بما فيه * فاحل حلاله وحرم حرامه * بان فعل الحلال والتزم به وتجنب الحرام وبعده * و رجل اتاه الله مالا * اي حلالا كما يفيده السياق * فوصل منه اقاربه ورحمه * عطف خاص على عام * وعمل بطاعة الله * كان تصدق منه واطعم الجايع وكسى العاري واعان الغازي وغير ذلك من وجوه القرب وزاد في الجامع تمنى ان يكون مثله يعني من غير تمنى زوال نعمة ذلك عنه فالحسد حقيقي ومجازي فالحقيقي تمنى زوال نعمة الغير والمجازي تمنى مثلها ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب في اخروي وخص هذه لشدة اعتنائه بهما كانه قال لا غبطة اكمل ولا فضل منها فيهما قال العلائي وبينهما نوع تلازم لان المرء مجبول على حب المال وحب الرياسة والجاه بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه خوف الفقر والمتصنع بالعلم المأخوذ من القرآن ليتقدم على غيره فاذا وفق لقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم لجدير بان يغبط ويتمنى بحاله * طب عن ابن عمرو * ابن العاص وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل واطراف النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه الليل والنهار * انما سمي القلب * قلبا * من تقلبه * فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الشجرة ومصدر قلبت الشيء رددته على يديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة الخواطر وترددها كما اشار اليه * انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة * اي ملقاة بارض واسعة

عديمة

عدية البناء * تعلقت في اصل شجرة تقلبها الريح ظهرا لبطن * وما سمي الانسان الا لنسيه وما القلب الا انه يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقليب الا التفخيم قال الغزالي القلب عرض الخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى تدب فيه آفة او تحدث له حادثة له حالة وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ماذاك الا لان القلب تردعليه الوساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس الهامة اليها طويلة وربما نقضي العمر بغير نجاح * ٥ داب هب

عن ابي موسى * الاشعري قال العراقي اسناده حسن * (انما العلم) * اي تحصيله * بالتعلم ويروى بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا المأخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبارة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هذا ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبارة وان كان مما تناوله الاشارة ومنه ما تفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقائق في وضوحه عند مشاهده وتحققه عند ملتقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال الثوري من رق وجهه دق علمه قال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول * وانما الحلم بالتحلم * اي ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب * ومن يتحرى * وفي نسخ باسقاط الياء وفي رواية الجامع ومن يتحر * الخير يعطه * اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله اياه * ومن يتق * وفي رواية ومن يتوق * الشر يوقه * مبني للمفعول من الوقاية وزاد طب ق في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من قال بعضهم يحصل العلم بالفيض الالهي لكنه نادر وغير مطرد فلذا عم الكمال نحو الباب قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل على وجهين بتعلم

بشرى يحتاج الى زمان وتدرب وممارسته و يتقوى الانسان فيه درجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسته بحسب اختلاف الطبايع فى الدعاء والبلادة والثانى يحصل بفيض الهى نحو ان يولد الانسان عالما من غير تعلم كعيسى ويحيى عليه السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسته مالم يحصل لغيرهم وذكر البعض ان ذلك لغير الانبياء فى الفتية بعد الفتية وكما كان يتدرب فقد يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة * حل قط فى الافراد والخطيب عن ابى هريرة * قال الحافظ فى سنده ضعف ﴿ انما اخاف ﴾ * عليكم * ايها الامة الاجابة * كل منافق عليم * اى عالم العلم منطق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل وفاسد العقيدة معز للناس مشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق كثير فى الزلل * يتكلم بالحكمة * اى بالفصاحة والشريعة والاحكام * ويعمل بالجور * اى بالظلم بنفسه وغيرها وقد كان بعض العارفين اظهر واشرف عمله خوفا ان يقتدى فيها او يسوء ظنه فلا ينتفع به والخوف حذر النفس من امور ظاهرة تضره * عبد بن حميد هب عن عمر * سبق معنى الحديث فى ان اخاف وسببه ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فقدم على عمر فحبسه عنده سنة يأتيه كل يوم وليلة فلا يأتيه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدرى لم حبستك عندى قال لا قال ان رسول الله حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا احنف وفى رواية كرانه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا منه وارجو ان تكون مؤمنا فانحدر الى مصرك ﴿ انما انا بشر ﴾ اى مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر او واحد منهم فى البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فقد تساوى البشر فى البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التى هى تبليغ الامور الدينية * اذا امرتكم بشئ من دينكم * اى اذا امرتكم بما ينفعكم فى امر دينكم * فخذوا به * اى افعلوه فهو حق وصواب دائما * واذا امرتكم بشئ من رأيى * يعنى من امور الدنيا * فانما انا بشر * يعنى اخطى واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالرأى الرأى فى الامور الدنيا على ما عليه جمع لكن قال بعض اراد به الظن لان ما صدر عنه برأيه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا * م حب طب عن رافع بن خديج * قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل قال ما تصنعون قال كنا نصنعه قال لعلكم اولم تفعلوا كان خيرا

فتركوه فنقص ثمرته فذكره ٧ ﴿انما انا بشر مثلكم﴾ اى بالنسبة الى الخبر بما يحصل للاشجار
والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شئ * وان الظن * اى علم اجتهادى بلا دليل شرعى
لا الظن الذى رجح فيه طرف العلم من الوهم لان الانبياء معصومون من الوهم * يخطئ
ويصيب * فى الانبياء وغيرهم * ولكن ما قلت لكم * من جهة الدين * قال الله فلن اكذب
على الله * اى لا يقع منى فيما ابلغه كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا واما امور الدنيا التى لا تعلق لها
بالدين فانا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق
والامانة ومجانبة اهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له كل
من عرفه بذلك وان كان من اعدائه وهذا يفيد اعراضه من الامور الدنيوية ولم يكن
على ذكر منه الا المهمات الاخروية * حم ه عن طلحة * بن عبد الله قد عرفت سببه فيما قبله
﴿انما المدينة﴾ النبوية * كالكير * هو جلد الحداد ينفخ فيه * تنفى * بفاء مخففة وروى
بقاف مشددة من التنقية * خبثها * بفتحات وروى بخاء مضمومة ساكنة الباء خلاف
الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة * وتنصع * بنون وصاد مهملة من باب التفعيل
او الافعال تخلص وتميز * طيبها * بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء
وسكون الياء وقال الكشاف تبضع من الابضاع بباء وضاد معجمة من ابضعه اذا رفعه اليه
طيبها ساكنيها وقال ابن حجر تنصع بفتح اوله بنون وصاد مهملة من الثلاثى وطيبها مرفوع
فاعله وفى بعضها بضم اوله من الرباعى وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر فى السباق وهذا مختص بزمن النبى عليه السلام لانه
لم يكن يصبر على الهجرة والقيام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون فى اخر الزمان عند
نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج منه بدليل خبر مسلم لا تقوم
الساعة حتى تنفى المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال
نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابى بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلنى
بيعتى فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها
كراهة فيها رغبة عنها اوخروجها جماعة صحابيين فللمقاصد كثير من العلم والجهاد
والمرابطة فى الثغور ونحو ذلك تنبيه اخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر ونحوه ان اجماع
اهل المدينة حجة لانه نفى عنها الخبث والخطاء فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية
انها فى نفسها فاضلة مباركة * ط ش حم خ م ت ن حب عن جابر * صحيح ﴿انما بعثتم﴾
ايها المؤمنون * ميسرين * نصب على الحال من الضمير فى بعثتم وكذا قوله معسرين

٧ قال القرطبى انما قال ذلك لانه لم يكن عنده باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعانى الزراعة و الفلاحة ولا باشر ذلك فخفى عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التى ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا انسب بشئ الى غيره نسبة مجازية عرفية

قيل التيسير عمل لا يجتهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يثقل النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير * ولم تبعثوا معسرين * اسناده البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك امرهم مبعوثون من قبله اى مأمورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا * ت ن عن ابي هريرة م عن انس * وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني والاقرع بن حابس بالمسجد ﴿ انما يكفي احدكم ﴾ ايها الامة * ماكان في الدنيا * اى مدة كونه فيها * مثل زاد الراكب * هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل الى ما يوصله من منازل الابرار والا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار * ع طب والباوردي هب حل ض عن خباب * قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ انما خرجت ﴾ بفتح اوله وضم التاء * من نكاح * اى متولد من ذات نكاح لا زنا فيه * ولم اخرج من سفاح * بكسر السين الزنا وقيل اراد بالسفاح ما لم يوافق الشرع واستدل به الحنابلة على ان نكاح الكفار صحيحة وكذا الحنفية في اهل الكتاب وبه رد على قول مالك باطلة وروى ابن سعد عن ابن عباس خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح والمعتبر عقد معتبر في دين بل روى ق مرفوعا ما ولدني من سفاح الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح الاسلام يعني الموافق للطريقة الاسلامية ومآله انه لا سفاح في آبائه مطلقا لكن استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له ما في المواهب مرفوعا لم يلتق ابواى على السفاح وفيه ان ائمة التاريخ ذكر ان كنانة من خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضرا احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بان نضر انما هو من ريحانة وباستثناء ذلك وبانه كان نكاحا قبل الاسلام وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالى الا ما قد سلف على الجواز كما زعم فانه استثناء من الفعل لا الحرمة وبان الجاحظ نقل عن ابي عثمان وان كنانة لم يولد له من زوجة ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة * من لدن آدم لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شئ * اصلا * لم اخرج الا من طهرة *

﴿ بالضم ﴾

بالضم اسم بمعنى النظافة يقال طهر الشئ بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم طهرا فيهما من باب نصر وحسن والاسم الطهر والطهرة اى لم اخرج من لدن آدم الامن ذات طهارة لازنا فيه ولا فحاشة ولا خباثة * ابن سعد * فى الطبقات * عن محمد بن على بن الحسين مرسلا * رجاله ثقات و فى رواية طس عد عن على خرجت الى آخره وفى رواية ابن سعد عن عايشة خرجت من نكاح غير سفاح * انما ذلك * اى المراد من الآيتين * جبريل مارأيته فى الصورة التى خلق فيها * وهو اصل خلقه له ستمائة جناح كل يسد بين المشرق والمغرب * غير هاتين المرتين * الآيتين * رأيته منهبطا * منزلا من السماء يحتمل عند بدء الوحى فى الحراء ويحتمل غيره * سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض * قال تعالى ذو مرة فاستوى اى ذو قوة اوذو كمال فى العقل والدين جميعا اوذو منظر وهيبة عظيمة اوذو خلق حسن فاستوى فى خلقه وهو بالافق الاعلى فالمشهور انه جبريل كما خلقه الله بالافق الشرقى فسد المشرق والظاهر ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم معناه استوى بمكان وهو بالمكان العالى رتبة ومنزلة فى رفعة القدر لا حقيقة فى الحصول فى المكان * ت حسن صحيح عن عايشة سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله * اى تعالى * ولقد رآه نزلة اخرى * فعلة من النزول كجلسة من الجلوس وفيه قولين الاول ان النبى عليه السلام رأى ربه مرتين بقلبه والنزول بالقرب المعنوى لا الحس فان الله تعالى قد يقرب بالرحمة والفضل من عبده ولا يراه العبد ولهذا قال موسى رب ارنى اى ازل بعض حجب العظمة والجلال وادن من العبد بالرحمة والافضال لاراك اوان النبى عليه السلام رأى الله نزلة اخرى يعنى نزل على متن الهوى ومركب النفس ولهذا يقال لمن ركب متن هواه انه علا فى الارض واستكبر قال تعالى علا فى الارض اوان المراد من النزول وهى العرجة قال رآه عرجة اخرى لان العرجة التى فى الآخرة لا نزلة لها فقال نزلة ليعلم انها من الذى كان فى الدنيا والقول الثانى ان النبى عليه السلام رأى جبريل نزلة اخرى والنزلة حينئذ يحتمل ان تكون للنبى عليه السلام كما ذكرنا لان النبى على ما ورد ليلة المعراج جاوز جبريل عليه السلام وقال له جبريل لو دنوت انملة لاحرقت ثم عاد اليه فذلك نزلة ولان النبى فى امر الصلوة تردد مرارا فربما كان يجاوز كل مرة وينزل الى جبريل ويحتمل ان تكون لجبريل عليه السلام وكلاهما منقول فنزلة اخرى ظاهر لان جبريل كان له نزولات وكان له نزلتان عليه وهو على صورته * ولقد رآه بالافق المبين * اى انه عليه السلام رأى جبريل وهو بالافق المبين

كما قال تعالى ما كذب الفؤاد مارأى

يقول القائل رأيت الهلال فيقال له اين رأيته فيقول فوق السطح اى انا الرائى فوق السطح لا المرئى والمبين هو الفارق اى هو بالافق الفارق بين درجة الانسان ومنزلة الملك فانه عليه السلام انتهى وبلغ الغاية وصار نبيا كما صار بعض الانبياء نبيا يأتيه الوحى فى نومه وعلى هيئته وهو واصل الى الافق الاعلى والافق الفارق بين المنزلتين * قال فذكره * كما فى الرازى وغيره ﴿ انما اخاف ﴾ متكلم مضارع * على امتى الائمة المضلين * قيل هذا شامل لكل من يقتدى به من الامير والعلماء والقضاة وغيرها وسبق معنى الحديث فى اخاف واخوف * ت صحيح عن ثوبان * له شواهد ﴿ انما يكفيك ﴾ بفتح الكاف خطاب للراوى * من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله * وما عدا ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها انما احياؤها واطلاقها ترتع فى شهوتها هو ازدراؤها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفس مطوية يقويها اضناؤها ويضعها استمتاعها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف وتحلية لذوى الحاجة ليتخذوه معاشا * ت ن ه هب عن ابى هاشم بن عتبة * بالضم بن ربيعة بن عبد الشمس القريشى اسمه خالد اوشيبة اوهاشم اوهشام اوهشيم صحابى صغير مرض فجاءه معاوية يعوده فقال ياخالى ما يبكيك اوجع يشيزك اى يقلقك قال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا لم اخذ به فذكره ﴿ انما هو ﴾ اى المسؤل عنه * فراش * اى فراش مخصص او فراش واحد كاف * للزوج وفراش * وهكذا التقدير * للمرأة وفراش للضيف وفراش للشيطان * اى والرابع له لانه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخرفها فهو زخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكانه له او هو على ظاهره وان الشياطين يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبى وهذا انما جاء مبينا لما يشتد ما يجوز للانسان ان يتوسع فيه من الفرش لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد فى بيت عايشة وكان فراشا ينامان عليه نهارا واما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده ولانه من اكرامه والقيام بحقه ولانه يتأتى له شرعا الاضطجاع والنوم معه واهله على فراش واحد والمراد ان الرجل اذا اراد ان يتوسع فى الفراش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثار

﴿ من ﴾

من الالات والاشياء المباحة والترفه وان تقصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لايدل على تحريم اتخاذه وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان ليستحل الطعام الذى لايذكر اسم الله عليه ولايدل ذلك على التحريم فكذا الفراش وفيه انه لايلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بان النوم معها وان لم يجب لكن علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لاعذر لمواظبة النبى عليه السلام عليه * الهيثم بن كليب ض عن ثوبان * سيأتى فراش للرجل ﴿ انما الشوم ﴾ بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اى انما كائن * فى ثلاثة * وفى رواية فى اربعة فزاد السيف * فى الفرس * اذا لم يغز عليه اوكان شموصا اوجموحا ومنه البغل والحمار كما شمله فى رواية قوله الدابة * والمرأة * اذا كانت غير ولود اوسليطة * والدار * ذات الجار السوء والضيقة او البعيدة من المسجد وقد يكون الشوم فى غيرها فالحصر فيها بالنسبة للعادة لا للخلقة كما قاله ابن العربى واجراه جمع على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لاطيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لاطيرة الا فى هذه الثلاثة فمن تشأم بشئ منها حل به ما كره وايد بخبر الطيرة وقال المازرى وقد اخذ مالك به ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبى ولايظن بقائل هذا القول ان الذى رجع من الطيرة من الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتشأم الناس لملازمتهم اياها فمن وقع فى نفسه شئ من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع انه اعتقاد انه تعالى الفعال وليس لشئ منها اثر فى الوجود وهذا يجرى فى كل متطير به * ط خ د ه وابن جرير عن ابن عمر * لكن بقى فى الحديث شئ وهو قد يعارضه خبر البيهقى عن عايشة كان رسول الله يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة فى المرأة والدابة والدار ثم قرأ ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب الآية قال الذهبى مع نكارته اسناده جيد

وفى الضيض تفصيل

﴿ انما الطاعة ﴾ واجبة على الرعية للامير * فى المعروف * اى فى الامر الجائز شرعا فلا يجب فيما لايجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره ومر معناه * حم خ م عن على * ورواه ايضا د ن وغيرهما وسيأتى ان امر ﴿ انما الامام ﴾ الاعظم * جنة * بضم الجيم اى وقاية وساتر وترس يحمى

به بعد الاسلام * يقاتل به * بنى المفعول اى يرفع بسببه الظلمات ويلتجى اليه الناس
فى الضرورات ويكون امام الجيش فى الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة
والاقدام وقصر المراد على الاخير قصور وزعم ان المعنى هو العاقد للهدنة يرده عليه
فى التصوف فليس فى حين الظهور والحمل على الاعم اتم * من ورائه * اى خلفه * ويتقى به *
لان الشجاعة والرعب منه * فان امر بتقوى الله * اى بالشرع * وعدل * اى فى كل
ما امر به * فان له بذلك اجرا * لعدله وامتثاله بامر الله * وان امر بغيره * اى بغير الشرع
الدال عليه تقوى الله * فان عليه وزرا * اى وبالا * ق عن ابى هريرة * ظاهره
ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد رواه م الحديث بتمامه الابدل وان امره بغيره
الى آخره روى وان قال بغيره فان عليه منه وقد سمعت ان الواجب فى الصناعة الحديثية
انه اذا كان الحديث فى احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة * انما هلك * وفى رواية
هلك * الذين من قبلكم * من بنى اسرائيل * انهم كانوا * بفتح الهمزة فاعل اهلك
اذا سرق فيهم الشريف * اى الانسان العالى المنزلة الرفيع الدرجة * تركوه * يعنى
لم يحدوه * واذا سرق فيهم الضعيف * اى الوضيع الذى لا عشيرة له ولا منعة * اقاموا عليه
الحد * اى قطعوه قال فى المطمح جار فى عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة فى حدود الله
وتبعيض فيه اسرى فى البعض قال ابن تيمية وقد حذرنا النبى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة
من قبلنا فى انهم كانوا يفرقون فى الحدود بين الاشراف والاضعاف وامر ان لا نسوى
بين الناس فى ذلك وان كان كثيرا من ذوى الرأى والرياسة قد يظن ان اعفاء الرؤسا
اجود فى السياسة واعلم ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السابقة كان فيهم اشياء
كثيرة تقتضى الاهلاك غير المحاباة فى الحدود واجيب بان معنى اقتضائه الحصر او المحصور
هلاك مخصوص باعتبار خاص من حيث انه ادت ذنوبهم وكثير وبسبب قال ابن عرفة ويدخل
تحت هذا الذم كل ولى لامر اراد تنفيذ احكامها وغير ذلك من المحاباة فى احكام الدين
وايم الله * بفتح الهمزة وضمها والميم * لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها *
عدل ليرا بالاتمام احكام القرآن وامتثالا لامر الرحمن * حم خ م د ت ن ه عن عايشه *
قالت ان قريشا اهمهم المرأة المخزومية التى سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتشفع فى حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله الى آخره
* انما انا عبد * اى كامل فى العبودية لله تعالى * آكل * بالمد اسم فاعل * كما يأكل العبد *
لا كما يأكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية والجبابرة * واشرب كما يشرب العبد * اى

لا اجلس

لاجلس للاكل ولاللشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الاعزة برفاهية وغيره والانسان وان اقربالعبودية لايفي بكمال حقها اذا وصف العبد بدرد العبودية والمسية فى جميع اموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولايطيق ذلك الاالانبياء عليهم السلام ويكره الاكل والشرب متكئا ومضطجعا وقائما فان اردت تفصيله فارجع الى النجاة الكبير * عد وابن عساكر عن انس * قال شراح الشفاء سنده ضعيف ﴿ انما فنا ﴾ اى نحن معاشر الانبياء * للملائكة * المؤكلة للعذاب سبق معنى الحديث تماما فى اذا امرت * نك عن انس * وسببه * ان جنازة مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فقيل * اى قال بعض الصحابة احضار النبى عليه السلام * انها جنازة يهودى قال فذكره * له شواهد ﴿ انما سمى الخضر ﴾ بفتح فسكون او بكسر وفتح او بكسر وسكون بالرفع نائب الفاعل ومفعوله الثانى قوله * خضرا لانه جلس على فروة * بالفاء ارض يابسة * بيضاء * اى لانبات فيها * فاذا هى * اى الفروة * تهتز * بتشديد الزاء اى تحرك * تحته خضرا * بالتنوين وروى بالمد كحمراء اى نبتا اخضرا نما بعد ماكانت جودقال النووى واسمه بليا اوايليا وكنيته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق اللقب على الاسم شايع وهو صاحب موسى عليه السلام الذى اخبر عنه القرآن بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح وسكون بن عامر بن سالح بن ارمخشذ بن سام بن نوح وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية وابوه فارسى وهو ابن آدم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيص وقيل هو من سبط هارون عليه السلام وهو ابن خالة ذى القرنين ووزيره ومن اعجب ماقيل انه من الملائكة والاصح عند الجمهور انه نبى محجوب عن الابصار وهو حى عند العلماء وعامة الصلحاء وقيل لايموت الا فى اخر الزمان حتى يرتفع القرآن قال ابن سفان وهو الذى يقتله الدجال ثم يحييه وانما طال حياته لانه شرب من ماء الحياة ولتكذيب الدجال قال ابن العربى حدثنى شيخى العربى بشئ فتوقفت فيه فتأذى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيت فى الطريق رجلا لااعرفه فسلم على ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما رآنى قال تحتاج فى كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها ٤ * حم خ م ت عن ابى هريرة * ورواه طب عن ابن عباس وابن ماجة عن ابى هريرة ﴿ انما استراح ﴾ من الراحة * من غفر له * مبنى للمفعول اى سترت ذنوبه فلايتعاقب عليها فمن تحقق له المغفرة استراح وذاك لايكون الابعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليست الموت مريحا الان

٤ وقال ابن عربى ايضا كنت بساحل تونس فاخذتنى بطن والناس نيام فقمت الى جانب السفينة وتطلعت فرأيت رجلا على بعدى يمشى على الماء حتى وصل الى فرفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرأيت باطنها ما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معى بكلام وانصرف واصبحت جئت المدينة فلقينى رجل فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت لى السياحة بساحل البحر المحيط ومعى رجل ينكر خرق العوائد

مابعده غيب عنا ومن ثمه سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول
قدم يضعها في الجنة * ابن عساكر عن بلال قال قالت سودة يارسول الله مات فلان
فاستراح قال فذكره حل طس عن عايشة * وسببه في روايتها قام بلال الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره ثم قال ابونعيم حديث غريب * انما يستريح * بصيغة المضارع من الروح
بالفتح وهو الراحة والرحمة والسهل ونسيم الريح ويقال راح الشيء يراحه ويريحه
اى وجد ريحه ومنه الحديث من قتل نفسا لم يرح رايحة الجنة واروح الماء وغيره اى تغيرت
ريحه وتروح الماء اذا اخذ ريح غيره لقربه منه وارواح بين رجلين اذا قام على احدهما
مرة وعلى الاخرى مرة والرواح ضد الصباح بعد الزوال والذهاب بعده وكذا الروحة
بالفتح * من غفرله * كما مر آنفا * ابن المبارك من طريق الزهري عن محمد بن عمرو ثم
عن عايشة * وكذا قوله الآتي * انما يستريح * اى يصير في راحة وسهل ورحمة
* من دخل الجنة * لانه دار الرضوان وهذا الحديث الثلثة جواب عن السؤال * حم
عن عايشه * قال الهيثمي رجاله ثقات وعن بعض روى الطبراني والبزار بسند * انما
سماهم الله * من التسمية * الابرار * اى انما سمى الله تعالى الابرار في القرآن * لانهم بروا
الاباء والامهات والابناء * اى احسنوا الى آبائهم وامهاتهم وابنائهم فرفقوا بهم وتحروا
محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا لضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو
عطية واكرام بلا موجب شرعي * كما ان لوالديك عليك حقا * اى حقوقا كثيرة
* كذلك لولدك * اى عليك حقا اى حقوقا كثيرة منها تعليم الفروض العينية وتأديبهم
بالادب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة اوهدية اووقفا اوتبرعا
فان فضله بلاعذر شرعي كالعلم والتقوى حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم
* طب حل وابن عساكر عن ابن عمر * ورواه سلطان المحدثين في الادب * انما الامل *
اى ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجاء ماتحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة
غنى * رحمة من الله * وفي رواية الجامع تعالى * لامتي * اى امة الاجابة ويحتمل العموم
وهو الاقرب * اولا لامل ماارضعت ام ولدا * اى ولدها * ولاغرس غارس شجرا *
فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم
ولذهلت كل عما ارضعت ولرأيت الناس حيارى وماهم بحيارى ولوقفت الالسنة
والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولما تهنى احد بعيش ولاطابت ان شرع بعمل

دنيوى بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتأليف العلوم ولله تعالى فى ماهو
فى الظاهر اسرار وحكم كما ان له فى الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته ولا غاية لقدرته
* الخطيب والديلمى وابن النجار عن انس * قال خط لاه ﴿ انما الخاتم ﴾ بكسر التاء
وفتحها الحلقة التى توضع فى الاصبع * لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر * بفتح الصاد
وكسرها فيهما اى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما الا فى غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار
الحمقى والنساء وقد صرح النووى فى شرح م بكراهة لبسه فى غير الخنصر الرجل بل صوب
الاذرعى التحريم لكن صرح القيد ٦ لانى بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا
اى مالم يعد اسرا فاهذا محصول ما عند الشافعية فى المسئله وفى الخبر ضم الخنصر
للبنصر ولم اقف على من قال به ولولا تفسير الواوى لامكن جعل الاشارة بخنصر اليمنى
وخنصر اليسرى * طب عن موسى * الاشعرى قال رأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اقلب خاتمى فى السبابة والوسطى فذكره ﴿ انما تفسير ﴾ اى بيان * حسن الخلق * بضم
اولهما اى الخلق الحسن والصالح ومكارم الاخلاق * ما اصاب من الدنيا يرضى * اى يرضى
بما اعطى الله له من الدنيا ولو قليلا * وان لم يصبه * الضمير راجع لصاحب حسن الخلق
لم يسخط لرضائه بقضاء الله تعالى وفى حديث لك هب انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق
يعنى بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة قال الترمذى ان الرسل قد مضت فلم
تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقى وقيل ان الانبياء عليهم السلام قد له بعثوا بمكارم
الاخلاق وبقيت بقية فبعث النبى عليه السلام بما كان معهم وبتمامها وقال الحسن الى
صالح الاخلاق هى صلاح الدين والدنيا والمعاد التى جمعها فى قوله اللهم اصلح لى
دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى
فيها معادى كما مر فى افضل وان احسن واقربكم * حل عن ابى هريرة * له شواهد
عرفت ﴿ انما يسلط الله ﴾ بتشديد اللام وفى رواية الجامع تعالى * على ابن آدم
من يخافه ابن آدم * اى جنس بنى آدم * ولو ان ابن آدم لم يخف * من الخوف
فى الموضعين * غير الله لم يسلط الله عليه احدا * من الناس او من خلقه فيؤذيه * وانما
وكل * بالبناء للمفعول والتخفيف اى انما فوض * ابن آدم * اى امره * لمن رجا
ابن آدم * اى لمن امل منه حصول نفع وضر * ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله *
اى لم يؤمل نفعا اوضرا لا لله * لم يكله الله الى غيره * لكنه تردد وشك فاحش
بالمكروه لانه اذا سلك انتفخت الرتبة للحين اى حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب

٢
المنكر لذى معك
فهذا ما جرى لنا
مع هذا الوتد وله
من العلم اللدنى
الرحمة والرأفة
بالعالم ما يليق
فى رتبته واجتمع له
شيخنا على بن عبد
الله بن جامع وكان
الخضر الذى
البسه فيه الخضر
عليه السلام
ومن ذاك قلت
بلباس الخرقة
والبستها الناس
لما رأيت الخضر
عليه السلام اعتبر
وكنت قبل
لا اقول بالخرقة
المعروفة الآن
فان الخرقة عندنا
عبارة عن الصحبة
والاداب والتخلق
ولهذا لا يوجد
لباسها متصلا
برسول الله فجرت
عادة اصحاب
الاحوال انهم اذا
٢

عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح عند عروض المخوف الاشيا تا واتساعا لكمال وثوقه بربه وجزمه بان النفع والضر ليس الا منه لا من الاسباب فافهم * الحكيم * الترمذى * عن ابن عمر * سببه انه مر فى سفر بجمع على طريق فقال ماشانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب فواد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط فذكره ﴿ انما مثل الصلوات ﴾ بالجمع * الخمس كمثل نهر جار * من الجريان * على باب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات مايبقى من درنه * بفتحتين اى الوسخ ويبقى بضم اوله ومن حينئذ زائدة ويجوز ان تكون بفتح اوله اى لايبقى من وسخه شئ وهكذا الصلواة لايبقى من نفسه شئ من الذنوب كما مر معناه فى ارأيت وان ويأتى مثل الصلوات * هب عن ابى هريرة * له سواهد عرفت ﴿ انما بعثت ﴾ مبنى للمفعول * خاتما فاتحا * للانبياء اوللنبوة قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوة دائرا الى ان عاد الى الامر من حيث بدأ وختما بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم منور الانوار وسر الاسرار والمجلى فى هذه الدار على المخلوقات منارا والمتمم به فخارا * واعطيت * مبنى للمفعول * جوامع الكلم وفواتحه * اى النوال او كمال يتوصل به الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها * واختصر لى الحديث اختصارا فلا يهلكنكم * من الاهلاك بنون المشددة * المتهوكون * اى الذين يقعون فى الامور بغير روية وقيل انما بعثت كذلك لانه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكمال لامر فكان التخلق جامع الانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذا كان النبى عليه السلام الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوى فى صلاح هذه الجوامع الثلث التى خلت فى الاولين بدايتها وتمت عنده غايتها * هب عن ابى قلابة * بالكسر وبالموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى البصرى احد ائمة التابعين وتنزل الشام * مرسلا * ارسل عن عمر وابى هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال ﴿ انما سميت ﴾ مبنى للمفعول * بنتى فاطمة * الزهرى البتول بنت لنبى عليه السلام من خديجة * لان الله فطمها * اى منعها * ومحبيها عن النار * قال عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده وتزوجها على بعد بدر فى السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ

كذا رواه طب عن الليث وقال غيره فات محسنا صغيرا ولم يتزوج هليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته عليه السلام بستة اشهر وقيل بثمانية وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثا خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائنى وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها على وقيل العباس وقيل ابو بكر كما فى القسطلانى * الديلمى عن ابى هريرة * مر بحثه فى ان فاطمة * انما سمى البيض * اى ايام الليالى البيض وهى ابيض الليالى لدور القمر وهو الثالث والرابع والخامس عشر * لان آدم * ابو البشر * لما اهبط * اى انزل * الى الارض احرقته الشمس * اى جسده الشريف * فاسود فاوحى الله اليه ان * بحذف ضمير الشان اى انه كقوله ان سيكون ويحتمل التفسير * صم البيض * بالضم فى الاول امر من الصوم والكسر فى الثانى جميع ابيض * فصام اول يوم فابيض * بتشديد الضاد وكذا مابعده على وزن احمر * ثلث جسده فلما صام اليوم الثانى * اى اربع عشرة من الشهر * ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث * اى خمس عشرة من الشهر * ابيض جسده كله فسمى البيض * وهو كنز الدهر ويكفى الشهر كله ولذا كان بعض الصحابة يقول انا صائم ثم يرى يأكل من وقته فيقال فى ذلك فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانا صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله * الديلمى عن ابى عباس * وفى حديث ابوذر الهروى عن قتادة بن ملحان صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هى كنز الدهر * انما يحرم * بضم الراء من المحروم * على النار * اى دخول نار جهنم * كل هين * مخفف من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار * لين * مخفف لين بالتشديد على فعيل من اللين ضد الخشونة وقيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن العربى يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين * قريب * من الناس ليس بجعظرى فظ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك * سهل * يقضى حوايجهم ويخدمهم وينقاد للشارع فى امره ونهيه قال الماوردى بين به ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبادة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن هذه الاوصاف حدود مقدرة فى مواضع مستحقة فان تجاوز بها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لوم * حب عن ابن

مسعود * ورواه ت طب بسند حسن غريب عنه بلفظ الا اخبركم بمن تحرم عليه النار غدا كل هين لين قريب سهل وفي حديث حم عنه حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس ﴿ انما نهيتكم ﴾ يعني اكل لحوم الاضاحي * لاجل الدافه * بالتشديد وهي العسكر الذي قدم وذهب الى طرف العدو بالتأني يقال دفت عليهم دافة من الاعراب وهي جيش يدفعون نحو العدو والمدافة لمة عليه القتل بجأة تقول دافقته اي اجهزت عليه ومنه الحديث داف ابن مسعود رضي الله عنه اباجهل يوم بدر اي اجهز عليه * دفت عليكم * اي هجم عليكم قال ابن العربي لما كان اراقة دم الاضحية لله اذن في اكلها وكان القرابين لاتؤكل في سائر الشرائع فمن خصائص هذه الامة اكل قرابينها فقال * فكلوا * من لحومها * وتصدقوا * بحو ثلثها * وادخروا * ثلثها قاله لهم بعد مانهاهم عن الادخار فوق ثلث لجهد اصاب ذات العام فلم يضح الا بعضهم فحثهم على المواساة فلما زالت العلة ارتفع النهي عن الادخار فرخص فيه فالامر للاباحة لا للوجوب خلافا للظاهرية وافهم اقتصارها عليها عدم جواز البيع واتفقوا عليه لكن اختلف في الجلد فجوز ابو حنيفة بيعه بما ينتفع به ومنعه الجمهور * حب عن عايشه * ورواه حم ك عن ابي سعيد وقتادة على شرطهما بلفظ كلوا لحوم الاضاحي وادخروا ﴿ انما بقي من الدنيا ﴾ اي في اخر الزمان * بلاء وفتنة * اي انواع محن وفساد وشدة * انما مثل عمل احدكم * بتتابع الاضافة * كمثل الوعاء * بالكسر شبهة بالاناء المماو * اذا طاب اعلاه طاب اسفله * لاختلاطه * واذا خبث اعلاه خبث اسفله * اي فسده سبق معنى الحديث في انما الاعمال * الرامهرمزي في الامثال عن معويه وهو صحيح * في سند المحدثين ﴿ انما مثل امتي ﴾ امة الاجابه * كمثل ماء * اي امتي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة مرسومة بذلك الماء * انزل الله من السماء * هذا رد بقول الحكماء * لايدري البركة في اولها او في آخرها * لان آخرها اقطاب واولها اصحاب سبق الحديث في امتي * لرامهرمزي عن انس وهو حسن * له شواهد قد عرفت ﴿ انما حر جهنم ﴾ اي حرارتها وحرارة نارها وشدتها * على امتي * اي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير * مثل حر الحمام * كحرارته اللطيفة التي لاتؤذي الجسم ولاتوهنه فان قلت هذا قد ينا قضه ما مرانهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت قد يقال انها تكون عليهم عند احيائهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام * ابو نعيم في المعرفة عن ابي بكر وفيه الواقدي * وهو ضعيف لكن له شواهد رواه طس عنه بلفظ

انما حرجهم على امتي كحرام الحمام * انما انا بشر * اى بالنسبة الى عدم الاطلاع على
بواطن الخصوم وبدأ به تنبيها على جواز ان لايطابق حكمه الواقع لانه بشر لايعلم
الغيوب ولايطلع على مافي النفوس ولوشاء الله لاطلعه على مافيها باليقين لكن لما امر
امته بالاقتداء اجرى احكامه على الظواهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وزاد
في رواية الجامع وانكم تختصمون الى يعني فيما بينكم ثم تردون الى ولا اعلم باطن الامر
* ولعل * وفي رواية بالفاء * بعضكم ان يكون * المصدر خبر لعل من قبيل رجل
عدل اى كائن اوان زائدة اوالمضاف محذوف اى لعل وصف بعضكم * الحن *
من اللحن بفتح الحاء الفطانة اى ابلغ وافصح واعلم في تقدير مقصوده وافطن ببيان
دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن الحق معه وهو كاذب
ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اى يكون اعجز عن الاعراب وفي
رواية خ ابلغ اى اكثر بلاغة وايضاحا * بحجته من بعض * آخر فيغلب خصمه
* فمن قضيت له * وفي رواية الجامع فاقضي له اى للبعض الاول على الاول وللثاني
على الثاني وان كان ان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجة ولم يقدر على
معارضته لكن انما اقضي على نحو مما اسمع لبناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن
وتمسك به من قال ان الحاكم لايقضي بعلمه لاخباره بانه لايحكم الا بما يسمع في مجلس حكمه
وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة
في المال فقط * من حق اخيه * وفي رواية الجامع بحق مسلم فذكر المسلم تنبيه على انه
في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك * فانما اقطع له قطعة * وفي رواية الجامع
فانما هي اى القضية اوالحكومة اوالحالة قطعة * من النار * اى مآلها الى النار اوهو
تمثيل يفهم منه شدة التعذيب عن من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه مايقضي به
ظاهرا بقطعة من النار نحو انما يأكلون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية
لايستدعي وجودها بل معناه ان ذاجار ولم يثبت انه حكم بحكم فبان خلافه وزاد في رواية
الجامع فليأخذها اوليتركها ومعناه ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليترك * ش عن انس *
ورواه مالك حم والستة عن ام سلمة انما انا بشر وانكم تختصمون الى فلعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض فاقضي على نحو مما اسمع فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة
من النار فليأخذها اوليتركها * انه لوحدث * اى اعرض اووقع حادثة
* في الصلوة شئ * من الزيادة والتغيير * لنبأتكم به ولكن انما انا بشر مثلكم انسى

كما تنسون * اى انا مخلوق يجرى على ما يجرى على الناس من السهو والنسيان غفلة القلب
عن الشئ * فاذا نسيت فذكرونى * قاله لما زيد ونقص فى الصلوة فقيل له او زيد فيها
فذكره * واذا شك احدكم فى صلوته * فرضا اونفلا اداء اوقضاء * فليتحر الصواب *
اى فليتفكر كم صلى فان حصل له علم بنى عليه والا فبنى على ظنه وان لم يكن له علم ولا ظن
* فليتم عليه * اى على اقل ماشك * ثم ليسلم * بطرفيه ان كان منفردا * ثم ليسجد
سجدتين * فى صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضى ان سهوه كان
بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بان ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك فى الواجب
لا الابعاض والامر للوجوب عندنا والندب عند الشافعى بزيادة اونقصان اوبهما قال
ابن القيم كان سهوه فى الصلوة من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال دينه ليقتدوا به
فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبياء فى الاحكام لكن يعلمهم الله به
بعد قال فى الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه فى الافعال البلاغية
والعبادات ومنعه طائفة واولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه تنبيهه فورا
متصلا بالحادثة وجوز قوم تأخيره مدة حياته واختياره امام الحرمين اما الاقوال
فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو فى الافعال
لا الاقوال * خ م ن ده حب عن ابن مسعود * ورواه حم ه عنه بلفظ انما انا بشر
انسى كما تنسون فاذا نسى احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس * انه لن يموت احد *
من البشر وكذا كل الحيوان * حتى يستكمل رزقه * الذى كتبه له الملك وهو
فى بطن امه فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك فى الوعد
* فلا تستبطئوا الرزق * يعنى لا يحمل احدكم ابطاء الرزق ان يطلبه بمعصية فان الله لا ينال
ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته فالله تعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب
ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلى وكذا الاجل ولذا سئل
الترمذى عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب * واتقوا الله ايها
الناس * اى ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلذا قال * واجملوا فى الطلب *
اى بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كدر ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات
قال الطيبى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لابد
من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال
واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام وفيه ان الرزق كل من عند الله الحلال والحرام

وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله خلافا للمعتزلة روى انه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو آدم غضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم * وخذوا ما حل ودعوا ما حرم * اى اتركوا ما ليس بحلال كما في اجملوا بحذفه * ابن الجارود ك عن جابر * ورواه حل عن ابي امامة ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم ابطاء الرزق ان يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته * انه خلق * مبني للمفعول * كل انسان * نائب فاعله والضمير في انه للشان ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما وخلق حينئذ على بناء الفاعل وكل منصوب بالمفعولية * من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل * بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن وفي رواية الجامع كل سلامى من الناس عليه صدقة الى آخره وهي مفرد سلاميات عظام او انامله اومفاصله اى كل مفصل من الفاصل الثلثمائة وستين في كل واحد عظم * فمن كبر الله * بالتشديد * وحمد الله * بالتخفيف * وهلل الله * بالتشديد * وسبح الله * بالتشديد * واستغفر الله * من كل ذنبه * وعزل حجرا * من الاحجار * من طريق الناس * وفي رواية عن * اوشوكة اوعظما عن طريق الناس * اى السوق * وامر بمعروف * وفي رواية المشارق باو * اونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى * بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم صفة الثلاثمائة * فانه يمسي يومئذ وقد زحزح * اى بعد * نفسه عن النار * قال شارح المشارق الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان رتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار وليس متعلقا بقوله وعزل لان عزل حجر واحد وشوكة واحدة عن الطريق ثلاثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا الامر بمعروف واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل ومابعد من الافعال يكون ترتيب الكلام سخيفا وهو ظاهر وعزل الاحجار من الطريق بعدد السلامى انما يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون الجزاء متابا يقع في مقابلة كل سلامى خمس اذكار وليس كذلك بل متعلق بان يقع في مقابلة كل سلامى ذكر الله اوفعل خير باى وجه كان ليكون شكرا على نعمة تخصه

* م حب عن عايشة * سبق اذاركم وابن آدم * انه ستكون * بتاء التأنيث
* هنات وهنات * على وزن القناة جمع هنة وهي الفتنة والفساد * فمن اراد ان يفرق
امر هذه الامة وهي جميع * اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد
ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى
وقيل المراد منه تفريقهم في كلمة المسلمين * فاضربوه بالسيف * قال النووي من قصد
تفريق امرهم ينهى عن ذلك اولا فان لم ينته قوبل وان لم يندفع شره الابقتله قتل
والحديث محمول عليه * كائنا من كان * اي سواء من اقاربي اوغيرهم وهو حال
من فاعله وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذي الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان
ومن بدل من الضمير الغائب فاضربوه لك الاولى ماذكر اولا * حم م د ن عن عرفجة *
بن شريح بفتح العين وسكون الراء مهملتين والفاء المفتوحة وشريح بالسين المعجمة وقيل
بالمهملة والجيم على التصغير * انه ليس * الضمير للخمر بقرينة السوأل * بدواء * بالفتح
يعني لاسفاءله لا في الجسم ولا في القلب * ولكنه داء * ضد السفاء فحصل منه كل مرض وعلل
في الجسم والقلب فانه لدينه داء لاشك وان كان لبعض امراض دواء على زعم بعض الاطباء
* حم م ه عن طارق بن سويد الجعفي انه سئل النبي عليه السلام عن الخمر يضعها *
جملة استنافية اوحالية * لدواء قال فذكره * ورواه في المشارق عن واثلة بن حجر
* انه ليغان * الضمير للسان بغين المعجمة من الغين وهو الغطاء * على قلبي * الجار
والمجرور نائب عن الفاعل ليغان اي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة
خبره ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية * واني لاستغفر الله في اليوم *
الواحد من الايام ولم يرد معينا * مائة مرة * قال العارف الشاذلي هذا غين انوار
لاغين اغيار لانه كان دائم الترقي فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة
اعلا منها فعد ماقبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم
وانما تستغرقه انوار التجليات فيغيب الحضور ثم يسئل الله المغفرة اي ستر حاله عليه
لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة
حجاب قال السهروردي لاينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال النبي عليه السلام بل كمال
اوتتمة كمال وهذا السر دقيق لايكشف الابمثال وهو الجفن المسبل على حدقة البصر
وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على مايقع به ان يكون
باويا فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لايمكن الا باسبال الاشعة الحسية

من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند آخرين فكيف ما كان لايتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما خلا من اغبار السائر تحركه الرياح فلو كان الحدقة دائم الانكشاف تأذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان بعضا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلذا لم تزل بصيرة النبي عليه السلام متعرضة بان قصد بالغبار السائر من انبعاث الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من العين على حدقة بصيره سترا لها وقاية وصقالا عن تلك الاغبرة السائرة برؤية الاغيار وانعاسها فصح ان الغين وان كانت نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة * حم وعبد بن حميد م د ن حب والبغوي وابن قانع والباوردي حب عن الاغر المزني * بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله والمزني بضم الميم وفتح الزاء وقيل الجهني هو اصح صحابي * انه سيكون امراء * اى فسقة كما في رواية الديلمي وهذا لاينصرف * يؤخرون الصلاة عن مواقيتها * المختارة اوعن جميعها وهذا من اعلام النبوة فقد وقع ذلك من بني امية فاذا فعلوا ذلك * الافضل الصلوة لوقتها * الاول * ثم ائتهم * امر من اتى يأتي * فان كانوا قد صلوا كنت * انت * قد احرزت صلوتك * لانها تمام * والا صليت معهم فكانت لك نافلة * اى تطوعا وتبرعا قال ابن تيميه هذا كالصريح في انهم كانوا تفوتونها وهو الصحيح وفيه صحة الصلوة خلف الفاسق لامره بالصلوة خلف اولئك الائمة وقال جمع اراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا اخراجها وقال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح ان الحجاج واميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها * ط وعبد الرزاق حم م ن عن ابي ذر * ورواه طب عن عمرو بن العاص سيكون بعدي ائمة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها صلوها لوقتها فاذا حضرتم معهم فصلوا * انه ليس شيء * شامل لجميع المخلوقات بين السماء والارض وهذا بيان الوقوع في محل التكليف والا فجميع العالم في هذا سواء * الا يعلم اني رسول الله * لانه ليس في الدنيا ولا في الاخرة ولا في السماء الى العرش ولا في الارض الى تحت الثرى شيء حي اوجماد معادين او اشجار او نبات او احجار او تراب او انهار او بحار الا يعلم انه رسول رب العالمين كما قيل في قوله تعالى * وما من شيء الا يسبح بحمد ربك ولكن لا تفقهون تسبيحهم * * الا عاصي الجن والانس * سيأتي في حديث طب مامن شيء الا يعلم اني رسول الله الا كفرة الجن والانس وفي رواية فسقة الجن والانس فانهم لايعلمون بل اكثرهم جاهدون * حم والدارمي ض عن جابر * له شواهد * انه ستكون * يأتي رواية ستكون عليكم

* ائمة * يأتى رواية امراء اى ائمة فسقة * تعرفون * يعنى ترضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا * وتنكرون * اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا * فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم * اى نجا من وباله وسلم من آفات دينه وفى تفسير مسلم فى صحيحه وانكره بقلبه اى من كره بقلبه بيان ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغى يسمى الكراهة يعنى فمن كره برء من النفاق ومن انكره بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض عليه المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى ومن انكر بلسانه فقد برء ومن انكره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بسائر الاركان من ثمراتها الايرى ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله عليه السلام فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة الفاء * ولكن من رضى وتابع * من فيه مبتداء خبره محذوف يعنى من رضى بفسقهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرء من الاثم والنفاق كما فى ابن ملك * قيل يارسول الله افلا نقاتلهم قال لا ماصلوا * لانهم اهل التوحيد واهل السنة فلا يجوز مقاتلتهم بفسقهم * حم ت حسن صحيح طب عن ام سلمة * ورواه فى المشارق بلفظ انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكره فقد سلم ولكن من رضى وتابع ﴿ انه من ﴾ الضمير للشان * لم يسأل الله * وفى رواية الجامع تعالى اى يطلب من فضله * يغضب عليه * لانه اما قانط واما مستكبر وكل منهما موجب الغضب قال بعض المفسرين فى قوله تعالى ﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتى ﴾ اى عن دعائى فهو يحب ان يسأل وان يلح عليه ومن لم يسأله يغضبه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه فى مسألته وطاعته واذا رضى الرب تعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه والدعاء عبادة وقال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يسئله كما ان الادمى يغضب على من يسئله قال الحليمى واذا كان هكذا فما ينبغى ان يخلى يوما وليلة من الدعاء فتركه مكروه * ت هب عن ابى هريرة * واخرجه عنه ايضا حم ه لئخ فى الادب كلهم من رواية ابى صالح الخوزى ﴿ انه لا يحبك ﴾ خطاب لطيف لعلى * الا مؤمن * صادق فى ايمانه لان حب على رضى الله عنه من الايمان سيأتى بحثه فى محبك * ولا يبغضك الا منافق * مظهر الايمان مبطن الكفر * قاله لعلى * رضى الله عنه وقال شيء وان قاتله اشقا الطائفة حيث تيسر له فان من العصمة ان لا تقتدر بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص وهما دونه لما روى انه عليه السلام قال لعلى اتدرى

يالضم والسكون

من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة اتدرى من اشقى الآخرين قال الله
ورسوله اعلم قال قاتلك ولما جرح هذا الشقى عليا ادخل عليه فقال اطيبوا طعامه
والينوا فراشه فان اعش فانا ولى دمى عفوا وقصاصا وان مت فالحقوه بى اخاصمه
عند رب العالمين فلما مات على اخرج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه
وكحل عينيه بمسمار محمى * ت حسن صحيح ن ه عن على * سيأتى بحثه يا على * انه لم يكن نبى *
من الانبياء * قبلى الاحذر * بالتشديد * امته الدجال * مر بحثه فى ان الدجال اى خوفهم
من خروجه وفتنته وورد فى حديث حم انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها اى انه يغضب
غضبة فيخرج بسبب غضبه * اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طفرة * بفتحتين الادم
الضعيف الذى نشاء فى جانب الانف وغشى العين وسواده ٦ * غليظة بين عينيه
مكتوب كافر * هكذا الشف يقرأ جميع الناس * معه واديان احدهما جنة والآخر نار فجنته *
التى يراها الناس والرائى جنة * نار * فى نفس الامر * وناره * الذى يراه الرائى نارا
* جنة * فى نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئى بالنسبة الى الرائى فيحتمل ان يكون
ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه سيأتى بحثه فى يخرج * معه ملكان من الملائكة يشبهان *
بضم اوله وكسر ثالثه فى الكلام والهيئة * نبيين من الانبياء احدهما عن يمينه والاخرى
عن شماله وذلك * اى معية الملكين مع الدجال * فتنة الناس * اى امتحان واختبار
من الله وتلبيس من الدجال لهم * يقول الست بربكم احيى واميت * بضم اولهما من الافعال
تشبه بذلك الكلام بالالوهية * فيقول احد الملكين كذبت * ردا على الملعون بكلامه
الشنيعة * فما يسمع احد من الناس الا صاحبه * اى ملك الاخر * فيقول له صاحبه
صدقت * اى بقولك للدجال كذبت * ويسمعه الناس فيحسبون انه صدق الدجال
وذلك * الدجال * فتنة * عظيمة من الله تعالى * ثم يسير حتى يأتى المدينة * المنورة
ولا يؤذن له فيها فى كل طريق المدينة ملكان يدفعانه من الدخول وفيه دلالة على
فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله انما بمشيئة الله
واقداره عليه * فيقول هذه قرية ذلك الرجل * وفى المشارق لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان * ثم يسير حتى الشام واهله *
المراد ارض الشام لانه يهلك فى بيت المقدس وفى حديث المصابيح يأتى المسيح من قبل
المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك لكن لا ينافى قوله فى البيت المقدس عند باب لد * فيهلكه الله عز وجل عند عقبة افيق *

٦ وفى النسخ طفرة بالطاء بمعنى الظفرة بالفتح فيهما جليدة تنفس العينين نابت من جانب الانف على بياض العين الى سوادها قال الاصمعى الظفرة لحمة تنبت عند الماق من كثرة الكاء اوالماء وفى المصابيح عن حذيفة ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذى يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء عذب طيب وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مؤمن كاتب وغير كاتب

بفتح الهمزة على وزن الامير بلدة بين الشام والطبرية وقد يحذف همزته فيقال فيق
في اخبار الملاحم وروى ان ابن عباس نزل في هذه العقبة كما في الكشاف * ط حم * والبغوى
طب كر عن سفينة * له شواهد ﴿ انه سيصيب امتى ﴾ اى امة الاجابة * بلاء شديد *
اى ابتلاء وامتحان اوظلم وعقوبة وفي المصابيح عن ابى سعيد قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجاء يلجاء اليه من الظلم
فيبعث الله تعالى رجلا من عترتى واهل بيتى فيملاء به الارض قسطاً وعدلا كما ملئت
جورا وظلما الحديث وفيه قال والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس
يوم لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل
والمقتول فى النار قال شارحه لانه حريص على قتل المؤمن ايضا * لا ينجو منه الارجل
عرف دين الله * وشرايعه * فجاهد عليه باسانه * بالامر بالمعروف وعدم المداهنة
والسكوت * وقلبه * بالبغض على فاعل الشر والفتنة والرضى بالقضاء ولذا قال
* فذاك الذى سبقت له السوابق * يعنى كل شئ بقضائه وسوابق قدره * ورجل عرف
دين الله فصدقه به * تماما فهذا الرجل منجى تماما * ابو النصر السجزى فى الابانة
وابو نعيم عن عمر * له شواهد ﴿ انه من تمام ﴾ بتخفيف الميم مضاف * اسلامكم *
اى من متمماته * ان تؤدوا * بضم اوله وفتح ثانيه من التأدية * زكاة اموالكم *
لانه من تمام الاسلام قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس الحديث وقال تعالى
﴿ يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ﴾ الآية
اى انفقوا ماوجب عليكم انفاقه اوالانفاق فى سبيل الله مطلقا من قبل ان يأتى يوم
لا تقدرون فيه على تحصيل مافرطتم ان لا بيع فيه فتحصلون ماتنفقون وتفتدون به
من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه احلاؤكم ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن حتى تتكلوا
على شفعاء تشفع لكم فى حط ما فى ذممكم وفيه تحذير من التسويف بالانفاق استبعاد الحلول
الاجل واستعاد الابطول الامل والترغيب فى البادرة بالزكوة والصدقة قبل هجوم المنة
* طب عن علقمة بن ناجية الخزاعى * له شواهد لا تعد ﴿ انه من قام ﴾ اى صلى وادى
* مع الامام * الذى اقتدا * حتى ينصرف * اى تم مع اركانه وشروطه ووجوبه وسننه
حتى ينصرف ويرجع منها الى بيته اوالى محله * كتب له * مبنى للمفعول اى كتب الله
فى صحائف اعماله ثواب * قيام ليلة * لان الصلوة مع الامام زاد الله اجره وفضله ودرجاته
وقدره وفى رواية خ اعظم الناس اجرا فى الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذى

ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذى يصلى ثم ينام يعنى يصلي فى وقت الاختيار وحده او مع الامام من غير انتظار ثم ينام كان بعد المكان مؤثر فى زيادة الاجر كذلك طول الزمان للمشقة فيهما * ت حسن صحيح ه حب عن ابى ذر * الغفارى ﴿ انه سيأتى ﴾ فى آخر الزمان * على الناس زمان * شرير علمائه قايل جهاله كثير لايستحيي فيه الحليم ولا يخاف فيه العليم فحينئذ * لا يبقى فيه احد الا اكل الربا * وهو فى اللغة الزيادة قال الله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اى زادت وعلت وفى الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد او مع تأخير فى البدلين او احدهما وهو ثلثة انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا بالنساء وهو البيع لاجل وكل منها حرام كما فى القسطلانى * فمن لم يأكله اصابه من غباره * اى من اثره اى اكل من عين الربا او اكل من مال من اكل عين الربا او كسبه منه او ورثه او دخل فى ملكه بطريق الهبة والعطية او الصدقة من مال الربا * ابن النجار عن ابى هريرة * له سواهد يأتى الربا ﴿ انه يكره ﴾ مبنى للمفعول كراهة تحريم فان بشهوة فحرام قطعى * للنساء ان ينظرن الى الرجال * لانه يورث شهوة وميلا * كما يكره للرجال ان ينظروا الى النساء * اسد كراهة مريثه فى ان النظرة وفى السنة لا تباشر المرأة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها وايضا فى السنة لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد ولا يفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله أرأيت الحمو قال الحمو الموت وعن جابر ان ام سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة فامر اباطيبة ان يحجمها قال حسبت انه كان اخاها من الرضاعة او غلاما لم يحتلم * طب عن ام سلمة وضعف * له سواهد ﴿ انه لا يدخل ﴾ بضم الحاء * الجنة الا نفس مسلمة * فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور * وان الله * بكسر الهمزة وفتحها * لنؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر * يحتمل ان نكون اللام للعهد والمراد فزمان المذكور وان نكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه السلام المروى فى مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصة مشهورة فى المغازى قال ابن منير موضع الترجمة من الفقه ان لا يخل فى الامام او السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام

انه مطرح الشنع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه ان لا يخاف لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره عليه على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلطان بالتأييد والنصرة وغير ذلك من الخير * حم خ م عن ابي هريرة * قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يارسول الله الذي قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينماهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى بالناس انه لا يدخل الى آخره * انه يخرج * بضم الراء * من ضئضئ هذا * بكسر الضادين المهملتين اي المعجمتين وبالهمزتين بمعنى الاصل * قوم يتلون كتاب الله * وفي رواية المشارق ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن يعني سيأتي قوم اعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذي الخويصرة منه في النسب او هو في المذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم الا من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة * لا يجاوز حناجرهم * يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها وزاد في المشارق يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان * يمرقون من الدين * وفي المشارق من الاسلام وهنا طاعة الامام * كما يمرق السهم من الرمية * بتشديد الياء اي من الدابة المرمية * لئن ادركتهم لاقتلنهم * باللام فيه توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم لاقتلنهم * قتل ثمود * وفي المشارق قتل عاد والمراد به اهلاكهم بالكلية لان عادا وثمود لم يقتل بل اهلكت بالريح والرجفة والصيحة قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام سبع وعشرين سنة قاتلهم علي وقتل كثيرا منهم * حم خ م عن ابي سعيد * قاله لذي الخويصرة لقب اسم رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رأس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات قال له حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة في تربتها اي غير مميزة كان بعث بها علي من اليمن بين الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل * انه لم يقبض * مبني للمفعول * نبي قط * اي اصلا وقطعا * حتى يرى * مبني للمفعول من الاراءة ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل فالمقبض والمري هو الله او عزرائيل باذنه * مقعده * بالنصب

مفعوله الثاني * من اسلله ثم يخير * اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الاخرة سيأتي
الانبياء * حم خ م عن عائشة * له شواهد * انه سيكون * بالياء التحتية * عليكم
امراء * فسقاء * يكذبون * كذبا من القول * ويظلمون * ظلما من الفعل * فمن صدقهم
بكذبهم * بان لا ينكرهم ويقرهم عليه او يكون يصدقهم نفس كذبهم فحينئذ يكون
هو احد الكاذبين * واعانهم على ظلمهم * بالقول والفعل كالكاتب والعمال والمكس
وغيرها * فليس مني * اي من طريقي او سنتي * ولست منه ولا يرد * من الورود
* على الحوض * قيل معناه يردون على الحوض لكن ردوا * ومن لم يصدقهم بكذبهم
ولم يعنهم على ظلمهم * كما مر * فهو مني وانا منه * في الدنيا والاخرة * وسيرد على الحوض *
سبق معنى في انه سيكون عليكم ائمة * حم وسمويه طب ض عن حذيفة اليماني * سيأتي ستكون
* انه ليس من امرأة * مطلقا * اطاعت ربها * اي خالقها بان امتثلت امره
واجتنبت نهيه ورضيت حكمه * وادت حق زوجها * لان للزوج عليها حق كثير كما لها
عليه حق كثير كما مر * وتذكر حسنه ولا تخونه * اي تتفكر حسن جمالها تحفظ فيما يجب
حفظها خصوصا * في نفسها وماله * وجها من الوجوه فحينئذ لا تخرج من بيته بغير
اذنه ولا تتكلم بالاجنبي ولا تؤتي ماله الا شيئا قليلا لدفع السائل * الا كان بينها وبين الشهداء
درجة واحدة في الجنة * ومن فاز بهذه فقد وقع على اعظم متاع الدنيا وعنها قال
تعالى قانتات حافظات للغيب قال داود عليه السلام مثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك
المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما رآها قرت بها عيناه ومثل المرأة السوء لبعلها
كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته ان لا تفشو سره فان سر الزوج قلما
سلم من حكاية ما يقع له ولزوجته لا قصيدته وخليلاته * فان كان زوجها مؤمنا حسن *
بفتحتين * الخلق * بالضم * فهي زوجته في الجنة * لان الزوجة لمن في آخر نكاحها
* والا زوجها الله من الشهداء * وهذه نعمة عظمى * طب عن ميمونة * زوجة النبي
عليه السلام * انه لا يجوز * اي لا يحل حلالة شرعا او عادة ومبني على العرف
* لامرأة في مالها * بتأنيث الضمير في الروايات * امر * اي تصرف ما * الا باذن زوجها *
لان الزوج وليها ولا ولاية للنساء عنده تحت الذكور والاطاعة واجبة عليهن لازواجهن
في كل الامور المأمورية او المباحة ويحتمل ان يكون مال زوجها والاضافة لها لكونه
في بيتها ومأمورة بحفظها كما في حديث خ اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها بما كسبت وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم

اجر بعض شيئا والمعنى حينئذ يجوز انفاق المرأة على عيال زوجها واضيافه ونحو ذلك من طعام زوجها الذي في بيتها المتصرفة فيه اذا اذن لها في ذلك بالتصريح او بالمفهوم من اطراد العرف فعلمت رضاه بذلك حال كونها غير مفسدة بان لا يتجاوز العادة ولا يجوز وهذا في الطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف الدراهم والدنانير فان انفاقهما منها بغير اذنه لا يجوز فلو اضطرب العرف اوشكت في رضاه اوكان شحيحا يشح بذلك وعلمت ذلك من حاله اوشكت فيه حرم عليها التصدق من ماله الا بصريح امره * طب عن خيرة امرأة كعب بن مالك * مر بحثه في اذا انفقت ﴿ انه سيلحد ﴾ من الالحاد وهو الجناية كالقتل والضرب والقطع وغيرها * في الحرم * وفي حديث خ م ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك دماء ولا يعضد بها شجرة الحديث وفيه دلالة بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها فكيف قتل المؤمن فكيف قتل اهل مكة والمدينة فكيف قتل اولاد رسول الله * رجل من قريش * يحتمل العموم ويحتمل الخصوص اما العموم فكما في حديث خ م هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش وقال راويه ابو هريرة لو شئت اسميتهم لكم بنوا فلان وبنوا فلان يعني ما شاء تسميتهم صريحا خوف الفساد والفتنة وكما تخذ بنوا امية مال الله دولا وكما اذا بلغ بنوا ابي العاص اربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقد ارتكب من خلفاء عباسية محمد بن المعتضد امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام واما الخصوص فيزيد بن معاوية فانه بعث الى المدينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من خيار اهلها كثيرا فيهم ثلثة من الصحابة وازيلت بكارة الف عذراء وبعده بنو امروان بن الحكم بن العاص فلقد صدر عنهم ما اوجب ان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء ولكن لهم رحم سابلها ببلالها فالمكني الحكم بن العاص وبنوه فانهم آله فكني عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرا منهم اذ كانوا ولاة الامر واصحاب الشر هذا وقد قال القرطبي هم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من احداث ملوك بني امية ولذا قال * لو يوزن * مبني للمفعول * ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت * خصوصا قتل اولاد رسول الله بايديهم * حم ك عن ابن عمر * مر انا اهل بيت كلام ﴿ انه كان معك ﴾ الخطاب للصديق الاعظم * يرد عنك * اي يجيب عن جهتك * فلما رددت * بفتح التاء * عليه بعض قوله *

اى قول خصمك على خلافه * وقع الشيطان * اللعين فيه * فلم اكن لاقعد مع الشيطان * لوقوع تسلط الشيطان بسبب ردك على خصمك ومن ظلمك * يا ابا بكر ثلث * اى ثلث خصلات * هن حق * اى محقق ثابت بمقتضاه البتة * مامن عبد ظلم * مبنى للمفعول * مظلمة * بتثليث اللام والكسر اشهر وانكر ابن القرطية الفتح * فيغضى * اى يكف نفسه * عنها لله عزوجل الا اعزالله بها نصرة * فى الدنيا والاخرة كما فى حديث هب مامن عبد يظلم رجلا مظلمة فى الدنيا لايقصه من نفسه الا اقصه الله تعالى منه يوم القيمة وفى حديث حم مامن مسلم يظلم مظلمة فيقاتل فيقتل الاقتل شهيدا * وما فتح رجل * ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى * باب عطية يريد بها صلة * بصدقة او صلة كما فى رواية * الا زاده الله بها كثرة * اى فى ماله بان يبارك الله فيه * وما فتح رجل باب مسئله * اى طلب من الناس * يريد بها كثرة * فى معاشه * الا زاد الله بها قلة * بان يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة يعنى من وسع صدره عند سؤال الخلق عند حاجته وانزل فقره وحاجته بهم ولم ينزلهما بالله زاده الله فقرا فى قلبه الى غيره وهو الفقر الذى قال فيه النبى عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا * حم عن ابى هريرة * سيأتى ما فتح * انه ستفتح * مبنى للمفعول اى فتح الله * لكم مشارق الارض ومغاربها * اى كل اقطار الارض التى فيها البلاد والادمى * وان عمالها * بالضم والتشديد جمع عامل وهو من نصب وارسل الى البلاد للاصلاح والحفظ والحكم واخذ الزكوة * فى النار * لجورهم وعدم عدلهم وعدم انصافهم وعدم نصحهم * الا من اتقى الله وادى الامانة * وهى حق الشرع وحق الامم والرعايا كما فى حديث عقبة انى فرط لكم وانى شهيد عليكم وانى والله لانظر الى حوضى الان وانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكنى اخاف ان تنافسوا فيها اى فى الدنيا الدنية * حم عن رجل من محارب * له شواهد * انه لم يكن نبى * من الانبياء قبلى * الا قد اعطى سبعة * بالنصب * رفقاء نجباء وزراء * اى نقباء فضلاء وكلاء * وانى قد اعطيت * كلاهما مبنى للمفعول * اربعة عشر * منهم * حمزة وجعفر وعلى وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبدالله بن مسعود وابوذر والمقداد * باللام * وحذيفة وعمار * بتشديد الميم * وبلال وصهيب * وقد سبق معنى الحديث فى ان كل نبى ولفظ الترمذى قلنا منهم قال انا وابناى وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبد البر مصعبا وزاد تكملة لهم حذيفة واباذر والمقداد

وذكر ابو نعيم عن علي مرفوعا ولفظه لم يكن نبي من الانبياء الا وقد اوتي سبعة نقباء نجباء وزراء واني قد اعطيت اربعة عشر وهم حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبدالله بن مسعود وابوذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وبلال انتهى وقال ذو النون المصري النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال والاخيار سبعة والعمدة اربعة والغوث واحد وحكى ابو بكر المطوعي عن من رأى الخضر وتكلم معه قال له اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض بكت الارض فقالت الهي وسيدي بقيت لا يمشي علي نبي الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليها اجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم السلام لا اخليك منهم الى يوم القيمة قلت له وكم هم قال ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث فاذا مات الغوث نقل من الثلاثة واحد وجعل مكان الغوث ونقل من الثلاثة الى السبعة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثمائة هكذا الى يوم ينفخ في الصور انتهى * خيثمة الطرابلسي في فضائل الصحابة حل عن علي حسن قوي * وفي الشفاء عن علي حسنه الترمذي وابن ماجه كل نبي اعطي سبعة نجباء واعطي نبيكم اربعة عشر نجباء منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار * انه سيكون * بالباء * بعدي * اي بعد زماني هذا * حمامات ولا خير في الحمامات * جاء بالظاهر موقع الضمير لزيادة التحذير والتنفير * للنساء * وكذلك منهي للرجال بلا ضرورة كما هو معنى الحديث في اذا * وان دخلته * اي الحمام الدالة عليه لفظ الحمامات * بازار وخمار ودرع * لانه بيت غير زوجها ولا دخول فيه ولانه شر البيت كما يأتي في بيت * ما من امرأة تنزع خمارها * اعم من كل ازار وستر * في غير بيت زوجها * ولو اقربائها اذ غيره لديها * الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها * وفاقا بجزاء عملها يأتي معنى الحديث في ايما امرأة * طس عن عائشة * مر بحثه في اذا كان ويأتي نس * انه لينادي * بلام التأكيد * المنادي يوم القيمة * من طرف الله تعالى * اين فقراء امة محمد قوموا * وهذا فضل عظيم للفقراء والمساكين * فتصافحوا * من المصافحة اي اسعوا او كونوا مصافحين عند صفوف القيمة باحبابكم او عند صفوف الملائكة باطواركم * الا من اطعمكم في * بتشديد الياء * اكله * بالضم اسم والفتح مرة * او سقاكم في شربة * كذلك * او كساكم في خلقا * بفتح اوله وكسر ثانيه ضد الجديد

اوجديدا بترتيب الترقي لان ثواب الجديد اكثر ان كان مساويا في الاصل *فادخلوا الجنة*
بفضلي * فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه * اي اخذ الفقير بيد آكله ومضيفه
* وهو يقول يارب هذا اشبعني * اي جعلني شبعا بطعامه * ويقول الاخر يارب العالمين
هذا اروانى * اي جعلني وأسقاني ريا وجاء هنا بالمضاف اليه وزاد في وصفه تعالى لزيادة
حاجة الفقير * فلا يبقى من امة محمد * امة اجابة * صغير ولا كبير * ولا ادنى ولا اعلى
ولا حر ولا مملوك * الا ادخلهم الله جميعا الجنة * سبق معنى الحديث في ان المساكين
*ابن عساكر عن ابراهيم بن هدبة عن انس * يأتي له بحث ﴿انه لم يكن نبي﴾ من الانبياء
* من بعد نوح الا وقد انذر الدجال قومه * اي خوفهم منه قد سبق بحثه في ان الدجال
وانه * واني انذركموه * اي من مجيئه ومكره وشركه * لعله سيدركه بعض من قد رأى
وسمع كلامي * فان قلت كيف هذا واخبر ان الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله
عيسى عليه السلام قلت يمكن ان هذا الحديث قبل علمه بوقت خروجه او ان يكون
المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئون
الى الله تعالى من شره كما قال عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة
والوسطى وكما في حديث المشارق غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرأ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم
انه شاب قطط عينه طافية كأني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه
فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله
فاثبتوا قال الراوي قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا صلوة
يوم قال لا اقدروا له قدره الحديث * قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ * اي صحيح
او فاسد ملون او متمكن * قال مثلها اليوم او خير * لتمكين الايمان ولشدة بغض للملعون
* حم د ت ع حب ك ض عن ابي عبيدة * محمد بن الجراح سيأتي في مخرج بحث ﴿انها ستفتح﴾
مبني للمفعول عليكم ايها الامة * الشام * اي ارض الشام * وتجدون فيها بيوتا *
اي مواضع * يقال لها الحمامات * بتشديد الميم * هي حرام على رجال امتي الا بالازر *
بضمتين جمع الازار * وعلى نساء امتي الا نفساء او سقيمة * لدفع الامراض وسبق
معنى الحديث في اذا كان وسيأتي بحثه في بئس ومر انه آنفا * عد خط في المتفق وابو القاسم
البخاري في كتاب الحمام ك ر عن عمر * ورواه غ عن ابن عمر وانها ستفتح لكم ارض العجم

وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الامريضة اونفساء وفي حديث د ت نهى النبي عليه السلام الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال ان يدخلوا بالميازر وفي حديث ن ت د والدارمي عن المليح قال قدم على عايشة نسوة من اهل حمص فقالت من اين انتن قلن من الشام قالت فلعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن بلى قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله يقول لاتخلع امرأة ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها وفي رواية في غير بيتها الا هتكت سترها فيما بينها وبين الله عز وجل * انها ستخرج * مبنى للفاعل رايات اى الاعلام الملود بالسواد تفاؤلا بغلبتهم على العباد وتملكوا اضعاف ماملكوا من ملك غيرهم من ملوك البلاد لبني العباس اى ابن عبد المطلب اى خروج ولد العباس وظهورهم في غلبة امورهم فقد رواه احمد والبيهقي باسانيد ضعيفة انه صلى الله عليه وسلم قال تظهر الرايات السود لبني العباس حتى تنزلوا بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم وفي روايات تخرج الرايات السود من خراسان لايردها شيء حتى تنصب بايليا وهي بيت المقدس وسيأتي رواية يخرج وقد سبق حديث اذا اقبلت الرايات السود فاكرموا الفرس فان دولتكم معهم وهذه الروايات والرايات من جنود المهدي والعروق الطاهرة كما مر تصريحا اذا رايتم الرايات السود قد جائت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي وهذا الحديث في المن هنا في حق الروافض فلا منافاة بينهم تدبر * اولها مبثور وآخرها مبثور * اى مهلك والبور الهلاك والزيادة والثبر بالفتح المنع والاهلاك والحبس * لاتنصروهم لا نصرهم الله * بلاواو جملة دعائية عليهم من النبي عليه السلام لكمال خباثتهم كما مر حديث اذا اخرجت الرايات السود فان اولها فتنة واوسطها ضلالة وآخرها كفر * من مشى تحت راية من راياتهم ادخله الله تعالى يوم القيمة جهنم * لنهاية ظلمهم وكمال بطلانهم ولذا قال * الا انهم شرار خلق الله * لاتباعهم الاهواء * يزعمون * اى يدعون باطلا * انهم مني * اى من سنتي او طريقي * الا اني منهم بريء وهم مني براء * اى ليسوا على طريقي وسنتي * علامتهم يطيلون الشعور * طول الشعر في ابدانهم ولحاهم خارقا بسائر الناس وفي روايه اخرى ونعالهم من الشعور * ويلبسون السواد * ذمه لانه اكره اللباس * فلا تجالسوهم في الملاء * اى في المجالس * ولاتبايعوهم في الاسواق * اى في الطريق وغيره * ولاتهدوهم الطريق * اى لاتخبروا صواب السوق * ولاتسقوهم الماء * تحذيرا تحديدا لهم * يتأذى بتكبيرهم اهل السماء *

لسوء حالهم واعوجاج عقايدهم * طب عن ابي امامة * يأتي ياعباس بحث ﴿ انها امارات ﴾ اى تكلم الجمادات والمراد بالامارات الرموزات والاشارات والقرائن المشاهدات * بين يدى الساعة * اى قربه * قداوشك * اى قرب * الرجل * ذكر الرجل غالبي اى الانسان * ان يخرج * من بيته * فلا يرجع * الى بيته يعني كل يوم بل يمكن كل ساعة * حتى يحدثه نعلاه * كلاهما * وسوطه * وهو عبارة عن سير مضعور يساق به الفرس - ما احدث * اى الذى تكلمه اوفعله * اهله بعده * وفى المصابيح والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده اما تكلم الجمادات فثابت فى عدة من الاحاديث منها حديث المشارق لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه يهودى يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله قيل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود * حم عن ابى هريرة * يأتى فى سيكون ولاتقوم بحث ﴿ انها مباركة ﴾ اى ماء زمزم والتأنيث باعتبار المعنى والمضاف لان الماء جنس * انها طعام طعم * بالضم والسكون فى العين مصدر بمعنى الاكل اوالذوق والطعام مايؤكل والمراد باضافه الطعام الى الطعم انه مسبع اواجود * يعنى زمزم * اى بئر زمزم هذا تفسير للضمير فى انها والمراد منها ماؤها كامر * حم م والدارمى حب طب عن ابى ذر * روى عنه قال لما سمعت خبر النبى عليه السلام اتيت مكة فسئلت عن مكانه فال على اهل الوادى وكانوا يضربونى حتى خررت مغشيا على ففررت منهم واختفيت بين استار الكعبة فرأيت فى بعض الليالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فحييت تحية الاسلام فقال لى مذمتى كنت هنا قلت مذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ماكان لى طعام الاماء زمزم فقال فذكره ﴿ انها لمباركة ﴾ بلام التأكيد لانه اعظم الماء فى الدارين وفيه بركة خليل الله وبركة اسماعيل وبركة جبريل لانه حصل بغمزه * وهى طعام طعم * بالضم كامر * وشفاء سقم * بفتحتين فى الابدان والروح والايمان ولذا سن الدعاء عند شربه اللهم انى اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء كامر مرارا * حم عن ابى هريرة * سيأتى فى ماء بحث ﴿ انها ليست ﴾ اى الهرة * بنجس * وفى رواية بنجسة فانه جنس يجوز تذكيره وتأنيثه والاولى فى رواية الاول يفسر بالهر والثانى بالهرة كالتمر والتمرة وسؤر كل شئ تابع للحمه وظاهره ان عدم النجس ليس الا فى حق الصلوة للحرج المسار لافى حق الاكل * انها من الطوافين عليكم * الطائف الخادم

الذي يخدمك برفق وعناية والطواف منه يجمع على طوفين سمهما بالخادم الذي يطوف على مولاه ويدور حوله ثم هذا اشارة الى علة عدم النجاسة لان في الاحتراز عنكن اوفه حرجا وبلوى اذ العسر وعموم البلوى من اسباب التخفيف كالسفر والاكراه والنسيان والجهل والمرض والنقص وتفصيله في جامع المتون * والطوافات يعني الهرة * اعلم انهم اختلفوا في سؤرها فمنهم كالطحاوي مال الى كونه مكروها تحريما نظرا الى حرمة لحمها ومنهم كالكرخي الى كونه تنزيها نظرا الى انها لا تحامي عن النجاسة قالوا وهو الاصح وتوضؤه عليه السلام تعليما للجواز هذا اذا لم يكن فورا والا فنجس كذا قيل في اصله ان سؤره مكروه مطلقا عند ابي يوسف وبوله معفو في غير الاواني وعليه الفتوى كما في الاشباه * مالك والشافعي عش ص حم والدارمي د ت صحيح ن ه ع وابن الجارود والطحاوي وابن خزيمة حب ق ط لض عن ابي قتادة د ق عن عايشة * قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها اي بفضل ما شربت الهرة * انى اتغيظ * بتشديد الياء اي اغضب يقال غاظه من باب باع فهو معيط ولا يقال اغاظه وغايظه مغايظة فاغتاظ * عليكم * ايها الاصحاب * واعذركم * اي اظهر عذري اواعذر معذرة يقال عذره في فعله يعذره بكسر الذال عذرا وعذرة والاسم المعذرة بوزن المغفرة ثم * ادعو الله بيني وبينه * اي ادعو الله واتضرع لكم خفية وخيفة وهو قوله * اللهم ما لعنتهم * من لعن * او سببتهم * من سب * او تغيظت عليهم * تعزيرا له اوفعلت معه سيأ يؤذيه وهو مستحق له كحدود وتعزير اقتضاه قد تمهد بهذه اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من اللعن وغيره تعزيرا لهم بين وبقصد ما التمس * فاجعله لهم * اي المذكور من اللعن والسب والغضب لنفعهم * بركة * فيما اعطيتهم * ورحمة * لذنوبهم وافراطهم وحالهم وقالهم ومالهم * ومغفرة * لتفريطهم وعصيانهم * وصلوة * اي رحمة واكراما وتعطفا او زكوة وقربة تقربه بها اليك ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسئلك ان تجعل خلاف ما يراد منه بان تجعل ما اظهر مني تطهيرا او رفع درجة للمتول له لذلك * فانهم اهلي * واصحابي واحبابي * وانا لهم ناصح * امين على كل حال * طب عن سمرة * وفي رواية آخر اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او سببته او جلدته اولعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك * اني اواحرم * من التحريم * عليكم * ايها الامة * احترقتم * اي احرقتم بعذاب النار في العقبى وبالعقوبة في الدنيا كما في امم السالفة فلم يحرم صلى الله عليه وسلم علينا ما يسقينا ويشدد

قلوبنا من الاصر والمساق قال الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
وقال الصيرى لم يمتحنا بما تعى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم * وان تحريم
الانبياء لا تطيقه - من الاطاقة * الجبال * كعاد وثمود وبنى اسرائيل حرم عليهم
الانبياء وامتحنوا ولم يطيقوا وهلكوا وما بعث به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير
والرفق معلوم فانه رسول الراحة جاءهم من الرخص والتخفيفات ولذا قال يسروا
ولا تعسروا * طب عن سمرة * له شواهد * ى اى بعث * مبنى للمفعول * بالحنيفية *
بتثليث ياء واثانية مسددة * السمحة * اى السهلة السماح والسماحة والسموح والسموحة
والسمح والسماح السخى والجواد والسمحة المرأة السخية وتطلق على الملة التى ليست
فيها ضيق وشدة وفيها احكام سهلة ويسر والمراد الشريعة المائلة عن كل دين باطل قال
ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية فى التوحيد سمحة فى العمل
وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قريبان وهما اللذان عابهما الله فى كتابه
على المشركين فى الانعام والاعراف وانما بعث صلى الله عليه وسلم باللين والرفق والقيام بالحق
والمساهلة مع الخلق واليسر الذى لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى
عن بينة * ولم ابعث بالرهبانية المبتدعة * من البدعة من الافعال اى الصائرة دالبدعة
من الرهبة فهى المخافة فانهم فى اكثر الامر معرضون عن الدنيا مقبلون على العبادة وترك
طلب الرياسة والتكبر والترفع كما قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فان قيل كيف مدحهم الله تعالى بذلك مع قوله ورهبانية ابتدعوها وقوله عليه السلام
لا رهبانية فى الاسلام قلنا ان ذلك صار ممدوحا فى مقابلة طريق اليهود فى القساوة
والقسوة ولا يلزم من هذا القدر كونه ممدوحا على الاطلاق * الا ان اقواما ابتدعوا
الرهبانية * بان شددوا وعقدوا وتبتلوا وترهبوا * فكتبت عليهم * اى فرض عليهم
ما عملوا واوجبوا على انفسهم * فما رعوها حق رعايتها * لان الرهبانية المفرطة
والاحتراز التام عن الطيبات واللذات مما يوقع لضعف فى الاعضاء والقلب والدماغ
فاختلف الفكر وتشوش العقل ووقع الخلل فى معرفة الله وهو اعظم المطالب كما فى الرازى
* الا فكلوا اللحم * بعضا * وأتوا النساء * بالمد اى اعطوا حقهن * وصوموا *
شهركم وايام السنن بغير عذر * وافطروا * لياليها * وصلوا * خمسكم وسننها فى الوسعة
* وناموا * فى وقت المباح * فانى بذلك امرت * روى انه عليه السلام وصف يوم القيمة

لاصحابه في بيت عثمان بن مظعون وبالغ واسع الكلام في الانذار والتحذير فعزموا
على ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة
وان يصوموا النهار ويقوموا الليل وان لا يناموا على الفرش ويخصوا انفسهم ويلبسوا
المسوح ويسيحوا في الارض فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال لهم اني لم اومر
بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا فاني اقوم وانام واصوم
وافطر آكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ـ طب عن ابي امامة *
له شواهد ﴿ اني اكتب ﴾ بصيغة المتكلم * الى قوم * مثل قيصر وكسرى ونجد
وبني قريضة * فاخاف ان يزيدوا على * بزيادة امري او وصيتي اوتذيهاتي
* او ينقصوا * من المذكور سيئا فلبس عليهم مايلبسون * فعلم السريانيه * امر ندب
او وجوب ان اقتضى الحال والمقال سيأتي في بسم الله بحث * عبد بن حميد عن زيد
بن ثابت * لم ار من يصححه ﴿ اني تارك فيكم ﴾ بعد وفاتي * الثقلين * وفي رواية
خليفتين وزاد في رواية احدهما اكبر من الاخر سماهما به لعظم شانهما * كتاب الله
عزوجل ـ اي القرآن وزاد في رواية اخرى حبل ممدود ما بين السماء والارض قيل
اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ـ من اتبعه * بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه * كان على الهدى * اي كان هاديا مهديا في الدنيا والاخرى * ومن تركه
كان على الضلالة * اي كان ضالا مضلا وسكت عن الثاني وهو عترتي اهل بيتي
وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت
عليه الزكوة يعني ان ائتمرتم باوامر كتابه واهتديتم بهدى عترتي واقتديتم بسيرتهم
فلم تضلوا كما في الآتي * ش حم حب عن زيد بن ارقم * له شواهد ﴿ اني اوشك ﴾
اي اقرب * ان ادعى * متكلم مبني للمفعول اي دعا الله بي * فاجيب * اي فاموت
فاذهب الى ربي * واني تارك فكم الثقلين * يطلق بهما للتغليب مأخوذا من قوله تعالى
قولا ثقيلا * كتاب الله وعترتي * بدلان من الثقلين * كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض * قد عرفت روايته ومعناه آنفا وهذه الوصية والتأكيد يقتضي وجوب
احترام له وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر
لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأ عنه كما قال فاطمة
بضعة مني ومع ذلك فقابل بني امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق

فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبيهم ولعنهم فخالفوا النبي عليه السلام في وصيته ولذا قال * وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير حدثني * وفي رواية ان اللطيف اخبرني * انهما * وفي رواية وانهما اي والحال انهما * لن يفترقا * اي الكتاب والعترة اي يستمر امتلا زمان * حتى يردا على الحوض * اي الكوثر يوم القيمة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفيه تلويح بل تصريح بانهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهم واستمساكهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقايق واما العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته وقال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذهم لا يفارقون القرآن اما نحو جاهل او عالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر في الاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان * فانظروا كيف تخلفوني فيهما * هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب كذلك ولذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض * ش وابن سعد حم ع عن ابي سعيد * ورواه حم طب عن زيد بن ثابت رجاله موثوقون بلفظ اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قيل وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة * اني لاعلم كلمة * اي استعاذة واطلاقها عليها مجاز لاشتمال جزئها * لو قالها اذهب عنه ما يجد * من الغضب * لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * لان الشيطان يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده * ذهب عنه ما يجد * وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه [illegible] لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو [illegible]
هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه

استحضار ماذكروا الله الموفق * حم خ م د ت حب عن سليمان بن صرد * بضم الصاد وفتح الراء الخزاعى الكوفى الصحابى * قال استب رجلان * اى تشاتما ولم يسميا عند النبى صلى الله عليه وسلم قال ونحن عنده جلوس * فاحدهما احمر وجهه * من شدة الغضب ٦ * او انتفخت اوداجه فقال النبى عليه السلام * انى لاعلم كلمة الى آخره * فذكره * فقالوا للرجل الا تسمع مايقول النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولعله من المنافقين او من جفاة الاعراب كما فى القسطلانى وفى البخارى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال لاتغضب فردد مرارا قال لاتغضب قال الخطابى اى اجتنب اسباب الغضب ولاتقرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع فى الانسان لايمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لاتعمل بعد الغضب شيأ مما نهيت عنه لانه نهاه عن شئ جبل عليه ولاحيلة فى دفعه * ن ع عن عبد الرحمان بن ابى ليلى عن ابى * بن كعب * د ت طب عن عبد الرحمان بن ابى ليلى عن معاذ * وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على مالايحصى * انى لاعلم كلمة * كلام * لوقالها هذا الغضبان لاذهبت * بالتاء فى النسخ باعتبار المعنى لان الغضب من نزغات الشيطان ولذا يخرج به صاحبه من صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته * الذى به من الغضب اللهم انى اعوذبك من الشيطان الرجيم * لان الله تعالى خلق الغضب من النار وجعله غريزة فى الانسان فمهما صد اونزع فى غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان لان البشرة تحكى لون ماوراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر فيصفر فيترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة فى الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه فى حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله فى الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد فى القلب والحسد واضمار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارعته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل اول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة باطنه وهذا كله اثره فى الجسد فاما اثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذى يستحيي منه العاقل ويندم عند سكون الغضب ويظهر

٦ والودج عرق فى المذبح من الخلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب

اثر الغضب ايضا فى الفعل بالضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمى عليه وربما كسر الآنية وضرب من ليس له الى ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال والجاه فاذا غضب تثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن تفز بما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين اوعف ولا تقابل فتقابل واطع الله فيمن اساء اليك بانه فضلك يمح بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان بالمبالغة فى الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك بجفاء بادرت الوفاء صار اكثر كيده انه لا يأتيك كى يمنعك مخالفة ومتى ضررت عدوك بما ضر دينك فى نفسك فتبصر * حم طب عن معاذ لة عن سليمان بن صرد * وفى خ شواهد * انى كنت امرتكم * ايها الاصحاب * ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار * عطف على خبران بتقدير اقول * لا يعذب بها الا الله * بالرفع * فان اخذتموهما * وفى رواية المشارق فان وجدتموهما * فاقتلوهما * قال الصغانى احد الرجلين هبار بن اسود بن عبد المطلب والاخر نافع بن عبد القيس وفيه دلالة على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو اهل السنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير الله فكيف احرق على قوما زنادقة اتخذوه آلها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة فى الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة اولانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق * حم خ ت عن ابى هريرة * قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا رجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه اردنا الخروج فقال * انى فرطكم * وهو بفتحتين الواردين لاصلاح الحوض يعنى انا سابق على امتى الى الحوض وانا كالمتهيئ له لاجلكم وانا شهيد عليكم وانا قريب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم * على الحوض * اى على حوضى فى المواقف وفى حديث المشارق انى فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لانظر الى حوضى الآن الحديث * من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا * ولا يشرب ماء الجنة الا المتنعيم واما المبتلى بالجحيم من المؤمنين فاما ان تحفظا الحوض منه واما ان لا يظمأ فى جهنم وماءه ابيض من اللبن وكيزانه كنجوم السماء باعتبار العدد او اللمعان ويؤيد الاول ما فى رواية فيه اباريق من الذهب

والفضة كعدد نجوم السماء ومن قال الكوثر اسم حوض في الموقف سمى كوثرا لانه يمتلئ من ماء نهر الكوثر كما في العقائد والعصام * وليردن على اقوام اعرفهم * بسيماهم او بوضوءهم * ويعرفونى * بايمانهم وبفضل الله على كرمى على كافة الخلق وميزتى * ثم يحال بيني وبينهم * حائل ومانع واقطعوا منى كما اقطعت غنم من الغفل * فاقول انهم منى * وفى رواية منى ومن امتى والاولى من الاتصالية والثانية تبعية * فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك * وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر * فاقول سحقا سحقا * بالضم وسكون السين البعد واسم واد فى جهنم وبضمتين كذلك * لمن بدل بعدى * وحذف مفعوله للتعميم * حم خ م عن سهل بن سعد وابى سعيد معا * وفى حديث المسارق انظر من يرد على منكم والله ليقطعن دونى رجال فلاقولن اى ربى منى ومن امتى فيقول الله انك لاتدرى ما احدثوا بعدك مازالوا يراجعون على اعقابهم ﴿ انى اخاف ﴾ من الخوف * عليكم * ايها الامة * ثلاثا * خصلات * وهى كائنات زلة عالم * لانه مقتدى اقتدى الناس بمعصيته * وجدال منافق * لانه عليم اللسان باطل العقايد وجداله خلل فى الدين * بالقرآن ودنيا تفتح عليكم * كما فى حديث المسارق انى فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لانظر الى حوضى الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا اى تحاسدوا ومر معنى الحديث فى ان اخوف * طب عن معاذ * وسبق شواهد اخوف واخاف ﴿ انى لااصافح ﴾ وفى رواية للطبرانى انى لاامس ايدى * النساء * وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته فى نسوة تبايعنه على ان لانشرك بالله شيأ ولانسرق ولانزنى ولانقتل اولادنا ولانأتى ببهتان نفترينه من بين ايدينا وارجلنا ولانعصيه فى معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم بنا نبايعك يارسول الله على ذلك فقال انى لااصافح النساء * ولكن آخذ عليهن ما اخذ الله عليهن * وهو قوله تعالى ان لايشركن بالله الى آخره * حم طب عن اسماء بنت يزيد * ورواه ت ن ه عن اميمة بنت رقيقة بلفظ انى لااصافح النساء ﴿ انى لاهم ﴾ من الهم اى اقصد * ان اجعل للناس اماما * من بدلى * ثم اخرج فلا اقدر * بكسر الدال وضمها بابه ضرب ونصر والقدرة بالضم القوة والغنى كاليسار يقال رجل ذو قدرة اى قوة ويسار وماله من قوة اى قدرة وقدر على الشئ قدرة وقدرانا بالضم وما عليه مقدرة

اى قدرة * على انسان يتخلف عن الصلوة * اى عن صلوة الجمعة ومطلقا * فى بيته لاحرقته عليه * يعنى ثم انطلق واطلع عمن لم يحضر الجماعة فأمر باحراق بيوته قيل هذا مختص بزمانه صلى الله عليه وسلم لانه لم يتخلف عن الجمعة فى ذلك الوقت الامنافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم * حم عن ابن مكتوم * ورواه المشارق بلفظ لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم سيأتى لقد هممت ﴿ انى سئلت ﴾ من السؤال * ربى عز وجل الشفاعة * بالفتح الطلب والالتماس باسقاط ذنوب الغير واصل الشفع بالضم والفتح الطلب وضد الوتر والضم والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة وجمع الشفيع شفعاء ويقال استشفعه الى فلان اى سأله ان يشفع له اليه وتشفع اليه فى فلان فشفعه فيه تشفيعا * لامتى فاعطانيها وهى نائلة * اى واصلة الى اهلها * ان شاء الله * ثابتة بالسنة والاجماع * من لا يشرك بالله شيئا * وله شفاعات اعظمها الشفاعة فى كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهى مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها وفى ادخال قوم الجنة بغير الحساب وفى من استحق النار لا يدخلها وفى اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد وفى زيادة الدرجات لاقوام فى الجنة وشفاعة لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات وزاد بعضهم شفاعة فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب وتخفيف العذاب عن بعض من خلد فى النار كابى طالب مطلقا وابى لهب فى كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته فى اطفال المشركين ان لا يعذبون وسؤاله ربه الا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعة فى ثقل موازين اقوام وشفاعة اصحاب الاعراف وشفاعته فى التخفيف من عذاب القبر كما فى الفاسى * حم وابن خزيمة والطحاوى والرويانى لنق ص عن ابى ذر * سيأتى الشفعاء ﴿ انى ارى ﴾ بحذف الهمزة من الرؤية * ما لا ترون * من الاسرار والعجايب والامور الباطنية * واسمع ما لا تسمعون * من الاصوات والامر المعنوى * اطت السماء * اى صوتت وهو بتشديد الطاء * وحق لها * اى ثبت او حقق لها * ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك * بالرفع * واضع جبهته * بالنصب * لله ساجدا والله لو تعلمون ما علم * من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لو قوله * لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا * وكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبات

لما يأتيه من الجرم وتحول البدن والخشية والبكاء * والملذذتم بالنساء على الفرش * وفي رواية غ الفرشات * ولخرجتم الى الصعدات * جمع صعد وهو جمع صعيد كالطرقات جمع طرق جمع طريق اى الطرقات * تجأرون * بفتح التاء والهمزة اى تتضرعون * الى الله عز وجل * قال ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التى اودعها قلب الامين الصادق محمد عليه السلام ولا يجوز افشاء سره فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان ثمرة شجرة حياة القلب الحى بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل كما قال في الكواكب من المدامع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل بالاخر * حم ت وابن منيع وابو الشيخ ك ض عن ابى ذر * يأتي لو تعلمون * انى لاعلم كلمة * جامعة غالبة كريمة لطيفة عزيزة * لا يقولها رجل يحضره الموت * اى قرب موته * الا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده * لكن لا يلزم من كان حوله بها لئلا يضجر ولا يقول قل لا اله الا الله بل يذكرها عنده ولكن غمرتهم كوارث وعدو وحاسد واذا قال مرة لا تعاد عليه الا ان تكلم بعدها * وكانت له نورا يوم القيامة لا اله الا الله * وانما كان تلقينها ندبا لانه وقت يشهد المحتضر من العوالم ما لا يعهده فيخاف عليه الغفلة والشيطان * حم س ع ك عن طلحة بن عبد الله وعمر * سيأتى لتنوا * انى لاعلم كلمة * كامرة * لا يقولها عبد * اى انسان * حقا * اى صدقا محققا * الا حرم الله على النار لا اله الا الله * لانه لما اخلص ذلك عند قول الكلمة اخلص الله على قلبه نورا احيا به قلبه وحرم الله جسده من النار قال ابن العربى ان تحافظ على ان تشترى نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك او رقبة من يقولها عنه منها ورد به خبر نبوى * حل عن عمر * يأتى من قال ثبت * انى لارجو * قال بصورة الرجاء وان كان تحقيقا عنده لكونه بين الخوف والرجا * ان يكون من تبعنى * فى الاسلام والدين * من امتى * الاجابة * يوم القيامة ربع اهل الجنة * بنصب ربع خبر يكون * انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة * وسبق حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وجاء على تعدد القصة * انى ارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة * اى نصف اهلها وفي رواية البخارى والذى نفسى فى يده انى لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال راويه ابو سعيد فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى اطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم فى الامم

كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة في ذراع الحمار وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما وعند حم عن ابي هريرة لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني * حم وعبد بن حميد في تفسيره ض عن جابر ؟ له شواهد يأتي والذي ﴿اني اراك﴾ من الرؤية والخطاب لعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري * تحب الغنم * جنس تطلق جميع انواعه او بعضها اوله جمع * و البادية * اي الصحراء التي لا عمارة لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها * فاذا كنت في غنمك * اي بين غنمك * او باديتك * من غير غنم او معها واو شك من الراوي * فاذنت للصلوة * وفي رواية خ بالصلوة * فارفع بالنداء * اي بالاذان * فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن * اي غايته * جن ولا انس ولا حجر ولا شجر ولا شيء * من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا اوملكا * الا شهد * المذكور له * يوم القيمة * ليشتهر بالفضل وعلو درجاته * مالك والشافعي حم وعبد بن حميد خ ن ه حب عن ابي سعيد و ورد في حقه احاديث على روايات والفاظ كثيرة وله بحث في البخاري في باب رفع الصوت بالنداء ﴿اني لاشفع﴾ وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة * لسوق شفاعتنا * لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر * بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد او قطع الطين او الطين العلك اي لا يخالطه رمل * وشجر * يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى والمراد الكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة مع الشفاعة اولى وقد قال الله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة * البغوي وابن شاهين وابن قانع طس

حل عن انيس الانصاري قال طس وهو عند البياضي حم عن ابن بريدة عن ابيه * تصغير بردة قال دخلت يوما على معوية فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معوية اتأذن في الكلام قال نعم وهو يرى ان يتكلم بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان اشفع لي آخره افترجوها انت يا معوية ولا يرجوها علي قال العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه حم ورجاله وثقوا ﴿اني قد اخذت﴾

اى صنعت * خاتما من فضة * وفى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من ذهب وجعل فصه مما يلى كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق او فضة
وهما بمعنى واحد وقد جاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذى
استقر الاجماع بعد التحريم وقال صلى الله عليه وسلم فى الذهب والحرير هذان حرامان
على رجال امتى حل لاناثها وحل استعمال الورق وعليه الاجماع * ونقشت عليه *
اى امرت ان ينقش فى فصه * محمد رسول الله * بالرفع على الحكاية * فلا ينقش احد
على نقشه * لانه من خواصه وفى رواية خ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما من ذهب اوفضة وجعل فصه مما يلى كفه ونقش فيه محمد رسول الله
فاتخذ الناس مثله فلما رأهم قد اتخذوها رمى به وقال لاالبسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة
فاتخذ خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان حتى وقع من عثمان فى بئر اريس وفى رواية دن كان خاتم من حديد ملويا عليه
فضة وعن انس انه كان من ورق وكان فصه حبشيا حجرا من الحبشة جزعا اوعقيقا
وح فيحمل على التعدد جمعا بين الروايات فلبس الفضة سنة وقال فى الروضة ولو اتخذ
خواتيم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب فيه كما قال الاذرعى
وغيره رمز الى منع لبسه اكثر من خاتم جملة على ماذكره الطبرى تفقها وعلله بان استعمال
الفضة حرام الاماوردت الرخصة به ولم ترد الافى خاتم واحد وهذا ينافيه قول الدارمى
ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وقول الخوارزمى يجوز للرجل لبس زوج خاتم فى يده
وفرد فى كل يد وزوج فى يد وفرد فى اخرى وان يلبس زوجين فى كل يد قال الصيدلانى
لايجوز الا للنساء قال وعلى قياسه لوتختم فى غير الخنصر ففى حكمه وجهان قلت
اصحهما التحريم للنهى الصحيح عنه لما فيه من التشبيه بالنساء انتهى والذى فى شرح م
عدم التحريم جعل خاتمه فى الخنصر * حم خ م حب عن انس * سيأتى من تختم
﴿ انى صليت ﴾ بضم التاء * صلوة رغبة * اى صلوة ارادة وطمع سؤال وتوجه
* ورهبة * اى خوف * سئلت الله عز وجل لامتى ثلاثا * خصلة * فاعطانى اثنتين
ورد على واحدة * اى منع على واحدة من هذه الثلاثة * سئلته ان لايسلط عليهم
عدوا من غيرهم * من الكفار والمشركين والجن * فاعطانيها وسئلته ان لايهلكهم
غرقا فاعطانيها * وفق ماسئلته * وسئلته ان لايجعل بأسهم * اى عذابهم وكربهم
وفتنتهم * بينهم فردها على * اى منعنى هذه المسئلة اى لم يجبنى فى هذه الدعوة لما سبق

فى علمه القديم ان القتال يقع بينهم فكان اول ابتدائه فى زمن على ومعاوية واخره الى يوم الساعة قال الله تعالى ويذيق بعضكم بأس بعض قال فى الخازن هذا هو ما عليه الناس اليوم من الاختلافات وسفك بعضهم دماء بعض * حم ش ه طب عن معاذ * وفى الخازن عن خباب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة فاطالها فقالوا يارسول الله صليت صلوة لم تكن تصليها قال اجل انها صلوة رغبة ورهبة انى سئلت ربى فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سئلته ان لايهلك امتى بالجدب فاعطانيها وسئلته ان لايسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسئلته ان لايذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها * انى سئلت ربى * اى خالقى ومالكى * اولاد المشركين * اى العفو عنهم * وان لايلحقهم بابائهم فاعطانيهم خدما * بضم اوله وتشديد الدال جمع خادم * لاهل الجنة * فى الجنة وعلل كونهم فى الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله * لانهم لم يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك * فلا يكونون فى النار معهم * ولانهم فى الميثاق الاول * اى قبضوا وهم على حكمهم فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا فى الميثاق الاول فجوزان يدخلوا فاعطوا خدم اهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم * الحكيم * اى الترمذى * عن انس * بأنى سئلت * انى لا اتخوف * اى لا اخاف * على امتى * مطلقا * مؤمنا ولا مشركا * لان الايمان بين والكفر بين فيهما ولذا قال * اما المؤمن فيحجزه * اى يمنعه من الحجز بالزاء بمعنى المنع يقال حجزه اى منعه فالحجز فهو حاجز وحجز اى مانع وكذا الحجر بالفتح والراء المهملة * ايمانه * من الكفر والالتباس واما المشرك * فيقمعه كفره * اى يقهره ويذله ويحقره كفره اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا * ولكن اتخوف عليكم منافقا * اى من ابطن الكفر واظهر الايمان * عالم اللسان * اى ناطق بالحكمة والشرع * يقول ما تعرفون * من الشرع والاحكام والاصول * ويعمل ما تنكرون * من المذكور وسبق معنى الحديث فى انما اخاف * طس عن على * له شواهد * انى لاعرف * بكسر الراء ولام التأكيد * ناسا ماهم انبياء * اى ليسوا معدودين من كروه الانبياء * ولا شهداء * كذلك جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا اطلق فلم يقيد فهو المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وقد يطلق فى الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله من الاجر فهو حقيقى وحكمى ومعنوى

سيأتي في الشهداء بحث * يغبطهم الانبياء والشهداء * وسائر الناس بطريق الاولى * بمنزلتهم يوم القيمة * لعلوه * الذين يحبون الله * بالرفع خبر مبتدا محذوف او بالنصب على المدح قال الزروقي المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر الحقيقة بحمايه المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان معازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفي الاعواض والاغراض وتفني الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اخبار * ويحببونه الى خلقه * اى والذين يحثون ويحرضون حب الله الى مخلوقه * يأمر ونهم بطاعة الله * جملة استئنافية اى الذين يأمرون خلق الله بطاعة الله * فاذا اطاعوا الله احبهم الله * اى فاذا امتثل خلق الله بامر الله واجتنبوا بنهى الله وصاروا مستقيمين احبهم الله اى خلق الله وهذا تحبيبهم الله * ر عن ابى سعيد وضعف * يأتى المتحابون ﴿ انى سئلت ربى ﴾ اى طلبت منه ثلث مسائل فاعطانى اثنين ومنعنى واحدة سئلت ربى * ان لا يهلك امتى بسنة * بفتحتين اى القحط اراد به قحطا يعم امته لما جاء فى بعض الروايات بسنة عامة * فاعطانيها وسئلته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها * وورد ان لا يهلك امتى بالغرق اراد به على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام قال القرطبي لعل المراد بالغرق يكون باستيلاء العدو + وسئلته ان لا يلبسهم شيعا * اى ان لا يخلطهم فرقا يفرقهم فرقا مختلفين على اهواء ستى كل فرقة متابعة لامامهم ومعنى خلطهم انشاب القتال بينهم من اللبس وهو الخلط وشيعا نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدرة وسدر والشيعة من يتقوى به الانسان والجمع شيع واشياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا جمع شيع كعنب واعناب وضام واضلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع وشيعة الرجل اتباعه وانصاره والفرقة على حده وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته * ويذيق بعضهم بأس بعض * بالقتال والحرب والفتن كما مر آنفا + فابى على * اى رده * فقلت حتى اذن * بكسر الهمزة اى فى تقدير ردك على كان بأسهم بينهم حتى * اوطاعونا حتى اذن اوطاعونا * كرره لشدة عرضه * حم عن معاذ * ورواه فى المسارق بلفظ سئلت ربى ثلثا فاعطانى اثنين ومنعنى واحدة سئلت ربى ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسئلته ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسئلته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ﴿ انى لاعلم كلمة ﴾ مباركة

*لايقولها مكروب * اى مغموم ومبتلى بصدق * الافرج الله عز وجل عنه * اى بلاءه وغمه ببركاتها * كلمة اخى يونس * بن متى * فنادى فى الظلمات * اى دعا ربه وهو فى بطن الحوت لم يدع بتلك الكلمات رجل مسلم فى شئ الا استجاب له وعن النبى عليه السلام مامن مكروب يدعوا بهذا الدعاء الا استجيب له * ان لا اله الا انت * اى بانه لا اله الا انت على ان مخففة من ان وضمير الشان محذوف * سبحانك * اى انزهك تنزيها لائقا بك من ان يعجزك شئ او يكون ابتلائك هذا بغير سبب من جهتى * انى كنت من الظالمين * اى لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة او كنت من العاصين الواضعين الاشياء غير موضعها لان الظلم وضع الشئ غير موضعه وقيل من الناقصين حظوطهم كما فى قوله تعالى لم تظلم منه وقيل من الضارين لانفسهم * ابى السنى عن سعد * يأتى فى دعوة بحث * انى رأيت الملائكة * اى ملائكة الرحمة او الموكلة بقبض الارواح * تغسل حنظلة بن ابى عامر * بن صيفى الانصارى الاوسى المعروف بغسيل الملائكة كان ابوه فى الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث النبى عليه السلام عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه على انه استأذن النبى عليه السلام فى قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فذلك رأى الملائكة تغسله * بين السماء والارض * اى فى الهوى * بماء المزن * اى المطر والمزن بالضم والسكون سحاب بيضاء او سحاب ذو مطر والمزنة على وزن غرفة قطعة من السحاب او مطر * فى صحاف الفضة * وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كان يقتل اباسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسئلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهى وقع لمكلف من بنى آدم * ابن سعد عن خزيمة * بن ثابت الاوسى ذى الشهادتين شهد بدرا وقتل مع على فى صفين * انى وجدت ربى ماجدا * اى معظما مكرما او واسع الكرم او مجيدا * كريما * اى ذو كرم او موصوفا بنعت الجمال اذ قدر عفى واذا وعد وفى او يمن على عباده او يعطى بلا سؤال او يتفضل بلا غرض ويتكرم بلا عوض * اعطانى مع كل واحد * وعدنى

* من السبعين الالف لذين يدخلون الجنة بغير حساب *حساب المناقشة* مع كل واحد سبعين الفا * وفي حديث حم ق وسئلت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا و زاد فاستزدت فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي حديث ت م ر فوعا وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث حم ع اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا في سنده راو ضعيف وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا تبلغ هذا امتي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي وهذا موافق قوله * فقلت ان امتي لا تبلغ هذا فقال اكملهم لك من الاعراب * اي جهلة المؤمنين قال الكلاباذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله آخر امتي امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احد اخص من الآخر امة الاتباع ثم الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم * طب عن عامر بن عمير * له شواهد في البخاري * اني رأيت في المنام * ونوم الانبياء عبادة ورؤياهم وحي * غنما * بفتحتين جنس شامل لذكوره واناثه والمعز وجمعه اغنام وغنوم واغانم والغنم بالضم الغنيمة ومالها وتصغيره غنيمة * سودا * بضم اوله جمع اسود والسواد بالفتح والسودة ضد البياض وبمعنى الشخص ومال كثير والقرية وجمعه اسودة وجمعها اساود ويقال سواد الامير ثقله وسواد العراق لما بين الكوفة والبصرة من قراهما وخرجوا الى سواد المدينة اي قراهما فيما حولها وعليكم بالسواد الاعظم اي جماعة المسلمين وسواد القلب حبته وكذلك اسوده وسواد الناس عوامهم ويطلق السود بالضم والسود على السيد * يتبعها غنم غفر * بالضم ولد الظبي وجمعه اغفار وفي بعض نسخ عفر بالضم والعين المهملة الظبي الذي بين السود والبياض وطويل القامة * يا ابا بكر اعبرها * اي كن معبرا هذه الرؤية التي دل عليه لفظ رأيت ويحتمل ان تكون الهمزة للاستفهام * قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم * وهم ما عدا العرب * قال هكذا عبرها الملك * جبريل اوغيره * بسحر * اي وقت سحر * ك عن ابي ايوب *

الانصارى * انى قارئ * اسم فاعل * عليكم سورة * عظيمة مذكرة بدار الاخرة
وهى سورة الهاكم والالهاء الصرف الى اللهو والانصراف الى ما يدعوا اليه الهوى
والشغل ومعلوم ان الانصراف الى الشئ يقتضى الاعراض عن غيره والتكاثر التباهى
بكثرة المال والجاه * فمن بكى فله الجنة * لان فيها وعيد عظيم بعد وعيد ورد
وتكذيب ليس الامر كما زعم الكفار ان السعادة بكسر العدد والاموال والاولاد
* فان لم تبكوا فتباكوا * فاظهروا البكاء وتكلفوا وكونوا على هيئة الباكين لو تعلمون
ماذا يجب عليكم لتمسكتم به ولو علمتم لاى امر خلقتم لاشتغلتم به روى ان شابا اسلم
فعلمه عليه السلام سورة الهاكم ثم زوجه امرأة فلما دخل عليها رأى الجهاز العظيم
والنعيم الكثير خرج وقال لا اريد ذلك فساءله النبى عليه السلام عنه فقال الست
علمتنى لتسئلن يومئذ عن النعيم وانا لا اطيق الجواب عن ذلك وعن انس لما نزلت الاية
قام محتاج فقال هل على من النعمة شئ قال الظل والنعلان والماء البارد وروى ايضا
لا تزال قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره وماله وشبابه وعمله * هب عن عبد الملك بن عمير
مرسلا * له شواهد * انى لاعلم كلمة * اى كلمة الشهادة * لا يقولها عبد * اى انسان مؤمن
ولو كان الانثى والمملوك والخنثى * حقا من قلبه * اى صادقا بها ومحقا * الا حرمه الله
على النار * وهى كلمة المنجية من النار الابدى قطعا بل كانت مانعة لدخوله وعذابه
ان كان وفا بتمام شروطه وكان صادقا بها وسبق معنى الحديث فى انى لاعلم كلمة * حم
ع وابن خزيمة حب ك عن عثمان * يأتى من قال * انى رأيت البارحة * اى رأيت
فى النوم كما جاء مصرحا فى رواية مالك * عجبا * اى شيأ يتعجب منه والبارحة اقرب
ليلة مضت قالوا وما هى يا رسول الله قال رأيت رجلا من امتى اى امة الاجابة وكذا
ما بعده * قد احتوشته ملائكة * العذاب اى احاط به الملائكة الموكلون بالعذيب
من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد اقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه
* فجاء * اليه * وضوءه فاستنقذه * يحتمل الحقيقة بان يجسد الله له ثواب الوضوء
ويخلق فيه حيوة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة
ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده اى استخلصه * من ذلك * اى منهم وفيه ان فوائد
الوضوء وثمراته المدام عليه اذا توجه عليه عذر بما اكتسبه من الادناس والاثام بأتيه
وضوءه فينقذه منه فالمقصود الحث على ادامة الوضوء وزاد فى رواية الجامع ورأيت
رجلا من امتى يأتى على النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد ٩ فجاءه اغتساله

٩ اى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا وفى اللغة طرد الرجل غيره صيره طريدا او طرده نفساه وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه وزنا ومعنى

من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ٤ * ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه * بالبناء للمفعول * عذاب القبر * اي نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة عذاب القبر وعد، به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها مستورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الكشاف ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده اولسانه بما تحب اوبما تكره * فجاءته صلوته * اي ثوابها او الملك الموكل بها * فاستنقذته من ذلك * اي من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من الله واهل الصلوة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلوة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم اليه مجددين الاسلام يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع سقطت عنهم عيوب اباقهم فسقط العقوبة * ورأيت رجلا من امتي قد احتوسته الشياطين * جمع شيطان من شطن بعد عن الحق اوعن رحمة الله كامر * فجاء ذكر الله * اي ثوابه الذي كان يتلوه في الدنيا اوملائكته * فخلصه منهم * اي سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص من الكدر اي صفا وخلص من التلف سلم ونجا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض فلا يعتصم الادمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاستعل الصدر بنار الانوار فاذا رأى العدو وذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة وهيجها فبطل كيده * ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا * اي يخرج لسانه من شدة العطش * فجاء صيام رمضان فسقاه * حتى ارواه فهذا عبد تبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسا فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة طيب القلب ويروى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوات ثم لم يفارقوها الا بفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروى برحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاولئك السابقون الى الجنة * ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة * وزاد في بعض النسخ ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة * ومن تحته ظلمة * يعني احاطته به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموما فيها * فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة * الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات والظلام اول الليل والظلماء الظلمة * ورأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت * اي عزرائيل عليه السلام

على ما اشتهر * ليقبض روحه * اى ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشئ
قبضا اى اخذته * فجاءه بره * بكسر الباء * بوالديه فرده عنه * اى رد ملك الموت
عن قبض روحه فى ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد فى العمر وقد جاء فى ذلك عدة
اخبار وذلك بالنسبة لما فى اللوح والصحف اما العلم الازلى فلا يتغير الى ازلى قال الترمذى
فبر الوالدين شكر قال تعالى اشكرلى ولوالديك الى المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ٦ ان عذابى لشديد * ورأيت رجلا من امتى
يكلم المؤمنين ولا يكلمونه * بالواو * فجائته صلة الرحم * بكسر الصاد الى اقاربه بالقول
والفعل * فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه * اى بارا لهم محسنا اليهم قال الكشاف
ومن المجاز وصل رحمه وامر الله بصلة الرحم اى القرابة * فكلمهم وكلموه وصار معهم *
قال المناوى هكذا ساقه السيوطى والذى رأيته فى خط مخرجه الحكيم رأيت رجلا من امتى
يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجائته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلمهم
انتهى فالرحم اصل المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارض المؤمنين كلهم ومن قطعها
فقد اعضبهم كلهم وايئسوا من خير وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع رحم كما فى حديث * ورأيت رجلا من امتى يأتى النبيين * اراد به ما يشمل المرسلين
بدليل نصه الآتى على انه معهم * وهم حلق حلق * بفتحتين على غير قياس كما فى اللغة
اى دوائر دوائر قال الكشاف حلق حلقة اذا اراد دائرة وقال الاصمعى الجمع الحلق
بالكسر كسدرة وسدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابن عمرو بن العلاء ان الحلقة
بالفتح لغة فى السكون قال ثعلب وكلهم يجوز على ضعفه * كلما مر على حلقة طرد *
اى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا قال فى الصحاح طرد الرجل غيره طردا وطرده نفاه
عنه وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى * فجاءه اغتساله من الجنابة
فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى * فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة كما مر فالطهارة
مقصودة وآثار العد وموجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل فى الدنيا لمنعه فقد طهارته
الوصول الى الرسول عليه السلام * ورأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه *
اى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما فى الصحاح
وغيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد ووهجانا ايضا
بفتح الهاء اى اتقدت واهجها غيره وتوهجت توقدت ولها وهيج اى توقد * فجائته
صدقته * اى جاءه تمليكه شيئا للفقراء ونحوه بقصد ثواب الآخرة * فصارت ظلا

٦ وانما وجد
العبد العمر من ربه
فى وقت انفصاله
من امه وقد كان
فى البطن حياة
ولم يكن عمر فلما
خرج اعطى العمر
بمقدار فاذا
وصل والديه
ببر كان قد وصل
الرحم الذى منه
خرج والصلب
الذى منه جرى
فكان فعله ذلك
شكرا مزيد منه
العمر الذى شكر
من اجله فرد عنه
ملك الموت بعلمك
فيه ان العبد اذ
وصل رحم زيد
فى عمره لانه كان به
شاكرا فشكر الله له

على رأسه * اى وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو الرؤس يقال انا فى ظل فلان اى فى ستره وظل العليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الكشاف ومن المجاز بيتنا فى ظل فلان * وسترا عن وجهه * اى حجابا عنه لانه اذا تصدق فانه يفدى نفسه ويفك جنايته والسترة مايستر المار من المرور راى يحجبه وزاد فى رواية الجامع ورأيت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله قالوا وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله فى الخزائن كما تقدم فى حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة توصله اليه فى الدنيا قلبا وفى الاخرة بدنا واذا احب الله عبدا احبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له فى عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة * ورأيت رجلا من امتى جاءته زبانية العذاب * ولفظ رواية الحكيم قد اخذته الزبانية من كل مكان اى الملائكة الذين يدفعون الناس فى نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها او زابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع فى ايدى الزبانية وهم الشرط لزبنهم وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها * فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه * وفى رواية الجامع فاستنقذاه * من ذلك * اى استخلصه منهم ومنعهم من دفعه وادخلاه على ملائكة الرحمة قال فالزبانية بشرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب يأخذونهم فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال الريب بعد ان يكون مستورا لاينهتك فينفعه فى القيمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فينجيه عن الزبانية * ورأيت رجلا من امتى هوى فى النار * اى سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم * فجائته دموعه * جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند بكاء القلب * اللاتى بكى بها فى الدنيا من خشية الله * اى من خوف عقابه وعتابه وعدم رضاه * فاخرجته من النار * اى نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفئ بحورا من النيران * ورأيت رجلا من امتى قد هوت صحيفته الى شماله * اى سقطت صحيفة اعماله فى يده اليسرى من قبل شماله * فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته * من شماله * فجعلها فى يمينه * ليكون ممن اوتى كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال فى القيمة فى ثلاث مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لايذكر احد احدا

في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الآية وفي حديث ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من اخفته في الدنيا امنته في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا وجب له الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فتعد بان جعل صحيفته بيمينه * و رأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه * برجحان سيأته على حسناته * فجاءه افراطه * اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار * فثقلوا ميزانه * اي رجحوها فثقلها رجحها قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر في وصية له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الحسنات الا يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا السيئات الا ان يخف قالوا جميع احوال القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وارق من الشعر وان توزن صحائف الاعمال وتجعل اجسا ما نوارانية وظلمانية فلا حاجة الى تأويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او الادلة الواضحة او العبادة الشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك * و رأيت رجلا من امتي على شفير جهنم * اي على حرفها وشاطيها وشفير كل شئ حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر الفرج يقال قعدوا على شفير النهر والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكاء * فجاءه وجله من الله عز وجل * اي خوفه منه * فاستنقذه من ذلك * اي خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف الغطا لقلب المؤمن فان كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيأ القناطر وعندها يستبين الصراط فالخلق كلهم على شفير النار فوصل العبد بجعله السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرأفة فاذا جائت الرأفة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت * ورأيت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة * اي يضطرم كما تضطرم وتهتز اغصان النخل * فجاءه حسن ظنه بالله * وفي رواية الجامع تعالى * فسكن * بالتشديد * رعدته * بكسر الراء فحسن الظن من المعرفة بالله وعظم

اهل العبد ورجائه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذى من عليه بها فلم يرجع
فى منه وفائه بان اعطاه حسن الظن به فى الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه
وسكن رعودته يقال وارعده الخف و رجل رعد بالكسر و رعيدة جبان تصيبه
رعدة من الخوف قال الزمخشرى ومن المجاز رعد لى فلان وابرق ارعد والسعفة
اغصان النخل مادامت بالخوص فاذا جرد الخوص قيل جريد * ورأيت رجلا من امتى
يزحف على الصراط * اى يجر استه عليه لا يستطيع المشى * مرة ويحبو مرة * ولفظ
رواية الحكيم يزحف احيانا و يحبو احيانا هذا فى ان الحبو يغاير الزحف والذى فى اللغة
الحبو الزحف * ويتعلق مرة فجائته صلوته فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز * اى
حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوز سار فيه واجازه
بالالف قطعه واجازه نفذ وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم
بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلوة على النبى تأخذه فى وقت
غير انه بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر فى مشيه فعجل اليه ابوه فيبادر حتى يأخذ بيده فيقيمه
فصارت صلوة العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذى كلما عثر ولده بادر
لعطفه فلقطه واقامته * ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة * اى ذهب اليها
* فغلقت الابواب دونه فجائته شهادة ان لا اله الا الله * اى وان محمدا رسول الله فاكتفى
باحد الشيئين عن الاخر لكونه معروفا بينهم * فاخذت بيده وادخلته الجنة * اى فتحت له
الابواب التى اغلقت دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء
فى حديث ان المؤمنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر
فباب للصلوة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام
وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها
لكل باب منهم جزء مقسوم وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام ورونق النبوة
قال جمع من الاعلام وجب حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص * الحكيم *
الترمذى * طب * وكذا الديلمى والحافظ ابى موسى المدينى وغيرهم كلهم * عن عبد الرحمن
بن سمرة * بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
فى مسجد المدينة فذكره قال ابن الجوزى لاه وقال ابن تيمية اصول السنة تشهد له وله
شواهد * ان انتم * ايها الامة * اتبعتم * بتشديد اوله * اذناب البقر * كناية
عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث * وتبايعتم بالعينة * بالكسر ان تبيع سلعة بثمن معلوم

لاجل ثم تشتريها منه باقل وهي مكروهة عند الشافعي وحرام عند غيرهم كما مر
* وتركتم الجهاد في سبيل الله * اي لاعلاء كلمته * ليلزمنكم * بتشديد النون من الالزام
* الله مذلة * بفتح اوله اي ذلا * في اعناقكم * جمع عنق * ثم لاتنزع * مبني للمفعول
اي المذلة * منكم حتى ترجعوا * مبني للفاعل * الى ما كنتم عليه * من الاشتغال بامور دينكم
* وتتوبوا الى الله تعالى * عن خروج هذا وسبق معنى الحديث في اذا ابتعتم واذا ضن
* حم عن ابن عمر * له شواهد * وان كان خرج * من الثلاثي * يسعى على ولده * وفي بعض
نسخ الجامع اولاده بالجمع وهي موافقة بقوله * صغار * وفي لفظ الجامع بالنصب اي يسعى
على ما يقيم به مؤنتهم * فهو * اي ذلك الانسان الخارج كذلك والسعي * في سبيل الله *
اي في طريقه فهو مثاب مأجور اذا لخروج في سبيل الله او الجهاد والسعي كالسعي
فيه * وان كان خرج يسعى على ابوين * وان علي * شيخين كبيرين * اي ادركهما الهرم
والكبر * فهو في سبيل الله * بالمعنى المقرر وفي رواية الجامع وان كان خرج يسعى
على نفسه يعضها فهو في سبيل الله اي عن المسئلة للناس او عن اكل الحرام او عن الوطي
الحرام * وان كان خرج يسعى على اهله * اي على من يلزمه مؤنته من زوجته ومملوكه
* فهو في سبيل الله * كما مر * وان كان خرج يسعى * لا لواجب او مندوب بل * تفاخرا
وتكبرا * اي بين الناس وفي الجامع رياء ومفاخرة * فهو في سبيل الشيطان * ابليس
والمراد الجنس في طرائقهم او على منهجهم * طس عن كعب بن عجرة * بفتح وسكون
قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحابه من جده ونشاطه ما اعجبهم
فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره ورواه طب ورجاله رجال الصحيح
* ان اتخذ * بالكسر شرطية سيجي توجيهها في نحوه * منبرا * بكسر الميم من النبر
وهو الارتفاع لانه الته اي ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه
* فقد اتخذه * من قبلي * ابي ابراهيم * الخليل عليه السلام وقد امرت فيما اوحى
الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل ثمان
اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على المنابر ابراهيم
عليه السلام * وان اتخذ العصا * لاتوكأ عليها واغرزها على امامي في الصلوة
* فقد اتخذها * من قبلي * ابي ابراهيم * عليه السلام فلا لوم علي في اتخاذها
والظاهر ان مراده بها العنزة التي كانت يمشى بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه
* طب * والبزار في مسنده كلاهما * عن معاذ * قال الهيثمي فيه موسى بن ابراهيم ضعيف

﴿ان سركم﴾ من السرور * ان تقبل * مبنى للمفعول وفى رواية بدله ان تزكوا صلوتكم * اى يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر * فليؤمكم علماؤكم * وفى رواية خياركم اى فى الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم ليحسن الاداء وتقبل الشفاعة * فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم * والوفد الرسول والواسطة يقال وفد فلان على الامير اى ورد رسولا وبابه وعد فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب * طب عن مرثد بن ابى مرثد * بفتح الميم وبسكون الراء بعدها مثلثة الغنوى صحابى بدرى استشهد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وفيه يحيى بن يعلى الاسلمى ضعيف ﴿ان صليت الضحى﴾ بضم اوله وفتح ثانيه اى صلوته ركعتين لم تكتب * مبنى للمفعول * من الغافلين * وفى البخارى عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح سبحة الضحى وانى لاسبحها وقيل لصلوة النافلة سبحة لانها كالتسبيح فى الفريضة * وان صليتها اربعا كتبت * مبنى للمفعول * من المحسنين * الى نفسه * وان صليتها ستا كتبت من القانتين * اى مطيعين والقنوت الدعاء والاطاعة وطول القيام واصل القنوت الطاعة ومنه قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمى القيام فى الصلوة قنوتا وفى الحديث افضل الصلوة طول القيام ومنه قنوت الوتر وباب الكل دخل * وان صليتها ثمانيا كتبت من الفائزين * اى المظفرين بالسعادة والمقصودة وفى حديث د صلى سبحة الضحى ومسلم فى الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى وفى التمهيد قالت ام هانئ قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلوة قال هذه صلوة الضحى * وان صليتها عشرا لم يكتب * بالياء مبنى للمفعول * لك ذلك اليوم ذنب * وفى رواية ان صليت الضحى * وان صليتها ثنتى عشرة ركعة * وفى رواية اثنتى * بنى الله لك بيتا فى الجنة * واستدل به النووى على ان افضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان واربع وست وعشر وثنتا عشرة وهى اكثرها كما قاله الرويانى وجزم به فى المحرر والمنهاج وفى شرح المهذب اكثرها عند الاكثرين ثمانية وقال فى الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الاكثر والافضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد اربعا يكون مفضولا وينقص من اجره والافضل المداومة عليها لحديث ابى هريرة فى الاوسط ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فان كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوها برحمة الله وعن عقبة بن عامر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلى بسورتيها والشمس وضحيها والضحى ثم ان وقتها

﴿من ارتفاع﴾

من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي الروضة قال اصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها كما في القسطلاني * ابو نعيم ق عن ابي ذر * له شواهد ﴿ ان لم تغل امتي ﴾ والغلول بضم المعجمة واللام مطلق الخيانة اوفي الفيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وذا في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر * لم يقم لها عدو ابدا * يعني ومن يغلل غلب عليه عدوه وفيه وعيد شديد وغضب اكيد قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل وفي حديث خ عن ابي هريرة قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره الحديث وعن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي عليه السلام رجل يقال له كركرة فمات فقال هو في النار فذهبوا ينظروا اليه فوجدوا عباءة قد غلها وعن الليثي المدني قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتى برجل قد غل فسأل سالم عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي عليه السلام قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال البخاري في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه * الديلمي عن ابي ذر * عن ان هذه ويأتي اياكم ﴿ ان يدخلك ﴾ من الادخال * الله الجنة فلا تشاء * نفي استقبال * ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء * وفرس الجنة من انواع الجواهر وعلى الوان كثيرة واشكال عجيبة * تطير بك في اي الجنة شئت الا ركبت * وهذه الافعال كلها على الخطاب ٦ الراوي وفيه فضل الراوي وكل الشهداء والصالحين كما يأتي بحث * طحم ت ض عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ت عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمان * اي عبد الرحمان بن ساعدة * مرسلا وقال اصح * يعني اصح الطرق ﴿ ان كان في شيء ﴾ نكرة شاملة من كل الادوية * مما تداوون به خير فالحجامة * وهي ما يستفرغ بها ما فسد من الدم وقد يتناول الفصد وخص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد الباسليق ينفع لحرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد القيفال من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم وفسد وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين من امراض الرأس

٦ وفي حديث ان دخلت الجنة اتيت بفرس ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت ت حب عن ابي ايوب وفي حديث ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان تطير بك حيث شئت طب عبد الرحمان بن ساعدة

والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وبثوره والنقر والبواسير كما فى القسطلانى * حم د ه ك ق عن ابى هريرة * له شواهد. يأتى الحجامة ومر امثل * ان يك فى شئ * اصله يكون حذفت الواو بالجزم والنون للتخفيف لكثرة استعماله * مما تعالجون شفاء * بالرفع اسم يكون * ففى شرطة حجام * بغير ميم فى اوله كما مر * اوشربة عسل * يسهل الاخلاط البلغمية * اولذعة * بالمعجمة ثم بالمهملة نار * تصيب الداء * اى توافقه * وما احب ان اكتوى * وهل اكتوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم ار فى اثر صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكتوى الا ان القرطبى نسب الى كتاب ادب النوس للطبرى انه اكتوى وذكره الحليمى بلفظ روى انه عليه السلام اكتوى للجرح الذى اصابه باحد قال الحافظ الثابت الصحيح كما فى غزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود وجزم السفاقسي بانه اكتوى وعكسه ابن القيم فى الهدى وفى حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم على حتى اكتويت فتركت الكي فعاد وعند مسلم ايضا ان الذى كان انقطع عنى رجع الى يعنى تسليم الملائكة وعند حم د ت عن عمران نهى صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا والنهى محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى لما يقتضيه الاحاديث السابقة وغيره وانه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه ولم ينجح كما فى القسطلانى * البغوى عن ابى بصرة الغفارى * وانظر الآتى * ان كان فى شئ * نكرة كما مر * من ادويتكم خير * اى شفاء ذكره القرطبى واتى هنا بصيغة الشرط فى ثلاث مواضع من غير تحقيق وجاء فى خ الشفاء ثلاث وذكرها لتحقق الخبر * ففى * اى فهو فى اى فيكون فى * شرطة محجم * بالكسر وسكون الحاء وفتح الجيم اى استفراغ الدم والشرطة بالفتح ضربة شراط على محل الحجام ليخرج الدم والمحجم قارورة الحجام الذى يحجم به الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا قال القرطبى المراد هنا الحديدة التى يشترط بها قال فى التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفى معناه اخراجه بالفصد * اوشربة من عسل * اى بان يدخل فى المعجونات المسهلة التى تسهل الاخلاط فى البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لاتحصى فمن اراد الوقوف فعليه بكتب المفردات او الطب واقتبس من لفظ الشك ان ترك التداوى افضل

تسليما للقضاء والقدر * اولذعة * وفى رواية اوكية * بنار * بالذال المعجمة اكتة وعين مهملة اى حرقتها والمراد الكى قال الكساف واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير زمنه للزكى الفهم الخفيف لوذع * توافق داء * فتذهبه قيل اشار به الى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر ان العلل منها وهو مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء بما يليق به المذكورات فيه فمنها مايستفرغ باخراج الدم بالشرطة وفى معناه نحو الفصد ومنها مايستفرغ بالعسل وما معناه من المسهلات ومنها مايستفرغ بالكى فانه يخفف رطوبة محل المرض وهو آخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوى تلك القوى من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه ومامن العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة جن وعلاجه انواع الخواص وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها غالب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة * ومااحب ان اكتوى * لشدة المالكى فانه يزيد على الم المرض فلايفعل الاعند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه بعذاب الله فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل فى المشكوك وثبوت الخيرية فى شئ من ادويتهم لاعلى التعيين محقق عندهم فاوجه ان فالجواب انها قد تستعمل لتأكيد تحقق الجواز كما قال لمن يعلم ان له صديقا ان كان صديق له فهو زيد * حم خ م ن عن جابر ك عن ابن عمر حم طب وابن عساكر عن معوية بن خديج * قال عاصم جاءنا جابر فى اهلنا ورجل يشتكى جراحا به او قراحا فقال ماتشتكى فقال جراح قد شق على شق فقال ياغلام ايتنى بحجام فقام ماتصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبنى او يصيب الثوب فيؤذونى ويشق على فلما رأى تبرمه من ذلك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه مايجده * ان كنت * ايها الرجل الذى حلف بالله ثلاثا انه يحبنى * تحبنى * حقيقة كما تزعم * فاتخذ للبلاء تجفافا * اى مشقة وهو بكسر المثناة فوقية وبسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ماجلل به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فى الحرب فاستعير للصبر على مشاق السديد يعنى انك ان ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهى اختيارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوى الذى هو قلة المال وعدم الموافق وتحمل المكروه وتجرع مرارته والخشوع والخضوع

عللابسته بان تعدله تجفافا فان التجفاف انما يكون جنة لرد الشيء كذا قرره جمع وقال الكشاف معناه فانه ايوردا لفقر والتلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على تنغيف العيش *فوالذى نفسي بيده للبلاء* بفتح اللام الاولى *اسرع الى من يحبنى *منكم حبابالغا *من الماء الجارى من قلة الجبل* بضم القاف اى اعلاء يقال قلة الرأس اى اعلاء ويطلق رأس الجبل وعلى رأس الشيء مطلقا وعلى الجماعة وعلى رأس كبير من كل شيء وعلى وعاء وعلى الجرة العظيمة وجمعه قلل وقلال كصرد وجبال تدبر *الى حضيض الارض* اى مستقرها وسهلها * اللهم فمن احبنى فارزقه العفاف * بالفتح العفة من كل محرم * والكفاف *بالفتح ما يكفيه الانسان من القوت فان الله تعالى يربى اكثر الاصفياء والاولياء بوصف الفقر المؤدى الى المسكنة والفناء بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدى الى العجب والغرور والجفاء ويشهد ذلك قوله عليه السلام لما عرض عليه الملك الجبال ان شئت جعل الله لك الاخشبين ذهبا ابى وفى حديث آخر ان ربه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فقال لا يارب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وكانه عليه السلام اختار ان يكون تربيته تارة بوصف الجمال وتارة بنعت الجلال * ومن ابغضنى فاكثر ماله وولده * لانهما فتنة للبغيض وفى رواية الشفاء ان الفقر الى من يحبنى منكم اسرع من السيل من اعلا الوادى او الجبل الى اسفله *ق هب* فى الزهد *وضعفه وابن عساكر عن ابى هريرة* فانظر الآتى * ان كنت تحبنا * اى حبا كاملا وان كنت صادقا فى دعوى محبتى اللازم منها كمال متابعتى * فاعد * بفتح الهمزة وكسر عين وتشديد دال اى فهيئ * للفقر تجفافا * بالكسر كما مر اى اتخذ عدة ووقاية تقتضى رعاية وتستوجب عناية وتستجلب هداية واصل التجفاف لبسة للفرس تمنعه السلاح وتقيه من الجراح ويروى جلبابا وهو الازار قال القتيبى معناه ان يرفض الدنيا ويزهد فيها ويصبر على الفقر والتقلل منها وكنى بالتجفاف والجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال ابن العربى اى لفقر الاخرة يعنى يعمل عملا لا يكون فى الاخرة فقيرا مفلسا حقيرا وعن على رضى الله عنه من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا او قال تجفافا * فان الفقر اسرع الى من يحبنا من السيل * اى الواقع عند نزوله * من اعلا الاكمة * بالتحريك موضع مرتفع وجمعه اكمات واكم بفتح الهمزة والكاف فيهما وجمع الاكم اكام بالكسر وجمع الاكام اكم بضمتين وجمع الاكم آكام ويقال الاكمة القطعة الغليظة * الى اسفلها * فى سرعة وصوله والفقر جائزة لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه

وبره له لانه زينة الانبياء وحلية الاولياء وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوائب
به شرعا * لـ عن ابي ذر * قال ٤ جاء رجل قال يارسول الله اني احبك فقال انظر ماتقول
فقال والله اني احبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ماتقول اي رميت امرا عظيما
وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك توقع نفسك في خطر تستهدفها عرضا سهام البلايا
والمصيبة فهذا تمهيد لما ابعده مما يدل على ان تلك البلايا والمصائب لاحقة به بسرعة
ولا خلاص له ولا مناص هو قوله من احب فيكون بلاءه اشد من بلاء غيره فان اشد الناس
بلاء الانبياء وفيه ان الفقر اشد البلاء واعظم المصائب * ان انتم * ايها الاصحاب
* قدرتم عليه * اي على من بدل دينه * فاقتلوه * لكونه مرتدا قتل ارتداد * ولا تحرقوه
بالنار فانه انما يعذب بالنار رب النار * لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار وعن عكرمة
قال اتي علي بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وعن ابن عباس مرفوعا ان النار لا يعذب بها الا الله
سبق معنى الحديث في ان كنت * حم دع طب ض عن حمزة بن عمرو * له شواهد
في المشكاة والمصابيح * ان نزلتم * ايها الاصحاب * بقوم فامروا * اي القوم
* لكم بما ينبغي للضيف * من المأكل والمشرب وما اضطر اليه الضيف * فاقبلوا * ذلك
منهم * فان لم تفعلوا * بالتاء وفي البخاري بالياء باعتبار اللفظ في المعنى لا بتأويل الجماعة
* فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم * بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف
ابراهيم المكرمين كما مر ان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث
الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وان يؤخذ ذلك منهم ان منعوا قهرا وقال احمد
بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم
واجبة او المراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذين شرط عليهم
ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا وفي كتاب المظالم من خ بحث * حم خ م د ه
عن عقبة بن عامر * له شواهد وفي حديث خ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت * ان امر * من التفعيل
ومبني المفعول اي ان جعل اميرا * عليكم عبد * بالرفع نائب الفاعل * مجدع * صفة
اي مقطوع الاعضاء والاذن * اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا * قيل معناه
وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان العبد المجدع الاسود هو الامام الاعظم

٤ ورواه حم ت عن عبد الله بن معقل ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه

فان الائمة من قريش كما سيأتي الائمة اوالمراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعندهم من حديث ام الحصين اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق معناه وفي رواية قال عليه السلام لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي وفي رواية خ عن انس اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة لاتكون في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة مالم يأمر بمعصية * ش م ه حب عن يحيى بن حصين عن جدته ام الحصين حم م خ عن ابن عمر * له شواهد * ان كان احدكم * ايها الامة * سابا صاحبه لامحالة * اي شاتما له البتة * فلا يفتري عليه * وهذا نفي بمعنى النهي ولذا لاتحذف الياء والافتراء كبيرة وجرائمه عظيمة خصوصا ان كان بالزنا ونحوه يلزم عليه حد القذف * ولا يسب والديه * ولا احدهما اي ولا يكون سببا بالذات فالاسناد مجازي وبه قال في حديث خ ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما اشد والاولى ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما * ولا يسب قومه * لان فيه كفران حقوق الصلة * ولكن اذا كان * وفي نسخ ان * يعلم ذلك * اي ما يقتضي السب * فليقل انك لبخيل او ليقل انك لجبان * بلام التأكيد فيهما ولام الامر فيهما والجبن ضد الشجاعة وهو من سوء الاخلاق * او ليقل انك كذوب * بالفتح مبالغة فيه * او ليقل انك لنؤم * مبالغ في النوم * طب عن حبيب بن سليمان بن سمرة عن ابيه عن جده * له شواهد * ان اتاك * خطاب للراوي اوغيره * سائل على فرس * لانه محتاج على نفسه وفرسه * باسط كفيه * صفة سائل اي مظهر لاحتياجه وطالب لعطيته * فقد وجب الحق * اي حق السائل فاعط كل ذي حق حقه * ولو بشق تمرة * اي نصف تمرة واحدة وسبق معنى الحديث في اعط * الديلمي وابن النجار عن ابي هدبة عن انس * له شواهد * ان سرك *

بفتح الكاف خطاب للرجل الذي شكا * ان يلين قلبك * اتبول امتثال اوامر الله وزواجره * فامسح رأس اليتيم * اى الطفل الذى مات ابوه اى من خلفه الى قدامه من رأسه عكس غيراليتيم اى افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضى الرب * واطعم المسكين * والمراد به مايشمل الفقير ومن كلمات امامنا البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا سبق معناه فى ادن * حم ق والخرائطى فى اعتلال القلوب عن ابى هريرة * قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفى سنده رجل مجهول ﴿ ان استطعت ﴾ اى قدرت على غلظتك * ان لاتلعن شيئا فافعله * فانه عظيم * فان اللعنة اذا خرجت من صاحبها * اى قائلها * فكان الملعون لها اهلا اصابته * من تلك اللعنة به فيكون مبعودا من الله ومطرودا عن رحمته * فان لم يكن لها اهلا * بان كان سعيدا صالحا * فكان اللاعن لها اهلا * بان كان شقيا فاسقا * رجعت عليه فان لم يكن لها اهلا اصابت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا * اى قسمت على افرادهم او اصابت واحدا منهم * فان استطعت ان لاتلعن شيئا * من ادمى اوغيره بان لاتدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله * ابدا فافعل * مر معنى الحديث فى اذالعن وان العبد اذا لعن * طب عن ابى موسى * له شواهد ﴿ ان احببتم ﴾ ايها الامة * ان يحبكم الله * وفى رواية الجامع تعالى اى يعاملكم معاملة المحب لكم * و رسوله فادوا * اى الامانة * اذا ائتمنتم * عليها وهو مبنى للمفعول * واصدقوا اذا حدثتم * بحديث بالتشديد * واحسنوا جوار من جاوركم * بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفى افهامه ان من خاف الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لايحبه الله تعالى و رسوله بل هو بغيض عندهما كامل ابغض و يأتى من سره * طب عن عبد الرحمان بن ابى قراد * بضم القاف وخفة الراء * السلمى * الانصارى ويقال له ابن ابى القراد والفاكهة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس يده ثم توضأ فتتبعناه فقال ماحملكم على ماصنعتم قلنا حب الله و رسوله قال فذكره ﴿ ان تصدق ﴾ بتخفيف الصاد وحذف احدى التائين او بابدال احدى التائين صادا وادغامها فى الصاد وهى فى موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف * وانت صحيح * جملة اسمية حالية وهو صفة مشبهة * شحيح * صفة مشبهة ايضا من الشح وهو البخل والصحيح الذى لم يعتريه مرض مخوف ينقطع عند امله من الحياة لقوله تعالى ﴿ وانفقوا ممارزقناكم

من قبل ان يأتى احدكم الموت ﴾ اى يرى دلائله وقوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ﴾ اى من قبل ان يأتى يوم لا تقدرون فيه على تحصيل ما فرطتم اذ لا بيع فيه * تخشى الفقر وتأمل البقاء * بضم الميم وفى لفظ البخارى وتأمل الغنى اى تطمع فى الغنى لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة * ولا تمهل * بالجزم على النهى او بالنصب عطفا على ان تصدق او بالرفع * حتى اذا بلغت * الروح اى قاربت * الحلقوم * بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة * قلت لفلان كذا ولفلان كذا * كناية عن الموصى له والموصى به فيهما * الا وقد كان لفلان * اى وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء الله اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى ان تصدق فى حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بان تقول لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا لا فى حال سقمك وسيأتى موتك لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك * حم خ م د ن عن ابى هريرة * قال * ان رجلا * قال الحافظ ابن حجر لم اقف اسمه قيل يحتمل ان يكون اباذر لانه ورد فى مسند حم انه سأل اى الصدقة افضل وكذا عند الطبرانى لكنه اجيب جهد من مقل او سر الى فقير * قال يا رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال * اعظم الصدقة ان تصدق * فذكره * له شواهد ﴿ انا محمد ﴾ علم منقول من مركب اضافى سمى بالهام الهى لرؤيا رأها جده وهى انه رأى سلسلة فضة خرجت لها طرف فى السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة وعلى كل منها نور فاذا اهل المشرقين معلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء * بن عبد الله بن عبد المطلب * اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحرث كان يقرع قريش وشريفهم وملجاؤهم فى الامور ومؤمليهم فى النوائب واول من خضب بالسواد كان يرفع من مأدبته للطير والوحوش فى رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء وهو الشيخ الجليل صاحب الطيور الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السياقة والوزارة والسدانة والحجابة والافاضة والندرة وحرم الخمر على نفسه فى الجاهلية * بن هاشم * اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه فى الجدب قال النسابورى كان النور على جبهته كالهلال لا يمر بشئ الا سجد له ولا رأه احد الا اقبل نحوه سئل قيصر ان يتزوج ابنته لما رأى فى الانجيل من صفة ابنه قال ابن الاثير مات له عشرون او خمس وعشرون سنة

* ابن عبد مناف * اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله
سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش * بن قصي * تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن قومه
في بلاد قضاعة معامه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان اول من ملك من بني
كعب وكان لا يعقد نكاح ولا غزو الا في داره * بن كلاب * بكسر الكاف والتخفيف جمع
كلب كان لقب به لحبه للصيد اسمه الحكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول
من حلى السيوف بالنقد * بن مرة * بضم الميم كنيته ابو يقظة * بن كعب * كنيته
ابو مصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا
يومها فيخطبها ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده * بن لؤي *
بضم اللام وهمزة وتسهيل * بن غالب * كنيته ابو تيم * بن فهر * بكسر فسكون
اسمه قريش واليه ينسب قريش * بن مالك * اسم فاعل من ملك يملك يكنى
ابا الحارث * بن النضر * بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله
ويكنى ابا مخلد اوعبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها
اغصان نور في نور فجذبت الى السماء فاولت بالعز والى السود د * بن كنانة * لقب
به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي كالجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر
تحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا يأكل وحده حتى اذا فقد
من يواكله وضع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان يأكل وحده * بن خزيمة *
تصغير خزمة يكنى اشياء اسندله مكارم وافضال بعدد الرمال * بن مدركة * بضم
فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك
ارنبا عجز عنها رفقاؤه * بن الياس * بكسر الهمزة او بفتحها ولامه للتعريف وهمزته
للوصل عند الاكثر وكنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للتعريف قيل وكان
في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت
لا تقيم ببلد مات به ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت
فضرب بها المثل * بن مضر * بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه
من يزرع شرا يحصده وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها
واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة * بن نزار * بكسر النون
والتخفيف من النزر وهو القليل لان اباه اذا ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به
واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو اياد وهو ابن معد بن عدنان واتى هنا

معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لايجاوز عدنان وفي الخبر بين
عدنان واسماعيل عليه السلام ثلاثون آباء لايعرفون ومن ثمه انكر مالك على من رفع
نسبه الى ادم قال ومن اخبره به لانه من كلام المورخين ولاثقة بهم وقال ابن القيم
ولاخلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول
بانه اسحاق باطل من اكثر عشرين وجها وقال تيمية هو انما يتلقى من اهل
الكتاب وهو باطل بنص كتابهم * وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما *
فرقة كما مر بحثه في ان الله اصطفى * فاخرجت من بين ابوى * بتشديد الياء اصله
ابوين ولحقت الياء المتكلم وسقطت النون وادغمت اليائين * فلم يصبني شيء من عهد
الجاهلية * قيل انما كان اباؤه فضلاء عظماء لان نور النبوة ومشكاة الاحمدية ينقل
منهم * وخرجت من نكاح ولم اخرج * مبني للمفعول من الافعال اوللفاعل من الثلاثي
* من سفاح * بالكسر اي بلانكاح واصل السفاح الزنا يقال سافحها اي زناها مسافحة
وسفاحا * من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي * امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة آبائه في كلاب ومافوقه * فانا خيركم نفسا * وفي رواية الجامع نسبا النسب
اسم لعمود القرابة * وخيركم ابا * اي اجدادا * ك في تاريخه ق في الدلائل * اي
في كتابه دلائل النبوة * وضعفه والديلمي وكر عن انس * قال بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابوسفيان
اذا قدما اليكم ليأمنا بذلك وانا لاننتفي من ابائها نحن بنوا النضر بن كنانة ثم خطب الناس
فقال انا محمد الخ * انا قائد المرسلين * والنبيين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلفي
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها * ولا فخر وانا خاتم النبيين *
والمرسلين * ولا فخر * اي لانبي بعدي قطعا * وانا اول شافع * للناس * ومشفع *
فيهم * ولا فخر * وجه اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضات ربه مالم يتحمله بشر سواه
وقام لله بالصبر والشكر حق القيام وثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد
وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثمه خص بذلك قال ابن عربي
كما صحت له السياسة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السياسة له على جميع الناس يوم القيامة
بفتحه باب الشفاعة ولايكون ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبياء نعم والملائكة
فاذن الله تعالى عنده شفاعته له في كل ذلك لجميع من له شفاعة من ملك و رسوله ونبي

ومؤمن فهو اول شافع باذن الله وارحم من الراحمين آخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واى شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة حيث اتصل بها آخرها لكمالها فبه ابتدأت الاشيأ به وبه كملت * الدارمى * فى مسنده * وابن عساكر عن جابر * رجاله وثقهم الجمهور * انا سابق العرب * اى كله * الى الجنة * كما صرح به هكذا فى خبر ابى امامة وحذف فى خبر انس * وسلمان * الفارسى * سابق فارس الى الجنة * وفى رواية الجامع الفرس بضم الفاء وسكون الراء * وصهيب سابق الروم الى الجنة . اوالى الاسلام * وبلال سابق الحبشة الى الجنة * اوالى الاسلام يأتى بجنهم فى يا * طب وابن ابى حاتم فى العلل وابن عساكر ض عن ابى امامة * ورواه ك عن انس اناسابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق لفرس وبلال سابق الحبشة مرفوعا وقال العراقى حسن وقال الهيثمى سنده حسن وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن ورجاله ثقات * انا واقف * يوم القيمة * بين يدى ربى عزوجل * لعرض احوال امتى * ماشاء الله ثم اخرج * للشفاعة والامداد لاهل المحشر كافة * وقد غفر الله لى * وغفران الله له عليه السلام قطعى ضرورى فى الدنيا باية انا فتحنا وبحديث خ حديث طويل اخره فيأتون صلى الله عليه وسلم فيقولون يامحمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر يعنى انه غير مؤاخذ بك ولو وقع قال فى فتح البارى ويستفاد من قول عيسى فى حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفسا وان يغفر لى اليوم حسبى مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من يقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ اصلا فان موسى عليه السلام مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة اورأى فى نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ماصدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى عليه السلام بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ماتقدم وماتأخر بمعنى ان الله اخبر ان لايؤاخذه بذنب ولو وقع منه وقال العياض يحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون حالة كل منهم على الاخر على تدريج الشفاعة فى ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه فى ذلك المقام العظيم كما فى القسطلانى * ثم ابو بكر يقف * للحساب * كما وقفت مرتين * لعله احدهما للحساب

والآخر للواردات * ثم يخرج وقد غفر الله له * مغفرة تامة عامة * ثم عمر يقف كما وقف
ابو بكر مرتين ثم يخرج وقد غفر الله له * كذلك * قيل وعثمان قال عثمان
رجل ذو حياء * اي كثير الحياء * سألت ربي عز وجل ان لا يوقفه للحساب فشفعني *
فيه اي اقبل شفاعتي فيه ويشفع عثمان رضي الله عنه سبعين الف من هذه الامة
* ابو الحسن الجوهري في اماليه وابن عساكر عن علي قال قلت يا رسول الله من اول
من يدعى لي للحساب يوم القيمة قال فذكره * يأتي انا اول من يؤتى له وفي حديث لكن ت
عن ابن عمر انا اول من تنشق الارض عنه ثم ابي بكر ثم عمر ثم اهل البقيع فيحشرون معي
ثم انتظر اهل مكة ﴿انا واصحابي﴾ اي كلهم * خيرة لانهم مهتدون بهديي * والناس
خيرة لهم على دين الاسلام * لا هجرة بعد الفتح * اي فتح مكة * ولكن جهاد ونية * وزاد
مسلم فاذا استنفرتم فانفروا والمعنى انها صارت دار الاسلام وانما تكون الهجرة من دار الحرب
فهذا معجزة له فانه اخبار بانها تبقى دار الاسلام لا يهاجر منها وقيل لا هجرة واجبة من مكة
الى المدينة بعد الفتح كما كانت قبله لمصيرها دار الاسلام واستغناء المسلمين عن ذلك اذ كان
معظم الخوف من اهلها والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر اما الهجرة من بلاد الكفر
فباقية الى يوم القيمة واما الدونية وهي الهجرة من ارض يهجر فيها المعروف ويشيع
فيها المنكر ومن ارض اصاب فيها ذنبا فهي باقية قال ابن حجر اي فتح مكة فاعلم اشارة الى
ان حكم غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب الهجرة من بلد فتحها المسلمون اما قبل فتح البلد فمن به
من المسلمين اما قادر على الهجرة لا يمكنه اظهار دينه ولا اداء واجباته فالهجرة منها
واجبة واما قادر لكنه يمكن اظهار دينه واداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعونتهم
ولراحته من رؤية المنكر واما عاجز لمرض ونحوه فله الاقامة فان تكلف الخروج افضل
واحتلف الاصوليون في مثل هذا التركيب انه لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفي الحقيقة
او لنفي صفة من صفاته كالوجوب اوغيره فان كان لنفي الوجوب فدل على وجوب
الجهاد على الاعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الاعيان وعلى ان المعنى
الثاني فالمعنى ان الهجرة بعد الفتح ليست هجرة انما المطلوب من الجهاد المطلب
الاعم من كونه على الاعيان اوكفاية والمذهب ان الجهاد فرض كفاية مالم
يدخل الامام طائفة فيكون عينيا ٧ عليها طس حم حب طب وابن سعد عن ابي سعيد
ورافع بن خديج وزيد بن ثابت * ورواه خ م عن ابن عباس لا هجرة بعد فتح مكة
﴿انا الشاهد﴾ المصدق * على الله ان لا يعثر * بمثلثة ومثناة اي لا يزل * عاقل

٧ وفي الحديث اشارة الى صوفية وذلك قد ثبت في حديث ان الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد العدو والاكبر جهاد النفس وهواها وح فيلزم في الهجرة ان يكون كبرى وصغرى فالصغرى ما ذكر والكبرى هجرة النفس من مألوفها وشهواتها وردها الى الله في كل حال ولا يحصل هذه الهجرة الا بالهمم السنية والمقاصد العالية ومن كان ضعيفا لا يقدر على هذه الهجرة فلا يهمل نفسه بالكلية فانه علامة الخسران وليأخذ نفسه بالرفق والسياسة في الجهاد والهجرة

الا رفعه * من عثرته * ثم لا يعثر * مرة ثانية * الا رفعه * منها وهكذا * ثم لا يعثر
الا رفعه * منها * ثم وهكذا * حتى يجعل مصيره الى الجنة * اى لا يزال يرفعه ويغفر
له حتى يصير اليها واعلم بالك ان العبد اذا سقط فى ذنب ثم تاب منه عفى عنه ثم اذا سقط
فيه عفى عنه ثم كذلك وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب
والعثر الكبوة وقد يعبر بالعثرة لانها سقوط فى الاثم وخص العاقل لان العقل هو الذى
يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة منه وغير العاقل غاو لا يبالى بما ارتكبه
* طس * ابن لال عن ابن عباس * قال الهيثمى اسناده حسن ورجاله ثقات
﴿ انا محمد بن عبد المطلب ﴾ مر ذكره آنفا * ان الله تعالى خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم *
اى من قسم الناس التى هم ارباب السعادة كما فى حديث الشفاء ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلنى من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى ﴿ واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال ﴾ فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين الحديث كما قال
* ثم جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقة * وهم العرب * ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم
قبيلة * وهم قريش وذلك قوله تعالى ﴿ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ﴾
الاية جمع شعب بالفتح وهو ما تتشعب منه القبائل يعنى جمع عظيم ينسب الى اصل
واحد وهو يجمع القبائل * ثم جعلهم بيوتا * اى جعل قبائل العرب بطونا وافخاذا
وفصائل متفرقة فى الشرف والفضائل من قريش وغيرهم * فجعلنى فى خيرهم بيتا *
وهو بيت بنى هاشم من بطن قريش * فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا * فذلك قوله تعالى
﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ اى مبالغا
بحيث يسرع فى تبديلهم تدبير الامور الدينية امثاله على الاحوال الدنيوية والاخروية
* حم ت حسن طب عن المطلب بن ابى وداعة * له شواهد ﴿ انا سيد ولد آدم ﴾
اى آدم وكل ولده * يوم القيامة * خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده
لكل احد عيانا * ولا فخر * اى اقول ذلك شكرا لا فخرا وهو من قبيل قول سليمان
عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ اى لا اقول تكبرا وتعظما على الناس
وقيل لا اتكبر به فى الدنيا والا ففيه فخر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخرى
بمن اعطانى هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة
واعلاما للامة ليعتقدوا افضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فمعناه
تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية * وبيدى لواء الحمد * بالمد والكسر علمه

والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلا تلك المقامات مقام الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال والكمال * ولافخر * اى لافخر بالعطايا بل بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد مالم يفتح على احد قبله ولابعده * ومامن نبي يومئذ آدم فمن سواه الاتحت لوائى * اعتراض بين النفي والاستثناء افاد ان آدم عليه السلام بالرفع بدل او بيان من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر لفاء التفصيلية في فن الترتيب على منوال الامثل فالامثل * وانا اول من تنشق عنه الارض * وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي * ولافخر * اى اول من يعجل الله احياءه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي ولافخر حال مؤكدة اى اقول هذا ولافخر * وانا اول شافع * يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات بشهادة الحديث في مسلم انا اول شافع في الجنة * واول مشفع * اى مقبول شفاعته في جميع الشفاعة لله ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا ومحبا لها في السيادة والشرف معجبا فقال * ولافخر * واما قوله لمن قال له ياخير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم السلام اوقبل ان تعلم بتفضيله ٨ عليه * حم ت حسن ه عن ابي سعيد * قال ت حسن صحيح * (انا زعيم) اى كفيل وضمين * لمن آمن بي واسلم وهاجر * وهذه من عزائم الصفات لان من آمن بالنبي عليه السلام وبما جاء به وانقاد لامره وهاجر من دار الكفر من دينه احرز بكمال الاوصاف فيكون جزائه كذلك ولذا قال * ببيت * وقع فعلا مضارعا من البيتوتة وكثيرا من الروايات ببيت فهو المسكن ومنها رواية الآتي * في ربض الجنة * بفتحتين اى اطرافها والربض اطراف الشئ ومسكنها وبالضم الوسط * وببيت * كذلك مضارع وكذا مابعده فهو اربع موضوعة * في وسط الجنة * فهو الفردوس * وببيت في اعلى غرف * جمع غرفة * الجنة * فهي العدن وقد عرفت المهاجرة في انا آنفا * وانا زعيم لمن آمن بي * صدقا * واسلم * خالصا * وجاهد * حاسبا * في سبيل الله ببيت في ربض الجنة * بضبط مر * وببيت في وسط الجنة * كامر * وببيت في اعلى غرف الجنة * يأتي فضل المجاهدة في الجهاد

٨ لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شئ بخلاف ماهو عليه لاجل تواضع اوادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار عن شئ بخلاف ماهو عليه فانه تواضع اطلاق اللفظ عليه وتأدب مع ابيه باضافة ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لاتطلقوا هذا على واطلقوه على ابراهيم ادبا معه واحتراما فهو خبر عن حكم شرعي لاعن المعنى الوجودي وان سلمناه انه خبر عن امر وجودي لكن لانسلم ان كل

* فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا * بالفتح مصدرا واسم مكان * ولا من الشر مهربا * بالفتح كذلك والهرب الفرار من العدو والمضر * يموت حيث * المكان * شاء ان يموت * كناية عن كمال السلامة بهذه الاعمال * ابن حبان عن فضالة بن عبيد * له شواهد ﴿ انا سيد المرسلين اذا بعثوا ﴾ قيده به لظهور سيادته ووضوح رياسته مطلقا فيه لكل احد من غير منازع ولا مدافع وهو مبني للمفعول اى اثيروا من قبورهم ونشروا * وسابقهم اذا وردوا * اى مقدمهم اذا وفدوا وفي الحديث قريش قادة ذادة * ومبشرهم * بايسرهم * اذا ابلسوا * بضم همزة وسكون موحدة وكسر لام اى يئسوا وتحيروا ومنه قوله تعالى فاذاهم مبلسون وروى يئسوا بتقديم الياء على الهمزة من اليأس وروى بتقديم الهمزة من الاياس وهو قطع الرجا * وامامهم اذا سجدوا * خشوعا لله وهيبة لعظمته يوم القيمة فيكون النبي عليه السلام مقتداهم فيه * وانا * اقربهم مجلسا اذا اجتمعوا * اى بالغيبة عنهم والكلام والحضور مع ربهم * اتكلم * بالله تعالى * فيصدقني * في كل كلامي * واشفع فيشفعني * فيهم * واسئل فيعطين * كل مقاصدي فيهم وفي غيرهم كافة عامة كما قال تعالى ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ * ابن النجار عن ام كرز * ورواه في الشفاء بلفظ انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون ﴿ انا خاتم الانبياء ﴾ ومكمل شرايع الدين اى اخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ * ومسجدي خاتم مساجد الانبياء * يعني مسجد المدينة احتراز من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على مكان مشار اليه في مشهده * واحق المساجد ان يزار * مبني للمفعول * وتشد اليه الرواحل * جمع راحلة وتجمع على رحال ايضا وهي الصالحة لان ترحل او يشد الرحل عليها والرحل للبعير كالسرج للفرس والمعنيان محتملان هنا وفي النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوي على الاسفار والاحمال للذكر والانثى والهاء للمبالغة ومنه قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والمعنى لا ينبغي ان تركب دابة لزيارة مسجد من المساجد الا الى ثلاثة * مسجد الحرام * وفي رواية المسجد الحرام والمراد المسجد الذي في بلد الله

امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية بيانه ان معنى كون الانسان مكرما او مفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال في المنزلة مكرم وفي الثانية مفضل وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي

٨

الحرام المحترم عند سائر الانام وهو افضلها كما في اخبار كثيرة * ومسجدي * ومسجد الاقصى
كان رواية يأتي لاتشدوا واكتفى في هذه الرواية عن ذكره لانه ابعد المساجد بالنسبة
الى العرب وهو الذي بيت المقدس وهو مسجد صلى فيه كثير من الانبياء وقد دخله عليه
السلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وفيه تنبيه على انه ينبغي للعاقل ان لا يشتغل الا بما فيه صلاح
دنيوي وفلاح اخروي ولما كان ما عدا هذه الثلاثة متساوية المرتبة في الشرف والفضيلة
وكان التنقل والارتحال لاجله عبثا من غير منفعة يعتد بها * وصلوة في مسجدي افضل
من الف صلوة فيما سواه * قال تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه واختلف المفسرون في المراد به روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو
قال مسجدي هذا رواه م وعن ابن عباس انه مسجد قباء * الا المسجد الحرام * قال القاضي
اختلف في هذا الاستثناء هل هو للزيادة او النقصان او الاستواء والتفصيل في اسفاره
* رواه الديلمي وابن النجار عن عايشة * انه خير ولهذا صلوة * انا الزعيم * بلام التعريف
اي كفيل * ببيت * بباء في اوله اسم المكان والقصر ونحو وكذا ما بعده من موضعين
وكل الروايات هكذا الا ما في ق * في رياض الجنة * بالياء جمع الروضة وهي البستان
وفي نسخة بالباء اي الاطراف والاوسط * وببيت في اعلاها * وفي نسخة بغير الباء
وببيت في اسفلها * كذا في نسخة بيت بغير الباء وفي نسخة ببيت فيما اعلاها * لمن ترك
الجدل * بفتحتين * وهو محق * اي والحال انه على الحق في جميع الاحوال المجادلة والمراء
تطفئ نور القلب الا ان يكون لاظهار الحق بشرائطه * وترك الكذب وهو لاعب *
لان الكذب حرام فيفضي والكذب سيئة الكاذب به لعابه وحسن خلقه للناس * اي وبعد
ترك هذين الخصلتين الاخريين بسط حسن خلقه للناس واظهر مكارم الاخلاق نال
ما وعد به اكرم الخلق * حسن عن ابن عباس * كما مر آنفا * انا اول من يؤذن * مني
القول يوم القيمة بالسجود حتى الشفاعة وفي الشفاء انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون
لم ذلك يجمع الاولين والاخرين ويذكر حديث الشفاعة وهو اذا كان يوم القيمة ماج الناس
بعضهم في بعض فيأتون آدم فيستشفعون به فيقول لست لها الى ان قال فيأتوني فاقول انا لها
الحديث اي انا الكائن لها والمتكفل بها ومن ثمه قال انا لها احد من بين البشر
* ثم اؤذن له برفع رأسي * من السجدة في حديث الشفاعة في البخاري يحبس المؤمنون
يوم القيمة فيقولون استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا الى ان قال فيأتوني فاستأذن
على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ان يدعني

فيقول محمد ارفع وقل تسمع واشفع تشفع * فارفع رأسي فاعرف امتي عن يميني وعن شمالي فقيل
كيف تعرفهم * لان حال الحشر زحام عظيم ولو كثر زحامها * يا رسول الله قال غر محجلون
من الوضوء * الغرة هنا محل ... او اجب ... عليه مطلوب ندبا وان كان قد يطلق
على الكل غرة لعموم النور لجميعه من النور الذي على مواضع الوضوء والغرة والتحجيل
تشبيه مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين والعضدين
والساقين وظاهر ان ذلك من اسباغ الوضوء وان هذا السيما لمن توضأ في الدنيا
* وذريتهم نورهم بين ايديهم * اي ذريتهم ولاجلهم يكون مثل النور بين ايديهم وبين
ايمانهم ينظرون اليهم ويسرون كما انا ... بهم ذريتهم * طب عن ابي الدرداء *
وفي حديث م اني لم ... اول من يوم القيامة * انا اغير من سعد * وهو سيد الانصار
يقول صلى الله عليه وسلم في حقه اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور واصل الغيرة في الاصل
كراهة مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله منعه عبده من الاقدام على الفواحش
لان فيه مشاركة الله تعالى بان يفعل ما يريد من غير تقييد بامر ونهي وغيرة المؤمن لنفسه
هيجان وانزعاج من قلبه يحمله على منع المحارم من الفواحش ومقدماتها لان فيه كراهة
الاشتراك وهذه واجبة * والله اغير مني * ... ان كان مقتضى الغيرة القتل بلا شهود
فكيف كان الحكم الشرعي التوقف على الشهود وكيف تكون غيرة الله وغيرة رسوله
سابقة على غيرة سعد و... وكان فيه غيرة لما منع عنه وتوقف على الشهود بل ظاهره
تنافي الان يحمل على النسخ على مذهب بعض لكن بعيد والاولى انه غيور في اعتقاده
او في الظاهر وليس كذلك في نفس الامر لاني اغير منه وليس من شاني تعجيل بل امهل
الى ان يظهر ما عينه الشرع من قيام الشهود والله اغير مني وهو يمهل ولا يعجل العقوبة
في فور الفواحش * وما من احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك * اي من اجل
انه ما احد اغير من الله - بعث المرسلين * وفي رواية خ اتعجبون من غيرة سعد والله لانا
اغير منه والله اغير مني لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن اي كالزنا والكبر والرياء وغيرهما * وما احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك
وعد الجنة * قال في التبيين وسئل الهندواني عن رجل واجد رجلا مع امرأة ايحل له
قتله قال ان كان يعلم انه ينزجر بالصياح والضرب بما دون السلاح لا وان كان يعلم
ان لا ينزجر الا بالقتل حل له القتل وان طاوعته المرأة حل له قتلها ايضا وفي المنية رأى
رجلا مع امرأته وهو يزني بها او مع محرمه وهما مطاوعان قتل الرجل والمرأة جميعا

انتهى وفي المنح فقد افاد الفرق بين الاجنبية والزوجة والمحرم فمع الاجنبية لا يحل القتل الا بالشرط المذكور من عدم الانزجار بالصياح والضرب وفي غيرها يحل مطلقا * لك عن المغيرة بن شعبة * له شواهد عطية ﴿ انا اولى ﴾ اسم تفضيل ٤ بكل مؤمن ٢ من نفسه * والضمير باعتبار مضاف اليه * فمن ترك دينا * وفي رواية ٥ من ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام ونونا نقلا من دين ونحوه * اوضيعة * بالفتح وفي رواية ضياعا اي من لا يستقل بنفسه ولو لي وطبعه لكان في معراض الهلاك فالي ٧ اي فينتهي الي وانا تداركه او هو بمعنى علي اي فعلي قضاؤه مما افاء الله علي والقيام بمصالحه وفيه احتجاج على ابي حنيفة لصاحبيه في عدم تجويزه الكفاية عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عليه السلام كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فتقتضيه والذمة خرجت بالموت عن ترك مالا انتقل الدين اليه ولا تسقط والكفالة بالدين الساقط لا يجوز ٨ ومن ترك مالا فلورثته ٩ لعل تركه عليه السلام ونحوه على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه وزجر على مطله وقيل قضاء ذلك كان مما يدخر لمصالح المسلمين وقيل من خالص ماله كما ابن ملك [illegible] ومولى من لا مولى له * اي انا ولي من لا ولي له واتصرف بالموره [illegible] ماله واعاقب عليه بتقديم الياء على الواو من العون مماثل الدين وفي نسخة عليه بتقديم النون وهو الاسير اي اخلص اسيره وكل من ذل واستكان وخضع فقد عني يعني وهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان ٦ والمنحصرون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين منحصرون في هذه الاقسام [illegible] والحال هو ولي من لا ولي [illegible] وفي حديث ح انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال في الشرح اراد المصنف بادخال هذا الحديث في ابواب العتاقة الاشارة الى ان من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئا فان نفقتهم تجب في بيت المال [illegible] عن الدوام لشواهد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا فان حدث انه ترك وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى الى آخره ﴿ انا اولى ﴾ اي احق * الناس بعيسى بن مريم وصف بانه [illegible] انا بانه لا اب له اي الذي خلق من ماء امه واسمه ذكر يعني انا

٢ بنص القرآن ان الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بعض الصوفية انما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوا الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبونه اكثر من محبتهم يدخل فيه انساء احد الوجهين المفصلين في الاصول

٦ وفي حديث البخاري اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني قال سفيان العاني الاسير

﴿ اوربهم ﴾

اقربهم اليه * فى لدنيا والاخرة * وفى رواية فى الاولى لانه بشر بانه يأتى من بعده
ومهد قواعد دينه ودعا الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد يلازم الاولوية بعد
الموت ثم كان سائلا قال ما سبب الاولوية فى الدنيا فاجاب بقوله * ليس بيني وبينه
نبى * اى من اولى العزم فلا يرد خالد بن سنان يعرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل
ان فى سند خبره مقالا وانما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم الفصل
بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمانين صيرهما كالسبب
الذى هو اقرب الاسباب * والانبياء اولاد علات * بفتح المهملة اى اخوة لاب والعلات
اولاد الضرائر من رجل واحد ولعله الضرة * امهاتهم شتى * اى متفرقة فاولى
العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علاة لان الزوج قد عل من المتأخرة
بعد ما نهل من الاولى * ودينهم واحد * اى اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع
شرايعهم مختلفة شبه ما هو المقصد من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد بالاب وشبه
شرايعهم المتفاوتة فى الصورة بامهات قال القاضى والحاصل ان الغاية القصوى
من البعثة التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم
معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع
الشرايع فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبتهم وعبر عما يختلفون فيه
من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصور المتقاربة فى الفرض الامهات وانهم وان تباينت
اعصارهم فالاصل الذى هو السبب فى اخراجهم وابرازهم كلا فى عصر واحد وهو
الدين الحق الذى فطر الناس مستعدين لقبوله ومتمكنين من الوقوف عليه والتمسك
فيه فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التى اشتملت عليهم ٤ فتصبر * حم ح م د
عن ابى هريرة * صحيح * ﴿ انا اشرف الناس ﴾ اى ارفعهم * حسبا * لانه صلى الله
عليه وسلم افضل الانبياء نسبا وحسبا فكيف من الناس وامته التى عزته افضل الامم
فهو اكثر لهم موادا ومهاجرا وعترة واصحابا يا كرم الناس ارومة واشرفهم جرثومة
اى اصلا وجامعا * ولا فخر * اى فلا اقول فخرا بل شكرا وتعبدا كما امر آنفا
* واكرم الناس قدرا * اى منزلة ورفعة واجلهم واعظمهم واسناهم فخرا
وارفعهم فى الملاء الاعلى ذكرا * ولا فخر ايها الناس * يحتمل الاصحاب ويحتمل الامة
عموما * من اتانا اتيناه * اى من زارنا زرناه * ومن اكرمنا اكرمناه * اى احسن الينا
او احترمنا احسنا اليه واحترمناه * ومن كاتبنا كاتبناه * اى من اعتق مملوكنا على مال

وفى شرح العرائب فى حديث الله ورسوله مولا من لا مولاله بحث وفى رواية زاد بفك عانه اى عانيه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التى ان تحملها العاقلة هكذا
٦

٤ ويحتمل تقريرهم بوجه آخر وهو ان ارواح الانبياء لما بينهما من التشابه والاتصال كالشئ الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التى هى بمنزلة الصورة المشبهة بالاباء مختلفون بالابدان التى هى بمنزلة المشبهة بالامهات وقال الطيبى يحتمل
٤

اعتقنا مملوكه على ماله * ومن شيع موتانا شيعنا موتاه * اى من اعلن وشهر بموتانا بتجهيزه ودفنه سيعنا بمثله * ومن قام بحقنا * اى بشاننا اه قدرناه الواجب من طرفنا وانتدب لنا * قمنا بحقه * بالعطاء والمنح * ايها الناس جالسوا الناس على قدر احسابهم * لان من فى نسبه وحسبه شرف يكون فى مجلسه وكلامه كذلك * وخالطوا الناس على قدر اديانهم * وفى رواية طب جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء لان مجالسة الصالحين هى الاكسير لتقلوب بينهن لكن لايسترط طهوالا رحالا ويستظهر بصحبتهم بعد حين * وانزلوا الناس على قدرهم ومنازلهم وداروا الناس بعقولكم * قال الراغب مجالسة العلماء ترهدك فى الدنيا ومجالسة الكبراء فيما عندهم فضل الله وقال بعضهم اذ جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة بما بايديهم مع تحقيرهما وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء او الملوك فبسيرة العدالة مع حفظ الادب ولعفاف او العلماء فالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم ابتذال المطهر حب العلو عليهم او الصوفية فيما يشهد لاحوالهم وتقيم حججهم على المنكر عليهم مع ادب الباطن قال الطاهر او الرفيق فيما شئت لان لكل شئ عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار فيما كان لكثرة ما ياتى سائل العلماء بحث * الديلمى عن جابر ياتى حاس ﴿ انا محمد واحمد ﴾ اى اعظم حمدا من غيرى لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره * انا رسول الرحمة * قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب وللمنافق بالامان فمن اتبعه رحم به فى الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان ونجا من النيران وفى الاخرة من العذاب المخلد والخزى المؤبد وتعجيل الحساب وتضعيف الثواب * انا رسول الملحمة * اى رسول الحرب سمى به لحرصه على الجهاد ووجه كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزته فمن ابى عذبه بالقتال والاستيصال فهو نبى الملحمة التى بسببها ثبتت الرحمة وبثت المرحمة وفى رواية نبى الملحمة وفى رواية نبى الملاحم * انا المقفى * بتشديد الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفى قفاهم

او المتبع آثار من سبقه من الرسل * والحاشر * اي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم
وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل على اثره وعلى قدامي بمعنى امامي وحولي
اي يجتمعون الى يوم القيامة * بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع * وفيه نزل ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة * ابن سعد عن مجاهد مرسلا * ورواه حم م بلفظ انا محمد واحمد
والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة عن ابي موسى وزاد طب ونبي الملحمة
﴿انا اصوم وافطر﴾ بضم اوله * واصلي وانام * يعني هذا امري وشاني وسنتي
فاتبعوني * ولكل عمل شرة * اي حرص ونشاط ورغبة * ولكل شرة فترة
فمن كانت فترته * اي وهنه وضعفه وسكونه * الى السنة فقد اهتدى * اي سار سيرة
مرضية حسنة * ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد ضل * ضلال الابد وشقا شقاء
السرمد قال الكشاف هدي يهدي فلان سار سيرته وفي حديث اتى واهتدوا بهدي
عمار وما احسن هديه وفلان هلك في الهلك واحتوى فلان الى نفسه في التهلكة
مر معنى الحديث في ان لكل عمل * طب وابو نعيم ض عن جعدة بن هبيرة وهو ابن
ام هاني بنت ابي طالب * ورواه هب عن ابن عمرو ان لكل عمل شرة ولكل شرة
فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك * انتم
اليوم * اي في هذا الزمن * على بينة * اي على حجة وصحة وبرهان عظيم * من ربكم *
شانكم انكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وانتم تحرضون على الكفاية عند القدرة
عليه بلا ضرر قال الله تعالى ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾ ضد صفة المنافقين قال الله تعالى ﴿المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف﴾ ويدخل فيه الامر
بالظلم واعانة الظلمة على قولهم وظلمهم وقال عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث
نص في كون الوجوب على هذا الترتيب كل شخص وهو قول اكثر العلماء وقيل التغيير
باليد على الامراء والحكام وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروي عن ابي
حنيفة فلذا اوجب الضمان في كسر المعازف اذا كان لها قيمة وكان بغير اذن الامام
ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بما امر به ونهى عنه * وتجاهدون في الله * اي في سبيل الله
واعلاء كلمته * ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل * اطلق عليه السكرة لان فيه عدم
الفرق وفوائل العلم * وسكرة حب العيش * اطلق عليه لفرط ميل وشدة هوى كما قال تعالى

في قوم لوط وفي سكرتهم يعمهون * ويتحولون عن ذلك * الخصلة الثالث بسبب السكرتان * فلا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر ولا تجاهدون في الله * لتنزلهم عن درجة اليقين والصبر والاتقاء * القائمون يومئذ بالكتاب والسنة * اي المتمسك بهما من غير خوف لومة لائم * لهم اجر خمسين صديقا * وفي حديث اخر من تمسك سنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وفي حديث من تمسك بالسنة دخل الجنة قال البسطامي هممت ان اسأل الله كفاية مؤنة الطعام والنساء ثم قلت كيف يجوز ان اسأل مالم يسأله النبي وقال الداراني ربما وقع في قلبي نكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال الجنيد الطريق كلها مسدودة عن الخلق الا من اقتفى اثر المصطفى * قالوا يارسول الله منا او منهم * يعني سئل الصحابة من الصديقين * قال لا بل منكم * وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء * حل عن انس حل عن معاذ * يأتي لتأمرن بحث ﴿ اهتز ﴾ بتشديد الزاء اي تحرك * عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ * يعني تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفناء الى دار البقاء لان ارواح الشهداء مستقرها تحت العرش تأوي الى قناديل هناك كما في خبر ومر ان ارواح واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقائه فالعرش يدق في جنب خالقه واهتز استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب فيها واهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام بعد موته فحق له ان يهتز العرش * حم م حب طب ك عن انس الحكيم عن ابن عمر طب عن معيقيب ك الحكيم عن اسيد بن حضير حم م ت ه حب ك عن جابر حم وابن سعد طب والباوردي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة حم ع والبغوي وابن قانع ك ض عن انس * قال السيوطي هذا متواتر ﴿ اهج المشركين ﴾ بضم الهمزة من الهجو اي ذمهم في الشعر والهجاء والهجو بمعنى واحد يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وذلك بهجوهم بافعالهم وبما يختص عاره بهم * فان روح القدس معك * اي معينك وفي رواية المشكاة اهج المشركين فان جبريل معك * قاله لحسان بن ثابت بن منذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغرا الخزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار

﴿ في الجاهلية ﴾

في الجاهلية وشاعر النبي عليه السلام ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله له يوم القريظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحسان اجب عني اللهم ايده بروح القدس اي قوه به والمراد بروح القدس جبريل ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدي ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج الى التأييد من الله وان يطهره من ذلك دعاه به وفي حديث خ عن عايشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين اي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم ربما يصيبني شيء من الهجو وقال لا تنسلخ ولا تلطفن في تخليص نسبك من هجوهم لا يبقى عليها منه شيء * ط حم خ م ن والروياني ع عن عدي بن ثابت عن البراء * يأتي يا حسان بحثه

﴿ اهجري المعاصي ﴾ خطاب لام انس * فانها افضل الهجرة * لان المهاجر حقيقة من هاجر وترك ما نهى الله عنه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع الكلم وفيه تلطيف وتطييب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة اوقاله تنبيها للمهاجران لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل سيأتي في حديث خ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه * وحافظي على الفرائض فانها افضل الجهاد واكثري من ذكر الله * يعني حافظي كل الفرائض بوقتها واركانها وشرطها كالصلوة والحج والزكوة والصوم واكثري ذكر الله كل وقت وكل مكان وكل حال * فانك لا تأتي الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره * كما مر في اذكر الله عند كل حجر وشجر * طب عن ام انس * بن مالك هي ام سليم واختها ام حرام ﴿ اهربوا ﴾ بضم الهمزة والراء اي فروا * من النار * اي نار جهنم * واطلبوا الجنة جهدكم * اي بجهد ومشقة والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما سواء وقرئ بهما في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد المشقة او المبالغة والغاية ولا غير وبمعنى الوسع والطاقة * فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها * لشدة حرصهما على النجاة * وان الاخرة محفوفة بالمكاره * اي مزينة مما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه * وان الدنيا محفوفة بالشهوات واللذات * مما منع الشارع من تعاطيه

بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما ما يكون فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار من المباح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هنا المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي فيها استيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة المحبة على قلبه وتعلق باله بها * لا يلهينكم * اي فلا يشغلنكم * عن الاخرة لذاتها وشهواتها * وفي رواية خ حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره وفي رواية م حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجو منها الا بترك الشهوات وهذا من جوامع كلمه عليه السلام وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها * ابن منده عن يعلى بن الاشدق عن كليب بن جري بن معوية بن حفاجه وقال غريب * له شواهد فيقوى * اهل الجنة * كلهم من الاحلين عشرون ومائة صف * بصف الاخرة قيل كل صف طوله الف عام وعرضه خمس مائة سنة * ثمانون منها من هذه الامة * من الادمي * واربعون من سائر الامم * ولا يعارض ما في البخاري ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة لانه ليس في ذلك الحديث جزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك انهم ثلثا اهل الجنة * حم ت * في صفة الجنة * حسن * والدارمي ع في الروياني وسمويه والباوردي حب ك في الايمان * حسن عن بريدة * بن الحصيب قال ك على شرطهما وقال ت حسن * عد طب في ابن عساكر عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده طب عن ابي موسى * وروي عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم في ربع اهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقالوا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وربع اهل الجنة وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره * اهل النار * من جهنم * كل شديد * اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول او جموح منوح او ضخم مختال في مشيه اصياح صهدار او متعاظم مترفع تيها وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وفي حديث ك اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واهل الجنة الضعفاء المغلوبون اي المتواضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس

عمال

بمال اوجاه اوقوة بدن وعن المعاصى * قبعثرى * وقال الكشاف القبعثر بالمثلثة على وزن
سفرجل والقبعثرى بالف مقصورة عظيم الخلقة والابنية والجسم والاعضاء ومهزول الناقة
ويقال على الاطلاق العظيم والشديد من الانسان والحيوان وليست الفه للتأنيث لان
تأنيثه قبعثراة بل التكثير والمبالغة وجمعه قباعث لان الزائد على الرباعى رد اليه فى الجمع
والتصغير * قيل يارسول الله من القبعثرى قال الشديد على الاهل الشديد على الصاحب *
وهو ضد الالين وسوق اهل الجنة كل هين لين سهل * الشديد على العشيرة * اى القبائل
* واهل الجنة كل ضعيف * ضد المستكبرين وكل وصف المذكور * مزهد * اى زاهد
من تلذذات الدنيا واهوائها * الشيرازى فى الالقاب والديلمى عن ابى عامر الاشعرى *
له شواهد مر بحثه فى اصحاب الجنة ﴿اهل الشام﴾ اى الدمشق * سوط الله فى الارض *
يعنى هم عذابه الشديد يصيبه من يشاء من العبيد قال الكشاف من المجاز فصب عليهم
ربك سوط عذاب اى فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الما من غيره عبر به * ينتقم بهم
ممن يشاء من عباده * اى يعاقبه بهم قالوا فى اللغة انتقم الله منه عاقبه * وحرام على منافقيهم
ان يظهروا على مؤمنيهم * اى يمتنع عليهم ذلك * وان يموتوا الاهما * اى قلقا * وغما *
اى كربا ودهشا * وغيظا * اى غضبا شديدا قالوا الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد
الغضب * وحزنا * وفى الروايات بالواو والاوغما فى نسخة معتبرة باو وفى اشعاره ايذان
بان اهل الشام قد رزقوا حظا فى سيوفهم وشاهده ماروا الخطيب ان عمر كتب الى كعب
اخترلى المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن فقال انامعك
وقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفقر وانامعك وقال البأس اريد الشام فقال السيف
وانامعك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انامعك وقال الغنى اريد مصر فقال الذل
انامعك فاختر لنفسك * حم ع والبغوى والباوردى طب كر ض عن خريم بن فاتك * ٩
بفتح الفاء وكسر التاء الاسدى الصحابى قال ابن ابى حاتم بدرى له صحبة وقال الهيثمى
رواه حم طب موقوفا على خريم ورجالهما ثقات ﴿اهل شغل الله﴾ بفتح الشين وسكون
الغين وبفتحتين اى اشتغال العبد بطاعة الله * عز وجل فى الدنيا هم اهل شغل الله فى الاخرة *
ليس هنا عز وجل * واهل شغل انفسهم فى الدنيا هم اهل شغل انفسهم فى الاخرة * لان
الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان فى النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية
بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ماليس فى الاخرة وهو
كسف الاعمال وكل شر لم يظهر فى الدنيا لم يظهر فى الاخرة ومن كان فى هذه الدنيا اعمى

٩ خريم بالتصغير بن فاتك الاسدى ابو يحيى وهو خريم بن اخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك نسب لجده صحابى شهد الحديبية كما فى تهذيب الاسماء وقال النووى بضم الخاء المعجمة وفتح الراء لكن فى القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء كما فى التهذيب

فهو فى الاخرة اعمى فمن كان مخلصا فى شغله بالعمل فى الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل
باذة نفسه وآثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هى المأوى * قط فى الافراد والديلمى
عن ابى هريرة * له شواهد ﴿ اهل الجنة ﴾ من الادمى * من ملأ الله * وفى رواية الجامع
تعالى * اذنيه من ثناء الناس خيرا * عمله * وهو يسمع * والجملة حالية اى من وفقه الله تعالى
لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى الناس عليه به * واهل النار من ملأ الله اذنيه من ثناء الناس
شرا وهو يسمع * اى من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثنى الناس عليه به والثناء حقيقة
فى الخير مجاز فى الشر قيل هذا نظير ما فى الصحيحين عن انس لما مر على النبى صلى الله
عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال
انتم شهداء فى الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار ، ه طب عن ابن عباس * حديث صحيح ﴿ اهل الجنة ﴾ قاطبة * باسمائهم
واسماء آبائهم * واجدادهم كذلك * وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينتقص * مبنى للمفعول
فيهما * منهم الى يوم القيمة * اى لا يزاد ولا ينقص من عددهم لانه حتم عليهم بالجنة
كما مر بحث فى ان الرجل ليعمل * واهل النار باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم *
اى عشائرهم * لا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم الى يوم القيمة * من عددهم المختوم
وفى البخارى عن على قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا النبى صلى الله عليه وسلم
فقعد فقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد
ما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال
رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة
قال اما اهل السعادة فييسرون لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة
وحاصل السوال الا نترك مشقة العمل فانا سنصير الى ما قدر علينا فلا فائدة فى السعى فانه
لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل احد ميسر لما خلق وهو يسير
على من يسره الله * وقد يسلك باهل السعادة طريق الشقاء * بالفتح والكسر والمد والقصر
الشدة والعسرة وضد السعادة وكذا الشقاوة بالفتح والشقوة بالفتح والكسر فاذا كان
بمعنى ضد السعادة يكون متعديا يقال شقاه الله * حتى يقال منهم بل * اضراب * هم هم *
اى هو هو بعينه لا تمييز له * فيدركهم السعادة * الازلية * فتخرجهم من طريق الشقاء *
وهو فضل عظيم * وقد يسلك باهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال منهم * اى يظن من

جبلتهم (بل هم هم فيدركهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة) كما فى حديث م ان
الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل
الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وفيه اسلوب الحكيم منعهم
عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام مايجب على العبد من العبودية يعنى انتم عبيد
ولابد لكم من العبودية فعليكم بما امرتكم واياكم والتصرف فى امور الربوبية والغيبية لقوله
تعالى وماخلقت الجن والانس الاليعبدون فلاتجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول
الجنة والنار بل هى علامات فقط ولذا قال (فكل ميسر لما خلق له طب عن عبدالله بن بسر)
له شواهد مرت ﴿ اهل البدع ﴾ اى اصحابها جمع بدعة وهى ماخالف الكتاب والسنة
مجملا ومفصلا (كلاب اهل النار) لانهم شر الخلق والخليقة بل هم اشد من البهايم وانما
كانوا كذلك لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقرأن
فضلوا واضلوا ذكره الطيبى وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد السبل
البدع وسبق ان الكلام فى بدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها
وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض مالم يقع و بيان حكمه وتفسير
القرأن والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليس
شر الخلق بل هم خير الخلق (قط فى الافراد عن ابى امامة) ورواه حل عن انس بلفظ
اهل البدع شر الخلق والخليقة ﴿ اهل الشام ﴾ من هذه الامة فان اهله المصطفون
من بلاده والمختارون من عباده وقد ضمن الله حفظه وحفظ اهله (وازواجهم) اى
زوجاتهم (وذراريهم) اى ذرياتهم (وعبيدهم) اى مملوكيهم (واماؤهم) جمع امه (الى منتهى
الجزيرة) اى غاية حدوده من طرف البحر (مرابطون فى سبيل الله) لان ارضهم فى وقت
السعادة بل كل الوقت ثغر كل العدو من الافرنج (فمن احتل منها مدينة من
المدائن فهو رباط) اى حل ونزل من مدينته فهو مجاهد فى سبيل الله لانها افضل الثغور
قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
باركنا حوله وجزيرة الشام كله من حوله (ومن احتل) اى دخل (منها ثغرا من الثغور
فهو فى جهاد) وفى حديث طب عليكم بالشام فانها صفوة عباد الله يسكنها خيرته من خلقه
فمن ابى فليلحق بيمينه وليسق من غدره فان الله عزوجل تكفل لى بالشام واهله وقال واثلة
بن الاسقع سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاذ وهما يستشيرانه فى المنزل
فاوما الى الشام ثم سلاه فاوما الى الشام ثلاثا ثم ذكره (طب وابن عساكر عن ابى الدرداء)

مر اهل الشام و ياتى الشام ﴿ اهل اليمن ﴾ سمى به لانه يمين الكعبة (ارق قلوبا) بتشديد القاف (والين افئدة) جمع فوأد (واسمع طاعة) وفى رواية طب بدله وانجع طاعة يقال نجع له بحقه اذا قر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت فى احوال القلب فاذا ابان عن الحق واعرض عن قبوله عن الزلات والنذر يوصف بالغلظة فكان شفافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لايؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا والفوأد وسط القلب والقلب سمى قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافئدة مايظهر منها للابصار والقلوب مايظهر منها للبصائر (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى اسناده حسن ﴿ اهون اهل النار عذابا ﴾ اى ايسرهم وادونهم فيه (ابوطالب) عم النبى صلى الله عليه وسلم (وهو متنعل بنعلين من نار) حقيقة (يغلى بهما دماغه) هذا ومايأتى يؤذن بموته على كفره و بزعم بعض الناس انه اسلم قال الكشاف ياسبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى تشهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما مارواه تمام عن ابن عمر اذا كان يوم القيمة شفعت لابى وامى وعمى واخ لى كان فى الجاهلية فتأوله المحب الطبرى فى حق عمه على انها شفاعة فى التخفيف كما فى مسلم قال ابن حجر وقفت على جزء جمعه بعض اهل الروافض اكثر من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابى طالب ولا يثبت منها شئ وروى دن عن على قال لما مات ابو طالب قلت يارسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فوا ره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح فى الاخرة قال ابن حجر لكنه يخالف للقرأن قال الله وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصائص صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف يتعلق بذنب الكفرة لاغيره فحصل التوفيق بينه وبين قوله تعالى لايخفف عنهم العذاب (حم م عن ابن عباس) وفى الباب ابوسعيد و جابر وغيرهما ﴿ اهون اهل النار ﴾ ايسر و زنا ومعنى (عذابا) يوم القيمة كما فى رواية (رجل) وفى رواية لرجل وهو ابو طالب كامر (فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه) وفى رواية للبخارى يغلى منهما ام دماغه قيل المراد ام رأسه واطلق على ارأس ام الدماغ من تسمية الشئ بما يجاوره وفى رواية ابن اسحق يغلى منه دماغه حيث يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه صلى الله عليه وسلم كان بمس بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملته فسلط العذاب على قدميه

فقط لتثبته اياهما على ملة ابائه الضالين قال الغزالى انظر من خفف عليه واعتبر من شدد ومهما شككت فى شدة عذاب النار فقرب اصبعيك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقى ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابى طالب خاص والتخفف عنه بما صنع النبى صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له فى نفسه لا لابى طالب فان حسناته احبطت بكونه كافرا (ومنهم من هو فى النار الى كعبيه مع اجراء العذاب عليه) وذوق حرارته (ومنهم من هو فى النار الى ركبتيه مع اجراء العذاب) كامر (ومنهم من هو فى النار مع الى ارنبته) بالفتح ابتداء انفه وجمعه ارنيب (مع اجراء العذاب ومنهم من هو فى النار الى صدره) لعله تقدم وتأخير من الراوى (ومنهم من قد اغتمر) اى استغرق فى العذاب وستره يقال غمرت الشئ اغمره غمرا اى سترته واغمرنى الحراى فتر (حم لك ض عن ابى سعيد) له شواهد ﴿اوحى الله الى موسى﴾ اى اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحى لغة اعلام فى خفاء وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما شاء (ياموسى) و هو مبعوث الى بنى اسرائيل كافة عامة (أتحب ان اسكن معك) اى ان اكون معك بكون الربوبية والحضرات الالهية (بيتك) الذى انت فيه (فخر لله) اى سقط له تعالى (ساجدا) خاضعا (ثم قال يارب وكيف تسكن معى بيتى) وهذا السوال من كمال حيرته واستغراقه ولا اجتهاد له قبل سواله (فقال ياموسى اما علمت انى جليس) اى انا مع عبدى بالرحمة والتوفيق والهداية (من ذكرنى) يعنى ذكره لى فى نفسه وهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته على الذكر القلبى اتم وخص اللسانى لافهامه دخول الاعلى بالاولى لان محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه جليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله وهو على ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر الاخص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يصير الحق تعالى مشهود الهم فى كل حال قالوا وليس للمسافر الى الله فى سلوكه انفع من الذكر القاطع من الافئدة الاعبادته وهو الله وقد ورد فى حقيقة الاذكار واثاره وتجلياته مالا يعلمه الا اهل الذوق (وحيثما) وهو للمكان والزمان لكن بالنسبة الى موسى عليه السلام او العبد (التمسنى عبدى وجدنى) لان الله تعالى يحيط المكان ويشتمل الزمان ولا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره فى الفلك وقهره (ابن شاهين عن جابر ضعيف) ورواه حم • لك بلفظ ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه ﴿اوحى الله﴾ مر معناه (الى آدم) ابو البشر عليه السلام

(يا آدم حج هذا البيت) اى البيت المعمور وكان قبل طوفان نوح عليه السلام فى موضع الكعبة وطاف الملائكة وآدم وكان الآن فوق السماء السابعة * قبل ان يحدث عليك حدث * اى ان يمنع مانع اعلم انه قد قام اجماع الامة على مانطق به الكتاب وحديث الحج والعمرة فريضتان فلا يضرك بايهما بدأت على فرضية الحج وعلى تقديمه وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالطبع وهى القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله فى ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته وهى تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الأئمة والجمهور على اللزوم لانه مطيق بوجه اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات فى عبادات الشرع كلها من الطهارة والصلوة وسنتهما فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعى بقضية هذا الحديث فاوجبا وقال ابو حنيفة ومالك لا تجب وفيه فرض الحج على من قبلنا * قال وما يحدث على يارب قال مالا تدرى وهو الموت * الهادمى للابدان الادمى وكل الحيوانى * قال وما الموت قال سوف تذوقه * لان كل ذى روح ذاق الم الموت * الديلمى عن انس * له شواهد (اوحى الله الى داود) بن ايشا * ياداود مثل الدنيا كمثل جيفة * بالكسر الميتة المنتنة وجمعه جيف واجياف وشبه به لغاية دناءته وخباثته * اجتمعت عليها الكلاب يجرونها * للاكل والادخار * افتحب ان تكون مثلهم * وخاطب مثل هذا داود تنبيها لامته وزجرا لملته وفيه تهديد عظيم لنا * فتجر معهم ياداود وطيب الطعام * بكسر الطاء وسكون الياء ضد القبح اى احسن الطعام واحلاه * ولين اللباس * بالكسر والسكون ضد الخشون هما مصدران ونعتهما طيب ولين بالتشديد فى الياء فيهما وجمعهما طيبون والينا ء وكذا اللينة * والصيت * بالكسر والسكون اى الشهرة الباطلة (فى الناس وفى الاخرة) عطف على الناس * لا تجتمع ابدا * لان من طلب الشهرة فى الدنيا كان منسيا فى الاخرة كما قال عليه السلام فى امرأ القيس رجل مشهور فى الدنيا منسى فى الاخرة كما مر * الديلمى عن على * يأتى الدنيا بحث (اوحى الله) كما مر معناه (الى موسى بن عمران * بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب * ان فى امة محمد لرجالا * بلام التأكيد (يقومون على كل شرف) بفتحتين محل عال اى من الاسراف والاماكن العالية (وواد) ضد العالية (ينادون) اى يهللون (بشهادة ان لا اله الا الله) ويهلل معه كل شئ من امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكذلك اذا كبر ويستمر ذلك كذلك حتى ينقطع به منقطع الوادى والرمل والتراب ونحوه كما فى حديث هب الحجاج وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجابهم وان انفقوا اخلف عليهم والذى نفس ابى القاسم

بعده ماكبر مكبر على نشر وما اهل مهل على شرف من الاسراف الا اهل مابين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب *جزاؤهم* مرتب (على جزاء الانبياء) او مثل جزائهم في الكثرة لان كثرة الجزاء من خواص هذه الامة وليس في الامم الماضية الا في انبيائهم وورد في حديث هب عن انس الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوه ويستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ماانفقوا الدرهم الف الف (الديلمي عن انس) له شواهد *اوحى الله الى داود* بن ايشي (ان قل للظلمة) جمع ظالم (لايذكروني) باسمي من الاسماء (فاني اذكر من يذكرني) واثني عليه وارفعه من ملاء الاعلى كما قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (وان ذكري اياهم ان العنهم) اى اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت العصيان والغفلة (ك والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس) ورواه البيهقي ايضا *اوحى الله عز وجل الى* اى كلم الى والوحى الاشارة والرسالة والكتاب والالهام والكلام الخفي وجمعه وحى مثل حلى وحلى ويقال كل ماالقيته الى غيرك ليعلمه وحى تقول وحى اليه الكلام يحييه وحيا وحيا واوحى اليه ايضا وهو ان يكلمه بكلام يخفيه ووحى واوحى ايضا كتب واوحى الله تعالى الى انبيائه اى قل واوحى اليه اى اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا (ياأخا المرسلين ياأخا المنذرين) بكسر الذال عطف التفسير او اعم من المرسلين (انذر قومك) اى احذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا وقال ابن عباس قم نذير اللبشر احتج القائلون بالقول الاول بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين واحتج القائلون بالقول الثاني بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وهنا قول ثالث وهو ان المراد فاشتغل بفعل الانذار كانه تعالى يقول له تهيأ لهذه الحرفة فانه فرق بين ان يقال تعلم صنعة المناظرة وبين ان يقال ناظر زيدا كما في الرازي (ان لايدخلوا بيتا من بيوتي) اى مسجدا كما بحثه في ان بيوتي ويأتي المساجد (الا بقلوب سليمة) من الكفر والنفاق وجميع سوء الاخلاق (والسن صادقة) من الكذبة والفحش والرياء وسائر الافات (وايد نقية) بتشديد الياء اى نظيفة والنقاوة بالفتح النظافة يقال نقي الشيء نقاوة فهو نقي اى نظيف والنقاوة بالضم اللطف والفضل والخيار والتنقية التنظيف والانتقاء والاختيار (وفروج طاهرة) من القاذورات والشهوات (ولا يدخلوا بيتا من بيوتي) المسجد الحرام او غيره (ولاحد من عبادي عند احد منهم ظلامة) اى حق وهو بالضم وكذا الظليمة بالفتح ما اخذ الظلمة ظلما والمظلمة الظلم (فاني العنه مادام قائما يصلي)

وفي النسخ بين يدي يصلي حتى (يرد تلك الظلامة الى اهلها) وهو صاحب الحق اووارثه (فاذا فعل) ذلك المذكور (اكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به) يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لايرى ولايسمع الاما يحبه الله عوناله على حماية هذه الجوارح عما لايرضاه اوهو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه و بصره وسائر جوارحه عما لايرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضي الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شيء بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهٍ به وتروع اليه سلكوا هذا الطريق ولمشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لاتصلح الالمن سلك سبيلها فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلايؤمن عليهم من الغلطة فيهوى مهوى الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب بالفرض ثم النفل قربه فرقناه من درجات الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير مافي قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلاء القلب بمعرفة يمحى كل ماسواه فلاينطق الابذكره ولايحرك الاباوامره فان نظر فيه اوسمع فيه او بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد (ويكون من اوليأئي واصفيأئي) والصفاء هو الخلوص وصفاء المودة والمراد من الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولاانتقال ولاتغير (ويكون جاري مع النبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (والصديقين) صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك بالقبول والاذعان لحكمه (والشهداء في الجنة) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق فلم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا سيأتي الشهداء والشهيد (حل ك ق عن حذيفة) ورواخ بعض الفاظه بلفظ ان الله قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وماتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فلايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث ﴿اوحى الله تعالى﴾ مر بحثه آنفا (الى اني قتلت بيحيى بن زكرياء سبعين الفا) من اليهود (واني قاتل بابن بنتك) يعني الحسين رضي الله عنه (سبعين الفا) من الاشقياء (وسبعين الفا) تالطيفا لك وحماية لجاهك ويقتل الحسين بالطف مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الان بكربلاء كانه مركب من الكرب والبلاء وحذفت الباء الاولى تخفيفا والاكتفاء بحسب الايماء واستشهدوهو ابن خمس وخمسين سنة وجدبه ثلاث وثلثون طعنة وثلاث وثلثون ضربة وكان جمع من حضر

معه من اهله وشيعته سبعة وثمانين منهم على بن الحسين وقتل من ولد اخيه عبد الله والقاسم ومن اخواته العباس بن على وعبيد الله وجعفر وعثمان ومحمد ومن ولد جعفر بن ابى طالب ومن ولد عقيل خمسة وقتل معه من الانصار اربعة والباقى من سائر العرب ودفنوا بعد قتلهم بيوم وذكرا بن سبع عن ابن سفيان قال ونحن فى بيت فذكروا الحسين فقال رجل مامن احد اعان على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان فى البيت شيخ كبير فقال انا ممن شهدها وما اصابنى امر اكرهه الى ساعتى هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقار النار فاخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فاخذته النار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (ك عن ابن عباس) مر ان ابنى ﴿اوحى الله الى موسى﴾ بن عمران ﴿لولا من يشهد ان لا اله الا الله﴾ فى الدنيا وهو افضل الذكر بالاجماع والكتاب والسنة ﴿لسلطت جهنم على اهل الدنيا﴾ اى نار جهنم كما سلط على اهل الدنيا قبل بنى آدم واهلك كثيرا واحرق كثيرا من اقوام ﴿ياموسى لولا من يعبدنى ما امهلت﴾ اى ما اخرت انزال العذاب والعقوبة ﴿لمن يعصينى طرفة عين﴾ بل اخذتهم نكالا لهم ﴿ياموسى انه من آمن بى فهو اكرم الخلق على﴾ لان الايمان اعز الاشياء فيكون من يوصف به اعز الاشياء واكرمه ﴿ياموسى ان كلمة من العاق﴾ بتشديد القاف اى العاصى واصل العق الشق يقال عق ثوبه اذا شق وعق والديه اذا عصى وعق عن ولده اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وبابه رد (تزن) من وزن يزن اى تعدل ﴿جميع رمال الدنيا﴾ كناية عن الشدة وثقل وباله وعظمته كما ورد فى الصلوة اللهم صل على محمد زنة عرشك ﴿قال موسى يارب من على من العاق قال﴾ له تعالى تفهيما بواحد من معناه ﴿اذا قال لوالديه لالبيك﴾ عندنداهما مكان لبيك قال الله تعالى ولا تقل لهما اف ان كان هذا منهيا وما فوقه حرام بطريق الاولى فقس به غيره ﴿ابو نعيم عن انس﴾ يأتى لولا عباد ﴿اوصانى جبريل بالجار﴾ اى بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لماله من الحق المؤكد الذى مايزال جبريل عليه السلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه ﴿الى اربعين دارا عشرة من ههنا وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا وعشرة من ههنا﴾ مريدا الجوانب الاربع يأتى فى حق الجار بحثه قال بعض العارف احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسؤل وادفع عنهم الضرر ورادف عليهم الاحسان وما سمى جارا الك الا لملك بالاحسان اله ودفع الضرر وميلك له من جار اذا مال اذا لجور الميل فى

جعله من الميل فى الباطل الذى هو الجور عرفا فهو كمن سمى اللديغ سليما فى النقيض واذا كان الجار من اهل الحوارى الميل الى الباطل بكفر اوفسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه *ق وضعفه عن عايشة* ورواه الخرائطى اوصيكم بالجار عن ابى امامة قال سمعت رسول الله وهو على ناقته الجدعاء فى حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا سيورثه *اوصيك بتقوى الله* مر معناه فى اتق الله وفى رواية تعالى *فانه زين لامرك كله* لانه اس كل فلاح ونجاة فى الدارين قال الغزالى ليس فى العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل فى العبودية واعظم فى القدر اوادنى بالحال وانجح للامال من هذه الخصلة التى تقوى الله والا لما اوصى الله بها خواص خلقه وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتأديب وتعليم فهى الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات *عليك بتلاوة القرأن* على قدر الامكان *وذكر الله فانه ذكر لك فى السماء* يعنى تذكر الملاء الاعلى بسببه بخير وانواع ثناء *ونور لك فى الارض* اى بهاء وضياء يعلوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتذير والاخلاص *عليك بطول الصمت* بالضم وكذا الصمات والصموت بالضم فى الكل وكذا الصمت بالفتح السكوت اى الزم السكوت *الا من خير* كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك *فانه مطردة للشيطان* اى مبعدة له *عنك* يقال طرده ابعده وهو مطرود وطريد واطرده السلطان اخرجه عن البلد ونحاه *وعون لك على امر دينك* اى ظهيرا ومساعد الك عليه *اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب* اى يعميه فى الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبى الضمير فى انه وفى فانه واقع موقع اسم الاشارة فى كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهى مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة *ويذهب بنور الوجه* اى باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردى واعتياد الضحك شاغل عن النظر فى الامور المهمة مذهل عن الفكر فى النوائب الملة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقارا ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسرى الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الاخرة الامتاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى كما مر بحثه فى ان لكل امة *احب المساكين* من احب امر *وجالسهم* فان حبهم ومجالستهم ترق القلب وتزيد الرزق وتزيد فى التواضع *انظر الى من تحتك* اى دونك فى الامور الدنيوية *ولا تنظر الى من*

هو٭فوقك٭ فيها ٭فانه اجدر٭اى احق واخلق يقال هوجدير بكذا اى خليق وحقيق
٭ ان لاتزدرى نعمة الله عليك ٭ وفى رواية الجامع عندك بدله اما فى الامور الاخروية
فينظر الى من هوفوقه ٭ صل قرابتك٭بالاحسان اليهم٭وان قطعوك٭ اى فان قطيعتهم
ليست عذرا لك فى قطيعتك٭ قل الحق ٭ اى الصدق يعنى مر بالمعروف وانه
عن المنكر ٭ وان كان مرا ٭ اى وان كان فى قوله مرارة مشقة على القائل فانه واجب
مالم يخف على نفس اومال اوعرض مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال
الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته
محمودة ٭ لاتخف فى الله لومة لائم ٭ اى كن صلبا فى دينك اذا شرعت فى انكار منكر وامر
بمعروف امض فيه كالمسامير المحماة لايرعك قول قائل ولااعتراض معترض ٭ ليحجزك٭
بالجزم ٭عن الناس ماتعلم من نفسك٭اى ليمنعك عن التكلم فى اعراض الناس والوقيعة
فيهم ماتعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلوا انت عن عيب يماثله واقبح منه وانت تشعر
غضبا (ولاتجد عليهم فيما تأتى)عطف على ماتعلم (وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث
خصال)اى احدها ويبدله(ان يعرف من الناس مايجهل من نفسه)اى يعرف من عيوبهم
مايجهله من نفسه منها (ويستحيي لهم مما هوفيه ويؤذى جليسه) اى ويستحيي منهم
ان يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها ويؤذى جليسه بقول
اوفعل ولهذا روى ان اباحنيفة كان يحيي نصف الليل فمر يوما فى طريق فسمع انسانا يقول
هذا الرجل يحيي الليل كله وقال انا استحيي من الله ان اصف بما ليس فى عبادته (ياابا ذر
لاعقل كالتدبير) اى فى المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة (ولاورع كالكف)
اى كف اليد عن تناول مااضطرب القلب فى تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها
المتورعون من التأمل فى اصول المشبه والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه(ولاحسب)
اى لامجد ولاشرف (كحسن الخلق) بالضم اذبه صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه
الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والعارف مايفوق الحصر فاعظم به
من حديث ما افيده(عبدبن حميد طب هب وابن عساكر عن ابى ذر)ورواه عنه ابن لال
والديلمى ٭ اوصيكم ٭ايها الامة (بتقوى الله) مر آنفا (والسمع والطاعة) عطف
تفسير(وان امر عليكم عبدحبشي)مربحثه فى ان امر عليكم (فانه من يعش)من عاش
يعيش اى من يحيي (منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا) وهواختلاف اهل الاهوى وفرقة
الضالة (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين) اى الخلفاء الاربع ومن سار

سيرهم كعمر بن عبدالعزيز وائمة الاثنى عشر من اولاد على وهم على المرتضى وحسن وحسين وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد التقى وعلى بن محمد وعلى العسكرى ومحمد المنتظر المهدى والراشد من الرشد وهو خلاف الغى والمهدى من هداه الله تعالى الى الحق ❊ تمسكوا بها وعضوا ❊ بالفتح و التشديد ❊ عليها بالنواجذ ❊ بالذال المعجمة اى تمسكوا بها كما تمسك العاض بجميع اضراسه ❊ اياكم ومحدثات الامور ❊ تحذير منها ومن الرضا بها وهو جمع محدثة و هى مالم يكن معروفا من كتاب ولاسنة ولا اجماع امة ❊ فان كل محدث بدعة وكل بدعة ❊ بالنصب والرفع ❊ ضلالة ❊ اى كل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال فكل ضلال فى النار كما فى حديث حم ن ه عن جابر اما بعد فان اصدق الكتاب كتاب الله وان افضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث (حم دت حسن صحيح ه وابن جرير ك ق عن العرباض) ورواه فى الشفاء آخره ❊ اوصيكم ❊ ايها الامة المباركة (باصحابى خيرا) مر بحثه فى اتقوا ويأتى الله الله (ثم الذين يلونهم) اى اهل القرن الثانى قال ابن العربى قوله اوصيكم باصحابى الى آخره وليس هناك احد غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ❊ ثم الذين يلونهم ثم ❊ بعد ذلك ❊ يفشوا الكذب ❊ اى ينتشر بين الناس بغير نكير ❊ حتى يحلف الرجل ❊ تبرعا ❊ ولا يستحلف ❊ اى لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله ❊ ويشهد الشاهد ولا يستشهد ❊ اى لا يطلب منه الشهادة بجعل ذلك منصوبة لشئ يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربى و قد وجدنا وقوع ذلك فى القرن الثانى ثم زاد فى الثالث ثم فى الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة التقية بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اى يبديها من قبل نفسه زورا ❊ الا لا يخلون رجل بامرأة ❊ اى اجنبية ❊ الا كان ثالثهما الشيطان ❊ بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالزنا او من مقدماته التى توشك ان ترفع فيه وهى للتحريم واستثنى ابن جرير كالثورى ما يتدبر كخلوته بامة زوجته التى تخدمه حال غيبتها ❊ عليكم بالجماعة ❊ اى اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اى الزموا هديهم فيجب اتباعهم مابهم من العقايد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام فى غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شئ تبعه لم يجز خلافها ❊ واياكم والفرقة ❊ اى احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن

يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد الفارق ❊ وهو مع الاثنين ابعد ❊ ومافوقهما فبطريق الاقوى ❊ من اراد بحبوحة الجنة ❊ بضمتين فى البائين اى من اراد ان يسكن وسطها واحسنها واوسعها مكانا قال الكشاف ومن المجاز تبحبح فى الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهى وسطها وتبحبحت العرب فى لغاتهم اتسعت فيها ❊ فليلزم الجماعة ❊ فان من شذ انفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالى لا تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة يحتمل ثلاثة اوجه احدها فى الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والانحلال بخلاف ماعليه جمهور الامة ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثانى عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم فى الجمع والجماعة والعيدين وسائر الشعائر فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار الثالث اذن فى زمن الفتنة للرجل الضعيف ❊ من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن ❊ اى الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وعلى سيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة فى اخراجهم اهل الكبائر من الايمان وابطال قول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام ❊ الشافعى ط والحميدى ش حم والعدنى والحرث وابن منيع ومسدد وعبد بن حميد ت حسن صحيح غريب ن والطحاوى ع حب والشاشى وابن جرير قط فى العلل ك ق ض عن عمر ❊ قال ك على شرطهما ❊ اوف بنذرك ❊ امر من اوفى فهو من الوفاء ❊ فانه لا وفاء لنذر فى معصية الله ❊ كترك واجب وفعل حرام ومفسدة اى لا وفاء فى نذر معصية فلا صحة له ولا عبرة به ولا انعقاد عليه فان نذر احد فيها لم يجزله فعله وعليه كفارة وكفارته مثل كفارة اليمين وبهذا اخذ ابو حنيفة واحمد وقال الشافعى ومالك لا ينعقد نذره ولا كفارة عليه ويأتى دليل عليهما لا نذر فى معصية وكفارته كفارة اليمين ❊ ولا فيما لا يملك ابن ادم ❊ لو نذر عتق عبد لا يملكه والتضحى بشاة غيره لم يلزمه الوفاء به وان وجد فى ملكه كما فى شرح المصابيح ❊ د عن ثابت ابن الضحاك ❊ يأتى لا نذر ورواه حم عن جابر بلفظ لا وفاء لنذر فى معصية وزاد فى رواية ولا فيما لا يملك العبد ❊ اوقد على النار ❊ مبنى للمفعول اى نار جهنم ❊ الف سنة حتى احمرت ❊ بعدما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما يأتى التكثير ❊ ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ❊

بتشديد الضاد اى صيرت بيضا ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت بتشديد الدال فهى سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبى هذا من قوله يوم يحمى عليها فى نار جهنم اى يوقد فوق النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة اخرى انتهى وقيل ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها الله تعالى سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهى نار موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهى نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهى نار الدنيا ونار لا حرقة لها ولا نور وهى نار الشجرة (ت ه عن ابى هريرة ت عنه موقوفا وقال اصح) ورواه ق عن انس قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره ﴿اولم﴾ اى اتخذ وليمة (ولو بشاة) مبالغة فى القلة فلو تقليلية لا امتناعية فلا حد لاقلها ولا اكثرها ونقل القاضى الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزى والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذى تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل على غيرها اى الزكوة قال لا الا ان تطوع وخبر ليس فى المال حق سوى الزكوة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل به قال ابو حيان هذه الواو حال على حال محذوفة تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجئ هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة (مالك والشافعى طحم والدارمى خم دت نه حب عن انس خ عن عبد الرحمن بن عوف) وله عدة طرق فى الصحيحين والسنن ﴿اول ما تفقدون﴾ من الفقد وهو عدم الوجدان (من دينكم الامانة) وفى رواية ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان وفى رواية اول شئ يفقد من امتى من دينهم الامانة قال ابن العربى وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه ان المرء فى النوم متوفى ثم ترجع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة ردت اليها بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا يزال يضعفها نسيانها حتى اذا تناهت بالضعيف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد فى ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقى الامانة بقوة فلا يبقى شئ (ثم الصلوة) كامر (ص عن انس) ورواه طب عن شداد بغير ثم الصلوة ﴿اول ما يحاسب﴾ من المحاسبة (به العبد يوم القيمة صلاته) لان الله تعالى قد اذنه بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شئ بدأ به عبادة من الفرائض وكان النبى اول شئ يعلم اذا اسلم رجل الصلوة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا فى ذلك الى حكم ربه (فان كان اتمها كتبت له تامة) اى امر الله تعالى بكتابتها فى صحف الملائكة

او المحاسبة او غيرهما (فان لم يكن اتمها قال الله عز وجل للملائكته) الموكل للمحاسبة (انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع) زيادة من للتأكيد (فتكملون بها فريضته) وهذا لطف جلى من الله (ثم الزكوة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك) قال العراقى المراد من الاكمال اكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه فى الفرض وان لم يفعله اوما انتقص من فروضها وشروطها اوما ترك من الشرائط رأسا انتهى وقال ابن العربى فى الفرائض عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمى نفلا لانه زائد فانك فى اصلك زائد فى الوجود اذ كان الله لا انت فانت نفل فى وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو واصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففى اداء الفرائض انت له وفى النوافل انت لك وحبه اياك من حسب ما انت لك لا نفل الا بعد فرض وفى عين النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ولما لم يكن فى فوق النفل ان يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاته النافلة بحكم الاصل ثم تشتمل على فرائض ونوافل وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها انتهى (حم ده والدارمى وابن قانع ك ق ض عن تميم الدارى ش حم عن رجل من الصحابة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿اول الوقت﴾ اى وقت الصلوة من الفروض الخمس (رضوان الله) بان احل الله سخطه ورضى عباده (ووسط الوقت رحمة الله) اى تفضله واحسانه (واخر الوقت عفو الله) اى مغفرته ومحوه للذنوب قال صديق الاكبر رضوانه احب الينا من عفوه وفيه تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذى قال الحنيفة ودليله حديث اسفروا ولا تسفروا وفيه تعجيل العشاء اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال النبى عليه السلام لولا اشق على امتى لامرتهم بالسواك وتأخير العشاء قلنا محمول على فضيلة الليل او على انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو فى صلوة (قط عن ابراهيم بن عبد الملك) وفى الجامع عن ابى محذورة صحابى اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان ﴿اول من يشفع﴾ مر معناه فى اما (يوم القيمة) عند الله تعالى (الانبياء) الفائزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (ثم العلماء) الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة فهم العلماء الراسخون فى العلم العاملون به الذين هم يشهد الله لهم فى ارضه (ثم الشهداء) الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجتهم فى اعلاء كلمة الله ... فى الثواب والخطيب

والديلمي عن عثمان) وفيه عنبسة بن عبدالرحمن فيه ضعيف ﴿اول من يدعى﴾ مبني للمفعول اي من الدعوة (الى الجنة) وفي رواية قوبة (يوم القيمة الحمادون) مبالغة من الحمد (الذين يحمدون الله) تعالى كثيرا (على السراء) وفي رواية في اي سعة العيش والسرور (والضراء) اي الامراض والمصائب فهم رضوان من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز مابقي لي سرور الافي مواضع القدر وقيل له ماتشتهي قال مايقضي الله وقال الفضيل ان لم تصلح على تقدير الله وتحميده لم تصلح على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع فقال اني لارحمك فقال اني لاحمد الله تعالى عليها منذ خرجت اذالم تخرج في عيني (طب وابوالشيخ كهب عن ابن عباس) قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي ﴿اول الرسل آدم﴾ عليه السلام الى بنيه وكانوا مؤمنين فعلم شرايع علم الله (وآخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلانبي بعده (واول انبياء بني اسرأيل موسى) عليه السلام بن عمران (وآخرهم عيسى) بن مريم (واول من خط بالقلم) اي كتب ونظر في علم النجوم والحساب وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبل يلبسون الجلود (ادريس) عليه السلام قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله تعالى وابطله الكشاف بانه لوكان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الاسبب واحد وهو العلية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال قول الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي وقيل اول من كتب بالعربي وعليه جمع وهنا روايات منها رواية كعب الاخبار ان اول من ٤ كتب آدم كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة في طين ثم طبخه فلما غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي كتاب العربي الى ان خص به اسماعيل فاصابه وتعلم العربية وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة الآف حتى ان الرجل ليفادي به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم قال ابن فضل الله وكان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابومعشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان واول من عمل بالكيميا وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا * الحكيم عن ابي ذر * قال ابن عدي فيه مجهول ﴿اول من عانق ابراهيم﴾

ان اول شيء نسخه

عليه السلام وعن عطاء سئل ابن عباس عن المعانقة فقال اول من عانق ابراهيم خليل الرحمان كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين فلما وصل الابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمان فنزل ذو القرنين فمشى الى ابراهيم عليه السلام فسلم واعنقه وكان اول من عانق وفي الدرر يكره تقبيل الرجل وعناقه في ازار واحد ولو عليه قميص اوجبة لايكره وفي الطريقة يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده اوشيئا منه او يعانقه وعن ابي يوسف لابأس به وقد ورد احاديث في النهي عن المعانقة وتجويزها وامامنا ابو منصور وفق بينهما فقال المكروه مايكون بشهوة والجائز مايكون تبركا واكراما ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح تبركا كما فعل ابو بكر بين عيني النبي عليه السلام بعد ما قبض ﴿وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا﴾ مكرر يعني الواحد للواحد من قبله ﴿فجاء الاسلام بالمصافحة﴾ مر بحثه في اذا التقى ومايفعله الجهال من تقبيل يد نفسه اذا لقي غيره فمكروه ولارخصة ومايفعلون من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام والفاعل والراضي آثمان لانه يشبه عبادة الوثن وهو ليس بكفر عند صدر الشريعة لانه يريد به التحية وكفر عند السرخسي ﴿ابو الشيخ عن تميم الداري﴾ له بحث في الفقه ﴿اول من خضب﴾ اي لون شعره اي صبغه (بالحنا) بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة ﴿والكتم﴾ بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوشمة اوالحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاوس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ﴿ابراهيم خليل الرحمان﴾ فلذلك كان الخضب بها مسنونا ﴿واول من اختضب بالسوداء فرعون﴾ فلذا كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم ﴿الديلمي وابن النجار عن انس﴾ وفيه مشور بن عمار له مناكير ﴿اول رحمة﴾ ﴿ترفع﴾ مبني للمفعول ﴿من الارض الطاعون﴾ وجعله رحمة من خصوصاتها وهل المراد بالامة التي جعل لهم رحمة الكاملون او اعم فيه احتمالان وفي حديث حم ق عن انس الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم الاخرة وفي هذا ظاهره يشتمل الفاسق فيكون شهيدا لكن لايساوي مرتبة مسلم غير فاسق في انه يغفر ذنوبه وانما يغفر له غير حق الادمي اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفيه ان الخبر كله لاهل الايمان

وفى رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين وفى رواية اقعقع حلق الجنة وفى اخرى فاخذ بحلق باب الجنة فاقعقعها والاولية فى هذه الاحاديث تقتضى سابق غيره وتحريك غيره ونظر غيره وهذا صريح ان جميع اهل الجنة ينظرون الله تعالى و يرونه وفيه الوف حديث * الديلمى عن انس * له شواهد ﴿ اول فرقة ﴾ اى زمرة من الاسلام * تسير * اى تذهب * الى سلطان الله فى الارض * واضاف الى الله لانه ظل الله فى ملكه (لتذله يذلهم الله) اى تريد اول الفرقة ذلة السلطان وحقارته يذلهم الله و يحقرهم و يخزيهم * قبل يوم القيمة * وهو العقوبة التى يعجلها الله فى الدنيا لامحالة كعقوق الوالدين وفى حديث من اهان سلطان الله فى الارض اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله عزوجل * الديلمى عن حذيفة * ويأتى مامن قوم سعوا وفيه احاديث ﴿ اول مايحاسب به العبد ﴾ اى الانسان المكلف * طهوره * كامر معناه فى اذا توضأ وفى التذكرة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن آخر الامم واول من يحاسب وفى رواية عنه فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضى غرا محجلين من اثار الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء * فان حسن طهوره فصلوته كنحو طهوره * وحسن الطهور باتيان سننه وآدابه واجتناب مناهيه وهو اسباغه واكماله وكذا سائر الطهارات من الغسل وغسل اللباس والمكان والآنية والافنية وغيرها يعنى اتمامها بسننها * فان حسنت صلوته فسائر عمله كنحو صلوته * لان الطهور شرط والصلوة مشروطة به فلا توجد بلا شرطه واما الصلوة فعماد الدين وسائر الاعمال بمنزلة الخيمة اوسقف البيت فلا يستقيم بلا عماد كامر فى اذا واول بحثه * هب عن ابى العالية مرسلا * وهو رفيع الرياحى ﴿ اول ثلاثة ﴾ اى فرقة من ثلاثة من انواع الامة (يدخلون الجنة الشهيد) لانه بذل مهجه فى سبيل الله مربحثه فى ابى سئلت * ورجل عفيف فقير متعفف * العف بالفتح منع النفس من الحرام يقال عف عن الحرام عفا اى كف نفسه عن المحرمات وعف يعف عفا وعفة وعفافة بابه ضرب فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة واعف الله واستعف عن المسئلة اى عف وتعفف تكلف العفة (وذو عيال) فهو معهم تعففه تدل على قوة صبره واسلامه وزهده * وعبد احسن عبادة ربه * باتيان واجبات الله جميعها مع رعاية سننه وترك بدعه * وادى حق مواليه * بوفاء خدمته ودائم اطاعته * واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط * اى قهر وغلب وظلم على رعيته السلاطة بالفتح القهر والغلبة والحدة يقال سلطه اى غلبه وقهره وقد سلط الله تسليطا وسلط عليهم فهو مسلط * وذو ثروة * اى كثرة مال

وعنى واتباع والداقال * من مال لا يؤدى حق الله * من واجبات المالية كالزكوة والعشر والنذر والكفارات والفطر ونحوها * وفقير فخور * وفى رواية آخر مستكبر لان فخره او كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال اوجاه انه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب * حب هب عن ابى هريرة * يأتى ثلثة * اول شئ خطه الله تعالى * اى كتبه بقدرته قبل كل شئ * الكتاب الاول * اى اللوح المحفوظ مر معناه فى ان الله خلق * انى انا الله * اى انا المعروف المشهور بالوحدانية اوالمعبود بحق فهو من قبيل ابو النجم * لا اله الا انا * حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة * سبقت رحمتى غضبى * اى غلبت اثار رحمتى على آثار غضبى والمراد سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته راجعان لارادته الثواب والعقاب لا توصف احدهما بالسبق ولا الغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغاية الفضل ونهاية الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام العدل والمراد بالغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبقة والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب * فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله دخل الجنة * لانه من اقر بالشهادة دخل فى حصن الله ومن دخل فى حصن الله أمن من عذابه قال الرازى لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من صغيرة سر وجهر خطاء وعمد قول وفعل فى هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادات سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبعة تغلق بابا من الابواب السبعة على عضو من الاعضاء السبعة * الديلمى عن ابن عباس * وفى حديث على مرفوعا قال الله تعالى انى انا الله لا اله الا انا من اقر بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى * اول شئ كتبه الله تعالى * اى قضاه وحكمه (فى اللوح المحفوظ) سبق معناه فى ان الله خلق (بسم الله الرحمن الرحيم انه من استسلم لقضاى) وفى رواية بحمزة * ورضى بحكمى * فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضى انما يلزم بالقضا وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضى قالوا المقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وسر فالنعمة يجب الرضاء فيها بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضا بالقاضى والقضا والمقضى ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضا فيه بالقاضى والقضا والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه وفقه له والشر

يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من انه مقضي لا من انه شر ❁ وصبر على بلائي ❁ بعثته يوم القيمة مع الصديقين ❁ فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلايا اذا رؤا ثواب البلايا كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلايا تأديب من الله وعناياته اتم واوفر لعباده من عنايات الاباء بابنائهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين فاوحى اليه كم تشكو هكذا كان بدؤك عندي قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اغير خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ماقدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتي وجلالي لان تلجلج في صدرك هذا مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبياء ❁ الديلمي عن ابن عباس ❁ وفي حديث هب عن انس قال الله تعالى من لم يرض بقضاي وقدري فليلتمس ربا غيري وسيأتي قال الله ❁ اول ما يستنطق ❁ مبني للمفعول ❁ من ابن آدم جوارحه ❁ اي طلب منها الكلام او يتكلم جوارحه قال الله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ❁ في محافن عمله ❁ جمع محفن اي في طرق اعماله او افراده روى ان العبد يقول يوم القيمة يارب العزة الست قد وعدتني ان لا تظلمني فيقول الله تعالى فان لك ذلك فيقول العبد اني لا اقبل على نفسي شاهدا الا من نفسي فيختم الله على فيه وينطق اعضاءه بالاعمال التي صدرت منه فذلك قوله تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم واختلف الناس في كيفية الشهادة وفيه ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يخلق الفهم والقدرة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على مايعرفه والثاني انه يخلق في تلك الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني كما خلق الكلام في الشجرة والثالث ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال يشهد هذا العالم بتغيرات احواله على حدوثه ❁ فتقول وعزتك ان عندي المطمرات العظام ❁ بتشديد الميم وتخفيف الراء اي المهلكات ❁ فيقول الله انا اعلم بها منك ❁ اي عصيانك ومخالفتك ❁ اذهب فقد غفرت لك ❁ بفضلنا وهذا في حق المؤمن والآية في حق الكافر ❁ الخطابي في الغريب عن ابي امامة ❁ له شواهد ❁ اول من يدخل النار ❁ اي نار جهنم ❁ سلطان مسلط ❁ اي سلطه الله على الناس بمقتضي جبليته مر معناه انفا ❁ لم يعدل في سلطانه ❁ بل ظلم ❁ اطغاه كبره ❁ اي تجاوز حد الشرع والطغيان

(والطغوان)

والطغوان بالضم فيهما التجاوز يقال طغى يطغى بفتح الغين اى تجاوز وكل مجاوز حده في العصيان فقد طغى فهو طاغ ❁ وابطرته قدرته ❁ اى انكرته اوحمله على الكبر والفرح والبطر بالتحريك شدة الفرح والحيرة والدهشة و التكبر والبطر بالكسر الضايع بلافائدة ولابدل يقال ذهب دم فلان بطرا اى هذلاو بطر الحق انكاره ❁ ك و الديلمى عن على ❁ له شـواهد مر اخاف ❁ اول من يختصم ❁ الخصم بالفتح الجدال و بكسر الصاد كثير الخصومة و الخصومة بالضم و الخصام بالكسر والاختصام بمعنى يقال خاصمه مخاصمة و خصاما اى جادله و الاسم الخصومة واختصم القوم وتخاصموا بمعنى ❁ من هذه الامة بين يدى الرب على ❁ كرم الله وجهه ❁ ومعوية ❁ رضى الله عنه ابن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف القريشى الاموى وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس يجتمع ابوه وامه فى عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابى سفيان وامه هند فى فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى فى قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الاشهرا وكان ابيض جيلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفى بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة اوثمان وسبعين سنة ووصاه النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقى عنه بلفظ ما حملنى على الخلافة الاقول النبى صلى الله عليه وسلم يامعاوية ان ملكت وفى رواية اذا وليت فاحسن وضعفه ق ثم قال غيره ان له شواهد منها حديث سعيد بن العاص ان معاوية أخذ الاداوة ٤ فتبع النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يامعاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل ومنها حديث راشد بن سعد عنه سمعت النبى يقول انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم يقول ابو الدرداء كلمة سمعها معاوية منه صلى الله عليه وسلم فنفعه الله بها فيكون ماجرته مع على رضى الله عنه على الاجتهاد ويختصمان ❁ واول من يدخل الجنة ❁ بعد النبى ❁ ابو بكر وعمر ابن النجار والديلمى عن ابن عمر ❁ سبق ذكر الثلاثة مرارا وسيأتى فى ياوفى لاتذهب ❁ اول مايبشر ❁ مبنى للمفعول من التبشير ❁ به المؤمن روح ❁ بالفتح الرحمة قال تعالى ولاتيأسوا من روح الله اى من رحمة الله و قيل الراحة و قيل الفرح واصل الروح السعة ومنه الروحا لسعة مابين الجبلين دون الفحج وقرئ فى الآية فروح بالضم بمعنى الرحمة ❁ وريحان ❁ قال الله ذو العصف والريحان ولكن ههنا كلام فنهم من قال المراد هنا ماهو المراد ثمه

٤ الاداوة بالكسر قربة صغيرة يوضع فيه الماء فى السفر للشرب ويقال بالتركى مطره وجمعه اداوى منه

اما الورق واما الزهر واما النبات المعروف وعلى هذا فقد قيل ان ارواح اهل الجنة لاتخرج من الدنيا الا و يؤتى اليه بريحان من الجنة يشمه وقيل بان المراد هنا غير ذلك وهو الخلود وقيل هو رضاء الله عنهم فاذا قلنا هو الرحمة فالآية كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ❀وجنة نعيم❀ اضافة الجنة الى نعيم اى من اى الانواع تقول اضافة المكان الى مايقع فى المكان يقال دار الضيافة ودار الدعوة ودار العدل وفائدتها ان الجنة فى الدنيا قدتكون للنعيم وقدتكون للاشغال والتعيش باثمان ثمارها ونباتها بخلاف الجنة فى الاخرة فانها للنعيم لاغير قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم بخلاف المقربين عند الملوك فانهم يتلذذون بالقرب لكن لايكونون فى جسمهم راحة بل يكونون فى تعب من الوقوف وقضاء من الاشغال❀وان اول ما يبشر به المؤمن ان يقال له ابشر❀ بكسر الهمزة و يجوز فتحها اى كن مبشرا ❀ولى الله برضاه والجنة قدمت خير مقدم❀ قال تعالى و يبشرهم ربهم وذلك لانهم اتوا بامور ثلاثة وهى عقيدة حقة وكلمة طيبة واعمال حسنة فالقلب واللسان والجوارح كانت مرتبة برحمة الله على عقيدته وكل من له عقيدة حقة يرزقه الله الرضاء وكل من له كلمة طيبة وهى كلمة الشهادة فله التحية من الملائكة وكل من له اعمال حسنة فله رزق كريم والجنة له على اعماله الصالحة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى (قدغفر الله لمن شيعك) اى تبعك وودعك (واستجاب لمن استغفر لك) وفى حديث الحكيم اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه يعنى صلوة الجنازة اكراما له وفى رواية لمن خرج فى جنازته اذ من شان الملك اذا اقدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته يتلقاه ببشرى وكرامة وان يخلع عليه و يجيزه بجائزة سنية فاذا اقدم العبد على سيده اتحفه بما لاعين رأت ولا اذن سمعت او لها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة لهم لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة (وقبل من شهد لك) وهذا خاصة هذه الامة سيأتى (ش وابو الشيخ فى الثواب عن سلمان) الفارسى ❀ اول من يدعى ❀ مبنى للمفعول (للحساب يوم القيمة (ابناء الستين او السبعين) سبق بحثه فى اذا كان واذا بلغ وفى حديث حب سئلت الله فى ابناء الاربعين من امتى فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال انى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد انى لاستحى من عبدى ان اعمره سبعين سنة يعبدنى لايشرك بى شيئا ان اعذبه بالنار واما ابناء الاحقاب ابناء الثمانين

والتسعين فانى واقفهم فقال لهم ادخلوا من احببتم الجنة قال القاضى فالمغفرة هنا الكناية
عن صغائرهم وان لا يمسخ صدورهم بالذنوب لا ان تصيرامته كلهم مغفورين غير معذبين
توفيقا بينه وبين مادل عليه من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب
بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبى المراد انهم لا يجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة
فلا يكونون كالامم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الانبياء ولم تنلهم الشفاعة
وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقى وهذب ومن مات على الشهادة يخرج
من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من خصائصنا
(الديلمى عن الوليد بن مساقع الديلمى عن ابيه ه عن عايشه) له شواهد ﴿ اول
الآيات الدجال ﴾ سبق بحثه فى ان الدجال (ونزول عيسى) وهذا من علامات الكبرى
وهو قطعى اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين
مهرودتين ٤ واضع كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان ٣
كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلب الدجال
حتى يدركه بباب لد فيقتله ويأتى فى والذى بحث (ونار تخرج من عدن) اى من اساسها
واسفلها فى اللغة قعر الشئ نهاية اسفلها وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى
ارضها (ابين) اى اظهر من كل شئ يرى جميع العالم (تسوق الناس) وفى رواية ترحل
وفى اخرى تطرد الناس (الى المحشر) اى محل المحشر للحساب وهو الشام قال الخطابى
هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله (تقيل معهم اذا قالوا) من القيلولة
وهى النوم نصف النهار وفى رواية حم م د ت ن ه تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا والمراد ملازمتهم وكونها معهم فى الليل والنهار وهذا الحشر آخر الاشراط قال المناوى
وما ورد مما يخالفه مؤول وقال ابن حجر ويترجح من مجموع الاخبار اول الايات المؤذنة تغيير
العالم الارضى الدجال فنزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة
على طلوع الشمس وخروج الدابة فى يومه او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج
من المشرق انتهى ﴿ والدخان ﴿ وفى رواية آخر يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث
اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنيه ودبره قال تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم وفيه قولان الاول هذا والثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا على
قومه بمكة لما كذبوه فقال اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف فارتفع المطر واجذبت الارض

٣ وهى حب يصنع من الفضة منه

٤ وهما ثوبان مصبوغان بورس منه

واصابت قريشاشدة المجاعدة حتى اكلوا العظام والكلاب والجيف فكان لما به من شدة
الجوع بينه و بين السماء كالدخان وقال الرازى قوله يوم تأتى السماء بدخان يقتضى
وجود دخان تأتى به السماء وماذكر تموه من الظلمة الحاصلة فى العين بسبب شدة الجوع
فذلك ليس بدخان اتت به السماء فكان حمل لفظ الاية عدولا عن الظاهر وانه لايجوز
انتهى ❊ والدابة ❊ هى دابة رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل ٤ وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش
وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثناعشرة ذراعا ورأسها يمس السحاب ورجلاها
فى الارض وتذهب سائحة فى الارض لايدركها طالب ولايعجزها هارب ومعها خاتم
سليمان عليه السلام وعصى موسى عليه السلام تسم الرجل فى وجهه فيعرف المؤمن
من الكافر وردتجلوا وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر ❊ و يأجوج ومأجوج ❊
مر بحثه فى ان الخضروان يأجوج وهما امتان مضرتان كافرتان من نسل يافث بن
نوح والقول انهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب غريب لادليل عليه وانما يحكيه بعض
اهل الكتاب ❊ قيل يارسول الله مايأجوج ومأجوج قال يأجوج ومأجوج امم ❊ قيل ان امة
منهم امنوا فتركهم ذوالقرنين حين بنى السد بارمنية فتركهم فسموا الترك ❊ كل امة اربعمائة
الف امة ❊ و يقال انهم تسعة اعشار بنى ادم وثلاثة اصناف منهم من طوله مائة وعشرون
ذراعا ومنهم من طوله وعرضه سواء مائة وعشرون ذراعا ومنهم من يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى ❊ لايموت الرجل منهم حتى يرى الف عين ❊ وحينئذ يرى كل واحد خمسمأة اولاد
❊ تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولد ادم ❊ اى من اولاده قد عرفت انهم من نسل
يافث بن نوح وهو اولاد ادم ❊ فسيرون الى خراب الدنيا ❊ والبلاد والعباد ❊ فيشربون
من الفراة ودجلة وبحيرة الطبرية ❊ و يشربون اولا انهار المشرق و بعده هذه الانهار
ولايبقى فيهن ماء ❊ حتى يأتون بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا ❊ اى وعند
انتهاءهم الى بيت المقدس يقولون قتلنا من فى الارض ❊ ففاتلوا من فى السماء فيرمون
بالنشاب ❊ بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم اى السهام والناشب صاحب
السهام وصانعها و بايعها ❊ الى السماء فيرجع نشابهم مخضبة بالدم ❊ اى يرد الله
سهامهم مخضوبة بالدم مكرا واستدراجا وامها لا لهم ❊ فيقولون قد قتلنا من فى السماء ❊
وقد شبه لهم وتم مكرهم ❊ وعيسى والمسلمون ❊ من امة محمد من الانس ❊ بجبل طور
سينين ❊ بيائين بينهما نون والمراد من الطور الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام عليه

الايل بضم الهمزة
كسرها وفتح الياء
المشددة جزء الجبل
منه

(واختلفوا)

واختلفوا فى سنين والاولى عند النحويين ان يكون سنين وسينا اسمين للمكان الذى حصل فيه الجبل واما المفسرون فقال ابن عباس فى رواية عكرمة الطور الجبل وسنين الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد سنين المبارك وقال هو الجبل المشجر وقال مقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سنين وسينا بلغة النبط قال الواحدى والاولى ان يكون سنين اسما للمكان الذى به الجبل ثم ذلك المكان الذى سمى سنين اوسينا لحسنه اولكونه مباركا ولايجوز ان يكون سنين نعتا للطور كما فى الرازى (فيوحى الله الى عيسى ان) بالسكون والتخفيف (احرز عبادى بالطور) اى احفظهم فيه يقال حرزه اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز منه اى توقاه (ومايلى ايله) بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة وبالتاء فى اخره فى الرواية وفى البعض بصورة الهاء فقط بلدة بالشام مما يلى بحر اليمن كما فى ابن ملك فيحبس عيسى عليه السلام واصحابه فى جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار فيرغب عيسى عليه السلام واصحابه ان يدعوا الله فى اهلاك يأجوج ومأجوج (ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن) بتشديد الميم (المسلمون) فاستجاب الله دعاءهم (فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغفة تدخل فى مناخرهم) والنغفة بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهى دود يكون فى انف الابل والبقر والغنم وفى رواية المشارق فيرسل الله عليهم النغفة فى رقابهم (فيصبحون موتى) وفى رواية المشارق فرسى بدله بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين جمع فرس اى قتلى كموت نفس واحدة يعنى يهلكم فى ادنى ساعة باهون شئ وهو النغفة (من حاق الشام اى حاق المشرق حتى تنتن الارض من جيفهم) بكسر الجيم جمع جيفة ثم يهبط نبى الله عيسى عليه السلام واصحابه من الطور الى الارض فلا يجدون فى الارض موضع شبر الاملأه زهمهم اى لحمهم المكروهة ونتنهم فيرغب عيسى عليه السلام واصحابه الى الله اى يتضرعون اليه فى ازالة نتنهم فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله *ويأمر السماء فتمطر كافواه القرب *جمع القربة يعنى تمطر مثل الدلو *فتغسل الارض *بالتاء وفى نسخ المشارق بالياء حتى يتركها كالزلفة٤ *من جيفهم ونتنهم * ثم يقال للارض انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة والجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها٦ ويبارك فى الرسل٨ حتى ان اللقحة٩ من الابل لتكفى الئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس كما ورد فى حديث المشارق *وعند ذلك طلوع الشمس من مغربها *فيمتنع قبول التوبة

---

٤ الزلفة اى المضع الماء اوالمرأة شبهها ونظافتها
٦ القحف العظم استعير هنا فى قشر الرمان
٨ الرسل بفتح الراء والسين قطع الابل والغنم
٩ اللقحة بكسر اللام اى الناقة التى نتجت حديثا (ابن ملك) منه

قيل في وجهه ان الناس حينئذ كالمأيوسين المحتضرين فكما لايقبل ايمان اليأس لايقبل هذه التوبة وقيل قصة ابراهيم عليه السلام مع محاجة نمرود فان الملاحدة والمنجمين انكروا امكان اتيان الشمس من المغرب ولم تقم حجة على نمرود فيرى تعالى قوة قدرته قيل كذا حكمة سائر آياته وقيل عن اخراج ابى نعيم فى الفتن يبقى الناس بعد هذا الطلوع عشرين ومائة سنة وقيل اول هذه الآيات الطلوع والدابة تخرج على الناس ضحى ولانص فى ترتيب الغير وفى سرح العقائد عن حذيفة بن اسيد قال صلى الله عليه وسلم انها اى الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن وتطرد الناس الى محشرهم والاحاديث فى الاشراط كثيرة جدا وهذه عشرة بل اكثر كرفع القرأن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة وهذه هى الاشراط الكبرى واما الصغرى فما رواه خ م ت من رفع العلم بقبض العلماء وظهور الجهل وفشو الزنا وشرب الخمر وذهاب الرجال وبقاء النساء الى ان يكون لخمسين امرأة قيم واحد وايضا فى الحديث منها كثرة المساجد وقلة الجماعة وتطويل الابنية واكل الربا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامارة الاسرار واشتغال الرجال بالرجال وتجصيص القبور وتشرف الفاسق وضعف المؤمن وبيع الحكم وسفك الدماء وقطع الارحام واتخاذ القرأن مكسبة ومزامير ونحوها ❊ ابن جرير عن حذيفة اليمان ❊ ورواه حم خ م د ت ه ن عن حذيفة بن اسيد بلفظ ان الساعة لاتقوم حتى يكون عشر ايات الخ ❊ اول من يدخل الجنة ❊ اى يدخل من اى ابواب الجنة من عموم الامة ولا يمنعه عنه خزنته ❊ التاجر الصدوق ❊ وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته الى عموم الخلق وفى حديث الاصفهانى عن انس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة يعنى يقيه الله تعالى من حر يوم القيمة على طريق الكناية او يجعله الله فى ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهى القصد بالبيع والشراء تحصيل الربح وسبب ازدياد ربحه الاتقاء والصدق والجرأة وفى الحديث عن القضاعى التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق ❊ ش عن ابى ذر عن ابن عباس ❊ يأتى بحثه فى التاجر ❊ اول الناس هلاكا ❊ من هذه الامة من الانسى ❊ فارس ❊ اى قبيلة فارس ولذا سقط تنوينه اى اول الناس فناء وموتا وانقراضا طوائف فارس ❊ ثم العرب على اثرهم ❊ اى على عقبهم يحتمل العموم ويحتمل الخصوص

مثل عرب الحجاز اوالقريش و يؤيد الثانى ماروا ه طب عن عمرو بن العاص اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتى وفى رواية ع عنه اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنوهاشم فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولاتقوم الساعة الاعلى اسرار الناس سيأتى سيأتى وستأتى وسيكون وستكون ومن علامات بحثه ❊ نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة وسنده واه ❊ اى ضعيف ❊ ﴿اول ماينزع الله من العبد﴾ ❊ اى الانسان ❊ الحياء ❊ لان الحياء اول مايظهر فى الانسان من امارة العقل ومحال حصول اخر مرتبة العقل فمن لم يحصل له مرتبة الاولى فبالواجب كان ممن لا حياء له فمن لا حياء له لا ايمان له ❊ فيصير مقاتا ❊ مبالغة من المقت وهو البعد والغضب ❊ ممقتا ❊ بتشديد القاف اسم مفعول من التفعيل ❊ ثم ينزع ❊ الله ❊ عنه الامانة ❊ وفى حديث القضاعى اول مايرفع من هذه الامة الحياء والامانة فسلوهما الله عزوجل الحياء خير كله فبزواله يحل الشر كله و بزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل المراد بالمتعارفة التى هى ضد الخيانة ويحتمل ان يراد بها الصلوة ❊ فيصير خائنا مخونا ❊ بتشديد الواو المفتوحة من الخيانة ضد الامانة ❊ ثم ينزع ❊ الله ❊ عنه الرحمة فيصير فظا غليظا ❊ وهما الفظاظة والغلظة وقسوة القلب كريه الخلق ❊ ويخلع ❊ اى منه لعله ساقط من الراوى ❊ ربقة الاسلام من عنقه ❊ وعبر به لانه الاسلام يظهر فى عنقه اولا يوم القيمة لان كل انسان طائره بعنقه ❊ فيصير شيطانا لعينا ملعنا ❊ سبق معنى فى اذا ابغض ❊ الديلمى عن انس ❊ يأتى الحياء بحث ﴿اولياء الله من خلقه اهل الجوع﴾ ❊ قال الدارانى مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وامثل كل خير فى الدارين الخوف ❊ والعطش ❊ وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فيأتى يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع فى الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا زادهم واهل الشبع فى الدنيا يقدمون ولازاد لهم وان جاء الخطاب بقوله اذهبتم طيباتكم الدنيا فهو اشد سى ❊ فمن آذاهم ❊ بالمد والاذى بالفتح الفعل الذى يراه بنى ادم كريها و يكون منه مغتما او محرونا تقول اذاه يؤذيه اذائة واداية وقوله تعالى قل هو اذى اى شرا ❊ انتقم الله منه وهتك ستره ❊ اى خرقه وهدمه يقال هتك الناموس اى هدمه ❊ وحرم عليه عيشه من جنته ❊ فان الله يظهر سخطه على اهل البلد بوليه يأتى بحثه ❊ ابن النجار عن ابن عباس ❊ له شواهد ﴿اولياء الله﴾ ❊ الذين يتولونه بالطاعة و يتولاهم بالكرامة ❊ الذين اذا رؤا ❊ بضمتين جمع ومبنى للمفعول ❊ ذكر الله ❊ اى اذا رأى الناس منهم ذكروا الله برؤيتهم يعنى ان عليهم من الله سيما

ظاهرة تذكر بذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا احضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر
فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدى ربه وآخرته فانما يفتتح اذا القيك بذكره ومن
كان اسير نفسه ودنياه يفتتح اذا القيك بدنياه فكل يحدثك عما يطلع قلبه فتبصر ❁ الحكيم عن
ابن عباس ❁ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله فذكره ورواه عنه البزار
ورجاله ثقاة ❁ حل عن سعد ابن جرير عن سعيد مرسلا ❁ وهو ابن ابى وقاص ❁ ﴿ اوليائى منكم ﴾
ايها القريش ❁ المتقون ❁ مر معناه فى اتق الله ❁ فان كنتم اولئك ❁ اى الموصوفون بالاتقاء
❁ فذلك ❁ اى ثابت لكم او مستحق اونعم بها ❁ والا فابصروا ❁ اى كونوا على بصيرة
من الله ❁ ثم ابصروا ❁ تأكيد وتنبيه لعظم شانه ❁ لا يأتين الناس بالاعمال ❁ الصالحة
❁ وتأتون بالاثقال ❁ جمع ثقل وهو فى الاصل متاع البيت وتحمل اثقالكم جعل
مافى بطونها وجوفها اثقالا لها قال ابو عبيدة اذا كان الميت فى بطن الارض فهو ثقل لها
واذا كان فوقها فهو ثقل عليها ولذا سمى الجن والانس بالثقلين لان الارض تثقل بهم
فى بطنها وظهرها وقيل اسرارها وقيل اوزارها وقال تعالى واخرجت الارض اثقالها
❁ فيعرض عنكم ❁ اى يصفح ❁ ان قريشا اهل امانة ❁ قال الرافعى يجوز انهم أتمنوا على
التقدم للامانة وان يراد توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من النبى عليه السلام امانة
ايتمن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكمالها ويرشد اليه خبر على امانة الامين من قريش
يعدل امانة اثنين من غيرهم ❁ من بغاهم ❁ اى طلب لهم ❁ العواثر ❁ وفى رواية العثرات جمع
عثرة وهى الخصلة التى من شانها العثور اى الخرور ❁ اكبه الله ❁ بتشديد الباء اى قلبه ❁ لمنخره ❁
وفى رواية الجامع لمنخريه اى صرعه او القاه على وجهه يعنى اذله واهانه وخص المنخرين جريا
على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اى القاه فى الرغام واللام فى لمنخره لام التخصيص فيفيد ان الكب
لها خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقومهم
وهم وان تأخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلى ❁ لك عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة الزرقى
عن ابيه عن جده ❁ وهو رفاعة بن رافع الانصارى له رواية ورؤية قال ان عليه السلام
قال لعمر اجمع قومى فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج
اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم قال نعم خلفاؤنا وبنوا اخواننا وموالينا قال خلفاؤنا منا وبنوا
اخواننا منا وانتم الا تسمعون ان اوليائى المتقون الحديث ورواه حم ورجاله ثقات ورواه
طب بلفظ ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم العثرات احد الا كبه الله لمنخره ❁ ﴿ ٤ الا اخبرك ﴾ ❁ بتخفيف
اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقيق ما بعده وتأكيده اى الا اعلمك

﴿بافضل القرآن الحمد لله رب العالمين﴾ اى اعظم القرآن اجرا واكثره مضاعفة للثواب سورة الحمد لله رب العالمين وهى الفاتحة بمعنى ان الله تعالى جعل قرأتها فى الثواب كقراءة اضعافها من سورة اخرى وقيل انما كانت افضل اعتبار العظم قدرها وتعريفا بالخاصية التى لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها ولذا سميت ام القرآن لاشتمالها على المعانى التى فيه من الثناء عليه تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد والهداية وغير ذلك وهذا يؤيد قول الغزالى ومن تبعه ان بعض القرآن افضل من بعض ورد واعلى من ذهب على المنع ولا حجة له عند التأمل فى قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه ﴿سمويه حب ك هب ض عن انس﴾ ورواه ك هب بلفظ افضل القرآن الحمد لله رب العالمين ﴿الا اخبرك﴾ اى اعلمك (يا عبد الله بن جابر يا حير) وفى رواية بدله باعظم (سورة فى القرآن) قال الطيبى نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة لم تجد به اعظم منها (الحمد لله رب العالمين) قال القاضى خبر مبتدأ محذوف اى هى السورة التى مشتملها الحمد لله وقيل الحمد لله اعلا مقامات العبودية وقد جاء فى البخارى انها لم ينزل فى التورية والانجيل والزبور ولا الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبى اختصت الفاتحة بانها مبتدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوأل الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمته والى شان المعاد وعاقبة الجاحدين وغير ذلك مما يقتضى انها خير وقال على كرم الله وجهه لو شئت لامليت من تفسيرها سبعين وقراوافرد فى جموع فضائلها تأليف كثيرة وقال بعض العارفين ان من لازم قرأتها رأى العجب و بلغ مايرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بماء طاهر وسربها مريض لم يحضر اجله برئ واذا قرأت احدى وار بعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن (حم ص عن عبد الله بن جابر) البياضى الانصارى له صحبة حسن ورجاله ثقات ﴿الا اخبرك﴾ بكسر الكاف خطاب لامرأة تجئ بحثها (بما هو ايسر) اى اسهل واقل زحما واهون حملا (عليك من هذا وافضل) وفى رواية غ اوافضل وقال فى شرحه هذا شك من الراوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايسر او قال افضل (سبحان الله عدد ماخلق فى السماء) وفى رواية غ سبحان الله وبحمده عدد ماخلق فى السماء (وسبحان الله عدد ماخلق فى الارض) اى فى السموات السبع والارضين السبع وقد يطلق السماء الى العرش (وسبحان الله عدد ماخلق بين ذلك) اى بين السماء

والارض (وسبحان الله عدد ما هو خالق) الآن او بعد ذلك كل يوم هو في شأن (والله اكبر مثل ذلك) اي عدد ما خلق في السماء والارض وما بين ذلك وما هو خالقه (والحمد لله مثل ذلك) وفي رواية حم افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هي افضل كلام الادميين وفي رواية احب الكلام اربع اي اربع كلمات فان الثلاث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولانه روى افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى اخره وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني فالموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمع الاربع لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه الله تعالى اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة اونقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج ت عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضرته ٤ الموت قال اني واهب اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهن اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهوان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لوان السموات والارضين ومافيهن وزن بها لوزنتهن (ولا اله الا الله مثل ذلك) العدد المذكور المضاعف (ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك) مر بحثها في احب واكثر قال الحكيم فمن قام بها كان من الاولياء فانها اعماد الاعمال فبا لتسبيح تطهر الاعمال و بالتقديس والتحميد تحط الاثقال و بالتهليل تقبل الطاعات و بالتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك وتسهل السبيل وتشفع وتزين وبهن يقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينتها العقول واسرقت انوارها في الرؤيات من بين اودية الافكار وعلى بصائر واسماع و هو احسن الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا الايمان له غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك اكبرا ذكل شئ هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثناء افضل من الدعاء ولذا عدلت الاخلاص ثلث القرآن لانها اخلصت لوصف الرحمن والثناء عليه فلذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل بعد القرآن (دت حسن غريب ن حب ك هب ض عن سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة و بين يديها نوى) وهو جمع النواة وهي عظمة التمر (اوحصى) وهو جمع الحصاة وهي الحجرة الصغيرة (تسبح به) اي يقول سبحان الله اوذكرا آخر بعدد كل حصاة ونواة (قال فذكره) سيأتي سبحان الله بحث ❁ الا اخبرك ❁ قد عرفت معناه (يا ابا الدرداء باهل النار) قالوا اخبرنا قال (كل) انسان

(جعظري) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يرض او الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم (مستكبر) ذاهب بنفسه تيها وترفعا (جماع) بالتشديد اي كثير الجمع للمال (منوع) اي كثير المنع له والشح والتهافت على كنزه (الا) قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق مابعده كامر (اخبرك باهل الجنة) قالوا اخبرنا (كل مسكين لو اقسم على الله لابره) والمعنى انه لو حلف يمينا على الله ان يفعل الشيء اولا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافقه كما في حديث حم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وكما مر ان خيرا لنا بمين قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن ابي الدرداء) قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب متروك ﴿الا اخبرك﴾ خطاب للراوي اوغيره (بافضل ماتعوذ به المتعوذون) اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال (قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وزاد في رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبها اي عصمتاه من كل سوء (طب عن عقبة بن عامر) ورواه ن عن عابس الجهني له صحبة يأتي من قرء وحابس ﴿الا اخبركما﴾ والخطاب لعلي وفاطمة جاآ وسئلا حصول اماء وعبيد من السبي خادما لهما (بخير مما سئلتماني) من الخادم المعين (لكما كلمات علمنيهن جبريل) وفي رواية المشارق الا اخبرك قال ابن ملك قال علي لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبي عند رسول الله اتت اليه وسألت منه خادما ليعينها وكانت اشتكت يدها من ادارة الرحى فقال لها الا اخبرك بما هو خير لك تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلثين وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم احب لهما ما احب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه (تسبحان في دبر كل صلوة) اي عقبها وختامها (عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا) هذا اقل ما عليه عم في التسبيح اولا ثم ترقى كما في الاتي (واذا اويتما) بفتح الهمزة والواو المجيئية الى محله يقال اوى فلان في مكانه اويا واواء اي اتى (الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين) اي قولا سبحان الله بمقدار هذا (واحمدا ثلاثا وثلاثين) اي قولا الحمد لله (وكبرا اربعا وثلاثين) اي قولا الله اكبر وفي رواية المشارق من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون قال وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وههنا اشكال لانه اذا اراد من قوله كل صلوة

الكل الافرادى يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح فى دبر صلوة واحدة من صلوته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعى فكذا لان دبر مجموع صلوته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول فى دبر صلوة مكتوبة هذا التسبيح لان ترتبه يكون فى صلوة واحدة كما فى ابن ملك ❁حم عن على ❁وسبق اتقى بحثه ❁الا اخبركما❁ الخطاب لابى بكر وعمر ❁ بمثلكما فى الملائكة ❁ فى الصفة وتقديم تشبيه صفة الملائكة لكثرة مددهما ونصرهما وبذل انفسهما كما فى حديث خ ان من امن الناس على فى صحبته وماله ابا بكر وعند حب عن عايشة انفق ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفى حديث طب ما من احد اعظم عندى يدا من ابى بكر واسانى بنفسه وماله وانكحنى ابنته وفى حديث مالك بن دينار ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملنى الى دار الهجرة وفى حديث حم ت ك لو كان بعدى نبى لكان عمر ابن الخطاب وفى حديث غ ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر وقلبه ❁ومثلكما فى الانبياء❁ يأتى بحث الانبياء فى الانبياء ❁مثلك يا ابا بكر❁ مر بحثه فى ابو بكر ❁ فى الملائكة كمثل ميكائل ينزل بالرحمة ❁لان ميكائل مؤكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق❁ ومثلك فى الانبياء كمثل ابرهيم) خليل الرحمان فان خلة الرحمان لا تسع مخالة غيره اصلا وكذلك صفة ابى بكر ولذا قال عليه السلام مشيرا بهذا لو كنت متخذا من امتى خليلا دون ربى لاتخذت ابا بكر ولكن اخى وصاحبى يعنى اتخذت خليلا ارجع اليه فى الحاجات واعتمد اليه فى المهمات ولكن اخى فى الاسلام فى الدار والغار كانه قال ليس بينى و بينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضى للمواساة (اذ كذبه قومه وصنعوا به ماصنعوا) من الانكار والاذى والتعند والمخالفة والشقاق والظلم والتمرد (قال) ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس (فمن تبعنى فانه منى) يعنى فمن تبعنى فى دينى واعتقادى فانه منى اى جار مجرى بعضى لفرط اختصاصه بى وتقربه منى (ومن عصانى) فى غير الدين (فانك غفور رحيم) واحتج اصحابنا بهذه الاية ان ابرهيم عليه السلام ذكر هذا الكلام والغرض منه الشفاعة فى حق اصحاب الكبائر من امته والدليل عليه ومن عصانى فانك غفور رحيم صريح فى طلب المغفرة والرحمة كما فى الرازى ❁ ومثلك يا عمر ❁ مر فى اقتدوا بحثه

* في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على اعداء الله * اي بالبلاء والضيق والضر والفتن والقهر والمكر عليهم وهو ينزل بالحرب والقتال وموكل بالريح والجنود ومتصرف في الوحي وهو السفير الى الانبياء عليهم السلام * ومثلك في الانبياء كمثل نوح * مر بحثه في اول (اذ قال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) اى لاتترك احداعليها (عد وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن ابن عباس) له شواهد * (الا اخبركم * ايها الامة (بخيركم من سركم) قال الطيبي من شركم حال اى اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى او المراد اخبركم بمايميز بين الفريقين قال الوابلى (خيركم من يرجى خيره) مبني للمفعول (و يؤمن سره) اى يؤمل الناس الخير من جهته وكانوا امناء من شره (وشركم من لايرجى خيره ولايؤمن شره) اى وشركم من لايؤمل الناس من حصول الخير لهم من جهته ولايؤمنون من شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع الكفاية واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة اكف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا و فسدوا الى هنا كلامه (حم ت حسن صحيح) وكذا حب (عن ابى هريرة) قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقاله ثلاثا فقالوا اخبرنا فذكره ولما توهموا معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة وسكتوا قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي سنده جيد وفي الباب انس وغيره * (الا اخبركم * ايها الامة (بخيار امرائكم) اى بمن هو من خير الامراء عدلا وانصافا (وشرارهم) كذلك (خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم) اى بان يكونوا عدولا فان التحابب من الجانبين انما يكون ممدوحا عند استعمال العدل والانصاف (وتدعون لهم ويدعون لكم) اى يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم وتدعونهم ماداموا احياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض و ذكر البعض بخير و بالمحبة الدينية التي سببها اتباع الحق من الامام والرعية (وشرار امرائكم) كامر (الذين تبغضونهم ويبغضونكم) والبغض ضد المحبة والانس (وتلعنونهم ويلعنونكم) قال الماوردى هذا صحيح الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه وان كان ذا شر ابغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذا كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وفي رواية

م خياركم أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرارهم
أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يارسول الله افننابذهم
عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الا من ولى قال يأتى شيئا من معصية الله فليكره ما يأتى
به من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعته (ت غريب ع عن ابن عمر) يأتى بحثه ﴿الا اخبركم﴾
ايها الامة (بخير الناس) اى بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازى افضل من جميع
الناس مطلقا وكذا قوله (وشر الناس) اذ الكافر شر منه (ان من خير الناس رجلا عمل
فى سبيل الله) وفى رواية الجامع عز وجل اى جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله (على ظهر
فرسه او على ظهر بعيره) اى راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب
غالبا اذ لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل فى الفضل المذكور كذلك
(او على) ظهر (قدميه) اى ماشيا على قدميه ولفظ الظهر تفخيم ويستمر ملازما على ذلك (حتى
يأتيه الموت) بالقتل فى سبيل الله او بغيره (وان من شر الناس رجلا فاجرا) اى منبعثا فى
المعاصى (جريا) بتشديد الياء كذا فى النسخ والرواية لكن فى المناوى جريئا بالهمزة على فعيل
اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجرأة كالغرفة وجرأته عليه
بالتشديد فتجرأ واجتراء على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا
هجام قوى الاقدام (يقرأ كتاب الله) اى القرآن (ولا يرعوى) اى ولا يكف ولا
ينزجر (الى شئ منه) اى من مواعظه وزواجره وتفريقه وتوبيخه ووعده وقد اشار بهذا
الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع ومنهم من هو
متوسط وجرى عليه طائفة وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا
بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التى لا تنقمع بالتأديب واستدلوا بخبر كل مولود
يولد على فطرة الاسلام وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهى كدر العالم
فهى باعتبار ذلك بالطبع لكن فيهم اخيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا
واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا قال فى الفردوس الارعواء الندم
على السئ والانصراف عنه والترك له (حم ن وعبد بن حميد ك هب ض عن ابى سعيد) قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره
﴿الا اخبركم﴾ ايها الاصحاب (بالتيس المستعار) والتيس بالفتح وسكون الياء ذكور المعز
وجمعه تيوس واتياس والتياس صاحب التيس ومربيه واستعارته هنا للجماع (هو المحلل)
بكسر اللام الاولى (فلعن الله المحلل والمحلل له) قال القاضى هو الذى يتزوج مطلقة غيره

(ثلاثا)

ثلاثا بقصد ان يطلقها بعد الوطي ليحل للمطلق نكاحها فكانه يحلها على الزوج الاول بالنكاح بالوطي والمحلل له والاول انما لعنهما لما فيه من هتك المروة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس اما بالنسبة للمحلل له فظاهر واما بالنسبة للمحلل فانه يعير نفسه بالوطي لغرض الغير فانه انما يطاؤها ليعرضها لوطي المحلل له ولذلك مثل في هذا بالتيس المستعار وليس في الخبر ما يدل لبطلان العقد كما قيل بل لصحته من حيث انه سمى العاقد محللا وذلك انما يكون اذا كان العقد صحيحا فان الفاسد لا يحل هذا ان اطلق العقد فان شرط فيه الطلاق بعد الدخول بطل (هطب ك ف عن عقبة بن عامر) ورواه حم د ن ه ت عن علي ت ن عن ابن مسعود بلفظ لعن الله المحلل والمحلل له وقال ت حسن صحيح ❁ الا اخبركم عن الاجود ❁ الاكرم الاسمح قالوا بلى اخبرنا قال (الاجود الله الاجود الله الاجود الله) مكررا ثلاثا وفي رواية الجامع الله الاجود الاجود (وانا اجود ولد ادم) لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم وما سئل في شيء قط وقال لا وكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر بعده (واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه) اي علم علما من علوم الشرعية وبثه لمستحقيه ولم يخل به (يبعث يوم القيمة امة وحده) قال في الفردوس الامة هنا الرجل الواحد المعلم المخبر المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل) او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان النبي عليه السلام اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل جاهه ونفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم (ع هب عن انس) ورواه حب عنه بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده ❁ الا اخبركم ❁ ايها الامة (بما هو اخوف عليكم عندي) وذلك لان النبي اعلم في حقائق الامور ودقائق الاخلاق (من المسيح) اي الدجال سمي به لانه ممسوح العين (الشرك الخفي) لان الدجال كفره ظاهر وسحره جلي والاجتناب اسهل من الشرك الخفي وهو (ان يقوم الرجل يعمل لمكان الرجل) اي يعمل الطاعة لان يرا ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعتقده اويحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالعبودية وفي حديث ت عن ابن عباس الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفاء وفي رواية النملة السوداء لانهم ينظرون الى الاسباب كالمط

غافلين عن المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بهتك حجب الاسباب ومشاهدة من رب الارباب واشار بقوله على الصفاء انهم وان ابتلوا به متلاش فيهم لفضل يقينهم وانه وان خطر لهم فهو خطور خفى لا يؤثر فى نفوسهم كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفاء بل اذا عرض لهم خطرات الاسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله قال الرازى السلامة فى القيامة بقدر الاستقامة فى نفس الشركاء فمن اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة فى الدين لا تحصل الا بنفى الشركاء فلا تجعلوا لله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولا يهدم ذلك التوحيد كان يضيف السعادة والنحوسة الى الكواكب والصحة اوالمرض الى الدواء والغذاء اوالفعل الى العبد استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة احيانا واليه اشار بقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه وهذا النوع من الشرك الخفى (حم والحكيم ك هب ض عن ابى سعيد) يأتى الشرك اخفى بحثه ❁ الا اخبركم ❁ ايها الناس (بخياركم خياركم الموفون) اى يأتون بالوفاء فى امر الله وعهده وطاعته (والمطيبون) اى انفسهم بحسن الاخلاق وتعظيم الله واطاعته (ان الله عز وجل يحب) العبد المسلم (الخفى التقى) والخفى بخاء معجمة اى الخامل المعتزل عن الناس الذى يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد وروى بالمهملة اى الوصول للرحم والتقى بمثناة فوقية من يترك المعاصى امتثالا للمأمور به واجتنابا بالمنهى عنه وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ فى تجنب الذنوب وفى رواية زاد الغنى اى غنى النفس اوالمال قال الطيبى والصفات الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفضيل والتمييز فالتقى مخرج للمعاصى والغنى للفقير والخفى على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا المراد بالغنى غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال وآثر الخمول على الاشتهار ❁ ع ض عن ابى سعيد ❁ الخدرى ورواه حم م عن سعد بلفظ ان الله تعالى يحب العبد المؤمن التقى ❁ الا اخبركم ❁ ايها المؤمنون ❁ بسورة ملأت عظمتها ❁ اى فخامتها وجلالتها وفى الصحاح التعظيم التفخيم والتبجيل ❁ ما بين السماء والارض ❁ وزاد فى رواية الجامع ولكاتبها من الاجر مثل ذلك اى ثوابا عظيما يملأ ما بين السماء والارض لو جسم لو كتبها فى مصحف اولوح او تميمة اوغيرها شيعها ❁ اى عظمها واعلنها ونشرها (سبعون الف ملك) من ملائكة السماء (سورة الكهف) (من قرأها يوم الجمعة) ظاهره شامل لليله ونهاره (غفر الله له بها الى الجمعة الاخرى) اى الصغاير الواقعة يوم الجمعة التى بعدها وفى رواية الجامع غفر له ما بين الجمعة وبين الجمعة الاخرى (وزيادة

ثلاثة ايام من بعدها) قال ابن حجر ذكر ابو عبيد انه وقع في رواية شعبة كما نزلت عقب
قوله ومن قرأها واولها على ان المراد ان يقرأها بجميع وجوه القرأة وفي تأويله نظر والمتبادر
ان المراد يقرأها كلها بغير نقصان حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة ليست
من المشهور كسفينة صالح ونحوه واما الغلام فكان كافرا ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته
(واعطى) مبنى للفاعل اوالمفعول (نورا بلغ السماء) لكثرته وعظمته وفخامته (ووقى) مبنى
للفاعل اوالمفعول اي عصم (من فتنة الدجال) اللعين (ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها
حين يأخذ مضجعه من فراشه) اى عند ارادة نومه فيه وفي رواية الجامع ومن قرأ الخمس
الاواخر منها عند نومه (حفظ) من كل طارق الليل (وبعث) مبنى للفاعل والمفعول وكذا
ماقبله وفي الجامع بعثه الله اى اهبه (من اى الليل شاء) ببركة هذه الايات (ابن الضريس
عن اسماعيل بن رافع مرسلا) ورواه ابن مردوية من طرق اخرى عن عايشة ورواه ايضا
ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمى وغيرهم وقال ابن حجر معضل وبعضها مرسل
﴿الا اخبركم بشيء﴾ يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء (اذا نزل برجل منكم) يعني بانسان
وذكر الرجل وصف طردى وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن انما تقع للرجال (كرب)
اى مشقة وجهد والكرب الغم الذى يأخذ بالنفس كما في اللغة (اوبلاء) بالفتح والمحنة
(من الدنيا) وفي رواية الجامع من امر الدنيا (دعا به) الله تعالى (يفرج عنه) وفي رواية
الجامع فيفرج عنه اى يكشف غمه قال الازهرى وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى
اخبرنا قال (دعاء ذى النون) اى صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين التقمه
الحوت فنادى في الظلمات ان (لا اله الا انت) اى ما صنعت من شيء فلن اعبد غيرك (سبحانك)
تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره سبحانك جورا او شهرة للانتقام
اوعجزا عن تخليص مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية ومقتضى الحكمة (انى كنت من الظالمين)
يعني ظلمت نفسي كانه قال انى كنت من الظالمين وانا الان من التائبين لضعف البشرية
والقصور في اداء العبودية وهذا القدر يكفى في السؤال وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب
والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجا يونس ع والله الا باقراره على
نفسه بالظلم (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (في الفرج) اى في كتاب الفرج بعد الشدة (ك وابن عساكر
عن ابراهيم بن محمد بن سعد) بن ابى وقاص (عن ابيه عن جده) وهو سعد ﴿الا اخبركم﴾ ايها
الناس (بخياركم) مميزا (من شراركم) قالوا نعم اخبرنا قال خياركم (اطولكم اعمارا) اى في الاسلام
مع انه صرح به في رواية طب مع ظهوره (واحسنكم اعمالا) لان المرء كلما طال عمره وحسن

هذا بتقدير والله ما نجا يونس عليه السلام الا لا قراره كذا قالوا

عمله يغتنم من الطاعات ويراعى الاوقات فيتزودمنها للاخرة و يكثرمن الاعمال الموجبة للسعادة الابدية قال لقمان يابنى اتخذ طاعة الله تجارة يأتيك الارباح من غير بضاعة وزيادة عمره من حسن خلقه ومن محبة الله ومحبة رسوله كما فى خبرجم خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا قال ابن اسباط علامة حسن الخلق عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملايمة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام (عبدبن حميد وابن زنجويه ك عن جابر) ورواه عنه ك بلفظ خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا ﴿الااخبركم﴾ ايها الناس (بخير الشهداء) جمع شهيد قالوا اخبرنا قال (الذى يأتى بشهادته) اى يشهد عند الحاكم (قبل ان يسألها) بالبناء للمجهول اى قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة لانسان لايعلمها و يخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه فى غير ذلك ❁ مالك عب حم م د ت حب عن زيد بن خالد ❁ الجهنى صحابى مشهور ﴿الااخبركم﴾ ايها الاصحاب (بصلوة المنافق) قالوا اخبرنا قال ❁ ان يؤخر العصر ❁ اى صلوته (حتى اذا كان الشمس) صفرا ❁ كثرب البقر ❁ بمثلثة مفتوحة فراء ساكنه فوحدة شحمها الرقيق الذى يغشى الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها فى موضع دون موضع ❁ صلاها ❁ اى يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا و يصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض والمراد به ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلوة الوسطى عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى قال ابن عربى اصفرار الشمس تغيير يطرأ على نور الشمس فى عين الرائى من حيز الارض الحائل بين العين و بين ادراك خالص النور والنور فى نفسه لايصفر ولا يتغير ❁ قط ك عن رافع بن خديج ❁ قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿الااخبركم﴾ ورواية الجامع الاانبئكم ❁ بخير اعمالكم ❁ اى افضلها ❁ وازكاها ❁ وزاد فى رواية الجامع عند مليككم اى انماها واطهرها عند ربكم ومالككم ❁ وارفعها فى درجاتكم ❁ اى منازلكم فى الجنة ❁ وخير من اعطى الذهب والورق ❁ بكسر الراء الفضة وفى رواية الجامع وخيرلكم من انفاق الذهب والورق قال الطيبى مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الااخبركم بما هو خيرلكم من بذل اموالكم ونفوسكم ❁ وخير من ان تلقوا عدوكم ❁ يعنى الكفار ❁ وفى رواية الجامع وخيرلكم

اى يجعل ما يبدو ظاهرا من سيأته حسنات منه

من ان تلقوا عدوكم * فضربتم رقابهم وضربوا رقابكم * يعنى تقتلوهم ويقتلوكم بسيف اوغيره * اذكروا الله كثيرا * وفى رواية الجامع فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم ذكرالله وذلك لان سائر العبادات من الانفاق ومقابلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى هو المقصود الاسنى ورأس الذكر لا اله الا الله وهى كلمة العليا وهى القطب الذى يدور رحى الاسلام والقاعدة التى بنى عليها اركان الدين والشعبة التى هى اعلاء شعب الايمان بل هى الكل وليس غيره قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد * هب عن ابن عمر * ورواه ت ه بلفظ قريب منه صحيح ﴿ الا اخبركم ﴾ ايها الامة * بشراركم هذه دمة * قالوا بلى اخبرنا قال * الثرثارون * اى الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا وهذيانا والثرثرة كثرة الكلام وعليم اللسان * المتشدقون * اى الذين يتكلمون باشداقهم ويتقعرون فى مخاطبتهم * المتفيقهون * اى الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به افواههم ويتفصحون * افلا انبئكم بخيارهم * قالوا بلى يارسول الله قال * احاسنهم اخلاقا * جمع احسن بوزن افعل وهى ان قرنت بمن كانت للذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد والا عرفت وذكرت وانثت وثنيت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا فمن كان حسن الخلق فيه اكثر كان خيرا اكثر كما مر آنفا وكما فى الحديث الآتى * ق عن ابى هريرة * ورواه هب عن ابن عباس بلفظ خياركم احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا وشراركم الثرثارون المتفيقهون ﴿ الا اخبركم ﴾ ايها المؤمنون * بخياركم * قالوا بلى قال * من لان منكبه * من اللين اى يلين منكبه فى الصلوة وغيرها ولا يؤذى مصاحبه كما مر الموطؤن اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهى التمهيد والتذليل وافرش وطئ لا يؤذى جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطية يتمكن منها من يصاحبهم ولا يؤذى من يليهم وهو من احسن البلاغة (وحسن خلقه) وهو اوصاف الانسان التى يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة الانبياء والاولياء كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وتحمل الاذاء والاحسان والتوحيد والرحمة والشفقة للناس واللطف فى المحاولة والتثبت فى الامور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقضه (واكرم زوجته) اذا قدر اى وسع على زوجته والطف فى اكلها وشربها ولباسها وسائره * ابن لال عن زبير بن عدى عن انس * كما مر خياركم احاسنكم اخلاقا ﴿ الا اخبركم ﴾ ايها الناس * بافضل * اى باشرف واكرم واكمل * اهل الارض * عملا

اى عبودية (يوم القيمة رجل يقول كل يوم) من يوم بلوغه (مائة مرة مخلصا لا اله الا الله

وحده) اى منفردا فى ذاته وصفاته * لاسريك له الامن زاد عليه * كما فى حديث حل خيار امتى الذين يشهدون ان لااله الاالله وانى محمد رسول الله الى اخره وقال تعالى وما امروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين والامر ماتجد العارفين يوثرونها على جميع الاذكار لما فيهامن الخواص التى لاطريق الى معرفتها الاالوجدان والذوق قالوا وهذا محمود على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولوخوطب به شجاع باثل حصل به نفع الاسلام فى القتال لقيل له الجهاد اوالغنى الذى ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة اوالقادر على الحج قيل له الحج اومن له اصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار كما مر آنفا وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا اندر شئ وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا يقتضى ان الذكر افضل من تلاوة القرأن وحديث افضل عبادة امتى تلاوة القرأن يقتضى عكسه فوضع التعارض وجمع الغزالى بان القرأن افضل لعموم الخلق والذكر افضل الى الله فى جميع الاقى بدايته ونهايته فان القرأن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرأن اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فداومة الذكر اولى فان القرأن يجاذب خاطره ويسرح فى رياض الجنة والذاهب الى الله لاينبغى ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدركه درجة الفناء والاستغراق ولذا قال تعالى ولذكر الله اكبر * الديلمى عن ابن مسعود * يأتى من قال * الا اخبركم بخير * وفى نسخة كثير وفى اخرى بخير من كثير * من الصلوة * الخمس او النفل * والصدقة * اى المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال (اصلاح ذات البين) اى اصلاح احوال حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة اوهو الاح الفساد والفتنة التى بين القوم * اياكم والبغضاء * اى احذروا من فساد ذات البين * فانما هى الحالقة * اى الخصلة التى شانها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والتعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة مايندفع من المضرة فى الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوة وتسليط الاعداء وشماتة الحساد ولذا كان افضل الصدقات * قط عن ابى الدرداء * ورواه حم د ت بلفظ الا اخبركم بافضل من درجة الصيام

والصلوة والصدقة اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة صحيح (الا اخبركم)
ايها الناس (بالمؤمن) الكامل قال الطيبي التعريف في المؤمن والمسلم للجنس (من امنه
الناس على اموالهم وانفسهم) يعني ائتمنوه وجعلوه امينا عليها لكونه مجربا بمختبر الحفظها
وعدم الخيانة فيها (والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فايذاء المسلم من نقصان
الاسلام والايذاء ضربان ضرب ظاهر بالجواهر كاخذ المال بنحو سرقة او نهب وضرب
باطن كالحسد والغل والبغض والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر
بالمسلم ومؤذ له وقد امر الشرع بكف النوعين من الايذاء وقد هلك خلق كثير (والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله) اى قهر نفسه الامارة بالسوء على مافيه رضى الله من فعل
الطاعات وتجنب المخالفات وجهادها كجهاد العدو الخارج فانه مالم يجاهد نفسه بفعل
ما امرت به و بترك مانهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه
الذى بين جنبيه قاهر له مسلط عليه ومالم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج
له (والمهاجر) هجرة تامة فاضلة (من هجر) ترك مانهى الله من (الخطايا والذنوب) اى ليس
المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه واكرهها على الطاعة وحملها
تجنب المنهى لان النفس اشد عداوة من الكافر لقربها وملازمتها وحرصها على منع الخير
فالمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه واتبع سنة نبيه واقتفى طريقته في افعاله واقواله على اختلاف
احواله بحيث لا يكون له حركة ولا سكون الا على سنة وهذه الهجرة العليا الثبوت فصلها
على الدوام (طب حب ك عن فضالة بن عبيد) يأتي المسلم وفي رواية ت حب المجاهد
من جاهد نفسه (الا اخبركم) ايها الامة (بخير اهل الدنيا والآخرة) عند الله وعند الانبياء
والملائكة اى عمن هو خير من اهل الارض (وخير العمل في الدنيا) اى وافضل الاعمال
وفضائلها (من وصل من قطعه) لان الله تعالى اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالترحم
والتعاطف بها فمن امتثل امره فاز بالكرامة والفضائل ومن ابى يؤدى عمله بالخسران
واستحقاق النيران (ومن اعطى من حرمه ومن عفا عمن ظلمه) سبق معناه في افضل
الفضائل ويأتي المؤمن (البغوى عن رجل من النقباء) وهم اربعة عشر كما مر
(الا اخبركم) ايها الامة والملة (باسرع كدة) بالفتح الشدة والمشقة في العمل وطلب
الكسب وبابه رد يقال كده اى اتعبه وقيل كناية عن الاجر وهو في الاصل الهجوم الى
عدو (واعظم غنيمة من هذه البعث رجل توضأ في بيته) ذكر البيت وقوعى وكذا في غيره
(فاحسن وضوءه) اى اتى به تاما كاملا بالسنن والآداب غير طويل ولا قصير بل متوسط

بذنبهما (ثم تحمل الى المسجد) اى يذهب اليه قاصدا لمحل الجماعة (فصلى الغداة) اى الصبح (ثم عقب بصلوة الضحى) اى لبث فيه الى وقت الضحى بعد صلوة الصبح مشغولا بالله ثم صلى الضحى (فقد اسرع الكدة و اعظم الغنيمة) وفيه يكتب لقاصد المسجد للصلوة اجر المصلى من حين يخرج حتى يعود ولذا فيه كراهة تشبيك الاصابع وادخال بعضها فى بعض لمن خرج الى المساجد للصلوة فى الطريق والمسجد فى الصلوة وغيرها كما مر فى اذا توضاء (حب عن ابى هريرة) وفى رواية لك اذا توضأ احدكم فى بيته ثم اتى المسجد كان فى صلوة حتى يرجع فلا تقل هكذا وشبك بين اصابعه ﴿ الا اخبركم ﴾ ايها الامة (بما يرفع الله به الدرجات) اى المنازل فى الجنة او المراد رفع درجاته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى العقبى بالثواب الجميل (و يمحوا به الخطايا) من صحف الحفظة او نحوها كناية عن غفرانها (اسباغ الوضوء) اى اتمامه واكماله واستيعاب اعضائه بالغسل (على المكاره) جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعنى اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الماء من غير لحوق ضرر بالعلة وكاعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الكشاف (وكثرة الخطا) جمع الخطوة بالضم وهى موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة (الى المساجد) وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال ابن عربى وهذا رفع الدرجات فانه سلوك فى سعود ومشى وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به فى قوله لبنى سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بنى سلمة دياركم تكتب اثاركم (وانتظار الصلوة) وزاد فى رواية الجامع بعد الصلوة اى سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا فى مسجد او فى بيته وقيل اراد به الاعتكاف فذلك هو الرباط لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر والمراد انه افضل انواع الرباط (ن عن ابى هريرة) ورواه حم م ت ن عنه بلفظ الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا وترفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره و كثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط ﴿ الا انبئك ﴾ اى اخبرك والخطاب للراوى او غيره (بشىء) عظيم خطير (عسى الله ان ينفعك به ان الربا) وهو فضل مال خال عن عوض شرط لاحد العاقدين يأتى بحثه فى الرباء (ابواب الباب منه) اى انواع والنوع الواحد (عدل) اى ساوى وقدر وقوم (بسبعين حوبا) بالضم والفتح الاثم والمعصية (ادناها فجرة) من الفجور (كاضطجاع الرجل مع امه) كناية عن الجماع (وان اربى الربا) اى اكثره وبالا واشده تحريما (استطالة المرء فى عرض اخيه المسلم)

اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة (بغير حق) على حل استباحة العرض فى مواضع
مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوى الخاطب وقول الداين فى المديون مطلنى حقى
والشكوى ونحوها كما مر فى اربى الربا وقال التوربشتى وفى قوله بغير حق تنبيه على ان
العرض ربما يجوز استباحته فى بعض الاحوال كحديث لى الواجد يحل عرضه (الباوردى
وابن مندة وابونعيم عن وهب بن الاسود) بن وهب عبد مناف الزهرى (عن ابيه) الاسود
يأتى بحثه ﴿ الا اخبركم ﴾ ايها الامة (بشر عباد الله) اى فى الارض (الفظ) اى غليظ القلب
(المستكبر) المظهر الكبر والترفع (الا اخبركم بخير عباد الله) فى الارض (الضعيف)
اى فى نفسه اى منكس الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس وقال ابو البقاء اى كل
ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصى ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه (المستضعف
بفتح العين على المشهور اى يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته وخموله
وفى رواية بكسر العين اى نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا وفى علوم الحديث
للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذى يبرئ نفسه عن الحول والقوة فى اليوم
عشرين مرة الى خمسين (ذو طمرين) بكسر فسكون ازار ورداء خلقين فى رواية آخر
لايوبه له اى لايحتفل به (لو اقسم على الله لابر قسمه) اى لو حلف يمينا على الله يفعل كذا اولا
يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اى صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن
حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو
مستقيم هنا لانه قال لابره اى صدقه ولا دخل للصدق والكذب فى هذا اليمين فيدخلها الابراء
قال الغزالى وهذا الحديث ونحوه يعرفه مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة
انتشار الصيت وحب الجاه والمنزلة فى القلوب وحب الجاه منشا كل فساد تنبيه ان هذا
نص فى تفضيل الضعيف على القوى وقد وقع عكسه فى خبر مسلم المؤمن القوى خير
من المؤمن الضعيف واجاب النووى بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة فى شؤون
الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على اعداء الله واشد عزيمة فى الامر
بالمعروف ونهى المنكر ويمدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته وضراعته
اليه (حم عن حذيفة) ورواه ه عن معاذ بلفظ الا اخبرك عن ملوك الجنة رجل ضعيف
مستضعف ذو طمرين لايوبه له لو اقسم على الله لابره ٤ ورواه حم ت ن ه بلفظ اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف الخ ﴿ الا ادلك يا بنت ابى بكر ﴾ خطاب لعايشة ورواه ك حب وصحح
ك وزاد زيادة ورواها عن عايشة (على جوامع الدعاء) اى لفظه قليل ومعناه كثير ولذا

ه وفى حديث المصابيح
عن انس مرفوعا كم من
اشعث اغبر ذى طمرين
لايوبه له لو اقسم على الله
لابره منهم البراء بن مالك
قوله ذى طمرين وهو
الثوب الخلق وقوله
لايوبه اى لايبالى ولايلتفت
وفى المظهر لايعلم به ولا
يعرفه اى الناس وهو
كقوله اوليائى تحت
قبائى لايعرفهم غيرى
منه

جامع بانواع الدعاوحائز بانواع البركة (قولى اللهم انى اسئلك من الخير كله) بالجر تأكيد اى جميعه ويجوز النصب بتقدير اعنى او تأكيد من محل الخير وقيل بالنصب على انه مفعول ثان لاسئلك ومن زائدة لارادة الاستغراق والافيصير التقدير اسئلك كل الخير وكذا الحال فى قوله (عاجله وآجله) اى بحسب تقديرهما (ماعلمت منه ومالم اعلم) اى منه وفى رواية واعوذبك من الشر كله عاجله واجله ماعلمت منه ومالم اعلم (اللهم انى اسئلك الجنة وماقرب) بتشديد الراء اى ماقرب بنى (اليها من قول وعمل) اى ظاهرى وباطنى وفى رواية اوعمل وزاد فى رواية واعوذبك من النار وماقرب اليها من قول اوعمل فاولتن و يع فيهما وهذا من جوامع الكلم واحب الدعاء الى الله تعالى واعجبه قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان يرغب الى الله تعالى فى ان يعطيه من الخيور مافيه مصلحة مالا سبيل نفسه الى اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله تعالى فى اكتسابه (اللهم انى اسئلك مما سئلك رسولك) اى منه وليس فى الرواية لعله ساقط من الراوى (واعوذ) اى التجئ واعتصم (بك مما) الباء للتعدية ومن ابتدائية فى غير المكان والزمان وماعبارة عن الشر وهو ضد الخير يعنى مافيه مضرة عاجله اوآجله وهو السوء والامر السيئ اى الامر الذى (استعاذ بك منه رسولك) من ابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول (اللهم ماقضيت لى) اى من امر (فاجعل عاقبته رشدا) بضم فسكون وبفتحهما اى صلاحا وفلاحا كما فى فيض الارحم (ابن صصرى عن ابن عباس) له شواهد (الا ادلك) خطاب للراوى اوغيره (على كلمة) اى كلام وجمل (من تحت العرش من كنز الجنة) قال الطيبى قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اى ناشئة من تحت العرش وبيانية اى كائنة من تحت العرش وتستقره فيه ومن الثانية بيانية فاذا قيل بان الجنة تحت العرش جاز كونه كنز العرش بدل من تحت العرش قال وليس ذاك التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز من ادخاله الشئ فى جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهى الكلمة الجامعة (تقول لاحول ولاقوة الا بالله) اى اجرها مدخر لقائلها كالكنز ثوابها معدله (فيقول الله اسلم عبدى واستسلم) اى فوض امر الكائنات الى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لاحول دال على نفى التدبير للكائنات واثباته لله والعرش منصة التدبير ثم استوى الى العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزاء شرط محذوف اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك وقال ابن عربى رأيت الكنز الذى تحت العرش الذى خرجت منه لاحول ولاقوة الا بالله فاذا الكنز آدم عليه ورأيت تحته كنوز كثيرة

اعرفها (ك هب عن ابى هريرة) قال ك صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر في سند قوى مر بحثه فى استعينوا * الادلك * خطاب للراوى اوغيره (على ملاك هذا الامر) الملاك بالكسر وقد يفتح مايكون سببا لقيام الشيء وثباته يقال ملاك الامر مايقوم به (الذى تصيب به خيرالدنيا والاخرة) اى منفعة الدارين وفصلهما (عليك بمجالسة هل الذكر) واخذ منه ان ترك طلب الدنيا واهله اعظم من اخذها وايده مافى القوت عن الحسن انه لاشيء افضل من رفض الدنيا (واذا خلوت فحرك لسانك مااستطعت بذكر الله) اى مدة استطاعتك به اوماامكن بك وقد اخذ منه الصوفية انه لاطريق الى الوصول الابالذكر قالوا فالطريق فى ذلك اولا يقطع علائق الدنيا بالكلية و يفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه و يصير قلبه الى حالة يستوى فيها وجود كل شيء وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة و يقعد فارغ القلب مجموع الهم ولايفرق فكره بقراءة ولا بغيره بل يجتهد ان لايخطر شيء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهى الى حالة يترك تحريك اللسان و يرى كان الكلمة جارية عليه ثم يسير الى ان يمحى اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم يمحى صورة اللفظ و يبقى معه الكلمة مجردا فى قلبه لايفارقه وهذا الانتهاء ابتداء عند النقشبندية المجددية وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم التطاور كمامر (واحب فى الله وابغض فى الله) وهو اعظم الخلق كمامر فى احب وابغض (ياابارزين) بتقديم المهملة يأتى بحثه فى (هل شعرت) اى علمت (ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه) اى خالصا لله طالبا للترحم والتعطف للمؤمن (شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه) اى يدعون له ويعظمون به (ويقولون ربنا وصل فيك) اى فى ذاتك طالبا لمرضاتك (فصله) اى فاعمل له بانسك والتفاتك بسبب صلته (فان استطعت ان تعمل) بضم اوله اى استعمل (جسدك فى ذلك فافعل) فانه غنيمة سيأتى ما ن مسلم بحثه (حل وابن عساكر عن ابى رزين وفيه عثمان بن عطا وابوحاتم) وهو عثمان بن عطاء الخراسانى ضعيف وقيل لا بأس به قاله دحم وقال ابوحاتم تكتب حديثه * الادلكما * الخطاب لعلى وفاطمة (على خير مماسئلتماه) وماموصول (اذا اخذتما مضاجعكما) اى اذا شرعتما محل اضجاعكما (فكبرا الله اربعا وثلاثين) مرة بلسانكما وقلبكما (واحمدا ثلاثا وثلثين) كذلك (وسبحا ثلاثا وثلثين) كذلك (فان ذلك خير لكما من خادم) سبق معناه فى الاخبر كما وفيه ان الذى يلازم ذكر الله يعطى قوة اعظم من قوة التى يعملها له الخادم اوان المراد ان نفع التسبيح مختص بالدار الاخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والاخرة

خير وابقى وفيه ان الزوج لايلزمه اخدام زوجته اذا كانت لاتخدم فى بيت ابيها وكانت تقدر على الخدمة من طبخ وخبز وملأ ماء وكنس بيت ولما سألت فاطمة الخادم لم يأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان الزوجة يلزمها خدمة البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا تمسكا بهذا الحديث لكن الظاهر حمله على ما تعورف من حسن المعاشرة وجميل الاخلاق والاوجب على الزوج وان كان معسرا وعبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كان ممن تخدم فى بيت ابيها لانه من المباشرة بالمعروف المأمور بها الاخدام الامة وان اعتادت بجمالها بالخدمة لنقصها بالرق وحقها ان تخدم لاان تخدم والاجماع على ان عليه نفقة الخادم لها فلو قالت انا اخدم نفسى وآخذ ما للخادم من اجرة او نفقة لم يجبر هو لانها اسقطت حقها وله ان لايرضى به لابتذالها بذلك او قال الزوج انا اخدمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم تجبر هى كما فى القسطلانى (حم م خ د ت حب عن على انه وفاطمة سئلا النبى عليه السلام خادما قال فذكره) كما مر ﴿الا ادلكم﴾ ايها الامة (على دائكم ودوائكم) والمراد انزال الملائكة المؤكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء وجعل الله تعالى لكل داء دواء وخلق ذلك وجعله شفاء يشفى من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لايعلم حقيقتها الا عالم الخفيات كما فى حديث د ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولاتداووا بحرام (الا ان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار) اى طلب غفران الذنوب اى سترها وعدم المؤاخذة وقال الراغب الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشئ مايصونه من الدنس وقيل اغفر ثوبك فى الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه الم العذاب كما مر حديث ان لكل شئ صدأ جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار وقال ابن عربى القلب مرآة مصقولة لاتصدأ ابدا واطلاق الصداء عليها ليس انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صداء على وجهه لكونه المانع من تجلى الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لايتصور فى حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمول لقبوله غيرها على الخلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوتة احمرا الذى هو التجلى الذاتى فذلك القلب الشاهد الذى لا احد فوقه فى تجل من التجليات ودونه تجلى الصفات ودونه تجلى الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجلى له نها فذلك القلب

الغافل عن الله والمطرود عن قربه انتهى (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ الا ادلكم ﴾ ايها الناس (على خيار هذه الامة) اى على الذين هم من خيار هذه الامة قالوا بلى قال (الذين اذا رأهم الناس ذكروا الله) اى بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على علمه فأولئك يعرفون بسيماهم فى السكينة والذلة والتواضع وقال العارف ابن عربى من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا رأى فى غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته وذلك عندنا هو الولى فهؤلاء الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغيرهم فى احوالهم فاذا رأى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم بما قلنا يعون الولى صاحب الحال الذى هو التكوين والفعل بالهمة والحكم فى العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف فاذا رؤوا ذكر الله وهذا من لا يعلم ومقصود الشارع ماذكرناه (واذا ذكر الله عندهم اعانوا على ذكره) بقولهم وفعلهم (ابن شاهين عن ابن عباس) ورواه حمدويه عن اسماء بنت يزيد الا انبئكم بخياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله ﴿ الا ادلكم ﴾ ايها الامة (على الخلفاء) اى خلفاء الدين (منى ومن اصحابى ومن الانبياء قبلى) قالوا بلى يارسول الله قال (هم حملة القرآن) اى حفظته المداومون على تلاوته بتدبر (والحديث عنى وعنهم) اى عن الانبياء والصحابة (فى الله ولله) اى لا لغرض الدنيا ولا لطمع فى جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان وهم خلفاء الدين وخلفاء اليقين على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسماها ومنقبة ما اعلاها (ابو نصر السجزى) يعنى السجستانى نسبة الى سجستان (فى الابانة وقال غريب ونصر فى الحجة والخطيب فى كتاب بيان (شرف اصحاب الحديث والديلمى عن على) ورواه عنه ايضا اللالكانى وابو نعيم باللفظ المذكور ومن قصر فقد قصر ﴿ الا ارقيك ﴾ يا ابا هريرة (برقية) اى اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا بوزن فعلى والمرة رقية والجمع رقى (رقانى بها جبريل) قال بلى قال (تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك) لفظه خبر والمراد به الدعاء والانشاء (من كل داء) اى بانواع مرض (يأتيك من شر النفاثات فى العقد اى النفوس او الجماعات السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال الكشاف ولا تأثير لذلك اى للسحر اللهم الا اذا كان ثمه اطعام شئ ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل

الامتحان ليميز الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذى هو صفة السحر ومن اثمهن او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنه به من باطلهن او استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن (ومن شر حاسد اذا حسد) اى اذا اظهر حسده وعمل بمقتضيته من بغى الغوايل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسروره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله فى وقت حسده واظهار اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير وتمنى زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصى الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قابل (ترقى بها ثلاث مرات) ورواية الحاكم ثلاث مرارا اى فانها تنفع من كل داء ان صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل وفيه انه لم يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم بل ينبغى ان يفعله كل احد وقد تأكد بفعل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فتأكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع الله بها الاضرار (ابن سعد عن ابى هريرة) قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فذكره ❁ الا اعلمك ❁ خطاب للراوى اوغيره (مما علمنى جبريل) من الادعية قال بلى قال قل (اللهم اغفر لى خطائى وعمدى) بيأتيهما وهما متقابلان (وهزلى وجدى) وهما متضادان وكل ذلك عندى كما فى رواية اخرى اى انا متصف بهذه الامور الاربع فاغفرها وان وقع هذا فى دعائه عليه السلام قاله تواضعا اوارا دما وقع سهوا وماقبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة (ولا تحرمنى بركة ما اعطيتنى) من النعم والعمل الصالح هذا تحريك همم امته الى الدعاء وطلب التوفيق للعمل الصالح (ولا تفتنى فيما حرمتنى) اى منعتنى اى اعزم لى على ارشد امرى واقصد لى رشده حتى لا اكون مفتونا فيما منعتنى بل اكون راضيا بقضائك ومسلما لامرك ومفوضا كل امورى اليك فانه لا مانع لما اعطيت ولا يعصم ذا الجد منك الجد (ع حل عن ابى بن كعب) ورواه حم بلفظ اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى الحديث ❁ الا اعلمك ❁ خطاب للراوى اوغيره (من يرد) بضم اوله من الارادة (الله به خيرا) اى كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ذلك (ثم لا ينسيه) من انسى ينسى وفى نسخة بنون مشددة اى لا ينسيه الله اياها بل ابقيها فى ذهنه (اياهن ابدا) قال علمنى قال (قل اللهم انى ضعيف) اى عاجز يقال ضعف عن الشئ عجز عن احتماله (فقو فى رضاك ضعفى) اى اجبره به وفى رواية برضاك والضعف بالفتح فى لغة تميم وبالضم فى لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك كضعف الجسد

اومعنو يا كضعف الرأى اوقلة الاحتمال (وخذالى الخير بناصيتى) اى اجرنى اليه ودلنى عليه (واجعل الاسلام منتهى رضاى) اى غايته واقصاه (اللهم انى ضعيف فقونى) بنون الوقاية هنا والياء (وانى ذليل فاعزنى) اى مستهان عندالناس فاجعلنى عزيزا (وانى فقير فارزقنى) اى ابسط لى فى رزقى وفى رواية فاغننى (ابن الاعرابى طب عن عمرو بن العاص (ش ع ك وتعقب عن بريدة) بن الحصيب قال الهيثمى فيه ابوداود الاعمى بل ضعيف ﴿ الا اعلمك ﴾ خطاب لمعاذ (دعاء تدعوبه لوكان عليك مثل) بالرفع اسمه (جبل) من الذهب او الفضة حقيقة او كناية عن الكثرة (دينا لاداه الله عنك قل يامعاذ اللهم مالك الملك) اى الذى لا يملك منه احد شيئا غيره او مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعداما واماتة وتعذيبا واثابة من غير متارك ولا ممانع والملك للعباد مجازله بداية ونهاية وحد وغاية وهو على البعض لا على كل وعن ابن عباس ان المنافقين واليهود لما سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يقولون وعدنا الله فارس والروم كبرذلك عليهم وقالواهم اعزواقوى وامنع جانبا من ان تنال لهم ايدى رعاة لهم فنزلت (تؤتى الملك) بيان لبعض وجوه التصرف وتحقيق لاختصاصه به كون مالكية غيره على المجاز (من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) اى نزعه منه (وتعزمن تشاء) فى الدين اوالدنيا اوفيهما (وتذل من تشاء بيدك الخير) اى بقدرتك الخير كله لا بقدرة احد من غيرك يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه وتخصيص الخير بالذكر لما انه مقتضى بالذات واما الشر فمقتضى بالعرض اذما من شر جزئى الا وهو متضمن لخير كلى اولان فى حصول الشر دخلا للنفس واما الخير ففضل محض اولرعاية الادب اولان الكلام فيه (انك على كل شئ قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له وقيل تؤتى الملك من تشاء اى الملك على ابليس وتنزع الملك ممن تشاء حتى يغلبه الشيطان وقال ابو بكر تعز من تشاء بالقنوع وتذل من تشاء بالسوال (رحمان الدنيا والاخرة) اى لجميع الافراد من فيهما وزاد فى رواية اخرى ورحيمهما (تعطيها من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمنى رحمة) وفى رواية اخرى انت ترحمنى فارحمنى برحمة اى عطية حيث لاراحم حقيقة الا انت (تغنينى بها) من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اى تجعلنى غنيا انت بسببها (عن رحمة من سواك) والمراد الرحمة التى هى بلا واسطة والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سواه (ك ض عن انس) ورواه الحاكم عن ابى بكر وعن عايشة وقالت عايشة دخل على ابو بكر فقال سمعت النبى عليه السلام دعاء علمنيه قلت ماهو قال كان عيسى عليه السلام بن مريم يعلم اصحابه قال لوكان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله

بذلك لقضى الله عنه ثم قال اللهم فارج الهم كاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والاخرة الى قوله من سواك كافى فيض الارحم ﴿ الا اعلمك ﴾ خطاب للراوى (خصلات) اذا عملت بهن (ينفعك الله بهن) وفى رواية تعالى قال علمنى فقال (عليك بالعلم) اى الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعى ويلحق به آلته (فان العلم خليل المؤمن) لانه قد خله اى ضمه الى الايمان انه لما علم اهتدى فال الى من آمن به ليأتمره بامره وينتهى عن نهيه والخلة لغة الضم وكذا العلم لما ظهر فى صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه فى شهواته وهواه سمى خليله (والحلم وزيره) لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب الناس بسعة الصدر بولوج النور الالهى فاذا اشرق نور اليقين فى صدره ذهب الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهى صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد ضاقت النفس وانفرد بلا وزير (والعقل دليله) على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الابرار فى دار القرار ويدبر له فى معاشه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم الاية فالقيم شانه ان يتوكل على الله حتى يكفيه (والرفق ابوه) فالاب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلاطف له فى اموره ويعطف عليه بالرحمة (واللين اخوه) فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعى اسند اليه فاستراح فكذا راحة المؤمن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس (والصبر امير جنوده) لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير ثبتت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح فى النهى فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقى القلب اسيرا للنفس فانهزم العقل والحلم والرفق واللين وجميع جنود الذى اعطيها (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) يأتى بحثه فى تعلموا ﴿ الا اعلمك ﴾ خطاب للراوى (كلمات تذهب) بضم اوله وكسر الهاء (عنك الضر) بالضم والفتح خلاف المنفعة والاسم الضرر والمضرة ويطلق الضر بالضم على الهزال وسوء الحال (والسقم) قال بلى قال (قل توكلت على الحى الذى لا يموت) على ذى الحيوة الدائمة الذى لا يعرض عليه موت ولا فناء (والحمد لله) اى الوصف بالجميل لله (الذى) اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف يعقب به وهى الصلة الملازمة (لم يتخذ ولدا) اى لم يسم احدا له ولدا

واما التولد فمما لايتصوره عقل ومعنى الحمدلله لعدم الولد احده حيث برئ من الاولاد فتكون منا فعه كلها للعباد (ولم يكن له شريك) اى مشارك (فى الملك) الالوهية وهذا كالرد على اليهود والمشركين (ولم يكن له ولى) اى ناصر يواليه (من الذل) اى من اجلها اى المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يخالف احدا ولا ابتغى نصرة احدلان من احتاج الى نصرة غيره فقد ذل له وهو الغالب القاهر فوق عباده وهذارد للنصارى والمجوس القائلين لولا اولياء الله لذل فنفى عنه ان يكون له مايشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا اواضطرارا ومايعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وماعداه ناقص مملوك ولذا عطف عليه قوله (وكبره) اى عظمه من كل مايليق به (تكبيرا) تعظيما تاما عاما اواعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد وشريك اوولى من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ فى التنزيه والتحميد واجتهد فى العبادة والتمجيد ينبغى ان يعترف بالقصور عن حقه تعالى فى ذلك ولعظمة هذه الاية ختمت بها التورية كما رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال السيوطى و يسمر قرأتها عند النوم وتعليمها للاهل والعيال لاثرفيه (ابن السنى عن ابى هريرة) ورواه حم طب عن معاذ بن انس بلفظ آية العز وقل الحمدلله الذى الى آخره ❁ الا اعلمك ❁ خطاب للراوى (دعاء تدعو به كلما صليت الغداة) بالفتح الصبح (ثلاث مرات) تأكيد المنافعه (دفع الله عزوجل عنك البرص) بفتح الباء والراء بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد المزاج (والجذام) بالضم اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففى القاموس كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما ينتهى الى ان تأكل الاعضاء وسقوطها عن تفرج ولذا استعاذ منها النبى عليه السلام فقال واعوذبك من الصمم والبكم والبرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام (والفالج) وهو العلة فى اسفل البدن فيكون مقعدا بها (والعمى) وهو العلة فى العين (فى الدنيا) ظرف لدفع قال علمنى قال (قل اللهم اهدنى) اى ارشدنى ارشادا (من عندك وافض) امر من افاض اى فصب فانك مفيض الخير والاحسان (على من فضلك) اى احسانك ولطفك (واسبغ) بقطع الهمزة اى اكمل واتم واوسع (على من رحمتك) التى وسعت كل شئ وغلبت على غضبك (وانزل على من بركاتك) اى زياداتك ويمنك (ابو الشيخ عن انس) له شواهد فى الاحزاب ❁ الا اعلمك ❁ خطاب للراوى (ماعلمنى جبريل اذا كان

لك حاجة) شرعية دينية او دنيوية (الى بخيل شحيح) الشح بالضم والكسر البخيل يقال رجل شحيح اى بخيل وقوم شحاح اى بخلاء (اوالى سلطان جائر) اى ظالم وكذا نائبه (اوضيم فاحش) اى الدأين الذى يظهر فحش افعاله واقواله (تخاف فحشه) اى من فحشه (تقل) جواب اذا و فى نسخة فقل (اللهم انت العزيز) اى الغالب الذى لايغلب ابدا (الكبير) اى الذى لايتصور اكبر منه فى الكبرياء والعظمة (وانا عبدك الضعيف) اى العاجز (الذليل) اى المستهان به (لاحول ولاقوة الا بك) مر معناه فى الاخبر كم و بين بهذا ان العبد وان علت منزلته وهو دائم الاضطرار تعطية حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممديه و كما ان الحق هو الغنى فالعبد مصطر اليه ابدا ولايزايله هذا الاضطرار فى الدنيا ولافى الاخرة حتى لودخل الجنة (اللهم سخر لى فلانا) اى اجعله لى منقادا ومقهورا (كما سخرت فرعون لموسى) ولم يحاجه ولم يغلبه مع عظيم شوكته (ولين لى قلبه كما لينت الحديد لداود) عليه السلام والان الله له الحديد حتى كان فى يده كالشمع وهو فى قدرة الله يسير فانه يلين بالنار و يحل حتى يصير كالمداد الذى يكتب به فاى عاقل يستبعد ذلك من قدرة الله قيل انه طلب من الله ان يغنيه عن اكل مال بيت المال فالان له الحديد وعلمه صنعة اللبوس وهى الدروع وانما اختار الله له ذلك لانه وقاية للروح التى هى من امره وسعى فى حفظ الادمى المكرم عند الله من القتل فالدراع خير من القواس والسياف وغيرهما (فانه) اى فلانه (لاينطق الا باذنك) وارادتك وقدرتك (وناصيته فى قبضتك وقلبه فى يدك) وهو كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطة علمه وفق ارادته ومعناه لاحول ولاقوة الا بك وهو مقتبس من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (جل ثناء وجهك) اى عظم شان ذاتك (ياارحم الراحمين) عن معاذ بن جبل ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل وعن ابى امامة مر برجل وهو يقول ياارحم الراحمين فقال له سل قد نظر الله اليك (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿الا انبئك﴾ خطاب للراوى اوغيره (بشر الناس) اى بمن هو من شرهم قال بلى قال (من اكل وحده) بخلا وشحا ان يأكل معه نحو ضيفه اوتكبرا اوتيها ان يأكل معه نحو عياله واولاده (ومنع رفده) بالكسر عطائه وصلته و بالفتح العطا والاعانة يقال رفده اى اعطاه ورفده اى اعانه ومنه قوله تعالى بئس الرفد المرفود اى بئس الاعطاء المعطى و بئس العون المعان والارفاد الاعطاء والاعانة (وسافر وحده) اى منفردا عن الرفقة (وضرب عبده) يعنى قنه عبدا اوامة (الا انبئك

بشر من هذا) الانسان الذى هو من اهل النيران (من يبغض الناس و يبغضونه) لسوء اخلاقه وضعف عقائده وسوء اعماله (الا انبئك بشر من هذا) الانسان الذى فى عداد الاشقياء (من يخشى) بالبناء للمفعول اى من يخاف (شره ولا يرجى خيره) اى ولا يرجى الخير من جهته (الا انبئك بشر من هذا) الانسان الذى فى عداد السفهاء (من باع آخرته بدنيا غيره) اذ هو اخس الاخساء واخس الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة (الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذى قصد بتزهده ولبسه الصوف ان يعتقد و يتبرك به فيعطى و يعظم فى النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فاعظم مصيبته وما اطول بغيه وافظع خزيه وخسرانه فان الدنيا التى يطلبها بالدين لاتسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا ومن كلماتهم البليغة ارضى الناس بالخسار بايع الدين بالدينار (ابن عساكر عن معاذ) ورواه طب عن ابن عباس ﴿الا ارضيك﴾ بضم اوله من الارضاء (ياعلى انت اخى) فى الاسلام يعنى اخوة دين لا اخوة نسب (ووزيرى) والوزير من الوزر والثقل فانه يحمل عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من اهلى وفى حديث ان لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزرائى من اهل السماء جبرائيل وميكائيل ووزرائى من اهل الارض ابو بكر وعمر عد السيوطى وزارة هؤلاء من خصائصه وفى حديث خ قال عليه السلام لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى يعنى المشار اليه بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى فى قومى اى بنى اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبى بعدى و زاد فى رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على ان الخلافة لعلى بعده ورد بان الخلافة فى الاهل فى الحيوة لاتقتضى الخلافة فى الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته فى حياته فى امر خاص فكذلك وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه فى الاهل اولى من غيره كما فى القسطلانى (تقضى دينى وتنجز موعدى) اى تنقضى بوعدى يقال نجز الشئ اى انقضى ووفى و بابه طرب ونجز حاجته اى قضاها ونجز الوعد وانجزه ونجز الشئ اى نفد وقولهم انت على نجز حاجتك بفتح النون وضمها اى على شرف من قضائها (وتبرئ ذمتى) اى تجعلها بريئا (فمن احبك فى حياة منى فقد قضى نحبه)

بالفتح النذر والسير السريع والوقت والمدة يقال قضى فلان نحبه اذا مات ونحب القوم
اذا اخذوا في عملهم وناصبته اى حاكته و يحتمل ان يكون نحب بضم وفتح جمع نحبة وهي
خيار الشيء (ومن احبك في حياة منك بعدى) اى بعد وفاتي (ختم الله له بالامن
والايمان) لان حبه دار الامان (ومن احبك بعدى و لم يرك ختم الله له بالامن والايمان)
وهذا جار الى اخر الزمان (وآمنه) بالمد (يوم الفزع) الاكبر يوم العرصات (ومن مات
وهو يبغضك ياعلى مات ميتة جاهلية) واراد به مالا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات
التي يكون عليها الانسان عند الموت يأتي بحثه في صدقة (يحاسبه الله بما عمل في الاسلام)
ان خيرا فخير وان شرا فشر (طب عن ابن عمر) ياتي ياعلى بحث ﴿ الا استحي ﴾ بقطع
الهمزة (من رجل تستحي منه الملائكة) وفي رواية المشارق الا استحي ممن يستحي بصيغة
الغائب و بحذف الياء فيهما والمراد من استحياء النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة منه
تعظيمه وتوقيره (يعني عثمان) بن عفان (حم عن عايشة حم وعبد بن حميد طب ق عن
حفصة ابن عساكر عن بريدة) روى م عن عثمان وعايشة قالت استأذن ابو بكر على النبي
عليه السلام وهو كان معي مضطجعا في مرط وهو كساء من صوف فاذن له فقضى اليه حاجته
فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته وهو في تلك الحالة ثم استأذن عثمان فجلس النبي
عليه السلام فسوى عليه ثيابه فقال اجمعي عليك ثيابك فقلت يارسول الله لم تحفظت
من عثمان حين استاذن عثمان فقال عليه السلام ان عثمان رجل حيي انى خشيت ان اذنت
له على تلك الحالة ان لا يبلغ في حاجته ﴿ الا ان النار ﴾ اى نار جهنم (خلقت للسفهاء)
جمع سفيه والسفه بالتحريك والسفاهة الاسراف وضد الحلم واصله الخفة والحركة وسفهه
تسفيها اى نسبه الى السفه وسفه الرجل اى صار سفيها ويقال للصبيان والاحداث والجهال
سفهاء من باب علم لخفة عقولهم ولذا قال (وهن النساء الا التي اطاعت بعلها) اى زوجها
وفي حديث حم ت خ اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت
اكثر اهلها النساء وذلك لان كفران العطاء وترك الصبر في البلاء وغلبة الهوى والميل الى
زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الاخرة فيهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة
انخداعهن وعورض هذا بان هذا في وقت كون النساء في النار امابعد خروجهن بالشفاعة
فالنساء في الجنة اكثر كما مر بحثه في اطلعت (طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ الا ان الدنيا ﴾
سميت الدنيا لدنوها ودناءتها (حلوة خضرة) في اللذة والنظر او مشتهاة مونقة تعجب
الناظرين فمن استكثر منها كالبهيمة اذا كثرت من رعى الزرع الاخضر اهلكها ففي تشبيهه

الدنيا بالخضرة التي ترعاها الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهيمة اذا اكثرت من رعى الزرع الاخضر فعلى العاقل القناعة بما تدعوا لحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلك (فرب متخوض) اى مسارع ومنهمك (في الدنيا ليس له يوم القيمة الا النار) وهذا الحديث رواه م بزيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء والاستخلاف اقامة الغير مقام النفس اى جعل الله تعالى الدنيا مزينة لكم ابتلاء هل تتصرفون فيها بغير ما يرضيه تنبيه هل الدنيا ما على الارض الى يوم الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخير (ك عن حمنة بنت جحش) يأتي في الدنيا بحث ورواه طب عن ميمونة الدنيا حلوة خضرة

﴿ الا ان الله ﴾ عزوجل (ولي) اى ناصري يدفع عنى ما يكره (وانا ولى كل مؤمن) وناصرهم ومعينهم وادفع عنهم ما يكره واجلب لهم ما يحب (من كنت مولاه فعلى مولاه) اى وليه وناصره ولا الاسلام ذلك بان الله مولى الذين امنوا وخصه لمزيد علمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن سيرته وصفاء سريرته وكرم شيمه ورسوخ قدمه قيل سببه ان اسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله فقال النبي ذلك قال ابن حجر حديث كثير الطرق جدا استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان وفي بعضها قال ذلك يوم غدير خم ٣ وزاد البزار اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ولما سمع ابو بكر وعمر ذلك قالا امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه قط واخرج ايضا قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه باحد من الصحابة قال انه مولاى ٤ وفي تفسير الثعلبي عن ابن عيينة قال ان النبي لما قال ذلك طار في الافاق فبلغ الحارث بن النعمان فاتى الرسول عليه السلام فقال يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلوة والزكوة والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله فهذا شئ منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فاوصل لراحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله ولا حجة في ذلك كله في تفضيله على الشيخين كما تقرر من محله من فن الاصول (ابو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن ارقم) ورواه حم عن البراء ن عن زيد بن ارقم من كنت مولاه فعلى مولاه رجاله صحيح وقال السيوطي

٣ يوم غدير خم نسخة م

٤ كما مر انا اولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه منه

متواتر ﴿ الا انى لكم ﴾ ايها الامة (بمكان صدق) وحق (حياتى) اى فى حياتى (فاذا مت فلا ازال انادى فى قبرى) اى امدوا شفع فى مقامى وانا اقول (يارب امتى امتى حتى ينفخ فى الصور) وهو قرن اسرافيل (النفخة الاولى) للفزع (ثم لا يزال لى دعوة مجابة) اى مستجابة (حتى ينفخ فى الصور النفخة الثانية) للقيام قال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وانما خص تلك الحالة بيوم القيمة لتدل على كمال قدرته وعظمته واختلفوا فى الصعقة منهم من قال انها غير الموت بدليل قوله تعالى فى موسى عليه السلام وخر موسى صعقا مع انه لم يمت فهذا هو النفخ الذى يورث الفزع الشديد فعلى هذا فالمراد من نفخ الصعقة ومن نفخ الفزع واحد ، وهو فى قوله يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض فعلى هذا فالنفخ ليس الا مرتين والقول الثانى الصعق عبارة عن الموت قالوا انهم يموتون من الفزع وشدة الصوت وعلى هذا فالنفحة ثلاث اولها نفخة الفزع وهى فى سورة النمل والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام وهما فى الزمر وعن ابن عباس عند النفخة الصعق يموت من فى السموات ومن فى الارض الا جبريل وميكائل واسرافيل وملك الموت ثم يموت ميكائيل واسرافيل و يبقى جبريل وملك الموت ثم يموت جبريل ولفظه يدل على ان هذه النفخة متأخرة عن النفخة الاولى لان لفظ ثم يفيد التراخى وروى عن النبى عليه السلام ان بينهما اربعين ولا ادرى اربعون يوما او شهرا او اربعون سنة او اربعون الف سنة (الحكيم) الترمذى (عن انس) وفى الرازى بحث عظيم ﴿ الا ان الدنيا ﴾ الدنية (عرض) بالفتح وسكون الراء اى متاع و يطلق على غير الدرهم والدنانير من المال وجمعه عروض واما عند ابى عبيدة غير الكيل والوزن والحيوان والعقار وبالفتحتين كذلك يقال عرض الدنيا ما كان من مال كثرا وقل وعرض له كذا اى ظهر وقوله تعالى وعرضنا جهنم للكافرين اى ابرزناها حتى نظروا اليها (حاضر) اى عاجل (يأكل منها البر والفاجر) اى الكافر والمؤمن (الا وان الاخرة آجل صادق) اى صدق محقق (يقضى فيها ملك قادر) ملك الوجود كله ظاهره و باطنه علوه وسفله عاجله وآجله له قدرة تام يتصرف كيف يشاء (الا وان الخير كله بحذافيره) الحذفر والحذفار بالكسر فيهما الطرف والناحية وجمعهما حذافير ويقال حذافير الشئ اعاليه ونواحيه ويقال اعطاه الدنيا بحذافيرها اى باسرها (فى الجنة الا وان الشر كله بحذافيره) باسرها (فى النار الا فاعملوا وانتم من الله على حذر) اى على خوف وخطر (واعلموا انكم معروضون على اعمالكم)

اى يردون عرصة القيمة للمحاسبة ثم يصدرون منها الى موضع الثواب والعقاب ليروا حقيقة اعمالهم لان رؤية اعمالهم مكتوبة فى الصحائف اقرب الى الحقيقة اوجزاء اعمالهم كما قال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال الكلبي الذرة اصغر النمل وقال ابن عباس اذا وضعت راحتك على الارض ثم رفعتها فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا او شرا قليلا كان او كثيرا الا اراه الله تعالى اياه وفيه ان حسنات الكافر محبطة بكفره وسيئات المؤمن مغفورة فما معنى الجزاء اجابوا عنه بوجوه احدها قال احمد بن كعب فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك فى الدنيا حتى يلقى الاخرة وليس له فيها شئ وهذا امروى عن ابن عباس ايضا ويدل على صحة هذا التأويل ماروى انه عليه السلام قال لابى بكر يا ابا بكر مارأيت فى الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاها يوم القيمة وثانيها قال ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا اوشرا الا اراه الله اياه اما المؤمن فيغفر الله سيأته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وثالثها ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فيقدر تلك الحسنات المحبطة من عقاب كفره وكذا القول فى جانب الاخر فلا يكون ذلك قادحا فى عموم الاية ورابعها ان تخصيص عموم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا فالمراد فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره كما فى الرازى (الشافعى ق فى المعرفة عن عمرو مرسلا) له شواهد كثيرة ﴿الا ان الناس﴾ اى بنى ادم (لم يؤتوا) مبنى للمفعول (فى الدنيا شيئا خيرا من اليقين) وهو ماملأ الله قلوبهم نورا شرح الله صدورها لمعرفته ومجاهدة انفسهم على سبيل الاستقامة عليها بحيث تصير الاخرة لهم كالمعاينة فان الاولين لم ينالوا ذلك الا الواحد بعد الواحد وقد حبا الله هذه الامة بمزيد التأدب واقرب منازلهم غاية التقرب وسماهم فى التوراة صفوة الرحمان وفى الانجيل حكماء حلماء علماء ابرارا اتقياء كانهم من الفقه انبياء فالفضل الذى اعطيته هذه الامة النور الذى به انكشف الغطاء عن قلوبهم حتى صارت الامور لهم معاينة قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قالوا اليقين يتفاوت على ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان قال السرى السقطى واليقين سكون عند جولان الموارد فى صدرك لتيقنك ان حزنك منها لا ينفعك ولا يردعنك مقضيا

وحكى ان شجاع الرماني يذهب الى الغيضة فينام بين السباع الليل كله ليمتحن نفسه في اليقين
فكانت تطوف حوله فلا تضره (والعافية) مر في افضل الدعا بحثه (فسلوهما الله) ثم طلب
سوال العافية من الله تناقضه ماجاء في غير ما خبر ان البلاء خير من النعم فالجواب ان البلاء
خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدنيا واما في الدين والاخرة
وبالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسأل الله تمام النعمة ودفع ما فوقه من البلاء
و يسأله الثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطى على الشكر ما يعطيه
على الصبر كما في حديث حم ت ه افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو والعافية الحديث (ابن
المبارك عن الحسن مرسلا) ورواه ت بلفظ ما اعطيت امة من اليقين افضل مما اعطيت
امتي ﴿الا ان كل مسكر حرام﴾ سواء كان من عنب او نقيع زبيب او تمر او عسل او غيرهما
كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا باطلاق قوله كل على تحريم ما اسكر ولو لم يكن شرابا
فدخل حشيش وبنج وغيرهما وقد جزم النووي بانها مسكرة وجزم اخرون بانها مخدرة قال
ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشاة و بفرض تسليم
عدم اسكارها فقد ثبت في ابي داود النهي عن كل مسكر ومفتر سيأتي في كل بحثه (وكل مخدر
حرام) والخدر بفتحتين اختلال الاعضاء بحيث يعطل من الحركة يقال خدرت رجلي خدرا
من باب الرابع اذا افترت واسترخت فلا تطيق الحركة والمخدورة والمخدرة والمخدرة البنت المستترة
و ما اسكر كثيره حرم قليله) سيأتي بحثه في كل مسكر (وما خمر القلب) بتشديد الميم اى ستره
وغطاه (فهو حرام) ومر انها كم (ابو نعيم عن انس بن حذيفة) ورواه خ م د ن ه عن ابي
موسى بلفظ كل مسكر حرام ﴿الا ان رحى الاسلام﴾ اى سواد الاسلام (دائرة) باعثة
داعية وجمعه دوائر ويقال دوائر الزمان شدائده والرحى معظم الشيء يقال رحى الحرب
اى معظمه ومزدحمه ويطلق على الشيء المرتفع وعلى السد الذي دائرته قريبة من ميل يقال
نزلوا رحى من الارض وهي قطعة من النجفة مشرفة تعظم نحو ميل ورحى القوم سيدهم
واعيانهم (قيل كيف نصنع يارسول الله قال اعرضوا) بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض
(حديثي على الكتاب) اى قابلوا ما في حديثي من المأمورات والمنهيات وجميع الاحكام
وجوبا وندبا على احكام القرآن (فما وافقه فهو) دليل على انه (مني) اى ناش عني (وانا
قلته) اى وهو دليل على اني قلته اذا لم يكن لك الخبر نسخا للكتاب وهذا لا يتأتى الا لمن له
منصب الاجتهاد في الاحكام والاستنباط (طو سمويه عن ثوبان) . ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه طب ايضا بلفظ اعرضوا حديثي الى اخره ﴿الا تسئلوني﴾ تطلبوا مني

(مم ضحكت) واصله من ما وحذف الالف وادغمت النون فى الميم اى من اى شئ ضحكت (عجبت من قضأ الله للعبد المسلم) اى من شانه اومن امر الله له او المسلم الكامل وليس ذلك للكافرين ولا المنافقين ثم بين وجه التعجب بقوله (ان كل ماقضى الله له خير) وتوجيهه فى حديث حم م عن صهيب عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له (وليس كل احد كان قضاء الله له خيرا الا العبد المسلم) لانه يصير من احزاب الصابرين الذين اثنى الله عليهم فى كتابه فالعبد مادام قلم التكليف جار عليه فناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر والله يحب الصابرين (حل عن صهيب) ورواه حم عن انس بلفظ عجبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا ما كان له خيرا

﴿ الا تسمعون ﴾ اى تصغون كلامى (اعبدوا ربكم) حق عبادته (وصلوا خمسكم) فى وقته (وصوموا شهركم) بتمامه وهو شهر رمضان (وادوا زكوة اموالكم) من الحلال بطيب انفسكم (واطيعوا اذا امركم) اى اطيعوا واسمعوا اولى الامر منكم ولا تخالفوهم فى جهاد ولا فى واجب ولا مباح وواذا اتموا هذه الاعمال (تدخلوا جنة ربكم) اى من اى باب شئتم كما مر بحثه فى اذا صلت واتقوا الله وصلوا (حم وابن منيع حب قط لئض عن ابى امامة) له شواهد عرفت

﴿ الا تصفون ﴾ اى تعتدلون وتسدون فرجها وتسوون على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح او القدح او الرقيم او سطر الكتابة عند الشروع فى الصلوة وذلك لئلا تختلف قلوبنا هواها وارادتها والقلب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف وان انفقت اتفق هنا (كما تصف الملائكة عند ربها) فقد روى م عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قلنا وكيف تصف عند ربها قال (يتمون الصفوف الاول) ثم الثانى ثم الثالث هكذا (ويتراصون فى الصف) والرص بالفتح والتشديد المحكم والصاق بعض الشئ الى بعض يقال رصص الشئ ارصه رصا اى الصقت بعضه بعضا فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة اى من تمامها وكمالها اومن جملة اقامتها وهى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها كما فى حديث حم خ م ده عن انس سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة واخذ بظاهره ابن حزم فاوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل من الواجب واجب ومنع بان حسن الشئ زيادة على تمامه ولا يضر رواية من تمام الصلوة لان تمام الشئ عرفا امر زيد على حقيقته غالبا والمسوى لها هو الامام وكذا غيره لكنه اولى قيل والسر فى تسويتها

مبالغة المتابعة (عب ش حم م دن ه حب عن جابر بن سمرة) وفي رواية ه سووا صفوفكم
او ليخالفن الله بين وجوهكم ﴿والا لعنة الله﴾ اى البعد من مظان الرحمة ومواطنها نازل وواقع
(والملائكة والناس اجمعين) تأكيد لاستغراق الملائكة او الناس اوكلاهما (على من انتقض
شيأ من حق) مما وجب تعظيمه من امره وصفاته واسمائه وسائر اماناته وفيه جواز اللعنة
لاهل المعاصي من اهل القبلة (وعلى من ابى عترتى) بكسر العين المهملة سئل مالك عن عترته عم
فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس العترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته
الادنون ممن مضى وبقي واباته عدم قبوله او مخالفته بهم (وعلى من استخف بولايتى) بكسر الواو
ومن محبة الرسول عليه السلام ان توالي بولايته وتعادي بعداوته وتحب بحبه وتبغض ببغضه فمن
عكس فاستحق اللعنة (وعلى من ذبح لغير القبلة) وكذا ذبح لغير الله بان يذبح باسم غير الله كصنم
وصليب اولموسى اولعيسى اوالكعبة فكله حرام ولاتحل ذبيحته بل ان قصد به تعظيم المذبوح
له وعبادته كفر (وعلى من انتفى من ولده) لانه قذف على اهله وهو من الكبائر وفيه وبال عظيم
في الميراث وغيره (وعلى من برئ من مواليه) والمنتسب لغير المعتق قد كفر النعمة واستن العقوق
وضيع الحقوق وفيه وعيد شديد كما في حديث ه من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه
لعنة الله المتابعة الى يوم القيمة يأتي بحثه في من تولى (وعلى من سرق من منار الارض) اى
معالمها (وحدودها) وفي حديث حم ملعون من تغير تخوم الارض والمراد تغيير حدود الحرام
التي حدها ابراهيم عليه السلام او هو عام في كل حد ٩ ان يزوى من حدود غيره شيئا الى ملكه
فغاصب والا فمتعد ظالم مفسد لملك الغير (وعلى من احدث في الاسلام حدثا) اى جنى جناية
من قتل نفس او قطع جارحة (اوآوى محدثا) بان اسكنه واطعمه فمن احدث حدثا خارجا
عن الحرام والتجأ اليه في الجاهلية وكذا في الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمائنا الحنفية
فانه لايتعرض اليه مادام في الحرم المحترم الا انه لايؤوى ولايطعم ولايسقى حتى يضطر الى
الخروج فاذا خرج منه اقتص ولعل عادة الجاهلية على الاطلاق واما في الاسلام فمن احدث
حدثا في الحرم ولو دخل في الكعبة يخرج منها ويقتص منه بالاتفاق كما في على القاري
(وعلى ناكح البهيمة) اى وعلى من وقعها وجامعها (وعلى ناكح يده) اى وعلى من استمنى بيده
فانه اسراف (وعلى من اتى الذكران من العالمين) اى اتيان الذكور شهوة من دون النساء
واخذ من اقتصاره على اللعنة وعدم ذكر القتل ان كلا منهما لم يقتل وعليه الجمهور وذهب
البعض الى قتلهما تمسكا بخبر اقتلوا الفاعل والمفعول به وخبر من وجدتموه وقع على بهيمة
فاقتلوه واقتلوا البهيمة (وعلى من محصر ولاحصور بعد يحيى بن زكريا) والحصور من لايرغب

الجماع مع قدرته اومن لا يرغب لعدر اومن يمنع نفسه على الجماع والشهوات واللذائذ (وعلى رجل تأنث) اى تشبه بالنساء (وعلى امرأة تذكرت) اى تشبهت بالرجال وفى حديث خ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وذلك لاخراجه عن الصفة التى وضعها عليه احكم الحاكين كما ورد ذلك فى لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله وروى خ ايضا عن ابن عباس لعن النبى صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء اى المشددة المتكلفات التشبه بالرجال كحمل السيف والرمح والسحاق وغيرها (وعلى من اتى امرأة وابنتها) وهى ربيبته وجمع نكاحهما حرام قطعى (وعلى من جمع بين الاختين) فى النكاح فى زمان واحد (الاما قد سلف) احدهما بالموت (وعلى مغور الماء المساب) اى الذى يسد مجرى الماء واصل الغور قعر الشئ ونهايته يقال غار الرجل يغور غورا اذا اتى غورا وغار الماء اذا ذهب فى الارض اى سفل فيها واغار على القوم غارة اغارة اذا دفع عليهم الخيل واغار الفرس اذا اشتد عدوه وغور الماء اذا ذهب فى الارض ويقال غار فى الشئ غورا وغؤورا وغيارا اذا دخل فيه والمساب محل جريان الماء ويقال ساب الماء يسيب سيبا اذا جرى وآب والسيب بالكسر طريق الماء ايضا (وعلى المتغوط فى ظل النزال) على وزن قطام اسم فعل امر يورد مفردا ومؤنثا ومذكرا وجمعا يقال تداعوا نزال اى قال بعضهم بعضا انزل نحارب راجلا ويقال حاربوا بالنزال بكسر النون وهو ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيضاربوا والمراد هنا المنزلة وموضع النزول مطلقا (وعلى من آذانا فى سبلنا) جمع سبيل والاذى فى الطريق بالتضييق والوقف والقاء الاذى والسد باى شئ (وعلى الجارين اذيالا) لان كل لباس سافل من كعبين فهو فى النار والافراط فى الطول والقصر والغلظ والرقة منهى (وعلى الماشين اختيالا) اى تبحترا فى مشيهم عجبا واستكبارا ومد اليدين وكذا التمطى وفى حديث ت اذا مشت امتى المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط الله سرارها على خيارها (وعلى الناطقين اسفارا بالخنا) اى التكلم بالفحش فى الاصباح يقال اسفر الصبح اى اضاء واسرق وتوجيهه المتكلمين فى الكتاب والمجادلين فيه لان السفر الكتاب والجمع اسفار ومنه قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا بعيد والخنا الكلام القبيح كالفحشات والمهملات (وعلى الشاربين فضالا) بالفتح الخمر الفضال والفضلة يطلق على البقية وعلى ثياب الليل وعلى الخمر وجمع الفضلة فضلات وفضال بالكسر (وعلى المعقوس نعالا) اى وعلى من عكس نعله بان يكون اسفله

اعلىٰ واعلاه اسفل سيأتى فى لعن بعضه وفى من (الباوردى عن بشر بن عطية
وضعف) ورواه حم بلفظ ملعون من سب اباه ملعون من سب امه ملعون من ذبح لغير
الله الحديث ﴿ الاهل مشمر ﴾ من شمر الكم عن ذراعه اوالثوب عن ساقيه كشفه
وحسره ورفعه (للجنة) ومن شان المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه لئلا يشغله فالجنة
حقيق ان يشمر لها و يترك جميع علائق الدنيا لها (لاخطر لها) والخاطر اللائح والجولان
فى الصدر من الفكر والتدبير والوسوسة والهاجس وكذا الخطر والخطور ظهور هذه
الاشياء يقال خطر الامر بباله وعلى باله خطورا ويقال اخطر فلان لفلان اذا صار مثله
(هى ورب الكعبة) اى اقسم رب الكعبة ان الجنة (نور يتلألأ كلها) لان جميع اشيائه
وجميع اجزائه فى غاية الشفافة واللطافة (وريحانة تهتز) تزلزل تتحرك والريحان اما الورق
واما الزهر واما النبات المعروف قال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم (وقصر مشيد ونهر مطرد) على وزن معظم اى واسع اومستو مع ارضه وجرى الماء بخارق
عادته (وفاكهة كثيرة نضيجة) اى مدركة الى كماله والنضج كمال الفاكهة يقال نضج
الثمر نضجا بالفتح والضم اى ادرك فهو ناضج ونضيج فان قيل ما الحكمة فى وصف
الفاكهة بالكثرة لا بالطيب واللذة قلنا ان الفاكهة فاعلة كراضية اى ذات فكهة وهى
لاتكون بالطبيعة الا بالطيب واللذة واما الكثرة فبينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ذكر الفاكهة ذكر مايدل على الكثرة لانها ليست لدفع الحاجة حتى تكون بقدر
الحاجة بل هى للتنعم فوصفها بالكثرة والتنوع (وزوجة حسناء جميلة) سيأتى فى حديث
يزوج المؤمن فى الجنة ثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الجنة وثنتين من نساء الدنيا
قال الله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ولهن حوارى وخوادم وحور تطوف
مع الولدان السقاة فكان تطوف عليهم ولدان ونساء ومع غاية حسنهن اذا جامعهن
ازواجهن عادوا ابكارا مر بحثه فى ادنى وان اهل الجنة (وحلل كثيرة فى مقام ابدا فى حبرة)
والحلل بضم اوله وفتح ثانيه جمع حلة بالضم والتشديد اقلها ثوبان كالازار والرداء فى غاية
القيمة والحبرة بردا اليمانى والمراد فى غاية اللطافة قال تعالى ولباسهم فيها حرير وقال عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق والمعنى ثيابهما فاضافا الى الجنسين كما دل عليه قوله ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق السندس مارق من الديباج والاستبرق ماغلظ منه ثم قيل
ان الذين هذا لباسهم هو الولدان المخلدون وقيل بل هذا لباس الابرار وكانهم يلبسون
عدة من الثياب فيكون الذى يعلوها افضلها (ونضرة فى دار عالية سليمة بهية)

والنضرة على وزن بصرة والنضارة الحسن والرونق ونضر الله وجهه والنضرة بمعنى ونضر الله امرأ اى نعمه ونضرة النعيم اى بهجته والمراد بالعالية يحتمل هو العلو فى المكان ويحتمل ان يكون العلو فى الدرجة والشرف والمنقبة اما العلو فى المكان فذلك لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض سليمة من الافات والحزن والفساد بهية حسنة مزينة بانواع اللطافات كما قال تعالى فى جنة عالية (قالوا نحن المشمرون لها يارسول الله قال قولوا ان شاء الله) اعلم ان العجايب كلها من خواص الجنة فكان اشجارها دائرة عليهم سائرة اليهم وهم ساكنون على خلاف ما كان فى الدنيا وجنانها وفى الدنيا الانسان متحرك ومطلوبه ساكن وفيه الحقيقة وهى ان من لم يكسل ولم يتقاعد عن عبادة الله وسعى فى الدنيا فى الخيرات انتهى امره الى سكون لا يحوجه شئ الى حركة فاهل الجنة ان تحركوا تحركوا لا لحاجة وطلب وان سكنوا سكنوا الا لاستراحة بعد التعب ثم ان الولى قد تصير الدنيا انموذجا له من الجنة فانه يكون ساكنا فى بيته ويأتيه الرزق متحركا اليه دائرا حواليه يدل عليه قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا (ه عن حب وابو بكر بن ابى داود فى البعث والروياني والرامهرمزى طب ق فى البعث ض عن اسامة بن زيد) مر اسفل وان اهل الجنة بحث ﴿الا من تعلم القرأن﴾ اى تكلف فى طلبه وسعيه من استاد ايما كان (وعلمه) الى غيره كذلك قال فى شرح المشكاة لابد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة وفيه خلاف معروف وفى حديث ابن مردوية خياركم من قرأ القرأن واقرائه قال ابو عبد الرحمان السلمى فذلك الذى اقعدنى مقعدى هذا وكان يعلم القرأن (وعلم ما فيه) وفى نسخة وعمل وهو ظاهر (فانا سائق ودليل الى الجنه) يأتى بحثه فى من (كر عن ابراهيم بن هدبة عن انس) ورواه ه عن سعد بلفظ خياركم من تعلم القرأن وعلمه ﴿الا من زين﴾ بالتشديد عرض (نفسه للقضاة بشهادة الزور) اى الكذب (زينه الله تعالى يوم القيمة بسربال) بالكسر القميص وجمعه سرابيل (من قطران والجمه بلجام من النار) لجرأته على الله حيث اقدم على ما شدد النبي عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو اقبح انواع الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشئ هو عدل الشرك قال ابن العربى شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة فى الاسلام ولم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به ويقولوا على الله ورسوله مالم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الاشراك بالله (كر عن ابراهيم بن هدبة عن انس) ورواه

ا. يعلى عن المغيرة بلفظ شاهد الزور مع العشار في النار ﴿ الا من ظلم معاهدا ﴾ بكسر
الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا اوغيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده
الامام (اوانتقصه) اى اعطاء عهده بغير وسيلة شرعية (اوكلفه فوق طاقته) اى ازيد
من وسعه لان تكليف مالا يطاق لا يجوز (اواخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه) وهذا كله
داخل في الظلم تفصيل بعد الاجمال (فانا حجيجه يوم القيمة) اى فانا خصمه ونازعه وجدله والحجة
بالضم الدليل والبرهان والمحجاج الماهر في الجدال والتحاج ايضا الخصومة والنزاع قال تعالى
وحاج ابراهيم (دق عن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن آبائهم دغية)
بكسر الدال وسكون الغين الادعاء في النسب بان يقول فلان ابي و يطلق على اسم الادعاء
(زاد ق الامن قتل معاهدا) ودية المعاهد نصف دية الحر عند مالك واحمد وكذا دية
الكتابي كنصف دية الحر المسلم وقال الشافعي كثلثها وقال ابو حنيفة كدية مسلم
(له ذمة الله وذمة رسوله) يأتي بحثه في من قتل (حرم عليه ريح الجنة) يقال راح يراح وراح
يريح واراح يريح اذا وجد رائحة شئ (وان ريحها) الواو للحال (ليوجد من مسيرة سبعين
خريفا) اى عاما كما في حديث المشارق من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد
من مسيرة اربعين عاما اعلم ان عدم وجدان ريح الجنة كناية من عدم دخولها فيؤل
بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل
معاهدا يحرم من تلك الرائحة ﴿ الا لا يرد احدكم ﴾ ايها الامة (هدية اخيه) في الاسلام
لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء وحث عليه خلفاؤهم الاولياء
لتألف القلوب وتنفي سخايم الصدور وقال الغزالي قبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه
منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما يعظم (وان وجد) اى اخيه الذي
يهدي لك شيئا (فليكافيه) اى عوضا له بالدعاء او بالاشياء او بالثمن (والذي نفسي بيده
لواهديت) مبني للمفعول (الى ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت) والذراع بالكسر
من المرفق الى اطراف الاصابع والمراد هنا ذراع الغنم والكراع بالضم ساق الغنم والبقر
وجمعه اكرع واكارع قال ابن بطال اشار عليه السلام بالكراع الى الحث على قبول الهدية
وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشيء فحث على ذلك لما فيه من التأل
(هنا دعن الحسن مرسلا) و. رواية ع تهادوا تحابوا وسيأتي بحثه ﴿ الا شققت عن قلبه ﴾
خطاب للراوي قال عليه السلام له لما قتل من اضطره فاسلم افتلته بعد ان اسلم فقال
معتذرا انما اسلم مكرها فقال الاشققت عن قلبه وفي رواية الشفاء هلا اى لم كشفت عن ضمير

(وهذا)

وهذا امر تعجيز اذ لا اطلاع على قلب احد الا لربه وقيل هل اذا دخل على المضارع يفيد الامر كقولك هلا تضرب زيدا واذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ (حتى تعلم من اجل ذلك قالها ام لا) والذي قالها عن قلبه ام لم يقل عن قلبه وابعد الانطاكي حيث قال الفاعل في قوله انما قالها هو القلب (من لك بلا اله الا الله يوم القيمة) اذ احكام الدنيا المتعلقة بالأئمة وحكام المسلمين من القضاة و السلاطين احكام على الظواهر من علامة الاسلام من الاذعان والانقياد وقبول الاحكام اذ لم يجعل الله للبشر سبيلا الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها فانه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم عن ذلك (حم خ م د ن حب عن اسامة بن زيد) وفي مسلم قال اسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي عليه السلام فقال اقال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال فذكره ﴿اي والذي﴾ بكسر الهمزة من حروف الايجاب كنعم وبلى واجل وجير ان واي اثبات بعد الاستفهام و يلزمها القسم ولذا جاء بواو القسم هنا (نفسي بيده انهم) والضمير للوقوف بين يدي الله في القيمة المسؤول عنه (لماء) بالنصب اسم ان (ليرد اعداء الله يردون) من الورود (حياض الانبياء) جمع حوض اعلم ان لكل نبي حوضا في القيمة على قدر رتبته وامته كما في حديث عن سمرة ان لكل نبي حوضا وقال الحكيم يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه وقال الترمذي الحياض يوم القيمة الرسل لكل على قدره وقدر رتبته وهو شيء يلطف الله به عباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح فقد اذاقهم مرارة الموت ... في اللحود ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد ... ثبت بربكم فاثبت اسمائهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب ... ثم انزل الى الدنيا ... باه وهداه وهيأله وكلأه حتى ختم بما ابتلاه فلما ذاقه الموت المر وحبسه مع البلاء الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار فرغوبه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا له قد هيأله مشربا يروى منه فلا يظمأ بعده ابدا ويسعد ولا يشقى ابدا فمن لم يزدعنه اذا دنا منه وسقى فقد استقر في جوفه ... عليه ثم نصب الصراط للجواز الى هنا كلامه (و يبعث الله سبعين الف ... من نار يذودون) اي يطردون (الكفار عن حياض الانبياء) وكذا ... كما مر بحثه في اني فرطكم (ابن مردوية عن ابن عباس

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدى الله هل فيه ما (قال فذكره)
قال القرطبي قال البكرى المعروف بابن الواسطى لكل نبى حوض الاصالحا فان حوضه ضرع ناقته ﴿ اى عم قل لا اله الا الله ﴾ ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان التوحيد لايعتبر فى الايمان بدون تصديق محمد صلى الله عليه وسلم (كلمة احاج لك بها عند الله) روى ان اباطالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ماتبين لهم انهم اصحاب الجحيم وزاد فى المشارق قاله لابى طالب عند وفاته والمراد قرب وفاته قبيل النزع لانه لو كان فيه لما امره النبى صلى الله عليه وسلم بالايمان لان ايمان اليأس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عليه السلام رجا بركته ان يناله الرحمة بايمانه وفى قوله احاج بها اشارة الى هذا قال القاضى هذا ليس بصواب لانه ينافى قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضرت احدهم الموت قال انى تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح وقال ابن ملك انهم ماادعوا قبول التوبة منه حتى ينافى الاية بل قالوا رجا النبى صلى الله عليه وسلم ان ينال الرحمة وان آمن فى حال نزعه وهذا اينافى الاية الايرى انه استغفر له بعد ابائه عن التوحيد لغلبة همته على مغفرته مع ان تأخر الحديث عن الاية غير معلوم (خم عن ابن المسيب عن ابيه) قال (ان اباطالب لما حضرته الوفات قال له النبى صلى الله عليه وسلم فذكره) له شواهد ﴿ اى والذى نفسى بيده ﴾ مر توجيهه (ان الله تعالى وحى الى شجرة) وهذا الوحى مجرد الاعلام لغة لا الاصطلاح المخصوص بالانبياء (فى الجنة ان اسمعى عبادى) المؤمنين (الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف) بالفتح اى اللعب بالملاهى (البرابط) جمع بربط على وزن جعفر وهو التنبورة اوآلته وعوده (والمزامير) وهى كل آلة ينفخ فيها وتخرج اصوات اى الذين يمنعون انفسهم فى الدنيا عن اللهو واللعب كلها (فيرفع) مبنى للمفعول (بصوت لم يسمع الخلائق بمثله) لان فيهما مافى الدنيا ومايس فى الدنيا وفيها مايعرف ومالايعرف وفيها مايقدر على وصفه ومالايقدر وفيها لذة جسمانية ولذة غير جسمانية لاشتمالها على هذا النوعين قال تعالى وجنى الجنتين وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان (من تسبيح الرب وتقديسه) وذلك مع سعتها وكثرة اشجارها واماكنها وانهارها ومساكنها وهكذا واجتماع المؤمن بكل واستماعه من كل جائز بخلاف الدنيا فان اجتماع النسوان للمعاشرة مع الازواج والمباشرة فى الفراش فى موضع واحد فى الدنيا

لايمكن وذلك لضيق المكان اوعدم الامكان اودليل ذلة النسوان وكذلك الخطايا فى الجنة يجتمع فيهن بحسن الصوت والصورة والجمال والعز والشرف والكمال على قدر الاخلاق والاعمال فيكون بواحد كذا وكذا من الحوارى والغلمان والقصور والروضة والاشجار فتزداد اللذة بسبب كمالها مالايسمع مثله (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ايسرك﴾ اى ايعطى لك السرور (ان يشرب معك الهر) بالكسر والتشديد حيوان معروف من طواف البيوت وجمعه هرر وهررة وتصغيره هريرة كما يقال الهر السنور والجمع هرروهرة كقرد وقردة والانثى هرة وجمعها هرر كقربة وقرب وفى المثل فلان لايعرف هرا من براى لايعرف من يكرهه ممن يبره وقيل الهر هنا دعاء الغنم والبر سوقها والهر بالضم من اسماء الاسد وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد والخطاب لرجل من الصحابة (قال لا قال قد شرب معك الشيطان) لشربه قائما وروى ض عن انس نهى عليه السلام عن الشرب قائما والاكل قائما فيكره تنزيها وقيل تحريما لما فيه من الافات العديدة منها عدم استقراره فى المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة وحدة ويخاف منه ان يبرد حرارة المعدة ويسرع النفوذ الى الاسافل بغير تدريج وكل ذلك مضحود لاينافى انه فعله لان فعله نادرا ولحاجة اوليرى الناس انه غير اثم ولا يعترض بالعوائد لانها بمنزلة الخارج عن القياس اذهى تهدم اصولا وتبنى اصولا قال ابن العربى للمرء ثمانية احوال قائم ماش مستند راكع ساجد متكئ قاعد مضطجع كلها يمكن الشرب فيها واهنأها واكثرها استعمالا القعود والقيام فنهى الشرع عنه لما فيه من استعمال المؤذى للبدن وقال فى المفهم لم يجرم احد الى ان النهى فى الحديث للتحريم ولا التفات لابن حزم وانما حمل على الكراهة والجمهور على عدم الكراهة فمن السلف الشيخان والمرتضى ثم مالك تمسكا بشربه من زمزم قائما وكانهم رأوه متأخرا عن النهى فانه فى حجة الوداع فهو ناسخ وحقق ذلك حكم الخلفاء الثلاثة بخلافه ويبعد ان يخفى عليهم النهى مع شدة ملازمتهم له وتشديدهم فى الدين وهذا وان لم يصلح للنسخ يصلح لترجيح احد الحديثين ومن قال بالكراهة جمع بان مافعله بين الجواز ونهيه يقتضى التنزيه (هب عن ابى هريرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشرب قائما قال فذكره) له شواهد ﴿ايسركم﴾ ايها الامة (ان تصحوا) ابدانكم (ولا تسقموا) اى ولا تكونوا اصحاب سقم ومرض (اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة) والحمر بالضم والسكون او بضمتين جمع حمار ويجمع ايضا على حمرات واحمرة والصيالة والصيال الحملة والوثب يقال صال عليه اى وثب وصال

٤ ويسرع النفوذ الى الاسافل بغير تدريج وكل ذلك مضر ولا ينافيه انه فعله نادرا نسخه م

اى استطال وبابه قال والمصاولة المواثبة (وما تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء) اى ابتلاء
(واصحاب كفارات) اى كالذين يكفر ذنوبهم بورود البلاء والصبر (ان العبد لتكون
له المنزلة عند الله) اى ان المؤمن اذا منحه الله تعالى فى الازل مرتبة عالية فى الاخرة (ما يبلغها بشئ
من عمله) المقصور عن ايصاله اياه لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (حتى يبتليه ببلاء) فى جسده
بالاسقام والالام وفى حاله بالفقر او عدم الاستقامة وفى ماله بفقد او غيره ثم صبره على ذلك
(فيبلغه تلك المنزلة) وفى رواية اخرى حتى يبلغه المنزلة قال الطيبى حتى هنا يجوز
ان تكون للغاية وان تكون بمعنى الى وفيه اشعار بان للبلاء خاصة فى نيل الثواب ليس
للطاعة وان جلت مثلها ولذا كان قد يصيب الانبياء اشد البلاء سبق بحثه فى ان الرجل
لتكون (البغوى وابن منده وابو نعيم عن عبد الله بن اياس بن ابى فاطمة عن ابيه عن جده)
ورواه ع د بلفظ اذا سبقت للعبد من الله منزلة الى آخره ﴿ايحسب احدكم﴾ الهمزة للانكار
اى ايظن احدكم ايها الامة وزاد فى رواية اذا كان يبلغه الحديث عنى حال كونه (متكئا
على اريكته) اى سريره او فراشه او منصة وكل ما يتكئ عليه فهو اريكة قال القاضى
الاريكة الحجلة وهى سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس وجمعها ارائك وقال الراغب سميت
به اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الارك الاقامة على رعى
الاراك ثم تجوز به فى غيره من الاقامات وقال البغوى اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه
والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر
والسلطنة (ان الله تعالى) وفى رواية فان الله (لم يحرم شيأ الا ما فى هذا القرآن) هذا من تتمة
مقول ذلك الانسان اى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما فى القرآن
(الا وانى والله قد امرت) بفتح الميم والهمزة (ووعظت) ومتعلق الامر والوعظ محذوف
اى امرت ووعظت باشياء (ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن) بكسر الميم وسكون
المثلثة وتفتح اى قدره (او اكثر) وهى فى الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له قوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر او فى قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة طورا
بعد طور ومكاشفه لحظة لحظة فكوشف له ان ما اوتى من الاحكام غير القرآن مثله ثم
كوشف بالزيادة متصلا به (وان الله عز وجل) وفى رواية الجامع وان الله تعالى (لم يحل
لكم) بضم الياء وكسر الحاء (ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب) اى اهل الذمة
(الا باذن) منهم لكم صريحا وفى معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة كذا فى المناوى
(ولا ضرب نسائهم) اى ولا يحل لكم ضرب نسائهم لاخذ الطعام او غيره قهرا

اولتجامعهن فلا تظنوا ان نساء اهل الذمة حل لكم كنساء الحربيين (ولا اكل ثمارهم) اى
ونحوها من كل مأكول (اذا اعطوكم الذى عليهم) من جزية وغيرها والحديث كناية
عن عدم التعرض لهم بالايذاء في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية [illegible]
قوله [illegible] عليهم موضع الجزية ايذانا بتفخيم العلة وفيه وجوب طاعة الرسول كما قال تعالى
وما آتيكم الرسول فخذوه قال الطيبي وكلمة الا للتنبيه وفيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب
عظيم على ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن
رجح الرأى على الحديث قيل وما اوتيه غير القرآن على انواع احدها الاحاديث القدسية
التى اسندها الى رب العزة الثانى ما الهم الثالث ما رآه فى النوم الرابع ما نفث جبريل عليه
السلام فى روعه (د ق عن العرباض) بكسر العين المهملة وفتح التحتية ابن سارية السلمى
بالضم قال نزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها متكبرا فقال يا محمد الكم
ان تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وامر ابن
عوف ان يركب فرسا وينادى ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة فاجتمعوا
فصلى بهم ثم ذكره ﴿ايعجز احدكم﴾ ايها الامة (ان يعمل كل يوم عملا مثل احد) هو
جبل بقرب المدينة (قالوا ومن يستطيع ذلك) اى ما قالوا كنا لا ان ثوابا للعبد كل يوم مثل احد
عظيم بل محال بالكسب ومرهونة بفضل الله (قال كلكم يستطيعه) بالكسب (قالوا ماذا
قال سبحان الله اعظم من احد) لانه يملأ الميزان ولانه تنزيه عن صفات النقص ولانه خير
غرس الجنة كما فى حديث ه عن ابى هريرة قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اغرس قال الا ادلك على غراس هو خير من هذا تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة (والا اله الا الله اعظم من احد) لانه افضل
الذكر ولانه ذكر جميع الانبياء سيأتى بحثه فى (والله اكبر اعظم من احد) لانه اثبات
لكبريائه وعظمته والاثبات اكمل من السلب واكتفى بهن بذكر والحمد لله وهو ايضا يملأ
الميزان وهذه هى الباقيات الصالحات عند جمع (ابن مردوية هب عن عمران
بن حصين) مر فى الا اخبركم بحث ﴿ايعجز احدكم﴾ ايها الامة (ان يجامع اهله) فى المحرمات
ان يجامع زوجته اصلا ولا يباح ذلك الا ان لا تقدر لآفة كالسنة والمرض فانه لا تكليف
فيه [illegible] فيجب المبيتوتة والمجامعة احيانا ([illegible]) ان طلبت [illegible] اجرين اجر
غسله واجر غسل امرأته) وقيد فى كل جهة الثواب [illegible]
تقدير زمان بل دائر على طلبها واقتداره وعن ابى حنيفة فى [illegible] ثم وجب
وقال يجب احيانا بلا تقدير زمان لكن عن الاحياء ينبغى ان يأتيها فى [illegible] اربع ليال مرة

فهو اعدل لان عدد النساء اربع وفى الشرع ولا يدام على ترك الوطئ فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها وفى شرحه ور بما عرض لتاركه امراض مثل الدوار وظلمة العين وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدى المرأة على ماذكر فى كتب الطب (هب وضعفه والديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ايعجز احدكم ﴾ ايها الامة (ان يقرأ ثلث القرأن فى ليلة واحدة (فشق ذلك عليهم) قال ابو سعيد لما قال النبى عليه السلام هذا الحديث قالوا اينا نطيق ذلك يارسول الله (فقال يقرأ قل هو الله احد فهى تعدل ثلث القران) وفى ابن ملك فقال قل هو الله احد الى اخر السورة يعدل ثلث القرأن يأتى بحثه فى قل هو الله (حم خ ع عن ابى سعيد حب وابن السنى طب حل عن ابن مسعود طب حل عن ابى مسعود هب عن ابى ايوب الخطيب عن ابى هريرة) ورواه المشارق بلفظ ان الله جزء القرأن ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله جزأ من اجزاء القرأن ﴿ ايعجز احدكم ﴾ ايها الناس (ان يكسب كل يوم) وفى رواية المشارق فى كل يوم (الف حسنة) بالنصب قال الراوى فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال (يسبح الله مائة تسبيحة) كما مر فى الاخبر كما (فيكتب الله له) فى دفتر الاعمال (بها الف حسنة و يحط عنه بها الف خطيئة) مصداق قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او يروى او يحط فيكون بالواو والمكسوب الفين ومصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء كما سبق الا ادلكما بحثه (حم ش وعبد بن حميد م ت حب عن سعد) بن ابى وقاص ﴿ اين الراضون ﴾ جمع راض من ارضاء (بالمقدور) اى بما قدره الله تعالى لهم فى علمه القديم الازلى يعنى انهم قليل (اين الساعون لمشكور) اى المداومون على السعى والجهد فى تحصيل كل فعل مشكور فى الشرع ممدوح على فعله فهم نادرون (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهى الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) اى الدنيا لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور مايغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لايفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وامامن فى قلبه ميل الاخرة وتيقن انه مفارق فيه عن قريب لم تحدث نفسه له بالفرح فلا يغر يأتى فى الدنيا بحث (هناد عن عمرو بن مرة مرسلا) يأتى قال الله ﴿ اياك والخلوة بالنساء ﴾ اى مع الاجنبية الغير المحرم شابة او عجوزة وعن الملتقى ولا بأس بسفر الامة وام الولد بلا محرم والخلوة بها قيل مباح وقيل لا انتهى لكن منعوا الخلوة والمسافرة مع المحرم الرضاعى كالاخت رضاعا فالخلوة بالاجنبية حرام قطعى وفساده عظيم ولذا قال (والذى نفسى بيده ما خلا) من الخلوة وهى صحيحة وغير

وة على التحذير
وتنبيه المخاطب
بمحذور تحترز منه
الزجر على حد اياك
د اى باعد نفسك
ذره فالمعنى اتق
معها او احذرها
ها وباعد نفسك
نس عليها ماسيأتى
داوجها منه

صحيحة عند الفقهاء والصحيحة اذا خلا الزوج بها بلا مانع من الوطئ حسا اوشرعا اوطبعا كمرض ورتق يمنع الوطئ اوصوم رمضان وفرض احرام اونفل اوحيض ونفاس والرتق مالا يستطيع جماعها لارتقاق ذلك الموضع فيها وكذا ما اذا كان احد الزوجين صغيرا وكذا اذا كان معهما امة من احدهما اوامرأة الااذا كان الثالث صغيرا لايعقل اومغمى عليه اومجنونا اواعمى اونائما على الاصح وكذا اذا كان المكان غيرمأمون الاطلاع كالطريق الاعظم والمسجد والحمام وفى الظهيرة لوكان معهما نائم ان كان نهارا لاتصح وان كان ليلا تصح والكلب يمنع ان كان عقورا اوللزوجة والا لاوفى البيت الغيرالمسقف تصح وكذا على سطح الدار ان كان عليه حجاب وفى محفل عليه قبة مضروبة ليلا اونهارا وهو يقدر على الوطئ فهو خلوة صحيحة يلزمه تمام المهر بعد التزويج والتسمية الاعند الشافعى يجب نصف المهر وشرط مالك فى ايجاب الخلوة حكم الوطئ طول القيام معها وحد الطول بالعام وعن احمد الموانع لاتمنع صحة الخلوة وهذا كله مع المنكوحة فكيف غير المنكوحة والمراد بالحديث الدخول عليها مطلقا كما يأتى اياكم والدخول (رجل بأمرة الادخل الشيطان بينهما) لصدهما عن حد الشرع (وليزحم رجل خنزيرا متلطخا) اى ملوثا (بطين اوحمأة) الحمأ بفتحتين والحمأة بسكون الميم والقصير فيهما طين اسود والحمئة بالفتح وكسر الميم ارض ذات حمأة ويقال الحمئة العين الحارة يسقى بها المريض والحمأ بالفتح والكسر وسكون الميم اقرباء الزوجة وفيه اربع لغات وجمعه احماء (خيرله من ان يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له) المراد اصابة واحدة من اعضائه اولمسه اوغمزه اوطعنه مع غرض فاسد (طب عن ابى امامة) له شواهد * اياك والنظرة * بالفتح والسكون واحدة من النظر والنظرة بكسر الظاء تأخير وانتظار وانظره اخره واستنظره واستمهله وتنظره تنظر انتظره فى مهلة وناظره من المناظرة ويقال النظرة بالفتح والسكون عين الجن ورجل فيه نظرة اى شحوب (بعد النظرة فان الاولى لك والثانى عليك) لان فيه عمدا قال تعالى للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم قال قتادة عما لايحل لهم ولاتحل للمرأة ايضا ان تنظر من الاجنبى الى ماتحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها رأسا ولاتنظر الى المرأة الاالى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها لان النظر بريد ورائد الفجور وقال تعالى والله يعلم خائنة الاعين قال ابن عباس هوالرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هى فيه فاذا فطن غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها (الحاكم فى الكنى عن بريدة) له

شواهد فى خ ﴿ اياك والتسويف ﴾ وهو تأخير العمل رجاء ان يفعل بعد مدة من الزمان فانه مذموم جدا فى عمل الاخرة فان لكل وقت اعطى له عبادة فلو ترك عبادة وقت فاين يقدر على اتيانها فى وقت اخر وللوقت الاخر ايضا وظيفة عبادة وار .. عبادة الشاب افضل من الشيخ فتفويت الافضل سيما مع القدره لايخلو عن الذم لكن يرد هنا اشكال اصولى من ان المتبادر هنا مايعم التسويف الفضائل لاتسويف الواجبات فقط والذم انما يكون فى ترك الواجبات فقط الا ان يراد هنا غير ذلك المعنى ولو مجازا (بالتوبة واياك والغرة بحلم الله عنك) وضدا لتسويف المسارعة والمبادرة والمسابقة الى التوبة والطاعات قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال ويسارعون فى الخيرات وعن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم ... ف... روا الصدقة فى السر والعلانية ترزقون وتنصرون وتجبرون (الديلمى عن ابن عباس) يأتى التوبة ﴿ اياك وصاحب السوء ﴾ بالفتح مصدر (فانه قطعة من النار) اى نار جهنم لانه يسوقه اليها (لاينفعك) فى الاخرة (وده) اى مودته ومحبة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (ولا يفى لك بعهده) فى الدنيا كامر ويأتى فى ثلاث انه من علامة المنافق وفى حديث كر عن انس اياك وقرين السوء وانك به تعرف اى تشتهر بما اشتهر من السوء وقال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قالو الانسان موسوم بسيما من قارب وناسب اليه من صاحب وقال على كرم الله وجهه الصاحب مناسب ماشئ ادل على شئ ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال البعض اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء مايظن بقرينه قال عدى ﴿ عن المرء لاتسئل واسئل قرينه ﴿ فكل قرين بالمقارن يقتدى ﴾ والمراد بالحديث التحذير من اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب والزيغ ليكون مو... ر العرض ... سلم العبد فلايلام بلائمة غيره (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ اياكم والخيانة ﴾ اى احذروا واجتنبوا من هذا الخلق السيئ (فانها بئست البطانة) بالكسر هو الذى يستبطو ويجعل بطانة وفى المغرب بطانة الرجل اهله وخصلته والخيانة مخالفة بنقض العهد فى السر فمن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه (واياكم والظلم) اى احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم وان كان كافرا ليس لها حجاب دون الله (فانه ظلمات يوم القيمة) قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير

بغير حق ومبارزة الحق والرب بالمخالفة والمعصية فهو اشد من غيرها لانه لايقع غالبا الا الضعيف لايمكنه الانتصار وانما الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم بسبب التقوى اكتنفت ٣ الظالم ظلمات الظلم حتى لايغني عنه ظلمه شيئا كان جديث انس اياكم ودعوة المظلوم وان كانت من كافر فانه ليس لها حجاب دون الله عزوجل (واياكم والشح) اي الذي هو قلة الافضال بالمال خاصة اوعام رديف البخل او اشد او اذا صحبه حرص اومنع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق (فانما اهلك من كان قبلكم) من الامم (الشح) وفي رواية الجامع بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالسفك (فسفكوا دماءهم) وامرهم بالقطيعة (وقطعوا ارحامهم) وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا ومن ثمه ورد لايجتمع الايمان والشح في قلب ابدا قال الماوردي وينشأ عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق مابين الحرص والشره وسوء الظن وعدم الثقة بمن هو اهل لها والخاتمة منع الحقوق لان نفس البخيل لاتسمح بفراق محبوبها ولاتنقاد الى ترك مطلوبها ولاتذعن لحق ولاتجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ماوصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيم لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول (طب عن الهرماس بن زياد الديلمي عن ابن عمر) ورواه دك عن ابن عمرو بلفظ اياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور ففجروا (اياكم والكبر) اي اجتنبوا منه (فان ابليس حمله الكبر على ان لايسجد لآدم) فكان من الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يميل به وعاص فاكرمه لان ذلك الطايع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكثرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثمه قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا (واياكم والحرص) وهو شدة الكد والاسراف في الطلب وهو خلق يحدث من البخل (فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة) فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربها طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف

٣ اكتنفت نسخه م

اظفر بالخلد فيهامع أكلي منها بغيراذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من شهوة الخلد فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ماجرى (واياكم والحسد فان ابني ادم) قابيل وهابيل (انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن) اى الكبر والحرص والحسد (اصل كل خطيئة) فجميع تنشاء عنها والكبر ينازع الذات العلية في صفاته التي لايستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق وهو مغالبة الحق تعالى ومن غالبه غاب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط فيما لاعذر للعبد فيه فعقوبته الغيظ الشديد وفي الاخرى نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر وقال ابوحاتم احببت الموت خوفا من ثلاثة اشياء الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لايخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه والحرص لايخرجه الله من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة اوشربة والمختال لايخرجه منها حتى يمرغه ببوله وقذره (ابن عساكر عن ابن مسعود) له شواهد يأتي كله سهر الموت معه

﴿ اياكم والاقراد ﴾ بالكسر التذليل والاحقار ويقال اقرد الرجل اذا سكت عن العجز والعي واقرد المتحرك اذا سكن وذل واقرد اليه اذا ذل وخضع واقرد الرجل اذا تماوت وتجبر ويقال قرده اذاذل وتواضع وقرده اذا خدعه (يكون احدكم اميرا اوعاملا فتأتي الارملة) وهي التي لازوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او وهي التي فارقها زوجها غنية كانت اوفقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لمايحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج (واليتيم) وهو من لااب له والرعاية في اليتيم اعظم من ارملة قال عليه السلام انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال باصبعيه السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان بين النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت مابين السبابة والوسطى وهو نظيرقوله بعثت انا والساعة كهاتين (والمسكين) وهو من لاشيء له والمسكنة التواضع والمراد الفقراء والغرباء (فيقال) اى لكل واحد منهم (اقعد حتى ينظر) مبني للمفعول (في حاجتك فيتركون مقردين) عاجزين محقرين (لاتقضى لهم حاجة ولايؤمروا) مبني للمفعول اى لايؤمرون من طرف الامير اوالعامل (فينفضوا) اى فيتفرقوا والانفضاض التفرق والنشر قال الله تعالى لانفضوا من حولك اى لتفرقوا (ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده) بضم اوله وكسر العين اى يدعوه (الى جانبه) والى الصدارة (ثم يقول ماحاجتك فيقول حاجتي كذا وكذا) و بين مراده على وفق

(حاجته)

حاجته (فيقول) الامير او العامل (اقضوا حاجته) على وفق مراده (وعجلوا) وهذا عين ما في زماننا اللهم بصرنا فكيف عدم التسوية في ذوي الحاجة والخصماء والحدود واكثرهم الماضية اهلك منها وفي حديث خ يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها (حل عن ابي هريرة) له شواهد ﴿اياكم وكثرة الحديث﴾ اي رواية الحديث (عني فمن قال علي فليقل حقا وصدقا) اما شك من الراوي واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب (ومن تقول) وهو الكلام من قريحته والكذب من عنده يقال تقول قولا اذا ابتدعه كذبا (على ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار) اي فليتخذ له نزلا اي بيتا فيها ومن ثمه كان اكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي رضي الله عنه لان اخر من السماء احب الى من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم اسمعه (هك عن ابي قتادة) كذا رواه حم عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه وسبق اذا حدثتك واذا سمعتم بحث ﴿واياكم ودعوة المظلوم﴾ اي احذروا ايها الامة جميع انواع الظلم واجتنبوا اشد الاجتناب (وان كانت من كافر) لئلا يدعو المظلوم عليكم (فانه) اي الشان وفي رواية للشيخين فانها اي الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) يعني انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه كما سبق بحثه في اتقوا الله ومر آنفا اياكم واني في ثلثة ودعوة معناه (سمويه والحاكم عن انس) له شواهد كثيرة ﴿اياكم ومحقرات الذنوب﴾ اي المعاصي والمخالفات ظاهرا وباطنا اي صغائرها لان صغارها اسباب تؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعة اسباب مؤدية الى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد) ذكر وقوعي على حال الحجاز وتمثيل على طرزه والا فكل الارض هكذا (فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به) اي طبخوا (خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبه تهلكه) يعني ان الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الاول

وشدة تحرزهم عنها فانذرهم عما قد يكثرون وقال الغزالي تصير الـ غيره كبيرة باسباب
منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره
عظم عند الله لان ... عن ... كرا ...
واسـ ... وحـ ... ا ...
والمحذو تسويده ... وقال الترمذي اذا استخف بالمحقرات ... انه
وذهب الوقار وانتقص من كل شيء عنزلة الشمس كسف ... مقدر ...
ولو كأس ارة ينقص من شعاعها واسراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء
في الارض وكذا نور المعرفة ينقص بالذنب ... قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله وزوال الدنيا
بكليتها اهون من ذلك ولا يزال ينقص و ... نقصانه ... الله لا ... لذلك حتى يستوجب
الحرمان (حم طب والرويانى ... عن سهل بن سعد) رجالهم رجال الصحيح ﴿ اياكم
والغيبة ﴾ الى ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ واشارة او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحياء
(فان الغيبة اشد من الزنا) اى من اثمه رسومه (ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه)
بتوبته او بفضل الله محضا (وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر صاحبه) وهيهات
ان يغفر له وقد عتاب ابن حلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابى وقال ليس في صحيفتي
احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي الغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل
من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل لحسن
اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الى بعض حسناتك فاحببت ان اكافئك
وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي وقال الغزالي العجب
من يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قول هنا الغيبة اشد من الزنا
فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة والصبر على الانفراد اهون
من ... مع ... الحالة ... ابى الدنيا) كتاب
... وكذا ... الاصـ ... كلهم
... وروا طب عن جابر ... من ارواه الاقى سواء
مزايا لم نساحة وهى البكاء بصوت وشدة (على موتاكم ... يزال معذبا ...
عليه) مبنى للمفعول من النياحة عليه من ... اليت ...
ورخصه في البكاء بلا صوت والاخبار مما دمع في القلب من الحزن وان كان ... اولى ودمع
العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء كما ورد ... ابن ... الناشر ...

العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون وكان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضاء ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله قضى قضاء فاحببت الرضاء به فحال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضاء فرضي عن الله تعالى بقضائه وحملته الرأفة على البكاء وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبودية الرضاء عن عبودية الرحمة (الشيرازى في الالقاب عن ابى الدرداء) له شواهد عرفت ﴿ اياكم والجلوس ﴾ ولو جلسة (في الشمس فانها) اى الشمس وهى مؤنث سماعى (تبلى الثوب) بضم التاء وكسر اللام مخففة والبلى والبلاء بكسر الباء فيهما المحو والخلق والاندراس يقال بلى الثوب بلا وبلاء من باب الرابع اذا اخلق والابلاء بكسر الهمزة الاخلاق يقال ابلى الثوب اذا اخلق (وتنتن الريح وتظهر) وهما من الافعال كذلك (الداء الدفين) اى المدفون في البدن والقعود في الشمس منهى عنه ارشادا لضرره وقد صرح بذلك جمع من الاطباء وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلين فسكبوها ٤ ٣ بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهى سائر السنة (ك) في الطب (وتعقب) مبنى للمفعول اى تعقبه الذهبي بانه من وضع الطحان من المحدث (عن ابن عباس) وكذلك بين الشمس والظل منهى عنه لانه يورث الخواطر والتفرقة ولانه مقر الشياطين ومجمعها كما في حديث ت د اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ﴿ اياكم والخذف ﴾ بخاء وذال معجمتين هو ان تأخذ حصاة او نواة بين سبابتين وترمى بها اى احذروا هذا الفعل واتركوا فعله (فانها) هذه الفعلة (تكسر السن وتفقاء العين) اى تكسر ما صادف من سنه وتخرج عينه (ولا تنكى العدو) اى نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه او عينه والنكاية القتل والجرح (طب عن عمران بن حصين او عبد الله بن مغفل) قال الهيثمى فيه الحسن ابن دينار ضعيف لكن معناه صحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه رأى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره ﴿ اياكم واستماع المعازف ﴾ والعزف اللعب بالملاهى العازف اللاعب بالملاهى وقد عزف لعب والمعازف الملاهى (والغناء) بالكسر واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالغوا فيه وفي الهداية ان المغنى للناس لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفي حديث الخطيب نهى صلى الله عليه وسلم عن الغناء والاستماع الى الغناء وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة وعن النميمة والاستماع الى النميمة قال العراقى سنده ضعيف واستماع الملاهى

السكب صب الماء يقال سكب الماء اى صبه وسكب الماء نفسه اى انصب وانكسب مثله وماء مسكوب اى جار على وجه الارض السكوب صبوب الماء بنفسه منه
٤ فانتكبوها نسخه م

حرام قطعي قال قاضيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب ان يجتهد حتى لا يسمع لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل اصبعيه في اذنيه انتهى (فانهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) الا ان يكون على اضطرار كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش وكالتجارة والغزو والحج اذا لم يمكن فيها الامع استماع الملاهي لا يضر (ابن صصرى عن ابن مسعود) سيأتي في الغناء بحثه ﴿اياكم وخشوع النفاق﴾ قالوا يارسول الله ما خشوع النفاق قال (يخشع البدن ولا يخشع القلب) والخشوع هو قيام القلب بين يدي الحق بقصد مجموع على التوجه له وقيل تذلل القلوب له تعالى لكمال عظمته ونهاية شرفه وعزته وفي القشيرية من خشع قلبه لم يقربه شيطان وقيل علامة الخشوع اذا غضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك عليه وسلم عن ذلك المعنى قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة فالخوف من عذابه وسخطه ان كان مع الاستعظام والمهابة يسمى خشية فالخوف مطلق والخشية مقيد والثانية مايكون في الانبياء اذ ليس لهم خوف من سو الخاتمة ولا من عذاب النار بل لكمال عرفانهم بجلاله وعظمته كقوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية فكلما ازدادت المعرفة ازدادت الخشية قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء (الديلمي عن ابن مسعود) كامر اتق الله ويأتي خشية الله ﴿اياكم والسرف﴾ وهو ملكة بذل المال حيث يجب امساكه بحكم الشرع (في المال) كاعطاء المال بالخمر والغناء ونحوهما من المحارم ويطلق عليه التبذير (والنفقة) كمجاوزة الحد في النفقة والزائد على حاجة الشرعية قال تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا والتقتير التضيق الذي هو ضد الاسراف والبخل هو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالزكوة والحج والفطارة والاضحية والنذر والعشر وخراج الارض ونفقات اللازمة (وعليكم بالاقتصاد) اي الوسط بين الافراط والتفريط (فما افتقر قوم قط) اي اصلا (اقتصدوا) والاسراف والبخل حرامان لانه اضاعة المال فيما يحرم والبخل بما اوجبه الله بذله والقصد فيهما الوسط بين الطرفين مع الميل الى البذل السخاء والجود لنيل الثواب وفضيلة الجود وتطهير النفس عن رذالة البخل لا لغرض من الدنيا مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

اى وسطا وعدلا وقسطا (الديلمى عن ابى امامة) يأتى الاقتصاد ﴿اياكم وعقوق الوالدين﴾ ومخالفتهما ان عليا فيما يباح فى الدين (فان الجنة يوجد ريحها) فى عرصات القيمة (من مسيرة الف عام) لايتوهم ان ورد انه يوجد من مسيرة خمسمائة عام لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا قلة وكثرة (ولايجد ريحها عاق) نكرة فى سياق النفى فيفيد العموم ويشتمل قلة ايضا (ولاقاطع رحم) واجب صلتها وقد تمكن منه (ولاشيخ زان) لان ارتكاب الزنامع خمود شهوته ناشئ من تمرده ونسيان آخرته وقلة خوف ربه (ولاجار) اسم فاعل من جر بمعنى سحب (ازاره خيلاء) اى كبرا (انما الكبرياء لله عزوجل) لان الكبرياء مما خص به تعالى وفى رواية جابر صدر الحديث خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر المسلمين اتقوا الله وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم واياكم والبغى فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البغى الحديث وفى تبيين المحارم عن البخارى ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام فاستأذنه فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وفى رواية قال جئت ابايعك على الهجرة وتركت ابوى يبكيان قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما (الديلمى عن على) له شواهد عظيمة ﴿اياكم والقصاص﴾ جمع القاص وهو الذى يقص على الناس ويعظهم ويأتى بالاحاديث الباطلة لااصل لها ويعظ ولايتعظ ويختال ويرعب جلوس الناس اليه وينتظر المقت من الله لما يعرض فى قصصه من الزيادة والنقصان (الذين يقدمون ويؤخرون ويخلطون) بعضه بعضا (ويغلطون) ويقعون فى الغلط ويغيرون كلام الله ودينه لانه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول له اما تنظر الى الخلق فهم الموتى من الجهل وهلكى من الغفلة قد اشرفوا على النار امالك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك وقد انعم الله عليك بقلب سليم ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم ودعوة الخلق الى الصراط المستقيم فلايزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه الى ان يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ واظهار الخير ويقول ان لم تفعل ذلك سقط كلامك من قلوبهم ولم يهتدوا الى الحق فلايزال يقرر ذلك وهو اثنائه يؤكد فيه شوائب الريا ولذة الجاه والتعزز بكثرة العلم والنظر الى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح الى الهلاك والمقت فيتكلم ظانا ان قصده الخير وانما قصد الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن انه عند الله بمكان (الديلمى عن انس) يأتى القاص ﴿اياكم وقاتل الثلاثة﴾ يعنى يكون مسببا لقتلهم (فانه من شرار خلق الله) عزوجل اى من اشرار الناس لان القتل اعظم سيء جنيه قالوا

كان عيبا او نقصانا على المنقول عنه اولم يكن وحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل مايراه الانسان من احوال الناس فينبغى ان يسكت عنه الا مافى حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصيته فان كان ماينم به نقصانا اوعيبا فى محكى عنه فهو غيبة ونميمة معا والباعث على النميمة اما ارادة السوء بالمحكى عنه واظهار الحب للمحكى له او التفرح بالحديث والخوض فى الفضول واما الذى نم اليه فعليه ستة امور ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة وان ينهاه وينصحه وان يبغضه فى الله لانه بغيض عندالله وان لا يظن باخيه الغائب سوء وان يحملك كلامه على البحث والتفحص وان لا ترضى لنفسك مانهيت عنه النمام ولا تحكى نميمته وفى الاكثر تطلق على نقل القول المكروه الى المقول فيه ولذا قال (ونقل الاحاديث) اى الكلام وهى حرام قطعى لثبوته قطعا الا ان يكون له للمقول له ضرر فيه ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب الاعلام قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وهو نقال للحديث على وجه السعاية والافساد بينهم (ابن لال عن ابن مسعود) يأتى لايدخل الجنة ﴿اياكم والغلول﴾ وهى الخيانة فى الغنيمة والوديعة ومال الوقف واليتيم ونحو ذلك والمال الخبيث كغلة العبد المغصوب ومار بحه فى تجارته بالمال ومال الوديعة وما اخذ المسلم من اهل الحرب دراهم بعد دخوله بامان منهم بغير رضى منهم امابرضى منهم فيجوز قالوا وما الغلول قال (الرجل يغشى المرأة) اى يجامعها (قبل ان تقسم) مبنى للمفعول (ثم يردها الى المقسم) بفتح الميم اى مجموع مال الغنيمة (والرجل يلبس الثوب) من مال الغنيمة (حتى يخلقه ثم يرده الى المقسم او يركب دابة قبل ان تخمس) اى قبل ان يعطى حقه من مال الغنيمة بالتقسيم (ثم يردها الى المغنم) فانتفع بجماع المرأة ولبس الثوب وركوب الدابة قبل التقسيم وهذا لا يجوز الا ان يضطر اليها ومر معنى الحديث فى ان هذه (خ فى تاريخه والحسن بن سفيان وابن مندة وابن السكن وابو نعيم عن ثابت بن رفيع) يأتى لايحل ﴿اياكم والسمر﴾ بالفتح وسكون الميم وقيل بفتحتين القصة والحكاية والسمر بالكسر وبفتح السين والميم القصة والحكاية والحديث بعد العشاء وجمعه اسمار يقال سمر الرجل فهو سامر والسامر المسمار وهم القوم الذين يسمرون بضم الميم بابه نصر (بعد العشاء الآخرة) وفى رواية بعد هدأة الرجل اى سكونه والمراد النهى عن التحدث بعد سكون الناس واخذهم مضاجعهم (واذا سمعتم نهاق الحمر) جمع حمار (من الليل) والنهق والنهاق بالضم والنهيق بالفتح صوت الحمار بابه ضرب ونصر ونواهق الحمار مخارج نهاقه من حلقه ونواهق الدواب عروق اكتنفت خواشيمها

الواحدة ناهقة ويقال الناهقان من كل ذى حافر عظمان اوعرقان يكتنفان قصبة الانف (فاستعيذوا باللّه من الشيطان) فانهن ترون امورا مالاترى (عبدالرزاق عن ابن جريج عن عثمان بن محمد عن رجل من بنى سلمة) ورواه ك على شرط م عن جابر بلفظ اياك والسمر بعد هدأة الرجل فانكم لاتدرون مايأتى الله تعالى فى خلقه ﴿ اياكم واليمين ﴾ اى الحلف (الفاجرة) اى الكاذبة وهى الغموس لغمس صاحبه فى المعصية اوالنار وهو الحلف على الكذب عمدا ولو لم يعلمه وظن صدقه يكون لغوا كوالله مافعلته كذا اما بفعله وحكمه الاثم لقوله من حلف كاذبا ادخله الله النار واما يمين اللغو وهو حلفه كاذبا يظنه صادقا فلا اثم فيها بل يرجى العفو واما اليمين المنعقدة وهى حلفه على آت فاثمها دائر على الكفارة (فانها تذر الديار) اى تترك البلاد (بلاقع) بفتح الباء وكسر القاف الارض الخراب والخالى من الماء والكلا ويطلق على نوع من التمر واليمين الكاذب ومفرده البلقع والبلقعة (والكذب كله اثم) فكيف مع اليمين قال عليه السلام الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وفى حديث م من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة سيأتى بحثه فى اليمين ومن حلف (خط فى المتفق والمفترق عن على) يأتى اياكم وكثرة الحلف ﴿ اياكم والجلوس ﴾ اى احذروا ندبا القعود (على الطرقات) وفى رواية فى يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات بضمتين وهى كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما سلم من رؤية مايكره اوسماع مالايحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاصد عليها عن ازالته فقالوا مالنا مجالسنا به نتحدث عليها فقال (فان) وفى رواية فاذا (ابيتم) من الاباء الا المجالس كما فى رواية اى ان امتنعتم الا عن الجلوس فى الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية فان اتيتم الى المجالس بالمثناة وبالى التى للغاية (فاعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه) اى وفوها حقوقها الموظفة على المجالس فيها قالوا يارسول الله وما حق الطريق قال (غض البصر) اى كفه عن النظر الى المحرم وفى رواية احمد غضوض قال ابو البقاء جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد فاعله ولاختلافه ويجوز ان يكون واحدا كالقعود والجلوس (وكف الاذى) اى الامتناع عما يؤذى المارة من نحو ازراء وغيبة اوالقاء قذرة (ورد السلام) على المسلم من المارة اكراما له (والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) وان ظن ان ذلك لايفيد اى ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت العاطس وافشاء السلام وغير ذلك من كل مالابد من الشرع ونهى

الازراء التهاون التنقيص يقال زريته اى انقصته منه

من المقبحات والى هنا رواية حم خ م عن ابى سعيد وزاد ابو داود (وارشاد السبيل) وزاد طب واغاثة الملهوف والنهى للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء هذه الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرايع اولوى لا لزومى لانه اولا نهى عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لابد لنا منه فسخ لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق حقه (د عن ابى هريرة) مر فى ادوا بحث * اياكم وهاتين * تثنية من اسم الاشاة (البقلتين المنتنتين) الثوم والبصل (ان تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) فان الملائكة تتأذى بريحهما (فان كنتم لابد آكليهما) بمد الهمزة تثنية اسم فاعل من الاكل (فاقتلوهما بالنار قتلا) هذا مجاز من باب قوله يميتون الصلوة لكنه دكسه فان احياء الصلوة اداؤها لوقتها واماتتها اخراجها عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما وموتهما ازالة تلك الريح الكريه بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ماله ريح كريه من كل مأكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضى قال العراقى وهل المراد بطبخهما استعمالهما فى الطعام بحيث لا تبقى عينهما اونضجهما مع بقائهما بحالهما الاقرب الثانى (طس ض عن انس) قال الهيثمى رجاله موثوقون * اياكم والطعام الحار * اى تجنبوا من اكله حتى يبرد (فانه) اى اكله حارا (يذهب بالبركة) وفى رواية الجامع البركة اذ الآكل منه يأكل وهو مشغول باذية حره فلا يدرى ما اكل (وعليكم بالبارد) اى الزموا الاكل بالطعام البارد (فانه اهنأ) للآكل (واعظم بركة) من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختامه يشير فيه بركة غير اعظم لان اسم التفضيل مشترك فى اصل الفعل قلت المراد باعظمها الاكلها فلا تدافع والمراد الزموا اكل البارد الذى لا تمنع البرودة كمال لذته فلا يضر بعض السخونة التى معها اللذة لان المراد بالنهى عما كانت عليه العرب (عبد الرزاق) فى كتاب معرفة الصحابة (عن خطاب بن محمد) بولاء بوحدة غير منسوبة ذكره ابو موسى لكن فى المؤتلف محمد تولا بتثناة فوقية (عن ابيه عن جده وضعفه) قال ابن حجر اسناده مجهول وقال السيوطى ضعيف * اياكم والحمرة * اى اجتنبوا التزيين باللباس الاحمر القانى (فانها احب الزينة الى الشيطان) بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى كالحنفية والقانى الشديد الحمرة (طب عن عمران بن حصين كر عن عبد الرحمن بن زيد بن رافع) وقال الهيثمى فيه يعقوب بن خالد وبكر بن محمد وبقية رجاله ثقات يأتى فى من لبس بحث * اياكم ومشارة الناس * بضم اوله وتشديد الراء وفى رواية

مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر اى لا تفعل بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شئ ترتفع قيمته فهو غرة (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس وفي ابن جرفي اللسان بخط العورة بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذى غضبت له لو سمعك لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشة وقال مالك المطرف ماتقول في الناس قال الصديق يثنى والعدو يقع قال مازال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها (طب هب كر عن ابي هريرة) تفرد به الوليد وقال الهيثمي رجال طب ثقات ﴿اياكم ان تتخذوا﴾ اى احذروا من اتخاذ (ظهور) جمع ظهر (دوابكم منابر) يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها (فان الله) وفي رواية الجامع تعالى (انما سخرها لكم لتبلغوا بلدا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) اقتباس من الآية (فجعل لكم الارض) مباحا دائما للجلوس وسائر الحاجات (وعليها فاقضوا حاجتكم) والنهى مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما لحاجة لا على الدوام فجائزة بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة (د والبغوى عن ابي هريرة) مر معنى الحديث في اذا ركبتم ﴿اياكم والتعريس﴾ بالمثناة الفوقية وسكون العين المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد الطريق) بتشديد الدال جمع جادة اى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلوة عليها) اى على الطريق يعني فيها (فانها مأوى الحيات) اى مسكنها واكثر جحرها في جوانبها (والسباع وقضاء الحاجة) اى واياكم وقضاء الحاجة من التغوط والتشاسر (عليها فانها من الملاعن) اى الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والنبي عليه السلام رؤف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول التأذى (ه عن جابر) قال المنذرى رواته ثقات وسبق في اتقوا بحثه ﴿اياكم والوصال﴾ اى اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر في الليل فيحرم لانه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادات والقيام بحقها (قيل انك تواصل) تفاعل قالوا يارسول الله وقع منك وصال الصوم (قال انكم لستم في ذلك مثلي) اى على صفتي ومنزلتي من ربي (اني ابيت) وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر عن الدوام اى انا عند ربي دائما ابدا وهي عندية تشريف (يطعمني)

بضم اوله (ربي ويسقيني) بفتح اوله حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجاز عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وهذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام والاشباه فللانبياء جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول الذي يفاض عليهم به من البداء الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع و عطش وفتور بسهر و بالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهر الموافقة الجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الافات و بواطنهم ربانية مغتذية بلذة المناجات فلا منافات بين ماذكرنا وبين ربطة الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون الجنس و احوالهم الباطنة يفارقهم فيها فظواهرهم للخلق كرأة يبصرون فيها مايجب عليهم و بواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لايعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فنها لك هذا الجمع عفوا صفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقلما تعرض له من الانجاب (واكلفوا) بسكون الكاف وفتح اللام بابه علم اى احملوا وفي المناوى بضم اللام ولا تساعده اللغة والكلف بفتحتين شدة المحبة والعشق يقال كلفت به اى احببته حبا شديدا او الكلف بفتح الكاف وكسر اللام الحريص يقال كلف كذا اى اولع به وكلفه تكليفا اى امره بما يشق عليه وتكلف الشئ تجشمه والكلفة مايتكلفه الانسان من نايبة (من العمل ماتطيقون) يبين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هواهم وارجح من وضائف الدين من القوة في امر الله والخضوع في فرائضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف و بينه ثم الجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام قربة في المطلب ان خصوصيته به على امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال وعن بعض الصوفية انه واصل ستين يوما و قع في بعضه اربعة اشهر (خم عن ابي هريرة) يأتي الصوم بحث ومر ابلوا ﴿ اياكم وكثرة الحلف ﴾ اى توقوا في اكثاره فهو للزجر والتحذير اى باعد نفسك واحذره وتقييده بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولوصادقة لان الاكثار مظنة الوقوع في الكذب كالواقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع مافيه من ذكر الله لاجهة تعظيمه بل تعظيم السلف فالحلف لها لاله اما الكاذبة فحرام وان قلت كما مر اياكم واليمين (في البيع فانه) تعليل لما قبله (ينفق) اى يروج البيع (ثم يمحق) بالفتح بابه فتح اى يذهب بركته بوجه مامن تلف اوصرف فيما لاينفع قال الطيبي ثم للتراخي في الزمان يعني وان اتفق اليمين المبيع حالا فانه

يذهب بالبركة مآلا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اى ان محقه البركة ابلغ حينئذ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به في الدين والدنيا حالا ومآلا او اعم منه (حم م د ه وابن جرير) كلهم في البيع (عن ابى قتادة) الانصارى ﴿ اياكم والظن ﴾ اى احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن من لا يسأ به ٤ من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالى وهو حرام كقول السوء لكن لست اعنى به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهى عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فالم تشاهده ولم تسمعه ثم يوقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه فينبغى ان تكذبه انتهى وقال العارف زروق انما ينشاء الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل ❁ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ❁ وصدق ما يعتاده من توهم ❁ وعادى محبيه بقول عدوه ❁ واصبح في ليل من الشك مظلم ❁ (فان الظن) اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمايز المسند في السامع (اكذب الحديث) اى حديث النفس لانه بالقاء الشيطان واشكل تسمية الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا قال الغزالى من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم الشيء على غيره بالظن بعثه الشيطان ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولذا منع من التعرض في التهم (ولا تجسسوا) بجيم اى ولا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس قال القاضى التجسس تعرف الخبر ومنه الجاسوس وقال الكشاف التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس على احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريق لانقاذ محترم من هلاك او نحوه كان يخبر نفسه بان فلانا خلى برجل ليقتله او امرأة ليزنى بها فيشرع التجسس كما نقله النووى (ولا تحسسوا) بحاء مهملة اى لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان لا يتوجه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم (ولا تنافسوا) بفاء وسين من المنافسة وهى

٤ بمن لا يسأ الظن به نسخهم

الرغبة في الشيء والانفراد ومنه وفي ذالك فليتنا فس المتنافسون وروى تناجش من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة (ولاتباغضوا) اى لاتتعاطوا اسباب البغض لانه لايكتسب ابتداء (ولاتدابروا) اى لاتتعاطوا من الدبر فان كلا منهما يولى صاحبه دبره محسوسا بالابدان اومعقولا بالعقائد والاراء والاقوال (وكونوا عباد الله) بحذف حرف النداء (اخوانا) اى ماتصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه كنتم اعداء (ولاتحاسدوا) اى لايتمنى احد منكم زوال نعمة الغير عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية ولاتقاطعوا ولاتدابروا وفي رواية ولاتحاسدوا ولاتباغضوا والمقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وخاصة (ولايخطب الرجل على خطبة اخيه) بكسر الخاء بان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولوكان الاول فاسقا (حتى ينكح اويترك) اى يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها واذا لم يأذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم تحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم لاللتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع (مالك حم خ م د ت عن ابي هريرة) صح يح ❁ ايا كم والدخول ❁ بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اى اتقوا الدخول (على النساء) ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى كما مر اياك بحثه والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم وذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فمازالوا به حتى قبلها ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجدلي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبول جارية وقتلها (قيل) اى قالوا يارسول الله (افرأيت الحمو قال الحمو الموت) والحمو بفتح وسكون اخ الزوج وقريبه اى دخوله على زوجة يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبية منه وخرج بهذا مخرج قولهم الاسد الموت اى لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين اوالى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ

مالك فى هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امرأة بابن زوجها وان كانت جائزة لان موقع امتناع النظر بشهوة لامرأة ابيه ليس كوقعه منه لامه هذا وقد استحكمت عليه النفرة العادية (حم خ م ت عن عقبة بن عامر) صحيح ﴿ اياكم والشح ﴾ اى قلة الافضال بالمال او رديف البخل او اشد منه كما مر (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالشح) كيف وهو من سوء الظن بالله (امرهم) اى الشح (بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وامرهم بالقطعية) للرحم (فقطعوا) اى صلة الرحم ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله سيأتى فى الرحم (وامرهم بالفجور) اى الميل عن القصد والسداد والانبعاث فى المعاصى (ففجروا) اى امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع الوجوه يخالف الايمان كما مر معنى الحديث فى اياكم والخيانة (د وابن جرير فى تهذيبه ك ق عن ابن عمرو) ابن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ اياكم والقسامة ﴾ بالضم مال الصدقة سميت به ليكون مقسوما بين الفقراء والمراد هنا ما افرزه القسام من رأس المال لنفسه وفى القاموس ومنه الحديث اياكم والقسامة وهى ما يعزله القسام لنفسه وهذا غير الاجر الذى يعطى للقسام والآن هذا كثير فى كتبة القسام اذا رأوا مالا نفيسا فى خلال تحريرهم يختلسون وهو حرام مصرح فى النهاية والمقاسمة مفاعلة يقال قاسمه الشئ اذا اخذ كل قسمه والقسامة بالفتح الحسن واليمين والصلح يقال قسم الغلام اذا كان جميلا ويقال وقع بين العدو والمسلمين قسامة اى هدنة وصلح ويقال هم قسامة وهم جماعة يقسمون على الشئ ويأخذونه وقيل القسامة هى الايمان تقسم على اولياء المقتول اذا دعوا دمه قالوا يارسول الله ما القسامة قال (الرجل يكون على الغنائم) جمع غنيمة وهى مال اخذ قهرا من اهل الحرب (فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا) سبق بحثه فى ان هذه واياكم والغلول (د ق عن عطاء مرسلا عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ اياكم والفتن ﴾ اى احذروا وقوعها والتقرب منها (فان وقع اللسان) بفتح الواو وسكون القاف التأثير (فيها مثل وقع السيف) اى مثل تأثيره فانه يؤدى الى وقع السيف بالآخرة وهى جمع الفتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كان من الله فهى على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهى مذمومة فقد ذم الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

انما اهلك مبنيا ل فى نسخة معتمدة

خاصة اى اتقوا اذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين بين اظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد كما فى القسطلانى (ه ونعيم بن حماد فى الفتن عن ابن عمر) سبق فى احذركم بحث ﴿ اياكم والكذب ﴾ اى احذروه فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه مالم يكن كذبه الله تعالى وكذب ايمانه من قلبه لانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالى خلقه فقد افترى على الله فكذبه ايمانه فقد روى ان عبدالله بن جراد سأل النبى صلى الله عليه وسلم هل يزنى المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا (فان الكذب يهدى الى الفجور) اى يوصل صاحبه الى الفواحش والمعاصى ومن آفات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ مرفوعا الكذب ينقص الرزق وقال حكيم الترمذى اصدق حيث يضرك بنفعك (وان الفجور يهدى) اى يوصل ويجر (الى النار) قال تعالى فى المنافقين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغى تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق (وان الرجل ليكذب) من الثلاثى (ويتحرى الكذب) اى يتتبع ويصر (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد (وعليكم بالصدق) وهو الاخبار على وفاق ما فى الواقع اومطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله (فان الصدق يهدى الى البر) وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات (وان البر يهدى الى الجنة) كان سببا لدخولها (وان الرجل ليصدق) اى يلازم الصدق (ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) بكسر الصاد وتشديد الدال اى يحكم له بذلك وسبق معنى الحديث فى ان الصدق (د عن ابن مسعود) وفى رواية المشارق ان الصدق يهدى الى البر الحديث ﴿ اياكم والغلو ﴾ بضم الغين وتشديد الواو (فى الدين) اى التشديد فى الدين ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو فى الدين) والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية فى قوله اياكم والغلو فى الدين عام فى جميع انواع الغلو فى الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد فى مدح الشئ او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا فى الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف ونهى الله اياهم عن الغلو بقوله لا تغلوا فى دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمى الجمار وهو داخل فيه مثل الرمى بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضى ان مجانبة هديهم مطلقا

ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم فى بعض هديهم يخاف عليه الهلاك
(حم ن ه وابن سعد طب ك ق عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلوانى والديلمى
وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط مسلم ﴿اياكم والنعى﴾ بفتح وسكون
وهو خبر الموت يقال جاء فلان بنعى اى بخبر موت ونعاه ينعاه نعيا ونعيانا والنعى على فعيل
مثل النعى يقال جاء نعى فلان اى الذى يأتى بخبر الموت (فان النعى من عمل الجاهلية) كانوا
اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان منهم ويقول نعاء كنزال فلان اى انعه واظهر خبر موته
فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام من غير نوح فلا بأس به (ت عن ابن
مسعود مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اصح) وروى ق بسند صحيح نهى النبى صلى الله
عليه وسلم عن النعى ﴿اياكم وسوء ذات البين﴾ اى التسبب فى المخاصمة والمشاجرة بين اثنين
اوقبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة اوفساد والبين من الاضداد الوصل والفراق (فانها
الحالقة) الماحية للثواب المؤدية الى العقاب اوالمهلكة من حلق بعضهم بعضا اى قتل
مأخوذ من حلق الشعر وقال الكشاف الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس
وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم الحالقة لم تدع شيئا الا اهلكته (ت صحيح غريب
عن ابى هريرة) اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة ﴿اياكم والتعرى﴾ اى التجرد عن اللباس
وكشف العورة حرام ان كان ثمه من يحرم نظره اليه واما ان كان فى خلوة فان كان لغرض
جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوأتين فقط (فان معكم من لا يفارقكم) من الملائكة
والجنود الغيبية (الا عند الغائط) اى عند التغوط والتشاير (وحين يفضى الرجل الى اهله)
بضم اوله اى يجامع حليلته يريد كرام الكاتبين (فاستحيوهم) اى منهم (واكرموهم) بالتستر
بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم (ت غريب عن ابن عمر) قال فى المناوى قال ت حسن غريب
سبق معنى الحديث فى اذا اتى احدكم ﴿اياكم والهوى﴾ بالفتح والقصر الميل الى الباطل
(فان الهوى يصم) بضم اوله من اصم (ويعمى) بضم اوله كذلك وقيل الهوى نزوع
النفس الى اسفل شهواتها فى مقابلة معتلى الروح لنبعث الانبساطة لان النفس ثقيل الباطن
بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متبع الباطن بمنزلة
اتساع النور فى كلية الكون علوا وسفلا وقال القاضى الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد
هنا الاسترسال فى الشهوات ومطاوعة النفس فى كل ما تروم سمى بذلك لانه يهوى بصاحبه
فى الدنيا الى الداهية وفى الاخرة الى الهاوية وقال الجنيد ارقت ليلة وقعدت خلوة وردى
ثم اضطجعت لانام فما تمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف

بعباءة مطروح بالطريق فقال الى الساعة تمت من غير موعد قال بلى سألت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواؤها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف (السجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن ابن عباس) كامر اخاف واخوف ﴿ايا كم ان تخلطوا﴾ اى ان تجمعوا (طاعة الله تعالى بحب ثناء العباد) يقال خلط الشئ بغيره فاختلط بابه ضرب وخالطه مخالطة وخلاطا وخلطا وخلطا اوهوان تجمع الشئين والصنفين (فيحبط اعمالكم) لانه رياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة او دليله او اعلامه احدا من الناس من غير اكراه ملزم على نفسه وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله بالطاعة عن نفع الدنيا والاعلام وقد يطلق الرياء على حب المنزلة الدنيوية وقصدها في قلوب الناس باعمال الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول بقسميه رياء اهل الدين فالقسم الاول ان لم تقارنه ارادة نفع الاخرة فرياء تخليط امامساو اوغالب اومغلوب فالجملة خمسة والمراد من الاول نفع الدنيا اما خالق كصلوة الاستخارة قصد بها استكشاف الامر من الله او مخلوق كاظهار الصلاح لجلب الدنيا ونفع الدنيا ايضا اماجاه ورياسة كلية او اضافية اوجزئية واما مال اودفع ضرر يسير كتلاف عضو او قضاء شهوة كتزوج وكل منها وهى اربعة المضروبة في تلك الثمانية البالغة الى اثنين وثلثين اما للتوسل الى عمل الاخرة اولا فالاول من الخالق ليس برياء لورود صلوة الاستخارة والاستسقاء والحاجة ونحوها من الامامة والخطبة وتعليم الصبيان بالاجرة ونحوها وغيره مما يتوسل به الى عمل الاخرة من الخالق كله رياء وان كان اعلام الغير باعثا على مجرد الاظهار للاقتداء ونحوه من النيات الصالحة لا على نفس العمل فليس برياء (الديلمى عن ابن عباس) سبق ان يسير الرياء بحث عظيم ﴿ايا كم والبول﴾ وكذا التغوط وهو اشد منه حرمة (في المقابر فانه يورث البرص) وهو علة مشهور وفى حديث حم م دن لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر قال الطيبي جعل الجلوس على القبر وسريان ضرره الى قلبه وهو لا يشعر بمنزلة سريان النار من الثوب الى الجلد ثم الى داخله انتهى قال المناوى وهذا مفسر بالجلوس للبول والغائط كما في رواية ابى هريرة كالجلوس والاستناد والوطىء على القبر لغير ذلك مكروه لا حرام بل لا يكره لحاجة وقال ابن ملك المراد بالجلوس عليها ما يكون للتخلى او الحدث ثم قال في حديث اخر لمسلم لا تجلسوا على القبور النهى للتنزيه وانما كره الجلوس على القبور لما فيه من استخفاف الميت ولم يكره بعض العلماء لما كان عمر يجلس على القبور وعليا كان يضطجع عليها وحملوا النهى على الجلوس للبول

مطلب البول في المقابر والجلوس عليها

لكن كلام الفقهاء راجح على غيره تبصر (الديلمى عن انس) سبق بحث فى اذا اتى ﴿ اياكم والبطنة ﴾ بالكسر الشبع وكثرة الاكل لان البطنة تذهب الفطنة (من الطعام) وفى كثرته قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن ولم يطلب مالا يرضاه الله وان شبع جاع سائر الاعضاء وتحرك قلة الفهم والعبادة والعلم والعرفان لصرف الوقت فى شهوة النفس من الطعام وتحصيله وطبخه وكسبه وكل ذلك يقتضى ازمانا تدفع طريق كثير من الذكر والعبادة (فان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على آخرته) وتمكن الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة فيكون فى ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات المعاصى وهى اكبرها فان منشأ المعاصى كلها الشهوات وبندفع شهوة الطعام وآفاته من الكذب والغيبة والفحش والنميمة وشهوة الفرج والجوع يكفى شرها وغير ذلك من الشهوات للاعضاء الخمس الباقية وكاستيلاء النفس الامارة وكالانكسار والذل وزوال البطر والفرح الذى هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب كثيرا نام كثيرا واجمع سبعون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع (الديلمى عن ابن عباس) سبق فى ابلوا بحثه ﴿ اياكم والبغضاء ﴾ على وزن صحراء شدة البغض وكذا البغضة بالكسر ومنه قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اى بين اليهود والنصارى والبغض ضد الحب (فانها الحالقة) اى الهالكة سبق معنى آنفا فى اياكم وسوء ذات البين (الخرائطى عن ابى هريرة) ومر اياكم والفتن ﴿ اياكم والبدع ﴾ جمع بدعة خلاف السنة اعتقادا وعملا وقولا وهذا معنى ماقالوا والبدعة فى الشريعة احداث مالم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين وعن الهروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفى مستنبط وقيل عن الفقهية البدعة الممنوعة مايكون مخالفا لسنة او لحكمة مشروعة سنة فالبدعة الحسنة لابد ان يكون على اصل وسند ظاهر او خفى او مستنبط قيل اقبح البدع عشرة * ١ * تلاوة القرآن باجرة سيما بغلة النقود فان وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلوة ومنه التسبيح ونحوه لترويج المتاع ونحوه ويدخل فيه القرأة بعد الصلوة لسؤال المال * ٢ * طعام الميت وايقاد الشموع فى المقابر والجهر بالذكر امام الجنازة والعروس ونحوهما والبناء على القبر وتزيينه والبيتوتة عنده * ٣ * الجماعة فى النفل ويدخل فيه صلوة الرغائب والبراة والقدر والتسبيح بالجماعة * ٤ * ترك تعديل الاركان

والسرعة والنقر نقر الغراب * ٥ * مسابقة الامام ومخالفته *٦* عدم تسوية الصفوف
٧ التغني وسماع الغناء ومنه اللحن في القرآن والاذكار والرقص والاضطراب *٨*
التصلية والترضية والتأمين عند الخطبة * ٩ * التصدق على المسرف و المسائل
في المسجد والتلاعب واتخاذ الطعام للرقص وختم القرآن اوللشهرة والرياء * ١٠ *
اجتماع النساء وتوحيد هن بالجهر وخلوتهن في بيت اجنبية للتهنية أوالتعزية والعيادة
وزيارة القبور والدعوة اذا كان للاجنبي وقرأتهن لمولد النبي عليه السلام بالجهر بحيث
يسمعه الرجال من خارج البيت خصوصا لذوات الازواج والشواب مع الزينة والطيب
انتهى قيل عليه انها من البدعة الحسنة لصدورها من الصحابة والتابعين وائمة الدين
فضال ومضل من استقبحها لانها من مستحسنات الشرع فتكون حسنة مثابا عليها
وتاركها محروم اجيب قدعرفت فيما سبق جوابه ونسبتها الى نحو الصحابة افتراء لابد
من بيان كيف ولوصدرت عنهم لكانت سنة لابدعة وهومعترف بيدعيتها (فان كل بدعة
ضلالة) لانها محدثة بلاسند وكل محدثة ضلالة (وكل ضلالة تصيرالى النار) وخص
منها البدعة الحسنة كالمنارة والمدرسة والزاوية وغيرها بحديث من سن سنة حسنة فله أجرها
واجر من عمل بها ومنه قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه (كرعن رجل)
اي من الصحابة وسبق بحثه في اصحاب البدع وان اشدوان الله لايقبل ويأتي لايقبل ﴿ اياكم
والمدح ﴾ وفي رواية والتمادح (فانه الذبح) لمافيه من الآفات في دين المادح والممدوح
وسماه ذبحا لانه قديميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه
بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابناء الدنيا واصحاب النفوس
اولان المادح يورث العجب والكبر وهومهلك كالذبح ولذاشبه به قال الغزالي فمن صنع
بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثناء فلاتمدحه لان قضاء حقه ان لاتقوده على
الظلم وطلبه الشكر ظلم والافاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما مامدح به النبي صلى الله
عليه وسلم فقدارشده مايوجبه الى مايجوز من ذلك بقوله لاتطروني كما اطرت النصارى
عيسى ويستثنى منه ايضا ماجاء عن المعصوم كالالفاظ التي وصفها النبي لبعض الصحابة
كقوله عليه السلام نعم العبد عبدالله (حم وابن جرير في تهذيبه عن معوية) بن ابي سفيان
ورواه عنه ايضا ابن منيع والحارث والديلمي ومراحتوا ﴿ اياكم والبخل ﴾ قيل البخيل مانع
الزكوة وقيل عام لمانع مؤنة من يعون عليه وقيل مطلق حقوق العباد (دعاقوما فمنعوا
زكاتهم) قال الله تعالى ولاتحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هوخيرا لهم بل هو

شرلهم لاستجلاب العذاب عليهم وذلك بان منعوا حقوق الله الواجبة وقيل بخلوا من عطائه من العلم بكتمانه قال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال ومن يغلل يأت بما غل به يوم القيمة وعنه عليه السلام مامن رجل لايؤدى زكوة ماله الاجعل الله شجاعا فى عنقه يوم القيمة وقيل يجعل مابخل به من الزكوة حية يطوقها فى عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر رأسه وتقول انا مالك (ودعاهم فقطعوا ارحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم) جر معنى الحديث فى اياكم والخيانة (ابن جرير عن ابى هريرة) له شوهد ﴿اياكم وكفر المنعمين﴾ يعنى كفران النعمة دنيوية اواخروية ظاهرة او باطنة لمن وصل النعمة بيده وضده الشكر وفى الحديث من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله يعنى ان الشكر لمن وصل النعمة بيده بالمكافاة اوالدعاء له بالخير والصلاح سرا وعلانية واجب كشكر الله تعالى بناء على كونه سببا بحسب الظاهر لوصول نعمة الله تعالى وان كان المنعم حقيقة هو الله تعالى قيل فى وجهه لان من لم يشكر الناس مع مايرى من حرصهم على حب الثناء على الاحسان فاولى بان يتهاون فى شكر من يستوى عليه الشكران والكفران وانما اذن للناس فى الشكر مع ان المنعم كلها فى الحقيقة مقصورة له تعالى لما فيه من تأثير الالفة والمحبة وفى رواية لايشكر الله من لم يشكر الناس روى برفع الله والناس ونصبهما ورفع احدهما ونصب الآخر (قيل وما كفر المنعمين) يارسول الله (قال لعل احداكن) خطاب لنساء الصحابة والحكم عام (ان تطول ايمتها) بفتح الهمزة غربة النساء (وتعنس عند ابويها) تفعل من العنس وهو مكث البنت عند ابويها (ثم يرزقها الله زوجا) زوجها احد ابويها اواوليها ان ماتوا (ثم يرزقها الله ولدا) يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور (ثم تغضب الغضبة) بسبب الدنيا والهوى (فتكفره فتقول والله مارأيت منك خيرا قط) وكفرت وسترت نعمة الزوج والتحدث واجب قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكر قال فى القشيرية الشكر اما باللسان وهو اعتراف النعمة واما بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة واما بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة (حم طب عن اسماء بنت يزيد) يأتى من لم يشكر بحثه ﴿ايكم وجد الما﴾ بفتحتين اى وجعا من الاوجاع (فليضع يده اليمنى عليه) اى محل الم (وليذكر اسم الله عليه) اى فليقل بسم الله ولا يزيد عليه ويحتمل ان المراد آية البسملة بكمالها (ثلاث مرات) بتاء الطويل جمع مرة (وليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد) وزاد فى راية طب ه (واحاذر سبع مرات) كذلك بتاء الطويل سبق معنى الحديث فى اذا اشتكى وقال الطيبى تعوذ

من وجع ومكروه اوبما يتوقع حصوله في المستقبل من خوف وحزن والحذر الاحتراز من مخوف (طب عن عثمان بن ابي العاص) وكان يضع يده على الذي يألم من جسده و يقول ﴿ ايكم مال ﴾ بالرفع مبتدأ ثان (وارثه) بالجر مضاف اليه (احب اليه) خبر لمبتدأ ثان (من ماله) قالوا انت اعلم يارسول الله قال (اعلموا انه ليس منكم احد الامال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسو با اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسو با للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حيات المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة وهذا الاحد لايحب ولاينفق ماله في وجوه الخيرات وانواع القربات فيحب ان يكون ماله مال وارثه (مالك) ومانافية (من مالك) الذي ينفعك (الاماقدمت) بان انفقته في وجوه الخيرات (ومال وارثك الاما اخرت) بعد موتك ولم تنفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم مايمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وانواع القربات لينتفع به في الاخرة (حم خم ع وهناد عن ابن مسعود) ورواه خ والمشارق بلفظ ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنا احد الاماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ماقدم ومال وارثه مااخر ﴿ ايمارجل ﴾ مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما الاسمية المزيدة ٤ (افلس) اي تبين افلاسه عند حاكم وحكم بافلاسه (وعنده سلعة بعينها) بان يبيع رجل متاعا ثم يفلس المشتري و يجد البايع بعين متاعه الذي باعه عنده (فصاحبها احق بها) اي بمتاعه الذي يطلق عليه السلعة (دون الغرماء) من غرماء المشتري فله فسخ العقد واسترداد العين ولوبلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكتري بانهدام بجامع تعذر استيفاء الحق و يشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفي رواية المصابيح ايمارجل مات اوافلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذاوجده بعينه وفي رواية الستة ايما رجل افلس فادرك رجل ماله بعينه فهو احق به من غيره اي من غرماء المفلس وقال ابوحنيفة واصحابه والنخعي وابن شبرمة لايرجع البايع الى عين ماله وفرق المالك بين المفلس والموت فهو احق به في المفلس دون الموت فان فيه اسوة الغرماء وكذا الاختلاف في القرض بان يقرض الرجل لرجل ثم يفلس المقترض فيجد المقرض مااقرضه عنده كذا الوديعة بان يودع شخص عند اخر وديعة ثم يفلس المودع فكل من المقرض والمودع احق به وقال الحسن اذا افلس شخص وتبين لم يجز عتقه الذي احاط الدين بماله ولابيعه ولاشرائه وكذاهبته ورهنه ونحوها كشرائه بالعين بغير اذن الغرماء لتعلق

قال في التنقيح اي مبتداء في معنى الشرط وما زائدة لتأكيد الشرط فقوله الآتي الى اخره جواب الشرط قال هذا في حديث الآتي ايما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتك ستر ما بينها و بين الله عز وجل مهـ وقال المناوي ايما امرء بجر امرأ باضافة اي اليه و برفعه بدل من اي وما زائدة وقال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم مهـ

حقهم بالاعيان كالرهن ولانه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على غرمائه مقصود الحجر كالسفيه وقال الاذرعى ويجب ان يستثنى من منع الشراء بالعين مالو دفع له كل يوم نفقته له ولعياله فاشترى بها فانه يصح جزما فيما يظهر ويصح تدبيره و وصيته لعدم الضرر لتعلق التفويت بما بعد الموت و يصح اقراره بالدين من معاملة اوغيرها كما لوثبت بالبينة كما فى القسطلانى (عب عن ابى هريرة) له شواهد عظيمة ﴿ ايما امرأة ﴾ مسلمة (خرجت من بيت زوجها) اى من محل اقامتها (بغير اذنه) لغير ضرورة شرعية (لعنها كل شئ) فى الارض الذى (طلعت عليه الشمس والقمر)وكانت فى سخط الله فى مدة خروجها (الاان يرضى عنها زوجها) او يرجع الى بيتها تائبة و امالو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها بسوء فتنعكس القضية كما مر (الديلمى عن انس) ورواه خطعنه بلفظ ايما امرأة خرجت من بيتها من غير اذن زوجها كانت فى سخط الله تعالى حتى يرجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها ﴿ ايما رجل ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى (تطوع) بالصلوة وهذا فى الاصول والفروع يعبر به والتطوع عند الشافعية مارجح الشرع فعله على تركه وجاز تركه وعند الاكثر فالتطوع والسنة والمستحب والندب والمندوب والنافلة والمرغب فيه الفاظ مترادفة (فى يوم) وفى رواية فى اليوم والليلة وفى رواية فى كل يوم وليلة (اثنتى عشر ركعة) وفى رواية م سجدة بدل ركعة (سوى المكتوبة كان له على الله حقا واجبا) اى وعدا صادقا ثابتا (بيتا فى الجنة)ذكر اليوم دون الليلة وان السنن الرواتب فيهما كما بينه خبر م لان ذلك كان معلوما عندهم والمراد الحث على المداومة اولان اكثر الصلوة فى اليوم وفيه رد مالك فى قوله لا رواتب لغير الفجر وهذا الحديث له تتمة عند الترمذى عن ام حبيبة وهى بعد قوله فى الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر ويأتى من صلى بحث (ابن جرير عن ام حبيبة) ورواه حم م دن عنه بلفظ من صلى فى اليوم والليلة اثنتى عشر ركعة تطوعا بنى الله له بيتا فى الجنة اسناده صحيح ﴿ ايما قوم عمل ﴾ مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصى) اى الفواحش كالزنا واللواطة والشرب والغناء اوالمراد عموم المعاصى و يدخل فيه كل الفساد وترك الواجبات وكل المنهيات (هم اعز واكثر) اى غالبون على من يعملون واكثر عددا منهم ومع ذلك (لم يغيروا) عنهم مما يعملون (الاعمهم الله بعقابه) لمداهنتهم وعدم مبالاتهم فمن شهدها فكرهها بقلبه كان كمن غاب عنها فى عدم لحوق الاثم والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب

عنها فرضيها واجبا كان كمن حضرها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما لان الاراضى بالمعصية فى حكم واحد والصورة الاولى فيها اعطاء الموجود حكم المعدوم والثانية عكسه كما فى حديث د عن العرس بن عميرة باسناد صحيح اذا عملت الخطيئة فى الارض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب فرضيها كان كمن شهدها (ابن ابى الدنيا عن جرير) وسبق ان الله لايعذب واذا ظهرت ﴿ ايما رجل اطعم جايعا ﴾ لوجه الله تعالى لالغرض اخروهومسلم كما فى رواية (اطعمه الله من طعام الجنة) والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى واكمل اوهو عبارة عن نفاسة الجنة وكرامتها والافكل من دخل الجنة كساه الله واطعمه واشربه وهذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمى لعارى الجايع به (وايما رجل آمن خائفا) اى جعله امينا و بريئا من خوف نفسه اومن خوف غيره اومن خوف الطريق والاشقياء والجبابرة (آمنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر) واهوال القيمة ودهشتها وفى حديث ت عن ابى سعيد ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقا مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق المختوم اى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك وقيل الشراب الخالص الذى لاغش فيه والمختوم الذى يختم من اوانيها ومن فضل اطعام الطعام ويأتى من اطعم (ر ... عن انس) ورواه طب عن ابن عباس بلفظ ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان فى حفظ الله مابقيت عليه رقعة ﴿ ايما داع ﴾ من الدعوة اى هادو باعث قال تعالى ولكل قوم هاد وقال فاهدوهم الى الجحيم (دعا الى ضلالة فاتبع) بالبناء للمجهول اى اتبعه على ذلك الضلالة اناس (فان عليه مثل اوزار من اتبعه) على ذلك (ولاينقص من اوزارهم شيأ) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة (وايما داع دعى الى هدى فاتبع) بالبناء للمجهول ايضا اى اتبعه قوم عليها (فان له مثل اجور من اتبعه منهم (ولاينقص من اجورهم شيئا) فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الادلة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وتعاونوا على البر والتقوى وقال ولتكن امة منكم يدعون الى الخير الاية وفيه حث على ندب الدعاء الى الخير وتحذير من الدعاء الى الضلالة و بدعة سواء كان ابتداعها اوسبق بها (ه عن انس) يأتى من ... ايما رجل عاد ...

من العيادة (مريضا فانما يخوض) حال ذهابه (فى الرحمة) شبه الرحمة بالماء اما فى التطهير واما فى الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض (فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) اى سترته واحاطت به وقالوا فهذا للصحيح فالمريض يارسول الله قال تحط عنه ذنوبه يأتى من عاد بحثه وكامر (حم وسمويه هب ض عن انس) قال ابو داود الحبطى اتيت انس بن مالك فقلت ياابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وابو داود ضعيف جدا ﴿ ايما مسلمين التقيا ﴾ فى طريق وروضة وبيوت وغيرها (فاخذ احدهما بيد صاحبه) اى اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى (فتصافحا) ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه (وحمدا الله) اى اثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) ظاهره يشمل الكبائر وقياس نظائر قصره على الصغائر سبق معنى الحديث فى اذا التقى (حم والحاكم فى الكنى وسمويه ض عن البراء) بن عازب قال ابو داود لقينى البراء فأخذ بيدى وصافحنى وضحك فى وجهى ثم قال تدرى لم اخذت بيدك قلت لا الا انى ظننت انك لم تفعله الا بخير فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لقينى ففعل بى ذلك فذكره ﴿ ايما رجل حلف ﴾ وسمى به الية ويمينا لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين (على مال رجل) ولو ذميا (كاذبا) قيد به ليخرج الجاهل والناسى والمكره (فاقتطعه) فافتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف (بيمينه) اى بسببه (فقد برأت منه الجنة) اى اخطأ طريقها (ووجبت له النار) اى يلازم طريقها (وان كان عود اراك) بفتح الهمزة مثل المسواك يأتى بحثه فى من حلف (البغوى عن ابى امامة بن سهل ويقال ابن ثعلبة) ورواه خ بلفظ من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان ﴿ ايما امرء ﴾ مسلم (اقتطع حق امرء مسلم بيمين كاذبة) اى فاجرة (كانت له نكتة سوداء من نفاق فى قلبه) والنكتة فى الشئ كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام (لا يغيرها شئ الى يوم القيمة) ان لم يدركه العفو ادخل النار به حتى يتجلى بتلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح جوار الرحمان فى الجنان وقد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال واحفظوا ايمانكم وكان الخلق يمدحون بالاقلال من الحلف والحكمة فى الامر بتقليل الايمان ان من حلف فى كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك

ولايبقى لليمين فى قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ماهو الغرض الاصلى من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل فى العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعظم واعلى عنده من ان يستشهد به غرض من الاغراض الدنيوية كما فى القسطلانى (الحسن بن سفيان والكجى وبقى بن مخلد وابو احمد والحاكم فى الكنى والبغوى والباوردى وابن قانع طس وابو نعيم ك ض عن ثعلبة ابى عبيدالله الانصارى) ابن وديعة قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك ﴿ايما امرأة سألت﴾ اى طلبت (زوجها الطلاق) وفى رواية طلاقها (من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد والبأس الشدة اى فى غير حال شدة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان يخاف ان لايقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له وبان يضارها فتختلع منه (فحرام عليها رائحة الجنة) اى ممنوعة عنها واول من يجد ريحها المحسنون المتقون لانها لاتجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة فى التهديد وكم له من نظير قال ابن العربى هذا وعيد عظيم لايقابل طلب المرأة الخروج من النكاح ولو صح وقال ابن حجر الاخبار الصحيحة فى ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضى ذلك لحديث ثوبان هذا (حم دت حسن ه والدارمى وابن الجارود ع حب وابن ابى عاصم ك ق ض عن ثوبان عبد الرزاق عن ابى قلابة مرسلا) قال ك على شرطهما واقره الذهبى وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ﴿ايما امرأة استعطرت﴾ اى استعملت العطر اى الطيب يعنى ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت) من بيتها (فمرت على قوم) من الاجانب (ليجدوا ريحها) اى بقصد ذلك (فهى زانية) لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيب شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التى هى بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها (وكل عين زانية) اى كل عين نظرت الى محرم من امرأ او امرأة فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية منه حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف فى ذلك حتى كان ابن عمر ينهى عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزيين للزوج فمحبوب مطلوب فيل تزيين المرأة وتطيبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا استحسنت منظرا اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا رائت منظرا شنيعا لايعجبها

من ذي اوليـاس تاقيه الى القلب فيحصل الكراهة والنفرة ولذا كان من وصايات
نسـاء العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك على شئ منك لم يستملحه او يشم
منك مايستقبحه (حم ن ك ق عن ابي موسى) قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ ايما عبد ﴾ اى
انسان مؤمن مكلف (جائته موعظة) وهي التذكير بالعواقب (من الله فى دينه) اى فى شئ
من امور دينه (فانها نعمة من الله سيقت اليه) مبني للمفعول اي ساقه الله اليه (فان قبلها)
بكسر الباء (بشكر) زاده الله له من تلك النعمة ولئن شكرتم لازيدنكم (والا) اى وان لم
يقابلها بالشكر (كانت حجة من الله عليه) لئلا يكون للناس على الله حجة (ليزداد بها اثما)
لكفران نعمه (ويزداد الله عليه بها سخطا) اى غضبا وعقابا (ابن عساكر) فى تاريخه
(وابن النجار عن عطية بن قيس) اخى عبدالله المازنى وقد خرجه هب عنه وسببه
ان المنصور احضر الاوزاعى وقال له ماابطأ ك عنا قال ماالذى تريده مني ياامير المؤمنين
قال الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه
عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا فى مواعظ الخلفاء ﴿ ايما شاب ﴾ بتشديد الباء من الشباب
ضد الشيب (تزوج فى حداثة سنه) اى بعد البلوغ (عج شيطانه) اى رفع صوته قائلا
(ياويله عصم مني) بتزوجه (دينه) وفى رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه
ياويله عصم مني ثلثي دينه وهي مبنية ان المراد بالدين هنا معظمه سبق معنى الحديث فى اذا
تزوج (ع عد والخطيب وابن عساكر عن جابر) حديث مفرد تفرد به خالد بن اسماعيل
قاله ابن الجوزى ﴿ ايما رجل اضاف قوما ﴾ اى نزل بهم ضيفا (فاصبح الضيف محروما)
من القرى بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة (فان نصره) بفتح النون اى نصرته واعانته
على اداء حقه (حق على كل مسلم) اى مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين (حتى
يأخذ بقرى ليلته) اى بقدر مايصرفه فى عشاء تلك الليلة اى ليلة واحدة كما فى رواية حم ك
(من زرعه وماله) ويقتصر على مايشد الرمق وسبق معنى الحديث فى اذا بات وقال الطيبي
وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذى ضاف قوما يستحق
لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد
فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ مايكفيه بغير رضى نزل عليه او بستانه او زرعه
اونحوه وحمله الجمهور على انه فى اول الاسلام فانما كانت واجبة حتى اذا كانت المواساة
واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة اوعلى التأكيد كما فى غسل الجمعة
واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يعزم بدله اوعلى ماله اهل الذمة المشروط عليهم

ضيافة من نزل بهم بادلة اخرى كخبر لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان يأخذ من عرضهم بلسانه و يذكر للناس عيوبهم وعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله (طحم دك ق عن المقدام ابى كريمة) وفى الجامع عن المقدام بن معدى كرب قال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح ورواه عنه طب بلفظ ايما رجل اضاف قوما فلم يقروه فان له ان يطلبهم بمثل قراه ﴿ ايما شجرة ﴾ بفتحتين والتاء للوحدة والشجر جنس كالثمرة والتمر وهو ماله ساق واغصان وجمعه اشجار وشجرات (اظلت على قوم) مسلمين اوذميين (فصاحبه بالخيار من قطع ما اظل) منها مبنى للمفعول اى اظل به قوم (واكل ثمرها) بسكون الكاف عطف على قطع لكن تركها واكل ثمارها افضل لان فيه نفعين واهتم به السلف خصوصا فيما يتعلق به حقوق العباد والحيوان من الماء والظل والكلاء وغيرها والاستظلال بظل شجر الغير و بناءه ليس بحرام ولا مكروه ولا يعارض بما نقل عن ابى حنيفة انه كان لا يجلس فى ظل شجرة غريمه اى مديونه و يقول فى الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا فان الاستظلال من قبيل جر النفع لا يخفى ان كون ذلك ربا عند كون النفع مشروطا فى العقد فى الفتوى فاحتراز عنه بلا اشتراط طريق التقوى فتبصر (ابن عساكر عن مكحول) له شواهد ﴿ ايما وال ولى ﴾ بكسر اللام اى تقرب والولى بسكون اللام القرب كما يقال الولى من القرب والدنو وكل مما يليك اى مما يقاربك يقال منه ولى ويليه و بكسر اللام فيهما واولاه الشئ فوليه وكذا ولى الوالى البلد و ولى الرجل البيع ولاية فيهما (من امر المسلمين شيئا) ولم يعدل فيهم ولم يحطهم ولم يحفظهم (وقف به على جسر جهنم) يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف بعض الملائكة او الزبانية (فيهتز به الجسر) اى يحرك (حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه الذى هو فيه فيقع فى جهنم عضوا عضوا فعلى الامام ان يقاسى النظر فى امر رعيته بظاهره و باطنه كما مر فى اذا كان يوم القيمة امر بالوالى و يأتى بحثه فى ايما امرء (ابن عساكر عن بشر بن عاصم) ويأتى ايما وال وفى رواية كر عن معقل بن يسار ايما راع غش فى رعيته فهو فى النار ﴿ ايما رجل كشف سترا ﴾ اى ازاله او نحاه (فادخل بصره) يعنى نظر الى ماوراء الستر من حرام او غيره (من قبل ان يؤذن له) فى الدخول (فقد اتى حدا لا يحل ان يأتيه) اى فيحرم عليه ذلك (ولو ان رجلا) من اصحاب ماوراء الستر المكشوف (فقأ عينه) اى خذفه بنحو حصاة فقلع عينه (لهدرت) فلا يضمنها الرامى وفيه حجة للشافعى ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت

لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان (ولو ان رجلا
مر على باب) اى منفذ فى بيت اوصفة اودهليز اوغيرها (لا سترة عليه) اى ليس عليه باب
من نحو خشب يستر ما وراءه من العيون (فرأى عورة اهله) من الباب (فلا خطيئة عليه
انما الخطيئة على اهل الباب) فى تركهم ما امروا به من السترة وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب
على عوراتهم وفى رواية بدل الباب البيت قال العراقى فيه انه يحرم النظر فى بيت غيره المستور
بغير اذنه ولو ذميا وانه يحرم الدخول بطريق الاولى (حم ت غريب عن ابى ذر) قال الهيثمى
كالمنذرى رجال احمد صحيح * (ايما ذهب اوفضة * والذهب بفتحتين عديل الفضة وجمعه
ذهوب واذهاب وهو تأنيث سماعى ويطلق به على كيل اليمن من مكيالهم فحينئذ جمعه اذهاب
وجمع اذهاب اذاهب والذهوب بالضم المرور يقال ذهب ذهوبا وذهابا ومذهبا والفضة
بالكسر عديل الذهب ويقال لحام مفضض اى مرصع بالفضة (اوكى عليه) مبنى للمفعول
اى اغلق عليه ولم ينفق حقه واصل الايكاء الشد يقال اوكى على فم سقائه اى شده بالوكاء
(فهو جمر على صاحبه) يوم القيمة لتركه الزكوة وبخله وانه من الكبائر وهى ركن اركان الدين
فلا يجترئ على تركها احد من المسلمين وقد اجمع الامة على تكفير جاحدها لكن هل
وجوبها على الفور فيأثم بالتأخير عند اول امكان او على التراخى قولان والاكثر تأخيره من
اول سنة حرام (حتى يفرغه فى سبيل الله عز وجل افراغا) اى يبذله ويتركه يقال فرغ كذا
اى تركه وتفرغ لكذا واستفرغ مجهوده اى بذله وفرغ فراغا اى انصب وافرغه غيره
(حم طب حل عن ابى ذر) مر سمى الزكوة بحث * (ايما عبد تزوج * اى مملوك (بغير اذن اهله)
اى مواليه وساداته (فهو عاهر) اى زان وفى رواية فهو عاص وهذا نص صريح فى بطلان
نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعى واما عند الحنفى فنكاح العبد
والامة سواء كانت قنا او مكاتبة او مدبرة والمدبر والمكاتب وام الولد بلا اذن السيد موقوف
فان اجاز المولى نفذ النكاح وان رد بطل لانه عيب لكن لو اذن بعده كره له وطئها بلا نكاح
اخر والمراد من اهله من له ولاية تزوج الرقيق ولو غير مالك له ولهذا كان الاب والجد
والقاضى والوصى تزويج امة اليتيم وليس لهم تزويج العبد لما فيه من عدم المصلحة (ط حم عب
والدارمى د ت حسن ك ع ق ض عن جابر) كما فى الفقه ورواه عن ابن عمر بلفظ ايما عبد
تزوج بغير اذن مواليه فهو زان ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه
فهو عاهر وفى رواية الترمذى فنكاحه باطل * (ايما امرأة مات لها ثلاثة * وفى رواية ثلاث
(من الولد) بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة (كن لها)

وفى رواية كانوا اى الثلاثة وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد التونه والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مر ان السقط (حجابا من النار) اى نار جهنم وتمام الحديث عند البخارى نفسه (قالت امرأة واثنان قال واثنان) وكانه اوحى اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحى فى اسرع من طرفة عين وكان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلموا فلما سيل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر و يصرح به خبر طب من مات له ولد ذكر اوانثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبر اولم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة قال الهيثمى رجاله ثقات (خم عن ابى سعيد) قال قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره

﴿ ايما امرأة ﴾ اى مبتدأ فى معنى الشرط وقوله فقد خبره وجواب الشرط (وضعت ثيابها فى غير بيت زوجها) كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم (فقد هتكت سترما بينها وبين الله عزوجل) لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سوأتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله وكشفن سوأتهن فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها لم تصن وجهها وخانت زوجها هتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة الفضيحة (عبد الرزاق حم ٤ ك ق عن عايشة) دخلت عليه نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتى يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما وسبق انه سيكون

﴿ ايما رجل ﴾ وفى رواية زاد مسلم وفى رواية اقتصر على مسلم (اعتق امرأ مسلما) لوجه الله خالصا (استنقذ الله) اى استخلص الله ونجا (بكل عضو منه عضوا من النار) من نار جهنم جزاء وفاقا فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعى صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها او بان فى عتق الذكر من المعانى العامة ماليس فى الانثى لصلاحيته للقضاء وغيره مما لا يصلح له الاناث وفى حديث طب ايما مسلم رمابسهم فى سبيل الله مخطئا اومصيبا فله من الاجر كرقبة اعتقها من ولد اسماعيل وايما رجل شاب فى سبيل الله فهو له نور وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداءله من النار الحديث (خ عن ابى هريرة) ورواه د حب عن ابى نجيح بلفظ ايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وايما امرأة اعتقت مسلمة فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من محررها

من النار يوم القيمة ﴿ ايما امرئ ﴾ بجر امرئ باضافة اى اليه و برفعه بدل من اى وما زائدة (قال لاخيه) فى الاسلام (كافر فقد باء بها احدهما) اى رجع بها احدهما (ان كان كما قال) اى فان كان فى الباطن كافرا رجع اليه (والا رجعت عليه) اى وان لم يكن كذلك فيكفر قال النووى قوله كافر بالرفع والتنوين خبر مبتدأ محذوف وقال القرطبي صواب تقييده بالتنوين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى انت كافر او هو كافر وقال بعضهم انه بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف النداء وهو خطاء لان النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والباء فيها راجع الى التكفرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة (م ت عن ابن عمر ابن قانع عن سويد) سبق اذا قال بحثه ﴿ ايما رجل اكفر مسلما ﴾ اى نسبه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر او قال عنه فلان كافر وذكر الرجل طردى (فان كان كافرا) رجعت اليه (والا كان هو) القائل والرامى (الكافر) لرجوعه عليه لا محالة سبق معنى الحديث فى اذا قال (د عن ابن عمر) يأتى من اتى كاهنا بحث ﴿ ايما امرأة زوجها وليان ﴾ اى اذنت لهما واطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجنى بزيد وللاخر زوجنى بعمر (فهى للاول) لما سيأتى (منهما) ببينة او بتصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السابق بطلا معا (وايما رجل باع بيعا) مرتبا (من رجلين فهو للاول) اى فالبيع للسابق (منهما) فان وقعا معا اوجهل السبق بطلا ومحله الفقه (طحم دت حسن ن ه ع طب ك ق ض) كلهم فى النكاح من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وقال ك على شرط خ واقره الذهبى قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات ﴿ ايما رجل كسب ﴾ اوجمع وطلب (مالا من حلال فاطعم نفسه) كفافا (وكساها) منه (فمن دونه من خلق الله) اى فاطعم وكسا منه من دون نفسه وغيرهم (فانها) يعنى هذه الخصلة وهى الاطعام (له زكوة) اى نماء و بركة وطهره (وايما رجل مسلم لم يكن له صدقة) يعنى لا مال له يتصدق منه (فليقل) بدلا فى دعائه (اللهم) ياجامع الاسماء والصفات (صل على محمد) اى عظمه او اثن عنده ملائكتك او شرف او كرم او زد الجزاء او اجعل العطف والرحمة المنبعثة عليه (عبدك) المحقق بالعبودية لك (ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة منك (وصل على المؤمنين) من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية (والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) فى مقام الاسلام والانقياد الاحياء منهم والاموات (فانها) اى هذه الصلوة (له زكوه) فاستفدنا ان الصلوة عليه تقوم مقام الصدقة لذى العسرة وانها سبب

لبلوغ المأرب واضافة المطالب وقضاء الحاجات فى الحياة و بعد الممات واقتصاره على الصلوة يؤذن بانه لا يضم اليه السلام فيعكر على من كره الافراد وماذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ماورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا مزيد فيه بل تقتصر (ع وابن خزيمة حب ك هب ض عن ابى سعيد) قال القسطلانى وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن ﴿ ايما امرأة ﴾ مسلمة بالغة عاقلة (خرجت من بيتها) اى من محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة شرعية كتعليم دينه اوزيارة ابويه اوعيادتهما اوتعزيتهما اوتكون قابلة اومعلمة الصبيان اولسوء قصد زوجها كامر انفا (كانت) فى مدة خروجها (فى سخط الله) تعالى اى فى غضبه ومقته (حتى ترجع الى بيتها) اى بيت زوجها (او يرضى عنها زوجها) وفى حديث د ن ه حب ك عن ابى هريرة ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ الحديث اى ليست من الرحمة والعفو ولا علاقة بينهما وبينه ولا عنده من حكم الله وامره ودينه شئ كانه قال بريئة من الله فى كل امورها (الخطيب وابن النجار عن انس) واخرجه ابونعيم من طريق الخطيب ﴿ ايما مسلم يصافح اخاه ﴾ فى الدين (ليس فى صدر واحد منهما على اخيه حنة) بكسر الحاء وتخفيف النون من وحن يحن حنة وهى الكين والغضب (لم تفرق ايديهما حتى يغفر الله عز وجل لهما مامضى من ذنوبهما) سبق معناه فى اذا التقى وايما مسلمين (ومن نظر الى اخيه نظر مودة) اى نظر ود ومحبة ولفظ طب محبة (ليس فى قلبه اوصدره) يعنى اوقال فى صدره وهو شك من الراوى والا الصدر يطلق على القلب مجازا بطريق ذكر المحل وارادة الحال (حنة لم يرجع اليه طرفه) اى لم يفرق نظره منه (حتى يغفر الله عز وجل لهما مامضى من ذنوبهما) قال الحكيم نظرة المحبة قضاء المنية وقد آيس المستاق الى الله ان ينظر الله فى هذه الدار فاذا نظر الى عبده المطيع فانما يقضى منيته من ربه ولا يشفيه ذلك وكل لحظة بلحظ الله يريد التشفى من حرقات الشوق الى رؤية ربه وقد حبسه الله فى هذه السجن بباقى انفاسه فيستوجب بتلك النظرة التى اورثتها العبرة من الحسرة المغفرة (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه عن ابن عمرو بلفظ من نظر الى اخيه نظر ود غفر الله له ﴿ ايما راع استرعى رعية ﴾ اى طلب الله منه ان يكون راعى جماعة اى اميرهم هذا مبنى للمفعول ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل اى طلب بنفسه من الامير امارته والراعى الحافظ المؤتمن على شئ من امور المسلمين وكل من يحفظ شيئا فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام وامرائه ولاية امور الرعية (فلم يحطها) اى لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه

وذب عنه بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم ولذا قال (بالامانة والنصيحة) اى بارادة الخير والنصيحة (ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شئ) بمعنى انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر من دنسه شمله الغفران وصلح الى جوار الرحمان قيل تطهيره بالنار لان الراعى ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذى من آحاد الناس فانه راع من عياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل فى هذا الوعيد الشديد (الخطيب عن عبد الرحمان بن سمرة) ورواه خيثمة فى جزئه بلفظ ايما راع لم يرحم رعيته حرم الله عليه الجنة ❊ ايما قوم نودى ❊ وفى نسخة يؤذن (فيهم بالاذان) المحمدية (صباحا كان لهم امانا) اى نجاة وراحة (من عذاب الله عزوجل) ذلك اليوم وتلك الليلة (حتى يمسوا) اى الى ان يدخلوا المساء (وايما قوم نودى فيهم بالاذان مساء) والمساء بين المغرب والعشاء ويطلق على بعد الظهر (كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا) اى يدخلوا فى الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل ساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك وسبق بحثه فى اذا اذن ويأتى المؤذن (طب والشيرازى عن معقل بن يسار) قال الهيثمى فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ❊ ايما امرء ❊ بكسر الراء (ولى من امر المسلمين شيئا لم يحطهم) بفتح الياء اى يكلأهم او يحفظ ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه اذا استولى عليه كما مر انفا (بما يحوط به نفسه) اى بالذى يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد يعاملهم بما يحب ان يعامل نفسه من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها (لم يرح رائحة الجنة) حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظ لانه لا يجده ابدا قال الحرالى والولاية القيام بالامر عن وصله واصله قال ابو مسلم الخولانى لمعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هى القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس فى ذات الله وقال ابن عربى الامارة الابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت مع صاحبها فى الاخرة فى دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجر ابتلاء والتشريف اطلاق وتحكم به فى العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين ومع ذلك امر الحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء لا تشريف فانه فى حركاته فيها على حذر وقدم غرور واذا كان يوم القيمة ندامة (عق عن ابن عباس) مر مرارا ❊ ايما مسلم كسى ❊ من باب الرابع والاول (مسلما ثوبا) لوجه الله تعالى

لالغرض اخر (كان) اى المكسى (فى حفظ الله) تعالى اى فى رعايته وحمايته وحراسته (مابقيت عليه منه رقعة) اى مدة بقاء شئ وان قل وصار خلقا وليست المراد بالثوب فى هذا الحديث وماقبله القميص فحسب بل كل ماعلى البدن من اللباس وفى حديث ت ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة وهو بضم الخاء جمع اخضر اى من ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف (طب والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) ورواه طب عن عباس ايضا ❁ ايما رجل عاهر ❁ العاهر الزانى وعهر الى المرأة اتاها ليلا للفجور بها وغلبت على الزنا مطلقا (بحرة اوامة) يعنى بها فحملت (فالولد ولد زنا لايرث ولايورث) لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزانى ولاقريب له الامن قبل امه اى لايورث من جهة الاب لانقطاع بينه وبين الزانى ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها (ش ت عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عن جده عمرو بن العاص كما فى المناوى وقال ت صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم ❁ ايما مسلم شهد ❁ شهادة من شهادة الجنازة وهى مايقولون عند الترضية (له اربعة) من المسلمين وفى رواية اربعة نفر اى رجال (بخير) بعد موته من الصحابة اوغيرهم ممن اتصف بالعدالة لانحو فاسق ومبتدع كما فى المناوى (ادخله الله الجنة) اى مع السابقين الاولين اومن غير سبق عذاب والافمن مات على الاسلام دخلها ولابد سواء شهد له احد اولا (قيل) فقال الراوى فقلنا (اوثلثة قال اوثلثة قيل) اى فقلنا (اواثنان قال اواثنان) ثم قال لم تسأله عن الواحد اى استبعادا للاكتفاء فى مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك شق الثانى وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير قال النووى من مات فالهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سواء اقتضته افعاله اولا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعينها وبه يظهر فائدة الثناء (حم خ ن حب عن عمر) لم يخرجه مسلم ❁ ايما رجل ❁ ذكر الرجل غالبى والمراد الانسان (تدين دينا) بفتح الدال اى اتخذ دينا (وهو مجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية اى جازم ومصمم (ان لايوفيه) من الايفاء (اياه لقى الله سارقا) اى يحشر فى زمرة السارقين ويجازى بجزائهم قال فى الفردوس يقال ادان اى اخذ منه الدين و يقال ادنت الرجل وداينته اذا بايعت منه باجل وادنت منه اذا اشتريت منه باجل (حم ه عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء ❁ ايما رجل تزوج امراة ❁ حرة اوامة وهى ملك الغير (فنوى ان لايعطيها من صداقها شيئا) اى من مهرها قال الكشاف الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين (مات يوم يموت وهو زان) اى مات وهو ملتبس باثم مثل

مطلب وراثة ولد الزنا من جهة الام لامن جهة الاب

اثم الزنا والزاني في النار بدليل قوله والخائن في النار (وايما رجل اشترى من رجل) قد عرفت ذكر الرجل غالبي في مقام الدين (بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا) ولواقله (مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار) اى نار جهنم يعنى يعذب فيها ماشاء الله ثم يخرج (ع طب عن صهيب) قال عمرو بن دينار قال بنو صهيب لصهيب ياابانا ان ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابائهم فحدثنا فذكره ﴿ ايما صبي ﴾ او صبية (حج) حال صباه (ثم بلغ الحنث) بسن او احتلام (فعليه ان يحج حجة اخرى) يعنى يلزمه ذلك (وايما اعرابي حج) قبل ان يسلم (ثم هاجر) اى ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفار الى بلاد الاسلام (فعليه ان يحج حجة اخرى) اى يلزمه الحج باسلامه (وايما عبد) اى قن ولوامة (حج) حال رقه (ثم اعتق) اى عتقه سيده (فعليه ان يحج حجة اخرى) اى يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه اراد بهجرته اسلامه وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزى حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزأهما واعادالسعي (ك ق والخطيب ض عن ابن عباس) قال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال ورواه طس وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ ايما وال ولي ﴾ بكسر اللام مر معناه في ايما وال (شيئا من امر امتي) اى امة الاجابة (فلم ينصح لهم) في امر دينهم ودنياهم (ويجتهد لهم) فيما يصلحهم (كنصيحته وجهده لنفسه) اى اجتهاده نفسه (كبه الله على وجهه) يعنى منكسا على وجهه (يوم القيمة في النار) اى نار جهنم لان الله تعالى انما والاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية هكذا (حم طب عن معقل بن يسار) مر اذا كان ﴿ ايما رجل باع سلعة ﴾ وفي رواية د متاعا (فادرك سلعته بعينها) اى بعين ماله الذى لم يغير ولم يبدل (عند رجل) وفي رواية خ من ادرك ماله بعينه عند رجل او انسان اتى بالشك شامل بان ابتاعه الرجل او اقترضه منه (وقد افلس) او مات بعد ذلك وقبل ان يؤدى ثمنه ولا وفاء عنده (ولم يكن قبض) الذى باعه (من ثمنها شيئا) فوجد سلعته بعينها (فهي له) فهو احق بها من غيره من غرماء المفلس (وان كان قبض من ثمنها شيئا فهي اسوة الغرماء) بضم الهمزة وكسرها السيان في النصيب والتقسيم واحتجوا بان الميت خرجت ذمته فليس للغرماء محل يرجعون اليه فلو اختص البايع بسلعته عاد الضرر على بقية الغرماء لخراب ذمة الميت وذهابها بخلاف ذمة المفلس فانها باقية وللشافعية حديث ابي هريرة مرفوعا

ايما رجل مات او افلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجده بعينه وهو حديث حسن يحتج بمثله اخرجه الشافعي حم د ه وصححه ك والدار قطني وزاد في اخره الا ان يترك صاحبه وفاء فقد صرح ابن خلدة بالتسوية بين الافلاس والموت فتعين المصير اليه لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وجد سلعته بعينها عند مفلس فهو كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة فاستحق النظرة الى الميسرة بالاية وليس له الطلب قبلهــا ولان العقد يوجب ملك الثمن للبايع في ذمة المشتري وهو الدين وذلك وصف في الذمة فلا يتصور قبضه وحملوا حديث خ من ادرك ماله بعينه عند رجل او انسان قد افلس فهو احق به من غيره على المغصوب والعواري والاجارة والرهن وما اشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو احق به وليس المبيع مال البايع ولا متاع له وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والقبض واستدل بذلك الطحاوي بحديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو احق به و يرجع المشتري على البايع بالثمن وبحثه في القسطلا (عب ده عق عن ابي هريرة) وسبق ايما رجل افلد ﴿ايما عبد﴾ يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثمه قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور ولم يفرقوا بين الذكر والانثى امالان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى الاآت الرحمان عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الحاق لعدم الفارق وقال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق (كاتب) مبني للفاعل اي كاتب نفسه (على مائة اوقية) مثلا ورواية ك كوتب على الف اوقية (فاداها الاعشرة اواق) وفي نسخ اواقي بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزه وشد الياء وهي القية وهي مختلفة في البلاد لكن عند اهل الشرع يطلق على اربعين درهما وعند البعض على سبعة مثقال وعند اخر على تسعة مثقال (فهو عبد) ابقاء النصاب عليه (وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الاعشرة دنانير فهو عبد) المراد انه ادى مال الكتابة الاشيئا قليلا بدليل خبر المكاتب عبد مابقي عليه درهم فلا يعتق الا باداء جميع ماعدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي رضي الله عنه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة و بالكسر من تقع منه وكاف

الكتابة تكسر وتفتح كعتاقة قال الراغب اشتقاقهما من كتب بمعنى او جب ومنه كتب عليكم الصيام اوجمع اوضم ومنه كتب الخط وعلى الاول مأخذها من الالتزام وعلى الثانى من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الرويانى وهي اسلامية ونوزع بانها كانت فى الجاهلية واقرها الشارع (حم د ه لك ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله ورواه ك عن عمرو بن العاص وصححه واقره الذهبي ﴿ايما امة﴾ قد عرفت معناها انفا (ولدت من سيدها) اى وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمى (فانها) ينعقد لها سبب العتق وتكون (حرة اذا مات) السيد (الا ان يعتقها قبل موته) فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته كما مر (ه وابن سعد قط ك عن ابن عباس) قال ابن حجر له طرق عند حم ه قط ك ق وروى الذهبي تصحيح الحاكم ﴿ايما امرأة نكحت﴾ وفى رواية انكحت نفسها وهي اوضح (بغير اذن وليها) اى تزوجت بغير اذن متولى امر تزويجها من قريب اوغيره (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا وفى رواية الجامع اثنين لتأكيد افادة فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة المولى كما عند الشافعي وانه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل خبر لا نكاح الا بولى لكن لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا باذنه خص به (فان دخل بها) اى اولج حشفته فى قبلها اووقع خلوة صحيحة بينهما كما مر فى اياك والخلوة (فلها المهر بما استحل من فرجها) قال الرافعي فيه ان الوطئ الشبهة يوجب المهر واذا وجبت ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا)اى تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة الفضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد (فالسلطان) يعنى من له السلطنة والحكم على تزوج الايامى فيشمل القاضي (ولى من لا ولى لها) وفى رواية له باعتبار لفظ من اى من ليس له ولى خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن كما دلت عموم كلة اى فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا يؤيد منع المرأة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لاطلق ذلك عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان هذا كله عند الشافعية وقال الحنفية الحديث محمول على الصغيرة والامة والمكاتبة يعنى حمل على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عند الحنفية كجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امرأة فى الحكم فحمل البعض على اجراء الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمل

البعض على المكاتبة فان المهر لها والبحث فى الفيض تتبع (ش ص حم دت ه ك ق عن عائشة طب عن ابن عباس) صححه حب حسنه ت وفى حديث طب عن ابن عمرو بن العاص ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها و يفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولى من لا ولى له ﴿ايما رجل﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى والمملوك (حالت شفاعته) والحول بالفتح القوة والحيلة والسنة والتغير والمرور والرجوع والوثب يقال حال عن عهده اى رجع وحال على الفرس اى عدا وحال عليه الحول اى مر عليه السنة وحال الغلام اى اتى عليه الحول وحال لونه تغير واسود ومنه لا حول ولا قوة وحالت القوس واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها وحال بينى وبينه اى حجز (دون حد من حدود الله لم يزل فى سخط الله) اى غضبه ومقته (حتى ينزع) اى يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة فى الحدود اى اذا وصلت الى الامام وثبتت عنده كما يفيده الاخبار وكلام الفقهاء والا فالستر افضل (وايما رجل شد غضبا) اى شد طرفه و بصره بالغضب (على مسلم فى خصومة) فى دعوى وجدال ومنازعة (لا علم له بها فقد عاند الله) اى تعند وتكبر وخالف به (حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيمة) لانه بمعاندة الله صار ظالما وقد قال الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا فى وقت او حال او الشخص او على صفة ونحو ذلك (وايما رجل اشاع على رجل مسلم) اى اظهر ما يعيبه (بكلمة وهو منها برئ يشينه بها) اى فعل ما فعل بقصد ان يشينه اى يعيبه يعيره بها (فى الدنيا) بين الناس (كان حقا على الله تعالى ان يدنيه) اى يقربه (فى النار) وفى بعض الجامع يذيبه وفى بعضه يذيبه وفى بعضه يدليه باللام اى يوصله (حتى يأتى بانفاذ ما قال) وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم (طب عن ابى الدرداء) قال المنذرى لا يحضرنى حال اسناده ﴿ايما عبد﴾ اى قن (مات فى اباقه) اى حال تغيبه عن سيده تعديا (دخل النار) يعنى استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده (وان قتل) حال اباقه (فى سبيل الله) تعالى اى فى جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما و يدخل الجنة قطعا (طس) وكذا رواه هب (عن جابر) رجاله ثقات وفى رواية م عن جرير ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم اى كفر نعمة الموالى وسترها ولم يقم بحقها او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يؤدى الى الكفر فان فرض استحلاله فذلك كافر

حقيقة وذكره بلفظ العبد هنا لاينا قضه خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثمه بيان مقام الشفقة والارفاق وسيجيء بحث الاباق في اذا (ايما مسلم رمابسهم) بفتح السين وسكون الحاء (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فبلغ) الى العدو (مخطئا اومصيبا فله من الاجر كرقبة) اي مثل اجر النسمة (اعتقها من ولد اسماعيل) بن ابراهيم (وايما رجل شاب) بتخفيف الباء (في سبيل الله) اي في الجهاد اوالرباط يعني من حصول ذلك ويحتمل ان المراد دوام الجهاد حتى اسن (فهوله نور) اي فالشيب نورله فان قلت وزد في غيرهذا خبران الشيب نورلكل مؤمن فا الذي تميز به هذا المجاهد قلت النور مختلف في القيمة قوة وضعفا وطولا وقصرا وقلة وكثرة (وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضومن المعتق) بكسر التاء (بعضومن المعتق) بفتحها (فداءله من النار) ويحتمل الاول بالفتح والثاني بالكسر اي يجعله الله فداء له من نار جهنم والمراد مثل الرجل (وايما رجل قام) اي هب من نومه اوتحول من مقعده (وهو يريد الصلوة) يعني التهجد (فافضى الوضوء) اي صب ماء الوضوء (الى اماكنه) اي محل اعضائه (سلم من كل ذنب وخطيئة هي له) اي كسبه (فان قام الى الصلوة رفعه الله بها درجة) اي منزلة عالية في الجنة (وان رقد) اي نام بعد ذلك (رقد سالما) من الذنوب والبلايا لحفظه الله له ورضاه عنه سبق في اذا استيقظ معناه (طب عن عمرو بن عبسة) بن عامر اوابن خالد السلمي * ايما عبد او امرأة * يعني هما حران (قال اوقالت لوليدتها) فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها او الوليدة الامة واصلها ماولد من الاماء في ملك الانسان ثم اطلق على الامة (يازانية ولم تطلع منها على زنا) اي لم يخبره احد ولا يراه بنفسه (جلدتها وليدتها) فاعل جلدت (يوم القيمة) حد القذف (لانه لاحد لهن في الدنيا) اي ليس لها مطالبتها في اقامة حد القذف عليه اوعليها في الدنيا لانه لايجب الولاية على ساداتهن في الدنيا في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي به استدل علماؤنا على سقوط القصاص عنه في الجناية على اعضائه ونفسه لانه عقوبة للحرعلى الحرفسقط عن الحر بجنايته على العبد فاصل ذلك حد القذف وخبرمن قتل عبده قتلناه باطل اومؤول وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لوقطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الرق في جزء منه فسرى الى غيره كما لواعتقه وخالفه عامة الفقهاء (ك وتعقب عن عمروبن العاص) انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطأت الجارية فقالت الاتعجلي يازانية فقال عمر وسبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لاقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال

ك صحيح و تعقبه المنذرى ﴿ ايما عبد ﴾ اى رجل مكلف حر (اصاب شيئا مما نهى الله عنه كشرب الخمر (ثم اقيم عليه حده) فى الدنيا اى وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به فى الدنيا فليس كفارة له بل زيادة فى النكال وابتداء عقوبة عليه (كفر الله عنه) باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذه به فى الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثنى عليه العقوبة قال ابن العربى هذا الحديث موضعه فى حقوق الله اما حق الادمى فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامرأة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمته وجر من العار ليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل فى حق الله وحق الولى لا المقتول فله مطالبته به فى الاخرة انتهى (ك عن خزيمة بن ثابت) وقال صحيح واقره الذهبى ﴿ ايما وال ولى ﴾ على قوم (فلان) من لان يلين لينا اى لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) اى سهل بهم وسامحهم بلطف (رفق الله) وفى رواية الجامع تعالى (به يوم القيمة) فى الحساب والعقاب ومن عامله بالرفق فى ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام والله يحب الرفق فى الامر كله كما مر مرارا فى اذا وايما وال (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن عايشة) له شواهد ﴿ ايما رجل ارتد ﴾ من الرد وهو كف يكره لما شانه الاقبال برفـ (عن الاسلام) والمراد من رجع عن دين الاسلام لغيره بقول اوفعل مكفر (فادعه) الى الاسلام والتوبة (فان تاب) عن ارتداده فاقبل منه وان لم يتب فاضرب عنقه) فيستتاب وجوبا ثم يقتل اذا كان رجلا اجماعا وكذا ان كان امرأة عند الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة لا تقتل لان معها عاصمها وهو الانوثة وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والذا قال (وايما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها) الى الرجوع اليه (فان تابت فاقبل منها وان ابت) من الاباء اى عن التوبة (فاسبها) من السبى اى استرقها كما مر اذا قال ويأتى فى من بدل دينه بحثه (حب عن معاذ) ورواه لـ عن جابر بلفظ من ارتد عن دينه فاقتلوه ﴿ ايما رجل نتف ﴾ اى اخذ وقلع (شعرة بيضاء) من نحو لحية ورأس لانه نور ووقار والرغبة رغبة عن النور ولانه فى معنى الخضاب بالسواد فهو منهى كذا كرهه جة الاسلام والنهى للتحريم واختاره النووى لثبوت الزجر عنه فى عدة اخبار واطلق بعضهم الكراهة واخرج الديلمى لا تغيروا هذه الشعور فمن كان مغيرها لا محالة فليغيرها بالحناء والكتم وفى حديث حم ق لا تنتفوا الشعر فانه نور المسلم ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كتب الله له بها حسنة ورفعه بها درجة وحط عنه بها خطيئة (متعمدا صارت رمحا يوم القيمة يطعن به) اى كبر هذه الشعرة فتكون كالرمح وضرب به و تطعنه

على صاحبه ملائكة العذاب (الديلمى عن انس) ورواه ت ن عن ابن عمرو وحسنه بلفظ نهى صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب ﴿ ايما امرئ مسلم ﴾ ذكره غالبى وكذا الانثى بمثلها فى حق الغسل (غسل اخا) فى الدين (له مسلما) بدل منه (فلم يقدره) اى لم يلوثه ويطهره على وجه السنة (ولم ينظر الى عورته) لان عورة الميت كالحى (ولم يذكر منه سوء) لانا مأمورون بحديث اذكروا موتاكم بالخير (ثم شيعه) ونشر خبره (وصلى عليه) لحرمته واسلامه وطهارته وهو ممنوع فى حق الكافر قال تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا وانما لم ينه عن التكفين فى حق الكافر فى قميصه لان الضنة بالقميص كان مخلا بالكرم وفى الحديث انه تحرم الصلوة على الكافر ذمى وغيره نعم يجب دفن الذمى وتكفينه وفاء بذمته كما يجب طعامه وكسوته حيا وفى معناه المعاهد والمستأمن بخلاف الحربى والمرتد والزنديق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذلا حرمة لهم اصلا وقد ثبت امره عليه السلام بالقاء قتلى بدر فى القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من اهل التطهير ولكنه يجوز وقريبا كافرا حق به كما فى القسطلانى (ثم جلس) وفيه اكتفاء يعنى ثم حمله بجوانب الاربع الى القبر ثم جلس وفى حديث خ انتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها قال ابن المنيران الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت احوالهم فى المشى وقضية الاسراع بالجنازة ان لا يلزموا بمكان واحد يمشون فيه لئلا يشق على بعضهم ممن يضعف فى المشئ عمن يقول عليه ومحصله السرعة لا تتفق غالبا الامع عدم التزام المشئ فى جهة معينة (حتى يدلى فى حفرته) اى يرسله فى قبره يقال دلوت الرجل ادلوه دلوا اى رفعت به وادلاه اى ارسله فى البئر (خرج عطلا) بفتحتين اى عاريا (من ذنوبه) لوفاء حق الجنازة كما مر بحثه فى اذا تبع ثم (ابن شاهين والديلمى عن على) يأتى من تبع ومن حمل ﴿ ايما امرئ ﴾ اى شخص ذكر او انثى (اشتهى شهوة) اى مشتهى من مشتهيات النفس فرد شهوته كما فى رواية اخرى ولم يقضها (وآثر) اى قدم غيره (على نفسه) مع احتياجه (غفر الله له) اى جميع ذنوبه فان الاضافة اذا لم يكن عهد اولم يوجد دليل الجنس فللاستغراق لكن المراد فى مثله هو الصغائر فان الكبائر لا تغفر الابالتوبة ومن جملة التوبة القضاء واسترضاء الخصوم والكفارات فما قيل فان لم توجد صغيرة فيغفر الكبائر فيرده قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية

فمن بذل المال مع الحاجة اليه وايصال ذلك الى المستحق بقدر الطاقة فهو المؤثر الممدوح قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فقر وحاجة يعني يقدمون الانصار المهاجرين على انفسهم قبل كل شئ من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم واعلم ان الايثار في هذه الاية فيما هو في غير القربات اما الايثار فيها فمكروه كما في غيرها محبوب فلا ايثار بماء الطهارة و بستر العورة و بالصف الاول لانه ترك للاجلال اللازم للعابد فلو وهب ماء الوضوء بعد الوقت لم يجز ولو آثر المضطر الى طعام غيره يجوز وان خاف مهجته وايثار الطالب غيره بنوبته للقرائة مكروه لانه ايثار بالقرب وفي هبة منية المفتي فقير محتاج معه دراهم فاراد ان يؤثر الفقراء على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فالايثار افضل والا فالانفاق على نفسه افضل (قط في الافراد وابو الشيخ في الثواب عن ابن عمر) مر ايا كم والبطنة ﴿ ايما عبد ﴾ ذكر العبد غالبي وكذا الانثى والخنثى والمملوك (قال لا اله الا الله) مر بحثه و يأتي في لا (الكريم) الجواد (الحليم) لا يعجل العقوبة في الدنيا (سبحان الله رب العرش العظيم) صفة الله او العرش (والحمد لله رب العالمين) قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء منزهة منه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن درك المنكرين ان تبلغه قرايحهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم فوسعهم حلمه فغمرهم بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم قال ولقد عفى عنكم وهكذا معاملته ثم نزهه بالتسبيح وختمه بالتحميد سبق اذا قال وافضل واحب بحثه و يأتي سبحان الله (حق على الله تعالى) اى وعد صدق عليه (ان يحرمه على النار) اى ان يمنعه عليها ببركة دوام هذه الكلمات (الديلمي عن علي) ورواه عنه ت الا علمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ﴿ ايما جنازة ﴾ بفتح الجيم الميت و بكسرها خشبة يحمل عليها (لم يتبعها خلوق) وهو الطيب المركب من زعفران وغيره (ولا نار) اى مجمرة يجعل فيه نار وعود وهذا بدعة لا يكون في الصدر الاول وهو مانع بفضائل الميت كسائر المناهي كالنوح وضرب الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية المستلزم للويل والثبور لان كل واحد منها دال على عدم الرضاء والتسليم للقضاء وفي حديث خ ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي حديث م ولعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور ا

(شيعها سبعون الف ملك) اى تبعها هذه الملائكة تكريما مر انفا و يأتى من تبع بحث (ابو الشيخ والديلمى عن عمير البدوى) وفى بعض النسخ عن تميم البدرى ﴿ايما ارض مات بها﴾ اوفات فيها بشهادة او بحتف انفه (رجل من اصحابى كان قائدهم) اى يبعث ذلك الرجل من اصحابى قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورهم يوم القيمة) يسعى بين ايديهم و بايمانهم فيمشون فى ضوئه واطلاقه شامل للذكر والانثى ولمن عرف به بطول الصحبة له والملازمة اوغيره واقربائه او غيره والمهاجر اوغيره وقد عده بعضهم من خصائصه (ابو نعيم فى المعرفة عن بريدة وفيه ابوطيبة قال ابوحاتم لا يحتج به) اى بحديثه و يأتى فى حديث صحيح عنه بلفظ مامن احد من اصحابى الى اخره ﴿ايها الناس﴾ اى الامة والصحابة (كان الموت فيها) يحتمل ان الضمير راجع الى العبودية اوالاستقامة اوالشهادة فى الجهاد اوالجنائز (على غيرنا كتب) قدر اوفرض اوامر (وكان الحق) اى الشرع والاحكام (فيها على غيرنا وجب) فرض اوثبت اوحكم (وكانما نشيع من الموتى عن قليل الينا) صفة قليل (راجعون) اى متعلقون لنا (بيوتهم اجداثهم) صفة بعد صفة اى الذين بيوتهم قبورهم والجدث بفتحتين المقبرة وجمعه اجدث واجداث (وتأكل تراثهم) بالضم اى ميراثهم واصله وراث قلبت الواو تاء كالوجاه والتجاه (كانا مخلدون من بعدهم) بحياة ابدية فى الدنيا وهذا توبيخ عظيم لهم (فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب غيره) فلم يشتغل بها فعلى العاقل ان يدبر فى عيوب نفسه وان وجدها عيبا اشتغل بعيب نفسه فى التنزه عن ذلك العيب لعجزه٤ ان كان ذلك عيبا يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء ياقبيح الوجه فقال ماكان خلق وجهى الى فاحسنه واذا لم يجد بنفسه عيبا فليعلم ان ظنه بنفسه انه عرى من كل عيب جهل بنفسه وهو اعظم العيوب وقال البيهقى ذكر رجل عند الربيع بن خثيم فقال ماانا عن نفسى براض فاتفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد خافوا الله على ذنوب غيره وامنوا به على ذنوب انفسهم وقيل فيه بيت ❊ سمعته لنفسى ابكى لست ابكى لغيرها ❊ لنفسى فى نفسى على عن الناس شاغل ❊ وقال حكيم مااحسب احدا تفرغ لعيب الناس الاعن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم لعيب نفسه ماتفرغ لعيب احد ونقل عن الشعراوى عن شيخه ان من علامة بعد العبد عن حضرت ربه نسيانه عيوبه ونقائصه فقلت كيف قال لان حضرت الحق نور وشان النوران يكشف عن الاشياء بخلاف الظلام قال ومن هنا عرف الاولياء كون الحق تعالى يحبهم او يبغضهم اوراض اوغضبان حتى قال الكرخى لى

٤ كعجزه نسخهم

منذ ثلاثين سنة وانا ارى الحق تعالى ينظر الى نظر الغضب وكان الذى يرى الفضل لله الذى لم يخسف به الارض ولم يمسخ صورته وقال افضل الدين لو كشف للانسان رأى ذاته كلها عيوبا ضم بعضها الى بعض فصارت صورة اذى (طوبى لمن ذل فى نفسه) وفى الجامع اذل نفسه اى اعتقد ذل نفسه فى قلبه من غير اظهاره مع وجود التواضع فيه لان التذلل حرام (من غير منقصة) قيل اى فى حال الاتصال بالكمال والا فالتواضع فى النقيصة نقيصة قال المناوى بان لا يضع نفسه بمكان يزدرى به و يؤدى الى تضييع حق الحق والخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح يأتى بحثه فى طوبى لمن (وتواضع لله من غير مسكنة) وقال الغزالى تشبه به طائفة قلما ينفك احدهم عن التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليقاتلون على المجلس فى الارتفاع والقرب من وسادة الصدر والتقدم فى الدخول (وانفق مالا جمعه من غير معصية) وفى رواية اخرى فى اى الى وجوه الخيرات والطاعات اشير عن التبعضية الى ترك الصدقة بكل المال (ورحم اهل الذل) اى الفقير ونحوه (والمسكنة) اى اعطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره (وخالط اهل الفقه والحكمة) الذين بمخالطتهم تحيي القلوب (طوبى لمن ذل نفسه) اى رأى عجزها وذلها فلم يتكبر وتذلل الحقوق للحق وتواضع روى ان الفاروق حمل حال خلافته قربة الى بيت امرأة ارملة انصارية ومرها فى الجامع (وطاب كسبه) بان كان من وجه حل (وصلحت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علانيته) اى ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله و بمكارم الدين بالصدق والبر ومراعات الحقوق (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذيهم ومن ثمه قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت ان تجعل بينك و بين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراسى لم لاتعاشر الناس فقالت وجدت الخلوة اجمع لدواعى السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لئلا يكون علمه وزرا ووبالا وفى الحديث من ازداد علما ولم يزدد زهدا فانما ازداد من الله تعالى بعدا (وانفق الفضل) عن حوائج نفسه وعياله (من ماله) فى وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن اليه قلبه ويحظى بثوابه فى العقبى (وامسك الفضل من قوله) بمن يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما يعنيه من شغل بنفسه شغل عن الناس ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين (الحكيم) الترمذى (عن انس) قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال يا ايها الناس كان الموت الى آخره

وهذا من الاحاديث الذى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبهم الى آخره فهذا مما تعرفه قلوب المحققين يأتى طوبى لمن تواضع بحث ﴿ ايها الناس ﴾ قال مالك فى شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فأى مبهم والرجل كاسم واحد واى مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا فى الخبر والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت ايها رجل لم يصح فى الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة واى يتوصل به اليه وان قصد به مؤنث زيدت التاء نحو ايتها النفس المطمئنة (من كان عنده شئ) من مال الغنيمة وكذا كل الحقوق (فليرد) امر من الرد اى المقسم (ولا يقل فضوح الدنيا) اى لا يقل فى نفسه ويظن ان فضيحة الدنيا ولوم الناس ورد على (الا وان فضوح الدنيا ايسر) اى اسهل على النفس (من فضوح الاخرة) لانه اشد وابقى ولان الله يظهر فيه عدالة اتم الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا كما فى حديث ابن حميد عن ابى سعيد ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيمة (طب عن الفضل بن عباس) وفى حديث المصابيح ان رجالا يخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار وفيه عن ابى هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجئ يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك الحديث ﴿ ايها الناس انما العلم ﴾ اى تحصيله (بالتعلم) بضم اللام على الصواب ويروى بالتعليم اى ليس العلم المعتبر الا المأخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبارة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هذا ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العلم وان كان مما تتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقايق فى فضوحه عند مشاهده وتحققه عند ملتقيه (والفقه بالتفقه) اى التكلف بتعلمه قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدرى متى تحتاج اليه وقال الثورى من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم بلسان سؤال وقلب عقول وزاد حفظ وانما الحلم بالتحلم اى ببعث النفس وتنشيطها قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب (ومن يرد الله به خيرا) اى جميع الخيرات لان النكرة يفيد العموم او خيرا عظيما التنوين للتعظيم (يفقهه فى الدين) والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه

ليس هنا شئ من المقيدات من العلم والفقه والقرآن ل ورد بالاطلاق

اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف اصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمى عن عمران قال قلت للحسن يوما فى شئ قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة البصير بامور دينه المداوم بعبادة ربه (وانما يخشى الله من عباده العلماء) يأتى بحثه فى العلماء (طب عن معاوية) يأتى من يرد الله بحث ﴿ ايها الناس ﴾ خطاب للاصحاب فقط (انى قد بدنت) اى اظهرت وعظمت فى هذه المواقع (فلا تسبقونى بالركوع والسجود) اى ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف كما فى رواية وكذا فى التسليم والخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى للصلوة فيسجد للسهو (ولكن اسبقكم انكم تدركون مافاتكم) وفى رواية م فانى اريكم امامى من خلفى ثم والذى نفس محمد بيده لو رأيتم مارأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا ومارأيت يارسول الله قال رأيت الجنة والنار انما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته عليه السلام من خلفه كرؤيته من امامه لعله هذه الحالة تكون حاصلة له فى بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه السلام قال انما انا بشر انسى كما تنسون كما فى ابن ملك (ق عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ايها الناس ان النساء ﴾ اى الزوجات (عندكم عوان) اى عون ونصرة وحافظة لدله وعرضه روى ان رجلا جاء عمر رضى الله عنه يشكو من زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل انى اردت ان اشكو اليه من زوجتى وبه من البلوى مثل مابى فرجع فدعاه عمر فسأله فاخبر فقال انى اتجاوز عنها حقوق لها على الاول انها سترة بينى وبين النار فسكن بها قلبى من الحرام والثانى انها خازنة لى اذا خرجت من منزلى وحافظة لى والثالث انها قصارة لى تغسل ثيابى والرابع انها ظئر لولدى والخامس انها خبازة وطباخة لى فقال لى مثل مالك فكما تجاوزت عنها اتجاوز عنها (اخذتموهن بامانة الله) وبالجملة ينبغى للزوج ان يقوم بحقوق الاهل والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن والسعى فى اصلاحهن وارشادهن الى طريق الدين والاجتهاد لكسب الحلال لاجلهن،

والقيام بتربية الاولاد حتى وافق قوله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) اى بكتاب الله او باحكام الله او بذكر الله هو البسملة (ولكم عليهن حق) من خدمة داخل البيت من الطبخ والكنس والغسل للاوانى والثياب ولولم تفعل اثمت ولكن لاتجبر عليها قضاء و عن البزازية المنكوحة اوالمعتدة ابت الخبز والطبخ ان بها علة اومن بنات الاشراف يأت الزوج بمن يطبخ بها وان كانت ممن تخدم نفسها تجبر عليها و بالجملة ان النكاح نوع رق فعليها طاعة الزوج مطلقا وتخدمه فيما تعورف فى داخل البيت ولاتعطى شيئا من بيته بدون اذنه واهم الحقوق امران احدهما التستر والصيانة والاخر ترك المطالبة بما وراء الحاجة والعفف عن كسبه اذا كان حراما وكانت امرأة السلف وابنته تقول لزوجها اياك وكسب الحرام فانا نصبر على الجوع ولانصبر على النار (ولهن عليكم حق)من الطعام والكسوة والسكنى والنفقة واجبة فى الواجبة وندب فى الزيادة وفى حديث د عن حكيم بن معاوية قال قلت يارسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولاتضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت يعنى بافتراق الفراش ولا تخرج من البيت ولا تتركها فى بيت خال فانها مما تخاف فى البيت الخالى وربما يقصدها رجل سوء قصد وفى البزازية يضربها اذ شتمت الزوج وعن الهداية انما يضربها لمنفعة تعود اليها فعلى هذا لايضربها على ترك الصلوة بخلاف الاب فانه يضرب ابنه لكن فى النصاب يضربها لترك الصلوة على وجه لاينقص جمالا (ومن حقكم عليهن ان لايوطئن فرشكم) جمع فراش (احدا) كناية عن حفظ عرض وكمال عفتها (ولايعصينكم فى معروف) فيضرب الزوج زوجته اذا خرجت من البيت وعن القنية يضرب ايضا ان خرجت جارية الزوج غيرة وايضا يضربها فى شتمها اياه اوالاجنبى اوكشفت وجهها لغير محرم او كلمته اواعطت من بيته زيادة على العادة فكل شئ لزم التعزير عليها فانه يعزرها لان الزوج سلطان زوجته لكن يحترز عن الافراط والايلزم على الزوج التعزير (فاذ فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف) قال ابو الليث حق المرأة على الزوج خمسة ان يخدمها من وراء الستر ولايدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وان يطعمها من الحلال وان يعلمها ما يحتاج اليه من الاحكام كالوضوء والصلوة والصوم ومالابد لها منه وان لايظلمها وان يتحمل تطاولها نصيحة لها (ابن جرير عن ابن عمر) مر ان المرأة بحث ﴿ ايها الناس انه لم يبق ﴾ بفتح القاف (من مبشرات النبوة الاالرؤيا الصالحة) اى الحسنة يعنى لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة

فى زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة (يراها المسلم) اى لنفسه (او ترى له) على بناء المجهول اى يراها مسلم لاجل مسلم اخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغيرها (الا وانى نهيت) الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهى نهى تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهى لما قبله غير معلومة لعل ذكره باعتبار انه كان فى رؤياه المبشرة . روى انه صلى الله عليه وسلم حكم شهودا فى بدء نبوته بما سمع فى رؤيا (ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلى فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعانى او لتعظيم كلام الله هيئتا للتذلل (فاما الركوع) وفى الاكثر اما (فعظموا فيه الرب) اى قولوا سبحان ربى العظيم (واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء) يعنى بعد قوله سبحان ربى الاعلى لكن ليس فى هذا الحديث مايدل على ان فى السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء تمسك به الشافعى رحمه الله على انه لا تسبيح (فقمن) بفتح وكسر اى جدير (ان يستجاب لكم) قال شارح هذا فاعل قمن لعله قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدأ محذوف اى فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب مايكون العبد من ربه فيه (ش حم م دن ه عن ابن عباس) صحيح كما فى ابن مك *ايها الناس انى والله* قسم (ما آمركم الا ما امركم الله به) كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ولا انهاكم الا عما نهاكم الله عنه) كما قال وما نهاكم عنه فانتهوا (فاجملوا فى الطلب) اى ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق (فوالذى نفس ابى القاسم بيده) وهو كنيته صلى الله عليه وسلم (ان احدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه اجله) قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان بطأ عنها فهو للمخالفة فلا فائدة للانهماك فى الاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدح العاقل الزكى فى الطلب فلا يجده ضلو به والفز[4] الغبى تيسر[6] له المطلوب فضد ذلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعى ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق قال الرازى فظهر ان هذا المطالب انما تحصل و يسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الكشاف قيل لبزرجمهر تعال تناظر[3] فى القدر قال ما اصنع بالمناظرة فيه رأيت ظاهرا دل على باطن رأيت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ منها تنكف النفس عن اكثر المطالب وتردع عن الشهوات وتندفع عن المطامع (فان تعسر عليكم شئ منه فاطلبوه بطاعة الله عز وجل) اى اطلبوا

٤ الفز نسخهم
٦ يتيسر نسخهم
٣ نتناظر نسخهم

الرزق طلبا رفيقا بتقوى الله بان تأخذوا ما احل وتدعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لابد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع فقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب القبضة وافعاله تبع لفعل الله فانما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترف بعجزه مقر باضطرابه عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه اى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الاخرة زهد في الدنيا (طب عن السيد الحسن بن على) سبق اجملوا ﴿ ايها الناس زوروهم ﴾ اى شهداء احد لان لهم شان عظيم نالوا ببر كتهم بالزيادة (وائتوهم وسلموا عليهم) وفى حديث «زوروا فانها تذكركم الاخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد والنهى منسوخ وفى مسلم عن ابى هريرة ان النبي عليه السلام زار امه اى فى النى مذ حج فبكى وابكى من حوله وقال استأذنت ربى ان استغفر لها فلم يأذن واستأذنته ان ازورها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكرة للموت انتهى قالوا ليس للقلوب سيما لقاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصى وتلين القلب القاسى وتذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب وزيارة القبور تبلغ فى دفع رين القلب واستحكام دواعى الذنب مالا يبلغه غيرها فانه وان كان مشاهدة المحتضر تزعجا اكثر لكنه غير ممكن فى كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه فى كل اسبوع بخلاف الزيارة وللزيارة آداب منها ان يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوق على الاجداث فقط فانها حالة تشاركه فيها البهائم بل يقصد بها وجه الله واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلو من القرأن ولا يمشى على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعليه ويسلم ويخاطب بهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين (فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم مسلم الى يوم القيمة الا ردوا عليه السلام) لاحياء ارواحهم كما مر فى ان ارواح بجنه (يعنى شهداء احد) وهم سبعون رجلا وكذا فى البخارى عن انس انه قتل منهم يوم احد سبعون وكذا ابن سعد فى طبقاته قال ان السبعين من الانصار خاصة لكنهم فى تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء المستشهدين من الانصار والمهاجرين ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم احد عشر ومن الانصار خمسة و ثمانين من الاوس ثمانية و ثلثون ومن الخزرج سبعة واربعين منهم وعند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين ومن الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والزيادة ناشئة عن الاختلاف فى بعضهم (ابن سعد عن عبيد بن عمير مرسلا) وفى رواية خ عن انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون و يوم اليمامة سبعون وكان بئر معونة وهو

موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ويوم اليمامة على عهد ابى بكر يوم مسيلمة الكذاب ﴿ايها الناس﴾ خطاب عام (انما الدنيا عرض حاضر) اى مالا يكون له ثبات ومنه اسناد المتكلمين قولهم العرض مالا ثبات له الا بالجوهر كاللون والطعم (يصيب منها البر والفاجر) وفى رواية المشكاة يأكل منها البر والفاجر (وان الاخرة وعد صادق) وصفه بالصدق دلالة على تحققه وثباته و بقائه ثم اتبعه بقوله (يحكم فيها ملك قادر) تمييز بين البر والفاجر فينيب البر و يعاقب الفاجر فالوعد وهو من الاسناد المجازى وصف الوعد به منه ما هو من سببه اى الله صادق فى وعده والمراد بالوعد الموعود وهو الاجل المسمى (يحق بها الحق) والباء بمعنى فى والضمير للاخرة وفى رواية المشكاة فيها (و يبطل الباطل) والجملتين بيان لقوله يحكم ملك قادر فان احقاق الحق وابطال الباطل يقتضيان العدل والقدرة (ايها الناس فكونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا) وفى المشكاة عن جابر ان اخوف ما اتخوف على امتى الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الاخرة ولا عمل فيكون البنون كالنتايج والثمرة (فان كل ام يتبعها ولدها) وهذا تشبيه عظيم فتبصر (اعملوا وانتم من الله على حذر) اى على خوف (واعلموا انكم معروضون على اعمالكم) اى الاعمال معروضة عليكم من باب القلب كقولهم عرضت الناقة على الحوض (و انكم ملاقوا الله لابد منه) قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولذا قال (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) سبق بحثه فى الا ان الدنيا الحسن بن سفيان (طب وابن مردوية حل عن شداد بن اوس) وعن على رضى الله عنه قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ﴿ايها الناس اتقوا الشرك﴾ اى جميع انواعه (فانه اخفى من دبيب النمل) اى ادق منه كما مر بحثه فى ايا كم وان تخلطوا وان ايسر (قالوا كيف نتقيه يا رسول الله) اى نحفظ من انواعه لانه اخفى وهو الرياء كما يطلق عليه فى حديث حم الشرك الاصغر وهو ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء وكما فى حديث ان اخوف ما اخاف على امتى الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انى لست اقول تعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا

ولكن اعمالا لغير الله تعالى وشهوة خفية وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اما تقرأ
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن الجنيدى الذى يملك
نفسه فهو مالك والذى يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه
ونفسه ولرقة هذا المرض العظيم (قال قولوا اللهم انا نعوذ بك) اى نلتجأ ونعتصم ونتحفظ بك
(ان نشرك شيأ بك نعلمه) وانت تعلم ولا يخفى عليك شئ فى الارض والسماء (ونستغفرك لما
لا نعلم) اى نطلب منك ان تغفر ما نعلمه من تقصير وما لا يليق بنا ولا نحيط بعلمنا انك انت علام
الغيوب كامر بحثه اياكم ان تخلطوا (حم طب عن ابى موسى) له شواهد ﴿ايها الناس اتقوا الله﴾
اى بالغوا فى الخوف منه باستحضار ماله من العظمة واظهار نوا ميس العدل يوم الفصل
(فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا) اى شيئا ما حذ فه للتعميم (الا انتقم الله منه يوم القيمة) الذى
يظهر فيه عدالة اتم الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا كامر بحثه فى اتقوا الظلم (عبد بن حميد
عن ابى سعيد) ويأتى الظلم بحث ﴿ ايها الناس اثنتين ﴾ من الخصلة (من وقاه الله شرهما
دخل الجنة) دخول اولياء او بغير عذاب او بغير فضيحة (ما بين لحييه) تثنية لحية والمراد
ما بين شفتين وهو اللسان وجرائمه عظيمة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اى ملك يرقب عمله معد حاضر لكتابة خيره وشره وسبق حديث اذا اصبح ابن آدم
فان الاعضأ كلها تستكفى اللسان اى تطلب الكفاية والاندفاع من شره وفى حديث
انس عنه عليه السلام قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه بان لا يظهره
بلا احتياج سيما عن اعراض الخلق واعراض الخالق وعن الكفر والخطأ والكذب
والغيبة والنميمة والسخرية والسب والفحش والطعن واللعن والجدال والمراء والنياحة
والخصومة والتعريض والغناء وافشاء السر والخوض فى الباطل والسؤال عما لا يبلغه
فهمه والنفاق القولى والكلام ذى لسانين والشفاعة السيئة والامر بالمنكر وعكسه
والغلظة فى الكلام والسؤال عن عيوب الناس و افتتاح الادنى عند كلام الاعلى
والكلام عند الاذان والاقامة والخطبة والخلاء والجماع والكلام بعد طلوع فجر والدعاء
على مسلم والدعاء للظالم بخير والكلام عند القرائة وكلام الدنيا عند المساجد واطلاق
القلب واليمين الغموس واليمين بغير الله وسؤال امارة وقضاء وتولية ووصاية والدعاء
على نفسه ورد عذر اخيه وتفسير القرآن برأيه واخافة مؤمن وقطع كلام غيره ونفسه
ورد تابع كلام متبوع والسؤال عن حل وطهارة فى غير محله والمدح بغير اذن شرع والذم
كذلك والمزاح والشعر والسجع والفصاحة بالتكلف وفضول كلام والكلام مع الشابة

والسلام على الذمى والفاسق المعلن والمتغوط والباطل والدلالة الى المعصية والاذن فيما هو معصية ونحوها (ومابين رجليه) من الشهوات يأتى فى الزنا بحثه (حم عن رجل من الانصار) له شواهد ﴿ ايها الناشد ﴾ اى الطالب والنشد الطلب يقال نشد ينشد مثل يطلب لفظا ومعنى اى يطلب برفع صوت ضالة فى المسجد وفى غيره حيوانا وغيره ففى الحيوان يقال ضالة وفى غيره ضايع ولقطة كذا نقل عن المصباح (غيرك الواجد) خبره وهو جملة دعائية بمعنى الانشاء اى ياناشد لاتوجد لك ضالتك ومابعده بمعنى العلة (ليس لهذا بنيت المساجد) بل بنيت لاقامة الصلوة والذكر والتلاوة ونحوها واليهود والنصارى حفظوها ووقوها عن هذا وكلام الدنيا ونحوها مع انها مأوى الشياطين ومساكن اهل الدين الباطل والعبادة الباطلة فكيف اهل الملل الاسلامية والدين الحق وهم يقرؤن قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع وكيفية انشاد الضالة والسؤال عنها نحو ان يقول من وجد فاعطانى فيرحمه الله وفى حديث م مرفوعا من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا ولعله جملة دعائية ولذا لم يتكرر لا والا فلفظ الماضى لايدخل عليه لا بلا تكرار نحو لاصدق ولاصلى وهذا على صورة النظم وقع عنه صلى الله عليه وسلم تصادفا لا عن قصد وتكلف ولاينافى حديث خ لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خيرله من ان يمتلئ شعرا يأتى بحثه (عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد عن مصعب بن محمد عن ابى بكر بن محمد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة فى المسجد قال فذكره) له شواهد ﴿ ايها الامة ﴾ اى امة الاجابة (انى لااخاف عليكم فيما لاتعلمون) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) اى تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون) قال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم العلم ولايعمل فيه كمثل امرأة زنت فى السر فحملت فظهر حملها فافتضحت وكذا من لايعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفاء وقال السرى السقطى اعتزل رجل للتعبد كان حريصا على طلب علم الظاهر فسألته فقال قيل لى فى النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله فقلت انى لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل (ض حل هب عن ابى هريرة) قال لااعلم احدا رواه بهذا اللفظ الايحيى بن عبيدالله بن موهب المدنى ﴿ الله الله فى ﴾ حق (اصحابى) اى اتقوا الله فيهم ولاتلمزوهم بسوء اواذكروا الله فيهم وفى تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن

التعرض لهم بمنتقص (لا تتخذوهم غرضا) بمعجمة اى هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ (بعدى) اى بعد وفاتى (فمن احبهم فبحبى احبهم) اى فبسبب حبه اياى اوحبي اياهم اى انما احبهم لحبه اياى اولحبي اياهم (ومن ابغضهم فببغضى) اى فبسبب بغضه اياى (ابغضهم) يعنى انما ابغضهم لبغضه اياى ومن ثمه قال المالكية يقتل سابهم (ومن آذاهم) بمايسوؤهم (فقد آذانى ومن آذانى فقداذى الله) ولايضره ذلك بشهادة ياعبادى انكم لن تبلغوا ضررى فتضرونى (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) اى ان يسرع انتزاع روحه اخذ غضبان منتقم عزيز مقتدر ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ووجه الوصية نحو البعدية عن اذاهم وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما يكون بعده من ظهور البدع وايذاء بعضهم زعمائهم الحب لبعض اخر وهذا من باهر معجزاته وقد كان فى حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقى عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الالايبلغنى احدمنكم عن احد من اصحابى شيئا فانى احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر فان الحد تعرض اليهم وكفر نعمة قدانعم الله بها عليهم فجهل منه وحرمان وسوء فهم وقلة ايمان اذلولحقه فهم لم يبق فى الدين ساق قائمة لانهم النقلة الينا فاذاجرح النقلة دخل فى الايات والاحاديث التى بها ذهاب الانام وخراب الاسلام تتمة اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضى فى حسنين وجهين وقواه السبكى فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح النبى صلى الله عليه وسلم بايمانه اوتبشيره بالجنة اذاتواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير (حم خ فى تاريخه ت حل عن عبدالله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء وفى الميزان فى الحديث اضطراب ❁ الله الله فى اصحابى ❁ اى اتقوا الله ثم اتقوا الله فى حق اصحابى وحفظهم وتوقيرهم ولاتنقصوا من حقهم ولاتسبوهم اوالتقدير اذكر اسم الله وانشدكم فى حق اصحابى وتعظيمهم كما يقول الاب المشفق الله الله فى اولادى (فمن ابغضهم) مطلقا اوفى غيبتى اوفى حياتى او بعد مماتى (فلبغضى) اى فلاجل بغضى اياه اوبغضه اياى (ابغضهم ومن احبهم فلحبى) اى فلاجل حبي اياه اوحبه اياى (احبهم اللهم احب من احبهم) اى زدلهم الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفعة الدرجة فى العقبى (وابغض من ابغضهم) اى كره من كرههم اومقت وبعدمن جوارك فينبغى ان يكون

بسبب حبي لهم احبهم حيث يكونوا صالحين وكذا فى البغض حيث كانوا صالحين لما ورد
عنه عليه السلام من احب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه وفى رواية حب قريش ايمان وبغضهم
كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم
فقد احبنى ومن ابغض العرب فقد ابغضنى رواه طب عن انس وروا كر عن جابر مرفوعا
حب ابى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب
من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظهم فيهم فانا احفظه
يوم القيمة واحاديث كثيرة فيهم وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل بيت النبوة و
جميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه عليه السلام ولا يكون من الخوارج فى بغض اهل
البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض فى بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ
حب اهل البيت ولا يكون من جملة الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع ويذمونهم على
الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى عليه من سوء الختم (ابن النجار عن انس) يأتى حب العرب بحث
ومر احفظوا ﴿الله اكبر خربت خيبر﴾ وهى مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من
المدينة الى جهة الشام وعام خيبر سنة سبع وفى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
خرج الى خيبر فجاءه ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير وفى رواية لم يغر عليهم حتى يصبح فلما اصبح
خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس ٤ فقال النبى صلى الله
عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر قاله بوحى او تفأولا لما رأى من آلات الخراب معهم من المساحى
والمكاتل مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت المأخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قال السهيلى
(انا انزلنا بساحة قوم) اى بقربهم وحضرتهم (فساء صباح المنذرين) اى بئس الصباح صباح
من انذر بالعذاب فخرجوا حال كونهم يسعون فى السكك ويقولون محمد والخميس فقاتلهم
صلى الله عليه وسلم حتى الجأهم الى قصرهم فصالحوه على انه له صلى الله عليه وسلم الصفراء
والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيأ فان فعلوا فلا ذمة
ولا عهد فغيبوا مسكا لحيى بن حوطب فيه حليهم فقال عليه السلام اين مسك حيى ابن
حوطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل فى خيبر المقاتلة من الرجال
وسبى الذرية وكان فى السبى صفية بنت حيى فصار الى دحية الكلبى ثم صارت الى النبى
صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها (حم خ م ت ن عن انس حم عن انس
عن ابى طلحة) وفى رواية لخ خربت خيبر الى اخره ﴿اللهم اغفر للحاج﴾ اى من حج حجا مبرورا
(ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا وهذا تشريف عظيم للحاج فيتأكد طلب الاستغفار من

٤ لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق منه

الحاج ليدخل في دعاء النبي عليه السلام وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الاوقات لكن في الاحياء عن الفاروق ما يحصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اي فان تأخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله تدبر (ك ق وابن خزيمة في صحيحه) وكذا رواه الخطيب كلهم (عن ابي هريرة) وقال ك صحيح على شرطه وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج لهم الا متابعات ﴿ اللهم ﴾ اصله يا الله حذفت ياء عوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه ويقال فيه لاهم بحذف ال وفي الفاسي هو توجه للمطلوب وطلب حصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف النداء المضمنة لوجود البينونة المعنوية النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك وتفويض الميم من حرف النداء في لفظة الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم الاعظم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها (اني اعوذ بك من البرص) وهو علة تحدث في الاعضاء بياضا رديا (والجنون) وهو زوال العقل (والجذام) وهو علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (ومن سيئ الاسقام) اي الامراض الفاحشة الردية المؤدية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة الى موصوفها اي الاسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما لامته كيف يدعو (طحم ن د حب طب ك ض عن انس) ورواه ك عنه بلفظ اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم الحديث ﴿ اللهم اجعل بالمدينة ﴾ اي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (ضعفي ما) تثنية ضعف بكسر قال في القاموس مثله وضعفاه مثلا او الضعف المثل الى ما زاد ويقال ذلك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة وقول الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلاثة اعذبة ومجاز يضاعف يجعل الى الشيء شيئان حتى يصير ثلاثة انتهى وقال الفقهاء في الوصية بضعف نصيب ابنه مثلا وبضعفيه ثلاثة امثاله عملا بالعرف في الوصايا وكذا في الاقارير نحو قوله على ضعف درهم فيلزمه درهما لا العمل باللغة والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي ما (جعلت بمكة من البركة) الدنيوية

اذهو مجمل فسره الحديث الاخر اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق البركة ان يكون ثواب صلوة المدينة ضعفى ثواب الصلاة بمكة اوالمراد عموم البركة لكن خصصت الصلوة ونحوها بدليل خارجى فاستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لايلزم من حصول افضلية المفعول فى شئ من الاشياء ثبوت الافضلية على الاطلاق وايضا لادلالة فى تضعيف الدعاء للمدينة على فضلها على مكة اذلو كان كذلك للزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة لقوله فى الحديث الاخر اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا اعاده ثلاثا وهو باطل لما لايخفى فالتكرير للتأكيد والمعنى واحد وقال الابى ومعنى ضعف مابمكة ان المراد ما اشبع بغير مكة رجلا اشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة فالاظهر فى الحديث ان البركة انما هى فى الاقتيات وقال النووى فى نفس الكيل بحيث يكفى المد فيها من لايكفيه فى غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنها (حم خ م عن انس) صحيح ❊ اللهم رب الناس ❊ اى رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء اشعار او ايماء له من القرب لانه فى حضرت المراقبة (مذهب) بضم فسكون اى مزيل (البأس) اى شدة المرض (اشف) اى ابرئ (انت الشافى) اى لاغيرك المداوى من المرض المبرى منه فيه جواز تسمية الله بماليس فى القرآن اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذى عليه التعويل قال القرطبى الشافى اسم فاعل من شفى وال بمعنى الذى وليس باسم علم لله (لاشافى الاانت) فيه ان كل مايقع فى التداوى مما ينفع بتقدير الله (اشف) عنا (شفاء) مصدر منصوب باشف وقد يقع خبر مبتدأ اى هو (لايغادر) بغين معجمة لايترك وفائدته انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخرى (سقما) بضم وسكون وبفتحين مرضا ولايشكل ... مع ان المرض كفارة لان الدعاء عبادة ولاينافى الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعى له مطلوب به او يعوضه (دن ت خ حم عن انس) صحيح ❊ اللهم لاخير ❊ اى لاخيرا كاملا ونافعا او باقيا اومعتبرا (الاخير) الدار (الاخرة) لان خير الاخرة باق (ويحفظ) فى كتب هذه المخرجين (لاعيش) اى كاملا او باقيا او معتبرا وهنا (الاعيش) الدار (الاخرة) لان هذا العيش الفانى الزائل وان الاخرة باقية لاتزول وعيشها لايعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معجبا ... وبظل زائل وسحابة صيف لايرجى دوامها والعيش الحياة قال الاذرعى واقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الاخرة وحمل اثقال مساعيها وهذا من رواحة ...

للانصار والمهاجرة) وفي رواية ابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممنع عليه انشاء الشعر لا انشاده على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها في اسر احواله لما رأى جمع المسلمين بعرفة وفي اشدها عند حفر الخندق وفي لفظ خ في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجزع قال اللهم الى اخره (ط حم خ م د ت ن عن انس) ورواه حم خ م عن سهل بن سعد قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة الى اخره ﴿اللهم علم﴾ بتشديد اللام اى حفظا وفهم اوعرف (معوية) بن سفين سبق بحثه في اول من يختصم (الكتاب) اى القرأن والمراد تعليم لفظه باعتبار دلالته على معانيه (وحساب) اى فرائضه (وقه العذاب) امر من وقى يقي اى احفظه من عذاب الآخرة وهذا يشعر بكمال فضله قال رجل للمعافى ابن عمران وهو ابو مسعود الازدي قال سفيان الثوري هو ياقوت العلماء اخرج له البخاري وغيره اين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب المعافى في الالحاح من افضلية ابن عبد العزيز على معاوية وقال لا يقاس على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد لانهم خير من بعدهم سيأتي خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث وسبق ان الله اختارني وفي حديث الديلمي والبزار ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين وحديث الشيخين كذلك ثم عد المعافى بعض مناقبه التي تقتضي علو مراتبه بالنسبة الى بعض اصحابه فقال معاوية صاحبه وصهره اى اخوام حبيبة وكاتبه وامينه على وحي الله تعالى حيث كان يكتب الوحي ولعل السائل سأله عن علمه وزهده وعدله لكن السؤل عدل عن جوابه لقوله عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا الاية الى ان كل موقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ونتيجة خدمته ولذا لما سئل بعض العلماء مثل هذا السؤال قال في الحال لغبار انف فرس معاوية مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من الف عمر بن عبد العزيز ويؤيده قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومعاوية وان ما اسلم عام الفتح لكن له سبق ظاهر على من اسلم بعده سواء كان من الصحابة او التابعين والحاصل انه لا احد من علماء هذه الامة ومشايخ هذه الملة يبلغ مرتبة الصحابة ومنقبة الخدمة فان رؤيته عليه السلام كانت اكسيرا تؤثر تأثيرا كثيرا لمن رأه وآمن به صغيرا اوكبيرا كما في شرح الشفاء (حم ع طب حل عن العرباض الحسن بن

سفيان والحسن بن عرفة والبغوى وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس
طس طب تمام عن عبد الرحمان ابن الجوزى عن ابى هريرة) سيأتى بحث ﴿ اللهم
اعنه ﴾ بفتح الهمزة وكسر العين من الاعانة اى انصره فى جهاده ومأله (واعن
به) كذلك اى غيره كما فى حديث خ فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من
ان يكون لك حمر النعم وارحمه (وارحم به) غيره فى الدنيا والاخرة وانصره (وانصر به)
غيره من عبيدك المؤمنين ودعاله بذلك لشدة حرصه له لجهاده وهدايته واحيائه لامته
وزاد عليه فقال (اللهم وال من والاه) مفاعلة من الموالاة وهى المحبة والصداقة وضده
العداوة ولذا قال (وعاد من عاداه) وهذا يقتضى عظم شانه (يعنى عليا) بن ابى طالب
وفى مناقبه فى خ عن سلمة قال كان على قد تخلف عن النبى عليه السلام فى خيبر
وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق
بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية اوليأخذن غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله
عليه فاذا نحن بعلى ومانرجوه فقالوا هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففتح عليه كما مر بحثه فى ابى بكر والا (طب عن ابن عباس) يأتى ياعلى ﴿ اللهم انى
احبهما ﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء (فاحبهما) بفتح الهمزة والاول نفس متكلم والثانى
امر من الافعال اى زدلهما بالهدى والتوفيق والحكمة فى الدنيا وحسن الثواب والجزاء
والدرجة العالية فى الاخرى وفى الادب ثم يقول اللهم انى ارحمهما فارحمهما وفى حديث خ
اللهم انى احبهما فاحبهما اوكما قال وفى روايه اخر اللهم انى احبه فاحبه بفتح الهمزة فى الاخير
وضمها فى الاول وبالياء المثنية بالرفع والنصب (وابغض من ابغضهما) بقطع الهمزة
فيهما وكسر الغين فى الاول وفتحها فى الثانى اى اجعله مبغوضا مبعودا مطرودا من عندك
(يعنى الحسن والحسين) وهذا الدعاء كاف على يزيد ومن تبعه فى بغضه من عبيد الله
بن زياد وغيره يأتى بحثها فى الحسن والحسين (ش طب عن ابى هريرة) ومران
اتى بحثهما ﴿ اللهم انصر العباس ﴾ ابن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن
من النبى عليه السلام بسنتين اوبثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا
وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن حاتم مرفوعا اجود قريش كفا واوصلها رحما وزاد
ابو عمرو كان ذا رأى حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه
واظهره يوم الفتح وتوفى فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة

خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وفى حديث خ عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمرو كانت الارض اجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشر فقال كعب يا امير المؤمنين ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابتهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبى صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بنى هاشم فمشى اليه عمر وقال انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا قول عقيل بن ابي طالب ❊ بعمى سقى الله البلاد واهلها ❊ عشية يستسقى بشيبته عمر ❊ توجه بالعباس فى الجدب داعيا ❊ فما جاد حتى جاد بالديمة المطر ❊ (وولد العباس ثلاثا) وهو عبد الله واخوه الفضل وامه ام الفضل وفى حديث خ عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفى رواية الكتاب وقال الحكمة الاصابة فى غير النبوة وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم منه وحنكه بريقه وسماه ترجمان القرأن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا ويقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر عبد الله فتى الكهول له لسان سيول وقلب عقول وقال طاووس ادركت نحو خمسمائة صحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفى بالطائف بعد ان عمر سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية (ياعم اما علمت ان المهدى من ولدك) جمع ولد وفى رواية اخرى من اولادك ويقال الولد يكون جمعا ومفردا وكذلك الولد على وزن قفل فالولد ان كان جمعا كان كالاسد بضمتين او بضم وسكون وان كان مفردا كان كالاسد بفتحتين (موفقا) مؤيدا من عند الله (راضيا) بالله (مرضيا) مقبولا عند الله يأتى بحثه فى المهدى وسبق معنى المهدى فى ابشر (الهيثم بن كليب وابن عساكر عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسند رجاله ثقات) يأتى ياعباس ومن يرد بحث ❊ اللهم صل ❊ اى ائت عند ملائكتك او شرف او كرم او عظم او اعتن وزد الخير او اجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة

في نسخته الاصلية ودان عمى سنة الى آخره

من العطف والحنان (على ابى بكر) وهو الافضل بعد الانبياء وقد اطبق السلف على انه افضل الامة وحكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك سبق بحثه في ابى بكر وفي حديث خ عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي عليه السلام فنخير ابابكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وزاد في رواية عن ابن عمر ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد طب في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلاينكره ولايلزم من سكوتهم اذذاك عن تفضيل على عدم تفضيله وفي رواية عن ابن عمر انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم على على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي على (فانه يحبك ويحب رسولك) يأتي ياابابكر (اللهم صل على عمر) بن خطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وكنيته ابو حفص كناه به صلى الله عليه وسلم ولقبه الفاروق لقبه به النبي عليه السلام وقيل اهل الكتاب استخلفه ابو بكر فاقام عنده عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابولؤلؤة فيروز غلام المغيرة (فانه يحبك ويحب رسولك) كما في حديث الدلائل انت احب الى من كل شئ الحديث (اللهم صل على عثمان) بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابنها ولقبه ذو النورين (فانه يحبك ويحب رسولك) يأتي ياعثمان (اللهم صلى على ابى عبيدة بن الجراح) عامر بن عبد الله الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من بني الحارث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفى وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم٧ الثنيتين خفيفة اللحية وفي حديث خ لكل امة امين وان اميننا ايتها الامة عبيدة بن الجراح كما ان لكل نبي (فانه يحبك ويحب رسولك) كما مر (اللهم صلى على عمرو بن العاص) وهو مر الان (فانه يحبك ويحب رسولك) يأتي بحث (ابن عساكر عن ابن يخامر مرسلا) ومر ان ارجل كسب بحث

والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا منه

﴿ اللهم من آمن بى ﴾ اى برسالتى وصدق (وصدقنى) بما جئت به هو الحق من عندك (وشهد ان ما جئت به الحق) اى هو الحق (من عندك فاقلل) وفى رواية الجامع له (ماله) من زهرة الدنيا وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود (وولده) لان من كانت لا منهما يسهل عليه التوسع فى عمل الاخرة والمتوسع فى متاع الدنيا لا يمكنه التوسع فى عمل الاخرة لما بينهما من التباين فى التضاد ومن ثمه قال ابن مسعود نعمة الله علينا فيما زوى عنا من الدنيا اعظم من نعمة فيما بسط منها والله تعالى لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قساوة فى القلب او جمودا فى العين اوتعويقا عن طاعة او وقوعا فى ذنب او فترة فى الهمة اوسلب لذة خدمة وذهب ابن عربى الى ان المراد باقلال ذلك وباعدامه اواخذه فى رواية اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه يؤثر حب الله على حب هؤلاء (وعجل قبضه) وفى رواية وعجل له القضاء اى الموت (اللهم وحبب اليه لقائك) اى الق اليه حب لقائك ليلقاك ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه (وعجل له القضاء) اى الموت فحينئذ الاول بمعنى اخذه لكن فى رواية طب اللهم من آمن بك وشهد انى رسولك فحبب اليه لقائك وسهل عليه قضائك الحديث ٤ وذلك لان يلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك فى شئ من قضائك ويعلم انه مامن شئ قدرته عليه الاوفيه خيور كثيرة دينية فيحسن ظنه بك (ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت به الحق) وفى رواية هو الحق من عندك (فاكثر ماله وولده واطل) من الاطالة (عمره) لتكثر عليه اسباب العذاب والمال والاهل بل والاعضاء حتى العين التى هى اعزها قد تكون سبب الهلاك الانسان فى بعض الحيوان قال الجنيد اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا لانه اذا كان له ذلك احبه فتشعب محبته وتجزأ وتصير مشتركة بين الله وغيره والله لا يغفر ان يشرك به وهو تعالى قاهر لكل شئ فرماهلاك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال الحرالى خلق الله الدنيا دار بلاء فجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالى كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشياطين فان من معه قوته فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة اخرى وظن انه صار به غنيا (عد حب هب عن معاذ) وفى رواية ه اللهم من آمن بى وصدقنى وعلم ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقائك

وتمامه واقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك وشهد انى رسولك فلا تحبب اليه لقائك ولا تسهل عليه قضائك وكثر له من الدنيا ١٢ منه

وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ماجئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره (اللهم اهد قريشا) اى دلهم على طريق الحق وهو الدين القيم اى دين الاسلام وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما (فان عالمها) اى العالم الذي ينشأ من اهل تلك القبيلة (يملأ طباق الارض علما) اى يعم الارض بالعلم حتى تكون طبقاتها معطيا بجميعها والطبق كل غطاء لازم على الشئ ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا اخبار عن علوم ما منها اعلمه ان عالم الغيب اعلم لكنه اراد انى لا ادعوك عليهم لما خاطرونى وآذونى بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام دينك بحث ذلك العالم الذى هو سلالتها فتدبر ثم ذلك العالم القريشى نزله احمد وغيره على الشافعى فلا احد بعد تصرم عصر الصحابة اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه (اللهم كما اذقتهم عذابا) وفى رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها (فاذقهم نوالا) بالفتح الاعطاء والاحسان والصواب وقيل اى انعاما واعطاء مواقفها وعبرة لذوق التلذاذ فيهما قل متاع الدنيا قليل وقيل كما جاء فى فضل قريش فهو ثابت لبنى هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولاعكس تقديما لهم على غيرهم وشرفا (خطيب وابن عساكر عن ابى هريرة) قال العراقى وله شواهد رواه د ط عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا لان عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وعن ابن عباس مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا فى الدين واذقهم من يومى هذا اى اخر الدهر لا فقدا اذقتهم نكالا قال البزار حسن صحيح (اللهم علمه الكتاب) اى القرآن (والحساب) اى فرائضه وفقهه كما مر آنفا وعن ابن ابى مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولا لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اترك القول فى معاوية والانكار عليه فانه عارف بالفقه لانه صحب عليه السلام وتعلم منه ويحتمل المراد به المحاسبة ومنه قوله تعالى كفى بالله حسيبا اى محاسبا او كافيا والمراد به الكفاية يقال شئ حساب اى كاف ومنه قوله تعالى عطاء حسابا ويطلق على جمع كثير من الانسان يقال اتانى حساب من الناس اى جمع كثير والحسبة الاجر والجزاء (ومكن له فى البلاد) امر من التمكين وهو جعل الشخص ممكنا ومقتدرا وكذا الاستمكان يقال مكنته من الشئ فاستمكن اى اقدرته فاقتدر وكذا التمكن والمكانة والمكين منزلة والرتبة والحشمة عند

السلطان والوالى يقال مكن فلان عند السلطان مكانة من باب الخامس اذا صار ذامنزلة ويقال له عند السلطان مكانة اى منزلة وحشمة ورتبة (وقه العذاب) فى الدنيا والاخرى (قاله) هذا الدعاء والتوقير (لمعوية) بن سفيان (ابن سعد طب كر عن سلمة بن مخلد) مر معنى الحديث آنفا ﴿ اللهم علمه العلم ﴾ ا الحكمة وتأويل الكتاب والفاظه كما دعا بها لابن عباس كما فى حديث خ اللهم علمه الكتاب وفى رواية ت ن دعا له ان يؤتى الحكمة مرتين وفى رواية عند البغوى مسح رأسه وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وفى رواية طوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب (واجعله هاديا) من تبعه او تبعه او رآه (مهديا) اى مرشدا موفقا مرضيا ويقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلالة وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال (واهده) بالقطع والوصل (واهد به) غيره بالقطع والوصل ايضا لكن عند قطعها الباء زائدة كما يقال واهدنا بهديه (قاله لمعاوية حم ت حسن غريب طس حل وتمام وابن عساكر عن عمر) كما مر بحثه آنفا ﴿ اللهم انى ﴾ بكسر الهمزة (اعوذ بك من شر الريح) اى من خوفه ودهشته (ومن شر ما يجىء به من الريح) اى من جميع آفاته وشر ما ارسلت به (ومن ريح الشمال) وهو من ريح النار ويقابلها ريح الجنوب وهى الريح اليمنية وهى من الجنة سيأتى فى ريح بحث (فانها الريح العقيم) والعقم المرط الاحمر ويقال كل ثوب احمر عقم ومعاقم الفرس معاقد ارساغه وعاقم فلان فلانا اذا خاصمه ويطلق على الحرب الشديد والخلق السيىء والمرأة التى لاتلد وانما سميت ريح العقيم لانها لاتلقح سحابا ولا شجرا ولا فائدة فيها ويوم القيمة يوم عقيم لانه لا يوم بعده وامرأة عقيم ونسوة عقم بضمتين وقد تسكن (ك عن جابر) له شواهد مر اذا سمعتم الرعد وفى المشارق اللهم انى اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذ عصفت الريح اى اشتد هبوبها وكان خوفه عليه السلام على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه ﴿ اللهم انك تأخذ ﴾ اى تقبض انت (الروح من بين العصب) وهو اكبر العروق (والقصب) بفتحتين عروق الرية وهى بالكسر ما علق على كبد والقصب بالضم اكبر الامعاء وجمعه اقصاب (والانامل) جمع انملة وهى رؤس الاصابع (اللهم اعنى على

الموت) اى سكراته وغمراته وعلى شدائده وسكرات الموت الذاهبة بالعقل ذكره الكشاف وهى تزيد على الغمرات بزيادة الالم وفى رواية من بين العصب والانامل وقال ابن العربى السكر الضيق المانع من الاطلاق فى التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق و الالم والاخير هو المراد هنا (وهونه على) بالتشديد فيهما اى سهله على قال الترمذى تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا وقال ابن العربى ان البارى بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة ودرجات وزيادة حسنات وذلك فى الولى وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة واسوة كالتى للنبى صلى الله عليه وسلم عنه (ابن ابى الدنيا عن طعمة بن غيلان) ورواه ت ه ك عن عايشة بلفظ اللهم اعنى على غمرات الموت او سكرات الموت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك *اللهم اشرب* بفتح الهمزة وكسر الراء (الايمان قلبى) حتى يباشر قلبى ويلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا تعلق وبطن سويد القلب وباشره وشربه ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره الغزالى (كما اشربته روحى) حتى اعلم واتيقن واجزم انه لن يصيبنى الا ما كتبت لى وقدرت لى فى العلم القديم الازلى وفى اللوح المحفوظ ورضيت لى بما قسمت لى وما اعطيتنى من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلى من اجل مواهب الله الرضى بالقضا والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت هذه الاربع له من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولادته (ولا تعذب شيأ من خلق بشئ كتبت على) اى قدرت (فانك قادر على) بقدرتك التامة كما قال خضر عليه السلام اللهم افردنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وانا اسئلك ولا تعذبنى وانا استغفرك اى ولا تعذبنى بشغلى بما تكفلت لى به اولا تعذبنى بذنبى (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد وفى حديث البزار اللهم انى اسئلك ايمانا يباشر قلبى حتى اعلم انه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضى بما قسمت لى *اللهم لا تجعل* بفضلك ولطفك (قبرى وثنا) اى كالوثن وهو الصنم (يصلى اليه) بعد موتى ومرور الزمان وفى رواية الشفاء يعبد بعدى (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض

النصارى معان المعتقد انه عليه السلام وسائر الانبياء فى قبورهم من الاحياء فانهم بذلك
اولى من الشهداء وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبى صلى الله عليه
وسلم كما فرط غيره حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم
عليه بالكفر ولعل الثانى اقرب الى الصواب لان تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستحباب
يكون كفرا لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه فى هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم
او كره كمالك على صورة خاص من الزيارة من الاجتماع فى وقت خاص على هيئة منكرة او
صفة مكروهة من اجتماع النساء فى وقت واحد لما فيه من اتخاذ قبره عيدا ففى الشفاء
بحث (عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا) يأتى من زار قبرى بحث ﴿الآن جاء القتال﴾
والآن لزمان يقع فيه كلام المتكلم و بنى الآن لتضمنه لام التعريف واما اللام الظاهرة
فليست للتعريف اذ شرط لام التعريف ان يدخل على النكرات متعرفها والآن لم يسمع
مجردا عنها وليس المراد بالحال الآن المختلف فى كونه زمانا موجودا كجزء لا يتجزى وهو
عند اهل السنة موجود وعند الحكماء غير موجود بل المراد طرفا الآن معه او القدر المشترك
بين الزمانين وهو نهاية الماضى و بداية المستقبل ولاجل ذلك يقال زيد يصلى الآن مع
ان بعض صلوته ماض و بعضها مستقبل فالحال هو المقارن وجود لفظه لوجود
جزء معناه نحو زيد يكتب الان فيكتب مضارع فى معنى الحال وجود لفظه مقارن لوجود
بعض الكتابة لا لوجود جميعها (ولا يزال من امتى) اى امة الاجابة (امة يقاتلون على
الحق) اى على طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد وتعليم العلوم والدين
للعباد (ظاهرة على الناس) اى ظاهرين على الكفار غالبين على المنافقين قاهرين بالمضلين
حتى يأتيهم امر الله بفنائهم او خفائهم (ويزيغ الله) اى يميل ويضيق (لهم قلوب اقوام)
بالكفر والضلالة (فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم) اى من قتال الاقوام (حتى يأتى امر الله)
بانقراضهم من الدنيا والمراد بامر الله اجل الامة او الساعة كما فى حديث الشفاء لا يزال
اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اى الى قرب القيامة (وهم على ذلك)
وفى حديث حم طب مرفوعا عن ابى امامة لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى يأتى امر الله وهم كذلك قيل يارسول الله واين هم قال ببيت المقدس ولعل
مثل هذا مؤول كما قال ابن المدينى المراد باهل الغرب العرب لانهم المختصون بالسقى
بالغرب وهى الدلو وذهب غيره الى انهم اهل المغرب كما ورد المغرب بدله وذهب آخر الى انهم
اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام لكن لا منع من الجمع بان يوجد منهم جمع

(قوم...)

يقومون بامر الحق من اظهار العلم وافشاء شعائر الدين والاجتهاد في باب الجهاد مع الكفار والملحدين ويؤيد مارواه م عن جابر مرفوعا لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ولذا قال (وعقر دار المؤمنين) اى اصلهم وموضعهم (يومئذ الشام) وفي حديث طب عقر دار الاسلام بالشام اى تكون الشام زمن الفتن محل امن واهل الاسلام به اسلم (والخيل معقود في نواصيها الخير) اى ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية سيأتي بحثه (الى يوم القيمة) اذن به ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت (وهو) اى لتنان (يوحى الى اني مقبوض غير ملبث) اى غير ممتد وغير ممكث في الدنيا كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون (وانتم تتبعوني افنادا) الفند بكسر النون المسن مع ضعف العقل وجمعه افناد والفند بفتحتين الكذب وضعف العقل لكثرة سنه ويقال الفند ضعف العقل من الهرم وافنده الكبر اوقعه في الفند والتفنيد اللوم وتضعيف العقل (يضرب بعضكم رقاب بعض) وفي حديث حم خم ن ه لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالرفع استيناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الاولى او بالجزم بدل من ترجعوا او جواب شرط مقدر اى فان ترجعوا يضرب نحو لا تكفر فتدخل النار قال عياض والرواية بالرفع والمراد ان ذلك كفر لمستحله او كفر للنعمة او يقرب من الكفر او يشبه فعل الكفار المتلبسون بالسلاح او اراد به الزجر والتهويل (وبين يدي الساعة موتان شديد) بضم الميم وفتح اى الوباء الشديد كما رواه خ عن عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتانا يأخذكم كقعاص الغنم والقعاص بضم القاف داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان تموت ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى من العرب حي الا دخلته ثم هدنة بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية اى راية تحت كل غاية اثنى عشر الفا انتهى وكان هذا الموتان في خلافة عمر بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلثة ايام وبنو الاصفر هم الروم لان جدهم المنسوبون اليه كان اصفر وهو روم بن عيص بن اسحق عليه السلام كما مر في اعدد (وبعده سنوات الزلازل) اى روايح الزلازل والصواعق والسنة بالفتح والتخفيف الريح الاحمر ثم تطلق على كل ريح وجمعه سنون وسنوات وسنهات (حم والدارمي ن والبغوي طب حب ك ض عن سلمة بن نفيل الكندي) بضم النون ❁ الآيتان ❁ وفي رواية من قرأ بالآيتين (من اخر سورة البقرة)

يعني امن الرسول الى آخره فاخر الاية واليك المصير واماما اكتسبت فليست رأس آية باتفاق العادين ذكره ابن حجر (من قرأهما في ليلة كفتاه) بتخفيف الفاء اى اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن اواجزأتاعنه عن قرائة القرآن مطلقا هيه داخل الصلوة اوخارجها اواجزأتاه فيمايتعلق بالاعتماد لمااشتمل عليه من الايمان والاعمال اجمالا اووقتاه عن كل سوء ومكروه اوكفتاه شر الشيطان اوالآفات اودفعتاه شر الثقلين اوكفتاه بماحصل بسبب قرائتهما من الثواب عن طلب شئ آخر اوكفتاه عن قرائه آية الكرسى التى ورد ان من قرأها حين يأخذ مضجعها امنه الله على داره وجاء فى حديث اخر لم ينزل خير من خير الدنيا والاخرة الااشتملت عليه هاتان الآيتان اماخير الاخرة فان قوله امن الرسول الى قوله لانفرق بين احد من رسله اشارة الى ان الايمان والتصديق وقوله سمعنا واطعنا الى الاسلام والانقياد والاعمال الظاهرة وقوله واليك المصير اشارة الى اجزاء الاعمال فى الاخرة وقوله لايكلف الله نفسا الى اخره اشارة الى المنافع الدنيوية لما فيهما من الذكر والدعاء والايمان بجميع الكتب والرسل وغيرذلك ولذا انزلنا من كنز العرش (حم خ م عن ابى مسعود البدرى) يأتى من قرأ بحث ❁ الابدال ❁ بفتح الهمزة جمع بدل (فى هذه الامة ثلاثون) قيل سموا ابدالا لانهم اذاغابوا تبدل فى محلهم صور روحانية يخلفهم (رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمان) اى انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام وفى رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الترمذى انماصارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شئ سواه فتعلقت بتعلق واحد فهى كقلب واحد قاله فى الفتوحات وقوله هنا على قلب ابراهيم وقوله فى خبر اخر على قلب ادم وكذا فى غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص منا كابى البشر اومن الملائكة معناه انهم يتقلبون فى المعارف الالهية بقلب ذلك اذا كانت وارادت العلوم الالهية انماترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك اورسول يرد على هؤلاء الذين هم على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ماذكر وعن ابن عربى انما قال على قلب ابراهيم لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هى الولاية الكلية التى جميع الولاية الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبياء قدظهر فى هذه الامة المحمدية جميع ولايتهم على سبيل الارث منهم فلذا قال على قلب ابراهيم وفى حديث اخر على قلب موسى وفلان وفلان ونبينا صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان بولاية

كل من الانبياء فى هذه الامة مظهر كان من طوائف الانبياء على واحد من الانبياء (كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا) منهم فلذا سموا ابدالا اولانهم بدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسى جلت فى الملكوت فرأيت ابامدين معلقا بساق العرش رجل اشقرا رزق العين فقلت له ماعلومك ومامقامك قال علومى احدوسبعون علما ومقامى رابع الخلفاء ورأس الابدال السبعة قلت فالشاذلى قال ذاك بحر لايحاط به وقال المرسى كنت جالسا بين يدى استاذى الشاذلى فدخل جماعة فقال هؤلاء ابدال فنظرت ببصيرتى فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فقدبدل انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سأل احمد بن حنبل ماتقول فى بشر بن الحارث قال رابع سبعة من الابدال (الحكيم) الترمذى (حم والخلال فى كرامات الاولياء عن عبادة بن صامت وسنده حسن) وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ الابدال ﴾ بالفتح كامر (فى امتى) اى الاجابة (ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) اى تعمر (و بهم يمطرون) بالبناء للمفعول اى بسببهم ينزل الله على الامة المطر وفى بعض الرواية بالتاء اى ينزل الله عليكم المطر بهم (وبهم ينصرون) كذلك بالياء والتاء اى ينصرون على الاعداء فسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان و يقيمون فى مكانهم الاول شبحا يشبههم لان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء فبهم يغاث اهل الارض و يكثر ادرار الفيض وفى بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبياء وانقطاع النبوة وقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه فى خبر حل بدل قوله بهم الى اخره يحيي ويميت وينبت ويدفع البلاء وقيل لابن مسعود راوى الخبر كيف يحيى بهم و يميت و يمطر قال لانهم يسألون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض و يدعون فيدفع بهم انواع البلاء (طب عن عبادة بن صامت) قال السيوطى سنده صحيح ﴿ الابدال ﴾ خصهم الله تعالى بصفات منها انهم ساكنون الى الله تعالى بلاحركة ومنها حسن اخلاقهم (يكونون بالشام) اى من اهلها (وهم اربعون رجلا) فلا تناقض ماسبق يأتى جوابه (كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم) مبنى للمفعول (الغيث) اى المطر (و ينتصر بهم على الاعداء) من الانتصار (و يصرف) بالبناء للمفعول كله اى يدفع و يحول (عن اهل الشام بهم العذاب) وعن

غيرهم وزادت عن ابى الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلوة ولا صوم ولا تسبيح لكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهم يتشكلون كما عرفت واذا جاز فى الجن ان يتشكلوا فى صور مختلفة فالملائكة والانبياء اولى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه من عالم الاجسام الطف واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولى بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثانى من طى المسافة وزوى الارض من غير تعدد لكن الله طوى الارض و رفع الحجب المانعة من الاستغراق فنظر به فى مكانين وانما هو فى واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حين رآه النبى صلى الله عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولى بحيث ملأ الكون فشوهد فى كل مكان (حم عن على وسنده صحيح) قال السيوطى اخرجه لوطب من طرق اكثر من عشرة ﴿الابدال﴾ اى الولى المترقى الى ولاية الخاصة (اربعون رجلا) من هذه الامة الاجابة (واربعون امرأة) كذلك (كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا) بهم يمطرون بهم ينصرون (وكلما ماتت امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة) كذلك فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا خلاف كما صرح به خبر الحكيم عن ابى هريرة (الخلال فى كرامات الاولياء والديلمى عن انس) قال ابن الجوزى لا وتعقبه السيوطى بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد المتواتر المعنوى بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال ابن حجر فى فتاويه الابدال وردت فى عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد فى بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية ﴿الابدال﴾ اى الولى الصادق المتصرف (فى اهل الشام) اى منهم (بهم ينصرون) على العدو (وبهم يرزقون) مبنى للمفعول اى يمطرون فيكثر النبات وفى السماء رزقكم وما توعدون ولا ينافى تقييد النصرة باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم فى جوارهم اتم قال ابن عربى فى حلية الابدال اخبرنى صاحب لنا قال بينا انا ليلة فى مصلاى قد اكملت وردى وجعلت رأسى بين ركبتى اذكر الله تعالى اذ حسست بشخص قد نقض مصلاى من تحتى وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتى على مغلق فداخلنى منه فزع فقال

لى من يأنس بالله لم يفزع ثم قال اتق الله فى كل حال ثم انى الهمت الصون فقلت ياسيدى بم ذا تصير الابدال ابدا لا فقال بالاربعة التى ذكرها ابو طالب فى القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل وكيف خرج انتهى قال وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن انس والاربعة المذكورة هى عماد هذا الطريق الانسى وقوائمه ومن لاقدم له فيها ولا رسوخ فهو ناب عن طريق الله قال واذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح ذلك الموطن الذى رحل عنه هذا الولى فان ظهر شوق من اناسى ذلك الموطن بتشديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا فى غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرجع ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة (طب كر عن عوف بن مالك) قال السيوطى سنده حسن

﴿ الابدال ﴾ من اهل الحقيقة (ستون رجلا) فلا ينافى الثلاثين والاربعين وقد عرفت جوابه (ليسوا بالمتنطعين) اى المتعمقين فى الكلام والتنطع فى الكلام وغيره التعمق ويقال نطع سره اذا ظهر وتنطع الصانع فى صنعه اذا اظهر حذقه (ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين) اى المتخوضين فى الباطل وهو الكلام فى المعاصى كحكايات مجالس الخمر والزناة والزوانى من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وكذا حكايات اللواطة واهل اللواط والسراق وقطع الطريق والظلمة والامرا بين واهل المكس والبغى والمكر والحيل وما اشبه ذلك (ولا بالمعجبين) والعجب استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه وعزته بشئ دون الله من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان الاضافة الى المنعم وضده ذكر المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعى العجب (لم ينالوا ما نالوا) من الرتب والولاية (بكثرة صلوة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء ا) لانفس اى بجواد طبايعهم وعدم بخلهم (وسلامة القلوب) من الشرك الخفى والنفاق وسائر سوء الاخلاق (والنصيحة لائمتهم) المسلمين وهى ارادة النفع الى الغير (انهم يا على فى امتى اقل من الكبريت الاحمر) وهو نوع حجر معروف على اربعة انواع بياض وصفر وحمر وسواد ويقال لحمره الكبريت الاحمر ويطلق على الياقوت والذهب الخالص ويستعار من الشئ الذى نادر ويقال تشبيها بالمعدوم هو معدوم كالكبريت الاحمر (ابن ابى الدنيا فى كتاب الاولياء الخلال عن على) من شواهده

﴿ الاحسان ﴾ اى المذكور للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان

الا الاحسان قال فيه للعهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات
المسيء بجوز المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتفاق المعنى على العيان
والاحسان عن اساكانا من كان وقيل هو اتفاق العبادة بايقاعها على وجهها مع رعاية
حق المحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نحو احدهما غالب عليه كما قال
(ان تعبد الله) من عبد اى اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة (كانك تراه)
بان تتأدب في عبادته كانك تنظر اليه فجمع مع الايجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص
في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من تمكنه والثاني
من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله
(فان لم تكن تراه فانه يراك) اى فان لم ينته اليقين والحضور اى تلك الرتبة فالى ان تتحقق
من نفسك انك بمراى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد
لكل احد من خلقه في حركته وسكنته فكما انه لا يقصر في الحال الاول لاستوائهما بالنسبة
الى اطلاع الله وقوله فان لم تكن الى آخره تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته
واستحضار قربه منه حتى كانه يراه شق الله عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه
لا يخفاه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر
(حم خ م عن ابي هريرة ن عن ابي هريرة و) عن (ابي ذر معا ن دق عن عمر) صحيح

* (الاثم حواز) * بالفتح والتشديد الحلجن (القلوب) اى الاثم اختلج في النفس وتردد
في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اى وجوههم الذين
يستحيي منهم سيأتي في البر بحثه (وما من نظرة) ى واحدة من اسطر الى النساء والامرد
(الا وللشيطان فيها مطمع) بفتح الميمين مصدر اى طمع لالقاء الوسوسة والهوى والشهوة
سبق بحثه في ان النظر ويأتي النصر (ض هب عن عبد الله آطنه ابن مسعود)
يأتي البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس

* اذا ابعد قالا بعد * اى من داره بعيدة (من المسجد) الذي تقام فيه الجماعة (اعظم اجر) ممن هو قربه
فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات
قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تأمل وهذا يوافقه خبر م ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال لهم ان لكم بكل خطوة
درجة ولا ينافي رضى الخبر الآتي فضل الدار القريبة من المسجد لان كل واحد منهما حكم
يخصها فاصل الفضيلة تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيدة ثم ثبت لهذا

الفضل رغب كل الناس فى ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره النبى صلعم ان يعرى ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل فى هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا اثارهم وقال النبى صلعم حين نزلت يا بنى سلمة دياركم تكتب اثاركم (ش حم د ه ك عق عن ابى هريرة) قال ك صحيح مدنى الاسناد واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى المهذب اسناده صالح وفى الميزان والمتن معروف ﴿والاحصان﴾ وهو منع النفس عن الفواحش وحفظها منها وكذا الاحصار المنع والحبس يقال حصنت المرأة حصنا اذا عفت فهى حاصن وحصان وحصناء وتحصن الرجل اى تحفظ واحصن الرجل اذا تزوج فهو محصن وكل امرأة متزوجة فهى محصنة بالفتح (احصانان احصان النكاح) وفى الدرر ويجب ان يعلم ان حصول الوطئ بنكاح صحيح شرط لحصول صفة الاحصان ولا يجب بقاؤه لبقاء الاحصان حتى لو تزوج فى عمره مرة بنكاح صحيح ثم زال النكاح وبقى مجردا وزنى يجب عليه الرجم واحصان الرجم انتهى الحرية والتكليف والاسلام والوطئ بنكاح صحيح حتى لو وطئ بنكاح فاسد او ملك يمين لم يرجم وكذا من لم يتزوج او تزوج ولم يدخل بها لا يكون محصنا وعن ابى يوسف ان الاسلام ليس بشرط فى الاحصان وبه قال الشافعى واحمد (واحصان العفاف) كاحصان حد قذف وحد سرب فمن قذف محصنا او محصنة وان كانت غائبة عن مجلس القاذف بصريح الزنا او بالكفر او الفسق ونحوها حد بطلب المقذوف واحصانه كونه مكلفا حرا مسلما عفيفا عن الزنا كما فى المعه الحنفى وفى ... وى ان احصان ال... هو ... فى ... ل فى نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون ... من يعفه وصونه عن النظر او الوطئ الحرام (خرعن انس ابن عساكر وابن ابى حاتم) و... البزار ... عن ابى هريرة) قال الهيثمى وفيه بشر بن عبيد متروك ﴿الاختصار﴾ اى وضع اليد على الخصر وهو جنبه احالى عن العظام (فى الصلوة ستراحة اهل النار) يعنى اليهود ولان ذلك عادتهم فى العبادة وهم اهلها الا ان لاهل النار راحة لقوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الكشاف وقال القاضى اى يتعب اهل النار من طول قيامهم فى الموقف فيستريحون بالاختصار (ابن خزيمة حب ق عن ابى هريرة) قال الذهبى فلت ... منكر ... رواه جماعة ... ظاعن هشام ﴿والاذان﴾ وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهمزة ... ل وهو الاستماع الناشى من الاذن التى هى آلة السمع كانه يلقى الشئ فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعية للاعلام بدخول الوقت للمكتوبة ... ع عشر كلمة ... بالترجيع وهو ان يأتى بالشهادتين ... ن ... سرا قبل قولهما جهرا (والاقامة سبع عشر كلمة) وفيه حجة لما ذهب اليه الائمة الثلاثة من ان التكبير فى اول الاذان

٩ وفى رواية الجامع راحة اهل النار

اربع اذلايكون الفاظه تسع عشر ٤ الابناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه ولاترجيع فيه عند الحنفى خلافا للثلاثة وهوان يخفض صوته اولا بالشهادتين ثم يرجع و يمدبهما صوته و يزيد فى اذان الفجر بعد الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين والاقامة مثل الاذان عند الحنفى خلافا للثلاثة فانها عندهم فرادى الالفظ الاقامة عند الشافعى واحمد كما فى المنية قال القرطبى الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسائل العقيدة لانه بدابالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفى الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعى الى الطاعة المخصوصة عقب الرسالة لانها لاتعرف الامن جهة الرسول ثم دعى الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه اشارة الى المعاد ثم عادماعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول دون الفعل لسهولة القول و تيسره لكل احد فى كل زمان ومكان (ت ن ط والحرث عن ابى محذورة) بحاء مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمر بن معير وعزاه القسطلانى لمسلم ايضا ﴿ الارواح ﴾ التى تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة (فما تعارف) اى توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق (منها فى الله ايتلف) اى الف قلبه قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة (وماتناكر منها فى الله) اى لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) اى نافر قلبه قلب الاخر وان تقارب جسدهما فالاختلاف والايتلاف للارواح والقلوب البشرية التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرايب مختلفة وشواكل متباينة فكل ماتشاكل منها فى عالم الامر تعارف فى عالم الخلق وكل ما كان فى غير ذلك فى عالم الامر تناكر فى عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشاكل والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه تعالى عرف ذاته للارواح منعوتة فعرفها بعض بالقهر والجلالة و بعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها فى الابدان فالتعارف والتناكر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطبايع التى جبل عليها من خير و شر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جملة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث ويالفه ومنشأ ذلك احكام التناسب ولذا قال الشافعى العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم فهذه المناسبة المقتضية للميل وقد يتفق اجتماع مادتى الطيب والخبيث فى شخص واحد فيصدران منه و يميل لكل منهما بكل من الوصفين (اذا ظهر القول) اى بنى بنيان الادمى وظهر النطق (وخزن العمل) اى وكاف البشر وكتب العمل خيرا وشرا اواستحفظ

(وايتلفت)

لكن هذا مخالف لما
روى فى رواية اخر قال
المنى صلى الله عليه
وسلم الاذان خمسة
عشر كلمة والاقامة سبع
عشر واظنه هذا قبل
مشروعيه الصلوة خير
من النوم لما روى ان
بلالا اتى الى باب حجرة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم بصلوة الفجر
فوجده راقدا فقال الصلوة
خير من النوم فقال عليه
السلام ما احسن هذ
اجعله فى اذانك وتواترت
الامة من الدن عليه
السلام الى هذا ١٢

(وايتلفت الالسن) جمع لسان لان لسان الادمى مختلفة وصوره كثيرة ويتحصل البشر لسان نوع شيئا فشيئا وبعد الالفة به حصل التعارف والتناكر (وتباغضت القلوب) عند تمايز جبلية البشر وظهور احوالهم (وقطع كل ذى رحم رحمه) بفتح الراء وكسر الحاء وقال الطيبي الفاء فى فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على ما تقدم اختلاط فى الازل ثم تفرق بعد ذلك فى ازمنة متطاولة ثم ايتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى فى قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفى حديث كرم رفوعا الارواح جنود مجندة تلتقى فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فلوان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولوان منا فقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه (فعند ذلك) اى عند ظهور التباغض وقطع الرحم (لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم) اى ابعدهم الله عنه اوعن الخير فاصمهم فلا يسمعون كلام المستبين واعماهم فلا يتبعون الصراط المستقيم كما قال الله تعالى اشارة لمن سبق ذكرهم من المنافقين اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيه ترتيب حسن وذلك من حيث انهم استمعوا الكلام العلمى ولم يفهموه فهم بالنسبة اليه صم اصمهم الله وعند الامر بالعمل تركوه وعللوا بكونه فسادا وقطعا للرحم وهم كانوا ايتعاطونه عند النهى عنه فلم يروا احوالهم وما هم عليه فهم عمى اعماهم الله (الحسن بن سفيان طب وابن عساكر عن سلمان) الفارسى و رواه خ عن عايشة صدره

﴿الاسبال فى الازار﴾ اى الاسبال المذموم يكون فى الازار والمراد ارخاؤه الى الارض (والقميص والعمامة) قال الطيبي قوله فى الازار وهو خبر مبتدأ اى الاسبال المذموم الذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن فى هذه الثلاثة (من جر٤ منها شيئا) على الارض (خيلاء) بضم اوله وفتح الياء والمد اى تكبرا وفخرا (لم ينظر الله اليه يوم القيمة) اى نظر رحمة ورضى اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمرأة الزيادة نحو شبر قال ابن حجر وفى تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذباب فمهما زاد على العادة فى ذلك كان من الاسبال وقد اخرجن من حديث جعفر بن امية عن ابيه كانى انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه وقد يدخل فى الزجر عن كف الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذى يظهر اطالتها بحيث تخرج عن العادة كفعل

٤ وفى رواية الجامع فمن جر بالفاء منه

الحجازيين يدخل فيه وقال العراقي ماس الارض لاشك في تحريمه بل لو قيل بتحريم مازاد على المعاد لم يبعد (هناد في الزهد عن ابن عمر) قال النووي في رياضه اسناده صحيح
﴿ الاستيناس ﴾ اى طلب الانس والانس بالضم والانس بالفتحتين والانسة الانسية والالفة ضد الوحشة يقال انس به وانس وانس من باب الثاني والرابع والخامس ضد توحش اى سكن به قلبه ولم ينفر ويطلق على الجماعة الكثير وعلى خالص المرء تقول هو انسك وابن انسك اى صفيك وخاصتك وعلى الصاحب والرفيق يقال انيسه اى مأنوسه وما بالدار انيس اى احد والايناس اقرار الالفة يقال آنسه ايناسا ضد اوحشه وآنسه اذا علمه وآنس الشيء اذا ابصره وآنس منه رشدا احس به وآنس الصوت اذا سمعه (ان تدعو الخادم حتى يستأنس اهل البيت الذين يسلم عليه) ودفع الوحشة بينهم واهل يحتمل الفاعل والمفعول وفيه الحث على مكارم الاخلاق وتعليم الرفق به (طب عن ابى ايوب الانصارى) ﴿ الاستيناس ﴾ وهو ازالة الوحشة وتحصيل الانسية والالفة يقال استأنس الرجل اليه اذا ذهب توحشه والف كما عرفت وهنا يطلق على الاعلام والطلب والتبصر كما استأنس الرجل الشيء اذا ابصره واستأنس اذا استأذن واعلم (يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة) بل واحدة منها واحدة او اكثر (ويتنحنح) وهو تحريك الحلقوم وترديده بالصوت يقال تنحنح الرجل تنحنحا من باب الثاني اذا ردد صوته في جوفه وهو من مفسدات الصلوة كالكلام والاكل والشرب والضحك وغيرها واذا حصل واحدة منها (يؤذن) من الايذان وهو الاعلام (اهل البيت) نائب فاعله اومفعوله وظاهره ان هذا وقع بين السنن والفرض او كل من ينتظر الصلوة بعد الصلوة لانه كالمصلي بل اذا خرج عامدا الى المسجد فهو في الصلوة كما مر اذا توضأ احدكم (ه طب عن ابى ايوب الانصارى) ﴿ الاسلام ﴾ قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم من كل ضرر صاحبه ثم صار اسما للشريعة وقيل ان الاسلام هو الخضوع والانقياد مطلقا سواء كان بالجوارح او بالقلب بخلاف التصديق فانه انقياد القلبي فلا يكون مرادفا له بل اعم وقال الهراسى الاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح (ثلاثة ابيات) جمع بيت اى ثلاث رتب واصناف (سفلى) اى ادنى رتبة (وعليا)

اى اسرف منزلة (وغرفة) اى افضل واكمل درجة وتجارة (اما السفلى فالاسلام) عموما (دخل فيه عامة المسلمين) يعني كل من دخل فى دائرة الاسلام من عوام المؤمنين (فلا تسأل احد) بالرفع نائب فاعله (منهم الا قال انا مسلم) حقا فلا يجوز له ان يشك فى ايمانه او تردد او استثنى وقال انا مسلم اوانا مؤمن ان شاء الله وان كان للأدب واحالة الامور الى مشية الله تعالى اوللشك فى العاقبة اوللتبرك بذكر الله تعالى اوللتبرء عن التزكية والاعجاب به فالاولى تركه كما فى علم الكلام الحنفى ونقل عن بعض الاشاعرة تجويزه بناء على ان العبرة فى الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة (واما العليا فتفاضل اعمالهم) وتزايدها (بعض المسلمين) مبتدأ (افضل من بعض) خبره (واما الغرفة العليا) يوهم ان العليا هنا مقحم وان ورد فى المعتبرات (فالجهاد فى سبيل الله لا ينالها الا افضلهم) اعلم ان الارض كانت من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله تعالى رسوله طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل نوره فلم يزل الايمان يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع فى سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من الصحابة وبقى المستضعفين بمكة حتى يظهر بالمدينة وافتتح شيئا بعد شئ حتى فتح مكة واتصل النور وفتح حتى توفى صلى الله عليه وسلم وبقى الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجوده عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذى هو النور يقبضه عن الخلق لمخالفتهم ظهر سلطان الليل حتى يأتى امر الله (طب عن فضالة بن عبيد) وفى حديث حم ان الاسلام بدا جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا ❁ الاسلام ذلول ❁ كذلول اى سهل منقاد (ولا يركب الاذلولا) يعني لا يناسبه ولا يليق به ولا يصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعادل بالسامحة والتسامح والصبر والحياء والتواضع لا المراد بالذلة القهر من الغير لان الاسلام يعلى ولا يعلى ولا المراد بها الحقارة والمسكنة عند الله لان الله تعالى قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين بل المراد اختيارها لنفسها لينال الدرجات العظمى والعزة العليا والسادة الكبرى (ابن النجار عن انس حم عن انس عن ابى ذر) ضعفه ابن معين ❁ الاسلام يزيد ولا ينقص ❁ قال البيهقى عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام احد ابويه انتهى قال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه

ولاينقص بالمرتدين و يزيد بما فتح الله تعالى من البلاد ولاينقص بما غلب عليه الكفرة منهم وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والائمة الاربعة كالخلفاء الأربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي هذا ليس نصا فى المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولاتعلق له بالارث وقد عارضه قياس آخر وهوان التوارث متعلق بالولاية ولاولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية واطال فى ذلك فلايقاوم الخبر الصريح وهوان المسلم لايرث الكافر والكافر لايرث المسلم (طش د لئ طب ق حم عن معاذ) قال ك صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابى الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن ﴿ الاسلام عريان ﴾ عند المكلف (فلباسه الحياء) لان الحياء مبدأه ومنتهاه يفيضان الى ترك القبيح ومحافظة العمل الصالح فكان كاللباس الساتر والحافظ من الحر والبرد (وزينته الوفاء) بعهده ووعده وسبق فى ار بعان خلف الوعد من علامة المنافق فانجاز وعده وثبات عهده من عظيم الاخلاق وزينة ازوح الذى هو حياة الاسلام (ومروته العمل الصالح) بضم الميم والراء وفتح الواو المشددة الانسانية والادمية و الرجولية وقد يجئ بالهمزة (وعماده الورع) الذى هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون فى خواطر القلوب وسائر الاعمال فى الجوارح وانما كان افضل كما ورد فى حديث طب افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع لما فيه من التخلى عن الشبهات وتجنب المحتملات ولان مرجعه اليقين القلبي الذى به يدان الله (ولكل شئ اساس) والاس بتثليث الهمزة اصله البناء كالاساس واستعماله فى غير ذلك مجاز قال الكشاف ومن المجاز فلان اس امره الكذب ومن لم يؤسس ملكه بالعدل هدمه (واساس الاسلام حب اصحاب رسول الله وحب اهل بيته) لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب كما فى حديث ن حب الانصار آية الايمان و بغض الانصار آية النفاق (ابن النجار عن الحسين بن على) سبق الله الله واحفظونى ﴿ الاسلام ان تعبد الله ﴾ اى تنسك به وسبق معناه فى الاحسان (لاتشرك به) فى ذاته وصفاته واعتقد انه قديم ازلى متصف بصفات الكمال (وتقيم الصلوة) اسم اريد به الصلوات الخمس قال القاضى اقامتها تعديل اركانها او ادامتها و المحافظة عليها و الصلوة فعلة من صلى اذا دعا (وتؤتى الزكوة) المفروضة لمستحقيها (و تصوم) رمضان حيث لاعذر (وتحج) البيت ان استطاع اليه سبيلا وطريقا (والامر بالمعروف والنهى

عن المنكر) حيث لاضرر فى النفس اوفى العضوا والعرض اوالمال وحينئذ فرض كفاية والافلا كمامر فى اتق الله (وتسليمك على اهلك) اى سلامك اومسا لمتك ورفقك (فمن انتقص شيأ منهن فهو سهم من الاسلام يدعه) اى يتركه قسم منه (ومن تركهن كلهن (فقد ولى الاسلام ظهره) كأنه اعرضه عنه يأتى الايمان بحث (ك عن ابى هريرة) له شواهد ورواه م د ت ن بلفظ الاسلام ان تشهدان لااله الاالله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطاع اليه سبيلا ﴿ الاسلام ﴾ اى الشريعة والدين عبارة عن (حسن الخلق) بضمتين لان المسلم مع حسن الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا اعظم الحث عليه حيث علق الاسلام به وجعله عبارة عنه فحق لكل مسلم ان يرغب فى ذلك كمال الرغبة ونهاية الجهد وفيه رمز الى انه ممكن بالاكتساب والالاختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه نعم اصله جبلى كما سيجيئ تحقيقه وكمامر فى اقربكم (الديلمى عن ابى سعيد) وفى حديث طب عن ابن شريك احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا ﴿الاسلام علانية ﴾ اى دائرة الاحكام يتعلق بالجوارح (والايمان فى القلب) وقد وقع التفريق هنا بين الايمان والاسلام فجعل الايمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالايمان لغة التصديق مطلقا وفى الشرع التصديق والاقرار معا اما التصديق فانه لاينجى وحده كليا واما الاقرار فهو وحده نفاق فتفسيره فى الحديث الايمان بالتصديق والاسلام بالعمل انما فسربه ايمان القلب والاسلام فى الظاهر لاالايمان الشرعى والاسلام الشرعى لانهما والدين عبارات عن واحد (التقوى ههنا التقوى ههنا) وقع مرتين تأكيدا لشانه (واشار بيده الى صدره) اى الى قلبه والتقوى من الوقاية مايتقى به عما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه و بين مايخشاه من غضبه وقاية كمامر فى اتق الله (حم ن ع عن انس وصحح) يأتى الايمان ورواه ش بسند حسن الاسلام علانية والايمان فى القلب ﴿الاسلام اعز ﴾ فى الارض والسماء قال الله تعالى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والاسلام والايمان واحد كما فى علم الكلام (من ذلك) ان من موالاة المشركين اوتوريثهم للمؤمنين (الاسلام يعلوولا يعلى) عليه كما فى نسخة قال البيهقى قال قتادة يعنى اذا اسلم احد ابويه فالولد مع المسلم فالعلو فى نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على اخر كما فى المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية اونصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة و بحسب النصرة فى العاقبة فانها للمسلمين و بذلك عرف

ان الحديث ليس نصا فى توريث المسلم من الكافر كما قيل وفى حديث خ لا يرث المسلم الكافر وفى شرحه ذهب معاذ ومعاوية وسعد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله عليه السلام الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح انتهى (الرويانى) محمد بن هارون (قط ق ص عن عائذ) بالمد والهمز والمعجمة (بن عمرو المزنى) ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تأخرت وفاته وعلقه خ ورواه طب فى الصغير (الاسلام عشرة اسهم) اى بنيان او دعائم اواس او استعمال او اركان وشبه الاسلام ببناء محكم واركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتشبيهه بالبناء استعارة ترشيحية (وقد خاب) اى خسر وضر (من لا سهم له) من هذه القواعد (شهادة ان لا اله الا الله) بجره مع ما بعده بدلا من عشرة وهو اولى ويصح رفعه بتقدير مبتدأ اى هى او احدها وخبر منها ونصبه باضمار اعنى اخذه منه ابو الطيب انه يشترط فى صحة الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد على الاقرار بالرسالة ولم يتبع مع اتجاه قال ابن حجر لم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم فى خبر جبريل عليه السلام لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (وهى الملة) اى ... الشريعة والدين (والثانية الصلوة) اى المداومة عليها (وهى الفطرة) اى الطريق القديمة التى اتفق عليها جميع الانبياء والشرايع فكانها امر جبلى فطروا عليها قال الكشاف بناء الفطرة على النوع من الفطر واللام اشارة الى انها معهودة اى الفطرة التى نطق بها قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها انتهى (والثالثة الزكوة وهى الطهرة) اى انها تزكى اهلها فحذف للعلم ... ترتيب هذه الثلاثة فى جميع الروايات لانها وجبت كذلك او تقديما للافضل فالافضل (والرابعة الصوم وهى الجنة) الساترة والمانعة من النار (والخامسة الحج وهى الشريعة) اى المشروعة فى النسك فيه ولم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها (والسادسة الجهاد وهى العروة) وهى فى الاصل الامساك وتستعار لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان ومعنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة كما فى القاسى (والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء) اى انجاز وعده مع الله ومع عباده (والثامنة النهى عن المنكر وهى الحجة) والبرهان فى اليدلئلا يكون على الله حجة (والتاسعة الجماعة وهى الالفة) بين المؤمنين ولذا حصل بها اتفاق القلوب والتخفيف والسهولة (والعاشرة الطاعة وهى العصمة) من كل شر فى الدين والدنيا والاخرة (طب طس عن ابن عباس وفيه حامد) بن ادم

المروزي (يضع الحديث) وفي رواية حم خ م ت ن بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله و اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان ﴿ الاشربة ﴾ تصنع (من خمس) او متخذة منها وتحريم الخمر تاسع شوال سنة ثلاث او اربع وكان نزول تحريمه مما وافق عمر فيه حكم ربه كما رواه د ن ر ب الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل) وما عطف عليه بدل من خمس او بيان له وفي رواية خ عن ابن عمر قال قام عمر على المنبر فقال اما بعد نزل تحريم الخمر وهي من الخمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خمر العقل وفي رواية من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خمر العقل وفي رواية الخمر تصنع من خمسة من الزبيب والتمر والحنطة والسعير والعسل قال الخطابي وانما عد عمر هذه الخمسة المذكورة لاشتهار اسمائها في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام ... سنة كانت بها عزيزة وكذا العسل بل كان اعز فعد ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره خمرا اذ ربما يخامر العقل وقد اخرج اصحاب السنن الاربعة من وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة وهذا صريح في الرفع واطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل حقيقة لظاهر الاحاديث وفي القسطلاني عن جابر قال عليه السلام ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو المظفر قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من اجلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية نقيع التمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله واما الذي من ماء العنب فحرام ويكفر مستحله لثبوت حرمته بدليل قطعي ويحد شاربه سيأتي في كل مسكر بحث (وما خمر) وفي نسخة فما خمر اي ستر العقل وغطاه (فهو خمر) وهو تشبيه المعنوي بالمحسوس والعقل آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغطيه ويستره اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى (الحكيم عن النعمان بن بشير) قد عرفت شواهده ﴿ الا شرار ﴾ يقال قوم اشرار واشراء واحدها شر ضد الخير كزبد وازياد وقيل واحدها شرير كيتيم وايتام ورجل شرير بوزن كتيم اي كثيرا لشر (بعد الاخيار) كذلك (خمسين) بالياء (ومائة سنة) اي اعدد الاشرار بعد مضي الاخيار خمسين ومائة سنة وفيها تمت قرون الثلثة التي شهد صلى الله عليه وسلم عليها بالخيرية (يملكون جميع اهل الدنيا)

يعنى اغلب ما يوجد فيه بنى ادم او اكثرما بلغ اليه الدعوة (وهم الترك) بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركى كرومى واروام قال الكشاف تقول العرب تراك صحبته الاتراك ٤ وفيه جناس الاشتقاق والامة منهى عن قتالهم وتعرضهم مدة تركهم لنا لشدة بأسهم وبرد بلادهم ففى غزوهم مشقة كما فى حديث طب اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتى ملكهم وماخولهم الله بنو قنطورا بالمدو القصر جارية ابراهيم عليه السلام وقيل امرأته من الكنعانين تزوجها بعد موة سارة وام اسماعيل عليه السلام ومن نسلها الترك والديلم والغزو وقيل هم بنوعم يأجوج ومأجوج لما بنى السد كانوا غائبين فتركوا ولم يدخلوا معهم فسموا الترك قال القرطبى ومع ذلك خرجوا من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى قال ابن دحية سبعة مائة الاف وسبع عشر او ستمائة جيش منهم وهم التاتار عظم ٦ منهم الخطب والخطر وقضى ٧ لهم قتل المؤمنة المؤطر فقتلوا ماوراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ومحوا اثار ملك ساسان وهذا الجيش ممن يكفر بالرحمن ويرى ان الخالق الصور هو النيران وملكهم يعرف بجنكزخان ومن ثمه امثالهم اتركوا الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وبحثه فى شرح الغرائب (الديلمى عن عمر) له شواهد ﴿الاصابع﴾ جمع اصبع (تجزى مجرى السواك) اى فى حصول السنة بها (اذا لم يكن سواك) يعنى اذا كانت خشنة لانها حينئذ القلع قال المناوى هذا فى اصبع غيره اما اصبع نفسه فلا تجزى مطلقا متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثمه سواك لا يجزى وتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف انتهى (طس وابو نعيم) فى كتاب السواك (عن كثير بن عبد الله بن عمرو) بن عوف المزنى (عن ابيه عن جده) عمرو بن عوف وقد حسنه ت كما مر ﴿الاضاحى﴾ جمع الاضحية والاضحى (سنة ابيكم ابراهيم) وجوبه ثابت بسنة او واجبة وجوب الفرض علينا وسنة عليكم كما فى حديث طب عن ابن عباس رجاله ثقات الاضحى على فريضة وعليكم سنة اى غير واجبة فالفرض من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف فى كونه من شرايع الدين وهى عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذو لهذا الحديث وما اشبهه وعن ابى حنيفة يلزم الموسر القيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبر حم ه من وجد سعة ولم يضح فلا يقرب مصلانا فالصدقة الفطر والاضحية فانهما واجبتان للغنى لنفسه فقط عند الحنفية وقيل لاولاده الصغار ايضا وفى الخلاصة اذا شك فى يوم الاضحى اخر الذبح الى اليوم الثالث فالاحب ان يتصدق بالكل ولا يأكل شيئا

تقول العرب تراك تراك صحبته الاتراك نسخه

٦ الخطر عظم نسخهم

٧ وقضى لهم من قبل لا نفس المؤمنة الوطر فقتلوا من وراء النهر نسخهم

منها ويتصدق بما بين المذبوح وغير المذبوح ولو سرقت الاضحية فوجد بعد النحر يتصدق بها بلا ذبح فلو ذبح يتصدق اللحم بفضل ما بينهما ان نقص الذبح وفي تصدق اللحم يعتبر مكان ذبح الاضحية لا مكان من عليه بخلاف صدقة الفطر فانه يعتبر مكان المتصدق لا مكان الولد والرقيق وفي الزكاة يعتبر مكان المال و يصرف الى فقراء ذلك الموضع (بكل شعرة حسنة) لعل اراد بشعر المضحى (و بكل شعرة من الصوف حسنة) بكل شعر واحدة وفي الخلاصة عن النظم الزندوسي خمس يجوز اضاحى من ملك الغير ويضمن المسروق والمغصوب من ولده صغيرا كان او كبيرا والمغصوب من ماذونه المديون المستغرق والمشرى فاسدا وست لا يجوز المودوع والمستعار والمستبضع والمرتهن والوكيل بشراء الشاة والوكيل بحفظ ماله اذا ضحى بشاة موكله والزوج والزوجة اذا ضحى بشاة صاحبه لنفسه بغير اذنه وفي الخزانة عشر لا تضحى العمياء والعوراء التي لا تبلغ المنسك ومقطوع اكثر الاذن والذنب والعجفاء التي لا تنقى ومقطوع احدى القوائم واحدى الاذنين والالية واربع تضحى جماء لا قرن لها او مكسورة اقل القرن والخنثى والثولاء اى المجنونة والهتماء ان كانت تعتلف كامر في اربع بحث (ك عن زيد بن ارقم) ياتى الوتر ومن ضحى

﴿الاضرار﴾ بكسر الهمزة (في الوصية) وهى لغة الايصال من وصى الشئ بكذا اوصله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما في حسابهما من الثلث كالتبرع المنجز في مرض الموت او الملحق به وجمعه وصايا والوصية فرض قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف اى بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اى حق حقا اى واجبا فمن بدله اى بدل ماذكر من الوصية بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ووقع اجر الميت على الله ان الله سميع للوصية عليم بما بدل منها فيجازى المبدل بغير حق وهذا الحكم كان في بدء الاسلام قبل نزول آية المواريث فلما نزلت نسختها وصارت المواريث المقررة فريضة من الله يأخذ اهلها حتما من غير وصية ولا تحتمل منية الوصى وفي حديث عمر بن خارجة مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث ولذا قال (من الكبائر) وفي البخارى قال بعض الناس لا يجوز اقرار المريض لبعض الورثة لسوء الظن به للورثة قيل المراد ببعض السادات الحنفية قال العينى لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كابى حنيفة اذا انهم

وهواختيار الرويانى من الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكاذب ويتوب فيها الفاجر فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق (ابن جرير وابن حاتم ق عن ابن عباس وصح ق وقفه) يأتى لاضرر بحث وتفصيل ﴿ الاعمال عند الله سبعة ﴾ اى ترقى الى سبعة انواع بحسب النية في الايمان والكفر والاخلاق وفضائل الاعمال (عملان موجبان) بكسر الجيم اى مقتضيان للجنة والنار يعنى تقرر مقتضاهم ان خيرا فخير وان شرا فشر (وعملان بامثالهما) اى لا توجبان ولا ترقيان ولا تضاعفان الى عشر امثالها بل قصرت على مثلها (وعمل بعشر امثاله) على مقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ... (وعمل بسبعمائة) على مقتضى قوله تعالى سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة (وعمل لا يعلم ثوابه الا الله) على مقتضى قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (فاما الموجبان فمن لقى الله يعبده مخلصا) اى خالصا محتسبا (لا يشرك به) اى بالله (شيأ) اى شركا جليا اوخفيا (وجبت له الجنة) ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين (ومن لقى الله قد اشرك به) اى شيأ (وجبت له النار) ومن يشرك بالله فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين (ومن عمل سيئة جزى) مبنى للمفعول (بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشرا) امثالها ومن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (ومن انفق ماله) من دينار او درهم اوسلاح اوغيره من عرض اومنقول (فى سبيل الله) فى جميع انواع الخير اوخاص بالجهاد وفى حديث خ من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة اى صنفين من ماله (ضعف له نفقته الدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة دينار) وقد روى ن ت وقال حسن حب وصححه ك عن خريم بن فاتك من انفق نفقة فى سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف وعند ابن ماجة عن ابى هريرة وغيره مرفوعا من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا فى سبيل الله بنفسه وانفق فى وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء وفى رواية زيد بن خالد من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من مال الغازى فقد غزا اى فله اجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجر الغازى شئ لان الغازى لا يؤتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله مالا يضاعف لمن دله اواعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغى ان لا يختلف ان اجره يضاعف

كاجر العامل المباشر لما مر من نام عن حزبه كما فى القسطلانى (والصيام لله تعالى
لايعلم ثواب عامله الا الله) لما مر انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفى حديث خ
من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا اى سنة وفى رواية ع
عن انس بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وفى رواية طب طس باسناد حسن عن
ابى الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفى رواية عد عن
انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعرض واجيب بالاعتماد على
رواية سبعين بالاتفاق عليها فا فى الصحيح اولى اوان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه
وسلم بالادنى اولا ثم ترقى بما بعده على التدريج وان ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين
فى كمال الصوم ونقصانه (الحكيم عن ابن عمر) له شواهد ﴿ الاقتصاد ﴾ والقصد بفتح
القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة كما فى حديث خ سددوا
وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد بالنصب على الاغراء اى الزموا
الطريق الوسط المعتدل تبلوا المنزل الذى هو مقصدكم اوفاعملوا واقصدوا بعملكم
الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة (فى
النفقة نصف المعيشة) اى التوسط فى النفقة بين الافراط والتفريط نصف المعيشة
(والتودد) اى المودة والمحبة (الى الناس) والمراد بهم المؤمنون من غير اهل الاهواء
(نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان
السائل اذا احسن سؤال شيخه اقبل عليه واوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده
وقابليته بحسن رضاه وانزلت عليه رحمة الله ووارداته (القضاعى والعسكرى فى الامثال
طس كر وابن النجار عن ابن عمر) وفى الجامع رواه طب هب عنه ﴿ الاقتصاد ﴾ كما مر
(نصف العيش) اى التوسط والاعتدال فى كل الامور نصف المعيشة (وحسن الخلق) بضم
الخاء (نصف الدين) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروءته فمن حازه فقد توفر
عليه نصف الدين وحفظه كما مر انفا الاسلام حسن الخلق (العسكرى والخطيب عن
انس) باسناد ضعيف ﴿ الاكبر ﴾ بقطع الهمزة ضد الاصغر (من الاخوة) الاخ بالفتح
والتخفيف والاخ بالتشديد عوضا عن الواو المحذوفة والاخا بالقصر على وزن
القفا والاخو على وزن الدلو والاخو بالفتح وضم الخاء كله الاخ لابوين اولاحدهما
ويطلق على صديقه يقال هو اخوه اى صديقه وصاحبه وجمعهن اخون واخاء كاباء
واخوان بالكسر واخوان بالضم واخوه بالكسر واخوه بالضم واخوه واخو بضمتين

فيهما والتشديد (بمنزلة الآب) فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه
فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والافسنا (عد طب هب عن عنيم بن كثير بن كليب)
الجهنى (عن ابيه عن جده) كليب صحابى مشهور ﴿ الاكثرون ﴾ من المال (هم الاسفلون)
من الاجر والثواب والدرجة (يوم القيمة) يعنى ان الذين كثر مالهم فى الدنيا هم الذين
قل واسفل ثوابهم ودرجتهم فى الاخرة (الا من قال بالمال هكذا وهكذا) ورد ثنتين هنا
وفى رواية اخرى ثلثة يعنى من تصدق بالمال فى جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل فى الفعل
مناسبا للمقام وفى حديث خ عن ابى ذر انه قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشى وحده وليس معه انسان قال فظننت انه يكره ان يمشى معه احد قال
فجعلت امشى فى ظل القمر فالتفت فرأنى فقال من هذا قلت ابو ذر جعلنى الله فداءك قال
يا اباذر تعاله قال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الا من اعطاه
الله خيرا قال فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا والحديث طويل (وكسبه
من طيب) من حله ومطابقة شرعه كما مر فى اجملوا (هحب ض عن ابى ذر الخطيب عن ابن
عباس) له شواهد سبق ان المكثرون يأتى نحن وهلك ﴿ الاكل باصبع ﴾ بكسر الهمزة
(واحدة) صفته اومضاف اليه وانه لان الاصبع تأنيث سماعى (اكل الشيطان) اى يشبه
باكله والمراد جنس الشيطان (و باثنين اكل الجبابرة) اى العتاة الظلمة واهل التكبر والجبار
القاهر والغالب والمسلط والمكبر (و بالثلاثة) جاء بالتعريف هنا اشارة الى انه معروف
عند اهل الشرع والعرف (اكل الانبياء) عليهم السلام وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع
الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اكل الا بثلاث
نعم كان يستعين بالرابع يأتى فى لشمائل بحثه (الديلمى وابن النجار عن ابى هريرة) له شواهد
﴿ الاكل مع الخادم ﴾ يطلق على الذكر والانثى والقن والحر (من التواضع) فهو مندوب
حيث لا عذر له ولا محذور فيه تدبر (فمن اكل معه) تخلقا وتواضعا (اشتاقت اليه الجنة) لانه
من سنن الانبياء ولان الجنة طالب لاهلها فان لم يجالسه معه فلينا وله اكلة او اكلتين او لقمة
او لقمتين فانه ولى حره وعلاجه عند الطبخ وعند تحصيل الآنية وكذا من يعينه او يحمله
ولو هرا او كلبا لتعلق نفسه به فربما وقع الضرر للاكل منه فينبغى اطعامه من ذلك لتسكين
نفسه ويتقى شر عينه وقد قيل انه ينفصل من البصر سموم تركب الطعام لادواء
لها الا بشىء يطعمه من ذلك الطعام للناظر اليه كما مر فى اذا اتى احدكم خادمه
بحثه (ابو الفضل عن جعفر بن محمد جعفر) بن محمد الباقر (والديلمى عن ام سلمة)

له شواهد يأتى ﴿ الامام جنة ﴾ بضم الجيم اى ستر لكم و امينكم على صلوتكم مر بحثه فى انما الامام (فان اتم فلكم وله) الثواب و الدرجة والخلاص من العهدة (وان نقص) شيء من اركان الصلوة اوفرائضه اوواجباته اوسننه (فعليه النقصان) على مراتبه (ولكم التمام) وعلى كل حال الاهتمام لازم على الامام ولذا كان اكبرهم سنا فى الاسلام عند تساويهم فى سروط الامامة والافالافقه والاقرأ مقدمان عليه لكثرة الوقايع فيها وفى حديث خ انما جعل الامام ليؤتم به اى ليقتدى به فى افعال الصلوة بان يتأخر ابتداء فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام و ينتهى معه مساويا فى كل ركن فلا يجوز له التقدم عليه ولا التخلف عنه اصلا (الباوردى طب عن ابى سريح العدوى) له شواهد ﴿ الامام ضامن ﴾ اى متكفل بصحة صلوة المقتدين لارتباط صلوتهم بصلوته وقال العلقمى اختلف فى معناه فقيل ضامن اى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية اوالحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتى بمعنى الوعاء لان كل سيء جعلته فى سيء فقد ضمنته اياه فاذا عرف معناه فان ضمان الامام لصلوة المأموم هو الالتزام سروطها وحفظ صلوته فى نفسه لان صلوة المأموم تبنى عليها فان افسد صلوته فسدت صلوة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلوة لمأموم صلوة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع اى فى حق المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلوة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال وخالف الشافعى فجوز اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه (والمؤذن مؤتمن) اى امين على صلوة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاسرافه على دورهم فعليه الاجتهاد فى اداء الامانة فى ذلك (اللهم ارسد الائمة) ليأتوا بالصلوة على اكمل الاحوال (واغفر للمؤذنين) ماقصروا فيه من مراعات الوقت بتقدم عليه اوتأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين افضل من الضمين (حم عب ص دت هب ق عن ابى هريرة كر فى غرائب مالك عن ابن عمر حم ع طب ض عن ابى امامة) باسناد صحيح ﴿ الامانة تجر ﴾ وفى رواية تجلب (الرزق) اى هى سبب تيسيره وحصول البركة فيه ورغبة الناس فى معاملة من اتصف بها (والخيانة تجر الفقر) وفى رواية الجامع تجلب اى تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها كما فى حديث انس الامانة غنى بوزن رضى اى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله ٤ (القضاعى) فى الشهاب (عن على) سبق فى اجملوا بحث

وفى القسطلانى الامانة المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى عين الايمان او كل مايخفى ولايعلمه الا الله من المكلف اوالمراد بها التكليف بالذى كلفه الله تعالى به عباده او العهد الذى اخذه عليهم منه

﴿ الامراء من قريش ﴾ جمع امير المراد الامام الاعظم (الامراء من قريش الامراء من قريش) وفى حديث خ لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان اى الخلافة يلونها قال النووى فى الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فى ذلك من اهل البدع فهو محجوب باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتداء معرفا بالام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة هنا الامراء وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامراء فى قريش فيصير كانه قال لا امراء الا فى قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيمة ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قال عليه السلام فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة فى قريش وانما يدعى ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر فى قريش فى بعض الاقطار دون بعض فان فى بلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة وامراء مكة كذلك من ذريته والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن على وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال ابن حجر ولا شك فى كون الخليفة بمصر قريشيا من ذرية العباس كما فى القسطلانى (لكم عليهم حق) بان يحفظوكم ويعدلوكم (ولهم عليكم حق) بان تطيعوهم وتقصدوا بهم (ما فعلوا) اى مدة دوام معاملتهم لكم (ثلاثا) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (ما حكموا فعدلوا) فلم يجوروا فى احكامهم (واسترحموا) بالبنا للمفعول اى طلبت منهم الرحمة او العدل (فرحموا) رحمة وافية (وعاهدوا فوفوا) عهودهم واقسطوا واعدلوا ما جعل الله اليهم من نحو خراج وفئ وغنيمة وغيرها ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم ومن يليهم من يكون فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (فمن لم يفعل ذلك) المذكور (منهم فعليهم ٨ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) وفى حديث ك عن كعب بن عجرة الامراء من قريش من ناواهم او اراد ان يستفزهم تحات الورق وهو كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته (حم ع عن ابى برزة) ورواه ك عن انس بلفظ الامراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث ما رحموا اذا استرحموا واقسطوا اذا قسموا وعدلوا اذا حكموا ﴿ الانبياء كلهم ﴾ اعوان منهم من المرسلين يأتى عددهم فى النبيين والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وجملة ما ذكر فى آية

٨ عليه نسخة م

(ووهبناله)

ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاهدينا الاية ثمانية عشر رسولا وبقى بغير هذا المحل سبعة وهم ادم وادريس وشعيب وصالح وهود وذو الكفل ومحمد فهؤلاء الخمسة والعشرون رسولا وهم الذين يجب الايمان بهم تفصيلا (يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود) هو ابن ايشي من انبياء بني اسرائيل بينه وبين موسى خمسمائة وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش نيفا وخمسين سنة وبينه وبين مولد النبي عليه السلام نحو الف وسبعمائة سنة تقدم (باربعين عاما) لفضل الزهد والافانه في لا حسنين عملا وفي المهد يين سبيلا وفيه انهم يوزن اعمالهم ويسألون وقوله تعالى ولنسئلن المرسلين يقتضيه وقال الرازى الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لايخرجون من ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لاحساب على الانبياء ولا الكفار وكذا قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر الى قول سهل بن عبدالله يسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة وسأل من ساء من الكفار عن كذب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص وكلام الرازى لا ينافيه وقال النسفى في بحر الكلام علم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المسلمين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال لم فعلت كذا كذا في الفاسى (وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين عاما) لفضل الفقر كما مر شرحه في ان فقراء (وان صالح العبيد) جمع عبد وهو المملوك هنا قنا اومدبرا اومكاتبا (يدخلون الجنة قبل الاخرين) اى غير الصالحين باربعين عاما) لحق الصلاحية (وان اهل المدن) بضمتين وبا تخفيف وبالتشديد جمع المدينة ويجمع ايضا على المدائن (يدخلون الجنة قبل اهل الرساتيق) بضم الراء قرية كبيرة وجمعه رساتيق (باربعين عاما لفضل المدائن) لان فيها محل العبادات والمساجد والمعارف (والجماعات) واتفاق الآراء والاجتهاد (وحلق الذكر) وللتسبيح والتلاوة والتعليم والتعلم والمواعظ (واذا كان بلاء) كالقحط والغلا وهجوم الاعداء (خصوا به) اى اهل المدائن (دونهم) سيأتى الرساتيق بحث (طب عن معاذ) مر شاهده (الانبياء اخوة) جمع اخ مر شرحه آنفا (لعلات) بفتح عين مهملة وتشديد لام اى اولاد امهات مختلفات وابوهم واحد وبنو الاخياف لمن امهم واحدة والاباء مختلفون وبنو الاعيان لمن امهم واحده وكذا ابوهم كما بينه بقوله (امهاتهم شتى) بفتح شين وتشديد تاء جمع شتيت كمرضى جمع مريض اى متفرقة في نسبة الولادات التى هو اسم الاختلافات (ودينهم واحد) اى الانبياء جميعهم

اخوة واولاد اب واحد حقيقة وكذا حكما لاتفاقهم فيما بعثوا لاجله من توحيد وايمان بما يجب تصديقه عليهم ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم وتمام مرادهم في معادهم فتساويهم في اصولهم اعتقادا كان لهم كاب واحد وتفاوتهم واختلافهم في بعض فروعهم عملا (واني اولى الناس بعيسى بن مريم) اى بالخصوص من انه بشر بي قبلي وقام بديني بعدي ويروى وان عيسى اخي (لانه لم يكن بيني وبينه نبي) ففيه كمال الاتصال له بي وكانه جارلي في مقامي ولذا كون اولى الناس به واحقهم ببره اواخصهم باتصاله بي كامر آنا اولى بحثه واما ماذكره في مستدرك الحاكم من ان فيما بين عيسى ومحمد بعض الانبياء كخالد بن سنان فاسانيده لاتقاوم الصحيح وعلى فرض صحته يقال المعنى ليس بيننا نبي مرسل (وانه نازل) من السماء الرابعة في اخر الزمان (فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع) مائل (الى الحمرة والبياض) ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين (عليه ثوبان ممصران) وهما طالتان على الكوفة و لبصرة (رأسه يقطر وان لم يصبه بلل) كانه درة البيضاء والنور الساطع (فيدق الصليب) الذى تعظمه النصارى والاصل ماروى ان رهطا من اليهود سبوا عيسى عليه السلام وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه فخرج ليدل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والقى شبهه عليه فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لايصح قتله وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على اصحاب عيسى عليه السلام بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ امرهم الى صاحب الروم فقيل له ان اليهود قد تسلطوا على اصحاب رجل كان يذكر لهم انه رسول الله وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويفعل العجائب فعدوا عليه وقتلوه وصلبوه فارسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وجيء بالجذع الذي صلب عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صلبانا فمن ثمه عظم النصارى الصلبان فيكسر عيسى عليه السلام الصليب اذا نزل وفيه تكذيبهم وابطال لما يدعونه من تعظيمه وابطال دين النصارى (ويقتل الخنزير) اى يأمر باعدامه مبالغة في تحريم اكله وفيه بيان انه نجس لان عيسى عليه السلام انما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشيء الطاهر المنتفع به لايباح

(اتلافه)

اتلافه (ويضع الجزية) اى عن ذمتهم اى يرفعها وذلك بان يحمل الناس على دين الاسلام فيسلمون وتسقط منهم الجزية وقيل يضعها يضربها عليهم ويلزمهم اياها من غير محاباة وهذا قاله عياض وتعقبه النووى بان الصواب ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام والجزية وان كانت فى هذه الشريعة الان مشروعيتها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام وليس عيسى بناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا (ويدعوا الناس الى الاسلام) اى كل الناس ملى من المغارب المشارق لان كله من امة الاجابة والدعوة (فيهلك فى زمانه الملل كلها) اى ينقرض كلها (الا الاسلام) لانه لا يقبل شيئا الا الاسلام من دين الحمدية (وترتع الاسود مع الابل) الاسد بالتحريك حيوان معروف وجمعه بالمد آساد وبضمتين اسد واسود وتأنيثه اسدة ويقال للارض كثر اسده مأسدة (والنمار مع البقر) والنمر بالفتح وكسر الميم ويجوز اسكانها مع فتح النون وكسرها حيوان معروف مثل الاسد وجمعه نمار بالكسر ونمور بالضم والانثى نمرة بالكسر (والذئاب مع الغنم) جمع ذئب والرتع والرتوع الاكل والشرب واللعب يقال رتع فلان اى اكل ولعب وترتع اى تنعم وتلهو (وتلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم) لكمال الامنية وادرار البركة فى هذا الوقت (فيمكث اربعين سنة) مرجنه فى ان الدجال (ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون) يأتى والذى لينزل بحث (حم عن ابى هريرة) سيأتى لاتقوم بحثه ثم الانبياء قادة) بالتخفيف جمع قائد اصله قودة كنصرة اى يقودون الناس ويرشدونهم ويسوسونهم بالعلم والموعظة والمعارف (والفقهاء سادة) جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف اى هم مقدمون فى امر الدين (ومجالستهم زيادة) فى العلم او معرفة الدين (وانتم فى ممر الليل والنهار) اى سيرها ومضيها مصدر مر يمر مرورا وممرا بفتحتين اوموضع المرور اى هما متواليان فى المضى والسبق (فى آجال) بالمد جمع اجل (منقوصة) من عمره ومدته (واعمار محفوظة) فى لوح المحفوظ اوفى علم الله اذا جاء اجل الله لا يستأخرون ولا يستقدمون والحال الاعمار تعمر (والموت يأتيكم بغتة فمن زرع خيرا يحصد رغبة) وفيه ان الدنيا مزرع الآخرة (ومن زرع شرا يحصد ندامة) يعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كامر بحثه فى ايها الناس انما الدنيا عرض (الديلمى عن على) يأتى العلماء قادة ثم الانصار ثم هم اهل المدينة (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاء وسكون التحتية اى قبيلة مزينة واصله اسم امرأة عمرو بن ادبن طابخة بالموحدة ثم بالمعجمة ابن الياس بن مضر وهى مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبدالله بن مغفل المزنى (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء واصله ابن

زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضخرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري (واشجع) بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر وهو ابن ريث بفتح الراء وسكون الياء مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر وفي البخاري بدل الانصار اسلم بن افصى والمراد من الانصار الاوس والخزرج (ومن كان من بني عبد الدار) وفي رواية م من بني عبد الله (موالي) بتشديد التحتية اي انصاري او احبائي يعني من آمن من هؤلاء الستة و يروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله (دون الناس) وفي رواية خ ليس لهم مولا دون الله ورسوله وهذه جملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام (والله ورسوله مولاهم) اي وليهم والمتكفل بهم و بمصالحهم وهم مواليه اي ناصروه (حم م ت عن ابي ايوب) الانصاري ❁ الانصار شعار ❁ اي شعاري وهو مايلي الجسد كالقميص (والناس دثار) وهو ماتغطى بها فوق الشعار من الثياب وفي رواية الانصار شعاري والعرب دثاري (ولو ان الناس استقبلوا واديا) اي مكانا منخفضا والذي فيه ماء (اوشعبا) بكسر الشين ماانفرج بين جبلين او الطريق في الجبل (واستقبلت الانصار واديا) وفي رواية خ لو سلكت الانصار واديا (لسلكت وادي الانصار) وفي رواية خ اوشيعاءهم ولابي ذر وشيعأهم باسقاط الالف واراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع (ولولا الهجرة) وهو امر ديني وعبادة مأمور بها (لكنت امرأ من الانصار) اي لانتسبت الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده به تأليفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا مايمنعه من الهجرة التي لايجوز تبديلها وليس المراد الانتقال عن نسب ابائه لانه ممتنع قطعا لاسيما ونسبه عليه السلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لامعنى للانتقال اليه فالمراد النسب البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لايسعني هجرها الانتسبت الى داركم و يحتمل انه لما كان اخواله لكون ام

عبدالمطلب منهم ارادان ينتسب اليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محي السنة وتخيصه لولافضلي على الانصار لكنت واحدامنهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم (ه عن عبدالمهيمن بن عباس بن سهل عن سعد عن ابيه عن جده) وفي البخاري قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا التقطر من دماء قريش وغنائمنا تردعليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لايكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا رضينا قال لوسلكت الانصار الى اخره ﴿الانصار﴾ جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصارى وليس نسبة لاب ولاام بل سموا بذلك لما فازوابه دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصرى فقالوا انصارى كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت جمع الانصار قلة فلا يكون فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع امافى المعارف فلافرق بينهما والانصار هم ولدالاوس والخزرج وخلفائهم ابناء حارثة بن ثعلبة وهوا سم اسلامى واسم امهم قيلة وفى الانصار قال الله تعالى والذين آووا ونصروا والذين تبوؤا الدار والايمان اى الزموهما وتمكنوا فيهما اوتبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام اوتبوؤا دار الهجرة واخلصوا الايمان اوسمى المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولايثقل عليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفئ وغيره ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة والايمان امامجرى على حقيقة اواستعارة (احبائى وفى الدين اخوانى وعلى الاعداء اعوانى) لانهم الذين بذلوا مهجهم واموالهم فى نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين آووا ونصروه (عدقط فى الافراد وابن الجوزى عن انس) له شواهد يأتى حب ﴿الانصار﴾ الاوس والخزرج (لايحبهم) كلهم (الامؤمن) كامل الايمان (ولايبغضهم) كلهم من جهة نصرتهم للرسول صلى الله عليه وسلم (الامنافق) وفى حديث حل عن البراء من احب الانصار فبحبى احبهم ومن ابغض الانصار فببغضى ابغضهم وهو يؤ بدمامر من تقدير من جهة نصرتهم والتقييد بكلهم

التزم لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض لهم (ومن احبهم)وفى رواية خ فمن احبهم (احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله)وانما خصوابذلك لمافازوادون غيرهم من القبائل من ايوائه عليه السلام ومواساته بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لـذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ومن ثمه حذرصلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب فى حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها لفضلهم وهذا جار باطراد فى اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك فى الاكرام لمالهم من حسن الغناء فى الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخالفة ومن ثمه لم يكن ولم يحكم بغضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الاحكام للمصيب اجران وللمخطئ اجرواحد (ش)وكذا رواه خ(عن البراء) صحيح ﴿ يأتى من احب ﴿ الانصار ﴾ كامر(آية المؤمنين) اى علامتهم (وآية المنافق)لان علامة الايمان حب الانصار وعلامة النفاق بغض الانصار (لايحبهم الامؤمن ولا يبغضهم الامنافق)وفى رواية خ آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار و وقع فى اعراب الحديث لابى بقاء العكبرى انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعربه فقال ان للتأكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ ومابعده خبره ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضى حصر الايمان فى حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضـا يقتضى الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذمن طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لاعبرة به ولوسلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغةاوهو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كامراو يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذى هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان امامن يظهر الكفر فلالانه مرتكب ماهواشدمن ذلك كما فى القسطلانى (طعن انس) صحيح ﴿ الايدى ثلثة ﴾ جمع يدفاليد النعمة والمنة والقوة والقدرة يقال ايده اى قواه ومالى بفلان يدان اى طاقة وقال الله تعالى والسماء بنيناها بايداى بقوة وهومصدر آديئيدايدااذاقوى وليس جمعاليد وقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يداى عن ذلة واستلابة وقيل معناه مقرا ويقال بين يدى الساعة اهوالااى قدامها وفى اللغة اليد النعمة والمنة

والقوة والقدرة وجمعه ايادي وتصغيره يدى وعند البعض يدابالحاق و الف يقال اليدى اصلهايدى ساكنة العين لان جمعها ابدى ويدى بضم الياء وكسرها كعصي بضم العين وكسرها وهماجمع فعل كفلس وافلس وفلوس ولايجمع فعل على افعل الافى يسيره معدودة كزمن وازمن وجبل واجبل وقد جمعت الابدي في الشعر على ايادوهو جمع الجمع (فيد الله) هي (العليا) لانه المعطى (ويد المعطى التي تليها) وفيه حث على التصدق (و يد السائل السفلى) اى السائل من غيراضطرارو فيه زجرللسائل عن سوأله الخلق (فاعطا الفضل) اى الفاضل عن نفسك وعن عيالك وفيه ترغيب الرجوع الى الحق (ولاتعجز) بفتح التاء وكسر الجيم اى ولاتعجز بعد عطيتك (عن نفسك) اى عن نفقة نفسك ومن تلزمك نفقته بان تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محصورا وفى مسلم قال صلى الله عليه وسلم وهو على المنبروهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليدالعليا خيرمن اليدالسفلى واليدالعليا المنفقة والسفلى السائلة وعن ابن عمر العليا المتعففة بالعين من العفة ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة اعلى من السائلة والمتعففة اعلى من السائلة وقال النووى وفيه الحث على الانفاق فى وجوه الطاعة وفيه دليل لمذهب الجمهوران اليد العليا هى المنفقة وقال الخطابى المتعففة كماسبق وقال غيره العليا الآخذة والسفلى المانعة حكاه القاضى والمراد بالعلو علو الفضل والمجدونيل الثواب (حم ق دك عن مالك بن نضلة الجشمى) بفتح النون وسكون المعجمة هووالدابى الاحوص ﴿الايمان﴾ بكسر الهمزة وهولغة التصديق وهواذعان لحكم المخبروقبوله وجعله صادقا افعال من الامن كان حقيقة آمن به امنه التكذيب والمخالفة يعدى باللام كما فى قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وماانت بمؤمن لنا اى مصدق لنا و بالباء كما فى قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله الى آخره فليس حقيقة التصديق ان يقع فى القلب نسبة التصديق الى الخبر او المخبر من غيراذعان وقبول بل هواذعان وقبول بحيث يقع عليه اسم التسليم والاسلام لغة الانقياد والخضوع ولايتحقق ذلك الابقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق قال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فالايمان لاينفك عن الاسلام حكما فهما متحدان فى التصديق وان تغايرا بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام اعمال الجوارح وبالجملة لايصح فى الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم اومسلم وليس بمؤمن فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا صريح فى تحقيق الاسلام بدون الايمان اجيب بان المراد انقادوا فى الظاهر دون الباطن فكانوا كمن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه يجرى عليه

مطلب الايمان

الاحكام في الظاهر وهو (معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) فالايمان عند الثوري والبخاري وابن عيينة وابن جريج ومجاهد ومالك وانس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين قول باللسان وهو نطق الشهادتين وعمل وهو اعم من عمل القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان واراد وابذلك ان الاعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية واكثر الائمة كالقاضي ومن وافقهم ابن الراوندي من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم مجيئه ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا تصديقا جازما مطلقا سواء كان لدليل ام لا قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت انه فعل القلب وجب ان يكون عبارة عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة مالم يعلم بالضرورة انه جاء به كالاجتهادات وبالجازم التصديق الظني فانه غير كاف وقيل هو المعرفة فقوم بالله وهو مذهب جهم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول اجمالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقرار باللسان قال العلامة التفتازاني الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه (ه طب تمام والشيرازي هب وابو الفتوح والخطيب عن علي واورده ابن الجوزي في الموضوعات) ورواه خ بلفظ بني الاسلام وهو اي الايمان قول وفعل ❁ الايمان بالله ❁ ى بذاته مع جميع صفاته (اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان)

قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط في كماله وان الاقرار اللساني يعرب عن التصديق النفساني فالمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية فان قلت التصديق قد يذهل عنه كما في حالة النوم والغفلة اجيب بان التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب والاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا كما ان تصديق القلب امر باطن لابد له من علامة وقال النووي اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في لسانه اولعدم التمكن فيه لمعاجلة المنية اولغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد

من غير لفظ وقالت الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعات باسرها فرضا كانت اونفلا وذهب الجبائي واكثر المعتزلة البصرية الى انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال الباقون منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف انهم جعلوا الاعمال شرطا في الكمال والمعتزلة جعلوها شرطا في الصحة فهذه ثمانية اقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي (الشيرازي والديلمي عن عايشة) قيل ضعيف ﴿الايمان ان تؤمن﴾ وهو ليس من تعريف الشيء نفسه لان الاول لغوي والثاني شرعي (بالله) اي بانه واحد ذاتا وصفاتا وافعالا (واليوم الاخر) وهو من وقت الحشر الى مالا يتناهى اوالى ان يدخل الجنة اهل الجنة والنار اهل النار (والملائكة) بان تلك الجواهر العلوية النورانية مقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم العبادة وشرابهم المحبة وهم عباد مكرمون لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون لا كما زعم المشركون (والكتاب) انزله على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده وكلها كلام الله القديم الازلي القائم بذاته المتنزه عن الحرف والصوت وهو واحد وانما التعدد والتفاوت في النظم المقرر والمسموع (والنبيين) اولهم ادم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله صادقين ناصحين معصومين عن الكفر والشرك والضلالة والكذب والجهل لانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وتقديم الملائكة لا للتفضيل بل للترغيب اولكثرتهم (والموت والحياة بعد الموت) اي وان تؤمن الموت وفناء هذا العالم والبعث بعد الموت الذي كذبه كثير فاختل نظامهم ببغي بعضهم على بعض وبانواع غرور (وتؤمن بالجنة والنار) بانهما موجودان الآن باقيان لايفنيان ومافيهما والحساب وزعم اكثر المعتزلة انما تخلقان يوم الجزاء لناقصة آدم وحواء واسكانهما الجنة (والحساب) والله يحاسب عبده بلا واسطة (والميزان) وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراكه وكيفيته قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق (وتؤمن بالقدر كله خيره وشره) بان تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وعلمه وقضائه وحكمه في لوح المحفوظ او خلقه وتقديره وماشاء الله كان ومالم يشاء الله لم يكن (فاذ فعلت ذلك فقد آمنت) خطاب للراوي (حم ن عن ابن عباس حم عن ابي عامر وابي مالك ن عن انس ابن عساكر عن عبد الرحمان بن غنم) ورواه م ن ه د عن عمر بلفظ الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

﴿الايمان قيد الفتك﴾ اى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا قال فى النهاية الفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله قال الزمخشرى الفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة اى يخدعه ثم يقتله فى موضع خفى قال فى الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (لا يفتك مؤمن) اى كامل الايمان خبر بمعنى النهى قال المناوى والفتك لكعب بن اشرف وغيره كانه قبل النهى (حم لئ طب عن معاوية ش حم والبغوى طس عن الزبير) بن عوام (ش خ د عن ابى هريرة) واسناده حسن ﴿الايمان فى هلب الرجل﴾ قيد الرجل اكثرى وكذا الانثى والخنثى (ان يحب الله عز وجل) فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحانى يستجلب الود ويسلب البعد وللناس فى حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هى فى الحقيقة اختلاف احوال وليست اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التى لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تجد بحدا وضح منها واقرب من ذلك قول زروق رحمه الله المحبة اخذ جمال المحبوب بحب القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات سواء ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا لمخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتحليه المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان معازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفى الاعواض والاغراض وتغنى الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار انتهى ولمحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهة الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه (الديلمى وابن النجار عن ابى هريرة) له شواهد كما فى الفاسى ﴿الايمان عريان﴾ اى خال عن القيود لان الايمان توفيق واصله هداية (وزينته الحياء) لان بالحياء يجد حلاوة الايمان واستلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنه فى الحديث الاخر بطعم الايمان وبه يوجد الرضوان والترقى (ولباسه التقوى) قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم اى بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقويهم او اعطاهم جزاءها وقال ولباس التقوى خير (وماله الفقه) وبه يحصل سعادة الدارين وبه يتدبر الاشياء كما ينبغى قال تعالى وما يعقلها الا العالمون

مر بحثه فى ايها الناس (ابن النجار عن ابى هريرة الخرائطى عن وهب) بن منبه (موقوفا) له شواهد ﴿ الايمان يمان ﴾ مبتدأ وخبر واصله يمنى بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوض الالف بدلها اى الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون فى ذلك نفى له عن غيرفلا منافات بينه وبين قوله عليه السلام الايمان فى اهل الحجاز (وهم منى والى) اى من طريق وسنتى واتصال بشرعى (وان بعد منهم المربع) بالفتح اى المنزل والمسافة (يوشك ان يأتوا انصارا واعوانا) كحال الوافدين فى حياته عليه السلام وفى اعقابه كاويس القرنى وابى مسلم الخولانى وشبههما ممن اسلم وقوى ايمانه (فآمركم بهم خيرا) عموما وخصوصا كما امر عليه السلام الشيخين بطلب الاستغفار من اويس والاحترام به (طب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ الايمان عفيف ﴾ فعيل من العفة وهى منع النفس وكفها عن الحرام يقال عف عن الحرام عفا اى كف نفسه عن المحارم وعف نفسه يعف بكسر العين عفة وعفا وعفافة فهو عفيف وعف والمرأة عفة وعفيفة واعف الله واستعف عن المسئلة اى عف وتعفف اى تكلف العفة ولذا قال (عن المحارم عفيف عن المطامع) جمع مطمع بالفتح مصدرا وموضع وهو الحرص على الدنيا ومتاعها اى عفيف عن انواع الطمع اوعن محلها وعن حب متاع الدنيا يعنى شان المؤمن تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل عن محمد بن النصر الحرانى مرسلا) وفى الجامع النضر الحارثى ﴿ الايمان ﴾ اى التصديق (بالقدر) بفتحتين بان الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر (نظام التوحيد) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وكل من عنده وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وما قدر الله سيكون ولا يكون فى ذلك كله له شريك ولا وزير ولا ناصر ولا معين فلا يشتركون له (عق والديلمى عن ابى هريرة) كما مر بحثه انفا ﴿ الايمان بالقدر ﴾ كذلك بفتحتين المقدار والتعظيم والقدر بالسكون كذلك قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق تعظيم والقدر ايضا ما يقدره الله تعالى من القضاء وقدرته وهو المراد هنا ويقال قدر على عياله بالتخفيف مثل قتر اى ضيق عليهم فى النفقة ومنه قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقدر الشئ ايضا اقدره من التقدير وبابه ضرب ونصر وفى الحديث اذا غم عليكم الهلال فاقدروا له اى اتموا ثلاثين وقدر الشئ اى نهياء واستقدر الله خيرا اى قدر الله والاقتدار على الشئ القدرة

ثم المراد بذلك الموجو
منهم حينئذ لا كل ا
اليمن فى كل زمان
اللفظ لا يقتضيه وص
بعضهم عن ظاهر
حيث ان مبدأ الا
من مكة ثم من المد
وحكى ابو عبيد فى
اقوالا فقيل مكة لا
من تهامة وتهامة
ارض اليمن وقيل
والمدينة فانه يروى
هذا الحديث انه صلى
عليه وسلم قاله و
بتبوك ومكة والمد
حنئذ بينه وبين ا
واشار الى ناحية ا
وهو يريد مكة والم
فقال الايمان فنسب
الى اليمن لكو
حينئذ من ناحية ا
وقيل المراد الانص
لانهم يمانيون فى الا
فنسب الايمان ا
لكونهم انصا
وعورض بان فى
طرقه عند مسلم
اهل اليمن والانصا
جملة المخاطبين بذ
تدبر كما فى القسط

عليه (يذهب الهم) بالفتح والتشديد (والحزن) بفتحتين لان العبد اذا علم ان ما قدر فى الازل لابد منه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضى ولم يهتم للمتوقع كما ورد فى الاثر من آمن بالقدر امن من الكدر (ك فى تاريخه والديلمى والخطيب وابن الجوزى فى الواهيات عن ابى هريرة) مر شواهد ❁ الايمان ثابت فى القلب ❁ لان محله القلب وشعاعه فى الاعضاء (واليقين خطرات) لان اليقين مشاهدة العيان بنور الايمان والبصيرة يزداد به قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى اى ليزداد بصيرة وسكونا بمضامة العيان الى الوحى والاستدلال فان عين اليقين فيه طمانينة ليست فى علم اليقين كما مر ففيه دلالة على قبول التصديق اليقينى للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح اى يزداد يقينى وعن مجاهد لازداد ايمانا الى ايمانى وفى البخارى وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة اى نزداد ايمانا لان معاذا كان مؤمنا اى مومن وقال النووى معناه نتذاكر الخير واحكام الاخرة وامور الدين لان ذلك ايمان وقال القاضى ابو بكر ابن العربى لاتعلق للزيادة لان معاذا انما اراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن فى اول مرة فرضا ثم يكون ابدا مجددا كلما نظر وفكر قال فى الفتح متعقباله ومانفاه اولا اثبته اخرا لان تجديد الايمان ايمان كما مر فى الاسلام يزيد (الديلمى عن داود بن سعد الانصارى عن ابيه) له شواهد ❁ الايمان عريان ❁ مر انفا (ولباسه التقوى) التى هى وقاية النفس عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة كما فى حديث خ لايبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ماحاك فى الصدر اى اضطرب فى القلب ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفى حديث ابن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ماحاك فى نفسك وكرهت ان يطلع الناس عليه وفى اثر ابن عمر هذا اشارة الى ان بعض المؤمن بلغ كنه الايمان و بعضهم لم يبلغه فتجوز حينئذ الزيادة والنقصان والاصل الايمان لايزيد ولاينقص كما مر فى الاسلام (وزينتا الحياء وماله الفقه) قد عرفت آنفا (وثمرته العمل) وعليه ترتب الاجر والجزاء ومعاملة الانسان فى الدارين (الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا) سبق معناه فى الاسلام ❁ الايمان نصفان ❁ قسمان (نصف فى الصبر ونصف فى الشكر) بصرف كل نعمة الى ماخلق له لان التصديق بالمعارف والاعمال هو الايمان وحاصل التصديق بالمعارف اليقين وحاصل التصديق بالاعمال الصبر وايضا رعا يطلق الايمان على الاحوال المثمرة للاعمال لا المعارف والاعمال اما ضار فى الدنيا والاخرة او نافع فيهما والصبر فى الاول والشكر فى الثانى وفى الحديث الصوم نصف الصبر فيكون الصوم ربع الايمان وزاد فى رواية وافضل الصبر عند الصدمة الاولى

اى عند فورة المصيبة وابتداءها قبل ان يحصل التسلى بشئ من التسليات لكثرة المشقة (هب والديلمى عن انس) يأتى الصبر ﴿الايمان﴾ اى التصديق (والعمل شريكان فى قرن) اى فى كل عصر وفى حديث الاخر الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال اى يكون الايمان بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (لا يقبل الله تعالى احدهما الا بصاحبه) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان وفى حديث ابن شاهين عن على الايمان والعمل اخوان لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه قال المناوى لان العمل بدون الايمان الذى هو تصديق القلب لا اثر له والتصديق بلا عمل لا يكفى اى فى الكمال ويحتمل ان المراد بالعمل عمل اللسان (ك فى تاريخه والديلمى عن على) له شواهد حس ﴿الايمان الصلوة﴾ كما قال تعالى ان الله لا يضيع ايمانكم اى صلوتكم لان الصلوة عماد الدين (فمن فرغ لها قلبه) برد خواطر وحضور وخشية كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون (وحافظ عليها) كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (بحدها) اى بسعى واجتهاد واهتمام وفى نسخة بحدها بالمهملة اى بمنهياتها وممنوعاتها (ووقتها) اى واوقات المفروضة المكتوبة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (وسننها) وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفى البخارى كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن عدى ان للايمان فرائض وشرايع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا بصحبتكم بحريص (فهو مؤمن) اى حقا صادقا (ابن النجار عن ابى سعيد) الخدرى ﴿الايمان﴾ اى التصديق (ثلاثمائة وثلثون شريعة) اى فروضا واركانا وشروطا (ومن وفى بشريعة منهن دخل الجنة) وهذا مبنى على ما ذهب اليه المحققون من الاشاعرة من ان نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وان الايمان الشرعى يزيد وينقص بزيادة ثمراته التى هى الاعمال ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة واقاويل السلف بذلك وبين اصل وضعه اللغوى وما عليه اكثر المتكلمين نعم يزيد وينقص قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وتعددا بحسب تعدد المؤمن وارتضاه النووى وعزاه التفتازانى لبعض المحققين وقال فى المواقف انه الحق وانكر ذلك اكثر المتكلمين والحنفية لانه متى قبل ذلك كان شكا وكفرا واجابوا عن الآيات ونحوها بما نقلوه عن الامام انها محمولة على انهم كانوا امنوا فى الجملة ثم يأتى فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور فى غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان

الاطلاع على تفاصيل الفرايض يمكن فى غير عصره عليه السلام والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفى فى ان التفصيلى ازيد (طس طب هب عن المغيرة عن ابيه عن جده وضعف) سبق الاسلام ﴿الايمان﴾ اى ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الباء الموحدة و فتحها و هو عدد مبهم يقيد بمابين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحدة الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن الخليل البضع السبع (و سبعون شعبة) بضم اوله اى خصلة او جزأ و فى رواية بضع وستون او بضع وسبعون قاله قاضى عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله فى كتابه اوعدها النبى صلى الله عليه وسلم فى سنته من الايمان قال ابن حجر وقد رأيتها تتفرع عن اعمال القلب واعمال اللسان واعمال البدن فاعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ويشتمل اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده و بان ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ماسواه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسئل فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى عليه السلام وتعظيمه ويدخل فيه الصلوة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضاء بالقضأ والتوكل والتواضع والرحمة و يدخل فيه توقير الكبير و رحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحقد والحسد والغضب واعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرأن و تعلم العلم و تعليمه والدعاء والذكر و يدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو واعمال البدن على ثمان وثلاثين خصلة منها مايختص بالاعيان وهى التطهير حسا وحكما و يدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك وفك الرقاب والجود و يدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحرى فى الايمان واداء الكفارات ومنها مايتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة الساداة والرفق بالعبيد ومنها مايتعلق بالعاداة وهى سبع عشر خصلة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولى الامر والاصلاح بين الناس

و يدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة واداء الامانة ومنه اداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسع وسبعون خصلة باعتبار ما ضم بعضه الى بعض واراد التكثير لا التحديد (فافضلها قول لا اله الا الله) كما مر فى افضل ٤ (وادناها) اى ادونها مقدارا (اماطة الاذى) اى ازالة ما يؤذى كشوك وحجر (عن الطريق) اى المسلوك (والحياء) بالمد وهو فى اللغة تغير وانكسار ترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وانما افرده بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينزجر (شعبة من الايمان) اى خصلة من خصاله (حم م ن ده حب عن ابى هريرة طس عن ابى سعيد) كما فى الآتى ﴿الايمان﴾ بالرفع مبتدأ خبره (بضع) بالكسر وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع والف وفى القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع والى الخمس او ما بين الواحد الى اربع او من اربع الى تسع اوهو سبع واذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ويكون مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها فتقول بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا عكس وفى رواية كر بضعة (وستون شعبة) بتاء التأنيث على تأويل الشعبة وبالنوع اذا فسرت الشعبة بالطائفة من الشئ وقال الكرمانى انها فى اكثر الاصول قال ابن حجر بل هى بعضها وصوب العينى قول الكرمانى وقد وقع عند مسلم بضع وستون او بضع وسبعون على الشك وعند اصحاب السنن الثلاث بضع وسبعون من غير شك وهل المراد حقيقة العدد ام المبالغة قال الطيبى الاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقى يعنى ان شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها ولو اراد التحديد لم يبهم وقال الاخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع اولا على البضع والستين لكونه الواقع ثم تجدد العشر الزائد فنص عليها وقد حاول جماعة (والحياء) وهو مبتدأ خبره (شعبة من الايمان) صفة لشعبة ومن تأمل معنى الحياء ونظر فى قوله عليه السلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيى من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى

٤ وفى رواية الحيا[ء]
وافضلها بالواو ...

والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء رأى العجب العجب قال الجنيد الحياء يتولد من رؤية الاله ورؤية التقصير فليذق من منح الفضل الالهى ورزق الطبع السليم معنى افراد الحياء بعد دخوله فى الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبة فهل تحصى وتعد شعبها هيهات واعلم انه لا يقال ان الحياء من الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا الا ان استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية ومن ثمه كان من الايمان مع كونه باعثا على الطاعات واجتناب المخالفات (خ حب عن ابى هريرة) صحيح ﴿ الايمان ﴾ اى ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو التصديق والاقرار عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه (سبعون او اثنان وسبعون بابا) اى نوعا او قسما او شعبة شبه الايمان بشجرة لها اغصان وشعب كما شبه فى حديث بنى الاسلام على خمس بخباء ذى اعمدة قال القاضى اراد التكفير على حدان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعين للتكثير يقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يحسن و يستقيم فى العمل (ارفعه) اى افضله (لا اله الا الله) اى افضل الشعب هذا الذكر وفى رواية الايمان بضع وسبعون شعبة وافضله قول لا اله الا الله فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبى خارج منها اجماعا قال القاضى و يمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو ان يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلوة والصوم و يجوز ان يقصد الفضل المطلق على ما اضيف اليه المشهور من بينها بالفصل فى الاديان قول لا اله الا الله (وادناه) مقدارا (اماطة الاذى) اى ازالة ما يؤذى كشوك وخبث وحجر (عن الطريق) الظاهر ان المراد المسلوك و يحتمل العموم وفى خبر تقييده الطريق للمسلمين (والحياء) بالمد (شعبة من الايمان) اى الحياء الايمانى وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفسانى المخلوق فى الجبلة وزعم ان الحياء قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعوا الى سائر بان هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل عجز وعياء واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحقيقى خلق يبعث على تجنب القبيح قال الكشاف جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصى قال وهذا الحديث نص فى اطلاق

اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع والتصديق
خارج عنه اتفاقا كامر (ت عن ابي هريرة) ورواه عنه م د ن ه بلفظ بضع وسبعون الى اخره
﴿ الأئمة من قريش ﴾ لفظه ائمة جمع التكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح و
احتج الشيخان يوم السفينة ٤ فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القريشية
في خبر السمع والطاعة ولو عبدا حبشيا على من امره الامام على سرية ونحوه من ناحية ٦ وغيرها
جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل بانحصار الامامة
فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدأ على الخبر ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب
بل هي وامامة العلم والدين (ابرارها امراء ابرارها) بالاضافة (وفجارها امراء فجارها)
قال ابن الاثير على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اذا صلحوا وبروا وليهم
الاخيار واذا فسدوا وفجروا ٨ وليهم الاشرار وهذا كالحديث الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال
ابن حجر وقع مصداقها لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث
النبي عليه السلام ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه
فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة
فيهم وصار الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم (فان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا) بجيم ودال مقطوع الانف اوغيره (فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم) مبني
للمفعول اي مدة عدم ان يكون احدكم مخيرا (بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين
اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية الحديث فشرطوا
كون الامام قريشيا وقيده طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا تجوز الا من ولد علي
وقال اخر يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه وقال اخر لا يجوز
الا من ولد جعفر ابن ابي طالب نقله ابن حزم وقال اخر من ولد عبد المطلب وقال بعضهم
لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم لا حجة لاحد من هؤلاء
الفرق وقال الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قريشي وانما الامامة
لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار ابن عمرو فقال تولية غير القريشي اولى لانه اقل
عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال الطيبي ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الائمة
من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول
ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلاف من الخوارج على بني امية كقطرب ودامت

٤ السفينة نسخهم
٦ على نحو سرية او ناحية نسخهم
٨ وفجروا م نسخهم

فمنهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى باميرالمؤمنين من غيرالخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المؤمن وذويه ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولم تذهبوا مذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قريشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسائل الاجماع (ك عن على) قال ك صحيح وقال ابن حجر حسن مر الامراء ﴿ البادى بالسلام ﴾ اخاه المسلم اذا لقيه (برئ من الكبر) بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادى بالسلام اولى بالله ورسوله وفي رواية حل البادى بالسلام برئ من الصرم بفتح الصاد المهملة وسكون الراء القطع والهجر فاذا تلاها رجلان متلاثم تلاقيا فحرص احدهما على البداية بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجران دونه قال النووى والمراد بهذا الحديث وماقبله من يلقى صاحبه وهما ساويان في الوصف بان لايكون احدهما راكبا والاخر ماشيا او ماشيا والاخر قاعدا الى غير ذلك والا فالراكب يبدأ الماشي والماشي القاعد فلا تدافع بين الحديثين (هب عن ابن مسعود) وفيه ابو الاحوص ﴿ البحر ﴾ حقيقة الماء الكثير المجتمع في نسخة من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ٨ و يطلق على الملح والعذب والمراد هنا المالح (من جهنم) كناية عما انه ينبغي تجنبه عنه ولايلقي العاقل نفسه الى المهالك ويريقها مراتع الاخطار الا لامر ديني فالقصد بالحديث تهويل شان البحر بل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للآفات المتراكمة فان خطائه ورطة جدبته اخرى بمخاليها فكان الغرق رديف الحرق والغرق حليف الحرق والآفات تسرع الى راكبه كما يسرع لهلاك من النار لا سهاودنا منها (حم ك ق وابن عساكر عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وشده التحتية وهي امه ٤ من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وكان جوادا خيرا ﴿ البحر ذكى كله ﴾ اى حلال وطاهر كله هذا عند الشافعي واما عند الحنفية في غير السمك ليس طاهرا في الاكل وفي السمك اذا شابه الكلب والخنزير رأسه فيه خلاف (وماؤه طهور) بفتح الطاء المبالغة في الطهارة قاله لما سألوه انتوضأ ماء البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها دفعا لتوهم حمل لفظ نعم على الجواز وهذا وقع جوابا للسائل ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر ومعه ماء قليل يخشى ان شربه عطش فبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماؤه الطهورية فالتطهيرية حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من

٨ واتساعه
٤ امة نسخه م

عدم الاجزائية مؤول اومزيف (ابن مردوية عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)
كما في الآتي ﴿البحر طهور ماؤه﴾ كامر والماء فاعل طهور عن باعتماده على المبتدأ (حلال ميتته)
وفي رواية الحل ميتته سألوا عن ماء البحر فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه
كما يعوزهم الماء فلما جمعتهم الحاجه انتظم الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوى
[illegible] المسؤل عنه [illegible] كذلك عند طهور
[illegible] الحل ميتته مع ما تقدم
[illegible] مرتبه وحدة ذلك
[illegible] حوت خلاف [illegible] معرض
الجواب عن مسؤل عنه والباقي ورد مبتدأ صريق لاستقلال ولا خلاف في عمومه عند [illegible]
به (عب عن سلمان بن موسى مرسلا وعن يحيي بن ابي كثير بلاغا) ورواه بلفظ البحر
الطهور ماؤه الحل ميتته وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الائمة بالقبول وقد
ولته فقهاء الامصار في [illegible] الاعصار [illegible] والشافعي واحمد
والاربعة وفي قط [illegible] القليل
[illegible] هو الطهور ماؤه الحل ميتته قلت حسن
صحيح [illegible]
عشر [illegible]
والمدور والعشر وحراح [illegible] والممتات [illegible] رهبة
الاترب والحيران ولا [illegible] وحكم [illegible]
رجيراله [illegible]
يحسب [illegible]
مصدوة [illegible]
في: صر

المرحات [illegible] وهم
متصفة بها وواحد يقسم جميع الناس [illegible]
[illegible]

بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة (قط والخطيب عن انس) له شواهد
﴿ البخيل ﴾ اى الكامل كما افاده لام التعريف قال الواحدى البخل فيه اربع لغات
البخل مثل القفل والبخل مثل الكرم والبخل مثل الفقر والبخل بضمتين ذكره المبرد وهو
فى كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفى الشريعة منع الواجب كما عرفت وقال تعالى
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتيهم الله من فضله قال ابن عباس
انهم اليهود بخلوا ان يعترفوا بما عرفوا من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الكفار والمراد
بالبخل المال والقول الثالث انه عام فى البخل بالعلم فى الدين وفى البخل بالمال لان اللفظ
عام والكل مذموم فوجب كون اللفظ متناولا للكل كما فى الرازى (من ذكرت عنده) اى
ذكر اسمى بمسمع منه وقال فى الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته ومايتعلق
به من المعجزات (فلم يصل على) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا
هو صلى واحدة ومنع ان يكتال له الثواب بالمكيال الاوفى فهو كمن ابغض الجود حتى
لايحب ان يجد عليه شبه تركه الصلوة عليه ببخله بانفاق المال فى وجوه البر ثم اشتق
منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة فى المصدر اصلية وفى اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها
على طريق الاستعارة المكنية عن ترك انفاقه فى وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا
كانه من جنسه تلويحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا قال
الفاكهانى وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوى
القول بوجوب الصلوة عليه واورده الطيبى بلفظ البخيل الذى ذكرت عنده وقال
الموصول الثانى مزيد بين الموصول وصلته كما فى قراءة زيد بن على الذى خلقكم والذين
من قبلكم (حم ن ع حب وابن السنى طب ك هب ابو نعيم ت ن عن عبد الله بن على بن الحسين
عن ابيه عن جده ت عن الحسن عن على) قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبى ﴿ البذاذة ﴾ بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوى يعنى التقحل
بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الزينة والترفه وادامة التزين والتنعم فى البدن
والملبس ايثارا للخمول بين الناس (من الايمان) اى من اخلاق اهل الايمان ان قصد به
تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال
والا فليس من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن
والقبح فى اشباه بحسب قصد القائم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال ابن عربى عليك
بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل

يوم القيمة فانهم غبر شعث جفاة و ذلك انفى للكبر وابعد للعجب و الزهو والخيلاء والصلف وهى اموردها الشرع والعرف فلذا جعل من الايمان واخذها بشعبة فان النبي صلى الله عليه سلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله و ادناها اماطة الاذى عن الطريق ولاشك ان الزهو والعجب و الكبراذى فى طريق سعادة المؤمن ولا اماطة هذا الاذى الا بالبذاذة ولذا اكده فقال (البذاذة من الايمان البذاذة من الايمان) ثلاث مرات (حم ه طب و حاكم هب ض عن عبد الله ابن ابى امامة عن ابيه) اياس بن ثعلبة الحارثى قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدعاء فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك صحيح حتج بهم بصالح واقره الذهبى و الديلمى و ابن حجر و قال العراقى حسن (البر) بالكسر اى الفعل المرضى الذى هو فى تزكية النفس كالبر فى تغدية البدن وضده الفجور والاثم فلذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا اوندبا و الاثم ماينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان و العقوق الاساءة (ماسكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب) قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال البطية عن الثواب ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر * جمالية تكتفى بالرداف * اذا كذب الاثمات الهجرات * ولذا قال (والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركن فى طبعهم حبه (وان افتاك المفتون) اى جعلوا لك رخصة و ذلك لان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا اورد عليه الحق التقى هو و نور القلب فامتزجا واتلفا فاطمأن القلب وهش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة القلب مع النفس اذ الكلام فى نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المرتكبة فى الكدورات المحفوفة بحجب الشهوات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه و يستفزها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام فى نفس رضيت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية انما اشتبه على علماء الظاهر الحلال بالحرام حيا الانسان افسدوا الشاهد الذى فى قلوبهم كما افسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاسموه وافسد و اجوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله فسدوها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شئ لان الحق الاعظم الذى تتغيث من الخفوق لا يسكن الا فى

قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين (حم طب عن ابى ثعلبة) الخشنى بضم المعجمة وفتح
الشين اسمه جرثوم اوجرهم اوناشم قال قلت يارسول الله اخبرنى بما يحل و بما يحرم
فصعد النبى عليه السلام وصوب فى لبصر ثم ذكره قال الهيثمى رجاله ثقات (البر) اى الفعل
المرضى ... وهو طلاقة الوجه
... تفسير البعض له بانه
... والبسر الى غير
... بحاء مهملة وكاف
... اليه القلب
... منهم وحمله على
... فخرج العادية كمن يكره ان يرى آكلا
... يكره ان يركب بين مساه تحوتواضعوانما كانت التأثير
فى النفس ... الاشعوره بسوء عاقبته وظاهر الخبران مجرد خطور
المعصية ... وتخصص ودا من جوامع الكلم لان البركلة جامعة لكل
خير والاثم جامع لكل شر ... الى الاثم سوء اعتدى فى قول اوفعل اوحال و يقال
الكذوب اثوم لاعتدائه باتيوك على غيره (حم خ فى لادب م ت) فى الزهد (عن النواس)
بفتح النون وشد الواو (بن سمعان) بكسر المهملة وفتحها الكلابى قال سأل رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره (البر) بالكسر كما مر (لايبلى) اى لاينقطع
ثوابه ولم يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لايبلى ثناؤه وذكره
فى الدنيا والاخرة (والذنب لاينسى) اى الذنب يجازى عليه لايصل ربى ولاينسى ونبه
به على شئ دقيق يغلط الناس فيه كثير اوهواهم لايرون تأثير الذنب فينساه الواحد
منهم و يظن انه لايعبربه ذلك وانه كما قال اذا لم يغبر حائط فى وقعه فليس له بعد الوقوع
غبارة قال ابن القيم ...
من نعمة وما اكثر اقترين به من العلم ... الاعمال ...
ولو بعد حين كما يعمل السم والجرح المندمل على دغل (والديان لايموت) فيه جواز
اطلاق الديان على الله تعالى لوضع الخبر (اعمل ما شئت) تهديد شديد وفى رواية بدله كما شئت
(كما تدين تدان) اى كما تجازى تجازى يقال دنته بما صنع اى جريته ذكره الديلمى ومن
مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل

(ق عن ابى قلابة) بكسر القاف وخفة اللام (مرسلا حم عن ابى الدرداء) ورواه عب ووصله حم فرواه فى الزهد له من هذا الوجه باثبات ابى الدرداء ورواه حل والديلمى مسندا عن ابن عمر يرفعه ارساله قصورا وتقصير (البركة) اى النمو والزيادة فى الخير (فى نواصى الخيل) اى تنزل فى نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به فى رواية وكنى بنواصيها عن ذواتها للملازمة بينهما وذلك لان بها يحصل الجهاد الذى فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا مايكون من نسلها والكسب والمغانم والاجور ثم انه لاتنافى بين الخبر بهذا المعنى و الشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله مايتشأم به وقيل التشأم به فى غير المعد لنحو الغزو (ط خ م حم ن وابو عوانة عن انس) ورواه ابن منيع يأتى فى الخيل بحث (البركة تنزل) من السماء اومن الغيب بقدرة الله (وسط الطعام) بسكون السين وفى رواية اخرى وسط الطعام قال العراقى يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى (فكلوا) الامر للندب وقيل للوجوب (من حافتيه) بالتثنية وفى رواية بالافراد وفى رواية بالجمع وهو بتشديد الفاء اى جوانبه واطرافه لقاء المحل البركة كما ورد كل ماىليك وفى شرح رجب افندى تشديد الفاء خطاء والصواب بالتخفيف (ولا تأكلوا من وسطه) ندبا لانه محل تنزلات البركة قال ابن العربى البركة فى الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدى عليه لتقذر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشى يستتر عليه شيأ فشيأ واذا اخذ من اعلاه كان مابقى بعده دونه فى الطيب ومنها مايخلق الله تعالى من الاجزاء الزائدة فيه ومنها يلزم حينئذ حرمان الباقين من البركة كما دل عليه رواية ت مرفوعا البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه لئلا يمحى البركة اى النماء والزيادة فيكره الاكل من وسط الطعام لانه محل نزول البركة وكذا اكل وجه الخبز اوجوفه ورمى باقيه لما فيه من الاستخفاف والتشبيه بالخيلاء والسرف وقيل يورث القحط والغلاء وفى الاختيار ومن الاسراف ان يأكل وسط الخبز ويدع جوانبه اويأكل ماانتفخ ويترك الباقى لانه نوع تجبر الاان يتناوله غيره فلا بأس وكذا يكره مماىلى غيره لانه من الحرص وسوء الادب (ت حسن صحيح حب عن ابن عباس) ورواه ابن حبان فى صحيحه وقال صحيح واقره الذهبى (البركة حاصلة فى ثلاثة من الخصال (فى الجماعة) اى فى صلوة الجماعة اولزوم جماعة المسلمين والمعية مع سواد الاعظم (والثريد) الخبز المثرود بالمرق (والسحور) اى الاكل قبيل الامساك يعنى انه قوة وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حبوة

اذلولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة يأتى فى مالى بحث (طب) وكذاهب (عن سلمان) الفارسى قال الزين العراقى رجاله معرفون بالثقة الاعبدالله البصرى فقال فى الميزان لايعرف ﴿ البركة فى اكابرنا ﴾ ايها المؤمنون (فمن لم يرحم صغيرنا) من ولده نفسه وغيره ولم يرحمهم عموما اوخصوصا (ويجل) بضم اوله من الاجلال (كبيرنا) اى يعظمه (فليس منا) اى ليس على طريقنا ولاعاملا بهدينا وفيه كالذى يأتيه ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقد من نوره صلى الله عليه وسلم ومن وجوده معهم ولهذا قالوا مانفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه على بن يزيد الالهانى ضعيف ﴿ البركة ﴾ العظيمة (مع اكابركم) المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم والمراد من له منصب العلم وان صغيرا منه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة مامنحهم الحق تعالى وقال شارح الشهاب هذاحث على طلب البركة فى الامور والتبحبح فى الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الموجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود وقال الله تعالى قال كبيرهم وكان فى يد النبى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير فى العلم اوالدين فيقدم على من هواسن منه وان لم يكن هذه المثابة لشرفهم وعزتهم اى الكبير فى العلم اوالدين اوالسن والتجربة كامر (حب طس ك حل هب والخطيب والقضاعى والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس) قال ك على شرط خ وقال الديلمى وابن حبان صحيح وقال البغدادى حسن لكن قال الهيثمى فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه بعض وبقية رجاله رجال الصحيح وصححه فى الاقتراح قال الزركشى وفى صحته نظر وله علة ثم اطال وقال لم اقف على هذه العلة الشيخ تقى الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اى يتكلم الاكبر ﴿ البركة ﴾ العظيمة (مع اكابركم اهل العلم) لان مع العلم شرف الدارين والسعادة وانواع العزوالدرجات العاليات والمرء مع من احب وحاصله العلم اعظم الخلق والصفات فيكون مصاحبه اعظم تخلقا كامر بحثه فى افضل العمل (الرافعى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ البركة ﴾ اى الزيادة فى النمو والخيرات (فى الغنم) ومنافع الغنم ظاهرة لاتكاد تحصى لانه من دواب الجنان كما فى حديث خط الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا فى مرابضها جمع مربض كمجلس اى مأواها بالليل فلا كراهة الصلوة

فيه بخلاف الصلوة فى عطن الابل ولان الغنم من معظم اموال الانبياء وان لم يكن لنحو يحيي وعيسى اموال لاغنم ولاغيره كما فى حديث الديلمى الغنم اموال الانبياء (والجمال فى الابل) قال تعالى والى الابل كيف خلقت وفى حديث البزار بسند حسن الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وعبدك اخوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوبا فاعنه اى على ما كلفته من العمل (الديلمى عن ابن عباس) وله طرق (و) لذا ورد (فى حديث) آخر (البركة فى الغنم والجمال من الابل) اعلم ان للابل خواص منها انه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى اصنافا شتى فتارة يقتنى ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان فى الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة فى الابل وقد ابان الله تعالى بقوله انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ويحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وان شيئا من سائر الحيوان لا يجتمع فيه هذه الخصال فكان اجتماع هذه الخصال فيه من العجائب كما فى الرازى (الديلمى عن انس) وهذان حديثان فى سلك واحد ﴿البزاق﴾ بضم الباء وفتح الزاء ما حدث فى الفم من الماء يقال ماء الفم والبزق القائه يقال بزق الرجل اذا القى بزاقه من فمه وبابه نصر وبعد الخروج من الفم يقال ريق واما البزاق بالضم وتشديد الزاء فحيوان من الحشرات خرج من وجوده المخاط (والمخاط) بالفتح ما خرج من الانف (والحيض والنعاس) بعين مهملة كذا فى الاصول فما وقع فى نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اى طرو هذه المذكورات وحضورها فى الصلوة فرضها ونفلها (من الشيطان) يعنى انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الاخيرين للصلوة والاشتغال بالاولين عن القرائة والذكر والخضوع (عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده) وهو دينار وفيه ضعف ﴿البزاق فى المسجد﴾ من المصلى وغيره ولو لحاجة (سيئة) اى حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد واستهانة به (ودفنه) فى ارضه ان كانت ترابية او رملية (حسنة) مكفرة لتلك السيئة وقوله فى المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فبصق ومن هو خارج المسجد حرام قال ابن ابى جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها الا يأمن ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق فى باطن الارض وخرج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الرأس اما ما يخرج

من الصدر فحبس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره ينبغي التفصيل فيما لو خالطه البصاق نحو دم فيحرم دفنه واما اذا لم يخالطه فيحل (حم طب عن ابي امامة) قال الهيثمي رجال احمد موثوقون ﴿البصاق﴾ بالضم بمعنى البزاق والبساق والريق (في المسجد) اي القاؤه في ارضه او جدره اواي جزء منه وان كان الباصق خارجه (خطيئة) بالهمزة فعيلة وربما سقطت الهمزة وشددة الياء اي اثم (وكفارتها) اي اذا ارتكبت تلك الخطية فكفارتها (دفنها) اي دفن سيئها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان و الاتعين اخراجه منه كان يأخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد عياض بما لو لم يرد دفنه رده النووي (ط خ م دت ن) في الصلوة (والدارمي وابن خزيمة حب عن انس طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿البضع﴾ بكسر الباء وفتحها (ما بين الثلاث سنين) من الاحاد (الى التسع) منها قال في تفسير قوله تعالى في بضع سنين سبق تخريجه في الايمان بضع وسبعون (طب وابن مردوية عن نيار) بكسر النون وفتح التحتية (بن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة و هو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيثمي فيه ابن خالد متروك ﴿البطر﴾ بفتحتين شدة الفرح والسرور والحيرة والدهشة والتكبر والبطر بالكسر تضيع المال عبثا والانكار يقال ذهب دم فلان بطرا اي هدرا و بطر الحق انكاره ودفعه (في الدين قلة التفكر والعبادة قلة الصمم) اعلم ان القوة المدبرة للبدن ثلاثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية فساد الناطقة هو الفكر والبدعة ومايشبههما وفساد الغضبية هو القتل والظلم و غيرهما وفساد الشهوانية هو الزنا واللواطة والسحق وما اشبههما (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد ﴿البطيخ﴾ بالكسر وتشديد الطاء يطلق على النوعين وقيل يقال احدهما بطيخ الاصفر والاخر الاخضر وجمعه بطاطيخ (قبل الطعام) اي اكله قبل اكل الطعام (يغسل البطن) اي المعدة والامعاء وما هناك (غسلا) مصدر مؤكد للغسل (ويذهب بالداء) اي بالبطن (اصلا) اي مستأصلا قاطعا له من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال العراقي فيه نظر (ابن عساكر عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عنها طب (وقال شاذ) لا يصح الاحتجاج به ﴿البقرة﴾ اي سورة البقرة (سنام القرأن) اي علوه وسنام الشيء اعلاه (وذروته) بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه ايضا و يطلق

على اعلى الاورك والجبال الجم ذرى (ونزل مع كل اية منها ثمانون ملكا) تعظيما لشانها (واستخرجت الله لااله الا هو الحي القيوم) يعني آية الكرسي (من تحت العرش) لانها كنز العرش (فوصلت بها) في سيرى اوفى قرائتي و في حديث ت لكل شئ سنام وسنام القرأن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرأن آية الكرسي اى الاية التي ذكر فيها الكرسي فلذكره فيها سميت به وضم كافه اشهر من كسره وذكر فيها التوحيد والنبوات واحكام الدارين كما مر وفي حديث ابي الشيخ اية الكرسي ربع القران (ويس) اى سورته (قلب القرأن) لان فيه احكام كل الحقايق (لايقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة (الا غفر الله له) ببركته وحرمته والخواص التي فيه (واقرؤها على موتاكم) كما مر بحثه في اقرؤا و يأتي من كتب (حم طب وابو الشيخ في الثواب عن معقل بن يسار) له شواهد وفي حديث م اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران الحديث ﴿ البقرة ﴾ مثلها الثور مجزية (عن سبعة) في الاضاحي (والجزور) من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر مجزية (عن سبعة) في الاضاحي قال ابن العربي دل بهذا الحديث جميع العلماء الا مالك وليس لهذا الحديث تأويل ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا وتطوعا سواء كانوا كلهم متقاربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي واحمد وقال ابوحنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم وفي حديث ت البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحي بين بذلك ان الكلام في الاضحية اى تجزى كل واحدة منهن عن سبعة فلو ضحى ببقرة اوجزور كان الزائد على السبع تطوعا يصرفه الى انواع التطوع ان شاء وفي رواية له عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحق ولا اظن غيره ووافقه (حم د قط ق عن جابر) واخرجه م ن ه في الاضاحي عنه ايضا ﴿ البكاء ﴾ من غير صراخ ولا صياح (من الرحمة) اى رقة القلب وصفائه (والصراخ من الشيطان) ولهذا كان بكاء النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم عليه السلام بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى وكان سنه [illegible] الحمد والاسترجاع والرضى والتسليم والصبر (ابن سعد) في الطبقات (عن كثير) بالتصغير (بن عبد الله بن الاشج) بفتح المعجمة والجيم المدني (مرسلا) له شواهد ﴿ البلاء ﴾ بالفتح والمد (موكل بالقول) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار قد يكون حسنا وقد يكون سيئة والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد

فى سلامة ماسكت فاذا تكلم عرف ماعنده بمحنة النطق بلا تثبت خوف بلاء لايطيق دفعه وقد قيل اللسان ذئب الانسان وما من شئ احق بسجن من اللسان واذا قيل سلامة الانسان فى حفظ اللسان (ماقال عبد لشئ) اى على شئ (لاافعله) اى ابدا (الاترك الشيطان كل شئ) اى كل عمل (من الاشياء فولع ٤) اى حرص ولازم (بذلك منه حتى يؤثمه) اى يوقعه فى الاثم بايقاعه فى الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعى انى لاجد نفسى تحدثنى بشئ فما يمنعنى ان اتكلم به الامخافة ان ابتلى به وفى رواية القضاعى عن على البلاء موكل بالمنطق وزاد فى رواية ابى شيبة ولو سخرت من كلب فخشيت ان احول كلبا وفى حديث خط البلاء مؤكل بالمنطق فلوان رجلا غير رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه انشدوا * لاتنطقن بما كرهت فربما * نطق اللسان بحادث فيكون * (هب) وكذا خط (عن ابى الدرداء) قال ابوحاتم لايحتج به وقال ابن عدى لابأس به ورواه ابن لال بلفظ مامن طامة الاوفوقها طامة والبلاء مؤكل بالمنطق

* البنات * جمع بنت (هن المشفقات) اى ترحم عليهن يقال اشفق عليه اى ترحم فهو مشفق وشفيق (المجهزات المباركات) اى لهن بركات فى البيت وتهيأ لهن مالزم يقال جهزه اى هيأ جهاز سفره وجهز العروس والجيش تجهيزا اى هيأ مالزم له من الاسباب والامتعة ويقال الجهاز مااصلح حال الانسان (من كانت له ابنة واحدة جعلها الله له سترا من النار) لان احتياجهن فى احوالهن وسترهن وحفظهن وتربيتهن كان اكثر حال الصغر والكبر فمن ستر بالاحسان اليهن يجازى بالستر من النيران هل جزاء الاحسان الا الاحسان (ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله الجنة بهما) يعنى من ابتلى باثنين منها ادخله الجنة لان الابتلاء والمشقة والامتحان بهن اكثر وهن مما تعد منها الان غالب هوى الخلق فى الذكور (ومن كانت عنده ثلاث بنات اومثلهن من الاخوات) جمع اخت مر بحثه فى الانبياء (وضع عنه الجهاد والصدقة) اى سقط عنه نوافل الحج والجهاد والصدقة وغيرها من عبادة المالية لان نفقاتهن الزم عليه وافضل من غيره من النوافل الصدقات تتبع (الديلمى عن ابان بن انس) يأتى من ابتلى ومن عال بحث

* البيت الذى يقرأ فيه * مبنى للمفعول (سورة الكهف) لايدخله شيطان تلك الليلة) كما وقع فى الايتين وهما آمن الرسول الى اخره كما فى حديث خ من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اى من قيام الليل اوعن القرائة مطلقا اومن الشيطان اودفعتا عنه شر الانس والجن وفى رواية ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لايقرآن فى دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال كما مر فى الآيتان

٤ وولع نسخه م

وفي حديث م من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف قيل سبب ذلك ما في اولها من العجايب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في اخرها قوله تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا وفي حديث هب سورة الكهف تدعى في التورية الحائلة اى الحاجزة قالوا يارسول الله وما الحائلة قال تحول اى تحجز بين قارئها وبين النار اى بين دخول النار يوم القيمة بمعنى انها تحاجج وتخاصم عنه كما في رواية (طب وابن مردوية وابو الشيخ عن عبدالله بن مغفل) له شواهد عرفت ﴿ والبيت اذا قرأ فيه ﴾ باخلاص وحضور قلب وتدبر وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القران والاصغاء اليه والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو ابلغ في التدبر (القرأن حضرته الملائكة) الذين كانوا مأمورين باستماع القرأن وتعظيمه وكتبه (وتنكبت) بتشديد الكاف اى اعتزلت (عنه الشياطين) وتنفرون (واتسع على اهله) اى حصل لاهل البيت وسعة ببركة القراءة (وكثر خيره وقل شره) وفيه شفاء للناس وليس حد فيه قال تعالى فاقرؤا ما تيسر منه اى من القرأن استدل به على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان اقل مايجزى من القراءة كل يوم وليلة جزء من اربعين جزأ من القرأن وفيه حديث د بلفظ في كم تقرأ القرأن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على مالا يخفى (وان البيت اذا لم يقرأ) مبني للمفعول فيهما (فيه القرأن حضرته الشاطين وتنكبت) اى تفرقت (عنه الملائكة) لخلوه عن القراءة وهم مأمورون بها واجرها وكتابتها (وضاق على اهله وقل خيره وكثر شره) وفيه فضل القرأن ومنافعه والنجاة في الدارين (محمد بن نصر عن انس ش ومحمد بن نصر عن ابى هريرة موقوفا) على ابى هريرة ﴿ البيت المعمور في السماء ﴾ وفي قوله تعالى والبيت المعمور قال الرازى واللام فيه لتعريف الجنس كانه يقسم بالبيوت المعمورة والعمائر المشهورة والسقف المرفوع السماء (يقال له الضراح) وهو بمعجمة مضمومة ومهملة بينهما راء فالف بمعنى المقابل اذ هو مقابل الكعبة وفي اللغة الضراح بضم الضاد المعجمة اسم البيت المعمور يسمى كعبة الملائكة ومن روى بصاد مهملة فقد تصحف بصراح الغلط (وهو على مثل البيت الحرام بحياله) اى بحذائه وروى عن ابى هريرة انه في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة ولعل كل بيت في كل سماء يسمى البيت المعمور بالمعنى المذكور وانه في السماء السابعة على القول المشهور الوارد في حقه انه نقل من محل الكعبة الى السماء كما في شرح الشفاء حتى (لو سقط) البيت المعمور (لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف

ملك) وفي تفسير الجلال وهو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لايعودون اليه ابدا ولذا قال (لم يروه قط) اى الملائكة البيت قبل زيارتهم اصلا (وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة) في الارض للمؤمنين (طب عن ابن عباس وضعف) فانظر الآتي ﴿لبيت المعمور﴾ بالملائكة (في السماء السابعة) وقيل هو في السماء الاولى وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه ستة اقوال في محل البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمرتها بالحجاج والزائرين لها وعن ابن عباس ايضا قال لله في السموات والارض خمسة عشر بيتا سبعة في السموات وسبعة في الارضين والكعبة وكلها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي هو معمور بالناس يعمره الله كل سنة بستمائة الف فان عجز الناس عن ذلك اتمه الله بالملائكة وهو اول بيت وضعه الله للعباد في الارض كما في القرطبي (يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون اليه) لكثرتهم هكذا يزورونه بالطواف (حتى تقوم الساعة) وفيه عظيم فضله (حم ن ك هب وعبد بن حميد عن انس) كما في التفاسير ﴿البيت﴾ اى البيت العليا (قبلة لاهل المسجد) اى المسجد الحرام (والمسجد قبلة لاهل الحرام) اى البلد الحرام سمى به لحرمته وعظمه وحرمة اهله ولذا يقال للمدينة ومكة حرمين (والحرم قبلة لاهل الارض) في جميع الاقطار (في مشارقها ومغاربها من امتي) ولذا سميت الامة باهل القبلة في القرب والبعد واستنبط من هذا الحديث استقبال عين الكعبة لصلوة القادر عليه فلا تصح الصلوة بدونه اجماعا بخلاف العاجز عنه كمريض لايجد من يوجهه الى القبلة ومربوط على خشبة فيصلي على حاله ويعيد ويعتبر استقبال القبلة بالصدر لا بالوجه ايصالا الالتفات به لايبطل نعم لايشترط الاستقبال في شدة الخوف ونفل السفر راكبا ولفرض استقبال عين الكعبة يقينا لمن بمكة وظنا لمن هو غائب عنها فلا يكفي اصابة الجهة الحديث خ م انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه قبلة وقبل بضم القاف والباء ويجوز اسكانها ومعناه مقابلها اوما استقبل منها وعند عامة الحنفية فرض الغائب عن مكة استقبال جهة الكعبة لاعينها (ق وضعفه عن ابن عباس) يأتي في المسجد بحث ﴿البيت الذي﴾ والموصول اشارة الى شان هذا لبيت (يقرأ فيه القران) وفي رواية اخرى يذكر فيه اى باى نوع من انواع الذكر (يترايا لاهل السماء) تفاعل من الرؤية مضارع مفرد وفي رواية ليضيء (لاهل السماء) اى الملائكة (كما تترايا)

بالتاء مضارع مؤنث من باب تباعد ايضا (النجوم لاهل الارض) اى اضاءتها لمن في الارض من الآدميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يرى ويضيء حالة القراءة ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او مجاز التشبيه كما حكى عن القرطبي وهو كناية عن فرط الانارة والاشراق فهو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا (هب عن عايشة) ورواه حل بلفظ ان البيت الذى يذكر الله فيه ليضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض ﴿ البيع ﴾ وهو في الشرع مبادلة مال بمال بطريق الاكتساب فخرج ما بطريق الهبة بشرط العوض فانه ليس ببيع ابتداء وان كان في حكمه انتهاء وبقاء وينعقد بايجاب وقبول وينعقد (عن تراض) من العاقدين وينعقد ايضا بالتعاطى لان جوازه باعتبار الرضى وقد وجد وحقيقته وضع الثمن واخذ المثمن عن تراض منهما في المجلس كما قالوا وهو يفيد انه لابد من لاعطاء من الجانبين وعليه الاكثر والتي به الحلواني وفي التنوير ويكتفى بالاعطاء من احد الجانبين فلو قال خذه بكذا فقال اخذت اورضيت صح (والتخيير بعد الصفقة) اى استقراره بعد تحقق البيع لان الصفقة انما تتم بالقبض فقبل القبض لايكون التخيير وبعده يجوز (عب عن عبد الله بن ابى اوفى) له شواهد في الفقه ﴿ البيعان ﴾ بتشديد الياء اى المتبايعان يعنى البايع والمشترى فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بمال الاخر فلا حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه البيعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البايع اغلب (بالخيار) في فسخ البيع واصله عند الشافعي والباء متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار وقال في المقصد ولايجوز تعلقها بالبيعان اذ لو علقت ... في المتبايعان من معنى الفعل كان الخيار مشروط بايقاعها في العقد ليس مرادا بدليل زيادته في رواية الابيع الخيار وانما الغرض اذا تعاقدا البيع كان لهما قبله للملابسة (مالم يتفرقا) وفى رواية حتى يدله اى بابدانهما عن محلهما الذى تبايعا فيه قال القاضى المفهوم منه التفرق بالابدان وعليه اطباق اهل اللغة وانما سمى الطلاق تفريقا لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد ومن حمل المتبايعين على المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه خ بعبارة يأباه قبول هذا التأويل (فان صدقا) يعنى صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة بيع ونحو ذلك (و بينا) مايحتاج لبيانه من غيب ونحوه واخبار

بثمن وغيرذلك من كل ما كتمه غش وخيانة (بورك لهما) اى اعطاهما الله الزيادة والنمو (وفى لفظ رزقا بركة) مبنى للمفعول البايعان (فى بيعهما) اى فى صفقتهما وفى رواية للشافعى وجبت البركة فيهما قال الرافعى فالاول جعل البركة مفعوله والثانى فاعله (وان كتما) شيئا مما يجب الاخبار به شرعا (وكذبا) فى نحو صفات الثمن او المثمن (محقت) اى ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) اتى به لقصد الازدواج بين النماء والمحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر (ط خ م والدارمى دت صحيح ن حب عن حكيم بن حزام) له شواهد ﴿ البيعان ﴾ تثنية بيع قال الكشاف فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت من الالفاظ المشتركة وتسميها حروف الاضداد ويقال فى شئ مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لانها زائدة فهو اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة قال الازهرى وكلاهما صحيح (بالخيار) فى فسخ البيع كامر (مالم يتفرقا) بالابدان (او يقول احدهما لصاحبه اختر) هذا شك من الراوى الحديث حجة للشافعى فى اثبات خيار المجلس فى البيع وقال المانعون وهم ابو حنيفة واصحابه اسم فاعل حقيقة فى الحال فيكون معنى البيعان المباشران بعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما يكون فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعنى اذا اوجب احدهما البيع فالاخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت والاخر اشتريت قوله او يقول برفع اللام واثبات الواو بعد القاف فى جميع الطرق قال فى الفتح وفى اثباتها نظر لانه مجزوم عطفا على قوله مالم يتفرقا فلعل الضمة اشبعت كما اشبعت الكسرة فى قراءة من قرأ انه من يتقى و يصبر وهذا كما قال فى العمدة ظن منه ان او للعطف وليس كذلك بل هى بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا و به جزم النووى و يقول منصوب باو بتقدير الا ان اوالى ان ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولقال او يقل وقوله احدهما لصاحبه اختر امضاء البيع او فسخه فان اختار امضاءه انقطع خيارهما وان لم يتفرقا و به قال الشافعى و ان سكت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان قوله اختر رضى باللزوم ولو اختار احدهما لزوم العقد والاخر فسخه قدم الفسخ وظاهر قوله مالم يتفرقا او يقول الى آخره حصر لزوم البيع بهذين الامرين وفيه نظر كما فى القسطلانى (حم خ م دت ن عن ابن عمر) صحيح ﴿ البيعان ﴾ اى المتبايعان (بالخيار فى بيعهما مالم يتفرقا) بالابدان عن مكانهما الذى تبايعا فيه فيثبت لهما خيار المجلس وما مصدرية يعنى

ان الخيار ممتد زمن عدم تفرقهما وقد عرفت مذهب الحنفية المراد التفرق بالاقوال وهو الفراغ من العقد فاذا تعاقدا صح البيع ولا خيار لهما الا ان يشترطا تسميتهما بالمتبايعين يصح ان يكون بمعنى المتساومين من باب تسمية الشئ بما يؤول اليه او يقرب منه (الا ان يكون بيعهما عن خيار) وفى رواية خ او يكون البيع خيارا برفع يكون كما فى الفرع وفى غيره بالنصب فيكون كلمة او بمعنى الا اى الا ان يكون البيع بخيار بان يخير البايع المشترى بعد تمام العقد فليس له خيار فى الفسخ وان لم يتفرقا وبحثه فى القسطلانى (حب ش عن ابن عمر) له شواهد عضية ﴿ البينة على المدعى ﴾ وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت خلى (واليمين على من انكر) وفى رواية ت على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعى ضعيف فكلف حجة قوية وهى البينة وجانب المدعى عليه قوى فتقنع منه بحجة ضعيفة وهى اليمين الا فى مسائل مفصلة فى الفروع قال ابن العربى وهذا الحديث من قواعد الشرع اى ليس فيها خلاف وانما الخلاف فى تفاصيل الوقايع والبينة فى الاصل ما ظهر برهانه فى الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالى وقال القاضى هى الدلالة الواضحة التى تفصل الحق من الباطل (الا فى القسامة) فان الايمان فيها من جانب المدعى وبه اخذ ائمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين فى كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل انما يكون عيلة وعلى ستر فبدى فيه بايمان المدعى لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدى والصائن للدماء الحافن لها (ت ق وابن عساكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفى المناوى عن عمرو بن العاص وقال ابن حجر فى تخريج المختصر خرجه ايضا عبد الرزاق وهو حديث غير معلول ﴿ التائب من الذنب ﴾ توبة مخلصة صحيحة (كمن لا ذنب له) لان العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواها وتغيرت احواله وساوى الذى قبله مما لا صبوة له قال الطيبى هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد والا يكون المشرك التائب معادلا بالنبى المعصوم قال فى الفتح حكى القرطبى انه اجتمع له من اقوال العلماء فى تفسير التوبة النصوح ثلثة وعشرون قولا الاول قول عمر ان يذنب الذنب ثم لا يرجع اليه وفى لفظ ثم لا يعود وفى حديث ابن ابى حاتم انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان يندم اذا اذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه الثانى ان يبغض الذنب ويستغفر منه كلما ذكره وهو قول الحسن البصرى الثالث قول القتادة الصادقة

التاسعة الرابع ان يخلص فيها الخامس ان يصبر عن عدم قبولها على وجل السادس ان لا يحتاج معها الى توبة اخرى السابع ان يشتمل على خوف ورجاء ومزيد من الطاعة الثامن مثله وزاد ان يهاجر من اعان عليه التاسع ان يكون ذنبه بين عينيه العاشر ان يكون وجها بلا قفاء كما كان فى المعصية مقابلا وجهه ثم سرد بقية الاقوال من كلام الصوفية بعبارة مختلفة ومعان مجتمعة ترجع الى ما تقدم وهى من المكملات لا من شرائط الصحة والله اعلم (الحكيم عن ابى سعيد ه طب ق عن ابن مسعود ق عن ابن عباس ق عن ابى عقبة) باسناد حسن (وفيه احاديث) لان فى حق التوبة كثرة الحديث خصوصا بهذا اللفظ بعبارة مختلفة ❁ التائب من الذنب ❁ توبة نصوحا (كمن لا ذنب له) كما ورد فى حديث اخر لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والتوبة وهى الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه وهى واجبة على الفور قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وتوبوا الى الله توبة نصوحا وان الله يحب التوابين (واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب) ومعناه انه تعالى اذا احب عبدا تاب عليه قبل الموت لم تضره الذنوب الماضية كما مر فى ان التوبة بحثه (ابن ابى الدنيا والقشيرى وابن النجار عن انس) حسن باعتبار شواهده ❁ التائب من الذنب ❁ توبة كاملة مستوفيا بشروطه (كمن لا ذنب له) اخذ منه الغزالى ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة كما تماثل فى حق الشهرة كدن خمر دون آخر منها غير ممكن نعم تجوز التوبة من الخمر دون النبيذ لتفاوتهما فى السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة المعاصى تأثيرا فى كثرة العقوبة وقد اختلف فى حد التوبة فى المفهم واجمع العبارات وابعدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة اوتقديرا لاجل الله تعالى (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) ومن ثمه قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقال رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالى توبة الكذابين وهو مجرد اللسان ولا جدوى له فان انضاف اليه تضرع القلب وابتهاله فى سوأل المغفرة عن صدق فهذه حسنة فى نفسها تصلح لان تدفع بها السيئة وعليه يحمل الاخبار الواردة فى فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن عقد الا صرار من اوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة اصلا فلا ينبغى ان وجوده كعدمه وقال النووى فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب كل مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفى الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا

ان لم تكن تفعل بل قل اللهم اغفر و تب على قال النووى هذا حسن و اما كراهة استغفر الله و تسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس كذبا فيكفي في رده خبر من قال استغفر الله الحى القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو عن الربيع انه كذب و هو كذب اذا قال ولم يتب و في الاستدلال للرد بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل عن الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله (من آذى مسلما كان عليه) اى على المؤذى (من الذنوب مثل منابت النخل) اى في كثرة المفرطة التى لا تخفى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثرة النخل ولا شئ اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الذهبى اسناده مظلم وقال المنذرى الاشبه وقفه ﴿التاجر الامين﴾ صفة من الامن (الصدوق) فيما يخبر مما يتعلق باحكام البيع في نحو اخباره بما قام عليه من بضع وعيب فيه ونقصان وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتأكيد (المسلم مع الشهداء يوم القيمة) قال ابن العربى هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق و الشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يناقضه ذم التجار في الخبر المار لان محل الذم اهل الفجور والربا والحرص بقرينة هذا الخبر اما مع تحرى الامانة والديانة والاتجار محبوب مطلوب فلهذا كان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكله بدينه (ه ك هب عن ابن عمر) قال ك صحيح ﴿التاجر الصدوق الامين﴾ يحشر يوم القيمة (مع النبيين والصديقين والشهداء) قال الحكيم انما الحق بدرجتهم لانه احتفظ بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة والنبوة انكشاف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلانية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله تعالى فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبى قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مترتب على الوصف المناسب من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين الآية وذلك لان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بطاعة الله تعالى وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق مبالغة من الصدق وانما يستحسنه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامناء ليسوا غير امناء الله تعالى على عباده فلا عز لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم (عبد بن حميد والدارمى ت حسن قط ك عن ابى سعيد)

وقال ت أيضا من مراسيل الحسن لكن له شواهد صندقط وروى الديلمي به بلفظ التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة ورواه ابن النجار بلفظ التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة وفي حديث انس مرفوعا التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق ﴿التؤدة﴾ بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأنى (في كل شيء خير) اى مستحسن محمود (الا في عمل الاخرة) فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات وقال الطيبي معناه الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها اومذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان البوسنجي ٤ في الخلاء فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن على نفسي التغير وفي حديث طب التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزء من النبوة فالاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن حسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية والهدى بفتح الهاء السيرة السرية يعني هذه من اخلاق النبوة (د ك هب عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص) قال ك صحيح على شرطهما ﴿التحدث﴾ تفعل من التحديث (بنعمة الله شكر) اى اشاعتها ٨ من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى (وتركها كفر) اى ستر وتغطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه مالم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يفيده قول الكشاف وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدى به وامن على نفسه الفتنة والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفي (ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير) فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة (ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) اى من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس و يكتم معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر (والجماعة رحمة) وفي الجامع بركة (والفرقة عذاب) اى اجتماع المسلمين وانتظام شملهم زيادة ونمو واجر وسعادة وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا والاخرة الى الله تعالى واخرج حل عن وهب ان بعض

٤ كان البوشجي نسخه م
٨ اشاعها نسخه م

الانبياء سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرنى يوما على ما اعطيته ولو شكرنى على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتى (حم ابن ابى الدنيا هب حب عن نعمان بن بشير) ورجال احمد ثقات ﴿ التأنى ﴾ اى التثبت فى الامور (من الله والعجلة من الشيطان) قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة فى العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشئ فى غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهى متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت والعجلة فعل الشئ قبل وقته الاليق وهذا الحديث من شواهده ما رواه ق ايضا مرفوعا اذا تأنيت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطأت او كدت تخطئ (ابن ابى الدنيا عن مجاهد مرسلا ص عن الحسن مرسلا الخرائطى ق عن انس) ورواه البيهقى فى شعب الايمان ايضا ﴿ التأنى ﴾ كما مر (من الله تعالى والعجلة من الشيطان) وذلك على تقدير حمل ظاهره استثنى منه التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل كما فى الكرخى فلاتنا فى قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم اى الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة واداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيرة الاولى اى تكبيرة احرام والاعمال الصالحات كما فى الخطيب فالعجلة وهى المعنى الثابت فى القلب الباعث على حصول المرام بسرعة او على الاقدام على شئ باول خاطر دون تأمل واستطلاع ونظر او على الاتمام بدون توفية كل جزء حقه كالصلوة على العجلة فيترك سننها وواجباتها واعلم ان العجلة ثلثة اقسام قسم هو العجلة فى حصول المرام بسرعة قبل وقته كمن يريد حفظ القرأن ويعجل فى حصوله وقسم فى شروع عمل من الاعمال بمجرد خطوره فى قلبه بلا تأمل فى ان له رشدا وصلاحا ام لا كمن يرى رجلا يقف دراهم بقرائة القرأن فيعجل بلا طلب وتفتيش من علماء الاخرة وقسم فى اتمام العمل بدون توفية كل جزء حقه بعدم رعاية الاداب والسنن والوجبات كذا فى خواجه زاده (وما شئ اكثر معاذير من الله) والعذر بالضم طلب العفو من جرائمه ومخالفته واثمه والعذرة بالكسر فعلة يقال عذره فى فعله يعذره عذرا وعذرة والاسم المعذرة بوزن المغفرة وفى الحديث لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اى يكثر ذنوبهم وعيوبهم واعذر اى صار ذا عذر وعذره بمعنى انذره وتعذر الامر تعسر وتعذر ايضا اى اعتذر (وما من شئ احب الى الله من الحمد) مر بحثه فى اذا مر ثم واحب (هب عن انس) قال المنذرى رواته رواة الصحيح ورواه ايضا ق ع ﴿ التثاؤب ﴾ بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مدة وهو من

كثرة الغذا وثقل البدن (من الشيطان) اى ناشي عن ابليس لانه ينشاء من الا متلاء وثقل النفس وكدورات الحواس واسترخائها وميل البدن الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه الداعى الى اعطاء النفس حظها من الشهوة واراد بها تحذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوسع فى المطعم والمشبع فيثقل البدن عن الطاعة (فاذا تثاءب احدكم) زاد الترمذى فى الصلوة مع انها غير قيد لكن طلب الرد فيها آكد (فليرده) اى فليأخذ فى اسباب رده (ما استطاع) بان يسد فمه مهما امكن لقبحه وليس المراد انه يرده برد لان الواقع لا يرده (فان احدكم اذا قال ها) وهو مقصور من غير مدصوت (ضحك) منه (الشيطان) فرحا بوقوعه غرضه المذموم فاضافه اليه لانه يحبه ويرتضيه ويتوصل به ما يبغيه من الكسل به والفتور غالبا ولانه انما يغلب غالبا من الشره وشدة الشبع الذى هو من عمل الشيطان والشيطان هو الداعى الى اعطاء النفس حظها من الشهوة (خ م عن ابى هريرة) وفى حديث ام سلمة مرفوعا ﴿ التثاؤب ﴾ كامر (الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان) ومن ثمه عدوا من خصائص الانبياء انهم ماتثاءبوا ولا احد منهم قط احتلم فاذا احس الانسان بتثاؤب اوعطس فليكظم وليضع يده على فمه وليخفض صوته ما امكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فيما قبله كراهة التثاوب فى الصلوة غيرها وبه صرح فى التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها لا يجرى معه والا فدفع وروده غير مقدور له وانما خص الروايات لانها اولى الاحوال به (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن ام سلمة) وفى الباب ابو سعيد ﴿ التحيات لله ﴾ جمع تحية وهى الملك الحقيقى التام وقال ابن ملك تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء اوبمعنى التمليك قال الجوهرى يقال حياك الله اى ملك اوبمعنى السلامة من الحدوث والنقائص (والصلوات) المراد الصلوات المعهوة فى الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التى تفضل بها على عباده كائنة اوثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف وقال ابن ملك اى الصلوات المعروفة اوانواع الرحمة او الادعية التى يراد بها التعظيم (والطيبات) اى الكلمات الطيبات وهى ذكر الله تعالى وقال ابن ملك من الصلوة والدعاء والثناء اوالمراد الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس وفى على القارى اى العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله روى ان النبى عليه السلام لما عرج الى السماء اثنى على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد

ان لااله الاالله اى آخره (الغاديات) اى ذارحمة وسعادة (الرائحات) اى ذاروحة وراحة
(والزاكيات) اى ذانماء وزيادة اوطهارة (المباركات) اى ذا بركة ونمو (الطاهرات
لله) اى كلها مستحقة لله وبركة الله اسم لكل خير فائض منه على الدوام وانما جمعت
هذه الكلمات لارادة استغراق الانواع (طب عن السيد الحسن)وفى رواية الشفاء
اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال المدخلى انما قال عليك دون على النبي تبعا للفظه عليه السلام
وقت علمهم وعدوله اليه ليخاطبوه اذا كان حيا فلما توفى ذهب بعضهم الى الغيبة بشهادة
حديث خ عن ابن مسعود كنا نقول السلام عليك وهو بين ظهرانا ولما قبض قلنا
السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه اراد بهذا فى الصلوة فهذا مذهبه المختص به
اذ اجمع الائمة الاربعة على ان المصلى يقول ايها النبي وان هذا من خصوصياته عليه
السلام اذ لو خاطب مصل احدا غيره و يقول السلام عليك بطلت صلوته ﴿ التدبير ﴾
اى النظر فى عواقب الانفاق اذ التدبير كما قاله المحقق الدوانى اعمال الرؤية فى ادبار
الامور وعواقبها لتتقن الافعال وتصدر على اكمل الاحوال (نصف العيش) اذبه
يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش شيئان مدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا
لايعارض قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لاتقم به لنفسك
ماذاك الالان الكلام هنا فى تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه (والتودد نصف
العقل) اى التحبب الى الناس نصفه لان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان
معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه
واقامة العبودية الرضاء والوفاء حتى يكون الحكم فى القضاء والوفاء فى الامر بالاداء
وحسن المعاملة كف الاذى و بذل الندى فمن كف اذاه و بذل نداه ود الناس ومن فعل
هذا فقط حاز نصف العقل وان اقام العبودية لله استكمل العقل كله (والهم نصف
الهرم)الذى هو ضعف ليس وراءه قوة فان لم يصل الى الهرم وزال الهم عادة فالهم
اذن نصف الضعف (وقلة العيال احد اليسارين) اليسار خفض العيش واليسر
زيادة الدخل على الخرج اووفاء الدخل بالخرج فمن كثر عياله ودخله وفضل له من دخله
اووفاء دخله بخرجه فهو فى يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو فى عسر وقال البغدادى التدبير
الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان
ببصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فاذا تودد الى الناس بما لم يثلم دينه كفوه يودهم

من الموت مثل مايكفيه العقل فقام توده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لااذا توالى على القلب يظلن ويبلى ويؤثر فى نقصان بنية الانسان ويوهن الظاهر والخيار مثل تأثير الهرم فحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة الهم والمسامرة للهموم مايقدر يكن وماترزقك يأتك ٤ وقدقال تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد على الله بكل قلبه الاجعل قلوب المؤمنين تفد اليه بالود والرحمة والله بكل خير اوسع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغنى نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيق فقلة العيال لاحاجة معها الى كثرة المؤن قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (القضاعى عن على الديلمى عن انس) قال العامرى فى شرح الشهاب حسن غريب ﴿التذلل﴾ بتشديد اللام الاولى التحقير والذل بالضم والذلة بالكسر الحقارة ضد العزة يقال قد ذل يذل ذلا وذلة ومذلة فهو ذليل اى حقير وهم اذلاء واذلة وذلله تذليلا اى حقره تحقيرا واستذله وتذلل اى استحقر وخضع للحق (اقرب الى العز) بالتشديد مصدر عز والاسم عزة ضد الحقارة (من التعزز بالباطل) اى ان تصار عز يرا واصل العزة الشرف والعظمة يقال هو عز يز اى شريف عظيم واعزه الله وعز اى عظم ومطر عز يز اى شديد وعز فلان على امره اى غلبه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد اى قوينا وشددنا وتعزز الرجل اى صار عزيزا (ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم) يعنى بكسب يده لاظهار تعظمه وتكبره (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه من ضعف ﴿التسبيح نصف الميزان﴾ لانه نصف العبودية (والحمد لله تملاؤه) لانه كمال الايمان اذ كمالها معرفة الله والافتقار اليه وان ترى نفسك فى قبضته يصرفك كيف يشأ فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صحت معرفته الله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه (والتكبير يملأ مابين السماء والارض) لان نظر العبد فى مصالح نفسه الى السماء والارض اذ رزقه فى السماء وقوته وقراره فى الارض فكلما دخل عليه ممايخل بعبودية الله من نظر الى غير الله ورجاء وسكن لغيره فذلك المنظور اليه والعكوف عليه هو بين السماء والارض فاذا قال الله اكبر يقينا من ان يرد قضاؤه او يضر معه ضار او ينفع دونه نافع فكانه لم ير بين السماء والارض ولا فيهما الاهوفاذا رفع الوسائط بينه وبينه ملأ له مابين سمائه وارضه نورا وجعل مابينهما قوا مالعينه وخداما لارادته وسخرله ذلك بارادته كله (والصوم نصف الصبر) لان الصبر حبس النفس على ما امر ه الله ان يؤديه والصوم حبسها عن شهواتها

٤ وماترزق يأتيك نسخهم

وهى مناهى الله فمن حبس نفسه عنها فهو آت بنصف الصبر فان صبر على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر (والطهور نصف الايمان) لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجواهر عن عبادة غير الله فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان تطهر باطنه فقد استكمل الايمان (عبد الرزاق ت حسن هب عن رجل من بنى سليم) ورواه ت ايضا بلفظ التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب ﴿ والتسبيح للرجال ﴾ اى السنة لاحدهم اذا نابه شئ فى صلوته ان سبح (والتصفيق) اى ضرب احد اليدين على الاخرى وفى روايته للبخارى بدل التصفيق التصفيح قال الزركشى بالحاء و بالقاف فى اخره سواء يقال صفق بيده وصفح اذا ضرب باحدهما على الاخرى وقيل بل باصبعين من احديهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه و بالقاف الضرب بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب (للنساء) اذا ناب احداهن شيئا فى صلوتها فاذا ناب المصلى شئ فى صلوته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل وانذاره اعمى خيف وقوعه فى بئر او نهش حية فالسنة عند ذلك للرجال ان يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمرأة ان تصفق بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها على بطن اخرى لا يضرب بطنها على بطن اخرى بل ان فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها وان قل لمنافاته الصلوة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه والا فالانذار نحو الاعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او فعل مبطل وجب و يبطل الصلوة به على الاصح وخص النساء بالتصفيق صونا لهن عن كلامهن لو سبحن واللام فى الرجال والنساء للتخصيص اى هما تختصان بهما فلا يكون التسبيح للنساء ولا التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن وسبحن لم تبطل واللام فى التسبيح والتصفيق للجنس اى هذا الجنس من القول والفعل فهو عام فى بابه والخبر حجة على مالك فى ذهابه الى ان المرأة تسبح كالرجل وقد تدافع مفهوم الجملتين فى الخنثى والحقه الشافعية بالانثى احتياطا (ومن اشار فى صلوته اشارة تفهم عنه) المراد والحادثة (فليعدها) اى الصلوة اى بطلت الصلوة اذا قصد الجواب لان الصلوة مناجات الى ربه لا يسع فيها الجواب كما فى مذهب الحنفية فيكون الحديث حجة لابى حنيفة (قط عن ابى هريرة) فانظر فى سنده الآتى ﴿ التسبيح ﴾ بان يقول من نابه شئ فى صلوته كتنبيه امامه وانذاره اعمى سبحان الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن فى صلوتهن وهذا مذهب الجمهور للامر به

فى رواية حماد بن زيد عن ابى حازم فى الاحكام بلفظ فليسبح الرجال ولتصفق النساء خلافا لمالك حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا واما قوله والتصفيق اى من شانهن فى غير الصلوة وهو على جهة الذم له ولا ينبغى فعله فى الصلوة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هى نص فيه وكان منع المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا من الافتتان كامر ومن ثمه منعت من الاذان مطلقا ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شان النساء بان تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى كامر فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلوته وان كان قليلا لمنافاة اللعب للصلوة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه اعادة صلوته مطلقا عند الشافعية واذا لم يقصد جوابا به عند الحنفية لانه عليه السلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلوة وفى كلام البخارى من صفق من الرجال جاهلا لم تفسد صلوته كامر وكما فى القسطلانى (حم ش عن جابر الشافعى ش حم خ م دت ن ه حب عن ابى هريرة خ ه ش عن سهل بن سعد) وفى المقصد حديث متفق عليه وقال ابن عبد الهادى اخرجه الائمة كلهم ﴿التسبيح﴾ المراد الذكر كله من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وكذا التلاوة والصلوة والصيام (من الغازى) اى من خرج فى جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله (سبعون الف حسنة) اى يضاعف ثوابه واجره على ثواب من اقام فى بيته اوعلى السائر سبعون الف ضعف والحسنة بعشر امثالها على حسب ما اقترن به من الاخلاص والنية والخشوع وغير ذلك وفى بعض الخبر ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفى خبر من قال سبحان الله كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلوة والصوم ظاهر واما التسبيح ونحوه فاخبره بان ثواب العبادة فى حقه يربو على ثواب السائر او ثواب ذى المال والصارف فى وجوه الخير على حسب هذا وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلوة والصيام و باقى الاركان (الديلمى عن معاذ) وفى حديث دك عن معاذ بن انس ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى بسبعمائة ضعف قال ك صحيح واقره الذهبى يأتى فى صلوة بحثه ﴿التسويف﴾ اى التأخير للعبادة عن وقتها بل هو تأخير بعده ففرق بينهما وقيل هو تأخير العمل رجاء ان يفعل بعد مدة من الزمان ولا شك انهما غير محمودين ولذا قال (هو شعاع الشيطان) ضيائه وتفرقته وهو بالضم الضياء و بالفتح التفرقة يقال

اشمّت الشمس اى نشرت ضوءها واشع البعير بوله اى فرقه (يلقيه فى قلوب المؤمنين) فانه مذموم فى عمل الاخرة جدا وذلك لان المراد لن يعرف وصوله الى ذلك الوقت وان كل وقت اعطى له عبادة فلو ترك عبادة وقت ما فاين يقدر على اتيانها فى وقت آخر وللوقت الاخر ايضا وظيفة عبادة وان عبادة الشاب افضل فتفويت الافضل سيما مع القدرة لايخلو عن الذم كما مر بحثه فى اياك ويدل على مذموميته ماروى فى بعض المواضع عنه صلى الله عليه وسلم هلك المسوفون (الديلمى عن عبد الرحمان بن عوف) له شواهد عرفت ﴿ التفكر فى عظمة الله ﴾ اى التأمل فى المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجارى هذه البحار والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لايعزب عنه مثقال ذرة ولذا قال (وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة) بلا تفكر هذه الاشياء قال الله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما روى لاعبادة كالتفكر يأتى بحثه فى تفكر ساعة (وخير الناس المتفكرون فى ذات الله) اى فى الوحدانية الدالة على عظمته وكبريائه وآلائه فلاينا فى الحديث الآتى تفكروا فى آلاء الله ولاتفكروا فى الله وذلك فان نور الجلال الالهية يعمى احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية فى المعرفة يوقع فى الضلالة والطرفان مذمومان ولذا قال (وشرهم من لايتفكر فى ذات الله) لانه غافل عنه قالوا كان الرجل من بنى اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة ففعله رجل يوما فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا فقالت هل نظرت الى السماء فرددت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من هنا اذنبت فعلى العاقل ان لايهمل التفكر ومن الجوازان تروح غدا مع الجنائز فالعاقل يتفكر فى نهار يحول وليل يزول وشمس تجرى وقمر يسرى وسحاب مكفهر وبحر مستطر وخلق تمور ووالد يتلف و ولد يخلق ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك اشوابا واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا والتفكر اربعة فكر فى آيات الله وفكر فى خلقه وعلامته تولد المحبة وفكر فى وعد الله فى الثواب وعلامته تولد الرغبة وفكر فى وعيده بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكر بجفاء النفس مع احسان الله وعلامته تولد الحياء من الله تعالى (ابو الشيخ عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس) مر بحث ﴿ التفقه فى الدين ﴾ اى التكلف فيه والفقه الفهم يقال فلان لايفقه اى لايفهم وكذا الفقاهة وقد فقه بضم القاف اى صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء ويقال لكل عالم فقيه وافقهته الشئ اى بينته له (حق على كل مسلم) لانه اشرف العلم وبه يمتاز الحق من الباطل قال الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطاء

فاذا عبدالله بما امر ونهى بعد ان فهم انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى في العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر فلا يرى شيئه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شيئه فهو فى عمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطئ التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا تدرى اصواب ام خطأ ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عما لا يجوز خيرله من اهماله واقباله على اصلاح الناس (الديلمى عن انس) سبق ايها الناس و يأتى من يرد الله (التقليم) وهو قطع اظفار الاصابع (يوم الجمعة يدخل الشفاء) من الافعال (و يخرج الداء) ببركة الجمعة فالامساك عن قص الاظفار حتى تطول فانه مكروه تحريما وسبب لضيق الرزق كذا فى الخلاصة وغيره وعن شمس الائمة المستحب فى كل اسبوع مرة وان لم يفعل ففى خمسة عشر والاسبوع الحد الفاضل والخمسة عشر الحد الاوسط والاربعون حد الامتداد وان تأخر عن الاربعين فقد ترك السنة او الواجبة ولذا قيل فيما وراء ذلك يستحق الوعيد وقيل الاولى ان يكون القص فى كل عشرة وان جاوز تركه الى اربعين وان يكون الحلق فى كل اسبوع وفى الدرر يستحب قلم اظافيره يوم الجمعة لما روت عايشة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ويستحب حلق عانته وتنظيف بدنه بالاغتسال فى اسبوع مرة وفى القنية الافضل ان يقلم اظافيره ويحفى شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة وان لم يفعل ففى كل خمسة عشر يوما ولا عذر فى تركه وراء الاربعين قيل عن الشرعة من اراد ان يأمن شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظافيره يوم الخميس بعد العصر لكن فى التاتارخانية ان جاوز الحد فاخر الى الجمعة فكروه لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا والا فيستحب لحديث عايشة ولا يلقى اظافيره ولا شعره الكنيف والمغسل لانه مكروه وقيل يورث الداء من الاحياء ان يبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى من الخنصر الى الابهام ثم يعود الى الرجل اليمنى من خنصرها الى ان يختم بخنصر اليسرى هذا مضمون حديث المشارق واما ما وقع فى المشكاة وفى الوسيلة عن الجواهر من مضمون قوله عليه السلام قلموا اظفاركم بالسنة والادب يمينها خوابس يسارها اوخسب فقيل موضوع لا اصل له (والوضوء قبل الطعام و بعده) اى غسل اليدين الى الرسغين (يجلب اليسر) والسهولة فى كل امر (وينفى الفقر) وهو سنة مؤكدة عظيمة المنافع (ابو الشيخ عن ابن عباس) يأتى فى الشمائل بحث (التقى) فعيل من الاتقاء

(كريم على الله) اى مكرم عنده قال القيصرى قد اكثر الناس القول فى التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الآثام وان شئت قلت الحذر من مواقعة المخالفات وفى الحديث اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا الحديث (والفاجر شقى) فعيل من الشقاوة (هين على الله) بالتشديد والتخفيف فى الياء اى مهان ومحقر عنده وفى حديث طس عن ابى سعيد اشقى الا شقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وذلك لما اعده الله من العذاب فى الاخرة والمراد التحذير (ابو الشيخ عن ابن عمر) له شواهد

﴿التكبيرة الاولى﴾ وهى التحريمة وهو جعل الاشياء المباحة قبلها حراما بها وهى شرط عند ابى حنيفة وابى يوسف وفرض عند محمد وفائدته فيما افسدت الفريضة تنقلب نفلا عندهما وعنده لا وعند الشافعى وبعض الحنفية ركن ولهذا يطلق عليه الفرض فى اكثر متون الفقه ليشمل الركن والشرط (يدركها الرجل مع الامام) فى الصلوة المكتوبة (خير له من الف بدنة يهديها) فى الحج والمراد فضل التكبيرة الاولى وفضل الجماعة وهى سنة مؤكدة قريبة من الواجب حتى لو تركها اهل مصر لقوتلوا واذا ترك واحد ضرب وحبس ولا يرخص لاحد تركها الا لعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعى انها فرض ثم اختلف فيه فى قول عنه فرض كفاية وهو ايضا رواية عن ابى حنيفة وعند مالك واحمد فرض عين وهو ايضا رواية عن بعض مشايخنا لكن غير شرط لجوازها فانها لا تبطل من صلى بغير جماعة ولكن يأثم فيعول الى كون المراد الوجوب وفى المفيد انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب فى مسجد آخر كما فى اكثر الكتب وفى الجوهرة لو صلى فى بيته بزوجته او ولده فقد اتى بفضيلة الجماعة (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد يأتى صلوة الجماعة وفى حديث ع هب لكل شئ صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى

﴿التلبينة﴾ ففتح وسكون ما يتخذ من دقيق او نخالة او ربما جعل بعسل اولبن او لشبهه باللبن فى بياضه سمى بالمرة من التليين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن (مجمة) بالتشديد اى مريحة قال القرطبى روى بفتح الميم والجيم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اى جمام وعلى الثانى اسم فاعل من اجم وفى رواية للبخارى تجم بضم الجيم (لفؤاد المريض) اى تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باجادها الحمى من الاجمام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاجم من تأويل الفؤاد برأس المعدة فقد برونفع ماء الشعير للحمى لا ينكره الا جاهل بالطب (تذهب ببعض الحزن) فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها

ويقويها لكن كثيرا ما يجتمع بمعدته خلط مراري او بلغمي اوصديدي والحساء يجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان دقيقا نضيجا لاغليظا (حم خم) في الطب (عن عائشة) قال عروة كانت عائشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فذكرته ورواه عنها ن (و التمر بالتمر) بنصب الاول اي بيعوا التمر وبالرفع اي بيع احدهما بالاخر اومبتدأ خبره محذوف اي التمر يباع بالتمر وفي القسطلاني بالرفع اي بيع التمر فحذف المضاف للعلم به او باسناد الفعل المبني للمفعول اليه اي يباع التمر ويجوز النصب اي بيعوا (مثلا بمثل) اي حال كونهما متماثلين اي متساويين وجوز ابو البقاء فيه وفي وزنا بوزن وجهين ان يكون مصدرا في موضع الحال اي التمر يباع بالتمر موزونا بموزون وان يكون مصدرا مؤكدا اي يوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعقبه العيني فقال قوله مصدر اليس بصحيح على مالايخفى (والحنطة بالحنطة) اي يدا بيد (مثلا بمثل) فمن زاد فهو ربا وفي حديث خ لاتبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولاتبيعوا الثمر بالتمر قال سالم واخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية ٤ بالرطب او بالتمر ولم يرخص في غيره فان مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل بالرطب وهو وجه عند الشافعية فتكون او للتخيير والجمهور على المنع فيتأولون هذه الرواية بانها شك من الراوي (والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وقد تكسر لان فيه حرف حلق لاتباع عينه (مثلا بمثل) اي بيع الشعير بالشعير ربا الا ان يقول كل واحد للاخر خذ في المجلس كما في خ الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء اخ ويؤخذ منه ان البر والشعير صنفان وبه قال الشافعي وابو حنيفة وفقهاء المحدثين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين انهما صنف واحد واتفقوا على ان الذرة صنف و الارز صنف الا الليث بن سعد وابن وهب المالكي فقالا ان هذه الثلاث صنف واحد (والملح بالملح مثلا بمثل) اي حال كونهما متماثلين وم الحلول والتقابض في المجلس (والذهب بالذهب) مضروبا كانا وغير مضروب (مثلا بمثل وزنا بوزن) اي متساويين كطعام بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقابض قبل التفرقة وهذا قول ابي حنيفة والشافعي وعن مالك لايجوز الصرف الايجاب بالكلام ولو انتقل من ذلك الموضع الى آخر لم تصح تقابضهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كانا في المجلس اوتفرقا ولايصح بيع مائتي دينار جيدة اوردية اووسط

٤ واحد العرايا وهو ان تخرص نخلات فيكون رطبها اذا جفت ثلاث اوسق مثلا بالرطب اه منه

بمائة دينار جيدة ومائة ردية او وسط او بمائة ردية ومائة وسط وهذا من قاعدة مد عجوة ودرهم بمد عجوة ودرهم وهو ان تشتمل الصفقة على ربوى من الجانبين يعتبر فيه التماثل ومعه غيره ولو من غير نوعه (والفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة اوغير مضرو (مثلا بمثل) يعنى ولا تبيعوا الفضة بالفضة الا سواء بسواء متساويين مع الحلول والتقابض فى المجلس وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس كحنطة بشعير كيف شئتم اى متساويان ومتفاضلان بعد التقابض فى المجلس والحاصل حل التفاضل فقط دون الحلول و التقابض فلو اختلفت العلة فى الربويين كالذهب والحنطة اوكان احد العوضين اوكلاهما غير ربوى كذهب وثوب وعبد وثوب حل التفاضل والنساء والتفرق قبل القبض (وزنا بوزن فما كان من فضل فهو ربا) وفى حديث خ عن ابن عباس اما الذى نهى النبى عليه السلام فهو الطعام ان يباع حتى يقبض قال ابن عباس ولا احسب كل شئ الامثله اى مثل الطعام وفى روايةم عن طاووس واحسب كل شئ بمنزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام لا تبيعن شيئا حتى تقبضه وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاما اوعقارا اومنقولا وقال ابو حنيفة لا يصح الا فى العقار وقال مالك لا يصح فى الطعام وقال احمد لا يصح فى المكيل والموزون قال المزنى وتمسك الشافعى بنهيه صلى الله عليه وسلم عن ربح مالم يضمن فعم وتمسك ابو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى مالا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه و تمسك من منع فى كل المكيلات والموزونات بقوله حتى يكتاله فجعل العلة الكيل واجرى سائر المكيلات والموزونات مجرى واحدا وتمسك مالك بنهيه عن بيع الطعام فدل على ان غير الطعام ممافيه حق توفية بخلاف الطعام اذلو منع من الجمع لم يكن لذكر الطعام فائدة ودليل الخطاب كالنص عند الاصوليين وفى صفة القبض عند الشافعية تفصيل فما يتناول باليد كالثوب فقبضه بالتناول ومالا ينقل كالعقار فبالتخلية ومما ينقل فى العادة كالحبوب فبالنقل الى مكان لا اختصاص للبائع به والعلة فى النهى ضعف الملك فانه معرض للسقوط بالتلف كما فى القسطلانى (طب عن عمر بن الخطاب عن بلال) قدعرفت شواهده ورواية حم م التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اواستزاد فقد ربى الا ما اختلفت الوانه يعنى جنسه (والتهجير) الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وكذا الهجر والهجير والتهجير يقال هجر القوم اذا ساروا فى ذلك الوقت والتهجر السير فى الهاجرة (الى الجمعة حج فقراء امتى) لان من اغتسل

يوم الجمعة من ذكر اوانثى حرا وعبدا غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة كما في حديث ثم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة الحديث وفي رواية عبد الرزاق فاغتسل احدكم كما يغتسل من الجنابة فما لتشبيه للكيفية لا للحكم اواشار به الى الجماع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون اغض لبصره واسكن لنفسه في الرواح الى الجمعة ولا تمتد عينه الى شيء يراه وزاد في الموطأ في الساعة الاولى وصحح النوى وغيره انها من طلوع الفجر لانه اول اليوم شرعا لكن يلزم منه ان يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقال الحنفي و الشافعي يجزى الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى ان يقع بعدذلك (الديلمي عن علي) يأتي في من غسل بحث وسبق اذا كان يوم الجمعة * التواضع * وهو ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل الصلاح وقيل التكبر للاغنياء والتذلل للفقراء والتواضع للعرفاء ومنه الضعة فهي معرفة النفس من اين الى اين من تراب ثم من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جسم جاد ثم نفخ فيه الروح ووكلت به امراض الى ان آخره الموت والبلى وتفرق الاجزاء وغداء الديدان وتنا د الهوام والحشرات في المهان (لا يزيد العبد الا رفعة) اي عزة وشرفا (فتواضعوا يرفعكم الله) وفي حديث د ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد قال ابن القيم التواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا والفخر ادعاء العظم فان كان الانسان من طائفة فاضلة كبني هاشم فلا يفضل عليه فان فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عندالله من جمهور قريشي واخذ منه انه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا طلبت التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقادانهم دونه قال ابن عطاء الله من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع بل الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع كذا في الفيض (الديلمي عن انس) وفي حديث يأتي طوبى لمن تواضع في غير منقصة * التواضع * كما مر بحثه (لا يزيد العبد الا رفعة) بين الاقران في الدنيا والاخرى (فتواضعوا يرفعكم الله) وفي رواية الجامع تعالى اي في الدنيا بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس بوضع القبول في القلوب واعظم المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجور واعظام القدر كما ذكره العلاي وغيره فحمله على الدنيا فقط اوالاخرة فقط في الثانية من ضيق العطن

(والعفو لا يزيد العبد الا عزا) والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لأن من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد اعزه في الاخرة بعفو كثرة الذنوب (فاعفوا يعزكم الله) في الدارين (والصدقة لا تزيد المال الا كثرة) بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فيجبر نقص الصور بذلك (فتصدقوا يرحمكم الله) وفي رواية الجامع عز وجل اي يضاعف عليكم رحمته باضعاف لكم اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم (ابن ابي الدنيا) ابو بكر في ذم الغضب (عن محمد بن عمير) بالتصغير العبدي ورواه صف في الترغيب والديلمي عن انس * (التوبة من الذنب * وهي الرجوع عن القبائح وعدم العود اليه ولذا قال (ان يتوب منه ثم لا يعود اليه) وزاد هب ابدا قال العلائي ليس معناه ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دائم الستر بذنب وبلا ذنب حتى يصل الى الاخرة لكن هذا منوط بشروطه روى جابر ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله عليه السلام وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكاذبين وتوبتك تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ست معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقة النفس مرار الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته (حم) وكذا هب والديلمي وابن مردوية كلهم (عن ابن مسعود) وزاد وابدا الا احد * (التوبة النصوحة * اي الصادقة والبالغة في النصح او الخالصة او غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا (الندم على الذنب حين يفرط منك) قيل اقل ما لا بد منه في التوبة الندم على الماضي والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل وقال الامدي فندم على فعل صحت توبته باجماع المسلمين وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل منه ولو ندم على الماضي لاضرارها ببدنه واخلاله بعرضه او ماله لا يكون توبة واما التوبة الموقتة مثل ان لا يذنب سنة او المفصلة مثل ان يتوب على الزنا دون شرب الخمر فقيل لا تصح لان ندم المعصية لكونها معصية تعم معاصي الازمان كما في حواشي العقائد فتستغفر الله سنة متك عند الحافر بكسر الفاء الرجوع الى الحال الاول

يقال فلان رجع فى حافرته وعلى حافرته اذا رجع من حيث جاء ومنه قوله تعالى وانا لمردودون فى الحافرة اى نعود بعد الموت احياء وقيل اول امرنا (ثم لا تعود اليه ابدا) اى ثم تنوى ان لا تعود اليه بقية عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد فى عوده فهو لم يتب منه تنبيه قال ابن العربى اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اى حالة انت عليها لا تزول عنها ان كنت واليا فاثبت على ولايتك او عزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واسرع فى العمل بتقوى الله تعالى فى الحالة التى انت عليها كائنة ما كان فان لله فى كل حال بابا قربة فاقرع ذلك الباب يفتح لك لا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركة الا ناويا فيها قربة حتى المباح فان فيه قربة من حيث ان ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتثاب عليه ولابد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اى انها معصية فتوجر فى الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن من غير ان تخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا اعمالا صالحا الى هنا كلامه (ابن ابى حاتم هب وضعفه عن ابى بن كعب) ورواه ايضا ابن مردوية ﴿ لتوحيد ﴾ الوحدة والوحيد الانفراد ويقال وحده واحده بتشد الحاء فيهما وفلان واحد لا نظيرله واوحده الله جعله وحد زمانه والمراد التهليل اوالتسبيح مطلقا (ثمن الجنة) اى قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها استحق دخولها (والحمد لله ثمن كل نعمة) قال الحرالى الثمن مالا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض (ويتقاسمون الجنة باعمالهم) اى بسبب اعمال الانسان او العباد من اهل الجنة او بمقابلة اعمالهم كما قال الله تعالى كلوا واشربوا بما كنتم تعملون سبق افضل واحب (الديلمى عن انس) له شواهد و يأتى ثمن ولا اله الا الله ﴿ التوكل ﴾ وهو مشتق من الوكالة وهى تفويض الامر الى الغير والاعتماد عليه فيه ويسمى الموكول اليه وكيلا والمفوض متكلا ومتوكلا فالتوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده وقيل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر اعنى المسببات فلا يضره السعى فى الاسباب العادية من الله تعالى ولذا قال (بعد الكيس) اى بعد التعقل والتأمل وهو ضد الحمق وارجل كيس ومكيس اى ظريف وعاقل وبابه باع واكيس الرجل واكاس اذا ولد اكياسا وجمع الكيس اكياس (موعظة) ونصح وارشاد له وكفاية قال الله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة وقال فابتغوا عند الله الرزق فانه هو الرزاق اذا الابتغاء انما يكون بتشبث الاسباب وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه نفيه تعويل

على وكالته وقال الله اليس الله بكاف عبده وعلى الله فتوكلوا وعن ابى بكر الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط غد وعن سهل هو الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وعن ابى سعيد الخراز هو ان يستوى عند الاكثار والتقليل وعن ابن مسروق هو الاستسلام لجريان القضا والاحكام وعن ابى عثمان هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وقيل هو الاكل بلا طمع وقيل هو الثقة بما فى يد الله واليأس عما فى ايدى الناس وهو فراغ السر عن التفكر فى التقاضى فى القلب يأتى الرزق (الديلمى عن ان عائذ بن قريظ) بالتصغير ﴿التيمم﴾ وهو فى اللغة القصد ويجمه ... وتيمم تقصد وقوله تعالى وتيمموا صعيدا طيبا اى اى فقصدوا وفى الشرع (ضربتان ضربة للوجه) وبيانه فى الفقه (وضربة لليدين الى المرفقين) ولا نكتفى لاقتصار على الكفين عند الحنفية والشافعية اعطاء للبدل حكم الاصل واكتفى بالكفين تمسكا بخبر عمار انه صرح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الدارعين اطلاقا الاسم الجزء على الكل والمراد ط ... مع الباقى وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فان تلقى الامة الحديث بالقبول يرجحه على ما عرضت عنه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو منتفى ... عند ... ومن ذهب الى الاكتفاء بضربة حمل الضربتين على ارادة ... (... عن جابر طب ك ... و ... عن ... عمر) ... ﴿...ت فى مصلاه﴾ اى فى المسجد او فى مسجد بيته (...) ... (حتى تطلع) يعنى ... حتى يخرج وقت الكراهة وتصلى صلوة الاشراق وهى اول ... و ...) ... و ... (فى طلب الرزق من الضرب فى الارض) ... عن انس لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد ... ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من ... العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة رقبة وعن انس قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة قال تامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة ثلاث مرات تأكيد ... صفة حجة وعمرة (الديلمى عن عثمان) ... فى صدور ... الثالث ملعون ﴿ اى الانسان الذى ركب على البهيمة وعليها ... فكان هذا الثالث وكانت لا تطيق ذلك فهو ملعون مطرود عن منازل الابرار

حتى يطهر بالنار وزاد الجامع يعنى على الدابة هو مندرج من كلام الراوى لا من تتمة الحديث فلو بينه المخرج لكان اولى ثم انه انما قال ذلك فى ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام فى ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب اى ثلاثة كانوا على اى دابة كانت فلو اطاقت الدابة حمل ثلاثة اوا كثر لقوتها اوخفة راكبها اوقصر المسافة جاز كما ذكره النووى وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية العياض عن البعض منعه فاسد ثم اقول قد ذكر الفقهاء ان للسيدان يكلف عبده فى بعض الاحيان مالا يطيقه الا بمشقة وان الممنوع ان يكلفه على الدوام فيقاسه هنا كذلك، ولم ارمن تعرض له (طب عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير بن جدعان بضم الجيم التيمى ٤ صحابى اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة (قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على دابة) وفى رواية على بعير (قال وذكره) قال الهيثمى رجاله ثقات (الثلث) بالرفع فاعل وفعله محذوف اى يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدأ محذوف اى المشروع الثلث او مبتدأ حذف خبره اى الثلث لا فيك و بالنصب على الاغراء او بفعل مضمر اى اعط الثلث (والثلث كثير) بموحدة او مثلثة شك من الراوى والا كثر المثلثة اى هو كثير بالنسبة لما دونه فى الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصدق بالثلث اكمل اى كثر اجرا والاول هو المتبادر الى الفهم ومن ثمه ذهب الشافعى الى انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقراء وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا با كثر ان جازها الورثة (انك ان تذر) بالذال المعجمة اى تترك وفى رواية خ تدع (ورثتك اغنياء خير) روى بفتح همزة ان على التعليل لان تذر فمحله جر او مبتدأ فمحله رفع وخبره خير و بكسرها على الشرط وجوابها جملة (من ان تذرهم عالة) اى فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر (يتكففون) من باب تكلم مضارع من الكف (الناس) اى يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم با كفهم وزاد فى رواية ما فى ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف على قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهى عن الوصية با كثر من الثلث فقال (وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله) اى ذاته لا للرياء ولا للسمعة (الا اجرت) بضم الهمزة مبنى للمفعول (بها) اى عليها (حتى ما تجعل) اى الذى تجعله (فى امرأتك) اى الا اجرت بالنفقة التى يبتغى بها وجه الله حتى بالشئ الذى تجعله فى فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشى وابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن

محلها رده فى مصابيح الجامع انه بانه لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت فالاجود ماذكر
وفيه اباحة جمع المال وحث على صلة الرحم وندب الانفاق فى القرب وان الواجب يزداد
اجرا بالنية وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله ويشق تخليص
هذا قال ابن دقيق هذا عسر اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض
من الثواب حتى يبتغى به وجه الله وقد يدل ان الواجبات اذا اديت على قصد الواجب
ابتغاء وجه الله اثبت عليها فان قوله حتى ما تجعله فى امرأتك لا تخصيص له بغير الواجب
وحتى هنا تقتضى المبالغة فى تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعنى (خ م د ت ن ه ط ش حم
حب) وكذا رواه مالك (عن سعد) بن ابى وقاص قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم
يعودنى فى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى فقلت يارسول الله انى قد بلغ بى من الوجع
ماترى وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى فأتصدق بثلثى مالى قال لا قلت فالشطر قال
لا قلت فالثلث ورواه عنه الشافعى ايضا ﴿ الثوم ﴾ بضم المثلثة اى اكل الثوم وفى
حديث خ قيل لانس ماسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الثوم فقال من اكل ٤
فلا يقربن مسجدنا اى من اكل من هذه الشجرة والمراد بها الثوم والمساجد كلها مسجده
صلى الله عليه وسلم فلا يختص النهى بمسجده والتعليل بتأذى الملائكة والناس
يقتضى العموم خلافا لمن خصه به محتجا بانه مهبط الوحى بل قيل للتعميم فى كل مجمع
لكان متجها (والبصل والكراث من سك ابليس) بالضم والتشديد طيب معروف وهو
عربى والمراد هذا طيبه الذى يحب ريحه و يميل اليه وفى حديث خ من اكل ثوما او بصلا
وليعتزل مسجدنا اى من اكل قبل الطبخ ثوما او بصلا او غيرهما مماله ريح كريهة
كالكراث فلا يحضرن عندنا ولا يصل معنا وفى حديث م نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فاكلنا منه الحديث وفى الصغير للطبرانى النهى
عن الفجل ايضا وظاهر هذه الاحاديث للنى والمطبوخ لكن عند ابى داود من حديث
على نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا لانه حينئذ تزول رائحته الكريهة لا سيما البصل كما
فى القسطلانى (طب عن ابى امامة) وكذا رواه عنه ايضا الديلمى ﴿ الثيبان ﴾ يعنى
الزانى والزانية من المحصن والمحصنة (يجلدان) مبنى للمفعول اى يؤمر ان بحد الزنا
وهو مائة جلدة (ويرجمان) مبنى للمفعول لقوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة الا انه انتسخ فى حق المحصن فبقى فى حق غيره معمولا به ويكفينا فى
تعيين الناسخ لقطع برجم النبى عليه السلام فيكون من نسخ الكتاب بالسنة القطعية

٤ اى من هذه الشجرة والمراد بها الثوم

(والبكران يجلدان وينفيان) وهذا عند الائمة الثلاثة يجمع بين الجلد والنفي كحديث المصابيح عن زيد بن خالد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى ولم يحصن جلدة مائة وتغريب عام خلافا للحنفية ولا يجمع بين جلد ورجم يعني في المحصن لانه عليه السلام لم يجمع ولا يجمع بين جلد ونفي يعني في غير المحصن ودليل الحنفية ان الحد في الابتداء الايذاء باللسان ثم نسخ بالحبس في البيوت ثم نسخ بجلدة مائة ونفي في البكر بالبكر وجلد ورجم في الثيب بالثيب ثم نسخ بجلدة مائة في كل زان ثم نسخ واستقر الحكم بالرجم في المحصن والجلد في غيره كما في الفقه وفي حديث الستة قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب بالحق فكان مما انزل الله اية الرجم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او الحبل او الاعتراف وفي رواية ن د ت م عن عبادة ان النبي عليه السلام قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلدة مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلدة مائة والرجم وكان هذا القول منه حين شرع الحد في الزاني والزانية والسبيل هنا الحد وقال المظهر ومن لم ير من العلماء التغريب حدا اوجبا كوجوب الجلد والرجم فانه يحمل الامر على النظر والمصلحة اذا رآه الامام كما له ان ينفي من رأى نفسه من اهل الفساد (ك في تاريخه عن ابي بن كعب) له سوهد في المصابيح وغيره * (الثيب) بالفتح وكسر الياء المشددة يطلق على المذكر والمؤنث يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وهو الذي دخل بامرأته ودخل بها زوجها وجمعه ثيبات والاكثر يطلق على المؤنث بالثيبة (احق بنفسها من وليها) في الاذن بمعنى انه لا يزوجها حتى تأذن له بالنطق لانها احق واولى منه بالعقد كما تأوله الحنفية خلافا للشافعية قالوا لان ذلك ترده الاخبار الصحيحة المنبئة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق للمشاركة اي لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها اولى من حق وليها اكد واجاب الحنفية انه شرط عند الاتهام يأتي بحثه في لا نكاح (والبكر يستأذنها) اي البالغ (ابوها) يعني وليها ابا كان او جدا او غيرهما ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية (في نفسها) يعني في تزويجها (واذنها صماتها) بضم الصاد اي سكوتها وزاد البيهقي وربما قال وصمتها اقرارها وهذا حجة لمن اخذ البكر البالغ والمخالف وزعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ (م د) وكذا رواه احمد (عن ابن عباس) صحيح * الجار احق بسقبه [illegible] (الشفعة جاره) اي الشريك احق بشفعة شريكه (ينتظر بها) مبني للمفعول اي بحقه من الشفعة او ينتظر

بها الصبي حتى يبلغ (وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا) قال المناوي قال الابي هذا اظهر
ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين بما يكون احق ونبه على الاشتراك في الطريق
لكنه حديث لم يثبت بل هو ملعون فيه اى مطرود عن درجة الصحيح (عب طحم دت ن
ق عن جابر) قال الشافعي غير محفوظ ورواه خ دن عن ابي رافع نه عن الشريد
بلفظ الجار احق بصقبه بالصاد كما روى بالسين اى بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون
المراد به احق بالشفعة يحتمل انه احق بحبره وصلة ﴿الجار قبل الدار﴾ بفتح القاف ثبوت
الجارية قبل الدار (والرفيق قبل الطريق) اى التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا
يحصل المرافقة على قطع السفر (و ازاد قبل الرحيل) اى واعد لسفرك زادا قبل
الشروع فيه واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في روايته و تخذوا ذكر الله عزوجل
تجاره يأتيكم الرزق بغير بضاعة [illegible] عند رافع بن خديج قال الزركشي واسانيده
ضعاف (خط قش عن على) [illegible] اين الجنة في دعائك فقالت
الجار قبل الدار [illegible] ﴿الجار ستون﴾
روى عن على [illegible] عائشة قالت قلت يارسول الله
انى [illegible] قربا لانه يرى مايدخل
بيت جاره من [illegible] وعن عائشة حق الجوار
اربعون دارا من كل جانب وعن [illegible] ان اربعون دارا
جار (دار استون عن يمينه وستون عن يساره وستون [illegible] قدامه) مسلما كان او
كافرا عابدا او فاسقا [illegible] قريبا او اجنبيا قريب الدار
او بعيدها وقوله [illegible] شيئا وبالوالدين احسانا الى قوله
مختالا فخورا يعني [illegible] فلا يلتفت اليهم فانه
يفخر [illegible] فيهما من الاحسان بالجار
و [illegible] ذى القربى اى قرب جواره [illegible] والاول القريب
النسب و [illegible] الاجنبي وفى حديث [illegible] جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اى
[illegible] كما في المال مع الاقارب بسهم يعطاه
وفي رواية [illegible] ادميا [illegible] الحيوان ثلاثة جار له
حق [illegible] الاسلام وجار له
[illegible] (الديلمي عن ابي

هريرة) له شواهد مراوصافى و يأتى حق بحث ﴿ الجالب ﴾ اى يجلب المتاع يبيع ويشترى (مرزوق) اى يحصل له الربح من غير اثم (والمحتكر) اى المحتبس الطعام الذى تعم الحاجة اليه للغلا (ملعون) اى مطرود عن الرحمة مادام مصرا على ذلك الفعل الحرام وفى حديث لك عن اليسع بن المغيرة مرسلا الجالب الى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله اى القرآن وذلك فى مطلق حصول الاجر وحصول الوزروان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فى السوق يبيع طعاما بسعر هوارخص من سعر السوق قال تبيع فى سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم ابشر فذكره (الدارمى ه ق هب عن عمر الثقفى) فى التعقبات (عن انس) قال الذهبي عل من على ضعيف ﴿ الجاهر بالقرآن ﴾ اى المظهر بقراءته (كالجاهر بالصدقة) اى اعطائها بالفقير (والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) شبه القرآن سرا وجهرا بالصدقة سرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل لخائفه فان لم يخفه فالجهر لمن لم يؤذ غيره افضل فكانما الاسرار افضل بالصدقه فالاسرار بالقرآن افضل لانه ابعد عن الرياء وقال النووى جائت الاحاديث بفضيلة الاسرار والجهر قال العلماء والجمع بينها ان الاسرار ابعد عن الرياء فهو افضل فالجهر افضل بشرط ان لايؤذى غيره من مصل اونائم اوغيرهما (دت ن حب ق عن عقبة) بن عامر الجهنى (لك هب عن معاذ) وثقه قوم وحسنه ت ﴿ الجفاء ﴾ بالفتح والمد الظلم والتعدى وعند البعض خلاف البر وبالضم ما حصل من السيل من الزبد (كل الجفاء) اى البعد كل البعد (والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادى) اى سمع المؤذن يؤذن (بالصلوة) المكتوبة (و يدعو الى الفلاح فلا يجيبه) اى يدعوه الى سبب البقاء فى الجنة وهو الصلوة فى الجماعة والفلاح والفلح البقاء ذكره الديلمى قال ابو البقاء الجفاء فى الاصل مصدر وكل الجفاء تأكيد والكفر والنفاق معطوفان على الجفاء ومن سمع خبر المبتدأ ولابد فيه من حذف مضاف اى اعراض من سمع لان من بمعنى شخص اوانسان والجفاء ليس بانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدأ فى المعنى والاعراض جفاء وهذا الحديث من اقوى حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال ابن الكمال والمراد ان وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع ان التخلف لايقع الا من منافق وان الانسان قد يتخلف كسلا مع صحة الاسلام وثقة التوحيد وعدم النفاق (حم حب عن معاذ بن انس) وكذا الديلمى واحمد وفيه زبان بن

قالـه وثقه ابو حاتم ﴿ الجمال ﴾ بالفتح والتخفيف الحسن يقال قد جمل الرجل بالضم جمالا
اى حسن فهو جميل والمرأة جميلة والجملاء بالفتح والمد (فى الرجل اللسان) اى فصاحة
اللسان كما فسره روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلام ولما ارسل النبى صلى الله عليه وسلم
الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلف المتشدقين وتشجع المتصلفين المتعسفين
(ابن الانبارى فى الوقف ك عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه مرسلا) ورواه فى الجامع
عن على بن الحسين وهو زين العابدين وقال المناوى ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد
والا لما عدل لرواية الارسال وهو قصور فقد خرج ابن لال والديلمى عن ابن عباس ﴿ الجمال ﴾
كامر (صواب المقال ٤ بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق) لان جمال الكمال فى سبعة العلم
والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل وان عمل احتاج ان يكون
محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الصغير فى غير
وقته ولا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون مريدا به وجه الله فاذا عدل
احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فيحجب عنه البتة فذلك هو الجمال
والكمال فى الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبى صلى الله
عليه وسلم فقال ما اضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره (الحكيم) الترمذى
(وابو نعيم هب وضعفه عن جابر ابن لال عن ابن عباس) وكذا رواه الديلمى فى الفردوس
﴿ الجمعة ﴾ المضاف محذوف اى صلوة الجمعة منتهى الى الجمعة كما فى رواية والجمعة بضم الميم
اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشدها وتاءه ليست للتأنيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة
كما فى العلامة (كفارة لما بينهما) من الذنوب والصغائر (وبين الجمعة التى قبلها وزيادة ثلاثة
ايام) حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه
الفرائض للصغائر فان لم تجتنب فلا تكفير بالكلية ومن الحذاق انها تكفر الصغائر ما لم
يصر عليها وان فعل الفرائض لا يكفر شيئا من الكبائر ورد بانه اريد ان من عمل وهو مصر
على كبيرة يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة اوان من يصر وحافظ على
الفرائض بغير توبة كفرت بذلك فيحتمل الظاهر آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كذا
قرره جمع لكن طلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة (وذلك بان الله قال من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها) كامر فى التسبيح (والصلوات كفارات لما بينهن) اذا اجتنبت
الكبائر (لان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات) اى الصغائر كما مر (طب عن مالك
الاشعرى) وفى رواية وعن ابى هريرة الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر

٤ وفى رواية الجامع صواب القول اهـ

بمثناة فوقية فجمتين مبنيا للمفعول اى تؤدى وتفعل ❁ الجمعة ❁ كما مر (حق واجب على كل مسلم اى فرض دائم ثابت محقق عين على كل مسلم بشخصه (فى جماعة) وزاد فى رواية بعد مسلم) يؤمن بالله واليوم الاخر فيشترط ان تقام فى جماعة استدل به على ان من شرط الجمعة بجماعة لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم ينقل عنهم ولا عن احد فى زمانهم ولا بعدهم انه فعله فرادى (الا اربعة) بالنصب لانه استثناء من موجب (عبد مملوك) فلا جمعة عليه لشغله بخدمة سيده (او امرأة) ومثلها الخنثى (او صبي) ولو مراهقا (او مريض) وكذا مسافر ومثله كل من له عذر يرخص فى ترك الجماعة وفى نسخ عبدا مملوكا بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان لاربعة المنصوب بغير الف وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف فصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدأ محذوف وقال المظهر الا بمعنى الغير وما بعده بالجر صفة لمسلم (د ك ن طب ق ض عن طارق) بالمهملة والقاف (بن شهاب) بن عبد شمس البجلى الصحابى الكوفى (ك ق فى المعرفة عن طارق عن ابى موسى) وقال النووى انه على شرط الشيخين ومراده مرسل صحابى ❁ الجمعة ❁ انما تجب (على من سمع النداء) اى اذان المؤذن لها وفى رواية قط بدله التأذين فتجب على من سمع النداء او كان فى قوة السامع سواء كان داخل البلد او خارجه عند الشافعى كالجمهور وقصر ابو حنيفة الوجوب على اهل البلد تنبيه قال فى الروض يوم الجمعة كان يسمى فى الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا فى الاسلام ولذا قال بعضهم انه اسم اسلامى وكعب بن لؤى جد النبي صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش يجتمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردى فى كتاب الاحكام (د قط عن ابن عمرو) بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن قطان فيه ابو سلمة بن بنيه مجهول وكذا فى الميزان وفى حديث عن ابى هريرة الجمعة على من اواه الليل الى اهله اى الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو اتى اليها امكنه الرجوع بعدها الى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية ❁ الجمعة ❁ كما مر (واجبة) اى على كل مسلم مكلف (الا على كل ما ملكت ايمانكم) اى كل مملوك سواء كان قنا ومكاتبا ومدبرا او ذكرا او انثى (او ذى علة) كالمقعد والاعمى والمريض كما فى حديث طب عن تميم الدارى الجمعة واجبة الا على امرأة او صبي او مريض او عبد او مسافر قال ابن سراقة فى الايراد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بصلوة الجماعة والجمعة وصلاة الليل وصلوة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر (طب ق عن ابن عمر) ابن الخطاب له شواهد عرفت ❁ الجمعة ❁ كما مر (واجبة على كل)

اي على اهل كل (قرية) زاد في رواية للدارقطني (فيها امام) وزاد غيره (وان لم يكن فيها الا اربعة) من الرجال وفي رواية وان لم يكونوا الا ثلثة رابعهم امامهم قال البيهقي يعني بالقرى المدأن وكذا روى عن الموقري والحكم الابدى عن الزهري (عدق) وكذا قط هب (عن ام عبدالله الدوسية) قال الدارقطني كل هؤلاء متروكون ولم يسمع الزهري من الدوسية وقال ابن حجر هو ضعيف ﴿ الجنة مائة درجة ﴾ يعني درجاتها الكبار وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه و بين خبر احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد ويقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه (ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) هذا التفاوت اما بحسب الصور كطبقات السماء او بحسب المعنى اى باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما روى ابن منده عن عبدالله ان الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ماجة وقوله ما بين كل درجتين اى آخره يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذي ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطوء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن قيم والفردوس اعلى الجنة ووسطها وفوقه عرش الرحمن لا ينفي انه وقبة الوسطية تدبر (ومنها تتفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس) سبق معناه في ان في الجنة (ذكر عن ابى عبيدة الجراح لثوابن مردوية عن ابى هريرة ه عن معاذ طب لث عن عبادة بن صامت) وفي حديث ابن مردوية على شرطهما الجنة مائة درجة ما بين كل درجين كما بين السماء والارض ﴿ الجنة ﴾ كامر (اقرب الى احدكم من شراك نعله) احد سيور النعل التي بوجهها والنعل موقيت به القدم (والنار مثل ذلك) اى النار مثل الجنة في كونها في شراك النعل فضرب اقرب مثلا لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو بسعي العبد ويجرى السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المذكور سبب للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا القرب معنوي والاوجنة فوق السموت السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها

جنة المأوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء السبع وروى ابن مندة عن مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولا ينافيه خبر ابن ابى شيبة عن ابن عمر موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس يسير فى كل عام مرة لانه اراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تذكيرا لتلك الجنة وآية تدل عليها كما جعل النار مذكرة لتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها (خ حم عن ابن مسعود) ولم يخرجه مسلم (الجنة كأمر (بناؤها لبنة من فضة) واللبنة بالفتح وكسر الباء واللبنة بالكسر وسكون الباء تراب منجمدة يعمل منها الجدار وجمعها لبن بفتح اللام وكسر الباء وجمع لبن لبن بكسر اللام وسكون الباء (ولبنة من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها الذى يكون بين كل لبنتين اوترابها الذى يخالطه الماء (المسك الاذفر) بذال معجمة اى الذى لا خلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض (وحصباؤها) بالمد جمع صغير الحصب بفتحتين الحطب من لغة الحبش يقال حصب جهنم اى حطب جهنم والحصب بالتسكين الحجر الصغير والذى جاء بشدة الريح يقال حصبت الرجل حصبا واحصبته اى رميته بالحصباء وجمعه حصبى وجمع حصب حواصب (اللؤلؤ والياقوت) جواهران معروفان (وتربتها الزعفران) وفى رواية تربتها درمكة بيضاء مسك خالص فهذه ثلاث صفات فى تربتها لا تعارض بينها فتربتها الزعفران فان عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيب فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب اخر فصار مسكا ويحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون ومسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شئ واظرفه تكون البهجة والاشراق فى لون الزعفران والريح ريح المسك وكذا التشبيه بالدرمكة وهو الخبز الصافى الذى يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون فى البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابى الشيخ قلت ليلة اسرى بى يا جبريل انهم يسألون عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضاء وارضها عقيان وهو الذهب لان اخبار جبريل عليه السلام عن ارض الجنتين اهتما مامنه بالافضل الاعلى (من يدخلها ينعم) مبنى للمفعول من الافعال او التفعيل (لا ييأس) اى لا يفتقر ولا يحتاج يعنى نعيم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تكدره يقال يئس اذا اشتدت حاجة يكون فى شدة وضيق (ويخلد لا يموت) لانها دار البقا

لادوام الفناء (لاتبلى ثيابهم) مبني للفاعل او المفعول اشارة الى ان بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير ولذا قال (ولا يفنى شبابهم) وقد نطق بها القرآن في عدة آيات لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها وخالدين فيها ابدا وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فان من فيها نعم ييأس ومن اقام فيها لم يخلد بل يموت ويشيب ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه (حم ت وضعفه عن ابي هريرة) ورواه طـ وغيره ﴿ الجنة ﴾ كلها (دار الاسخيا) السخاء المحمود شرعا لان السخاء من اخلاق الله العظيمة وهو يحب من تخلق بشيء من اخلاقه واذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم ماجبل الله وليا قط الا على السخاء ولجاهل سخي احب الى الله من بخيل سخت انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم وآثروا بها فقراءهم وسلوا انفسهم لعبادة الرحمان فظفروا بالجنان واعلا من هؤلاء من سخت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعابوا الالتفات اليها لشغلها عن المولى (والذي نفسي بيده لايدخل الجنة بخيل) ما في يده (ولا عاق والديه) وان عليا (ولا منان بما اعطى) يأتي في لا كله (عد ابو الشيخ الديلمي عن انس) ورواه عد وقط والخرائطي و القضاعي كلهم عن عايشة الجنة دار الاسخياء فقد اكتفى الاكثر بهذه الرواية ﴿ الجمعة الى الجمعة ﴾ كما مر آنفا (والصلوات الخمس كفارة) وفي رواية للكشميهني كفارات للخطايا اذا صلاهن لوقتهن في الجماعة اوغيرها اي الصغائر (لما بينهن ما اجتنبت الكبائر) وفي رواية الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ففيه تقييد لما اطلق فان قلت اذا كانت الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي تكفره الصلوات الخمس اجيب بانه لايتم اجتناب الكبائر الابفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن مجتنبا للكبائر فتوقف التكفير على فعلها وسبق ارأيت (والغسل يوم الجمعة كفارة) اي الصغائر يأتي من غسل (والمشي الى الجمعة كل قدم منها) اي كل خطوة بين القدمين (كعمل عشرين سنة) في الفضيلة (فاذا فرغ من صلوة الجمعة اجيز) مبني للمفعول من اجازاصاب المجازاة (بعمل مائتي سنة) لعظيم فضل الجمعة ولانها سيد الايام ولانها عيد المؤمنين وفي حديث القضاعي الجمعة حج المساكين يعني من عجز عن الحج وذهابه يوم الجمعة الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس وفي رواية كر عن ابن عباس الجمعة حج الفقراء وقال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج اوضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم الى تحسره فاعطاه ثواب الحج بقصده على منوال خبر ان بالمدينة اقواما ماقطعتم واديا الا وقد سبقكم اليه حبسهم العذر (هب عن ابي بكر) يأتي الحج يكفر

بحث * الجمعة واجبة * اى فرض (على اهل كل قرية) زاد في رواية قطفيها الامام (وان لم يكونوا الاثلاثة) من الرجال وفي رواية فقط هب وان لم يكن فيها الا اربعة (رابعهم امامهم) يعني بالقرى المدائن كامر والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الابنية واتخذ قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها المصر والكفور القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر بالفتح والمدن بالضم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللاصيلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة ايضا وفي حديث خ عن ابن عباس انه قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين وهو بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز ثم مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس او مدينة او حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به الشافعي واحمد على ان الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها اربعون رجلا احرارا بالغين مقيمين لايظعنون عنها صيفا ولا شتاء الا لحاجة سواء كانت ابنيتها من حجر او طين او خشب او قصب او نحوها فلو انهدمت ابنيتها فاقام اهلها على العمارة لزمتهم الجمعة فيها لانها اوطانهم سواء كانوا في مظال ام لا وسواء المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المبني والعتيق كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصر اوفناءه لقوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق واجابوا عن قوله جواثى انها مدينة كما قاله البكرى ورحنا كانا من جواثى عشية * نعال النعاج بين عدل ومحقب * يريد كانا من تجار جواثى لكثرة ما معهم من الصيد واراد كثرة امتعة تجار جواثى وكثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على ان جواثى مدينة قطعا لان القرية لا يكون لها تجار غالبا عادة (الديلمي عن ام عبد الله الدوسية) وفيه متروكان * الجنة مائة درجة * يعني درجها الكبار مائة وفي كل درجة منها درجات صغار كثيرة كامر (ولو ان العالمين اجتمعوا في احداهن) فالجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب كما في حديث عتبة وانما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمان وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والدهرية والصائبية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكبائر فهؤلاء كلهم

صنف واحد فوافق عدة الابواب هذه الاصناف ذكره السهيلى (وسعتهم) لسعة ارجائها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها (حم ت ع عن ابى سعيد) ولفظ ت الجنة مائة درجة ولو ان الناس كلهم فى درجة واحدة لوسعتهم ﴿ الجنة مائة درجة ﴾ كامر (تسعة وتسعون لاهل العقل) لان الجنة محل القدس والطهارة وينال درجاتها بالعقل القدسى ولا ينال بالخباثة والحماقة والفحش كما فى حديث حل عن ابن عمر والجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها اى لا يدخلها مع الاولين الفائزين اولا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفى عنه وكما فى حديث ابو الحسن المهتدى عن ابن عباس الجنة لكل تائب والرحمة لكل واقف اى مصر على المعاصى كانه يريد ان يتوب ثم يحجم ويتوقف فالرحمة قريب منه (ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم) فى العقل وهم المؤمنون المذنبون (حل عن عمر) له شواهد ﴿ الجنة مائة درجة ﴾ كامر (ما بين كل درجتين مسيرة) بالرفع مضاف (خمس مائة عام) حقيقة ان الجنة درجات بعضها فوق بعض وبعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز وفى حديث ت عن النبى عليه السلام فى قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها لكما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وارتفاع الفرش كناية عن ارتفاع الدرجات لان رفعة الفرش من توابع رفعة المرء (ابو الشيخ فى العظمة طس عن ابى هريرة) واخرجه خ ت وحم وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها انهار الجنة الاربع وفوق ذلك يكون عرش الرحمان يريد بها اصول الانهار المذكورة فى كتاب الله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى كما فى المظهر ﴿ الجنة مائة درجة ﴾ كامر (اعدها للمجاهدين) فى سبيل الله مع اعداء الدين لان منهم دخضم كـ نسـ ر تمـ يـ ت فى الحديث الآتى واعظم منه الجهاد مع اعداء الباطن وهذا ورد ان الجهاد مع النفس الجهاد الاكبر كامر فى افضل (كر عن ابى الدرداء) يأتى الجهاد بحث ﴿ الجنة تحت ظلال ﴾ وفى رواية خ بارقة (السيوف) اى الجهاد مآله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر او هو استعارة يعنى ان ظلال السيوف والضرب بها فى سبيل الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لانه سبب موصل اليها ذكره بعضهم وفى النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب فى الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير الظلة عليه وقال الطيبى معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف فى سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق النية واثبتوا وانما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاز

والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته بالحزم والاحتياط وخص السيوف لكونها اعظم الآت الحرب وانفعها (ك ق عن ابى موسى) قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى ورواه خ بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف عن ابى اوفى مرفوعا واخرجه م ايضا فى المغازى ود فى الجهاد ﴿ الجنة فى السماء ﴾ فقد ورد فى عدة اخبار ان الجنة فوق السماء السابعة قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء كما مر وقيل الجنة فوق السماء الرابعة وذهب ابن حزم الى ان الجنة فى السماء السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال سدرة المنتهى السماء السادسة (والنار فى الارض) قال الرازى الجنة موضعها فوق السماء تحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات والنار فى اسفل الارضين كذا فى تفسيره (الديلمى عن عبد الله بن سلام) وفى حديثه عن انس الجنة بالمشرق قال المناوى المراد به جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما كثيرة الاشجار المتلفة والفياض الموافقة فان الجنة اسم لذلك والافقد ورد ان الجنة فوق السماء السابعة انتهى ﴿ الجنة تحت اقدام الامهات ﴾ يعنى التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وتمامه فى الميزان من شئن ادخلن ومن شئن اخرجن وقال العامرى المراد انه يكون فى برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه مؤثرا برها على بعض عبادة الله لتحملها شدايدا حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر و باطن وحق وحقيقة لان النبى صلى الله عليه وسلم اوتى جوامع الكلام فقوله الجنة الى اخره ظاهره ان الامهات يلتمس رضا هن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهن والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المؤمنين هن معه عليه السلام ازواجه فى اعلا درجة الجنة والخلق كلهم تحت الدرجة فانها رؤس الخلق فى رفعة درجاتهم فى الجنة وآخر مقام لهم فى الرفعة اول مقام اقدام امهات المؤمنين فحيث انتهى الخلق فهن ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو معه ولدله ام تمنعه من ذلك فقال له الزمها ثم ذكره قال الذهبى فيه ان عقوق الامهات من الكبائر وهو اجماع (م د خط فى الجامع والقضاعى عن انس) واخرجه ن حم ك وصححه ﴿ الجن ثلاثة اثلاث ﴾ اى اقسام (فثلث لهم اجنحة) جمع جناح (يطيرون فى الهواء) كالطيور (وثلث حيات وكلاب) اى بصورتها (وثلث يحلون و يظعنون) اى يدخلون فى الاشخاص والاشياء و يرحلون

(منها)

منها قال الحكيم والصنف الثانى هم الذين ورد النهى عن قتلهم فى خبر نهى عليه السلام عن قتل دواب البيوت وخبر نهى عن قتل الجان فان تلك فى صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن العربى من الجن الطايع والعاصى مثلنا ولهم التشكل فى الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا عليهم فلا يريهم الا بعضنا بكشف الهى ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكل فيما يرون من الصور الحسنة فالصور الاصلية التى ينسب اليها الروحانى انما هى اول صورة اوجده الله عليها ثم يختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصور القوة المصورة التى وكلها الله بالتصوير فى خيال المتخيل لرأيت مع الانسان الف صورة مختلفة لا تشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل فى البشر بالقاء الماء فى الرحم فكان التوالد فى الشرع البشرى وقع التناسل فى الجان بالقاء الهوى فى رحم الانثى فكان الذرية والتوالد وهم محصورون فى اثنى عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب و بعض الزوابع يكون عين حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل منهما صاحبتها ان تخترقها فيؤدى ذلك الى الدور المشهور فى الغبرة فى الحس فهذه حربهم تتمة هذا العالم الروحانى اذا تشكل وظهر فى صورة حسنة يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ناظرا اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا له وليس ثمه مايتوارى فيه اظهر له الروحانى صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشى ذلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها خرج الروحانى عن تقييده فغاب عنه و بغيبه تزول تلك الصور عن النظر فانها للروحانى كالنور مع السراج المنتشر فى الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا و يحب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحانى بل عينه ولو كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا انقلت صورة من تلك الصور لم ينقل ذلك الروحانى من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له فى الدنيا حديث مثلنا سواء والفرق بين الملائكة والجن وان اشتركوا فى الروحانية ان الجن غذاءهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملائكة (الحكيم) الترمذى (وابن ابى حاتم طب ك وابو الشيخ فى العظمة واللالكائى ق فى) كتاب (الاسماء عن ابى ثعلبة) الخشنى قال العراقى صحيح الاسناد ﴿الجهاد واجب﴾ اى الجهاد مع اعداء الدين لاعلاء كلمة الله واعزاز الاسلام ودفع شرورهم فرض كفاية وان كان النفر عاما يكون فرضا عينا

(عليكم) ايها المؤمنون (مع كل امير) مسلم (براكان اوفاجرا وان هوعمل الكبائر) وفجوره انماهو على نفسه والامام لاينعزل بالفسق (والصلوة) يعنى المكتوبة الخمس (واجبة عليكم) اى فريضة قطعية وجعيته مع الامام واجبة عليكم (خلف كل مسلم براكان اوفاجرا وان هوعمل الكبائر) لان مرتكب الكبيرة لايخرج عن الايمان فتصح الصلوة خلف كل فاسق ومبتدع لايكفر ببدعته قال الاشرفى قوله واجبة عليكم اى جائزة عليكم لان الوجوب والجواز مشتركان فى جانب الاتيان بها قال وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفى قوله وان عمل دلالة على ان من اتى الكبائر لايكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منه (والصلوة واجبة عليكم كما فى رواية الجامع وكذلك ضمير هو (على كل مسلم يموت براكان اوفاجرا وان هو عمل الكبائر) لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولايجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلوة وان تعاطى جميع الكبائر مصرا عليها ولم يتب عن شئ منها قال الطيبي وفى ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب امر وجوازه فالاولى تدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلوة جماعة وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب الصلوة عليهم وعلى جواز صدورها من الفاجر هذا ظاهره ومن قال ان الجماعة لاتجب عينا تأوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما دعاه (د ع طب ق عن ابى هريرة) قال فى المهذب والمنير ان منقطع وقال ابن حجر لا بأس به ﴿الجهاد ماض﴾ اى مستمر مع البر والفاجر والعادل والجائر (منذ بعثنى الله تعالى) نبيا حقا ورسولا صادقا (الى ان يقاتل آخر امتى الدجال) بالنصب مفعول يقاتل وفى حديث الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم اى الثواب فى الاخرة والغنيمة فى الدنيا وذكر بقاء الخير فى نواصى الخيل الى يوم القيمة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن انما يكون من الخيل فى الجهاد (لايبطله جور جائر) من جور الامام وغيره من نائبه اوغيره (ولاعدل عادل) ولم يقيد بما اذا كان الامام عدلا اى انه لافرق فى حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع العادل اوالجائر وان الاسلام باق واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون (الديلمى عن انس) مرفوعا كما فى لقسطلانى ﴿الحائض﴾ الحيض هودم ينفضه رحم امرأة بلغة لاداء بها واقله ثلاثة ايام ولياليها وعن ابى يوسف يومان وعند الشافعى واحد يوم اوليلة وعند مالك ساعة واكثره عشرة وعند الشافعى خمسة عشرة وبه قال

مالك واحد فى رواية وفى اخرى فى قول احمد سبعة عشرة وعن مالك لاحد لقليله ولا لكثيره (والنفساء) دم يعقب الولادة وحكمه حكم الحيض ولاحد لاقله واكثره اربعون يوما وقال الثورى اقله ثلاثة ايام وقال المزنى اربعة ايام وقال شيخ الاسلام اتفق اصحابنا اقله عقيب الولادة ساعة فان انقطع الدم تصوم وتصلى كما فى الفقه (اذا اتتا على الوقت) الذى يصح فيه الاحرام بنسك (تغتسلان) غسل الاحرام بنية حال الحيض والنفاس مع ان الغسل لايبيح لهما شيئا حرمه الحيض بل تفعلانه تشبيها للمتعبدين رجاء مشاركتهم فى نيل المثوبة (وتحرمان) بضم التاء والاحرام الدخول فى النسك (وتقضيان) اى تؤديان (المناسك) اى اعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض والنفاس (غير الطواف) اى الا الطواف (بالبيت) فرضا او نفلا والا ركعتى الطواف والاحرام فان ذلك لايصح مع الدم كما هو مبين فى الفروع (حم د عن ابن عباس) يأتى تكون وتنظر بحث ﴿الحاج﴾ اى المبرور والصادق (والمعتمر) كذلك (والغازى) الخالص فى نيته (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (والمجمع) اى مقيم الجمعة (فى ضمان الله دعاهم) الى طاعته (فاجابوه وسئلوه) اى من الله (فاعطاهم) ماسئلوه اى اعطاهم عين ما سئلوه اوما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح به عباده (الشيرازى) فى الالقاب (عن جابر) مران الرجل يصوم ويأتى من خرج فى بحث ﴿الحاج﴾ كامر (الراكب له بكل خف بتشديد الفاء (يضعه بعيره حسنة) يعنى بكل خطوة تخطوها دابته التى هو راكبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم فى الحج وبيان لجزيل الثواب فيه (والماشى له بكل خطوة) وفى المناوى لكل (يخطوها سبعون حسنة من حسنات الحرم) وهى اعظم الحسنات فى الثواب وهذا فى تفضيل الحج ماشيا وصحح الحنفية والشافعية مقابله لادلة اخرى (الديلمى عن ابن عباس) فيه محمد بن مسلم الطائفى ضعفه احمد ووثقه غيره ﴿الحاج﴾ كامر (فى ضمان الله مقبلا) الى جهة اى ذاهبا اليه (ومدبرا) اى راجعا الى وطنه يعنى هو فى حفظه فى حال الذهاب والاياب جميعا فان اصابه فى سفره تعب ونصب غفر الله له بذلك سيئاته) حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كما فى الحديث الآتى (وكان له بكل قدم يرفعه) اى بمقابلة كل خطوة يخطوها (الف درجة فى الجنة) من درجاتها الجزئيات (وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد) وهذا اذا رعوا ما عليه من الشروط والآداب التى منها ستقضب بزاد التوكل على رب العباد والرفق بالرفيق والضعيف وتحسين الاخلاق والانفاق فى سبيل

٤ قال الحرالى الحج ... وهو حشر خلاف ... من الانفساد ... موقوفون بين يدي ... للغفر فى خاتمة ... وبشارة وفتح ... يكون لهم امنة ... حشرهم فكما ... به بدأ دين وفرض ... حج فى اخر سني ... الهجرة

والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان على ماتقتضيه الاحكام واقامة الشعائر على السنة لا على معهود العادة وغير ذلك وفي حديث • عن ابي هريرة الحاج والغازي وفدالله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفرلهم اى ان سئلوه شيئا اعطاهم سؤلهم وان طلبوا منه غفران ذنوبهم غفرلهم حتى الكبائر في الحج (الديلمي عن ابي امامة) يأتى في حجة بحث ﴿ الحج ﴾ كائن (في سبيل الله) اى على وجه الشرع (تضعف فيه النفقة بسبع مائة ضعف) فيه اعلام بفضل النفقة في الاكبر ويلحق به الحج الاصغر وهو العمرة و بيان عظيم فضله كيف وقد جعلت موافقه٨ اعلاما على الساعة والحج آية الحشر واهل الحشر لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وفي حديث هب الحجاج والعمار وفدالله يعطيهم ماسئلوه و يستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ماانفقوا الدرهم٤ الف الف يعني درهم ان الحج اخو الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثمه سماه النبي عليه السلام احد الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها في اظهار فخاره واعلان مناره (سمويه طس ض عن انس) ويأتى بحث ورواه طب بلفظ الحج من جهاد ونفقته تضاعف سبع مائة ضعف ﴿ الحج المبرور ﴾ اى المقبل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لايخالطه سيئ من الاثم ومن علامته القبول انه يرجع خيرا مما كان عيبه ولايعاود المعاصي (ليس له الا الجنة) الا الحكم له بدخولها فلايقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخلها اى مع السابقين او بغير عذاب والا فكل مؤمن يدخلها وان لم يحج (قالوا يارسول الله ما بر الحج) سؤال من الصحابة بكيفيته فاجاب بعمليته (قال اطعام الطعام وافشاء السلام) سبق معناه ان في الجنة لغرفا (حم عق هب عن جابر) ورواه حم عن ابن عباس الحج المبرور ليس له الا الجنة ورواه خ م ايضا وزادا والعمرة الى العمرة تكفر مابينهما ﴿ الحج والعمرة ﴾ كلاهما (فريضتان) زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم (لايضرك بايهما بدأت) اى في الحج او بالعمرة وعلم انه قدقام اجماع الامة على مانطق به هذا الحديث من فريضة الحج وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر بحوله لكن يقدر بحاجته وهي تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الأئمة والجمهور على اللزوم لانه مطيق بوجه اعتبره الشرع جعله بمنزلة القدره القائمة بالذات في عبادات الشرع

٨ مواسم نسخه م
٤ الدراهم نسخه م

كلها من الطهارة والصلوة وسننهما فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة ومالك لاتجب (ك ق والديلمي عن جابر ابو احمد في جزئه ابن النجار) وكذا رواه قط (عن زيد بن ثابت) والمحفوظ عنه موقوف واخرجه ق بسند صحيح ﴿ الحج مكتوب ﴾ وفي رواية فريضة وفي اخرى الحج جهاد (والعمرة تطوع) اى لاتجب تمسك به ابو حنيفة ومالك وقالا هي مندوبة والشافعي واحمد على الوجوب لادلة اخرى كما مر وفي رواية ❊ الحج جهاد كل ضعيف وذلك لان الجهاد تحمل الآلام بالبدن والروح والمال وبذل الروح الحج تحمل الآلام بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد فالحج والعمرة جهاد له (ابن ابي داود عن ابي صالح ماهان مرسلا) وفي المطامح فيه هامان ضعيف ❊ الحج ❊ كما مر (يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله) يأتي من حج بحثه (ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذي قبله) وفي حديث خ قال حذيفة انا سمعته عليه السلام يقول فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلوة والصيام والصدقة وفي الفتح قد يقال هذا لايعارضه ماعند احمد عن ابي هريرة مرفوعا كل عمل كفارة الا الصوم الصوم لي وانا اجزي به لانه يحمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النفي على كفارة شيء آخر وقد حمله خ في موضع آخر على تكفير خطيئة ويؤيد اطلاق ما ثبت عند م عن ابي هريرة ايضا مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنبت الكبائر وحديث ابن حبان مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصيام يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد الصيام الذي هذا شانه ماوقع خالصا سالما من الرياء والشوائب (والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التي قبلها) كما مر الجمعة آنفا ويأتي من (ابو الشيخ عن ابي امامة) له شواهد ❊ الحاج ❊ كما مر (يشفع بتخفيف الفاء ويحتمل التشديد اي يجعل الله له شافعا (في اربعمائة من اهل بيته) مر معناه (ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) بجر يوم على الاعراب وبفتحه على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاف مبني اي يرجع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج الولادة وهو يشمل الصغائر والكبائر والتبعات قال الحافظ بن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شواهد لكن قال الطبراني انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون

العباد ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلوة او كفارة ونحوها من حقوق الله لا تسقط عنه لانه لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لا انفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر فالحج المبرور يسقط اثم المخالفة لا الحقوق (البزار عن ابي موسى) الاشعري ﴿ الحجامة في الرأس ﴾ وهو اخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ففيه ورد في حديث ان الملائكة امرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يأمر امته بالحجامة قال النور يشي ووجه مبالغة الملائكة فيها سوى ماعرفوا فيها من المنفعة التي يصور ٤ الى الابدان ان الدم مركب من القوى النفسانية الحايلة بين العبد و بين الترقي الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية و بغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة و بذلك تنقطع الادخنة الناشية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها (شفاء من سبع) اى من سبعة ادواء (اذا ما نوى صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس) بالكسر (وظلمة يجدها في عينيه) قال الاسباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وورد احتجم في الاخدعين والكاهل خرجه وحسنه د ه ك وصححه وذكر الاطباء ان الحجامة في الاخدعين تنفع من امراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقوس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هايج وقت الاحتياج والحجامة على المقعد تنفع الامعاء وفساد الحيض (طب وابو نعيم عن ابن عباس) عن ابن رياح واحد رواته متروك ﴿ الحجامة ﴾ كما سبق (على الريق) اى قبل الفطر (امثل) اسم تفضيل اى احرى واقوى واولى (وفيها شفاء وبركة) اى زيادة في الخير (وتزيد في الحفظ وفي العقل) اى في الزكاء والقوة العاقلة (فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس) ولفظ رواية ك بعد قوله وبركة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس (واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت) بالفتح (والاحد) وفي رواية الجامع ويوم الاحد ويأتي قريبا انها يوم الاحد شفاء ولعله احدهما ناسخ للاخر (واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء) خصوصا ان صادف لسبع عشرة تمضي من كل شهر دواء الداء السنة ٤ يأتي (فانه اليوم الذي عافى الله فيه ايوب) عليه السلام (من البلاء) الذي ابتلاه الله به قال الطيبي

٤ نعود نسخة

وفي حديث من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان له دواء طب عن معقل هذ ظاهره لما مران يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقى فيها فلعله اراد يوما مخصوصا وهو سابع عشر من الشهر كما في المناوي منه

ظاهره يخالف حديث ان يوم الثلاثا يوم وفيه ساعة لا يرقى ولعله اراد به يوما مخصوصا
وهو سابع عشر الشهر كما في الآتى (اجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء) بالمد (فانه اليوم الذى
ابتلى فيه ايوب) اى كان ابتداء ابتلائه فيه (وما من يوم يبدو جذام ولا برص الا في يوم
الاربعاء) او في ليلة الاربعاء لمؤخر من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح
وهى على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتصفى الدم وعلى القفا لنحو رمد وبخر
وقلاع وصداع خاصية ما كان فى مقدم الرأس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم
وتكره على الشبع لانها تورث امراضا وفى حديث ابن سعد الحجامة فى الرأس هى المغيثة امرنى
بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعنى الشاة التى سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت
ان كان نبيا لم تضره والا استرحنا منه قيل قتلها وقيل لا وجمع بانه عفى عنها من حق نفسه
فلما مات بعض صحبه من اكله منها قتلها به (ه له وتعقب عن ابن عمر) ورواه ابن السنى
وابو نعيم معا فى الطب النبوى قال الذهبى فيه عطاف وثقه احمد وغيره (الحجامة
كامر (يوم الاحد شفاء) من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر علمه الشارع وهذا
فى غير اول الهلال فانها تكره فى اول الهلال كما فى حديث ابن حبيب عن عبد الكريم الحضرمى
الحجامة تكره فى اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال ولعله كراهة تنزيه
ارشادية لا شرعية لان الاخلاط فى اول الشهر لا تكون تحركت وهاجت وفى وسطه
تكون هيجة تابعة فى تزيدها المزيد النور فى جرم القمر (الديلمى عن جابر) كامر (الحجامة
كامر (على الريق) اى قبل الفطر والغداء (دواء وعلى الشبع داء) وان كان لها نفع لكن
داءها اكثر (وفى سبع عشرة) تمضى (من الشهر) اى شهر كان (شفاء) لما يحدث فى تلك السنة
من الامراض كما فى حديث طب عد الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة
وفى خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذى صرف فيه عن ايوب البلاء ونص الاطباء على ان
الحجامة فى وسط الشهر اولى وبعد وسطه وبالجملة فى الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم حينئذ
يكون فى نهاية التزيد بخلافه فى اوله واخره ولذا قال (ويوم الثلاثا صحة للبدن) ان نوى بها
الاستشفاء نية صادقة (ولقد اوصانى جبريل بالحجم) بالفتح الحجامة وحجم الشئ جسده (حتى
ظننت انه لابد منه) جاعلها لها خواص لا يمكن احصاؤها (الديلمى عن انس) سبق احتجموا
(الحجامة) كامر (فى نقرة الرأس) بالضم حفرته (تورث النسيان فتجنبوا ذلك) المحل وهو
النقرة فى الرأس واما فى غير النقرة من الرأس فتنفع النعاس وتذهبه وتخففه ووجع الاضراس
والجنون والبرص ونحوها كما فى حديث عق عن ابن عباس طب عن ابن عمر الحجامة فى الرأس تنفع

٤ من ارباع

من الجنون والجذام والبرص والاضراص والنعاس (واكثروا من قول لااله الا الله والاستغفار) سبق معناهما في اكثروا (فانهما امان في الدنيا من الذل) اى المذلة الحاصلة والقتل والرعبة والجزية والخراج ونحوها (وفى الاخرة جنة من النار) اى ستر ووقاية (الديلمى عن انس) مرفوعا (الحجامة) كما مر (تنفع من كل داء) من ادواء البدن (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (فاحتجموا) امر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة قالوا خاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن فى معناهم من ذوى البلاد الحارة فان دماءهم دقيقة تميل الى ظاهر البدن بجذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن مر بحثه ان خيرما (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه محمد بن احمد قال الذهبى فيه مقال (الحجر الاسود) ويسمى ركن اليمانى (من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك) حقيقة او مجازا مبالغة فى التعظيم وان خطايا بنى آدم تكاد توحش فى الجماد فتجعل المبيض مسودا اولانه من حيث كونه مكفر الخطايا كانه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطبرى وفى بقائه اسود عبرة لمن تبصر فان الخطايا اذا اثرت فى الحجر ففى القلب اشد وروى الجندى فى فضائل مكة عن ابن عباس بسند ضعيف انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة قال القاضى هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة فى تعظيم شان الحجر وتقطيع الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وقال المظهر وفى الحديث فوائد منها امتحان ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخفيف فكان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه شومه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب فى مسح الحجر لتنتقل الذنوب قال ابن العربى هذا لا يؤمن به الا من كان من اهل السنة والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم يخلق والثانى انه زاد فى عدة اخبار ان الخطايا يسوده وهى لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا توكيدا وقد اقتنا الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الآن وان تعلق السواد فى الابيض والبياض فى الاسود غير منكر فى القدرة (حم عد هب عن ابن عباس) ورواه عن انس سموه بلفظ الحجر الاسود من حجارة الجنة (الحجر الاسود) وهو فى ركن الكعبة الذى يلى الباب من جانب الشرق وارتفاعه الان من الارض ذراعان وثلثا ذراع وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا او مر انه من الجنة حقيقة او بمعنى انه لماله من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة (ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة) وفى حديث ابى بن كعب الحجر الاسود نزل به ملك من

(السماء)

السماء وهذا يبعد ارادة المجاز و يقرب الحقيقة (وانما سودته خطايا المشركين) كامر
(يبعث)مبنى للمفعول(يوم القيمة مثل احد)فى المقدار (يشهد لمن استلمه وقبله من اهل
الدنيا)قال المظهر لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان ما بين ياقوت هذه الدار الفانية
والياقوت الجنة اكثر ما بين الياقوت و غيره من الاحجار وعلمنا انه من ياقوت الجنة لتعلم
المناسبة الواقعة بينه وبين اجزاء الارض فى الشرف والخاصة كما بين ياقوت الجنة وسائر الاحجار
قال الطيبى هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القلم احد اللسانين فمن بيانية
والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذا اثبت له ما ليس للمتعارف قال عمر اذا
قبل الحجر انى اعلم انك لا تضر و لا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك فقيل انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبرى انما قاله
لان الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الاوثان يظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار
كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية فاعلم باستلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل
بامر الله وفى حديث الديلمى عن انس الحجر يمين فمن مسحه فقد بايع الله اى صار بمنزلة
من بايعه (ابن خزيمة عن ابن عباس)وفيه ابن بشير لاه ﴿الحدة لا تكون ﴾ وهى
السرعة والنشاط فى الامر والمراد هنا الصلابة فى الدين (الا فى صالحى امتى) اى
خيارهم والمراد امة الاجابة وذا غالبى يشاهد المشاهدة (وابرارها واتقيائها ثم تفئ)اى ترجع
يقال فاء يفئ اذا رجع يعنى فلا يتجاوزهم الى غيرهم (الديلمى عن انس) وفيه بشر بن الحسين
قال الذهبى قال قط متروك ﴿ الحدة ﴾ كامر (تعترى)مبنى للفاعل (خيار امتى)اى
تمسهم وتعرض لهم واصل الحدة ما يعرض الانسان من النزق والغضب و يراد هنا
الغيرة والصلابة والشجاعة فى الدين كامر وفى حديث عد عن معاذ بن جبل الحدة
تعترى حملة القرآن لعزة القرآن فى اجوافهم فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا
فينبغى للواحد الاستقامة منه فى نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القرآن لان العزة للرب
الاعلى لا للعبد الادنى (ع طب عن ابن عباس البغوى عن ابى منصور الفارسى)
واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿ الحدث حدثان ﴾ وهو الصغرى التى يلزم منها
الوضوء والكبرى التى يلزم منها الغسل والصغرى قسمان (حدث اللسان)من الغيبة
والكذب والافتراء ونحوها لانها ملوث بلسان القائل كالحدث الصغرى بل الحدث
الكبرى كما قال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا وحدث الفرج من الصغرى والكبرى يعنى
من كل ما يخرج من السبيلين (وليسا سواء وحدث اللسان)من الذنوب (اشد من حدث

الفرج وفيهما الوضوء) قال الله تعالى اذاقمتم الى الصلوة فاغسلوا الآية وفيه تقدير والامر على ظاهره وعمومه فقال بالاول الاكثرون وانه مطلق اريد به التقييد والمعنى اذا اردتم القيام الى الصلوة محدثين وقال الاخرون بل الامر على عمومه من غير تقدير حذف الا انه فى حق المحدث واجب وفى حق غيره مندوب قيل كان ذلك فى اول الامر ثم نسخ فصار مندوبا واستدلوا بحديث عبدالله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالوضوء طاهرا كان او غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الامن حدث كما فى القسطلانى (الديلمى عن ابن عباس) سبق اذا توضأ بحث ﴿الحرب خدعة﴾ بفتح وسكون اوفضم اى خدعة واحدة من تيسر له حق الظفر وبضم فسكون اى هى خدعة للمرء بما يخيل اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع وبكسر فسكون اى هى تخدع اهلها اوهى محل الخداع وموضعه ومظنته قال الثورى وافصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهى لغة النبى صلى الله عليه وسلم قيل والتاء للدلالة على الوحدة اوالخداع ان كان من المسلمين فكانه خصهم على ذلك ولومرة واحدة اوالكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولووقع مرة فلاينبغى التهاون لما ينشاء عنه من المفسدة وقال العسكرى اراد بالحديث ان المماكرة فى الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل السائر اذالم تغلب فاخلب اى اخدع وهذا قاله فى غزوة خندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذولا بين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدى ويكون بالتورية واليمين واخلاف الوعد وقال النووى اتفقوا على حل خداع الكفار فى الحرب كيف كان حيث لانقض عهد فينبغى قدح الفكر واعمال الرأى فى الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (طحم خمت دحب وابن جريروابوعوانة ض وابن النجار طب ع كرعن عشرين صحابة) قالت عايشة قال نعيم بن مسعود يانبى الله انى اسلمت ولم اعلم قومى باسلامى فمرنى بما شئت فقال انما انت فيها كرجل واحد فخادع ان شئت فانما الحرب خدعة وقال عوف بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما اراد سفرا اوغزوة الاورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة ﴿الحراقة﴾ بالضم والتشديد وكذلك الحراق شئ لطيف يوقد بالحجر ويوقد به النار المراد سبب ايقاد النار كله من الحديد والحجر وآلاته (بركة والتنور بركة) لانه ايجاد آدم عليه السلام كما قال تعالى وفار التنور اى تنور ادم عليه السلام فى طوفان نوح عليه السلام تفجر (والبئر بركة)

٤ مخذلا نسخه

كما مر و به يحصل كل طهارة وسهولة (فاعددوهن) بقطع الهمزة وفك الادغام اى
هيئوهن واتخذوهن (فى بيوتكم) لبركة ذواتهن ومنافعهن (الديلمى عن انس)
له شواهد ﴿ الحرير ﴾ اى الثوب الحرير وكذا الثوب الذهب والفضة (ثياب من
لاخلاق له) اى لاحظ له ولا نصيب له فى الاخرة والخلاق النصيب الوافر من الخير والمراد
انه حرام بالرجال العقلاء سوى اربع اصابع لدفع قمل وحكة وجرب وغيرها واخرج ت حرم
لباس الحرير والذهب على ذكور امتى واحل لاناثها وهل التحريم للسرف اوالخيلاء
اوالتشبه بالكفار اوالنساء وجوه اصحها الاخير واخرج الشيخان وغيرهما انما يلبس
الحرير من لاخلاق له وزاد البخارى فى رواية والنسائى من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه
فى الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه (البغوى فى الجعديات طب وابن عساكر
عن ابن عمر) له شواهد ﴿ الحسب المال ﴾ بفتحتين اى الشئ الذى به يكون الانسان
عظيم القدر عند الناس هو المال (والكرم التقوى) اى الشئ الذى يكون به عظيما
عند الله هو التقوى والتفاخر بالاباء ليس بواحد منهما فلا فائدة له به والمراد ان الغنى
يعظم مالا يعظم الحسيب فكانه لا حسب الا المال وان الكريم هو المتقى لا من يجود بماله
ويخاطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير
كثير العوائد والفوائد فى الدنيا وله الدرجات العلى فى العقبى كان اعم الناس كرما فكانه
لا كرم الا التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الكشاف الحسب لا يوقر ولا يحتفل
به ومن لا حسب له اذا اثرحل فى العيون انتهى وقال العامرى فى شرح الشهاب اشار به
الا ان الحسب الذى يفتخر به ابناء الدنيا اليوم المال قصد ذمهم بذلك حيث اعرضوا عن
الاحساب الخفية ومكارم الاخلاق الا ترى انه عقبه بقوله والكرم التقوى وهو تشمل
المكارم الدينية والشيم المرضية التى فيها شرف الدارين تنبيه قال الراغب المال اذا اعتبر
بكونه احد اسباب الحيوة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر سائر المقتنيات فهو
صغير الخطر اذ هو احسن المقتنات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه قد يكون سببا للخير
وقد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا كرامة وتعظيم اربابه حتى صدق قول القائل *
الناس اعداء لكل مدفع * صفر اليدين واخوة للمكثر * وحتى قيل * رأيت ذا المال مهيبا *
واستصوب قول طلحة رضى الله عنه فى دعائه اللهم ارزقنى مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال
ولا المال الا بالمجد (حم ت ه طب ق طك ض العسكرى عن ابى هريرة خط عن على حل طب
عن ابى هريرة وجابر) قال ك صحيح وقال على شرط م واقره الذهبى ورواه ك عن

سمرة ﴿الحسن والحسين﴾ سبق اللهم احبهما بحثهما (سيدا شباب اهل الجنة) جمع شاب والشباب بالفتح المصدر وهو الحداثة يقال شب يشب شبابا فهو شاب وجمعه شباب وشبان بالضم والتشديد وامرأة شابة وشبة وشنبان على وزن رمان لقب جعفر وشبان على وزن كتان لقب عبد العزيز المحدث وشبه على وزن حبه وشبيب على وزن حبيب وشبابة على وزن سحابة من الاسامى وشبابة بن المعتمر وشبابة سوار محدثين قال ابن الحاجب الاضافة للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضايعا وقال بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان ولا يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لان النبي صلى الله عليه وسلم توفى وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين (ش حم ت حسن صحيح طب حل عد كر عن ابى سعيد وعمر وانس وابن مسعود) وفى خط السيوطى عن عمر عن على مخا وقع فى بعض النسخ عن عمر وابن على لا يصح ورواه طب عن جابر وعن ابى هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البراء قال ت حسن صحيح وقال السيوطى هذا متواتر ﴿الحسن والحسين﴾ سبقا (سيدا شباب) بالفتح والتخفيف جمع شاب (اهل الجنة وابوهما) على امير المؤمنين (خير منهما) اى افضل كما صرح به رواية طب افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان يحبهما ويقدمهما على اولاده فى العطاء وفى حديث حم وكر عن المقدام الحسن منى والحسين من على قال الديلمى معناه الحسن يشبهنى والحسين يشبه عليا انتهى وكان الغالب على الحسن الحلم والاناءة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الجرءة وشدة البأس كعلى فالشبه معنوى وقيل صورى (ه ك) فى فضائل اهل البيت (خط كر عن ابن عمر) بن الخطاب (وعلى وانس وابن مسعود) جميعا ورواه طب عن قرة بن اياس وفيه ابن زياد وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿الحسن والحسين﴾ كما سبقا (سيدا شباب اهل الجنة) وفى حديث طس عن عقبة بن عامر الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين وفى نسخ يعلقين قال الديلمى يعنى بمنزله الشنفين من الوجه فالشنف القرط المعلق فى الوجه اى الاذن والمراد احدهما عن يمين العرش والاخر عن يساره (من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى) فقد ربط حبهما وبغضهما بحبه وبغضه تعظيما لشانهما واظهارا لمراتبهما كما مر فى اللهم (كر عن ابن عباس) وسبق ان ابنى هذا ﴿الحسد﴾ المذموم وهو تسخط قضأ الله والاعتراض عليه (يأكل الحسنات كما تأكل النار) (الحطب) لانه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبده والله لا يعبث

ولايضع الشئ فى غير محله فكأنه نسب رب به الجهل والسفه ولم يرض بقضائه قليطلب رباسواه والحاسد معاقب فى الدنيا لغيظ الدائم وفى الاخرة باحباط الحسنات ومن ثمه كان من الكبائر قال القاضى تمسك به من يرى احباط الطاعات بالمعاصى كالمعتزلة واجيب بان المعنى ان الحسد يذهب حسناته و يتلفها عليه بان يحمله على ان يفعل بالمحسود من اتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس مايقتضى صرف تلك الحسنات باسرها فى عوضه وقال الطيبى الاكل هنا استعارة لعدم القبول وان حسناته مردودة عليه وليست بثابتة فى ديوان عمله الصالح حتى تحبط واستثنى الحسد بنعمة الكافر والفاجر المعينين بها على فتنة اوفساد (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) والاول بالفوقية والثانى بالتحتية والماء فاعله (والصلوة نور المؤمن) اى ثوابها يكون نورا للمصلى فى ظلمة القبر اوعلى الصراط اوفيهما (والصيام جنة من النار) بضم الجيم اى وقاية من نارجهنم فلا يدخل صاحبه النار الاتحلة القسم ولعل المراد الكامل (هع عن انس) قال العراقى ضعيف لكن فى تاريخ بغداد باسناد حسن ﴿الحسد﴾ اى المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير (يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل) قال الغزالى الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيأت و هو الداء العضال الذى ابتلى به كثير من العلماء فضلا من العامة حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك ان الله امر بالاستعاذة من شر الحاسد كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظركم له من شر وفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر وينشاء عن الحسد فساد الطاعات وفعل المعاصى والشرور والتعب والهم بلا فائدة وعمى القلب حتى لايكاد يفهم حكما من احكام الله تعالى والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دائم وعقل دائم وغم لازم انتهى وزعم بعض انه لاحيلة للمحسود فى ازالة حسد فان سعى فيه ضاع سعيه كما قال الشاعر ﴿ كل العداوة قد ترجى ازالتها ﴿ الاعداوة من عاداك بالحسد ﴿ ويكفى فى قبح الحسد كما فى الاحيا انه اول ذنب عصى الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الاالحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الاالحسد وقدعم وطم قال فى المناهج ولاحيلة فى دفعه حتى اعرف بعض الناس بذل جهده فى استجلاب دواعى التأليف واسباب التكرم مع شخص من اقرانه ولم يجد ولم يفد تنبيه قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة فيه كما قال الشعراوى من اعظم نعم الله على ان حكمنى بين الحسدة والاعداء والمتعصبين من اهل مصر واقفون تحتى ينظرون زلقة لاتزل بى الارض منقطع ٤ فاتقيت

٤ منقطعا النسخ

الشمس على او تطلع كل يوم وانا لم اقع فى شئ يشتهون بى فيه وما فى صبى قطرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب وهو اصله وله اسباب وعلامات وعلاج وهو من امراض القلب فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه معالجته ولعلاجه ادوية مبينة فى كتب القوم كالاحياء والمنهاج (الديلمى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) ورواه ايضا عن معاوية حيدة وفيه ابن تميم مجهول ﴿ الحق ﴾ اى دعوى الحق او الحق الثابت فى حد ذاته (مع ذا الحق مع ذا يعنى عليا) واشار باسم الاشارة الى انه صاحب الحق وسبق بحثه فى اول من يختصم والله اعلم وهذا من على يحتمل ان يكون مع معوية كما قال على بغى على وضرر البغى انما هو راجع الى الباغى وضمن النصر لمن بغى على وكان حق بغى عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه وقد امتثل صلى الله عليه وسلم بمثل هذا فلم يعاقب الذى جاء بالسحر مع قدرته على ذلك (ع ض عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ الحق بعدى ﴾ اى بعد زمانى هذا (مع عمر بن الخطاب) اى القول الصادق الثابت الذى لا يعتريه الباطل مع عمر (حيث كان) وفى رواية يدور معه حيث دار وهذه منقبة عظيمة لعمر وفى حديث خ قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابى جهل او بعمر بن الخطاب وعند الترمذى باسناد صحيح اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابى جهل او بعمر قال فكان احبهما لله عمر وعند ابن ابى شيبة كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وعند ابن سعد قال صهيب لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا سبق بحثه فى ابى بكر وعمر (الحكيم كر عن الفضل بن عباس) ابن عم النبى عليه السلام ورديفه بعرفة مات رضى الله عنه بطاعون عمواس ﴿ الحكمة ﴾ التى هى استعمال النفس الانسانية باقتباس التعايرات وكسب الملائكة التامة الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله فالاولى ان يقال العلم بالاشياء على ما هى والعمل كما ينبغى وقال در يدكل كلمة وعظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة اونهتك عن قبيح فهى حكمة فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فعلى المرء ولو شريفا ان يحرص على الفائدة ولو من دونه بمراحل (عشرة اجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت) اخذ منه انه ينبغى للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر كعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة وآفة

المشرة ضياع العمر بلافائدة وذهاب المال والعرض والدين وكذا الدين ان كانت لغير اهله قيل اذا رأيت اسدا فلا يهولنك فاذا رأيت آدميا ففر وقال الفضيل تباعد عن القراء فان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان بغضوك شهدوا عليك بما ليس فيك وقيل منهم وقال النووى فى الحكمة اقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائلها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالمعبود بنفاد البصيرة وتهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والحكيم من له ذلك (ق فى الزهد وابن لال عن ابى هريره) قال الذهبى اسناده واه ﴿الحليم﴾ الذى يضبط النفس عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا وسيد فى الاخرة) والذى وقفت فى اصول صحيحة فى تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه تعالى اثنى على من هذه صفته فى عدة مواضع من التنزيل وقد ارتقى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام التى لا ترتقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى محذور شرعى او عقلى وروى غ وبزار وعبد البر ان النابغة انشد بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل الى قوله * ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا * فقال له احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك (الخطيب والديلمى عن انس) واورده الذهبى فى الضعفاء ﴿الحمد على النعمة﴾ وهى ضد النقمة (امان لزوالها) ومن لم يحمد عليها فقد عرضها للزوال وقلما تعددت فعادت قال بعض العارفين ما زال شئ عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون ردها وانما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليها للمنعم وفى الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالى الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى و بتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال لئن شكرتم لازيدنكم فالسيد الحكيم اذا رأى العبد قام بحق نعمته من عليه باخرى ويراه اهلا لها والا فينقطع ذلك قال امام الحرمين وشدائد الدنيا نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة وفى حديث عب هب عن ابن عمرو الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد و عمل لم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق (الديلمى عن عمر) له شواهد ﴿الحمد لله﴾ وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل وهو شعبة واحدة من

شعب الشكر (الذى جعل من امتى من) وهو عبارة عن اصحاب الصفة او من اسلم من فقراء مكة (امرت) مبنى للمفعول (ان اصبر نفسى معهم) واصل الصبر الحبس ومنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المصابرة والمصبورة وهى البهيمة تحبس وترمى قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه اعلم ان كفار قريش واكابرهم اجتمعوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت ان نؤمن بك فاطرد هؤلاء الفقراء من عندك فاذا حضرنا لم يحضروا وتعين لهم وقتا يجتمعون فيه عندك فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية فبين فيها انه لا يجوز طردهم بل تجالسهم وتوافقهم شانهم ولا تلتفت الى اقوال هؤلاء ولا تقوم لهم فى نظرك رزنا سواء غابوا او حضروا وهذه ونظيره فى سورة الانعام ففى تلك الاية نهى صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفى هذه الاية امره بمجالستهم والمصابرة معهم (د حل عن ابى سعيد طب عن عبد الرحمان حل عن سلمان) الفارسى كما فى الرازى ﴿الحمد لله﴾ كما مر الذى (يطعم) من الاطعام (ولا يطعم) والاول مبنى للفاعل والثانى للمفعول اى متصف بصفات الجود والاحسان واعطاء الرزق والانعام ومنزه عن الاكل وكل حال العطشان (ومن علينا) اى احسن علينا بتسهيل المعيشة وتكفل الرزق (فهدانا) طريق اسبابه طيبا مباركا كما فى رواية خ (واطعمنا وسقانا) فضلا وفى حديث د عن ابى سعيد اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفى حديث ت د عن ابى ايوب الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا (وكل بلاء حسن ابلانا) بفتح الهمزة كرواية اخر الحمد لله على بلاء الحسن الذى اتيتنا وكل عبادة بلاء حسن (الحمد لله غير مودع ربى) بضم الميم وفتح الواو والدال المشددة اى غير متروك و يجوز كسر الدال اى غير تارك فيكون حالا من القائل (ولا مكافى) بالتنوين من الكفاية وفى رواية اخر غير مكفى بنصب غير ورفعه ومكفى بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت اى غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق او من الكفاية فيكون من المعتل يعنى انه تعالى هو المطعم لعباده والكافى لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العينى هو من الكفاية اسم مفعول اصله مكفوى على وزن مفعول فادغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء مثل مرمى والمعنى هذا الذى اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اى ان الحمد غير مكفى الى اخره (ولا مكفور) اى ليس فيه كفران نعمة (ولا مستغنى عنه) بفتح النون والتنوين لان الاستغناء من نعم الله خطأ

عظيم ولذا تحقير الطعام وذمه حرام وزاد نخ هنار بنا بالنصب على المدح او الاختصاص او النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اى هو والجر على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرمانى وما تدار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر التوجيهات (الحمد لله الذى اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من لعرى) بالضم العريان يقال عرى من ثيابه بالكسر عريا بالضم فهو عار وعريان والمرأة عريانة واعراه وعراه تعرية فتعرى وفرس عرى اى ليس عليه سرج وفى رواية نخ الحمد لله الذى كفانا واروانا غير مكفى ولا مكفور اى ولا مجحود فضله ونعمته وهذا كله مما يتأكد به القول بان الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (وهدانا من لضلال) فى الاعمال والعقيدة (وبصرنا من العمى) فى الابصار ولعرفان (وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا) كقوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم الاية (الحمد لله) على كل حال (رب العالمين) اى موجدهم ومربيهم (ن وابن السنى لذا ابن مردويه هب د) ووقع فى نسخ فى اصله البزار (عن ابى هريرة له شواهد ✿ الحمد لله ✿ كما رالدى (وفق) وهو جعل الله فعل عبده موافقا لما يحب ويرضاه (رسول رسول الله) وهو عامله يحتمل الراوى ويحتمل غير الراوى (لما يرضى رسول الله) وما عبارة عن اجتهاد معاذ قاله ذا ارسله عاملا ويقول له باى شئ تعمل قال بكتاب الله قال فان لم تجد فيه قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال باجتهادى قال فذكره ويؤيده حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلا ينافى حديث عليكم سنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى والمراد الخلفاء الاربعة لانه عم كل من سار بسيرتهم من الائمة ولا ينافى ما روى عن عمر بن عبد العزيز كتب له بعض عماله يخبره بحال بلده مما عليه اهله من فساده وكثرة لصوصه هل نأخذهم بالظن او نحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الله تعالى فلا اصلحهم لان عماله ليسوا مجتهدين ولا ينافى اية فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول اى ان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم فى شئ فردوه الى حكمهما اى كتاب الله وسنة رسوله وهما يكرر وهذا يشمل وقت حياته وبعده تدبر (طحم طب ق عن معاذ) بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن حشم بن الخزرج من نجباء الصحابة شهد بدرا والعقبة وتوفى فى عمواس بالاردن سنة ثمانية عشر ✿ الحمد لله رب العالمين ✿ وهو سورة الفاتحة وفى حديث الحمد لله ام القران وام الكتاب قيل انما سميت لاشتمالها على كليات المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله والتعبد بالامر والنهى وهى فى اياك نعبد لان معنى العبادة قيام

العبد بما تعبد وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اى الجزاء وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرأن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد (سبع آيات) كسورة الماعون لاثالث لهما (احديهن بسم الله الرحمن الرحيم) منهم من عد البسملة آية مستقلة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لايناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيت لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم (وهي السبع المثاني) لانها تثنى على مرور الاوقات اى تتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها في كل ركعة تعاد اوانها يثنى على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرأن ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لااختلاف بين الصيغتين اذ جعل من البيان (والقرأن العظيم) فان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لايجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرأن العظيم اى الجامع لهذين الوصفين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا في التغاير في الوصف منزله تتغاير في الذات واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم (وهي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب) كامر (ق عن ابي هريرة) سبق اذا قرأتم ﴿الحمد لله﴾ كامر (الذى اخزاك) اى خذلك وفضحك (ياعدو الله) قاله لابي جهل فلما دعى على كفار قريش شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام بن المغيرة قال ابن مسعود فاشهد بالله لقد رأيتهم صرعى اى مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد تغيرتهم الشمس اى تغيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وكان يوما حارا (هذا كان فرعون هذه الامة) لاشتداد كفره وكثرة ايذائه وتعنده وتجبره وعن ابن مسعود انه اتى اباجهل وبه رمق يوم بدر وزاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال قد اخزاك ياعدو الله (يعني اباجهل) وفي حديث خ عن

انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد و في رواية م حتى برك اى سقط قال عياض وهذه اولى لانه قد تكلم ابن مسعود فلو مات لم يكلم فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لى ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله الله الذي لا اله غيره قال قلت والله الذي لا اله غيره ثم القيت رأسه بين يديه فحمد الله (حم عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ الحمد لله ﴾ كامر (الذي جعل في امتي مثلك) في القراءة او الفواضل والفضائل (قاله لسالم) اى ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة الموالى وكبارهم المعدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه (مولى) امرأة (ابى حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد باليمامة وهو حديث خ عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمر فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا ادرى بدأ بابى او بمعاذ وفي رواية لابي ذر او معاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا [illegible] في معانيه منهم اولانهم تفرغوا لاخذه منه [illegible] او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام [illegible] من غيرهم وليس المراد [illegible] فليقرأه على قراءة ابن [illegible] كامر (الذى [illegible]) ومفعلة تمييا لغة [illegible] شديد [illegible] تزين [illegible] يعني بالحق [illegible] تزوجين [illegible] بكسر وسر [illegible] اى [illegible] الثوب والكتان [illegible] الآن [illegible]) بفتحتين الثوب [illegible] على خاتمه وهو

البلى من بلى الثوب يبلى بكسر اللام ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلى وافنى وانقطع وكذا ابلى واخلق والمراد الثوب المستعمل قليلا او كثيرا (فكساه عبدا مسلما) قيد مخرج ان كان عمله على طريق الحب وقيد. قوعى ان كان على طريق التصدق لانه يشمل الكافر مسكينا من لا يملك شيئا والمراد الفقر امطلقا (لا يكسوه الا لله الا كان فى حرزالله) وامانه وحصنه (وفى جوارالله) اى فى حفظه وكنفه وستره (وفى ضمن الله) اى فى تكفله (ما كان عليه منها سلك) بالكسر الخيط واذا كان عليه جواهر يقال له السمط والسلك بالفتح المد والادخال ومنه قوله تعالى ما سلككم فى سقر اى ادخلكم فيها وسلك الخيط بالابرة سلكا (حيا وميتا) اى صاحب المعطى (هناد عن عمر) وفى رواية ت ه ش ك عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى الى اخره ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظه وفى ستره حيا وميتا كما فى حصن الحصين ﴿ الحمد لله ﴾ كما مر (الذى لم يجعلنى مثلك زنيم) اى لئيم والخطاب لابى جهل اوغيره ممن حضر فى بدر عن قتادة فى قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله تعالى منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله تعالى منكم فانزل الله الآية وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما فى البعث وهذا يشمل الاقوال كلها و ينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون نصر دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وفيه ما فيه (ش عن ابى جعفر الباقر) اى محمد الباقر (مرسلا ووصله ابو على الاشعث عن على) له شواهد ﴿ الحمى ﴾ وهى حرارة غريبة تشتعل فى القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم فى العروق الى جميع البدن وهى قسمان عرضية وهى الحادثة عن ورم اوحركة اواصابة حرارة الشمس او القيض الشديد ونحوها ومرضية وهى ثلاثة انواع وتكون عن حارة ثم منها ما يسخن جميع البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهى يوم لانها تقلع غالبا فى يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهى حمى دق وهى اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت عفنية وهى بعدد الاخلاط الاربعة وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب كما فى القسطلانى (تحت) من حت يحت

بابه نصر اى تسقط (الخطايا) اى المعاصى (كما تحت الشجرة ورقها) والحت بالفتح والتشديد النتف والمدو الفرك شبه حال الحمى واصابتها للجسد ثم محو السيآت عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الريح الخريفة وتناثر الاوراق منها سريعا وتجرده عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلى لانتزاع الامور المتوهمة فى المشبه به فوجه التشبيه ان الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصه وفى البخارى عن عبد الله بن عمر يقول اللهم اكشف عنا الرجز اى العذاب واستشكل طلبه كشفها مع مافيها من الثواب واجيب بان طلبه ذلك لمشروعية الدعاء بالعافية اذ انه تعالى قادر على تكفير سيات عبده وتعظيم ثوابه من غير سبب شئ يشق عليه (ابن قانع عن خالد بن عبد الله القسرى عن ابيه عن جده) اسيد بن كرز جد خالد امير العراق قال الذهبى له صحبة (الحمى من فيح) بالفاء والياء وفى رواية من فوح وفى اخرى من فور (جهنم) اى من شدة حرها يعنى من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم فى كونها معذبة ومذيبة للجسد والمراد انها نموذج ودقيقة اشتقت من نار جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما ظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة (فابردوها) بقطع الهمزة مع صيغة الجمع حكاه عياض وفى رواية بوصل الهمزة وقال ابو البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء من برد وهو متعد وقال القرطبى قطعها خطأ (بالماء) اى اسكنوا حرارتها بالماء البارد بان تغسلوا اطراف المحموم وتسقوه اياه ليقع به التبرد لان الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الاطباء والمنكر عندهم انما هو استحمامه بالماء البارد ولا دلالة فى الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما كلفه من جعل اللام فى الحمى للجنس واعادة ضمير ابردوها على الحمى المعينة المندرجة تحت الجنس وبهذا التقرير يعرف ان تشكيك بعض الضالين هنا بان غسل المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك اوكاد لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل نشأ عن عدم فهم كلام النبوة وفى القسطلانى وقد تبين المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق للمعترض بان المحموم اذا انغمس فى الماء اصابته الحمى فاحتقنت الحرارة فى باطن بدنه وربما احدثت له مرضا مهلكا الامراض البدعة واما حديث ثوبان رفعه اذا اصاب احدكم الحمى وهى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع فى نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك

وصدق رسولك بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاث ايام فان لم تبرأ فخمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله تعالى قال ابن حجر فيه اختلاف وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة الا ترى كيف قال فيه وصدق رسولك وباذن الله وقد شوهد وجرب فوجد كما نطق به الصادق عليه السلام ويحتمل ان يكون لبعض الحميات دون بعض وفي لفظ بماء زمزم ويأتي ماء زمزم لما شرب له (حم خ حب عن ابن عمر طب ك [illegible] مالك والشافعي وابن قانع عن ابن عباس [illegible] رواه [illegible] عن رافع بن خديج (الحمى كير [illegible]) [illegible] رسالات الى [illegible] نذير المجاهدين وبشير المقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه [illegible] (وهي نصيب المؤمن من النار) اى نار جهنم فاذا ذاق لهيبها في [illegible] جهنم في الاخرى قال العراقي انما جعلت حظه من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتمنعه من دخول النار قال السيوطي هي [illegible] من الذنوب وتذكرة للمؤمن من نار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنية ومأثورية فانها تنفع البدن وتنفي عنه العفن ورب سقم ازلي ومرض عولج منه زمانا وهو ممتلئ فلما طرأت عليه ابرأته فاذا هو منجلي ورب ما صحت الاجساد بالعلل وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد وتنضج من الاخلاط والمراد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج والرمد وفي حديث حم عن ابي امامة الحمى كير من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار اى نصيبه من الحتم المقضي في قوله تعالى وان منكم الا واردها ونصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي قال السيوطي انزل الله الحمى في اول الزمان ليذل بها الاسد ثم جعلها في الارض لتصلح من بدن الانسان ما فسد (طب وابن قانع وابن مردويه والشيرازي ك عن ابي ريحانة الانصاري) شمعون قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف (الحمى رائد الموت) اى رسوله الذي يتقدمه كما تقدم الرائد قومه فهي مشعرة بقدومه فليستعده صاحبها له بالمبادرة الى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزاد وهذا المعنى لا ينافي عدم استلزامه كل حمى للموت ومنذرات به وان افضت الى اسلامه جعلها الله تذكرة لابن آدم يتذكر بها الموت وقد اخرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا فوضح ان الامراض كلها ارسل للموت يعني انه

مقدماته ومنذرات به الى ان يجئ فيه وقته المقدر فليس شئ من الامراض موجبا للموت بذاته (وهى سجن الله فى الارض) هذا وقد تولى صلى الله عليه وسلم شرحه فى الحديث بعده ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الامثال وكان الحسن البصرى يدخله فى قصصه ويقول قال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله ان اصبح مؤمن ٤ فيها الا حزينا كيف لا يحزن من جاءه عن الله عزوجل انه وارد جهنم ولم يأته انه صادر عنها (للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله اذا شاء) وهو رحمة للمؤمن وعذاب للكافر وكذا الطاعون (ففتروها بالماء البارد) قال الكشاف اراد رسول القوم يرتادلهم مساقط العشب والكلاء تشبه به الحمى كانها مقدمة الموت وطليعته لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام (هناد فى الزهد وابن ابى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات وابو نعيم هب والقضاعى عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ورواه ابن السنى وابو نعيم ورواه العسكرى وزاد بيان السبب فقال لما افتتح خيبر النبى صلى الله عليه وسلم وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله فى الارض وقطعة من النار (الحمى حظ كل مؤمن) اى نصيبه (من النار) اى انها تكفر ما يوجب النار فذكره تسبوضعى اى هى سوط الله الذى اهل الدنيا باجمعهم مضروبون به ومنهل السجن الذى اجمعهم واردوه من حيث لا يشعر به كلهم اى انها تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به اصلا وذلك لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين (وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الراء يقال سنة مجرمة اى تامة وذلك لانها تهد ٤ قوة سنة وقال بعض الاطباء من حم يوما لم يعد قوته الى سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته وقيل لان الانسان ثلثمائة وستين مفصلا وهى تدخل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب كل يوم وقيل لانها تؤثر فى البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الى الحمى لانها تعطى كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الاجر قال العراقى وقد افاد هذا الخبر وما اشبهه كالخبر المار فى اذا مرض العبد ثلاثة ايام الى آخره ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشاء منها وتكون كثرة التكفير وقلته باعتبار مدة المرض وخفته (القضاعى عن ابن مسعود) قيل صحيح وقيل معلل (الحمى شهادة) اى الميت بها يكون شهيدا ونا نظر جماعة من السلف ما ورد فيها

٤ مؤمنا نسخه

٤ الهد بمعنى الهدم يقال هد البناء كسرها وهدمه

دعت طائفة من الصحابة بملازمة الحمى لهم الى توفيها وممن دعى بذلك سعد بن معاذ وكذا ابى
دعى على نفسه ان لايفارقه الوعك حتى يموت ولايشغله عن حج ولاعمرة ولاجهاد ولا صلوة
جماعة ومامس رجل جلده بعدها الاوجد حرها حتى مات وقد قال بعض من اقتفى آثارهم
زارت محصة الذنوب لصبها * اهلا بها من زائر ومودع * قالت وقد عزمت على ترحالها *
ماذا تريد فقلت ان لاتقلع * (الديلمى عن انس) ورواه الخطيب فى التاريخ ﴿ الحمى ﴾
كامر (تأكل وتشرب) حقيقة اومجازا (فاما اكلها فلحوم الناس) ى لشدة ثورها وسطوتها
تذوب لحومهم (وشرابها دماؤهم) اى لحرارتها وكثرة دورانها تيبس دماؤها كامر الحمى من فيح
جهنم او كير جهنم اى نار جهنم فاذاق لهبها فى الدنيا كما ذوق لهب النار اهل النار فى الاخرى
وان كان بالنسبة الى النار خفيفا فى حق المؤمن وسبق بحثه (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد
﴿ الحواميم ﴾ اى السور التى اولها حم (سبع وابواب جهنم سبع) قال تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (تجئ كل حاميم منهما تقف) يوم القيمة (على باب من
هذه الابواب) وتناجى الى الله تعالى (فتقول اللهم لاتدخل هذا الباب من الادخال
(من كان يؤمن بى ويقرؤ بى) بباء موحدة اى يقرأ المؤمن بى فى الدنيا وتقول ذلك
على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى فى كل مؤمن آمن بها وكان يقرؤها فى الدنيا
والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هولمن داوم على قراتها وفى حديث ابى الشيخ عن
انس كعن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن اى زينته وفى حديث ابن مردوية | ٤ دمثات ودمثات نسخة م
الحواميم روضة من رياض الجنة يعنى السور التى اولها حم لها شان وفصل يوصل الى
روضة من رياض الجنة قال الكشاف وفيه حديث ابن مسعود اذا وقعت بى آل حم فكانى
وقعت فى روضات دمثاب ٤ فنبه النبى على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند
الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الموصلة الى الخلود بدار رضوانه ومن زعم ان حم
اسم من اسماء الله ففيه نظر لان اسمائه مشهورة ليس منها شئ الا وهو صفة مقصودة مفصحة
عن ثناء وتحميد وحم ليس الا اسمى حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لكونه
بتلك المثابة وكل النسخ واكثر الروايات بالنون لوقاية وياءها (هب عن الخليل بن مرة
مرسلا) وهو الضبعى نزيد الرقة مات سنة مائة وستين قال ابو حاتم انه غير قوى ﴿ الحلال ﴾
ضد الحرام (بين) ظاهر واضح لايخفى حله وهو مانصه الله ورسوله اواجمع المسلمون
على تحليله بعينه اوجنسه ومنه مالم يرد فيه منع على اظهر الاقوال (والحرام بين)
اى واضح لاتخفى حرمته وهو مانص واجمع على حرمته بعينه اوجنسه اوعلى ان فيه عقوبة

اووعيد اتم التحريم اما لمفسدة اومضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله فى نجاة الكبير (و بينهما) اى الحلال والحرام الواضحين (امور) اى شؤون و احوال (مشتبهات) مفردها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعانى والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا فى خفاء ومن المشتبه معاملة من فى ماله حرمة فالورع تركه وان حل وقال الغزالى وان كان اكثر ماله الحرام حرمت ثم الحصر فى الثلاثة صحيح لانه ان صح نص او اجماع على الفعل فالحلال او على المنع جزما فالحرام او سكت او تعارض نص فيه بلا مرجح فالمشتبه (لا يعلمها كثير من الناس) اى من حيث الحل والحرمة لخفاء نص او عدم صراحته او تعارض نصين وانما يؤخذ من عموم او مفهوم او قياس او استصحاب اولاحتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهى والكراهة والحرمة او لغير ذلك وماهو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ فى شئ لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعى فيصير مثله وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (فمن اتقى) من التقوى وهو لغة جعل النفس فى وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها وهى عند الصوفية التبرى مما سوى الله تعالى وعدل الى اتقى عن ترك المرادف ليفيد ان تركها انما يعتد به فى استبراء الدين و العرض ان خلا عن نحو رياء (المشتبهات) بميم اوله اى اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان المشتبهات والشبهة مايخيل للناظر انه حجة وليس كذلك واريد هنا ماسبق فى تعريف الشبهة (فقد استبرء) اى طلب البرائة (لعرضه) بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذى امر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذى يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان طلب برائته منظور اليه كالدين على مافى بعض النسخ (ودينه) من الذم الشرعى (ومن وقع فى المشتبهات) بميم ايضا يعنى فعلها وتعودها (وقع فى الحرام) اى يوشك ان يقع فيه لانه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك كما قال فى المشتبه به الاتى من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده اما لاثمه بسبب تقصيره فى التحرى اولاعتياده التساهل وتجريه على شبهة بعد اخرى الى ان يقع فى الحرام اوتحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل بصير وحمى الله تعالى لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله (كراع) اصله الحافظ لغيره ومنه للوالى راع وللعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا (يرعى حول الحمى) اى المحمى

وهو المحذور على غير مالكه (يوشك) بكسر الشين اى يسرع (ان يواقعه) اى تأكل مايشتبه منه فيعاتب شبه احد الشبهات بالراعى والمحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى (الا) حرف تنبيه قصد به امر السامع بالاصغاء لعظم موقع ما بعده (وان لكل ملك) من الملوك (حمى) يحميه على الناس و يتوعد من قرب منه باشد العقوبات (الاوان حمى الله تعالى) الذى هو ملك الملوك (فى ارضه محارمه) اى المعاصى التى حرمها الله وار بدهنا مايشتمل المنهيات وترك المأمور ومن دخل حمى الله تعالى بارتكاب شئ منها استحق العقاب ومن قار به يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لدينه لا يقرب مما يقرب الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات وانه اذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق اولى لكون عذابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور رادف ذلك بقوله (الا وان فى الجسد) اى البدن (مضغة) اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت جرما عظمت قدرا ومن ثمه قال (اذا صلحت) بفتح اللام انشرحت بالهداية (صلح الجسد كله) اى استعمل الجوارح فى الطاعات لانها متبوعة وهى وان صغرت صورة كبيرة قدرا (واذا فسدت) اى اظلمت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمالها المنكرات (الا وهى القلب) سمى به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب اولانه خالص البدن وخالص كل شئ قلبه اولانه وضع فى الجسد مقلوبا وذلك مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة اوارادة فاسدة تحرك حركة فاسدة فهى ملك والاعضاء رعيته وهى تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع عقب هذا قوله الحلال بين اشعار بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبهة تغسه وتظلمه وللحديث فوائد عظيمة كثيرة (حم خ م د ت ن ه عن الشعبى عن النعمان بن بشير) قال العراقى قد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام وفى بعض شرح م انه عظيم موقع من الشريعة وانه نور النبوة (الحلال) كامر (ما احل الله فى كتابه) اى بين حله فى القرأن (والحرام ما حرم الله فى كتابه) اى بين حرمته بالادلة الظاهرة فيه (وما سكت عنه) فلم ينص على حله ولا على حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا (فهو مما عفى عنه) اى فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والنوى قال العراقى فيه حجة للقائلين بان الاصل فى الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة حتى يتبين التحريم اوالوجوب وهى قاعدة من قواعد الاصول لا تكتفى بهذا الحديث الضعيف باثباتها قال ابن العربى القرأن هو الاصل فان كانت دلالته خفية

نظر فى الحال من السنة فان كانت الدلالة منها خفية نظر فيما اتفق عليه الصحب فان
اختلفوا رجح ... يشمله نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح وقال
القاضى ... والنجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم الى ثلاثة
اقسام ... الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر هو كل ما لاضرر فيه من حيث
... ولا يتعلق به ... يستلزم توجه نفسه اليه فان توجه النفوس
... على هذا خواص ردية تسرى فى بدن الانسان المباشر لذلك الشئ دون
... فيه كالاكل واللبس ... وغيرها وكلها نجاسات معنوية الثانى ما يستعمل
فى الاكل والشرب ونحوهما ... من تعلقات احكام نفوس وخواصها غير انه لا يخلو
فى نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته من خواص رديه لايلايم اكثر الناس
... ليست ... فى الملابس اذ فصلت وخيطت فى وقت
ردى ... ماورد فى الحديث من شوم المرأة والدار والفرس ونهد
... خواص مضرة تتعدى
من المباشر الى نفسه ... وصفاته ... بتهذيب القلوب والارواح تلويثات الثالث
وهو صورة الجنس ... من الحرام كطعام وشراب ومسكن ومشموم ونحوها واذ
علمت ذلك فاعلم ان الاحكام ... والحرمة والنجاسة والطهارة ممتزجات بحسب قوة
بعض الاحكام وتقصانها ... او لكثرة او همامع على غيرهما من الاحكام التى تقع
معها الممازجة (ت ع ر ي ب و ... ق ض ع ن س ت ن و ق ل ت وقفه اصح) قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن فذكره ﴿الحياء﴾ قال الراغب
الحياء انقباض النفس عن القبيح وهو من خصائص الانسان واول ما يظهر من قوة
الفهم فى الصبيان وجعل ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح فلا يكون كالبهيمة
وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحى فاسقا ولا الفاسق مستحيا وتنافى اجتماع
الجبن والشجاعة والعزة٤ وجود ذلك يجمع لسعرا بين المدح بالشجاعة بالحياء كقوله*
كريم يغض الطرف فضل حيائه* ويدنوا واطراف الرماح دوانى* واما الخجل فحيرة
النفس لفرط الحياء ويحمد فى النساء والصبيان ويذم باتفاق فى الرجال والوقاحة
مذمومة بكل لسان وهى انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس فى تعاطى القبيح
واشتقاقه من حافر وقاح اى صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر* يالت من جلد وجهك رقعة*
احذر منها حافر للاشهب*٦ (عشرة اجزاء) اى قسم (فتسعة فى النساء) وفى الجامع (وواحد

٤ والعزة ذلك يجمع

٦ فاقد ... الاشهب نسم

فى الرجال) مع كمال عقولهم ونقصان عقولهن (ولولاذلك ماقوى ٤ على النساء) اى فلولاماالقى الله عليهن من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين (الديلمى عن ابن عمر) قال قط فيه ابن قتيبة متروك ورواه عنه ايضا حل وفى رواية حل لذهب عن ابن عمر الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر (الحياء) بالمد وسبق تعريفه وانه غريزى اصلا واكتسابى كمالا (من الايمان) اى من اسباب اصل الايمان واخلاق اهله من يمنع الفواحش ويحمل على البر والتقوى كما يمنع الانسان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحياء واولاه الحياء من الله وهو ان لايزال حيث نهاك ولا يفترك حيث امرك وكماله انما ينشاء عن المعرفة ودوام المراقبة (خ م ت عن ابن عمر ع عن عبد الله بن سلام كر وابن النجار عن ابى بكرة م عن ابى هريرة) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظه اخاه فى الحياء اى فى تركه فقال دعه ثم ذكره وذكر فى الدرر انه متواتر (الحياء والايمان) سبق معناهما (مقرونان فى قرن واحد) اى فى زمان واحد (فاذا سلب احدهما) من الانسان (تبعه الاخر) منه اى معظمه او كماله لان من نزع منه الحياء ركب كل فاحشة وقارن كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم تستح فاصنع ماشئت والمراد الحياء الشرعى الذى يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكابر وهو محمود واما مايقع سببا لترك امر شرعى فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لايتعلم مستحى وهو بسكون الحاء ولا فى كلامه نافية ناهية ولهذا كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا وصله ابو نعيم فى الحلية قال ابن حجر فى المختصر وهو اسناد صحيح على شرط البخارى وفى حديث طس عن ابى موسى الحياء والايمان مقرونان لايفترقان الاجميعا قال الطيبى فيه رائحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قريباله على سبيل الاستعارة كانهما رضيعا لبان ثدى اى تقاسما ان لايفترقا اومجموعهما فى حبل اوقرن والقرن ضفيرة الشعر والجمع قرون يعنى كشئ واحد (طس عن ابن عباس كر عن انس) وفيه ضعيف (الحياء زينة) لانه من فعل الروح والروح سماوى وعمل اهل السماء يشبه بعضه بعضا فى العبودية والنفس شهوانى ارضى ميال الى شهوة ثم وهكذا لايهدى ولا يستقر فاعمالنا نافرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا ريضت النفس وذلت وادبت وكان السلطان والغلبة للروح جاء الحياء وخجل الروح عن كل مالايصلح فى السماء وذلك يزيد الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار والحلم والاناة (والتقى كرم) بضم التاء لان الكرم ماانقاد وذل ومن ثمه سميت شجرة العنب

٤ وفى رواية الديلمى ماقدر الرجال على النساء

لانها تمد فانما مدت امتدت ولهذا شبه بها قلب المؤمن فى الخير فاذا ولج النور القلب ترطب ولان فتلين النفس و يذهب بسببها لان حر الشهوة قد طفى بنور الوارد على القلب فانقاد فاتقى (وخير المركب الصبر) لان الصبر ثبات العبد بين يدى الرب لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب ركب فيه اليه وهو مركب الوفاء بالعهد خلق الله تعالى الدنيا ممر الاخرة والمجتازون يأخذون الزاد و يمرون اولا بالقبور ثم يخرجون الى ربهم وجعل بابه الذى يدخلون عليه منه امر باب واوله لتطهرهم من الدنس فبلغوه طاهرين لتمكن لهم فى دار القدس فى الوفاء بعهده ان لا يلتفت الى شئ غير الزاد (والانتظار الفرج من الله) وفى رواية الجامع عزوجل (عبادة) لان فيه قطع العلائق والاسباب الى الله تعالى وتعلق به وشخوص لامل اليه وتبرء من الحول والقوة وهذا خالص الايمان (الحكيم عن جابر) له شواهد ﴿ الحياء من الايمان ﴾ وفى رواية الحياء والعى شعبتان من الايمان اى اثران من آثاره بمعنى ان المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله و يمنعه من الاجتراء على الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة فى البهتان (والايمان فى الجنة) اى موجبه فى الجنة وصاحبه (والبذاء) هو ضد الحياء وقيل فحش الكلام (من الجفاء والجفاء فى النار) وهو بالمد اى الطرد والاعراض وترك الصلة والبر ومعنى كون الجفاء فى النار يوضحه قوله فى خبر آخر وهل يكب الناس فى النار الا حصائد السنتهم تنبيه سئل بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا او مطلق فقال مقيد بترك الحياء فى المذموم شرعا والا فعدمه مذموم فى النصح والامر والنهى الشرعى فتركه من هذه ليس من نعوت الالهية والله لا يستحيى من الحق (طب هب عن عمران) بن حصين (حم ت حسن صحيح حب ك هب عن ابى هريرة خ فى الادب ه طب ك هب عن ابى بكرة الشيرازى طس عن عمران وابى بكرة معا) رجاله رجال الصحيح ﴿ الحية ﴾ ولفظ الحية شامل للذكر والانثى كما قال تعالى فاذا هى ثعبان مبين وهو الحية الذكر منها وفى البحارى الحيات اجناس الجان بتشديد النون وهى الحية البيضاء والافاعى جمع افعى وهى الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهى اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها لا تلم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتاد به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدته شربت منه حتى تسكر و ربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان

وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا (والعقرب) وهو اصناف الجرارة والطيارة وماله ذنب كالحربة وماله ذنب معقب وفيها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لاتضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا ان يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه (والفويسقة) مصغرا للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين قريبا لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وعن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا (ويرمى الغراب) وهو معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى غرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشأم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمى غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة (ولايقتله والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له امراض رديئة (والحدأة) كعنبة الطائر المعروف قيل وفى طبعها انها تقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وفى رواية خ والحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء مقصورا تصغير حدأة (والسبع العادى) اى المتجاوز والمجاسر كالدبة والذئب والاسد وغيرها كما فى القسطلانى (د عن ابى سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل المحرم قال فذكره) وفى رواية خ خمس فو سق يقتلن فى الحرم الفارة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور وفى رواية الحدأة (الحية مسخ الجن) اى اصلهن من الجن الذين مسخوا وفى البخارى لاتقتلوا الجنان الا كل ابتر ذى طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كما مر فى اتتلوا بحث (كما مسخت القردة والخنازير من بنى اسرائيل) الظاهر المراد بعض الحيات لاكلها بدليل ما ذكر فى اخبار اخر (طب وابو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (الحيات) كما مر (ماسالمنا هن منذ حاربناهن) والمسالمة المصالحة اى ما صالحنا منذ خاصمناهن (فمن ترك شيئا) اى راى وترك شيئا منهن فلم يقتله فهو

لايبدو لكم مسلموهم) لكن عهده فيباح قتله (ومن ترك شيئا خيفتهن فليس منا) اى من
جملة ديننا او العاملين بامرنا يعني من اهل طريقنا من يهاب الاقدام عليهن و يتوقى
قتلهن خوفا من ان يطلب بثأرهن او يؤذي من قتلهن كما كان في اهل الجاهلية كما مر
في اقتلوا (حم عن ابي هريرة) لشواهد ﴿ الحية فاسقة ﴾ قد عرفت بحثه (والعقرب
فاسقة) كما في رواية خ وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (والفأرة فاسقة) كما في رواية
اخرى في خ خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفأرة والكلب
العقور والغراب والحدأة (والغراب فاسق) لخبث طبعهن وايذاهن في اكلهن (ه ق عن
عايشة) سبق في اقتلوا واذا رأيتم وقال المناوي بقية هذا الحديث عند مخرجه ابن ماجه
والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم
﴿ الخبث ﴾ بالضم والسكون (سبعون جزء) اى نوعا (للبربر ٤) بفتح البائين اسم مكان وقبيلة
وقوم بالمغرب كالاعراب وكذا البرابرة وانما البربرة فغضب وصيحة في اثناء الغضب والكلام
ونعته بربار (تسعة وستون جزء وللجن وللانس جزء واحد) والخبث بالسكون الفجور
وروى الخباب بالباء الموحدة وهو خدع ومكر كذا في الفردوس وفي رواية طس قسم الله
الخبث على سبعين جزء فجعل للبربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزء واحد (طب
عن عقبة بن عامر) الجهني رجاله ثقات ﴿ الختان ﴾ سبق الختن والخفض بحث
(سنة للرجال ومكرمة للنساء) بفتح الميمين وضم الراء وكذا المكرم اسمان لفعل الكرم والعزة
والشرف وجمعهما مكارم ومنه يقال اجل المكارم اجتناب المحارم وكذا الاكرومة
وجمعه اكاريم وفي اللغة الكرمة واحدة المكرم والمكرم والمكرمة والاكرومة من الكرم
كالاعجوبة من العجب والكريم والاكرام معنى واخذ بظاهر الحديث ابو حنيفة ومالك
فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد واجب على الذكر سنة للانثى واوجبه الشافعي في الذكور
والاناث وأول الخبر لان المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ
قال الرازي وحكمته ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة
عند المباشرة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا
تقليل اللذة لا اضعافها لهم توسطا بين الافراط والتفريط قال السهيلي اول امرأة خفضت
من النساء وثقبت اذنها وجرت ذيلها هاجر وذلك لان سارة غضبت عليها فحلفت ان
تقطع ثلاثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم عليه السلام ان تبر قسمها بثقب اذنها
وخفضها فصارت سنة في النساء كذا في الروض (حم ق عن ابي المليح عن ابيه طب كر عن ابي

المليح عن ابيه شداد) بن اوس (طب ق عن ابي ايوب وابن عباس) حسن وقال الهيثمي منقطع واقره الذهبي ﴿الخراج﴾ بالفتح (بالضمان) اي الغلة بان الضمان ٤ اي مستحقه بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكان المبيع لو تلف اونقصت في يد المشتري فهو في عهدته ولو تلف على ملكه ليس على بايعه شئ فكذا لو زاد او حصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم لمن غلبه المغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج و الثمار وغيرها كالغلة و قال الحنفية ان حدثت الزويد قبل القبض تبعت الاصل والا فان كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد و الاسلمت للمشتري وقال مالك يرد الاولاد دون الغلة مطلقا قال الرافعي واصل الخراج مايضرب به السيد على عبده ضريبه ٤ يؤديها اليه فسمي الحاصل منه خراجا وقال السامي الخراج اسم مايخرج من الارض ثم استعمل في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق بضمان الاصل وهذا من فصيح ووجيز البلاغة وظريف البراعة وادعى الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وقال الشافعية لاحاجة للنسخ اذ هو عام و خبر المصراة خاص والخاص يقتضي العام ٤ (عب حم دت حسن غريب ن ه ك ق عن عايشة) قال ت حسن غريب وحكي ق عنه انه عرضه على البخارة فكانه اعجبه انتهى وبهذا الطريق جيدة ﴿الخرق شوم﴾ بفتح الاول وضم الثاني (والرفق يمن) اي بركة ونماء والخرق السرف و الخروق الذي لا يقع في كفه غنى و الشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر و يقال رجل شوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وما استغنى به من اللطف وفي الخبر ماكان الرفق في شئ الازانه وما كان الخرق في شئ الا شانه كما مر في ان الرفق بحث (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب) الزهري (مرسلا) له شواهد وفي حديث قط عن جابر الرفق في المعيشة ٨ خير من بعض التجارة و يروى خير من كثير التجارة وجاء في خبر من فقه الرجل وفقه في معيشة ﴿الخضرة﴾ بالتاء وضم الخاء وكذا الخضر يقال اخضر الشئ اخضرار واخضوضر اي صار اخضر وربما سمو الاسود اخضر والخضرة في الوان الابل والخيل غبرة تخالطها دهمة والخضرة في الوان الناس السمرة والخضر بالضم وفتح الضاد ما اصل غامض من الكلاء والخضر الكلاء الطاري والجديد والخضار بالفتح ما نبت في الارض والخضرآء يطلق على جنس مايخضر ويقال الخضراء السماء وفي الحديث اياكم وخضراء الدمن يعني المرأة الحسناء في منبت السوء الا ان ماتنبت في الدمنة وان كان ناضرا لايكون

٤ بازاء الضمان اي مستحقه نسخة

٨ ضريبه نسخة م

٤ وفي حديث حم ق عن عايشة الغلة بالضمان وهو بمعنى الخراج بالضمان وسببه كما تقدم ان رجلا اشترى غلاما ثم تسلمه ثم اطلع فيه على عيب فرده فقال البايع يا رسول الله الخراج بالضمان قال في النهاية والغلة الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن ورة والنتاج ونحو ذلك منه

هي مايعاش به من اسباب العيش كالزراعة والرفق فيها لاقتصاد في النفقة

تامر اوقوله تعالى مدهامتان اي سود اوان من شدة الخضرة (في النوم الجنة) لانها مستورة بالاشجار والخضروات (والتمر رزق) لانه اصل في الفواكه (واللبن فطرة) لانه اول شيء يناله المولود (والسفينة نجاة) لانها جرى في بحرالجلال (والحمل حزن) لان فيه ثقل (والمرأة خير) لانها سرور المؤمن في الدنيا ويكتفى بها عن شهواته (والقيد ثبات في الدين والكره غل) لان بالربط يمنع صاحبه عن مخالفات الشرع والهوى واما اكراه الغل ولان الاغلال من افعال الجبابرة (الحسن بن سفيان عن رجل من الصحابة) يأتى معناه في الرؤياستة ﴿ الخط الحسن ﴾ يعني الكتابة الحسنة (يزيد الحق وضحا) وفي رواية وضوحا وذلك لانه نشط القارى و بعث على تجريد الهمة للتأمل والتدبر ومن ثمه قيل رداءة الخط احد الزمانين وقيل الخط الحسن رسى محبوك وذهب مسبوك منتره الالحاظ ومجتنى الالفاظ ومن امثالهم ما التمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرائع في بياض الورق تسويد بخط الكاتب املح من توريد بخد كاعب ٦ قال الماوردي وتقول العرب الخط احد اللسانين وحسنه احد الفصاحتين وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهر بآلة جسمانية وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب على من اراد حفظ العلم ان يعتني بامرين حفظ تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة لها وضبط ما يشتبه منها بالنقط والشكل المميز بامرين وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيده بصنعه وليس بشرط في صحبته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة الادبة وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان وحمل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة ومحل مازاد على الكلام من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا احسن ٨ الخط احدى الفصاحتين (الديلمي عن سلمة وكانت له صحبة) قيل ضعيف ورواه عنه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي ﴿ الخطيئة اذا خفيت ﴾ ولم يشعر الناس (لم تضر) هذه الخطيئة حد (الا صاحبها) لانه لا يمكن به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واذا اظهرت فلم تغير ضرت العامة) لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبق معناه في اذا ظهرت (الديلمي عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ الخلق كلهم ﴾ ظاهره شامل للانس والجن والحيوانات والحشرات (عيال الله) اي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعياله (وتحت كنفه) اي تحت ستره وحفظه (فاحب الخلق الى الله) وارضيهم (من احسن

بقدر ذات اليد وقا
مجاهد ليرفق احد
بما في يده ولاتأولوا
قوله تعالى وما انفق
من شيء فهو
يخلفه فان الرزق
مقسوم فلعل رزق
قليل فينفق نفقة المو
ويبقى فقيرا حتى
بل معناها ان ما
من خلف فهو
تعالى فلعله اذا انفق
بلا اسراف ولا اقت
كان خيرا من معا
بعض التجارة
سعد

٦ املح من توريد بخد
الكاعب نعمة م

٨ احسن الخط نعم

والقيد ثبات اى ا
ان يرى الانسان مق
في النوم لانه في الر
وهو كف عن المعا
والشر والباطل
قال المعبرون اذا رأ

الى عياله) بالهداية الى الله تعالى و التعليم بما يصلحهم و التعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخروية والدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان الى عبيده وحاشيته ويجازى عليه وفيه حث على فضل قضاء حوايج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة او خبر او اعانة او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو العتاهية فقال ※ الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله ※ فاحبهم طرا اليه انفعهم لعياله ※ وقال ※ عيال الله اكرمهم عليه ※ ابثهم المكارم فى عياله ※ ((وابغض الخلق) وابغضهم (الى الله من ضن على عياله) اى بخل ومنع ما فى وسعه (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ع ق عن انس بلفظ الآتى ﴿ الخلق كلهم عيال الله تعالى فاحبهم الى الله نفعهم لعياله ﴾ بالامور الاخروية والدنيوية كما سبق معناه (ع والحاكم والشيرازى والعسكرى وابن ابى الدنيا هب طب عن انس وابن مسعود) ورواه البزار قال الهيثمى فيه ابو هارون القرشى متروك ﴿ الخلق ﴾ بضمتين (الحسن) بفتحتين (يذيب الخطايا) جمع خطية (كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا يكون الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيئات (والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) اشار به الى ان المرء انما يحوز جميع الخيرات و يبلغ اقصى المنازل وانها الغايات بحسن الخلق قالوا وهذا وهذا الحديث من جوامع الكلم وفى حديث الشيخ عن ابى موسى الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى يعنى فمن رزقه الله فقد افيض عليه من خزائن الرحمة التى يعيش اهلها عيش اهل الجنان وتمامه بعد قوله من رحمة الله فى انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجر الى الجنة و ان الخلق السيئ زمام من عذاب الله عز وجل فى انف صاحبه والزمام بيد الشيطان وان الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار (طب عن ابن عباس) ورواه ايضا هب وضعفه المنذرى ﴿ الخلق الحسن ﴾ كامر (لا ينزع الا من ولد حيضة) اى ممن جامع ابوه امه فى حال حيضها فعلقت به حينئذ (او ولد زنية) بكسر الزاء قال فى الفردوس و يقال زنية بفتحها وهذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شئ قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنه بما سيجئ من تأويله ما اذا عمل بعمل ابويه (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه عنه ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان وغيرها ﴿ الخمر ام الخبائث ﴾ اى التى تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهى التى تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهى التى تجمع كل شر (ومن شربها لم يقبل الله منه صلوة اربعين يوما) قيل لانها تبقى فى عظامه وعروقه نحو الاربعين او تعمى بصيرتا

(عن)

برجليه قيدا او هو يمحو مهتجدا و حالة حسنة فهو دليل ثباته فى ذلك الدين ولو رأى نحو مريض او مسجون كان ثباته فيه واذا ضم الغل له دل على زيادة ما فيه كما يأتى فى الرؤيا ستة بحث وفى حديث الرؤيا ثلثة فبشرى من الله الخ قوله واكره الغل فى النوم لان الغل جعل الحديث فى العنق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وفيه اشارة الى تثقيل تحمل الدين والمظالم او كونه محكوما عليه وغالب رؤيته فى العنق دليل على حال سيئة للمرائى تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها او معاص اقترفها او حقوق لازمة اضاعها مع القدرة وقد تكون دنياه كشدة تعتريه و بلية لامه

مشهد

من قبايح المعاصي فيرتكبها مع الشدة الى هذه المدة فيجتمع عليه انواع المآثم وترجع اليه كل الشر (فان مات وهي في بطنه مات ميتة) بكسر الميم للنوع (جاهلية) صفة ميتة يعني صار منابذا لامر الشارع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية (ابن النجار عن ابن عمرو) بن العاص صحيح ﴿الخمر ام الفواحش﴾ الاخروية والدنيوية لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب شربها الا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن الصلوة ونشر العقل الذي هو نور الهدى وازالة الرشد الا ترى الى حمزة لما زال عقله بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الاعبيد ابي او ابائي فجعله عبد الكافر قال ابن العربي وهذا قول له وحديث الى الكفر ممتد وعذره النبي فيه لزوال عقله بما كان مباحا ولو كان زواله بمحرم ما عذره ثم الامر على تشديد التحريم (و) من ثمه كانت (اكبر الكبائر) اي من اعظمها (من شربها) اي الخمر فسكر (وقع على امه وخالته وعمته) اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية ومن ثمه حدوا السكران فانه الذي لا يعرف السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزى والندامة وتلحق شاربها باحقر نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والصفت وتسهل قتل النفس ومواخات الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح والجرايم وكم احاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجته فذهبت بقلبه واخذت بلبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى وآفتها لا تحصى وفي هذا القدر كفاية (طب عن ابن عباس) ورواه الديلمي وطب ايضا بلفظ الخمر ام الفواحش ومن اكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلوة ووقع على امه وخالته وعمته ﴿الخوارج﴾ الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا (كلاب) اهل (النار) هم قوم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دأبوا ونصبوا في العبادة وقلوبهم زيغ فمرقوا من الدين باعواء شيطانهم حتى اكفروا الموحدين بذنب واحد وتأولوا القرأن على غير وجهه فخذلوا بعد ما بدلوا حتى صاروا كلاب النار فالمؤمن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا على عباد الله

ونظروا اليهم بعين النقص والعداوة ادخلوا النار ساروا في هيئة اعمالهم كلابا كما كان اهل السنة كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم على ضلالهم مسلمون وسئل على رضي الله عنه من اكفارهم قال من الكفر فروا فقيل اما منافقون فقال المنافقون لايذكرون الله الاقليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الغزالي في الوسط في حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن حجر وليس مطردا ٤ في كل خارجي فانهم اصناف منهم من تقدم ذكره ومنهم من خرج في طلب الملك لا للدعاء الى معتقده وهم قسمان قسم خرجوا غضبا للدين من اجل جوار الولاة وترك عملهم بسيرة النبوية وهؤلاء اهل حق ومنهم الحسين بن على واهل المدينة في الحر والقراء الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك وهم البغاة وقد عقدوا لهم الفقهاء بابا (ط ش حم د والحكيم وابن جرير طب ك عن عبدالله بن ابي اوفى حم طب ك ض عن ابي امامة) قال ابن الجوزي تفرد به المخرومي ﴿ الخلافة في قريش ﴾ يعني خليفة النبي عليه السلام على امته من بعده انما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال الحرالي والملك التلبس بشرف الدنيا و استيثاره بخيرها و قال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة واما معاوية ومن بعدهم فعلى طريقة الملوك ولو سمي خلفا كما في حديث حم ت ع حب عن سفينة الخلافة ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة) قال الزمخشري يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال ورفقا وجعل الحكم في الانصار لانهم اكثر الصحابة فقها كمعاذ وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم (والجهاد والهجرة) اي التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام (في المسلمين) اي كلهم (والمهاجرين بعد) قال في الفردوس الدعوة الاذان والحكم العفة والقضاء لان اكثر فقهاء الصحابة من الانصار (حم وابن جرير طب كر عن عتبة بن عبد السلمي) ابو الوليد صحابي شهد اول مشاهده قريظة حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ الخلافة ﴾ الكبرى (٨ بالمدينة) النبوية اي يتولى عليها من يستحق الخلافة كامر (والملك بالشام) قال المناوي وهذا من معجزاته فقد كان كما اخبر وشيعة كل فريق تحشر معه يعني ان الخلافة حق الخلافة انما هي للذين صدقوا في هذا الاسم باعمالهم فتسنوا بسنة رسول الله عليه السلام من بعده فاذا خالفوا السنة بدلوا السيرة فهم حينئذ ملوك وان كان اساميهم الخلفاء ولا بأس

٤ مطردا نسخة م
٨ وفي رواية الجامع الى المدينة

بان يسمى القائم بامور المسلمين امير المؤمنين وان كان مخالفا لبعض سيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين ويسمى خليفة لانه خلف الماضي وقام مقامه ولايسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود وروى ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة محمد وانا راض بذلك كما في شرح المشكاة وكذا في طيبي (خ في تاريخه وتعقب كر عن ابي هريرة نعيم في الفتن عنه موقوفا) سبق ان كل نبي بحث ﴿ الخلافة بعدي ﴾ اي خلافة النبوة بعد وفاتي (في امتي) الاجابة (ثلاثون سنة) قالوا لم يكن في الثلاثين الا الخلفاء الاربعة وامام الحسن فمدة الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشر ايام وعمر عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان احدى عشر سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام (ثم ملك بعد ذلك) وفي رواية ثم يكون اي يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفة ملك وانما تسموا الخلفاء لخلفهم الماضي واخرج ق عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الكشاف قد افتتحوا يعني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على سيرتهم فكفروا بتلك الانعم ففسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون وقيل لسعد بن الجهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنوا الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك لايقال ينافي بهذا خبر لايزال هذا الدين قائما حتى يملك اثني عشر خليفة الحديث لانا نقول ال هنا للكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصر في الخمسة والمراد مطلق الخلافة لان مما عدا من اولئك يزيد تنبيه اخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر ان اجماع الخلفاء الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية انه غير حجة (ط حم ونعيم ع والبغوى حب ت طب عن سفينة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم اومولى ام سلمة وهي اعتقته واسمه مهران اورومان اوقيس اوعبس وكنيته ابو عبد الرحمن وابو البختري وسماه النبي عليه السلام سفينة لانه كان معه في سفر فاعيا بعض القوم فالقى تساعه عليه فحمل شيئا كثيرا ورواه عنه ايضا كثير من الائمة ﴿ الخير ﴾ هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به اوالفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالف من وجه (عشرة اعشار) اي عشر

جزء واقسام (تسعة بالشام وواحد فى سائر البلدان) لان الشام صفوة الله فى بلاده اليها يجتبى صفوته من عباده ولانها ارض المحشر والمنشر وتجمع الناس فيها للحساب وينشرون فى قبورهم ثم يساقون اليها ولانها الارض التى قال الله تعالى فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت فى العالمين شرايعهم (والشر عشرة اعشار) كامر (واحد بالشام وتسعة فى سائر البلدان) غير الحرمين فانهما اعظمان من الكل يقينا ولذا لم يتعرض لهما والقدس داخل فى الشام وفى هذا قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله والجدة والطائف داخلان فى الحرم لان الامكنة المباركة اربعة اوثمان ومنها الاسكندر والقزوين (فاذا افسد اهل الشام فلا خير فيكم) سيأتى فى الشام بحث (الخطيب عن ابن عمرو وفيه ابو خليد قال احمد لا بأس به) له شواهد ﴿ الخير ﴾ كامر (معقود فى نواصى الخيل) جمع ناصية والخيل اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال لما خلق له من الاعتزار به وقوة المنة فى الافتراس عليه الذى منه سمى واحده فرسا (الى يوم القيمة) اى فى ذواتهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان المبارك الناصية اى ذاته وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين فيه من صنيع البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان فى المخرج (ومثل) بفتحتين (المنفق على الخيل كالمتكفف بالصدقة) اى كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها قال النووى واما الحديث ان الشوم قد يكون فى الفرس فالمراد به غير المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسيره بالاجر والمغنم فى الرواية الآتية ولا يمنع من هذا ان يتشأم به ثم هذا الحديث وما بعده من اعلى درجات البلاغة حيث اوقع الجنس بين لفظين اختلفا فى آخر حرف من كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف كخبر اسلم تسلم وذا عكسه اذ الاختلاف ثمه وقع فى اول كلمة وهنا فى اخرها (ق عن ابى هريرة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفى رواية طس عنه الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيمة والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها ﴿ الخير ﴾ كامر (اسرع) من غيرها (الى البيت الذى يطعم فيه الطعام من الشفرة) بالضم والفتح طرف العين ومنبت الحدقة وفم السيف وكذا الشفر ويقال حرف كل شئ شفيره وشفره كالوادى ونحوه والمشفر بوزن المغفر من البعير كالجحفلة من الفرس وجمعه اشفار (الى سنام البعير) شبه وصول سرعة الخير الى البيت الذى يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة

الى السنام لانه اول مايقطع و يؤكل لمزيد لذته وفي رواية دعن ابن عباس البيت الذي يؤكل فيه وفي حديث ه عن انس الخير اسرع الى البيت الذي يغشى من الشفر الى سنام البعير وفيه سر لطيف وهو انه وازن بين الخلف والبدل وبين فصل الضعيف بنحو البعير لضيفانه (ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا) له شواهد ﴿الخير عادة﴾ لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال الغزالي من لم يكن في اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكليف ومن لم يتخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا سائر الصفات تعالج بضدها الى ان يحصل الغرض بالمداومة على العبادات ومخالفات الشهوات تحسن صورة (والشر لجاجة) لمافيه من الاعوجاج وضيق النفس والكرب والعادة مشقة من العود الى الشئ مرة بعد اخرى وفي اكثر نسخ الشروح لجاجة بالجيمين بمعناه قال العامري واكثر مايستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال النبي عليه السلام عودوا قلوبكم الرقة فحث على تعويده ليؤلف فيسهل واعترض كلب في طريق عيسى عليه السلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كلبا قال لسان عودته الخير فتعودوا وقال الحكماء العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر مايستعمل في المراجعة في الشئ المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ من لجة البحر وهي اخطر مافيه فزجرهم النبي عليه السلام عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر ان يروض نفسه على الخير والكف عن الشر و يلزمها المداومة على ذلك وانما يوفي العبد من الضجر والملال والعجلة (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) اي يفهمه ويبصره في دين الله وكلامه ورسوله لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى يقوده الى الجنة (كر طب هب ه عن معوية) بن سفيان وكذا رواه عنه د وفيه مروان بن جناح قال في الميزان لايحتج به وعن قط لا بأس به ﴿الخيل﴾ مرآنفا (ثلاثة ففرس للرحمان وفرس للشيطان وفرس للانسان) فيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف (فامافرس الرحمان فالذي يرتبط) مبني للمفعول (في سبيل الله) اي للجهاد عليه لاعلاء كلمة الله (فعلفه وروثه و بوله في ميزانه) يوم القيمة في كفة الحسنات فان قيل فما بال الروث مع الحسنات وهي من النجاسات قلنا اذا رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منا فعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس وريحه ريح المسك في سبيل الله فمن ذهب الى انه اذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطأ خطأ فاحشا (واما فرس الشيطان) اي ابليس (فالذي

قامر اوبراهن) بالبناء للمفعول (عليه) على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منها (واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها) مبني للفاعل (الانسان يلتمس بطنها) اي يطلب مافي بطنها يعني نتاجها وفي رواية يستبطنها والاستنباط اخراج الماء فاستعير لاخراج النسل (فهي) اي فهذا الثالث (ستر من فقر) اي يحول بينه وبين الفقر بانتفاع ثمنها كما يحول الستر بين الشيء وبين الناظرين وقد اخرج د وغيره عن انس انه لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل (حم ق عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله ثقات فان كان القسم ابن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح ﴿ الخيل ﴾ كامر (معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر) بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدأ محذوف اي هو الاجر (والمغنم) قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بهما استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفع قدرها فكانه شبهه لظهوره بشيء محسوس معقود على محل مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة انتهى لكن ذهب البعض الى انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها (حم ن هب عن جرير حم خ م ت ن عن عروة) قال جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرس فذكره ﴿ الخيل ﴾ كامر (معقود في نواصيها الخير) وزاد في رواية طس واليمن (الى يوم القيمة) قال في المطامح هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لدلالته على بقاء الجهاد واعلاء كلمة الاسلام الى يوم القيمة (واهلها معانون عليها) اي على الانفاق عليها قال ابن حجر وفي هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو على الخيل و بقاء الاسلام واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهو كحديث لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق (فامسحوا بنواصيها) ندبا للتبرك (وادعوا لها بالبركة) وهي حقيقة به (وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار) جمع وتر بالتحريك اي قلدوها طلب الاعداء ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي نار اتهم اي دمائهم يعني لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم القلائد للاعناق او اراد وتر القوس او الاوتار التي تقلد لدفع العين قال ابن الجوزي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي لئلا يصيبها العين بزعمهم فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا الثاني نهى عنه لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض والرعي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس فنهوا وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون لا والمراد به الثار وان المراد النهي عن طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثمه قال النووي وهو تأويل ضعيف (حم ض عن جابر) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ الخيل ﴾ كامر (معقود في نواصيها الخير

الى يوم القيمة) اى ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي (والخيل
ثلاثة) قال في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا
اومباحا اوممنوعا فشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والحرام واعترضهن
كما في رواية وفي رواية هي (خيل اجر وخيل وزر) اى خيل ثواب وخيل اثم (وخيل
ستر) اى ساتر لفقره وحاله ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني خيلا اما ان يقتنيها
لركوب اوتجارة وكل منهما اما ان يقترن فعل طاعة وهو الاول اومعصية وهو الثاني اولا ٤لاتغدونسخ
وهو الاخير (فاما) الاخير (خيل ستر) اى الذي له ستر (فمن اتخذها تعففا) عن سؤال الناس
عند الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من اجرتها اومن الاتجار فيها او بما يتردد عليها
في مزارعة ومتاجرة ومعاملة (وتكرما وتجملا) كتجملات البيوت (ولم ينس حق
ظهورها) بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعين الفحل لمن طلب منه اعارته لطروق اوبان
لا يحملها مالا تطيقه ونحو ذلك وهذا التقدير قيل اسقط ايجاب الزكوة فيها لان الدليل
اذا طرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال والاصح عند الحنفية الايجاب (وبطونها) وهو
حق الله المفروض في رقابها والاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب (في
عسره ويسره) لانها حقوق اللازمة في كل حال (واما خيل الاجر) اى الذي هي له اجر
(فمن ارتبطها في سبيل الله) اى اعدها للجهاد (فانها لا يغيب في بطونها شيئا الا كان له اجر)
يعني تكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الخيل الذي ربطت
به (حتى ذكر) صلى الله عليه وسلم (ارواثها وابوالها) حسنات له ويريد ثواب ذلك لان
الارواث بعينها توزن ولوانها مرت بنهر من الانهار فشربت والحال ان صاحبها لم يرد ٩ولاتغدونس
ولم يقصد سقيها كان ذلك حسنات له ففي قصده فبطريق الاولى كما في رواية ت ن ه حم
(لا تغدوا ٤) اى لا تذهب ولا تسرح (في واد شوطا اوشوطين) وفي رواية شرفا اوشرفين
وسمي به لان الغازي يشرف على ما يتوجه اليه والشرف العالي من الارض (الا كان
في ميزانه) كما مر (فان خيل الوزر) اى التي له وزر (فمن ارتبطها تبذخا) نصب
للتعليل اى لاجل الفخر والتعاظم والبطر (على الناس) وفي رواية ت ن ه حم خ م ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام واظهر اللطاعة والباطن بخلافه ومناواة ومعاداة
فكل واحد مذموم وحده (فانها لا تغيب في بطونها شيئا الا كان وزرا عليه) لسوء نيته
واعوجاج سيرته (حتى ذكر ارواثها وابوالها) كما مر (ولا تغدو في ٩ واد شوطا اوشوطين
الا كان عليه وزر) اى اثم قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف من الفخر والتعاظم

والرياء لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر وكذا قيل وفيه تكلف ظاهر والاصح ان كل واحد موجب (هب عن ابى هريرة) ورواه مالك حم خ م ت ن ه الخيل ثلاثة طويل بل مختلف الالفاظ ﴿والخيل ثلاثة﴾ كامر وجه الحصر فى الفتح والمراد جنس الخيل (فرجل ارتبط فرسا فى سبيل الله) اى اعدها للجهاد كامر (فروثها) بالمثلثة (ولحمها ودمها فى ميزان صاحبها يوم القيمة) لكونه خالصا لله لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر وفى طبقات ابن سعد عن عريب المليكى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون من هم قال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكى المسك يوم القيمة ويروى ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو اشد الدواب عدوا وفى طبعه الخيلاء فى مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر الفرس الى تسعين سنة (ورجل ارتبط فرسا يريد بطنها) اى يستولدها (ورجل ارتبط فرسا رياء وسمعة فهى فى النار) اى صاحبها واسند الى الفرس مجازا يعنى الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة وملازم لها كانه معقود فيها فامامن ارتبطها العمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض فيدخل صاحبها النار (ابو الشيخ فى الثواب عن انس) له شواهد ﴿والخيل﴾ والمراد به الخصوص اى الخيل الغازية او المراد جنس الخيل اى انها بصدد ان يكون فيها ولذا قال (معقود فى نواصيها الخير معقود ابدا الى يوم القيمة) قال فى شرح المشكاة يجوز ان يكون الخير المعقود استعارة مكنية لان الخير ليس بشئ محسوس حتى يعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود بحل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول فى جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكمون به على المحسوس به مبالغة فى اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع البدن وقال ابن العراقى ويمكن انه اشير بذكر الناصية الى ان الخير انما هو فى مقدمها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وقال العياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعذبة مالامزيد عليه فى الحسن مع الجناس الذى بين الخيل والخير كما فى القسطلانى (فمن ربطها) من الثلاثى (عدة فى سبيل الله) بنية الجهاد لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر والعدة بالضم والتشديد ماتهيئ وتحضر

العوادث والحرب من السلاح والمال ويطلق عليها المعد والاستعداد بقال كونوا على عدة اى على استعداد (فان شبعها) بكسر المعجمة اى مايشبع به (وجوعها) اى ماحصل به الجوع (وريها) بكسر الراء وتشديد التحتية اى مايرويها من الماء (وظمأها) بفتح اوله اى عطشها (وارواثها) جمع روث بالمثلثة (وابوالها) جمع بول (فلاح) اى فوز وزيادة وثواب (فى ميزانه يوم القيمة) كامر (ومن ربطها مرحا) بفتحتين شدة الفرح والنشاط والسرور والعجب ونعته مريح ومرح بكسر الراء (وفرحا ورياء وسمعة) اى لايكون ايمانا واحتسابا وخالصا لله وامتثالا لامره وتصديقا بوعده الذى وعده من الثواب على ذلك بل يكون رياء وسمعة للناس اوعجبا اوفخرا او بطرا (فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها وابوالها خسران) اى غرور ونقصان (فى ميزانه يوم القيمة) وعند ابن ابى العاصم فى الجهاد عن عريب مرفوعا فى الخيل وابوالها وأرواثها كف من مسك الجنة وعند ابن ماجة عن تميم الدارى مرفوعا من ارتبط فرسا فى سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابى عاصم ايضا من شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع زار تميما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة (حم والعسكرى فى الامثال حل خط عن اسماء بنت يزيد) ورواه خ بلفظ من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيمة (الخيمة) المذكورة فى القرآن فى قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام وهى بيت من بيوت الاعراب مربع (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة اى واسعة الجوف وفى رواية للبخارى در مجوف طوله بالتذكير على معنى الشئ السائر (طولها فى السماء ستون) وفى رواية ثلاثون (ميلا فى كل زاوية منها) اى من زوايا الخيمة (للمؤمن اهل لايراهم) اهله (الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وفى التنزيل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اى من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم سلام عليكم بما صبرتم اى على الطاعة والمعصية والبلاء فنعم عقبى الدار اى عقباكم اونعم عاقبة الدار التى كنتم فيها عملتم فيها وفى الخطيب القصر خيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها الف باب مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الى آخره اى يدخلون عليهم للتهنئة وقال الخازن ومقاتل ان الملائكة يدخلون فى مقدار كل يوم

من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم كما في الجمل (خ م عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه) ابو موسى الاشعرى ﴿ الدابة ﴾ اى حيوان غير الادمى (جرحها جبار) بفتح الجيم وقيل بضمها وخفة الموحدة اى ما اتلفه بجرح اوغيره هدر لا يضمنه صاحبها لانه لا يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة وسبب وهو لم يجرولم يتسبب وفعلها غير منسوب نعم ان كان معها ضمن ما اتلفه ليلا ونهارا (والرجل جبار) اى ما اتلفه الرجل في النوم اومطلقا هدر (والبئر جبار) اى ما اتلفه به اى وتلف الواقع في بئر حفرها انسان بملكه اوموات هدر لاضمان فيه فان حضرها تعديا في نحو الطريق اوملك غيره ضمن وكذا لاضمان لوانهارت على الاجير لحفرها قال الطيبي ولا يعتبر في الضمان وسقوط البئر على الشخص اوسقوط الشخص في البئر هدر (والمعدن) اذا حفره بملكه اوموات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان اوانهار على حافره (جبار) لاضمان فيه (وفي الركاز) اى دفين الجاهلية اصله من الثبات واللزوم من ركز الشيء في الارض (الخمس) لبيت المال والباقي لواجده وافاد عطفه على المعدن تغايرها وان الخمس في الركوز لا في المعدن وهو مذهب الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة الركاز المعدن واحتمال ان هذه الامور ذكرها النبي في اوقات مختلفة فجمعها الراوى وساقها مساقا واحدا فلا يكون فيه خلاف الظاهر (ق عن ابي هريرة) يأتي العجفاء جرحها جبار ﴿ الدار ﴾ وهي مؤنث سماعي وقد يذكر باعتبار المثوى والموضع كقوله تعالى ونعم دار المتقين وجمع قلته ادؤر بالهمزة وادور بتركها وجمع كثرته ديار ودور والدارة اخص من الدار والدارة ايضا الدأرة حول القمر وتصغير الدار دويرة وجمعه دويرات (حرم) اى حرم الرجل وما حاويه من عرضه وماله (فمن دخل عليك حرمك فاقتله) ان لم يندفع الا بالقتل قال الهيثمي ان صح فانما انه يأمره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان اتى الضرب على وجه نفسه (حم طب عدق عن عبادة بن الصامت) صحيح وقال الهيثمي معلل وقال قط ضعيف ﴿ الداعي ﴾ اى من يدعو الى ربه بمراد المباح وما ليس بمأثم (والمؤمن) بتشديد الميم المكسورة اى القائل آمين على ذلك الدعاء (في الاجر شريكان) يعني كل منهما له من الاجر مثل اجر الآخر لكن لا يلزم التساوى (والقارئ والمستمع) للقرأة اى قاصد السماع (في الاجر شريكان) كذلك حيث استويا في الاخلاص وحسن النية والصبر وغير ذلك من المقاصد والوسائل وظاهر الحديث ان السامع ليس كالمستمع (والعالم والمتعلم في الاجر شريكان) سيأتي في العلم والعلماء والعالم بحثه (الديلمي عن ابن عباس) قال

قط فيه متروك ﴿ الدال على الخير كفاعله ﴾ فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب دلالته وقال القرطبي ذهب الائمة الى ان المثل المذكور انما هو بغير تضعيف لان فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر الحديث المساواة وعلى ان يصار الى ذلك لان الاجر على الاعمال انما هو بفضل الله تعالى يهبه لمن يشاء على اى فعل شأ وقد جاء في الشرع في ذلك كثير وقيل ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان الاجر على قدر المشقة يقتضي خلافه اذ مشقة من انفق عشرة ليس كمن دل ويدل عليه ان من دل انسانا على قتل آخر يعذر ولا يقتص منه (والله يحب اغاثة اللهفان) بفتح اللام المحزون والمتحسر والمتحير و يقال اللهيف المضطر تقول لهف لهفا فهو لهفان ولهوف وفي رواية الملهوف اى المظلوم المكروب (حم ع عد غض عن سلمان بن بريدة عن ابيه ابن ابى الدنيا عن انس) رجاله ثقات ﴿ الدباء ﴾ بضم الدال وشدة الموحدة و بالضم اسم القرع (يكبر الدماغ) اى يقوى حواسه (و يزيد في العقل) وفي اكثر نسخ الجامع بالتاء في الموضعين وهو خاصية فيه علمها الشارع ولذا كان يحبه كما ورد في عدة احاديث وفي الغيلانيات عن عايشة مرفوعا انه يشد قلب الحزين وقيل القرع رطب بارد سريع الانحدار وان طبخ بالسفرجل غدى غداء جيدا وهو لطيف و ينفع المحرورين وماؤه يقطع العطش ولا اعجل منه نفعا ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورين بمثله وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين قال ابن القيم و بالجملة فهو من انفع الاغذية واسرعها انفعالا (الديلمى عن انس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الدباء فقلنا يارسول الله انك لتحبها فذكره حديث حسن لغيره ﴿ الدجال ﴾ من الدجل وهو التغطية او غيرها وفي الفتح انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا (اعور العين اليسرى) وفي رواية اعور اليسرى من اضافة الموصوف الى صفته وفي رواية خ اعور العين اليمنى والله سبحانه تعالى منزه عن العور وعن كل آفة فاذا ادعى الربوبية ليس عليهم باشياء ليست في البشر فانه لا يقدر على ازالة العور الذى يستحيل عليه بالبشرية وفي رواية ممسوح العين اى موضع احدى عينيه ممسوح مثل جبينه فيه اثر عين ولا تعارض لان احديهما طافية لاضوء فيها والاخرى ناتية كحبة عنب (جفال الشعر) بضم الجيم وتخفيف الفاء اى كثيرة (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) اى من ادخله الدجال ناره بتكذيبه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة في الاخرة ومن ادخله جنته بتصديقه

اياه يكون الجنة سببا لدخوله النار فى الاخرة وزاد فى رواية اخرى فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فيكون عليه بردا وسلاما وفى رواية انه يجئ معه مثل الجنه والنار فالتى فى رواية معه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع الى اختلاف المراى او يكون الدجال ساحرا فيجعل الشئ بصورة عكسه وقيل غير ذلك (حم م ه عن حذيفة) قال الديلمى وفى الباب ابن عمر وغيره وفى حديثم عن انس الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم ﴿ الدجال ﴾ كما مر فى ان الدجال (يخرج من ارض بالمشرق) اى بلد لجهة المشرق (يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور قال البسطامى هى موضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا السعر ونقص القطر قال ابن حجر اما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم بما فى هذه الرواية انه يخرج من خراسان وفى اخرى انه يخرج من اصبهان خرجه مسلم واما الذى يدعيه فانه يخرج فيدعى الايمان والصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى الالوهية كما خرجه الطبرانى فان قلت ينافى خروجه من خراسان او اصبهان ما خرجه ابونعيم عن كعب ان الدجال يلده امه بقوص من ارض مصر قلت كان الاحتمال ان يولد فيها ثم يرحل الى المشرق وينشأ فيه ثم يخرج (يتبعه اقوام) من الاتراك واليهود كذا ذكره البسطامى (كان وجوههم المجان ٤) واحدها مجن وهو الترس سمى به لانه ستر المستجن به اى يغطنه (المطرقة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اى الاتراس التى البست العقب شيأ فوق شئ وشبه وجوه اتباعه بالمجان فى غلظها وعرضها وفظاعتها قال البسطامى فى الجفر الاكبر قال ابو بكر رضى الله عنه يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه اصحاب العقد ويتبعه خمسة عشر الفا من نسائهم ويخرج من اصبهان وحده سبعون الف طيلسان كلهم يهودى ويخرج الدجال بالحربية فيقول اخرج كنوزك فيتبعها كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فجنته خضراء ونار دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذى يقال له سنام ومعه شهل من ماء فمن آمن به اطعمه وسقاه والا قتله وفى حديث حم الدجال لايولد ٣ ولايدخل المدينة ولامكة فان الملائكة تقوم على انقابها تطرده عن الدخول تشريفا للبلدين لينزل بعرتها فيخرج له من فى قلبه مرض ويلحق معهما البسطامى البيت المقدس فجزم بانه لايدخل ايضا وفى رواية لمسلم انه يهودى وانه لايولد والله لايدخل مكة ولا المدينة تنبيه وعدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه بين فى امر الدجال مالم يبين لاحد (ش ت ك) كلهم

المجن بالتركى قلقان من جن والمجان بالكسر الكثير الواسع وجمعه المجان بالتشديد والمطرقة بضم الميم وفتح الراء المشددة آلة كبيرة مثل المائدة يمنع به السيف ﷺ

٣ اى لا يولد له ولد ولايحصل له ذرية بل هو بلا ولد عقيم ﷺ

في الفتن (عن ابي بكر) الصديق ورواه ه ايضا ﴿الدعاء﴾ بدل الواو همزة لكونه بعد الالف المزيدة ويطلق على القول والكلام يقال دعاءهم اى قولهم وكلامهم وجمعه ادعية (هو العبادة) قال الطيبي اتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء وقال بعضهم هو من اعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة اى ركنه الاكبر وذلك لدلالته على ان فاعله يقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه ولانه مأمور به ونقل المأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعى ويعرف ذلته ومسكنته وافتقاره قال الترمذى كانت الامم الماضية ترفع حوائجها الى الانبياء فيرفعون الى الله تعالى فلما جاءت هذه الامة اذن بهم فى دعائه تعالى لكرامتها عليه (قال الله ادعونى استجب لكم) قال القاضي لما حكم ان الدعاء هو العبادة الحقيقية التى يستأهل ان يسمى عبادة من حيث انه فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى لا يرجو ولا يخاف الا منه واستدل عليه بالآية فانه يدل على انه امر مأمور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة ونزلت عليه المقصود كما نزلت الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ومن كان كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى وقال الراغب والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ فيها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافعال وقال الطيبي ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوى اى الدعاء ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد

(حم خ فى الادب ش د ت حسن صحيح ن ه حب ك هب عن النعمان بن بشير رض عن البراء) قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح وقال النووى اسناده صحيح ﴿الدعاء﴾ كامر (يرد القضاء) اى يهونه وييسر الامر فيه ويرزق بسببه الداعى الرضى بالقضاء حتى يعده نعمة ذكره القاضي واصله قول التورشتى القضاء الامر المقدور وفى تأويله وجهان الاول ان يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وافق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازا ويوضحه قول النبى عليه السلام فى الرقية عن قدر الله فقد ابرأ الله بالدعاء والتداوى مع علم الخلق بان المقدور كائن الثانى ان يراد به الحقيقة فيكون معنى الدعاء يرد القضاء تهوينه يكون القضاء النازل كانه لم ينزل (وان البر) بالكسر (يزيد فى الرزق) اى فى قدره او فى حصول البركة فيه (وان العبد ليحرم الرزق) مبنى للمفعول (بالذنب يصيبه) وتمامه عند كروض وغيرهما ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذا اقسموا ليصرمنها مصبحين تنبيه قال الغزالى قيل لابراهيم

بن ادهم ما بالنا ندعو فلا نستجاب وقد قال تعالى ادعونى استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذى اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فواطأتموه على المعاصى وقلتم نحب الجنة فلم تعملوا لها واذا اقمتم من نومكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم (لك وتعقب عن ثوبان) قال الذهبى فيه ضعف

وفى روايه الجامع واهل بيته

﴿ الدعاء ﴾ كامر (محجوب عن الله تعالى حتى يصلى) مبنى للمفعول (على محمد وعلى آل محمد ٤) جرد منه انسانا فخاطبه وهو الداعى يعنى لا يرفع الدعاء الى الله تعالى رفع قبول حتى تصحبه الصلوة معه بمعنى ان الصلوة عليه هى الوسيلة الى الاجابة قال الحليمى وفى الرسالة القشيرية اختلف الناس فى ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال ان الدعاء عبادة لحديث هو العبادة ولان الدعاء اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه فيأتى بالامرين جميعا وآداب الدعاء كثيرة منها تجنب الحرام والاخلاص الى الله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عنده عند الشدة والتنظيف والتطيب والثناء على الله اولا واخرا والوضوء واستقبال القبلة والصلوة والجثى على الركبة والصلوة على النبى عليه السلام اولا وآخرا ووسطا و بسط اليدين ورفعهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وضمهما والتأدب والخشوع والمسكنة وان لا يرفع بصره الى السماء وان يسأل باسماء الحسنى وصفاته العليا وان يجتنب السجع وتكلفه وان يتوسل الى الله بانبيائه والصالحين من عباده وخفض الصوة والاعتراض بالذنب واختيار الادعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان لا يعتدى فى الدعاء بان يدعو بمستحيل وما فيه اثم وان لا يتحجر وان يؤمن عقب دعائه وان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لى (ابو الشيخ فى الثواب هب عن على) مرفوعا وموقوفا ورواه ت عن ابن عمر بلفظ ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى لا يصعد منه شئ حتى يصلى على محمد الى آخره ﴿ الدعاء ﴾ كامر (جند من اجناد الله تعالى) اى عون من اعوانه على قضاء الحوايج وبلوغ المأرب ودفع البلاء والمصائب (مجند) بفتح النون المشددة (يرد القضاء بعد ان يبرم) اى يحكم بان يسهله من حيث

تمنيه للصبر على القضاء والرضاء به والرجوع الى الله تعالى فكانه رده قال الغزالى من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترك سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات وليس شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قيل رأى العارف الجيلانى فى اللوح المحفوظ ان تلميذا له لابد ان يزنى سبعين امرأة فقال يارب اجعلها فى النوم فكان كذلك (كر عن نمير) تصغير نمر بن الوليد بن نمير ابن اوس الاشعر قاضى دمشق تابعى ثقة (عن ابيه عن جده) نمير بن اوس (ابو الشيخ عنه عن ابى موسى مرسلا) ورواه الديلمى موصولا عن ابى موسى

﴿ الدعاء ﴾ كامر (سلاح المؤمن) يعنى انه به يدافع البلاء ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه او يكون اضعف منه فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاوما فيمنع كل منهما صاحبه فبين النبى عليه السلام تنزيله الدعاء منزلة السلاح اذ السلاح يضار به لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة فيه والساعد قوى والمانع مفقود وحصلت به النكاية فى العدو ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الدعاء فى نفسه غير صالح او الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه او كان ثمه مانع من الاجابة لم يحصل التأثير (وعماد الدين ونور السموات والارض) اصل الحديث الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم من ارزاقكم تدعون الله فى ليلتكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن الى آخر ما ذكره وفيه يقول بعض الصوفية الدعاء قدح فى التوكل ويقول البعض المدعو به ان كان قدر فهو واقع لا محالة دعى اولا والا لم يقع وان دعا ووجه الدفع ان المقدر قدر باسباب منها الدعا فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فان وجد السبب وجد المسبب به والا فلا (ابن ابى الدنيا فى الدعاء كرع وابن النجار عن على) وصححه ك واقره الذهبى

﴿ الدعاء ﴾ كامر (ينفع مما نزل) من المصائب والمكاره اى يسهل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافه (ومما لم ينزل) منها بان يصرف ذلك عنه او يمده قبل الزوال بتأييد من عنده حتى لا يعبأ به اذا نزل (فعليكم عباد الله) بحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبى الفاء جواب شرط يعنى اذا رزق بالدعاء الصبر او التحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا يا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا على الدعاء واشارة الى ان الدعاء هو العبادة والزموا واجتهدوا والحوا فيه وداوموا عليه لان به يحاز الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفا ان تدعوه فيجيبك ويختار لك ما هو الاصلح فى العاجل والاجل وخص ٤ عباد الله بالذكر زيادة

٤ وحض نسخهم

فى حث ٤ دا عما الى ان الدعاء هو العبادة (ك وتعقب) اى و صححه وتعقبه الذهبى بان فيه
عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى واه (عن ابن عمر) قال ابن حجر سنده لين ومع ذلك صححه ك
* الدعاء * كامر (مفتاح الرحمة) اى سبب نزول الرحمة (والوضوء مفتاح الصلوة) فلا تصح
بدونه الا عند العجز عنه وعن بدله وهو التيمم فتصح مع وجوب الاعادة اذا قدر على احدهما
(والصلوة مفتاح الجنة) اى مبيحة الدخول لها لان ابوابها مغلقة ولا يفتحها الا الطاعة
والصلوة اعظمها ولذا كان الدعاء فى ابتدائها وآخرها وبين الاذان والاقامة اسرع تأثيرا وفى
حديث حم دت حب عن انس مرفوعا الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة قال ابن القيم هذا
مشروط بما اذا كان للداعى نفس معه له وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من اقوى الاسباب فى دفع
النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يتخلف اثره عنه اما الضعف فى نفسه بان
يكون دعاء لا يحبه الله تعالى لما فيه من العدوان واما الضعف لعدم اقباله على الله تعالى وجمعيته
وقت الدعاء فيكون كالقوس الرخو فان السهم يخرج منه بضعف واما الحصول مانع من الاجابة
كاكل حرام وظلم ورين ذنوب واستيلاء علة وسهو ولهو وغفلة فيبطل قوته و يضعفها
(الديلمى عن ابن عباس) باسناد ضعيف * الدعاء * كامر (يرد البلاء) اذ لولا ارادة الله
تعالى رد ذلك البلاء المدعو برفعه لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وفى تذكرة المقريزى بسنده
عن السهيلى انه انشد ابياتا وقال ما سأل الله احد حاجته الا اعطاه وهى * يا من يرى ما فى
الضمير و يسمع * انت المعد لكل ما يتوقع * يا من يرجا للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى
والمفزع * يا من خزائن رزقه فى قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع * مالى سوى فقرى
اليك وسيلة * و بالافتقار اليك فقرى ادفع * مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت
فاى باب اقرع * ومن الذى ادعوه واهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع *
حاشا لجدك ان تقنط عاصيا * الفضل اجزل والمواهب اوسع * (ابو الشيخ فى الثواب وكذا)
الديلمى (عن ابى هريرة) وفى الباب عن غيره ايضا * الدعوة * لوليمة عرس او ختان
اوغيرهما (اول يوم حق) صحيح شرعى ان لوليمة عروس وجبت اولغيرها او نحو اعانة
ندبت وقيل مطلق الاجابة لمطلق الدعوة اما واجب او سنة مؤكدة وفى حديث خم
شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء و يترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد
عصى الله ورسوله قال النووى نص صريح فى وجوب الاجابة ومن تأوله بترك الندب فقد
ابعد وظاهر الخبر ان الاجابة الى الوليمة المختصة بالاغنياء واجبة وحاصل ما فى مسلم

٤ دا عما الى ان الدعاء هو العبادة نسخه م

وقول الطيبي الاجابة واجبة الااذاخص الاغنياء عندالشافعية الااخصوا الجاراولاجتماع الحرفة والحاصل فاجعلوا للرياء فلايجيب ومالتواصل والتحابب فيجيب ولاوجوب فى غيروليمة العرس مطلقا انتهى (والثانى معروف) اى غيرمنكر (والثالث رياء وسمعة) وفى حديث دعن ابن عمر مرفوعا من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غيردعوة دخل سارقا وخرج مغيرا اى من الاغارة من المقتدى اولاوفى الجامع عن ابن عمرايضامن دعى الى عرس اونحوه كختان وعقيقة فليجب قال شارحه وجوبا فى العرس وندبافى غيره مطلقاعندبعض الشافعية وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحب والتابعين وعن ابن عمر باسناد صحيح انه دعى الى طعام فقال رجل اعفنى فقال ابن عمرانه لاعافية لك من هذافقم وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة و جمهور الشافعية وبالغ السرخسى فنقل الاجماع (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ الدنيا ﴾ اى الحياة الدنيا سميت به لدنوها ودناءتها (سجن المؤمن) بالنسبة لما اعدله فى الاخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما اصابه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل فى السجن المستدام نسأل الله السلامة منها وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذتها فكانه فى السجن لمنع الملاذ عنه والكافر اخرجها فى الشهوات فهى له كالجنة قال السهروردى والسجن والخروج يتعاقبان على قلب المؤمن على توالى الساعات ومرور الاوقات لان النفس كل ماظهرت صفاتها اظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكمد وهل السجن الا تضيق وحجر من الخروج وكلما هم القلب من مشائم الاهواء الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات ومشاهدة للجمال الازلى بجزه الشيطان من هذا الباب بالحجاب فتدلى بحبل النفس الامارة اليه فكدر صفو العيش عليه وحال بينه و بين محبوب طبعه وهذا من اعظم السجون واضيقها فان حيل بينه و بين محبوبه وضاقت عليه الارض بمارحبت (حم م) فى الزوائق (ت ه حب عن ابى هريرة طب ك هب عن سلمان العسكرى كر) و البزار (عن ابن عمرو الحسن مرسلا) وزاد العسكرى بيان السبب واخرج عن عامر بن عطية قال رأيت سلمان اكره على طعام فقال حسبى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا فى الدنيا ياسلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ﴿ الدنيا ﴾ كما مر (سجن المؤمن) لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه فى سجن و لكافر فى عكسه فكانه فى جنة وقيل انما مثل المؤمن حتى يخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فاخرج منه فجعل

٤ وفى حديث انس الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة وتمامه عند مخرجه الديلمى وذلك قوله عزوجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الاخرة كل يوم سنة قيل هذا غيرثابت وبتقدير صحته كما قال ابن حجر تقتضى مدة هذه الامة نحو الربع اوالخمس من اليوم لما ثبت عن حديث ابن عمر انما احدكم فيمن مضى قبلكم كما مضى صلوة العصر وغروب الشمس قال اذا ضم هذا الى قول ابن عباس زاد على الالف زيادة كثيرة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وقال ابن عربى قال صلى الله عليه وسلم ان صلحت امتى فلها يوم

يتقلب فى الارض ويتفسح فيها (وسنته فاذا فارق الدنيا) بالموت (فارق السجن والسنة) بفتح السين المهملة القحط والجدب وقال بعض العارفين الدنيا سجن المؤمن ان شعر به وضيق على نفسه طلبت السراج منه الى الاخرة فيسعد ومن لم يشعر بانها سجن فوسع فيها على نفسه طلبت البقاء فيها فليست بباقية فتشقى ولما مات داود الطائى سمعت الهتفه تقول اطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق ملك الموت ان نحييه بالسلام فانه سبب فى خلاصنا من عالم الكون والفساد فحفه عظيم وشكره لازم (ابن المبارك حم طب حل عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح والثقات ﴿ الدنيا ملعونة ﴾ لانها غرت النفوس بزهرتها وامالتها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى (ملعون مافيها الاما كان لله عزوجل) يمكن المراد بلعنها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النساء والبنين وقناطير الذهب والفضة وحب بقائها فيكون قوله ملعونة اى متروكة مبعدة متروك مافيها واللعن الترك وقديرا د انها متروكة الانبياء والاصفياء كما فى خبر الدنيا لهم ولنا الاخرة تنبيه قال الحكيم الدنيا هى هده الدنيا التى دورت ارضها تدويرا والجبل قاف واحيط عليها بالجبل وتلك الدار الاخرى وهى الاخرى وهذه اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرى تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين وهذه زينة وحياة قرينة هذه اصلها من تلك لكن ثبتت ونشأت من ارض هى ذهبها وفضتها وجواهر واصل الشهوة من الفرج واصل اللذة من الذهب واصل القالب من التراب والحياة مسكنها فى الروح والروح مسكنها فى الدماغ وهو ـ بت فى جميع الجسد واصله معلق فى عرق وهو بنائه والنفس مسكنها فى البطن منبثة فى جميع البدن واصلها مشدود بذلك العرق والشهوات فى النفس واللذة منها وعملها فى الذهن ففى الزينة والحياة فى النفس يستعمل هذا الغالب فما كان الى العين خرج الى العين وما كان الى السمع خرج الى السمع وما كان منه النطق خرج الى اللسان وما من عمل اليد والرجل خرج اليهما ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا وفرح الفضل والرحمة يوصل الى الله (ابو سعيد بن الاعرابى فى الزهد حل ض عن جابر) حسن ﴿ الدنيا ﴾ كامر (دار من لا دار له) قال الطيبى كما كان قصد الاول من الدار الاقامة مع عيش هنى ابدى والدنيا بخلافه لم تستحق ان تسمى دارا فمن داره الدنيا لا دار له ان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسى عليه السلام من ذا الذى يبنى على الموج دارا تلكم الدار فلا تتخذوها

وان فسدت فلها نصف يوم واليوم ربانى فان ايام الرب كل يوم الف سنة مما يعد بخلاف ايام الله فانها اكبر فلكا من ايام الرب وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم باعراضه فوجد البسملة تتضمن الف سنة لا تحصل الا بعد انقضاء الاول ولا بد من حصول هذه المعانى التى تضمنتها ما ظهر الاليعطى معناه فلا بد من كال الف سنة لهذه الامة وهى اول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية مخففة وفى حديث طب ق عن الضحاك بسند ضعيف الدنيا سبعة الاف سنة انا فى اخرها الف اى فاذا تمت السبعة فذلك وقت

قرارا (ومال من لامال له) لان القصد من المال الانفاق فى وجوه الخير فمن اتلفه فى شهواته واستيفاء لذاته فحقيق ان يقال لامال له وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور ولذا قدم الظرف فى قوله (ولها يجمع من لاعقل له) لغفلته عما يهم فى الاخرة ويرادمنه فى الدنيا والعاقل انما يجمع للدار الاخرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال فى الحكم لابد لبناء هذه الوجود ان تهدم دعايمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو يفنى (حم هب الشيرازى فى الالقاب عن عايشة هب عن ابن مسعود) مرفوعا قال المنذرى والعراقى اسناده جيد وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وسبق ان الدنيا وانظروا بحث ﴿ الدنيا ﴾ كامر حلوة (خضرة) اى مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها كالبهيمة اذا كثرت من رعى الزرع لاخضر اهلكها ففى تشبه الدنيا بالخضرة التى ترعيها الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهيمة اذا كثرت من رعى الزرع الاخضر فعلى العاقل القنع بما تدعوا الحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط فى تناولها فانه مهلك وفى مسلم الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء انتهى بنصه والاستخلاف اقامة الغير مقام النفس اى جعل الله تعالى الدنيا مزينة لكم ابتلاء فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضيه وقوله فاتقوا اى احذروا من الاغترار بما فيها فانه فى شك الزوال واحذروا النساء وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله اول فتنة فى بنى اسرائيل هى ان رجلا اسمه عائذ طلب منه ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه بنته فابى فقتله لينكحها او ينكح زوجته هو الذى نزلت فيه آية البقرة تنبيه هل الدنيا ما على الارض الى قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجح النووى الثانى و بعض المحققين ما قبل الاخيرة (فمن اخذها بحقه بورك له فيها) اى انتفع بما يأخذه فى الدنيا بالتنمية وفى الاخرة باجر النفقة (ورب متخوض) اى مسارع ومنهمك (فيما اشتهت نفسه) منها (ليس له يوم القيمة الا النار) يريد ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها واليه اشار تعالى بقوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون وحقيقتها انها مجاز الاخرة تتزود منها اليها بالطاعة والعمل الصالح ولذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا (طب عن ابن عمرو) ابن العاص قال السيوطى صحيح وقال المنذرى رواته ثقات ﴿ الدنيا ﴾ كامر (ملعونة) لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها واما لتها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى (ملعون

تعرض العالم وطي
الدنيا وقد اكثر الناس
القول الخوض فى ذلك
فاخذنا لبعض ماصر
به هذا الخبر المعلول
وبالغ العارف
البسطامى فادعى
فى مفتاح الجفر اتفاق
وجوه الملل عليه فقال
اتفق اهل الاربع
المسلمون والنصارى
والصابئية واليهود
على ان عمر الدنيا سبعة
الاف سنة وان بعث
فى كل الف سنة نبيا
بمعجزة واضحة
وبراهين قاطعة لرف
اعلام دينه فكان
فى الالف الاولى اد
وفى الالف الثانية
ادريس وفى الثال
نوح وفى الرابعة
ابراهيم وفى الخامس
موسى وفى السادس
عيسى وفى السابعة
محمد الذى ختمت
النبوة وتمت به الآلا

مافيها الاذكر الله وما والاه) اى مايحبه الله فى الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعنى ملعون مافى الدنيا الاذكر الله وما احبه الله مما يجرى فى الدنيا وماسواه ملعون وقال الاشرف المراد بها والى ذكر الله طاعته واتباع امره ويجتنب نهيه لان ذكر الله يقتضى ذلك (او عالما او متعلما) وفى الجامع فى الاول بالواو اى هى ومافيها مبعد عن الله الا العلم النافع الدال على الله قوله عالما او متعلما بالنصب عطفا على ذكر الله لانه مستثنى من موجب وروى بالرفع قال الطيبى النصب ظاهر والرفع على التأويل كانه قيل الدنيا مذمومة لايحمد مافيها الا ذكر الله وعالم ومتعلم وكان حقه ان يكتفى بقوله وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحبات الشرع لكن خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفخيما لشانهما صريحا وايذانا بان جميع الناس سواهما همج وتنبيها على ان العالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لايعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول ومالايتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال واس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم (ت وحسنه ه هب عن ابى هريرة طس عن ابن مسعود) سبق بحث آنفا ﴿ الدنيا ﴾ كامر (لاتصفو لمؤمن نيف) تصفوله (وهى سجنه و بلاؤه) قال ابن عطاء الله انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدنا لوجود البلاء والاكدار تزهيدا لك فيها فاذاقك من ذواق الاكدر فمن عرف ذلك ثم ركن اليها فاهو الا اسفه الخلق واقلهم عقلا اثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزائل على النعيم الدائم و باع حياة الابد فى ارغد عيش بحياة هى ظل زائل وحال حائل ان اللبيب بمثلها لايخدع فحق على كل ان يعلم ان الدنيا جمة المصائب وكدرة المشارب تمر للبر والفاجر مع كل نعمة غصة ومع جرعة شرقة فهى عدوة محبوبة وقال الحكيم اسباب الحزن فقد محبوب اوفوت مطلوب ولايسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان فى عالم الكون والفساد فمن احب ان يعيش هو واهله واحبابه فهو غافل وقال الحكماء من قال لغيره صانك الله من نومة الايام وصروف الزمان فانه يدعو عليه بالموت والانسان لاينفك من ذلك الا بخروجه من دار الكون والفساد وقال ابن عطاء الله لاتستغرب الاكدار مادامت فانها ما برزت الا ماهو مستحق وصفها وواجب نعتها وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك لاتقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها مايسهل عليك وجود فراقها وقال الجنيد لست ماير د على من العالم فى هذه الدار لانى قد اصلت اصلا وهو ان مافى الدنيا

قال الالف الاول لزحل و الثانية للمشترى والثالثة للمريخ والرابعة للشمس والخامسة للزهرة والسادسة لعطارد والسابعة للقمر فالمتولى على الالف ادم حرف الالف وعلى الف ادريس حرف الباء وعلى الف نوح حرف الجيم وعلى الف ابراهيم الدال وعلى الف موسى حرف الهاء وعلى الف عيسى حرف الواو وعلى الف حرف الزاى وذهب الى ان حرف عمر الدنيا اثنى عشر الف سنة بعدد البروج لكل برج الف وقال البعض ثلثمائة سنة وستون الف سنه بعدد درجات الفلك وذكرت الهند له حسابا جعلوا له اخره اجتماع الكواكب فى اخر نقطة من الحوت

كله شيء فمن حكمه ان يتلقانى بكل ما اكره فان تلقانى بما احب فهو فضل والا فالا فضل هو الاول
انتهى قال بعض العارفين فينبغي للانسان ان يصحب الناس عن النقص ويعاملهم بالكمال
فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الال (ان لال لئى فى نار يحمه عن عايشة) ورواه عنها
ايضا الديلمي ﴿ الدنيا ﴾ كامر (حرام على اهل الاخرة) اى ممنوع عنهم (والاخرة
حرام على اهل الدنيا) لان المقنع فى معاش الدنيا يمكنه التوسع فى عمل الاخرة
والمتوسع فى عمل الاخرة عكسه فى الدنيا لما بينهما من التضاد قال الامام الشافعي
من ادعى انه جمع بين حب الدنيا و بين حب خالقها فى قلبه فقد كذب وقال الراغب
كما ان من المحال ان يظفر مسالك طريق المشرق بما لا يؤخذ الا فى المغرب وعكسه
فكذا من المحال ان يظفر مسالك طريق معارف الدنيا بمعارف الاخرة ولا يكاد
يجمع بين طريق الاخرة على التحقيق الا من رشحه الله تعالى لتهذيب الناس
فى امر معايشهم و معادهم كالانبياء و بعض الاولياء (والدنيا والاخرة حرام على
اهل الله) لان جنات عامة المؤمنين جنات المكاسب وجنة كل العارف جنات
الواهب فاهل الوهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته فصارت
جنتهم النظر الى وجهه الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله فحجبا بهم عن رؤيته
هو العذاب الاليم وعدم الحجب هو جنات النعيم ومن ثمه قال البسطامي ان فى الجنة رجالا
لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار فقد
استبان بذلك ان الدنيا والاخرة حرام عليهما معا وقال النصرابادى اذا بدا لك شيء من بوادى
الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت من تلك الحال فاعظم ما اعظم الله
(الديلمي عن ابن عباس) وفيه حيلة بن سليمان اورده الذهبي فى الضعفاء وقال قال
ابن معين غير ثقة ﴿ الدنيا ﴾ كامر (كلها سبعة ايام من ايام الاخرة) اى عمرها ذلك بعد
ذكر النجوم السيارة لكل واحد الف سنة قال الحرالى الالف كمال العدد بكمال ثالث رتبة
والسنة اخر تمام دورة الشمس وتمام اثنى عشر دورة القمر كامر فى اول احاديث الدنيا
بحث (وذلك قول الله) عز وجل (وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) قال السخاوى
اسناده غير ثابت وفى حديث فى طب عن الضحاك الدنيا سبعة آلاف انا فى اخرها الفا يعنى
فاذا تمت السبعة فذلك وقت تعرض العالم وطى الدنيا قال مغلطاى وهذا الحديث
لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الاثير فى مثال الطالب ان الفاظه موضوعة ملفقة وهو متداول بين
رواة الحديث وائمته وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره ابن الفرج فى العلل وصف

راويه بالوضع وقال الذهبي قد بان النصوص فى فناء هذه الدنيا واهلها و نسف الجبال وذلك تواتر قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك الا الله تعالى فمن زعم انه يعلم بحساب او شيء من علم الحرف او بكشف او بنحو ذلك فهو ضال مضل وقال فى اروض هذا الحديث وان كان ضعيفا فقد روى موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح وتعضده اثار و يمكن تأويله بان مسيرة الدنيا سبعة آلاف سنة لان الدنيا تطلق على الارضين فيكون خمسمائة سنة غلظها وخمسمائة جوفها فى كل واحدة كما فى حديث الديلمى عن حذيفة الدنيا مسيرة خمسمائة سنة (الديلمى عن انس) قال خ فيه المدينى انه منكر يساق له منا كير هذا منها ﴿الدنيا﴾ كما مر (لاتنبغى) اى لاتليق ولاتستحق (لمحمد ولا لآل محمد) فانه تعالى حمى من حبه واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ومنحها اعداه ليشغلهم بها و يصرف بها وجوههم كما قال يحسبون انما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات بل لايشعرون قال ابن عطاء الله انما لم يرض الدنيا لهم وجعل الدار الاخرة محل جزائهم لان هذه الدار لاتسع ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم فى دار لابقاء لها (ابو عبد الرحمان) السلمى الصوفى (فى الزهد الديلمى عن عايشة) ومر حديث ابن لال عنها الدنيا لاتصفو لمؤمن كيف وهى سجنه و بلاؤه ﴿الدواء﴾ وهو ضد الداء وهو بفتح الدال و كسرها واحد الادوية وعند البعض بالكسر العلاج يقال داواه مداواة ودواء اى عالجه (من القدر) قال فى الكواكب ما اصاب الله احدا بداء الا قدر له دواء وفى حديث خ ما انزل الله داء الا انزل له شفاء والمراد بانزاله انزال الملائكة المؤكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء فعلى الاول المراد بالانزال التقدير وعلى الثانى انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا والهام بغيره (وهو ينفع من يشاء) الله خلاصه (لمايشاء) الله من نفعه وفى حديث حم ت تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا الهرم وفى لفظ السام بمهملة مخففة يعنى الموت وفى حديث م مرفوعا لكل داء دواء فاذا اصبت دواء الداء برئ باذن الله ومفهومه ان الدواء اذا جاوز الحد فى الكيفية او الكمية لاينجع بل ربما احدث داء آخر وفى ابى داود مرفوعا لاتداووا بحرام الحديث فلايجوز التداوى بحرام وزاد ك حب فى اخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه ان بعض الادوية لايعلمها كل احد وفيه ان التداوى لاينافى التوكل لمن اعتقد انها تبرئ باذن الله تعالى و بتقديره لا بذاتها وان الدواء قد ينقلب داء اذا اراد الله ذلك كما اشار اليه فى حديث جابر بقوله باذن الله كما فى القسطلانى وفى رواية الجامع بما شاء اى من الادوية فرب ما يكون دواء لشخص ولايكون دواء الآخر مع اتحاد العلة فالشافى فى الحقيقة

هوالله تعالى والادوية اسباب وهذا قاله وقدسئل هل ينفع الدواء من القدر (٢ ابن السنى
فى الطب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى ورواه عنه طب وحل بلفظ الدواء من
القدر وقد ينفع باذن الله تعالى وفى لفظ قد (الديك) بكسر الدال (يؤذن) اى يعلم بدخول
الوقت وفى حديث ابن قانع الديك الابيض صديق اى لانه اقرب الحيوانات صوتا الى
الذاكرين الله وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات و يوقظ لها فهو لاعانته على مايوصل
الى الرحمة والبركة كالصديق لمن هواقرب الى الرحمة وفى رواية ابن حجر خليلى ولم يحك
سواه (بالصلوة من اتخذ ديكا ابيض حفظ) مبنى للمفعول (من ثلاثة من شركل شيطان
وساحر وكاهن) قال الحافظ زعم اهل التجربة ان ذابح الديك الافرق لم يزل ينكت
فى ماله قال الداودى يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والصيام فى السحر
والغيرة والسخاء وكثرة الجماع وفى حديث الحارث بن ابى اسامة عن زيد الانصارى
الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو عدوى يحرس دار صاحبه وسبع دويرات
حولها ورواه صدره ايضا عن عايشه وانس وهو يوافق حديث حل لاتسبوا
الديك فانه صديق وانا صديقه وعدوه عدوى الى آخره كما سيأتى وفى حديث غ عن خالد
بن معدان مرفوعا الديك الابيض صديق وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبعة ادور
اى يحفظ اهل دار صاحبه واهل سبعة آدر ٤ حول داره ان يصيبهم مكروه او سوء وللديك
خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يسقط صوته فيه تسقيطا لايكاد يتفاوت
ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ طال الليل او قصر ومن ثمه افتى الشافعية
باعتماد الديك المجرب ٤ فى الوقت وفى حديث ابو بكر البرقى الديك الابيض صديق وصديق
صديق وعدو عدو الله وتمامه فى موضوعات ابن الجوزى وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه
فى البيت وله اسماء كثيرة وكثرتها يدل على شرف المسمى فالبا غنها الزاووف وفى حديث ابو الشيخ
الديك الابيض الافرق حبيبى وحبيب حبيبى جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه
اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة عن قدام واربعة من خلف وزاد فى رواية حل
وكان صلى الله عليه وسلم يبيت معه فى البيت (هب عن ابن عمر) قد افرد الحافظ ابو نعيم
اخبار الديك بالتأليف وقد ذكر ان المجربين قالوا ماذبح الديك فى دار الا اصاب اهلها نكبة
(الدين) بفتح الدال (غل ثقيل) اى واحد من الاغلال عظيم الثقال (يركب
فى عنق العبد) اى ويوقع حمله و يعذب به (يشق به او يسعد به يكر به ذلك)
وذلك ان الدين فى الامر الظاهر معاملة على تأخير بالكسر فيما بين العبد وبين الله

٤ المحرمة نسخه م

من جيرانه قال النا و
بفتح وسكون وض
مثل افلس جمع دار
وتهمز الواو وتقلب
فيقال آدر وهو كذلا
فى رواية ويجمع ايه
على ديار ودور والا
فى اطلاق على الموة
وقد تطلق على
القبائل مجازا

وفي شرح الشهاب المنجع الدين محاسن الاسلام ظاهر اوجمال الايمان باطنه انهى عن
شين هذا لجمال بالدين ولداود في حديث حل في المعرفة عن عامر بن مخا مر الدين
شين الدين بكسر الدال في الثاني اى اعابه وذلك يشغل القلب بقضائه وهمه
والتذلل للغريم او يحدث بسببه فيكذب اويحلف فيحنث او يموت فيرتهن به ولداقال (ويحزنه
في ساعات الليل والنهار) خصوصا اذا بعدوفائه اوعند لقاء غريمه (ولا يزال مأجورا حتى
يؤديه فيسعد بذلك) لوفائه وتحمل حزنه وكربه وفي حديث الديلمي عن عايشة وانس
الدين هم بالليل ومذلة بالنهار فان المديون اذا خلى بنفسه فكر فيه وتذكر اذا اصبح
طولب وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة من تلك الجهة لاسيما اذا خصمه الرأيس فهو
البلاء الاكبر والموت الاحمر والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعرض
المذلة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعله واما بالنسبة الى
معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير كما قال تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا (اويستخف
به حتى يموت فيشقى بذلك) وفي حديث الديلمي عن عايشة الدين ينقص من الدين
والحسب اى يذهبهما فانه ربما جرالى السخط بالقضاء الى الاحتيال بتحصيل شيئ
من غير حله لم يرض رب الدين اوكذب اوحلف اونحو ذلك وكله حط من الديانة
والحسب (الديلمي عن عمرو بن حزم) وفي حديث طب عن ابن عمر الدين دينان فمن مات
فهو ينوى قضاءه فانا وليه ومن مات ولا ينوى قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسناته
ليس يومئذ دينار ولا درهم ﴿الدين﴾ كما مر (راية الله في الارض) التي وضعها فيها
لاذلال من شاء الله اذلاله (فاذا اراد ان يذل عبدا وضعها في عنقه) وذلك بايقاعه
في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة اخبار احاديث استعاذ
النبي صلى الله عليه وسلم منه فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان النبي عليه
السلام قيل انما دا ين في صورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فان قيل لا ضرورة
لان الله خيره ان يكون له بطحاء مكة ذهبا اجيب بانه خيره فاختار الاقلال والقناعة وما عدل
عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى
يثبت في ذمة الغير للغير في الذمة مؤجل اوحال (ك عن ابن عمر) قال ك على شرط مسلم
ورواه الذهبي ﴿الذباب﴾ بالذال المعجمة (في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء)
وهو جناح الايمن والجناح يذكر ويؤنث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع
المذكر كغزال واغزلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التأنيث

وجاء في رواية خ بحذف حرف الجر (فاذا وقع على طعام) وفي رواية خ اذا وقع الذباب في شراب احدكم وهو شامل لكل مايع وفي رواية ه فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود فاذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب (فاغمسوه فيه) الغمس لازم ومتعد يقال غمسه في الماء مقله فيه بمعنى الغرق والاعراق وبابه ضرب واغتمس وتغمس بمعنى وفي رواية خ فليغمسه وزاد في آخر كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء وزاد في رواية ثم لينزعه وفي رواية ثم لينتزعه بزيادة فوقية وفي رواية ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله واستنبط من الكل اذا الماء القليل لاينجس بوقوع مالانفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فاذا تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ماتعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لامحيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفف وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ماوجد احدهما بل المتجسة اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو مفقود في غيره كما في القسطلاني (يذهب الله) من الاذهاب (الداء) بالنصب (بالدواء) الذي في جناحه الايمن (كر عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها عن علي) سبق اذا وقع بحث ويأتي في الذباب ﴿الذباب كله﴾ وفي رواية كلها (في النار) يعذب بها اهلها لايعذب هو كذا اوله الخطابي والحافظ (الا النحل) فان فيه شفاء فلا يناسب حالهم وتمامه عند الطبراني وغيره وينهى عن قتلهن وعن احراق الطعام في ارض العدو والذباب من العفونة حكي ان بعض الخلفاء سأل الشافعي لم خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكان على لحيته ذبابة قال الشافعي سألني ولا جواب عندي فاستنبطته من الهيئة الحاصلة (طب عن ابن مسعود ع طب عد عن ابن عمر طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجال ابي يعلى ثقات وقال ابن حجر سنده لابأس به ﴿الذكر﴾ وهو باللسان والاركان والجنان فذكر اللسان القول وذكر اليد العمل وذكر العين العبرة وذكر النفس الحال والانفعال وذكر القلب المعرفة والعلم واليقين ولكل شيء محسبة وثمرات الذكر انه يوسع الرزق والاعتراض عنه يقلله ولذا قال بعض اكابر الصوفية لايعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه قال ابن العربي الذاكرون اعلى الطوائف مطلقا ولذا ختم بذكرهم

صفات المقربين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات من يعوته متكلما وهونفس الرحمان الذى ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات فالذكر الخفى (الذى لاتسمعه الحفظة) اى الملائكة المؤكلون بكتاب الاعمال (يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا) قيل ولعل المراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله وآلائه قيل وتمام الحديث فاذا جمع الله الخلق وجائت الحفظة بما كتبوا وحافظوا يقول الله تعالى انظروا هل بقى له من شئ فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندى خبيا لايعلم به احد غيرى وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى انتهى هكذا روا تمامه ابو يعلى والديلمى وغيرهم قال ابن العربى فاذا اشتغل الانسان قلبه دائما بذكر الله فى كل حال لابدان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف (ابن شاهين فى الترغيب حب عن عايشة وفيه ابراهيم بن المختار عن معوية بن يحى ضعيفان) وقال ابو حاتم ابراهيم صالح وقال العراقى اسناده ضعيف ﴿الذكر﴾ كامر (يفضل على النفقة فى سبيل الله) ويأتى بحثه فى النفقة (مائة) بالنصب (ضعف) لانه حيوة الانسان ونور القلب وانيس المؤمن ووصلة الكامل وسلم العارف وترجمة المقربين وفى حديث خ مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحى والميت وشبه الذاكر بالحى الذى يزين ظاهره بنور الحيوة واشراقها و بالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة و باطنه بنور العلم والادراك والمعرفة فقلبه مستقر فى حضرات القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره باطل باطنه (طب عن معاذ بن انس) له شواهد ﴿الذكر﴾ كامر (خير من الصدقة والذكر خير من الصيام) اى من صدقة النفل وصيام النفل قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ذكر طيب وتسبيح وتهليل وتكبير وتحميد و توحيد وصلوة وتلاوة قرأن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق ساعات ليله ونهاره تنبيه لواقترن بالذكر فعل محرم لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربى حيث قال قديكون الانسان فى بعض اموره موفقا وفى بعضها مخذولا كالذاكر الله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح فى ذكره كما يرفع ذلك الذكر اثمه (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى وفى روايته عن نبيط بن شريط الذكر نعمة من الله فادوا شكرها ﴿الذنب﴾ بالفتح والتسكين القبايح والاثام وجمعه الذنوب والاذناب واما الذنب بفتحتين وهوذنب الحيوان فجمعه ايضا على اذناب والذنوب بالفتح النصيب (شوم) حتى (على

(غير)

غيرفاعله ان غيره ٤) اى ان غيراحداحدا برضاع كلبة (ابتلى به) فى نفسه (ضيعها (وان اغتابه) اى ذكره فى غيبته وهو يكره ذلك (اثم) اى كتب عليه اثم الغيبة وهو اشد من الزنا (وان رضى به) اى بفعله (شاركه) فى الاثم لان الراضى بالمعصية كفاعلها ولا يعارضه خبر المار من ان الله ينفع العبد بالذنوب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار فاما شومه فاصلى (الديلمى عن انس) بن مالك (الذهب) بيعوا الذهب مضروبا او غيره او بالرفع مبتدأ اى بيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدأ خبره محذوف اى الذهب يباع (بالذهب) اى بمقابله اى يباع الذهب بالذهب حال كونهما (مثلا بمثل) اى متساويين متماثلين وجوز ابو البقاء فيما حكاه الزركشى عنه فيه وفى وزنا بوزن وجهين ان يكون مصدرا فى موضع الحال اى الذهب بالذهب موزونا بموزون و ان يكون مصدرا مؤكدا اى يوزن وزنا قال وكذلك الحكم فى مثلا بمثل وتبعه فى فتح البارى وتعقبه العينى فقال قوله مصدرا ليس بصحيح على مالا يخفى ولابوى ذر والوقت ٦ مثل بالرفع على اسناد الفعل اى يباع مثل بمثل اى مع الحلول والتقابض فى المجلس اى قبل التفرقة وهذا قول ابى حنيفة والشافعى وعن مالك لايجوز الصرف الاعند الايجاب بالكلام ولو انتقلا من ذلك الموضع الى اخر لم يصح تقابضهما فلا يجوز عنده تراخى القبض فى الصرف سواء كانا فى المجلس او تفرقا ولايصح بيع مائة دينار جيدة اوردية اووسط بمائة دينار جيدة ومائة ردية اووسط او بمائة ردية و بمائة وسط و هذا من قاعدة مدعجوة ودرهم بمدعجوة ودرهم وهوان تشتمل الصفقة على ربوى من الجانبين يعتبر فيه التماثل و معه غيره ولوغير لونه ونوعه (والفضة بالفضة مثلا بمثل) وفى حديث خ نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء اى متساويين وتسمى هذه المراطلة و الصرف و هو بيع النقدين احدهما بالاخر فان قيل كيف كان هذا صرفا والصرف بيع الذهب بالفضة و بالعكس اجيب بان مفهومه اذا لم يكن بجنسه لاتشترط فيه المماثلة واما هذه المفاهيم انما تساعدها السياق (والتمر بالتمر مثلا بمثل) وفى حديث خ نهى صلى الله عليه وسلم عن المزابنة قال ابن عمر والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر كيلا و بيع الكرم بالزبيب كيلا وفى رواية م اشتراء ثمر النخل كيلا وبيع العنب بالزبيب كيلا وفى حديث جواز تسمية العنب كرما وحديث النهى عن تسميته به محمول على التنزيه وذكره هنا بيان للجواز وهذا على تقدير ان تفسير المزابنة صادر عن الشارع اما على القول بانه من الصحابة فلا حجة على الجواز و يحمل النهى على الحقيقة (والبر بالبر مثلا بمثل) روى

٤ وفى رواية الجامع ا[...] عيره بعين المهملة ا[...] ان عيراحداحدا برضا[...] كلبة رضعها عه

٦ اى ولابى الوقت بالر[...]

الحاكم من طريق العدوى قال سألت ابا مجلز عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به
بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدا بيد وكان يقول انما الربا فى النسيئة فلقيه ابو سعيد
فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والذهب
بالذهب والفضة بالفضة يدا بيد مثلا بمثل فمن زاد فهو ربا فقال ابن عباس استغفر الله
واتوب اليه فكان ينهى عنه اشد النهى (والملح بالملح مثلا بمثل) وفى حديث خ البر بالبر
ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء وزاد مسلم من رواية
ابى سعيد والملح بالملح ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ماقصد للطعم اقتياتا اوتفكها
اوتداويا فانه نص على البر والشعير والمقصود منهما التقوت فالحق بهما مايشاركهما
فى ذلك كالارز والذرة وعلى التمر والمقصود منه التأدم والتفكه فالحق به مايشاركه فى ذلك ٤ مدا نسخه
كالزبيب والتين وعلى الملح والمقصود منه الاصلاح فالحق به مايشاركه فى ذلك كالمصطكى ٩ ثمنا البياض نسخه م
وغيرها من الادوية فيشترط فى بيع ذلك اذا كان جنسا واحدا ثلاثة امور الحلول والمماثلة
والتقابض فى المجلس قبل التفرقة ويدل عليه حديث الباب مع حديث م الذهب بالذهب
والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا
بيد فاذا اختلف هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد اى مقابضة قال الرافعى
ومن لازمه الحلول ولابد من القبض الحقيقى فلا تكفى الحوالة وان حصل القبض بها
فى المجلس و يكفى قبض الوكيل فى القبض عن العاقدين او احدهما وهما فى المجلس
وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه كما فى القسطلانى (والشعير بالشعير) بفتح الشين
فى المشهور وحكى كسرها (مثلا بمثل) واستدل به على ان البر والشعير صنفان عند الجمهور
خلافا لمالك فعنده انهما صنف واحد قال القنوى اعلم ان مدار الربا على أصلين الاوصاف
والازمان اما الاوصاف فلا شك ان الاشياء الربوية التى شرط فيها رعاية المساواة فى الوزن
والكيل اجسام مركب من جواهر يلحقها اعراض ولا ريب فى علو مرتبة الجواهر على
الاعراض لتبعيتها فى فن الوجود للجواهر فهذه الاشياء من حيث ذاتها متماثلة ومن صفاتها
مختلفة فهى لم يشترط التساوى بينهما فى المبايعة كانت الزيادة الذاتية فى مقابلة وصف عرضى
كمن اشترى مداس ٤ حنطة بيضاء او كبيرة الحب بمدين من حنطة سمراء او صغيرة الحب
فيكون المد الثانى الزائد ثمن البياض ٦ وذلك ظلم لانه ساوى فى الشرف والحكم بين الجوهر
والاعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح وتمر فانه لا يرجح شئ منها
على مثله الا بنحو طعم او لون وكلها اعراض والتسوية بين الذوات والاعراض لا يصح فهذا

سر تحريم الربا وكذا فى الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لايكون الا بسبب الصناعة اوتغيير الشكل وذلك عرض واما تحريم الربا من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار الى سنة بمائة وعشرين جعل العشرين فى مقابلة الزمان والزمان المعين ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقرض فيجوزله بيعه فان الزمان لله و بحكم الله لاحكم لغيره عليه والاشتراط الاخر فى حق من راعى امر المساواة فى المتابعة ان يكون يدا بيد هو لاجل كمال المساواة فى الزمان كحصوله فى كمية المبيع لانه لولم يكن كذلك كانت المسامحة فى النسئة و التأخر مؤدية بحكم مامن الممهل بالزمان فيكون من قبيل ماتقدم ولذا قال (فمن زاد اوازداد فقد ربى) وفى رواية حم م اواستزاد اى زاد على مقدار المبيع من جنسه او استزاد طلب الزيادة واخذها فقد ربى اى فعل الربا المحرم والآخذ والمعطى سواء فى اشتراكهما فى الاثم لتعاونهما عليه فان كلا منهما اكل وموكل والحق بهذه الستة مافى معناها المشارك لها فى العلة فقال الشافعى العلة فى النقدا لثمنية فلايتعدى بكل موزون وفى البقية الطعم فيعدى ووافقه مالك فى النقد وجعل العلة فى الاربعة الادخار و جعل ابو حنيفة فى النقد الوزن وفى الباقى الكيل فعداهما (بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد) وفى رواية حم م د فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد (وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد) اى مقابضة قال القاضى والطيبى هذا الحديث عمدة باب الربا عد اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التى يتعامل بها ونبه على ماهو العلة لكل واحد منها ليتوسل به المجتهد الى ان يستنبط منها حكم مالم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين اوالمطعومات الاربع اشعارا بان الربا فيها يكون نقدا اومطعوما فان العلة فيه النقد والطعم للمناسبة واقتران الحكم وذكر من المطعوم الحب والتمر ومايقصد مطعوما لنفسه ولغيره ليعلم ان الكل سواء فى الحكم ثم قسم التعامل على ثلاثة اوجه ان يباع شئ منها بجنسه كشير وبغيره من هذه الاجناس المشاركة فى علة الربا كبر بشعير و بما ليس من جنسه و بمايشاركه فى العلة كبيع بر بذهب او نحاس وصرح بالقسمين الاولين لانهما المقصود بالبيان لمخالفتهما سائر العقود فشرط فى الاول التماثل فى القدر واكده بقوله سواء بسواء فى رواية حم م د لان المماثلة اعم من كونها فى القدر بخلاف المساواة والحلول والتقابض بالمجلس بقوله يدا بيد وفى الثانى الحلول والتقابض لاالتماثل (عب ت حسن صحيح عن عبادة بن الصامت) وقد عرفت شواهده وسبق التمر بحثه ويأتى لاتأخذوا ✽والذهب✽ بفتحتين (حلية المشركين) اى زينتهم سميت الحلية زينة لانها تزين العضو المحلى بها فى اعين الناظرين وتحسنه فى قلوبهم

(والفضة حلية المسلمين) فيحل اتخاذ الخاتم منها للرجال بل تمسك باطلاقه ابن القيم فجوز حل المحلى للرجال مطلقا (والحديد حلية اهل النار) اى قيود اهل النار وسلاسلهم منه والا فاهل النار لايحلون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الوجود ومفرح النفوس ومقوى الظهور وسر الله فى ارضه وفيه حرارة لطيفة يدخل فى سائر المعجونات وهو اعدل العدنيات على الاطلاق واشرفها والفضة طلسم الحاجات وصاحبها موصوف فى العيون معظم فى النفوس والفضة من الادوية المفرحة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه (الزمخشرى) بفتح الزاء وسكون الخاء وفتح الشين نسبة الى زمخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو للعلامة العديم النظير محمود بن عمر المضروب به المثل فى علوم القرآن والادب وديوان شعره مشهور (فى جزئه عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ الذهب ﴾ كامر (والحرير) وهو ثوب يعمل فى نسج ظاهره وباطنه من الحرير (حل لاناث امتى وحرام على ذكورها) قال ابن ابى جمرة ان قلنا ان تخصيص النهى للرجال لحكمة فيظهر انه تعالى علم قلة صبرهن عن التزيين فلطف بهن فى اباحته ولان تزينهن غالبا انما هو للازواج وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان ويؤخذ منه ان الفحل لايصلح ان يبالغ فى استعمال الملذوذات لكونه من صفات الاناث (الطحاوى وسمويه عن طب) وكذا احمد وصححه (عن زيد بن ارقم طب عن واثلة) ابن الاسقع ورواه الحارث بن ابى امامة عن ابى عمر والطيالسى عن ابى موسى قال الديلمى فيه انس وعمر وعقبة والبراء وحذيفة وام هانئ وعمران بن الحصين وابن الزبير وجابر وابو ريحانة وابن عمر وعلى وغيرهم ﴿ الراحمون ﴾ لمن فى الارض من ادمى وحيوان لم يؤمر بالشفقة والاحسان والمواساة والشفاعة وكف المظالم بالتوجع والتوجه الى الله تعالى والالتجاء اليه والدعاء باصلاح الحال ولكل مقام مقال (يرحمهم) خالقهم (الرحمان) وفى رواية الرحيم ذكره العراقى فى اماليه وزاد فى الجامع تبارك وتعالى اى يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل وذا اول حديث روى مسلسلا (ارحموا من فى الارض) اى ارحموا من اهل الارض من تستطيعون ان ترحموه من مخلوقاته تعالى برحمتكم المتجددة الحادثة المخلوقة لله تعالى (يرحمكم من فى السماء) اى من رحمته عامة لاهل السماء كما يشير اليه رواية اهل السماء قال العارف البونى فان كان لك شوق الى رحمة الله فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولاتستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير بشفقتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس الى رحمة الله

ارحمهم لخلقه فكل مايفعله من خيردق اوجل فهو صادر عن صفة الرحمة قال ابن عربي قل امر الرحم ان يرحم و يبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه يسلك بها هداها وحال بينها و بين هواها فانه رحم اقرب جاراليه ورحم صورة جعلها اليه على صورته فجمع بين الحسنتين ولذلك امر الداعى ان يبدأ اولا بنفسه قال العلامة فى ينابيع العلوم وحكمة اتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وان كان غالبا ماورد من الرحمة استعمال الرحيم لاالراحم ان الرحيم مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار عليه فعين راحم اشارة الى ان العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالرحم فيدخل فى ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم الله من عباده الرحماء قلت ان له جوابا حقه ان يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة دالة على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمان دال على العفو بالاستقراء فحيث وقع لفظ الجلالة فى قوله انما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرة رحمته وعظمته فيكون الكلام على نسق العظمة ولما كان الرحمان يدل على المبالغة فى العفو ذكر كل ذى رحمة وان قلت (د ق حم ن ط عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن صحيح ﴿ الرحم ﴾ بالفتح القرابة من جهة الولادة وفى المغرب الرحم فى الاصل مبيت الولد فى البطن ثم سميت به القرابة من جهة الولاد والرحم بالكسر بوزن الجسم مثله والرحم بضمتين اوسكون الحاء المرحمة والرحمة ومنه قوله تعالى واقرب رحما اى رحمة وعطفا والرحمة رقت القلب والتعطف يقال رحمة ومرحمة وترحم عليه وتراحم اى رحم بعضهم بعضا فهو رحيم وراحم (شجنة) بالكسر والضم (من الرحمان) اى مشتقة من اسمه يعنى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة شعبة من اغصان الشجر (فمن وصلها وصله الله) برحمته وفضله واحسانه (ومن قطعها قطعه الله) اى قطع عنه جوده وفضله واحسانه وهذا يحتمل الدعاء والخبر وزاد طب الراشى والمرتشى فى النار اى آخذ الرشوة والمعطى فى النار قال الخطابى انما تلحقهما العقوبة اذا استويا فى القصد فرشا المعطى لينال باطلا فلو اعطى ليتوصل به الحق اودفع الباطل فلاحرج قال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية ان الرشوة بها التوصل الى ابطال حق اوتحقيق باطل وهو ملعون فى الخبر فان رشا لدفع الظلم اختص المرتشى وحده اللعنة والمهدى بقصد استجلاب المودة من كلامهم الاباطيل تنصر الاباطيل (حم خ فى تاريخه ت حسن ك هب عن ابن عمرو) ابن

الماس قال الهيثمي رجاله ثقات معروفون قال ابن حجر ليس في سنده من ينظر سوى شيخه والحارث وعبد الرحمن وقد رواه وسبق ان الرحم (الراعي) حافظ المواشي وجمعه رعاء ورعاة ورعيان والرعي بالفتح فعله وحفظه والرعاية كذلك والرعية المحفوظ وما شانه الوقاية وجمعه رعايا وكذا اجابة الله ورواه هب بلفظ ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته ويحتمل المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله بطر وطغى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (يرعى بالليل ويرعى بالنهار) ولعله هذا مبني على اراضي الحجاز لان كلها ملك الله وبالليل يمكن برعى الابل وارضها خالية غالبة من ملك الغير والاشجار والبساتين والمزروعات والطين والبناء وغيرها بخلاف اراضي غيرها خصوصا اذا كانت الاراضي مأسدة ومذئبة وكثيرة السباع (ق عن ابن عباس وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا) يأتي بحث (الراكب شيطان) يعني ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكانه شيطان ثم قال (والراكبان شيطانان) لان كلا منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال سميا بذلك لان واحدا من القبيلتين يسلك سبيل الشيطان في اختياره في السفر وقال المنقدي قوله شيطان اى عاص كقوله شياطين الانس والجن فان معناه عصاتهم وقال القاضي سمى الواحد والاثنين شيطانا لمخالفته النهي عن التوحد في السفر والتعرض للافات التي لاتندفع الا بالكثرة ولان المتوحد في السفر تفرغ عنه الجماعة ويعسر التعيش ولعله الموت يدركه فلا يجد من يوصي اليه بايفاء ديون الناس واماناتهم وسائر ما يجب او يسن على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقول٤ بتجهيزه ودفنه وقال الطبري هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر في فلاة والبائت في بيته وحده لا يأمن من الاستيحاش سيما اذا كان ذا فكرة ردية وقلب ضعيف والحق ان الناس يتعاونون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره سد الباب (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين او ان من خصائص عدم كراهة الافراد في السفر وحده لامنه من الشيطان خلاف غيره كما ذكره العراقي والكراهة في الاثنين اخف منهما في الواحد وابراد النبي صلى الله عليه وسلم البريد وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يأمره ان ينضم

٤ ثم من يقوم

فى الطريق بالرفهاء فسقط لبعض الضالين هنا من زعم التناقض (حم دت) حسن (صحيح غريب لك ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال ك صحيح واقره الذهبي وفى الرياض اسانيده صحيحة وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة ﴿الراكب﴾ من المشيع والولى وغيره (يسير خلف الجنازة) للعبرة والتبصر وعدم اصابة الغبار للماشى (والماشى يمشى خلفها واماما وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها) لشغله ولرفعه وعد بجوانب الاربع للامر به ولفائدة العظيمه لما ورد من حمل بجوانب السرير الاربع غفر له اربعون كبيرة قال الحافظ هذا ابن حجر وذهب الى ان الراكب يندب كونه خلفها والماشى حيث شاء ومذهب الشافعيه ان الافضل لمشيعها كونه امامها كيف كان وعكس ابو حنيفة قال ابن العربى وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وانما هو مفقود على الامر (والسقط) مثلثة اسم للولد الساقط قبل تمامه وان ظهر بعض خلقه كشعر وانف ويد ورجل فهو ولد تصير به الامة مستولدة ان ادعاه السيد ويقع الطلاق المعلق بالولادة بان قال ان ولدت فانت طالق وتنقضى به العده لانه ولد لكنه ناقص الخلقة فهو لا يمنع احكام الولادة (يصلى عليه) اذا تيقن حياته واستهل (ويدعى لوالديه بالمغفرة) وزاد فى الجامع والرحمة اى فى حال الصلوة عليه وفيه ادعية مأثورة مبينة فى الفروع وغيرها (حم دت حسن صحيح لك طب ق عن المغيرة بن شعبة) قال ك على شرط خ م واقره الذهبي ورواه الاربعة فى الجنائز

﴿الرؤ﴾ بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشئ محبوب يرى مناما كذا قاله جمع وقال آخرون الرؤية كالرؤيا جعل الف التأنيث فيهما مكان تاء التأنيث للفرق بين ما يراه النائم واليقظان وقال ابن عربى للاعرابى للانسان حالان حالة تسمى اليقظة وفى كلتيهما جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء يسمى ذلك الادراك فى اليقظة حسا ويسمى فى النوم حسا مشتركا فكل شئ تدركه فى اليقظة رؤية وكلما تدركه فى النوم رؤيا وجميع ما يدركه الانسان فى النوم يدركه الخيال فى حال اليقظة من الحواس وهو نوعان اما ما ادرك صورته فى الحس واما ما ادرك اجزاء كل صورة التى ادركها فى النوم فى الحس لا بد من ذلك فان نقصه شئ من ادراك الحس فى اصل خلقته فى النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به فى اليقظة والخيال تبع فى ذلك وقد يتقوى الامر على بعضهم فيدرك فى اليقظة ما يدركه فى النوم وذلك نادر وهو لاهل الطريق من نبى او ولى (الحسنة) المنتظمة الواقعة على شروط الصحيحة وهى ما فيه بشارة وتنبيه على غفلة وفى ابن ملك اى الصحيحة وهى بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال صلى الله عليه وسلم من رأى رؤية حسنة فليبشرها

فلا يخبرها الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا (من الرجل الصالح) قيل المراد به يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا من الامور المزعجة و اللذات الوهمية (جزأ من ستة واربعين جزءا من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا من الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت وبقيت المبشرات وقيل المراد انها كالنبوة فى الحكمة بالصحة لا انها من النبوة حقيقة لانها لا تتجزى وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك يوسف عليه السلام و اما تحديد الاجزاء ستة واربعين فابتلى بقبول حقيقته ويتوقى من استعلاء كيفيته اعلم ان روايات العدد مختلفة والمشهور منها من ستة واربعين وفى رواية من سبعين وفى رواية ابن عباس من اربعين وفى رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضى الطبرى هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرأى فرؤيا الفاسق تكون من سبعين ورؤيا الصالح من ستة واربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح (مالك حم خ ن •وابو عوانة وابن خزيمة عن انس) صحيح (الرؤيا) كما مر (معلقة برجل طائر) اى هى كشئ معلق برجله لا استقرار لها (مالم يحدث) اى مالم يتكلم (بها) وفى رواية مالم تعبر اى مالم تفسر بها (صاحبها فاذا حدث بها وقعت) تلك الرؤيا يعنى انه تلحق الرائى او المرئى له حكمها قال فى النهاية يريد انها سريع السقوط اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على رجله (فلا تحدث بها الا عالما) اى فلا تقصها الا الذى علم بالتعبير فانه يخبر بحقيقة حالها او باقرب ما يعلم منه لان تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه (او ناصحا) اى الا وادا محبا صالحا لانه لا يستقبلك فى تفسيرها بما يكرهه (او لبيبا) اى ذى رأى وعقل قال القاضى معناه لا يقصها الا على حبيب لا يقع فى قلبه لك الا الخير او عاقل لبيب لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك الا بخير قال ابن عربى اذا رأى احد رؤيا فقصها صاحبها له فيما رآه من خير او شر بحسب قضية رؤياه و يكون الحظ فى ناموس الوقت اما فى الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك فى صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها فى صورة طائر لانه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهى عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص صيدا من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يمكنه الاخذ به فلذا علق الرؤيا برجله فهى معلقة وعين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطائر لكونه عينها ويتصور فى عالم الحس بحسب الخيال التى عليه تخرج تلك الرؤيا فرجع صورة الرؤيا عين الحال فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هى عين صورة تلك

الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة سواء جسما وعرضا ونسبة اعني تلك الصور كما خلق ادم من تراب ونحن من ماء مهين (والرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة) كما مر انفا (حم عن ابى رزين) واسمه لقيط ورواه ده وقال ت صحيح على شرط م ﴿ الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا اعبرت وقعت ولا تقصها الا على واد او ذى رأى ﴾ ﴿ الرؤيا ﴾ كما مر مرارا (يبشر بها المؤمن) اى يأتى بها الملك من ام الكتاب سيأتى (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) كما مر (فمن رأى ذلك) اى الرؤيا المبشر بها (فليخبر بها وادا) اى محبا حبيبا لبيبا (ومن رأى سوى) اى البشرى (فانما هو من الشيطان) وفى حديث ت ه الرؤيا ثلثة فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان الى آخره اى بان يريه ما يحزنه قال البغوى اشار بها الى انه ليس كل ما يراه النائم صحيحا ويجوز تعبيره وانما الصحيح ما جاء به الملك (ليحزنه) قال النووى مذهب اهل السنة فى حقيقة الرؤيا ان يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى اليقظة فاذا كانت تلك الاعتقادات تسر خلقها الله بغير حضرة الشيطان واذا كانت تغم خلقها بحضرته فهذا معنى قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وليس معناه ان الشيطان ارى شيئا (فلينفث) اى يبصق (عن يساره ثلثا) وفى رواية وليستعذ بالله فانه لن يضره قال القرطبى والصلوة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القرأة فهى جامعة للادب (وليسكت ولا يخبر بها احدا) اى فلا يقصه على احد (هب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ الرؤيا ﴾ كما مر (الحسنة هى البشرى) اى يأتى بها الملك من ام الكتاب وبشرى لحسنى اى فاحدى الثلاث هى فى نفسها بشرى لافراط مسرتها للرائى قال ابن عربى سماها بشرى ومبشرة لتأثيرها فى بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها فى باطنها مما تخيله من صورة تبصرها او كلمة يسمعها بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر البشرة (يراها المسلم) بنفسه (او ترى له) مبنى للمفعول اى يرى غيره له فاذا نام خرجت روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب فما كان منها فى ملكوت السموات فهى الصادقة وفى ما فى الهوى فهو اضغاث (ابن جرير عن ابى هريرة) وفى حديث طب عن حذيفة ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له ﴿ الرؤيا ﴾ كما مر (على ثلاثة منازل) اى درجات (فمنها ما يحدث به المرء نفسه) بالرفع فاعله وهو يسمى حديث النفس وهو ما كان فى اليقظة كان يكون فى امر مهم او عشق صورى او مطلوب املى فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر او معشوقه فى النوم وهذه لا عبرة به (وليس ذلك بشئ) معتبر عند الشرع فان عجبت لك فليقصها وان كرهت فلا يقصها

وليستعذ بالله فانه لن يضره (ومنها ما يكون من الشيطان) بان يراه ما يحزنه (فاذا رأى احدكم ما) اى شيئا (يكره) وليقم (فليبصق) وفى رواية فلينفث حين يستيقظ (عن يساره) ثلاثا كما فى رواية كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لانها محل الاستقذار (وليستعذ بالله من الشيطان) وفى رواية من شرها فانها (فلن تضره بعد ذلك) اذا التجأ الى الله فلا يصيبه ببركة صدق الالتجا اليه وامتثال امر الرسول كما رفع الله البلاء بالصدقة وكل ذلك بقضاء وقدر لكن الاسباب والوسائط عاديات لا موجودات قال ابن جرير ورد فى صفة التعوذ اثر صحيح اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه ان يصيبنى منها ما اكره فى دينى ودنياى (ومنها بشرى من الله) اى بشارة يأتى بها الملك من ام الكتاب او من الله (رؤيا الرجل الصالح) بان يكون مستقيما عفيفا مجتنبا عاملا عابدا بلا رياء ولا سمعة (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة) اى جزء من اجزاء النبوة غير باقية وعلمها باق فان قيل فاذا كان جزء منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة وقد ذكر جالينوس انه عرض له ورم فى المحل الذى يتصل منه الحجاب فامره الله فى المنام بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ فالجواب ان الكافر وان لم يكن محلا لها فلبس كل مؤمن محلا لها ثم لم يمتنع ان يرى المؤمن الذى لا يجوز كونه نبيا ما يعود عليه بخير دنياه فلا يمتنع ان يرى الكافر مثله فالمعنى فيه ان الرؤيا وان كانت جزء من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الايمان بانفراده ايمانا ولا كل جزء من الصلوة بانفراده صلوة (فاذا رأى احدكم الشئ) وفى رواية شيأ وفى اخرى رؤيا يحبه فلا يقصها الا على اضداد (على ذى رأى ناصح) اى صالح وعقل سليم (وليقل خيرا) اى [illegible] وقال وقصتك صدقا وليقل المعبر قبل التعبير عند الختام خيرا وتعبيره [illegible] اى قتادة) وفى حديث الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن ادم و[illegible] ما يهم فى اليقظة فيراه فى منامه ومنها جزء من النبوة (الرؤيا الصالحة) ضد الكاذبة (الصالحة) ضد الفاسدة (جزء من ستة وسبعين جزءا من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلوة ليس بصلوة نعم ان وقعت من النبى فهى جزء من النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشئ والجمع اجزاء وعبر بالنبوة دون اجزاء الرسالة لانها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضى والرؤيا الصالحة اعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من اجزاء النبوة البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك على عالمنا هو الموكول اليه تدبير امره وهو المسمى فى هذا الباب

بملك الرؤيا لكنها ما دامت مستغرقة فى امر البدن وتدبير معاشها واحوالها معوقة عن ذلك فاذا نام وحصل لها ادنى فراغ اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعانى والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ اوالالهامات القائضة عليه من جناب القدس ماهو اليق بها من احوال مايقرب فى الاصل والولد والمال والتلذذ وغيرها فتحاكيه بصورة جزئية مناسبة الى الحس المشترك فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم ان كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير والاافتقرت اليه وهو تخيل تلك المناسبة بالرجوع قهقرى الى المعين المنتقى من الملك واما الرؤيا الكاذبة فسببها الاكثرى تخيل فاسد تركبه المتخيلة بسبب افكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة اوسوء مزاج اوامتلاء ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك (ش طب عن ابن مسعود) وفى رواية حم ه عن عمر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة (الرؤيا) كامر (الصالحة) اى المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهى مافيه بشارة وتنبيه على غفلة وقال الكرمانى الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم اومخصصة والصلاح باعتبار صورتها اوتعبيرها٤ (من الله) اى بشرى منه تعالى وتحذير وانذار وقال الكرمانى حقيقة الرؤيا انه تعالى يخلق فى قلب النائم اوحواسه الاشياء كما يخلقها فى اليقظان فيقع ذلك فى اليقظة كما رآه وربما جعل علما يخلقها الله اوخلقها فتقع تلك كما جعل الله تعالى الغيم علامة على المطر (والحلم) بضم الحاء فسكون او بضمتين وهو الرؤيا غير الصالحة (من الشيطان) اى من وسوسته فهو الذى يرى ذلك الانسان ليحزنه بسوء ظنه سبحانه وتعالى وقال التوربشتى الحلم عند العرب يستعمل فى الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات الشرعية التى لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم سنها صاحب الشرع للفرق بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ماكان من الله تعالى وماكان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الافيما يخيل للنائم الحالم فى نومه من قضاء الشهوة بما لاحقيقة له (فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث) بضم الفاء وكسرها اى يبصق (حتى يستيقظ عن يساره ثلاثا) اى كراهة للرؤيا تحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لانها محل الاستقذار (وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره) اذا التجاء الى الله فلا يصيبه شئ ببركة صدق الالتجاء اليه كامر وذكر الترمذى ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى يجول فى الدنيا ويصعد فى الملكوت فيعاين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فاذا وجد مهلة عرض على

٤ اوتعبيرها نسخة م

العقل والعقل يستودع الحفظ لذلك (ش خ م د ت حب عن ابى قتادة) الحارث قيل عمرو وقيل النعمان بن ربعى ﴿ والرجل الصالح ﴾ المتعفف عن محارم الله والمنقطع عن قساوة القلب فلذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق (يأتى بالخبر الصالح) ومن كثر صدقه كثر خير كلامه (والرجل السوء يأتى بالخبر السوء) ومن كثر كذبه لم تصدق كلامه بل لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان نفسه كذوب ومايراه اضغاث احلام ولذا امر الطهارة من الغيبة والكذب كما امر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وهو اشارة لطهارة الباطن كما اشار بالاول طهارة الظاهر قال المناوى والذى وقعت فى اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط ابن حجر يحب الخبر الصادق ويحب الخبر السوء بدل يأتى (ابن عساكر) وكذا حل (عن ابى هريرة فيه عمر بن هارون متروك) ورواه عنه الديلمى ايضا ﴿ الرجل ﴾ ظاهره قيد الرجل اتفاقى وكذا الانثى والخنثى (على دين خليله) اى صاحبه (فلينظر احدكم من يخالل) بالفك وفى الاكثر بالادغام وكذا فى نسخ الجامع اى فليتأمل احدكم بعين بصيرته الى امر من يريد صداقته فمن رضى دينه وخلقه صادقه والا كما مر بحثه (د ت حسن غريب عن ابى هريرة) فقد قال النووى فى رياضه اسناده صحيح ﴿ الرؤيا ﴾ كما مر (ستة) انواع (المرأة خير والبعير خوف) وفى رواية حزن (واللبن فطرة) وفى رواية الجامع الفطرة اى يدل على السنة والعلم والقرآن لانه اول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما يقول بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لانها كانت به فى الصغر وقال ابن الدقاق اللبن يدل على ظهور الاسرار والعلم والتوحيد وهذا فى اللبن الحليب واما الرائب فهم والمحيض اشد غلبة منه ولبن مالا يؤكل حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال بعضهم اراد باللبن هنا لبن الابل والبقر والغنم ولبن الوحش شك فى الدين ولبن السباع غير محمود لكن لبن اللبوة مال مع عدواة وقال بعضهم لبن اللبوة مال مع عدواة وقال بعضهم لبن اللبوة يدل الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنور يدل على المرض ولبن النمر يدل على عداوة (والخضرة) بالضم مصدر سبق فى الخضرة (جنة والسفينة نجاة والتمر رزق) يعنى ان هذه الاشياء اذا رؤيت فى النوم تؤول بما ذكر قال ابن بطال بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وما فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء وانه توقيف لكن الوارد عنهم فيه وان كان اصلا فلا يعم جميع المرائى فلا بد للحاذق فى هذه الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه الى حكم التمثيل

وفى رواية الجامع حرب اى يدل على نوع حرب منه
والرائب والرؤب بالتركى سودو يوغردى يقال راب يروب رؤبا ورؤبة بالضم ورؤية اللبن خثيرة تلقى فيه من الحامض ليروب منه
اللبوة بسكون الباء بغير الهمزة وقد يكون همزة لبؤة انثى الاسد منه

ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى الفروع
الفقهية وقيل لكل علم اصول لاتتغير واقيسة مطردة لاتضطرب الا تعبير الرؤيا فانها
تختلف باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم و مراتبهم و مقاصدهم ومللهم
ونحلهم وعاداتهم وينبغى كون المعبر مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمراسم
والعادات بين الامم عارفا بالامثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الالفاظ فطنا زكيا حسن
الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات
حافظا للامور التى تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلة التعبير بحسب الاشتقاق ان
رجلا رأى انه يأكل سفرجلا فقال له المعبر تسافر سفرا عظيما لان اول جزء السفرجل
سفر ورأى اخر ان رجلا اعطاه غصن سوسن فقال يصيبك سوء سنة لان السوء يدل
على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بحسب الاشتقاق الالفاظ العربية
انما هو للعرب وغيرهم انما ينظر الى اللفظ فى لغتهم (ع فى معجمه عن رجل من الصحابة)
وكذا رواه الديلمى قال كنا جلوسا عند عمر ابن عبد العزيز فجاء رجل من اهل الشام فقال
يا امير المؤمنين هنا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر وقمنا معه قال
انت رأيت رسول الله قال نعم قال سمعت يقول فذكره ﴿ الرزق ﴾ بالكسر كل
شئ ينتفع به و بمعنى الاعطاء يقال رزقه الله اى اعطاه الله ورزق الخلق رزقا مصدر
والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا
ارزاقهم و قيل الرزق مايفرض للجند من بيت المال فى السنة او فى الشهر مرة
و قيل يوما بيوم و قيل ما يفرض فى السنة اوفى الشهر العطاء ومايفرض فى اليوم
الرزق والمرتزقة الذين يأخذون الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله
من السماء من رزق فاحيا به الارض (الى بيت فيه السخاء) بالمد اى الجود والكرم (اسرع
من الشفرة) بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة (الى سنام البعير) بفتح السين
اوركج الابل وجمعه اسنمة ويطلق على اعلى كل شئ كما يقال سنام كل شئ اعلاه وسنام
الارض نحرها ووسطها وبعير سنم اى عظيم السنام والبعير الجمل والناقة جنس شامل
لهما وجمعه ابلعر وابعرة وبعران والمعنى هو سريع اليه جدا ومقصود الحديث الحث
على السخاء سيما على عيال الانسان واهل بيته الذى اجرى الله تعالى رزقهم على يده
والاعلام بان التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ومن وسع
وسع الله عليه ومن قتر قتر الله عليه وفى ضمنه تحذير عظيم من البخل وايذان بانه سبب لحرمان

٤ اسرع نسخهم

بعض الرزق (ابن عساكر عن ابي سعيد) ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ﴿الربا﴾ بقصر ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بها و بالواو و يقال الرماء بالميم والمد وسبق بحثه في انه سيأتي على الناس (اثنان وسبعون بابا) لان كل من طعف في ميزانه فنقصانه وحيله وفساده انواع ولذا تكثرت ابوابه (ادناها مثل اتيان الرجل امه) قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اى الجنون وفي حديث ٠الربا سبعون حوبا ايسرها ان ينكح الرجل امه والحوب بالفتح والضم الاثم قال كعب الاخبار في بعض الصحف المنزلة ان الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيمة بالبر والفاجر الا آكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (واربى الربا) وفي الجامع وان اربى الربا (استطالة الرجل في عرض اخيه) اى استحقاره والترفع عليه والوقيعة فيه قال القاضي الاستطالة في عرضه ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ماقيل له واكثر مارخص له فيه ولذا مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على جميع افراده لانه اكثره ضرة و اشد فساد افان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطر اولذلك اوجب الشارع بالمخامرة بهتك الاعراض مالم يوجب نهب الاموال (ابن جرير عن البراء) وفي الجامع طس بدله قال الهيثمي فيه عمرو بن راشد وثقه العجلي وضعفه الائمة وسبقه المنذرى ﴿الربا﴾ كامر (ثلثة وسبعون بابا) اى نوعا وقسما (والشرك مثل ذلك) لان كل تطفيف ربا بوجه ما فلذا تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه قال الحرالي في اشعاره قرنه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد ماعلم حكمه واصر عليه لانه مرتبك في شرك الشرك قاطع نحوه عقبات ثلاث ثنتان منها انتهاك حرمة الله في عدم الانتهاء والاستهانة في العود اليه وانتهاك حرمة عباد الله فكان اثمه متكررا مبالغا فيه فبولغ في التهديد لذلك وقد اذن الله في القرآن بان الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال ذروا مابقي من الربا ان كنتم مؤمنين واكثر بلايا هذه الامة حين اصابها ما اصاب بني اسرائيل من الناس الشنيع والانتقام بالسنين من عمل الربا تنبيه قال الغزالي كل من عامل بالربا فقد كفر انعم وظلم لان النقد وسيلة لغيره لا لعينه (ابن جرير عن ابن مسعود) ورواه البزار عنه ﴿الربا﴾ كامر (في النسيئة) اى البيع الى اجل معلوم يعني الربوى بالتأخير من تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم ومن ثمه قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكر التوحيد فكذا هنا المقصد الرد على من انكر بالنسيئة وفهم من الخبر ابن عباس الحصر

الحقيقي فقصر الربا عليه وخالف الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره (عب والحميدى م) وكذا رواه ن ه كله (عن اسامة بن زيد) ورواه حم م ن ه عنه بلفظ انما الربا فى النسيئة ﴿ الربا ﴾ كما مر اى اثم الربا قال الطيبي لابد من هذا التقدير ليطابق قوله ان ينكح (ثلاثة وسبعون بابا) اى نوعا (ايسرها) اى ادناها (مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا عرض الرجل المسلم) قال الطيبي انما كان الربا اشد من الزنا لان فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد واما قبح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزانى يهتك ويخرق جلباب الحياء فريحه يهب حينا ثم يسكن ولواءه يخفق برهة ثم يقر قال الكشاف وهذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضمحل ولريح الضلالة عصفة ثم تخفت (ك هب عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ومر اربى الربا بحث ﴿ الرباط ﴾ بالكسر حفظ والوقوف محل مجيء الاعداء ويجيء بمعنى الخلاص والشد وجمعه رباطات ومحل المسافرة ومر ان المرابط بحث (فضل الرباط انتظار الصلوة) لانه افضل عبادات الدين بعد الايمان ولفظ الصلوة (بعد الصلوة) والرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة (ولزوم مجالس الذكر) فانه افضل المجالس والتى حفت بها الملائكة (ما من عبد) اى مسلم (يصلى) فرضا او نفلا (ثم يجلس فى مجلسه) اى محل الذى صلى فيه (الا صلت عليه) اى استغفرت (الملائكة) الى ان ينتقض وضوءه ولذا قال (حتى يحدث) اى ينتقض طهره باى ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه متى قام ويحتمل ان المراد او يحدث حدث سوء كغيبة ونميمة (عب وابن جرير عن ابى هريرة) ورواه طـ عنه بلفظ افضل الرباط الصلوة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلى فى مصلاه الا تنزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث او يقوم ﴿ الرجل ﴾ حرا او عبدا مكاتبا او غيره (احق) اى اولى واوجب (بصدر دابته) اى مقدمها من غيره الا ان يجعل ذلك لغيره كما صرح به فى رواية (واحق بمجلسه) كذلك (اذا رجع) اذا قام لحاجة ثم رجع اليه واخذ منه ان من جلس للمعاملة فى شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه ومكان متاعه وآلته ولو قام ليعود فهو احق وان من جلس فى المسجد لتدريس وافتاء واقراء درس بين مدرس كان كذلك (حم عن ابى سعيد) صحيح وفيه اسماعيل بن رافع قال خ ثقة

الرجل كامر (احق بصدر دابته) اى دابة كانت (وصدر فراشه) اى مقدم فى الجلوس فيه (والصلوة فى منزله) وفى رواية فى بيته وفى رواية وان يؤم فى رحله وفيه ان صاحب المنزل واهل البيت والقبلة احق بالامامة لاكالمرأة بالنسبة للرجال اى الذى هو ساكنه احق ولو باجرة (الا) ان يكون (اماما يجمع الناس عليه) فانه اذا حضر يكون احق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان الساكن بحق مقدم على مولاه وان كان عبدا او المالك اولى من المستعير وان امام المسجد احق من غيره وان الامام الاعظم احق من الكل ومثله نواب الاعلى فالاعلى (طب عن فاطمة الزهرى طب عن النعمان بن بشير وزاد) فى طريق لتأتى (الا ان يأذن) ورواه ق عن عبدالله بن الحنظلة بلفظ الرجل احق بصدر دابته و بصدر فراشه وان يؤم فى رحله قال كنا فى منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ماكنت لافعل فقال ابن الحنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره الرجل اى المؤمن (فى ظل صدقته) يوم العرصات وتدفع اذى الشمس وغيره سبق معناه فى ان الصدقة لتطفئ (حتى يقضى بين الناس) وتم فصل القضاء وظاهره شاملة للفرض والنفل وفيه بركة الدنيا والاخرى وفى حديث عد ان الصدقة لاتزيد المال الا كثرة اى فى الثواب والنجاة باضعافه اضعافا كثيرة اوفى البركة ودفع العوارض وفيه تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية والمراد الزيادة المعنوية (حم ع والقضاعى عن عقبة بن عامر) ومر ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء الرجل اى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (احق بعين ماله) اى اخذ ماله (اذا وجده) باى جهة كان فهو احق من غيره من الغرماء والوارث والموصى له وغيره وعن ابى خلدة الزرقى قال جئنا اباهريرة فى صاحب لنا قد افلس فقال هذا الذى مثل ما قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مات او افلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجده بعينه (ويتبع البيع من باعه) قال ابو حنيفة واصحابه والنخعى وابن شرمة لا يرجع البايع الى عين ماله كما فى المظهر وسبق معنى الحديث فى ايما رجل (ق عن سمرة) له شواهد فى المصابيح الرجم بالفتح والسكون صفة مبينة فى الفقه (كفارة ما صنعت) سببه انه امر برجم امرأة فرجمت فجئ اليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره و بين بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان فى الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه فى الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى وفى البخارى عن سلمة بن كهيل قال

سمعت الشعبي يحدث عن علي حين رجم المرأة يوم الجمعة فرجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد علي بن الجعد وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية احمد قال في التنقيح لا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ماعز ان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امام الشافعي فدلت السنة على ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وعن ابي هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال اني زنيت فاعرض عنه حتى ردد عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار اربع مرات وانه لا يكفي بما دونها قياسا على الشهود (ن طب وسمويه ض عن الشريد بن سويد) له شواهد في خ ﴿الرحمة﴾ وهي في الاصل رقت القلب والميل والتعطف يقال رحمه رحمة ومرحمة وترحم عليه وتراحم القوم اي رحم بعضهم بعضا فهو راحم ورحيم والرحيم قد يكون مرحوما كما يكون معنى الراحم وبالنسبة الى الله المغفرة والعفو والصفح والتعطف وكل احسان والرحم بالضمتين كذلك ومنه قوله تعالى واقرب رحما اي رحمة وتعطفا (تنزل) حال الصلوة (على الامام) اي على امام الصلوة (ثم) تنزل (على من عن يمينه) الصفوف وفي رواية الجامع على يمينه (ثم) قال (الاول فالاول) اي الاول في الصفوف فالاول في النزول (ابو الشيخ) ابن حبان في الثواب (عن ابي هريرة) ورواه الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق ﴿ الرحم ﴾ اي القرابة (شجنة) بالحركات الثلاث للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق (كما ينبت العود في العود فمن وصلها) بالرحمة والاحسان والفضل (وصله الله) بمثلها وازيد (ومن قطعها) بحرمانه من المذكورات (قطعه الله) اي قطع عنه جوده وفضله (ويبعث) بالتحتية والفوقية وهي الاكثر (يوم القيمة بلسان فصيح ذلق) بالفتح وكسر اللام صفة كاشفة لفصيح (يقول) بالتحتية والفوقية كذلك (اللهم فلان وصلني) بكمال عنايته في حق (فادخله الجنة) بفضلك وشفعني فيه (ويقول) بالتحتية والفوقية كذلك (ان فلانا قطعني) بترك حرمتي (فادخله النار) بعدلك (ابن زنجويه عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده) يأتي شواهده (الرحم) اى القرابة من جهة النسب والولادة (شجنة) بالثلث كذلك أى قطعة (من الرحمان) مأخوذة من صفة الرحمان اى مشتقة من اسمه الرحمان كما بينه خبر القدسي انا الرحمان خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فكانها مشتبكة به اشتباك العروق اوهى اسم اشتق من صفته اى رحمة الرحمان اومن اثار الرحمة فقاطعها منقطع عن رحمة الله وشبه بذلك مجازا واتساعا كما فى حديث حم ت د الراحمون الخ (قال الله من وصلك) بالكسر خطابا للرحم (وصلته) اى رحمته (ومن قطعك قطعته) اى اعرضت عنه لاعراضه عما امر به من شدة اعتنائه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من الابوين وان بعدت ولم تكن محرما قال القنوى الرحم اسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى انها عين كل واحدة من الاربعة بغير مضادة وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما انها شجنة فلان الرحمة نفس الوجود لانها وسعت كل شئ فانه ما ثم شئ وسع كل شئ الا الوجود فانه وسع كل شئ حتي المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه فى التعقل والحكم عليه بانه فى مقابلة الوجود المحقق ضربا من الوجود ثم ان الرحمة كما كانت اسما للوجود فالرحمان اسم للحق واما كونه شجنة من الرحمان فلان الموجودات تنقسم الى ظاهر و باطن فالاجسام صور ظاهرة لوجود الارواح والمعانى تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام واما استعاذتها من القطيعة فلان شعورها بالتميز الذى عرض لها من عالم الارواح وخص نفس الرحمانى الذى هو مقام القرب التام الربانى فتألمت حالة البعد بعد القرب من الانقطاع الامداد الربانى بسبب الفضل الذى شعرت به فنبهها الحق فى اجابته لدعائه على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهيتين فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت باجابة الحق لها بعين ماسألت بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرائها والجهل بمكانتها (خ عن ابى هريرة خ عن عايشة حم طب عن ابن عمر) صحيح • الرحم • كما مر (شجنة) بالحركات الثلث كذلك (من الرحمان) اى مشتقه من اسمه يعنى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق كما مر واصل الشجنة شعبة من اغصان الشجر (معلقة بالعرش) والرحم التى توصل وتقطع من المعانى فذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها قال العلاي لا استحالة فى تجسدها بحيث تنطق وتنقل والمراد به متمسكة به آخذة بقائمة من قوائمه (تقول) بالتحتية والفوقية وهو الاكثر لانه تأنيث سماعي (يارب انى قطعت) مبنى للمفعول اى قطعنى من الوصلة والاحسان (يارب انى اسئ الى يارب) مبنى للمفعول اى اساء الى بعدم الرعاية والقطع (فيجيبها ربها فيقول اما ترضين ان اصل) من الوصل (من وصلك) بالاحسان والحرمة (واقطع من قطعك)

وذا يحتمل الدعاء والاخبار قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله و التغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابى جمرة صلة الرحم بالمال و بالعون على الحوايج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فاذا كانوا كفارا وفجارا فقاطعتهم فى الله صلتهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم واعلامهم بان اصرارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ يكون صلتهم الدعا بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفاء و الاهمال والحمق و من وصلهم بماله ووده و بشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل ذلك وترك بعضا فيفيه قسطا من الصلة والقطيعة والناس فى ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم (حم حب ك عن ابى هريرة) ورواه م عن عايشة بلفظ الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله ❊ الرستاق ❊ بالضم القرية الكبير وجمعه رساتيق وهو معرب راسداق والمراد هنا مطلق القرى والبدى (حظيرة من حظاير جهنم) بالحاء المهملة والظاء المعجمة محل الغنم والابل والسور القصير (ليس فيها حد) لان اقامة الحدود لا تكون الا بالحاكم وذا مخصوص بالبلاد والقصبة (ولا جمعة) لان شرط ادائها المدينة عند [illegible] (ولا جماعة) لان اكثر الاقامة بالجماعة فى القصبة والمدينة وفى المشكاة عن ابى الدرداء قال قال صلى الله عليه وسلم ما من ثلثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الاقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية سيأتى فى الشيطان بحث (صبيهم عارم) اى سيئ الخلق وسوء الادب (و شبابهم شياطين) اى اعمالهم من عمل الشياطين او خلقهم والشب ضد الشيخوخة و الشباب بالفتح الحداثة يقال شب الغلام يشب شبابا فهو شب وجمعه شباب و شبان (وشيوخهم جهال) لان القرى و البدو ليس محل التعليم خصوصا فى الاعراب (المؤمن فيهم انتن) اى اشد ريحا (من الجيفة) لظلمات نفوسهم ومخالفاتهم وعدم نظافتهم (الديلمى عن على) من الانبياء بحث ❊ الرفق ❊ ضد الخرق والشدة (رأس الحكمة) اى التخلق يصير الانسان فى اعلا درجاتها فان به ينتظم الامور و يصلح الجمهور قال سفيان الثورى لاصحابه اتدرون ما الرفق هو ان تضع الامور فى مواضعها الشدة فى موضعها واللين

فى موضعه و التيسير فى موضعه و السوء فى موضعه وقال الكشاف من الامور امور
لايصلح فيها الرفق ولايصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتيج الى الحديد لم يكن منه
بدل وقال ابو حمزة الكوفى لاتتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطان واعلم
انهم لا يعطون بالشدة شيئا الا اعطوا باللين افضل منه وفى حديث قط طس هب عن
جابر الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة وهى ما يعاش به من اسباب العيش
كالزراعة والرفق فيهما الاقتصاد فى النفقة بقدر ذات اليد و يروى فى الفردوس خير
من كثير من التجارة وجاء فى الخبر من فقه الرجل رفقه فى معيشته قال مجاهد ليرفق ما فى يده
ولا يتأول قوله تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق
نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناها ان كل ما كان من خلف فهو منه
تعالى فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة
(القضاعى والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن جرير) ورواه الديلمى عنه ايضا قال العامرى
فى شرحه حسن ﴿والرفق﴾ كما مر به (الزيادة والبركة) ليمنه (ومن يحرم الرفق يحرم الخير)
فيه فضل الرفق وفى حديث طس عن ابن مسعود الرفق يمن والخرق شوم اى جهل وحمق
ولذا كثر ثناء الشرع فى جانب الرفق دون الخرق والعنف وقال عمرو بن العاص لابنه عبد
الله ما الرفق قال ان يكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة امامك ومناواة من
يقدر على ضرك وقال سفيان لاصحابه لاتدرون ما الرفق قالوا قل قال ان تضع الامور
مواضعها والشدة واللين فى مواضعه والسوط فى موضعه قال الغزالى وهذا اشارة الى انه
لابد من مزج الغلظ باللين والفظاظة بالرفق ووضع الندى موضع السيف مضر كوضع
السيف فى موضع الندى فالمحمود وسط بين العنف واللين كما فى سائر الاخلاق لكن لما
كانت الطباع الى الحد والعنف اميل كانت الحاجة الى ترغيبهم فى جانب الرفق اكثر
والحاجة الى العنف تقع على ندور (طب عن جرير) بن عبد الله ورواه عنه ايضا الديلمى
والبزار ﴿والرقوب﴾ بالفتح اى المرأة التى تترقب موت زوجها وله معنى اخر وفسره بقوله
(التى لايبقى ولدها) فاصله لاتعارفه الناس انها التى لايعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها
قبلها تلقاها من ابواب الجنة فاعظم بها من منة (ما من امرء) بكسر الهمزة (او امرأة
مسلمة) قيد الامرأة بها لجواز نكاح اهل الكتاب ولا يجوز عكسها (يموت لها ثلاثة اولاد)
ذكورا او اناثا (الا ادخله الله بهم) اى بسببهم و بركتهم (الجنة) لتزيينهم باخلاقهم
واعمالهم وسائر لوازمهم (ك عن بريدة) بن الحصيب قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم

امرأة مات ابنها فجزعت فقام اليها ومعها اصحابه يعزيها فقال اما انه بلغني انك جزعت قالت مالي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره ورواه ابن ابي الدنيا عنه ﴿ الرقوب التي لا يموت لها ولد ﴾ بفتحتين والرقوب بالفتح وبالضم المرأة التي لم يقدم امامها ولد وفي حديث خ عن ابي هريرة الرقوب الذي لا فرط له اي لم يقدم من اولاده احدا امامه الى الاخرة (ابن ابي الدنيا وابن النجار عن بريدة) كامر سببه واسناده صحيح ﴿ الرقوب ﴾ كامر (كل الرقوب الذي له ولد) بضم فسكون (فمات ولم يقدم منهم شيئا) قال في النهاية الرقوب في اللغة الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته و يرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يقدم من ولده شيئا اي يموت قبله تعريضا ان النفع و لا جر فيه اعظم وان فقدهم كان في الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الاخرة اعظم وان ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له ولم يقل صلى الله عليه وسلم ابطالا لتفسير اللغوي (حم عن رجل) شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب و يقول تدرون ما الرقوب قالوا لا ولد له فذكره قال الهيثمي ابو حصنة وابن حصنة لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ الرهن ﴾ اي الظهر المرهون والرهن بالفتح والسكون التوثق بالشيء بما يعاد له بوجه ما (يركب) مبني للمفعول (بنفقته) اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر لكن لم يتعين فيه المأمور (ويشرب) مبني للمفعول (لبن الدر) بفتح المهملة والتشديد اي ذات الدر وهو اللبن فالتركيب من اضافة الشيء لنفسه لقوله تعالى وحب الحصيد كذا ذكره ابن حجر وتعقب العيني بان اضافة الشيء لنفسه لا تصح الا اذا وقع في الظاهر فيؤول واذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من اضافة الشيء لنفسه لان اللبن غير الدارة (اذا كان مرهونا) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني للمرتهنين الركوب والشرب اي يأذن الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره احمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام بصالحه وان لم يأذن مالكه وقال الشافعي الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهورها ودرها فهي محلوبة ومركوبة كما قيل الرهن اي فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب كركوب وقال ابو حنيفة ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لمنافاته حكم الرهن وهو الحبس الدائم (خ عن ابي هريرة) ورواه عنه د بلفظ يحلب مكان يشرب ﴿ الرهن ﴾ كامر (مركوب ومحلوب) اي ربه يركبه ويحلبه فان اوجر كان اجر ظهره له ونفقته عليه (ك ق عن ابي هريرة) قال ابن حجر بالوقف ورفعه ابو حاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي كالدارقطني وقفه وهي رواية الشافعي ﴿ الرواح ﴾ اي الذهاب (يوم الجمعة) اي الى صلوة

الجمعة (واجب على كل محتلم) اى من بلغ الحلم من الرجال غير المعذورين (والغسل) واجب عليه (كاغتساله من الجنابة) وهذا محمول على انه سنة مؤكدة تقرب من الواجب كامر (طب عن حفصة) بنت عمر ام المؤمنين قال طب تفرد به عن بكر بن عبدالله

﴿الروحة﴾ بفتح الراء والحاء الذهاب من الزوال الى المغرب (والغدوة) مثله فى الوزن ضده فى المعنى (فى سبيل الله افضل من الدنيا ومافيها) وهو بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب كما فى الرواية الاخرى وقد يفرق بان حديث ومافيها يشمل ماتحت طباقها مما اودعه الله من الكنوز وغيرها وحديث مما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لانها فى الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل امر الدنيا وتعظيم شان الجهاد ثم هذا من تنزيل الغيب منزلة المحسوس والا فليس شئ من الاخرة بينه و بين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل والمراد انفاق الدنيا ومافيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون الثواب بين ثوابى العملين (خ م ن عن سهل بن سعد) الساعدى

﴿الريح﴾ بكسر الراء رقيق لطيف هوائى (من روح الله) بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل اى الريح من روايح الله اى من الاشياء التى تجئ من حضرة الله بامره (تأتى بالرحمة) لمن اراد الله رحمته ومغفرته (وتأتى بالعذاب) لمن اراد الله عذابه وهلكته (فاذا رأيتموها فلا تسبوها) اى لا يجوز لكم سب ذلك (واسألوا الله خيرها) اى من خير ما ارسلت به (واستعيذوا بالله) وفى رواية عوذوا بالله (من شرها) اى شر ما ارسلت به فانها مأمورة وتوبوا الى الله عند التضرر بها وهذا تأديب من الله وتأديبه رحمة من الله لعباده وقال ابن العربى واسناد الفعل اليها مجاز وانما المأمور الملك الموكل بارسالها وامساكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لانها معرفة له كامر ان الله خلق فى الجنة بحث و يأبى ريح (الشافعى خ فى الادب د وابو الشيخ فى العظمة حب ك ق عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال النووى فى الاذكار والرياض اسناده حسن

﴿الزكوة﴾ وهى فى اللغة الطهارة قال تعالى قد افلح من تزكى والنماء يقال زكى الزرع اذا نمى وفى الشرع تمليك جزء من مال معين شرعا من فقير مسلم غير هاشمى لشرفهم ولا مولاه وهى فريضة محكمة لا يسع تركها ويكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالادلة الاربع قال محمد لا تقبل شهادة من لم يؤد زكوته و يدل هذا انه على الفور (فى خمس فى البر والشعير والعنب والنخيل والزيتون) وفى حديث قطع عمر الزكوة فى هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر وفى رواية بدل الاربعة خمس وزاد الذرة قال الكشاف الزكوة من الاسماء المشتركة يطلق على عين وهى الطائفة من المزكى

بها وعلى معين وهو الفعل الذى هو التزكية فى خبر ذكاة الجنين ذكوة امه ومن الجهل بهذا اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد الفعل اعنى التزكية (لك فى تاريخه عن عايشة) وفى حديث ك ق لا تأخذوا الصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قيل ورواية الاول متروك واللايق فى احاديث الاحكام ان يتحرى منها تقدم به الحجة وقال البيهقى فى الرواية الثانية رواته ثقات وهو متصل ﴿ الزكوة ﴾ كامر (قنطرة الاسلام) لما فيها اظهار عز الاسلام بكسر انفة من ابى واستكبر عن المواساة والنصفة بخلق الله ورأى ان فى ادائها حطا من رياسته ونقصا من الرتبة وبها يتميز الذين امنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الرياء فى غيرها دونها ولم يشهد الله بالنفاق جهرا اعظم من سهادته على مانعها وسبق بحثه فى اتق الله وادوا الاسلام (طب هب وكذا اسحاق فى مسنده عن ابى الدرداء) قال رجاله موثوقون الا بقيته فد اس وهو ثقة ﴿ الزانى ﴾ والزنا بالقصر وطئ مكلف فى قبل خال عن ملكه وشبهته يأتى بحثه (بحليلة جاره) اى مجاوره فى المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما حلال للاخر خص الجار مع ان الزنا من اكبر الكبائر كيف كان اشارة الى انه بها افحش انواعه لقطعه ما امر الله به ان يوصل من رعاية حقه ودفع الاذى والزنا بحليلته زنا وابطال حق الجوار والخيانة لمن استأمنك فلقبحه خصه (لا ينظر الله اليه يوم القيمة) نظر لطف ورحمة (ولا يزكيه ويقول له ادخل النار) اى فى نار جهنم (مع الداخلين) وعيد شديد فان من لم ينظر الله اليه فقد غضب الله عليه وغضبه تعالى لا يقوم به الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفى فى مشهد هذا العصيان ان يشهد فوت الايمان الذى ذرة منه خير من الدنيا ومافيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء مغبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان اضيف اليه كونه بحليلة من سكن جوارك والتجأ بامانك وثبت بينك وبينه حق الامانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان الاثم اعظم وافحش وما اوهمه وقيد حليلة الجار من انه اذا لم يكن مقيدا لم يكن الفعل من الكبائر فغير مراد لان هذا النهى وشبهه غالبا انما ورد على امر واقع مخصوص قصد به فاعله وهو مفهوم اللغة ولا يعمل بمفهومه كما فى لا تقتلوا اولادكم خشية املاق (الخرائطى) فى كتاب مكارم الاخلاق وكذا ابن ابى الدنيا (عن ابن عمرو) ابن العاص ورواه الديلمى انه ايضا ﴿ الزنا ﴾ هو وطئ مكلف فى قبل خال عن ملك وشبهه وذلك بان غيبوبة الحشفة او اكثر من الرجل فلو لم يدخل الحشفة لم يحد

لانه ملامسة وخرج بالمكلف المجنون والمعتوه والصبي وزاد في البحر زنا طق طايع وخرج بالنا طق وطئ الاخرس فانه غير موجب الحد لاحتمال ان يدعى الحد وبالطايع وطئ المكره لان الاكراه يسقط الحد وخرج بالقبل الدبر وان كان اشد منه لكن لا يوجب عند الثلاثة وزاد في البحر مشتهاة فخرج به غير المشتهاة كوطئ الصبية التي لا تشتهى والميتة والبهيمة وخرج بملك النكاح واليمين جارية مشتركة ومنكوحته نكاحا فاسدا وخرج بشبهته كوطئ معتدة الباين وجارية الابن والاب وهذا حكم الحد واما الاثم فيترتب على كله ولذا اطلق الشارع وقال (يورث الفقر) اى اللازم الدائم لان الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه وقد اغنى الله عباده بما احله لهم من النكاح من فضله فمن آثر الزنا عليه فقد اثر الفرح الذى من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنا وجاء العناقال يا موكل بزوال النعمة فاذا ابتلى به عبد ولم يقلع ويرجع فليودع نعم الله فانها ضيف سريع الانفصال وشيك الزوال وذلك بان الله لم يك مغير الانعمه لقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له قال في شرح الشهاب الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب فيذهب شوم الزنا بركة ماله فيمحقه لانه كفران النعمة واستهان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلى بفقر قلبه لضعف ايمانه فيفتقر ايمانه فيفتقر٤ الى ماليس عنده ولا يعطى الصبر عنده وهو العذاب الدائم واخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى انى قاتل القاتلين ومفقر الزناة (خ في تاريخه عد هب لك في تاريخه والقضاعى عن ابن عمر) قيل ضعيف وقيل منكر (الزهادة) اى ترك الرغبة (في الدنيا ليست بتحريم الحلال) كان لا تأكل لحما ولا تجامع (ولا اضاعة المال) فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين ويأكل اللحم والحلوى والعسل ويحب ذلك والنساء والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة واياك وزهد الرهبان (ولكن الزهادة في الدنيا) حقيقة هي (ان لا يكون بما في يديك) من مالك وبدنك وجميع ماملك لك (اوثق بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها) مبنى للفاعل (ارغب منك فيها لو انها ابقيت) مبني للمفعول اى المصيبة (لك) اى ولا تدك المصيبة بعت واخرت عنك فليست الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثمه قال الغزالى ترك المنقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ كم تارك لها بظاهره محب لها باطنه

٤ فيفتقر قلبه الى ماليس نسخه م

فهو فى مكافحة ومقاسات من نفسه بتبذيره فالشان كله فى عدم الارادة القلبية ولهذا
اذا سئل احمد عمن معه الف دينار ايكون زاهدا قال بشرط ان لايكون فرحا به اذا زادت
ولايحزن اذا نقصت وقيل الزاهد من لايغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم
هذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لافراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا
ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا النساء فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام ٤ وجفوا انسهم
واكبوا فى وجوه الاغنياء وفى قلوبهم شهوة الغنا ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب
وان اصله موت الشهوة القلبية فلما عزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فادّاهم
ذلك الى الطعن فى كثير من الائمة (ت غريب ضعيف ق فى الزهد عن ابى ذر) وقال قط
متروك ﴿ الزهد ﴾ بالضم الاعراض من الدنيا ويقال الزهد ضد الرغبة تقول
زهد فيه و زهد عنه اى اعرض عنه وفيه و الزهادة مثله والزاهد التعبد والتزهيد
ضد الترغيب و المزهد بوزن المرشد القليل المال و فى الحديث افضل الناس مؤمن
مزهد (فى زمانى هذا) اى فى بطن الاول ويقال القرن الاول (فى الدنانير والدراهم
وليأتين) بالنون المشددة (على الناس زمان) اى بعد القرون الثلثة (الزهد فى الناس
انفع لهم) اى للزاهدين (من الزهد فى الدنانير والدراهم) لخبائث طبايعهم واعوجاج
اعمالهم وعقايدهم كان انفع من زهد الدنانير والدراهم سيما كان راحة البال وفى حديث
طس عد هب الزهد فى الدنيا يريح البدن وفى رواية الجسد والرغبة فيها تتعب القلب
والبدن قال المناوى ونفعها لايفى بضرها وتباعها من شغل القلب وكذا البدن فى الدنيا
والعذاب الاليم فى الاخرة فينبغى ان لايأخذ العاقل منها الامالابدله منه من عبادة ربه
والنفس تسلى وتتعود ما عودتها كما قيل وما النفس الاحيث يجعلها الفتى وان توقت
توقت والاتسلت وقال الشافعى عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد حسن من الحلى
على الشاهد (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ الزهد ﴾ كامر (ان تحب ما) موصول
وموصوف (يحب خالقك) بالرفع فاعله من الاعمال الصالحات والاخلاق الالهية
والمرضى من المخلوق والزمان والمكان (وان تبغض) من الافعال (ما يبغض خالقك)
من عكس ذلك (وان تحرج من حلال الدنيا) اى تحتذر (كما تحرج من حرامها) لانه
يفرغه لعمارة قلبه ووقته وجمع قلبه على ماهو بصدده وقطع مواد طمعه التى هى من
افسد الاشياء للقلب قال رجل لابن واسع اوصنى قال اوصيك ان تكون ملكا فى الدنيا
والاخرة قال كيف قال الزم الزهد (فان حلالها حساب) اى يحاسب عليه (وحرامها

عذاب) اى يعذب به كما ورد فى خبر اخر (وان ترحم جميع المسلمين) صغيرهم وكبيرهم اصلاهم وادناهم (كما ترحم نفسك) كما مر ارحم من فى الارض بحث (وان تحرج) اى تبعد (عن الكلام فيما لا يعنيك) يعنى فضول الكلام وماليس فيه فائدة وكيف الكلام المحرم قطعا (وان تحرج من كثرة الاكل) من الحلال فكيف الحرام (كما تحرج من الميتة التى قد اشتد نتنها) بفتح اوله اى ريحها الخبيثة لان فرح الدنيا بالشهوات فهو حزن الاخرة كما فى حديث حم عن طاوس مرسلا الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فى الدنيا تطيل الهم والحزن فالدنيا عذاب حاضر يؤدى الى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه اطيب من عيش الملوك فان الزهد فيها ملك حاضر اذ العبد اذا ملك شهوته وغضبه وانقاد معه لداعى الدين فهو الملك حقا لان صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عندهما فهو مملوك فى صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب (وان تحرج من خطام الدنيا وزينتها) وحقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله فان مافى يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا الى مايرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم مايفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب فى طلبها فلم يغتم على مافات ولم ينصب بدنه فيما هو آت وان جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع مالم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وابعد القلوب من الله القلب القاسى (كما تحرج من النار) ومن ثمه ترك الاصحاب السعى بالكلية واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا من اوقاتهم شيأ الا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم انما كان خازنا لله وذا لا ينافى زهده فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب مايقتضيه الاجتهاد فى رعاية الاصلح (وان تقصر املك فى الدنيا) كما مر انفا (فهذا هو الزهد) كاملا بيت ❁ الزهد ترك وترك الترك معلوم ❁ بانه مافى اليد مقبوض ❁ الزهد ليس له فى العلم مرتبة ❁ فتركه عند اصل الجمع مفروض ❁ اى لانه مأثم لا تخلق باخلاق الله وهو لم يزهد فى الكون لانه مدبره ولو تركه لاضمحل فى لمحة فيقال للزاهد بمن فى زعمك ترك الدنيا بل نفسك الخارج من خوفك من الدنيا فاتركه تموت (الديلمى عن ابى هريرة) وفى حديث القضاعى عن ابن عمر والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب ﴿ الساعى ﴾ اى الجهد والنصرة والكسب يقال

سعى يسعى سعيا اى عمل وكسب (على الارملة) براء مهملة التى لازوج لها (والمسكين)
اى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما (كالمجاهد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (او) كذا بالشك فى كثير
من الروايات وفى بعضها بالواو (القائم الليل) فى العبادة ويجوز فى الليل الحركات الثلاث
كما فى قولهم الحسن الوجه (الصائم النهار) لايفتر ولايضعف وال فى كالمجاهد والقائم
والصائم معرفة وكذلك جاء فى بعض الروايات وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقائم
لا يفتر وكالصائم لايفطر كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى ومعنى الساعى الذى يذهب ويجئ
فى تحصيل ماينفع الارملة والمسكين (حم خ م ت ن ه حب عن ابى هريرة) صحيح ❊ (الساعى ❊
كامر (على والديه) اى الكاسب لهما والعامل لمؤنتهما (ليكفهما او ليغنيهما عن الناس فى سبيل
الله) وفى حديث خ عن ابن مسعود قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم اى العمل احب الى الله
عزوجل قال الصلوة على وقتها قال ثم اى قال ثم بر الوالدين الى آخره اى بالاحسان اليهما
وفعل الجميل وفعل مايسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صدقتهما وقوله تعالى ان اشكرلى
ولوالديك شامل لكله وعن عبدالله ابن عمرو قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم اجاهد
قال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد اى ارجع فابلغ جهدك فى برهما والسعى بهما
والاحسان اليهما فان ذلك يكون مقام قتال الكفار (ومن سعى على زوج او ولد) كامر
(ليكفهم و يغنيهم عن الناس فى سبيل الله) وفى حديث خ اذا انفق المسلم نفقة على اهله
وهو يحتسبها كانت له صدقة والمراد به زوجته وولده واقاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة
ويلحق بها غيرها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب
اولى وقال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية
ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لااجر لهم فيه وقد عرفوا مافى الصدقة من الاجر فعرفهم
انها لهم صدقة لايخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم فى تقديم
الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع (والساعى على نفسه ليغنيها) ويفرغها للعبادة
(ويكفها عن الناس فى سبيل الله) وفى حديث خ ويحبس لاهله قوت سنتهم يعنى تطييبا
لقلوبهم وتشريعا للامة ولايعارضه حديث انه كان لايدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة
اولايدخر لنفسه بخصوصها وفيه جواز لادخار القوت للاهل والعيال وانه ليس بمكروه
ولا مناف للتوكل كيف و صدر عنه صلى الله عليه وسلم (والساعى مكائدة فى سبيل
الشيطان) الكيد المكر وبابه باع والمكيدة بكسر الكاف وكذا المكائدة المكر وكل سعى
بالحيل والمكر والفساد فهو فى سبيل الشيطان لافى سبيل الله (طس عن انس) له شواهد

﴿السابق﴾ يأتي معناه (والمقتصد) المذكوران في الآية (يدخلان الجنة بغير حساب)
لعدالتهم وكمال ايمانهم (والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا) كما مر في اذا (ثم يدخل
الجنة) وهو قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وفي حديث
هب عن عمر سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له فهو تفسير للاية قال الديلمي يعني
ثم اورثنا الذين اصطفينا من ٤ عبادنا قال الكشاف عن ايراد هذا الحديث ينبغي ان لا يغتر
بذلك فان من شرط صحة التوبة لقوله عسى الله ان يتوب عليهم وقوله اما ان يعذبهم
واما ان يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع حقيقة
الامر ولم يعلل نفسه بالخدع انتهى وهذا منه كما ترى تقرير لمذهب الاعتزال من وجوب
تعذيب العاصي وقال الراغب الناس اضرب ضرب في افق البهائم من جهة الرذيلة
وهم الموصوفون بقوله ان هم الا كالانعام وضرب في افق الملائكة من كثرة ما خصوا به
من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم انسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين يشرف
بحسب قربه من الملائكة ويذل بحسب قربه من البهائم والى انواع الثلاثة اشار هذا الخبر
انتهى وقال ابراهيم ابن ادهم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الى اخره قال
السابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الكراهة والمقتصد
مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه
مضروب بسيف الغفلة مقتول بسيف الامل مضطجع على باب العقوبة (ك عن ابي الدرداء)
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿السبق﴾ بفتحتين الترقي بين اهل السباق ويطلق على
عهده بينهم والسبق والسبقة بالتسكين التبادر يقال سابقه وسبقه اي تقدم عليه فهو
سابق وقوله تعالى انا ذهبنا نستبق اي ننتضل والسبق بالكسر التبادر والشيء المضروب
بينهم (ثلاثة) اشخاص (فالسابق الى موسى) بن عمران نبي الله (يوشع بن نون) وهو
القائم من بعده ورأس النقباء المذكورة في القرآن بقوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
(والسابق الى عيسى) بن مريم (صاحب يس) وهو حبيب النجار (والسابق الى محمد علي
بن ابي طالب) فاعظم بها منقبة على رضي الله عنه وكم له من مناقب لا يشاركه فيها الصحابي
قال ابن حجر ان ثبت هذا الحديث دل على ان قصة حبيب النجار المذكورة في يس ٩ كانت
في زمن عيسى او بعده وصنيع البخاري يقتضي انها قبله (طب وابن مردويه عن ابن عباس
وضعف) قال الهيثمي فيه الحسن بن الحسين الاشعري وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية
رجاله حديثهم حسن او صحيح ﴿السباع﴾ بسين مهملة مكسورة ثم بموحدة على الاشهر وقيل

٤ فان شرط اصحته نسخهم

٩ اي في سورة يس وهو قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال البيضاوي وذلك انهم كانوا عبدة الاصنام فارسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيب النجار يرعى غنما فسألهما فاخبراه فقال امعكما آية فقالا نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرئ فآمن حبيب وفشا الخبر الى اخره

بشين معجمة ذكره المنذرى كابن الاثيراى المفاخرة بالجماع وهكذا فسره ابن لهيعة احد
رواته لما فيه من هتك الاستار وفضيحة المرأ وقال العلقمى هو الفخار بكثرة الجماع وقيل هو ان
يتساب الرجلان فيرمى كل واحد صاحبه بما يسوءه يقال سبع فلان لفلان اذا انتقصه وعابه
وقال ابن وهب يريد جلود السباع (حرام) حكاه البيهقى فى سننه (حم ع ق ض عن ابى سعيد)
قال الهيثمى ماعزاه لاحمد وابى يعلى فيه رواح وثقه ابن معين وضعفه غيره وقال السيوطى
الحديث صحيح * السباق * بالكسر التبادر الى الاسلام او الخيرات (اربعة) من الرجال
(انا سابق العرب) فى كل خصلة وفضل وسعادة (وصهيب سابق الروم) وهو تقدم فى كل
خيركلهم (وسلمان سابق الفرس) وهو تقدم الفرس فى كل فضل (وبلال سابق الحبش)
تمسك من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة المسلم سبقه الى الاسلام وقد ثبت منها للعجم
مالم يثبت للعرب فان قلتم فقد سبق للاسلام ابوبكر وعمار وامه و بلال وصهيب والمقداد
قلنا فالسباق اذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ثلاثة عرب وثلاثة عجم والنبي عربي فلم يساو
عدد اتباعه من رهطه عدد اتباعه من غيرهم واجيب بما فيه طول (ن حب حل ك
عد كر عن انس طب كر عن ام هانى عد كر عن ابى امامة وقال محمد بن عوف منكر) قال
الذهبي فيه عمارة واه وقال الهيثمى رجال طب رجال الصحيح ومر انا سابق
* السجود * بالضم وضع الجبهة على الارض للعبودية (على سبعة اعضاء)
وعبر فى رواية البخارى بسبعة اعظم فسمى كل واحد عظما باعتبار الجملة وان
اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها
نعم وقع فى رواية الاصيلى على سبعة اعظم (اليدين) بالجر عطف بيان لقوله
سبعة اعضاء اى باطن الكفين (والقدمين) اى اطراف اصابع القدمين (والركبتين)
بالجر (والجبهة) فلو اخل المصلى بواحد من هذه السبعة بطلت صلوته نعم فى السجود
على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية وصحح الرافعى الاستحباب فلا يجب
لانه لو وجب وضعها لوجب الايماء بها عند العجز عن وضعها كالجبهة ولا يجب الايماء
فلا يجب وضعها واستدل له بعضهم بحديث المسيء صلاته حيث قال فيه ويمكن جبهته
واجيب بان غايته انه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص
العموم وصحح النووى الوجوب لحديث الباب وهو مذهب احمد واسحاق ويكفى وضع
جزء من كل واحد منها والاعتبار فى اليدين بباطن الكفين سوى الاصابع والراحة
وفى الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا الجبهة نعم يسن كشف اليدين

وأالقدمين لان في سترهما منافات للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة
فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين اجيب بان الشارع وقت المسح
على الخف بمدة يقع فيها الصلوة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف
المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلوة وعورض بان المخالف له ان يقول يخص
لابس الخف لاجل الرخصة كما في القسطلاني (ورفع اليدين) مبتدأ اذا رأيت او خبر المبتدأ
المحذوف اي ومشروعيته رفع اليدين (اذا رأيت البيت) اي الكعبة اذا لم يقل احد
بوجوبه فيما رأيت (وعلى الصفاء) اي ورفع اليدين ايضا عليه (و) على (المروة وبعرفة)
اي ورفعهما فيها (وبجمع) اي بالمزدلفة والجمع بالفتح والسكون المزدلفة لاجتماع الناس
في ايام الحجة والتمر الدنى والجمع من انواع المختلفة من التمر والجماعة وجمعه جموع يقال
جمع الشيء المتفرق فاجتمع ويجمع القوم اجتمعوا من هنا الى هنا (وعند رمى الجمار)
اي الثلاث المعروفة (واذا اقيمت الصلوة) يعني عند التحرم بها اواوجب احد الاخير وفي الملتقى
لا يرفع يديه الا في فقعس صمعج وهو اشارة الى قوله عليه السلام لا ترفع الايدي الا
في سبعة مواطن عند افتتاح الصلوة وقنوت الوتر وتكبيرات العيد وعند استلام الحجر
وعند الصفاء والمروة وعند الموقفين وعند الجمرتين فكل حرف من هذه الحروف اشارة الى كل
واحد منها على الترتيب وقال الشافعي يرفع في الركوع والرفع منه (طب عن ابن عباس)
سبق اذا سجد ﴿السحور﴾ بالفتح اي اكلة السحور اكله (بركة) اي زيادة في القدرة
على الصوم او زيادة في الاجر (فلا تدعوه) اي لا تتركوه (ولو ان يجرع احدكم جرعة
من ماء) ولا يتركه بحال والجرع بالفتح شرب الماء بالمص يقال جرع الماء اي مص في شربها
و بابه فتح والجرعة بالضم بقية الماء في الوعاء وجمعه جرع وتصغيره جريعة والجرعة بفتحتين
الارض الرملة وجمعه جرع بالفتح (فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين) وصلوة الله
عليهم رحمته وصلوة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة
في القول وزيادة في اباحة الاكل وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله ان يؤتى وزيادة
في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة وكان جعل السحور لزيادة النعمة ودفعا للنقمة
(حم عن ابي سعيد) قال الهيثمي فيه ابن رفاعة لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح
﴿السخاء﴾ بالفتح والمد ضد البخل (خلق الله الاعظم) اي هو من اعظم صفاته تعالى
قال المناوي وحد السخاء اي في المخلوق بذل ما يحتاج عند الحاجة وان يوصل الى
مستحقه بقدر الطاقة وتدبير مستصعب ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكريم بنكر حد

(السخاء)

السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود وهنا تكلف يفضي الى الجهاز بحدود الفضائل ولو كان حد الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب والسنة بذمهما وان كان السخاء محدودا فمن وقع على حده سمى كريما واستوجب المدح ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم الى هنا كلامه وقال الراغب السخاء هبة في الانسان داعية الى بذل المقتنيات حصل معه البذل اولا ويقابله الشح والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما محل الاخر وقد عظم الله الشح وحذر منه في آيات كثيرة وقال في الاحياء الامساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخاء عبارة عنه ولا يكفي ان يفعل ذلك بجوارحه مالم يكن قلبه طيبا به والا فهو متسخ لا سخي وقال بعضهم السخاء اتم واكمل من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل يتطرق اليهما الرياء ويمكن تطبعه بخلاف السخاء كما هو في العوارف فلذا قال السخاء ولم يقل الجود (ابو الشيخ وابن النجار عن ابن عباس) وخرج ابو نعيم والديلمي عن عمار باللفظ المزبور (السخاء) كما مر (شجرة من اشجار الجنة اغصانها) جمع غصن (متدليات) بتشديد اللام المكسورة زيادة القرب كما قال تعالى فتدلى وكان قاب قوسين او ادنى وبمعنى الارسال الى الاسفل (في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة) اي السخاء يدل على قوة الايمان لاعتقاد ان الله تعالى ضمن الرزق فمن تمسك بهذا الاصل قاده الى الجنة (والبخل شجرة من شجر النار) بالافراد وفي نسخ الجامع بالجمع والاول اصح لان شجرة النار واحدة وهي الزقوم بخلاف اشجار الجنة وهي غير الطوبى كثيرة ولذا سميت الجنة (اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار) يعني ان السخاء يدل على كرم نفس وتصديق ايمان بالاعتماد في الخلف على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير فمن اخذ بهذا الاصل وعقد طويته فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له الى ديار الابرار والبخل يدل على ضعف الايمان وعدم الوثوق بضمان الرحمان وذلك جاذب الى الخسران وقائد الى دار الهوان وقيل البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل تنبيه سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء الخواص سخاء النفس عن كل موجود ومفقود غنى بالواحد المعبود فلما سخى بالاشياء وعنها اعتمادا على مولاه اكتنفه فتى عثر في مهلكه تولاه (قط في الافراد) وكذا السخاوى (هب خط عد حل حب كر عن علي و) بعضهم عن (انس وابي هريرة وجابر) وكذا رواه خط عن ابي سعيد مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن انس قال اول خطبة خطبها رسول

الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله قد اختار لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبة الاسلام بالسخاء و حسن الخلق الا ان السخاء شجرة فى الجنة واغصانها فى الدنيا فمن كان سخيا لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده الله الجنة الا ان اللوم شجرة فى النار واغصانها فى الدنيا فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده الله النار انتهى وفيه ضعف ومجاهيل (السخاء) وهو اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وبذل ما يقتنى بغير عوض (شجرة تنبت) بضم الباء (فى الجنة فلا يلج) من ولج يلج اى لا يدخل (الجنة الا السخى) كما مرانفا بحثه (والبخل) وهو منع ما يطلب مما يقتنى وسره ما كان طالبه مستحقا لان بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (شجرة فى النار فلا يلج النار الا البخيل) وهو سلسلة قوية تجر صاحبه الى النار وغلب هذا فى اخر الزمان لتغير الاحوال وازدياد الفساد كما فى حديث يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح الحديث وهو البخل مع الحرص بين الناس اوفى قلوبهم (الحسن بن سفيان والخطيب فى كتاب البخلاء وابن عساكر عن عبدالله بن جراد) له شواهد (السخى) مر معناه (قريب من الله) اى من رحمة الله وثوابه فليس المراد قرب المسافة تعالى الله عن ذلك اذ لا يحل الجهات ولا ينزل الاماكن ولا تكتنفه الاقطار (قريب من الناس) اى من محبتهم فالمودة (قريب من الجنة) لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه فى طريقها والمراد هنا قرب المسافة وذلك جائز عليها لانها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه و بينها وبعده عنها كثرة الحجب فاذا اقلت الحجاب بينك و بين الشئ قلت مسافته فالجنة والنار محجوبتان عن الحق بما حفتا من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة فى مثل الاحياء والقوت من كتب التصوف (بعيد من النار والبخيل بعيد من الله) اى بعيد من رحمته (بعيد من الناس) لعدم محبتهم (بعيد من الجنة قريب من النار) لسوء خلقه قال الغزالى والبخل ثمرة الرغبة فى الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشاء من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذا انحصار شجرة التوحيد التى اشار اليها الحديث والبخل ينشاء من الشرك وهو الوقوف مع الاسباب والشك فى الوعد قال الطيبى التعريف فى السخى والبخيل للعهد الذهنى وهو ما عرف شرعا ان السخى من هو والبخيل من هو وذلك ان من ادى الزكوة فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر الشفقة على خلقه وواسى بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته الا الجنة ومن لم يكن كذلك

فبالعكس (الجاهل سخي احب الى الله عزوجل من عابد بخيل) فخولف ليفيد ان غير العابد السخي احب الى الله من العالم البخيل فيالها من حسنة غطت على عيبين عظيمتين ويالها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على ان الجاهل السخي سريع الانقياد الى مأمور به من نحو تعلم والى ماينهى عنه بخلاف العالم البخيل تنبيه قال الراغب من شرف السخاء والجود ان الله قرن اسمه بالايمان ووصف اهله بالفلاح اجمع لسعادة الدارين وحق للجودان يقترن بالايمان فلا شي احصن منه ولااشد مجانسةله فمن صفة المؤمن انشراح الصدر والبخيل بضيقه وقال ابن العربي قوله لجاهل سخي الى آخره مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل ان معناه ان الجهل قسمان جهل بما لابد بمعرفته في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فاما المختص فمـا بدبخيل خيرمنه واما الخارج عنه فجاهل سخي خيرمنه لان الجهل والعلم يعود الى الاعتقاد والسخاء والبخل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد اشد من ذنب العمل (ت خط قط عد هب طس خط عن ابي هريرة و) بعضهم عن (جابر وعايشة وقال ابن الجوزي موضوع) لكن لم يصب قال الذهبي ضعيف وقال حب غريب وقال ق تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي هكذا قالوا ﴿ والسخي ﴾ كامر (انما يجود بحسن الظن بالله) والاعتماد عليه وفي حديث قط تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله اخذ كلما عثر وفيه بيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقدجاء في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشياء اعرض عنها اعتمادا وتوكلا على ربه شمله بعين عناية وكلما وقع في مهلكة انقذه منها ومعنى اخذبيده خلصه (والبخيل انما يبخل من سوء الظن بالله) ولايناقضه حديث ت خصلتان لايجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق لان المراد هنا بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولاينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا ينفك عنه احيانا فعزل عن ذلك وفي حديث د شرما في الرجل شح هالع اى جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل من لم يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا اقرار له ولايقين في جوفه ويحرص على تهيئة شيء اخر وقال التوربشتي الشح بخل مع حرص وكل مايمنع النفس من بذل المال اومعروف اوطاعة وقالوا ولايجتمع الشح مع معرفة ابدا فان المانع من الانفاق والجود خوف الفقر وهوجهل بالله وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق انه هو الرزاق لم يثق بغيره ومن ثمه قال بعض الصوفية الاغنياء يثقون بالارزاق والفقراء يثقون

بالخلاق (ابو الشيخ عن ابى امامة) له شواهد ﴿ السخى ﴾ كامر (الجهول) بفتح الجيم فعول (احب الى الله من العالم البخيل) وفى حديث الاصفهانى الا ان كل جواد فى الجنة حتم على الله وانا به كفيل الاوان كل بخيل فى النار حتم على الله وانا به كفيل قالوا يارسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله فى ماله والبخيل من منع حقوق الله و بخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا والمراد بحقوق الله الزكوة والكفارات والنذور والاضحية ومواساة الفقراء وغيرها (الخطيب والديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ السرعة ﴾ بضم السين العجلة فكذا السرع ضد البطوء يقال سرع سرعا اذا عجل فهو سريع اى عجول (فى المشى) بسكون الشين (تذهب بهاء المؤمن) اى مهابته وحسن سمته وهيئته وان كان فى ذلك العبادة ولذا نهى عليه السلام فى المشى الى الصلوة والبها بلا همزة الحسن والزينة والعزة والبهاء والبهوء بالهمزة الانس يقال بهأت الرجل بهاء و بهواى انست به من باب علم وفتح وناقة بهاء بالفتح ممدودا اذا كان مأنوسا بالحالب وما بهأت له اى مافطنت له هذا فى اللغة وفى الفاسى البهاء بالمد هو الجمال تظهر من كلام ابن القوطية والكشاف فى الاساس قال ابن القوطية بهو وبهى بهاء ملاء العين جماله وقال فى الاساس شئ بهى اذا علا العين حسنه وروحته وقد بهوا الشئ و بهى قد ملأ العين بهاؤه وزاد فى القاموس فى وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهرى انتهى (الخطيب عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن ﴿ السر ﴾ بالكسر وتشديد الراء الخفى فى النوافل (افضل من) عمل (العلانية) اى عمل التطوع فى السر افضل واكمل من عمله جهرا لما فيه من السلامة من الوقوع فى الرياء والسمعة وسائر الحظوظ للنفس ولذا ورد فى بعض الآثار ان عمل السر يفضل عمل العلانية سبعين (ولمن اراد الاقتداء) اللام للجارة ومن موصوف او موصول وجملته خبر مقدم (العلانية) بالرفع (افضل) خبره وجملته مبتداء مؤخر (من السر) يعنى من اراد ان يقتدى الناس به فى افعاله واقواله حبا لان يعبد الله الخلق بمثل مايعبده به نصحا لله فى ذاته ودينه وخلقه وفى القرأن ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حث على الانفاق كيفما يتهيأ فان تهيأ سرا فذاك ونعم والا فعلانية ولا يمنعه ظنه ان يكون رياء فان ترك الخير مخافة ان يقال فيه انه مراء عين الرياء ويمكن ان المراد بقوله سرا اى صدقة وعلانية اى زكوة فان الاعلان بالزكوة كالاعلان بالفرض وهو مستحب وقال تعالى بعده يرجون تجارة لن تبور اشارة الى الاخلاص (الديلمى عن ابن عمر) رجاله صدوق وقيل غير محفوظ ﴿ السعادة ﴾

والسعد بالفتح المبارك واليمن تقول سعد يومنا سعودا وهولازم من باب فتح وقولهم لبيك
وسعديك اى اسعاد الك بعد اسعاد والاسعاد الاعانة يقال سعد الرجل فهو سعيد من باب علم
وسعد بضم العين فهو مسعود واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد والسعودة بالضم ضد
النحوسة والسعادة البر والمبارك ضد الشقاوة (كل السعادة طول العمر فى طاعة الله)
ولفظ رواية القضاعى فيما وقفت عليه طول العمر فى عبادة الله وذلك لان السعادة من
الاسعاد والمساعدة ومن اعانه الله على العبادة واقدره الله على القيام فقد اسعده وكلما
طال العمر استلذ الطاعة واستنكره المعصية وكلما كان العمر اطول كانت الفضائل
ارسخ واقوى وانما هو مقصود العبادات تأثيرها فى القلب ولذلك كره الانبياء والاولياء
الموت والدنيا مزرعة الاخرة فكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل
والنفس ازكى واطهر والاخلاق اقوى وارسخ (ك فى تاريخه الديلمى) وكذا ابن زنجويه كله
(عن ابن عمر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة فذكره قال العراقى
اسناده ضعيف وقال شارح الشهاب غريب ورواه ايضا الخطيب ❁ (السفر) ❁ بفتحتين
هنا قطع المسافة وهو ضد الاقامة وجمعه اسفار والسفر بالفتح والسكون الاصلاح
والكشف يقال سفرت البيت اى كنسته وسفرت المرأة اى كشفت عن وجهها وسفر الكتاب
اى كتبه والسفر بالكسر والسكون المكتوب ويقال للكاتب سفر والجمع اسفار ومنه قوله
تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا (قطعة من العذاب) اى جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة
الريح والشمس والبرد والخوف والخطر واكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الاحبة
لا يناقضه خبر سافروا وتغنموا اذ لا يلزم من الغنم السفر ان لا يكون من العذاب لما فيه
من المشقة وقيل السفر سقر وقيل ❁ وان اغتراب المؤمن من غير خلة ❁ ولا همة يسموبها
لعجيب ❁ وحسب الفتى ذلا وان ادرك العلا ❁ ونال الثريا ان يقال غريب ❁ (يمنع احدكم
طعامه) الجملة استيناف بيانى لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع احدكم طعامه (وشرابه
ونومه) بنصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لان منع يتعدى لمفعولين الاول
احدكم والثانى طعامه والمراد منع كمالات المذكورات لا اصلها ومما تقرر علم ان المراد العذاب
الدنيوى واما ما فيه ٤ من ان المراد العذاب الاخروى بسبب الاثم الناشى من المشقة اوناش
من عدم تأمل قوله منع احدكم الى آخره فان قلت لما عبر بالعذاب دون العقاب قلت لكون
العذاب اعم اذ العذاب الالم كما مر وليس كل مولم عقابا على ذنب (فاذا قضى احدكم نهمته)
بفتح وسكون رغبته ومقصوده اوحاجته (من وجهه) اى مقصده وفى رواية اذا قضى احدكم
فطره من سفره وفى اخرى فرغ من حاجته (فليعجل) بضم التحتية (الرجوع الى اهله) محافظة

٤ واما ما قيل نسخه م

على فضل الجمعة والجماعة واداء الحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التى هى بلوغ الهمة اشعارا
بان الكلام فى سفر الارب دنيوى كتجارة دون الحاجة كحج وغزو وفائدة لما جلس امام الحرمين
محل ابيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب فورا لان فيه فراق الاحباب (مالك) فى
اخر الموطأ (حم خ م ه عن ابى هريرة خط عن عايشة) صحيح ﴿السلطان﴾ الوالى والامير والملوك
مشتق من السلاطة بمعنى الغالب والقاهر يكون مذكرا ومؤنثا وقيل من السلاط فهو الذى دفع
الظلم ونور الخلق بعدله وجمعه سلاطين ويجئ بمعنى البرهان والحجة (ظل الله فى الارض) تشبيه
وقال فى الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة (فمن اكرمه اكرمه الله) فان الظلم له وهج
وحر يحرق الاجواف ويظمى الاكباد فاذا اوى الى سلطان سكنت نفسه وارتاحت فى ظل
عدله وسلم العباد فاكرامه واجب (ومن اهانه اهانه الله) وفى حديث هب السلطان ظل الله
فى الارض فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى قال الماوردى لابد للناس من سلطان تأتلف
برهبته الاهواء المختلفة وتجمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدى المنقلبة
وتنقمع من خوفه النفوس المتعاقدة والمتعادية لان من طباع الناس من حب المغالبة والقهر لمن
عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوى ورادع ملى والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر
اودين حاجز او سلطان رادع او عجز صادر وان تأملت لم تجد خامسا (طب هب عن ابى
بكر) له شواهد ﴿السلطان﴾ كما مر (ظل الله ورمحه) بالضم آلة الحرب فهو تشبيه كالمثل
لان رهبة السلطان ابلغ واشد زاجرا واقوى ردعا بدواعى الهوى ولذا قيل سلطان
عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم وقال ابن العربى اقامة الدين
هو المطلوب ولا يصح الا بالامام فاتخاذ الامام واجب فى كل زمان وذكر حجة الاسلام فى الاحياء
من خصائص النبى عليه السلام ان الله جمع له بين النبوة والسلطان (فى الارض
فمن نصحه) اى اخلص له الاعانة والموافقة (ودعا له اهتدى) ورشد (ومن دعا عليه
ولم ينصحه ضل) واثم وطغى وعدوا من اخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين باللين
بان يشهد احدهم ان يد القدرة الالهيـة هى الاخذة بناصية ذلك الظالم
الى ذلك الجور وان الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج
لا يستطيع تسكين رعدته وذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالسلطان فى اخبار كثيرة
القطب وقال ابن العربى آل محمد لهم اقامة امر الله من حيث لا يشعر به الاقطاب والابدال
والاوتاد والنقباء والنجباء ولهؤلاء دون آل محمد الاحاطة اقامة لامر الدين والدنيا من حيث
لا يشعرون بمسرى مددهم من آل محمد لان يجدوا اثار المن يؤيد بروح منهم قال ولك الولى

الامر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء والقضاة و الولاة و الفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم امر ظاهر الدين والدنيا من الاقطاب مددوا واقامة من حيث لا يشعرون وذلك ان الامر كله لله الا انه له الامر والخلق والله من وراءهم محيط (الديلمي عن انس) له شواهد (السلطان) كامر (ظل الله فى الارض) قد عرفت معناه (فاذا دخل احدكم بلدا ليس فيها سلطان) او نائبه او نائب نائبه (فلا يقيمن به) بضم اوله وفتح الميم وشد النون قال الحكماء الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة وهو ما عجز اهل الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذى به سلامة السلطان والامانة وامارة البلدان قال ابن العربى من اسرار العالم انه ما من شئ يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله بسواء وان كان من اهل المخالفة ناب ظله منابه فى طاعة الله ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وإنما السلطان ظل الله فى الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التى لها الاثر فى عالم الدنيا والعرش ظل الله فى الارض فى الآخرة فالظلالات ابدا تابعة للصور المعنوية عنها حسا ومعنى فالحس قاصر لا يقوى قوى الظل المعنوى للصور المعنوية لما جاء فى الشرع من ان السلطان ظل الله فقد بان ان بالظلالات عمرت الاماكن وقد تضمن الحديث وجوب طاعة الائمة فى غير معصية الله ولابو اليهما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال فى رواية الآتى يأوى اليه كل مظلوم ليمتنع بعز سلطانه من التظلم ويدفع من ظلامته ببرد ظلمه (ابو الشيخ عن انس) ورواه الديلمى بلفظ السلطان ظل الرحمان الى آخره (السلطان العادل بين الناس (المتواضع) لهم (ظل الله ورمحه فى الارض) كامر (ويرفع) مبنى للمفعول (للوالى العادل المتواضع فى كل يوم وليلة) عمر فى الدنيا (عمل ستين صديقا) بتشديد الدال (كلهم عابد مجتهد) ذلك لان رفع الدرجات بالنيات لهم لا بمجرد العمل كما ورد ما فضل ابو بكر الصديق عليكم بكثرة صوم ولا صلوة بل بشئ وقر فى قلبه فانما هى همم سبقت همما فشتان ما بين همته ونيته صلاح العالم ومن همته ونيته مقصورة على صلاح نفسه واذا وازنت بين من نيته بالتعلم احياء الدين واعلاء السنة واماتة البدعة وبين من نيته اكتساب مال او رياسة رأيت بينهما فى الفضل والرتبة ابعد ما بين السماء والارض وهما فى التعب سواء وانما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذى هذا نعته ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فوتيه الله ملكا من ملكه ظاهرا وهداية من هدايته باطنا ويضاعف له ثواب الصدقة

والظاهر ان المراد بالستين لتكثير مبالغة لتظاهره (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابى بكر) ورواه عنه ايضا الديلمى بلفظ السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فى الارض يرفع له عمل سبعين صديقا (السلطان) كامر (ظل الله فى الارض) تشبيه انما شبه بالظل لان الناس يستريحون الى برد عدله من حر الظلم (يأوى) بكسر الواو مخففة اى يأتى ويسكن (اليه كل مظلوم من عباده) لكل حاجة واستراحة وقطع نزاع (فاذا عدل) وفى رواية الجامع فان عدل (كان له الاجر) كاملا كامر (وعلى الرعية الشكر) والتعظيم والدعاء والاطاعة (واذا جار) وكذا رواية الجامع وان خاف اوظلم (كان عليه الاصر) وفى رواية الوزر اى وزر العظيم الشديد قال الكشاف انقل الذى يأصر حامله اى يحبسه فى مكانه لفرط ثقله (وعلى الرعية الصبر) اى يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان كفر ثم لا منافات بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لان قوله السلطان ظل الله بيان لشانه وانه ينبغى كونه كذلك فاذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ترتب على الحكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب افاده الطيبى (واذا جارت ولاه) جمع وال (قحطت السماء) اى اذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الارض فحصل القحط لان الوالى فاصل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة (واذا منعت الزكوة هلكت المواشى) لان الزكوة نميها والنمو بركة واذا منعت الزكوة بقى المال بدنسه ولا بقاء للبركة مع الدنس واذا ارتحلت البركة عن شئ هلك لان نسله ينقطع (واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة) لان الغنا من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه بالمناكحة الشرعية يتلقى الزوجان على الفرج بما اعطاهم الله فمن زنى فقد آثر الفرح الذى من قبل العدو على الفرج الذى بفضل الله فاورثه الفقر (واذا احقرت) بالبناء للمفعول من الحقارة من باب الافعال (اهل الذمة اديل الكفار) بضم الهمزة وكسر الدال من الادالة وهى الغلبة والقهر والدولة بالضم والفتح غلبة احد الجندين والجمع دول ودولات ويقال دالت الايام اى دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الايدى اى اخذته هذه مرة وهذه مرة ويقال جاؤا بدولاته اى بدواهيه والمعنى غلب الكفار وسلطوا لان المؤمن عاهد الله بالوفاء بذمته فاذا احقر نقض العهد واذا نقض وهن لانه عقد لمعرفة لان العروة مقرونة معقودة وبنقض العهد يخاف انحلال العقدة وبالانحلال تذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن فى القلوب (الحكيم برهب) وكذا البزار

وابن خزيمة وابونعيم والديلمى (وضعف) هب وكله (عن ابن عمر) قال هب سنده ضعيف ورواه الديلمى عن ابن عمر السلطان ظل الرحمان فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكروان جار وخاف وظلم كان عليه الاصروعلى الرعية الصبر ﴿السمت﴾ بفتح السين وسكون الميم اى حسن الهيئة والطريق والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزى الحسن والهيئة المثلى فى الملبس وغيره وفى رواية الهدى بفتح اولها السيرة السمرية (والتؤده) بضم التاء الفوقية وفتح الهمزة التأنى (والاقتصاد) اى التوسط فى الامور والتحرز عن طرفى الافراط والتفريط (جزء من اربعة) وفى رواية من خمس (وعشرين جزءا من النبوة) اى هذه الاخلاق بدونها وحق هذا اللفظ من اربعة ووقع فى البعض من اربعانه باعتبار الاصل فالتفاوت بين العددين من خمس واربعة لعله من وهم الراوى كما افاده المناوى وطريق معرفة ذلك العدد بالرأى والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة يعنى هذه الشمائل والخصال من شمائل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها فليس معناه ان النبوة تتجزء اولان ٤ من جمع هذه الخصال صار فيه جزء من النبوة لانها غير مكتسبة او المراد ان هذه الخلال مما جاءت به النبوة ودعى اليها الانبياء اوان من جمعها البسه الله لباس التقوى الذى البسته الانبياء فكانه جزء منها (ت حسن غريب طب عن عبدالله بن سرجس المزنى) وبقية رجاله ثقات ورواه ض عن انس بلفظ السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءا من النبوة ﴿السمع﴾ لاولى الامر باجابة اقوالهم والسمع بالفتح السماع بالاذن والاطاعة وقبول الامر والطاعة يقال سمعت الامر سمعا وسماعا وقد يجمع على اسماع وجمع الاسماع اسامع (والطاعة) لاوامرهم (حق) واجب للامام ونوابه (على المرء المسلم فيما احب او كره) اى فيما وافق طبعه اوخالفه وهو شامل لامر المسلمين فى عهد النبى اوبعده ويندرج فيه الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) اى المسلم من قبل الامام (بمعصية) من معاصى الله (فاذا امر) بضم الهمزة (بمعصية فلاسمع) لهم (عليه ولاطاعة) تجب بل تحرم اذ لاطاعة لمخلوق عند معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة والفعلان مفتوحان والمراد نفى الحقيقة الشرعية لاالوجودية وفيه تقييد للمطلق فى عشيرة من السمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على مايقع من الامراء مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاة الجور وتحى الفتن واغتربها البعض والخارج للخوف على نفسه (حم خ م د ت ن ه عن ابن عمر الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة) له شواهد صحيح ﴿الثناء على وزن العصاء بالمد

٤ ولاان قنسخه، م
٦ مما نسخه م

نوع من جنس النبات واعلاه فى مكة يقال سنا مكى مسهل للسوداء والبلغم والصفراء ونوع آخر فى الروم يقال سنا رومى وسنا اسم البرق وسناء اسم الحرير (والسنوت) وهو الحنطة تحت التراب او نوع من التمر او الشربة او نوع من النبات (فيهما دواء) اى شفاء وصحة (من كل داء) وسقم ومرض (كر عن ابى ابى الانصارى) له شواهد *(السنة)* بالضم الطريق المأثور بسلوكها فى الدين واصل السنة الطريق والسيرة يقال على سنن فلان اى طرقه والجمع سنن وسنة الوجه صورته والسنة تمرة من تمر المدينة وفى الشرع ما واظب النبى عليه السلام مع تركها احيانا فان المواظبة ان كانت على سبيل العبادة فسنن الهدى وفى فعلها الثواب وتركها العتاب لا العقاب وان كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد وتركها لا يستوجب اساءة وقيل يستوجب كترك اللحية والطلاق فى الطهر والاكل باليمين والختان وغيرها (سنتان سنة من نبى مرسل) واسقط فى الجامع المرسل لكنه سهو (وسنة من امام عادل) الذى عليه فى اصول صحة من أئمة المحدثين (الديلمى عن ابن عباس) فيه على بن عبيدة قال الذهبى هو ضعيف *(السنة)* كامر (سنتان سنة فى فريضة) والفرض لغة القطع والتقدير وشرعا ما ثبت لزومه بدليل قطعى لا شبهة فيه وحكمه ان يستحق العقاب تاركه و يكفر جاحده وتأوه للنقلية من الوصفية الى الاسمية (وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب الله تعالى) اى مشروعة بالكتاب (اخذها هدى) بضم اوله اى هداية ولذا سميت سنة الهدى (وتركها ضلالة) والضلال ضد الرشاد يقال ضل يضل ضلالا وضلالة واضله اى اضاعه واهلكه والضلالة فقدان ما يوصل الى الطريق ويقال الحكمة ضالة كل حكيم (والسنة التى اصلها ليس فى كتاب الله) يعنى السنن الزوائد ففى فعلها الثواب وليس فى تركها عقاب ولذا قال (الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) كامر وفى الدرر وحكم السنة ما يؤجر على فعله ويلام على تركه وكثيراء يعرفون به لانه محط مواقع انظارهم وعرفها الشمنى بما ثبت بقوله عليه السلام او بفعله وليس بواجب ولا مستحب لكنه تعريف لمطلقها والشرط فى المؤكدة المواظبة مع ترك ولو حكما لكن شان الشروط ان لا تذكر فى التعاريف (طس عن ابى هريرة) قال الطبرانى لم يروه عن ابى سلمة الاعبسى عن ابن واقد *(السنور)* بالكسر وفتح النون المشددة الهر وجمعه سنانير والسنور بالفتح وتشديد النون اللبوس والقفتان الذى يعمل من الادم وجمعه سنانير وفى رواية الوكيع وغيره الهر قال العسكرى وله اسماء خمسة ولفظ الدستور (سبع) طاهر الذات واذا كان كذلك فسوره طاهر لان اسوار السباع

الطاهرة الذات طاهرة قال عياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها الا ان الرواية الضم وقال هو بالضم والسكون وقال ابن عربي هو بالاسكان والضم تصحيف وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم واما قول الطيبي يجوز ان يحمل على الاستفهام على سبيل الانكار على الاخبار وهو الوجه اى السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه من التعسف مالا يخفى وفي حديث حم عن قتادة السنور من اهل البيت فانه من الطوافين والطوافات عليكم يعنى كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عفى عن الهر بذلك بانه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسئلة فالاجر في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف للحاجة وفيه طهارة سوء والهر وبه قال عامة العلماء الا ان اباحنيفة كره الوضوء بفضل سوره (حم قط ك عن ابي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قوما من الانصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لان في داركم كلبا قالوا ان دارهم سنور فقد كره وهذا صححه الحاكم ونوزع بقول احمد حديث غير قوى ﴿ السواك ﴾ بكسر اوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود يستاك به وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كابي شامة انه لو كان مصدرا وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال وانما الخبر على حذف مضاف اى استعمال السواك (مطهرة للفم) الة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم افصح (مرضات للرب) وفي رواية لابي نعيم مرضاة لله (عزوجل) والمرضات مفعلة من الرضاء عند السخط اى مظنة لرضى الله اوسبب لرضاه وذلك لانه تعالى نظيف يحب النظافة والسواك ينظف الفم ويطيب رائحته لمناجات الله وهذا كالصريح في ندبه للصائم لان مرضات الرب مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه طهور الفم والطهور للصائم فضل لكنه قيد بالشافعية بما قبل الزوال (حم ع في الافراد وابو نعيم في كتاب السواك عن ابي بكر الشافعي ش حم ن وابن خزيمة حب ك ق ص عن عايشة ه طب عن ابي امامة كر عن ابن عمر) ورواه خ تعليقا بصيغة الجزم وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال ابن الصلاح اسناده صالح وقال البغوي حسن قال النووي اسانيده صحيحة ﴿ السواك ﴾ كما مر (يزيد الرجل فصاحة) لانه يسهل مجارى الكلام ويصفى الصوت ويذكر الحواس وينظف الاسنان والفم واللسان واللهوات فيخف فه ولسانه ويسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء اذا تكلم وفي حديث الديلمي عن ابي هريرة السواك سنة فاستاكوا اى وقت شئتم وفي رواية فاستاكوا من اى وقت النهار شئتم وفي الديلمي ايضا عن عايشة

قوله مطهرة اى الة تطهره وتنظفه وهي مفعلة من الطهارة بفتح الميم افصح ومرضاة اما بمعنى فاعل اى مرضى اوبمعنى المفعول اى مرضى للرب اومظنة للرضاء اوسببه والمطهرة بالفتح والكسر يطلق ايضا على ظرف الماء من الجلد والادواة وقال في القسطلاني قوله مرضاة بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى لرضاء وبمعنى المفعول وقوله مطهرة اى للفم بفتح الميم وكسرها مصدر ميمي يحتمل ان يكون بمعنى الفاعل اى مطهر للفم اوآلة وبحثه فيه جلد ٣ ٢٠٢ مهم

السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وقال ابن القيم ينبغي ان لا يوجد السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما (عق عد خط عن ابى هريرة) وفيه مجهول او ضعيف (في السواك) كامر (واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم) اى كل منهما متأكد جدا بحيث يقرب من الوجوب وهكذا تأوله جمعا بينه وبين الاخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم الاجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ ابو حامد عن داود انه اوجبه للصلوة كامر وحكى الماوردى عنه انه واجب لكن لا يقدح تركه فى صحتها وعن راهوية انه يجب لها فان تركه عمدا لا سهوا بطلت صلوته قال النووى وذلك لا يضر فى انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين ويؤيده حديث ابى نعيم عن عبد الله بن جراد السواك من الفطرة اى من السنة او من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلوا الاعيان ولا يكره فى وقت من الاوقات ولا فى حالة من الحالات ولو للصائم حتى بعد الزوال خلافا للشافعى ومن فوائده انه يطهر للفم ويرضى الرب وينقى الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفى الحلق من البلغم والاكدار ويزكى الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطى الشيب ويسوى الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويذهب العدد ويهضم الطعام ويغذى الجايع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنا ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد فى الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوى البدن وينمى الجسد والمال وغير ذلك (ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو) ابن طلحة والاصح ابن جلجلة (ورافع بن خديج معا) بالخاء المعجمة المفتوحة والجيم كما قالوا (في السواك) كامر (مطهرة) مصدر بمعنى الفاعل اى مطهر (للفم) وبمعنى الالة (مرضات للرب) اما بمعنى الفاعل اى مرضى او بمعنى المفعول اى مرضى للرب وعطف مرضات يحتمل الترتيب بان يكون الطهارة علة للمرضى وان يكونا مستقلين فى العلية ذكره الطيبى (ومجلاة للبصر) بفتح اوله وسكون الجيم مصدر بمعنى الفاعل اى مجل او بكسر اوله اى آلة تجليه او بضم اوله من اجلى يجلى اصله من الجلاء اى مجلية ما فى البصر فقد سمعت ان السواك يطلق على العود الا ان النووى ذكره كجمع ونازعه ابن دقيق العود غير متفق عليه دخل الكسائى والمأمون على الرشيد فقال الكسائى كيف تأمرك ٦ قال ابيتك فتبسم وقال ما افحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهو طفل كيف قال

الحفر بفتح الحاء والفاء سن المجوف بالدود يوسع الاضراس منه

٦ تأمرك ما امرك نسخهم

سلك فاك قال يا امير المؤمنين هكذا فليكن ادب الخطاب وفى العزيزى قال العلقمى سئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف اخبر عن المذكر بالمؤنث فاجاب ليست التاء فى مطهرة للتأنيث وانما هى مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة اى محل لتحصيل البخل والجبن لابيه بكثرة قال فقيل استشكل بعض اهل اللغة بهذا على ان السواك يجوز تأنيثه فقلت وهذا غلط ويلزمه ان يستدل بقوله الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به وفى حديث طب عن ابن عباس السواك يطيب الفم ويرضى الرب تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كذا ورد وقالوا فى تركه اسخاط للرب واسخاطه حرام فتركه حرام قال القاضى يريد كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك انه مما لا يفعله ذو مروة بحضرة الناس ولا فى مسجد وقال فى المفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل ولم يرو عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تسوك فى مسجد ولا فى محفل لانه من ازالة القذر قال العراقى وفيه نظر (طس عن ابن عباس) وفى رواية رسته فى كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا

﴿السؤال﴾ بضم اوله على وزن غراب الطلب وكذا السألة على وزن سفالة والمسئلة على وزن مرحلة والسألة بالفتحات ويتعدى بنفسه كقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا ويتعدى بمن كقوله تعالى واسئلوا الله من فضله (نصف العلم) والسؤال تارة يكون فى العلم والاحكام وتارة يكون فى المال والتمتع وتارة فى الارشاد والادب والاول والثالث مأمور به قال تعالى وقل رب زدنى علما (والرفق نصف العيش) كما مر فى الرفق (وما عال) اى ما افتقر (امرء فى اقتصاد) اى التوسط بين الافراط والتفريط فى كل الامور (والحمى قائد الموت) اى مقدمته وطليعه كما مر فى الحمى (والدنيا سجن المؤمن) واذا مات خلص من سجنه والموت راحة للمؤمن كما مر (العسكرى فى الامثال عن انس وفيه) اى فى طريقه (سيب بن بشير لين الحديث) اى سنده ليس بقوى

﴿السوق﴾ بالضم محل البيع والشراء يكون مؤنثا ومذكرا وسمى به لان الناس يقومون على ساقهم وجمعه اسواق يقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا والسوق بالفتح الاذهاب يقال ساق الماشية سوقا فهو سائق والسوقة الرعية ضد الملك (دار سهو وغفلة فمن سبح فيها تسبيحة) تبصرا (كتب الله له بها الف الف حسنة) والحسنة عشر امثالها (ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله كان فى جوار الله) اى فى حفظه (حتى يمسى) وفى حديث عن سلمان من غدا الى صلوة الصبح غدا براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية ابليس قال الطيبى

بيان تمثيل حزب الله وحزب الشيطان فمن اصبح يغدوالى المسجد كانه يرفع اعلام الايمان ويظهر شرايع الاسلام ويتحرى فى توهين امر المخالفين وفيه حديث المار فذلكم الرباط فذلكم الرباط ومن اصبح يغدوا الى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه ويشدمن شوكته وينصرحزبه ويتوخى توهين دينه وفيه ان التبكيرالى السوق محظور ومن تأخر وراح بعداداء وضائفه لطلب الحلال ومايقوم صلبه ويتعفف به عن السوأل كان من حزب الله وهذا اعلام بادامة الشياطين واعوانه فيه واذا كانت مواطنه فينبغى ان لايدخلها الرجل الا بقدر الضرورة كبيت الخلاء فحق من ابتلى بدخولها ان يخطر بباله انه بمحل الشياطين واهل الغفلة ويحفظ قلبه (الديلمى عن على) يأتى من قال بحث ﷺ السلام اى السلامة والامن والامان كائنة (عليكم يا اهل القبور) ويقول لهم هذا عند قرب المواجهة (من المؤمنين والمسلمين) وان اكتفى بالاولين يجوز ويقول بعده يغفرالله لنا ولكم) ذنوبنا واسرافنا فى امرنا (انتم) ايها الارواح السالفة والاجساد البالية (سلفنا ونحن بالاثر) بفتحتين اى اعقابكم او بالكسر اى على اثراقدامكم ولحوق بكم وقوله السلام مبتدأ وعليكم خبره او يضمرله خبر والتقدير السلام واقع كائن حاصل عليكم وربما كان حذف الخبر ادل على التهويل والتفخيم اذا عرفت هذا فنقول انه عند الجواب يقلب هذا الترتيب فيقال وعليكم السلام والسبب فيه ما قاله سيبويه انهم يقومون الاهم والذى هم بشانه اعنى فلما قال وعليكم السلام دل على ان اهتمام هذا المجيب بشأن ذلك القائل شديد كامل وايضا فقوله وعليكم السلام يفيدالحصر فكانه يقول ان كنت قد اوصلت السلام الى فانا ازيد عليه واجعل السلام مختصا بك ومحصورا فيك امتثالا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها ... مر افشاء السلام وان عليك بحث ﷺ لسلام ... كما مر (عليكم دار قوم ... النداء (وانا واياكم) بكسر الهمزتين وتشديد مابعدهما (متواعدون ... الخير والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعد يعدوعدا وقال الفراء وعده خيرا ... وقيل الوعد والعدة فى الخير والوعيد فى الشر فان استعملوا فى الشر جاؤا بالالف ... الواو بالسجن ونحوه والعدة الوعد ويجمع على عدات وتواعد القوم وعد بعضهم بعضا هذا فى الخير واما فى الشر فيقال اتعدوا والاتعاد قبول الوعد والتوعد التهدد (ومتواكلون) والوكيل الحفظ ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل ووكل اليه الامر اى فوضه

(وواكله)

ووا كله مواكلة اذا اتكل كل واحد منهما على صاحبه واتكل فلان على فلان فى امر اى اعتمد وتواكل بمعنى واكل (وان شاء الله بكم لاحقون) وليس فى نسخ المصابيح لفظ بكم ولا يكون الاستثناء هنا للشك لكنه على عادة المتكلم يحسن بها كلامه وفيه دليل على ان الاستثناء مستحب فى الاحوال وان لم يكن فى الامر شك تبريا عن الحول والقوة الا بالله وقيل الاستثناء واقع على اللحوق بهم دار الاموات لاما كان يدرى اين يموت وقيل الاستثناء يرجع استصحاب الايمان الى الموت ان يلحق بكم مؤمنين ان شاء الله تعالى ولا يرجع الى نفس الموت (اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد) بفتح الغين والقاف مقبرة فى المدينة (م ن د عن عايشة) وفى رواية غ عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ونسئل الله لنا ولكم العافية (السلام) كما مر (عليكم دار قوم مؤمنين) بحذف النداء ايضا (انتم لنا فرط) بفتحتين سابق متقدم يقال رجل فرط وفى الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل فى الدعاء لطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى خيرا واجرا ومتقدما (وانا بكم لاحقون (لحوق احبة (اللهم لاتحرمنا) بفتح التاء ويجوز ضمه وكسر الراء ويجوز ضمه (اجرهم ولاتفتنا بعدهم) بتشديد النون مع نون المتكلم من الفتن اى لاتوصلنا الى الفتن وهذا ونحوه مما تسمعه الاموات كما فى حديث خ عن ابن عمر قال اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ماوعد ربكم حقا فقيل له اتدعون امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لايجيبون وهذا دل على وجود حيوة فى القبر تصلح معها التعذيب لانه لما ثبت لاهل القليب سماع كلامه عليه السلام وبخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم الم العذاب ببقية الحواس بل بالذات (م هب عن عايسة) اتى كان ذ.. دخل .. السلام كما مر (عليكم دار قوم مؤمنين) (فى حديث ع عن ابى هريرة زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربى ان استغفرلها فلم يأذن لى واستأذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت (وانا بكم لاحقون) ايها الارواح الفانية (وانا لله وانا اليه راجعون) رجوعا ابديا (لقد اصبتم خيرا جيلا) بفتح اوله فعيل بمعنى العظيم (وسبقتم شرا طويلا) اى قدمتم جمع الشر فى الدنيا لان كلها شر طويل مخوف وفى رواية خ عن عايشة انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت

(ومن ابى هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مقبرة) بضم الباء وكسرها وفتحها والظاهر انها مقبرة البقيع (فقال السلام عليكم) اشارة انهم يعرفون زائرو يدركون كلامه وسلام وقال القرطبى فى الحديث ان السلام على الاموات والاحياء سواء فى تقديم السلام على عليكم (دار قوم مؤمنين) نصب دار على الاختصاص او النداء لانه مضاف والمراد بالدار على الوجهين الجماعة الاهل ويحمل على الاول المنزل قاله الطيبى وقال ابن حجر يؤخذ من الحديث تعين التخصيص فى الدعاء لاهل مقبرة ونحوهم مما يقتضى العموم بالمسلمين لفظ

اقول حق وقد قال الله تعالى انك لاتسمع الموتى قالوا لامنافاة بين قوله انهم الآن يسمعون وبين الاية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى هو الـذى اسمعهم بان ابلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقال المفسرون الاية مثل ضربه الله لكفار اى فكما انك لاتسمع الموتى فكذلك لاتفقه كفار مكة لانهم كالموتى فى عدم الانتفاع بمايسمعون وقد خالف الجمهور عايشة فى ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه ولامانع انه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معا ولم تحفظ الا احدهما وحفظ غيرها سماعهم بعد احياءهم واذا جازان يكونوا عالمين جازان يكونوا سامعين امابآذان رؤسهم كماهو قول الجمهور او بآذان الارواح فقط والمعتمد قول الجمهور لانه لوكان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند خ فى غزوة بدر احياهم الله تعالى حتى اسمعهم توبيخا اونقمة (ابونعيم وابن عساكر عن الجهدية عن بشيران النبي خرج ذات ليلة فتبعته فاتى البقيع فقال فذكره) له شواهد ﴿ السلام ﴾ كامر (قبل الكلام) لان فى ابتداء بالسلام اشعارا بالسلام وتفاؤلا بالسلامة وايناسا لمن يخاطبه وتبركا بالابتداء بذكر الله قال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ابن القيم ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لايأذن لمن لم يبـدأ بالسلام قال فى الفردوس السلام مشتق من السلامة وهي التخلص من الآفات وكانوا فى الجاهلية يحيى أحدهم صاحبه بقوله انعم صباحا وعم٤ صباحا وابيت اللعن٣ ويقول سلام عليكم فكانه علامة للمسالمة وانه لاحرب ثم جاء السلام اى بالقصر على السلام وافشـائه انتهى فالمسلم كانه يقول للمسلم عليه احييك بان السلام اى السلامة محيطة بك منى من جميع جهاتك فانا مسالم لك بكل حال اومنقاد فاقبل عقد هذا التأمين برد مثله وقيل انما بدأ به قبل الكلام لان الواقع فى اثناء الكلام توهم سلام المتاركة واهنا المراد منه لا التحية فلايليق ذلك فان السلام تحية اهل الاسلام فان لم يظهر الانسان شعار الاسلام لايكرم ولايقرب وتعظم مرتبة الاسلام واشتماله على مامر من فوائده العظام كان اول ماينبغى ان يقرع السمع ويطلق عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك فى النفس ويقع منها اعظم موقع ليكون ابعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع عند ابتداء الملاقاة والمكاتبات وما الحق بذلك من المفارقة وفى المجموع ان يبداء السلام قبل كل كلام للاخبار الصحيحة وعمل الامة على ذلك (ت وقال منكر عن جابر) ورواه ع عنه بلفظ السلام

٤ وعم نسخه
٣ اللعن نسخه

قبل الكلام ولا تدعوا واحدا الى الطعام حتى يسلم ﴿ السلام ﴾ كامر (قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه) لاعراضه عن السنة قال العلماء من سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ماجعل له من ذلك مهمة قال ابن عربي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او سلمت على احد في الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمنين في جلالة المشتغل٤ به فانت قد سلمت عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في الرد عليك وفي رواية الديلمي عن علي السلام تطوع والرد فريضة اى الابتداء بالسلام تطوع غير واجب ورد السلام على المسلم فريضة واجبة بشروط مبينة في الفروع وقال الحافظ العراقي رد السلام واجب فيأثم تاركه اذا كان ابتداؤه مستحبا ويفسق بتكرر ذلك منه (ابن النجار عن ابن عمر) فقد خرجه احمد عنه ﴿ السلام ﴾ كامر (اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه) قال القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى انه المنزه عن النقائص والآفات التي تجوز على خلقه فمعنى قول المسلم السلام اى مطلع عليك وناظر اليك فكانه يذكر باطلاع الله تعالى ويخوفه ليأمنه ويسلم من شره واذا دخلت ال على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما اى الله العظيم السليم من النقائص والافات المسلم لمن استجاره من جميع المخلوقات تنبيه كثيرا ما يقع لبعض الناس ان يمر بمسلين فيهم ذمي فيقول السلام على من اتبع الهدى وذلك لا يجزى في السنة كما افتى به السيوطي فانه انما شرع في صدور الكتب الى الكفار فعليه ان يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط (واذا اسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير) فانه امنه وجعله في ذمته وفي ذكره بالسوء غدر والغدر عار ويسار فاحذر ايها المسلم منه هذا الاتيان وعقد المسالمة بهذا السلام من النكث فاياك ان يصدر منك في حق من حييته بالسلام اذى اوتضمر له بغضا فيكون ناقصا لعهد الامان فتبوا بالحرمان والخسران (الديلمي عن ابن عباس) وفيه عطاء ابن السائب ضعيف وقال احمد من سمع منه قديما صحيح ﴿ السلام ﴾ كامر (عليكم يا صبيان) قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم وفي حديث خ عن انس انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله تدريبا لهم على اداب

٤ المهيمن في جلاله المستقل به عن اسمه م

الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان وضيئا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع فلو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم على البالغ وجب عليه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا اى ثلاث مرات وهذه كما قال فى الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجردها لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال اسماعيل يشبه ان يكون ذلك اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه ابو موسى وقد يشرع تكراره كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (ابو نعيم عن انس) له شواهد ﴿السيوف﴾ جمع السيف (مفاتيح الجنة) اى سيوف الغزاة كامر الجنة تحت ظلال السيوف معناه والسيوف يعمل من كل محدد وفى حديث خ عن سليمان بن حبيب قال سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة انما كانت حليتهم العلابى وهو بفتح العين المهملة واللام المخففة جمع علباء عصب فى عنق الابل او البعير يشقق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلاه ويجعل فى موضع الحلية منه وفسره الاوزاعى انه الجلود الخام الذى ليس بمدبوغة وقيل ضرب من الرصاص او جنس منه او من الآنك او الحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ماذكر عدم جواز غيره للرجل تحلية السيوف وغيره من آلة الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدروع والمنطقة والرانين بالراء المهملة خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة غنية عن ذلك لشدتهم فى انفسهم وقوتهم فى ايمانهم ولا يجوز تحلية شئ مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم للنساء تحلية الة الحرب بالفضة والذهب جميعا لان فى استعمالهن ذلك تشبيها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور (ابو بكر فى الغيلانيات وابن عساكر عن يزيد بن شجرة وفيه محمد بن يونس الكريمى) وبقية رجاله مشهور ورواه ك ايضا ويزيد الرهاوى صحابى مشهور من امراء معاوية ﴿السيوف﴾ كامر (اردية المجاهدين) جمع الرداء بالكسر يقال تردى وارتدى اذا لبس الرداء اى لهم بمنزلة الرداء فلا يطلب للمتقلد منهم بسيف اسبال بل يصيره مكشوفا ليعرف فالجهاد فضل وسعادة وكرامة ورزق وبركة وفى حديث خ عن ابن عمر عن النبى عليه السلام قال جعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى (ابو نعيم عن

وىيب يو) اى الانصارى (المحاملى فى اماليه عن زيد بن ثابت) ورواه عن ابى ايوب الانصارى ايضا الديلمى ﴿ الشاة ﴾ وهى فى الاصل العيب يقال شاهه يشيهه بابه ضرب اذا عابه وهو شيوه اى معيوب واشبه الناس اى اعيبه والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى والجمع شاه وشياه وشواه ورجل شاوى وشاهى صاحب شاة وتشوه شاة اى اصطادها فى البيت (بركة) اى يمن ومباركة لانها من دواب الجنة كما فى رواية د عن ابن عمر وخط عن ابن عباس الشاة من دواب الجنة اى ان الجنة فيها شاة واصل هذه منها وانها تكون يوم القيمة فى الجنة (والشاتان بركتان) من بركات الله وانعامه (والثلاث شياه) بالهاء وبغير التاء قد عرفت انها جمع شاة (ثلاث بركات) يريد انه كلما اكثر الغنم فى البيت كثرت البركة فيه لما فيها من اليمن والبركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر كثر له ومن قلل قلل له (خ فى الادب عق وابن جرير عن على) وفيه صفدى بن عبد الله قال فى الميزان له حديث منكر قال العقيلى لايعرف الا به ولفظه الشاة بركة ثم ساقه الى اخر ما هنا ﴿ الشاة ﴾ كما مر (بركة) اى فيها يمن وخير كثير (والبئر بركة) فى البيت والصحارى ونحوها (والتنور بركة) بفتح التاء وتشديد النون حفر يخبز فيه الخبز ونحوه لانه ايجاد آدم عليه السلام وفيه بركة جملة الانبياء (والقداحة) اى الزناد (بركة) فى البيت لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغناء عنها (خط عن انس) اخرجه واقره وقيل اعله وسبق فى اربع فى الدار بحث ﴿ الشام ﴾ بفتح الشين بالهمزة وتركه بلدة مشهورة وسمى به لانه وقع من شمال الكعبة مشتق من المشأمة وهى الشمال كما سمى اليمن لانه يمن الكعبة وقيل وقع مشأمة قوم من بنى كنانة وقيل نزل سام بن نوح وعمر به تعمير اعظيما ولذا سمى باسمه لان الشام عند السريانية بالشين اومشتق من الشامة وهى الخال لكون بعض ارضه بيضاء وبعضه سوداء وبعضه حمراء ويذكر ويؤنث بتأويل الارض (صفوة الله فى بلاده اليها يجتبى) اى ينتقل من جبوت الشئ وجبيته جمعته (صفوته من عباده) والصفاء هو الخلوص وصفاء المودة والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد فى الشهادة له فى الربوبية من غير تحول ولاانتقال ولاتغير ولاابدال (فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه) بالضمير وفى بعض بالتاء التأنيث لفوت رحمة الله وعنايته (ومن دخلها) والضمير ظرف اى فيها (من غيرها فبرحمة)

وفى البعض بالصمير قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق ان يعدم الغنى ان يجمع فيها كنزا فلن يعدم المسكين ان يشبع فيها خبزا وقال زهدم بن حبان لاويس القرانى اين تأمرنى ان اكون فاما الى الشام فقال زهدم كيف المعيشة بها قال اف لهذه القلوب فقد خالطها الشك فانتفعها الموعظة فائدة قال العارف البطلحي رأيت الشيخ اباالبيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله ان يحجبنى عنهما وتبعتهما حتى صعدا اعلام مغارة الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص اتى كانه طائر فى الهوى فجلسا بين يديه كالتلميذ فسألاه عن اشياء منها هل على وجه الارض بلد ما رأيته قال لا قالا هل رأيت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعرفت انه الخضر وفى حديث ابو الحسن ابن شجاع فى فضائل الشام عن ابى ذر الشام ارض المحشر والمنشر اى البقعة التى يجمع الناس فيها الى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض قال الله فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت للعالمين شرايعهم فناسب كونها ارض المنشر والمحشر (طب ك وتعقب كر عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه عنبر بن معدان ضعيف * (الشاهد) المذكور فى قوله تعالى وشاهد ومشهود هو (يوم عرفة) اى يوم يشهد لمن حضر موقف (ويوم الجمعة) اى يشهد لمن حضر (والمشهود هو يوم الموعود يوم القيمة) لانه يشهده اى يحضره جميع الخلائق من انس وجن وملائكة وغيرهم لفصل القضاء يأتى اليوم الموعود مايعارض ذلك (ك ق عن ابى هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبى * الشباب * سبق بحثه فى الحسن (شعبة) بالضم اى قطعة (من الجنون) قال الكشاف يعنى انه شبيه بطائفة من الجنون لانه يغلب العقل ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشئ ماتشعب منه اى تفرع كغصن الشجرة الجيل ماتفرق من رؤسها وقال العامرى الشباب حداثة السن وطراوته ومنه قول النبى عليه السلام لام سلمة الصبر يشب الوجه اى يوقدلونه ونضرته والشعبة القطعة من الشئ فبالعقل يعقل عواقب الامور والجنون يسترها والشباب من لم يتكامل عقله فينشأ منه خفة وحدة فحذر النبى عليه السلام من العجلة وحث على التثبت وفيه ايماء للعفو عن الشباب (والنساء حبالة الشيطان) وفى رواية حبائل اى مصايده والحبالة مايصاد به من اى شئ كان وجمعه حبائل اى شبكة يصاد بها الشيطان عبيد الهوى فارشد لكمال شفقته على الحذر من النظر اليهن والقرب

٤ مغارة نسخه م

منهن وكف الخاطر عن الالتفات اليهن باطنا ما امكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنساء فخصهن بكونهن كذا الان هن اعظم اسباب الهوى واشد آفات الدنيا (ابن لال وابو نعيم عن ابن مسعود الخرائطى عن زيد بن خالد) الجهنى بالياء حسن ورواه الديلمى عن عقبة وكذا القضاعى فى الشهاب قال شارحه العامرى صحيح ﴿ الشتاء ﴾ بالكسر ضد الصيف وجمعه اشية يقال شتأ بوضع اى اقام فيه الشتاء وتشتى بمثله واشتى القوم اى دخلوا فى الشتاء والنسبة اليه شتوى (ربيع المؤمن) لانه يرفع فى روضات الطاعات ويسرح فى ميادين العبادات وينزه القلب فى رياض الاعمال فالمؤمن فيه فى سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده ولا الليل مضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترفع فى زهر رياض الربيع قال العسكرى انما قال الشتاء ربيع المؤمن لا احد الفصول عند العرب فصل الربيع لان الخصب ووجود المياه والزرع والبقول ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو الربيع لليتامى فيقيمونه مقام الخصيب والخير كثير الوجود فى الربيع (حم عدع قط فى الافراد حل ض عن ابى سعيد) حسن واقره الذهبى ﴿ الشتاء ﴾ كامر (ربيع المؤمن قصر) بضم الصاد (نهاره فصامه) بالضمير (وطال ليله فقامه) كذلك وفى رواية فصام فقام بلا ضمير فلطوله يمكن ان تأخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والاوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائف العبادات فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله (العسكرى فى الامثال هب ق عن ابى سعيد) ورواه القضاعى ﴿ الشرك ﴾ اى الخفى كقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف توفنى مسلما فان الانبياء مبرؤن عن الشرك اما الحالة المسماة بالشرك الخفى وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك عنه فى جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبياء والرسل فى ان يصرف عنهم الاسباب ردتها لصلابة قلوبهم بالله ولذا قال (اخفى فى امتى) الاجابة (من دبيب النمل) قال الغزالى ولذا يعجز عن الوقوف على غوائله سماسرة العلماء فضلا عن عامة العباد وهو من اواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها وانما يبتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم مما قهروا انفسهم وجاهدوا وفطموا عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع فى المعاصى الظاهرة والواقفة على الجوارح

فطلبت الاستراحة الى الظاهر بالخير واظهار العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عن الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت الى اظهار الطاعة وتوصلت الى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه للشبهات وتحمله مشاق العبادات اطلقوا السنتهم بالمدح والثناء وبالغوا فى الاغراء ونظروا اليه بعين الاحترام وتبركوا بلقائه ورضوا فى بركة دعائه وفاتحوه بالسلم والخدمة وقدموه فى المجالس والمحافل وتصاغروا له فاصابت النفس فى ذلك لذة هى اعظم اللذات وشهوة اغلب الشهوات فاستحقرت فيه ترك المعاصى والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات لادراكها فى الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن حياته بالله وبعبادته المرضية وانما حياته بهذه الشهوة الخفية التى لا يعمى عنها دركها الا العقول النافذة القوية ويرى انه مخلص فى ... رب العالمين وقد اثبت اسمه فى جريدة المنافقين ... على ... الى ... (...) ... خفى ... تؤثر فى نفوسهم كالا يؤثر ... على ... (وادناه ان يحب على شىء من الجور او ان تبغض على شىء من العدل) وهما خلاف وضع الشرع (وهل الدين) استفهام انكار (الا الحب فى الله والبغض فى الله) اى ما الدين الا ذلك لان القلب لا بد له من التعلق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبه ومعبوده فلا بد ان يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك المشرك المبين فمن ثمه كان الحب فى الله هو الدين الا ترى ان امرأة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف عليه السلام لما اخلص الحب فى الله والله انجاه من ذلك مع كونه شابا عزبا مملوكا (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وشرك فى عبادته ومعاملته لا فى ذاته وصفاته والاول نوعان شرك تعطيل وهو اقبح انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثانى شرك من جعل معه الها آخر ولم يعطل والثانى وهو الشرك فى عبادته اخف واسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص فى معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ويطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذى اراده النبى عليه السلام هنا فالربا كله شرك (الحكيم ك حل عن عائشة) قال ك صحيح وتعقبه الذهبى * الشرك الخفى كامر (ان يعمل الرجل) الطاعة (لمكان الرجل) اى ان يعمل

(الطاعة) ...

الطاعة لاجل ان يراه ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعقده او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالمعبودية كما مر الا اخبر كم بحث (ك عن ابي سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبي (والشرب) بالضم مصدر و بالضم والكسر اسمان والشربة من الماء ما يشرب مرة وهي المرة من الشرب والشرب بالكسر ايضا نصيب من الماء و بمعنى المشروب والشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والشربة بالضم وفتح الراء كثير الشرب (من فضل وضوء المؤمن) بفتح الواو اى فضل الماء الذى يبقى فى الاناء بعد الفراغ من الوضوء فى التطهير وكذا سائر استعماله كادخاله فى الاسربة والعجين والطبخ اوالمراد ما استعمل فى فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا بد منه اثم بتركه اولا كالغسلة الاولى فيه من المكلف او من الصبي لانه لابد لصحة صلاته من وضوئه فمذهب الشافعي ومحمد من الحنفى لى انه طاهر غير طهور لان الصحابة لم يجمعوا المستعمل فى اسفارهم القليلة الماء ليتطهروا به بل عدلوا عنه الى التيمم وفى قوله القديم وهو مذهب مالك انه طاهر طهور وهو قول النخعي والحسن البصرى والزهرى والثورى لوصف الماء فى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا المقتضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب واجيب بتكرر الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمعا بين الدليلين وعن ابى حنيفة فى رواية ابي يوسف انه نجس مخفف وفى رواية الحسن بن زياد عنه نجس مغلظ وفى رواية زفر ومحمد طاهر غير طهور وهو الذى عليه الفتوى عند الحنفية واختاره المحققون (فيه شفاء من سبعين داء) الحسى و المعنوى (ادناها الهم) لكرامة المؤمن وكرامة الوضوء وفى حديث خ عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ٤ فاتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل الوضوء فيتمسحون به (الديلمى عن ابى امامة وعبد الله بن بسر لاه) له شواهد (الشفاء) بالكسر والمد العلاج والدواء واما الشفاء بالقصر والفتح فهو الطرف ونهاية الشئ ويقال للرجل عند موته وللشمس عند غروبها ما بقى منه الا الشفا اى قليل واشفى على شئ اى اشرف عليه واشفى المريض على الموت واستشفى اى طلب الشفا (فى ثلثة) الحصر المستفاد من المبتدأ ادعاء بمعنى ان الشفا فى هذه الثلاثة بلغ حدا كانه اقدم به من غيرها (شربة عسل) قال الله تعلى فيه وفيه شفا للناس (وشرطة محجم) الشرطة ما يشترط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفى معناه الفصد وانما خص الحجم لانه فى بلاد حارة والحجم فيها انجح واما غير الحارة فالفصد فيها انجح (وكية نار) انضم حملة

٤ اى فى وسط النهار عند شدة الحر فى سفر وفى رواية ان خروجه كان من قبة حمراء من ادم بالابطح بمكة

مايداوى به لان الحجم مستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية
ويحفظ على المعجونات قواها والكى يستعمل فى الخلط الباغى الذى لاتنحسم مادته
الابه ولهذا وصفه ثم كرهه لكبيراله وعظيم خطيره كما قال (وانهى امتى عن الكى)
لان فيه تعذيبا فلا يرتكب الا الضرورة ولهذا يقول آخر الطب الكى ونبه بذكر الثلاثة
على اصول العلاج لان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية
وشفأ الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وماءمعها
بالمسهل ونبه عليه بالعسل واخذ من استعماله الكى و كراهته له انه لايترك مطلقا ولا يستعمل
مطلقا بل عند تعينه طريقا وعدم غيره مقامه (خ ه) فى الطب (عن ابن عباس) له شواهد
﴿ الشفعة ﴾ من شفعت الشئ اذا ضممته ومنه شفع الاذان اذا سميت به لضم نصيب
الى نصيب فبعد ما كان وترا صار شفعا (فى كل شرك) بكسر فسكون (فى ارض او ربع)
بفتح فسكون الموحدة المنزل الذى يرتع فيه الانسان ويتوطنه (او حائط) او بستان
واجمعوا على وجوب الشفعة للشريك فى العقار ازالة الضرر وخصت بالعقار لانه اكثر الانواع ٣ فحسنه حسن الكلام
ضررا (لا يصلح له) وفى رواية لايحل (ان يبيع) نصيبه (حتى يعرض على شريكه) انه
يريد بيعه (فيأخذ او يدع) اى يترك طلبه (فان ابى) اى لم يعرضه عليه (فشريكه احق به حتى ٤ وقبيحه قبيح الكلام
يؤذنه) اراد بنفى الحل نفى الجواز المستوى الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها لا تحريما
ويصدق على المكروه انه غير حلال لكونه غير مستوى الطرفين اذ هو راجح الترك فلو عرضه ٤ وقبيحه كقبيح الكلام نسخه م
فاذن بيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن احمد روايتان هذا كله فى شفعة الخلطة ٨ مكلم نسخه
اما الجوار فلم يثبتها الأئمة الثلاثة واثبتها الحنفية (م د ن عن جابر) ورواه عنه ابو يعلى وغيره
ورواه طب عن ابن عمر بلفظ الشفعة فيما لم تقع فيه الحدود فاذا وقعت الحدود فلا شفعة
﴿ الشعر ﴾ بالكسر فسكون اى النظم (بمنزلة الكلام فحسنه حسن ٣ الكلام) فى الفصاحة
والبلاغة والحال (وقبيحه قبيح ٤ الكلام) قال النووى معنى الشعر كالنثر فاذا اخشى عن محذور
شرعى فهو مباح قال نعم الهداية للرجل الشريف الابيات يقدمها الرجل بين يديه يستعطن
بن الكريم و يستبدل بهن اللئيم لكن التجرد له والاقتصاد عليه مذموم كما فى الاذكار نكتة اخرج
ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عايشه وتقاولا فقال مروان ٭ من يشأ الله يحفظه
قدرته ٭ وليس لمن لم يرفع الله رافع ٭ فقال ابن الزبير ٭ فوض الى الله الامور اذا رعيت ٭ فبالله
لا بالاقربين تدفع ٭ فقال مروان ٭ داوى مريض القلب بالبر والتقى ٭ لا يستوى قلبان قاس
خاشع ٭ قال الزبير ٭ لا يستوى عبدان عبد مكاتم ٨ ٭ عتل لارحام الاقارب قاطع ٭ قال . واز

٭وصبد يجافي جنبيه ٤ عن فراشه ٭يبيت يناجي ربه وهو راكم ٭قال الزبير ٭وللخير اهل يعرفون بهديهم ٭اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع ٭قال مروان وللشر اهل يعرفون بشكلهم ٭تشير اليهم بالفجور الاصابع ٭وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته فقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبته للشافعي (قط في الافراد ق عن عايشة خ في الادب طس و بن الجوزي في الواهيات عن ابن عمرو الشافعي ق عن عروة مرسلا) قال طب لا يرى الا بهذا الاسناد قال في الاذكار اسناده حسن واقره الهيثمي ورواه ع عن عايشة رجاله رجال الصحيح وفي حديث انس مرفوعا الشعر احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم ٭الشفعاء ٭في الاخرة لهذه الامة (خمسة) هذا الحصر اضافي باعتبار مذكورهنا (القرأن) فمن جعله امامه وانقاد لاحكامه يشفع فيه يوم القيمة فيشفع (والرحم) تشفع لمن وصلها فتقول يارب من وصلني فصله (والامانة) تقول يارب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع (ونبيكم) فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة فيشفع (واهل ملتكم) وفي رواية واهل بيته وفي رواية الديلمي واهل بيت نبيكم وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب (الديلمي عن ابي هريرة) وفيه ابن عمير قال احمد مضطرب ٭الشهادة ٭يأتي بحثه (سبع) وورد في روايات اكثر ولا تعارض لان التخصيص بالعدد لا تدل على نفي الزوايد (سوى القتل في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (المقتول في سبيل الله شهيد) قال الطيبي هذا بيان من حيث المعنى لان الظاهر ان يقال شهادة وكذا ما بعده اويقال اولا الشهداء سبعة (والمطعون) الذي يموت بالطاعون (شهيد والغريق) بالياء بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه (شهيد) وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء (وصاحب ذات الجنب) مرض حار يعرض في الغشاء المستبطن ٣ للاضلاع قال ابن الاثير ذات الجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ونحوها الا ان ذو للمذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة (شهيد والمبطون شهيد) وهو يموت بالاسهال او بمرض بطنه كاستسقا ونحوه (وصاحب الحريق شهيد) الذي تحرقه النار (والذي يموت تحت الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسر الدال الميت تحت الهدم والهدم بفتحها وهو ما انهدم (شهيد) قال القرطبي هذا والغريق اذا لم يغرقا بانفسهما ولم يهملا التحرز والاثم (والمرأة تموت بجمع) اي تموت وفي بطنها ولد او تموت من الولادة يقال ماتت بجمع اي حامل او غير مطموثة ٨ والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزخر بمعنى المزجور وكسر الكسائي الجيم قال الزمخشري و حقيقة

٤ تجافى جنبه نسخة
٣ بالمستبطن
٨ او غير مطموسة

الجمع والجمع انهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه اى بجموعهما واخذ فلان بجمع فلان اذا اخذ برقع وازار وبجعت الجارية الثياب اذا ثبت خماره والجمع كناية عن القربان ويقال امرهم بجمع اى مكتوم ومستور ويقال هى من زوجها بجمع اى عذراء فالمعنى ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها اى من حمل او بكارة (شهيدة) والشهيد من قتل فى معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فاطلق على هؤلاء توسعا ومابعده مجاز فجمع فى لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سايغ عند الشافعى والجمهور ويؤول الخبر بان المراد ان ثواب السنة كثواب الشهيد تنبيه عد ابن العربى من الشهداء المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح برزقه من الجنة قال القرطبى وهذا عام فى جميع الامراض لكن قيده فى حديث آخر بمن قتله بطنه (مالك حم د ن ه والطحاوى حب ك والبغوى وابن قانع طب ك عن عن عبد الله عن جابر بن عتيك) السلمى قال النووى صحيح بلا خلاف وفى رواية خ م ت الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق فى الماء وصاحب الهديم والشهيد فى سبيل الله (الشهادة كامر (تكفر كل شئ) من الذنوب (الا الدين) بفتح الدال فانها لا تكفره (والغرق) بكسر الراء (يكفر ذلك كله) اى يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر ان المراد تكفيره ان الله تعالى يرضى اربابه فى الاخرة ويعوضهم خيرا منه (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب عن ابن عمرو) ابن العاص (الشهداء) جمع شهيد (امناء الله) جمع امين اى الصادق المستقيم (قتلوا) مبنى للمفعول (اوماتوا على فرشهم) جمع فراش قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد ان الشهداء ليسوا على مرتبة واحدة ويدل عليه ايضا ما رواه الحسن بن على الحلوانى فى المعرفة عن على كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل تنبيه سمى الشهيد شهيدا لان روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا تشهد الا يوم القيمة اولان الله وملائكته يشهدون له بالجنة لانه شيهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة اولان ملائكته يشهدون فيأخذون روحه اولانه شهدوا له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله اولان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو دمه او بغير ذلك (الحكيم عن راشد بن سعد) ورواه حم ت بلفظ الشهداء اربعة الى آخره (الشهداء كامر (على بارق نهر) اى ساقه وزينته (بباب الجنة فى قبة خضراء) جمع اخضر (يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا) يعنى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع وفيه دلالة على

ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الاية والسنن وعليه ٤ فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره كله القاضي وفي هذا ونحوه تنبيه على فضل الجهاد كيف لا وهو بيع النفس من الله ولا احب الى الانسان من نفسه فبذلها لله اعظم الاحتساب وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وناهيك به شرفا عند اهل البصائر حيث وصفهم بانهم احياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الارواح في النعيم الابدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل الشهيد يورث وتزوج زوجته وقال المقرزي ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان يكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم اخر فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقة لهم واما الادراكات فحاصلة لهم ولسائر الموتى (حم وهناد وابن جرير طب حب ك هب عن ابن عباس) قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات (الشهداء) كامر (عند الله) في الاخرة (على منابر) جمع منبر (من ياقوت) جالسين عليها (في ظل عرش الله) وهو مخلوق عظيم مجيد كريم (يوم لا ظل الا ظله) والمنابر (على كثيب من مسك فيقول لهم الرب) تعالى وتبارك (الم اوف) بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الفاء (لكم واصدقكم) بضم فسكون فضم اى افعلكم الصدق بالوعد (فيقولون بلى وربنا) المراد انهم مكرمون منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم (عق عن ابي هريرة) وفي رواية طس عن نعيم بن همار الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الاول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يلتفون في الغرف العلاء من الجنة يضحك اليهم ربك وان الله تعالى اذ ضحك الى عبده المؤمن فلا حساب عليه (الشهيد) كامر (لا يجد مس القتل) اى المه وسكراته (الا كما يجد احدكم القرصة) بفتح القاف وسكون الراء (يقرصها) يقال قرصه قرصا اى أخذه بالاصبعين وبابه نصر وقرصه البراغيث لسعها وفي الحديث ان امرأة سئلته عن دم الحيض فقال صلى الله عليه وسلم اقرصيه بماء اى اغسليه باطراف اصابعك ويروى قرصيه بالتشديد اى قطعيه وعبرهنا باداة الحصر دفعا لتوهم تصور المه يفضل عن المها وهذا تسلية لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم تهييج للصبر على وقع السيوف واقتحام الحتوف (ن ق عن ابي هريرة) ورواه عنه الديلمي ايضا (الشهيد) كامر

٤ وعليه سقط في بعض النسخ
٣ شرفا نسخه م

(ليجد) بلام التأكيد وفي رواية الجامع عن قتادة لايجد (الم القتل كما يجد احدكم الم القرصة)
يعني انه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه
في سبيل الله طيبة به نفسه كقول حبيب الانصاري حين قتل ✽ ولست ابالي حين اقتل مسلما
✽ على اي شق كان على مصرعي ✽ (ابن النجار عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه رشيد
بن سعد وهو ضعيف ✽ الشهيد ✽ كامر (يشفع في سبعين من اهل بيته) قال ابن الزملكاني
للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص فمن شروطه ان يقاتل مخلصا ومعنى
الاخلاص ان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على انه انما تكون بالنية الصادقة
فيها تعتبر واذا لم تصح النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان الفضل الذي ورد في الجهاد
وما اعده الله للمجاهدين يختص من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل في غير ذلك
فليس في سبيل الله ومن شرائطه ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر فدلك هو لسعيد
الكامل (حب عن ابي الدرداء) وفي حديث حم حل عن عائشة الشهيد يغفر له في اول دفعة
من دمه ويزوج حوراثين ويشفع في سبعين من اهل بيته والمرابط اذا مات في رباطه كتب له
اجر عمله الى يوم القيمة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف فاشفع الى
ان يفرغ من الحساب ✽ الشياطين ✽ والشيطان من الشطون اي بعيد عن الحق او عن
الرحمة والنون اصلية والوزن فيعال اومن الشيط اي الاحتراق لانه خلق من نار قوية
اومن شيط بمعنى الهلاك واصل اسمه عزازيل ويطلق الشيطان على الشخص المتمرد
والعتو من الانس والجن واسم الجبل والسباع (يستمتعون بثيابكم) اي يلبسونها (فاذا نزع
احدكم ثوبه) في الليل اوفي النهار (فليطوه) بفتح اوله من الطي يقال طوى اذا ضم
بعضه بعضا (حتى ترجع اليها انفاسها) اي الثياب والقياس حتى ترجع اليه نفسه ولعل
التأنيث وقع في بعض الروايات (فان الشيطان) اي ابليس وجنوده (لايلبس
ثوبا مطويا) اي لم يؤذن له في فتح اللباس المغلق بسم الله ولا المستور (كرعن جابر
وبه يس بن معاذ متروك وقال حب يروي الموضوعات) سبق معناه في اعلقوا
✽ الشيخ في اهله ✽ وفي رواية في قومه (كالنبي في امته) اي يجب له من التوبة مثل ما للنبي
في امته منه والمراد يتعلمون من علمه ويتأدبون من ادبه لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله
ولذا ترى الاكراد والاتراك والعرب يوقرون الشيخ بالطبع قال ابن العربي الشيوخ
نواب الحق كالرسل في زمانهم ورثوا الشرايع وعليهم حفظ الشرايع وحفظ القلوب
ورعاية الاداب فهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب

لايعرف الطبيعة الاعماهى مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا
وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها
والعلم بخواطر مذمومها ومحبوبها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر مذموم
في صورة محمودة ويعرف الانفاس والنظرة ومالهما ومايحتويان عليه من خير وشر
و يعرف العلل والادوية والازمنة والالسنة والامكنة والاغذية ومايصلح المزاج ومايفسده
والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي و يعرف التجلي الالهي و يعلم التربية و انتقال
المريد من الطفولية الى الشبابية ومنه الى الكهولة ويعلم مااللنفس والشيطان
من الاحكام وادويتها ومتى تصدق خواطر المريد و يعلم ماتكنه نفس المريد ممالايشعر
و يفرق للمريد اذافتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والالهي و يعلم بالشم اهل
الطريق والذين مصلحون له والحلية التي تحلى بهانفوس المريد الذين هم عن انس
الحق كالشيخ عبارة عن جميع مايحتاج اليه المريد في حال تربيته و يشفه الى انتهائه الى
الشيخوخة ومايحتاجه اذامرض خاطره لشبهة وقعت له لايعرف صحتها من سقمها
كما وقع لشيخنا حين قيل له انت عيسى بن مريم فتأوله الشيخ بما ينبغي وكذا
ابتلى بسماع النهي عن واجب اوفعل حرام فالشيخ طبيب الدين فهما نقص
مما يحتاجه المريد في تربيته فلايحل له المقصود على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر
ممايصلح ويفتن كالتطبيب بعلل الصحيح و يقتل (الخليلي في مشيخته وابن النجار والديلمي
عن رافع بن ابي رافع عن ابيه) قال ابن حبان هذا الاه وكذا في الميزان واللسان (الشيخ
كامر (في بيته) يعني في اهله وعشيرته (مثل النبي في قومه) وفي رواية الجامع كالنبي اى
لالكبرسنه ولالكمال قوته بل لتناهي عقله الذي هومنبع العلم ومطلعه وامه والعلم
جرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين (حب في الضعفاء
والشيرزي) في الالقاب (عن ابن عمر) بن الخطاب وكذارواه الديلمي (وقال ابن
الجوزي موضوع) اى لاه وقال السخاوي جزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه لاهاوعن
ابي هريرة الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال
وفي رواية حم الشيخ على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال ﴿ الشيطان ﴾ كامر
(ذئب الانسان) يأكل منه حياته المعنوية اذاغفل وتابع الهوا (كذئب الغنم يأخذ
الشاة الشاذة) اى المنفردة (والقاصية) اى البعيدة عن صواحبها (والناحية) بحاء
مهملة التي غفل عنها و بقيت في جانب منها (وعليكم بالجماعة) اى الزموها (والالفة)

اى الانس بالمؤمنين (والعامة) اى السواد الاعظم (والمساجد) اى الزموها فانها مجمع الاحياء (واياكم والشعاب) اى احذروا التفرق والاختلاف وسبق معنى الحديث فى ان الشيطان ذئب (حم طب والسجزى فى الابانة عن معاذ) له شواهد ﴿ الشيطان ﴾ كامر (ملتقم) بضم الميم اسم الفاعل وفى رواية الجامع يلتقم (قلب ابن ادم) مشتق من القلب الذى هو المصدر لفرط تقلبه (فاذا ذكر الله) وفى نسخ عزوجل (خنس عنده) اى انقبض وتأخر (واذا نسى الله التقم قلبه) وذلك لان الشيطان سيال يجرى من ابن ادم مجرى الدم وسيلانه كالهوى فى القدح فاذا اردت اخلاء القدح عن الهوى من غير ان تشغله بشئ كماء فقد طمعت فى غير مطمع بل بقدر ما يخلوا من الماء يدخله الهوى فكذا القلب المشغول بذكر الله يخلو من جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه الا الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فعبر فى الحديث عن هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق ضرب المثل للتفهم قال حجة الاسلام والتطارد الذى بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله (الحكيم عن انس) حسن وخرجه ايضا ابونعيم والديلمى ﴿ الشيطان ﴾ كامر (يهم بالواحد والاثنين) والهمة القصد وجمعها همم والهم القصد والحزن وجمعه الهموم يقال ما همك للمغموم والمهم الامر الشديد وهمه المرض اذابه وبابه رد (فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم) قال فى الفردوس يعنى فى السفر وقال غيره اراد بالواحد المنفرد برأيه واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكبر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الاعظم ومن شذ شذ الى النار وسئل عن شيخ الاسلام زكريا هل للكرام الكاتبين وللشياطين الاطلاع على ما يخطر فى القلب قال نعم باطلاع الله تعالى (البزار والديلمى عن ابى هريرة) قال فيه ابن ابى الزناد ضعيف ومر الشيطان ﴿ الصائم ﴾ والصوم الامساك عن المفطرات الثلاث ويطلق على الشجر على لغة هذيل يقال صام يصوم صوما وصياما اذا امسك وقوم صوم وصيم ورجل صومان اى صائم وصام الفرس صوما اى قام على غير اعتلاف وصام النهار صوما اذا قام قائم الظهيرة واعتدل وايضا الصوم ذرق النعام (المتطوع) اى المتنفل (بالخيار ما بينه و بين نصف النهار) اى له ان يفطر والا ينوى الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم لا يتجزى وفيه ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وانه مذهب الشافعى وانه لا يشترط النية فيه خلافا للحنفية (ق وضعفه كرعن انس طب ق عن ابى امامة) وفيه جعفر بن الزبير

٤ والهمة القصد وجمعه همم والهم القصد والحزن وجمعه هموم ويقال ما همك للمغموم والمهم الامر الشديد وهمه المرض اذابه وبابه رد وضبطه الاكثرون على وجهين بهم بفتح اوله وضم الهاء من الهم بالفتح وهو ما يشغله القلب من امر يهم به و بضم الياء وكسر الهاء من اهم والهم الحزن اى يحزنه يقصده والاول لازم والثانى متعد و بحثه فى القسطلانى جلد ٩ صحيفه ١٤ منه

متروك وروى عن ابي ذر ايضا (الصائم) كامر (المتطوع امير نفسه) وفي رواية امين نفسه وفي اخرى امير اوامين نفسه على الشك (ان شاء صام وان شاء افطر) فلا يلزم بالشروع فيه اتمامه ولا يقضيه ان افطر واليه ذهب الاكثرون وقال ابو حنيفة يلزمه ويجب قضاؤه ان افطر وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث لعايشة فيه الامر بالقضاء واجيب بان الاصح ارساله وبفرض وقفه يحمل على الندب جمعا بين الادلة وقال ابن حزم له الفطر وعليه القضأ وافاد الحديث بمفهومه ان غير المتطوع لا تخيير له لانه مأمور مجبور عليه (طحم ت ك ق عن ام هانئ) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت فقلت يارسول الله اما اني كنت صائمة فذكره قال في اسناده مقال ورواه ايضا ن د ثم قال ن في سنده اختلاف (الصائم) كامر (اذا اكل عنده) نهارا (المفاطير بفتح اوله جمع مفطور (صلت عليه الملائكة) اي تستغفرون حتى يفرغ الاكل عنده من طعام فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على مايقرب به اليه ويرضيه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه واستغفروا له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا يلحق اليه (ت ه عن ليلى عن مولاتها ام عمار) بغير التاء هنا وفي حديث حم ت هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه وهي صحابية وروى عنها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح (الصائم) كامر (في عبادة وان كان نائما على فراشه) فاجر نومه مستحب على نومه ومصحوب بحاله وان استغرق جميع يومه بالنوم كما ورد في حق الغازي كذلك ولذا شبه بالقتال بالكفار كما ورد في حديث هب عن ابن عباس الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه كمن هرب من القتال ثم عاد اليه فيتأكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول لصوم يوم من رمضان احب الى من ان اصوم الدهر كله (الديلمي عن انس) وفيه محمد بن احمد بن سهيل لاه (الصائم) كامر (في عبادة) عظيمة طويلة (مالم يغتب) من الغيبة (مسلما او يؤذيه) والا فليس بصائم لان حقيقة الصوم التماسك عن كل مامن شان المرء ان يتصرف فيه فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لما في صورته ذكره الحرالي وفي رواية عن ابن عباس الصائم في عبادة من حين يصبح الى ان يمسي مالم يغتب فاذا اغتاب خرق صومه اي افسد وابطل ثوابه وان حكم بصحته

وسقط عنه الفرض فلا يعاقب فى الآخرة نعم الغيبة تباح فى موضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو اربعين فالغيبة المباحة لاتخرق الصوم فلا يبطل بها اجره (الديلمى عن ابى هريرة) قيل فيه منكر وقيل غير معروف ﴿ الصبر من الايمان ﴾ اى على الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى الابتلاء (بمنزلة الرأس من الجسد) لان الصبر يدخل فى كل باب بل فى كل مسئلة من مسائل الدين فكان من الايمان بمنزلة الرأس من الانسان قال على كرم الله وجهه فاذا قطع الرأس مات الجسد ثم رفع صوته قائلا الا انه لا ايمان لمن لا صبر له وان كان قائما الا ان قليل الصبر وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه تنبيه عدوا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشاء عن الاقران واهل الجسد سيما ذوى البذاءة[٤] منهم واللبس ووقوع هؤلاء فى الاعراض وتبغضهم لما بهم من الامراض وذلك واقع فى كل زمن وحسبك قول الشامى فى عقود الجمان فى الذب عن ابى حنيفة النعمان ٭ كلام المعاصر مردود وغالبه حسد ٭ وقد نسب اليه جماعة اشياء فاحشة ٭ لا تصدر عمن يوصف بادنى دين ٭ وهو منها برئ ٭ قصدوا بها ٭ شينه وعدم انتشار ذكره ٭ ويأبى الله الا ان يتم نوره ٭ (الديلمى عن انس) وكذا هب عن على موقوفا وفى حديث طويل عن على الصبر بثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية الى آخره ﴿ الصبر ﴾ اى الكامل الذى يترتب الاجر الجزيل (عند اول صدمة) اى عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجات المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فان صبر للصدمة الاولى انكسر حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا طالت الايام على المصائب وقع السلو وصار طبعا فلا يوجر عليه مثل ذلك واصل الصدم الضرب فى شئ صلب ثم استعمل فى كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند قوة المصيبة اشد فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام تسلى المصائب فيصير الطبع[٣] وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون (هب عن انس الشيرازى عن ابن عباس) صحيح وفى حديث البزار عن ابى هريرة الصبر عند الصدمة الاولى ﴿ الصبر ﴾ كما مر (الرضى) وفى رواية الجامع رضى بغير اللام يعنى التحقق يفتح باب الوصول الى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فانه اصرع بين جند الملائكة وجند الشيطان ومهما اذعنت النفس وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة ارادت ذلك

[٤] البزازة نسخه م
[٣] فان بطول الايام تسلى المصائب فيصير الصبر طبعا نسخه م

مقام الرضى قال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات وله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين ثم قال المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا فان الصبر كما قال الغزالي ينقسم الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن قطع يداه او يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا (الحكيم وابن عساكر والديلمي عن ابي موسى) الاشعري * الصبر * كامر (والاحتساب) افضل واكمل (من عتق الرقاب) وفيه تجنيس (ويدخل الله صاحبهن) اي صاحب هذه الخصال الثلاثة (الجنة بغير حساب) وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكليف بما اذا اصبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما اصبره واجمله للنوازل واوقره عند الزلازل ولا لان يعاب للجزع ولا لئلا يشمت به الاعداء كقوله * وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع * ولا لانه لا طائل تحت الهلع * ولا مرد فيه للغاية وكل عمل له وجوه يحمل عليها فعلى المؤمنين ان ينوي منها ما كان حسنا عند الله (طب عن الحكم) وفي الجامع عن الحكيم (بن عمير الثمالي) له شواهد * الصبر * كامر (نصف الايمان واليقين الايمان كله) لان مدار اليقين على الايمان وبقضائه وبقدرته وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن للايمان بكل ما يجب الايمان به ومن ثمه قال الاكثر اليقين قوة الايمان بالقدر والسكون اليه وقال الغزالي المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار قيل للاحنف انك صبور قال الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقى على صاحبه عار الابد ٤ بلا فائدة وقال هيبة العاقبة تورث جبنا وهيبة الزلل تورث حصرا (هب خط عن ابن مسعود هب عنه موقوفا قال انه المحفوظ) قال الذهبي ضعفه ابو حاتم * الصدقة * بالفتحات وهي ما اعطي لوجه الله واصل الصدق الفعل الخالص لله وسميت به لان الصدقة عبارة عن اخراج المال واعطائه على وجه القربة خالصا بلا رياء ولا سمعة والصدقة بضم الدال والصدقة بضم الصاد والصدقة بسكون الدال والصدقة بضمتين والصدقة والصداق والصداق بكسر الاول والفتح في الثاني مهر النساء وجمع

٤ عار الابد نسخة م

الصدقة صدقات وجمع الاخر صدقات (تسد سبعين بابا من السوء) بالسين المهملة وفي عدة اصول صحيحة الشربشين معجمة وراء قال السيوطي الذكر افضل من الصدقة وهو ايضا يدفع البلاء والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسا على ظاهره وان المراد بالباب الوجه والجهة (طب عن رافع بن خديج) قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب ضعيف وسبق ان الصدقة بحث ﴿ الصدقة ﴾ كامر (على المسكين) الاجنبي (صدقة) فقط (وهي على ذي الرحم اثنتان) اى صدقتان اثنتان (صدقة وصلة) فهي عليه افضل واثوب من اعطاء الغير لاجتماع الشيئين ففيه حث على الصدقة على الاقارب وتقديمهم على الاباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك ان يكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا شديدا او طالب علم اوورع ونفعه بذلك متعديا والاخر عكسه (ش حم والدارمي ت حسن ن ه وابن خزيمة طب ك ق ض عن سلمان بن عامر طب عن انس بن ابي طلحة) وصححه ك واقره الذهبي وفي الباب ابوامامة ﴿ الصدقة ﴾ كامر (تمنع) وفي رواية تسد (سبعين نوعا من انواع البلاء) سبق بحثه في البلاء (اهونها الجذام والبرص) جعل الله الصدقة كالدواء الذي هو برهان عن زوال الدواء وهذا مما اعلمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن ادراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات اذ قصارى ادراكهم حصر الكليات المعقولات (خط عن انس وفيه الحارث بن النعمان) وفي المناوى الحرث قال الذهبي (منكر الحديث) وفي الكاشف قال ابو حاتم غير قوى ﴿ الصدقة ﴾ كامر (في السر تطفئ غضب الرب) قال الله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى قوله وهم لا يحزنون اى يعمرون الاوقات والاحوال بالخيرات وروى عبد الرزاق بسند فيه ضعف انها نزلت في علي كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا و بالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا وفي حديث خ قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه اى ما تنفق وهذا كما قاله ابن بطال مثال ضربه عليه السلام في المبالغة في الاستتار بالصدقة لقرب الشمال من اليمين وانما اراد لو قدر ان لا يعلم من يكون على شماله من الناس نحو واسئل القرية لان الشمال لا توصف بالعلم فهو من مجاز الحذف والطف منه ما قاله ابن المنير ان يراد لو امكن ان يخفي صدقته عن نفسه لفعل فكيف لا يخفي بها عن غيرها والاخفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو ان يتغافل المتصدق عن الصدقة و يتناساها

(حتى ينساها)

حتى ينساها وهذا ممدوح شرعا وعرفا واما قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع وان لم يعرف بالمال
فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفي التهم وروى عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي نزلت في ابي بكر وعمر اما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك يا عمر قال
خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فجاء بماله كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه
٤ الصدقة نسخه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال
عدة الله وعدة رسوله فبكى عمر وقال بابي انت يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت
٨ والمعنوية سابقنا (ك وتعقب عن عبد الله بن جعفر) له شواهد (الصدقة) كامر (على وجهها)
المطلوب شرعا (واصطناع المعروف) الى البر والفاجر (و بر الوالدين) اى الاصلين
المسلمين (وصلة الرحم) اى القرابة (تحول الشقاء) اى ينقلب (سعادة و يزيد في العمر ويقي
مصارع السوء) والافعال كلها بصيغة الغائب والتذكير باعتبار المذكور وفي رواية الجامع
بالتاء التأنيث باعتبار الاشياء اى ينتقل العبد بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء
اى بالنسبة لما في صحف الملائكة فلا تعارض بينه و بين خبر فرغ ربك من ثلاث عمرك
ورزقك وشقي اوسعيد ومن ثمه عقب الله الايمان بها في آية البقرة ولكن البر من آمن
بالله الى اخره فاشعر بانها المصدقة ٤ له فمن لم يتصدق كان مدعيا للايمان بلا بينة والمال
شقيق الروح وبذله اشق شئ على النفس والنفس اذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها
ما يصعب عليها وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك وفي حديث الديلمي عن انس
الصدقات بالغدوات يذهبن بالعاهات جمع غداة الضحوة وهي مؤنثة والمراد الصدقة اول النهار
والعاهات جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد ما يشمل الافات الدينية والدنيوية ٨
وفي افهامه ان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوائد الصدقة ان في بذلها
السلامة من فتنة المال انما اموالكم واولادكم فتنة لان من آمن وتصدق فقد اسلم لله
روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه ايماء الى الحث على مفارقة
كل محبوب سوى الله وفي الله ولله ومصارع السوء مواضع الهلكات واصل الصرع
بالسقوط و جمعه صروع يقال الصرع واحد الصروع وهي الضروب والفنون
والامثال والاشباه يقال هما صرعان اى مثلان وعلة معروفة والصرعة بالضم فعل الشجيع
وتعليمه والصراع معلمه والصرعة نفس الشجيع بالفارسي البهادر (حل عن علي)

عن الاوزاعى قال قدمت المدينة فسألت محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عن قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت الاية قال حدثنى ابى عن جدى على بن ابى طالب قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابشرن ٤ ياعلى فبشر بها امتى من بعدى الصدقة على وجهها الى آخره ثم قاله مخرجه تفرد به اسماعيل بن ابى رقاد وابراهيم بن ابى سفيان وهو ثقة ﴿ الصدقه ﴾ كامر (تطفى غضب الرب) ان كانت من كسب طيب ولايقبل الله من الغلول ولا من الغصب ولا من الخبيث الا من كسب طيب اوميراث اوغنيمة قال تعالى قول معروف اى كلام حسن ورد جميل ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى عن انفاق كل منفق حليم لايعجل بالعقوبة (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم الحالة التى تكون عليها الانسان من الموت قال التور يشى ارادبها مالايحمد عاقبته ولاتؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم المقلق والعلل المفضية الى كفران النعمة ونسيان الذكر والاحوال الشاغلة عماله وعليه ونحوها قال الطيبى الاولى ان يحمل موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب فى الاخرة قال ابوزرعة ليس معناه ان العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الاسباب مقدرة كما ان المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لاتقدر له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة السوء تقدر له الصدقة وقال العامرى ميتة السوء قد تكون فى صعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق ونحوها وقد يكون سوء حاله فى الدين لكونه على بدعة اوشك اواصرار على كبيرة فحث على الصدقة لدفعها لذلك (حب هب عن انس) ورواه القضاعى عن ابى هريرة بلفظ الصدقة تمنع ميتة السوء ﴿ الصراط المستقيم ﴾ قال الرازى فى اهدنا الصراط المستقيم فاعلم انه عبارة عن طلب الهداية ولتحصيل الهداية طريقان احدهما المعرفة بالدليل والحجة والثانى بتصفية الباطن والرياضة اما طريق الاستدلال فانها غير متناهية لانه لاذرة من ذرات العالم الاعلى والاسفل الا وتلك الذرة شاهدة بكمال الالوهية وبعزة عزته وبجلال صمديته وفى كل آية تدل على انه واحد واما تحصيل الهداية بطريق الرياضة والتصفية فذلك بحر لاساحل له ولكل واحد من السائرين الى الله منهج خاص ومشرب معين كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ولا وقوف للعقول على تلك الاسرار ولاخبر عند الافهام من مبادى ميادين تلك الانوار والعارفون المحققون خطوا فيها مباحث عميقة واسرار دقيقة قلما ترقى اليها افهام الاكثرين ولذا قال فى عوم ـته (دين الاسلام وطريق الحج والغزو فى سبيل الله) كما مر فى الحج وغيره بحث روا

٤ لايبشرنك بها نسخة م

حم ك بلفظ ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول ياايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لاتفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم (الديلمي عن جابر) له شواهد

(الصعود) بضمتين الترقي والسير يقال صعد في السلم صعودا وصعد في الجبل بابه علم وصعد الجبل تصعيدا وصعد في الارض اي مضى وسار واصعد في الارض وفي الوادي وصعد فيه تصعيدا اي انحدر وعذاب صعد اي شديد والصعد المحنة والمشقة ويطلق هنا الجبل فقال جبل من نار يتصعد فيه الكافر) قال الطيبي التعريف للعهد والمشار اليه ما في قوله تعالى سارهقه صعودا اي سأغشيه عقبة شاقة المشاقة يتصعد فيه (سبعين خريفا) اي سنة (ثم يهوي فيه) اي في الجبر (كذلك) سبعين خريفا (ابدا) اي يكون دائما في الصعود والهوي يعني قوله تعالى سارهقه صعودا قال الطيبي زيد ابدا تأكيدا (حم ت غريب وابن ابي الدنيا في صفة النار ع حب ك ق في البعث عن ابي سعيد) وصححه ك (الصفا) بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر (الزلال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاء وكسرها والفتح افصح كما في المصباح المزلة يقال مزلة تزل فيها الاقدام ومزلة المكان الدحض وفي القاموس الزل والزليل والمزلة والزلول والزلل والزليلى زلة الاقدام والزيغ والخطاء في الكلام والسرعة في المرور (الذي لا يثبت عليه) اي لا يستقر (اقدام العلماء الطمع) بضم اوله جمع طامع فانه يذهب الحكمه من قلوبهم كما يأتي في خبر والشيطان طلاع رصاد له لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زمنهم بعلمهم في المنازعات والكدورات وطول الهموم في التدبيرات حتى تقتضي اعمارهم وهم على تلك الحالات فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلاتدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم و ا ... طبيب الدين والمال فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال

من ابواب الشيطان العظيمة الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزيين
لمن طمع فيه بانواع الرياء والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبوده فلا يزال يتفكر في
حيلة التودد والتحبب و يدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احواله الثناء عليه بما
ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ابن قانع) في المعجم (وابن
المبارك) في الزهد (عن سهيل) بالتصغير (ابن حسان)الكلبي ورواه عد والديلمي
موصولا عن اسامة بن زيد قال ابن الجوزي لاه ولفظه ان الصفا الى اخره ﴿الصفرة﴾
بالضم ونعته اصفر يقال قد اصفر الشيء وصفره غيره تصفيرا وبنو الاصفر الروم وربما
سميت العرب الاسود الاصفر و يقال الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد
اقرب(خضاب المؤمن) والخضب الصبغ يقال خضبه من باب ضرب واختضب هو
بنفسه والخضاب بالكسر اجزاء الصبغ من اي نوع كان (والحمرة خضاب المسلم عليك والسواد
خضاب الكافر)فالخضاب الاولين محبوب مطلوب لكونه دأب الصالحين قال الغزالي
مالم يفعله بنية التشبه باهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب بالسواد حرام نعم ان
فعله لاجل الغزو فلا بأس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى (طب ك وتعقب عن ابن عمر)
قال ابو عبدالله القرشي دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سود لحيته فقال السلام عليك ايها
الشويب قال اماتعرفني قال اعرفك شيخا وانت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول منذكر قال العراقي منكر ﴿الصلوة﴾ على وزن الزكوة الدعاء والرحمة
والاستغفار مجاز لزومي وذهب الشافعي الى حقيقة الاشتراك ثم عرف من الله في حسن
الثناء على الرسول عليه السلام والاركان المعلومة والافعال المخصوصة و مصلي محله
و جمعه صلوات و وضع الاسم هنا موضع المصدر يقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصلية
واما الصلي فالاحراق والشوي والمدار يقال صلى الشيء اذا القاه للاحراق وصلى اللحم
يصليه اذا شواه وصلى فلانا اذا داراه وخاتله٤ اوخدعه وجمعه صليات (في جماعة تعدل
خمسا وعشرين)اي تساوي هذه المقدار لعظمة الجماعة عندالله وكثرة البركة في الجمعية ٤ الختل مثل الخدعة
(صلوة فاذا صلاها في فلاة) اي الصحرى والارض الخالية (فاتم ركوعها وسجودها
بلغت خمسين صلوة) اي بلغ ثوابها خمسين صلوة صلاها بدونها وظاهره ان الصلوة
مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بمكملاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلوة جماعة
ضعفين وكان وجهه اذا كان في الفلاة منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك
من المكملات بحضرة من الملائكة ومؤمني الجن مالايحصى ولم ارمن قال بذلك (دك

عن ابي سعيد) قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿الصلوة﴾ كما مر (المكتوبة) اى المفروضة (تكفر ما قبلها الى الصلوة الاخرى) من الذنوب غير الحقوق بالله وبالعباد بل تكفر كل الفتنة كما فى حديث خ عن حذيفة قال نحن جلوس عند عمر اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قال فتنة الرجل فى اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما بعدها مكفر المذكورات كلها لا لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلوة مثلا كفارة للفتنة للاهل فى الاهل وهكذا الى اخره وخص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى داره واهله وان النساء شقائق الرجال فى الحكم (والجمعة تكفر ما قبلها اى الجمعة الاخرى) قال الطيبى المضاف محذوف اى صلوة الجمعة منتهية الى الجمعة (وشهر رمضان) اى صومه (يكفر ما قبله) منتهيا (الى شهر رمضان والحج) اى نسكه (يكفر ما قبله اى الحج) وفى رواية حم مر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر (لا يحل لامرأة مسلمة ان تحج الا مع زوج او ذى محرم) يأتى حديث لا يحل لامرأة ان تسافر بحث (طب عن ابى امامة) له شواهد تأتى ﴿الصلوة﴾ لعلّه للجنس فيشمل الفرض والنفل والمعهد فيختص بالفرض (فى المسجد الحرام) والحرام ما احاط بمكة واطاف بها من جوانبها جعل الله تعالى حكمه حكمها فى الحرمة تشريفا لها وسمى حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم فى غيره من المواضع وحده داخل المواقيت وقيد به لان الظاهر انما هى فى نفس المسجد لا فى سائر المواضع من مكة قال الله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وذلك لما خرج عليه السلام مع اصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام ثم قال الذى جعلناه للناس سواء العاكف والباد اى جعلناه مستويا فيه العاكف والبادى والمراد بالمسجد الذى يكون فيه النسك والصلوة لا سائر دور مكة واوله ابو حنيفة واستدل بقوله الذى جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها واجارتها وقيل وهو مدرس بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فنسب الله الديار اليهم كما نسب الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين فى الاخراج من دورهم ليست بملك لهم وقال ابن خزيمة كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف والباد جميع الحرم وان اسم المسجد واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا التغوط ولا البول ولا القاء الجيف والنتن ولا نعلم عالما منع من ذلك ولا كره لجنب وحائض دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان كذلك لجاز الاعتكاف فى دور مكة وجوانبها ولا تقول بذلك احد (مائة الف صلوة والصلوة

في مسجدي عشرة آلاف صلوة) يأتي صلوة في مسجدي بحث (والصلوة في مسجد الرباطات العشر صلوة) جمع رباط ويجمع ايضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو (حل كر عن انس ضعيف) اى باسناد ضعيف ﴿ الصلوة ﴾ كامر (نصف النهار) اى عند الاستواء (تكره) تحريما لا تنزيها على الاصح وعليها فلا تنعقد عند الشافعية (الا يوم الجمعة) فانها لا تكره (لان جهنم كل يوم تسجر) اى توقد (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حال الاستواء في بقية الايام قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من تفقه على ابي قتادة فمثله لا يقال الا بتوقيف وسبق فضيلة الجمعة في الجمعة (عد وابن النجار عن ابي قتادة) ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ الصلوة ﴾ اى الصلوات والتسليمات (على نور على الصراط) والنور قال سعد الدين الغرقاني ما يكشف الشيء وقيل ظاهر بنفسه مظهر بغيره واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين البصر وفي رواية ان للمصلي على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار لما جاء من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نور ايمانك لهبي (فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له) بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه عن سيأته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت (ذنوب ثمانين عاما) اى سنة وفي رواية خطيئة ثمانين سنة وفيه ان الصلوة عليه نور على الصراط ونجاة ورحمة واخذ من افراد الصلوة هنا ان محل كراهة افرادها عن السلام في مالم يرد الافراد فيه بخصوصه والا فلا يزال على الوارد والحديث مشير ان الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء مبينا في غيرها من الاحاديث (قط وابن شاهين عن ابي هريرة) ورواه الازدي ايضا عنه ثم قال قط فرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد ﴿ الصلوة ﴾ كامر (تسود وجه الشيطان) فهي اعظم الاسلحة اليه واكمل الحقارة به (والصدقة تكسر ظهره) بفتح التاء وكسر السين ثلاثي او بتشديد السين رباعي والمراد حقيقة او كسره ابطال قوته واغوائه وكيده وفحشه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر (والتحاب في الله والتودد) وفي رواية الجامع والتحابب بالفك والتوادد من التفاعل (في العمل يقطع دابره) اى جذره واخره والدابرة كسر الجنود ويقال دابر الشيء آخره ودابر القوم اخرهم وتسود الوجه وما بعده كناية عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد لربه وظهور الكتابة عليه بتخييب سعيه في اضلاله ووسوسته (فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع

الشمس من مغربها) فنى المحافظة على ماذكر صلاح الدنيا والاخرة سيما درار الارزاق واذلال الاعداء (الديلمي عن ابن عمر) ورواه عنه ايضا البزار قيل متروك ﴿الصلوة﴾ كامر (ثلاثة اثلاث) اى انواع احدها (الوضوء ثلث) وهو بالضم الفعل وبالفتح الماء يتوضأ به وحكى فى كل الفتح والضم وهو مشتق عن الوضائة وهو الحسن والنظافة لان المصلى يتنظف به فيصير وضيئا واختلف فى موجب الوضوء فصحح فى التحقيق والمجموع وشرح مسلم الحدث والقيام الى الصلوة معا وبعضهم القيام الى الصلوة ويدل عليه حديث ابن عباس مرفوعا انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة وقال الشيخ ابو على الحدث وجوبا موسعا وعليه تمشى نيته الفريضة قبل الوقت ويجوز مالا يعنى بها لزوم الاتيان ولهذا يصح من الصبى بل المعنى اقامة طهارة الحدث المشروطة للصلوة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحل جميع البدن كالجنابة حتى يمنع من مس بظهره وبطنه او يختص بالاعضاء الاربعة خلاف والاصح الثانى ووقع فى رواية الاصيلى ماجاء فى قول الله دون ماقبله وفى الفرع ماجاء فى الوضوء (وثلث الركوع) لانه فى مقام الكل ولاتتم الصلوة الا به قال تعالى واركعوا مع الراكعين (وثلث السجود) فهو كذلك (فمن حافظ عليهن) بدوامه او باداته بشروطهن وآدابهن (قبلت منه وماسويهن) من الشروط والاركان والآداب (ومن ضيعهن رددن) مبنى للمفعول (عليه وماسوى هن) لعدم مراعته الاصل (الديلمي عن ابن عباس) له شواهد ﴿الصلوة﴾ كامر (خلف رجل ورع) بكسر الراء المحترز من الحرام كالمتقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء فى الثلاث اى احترز من المحرمات وتورع من كذا اى تحرز وورعه توريعا اى كفه ويقال والورع العفة والجبان وقيل الورع الاحتراز عن شبهة الحرام (مقبولة) اى مثاب عليها واما الصلوة خلف غيره فقد لاتقبل وان حكم بصحتها (والهدية الى رجل ورع مقبولة) اى ازداد ثوابها باتقائه (والجلوس) والوساعة (مع جنى ورع) كامر (من العبادة) لسراية حاله به وجمعية باله وباجتناب وباله به (والمذاكرة معه صدقة) اى مثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقى للشبهات وهو قول من قال ومن يدع مالا بأس حذرا من الوقوع فيما فيه بأس (الديلمي عن البراء) وفيه عبد الصمد قال الذهبي تركه احمد ﴿الصلوة﴾ كامر (عماد الايمان) اى اصله واسه وهى ام العبادات ومعراج المؤمنين وفى رواية هب عن عمر الصلوة عماد الدين قال الغزالى فيها اسرار لاجلها كانت عمادا منها مافيها من التواضع قائما وبالركوع والسجود وهى خدمة الله فى الارض والملوك لاتخدم بالكسل والتهاون بل بالجد والذلل

فلذلك كانت عماد الدين وعلم الايمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولهذا كان سعيد بن
المسيب دائم الاقبال على الصلوة حتى قيل فيه ولو قيل له ان جهنم تسجر لك وحده
ماقدر ان يزيد فى عمله٤ شيئا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومى الى خدمة ربك ٤ عمله نسخه م
يا مأوى كل شر تريدين ان تغفلى بالنهار وتنامى بالليل والله لادعنك تزحفى زحف البعير
فيصبح وقدماه منتفختان وصلى رضى الله عنه بوضوء العشاء الصبح خمسين سنة وكان
ثابت بن اسلم يقوم كله خمسين سنة فاذا جاء السحر قال اللهم ان كنت اعطيت
احدا ان يصلى فى قبره فاعطنى ذلك فلما مات وسدوا لحده وقعت لبنة فاذا هو قائم
يصلى وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلوة خدمة الله فى الارض
ولو كان شئ افضل منها لما قال تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب
ومن ثمه ايقظ النبى عليه السلام احب آله فاطمة وعليا فى ليلة واحدة مرتين من نومهما
حتى جلس فى الثانية وهو يعرك عينيه ويقول والله مانصلى الا ما كتب لنا انما انفسنا
بيد الله ان يبعثنا بعثنا فولى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده على فخذه
ويقول مانصلى الا ما كتب لنا وكان الانسان اكثر شئ جدلا (والجهاد سنام العمل)
اى اعلاه كيف وفيه بذل الانفس وانفاق الاموال فى رضى العلى المتعال (والزكوة
ثبت ذلك) بضم اوله من الاثبات وفى رواية الجامع والزكوة بين ذلك اى رتبتها
فى الفضل بين الصلوة والجهاد وهذا بالنظر الى الاصل والافقد يعرض مايصير
الجهاد افضل واهم كما تقدم (الديلمى عن على) وكذا رواه عنه الاصبهانى وقال
الزيلعى وفيه الحرث ضعيف ❁ الصلوة ❁ كامر (فى المسجد الجامع) اى الذى يجمع
فيه الناس اى يقيمون الجمعة وقال المناوى المسجد الحصن الذى يرابط فيه للعدو وظاهر
الحديث العموم (تعدل الفريضة) اى صلوة غير الفريضة تعدل ثوابها الفريضة
فيه ولم ار من اخذ بذلك من الأئمة فيه (كحجة مبرورة) كثواب حجة مقبولة وفى رواية الجامع
بحجة بغير الكاف (والنافلة فيه كحجة متقبلة) وفى نسخ الجامع كعمرة (وفضلت الصلوة
فى المسجد الجامع على ماسواه من المساجد بخمسمائة صلوة) لكثرة الجمع وفضيلة
المسجد لان الافضل الاكبر فالاكبر (ابو الشيخ طس عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه
نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم ❁ الصلوة ❁ كامر (فى المسجد الحرام) وهو حرم
مكة (بمائة الف صلوة) كامر انفا (والصلوة فى مسجدى) اى حرم المدينة (بالف
صلوة) ومسجد قبا فيه فضيلة عظيمة ايضا كما فى حديث حم ت ه ك عن اسد بن

حضير الصلوة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية ابن ابي شيبة بسند صحيح لان اصلى في مسجد قبا ركعتين احب الى من ان اتى بيت المقدس مرتين لوتعلمون مافى قبا لصرفوا اليه اكباد الابل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا قال العراقى ندب زيارة مسجد قبا والصلوة فيه ويسن كونه يوم السبت (والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة) قال العراقى ذكر هنا وفيما تقدم ان الصلوة بالمسجد الحرام بمائة الف وفي خبر الطبرانى عن عمر ان الصلوة فيه خير من مائة صلوة وقد يؤول على ان المراد خير من مائة صلوة في مسجد المدينة فلا تعارض وفي خبر احمد عن ارقم الصلوة بمكة افضل من الف صلوة ببيت المقدس وقضية كون الصلوة بالمسجد الحرام بالف الف ٤ صلوة واذا تعذر الجمع رجع للترجيح واصح هذه الاحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر ان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة قال واما الاختلاف في مسجد المدينة فاكثر الاخبار الصحيحة فيه ان الصلوة فيه خير من الف صلوة واصح طرق احاديث الصلوة ببيت المقدس انها بالف فالتفاوت بينه و بين مسجد المدينة بالزيادة على الالف فحسب (طب عن ابى الدرداء) قال العراقى في شرح الترمذى اسناده حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات (الصلوة) كامر (مثنى مثنى) بفتح اوله وسكون الثاء لفظ مكرر لان النوافل كلها تشفع والقرائة في الفرائض في الشفع الاول فقط ولذا قال (تشهد) اى كن متشهدا وقارئا التحيات (في كل ركعتين وتضرع) اى ابتهل الى الله والضراعة التواضع والاطاعة والذل والخضوع يقال تضرع الى الله اى ابتهل (وتخشع) بتشديد الشين التضرع والتذلل يقال تخشع له اذا تضرع (وتمسكن) من باب تدحرج اى تذلل (وتقنع) اى تذلل والقنوع التذلل وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وهو الرضاء بالقسمة ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع اى السوأل والتذلل والمقنع المغفر يقال رجل مقنع اذا كان عليه بيضة الحديد والمقنعة ماتقنع به المرأة رأسها واقنع رأسه اى رفعه ومنه قوله تعالى مقنعي رؤسهم والقناع الثوب الذى تستر المرأة به رأسها ولتقنع ستره يقال تقنع فلان اذا تغشى بثوب وهذه الافعال امر من التفعل بتشديد العين وفيها تكلف وتلطف ومنه قال (بيديك وتقول) عطف الاخبار على الانشاء ويجوز ان تكون كلها مضارعا ويؤيده قوله تقول اخبار وفيها معنى الانشا (يارب يارب) بضم الباء او بكسرها بحذف الياء المتكلم (فمن لم يفعل ذلك فهى خداج) بكسر الخاء اى فصلاته ذات نقصان وقال تعالى وقوموا لله قانتين اى خاشعين في صلوتكم (حم الحكيم

٤ وفى نسخة بالف ليـ
مكررا اصلا

طب وابن جرير ق عن الفضل بن عباس) له شواهد ﴿الصلوة﴾ كما مر (تنظرون اما) بتخفيف الميم حرف التنبيه (انها صلوة لم تكن فى الامم قبلكم وهى العشاء) وهى خاصة هذه الامة وبها فرق بين المؤمن والمنافق (ان النجوم امان) وفى رواية طب النجوم جعل امانا (للسماء) وفى رواية امنة مصدر بمعنى الامن فوصفها بها من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب لامن اهل السماء فادامت النجوم باقية لاتنفطر ولا تشقق ولا يموت اهلها (فاذا طمست النجوم) اى تناثرت وفى رواية الجامع فاذا ذهبت النجوم (اتى السماء ماتوعد) من الانفطار والطير كالسجل (وانا امان لاصحابى) هذا من قبيل ان ابراهيم كان امة قانتا (فاذا انا مت) بتشديد التاء يقال مات يموت و يمات و يميت ضد الحى من باب الاول والثانى والرابع ٤ (اتى اصحابى ما يوعدون) من الفتن والحروب واختلاف القلوب وقد وقع (واصحابى امان لامتى) اى امة الاجابة (فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ماتوعدون) من ظهور البدع وغلبة الاهواء واختلاف العقايد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمين وكل هذه معجزات وقعت قال ابن الاثير فالاشارة فى الجملة الى مجيء الشر عند ذهاب اهل الخير فانه لما كان بين اظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه و بموته جالت الاراء واختلفت الاهواء وقلت الانوار وقويت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم وانما سمى النبى عليه السلام بالامان لانه ايتمنه على وحيه ودينه ثم لاتعارض بينه و بين خبر اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها لاحتمال كون المراد برحمتهم امنهم من المسخ والقذف والخسف ونحو ذلك من انواع البلاء والعذاب و باتيان ما يوعدون من الفتن بينهم بعد ان كان بابها منسدا عنهم بوجوه قال العامرى عنى هنا أئمة اصحابه الذين لازموا دوام صحبته سفرا وحضرا فتفقهوا فى الدين وعلوم القرأن وساروا بهديهم ظاهرا و باطنا وهم القليل من اصحابه يقتدى بهم كل من عميا الجهل وقال الترمذى فى حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ليس كل من لقيه وتابعه اوراه رؤيا واحدة دخل فيه انما هم من لازمه غدوا وعشيا وكان يتلقى الوحى منه طريا ويأخذ عنه الشريعة التى جعلت منهاجا للامة وينظر منه الى ادب الاسلام وشمائله فصاروا من بعده ائمة ادلة فبهم الاقتداء وعلى سيرتهم الاحتذاء وبهم الامان والايمان (ابن المبارك عن على بن ابى طلحة مرسلا) ورواه م عن ابى موسى بلفظ النجوم امان للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء الى آخره ﴿الصلوات﴾ كما مر (الخمس) المكتوبة (والجمعة) اى وصلوة الجمعة منتهية (الى الجمعة كفارات) اى مكفرات عن الكل (لما بينهن) من الصغائر معمول المصدر بمعنى اسم الفاعل ولذا

الموت ازالة الحياة يقال مات يموت ويمات و يميت ضد الحيوة من باب الاول والثانى والرابع والثانى لغة يونس وعند بيان المصباح انه مخصوص من هذه الابواب بل تداخل اللغتين تقول مت ومثله دمت ق منه

دخلت اللام (ما اجتنبت الكبائر)وفى رواية الجامع اذا بدل ما بشرط وجزاء دل عليه
ماقبله وذلك لان العبد وان توقى لابدله من تدنسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لايقربه
الاقديس طاهر فجعل اداء الفرائض تطهره من ادناسه ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس تنبيه قال بزبزة هنا اشكال
صعب وهو ان الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذى تكفره الصلوات
واجاب البلقينى بان معنى ان تجتنبوا الموبقات على هذه الحال من الايمان او التكليف
الى الموت والذى فى الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اى فى يومها اذا اجتنبت
الكبائر فى ذلك اليوم فالسؤال غير وارد ويفرض وروده فالتخلص منه انه لايتم اجتناب ٤ فذلك نسخه م
الكبائر الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير
على فعلها واحوال المكلف بالنسبة لما صدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة احدها ان لايصدر
منه شئ فهذا ترفع درجاته الثانية يأتى بصغائر بلا اصرار فهذا يكفر عنه جزما الثالثة مثله
لكن مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة يأتى كبيرة واحدة وصغائر الخامسة
يأتى كبائر وصغائر وفيه نظر اذا لم يجتنب ان تكفر الصغائر فقط والارجح لاتكفر اصلا
اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهته لايعمل به (حم طب عن ابى بكرة) وفى رواية حل عن
انس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة
ايام وسبق الجمعة بحث ﴿ الصلوة ﴾ كاملة (فى مسجدى هذا) اى مسجد المدينة (افضل
من الف صلوة فيما سواه) من المساجد والمعبد فى الدنيا (الا المسجد الحرام) اى مسجد
مكة (والجمعة فى مسجدى هذا) اى صلوة الجمعة (افضل من الف جمعة فيما سواه) كذلك
(الا المسجد الحرام وشهر رمضان) اى صومه (فى مسجدى هذا) واشار باسماء الاشارة
الى عظمة المسجد بعد الحرام بانه فى غاية القصوى كما فى الم ذلك الكتاب (افضل من صوم
الف شهر رمضان فيما سواه) كذلك (الا المسجد الحرام)تنبيه تحتم هذه الاخبار بالاشارة
الى شئ من تفاضل البقاع فى الشرع وان لها تأثيرا فى القلوب قال العارف ابن العربى
من شرط العالم المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم ان للاماكنة فى القلوب
اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب فى اى محل كان الموجود الاعم فوجوده بالمسجد الحرام اسنى
واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية والافهل الدر مثل الحجر
الاسود الاعند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما بين الحق بينهما
فالحكيم الواصل من اعطى كل ذى حق حقه فلذلك ٤ واحد عصره وصاحب وقته يفرق

بين مدينة اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها الايات البينات ووجود
القلوب فى بعض المواطن اكثر من بعض امر محسوس وكان بعض الاصفياء
يترك الخلوة بالمنارة بشرقى تونس ويختلى ٤ الرابطا التى فى وسط المقابر وهم تعزى
الى الخضر ويقول اجد قلبى هناك اكثر وهو من اجل ان يعمر ذلك من الملائكة او الجن
واماكن الصالحين الاموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطفية ولذلك
تتفاضل المساجد فى وجود القلب فقد تجد قلبك فى مسجد اكثر منه فى مسجده وذلك
ليس للتراب بل لمجالسة الاتراب وفهمهم ومن لا يجد الفرق فى وجود قلبه بين السوق
والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقال ولا اشك كشفا وعلما انه وان عمرت الملائكة
جميع الارض مع تفاضلهم فى المعارف والرتب ان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة
المسجد الحرام وعلى جلسائك يكون وجدك فان همم الجلساء لها تأثير فى قلب الجليس
على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة الف نبى واربعة وعشرون الفا سوى الاولياء
وما منهم الا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والاحساس بتفاضل
الاماكن من اوصاف العارفين (هب عن جابر) مر آنفا وتأتى صلوة فى مسجدى
(الصلوات) كامر (الخمس) اى المكتوبة (يمحو الله بهن الخطايا) اى الصغائر
وفى رواية خمس الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا وتذكير الضمير باعتبار اداء الصلوات
والاربعة بهن اى بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول
كالمحسوس قال الدمامنى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب
المحافظ على اداء الصلوات الخمس فى زوال الاذى عنه وطهارته من اقذار السيئات
بحال المغتسل فى نهر على باب داره كل يوم خمس مرات فى نقاء بدنه من الاوساخ وزوالها
عنه ويجوز هذا من تشبيه اشياء باشياء فشبهت بالنهر كامر فى ارأيت لانها تنقى صاحبها
من درن الذنوب كما ينقى النهر البدن من الاوساخ التى تعلق به بالاغتسال فيه وشبه
قرب تعاطى الصلوات وسهولته بكون النهر قريبا من مجاورته على باب داره وشبه
اداؤها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالادران
للتأذى بملابستها وشبه محو السيئات عن المكلف بنقاء البدن ر... انه والاول اجمل
واجزل وهذا اذا صلاهن لوقتهن بالجماعة (محمد بن نصر عن ابى هريرة) له شواهد (الصلح)
بالضم والسكون (جائز بين المسلمين) هو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع
النزاع بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم والا فالكفار مثلهم (الا صلحا احل حراما)

٤ ويختلى بالرابطة التى فى وسط المقابر وهى

كمصالحة من دراهم على اكثر منها فيحرم للربا وكان يصالح على نحو خمر (او حرم حلالا) كمصالحة امرأته على ان لا يطأ امته اوضرتها وهذا اصل عظيم فى الصلح واستدل به الشافعية على ان الصلح على الانكار باطل خلافا للائمة الثلاث لان المدعى ان كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذى هو حرام عليه وان صدق فقد حرم على نفسه ماله الذى هو حلال له اى بصورة عقد فلا يقال للانسان ترك بعض حقه (حم ق ك د عن ابى هريرة ت حسن صحيح ه ق عن كثير بن عبد الله) ونقل المناوى عن كثير بن زيد الاسلمى (بن عمرو بن عوف) المزنى (عن ابيه عن جده كرعنه وزاد على شروطهم الاشرطا حرم حلالا الى آخره) وقال ك على شرطهما وفيه المصيصى ثقة وتعقبه الذهبى وابن القطان بان كثيرا فيه كلام كثير ﴿ الصمت ﴾ بالفتح والسكون وكذا الصمات والصمت والصموت بالضم كلها بمعنى السكوت (حكم) اى حكمة اى شئ نافع يمنع من الجهل والسفه قالو اسمى حكمة لانه ينشأ عنها وان الصمت عن ردى الكلام ومالا يعنى يثمر حكمة فى قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كفه نفسه عن شوم عجلة طبعه اما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا (وقليل فاعله) اى قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارى الى النطق بما يشينه ويؤذيه فى دينه ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعنى استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان ايضا قيل دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت الخ وقال داود ما سميت حكيما وليس شئ على الانسان اضر من العين واللسان فما اعطب اكثر من عطب الابهما وما هلك اكثر من هلك الابسببهما فالله كم من مورد هلكه اوراده ومصدر ردى اصداره (ومن كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه) قال الغزالى حسبك من اللسان ان فيه ربحك وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله فى الطاعة واحباطها وافسادها غالبا من قبل اللسان وقال بعضهم واذا كان الانسان حاكما للسانه عن الشر متكلما بالخير سار عادة له فيثقل عليه الكلام فى الشر والباطل ويكرهه وينفرد منه (العسكرى عن ابى الدرداء) قال العراقى سنده ضعيف ورواه هب عن انس ورواه حب فى روضة العقلاء بسند صحيح الى انس ﴿ الصمت ﴾ بالفتح او الضم (زين للعالم) لما فيه من الوقار والهدو عار سيما للعالم المقتدى باقواله وافعاله وقد ينطق بغير تأمل فيسبق لسانه بكلمة لا يليق لها بالافهوى

بها في جهنم سبعين خريفا كما في خبر المارفعلى العاقل سيما الفاضل ان يميز بين اشكال قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه (وستر للجاهل) لان المرء مخبوء تحت لسانه وهو المنبئ عن شانه فحاله مستور مالم يتكلم تنبيه قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لاقوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصامت والسكوت لماله نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لم يقل له انصات وعليه قوله تعالى واذا قرئ القرأن فاستمعوا له وانصتوا فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام (ابو الشيخ) ابن حبان (عن ابى عبد الله محرز بن زهير الاسلمى) مدنى له صحبة ورواية ﴿ الصمت ﴾ كامر (سيد الاخلاق) لانه يعين على الرياضة وهى من أهم الاركان فى حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عتاب الخلاق قال الغزالى فعليك بملازمة الصمت الابقدر الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا فى فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردنى الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك فى الدنيا والاخرة وزاد فى رواية الجامع ومن مزح استخف به اى هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذى القلب ويورث الحقد فلا تمازح احدا فان مازحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما ومن كلام النبي سليمان عليه السلام ووصايا لقمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال الديلمى روى انه مات حبر من بنى اسرائيل فلما وضع على سرير وجدوا فى عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هى هذه وزاد الديلمى فى رواية ومن حل الامر على القضاء استراح انتهى تنبيه ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت غالبى كما عرف من ادلة فاعتقاده قربة امامطلقا اوفى بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه منهى عنه على خبر ابى داود لا صمات يوم الى الليل (الديلمى عن انس) وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبى لاه ﴿ الصوم ﴾ كامر الصائم (جنة) بضم الجيم وقاية فى الدنيا من المعاصى بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفى الاخرة من النار لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات هى من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقضية للايمان ولهذا قال عليه السلام ماملأ ادمى وعاء شرا من بطنه فاذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولى على معادن ادراكه من الابخرة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يمكنه

نظر صحيح ولايتفق له رأى صالح وقد يقع فى مداحض يزوغ٤ عن الحق كما اشار اليه لاتشبعوا فتطفؤوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظايف العبادات وقويت قوى بدنه واكثر المواد والفصول فينبعث غضبه وسهوته ويشتد شبقه لدفع مازاد على مايحتاجه بدنه فيوقعه ذلك فى المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الاحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق (يجتن بها عبدى) بتشديد النون من الاجتنان اى الاستتار (والصوم لى وانا اجرى به) بضم اوله ويجوزان يكون من الجزاء كما يأتى مامن احد وقال الله (ابن جرير عن ابى هريرة) ورواه عن معاذ صدره ورواه هب عن عثمان بن ابى العاص بلفظ الصوم من عذاب الله ﴿الصيام﴾ كما مر (جنة) بالضم وتشديد النون اى وقاية وسترة (من النار كجنة احدكم من القتال) قال ابن عبد البر حسبك بهذا فضلا للصائم وهذا مالم يخرقه نحوغيبة او كذب فليس للنار عليه سبيل كما لاسبيل لها على مواضع الوضوء لان الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من النار واصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لانه يحمى الصائم عن الآفات لنفسانية فى الدنيا وعن العقاب فى الاخرى قال القاضى والجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون والجنة بالفتح الشجر المظل واطلقت على البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثتها مأخوذة من الجن وهو الستر (حم وابن زنجويه ان طب هب عن عثمان بن ابى العاص) ورواه ايضا ابن عبد البر وغيره ﴿الصيام﴾ كما مر (جنة وهو حصن من حصون المؤمن) وفى رواية هب عن جابر الصيام جنة حصينة من النار وفى رواية حم هب الصيام جنة وحصن حصين من النار اى نار جهنم لانه امساك عن الشهوات محفوفة بها قال ابو زرعة اخذ جميع من هذه الاخبار ان الصوم فضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي الى ان افضلها الصلوة (وكل عمل) من ابن ادم (لصاحبه الا الصيام) الخالص (يقول الله الصيام لى) اى لايطلع عليه غيره (وانا اجزى به) صاحبه جزاء كثيرا واتولى الجزاء عليه بنفسى فلا اكله الى ملك مقرب ولاغيره لانه سر بينى وبين عبدى وفى رواية ن ق عن ابى عبيدة الصيام مالم يخرقها وفى رواية ملس عن ابى هريرة الصيام جنة مالم يخرقها بكذب اوغيبة فانه اذا اغتاب فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعل ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسده فله حطه (طب عن ابى امامة طب عن واثلة) وكذا رواه الديلمى قال الهيثمى سنده حسن ﴿الصيام﴾

٤ فيزوغ نسخه

كامر (نصف الصبر) لان جماع العبادات صبر وكف الصوم يقمع الشهوة ليسهل الكف وهو شطر الصبر فهما صبران صبر عن اشياء وصبر على اشياء والصوم معين على احدهما فهو نصف الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الايمان ينتج أن الصوم ربع الايمان ثم هو متميز بخاصة النسبة الى الله من سائر الاركان وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ينتج ان ثواب الصوم يتجاوز قانون التقدير والحساب انتهى وماذكره من انه نصف الايمان يعارضه ماصار اليه بعض المفسرين من ان المراد بالصبر فى اية واستعينوا بالصبر الصوم بدليل مقابلته للصلوة واما على ما ذهب اليه البعض بالعبادة كلها فلا تعارض وزاد هب وعلى كل شئ زكوة وزكوة الجسد الصيام وذلك لانه ينقص من قوة البدن وغدائه ويهزل الجسم فيكون الصائم كانه اخرج شيئا من جسده لوجه الله فكانه زكوته (هب عن ابى هرير) ضعفه ابن العربى حسنه السيوطى ﴿الصيام﴾ كامر (لاريا فيه) لانه عبادة خفية عدمية لاخارجة لها (قال الله عز وجل هولى) انما اضيف مع ان العبادة بل العالم كله له لانه لم يعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره وانه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه او ان الاستغناء عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشئ منها فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفه فيورثه محبة الله التى هى للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته وحمايته اوهى اضافة تشريف كقوله ناقة الله واضافة حماية كقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (وانا اجزى به) اشارة الى عظم الجزاء عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر بانه يتعاطى العطاء بلا واسطة اقتضى سرعة العطا وشرفه (يدع طعامه وشرابه من اجلى) نبه به على ان الثواب المرتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل فان كان الغرض مذموما كرياء كان وبالاقرب صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضى تنبيه قال الطيبى ان قلت هذا ونحوه دل على ان الصوم افضل من الصلوة والصدقة قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهى من الصوم فان موارد التنزيل وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منهما وما يدل اليه من الخاصية التى لم يشاركه غيره فيها كان افضل (هب عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا ابونعيم وابن منيع والديلمى ﴿الصيام﴾ كامر (والقرأن) الغالب على كل كتاب السماوية بقراءته السبع كامر فى انزل القرأن بحثه (يشفعان للعبد) اى المؤمن مطلقا يوم القيمة شفاعة عظيمة (يقول الصيام اى رب) بكسر الباء

(انى منعته الطعام والشهوات) اى تناولهما (بالنهار) اى فى نهاره كله (فشفعنى فيه)
اى فاجعلنى شافعاله او فاقبل شفاعتى فيه (و يقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى
فيه فيشفعان) بضم الياء وشد الفا اى يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل انه
حقيقة بان يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق والله على كل شئ قدير ويحتمل انه يوكل ملكا
يقول عنهما و يحتمل انه على ضروب من المجاز والتمثيل (حم طب حل ك هب عن ابن عمرو)
ابن العاص قال الهيثمى اسناده حسن * انا الضاحك * و الضحك بالكسر والسكون
ضد البكاء وصدا الميمون يقال ضحك يضحك بوزن علم ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرة
الواحدة ... به ومنه بمعنى واحد وتضاحك الرجل و استضحك بمعنى واضحكه الله ورجل
ضحكة وضحكة على وزن همزة ولمزة اى كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النخبة من
يضحك عليه الناس (فى الصلوة) فرضا اونفلا اوقضاء اواداء (والملتفت) فيها عن يمينه
اويساره بعنقه (والمفرقع اصابعه) بكسر القاف ر باعى من فرقع والفرقعة صوت
الاصابعة بغمز يقال افترقعوا تنحوا وفى رواية المفقع بمعناه يقال فقع اصابعه تفقيعا اذا
صوت وفرقع اى والمصوت اصابع يديه اورجليه (بمنزلة واحدة) حكما وجزاء والضحك
مفسد عند الحنفى والاخيران مكروهان ومذهب الشافعى ان الثلاثة مكروهة ولا تبطل
بها الصلوة مالم يظهر من الضحك حرفان اوحرف مفهم او يتوالى مما بعده ثلاثة فعال
ومالم يتحول صدره عن القبلة والابطلت صلوته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كره السلف
كابن عباس وغيره وصرح النووى بكراهته لقاصد المسجد ايضا فيما ساعلى التشبيك
فالالتفات فى الصلوة بان يلوى عنقه حتى لم يبق وجهه مستقبل القبلة واما النظر بمؤخرة عينيه
يمنة ويسرة من غيران يلوى عنقه فلا بأس كما فى اكثر الكتب وفى الخلاصة ولو حول وجهه
عن القبلة من غير عذر فسدت صلوته وجعل فيها الالتفات المكروه ان يحول بعض
وجهه (حم طب ق وضعفه عن معاذ بن انس) قال العراقى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
* الضالة * بتشديد اللام الضايعة و الغائبة و يطلق على المعانى يقال الحكمة
ضالة كل حكيم وارض مضلة بفتح الضاد وكسرها وفتح الميم فيهما اى يضل فيها الطريق
ورجل ضليل ومضلل اى ضال جدا والضل الهلاك يقال ضل اى ضاع وهلك والضلالة
فقدان مايوصل الى الطريق (واللقطة) اى الملقوط (تجدها) اى التى تجدها (فانشدها)
وجوبا (ولا تكتم ولا تغيب) فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعدا التعريف المعتبر قال
المناوى اى تسترها عن العيون وهذا صريح فى وجوب التعريف سواء التقطها للحفظ

والتملك وهو المعتمد عند الشافعية وقيل ان التقطها للحفظ لا يجب التعريف (فان وجدت ربها) اى مالكها قبل ان يتملكها (فادها) اليه مع زوائدها المتصلة الحادثة بعد تملكها فان تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها (والا) اى وان لم تجد ربها (فانما هو مال الله يؤتيه من يشاء) يأتى بحث (طب عن الجارود) صحابى جليل اسمه بشر وفى اسم ابيه خلف

﴿الضب﴾ حيوان يشبه الورل قيل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب الماء (لست آكله) بمد الهمزة لكونى اعافه وليس كل حلال تطيب النفس له (ولا احرمه) فعلان مضارعان وفى رواية بجعلهما اسمين قال ابن الاثير وهى الاولى لان الاسمية يفيد انه غير متصف باكله وان غيره هو الذى يأكله لانه مع الاسمية يعم الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال ومذهب الائمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفية قال النووى اجمع المسلمون على انه حلال غير مكروه على ماحكى عن الحنفية من كراهته والا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا اظنه يصح عن احد فان صح فمجروح بالنص واجماع من قبله (ط حم خ م د ت ن ه عن ابن عمر عن خزيمة بن جزء) صحيح لذاته

﴿الضحك﴾ كامر (فى المسجد ظلمة فى القبر) فانه يميت القلب وينسى ذكر الرب ومن ذلك تنشأ الظلمات ولا تنكشف ذلك الانسان وبه ترغاية البيان الا فى اول منازل الاخرة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن المخاطب بذلك امثالنا من اهل اللهو واللعب اما اهل الله فضحكهم ينور القبر قال ابن العربى خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبى وقد بلغت من العمر مائة سنة فكانت تضحك وتفرح وتضرب بالدفوف وتقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه ولمحب اعظم الناس قربا اليه وهو مشهوده فعلى من يبكى ان هذه لاعجوبة وفى حديث عند د مرسلا الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذى يحبه الله فالرجل يكشر فى وجه اخيه حداثة عهده به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذى يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل ليضحك او يضحك يهوى بها فى جهنم سبعين خريفا (الديلمى عن انس) ورواه عنه ايضا الميدانى والجرجانى وفى حديث قط الضحك ينقض الصلوة ولا ينقض الوضوء

﴿الضرار﴾ بالكسر الضرر وبالفتح العمى والضرير ذاهب البصر والضرير المضارة والضرير الذى له ضرر من ذهاب عينه والضرار المحاوج (فى الوصية من الكبائر) وفى الفردوس ومن الضرار على الشئ والنقص فيه ومعناه ان الموصى اذا اوصى باكثر من

والضب حيوان مثل الهرة وليس له جلد ولا شعر ولا يشرب الما وهو ميال الى الاحمر ومذهب الائمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفى قال النووى اجمع المسلمون على انه حلال وحكاه عياض عن قوم تحريمه ولا اظنه انه يصح انتهى مناوى شهد

ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم ويجوز ان يكون ضار نفسه بتجاوز الحد المندوب اليه ومخالفة قول الشارع وفي العزيزي فالضرر في الوصية كان يوصي باكثر من الثلث او يقصد حرمان الوصية دون التقرب الى الله او يقر بدين لا اصل له واستدل به من قال بحرمة الوصية بما زاد على الثلث (ابن جرير) وابن ابي حاتم عبد الرحمان الحافظ في التفسير (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي ﴿ الضمة ﴾ الضم بالفتح وتشديد الميم الساق الشيء الى الشيء يقال ضمه اليه ضما من باب الاول اذا قبضه اليه والمضامة الضم يقال ضامني صاحبي الى امر كذا اي ضمه والضمة مرة من الضم (في القبر كفارة لكل مؤمن) الادمي (لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له) مبني للمفعول ظاهره يشمل حتى الكبائر وقال المناوي وليس في القبر عذاب الا الضمة وهذا يعارضه خبر اكثر عذاب القبر من البول وخبر عامة عذاب القبر من البول وقد يقال ان هذه ما عدا نقصان الطهارة والظلم واكل الحرام واما فيها فعذاب القبر محقق فان كانت الذنوب مغفورة كانت الضمة لرفع الدرجات (وذلك ان يحيى بن زكريا ضمه القبر ضمة في اكلة شعير) لتلذذه منه ليكون درجته كاملا (الرافعي) امام الدين القزويني (عن معاذ) له شواهد ﴿ الضيافة ﴾ والضيف المسافرة والانزال (ثلاثة ايام) يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه ثلاثة ايام بلياليها يتحفه في الاول ويقدم له في الاخرين ما حضر (فازاد) اي فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فان زاد عليها فاتقدمه له (فهو صدقة) عليه لا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لانا نقول انما سماه صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يألفون من اكل الصدقة وفيه عموم يشمل الغني والفقير المسلم والكافر والبر والفاجر واما خبر لا يأكل طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو على الاكرام من مواكلتك معه واتحافك اياه بالطرف واللطف واذا كان الكافر يرعى عن حق جواره فالمسلم الفاسق اولى بالرعاية فالحاصل الضيافة ثلاثة ايام بما حضر من الطعام وجرت عادته بغير كلفة ولا اضرار الا ان رضوا وهم بالغون عاقلون فازاد عليها صدقة اما الولم يجد فاضلا عن مؤنه فلا ضيافة عليه بل يسن له (حم وعبد بن حميد ع عن ابي سعيد) ورواه البزار عن ابن عمر طس عن ابن عباس ورواه خ عن ابي شريح حم د عن ابي هريرة ﴿ الضيافة ﴾ كما مر (ثلاث ليال حق لازم) اي واجب ولذا قيل لا يعد يوم الاول وقيل به (فما سوى ذلك فهو صدقة) قال الزمخشري معناه انه يحتفل له في اليوم الاول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك

متبرع ان فعل فحسن والافلا بأس واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحمله الجمهور على ذلك كان فى صدر الاسلام ثم نسخ اوان الكلام فى اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة وفى المضطرين اومخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكوة من جهة الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم فى مقابلة عملهم قال الخطابى وهذا كان فى ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال فاما الآن فارزاق العمال من بيت المال وفى رواية ابن ابى الدنيا الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهوصدقة وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام وذلك لئلا يضيق عليه باقامته فتكون الصدقة على وجه المن والاذى قال فى المطامح جعل حقا واجبا ومعروفا ومنع من اطالة المقام عنده حتى لا يخرجه الا ان يكون عن طيب قلب وتراض وفى رواية الطب الضيافة ثلاثة ايام فما زاد كان فوق ذلك فهو معروف وفيه وفيما قبله ان الضيافة ثلاث مراتب حق واجب اى لابد منه فى اتباع السنة وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام (الباوردى وابن قانع طب والخرائطى ض عن غالب عن ابيه) وهوغالب بن ابجرة قال حدثتنى ابنة عمة لى يقال لها ام عبد الله ابنة ملقام عن ابيها عن ابيه الثلب ٤ بن الثعلبة العنبرى ﴿ الضيف ﴾ قال الهيثمى سمى ضيفا لانه مائل الى من ينزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف اذا مال عنه (يأتى برزقه) معه يعنى حصول البركة عند الضيف (ويرتحل بذنوب القوم) الذين اضافوه (يمحص عنهم ذنوبهم) بتخفيف الحاء من المحص اى الخالص اومن التمحيص اى بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم وقد تضمن هذا وماقبله الحث على الضيافة وتأكيد شأنها وبيان عظيم من الاسلام لما فيه من عظيم الفوائد كالالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس اذا اكرم بعضهم بعضا ايتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الكفار والملحدين وغالب الناس اماضيف وامامضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا لم يوجد الافتتان والخلاف وفى مسند القضاعى عن ابن عمر الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر يعنى على سكان الخيام والبوادى لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل لا على سكان القرى والمدر جمع مدرة وهى لبنة وبه اخذ مالك لتعذر مايحتاجه المسافر فى البادية وتيسر الضيافة على اهلها بخلاف اهل القرى والمدن لتعذر مواضع النزول وبيع الاطعمة ومذهب الشافعى ان المخاطب بها اهل البادية والحضر على السواء (ابن السنى عن ابى الدرداء ابوعبد الرحمان عن ابى ذر) ورواه عن ابى الدرداء ابوالشيخ قال السخاوى

٤ ومن من اطال نسخه
٤ بفتح المثلثة وسكون اللام منه

(سنده)

سنده ضعيف وله شواهد ﴿الطابع﴾ بكسر الباء وفتحها العلامة فى الحرمات والختم فى المكاتب والاشياء المحفوظة ويقال الطابع الختم يقال طبع على الكتاب اى ختم ويقال طبع الله على قلب الكافر اى ختم وطبعت على الكتاب اى ختمت وطبعت السيف والدرهم اى عملت به وبابه قطع وجمع طبع طباع (معلق) بقائمة (بالعرش فاذا انتهكت الحرمة) وفى رواية بقائمة العرش وله قائمة كثيرة وساق عظيم لا يعلم عدده الا هو كم مر اى تناولها الناس بالاثحل وفى رواية الحرمات بلفظ الجمع (واجترؤا على الخطايا) اى سرعوا لعدم المبالاة (وعمل بالمعاصى) بنى انتهك واجترئ وعمل للمفعول (بعث الله) اى ارسل (الطابع فيطبع على قلبه) اى على قلب المنتهك والمعاصى والمجترى (فلا يعقل بعد ذلك شيئا) هذا على سبيل المجاز والاستعارة ولا خاتم ولا ختم فى الحقيقة انه يحدث فى نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصى واستقباح الطاعات حتى لا يعقل غير ذلك ذكره الكشاف وقال البغوى فى شرح السنة والاقوى اجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتأويل لا يصار اليه لا لمانع (الديلمى عن ابن عمر) وكذا رواه عنه البزار وهب وابن عدى وابن حبان قال العراقى منكر ﴿الطاعم﴾ من الطعم (الشاكر) من الشكر وهو تصور النعمة واظهارها قيل هو مقلوب الكشر وهو الكشف لان الشاكر يكشف النعم (بمنزلة الصائم الصابر) لان الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتى ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم يأتى ربه بالصبر قال الطيبى وبه تقرر فى علم المعانى ان التشبيه يستدعى جهة جامعة والشكر نتيجة النعماء كما ان الصبر نتيجة البلاء وكيف شبه الشاكر بالصائم وجوابه انه ورد الايمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر فقد توهم ان ثواب فى شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه به كما يأتى فى الثواب ولان الشاكر لما رأى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصائم فالتشبيه واقع فى حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا قال الغزالى هذا دليل على فضيلة الصبر اذ ذكر ذلك فى معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان الحاق الشكر مبالغة فى الشكر (حم ت حسن غريب ه حب ك ق عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿الطاعون﴾ فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه على الموت العام كالوباء (شهادة لامتى) الاجابة التى وقع به فى الدهى فهو اى الميت فى زمنه منهم له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون (ووخز اعدائكم) بفتح الواو وسكون الخاء اى طعن اعدائكم وفى

٨ توهمه به هما شيد في ثواب نسخه

٤ بطبعه نسخه

١٣ البلاغة نسخه

رواية اخوانكم قال ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ فى شئ من طرق الحديث المسندة ولا فى الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة وعزاه البعض لمسند احمد والطبرانى وابن ابى الدنيا ولا وجود فيما قال المؤلف واما تسميتهم اخوانا فى حديث العظم باعتبار الايمان فان الاخوة فى الدين لاتستلزم الاتحاد فى الجنس (من الجن) لايعارضه قول ابن سينا وغيره من الحكماء انه شبه دم ردى يستحيل فى جوهر سمى يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية ردية فيحدث القئ والغشيان والغشى لانه يجوز كونه يحدث من الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها والوخز هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع من الباطن الى الظاهر وقد لاينفذ (يخرج فى اباط الرجال) والابط بكسر تين وقيل بسكون الباء من الاسماء السماعية يقال تأبط الشئ جعله تحت ابطه وجمعه آباط بالمد (ومراقها) بفتح الميم وتشديد القاف لين البطن وقد يطلق على لين الانف فى اسفله واحده مراقة (الفار منه كالفار من الزحف) فى الوبال (والصابر عليه كالمجاهد فى سبيل الله) فى حصول الاجر (حم طس عن عايشه) وفى رواية طس وابونعيم الطاعون شهادة لامتى ووخز اعدائكم من الجن غدة كغدة البعير تخرج فى الآباط والمراق من مات فيه مات شهيدا ومن اقام به كان كالمرابط فى سبيل الله ومن فرمنه كان كالفار من الزحف (الطاعون) كامر (آية الرجز) بكسر الراء قال ابن حجر وقع الرجس بسين مهملة بدل الرجز بالراء والذى بالزاء هو المعروف قال التوريشتى الرجز العذاب واصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (ابتلى الله به ناسا من عباده) اى ارسل اولا على بنى اسرائيل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فارسل عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعه سبعون الفا قال ابن حجر رجزا وعذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة بلفظ انه رجس سلط على طائفة من بنى اسرائيل (فاذا سمعتم به) بارض وانتم خارجها (فلا تدخلوا عليه) اى على الطاعون اى محله لضعف قلوبهم (واذا وقع بارض وانتم بها) اى فيها (فلا تفروا منه) فيحرم ذلك قال الحافظ احد الامرين تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم وقال التوريشتى شرع لنا التوقى عن المحذور وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر منع اصحابه من دخوله واما نهيه عن الخروج فانه اذا خرج الاصحاء ضاعت المرضى من التعهد والموتى من التجهيز والصلوة عليهم قال الغزالى النهى عن الخروج كالدخول مع ان سببه فى الطب الهوى واظهر طرق التداوى الفرار

ع العراقى اوابن حجر

من الضرر وترك التوكل في نحوه مباح لان الهوى لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل
من حيث استنشاقه فانه اذا كان فيه عفونة ووصل الى الرية والقلب اثر فيهما بطول الاستنشاق
فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد استحكام التأثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه
يوهم الخلاص فيكون من جنس المهمومات ٤ كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهيا
لكنه انضم له شيء آخر وهو انه لو رخص للاصحاء في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيضيع ٨
حالهم فيكون محققا لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحاء منتظر ولو اقاموا لم تكن
الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا
وينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد لان الهوى لم يؤثر بباطنه ولا باهل البلد حاجة اليه فان لم يبق
بالبلد الا مطعون وافتقروا للمتعهد ٣ وقدم عليهم لا ينهى عن الدخول بل يندب للاعانة
ولانه لضرر موهوم على رجاء وقع ضرر عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيه الفرار هنا بالفرار
من الزحف لان فيه كسر القلوب البقية وسيأتي هلاكهم (عن اسامة بن زيد) ورواه خم
ت عنه بلفظ الطاعون رجز وعذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها
(الطاعون) كان (كان عذابا يبعثه الله على من يشاء) من كافر وفاسق (وان الله
جعله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة فجعله رحمة من خصه وصابها وهل المراد بالمؤمن
الذي جعل رحمة له الكامل او اعم محتمل (فليس من احد) اي مسلم (يقع الطاعون)
في بلد هو فيه (فيمكث في بلده صابرا) غير منزعج ولا قلق بل مسلما مفوضا راضيا وهذا
في حصول اجر الشهادة لمن يموت به (محتسبا) اي طالبا للثواب على صبره على خوف
الطاعون وشدته (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) في آخر وهي جملة حالية تتعلق
بالاقامة فلو مكث وهو قلق متندم على عدم خروج ظانا انه لو لم يخرج لم يقع به فاته اجر
الشهادة وان مات به هذا ما يقتضيه مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف بما ذكر له
اجر شهيد وان لم يمت به (الا كان له مثل اجر شهيد) هو استثناء من احد وسر التعبير بالمثلية
مع ثبوت التصريح بان من مات به شهيد وان من لم يمت به له اجر شهيد وان لم يحصل له درجة
الشهادة نفسها قال ابن حجر ويؤخذ منه ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون
له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا او نفساء بالطاعون
والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له اجر بسبب صبره فان درجة
الشهادة شيء واجرها شيء قال ابن ابي جمرة وقد يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فارفعها

٤ من جنس الموهوم نسخه م
٨ فيضيع فيطيع نسخه
٣ المتعهد نسخه م

من اتصف بماذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويؤخذ منه ان لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون وذلك ينشأ من شوم الاعتراض الناشي عن الضجر والسخط للقدر (حم خ عن عايشة) قالته لها حين سألته عن الطاعون ماهو ﴿الطعن﴾ بالفتح والسكون اى بالرماح والنشاب (والطاعون) اى وخز الجن (والهدم) بفتح وسكون اسم فعل و بكسر الدال الميت تحت الهدم (واكل السبع) يعني مأكوله (والغرق) بفتح الغين وكسر الراء وفي رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول اى يموت في الماء (والحرق) بفتح الحاء وكسر الراء وفي رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول (والبطن) اى الذي يموت بمرض بطنه (وذات الجنب) الذي يشتكى جنبه من نحو دبيلة (شهادة) على ما مر توضيحه في حرف الشين (ابن قانع عن ربيع) الانصاري وكذا الطبراني عنه صحيح واقره الهيثمي وفي رواية حم طب ض عن صفوان بن امية الجمحي الطاعون والغرق والبطن والحرق والنفساء شهادة ﴿الطفل﴾ بالكسر والسكون المولود (لايصلى عليه) مبني للمفعول (ولا يورث) لذلك وارث آخر له (ولا يرث) الى آخر (حتى يستهل) صارخا فان استهل صلى عليه اتفاقا وان لم يستهل وتبين فيه خلق ادمي قال احمد واسحق صلى عليه قال ابن العربي وهذا الحديث اضطربت رواته فقيل مسندا وقيل موقوفا و باختلاف الروايات يرجع الى الاصل وهو انه لا يصلى الا على حي والاصل الموت حتى تثبت الحياة انتهى (ت هن جابر مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اصح) قيل معلول ﴿الطواف﴾ بالفتح الزيارة والدور حول الشئ والذهاب الى التغوط يقال طاف يطوف اذا ذهب الى البراز وطاف حول الشئ من باب قال وطوفا بفتحتين وتطوف واستطاف بمعنى دار وطوف از جل اكثر التطوف واطاف به والجمع اطوفة (حول البيت) العليا (مثل الصلوة) اى لدوران حوله مثل الصلوة في وجوب التطهر ونحو ذلك (الا انكم تتكلمون فيه) اى يجوز لكم ذلك فيه بخلاف الصلوة قال الطيبي يجوز ان يكون الاستثناء متصلا اى الطواف كالصلوة في الشرائط التي هي طهارة وغيرها الا في التكلم فيه (فمن تكلم فيه فلا يتكلم) وفي رواية لا يتكلمن (الا بخير) قال ابن عبد الهادي معناه ان الطواف كالصلوة من بعض الوجوه او ان معناه ان اجره كاجر الصلوة كما في خبر لا يزال احدكم في صلوة ما انتظرها قال اهل الاصول والمسمى الشرعي للفظ اوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فان تعذر الشرعي حقيقة فهل ترداليه بتجوز محافظة على الشرعي ما امكن اوهو يحمل لتردده بين الشرعي والمسمى اللغوي

او يحمل على اللغوى تقديما للحقيقة على المجاز فيه اقوال اختار الاكثر منها الاول ومثلوا
بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلوة شرعا فيرد اليه بتجوز بان يقال كالصلوة فى اعتبار الطهارة
ونحوالنية ا ويحمل على المسمى اللغوى وهو الدعاء بخير لاشتمال الطواف عليه فلا يعتبر
ماذكر او حمل لتردده فيه اقوال (ت ق ك ه ن عن ابن عباس) قال ك صحيح وقال هو والترمذى
وقد روى موقوفا على ابن عباس ﴿الطواف﴾ كما مر (بالبيت) البقعه المباركة العظمى
التى هى مطاف العالم (صلوة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير) استدل
به و بما قبله و بعده الخطابى على اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى
قوة المشبه من كل وجه وقرينة على الفرق بينهما بخلاف الكلام فيه رده المحقق ابوزرعة
بان التحقيق انه صلوة حقيقة اذالاصل فى الاطلاق وهى حقيقة شرعية ويكون لفظ
الصلوة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يراد اباحة فيه لان كل مايشترط
فى الصلوة يشترط فيه الامايستثنى والمستثنى مستثنى اذلا يصدق اسم الطواف شرعا الابه ٤ تحرق فى رواية الجامع منه
(طب ق ك حل عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمى ايضا وغيره ﴿الطبيب الله﴾ خاطب
به من نظر الخاتم وجهل شانه فظن انه سلعة تدلت من فضلات البدن فقال انا طبيب اداويها اى
انما الشافى المزيل للدواء والعالم بحقيقة الادوية هو الله (ولعلك ترفق باشياء تحرق ٤ بها غيرك)
اى ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ماترى انه اوفق له وتحميه عما يخاف
منه غلته وقد كان النبى عليه السلام يكره استعمال اللفظ الشريف المصون فى حق
من [illegible] كذلك قال التوربشتى والطبيب الحاذق بالشئ الموصوف ولم يرد بهذا نفى
الاسم عن يتعاطى ذلك وانما حول المعنى من الطبيعة الى الشريعة وبين الذين يرجون
من الطبيب فالله فاعله وليس الطبيب بموجود فى اسماء الله انتهى فان قيل يجوز اطلاقه عليه
تعالى فيقال ياطبيب عملا بهذا الخبر قلنا لا لانه حديث ضعيف وقد شرطوا لجواز الاطلاق
صحة الحديث كما مر وبفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال الطيبى مقابلا بقوله انا طبيب
مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك
(الشيرازى فى الالقاب عن مجاهد) بن جبير (مرسلا) له شواهد ﴿الطاهر﴾ يأتى بحثه
(النائم) صفة (كالصائم القائم) لان الصائم بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم
والنائم على طهر محتسب يكرم فان نفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد
تحت العرش وان كان غير طاهر سجد قاصيا فلذلك يندب النوم على طهر والروح
والنفس قرينان لكن الروح تدعو الى الطاعة لانه سماوى والنفس تدعو الى الشهوات

لانها ارضية فبها لنفس يأكل ويشرب و يسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحي و يتكرم ويتلطف ويعبدر به و يطيع والنفس هى الامارة بالسوء فاذا نام خرجت بحرارتها فعرج الى الملكوت والروح باق يتعلق بنياط القلب واصل النفس باق بالروح وقد خرج شعاعها ومعظمها وحرارتها ولذلك اذا استيقظ النائم يجد فى اعضائه بردا فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لابى موسى انى انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتى كما احتسب قومتى لانه عرف مايرجع به النفس من الله اليه بتلك النومة فخاصة الله عندهم النوم اثر من القيام (الديلمى عن عمرو ابن حريث) قال العراقى سنده ضعيف

﴿ الطهارات ﴾ والطهر بالضم ضد الدنس اسم والطهارة بالفتح النظافة طهر الشيء يطهر بالضم طهارة فيهما من باب نصر وحسن وطهره تطهيرا وتطهر بالماء وهم قوم يتطهرون اي يتنزهون من الادناس والطهور فعول بمعنى فاعل اوشيء طاهر بنفسه مطهر بغيره (اربع قص الشارب) كما مر اعفوا بحثه (وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك) كما مر ويأتى خمس اى طهارات لغوية بمعنى النظافة وجمعها لتعداد افرادها اوشرعية لتوقف كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم اشار الى ان هذه امهات الطهارة ونبه بها على ماعداها من الطهارات الظاهرة فالاولى كطهارة بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما لايحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها فى التصرف الخارج عن دائرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فان له طهارتين طهارة تختص بالصمت الاعما يعنى و يفيد وطهارة بمراعاة العدل فيما يعبر عنه والثانية خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه فى ميدان الامالى وطهارة ذهنية من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والمعتدلة وطهارة عقلية من التقييد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق ومايصاحب قبضه المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزمات وطهارة النفس من اعراضها بل من عينها فانها من خمرة الامال والامانى والتعشق بالاشياء وكثرة الشوقات المختلفة التى هى نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته و لقرب منه والاختطاء لمشاهدته وسائر انوار النعيم الروحانى المرغوب فيه والمتشرف بوالمصيرة عليه فاعلم ذلك ...عتبر ... كل طهارة من هذه

الطهارات مايقابلها من النجاسات المعنوية فلا حاجة لسردها (ع طب عن ابى الدرداء) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿الطهور﴾ بالفتح للماء و بالضم للفعل وهو المراد هنا اذ لا دخل لغيره فى الشطرية الآتية الا بتكلف وزعم ان الرواية بالفتح لا الضم ابطله النووى (شطر) اى نصف (الايمان) الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل وهو وان تكثرت خصاله وتشعب احكامه ينحصر فيما ينبغى التنزه عنه وهو كل منهى عنه والتلبس به وهو كل مأمور او المراد ان الايمان يجب ماقبله من الخطايا وكذا الوضوء لكنه لا يصح الا مع الايمان فصار التوقفه عليه فى معنى الشرط او المراد بالايمان الصلوة وصحتها لاجتماع الامرين الاركان والشروط واظهر الشروط واقواها الطهارة جعلت كانها الشروط كلها والشطر شطر ما لابد له حتى ينعقد صحيحا او الطهور تزكية النفس عن العقائد الزايغة والاخلاق الذميمة وهى شروط للايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات المحقة والشمائل المحمودة قال النووى واظهر الاقوال الثالث (والحمد لله تملاء الميزان) اى ثواب الكلمة يملؤها بفرض الجسمية وقال القنوى يريد الميزان النظرى لان انواع الثناء على الحق محصورة على اصلين السلب والاثبات فالتنزيهات انما تقيد٤ لانها ليست امورا وجودية تملاء شيأ بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتى فيملاء الميزان العقلى و به يتم البرهان والتعريف (وسبحان الله والحمد لله تملأن) بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بارادة الذكرين اى يملاء ثواب كل منهما (مابين السماء والارض) بفرض وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهر به الاثار فى السموات والارض ومابينهما (والصلوة نور) لانها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به اولانها سبب لاشراق نور المعارف وانشراح القلب ومكاشفة الحقايق وقباله الى الخالق اولانها تكون نورا لصاحبها بالبهاء فى الدنيا وبالانس فى القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة نورهم يسعى بين ايديهم اوهى نور توضح الطريق الى الاخرة وتبين سبيل الرشد فهى نور على نور والنور من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب (والصدقة برهان) حجة جلية على ايمان صاحبها اوانه على الهدى والفلاح اولتكون الصدقة منجية عند الحساب كما تحى الحجة عند المحاكمة وقال القنوى الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الاخرة وما تضمنه من المجازات لان المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية

٤ انه تفيد العموم
نسخة م

فلا يعتذر عن بذل المال ولم يتصدق بانتفاعها بعد (والصبر) الذى هو حبس النفس عما تتمنى او يشق والمراد المحمود (ضياء) اى نور قوى تنكشف به الكربات و تنزح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى و قدره هان عليه ذلك وكفى عنه شره وادخرله اجره و من اضطرفيه واكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعبه ولم يدفع سعيه شيئا من قدر بل يتضاعف به همه ويحبط به اجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف و يقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز فى الدارين والضياء النور القوى والاضاءة فرط الانارة وقال القنوى فى توجيه هذه سره ان الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو مولم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة (والقرآن حجة لك) بذلك ان عملت به على النجاة (او عليك) ان اعرضت عنه فيدل على سوء عاقبتك قال القنوى الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى لمن امن به انه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها له به سبحانه وترجمته عن صور شونه فيهم وعندهم وعن احوال بعضهم مع بعض ورد تأويل مالم يطلع عليه من اسراره وانقاد ما تضمنه من الاوامر والنواهى مع التأديب بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب وارتباط وتسلط بتأويل متحكم بنتيجة نظره القاصر كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه (كل الناس) اى كل منهم (يغدو فبايع نفسه) اى فهو بايع والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء والغدو ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض ما يتوجه نحوه (فمعتقها او موبقها) اى مهلكها وهو خبر آخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها من الجنة و اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشترى فالمراد من ترك الدنيا وآثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون مهلكها والفاء فى فبايع تفصيلية وفى معتقها سببية وقال القنوى فى هذا اسرار شريفة منها ان النبى عليه السلام نبه على سر هو كالتفسير لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس يغدو و صدق فان الاطلاع المحقق افاد انه ليس فى الوجود لاحد وقفة بل كل انسان سائر الى المرتبة التى قدر الحق انها غاية من مراتب النقص والشقا ومراتب السعادة التى هى الكمالات السنية او الكمال الحقيقى والفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذى

ذكره بقوله اسئلك لذة النظرالى وجهك الكريم وقوله فبايع نفسه اى الذى يجعله فى سيره الى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه وصفاته واحواله وتطوراته فى نشأته فان حصل على طائل وانتهى الى كمال نسبي٤ فى بعض درجات السعادة اوالى الكمال الحقيقى المنبه عليه فقد اعتق نفسه من الورطاة المهلكة وجيوش القيود الامكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملايمة وان حرم ماذكر اوثق نفسه اى اهلكها او اطاع عمره وعمله وخسر نسأل الله العافية٣ حم م ت عن ابى مالك الاشعرى) قال ابن القطان اكتفوا مافى مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين قط انه منقطع فيمابين ابى سلم وابى مالك تدبر ﴿ الطيرة ﴾ بكسر ففتح قال الحكيم هى سؤالظن بالله وهرب من قضائه (شرك) اى من الشرك (الطيرة شرك الطيرة شرك) لان العرب يعتقدون ان ما يتشأمون به سببا مؤثرا فى حصول المكروه وملاحظة الاسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد ومن اعتقد ان غيرالله ينفع او يضر استقلالا فقد اشرك وزاد يحيى بن القطان عن شعبة ومامنا الا من يعتريه الوهم قهرا ولكن الله يذهبه بالتوكل انتهى فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة ان يتفوه به وحكى الترمذى والبخارى عن ابن حرب ان ومامنا الى آخره من كلام ابن مسعود ولكن تعقبه ابن القطان بان كل كلام مسوق فى سياق لايقبل دعوى درجة الا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير ان التطير الظن السيئ بالقلب والطيرة الفعل المرتب عليه وقد جاء النهى عن الطيرة فى الكتب السماوية ففى التورية لاتطيروا بسبع الطير (ط حم ٤ دك هب عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن صحيح واقره الذهبى والعراقى ﴿ الطيرة ﴾ كامر حاصلة (فى المسكن والمرأة والفرس) وفى حديث حم عن ابى هريرة الطيرة فى الدار والمرأة والفرس واصل هذا ان رجلين دخلا على عايشة فقالا أن اباهريرة قال ان رسول الله قال الطيرة الى اخره فغضبت غضبا شديدا وقالت ماقاله وانما قال ان الجهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى قال ابن حجر ولامعنى لانكار ذلك على ابى هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تأوله غيرها على انه سبق لبيان اعتقاد الناس فيها لا انه اخبار من النبى بثبوت ذلك قال ابن عربى وهو جواب ساقط لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة وانما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث ان هذه الثلاثة اطول تعذب القلب بها مع كراهتها بملازمتها بالسكنى والصحبة ولو

٤ قد بى نسخه م
٣ العافيه نسخه م

لم يعتقد الانسان الشوم فاشار الحديث الى الامر بمفارقتها ليزول التعذيب وهو
تطير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا
يوافق من القدر فيعتقد من وقع له ذلك انه من العدوى والطيرة فيقع في اعتقاد ما نهى
عنه فطريق من وقع له ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل قول الامام
مالك لما سئل عن الحديث كم من دار سكنها ناس فهلكوا وقد اخرج د وصححه ك عن انس
قال رجل يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا ومالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها
ذلك فقال ذروها ذميمة (ابن جرير عن ابن عمر) ورواه عن ابي هريرة ابن منيع والديلمي
﴿الظلم﴾ قال ابن حجر وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي (ثلاثة) من الانواع
او الاقسام (فظلم لا يتركه الله وظلم يغفر وظلم لا يغفر فاما) الثالث وهو (الظلم الذي
لا يغفر فالشرك لا يغفره الله) قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم (واما) الثاني وهو
(الظلم الذي يغفره الله فظلم العبد فيما بينه وبين ربه) وهذا في مشية الله ومغفرته جائز قطعا
ان شاء الله (واما) الاول وهو (الظلم الذي لا يترك يقص الله بعضهم من بعض) قال تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا النكرة في سياق الشرط يعم كل ما فيه ظلم النفس
وقال فمنهم ظالم لنفسه فهذا لا يدخل فيه الشرك الاكبر قال ابن مسعود لما نزل للذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يارسول الله اينا لم يظلم نفسه قال
انما هو الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم فعلم من هذا ما نقله
الذهبي عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم
الظالمون فلا شفيع لهم وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والظلم المقيد قد يختص
بظلم العبد نفسه فالاول مغفور والثاني ليس مغفورا والثالث تنصب له موازين العدل
فمن سلم من اصنام الظلم فله الامن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الامن ولا بد ان
يدخل الجنة تنبيه قال ابن عربي من ظلم العباد ان يمنعهم حقهم الواجب عليه اداؤه
عليه وقد يكون ذلك الحال لما يراه من المسكين وهو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته
(ط عن انس) وكذا رواه عنه البزار وقال الهيثمي رجاله وثقوا ﴿العافية﴾ اى من جميع
العلل والبلايا او من كل مكروه وقيل هي لغة رفع العفا وهو الهلاك والمراد بها ان يكون
للرجال كفاف من القوت وقوة للبدن على العبادة بحيث لا يمنعه عن الاشغال بامر الدين
علما وعملا و بترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده وقيل العافية لا يكلك الى غيره وقيل
هي نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وتجارة بلا رباء وسئل حكيم

ما العافية عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الكريم وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقال الشبلي هي سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من الامنية وقيل حقيقة العافية بقاء العبد مع الله (عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت) اي السكوت الا عن خير (والعاشرة الاعتزال) الانفراد والتنحي (عن الناس) حيث استغنى عنهم واستغنوا فان دعاه الشرع الى مخالطتهم لالتعلم اوتعليم فلا خير فيها وعليه نزلت الاطلاقات المتباينة في مدحها وذمها وانما كان كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل الا بقهر النفس ومجاهدتها (الديلمي عن ابن عباس) قال العراقي منكر ﴿العافية﴾ في الامور كلها من المحن وسوء القضاء والبلايا الظاهرية والباطنة الحاجبة فيها من العطايا السنية والخلاص والتعلق بالحق وقيل هي ثلاثة اقسام عافية العام ان يكون لسانه رطبا بذكر الله فلا يشغل بذكر غير الله مع الله وعافية الخاص ان يكون اركانه مشغولا بخدمة الله عن خدمة غير الله وعافية اخص الخواص ان لا يكون همته الى غير الله وقيل هي استقامة في الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعة على مر الساعة والوصول الى اعلا درجات وقال ذو النون المصري العافية في قميص العبودية الى ابد الابدين وسئل ابو بكر الوراق ما العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية يمر جسر جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية (عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة) اي الكسب الحلال الذي يعيش به الانسان (وجزء في سائر الاشياء) لان المكتسب بفرض ممتثل لامر الشارع بالاستغناء عن الناس وهو محبوب لله تعالى ففي الخبر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في الحلال وفي رواية الديلمي ايضا العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال انتهى فينبغي للعاقل ان يختار العافية فهي بالاعراض الدينية والدنيوية وافية فمن عجز واضطر الى المخالطة فيلزم الصمت وما احسن العزلة فهي للعبد ولاية للعبد لا يرى معها عزلة (الديلمي عن انس) بن مالك سبق في افضل الدعاء بحثه ﴿العالم﴾ ضد الجاهل (والمتعلم شريكان في الخير) لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم ونشره اعظم انواع البر وبه قوام الدنيا والدين (وسائر الناس لا خير فيهم) قال السمهودي هذا قريب المعنى من خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وقال الرازي قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول من اسمه هذا ان يكون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلاء ضرورة ولذلك

لوقيل للعالم ياجاهل تأذى به ولوقيل للجاهل ياعالم فرح وان علم كذب القائل و قد وقر في طباع الحيوانات الانقياد للانسان لكونه اعلم منهم وفي طباع الناس كل طائفة منقادة للاعلم منها وتعظمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلماء والعلم من هو اولبعض العلوم اولكلها كيف كانت قلنا اما العلم من حيث هو ففيه شرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل الا ما كان شيطانيا يهدى الى الشر ويوقع كالسحر وماليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقه القول الكلي الذى يجمع معانى الشرف وتعتبر به المراتب ان شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم اشرف كان العلم اشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفته وتوحيده وعظمته وجلال صفاته اشرف العلوم وبهذا يعتبر بقية العلوم (طب) وكذا الديلمى (عن ابى الدرداء) حديث حسن ﴿العالم﴾ يأتي العلم و العلماء (امين الله فى الارض) على ما اودع من العلوم ومنح من المفهوم فلا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم لاتعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله وهى اجل خلافة فان الله قد فتح على قلب العالم الذى هو اخص صفاته فهو كالخازن لانفس خزائنه ثم هو مأذون له فى الانفاق على ما يحتاج اليه (ابن عبد البر فى العلم) وهو المؤلف الحافل الذى قال فيه ابن الصلاح عن الباجى لم يخرج من الاندلس رجل اعلم بهذا الحديث منه (الديلمى عن معاذ) قال العراقى سنده ضعيف ورواه ايضا ابونعيم ﴿العالم﴾ العلم الشرعى كالفقه والتفسير والحديث والاصول والقرائة والكلام والاخلاق ونحوها والعربى وهو اثنى عشر علما علم العرف والنحو وعلم المعانى والبيان واللغة والاشتقاق والعروض والقافية وهذه الثمانية اصول والاربعة الباقية فروع وهى علم الخط وقرض الشعر وعلم الانشأ وعلم المحاضرة والتواريخ كما فى عبد الغنى (بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه) ليكون وبالا لعدم عمله (ويضيئ للناس) بنور العلم وازالة الشبه والشكوك التى كالظلمات واما العلم المنهى عنه وهو مازاد على قدر الحاجة من علم الكلام والنجوم والمناظرة والحكمة والهيئة والشعبة والسحر والكيمياء ونحوها فتعليمه كذلك محرق (الديلمى عن جندب) له شواهد ﴿العالم﴾ العاقل (والعلم) الشرعى (والعمل) الخالص (فى الجنة) اذا عمل العالم بما علم (فاذا لم يعمل العالم بما يعلم) حيث قدر (كان العلم والعمل فى الجنة والعالم فى النار) وهذا العالم كالجاهل بل الجاهل افضل منه ولذا قال سفيان ان انا عملت بما اعلم الناس وان لم اعمل فليس فى الدنيا اجهل منى

وقال ابو الدرداء لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس بالعالم العامل كونه لايصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الانبياء بل ان يكون محفوظا حتى لايصر على الذنب وان حصلت منه هفوات اوزلات فلاتخرجه عن ذلك حيث تداركه مولاه بالانابة سريعا فالعالم العامل لايصر لان النور الربانى المخامر لقلبه يمنعه منه ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون اى فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه و يستردون منه ماافترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والانقشاع سحب الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيرة فلاتدعهم تقواهم للاصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كانوا بعد المعصية اكمل مما قبلها لعظم ما نشأ من ذلك من الذلة والانكسار والالتجاء والافتقار وهذا هو الحكم فى جريان المخالفة عليهم ومن ثمة قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية (ابو نعيم عن ابى هريرة) وكذا رواه عنه الديلمى ﴿العالم﴾ الكامل (اذا اراد بعلمه وجه الله) اى ذاته اورضائه (هابه) اى خاف منه (كل شئ) فكان عند اهل الدنيا والاخرى فى الذروة العليا والرتبة الكبرى (واذا اراد به ان يكثر الكنوز هاب من كل شئ) فسقط من مرتبته وهان على اهل الدنيا وفى الاخرة عند الله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفرلنا وان يأتهم عرض مثله يأخذونه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لايقولوا على الله الا الحق ودرسوا مافيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون قال ابن الزملكان قال بعض مشايخنا كان هذه الاية فينا نزلت وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء فى الحطام وصار المؤمن القابض على دينه منهم كالقابض على الجمر لانهم قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفى الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة بين ظهرانى هؤلاء بعد تمكنهم من الرياسة وتضاد القول فى الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لان فى تمسكه بها هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوراتهم ونشرا لفضائحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة و يقذفونه بالعظائم ومع ذلك حرمة الايمان معهم فالاولى ان لايعذبهم (الديلمى عن انس) وفيه الحسن بن عمر قال الذهبى مجهول ﴿العالم﴾ الفاهم (عالمان عالم طلب بعلمه الله) ورضائه وفضله وهو معارف الالهية وعلم المكاشفة وهو انما يحصل له بالمجاهدة مقدمة للهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الغزالى ان الصوفية هم السالكون بطرق الله خاصة وسيرتهم احسن السير وطريقتهم احسن الطرق بل لوجمع العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع

ليغيرو شيأ من سيرتهم و يبدلونه بماهو خير منه لم يجدوااليه سبيلا فان جميع حركاتهم مقتبسة من مشكاة النبوة (لم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا) وهو العالم بالله حقا (وعالم طلب بعلمه الدنيا) وهوالعالم بالاحكام (واشترى به ثمنا واخذ عليه طمعا بخل به على عباد الله) خصوصا ان شغل بعلوم البدع وفى التا تارخانية ان العربية واصول الفقه واصول الحديث وتفاصيل الفقه من فروض الكفاية وكذا علم القرائة والتجويد وعلم الحديث والتفسير واما علم الكلام فبدعة فى السلف وفرض كفاية فى زماننا لضرورة دفع المخالف وعلم الشعروالنيرنجات والطلسمات وعلم النجوم ونحوها غير محمودة وفى الاشباه العلم بقدر مايحتاج اليه لدينه فرض عين و بمازاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتبحر فى الفقه مندوب كعلم القلب وعلم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبايعين حرام واشعار المولدين من الغزال والبطالة حرام والاشعار التى لاتستخف فيها مباح (يلجمه الله يوم القيمة) فى ميدان العرصات (بلجام من النار) جزاء وفاقا (فينادى عليه ملك من الملائكة الاان هذا فلان بن فلان آتاه) بالمداى اعطاه (الله فى دار الدنيا علما فاشترى به ثمنا واخذ عليه طمعا) فيفضحه الله فابعده فيها (ولا يزال ينادى عليه حتى يفرغ من الناس ثم يصنع الله به ما احب) من الوصف والستر اوضدهما (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ❁ (العارية ❁ فاعلة الاسمية (مؤدات) اى واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند السلف وهو مذهب الشافعى واحمد وقال ابوحنيفة هى امانة لاتضمن الابالتعدى وقال مالك ان خفى تلفها ضمن والافلا والعارية مشددة الياء ماخوذة من العار منسوبة اليه فانهم يرون الاستعارة عارا اوعيبا وقيل من التعاور وهو التداول (والمنحة مردودة) والمنحة بالكسر والمنيحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منح ومنايح و يطلق المنيحة على الابل والغنم التى تعطى الى الغير لتنتفع بها ثم يؤتيها لصاحبها وذلك لانه لم يعطه عينها بل لبنها فاذا مضت ايام ردها (والدين يقضى) الى صاحبه اى صفته الملازمة هى القضا (والزعيم) اى الكفيل يعنى الضمين (غارم) لماضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاءام لاعند الشافعى ومالك خلافا لابى حنيفة لانه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومه فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعى ومالك الاان مالكا غرمه اذالم يحضره والشافعى لا والغرم اداء الشئ قال الطيبى ومن وجب عليه حق لغيره فاما ان يكون على سبيل الاداء عما يتصل به فهو العارية او بدون مايتصل

به الصحة او على القضاء من غير عيبه فالدين او على الغرامه بالالتزام فالكفاله (عب طحم دت ن طب ق قط ض عن ابي امامة) قال الهيثمي رجال احمد ثقات ﴿ العامل ﴾ وهو الساعي على صدقات الناس وخراجهم وعشرهم وجمعه عمال (بالحق على الصدقة) متعلق بالحق (كالغازي) خبرله (في سبيل الله) اي في حصول الاجر ويستمر ذلك (حتى يرجع الى بيته) اي يعود من عمله ذلك الى محل اقامته قال الطيبي اذا جعل غاية للمشبه لم يفد فائدة ما اذا جعل غاية للمشبه به لان وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه ان الساعي كالغازي الغانم ليس كالغازي الشهيد (حم دت ه ع حب ك ق ض عن رافع بن خديج) بالفتح فعيل قال ت حسن وقال ك صحيح على شرط م واقره الذهبي ﴿ العبادة ﴾ وهي الطاعة والعبودية الذلة والخضوع والمملوكية للمولى ويقال التعبيد التذليل والاستعباد وهو اتخاذ الشخص عبيدا وكذا الاعتباد والتعبيد يقال تعبده اتخذه عبدا والتعبد التنسك وذات عبدة اي قوة وشدة والبعير المعبد المطلي بالقطران والمعبد المذلل والسفينة المعبدة المطلية بالشحم وقوله تعالى فادخلي في عبادي اي حزبي والعبادلة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو ابن العاص وعبدالله بن مسعود (في الهرج) اي وقت الفتن واختلاط الامور (كهجرة الي) في كثرة الثواب او يقال المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي وجه تمثيله بالهجرا ن الزمن الاول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر واهله الى دار الاسلام واهله واذا وقعت الفتن تعين على المرء ان يفر بدينه من الفتنة الى العبادة ويهجر اولئك القوم وتلك الحالة وهو احد اقسام الهجرة (ش حم م ت ه حب عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف (بن يسار) بفتح الياء المثناة التحتية ﴿ العباد ﴾ وهو في الاصل ضد الحر ومفرده لعبد ويجمع ايضا على عبيد واعبد وعبد ان بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وعبداء بكسرتين وتشديد الدال مقصورا وممدودا وعبد بضمتين فالعباد كلهم (عباد الله) وان اختلف اقطارهم وبلدانهم وتباينت طبايعهم والوانهم (والبلاد بلاد الله من احيي) وفي رواية الجامع فمن اي فاي مسلم احيى ارضا اي من موات الارض شيأ وهو ما لم يجر عليه ملك لاحد (فهي له) وان لم يأذن له الامام عند الشا فعي وشرط اذنه الحنفية وفي رواية ق عن عايشة العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن احيى من موات الارض شيئا فهو له وليس لعرق ظالم حق روي بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس ارض غيره بغير اذنه فليس لغرسه وزرعه حق لمالك الارض ان يقلع

مجازا وقيل ان من غرس ارضا احياه غيره او زرعها لم يستحق به الارض وهوا وفق الحكم السابق وظالم ان اضيف اليه والمراد به الغارس سماه ظالما لانه تصرف فى ملك غيره بغير اذنه وان وصف به فالمغروس سمى به لانه لظالم اولان الظالم حصل به (ومن نضب)اى اجرى (ماء بطحاء فهى له) كامر (عب عن الحسن مرسلا) حديث حسن ﴿ العبادة ﴾ كامر (عشر اجزاء)اى انواع (تسعة منها فى الصمت) بالفتح اوالضم السكوت (والعاشرة كسب اليد من الحلال) والحلال بين والحرام بكتاب الله لاتخفى حرمته بالادلة الظاهرة و بين ما استقر الشرع على تحريمه وتحليله كحل لحم الانعام وحرمة لحم الخنزير قال الغزالى يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود حتى لم يبق من الطبيب الا الماء والحشيش النابت فى الموت وماعداه فقد جالته الايدى العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال النبى صلى الله عليه وسلم الحلال بين سبق معنى الحديث فى العاقية (الديلمى عن انس) له شواهد ومر اجلوا ﴿ العرب ﴾ بفتحتين طائفة من نوع البشر وهم سكان الحجاز و يقال فى اهل امصارهم العرب واهل البادية اعراب و يجئ بمعنى الفساد يقال عربت معدته اى فسدت وعرب فلان على فلان اذا افسد عليه والعرب العاربة الخلص منهم وربما قالوا العرب العرباء هى العاشقة لزوجها والمشتهية للجماع و يقال تعرب تشبه بالعرب والعربة المستعربة بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الراء وتشديدها وقال العلماء من اهل اللغة يقال رجل عربى اذا كان نسبه فى العرب وجمعه العرب كما تقول مجوسى ويهودى ثم يحذف الياء النسبية فى الجمع فيقال المجوس واليهود ورجل اعرابى بالالف اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلاء سواء كان من العرب اومن مواليهم ويجمع الاعراب على الاعاريب(نورالله فى الارض)لان بلادهم مقدسة والسنتهم مقدسة وانسابهم مقدسة والانصار والمهاجرين منهم والوحى نزل بسببهم (وفناؤهم) من اقطار الارض (ظلمة) بالنسبة اليهم (فاذا افنيت العرب اظلمت الارض وذهب النور) لزوال بركتهم قيل وانما سمى العرب عربا لان اولاد اسماعيل نشاؤا بعربة وهى من تهامة فنسبوا الى بلدهم وكل من يسكن جزيرة العرب وينطق بلسانهم فهو منهم لانهم انما تولدوا وقيل سموا بالعرب لان السنتهم معربة عما فى ضمائرهم ولا شك ان اللسان العربى مختص بانواع الفصاحة والجزالة لاتوجد فى سائر الالسنة وعن بعض الحكماء حكمة الروم فى ادمغتهم وذلك لانهم لايقدرون على التركيبات العجيبة وحكمة الهندى فى اوهامهم و حكمة يونان فى افئدتهم وذلك

لكثرة ما لهم من المباحثة العملية و حكمة العرب فى السنتهم ، ذلك حلاوة الفاظهم وعذوبة عباراتهم (ك عن انس) له شواهد كما مر احبوا وان الله وغيرهما ﴿ العرب كلها ﴾ سواء كانوا فى الامصار او القرى وسواء كانوا اسلاما اوكفارا قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة و يتخذ ما ينفق فى سبيله قربات تقربه عند الله وصلوات الرسول ووسيلة الى دعوات الرسول له ، الآية قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته اى جنته وقال تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اى غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان (بنو اسماعيل بن ابراهيم) خليل الرحمان (الا اربع قبائل) وهى جمع قبيلة قال تعالى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وفى البخارى قال عليه السلام الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب (السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف) كلها مشهورة مذكورة فى اللغة (كر عن مالك بن يخامر) له شواهد ﴿ العرافة ﴾ وفى رواية بدله الامارة (اولها ملامة واخرها ندامة) فى الدنيا والاخرة (والعذاب يوم القيمة) وزاد فى رواية الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه قال النووى هذا اصل عظيم فى اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف و هو فى حق من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل على ما فرط فيه اذا جوزى بالخزى والعذاب يوم القيمة واما من كان اهلا وعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به اخبار لكن فى الدخول فيها خطر عظيم قال القاضى امرها خطر والقيم بحقها عسر لعا قل ان يهجم عليها ويميل بطبعه اليها فان من زلت قدمه فيها عن منن الصواب قد يندفع الى فتنة تؤدى به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة او محلة يلى امرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهم من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اى صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بائس (طب عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ العرف ﴾ يعنى المعروف والعرف بالضم يطلق على العادة والاحسان وعلى المقام وعلى ما بين الجنة والنار وعلى الاعتراف يقال له على الف درهم عرفا اى اعترافا واولاده عرفا اى معروفا وقوله تعالى والمرسلات عرفا اى متتابعا وهو مستعار من عرف الفرس اى يتتابعون كعرف الفرس و يقال ارسلت بالعرف اى بالمعروف (ينقطع فيما بين الناس) اى من فعل معروفا ما جحده انكره (ولا ينعدم فيما

بين الله و بين من دعاه) اذا كان دعاه له عان الله لايضيع اجر من احسن عملا (للديلمى
عن انس) وفيه يونس بن عبيد مجهول ﴿ العجماء ﴾ بالمد كل حيوان غير آدمى ومنه
قولهم صلوة النهار عجماء لاتسمع فيها قراءة (جرحها) وقال البيضاوى العجماء البهيمة
وهى فى الاصل تأنيث الاعجم وهو الذى لايقدر على الكلام سميت به لانها لاتتكلم (جبار)
بفتح الجيم وقيل بضمها مخففة الموحدة اى ما اتلفه بجرح اوغيره هدر لايضمنه صاحبها
لانه لم يفرط لان الضمان لايكون الا بمباشرة وسبب وهو لم يجن ولم يتسبب وفعلها غير
منسوب اليه نعم ان كان معها ضمن ما اتلفه ليلا ونهارا عند الشافعى (و البئر جبار) اى
وتلف الواقع فى بئر حفرها انسان بملكه اوموات جبار لاضمان فيه فان حفرها تعدىا كفى
طريق اوملك غيره ضمن وكذا لاضمان لوانهارت على الاجير لحفرها قال الطيبى ولا يعتبر
فى الضمان وسقوط البئر على الشخص اوسقوط الشخص هدر (والمعدن) اذا حفره بملكه
اوموات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان اوانهار على حافره (جبار) لاضمان فيه (وفى
الركاز الخمس) اى دفين الجاهلية الخمس لبيت المال و الباقى لواجده وافاد عطفه
على المعدن تغايرهما كامر الدابة حم ق (مالك عب حم خ م د ت ن ه عن ابى هريرة) ورواه
ايضا عن عمرو بن عوف ﴿ العجوة ﴾ وهو الثمرة المقبولة (من الجنة) وفى رواية طب عن بريده
العجوة من فاكهة الجنة قال فى المصابيح اى ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة فى الشكل
والصوره والاسم لافى اللذه ... طعام ... الدنيا ... فيها ... ان ...
يريد به المبالغة فى الاختصاص بالبركة والبركة ... من طعامها يزيل به الاذى والعما
(وفيها شفاء من السم) مسلمة السين ... وصية خوة المدينة اوقيل اراد العموم وقال
الكشاف هى ... من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحليمى معنى كونها
من الجنة ان ... فى الطبع فلذلك صارت شفاء من السم وذلك ان السم
قاتل و ... فاد اتفاقى ... عن دلك السليم الفاسد فاندفع
الضرر قال السمهودى لم يزل اطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف
الذى ياثره الخلف عن السلف بالمدينه ولا يرتابون فى تسميه بذلك (والكمأة) بفتح
الكاف وسكون الميم نوع من النبات فى الجبال تحت التراب (من المن وماؤها شفاء
للعين) اى الماء الذى ... فيه وهو مطر الربيع وان كان اراد ماء الكمأة نفسها فالمراد
ملبنها اوانداؤها الذى يخلص الى الرور منها اذا غرز فيها و اكتحل به فانه ينفع العين
الـذى علت عليها الدمس السـد بدذكره الحليمى وزاد فى رواية ابن النجار عن

ابن عباس والكبش العربى الاسود شفاء من عرق النساء يؤكل من لحمه ويحتسى من مرقته (حم ت ه ن عن ابى هريرة) رواه ايضا حم ن ه عن (ابى سعيد وجابر) ورواه عن جابر ايضا الديلمى وابن منيع والحديث حسن ﴿العجوة﴾ تمر (والصخرة) اى صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرامة او شجرة بيت الرضوان (من الجنة) فى مجرد الاسم والشبه الصورى غير ان الشبه يكسبها ٤ بكسبها فضلا وفخرا والعجوة ضرب من اجود تمر المدينة ولينه وقال الداودى من وسط التمر وقال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحانى تضرب الى السواد وهو مما غرسه النبى عليه السلام بيده بالمدينة (حم ه ع والبغوى والباوردى وابن قانع طب حل ك ض عن رافع بن عمرو) المزنى صحابى سكن البصرة وبقى الى خلافة معاوية ورواه ايضا عنه الديلمى ﴿العدة﴾ اى الوعد وعد يعد عدة ووعدا (دين) اى كالدين فى تأكيد الوفاء بها واذا احسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخلو فى ذلك من ذنب تكتسبه او عجز تتنزه والعدة مكارم الاخلاق كالدين الواجب اداؤه فى لزوم الوفاء بالعهد (ويل) اى حزن وهلاك (لمن وعد ثم اخلف) اى خالف من وعده (ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف) ثلث مرات لما فى الخلف من الانكسار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالمخالف يستوجب بالمنع لوم المخالف ومقت الغار وهجنة ٣ الكاذب وفى حديث حل عن ابن مسعود العدة عطية اى عدتك عطيتك ولا ينبغى ان تخلفها كما لا ينبغى ان ترجع عطيتك ولانه اذا وعد فقد اعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى واوفوا بالعهد وفى حديث اخر من وعد وعدا فقد عهد عهدا كذا فى شرح الشهاب للعامرى وفى رواية العدة واجبة واصل ذلك ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله شيئا فقال ما عندى ما اعطيكه فقال تعدنى فذكره (ض ط والديلمى وابن عساكر عن على) وعن ابن مسعود قال اذا وعد احدكم حبيبه فلينجز له فانى سمعت رسول الله يقول العدة عطية ﴿العشر﴾ بالفتح وسكون الشين (عشر) كذلك (الاضحى) لانها ايام الاشتغال بهذه النسك فى الجملة وفى الخبر ما من ايام العمل الصالح فيه افضل من ايام العشر وهو عشر ذى الحجة وقيل انها عشر المحرم من اوله الى اخره وهو تنبيه على شرف تلك الايام وفيها يوم عاشوراء وقيل انها عشر الاواخر من شهر رمضان وفيها ليلة ورد فى الخبر اطلبوها فى العشر الاخير (والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر) وانما اقسم الله بهما فى قوله والفجر وليال عشر والشفع والوتر

٤ غير ان ذلك الشبه لا يكسبها فضلا نسخه م
٣ لوم الخالق ومقت القادر وهجنة الكذوب نسخه م

والليل اذا يسر لشرفهما اما يوم عرفة فهو الذى عليه يدور امر الحج كما فى الحديث الحج
عرفة واما يوم النحر فيقع فيه القربان واكثر امور الحج من الطواف المفروض والحلق
والرمى ويروى ان يوم النحر هو يوم الحج الاكبر فلما اختص هذان اليومان بهذه
الفضائل لاجرم اقسم الله بهما وقيل والوتر آدم شفيع بزوجته وفى رواية اخرى الشفع
ادم وحواء والوتر هو الله تعالى وقيل الوتر ما كان وترا من الصلوات كالمغرب والشفع
ما كان شفعا منها وقيل الشفع هو الخلق كله لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
وقوله وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله تعالى والتفصيل فى الرازى (حم ك وابن مردوية
ض عن جابر) قاله اذا سئل عن قوله تعالى والشفع والوتر الى اخره ﴿العطاس﴾ بضم
العين (والنعاس) بضم النون (والتثاؤب) لغلبة الابخرة وهو بفتح اوله والهمزة
بعد الالف (فى الصلوة) مطلقا فرضا او نفلا (والحيض والقئ والرعاف من الشيطان)
يعنى انه يستلذ بوقوع ذلك فيها ويحبه ويرضاه لما فيه من الحيلولة بين العبد وبين ربه وندب
من المحذور بين يدى الله تعالى والاستغراق فى لذة مناجاته ولانها انما تكون غالبا من سره
الطعام الذى هو من عمل الشيطان قال الطيبى وانما فصل بقوله فى الصلوة لان الثلاثة الاولى
لا تبطل بخلاف الاخيرة اى فان الحيض يبطلها اتفاقا والقئ والرعاف عند بعض العلماء
واخرج ابن ابى شيبة عن ابى هريرة ان الله كره التثاؤب ويحب العطاس فى الصلوة
قال ابن حجر هذا يعارض هذا المتن وهو موقوف واجاب السيوطى فى فتاويه بان المقام
مقامان مقام اطلاق ومقام نسبى اما مقام الاطلاق فان التثاؤب والعطاس فى الصلوة
كلاهما من الشيطان وعليه حديث ت العطاس والنعاس والتثاؤب من الشيطان
الحديث واما مقام النسبى فاذا وقعا فى الصلوة مع كونهما من الشيطان فان العطاس
فى الصلوة احب الى الله من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها اكره اليه من العطاس فيها
وعليه يحمل حديث ابى شيبة فهو راجع الى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض
انتهى (ت والبغوى طب عن عدى عن ابيه عن جده) وهو عدى بن ثابت بن دينار
الخزاعى المدنى تابعى كثير الارسال ورواه عنه وابن قانع ايضا وسبق بحثه فى اذا تثاؤب
واذا عطس ﴿العقيقة﴾ بالفتح والتاء النقلية من الوصفية الى الاسمية وهى الشاة
المذبوحة للمولود ويطلق على الشعر المولود بالولد وعلى الماء القليل فى بطن الوادى
يقال اعقت الحامل اذا نبت العقيقة فى بطنها على ولدها وهو معق وعقوق وجمع
العقيقة اعقة وعق عن ولده من باب رد اذا ذبح عنه وما سوعه وكذا اذا حلق عقيقته

(تذبح) مبني للمفعول (لسبع) من الايام من وقت ولادته (اولا ربع عشر اولاحدى وعشرين) يوما قال احمد يعني انها تذبح يوم السابع فان لم يفعل ففي اربع عشرة فان لم يفعل ففي احدى وعشرين يوما وحكمة كونها في السبع ان الطفل لا يغلب ظن سلامة بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة الا بمضي الاسبوع والاسبوع دور يومي كما ان السنة دور شهري (طس ق ض عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) قال الهيثمي ورواه عنه احمد ايضا ﴿العقيقة﴾ كما مر (حق) اي ثابت في الشرع (عن الغلام شاتان مكافأتان) اي متساويتان سنا وحسنا وفي رواية متكافئتان وفي نسخ الجامع مكافئتان قال العسكري هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء ساوى شيأ حتى تكون مثله فهو مكافئ له انتهى وزاده دفعا لتوهم ان الفداء لو وقع بواحد ينبغي كونها فاضلة كاملة فلما وقع في ثنتين جاز كون الثانية تتمة غير مقصودة فلا يشرع كمالها قال ابن القيم وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الاضحية (وعن الجارية شاة) نص صريح يبطل قول من كرهها مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك شعار اليهود فانها تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثمه عدوا العق عن الانثى من خصائص هذه الامة قال الامام احمد الاحاديث المعارضة لاخبار العقيقة لا يعبأ بها (حم طب عن اسماء بنت يزيد) قال الهيثمي رجاله محتج بهم ﴿العلماء﴾ بالعلوم الشرعية (مصابيح الارض) اي انوار التي يستضاء بها من ظلمات الجهل (وخلفاء الانبياء) على اممهم (وورثتي وورثة الانبياء) من قبلي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال الكشاف ما سماهم ورثة الانبياء الا لمدا ناتهم لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله ومعجزات الانبياء ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كانقلاب العصا حية وفلق البحر واحياء الموتى ونبع الماء من بين الاصابع وافضل الناس من ورث منهم فورثوا في مقابلة الالهام والعلوم وتبيين ما اتت به الانبياء من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والايات والكرامات وذلك سموا ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية الى مقام الوراثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيح افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقال ابن عربي العلماء ورثة الانبياء واحوالهم كتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر ما فعلته عن امري فالكتمان من اصولهم الا ان يؤمر بالافشاء والاعلان وسئل العراقي عما سئل اشتهر على الالسنة علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فقال لا اصل له ولا اسناد بهذا اللفظ ويغني عنه العلماء ورثة الانبياء وهو حديث

٤ نشأ نسخه

صحيح (عدوابونعيم عن علي) ورو ه عنه ايضا الديلمي ❊العلماء❊ وفي رواية الفقهاء (امناء الرسل) فانهم استودعهم الشرايع التي جاؤا بها وهي العلوم والاعمال وكلفوا الخلق لطلب العلم فهم امناء عليهم وعلى العمل به فهم امناء على الوضوء والصلوة والغسل والصوم والزكوة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكل مايلزمهم التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علنه كان جاريا على سنة الانبياء فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن و بين ذلك درجات فلذلك قال (على عباد الله واعتزلوهم ولفظ الديلمي واجتنبوهم) من اذاهم وغيبتهم والوقيعة فيهم (مالم يخالطوا السلطان) او نائبه (ويداخلوا الدنيا) ولفظ الحاكم ويداخلوا في الدنيا (فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم) ولفظ الحاكم فاعتزلوهم اي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فانهم انما يتقربون الى السلطان باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاة استثقلهم وابعدهم فمخالط السلطان لايسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والاطراء في المدح وفيه هلاك الدين والعلماء سادات الناس والناس بهم تبع بلا الباس مالم يخالطوا باقذار الدنيا ويشتغلون بشهوات النفوس عن مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا عن مراتبهم العلية وهانوا على اهل الدنيا لدنية في الاخرة عند الله قال الغزالي احذر الميل بالامراء واياك ان تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها الفقهاء سلما (الحسن بن سفيان عق لذفي تاريخه والقاضي ابو الحسن بن احمد الاسدي في اماليه وابونعيم والديلمي والرافعي عن انس ... قال ابن الجوزي لا ... وقال السيوطي له شواهد فوق الاربعين يحكم بحسن الحديث (العلماء ... (ورثة الانبياء) لان الميراث ينتقل الى الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا بدلاء عنهم الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الكمال والتكميل وكتب السهروردي الى الرازي اذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى امدته كلمات الله التي تنفد البحار دون نفادها وبقي العلم على كمال قوته لايضعه تردد في تجاويف الافكار وبقوته يلاقي الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين في العلم وهم ورثة الانبياء وهو ميراث الانبياء لا الورثة انما يورثون ميراث الدنيا بحكم الدنيا والرسل انما يورثون الحكم لربانية واعلم انه لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة قال ابن عربي و قام الوارثين لاتقاماعلا منه تشهد

لايحرك معه لسان ولايضطرب معه جنان فاعزة افواههم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله المخبون عنده المحجوبون لديه الذين لايعرفهم سواه توجهم بتاج البهاء واكليل النساء واقعدهم على منار ... عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية لم تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان راؤهم لم يروهم اذلا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع ولايحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك عيرضار الاان شغل القلب حسن الصنعة فهؤلاء هم الوارثون فينالهم مانالوه من حقائق المشاهدة وهنيئا لهم على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة (يحبهم اهل السماء) اى سكانها من الملائكة (وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة) لانهم لما ... نفعهم تعليم الناس الاحسان وكيفيته والامر به الى كل شئ الهم الله الاشياء الاستغفار لهم مكافاة على ذلك ذكره الحمدانى وقال القاضي انما تستغفر له اهل السموات لانهم عرفوا ... وعظ وا بقوله واهل الارض لان بقاءهم وصلاحهم مربوط برايه وقوله ويستغفر لهم مجاز عن ارادة استدامة حالة المستغفر له م الطهارة ... ورفعة منزلته ... لان لاستغفار من الله لا حقيقة ومن الغير مجاز وقال ابن ماجه وجهه انه مصالح العباد ومنافعهم والعلماء المبينون ما يحل ويحرم منها ويحسنون على الاحسان اليها ودفع الضرر عنها وقال السمهودى رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء حتى تقوم القيامة فان قلت ما وجه زيادته الى يوم القيامة قلت لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيمة ولهذا كان ثوابه لاينقطع بموته قال الكشاف ففيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله وان نعمته من اجل النعم واحرز القسم وان من اوتيه فقد اوتى فضلا عظيما (ابونعيم والديلمى وابن النجار عن البراء) ضعفه جمع وقال ابن حجر له طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث اصلا ورواه عبد الغني عن انس (العلماء امناء الله على خلقه) فحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ففيه انه يجب الرجوع والتعويل في امر الدين عليهم والامناء جمع امين وهو الثقة الحافظ لما ... عليه ... وجب الحق تعالى سؤالهم والرجوع اليهم حيث قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الغزالى واذا كانوا امناء على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم اوبلد اومحلة ومسجد بتعليم اهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسأل بل يتصدى

لدعوة الناس فى نفسه فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم فى المجامع ويدورون على دورهم فى الابتداء ويطلبون واحدا واحدا فيرشدونهم فان مرضى القلوب لايعرفون مرضهم كما ان من ظهر على وجهه برص ولامرآة له لايعرف برصه مالم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين ان يرتبوا فى كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار مرض اذليس فى بطن الارض الاميت وعلى ظهرها الاسقيم ومرض القلوب اكثر من الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لايقبل العلاج بمداواة العالم فالسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحميه (القضاعى) فى مسند الشهاب (وابن عساكر عن انس) ورواه ايضا العقيلى فى الضعفاء وقال العامرى فى شرح الشهاب حسن * العلماء * كامر (قادة) جمع قائد اى يقودون الناس الى احكام الله من امر ونهى اذهم اكمل الناس علما بوحدانيته تعالى ومعرفة احكامه والعلم منشأ جميع النعم واصلها وفى رواية الديلمى العلماء امناء امتى قال الخطيب هذه شهادة من النبى بانهم اعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم اكمل الخلق علما بوحدانيته تعالى وصفاته واعرف الناس باحكام الحلال والحرام قال الترمذى بعث الله الرسل الى الخلق بمعرفة الامور ومعرفة التدبير فيها وكيف وكنه الامور عندهم مكنون قد افشأ الله من ذلك الى الرسل من غيبه مالا يحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم انما بدا من عند الله الى الرسل ثم من الرسل الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر واجرى منه واديا ثم اجرى من الوادى جدولا ثم من الجدول الى ساقيه فلو اجرى الى الجدول ذلك الوادى لغرقه وافسده ولومال البحر الى الوادى لافسده فبحور العلم عند الله فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء الى العامة جدولا على قدر طاقتهم ثم العامة على السواقى من اهلهم واولادهم بقدر طاقة تلك السواقى (والمتقون سادة) اى اشرف الناس واماجدهم (ومجالستهم زيادة) للمجالس فى تشبيهه بالمتقى والعمل واقتفاء اثاره والاستضاءة بانواره (ابن النجار عن انس) ورواه فى حديث طويل قال الهيثمى رجاله موثوقون * العلماء * كامر (ثلاثة) اصناف (رجل عاش به الناس) اى احيا به الناس واقتدوا به ونجوا (وعاش بعلمه) لتعليمه ووعظه وتأديبه (ورجل عاش به الناس واهلك نفسه) لعدم عمله وسوء احواله (ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره) لعدم تعليمه فالاول من علم وعلم غيره والثانى من علم وعمل الناس بعلمه

ولم يعمل هو تاعلم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره ثم جاء فى الحديث ان لله سرا لو
افشاه لفسد التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكهم وللانبياء سرا لو افشوه
لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه لفسد علمهم فلذلك كانوا امناء على ذلك السر
وانما يفسد ذلك لان العقول لا تحتمله ذلك فلما زيدت الانبياء فى عقولهم فبما لوا فقدروا
على احتمال ما عجزت العامة عنهم وزيد فى عقولهم علماء الباطن فقدروا على احتمال
ما عجز عنه علماء الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم عجزوا عن دفع الوسوسة فى الصلوة
وعن المشى على الماء وطى الارض حتى جحدوا عامة هذه الروايات التى جأت فى ذلك
فلو نظر علماء الظاهر الى ما اعطى الله اولئك فابصروه لاستحيوا من انكارهم لكن لم
يبصروا ما اعطاهم وهو المعرفة (الديلمى عن انس) وفيه يزيد بن الرقاشى قال النسائى
وغيره متروك فى العلم ٤ وهو المدلول وهو صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض والمراد به
هنا الادلة الشرعية والحكمة النبوية (فى القسطلانى والعلم مصدر علمت علما وحده
صفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض فى الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل
النقيض عن مثل الظن وبقولهم فى الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان
ادراكها فى الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يحد لعسرة تحديده وقال فخر
الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضرورى يلزم الدور ٤ (ضالة المؤمن) وهى ماضيع من
الاشياء (حيث وجده اخذه) وينقسم العلم باقسام المعلومات وهى لا تحصى فمنها
الظاهر والمراد به العلم الشرعى المقيد بما يلزم المكلف فى امر دينه عبادة ومعاملة وهو
يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عد عز الدين عبد السلام تعلم النحو وحفظ
غريب الكتاب والسنة وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن
وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين فى فتوى علماء الاخرة فالمعرض عنه
هالك بسطوة مالك الملوك كان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين
الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر فى تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق
الذميمة التى ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع
ليتصف بالاخلاق الحميدة المحمدية كالاخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى
والقناعة ليصلح عند احكامه ذلك اعماله بعلمه ليرث مالم يعلم فعلمه بلا عمل وسيلة
بلا غاية وعكسه جناية واتقانها بلا ورع كامة بلا اجرة فاهم الامور الزهد والاستقامة
لينتفع بعلمه وعمله وسأشير الى نبذة منثورة فى هذا الكتاب اما النوع الثانى فهو علم
المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب عند تزكيته فتظهر به المعانى المجملة فتحصل له المعرفة

٤ وقال بعضهم معناه
الغيرة اساسها الا
لكن تكون الغيرة
لا عليه وهى التى
وقعت للشبلى
اذن وقال انه
ان لا اله الا ا
وعزتك لولا امر
ذكر محمد ما ذكر
معك واصل ها
صدر عنه قبل ان
الله معرفة العارف
فانه غار على ا
ذلك غير لايق اذ
مخلوق فلا
اختصاصه به و
فالغيرة المحمو
لا يكون الا لله او
او لاجله لا
وورد فى الحد
ان فتى جاء الى ا
عليه السلام فق
يا رسول الله اتأ
لى فى الزنا فز
اصحابه و
ان يشوانه ف
وقال ان
منه فقال الا

بالله تعالى واسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتكشف له الاستار من مخبآت الاسرار (العسكري في الامثال عن انس وسنده ضعيف) وسبق انما العلم بحث ﴿العلم﴾ كأمر (علمان فعلم ثابت في القلب) وهو ما اورث الخشية وابعد عن الكبائر الظاهرة والباطنة (فذاك هو العلم النافع) لصاحبه (وعلم في اللسان)والا قرار له لانه شرارة من شرارة الايمان (فذاك حجة الله على عباده)قال الطيبي الفاء في فعلم تفصيلية وفذاك سببية و يمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال ابوطالب علم الباطن والظاهر اصلان لايستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم و القلب لاينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الآذان وهذا لاينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذهم العلماء العاملون الابرار المتقون الذين اليهم آل العلم الموروثون بالصفة التي كان عليها عند الموت لامن علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما لدينه من حيث نيته٤ وسوء طويته واتباع سهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالط لبه فاورده النار وبئس الورد المورود (ابونعيم عن انس)ورواه ش ت ر عن الحسن مرفوعا بلفظ العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن ادم ﴿العلم﴾ كأمر (خزائن)جمع خزينة اى مخزونات في قلوب بني آدم (ومفتاحها السؤال)قال الماوردي ان بعض الحكماء رأى شيخا يحب النظر في العلم و يستحيي من السؤال فقال ياهذا اتستحي ان تكون في آخر عمرك افضل مما كنت في اوله (فسلوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه اربعة)من الناس (السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم) والمرء مع من احب ولايعارضه خبر النهي عن السؤال لما سبق ان المراد به سؤال تعنت اوامتحان اوعما لايحتاج اليه فيكون ما لايعني في الشرع او عن الاغلوطات والدقائق التي لايحيط به عقله ولايدركه اونحو ذلك (حل والرافعي والعسكري)قال العراقي ضعيف (عن علي)امير المؤمنين ﴿العلم﴾ اى العلم الذي هو اجل علوم الدين اوالعلم النافع في الدين فالتعريف للعهد (ثلاثه)اى اقسام ثلثة (وما سوى ذلك فهو فضل)اى زائد لاضرورة الى معرفته قال في المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على مالاخير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن اشتغل بما لايعني فضولي (آية محكمة) اى لم تنسخ ولااخفاء فيها وهي التي ابرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة اى زماما يزم به الشيء الذي يخاف خروجه عن الانضباط كان الآية المحكمة تحكم

ان يزني احد بامك قال لاقال فالناس لايحبون ان تزني بامهاتهم قال اتحب ان يزني احد بامرأتك قال لاقال فالناس لايحبون ان تزني بزوجاتهم فقال الرجل تبت الى الله تعالى

٤ سوء ما لديه من خبث نيته نسخه

لنفس عن جولانها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب اى اصله
فتحمل المتشابهات عليها فيرد اليها ولايتم الا للماهر الحاذق فى علم التفسير والتأويل
الحاوى المقدمات تفتقر اليها من الاصلين واقسام العربية (اوسنة قائمة) اى ثابتة دائمة
محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السيوق نفقت لانها اذا حوفظ عليها
كانت كالشئ النافق الذى لا يرغب فيه ودوامها ان يكون احفظ اسانيدها من معرفة
اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب
من انواع كثيرة ومايتصل بها من المتممات واما ان يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل
بالاتقان و لتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لان جلها بل كلها من جوامع
الكلم التى اوتيها وخص بها هذا النبى الامى (اوفريضة عادلة) اى متساوية للقرأن
فى وجوب العمل بها وفى كونها صدقا وصوابا اوالمراد العدل فى القسم اى معدلة على
سهام الكتاب والسنة بلا جواز وانها مستنبطة منهما وسميت عادلة لانها معادلة اى
مساوية لما اخذ منهما قال الطيبى ونفقة ٤ من هذا على ان المراد بقوله وماسوى ذلك فضل
لانها من الفضول الذى لادخل له فى اصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله اعوذ بالله
من علم لاينفع وفى حديث الديلمى عن ابن عمر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية
لاادرى اى قول لمجيب من سئله عن مسألة لايعلم حكمها لاادرى (د ه ك وتعقب ق
عن ابن عمرو) ابن العاص قال الذهبى ضعيف (العلم) كام (خير من العمل) اى
العلوم الشرعية افضل وانفع من العبادة لان العلم مصحح لغيره مع كونه متعديا والعبادة
منتقرة اليه ولاعكس ولان العلماء ورثة الانبياء ولايوصف المتعبد بذلك ولان العلم
تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثمه تفقوا كما فى المجموع على ان
الاشتغال بالعلم افضل من الاشتغال بنحو صلاة وصوم (وملاك الدين) بكسر الميم اى قوامه ونظامه
(الورع) اى قوة الدين واستحكام قوعدة الى بها ثبات الورع بالكف عن التوسع
فى الامور الدنيوية الستغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته (والعالم من يعمل بالعلم وان
كان قليلا) لان قليل العمل مع العلم ينفع وكثير العمل مع الجهل لاينفع فمن لايعلم فهو
والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لان علمه حجة عليه فاس لطريق العلم ونتيجته العمل
وثمرة العمل انما العلم به ٦ لان العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لايصح
العمل الا بمعرفة كيفيته ولاتظهر فائدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض
[illegible] بالعلم تصح لعمل وبالعمل تنال الحكمة والحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك

٤ ونفقه نسخه
٦ وفائدة العلم انما هى العمل به نسخه م

الدنيا و بترك الدنيا ترغب فى الاخرة و بالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى (ابو الشيخ عن عبادة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿العلم﴾ كأمر (افضل من العبادة) لانه اسها وعمارها اذهى مع الجهل فاسدة قال ابن عطاء الله فالمراد بالعلم فى هذه الاخبار النافع المخمد للهوى والقانع الذى تكتنفه الخشية و يكون مع الخوف والانابة اما علم مع الرغبة فى الدنيا والتملق لاتيانها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمهابة والاستكثار وطول الامل فما ابعده من ذلك (وملاك الدين الورع) كما سبق (الخطيب) فى العلم وابن عبد البر كلاهما (عن ابن عباس) قيل فيه ضعيف او متروك ﴿العلم﴾ كأمر (افضل من العمل) لما تقرر ولان بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفى الفتاوى اذا خلا الزمان عن سلطان ذى كفاية فالامور موكولة الى العلماء ويلزم الرجوع اليهم و يصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم وان استووا اقرع وقال السمهودى هذا انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافى وجوب طاعة العلماء مطلقا فاندفع ما للسبكى هنا وكان الامام مالك يمتنع من الولاية ليحبس ويعذر ومع ذلك يمتثل امره وكذا الشافعى فقد روى البيهقى كان الشافعى عطرا وكان به باسور فكان يمسح الاسطوانة التى يجلس عليها بغالية فعمد شخص الى شاربه فلطخه قذرا وجاء حلقة الشافعى فقال ما حملك على ذلك قال رأيت تجبرك فاردت التواضع فامر باعتقاله حتى انصرف فضربه ثلاثين او اربعين وقال هذا بما تخطيت المسجد بالقذر (وخير الاعمال اوسطها) لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين اذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان فالسخا وسط بين البخل والتبذير والشجاعة بين الجبن والتهور وابعد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فان كان فى الوسط فقد بعد عن المذموم بقدر الامكان (ودين الله تعالى بين القاسى والغالى) يشير الى التدين ينبغى ان يكون سائسا لنفسه مدبرا لها فان للنفس نفورا يفضى بها الى التقصير ووفورا يؤول الى سرف وقيادها ولها احوال ثلاثة فحال عدل وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير و اجحاف فالاول ان يختلف قوى النفس من جهتين متقابلين طاعة مستعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه احمد الاحوال لان ما منع عن التقصير تام وما صد عن السرف مستديم والنمو اذا استدام فا خلق يستكمل ومن ثمه قال الحكماء طالب العلم عامل البر كآكل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وان سرف فيه البشمه ورب ما كانت فيه منيته واما حال

التقصير فبان يختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة عيدعوها الاشفاق الى المعصية فيكون خاسئا مغبونا (والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله) قال ابو عبيد اراد ان الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في خبر في فضل قارى القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغلو فيه التعمق والجفاء عنه التقصير وكلاهما سيئة (وشر السير الحقحقة) بفتح الحائين هي المتعب من السير وان تحمل الدابة على مالا تطيقه والقصد به الاشارة الى الرفق في العبادة وعدم اجهاد النفس في المشقة فيها وهذا الحديث قد عدوه من الحكم والامثال (هب عن بعض الصحابة) وفيه زيد بن رفيع اورده الذهبي في الضعفاء ﴿العلم دين﴾ قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين (والصلوة دين) اى اصله واسه قال تعالى ان الله لا يضيع ايمانكم (فانظروا عمن تأخذون هذا العلم) قال الطيبي من كل خلف عدوله وعمن صلة تأخذون على تضمين معنى تودون وضمن انظروا معنى العلم (وكيف تصلون هذه الصلوة وانكم تسئلون) اى عن العلم والصلوة (يوم القيمة) ويشير به الى ان العلم ينبغي ان لا يؤخذ الا عمن عرفت عامليته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل فضله ولا عن فاسق فيغويه (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد ﴿العلم﴾ كامر (خليل المؤمن) لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكانه خال المؤمن بمحبته ومودته يطلبه عند غيبته و يتمسك به عند وجوده و يستضيء بنوره ضد جهله (والعقل دليله) فانه عقال لطبعه ان يجرى لعجلته وجهله اتقدم بين يدى كل امر من فعل او ترك مسترشدا به في عاقبته استضأت بنوره (والعمل قيمه) وفي رواية قائده اى العمل بمقتضى العلم والعقل شكرا لنعمتها خوف ذهاب العلم او تركه يقود المؤمن الى كل خير (والحلم وزيره) فان الوزير المعين المحتمل الاثقال فيستعين المؤمن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روى ماضم شئ بشئ احسن من حلم الى علم (والصبر امير جنوده) جعل ما تقدم وتأخر جنودا واميرها الصبر لا يعمل كل منهما فيما اهل له الا به لان عجلة النفس وخفتها خلق حسن مالم تقدم الصبر امامها و يصير امامها (والرفق والده) فان الرفق في العقوبة في المعونة والمساهلة كالوالد للمؤمن لا يصدر في امر الا بمراجعته و طاعته رجاء بركته (واللين اخوه) وهو ضد الشدة كما ان الرفق ضد الخرق ومعناه لا ينفصل ولا يتصل ولا يستقل دونه (هب عن الحسن مرسلا ابو نعيم والديلمي عن انس) قال العراقي ورواه ابو الشيخ وحل عنه ﴿العلم﴾ كامر (حياة الاسلام) اى لان الاسلام لا يعلم حقيقته وشروطه وآدابه الا به

(وعمدة الايمان٤) اى معتمده ومقصوده الاعظم (ومن علم عملا نمى الله) وفي رواية تم الله له (اجره) ومعنى انمى زاد واتم واكمل ففي المصباح تم الشئ تكملت اجزاؤه (الى يوم القيمة) كسائر وجوه الخير وخير الولد (ومن تعلم علما فعلم به كان حقا على الله ان يعلمه مالم يكن يعلمه) اى العلم الذى هو هبة من الله يدرك به اعيانا النفس من الحظوظ والغرض بما يلحق من الذوق والمفترض فيترك ماله من الحظوظ ويقوم بما يلحق من الحقوق وهو بمعنى قول البعض اراد به الهامه علم مالم يتعلمه من مزيد معرفة الله وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل من نحو عجب ورياء وكبر ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على امر القضاء والشكر على النعماء والثقة بما وعد والتوكل عليه وتحمل اذى الخلق وقد ثبت ان دقائق علوم الصوفية منح الهية ومواهب اختصاصية لا ينال بمعتاد الطلب فيلزم مراعات وجه تحصيل ذلك وهو ثلثة الاول العلم بما علم بما قدر الاستطاعة الثانى اللجاء٣ الى الله على قدر الهمة الثالث اطلاق النظر في المعانى حال الرجوع الى اصل السنة ليحصل الفهم ويجنب الخطاء وتيسر الفتح وقد اشار الى ذلك الجنيد اخذنا التوصف عن القيل والقال والمراء والجدال بل عن الجوع والسهر ولزوم الاعمال قال الغزالى من انكشف له ولو الشئ اليسير بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدرى فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن لم يدر ذلك من نفسه قط فينبغى ان يؤمن به فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والوقايع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من تعلم فهو بطريق الكشف والالهام وقال حجة الاسلام يتعين ان يكون اكثر الالهام بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسكونه وصدق الرجاء وانكشاف ذلك من المجاهدة تفضى الى المشاهدة فجاهد تشاهد دقائق علم القلوب وينفجر ينابيع من القلب اما الكتب والتعليم فلا تفى بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والحد انما تنفتح بالمجاهدة (ابو الشيخ عن ابن عباس) له شواهد في العلم كما مر (ميراثى وميراث الانبياء قبلى) يعنى ان جميع الانبياء لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرفهم هممهم الى اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل الى دار القرار لكن لا ينتقل الشئ الى الوارث الا بالصفة التى كان عليها عند الموت كما سبق قال الغزالى لا يكون العالم وارثا لنبيه الا اطلع معانى الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الا درجة النبوة وهى الفارقة بين الوارث والموروث هو الذى حصل المال له واشتغل بتحصله واقتدر عليه والوارث هو الذى لم يحصله

٤ وفي رواية الجامع و٢ والدين ٣ الالتجاء نسخه

لكن اتصل اليه وتلقاه عنه انتهى ثم قال فمن كان يرثني فهو معي في الجنة لشأن الوراثة
وكمال الاتصال (ابو نعيم عن ام هانى) له شواهد ورواه الديلمي صدره ﴿العلم﴾ كما مر
(لايحل منعه) اى عن مستحقه فمن منعه عنه الجم يوم القيامة بلجام من نار كما فى عدة اخبار قال
البغدادي المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين
مهلك والعلم طريق نجاته فاذا اشفى على الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب كما حفظ
مهجته من هلاك حسى وفى حديث الديلمي عن ابن عباس العلم والمال يستران كل عيب
والجهل والفقر يكشفان كل عيب اراد بالعلم الذى يستر كل عيب النافع الذى يصحبه العمل
قال ابن عطاء مثل من قطع الاوقات فى طلب العلم فمكث خمسين سنة يتعلم ولا يعمل
كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلوة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان القصد   داشفى نسخهم
بالطهارة وجود الصلوة ثم ان المال وان كان يستر العيب لكن لانسبة بينه وبين ستر العلم
لان ذلك اتم واكمل وقلما يحتمل العلم والمال قال الماوردى قيل لبعض الحكماء
لايجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال (الديلمي عن ابى هريرة وعن ابن عمر) وفيه يزيد بن
عياض قال ن متروك ﴿العمائم﴾ والعمامه بالكسر اللباس الرقيق المدور فى الرأس يقال
عممه تعميما اى البسه العمامة وعمم الرجل سود لان العمائم تيجان العرب واعتم بالعمامة
وتعمم بمعنى واحد وجمعه عمائم ولذا قال (تيجان العرب) جمع تاج اى فيها عز وجمال وهيبة
ووقار كما ان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلانس ليس الا للعجم واهل
الخفة من الاتراك اى هى لهم بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمائم اذ ذاك خاصة
بالعرب (والاحتباء حيطانها) بالكسر جمع حائط وهو الجدار والضمير للعرب وانثه للجنس
والجلوس بالاحتباء مبارك وراحة للعرب (وجلوس المؤمن فى المسجد رباطه) لانه
المجاهدة بل جهاد لا كبر لانه خلاف النفس (ابو نعيم عن ابن عباس القضاعى) وكذا
الديلمي (عن على) قال العامرى غريب ﴿العمائم﴾ كما مر (تيجان العرب) اطلق
عليها التيجان لكونها قائمة مقامها (فاذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم) وفى رواية
الديلمي وضعوا عزهم ثم خرج من طريق اخر العمائم وقار للمؤمن وعز للعرب فاذا وضعت
العرب عمائمها فقد خلعت عزها وعمم النبى صلى الله عليه وسلم عليا بيده وذنبها من ورائه ومن
بين يديه وقال هذه تيجان الملائكة (ابن السنى عن ابن عباس) ورواه الديلمي وقال
السخاوى سنده ضعيف ﴿العمامة﴾ بالكسر اى لفها (على القلنسوة فصل) اى
قطع (ما بيننا وبين المشركين) وفى الصحاح فصلته عن غيره نحيته او قطعته ومنه

وصل ادمه ومات وهو الحكم بقصعهما وفى بعض النسخ فضل اى زيادة لكنه غير معنى الثبوت (يعطى بكل كورة يدورها على رأسه نورا) وفى المصباح وفى المصباح كار العمامة ادارها على رأسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشمس اذا لفته على هيئة الاستدارة وفى هذا وما قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحو وانه تحصل السنة بكونها على الرأس او نحو قلنسوة تحتها وان الافضل كورها وينبغى ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة فى زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره كامر الباوردى عن ركانة) بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن مناف المطلبى عن مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما فى التقريب ﴿العمرة﴾ بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر (الى العمرة) اى العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهى الى العمرة فالى للانتهاء على اصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع (كفارة لما بينهما) من الصغائر وظاهر الحديث على الاول ان المكفر هو العمرة الاولى لتقييدها بما قدرناه وعلى الثانى انه هما معا واستشكل كون العمرة كفارة لها مع تجنب الكبائر يكفرها واجيب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد قال فى المطامح نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة انتهى وفيه رد على مالك حيث كره ان يعتمر فى السنة غير مرة (والحج المبرور) اى الذى لا يخالطه اثم او المقبول اوما لا رياء فيه ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) اى لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة قال فى المطامح وقضيته جعله العمرة مكفرة والحج جزاء الجنة انه اكمل وفى رواية حم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال ابن القيم فيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة فى التكرار اذ لو كانت العمرة كالحج لا تفعل فى السنة الا مرة ليسوى بينهما ولم يفرق وفى رواية هب عن ابى هريرة العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وما سبح الحاج من تسبيحة ولا اهلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة اى ما قال سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر الا بشره الله او ملائكته بامره بكل واحد من الثلث ببشارة او بحصول شئ يسره وفى حديث الديلمى عن ابن عباس العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكوة من الصيام وفيه اشارة الى وجوب العمرة فلا يكفى الحج عن العمرة ولا عكسه (حم خ م ت ن ه حب) ومالك كله (عن ابى هريرة) هذا تصريح بان الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوى بابى داود

﴿العمرى﴾ بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر او اسم من عمرتك الشيء اى جعلته لك مدة عمرك (جائزة) اى صحيحة ماضية لمن اعمر له ولورثته من بعده وقيل جائزة اى عطية (لاهلها) اى يملكها بالاخذ ملكا تاما بالقبض كسائر الهبات ٤ ولا ترجع الاول عند الشافعي وابي حنيفة وجعلها مالك اباحة منافع وقيل جائزة لاهلها اى عطية لمن وهبت له لانها من المعروف والبر ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة ما تقرر وفي حديث م د ن عن جابر العمرى لمن وهبت له فهكذا كما ترى نص صريح فيما ذهب الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر ٣ وعقبه مطلقا لانه انما وهب الرقبة وجعلها المالكية على المنافع وقالوا هي تمليك منفعة الشيء مدة حيوة الاخذ بغير عوض وفي رواية م العمرى ميراث لاهلها اى ميراث لمن وهبت له اطلقت اوقيدت بعمر الاخذ وورثته او المعطى بدليل حديث لمن وهبت له وبهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له اولورثته بعد موت الاخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم (ط ع حم خ م حب ن عن جابر حم خ م د ت عن ابي هريرة حم طب عن معوية حم د ق ت عن سمرة) بن جندب صحيح ﴿العمرى﴾ كامر (جائزة) قال القاضي نافذة ماضية لمن اعمر له وقيل عطية (لمن اعمرها والرقبى) بوزن العمرى مأخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية (جائزة لمن ارقبها) فهما سواء عند الجمهور ولا يناقضه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا لان النهي فيه ارشادي معناه لا تهبوا اموالكم مدة ثم تأخذونها بل اذا وهبتم زال عنكم ولا يعود اليكم بلفظ هبة اوعمرى اورقبى (والعائد في هبته كالعائد في قيئه) زاد مسلم في روايته فيأكله قال همام قال قتادة ولا اعلم القيء الاحراما اى كما يقبح ان يقيء ثم يأكل يقبح ان يعمر او يرقب ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه وقال القاضي العمرى اسم من اعمرتك الشيء اى جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة بالاتفاق تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر امواله سواء اطلق اواردف بانه لعقبه وورثه بعده وذهب جمع الى انه لو اطلق لم تورث عنه بل تعود بموته الى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبى وهو قول مالك (حم ن عن ابن عباس) ورواه طب عن زيد بن ثابت العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث فينتقل بموت الآخذ لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك قال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال احدها ان تقول اعمرتك الدار فاذا

٣ من عدم رجوعها للمعمر نسخه م
٤ الهبات جمع هبة بغير ياء ١٢ منه

مت فلورثتك اوعقبك فتصح اتفاقا او يملك ٤ رقبة الدار وهي هبة فاذامات فلورثته
والافلبيت المال ولايعود للواهب بحال الثاني يقتصر على جعلتها لك عمرك ولايتعرض
لغيره والاصح صحة الثاني الثالث ان يزيد فيقول فان مت عادت لورثتي فيصح ويلغو
الشرط ﴿ العهد ﴾ بالفتح الامان واليمين والذمة واليمين والحفظ يقال عهد اليه من باب
علم اى اوصا والعهد الموثق والمطر بعد المطر والجمع عهود وعهاد والمعهد المنزل
والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به وعهده بمكان اى لقيه والعهيد المعاهد والشيء
الذى عهد عليه (الذى بيننا وبينهم) يعني المنافقين هو (الصلوة) بمعنى انها الموجبة
لحقن دماءهم ٦ وكالعهد فى حق المعاهد (فمن تركها فقد كفر) فاذا تركوها برئت منهم الذمة
وحكموا فى حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لاعهد له قال الكشاف العهد الوصية وعهد
اليه اذا وصاه وقال القاضي الضمير العائد للمنافق شبه الموجب لابقائهم وحقن دماءهم بالعهد
المقتضى لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة فى احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين
فى حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا
وسائر الكفار سواء قال التوربشتي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام استؤذن فى قتل
المنافقين انى نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير عاما فيمن
تابع النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام سواء كان منافقا ام لا (ش حم ت حسن صحيح
غريب ن ه ع حب ك ق ض عن بريدة) قال ك صحيح ولاعلة له وكذا العراقي ورواه الاربعة
﴿ العيدان ﴾ عيد الاضحى وعيد الفطر واصل العيد بالكسر الرجوع وهو واوى مشتق
من العود وسمى به هذين اليومين المباركين لعودهما فى كل سنة وجمعه اعياد والعيدان
بالفتح فالنخل الطوال ويقال قد عيدوا تعييدا اشهدوا عيدا (واجبان) وجوب عين
(على كل حالم) اى محتلم يعني صلاتهما واجبة على كل من بلغ (من ذكر وانثى)
اى من الرجال والنساء من المؤمنين والمراد متأكد الندب بحيث يقرب من الوجوب
(الديلمي عن ابن عباس وفيه عمرو بن شمر) قال الذهبي تركوه ﴿ العين ﴾ وهي
الجارحة فى الرأس الحيواني وفى رواية خ ان العين (تدمع والقلب) بالرفع والنصب
(يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه
اولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على
قبر بنت له رواه البخاري وزار قبر امه فبكى وابكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت
اولى بالجواز لانه بعد الموت يكون اسفا على مافات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله

٤ وتملك نسخه م
٦ الحقن المنع يقال حقنت دمه اى منعت ان يسفك منه

في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يارسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسانيد صحيحة وقال السبكي وينبغي ان يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله واهوال يوم القيمة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم وهذا كله في البكاء بصوت اما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوعين فلا منع منه كما قال (ولا نقول ان شاء الله الا ما يرضى ربنا) لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (وانا بك) اى بفراقك كما في رواية البخاري (يا ابراهيم لمحزونون) اضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على ان مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العين ولا يكلف الانكفاف امتنعت فصارت هي الفاعلة لاهو وكان لهذا قال وانا بفراقك لمحزونون فعبر بصيغة المفعول لا الفاعل اى ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكلف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان ان النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر الا ترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها اوابى والفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (ابن عساكر عن عمران بن حصين) وفي رواية خ عن انس قال دخلنا مع رسول الله على ابي يوسف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يارسول الله يعني تفعل كفعلهم فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال فذكره ﴿العين﴾ اى الاصابة بالعين (حق) اى كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة فيه في تأثيره في النفوس والاموال قال القرطبي هذا قول عامة الامة ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل ادخلته العين القبر وكم من جمل ادخلته القدر لكنه بمشية الله تعالى ولا يلتفت الى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا اصل فانا نشاهد من خواص الاحجار وتأثير السحر ما يقتضي منه العجب وتحقق ان ذلك فعل مسبب كل سبب (ولو كان شئ سابق القدر) بالتحريك اى لو امكن ان يسبق شئ القدر في افناء شئ وزواله قبل اوانه المقدر له (سبقته) اى القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة فانهم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي فقوله ولو كان الى آخره مبالغة في تحقيق اصابة العين فجرى مجرى المحال اذ لا يرد القدر

شئ فانه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لا طلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء فاجرى الحديث مجرى المبالغة فى اثبات العين لان القدر لم يرده شئ وقال القاضى معناه ان اصابة العين لها تأثير ولو امكن ان يعاجل القدر شئ فيؤثر فى افناء شئ وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته العين (واذا استغسلتم فاغسلوا) خطاب للمرتهم بانه اعانه اذا امر العائن بما اعتيد عندهم من غسل اطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا ويقين المصير اليه عند خوف محذور بالعائن وغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك لانه كما يؤخذ ترياق لسم الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من اثر النفس الغضبية ٤ واثر تلك العين كشعلة نار اصابت الجسد ففى الاغتسال اطفاء لتلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ماصار اليه المازرى من انه تعبدى انما هو لخفاء وجه الحكمة عليه وهذا لا ينفع به من انكره ولا من فعله بقصد التجربة تنبيه وهذا عد وامن خصائص النبى صلى الله عل[illegible] ال من العين وانه يدفع ضررها (حم م والحكيم حب عن ابن عباس) ولم يخر[illegible] عين ﴾ اى اصابة لعين بها ثابتة موجودة (والنفس كادا يسبقان القدر) بفتحين [illegible] بزار بسند حسن رفعه عن جابر اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس [illegible] يعنى بالعين ويقال نفس الشئ عينه ويؤكد به ويقال رأيت عين فلان نفسه (فتعوذوا بالله من النفس والعين) وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها فى الذات والمعنى لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر كان العين والنفس يسبقان لكنهما لا تسبقان فكيف غيرهما وفى الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث انكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يؤدى الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول فاذا اخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف فى القصاص وقال القرطبى لو اتلف العائن ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا يقتله كفرا وقال الشافعى لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا ولان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا انضباط فيه كيف ولم يقع منه فعل اصلا انتهى وفى حديث انس رفعه من رأى شيأ فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البزار وابن السنى كما فى القسطلانى (الديلمى عن عبد الله بن جراد) له شواهد ﴿ العين حق ﴾ اى الاصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه يعنى الضرر الحاصل عنها وجودى اكثرى لا ينكره الا معاند وقرب

٤ التصبية نسخه م

منها بالمرأة الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد
وتدخل البستان فتضر بكثير من العروش بغير مس والصحيح ينظر الارمد و يتشأب
واحد بحضرته فيتشأب هو وقد ذكران جنيا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان
هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن في الهوى الى بدن المعيون
وقد اجرى الله عادته بوجود كثير من القوى والخواص والاجسام والارواح كما يحدث
لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا
الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح من التأثيرات
ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة انما التأثير للروح
والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفيتها وخواصها فمنها ما يؤثر بتوجه الروح في البدن
بمجرد الرؤية بعين اتصال ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الادعية
والرقي والالتجاء الى الله ومنها ما يقع بالتوهم والتخيل فالخارج من عين العائن سهم معيون
ان صادف البدن لا وقاية له اثر فيه والا فكا لسهم الحسي وقد يرجع الى العاين (خم ده
حم عن ابي هريرة ه عن عامر بن ربيعة) صحيح وفي حديث حم طب له العين حق تستنزل
الحالق اي الجبل العالي (العين) كامر (تدخل الرجل) بضم اوله من الادخال
(القبر) اي تقتله فيدفن في القبر (والجمل) وفي رواية الجامع وتدخل الجمل (القدر)
اي اذا اصابته ما ... على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني ان العين داء
والداء يقتل فينبغي ... ان يبادر الى ما يوجبه بالبركة و يكون ذلك فائدة اخرج
ابن عساكر از ... من كراماته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العاين
فقال لا سبيل له ... سطت تضطرب فاخبر الساجي فوقف عليه فقال بسم الله
حبس حابس وسهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبده وكلوتيه
رسيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الاية فخرجت حدقتا العاين وسلمت
الناقة وفي حديث القضاعي والكجي العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم فالشيطان
يحضرها بالاعجاب بالشيء وحسد ابن أدم بغفلته عن الله فيحدث الله في المنظور علة
يكون لنفس بالعين بسببها وتأثيرها بفعل الله لكن لما كان الناظر منهيا عن النظر لخفة
الوعيد لجنايته المنهي عنها وهي النظر الى شيء على غفلة واستحسانه والحسد عليه من غير
ذكر ... ونقل ابن بطال عن بعضهم منع العاين من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم
... القرطبي ... قال النووي وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح

٤ الساجي نسخه م

بخلافه (عدحل خطءن جابر) وكذاعد عن ابى ذر (والعينان) تثنية العين (دليلان) عماقى القلب (والاذنان قمعان) بكسر القاف اى يتبعان الاخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشرى من المجاز وبل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولايعون وفلان قمع الاخبار يتبعها ويحدث بها وتقول مالكم اسماع وانما هى اقماع (واللسان ترجمان) اى يعبر عما فى القلب (واليدان جناحان) فى الصورة بل الحقيقة انما يطير باليدين فى المنام (والكبد رحمة) يترحم بالناس (والطحال ضحك) اى نشأمنه الضحك والسرور (والرية نفس) بكسر الراء مرض فى كبد الحيوان مثل السعال و يدفع بشرب الدبس ونحوه (والكليتان) تثنية الكلوة لحمين مدورين معلقين بين القلب (مكر) لانه اذا اشتفخ يحصل به المكر (والقلب ملك) بكسر اللام اى ملك على هذه الاعضاء كلها وهى رعيته (فاذا اصلح الملك صلحت رعيته) هذا تشبيه عظيم (واذفسد الملك فسدت رعيته) فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل لله وهو الساعى الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه وانما الجوارح اتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واستخدام الراعى لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاقب والمطالب والمعاتب وهو المطيع فى الحقيقة لله وانما الذى ينشر على الجوارح من العبادات انواره وهو العاصى المتمرد على الله وانما فواحش الاعضاء اشارة و باظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل وعاء يرشح بمافيه وهو الذى اذا عرفه فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الجهل جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم و بين انفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمان وانه كيف يهوى مرة الى اسفل سافلين وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى اعلا علين و يرتقى الى مقام الملائكة المقربين ومن ثمه من لم يعرف قلبه ليراقبه و يترأصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو من الذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اوليئك هم الفاسقون فالقلب فى وسط مملكته كالملك تجرى القوة الخيالية التى مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خزائنه ومجرى اللسان مجرى ترجمانه وتجرى الاعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجرى الحواس الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد باخبار صقع من الاصقاع فيوكل بانواع الالوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروايح وكذا سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه العالم وكذا سائرها و يودونها الى القوة الخيالية التى هى كصاحب البريد و يسلم

وكذاسائرهافانها اصحاب اخبار يلتقطونهامن هذه العالم ويردونهانسخه

ساحب البريد الى الخازن وهى القوة الحافظة و يعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاج فى تدبير مملكته وقمع عدوه الذى هو مبتلى به ودفع قواطع طريق سفره فاذا فعل ذلك كان موافقا سعيدا شاكرا واذا عطل هذه الجملة او استعملها فى رعاية اعدائه وهى الشهوة والغضب وسائر الحظوظ العاجلة وفى عمارة طريقه التى هى الدنيا دون منزله ومستقره الذى هو الاخرة كان مخذولا شقيا كافرا لنعمة الله فيستحق المقت والابعاد فى المنقلب والمعاد (ابو الشيخ فى العظمة وابو نعيم فى الطب عن ابى سعيد وسنده واه) اى ضعيف (الحكيم) الترمذى (عن عايشة) وسببه انه دخل عليها كعب الاخبار فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله ﴿ العينان ﴾ كما مر (تزنيان) بالنظر الى الاجنبية على الشهوة (واليدان تزنيان) باللمس والبطش على الشهوة (والرجلان تزنيان) بالمشى الى الشهوة (والفرج يزنى) والعينان اصل فى زنا الفرج فانهما له رائدان واليه داعيان وسئل النبى عليه السلام عن نظر الفجاءة فامر السائل ان يصرف بصره فارشده الى ماينفعه و يدفع ضره وقال لعلى تحذيرا مما يوقع فى الفتنة و يورث الحسرة لاتتبع النظرة اما سمعت قول العقلاء من سرح ناظره اتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاقت اوقاته بيت ❊ نظر العيون الى العيون هو الذى ❊ جعل الفؤاد الى الهلاك سبيلا ❊ (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى سنده جيد وقال المنذرى صحيح ورواه ع حب عن ابى هريرة وقال ابن حجر واصله فى البخارى ﴿ الغدو ﴾ بضمتين ضد الرواح يعنى وقت الصبح وقيل جمع غدوة بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والاصال اى بالغدوات والغدوة بالفتح اول النهار وسيره الى الزوال والغداة وقت الصباح وقسم اهل اللغة الوقت اربعة عشر قسما اوله الفجر ثم الطلوع ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير والهاجرة ثم الظهر والظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم المساء وهو اخر النهار ثم الاصيل وهو قبل الغروب ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخير و يقال لها العتمة وذلك عند مغيب الشفق (والرواح) ضد الصباح والسير بعد الزوال الى اخر النهار (فى تعليم العلم) اى الشرعى قدم فى العلم بحث (افضل عند الله من الجهاد فى سبيل الله) مالم يتعين الجهاد كما مر الجهاد (ابو مسعود) الاصبهانى فى معجمه (وابن النجار عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمى ﴿ الغازى ﴾ وهو المجاهد بعدو الله وجمعه غزاة بالضم والاسم غزاة بالفتح (فى سبيل الله) عزوجل كما فى رواية الجامع (والحاج الى بيت الله) خالصا محتسبا (والمعتمر وفد الله عزوجل) بسكون الفاء اى جنود الله وركبه واصل الوفد الرسول ومقصود الحديث بيان ان الحاج حجا مبرورا لاترد دعوته (دعاهم)

الى الحج والغزو والاعتمار (فاجابوه) دعوة الله (وسئلوه فاعطاهم) ماسئلوه فيه وهم قادمون على الله امتثالا لامره (ه طب حب عن ابن عمر) وفى رواية حل عن انس الغبار فى سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة اى يكون ذلك نورا على وجوههم فيها ﴿ الغزو ﴾ بسكون الزاء وكذا الغزاء بالفتح القصد والمحاربة بالكفار يقال غزوت العدو اى حاربته وقصدت قتله من باب عدى ورجل غاز وجمعه غزاة واغزاه جهزه للغزو (غزوان) قال القاضي الغزو غزوان على ماينبغي لاعلى مالاينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد اصنافها وشرح حالهم وبيان احكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل منهما مفصلا (فاما من غزى ابتغاء وجه الله) تعالى ثبت تعالى فى نسخ الجامع اى طلبا للاجر الاخروى منه لالاجل حظه من الغنيمة ولاليقال فلان شجاع (واطاع الامام) اى فى غزوه فاتى به على ماامره لا ماامره من مخالف الشرع (وانفق الكريمة) اى الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه ٤ (وياسر الشريك) اى يأخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة وكفاية للمؤنة (واجتنب الفساد فى الارض) بان لم يتجاوز المشروع من نحو قتل ونهب وتخريب (فان نومه ونبهه) بفتح فسكون اى يقظته (اجر كله) اى ذو اجر وثواب والمراد ان من كان هذا شانه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب يعني ان كلا من ذلك اجر فقوله كله مبتدأ واجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيدا ذكره القاضي والطيبي (واما من غزى فخرا) اى افتخارا وتبخترا وتكبرا (ورياء) بالمد (وسمعة) بضم السين اى ليراه الناس ويسمعون عمله هذا (وعصى الامام) فى مطابق الشرع (وافسد فى الارض فانه لن يرجع بالكفاف) اى بالثواب وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره اومن الرزق اى لم يرجع بخير او ثواب يغنيه يوم القيمة اى لم يعد من الغزو رأسا برأس بحيث لااجر ولاوزر لانه لم يغز (حم دن ع طب ك هب عن معاذ) قال ك صحيح وقال المناوى فيه بقية ﴿ الغريب ﴾ الغرابة والغربة الاغتراب وهو الانتقال عن الوطن تغرب واغترب فهو غريب وغرب بضمتين والجمع الغرباء وا[...]ب ايضا الاباعد واغترب فلان اذا تزوج الى قاربه والتغريب النفى عن البلد وغرب جاء بشئ غريب واغرب ايضا صار غريبا واغرب عنى تباعد ورجل مغرب ومغرب بعيد (فى غربته كالمجاهد) بالكفار فى المعركة (فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمة الله (يرفع الله له بكل قدم درجة ويكتب له خمسين حسنة) وفى حديث خ مايصيب المسلم من نصب ولاوصب ولاحزن ولااذى ولاغم حتى الشوكة يشاكها الاكفر الله بها من

٤ الكريمة على وزن سفينة يطلق على الانف يقال كريمتك اى انفك ويطلق على مطلق الاعضاء الشريفة كالاذن والعين واليد والكريم ايضا اسم شخص ككريم ومكرم وتكرم والمراد هنا الناقة العزيزة منه

(خطاياه)

خطاياه وفى رواية حب الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفى حديث طس بسند جيد من وجه اخر ماضرب على مؤمن عرق الاحط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفى حديث حم وصححه ك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقالت له عايشة لوصنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لايصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على المعاصى والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة فى ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقدر زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (الغريب فى غربته وجبت له الجنة) لصبره على الم الغربة والفراق عن الوطن والاهل والاقرباء والاحباب اوالمراد بالغرباء المسكين والفقراء ويؤيده قوله (اكرموا الغرباء فان لهم شفاعة يوم القيمة لعلكم تنجون بشفاعتهم) كما مر معناه فى اتخذوا عند الفقراء ايادى (ابو نعيم والديلمى عن ابى سعيد) يأتى من مات بحث ﴿الغرباء﴾ جمع غريب كما مر (فى الدنيا اربعة) اصناف (قرأن فى جوف ظالم) اى فى قلبه لان القرأن لا يأنس بالظالم ورب تال يلعنه القرأن والرحمة لاينزل على الظالم وقت القرائة ولا فى ايام المباركة (ومسجد فى نادى قوم) اى مجلس قوم اومحلتهم (لايصلون فيه) وفى رواية الجامع لا يصلى فيه مبنى للمفعول (ومصحف فى بيت لايقرأ فيه) لان حبس المصحف بلا قرائة يؤدى الى ابطال القرأة وعدم الرعاية (ورجل صالح مع قوم سوء) قال فى الفردوس النادى والندى مجمع القوم ودار الندوة واخذت من ذلك لانهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها او المراد ان كل واحد منهم كالغريب الفارق عن وطنه النازل فى غير منزلته اللائقة به (الديلمى) وكذا ابن لال (عن ابى هريرة) وفيه عبد الله بن هارون قال الذهبى لايعرف ﴿الغسل﴾ هو بالفتح افصح واشهر من ضمها مصدر غسل وبمعنى الاغتسال وبكسرها اسم لما يغسل به من سدر وخطمى ونحوهما وبالضم اسم للماء الذى يغتسل به وهو بالمعنيين الاولين لغة سيلان الماء على الشئ وشرعا سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنية (من اربع) اى من اربعة اشياء (من الجنابة) اى لاجلها فمن سببية فيبدأ بغسل يديه قبل الشروع فى الوضوء والغسل لاجل التنظيف مما بهما من مستقذر اولقيامه من النوم ويدل عليه زيادة ابن عيينة فى حديث خ قبل ان يدخلهما فى الاناء رواه ت ايضا وزاد ثم يغسل فرجه وكذا فى مسلم وهى زيادة حسنة لان تقديم غسله يحصل به الامن من مسه فى اثناء الغسل ثم يتوضأ كما يتوضا ظاهره

انه يتوضاء وضوء كاملا وقال الفاكهاني وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى ما بعد الغسل وللمالك قول ثالث وان كان موضعه وسخا اخر والافلا وعند الحنفية ان كان في مستنقع يؤخر والافلا ثم ظاهره مشروعية التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض انه لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار (والحجامة) اى وعند ابتداء الحجامة ليكون على الطهارة عنده لخوف الموت اوالحكمة يعلمها الشارع و) عند (غسل الميت وغسل الجمعة) يأتي بحثه (ش عن عايشة) له شواهد ﴿ الغسل ﴾ كامر (واجب على كل مسلم) من الرجال ومن النساء ومن الحر والمملوك والخنثى (في سبعة ايام) ومعناه كالوجوب في التأكيد اى في سبعة ايام مرة يوم الجمعة كما افصح به في رواية ابن خزيمة والنسأئي وبه احتج ابوثور على ان الغسل لليوم (شعره وبشره) يعني ان كل من كان مسلما يلزمه عقلا والالم يكن محافظا على اتباع السنة فهو واجب في تحقق الصفة على الكمال فتدبر كما في حديث الديلمي الغسل في هذه الايام واجب يوم الجمعة و يوم الفطر و يوم النحر ويوم عرفة يعني في هذه الايام كالواجب في التأكيد على وتيرة ماسبق وفي حديث حل طب عن ابن مسعود الغسل يوم الجمعة سنة اى غير واجب وهذا ما عليه جماهير السلف والخلف وحكاه الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن أئمة الانصار ونقل ابن عبد البر عليه الاجماع ونوزع وفي حديث طس عن ابن عمر الغسل صاع والوضوء مد يعني ينبغي ان يكون ماء الغسل صاعا وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي وماء الوضوء مدفان نقص واسبغ اجزأ وان زاد كان اسرافا وهذا فيمن بدنه كبدن النبي عليه السلام نعومة ونحوها والازيد ونقص لايق بالحال (طب عن ابن عباس) له شواهد ﴿ الغسل ﴾ كامر (يوم الجمعة على كل حالم) اى بالغ فخرج الصبي وتمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة اليه ومذهب الشافعية والمالكية وابي يوسف للصلوة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كامر دليلا وتعليلا (من الرجال وعلى كل بالغ من النساء) وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكى عن جماعة من السلف منهم ابوهريرة وعمار بن ياسر وحكى عن احمد في احدى الروايتين عنه لنا قوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل رواه وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فبها اى و بالسنة اخذ اى بما جوزته من الاختصار و نعمت الخصلة اى الفعلة والغسل معها واستدل الشافعي في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر المذكورة في البخاري ٤ وهو اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل الحديث وقيل الوجوب منسوخ وعورض بان النسخ لايصار اليه الابدليل ومجموع الاحاديث يدل على

٤ وهي ان عمر بينا هو قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فناداه عمر آية ساعة هذه قال اني شغلت فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التأذين فلم ازد ان توضأت فقال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل فالرجل عثمان ذي النورين منه

استمرار الحكم فان حديث عايشة ان ذلك كان في اول الحال حيث كانوا مجهودين وابو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان حصل التوسع بالنسبة الى ماكانوا فيه اولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك واما تاويل القدوري من الحنفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلايخفى مافيه من التكلف واماقول بعضهم انه ليس بشرط بل واجب مستقل تصح الصلوة بدونه وكان اصله قصد التنظيف وازالة الروائح التي تتأذى به الملائكة والناس فيلزم منه تأثيم سيدنا عثمان واجيب بانه كان معذورا لانه انما تركه ذاهلا عن الوقت (حب عن ابن عمر) له شواهد ﴿الغضب﴾ وهو شعلة نار صغيرة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبه لارادة الانتقام ولذا مدح الله من كظم غضبه وقال والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ماغضبواهم يغفرون من امور دنياهم اى هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب اى يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة (من الشيطان فاذا وجده احدكم قائما فليجلس) لاطفاء الغيظ قال تعالى والذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ اى الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذاملاؤها وشدفاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على مافي نفسه منه بالصبر ولايظهرله اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظما لغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث د ت ه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذ دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اى الحور شآ (وان وجده جالسا فليضطجع) وهذا ايضا علاج لدفع غيظه وروى عن عايشة ان خادماغاظها فقالت لله در التقوى ماتركت لذى غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دم قلبه تريد ان المتقى اذاكظم غيظه لايمرض قلبه فلايحتاج الى التشفى اى لاغيظ له حتى يتشفى بالانتقام (ابو الشيخ عن ابى سعيد) له شواهد ﴿الغضب﴾ كامر (من الشيطان) لانه هو الذى يزينه للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده وان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار مافي كظم الغيظ من الفضل ومافي عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لافاعل الاالله وكل فاعل غيره فهو آلة

له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر ان لوشاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع
غضبه لانه لوغضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية (والشيطان
خلق من النار والماء يطفئ النار) لان الغضب ناش من وسوسته واغوائه ومسه
وطبيعته نارية ولذا يطفئ هذا الاثار بمجرد الماء مطلقا خصوصا ان كان بالوضوء والغسل
كاملا ولذا قال (فاذا غضب احدكم فليغتسل) ظاهر الخبر ان الغضب يتبعه غليان
دم القلب لارادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي انه عجن بطينة الانسان فاذا نوزع
في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب
وينتشر في العروق الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين
حتى يحمر منه اذ البشرة لصفائها تحكي ماوراءها (كر وابن النجار عن معوية)
وكذا رواه عنه ابونعيم قال كلم معاوية فينسى ٤ وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل
ثم عاد الى المنبر فذكره * الغرفة * اي في الجنة وهي بالضم القصر العالي جمعه
غرفات بضم الراء وفتحها وسكونها وغرف وغراف ويقال للسماء السابعة غرفة (من
ياقوتة حمراء) مر ان الله خلق (اوزبرجدة خضراء اودرة بيضاء) كامر (ليس فيها
فصم) بالفتح والسكون الكسر (ولا وصم) بالفتح العيب والعار وجمعه اوصام
يقال مافيه وصمة اي عيب وعار والوصم بالتسكين الشق وجمع الوصمة وصم اي ليس
فيها صدع ولا كسر بلا ابانة وفي التنزيل لا انفصام لها (وان اهل الجنة يتراؤن)
بفتح التحتية والهمزة تفاعل من الرؤية (الغرف منها كما تتراؤن) بالفوقية كامر (الكوكب
الدري الشرقي اوالغربي) اي ظهر كل منهما في طرف المشرق والمغرب (في افق
السماء وان ابابكر وعمر منهم وانعما) مبني للمفعول كلمة مبالغة في المدح والمعنى لوفضل
الرجال رجالا فضلهم ابوبكر وعمر (الحكيم) الترمذي (عن سهل بن سعد
الساعدي * الغريب * كامر (اذا مرض) اي عرض لبدنه مااخرجه عن
الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله (فنظر عن يمينه وعن شماله ومن امامه
ومن خلفه) اي من الجوانب الاربع (فلم ير احدا يعرفه) ولا يعطفه ولا يلتفته (يغفر الله
له ماتقدم من ذنبه) لان المرض في الغربة من اعظم المصائب واشد البلاء فيجوزى
عليه باشد الغفران والنجاة من النيران كامر اذا مرض بحث (الديلمي وابن النجار
والرافعي عن ابن عباس) قال السخاوي فيه ضعف * الغريق * والغرق الغمس في الماء
يقال غرق في الماء سب من باب طب فهو غرق وغارق واغرقه غيره وغرقه فهو مغرق

٤ بشيء نسخه

وغريق و لجام مغرق وغريق بالفضة اى محلى والتغريق ايضا مطلق القتل واغرق
النازع فى القوس اى استوفى فى المدح والاستغراق الاستيعاب والغرق بكسر الراء الغرق
الكثير (شهيد) اى الغريق فى سبيل الله كالغازى والطالب للعلم والحاج فى البحر
اذا غرقه فهو شهيد يعنى من شهداء الاخرة (والحريق شهيد) وهو لازم ومتعدى اى
الحريق بالنار او المحروق (شهيد) شهادة معنوية (والغريب شهيد) كما مر (والملدوغ
شهيد) بالدال المهملة والغين المعجمة بذوات السم واما اللذع بذال معجمة وعين
مهملة فهو لذع النار كما فى نسخ الجامع (والمبطون شهيد) وهو عليل البطن (ومن
يقع عليه البيت فهو شهيد) ان كان هذا فى غير المعصية (والغيرى) بفتح الغين
وسكون الياء وفتح الراء (على زوجها) غيرة محمودة بلا تجاوز شرعى يعنى غير
مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها (كالمجاهد فى سبيل الله
فلها اجر شهيد) لحفظ دينها وعرضها (ومن قتل) مبنى للمفعول (دون ماله فهو
شهيد) لان حفظ المال مشروع مأمور به (ومن قتل دون نفسه فهو شهيد) وكذلك
حفظ الجان مشروع والمدافعة عن نفسه مأمورة به (ومن قتل دون اخيه فهو شهيد)
والمراد اخوه فى الاسلام وان لم يكن اخوه فى النسب اى الدفع عنه له اجر شهيد (ومن
قتل دون جاره فهو شهيد) اى الجار المعصوم الدم اى الدفع عمن ذكر (والآمر
بالمعروف والناهى عن المنكر فهو شهيد) اى اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر
فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء فى حكم الاخرة لا الدنيا (كر عن على) وفى
تاريخ خ الغريق فى سبيل الله شهيد سيأتى من قتل بحثه فى الغسل كما مر (يوم
الجمعة واجب) فى الاخلاق الكريمة وحسن المجالسة (على كل محتلم) اى بالغ
وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة ان
الاحتلام اذا كان انزال موجب يوجب للغسل سواء كان يوم الجمعة اوغيره (وان يستن)
اى يدلك اسنانه بالسواك وان مصدرية اى والاستيناف وهو الاستياك (وان يمس)
بفتح الميم على الافصح (طيبا) اى طيب كان (ان وجد) الطيب او السواك والطيب لكن
تأكيدهما دون تأكيد الغسل اذ لم يقل احد فى احدهما بالوجود كما قيل فيه ولهذا اخذ
الجمهور من عطفهما عليه عدم وجوبه لانهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فالعطف
عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث ان الغسل مشروع للبالغ وان لم يرد فى حضور الجمعة
وظاهر خبر اذا جاء احدكم انه لم يردها ولو طفلا وبه اخذ الشافعى قال ابن المنير لما خصت

الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف ناسب ذلك تطييب الفم الذى هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملائكة و بنى ادم وفى حديث ن حب الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك وان يمس من الطيب ما قدر عليه ولو من طيب المرأة الا ان يكثر اى طيب المرأة فلا يفعله وافهم اقتصاره على المس الاخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الامر فى الطيب بان يكون اقل ما يمكن وحكى ابن العربى وغيره ان بعضهم قال يجزى عن الغسل لجمعة الطيب لان القصد النظافة وعن بعضهم انه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزى بحو ما ورد ثم تعقبه بانهم وقعوا على المعنى و اغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى و الجمع بين التعبد والمعنى اولى وفى حديث ض الغسل من الغسل والوضوء من الحمل اى الغسل لبدن الغاسل واجب لغسله لبدن الميت والوضوء واجب من حمل الميت يفسره من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وجرى على ذلك بعض الائمة فاوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله والاكثر على ان ذلك مندوب لا واجب فيؤول الخبر بمثل ما سبق (طحم ش خ م د وابن خزيمة عن ابى سعيد الخدرى) سبق الحجز بحث ٤ صومى نسخه م
ومر اغتسلوا ﴿ الغفلة ﴾ هى غيبة الشئ عن البال والغفول كذلك ويطلق على الغبن والترك والنسى يقال غفل عن الشئ من باب دخل وغفله ايضا واغفله عنه غيره وغفولا واغفلت الشئ تركته على شئ وذكر وتغافل عنه وتغفله اى اهتبل غفلة (فى ثلاث من الخصال (الغفلة عن ذكر الله عز وجل) باللسان والقلب (والغفلة من حين يصلى الصبح الى طلوع الشمس) بان لا يشتغل ذلك الزمن بشئ من الاوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح (وغفلة الرجل عن نفسه فى الدين) بفتح الدال (حتى يركبه) بان يسترسل فى الادانة حتى يتراكم عليه ديون فيعجز عن وفائها (طب واحمد ابن منيع هب عن ابن عمرو) بن العاصى (هب عن ابى هريرة) قال الهيثمى فيه خديج بن صوى ٤ وهو مستور وبقية رجاله ثقات
﴿ الغل ﴾ بالكسر وتشديد اللام الحقد بدليل قرنه بقوله (والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب) تحقيق لوجه التشبيه والحسد اراده زوال نعمة الله تعالى عن احد مما له فيه صلاح دينى اودنيوى من غير ضرر فى الاخرة اوعدم وصولها اليه وحبه من غير انكار له ولو وقع حسد فى قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس به بالاتفاق فان لم تجد اووقع باختيار وارادة زوال اوعدم وصول فان عملت بمقتضاه اوظهر اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فحسد اختلفوا فى حرمته وكون صاحبه آثما وقيل عدم

(حرمته)

حرمته راجح لقوله عليه السلام ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق فاذا تطيرت فامض فاذا حسدت فلا تبغ اى فلا تبغ على المحسود عليه بالقول والفعل وحمل الغزالى هذا على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير موجه اذ الحسد حقيقة فى الارادة التى هى ضد الكراهة وسئل الحسن عن الحسد فقال غمة لا تضرك مالم تبده (ابن عصرى) بفتح الصادين (فى اماليه عن الحسن بن على) مر الحسد ﴿ الغناء ﴾ النغمة والتغنى (ينبت النفاق فى القلب) كما ذهب بعضهم الى ان لفظه انما هو بالقصر وان المراد غنى المال الذى هو ضد الفقر وصوب بعض الحفاظ انه بالمد وان المراد التغنى ولذلك اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب ذم الملاهى واستدل لصحة هذا بان مخرجه اخرج ايضا من وجه اخر عن ابن مسعود موقوفا الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت الايمان فى القلب كما ينبت الماء الزرع فمقابلة الغنا بالذكر يدل على ان المراد به التغنى (كما ينبت الماء البقل) اى هو سبب للنفاق ومنبعه واسه واصله وهذا تشبيه تمثيلى لانه متنوع من عدة امور متوهمة قال البغوى الغناء رقية الزنا (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (ذم الملاهى ق عن ابن مسعود) ورواه عد والديلمى عن ابى هريرة والديلمى عنه وعن انس قال ابن القطان والعراقى ضعيف ﴿ الغناء ﴾ كما مر (واللهو) بالفتح اللعب والغفلة ومنه يطلق على اللعب والمزامير الملهويات لتغافله عن غيرها واما آية لو اردنا ان نتخذ لهوا فقيل المراد الولد وقيل المرأة وقيل اللهو الزوجة والولد من لغة حضرموت ويقال لهى عن الشئ لهيا بالضم والتشديد ولهيان بضم اللام وكسرها ترك ذكره والهاه شغله ولهاه به علله ولها بالشئ من باب عدا لعب به وتلهى به مثله وتلاهوا اى لها بعضهم بعضا (ينبتان النفاق فى القلب) المؤمن (كما ينبت الماء العشب) بالفتح والضم مع السكون كلأ رطب ويابسه حشيش وجمعه اعشاب (والذى نفسى بيده ان القرآن) اى تلاوته (والذكر) مطلقا (لينبتان الايمان فى القلب كما ينبت الماء العشب) فيالها من صفقة فى غاية الخسران حيث باع بسماع الخطاب من الرحمان بسماع المعازف والالحان والجلوس على منابر الدر والياقوت بالجلوس فى مجالس الفسوق ومذهب الشافعى انه مكروه تنزيها عند امن الفتنة واخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه مطلقا ومذهب الحنفى حرام قال الله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث وفى تاتارخانية اعلم ان التغنى حرام فى جميع الاديان قال فى الزيادات اذا اوصى بما هو معصية عندنا وعند اهل الكتاب فالوصية باطل

وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر انتهى وجهه ان التغني للناس لما كان حراما بالاتفاق والاجماع كان قطعيا فتحسينه تحليل للحرام وكذا كل تحسين القبيح القطعي كفر (الديلمي عن انس) له شواهد ٭ ايا كم واستماع ٭ الغنى ٭ بالقصر ضد الفقر (ستون الفا) من الدراهم (فمن لم يكن ستين الفا) من الدراهم (فهو فقير) من جهة غنى المال لا من جهة غنى النفس اعنى قطع الطمع عما في ايدى الناس والقناعة والرضى بالمقسط فهذا الغنى المحمود المعتبر وفي حديث حل عن ابن مسعود الغنى هو اليأس مما في ايدى الناس اى ليس الغنى الحقيقي هو كثرة المال والعروض بل هو غنى النفس وقناعتها بما قسم لها وقطع الامال من الاموال التي بايدى الناس والاعراض عنها بالقلب فيستغني بما حصل له لعلمه بانه لا يتغير وغنى النفس هو الاقتصار على ما يسد الخلة او حصول الكمالات او التوكل على الرؤف او كمال يمنع من ميل النفس وعرضها على الدنيا ولذتها حتى لا يفرق بين الحجر والذهب لانه اذا يئس مما في ايدى الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه الى ضمانه وصار حرا عن التذلل لغيره و ذلك يحصل بصفاء توحيد قلبه بان الخلق من ذروة العرش الى منتهى تخوم الارض لا يشتغلون بنفع ولا ضر الا باذن الله وتسخيره (جعفر بن محمد بن جعفر في العروس والديلمي عن انس) له شواهد ٭ الغيبة ٭ كما مر اتدرون (ان تذكر) بلفظ صريح او كناية اورمز او اشارة او محاكاة (الرجل) المؤمن في غيبته (بما فيه) اى بالشئ الذى ثبت فيه (من خلقه) او دينه او دنياه او اهله او خادمه او ماله او ثوبه او حركته او طلاقته او عبوسته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ او اشارة او رمز كما في الاذكار عن الحجة او بالقلب وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا او يتوب علينا او يناله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي اياك وغيبة القراء المرائيين وهى ان يفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله و قد سائني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين الغيبة اذ به حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح وان كان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع له سرا وان اغتممت له فعلامته ان لا تريد فضيحته فيحرم وقيل يارسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وعلم منه مما يكره غيبته وان كان صدقا كما ذكره الغزالي (الخرائطي في مساوى الاخلاق عن

المطلب بن عبد الله) له شواهد (الغيبة) كما مر (اشد من الزنا) ولذا تمسك بظاهره قوم فاوجبوا الوضوء من النطق بمحرم وبالغ بعضهم فقال اذا خطر فى القلب خاطر غير الله فهو حدث يتوضأ منه وهذا غلو لائق اتفق عليه الجمهور٤ كما فى حديث الديلمى عن ابن عمر الغيبة تنقض الوضوء والصلوة (وان الرجل يزنى فيتوب) من زنائه توبة نصوحا (فيتوب الله عليه) ويقبله ويغفره (وان صاحب الغيبة لا يغفر له) مبنى للمفعول (حتى يغفرله صاحبه) مبنى للمفعول ايضا وصاحبه نائب فاعله سبق معناه فى اياك والغيبة (ابن النجار عن جابر الديلمى عن ابى سعيد) له شواهد (الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون بين الزوجين كما مر فى الغريق (من الايمان) لانها وان تمازج فيها داعى الطبع وحق النفس وكونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمن احق وهى له اوجب لان فيها حفظ الرسوم الشرعية (والبذاء من النفاق) كذا وقفت عليه فى نسخ الجامع بالباء الموحدة لكن الاصل فى النهاية والاكثر بميم مكسورة يعنى قيادة الرجل على اهله بان يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضا يقال امذى الرجل وماذى اذا قاد على اهله وقيل هو المذى بالفتح ثم رأيته فى مسند البزار بالميم وفيه تتمة وهى قال ما المذى قال الذى لا يغار انتهى بنصه كأنه من اللين والرخاوة من امزيت الشراب اذا اكثرت مزاجه فذهبت شدته وحدته ويروى المذال باللام وهو ان يقلق الرجل عن فراشه ويترخى تنبيه قال الراغب الغيرة ثوران الغضب حماية عن الحرم واكثر ما يراعى فى النساء وجعل الله هذه القوة فى الانسان سببا لصيانة المياه وحفظا للانسان ولذلك قيل لكل امة وضعت الغيرة فى رجالها ووضعت الصيانة فى نسائها وقد يستعمل ذلك فى صيانة كل ما يلزم صيانته فى السياسة الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة مدينته وصنعته٨ ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته بل ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم الغيرة اذا كانت فى ميزان الاقتضاء حمدت بان لا يتغافل عن مبادى الامور التى يخشى غوائلها ولا يبالغ فى اساءة الظن وتجسيس الباطن وقال ابن العربى كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعة الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها والميزان الذى يغار لله انما يغار لانتهاك محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه او حليلته ان يزنى بها احد يغار على ام غيره او حليلته ان يزنى هو بها فمن زنى وادعى الغيرة فى الدين او المروءة فهو كاذب فلا يكون غيرته من الايمان بل من الكفران ومن يكره شيئا لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس لدى غيرة ايمانية٤

٦ وهذا غلو لا يوافق عليه الجمهور نسخه م
٨ صفحه

(الديلمى ض عن ابى سعيد) حسن وقال الهيثمى فيه ابو مرحوم وثقه ن ضعفه ابن
معين وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ الفار ﴾ والفر بالفتح والتشديد الهرب يقال فر يفر
بكسر الفاء اى هرب وافره غيره وفر رجل بوزن بر اى فار وكذا الاثنان والجمع والفر
القوم الفارون وفى الحديث هذان فرقريش افلا ارد على قريش فرها وقد يكون
الفر جمع فار كراكب وركب وفرس مفر بكسر الميم اى يصلح للفرار عليه والمفر
الفرار ومنه قوله تعالى اين المفر والمفر بكسر الفاء الموضع (من الطاعون كالفار
من الزحف) شبه به فى ارتكاب الكبيرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الزحف الجيش الدهم الذى يرى لكثرته كانه يزحف
اى يدب دبيبا من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا سمى بالمصدر فكما يحرم الفرار
من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون (والصابر فيه كالصابر فى الزحف)
فى حصول الثواب لكن محل النهى حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما لو عرضت
له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم لذلك انه قصد اراحة من البلد التى فيها الطاعون
فلا يحرم (حم وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر) وفى رواية حم الفار من الطاعون
كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد قال المناوى لما فى الثبات من الوقوف
على المقدور والرضى به ﴿ الفتنة ﴾ سبق اياكم والفتنة وان الفتنة بحث (نائمة) اى ساكنة
(لعن الله من ايقظها) والفتنة المحنة وكلما يشق على الانسان وكل ما يبتلى الله به عباده
فتنة قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة كذا فى الكشاف وقال ابن القيم الفتنة نوعان
فتنة الشبهات وهى العظمى وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد باحدهما
(الرافعى عن انس) ورواه عنه الديلمى لكن بيض ولده لسنده ﴿ الفخذ ﴾ بالفتح
وسكون الخاء اسفل الانسان وغلظ لحمه وجمعه افخاذ ويطلق على اقرب قبائله وبقيتها لان
اول القبايل فى الرتبة تسمى شعبا وهى اكبرها وتسمى ما دونها قبيلة وما دونها فصيلة وما
دونها عمارة وما دونها بطنا وما دونه فخذا (عورة) اى من العورة التى يجب سترها فى الصلوة
وغيرها وهذا قاله لما مر على جرهد وهو كاشف عن فخذه وقال المناوى ظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمى والفرج فاحش
(ت حسن غريب) وكذا البخارى فى التاريخ وابو دود واحمد والطبرانى من طرق كلهم (عن
جرهد الاسلمى) كان من اهل الصفة (ت عن ابن عباس حسن غريب) ورواه ايضا حم
وعبد بن حميد وقال ابن حجر فيه اضطراب وقال فى الاصابة اختلفوا فى اسناده وصححه

ابن حبان معذلك ورواه خ في تاريخه وحم وطب وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعا
﴿الفطرة﴾ بالكسر (خمس) وهى السنة القديمة التى اختارها الانبياء واول من
امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك موضع واذابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن فانقصت عليها
الشرايع وكأنه امر جبلى فطروا عليها كذاقاله القاضى وقيل الفطرة الدين والمضاف
هنا محذوف يعنى توابعه ولواحقه وقال النووى هذا الكلام وان كان يقتضى حصر
السنة فيه لكنها ليس بمراد المازرى انه عليه السلام قال عشرة من الفطرة وزاد على هذه
الخمس المعدود خمسا اخرى وهى المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء و فرق الرأس
والسواك قال ابن ملك و قول هذا التقدير من البيان غير واف لانه لاينفى خرم القاعدة
المقررة فى علم المعانى من ان المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر
لعل الوجه ان يقال المراد بالفطرة هنا السنة المتعلقة بازالة ماهو زائدة متصلة بالبدن
(الختان) وهو قطع الجلد الزائد من الذكر وقال الشافعى انه واجب لانه من شعائر
الاسلام والكافر مميز به من المسلم والحديث عليه (والاستحداد) اى حلق العانة بالحديد
وان ازال شعرها بغيره لايكون على وفق وجه السنة (وتقليم الاظفار) اى قطعها
والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر
ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها الى اخره ثم يعود الى
الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذاقاله النووى (ونتف الابط)
وفى رواية المشارق الآباط وتقديم قص الشارب على التقليم فعلم منه ان حلقه ليس
بسنة لان الشعر يغلظ بالحلق وقد يكون اعون للرايحة الكريهة قال النووى النتف
افضل لمن قوى عليه لما حكى ان الشافعى كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن
لااقوى على الوجع (وقص الشارب) اى قطعه قال النووى المختار فيه ان يقص حتى
يبدو طرف الشفة وروى مسلم عن انس قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط والاستحداد ان لانترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات التى ليس
للرأى فيه مدخل فكان كالمرفوع (حم خ م د ن ت ه حب عن ابى هريرة) صحيح ﴿الفاجر﴾
اى المايل والعدول عن الحق يقال للعاصى فاجر وفى الدعاء ونترك من يفجرك اى يعصيك
ويقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق وللفاسق فاجر لانه مال عن الحق وجمعه فجار
وفجرة فالفجور الميل والعدول والشتم والكذب والبهتان وازالة ظلمة الصبح
وتزيين ... (الراجى لرحمة الله تعالى اقرب منها) اى الى الرحمة (من العابد القانط) اى

الآيس من الرحمة وذلك لان الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من الرحمة فقربه الله والعابد المقنط جاهل بالله وبجهله به بعيد من الرحمة ورجاء العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده والقنوط من جهله به انما يقنط غيره لقنوطه فهو ضال عن ربه فما تغني العبادة مع الضلال ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (الحكيم) في النوادر (والشيرازي في) كتاب (الالقاب لك) في المستدرك (عن ابن مسعود) ولفظ لك الفاجر الراجي رحمة الله اقرب اليها من العابد الآيس منها الذي لا يرجوان ينالها وهو مطيع لله عز وجل ﴿ الفجر ﴾ اى الصبح يقال وقد افجرنا كما صبحنا واصله الميل ومفاجر الوادي مرافصه ومنفجر الرمل طريق يكون فيه ويقال فجر الما فانفجر اى بجسه فانبجس والفجر في اخر الليل كالشفق في اوله (فجران فجر يحرم فيه) على الصائم (الطعام) والشراب والجماع اى الاكل والشرب والمجامعة (وتحل فيه الصلوة) اى صلوة الصبح وهو الفجر الصادق (وفجر تحرم فيه الصلوة) اى صلوة الصبح لعدم دخول وقتها بطلوعه (ويحل فيه الطعام) والشراب والمجامعة للصائم وهو الفجر الكاذب الذي يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة (ك وخط عن ابن عباس) قال ك على شرطهما ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ماذكره بقوله ﴿ الفجر ﴾ كامر (فجران) وفصله هنا فقال (فاما الفجر الذي يكون كذنب السرحان) بالكسر الذئب وجمعه سراحين والانثى سرحانة اى يطول كذنب الذئب ثم يذهب وتعقبه ظلمة (فلا يحل الصلوة) بالتذكير في الفعل هنا اى صلوة الصبح فان وقتها لا يدخل به (ولا يحرم الطعام) والشراب والجماع على الصائم (واما) الفجر (الذي يذهب مستطيلا في الافق) اى نواحي السما (فانه يحل) من احل يحل من باب الافعال في الموضعين بخلاف الحديث الاول فانه من حل يحل من باب الثاني (الصلوة) بالنصب مفعول الفعل اى صلوة الصبح لانه يدخل وقتها بطلوعه (ويحرم) من التحريم بخلاف الحديث فانه من الحرام (الطعام) والشراب والجماع على الصائم فالفجر الكاذب لا معول عليه في شيء من الاحكام بل وجوده كعدمه (ك ق عن جابر) قال ق روى موصولا ومرسلا والمرسل اصح وقال ابن حجر والمرسل الذي اشار اليه مخرجه ابوداود في المراسيل والدارقطني ﴿ الفطرة ﴾ كامر (المضمضة والاستنشاق والسواك) في الوضوء والغسل كامر (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النسائي بلفظ الحلق لكن اكثر الاحاديث بلفظ القص وفي رواية عن ابي هريرة بلفظ تقصير الشارب نعم في حديث

ابن عمر وا حفوا الشوارب وفى رواية انهكوا الشوارب وفى خبر مسلم جزوا الشوارب وهى تدل على ان المطلوب المبالغة فى الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء والانهاك المبالغة فى الازالة والحرقص الشعر الى ان يبلغ الجلد قال فى شرح المهذب وهو مذهب الشافعى وكان المزنى والربيع يفعلانه قال الطحاوى وما ظنهما اخذا ذلك الا عنه ونقل عن الامام احمد وابى حنيفة ومحمد وابى يوسف واختاره النووى انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من اصله ونقل ابن القاسم عن مالك ان احفاء الشارب مثلة وان المراد بالحديث المبالغة فى اخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال اشهب سألت مالكا عمن يحفى شاربه فقال ارى ان يوجع ضربا واختلف هل السبالان وهما جانبا الشارب منه فقيل انهما منه وانه يشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر اللحية (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ندباً باليمين استحبابا ويتأتى اصل السنة الحلق لاسيما من يؤلمه النتف قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع النتف ومن نظر الى المعنى اجازه بكل مزيل لكن تبين ان النتف مقصود من جهة المعنى لانه محل الرائحة الكريهة الناشئة والوسخ المجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع النتف الذى يضعفه فتخف الرائحة بخلاف الحلق فانه يقوى الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك (وغسل البراجم) اى مفاصل الاصابع (وتقليم) من القلم وهو القطع قال فى الصحاح قلمت ظفرى بالتخفيف وقلمت اظفارى بالتشديد للتكثير المبالغة (الاظفار) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وتسكن وتقليمه ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص اوسكين اوغيرهما من الآلة ويكره بالاسنان والمعنى ان الوسخ يجتمع تحته فيستقذر وقد ينتهى الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله فى الطهارة وقد قطع المتولى فيه بعدم صحة الوضوء وفى الاحياء العفو عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يروا انه عليه السلام امرهم باعادة الوضوء وانما جمع الاظفار والبراجم لانها متعددة فى اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء فى ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وسبق ندب بداءة باليمنى بالمسبحة قال فى الفتح ولم يذكر للاستحباب مستندا قال وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يعجبه التيمن فى شانه كله والبداءة بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد واما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى من جهة يمينه فيستمر الى ان يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام واما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم ان يستمر على جهة اليمين الى الابهام

لكن يعكر على هذا التوجيه ماذكره فى الرجلين الا ان قال غالب من يقلم رجليه يقلمهما من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الحافظ الدمياطى انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قلم اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرت ذلك خمسين سنة فلم يرمد لكن قال ابن دقيق كل ذلك لااصل له واحداث استحبابه لادليل عليه وهو قبيح عندى بالعالم ولم يثبت ايضا فى استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والمختار انه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة فى هذا وفى جميع الخصال المذكورة (والانتضاح بالماء) وفى رواية الاستنثار وهو ترشش الماء على محل الاستنجاء لقطع الوسوسة (والختان) وهو بكسر الخاء المعجمة بعدها فوقية وهو قطع القلفة التى تغطى الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التى فى اعلى الفرج من المرأة كالنواة او كعرف الديك ويسمى ختان الرجال اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء وفى حديث م عشر من الفطرة فذكر الخمسة السابقة فى الحديث الاول الا الختان وزاد اعفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند حم د ه من حديث عمار بن ياسر مرفوعا زيادة الانتضاح وفى تفسير عبد الرزاق والطبرى من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس فى قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر العشر (ش عن عمار بن ياسر) مرفوع سبق الاسلام عشرة ﴿ الفقراء ﴾ جمع الفقير واصله المحتاج وقليل المال ويطلق على مخرج الماء من القناة وفم القناة وعند الفقهاء من لايملك ماتى درهم من الفضة وعند الصوفية من لايملك شيأ اصلا اولا يملك رزقا وقيل من لايملك مالا فهو مسكين ومن يملك لكن لايكفيه فهو فقير (اصدقاء الله تعالى) واحباؤه لعدم التفاتهم الى الدنيا وفى حديث خ اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء وذلك لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وفيه التحريض على ترك التوسع كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخل النار (ورأس مالهم الليل والنهار) اى مرورهما (فطوبى لمن اتجر) بتشديد التاء من التجارة (قبل ان يذهب رأس ماله) بان يعبد الله تعالى و يشكره ولا يغفل ولا يعصى الله فيهما (جعفر بن محمد العلوى فى كتاب العروس والسلمى والديلمى عن على) له شواهد ﴿ الفقر ﴾ كاسم (...) لعدم التملك

(وفقر الاخرة) لعد التمسك (ففقر الدنيا غنى الاخرة) لانه كلما نقص فى الدنيا زاد فى الاخرة (وغنى الدنيا فقر الاخرة) لعكس ماتقدم (ذلك الهلاك) سمى به هلاكا لانه لاعيش الاعيش الاخرة (حب مالها وزينتها فذلك فقراء الاخرة وعذاب الاخرة) واختلف فى التفضيل بين الغنى والفقير وكثر النزاع فى ذلك وقال الداودى السوأل ايهما افضل لايستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ماليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السوأل عنهما اذا ستويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم ايهما افضل عندالله وكذاقال ابن تيمية لكن قال اذااستويا فى التقوى فهما فى الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغنى على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الاان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسؤ الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه فى الغنى وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولاينهمك فى الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فى ذلك من النفع المتعدى قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبى صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل فى الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودى الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده فى الشكر والصبر كماقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد مر اطلعت ✻ الفقر ✻ كامر (محبة من عندالله الى عبده المسلم (لايبتلى به الامن احب من المؤمنين) وعلامه غنى النفس وفى حديث خ ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس يعنى عما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والحاح فى الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذى يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطى فكانه ليس

يغني ولولم يكن في ذلك الاعدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قلت ماوجه مناسبة الايات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب مايتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في تصرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لاينتفع به لافي الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالاعليه كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لايقنع بما اوتى فهو يجتهد في الازيادة ولايبالى من اين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه بخلاف فقير الله في كله (السلمى عن على)له شواهد ﴿الفقر﴾ كامر (امانة)الوديعة والامنية (فمن كتمه)وحفظه(كان)في(عبادة)لكونه امينا يأتي بحثه في القتل (ومن باح به)والبوح اظهار السر يقال باح الشئ يبوح بوحا و بؤحا اذا اذاعه واظهره (فقد قلد اخوانه المسلمين) قد تقرر انه عند المتشرعة عدم المال والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع الى الله وقد اختلفت عباراتهم فيه وفيه ندب كتمان الفقر قال رويم الفقر له حرمة وحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والصن به فمن كشفه واظهره فلبس من اهله ولا كرامة له وفيه كالذى قبله و بعده شرف الفقر وصفة الغنى لان الغنى هو فصول المال وحطام الدنيا ولايكاد يدرك الا بالطلب والطالب للاستكثار متوعد بغضب الله ومن حصلت له من غير طلب وهو مكثر فهو هالك الا القليل قال بعض العارفين كفى ذا المال انه محتاج الى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكوة قالوا ولذلك لم تجب الزكوة على الانبياء لكونهم لم يتدنسو ابها اذهم خزان الله وامناؤه على خلقه وللناس في التفضيل بين غنى شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم والتحقيق ان فضلهما اتقاهما فان استويا استويا ان اكرمكم عندالله اتقاكم (ابن عساكر عن السائب بن يزيد عن عمر) قال ابن الجوزى لا وفيه راجح بن الحسين مجهول ﴿الفقر﴾ وهو كما قال الحرالى فقد ماإليه الحاجة في وقت من قيام المرء في ظاهره و باطنه (ازين على المؤمن من العذار) بكسر العين (الحسن على خد الفرس) لان صاحب الدنيا كلما اطمأن اليها من سرورا شخصته الى مكروه فطلبها شين والقلة منها زين والفقر في الاصل عدم المال وقلته وعند الصوفية عبارة عن الزهد و العبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وان كان ذى مال وغيره

غيره غير فقير وان كان فقيرا والصواب كما قاله جمع عدم النظر الى الالفاظ المحدثة بل الى ماجاء الشارع (طب عن شداد بن اوس) ورواه هب عن سعيد بن مسعود قال العراقي في سنده ضعيف والمعروف انه من كلام عبد الرحمان بن زياد ﴿الفقر﴾ كامر (شين عند الناس) لان الفقر الذي يؤدي الاحتياج الى الناس عيب عندهم (وزين عند الله) يوم القيمة لان الفقراء الى الله تعالى ببواطنهم وظواهرهم لايشهدهم لانفسهم حالا ولا غنى ولا مالا والفقر مع الرضى فضل كبير قال اليافعي وفي مدح الفقر قلت * وقائلة ما المجد للمرأ والفخر * فقلت لها نبئ لبيض العلى مهر * فاما بنوا الدنيا ففخرهم الغنا * كزهر تصير في غد يلبس ٤ الزهر * واما بنوا الاخرى ففي الفقر فخرهم * نضارته تزهو اذا فني الدهر * تنبيه قال ابن الكمال سئلت عن ان الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان فخرا يفخر الناس فاجبت بان كونه سواد الوجه جهة مدح لاذم اذ المراد بالوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر حالاته الى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لاينفك عنه كما لاينفك السواد عن محله (الديلمي عن سمعان عن انس) وفيه محمد بن مقاتل ضعيف ﴿القائم بسنتي﴾ اي الآخذ بها والعامل بمقتضاها ولم يخف لومة لائم يعني تمسك وتحفظ بسنتي اعتقادا وفعلا وقولا ولفظ السنة مطلق فيجري على اطلاقه فيشمل الهدى والرواتب والزوائد والظاهر اضافته للاستغراق اذ لا قرينة للعهد ولا دليل للجنس فالاجر الموعود انما هو لاتيان الجميع اذ قدر الاجر على قدر الاعمال نعم قوله (عند فساد امتي) يلايم اختصاصه بسنة يوجب تركها الفساد الا ان اتسع الفساد ويعم من اتبع الهوى والبدع الى ارتكاب مكروه ولو تنزيها او ترك اولى فتأمل ولذا فسر بوقت فساد امتي بظهور البدع والاهواء المختلفة (له اجر شهيد) اي مقتول في سبيل الله لاعزاز دينه واعلاء كلمته لان اتيان السنة حينئذ كالمجاهد المقاتل في الغزاء والصبر على اتيان السنة اشق من الصبر في المعركة اذ البلية اذا عمت طابت واذا خصت اتعبت وشقت ولهذا ورد في الحديث ان جهاد النفس هو الجهاد الاعظم وفي خبر اخر ان خير الاعمال احزها واجركم بقدر تعبكم وفي اخرى المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر وقال حفظ الدين في اخر الزمان كالجمر في اليدين ان وضعه طفئ وان امسكه احرق وعن المواهب وذلك لما فيه من عظم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه قهر النفس والمحاربة لها والجهاد معها جهادا اكبر (في تاريخه عن محمد بن عجلان عن ابيه) له شواهد ﴿القتال﴾ والقتل بالفتح يقال قتله قتلا وبابه نصر وتملت الشئ

٤ يلبس نسخهم

علمته وماقتلوه يقينا اى لم يحيطوا به علما والمقاتلة القتال والمقاتلة بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقتال واقتله عرضه للقتل وقتلوا تقتيلا شدد للكثرة واستقتل اى لم يبال بالموت لشجاعته ورجل قتيل اى مقتول وامرأة قتيل ورجال ونسوة قتلى وقتلت الشراب اى مزجته بالماء والقتل بالكسر العدو وجمعه اقتال ويقال قتلان اى مثلان (قتالان) صنفان احدهما (قتال المشركين) اى الكفار بقرينة السياق وفى حديث خ امرت ان اقاتل الناس اى بمقاتلة الناس وهو من العام الذى اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية ن بلفظ امرت ان اقاتل المشركين اوالمراد مقاتلة اهل الكتاب (حتى يؤمنوا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وفى رواية خ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة اى الصلوة المفروضة بالمداومة عليها والاتيان بشروطها والزكوة المفروضة اى يعطيها لمستحقها والتصديق برسالته صلى الله عليه وسلم يتضمن التصديق بكل ماجاء به وفى حديث ابى هريرة فى الجهاد الاقتصار على قول لا اله الا الله فقال الطيبى انه صلى الله عليه وسلم فى وقت قتاله للمشركين اهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما احاديث الباب ففى اهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاحدين لنبوته عموما وخصوصا (وثانيهما قتال الفئة الباغية) اى الجماعة الخارجة عن طاعة اولى الامر (حتى تفئ) اى ترجع (الى امر الله) وطاعته (فاذا فائت) رجعت وتابت (اعطيت العدل) واما حديث انس فى ابواب اهل القتل وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فنى من دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك فاذا فعلوا ذلك الايمان او اعطوا الجزية عصموا وحفظوا منا دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام من قتل نفس او حد وغرامة بمتلف او ترك صلوة وحسابهم على الله فى امر سائرهم فانما نحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظواهرا قوالهم وافعالهم (كر عن بشير بن عون عن بكار بن تميم) عن مكحول (عن ابى امامة) قال الذهبى فى الميزان ان بكار مجهول (القتل) اى كائنا (فى سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله (يكفر الذنوب كلها الا الامانة) وفى رواية م عن عمرو بن العاص ت عن انس القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة الا الدين بفتح الدال اى ما يتعلق بذمته من دين الادمى وذلك لان حق الادمى لا يسقط الا عفوه واستيفاؤه فاذا قتل سقط عنه حق الحق بفضله وبقى حق العبد وقال ابن حجر يستفاد منه ان الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمتنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا ان الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا

فيمقته الله وهو يظن عنده بمكان (والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة) من الله تعالى (والتاجر) اى الصدوق الامين كما سبق (ينتظر الرزق) اى الربح من الله (والمحتكر) اى الذى حبس الطعام الذى تعم الحاجة اليه ليبيعه باغلاء اذا غلا السعر (ينتظر اللعنة) اى الطرد والبعد عن مواطن الرحمة (والنايحة) اى التى تنوح على الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتى يندبنه اويسمعن الى نوحهن (من) كل (امرأة مجتمعة) الى نوحهن وفى رواية الجامع مستمعة (عليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) ان لم يتبن وا الحديث مسوق للزجر والتنفير من فعل ذلك او الاصغاء اليه او الرضى به (طب خط) عن العبادلة المذكورة بقوله (عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عمرو) بن العاصى (وابن عباس) وعن ابن الزبير وهو العبادلة الاربعة وبشر الانصارى وقال العقيلى وابن حبان وضاع فى الميزان عن ابن عدى احاديث هذا منها وقال ابن الجوزى لاه ﴿ القاعد ﴾ اى الجالس (على الصلوة) لانتظار الصلوة (كالقانت) اى طويل القيام واصل القنوت بضمتين الدعاء والسكوت وطول القيام فى الصلوة ويقال اصل القنوت الطاعة ومنه قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمى القيام فى الصلوة قنوتا وفى الحديث افضل الصلوة طول القيام ومنه قنوت الوتر باب الكل نصر (ويكتب من المصلين) الذين يثابون عليها (من حين يخرج من بيته حتى يرجع الى بيته) لانه فى العبادة كما فى حديث الديلمى عن اسامة بن زيد الجلوس فى المسجد لانتظار الصلوة بعد الصلوة عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح اى العامل بعلمه النظر لوجهه من العبادة التى يثاب عليها فاعلها وجريان نفسه بمنزلة التسبيح (حب عن عقبة بن عامر) وفى حديث طب ك هب اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا ينزعه الا الصلوة لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة ويكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد ولو يعلم الناس مافى العتمة والصبح لاتوها ولو حبوا ﴿ القدرية ﴾ زاد الطبرانى فى روايته والمرجيئة (مجوس هذه الامة) لان اضافة القدرية الخير الى الله والشر لغيره يشبه اضافة المجوس الكوائن الى الهين احدهما الحد يزدان * والاخر آهرمن ومنه الشر لكن يقولون ذلك فى الاحداث والاعيان والقدرية تقولون فى الاحداث دون الاعيان هذا تقرير قول الخطأبى كجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشرى فى المنهاج ان قلت الحسنة والسيئة من الله ام من العبد قلت التى هى الخصب والصحة من الله والطاعة من العبد وهو الصواب وحكمه واما المعصية فمن العبد والله برئ منها وقال القاضى

* وفى نسخة يزدان سقاط الحد

قوله مجوس الامة تركيبية من قبيل القلم احد اللسانين ولفظ هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى البغي على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من اوجه المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرزيلة (ان مرضوا فلا تعودوهم) اى لا تزوروهم فى مرضهم بل اهجروهم لينزجروا فيتوبوا (وان ماتوا فلا تشهدوهم) اى لا تحضروا جنائزهم ولا تصلوا عليهم وخص النبى ٤ عن حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين لانهما الزم واولى ان المرض والموت مفتقران الى الدعاء له بالصحة والصلوة عليه بالمغفرة (د ق ك) فى الايمان (عن ابن عمر وابن النجار عن سهل) قال ابن المنذر حديث منقطع واشار الى ذلك الحاكم حيث قال على شرطهما ان صح لابى حازم سماع من ابن عمر

﴿القرآن﴾ بالضم والمد الضم والجمع ويطلق على كلام الله النفسى وعلى اللفظى وعلى القراءة ومنه قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا وسمى القرآن قرآنا لانه يجمع السور ويضمها ويطلق على الايات وعلى السور والاية العلامة والعبرة والامارة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه وهذا قريب الى ما يقال الاية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها ومابعدها قال الجعبرى هى قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع والصحيح طائفة من القرآن توقيفية قال الزمخشرى لا مجال للقياس فيه ولهذا ترى كلاما طويلا ذا نسب كثيرة آية واحدة كاية الكرسى وكلمة واحدة نحو مدهامتان وسمى بالاية لانها علامة للفضل والصدق وقيل لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها (غنى لا فقر بعده) اى فيه غنا القلب المؤمن اذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغنى به عن البدع ويستضئ بنوره فى ظلمات الفتن ويستشفى بشفائه من جميع الادواء (ولا غنى دونه) لان جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن يعزز بذليل زاد ذله ومن يتعلق بغير الله انقطع حبله قال فى المطامح يحتمل كونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن ويحتمل ان المراد نفى الفقر المحسوس وقد اخبر النبى ان الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح ومنها القرآن قال الغزالى لازم رجل باب عمر فقال يا هذا هاجرت الى عمر او الى الله تعلم القرآن فانه يغنيك عن بابى فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال ماشغلك عنا قال قرأت القرآن فاغنانى عن عمر فقال وما وجدت فيه قال وفى السماء رزقكم وما توعدون فبكى عمر (ع ومحمد بن نصر طب هب خط عن انس وضعف) قال العراقى

٤ وخص النبى صلى الله عليه وسلم

الحافقاده بسعاية الى السلطان (مصدق) بالبناء على المفعول يعنى يصدق تعالى القرآن في مخاصمه في شفاعته لقارئه وعامله وايضا مصدق في شكايته لمن يضيع حقه بعدم العمل والقراءة اوالترتيل فيقبل شفاعته بالعفو والرفعة وكذا شكايته وفي المناوى عن الزاهدى من شهد عليه القرآن بالتقصير فهو في النار (من جعله امامه) بان يقتدى به بان يعمل باحكامه و يتعظ بمواعظه و يعتبر بقصصه واخباره (قاده) من القود اى اوصله (الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار) بان ترك العمل به وفي رواية انس خلفه لانه القانون الذى يستند اليه السنة والاجماع والقياس فمن لم يجعله امامه فقد بنى على غير اساس لامن الحسنى مافي استعمال القود في الاول والسوق في الثاني رفقا وتلطيفا وفي السوق زجر وتشديد ثم القود يناسب الشفاعة فمن قبل في حقه شفاعته يقوده الى الجنة والسوق الى الخصومة فمن قبل في حقه شكايته يسوقه الى النار فجملتا من جعله استيناف اوتعليل و يمكن ان تكون بيانهما فشفاعته كناية عن قوده وشكايته كناية عن سوقه ويحتمل ان يختلفا باختلاف الاشخاص والاحوال اواحدهما بالنسبة الى التالى والاخرى الى العامل وعدمهما ويأتى عليكم بحث (طب حل عن ابن مسعود حب هب ض عن جابر) قال الهيثمى فيه الربيع بن بدر متروك (القرآن) كما مر (كلام الله عزوجل) وهو كلام لفظى محدث مركب مكتوب و كلام قديم نفسى قائم بذاته تعالى اعلم ان في كلام الله سبعة مذاهب الاول ماذهب اليه الاشاعرة من ان كلامه اثنان لفظى مكتوب في المصاحف حادث ونفسى قائم بذاته قديم ليس بحرف ولاصوت بل هو المعنى فقط وان في مذهبهم يجوز سمع ذلك المعنى الذى هو الكلام النفسى والثانى مذهب ابى منصور الماتريدى وهو ايضا ان كلامه اثنان لفظى مكتوب في المصاحف حادث ونفسى قائم بذاته قديم ليس بحرف ولاصوت بل هو المعنى فقط والفرق بين الاول انه لايجوز في هذا المذهب سمع كلامه النفسى اصلا بل المسموع هو الكلام اللفظى كذا في البداية والثالث مذهب بعض المتأخرين وهو كلامه اثنان لفظى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وهو حادث و كلام نفسى قديم عبارة عن لفظ ومعنى لكن بلا ترتيب كذا في المواقف والرابع مذهب الجلال الدوانى انه اثنان لفظى قائم بالمصاحف و الصدور وهو حادث ونفسى قائم به تعالى قديم عبارة عن لفظ ومعنى مع ترتيب علمى والخامس مذهب الحنابلة من ان كلامه تعالى في الحقيقة واحد مركب من حروف واصوات قديم الى ان قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف فهم ينكرون الكلام النفسى والسادس مذهب المعتزلة وهو ان كلامه واحد مركب من حروف واصوات

[illegible] ث يكن له [illegible]

ماذهب ال[illegible] ث [illegible]

قائم [illegible] ثلاث [illegible]

القرآن [illegible] عن اتيان [illegible] بان تركها وجاء [illegible] امره [illegible]

عن الضحاك عن ابن عباس) يأتي من قرأه من بعد [illegible] القرآن [illegible] كامر (صعب)

اي شديد باعتبار مبناه (مستصعب) [illegible] اي باعتبار معناه او تأكيد الاول

(على من كرهه) اي يكرهه ولم يتلذذ بمتضاه ومفهومه انه سهل (ميسر على من تبعه) اي احبه

وارتضاه كما يشير اليه قوله تعالى ولقد يسرنا [illegible] للذكر فهل من مدكر [illegible] كالسمن [illegible]

للمحبوبين ودماء للمحجوبين وشفاء للمؤمنين وشقاء للعاصين (وهو الحكم) بفتحتين اي القرآن

الحاكم العدل والفاتح الفصل والجد الذي ليس فيه الهزل او ذو الحكمة من كمال الفضل

(وحديثي صعب مستصعب) كامر (وهو الحكم) اي المميز بين الحق والباطل والبر والفاجر

او الشقي و[illegible] الاجمال [illegible]) [illegible] كمال رضاه

[illegible] حكمه وراعاه

(جا [illegible]) [illegible] وحديثي)

بان لم يعمل به ولو حفظه [illegible] (خسر الدنيا والاخرة) وفي رواية الشفاء فقد

خسر الدنيا والاخرة اي فتلك الخسارة الظاهرة وزاد في الشفاء امرت امتي ان يأخذوا

بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن رغب عن سنتي

فليس مني قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عليه السلام من

اقتدى بي فهو مني اي متصل بي ومعي او اشياعي واتباعي [illegible] ابو نعيم عن الحكم بن عمير) ورواه ابو

الشيخ والديلمي سبق ان هذا القرآن معناه [illegible] القرآن [illegible] كامر (احب) اي اكرم (الى الله

من السموات والارض) لانه الكاشف عن اسرار الملك والملكوت والنور في [illegible] القيمة

والعرصات كما ورد في حديث ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا

القرآن حبل الله [illegible] والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ

ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ثم اختلف هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب

الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص

المفضول وكلام الله حقيقة واحدة [illegible] فيه [illegible] الاول [illegible] حديث كحديث

اعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال

(امرت امتي) مبني
للمفعول وفي نسخ مبني
[illegible] الاول هو
[illegible] اي امره
[illegible]
عنه دالقوله تعالى
ما ينطق عن الهوى
[illegible] هو الا وحي يوحى
وبط [illegible]) اي
[illegible]
ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله (ويتبعوا
سنتي) اي استنادا
[illegible] تبعوا
[illegible] (
[illegible] قولي) [illegible]
[illegible] (فقد رضي
بالقرآن) وفي كلام
قلب للمبالغة اي فمن
رضي بالله [illegible] رضي
بقولي ومن لم يرض
بقولي فلم يرض بالقرآن
(ومن استن بسنتي)
اي اتبعها وعمل بها
(فهو مني ومن رغب عن
[illegible] في شيء
[illegible] اذ
[illegible] كافي [illegible]
[illegible]

اخرون بل لذات اللفظ وان ماتضمنه آية الكرسي واخر سورة الحشر والاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا في تبت مثلا وفيه بحث (ومن فيهن) لان فضل كلام الله على الغير كفضل الله على الغير (ابونعيم عن ابن عمرو) له شواهد ❁ القرآن ❁ كامر (لم ينزل بالكسكسة) اى بلغة ردية غريبة كلغة بني تميم (ولا بالكشكشة) كذلك كلغة بني اسد وهو لغة قبيحة يبدلون الحروف ويقولون في محاوراتهم في مقام عليك عليشن ونحو ذلك (ولكن) انزل (بلسان عربي مبين) وفي البخاري في باب نزل القرآن بلسان قريش اى بلغة معظمهم وفي رواية ابي ذر في قول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر لم تقم دلالة قاطعة على نزول القراء جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب يتناول الجمع تناولا واحدا وقال ابو شامة ابتداء نزوله بلغة قريش هي ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم وفي حديث انس قال فامر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوه في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم ففعلوا (ابونعيم عن بريدة) له شواهد ❁ القراء ❁ بتشديد الراء جمع قارئ (عرفاء اهل الجنة) لان في الجنة امراء وعرفاء فالامراء الانبياء والعرفاء هم القراء والعريف من تحت يد الامير له سعبة من السلطان فالعرافة هي لاهل القرآن واهله هم من عرف بتلاوته وعلما وعملا ويقال في زمان الاول العلماء القراء وهم حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه وفي حديث على مرفوعا اهل القرآن اهل الله وخاصته وسموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله وانما يكون هذا في قارئ اتقى منه جور قلبه وذهبت خيانة نفسه فامنه القرآن فارتفع في صدره وتكشف له عن ... ومما ... له كعروس مزين فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها وقبل ... وجهها فصار من اهلها (ابن جميع في معجمه ص عن انس) وفي حديث ... عن ابي امامة اهل القرآن عرفاء اهل الجنة ❁ القضاة ❁ بضم اوله وتخفيف الضاد جمع قاض (ثلاثة) اصناف (اثنان في النار) لجورهم في الحكم (وواحد في الجنة) لبصيرتهم ... ومميز اهل السعادة منهم فقال (رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة) لكون حكمه على ... ويقين وحجة ... (ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار) لكون حكمه على غير دليل فهو ... وكل ضلالة في النار (ورجل عرف الحق فجار في الحكم

فهو في النار) قال في المطامح هذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف ان مرتبة القضاء شريفة ومنزلته عظيمة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم روى ان عمر جاءه خصمان فاقامهما فعادا فاقامهما فعادا ففصل بينهما فقيل له فيه فقال وجدت لاحدهما مالم اجده لصاحبه فعالجت نفسي حتى ذهب ذلك قال القاضي الانسان خلق في بدو فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم يعرض له دواعي داخلة واسباب خارجة تتعارض وتتضارع فتجذبه هؤلاء مرة وهؤلاء اخرى حتى يقضي التصارع بينهما الى ان يغلب احد الحزبين ويقهر الآخر فتنقاد له بالكلية ويستقر له اعلاما يدعوه اليه فالحاكم ان وفق حتى غلب له اسباب العدل وتمكن فيه دواعيه صار بشراشره مائلا الى العدل مشغوفا به متحاشيا عما ينافيه ونال به الجنة وان اخذل بان كان على خلاف ذلك جار بين الناس ونال بشومه النار وقيل معناه من كان الغالب على اقضية العدل والسوية بين الخصمين فله الجنة ومن غلب على احكامه الجور والميل الى احدهما فله النار (ض دت ن ه وابن ابي عاصم ص طب ق ك عن بريدة) وسكت عليه د وصححه ك والعهدة عليه ﴿القلوب﴾ جمع قلب وهو شكل صنوبري تحت الضلع الايسر وهو منبع الحيوة والايمان قيل خلق الله اولا الروح ثم الجسد وكان الروح مذكرا والجسد مؤنثا ثم امر الروح بالازدواج مع الجسد فحصل منهما ولدان ذكر وهو القلب الذي هو موضع الايمان وتبع للروح وانثى وهو النفس محل الفساد وتبعت هي للشيطان والجسد لان النتيجة تابعة لاخس المقدمتين (اربعة) انواع (فقلب اجرد فيه مثل السراج) في الضياء واللمعان (يزهر) اي يضيء والزهر بالفتح نور النبات قيل هو مختص باصفره لكن الاصح انه اعم وجمعه ازهار وازاهر والزهر ايضا يقال للشيء نوراني في غاية الضياء الذي وجهه لامع كالسراج الوهاج (وقلب اغلف) اي استتر (مربوط على غلافه) ومختوم على ظاهره ومطبوع على باطنه بل طبع الله على قلوبهم (وقلب منكوس) اي مقلوب اعلاه اسفل والنكس والنكوس كذلك يقال ما نكس قلبه على رأسه والولد المنكوس ان يخرج رجلاه قبل راسه (وقلب مصفح) بالضم والسكون على وزن مصحف المائل يقال قلب المؤمن مصفح على الحق اي مائل (فاما القلب الاجرد) اي المجرد الخالي من الكفر والنفاق (فقلب المؤمن سراجه فيه نوره) يميز به بين الحق والباطل (واما القلب الاغلف فقلب الكافر) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم (واما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف) الحق والتوحيد

(ثم انكر) لشدة فساده فصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده ومماته مادة كل شر فصلاحه وحياته يكون قوته وسمعه وبصره وشجاعته وصبره وصدقه وسائر اخلاقه الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه للقبيح بخلاف الفاسد فانه لايفرق ٤ بين الحسن والقبيح وجنوده تابعون له (واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق) كقلب الذى ظهر فيه عمل صالح واخر سيئا (ومثل الايمان فيه كمثل البقلة) بفتح الميم والمثلثة فيهما (يمدها الماء) اى ينبتها (الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة) لان فسادها فى باطنها (يمدها القيح والدم) كما ان النفاق اظهار الايمان واضمار الكفر ينتج الكفر فى اليوم الذى قال تعالى فيه يوم تبلى السرائر كذلك حال القرحة وفيه مقلوب واستعارة (فاى المدتين غلبت على الاخرى غلبت) المدة الغالبة (عليه) اى على الاخرى فيكون سائر اعماله تابعة له لان القلب ملك وسائر اعضائه جنود له وهم اتباع له كما فى حديث هب عن ابى هريرة القلب ملك وله جنود فاذا صلح الملك صلحت جنوده واذا افسد الملك فسدت جنوده يعنى هو اصل ان فسد فسد الكل وان صلح صلح الكل اذ هو شجرة وسائر الاعضاء اغصان ومن الشجرة تشرب الاغصان وتصلح وتفسد وانه الملك وسائر الاعضاء تبع واركان وان صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان والبطن وغيره دليل على صلاح القلب وعمرانه واذا رأيت خلافا فاعلم انه منه ذكره الغزالى وقال ابن عربى سبب ارتباط اصلاح الرعية وفسادها بصلاحه وفساده انه تعالى اذا اولى خليفة على قوم يعطيه اسرارهم وعقولهم فيكون مجموع رعيته ففى خانهم اسرارهم ظهر فيهم وقال بعض العارفين قد بنى الله الانسان على صورة مدينة وجعل فيه بيتا له وهو القلب واسكن فيه ملكا وهو الايمان وقال الغزالى النفس عسكر القلب وللقلب عساكر مختلفة ومايعلم جنود ربك الا هو فالقلب هو الملك اذ محل السلطنة فى الجسد فاذا البسه الله خلعة الولاية وهو الايمان حجبه عن اعدائه وجعل له وزيرا وهو العقل وسورا وهو اليقين ومعراجا وهو النجاة وجيشا وهو المعرفة وبابا وهو الاخلاص كل ذلك بقدرته لايسأل عما يفعل (حم طس عن ابى سعيد وصحح ش عن حذيفة موقوفا) ابن ابى حاتم عن سلمان موقوفا مر ان قلوب بنى ادم بحث ❊ (القنطار) قال فى الكشاف المال العظيم من قنطرت الشئ اذا رفعته ومنه القنطرة لانه بناء مشيد مأخوذ من احكام الشئ يقال قنطرته اذا احكمته ومنه القنطرة اى الحكمة الطاقة (اثنى عشر الف اوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء ورباجاء وقية وليست بعالية وهمزتها

٤ لافرق نسخه

ر (زائدة)

زائدة كذا فى النهاية (كل اوقية خير مما بين السماء والارض) وروى لك عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول القناطير المقنطرة فذكره قال ك على شرطهما وقال فى الجمل واختلفوا فيه هل هو محدود اولا على قولين وعلى الاول اختلفوا فى حده فقيل هو مائة رطل فقد روى ابى بن كعب عن النبى عليه السلام انه قال القنطار الف اوقية ومائتا اوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبدالله بن عمر وابو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد فى قدر الاوقية وقيل ملأ مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثانى هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك كما فى الخازن (حب عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ القنطار ﴾ وفى نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلان كقرطاس والثانى انها زائدة ووزنه فنعال قيل فى تفسير القناطير المقنطرة قال ابو عبيد لا تجد العرب تعرف دون القنطار (مائة رطل والرطل اثنا عشر اوقية) وفى المناوى اثنتا عشرة اوقية (والاوقية سبعة دنانير والدينار اربعة وعشرون قيراطا) قال النووى اجمع اهل الفقه والحديث واللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وقال ابن الاثير الاوقية فى غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثنا عشر جزء ويختلف باختلاف اصطلاح انتهى وروى ابن ابى حاتم وابن مردوية بسند قال السيوطى فى حاشية القاضى صحيح عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف دينار (الديلمى عن جابر) وفيه الخليل بن مرة ﴿ الكافر ﴾ واصل الكفر الستر وظلمة الليل والقرية والقبر ومنه يقال اللهم اغفر لاهل الكفور اى القبور والكافر الساتر وقيل كل شئ غطا شيئا فقد كفره ومنه سمى الكافر لانه يستر نعم الله عليه والكافر الزراع لانه يغطى البذر بالتراب والكفار الزراع واكفره دعاه كافرا يقال لا تكفر احدا من اهل قبلتك اى لا تنسب الى الكفر وتكفير اليمين فعل ما يجب بالحنث والكافر الليل المظلم والبحر والنهر العظيم (يلجمه) واللجام بالكسر ما يربط فى فم الفرس واللجم بالفتح الجماعة واللجمة بالضم وفتح الميم فم النهر (العرق) بفتحتين (يوم القيمة حتى يقول) اى الكافر الخارج من الدنيا على كفره فالكافر شامل هنا الى المشرك والمنافق والزندق والدهرى وغيرهم ممن ختم على الكفر (يارب ارحنى) بكسرة الهمزة من الاراحة (ولو الى النار) اى ولو يصيرنى من الموقف الى جهنم لكونه يرى ان ما فيه اشد منها وفيه ان العذاب لا يكون فى الاخرة بادخال جهنم

فقط بل يكون بانواع آخر تتقدم على دخولها كما فى القبر يعرض على آل فرعون العذاب بكرة وعشيا (الخطيب عن ابن مسعود) وفيه بشر بن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه لا يعقل كان قد خرف ﴿الكبائر﴾ جمع كبيرة وهى كلما كبر من المعاصى وعظم من الذنوب واختلف فيها على الاقوال والاقرب انها كل ذنب رتب الشارع حدا وصرح بالوعيد وجنه فى اول اتجاه (الشرك بالله) اراد به الكفر اختار لفظ الشرك لكونه بالباقى العرب اى ان تجعل له ندا وتعبد معه غيره من حجر او شجر او شمس او قمر او نبى او ولى او جنى او نجم او كوكب او نار او غير ذلك قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار (وقتل النفس) بغير حق كما فى رواية المشارق (وعقوق الوالدين) اى قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع الطاعة لهما (الا انبئكم) مر بحثه فى الآ (باكبر الكبائر قول الزور) اى الكذب (او شهادة الزور) شك من الراوى ثم علم ان ظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فى هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود الكبائر فى غير هذه ولعل الوجه ان يقدر المضاف فى كلها يعنى اكبر الكبائر وليس المراد به ان المذكورة اكبر مجموع الكبائر بل يراد ان هذه لاربعة من قبيل البعض الذى هو اكبر الكبائر ثم اختلف فى الكبيرة روى عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم ابو اسحق الاسفرائنى وقالوا اتيان ما نهى الله تعالى سواء كان نهيه للتحريم او للتنزيه يكون مخالفة لله وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله وعلى هذا لا يبقى للذنب الصغير وجود والنبى عليه السلام انتهى فيكون ضعيفة وروى عنه ايضا كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنه او عذابا ونحو ذلك فهو كبيرة وبه اخذ الجمهور قاله العياض وقال الواحدى الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم تميز عليه السلام بينهما ببيان ان اى نوع من انواع الذنب صغير واى نوع كبير ليجتنب العبد من كل ذنب كما في ليلة القدر ليطلب فى كل رمضان وقال كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة يعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيف الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته وفيه بحث لان هذه الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على ان هذا البيان لم يطمأن لانه ثبت فى الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات

للصغائر دون الكبائر فان كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرة وغير مكفرة وهذا انما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير كما في ابن ملك (طحم خم ت حسن صحيح غريب ت عن عبد الله بن بكر بن انس عن جده) وله شواهد ﴿الكبائر﴾ كامر (الاشراك) من الافعال بالرفع خبر المبتدأ المقدر (بالله وعقوق الوالدين) بان يفعل الولد ما يتأذى به الوالد تأذيا ليس بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره النووي كابن الصلاح (وقتل النفس) اى بغير حق يأتي بحثه (واليمين الغموس) اى الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم والواو في الاربعة للعطف على الاية والشرك اعظمها (حم خ م ت ن عن ابن عمرو) له شواهد ﴿الكبائر﴾ كامر (تسع اعظمهن اشراك بالله) غيره عز وجل في العبادة والالوهية او المراد مطلق الكفر على اى نوع كان وهو المراد وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود لاسيما في بلاد العرب كامر ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات (وقتل النفس بغير حق) اى وقتل النفس التى حرمها قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (واكل الربا) وهو فضل مال خال عن عوض شرط لاحد العاقدين سبق بحثه في اربى يعني تناوله باى وجه كان (واكل مال اليتيم) اى الطفل الذى مات ابوه والمراد بغير حق قال البعض هو اشد من الجز (وقذف المحصنة) بفتح الصاد التي احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعله اى التي احصنت فرجها من الزنا (والفرار من الزحف) اى الادبار للفرار لازدحام الكفار (وعقوق الوالدين) وهو مصدر عق يعق عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف له على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع شيء منه وفي فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا) وفيه حرمة عظيمة لا تترك اصلا وفي حديث المصابيح قال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة وانه لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا من

عرفها ولاتخف . حلاها فقال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر (دن ق عن عبيد بن عمير عن ابيه الهشر نمد لكبائر كما مر (سبع) قالوا يارسول الله وماهي قال هي (الاشراك بالله) ما اتخذ معه لها غيره وثنت في المناوى وعقوق الوالدين اى الاصليين المسلمين وان علا (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) كالقصاص ونحوه كما مر (وقذف) المرأة (المحصنة) بالفتح والكسر (والفرار) اى الهرب (يوم الزحف) اى يوم القتال في جهاد الكفار (واكل الربا) اى تناوله باى وجه كان (واكل مال اليتيم) اى بغير حق كما مر قال الذهبي في الكبائر وفرار عن سلطانه اعظم وزرا من فرار الفار من عساكر خذلوا ثم انضم الى بلد سلطانه وكذا فرار من فر بفرار سلطانه اخف كالجند في فرارهم (والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة) اى الانتقال الى اصله الجاهلية والبدوية وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واكبر واخذ منه ثبوت الصغير لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها وماوقع للاستاد الباقلاني من ان كل ذنب كبيرة ونفيهم الصغاير فانما هو نظر الى عظمة من عصى فكرهوا تسميته معصية صغيرة ... الحرج ... لايكون معصية فالخلاف لفظى يرجع لمجرد التسمية ثم انه لايلزم من كون المذكورات اكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها كما اذا قلت زيد وعمرو افضل من بكر فانه لايقتضي استواؤهما قال الطيبي ليس لقائل ان يقول كيف عدها هنا سبعا وفي احاديث اخر اكثر لانه انهى في كل مجلس مااوحى اليه اوسنح له باقتضاء احوال السائل وتفاوت الاوقات فالاضبط ان تجتمع كلها وتجعل مقيسا عليها (طس عن ابى سعيد) صحيح وفي رواية ابن عبد البر عن ابى هريرة الكبائر اولهن الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق واكل الربا واكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف ورمى المحصنات والانتقال الى الاعرابية بعد الهجرة ٤ (الكبائر) جمع كبيرة قال ابو البقاء وهي من الصفات العالية التي لايكاد يذكر الموصوف معها (الشرك بالله) من الثلاثي كما مر ... روح ... والقنوط ... رحمة الله) قال القاضي ليس لقائل ان يقول كيف عد ... حديث اخر سعا لانه لم يتعرض للحصر ... من ذلك ... كلامه اما في هذا الحديث فظاهر واما في رواية السبع فلان الحكم ... الكبائر ... لو كان ... الخصال وهو فاسد اما في روايه اجتنبوا السبع الموبقات فانه لايستدعى عدم اجتناب غيره ولان

وبعد هجرته نسخة

غيرها مو بق ولا بمعناه ومفهوم اللقب ضعيف مزيف (بر) اى ابن عبدالبر (عن ابن
عباس) ورواه البزار عنه قال ان رجلا قال يارسول الله ماالكبائر فذكره حديث حسن
وكذا قال العراقي اسناده حسن ﴿ الكبائر ﴾ كامر (الاشراك) من الافعال (بالله) اى
مطلق الكفر وتخصيص الشرك لغلبته فى الوجود و احتمال ارادة تخصيصه رد بان
بعض الكفر اقبح كالتعطيل لانه مطلق والاشراك اثبات مقيد (وقذف المحصنة) كامر
(وقتل النفس المؤمنة) اى بغير حق (والفرار يوم الزحف) اى الادبار للفرار يوم
الازدحام للقتال والزحف الجماعة الذين يزحفون اى يمشون بمشقة (واكل مال اليتيم)
كامر (وعقوق الوالدين المسلمين)الاصليين وان علا (والالحاد بالبيت) اى الميل عن
الحق بفسق فى الكعبة (قبلتكم)اى حرمكم (احياء واموانا) وقد فهم الفرق بين الكبيرة
والصغيرة من مدارك الشرع وقد جاء فى عدة اخبار مايكفر الخطايا مالم يكن كبائر فثبت
به ان من الذنوب مايكفر بالطاعة ومنها مالا يكفر وذلك عين المدعى ولهذا قال حجة
الاسلام انكار الفرق بين الكبيرة والصغيرة لايليق بفقيه واعلم ان هذا الحديث
قد روى باتم من هذا ولفظه الكبائر تسع الشرك بالله وقتل مؤمن بغير حق وفرار
يوم الزحف واكل مال اليتيم واكل الربا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين
واستحلال البيت الحرام قبلتكم مامن رجل يموت لم يعمل هؤلاء الكبائر و يقيم الصلوة
و يؤتى الزكوة الاكان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى دار ابوابها مصارع من ذهب
قال الذهبي فى الكبائر اسناده صحيح وضع عليه دن سكا بد فى المؤلف اشاره (ز ن
ابن عمر) صحيح وفيه عبد الحميد بن سنان قال فى الميزان لايعرف ووثقه بعضهم
﴿ الكذب ﴾ سبق ان الكذب بحث (يسود الوجه) لان الانسان اذا قال بلسانه مالم يكذبه
الله وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثر ذلك على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ق
والكذب مراتب اعلاها فى القبح والتحريم الكذب على الله ثم على رسوله ثم كذب المرء على
عينيه واسانه فجوارحه وكذبه على والديه ثم الاقرب فالاقرب اغلظ من غيره (والنميمة)
مر بحثه فى اياكم والنميمة (عذاب القبر) اى هى سبب له واوردها عقب ذم الكذب
اشارة الى ان من الصدق الممدوح ماذم كالنميمة والغيبة والسعاية فانها اقبح وان كان
صدقا ولذلك قيل كفى بالنميمة ذما انه يفتضح فيها الصدق قال الراغب الكذب اما ان يكون
اختراع قصة لااصل لها او زيادة فى قصته او نقصان او تحريفا بتغيير عبارة فالاختراع
يقال له الافتراء والاختلاق والزيادة والنقص مين وكل من اراد كذبا على غيره فاما

ان يقول بحضرة المقول فيه او بغيبته واعظم الكذب ماكان اختراعا بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه بالبهتان والداعي الى الكذب محبة النفع الدنيوي وحب الرياسة وذلك المخبر يرى ان له فضلا على المخبر بما علمه فيظن انه يجلب بقوله فضيلة ومسرة وهو يجلب نقيصة وفضيحة كذبة واحدة لا توازي مسرات (هب) عن زياد بن المنذر عن ابي داود (وضعفه عن ابي برزة) له شواهد ❁ الكذب ❁ هو من اقبح الذنوب وافحش العيوب وهو عند الجمهور اخبار الشئ على غير ما هو عليه في الواقع فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو اعني قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وان كان عن عمد فحرام قطعي لقوله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين وحديث حم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب فالكذب والخيانة وان لم يرد ايجابهما الكفر لكن ايهامه ذلك لزيادة التخويف والتهديد ولذا قال (مجانب للايمان) اي مضاد للايمان الكامل فلا يجتمعان فهما ما نعتا الجمع واشد الكذب البهتان وفي حديث ع لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب والمراء وفي رواية ت اذا كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به اي من الكذب والمراد ملك الرحمة والحفظة وفي رواية من نتن ريحه (عد هب عن ابي بكر قال هب اسناده ضعيف والصحيح موقوف) عليه له شواهد ❁ الكذب ❁ كله (يكتب) مبني للمفعول (على ابن ادم الا ثلاث) خصال وانواع من الكذب لم يكتب عليهم الاول (لرجل يكذب بين الرجلين) المسلمين والظاهر التثنية (ليصلح بينهما) اي ليبدل فراقهما وفاقا وشقاقهما اتفاقا فيلزم كون الكذب بما يتعلق بايلاف قلوبهما وكذا بين الضرات من النساء بان يظهر لكل واحدة منهن انها احب اليه وان كانت امرأته لا تطيعه الا او عدما لا يقدر عليه بعد في الحال تطييبا لقلبها (والرجل يحدث امرأته ليرضيها بذلك) ويحسن المعاشرة وعن النووي في شرح مسلم واما كذبه لزوجته وكذبها به فهو حرام باجماع المسلمين يعني لعل مراده كذب كل منهما لا للارضاء وزاد في رواية دعن ام كلثوم والمرأة تحدث زوجها يعني تحدث كذبا لحسن معاشرته بذلك اي بالكذب المنوي (والكذب في الحرب) لاجل الظفر والقهر (والحرب خدعة) وفي رواية فان الحرب خدعة وفي تعليله تنبيه على انه انما يحل اذا كان للكذب مدار على الخدعة فيه يمكن معرفة وجه تخصيص العلة بالثاني او للتنبيه على مزية الحلية واعلم ان هذا الباب لا يفتح الا بقدر الضرورة لئلا تتعود النفس بذلك وايضا فيه غرور كثير اذ قد يكون الباعث حظه وغرضه ليعلم ان المقصود هل هو اهم

فى الشرع من الصدق اولا وذلك غامض جدا فالحزم فى تركه الا ان لايجد رخصة فى تركه ومن هذا القبيل خطاء من ظن جواز وضع الاحاديث فى الترغيب والترهيب وهذا خطأ عظيم اذ هذا الغرض لايقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك من اكبر الكبائر الذى لايقاومه شئ والحق بهذه الثلاثة بدلالة النص او القياس دفع ظلم الظالم كمن اخفى مسلما عن ظالم يريد ظلمه او اخفى ماله وسئل عنه وجب الكذب باخفائه وكذا نظائره والحاصل ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب والا جاز الكذب ثم ان كان المقصود مباحا فالكذب مباح وان واجبا فواجب كما فى رياض الصالحين للنووى (ابن النجار عن النواس بن سمعان) له شواهد * الكذب * كله (مكتوب) على دفتره وزراعليه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون (الا ما نفع به مسلم) محترم فى نفس او مال (او دفع به عنه) من هلاك ومضرة لانه لغير ذلك غش وخيانة ومن ثمه كان اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا وقبح الكذب معروف اذ ترك الفواحش بتركه وفعلها بفعله فوضعه من القبح كوضع الصدق من الحسن ولهذا اجمع على حرمته الا لضرورة او مصلحة قال الغزالى وهو من امهات الكبائر قال واذا عرف الانسان بالكذب سقطت الثقة بقوله وازدرته ٤ العيون واحتقرته النفوس واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى قبح كذب غيرك ونفور نفسك عنه واحتقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به قال ومن الكذب الذى لا اثم فيه ما اعتيد فى المبالغة كجئت الف مرة فلا يأثم وان لم يبلغ الفا قال ومما يعتاد الكذب فيه و يتساهل ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهى عنه وحرام ان لم يكن فى غرض صحيح وقال الراغب الكذب عار لازم وذل دائم وحق الانسان ان يتعود الصدق ولا يترخص فى ادنى كذب فمن استحلاه عليه فطامه وقال بعض الحكماء كل ذنب يرجى تركه بتوبة الا الكذب فكم رأينا شارب خمر اقلع وكذا السارق ولم نر كذابا رجع وعوتب كذاب ٩ فى كذبه فقال لو تغرغرت به وتطعمت حلاوته ما صبرت عنه طرفة عين (ن وصححه عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم ورواه عنه الرويانى بسند حسن بلفظ الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين * الكلمة * والكلم الجراحة يقال كلمه اى جرحه والجمع كلوم وكلام والتكليم التجريح والكليم المجروح والمكالمة كما يقال الكليم الذى يكلمك وكلمه تكليما وكلاما والكلام بالفتح اسم جنس يشمل القليل والكثير والكلمة الكلام والقصة والقصيدة الطويلة ولا يطلق على اقل من ثلاثة الفاظ يقال تكلم كلمة وكالمه حاوره (الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطائه يفرح

٤ وازدرته نسخه م
٩ وعوتب بعضهم نسخه

به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وفي حديث خ اتقوا النار ولو بشق تمر فان لم يجد فبكلمة طيبة فذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات واخرج خ في الادب ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي من دلوك من اناء اخيك ذكره ابن حجر (وكل خطوة) بالفتح والضم (يخطوها الى الصلوة صدقة) وفي رواية خ كل معروف صدقة وزاد قط ك وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة (ابن المبارك حم والقضاعى ه عن ابي هريرة) ورواه عنه حم بسند صحيح كل خطوة يخطوها احدكم الى الصلوة تكتب له حسنة وتمحو عنه بها سيئة ﴿ الكمأة ﴾ بفتح الكاف وسكون الميم و بعدها همزة شيء ابيض كالشحم (من المن) بالفتح و تشديد النون اى ما نزل على بني اسرائيل اى مما خلقه الله لهم في التيه كان ينزل عليهم في شجرهم مثل السكر وهو الترنجبين او من شيء يشبهه طبعا او طعما او نفعا او من حيث حصوله بلا تعب لكونه ينبت بنفسه من غير استنبات واراد بالمن النعمة وزعم ان المراد انه مما من الله به على عباده يأباه ظاهر السبب وهو ان جمعا من الصحب قالوا ما نرى الكمأة الا الشجرة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والله ما نرى لها اصلا في الارض ولا فرعا وقال قوم هي جدرى الارض فلا تأكلها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فذكره (وماؤها شفاء للعين) اذا اخلط بالدواء كالتوتيا لا مفردا فانه يؤذيها وقال النووي بل مطلقا وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها المجرد شفاء والا فمخلوطا قال الديلمي انا جربت ذلك امرت ان تقطر عين جارية بمائها وقد اعى الاطباء علاجها فبرئت وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء كالمسيحي وابن سينا بان الكمأة تجلو العين (حم خ م ت عن سعيد بن زيد) عن ابي سعيد الخدري (حم ن ه وابن منيع ض عن ابي سعيد الخدري (وجابر وعشرة) من ائمة المخرجين (عن خمس) رواة منهم عايشة وابن عباس ﴿ الكمأة ﴾ كما مر (من المن) مصدر بمعنى المفعول اى الممنون به (الذي انزل الله تعالى في التيه (على بني اسرائيل) اكراما لهم ومعجزة لنبيهم موسى عليه السلام لانه من الجنة (وماؤها شفاء للعين) اى شفاء من داء العين اذا خلط مع الادوية لا مفردا ذكره الزمخشرى وقال خص الكمأة مع مشاركة الكشوت في حدوثه في العراق بلا اصل لانه يقتضى ثم يربى وينمى فينمو بخلاف الكمأة وقال بعضهم اشار بادخال من على المن الى انها فرد من افراده والزنجبيل فرد من افراد المن وان غلب استعمال المن عليه والمن انواع من النبات الذي يؤخذ عفوا بلا علاج وحكى ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما

اشتكيا اعينهما فاخذا كماة وعصراهاوا كتحلا بمائها فهاجت اعينهما ورمدا وحكى ابن عبد الباقي ان رجلا عصرماء كماة واكتحل به فذهب عينه قال ابن حجر والذى يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكمأة كغيرها خلق فى الاصل سليما من المضار ثم عرضت له افات من نحو جوار وامتزاج فالكمأة فى الاصل نافع وانما عرض له المضار بالمجاورة واستعماله كما وردت به السنة يصدق ينفع مستعمله ويدفع عنه الضرر لنبيه وبالعكس بالعكس (م ه عن سعيدى بن زيد) ورواه ابو نعيم فى الطب عن ابى سعيد الخدرى بلفظ الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين ﴿الكنود﴾ بفتح الكاف وضم النون مخففا الكافر والعاصي والمراد بالكنود فى القرآن (الذى يأكل وحده) تيها وتكبرا وترفعا واستقذارا له (ويمنع رفده) بكسر فسكون اى عطاه وصلته (ويضرب عبده) اوامته اوزوجته حيث لايجوز الضرب وهذا قاله لما سئل عن تفسير الآية وقال الواحدى اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذى يمنع ماعليه والارض الكنود هى التى لاتنبت شيئا ثم للمفسرين عبارات فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتاد هو الكفور قالوا ومنه سمي الرجل المشهور كندة لانه كند اباه ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصى وبلسان بنى مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الكنود هو الكفور الذى يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وقال الحسن الكنود اللوام لربه بعد المحن والمصائب وينسى النعم والراحات كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن واعلم ان معنى الكنود لايخرج عن ان يكون كفرا وفسقا وكيف ماكان فلا يمكن حمله على كل الناس فلابد من صرفه الى كافر معين اوان حملناه على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله من ذلك والاول قول الاكثرين قالوا الان ابن عباس قال انها نزلت فى قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القريشى كما فى الرازى (ابن جرير وابن ابى حاتم طب عن ابى امامة خ فى الادب عنه وسعيد بن زيد) له شواهد ﴿الكوثر﴾ فوعل من الكثرة المفرطة (نهر فى الجنة) وهو المشهور عند السلف والخلف روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم والقول الثانى انه حوض لقوله عليه السلام حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا والقول الثالث انه اولاده عليه السلام والرابع علماء امته والخامس انه النبوة والسادس انه القرآن وفضائله والسابع الاسلام

وانثا من كثرة الاتباع والاشياع والتاسع الفضائل الكثيرة فيه عليه السلام فانه باتفاق الامة افضل من جميع الانبياء والعاشر رفعة ذكره عليه السلام والحادى عشر انه العلم (حافتاه) اى جانباه (من ذهب) يحتمل مثل الذهب فى النضارة والضياء ويحتمل الحقيقة واخذ بهذا جمع من المفسرين (ومجراه على الدر) اى اللؤلؤ (والياقوت) لا يعارضه ما فى رواية ان طينه مسك لجواز كون المسك تحت اللؤلؤ والياقوت كما يدل له قوله (تربته اطيب ريحا من المسك) حقيقة (وماؤه احلى من العسل) وكذلك (واشد بياضا من الثلج) لا يلزم من ذلك الاستغناء عن انهار الجنة كما فهم لانها ليست من اجل الشرب وروى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهرا فى الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدى الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت ما هذا قيل الكوثر الذى اعطاك وفى رواية عن انس اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها اعناق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز بالرضوان ولعله انما سمى ذلك النهر كوثرا اما لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيرا اولانه اكثر انهار الجنة ماء اولانه انفجرت منه انهار الجنة كما روى انه ما فى الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جارا ولكثرة الذين يشربون منها ولكثرة ما فيها من المنافع على ما قال عليه السلام نهر وعدنيه ربى فيه خير كثير وقال القرطبى ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس اخرون والصحيح انه حوضين احدهما فى الموقف والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر داخل الجنة كما فى هذا الحديث وماؤه يصب فى الحوض ويطلق الحوض كوثرا لانه يمد منه (طحم وهناد ت حسن صحيح عن ابن عمر) حسن وروى ابن ابى الدنيا عن ابن عباس موقوفا فى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هو نهر فى الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء وما ذكر فى عمقه قد يخالفه ما خرجه ابن ابى الدنيا ايضا عن ابن عباس مرفوعا باسناد حسن عن سماك انه قال انهار الجنة فى اخدود وقال لكنها تجرى على ارضها مستكنة لا تفيض هنا ولا هاهنا واجيب بان المراد انها ليست فى اخدود كالجداول ومجارى الانهار التى فى ارض بل سايحة على وجه الارض مع عظمها وارتفاع حافاتها فلا ينافى ما ذكر فى عمقها ﴿ الكيس ﴾ اى العاقل قال الكشاف الكيس حسن التأنى فى الامور والكيس المنسوب الى الكيس المعروف به وقال ابن الاثير الكيس فى الامور يجرى مجرى الرفق و ال الراعب الكس الندرة على حودة

استنباطها هو اصلح فى بلوغ الخير وتسميتهم الغدر كيسا اما على طريق التهكم او تنبيها على ان الغادر بعد ذلك كيس (من دان نفسه) اى حبسها واذلها واستعبدها وقهرها يعنى جعل نفسه مطيعة منقادة لامر ربها وقيل هو ان يدوم على الطاعة والدين والحساب وقال ابن العربى كان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يعطونه ويقيدونه فى دفتر فاذا كان بعد العشاء حاسبوا نفوسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل وقابلوا كلا بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا اوتوبة تابوا اوشكرا شكروا ثم ناموا فزدنا عليهم فى هذا الباب الخواطر بكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا ونهم ونحاسبها عليه (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة والاحمق من عمى عنها وحجبته الشهوات والغفلات (والعاجز) المقصر فى الامور وهذا ما وقفت عليه فى النسخ ورواه العسكرى بلفظ الفاجر بالفاء (من اتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن مقارنة المحرمات واللذات (وتمنى على الله) وزاد فى رواية الامانى بتشديد الياء جمع امنية اى فهو على تقصيره فى طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار وقال الطيبى والعاجز الذى غلبت عليه نفسه وقهرته فاعطاها ما تشتهيه قوبل الكيس بالعاجز القادر اٮذانا بان الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه واصل الامنية ما يقدره الانسان فى نفسه من منى اذا قدر ولذا يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى قال الحسن ان قوما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة ويقول احدهم انى احسن الظن بربى وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين (طحم ت ه حل ق لـ عن شداد بن اوس) قال السيوطى صحيح (الذى) اى القارئ الذى (يقرأ القرآن) سبق القراء (وهو ماهر به) وحاذق وكامل فى قراءته ووجوهه خصوصا بصوت حسن حزين وفى حديث خ عن شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قال فرجع فيها قال ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتسليمها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهيبة وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب

٤ قوبل الكيس بالعاجز والقابل الحق فى الكيس السفيه منه

بحسن الصوت كما فى القسطلانى (مع السفرة الكرام البررة) ان الله تعالى وصف الملائكة بثلاث اوصاف اولها انهم سفرة وفيه قولان الاول قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة وقال الزجاج السفرة الكتبة واحدها سافر مثل كتبة وكاتب وانما قيل للكتبة سفرة وللكاتب لان معناه انه الذى يبين الشئ ويوضحه يقال سفرت المرأة اذا كشفت عن وجهها والقول الثانى وهو اختيار الفراء ان السفرة هنا هم الملائكة الذين يسفرون بالوحى بين الله وبين رسله والعرب تقول سفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم فجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى الله وتأديبه كالسفير الذى يصلح به بين القوم واعلم ان اصل السفارة من الكشف والكاتب وانما يسمى سافرا لانه يكشف وهؤلاء الملائكة لما كانوا وسائط بين الله وبين البشر فى البيان والهداية والعلم لاجرم سموا سفرة الصفة الثانية انهم كرام قال مقاتل كرام على ربهم وقال عطاء يريد انهم يتكرمون ان يكونوا مع ابن ادم اذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة والصفة الثالثة انهم بررة قال مقاتل مطيعين وبررة جمع بارة (والذى يقرؤه وهو عليه شاق) اى مشقة (له اجران) لتكلفه وقرائته (حم ش ت حسن صح م عن عايشة) له شواهد (المؤذن) اى من يعلن بسنة المحمدية ووقت الصلوة (يغفر له مد صوته) اى غاية صوته يعنى يغفر له مغفرة طويلة عريضة على طريق المبالغة اى يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه فى رفع الصوت وقبل تغفر خطاياه وان كانت بحيث لوفرضت اجساما مارأت مابين الجوانب التى يبلغها والمدا على الاول نصب على الظرف وعلى الثانى رفع على انه اقيم مقام الفاعل (ويشهد له كل رطب) اى نام (ويابس) اى جاد (وشاهد الصلوة) مع الجماعة (يكتب له خمس وعشرون صلوة) تامة (ويكفر عنه ما بينهما) اى مابين اذان الى اذان قال ابوالبقاء الجيد عند اهل اللغة مدى صوته واما مدصوته فله وجه وهو يحتمل شيئين احدهما ان يكون تقديره مسافة مدصوته الثانى ان يكون المصدر بمعنى المكان اى ممتدا صوته وهو منصوب لاغير وفى المعنى وجهان احدهما لوكانت ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له من الذنوب ماتعله فى زمان مقدر بهذه المسافة وقال النور يشى قوله مدى صوته اى غايته وفيه حث على استفراغ الجهد فى رفع الصوت بالاذان وقال البيضاوى غاية الصوت يكون اخفى لامحالة فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه همس صوته فلان يشهد له من هو ادنى منه وسمع مبادى صوته اولى قال الطيبى ويشهد الى آخره عطف على قوله المؤذن يغفر له وفيه اشعار بان الثانيه مسببة عن الاولى وان العطف بان

لحصول الجملتين فى لوجود وتفويض رتب الثانية موكول الى ذهن السامع الزكى
وان كانت متأثرة عن الاولى ومسببة عنها بهذا الاعتبار كذلك الاولى متأثرة عن
الثانية باعتبار مضاعفة الثواب واليه اشار بقوله يغفر للمؤذن لان كل من سمع اسرع
الى الصلوة ثم غفرت خطاياه للصلوة المسببة لندائه فكانه لاجل اسراع قد غفر للمؤذن
فالضمير المجرور له للشاهد لا للمؤذن كما ظن ويشهد له خبر صلوة جا فى جماعة تضعف
على صلوته فى بيته رفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا (حم عب د ه ب وبوا سيم
فى الاذان هب عن ابى هريره ولفظ حب خمس وعشرون حسنة) بالرفع فيهما و ... ل
صلوة حسنة ﴿المؤذن﴾ كامر (املك بالاذان) افعل تفضيل او صفة مشبهة (والامام املك
بالاقامة) اى وقت الاذان منوط بنظر المؤذن العدل العا ف بالاوقات والم... ولا يحتاج
فيه لمراجعة لامام لانه الراشد للوقت ووقت الاقامة منوط بنظر الامام لتصرا ... له د
غير المؤذن بدون اذنه واقام غير الامام بغير اذنه ا ... بسبق اذ اذن نحو (ابو الشيخ فى كتاب
(الاذان عن ابى هريره عب عن على موقوفا) حسن ورفعه غير محفوظ ﴿المؤذن﴾ كامر
(المحتسب) الذى اراد باذانه وجه الله وثوابه (كالشهيد) اى المقتول فى معركة الكفار
(يتشحط فى دمه) زاد فى رواية طس يتمنى على الله ما يشتهى بين الاذان والاقامة اى اجر ... نا
اجره ولا يلزم منه التسوى فى المقدار (حتى يفرغ من اذانه ويشهد له كل رطب ويابس وان مات
لم يدود فى قبره) اى لم يقم الدود ٤ ... كدى الفردوس وقال القرطبى ظاهر هذا ان المؤذن
المحتسب لا تأكله الارض كالشهيد (طب عن ابن عمر) ... المنذرى ونقله ... ان المؤذن
﴿المؤذن﴾ كامر المحتسب المخلص ... المتشحط ... اى ... فى دمه) ...
فرغ من اذانه يتمنى على الله ما يشتهى ... ولا ... من المنافع ... والافضال
يأتى من اذن نحو (... عن ... اس ... مرت ﴿المؤذن﴾ كامر (داعى الله)
الى الصلوة قال الله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اى اذنتم داعين الى الصلوة التى ى
افضل الاعمال عند ذوى الالباب اتخذوها هزوا ولعبا اى اتخذوا الصلوة او المناداة ... فيه
ان الاذان مشروع للصلوة ذلك ... يعقلون معانى عبادة الله وسرايعه واستدل
به على مشروعية الاذان بالنص لا بالنام وحده وقوله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة اى اذن لها عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد فى رواية لا ... الاية واللام
للاختصاص وعن ابن عباس فيما رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلوة يا ايها
الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والاكثر على ... رؤيا عبد الله بن زيد ...

٤ الدود بضم الدال الدابة الصغيرة والحشرات وجمعه ودود مدان ونصغير ودويد ... الدال الصمام ... داود دام باب ... ا ... او ... فيه الدود وكذا اداد ودود تدويدا كله بمعنى وقع فيه السوس ١٢ منه

٤ منحط نسخهم باشحط نسخهم

٦ والمراد بالفرض بمعنى التقدير او فرض على النبى او فرض ابتداء ولا شك فى انزاله من السماء ١٢ منه

ووجه المطابقة بين الحديث والايتين كونهما مدنيتين وابتداء الجمعة انما كان بالمدينة فالراجح ان الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة كما في القسطلاني (والامام نور الله) اى ازداد نور المؤمن المصلي بالامام والجماعة وفيه عظيم فيض الله فاغتنم (والصفوف اركان الله) اى منعته وعزه وجنوده كما مر اذا ذب معناه (والقرآن كلام الله) مر القرآن (فاجيبوا داعى الله) اى سائر عواله (واذا بسوا نوره) [illegible] (وكونوا ركاب دينه) [illegible] تعدوا من جنود الله (وتعلموا الكلام) [illegible] (الديلمي عن ابي سعيد الانصاري) له سواهد ٭ (المؤذنون) جمع سلامة للمؤذن (اطول الناس اعناقا) [illegible] جمع عنق يوم القيمة) اى اكثرهم تسوفا [illegible] ويكونون سادة والعرب نصف السادة بطول [illegible] لفلان عنق من الخير اى قطعة منه او اكثر جماعة يقال [illegible] من الناس [illegible] جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه او اكثر الناس رجاء [illegible] والحسن بن الكرب يكون المؤذنون اكثرهم رجاء [illegible] كناية عن الحزن وعلمه اقتصر [illegible] عن فرحه وعلو درجته واياقته على [illegible] كما رويه عن الحيرة والهوان [illegible] حقيقة لئلا يدخل فيهم [illegible] اسراعا الى الجنة من العنق (حم [illegible] طس [illegible] عبد الرزاق طب طس عن ابي [illegible] (امناء المسلمين) جمع امين (على [illegible]) [illegible] يصلون فحق عليهم [illegible] فطروا الصائم قبل الغروب ويصلوا [illegible] الى الله تعالى [illegible] (طب [illegible] ابراهيم بن ابي محذوره عن [illegible] قال ابن حجر [illegible] الحماني مختلف فيه وقال الهيثمي سنده حسن ٭ (المؤذنون) كما مر (امناء المسلمين على صلاتهم) لانهم يتبعونهم ويعتمدون على اذانهم (وحاجتهم) المراد حاجة الصائمين الى الافطار والاشتغال المنوطة باوقات الصلوة ذكره الراوي قال وقد صحح به لشرط العدالة في المؤذن لانه لما كان امينا والاذن بحال الامين كونه عدلا ([illegible] عن [illegible]) (مرسلا) له سواهد ٭ وذنوب ٭

٤ وفي رواية الجامع على فطورهم

كامر (امناء) اى امين على وقتهم اوصلوتهم لاعهدة عليهم اذا فسدت الصلوة وسئل هل يتبع المؤذن فاه يمينا وشمالا وهل يلتفت يمينا وشمالا اى فى حيعليته و الصحيح يفعل وفى رواية عبدالرزاق عن بلال انه جعل اصبعيه فى اذنيه اى مسبحتيه فى صماخ اذنه ليعينه بذلك على زيادة رفع صوته اوليكون علامة للمؤذن ليعرف من راه على بعد اوكان به صمم انه يؤذن وكان ابن عمر لايجعل ... والاسبع الاملة وقال ابراهيم النخعى لابأس ان يؤذن على غير وضوء وكان ... لا ... حديث لا يؤذن الا متوضئ وقال النخعى فى ... بغير وضوء ... يجنب ... ما ... اوة وقال عطاء بن ابى رباح ... وهو من الصلوة ... لكل ... اصلاح ... المؤذنين) ثمانية (عب وابوالشيخ عن ابى هريرة) ... الايمان والاخبركم بالمؤمن (من امنه الناس) على اموالهم وانفسهم كان روايته ... فضائل المؤمن حقه ان يكون موصوفا بذلك (والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ... الا بالا حتراز عن كثرة الكلام وملازمة الصمت الا مالا بد منه بعد ... على ... الحاجة يأتى خبر من تضمن لى ما بين رجليه وما بين لحييه ضمنت له بالجنة ... من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا اوليصمت (والمهاجر من هجر السوء) اى ... والفحشاء (والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد) اى ومن ... (لايأمن جاره بوائقه) اى ظلمه سبق معنا فى الاخبركم بالمؤمن ... جوامع الكلم وخرج ... عن ابى سعيد مرفوعا المؤمن فى الدنيا على ثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والذى يأمنه الناس على انفسهم واموالهم والذى اذا اشرف على طمع تركه قال فالحر الاول هم الفائزون لانفسهم ... العبود به واستوفوا الرزق و... النعم بالمكيال الاوفى وكالوا الطاعات بكيل الخسر فهم المطففون والثانى هو المقتصد الخفى والثالث تركوا الهوى وشهوة النفس فهم المقربون (حم ن ع حب ك والعسكرى عن انس) ورواه ... عن فضالة بلفظ المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب (المؤمن كامر (يأكل فى معاواحد) بكسر الميم مقصور امصران ٤ (والكافر يأكل فى سبعة امعاء) ١٠ ... بعين ... موصلة ... فاللام ... يشمل

المعى بالفتح والقصر والمعى على وزن رضا لتركى باغرسق وجمعه معاء وتقول العرب مثل المعى والكرش اى اخضبوا اوحسنت حالهم كالمعى المحفوظ فى بطنه ومعى على وزن الى محل جريان لما يقال امعاء الوادى منه

٤ العدالة الميل

لكون المؤمن يأكل بقدر ما يسكن ريقه ويقوى به على الطاعة وكانه يأكل فى معاء واحد والكافر لشدة حرصه كانه يأكل فى امعاء كثيرة فالسبعة للتكثير قال القرطبي وهذا ارجح والمؤمن يأكل للضرورة والكافر يأكل للشهوة او المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام يبارك له فى مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر شديد الحرص لا مطمح لبصره الا المطاعم والمشارب كالانعام فمثل ما بينهما من التفاوت وهذا باعتبار الاعم الاغلب ولعلك ان وجدت مسلما اكولا ولو فحصت وجدت من الكفار من يفضل نهمته اضعافا مضاعفة وقيل اراد بالسبعة صفات سبع الحرص والشره وبعد الامل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وقيل شهوات الطعام سبع شهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهى الضرورة وهى التى يأكل بها المؤمن قال بعض الصحابة وددت لو جعل رزقى حصاة الوكها حتى اموت او المراد المؤمن الكامل الايمان لان شدة خوفه وكثرة تفكره يمنع من استيفاء شهوته والمؤمن يسمى فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل بخلاف الكافر وقال ابن العربى السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة وفيه حث على التقلل من الدنيا والزهد والقناعة بما تيسر وقد كان فى الجاهلية والاسلام يمدحون بقلة الاكل ويذمون كثرته وقال الغزالى المعا كناية عن الشهوة فشهوته سبعة امثال شهوة المؤمن (ط حم خ م ت ه عن ابن عمر حم والدارمى م عن جابر ض طب عن انس ع وابو عوانة والبغوى وابن قانع والباوردى طب عن جهجاه م حب ه عن ابى موسى وابو عوانة طب عن سمرة حم والدارمى ع وابو عوانة عن ابى سعيد حم ه عن ابى هريرة طب عن ميمونة) قال السيوطى الحديث متواتر ﴿ المؤمن ﴾ وفى رواية المسلم (يشرب فى معاء واحد) اى ببطن وكرش واحد (والكافر يشرب فى سبعة امعاء) قال ابو حاتم المعا مذكر ولم اسمع من اثق به انثه وهذا الحديث ياتى فيه من الاوجه ما ذكر فيما قبله قال عبد البر ولا سبيل الى حمله على ظاهره لان المشاهدة تدفعه فكم من كافر يكون اقل اكلا وشربا من مسلم وعكسه وكم من كافر اسلم فلم يتغير مقدار اكله وشربه وقيل ليست حقيقة العدد مرادة بل المراد التكثير وان من شأن المؤمن التقلل من الاكل والشرب ما يمسك الرمق ويعين على التعبد والكافر لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوته مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فلذلك صار اكل المؤمن اذا نسب الى اكل الكافر وشربه بقدر السبع منه ولا يلزم منه الاطراد فقد يوجد مؤمن يأكل ويشرب كثيرا لعارض مرض

4 رمقه نسخه م

اويحوه ويكون في الكفار من يأكل قليلا لمراعات الصحة على رأي الاطباء اوالرياضة على
رأي الرهبان اولعارض كضعف معدة (مالك حم م ت هب عن ابي هريرة حم طب
عن نضلة بن عمرو حم والبغوي عن رجل من جهينة) صحيح ﴿ المؤمن ﴾ كما مر (اذا
اشتهى الولد في الجنة) اي حدوثه له (كان حمله ووضعه) اي تولده (وسنه) اي عمره
وسيأنه وتكمله (في ساعة واحدة) ويكون ذلك كله (كما يشتهي) من جهة القدر والشكل
والهيئة وغيرها والمراد ذلك ان اشتهى كونه لكنه لا يشتهي ذلك فلا يولد فلا تعارض
بينه وبين خبر العقيلي بسند صحيح ان الجنة لا يكون فيها ولد اي ان لم يشتهه كما في الدنيا
بمجرد الجماع (حم وهناد وعبد بن حميد والدارمي ت حسن غريب ه ع حب وابو الشيخ
في العظمة ق ض عن ابي سعيد) قال في الميزان سعيد بن خالد الخزاعي ﴿ المؤمن ﴾
كما مر (مرآة المؤمن) اي يبصره من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الانسان في المرآت
الا وجهه ونفسه ولو انه جهد كل الجهد ان يرى جرم المرآت لا يراه لان صورة نفسه حاجبة
له عنه وقال الطيبي ان المؤمن في اراءة عيب اخيه اليه كالمرآت المجلوة التي تحكي كلما ارتسم فيها من
الصور ولو كان ادنى شئ والمؤمن اذا نظر الى اخيه يستكشف من وراء حاله تعريفات
وتلويحات فاذا ظهر منه عيب قادح نافره وان رجع صادقه وقال العامري معناه كن لاخيك
كالمرآت تريه محاسن احواله وتبعثه على الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبايح اموره بلين في خفية
تنصحه ولا تفضحه هذا في العامة واما في الخاصة فمن اجتمع فيه خلائق الايمان وتكاملت عنده اداب
الاسلام ثم تجوهر باطنه عن اخلاق النفس ترقى قلبه الى ذروة الاحسان فيصير بصفائه كالمرآت
اذا نظر اليه المؤمنون رأوا قبايح احوالهم في صفاء حاله وسوء ادابهم في حسن شمائله
(د عن ابي هريرة ابن ابي عاصم طس ضر عن انس) وفيه عثمان بن محمد وبقية رجاله ثقات
﴿ المؤمن ﴾ كما مر (مرآت المؤمن) فانت مرآت لاخيك يبصر حاله فيك وهو مرآت لك
تبصر حالك فيه فان شهدت في اخيك خيرا فهو لك وان شهدت غيره فهو لك فكل انسان
مشهده عائد عليه ومن ثمه قالوا من مشهدك يأتيك روحك مددك (والمؤمن اخو المؤمن)
اي بينه وبين المؤمن اخوة ثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة (من حيث لقيه) اي يلا
قيه (يكف عليه ضيعته) اي يجمع عليه معيشته ويضمها له وضيعة الرجل ما منه معاشه
(ويحوطه من ورائه) اي يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه ويلحق به ضرر
او يعامله بالاحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصحة وغير ذلك قال بعض العارفين

كن رداء وقميصا لا خيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه واهله فانك اخوه بالنص القرآنى فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرأة فازيل عنه كل اذى به عن نفسه (دق عن ابى هريرة) قال الزين العراقى اسناده حسن ﴿المؤمن﴾ كامل (يألف) لحسن اخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه وفى رواية الف مألوف والالف اللازم للشىء فالمؤمن يألف الخير واهله ويألفونه بمناسبة الايمان قال الطيبى وقوله المؤمن الف يحتمل كونه مصدرا على سبيل المبالغة كرجل عدل او اسم كان اى يكون مكان الالفة ومنتها ها ومنه انشاؤها واليه مرجعها (ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) لضعف ايمانه وعسر اخلاقه وسوء طباعه والالفة سبب الاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الاجماع بين المسلمين وبضده تحصل النفرة بينهم وانما تحصل الالفة بتوفيق الهى لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الى قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ومن التألف ترك المراعات والاعتذار عند توهم شئ فى النفس وترك الجدال والمراء وكثرة المزاح (حم عن سهل بن سعد طس ضى عن جابر ك ق خط عن ابى هريرة تمام عن ابن مسعود) مرفوعا (طب عن ابن مسعود موقوفا) صحيح وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وقال ك على شرطهما ولا اعلم له علة ﴿المؤمن﴾ كامل كالبنيان (للمؤمن) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض (كالبنيان) اى الحائط يعنى لا يتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه ولذا قال (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه وبعضا منصوب بنزع الخافض او منصوب بيشد وتتمته فى البخارى ثم شبك بين [illegible] فوقع التشابك تشبيها لتعاضد المؤمنين [illegible] بعضه بعضا وذلك لان [illegible] اذا [illegible] قوى بما باطنه [illegible] الاجتماع على [illegible] الانفصال [illegible] البنيان [illegible] قال الراغب [illegible] فلتمة طعام او عدد [illegible] فاذلك قيل الانسان مدنى بالطبع [illegible] يفتقر بعضهم لبعض فى مصالح الدارين [illegible] خ م ت ن حب عن ابى موسى) الاشعرى (طس والرامهرمزى عن ابى سعيد) صحيح ﴿المؤمن﴾

(كامل)

فى كل النسخ لكن ترك لفظ الترك مهد.
٩ يزل نسخه
يطل نسخه مم
٦ قيل نسخه

كامر (القوى) وهو من لايلتفت الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووى هومن له صدق رغبة فى امور الاخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤمن القوى من صبر على مجالس الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد (خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف) فى كل حال (وفى كل خير) يعنى واحد من القوى والضعيف خير لاشتراكهما فى الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر (احرص) امر اى اجعل نفسك حريصا (على ماينفعك واستعن بالله) اى اطلب المعونة من الله فى فعالك النافعة فى الاخرة (ولاتعجز) اى عماينفعك (وان اصابك شئ) من المقدورات (فلاتقل لوانى) بفتح الهمزة (فعلت كان كذا وكذا) لانك مقهور فى قدرة الله مأمور بنفى الانانية (ولكن قل قدرالله وماشاء فعل) ومالم يشأ لم يفعل وماقدرالله سيكون (فان لوتفتح) اى استعمال كلمة لوعلى وجه منازعة القدر ولذا تفتح (عمل الشيطان) يعنى انه من عمله اما من استعمل على وجه التأسف على مافات وعلم انه لن يصيبه الاماشاءالله فليس بمكروه وقوله عليه السلام لوانى استقبلت من امرى الحديث من هذا القبيل (حم م ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿المؤمن﴾ كامر (يغار) بالفتح (والله اشد غيرا) بفتح الغين وسكون الياء وهو اشرف الناس واعلاهم همة واشدهم غيرة على نفسه وعلى خواصه وعموم الناس ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اغير الخلق على الامة والله اشد غيرة منه فالمؤمن الذى يغار فى محل الغيرة قد وافق ربه فى صفة من صفاته ومن وافقه فى صفة منها قادته تلك الصفة بزمامه وادخلت عليه وادنته منه وقربته من رحمته ومن الغيرة غيرة العلماء لقام الوراثة وهو مقام العلم وعليه يحمل ماوقع لكثير من العظماء فمن ذلك مارواه ان عليا كرم الله وجهه دعا على رجل فعمى فورا ومطرف بن الشخير دعا على من كذب عليه فخر مكانه ميتا (م عن ابى هريرة) وفى مسند الفردوس ان البخارى خرجه عن ابى سلمة ﴿المؤمن﴾ كامر (غر) بكسر اوله وتشديد الراء اى غيرمجرب وهشيم والجمع اغرار وجارية غرة والغر بالفتح جمع الاغر وهو الفرس الذى فى جبهته بياض فوق الدرهم ومعناه يغره كل احد و يغره كل شئ ولايعرف الشر وليس بذى مكر ولافطنة للشر فهو ينخدع بسلامة صدره وحسن ظنه فهو ينخدع لانقياده ولينه (كريم) اى شريف الاخلاق

(والفاجر) اى الفاسق (خب لئيم) بفتح اوله اى جرى يسعى فى الارض بالفساد فالمؤمن المحمود من كان طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلا والفاجر من عادته الخبث والدهاء والتوغل فى معرفة الشر وليس ذا منه عقلا والخب الخداع اوالساعى بين الناس بالفساد والشر وقد تكسر خائه فاما المحمود فالكيس لا الخب وقال الراغب استعمال الدهاء فى الامور الدنيوية صغيرها وكبيرها وقال بعض العارفين كن عمرى الفعل فان الفاروق يقول من خدعنا فى الله انخدعنا له فاذا رأيت من يخدعك وعلمت انه مخادع فمن مكارم الاخلاق ان تخدع له ولا تفهمه انك عرفت خداعه وانك اذا فعلت ذلك فقد وفيت الامر حقه لانك انما عاملت الصفة التى ظهرلك فيها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لعينهم لانه لو كان صادقا عامله بما ظهر منه وهو يسعد بصدقه ويشقى ... ولا تفتضحه بخداعه وتجاهل وتصنع له باللون الذى اراده منك ... عسى الله ان يرحمك فاذا فعلت ذلك كنت مؤمنا حقا فالمؤمن غركريم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم على نفسه حيث لم يسلك ... بمحاسنها (حم د ت عن ... عن ابى هريرة طب عن كعب بن مالك) وعنه الحجاج بن فرافصة قال لا بأس به ❁ المؤمن كالحر (خير) اى ملابس او مصاحب بأنواع خير (على كل حال تنزع نفسه) بسكون الفاء اى روحه (من بين جنبيه وهو يحمد الله عزوجل) لان الله ... الامنية المسجون اخراجه من سجنه فعينه ممتدة الى باب السجن فاذا ... الاذن له بالخروج حمد الله على خلاصه من السجن وسوقه الى ربه ولهذا لما احس معاذ بالموت والمرض ... جاء على فاقه لا افلح من ندم الحمد لله (ن عن ابن عباس) قال السيوطى حسن ❁ المؤمن كالحر (عبد) اى مؤمن مكلف (بين مخافتين) تثنيه مخافة مصدر يقال خاف يخاف خوفه ومخافة وهى ما عارض الانسان لتوقع المكروه ان كان مع الاستعظام والمهابة تسمى خشية ... قيقة تحدث فى القلب عن ظن ناله وسببه ذكر الذنوب وشدة عقوبة الله تعالى وضعف النفس عن احتمالها وقدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء وانت عبد ذليل عاجز تحتاج اليه من كل وجه ولذا قال (من ذنب قد مضى) فيه من ... (لا يدرى) مبنى الفاعل اى لا يعلم (ما يصنع الله فيه) من ... والقبول والطرد (ومن عمر قد بقى) فى دنياه (لا يدرى) كالحر (ماذا ...) من ... السرور والخسران (ابن المبارك

بلاغا) لاسمعا ولا مشافهة ولا قراءة ولم ارراويه ولم يرد ما هو) اى ولم يبين ابن المبارك راوى هذا الحديث ﴿ المؤمن ﴾ كامل (من اهل الايمان) اى بالنسبة اليه لا من سائر الاديان (بمنزلة الرأس من الجسد) اشار الى ان المؤمن الكامل فى نعوت الايمان الجامع لمكارمه من علم وتوكل وطمأنينة الى ربه ومحبة المؤمنين فيه واقبال م فى اهل الايمان اى المتخلقين باخلاق الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (يألم المؤمن) بفتح اوله من الالم (لاهل الايمان كما يألم الجسد لما فى الرأس) هذا بيان لوجه التشبيه فمن اذى مؤمنا واحدا فكانما اذى جميع المؤمنين ومن قتل واحدا فكانما قتل الناس جميعا والم جميع اعضاء ذلك الجسد ففرض على اهل الايمان تعظيمه ورفع محله وحمل مؤنته وحفظ جانبه والتألم لالمه والسرور لسلامته والاستبصار بنوره الى غير ذلك واعضاؤه مع الرأس كالجسد ونقل العارف الشعراوى عن الخواص من ادعى مشاركة المسلمين فى همومهم وامراضهم ورجع الم بدنه من البلاء النازل عليه على البلاء على غيره فدعواه كمال الايمان غير صحيحة قال الشعراوى ربما شاركت المرض فى الم النزع والطلقة فى الولادة والمعاقب فى بيت الوالى فى المقارع ولبس الخودة المحماة حتى احس بدهن ٤ رأسى سائلا على وجهى لكنه داخل الجلد (ابن المبارك حم والرويانى طب حل ض عن سهل بن سعد) حسن وقال العراقى والهيثمى والطبرانى رجاله رجال الصحيح ﴿ المؤمن ﴾ كامل (اكرم) اى اعز واشرف (على الله من الملائكة المقربين) قال تعالى اولئك المقربون والمراد به المتقون قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالسابق فى التقوى هو السابق فى الفضل عند الله تعالى فان التقوى تكمل النفوس وتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها كما قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وفى الاثار اكرمهم اتقاهم وفيها ايضا اكرم الكرم التقوى اذ السابق عند الله يقتضى ان لا يسبقه شئ آخر فى الكرم عند الله ولهذا يستدل بها على فضل ابى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع حيث نزل وسيجنبها الاتقى الذى الايه فى حقه فابو بكر اتقى بهذه الاية وكل اتقى اكرم عند الله بتلك الاية فابو بكر اكرم عند الله (ابن النجار عن حكامة بنت ابى عن مالك بن دينار عن انس) مر شواهد ويأتى قريبا ﴿ المؤمن ﴾ كامل (الذى يخالط الناس) بحسن معاشرتهم (ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس) لزهادته (ولا يصبر على اذاهم) ومن ثم عدوا من اعظم انواع الصبر الصبر على مخالطة الناس وتحمل اذاهم واعلم ... الله ... اطهم ... الاقدمين ... فيه ... الله ... واعلم

ولبس الخودة المحماة حتى احس بدهن ٤ رأس نسخه

ان ذلك عفو بمنه تعالى وكن فيما بينهم جميعا لحقهم افهم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم ولكن احذر مخالطة متفقهة الزمان ذكره الغزالى وقال الذهبي فى الزهد مخالطة الناس اذا كانت شرعية فهى من العبادة وغاية ما فى العزلة التعبد فمن خالطهم بحيث اشتغل بهم عن الله وعن السنن الشرعية فهذا بطال فليفر منه واستدل به البعض على ان حج المتطوع افضل من صدقة النفل لان الحج يحتاج لمخالطة الناس قال حجة الاسلام وللناس خلاف طويلة فى العزلة والمخالطة ايهما افضل مع ان كلا منهما لا ينفك عن غوائل تنفر عنها وفوائد يدعو اليها وميل اكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وميل الشافعى واحمد الى مقابله واستدل كل لمذهبه بما يطول والانصاف ان الترجيح يختلف باختلاف الناس فقد تكون العزلة لشخص افضل والمخالطة لاخر افضل فالقلب المستعد للاقبال على المتهيئ لاستغراقه فى شهود الحضرة العزلة اولى والعالم بدقايق الحلال والحرام مخالطته للناس ليعلمهم وينصحهم فى دينهم اولى وهكذا الا ترى الى تولية النبى عليه السلام الخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من امرأه وقوله لابى ذر انى اراك رجلا ضعيفا وانى احب لك ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين الى آخره (طب ق عن ابن عمر حم ق عن رجل من الصحابة) حسن لكن الترمذى لم يسمى الصحابى بل قال عن شيخ من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقال العراقى اسناده حسن ﴿ المؤمن ﴾ كامل (يسير المؤنة) اى قليل الكلفة على اخوانه زاد القضاعى فى روايته كثير المعونة قال العامرى حسب المؤمن الترقى فى مراتب الايمان فشاهد بكماله نور الغيب كالعيان ورأى جمال الجنة ونعيمها وشين الدنيا وفنائها فاقتصر فى مهماته على يسير مؤنتها تورعا من الحرام خوف العقاب وعن الشبهات خوف العتاب وعن كثير من الباحات تحقيقا المؤنة الوقوف عند الحساب (حل هب خط والقضاعى عن ابى هريرة) قال ابونعيم غريب ﴿ المؤمن ﴾ كامل (لا يثرب) اى لا يقرع (عليه شئ اصابه فى الدنيا) لعلوا لاسلام وشأنه وعظيم نعمه (انما يثرب على الكافر) والتثريب التقريع والتوبيخ قاله فى قصة ابى الهيثم بن التيهان حين اكل عنده لحما وبسرا ورطبا وماء عذبا فقيل يارسول الله هذا من النعيم الذى يسأل عنه يوم القيمة فقال ذلك كذا فى الفردوس (طب عن ابن مسعود) وفيه عمرو بن مرزوق ضعفه الذهبى ووثقه غيره ﴿ المؤمن ﴾ كامل (اكرم) اى اشرف (على الله من بعض ملائكته) لان الملائكة ليست لهم شهوة تدعوا الى قبيح ولا انفس خبيثة والمؤمن

قدسلطت عليه الشهوة المهلكة والشيطان والنفس الامارة بالسوء التي هي اعظم اعدائه فهو ابدا في مقاساة وشدايد والاجر والكرامة على قدر المشقة والمراد بالمؤمن الكامل وبعض الملائكة عوامهم فخواص المؤمنين افضل من عوام الملائكة قال الحسن لولم يذنب لكان يطير في الملكوت لكن الله قمعه بالذنوب قال الرازي سمى الله المؤمن ثالث نفسه في عشره المراقبة والولاية والموالات والصلوة والعزة والطاعة والمشاقات والاذى والانجاء والشهادة وقال ابن العربي قدانحصر في الانسان حقايق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم فقط وهو قسمان قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم المختصر الوجيز من الطول البسيط وقسم قبل الكمال فظهرت فيه صفات الجلال والجمال فصار الافضل الاكرم على الله بكل حال (ه عن ابي هريرة) قال العراقي فيه ابوالمهزم تركه شعبة ضعفه ابن معين ❊ المؤمن ❊ كامر (منفعة) اى كل شؤنه نفع لاخوانه (ان ماشيته) بالخطاب من الشئ (نفعك) بارشاد الطريق والانس به زالاستفادة منه ونحو ذلك (وان شاورته) بالخطاب من المشاورة اى فيما اعرض لك من المهمات التي يضطرب رأيك فيها (نفعك) باشارته عليك بما ينفعك (وان شاركته) كذلك من المشاركة اى في امر دنيوي اوغيره (نفعك) بمعونته وتحمل المشاق عنك (وكل شئ من امره منفعة) تعميم بعد تخصيص تنبيه قال الراغب لما احتاج الناس بعضهم الى بعض سخر الله كل واحد من كافتهم لصناعة ماتعطاه وجعل بين طبايعهم وصنايعهم مناسبات خفيفة واتفاقات سماوية ليؤثر الواحد بعد الواحد حرفة من الحرف ينشرح صدره بملابستها وتطيقه قواه لمزاولتها فاذا جعل اليه صناعة اخرى فربما وجده متبلدا فيها ومتبرما بها سخرهم الله لذلك لئلا يختار واكلهم صناعة واحدة فتبطل الاوقات والمعاونات ولولا ذلك مااختار وامن الاسماء الا احسنها ومن البلاد الا اطيبها ومن الصناعات الا اجملها ومن الافعال الا ارفعها ولتسا حر واعلى ذلك لكن الله بحكمته جعل كلا منهم في ذلك مجبرا في صورة مخير والناس اما راض بصنعته لايبغى عنها حولا (حل عن ابن عمر) قال غريب بهذا اللفظ تفرد به ليث بن ابي سليم عن مجاهد وهو ثابت صحيح ❊ المؤمن ❊ كامر (لين) بتخفيف لين على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال في الكشاف وفي المثل اذا عزا خوك فهن ومعناه اذا عاسر فياسر وفي رواية هب هين لين بفتح الهاء السكينة والوقار (حتى تخاله)

والحيل الظن والفكر والحفظ والفرس يقال خال يخال اذا تفكر وظن وخاله حفظه الحيلة والحيلولة الظن يقال خال يخاله خيلا وخيلة وخيلولة اذا ظنه (من اللين ٤ احمق) اى تظنه من كثرة لينه غير متنبه لطريق الحق تنبيه فى هذا الحديث اشارة الى مقام التلوين وهوان يكون حال العبد السالك بين التحلى والاستتار وبين الجذب والسلوك ومن ذلك تستقيم عبوديته و يعطى المعرفة بالله ولهذا قيل المؤمن يتلون فى يومه سبعين مرة وذلك بحسب تجليات الحق عليه والمنافق يثبت على قدم واحد تسعين سنة لكونه محجوبا بالمراسم الخلقية (هب والثقفى) اى عمر الثقفى (فى الثقفيات والديلمى عن ابى هريرة) قال هب تفرد به يزيد بن عياض وليس بقوى وروى من وجه اخر صحيح مرسلا * المؤمن * كامر (يطبع) مبنى للمفعول اى يجبل ويخلق المؤمن على الخصال واذا قال (على كل خلق) من الاخلاق (الا الكذب والخيانة) اى فالكذب والخيانة وان لم يرد ايجابهما الكفر لكن ايهامهما ذلك لزيادة التخويف والتهديد ولقوة دلالته على الحرمة اومبنى على الاستحلال لكن لايكون ح من مراد المقام وفى حديث خم ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا فالكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا اعلت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه تحذير الكذب وتحريض الصدق (هب عن عبد الله بن ابى اوفى) مر الكذب بحث * المؤمن * كامر (لين) كامر (المنكب) بفتح الميم وكسر الكاف مجمع عظم العضد وهو الكتف وجمعه مناكب كناية عن عدم الانف والتوسعة فى الصلوة ويحتمل ذلك فى جميع حاله كما يؤيد قوله (يوسع لاخيه) المؤمن وفى حديث ابن المبارك عن مكحول هب عن ابن عمر المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ يعنى ان البعير اذا كان انف للوجع الذى به ذلول الى طريق سلك به فيه والمراد ان المؤمن سهل يقضى حوايج الناس ويخدمهم وشديد الانقياد للشارع فى اوامره ونواهيه وخص ضرب المثل بالمنكب لان اكثر الانف تقع فى خلال الصف فى الصلوة قال فى الفائق والمحذوف فى لين وهين الاولى وقيل الثانية وقال ابن العربى تخفيفهما للمدح وتثقيلهما للذم وقال غيره هما سواء والاصل التثقيل كميت وميت والمراد ما بين [illegible]

٤ وفى النسخة الاصلية من الدين بكسر الدال منه

فصرت في الدين اصلب من الحجر وقال بعض السلف الجبل يمكن ان ينحت منه ولا ينحت من دين المؤمن واللين لين الجانب وسهولته الانقياد الى الخير والمسامحة في المعاملة وقال مدحهم بالسهولة واللين لانهما من الاخلاق الحسنة على مانطق به الكتاب المبين فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . والمنافق يتجافى) اي يتباعد (يضيق على اخيه) انفا وشدة (والمؤمن يبدأ بالسلام والمنافق يقول لااسلم حتى يبدأني) بالسلام فان قلت من امثالهم لاتكن رطبا فتقصر ولا يابسا فتنكسر ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه يابني لاتكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ففيه نهي عن اللين فاوجه كونه مدحا قلت لاشبهة في ان خير الامور اوسطها وقد اتفق العقل والنقل على ان طرفي الافراط والتفريط في الاحوال والافعال والاقوال مذموم انما الممدوح ما في الطبيعة من حالة جبلية مقابلة لغلظ القلب وقساوته وانما يعبر عنها باللين تسمية لها باسم اثرها وذلك سائغ (قط في الافراد عن انس)له شواهد سبق *المؤمن* كامر (بين خمس شدائد)اي يشدد عليه (مؤمن يحسده)لماله وحياته او حسنه وجماله او عقله وكماله (ومنافق يبغضه)لذاته واتباعه وايمانه (وكافر يقاتله)لعداوته في المذكور كله ونفس ينازعه)ليبعده عن الله اوليحده (وشيطان يضله)ليكون معه قرينا فساء قرينا وهذا انواع البلاء والمصائب والمحن وانما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في البلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لايفعل الالغرض صحيح وحكمة وان غفل عنها الغافلون وفي حديث سنط ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير وفي حديث نذهب عن عائشة ان المؤمن يشدد عليه لانه لايصيب المؤمن نكبة من شوكة فافوقها ولاوجع الارفعه الله به درجة وحط عنه خطيئة وسبق انه لامانع من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا ومران النكبة مايصيب الانسان من المصائب والشوكة(ان لال عن ابان عن انس)له شواهد* المؤمن *كامر (بيته قصب) بفتحتين معروف وتأنيثه قصبة وفيه قصب الحصير وقصب الفارسي ويقال لقصب السكر قصب الحبيب (وطعامه كسر) بكسر الكاف هي قطعة من الخبز (وثيابه خلق) بفتحتين ما استعمل كثيرا يقال ثوب خلق اي بلي ويستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر والجمع خلقان واخلاق كشجر واشجار (وراسه شعث٩)اي منتشر له غبار (وقلبه خاشع)لمعرفة الحق (ولايعدل بالسلامة شيئا) اي ولاينحرف ولايميل عن طريق السلامة ١٤ واعلم ان عيش المؤمن في الدنيا وان كان فقيرا اطيب من عيش الكافر وان

٩ والشعث بفتحتين الغبار وشيء له الغبار والمنتشر يقال له شعثه اي جمع انتشاره وشعث لرؤس بكسر العين اي مغبر الرؤس منه

١٤ العدل الميل وجعل الشيء مساويا يقال عدل عليه في القضية وبابه ضرب اي مال وسوى بين الشخصين وبسط لوالي عدله معدلته وعدلت فلان بفلان اذا سوى بينهما وجمعه عدول وتعديل الشي تقويمه يقال عدله تعديلا فاعتدل اي قومه فاستقام منه

غنيا لان المؤمن لما علم ان رزقه عند الله وراحة فى الجنة وذلك بتقدير وتدبيره وفضله وعرف ان الله تعالى محسن كريم متفضل لا يفعل الا الصواب فكان المؤمن راضيا عن الله وراضيا بما قدر الله له ورزقه اياه واعطاه به وعرف ان مصلحته فى ذلك القدر فاستراح نفسه من الكد والحرص فطاب عيشه بذلك واما الكافر والجاهل بهذه الاصول الحريص على طلب لرزق فيكون ابدا فى حزن وتعب وعناء وحرص وكد بخلاف المؤمن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة (الديلمى عن ابان عن انس) له شواهد * (المؤمن * كامر (على لسانه ملك ينطق) وبه يعرف بانواع الحكمة ويشكر بانواع النعمة وكلما تقرب الملك زاد شكره ومعرفته وقربه وندامته من الذنوب (والكافر على لسانه شيطان ينطق) وبه يعرف بانواع الكفر والضلالة ويجحد بنعم الله وكلما تقرب الشيطان زاد جحوده وطغيانه وكفره (والمؤمن حبيب الله) اى محبه ومحبوبه (والله يصنع له) بهذا النعمة العظمى (الديلمى عن انس) له شواهد * (المؤمن كيس * اى عاقل والكيس العقل (فطن) اى حاذق والفطنة حدة البصيرة فى بذل الامور يفطن بزيادة نور غفلة الى ما غاب عن غيره فهدم دنياه وليبنى بها اخراه ولا يهدم اخراه ليبنى بها دنياه (حذر) اى مستعد متأهب لما بين يديه مستيقظ لما يهجم عليه (وقاف) بالكسر الموافقة اى التوقف والوقوف المكث والاطلاع يقال وقفت الدابة وقوفا اى منعته عن المشى ووقفه على ذنبه اى اطلعه (منيب) اى مقبل والرجوع الى الله بالاقدام وفى نسخ المناوى مثبت بدله (لا يعجل) فى الامور (عالم ورع) بكسر الراء اى متورع مجتنب وزاد فى الامثال اذا ذكر تذكر واذا علم تعلم (والمنافق همزة) بضم اوله وفتح ثانيه و (لمزة) كذلك الهمز الكسر قال الله تعالى هماز مشاء واللمز الطعن والمراد الكسر من اعراض الناس والغض منهم والطعن فيهم قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه قد ضرى بها ونحوهما اللعنة والضحكة وعن ابن عباس الهمزة المغتابة واللمزة العياب وقال ابو زيد الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال ابو العالية الهمز بالمواجهة واللمزة بظهر الغيب وقيل الهمزة جهرا واللمزة سرا بالحاجب والعين وقيل الهمزة اللمزة الذى يلقب الناس بما يكرهون وكان الوليد بن المغيرة يفعل ذلك وقال الحسن الهمزة الذى يهمز جليسه يكسر عليه عينيه واللمزة الذى يذكر اخاه بالسوء ويعيبه وقال ابو الجوزاء قال لابن عباس ويل لكل همزة لمزة من هؤلاء الذين يذمهم الله بالويل فقال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الناعتون للناس بالعيب كما فى الرازى

(حطمة) نار الله الموقدة التي لا تخمد ابدا او الموقوتة بامره او بقدرته وقال المبرد انها النار التي تحطم كل من وقع فيها ورجل حطم اى شديد الاكل يأتى على زاد القوم واصل الحطم فى اللغة الكسر ويقال شر الرعاء الحطمة يقال حطمة راع حطمة وحطم بغيرها كانه يحطم الماشية اى يكسرها عند سوقه لعنفه وقال المفسرون الحطمة اسم من اسماء النار وهى الدركة الثانية وقال مقاتل هى تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب و(لا يقف عند شبهة) اى لا توقف واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه (ولا عند محرم) وفى نسخ المناوى ولا يدع عن محرم (كحاطب الليل) وفى رواية ليل (لا يبالى من اين اكتسب) وفى رواية كسب (ولا فيما انفق) لتوغل ظلمة الليل كذلك حال المنافق لتوغل ظلمة القلب وتكوك باطنه (الديلمى عن انس) ورواه القضاعى والعسكرى فى الامثال عن انس ﴿المؤمن﴾ كامر (كالغريب فى الدنيا) اى عاش بباطنه عيش الغريب عن وطنه بخروجه عن اوطان عادتها ومألوفاتها بالزهد فى الدنيا والتردد منها للاخرة فانها الوطن ان الاخرة دار القرار كما ان الغريب حيث حل نازع لوطنه ومهما نال من الظرف اعدها لوطنه وكلما قرب مرحلة سره وان توقف ساعة ساءه فلا يتخذ فى سفره المساكن والاصدقاء بل يجرى بالقليل قدر ما يقطع به مسافة عبوره لان الانسان انما اوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالاثم فيعاقب ليبلوهم ايهم احسن عملا فهو كعبد ارسله سيده فى حاجة فهو اما غريب او عابر سبيل فحقه ان يبادره لقضائها ثم يعود وطنه وهذا اصل عظيم فى قصر الامل وان لا يتخذ وطنا وسكنا بل يكون فيها على جناح سفر مهيأ للرحل وقد اتفقت على ذلك وصايا جميع الامم وفيه حث على الزهد والاعراض عن الدنيا والغريب المجتهد فى الوصول الى وطنه ولا بد له من مركب وزاد ورفقاء وطريق يسلكها فالمركب نفسه ولا بد من رياضة المركوب يستقيم للراكب والزاد التقوى والرفقاء الذين انعم الله عليهم (لا يأنس فى عزها) لان عز الدنيا ذل (ولا يخرج من ذلها للناس) لعكسه المؤمن ذلول لا يركب الا ذلولا (حال) فاعل يخرج (مقبلون) من الاقبال (عليه) اى فى كل حال يختار الذل (وله حال الناس منه فى راحة وجسده منه فى عناء) بالفتح اى مشقة (حل عن بهز عن ابيه عن جده) ورواه حم د ت ه بلفظ كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور ﴿المؤمن﴾ كامر (يأكل بشهوة عياله) مساعدة لهم وتنزلا بحالهم (والمنافق يأكل اهله بشهوته) لفرط شرهه وشدة حرصه على الطعام والشبع وفى حديث ت عن ابن عمر انه تجشأ رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة وعن عايشة انها قالت اول ما حدث فى هذه الامة

بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم
وذلك لان السمن لا يحدث فيمن له شغل ديني وخوف قلبي فانه يذيب البدن ولذا قيل
عن الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره
الجسد السمين نقل عن الراهب لكن الحق ما قال بعضهم ان كان السمن بقصده
وصنعه فمذموم والا فلا اذ لا مؤاخذة في الاضطرارية فعلى الاول ان كان للتفوق العادة
او المرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها فينبغي ان لا يمنع (الديلمي عن ابي امامه) له شواهد
* المؤمن * اي الكامل الصادق (ينظر بنور الله لدى خلق منه) اي يبصر بعين قلبه المشرق
بنور الله تعالى وباستنارة القلب يصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المرآة التي تظهر فيها المعلومات
كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن
الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخطئ فراسته قال ابن عطاء الله واطلاع بعض
الاولياء على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته له بانه ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى
ومن ثمه شرطوا لحصول النور المذكور الغض عن النظر للمحارم فان العبد اذا اطلق نظره
تنفست نفسه الصعداء في مرآت قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
والله تعالى يجري العبد على عمله من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق
نور بصيرته (الديلمي عن ابن عباس وعن ابي امامة) له شواهد * المؤمن * كامر اذا
شهدان لا اله الا الله) سبق معناه (وعرف ان (محمدا في قبره) نبي محترما ختم للرسالة
والنبوة حيا معنويا مطلعا باحوال امته (فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت) وهو كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله
عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر
فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل (في الحيوة الدنيا) اي الذي ثبت بالحجة
عندهم قبل الموت كانت في الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير (وفي
الاخرة) اي في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات
في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه كان
رسوخه في القلب نثبته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وقيل
في الحيوة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم
في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيمة وقد سبق اذا مات مجث (حم عن البراء)
له شواهد * المؤمنون * جمع المذكر السالم (في الدنيا على ثلثة اجزاء) اي اصناف (الذين

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) ارشاد الاعراب الذين قالوا آمنا الى حقيقه الايمان
فقال ان كنتم تريدون الايمان فالمؤمنون من آمن بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني ايقنوا بان
الايمان ايقان وثم للتراخي في الحكاية كانه يقول آمنوا ثم اقول شيئا آخر لم يرتابوا ويحتمل ان
يقال هو للتراخي في الفعل تقديره امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فيما قال النبي من الحشر
والنشر وقوله (وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) يحقق ذلك اى أيقنوا ان بعد
هذه الدار دار فجاهدوا طالبين العقبى وقوله تعالى اولئك هم الصادقون في ايمانهم
لا الاعراب الذين قالوا قولا ولم يخلصوا عملا (والذي يأمنه الناس على اموالهم وانفسهم)
لتمام اسلامه سبق اول لفظ المؤمن وهذه ... تفوله (... الذي اذا اسرف)
اى اقرب (له طمع تركه لله عز وجل) ... الزهد والتقوى (حم والحكيم عن ابى سعيد وحسن)
له شواهد ✿ المؤمنون ✿ كامر (كرجل واحد) لاتفاقهم في الايمان (ان اشتكى رأسه
تداعى) تفاعل وهو الدعوة من بعضه لبعضه يقال تداعت الحيطان اذا انهدمت ضده
التداعي (له سائر الجسد بالحمى والسهر) افاد تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض
وحثهم على التراحم والتعاضد في غير اثم ولا مكروه ونصرتهم والذب عنهم وافشاء السلام
عليهم وعيادة مرضاهم وشهود جنائزهم وغير ذلك وفيه مراعاة حق الاصحاب والخدم
والجيران والرفقاء في السفر وكلما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة ذكره الزمخشري
وقال ابن عربي ومع هذا الشمل فانزل كل واحد منزلته كما تعامل كل عضو منك بما يليق به
وما خلق له فتغض عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف
يدك في امر لا يكون لرجلك وكذا جميع قواك تنزل كل عضو منك فيما خلق له واذا ساوت
بين المسلمين فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما يأتي به والجاهل حقه من التذكير
٧ من البره نسخه والتنبيه على طلب العلم والسعاده والغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل
عنه مما هو له ... والمطيع حقه من السمع والطاعة ... والطفل غير
حقه من الرفق به والرحمة له والشفقه والكبير حقه من الشرف والتوقير (م عن النعمان بن
بشير) ورواه ... المؤمنون كرجل ... ان اشتكى رأسه اشتكى كله وان اشتكى عينه اشتكى
كله ✿ المؤمنون ✿ كامر (هينون لينون) بفتح اولهما وسكون الياء فيهما وقد مر عن
ابن العربي تخفيفهما للمدح ... وغيرهما سواء (كالجمل) اى كل واحد منهم
قال الكشاف ... جملة صفة ... محذوف اى لينون لينا مثل لين الجمل الانف)
بفتح الهمزة وكسر النون من انف البعير اذا اشتكى ... البره ... على الصبر

وروى آنف بالمد وقال الزمخشرى والاول الصحيح وبالغ فى شرح المصابيح فقال المد خطأ وقال فى النهاية المأنوف وهو الذى عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع عن قائده للوجع الذى به (اذا اقيد انقاد واذا انيخ على صخرة) اى ولو على صخرة صعبة (استناخ) فان البعير اذا انفا للوجع الذى به ذاول منقاد الى طريق سلك فيه اطاع والمراد ان المؤمن سهل يقضى الناس ويخدمهم وشديد الانقياد وخص ضرب المثل بالجمل لان الابل اكثراموالهم واعزها قال فى الفائق والمحذوف من ياء عين ولين الاولى وقيل الثانية والكاف مرفوعة المحل على انها خبر ثالث (ابن المبارك) فى كتاب الزهد (عن مكحول مرسلا هب عن ابن عمر) ورواه عنه ابن لال والقضاعى وقال العامرى حسن * (المؤمنون) كامر (بعضهم لبعض نصحة) بالفتحات جمع ناصح اى لا يدع نصحته على كل حال من الاحوال على وجه اللائق بحسب ما يقتضيه المقام فان اقتضى الاعلان فعل وان اقتضى الاسرار لا يعلن فالنصيحة فى السر بالحق حق وفى الملا فضيحة لا يفعلها الا الجهلاء اذ فائدة النصيحة المشروعة حصول النفع وثبوت الود وهى فى الملاء لا تقبل بل تثمر عداوة فهى مذمومة لذلك ولكونها تخجل وتلجى المخاطب بالنصح الى الكذب فى اعتذاره اوخذله فيكون سببا الفساد كثيرفطريقه ان ينصحه فى خلوة بطريق حسن فاكل مأموربه يجرى على ظاهره (وادون) بتشديد الدال جمع واداى يوادون بينهم (وان افترقت منازلهم وابدانهم) انما المؤمنون اخوة واذا كانوا اخوة فينبغى ان يعاشروا معاشرة الاخوة فى التحابب والتصافى وتجنب التجافى قال العراقى وهذه الاخوة دون الاخوة التى آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه حين قدم المدينة ولهذه الاخوة مزية قال العامرى قد يطلق النبى المؤمن ويريد جملة من يسمى مؤمنا وقد يريد الخواص ويعرف بقرائن الحديث (والفجرة) بالفتحات جمع فاجر (بعضهم لبعض غششة) بالفتحات جمع غاش من الغش والغ (يتجادلون وان اجتمعت منازلهم وابدانهم) وكانوا اخوان الشياطين فجعل علامة الايمان معاضدة فى الخير والنفع ودفع المضار المسار والفجرة والكفار بخلافهم (عبد الرزاق الجيلى فى الاربعين عن انس الديلمى عن على) وفى روايه ابن النجار عن جابر المؤمن اخو المؤمن لا يدع نصيحته على كل حال * (المتحابون) بتشديد الباء (فى الله) والمحبة لله عنوان كمال الايمان وفى حديث خ لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله (فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وفى حديث المصابيح لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحابتم افشوا السلام بينكم (يوضع لهم كراسى) جمع كرسى

(من)

(من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب) وهذا المجلس المعنوى وحضرات الالهية (النبيون والصديقون والشهداء) سبق بحثه فى ان المتحابين والمقسطين (حم وابن ابى الدنيا فى الاخوان ع حب لك كر عن معاذ بن جبل) له شواهد ﴿المتحابون﴾ كامر (فى الله) فمحبة الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير (فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله) لان العرصات ليس فيها انهار واشجار وجبال وبناء (على منابر من نور يغبطهم بمكانهم) اى بمكانتهم وقربهم او بمجلسهم من ربهم (النبيون والصديقون) لان الله قدر لهم تقدير الخارج العقل والميزان (طب عن معاذ) له شواهد ﴿المتحابون﴾ كامر (فى الله) تكونون يوم القيمة (على كراسى) جمع كرسى (من ياقوت حول العرش) لانهم لما قدموا امر الله والحب فيه والشوق اليه على حظوظ النفوس الدنيوية الباعثة غالبا على المحبة لغير الله كالجمال والكرم والافضال ونحو ذلك واخلصوا محبتهم لله ولم يتشبها احد منهم بحظ دنيوى استوجبوا هذا الاعظام وجوزوا بهذا الاكرام (طب عن ابى ايوب) الانصارى حسن قال الهيثمى فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى وقد وثق على ضعف كثير ﴿المتعجل﴾ بكسر الجيم اى السارع (الى الجمعة كالذى يهدى جزورا) بالفتح الابل التى يريد صاحبها ذبحها وجمعه جزر بضمتين (ثم الذى يليه) اى جاء بعد هذا الزمان (كالمهدى) بضم اوله وكسر الدال (بقرة ثم الذى يليه كالمهدى شاة) وهذا ادنى المسارعة الى الجمعة قال الله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما لم تبطل الصلوة لان النهى لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلوة فى ارض مغصوبة ويصح البيع عند الجمهور لان النهى ليس لمعنى فى العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقه وبحثه فى القسطلانى (فاذا جلس الامام على المنبر طويت) بتخفيف الواو ومبنى للمفعول (الصحف وجلسوا يستمعون الذكر) فلا صلوة ولا تلاوة ولا الامر بالمعروف وظاهره يخالف بحديث خم عن جابر اذا جاء احدكم يوم الجمعه وقد خرج الامام فليركع ركعتين واستدل به الشافعى واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام فى الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه عليه السلام قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا فبقى الاستماع على وجوبه كما فى ابن ملك (ابن زنجويه عن ابى هريرة) سبق اذا كان يوم الجمعة ﴿المتقون﴾ اى المتحذرون من محارم الله كامر فى اتق الله (سادة) بتخفيف الدال جمع السائد اصله سودة مثل نصرة

من العبادة وهم سيدون فى الدنيا والاخرة ان اكرمكم عندالله اتقاكم كامر (العلماء والفقهاء قادة) بتخفيف الدال جمع قائد اصله قودة من القيادة (اخذ عليهم) مبنى للمفعول اى اعطى اوشرع والاخذ الاشتراء والاعطاء والامساك والهدية والتناول والشروع (اداء مواثيق العلم) جمع موثوق والميثاق العهد والجمع مواثق ومياثق والاوثق والمواثقة المعاهدة ومنه قوله تعالى وميثاقه الذى واثقكم به والوثيق المحكم والعهد يقال اخذ بالوثيق فى امره اى بالثقة ومواثيق العلم العلوم الشرعية منها مايفترض على المسلم فرضا عينا طلب مايقع فى حاله فى اى حال فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم مايقع له فى صلوته بقدر مايؤدى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر مايؤدى به الواجب وكذلك فى الصوم والزكوة والحج وسائر الاحكام وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء وكذلك سائر الاخلاق الذميمة والحميدة واما فرض الكفاية منها فهو ما يتعلق بحال غيره اعنى الفقه تفصيلا وعلم التفسير والحديث والاصول والقرائة (والجلوس اليهم بركة) لانه عبادة ولزوم رحمة (والنظر اليهم نور) وازالة شكوك والمراد بهم العامل بعلمه (خط عن عايشة) وفى رواية الديلمى عن اسامة بن زيد الجلوس فى المسجد لانتظار الصلوة بعد الصلوة عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح ﴿ المتقون ﴾ كامر (سادة) جمع السائد ايضا (والفقهاء قادة) جمع قائد وهو رأيس الجمال و يمكن ان يكون بمعنى السيد (والجلوس اليهم زيادة) اى بركة وفضل (وعالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد) قال ابو هريرة لان اجلس ساعة فافقه احب الى من ان احيي ليلة القدر وفى رواية ليلة الى الصباح وعن النبى صلى الله عليه وسلم ماعبد الله بشئ افضل من فقه فى دين الله ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه وذلك فان الفقيه يأمر الناس بالايمان والطاعة ويدعوهم الى سبيل الرحمان فيصلون الى السعادات الباقية فيكون العالم افضل من الف عابد (الخليلى عن على) له شواهد ﴿ المتوفى ﴾ اى المرأة المتوفى (عنها زوجها) وهى تحد وتتأسف وجوبا على فوت نعمة النكاح وامتنعت من الزينة بعد وفات زوجها لكن ان كانت مكلفة مسلمة حرة اوامة فلا تجب على المجنونة والصغيرة والكتابية لانها عبادة فلا تجب من تخاطب بها وقال محمد لايحل الاحداد على غير الزوج كالولد والابوين وسائر الاقارب قيل اراد بذلك فيما زاد على الثلث لما فى الحديث اباحته للمسلمات على ازواجهن ثلثة ايام وعند الائمة الثلاثة الاحداد فى الموت فقط ولوصغيرة اوكافرة تحت مسلم فترك

([illegible])

الزينة والزينة ماتزينت به المرأة من حلى او كحل كما فى الكشاف ولذا قال (لاتلبس المعصفر) اى المصبوغ بالعصفر بالضم اذيفوح منها رائحة الطيب هذا ان كان الثوب جديدا يقع به الزينة امااذا كان خلقا لاتحصل به الزينة فلا بأس بلبسه (من الثياب ولاالممشقه) بتشديد الشين اى الثوب المصبوغ بالتراب الاحمر والمشق بالكسر المغرة والتراب الاحمر ويقال ثوب ممشق وممشوق اذا اصبغ به (ولا الحلى) والحلى بالفتح وسكون اللام ماتزينت به النساء من الذهب والفضة وسائر الجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء و يجوز كسر الحاء فى جمعه (ولاتختضب) اى الاختضاب بالحناء (ولا تكتحل) والكحل بالضم والفتح اى الاكتحال بالاثمد وكذلك لابد لها ترك الطيب اى استعماله فى البدن والثوب بانواعه ولو للتجارة وكذا ترك الدهن مطلقا ولو غير مطيب الا بعذر فى كل المذكور بان كانت فقيرة لاتجد الا احد هذه الاثواب اولها حكة اومرض اوقتل فتلبس الحرير لاجلها اشتكت رأسها اوعينها او اعتادت الدهن او اكتحلت للمعالجة ولاتمشط بمشط اسنانه ضيقة لانه لتحسين الشعر لالدفع الاذى بخلاف الواسعة وعند الائمة الثلاثة تمتشط به كما فى الفقه (حم د ق ن عن ام سلمة) له شواهد ﴿المتم﴾ اسم فاعل من الاتمام (الصلوة فى السفر كالمقصر فى الحضر) وتمسك به ابوحنيفة فاوجب القصر فى السفر ولقول عايشة فرضت الصلوة فى السفر والحضر ركعتان فاقرت صلوة السفر وزيد صلوة الحضر ورد بانه غير ثابت وان سلم فليس حجة اومنسوخ بالاية اومعارض بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر فى السفر واتم ولانهما استويا فى الصبح والمغرب ولانه ليس بصريح فى منع الزيادة (قط فى الافراد وابن النجار عن ابى هريرة) قال ابن الجوزى فيه بقية انه مدلس ﴿المجالس﴾ جمع مجلس (بالامانة) متعلق بمحذوف اى المجالس انما تحسن او حسن المجالس وشرفها بامانة حاضريها على مايقع فيها من قول اوفعل (الاثلاثة مجالس) الظاهر انها ستثناء منقطع (مجلس) خبر مبتدأ محذوف وكذا مابعده اى احدهما مجلس (سفك فيه دم حرام) اى اراقة دم سائل من مسلم بغير حق (ومجلس يستحل فيه فرج حرام) اى وطئه على وجه الزنا ونحوه (ومجلس يستحل فيه مال من غير حله) اى مجلس يقتطع فيه مال المسلم اوذمى بغير حق شرعى يبيحه يعنى من قال فى مجلس اريد قتل فلان اوالزنا بفلانة اواخذ مال فلان ظلما لايجوز للمستمعين حفظ سره وكتمه بل عليه افشاؤه دفعا للمفسدة ذكره بعضهم وقال القاضى يريد ان المؤمن ينبغى اذا حضر مجلسا ووجد اهله على منكر ان يستر عورتهم ولا

يشيع ما رأى منهم الان يكون احد هذه الثلاثة فانه فساد كبير واخفاؤه اضرار بملهيم (الخرائطى عن جابر) حسن وقال المنذري فيه ابن اخى خالد مجهول ﴿المجالس﴾ كامر (امانة) اى لا يشيع حديث جليسه الا فيما يحرم ستره من الاضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهره ذكره قال العامرى وفيه اشارة الى مجالس اهل الذمة وتجنب اهل الخيانة انتهى وقال العسكرى اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم فيخوضون فى حديث وربما كان فيه ما يكره هون فيأمنون شرهم فذلك الحديث كالامانة عنده فمن اظهره فهو فتان ٤ وقال ابن الاثير هذا ندب الى ترك اعادة ما يجرى فى المجلس من قول او فعل فكان ذلك امانة عند من سمعه اوراه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان وقد جاء فى كل منها حديث (فلا يحل لمؤمن ان يروع على مؤمن قبيحا) ولا بهتانا ولا اثما ولا فسوقا (ابن لال عن اسامة بن زيد) فقد عزاه لابن ماجة ورواه بهذا اللفظ القضاعى وقال العامرى صحيح وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿المجالس﴾ اهلها (ثلاثه) اى ثلاثة انواع (غانم وسالم وشاجب) بشين معجمة وجيم اى هالك كذا فى شراح الجامع فى نسخ الاصلية وسائر النسخ كلها الشاحب هنا وفى الحديث الآتى بالحاء المهملة بمعنى التغير ومص اللبن وسيلان الدم من الجراح يقال شجب بشجب اذا هلك (فاما الغانم فالذاكر الله) تعالى (واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذى يشغب بين الناس) يعنى سالم من الاثم وغانم للاجر وشاجب هالك اثم ذكره الزمخشري (العسكرى فى الامثال عن انس) له شواهد ﴿المجالس﴾ كامر (ثلاثه غانم وسالم وشاجب فاما الغانم فالذى يذكر الله واما السالم فالذى يسكت واما الشاجب فالذى يخوض فى الباطل) وفى نسخ والشاجب الذى (العسكرى) فى الامثال (عن ابى هريرة) وفى رواية حم ع حب عن ابى سعيد ان المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب ﴿المجاهد﴾ بكسر الهاء (من جاهد نفسه) زاد فى رواية ت فى الله وفى رواية الكل (فى ذات الله) اى قهر نفسه الامارة بالسوء على ما فيه رضى الله من فعل الطاعات وتجنب المخالفات وجهادها اصل جهاد العدو الخارج فانه ما لم يجاهد نفسه بفعل ما امرت به وترك ما نهت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج وكيف يمكنه جهاد عدوه وعدوه الذى بين جنبيه قاهر له متسلط عليه وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج له تنبيه قال حجة الاسلام النفس تطلق لمعنيين احدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الانسان وهو المراد هنا الغالب على استعمال الصوفية فهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لابد من مجاهدة النفس والثانى اللطيفة الانسانيه التى هى الانسان بالحقيقة وهى نفس الانسان وذاته لكنها توصف باوصاف بحسب

وفى النسخة الاصلية ثابت بالفاء والتائين بينهما الف لكن صحح لعله بالقاف

اختلاف احوالها وبهذا الاعتبار قسموها الى مظنة ولوامة وامارة وغير ذلك (ت حسن صحيح عن فضالة بن عبيد) وقال العلائي حسن واسناده جيد ورواه احمد والطبراني والقضاعي عنه ﴿المجاهد﴾ بكسر الهاء (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (مضمون) اى مكفول (على الله اما ان يكفته) اى يسرعه والكفت بالفتح الجمع والضم والصرف والسرعة يقال كفت الشيء كفتا اذا ضمه وكفته ضمه اليه وبابه ضرب وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل فان للشيطان خطفة وكفت عن وجهه اى صرفه وكفت اى اسرع (الى مغفرته ورحمته) وهو خير من الدنيا وما فيها (واما ان يرجعه) بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اى او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه (باجر) ولابن عساكر وابي ذر مع ما نال من اجر اى بلا غنيمة ان لم يغنموا (وغنيمة) او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالمغفرة والرحمة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وفي حديث خ عن ابي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر او غنيمة (ومثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم لا يفتر حتى يرجع) الى بيته كما سبق في الجهاد (ه ع عن ابي سعيد) الخدري ﴿المحرم﴾ قال ابن دقيق لفظ المحرم يتناول من احرم بالحج والعمرة معا والاحرام الدخول في احد النسكين والتشاغل باعمالهما فيحرم عليه الانواع التسعة لبس المخيط والطيب ودهن الرأس واللحية وازالة الشعر والظفر والجماع ومقدماته والصيد (اذا لم يجد الازار) بكسر الهمزة والجمع ازر وفي اليونينية بسكونها لا غير جمع ازار كخمر وخمار وهو النصف الاسفل والاردية جمع رداء وهو النصف الاعلى (فليلبس السراويل) والسروال فارسي ومعربه السراوين بالنون لغة والشروال بالشين المعجمة لغة وجمعه سراويلات (واذا لم يجد النعلين) وعن سالم بلفظ وليحرم احدكم في ازار ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين (فليلبس الخفين) بشرط ان يقطعهما اسفل من الكعبين كما في حديث خ عن ابن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال لا تلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا فدية

عليه عند الشافعية لانها لووجبت لبينها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع بيانها وقال الحنفية عليه الفدية كما اذا احتاج الى حلق الرأس يحلقه ويفدى وقال الحنابلة ومن لم يجد ومتى وجد ازارا خلعه اونعلين لبس خفين ويحرم قطعهما واستدلوا به وبحديث ابن عباس وجابر في الصحيح من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليس فيه ذكر القطع وقالوا اضاعة مال قالوا وان حديث ابن عمر المصرح بقطعهما منسوخ واجيب بانه لايرتاب احد من المحدثين ان حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر باسناد وصف بانه اصح الاسانيد واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا الامن رواية جابر بن زيد وبانه يجب حمل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لانهما مطلقان وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذكرها يجب الاخذ وبان اضاعة المال انما تكون في المنهى عنه لافيما اذن والامر في قوله فليلبس الخفين للاباحة لاللوجوب فنبه بالسراويل على كل مخيط وبالعمائم والبرانس على كل مايغطى الرأس مخيطا كان او غيره فيحرم على الرجل ستر رأسه او بعضه كالبياض الذي وراء الاذن بمايعد ساترا عرفا ولوعصابة ومرهم ومايوضع على الجراحة وطين ساتر لاستره بماء كأن غطس وخيط شد به رأسه وهودج استظل به وان مسه ولا يوضع كفه وكذا كف غيره ومحمول كقفة على رأسه لان ذلك لايعد ساترا وظاهر كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد الستر به ام لا لكن جزم الفوراني وغيره بوجوب الفدية فيما اذا قصد بحمل القفة ونحوها الستر وظاهره حرمة ذلك حينئذ ولا اثر لتوسده وسادة اوعمامة فانه حاسر الرأس عرفا ونبه بالخفين على كل مايستر الرجل ممايلبس عليه من مداس وجورب وغيرهما والسر في تحريم المخيط وغيره مما ذكر مخالفة العادة والخروج عن المألوف لاشعار النفس بامرين الخروج عن الدنيا والتذكر للبس الاكفان عند نزع المخيط وتنبيها على التلبس بهذه العبادة العظيمة بالخروج عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والمحافظة على قوانينها واركانها وشرائطها وادابها (ت عن ابن عباس) وفي حديث حم المحرم لاينكح ولاينكح ولايخطب ﴿ المختلعات ﴾ والخلع بالفتح والضم الازالة والعزل والقلع واما عند اهل الشرع ازالة ملك النكاح يقال منه خلع امرأته اى ازال نكاح امرأته خلعا وخالعت المرأة زوجها اى ارادت طلاقها ببدل منها فهى خالع وقد تخالعا واختلعت فهى مختلعة (والمتبرعات) والمراد من ينزعن انفسهن عن ازواجهن و ينشزن عليهم (هن

المنافقات) اى اللاتى يطلبن الخلع والطلاق من ازواجهن لغير عذر هن منافقات نفاقا عمليا قال ابن العربى الغالب من النساء قلة الرضى والصبر فهن ينشزن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سماهن منافقات والنفاق كفران العشير قاله فى الفردوس وقيل انهن اللاتى يخالعن ازواجهن من غير مضارة منهم ونقل ابن عبد البر عن مالك ان المختلعه هى التى اختلعت من جميع مالها والمفتدية من افتدت ببعضه والمبارية من بارت زوجها قبل الدخول وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض وفى حديث حل عن ابن مسعود المختلعات والمتبرجات هن المنافقات (عبد الرزاق عن الاشعث مرسلا) وفى رواية ت عن ثوبان المختلعات هن المنافقات ورواه حم ن عن ابى هريرة وقال العراقى رواه طب عن عقبة بسند ضعيف ﴿ المدبر ﴾ وهو بفتح الباء المشددة من قال له مولاه اذا مت فانت حر او انت حر عن دبر منى او يوم اموت اومع موتى اوعند موتى اوفى موتى او انت مدبر اوقد دبرتك اوان مت الى مائة سنة وغلب موته فيها اواوصيت لك نفسك او برقبتك او بثلث مالى فلا يجوز اخراجه من ملكه الا بالعتق ويجوز استخدامه وكتابته وايجاره والامة توطأ وتزوج (لايباع ولايوهب) اى لايصح بيعه ولاهبته (وهو حر من الثلث) اى واذا مات سيده عتق من ثلث ماله وان لم يخرج من الثلث فبحسابه وان لم يترك غيره سعى فى ثلثه وان استغرقه فى دين المولى سعى فى كل قيمة واخذ بقضيته ابوحنيفة واسفيان وجمع فمنعوا بيعه فاجازه الشافعى وقال الحديث ضعيف (قطق وضعفاه عن ابن عمر) بن الخطاب (وصححا وقفه) ورواه ه عنه وقال السيوطى حسن وقال ابن حجر روى مرفوعا وموقوفا والصحيح وقفه ﴿ المدينة ﴾ اى بلدة النبى عليه السلام ويقال لها كاظمه لان من خواصها ايسكن غضب من سكن فيها ويقال لها يثرب ولها اسماء كثيرة ٤ (طيبة) لانها شريفة وطيب ترابها الاطيب يعدل تربا ضم اعظمه (وليس شعب من شعابها) والشعب بالفتحتين والشعب بالكسر والسكون ما بين الجبلين والطريق فى الجبل والجمع شعاب وشعوب (الاعليه ملك شاهر سيفه) يحرسونها (لايدخلها الدجال ابدا) ولا الطاعون وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة وفى حديث خ لايدخل المدينة المسيح ولا الطاعون اى الدجال الاعور وذلك لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخولها فيها لايتمكن من طعن احد منهم واما جزم ابن قتيبة فى المعارف والنووى بان الطاعون لم يدخل مكة ايضا فعارض بما نقله غير واحد بانه دخل مكة فى سنة سبع واربعين وسبعمائة لكن وقع عند عمر ابن شبة فى كتاب مكة عن ابى هريرة

المدينة اى الكاملة على الاطلاق كالبيت للكعبة والنجم للثريا وهو اسمها الحقيق بها لان التركيب يدل على التفخيم كقولهم هم القوم كل القوم ياام خالد اى هى المستحقة لان تتخذ دارا قال واما تسميتها فى القرآن يثرب فانما هو حكاية عن المنافقين وروى احمد مرفوعا عن البراء من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة وروى عن عمر بن شبة عن ابى ايوب نهى صلى الله عليه وسلم ان يقال للمدينة يثرب كتب عليه خطيئة لكن فى الصحيحين فى حديث الهجرة فاذا هى يثرب وفى رواية لااراها الايثرب وقد يجاب بانه قبل النهى ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء يدل على شرف

مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال
ولا الطاعون ورجاله رجال الصحيح وحينئذ فالذى نقل انه وجد سنة سبع واربعين وسبعمائة
ليس كما ظن او يقال انه لابد خلوهما من الطاعون مثل الذى يقع فى غيرهما كالجارف
وعمواس ووقع فى اواخر كتاب الفتن من البخارى حديث انس وفيه فيجد الملائكة
يحرسونها يعنى المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا فى هذا
الاستثناء فقيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه مختص بالطاعون وان مقتضاه
جواز دخول الطاعون المدينة (ابو عوانة طب عن فاطمة بنت قيس عن تميم الدارى)
وفى رواية المشارق المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال
ولا الطاعون ان شاء الله * المدينة * كامر (حرام كحرام مكة) فهى ثانية المشاركة
لمكة فى التفضيل والتكريم وقال السمهودى لحرمها من الخصائص ما يزيد على مائة
الاحرم مكة شاركها فى بعض ذلك كتحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها
واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال بها وامن لقطعها ونقل التراب ونحوه منها
اواليها ونبش الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته
وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب على ماذهب اليه جمع واشتمالها على افضل
البقاع ودفن افضل الخلق بها وكونها محفوفة بالشهداء وكون افتتاحها بالقرآن
وسائر البلاد بالسيف والسنان ووجوب الهجرة اليها والسكنى بها لنصرته وطيب ريحها
وغير ذلك قال السيوطى ومما سادت فيه مكة ان من مات بها حصل له الامن والشفاعة ظاهر
الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعى ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه
روى عن عائشة انها قالت كانت لآل محمد عليه السلام بالمدينة وحوش يسكنونها ولان جمهور
الصحابة على جواز الاصطياد فى المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا
المعنى حديث م انى احرم ما بين لابتى المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها بكلمة اولان
التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كليهما كما فى حرمة مكة ولهذا لم ينقل عن
احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها (والذى انزل القرآن على محمد ان على نقابها
ملائكة يحرسونها) اى يحفظونها (من الشيطان) والطاعون والدجال كامر
(عبد بن حميد وابن جرير عن جابر) له شواهد * المدينة * كامر (خير من مكة)
لانها حرام الرسول عليه السلام ومهبط الوحى ومنزل البركات وبها عزت كلمة
الاسلام وعلت وتقررت الشرايع واكملت وغالب الفرائض فيها نزلت وبه تمسك من

لسمى فن اسمائها طيبة
كهيبة وطيبة كصيبة
وطائب ككاتب فهذه
لثلاثة مع طابة كشامة
اخوات لفظا ومعنى
تلفات صيغة ومبنى
ذلك لطيف رايحتها
مورها كلها ولطها
نهامن الشرك
حلول الطيب بها
يطيب العيب العيش
ولكونها تنفى خبثها
ينصع طيبها وطيب
بها وهوائها دليل
صحة هذه التسمية
من اقام بها يجد من
نها وحيطانها رايحة
بية لايكاد يجدها
غيرها اهـ

فضلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك واكثر المدنيين والجمهور على ان مكة افضل والخبر موؤل بانها خير منها من جهة الساعة من الاذى الكائن للنبي وصحبه بمكة اومن حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهى افضل من المدينة اتفاقا خلا البقعة التي ضمت اعضاء الرسول عليه السلام فهى افضل من الكعبة كما حكى العياض الاجماع عليه (طب ق في الافراد عن رافع بن خديج) وفيه قصة وهى ان مروان تكلم يوما على المنبر فذكر مكة واطنب ولم يذكر المدينة فقام رافع فقال ياهذا ذكرت مكة فاطنبت ولم تذكر المدينة واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمان ضعفه ابن عدى ❁ المدينة ❁ كامر (قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوء الحلال والحرام) كذا في النسخ والروايات وفي النسخ الاصليه دار من الهجرة وفي رواية الجامع متبوء الحلال والحرام اى محلهما ومسكنهما وسميت في التورية بطيبة وطابة وجابرة والمجبور والقاصمة والسكينة ومن اسمائها بندر والسلاط وحسنة ومدخل صدق ودار السنة ودار الهجرة والبحرة والبحيرة والمطينة وغير ذلك وفي القسطلانى ومن اسمائها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اى من المدينة لا ختصاصها به اختصاص البيت بساكنه والحرم كامر والحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه وحرم الرسول عليه السلام لانه الذى حرمها وفي الطبرانى بسند رجاله ثقاة حرم ابراهيم مكة وحرمى المدينة وحسنة قال الله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اى مباءة حسنة وهى المدينة ودار الابرار ودار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنفى شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح ومنها فتحت سائر الامصار واليه هجرة السيد المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار والشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسيدى الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم والمؤمنة لتصديقها بالله حقيقة بخلقة قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا اومجاز الانصاف اهلها به وانتشاره منها وفي خبر والذى نفسى بيده ان تربتها لمؤمنة وفي اخر انها لمكتوبة في التورية مؤمنة ومباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم وحلوله فيها والمختارة لان الله اختاره للمختار من خلقه والمحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما والمرزوقة اى المرزوق اهلها والمسكنية نقل عن التورية وروى مرفوعا ان الله تعالى قال للمدينة ياطيبة ياطابة يامسكنية لاتقبلى الكفور ارفع اجاجيرك القرى والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله فيها اوهى مسكن الخاشعين والمقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفى الذنوب

واكالة القرى لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدى اهلها فغنموها واكلوها
وروى الزبير فى اخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردى انه قال بلغنى ان للمدينة
فى التورية اربعين اسما (طس والشيرازى عن ابى هريرة) له شواهد حسن نقه فى خ
﴿ المدينة ﴾ كما مر (مهاجرى) بفتح الميم اى محل هجرتى والهجرة الانتقال ومنه المهاجرة
من ارض الى ارض وهى ترك الاولى للثانية وفى الحديث هاجروا ولا تهجروا والتهجر السير
فى الهاجرة ونعته المهاجر (ومضجعى) بالفتح اى محل المضاجعة (من الارض) وعين
به الروضة المطهرة (وحق على امتى ان يكرموا جيرانى) بالتعظيم والتوقير والثناء وسائر
الاكرام (ما اجتنبوا الكبائر) اى مدة اجتنابهم ذنوب الكبيرة كما فى حديث المشارق
المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اى من ابدع فى المدينه امرا غير معروف فى السنة او نصر
فيها مبتدعا او نصر بدعة (فمن لم يفعل ذلك) ى الاكرام باهل المدينة (سقاه الله
طينة الخبال) و الطينة بالكسر المغرة و الخلقة والخبال بالفتح الفساد والزحمة
والمشقة والخبال الهلاك والموضع فى جهنم يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ولذا
قال النبى عليه السلام (عصارة اهل النار) هذا تهديد عظيم لمن ترك حرمة
اهل المدينة (قط عن جابر طب عن معقل) له شواهد ﴿ المرأة ﴾ بالتاء يأتى بحثه فى المرء
(عورة) اى هى موصوفة بهذه الصفة ومن هذه الصفة فحقه ان يستر والمعنى انها يستقبح
تبرزها وظهورها للرجل والعورة سوءة الانسان وكل ما يستحى منه كنى بها عن وجوب
الاستتار فى حقها قال ابن الكمال فلا حاجة الى ان يقال هو خبر بمعنى الامر قال فى الصحاح
والعورة كل خلل يتخوف منه وقال القاضى العورة كل ما يستحيى منه اظهاره واصله من
العار وهو المذمة (وانها اذا خرجت) من خدرها (استشرفها الشيطان) يعنى رفع
البصر اليها ليغويها ويغوى بها فيوقع احدهما او كلاهما فى الفتنة او المراد شيطان
الانسان سماه به على التشبيه بمعنى ان اهل الفسق اذا رأوها بارزة طمحوا بابصارهم نحوها
والاستشراف فعلهم لكن اسند الى الشيطان لما اشرف فى قلوبهم من الفجور ففعلوا
وما فعلوا باغوائه وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضى وقال الطيبى هذا كله خارج
عن المقصود والمعنى المتبادر انها ما دامت فى خدرها لم يطمع الشيطان وفى اغواء الناس بها
فاذا خرجت طمع واطمع لانها حبائله واعظم فخوخه واصل الاستشراف وضع الكف
فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر (وانها اقرب ما تكون الى الله وهى فى قعر بيتها) اى

جوف بيتها لانه استرحالها (طب حب عن ابن مسعود) رجاله موثوقون ورواه ت بلفظ المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان سنده حسن غريب ﴿المراة﴾ كما مر (لا تودى حق الله عليها) من جهة الاعمال والاخلاق (حتى تودى حق زوجها كله) اذ ورد فى تعظيم حق الزوج اخبار كثيرة فتطيع على كل حال الا فى معصية فلا تصلى ولا تصوم نافلة بلا اذنه فضلا عن غيرهما وتكون قانعة من زوجها بما رزقه الله ومقدمة حقه على حق نفسها و حق سائر اقربائها ولا تعطى شيأ من بيته الا باذنه واهم الحقوق امران الستر والصيانة والاخر ترك المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه ان حراما وتقول له اياك وكسب الحرام فانى اصبر على الجوع ولا اصبر على النار ومن ادابها ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها ولا تزدرى زوجها لقبحه وفقره وكبر سنه وتلازم الصلاح والانقباض فى غيبة زوجها والرجوع الى اللعب واسباب اللذة فى حضوره ولا تؤذى زوجها بحال من الاحوال وتقوم بكل خدمة تقدر عليها وتقعد فى بيتها لازمة لمغزلها وتمامه فى مفتاح السعادة (لو سئلها) زوجها (وهى على ظهر قتب) بفتحتين اى على ظهر بعير قال ابو عبيد كنا نرى ان معناه وهو يسير على ظهر بعير فجاء التفسير فى حديث ان المرأة كانت اذا حضر نفاسها اقعد على قتب ليكون اسهل لولادتها والقصد الحث على طاعة الزوج حتى فى هذه الحالة فكيف غيرها (لم تمنعه نفسها) كما مر بحثه فى اذا دعى (طب ض عن زيد بن ارقم) والقتب بالقاف ثم التاء ثم الباء ﴿المرأة﴾ كما مر (فى حملها الى وضعها) اقل الحمل ستة اشهر منهيا (الى فصالها) اى قطعها عن الرضاعة يقال فصل الرضيع عن امه يفصل بكسر الصاد فصالا وافتصله اى فطمه (كالمرابط فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (فان ماتت فيما بين ذلك الم : لها اجر شهيد) ومدة الرضاع ثلاثون شهرا وفى البخارى لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين قال فى الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون فى العظام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اى يرضعن حولين لمن اراد الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا طوعت الام بارضاعه وهى مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاع فى

الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغني غالبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده ايضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال وعن ابي حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين وفي رواية بثلاثة اشهر لانه يفتقر بعد الحولين مدة يدرج فيها الطفل على الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك به وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين وللترمذي وحسنه لا رضاع الا ما فتق الامعاء وكان قبل الحولين (طب عن ابن عمر) له شواهد ﴿ المرأة ﴾ كامر (اذا حملت) للولد (كان لها) عند حملها (حال اجر الصائم القائم) لان حرمة نسب الادمي وكرامته (المخبت) اى الخاشع والخبت بالفتح والسكون الخشوع اى كان لهذه المرأة مدة حملها في كل يوم منها اجر مثل ثواب صائم النهار وقائم الليل والخاشع لله (المجاهد في سبيل الله) في مقابلة العدو ولاعلاء كلمة الله (واذا ضربها الطلق) بالفتح والسكون وجع الولادة واما الطلق بالكسر فالحلال وطلاقة الوجه والحبل المفتول وفصاحة اللسان واما الطليق الاسير الذي اطلق عنه (فلا تدري الخلائق ما لها من الاجر) وكان فضل الله عظيما (فاذا وضعت كان لها بكل مصة) واحدة من المص (اورضعة) واحدة من الرضاعة (اجر نفس) بسكون الفاء (تحييها) بضم اوله وفيه ما يحرم من قليل الرضاع وكثيره تمسكا بعمومات احاديث وهو قول مالك وابي حنيفة ومشهور مذهب احمد وذهب آخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عايشة عشر رضعات اخرجه مالك في الموطأ وعنها ايضا سبع اخرجه ابو خيثمة باسناد صحيح وعنها ايضا في مسلم كان فيما انزل القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ والى هذا ذهب الشافعي (فاذا فطمت) اى قطعت ولده عن اللبن لاستغنائه (ضرب الملك) الموكل به او الكرام الكاتبين (على منكبيها وقال استأنفي العمل) لانه عمل صالح وتجارة لن تبور وفيه اشارة الى ان اللبن من جهة الام فقط لا من جهة الاب ولا منهما والا لكان الاب مشتركا في هذا الاجر الافخم لكن في القسطلاني دليل على ان ابن الفحل يحرم في الرضاع

حتى تثبت الحرمة فى جهة صاحب اللبن كما تثبت فى جانب المرضعة فان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب لان سبب اللبن هوماء الرجل والمراة معافوجب ان يكون منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله المروى عند ابن ابى شيبة اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابى حنيفة وصاحبيه ومالك واحمد لجمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم الربيعة الرأى وابن علية وابن بنت الشافعي وداود واتباعه الرضاع من جهة الرجل لاتحرم شيأ واحتج بعضهم لذلك بان اللبن لاينفصل من الرجل وانما ينفصل من المرأة فكيف بتنشر الحرمة الى الرجل واجيب بانه قياس فى مقابلة النص فلا يلتفت اليه (ابو الشيخ عن عبدالرحمان بن عوف) له شواهد ﴿المرأة﴾ كما مر (اذا صلت خمسها) اى خمس صلوات مكتوبة (وصامت شهرها) اى شهر رمضان (واطاعت بعلها) فى غيره معصية الله (فلتدخل من اى ابواب الجنة شائت) سبق معناه فى اتقوا الله وانه ليس (ابن زنجويه عن انس) له شواهد ﴿المرض﴾ وهو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى ويعبر عنه بانه حالة تصدر بها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (سوط الله فى الارض يؤدب به عباده) لانه يخمد النفس الامارة بالسوء ويذلها ويدهشها من طلب حظوظها ومن تأمل ذلك واستحضره انفتح له باب التسليم والرضاء بقضاء الله وقال الله تعالى من يعمل سوء يجز به استدل بهذه الاية المعتزلة على انه تعالى لايعفو عن الشيء من السيئات واجيب بانه يجوز ان يكون المراد مايصل للانسان فى الدنيا من الهموم والآلام والاسقام ويدل عليه آية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقد روى انه حين نزل هذه الاية قال ابو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن الست تصيبب اللاءواء قال بلى قال فهو ما تجزون به (ابو على الخليلى فى جزئه عن جرير) له شواهد ﴿المريض﴾ جمعه مرضى (تحات) بالحاء المهملة المفتوحة بعدها الف ففوقية مشددة فاصله بتائين فادغمت الاولى فى الثانية اى نشر الله (خطاياه) والحت بالتشديد السقوط والفرك والنزول (كما تحات) مشددة التاء ايضا من باب التفاعل (ورق الشجر) وهو كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه وتمثيل لانتزاع الامور المتوهمة فى المشبه فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها كما فى شرح المشكاة

وفي حديث خ عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يارسول الله انك توعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجر ورقها وفي حديث سعد بن وقاص وصححه ت حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة (ع عم ن والبغوي والباوردي طب وابو نعيم ض عن خالد بن عبد الله عن جده) له شواهد عظيمة في خ وجده اسد بن كرز بن عامر امير العراق له ولابيه صحبة ﴿ المزر ﴾ بالكسر نبيذ يتخذ من نحو ذرة و بر و شعير (كله حرام) ان شرب الى ان اسكر (ابيضه واحمره واسوده واخضره) يعني اي لون كان وخص هذه الاربع لانها اصول الالوان يأتي في كل مسكر بحث وفي حديث خ نهى صلى الله عليه وسلم عن الظروف اي الانتباذ في الظروف فقالت الانصار انه لا بد لنا منها قال عم فلا اذا اي فلا ينهى اذا فالنهي كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج و يحتمل ان يكون الحكم في هذه المسئلة مفوضا الرايه صلى الله عليه وسلم او اوحي اليه في الحال بسرعة وعند ابي يعلى و صححه حب من حديث الاشجع العصري انه صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي ارى وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما انهيتنا عن الظروف فذلك ترى في وجوهنا فقال ان الظروف لا تحل و لا تحرم ولكن كل مسكر حرام وفي رواية لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وفي رواية عن الاوعية اي الانتباذ عن الاسقية والتقدير نهى عن الانتباذ الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية و انما نهى عن الظروف واباح عن الانتباذ لان الاسقية يتخللها الهوى من مسامها فلا يسرع اليها الفساد كاسراعه الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وايضا فالسقاء اذا نبذ فيه ثم ربط امنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فالم يشقه فهو مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به (طب عن ابن عباس) له شواهد ﴿ المرء ﴾ بالحركات الثلاث في الميم و بسكون الراء الانسان مطلقا ذكرا كان او انثى على قول تختص بالرجل لكن هذا اعم ولم يوجد له جمع من لفظه وانما جمعه رجال وعلى قول جاء جمعه مرؤون و يقال في مؤنثه مرأة بتاء التأنيث وقد جاء مرة بترك الهمزة وفتح وقد يدخل على اولها همزة الوصل وكذا لام التعريف وكذلك يدخل همزة الوصل على اول المرء فحين ان لم يكن مقارنا بحرف التعريف يجوز فيه ثلاث لغات الاولى فتح الراء دائما في الرفع والنصب والجر والثانية ضمها دائما في الحالات الثلاث والثالثة

كونها معربة اعني تبعيتها للحرف الاخير فى الاعراب فان كان آخره مرفوعا يكون الراء ايضا مرفوعا وان منصوبا يكون الراء ايضا منصوبا وان مجرورا يكون الراء ايضا مجرورا وان مقارنا بحرف التعريف يكون الراء ساكنا البتة (على دين خليله) اى صديقه فلتنظر من يخالل (ولاخير فى صحبة من لايرى لك من الخير مثل الذى ترى له) الخليل الصديق فعيل بمعنى فاعل وقد يكون بمعنى مفعول الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله اى فى باطنه قال الشيخ ابوحامد مجالسة الحريص ومخالطته ثمرة الحرص ومجالسة الزاهد ثمرة الزهد فى الدنيا لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لايدرى فلا يتم ايمان العبد ما لم يحب لاخيه وصديقه ما يحب لنفسه (العسكرى عن انس) ورواه فى المشكاة بلفظ المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل * المسئلة * والسؤال الطلب يقال سأله سؤالا ومسئلة وبابه فتح والمسئلة موضع ايضا وجمعه مسائل (ان ترفع يديك حذو) بفتح الحاء اى حذاء واصل الحذ والقطع والتقدير والجانب والحذوة بالضم القطعة والحذوة بالكسر الغنيمه والعطية والجائزة يقال حذوة داره بالكسر وحذوة داره بالضم وحذوة داره بالفتح اى حذاء داره ومقابله (منكبيك) حتى يظهر بباطن ابطيه وفى حديث خ عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا انسا عن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأت بياض ابطيه وفى حديث ابى هريرة قدم الطفل بن عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخارى فى الادب وفى حديث عايشة عند مسلم انها رأت النبى صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفى الباب احاديث كثيرة يطول ذكرها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا فى الاستسقاء لحديث انس الصحيح لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء واجيب بان المنفى صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع فى الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان فى حذو الوجه مثلا وفى الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه فى الاستسقاء ابلغ منها فى غيره وان يكون الكفين فى الاستسقاء يليان الارض وفى الدعاء يليان السماء (والاستغفار ان تشير باصبع واحدة) كما يعد بالسبحة (والابتهال ان تمد يديك جميعا) وفى حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه دومن عادة من يطلب شيئا من غيره ان يمد كفه اليه فالداعى يبسط كفه الى الله متواضعا

متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما تفأ ولا باصابة ماطلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلا الاعضاء واولا هافئه اسرى الى سائرا لاعضاء (د ض عن ابن عباس) له شواهد مراذاسأل ﴿المساجد﴾ جمع مسجد كبيرا كان اوصغيرا مسجد حرام اوغيره كقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اى شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبلة المساجد وامها وامامها فعامره كعامر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وابى عمرو و يعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر اى باظهار الكفر والشرك وتكذيب الرسول اى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عماره بيت الله وعبادة غيره روى لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له على فى القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى فنزلت اولئك حبطت اعمالهم اى التى يفتخرون بها لان الكفر يذهب ثوابها وفى النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر اقام الصلوة واتى الزكوة اى انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وادامة العباده والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها مما لم تبن له من كلام الدنيا والصنايع والجوار، والابيات والمجرين وغيرهما (موت الله المؤمن زوار الله وحق) اى ثابت ارمحقق صادق (على المزوران يكرم زائره) وفى مسند عبد بن حميد مرفوعا ان عمار المساجد اهل الله وروى ان الله تعالى يقول ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزوران يكرم زائره سبق معناه فى ان بيوتى (له فى تاريخه عن ابن عباس) له شواهد سبق ابنوا ﴿المسائل﴾ جمع مسئلة كما مر (كدوح) جمع الكدح وهو الجرح واثر العض والسعى والكسب والخدش والتمزيق وباب الكل قطع وبوجهه كدوح اى خدوش ويكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب والكادح العامل والساعى ومنه قوله تعالى انك كادح (يكدح) بفتح الياء والدال اى يخدش (بها الرجل وجهه) يوم القيمة وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسائلته فى وجهه خموش او خدوش اوكدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما اوقيمتها من الذهب وهذه الفاظ متقاربة المعنى وشك الراوى فى تلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم باى وجه من هذه وذهب التوربشتى والقاضى ان الالفاظ متباينة المعنى واو للتنويع لا للشك فالخدش قشر

الجلد بعود ونحوه والخمش قشره باظفار والكدوح العض وهى فى اصلها مصادر لكنها
لما جعلت اسماء الاثار جوز جمعها ولما كان المسائل على ثلثة اصناف مقل ومفرط ومتوسط
ذكر هذه الاثار الثلثة المتفاوتة بالشدة والضعف فالكدوح بالضم كل اثر من خدش
اوعض ويجوز ان يكون مصدرا سمى به الاثر وقيل بالفتح مبالغة مثل صبور وهو من الكدح
بمعنى الجرح والمعنى يكدح بها الرجل اى يريق بالسؤال ماء وجهه فكانه جرحه وقيل حمل
الخبر على المبتدء من باب اسناد المجازى فان الكدوح هو السائل وعلى الضم الحمل من باب
التشبيه شبه اثر ذلة السؤال فى وجه السائل باثر الجرح عليه هذا مستقيم وعليه مدار
التركيب لكن المطابقة بين المبتدأ والخبر مفقودة بالجمع والافراد وانما جمع ليفيد اختلاف
انواعها ومن ثمه استثنى بقوله الا ان يسال الرجل (فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك)
اى السوال (الا ان يسأل الرجل ذا سلطان) اى ذا حكم وملك بيده بيت المال فانه يجوز له
ان يسأل حقه من بيت المال وليس هذا استباحة الاموال التى يحويها ايدى بعض
السلاطين من غصب اموال المسلمين واختلفوا فى عطية السلطان فحرمها قوم واباحها
قوم وكرهها قوم والصحيح ان غلب الحرام فيما فى يده حرمت وان لم يغلب الحرام فمباح ان لم
يكن فى القابض مانع من استحقاق الاخذ (اوفى امر لا يجد منه بدا) اى من حمالة او جائحة ٤
اوفاقة (طحم د وابن جرير طب حب ق ض عن سمرة) له شواهد فى المشكاة المساجد
كامر (بيوت الله) فى ارضه (وقد ضمن الله) اى اوعد واوجب (لمن كانت المساجد بيته
بالروح والراحة والجواز على الصراط الى الجنه) من عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل
بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله اى وجه كان من ليل او نهار يعطيه الله اجره من الجنة
لانه اكرم الاكرمين فلا يضيع اجر المحسنين وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا
من غدا الى المسجد اوراح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا اوراح اى كلما استمر غدوه
ورواحه استمر اعداد نزله فى الجنة فالغدو والرواح فى الحديث كالبكرة والعشى فى قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يراد بهما الديمومة لا الوقت المعلومة (هب عن ابى الدرداء)
له شواهد مر او جى الله فى المساجد كامر (سوق) بضم اوله وسكون الواو محل
البزار يقال تسوق القوم اى باعوا واستروا ويؤنث ويذكر وجمعه اسواق وانما سمى به
لان الناس يكونون على سوقهم (من اسواق الاخرة) لانه محل ذكر الله ووعده ووعيده
ومحل رقة القلب بدوام الفكر فى الذكر والحضور ونسيان الخلق بايثار ذكر الحق ويحتمل
ان المراد تعويد القلب بالرقة على الاخوان واصفيائها بذكر الله (من دخلها كان ضيف الله)

٤ الحمالة بالفتح والتخفيف وهو المال يكفله الرجل الجائحة الافة التى تصيب الثمر ويقال الجائحة الشدة تقول جاح الله ماله واجاحه اى اهلكه الجائحة ١٢ مجمع

اى بمنزلة الضيف والمسجد دار ضيافته (قراه) بكسر القاف والقصر مصدر قولهم قريت
الضيف اذا احسنت اليه بالطعام (المغفرة) التى جامعة لانواع الاحسان (وتحفته) بضم
اوله و بالرفع خبره (الكرامة) التى جامعة لانواع التعظيم واللطف (فعليكم بالرتاع)
بالكسر واصل الرتع بالفتح والرتوع بالضم والرتاع الوسعة والرخاء واللعب والاكل والشرب
على مراده يقال رتع رتعا ورتاعا من باب الثالث اذا اكل وشرب ماشاء فى خصب وسعة
اوهو الاكل والشرب رغدا فى الريف اوبشره ٤ (قالوا يا رسول الله وما الرتاع قال الدعاء
والرغبة الى الله تعالى) فانه لابد ن رشحال وما رما راه فى هذه الدار خمال ومن لا يعرف
مرتبة الحال فلا عبد من الم قرا ه محال ر الحربى فى مراده لـ خط ن عن عن جابر)
وفى روايه حل عن حكم ن ير ورتى لدنيا اصيابا واتخذوا المساجد سوبا وعودوا واقلو بكم
الرقة واكثروا الذكر والبكاء ره تحلص بكم الدنيا هواء تا مون مالا تسكنون وتجمعون مالا تاكلون
و تاملون مالا تدركون المستحاضة رهى ان سيل الدم اكثر الحيض وستمر (تدع) بفتح
الدال اى تترك (الصلوة ايام اقرائها) بال جمع قر بالفتح والضم الجمع والحيض والطهر
لانه من الاصداد كما يقال القر الطهر وجمعه اقراء كافراح وقر كملوس واقرء كافلس و
القرء الطهر بين الحيضين وو الرء يكرر الطهورة وللحيض مره ويقال اقرأت
المرأة اى حاضت فهى مقرئ (ثم تغتسل وتصلى) ذا زرى المستحاضة تغتسل من قرء الى قرء
اى طهرها اذا ... ذاكره لعادتها ... لكل فرض وفى المناوى
والمستحاضة وهى التى حدثها دائم تغتسل ن قرء الى قرء لان يلزمها تجديد الوضوء لكل
فرض وغسل الفرج ... (والوضوء عند كل صلوه) وفى روايه خ عن عائشة
قالت قالت فاطمة بنت ابى حبيش لرسول الله يا رسول الله انى لا اطهر افادع الصلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيضه فاذا اقبلت الحيضة فاتركى
الصلوه فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى وزاد فى رواية توضئ لكل صلوة
اى مكتوبة فلا تصلى عند الشافعية اكثر من فريضه واحدة مؤداة او مقضية وقال الحنفية
توضأ المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلى بذلك فى الوقت ماشاءت من الفرايض الحاضر
والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل ولا يجب الا لحدث آخر بناء
على ان دم الاستحاضه لا ينقض الوضوء (ش د ت ه طب وابن قانع عن عدى بن ثابت عن
ابيه عن جده) له شواهد * المستحاضة * كما وهى اربعة اقسام مبتدأة اول ما ابتدأها
الدم ومعتادة سبق لها حيض وطهر وكلهما مميزة وهى التى دمها نوعان قوى وضعيف

٤ الشره بفتحتين الحرص على الطعام منه

وهذه ترد الى التميز فيكون حيضها الاقوى ان لم ينقص عن اقل الحيض وهوقدر ثلاثة ايام ولم يعبر اكثره وهو عشرة عندالحنفي وخمسة عشرعندالشافعي وان تفرق دمها ولم ينقص الضعيف المتصل بعضه ببعض عن اقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما ولاحد لاكثره واما غير المميزة فان رأت الدم بصفة اواكثر لكن فقد شرطا من شروط التميز السابقة فان كانت عارفة بوقت ابتداء دمها ردت لاقل الحيض فى الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ردت لعادتها قدرا ووقتا ان كانت حافظة لذلك فان نسيت عادتها بان لم تعلم قدرها وتسمى المتحيرة فكالمبتدأة غير المميزة بجامع فقد العاده والتميز فيكون حيضها يوما وليلة وطهرها بقية الشهر والمشهور انها ليست كالمبتدأه لاحتمال كل زمن [illegible] عليهما للحيض والطهر فيجب الاحتياط فتكون فى العادة [illegible] كطاهره وفى الوطئ ومس المصحف والقراءة خارج الصلوه كحائض وتغاسل لكل فرض بعد دخول وقتها عنداحتمال الانقطاع قال فى شرح المهذب عن الاصحاب فان علمت وقت انقطاعه كعندالغروب لزمها الغسل كل يوم عقب الغروب وتصلى به المغرب وتتوضأ لباقى الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ماسواه ولذا قال (تدع الصلوة ايام حيضها فى كل شهر) وفى رواية [illegible] انها حاضت فى شهر وفى كرة كل شهر [illegible] وفى [illegible] انها حاضت ثلاث حيض [illegible] عند كل [illegible] وتصلى [illegible] رضى الله عنه قالوا قال وقالون بلسان الروم احسنت وليس [illegible] القرائن والعلامات [illegible] ما كانت اى قرئها [illegible] معتنة فى [illegible] وان [illegible] المقبل [illegible] وان كان انقضائها) اى مدة ايام الحيض [illegible] عشرة (اغتسلت وصلت) وفى حديث [illegible] عائشة [illegible] صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف [illegible] تطهرى فاحسن الطهور ثم صبي على راسك [illegible] حتى تبلغ شؤون رأسك اى اصوله ثم صبي الماء عليك (وصامت وتوضأت عند كل صلوة) كامر (الدارمى عن عدى عن ابيه عن جده) قدعرفت شاهده ❁ المستشار ❁ على صيغة اسم مفعول (مؤتمن) كذلك اى امين على مااستشيرفيه فمن افضى الى اخيه بسره وامنه على نفسه فقدجعله بمحلها فيجب

عليه ان لايشير عليه الا بما يراه صوابا فانه كالامانة للرجل الذى لايأمن ماله الاثقة والسر الذى قد يكون فى اذاعته تلف النفس اولى بان لايجعل الاعند موثوق به وفيه حث على مابه يحصل معظم الدين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين وبه يحصل التحابب والايتلاف وبضده يكون التباغض والاختلاف تنبيه قال بعض الكاملين يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون مايصلح الزمان يفسد الحال او المكان وهكذا فينظر الى الترجيح فيفعل بحسب الارجح عنده مثاله ان يضيق الزمن عن فعل امرين اقتضاهما الحال فيشير باهمهما واذا عرف من حال انسان المخالفة وانه اذا ارشده لشئ فعل ضده يشير بما لاينبغى ليفعل ماينبغى وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قالوا يحتاج المشير والناصح الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم تجمع هذه الخصال فخطاؤه اسرع من اصابته فلا يشير ولاينصح وقال مافى مكارم الاخلاق ادق واخفى ولا اعظم من النصيحة (د ت ه ق عن ابى هريرة العسكرى طب والخرائطى عن ابن عباس خط كر التبرازى حب ض هب عن سمرة وعمرو ام سلمة وسينه) وفى نسخ شقية وفى اخرى شعبة (ونعمان بن بشير وابن الزبير (وعلى) وجابر والخرائطى عن الهيثم بن التيهان وغيرهم قال السيوطى هذا متواتر ﴿المستشار﴾ كامر (مؤتمن) بفتح الناء اى امين فيما يسأل من الامور كره الطيبى وذلك لانه قلد الامر الذى استشير فيه ولاضرر ولاضرار وتكون قد ترك الاحسان وكذا غشه فيما استشار فيه وخان وقوله (فان شاء اشار وان شاء سكت) عنى به انه غير واجب بمعنى انه لايتعين اى مالم يتحقق بترك اشارته حصول ضرر لمحترم من نفس اومال اوعرض والا تعين نصحه بل لو تعلق به علمه وجب وان لم يستشره كما تفيده ادلة اخرى (فان شاء فليشر بما لو نزل به فعله) قال العامرى فى شرح الشهاب وحقيقة المشهورة استخراج صواب رأيه واشتقاق الكلمة من قولهم شور العسل استخلصه من موضعه وصفاه من الشمع (القضاعى عن سمرة) بن جندب حسن ورواه طب عنه بلفظ المستشار مؤتمن ان شاء اشار وان شاء لم يشر ﴿المكر﴾ بالفتح (والخديعة والخيانة فى النار) يعنى صاحب المكر والخديعة لايكون تقيا وخائفا لله لانه اذا مكر غدر واذا غدر خدع وذا لايكون فى تقى وكل خلة جانبت التقى فهى فى النار اى تدخل اصحابها النار (ومن الخيانة

الاذاعة بكسر الهمزة الافشاء مصد

الشاردة الشايعة مهلد

ان يكلم الرجل اخاه) فى الدين لا النسب (مالو علم كان عسى ان يدرك به خيرا او ينجو به) اى يخلص (من سوء) وهذا العلة على حذف النفى (قيل يارسول الله ايظهر احدنا لاخيه ما فى نفسه) من اسراره (قال) نعم يظهر (الا ما لا يضره ولا ينفعه) قال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله فى باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان احدهما مذموم وهو الاشنع عند الناس ان يقصد فاعله انزال مكروه بالمخدوع واياه قصد النبى بهذا الحديث ومعناه يؤديان بقاصدهما الى النار والثانى عكسه وهو ان يقصد فاعلهما الى استجرار المخدوع والممكور به الى مصلحة لهما كما يفعل بالصبى اذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء المكر والخديعة يحتاج اليهما فى هذا العالم لان السفيه يميل الى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته لطبعه فيحتاج ان يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبى عن الثدى عند الفطام ولهذا قيل مخرق فان الدنيا مخارق وسفسطة فان الدنيا سفسطة وليس فاحشا على تعاطى الخبث على جذب الناس الى الخير بالاحتيال لكون المكر والخديعة ضربان سيئا وحسنا قال تعالى الذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور ولا يحيق المكر السيئ الا باهله دل بتخصيصه بالمكر الحسن فقال والله خير الماكرين (البغوى عن ابى عبادة) وفى رواية د فى مراسيله عن الحسن مرسلا المكر والخديعة والخيانة فى النار (الملائكة) بفتحتين وجمع ملاك والملائكة ويقال للواحد ملك بغير همزة وانما قيل ذلك لان الاصل كان مألك فاسقط الهمزة للتخفيف واصله من الالك يألك وهو الرسالة وانما سميت الملائكة بها لانهم رسل الله تعالى (الذى على اليمين) وهو كاتب الحسنات (امين على الملك الذى على الشمال) وهو كاتب السيئات كلاهما من جنود جبريل (فاذا عمل حسنة قال لصاحب الشمال اكتبها) فى هذه الساعة (فاذا عمل سيئة قال له دعها) اى اترك كتابة السيئة (لا تكتبها سبع ساعات) قال المناوى يحتمل ان المراد الفلكية اوغيرها اى لا تكتب عليه الخطيئة قبل مضى هذه الساعة بل يمهله (لعله يستغفر) فان ندم على فعلة المعصية واستغفر الله وتاب توبة نصوحا القيها واطرحها فلم يكتبها وان لم يندم ولم يستغفر كتبت واحدة بخلاف الحسنات فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبرانى ولفظ رواية الاخرى صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة

واحدة وفي اثر نقله الغزالي مامن عبد يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فلذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا (هناد عن ابي امامة) ورواه طب عنه باسانيد رجاله ثقات بلفظ ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها القيها والا كتبت واحدة ﴿المسلم﴾ مر بحثه في الايمان (الذى يخالط الناس) اى يختلط بهم (ويصبر على اذاهم خير من المسلم الذى لايخالط الناس ولايصبر على اذيهم) سبق معناه في المؤمن قال الغزالي في الاحياء اختلفوا في المخالطة والعزلة وتفضل احدهما على الاخرى فقال اكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان للتأليف والتحبيب الى المؤمنين والاستعانة بهم على الذين تعاونوا على البر والتقوى ومال اكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وتحته في جامع الاصول (ط حم ت ه عن ابن عمر) له شواهد وفي رواية المشكاه المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذى لايخالطهم ولايصبر على اذاهم ﴿المسلم﴾ حرا كان او [illegible] او صبيا (اخو المسلم) اى [illegible] واحد انما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهي ان يجمع الشخصين ولادة من صلب اورحم او منهما [illegible] الاخوة الدينية اعظم من الحقيقية لان [illegible] هذه دنيوية وتلك اخروية (لايحل لمسلم باع من اخيه) اى الى اخيه (معايلم فيه عيبا) اى لايجوز [illegible] يبيع المسلم سلعة او نقدا ولا [illegible] وفيه [illegible] (الايبين له) اى للمشتري لان [illegible] (حم ه طب [illegible] عن عقبة بن عامر) [illegible] سواهد [illegible] المسلم [illegible] (يكفيه اسمه [illegible]) اى ذكر اسمه [illegible] المذبوح [illegible] حين [illegible] (فاذا ذكر اسم الله على ذبحه [illegible] في [illegible] الحكم [illegible] وقال الله عزوجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] باجماع [illegible] وظاهره تحريم [illegible] التسمية [illegible] والنسيانا والى [illegible] ذهب داود [illegible] واحمد [illegible] مالك والشافعي بخلافه سواء [illegible] لم [illegible] وان لم يذكر اسم الله عليها وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واوله بالميت او بما ذكر غير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع ما استدل به البخاري بما طول ذكره (ق عن ابن عباس) له شواهد ﴿المسلم﴾ كامر (اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله) ولا هي النافية للجنس واله اسمها مركب معها تركيب مزج

كاحد عشر وفتحته فتحة بناء وعند الزجاج فتحة اعراب وخبره موجود والاسم الكريم مرفوع
على البدلية يأتى بحثه فى لا (وان محمدا رسول الله فذلك) قوله تعالى (يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت) اى الحق (فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة) سبق معناه فى المؤمن اذا شهد
(حم خ م دت صحيح ن ه حب عن البراء) له شواهد ﴿المسلم﴾ الكامل قال الكمال نحو زيد
الرجل اى الكامل فى الرجولية وقال الطيبى التعريف فى المسلم والمؤمن للجنس (من سلم
المسلمون) وكذا المسلمات واهل الذمة الا فى حدا وتعزير او تأديب (من لسانه ويده) بان
لا يتعرض لهم ما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان لان التعرض به اسرع
وقوعا واكثر وخص اليد لان اعظم مزاولة الافعال بها لا يقال اذا سلم المسلمون منه يلزم
ان يكون مسلما كاملا وان لم يأت باركان الاسلام المبنى عليها لانا نقول هذا على سبيل المبالغة
تعظيما لترك الايذاء كان ترك الايذاء هو نفس الاسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الادعاء
للمبالغة (والمؤمن من آمنه الناس) بالمد او بالقصر من الامن (على دمائهم واموالهم) يعنى
ائتمنوه وجعلوه امينا عليها لكونه مجربا مختبرا فى حفظها وعدم الخيانة فيها قال الطيبى وذكر
المسلم والمؤمن بمعنى واحد تأكيدا وتقريرا لكنه لم يذكر فى الثانية ما يدل على ما يثمر اللسان
من البذاء والبهتان لان آفة اللسان ظاهرة وآفة اليد مفتقرة الى البيان قال القاضى فمن لم يراع
حكم الله فى ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية الى
رعاية حق الحق وملازمة العدل بينه وبينهم فلعله لا يراعى ما بينه وبين ربه فيخل بايمانه
(حم ت ن ك حب عن ابى هريرة طب عن واثلة) لكن فى رواية لك زيادة وهى والمجاهد من
جاهد نفسه فى ذات الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ﴿المسلم﴾ كامر (من سلم
المسلمون) تذكر ما مر (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كلمه وعبر باللسان دون القول
ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه فالمراد باليد اعم من الجارحة كاستيلاء
حق الغير من غير حق فانه ايضا ايذاء لكن باليد الحقيقة وفى القسطلانى وخص اليد
مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطان الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع
والوصل والمنع والاخذ والعطاء واغلب الافعال تقع بها فقيل فى كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان متعذر
الرجوع بها (والمهاجر) اى المهاجر حقيقة اى هجرة تامة فاضلة (من هجر) اى ترك (ما نهى الله
عنه) اى ليس المهاجر حقيقة من هاجر من بلاد الكفر بل من هجر نفسه واكرهها على الطاعة
وحملها تجنب المنهى لان النفس اشد عداوة من الكافر لقربها وملازمتها وحرصها على منع
الخير فالمجاهد الحقيقى من جاهد نفسه واتبع سنة نبيه واقتفى طرائقه فى اقواله وافعاله على

اختلاف احواله بحيث لايكون له حركة ولاسكون الاعلى السنة وهذه الهجرة العليا
لثبوت فضلها على الدوام وقال الخطابي اراد به ان فضل المسلمين من جمع الى اداء حق الله
اداء حق المسلمين واثبات اسم الشيء على ثبوت الكمال له مستفيض في كلامهم وقيل
أراد بيان علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده
كما ذكره مثله في علامة المنافق او اراد الاشارة الى حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن
معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه فهو تنبيه بالاولى على الاولى فكانه يقول للمهاجرين
لاتتكلوا على مجرد التحول من داركم فان الشان انما هو من امتثال اوامر الشرع ونواهيه
فاشتملت هاتان الجملتان على جوامع الكلم من معاني الحكم والاحكام (خ ن د عن ابن عمرو)
ابن العاص مر المؤمن والاخير * المسلم * كامر (اخو المسلم) اى في الدين (لايظلمه)
بفتح اوله وكسر اللام اى لاينبغي له ان يظلمه (ولايسلمه) من باب الافعال والهمزة
فيه للسلب اى يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث
اى لايلقي المهلكات (ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته) والله على عون عبده
مادام العبد على عون اخيه (ومن فرج) بتشديد الراء اى ازال (عن مسلم كربة) اى زحمة
اوغما شديدا (فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة) بضم اوله جمع كربة وفي رواية كربات
اى من اهوال القيمة (ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة) عيوبه وذنوبه فليقل اوليكثر
وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي ستره الله في الدنيا والاخرة ومعناه من رآه
على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلو رآه حال تلبسه بها وجب عليه
الانكار لاسيما ان كان مجاهرا بها فان انتهى والارفعه الى الحاكم وليس من الغيبة
بل من النصيحة الواجبة وزاد في الطبراني ولايسلمه في مصيبة نزلت به وفي القسطلاني
اى لايتركه مع من يؤذيه بل يحميه (حم م خ د ت ن حب عن ابن عمر) وكذا رواه في المصابيح
* المسلم * كامر (اخو المسلم) في الاسلام (لايخونه) من الخيانة يقال خان يخون خونا
وخيانة واختانه وقوله تعالى تختانون انفسكم اى يخون بعضكم بعضا ورجل خائن
وخائنة والتاء للمبالغة مثل علامة وقوم خونة وخونه تخوينا اى نسبه الى الخيانة (ولايكذبه)
اى لاينسبه الى الكذب (ولايخذله) بضم الذال المعجمة يقال خذله ويخذله بضم الذال
اى ترك عونه ونصرته اولايفضحه (كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه)
والعرض بكسر العين المهملة موضع الذم والمدح منه سواء كان في نفسه اواصله
اوفرعه والمال شامل للقليل والكثير والعقار والمنقول والدم القود والقصاص

والجراحات حتى اللطمة وفى حديث خ من كانت له مظلمة لاحد من عرضه اوشئ فليتحلله منه اليوم قبل ان لايكون دينا رولا درهم والمراد من اليوم ايام الدنيا ومابعده يوم القيمة فيؤخذ منه بدل مظلمته والمراد بالتحلل ان يسأله ان يجعله فى حل وليطلبه براءة ذمته وقال الخطابى معناه يستوهبه ويقطع دعواه لان ماحرم الله من الغيبة لايمكن تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلنى فى حل فقد اغتبتك فقال انى لا احل ماحرم الله ولكن ماكان قبلنا فانت فى حل (لقوى ههنا واشار الى القلب بحسب امرء من الشر) بحسب بسكون السين اى يكفيه اوكافيه من الشر اى قدر فيه كفاية لوكان مما يرغب فيه اولا يتوقف على غيره فى حصول القبح والذم والفحش والباء زائدة وهو خبر والجملة الآتية المبتدأ (ان يحقر اخاه المسلم) من التحقير لان حقارة المؤمن وهتك عرضه واوصاحه اعظم ورزايل كقتله يأتى فى سباب المسلم بحث (ت عن ابى هريرة حم طب عن واثلة) له شواهد ﴿ آلمسلم ﴾ كامر (يوم الجمعة محرم) بضم اوله وكسر الراء اى كمن دخل الاحرام فى الحج (فاذا صلى فقد احل) اى يباح له الحلق والتقليم ونحوهما (بان جلس الى ان يصلى العصر كان كمن اتى بحجة وعمرة) لان فيه ساعة ابهمها هنا كليلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعى على مراقبة ذلك اليوم وقد روى ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغى ان تكون العبد فى جميع ذلك متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والنزوع عن وساويس الدنيا فعساه يحظى بشئ من تلك النفحات وهل هذه الساعة باقية اورفعت واذا قلنا باقية وهو الصحيح فهل هى فى جمعة واحدة من السنة اوفى كل جمعة منها قال بالاول كعب الاخبار لابى هريرة ورده عليه فرجع لمراجعة التورية اليه والجمهور على وجودها فى كل جمعة ومع تعيينها بعد العصر وفى حديث د ت ن حب عن ابى هريرة انه قال لعبد الله بن سلام اخبرنى ولاتضن على فقال عبد الله بن سلام هى آخر ساعة فى يوم الجمعة قال فقلت كيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايصادفها عبد مسلم وهو يصلى فيها فقال ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو فى صلوة حتى يصلى الحديث (ابو اسحق) بن ابراهيم بن احمد فى معجمه (وابن النجار عن ابن عمر) يأتى مثل المؤمن يوم الجمعة ﴿ المسلم ﴾ كامر (اذا حضرته الوفاة) مر بحثه فى اذا حضر (سلمت الاعضاء بعضها على بعض) وتوادع بعضها على بعض

(تقول عليك السلام) وهذا اوان ذهاب روحك (تفارقتني) فعل ماضي مخاطب بفتح كلا التائين (وافارقك الى يوم القيمة) و يظهر خبر موته الى اهل الميت وذهاب روحه وتوهم بعض ان هذا الخبر من ايذاء اهل الميت وادخال المساء عليهم وليس كذلك بل مباح صرح النووى فى المجموع باستحبابه لحديث خ نعي النجاشي فى اليوم الذي مات فيه اى اخبر اصحابه بموته فى رجب فى السنة التاسعة وقد كانوا اهله او بمثابة اهله ويستحقون اخذ عزائه ولنعيه جعفر بن ابى طالب وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهيئة امره للصلوة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهى عنه وهو النداء بموت الشخص وذكر مأثره ومفاخره وقال المتولى وغيره ويكره مرثية الميت وهى عد محاسنه للنهى عن المراثى وقد اطلعها الجوهرى على ان النعي عد محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما لعموم النهى عن ذلك والاوجه حمل النهى عن ذلك على مايظهر فيه تبرم اوعلى فعله مع الاجتماع له اوعلى الاكثار منه اوعلى مايجدد الحزن دون ماعدا ذلك فمازال كثير من الصحابة والعلماء يفعلونه كما فى القسطلانى (الديلمى عن ابى هدبة عن انس) له شواهد ﴿ المسلمون ﴾ جمع المذكر السالم (يد على من سواهم) اى يد واحدة وجانب على غيرهم وفى سرح البردة فى قوله ولا التمست غنى الدارين من يده والمراد باليد ذاته عليه السلام من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل اواليد هنا بمعنى الطرف والجانب يقال حصلت المصلحة من يد فلان اى من طرفه وجانبه وفى الحديث وهم يد واحدة على من سواهم بمعنى الاحسان والنعمة فيكون ايضا مجازا من قبيل اطلاق اسم ماهو بمنزلة العلية الفاعلية والصورية على المعلول انتهى (ويرد ادناهم) اى يدفع و يمنع البلاء الصورية والمعنوية اوماجاء من طرف الكفار (على اقصاهم) اى بعضهم على بعض اواولهم على اخرهم اوقريبهم على بعيدهم بلادا وفى المشارق ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم يعنى امان واحد منهم كان كلهم اى يتولى عطاء الامان ادناهم فى المنزلة وليس لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعى فى جواز امان العبد (والمتسرع على القاعد) السرع والسرع والسرعة ضد البطوء وكذا الاسراع والتسارع المبادرة يقال سارعوا اليه وتسارعوا اذا بادروا والتسرع العجلة الى الشرع ولعل التفعل هنا بمعنى التفاعل (والقوى على الضعيف) فالمؤمن كلهم عضو وناصر بعضهم لبعض (العسكرى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)

له شواهد ﴿ المسلمون ﴾ كامر (يد على من سواهم) بكسر السين بمعنى الغير (تتكافى دماءهم ادناهم) بفتح التائين مضارع مؤنثة غائبة اى تجازى وتقام قصصهم اوديتهم (ويسعى بذمتهم) قال القاضى الذمة العهد سمى به لانه يذم متعاطيه على اضاعته وقال غيره الذمة مايذم على اضاعته من عهد اوامان ومنه سمى المعاهد ذميا وفى حديث ك عن عايشة ذمة المسلمين واحدة جارت عليهم جايرة فلا تحقروها فان لكل غادر لواء يعرف بها يوم القيمة اى ذمتهم كشئ واحد لايختلف باختلاف المراتب ولايجوز بتفرد العاقد لها واذا جار واحد من المسلمين شريف او وضيع اى اعطاه ذمته لاتنقضوا عهده وامانه بل امضوا وان كان عبدا او وضيفا او انثى عند الشافعى على خلاف الحنفى والمراد التفصى عن نقضها وان من نقض ذمة غيره فكانه نقض ذمة نفسه (ولا يقتل مسلم بكافر) لانه لامساواة بينهما وقت الجناية والكفر مبيح فيورث الشبهة وهذا عند الشافعى وقال ابو حنيفة يقتل الحر بالعبد والمسلم بالذمى لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين وقوله تعالى كتب عليكم القصاص ولقوله عليه السلام العمد القود ولما روى انه عليه السلام قتل مسلما بذمى وانما اعطوا الجزية لتكون اموالهم كاموالنا ودماءهم كدمائنا والمساواة فى العصمة ثابتة نظرا الى التكليف او الدار والمبيح كفر المحارب دون المسالم (ولا ذو عهد فى عهده) اى لا يقتل وفى الفقه ولا يقتل المسلم والذمى بمستأمن لانه غير معصوم الدم على التأبيد بل يقتل المستأمن بمثله للمساواة بينهما وهو القياس وفى الاستحسان ان لايقتل لقيام مبيح القتل فيه (عب عن الحسن مرسلا) له شواهد ﴿ المسلمون ﴾ كامر (عند شروطهم) الجائزة شرعا اى ثابتون عليها واقفون عندها وفى التعبير بعند اشارة الى علو رتبتهم وفى وصفهم بالاسلام مايقتضى الوفاء بالشرط وبحث عليه ووقع عند الرافعى المؤمنون قال ابن حجر والذى فى جميع الروايات المسلمون (ماوافق الحق من ذلك) يعنى ماوافق منها كتاب الله لخبر كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل اى كشرط نحو ظالم و باع وشر ٧ اغارة على المسلمين ونحوها من الشروط الباطلة وفى حديث طب المسلمون عند شروطهم فيما احل اى بخلاف ماحرم فلا يجب بل لايجوز الوفاء به (قط ق ك عن انس ك ق عن عايشة عد ق عن ابى هريرة)قال ابن حجر انه واه ﴿ المسلمون ﴾ كامر (اخوة) اى جمعهم الاخوة الاسلامية بالحضرة المحمدية لاتحاد المرافقة فى ورود المشرب الايمانى والمدد الاحسانى وكل اتفاق بين شيئين او اشياء يطلق اسم الاخوة ويشترك فى ذلك الحر والبالغ وضدهما فاخوك من وافقك فى الذوق ومدد الافهام

٧ وشن غارة نسخهم

لامن شاركك فى معنى صورة النطق فى الارحام (لافضل لاحد على احد الا بالتقوى) والتقوى غيب عنا ان محلها القلب فلا يجوز للمتقى ان يحقر مسلما وكيف يحتقره وهو لا يعلم الخاتمة لنفسه ولاله ونبه بالاخوة على المساواة وان لا يرى احد لنفسه على احد من المسلمين فضلا اذ يلزم منه قطع وصلة الاخوة المأمور بها (طب وابو نعيم عن محمد بن حبيب) بن حراش (عن ابيه) حسن قال الهيثمى فيه ابن عمرو بن حبلة وهو متروك ❁ المسلمون ❁ كما مر (كالرجل الواحد) فى تراحمهم بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر وفى توادهم وتواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهاون وفى تعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه كمثل الجسد الى جميع اعضائه (اذا شتكى عضو من اعضائه تداعى له سائر جسده) اى دعا بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم وبالحمى لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان المسلمين كالجسد الواحد فى كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى للافهام (الرامهرمزى عن النعمان بن بشير) الانصارى وفى رواية خ عنه ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ❁ المسلمون ❁ كما مر (شركاء فى ثلاث) من الخصال قال البيضاوى لما كانت الاسماء الثلاثة فى معنى الجمع انهاء بهذا الاعتبار فقال فى ثلاث (الماء) اى ماء السماء والعيون والانهار التى لا مالك لها (والكلاء) بفتحتين اى الذى ينبت فى الموات فلا يختص به احد (والنار) يعنى الحطب الذى يحتطبه الناس من الشجر المباح فيوقدونه والحجارة التى تورى النار ويقدح بها اذا كانت فى موات او هو على ظاهره قال البيضاوى المراد من الاشتراك فى النار انه لا يمنع من الاستصباح منها والاستضاءة بضوءها لكن للموقدان يمنع اخذ جذوة منها لانه ينقصها ويؤدى الى اطفائها (وثمنه حرام) توسعة لعباد الله (ه عن ابن عباس) وبه قال ❁ المسلمون ❁ كما مر (شركاء) جمع شريك ويجمع على اشراك مثل شريف وشرفاء واشراف والمرأة شريكة وشاركه اى صار شريكه واشتركا وتشاركا والشرك ايضا الكفر وقد اشرك بالله فهو مشرك وقوله تعالى واشركه فى امرى اى شريكى فيه (فى ثلاث) خصال (فى الكلاء والماء والنار) كما مر (حم د ق عن رجل من المهاجرين) قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا اسمعه يقول بلفظه فذكره لحسنه ولم يسم الرجل ولا يضر فانه صحابى وهو عدول ذكره المناوى لكن قال قد سماه ابو داود حبان بن زيد وهو تابعى معروف اى فالحديث مرسل ❁ المشاؤن ❁

بتشديد الشين جمع مشاء مبالغة اى الماشون كثيرا (الى المساجد فى الظلم) بضم اوله وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اى ظلمة الليل الى الصلوة والاعتكاف فيها (اولئك الخواضون فى رحمة الله) لماقاسوا مشقة المشى الى المساجد فى الظلم جوزوا بصب الرحمة عليهم بحيث غمرته كل واحد منهم من فرقه الى قدمه حتى صاروا كانهم يخوضون (ه كر عن ابى هريرة) حسن يأتى فى ثلاث مهلكات بحث المشى بسكون الشين (على الاقدام الى الجماعات) والاقدام جمع قدم اى استعماله فى المشى بالتكرار اولبعد الدار وهوافضل سيأتى من مشى (كفارات للذنوب) كامر الصلوة فى جماعة (واسباغ الوضوء) بضم اوله اى الشرعى فى المكاره كما فى رواية آخر اى حال مايكره استعماله الماء لنحو شدة بردومشقة ولذا قال (فى السبرات) اى فى غدوات باردة والاسباغ اكمال الوضوء وايصال الماء فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة فى الاستنشاق والمضمضة وايصال الماء الى فوق المرفق والكعب من كل اصابع اليدين و لرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبى (وانتظار الصلوة) اى دخول وقتها التنفل (بعد الصلوة) اى الجلوس فى المسجد لذلك اوتعلق القلب بالصلوة والاهتمام بها وتخصيص الباجى ذلك بانتظار العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لادليل عليه وفى رواية ع ك هب اسباغ الوضوء فى المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة يغسل الخطايا غسلا اى يمحها فلا يبقى شيأ من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيئا من وسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل بماء حار وصابون لازالة الدنس فلذلك السيئات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن الغفران اوالمراد محوها من صحائف الملائكة التى تكون فيها المحو والاثبات قال بعض العارفين احذر من الالتذاذ بالماء البارد من الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فتخيل انك ممن اسبغه عبادة وانت مااسبغته الالالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمن من شدة الحار فاذا اسبغته فى شدة البرد صار لك عبادة فاستصحب ثلاث النية فى الحر (طب عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه) له شواهد فى المشى كامر (مع الله بما من التواضع) لانه سنة عظيمة وفيه اسرار عجيبة (ويكتب له بكل خطوة الف حسنة) الله يضاعف لمن يشاء (ويرفع له الف درجه)وعلمه مفوض الى الشارع وقوله تعالى وماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مأرب اخرى اى حوايج ومنافع وهنا نكت احداها انه لما سمع موسى عليه السلام قول الله تعالى وماتلك بيمينك عرف ان لله فيه اسرارا فذكر ماعرف وعبر عن الباقى التى ماعرفها اجمالا لاتفصيلا بقوله ولى فيها مأرب اخرى وثانيها ان موسى

عليه السلام احس بانه تعالى انما سأله عن امر العصا لمنافع عظيمة فقال موسى الهى ماهذه العصا الا كغيرها لكنك لما سئلت عنها عرفت ان لى فيها مأرب اخرى ومن جملتها انك كلمتنى بسببها وجدت هذا الامر العظيم وثالثها ان موسى عليه السلام اجمل رجاء ان يساله ربه عن تلك المأرب فيسمع كلام الله مرة اخرى ويطول امر المكالمة بسبب ذلك ورابعها انه بسبب اللطف انطلق لسانه ثم غلبته الدهشة فانقطع لسانه وتشوش فكره فاجمل مرة اخرى ثم قال وهب كانت ذات شعبتين كالمحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا حاول كسره لواه بالشعبتين اذا صار وضعها على عاتقه يعلق فيها ادواته من القوس والكنانة والثياب واذا كان فى البرية ركزها والقى كساء عليها فكانت ظلا وقيل كان من انه كان يستقى بها فتطول البئر وتصير شعبتها دلوا ويصيران شمعتين فى الليالى واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهى ثمرة ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وماءه وكانت تماشيه ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام واعلم ان موسى عليه السلام لما ذكر هذه الجوابات امره الله تعالى بالقاء العصا فقال القها ياموسى وفيه نكت منها انه عليه السلام لما قال ولى فيها مأرب اخرى لايفطن لها ولا يعرفها وانها اعظم من سائر مأربه فقال القها ياموسى فالقيها فاذا هى حية تسعى وفيه بحث عظيم كما فى الرازى وغيره (جعفر بن محمد فى كتاب العروس والديلمى عن ام سلمة) له شواهد ﴿المصائب﴾ جمع مصيبة بضم اوله اى البلاء والزحمة والامر المكروه (والامراض والاحزان) جمع حزن بضم اوله او بفتحتين ضد السرور والجمع احزان يقال حزن حزنا وحزنا فهو حزين وحزن واحزنه غيره واحتزن اى اغتم وتحزن بمعناه (فى الدنيا جزاء) لما اقترفه الانسان فى دار الهوان وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم (ض وابن جرير حل وابن مردوية عن مسروق مرسلا) ولفظ حل عن مسروق بن الاجدع قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله ما اشد هذه الاية من يعمل سوء يجز به فقال رسول الله المصائب الى اخره ثم قال ابونعيم عزيز من حديث الفضل ما كتبته الا من هذا الوجه ﴿المصيبة﴾ كما مر (تبيض) بتشديد الياء تفعيل (وجه صاحبها) وانارها (يوم تسود الوجوه) قال فى الكشاف البياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وسم ببياض اللون واسفاره واشراقه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وصف بسواد اللون وكسوفه وسموده واحاطت به الظلمة من كل جانب قال بعض السلف لولا مصائب الدنيا ووردنا يوم القيامة مفاليس (طس عن ابن عباس) ضعفه المنذرى ﴿المعتكف﴾ والعكف الحبس والوقف يقال عكفه حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدى معكوفا ومنه الاعتكاف فى

المسجد وهو اللبث وشرعا هو اللبث فى مسجد جماعة ولومرة فى يوم مع النية فالركن اللبث والكون فى المسجد والنية شرطان للصحة واذا اراد ايجاب الاعتكاف ينبغى ان يذكر بلسانه ولا يجابه النية كما فى البزازية وفى القهستانى ويجب بمجرد قصد القلب وروى عن ابى حنيفة انه يجب بمجرد الشروع لكن اذا لم ينو لم يعد اعتكافا واقله الواجب يوم عند الامام واكثره عند ابى يوسف وساعة عند محمد فى النفل وليس الصوم شرطا للنفل (يعكف الذنوب) اى يحبسها او يمنعها (ويجرى له من الاجر كاجر عامل الحسنات كلها) اى فاعلها قال فى الفردوس قيل لمن يلازم المسجد واقام على العبادة فيه معتكف وعاكف واصله الحبس المعروف (هب وضعفه عن ابن عباس) وفى حديث ه عن انس المعتكف يتبع الجنازة و يعود المريض اخذ منه احمد والشافعى للمعتكف الخروج للقرب اذا اشترطه وقال مالك لايجوز اشتراط ذلك وقال الحنفى لايخرج الالحاجة الانسان ﴿المعروف﴾ وهو الخير والرفق والاحسان (باب من ابواب الجنة) اى فعله لانه لايكون الالصاحب قدم فى الاسلام اولصاحب مأثر حميدة ومناقب شريفة او لصاحب تثبت واحتمال وعفو واناءة والظاهر ان المراد المعروف لايصدر الامن اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها و يحتمل ان المرا دلايليق فعله الامن اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق ودنى ولئيم واحمق كما فى حديث ان المعروف لا يصلح الالذى دين اولذى حسب اولذى حلم (وهو يدفع مصارع السوء) اى يمنع المهالك (ابوالشيخ عن ابن عمر) فيه محمد بن القاسم الازدى متهم ﴿المعروف﴾ اى مالاينكره الشرع (معروف كاسمه) لانه ضد المنكر واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة التى مبدؤها مابعد الموت قال العسكرى المعروف عند العرب ما يعرف كل ذى عقل ولاينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال اتانى معروفه وقسم لى من معروفه قال حاتم ابذل معروفى له دون منكرى (واهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الاخرة) اى ما ذكره الشرع فان ما يفعله من خير وشر فى هذه الدار نتايج فى دار البقاء لانها محل الجزاء وجزاء كل انسان بحسب عمله وكل معروف ومنكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر الى ما كان عليه فى الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على مامات عليه وقال الحكماء ان الارواح الحاصلة فى الدنيا والمفارقة ٤ عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة فى الاخرى وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الآلام الروحانية (ابن النجار عن ابن شهاب مرسلا) ورواه طب عن سلمان بلفظ ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة وان اهل

٤ المفارقة بلاواو نسخهم

المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة ﴿والمعروف﴾ قال القاضى المعروف فى اصطلاح الشارع ماعرف فى الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو ماانكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ماعرف حسنه بالشرع والعقل معا و يطلق على الاقتصاد لثبوت النهى عن السرف وقال ابن ابى جمرة يطلق على ماعرف بادلة الشرع انه من عمل البر جرت به العادة ام لا (كله صدقة) اى كلما يفعل من انواع البر فثوابه كثواب من تصدق بالمال والمعروف لغة ماعرف شرعا قال ابن حجر عرفة الطاعة لما تكرر الامر بالصدقة فى الكتاب والسنة مالت اليها القلوب بان كل طاعة من قول اوفعل اونذر صدقة يشترك فيها المتصدقون حتامنه للكافة على المبادرة الى فعل المرء طاعته وسميت صدقة لانها من تصديق الوعيد بنفع الطاعة عاجلا وثوابها آجلا (وان آخر ماتعلق به من اهل الجاهلية من كلام النبوة اذالم تستحى)بحذف الباء واثباته (فاصنع ماشئت)سبق معناه فى آخرما (حم والرويانى خط ض عن حذيفة) ورواه هب عن ابن عباس بلفظ كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان ﴿والمقتول﴾ فى الحضر والسفر (دون ماله شهيد) قال ابن جرير هذا ابين واوضح برهانا على الاذن لمن اريد ماله ظلما فى قتال ظالمه والحث عليه كائنا من كان لان مقام الشهادة عظيم فقتال اللصوص والقطاع مطلوب فتركه من ترك النهى عن المنكر ولامنكر اعظم من قتل المؤمن واخذ ماله ظلما (والمقتول دون عرضه شهيد) اى فى الدفع عن بضع حليلته وقريبته له اجر الشهادة (والمقتول دون نفسه شهيد) فى حكم الاخرة (طب عن ابن عباس) سبق الشهداء والغريق ﴿المقسطون﴾ اى العادلون يقال اقسط الرجل فهو مقسط اى عادل منه تعالى ان الله يحب المقسطين (يوم القيمة على منابر من نور)جمع منبر وهو بالفتح محل المرتفع او بالكسر آلته (عن يمين الرحمن وكلتا يديه) اى الجلال والجمال الدال عليه حال المقسطين او كناية عن قدرته وقربه والتفاته (يمين المقسطون على اهليهم)بالرفق وتربية الشرع والمنزل ٤ (واولادهم) بالرحمة والتعطف والتعليم (وماولوا) بتشديد اللام مبنى للمفعول اى جعلوا اولياء عليهم باجراء حقوقهم ودفع منازعتهم وسد ثغورهم (م حب عن ابى عمرو) ورواه ابن سعيد النقاش فى القضاة عنه بلفظ المقسطون فى الدنيا على منابر من نور بين يدى الرحمن بما اقسطوا له فى الدنيا ﴿المقيم﴾ اى المصر (على الزنا كعابد وثن) فى مطلق التعذيب بالنار ولايلزم منه استواؤهما بل ذاك مخلد وذا يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه فلا يدخل النار فاطلاق الدنيا وى

قوله يمين المقسطون ورد فى اصله بالواو على سبيل الحكاية والقواعد يقتضى الجر بالياء اهـ

زجر وتنفير كيف والزنا يجمع خلال الشر باسرهما من قلة الدين وذهاب الورع وفساد المروة وقلة الغيرة والحياء والانفة وعدم المراقبة وسواد الوجه وظلمته والكابة والمقت وظلمة القلب وطمس النور والفقر اللازم وقلة الهيبة وفقد العفة وعلو الوحشة على الوجه الى غير ذلك مما كالمحسوس قال المناوى ان العارفين يشاهدون جناية الزانى على وجهه ويشمون من بدنه نتنا وانه اذا اغتسل ابصر واثر الزنا على وجه الماء عيانا وفى رواية طب المقيم على الخمر كعابد وثن (ابن نصيف فى جزئه والخرائطى فى مساوى الاخلاق وابن عساكر عن انس) ضعفه المنذرى (المقيم) اى المصر (على الرياء) بالمد والتحتية (كعابد وثن) والرياء ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة كما مر بحثه فى ان اليسير واعلم ان الة الرياء ومحاله خمسة الاول البدن وذلك باظهار النحول ليدل على قلة الاكل وشدة الاجتهاد فى العبادة وغلبة خوف الاخرة واظهار الاصفرار ليدل على سهر الليل وكثرة الحزن فى الدين والثانى الزى كلباس الصوف وتشميره الى قريب من نصف الساق وغلظ الثياب والمرقع والطيلسان ليظهر انه متبع السنة والثالث القول كالوعظ والنطق بالحكمة والاخبار والاثار اظهارا لغزارة العلم ودلالة على عناية العلم واحوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر والامر بالمعروف بمشهد الخلق والرابع العمل كتطويل المصلى القيام والركوع والسجود وتعديل الاركان واطراق الرأس وترك الالتفات والسكون وتسوية القدمين والبدن فى مشهد الناس والخامس الاصحاب والزائرون كمن يفرح بكثرتهم ومشيهم خلفه عند ذهابه الى الجمعة اوالدعوة ويباهى بهم (ابن عساكر عن سعيد عن الحارث عن انس احدهما متروك) وهو سعيد بن عمارة (والحارث منكر) وهو ابن النعمان الليثى (الملحمة) بفتح الميم وسكون اللام وفتح الحاء الحرب وموضع القتال (الكبرى) وصف به لانها اكبر الفتنة وهى ظهور بنى الاصفر وهم يغدرون ويستعلون ثمانين بلدة سياتى بحثه فى ستصالحون وسنكون اى الحرب والوقعة العظيمة الوخيمة (وفتح القسطنطينية) بضم القاف بتخفيف الياء الاولى وتشديد الثانية بلدة دار السلطنة العلية منسوبة الى قسطنطين وهو ملك من ملوك الامم الماضية وهو مسلم على دين عيسى عليه السلام وبحثه فى القاموس (وخروج الدجال) يكون ذلك كله (فى سبعة اشهر) وفى خبر حم د بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين سيأتى فى الباء قال ابن كثير مشكل الان يكون من اول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة ٤ من يد السفيانى وبين القسطنطنيه مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال فى سبعة اشهر (حم د) فى الملاحم (ت) فى الفتن (حسن ك ه طب ق فى البعث عن معاذ)

٤ وفتح المدينة وهى القسطنطينية نسخه م

واستغربه الترمذي قال المناوي فيه ابوبكر بن مريم ضعيف ﴿ الملك ﴾ بضم اوله اي الخلافة (في قريش) القبيلة المشهورة (والقضأ) اي الحكم (في الانصار) خصهم به لانهم اكثر فقهاء فمنهم معاذ بن جبل وابي ابن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم سبق بحثه في الأئمة من قريش (والاذان في الحبشة) الذين منهم بلال زاد احمد في روايته هنا والشرطة في اليمن هكذا هو ثابت في جميع الاصول (والامانة في الازد) بسكون الزاء قال النووي في التهذيب يعني اليمن هكذا جزم به العراقي في القرب ويقال لهم الاسد ايضا بسكون السين يجتمع نسبهم مع النبي عليه السلام في عامر بن شامخ وروى الترمذي وحسنه عن انس مرفوعا الاان الاسد اسدالله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويأبى الله تعالى الاان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل ياليت ابي كان ازد ياليت امي كانت ازدية (حم ت وابن جزير عن ابي هريرة) مرفوعا وموقوفا قال ت وقفه اصح قال الهيثمي رجال ثقات ﴿ المهدي ﴾ بفتح الميم وتشديد الياء (من ولد العباس عمي) حاول بعضهم التوفيق بينه وبين ماقبله ومابعده بانه من ولد فاطمة لكنه يدل الى بعض بطون بني العباس غريبته قال البسطامي في الجفر قال علي رضي الله عنه اذا نفذ عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم يكون اوان ولادة المهدي قال ☼ اذا نفد الزمان على حروف ☼ بسم الله فالمهدي قاما ☼ ودوران الخروج عقيب صوم ☼ الا بلغه من عندي سلاما ☼ وفي حديث الروياني عن حذيفة المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري وقال في المطامح حكى انه يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابوبكر انتهى وهذا خلاف اهل السنة واخبار المهدي كثيرة شهيرة افردها غير واحد بالتأليف قال السمهودي ويتحصل مما ثبت في الاخبار عنه انه من ولد فاطمة وفي ابي داود من ولد الحسن والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الامة فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة وامتلاء الارض ظلما من ولده وهذه سنة الله في عباده انه يعطي لمن ترك شيئا لاجله افضل مما ترك اوذريته وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى اخاه عنها وتذكر ليلة مقتله فترحم وماروي من كونه من ولد الحسين فواه جدا انتهى تنبيه اخبار المهدي لا يعارضها خبر لا مهدي الاعيسى ابن مريم لان المراد به كما قال القرطبي لا مهدي كاملا معصوما الاعيسى (قط في الافراد) والديلمي في مسنده (كر عن عثمان بن عفان) وفيه محمد بن الوليد المقري يقلب الاسانيد والمتون وقال ابن ابي معشر كذاب وقال

(السمهودي)

السمهودي مابعده وماقبله اصح منه واماهذا ففيه محمد بن الوليد وضاع معانه لوصح حمل على المهدي ثالث العباسين وعليه يحمل ايضا خبر الرافعي الا ابشرك ياعم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي الى اخر الزمان به ينشر الهدى وبه تطفي نيران الضلال ان الله فتح بنا هذا الامر و بذريتك يختم ﴿المهدي﴾ كامر (من عترتي من ولد فاطمة) بضم الواو وفتحها فعلى الاول يسكن اللام ولايعارضه مايجيء عقبه وماسبق انه من ولد العباس على ان فيه شعبة منه تنبية قال العارف البسطامي في الجفر هذه الدرة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب الى مكتب الادب ليقرء لوح الوجود ثم يخرج منه و يدخل الى مكتب التسليم ليطالع لوح الشهود وقيل يولد في فارس وهو خماسي القد عقيق الخد وقد اتاه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب واما امه فاسمها نرجس من اولاد الحواريين وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب فاول من يشم رايحته طائفة من ارباب القلوب المطلعين على اسرار الغيوب واول من يبايعه ابدال الشام عند قبة الاسلام واهل مكة بين الركن والمقام ثم عصايب العراق ولايخرج حتى يخرج ٤جور وكرمان وروم و يونان ولايظهر حتى تظهر العوارج٦ والاشرار والخوارج ومن امارات خروجه يكون المطر قيضا والولد غيضا ومن اكثر٧ امارات خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الاقوال وقيل علم النحو وقيل كثرة الفتوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب الفروج على السروج وقيل كثرة السراري وقيل ارتفاع البنيان وقيل ولاية الصبيان قال واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة وهو والسيف اخوان ولولا السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون حكمه بغير ايمان بل يضمرون خلافه انتهى كلامه (د ه ك طب عن ام سلمة) وفيه على بن مقيل قال ابوحاتم لا بأس به ﴿المهدي﴾ كامر (منا اهل البيت) بنصب اهل اي بضع منا يا اهل البيت اومن ذريتنا (يصلحه الله في ليلة) فقيل انه يصير متصرفا في علم الكون باسرار الحروف قال البسطامي ومن فهم سر العين اطاع على سر اسرار العلوم الحرفية ولمعارف الالهية ولهذا كان جد المهدي على رضي الله عنه من اعلم الصحابة بدقايق العلوم ولطائف الحكم ومن اجل علومه علم اسرار الحروف الا ترى ان العين قد وقعت في مفتاح اسمه وفي حديث دك عن ابي سعيد بسند صحيح المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين والظلم وضع الشيء في غير موضعه فهو من عطف التفسير كما

مطلب انواع علامة ظهور المهدي

٤ حتى تخرب جور نسخه م
وفي المصابيح خوذا بدل جور
٦ الهوارج نسخه
٧ اكبر نسخه م

قبله وزاد فى رواية اوثمان اوتسع وفى رواية اخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وادبارهم يبعثه ما بين الثلاثين الى الاربعين قال البسطامى ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وما اقل مدته واحقرها بين السنين يتمها تيم الذى هو من البؤس سليم عزيز على القلوب مليح الشروق والغروب شيخ فان يعرفه اهل العرفان ظهر لحق خمس عشرة سنة ثمانية اشهر وثمانية ايام فالامام المهدى ابو الحق والدجال ابو الباطل اوالمهدى ابو الاخيار والدجال ابو الاشرار والمهدى سيف ادريس والدجال سيف ابليس والمهدى حبيب العشاق والدجال حبيب الفساق والمهدى سيف الكتاب والدجال سيف الخراب والمهدى لباسه اخضر والدجال لباسه اصفر والمهدى قد شاخ عندار باب الحال والدجال قد بوغض عندار باب القال والمهدى قد سل السيف فافهم بالوصف وحسن الصيت ونشر خبره فى اطراف العالم بالحال والقال (حم ه عن على) حسن ﴿المهدى﴾ كما مر (يواطئ) اى يوافق (اسمه اسمى) وهو محمد المهدى (واسم ابيه اسم ابى) لان اسم ابيه عبدالله وفى رواية المصابيح لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى حديث ام سلمة مرفوعا يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشو رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ويلقى الاسلام بجرانه فى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون يعنى اذا ظهر المهدى ودعا الناس الى الحق ظهر قريش منازع لهم حاسد واتفق بين امة تكون من قبيلة بنى كلب فيكون بتلك القبيلة اخوالهم فينصرون لابن اختهم فيغلب شعبة المهدى على شعبة القريشى (كر عن ابن مسعود) له شواهد فى الكتب الستة ﴿المنفق﴾ اسم فاعل من انفق (على الخيل فى سبيل الله) اى للجهاد لا للافتخار ولا للتجارة والحمل (كالباسط يده بالصدقة لايقبضها) وفى حديث خ من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيمة وعند ابن ابى عاصم فى الجهاد عن يزيد بن عبدالله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا فى الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد فى الطبقات بلفظ

وفى المصابيح فيخرجونه بالحاء المهملة اى يلجئونه الى المبايعة للخلافة فيرفعونه خليفة كذا فى المظهر ١٢

الجران باطن عنق البعير ١٢

(المنفق)

المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكى المسك وعند ابن ماجة عن تميم الدارى مرفوعا من ارتبط فرسا فى سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه عن شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع زار تميم الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة (حم دك عن ابى الحنظلية) يأتى من ارتبط ﴿ المنى ﴾ بالفتح وكسر النون والياء المشددة ماء غليظ بياض ينكسر به الذكر ويقال ماء الانسان وقد منى من باب رمى وامنى ايضا واستمنى اى استدعى خروج المنى (يصيب الثوب بمنزلة البصاق) على وزن غراب الرطوبة التى خرجت من الفم كالبساق والبزاق وما دامت فى الفم يقال لها الريق (والمخاط) بفتح اوله ماخرج من الانف وفى حديث خ عن سليمان بن يسار قال سئلت عايشة المنى يصيب فقالت كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلوة واثر الغسل فى ثوبه بقع الماء كانه قيل ما الاثر الذى فى ثوبه فقالت هو بقع الماء ويجوز النصب على الاختصاص ولفظ كنت وان اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرك المروى فى مسلم فالغسل محمول على الندب جمعا بين الحديثين (وانما يكفيك ان تمسحه بخرقة او باذخر) لحديث م عن عايشة كنت افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن خزيمة وابن حبان بسند صحيح كانت تحكه وهو يصلى ويجمع بينهما وبين الحديث الباب على القول بطهارته كما هو مذهب الشافعى واحمد والمحدثين بحمل الغسل على الندب اوغسله لنجاسة الممر اولاختلاطه برطوبة الفرج على القول بنجاسته وحمل الحنفية الغسل على الرطب والفرك على اليابس وللشافعى ما فى رواية ابن خزيمة من طريق اخرى عن عايشة كانت تسلت المنى من ثوبه بعرق الاذخر ثم يصلى فيه وتحته من ثوبه يابسا ثم يصلى فيه فانه يتضمن ترك الغسل فى الحالين وايضا لوكان نجسا لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون فيما لا يعفى عنه من الدم بالفرك واجيب بانه لم يأتى نص بجواز الفرك فى الدم ونحوه وانما جاز فى يابس المنى على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما فى هذه المسئلة ان مذهب الشافعى واحمد طهارة المنى وقال ابو حنيفة ومالك نجس الا ان ابا حنيفة يكتفى فى تطهير اليابس منه بالفرك ومالك يوجب غسله رطبا ويابسا وصحح النووى طهارة المنى فى غير الكلب

والخنزير وفرع احدهما (الديلمى عن ابن عباس)له شواهد ﴿ المهاجرون ﴾ قال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة وقال فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فالمراد النهى عن ان يتخذ منهم ولى ولو واحدا والمراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال فى سبيله مخلصين صابرين محتسبين قال عكرمة هى هجرة اخرى والهجرة على ثلاثة اوجه هجرة للمؤمنين فى اول الاسلام وهى قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما وهجرة المنافقين وهى خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصابرا محتسبا بل لاعراض الدنيا وهجرة عن جميع المعاصى قال عليه السلام المهاجر من هجر مانهى الله عنه (والانصار) من الخزرج والاوس (بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة) فالجهاد بالانفس والاموال فى غاية الجلالة والرفعة لان الانسان ليس الا مجموع امور ثلاثه اروح والبدن والمال اما الروح فلما زال عنه الكفر وحصل فيه الايمان فقد وصل الى مراتب السعادات اللائقة بها واما البدن والمال فبسبب الهجرة وقعا فى النقصان وبسبب الاشتغال بالجهاد صارا معروضين للهلاك والبطلان ولاشك ان النفس والمال محبوب الانسان والانسان لايعرض عن محبوبه الا للفوز بمحبوب اكمل من الاول فلولا ان طلب الرضوان اتم عندهم من المال والنفس لما رضوا بهما فصاروا بعضهم اولياء بعض فى الدارين (والطلقاء من قريش) اى الفصيح وهو جمع طليق يقال طلق الوجه اى ضاحك الوجه ومشرقه وطلق اليدين سميح اليدين ويطلق على المتكلم والفصيح يقال طلق اللسان وطليقه اى ذليق اللسان (والعتقاء من ثقيف) والمراد الذين يخلون سبيلهم يوم فتح مكة بعد الاسر والاسترقاق لانهم طلقاء بعد حيطة الاسر والاسترقاق وعتقاء بعد القيد والاستربارط ويطلق العتقاء على الجماعة من القبائل المتعددة من قبيلة حجر وحمير وسعيد وكنانة ومضر ونحوها ومسجد العتقاء جامع عظيم فى مصر بناه عبد الرحمان بن قاسم (بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة) قد عرفت معناه (ط حم ع حب طب ك ض عن جرير طب عن ابن مسعود) سبق المهاجر والملك والانصار بحث ﴿ المهلكات ﴾ بضم اوله وكسر اللام اى الخصلات المهلكة (ثلث اعجاب المرء بنفسه) اى يجد نفسه حسنا بمعنى رؤية نفسه كاملا مع نسيان عيوبه (وشح) اى بخل (مطاع) يطيعه الناس او هو يطيع بخله (وهوى متبع) يتبع كل احد لما امره هواه او هو نفسه يتبع فى كل ما تهواه قال الغزالى ومن افات العجب انه يحجب عن

التوفيق فلاشئ اسرع منه الى الهلاك قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين كم من سراج قداطفأته الريح وكم من عابد قدافسده العجب واما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضاء والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء فى السبرات فى شدائد البرد ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام من عرفته اولم تعرفه والصلوة بالليل والناس نيام صلوة التهجد فى جوف الليل حال غفلة الناس و استغراقهم فى لذة النوم وذلك وقت الصفاء وتنزلات غيب الرحمة واشراق الانوار (بروا العسكرى عن ابن عباس) له شواهد ﴿الموازين﴾ جمع الميزان وهو آلة الوزن والوزن الثقل والمقدار والمثقال ومقدار الاشياء والتخمين والحذاء يقال زنته اى حذاءه ودرهم وزن اى موزون اووازن وموافق شعر نظم والتقطيع ووزن الانسان عقله ورشده ومنه يقال فلان راجح الوزن اى كامل العقل والرأى والعدل (بيدالله) وفى رواية بيدالرحمن وفى رواية الموازين بيدالحق (يرفع قوما ويضع قوما) يعنى ان جميع ماكان ومايكون بتقدير الله يعلم مايؤول اليه احوال عباده فيقدر ماهو اصلح لهم واقرب الى جمع شملهم فيفقر ويغنى ويمنع ويعطى ويقبض ويبسط كما توجه الحكمة الربانية ولواغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم جميعا لهلكوا (وقلب ابن ادم) وفى رواية المشارق ان قلوب بنى ادم كلها (بين اصبعين) اطلاق الاصبع الى الله متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولايميل الى احدهما الاعند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تعالى فالحق يقلب القلب بتينك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعى يراد به كمال التصرف فيه (من اصابع الرحمان) قال الامام ناصر الدين فى اضافة الاصابع الى الرحمان اشعار بان الله تعال من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته و نظر فيه بعض الشارحين بانه قدجاء فى رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ماذكره وفى نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بفائدة زائدة لاينا فى اشعار الاخرى (اذاشاء ازاغه) اى اماله من الحق الى الباطل والى اتباع المتشابه كما فى قوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا (واذا شاء اقامه) على الحق وفى حديث المشارق ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعنى يتصرف الله فى جميع

القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في تصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المتشابه مذكور على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما وفي الحديث دلالة ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء كما في ابن ملك (ابن جرير والديلمي عن سمرة بن فاتك) قد عرفت شاهده ومر ان قلوب ﴿الموت﴾ هو ازالة حياة الحيوان (غنيمة) لكل مسلم كما في رواية هب حب عن انس الموت كفارة لكل مسلم لما يلقاه من الآلام والاوجاع وفي رواية لكل ذب قال ابن الجوزي وفي بعض طرق الحديث ما يفهم ان المراد بالموت الطاعون فانهم كانوا في الصدر الاول يطلقون الموت و يريدون به الطاعون انتهى وقال الغزالي اراد المسلم حقا المؤمن صدقا اى الذي سلم المسلمون من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يدنس من المعاصي الا باللمم والصغاير والموت يطهر منها و يكفرها بعد اجتنابه الكبائر واقامه الفرائض فيكون غنيمة له (والمعصية مصيبة) لان ابتلاء الدارين وكل عقوبة العوالم منها (والفقر راحة) في الدنيا لفراغ قلبه وفي الاخرى لسلامته من الحساب (والغنى عقوبة) لان حلاله حساب وحرامه عذاب (والعقل هدية من الله) ولا نعمة اعظم منه ولذا خير ادم عليه السلام بين الايمان والعقل فاخذ العقل وتبع الايمان له (والجهل ضلالة) لان جميع الطغيان منه (والظلم ندامة) كما مر الظلم ثلاثة (والطاعة قرة العين) كما قال في حديث اخر حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة يأتي في حبب (والبكاء من خشية الله نجاة من النار) قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين (والضحك هلاك البدن) كما تكون الخشية زكوة البدن (والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) سبق معناه في التائب (هب وضعفه والديلمي عن عايشة) له شواهد ﴿الموت﴾ بالفتح والموات بالضم الموت ايضا والموات بالفتح ما لا روح فيه وايضا الارض التي لا مالك لها يقال مات يموت و يمات ايضا فهو ميت وميت مشددا ومخففا وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشددا ومخففا ويستوى فيه المذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى يحيي به بلدة ميتا والميتة ما لم تلحقه الذكاة (كفارة لكل مسلم) لما يلقاه من الآلام والاوجاع وسكرات الموت كما مر (حل هب خط كر عن انس وصححه ابن العربي) وقال العراقي في اماله ورد في طرق يبلغ بها درجة الحسن وقد جمع العراقي طرقه في جزء والذي يصحح

فى ذلك خبر البخارى الطاعون كفارة لكل مسلم ﴿ الموت ﴾ كامر (تحفة المؤمن) اى المؤمن الكامل لقطع علائقه من دغدغة الدنيا واشغاله واستكمال وصلته وأكمال حضراته (والدرهم والدينار ربيع المنافق) لانه لايخلو من الربا (وهما زاده من النار) وفى حديث من الدينار بالدينار لافضل بينهما والدرهم بالدرهم لافضل بينهما اشار الى ان الربا يحرم فى الذهب والفضة لا الفلوس وان راجت لعلة الثمنية الغالبة فالربويات بعلة واحدة وان اتحد جنسها كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة يحرم فيها التفاضل والنسأ والتفرق قبل التقابض مر بحثه فى الذهب (قط عن جابر) له شواهد ﴿ الميت ﴾ بتشديد الياء وتخفيفها (يعذب) مبنى للمفعول (فى قبره بما نيح عليه) بكسر النون وسكون الياء مبنى للمفعول من النياحة وهو النوح البكاء الشديد روى باثبات الجارة وحذفها وذا اذا اصابهم بفعله شئ كامر بخلاف الحى فلا يعذب ببكاء الحى عليه وانما يعذب الميت ببكاء الحى اذا تضمن مالا يجوز وكان الميت سببا وفى حديث خ عن ام عطية قالت اخذ علينا النبى صلى الله عليه وسلم عند البيعة ان لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس اى بترك النوح مما بايع معها فى الوقت الذى بايعت فيه من النسوة المسلمات وليس المراد انه لم يترك النياحة من النساء المسلمات (حم خ م ن ه عن عمر حم ع والرو يانى ض عن سمرة) صحيح ﴿ الميت ﴾ كامر (يعذب ببكاء الحى) اى ببكاء اهله واحبائه وفى حديث خ عن ابن عمر قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمان بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه فوجده فى غاشية اهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبى فلما رأى القوم بكاء النبى صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت يعذب ببكاء اهله (اذا قالوا واعضداه) والالف زائدة فى آخره لمد الصوت المطلوب والواو مع الالف فى اوله ندبة وهى المتفجع عليه والمظهر حزنه بكلمة يا او وا قال فى الضيائية فالمتفجع عليه عدما ما يتفجع على عدمه كالميت الذى يبكى عليه النادب و يعد محاسنه و المتفجع عليه وجودا ما يتفجع على وجوده عند المتفجع عليه عدما كالمصيبة و الحسرة والويل اللاحقة للنادب لفقد الميت فالحد الشامل لقسمى المندوب مثل يا زيداه و يا عمراه و مثل يا حسرتاه و يا مصيبتاه ولذا قال (واكسباه) من الكسب كامر (وا ناصراه) من النصرة (واجبلاه) من الجبل كله ندبة والالف و الهاء زيادة فى اخره لمد الصوت والوقف ولا يندب الا المعروف ليعذر النادب فى ندبته فلا يقال

وارجلاه الانادرا (ونحوهذا يتعتع) مضارع رباعي اى يتراجف (ويقال) من الله بواسطة الملائكة الموكلة للجنازة (انت كذلك انت كذلك) مكرر اى محتاج الى الندبة والحسرة (حم . طب عن ابي موسى) له شواهد و فى حديث خ ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قال فى القسطلانى بان قال فى مكانه مايقولونه مما لا يجوز شرعا كواجبلاه واعضداه (الميت) كامر (ينضح) مبنى للمفعول اى يصب و ينشر (عليه الحميم) اى ماء الحار والشديد (ببكاء الحى) اى المقابل للميت اوالمراد بالحى القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه اى قبيلته فيوافق فى الرواية الاخرى ببكاء اهله وهو صريح عليه فى ان الحكم ليس خاصا بالكافر وفى حديث خ ان الميت ليعذب ببكاء اهله ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمان سمعت عايشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحى عليه اى سواء كان الباكى من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله وقوله ببكاء اهله خرج مخرج الغالب لان المعروف انه انما يبكى على الميت اهله ووقع فى بعض حديث ابن عمر من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيمة فيحمل المطلق فى حديث الباب على هذا المقيد كما فى القسطلانى (البزار عن ابى بكر) له شواهد عظيمة (الميت) كامر (يبعث) مبنى للمفعول (فى ثيابه التى يموت فيها) اخذ بظاهره الخطابى وقال لا يعارضه بعث عراة لان بعض الناس يحشر عاريا والبعض كاسيا ويخرجون من قبورهم بثيابهم ثم تتناثر عنهم قال التور يشى وقد كان فى الصحابة من يقصر فهمه فى بعض الاحاديث عن المعنى المراد والناس متفاوتون فى ذلك فلا يبعد امثال ذلك عليهم وقد سمع عدى بن حاتم حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فعمد الى عقالين اسود وابيض فوضعهما تحت وسادته الحديث وقد رأى بعضهم الجمع بين الحديثين فقال البعث غير الحشر فالبعث بثياب والحشر بدونها قال ولم يصنع هذا القائل شيئا فانه يظن انه نصير السنة وقد ضيع اكثر مما حفظه فانه سعى فى تحريف سنن كثيرة ليسوى كلام ابى سعيد وقد روينا عن افضل الصحب انه اوصى ان يكفن فى ثوبيه وقال انما هما للمهل والتراب ثم انهم ليس لهم ان يحملوا قول المصطفى يبعث فى ثيابه على الاكفان لانها بعد الموت تبلى انتهى وتعقبه القاضى فقال العقل لايابى حمله على ظاهره حسبما فهمه منه الراوى اذ لا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه النخرة فان الدليل الدال على جواز اعادة المعدوم لا تخصيص له بشئ دون شئ غيران عموم قوله عليه السلام يحشر الناس حفاة عراة حمل جمهور اهل المعانى و بعضهم على ان اولى الثيات بالاعمال التى يموت

عليها من الصالحات والسيئات والعرب يطلق الثياب وتستعيرها للاعمال فان الرجل تلابسها ويخالطها كما يلابس الملابس (دحب ك ض عن ابي سعيد) قال ابو سلمة رضي الله عنه لما احتضر ابو سعيد دعا بثياب جدود فلبسها ثم قال سمعت رسول الله يقول فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وفيه يحيي بن ايوب واحتج به الشيخان وله مناكير ﴿النادم﴾ وهو التائب والراجع من الذنب وعن حميد الطويل انه قال قلت لانس اقال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة قال نعم لان الندم معظم اركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تابعة له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح (ينتظر الرحمة) لعدم خلل الحجاب والاصرار (والمعجب ينتظر المقت) اى الشقاوة والبعد وفي حديث الديلمي ان العجب ليحبط عمل سبعين سنة اى مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل فى سلسلة ذرعها سبعون وذلك العجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابته عين فاتلفته ولذا قال الحكماء العجب اصابة العمل بالعين (وكل سيقدم) من الاقدام اومن القدوم (على ما اسلف عند موته) اى يختم ويطبع او يجيء على مقتضى عمله وحاله (فان ملاك الاعمال) بكسر الميم وقد تفتح اى قيامها وثباتها يقال ملاك الامر مايقوم به (بخواتمها) سبق معناه فى ان الرجل ليعمل (والليل والنهار مطيتان) والمطية بالفتح وتشديد الياء حيوان صالحة للركوب سميت به لانه يركب مطاها وهو ظهرها والجمع مطايا وتسمية الليل والنهار مطيتين مجاز لحملهما اعمال الانسان ولذا قال (فاركبوهما بلاغا الى الاخرة) اى وصولا اليها (واياكم والتسويف بالتوبة) لان التأخير اصرار وحرام قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم (والغرة بحلم الله) والغرور الخدعة يقال غره غرورا اى خدعه وماغرك بفلان اى كيف اجترأت عليه وطويت الجلد والثوب على غره اى على كسره الاول والغرور بالفتح الخادع والشيطان ومنه قوله تعالى ولايغرنكم بالله الغرور (واعلموا ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله) بكسر الشين حاجب النعلين وجمعه شرك لان المؤمن فى كفر واحديد خل النار كما مر (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) سبق بحثه فى ايها الناس انما الدنيا (الثقفى) فى الاربعين (وابو القاسم) بن بشر فى اماليه (عن ابن عباس) له شواهد ﴿الندم﴾ بالفتح وكذا الندامة وهي الرجوع عن المعاصي (توبة) اى معظم اركانها لان الندم وحده كان فيها فهو من قبيلة الحج عرفة وانما كان اعظم اركانها لان الندم شيء متعلق

بالقلب كما مر والجوارح تبع له قال في الحكم ومن علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من الزلات فائدة ومن الفاظهم البليغة مخلب المعصية يقص بالندامة وجناح الطاعة يوصل بالادامة وقال الغزالي انما نص على ان الندم توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقدماتها لان الندم غير مقدور للعبد فانه قد يندم على امر وهو يريد ان لا يكون والتوبة مقدورة له مأمور بها فعلم ان في الخبر معنى لا يفهم من ظاهره وهو ان الندم لتعظيم الله وخوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فاذا ذكر مقدمات التوبة الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنوب وذكر شدة عقوبة الله واليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامة بقلبه في المستقبل فيحمله على الابتهال والتضرع ويجزم بعدم العود وبذلك تتم شروط التوبة الاربعة فلما كان الندم من اسباب التوبة سماه باسمها (حب قطهب ك ض عن انس حم خ في تاريخه ع ه حب ك حل هب عن ابن مسعود كر طب عن ابن عمر وجابر) وفي الباب ابو هريرة ووائل بن حجر وغيرهم قال في شرح الشهاب حديث صحيح وقال ابن حجر حسن ﴿ الناس ﴾ هو بني ادم اصله اناس وتخفف الهمزة بالحذف (يعملون بالخير) وهو ما يحمد عواقبه (وانما يعطون اجورهم على قدر عقولهم) ومن وقف على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث هو انسان فلم يرفرقا بينه وبين العالم الاكبر ورأى انه مطيع لله تعالى ساجد له تام ما تعين عليه من عبادة خالقه فطلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والمسكنة ثم رأى ان العالم فطر على عبادة ربه فافتقر هذا العاقل الى من يرشده ويبين له الطريق المقربة الى سعادته لما سمع من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدودا ونهاه عن تعديها وان يأتي من امره بما استطاع فتعين عليه العلم بما شرعه الله ليقيم عبادته الفرعية كما اقام الاصلية فعلمها فاذا علم امر ربه ونهيه ووفى حقه وحق عبوديته فهو من الناجين الفرحين الفائزين يوم الدين (ابو الشيخ عن معوية بن مرة عن ابيه) له شواهد ﴿ الناس ﴾ كما مر (رجلان عالم ومتعلم) مر بحثهما في العلم والعالم (هما في الاجر سواء) اي لكل واحد منهما اجر العلم وهو عظيم وان كان اجرا لمعلم ازيد (ولا خير فيما بينهما من الناس) لانه بالبهائم اشبه قال الغزالي العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر

الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض ومافيهما فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين فحق على العبدان
لايشتغل الابهما ولايداب الالهما ولاينظر الافيهما وماسواهما لاخيرفيه ولغولاحا صل له
والعلم افضل الجوهرين واشرفهما كما فى خبرابن تيمية قال على رضى الله عنه لكميل بن زياد
ياكميل القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ مااقول لك الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج وعاع٤ اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال العلم يحرسك
انت تحرس المال العلم يزكوعلى العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان بها مكسب٩
العالم الطاعة فى حياته وجهل الاحدوثة بعدموته وضيعة المال تزول بزواله مات خزان
موال وهم احياء والعلماء ياقوت٢ مابقى الدهر اعيانهم معقودة٧ وامثالهم فى القلوب موجودة
هاد٣ ان ههنا واشار لصدره علما لواصبت له حملة (طس عن ابن مسعود) ورواه فى الكبيرعنه
ايضا قال الهيثمى الربيع بن بدر ﴿الناس﴾ كامر (سواء كاسنان المشط) لانهم بنوادم وتيكمل
الاعضاء فى كلهم على السواء كفم المشط (وانما يتفاضلون بالعبادة) ومن لم يعبد بالله
خالصا محتسبا وهو والحيوان سواء بل مع الشيطان مساو (ولاتصحبن) بنون مشددة
(احداالايرى لك من الفضل مثل ماترى له) كجاهل قدم المال وبذل الرشوة فى فضائل
دينية لحاكم ظالم منعها اهلها واعطاه مكافاة لرشوته فتصدر وتراس وتنكب عن ان
يرى لاحد مثل مايرى له وتشبه بالظلمة فى تبسطهم وملابسهم ومراكبهم قال بعضهم كانه
يشيرالى تجنب صحبة المتكبرين المتعاظمين فى دين اودنيا سواء كان فوقه اودونه لانه ان كان
فوقه لم يعرف له حق متابعته وخدمته بل يراه حقا عليه وانه شرف بصحبته فان صحبته
فى طلب الدين قطعك بكثرة اشتغاله عن الله فان صحبته فى طلب الدنيا من عليك
برزق الله وان كان دونك لم يعرف لك حرمة بل يرى له حقا بصحبته لك فان صحبته
فى الدين كدره عليك بسوء معاشرته اوالدنيا لم تأمن اذيته وخيانته وقال بعض
البلغاء اخبث الناس المساوى بين المحاسن والمساوى قال الغزالى اوصى علقمة
العطاردى ابنه عند وفاته فقال اذااردت صحبة انسان فاصحب من اذا امددت
يدك بالخير مدها واذارأى حسنة منك عدها وان رأى سيئة سدها ومن اذا
قلت صدق قولك واذاحاولت امرا امدك وان تنازعتما فى شئ آثرك (ابن لال
عن سهل بن سعد) ورواه حل عنه بجزء واخره بلفظ لاتصحبن ﴿النائحة﴾ اى
امرأة النائحة وهى من دانت النياحة وكانت عادته (اذالم تتب قبل موتها) اى قبل

٤ رعراع نسخه م
٢ باقون نسخه م
٣ هاء ان نسخه م
٧ منقودة نسخه
٩ فكسب نسخه م

حضور موتها قيدبه ايذانابان شرط التوبة ان يتوب وهو يؤمل البقاء ويتمكن من العمل ذكره التوريشي (تقام) يعني تحشر ويحتمل انها تقام حقيقة على تلك الحال بين اهل النار والموقف جزاء على قيامها فى النياحة (يوم القيمة وعليها سربال) بكسر السين وسكون الراء قميص اوكل مايلبس (من قطران ودرع من جرب) بفتحتين علة معروفة اى يصير جلدها اجرب حتى يكون جلدها كقميص على اعضائها والدرع قميص النساء والقطران دهن يدهن به الجمل الاجرب فيحترق بحدته وحرارته فيشتمل على لذغ ٤ القطران وحرقته واسراع النار فى الجلد واللون الوحش ونتن الريح جزاء وفاقا فخصت بذلك الدرع لانها كانت تجرح بكلماتها الموفقة قلب المصاب وبلون القطران لانها كانت تلبس السواد فى المأتم قال ابن العربى وهذا الخبر ونحوه من الاخبار الوعيدية مجرية على اطلاق فى موضع ومقيدة بالمشية فى اخر فيحمل المطلق على المقيد ضرورة اذ لو حمل على اطلاقه بطل التقييد ولم يكن له فائدة (ش حم م) فى الجنائز (عن ابى مالك) الاشعرى لكن بعض حديثه فى م ورواه حب مستقلا ﴿النائم﴾ من نام ينام فهو نائم وجمعه ينام وجمع النائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ ويقال يانومان لكثير النوم ولايقال رجل نومان لانه يختص بالنداء وانامه ونومه بمعنى وتناوم اى انه نائم وليس به نوم ونمت الرجل اذا غلبته بالنوم ورجل نومة اى نوؤم وهو الكثير النوم وليل نائم ينام فيه ويقال نام الثوب خلق ونامت السوق كسدت واستنام فلان اى اطمأن (الطاهر كالصائم القائم) فالصائم بترك الشهوات يطهر وبقيام الليل يرحم فيحيي ليله والنائم محتسبا اذا نام على طهر فنفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش كما مر وربما كان النوم عند خاصة الله تعالى ارفع وآثر من القيام لان نفوسهم تطلب الانفلات الى فسحة التوحيد تحت العرش فبالنوم تذهب الى هناك فترتاح وتطهر وترجع بالكرامات ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يتحرى نوم السحر فكان نومه عنده افضل من قيامه لانه حال القيام يعرج اليه بعقله وحال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل والعارف قد اعتدل نومه بصومه ومكثه فى نومه بقومته فهذا قصد المشاقين الى الله بالمناجات يتوخون بجدواء حول النفوس ويتوقعون من الله المن والكرامات ولذا كان الصديق يقول لان اسمع برؤيا صالحة احب الى من كذا وكذا فقوله هذا الحديث كقوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (الحكيم) الترمذى (عن عمرو بن حريث) ورواه ايضا عنه الديلمى قال العراقى سنده ضعيف ﴿النائم﴾ كما مر (فى سبيل الله) كالجهاد

(والحج)

٤ لذع نسخه م

والجد وطريق التحصيل (كالصائم لايفطر والقائم لايفتر) من الفتور وفى رواية حل عن سلمان نوم على علم خير من صلوة على جهل وذلك لان تركها خير من فعلهـا فقد يظن المبطل مصححا والممنون جائزا بل واجبا والشر خيرا لجهله بالفرق بينهما وتقاربهما فى بعض الوجوه فيعد على الله المعصية بالطاعة ويحتسبها عنده فاعظم بهامن قباحة وشناعة ٤ ومع ذلك فللاعمال الظاهرة علائق من المساعى الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والرياء والعجب فمن لم يعلم هذه المساعى الباطنة ووجه تأثيرها فى العبادة الظاهرة وكيفية التحرز منها وحفظ العمل عنها فقلما يسلم له عمل الظاهر فيفوته العمل الظاهر والباطن فلايبقى بيده الا الشقاء والكد وذلك هو الخسران المبين فلذلك قال هذا ماقال ومن اتعب نفسه فى العباده على ضبط فليس له الا العنا قال على كرم الله وجهه قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم منهمك وروى انه ص وفيا حلق لحيه وقال انها تنبت على المعصيه ولطخ شاربه بالعذرة وقال اردت التواضع (ابو الشيخ عن عمرو بن حريث) له شواهد ورواه هب عن ابى اوفى نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ﴿النوم﴾ كاملا (اوالنعاس) وهو اول النوم (فى الجمعة من الشيطان) اى من كيده وحيله (فاذا نعس احدكم فليتحول) وفى حديث خ من دت ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد اى ليصل احدكم مدة فرحه وسروره وقوته فاذامل اوتعب ٩ فليقعد غير الفرض والواجب بجا... حديث خ م اذانعس احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذاصلى وهو ناعس لايدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر فيسب نفسه ويقول اللهم اعفرنى والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل (ش عن الحسن مرسلا) وفى روايه خ اذانعس احدكم فى الصلوه فلينم حتى يعلم مايقرأ ﴿النبيون﴾ من الانبياء (مائة الف واربع وعشرون الف نبى) والاولى ان لايقتصر على عدد فى التسميه لقوله تعالى انه تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص يعنى ... فان ... فمنهم ومنهم من لم نسمهم لك فلايؤمن فى ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عددهم او يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد اقل من عددهم يعنى ان خبر الواحد من قوله عليه السلام مائة الف واربع وعشرون الفا وقوله مأتا الف وعشرون الفا على تقدير اشتماله على الشرائط المذكورة فى صور اصول الفقه من العدالة

٤ ساعه نسخه م
اى السباحة
٩ تعبى نسخه م

والعقل والاسلام والضبط و الاسناد والرفع لايفيد الا الظن فى العقايد (والمرسلون
ثلثمائة وثلاث عشر) والرسول من الرسالة وهى سفارة العبد بين الله و بين ذوى الالباب
من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة
وفى ارسال الرسل حكمة بالغة كما فى علم الكلام (وآدم نبى مكلم) بكسر اللام اى
يكلم الله او بفتح اللام اى تكلمه الله لانه اول الرسل وقد ثبت بالكتاب ان الله قد امره
ونهاه مع القطع بانه لم يكن فى زمنه نبى ولا مرسل آخر (لك هب عن ابى ذر) يأتى مائة
(النبيون) جمع مذكر سالم ايضا (والمرسلون) من الانبياء (سادة) اصله سودة
من السيادة كامر العلماء (اهل الجنة) يعنى اكبرهم واعظمهم ومن جهة رسالتهم بدخل
اهل الجنة الجنة قال تعالى ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته اى بلغ جميع ما انزل اليك من ربك فى المستقبل وان لم تفعل اى وان لم
تبلغ الرسالة فى المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك الآن ولا
تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا او بلغ غير خائف احد
فان لم تبلغ هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له فى التبليغ والله يعصمك
من الناس وقال الزهرى من الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم فلابد فى الرسالة
ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ
والمرسل اليه القبول والتسليم (والشهداء) من شجنه فى الشهيد (قواد اهل الجنة) بضم
اوله وتشديد الواو جمع القائد وكذا القادة (وحملة القرآن عرفاء اهل الجنة) وفى حديث
خ الماهر بالقرآن مع الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة
والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح
المحفوظ والكرام المكرمون عند الله والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب والمراد
بالمهارة جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على
الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة بل افضل منها (حل عن ابى هريرة) لا سواهد
(والنجوم) اى الكواكب سميت بها لانها تنجم اى تطلع من مطالعها فى افلاكها (امان)
مصدر وصفها بالامن من قبيل رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء فادامت النجوم
باقية لا تنفطر ولا تنشق ولا يموت اهلها (لاهل السماء) ورواية الطبرانى النجوم جعلت
امانا لاهل السماء (واهل البيت امان لامتى) شبههم بنجوم السماء وهى التى تقع بها
الاقتداء وهى المطالع والمغارب والسير ارباب المنازل وكذا الاقتداء فيهم والامان

من الهلاك قال الترمذى اهل بيته هنا من خلفه على منهاجه من بعده وهم الصديقون وهم الابدال قال وذهب قوم الى ان المراد باهل بيته هنا اهل بيته فى النسب وهذا مذهب لا نظام له ولا وفاق ولا مساغ لان اهل بيته بنو هاشم والمطلب فتى كان هؤلاء امانا للامة حتى اذا ذهبوا ذهبت الدنيا انما يكون هذا لمن هم ادلة الهدى فى كل وقت ومن قال اهل بيته ذريته فوجود فى ذريته الميل والفساد كما يوجد فى غيرها فنهم المحسن والمسئ فباى شئ صاروا امانا لاهل الارض فان قيل بحرمة رسول الله فحرمته عظيمة اعظم حرمة من حرمة ذريته وهو كتاب الله ولم يذكره فالحرمة لاهل التقوى وقال العامرى ذهب قوم غلب عليهم الجهل بالآيات والسنن والآثار الى ان اهل البيت هنا اهل بيته لا غير وكيف يكونون امانا مع ما وجد فى كثير منهم من الفساد وتعدى الحدود فان قيل فحرمة القرابة قلنا حرمتها جليلة لكن كتاب الله اعظم من حرمة الذرية وحرمة النبى بالنبوة والرسالة لا بالعشيرة وانما المراد بهم اهل التقوى وابدال الانبياء الذين سلكوا طريقه واحيوا سننه وفى حديث آل محمد كل تقى وقال السمهودى يحتمل ان المراد باهل البيت هنا علماءهم الذين يقتدى بهم كما يقتدى بالنجوم التى اذا خلت السماء عنها جاء اهل الارض من الايات ما يوعدون وذلك عند موت المهدى لان نزول عيسى لقتل الدجال فى زمنه كما جاءت به الاخبار ويحتمل ان المراد مطلق اهل بيته وهو الاظهر لانه تعالى لما خلق الدنيا لاجل النبى جعل دوامها بدوامه ثم دوام اهل بيته (ش ومسدد والحكيم ع طب كر عن اياس عن ابيه) ورواه ع عن ام سلمة بن الاكوع بسند حسن (النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى) النجوم جمع نجم كما مر (امان لاهل الارض من الغرق) وفى رواية امنة بالفتحات وقيل بضم وفتح مصدر بمعنى الامن ووصف به مبالغة كما مر (واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف) فى الفتوت والحروب والارى (فاذا خالفها قبيلة) اى عشيرة من العشائر (اختلفوا) اى وقعت الفتن بينهم (فصاروا حزب ابليس) يأتى نحنه فى قريش وفى حديث حم م عن ابى موسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون يعنى من ظهور البدع وغلبة الاهواء واختلاف العقائد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمين كل هذه معجزات وقعت قال ابن الاثير فالاشارة فى الجملة الى مجئ الشر عند ذهاب اهل الخير فانه لما كان بين اظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه وبموته جالت الاراء واختلفت الاهواء وقلت الانوار وقويت الظلم وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم وقال بعضهم الامنة

الوافر الامانة الذى يؤتمن على كل شئ سمى النبي به لانه ايتمنه على وحيه ودينه ثم هذا لاتعارض بينه و بين حديث الماران الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاحتمال كون المراد برحمتهم امنهم من المسخ والقذف والخسف و نحو ذلك من انواع العذاب و باتيان مايوعدون من الفتن بينهم بعدان كان بابها منسدا عنهم بوجوه (لئو تعقب عن ابن عباس) قال ابي موسى صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لوجلسنا حتى نصلى معه العشاء لجلسنا فخرج علينا فقال مازلتم ههنا قلنا صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء قال احسنتم واصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا مايرفع رأسه اليها ثم ذكره ﴿ النساء ﴾ شاملة الاناث الادمى كلها (خلقن) مبني للمفعول اى خلقها الله (من ضعف) اى بنيانهن ضعفة وكذا عقلهن ٤ (وعورة) وهى مايستحيىٰ ذكره لانهن خلقن ناقصة في الدين اوخلقن من ضلع التى استعيرت للعوج صورة ومعنى (فاستروا عوراتهن بالبيوت) ولايخرجن بغيراذن ازواجهن ومع اذنهم الافى ثلاثة القابلة والغاسلة والمعلمة للصبيان (واعلنوا على ضعفهن بالسكوت) وفى حديث عن ابى هريرة ان المرأت خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقته فان استمعت بها استمعت و بها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها يعنى استعار باستحالة تقويمها ان كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا احث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لامطمع فى استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لايبالغ فيكسر ولايترك فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى ماطبعت عليه من النقص الى تعاطى المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها فى الامور المباحة فقط وفيه ندب المداراه لاستمالة النفوس وتألف القلوب وسياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فانه النفع بهن مع انه لاغناء له عن امرأة يسكن اليها (ابن لال عن انس) له شواهد ﴿ النظر ﴾ (الى الكعبة) اى البيت العليا (عبادة) اى من العبادة المثاب عليها قال السيوطى هو افضل من الصلوة والقيام والجهاد وروى ان النظر اليها يعدل عبادة سنة ومن نظر اليها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الشاعر ❊ كفوا واجملوا من كعبة الله منظراً ❊ فما الفوات منه فى الدهر تعويض ❊ وقد لبست سود اللباس تواضعا ❊ وكل ليالينا بانوارها بيض ❊ ومامن سماء ولاارض الا وفيها بيت ❊ بازاء الكعبة ولكل بيت عمار وزوارا ❊ فجملة البيوت اربعة عشر كما ورد فى عدة اثار وان استغرب ذلك زعيم وفوق كل ذى علم

(عليم)

٤ بنيانها ضعف اوعقلها نسخه اصلحية

عليم قال الحكيم وردفي خبران النظر الى البحر عبادة والنظر الى العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة (والنظر فى وجه الوالدين عبادة) وورد الى وجه الابوين عبادة قال الحكيم فاصار عبادة لانه عبدالله بتلك النظارة فنظر الى البحر يعنى القدرة والى سعته وعرضه وامواجه فاعتبر ونظر الى وجه العالم والى ماالبس من نور العلم ماجله وهابه ووقره ونظر الى الكعبة تلذذابها وشوقا الى ربها ونظر الى وجه ابوين فذل لهما ورق وشكر الله لتربيتهما اياه وتعظيما لحرمتهما (والنظر فى كتاب الله عبادة) اى القرأن كامر (ابن ابى داود عن عايشة) له شواهد (النظر) بفتحتين (فى ثلاثة اشياء عبادة) اى له اجران نظر بالانصاف والترحم والشروط السابقة (النظر فى وجه الابوين) الاصليين (وفى المصحف وفى البحر) كامر وجهه وكذا النظر الى وجه الانبياء والاولياء بل ذكر الانبياء عبادة كمافى حديث ذكر الانبيـاء من العبادة وذكر الصالحين كفـارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم من الجنة وفى حديث ك طب عن ابن مسعود وعن عمران بسندقيل موضوع وقيل صحيح وقيل تواتر النظر الى على عبادة اى رؤيته تحمل على النطق بكلمة التوحيد لماعلاه من سيماء العبادة قال الزمخشرى عن ابن العربى كان اذا برز قال الناس لااله الاالله مااسرف هذ الفتى مااعلمه مااحلمه مااكرمه مااشجعه فكانت رؤيته تحمل على النطق بالعبادة فيالهامن سعادة وعن طليق بن محمد قال رأيت عمران بن حصين يحدالنظر الى على فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ابو نعيم عن عايشة) له شواهد (النظر) كامر (سهم) تشبيه بليغ وتمثيل المعقول بالمحسوس (من سهام ابليس) اذ بالنظر المحرم تحصل الخواطر وتشغل عن ذكر الله تعالى بل توجب المأخذة كالنية المصممة على فعل الفساد وتدعوك الى امور محرمة ويجد الشيطان حينئذ فرصة قاتلة يصيدبها عباده وطريقا الى الاضلال ويملاء الصدور بالوسواس فيفتح ابواب الشرور والمعاصى وتهديد الاحزان والله خبير بمايصنعون ويعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا (مسمومة) تهلكه (فمن تركها من خوف الله اثابه ايمانا يجد حلاوته) اى حلاوة ذلك الايمان (فى قلبه) فى مقابلة تركه لحلاوة تلك النظرة المحرمة واما النظر المجرد الى الصبيان الحسان عاريا عن نظر الشهوة فليس بمعصية واماقوله عدم النظر الى المرأة الحسناء وفى رواية وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيد ان البصر فزيادة قوة البصر ببهجة جمال الخضرة وحسن المرأة واما زيادة بصيرته بالاعتبار بخضرة نحوة النبات وحياة الارض بعد الممات وكذا نظره الى جمال المرأة يقوى

بصيرة هداه فالمراد من النظر حلاًله والاف الاجنبية تظلم البصر والبصيرة لكن قيل حديث ضعيف (ك وتعقب عن حذيفة) ورواه طب ك عن ابن مسعود مرفوعا النظرة سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه ﴿النحل﴾ بالخاء المعجمة شجر التمر وكذا النخيل وواحده نخلة ويطلق النخل على نخل الدقيق يقال نخل الدقيق وانتخلت الشئ اخذت افضله وتنخله تخيره وهو اشرف اموال العرب (والشجر) عطف العام على الخاص (بركة) ويمن ونماء ونعمة (على اهله) اى على انفسهم (وعلى عقبهم) اى ذريتهم (بعدهم اذا كانوا لله شاكرين) لانعمه منين لعظمه لان الشكر يرتبط به العتيق ويجتلب به المزيد ولئن شكرتم لازيدنكم وفيه حث على الشكر واشارة وتنبيه الى قصة سبأ وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا (طب عن عبدالله بن حسن بن حسين) بن على كرم الله وجهه (عن ابيه عن جده) امام سيدنا حسين كانه قال انه مرسل او موقوف (النذر) بالفتح الواجب والوجوب والايجاب كما يقال النذر الوجوب تقول نذرت على نفسى اذا اوجبته ونذر ماله نذرا من باب ضرب والجمع نذور والانذار الابلاغ ولا يكون الا فى التخفيف وتناذر القوم كذا اى خوف بعضهم بعضا (نذران فما كان من نذر فى طاعة الله فذلك لله) فمن نذر ان يطيع الله كان يصلى الظهر مثلا فى اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات المالية والبدنية فليطعه ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر [illegible] وبتقييد بما قيده به الناذر ولذا قال (وفيه الوفاء وما كان من نذر فى معصية الله فذلك للشيطان) كشرب الخمر وقطع صلة الرحم وترك الواجبات (ولا وفاء فيه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر ان يعصيه حرم عليه نذره لان النذر مفهومه الشرعى ايجاب المباح وهو انما يتحقق فى الطاعات واما المعاصى فليس فيها شئ مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر قال الله تعالى وما انفقتم من نفقة فى سبيل الله او فى سبيل الشيطان او نذرتم من نذر فى طاعة الله او فى معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه شئ وهو مجازيكم وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم فى المعاصى او ينذرون فى المعاصى اولا يفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه (ويكفره ما يكفر اليمين) فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفاء ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شئ ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعى فاما اذا نذر مطلقا كان قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين

وكذا ان نذر شيئا لم يطلقه كما في القسطلاني (هد ن ق عن عمران بن حصين) سبق ان النذر بحث ﴿ النصر ﴾ من الله للعبد على اعدائه ودنياه انما يكون (مع الصبر) على الطاعة وعن المعصية فهما اخوان متلازمان شفيقان والثاني سبب للاول وقد اخبر الله انه مع الصابرين اي بهدايته ونصره المبين وقال لئن صبرتم لهو خير للصابرين ومن خيريته لهم كونه سببا لنصرهم على اعدائهم وانفسهم ولهذا لا يحصل الظفر لمن انتصر لنفسه غالبا قال بعض العارفين الصبر ناصر لصاحبه ومحله من الظفر محل الرأس من الجسد (والفرج مع الكرب) اي يحصل سريعا معه فلا يدوم معه الكرب فعلى من نزل به ان يكون صابرا محتسبا راجيا سرعة الفرج حسن الظن فانه ارحم به بربه من كل راحم (وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) كما نطق به الكتاب مرتين ولن يغلب عسر يسرين لان النكرة اذا اعيدت تكون غير الاولى والمعرفة عينها غالبا قال البعض وجعل مع على بابها هو الظاهر اذ اواخرا وقات الصبر والكرب والعسر اوائل اوقات بقابلها فتحققت المناظرة وقيل ان نظر للعلم الازلي فهي متقاربة اذ لا ترتب فيه اولا وجود الحقيقي فمع بمعنى بعد لان بينهما تضاد افلا تتصور المقارنة انتهى واطيل في رده بما لا يلاقيه عند التأمل (ابو نعيم والخطيب وابن النجار عن انس) وفيه عبد الرحمن بن زادان ﴿ النفقة ﴾ اي الانفاق (كلها) اي في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله (في سبيل الله) عام في جميع انواع الخير وخاص بالجهاد وفي حديث خ من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي صنفين مقترنين شكلين كا او نقيضين وكل واحد منها زوج ومراده ان يشفع المنفق ما ينفقه من دينار ودرهم او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما وفي حديث ابي هريرة مرفوعا خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول قال في شرح السنة اي غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب من السلامة وممتط غارب العز ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه والتنكير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة للانفاق حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثمة اتبعه بما ينبغي ان يحمل فيه الصدقة على الانفاق مطابقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقتي التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال (الا هذا البناء فلا خير فيه) لان اموال الحرام يصرف الى البناء والزنا فالخبيثات للخبيثين (ت حسن غريب عن انس) مر ان صلوة المرابط وان نفقتك تحت

النفقة * كما مر (فى الحج كالنفقة فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) كما مر فى اربع مسبعات والنفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اى نفدت وانفق افتقر وذهب ماله اومن النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الكشاف ان كل ما فاؤه نون وعينه فا يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفخ ونفس ونفذ وفى الشرع عبارة عما وجب لزوجة اوقريبة اومملوك ولذا يجمع على النفقات لاختلاف انواعها كما مر ان نفقتك (حم والرويانى عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) له شواهد قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد فيه ابو زهير * النكاح * بالكسر اى التزوج (سنتى) فان النكاح سنة حال الاعتدال وواجب عند التوقان اى الشوق القوى وان كان مكروها عند خوف عدم اقامة حقوق الزوجة كما فى الدرر وفى حديث من اراد ان يلقى الله طاهرا ومطهرا فليتزوج الحرائر ولهذا بلغ زوجاته صلى الله عليه وسلم الى احدى عشرة وقيل بل ازيد منها ست من قريش خديجة وعايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة واربع عربيات زينب بنت جحش وميمونة وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين وجويرية وواحدة غير عربية من بنى اسرايل وهى صفية بنت حيى ٤ من بنى النضير ومات عنه اثنان خديجة وزينب ام المساكين ومات رسول الله عن تسع واما سراريه صلى الله عليه وسلم فاربعة مارية القبطية وريحانة بنت شمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصابها فى بعض السبى وتمامه فى مواهب القسطلانى (فمن لم يعمل بسنتى) بان اعرض او ترك (فليس منى) ان كان الترك لغير استهانة واستحقار فمعنى ليس منى ليس من اهل طريقتى فى شريعتى وان لاجل الاستخفاف فالمعنى ليس من المصدق بى فانه حينئذ يكفر فان قيل مثل هذا مناف لحديث الشفاء والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت انى شجرة تعضد وروى هذا الكلام من قول ابى ذر نفسه وهو اصح وفى حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقالت عايشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق قلنا لا يخفى ان نحو هذه الاحاديث لا توجب استغراق عموم الاوقات واستيعاب جميع الاحوال غايتها غلبة جانب الطاعة والاهتمام بها وهو ليس بخارج عن مقصود هذا الحديث بل عينه على انه يجوز ان يكون بعضها من الخواص

٤ فى نسخة م

(وان)

وان يرفع عنه وعمن تبعه صلى الله عليه وسلم قيل كان يصلى الليل كله حتى تورمت
قدماه فانزل الله من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله تعالى ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى وكذا قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى (وتزوجوا فانى مكاثر بكم
الامم ومن كان ذا طول) بالفتح اى قدرة على المهر والتزوج (فلينكح ومن لم يجد) ذلك
(فعليه بالصيام فان الصوم له وجاء) اى خصاء وبالجملة ان النكاح امر محبوب وشئ
مرغوب لا يجوز لومه قال فى الخلاصة رجل له اربع نسوة والف جارية واراد ان يشترى جارية
اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر قال المناوى بعد نقل هذه المسئلة عن بعض اكابر الحنفية
وكذا اللوم عند ارادة تزوج ما فوق امرأة قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين ثم اختلف ان النكاح عبادة او لا بل تضييع عبادة فيشكل عليه امثال هذه
الاحاديث والمفهوم من كلام بعض المحققين المنع فيما دون الاستحباب والاثبات عند الاستحباب
واعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل
القضايا اجرا فانه بموضوعه للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للافات
وجلب الغنى والرزق وتكثير مواد اهل التوحيد (ه عن عايشة) له شواهد مر اذا تزوج
﴿النية﴾ وجمعه نيات بتشديد الياء من نوى ينوى بابه ضرب وهى لغة القصد وقيل من النوى
بمعنى البعد فكان الناوى للشئ يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته
الظاهرة لبعده عنه فجعل النية وسيلة الى بلوغه ونسرها قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه
كان عزما او يقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامتثالا لامره وهى هنا محمولة على معناها اللغوى
كذلك فى حديث خ انما الاعمال بالنيات ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييد بالمكلفين
المؤمنين يخرج اعمال الكفار لان المراد بالاعمال اعمال العبادة وهى لا تصح من الكافر وان كان
مخاطبا بها معاقبا على تركها وليس المراد نفى ذات العمل لانه حاصل بغير نيته وانما المراد نفى
صحته او كماله على اختلاف التقديرين واعلم ان شرط النية العزم والجزم فلو توضأ الشاك
بعد وضوئه فى الحدث احتياطا فبان محدثا لم يجزه للتردد فى النيته بلا ضرورة بخلاف ما اذا لم
يبن محدثا فانه يجزيه للضرورة وانما صح وضوء الشاك فى طهره بعد تيقن حدثه مع التردد لان
الاصل بقاء الحدث بل نوى فى هذه ان كان محدثا فعن حدثه والا فتجديد صح ايضا وان
تذكر نقله النووى (الحسنة تدخل صاحبها الجنة) لتخليص اعمالها بحسن نيته (والخلق
الحسن يدخل صاحبه الجنة) كما مر اقربكم والاسلام (والجوار الحسن يدخل صاحبه
الجنة فقال رجل) غير الراوى من الصحابة (يا رسول الله وان كان) اى من يحسن جاره

ويحتمل ان المراد القضية الثلاث (رجل سوء قال نعم على رغم انفك) قال ابن القيم النية نوعان نوع يتعلق بالمعبود ونوع يتعلق بالعباد فالاول نيته تتضمن افراد العبود وهي نيته الاخلاص الذي هو روح العمل و مركب العبودية وبها امر الاولون والاخرون وماامروا الا ليعبدالله مخلصين له الدين والثاني تميز العبادة عن العادة ومراتب العبادة (الديلمي عن جابر) وفيه عبد الرحمان الفاراني ﴿ النية ﴾ كامر (الصادقة) التي لايشوبه رياء ولا سمعة واعوجاج ولاضعف (معلقة بالعرش فاذا صدق العبد بنية) قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم و يستمر و يتجدد كل مرة بصدق و يتكرر لانفس الفعل وقال فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فالعمل اخص (تحرك العرش فيغفر له) يحتمل ان المراد التحرك الحقيقي و يكون ذلك انساطا وسرورا بذالك و يحتمل ان المراد تحرك الملائكة الذين عنده ويحتمل على مامر نظيره في خبر اهتز العرش لموت سعد والقصد ان التنبيه على انه ينبغي لكل عامل ان يقصد بعمله وجه الله لاسيما العلم فلايقصد توصلا الى غرض دنيوي كمال اوجاه اوشهرة اوسمعة بل بمحض قصده لله تعالى قال السمهودي قال الشيخ الاسلام المناوي انه كلما يخرج الى الدرس يقف بدهليزه حتى يحصل النية ويصححها ثم يحضر وفي قوله عليه السلام انما الاعمال اشارة الى هذا فلا يرد على دعوى الحصر نحو صوم رمضان بنية قضاء اونذر حيث لم يقع له ما نوى لعدم قابلية المحل والضرورة في الحج ينوبه للمستأجر فلايقع الاللناوي لان نفس الحج وقع ولوكان لغير المنوي له والفرق بينه و بين نيته القضاء اوالنذر في رمضان حيث لايصح اصلا لان التعيين ليس بشرط في الحج فيحرم مطلقا ثم يصرفه الى ماشاء ولذا الواحرم بنفله وعليه نفر بفرضه انصرف للفرض لشدة اللزوم فاذا لم يقبل مااحرم به انصرف الى القابل نعم لواحرم بالحج قبل وقته انعقد عمرة على الراجح لانصرافه الى مايقبل وهذا بخلاف مالواحرم بالصلوة قبل وقتها عالما لاتنعقد واما ازالة النجاسة حيث لاتفتقر الى نيته فلانها من قبيل التروك نعم تفتقر لحصول الثواب كتارك الزنا انما يثاب بقصد انه تركه امتثالا للشرع وكذلك نحو القرائة والاذان والذكر لايحتاج الى نيته لصراحتها الالغرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها اما بدليل آخر فهو من باب تخصيص العموم اولاستحالة دخولها كالنية و معرفة الله تعالى فان النية فيهما محال اما النية فلانها لوتوقف على نية اخرى لتوقف الاخرى على الاخرى ولزم التسلسل اوالدور

(وهما)

وهما محالان واما معرفة الله تعالى فلانها لو توقف على النية مع ان النية قصد المنوى بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفة وهو محال كما فى القسطلانى (الخطيب عن ابن عباس) له شواهد ﴿النيل﴾ وهو نهر مصر (والفرات) نهر بالكوفة (ودجلة) بالكسر نهر بغداد (وسيحان) من السيح وهو جرى الماء على وجه الارض وهو نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون (وجيحان) فهو دونه وسيحون نهر بالهند والسند وجيحون نهر بلخ و ينتهى الى خوارزم فمن زعم انهما واحد فقد وهم فقد حكى النووى الاتفاق على المغايرة كل منها (من انهار الجنة) اى هو لعذوبة مائها وكثرة منافعها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها بورود الانبياء وشربهم منها كانها من انهار الجنة اوانه سمى الانهار التى هى صوب انهار الجنة بتلك الاسامى ليعلم انها من انهار فى الجنة بمثابة الاربع فى الدنيا اوانها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها اوهو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبى فى حديث م عن ابى هريرة سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة سيحان مبتدأ وكل مبتدأ ثان والتقدير كل منهما اومن انهار الجنة خبر المبتدأ والجملة خبر الاول ومن اما ابتدائية اى ناشئة منها اومن اتصالية اوتبعيضية وفى حديث حم عن ابى هريرة فجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما غير سيحون وجيحون فانه لم يرد انهما من الجنة الا فى خبر ضعيف رواه الواحدى واما سيحان وجيحان ففى مسلم ولا يكره استعمال مياه هذه الاربعة فى الحدث والخبث وان كانت من الجنة لان المنع منهما تضييق ٧ والفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حد الروم ثم يمر من اطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلقة ٤ ثم يلتقى مع دجلة (الخطيب عن ابى هريرة) ورواه ابن منيع والحارث والديلمى ورمز لصحته ﴿الهجرة﴾ اى النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لحفظ دينه (هجرتان هجرة الحاضر) اى المقيم فى البلاد والحضر المقيم والاقامة و يقال خلاف البدو والحاضر ضد البادية وهى المدن والقرى يقال فلان من اهل الحاضر وفلان من اهل البادية وفلان حضرى وفلان بدوى وفلان حاضر بموضع كذا اى مقيم فيه ولذا قال فى مقابله (وهجرة البادى فاما البادى) اى المسلم المهاجر البادى (فيجيب اذا دعى) مبنى للمفعول اى دعا رسول الله الى الجهاد وتأييد الدين واعلاء كلمة الله (و يطيع) امره وامر ربه (اذا امر) مبنى للمفعول (واما الحاضر فهوا عظمهما بلية) اى خدمة وامتحانا واحتمال تأييد الدين (واعظمهما اجرا) كما قال اجركم على قدر تعبكم وفى حديث خ وانما لكل امرء ما نوى

٤ بالحلقة نسخه م
٧ تضيق نسخه م

فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه قال ابن دقيق العيد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا و نحو هذا فى التقدير فمن كانت هجرته الى الدنيا الى اخره لئلا يتحد الشرط والجزاء ولابد من تغايرهما فلا يقال من اطاع الله اطاع الله وانما يقال من اطاع الله نجا (ن طب ق عن ابن عمرو) له شواهد ❊ الهجرة ❊ بالكسر كامر (هجرتان احدهما ان تهجر السيئات) وان تهجر اهل السيئات فالهجران لمن عصى من احفظ الورع وفى حديث خ قال كعب حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي المسلمين عن كلامنا وذكر ان زمان الهجرة عنهم كان خمسين ليلة قال الطبرى وهذه القصة اصل فى هجران اهل المعاصى اى نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرته بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصى فانه ينزجر غالبا بذلك (والاخرى ان تهجر الى الله ورسوله) كامر (ولا تنقطع الهجرة ماتقبلت التوبة) اى لاتنتهى حكم الهجرة مادام قبول التوبة باقيا كما فى حديث حم عن جنادة ان الهجرة لاتنقطع مادام الجهاد اى باقيا كما روى السيوطى فتكره اوحرم الاقامة بدار الكفر الا لمصلحة دينية قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال من بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا فى ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة قد انقطعت (ولا تزال التوبة مقبوله حتى تطلع الشمس من المغرب) لان باب التوبة مفتوحة فى جهة المغرب الى وقت المعلوم فاذا طلعت الشمس من مغربها غلق ولذا قال (فاذا طلعت طبع على كل قلب) اى ختمه (بما فيه وكفى الناس العمل) و يأتى باب التوبة بحث (حم طب عن عبدالرحمن بن عوف ومعوية وابن عمرو) له شواهد ❊ الهدايا ❊ جمع هدية بالفتح وكسر الدال العطية و يقال الهدية ما اهديت الى ذى مودتك اى ما اعطيت واهدى لاقاربه والمهدى الطبق الذى يهدى عليه والمهداء الذى من شانه ان يهدى والتهادى ان يتهادى بعضهم بعضا وفى الحديث تهادوا تحابوا واما الهدى بالفتح والسكون فهو ما اهدى من النعم الى الحرم وقيل هو الطريق والسير والجهة واما الهدى وفهو بمعناه ومنه قوله تعالى حتى يبلغ الهدى محله بالتشديد والتخفيف واما الهدى بالضم وفتح الدال والهداية الارشاد والدلا

(والرشد)

والرشد (للامراء غلول) اى خيانة وفى حديث طب عن ابن عباس الهدية الى الامام غلول اى الامام الاعظم ومثله نوابه نقل ان عمر اهداه رجل فخذ جزور ثم اتاه بعد مدة ومعه خصمه فقال ياامير المؤمنين اقض لى قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من الجزور فضرب بيده على فخذه وقال الله اكبر اكتبوا الى الافاق هدايا العمال غلول فان قيل كيف التطبيق بين هذا وحديث خ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب صلى الله عليه وسلم فاكل معهم وذلك لان اكله معهم يدل على قبول الهدية قلنا قبول الهدية للانبياء والصلحاء سنة عظيمة وامر مشروع من باب الدين بخلاف هدية الامراء فانه بمنزلة السرقة وعين الخيانة وابطال الحكم وجور الخلق وكذا القضاة واما الفسقاء ان علم حاله فاعطاه برضائه فكالاقرباء وان لم يعلم حاله ويظن انه صالح فلا يجوز قبولها (عب عن جابر حسن) له شواهد يأتى هدايا ❁ الهدية ❁ كامر (الى الامام) اى الامام الاعظم ومثله نوابه وامرائه ووكلائه (غلول) اى خيانة وبمنزلة السرقة واما حديث خ كان انس لايرد الطيب وزعم انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لايرد الطيب فلانه ملازم لمناجات الملائكة كذا قاله ابن بطال ومفهومه انه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به انس فى ذلك والحكمة فيه مافى حديث دن عن ابى هريرة باسناد صحيح من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وحديث ت عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لاترد الوسائد والدهن واللبن قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (طس عن ابن عباس) قال العراقى سنده ضعيف ❁ الهدية ❁ كامر (تذهب) بفتح اوله من الذهاب (بالسمع والقلب) وزاد فى رواية والبصر اى قبول الهدية يورث محبة المهدى اليه فيصير كانه اصم عن سماع القدح فيه واعمى عن عيوبه ومنقصاته لان النفس مجبولة على حب من احسن اليها ومن ثمه حرم على القاضى قبولها (طب عن عصمة بن المالك) قال الهيثمى فيه الفضل بن المختار ضعيف وقال السيوطى الحديث حسن ❁ الهدية ❁ كامر (تعور عين الحكيم) اى تصيره بحيث لايبصره الابعين الرضا فقط وتعمى عين السخط ولهذا كان من دعاء السلف اللهم لاتجعل لفاجر نعمة عندى يرعاها بها قلبى فيصير ذلك كانه اعور اوهو كناية عن كون قبولها يعور عليه بالذم والعيب اى اذا كان حاكما قال ابن الاثير يقولون للردى من كل شئ من الاخلاق والاعور اعور ومنه قول ابى طالب لابى لهب لما اعترض عن النبى فى اظهار الدعوة يااعور ماانت وهذا ولم يكن ابى لهب اعور

وفي اكثر النسخ الحليم من الحلم وكذا في رواية الجامع الصغير (الديلمي عن ابن عباس) وفيه الوهاب بن مجاهد قال الذهبي قال ن متروك ﴿الهدية﴾ كامر (رزق من الله) يرزق عباده بلطف (طيب) بالفتح والتشديد الشيء الطاهر وضد الخبيث والحلال وكذا العاسية بالكسر واما الطيب بالكسر وسكون الياء فهو شيء له رائحة (فاذا اهدى ٤) مبني للمفعول (الى احدكم) شيء من الطيبات (فليقبلها وليعط خيرا منها) اى يعطى الذي يهدي له بدلها وفي حديث خ عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية و يثيب عليها اى يعطى بدلها واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية اذا اطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير للغني بخلاف مايهبه الاعلى للادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ومذهب الشافعية لايجب بمطلق الهبة والهدية اذلا يقتضيه اللفظ ولا العادة ولو وقع ذلك من الادنى الى الادنى كما في عادته له الحاقا للاعيان بالمنافع فان اثابه المتهب على ذلك فهبة مبتدأة واذا قيدها المتعاقدان بثواب معلوم لا مجهول صح العقد بيعا نظرا للمعنى فانه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ماقيداها بمجهول لايصح لتعذره بيعا وهبة نعم المكافاة على الهدية والهبة مستحبة اقتداء به صلى الله عليه وسلم (الحكيم) الترمذي (عن ابن عمرو) له شواهد مر الايرد ﴿الهدية﴾ كامر (رزق من رزق الله) ونعمة من نعمه (فمن قبلها فانما يقبلها من الله) مع التشكر على نعمه (ومن ردها فانما يرد على الله) مع كفران نعمه وفي حديث خ عن انس اتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل له تصدق على بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية اى من حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الاملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين وعلى الرواية الاولى يكون السوأل والجواب من قوله عليه السلام والثانية اصوب وهي عن عايشة انها ارادت ان تشترى بريرة وانهم اشترطوا ولاءها فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق واهدى لها لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهذا قلت تصدق على بريره فقال هو لها صدقة ولنا هدية (ابو عبد الرحمن عن ابي هريرة) له سواهد ﴿الوتر﴾ اى صلوة الوتر (حق) اى لاق ثابت بمعنى الثبوت والوجوب ذهب الحنفية الى الثاني والشافعية الى الاول اى ثابت في السنة والشرع وفيه نوع تأكيد (على كل مسلم) وفي حديث حم د ك عن بريدة قال لك صحح الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا اى فمن لم يصل الوتر فليس بمسلم منا ومقتدينا اى هو ثابت في الشرع

(ثبوتا)

ثبوتا مؤكدا فعبر به لمزيد حقيقته واثباته على مذهب الشافعي ولوجوبه على مذهب
ابى حنيفة ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (فمن شاء اوتر) ماض من الافعال
(بسبع) اى سبع ركعات وهو قسم الاعلى (ومن شاء اوتر بخمس) كذلك وهو قسم
الاوسط (ومن شاء اوتر بثلاث) وهذا عند المذاهب الاربعة (ومن شاء اوتر بواحدة)
وهذا عند الشافعي وفى حديث م ن د عن ابن عمر حم طب عن ابن عباس الوتر ركعة
من آخر الليل قال الطيبي من آخر الليل خبر موصوف اى ركعة منشأة من آخر الليل
وفيه حجة للشافعي فى صحة الايتار بركعة وندبه آخر الليل اولمن وثق باستيقاظه وادعى
الحنفية نسخه انتهى وكذلك الزائدة على الثلث مذهب الشافعي (فمن غلب) مبنى
للمفعول اى غلب النوم والتعب والفتور (فليومى ايماء) وفيه ايضا حجة للشافعية
على انه ندب لاواجب وفى حديث حم ع عن ابى سعيد بسند حسن الوتر بليل قال
البغوى ذهب مالك واحمد الى انه لاوتر بعد الصبح واظهر قولى الشافعي انه لايقضى
لخبر من نام فليصل اذا اصبح قال ابن التين وغيره اختلف فى الوتر على اشياء فى وجوبه
وعدده واشتراط النية فيه واختصاصه بقراءة وفى اشتراط شفع قبله وفى آخر وقته وصلاته
فى السفر على الدابة وفى قضائه والقنوت فيه وفى محل القنوت منه وفيما يقال فيه وفى
فصله ووصله وهل يسن ركعتان بعده وفى كونه افضل النفل (ط والدارمى د ن
حب وطك طب ق ض عن ابى ايوب) الانصارى ﴿الوتر﴾ كامر (على فريضة) اى
واجبة وجوب الفرض (وهو لكم تطوع) اى سنة غير واجبة (والاضحى ٤) بفتح
الهمزة (على فريضة) كامر (وهو لكم تطوع) اى سنة فالوجوب من خصائصه صلى الله
عليه وسلم ولاخلاف فى كونها من شرائع الدين وهى عند الشافعي والجمهور سنة مؤكدة
كفاية اخذ بحديث هذا وما اشبهه وهى رواية عن مالك وله قول آخر بالوجوب وعن
ابى حنيفة يلزم لموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجة من
وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (والغسل يوم الجمعة على فريضة وهو لكم
تطوع) على طبق مامر وسبق معناه فى الغسل (عامر بن محمد البسطامى فى معجمه
والديلمى وابن النجار عن ابن عباس) ومر الاضاحى بحث ﴿الوحدة﴾ بالفتح اى
الخلوة (خير من جليس السوء) لما فى الوحدة من السلامة وهى رأس المال وقد قيل لايعدل
بالسلامة شئ وجليس السوء يبدى سوء والنفس امارة بالسوء فان ملت اليه شاركته وان
كففت عنه نفسك شغلك ولهذا كان مالك بن دينار كثيرا ما يجالس الكلاب على المزابل

ويقول هم خير من جليس السوء (والجليس الصالح خير من الوحدة) وان مجالسة غنيمة وربح وفيه حث على ايثار الوحدة اذا تعذرت صحبته الصالحين وحجة لمن فضل العزلة واما الجلساء الصالحون فقليل ماهم وقد ترجم البخارى على ذلك بان العزلة راحة من خلاط قال ابن حجر هذا اثر اخرجه ابن ابى شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر خذوا حظكم من العزلة وما احسن قوله جنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطاء قال الغز الى عليك بالتفرد عن الخلق لانهم يشغلونك عن العبادة قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيد عنهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى من كلامك قلت انت وحدك قال معى ربى قلت من سبق هؤلاء قال من غفر له قلت اين الطريق فاشار بيده الى السماء وقام وتركنى وقال حاتم الاصم طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم اجد طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوها فقلت اعينونى عليها ان لم تفعلوها فلم يفعلوا فقلت ارضوا امنى ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعونى منها اذن فلم يفعلوا فقلت لاتدعونى الى معصية فلم يفعلوا وتركتهم ووجد وامع داود الطائى كلبا فقيل ماهذا الذى تصحبه فقال هذا خير من الجليس السوء وقيل لاتسئل عن المرء وابصر قرينه لان كل قرين بقتدى بالمقارن وقال العارف المواهب الشاذلى الملحوظ بالتعظيم العين ترصده بالوقار ❁ فلذلك ينبغى له مصحبة الابرار ❁ ومباينة الاشرار صونا له من العار ❁ العيب فى الجاهل المغرور مغمور ❁ وعيب ذى المشهور مشهور ❁ وفى الحكم صغير الكبير كبيرة وكبيرة الصغيرة صغيرة ومظمه بعضهم فصغاير الرجل الكبير كبائر ❁ وكبائر الرجل الصغير صغاير ❁ واعلم ان خواص الخواص يرون ان كل مشتغل بغير الله ولو مباحا صحبته من قبيل اهل الشر وتلحقه به وان اهل الجد والتشمير ممن لم يبلغ مرتبة اولئك يرى ان صحبة اهل البطالة بل صحبة من لم يشاركهم فى التشمير كصحبة اهل الشر وقال بعضهم صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار (واملاء الخير) على الملك من افعالك واقوالك بالعلم وتكراره ونشره (خير من السكوت) وفى اثر انت فى سلامة ماسكت فاذا نطقت فامالك واما عليك بل قد يجب الاملاء ويحرم السكوت وامثلة لاتخفى (السكوت خير من املاء الشر) وفائدة الحديث انه متى لم يتهيأ لك الخير فامسك عن الشر تظفر بالسلامة (ك وتعقب ه هب الخرائطى وابو الشيخ والعسكرى عن ابى ذر) قال صدقه اثبت اباذر فوجدته بالمسجد محتبيا بكساء اسود فقلت ماهذه الوحدة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن حجر سنده حسن ❁ الولد ❁ بفتحتين مايولد من الانسان

(ذكرا)

ذكرا اوانثى وجمعه اولاد و يقال الولد يكون مفرد اوجمعا وكذلك الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمع الولد كاسد واسد والوالد لغة فى الولد والوليد الصبى والعبد والجمع ولدان كصبيان وولدة كصبية والوليدة الصبية والامة والجمع الولايد (ثمرة القلب) قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد ما ينتجه الاب (وانه مجبنة) بفتح الميم مصدر اوموضع من الجبن اى مجبن اباه عن الجهاد خشية ضيعته وعن الانفاق فى الطاعة خوف فقره فكانه اشار الى تحذير من النكول عن الجهاد والنفقة بسبب الاولاد بل يكتفى بحسن خلافة الله فيهم فيقدم ولا يحجم فمن طلب الولد للهوى عصى مولاه ودخل فى قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فالكامل لا يطلب الولد الا لله فيربيه على طاعته فيمتثل امر ربه ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين (ومبخلة) بالفتح كذلك مفعلة اى يحمل ابويه على البخل و يدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال فى وجوه الخير والقرب لاجله ويترك الزكاة والحج والهجرة (محزنة) بالفتح كذلك اوكثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا واكثر ما يفوت ابويه من الصلاح والفلاح بسببه وان شب وعق فذلك الحزن الدائم والهم السرمد اللازم وفى حديث لك عن الاسود بن خلف ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة قال الماوردى بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة الحالة التى لا يقدر على دفعها عن نفسه ولزوم مهاطبها وحدوثها حتما قيل ليحيى بن زكريا عليه السلام مالك تكره الولد قال مالى وللولد ان عاش كدنى وان مات هدنى (ع عن ابى سعيد) وكذا رواه عنه البزار ورواه عن يعلى بن مرة بلفظ ان الولد مبخلة مجبنة قال الراوى جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال العراقى اسناده صحيح ورواه طب حديث الاسود عن خولة بنت حكيم وقالت اخذ النبى صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبى اسناده قوى ﴿الولد﴾ يقع على الذكر والانثى والمفرد والجمع (للفراش) اى هو تابع للفراش اومحكوم به للفراش اى لصاحبه زوجا كان اوسيدا لانهما يفترشان المرأة بالاستحقاق سواء كانت المفترشة حرة اوامة عند الشافعى وخصه الحنفية بالحرة وقالوا ولد الامة لا يلحق سيدها مالم يقربه انتهى ومحل كونه تابعا للفراش اذا لم ينفه بما شرع له كاللعان والانتفى ومثل الزوج والسيد هنا واطئ بشبهة وليس لزان فى نسبه حظ انما حظه منه استحقاق الحد كما قال (وللعاهر) الزانى يقال عهر الى المرأة اذا اتاها ليلا للفجور بها والعهر بفتحتين الزنا

(الحجر) اى حظه ذلك ولا شيء له فى الولد فهو كناية عن الخيبة والحرمان فيما ادعاه من النسب
بعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للآخر قال الطيبي تبعا للنووي واخطأ من زعم ان المراد
الرجم بالحجر لان الرجم خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذى الكلام فيه ٦ رياء نسخه م
قال السبكي التعويل على الاول لتعم الخيبة كل زان ودليل الرجم مأخوذ من موضع اخر فلا حاجة
للتخصيص بغير دليل ثم الفراش المترتب عليه الاحكام انما يثبت فى حق الزوجة بعقد صحيح ٤ الوجه نسخه م
ومع تمكن وطئها وفى الامة بوطئها فلا يثبت نسب بوطء زنا قال البارزي اول من استلحق
فى الاسلام ولد الزنا معاوية فى استلحاقه زياد قال وذلك خلاف الاجماع من المسلمين مكانفة نسخه م
(حم ق ن ده عن عايشة حم خ م ت ن ه عن ابى هريرة حم د ض ه عن عثمان وعلى ٥ اعززت
وعمرو واثلة وعشرة) اى وفى الباب عشرة ائمة من المخرجين (عن عشرة) اى رواة من الصحابة
كما قال الحافظ فى الفتح ونقل عن ابن عبد البر انه جاء عن بضعة وعشرين صحابيا ثم زاد عليه
وسبق ايضا رجل عاهر * الولد * كامر (من ريحانة الجنة) اى من رزق الله قال الجوهري
الريحان الرزق يقال خرجت ابتغى ريحان الله وفى النهاية يطلق على الرحمة والرزق والراحة
قال وبالرزق سمي الولد ريحانا وقيل المعض اى ريح اطيب قال ريح ولداربه وبدن احبه ومتعة
من الاهل والولد فائدة خرج الطبراني فى الاوسط بسند ضعيف عن ابى جبيرة مرفوعا الولد
سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت مكانفته لاحدى وعشرين والا
فاضرب الى جنبه فقد اعذرت الى الله عز وجل (الحكيم عن خولة بنت حكيم) ام امية السلمية
* الوليمة * فعيلة من الولم وهو الوصلة والجمع واستعمل هنا فى طعام التزوج لان العرب
تسمي طعام العروس الوليمة وطعام الختان الاعذار وطعام الولادة العقيقة وطعام قدوم
المسافر النقيعة وطعام احداث البناء وكيرة وطعام فى وقت المصيبة وضيمة والطعام
الذى يكون بغير سبب المأدبة ويقال طعام التزويج الاملاك وسبق اولم ولو بشاة (اول
يوم حق) اى امر ثابت ليس بباطل بل يندب اليها وهى سنة مؤكدة وليس المراد
بالحق الوجوب عند الجمهور واخذ بظاهره الظاهرية فاوجبوها واليه ذهب من الشافعية
سليم الرازي بل نقله فى المهذب عن النص والمعروف فى المذاهب خلافه (والثانى
معروف) اى سنة معروفة بدليل رواية طعام اول يوم حق والثانى سنة (واليوم الثالث
سمعة ورياء) اى ليرى الناس اطعامه ويظهر لهم كرمه وسمعهم ثناء الناس عليه ويباهى به غيره ليفخم
وليعظم فى الناس فهو وبال عليه نبيه اختلف فى وقتها هل هو عند العقد او عقبه او عند الدخول
او عقبه مضيق او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول اقوال قال النووي اختلفوا

(فحكى)

فحكى عياض ان الاصح عند المالكية بعد الدخول وعن جمع عند العقد وعن اخرين قبل او بعد وذكر ابن السبكي ان اباه ذكر انه لم يرلهم فى تعيينها كلاما وانه انبسط فيه بعد الدخول فان وقتها موسع وكانه غفل عن تصريح الماوردى انها عند الدخول وعليه عمل الناس وهذا الحديث اشار البخارى فى صحيحه عدم صحته وترك العمل به فقال لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة يوما ولا يومين اى لم يجعل وقتا معينا يختص به (حم دن طب ق حب هب عن زهير) بن عثمان (والحسن) مرسلا (وابى هريرة وابن مسعود) موقوفا وقال السيوطى حسن وقال ابن حجر ضعيف * الوليمة * كامر (حق) اى امر محقق ثابت فى الشرع (فمن لم يجب) بضم اوله من الاجابة (فقد عصى الله ورسوله) يأتى بحثه فى حديث شر الطعام وفى حديث م د عن ابن عمر مرفوعا اذا دعى احدكم اخاه فليجب عرسا كان اوغيره وفى رواية م اذا دعا احدكم اخاه الى كراع فاجيبوا وفى حديث خ م عن ابى هريرة مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس (ومن دخل على غير دعوة) من اهله (دخل سارقا وخرج مغيرا) من الاغارة من المقتدى اولا وفى حديث م عن ابى هريرة حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه لان عدم السلام احتقار لما خلقه الله فى احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرائم والعظائم واذا دعاك فاجبه بلا تأخير فى اليوم واذا استنصحك فانصح له بلا تأخير فى الارشاد وبذل الجهد لكن لا يشير قبل ان يستشار ولا يتبرع فى الرأى فيكون رأيه متهما ومطروحا واذا عطس فحمد الله فشمته وجوبا وعند بعض الشافعى فرض واذا مرض فعده وجوبا اوندبا واذا مات فاتبعه حتى يصلى عليه وان صحبته الى الدفن كان اولى ثم الاجابة تحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل ان يأكل لوكان غير صائم ولوكان صائما فان نفلا وكانت قبل الظهر فالافضل الاكل والافلا وان علم ثمه لعبا اوغناء اونحوهما من المنكرات لايجوز مطلقا وان لم يعلم فوجد ثمه فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج ولا يقعد مطلقا وان لم يكن مقتدى فان كان على المائدة اوعلى مرأى منه لايقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان الداعى فاسقا معلنا يجوز ان لا يجيبه (ق ن عن ابن عمر) له شواهد * الود * بالضم ونشديد الدال المودة (والعداوة يتوارثان) اى يرثها الفروع عن الاصول جيلا بعد جيل قرن بعد قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفى حديث

(حب)

حب لك من عفير قال لك صحيح الود يتوارث والبغض يتوارث اى يرثه الاقرباء بعد
موتهم وفيه تنبيه على محبة المحبة٤ لنفسك ليرثه عنك وارثك فتشفع٩ بودهم فى الدنيا
من مواصلتهم والتعلم وفى الاخرى وعلى بغض الفجرة ولااوثق جرى الايمان الحب
فى الله والبغض فى الله فاشفع ٢ به عاجلا فى البعد منهم وآجلا فيرثه والدك فتنفع ٦ به
كاانتفعت وفيه تحذير عن بغض اهل الصلاح كانه يضر فى الدارين ويرثه الاعقاب
فيضرهم وهذا بمعنى مااشتهر على الالسنة ولااصل له من محبة الاباء صلة فى الابناء
ذكره السخاوى وقد عدوا من انواع التألف والتودد تألف صديق الصديق والتودد
اليه واستأنسواله بهذا الحديث (ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات وابن النجار عن ابى بكر) ٤ محبة المتيقن
ورواه لك بلفظ المذكور وصححه فتعقبه الذهبى ❁ الورود ❁ فى القران (الدخول) نسخه م
فى جهنم قال الرازى فى قوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ٩ فنتفع نسخه م
القول الثانى ان الورود هو الدخول ويدل عليه الاية والخبر اماالاية فقوله تعالى انكم
وماتعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقوله فاوردهم النار وبئس ٦ فتنتفع نسخه م
الورد المورود ويدل عليه قوله اولئك عنها مبعدون والمبعد هو الذى لولا التبعيد لكان
قريبا فهذا انما يحصل لوكانوا فى النار ثم انه تعالى يبعدهم عنها واما الخبر فهو ان ابن ٢ فتنتفع نسخه م
رواحة قال اخبر الله عن الورود ولم يخبر بالصدور فقال عليه السلام يا ابن رواحة
اقرأ مابعدها ثم ننجى الذين اتقوا وذلك يدل على ان ابن رواحة فهم من الورود
الدخول والنبى صلى الله عليه وسلم ماانكر عليه فى ذلك (لايبقى بر ولا فاجر الا
دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا) اى
صياحا (من بردهم) واختلفوا فيه على اقوال الاول المؤمنون يدخلون من غير خوف
وضرر البتة بل مع الغبطة والسرور وذلك لان الله تعالى اخبر عنهم انهم لايحزنهم
الفزع الاكبر لان الاخرة دار الجزاء لادار التكليف وايصال الغم او الحزن انما يجوز فى دار
التكليف ولانه صحت الرواية عن النبى عليه السلام ان الملائكة تبشر فى القبر من كان
من اهل الثواب بالجنة حتى يرى مكانه فى الجنة ويعلمه وكذلك القول فى حال المعاينة
فكيف يجوز ان يردوا القيامة وهم شاكون فى امرهم وانما تؤثر هذه الاحوال فى اهل
النار لانهم لايعلمون كونهم من اهل النار ثم اختلفوا فى انه كيف يندفع عنهم ضرر
النار فقال بعضهم البقعة المسماة بجهنم لا يمتنع ان يكون فى خلالها مالا نار فيه
ويكون من المواضع التى يسلك فيها الى دركات جهنم فلا يمتنع ان يدخل الكل فيها

فالمؤمنون يكونون في تلك المواضع الخالية عن النار والكفار يكونون في وسط النار وثانيها ان الله تعالى يخمد النار فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم قال ابن عباس يردونها كانها اهالة وعن جابر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس وعدنا ربنا بان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وثالثها ان حرارة النار ليس بطبعها فالاجزاء الملاصقة لابدان الكفار يجعلها الله عليهم محرقة مؤذية والاجزاء الملاصقة لابدان المؤمنين يجعلها الله بردا وسلاما كما في حق ابراهيم عليه السلام وكما ان الكوز الواحد من الماء كان يشربه القبطي فكان يصير دما ويشربه بني اسرائيل فكان يصير ماء عذبا واعلم انه لابد من احد هذه الوجوه في الملائكة الموكلين بالعذاب حتى يكونوا في النار مع المعاقبين (ثم ننجي الله) بصيغة الغائب وقرئ ننجي وننجي وينجي على ما لم يسم فاعله (الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ولفظ الظالمين جمع دخل عليه حرف التعريف فيفيد العموم والكلام على التمسك بصيغة العموم وقال الكشاف قوله ونذر الظالمين فيها جثيا دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالیها وان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين واعلم انه تعالى لما قال من قبل لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم اردفه بقوله وان منكم الا واردها يعني جهنم واختلفوا فيه فقال بعضهم المراد من تقدم ذكره من الكفار فكنى عنهم كناية الغيبة ثم خاطب خطاب المشافهة قالوا لا يجوز للمؤمنين ان يردوا النار ويدل عليه امور احدها قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعد عنها لا يوصف بانه واردها وثانيها قوله لا يسمعون حسيسها ولو وردوا جهنم لسمعوا حسيسها وثالثها قوله وهم من فزع يومئذ آمنون وقال الاكثرون انه في كل مؤمن وكافر لقوله تعالى وان منكم الا واردها وهذا خطاب مبتدأ مخالف للخطاب الاول ويدل عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا اي من الواردين من اتقى ثم هؤلاء اختلفوا في الورود فقال بعضهم الورود الدنو من جهنم وان يصيروا حولها وهو موضع المحاسبة واحتجوا ان الورود قد يراد به القرب بقوله تعالى فارسلوا واردهم ومعلوم ان ذلك الوارد ما دخل الماء وقال تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليها امة من الناس يسقون واراد به القرب ويقال وردت القافلة البلدة وان لم تدخلها فعلى هذا معناه ان الجن والانس يحضرون حول جهنم كان على ربك حتما مقضيا اي واجبا مفروغا منه بحكم الوعيد ثم ننجي اي نبعد الذين اتقوا عن جهنم وهو المراد من قوله تعالى اولئك عنها مبعدون ومما يؤكد هذا القول

ماروى انه صلى الله عليه وسلم قال لايدخل النار احد شهد بدرا والحديبية فقالت حفصة اليس الله يقول وان منكم الا واردها فقال عليه السلام فه ثم ننجي الذين اتقوا ولوكان الورود عبارة عن الدخول لكان سوال حفصة لازما (حم وعبد بن حميد في تفسيره وابو احمد الحاكم في الكنى لذ هب وحسنه عن جابر) له شواهد عظيمة ﴿الورع﴾ بفتحتين العفة واحترازعن المحرمات ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع العفة والجبان تقول من الجبان ورع يورع وروعا بضم الراء في الثلثة ومن العفة ورع يورع ورعا بفتح الراء في الثلثة (سيد العمل) وهوغاية التقوى وحق النفي وفي اسراره جميع كتب السماء (من لم يكن له ورع يرده) اي يمنع فاعله (عن معصية الله اذا خلا بها) اي بالمعصية يعني اذا خلا بينه وبين الله ووجد الفرصة الى المعاصي ولم يتورع (لم يعبأ الله) اي لم يحمل (بسائر عمله شيئا) فالتورع يكون في الاكل والشرب واخذ وظائف الاوقاف الفاسدة او بيت المال اواجارات الباطلة اوالبيوع الفاسدة والورع في امر الطهارة والنجاسة اهم من الكل (فذلك مخافة الله في السر والعلانية) اي في ظاهره وباطنه اوفي الخلاء والملاء (والاقتصاد) اي التوسط وخير الامور اوسطها (في الفقر) هوانزواء الدنيا والخلو منها (والغنى) بكسر الغين والقصر وهواليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف (والعدل) هولزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشيء في محله ومعاملته بما هواهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك (عند الرضى) هو مطابقة ارادة المريد لما هوالواقع اوفي حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام (والسخط) والغضب وهو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع اوالذم وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلاظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطة في الطبيعة وهو تابع للسخط وهوعدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله (الا) حرف تنبيه (وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس) خبر ومعناه انشاء اي ليرضى للناس (ما رضي لنفسه) وهومن تمام الاسلام (الحكيم عن انس) مر اتقوالله بحث ﴿الورع﴾ بكسر الراء المحترز عن المحرمات بمعنى التقي يقال ورع يرع رعة بكسر الراء في الثلثة اي احترز عن المحرمات وتورع من كذا اي تحرز وورعه تورعا اي كفه (الذي يقف عند الشبهة) اي الفعلة التي تشبه الحلال من وجه الحرام فيشتبه على السالك الامر فهما فالورع يركها احتياطا

وحذرا من الوقوع فى الحرام دع ما يريبك ولهذا ندبوا الخروج من الخلاف لكونه ابعد عن الشبهة وذا فى شبهة لايعارضها رخصة من الشارع والافقعلها اولى من تجنبها كان شك فى الحدث فى الصلوة فيحرم عليها قطعها ولا نظره لماذكره بعض المحققين اجابه ٤ وقال بعض وينبغى ان التدقق فى التوقف عن الشبهة انما يصلح لمن استقامت احواله وتشابهت اعماله فى التقوى والورع فقد قال ابن عمر لما سئله اهل العراق عن دم البعوض تسألون عنه وقد قتلتم الحسين واستأذن رجل احمدان يكتب فى محبرته فقال اكتب هذا ورع مظلم وقال لاخر لم يبلغ ورعى وورعك هذا (طب عن واثلة) بن الاسقع

٤ ولا نظر لماذكر بعض المتعمقين من اجابه نسخه م

﴿الوسوسة﴾ بفتح الواوين مصدر رباعى الانديشة فى القلب وصوت خفى يقال وسوس الرجل وسوسة اذا تكلم بكلام خفى وقيل الوسوسة حديث النفس وقد وسوست اليه نفسه وسوسة ووسو اسا بكسر اوله والوسواس بالفتح اسم بمعناه ويقال الوسواس ايضا اسم الشيطان (محض الايمان) ومارواه الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة الوسوسة صريح الايمان اومحض الايمان والمراد بهاهنا منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبتدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسة فى امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وخالصه وكماله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا ولهذا قيل الشيطان لا يوسوس الكفار لعدم ايمانهم فليس المراد هنا مايذكر من الامور الفاسدة كترك بعض العبادات ومايجر الى التعطيل والفساد والضلالات وقد عمت هذه البلية المحرمة فى بعض البلاد فمنهم من لايقدر على الوضوء والغسل الا فى زمان طويل ومنهم من لايخرج من الحمام او الخلاء الا فى مدة طويلة ومنهم من لايقدر تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرة كثيرة فانها منهية ويقطع بالمخالفة فى كلها اذ الامراض تداوى بالاضداد ولذا روى عن بعض الزهاد انه قال اعترنى وسوسة وكنت اغسل من ثوبى كل ما اصاب من طين الشوارع فخرجت يوما لى صلوة الفجر فاصاب ثوبى شئ من طين الطريق فان ذهبت الى غسله تفوت عنى الجماعة فلما هممت الى غسله هدانى فالقى فى قلبى ان تمرغ فى الطين ثم صل بالجماعة بلا غسل ففعلت فزال عنى الوسوسة ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء ورشه على فرجه بعد الوضوء فاذا احس بللا فى ازاره اوثوبه حمله عليه ومنها ان لايبول فى المغتسل وبحثه فى الطريقة (محمد بن عثمان والاد رعى فى كتاب الوسوسة عن ابراهيم مرسلا) له شواهد ﴿الوسوسة﴾ كامر (فى الصلوة من الدين) اى من

الشرع ووعظ [illegible] من عبادة الله [illegible] الميراث من صريح الايمان) كما عرفت
المراد المنازعة فى الاعتقادات لا الوسوسه المحرمة المتبعة وسئل ابرهيم النخعى من الوسوسة
فى الصلوة فقال كل صلوة لاوسوسة فيها لاتقبل لان اليهود والنصارى لاوسوسة فى صلوتهم
وقال ابوبكر الصديق وعلى بن ابى طالب الفرق بين صلوتنا وصلوة الكفار الوسوسة لانه ليس
للشيطان مع الكفار وسوسة ومحاربة لانهم يوافقونه واهل الايمان يخالفونه والمحاربة لاتكون
الا بالمخالفة (وتكاد تخطئ) بضم اوله من الاخطأ (مؤمنا) اى تحمله على الخطأ اعلم انه اذا
ادرك الحواس شيئا يحصل منه اثر فى القلب ثم القلب ينتقل بسبب تلك الآثار من حال الى
حال دائما ونسمى الخواطر والخواطر محركة للرغبة وهى تحرك العزم والنية تحرك الاعضأ
فالخواطر مبدأ للافعال وتنقسم الى مايدعوا الى الشر والى مايدعوا الى الخير فالمحمود الهام
والمذموم وسوسة فبسبب المحمود يسمى ملكا والمذموم شيطانا واللطف الذى يتهيأ به
القلب لقبول الالهام للملك يسمى توفيقا والذى يتهيأبه لقبول وسواس الشيطان
يسمى اغواء وخذلا والقلب متجاذب بين الملك والشيطان وانما يترجح احد الجانبين
بالمجاهدة او باتباع الهوى والشهوات التى هى سلاح الشيطان وكثيرا مايعسر تمييز
الهام الملك ووسوسة الشيطان اذا لشيطان يعرض الشر فى معرض الخير فلابد
من امعان النظر ولايطلع الابنور التقوى ولاينجو من تلك الخواطر الا من سد ابواب
الخواطر واختيار العزلة وقطع العلائق ودوام الذكر ثم ان القلب اذا غلب عليه
الشهوة يستقر الشيطان فيه ولا يتمكن الذكر من سويدائه بل يرجع الى حواشه
واما اذا صفا وخلا عن الشهوات ربما يطرقها الشيطان لاللشهوات بل لخلوها عن الذكر
فاذا ذكر خنس الشيطان ثم ان للشيطان جنودا مجندة ولكل من المعاصى شيطان
يخصه ويدعو اليه كالولهان فى الوضوء وكذلك الملائكة اذ يختص كل بعمل
ثم ان للوسوسة مراتب اربع قبل العمل الخواطر وهو حديث النفس والميل وهو
حركة الشهوة التى فى الطبع والاعتقاد والحكم بان هذا ينبغى ان يفعل والهم وهو
العزم وجزم النية فاما ان يندم فيترك اويغفل لعارض فلا يعمل او يعوقه عنه عائق
والا ولان لايوأخذ بهما لعدم كونهما تحت الاختيار ويسميان حديث النفس كما قال
عليه السلام عفى عن امتى ماحدثت به نفوسها واما الثالث فان اختياريا يوأخذ به
والا فلا واما الرابع فوأخذ به الا انه ان لم يفعل خوفا من الله وندما على همه كتبت له حسنة
لان ترك السيئة حسنة وان لم يكن خوفا من الله تعالى بل لامر اخر كتبت عليه سيئة فان همه

[illegible] مفتاح السعادة (الادرعى عن عقيل
مرسلا) له شواهد ﴿ الويل ﴾ اى التحسر والهلاك وهو مصدر فى الاصل لافعل له
وقيل كلمة عذاب اووادفى جهنم اوصديد اهل النار قال ابن جماعة لم يجئ فى القرآن
الا وعيد اهل الجرائم وقيل اصله وى فوصلوه باللام وقدرأوا الفها منه فاعربوها
يقال وى لفلان اى حزن له (لبنى اسرائيل) وهم قوم موسى عليه السلام (انه حرم عليهم
الشحم) بالفتح سمن الفرش وجمعه شحوم يقال شحم فلان اصحابه اى اطعمهم الشحم
وشحمة الارض الكمأة البيضاء (فيطرونه) بحذف الهمزة اصله يطرؤن من الطروء
بالضم بالهمزة يقال طرأ عليه اى طلع من بلد اخر وبابه قطع وطرأت عليهم اى اتيت
(ثم يبيعونه ثم يأكلون ثمنه) سحتا (وكذلك ثمن الخمر عليكم حرام) ايها الامة قال الرازى
النوع الثانى من الاشياء التى حرمها الله تعالى على اليهود خاصة قوله تعالى ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما ثم فى الاية قولان الاول انه تعالى استثنى عن هذا التحريم
ثلاثة انواع اولها الاماحملت قال ابن عباس الا مابالظهر من الشحم فانى لم احرمه
وقال قتادة الا ماعلق بالظهر والجنب من داخل بطونها واقول ليس على الظهر
والجنب شحم الا اللحم الابيض السمين الملتصق باللحم الاحمر وعلى هذا التقدير
فذلك اللحم السمين الملتصق يكون مسمى بالشحم وبهذا التقدير لوحلف لايأكل الشحم
وجب ان يحنث باكل ذلك اللحم السمين والاستثناء الثانى قوله تعالى اوالحوايا قال الواحدى
وهى المباعر والمصارين واحدتها حاوية وحوية قال ابن الاعرابى هى الحوية والحاوية
وهى الدوارة التى فى بطن الشاة وقال ابن السكيت يقال حاوية وحوايا مثل راوية وروايا
اذا عرفت فالمراد ان الشحوم الملتصقة بالمباعر والمصارين غير محرمة والاستثناء الثالث
قوله تعالى اوما اختلط بعظم قالوا انه شحم الالية فى قول جميع المفسرين وقال جريج كل شحم
فى القوائم والجنب والرأس وفى العينين والاذنين يقول انه اختلط بعظم فهو حلال لهم وعلى
هذا التقدير فالشحم الذى حرمه الله عليهم هو الثرب وشحم الكلية (طب عن ابن عمر) له
شواهد ﴿ الويل ﴾ كامر والويل لفظ الذم والسخط وهى كلمة كل مكروب يتولون فيدعون
بالويل واصله وى ثم كثرت فى كلامهم فوصلت باللام وروى انه جبل فى جهنم وقيل انها
كلمة توبيخ وويس استصغار وويح ترحم فنبه بهذا على قبح هذا الفعل (كل الويل) تأكيد
(لمن ترك عياله بخير) اى ترك الورثة مالا والخير المال هنا كما فى قوله تعالى وانه لحب الخير
لشديد وقوله ان ترك خيرا الوصية وقوله اذا مسه الخير منوع وذلك لان الانسان يعدون
المال فيما بينهم خيرا كما انه تعالى سمى ماينال المجاهد من الجراح واذى الحرب سوء فى قوله
لم يمسسهم سوء (وقدم على ربه بشر) لكونه اكتسب ذلك من غير حله فهو وبال عليه

فيكون شرا (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد * اليتيمة * والتاء للتأنيث واليتيم واليتيمة من يتم ييتم كعلم يعلم يقال يتم الولد اذا مات ابوه وهو صغير وقيل اليتيم اصله الانفراد ومنه درة اليتيمة كما يقال كل شئ منفرد يعز نظيره فهو يتيم وقيل هو في الادميين من قبل الاباء وفي البهائم من قبل الامهات وفي الطيور من جهتهما وقيل يقال في الادميين لمن فقد امه والاصح هو الاول وجمعه ايتام ويتامى (تستأمر في نفسها) مبني للمفعول اي امرها الولي الاذن فلا يجبر ولي على النكاح بل يجبر الصغيره عندنا ولو ثيبا لان ولاية الاجبار ثابتة على الصغيرة دون البالغة ولو بكرا وعند الشافعي ثابتة على البكر ولو بالغة دون الثيب ولو صغيرة ثم عند كل ولي فله ولاية الاجبار وعند الشافعي ليس الا الاب والجد فاذا استأذن الولي البكر البالغة (فان صمتت) اي سكتت او ضحكت بلا استهزاء او بكت بلا صوت (فهو) اي كل منها (اذنها) ومع الصوت رد كما في اكنز الكتب ولا اعتبار للحرارة والبرودة والعذوبة والملوحة للدمع وقيل ان باردا اذن وان حارا رد وقيل عذبا اذن وملحا رد (وان ابت فلا جواز عليها) وقد عرفت المذهب وكذا لو زوجها الولي بدون الاستيذان فبلغها خبر النكاح بعد التزويج لكن السنة ان يستأذنها قبله كما في شرح الملتقى وفي البزازية وان بلغها خبر النكاح فقالت لا ارضى ثم رضيت لا يصح (دن تحب لك عن ابي هريرة) له شواهد * اليد * الة الجارحة هنا ويطلق في الاصل النعمة والمنة والقوة والقدرة والنفس والتصغير يدي وقيل يدا بالحاق الالف والجمع ايادي ويقال اصلها اليدي بسكون الدال لان جمعها ايدي ويدي وهما جمع فعل كفلس وافلس وفلوس ولا يجمع فعل على افعل الا في يسيرة كزمن وازمن وجبل واجبل وقد جمعت الايدي ايضا على ايادي وهو جمع الجمع (العليا خير) ولفظ طب افضل (من اليد السفلى) يعني المنفق افضل من الاخذ اي ما لم تشتد حاجته وقال العراقي ولم يقيد الاخذ بالسوال فاقتضى كون يده سفلى وان لم يسأل الا ان يحمل المطلق على المقيد ويقال الاخذ مع السوأل (وابدأ) بالهمزة وتركها (بمن تعول) اي بمن تستلزمك نفقته يقال عال الرجل اهله اي قام بما يحتاجونه من نحو قوت وكسوة وغيرهما تابع (وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) اي افضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق لنفسه وموته ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن والاستعلاء عليه او ما ثبت عندها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لا من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر غنى التفخيم ولا ينافيه خبر افضل الصدقة جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون واكون هو يصبر على الفقر فان لم

يجمع هذه الشروط فهو مكروه (ومن يستغن) بترك السؤال (يغنه الله) بضم اوله من الاغناء (ومن يستعفف) اي يطلب العفة من السؤال ومحارم الله (يعفه الله) ويوفقه (حم خ وابن جرير في تهذيبه عن حكيم بن حزام) وقال المنذري اخرجه الشيخان معا بنحوه

(اليد) كما مر (العليا) اي المنفقة (خير من اليد السفلى) اي المسئلة وفسره به فقال (واليد العليا هي) المنفقة اسم الفا على من انفق ورواه د وغيره المتعففة بالعين والفائين ورجحه الخطابي قال لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها وقال شارح المشكاة وتحرير ترجيحه ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام مجمل في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو ايضا مبهم فينبغي ان يفسر بما يناسب المجمل وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمجمل لكن اتمامه هذا لو اقتصر على قوله اليد العليا هي المتعففة ولم يعقبه بقوله (واليد السفلى هي السائلة) اذ دلالتها على علو المنفقة وسفالة السائلة ورذالتها وهي ما يستنكف منها فظهر بهذا ان ما في خ ارجح من احدى روايتي د نقلا ودراية يؤيد ذلك رواية حكيم باسناد صحيح مرفوعا يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطى اسفل الايدي وعند ن عن طارق قدمنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وهذا نص يرفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويل ذلك كقول بعضهم كما حكاه القاضي عياض اليد العليا الاخذة والسفلى المانعة او العليا الاخذة والسفلى المنفقة وقد كان اذا اعطى الفقير العطية يجعلها في يد نفسه ويأمر الفقير ان يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا ادبا مع قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال فلما اضيف الاخذ الى الله تعالى تواضع لله فوضع يده اسفل من يد الفقير الاخذة وقال ابن العربي والتحقيق ان السفلى يد السائل واما يد الاخذ فلا لان يد الله هي المعطية ويد الله الاخذة كلتاهما عليا وكلتاهما يمين وعورض بان البحث انما هو في يد الادميين واما يد الله عز وجل فباعتبار كونه مالك كل شيء نسب يده الى الاعطاء وباعتبار قبوله الصدقة ورضاه بها نسبت يده الى الاخذ وقد روى اسحق في مسنده ان حكيم بن حزام قال يارسول الله ما اليد العليا قال التي تعطي ولا تأخذ وهو صريح في ان الاخذة ليست بعليا ومحصل ما قيل في ذلك ان اعلى الايدي المنفقة والمتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمانعة وكل هذه التأويلات المتعسفة تضمحل عند الاحاديث المصرحة بالمراد سابقا فاولى ما فسر الحديث بالحديث (حم خ ن د حب عن ابن عمر وله) شواهد (اليد) كما مر (العليا اي المنفق (خير من اليد السفلى) اي السائلة (امك واباك) اي تخص اباك وامك او ابدأ بهما (واختك واخاك ثم ادناك فادناك) وفي حديث

ب عن الطارق اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك بغير فاء وروى ن ايضا من حديث ابن عجلان عن المقبرى عن ابى هريرة قال رجل يا رسول الله عندى دينار قال تصدق به على نفسك قال عندى اخر قال تصدق به على زوجك قال عندى اخر قال تصدق به على ولدك قال عندى اخر قال تصدق به على خادمك قال عندى آخر قال انت ابصر به ورواه ك لكن بتقديم الولد على الزوجة والذى اطبق عليه الاصحاب كما قاله فى الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها آكد لانها لا تسقط بمضى الزمان ولا بالاعسار ولانها وجبت عوضا عن التمكين ومباحث ذلك مر فى النفقة (قط طب عن ابى رمثة) له شواهد ﴿اليسر﴾ بالضم ضد العسر (يمن) اى مبارك ونماء وزيادة (والعسر شوم) بالضم ما لا خير فيه والمراد هنا يحتمل يسر الدنيا وهو ما تيسر من افتتاح البلاد والمشكلات ويسر الاخرة وهو ثواب الجنة وروح وريحان لقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر وحسنى الثواب ويحتمل المراد اليسر بالاهل والجوارى فانه يمن مباركة لان اليسر عال وغالب ولن يغلب كما ورد فى حديث ك عن الحسن مرسلا لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الحكيم اليسر الاول هو ما عطى العبد من الالة والعلم والمعرفة والقوة فلولا النفس التى تحاب صاحبها تدفع ما يريد افسادا عليه لكان الامر يتم فانه قد اعطى يسرا ما به الامر الذى امر به لكن جاءت النفس بشهواتها والعدو بكيده فاحتاج العبد الى يسر اخر فاذا جاء العون انهزمت النفس وخمدت الشهوت وهرب العدو وبطل كيده فهذا يسر فهما يسران لن يغلبهما هذا العسر الذى بينهما وهو مجاهدة النفس حتى يأتيك اليسر الثانى وهو العون من الله بعطفه عليك (العسكرى فى الامثال والديلمى عن سعيد بن جبير عن الثقة) مر النصر ﴿اليمين﴾ القوة والقسم واليسار والجمع ايمن وايمان وايمن الله اسم وضع للقسم بضم الميم والنون والفه الف وصل عند الاكثرور بما حذفوا فقالوا ايم الله بفتح الهمزة وكسرها ور بما ابقوا الميم وحدها فقالوا ام الله وم الله بضم الميم وكسرها ور بما قالوا من الله بضم الميم والنون ومن الله بفتحهما ومن الله بكسرهما وفى الشرع تقوية الحالف احد طرفى الخبر بالمقسم به وقيل تقوية الخبر بذكر اسم الله وسببه الغالب تارة ايقاع عدة فى نفس السامع وتارة على نفسه او غيره على الفعل او الترك وشرطها العقل والبلوغ والاسلام ومن زاد الحرية فقد سهى لان العبد ينعقد يمينه ويكفر بالصوم وركنها اللفظ المستعمل فيها وحكمها وجوب البر اصلا والكفارة خلفا وهو بيان لبعض احكامها لان البر يكون واجبا ومندوبا وحراما وان الحنث يكون واجبا ومندوبا (الفاجرة) اى الكاذبة (تعقم الرحم) وتخرب البلاد وتهلك النبات وتعلق المشكلات وفى البخارى البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا

(وبينا)

و بينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وفى التبيين واليمين لغير الله تعالى ايضا مشروع وهو تعليق الجزاء بالشرط وهو ليس بيمين وضعا وانما سمى يمينا عند الفقهاء لحصول معنى اليمين بالله وهو الحمل والمنع واليمين بالله تعالى لا يكره وتقليله اولى من تكثيره واليمين بغيره مكروهة عند البعض وعند عامتهم لا تكره لانه يحصل بها الوثيقة لاسيما فى زماننا وفى البحر من اراد ان يحلف بالله فقال خصمه لا اريد الحلف بالله يخشى عليه الكفر خط كر عن ابن عباس عب والبغوى وابن قانع عن شيخ اسمه حسان بن قيس) يأتى من حلف بغير اليمين كما مر (الفاجرة) اى الكاذبة (التى يقطع بها الرجل مال اخيه المسلم) ولو كان المسلم الانثى او الخنثى او عبدا (تعقم الرحم) اى تقل العدد وتزيل بركة الانسان ولو كان حلفه على امر ماضى او حال يظنه كما قال وهو خلاف ماظنه فى الواقع كما اذا حلف ان هذا المتاع شامى وانه كرفى وفى البحر نقلا عن البدايع قال اصحابنا هى اليمين الكاذبة خطأ او غلطا فى الماضى او فى الحال وهى يخبر عن الماضى او عن الحال على ظن ان المخبر به كما اخبر وهو بخلافه فى النفى او فى الاثبات وقال الشافعى يمين اللغو اليمين التى لا يقصدها الحالف وهو ما يجرى على السنة الناس فى كلامهم من غير قصد اليمين من قولهم لا والله و بلى والله وسواء كان فى الماضى او فى الحال او فى الاستقبال واما عند الحنفية ولا لغو فى المستقبل بل يمين معقودة فيها الكفارة اذا حنث قصد اليمين اولا وحكمها رجاء العفو اى لا يؤاخذ بها صاحبها لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم وانما علق عدم المؤاخذة بالرجاء مع ان عدم المؤاخذة ثابت بالنص اما تواضعا وللاختلاف فى تفسير اللغو وقال تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته الاية كما فى الفقه (حم طب عن ابى سودة) له شواهد فى اليمين كما مر (الكاذبة منفقة) بفتح الاول والثالث وسكون الثانى من نفق البيع اذا راج ضد كسد اى مزيدة (للسلعة) بكسر السين المتاع وما يتجر به وفى ابن ملك المنفقة مصدر ميمى يعنى سبب لنفاقها ورواجها فى ظن الحالف (ممحقة) بفتح الميم والمهملة بينهما ميم ساكنة كذا لابى ذر فيهما من المحق اى مذهبة (للكسب) وفى رواية خ للبركة وفى ابن ملك والممحقة مصدر ميمى ايضا يعنى سبب محق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه فى ماله او بانفاقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل او ثوابه فى الاجل او بقى عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروى بضم الميم فيهما وفى رواية غير ابى ذر منفقة بضم الميم وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ممحقة بضم وسكون وكسر الحاء كما فى الفرع واصله وفى رواية منفقة ممحقة بضم الميم فيهما بصيغة اسم الفاعل واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب فى رواج السلعة ونفاقها وفى رواية خ الحلف مبتدأ والخبر

منفقة وممحقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع كونه مذكرا وهما مؤنثان بالهاء اما على تأويل الحلف باليمين او على انها ليست للتأنيث بل هي للمبالغة كما في القسطلانى (حم ق حل وابن جرير والخرائطى عن ابى هريرة) ورواه ابن ملك عنه وقال لكن الراوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام ﴿اليمين﴾ كامر فاليمين بالله او باسم من اسمائه كالرحمان والرحيم اوصفة من صفاته يحلف بها عرفا كعزته وجلاله وكبريائه وعظمته لان الايمان مبنية على العرف (الغموس) فعول بمعنى فاعل وهو الحلف على اثبات شئ اونفيه فى الماضى اوالحال يتعمد الكذب فهذا اليمين يأثم بها صاحبها وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى النار (تذهب بالمال) وتزيله وتمحقه وتذهب ببركته كامر (وتدع) بفتح الدال اى تترك (الديار بلاقع) وهو جمع بلقعة وهى الارض الغير معمورة ليس فيها كلا ولاماء ولاناس وكذا البلقع بغيرهاء يقال بلقع البلد اذا اقفر (الديلمى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿اليمين﴾ كامر (الفاجرة) اى غير جاهل صاحبها ولاناس ولامكره (تدع الديار بلاقع) اى خرابا غير معمور (تقل) بضم اوله من الاقلال (العدد) لانها تذهب الاصل والنسل وفى حديث من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان اى فينتقم منه والمراد من شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة عن ابن مسعود قال قال عليه السلام من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولهم عذاب اليم باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اى اكره حتى حلف اوحلف جراة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار (عب عن معمر بلاغا) له شواهد مر اياكم واليمين ﴿اليمين﴾ كامر (على نية المستحلف) بكسر اللام اى من استحلف غيره على شئ وورى الحالف فالعبرة بنية المستحلف لا الحالف وبه اخذ مالك فى آخر قوليه وخصه الشافعى بما اذا استحلفه القاضى او نائبه بحق والا نفعته التوريه ومنه ما حلف بطلاق اوعتق وفى ابن ملك يعنى من استحلف غيره على شئ اونوى فى حلفه غير ذلك الشئ سواء كان متبرعا فى يمينه او بقضاء يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعى اليمين على نية الحالف الا اذا استحلفه القاضى فى دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر فيه نية المستحلف وحمل الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضى بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر نية الحالف لان القاضى ليس له الزام الحلف بالطلاق انتهى وفى المظهر قوله على نية المستحلف هو طالب اليمين يعنى النظر فى اليمين على نية طالب اليمين واعتقاده فالتأويل

على قصد طالب اليمين لايدفع اثم اليمين الكاذبة وعند ابراهيم النخعي فيه تفصيل فان كان الحالف ظالما فالنية مانواه الحالف وان كان مظلوما فالنية مانواه المستحلف (م ه عن ابي هريرة) ورواه احمد ومسلم بلفظ يمينك على مايصدقك عليك صاحبك وبه قال ﴿ اليمين ﴾ كامر (مايصدقك به) بتشديد الدال اى الذى يجعلك صادقا فيها (صاحبك) معنا ويمينك مشروع جائز على امر انت متهم فيه اومكذب ولكن يصدقك باليمين فاليمين على قسمين الاول ماكان بطريق التعليق فان كان المعلق غير الكفر كالطلاق والعتاق والنذر نحو ان فعلت كذا فامرأتى طالق اوعبدى حر اوعلى حج اوعمرة فعند بعضهم يكره مطلقا كامر لمافيه من التزام مالايلزم شرعا اوربما لايقدر عليه او يهمل فيقع فى الحظر وعند البعض يكره فى الماضى ولايكره فى المستقبل وعند عامتهم لايكره مطلقا لان له ولاية على نفسه منعا واقداما ولم يرد عنه نهى قال فى الدرر اليمين تقوية الخبر بذكر اسم الله تعالى اوالتعليق وهذ ليس بيمين وضعا وانما سمى بها عند الفقهاء وان كان المعلق كفرا فحرام مطلقا لعل وجهه تجويز الكفر عليه فان المعلق من الامور الممكنة فى نفسه وان كان المحال عنده ثم ان كان صادقا بارا فى حلفه لايكفر لانه اذا انتفى الشرط انتفى المشروط وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر (ت حسن غريب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ اليوم ﴾ النهار من طلوع الشمس الى الغروب عند العرف وعند الشرع من الفجر الى الغروب ويطلق على الليل والنهار ويطلق على مدة طويلة وجمعه ايام اصله ايوام (الموعود) المذكور فى قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود (يوم الجمعه) اى يشهد لمن حضر صلوته والجمعة بمعنى المجموع كالضحك بمعنى المضحوك منه ويوم الجمعة الوقت الجامع سميت جمعة لان الخلق اجتمعوا فيها اوفرغ الله من خلق الاشياء فيه وخلق السموات والارض فى ستة ايام (والمشهود) المذكور فى قوله تعالى (يوم عرفة) لان الناس يشهدونه اى يحضرونه ويجتمعون فيه ذكره ابن الاثير وقال البعض معنى كون يوم الجمعة شاهدا انه يشهد لكل عامل بماعمل فيه وكذلك كل يوم وله فضل خصوص باجتماع الناس فى صلوة الجمعة مالايجتمعون فى غيره من الايام ومعنى كون يوم عرفة مشهودا انه يشهد الناس فيه موسم الحج وتشهده الملائكة (ويوم الجمعة ذخره الله لنا) وفى نسخ الجامع ادخره الله لنا وفى بعضه ذخره بالذال وبحذف الهمزة فلم يظفر احد من الامم السابقة فهو اليوم الذى هدانا الله له واختاره لنا وانعم علينابه فالعمل فيه له مزية على غيره من الايام ولذلك ذهب بعضهم الى انه وافق الوقوف بعرفة يوم جمعة كان لتلك الحجة فضل على غيرها واما ما رواه ابن رزين انه افضل من سبعين حجة فى غير يوم جمعة ففى ثبوته وقفه (وصلوة الوسطى صلوة العصر) واليه ذهب الجمهور (طب عن مالك الاشعرى) قال ابن

٤ بفتح الواو والراء من التور

القسم الظاهر ان هذا من تفسير ابي هريرة ومر الشاهد بحث في اليوم كامر (الموعود) المذكور في القرآن (يوم القيمة واليوم المشهود) في القرآن (يوم عرفة) ومر بحثه في الشاهد (والشاهد يوم الجمعة) لانه تعالى عظم شانه في سورة البروج حيث اقسم به واوقعه واسطة العقد كقلادة اليومين العظيمين و نكره لضرب التفخيم واسند اليه الشهادة على سبيل المجاز لانه مشهود فيه نحونهاره صائم وليله قائم وقد اختلف بهذا الحديث جماعة من العلماء واضطربت فيه احوال الاخرين فقيل الشاهد والمشهود محمد و يوم القيمة وقيل عيسى عليه السلام وامه وقيل امة محمد وسائر الامم وقيل يوم التروية و يوم العرفة و يوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجيج وقيل الانام والليالى و بنوادم وقيل الحفظة و بنوادم وقيل الانبياء ومحمد كذا في الكشاف (وماطلعت الشمس) مبني للفاعل (ولاغربت) كذلك (على يوم افضل منه) اى من يوم الجمعة (فيه ساعة) مباركة (لايوا فقها عبد مسلم يدعوالله بخير الا استجاب الله له) ماسئله (ولايستعيذ) بالله فيها (من شئ الا اعاذه الله منه) قال بعضهم قد ادخر الله لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بنهاية الوصل اذ مقام الجمعية مقام الوصل هو مقام الوصل الذى هو اكمل المقامات واعلاها وجعل لليهود السبت المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان مما خصت به كل امة من الايام دليل على احوالنا ومايؤول اليه امرنا وذكر ابن القيم في الهدى ليوم الجمعة اثنين وثلثين خصوصية هيتها وانها يوم عيد ولايصام مفرد اوقراءة تنزيل وهل اتى في صبحها والجمعة والمنافقين فيها والغسل لها والتطيب والسواك و لبس احسن الثياب وتبخير المسجد والتبكير والاشتغال بالذكر حتى يخرج الخطيب والخطبة والانصات وقراءة الكهف وعدم كراهة النفل وقت الاستواء ومنع السفر قبلها وتضعيف اجر الذاهب بكل خطوة اجر سنة ونفى سجر جهنم يومها وساعة الاجابة فيها وانها يوم المزيد والشاهد والمدخر لهذه الامة وخير ايام الاسبوع وخلق فيه آدم عليه السلام وتجتمع فيه الارواح ان ثبتت الخبر وغير ذلك ومر في الجمعة بحث (ت وضعفه ق عن ابي هريرة) وينجاز الكلام على هذا الحديث وتم شرح الكتاب على حروف الهمزة والمعرف باللام هنا وقد اتيت بفوائد جمة وقواعد عظيمة على قدر الوقت والهمة وراعيت جانب التوسط في تقريره محافظة على سهولة تناوله و تيسيره وانشرح انشاء الله من حروف الباء الى الياء ونسئال الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للنجاة وموجبا للفوز برضاء الرحيم بسم بسم الله الرحمن الرحيم

مطلب يوم الجمعة و يوم المشهودة والوسطى

تمت طبع الجلد الثانى من شرح راموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول في سنة ١٣٩٢

ماه شعبان المعظم ٢٩ سنة ١٩٧٨

الجلد
الثالث من لوامع
العقول

حرف الباء الموحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

اى هذا باب احاديث التى اولها حرف الباء الموحدة التحتية وابتدأ بفصل (بسم الله الرحمن الرحيم) تبركا وتيمنا قال العارف ابن العربى لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع الاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شئ من العالم والرحمة فى الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون والميم ميم وياء وميم والباء مثل الباء وهى حقيقة العبد فى باب النداء فانظر هذا الوجود كيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين فى اسم تحقيق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطلاه الحق المبين باضافة التشريف ولم يكن فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى (بسم الله صدر كل كتاب) اى لفظ البسملة قد استفتح به كل كتاب من الكتب السماوية والمراد بالبداية ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون فى مفتتح كل كتاب ابتداءه وبينها ويذكر فى الاول ... ماورد فى حديث انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ مدلول الظاهر لعمومه ومنه السنة

(لمعطى)

للقطعي وهوقوله انه من سليمان الاية وفي رواية قط بسند متصل بسم الله الرحمان الرحيم ام القرأن وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة آية من كل سوره عند الشافعي وآية من القرأن انزلت للفصل بين السورتين ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهوالصحيح من مذهب الحنفية قال ابن العربي وبسملة برأه هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري برفع الرحمة عنهم ووقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان لكل امة من الامم خطأ وهوالبسملة التي سلبت عن المشركين عند خلاصه تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة وقال البوني من علم ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروى انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الرباية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي اول خط العالم العلوي على لوح اللوح وهي التي امام الله بها ملك سليمان عليه السلام ومن كتبها ستمائه مره وحمله معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتبه الله من المتقين (خط في الجامع عن ابي جعفر محمد بن علي معضلا) وقال السيوطي مرسل (بسم الله الرحمان الرحيم) كامر (هذا كتاب) اي مكتوب (من محمد رسول الله) وفي حديث خ في مكتوب النبي عليه السلام الى قيصر رأسه هرقل ملك الروم مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى اسم امرها الحارث ليدفعه الى قيصر فوقه بسم الله الرحمان الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعيه الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه وقدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لانهم مستوون في انهم عباد الله (اي رهبر) بالصغير وهم طائفة من اشرف العرب وكعب بن زهير منهم وقيل طائفة في حلب وقيل طائفة في قرية من قرى بغداد وقيل طائفة في الاندلس وعبد الملك بن زهر واقرباؤه كلهم فضلاء واطباء منهم وقيل طائفة من بني واهل الحمة والقرى يزهرون النار ويوقدونها في رؤس الجبال للمسافرين والضيفان (سلام على من اتبع الهدى) وآمن بالله ورسوله كما في رواية آخر (فاني احمد) اي انهي (اليكم الله) بالنصب والحال لا اي شاء عليه كما اثنى على نفسه (لا اله الا هو) قال

في الفاسي هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفة اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاترى الى قوله الله الذى لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن لايدرى ولايدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا كقول قائم اوقاعد وهو اخى وماشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامحائهم من شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الزروقى فى تعليقه على الحزب الكبير قوله يامن هو معناه الذى لايمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه لابأس به لاهله و قال فى النصيحة لايجوز ياهو الالرجل استغرق للتعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم تجد له حالا الا فى الابهام وهذا محكوم فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان (امابعد انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله) ولم يأت بالشهادتين هنا اما اكتفاء بما سبق من قوله من محمد رسول الله اوانهم مشركون يكفى لهم شهادة الله فى ابتداء دخولهم فى الاسلام (واقمتم الصلوة) وهذا مطلوب بعد اجراء الشهادة (وآتيتم الزكوة وفارقتم المشركين) كذلك وهذا اعم من مشرك قبائلهم اوغيرهم (واعطيتم من المغانم الخمس) مر بحثه فى ان هذه من غنائمكم (وسهم النبى) كما فى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول (والصفى) بفتح اوله وتشديد الياء وهو المال المرغوبة تعطى الى رأيس العساكر (فانتم آمنون) بمد الهمزة (بامان الله وامان رسوله) سبق فى القتل معناه (حم د ن طب ق عن النمر بن تولب) وكذا رواه عنه البغوى والباوردى

﴿ باب التوبة ﴾ قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال امامبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوح نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والحذر اما فى الحال فبترك الذنوب واما فى الاستقبال فبالعزم على الترك واما فى الماضى فبالتلافى والحذر على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال واذا عرفت حقيقة التوبة انكشف

لك انها واجبة على كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجمع مطلقا مر بحث فى التوبة (مفتوح لايغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) سبق فى الهجرة (قط طب فى الافراد من صفوان) يأتى فتح ﴿باب الرزق﴾ بالكسر فى اللغة كل شئ ينتفع به و بمعنى العطاء يقال رزقه الله اى اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا بالكسر والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا ارزاقهم وقيل الرزق مايفترض للجندى من بيت المال فى السنة اوفى الشهر مرة وقيل يوما بيوم وقيل مايفترض فى السنة والشهر العطاء ومايفترض فى اليوم الرزق والمرتزقة الذين يأخذون الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وماانزل الله من السماء من رزق فاحيابه الارض (مفتوح الى باب العرش) وبابه سراد قاته (ينزل الله الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم) ويضيقه الذنب والمعاصى خصوصا الغفلة فى الصبح وعدم الاجتناب من المستقذرات واما حديث طب عن ابى سعيد ان الرزق لاتنقصه المعصية ولاتزيده الحسنة فبالنسبة لما فى القديم الازلى وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين المليين وغيرهم حكى ان كسرى غضب على مواريثه فاستأمر فى قطع عطائه فقال يحط من مرتبته ولاينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان (فمن قلل) بفتح اوله و تشديد العين (قلل) له كذلك و بضم اوله (و من كثر كثرله) فهو كذلك وفى حديث طب عد عن ابى الدرداء ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله اى فى غاية عمره قال البيهقى معناه ان ماقدرله من الرزق يأتيه ولابد فلايجاوز الحد فى طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس نتيجته الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطاء الله اجتهاد لك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك وهذا الخبر لاتعارض بينه و بين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ماهنا بالنظر لما فى صحف الملائكة اواللوح وخبر ابى الدرداء فى المحتوى بالعلم الازلى تبصر (الديلمى عن انس) مر اجملوا بحث ﴿بابان﴾ والباب اسم مدخل الامكنة فيكون حقيقة ومجازا وهنا يحتملهما (مفتوحتان فى الجنة) اى من الجنة (للدنيا عبادان) بفتح اوله وتشديد الباء اسم الجزيرة فى العراق التى تحيط بطرفيه الدجلة و ينصب منه الى بحر الفارس قال الكشاف ومنه المثل وليس وراء عبادان قرية (وقزوين) بفتح القاف والواو وهو ارض من ارض الديلم سيأتى فى رحم الله بحثه (ابو الشيخ فى البلدان والديلمى والرافعى عن انس) ومراد بعة

ابواب بحثه ﴿وبابان﴾ اى نوعان من الخصال (معجلان) بفتح الجيم والتشديد (عقوبتهما) في الدنيا اى قبل موت فاعلهما (البغى) اى مجاوزة الحد والظلم وفى [illegible] البغى فى اللغة الطلب ثم اشتهر فى العرف فى طلب ما لايحل من الجور والظلم وفى التنوير البغاة فى عرف الفقهاء القوم الخارجون على الامام الحق بغير حق فاذا خرج قوم مسلمون عن طاعة الامام وتغلبوا على بلد دعاهم الى العود وكشف شبهتهم و بدأ بالقتال لو تحيزوا مجتمعين وقيل لا مالم يبدؤا كما فى مذهب الشافعى فان قتل المسلم لايجوز ابتداء ونقول الحكم يدار على دليله وهو تعسكرهم واجتماعهم فان صبر الامام الى ان يبدؤ [illegible] لايمكن دفع شرهم (والعقوق) سبق بحثه فى اجتنبوا (والكيا [illegible] عن انس) [illegible] ﴿ بئس [illegible] ﴾ [illegible] لتعم الجامعة لوجوه المدايح كلها (العبد عبد تخيل) [illegible] وفضلا على غيره (واختال) اى تكبر من الخيلاء بالضم والكسر [illegible] فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة (ونسى الكبير [illegible]) [illegible] الا للواحد القهار (بئس العبد عبد تجبر) بتشديد الباء من [illegible] [illegible] الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة (و اعتدى) فى جبره [illegible] بقتل او غيره (ونسى الجبار الاعلى) اى الذى له الجبروت الاعظم [illegible] صغرت [illegible] فيها من الخلق والخليقة فى جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) [illegible] فى شؤون هذا الحطام الفانى (ولها) من اللهو والاول من السهو [illegible] على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب او بما لايعنيه عما خلق له من العبادات (ونسى المقابر والبلى) اى من ان القبر يضم يوما و يحتوى على اركانه و يبلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد عتى وطغى) اى بالغ فى ركوب المعاصى وتمرد حتى صار لاينفع فيه وعظ ولا تؤثر فيه [illegible] [illegible] والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد وهذا الفقرة فى [illegible] وليس فى الجامع (ونسى المبدأ والمنتهى) اى نسى اين بدأ والى اين يعاد وصيرورته ترابا [illegible] ويكون انتهاؤه وهذا جدير بان يطيع الله فى اوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين) بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اى يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب [illegible] الصيد من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصائد اذا مشى للصيد قليلا قليلا [illegible] شبه فعل من يرى ورعا ودينا ليتوسل به الى مطالب الدنيوية بختل الذئب [illegible] [illegible] مداهن قتلت مبالاته بنفسه على الحقيقة انما يبالى بما يعرض فى العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع و يظهر الانقباض ليهاب ويكون فى [illegible] بسته

كالسباع والدواب والحيل الخداع والراوغه (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلماء اوالمكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات و يؤول المحرمات (بئس العبد عبد [illegible] يقود) الى الاكساف [illegible] ذو طمع ويمكن جعل [illegible] على [illegible] الطيب وهو اقرب (بئس العبد عبد هوى يضله) [illegible] وهو هوى النفس ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (بئس العبد عبد رغب) [illegible] (يذله) بضم اليا وكسر الذال اى حرص وشدة [illegible] الدنيا وقيل [illegible] الامل [illegible] الرغب [illegible] الطعام واصله [illegible] بمعنى الرحب [illegible] اليه [illegible] كقولهم عبد البطن ولان مجامع همه [illegible] وعائد اليه (ت وضعه [illegible]) في الرقاق (وتعقب طب هب عن اسماء) [illegible] (بنت عميس) الخثعمية بضم المهملة وفتح الميم صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف وكذا ذكر البغوى والمدري [illegible] وصححه الحاكم وليس كما زعم ورده الذهبي وقال سنده مظلم (طب عد هب [illegible] نعيم بن همار) قال الذهبي والصحيح انه [illegible] ﴿بئس﴾ كالمر (الطعام طعام الوليمة) اى اطعام صاحب العرس لانفس الطعام لان طعام العرس مبارك [illegible] وفيه عن (يدعى اليه الاغنياء) استئناف وجواب [illegible] كونه مذموما (و يمنع الفقراء) والمساكين [illegible] وقصته ان لم يخص بدعوته الاغنياء ولم يمنع منه الفقراء لا يكون مذموما [illegible] الاجابة [illegible] كالمر [illegible] في الوليمة (ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) كالمر [illegible] (عن ابي هريرة) [illegible] الطعام ﴿بئس﴾ كالمر (العبد المحتكر) اى حابس القوت الذي [illegible] زيادة فيه واعتبار قيمته فانه (ان ارخص الله) تعالى (الاسعار) اى اسعار الاقوات (حزن وان اغلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة [illegible] ويفرح [illegible] ومن ثمه حرم الشافعية والحنفية الاحتكار [illegible] اى [illegible] البيع بها في الاسواق [illegible] لانها ترتفع (طب [illegible]) ﴿بئس﴾ كالمر (القوم [illegible] ومن فيهم بالتقية) [illegible] وكذا التقى على وزن هدى والتقاء [illegible] كلها [illegible] التقية [illegible] وتقية وتقاء [illegible] اصلها [illegible] هذه المصادر [illegible] انى اسم لا مصدر والتقى على وزنها [illegible] كثيرة [illegible] الكسر [illegible] بالفتح [illegible] الذي

في شرح المصابيح المظهر قال الرغب بضم الراء وسكون الغين الشره في الطعام والحرص على الدنيا وقيل الطول الامل والطالب للكثير لغير القانع لليسير ويقال الرغب شوم

من باب نصر كتما وكتمانا بالكسر ستره واكتمه مثله وسر كاتم اى مكتوم ومكتم بالتشديد اى بولغ فى كتمانه والمعنى يخفين سرهم ويكتم عنه حاله لما علمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا رأوا سيئة افشوها ونشروها واذا رأوا حسنة كفوها وستروها ومن ثمه استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذا حاله فى ادعينه فيظهرون الصلح والاخوة والاتفاق وباطنهم بخلافه (الديلمى عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم لا يقومون لله بالقسط) بالكسر اى بالعدل والقسط العدل والنصيب والحصة والقسوط بالضم الجور والظلم والاعراض والميل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما القسط بالتحريك فنوع من الغم واعوجاج رحايه واما القسط بالضم فنوع من الكلاء (وبئس القوم قوم يعمل) مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصى فلا يغيرون) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضى بالمحرمات وعمومها فاذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (الديلمى عن جابر) باتى ما من قوم تعمل فيهم ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم يستحلون المحرمات) بالشبهات التى هى محل تعارض الادلة واختلاف العلماء او المكروه كامر آنفا (وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) فهم مشتركون بعموم البلاء فكل عقاب يرتفع فى الدنيا على ايدى الخلق فهو جزاء من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء ويضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وفى حديث طب ما من عبد ابتلى فى الدنيا ببلية الا بذنب الحديث (ابو الشيخ عن ابن مسعود) مر ايضا ما قوم تعمل فيهم ﴿ بئس ﴾ كامر (البيت الحمام بيت لا يستر) صفة بيت اى لا يستر فيه العورة ومع ذلك وهو محل الخبائث (وماء لا يطهر) بضم الياء وشدة الهاء وكسرها اى لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة عقب رفعها كما هو ثابت فى رواية مخرجه البيهقى وما يسر عايشة ان لها مثل احد ذهبا وانها دخلت الحمام وقالت لو ان امرأة اطاعة ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها انتهى (هب عن عايشة) وفيه يحيى بن ابى طالب ضعفه الذهبى ووثقه الدارقطنى ﴿ بئس ﴾ كامر (البيت الحمام ترفع فيه الاصوات) فتشوش الفكر عن الشغل بالذكر وتنتهك فيه الحرم (وتكشف فيه العورات) اى غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة الى فوق العانة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه

الشرع بالعوره وجعله كحر عمها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام لكن بازارين ازار للعوره وازار برأس يستر عينيه عن النظر (عدعن ابن عباس) وفيه صالح بن احمد متروك و يأتي بيت ونعم ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم لا ينزلون الضيف) اى لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعائر الاسلام فاذا اجمع اهل محل على تركها دل على تهاونهم بالدين سبق شئ في اذا دخل الضيف (طب هب عن عقبه بن عامر) الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ بادروا ﴾ اى سابقوا وتعجلوا و اسرعوا من المبادره وهي الاسراع (بالاعمال سبعا) اى التمسوا بالاعمال الصالحه قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت فاشغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول العمل (ما تنتظرون) وفي رواية هل ينتظرون بمثناة تحتية (الافقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيتموه ثم يأتيكم (اوغنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان راه استغنى (اومرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (اوهرما) بفتحتين (مفندا) اى كبرا وعجزا موقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحه من الحزق والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء آخره اى سريعا يعني فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم و بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله و في العزيزي بفتح الميم اى موقعا في النسيان وموقعا في الطغيان وموقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحة وضبط بعضهم بضم الميم و هو اوضح لان الفقر يشغل و ينسي ثم قالوا الشيخ اذا هرم قد افند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه في الفند انتهى ملخصا (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة كامر ان الدجال (اوالساعة والساعة ادهى وامر) اى اشد وامر والقصد من هذه الاخبار الحث على البدأة قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى فقام في رضى الله حتى تورمت قدماه (ت ك هب وابن المبارك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ بادروا ﴾ اى اسرعوا (بالاعمال فتنا) جمع فتنة وهي الاختبار و يطلق على المصائب وعلى مابه الاختبار (كقطع) بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة (الليل المظلم) بضم الميم وكسر اللام والقطعة طائفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره اوتعسره بالتشغل عما يحدث من الفتن المتكاثره المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا وفي ابن ملك الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها

تشيع ويستمر ولايعرف سببها ولاطريق للخلاص منها (يصبح الرجل) فيها مؤمنا ويمسى كافرا) بضم اولهما اى دخل فى الصباح والمساء وقوله يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الاحوال هذه رواية الترمذى ورواية مسلم باو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب (يبيع احدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) اى بقليل من حطامها قال فى الكشاف العرض ماعرض لك من متاع الدنيا وقال فى المطامح هذا وماشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التى اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتأليف (حم م ت عن ابى هريرة) صحيح (بادروا) سابقوا (بالاعمال ستا) اى التمسوا الاعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست لانها عبارة عن الدواهى ذكره الزمخشرى وقال القاضى امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل هذه الآيات فانها اذا وقعت ادهشت واشغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول الاعمال كما قال (طلوع الشمس من مغربها) فانه اذا طلعت منه لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت (والدخان) اى ظهوره (ودابة الارض والدجال) اى خروجهما سمى به لانه خداع ملبس ويغطى الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة بغداد لانها غطت الارض بمائها (وخويصة احدكم) تصغير خاصة بالسكون فى الياء والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاستصغارها فى جنب سائر العظام من بعث وحساب وقيل وهى ماتخص الانسان من الشواغل المتعلقة فى نفسه وماله ويهتم به (وامر العامة) اى القيامة لانها تعم الخلائق اوالفتنة التى تعمى وتصم اوالامر الذى يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن ابى هريرة عن انس) روى حديثين لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها اوالدجال اوالدخان اوخويصة احدكم اوامر العامة ولفظ الثانى بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم ﴿ بادروا ﴾ اى اسرعوا (ولادكم بالكنى) جمع كنية اى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل ان تغلب عليهم الالقاب) اى قبل ان يكبروا ويضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك فى الاسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاعمش ونحوه فاذا نشأ الولد وله كنية كان فى دعائه بها غنية وهذا ارشاد قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير مايستدل به عليه صريحا وقد اشتهر الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابى طالب وابى لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد

وفى ابن ملك واما تأنيث ستا فباعتبار انهم مصائب ودواه وهى جمع داهية يعنى سابقوا بالاعمال الصالحة
منه

اشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنيه والعلم واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير
بان اللقب ما اشعر بمدح اوذم والكنيه ماصدرت بام اواب وماعدا ذلك فالاسم (ابو
الشيخ) فى الثواب (فط) فى الافراد (حب عد عن ابن عمر) قال فى الميزان غير صحيح
وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿باكروا﴾ امر من المفاعلة (بالصدقة) اى سارعوا بها
والابكار الاسراع الى الشئ لاول وقته (فان البلاء لا يتخطى الصدقة) تعليل للامر بالتبكير
وتمثيل جعل الصدقة كمرمى رمان فايهما سابق لم يتبعه الآخر ولم يتخطه والتخطى
تفعل من الخطو وفى حديث مرفوع عند الطبرانى ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام
فقال يموت احد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فقيل حزمة فاذا حية سوداء فقال
لصاحبه ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معى فلقة خبز فسألنى فقير فاعطيته
فقال دفع بها عنك (طس عن على عد هب عن انس) باسانيد ضعيفة ﴿بجلوا﴾ من التبجيل
اى عظموا (المشايخ) اى صاحب الشيبة المسلم وصاحب الشيبة البيضاء الذى عمره
فى الاسلام بالتوقير فى المجالس والرفق به والشفقة عليه (فان تبجيل المشايخ) جمع مشيخة
بفتح الميم والياء واسكان الشين جمع شيخ كبير السن وكذا الشيخون و يجمع الشيخ على الشيوخ وعلى
الشيوخ وعلى الاشياخ وعلى الشيخة على وزن عنبة وعلى الشيخان على وزن ضيفان
وعلى المشيخة على وزن محمية بفتح الميم وعلى المشيخة بكسر الشين وسكون الياء وعلى
المشيوخاء بالمد وعلى المشيخاء بفتح الميم وكسر الشين وعلى المشايخ وعلى هذا المشيخة
اسم الجمع كما فى القاموس (من اجلال الله) وفى حديث د عن ابى موسى ان من
اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه واكرام
ذى السلطان المقسط (عن لم يجد فمرسلا) وهذا يقتضى الوجوب وفى حديث
حط عن انس ان من اجلال توقير الشيخ من امتى اى من تعظيمى واجلالى وفى رواية
من اجلال الله اى من جملة اجلاله وتعظيمه اكرام موضع نوره وهو شيبة المسلم
ولهذا السر قال الخليل عليه السلام وقد رأى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يارب
قال وقار ابراهيم قال يارب زدنى وقارا (حب عد وابو نعيم عن انس) قال ابن الجوزى لا يصح)
وكذا اسنده الحنفيين ﴿بحسب المرء﴾ بسكون السين اى بكفيه فى الخروج عن عهدة الواجب
والباعث عليه رسالة صحبى الرفق فى امره (اذا رأى منكرا) يعنى علم به والحال انه (لا يستطيع
له تغييرا) بيده ولا بلسانه (ان يعلم الله تعالى) من نيته (انه له كاره) اى بقلبه ويعزم
انه لو قدر عليه بقوله او بيده لازاله وذلك تعذر، فيكره بقلبه ... فى اذا رأيت الامر

(خ في تاريخه طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل ضعيف ﴿ حسب المرء ﴾ بسكون السين (من الشر) اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يشار اليه بالاصابع) اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم (في دين اودنيا) فان ذلك شر و بلاء ومحنة (الا من عصمه الله) لانه يشار في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ماتقارب الناس فيه لكثرة سلوة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع [illegible] في عار وفي غد في النار ومن سنر [illegible] اخبار قال الغزالي حب الرياسة [illegible] وبواطن مكائدها يبلى بها العلماء والعباد [illegible] مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وحماوها [illegible] الطمع في المعاصي الظاهرة وطلب الاستراحة [illegible] من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم تقعد باطلاع الخالق واحبت مدح الخلائق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله و بعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمول الخمول الا من شهره الله لنشر دينه من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين (هب عن انس الحكيم طس هب عن ابي هريرة مرسلا) قال العراقي ضعيف ﴿ حسب امرئ ﴾ كما مر (من الايمان) اي يكفيه منه من جهة القول (ان يقول رضيت بالله ربا) وحده لا شريك له (و بمحمد رسولا) اي و برسالته [illegible] (و بالاسلام دينا) بدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه [illegible] احكام الايمان من عصمة المال والدم وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك [illegible] صار مؤمنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط [illegible] يكفي ماذكر لتضمنه معناه واشتراط الاتيان [illegible] (طس عن ابن عباس وحسن) [illegible] احدكم ﴾ كما مر (اذا قضى صلاته) اي اداها واتمها [illegible] اطراف الاصابع عند الركبة وبسط اصابعه نحو القبلة [illegible]

عنده ان يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى والابهام ويشير بالسبابة عند التلفظ
بالشهادتين ومثل هذا جاء عن علماء الحنفية ايضا وكذلك اذا رفع رأسه من السجدة الثانية
من الركعة الثانية في ذات الاربعة والثلاثة افترش رجله اليسرى وجلس عليها ونصب
يمناه من الرجل ووجه اصابعها نحو القبلة بقدر ما استطاع عند الحنفية لما روت عايشة
انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد المعدنين على هذا (ويسلم) المصلي (على اخيه) مع الامام
كما في البحر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه بعده فيقول (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)
الى جانبه والسنة ان الثانية اخفض من الاولى ان كان اماما ولا يقول وبركاته (وعن شماله
مثل ذلك) اي ويسلم عن يساره مثل ما ذكر خلافا لمالك فانه يسلم مرة تلقاء وجهه لما
روي انه عليه السلام يسلم تلقاء وجهه ولنا ما روي انه عليه السلام سلم عن يمينه وشماله حتى
يرى بياض خديه ولو سلم تلقاء وجهه يصرف ذلك عندنا الى اليمين فيعيده عن يساره
وينوي الامام به من عن يمينه ويساره من الحفظة والناس الذين كانوا معه في الصلوة والمقتدي
كذلك وينوي امامه في الجانب الذي هو فيه او فيهما ان حاذاه والمنفرد الحفظة في الجانبين
فقط كما في النعمة (طب عن جابر بن سمرة) له شواهد فهو حسن ❁ كامر (اصحابي
القتل) اي يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن لعل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه
واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني المخطئ منهم في قتاله في الفتنة
ان قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل اهل الحق ان كان قتال المخطئ
عن اجتهاد وتأويل اما من قاتل مع علمه بخطأه فقتل مصرا فامره الى الله ان شاء
عذبه وان شاء عفا عنه [illegible] معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته
لان صال اهل الحق له [illegible] عن قتالهم واما اصراره على معصيته ربه في مدافعته
اهل الحق عن حقهم [illegible] فامره الى الله فعمله على قتاله
هو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] ان هذا كلامه (سحم طب ض
عن ابي [illegible]) ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال [illegible] ان ادركتنا [illegible] فذكره رواه
طب باسانيد [illegible] كامر (مر [illegible]) اي [illegible] اذا اراد ان
يدعو [illegible] (وارحمني) بترك المعاصي
وفعل الخيرات ودوام [illegible] (وادخلني الجنة) فانه في الحقيقة لم يترك
سيئاته [illegible] هذا الدارين (طب عن السائب

بن زيد) بن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل عوليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ﴿بخ بخ﴾ كلمة تقال للمدح والرضى ويكرر للمبالغة وان وصلت جرت ونونت وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما اثقلهن) اى ارجحهن (في الميزان) التى توزن بها الاعمال يوم التناد وفى معناه حديث حم ق ت ه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (سبحان الله والحمد لله) مر اذا قلت (ولا اله الا الله) يأتى فى باب لا (والله اكبر) يعنى ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال فى قوله (والولد الصالح) اى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى قال الديلمي الاحسان ان يحتسب الرجل الاخر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة (ن طب ن ش كرك هب حم ط ش عن حريث وثوبان وابى امامة وابى الدرداء) قال ك صحيح واقره الذهبي قال المنذرى رجاله رجال الصحيح ﴿بخيل﴾ فعيل من البخل وفى رواية الجامع بخل (الناس) اى بخلوا حتى بخلوا (بالسلام) الذى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو من غيره من سائر الاشياء ابخل وفيه حث على بذل السلام وافشائه والا ساكت عنه من حيث الافعال الردية والخصال المؤدية الى الضرر والاذية وسبق بحثه فى السلام (حل عن انس) له شواهد ﴿بخروا﴾ من التبخير (بيوتكم) اى اجعلوا ابها بخور لان البخور فى المساجد والبيوت ضيافة للملائكة سيأتى تحفة الملائكة تجمير المساجد والبخر انتشار الرائحة ويقال ابخره الشيء اذا صيره ابخر والبخور على وزن صبور ما تطيب به من العنبر والعود والبخور بين الناس دوم جازى وصمغ شجرها ويقال عسل لبنى ويقال تبخر بالبخور وهو ما يتبخر به وبخور مريم نوع من النبات وشو... ويخرج العرق والبول والحيض واللبن وكل مايعة وسيالة ومن انواعه بخور الاكراد وبخور السودان (باللبان) بضم اللام بالتركى كونلك وبالفارسى كندر ... بلاد الهند يقال لبان جاوى صمغ شجر كبير واما اللبان بالفتح الصدر للانسان واللبان بالكسر فلبن الامهات فى الثدى (والشيح) بكسر الشين نوع من الحشيش الطيب (والمر) بالضم والتشديد نوع صمغ الشجر لونه مائل الى الاخضر ... وعلى نوعه ونوع اخر ازرق ويقال له ازرق (والصعتر) بفتح الصاد وسكون العين نوع من حشيش له رائحة طيبة يقال حشيش العروس بعضه طويل الورق وبعضه قصيره وبعضه دقيق الورق وبالعين ايضا وفى كل منها رائحة وفائدة عظيمة يعلمها الشارع (هب عن انس) لم ار الا شاهد

﴿ بدموع عينيك ﴾ جمع دمع ويجمع على ادمع ايضا يقال دمعت العين دمعاً ودمعاً ودموعا من باب فتح وعين دامعة والمدامع اطراف العين وامرأة دمعة اى سريعة والدمعة القطرة منه وجمعه دمع والدمع بضمتين سمت مجرى الدموع فان هذا جواب عن سوأل الصحابة بما اتقى النار يارسول الله فعلل بقوله زيادة فى تفسيره فقال (فان عينا بكت من خشية الله لاتأ كلها النار) قال تعالى واذا تتلى عليهم ايات الرحمان خروا سجدا وبكياً اى على الانبياء المذكورة فى سورة مريم اى كونوا مثلهم يااهل مكة خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفى حديث اخر اتلوا القرأن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المزنى قرأت القرأن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياصالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان الذى فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وروى انه صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عين بماء الاحرم الله تعالى على النار جسدها (خط عن زيد بن ارقم وقال ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اتقى النار قال فذكره) يأتى فى حرمت بحث ﴿ بذلك ﴾ اى الطيبات كما يشعر سياق الحديث (امرت الرسل) مبنى للمفعول (فبلى لا تأ كل) خطاب للراوى اوغيره شيأ من المأكولات (الاطيبا ولا تعمل) شيأ من الاعمال (الاصالحا) كما قال تعالى فاستقم كما امرت وقال قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فسر الطيب هنا بكل مايستلذ ويشتهى من المأكولات والملبوسات الاماورد نص بتحريمه وقال تعالى ياايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات مااحل الله لكم والطيبات اللذيذات التى تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الاية وقال تعالى ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين اى لاتجاوزوا الحلال الى الحرام (حل عن ام عبدالله اخت شداد بن اويس) ومر اجملوا بحث ﴿ برائة ﴾ بالمد (من الكبر لبس) وفى رواية ق لباس (الصوف) بقصد الصالح لالاظهار التزهد وايهام المزيد التعبد (ومجالسة فقرأ المؤمنين) بقصد ايناسهم والتواضع معهم (وركوب الحمار) اى اونحوه كبرذون حقير (واعتقال العنز اوقال البعير) كذا هو على الشك فى رواية يعنى اعتقاله لحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر (حل هب عن ابى هريرة هناد عن زيد بن اسلم مرسلا) قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا

وقال ق كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروى عن اخيه عاصم عن زيد كذلك
مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا ﴿ برالوالدين ﴾ وكذا لووصل احدهما
ومات الاخر فى صغره (يزيد فى العمر) اى فى عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففى
السفر الثانى فى التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك فى الارض التى يعطيكها الرب
الهك (والكذب) الذى لغير مصلحة مهمة (ينقص الرزق) اى يضيق المعيشة لان الكذب
خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر فى غير مرة (والدعاء) بشروطه واركانه (يرد القضاء)
الالهى اى غير المبرم فى الازل فانه لابد من وقوعه كما بينه بقوله (ولله تعالى) وفى رواية الجامع
عزوجل بدل تعالى (فى خلقه قضاآن قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب فى صحف الملائكة
اوفى لوح المحفوظ فهذا هو الذى يمكن تغيره واما الازلى الذى فى علم الله فلا تغييرفيه البتة
(وللانبياء) اى والمرسلين عام (على العلماء) اى العلماء بطرق الاخرة العاملون بما علموا
(فضل درجتين) اى زيادة درجتين اى هم اعلا منهم بمنزلتين عظيمتين فى الاخرة (وللعلماء)
الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) فى سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعنى
هم اعلا منهم بدرجة هى تلى النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل
الوسع وتحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردى البر نوعان
صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل فى جهادة محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على
سماحة النفس وسخاها ويمنع شحها واباها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثانى
نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه
حسن الخلق ورقة الطبع لكن لايسرف فيه فيصير ملقا مذموما (عد وابن النجار
والديلمى) كلهم (عن ابى هريرة) وفى رواية بتقديم قضاء نافذ على قضاء محدث وضعفه
المنذرى ﴿ برئ من الشح ﴾ الذى هو اشد من البخل كما مر اباكم والشح بحث (من ادى
الزكوة) الواجبة الى مستحقيها (وقرى الضيف) اذا نزل به (واعطى فى النائبة) بتقديم الباء
على الهمزة اى اعان الانسان على ماينوبه اى ينزل به فى المهمات والحوادث (ع طب ض
عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال زيد بن حارثة الانصارى قال فى الاصابة اسناده حسن
لكن ذكره خالد بن زيد البخارى وابن حبان فى التابعين ﴿ برالحج ﴾ اى الحج المبرور (اطعام
الطعام) اى اطعام الطعام للمسافرين المسلمين (وطيب الكلام) اى مخاطبة الناس بانين
والتلطف وترك الشح والتعسف والشدة والمراء والجدال والفسوق والعصيان فان ذلك
من مكارم الاخلاق المأمور بها فى جميع الملل والنحل (عق ك ق عن جابر) مر بحثه فى الحج

(بر المرأة المؤمنة) اى العفيفة والمطيعة الصالحة (كعمل سبعين صديقا) لعصمتها وعفتها مع ضعف عقلها ونقصان دينها (وفجورة المرأة الفاجرة) اى الخارجة عن الاطاعة والفاسقة فى شهواتها وهوائها (كفجور الف فاجرة) لسأر الجهة لشدة ميل الرجال اليهن وعدم الصبر فى غوايتهن وفى حديث طب عن ابى امامة مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم الذى احدى رجليه بيضاء قال ابن العربى الاعصم من الخيل الذى فى يديه بياض وقيل بياض فى يديها او احديهما كالسوار قال الكشاف وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكنه وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود فى الغراب فمعناه لايدخل احد من المختالات المتبرجات الجنة وفى رواية طب مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم من مائة غراب قال العراقى سنده ضعيف ولاحمد عن عمرو بن العاص كنا مع رسول الله بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لايدخل الجنة من النساء الامثل هذه الغربان واسناده صحيح (ابو الشيخ عن ابن عمر) مر ان فجور المرأة (بشر) من التبشير (هذه الامة) اى امة الاجابة (بالسنا) بالمد المنزلة وارتفاع القدر عند الله وعند الملائكة (والدين) اى التمكن فيه (والرفعة) اى العلو فى الدنيا والاخرة (والنصر) على الاعداء (والتمكين فى الارض) ونمكن لهم فى الارض ونجعلهم أئمة (فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا) اى قصد بعمله الاخروى استجلاب الدنيا وزخرفاتها وجعله وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له فى الاخرة من نصيب) لانه لم يعمل لها كامر فى ادنى الرياء بحث (حم والروياني حب قط ك حل هب ض عن ابى) بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي (بشر) خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالمد والهمزة اى من تكرر منه المشي الى اقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اى ظلمة الليل (الى المساجد) القريبة او البعيدة (بالنور التام) اى من جميع جوانبهم فانهم يختلفون فى النور بقدر عملهم (يوم القيمة) اى على الصراط او المراد المنابر من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشى فى ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيمة وهو النور المضمون لكل مشى الى الجماعة فى الظلم وان كان منهم من يمشي فى ضوء صاحبه كان مشى فى ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة او الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مؤنته لبعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتام لان اصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة المؤمنين وقولهم فيه

ربنا اتمم لنا نورنا وفيه ايذان بان من اهتز هذه الفرصة وهي بالمشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخرة وحسن اولئك رفيقا (د ت ع قط ق ض طه ك عق عن بريدة) بن الحصيب (وسعيد وانس وسهل وعايشة) قال الترمذي غريب وقال المنذري ورجاله ثقات وقيل صحيح على شرطهما وعده السيوطي في الاحاديث المتواترة ﴿ بشر ﴾ من التبشير ايضا (المدلجين) على صيغة اسم الفاعل من ادلج اذا ذهب في الليل (الى المساجد في الظلم بمنابر) متعلق ببشر (من نور يوم القيمة) فيكون زيادة على المؤمنين الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وعلى المؤمنين الذين يقول المنافقون لهم انظرونا نقتبس من نوركم وقال في شرح المشكاة وفيه ان من انتهى هذه الفرصة وهي المشي الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع النبي والذين امنوا معه من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (يفزع الناس ولايفزعون) وفي المشكاة في رواية ابي سعيد اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ بشر ﴾ كما مر (المشائين) جمع مشي بتشديد الشين كما قبله (في الظلم الى الصلوة) اى الى المساجد ليصلي مع الجماعة (بنور ساطع) اى رافع لغيره مرتفع في نفسه يقال سطع الغبار والرايحة والصيحة اى ارتفع من باب فتح فهو سطيع والسطوع بالضم الظاهر والمرتفع وفي رواية خ م من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا او راح وفي روايتهما ايضا اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام (يوم القيمة بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وعن ايمانهم الاية (ابن النجار عن انس) له شواهد ﴿ بشر الناس ﴾ عموما انه (من قال لا اله الا الله) اى لا معبود في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته (وحده) اى منفردا في ذاته (لا شريك له) في صفاته وملكه (وجبت له الجنة) اى ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فأله الى الجنة ولابد فالميت فاسقا تحت المشية ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه فيدخله الجنة سبق في اذهب وابشر بحثه وفي حديث خ طويل عن ابي الدرداء اخره قال لي جبريل بشر امتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت ياجبريل وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال البخاري هذا اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت (ن طب عن ابن حنيف عن ابيه ن ع ض عن ابي امامة وزيد بن خالد الجهني) له شواهد ﴿ بعث الله نوحا ﴾ اسمه عبد الغفار وهو ابن لمك بفتح

(الميم)

الميم وسكونها ابن متوشلخ على وزن متدحرج ابن اخنوخ وهو ادريس وهو من مشاهر الرسل وهو الاب الثانى وهو من اولى العزم (لاربعين سنة) قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل هو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل هو ابن مائة سنة كما فى خازن (ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما) قال ابن عباس ولبث يدعو قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة (وعاش بعد الطوفان ستين سنة) هكذا فى اصله وفى عامة التفاسير وعاش بعد الطوفا مائتين وخمسين سنة فكان عمره على قول الثالث الف سنة واربعمائة وخمسين سنة كما فى فى خازن (حتى كثر الناس وفشوا) قال تعالى يانوح اهبط بسلام مناو بركات عليك وعلى امم ممن معك اى الذين كانوا معه فى السفينة لم يعقب احد منهم الا اولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانسانى بعد نوح فى ذريته ولذا يقال انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم الف سنة وثمانية اجداد وهو اول نبى بعثه الله بعد ادريس وكان نوح عليه السلام نجارا وهو الذى صنع السفينة بنفسه فى عامين وسمى نوحا لكثرة ماناح على نفسه واختلفوا فى سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعة ربه فى شان ولده كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال اخسأ ياقبيح فاوحى الله اليه اعبتنى ام عبت الكلب كما فى خازن (له عن ابن عباس) سبق اول ﴿ بعث موسى ﴾ وهو رسول على جميع بنى اسرائيل (وهو يرعى غنما على اهله) فى ابتداء حاله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا (و بعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد) وفى الشفاء و قال عليه السلام مامن نبى الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وقال الحليمى اعلم ان فى الحديث الصحيح كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وفى سنن ابن ماجة هذا الحديث وفى آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقراط انتهى والقراط جزء من اجزاء الدنيا وهو نصف عشره فى اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين جزء من اجزاء الدنيا والياء فيه بدل من الراء فان اصله قيراط وفى الصحاح القراط نصف دانق وهو سدس درهم وقال ابن ناصر اخطأ سويد فى تفسير القراط بالذهب والفضة اذلم يرع النبى صلى الله عليه وسلم لاحد باجرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح مافسره ابراهيم بن اسحق الحربى الامام فى الحديث واللغة وغيرهما ان قراريط اسم مكان فى نواحى مكة وكان ذلك منه وسنه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدى وهذا يرد ما قاله القاضى وكذا ما بوب اليه البخارى فى صحيحه فى كتاب الاجارة باب رعى

الغنم على قراريط وفى القاموس القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد فى مكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشره وبالجملة فى رعى الغنم للانبياء حكمة بالغة لا يدركها الا الاصفياء وتدريج الله لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة بالنبوة والرسالة (حم وعبد بن حميد عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ بعثت ﴾ مبنى للمفعول اى ارسلت (انا والساعة) بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول ابى البقاء الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه (كهاتين) اى الاصبعين (واشار بالوسطى والسبابة) قال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه وانه ليس بينهما شئ كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابى وهل يعنى بما بينهما فى الطول اوالعرض والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله منه دين آخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال القاضى معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبى بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة وقال القرطبى لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤل عنها باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبى كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرمانى لا معارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا (ت طحم خ م حب برطب ض ه عن انس وبريدة وجابر وسهل وابى هريرة) وهو سهل بن سعد الساعدى وهذا عده السيوطى من المتواتر ﴿ بعثت ﴾ مبنى للمفعول (بين يدى الساعة) مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة القيامة واصلها قطعة من الزمان (بالسيف) خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء بعث بقتال اعدائه ايضا لكن لا يبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك فى الكتب كما فى التورية معه قضيب من حديد يقاتل به وامته فاراد ان يفزع اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمارا وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد فى كتبنا الذين لم تبدل انه يخرج من ضيئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله) مبنى للمفعول وفى رواية الجامع تعالى (وحده لا شريك له) اى ويشهد انى رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر

الكلام على الاهم فى المقام (وجعل رزقى) مبنى للمفعول (تحت ظل رمحى) قال الديلمى يعنى القائم وكان سهم منهاله خاصة يعنى ان ارمح سبب الى تحصيل رزقى قال العامرى يعنى ان معظم رزقه كان من ذلك والافقد كان يأكل من جهات اخرى غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الاسباب وبعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظلال رمحى ولم يقل فى سنان رمحى ولا غيره من السلاح لان رايات العرب كانت فى اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الامع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح اتوا تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظله اى ضمنه وان كان لم يقصده (وجعل الذل) اى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح اى الضيم (على من خالف امرى) فان الله خلق خلقه معانى قسمين علية وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين مستقر السفلية وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الا عليين فى الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار لهؤلاء وكان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعته ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعلى قدر متابعته يكون العزة والكفاية والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) اى حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصى ميراث من الامم التى اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب والعلو فى الارض ميراث عن قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود فكل من لابس من هؤلاء فهو منهم (حم والحكيم ع طب هب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه عبد الرحمن ثابت وثقه ابن المدينى وابو حاتم وضعفه حم وبقية رجاله ثقات انتهى وذكره خ فى الصحيح فى الجهاد تعليقا وفى الباب ابو هريرة وغيره (بعثت) بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اى بعثنى الله داعيا لمن يريد هدايته (ومبلغا) ما وحاه الى الخلق (وليس الى من الهدى شئ) لانى عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الكشاف وقد جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا عذبة فيسقى الناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا وبقى ناس مفرطون عن السقى فضيعوا فان العين المتفجرة فى نفسها نعمة من الله ورحمة الفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره (وخلق) ولفظ رواية عق وجعل (ابليس مزينا) للذنب والمعاصى ليضل بها من اراد الله اضلاله (وليس اليه من الضلالة شئ) فالرسل عليهم السلام انما هم تابعون لامر جبلات الخلق

قبل الهجرة (حين اسرى بى) مبنى للمفعول (الى يأجوج ومأجوج) بغير همزة وبه قرأ السبعة الاعاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اى ضوئها ووزنها يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركهما عجميا منعا من الصرف للعجمة والعلمية وزنهما فاعول كطالوت وجالوت اوعربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما فى الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا وعند مسلم فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لايأتون على شئ الا اهلكوه ولاعلى ماء الاشربوه وفى مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابى حاتم عن كعب ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبى وروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق فى الارض وفى خبر آخر لايمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس (فدعوتهم الى دين الله وعبادته) اى الى الايمان والاسلام (فابوا) اى منعوا انفسهم (ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس) فهم اشداء الكفار كامر (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن عباس) سبق ان يأجوج ومأجوج ثلثه ويأتى فتح ﴿ بكاء المؤمن ﴾ ناش (من قلبه) اى من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامته) اى من رأسه يرسله منهما متى شاء فهو يملك ارساله دفعة كما فى خبر قال الصلاح الصفدى رأيت من يبكى باحدى عينيه ثم يقول لها قفى فيقف دمعها ويقول للاخرى ابكى انت فيجرى دمعها ورأيت آخر له محبوب فاذا قال له ابكى بكى واذا قال وهو فى وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكى احدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه (طب عق حل عن حذيفة) وفيه اسماعيل بن البجلى ضعيف ﴿ بكروا ﴾ بتشديد الكاف من التبكير (بالصلوة فى يوم الغيم) بالفتح السحاب كالغمام والغمامة ويطلق على العطش وحرارة الجوف وجمعه غيوم يقال غامت تغيم غيومة واغامت واغيمت وتغيمت كله بمعنى واحد واغيم القوم اصابهم غيم والغيمة شدة كساد الماء والمعى

(حا فيض ا)

حافظوا عليها يوم احاطة الغيم وقد موها فيه لئلا يخرج الوقت و انتم لا تشعرون
واخراج الصلوة عن وقتها عظيم الجرم جدا لاسيما العصر كما يشير اليه قوله
(فانه من ترك العصر حبط عمله) اى بطل ثوابه و ليس ذلك من احباط ما سبق
من عمله فانه فى حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله فى يومه ذلك
وحمله البعض على المستحل اومن تعود الترك اوعلى حصول الاجر (ش حم ه حب ق
عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى وفى الباب الديلمى والبخارى و غيرهما ﴿ بل مرة ﴾
اى بل الحج فى عمرك مرة ولا يتكرر ولا يزداد فرضه على المرء (واحدة فمن زاد ،
فهو تطوع) اى نافلة ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة قال تعالى ولله اى فرض واجب
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتكرر وجوبه الا لعارض نذر اوقضاء
عارض روى مسلم حديث ابى هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يارسول الله كل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى ان امرنا ان نحج كل عام وهذا
يدل على ان مجرد الامر لا يفيد التكرار ولا المره والا لما صح الاستفهام وانما سكت صلى الله
عليه وسلم حتى قالها ثلاثا زجرا له عن السؤال فان التقدم بين يدى رسول الله منهى عنه لقوله
تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيان الشرايع كلها
وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لبينه عليه السلام لهم لا محالة ولا يقتصر على الامر به
مطلقا سواء سئل عنه اولم يسئل عنه فيكون استعجالا ضايعا ثم لما رأى انه لا ينزجر به ولا يقنع
الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لوقلت نعم لوجبت كل عام حجة فافاد به انه لا يجب فى كل
عام لما فى لو من الدلالة على انتفاء الشئ لانتفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من الحرج والكلف
الشاقة قاله البيضاوى وتعقبه الطيبى بان الاستدلال بسؤال الرجل على ان الامر لا يفيد
التكرار ولا المرة ضعيف لان الانكار وارد على السؤال الذى لم يقع موقعه ولهذا زجره وقال
ذرونى ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصروا على ما امرتكم به على قدر استطاعتكم فقد علم
ان الرجل لولم يسأل لم يفد الامر غير المرة وان التكرار يفتقر الى دليل خارجى (د ك عن ابن
عباس ان الاقرع سئل النبى عليه السلام الحج فى كل سنة اومرة واحدة قال فذكره) له
شواهد ﴿ بلغوا عنى ﴾ اى انقلوا عنى ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به (ولو) اى
ولو كان الانسان انما يبلغه منى اوعنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها اقل ما يفيد فى
باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا مع الشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزات الباقية من بين سائر

المعجزات ولان حاجة القرآن الى الضبط والتبليغ اشد اذ لامندوحة عن تواتر الفاظه واما للدلالة على تأكيد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير ذكره القاضي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته وان يراد اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التأويل آية ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث وقوله ولو آية اى علامة تتميم ومبالغة وفي صحيح حب فيه دليل على ان السنن يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القرآن وفيه جواز تبليغ بعض الاحاديث قال الطيبي ولا بأس به اى للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يؤدي اكثار الحديث (وحدثوا عن بني اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في الحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية (ولا حرج) اى لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا تحدثوا عليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي خبر آخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا تحديث بعضهم من نحو قتلهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام الدينية لنسخها لشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقر اذن لامن المحذور (ومن كذب على متعمدا) يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الاداء ولم يراع صحة الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام اى فليتخذ (مقعده من النار) اى فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله على العلماء قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن النبي عليه السلام خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (حم خ ت حب عن ابن عمرو)

(صحيح)

صحيح ورواه الشارق والجامع عن عبدالله بن عمر ﴿بيت بالشام﴾ سبق بحثه فى الشام (لايحل للمؤمنين ان يدخلوه) حالا من الاحوال (الابمئزر) وهو بكسر الميم الستر فى نصف الاسفل (ولايحل للمؤمنات ان يدخلنه) اى الى البيت وهوالحمام (البتة) لان الاحرى فى حقهن شدة الستر قال الله تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن اى لايظهرن الاشياء التى من الزينة المسترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لايحل النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة تحريض على الحفظ التام لمواضع الزينة وقال تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الالبعولتهن اى ازواجهن اوابائهن الآية (الديلمى عن عايشة) سبق بئس البيت ﴿بيت﴾ بالتنوين مبتدأ (لاصبيان فيه) يعنى لا اطفال فيه ذكورا اواناثا (لابركة فيه) لاينفى البركة كلها بل من جهة الاولاد كأنه قال لابركة الا فى صغارهم لانهم معصومون ومرحومون فهم سبب لتنزلات الرحمة (وبيت لاخل فيه يعال) اى يأتى الفقر (لاهله) لان كل مائدة الاسلام فيه خل تسبح الملائكة على اهلها وفى رواية لمخرجه وبيت لاخل فيه فقار اهله وبيت لاتمر فيه جياع اهله (ابوالشيخ فى الثواب عن ابن عباس) له شواهد ﴿بيت المقدس﴾ بفتح الدال المشددة وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففا وسمى بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادى المقدس كما جاء فى القرآن وهو بمعنى المطهر اوالمبارك وهوالاظهر ومنه روح القدس بضم الدال وسكونها فى قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس اى قويناه بجبريل ووقع فى كتب الانبياء فى اسمائه عليه السلام المقدس اى المطهر من الذنوب كماقال تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر اومقدس من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص والمطهر من سمات الحدث اوالمبرأ من ان يدركه حس او يتخيله وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم (ارض المحشر) بفتح الميم وهوالعرصات وسمى به ليجمع الناس فيه وكل ذى روح (والمنشر) بفتح الميم ايضا ومحل النشر عند النفخة الثانية اوعند اتمام الحساب يساق فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعى اى الناس بعد القيام من القبور يتبعون الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلم الى ارض الرحمان وذلك انه يضع الصور على فيه ويقف على صخرة بيت المقدس و يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى ارض الرحمان كما فى الخازن وذلك عند النفخة الثانية كما فى ابى السعود وفى رواية انه يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة

ان الله يأمر كن ان يجتمعن لفصل القضأ فيقبلون عليه وقيل ان الداعى جبريل والنافخ اسرافيل (ايتوه فصلوا فيه) فرضا اونفلا (فان صلوة فيه كالف صلوة فى غيره) سبق بحثه الصلوة فى المسجد الحرام وصلوة الرجل (فان لم يستطع) الاتيان اليه (فتهدى له زيتا يسرج) اى ترسل الى بيت المقدس دهنا ليوقد فى سراجه (فهو كمن اتاه فصلى فيه) اى ثوابه بمنزلته لعجزه من الاتيان (حم ه طب ع عن ميمونة مولاة النبي عليه السلام) يأتى خلق الله مكة بحث ❀ بين الملحمة ❀ بفتح الميمين الحرب الشديد ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم اومن اللحم لكثرة لحوم الموتى (وفتح المدينة) اى القسطنطينية الكبرى وهو الروما محل البابا وقيل المراد المدينة المنورة من يد السفيانى (ست سنين) من سنة الدنيا حقيقة (ويخرج المسيح الدجال فى السابعة) قال ابن كثير هذا يشكل لخبر الملحمة وفتح المدينة وخروج الدجال فى سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال فى سبعة اشهر (حم د ه ع ونعيم فى الفتن طب ض ق عن عبدالله بن بسر) بضم الباء وسكون المهملة قال د هذا اصح وقال المناوى فيه بقية وفيه مقال ❀ بين العبد والجنة ❀ اى وصولها ودخولها (سبع عقبات) بفتحتين جمع عقبة كذا فى المناوى ثم قال رأيت بخط لمؤلف عقاب وهو الاكثر (اهونها الموت واصعبها) بصيغة التفضيل فهما (الوقوف بين يدى الله تعالى) فى الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر (اذا تعلق المظلوم بالظالمين) قائلين يا ربنا انت الحكم فاقتض لنا نهم وهذا مشكل بخبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون (ابو سعيد) النقاش (فى معجمه وابن النجار عن ابى هدبة عن انس) له شواهد ❀ بين يدى الساعة ❀ والساعة تطلق على القيامة وزلزلة الساعة وعلى العلامة قبلها والمراد هنا الثانية (مسخ) وهو قلب الخلقة من شئ الى شئ او تحويل صور الى اقبح منها اومسخ القلوب (وخسف) اى غور فى الارض (وقذف) اى رمى الحجارة من جهة السماء قال التور يشى هذا من باب التغليظ والتشديد لكن فى حديث حم طب عن خالد بن الوليد بين يدى الساعة ايام الهرج اى قتال واختلاط و يحدث فيها امر عظيم وفى حديث ك عن انس بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم اى حروب وفساد فى الاهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب وفتن مظلمة سوداء فظيعة جدا وقطع الليل طائفة منه وزاد حم ع طب ليصبح الرجل مؤمنا و يمسى كافرا ويصبح كافرا و يمسى مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسيرا انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صورا

وقيل المراد من المدينة القسطنطينية الصغرى وهو درعلية من بنى اصفر سيأتى بحثه فى تكون بينكم وستصالح

ولاعقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يفرون يدرهمين ويروجون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز (ه عن ابن مسعود) ورواه عنه ابونعيم فى الحلية وقال غريب ﴿ بين العالم ﴾ اى العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعنى ان العالم فوقه بسبعين منزلة فى الجنة وفى رواية للاصبهانى فى الترغيب مائة ولاتدافع لامكانه انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد اوان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلماء والعباد كما مر فى العالم بحث (ابونعيم فى التاريخ والديلمى عن ابى هريرة) قال العراقى سنده ضعيف ﴿ بينا ﴾ بغيرميم اى الساعات او بين الاوقات وهوظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المناجات مضافة الى الاسمية والفعلية مابعده يحتاج الى جواب يتم به المعنى (انا امشى) يعنى فاجأت بين الاوقات (اذ سمعت) وفى المشارق اذ اسمعت وفى البخارى سمعت جوابا لبينا (صوتا من السماء فرفعت بصرى) وفى المشارق رأسى وزادخ قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذى جائنى) ولابى ذر قد جائنى (بحرآء) بكسر الحاء المهملة ومد الراء فمن جعله علم جبل وهوثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مفازة فيه لايصرفه (جالس) وفى المشارق جالسا بالنصب حال وفى رواية خ قاعد (على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه) وفى رواية المشارق فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة والثاء وفى رواية بثائين مثلثين بعدها بمعنى خفت ورعبت وزاد المشارق فرقا اى خوفا نصب على المصدر وقيل جئثت قلعت من مكانى فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له (فرجعت) وزادخ فجئثت منه حتى هو يت الى الارض فجئت اهلى (فقلت) لهم (زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى) مرتين للتأكيد وزاد فى المشارق فدثرونى ماض بمعنى غطونى (فانزل الله ياايها المدثر) اى المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها (قم فانذر) اى اعلم الناس بالتخويف عن العذاب (وربك فكبر وثيابك فطهر) اى من النجاسات وقيل كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب تكنون كناية كثيرة عن الانسان بالثوب لاشتماله لماعليه يقال المجد فى ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز فى اللغة القذر والمراد هنا الشرك قال النووى من قال اول ما انزل ياايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك الذى كما صرح فى حديث عايشة واول ما نزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يضطرب منه ويريد ان يلقى نفسه من جبل ياايها المدثر ثم تتابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول مانزل الفاتحة فباطل الى ههنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها من اولها الى اخرها (فحمى

الوحي) من الحمايه وهي الحفظ (وتتابع) اي اتصل ولا ينقطع الى الان وفي حديث خ عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعني الوحي فتره اي طويله مدتها ثلاث سنين (خ م ت ن عن جابر) قال خ قال ابو سلمه الرجز الاوثان ﴿بينا انا نائم اتيت﴾ على بناء المجهول (بقدح لبن) بالاضافة اي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لارى الري) بفتح الهمزة و الراء والرأي بكسر الراء وتشديد التحتية اي مانتروى به وهو اللبن اوهو اطلاق على سبيل الاستعارة (يجرى في اظفاري) وفي رواية خ من اطرافي وحينئذ اسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من اسماء اللبن (ثم اتيت فضلي عمر بن الخطاب) وفي رواية خ ثم اعطيت فضله عمر اي فضل اللبن وسمط لابن عساكر فضله (قالوا فما اولته يارسول الله قال) اوله (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنه والفطره والقرآن لانه اول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يغذي اعضاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما اوله الشارع في عمر بالعلم والله اعلم لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطره انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحق وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء واللبن الرائب هم والحليب اشد علة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم يقال له عالم مثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب سير الروح المنو في عالم المثال ورؤية مافيه من الصور الغير الجسد أي العلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لايقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها من الانهار التي يذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي اما الري في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده لان الانسان فيه استعداده ولا يقدر على مايقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زياده بلا ذكر النهاية يدل على انه لا منتهى ومنه مانقل عن العارف ابي يزيد البسطامي من انه قال شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل يسر استعداد العبد لان اعطاء الله تعالى استعدادا لعلم آخر فيحصل له عطش فمن هنا قيل طالب العلم كشارب الماء كلما

زا ـ شر بالازداد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البدايه قبل نزول الاية (حم وعبد
بن حميد حم ت ع عن حمزه عن عبد الله بن عمر عن ابيه) صحيح ﴿ بينا ﴾ بغير ميم (انا نائم رأيت
الناس) من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من الرؤيه البصرية فطلب مفعولا واحدا وهو
الناس وحينئذ يكون قوله يعرضون جمليه حاليه او علمية من الرأى وح فتطلب مفعولين
وهما الناس (يعرضون على) اى يظهرون لى (وعليهم قمص) بضم الاولين جمع قميص
والواو حاليه (منها) اى من القميص (ما) اى الذى (يبلغ الثدى) بضم المثلثه وكسر المهملة
وتشديد التحتيه جمع ثدى اصله ثدوى يذكر ويؤنث للرجل والمرأة والحديث رد على من
خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتداء الذى هو الموصول وفى
رواية ابى ذر الثدى بفتح المثلثة واسكان الدال (ومنها ما) اى من القميص الذى (يبلغ
اسفل من ذلك) اى لم يصل للثدى لقصره وفى روايه خ والمسارق ومنها مادون ذلك
(وعرض على) بضم العين وكسر الراء مبنى للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب الفاعل
(وعليه قميص يجره) لطوله (قالوا) اى الصحابة ولابن عساكر فى نسخة قال اى عمر بن الخطاب
او غيره او السائل ابو بكر الصديق (فما اولته) وفى رواية خ والمسارق فما اولت ذلك اى
فما عبرت ذلك (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم اولت (الدين) بالنصب مفعول اولت
ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق اذ القسمه غير حاصره اذ يجوز رابع وعلى تقدير
الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث فلم يقصر عليه ولئن سلمنا التخصيص به فهو معارض
بالاحاديث الكثيرة البالغـة درجة التواتر المعنوى الدال على افضلية الصديق فلا
تعارضها الاحاد ولئن سلمنا التساوى بين الدليلين لكن اجماع اهل السنة والجماعة على افضليته
وهو قطعى فلا يعارضه ظنى وفى هذا الحديث التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه
يستر عوره الانسان وكذلك يستره من النار وفيه الدلالة على التفاضل فى الايمان كما هو
مفهوم تأويل القميص بالدين مع ماذكره من ان اللابسين يتفاضلون فى لبسه ورجاله كلهم
مدنيون كالسابق وروايه ثلثه من التابعين او تابعيين وصحابيين واخرجه البخارى فى التعبير
وفى فضل عمر (حم والدارمى ق ن ع حب عن ابى سعيد) ورواه مسلم ايضا ﴿ بينا انا ﴾ كما مر
(نائم اذ رأيت) من الرؤيا الحلميه (عمود الكتاب احتمل) نفس متكلم (من تحت رأسى)
وفى رواية خ عن عبد الله بن سلام قال رأيت كانى فى روضة ووسطة الروضة عمود فى اعلى
العمود عروه فقيل لى ارقه قلت لا استطيع فاتانى وصيف فرفع ثيابى فرقيت فاستمسك
بالعروه فاستيقظت وانا مستمسك بها فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضه

روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت (فظننت انه مذهوب) به كما في رواية وقيد به لازم لانه لازم (فاتبعته) بقطع الهمزة (بصرى فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع) بالفوقية في الاكثر (الفتن) جمع فتنة (بالشام) واخرجه يعقوب بن سفيان وطب ك وصححه عن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فاتبعته فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب وطب من حديث ابي امامة بعد قوله بصرى فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالسام وعن عبد الله بن حواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بي عمودا ابيض كانه لواء يحمله الملائكة فقلت ما يحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال و بينا انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى على اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب بفتح اوله عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه الفسطاط فانه ينال سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر (حم حب حل عن ابي الدرداء) بسند صحيح ورواه يعقوب طب وهذا الحديث اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلاهما ثقة من شرط ﴿ بينا ﴾ بالف بغير ميم ايضا (ايوب) النبي بن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق او ابن زراح بن روم بن عيص وامه بنت لوط وكان اعبد اهل زمانه وعاش ثلاث وستين او تسعين سنة ومدة بلائه سبع سنين واسمه اعجمي مبتداء وخبره (يغتسل) حال كونه (عريانا) والجملة اضيف اليها الظرف وهو بينا وانما لم تؤت في جواب بينا باذا المفاجئة لان الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى اذا هم يقنطون او العامل في بين قوله (خر عليه) وفي رواية خ والمصابيح فخر وما قيل ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط فجوابه لا نسلم عدم عمله لاسيما في الظرف اذ فيه توسع وفاعله (جراد من ذهب) وفي رواية المشارق خر عليه رجل جراد بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد وسمي به جراد لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذا روح الا ان اسمه ذهب او كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وانما هو اسم

(جنس

جنس كالبقرة والبقر فحق مذكره ان لايكون مؤنثه من لفظه لئلايلتبس الواحد المذكر بالجمع (فجعل ايوب) عليه السلام (يحتثي) باسكان المهملة وفتح المثناة بعدها مثلثة على وزن يفتعل من حثي اى يأخذ بيده و يرمى (في ثوبه) وفى رواية القابسي عن ابى زيد يحتثن بنون فى آخره بدل الياء لكن قال العيني انه امعن النظر فى كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخيرة معنى (فناداه ربه تبارك وتعالى يا ايوب) بان كلمه كموسى عليه السلام او بواسطة الملك (الم اكن اغنيتك) بقطع الهمزة (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك) اغنيتني ولم يقل نعم كآية الست بربكم قالوا بلى لعدم جوازه بل يكون كفرا لان بلى مختصة بايجاب النفي ونعم مقررة لماسبقها قال فى القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجحد يوجب مايقال لك ونعم بفتحتين كلمة ايجاب كبلى الا انه فى جواب الواجب وقد تكسر وانما لم يفرق الفقهاء بينهما فى الاقارير لانها مبنية على العرف ولافرق بينهما فيه ولايحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو استنطاق بالحجة (ولكن لاغنى بى عن بركتك) اى خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ورويناه بالتنوين والرفع على ان لا بمعنى ليس ومعناهما واحد لان النكرة فى سياق النفي تفيد العموم وخبر لا يحتمل ان يكون بى او عن بركتك فالمعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ومحال ان يكون ايوب عليه السلام اخذ هذا المال حبا للدنيا وانما اخذه كما اخبر هو عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عزوجل او انه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقيها بالقبول ففى ذلك شكر لها وتعظيم لشانها وفى الاعراض عنها كفران بها وفيه جواز الاغتسال عريانا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عريانا (حم خ ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿ بينا ﴾ بغير ميم (اهل الجنة فى نعيمهم) المقيم اذ قال تعالى اكلها دائم (اذ سطع لهم) اى ظهر وتجلى لاهل الجنة كلهم (نور) عظيم بسيط برقي او شعشعاني (فرفعوا رؤسهم فاذا الرب) جل وعلى (اشرف) اى قرب (عليهم من فوقهم) وهو من ظهورات الالهية لا من الفوقية الحسية (فقال السلام عليكم يا اهل الجنة) وهو اكمل الاشياء واعظم اللذة (وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم) وهو بدل مما يدعون او خبر ما ولهم بيان الجهة تقديره مايدعون سالم لهم اى خالص والسلام بمعنى السالم الخالص او التسليم يقال عبد سلام اى سليم من العيوب او خبره محذوف اى سلام عليهم كما فى قوله سلام على نوح وسلام على المرسلين فيكون الله تعالى احسن الى عباده المؤمنين كما احسن الى عباده المرسلين فينظر الله تعالى

اليهم نظر خاصة ومحبة و ينظرون اليه نظر شوق ووصلة (فلا يلتفتون الى شئ من النعيم) لشدة اشتغالهم به تعالى وفرط استغراقهم وعظيم سرورهم (ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب) اى يستر بحجابه الالوهية والعظمة والكبرياء عنهم (و يبقى نوره) اى اثار تجليه (وبركته عليهم فى ديارهم) و يزداداهل الجنة جمالا و بهاء وروحا وريحانا (ن وابن ابى الدنيا فى صفة الجنة وابن ابى حاتم والآجرى فى الشريعة وابن مردوية ض عن جابر) له شواهد مراهل الجنة بحث ﴿ بينا ﴾ كمامر (انا بين النائم) بصيغة اسم الفاعل (واليقظان) على وزن سكران ضد النائم واليقظة بفتحتين ضد النوم و اليقظ بضم القاف وكسرها المتيقظ وجمعه ايقاظ كما يقال رجل يقظاى متيقظ حذر وايقظه من نومه نبه فتيقظ واستيقظ فهو يقظان (اذ اتانى ملكان) من السماء يحتمل جبريل و اسرافيل و يحتمل غيرهما (فقال احدهما ان له مثلا) بفتحتين (فاضرب له) قاله احد آمرا لصاحبه فاضرب له (مثلا) حتى يتبين حاله ونميز مقاله فقال الاحد او الصاحب (سيد بنى دارا) واتى بلفظ بنى اشارة الى بناء الاسلام (واتخذ مأدبه) بفتح الميم والدال و يجوز الضمة فى الدال فهى الضيافة باصحابه واخوانه بغير سبب وجمعه مأدب بالمد (و بعث مناديا فالسيد الله) جل جلاله وهذا كلام احد الملكين (و لدار الجنة) الموجودة فى السماء (والمأدبه الاسلام) المحكوم فيه بحديث بنى الاسلام على خمس (والداعى محمد) خاتم النبيين وهذا مثل عظيم عجيب و اشار بهذا الى ان دعوته التامة ورسالته العمومية المطلقة الناسخة بكل النبوة والرسالة (ارامهر مزى عن عثمن اوعن الضحاك مرسلا) له شواهد

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تأتيكم ﴾ بالفوقية بصيغة التأنيث وفاعله اربع وضمير الخطاب للامه (من بعدى) من ابتدائية و بعدى طرف (اربع فتن) جمع فتنة وقد تجمع على فتون قال الرازى فى قوله تعالى وفتناك فتونا فيه وجهان الاول انه مصدر كالعكوف والجلوس والمعنى وفتناك حقا وذلك على مذهبهم فى تأكيد الاخبار بالمصادر كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والثانى انه جمع فتن اوفتنة على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كحجور و بدور فى حجرة و بدرة (فالرابعة الصماء) بالفتح وتشديد الميم وجمعه صم (والعمياء) بالفتح وسكون الميم اى كالاصم والاعمى لايقدر احد على الامر بالمعروف والنهى على المنكر وقال فى المظهر

يريدان الانسان تقع فيهما من غير بصيرة وبجة فلا يرى فيهما وضع قدمه ولايستطيع ان
يجئ حجة على ما يأتيه من امره ولايستمع الى الحق ولايلوى الى ما يرد به نصيحة (المطبقة)
بكسر الباء وضم الميم اى المستوعب اوالدائمة يقال جنون مطبق اى دائم ويقال الحمى
المطبقة الدائمة التى لاتفارق ليلا ونهارا (تعرك الامة) اى تصيب وتزاحم (فيها بالبلاء
عرك الايم) لشدته وفى حديث المصابيح ستكون فتنة صماء وبكماء وعمياء من اشرف لها
استشرفت له واسراف اللسان فيها كوقوع السيف (حتى ينكر فيها المعروف ويعرف
فيها المنكر) لهجوم الفتنة وشعورها (تموت فيها) اى فى ايام الفتن وحين تصيب بها
(قلوبهم كما تموت ابدانهم) فان الفتنة تشدد المحنة والعذاب يقال فتن فلان عن دينه
اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال تعالى فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لايفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فالزلزلة والبأساء هى الفتنة
(نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة ضعيف) سبق احذروا بحث ﴿ تابعوا ﴾ امر
من المتابعة (بين الحج والعمرة) اى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمها فى سلك
واحد لتقييد وجوب العمرة كالحج وقال الطبرى يجوز ان يراد التتابع المشار اليه بقوله
تعالى فصيام شهرين متتابعين فيأتى بكل منهما عقب الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث
يعين بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن
بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا انه اتبعه به (فان متابعة بينهما يزيدان
فى الاجل) اى فى بركة عمره (وينفيان الفقر والذنوب) ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال
كذا قاله الطيبى وقال فى المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها النبى صلى الله عليه وسلم
وكونه اشاره الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا اعطاء اعظم من مباهاة الله بالحاج
الملائكة (كما فى الكبير الخبث) لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربى لكن من
ما يفيد المكفر من الذنوب اثماه والصغائر لا الكبائر واذا كانت الصلوة لاتكفرها فكيف
الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت فى القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة (حم
والجيدى والعدنى هب ض عن عمر) بن الخطاب وفى رواية تط طب عنه تابعوا بين الحج
والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد فى العمر والرزق وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث

الحديد ﴿ تابعوا ﴾ بكسر الباء (بين الحج والعمرة) كامر (فانهما ينفيان الفقر والذنوب) عام (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل متا بعتهما في ازالة الذنوب بازاله النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلة القوة الشهوية والغضبيه محتاج لرياضة تزيلهما والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظمأ واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغيرذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنه) اى لايقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابدان يدخله الجنة والمبرور المقبول او الذى لايشوبه اثم او ما لارياء فيه اوغير ذلك حم وابن زنجويه (ت حسن صحيح غريب ن حب حل عن ابن مسعود) وممن رواه ابويعلى وغيره ﴿ تأتى الملائكة ﴾ وهى اجسام نورانيه لطيفه قادرة على التشكلات المختلفة لايذكر ولايؤنث كما ورد فى الكتاب والسنة وهى جمع ملأك على وزن مفعل بفتح الميم والعين على الاصل وبعد حذفها جمع ملك على خلاف الاصل لان الهمزة كانت متروكه لكثرة الاستعمال فلما جمعوها ردوها والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهى الرسالة سموابه لانهم وسائل بين الله وبين الناس (بابى بكر) الصديق (مع النبيين) اى ومع المرسلين (والصديقين تزفه) بضم الزاء المعجمة وتشديد الفاء اى تسرعون به (الى الجنه زفا) يعنى تجئ الملائكة به سريعا ومع خلفه الامه قبل كل الخلق الى باب الجنه ويدخل فى ثمانية ابواب مع التشريف (الديلمى عن جابر) مرابو بكر مجمه ﴿ بلغ ﴾ اى تصل والبلاغ الوصلة والبلوغ الوصول كالادراك والكفاية يقال بلغت المكان بلوغا اى وصلت اليه وبلغ الغلام اى ادرك (حلية) بكسر الحاء اى التحلى باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت (اهل الجنة) اى من المؤمن يوم القيمة قال الطيبى ضمن بلغ معنى تمكن وعدى بمن اى تتمكن من المؤمن الحليه مبلغا يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلى فى الجنه على الرجال احسن من النساء (مبلغ الوضوء) بفتح الواو اى مأواه وقال ابوعبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها وجزم به الزمخشرى فقال اراد التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل و زعم ابن القيم انه لايدل لان الحليه انما تكون فى الساعد والمعصم لافى العضد والكتف فى خبر المنعلان كما فى الجنة مخالف لما فى الدنيا من صفة العباد كما فى خبر ليس فى الدنيا شئ مما فى الجنة الا الاسماء (حب عن ابى هريرة) وفى رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابوحازم كنت خلف ابى هريرة وهو يتوضاء للصلوة وكان يمده حتى يبلغ ابطه فقلت ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ تبا ﴾

بالفتح وتشديد الباء التب والتبب على وزن فرح والتباب على وزن سحاب والتبيب على وزن حبيب مصدر بمعنى النقص والخسران والهلاك وقيل التب مصدر وهن اسماء المصادر وقال الراغب التب والتباب الخسران المستمر ومنه قوله تعالى تبت يدى ابى لهب ويقال تباله تبا على المبالغة اى الزمه الله خسرانا وهلاكا وتبت فلانا اى اهلكه وتبت يداه اى ضلتا وخسرتا (للذهب والفضة) اى هلاكا لهما اوالزمهما الله الهلاك (قيل فاندخر) بفتح النون وتشديد الدال من الادخار وفى روايه قالوا يارسول الله فاى المال نتخذ وفى روايه نتخذه وفى رواية نحذ (قال لسانا ذاكرا) كما قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا (وقلبا شاكرا) كما قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (وزوجة تعين على الاخرة) اى صالحه تؤدى حق زوجها (حم عن رجل من الصحابة) ورواه هب عن ابن عمر والطبرانى وغيره عن ثوبان ﴿تقعد﴾ بصيغة المبنى للمفعول (الملائكه يوم الجمعه) بعد الصبح الصادق (على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول) اى يكتبون من ثواب من يأتى فى الوقت الاول وثواب من يأتى بعده فى الوقت الثانى سماه اول لانه سابق على من يأتى فى الوقت الثالث (فاذا قعد الامام على المنبر طويت الصحف) وفى رواية اذا جلس وفى رواية القسطلانى اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالمهجر الى الجمعه كالمهدى بدنة الحديث وفى رواية خ من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجه ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وزاد فى الموطأ بعد ثم راح فى الساعة الاولى وصحح النووى وغيره انها من طلوع الفجر لانه اول اليوم شرعا لكن يلزم منه ان يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعى يجزئ الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى ان يقع بعد ذلك (طب عن ابى امامة) سبق اذا كان جمعه ﴿تبكين﴾ فعل مضارع مفرد مؤنث مخاطبة فخاطب به لفاطمه عمة جابر (اولا تبكين) اى سواء كان تبكين اولا تبكين اويكائك وعدم بكائك سواء كقوله تعالى أانذرتهم ام لم تنذرهم (ما زالت) ولابى ذر والاصيلى فمازالت (الملائكة تظله) بضم اوله من الاظلال (باجنحتها) مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما اعدالله له من الكرامة اواظلوه من الحر لئلا يتغير اولانه من السبعه الذين يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الاظله واوليست للشك بل من كلامه

عليه السلام للتسوية بين البكاء وعدمه اى فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين اولا (حتى رفعتموه) من مقتله وهذا قاله عليه السلام بطريق الوحى فلا يعارضه مافى رواية خ ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه فى ابياتنا فوجع وجعه الذى توفى فيه فلما توفى وغسل وكفن فى اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومايدريك فقلت بابى انت يارسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام اما هو فقد جاءه اليقين والله انى لارجو له الخير والله ماادرى وانا رسول الله مايفعل بى قالت فوالله لاازكى احدا بعده ابدا وهو موافق لما فى سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آلاية ليغفر لك الله ماتقدم اولايدرى لان الله لم يعلمه ثم ادرى لانه اعلمه الله بعد ذلك اوالمراد ماادرى مايفعل بى اى فى الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعى انه خير البرية يوم القيمة قاله القرطبي وقال القاضي اى فى الدارين على التفصيل اذلاعلم بالغيب (حم خ م ن عن جابر قال لما قتل ابى) وهو عبد الله الانصارى (جعلت عمتى) وهى شقيقة ابى عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معزيا لها ومخبرا لها بما آل اليه من الخير (فذكره) صحيح ﴿ تجاوزوا ﴾ اى لاتؤاخذوا ولا تجاوزوا (عن ذنب السخى) اى الكريم وفى رواية قط طب عن ابن مسعود تجاوزوا للسخى (فان الله آخذ) بالمد (بيده كلما عثر) اى سقط فى هفوة اوهلكة لانه لما سخى بالاشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر فى مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التى يعثر منها ومعنى آخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدى اى خلصنى مما وقعت فيه وفيه بيان محبة الله للسخى ومعونته له فى مهماته وقد جاء فى محبته له احاديث كثيرة (حل هب خط عن ابن عباس) وفى رواية قط طب حل هب عن ابن مسعود تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر ﴿ تجافوا ﴾ اى تساهلوا وخففوا (عن زلة السخى) اى ذنبه وهفوته (فانه اذا عثر) اى سقط (اخذ الرحمان بيده) بمعنى عنايته وعن الطبرانى فى المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذى المروة وهو ذوالصلاح فلعله قوله وهو ذوالصلاح مسقط من كلام المخرج اوظهر له انه مدرج (كر عن ابى هريرة) وفى رواية ابو بكر بن المرزبان فى كتاب المروة وطب عن ابن عمر وطس عن زيد بن ثابت تجافوا عن عقوبة ذى المروة اى على هفوة اوزلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا ﴿ تجاوزوا ﴾ اى سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى (عن ذنب السخى) اى

(الكريم)

الكريم اى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) بفتح الراء اى اثمه وذنبه والمراد العالم العامل بقرينة ذكره العدل فيما بعده (وسطوة) بفتح السين وسكون الطاء القهر والغضب وجمعه سطوات (السلطان العادل) فى احكامه (فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر) اى زل وسقط (عاثر منهم) لانهم مشمولون بعنايته كامر (خط عن ابن عباس) له شواهد وفى حديث ابن المرزبان عن جعفر لذوى المروة عن عثراتهم والذى نفسى بيده ان احدهم ليعثر وان يده لفى يد الله اى بقدرته وارادته وتصريفه يعنى يغيثه من عثرته و يسامحه فى زلته و المروة الانسانية والرجولية او التخلق بخلاق امثاله ورسمها النووى بانها تخلق الانسان بخلق امثاله فى زمانه ومكانه على هفوة او زلة صدرت من احدهم فلا يعذر عليها ﴿تجاوز الله تعالى﴾ اى عفى وتسامح (عن امتى ما حدثت به انفسها) كامر رواية وسوست (مالم تعمل به اوتتكلم به) سبق خئه ان الله تجاوز و فى حديث المعراج و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة واحدة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة قال السبكى حاصله مايقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاول الهاجس وهو مايلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو مايقع من التردد هل يفعل ام لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لايؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شيء طرقه قهرا عليه ومابعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعهما لكنهما مرفوعا بالحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها مالم تتكلم به اى فى المعاصى القولية او تعمل اى فى المعاصى الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب الثلث لااجر فيها فى الحسنات ايضا لعدم الفضل واما الهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنه يكتب حسنة و بالسيئة لايكتب انتهى (خط عن عايشة) له شواهد ﴿تجب الصلوة﴾ اى الصلوات الخمس (على الغلام) اى الصبى ومثله الصبية (اذا عقل والصوم) اى ويجب صوم رمضان (اذا اطاق) صومه (والحدود) اى وتجب اقامة الحدود اذا فعل موجبها (والشهادة) اى وتجب شهادته اى قبولها اذا شهد (اذا احتلم) اى بلغ من الاحتلام اوخروج منيه وماذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة (الموهبى فى العلم عن ابن عباس) وفيه جويبر بن سعيد قيل متروك وقيل لا ﴿تجعل﴾ مبنى للمفعول (النوايح) من النساء جمع نايحة (يوم القيمة) فى المواقف (صفين) تماما للعدالة واتماما للفضاحة بهم (صف عن يمينهم وصف

بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة الى موهب بطن من غافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد الغافرى الاسكندرانى كان فاضلا صالحا ١٢

عن يسارهم) يعني اهل النار كما يدل عليه قوله (فينبحن) فعل مضارع من النبح وهو صوت الكلاب (على اهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا اوضرب صدرا اونتف شعرا فكانما اخذ رمحا يقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم مايفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (كر عن ابي هريرة) ورواه طس قال الهيثمي فيه سليمان بن داود ضعيف ﴿تجهزوا﴾ امر من النفعل اى تهيئوا وتأهبوا (لقبوركم) التي هي بيوت الموتى دائما (فان القبر في كل يوم) ينادي (سبع مرات يقول) بلسان الحال ويفهم الانبياء والاولياء (يا ابن ادم الضعيف) صفة آدم وهم ضعيفون من كل خلق (ترحم في حياتك على نفسك) بان تجتنب المعصية وتواظب العبادة وتداوم الطهارة وكسب الاخلاق وذلك ان الارواح الجاهلية في الدنيا المفارقه عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة تصير هناك سببا لاعظم الآلام الروحانيه (قبل ان تلقاني اترحم) متكلم مجزوم والاول امر مجزوم (عليك وتلق) بفتح اوله اى تصل (مني السرور) كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى (الديلمي عن ابن عباس) مر ان القبر بحث ﴿تجدون﴾ بالخطاب للامة اوالصحابة (الناس معادن) اى اصولا مختلفة مابين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك (فخيارهم في الجاهلية)هم (خيارهم في الاسلام) قال الرافعي وجه الشبه ان اختلاف الناس في القرائن والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما منه لاتتغير صفته فكذا صفة الشريف لاتتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية رأس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله (اذا فقهوا) بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اى صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لايتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا المساويها كالبخل وفجور وظلم وغيرها (وتجدون) من (خير الناس في هذا الشان) اى الخلافة والامارة (اشدهم له كراهية) يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم

العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل ان يقع فيه) وفى رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه اومعناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سؤال تزول كراهيته لما يرى من عون الله به فيأمن على دينه اومعناه ان العادة جرت بذلك وان حرص على شئ ورغب فى طلبه قلما يحصل له ومن عارض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا والمراد بالشان الاسلام اى تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهية فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثانى مفعول والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثانى اضمر فى الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من فى الاثبات (وتجدون شر الناس) وفى رواية بزيادة من (يوم القيمة عند الله ذا الوجهين) وفسره بانه (الذى) يشبه المنافق (يأتى هؤلاء) لقوم (بوجه) فيكون كانه صادق عندهم (ويأتى هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون عند ناس بكلامهم وعند اعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعى فى الارض بالفساد اى لم يكن لاصلاح ونحوه ويحمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصى القبائح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذهو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووى وهو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف بضدها وصنيعه نفاق محض وخداع تحبب وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهى مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية (حم خ م عن ابى هريرة) صحيح (يجتمع) مبنى للفاعل (ملائكة الليل والنهار) واتى بالملائكة بالنكرة اشارة على ان ملائكة النهار غير ملائكة الليل كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقال الاكثرون هم الحفظة الكتبة (عند صلوة الفجر وصلوة العصر) واجتماعهم فى هذين الوقتين من كرم الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما يشهدون من الخير (فاذا خرجت ملائكة النهار) فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل لقول الاكثرين (قال عز وجل لهم من اين جئتم) وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع (فيقولون جئناك من عند عبادك) وهم مطيعون مكرمون وذلك (اتيناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون) والجملة حالية فيهما وفى حديث خ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم

وهو اعلم كيف تركتم فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ يجيئون ﴾ بفتح اوله (يوم القيمة وعلى افواههم الفدام) بالفتح والكسر وهو شيء يمنع به اهل المحشر من الكلام كقوله تعالى لايتكلمون الامن اذن له الرحمان وقال صوابا وذلك لان الملائكة اعظم المخلوقات قدرا ورتبة واكثرهم قدره ومكانة فبين انهم لايتكلمون فى موقف القيمة اجلالا لربهم وخوفا منه وخضوعا له فكيف يكون حال غيرهم فاذن الله لهم فى مطلق القول ثم انهم عند حصول ذلك الاذن لايتكلمون الا بالصواب (فاول مايتكلم من الانسان فخذه وكفه) بالفتح فيهما فان كان مؤمنا فيحاسب حسابا يسيرا وهو ان تعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعه منها هذه والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لاشدة فيه ولامناقشة ولايقال له لم فعلت هذا ولايطالب بالعذر فيه ولا بالحجة عليه فانه متى طولبت بذلك لم يجد عذرا ولاحجة فيفتضح فينقلب الى اهله مسرورا اغانزا بالثواب آمنا من العذاب والمراد من اهله اهل الجنة من الحور العين اوزوجاته وذرياته اذا كانوا مؤمنين فاما الكافر فيدعو ثبورا لما اوتى كتابه من غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول واثبوراه فسمى هلاك الاخرة ثبورا لانه لازم لايزول (طب ك عن حكيم بن معاوية عن ابيه) له شواهد مرا القبر ﴿ تحت البحر ﴾ حقيقة فى الماء الكبير المجتمع فى وسعة من الارض (نار) كناية عن انه ينبغى تجنبه ولايليق العاقل نفسه الى الهلاك فالقصد تهويل شان البحر وخطر ركوبه فان راكبه متعرض للافات المتراكمة كما مر فى البحر معناه (وتحت النار بحر) كذلك (وتحت البحر نار) كذلك وقيل هذا على حقيقته فان كل تحت بحر نارا موجودة يظهر فى اخر الزمان فى اشراط الساعة وان تحت كل نار بحرا فاعرف ذلك (الديلمى عن ابن عمرو) يأتى لاتركب ﴿ تحشرون ﴾ مبنى للمفعول (يوم القيمة) اى عند الخروج من القبور حال كونهم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلاخف ولانعل (عراة) اى لاثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث دعن سعيد مرفوعا وصححه حب ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (غرلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء اى غير مختونين والغرلة مايقطعه الخاتن وهى القلفة وفى رواية خ م عزا كما بدأنا اول خلق نعيده اى نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى اونعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود

(بعد)

بعدالعدم فوجب الاعادة كذلك قال ابن عبدالبر يحشر الادمى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شئ برد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف موقاه بالقلفة ..كون ارق فلما ازالوا تلك القصعة فى الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله (واول من يكسى) من الانبياء (ابراهيم الخليل) بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التى ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد ق مرفوعا عن ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة و يؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بى فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة فى كون الخليل اول من تكسى لكونه جرد حين القى فى النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فجبر بنفاستها مافات من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من الفضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (يقول الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلى) قبل الخلق (ليعلم الناس فضله) تذكر مامر (ثم يكسى الناس) و المراد بالناس هنا المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (على قدر الاعمال) فى الدنيا وعلى قوة اخلاصهم (ابن السكن وابن مندة وابونعيم عن حيدة) اى طلق بن جندب عن حيده (قال ابن السكن انه والدمعاوية) بن حيدة ﴿ تحشرون ﴾ بالجمع مبنى للمفعول (ههنا) اى عند خروج القبور حال كونكم (حفاة) جمع حاف (مشاة) جمع ماش حال مؤكدة (وركبانا) جمع راكب وهذه صنف الاعلى من اهل الايمان كما فى حديث المشكاة يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير و يحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا (وعلى وجوهكم) وفى حديث المشكاة يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وعن انس يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ياعائشة الامر اشد من ينظر بعضهم الى بعض (وتعرضون على الله وعلى افواهكم) الواو حالية (الفدام) اى الشئ

الذى يمنعهم من الكلام كأنهم اخرس (وان اول مايعرب عن احدكم فخذه) اى سين ويظهر حال صاحبه (ش لك طب عن معاوية بن حيده) له شواهد ﴿ تحفة ﴾ بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تاء وهو ما يتحف به المسلم من العطيه مبالغة فى بره والطافه (المؤمن) وزاد الديلمى فى الدنيا (الموت) لان الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه اذلا يزال فيها فى عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهوته و مدافعة شيطانه والموت اطلاق له لحياته من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة فى حقه وهو وان كان فناء واضمحلالا لكنه بالحقيقة ولاده ثانية ونقله من دار الفناء الى دار البقاء ولولم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء فى قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون على هذه المغيرات لخلق احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابو داود ما من مؤمن الا والموت خير له فمن يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال ابن حبان الموت جسر يوصل الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه والقاه روحا وريحانا وامر له فى قبره بكسوه ورياحين وبرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال الرازى الموت سبب لخلاص الروح عن رحمة البدن والاتصال بحضرت الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثمه تمناه كثير وتمنى آخرون طول البقاء لاقامة الدين واكثار العمل الصالح (ابن المبارك طب لك حل هب عن ابن عمرو) اى ابن العاص (الديلمى عن جابر) وقال المنذرى بعد عزوه الى طب اسناده جيد ورواه عنه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال لك صحيح ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم) وزاد فى رواية هب الزأر اى زار اخاه المسلم من اهله واقربائه واخوانه وزوجته وغيرها حال صومه (الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الجيم بينهما التبخر يعنى تحفته التى تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخر فاذا زار احدكم اخاه وهو صائم فليتحفه بذلك واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمله فى غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير (ت وضعفه طب هب لك عن السيد الحسن بن على) قال الديلمى فيه ضعف ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم الزأر) اى اخاه المسلم حال صومه (ان تغلف لحيته) بالغين المعجمة والتشديد والبناء للمفعول اى تصمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) بضم التاء وتشديد الميم المفتوحة هكذا ضبطه البعض ومنه العزيزى وفى بعض النسخ والروايات ٨ يعلق ويجمر بصيغة المذكر

والعلاق ازالة الافة والداهية والعلاقية العلانية والعلوق التناول والعلق اليبس وانفس كل شى واعلاه والعلق الهوى يقال قد علقها اى هويها بابه علم فى الكل

فيكون فاعلهما الصائم والفعلان مبنى للفاعل ولحيته وثيابه مفعول لهما وهو الصواب
اى تبخر بالبخور (ويذرر) بالتأنيث والتذكير اى يذرر عليها الطيب وهو بالذال المعجمة
وعليه السيوطى وقال المناوى يزرر من ازراره فى النسخة شرح عليها بالزاء (وتحفة المرأة الزائرة)
لنحو اهلها و بعلها واخواتها (ان تمشط رأسها و تجمر ثيابها وتذرر) بالتأنيث فى الثلث كل
منها ومبنى للمفعول و يحتمل مبنيا للفاعل كما يشهد فى بعض النسخ تمشط وفاعل كل منها
راجع الى المرأه وفى بعضها يمشط ورأسها نائب فاعلها فان ذلك تذهب عنها مشقة الصوم
(هب و ضعفه عن السيد الحسن بن على) وفيه سعد بن ظريف موثوق وفى رواية
طب عب ض تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتحفه المرأة الصائمة ان
تمشط رأسها و تجمر ثيابها وتذرر يعنى تطيب بالذريرة بالتاء فى الافعال كلها و بالفاء والغين
من الغلف فحينئذ مبنى للمفعول فى كلها لاغيره ﴿ تحفة ﴾ كامر (الملائكة) شاملة للكل
هنا اذ انزلوا فى الارض (تجمير المساجد) اى تبخرها كما تقرر يقال جرت المرأة ثوبها اذا
بخرته بخرقة فانهم يأوون اليها و يعكفون عليها وليس لهم حظ فيما فى ايدينا الا فى الريح
الطيبة وازالة الحواء والمجانين والصبيان والخبائث كلها من حق المساجد واحب
الى الملائكة (ابو الشيخ عن سمرة) مر بحث فى ان الملائكة ﴿ تحل ﴾ تفتح اوله وتكسر
ثانيه (الصدقة) مر بحثه فى الصدقة (من ثلاث) كروه (من الامام الجامع) بدل من ثلاث
وهو الامام الكل وهو الجامع للأئمة (ومن ذى الرحم لرحمه) اى قرابته (ومن التاجر المكثر)
فى ماله وضده المقل بضم اوله وفى البخارى لا صدقة الاعن ظهر غنى ومن يتصدق
وهو محتاج اواهله محتاج اوعليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبه
وهو رد عليه اى غير مقبول ليس له ان يتلف اموال الناس فى الصدقة لان قضاء الدين
واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاه ان الدين المستغرق مانع من صحة
التبرع لكن اذا حجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل صاحب المغنى وغيره الاجماع قال النبى
صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا
بالصبر فيؤثر على نفسه و لو كان به خصاصة كفعل ابى بكر اذا تصدق بماله وكذلك
آثر الانصار المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وليس بايديهم شئ حتى من كان عنده
امرأتان نزل عن واحدة و زوجها و نهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال
و استدل به البخارى على رد صدقة المديون و اذا نهى الانسان عن اضاعة مال
نفسه فاضاعه مال غيره اولى بالنهى و لا يقال ان الصدقة ليست اضاعة لانها

وهل المراد ان
ذلك يفعل بدل
الضيافة وانه
يضاف اليه
الضيافة عند
الغروب فيه
احتمال منه

عورضت و لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة و بقيت اضاعة محضة (هب عن ثوبان) له شـواهد ﴿ تحولوا ﴾ امر من التفعل اى انصرفوا (عن مكانكم الذى اصابتكم فيه الغفلة) بالنوم والخواطر الردية والذهول عن صلوة الصبح قاله فى قصة التعريس بالوادى فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا باذن واقام فصلى بهم الصبح واستفدنا منه ندب التحول لمن نام عن نحوورده من مكانه (د ق عن ابى هريرة) واصله فى مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة ﴿ تخرج الدابة ﴾ من الارض تكلم الناس وهى ذات زغب وريش قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم (ومعها خاتم سليمان) نبى الله ابن داود (وعصى موسى) الكليم (فتجلو وجه المؤمن بالعصى) اى تصقله وتكشفه وتوضحه الجلاء بالفتح الوضوح يقال جلا لى الخبر جلاء اى وضح والجلاء بالكسر الصيقل والزينة يقال جلا السيف جلاء اى صقله وجلا العروس يجلوها جلاء وجلوة اى زينها وتجلى الشئ اى تكشف وانجلى عند الهم اى انكشف (وتخطم انف الكافر بالخاتم) اى تسم يقال خطمه خطما اذا ضرب انفه ويقال خطم البعير بالخطام اذا جعله على انفه اوجز انفه من باب الثانى (حتى ان اهل الخوان ليجتمعون) لاكل طعامهم (فيقول هذا يا مؤمن) لتصير بين عينيه نكتة تبيض بها وجهه (ويقول هذا يا كافر) ليسود وجهه (ويقول هذا يا مؤمن) يكرر لشرف الايمان وفى التعبير عنها باسم الجنس من الدلالة على غرابة شانها وخروج اوصافها عن طور البيان مالا يخفى وقد ورد فى الحديث ان طولها ستون ذراعا بذراع آدم عليه السلام لايدركه طالب ولايفوته هارب وروى ان لها اربع قوائم وجناحان وعن جريج فى وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ابل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير ومابين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقى خلقها خلق الطير و روى عن على ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والمشهور انها دابة ورأسها يبلغ عنان السماء اوالسحاب وعن ابى هريرة فيها كل لون مابين قرنها فرسخ للراكب وعن الحسن لايتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن على انها تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلايخرج كل يوم الا ثلثها وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى تخرج ثلث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينما الناس فى اعظم المساجد حرمة على الله تعالى واكرمها فاهولهم الاخروجها من بين الركن حذاء دار بنى مخزوم عن يمين

الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وروى انها جمعت من خلق كل حيوان ٤ كما فى الجمل (ه حم ت ك عن ابى هريرة) لها بحث عجيب

﴿تخللوا﴾ امر من التفعل اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام (فانه نظافة) للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبها فى الجنة) وفى رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهى ما بقى ببعض الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان ياكل خلالته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثله كما فى الصحاح (طس عن ابن مسعود) قال المنذرى رواه فى الاوسط مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود باسناد حسن ﴿تخللوا﴾ اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام كما مر (على اثر الطعام) بكسر الهمزة وسكون الثاء وقد يستعمل بفتحتين اى عقب الطعام والامر للندب (وتمضمضوا) امر من مزيدات الرباعى المجرد (فانه مصحة للناب) بان يزيل فسادها ويقويها (والنواجذ) جمع ناجذة وهى الاضراس الاربع فى الفوق والتحت كما يقال للانسان اربع نواجذ تنبت فى اقصى الاسنان بعد الارحاء وسمى ضرس الحلم لانه تنبت بعد البلوغ يقال ضحك حتى بدت نواجذه فقد مضمض صلى الله عليه وسلم فاه من اثر السويق وغيره وفى حديث خ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما اتى الا بسويق فاكلنا فقام الى الصلوة فتمضمض ومضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبرنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهى من خيبر على روحة دعا بطعام فما اتى الا بسويق فلكناه فاكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ (الديلمى عن عمران بن حصين) له شواهد

﴿تداركوا﴾ امر من التفاعل والدرك والدرك التبعية واللحوق يقال داركه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا وادرك الغلام والثمر اى بلغ وادرك ببصره اى رأه (الغموم) جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطى السرور (والهموم) جمع هم بالفتح وهو الحزن (بالصدقات) فانكم ان تداركتموها بذلك (يكشف الله) وفى رواية الجامع تعالى (ضركم) بضم اوله اى ضراركم وابتلائكم (وينصركم على اعدائكم) وفى رواية الجامع على عدوكم بالافراد كما فى قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم (ويثبت عند الشدائد اقدامكم) من التثبيت موافقا بالتنزيل بجزم الافعال الثلث بالشرط اى تسببوا فى ازالة الهموم والغموم والكروب

وروى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم اى تهتز تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلى المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده بالعصا فتنكشف نكتة بيضاء فتفشو حتى يضئ بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فى انفه فتفشو النكتة حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم تقول لهم انت يافلان من اهل الجنة وانت يافلان من اهل النار وروى

والبلايا بالصدقات فانكم ان فعلتم ذلك يكشف الله ويذهب عنكم مضرة الدنيا والبلايا
(الديلمي عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿تداووا﴾ بفتح التاء والواو والاولى امر من
التفاعل وفي رواية زاد عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لايخرجهم عن التوكل
الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله
متوكلين عليه (فان الله لم ينزل داء) من الانزال (الا وقد انزل له شفاء) وهو الله تعالى لو شاء
لم يخلق داء واذ خلقه لو شاء لم يخلق دواء واذ خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه اذن
ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويؤمن يقينا بان التداوي لايحدث شيئا ولا يولده كما ان الداء
لايحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب الآخر على ترتيب
هو اعلم بحكمته (الا السام) بمهملة مخففا (والهرم) اي الكبر جعله داء تشبيها له لان الموت يعقبه
كالداء ذكره البيضاوي كابن العربي قال الطيبي من القول بانه استثناء منقطع وقال البعض
لايجوز هنا الا النصب واما على انها حجازية فقد حذف اسمها وخبرها تداووا عباد الله فان الله لم يضع
داء الا وضع له دواء غير داء واحد هو الهرم ولا يجوز هنا في غير الا النصب على الاستثناء
من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء والنصب على
اضمار اعني وجاء في الروايات الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله
وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد
يحدث داء آخر وقال ابو يعلى الحنبلي قال احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب
ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او اصلوه قاعدا
لاتهامه فيه (حب د ط عن اسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فيسئل فذكره قال ت صحيح حسن
﴿تداووا﴾ كما مر (بالبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) اي اؤمل (ان يجعل الله فيها
شفاء) بكسر الشين هنا ضد الداء (فانها تاكل من كل الشجر) افاد كالذي قبله ان التداوي
لاينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو
تداويت بكذا تبرأ فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله اليه اردت ان تبطل
حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرأتك حتى تتداوى بما ذكروا لك من اودع العقاقير المنافع
(طب خط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب
ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم ﴿تداووا﴾ كما مر (من ذات الجنب) وهي ورم حار
يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع والمراد هنا علة وورم يعرض في نواحي الجنب

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بئس الشعب شعب جياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يارسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين فتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى الخ ابو السعود في القرطبي وروى عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج

عن ريح غليظ تؤذى اذاء شديدا (بالقسط) بالضم (البحرى) وهو العود الهندى
(والزيت) اى المسخن بان يدق ناعما و يخلط به و يدلك به محله او يلصق فانه نافع لمحلل
لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك قال الحرالى على المريض والطبيب
ان يعلم ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخلط وان كان معه وان الشفاء
ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا
بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن سهد الحكمة فى الاشياء ولم يشهد
مجريها صار مما علم منها اجهل من جاهلها (حم طب ك ق ض عن زيد بن ارقم) قال
ك صحيح واقره الذهبى * تدخلون * بفتح اوله (الجنة مردا) بضم اوله جمع امرد وهو
الذى لا شعر على وجهه ولا لحية له اصلا الا هارون عليه السلام فان له لحية لطفة ينظر بها
اهل الجنة يفخر بها (مكحلين) والمراد بالكحل على ان اعينهم مكحلة فى اصل الخلقة
(ذوى افانين) اى الاساليب يقال رجل مفنن اى ذو فنون وافتن فى حديثه اى جاء
بالافانين بالفتح وتخفيف الفاء وكسر النون والفن النوع والاسلوب والتزيين يقال فنه
زينه وجمعه افنان والفنون وجمع الجمع افانين وكذلك الافنون جمعه افانين يقال شجرة
بها افنون اى كثير غصن ملتف و يتكلم افنونا كالمجنون اى كلاما مثبجا و بمعنى البعير
والفرس والناقة واوائل الشباب وفسر الراوى (يعنى الجمام) اى صاحب الشان والسيادة
(ابناء ثلثين) وفى رواية المصابيح يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين
اوثلث وثلثين سنة والجرد جمع اجرد وهو الذى لا شعر فى جسده يقال ان الادميين فى الجنة
على سنة واحده واما الحور فاصناف بصفة صغار وكبار على ما تشتهى انفس اهل الجنة
(على صورة يوسف) نبى الله فى الحسن والبهاء (وقلب ايوب) نبى الله فى الشوق والمحبة (كر
عن انس) يأتى يدخل بحث * تدرون * بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء من الدراية وهنا
بحذف همزة الاستفهام (مايقول الاسد فى زئيره) بفتح الزاى وكسر الهمزة بعدها
مثناة تحتية ساكنة وراء اى فى صياحه وقال العلقمى يقال زأر الاسد يزأر
زأرا و زئيرا اذا صاح وعصب انتهى قالوا الله ورسوله اعلم قال (يقول اللهم
لا تسلطنى على احد من اهل المعروف) قال فى الفردوس المعروف الخير ثم ان ذلك
القول يحتمل لحقيقة بان يطلب ذلك من الله هذا الصوت و يحتمل ان ذلك عبارة
عن كونه قد ركز فى طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم (طب) فى مكارم الاخلاق
(والديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابو نعيم عنه ايضا * تدنوا * بفتح اوله وضم النون

الناس ضحى
وايتهما كانت قبل
صاحبتها فالاخرى
على اثرها قريبا
فاختلف فى تعيين
هذه الدابة وصفتها
ومن اين تخرج
كما فى التذكرة فاول
الاقوال انها فصيلة
الناقة لصالح
عليه السلام وهو
اصحها فانه لما عقرت
امه هرب فانفتح
له حجر فدخل
فى جوفه ثم انطبق
عليه الحجر فهو فيه
حتى تخرج باذن الله
و يروى انها دابة
مزغبة شعراء ذات
قوائم طولها ستون
ذراعا ويقال انها
الجساسة وهو قول
عبد الله بن عمرو
وروى انها على
خلقة الادميين
ورأسها فى السحاب
وقوائمها فى الارض
وروى انها تخرج

من الدنو وهو القرب (الشمس يوم القيمة) اى بعد خروجهم من القبور وحشرهم في العرصات (على قدر ميل ويزاد) مبنى للمفعول (فى حرها كذا وكذا) لان اشتداد وجهها بطرف العرش الآن ويكون يوم العرصات بطرف الناس (يغلى) بفتح اوله وكسر اللام الغلى والغليان بفتحتين يقال غلت القدر غليا وغليانا من باب رمى (الهوام) والهامة بتخفيف الميم رأس كل حيوان وجمعه هام وصداء الحيوان فى الليل كقوله عليه السلام لاعدوى ولاهامة والهامة بتشديد الميم مطلق الدابة وجمعه هوام (كما تغلى القدور على الاثافى) بالفتح الحجر الذى يوضع تحت القدور (يعرقون) بفتح الراء بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (منها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ الى كعبيه) حتى يجرى عرقه سائحا فى وجه الارض ثم يغوص فيها وفى حديث خ يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم فى وجه الارض سبعين ذراعا اى بالذراع المتعارف او الذراع الملكى وفى رواية عن سلمان بن بلال سبعين باعا (ومنهم من يبلغ الى ساقيه) بالتثنية (ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه الماء اذا بلغ فاه ويؤيده رواية خ ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس فى وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا فى ماء على ارض مستوية تفاوتوا فى ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصرهم واجيب بان الاشارة بمن يصل الى اذنيه الى غاية مايصل الماء ولاينفى ان يصل الى دون ذلك ففى حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه رواه ك وظاهر قوله الناس التعميم لكن فى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المؤمنون قال على كراسى من ذهب وتظلل الغمام قال عبدالله بن جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم فى العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه ش بسند جيد تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق فى الارض قامة ثم يرتفع حتى الرجل وزاد ابن المبارك ولايضر حرها يومئذ مؤمنا ولامؤمنة والمراد كما قال القرطبى من يكون كامل الايمان لما وردانهم يتفاوتون فى ذلك بحسب اعمالهم

وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يارب ارحني ولو الى النار (حم طب عن ابي امامة) سبق ان العرق و يأتي يعرق ﴿تذهب﴾ بفتح التاء والهاء (الارضون) بفتح الهمزة جمع الارض كلها اى ارضون السبع (يوم القيمة الا المساجد) فتأتي كلها يوم العرصات (فانها تنضم بعضها الى بعض) يحتمل ان تصير بقعة في الجنة او انها تأتي شافعة شاهدة لزوارها و عمارها و سفينة للمؤمنين ثم تذهب (طس عد عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوتب ضعيف ﴿تراح﴾ من اريح اصله روح بكسر الراء قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها بمعنى الرائحة والغلبة والقوة يقال تجد ريح الشيء اى رائحته وقوله تعالى وتذهب ريحكم اى قوتكم و يوم راح وريح اى شديد الريح (رائحة الجنة) اى توجد ريحها (من مسيرة خمسمائة سنة) بالاضافة (ولا يجد ريحها منان بعمله) قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى (ولا عاق) لوالدين اصليين وفي حديث طب عن ثوبان ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف اى بلا عذر اذا لم يكن الكفار ضعف المسلمين وفي حديث ك حب مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه في الحيوة قبل الموت (ولا مدمن خمر) اى المصر على شربها وفي حديث طس مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين وهذا الحديث لا ينافي حديث المتن لان خمسمائة سنة في حق القوى لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا وقلة وكثرة تدبر (طس والخرائطي عن ابي هريرة) يأتي لا يدخل ومر الكبائر ﴿ترى﴾ خطاب للراوي او غيره (المؤمنين في تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال اى تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) اى دعا بعضه بعضا الى المشاكلة (بالسهر) بفتحتين عدم النوم لان الالم يمنع النوم (والحمى) بضم اوله وتشديد الميم علة معروفة لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام (خ عن النعمان بن بشير) الانصاري صحيح ﴿تردون﴾ بفتح اوله من الورود (على غرا)

من جبل الصفا بمكة قال ابن عمر لو شئت ان اضع قدمي على موضع خروجها لفعلت وروى عن النبي عليه السلام ان الارض تنشق عن الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المسعى وانها تخرج من الصفا فتسم بين عين المؤمن هو المؤمن سمة كانها كوكب درى وتسم بين عين الكافر نكتة سودا وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح عليه السلام وقيل من ارض الطائف وقيل من بعض تهامة قاله ابن عباس وقيل من صخرة من شعب اجياد

قاله ابن عمر وقيل من بحر سذوم قاله وهب بن منبه وهو الاقوال التى ترد قول من قال من المفسرين انها انسان متكلم بناظر اهل البدع والكفر منه

بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اعراى ذو غرة وهى بياض فى الوجه وفى الفرس فى الجبهة حال كونكم (محجلين) من التحجيل وهو بياض فى اليدين والرجلين والمراد به النور يكون فى وجوههم وايديهم اى تردون على يوم القيمة بهذا السمت وهذه حالة لازمة لهذه الامة دون سائر الامم و يحتمل ان تكون هذه علامة لهم فى الوقف و ... ثم تنتقل عنهم عند دخول الجنة فكون منتقلة بهذا المعنى (من ... اوسببية اى بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى مما خطيئاتهم ... متعلق بمحجلين او بتردون على الخلاف ... بضم الواو و يجوز فتحها وان الغرة والتحجيل ... الى كل منهما (سيما ليس لاحد غيرها) ... ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء ... غرته فليفعل اى ماذكر من الغرة بان يغسل من مقدم رأسه وما ... زائدا على القدر الذى يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وان يطيل تحجيله بان يغسل بعض عضده او يستوعبها وادعى ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بانه ثبت من فعله عليه السلام وفعل ابى هريرة واخرجه ش من فعل ابن عمر باسناد حسن وعمل العلماء وفتواهم عليه وقال به القاضى حسين وغيره من الشافعية والحنفية واما قوله عليه السلام فمن زاد على هذا اونقص فقد اساء وظلم فالمراد به الزيادة فى عدد المرات اوالنقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الامة لا اصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة لدلالتها على الآخر وخصها بالذكر لان محلها اشرف الاعضاء و اول ما يقع النظر من الانسان وحمل ابن عرفه فيما نقله عنه عبدالله ابن الابى الغرة والتحجيل انهما كناية عن انارة كل الذات لا انه مقصور على اعضاء الوضوء ... عبدالله بن بسر امتى يوم القيمة غر من السجود محجلة من الوضوء ... ما فى البخارى (م ش حب عن ابى هريرة) صحيح ... من البيت اذا كانت فيه الكناسه) بضم الكاف القمامة والكنس مصدر ... والمكنس آلة والكناس فاعله وكذا ساحة البيت وامام الدار لازم الطهارة كما فى حديث ... عن سعد بن وقاص طيبوا ساحاتكم فان انتن الساحات ساحات اليهود اى لا تتشبهوا بهم فى هذه القاذورات وهذا تشبيه من النبى عليه السلام على تحرى الطهارة الظاهرة والباطنة

فان الاسلام مكلف به كامر فى الاسلام وفى حديث الديلمى عن جابر اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فانه مبيت الخبيث ومجلسه اى الشيطان والمراد الجنس لانه يحب الدنس ويأوى اليه وقد يغفل المرء عن المأثور يطرده وينبه بابعاده بكل ممكن (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ترك﴾ مبتداء (الوصية عار) بتخفيف الراء خبره اى اقبح العيب كما فى القاموس وغيره (فى الدنيا ونار وشنار) بالفتح والكسر وهو كل شئ يلزم منه عيب وعار وفى الفردوس الشنار اقبح العيب والعار (فى الاخرة) وفيه ان الوصية واجبة اى على من عليه حق لله اولآدميين بلا شهود اما بالطوع فمستحبة ومحله الفقه (طص كر عن ابن عباس) له شواهد ﴿ترك﴾ مبتداء (السلام) مربحثه فى السلام (على الضرير) اى ذاهب البصر وجمعه اضرو يطلق على النفس و بقيه الجسم و صخمه يقال ناقه ذات ضرير اذا كانت شديدة النفس والضرير من الدواب الصبور على كل شئ والمضرير المضارة والضرير حرق الوادى والضرير الذى له ضرر من ذهاب عينه اوضحا مة جسمه و ماشد ضريره اى غيرته والضرأر المحاوح والمراد المعنى الاول (خيانة) لان شرعية السلام ان يفيض كل من الملاقين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه ابو زرعة غير قوى ﴿تركت﴾ بضم التاء (فيكم) اى فى جملة الامة (مالن تضلوا) بفتح اوله اى تركت فيكم شئين لن تهلكوا (بعدى ان اعتصمتم به) وتمسكتم له (كتاب الله وعترتى) كليهما بالنصب بدل من ما وبالرفع خبر المبتداء المحذوف (اهل بيتى) عطف بيان فانهما الاصلان اللذان لاعدول عنهما ولاهدى الا بهما والعصمة والنجاه لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما القرآن الواضح والبرهان الفارق بين الحق والباطل فوجوب الرجوع الى الكتاب واهل البيت متعين معلوم من الدين بالضرورة وفى حديث المصابيح ياايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وعن زيد بن ارقم [illegible] ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل [illegible] اهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا [illegible] اى كيف تخلفونى فيهما (ن خط عن جابر) له شواهد كثيرة [illegible] الدنيا [illegible] مبتدا (امر من الصبر) خبره اى اشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدسامن بالهامات منها ومن لم يلبسها مات عليها (واشد من حطم السيوف فى سبيل الله) زاد فى الجامع عز وجل اى فى الجهاد وحطم الشئ كسره ولا يتركها احد الا اعطاه الله

مثل مايعطى الشهداء من الاجر وا لعزة والشرف (وتركها قلة) كل و) ثلة (الشبع و بغض الثناء من الناس) كما ان حب الثناء من الناس داء عظيم و بغضه شفاء عظيم ودرجة جسيمة فانه من احب الثناء من الناس احب الدنيا ونعيمها فان حب الثناء جالب لمزخرفات الدنيا وداع اليها واذاقال ومن سره النعيم فى الجنة الابدية فليدع الدنيا الفانية والثناء من الناس حتى ينا لواجنة ونعيما تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها والرسوخ فيها بمباشرة العادة ان يهرب من موضع اسبابها و يكلف نفسه فى اعماله افعالا يخالف مايعتاده ليبدل التكلف بالتبدل وزى الحشمة بزى التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل فى مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده ومايقتضى جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة و يراعى فى ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى طرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض و يسلى نفسه بالبعض ثم اذا اقنعت نفسه بذالك البعض ابتداء بترك بعض آخر و يسلى نفسه به هكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التى رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا اكثار التفكر فى مدة فقدها وسرعة زوالها وما فى ابوابها من الاخطار والظنون والهموم والتفكر فى خساسة الطلب وملاحظة ان من افضل المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهون شئ وابرد والذوهى تلاقى بولا واشرف الملابسة الديباج وهو من دود (الديلمى عن ابن مسعود) ورواه البزار ايضا (تزوج) بالفتحات وتشديد الواو امر (تزد) بالجزم جوابه (عفة الى عفتك) اى الصلاحية كما فى حديث عد عن انس تزوجوا فى الحجز الصالح فان العرق دساس اى دخال لانه ينزع فى خفاء ولطف وهو كناية عن العفة وقيل هو فصل مابين فخذ الرجل والفخذ الاخر من عشيرته سمى به لانه يحجز بهم اى يمتنع وهو بالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الازار (ولا تزوج خمسة) بالتاء (شهبرة) بالفتح اصله كبر السن والهرم والشيخة الفانية (ولا لهبرة) بالفتح على وزن حيدرة التصلقة وذات كلام غير حسن وعلى قول اللهبرة مقلوب الزهبلة وهى امرأة لايفهم كلامها فهما جليا (ولا نهبرة) بالفتح على وزن حيدرة طويلة وهزيلة وعلى قول امرأة مشرفة الى الهلاك ومنه الحديث لا تتزوجن نهبرة اى طويلة مهزولة كما فى القاموس (ولا هيدرة) ولعل ان الياء زائدة

(والهدرة

والهدرة والهدرة والهدرة اى الساقطون بعنى ليسوا بشئ وكذا الواحد والانثى (ولا لفوتا) امرأة ذات زوج ولها ولد من غيره وتلتفت ولدها (قال يارسول الله ما ادرى مما قلت شيئا) وهذا كلام الراوى ويحتمل كلام غيره (قال الستم عربا) بضمتين جمع العرب (الشهبرة فالطويلة المهزولة) اى الضعيفة فجماع الطويلة غير لذيذ والوسطة لذيذ والقصيرة الذ (واما اللهبرة فالزرقاء) يقال امرأة زرقاء وهى ازرق العين (البذية) امرأة ليس لها حياء ولا عار (واما النهبرة فالقصيرة النميمة) بالذال المعجمة وورد بالمهملة بمعنى (واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة) لانها بطلت عن الخدمة والتولد (واما اللفوت فهى ذات الولد من غيرك) واعلم ان النكاح تجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون فرضا كفاية لبقاء النسل وفرضا عينا لمن يخاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجد أهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة او احدهما او به علة كهرم اوعنة اومرض دائم ومباحا كواجد اهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده اربع والطلاق تجرى فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا هو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف ان لا يقيم حدود الله فى الزوجية ومن وجدريبة وحرام وهو البدعى وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل حديث طس عن ابى موسى تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده ومثل بعضهم المباح من لا يهواها الزوج ولا تسمح نفسه بمؤنتها كما فى العزيزى (الديلمى عن زيد بن حارثة) له شواهد

﴿تزوج﴾ بفتح الواو المشددة امر كامر (ولو بخاتم من حديد) قال الله تعا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقال تعالى وآتيتم احديهن قنطارا قال الكشاف هو المال العظيم وقد روى ان عمر قام خطيبا فقال يا ايها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كان مكرمة فى الدنيا اوتقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنى عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونى اقول مثل هذا فلا تنكرونه حتى ترده على امرأة ليست اعلم من النساء والاية دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر ادناه ام لا فمذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام فى قصة الواهبة لمريد تزوجها التمس ولو خاتم والضابط كل ما جاز ان يكون ثمنا وعندنا لحنفية عشرة

دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعيه والحنابلة ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كأصدقة بنات صلى الله عليه وسلم وزوجاته واما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكانت من النجاشية اكراما لها صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة وعلم ان من استحباب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله * صداق ومهر نحلة وفريضة * حباء واجر ثم عقر علائق * (خ م عن سهل بن سعد) صحيح ﴿تزوجوا﴾ بالجمع خطاب للامة (النساء) ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وعند بعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد (فانهن يأتين بالمال) وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية يأتينكم بالاموال يعني ان ادوار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج قاصدا به الاخروية لتكثير الامة لا لقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في اية ان يكونوا فقراء عند التأمل اذ لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة (ك خط كر عن عايشة) ورواه البزار وابن مردوية وقطوا والديلمي كلهم عن عايشة رجاله رجال الصحيح ورواه د في مراسيله عن عروة وله شواهد منها خبر الثعالبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة ﴿تزوجوا﴾ كامر (الابكار) بفتح جمع بكر وهو ضد الثيب (فانهن اعذب افواها) جمع فوه بمعنى الفم (وانتق ارحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولادا (وارضى باليسير) وفي رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم يمارس الرجال لا يقول كنت فصرت وتقنع غالبا (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني ﴿تزوجوا﴾ بالجمع كامر (فاني مكاثر بكم) تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر (الامم) السالفة اي اغالبهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية) بالفتح (النصارى) الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يوزن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد لانها حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة قال حجة الاسلام لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودها

وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذا سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن لا يختص
المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيهما سدى من
غير تعريف قانون فى الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق
بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالاموال فى ايات نحو المبايعات
والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك و من الاختصاص
بالاناث فى آيات النكاح ونحوها (عدق عن ابى هريرة) قال الذهبى وابن حجر فيه محمد بن
ثابت ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ فان النكاح ركن من اركان المصلحة فى الدين جعله الله
لنماء الخلق و سرعة من دينه و منهاجا من سبيله قال ابن العربى وقد اختلف هل الامر
بالتزوج للوجوب اوللندب اوالاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال
الناس يتباين فرب زمان العروبة فيه افضل وحالة الوحدة اخلص فان لم يستطع فليتكل
على الله وليتزوج فانى ضامن ان لا يضيعه ولذا قال (ولا تطلقوا) نهى من التطليق لامن
الاطلاق (فان الطلاق) اى بغير عذر شرعى (يهتز) بتشديد الزاء الاهتزاز الاضطراب
(منه العرش) اى تضطرب منه الملائكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله
لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهى عنه بل قد يجب كما سبق قال
فى الاتحاف هذا دليل على كراهية الطلاق وبه قال الجمهور ابو نعيم (ومن طريقه الديلمى)
وكذا (عد) كلهم (عن على) قال السخاوى سنده ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ كامر (الودود)
اى المحببة لزوجها بنحو تلطف فى الخطاب وكثرة خدمه وادب و بشاشة (الولود) يعرف
فى البكر باقاربها فلا تعارض بينه و بين ندب نكاح البكر قال ابو ز ـ ه والحق انه ليس المراد
بالولود كثرة الاولاد بل هى فى مظنة الولادة وهى الشابة د ، ـ ر الذى انقطع نسلها
فالصفتان من وادواحد (فانى مكاثر بكم الامم) اى اغالب بكم الامم السالفة الكثرة وهو
تعلل للامر بتزوج الولود الودود وداءة التى دتيـ بن لان الولود المـ ن .. رعب
الرجل فيها والودود ـ ير الراغد (حعمل المحـ ودا در ه ..
(عن معقل بن يسار) " .. جاء رسول ..
ذات حسب و نصب وماله الا انها لا تلد افتزو جها فنهاه ثم ذكره ورواه ... الصاعن
انس قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح لاحفص بن عمر وروى عنه جمع ﴿ تزوج ﴾ مبنى
للمفعول (المرأة لثلاث) من الخصال (لمالها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت
ذات مال قد لا تكلفه فى الانفاق وغيره فوق طاقة وقول المهلب ان فى الحديث دليلا على ان

للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده في الاستمتاع بمالها فقد يقصد ترجي حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث او ان استغنى هنه بمالها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرها من النساء واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على زوجته في مالها مطلقا بانه انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته ففيه نظر لا يخفى (وجمالها) ولم يعد العامل في هذه وما بعدها والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وضجيعة وعند الحاكم حديث خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهرة فانها تزهو بجمالها (ولدينها فاظفر بذات الدين) والمعنى كما قال القاضي ان اللائق بذوي المروءات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بعليك وروى عن ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل (تربت يداك) اى افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وفي رواية فخ تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وهي كلمة جارية على السنتهم لا يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط ورجحه ابن العربي لتعدية ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ويرجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا رأوا مقدما في الحرب ابلى فيه حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها مالا وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اى عليك بذات الدين يغنك الله فوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين وفيه كما قال النووي الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وحكى محيي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها قال زوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس امره عليه السلام بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضطراب

منه وانما هو نهى عن مراعاته مجرد اعن الدين فان الجمال فى غالب الامر يرغب الجاهل فى النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهى عن هذا وامر النبى صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح ومما يستحب فى المرأة ايضا ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعى الا لحاجة كان لا يعفه غيرها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عايشة وان تكون عاقلة قال فى المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفى وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا اى نحيفا لضعف الشهوة ٨ (حم عن عايشة) له شواهد يأتى نكح ﴿تسئلنى﴾ خطاب لواحد من الاصحاب (عن خبر السماء) اى عن علمها وهو على ثلثة انواع الوحى الجلى والخفى والالهام الربانى (وتدع) اى تترك (اظفارك) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وقد تسكن (كاظفار الطير) وتقليم الاظفار وهو ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص او سكين او غيرهما من الالة سنة فى الاسبوع الى الاربعين وان جاوز الاربعين اثم ويكره قطعه بالاسنان وبالليل و بالمسجد (يجتمع فيها الجنابة والخبث) بالضم وسكون الباء وقد تضم النجاسة والقبح وكذا الخباثة والخبث بالفتح وسكون الباء مصدر ضد الطهارة يقال خبث الشئ خباثة من باب حسن اى تنجس وفسد والخبثة الشئ النجس والخبيث النجس والقبيح ويطلق على ذكور الشيطان والجنى وعلى ساعى الفساد ومؤذى الناس وجمعه خبث وخبائث (والنفث) بالفتح وسكون الفاء النفخ والتفل ويقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل قال نفث الراقى ريقه من باب ضرب ونصر اذا القى به شيأ قليلا خفيفا ويقال الحية نفث السم والنفاثات فى العقد اى السواحر ويقال النفث نفخ لطيف لا ريق معه وقد قيل اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والنفاثة بالضم ما يبقى بين الاسنان من الطعام والوسخ وهو المراد هنا والمعنى ان الخبث والوسخ يجتمع تحت اظفارك فيستقذره ينتهى الى حد يمنع عن وصول الماء الى ما يجب غسله فى الطهارة وازالة الجنب وقد تسئلنى بخبر السماء ودقائق الاشياء بعدم صحة وضوئك وغسلك وفى الاحياء العفو عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يروا انه عليه السلام امرهم باعادة الوضوء والصلوة (حم طب عن ابى ايوب) الانصارى مر الفطرة بحث ﴿تستأمر﴾ مبنى للمفعول اى يطلب امرها (اليتيمة) التى مات ابوها ولم تبلغ واليتم الانفراد وجمعه يتامى قال تعالى فان خفتم ان لا تقسطوا

من ان القرابة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر فى البحر والبيان ان الشافعى نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل ما ذكر بتزوج النبى عليه السلام زينب مع انها بنت عمه لانها تزوجها بيانا للجواز ولا تزوج على فاطمة لانها بعيدة فى الجملة اذ هى بنت ابن عمه لا بنت عمه وان لا تكون ذات ولد من غيره الا لمصلحة كما تزوج النبى عليه السلام ام سلمة ومعها ولد ابى سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق يرغب فى نكاحها وان لا تكون شقراء فقد امر الشافعى الربيع ان يرد الغلام الاشقر

في اليتامى فانكحوا الآية قال الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كريم على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى لان اليتيم من واد الآفات والاوجاع ثم يجمع على فعالى كأسارى ويجوز ان يجمع على فعائل لجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتائم على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه السلام لايتم بعد الحلم فما هو الاتعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى (في نفسها فان سكت فهو اذنها) لانها قد تستحي ان افصحت واختلف فيما اذا سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء والرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه وعند الحنفية فان استأذن الولي البكر فسكتت او ضحكت او بكت بلا صوت فهو اذن ومع الصوت رد وكذا لو زوجها فبلغها الخبر ولو استأذنها غير الولي الاقرب فلابد من القول وكذا لو استأذن الثيب كما في حديث خ لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما بان الامر لابد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره وعن عايشة انها قالت يارسول الله ان البكر تستحي قال رضيها صمتها اى سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لايجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وابو يوسف ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطئ بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحياء الذي في البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وغيره من الاولياء واختلف في استئمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزوجها والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب في ذلك وصي الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من لها ذلك فما كثر كما في القسطلاني (فان ابت فلا جواز عليها) فتذكر ما مر (دق ن ك عن ابي هريرة) له شواهد في البخاري ﴿ تستشهدون ﴾

اى تطلبون الشهادة (بالقتل) فى حرب الكفار (والطاعون) اى بموت الطاعون والوباء وهو عدة كغدة البعير تخرج فى الاباط والمراق (والغرق) بالفتح اى بموت الغرق فى الماء (والبطن) اى بموت داء البطن او الاسهال او الاستسقى (وموت المرأة جمعا) بضم الجيم وفتحها وكسرها وسكون الميم اى التى تموت حاملا جامعة ولدها فى بطنها وهى البكر او النفساء ولذا قال (موتها هناسها) وفى حديث خ الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق بكسر الراء وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله وزاد جابر بن عتيك الحريق وصاحب الجنب والمرأة تموت بجمع وفى رواية الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله اى الذى حكمه ان لايغسل ولايصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة فى المتن الاول وفى هذين الاخيرين فالاربعة مجاز فهم شهداء فى الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعى الجمع بينهما وقد قسم العلماء الشهداء ثلثة اقسام شهيد فى الدنيا والاخرة وهو المقتول فى حرب الكفار وشهيد فى الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد فى الدنيا دون الاخرة وهو من غل فى الغنيمة اوقتل مدبرا والشهيد من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضره عنده (عبد بن حميد ض عن ابى بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عمر بن سعد عن سعد) له شواهد فى البخارى ﴿تسحروا﴾ وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبل الصبح والامر للندب اجماعا قال فى شرح الترمذى اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب (فان السحور بركة) قال العراقى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم والتقوى على الصوم فيناسب الفتح والبركة فى السحور جهات كالتقوى والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال العراقى البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك فى القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل عليه قوله فى الحديث ولو بلقمة وقوله فى الحديث الآتى ولو بجرع الماء ويكون بالخاصية كما بورك فى الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها ان يراد نفى التبعية فيه بدليل حديث الديلمى ثلثة لايحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار (ط حم خ م ت حسن صحيح ن ه حب عن انس ن حل حم خط ض عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر) وفى الباب ابن عباس وعرباض ﴿تسحروا﴾ كما مر (ولو بجرع الماء) لانه طهور منزل للمانع من اداء العبادة ولهذا امن الله تعالى على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه تحصل به الاعانة

على الصوم بالخاصية ولان به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ائمتنا الا ان التسحر انما يسن لمن يرجو انفعه اذ من البين انه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان اقله نفع ام لا فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا نفس الطعام وفي رواية الديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب اي تكون ذلك الخاصية كما ورد في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل السنة ولو بجرعة من الماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية نبه عليه العدوى ومن خصائص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم واباحه الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلوة (صلوات الله) اي انواع رحمته (على المتسحرين) جملة دعائية من النبي عليه السلام (ابن النجار عن ابي هريرة) ورواه كرعن عبدالله بن سراقة تسحروا ولو بالماء ﴿تسحروا﴾ كامر (ولو اكلة) وسبق الروايات فيه (ولو حسوة) بالفتح وسكون السين المرق من الدوق (فانها اكلة بركة) اي فيه كثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قيل فالبركة فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فكانها اباحة زائدة على الافطار آخر النهار وهو رخصة والله يحب ان توفى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ويمكن كونه زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة في مدة الحياة معنيا ان اكتساب الطاعة للمعاد والموافق للمعاش وهو فصل بين صومكم وبين صوم النصارى وهو مما خصته هذه الامة كامر واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام به عليه بعض الافاضل وصوم الوصال حرام كما في حديث عدس على تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء اي ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي تبع فيه جمع من يدعي التصوف فصرفوا الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى اشار الى قلبه فهو الطاغي وفي الق عصاك اي كلما يتوكأ عليه مما سوى الله يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون النبي عليه السلام يتناول الطعام في السحور ويقول تسحروا (الديلمي عن ميسرة الفجر) له شواهد ﴿تسمعون﴾ بفتح وكون

(ويسمع) مبني للمفعول (منكم) خبر بمعنى الامر اى لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعده منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه (ويسمع) مبني للمفعول (ممن يسمع منكم) بفتح فسكون اى ويسمع الغير من الذي سمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينشر ويحصل التوفيق والتبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلاى هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكونوا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنه افعاله واقواله ويتلقى عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الآن (حم د ك هب عن ابن عباس بز طس عن ثابت بن قيس) صحيح لا علة له واقره الذهبي وقال العلاى حسن وفي رواية بز طب وابو نعيم وسمويه والباوردي عن ثابت بن قيس تسمعون ويسمع منكم من الذين سمعوا منكم ثم يأتي بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن يشهدون قبل ان يستشهدوا (تسموا) بحذف احدى التائين (باسمي) محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجد او الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمية باسمه كالتكني قال السيوطي في مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد (ولا تكنوا) بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف المنفي على المثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا وقيل التسمية اثبات الشيء باسمه للسمع في معنى المصور وهو اثبات الشيء بصورته في العين تنبيه ومن الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسم محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه بابي القاسم حكاهما النووي فاما الثاني فيحتمل واما الاول فكونه باطلا لقيام الاجماع وظهر كلام ... انما كني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج ق وابن الجوزي وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهى يكنى بكنيته هذا لفظه وقضية الجزمة كان القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم لانه كان ينادى

به لكونه اول ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابى ابراهيم (حم خ م ت ه حب عن انس طب حم خ م ه عن جابر د ه عن ابى هريرة) قال جابر ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملا على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى مولود فسميته محمدا فمنعنى قومى فذكره قال ابن حجر فى الباب ابن عباس وغيره ﴿ تسموا ﴾ بفتح التاء والسين وتشديد الميم كما مر (باسماء الانبياء) لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا با . . . ب التسمى بالانبياء لانهم سادة بنى آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اس . . . فاسماؤهم اشرف الاسماء فالتسمى بها شرف للمسمى و لو لم يكن فيه من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه و يقتضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسماء الانبياء عليه السلام وذكرها وان لا تنسى فلا يكره التسمى باسماء الانبياء بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتى وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبى وللزبير عشرة كل منهم تسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت باسماء الشهداء فقال اطمع فى كونهم شهداء وانت لا تطمع فى كونهم انبياء (واحب الاسماء الى الله تعالى) عزوجل (عبدالله و عبدالرحمن) لان التعلق الذى بين العبد و بين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذى بين الله و بين عبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التى اوجده لاجلها ان يتألهه وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلب رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبدالرحمن احب اليه من عبدالقاهر (واصدقها حارث وهمام) كصاحب من الحرث وهو الكسب وكشداد من الهم والعزم وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدأ الارادة و يترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك عن مسماهما حقيقة معناهما بخلاف غيرهما وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق (واقبحها حرب ومرة) بضم الميم وتشديد الراء لما فى الحرب من الشجاعة وفى المرة من المرارة وقيس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك (وارتبطوا الخيل) اسم جنس الفرس (وامسحوا بنواصيها واكفالها) بالفتح جمع كفل بفتحتين بالتركه سغرى سى وآخر الحيوان (وقلدوها) اى علقوا عليها القلادة للعلامة والتمييز (ولا تقلدوها الاوتار) بالفتح جمع وتر لئلا تختنق الدابة بها (وعليكم بكل كميت) بالضم وفتح الميم وهو الفرس الذى ذنبه وعنقه سواد وسائر اعضائه احمر وعند البعض

بين السواد والاحمر (اغر محجل اوادهم) اي اسود (اغر محجل) اي فيها غرة في جبهتها
وتحجيل في يديها كامر بحثه كله في الخيل (حم خ في الادب ن د والبغوي وابن قانع طب
ق عن ابي وهب) الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم ابن
الخزرج من الانصار ﴿ تصافحوا ﴾ بفتح اوله تفاعل من الصفحة والمراد الافضاء
بصفحة اليد الى صفحة اليد وفيه فوائد وعلله فقال (فان المصافحة تذهب بالشحناء)
اي العداوة (وتهادوا) تفاعل من الهدية (فان الهدية تذهب الغل) بالكسر وتشديد
اللام الحقد والحسد والضغن اي تزيل من قلوبكم سبق بحثه في اذا التقى و يأتي تهادوا
فالمصافحة سنة مؤكدة (كر عن ابن عمر ضعيف) ورواه عدو الاصبهاني في الترغيب
ومالك عنه بسند جيد تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم ﴿ تشاوروا ﴾ بفتح اوله تفاعل
من المشاورة (الفقهاء) لان المجالسة بهم بركة وفضل وشرف وسلاح على الاعداء
فان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد (والعابدين) لان المجالسة بهم ميل الى
الاخرة والعبادة فهو عين ارفعة (ولا تمضوا فيه) اي لا تقدموا فيه (رأي خاصة) وفي
النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الرأي يعنون انهم يأخذون برأيهم فيما
يشكل اولم يأت به خبر ولا اثر ويحتمل هنا العمل برأيهم وانفسهم فاذا عملوا بالرأي واستحسنوا
رأي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في نفسهم واضلوا من تبعهم كما في حديث ع عن ابي
هريرة تعمل هذه الامة برهة ثم تعمل هذه بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأي فاذا عملوا بالرأي فقد
ضلوا واضلوا (طس عن علي قال قلت يارسول الله ان نزل سامر ليس فيه بيان امر ولا نهي
فما تأمرنا قال فذكره) مر اذا عمل احدكم بحث ﴿ تصدق ﴾ بفتح التاء والدال المشددة
(وانت صحيح) جملة حالية (شحيح) وفي رواية خ عن ابي هريرة قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم يارسول الله اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح حريص حال
كونك (تأمل العيش) بسكون الهمزة وضم الميم اي تطمع فيه لمجاهدة النفس حينئذ على
اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة
في القربة (وتخاف الفقر ولا تمهل) بالجزم على النهي او بالنصب على رواية ان تصدق
عطفا عليه او بالرفع ولابي ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذف احدى التائين تخفيفا (حتى
اذا بلغت) نفسك اي قاربت (ههنا) اي الحلقوم بضم المهملة مجرى النفس عند الغرغرة
(قلت مالي لفلان ومالي لفلان) وفي رواية خ قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية
عن الموصى له والموصى به فيهما (وهو لهم وان كرهت) وفي رواية خ وقد كان لفلان اي وقد

صار ما اوصى به للوارث فيبطله إن شاء إذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بان تقول لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا الا في حال سقمك وسياق موتك لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك (ه عن ابي هريرة) سبق بحثه في ان تصدق ﴿تصدقوا﴾ امر من التفعل (ولو بتمرة) وفي رواية ولو بشق تمرة (فانها تسد من الجايع) قال الزمخشري يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجايع كما يورث الشبعان كظة على رباحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائهم (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) من الاطفاء فيهما قال الطيبي اصله تطفئ الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر اتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب (ابن المبارك عن عكرمة) البربري احد الاعلام مولا ابن عباس متكلم في عقيدته ومكذب على سيده (مرسلا) قال العراقي ولاحمد عن عايشة بسند حسن اشترى من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان ﴿تصدقوا﴾ كما مر (فان احدكم يعطى) مبني للفاعل (اللقمة فيقع في يد الله عز وجل) قال الخطابي ذكر اليد لانهم في العرف لما عز والاخرى لما هان وقال ابن اللبان نسبة الايدي الى الله تعالى استعارة لحقائق انوار علوية يظهر عنها تصرفاته و بطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى والله تعالى منزه عن الجارحة (قبل ان تقع في يد السائل فيربيها) لصاحبها بمضاعفة الاجر والمزيد في الكمية (كما يربي احدكم مهره) بالضم ولد الفرس وجمعه مهار ومهارة بالكسر وامهار ومؤنثه مهرة وجمعه مهر ومهرات و يقال فرس ممهر اي ذات مهر (او فصيله) ولد الناقة وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو المشددة وهو المهر حين يفطم وهو حينئذ يحتاج الى تربية غير الام وفي رواية ملوه بالضم وسكون اللام وزاد في رواية حتى تكون مثل الجبل اى لتثقل في ميزانه او المراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى ان اللقمة لتصير مثل احد (فيوفيها اياه يوم القيمة) وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة لان الصدقة نتاج العمل واحوج ما يكون النتاج الى التربية اذا كان فطيما فاذا احسن العناية انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال

(تتلو)

نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم
نسبة ما بين التمرة الى الجبل (م قط عن ابي هريرة) وسبق ان الله ليربي ﴿تصدقوا﴾ كامر
(فان في الصدقة فكاككم من النار) بكسر اوله اي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمرتها
ازالة سوء الخلق والظن بالله عند المردى الى النار وتكذيب الشيطان فيما بعده من الفقر
في الانفاق واذا قال المناوي قال العبادي والصدقة افضل من حج التطوع عند ابي حنيفة
(قط في الافراد طس حل هب كر عن انس) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿تصدقوا﴾ كامر
(وداووا) بفتح الدال وضم الواو الاولى امر من المداواة (مرضاكم بالصدقة) من نحو
اطعام الجايع واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا
من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يوبه بهم (فان الصدقة تدفع عن الاعراض)
بالفتح اي العوارض من المصائب والبلايا (والامراض) قال في سفر السعادة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية
وهذا منها وقال في سلك الجواهر الصدقة في ايام الحاجة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها
امام حاجاتهم الى الله تعالى لحاجاتهم الى شفاء المريض لكن على قدر البلية في عظمها وخفتها
حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه احد وكانوا ذوي حياء واعتقاد عن الله
اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن
بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوي القلوب المنكسرة قاصدين فداء برأس وكان بعضهم يرى
ان يخرج من اعز ما يملكه من نحو جارية او عبدا وفرس يتصدق بعينه على الفقراء من اهل
العفاف (وهي زيادة في اعمالكم وحسناتكم) بل في اجالكم قال الحليمي فان قيل اليس الله
قدر الاعمال والآجال والصحة والمرض فما فائدة التداوي بالصدقة او غيرها قلنا بجوزان
يكون عند الله في بعض المرضى انه ان تداوى سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك
(هب عن ابن عمر) ورواه الديلمي عنه بلفظ داووا مرضاكم بالصدقة تدفع
عنكم الامراض والاعراض ويأتي داووا ﴿تصدقوا﴾ كامر (فسيأتي عليكم زمان)
يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم
اول ظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث (يمشي الرجل بصدقته) جملة يمشي في محل
الرفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف اي فيه (فيقول) الانسان (الذي يأتيه بها)
اي الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لو جئت بها) اي الي (بالامس) حيث كنت محتاجا
اليها (لقبلتها فاما الان لا حاجة لي فيها) اي في قبولها فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه وكيف

ما كان هو من اشراط الساعة وزعم انه قد وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاسراط بعيد جدا وفيه حث الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى يعني المستحق فيبقى الفقير لايخلص ذمة الغني المماطل فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فاوجه التهديد فيه مع ان الذي لايجد من يقبل صدقته قد فعل ما في وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق كما مر قاله ابن المنير وقد وجد ذلك في زمان الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضي الله عنه ليعطيه عطاء فابى وعرض عمر رضي الله عنه قسمه من النبي فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن انما كان هذا الزهد هم واعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال فحينئذ فلا يستشهد به في هذا المقام (طحم خ م ن حب طب عن معبد عن حارثة) وهو معبد بن خالد وحارثة بن وهب الخزاعي صحابي نزل الكوفة وهو ربيب بن عمر ابن الخطاب ﴿ تصدقن ﴾ اي ادين صدقاتكن (فان اكثركن حطب جهنم) وفي حديث خ تصدقن ولو من حليكن قال البخاري فلم يستثن عليه السلام الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقي خرسها اي حلقتها في اذنها وسخابها اي قلادتها ولم يخص الذهب والفضة من العروض وموضع الدلالة منه قوله وسخابها لان السخاب ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على ان اخذ القيمة في الزكوة لكن قوله من حليكن يدل على انها لم تكن صدقة محدودة على حد الزكوة فلا حجة فيه والصدقة اذا اطلقت حملت على التطوع عرفا وفي حديث ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال على النسأ ومعه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعل المرأة تلقي القلب والخرص (انكن تكثرن) جمع من الاكثار والتكثير (الشكاة وتكفرن العشير) اي احسان الزوج بجحده او عدم الاعتراف وفي حديث خ اني رأيت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورأيت اهلها النساء قالوا لم يارسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب العذاب لانها بذلك كالمصر على كفران النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب (حم خ م ن عن جابر) مر بحثه ﴿ تضايق ﴾ تفاعل من الضيق يقال ضاقت الشيء من باب باع وهو ضد السعة (على صاحبكم) ايها الاصحاب

[illegible]) فينام عليه و ينضم حتى يلتقى عليه [illegible]
[illegible] الصغطة كما مر فى الضمة بحث (لو نجا منها احد نجا سعد) وهو [illegible]
وهو ابن ابى وقاص هو واحد من العشرة المبشرة (ثم فرج الله عنه) اى كشف الله عنه القبر
سريعا فيتسع مد بصره فيكون روضة من رياض الجنة حقيقة فى حق المؤمن الكامل
لما يحصل فيه من الروح والريحان وازهار الجنان او مجازا عن خفة السؤال وامنه وراحته
وسعته واما الفاسق فيطول له ضمه ثم يتراخى عنه واما الكافر فيدوم ضمه او يكاد ان يدوم فيكون
حفرة من حفر النيران فيهم حقيقة او مجازا كما مر وفى بعض الاحاديث ان عذاب القبر غير
منقطع وفى كثير من الاخبار والاثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف
الاشخاص كما فى حديث عن ابى سعيد اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات الحديث (ابن
سعد عن جابر) سبق ان القبر بحث (تطعم) من الاطعام اى تطعم الخلق (الطعام) تطعم فى
محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان اى هو ان تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو
اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق
والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهمزة مضارع قرء (السلام على
من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به احدا تكبرا وتجبرا بل عم به كل احد لان
المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد فى الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه
ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفى هاتين الخصلتين
الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام (حم خ م ن ه عن ابن عمرو) اى
عبد الله بن عمرو ابن العاصى قال (ان رجلا) قال صاحب الفتح لم اعرف اسمه
و قد قيل انه ابو ذر (سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم) وفى رواية ابن عساكر
سئل النبى صلى الله عليه و سلم (اى الاسلام) اى خصال الاسلام (خير قال
فذكره) وفى هذا الحديث و العنعنة و كل رواته مصريون و هذا من الغرائب
ورواته كلهم ائمة اجلاء و اخرجه خ فى باب الايمان وفى الاستيذان و م فى الايمان ون
فيه و د فى الادب وه فى الاطعمة (تعاد) مبنى للمفعول من الاعادة (الصلوة) اى الاركان
المعلومة والافعال المخصوصة ولو نفلا ولو صلوة جنازة (من قدر الدرهم من الدم)
وكذا سائر النجاسات الغليظة يعنى يجب على من صلى ثم تبين انه كان بمكانه او بملبوسه
او بدنه قدر درهم من الدم او نحوه من النجاسات الغليظة ان يعيد صلوته واخذ بمفهومه
ابو حنيفة وكثير من الائمة وقالوا تعاد الصلوة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعى

العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وان قل (عد) وفي طريقه روح بن الفرج قال هذا منكر الحديث (قط ق عن ابي هريرة) وتعقبه العقيلي ﴿ تعافوا ﴾ بفتح التاء والفاء وسكون الواو بغير همزة امر من التفاعل اصله تعافيوا فقلبت الياء الفا ثم حذفت (فيما بينكم) اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى (فما بلغني من حد) اى ثبت عندي باخباركم واثباتكم (فقد وجب) على اقامته والخطاب لغير الائمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغتني وجب على ان اقيمها لان الحدود بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الادمى كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي و ذهب ابو حنيفة الى سقوطه (عب د ن ك) في الحدود (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاصي قال ك صحيح واقره الذهبي وسببه كما في مسند ابي يعلى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسئل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الى آخره او في حديث البزار تعافوا تسقط الضغائن بينكم يعني فان الحدود اذا اقيمت اورثت في النفوس حقدا ومنه التعزير ﴿ تعاهدوا ﴾ امر من التفاعل (الناس بالتذكرة) اي داوموا الناس بالتذكرة والتبصرة والاحضار لئلا تنسوا الاخرة والمهالك والمحاسن (واتبعوا) بتقديم التاء على الباء من الاتباع وفي نسخة وابتغوا اى اطلبوا (الموعظة) قال القاضي تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تذكرة الناس واتباع الموعظة (وهو اقوى) اى اشد واكمل وافيد (للعالمين) وفي بعض النسخ للعاملين وهو الاحرى بالمعنى (بما يحب الله) ويرضى (ولا تخافوا في الله لومة لائم) هذا اقتباس من الاية وفيه وجهان الاول ان تكون هذه الواو للحال فان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصرة دين الله بيده ولسانه لومة لائم الثاني ان تكون للعطف والمعنى ان من شانهم ان يجاهدوا في سبيل الله لا لغرض آخر ومن شانهم انهم صلاب في نصرة الدين لا ينالون بلومة اللائمين واللومة المرة الواحدة من اللوم والتنكير فيها وفي اللائم مبالغة كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللائمين (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) والمراد منه التهديد ليكون المرء مواظبا على الطاعة محترزا عن المعصية كما في الرازي (ابو نعيم والديلمي عن عبيد بن صخر بن لوذان) على وزن سلمان اسم خزر بن لوذان شاعر

عظيم واما اللوذان على وزن سبحان اسم الموضع ﴿ تعاهدوا ﴾ اى تفقدوا واتركوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل (عند ابواب المساجد) بان تنظروا فيها فان رأيتم خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال العراقى وفى معنى النعل المداس انتهى وقال المناوى وفى معناهما القبقاب المعروف والمراد كل مايداس بلا حائل بينه و بين الارض (قط فى الافراد خط) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر عبد الرزاق عن عطاء مرسلا) قال الخطيب هو غريب تفرد به يحى بن هشام السمار ﴿ تعاهدوا ﴾ كامر (القرآن) اى داوموا على تكرار درسه لئلا تنسوه والمراد الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكرار درسه ووروده (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهواشد تفصيا) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اى اسرع تخلصا وذهابا وانقلابا وخروجا (من قلوب الرجال) يعنى محل حفظه (من الابل من عقلها) بالضم و سكون العين جمع عقال بالكسر الحبل الذى ربط ركبة الابل وايديها وكذا سائر الحيوان يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شد ذراعه بالحبل وذلك الحبل هو العقال واما العقل بفتحتين فاعوجاج ايدى الحيوان ومنه يقال بعير اعقل و ناقة عقلاء اى لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تتفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الابدة النافرة وقد عقلها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدرة وليس بينهما مناسبة قريبة لانه حادث وكلام الله قديم بلطفه ارسل الينا ومنحه لنا وهذه نعمة عظيمة فينبغى تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن (ش حم خ م عن ابى موسى) الاشعرى (طس ض عن انس) صحيح يأتى تعلموا القرآن ﴿ تعجلوا ﴾ امر من التفعل (الخروج الى مكه) وفى رواية حم عن ابن عباس الى الحج اى بادروا به (فان احدكم لايدرى) بفتح اوله من الدراية (ما يعرض) له هذا رواية احمد وزاد الديلمى (من مرض او حاجة) فان الحج وان كان وجوبه على التراخى فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا و لولا فوريته لم يعص واجاب عنه الشافعى بانه محمول على الندب والاحتياط والثانى انه اذا مات ولانزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تأخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه فللحنفى جواب آخر تتبع (الديلمى عن ابن عباس) ورواه عنه حم وابن لال وغيره له شواهد ﴿ تعرض ﴾ مبنى للمفعول من العرض بالفتح يقال عرض الشيء عرضا وعراضة بالفتح فهو عريض وعراض بالضم و بابه حسن واعرض

الشيء جعله عريضا وعرض له كذا اى اظهر وعرضته له اى اظهرته له وابرزته اليه وقوله وعرضنا جهنم للكافرين اى ابرزناها حتى نظروا اليها فاعرضت هي اى استبانت وظهرت اليه (الفتن) المراد بها الاعتقادات الفاسده (على القلوب عرض الحصير عودا عودا) بضم العين ونصب الدال ماسمح به الحصير من طاقاته وقع حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحاله وهي انه يجتمع من عودات واحدة بعد واحدة كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اى هو عود عود وقال في النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى (فاى قلب اشربها) على صيغه المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (نكت فيه) على بناء المجهول (نكتة سوداء) يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء (واى قلب انكرها) اى ردها ولم تقع فيها (نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصيرا لقلب ابيض) بالفتح غير منصرف وفي روايه المشارق على قلبين ابيض وهو بدل عن قلبين وقوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني صير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض (لاتضره فتنة مادامت السموات والارض والاخر) اى النوع الآخر من النوعين (اسود مربدا) بتشديد الدال المهملة وضم الميم وفتح الباء هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا الوصف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا بالوجود الاعان فيه وفي بعض النسخ بالرفع خبر بعد خبر والنصب على الذم او الحال (كالكوز مجخيا) بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه كالكوز المنحرف الذي لايثبت فيه الماء (لايعرف معروفا ولاينكر منكرا) لاعوجاجه (الا من اشرب) مبني للمفعول (من هواه) يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهوته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بمايشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس الخير فلزم منه ان لايكون خيرا البتة (حم م حب عن حذيفة) اليماني والمعنى متفق عليه وفي الفاظه اختلاف قليل بينهم

﴿ تعرض ﴾ مبني للمفعول من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء (الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله) عرضا اوليا (وتعرض) كما مر (على الانبياء) اى الرسل اى يعرض عمل كل امة على نبيها عرضا ثانيا (وعلى الآباء والامهات) اى يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل المؤمن لا الكافر (يوم الجمعة) اى يوم كل جمعة

بصيغة المجهول اى توضع وتبسط (الفتن) اى البلاء والمحن وقيل العقائد الفاسدة والاهواء الكاسدة (على القلوب) وقيل تعرض عليه اى تظهر لها ويعرف مايقبل منها ومايأباه وينفر منها من عرض العود على الاناء اذا وضعه عليه بعرض وقيل هو من عرض الجند بين السلطان لاظهارهم واختيارهم (كالحصير) اى كما يبسط الحصير (عودا عودا) بضم العين ودال مهملة ونصبهما على الحال اى ينسج الحصير حال كونه على هذا المنوال وقال التور يشتي فمن روى بالرفع اى هو عود او ينسج عود فهو مفعول مالم يسم فاعله وفي نسخ عوذا بفتح العين والذال المعجمة اى اعوذ بالله من ذلك عوذا (فاى قلب اشربها) بصيغة المفعول يقال اشرب في قلبه اى خالطه فالمعنى خالط الفتن واختلط بها ودخلت دخولا تاما ولزمها لزوما كاملا وحلت محل الشراب في نفوذ المسام وتنفيذ المارد ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم اى حب العجل والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين شرب

(فيفرحون) يعنى الاباء والامهات ويمكن رجوعه الى الانبياء ايضا (بحسناتهم ويزداد) بفتح اوله (وجوههم بياضا واشراقا) والمراد وجوه ارواحهم اى ذواتها اى يحزنون لسيئاتهم كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) اى خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصى وفائدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياءهم من عاجل العقوبات وانواع البليات فى الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم لكان وجدهم اشد قال القرطبى يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم فى ملك يبلغ او علامة او دليل او ماشاء الله وهو القادر على مايشاء وفيه زجر عن سوء القول فى الاموات وفعل ما كان يسوءهم فى حياتهم وزجرهم عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم عما يسوؤهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا (الحكيم) الترمذى (عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده) وهو والد عبد العزيز ﴿تعرض﴾ كما مر (الاعمال) والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله على جمع صحف الاعمال وضبطها كذا فى الفيض لكن فى الحديث السابق ان المعروض هو الله تعالى والانبياء والاصول اذ النصوص يفسر بعضها بعضا آخر او بقاعدة حمل المطلق على المقيد فافهم (يوم الاثنين والخميس فاحب) منكم من احب (ان يعرض عملى وانا صائم) جملة حالية سبق معناه فى ان الاعمال (ت حسن غريب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿تعرض﴾ كما مر (اعمال بنى آدم) وفى حديث م اعمال الناس والظاهر المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له وزاد م فى كل جمعة مرتين قال القاضى اراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشئ بآخره ومايتم به ويوجد عنده (كل يوم اثنين وخميس) بالتنكير فيهما وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة (فيرحم المترحمين ويستغفر للمستغفرين) وفى رواية هب ان الله تعالى يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هو كما مر ان الله تعالى يطلع بحثه (ثم يذر) اى يترك (اهل الحقد بحقدهم) اى بسبب بغضهم وعداوتهم وفى حديث م عن ابى هريرة تعرض اعمال بنى ادم فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء حتى يصطلحا اى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمى فى عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بنى ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج

الاخر وكسى لونا اخرى
جعل متأثرا بالفتن بحيث
يتداخل فيه (نكتت)
بصيغة المجهول نقطت
واثرت (فيه) اى فى قلبه
(نكتة سوداء) واصل
ضرب الارض بقضيب
فيؤثر فيها (واى قلب انكرها)
اى رد الفتن وامتنع من
قبولها (نكتت فيه نكتة
بيضاء) اى ان لم يكن فيه
ابتداء والا فمعنى نكتت الخ
فيه ودامت واستمرت
غاية للامرين تصير بالقلو
وفى نسخة بالتحتية اى
قلوب اهل ذلك الزمان
يصير الانسان باعتبار
اويصير قلبه (على قلبين)
اى نوعين او صنفين
(ابيض) بالرفع اى احد
ابيض (مثل الصفا) بالقصر
اى مثل الحجر المرمر الا
من غاية البياض وفى نسـ
نصبها على ان الاول بدل
البعض من قلبين والثانى
على الحال منه اى مماثلا
ومشابها للصفاء فى النو
والبهاء فلا تضره فتنة و
وبلية (مادامت السموات
والارض) لانها قلوب صا
قد انكرت تلك الفتن فى ذا
الزمن فحفظها عنها بعد

فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقى وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بنى ادم عبادة قصدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (ابن زنجويه طب عن ابن عباس) ورواه طب عن اسامة بن زيد بلفظ تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الا ما كان متشاحنين اوقاطع رحم ﴿ تعرضوا ﴾ تفعل خطاب للامة اى تصدوا ويقال تعرض له اى تصدى اومن التعرض وهو الميل الى الشئ من احد جوانبه (لله فى ايامكم) اى اسلكوا الله وطريقه حتى يصير عبادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابه وهو فعل الاوامر وتجنب النواهى وعدم الانهماك فى اللذات والاسترسال فى الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم اوالمعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم (فان لله عزوجل نفحات) بالفتحات والحاء المهملة اى من رحمته قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب بورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفناء القلوب (عسى يصيبكم منها واحدة) لان رحمته يصيب من يشاء من عباده المؤمنين (لا تشقوا بعده ابدا) بسبب هذه الرحمة الخاصة فداوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة عن تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات والمقصود ان لله تعالى فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزائن الكرم والمنن فى بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها كالانموذج لما وراءها من مدد الرحمات عن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له فى دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة فى الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المنن بالنفحة منها يعرف فما يعطى على الجزاء له مقدار اووقته معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل فى الازمنة والساعات وانما غيب علمه ليداوم على الطلب فالسؤال المتداول كما فى ليلة القدر وساعة الاجابة فقصد ان يكونوا له فى كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفى وقت التصرف وفى اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذى يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكثر ويسعد بسعادة الابد (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه هب حل والحكيم عن انس وهب عن ابى هريرة بلفظ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا النفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم ﴿ تعلموا ﴾ امر من التفعل بتشديد اللام وكذا ما بعده (انى مهداة) بضم اوله وسكون الهاء

لك الساعة الى يوم القيمة (والاخر) بالرفع وكذا قوله (اسود مرباد) بكسر الميم والدال المشددة من ربد كاحمار اى كلون الرماد من الربدة لون السواد والغبرة وهو حال منصوب على الذم كالكوز اى شبه الاخر الكوز حال كونه (مجخيا) بضم الميم وسكون الجيم وخاء مكسورة وياء مشددة وفى النهاية بتقديم الخاء على الجيم اى مائلا منكوسا شبه من خال من العلوم والمعارف بكوز مائل لا يثبت فيه شئ ولا يستقر وهذا معنى قوله (لا يعرف) اى هذا القلب (معروفا ولا ينكر منكرا) والمعنى لا يبقى فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكر (الا ما اشرب) اى القلب (من هواه) اى فيتبعه طبعا من غير ملاحظة كونه معروفا او منكرا شرعا رواه عن حذيفة مرفوعا

اى هدية الله للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب والهدية ماشبعت على وجه الاكرام وماتبعث على وجه الانعام ونحوه (بعثت) اى ارسلت رحمة (برفع قوم) بالسوق الى الايمان وان كانوا من ضعفاء الناس (ووضع آخرين) وفى رواية وخفض آخرين وهم من ابى واستكبروا من الشرف المقام الافخر لكن لم ينجع فيه الآيات والنذور يعنى انه يضع قدرهم و يذلهم باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه ويلينهم بقلبه تنبيه قال ابن العربى ان العقل يستقل بنفسه فى امر وفى امر لايستقل فلابد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات والنيل (ابن سعد عن معبد بن خالد مرسلا) ورواه كر عن ابن عمر بلفظ ان الله بعثنى رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وسبق اعا العلم بحث ﴿تعلموا﴾ من العلم (ماشئتم ان تعلموا) بحذف احدى التائين للتخفيف (فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون) قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون قال العلاى مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيمة (عد حل والخطيب وابو الشيخ عن معاذ) وكذا رواه كر عن ابى الدرداء قال العراقى سنده ضعيف قال ورواه الدارمى موقوفا على معاذ بسند صحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) فانه اعظم شىء مر بحثه فى افضل واقرأ (وعلموه) امر من التعليم (وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى) بالكسر (امرأ مقبوض) قال الطيبى هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اى كونى امرأ مثلكم علة لكونى مقبوضا الا اعيش ابدا (وان العلم سيقبض) اى بموت اهله (وتظهر الفتن) اى الشدة والبلايا واختلاف الآراء (حتى يختلف الاثنان فى الفريضة) بالتعريف (لايجدان) اى الاثنان (من يقضى بها) قال الدور بشى ذهب بعضهم الى ان الفرائض علم المواريث ولادليل معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة ومنه المشتملة على الامر والنهى الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فانى امرأ مقبوض اى ساقبض اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما وحى اليه والثانى اعلام منه للامة به (حم ك ق عن ابن مسعود) قال الحافظ اخرجه ت ن و صححه ك بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرأ مقبوض و ان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ثم قال الحافظ رواه موثوقون ﴿تعلموا﴾ كامر (العلم) زاد

في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ماعنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد اى السكون والطمانينة اوالرحمة (والوقار) فينبغي للعالم مراقبة الله في السر والعلانية ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على مااستودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم (وتواضعوا) امر من التفاعل (لمن تعلمون) بحذف احدى التائين (منه) فان العلم لاينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر مع جلالته وفراسته للنبي قال السلمي ما كان انسان يجترئ على ابن المسيب يسأله حتى يستأذن به كما يستأذن الامير وقال الشافعي كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله مااجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر (طس عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه عباد بن كثير متروك ﴿ تعلموا ﴾ كلام (القرآن) تمامه (واقرؤه) على ترتيبه (وارقدوا) الرقدة والرقود النوم والبرح ولذا يقال لمحل النوم مرقد والرقاد والرقادة النوم الطويل يقال رقد يرقد اى نام ينام من باب الاول وارقده اى انامه والمعنى اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء منه كآية الكرسي وآخر البقرة وسورة الكافرون (فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه) في اوقاته (وقام به) يحتمل ان يريد في الصلوة (كمثل جراب) بكسر الجيم معروف وقال المناوي العامة تفتحها (محشو) بالحرصمة جراب بزيادة الكاف اى مثل جراب وهو وعاء من الجلد المدبوغ يوضع فيه الدقيق وغيره (مسكا) بكسر الميم (يفوح ريحه في كل مكان ومثل) بكسر الميم وذلك لشدة قوة المسك يحيط امكنته وكذلك القرآن ونسيمه يحيط ازمنته وامكنته ومثل (من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكى) بالبناء للمفعول اى ربط فيه (على مسك) فهو لايفوح منه شيء وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد والصلوة واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لايخفى على اهل الذوق (ت حسن ن ه هب حب عن ابي هريرة) قال المناوي وقفت على اصول صحيحة فلم اجد فيها لفظ وارقدوا ﴿ تعلموا ﴾ كلام القرآن (واتلوه) من التلاوة بمعنى القراءة ان في الصلوة للوجوب مطلقا بمعنى الفرض اومقابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن في البداية لا في النهاية يكون واجبا وفي غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لامن ظهر القلب لان في امساك المصحف عمل اليد وكذا في حمله وفي نظره عمل البصر ويعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤن من المصحف وعن علي رضي الله عنه ثلاث يزدن

فى الحفظ و يذهب البلغم السواك والصوم وقرائة القران ويقال النظر الى العلماء والمصحف عبادة كالنظر الى الكعبة ووجه الوالدين ولكثرة القرأة من المصحف قوة عجيبة مجربة للحفظ قوة البصر وتقويته وقيل الختمة من المصحف بسبع (فان الله ماجزيكم) وفى رواية يأجركم من الاجر وهو جزاء العمل (على تلاوته بكل حرف) من حروف التهجي او بمعنى الكلمة كما فى قول الفقهاء واما تعليمه اى الجنب القرأن حرفا حرفا اى كلمة كلمة (عشر حسنات) بسكون الشين يشكل ان كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرأن والجواب ان الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة اوالاية اوالكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا اوراء ذلك مافهم وايضا يشكل ان ظاهر هذا الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجى القرأن بدون اتباع كله والظاهر انه لا يطلق عليه القرأن فضلا عن الاجر اذ مسئلة اتيان نحو الجنب يقتضى ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر مايطلق عليه اسم القرأن فيؤجر بجميع الاجزاء والافلا وايضا ان اتى القرأن بلاقصد القرأنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويذ ولجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير وظاهر اطلاق الحديث الشمول الا ان يفسر مثله بنحو قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لكن فيه كلام لا يتحمله المقام وقد قال فى الاتقان قرائة القرأن لا يحتاج الى النية كسائر الاذكار الا اذا نذر وفى الاشباه يخرج عن كونه قرأنا بالقصد فيجوز للحائض قرائة مافيه ذكر لقصد الذكر (اما) بفتح فتخفيف قيل هى كلمة تحقيق للكلام (انى لا اقول الم حرف) واحد وزاد طب ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فيثاب قائلها بثلاثين حسنة لاشك ان المتبادر من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله احد حرفا واحدا موجبا لعشر حسنات فيقتضى ان تسمى حروف التهجي وظاهر الحديث كالصريح فى ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوى فتأمل (ابن الضريس عن ابن مسعود) ورواه طب ان هذا القرأن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم الحديث ﴿تعلموا﴾ كامر (كتاب الله) اى القرأن فالاضافة للعهد و هو الكتاب لكماله فى الفصل وان جعل المسمى كل القرأن فجنس كما فى الم ذلك الكتاب والمعنى ان ذلك الكتاب الحقيق بان يختص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كان ماعداه ليس من جنس الكتاب (واقتنوه) من الاقتناء (وتعاهدوه) اى احفظوه و تفهموه فى رواية صحيحة و اقتنوه اى الزموه

(وتغنوا به) من التفعل اى اقرؤه بحزن وترقيق صوت والمراد قرائته بالالحان الخفى والنغماة العربية (فوالذى نفس محمد بيده) وفى رواية الجامع نفسى بيده اى بقدرته وتصرفه (لهو) اى حفظ القرأن الدال عليه الاتقان (اشد تفصيا) بتشديد الصاد اى ذهابا وفى روايه تفلتا اى تخلصا (من صدور الرجال من المخاض) اى النوق الحوامل (فى العقل) بسكون القاف جمع عقال وعقلت البعير حدسته وخص ضرب المثل بها واذا انفلتت لا تكاد تلحق سبق معناه فى تعاهدوا (ش حم ومحمد بن نصر حب طب هب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرأن) لانه الهادى المهدى والشافع المشفع (وسلوا) بحذف الهمزتين اصله اسئلوا (به الجنة) ولا شك ان طلبه وتعليمه موصلة الى الجنة وكذا تحصيل انواع العلوم الدينية وفى حديث خ من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة بان يوفقه الاعمال الصالحة الموصلة اليها فى الدنيا او تسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة اليها اوفى الاخرة وفى حديث الفردوس عن سعيد بن جبير مرفوعا ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ ويريدان يقهر من هو اعلم منه (قبل ان يتعلمه قوم يسئلون به) اى سعليم قرائة القرأن و احكامه و خواصه (الدنيا) و افتى المتأخرون اخذ الاجرة لمعلمى الصبيان وللأئمة والمؤذنين ونحوها (فان القرأن يتعلمه ثلاثة نفر) اى ثلاثة اصناف من المؤمنين (رجل يباهى به) اى رجل يفتخر به اويغلب على من دونه (ورجل يستأكل به) اى يأخذ مزخرفات الدنيا بتعليمه وخدمته (ورجل تقرؤه لله) محتسبا خالصا لذاته تعالى فهو الناجى فى الدارين فالزموه يا ايها الامه (ابن نصر هب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿تعلموا﴾ كامر (القرأن) لانه هدى يهدى به من يشاء الى طراط مستقيم (واقرؤه) اى علموه (واقرؤا منه ما تيسر) اى قدر ما تجوز به الصلوة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرأن فانها فى حق الصلوة والامر للوجوب واختلف فى ركنيتها فذهب صاحب الهادى الى انها ليست بركن والجمهور انها ركن زائد وهو ما يسقط فى بعض الصور كالمقتدى لا اصلى وهو ما لا يسقط الا لضرورة (فوالذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهوا شد) اى اسرع (تفصيا) تفعل من الفصية كامر آنفا وهو الخلاص والذهاب (من الابل المعقلة) والعقيل والعقل ربط ركبة البعير يقال عقل البعر اذا شد وطيفه الى ذراعيه كامر اى اذا تخلص من العقال (تعلمن انه من قرأ خمسين آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين) ولو قيل فى الليل معرفا

لاجل ان الثواب مرتب على القراءة الواقعة في جنس الليل (ومن قرأ بمائة آية في ليلة كتب من القانتين) اى العابدين اوالخاشعين قال السهيلي ويقبح اخراج الباء هنا لتعلقها بما فى ضمن الكلام من معنى التقرب والتهجد وقال ابن ابى الربيع الاصل في قرأت بالسورة ان يتعدى بنفسه فزيد حرف الجر لان قرأت فى معنى تلوت لايتعدى بنفسه وقال ابوحيان خرج الشلو بين قرأت السورة على ان الباء للالصاق اى الزمت قرأتى للسورة وفى حديث حم ن عن تميم الدارى من قرأ بمأة آية فى ليلة كتب له قنوت ليلة اى عبادتها (ومن قرأ بمأتى آية فى ليلة لم يحاجه القرآن) بضم اوله وتشديد الجيم اى لم يخاصمه ولم يجادله (تلك الليلة) اى فى تقصير هذه الليلة (ومن قرأ بخمسمائة آية فى ليلة) من الليالى (الى الف آية اصبح وله قنطار من الجنة) بكسر القاف اى عظيم حياة وجسيم درجة منها من القنطرة يطلق على مقدار مدار عبور حياة الانسان ولذا اختلف لان بعض الناس يقنع بالقليل و بعضه يحرص على مال الكثير و يطلق على ملاء جلد الثور ذهبا (ابن نصر عن انس) له شواهد يأتى من قرأ (تعلموا) كامر (اليقين) وهو فى اللغة العلم الذى لا شك فيه وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب و ملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقال الجنيد اليقين علم لايتغير ولايحول و بحثه فى جامع الاصول (كما تعلموا القرآن) شيئا فشيئا (حتى تعرفوه) وتتيقنوه (فانى اتعلمه) و ذكر الله تع اليقين فى كتابه العزيز على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم الى ستة اقسام اسم ورسم وعلم وعين و حق وحقيقة فالاسم والرسم لعوام المؤمنين وعلم اليقين لعوام العلماء وعين اليقين للاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة اليقين لمحمد صلى الله عليه وسلم (حل عن ثور بن يزيد مرسلا) يأتى خير الزاد وكفى بالمرء وصلاح اول هذه (تعلموا) كامر (من العلم ما شئتم) من انواع علوم القرآن واحكام الدين ونبه فى خبر آخر ان هذا العلم اول شئ ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع ولا يرفعه حتى ترفع صواحبه وهم العلماء فكانه حث على العلم بانه فخار الدارين وزمان الانتزاع غيب عنا فكونوا على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهار الفرصة فى تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه (فوالله لا تؤجروا) مبنى للمفعول (بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه لان العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر فلا فائدة له وان كان حسن المنظر فينبغى مزج العلم بالتعبد لانه ليس عمر طل طويل

فالباحتي يتركه رحة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى المرء الوصول اليها قال اوحى الله الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين و يتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بعمل الاخرة و يلبسون منسوج الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابای يخادعون وبي تستهزؤن ولاتحن فتنة تذر الحليم حيرانا (ابو الحسن على بن احمد) بن اخرم المدنى (في اماليه عن انس) يأتي بن نحو تعلموا* كامر (من انسابكم) اى من زوجاتكم الاحرار (ماتصلون به ارحامكم) اى مقدار ماتعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه وهو واجب فان صلة الرحم محبة في الاهل و كثرة في المال ومنساة و نسيان في تأخير العمر كما في حديث حم ت ك عن ابى هريرة تعلموا من نسائكم ماتصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسات في الاثر اى مظنة لتأخيره وقيل دوام استمرار في النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضي الى ذلك وسمى الاجل اثرا لانه تتبع العمر وقال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ماهو فرض عين ومنه ماهو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمى فمن زعم انه غير هاشمى كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف ما يلقاه بنسب في رحم محرمه لتجتنب تزوج مايحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة اونفقة او معاونة وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهن مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصارى و بني تغلب وغيرهم في الجزية و تضعيف الصدقة ومافرض عمر الديوان الاعلى القبائل ولولا علم النسب ماتخلص له ذلك وتبعه على وعثمان وغيرهما وقال ابن عبد البر لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لاينفع وجهل لايضر (ثم انتهوا) اى اتركوا الان الغلول فيه مذموم واما علم مايعرف به النسب بقدر ما يوصل الرحم فمحبوب للشارع (وتعلموا من العربية ماتعربون به) من الاعراب و في الاكثر تعرفون به من المعرفة (كتاب الله ثم انتهوا) لان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية لا اصلية (وتعلموا من النجوم) اى من علم احكامها ماتهتدون به في ظلمات بر والبحر فان ذلك ضرورى لابد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) فان النجامة تدعوا الى الكهانة و المنجم

كاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا حاله على رضي الله عنه قال ابن رجب فالمأذون في تعلمه علم التسير لا علم التأثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد خبر الآتي من اقتبس شعبة من النجوم الى آخره واما علم التسيير ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور لهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع في اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطاء السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة قال الكشاف كان علماء بنى اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم (هب عن ابى هريره) ورواه خط في كتاب النجوم وابن مردوية عن عمر بلفظ تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) لانه مشتمل علوم الاولين والاخرين ومن علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم وعلم المبداء واخبار الاخرة ومحاسن الادب والشيم قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ ونزلنا عليك تبيانا لكل شئ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اى بينا لهم فيه بعض الامثال الحكميه ليقتبسوا المعاني الحقيقيه من صور المبانى الحسية (والتمسوا غرائبه) اى عجائب معانيه وغرائب مبانيه ولا تنفد عجائبه لانه محتو على علوم الانبياء ومعارف الالهيه وفسر بعضه فقال (وغرائبه فرائضه) جمع فريضة وغريبة (وفرائضه حدوده) قال تعالى وهذا بيان للناس اى لاحوالهم واحكامهم وحدودهم وآمالهم في مآلهم (وحدوده حلال وحرام ومحكم) وهو لا يحتمل التأويل (ومتشابه) هو يحتمله (وامثال) اى ضروب امثال وفي حديث ت ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه انبائكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه الحديث (فاحلوا) بقطع الهمزه وكسر الحاء (حلاله وحرموا حرامه) اى اجعلوا واتخذوا احله حلالا وحرمه حراما ثم الظاهر من اضافتي الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا اثم وكذا لو فعل حراما واحدا من محرماته اثم (واعملوا بمحكمه) بضم الميم وفتح الكاف (وامنوا بمتشابهه) بكسر الباء ضد المحكم (واعتبروا بامثاله) بفتح الهمزة جمع مثل قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب من انزل محنه يأتى من قرأ (الديلمي عن ابى هريره) له شواهد ﴿علموا﴾ كامر (الرمى) بالسهام فانه من سنن اسماعيل عليه السلام وفى حديث خ دلت عن ابن عباس رميا بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا اى ارموا بنى اسماعيل فان اباكم اسماعيل بن ابراهيم كان راميا والخطاب للعرب قال ابن عباس

مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وفيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدريب ورياضة الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى يسمى ابا والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحموده والعمل بمثلها وفي حديث خ ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترموا قالوا كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم وفي حديث الديلمي عن ابن عمر الرمي خير ما لهوتم به قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اين فلان فقيل ذهب يلعب فقال ما لنا وللعب فقيل ذهب يرمي قال ليس الرمي بلعب فذكره وفيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتبسط له وما كان تأبى من حسن خلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه (والقرآن وخير ساعات المؤمن حين يذكر الله عز وجل الديلمي عن ابي سعيد) بسند معناه واهيا ﴿ تعلموا ﴾ بكامر (العلم) من شأنه في العلم (قبل ان يرفع) بضم اوله اي يموت حمله وقبض نقله لا بمحوه من صدورهم لما في حديث خ ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا (فان احدكم لا يدري متى يفتقر) اي يحتاج (الى ما عنده) افاده واستفاده (وعليكم بالعلم) قال تعالى وقل رب زدني علما (واياكم بالتنطع) اي التعنت والتصلف والتركيه (والتبدع) اي احذروا البدعه (والتعمق) اي احذروا التعمق والدخول في معرفه مع عدم احاطه ذهنه كالسؤال بالاغلوطات والارادة الجزئية وسر القدر والقضاء (وعليكم بالعتيق) فينقسم العلم باقسام المعلومات وهي لا تحصى فمنها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المفيد لما يلزم المكلف في امر دينه عباده ومعامله وهو يدور على علم التفسير والفقه والحديث وقد عد عز الدين ابن عبد السلام تعلم علم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنه وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبه ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علما الاخره فالمعرض عنه هالك بسطوة مالك الملوك في الاخره كما ان المعرض عن الاعمال الظاهره هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفيه القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف بالاخلاق الحميدة كالاخلاص والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند احكامه

ذلك لعمله بعلمه ليرث مالم يعلم فعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتقاهما بلا ورع كلفة بلا اجر فاهم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله واما الثانى فهو علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب عند تزكيته فتظهر به المعانى المجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى واسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتنكشف له الاستار عن مخبآت الاسرار قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شئ اخشى عليه سوء الخاتمة (الديلمى عن ابن مسعود) يأتى من ﴿ تعلموا ﴾ كامر (العلم) والمراد العلوم الشرعية (فان تعليمه لله خشية) اى خالصا ومحتسبا به يورث الخشية لله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وطلبه عبادة) سبق حديث افضل العبادة طلب العلم (ومذاكرته تسبيح) اى فان مذاكرته باعراض حمده واسالمب مرضية تسبيح اما تنزيه حقيقة كما فى الاعتقادات اوتنزيه مشابهه ثوابا كما فى العمليه (والبحث عنه) اى المباحثه والمناظرة لمجرد اظهار الصواب (جهاد) اى ثواب جهاد فى المشقة اوفى اعلاء دين الله واعزاز كلمه العليا وقيل مجاهده نفس (خط عن معاذ وفيه كنانه بن جبلة ضعيف والديلمى) اى ورواه الديلمى عنه (وزاد) فى روايه (وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ﴾ لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قبيل التشبيه البليغ والمشبه به ضعيف من المشبه فى وجه الشبه اذ الصدقة الجاريه المتعدية افضل من القاصرة (وبذله لاهله قربة) الى الله تعالى يعنى زيادة قربة بالنسبة الى سائر العبادات وقيل قربة الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم) بفتح اوله جمع معلمة (الحلال والحرام) اى موضع علامة الحلال والحرام فان معرفتهما منحصرة بالعلم (ومنار) بفتح اوله اى محل نور وعلامة وهو فى الاصل الجبل وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق وموضع النور (سبيل) اهل (الجنة) وفى الطريقة اهل الجنه اى طريقه وهو العمل لتوقفه على العلم (والانيس) اى الصاحب (فى الوحشة) لما فيه من الانسيه كالرفيق (والصاحب فى الوحدة) وفى رواية فى الغربة اى عن الاوطان والاقران كما فى حديث طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله من هم قال اناس صالحون فى اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم (والمحدث) بكسر الدال من الحديث (فى الخلوه) اى العزلة عن الناس اذ حال الصاحب والانيس كذلك لما فيه من تسكين النفس وراحتها بجواهر الفوائد فمن اراد ان يحدث بالكمل المبحرين من المتقدمين والمتأخرين فعليه ان يطالع كتبهم التى اودعوا فيها فوائده نفيسه (والدليل) اى الدال المرشد (على السراء) اى ما يسر العبد (والضراء) اى ما يسوءه مما يتعلق بامور الدنيا والاخرة فيعلم به صاحبه ما ينفعه وما يسره من جميع الامور

(والسلاح) الذى يكون آلة للمحاربة والمقاتلة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشيطان وفسقة الانسان ودنيويا باضمار الحسدة والمبغضين وفى النابلسى فى الدنيا بالزام الحجج وابطال المذاهب الباطلة (والزين) اى الزينة والهيئة الحسنة (عندالاخلاء) جمع خليل (والقرب عند الغرباء) جمع غريب فالعلو بى للغرباء (يرفع الله به اقواما) قال الله تعالى يرفع الله الذين امنومنكم والذين اوتوالعلم درجات (فيجعلهم فى الجنه) وفى رواية فى الخير (قادة) جمع قائد اصله قودة فقلبت الواوالفا اى دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج والبينات الى نعيم الجنان (رواه ابن لال وابونعيم بطوله عن معاذ موقوفا) ورواه عنه عبدالبر مرفوعا وزاد وأئمة يقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفرلهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البروانعامه الحديث ﴿تعوذوا﴾ بتشديدالواوالمفتوحة تفعل من العوذ وهوالالجاء الى الله من كل شئ ومنه قرأت المعوذتين (بالله من جب الحزن) الجب بالضم البئر ومنه قوله تعالى فى غيابة الجب وجمعه جباب والحزن بفتحتين ويجوز الضم ضد السرور وانما سمى به لشدة حزن من دخله وفرط المه وانينه وحزنه (قالوايارسول الله وماجب الحزن) كانهم سئلوا من معنى الاضافة (قال واد فى جهنم تتعوذمنه جهنم كل يوم) يحتمل يوم الدنيا ويحتمل يوم الاخرة وهو الف سنة مما تعدون (ار بعمائة مرة يدخله القراء) اى العلماء ويطلق فى الاوائل القراء على العلماء مطلقا (المراؤن) بضم اوله اسم فاعل من الرياء وهو مصدر المفاعلة (باعمالهم) لان الرياء فى العبادة فحرام كله بجميع انواعه بل ان كان فى اصل العبادة كمن يصلى الفرض عند الناس ولايصلى فى الخلوة لعدم من يرى عمله فكفر عند البعض لتقديم خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله اوتقديم رضاهم على رضائه تعالى وقيل لانه عبادة غيرالله تعالى وقيل لاستلزام الاستخفاف بالله تعالى فتأمل والمختار ان الرياء من الكبائر وفى الينابيع لوصلى رياء فلااجرله فعليه الوزر فلولم يصل لم يكن عليه الوزر الاوزر ترك الفرض فيضاعف وزره لكن هذا مخالف لما نقل عن الخلاصة انه لارياء فى الفرائض الاان يحمل هذا فى حق سقوط الواجب كمانقل عن البزازية لارياء فى الفرائض فى حق سقوط الواجب وفى الاشباه وقال بعضهم لااجرله ولاوزرعليه وهوكانه لم يصل (وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء) وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اماتقرأ فمن كان يرجولقاء ربه فليعمل عملاصالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا (خ فى التاريخ ت غريب ه عن ابى هريرة) سبق ان فى جهنم وان اليسير ﴿تعوذوا﴾ كامر

(باللّه من رأس الستين) اى حادثة عظيمة فى ابتداء الستين سنة مرت من الهجرة (ومن امارة الصبيان) لانه ليس محل للتصرف والولاية ولان السلطان ظل اللّه يأوى اليه كل مظلوم والصبيان لايدفع عن نفسه فكيف عن غيره ولان السلطان يشبه بالظل كما ان الناس يستريحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون الى برد له من العدل والحشم والهيبة والشوكة والخوف والدهشة من حر الظلم وفى الصبيان هذه المعانى مفقودة وفى رواية المشكاة عنه مرفوعا تعوذوا باللّه من رأس السبعين وامارة الصبيان والواو اما حالية اى تعوذوا من فتنة تنشاء فى ابتداء السبعين من الهجرة اوحكاية حال ان الصبيان يكونون امراء ويدبرون امر امتى وهم اغيلمة من قريش رأهم صلى اللّه عليه وسلم فى منامه يلعبون على منبره وقد جاء فى تفسير قوله تعالى وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس انه عليه السلام رأى فى المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (حم ش ع عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (باللّه من جهد البلاء) بفتح الجيم افصح من ضمها وهو الحالة التى يمتحن بها الانسان اوبحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة اوقلة المال وكثرة العيال اوغير ذلك (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقا بمعنى الشقاوة قال ابن حجر هو الهلاك و يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه فى موضع اهل الشقاوة وهى جهنم اومن موضع يحصل لنافيه شقاوة وهو مصدر اما مضاف الى المفعول اوالى الفاعل اى من درك الشقاء ايانا اومن دركنا الشقاء (وسوء القضاء) اى المقضى لان قضاء اللّه كله حسن لاسوء فيه وهذا عام فى امر الدارين (وشماتة الاعداء) اى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخرة تدخل فى عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة الحقيقى وجهد المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع بكل منها (خم ن فى القدر وغيره عن ابى هريرة) ورواه الديلمى ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (باللّه من جار السوء) وهو المؤذى لجاره فى اى وجه كان اوغير صالح وهو بضم السين وفى نسخ بالفتح (فى دار المقامة) بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة وقيل فيه يجوز ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساء يسوء فيعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء (فان جار البادية) قال الديلمى البادى الذى يسكن البادية اى الجار الواقع فى البد وحال السفر (يتحول عنك) اى من مكان الى مكان وفيه ايماء الى

وفى حديث خ عن سعيد بن عمرو قال كنت مع مروان و ابى هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يد غلمة من قريش فقال مروان غلمة وفى رواية لعنة اللّه عليهم غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان والمعنى كان ابو هريرة يعرف اسمأهم و كان ذلك من الجراب الذى لم يحدث به وزاد فى الفتن وكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا رأهم غلمانا احدا ثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونون منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابى شيبة ان ابا هريرة كان يمشى فى السوق ويقول اللهم لاتدركنى سنة ستين ولاامارة الصبيان قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان فى سنة وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها و بقى الاسنة اربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبى رأهم

اشد كما مر فى اشد محنه وفى حديث حب عن ابى الدرداء انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا فالعلم لا ينفع بلا عمل كابليس عالم بدقائق جميع الشرايع الالهية ولم ينفعه علمه لعدم عمله قال الغزالى ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا تيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل فى برية عشرة اسياف هند مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب فاظنك هل تدفع الاسلحة شره بلا استعمالها اوضربها ومن المعلوم انها لا يدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ الف كتاب و يعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوى يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب فلا يحصل البرء الا باستعمالها (الديلمى عن انس) مر فى العلم بحث ﴿تعوذوا﴾ كما مر (بالله من جهنم) اى من عذاب النار (تعوذوا بالله من عذاب القبر) اى عقوبته وفتنته (تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذا لم يبعث الله نبيا الا انذر امته منه (تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) قال القاضى المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت و فتنة المحيا مايعترى الانسان حال حياته من البلايا والفتن وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وفيه ندب التعوذ من هؤلاء الاربع وقيل فتنة المحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع فى الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال المنكر والنكير مع الحيرة والخوف وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكر فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظم ماذكر وكثرة شرها ولكونها تقع فى محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (ش عن ابى هريرة) ورواه خ ن عنه بلفظ اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب النار واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وسبق ان فى جهنم وان هذه بحث ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول (ابواب السماء نصف الليل) الظاهر ان المراد لا تزال مفتوحة الى الفجر وفى رواية طس عن ابن عمر تفتح السماء لخمس لقرأة القران وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان والمراد ان الدعاء فى هذه الاوقات مستجاب كما فصح به فيما قبله وقال العامرى كانها النزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف السائل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله (فينادى مناد) اى من السماء من الملائكة بامر الله تعالى (هل من داع) اى طالب من الله تعالى (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مبنى للمفعول اى مسؤلاته والجمع بينه وبين ماقبله للتأكيد (هل من مكروب فيفرج) من التفريج اى يكشف عنه (فلا يبقى

(مسلم)

مسلم يدعو بدعوة) متوفر الشروط والاركان (الا استجاب الله له الازانية تسعى بفرجها) اى تكتسب بسببه (اوعشارا) بالفتح والتشديد اى مكاسا واما العشار بالكسر والتخفيف جمع عسران والعشر بالضم جمع اعشار وذلك لاستجاب لهما الجرم ذنبهما وعظم جنايتهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخيار وفى حديث طب عن ابى امامة تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة والمراد مايشمل دوام مشاهدتها فادام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه وكذا فى الباقى تدبر (طب عن عثمان بن ابى العاصى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿تفتح﴾ كامر (ابواب الجنة يوم الاثنين و يوم الخميس)حقيقة لان الجنة مغلوقة وفتح ابوابها ممكن اوهو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب (فيغفر الله فيهما لكل عبد مسلم) وليس لفظ مسلم ولفظة الله فى روايه الجامع (لايشرك بالله شيئا) اى ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (الارجلا) قيل الوجه نصبه لانه استثناء من كلام موجب و به وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطيبى وعليه فقال الكلام محمول على المعنى اى لايبقى ذنب رجل والرجل طردى والمراد انسان (كان بينه و بين اخيه) اى فى الاسلام (شحناء) بفتح السين والمداى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول الله تعالى للملائكة النازلة بهدايا المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولابد هنا من تقدير مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا (هذين) اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير ذكره القاضى يعنى لاتقطعوا منها ايضا رجلين بينهما عداوة (حتى يرفع) العداوة (و يصطلحا) بفتح اوله من الاصطلاح اصله يصتلحا افتعال من الصلح ولو بمراسلة عند البعض قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان و يظهر له لو صالح احدهما الاخر ولم يقبل غفر للمصالح وفى رواية اتركوا هذين حتى يفيئا (م وابن زنجويه دت حب عن ابى هريرة) ووهم المحب الطبرى عزوه الى البخارى ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول (فيه) انهم عليه السلام اضمر وفسره الراوى

بقرينة الحال او المقام فقال (يعني في رمضان) اي في سهر رمضان وفي هلاله من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب اي تحرق اولموافقة ابتداء الصوم فه وقتا حارا اولغير ذلك وذكر الطاقاني في حضرة القدس له ستين اسما (ابواب الجنة) وهو عبارة عن تواتر هبوط غبث ارحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع و معاوق و يشهد له قوله (وتغلق فيه ابواب النار) كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون صغاره مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة بعده ذكره في معرض الامتنان على الصوام بما امروا به وبالجمل لم تقع المؤنة موقعها بل يخلو عن الفائدة اذ المرء مادام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فائدة له في فتح ابوابهما ذكره القاضي احدا من قول التوريشتي هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى آخر ماتقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان يكون فائدة توقف على استجماد فعل الصائمين وان ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه بان يحبه و يشهد له حديث عمران الجنة تزخرف لرمضان (وتغل فيه) مبني للمفعول من الاغلال وفي رواية اخرسلسلت وفي رواية صفدت (الشياطين) اي شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائمين وآية ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد خلاف ذلك في بعض الافراد فتأثيرات من تسويلات المردة اعرضت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت من رؤسها وقيل خص من عموم قوله وتغل زعيم زمرتهم وصاحت دعوتهم بمكان الانظار الذي اجيب فيه حين سئاله فيقع مايقع من المعاصي باغوائه فعلم ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستقصاء النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم قوة التي هي مبدأ الشهوة والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت قرايحهم وصارت نفوسهم كالمرآة المتقابلة المتحاكية وينبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فيجعلهم مجمعين على وضائف العبادات عاكفين عليها معرضين عن صفوف المعاصي عابقين عنها فصح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان عاذا دوامنهم تكاد يحرقهم نور الطاعة والايمان (وينادي مناد) من الملائكة في الارض او في اسماء (في كل ليلة) من رمضان (ياباغي الخير) اي طالب الخير والسعادة والبغاية والبغية بالضم والفتح المطلوب والمقصود والبغية الظلم والتجاوز

والباغي الظالم والبغي التجاوز عن الحد وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى و ما كانت امك بغيا (هلم) بفتح الهاء وضم اللام اى ايت يأتى فى هلم (و ياباغى الشر اقصر) اى امسك واترك (ن حب عن عقبه بن فرقد) سبق معناه فى اذا جاء ﴿تفكر﴾ مصدر تفعل من الفكر (ساعة) اى صرف الذهن لحظة من العبد فى تدبر تقصيره وتفريطه فى حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وفضاحته وغير ذلك من اهوال القيامة (خير من قيام ليلة) مع عذوبة البال عن التفكر بهذه الاهوال لانه اذا تفكر فى ذلك قوى خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب عينه فاوقع العباده بفراغ قلب من الشواغل الدنيويه ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق سمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وان تعبد وقلبه هايج باشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخفيف ولا ينزجر بزواجر التذكير وقال الحرالى لا خير فى عبادة الا بتفكر كما ان البانى يتفكر فى بنيانه كما قال الحكيم اول الفكرة اخر العمل واول العمل اخر الفكره كذلك من حق اعمال الايمان ان لا يقع الا بفكرة من اصلاح اوائل السابقة واواخر اللاحقه وقال بعضهم ان العبادة تنقسم الى ظاهر بالاركان وباطن بالقلب والجنان وعبادة الباطن اخلص وافضل واصفى واسلم والفكر لحصول القلب فى عالم الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فنهم من تفكر فى المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر فى الجنة والنار كانهم يعاينهما ومنهم من تفكر فى عظمة الله ومشاهدته وهو اعظم المراتب قال الغزالى عن وهب كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما قائما فسأل الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك ابيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا فقال ساعتك التى ازريت فيها بنفسك خير من عبادتك التى مضت (صالح بن احمد فى كتاب التبصره مرفوعا عن انس ابو الشيخ فى العظمه عن ابن عباس موقوفا) ورواه ابو الشيخ ايضا عن ابى هريرة بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ﴿تفكروا﴾ امر من التفعل اى تكلفوا فى صرف الذهن كما مر (فى كل شئ) استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التى تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم و هو تخيل عقلى موجود فى الانسان و التفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العمل وقد يقال للتفكر الفكر ورءا ضل الفكر واخطأ ضلال الرائد والتفكر لا يكون الا فيماله ماهية مما يصح ان يجعل له صوره فى القلب مفهوما فلهذا قال (ولا تفكر و افى

ذات الله فان بين السماء السابعة وكرسيه سبعه الاف)بالمد جمع الف (وهو)اى الله المشار اليه بهوية ذاته (فوق ذلك) فوقية معنوية قال الدیلمی وفی رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاويه من زوايا العرش على كاهله وقدمرقت قدماه فى الارض السفلى ومرق رأسها من السماء السابعة العليا (والخالق اعظم من المخلوق) قال الرازى اشار بهذا الحديث الى من اراد الوصول الى كنه العظمه وهوية الجلال تحير وتردد بل عمى فان نور جلال الالهية يعمى احداق العقول البشريه وترك النظر بالكلية فى المعرفة يوقع فى الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل و يترك التعمق ومن ثمه سميت كلمة الشهاده كلمه العدل فان قيل كيف امر بالعدل وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فمن كيف يقدر على العدل فى معرفته فلنا اظهر عجزك فى الضعيف واقدرك على الشريف لتعرف ان الكل منه (ابوالشيخ وابن مردوية وابونصر وقال غريب ق فى الاسماء عن ابن عباس) يأتى نور ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى الاء الله) بالمد اى النعمة انعم بها عليكم قال القاضى والتفكر فيها افضل العبادات (ولا تفكروا فى الله) فان العقول تحرق فيه فلا يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة بها وتتردد ليلا لتنظر فى بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان فى النظر الى الشمس فانه يقدر نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذلك النظر الى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجارى الفكر فى ذاته تعالى وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله قال الراغب نبه بهذا على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات واعراضها المحسوسة والمعقولة وان يعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذى يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل يقال لكل انسان من نفسه و بدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ماهو موجود فى العالم الكبير ليجرى ذلك من العالم مجرى مختصر عن كتاب بسيط مع كل احد نسخة يتأملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع فى العلم نظر فى الكتاب الكبير الذى هو العلم فيطلع منه على الملكوت لتعذر علمه والافله مقتنع بالمختصر وفى انفسكم افلا تبصرون (ابن ابى الدنيا فى كتاب

(التفكر)

التفكر وابو الشيخ) في كتاب العظمة (طس عد هب وضعفه والاصبهاني وابونصر السجزي (وقال غريب من ابن عمر) قال العراقي فيه الوزاع بن نافع متروك ﴿ تفكروا ﴾ كامر (في خلق الله) اى في مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لاتفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها ومابينهما وهوالجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه ومااشبه ذلك فلاتتحرك ذرة منه الاولله تعالى الوف من الحكمة مشاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه تعالى واحد الاترى الى نصبه تع السماء ذات الطريق ورفعه الفلك فوق رؤس الخلائق واجرائه بلاسائق وارساله الريح بلاعائق والسموات تدل على تمام حكمته والفلك تدل على حسن صنعه والرياح نشرمن نسيم رحمته والارض تدل على نعته والانهار تنفجر بعذوبة كلمته والاشجار تنبت بجميل صنعته (ولاتفكروا في الله فتهلكوا) لان للعقول كما قال عربي حدا تقف عنده من حيث هي مفكرة وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به واماما اخذه الفكر به انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلايصح ان يجتمع الخالق والخلق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم آخر تستقل العقول وكم من عاقل بدعي البواطل من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غلط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي لايكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فاحصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء (ابوالشيخ عن ابي ذر) الغفاري مر التفكر ﴿ تفكروا ﴾ كامر (في الخلق) اى تأملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك والسقف المرفوع بغير عمد ومجاري البحار والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لايعزب عنه مثقال ذرة وفي النصائح املأ عينيك من زينة الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولاتكفروا في الخالق) فان كل مايخطر بالبال فهو بخلافه (فانكم لاتقدرون قدره) اى لاتعرفونه حق معرفته لماله من الاحاطة بصفات

الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار فالفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له والفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وشهود الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد (ابو الشيخ) في العظمة (عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره ﴿ تفتك ﴾ بضم اوله من افتى يفتي اى كلما تلقى اليك الفتوى (نفسك) فانها من شانها الخواطر والهجوم على القلب ولذا قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها (ضع) بالفتح امر من وضع (على صدرك فانه يسكن للحلال و يضطرب للحرام) لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم والمراد المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل اذ الخطاب للراوي وهو متصف بذلك (دع) امر من ودع يدع اى اترك (ما يريبك) بفتح الياء وضمها والفتح اكثر اى يوقعك في الشك والامر للندب لما ان تولى الشبهات مندوب لا واجب على الاصح (الى ما لا يريبك) اى اترك ماتشك فيه من الشبهات واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال المبين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات النبي عليه السلام فانه اخبر عما في ضميره وابصر قبل ان يتكلم به والمعنى ان من اشكل عليه شئ والتبس ولم يتبين انه من اى القبيلين فليتأمل فيه ان كان من اهل الاجتهاد ويسأل المجتهدين ان كان مقلدا فان وجد ماتسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به والافليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبة به هذا طريق في الورع والاحتياط وان غاية لمقدر دل عليه ماقبله اى فالتزم العمل بما في نفسك (ولو افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال والمآل من الاكثر يؤيد الضم وعليه حديث خ في التاريخ عن وابصة استفت نفسك وان افتاك المفتون قال حجة الاسلام ولم يرد كل واحد فتوى نفسه وانما ذلك خطاب لوابصة بن معبد في واقعة تخصه انتهى وقال البعض فبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس اوميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح صدره (ان المؤمن يذر) اى يترك (الصغير) اى الاثم الصغير وشبهته (مخافة ان يقع في الكبير) ولهذا قال البعض الورع كله في ترك ما يريب الى ما يريب وفي حديث ابن قانع عن الحسن بن علي دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجي وفي

(حديث)

حديث حم ت عن الحسن ايضا دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفى هذه الاحاديث عموم يقتضى ان الريبة تقع فى العبادات والمعاملات وسائر ابواب الاحكام وان ترك الريبة فى ذلك كله ورع وقالوا هذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل فى الورع الذى عليه مدار اليقين (الحكيم الترمذى عن عثمان بن عطاء مرسلا) له شواهد (لم تفترق) مبنى للفاعل اى تختلف (امتى) اما امة الدعوة فيشمل الكافر وامة الاجابة فخص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وهو الظاهر (على نيف وسبعين فرقة) وفى رواية وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الا ملة واحدة قالوا من هى يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى فان قيل كل فرقة تدعى انها اهل السنة والجماعة قلنا ذلك لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زماننا انما يمكن بمطابقة صحاح الحديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التى اجمع على وثاقتها كذا فى المناوى فان قيل فما حال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريدية قلنا لاتحاد اصولهما لم يعد معتدة اذ خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تفسيقها فعدتا ملة واحدة واما الاختلاف فى الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صوره لكن يجمعه فى عدم مخالفة كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وان الكل صارف غاية جهده وكمال وسعه فى اصابة السنة وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤجر (اضرها على امتى) الاجابة (قوم يقيسون الامور) الشرعية (برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) والمراد من الحديث التحذير من العمل بالراى بالقول المجرد الذى لا يستند الى اصل من الدين وعلى ذلك درج اكابر الصحابة فمن بعدهم فقد خرج د بسند حسن عن على لو كان الدين بالرأى لكان مسح اسفل الخف اولى من اعلاه وخرج ق عن عمر اتقوا الرأى فى دينكم وطب عنه اتهموا الرأى على الدين والحاصل ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص كما يشير اليه قول الشافعى فيما خرجه ق بسند قال ابن حجر صحيح الى احمد سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من انه وقع فى المراد من الحكم فى نفس الامر انما عليه بذل الوسع فى الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وخرج البيهقى وابن عبد البر عن جمع من اكابر التابعين كالحسن وابن سيرين والنخعى والشعبى باسانيد قال ابن حجر جياد ذم القول بالرأى المجرد ويجمع ذلك كله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به خرجه الحسن بن سفيان وغيره قال ابن حجر رجاله صحيح ثقات وصححه النووى فى الاربعين واما هذا الخبر ونحوه فظاهر فى انه اراد

بالرأى مع وجود النص من الحديث لاغفاله التثبيت عليه فهذا ملوم واولى منه باللوم من عرف النص وعمل بمعارضه من الرأى يرده بالتاويل قال ابن عبد البر واختلف فى الرأى والمقصود بالذم فقيل القول فى الاعتقاد بمخالفه السنن لانهم استعملوا آرائهم واقيسهم فى رد الاحاديث حتى طعنوا فى المتواتر منها وقال الاكثر الرأى المذموم القول فى الاحكام بالاستحسان والتشاغل بالاغلوطات ورد بعض الفروع لبعض دون ردها الاصول السنن واضاف كثير لذلك من تشاغل بالاكثار من النوادر قبل وقوعها لما فى الاستغراق فيه من التعطيل (كرعن عوف بن مالك) مر افترقت ورواه طب عن ابن عمرو بن العاص بلفظ لم يزل امر بنى اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التى كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأى فضلوا واضلوا ﴿تفضل﴾ بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلوة الجماعة) وفى رواية اخرى صلوة الفذ وفى رواية صلوة الجمع (على صلوة الرجل وحده) فى بيته وفى سوقه (خمسا وعشرين صلوة) وفى رواية خ صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فيه ان اقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفذ وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلوة الجماعة وليس فيه تعرض لنفى درجة متوسطة بين الفذ والجماعه كصلوة الاثنين مثلا لكن قد ورد فى غير هذا التصريح يكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه عن ابى موسى مرفوعا اثنان فما فوقهما جماعة لكن فيه ضعف وفى رواية خ ايضا صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة وهذا الحديث ساقط فى رواية غير الاربعة وفى حديث ابن عمر بسبع وعشرين وفى حديث ابى سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواية عليها الا ابن عمر كما قال الترمذى واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية ابى فقال اربع او خمس على الشك ولابن عوانه بضعا وعشرين وليست مغايرة لصدق البضع على الخمس ولا اثر للشك فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع واختلف فى الترجيح بينهما فمن رجح الخمس لكثرة رواتها ومن رجح السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بان ذكر القليل لا ينفى الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمس ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التاريخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التاريخ اوالدرجة والجزء والخمس والعشرين جزأ هى سبع وعشرين درجة ورد بان لفظ الدرجة اقل من الجزء ورد ام كل من العددين قال النووى القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وان الجزء فى الدنيا والدرجة فى الجنة اوهو بالنظر لقرب المسجد وبعده اوالحال المصلى كان يكون

اعلم واختصّوا الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة فى هذا التخصيص اجيب باحتمال ان يكون اصله كون المكتوبات خمسا واريد المبالغة فى تكثيرها فضربت فى مثلها فصارت خمسا وعشرين واما السبع فمن جهة عدد الفرائض ورواتبها كما فى القسطلانى (البزار عن انس ومعاذ) يأتى صلوة الجماعة ﴿ تقاتلون ﴾ بضم اوله وكسر التاء من المفاعلة اليهود وفى لفظ خ تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتى بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (فتسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة اى سلط الله وتولى وتظهر عليهم (حتى يختبى) اى يختفى (احدهم وراء الحجر فيقول الحجر) حقيقة وفى رواية لغير ابى ذر ثم يقول الحجر وفى رواية خ حتى يقول الحجر (ياعبدالله هذا) وفى لفظ خ يامسلم (يهودى ورائى فاقتله) ففيه ظهور الآيات فى قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لايفيدهم الاختباء والاول اولى وفى حديث ابى امامة فى قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودى كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لى فيك ضربة ان تسبقنى بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقى فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشئ لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال ياعبدالله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابى داود (خ م ت عن ابن عمر) ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة فى الايمان عن حذيفة باسناد صحيح ﴿ تقبلوا ﴾ بفتح التاء وسكون القاف وفتح الباء من القبول او بفتح القاف وتشديد الباء تفعل ويروى تكفلوا لى (بست) من الخصال (اتقبل) متكلم من التفعل فقط (لكم الجنة) اى تكفلوا لى بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (اذا حدث احدكم فلا يكذب) الا لضرورة او مصلحة محققة كما مر فى الكذب (واذا وعد فلا يخلف) وان كان وعده صبية كما سبق (واذا أئتمن فلا يخن) نهى من خان يخون اى فيما جعل امينا عليه (غضوا ابصاركم) عن النظر الى ما لايجوز امر من غض يغض بابه نصر (فكفوا ايديكم) فلا تبسطوها الى ما لايحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواطة ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل هذه المذكورات فقد توقى فى اكبر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة (ك هب وابن منيع والخرائطى عن انس) وكذا رواه عنه ش خ ف قال حم ن ضعيف

وقال المنذرى رواته ثقات ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول اى تكتب باللوح المحفوظ وتقدر على مايشأ الله يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده ام الكتاب (الآجال) فكذا السعادة والشقاوة والرزق (من شعبان الى شعبان) قال الرازى فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة اختلفوا فى هذه الليلة المباركة فقال الاكثرون انها ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة آخرون انها ليلة البرآءة وهى ليلة النصف من شعبان ثم هؤلاء القائلون قالوا ان ليلة النصف من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءه وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل انما سميت بليلة البراءه وليلة الصك لان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البرائة كذلك الله عزوجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة فى هذه الليلة وقيل هذه مختصة بخمس خصال الاولى تفريق كل امر حكيم فيها قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانيه فضيلة العبادة فيها قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله يرحم امتى فى هذه الليلة بعدد شعر اغنام بنى كلب والرابعة حصول المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن او مشاحن او مدمن خمرا وعاق للوالدين او مصر على الزنا والخامسة انه تعالى اعطى رسوله فى هذه الليلة تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الامن شرد على الله شراد البعير (حتى ان الرجل لينكح) بفتح اللام والياء وكسر الكاف يحتمل العقد ويحتمل الجماع (و يولد له وقد خرج اسمه فى الموتى) كما مر بحثه وقد قيل فيه انه تعالى انزل كلية القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى هذه الليلة ثم انزل فى كل وقت مايحتاج اليه المكلف وقيل يبدأ فى استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ فى ليلة البراءة و يقع الفراغ فى ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت ولذا قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى فصل و يبين (ابن زنجويه عن عثمان بن محمد بن المغيرة عن سعيد) بن المسيب (عن ابى هريرة) من آجال البهائم ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول (يد السارق) قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قرائة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم (فى ربع دينار فصاعدا)

هذا مما يحتج به للشافعية فى التحديد بربع الدينار فاختلف فى المسروق فعند الشافعية فى ربع دينار خالص اوقيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان يكون فى داراهله او ربع دينار ذهبا فصاعدا اوثلاثة دراهم فضة فما كثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم اوماقيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار ولبن وكلأ وسرجين طاهر وثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو بط الجيب وغيره ويأخذ منه او بعد سقوطه نصابا و بسرقة مجنون ونائم واعجمى لا يميز ولوكان كبيرا (عب ش خ م د ن عن عايشة) وفى رواية لخ يقطع فى ربع دينار واخرجه د بلفظ القطع فى ربع دينار فصاعدا واخرجه ن بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعدا وعن جماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعدا ﴿ تقربوا ﴾ امر من التفعل (الى الله) اى اطلبوا رضاء الله والمراد بقرب العبد الى الله قربه بالعمل الصالح لاقربه بالمكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه تعالى (ببغض اهل المعاصى) اى من حيث كونهم اهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور ببغضه فى نفس الامر انما هو تلك الافعال التى نهى الشارع عنها (والقوهم) بقطع الهمزة من الالقاء (بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الراء اى عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاعة (رضى الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح (وتقربوا الى الله) بالتباعد (منهم) فان مخالطتهم والقرب منهم سم ودخان وصداء للقلوب فى وجه مرآت القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من القرآن ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال البسطامى اذا نظرت الى رجل اعطى من الكرامات حتى ارتفع فى الهوى فلا تغتربه حتى تنظر الى حاله عند الامر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشرعية وفى الحديث سمول للعالم العاصى قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله تعالى ببغضه فانه مقيت فى السماء والارض وكما يطلب التعريس باهل المعاصى يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعة قال ابن عمر رضى الله عنه والله لو صمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالى فى سبيل الله ثم اموت وليس فى قلبى حب لاهل الطاعة و بغض لاهل المعصية ما نفعنى ذلك شيأ وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم انى اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربة منى قال الشافعى ❀ احب الصالحين ولست

منهم *لعلى ان انال بهم شفاعة *واكره من بضاعته المعاصي *وان كنا سواء فى البضاعة
(ابن شاهين) فى الافراد (والديلمى عن ابن مسعود) يأتى من ارضى ﴿ تقعد ﴾
من القعود (ملائكة) بغير اللام اى نوع من انواع الملائكة قيل من ملائكة الارض وقيل
من ملائكة السماء (على ابواب المساجد) يعنى الاماكن التى تقام فيها الجماعة وخص
المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها (يوم الجمعة) من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها
(يكتبون) فى صحفهم (مجيء الناس) الاول والثانى والثالث وهكذا (حتى يخرج الامام)
ليصعد المنبر للخطبة فاذا جلس الامام كما فى رواية خ (طويت الصحف) التى كتبوا فيها
المبادرين الى الجمعة اى طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل
التبكير وهو نص صريح فى الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه وفى رواية خ اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابى ذر ملائكة يكتبون الاول
فالاول فاذا جلس الامام طووا وجاؤا يستمعون الذكر اى الخطبة (ورفعت) وكلا الفعلين
مبنى للمفعول (الاقلام) جمع قلم وهو من النور (فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا
فاشفه وان كان ضالا فاهده) فالشفاء والهداية بيدك تضل من تشاء وتهدى من تشاء
(وان كان عائلا) اى فقيرا (فاغنه) بقطع الهمزة وكسر النون اى فاجعله غنيا كما قال
تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى (ق عن ابن عمرو) ورواه حم عن ابى
امامة تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثانى والثالث حتى
اذا خرج الامام رفعت الصحف ﴿ تقولون ﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها (اللهم
انا نسئلك بما) موصولة جارية على مقدر وهى نعت له اى الامر الذى (سئلك به) يحتمل
ان تكون به مفعول الثانى لسئلك ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثانى الضمير اى سئلكه
(محمد عبدك) فالله شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك التفضيل حيث اجل قدره وعظم امره
فقال سبحان الذى اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب فان العبد من عرف له رب فمن
عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن
العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا ووجودا ولذا قال عليه السلام عبدك ووصف
نفسه به (ورسولك) بالرسالة الكلية المطلقة الممتدة الجامعة (ونستعيذك) اى نلتجيء ونعتصم
(بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك) لنفسه اولغيره وفى حديث من دعائه اللهم انى اعوذ بك من
شر ما عملت ومن شر مالم اعمل قال الطيبى استعاذ مما عصم منه ليستلزم خوف الله واعظامه
والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للالصاق المعنوى التخصيصى

كانه خص الرب بالاستعاذة انتهى وقدجاء في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمدلله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر انعام واحسان قال الحليمي هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعاء به لانه اذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وعاذ به من كل شر (الخرائطي عن ابي هريرة) ورواه ه عن عايشة بلفظ اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم الحديث ﴿ تكثر ﴾ بضم الثاء (الصواعق) جمع صاعقة وهي قصفة رعد ينقض معها شعلة من نار وهي نار لطيفة قوية لاتمر بشيء الااتت عليه الا انها مع قوتها وشدتها سريع الخمود والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب كان اجرام السحاب تضطرب وتنتقض وترتعد اذا اخذتها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا اذا لمع وفي القاسي البرق هو واحد من بروق السحاب ولمعان صوت نورا ومخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب او هو ملك يتراءيا وصوته اوتلألؤ الماء والرعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره وعليه الاكثر (عند اقتراب الساعة) اي قربها (حتى يأتي الرجل فيقول من صعق) يقال صعقتهم السماء صاعقة اذا اصابتهم بها من باب الثالث وفي اللغة الصاعقة يطلق على نزول ناري اوعذاب اوموت مستصحب بصوت شديد من السماء ثم اطلق على كل واحد بعلاقة اللزوم و يطلق على مهلك العذاب وصيحة عذاب وعلى آلة الصوت بيد الملك المؤكل بالسوق للسحاب (فيكم الغداة) اوامس مثلا (فيقولون صعق فلان وفلان وفلان) ثلاثة كناية عن الاشخاص واشاربه الى كثرة وقوعه في عصر وفي زمان واحد (حم وابو الشيخ في العظمة ك عن ابي سعيد) له شواهد ﴿ تمام البر ﴾ بكسر الباء الاحسان (ان تعمل في السر عمل العلانية) فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مرآئي قال الماوردي قال بعض الحكماء من يعمل في السر عملا يستحق منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال الشافعي * فسري كاعلاني وملك خليقتي * وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا * فمن استوى سره وعلنه فقد استوى فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا و بالجهل مذكورا (الحكيم عن ابي عامر الاشعري طب عن ابي عامر السكوني) بضم السين والكاف وآخره نون الشامي قال قلت يارسول الله ماتمام البر فذكره وفيه عبد الرحمان بن زياد ضعيف و بقية رجاله وثقوا ورواه طب عن ابي مالك الاشعري بهذا اللفظ ﴿ تمام الرباط ﴾ اي المرابطة يعني

مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتبدل اخلاقها الردية بالجيدة قال الراغب المرابطة المحافظة وهو ضربان مرابطة فى ثغور المسلمين و مرابطة النفس فانها كمن اقيم فى ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهده كما فى الحديث الآتى اربعين يوما لانها مدة تصير المداومة على الشئ خلقا كالخلق الاصلى الغريزى (ومن رابط اربعين يوما) كما قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة (لم يبع ولم يشتر ولم يحدث) بضم اوله وكسر الدال من احدث اى لم يفعل (حدثا) من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجة واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى بغير ذنب قال البونى اجمع السلف على ان حد الفتح الربانى والكشف الصمدانى لايصح لمن فى معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية والاسهر عندهم ان لايكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله تعالى على كليمه موسى عليه السلام واشار بهذا الحديث لذلك لتطهر معدته من كثائف الاغذية فتقوى روحانية روحه و يصفو عقله وقلبه وليس فى مراتب السالكين الى الله تعالى فى اطول سلوك الاسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادى اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه آثار العادة فى اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية الى هنا كلامه (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه ايوب بن مدركة متروك ﴿تمام التحية﴾ اى السلام والتحية الدعاء والثناء وجمعه تحايا وتحيات ويستعمل فى الملك بالضم كقوله التحيات لله اى الملك لله ويقال التحية السلام تقول حياك الله اى سلام الله عليك وقوله تعالى واذا حييتم اى سلم عليكم من حى يحيى تحية وكان تحية العرب عند اللقاء حياك اى اطال الله بقاءك ونقل فى الاسلام الى الاسلام كما مر فى التحيات (الاخذ باليد) لتدل على المحبة والقبول والمسالمة (والمصافحة باليمنى) وتتم هذه بايدى الاربعة كما مر فى اذا التقى بحثه (الحاكم فى الكنى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿تمام اسلامكم﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها (اداء الزكوة) قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين اى فهم اخوانكم لهم مالكم وعليهم ماعليكم وهذه الايه تأكيد لهذا الحكم اى فكما لايدخل الكافر فى التوبة من الكفر و ينال اخوة المؤمنين فى الدين الا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة كذلك بيعة الاسلام لاتتم الا بايتاء الزكوة ومانعها ناقص للعهد مبطل لبيعته لان كل ماتضمنته بيعته صلى الله عليه وسلم فهو واجب وسبق معناه فى انه من تمام اسلامكم (ابن مندة والديلمى عن ناجية بن الحرث الخزاعى) مر فى الزكوة بحث ﴿تمام النعمة﴾ بالكسر المنة والاحسان

والنعمة يطلق على المال وعلى اليد وجعه نعم كما يقال اليد والصنيعة والمنة ماانعم عليك
وكذا النعمة ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال واما النعمة بالفتح فالطرافة والترفه
والتنعم (دخول الجنة والفوز من النار) اى النجاة من دخولها وذلك هو الغاية المطلوبة
لذاتها فان النعم تنقسم الى ماهو غاية مطلوب لذاتها والى ماهو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة
الاخرة فيرجع حاصلها الى أمور اربعة بقاء لا فناء معه وسرور لاغم فيه وعلم لا جهل به وغنا
لافقر عنده وبعده وهى النعمة الحقيقة التى اشير اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة
قال ان تضع رجلا فى الصراط ورجلا فى الجنة (مالك خ فى الادب حم ت) وكذا ابن منيع
(عن معاذ) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم انى اسئلك تمام
النعمة فذكره ﴿ تمد الارض ﴾ بفتح التاء وضم الميم وتشديد الدال اى تطول
وتوسع (يوم القيمة لعظمة الرحمان) وتذل له الارض كما يذل لعظمته العظماء من الانبياء
والملائكة ويذل له كل شيئ من الملوك والسباع والهوام والارض والسماء وسخر له
السماء والارض (ولا يكون فيها لاحد) مكانا ومحلا (الاموضع قدمه) لتجمع جميع الارواح
والاشباه فيها وهو ميدان العرصات (فاكون اول من يدعى) اى اول من يجئ له الدعوة
لحضرات الله (فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمان) والظاهر حذف المضاف اى عرش
الرحمان ويحتمل المراد عن اليمين المحل المبارك الصافى عن جميع الكدورات (لا والذى
نفسى بيده) اى بتصرفه وقدرته (ما رأى الله) اى جبريل (قبلها) اى قبل هذه الحادثة
الكبرى والنشئة الاخرى كما فى حديث ك عن ابن عمر قال صحيح اول من تنشق عنه الارض
انا ولا فخر ثم تنشق عن ابى بكر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما اى انشر
واذهب بين الحرمين لاجمع الفريقين (فاقول يارب) بالضم او بالكسر بحذف الياء المتكلم
(ان هذا جاءنى) اى جبريل (فيعم) اى فقال (انك ارسلته الى) وانما قال صلى الله
عليه وسلم هكذا دهشة من النشئة والاهوال والكشف من امور الاخرة ولاول انبياء
بنى ادم يحير (وجبريل ساكت) ادبا منه وانتظارا بتصديق الله (فيقول الله عز وجل
صدق انا ارسلته اليك حاجتك) بالنصب مفعول الثانى لارسلت وبالرفع خبر مبتدأ
محذوف وزاد فى رواية حم ت ، ثم يؤذن لى فى الشفاعة (فاقول يارب) كامر (انى تركت
عبادا من عبادك) وفى رواية حم دت ، عبادا عبدوك فى اطراف الارض وفى اصله (قد عبدوك
فى اطراف البلاد وذكروك فى شعب) بالكسر ما بين الجبلين والوادى والطريق فى الجبل
والشعب بالفتح التفريق والتفرق وما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعبة بالضم

الطريق وقطعة الشئ والفرقة وجمعه شعب (الاكام) بكسر الهمزة محل المرتفع (ينتظرون جواب ما اجئ به من عندك) وهذا ايماز ومحاباة ومقدمة بارخاء تمام الرضوان واكتساء خلعة الرجحان (فيقول) الله تعالى (امالتى) بفتح الهمزة فى الاول وتخفيف الميم حرف تحضيض (لااخزيك) بضم الهمزة اى لا افضحك (فيهم فهذا المقام المحمود الذى) والمقام بفتح الميم اسم مصدر القيام او اسم مكانه والقيام هنا بمعنى الوقوف والمحمود نعت له وهو من الاسناد المجازى اى محمود صاحبه او القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والاخرون (قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ونكرهما قال الطيبى لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامة وقيدوه بانه الشفاعة فى فصل القضاء يحمد فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين كما فى الفاسى (حل هب عن على بن الحسين) عن الرجل من الصحابة ﴿تكفل الله﴾ اى ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد فى سبيله) وفى رواية المشارق فى سبيل الله (لا يخرجه من بيته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته) وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة (بان يدخله) بضم اوله اى بفضله ولابى ذر ان يدخله (الجنة) بعد الشهادة فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجع متعد بنفسه اى او ان يرجعه وفى رواية المشارق او يرده (الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر) وفى رواية خ منه مع اجر وفى رواية المشارق بما نال من اجر اى بلا غنيمة (او) من اجر مع (غنيمة) ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التى فى او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وفى رواية د م من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير فى كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محى السنة (مالك خ م ن حب عن ابى هريرة) صحيح مرفوع ﴿تكلف﴾ بالفتحات فعل ماض من تفعل اى تعب والكلفة

(المشقة)

[illegible] والتعب (لك) خطاب لرجل تجنب من اكل الطعام [illegible] عليه الصلاة
و السلام (وسنع) بالتخفيف (ثم تقول اني صائم كل وصم يوما مكانه) وهذا يدل على جواز
افطار الصائم المتطوع لتطييب قلوب المؤمنين وهذا الاينافي حديث المصابيح عن انس قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم في سقائه
وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل
بيتها لان هذا دليل على من صام تطوعا يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذا قرب اليه
الطعام وان افطر يجوز لحديث المتن ويؤيده حديث عايشة قالت دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيئ فقلنا لا قال فاني صائم ثم اتانا يوما اخر فقلنا يا رسول الله
اهدى لنا حيس فقال اريفيه فقد اصبحت صائما فاكل وفي رواية اخرى الصائم المتطوع
امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وهذا يدل على من افطر في التطوع يلزمه مكانه وبه قال
الحنفي والشافعي قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التخيير والاستحباب لان قضاء الشيئ
يكون حكمه حكم الاصل (قط عن ابي سعيد قط عن جابر) ان ابا سعيد صنع طعاما فدعى
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فتنحى رجل من القوم فقال ذلك فذكره ﴿تكمل﴾
من الاكمال او التكميل والكمال التمام وقد كمل اي تم واكمله اتمه وقد كمل يكمل كمالا وكمل
بضم الميم لغة وكمل بكسرها لغة ردية وتكامل الشيئ واكمله غيره والتكميل والاكمال
الاتمام (يوم القيمة سبعون امة) والامة الجماعة وجمعه امم فان كل امة جماعة لنبيهم والنبي
امامهم فالسبعون باعتبار البطن او المنهاج والشرع والطريق والسنن كما قال تعالى لكل
جعلنا منكم اي ايها الامم شرعة اي شريعة ومنهاجا اي طريقا واضحا قال قتادة قوله شرعة
سبيلا وسننا فالسنن مختلفة للتورية شريعة وللقرأن شريعة وللانجيل شريعة يحل الله
فيها ما يشاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه والدين الذي لا يقبل التغيير هو التوحيد
والاخلاص لله والايمان بما جائت جميع الرسل عليه السلام (نحن اخرها وخيرها) كما قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذالك جعلناكم امة وسطا وقال عليه السلام
امتي امة مباركة لايدرى اولها خيرا واخرها وقال امتي امة مرحومة كما مر (ه عن بهز
بن حكيم عن ابيه) له شواهد ﴿تكون﴾ بالفوقية (في امتي رجفة) وهي الزلزلة وفي
القرطبي اصل الرجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الارض وليست الرجفة
الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد يرجف رجفا ورجيفا اي اظهر الصوت والحركة
ومنه سميت الاراجيف لاضطراب الاصوات بها وفي الرازي الرجفة تحتمل الوجهين الحركة

لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والهدة المنكرة والصوت الهائل من قولهم رجف الرعد تردد اصواته المنكرة وهدهدته فى السحاب ومنه قوله تعالى فاخذتهم الرجفة (يهلك فيها عشر آلاف) بيان لاهله (عشرون الفا ثلاثون الفا) هكذا (يجعلها الله موعظة) وعبرة (للمتقين ورحمة) ووصلا (للمؤمنين وعذابا) وخذلانا (على الكافرين) وهذا عند اشراط الساعة تكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ويحتمل قبلها و يحتمل عند كمال قربه قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة اى تزلزل فى النفخة الاولى ثم تزلزل ثانيا فيخرج موتاها وهى الاثقال كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها (كر عن عروة بن رويم عن الانصارى) له شواهد ﴿تكون﴾ لما بالفوقية (النبوة) من بين الانبياء بجمعه (فيكم ما شاء الله) وهو ثلاث وعشرون سنه (ان تكون ثم يرفعها) بموت النبى عليه السلام (اذا شاء ان يرفعها) بعد ما تمام الدين وتتم الاحسان وبدل النعمة اليوم اكملت لكم دينكم (ثم تكون خلافه) ثلاثون سنة لقوله عليه السلام الخلافه بعدى ثلاثون سنه ثم ملكا عضوضا (على منهاج النبوه) اى على طريقها وسننها (فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم تكون ملكا عضوضا) بكسر الميم وسكون اللام وحكى بضم الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام ان كان العضوض بمعنى الفاعل والعضوض يكون ظالما بعضهم لبعض فعبر عن الظلم به لان الظالم كانه يعض المظلوم (فتكون ما شاء الله) ومدة الخلافة لابى بكر سنتان ولعمر عشرة ولعثمان اثنا عشر ولعلى ستة وقدم ثلثون يوم قتل على وقدم الخلاف فى الخلافة والائمة (ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم ملك جبرية) كما فى آخر خلفاء العباسيه (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة) ادام الامر وظهر المهدى على خلافة الكبرى وفى المشكاة قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به واعجبه وفى حديث طب عن جابر الصدفى ستكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطان فوالذى بعثنى بالحق ماهو بدونه اى ما حطه منه منزلة قال الحرالى فيه اشعار بتنقل الملك من لم يكن من اهله واخص الناس بالبعد منه بالعرب ثم ينتهى الى من استند الى الاسلام من سائر الامم الذى دخلوا فى هذه الامة من قبائل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهى الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ليعيده الى

اشارة الى انقطاع النبوة وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون منه

اشارة الى انقطاع الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها منه

وهن من يقتل عند الغضب او المتمرد العاق وهو جمع جبار منه

مطلب قصة سفياني وقحطاني

امام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم وقال البسطامي قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة اذاهم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الانف في عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقويت زال الايمان من قلبه واظهر الظلم والفسق ويصير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناحية فاول ما يقاتله القحطاني وينهزم ثم يمد جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل ان السفياني من ولد ابي سفيان بن حرب يخرج من قبل الغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل ماشاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (ط حم ن والرويانی ص عن حذيفة) يأتي يكون ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (لاصحابي) من بعدي (زلة) اي اثم وجناية وحادثة (يغفرها الله) تعالى (لهم) مغفرة تامة وقيل يغفر لهم الصغاير (لسابقتهم معي) زاد الطبراني ثم يأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى اشارة الى ما وقع من عظماء الصحابة من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان رضي الله عنه وكان بعده ما كان من قصة عائشة ومعاوية كما مر في الله الله بحث (كر عن محمد بن الحنفية عن ابيه) له شواهد مر اتقوا الله ورواه طب عن حذيفة ورواه في الجامع عن علي ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (بين يدي الساعة ايام) اي قبلها على قرب منها ايام والتنوين للتقليل وفي رواية خ ان بين يدي الساعة اياما وفي رواية للحموي لاياما بزيادة اللام (يرفع) مبني للمفعول (فيها العلم) بموت العلماء وبازالة اهله وفي رواية ينزل فيها العلم وفي رواية اخرى وينقص العمل اي بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العملي والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس والجن (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم فكلما مات عالم نقص العلم وظهر الجهل بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء وبعده جيم اي القتل كما في رواية خ (والهرج القتل) يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وان القائل هو ابن مسعود وحده بخلاف رواية البخاري فانها صريحة في ان ابا موسى وابن

وفي رواية حم عن ابي هريرة سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا كما في الجامع ويأتي ثلثون مهد

مسعود قالاه وقال ابو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة قال فى الفتح اخطاء من قال الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز ليكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على ابى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظ لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (ءعن ابن مسعود) صحيح يأتى فى يتعارب بحث ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (بينكم و بين بنى الاصفر) اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو روم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان فى بياض ٩ (هدنة) بضم الهاء وسكون الدال اى الصلح (فيغدرون) اى ينقضون (بكم) عهدهم (فيسيرون اليكم) اى فيأتونكم كما فى رواية (فى ثمانين غاية) بالغين المعجمة و بالياء المثناة الراية (تحت كل غاية اثنى عشر الفا) وفى رواية المشارق اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الادخلته ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا قال ابن ملك اعلم ان هذه العلامات وجدا كثرها وسيوجد باقيها انسأل الله اليقظة وفى رواية المشارق ايضا لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق ٨ فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم و بين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا و يقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون فيفتحون قسطنطينية فبيناهم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذا صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبيناهم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته (ه عن عوف بن مالك) يأتى ستصالح وستكون بحثه ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (اربع فتن) جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وءائل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين بن اظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد (الاولى تستحل

وفى اللغة بنى الاصفر ملوك الروم وهم ابناء الصفر بن روم بن يعيصوب بن اسحق عليه السلام وعلى قول سموا به لان طائفة من الجنة يحاربون بهم ويغالبون فى بلادهم ويسبون باولادهم وعيالهم ويحصل منهم اولاد صفر الوجوه لانهم يكونون بين السود والبيض وفى القاموس النصارى كلهم كانوا الروم فى الماضى والافرنج والسائر منشعبة منهم حتى الى زمان السعادة الشام والمصر فى يد الروم وفى زمان السعادة قيصر روم وملك جميع النصارى وتحته فى الشام واسمه هرقل وارسل صلى الله عليه وسلم اليه مكتوبا بعنوان عظيم الروم وعلى كلا التقديرين بنى الاصفر الطائفة الروم مطلقا ولا تخصص بسقو وفرانسه وانكليز ويورسيه ولا واحد منهم بل كلهم منه

وفى حديث كروالرويانى عن ابى ذر سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع عنه فيفر الى الروم فيأتى بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام فذلك اول الملاحم منه

فيها الدم) اى يحل فيها ما حرم الله تعالى من دماء المعصومين حلالا ومباحا ولعله هذا كقصة عثمان ويؤيده ما فى حديث خ عن اسامة قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على اطم من آطام المدينة فقال ترون ما ارى قالوا لا قال فانى لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر اى بان كشف لى فابصرت ذلك عيناى حال كونها تقع فى اوسط بيوتكم وفيه اشارة الى قتل عثمان بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فاوقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال فى النهر وان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع فى ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه (والثانية يستحل) مبنى للمفعول وتشديد اللام فى الثلاثة (فيها الدم والمال) اظنه كقصة يزيد بن معوية قاتل الله ذريته وعرقه وسبق بحثه (والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) كفتنة بغداد بالهلوكى ويحتمل عظماء الفتن والتنوين للتعظيم كصفين وفتنة جنكزشاه بخرب ديار بخارى وخراسان والشام والسائر كما مر وفتنة بنى اصفر وفتنة السفيانى (والرابعة الدجال) وهى اعظم الفتن من لدن آدم عليه السلام كما مر ان الدجال بحثه (نعيم) بن حماد فى الفتن (عن عمران بن حصين) ورواه فيه عن الحكم بن فالغ ايضا بلاغا تكون فى امتى اربع فتن رادفه فالاولى تصيبهم من بلاء حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف والثالثة كلما تقل انقطعت تمادت والفتنة الرابعة يصدون فيها الى الكفر اذا كانت الامة مع هذا مرة ومع هذا مرة بلا امام وجماعة ثم المسيح ثم طلوع الشمس من مغربها ودون الساعة اثنان وسبعون دجالا منهم من لا يتبعه الا رجل واحد

(تكون) بالفوقية (امام الدجال) اى قبيله وقريب منه (سنون) جمع سنة بالفتح (خوادع) اى ناقصة وقليلة النبات والخدع اخفاء الشئ ويقال دينار خادع اى ناقص وسنة خداعة اى قليلة الريع وهو الشعير والحنطة او مطلق غلة الارض (يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت) بالفتح النبات يقال نبت الشئ من باب نصر نبتا ونباتا ايضا ونبتت الارض وانبتت بمعنى وانبت الله فهو منبوت على غير قياس والنبات ايضا يطلق على اسم الكلأ والحشيش كما يطلق على ظهوره ونمائه من الارض (ويكذب) من التكذيب (فيها الصادق ويصدق) من التصديق (فيها الكاذب) وذلك لكذب احوالهم وسوء اعمالهم واعوجاج عقائدهم عكس الحال وانحراف المقال وكثر الشكوك يظنون حتى تظنوا ما تظنوا (ويؤتمن فيها الخائن) وهو مبنى للمفعول فقط (ويخون) بتشديد الواو (فيها الامين) اى يجعل الصادق كاذبا والكاذب صادقا والامين خائنا وهذه الافعال اى بناء يكذب ويصدق ويخون هنا مبنية للمفعول ويجوز ان تكون مبنيه للفاعل (وتنطق) بفتح اوله اى تتكلم (فيها الرويبضة) بضم الراء

والاعماق بالفتح اسم موضع من اطراف المدينة والدابق وبفتح الباء موضع من سوق المدينة وهو شك من الراوى وقيل المراد من المدينة حلب والاعماق والدابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق كما فى ابن ملك والمظهر منه

وفتح الواو وسكون الياء وكسر الباء وفتح الضاد الخسيس والفساد والاحمق (قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لا يوبه له) بضم الياء وسكون الواو وفتح الباء من الوبه اى لا يبالى له (طب عن عوف بن مالك) سبق ان بين يدى الساعة وان امام الدجال ورواه طب عن ام سلمه ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن الخوون ويشهد وان لم يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس فى الدنيا لكع ابن لكع ﴿تكون﴾ بالفوقية وهو خاصة فى الكون (بين الناس فرقة واختلاف) اراد به الناس بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان وما وقع بين على ومعاويه وعايشة ويؤيد ما فى حديث خ عن زينب بنة جحش رضى الله عنها انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قال القسطلانى راد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان ومعاوية مع على وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل فى الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع (فيكون هذا) اشاره الى سرافته العلية باسم الاشاره (واصحابه) فاولاده بالطريق (على الحق يعنى عليا) فلا يلزم منه الطعن والبغض على معاوية ولا على غيره من الصحابه واما اولاده يزيد وانصار ولده فيجوز قال السعد الدين وقد اختلفوا فى جواز اللعن بيزيد بن معاوية قال فى الخلاصة وغيرها انه لا ينبغى اللعن عليه وعلى الحجاج لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس مالا يعلم غيره وبعضهم اطلق عليه اللعن لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله اوامر به اواجازه اورضى به والحق ان رضى يزيد بقتل حسين واهانته اهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وعلى اعوانه انتهى (طب عن كعب بن عجرة) بضم العين والجيم والراء المهملة يأتى ستكون احداث ﴿تمنوا﴾ بفتح التاء امر من التمنى (الموت) والتمنى تفعل من الامنية والجمع امانى والتمنى طلب طمع اوما لطمع اوما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن فى السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثانى نحو قول منقطع ارجاء من مال يحج به ليت لى مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر وممتنع ليت غدا يجئ فان غدا واجب المجئ والحاصل ان التمنى يكون فى الممتنع والممكن ولا يكون

اللكع اصله العبد ثم استعمل فى الحمق والذم واكثر ما وقع فى النداء وهو اللئيم والوسخ

(فى الواجب)

فى الواجب واما الترجى فيكون فى الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشيء المكروه نحو فلعلك باخع اى قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على مافاتك من اسلام قومك قاله فى الكشاف فوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا فى الممكن واما قول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه او افك قاله فى المغنى (عند خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل وخفة العقل والمسرف وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فيقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن لخفة عقولهم (وبيع الحكم) قال تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اى الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور يجوز ان يحمل على الجحود فى الثلاثة يعنى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر (واستخفاف بالدم) كما مر آنفا الهرج (وكثرة الشرط) وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل كما مر (وقطيعة الرحم) كما مر فى الكبائر والرحم (ونشو) بالفتح وسكون الشين السكر وبالكسر الخبر واستعمال الطيب وشم الريح يقال نشيت منه ريحا نشوا اى شممت (يتخذون القرآن مزامير) وهى الة للهو واللعب اى كالمزمار او يقرؤن بصوت وحالة وحركة كالمزمار (يقدمون الرجل) فى الصلوة او فى غيرها (ليغنيهم وليس بافقههم) لان الفقهاء لا يقرؤن هكذا وهو لحن جلى وهو حرام (طب عن عابس الغفارى) يأتى فى من اعلام نبوته (تناصحوا) اى اخلصوا النصاحة بالفتح اسم والنصح مصدر ضد الحسد ورجل ناصح الجيب اى نقى القلب والناصح الخالص من كل شيء (فى العلم) اى فى تعلمه وتعليمه اى علموه وتعلموه ايها الامة باخلاص وصدق نية وعدم غش (ولا يكتم بعضكم بعضا) اى شيئا من العلم من اهله (فان خيانة فى العلم اشد) اى ابغض (من خيانة فى المال) والمراد الشرعى وما كان الة له وظن الاكثر هذا تمام الحديث والامر بخلاف بل بقيته عند مخرج ابو نعيم وان الله تعالى سائلكم عنه (حل) عن الضحاك (عن ابن عباس) وفيه الحسين بن زياد متروك ورواه طب عنه وقال المنذرى ثقات ويأتى فى حرف الكاف كاتم العلم (تنتظر) مبنى للفاعل من الانتظار وهو اللبث (النفساء) بالضم وفتح الفاء المرأة الموالدة وجمعه نفاس ولا يوجد فى كلام العرب كلمة على وزن فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء يقال هى نفسا

ونسوة نفاس ويجمع ايضا على نفساوات وعشراوات وامرأتان نفساوان وقد نفست المرأة بكسر الفاء نفاسا ونفست المرأة علاما والولد منفوس (اربعين ليلة) ولا تصلى ولا تطوف ولا تدخل المسجد ولا تجامع قال الله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اى المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى (فان رأت الطهر قبل ذلك) الاربعين (فهى طاهر) وفى حديث خ عن عايشة تقول خرجنا لانرى الا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقال مالك انفست قلت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت وفى رواية حتى تطهرى (فان جاوز الاربعين فهى بمنزلة المستحاضة) سبق معناها فى الحائض والمستحاضة (تغتسل وتصلى) وتجامع وتأتى بكل المناسك وفى حديث خ عن عايشة انها قالت قالت فاطمة بنت ابى حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى لا اطهر افادع الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيض فاذا اقبلت الحيضة فاتركى الصلوة فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى (فان غلبها الدم) كما اذا حاضت فى شهر ثلاث حيض (توضأت لكل صلوة) اى مكتوبة فلا تصلى عند الشافعية اكثر من فريضة واحدة مؤداة او مقضية وقال الحنفية تتوضأ المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلى بذلك الوضوء فى الوقت ما شاءت من الفرائض الحاضر والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلوة ولا يجب الا بحدث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء كما فى القسطلانى (لث عن ابن عمرو) ورواه كر عن ابى الدرداء وابى هريرة معا بلفظ تنتظر النفساء اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فان بلغت اربعين ولم تر الطهر فلتغتسل وهى بمنزلة المستحاضة ﴿تنزل﴾ بفتح الفوقية وكسر الزاء ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من الانزال (المعونة) بفتح الميم وسكون الواو الاعانة يقال ما عنده معونة ولا معاونة ولا عون والمعون ايضا المعونة وقيل هو جمع معونة والمعاونة النصرة (من السماء على قدر المؤنة) على وزن المعونة الرحمة والمشقة والثقل يقال مأن القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بضم الميم وفتح الهمزة وبابه قطع ويجوز حذف الهمزة منه ومن ترك الهمزة قال مونتهم من باب قال واما المأن والمأنة وهما الخاصرة فجمعهما مؤن ومؤنات فالمعونة تكون على كلفة الآدمى وعلى كثرة اهله وعياله وكثرة اعانته بالناس والله على عون عبده ما دام العبد على عون اخيه (وتنزل)

كامر (الصبر على قدر المصيبة) اى حبس النفس عن المجازاة على الاذى قولا وفعلا او عن الشكوى والجزع عند البلاء او عن الفتور والترك عند تحمل العبادة او عن الاتباع عند المعصية وهجوم الهوى قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجائع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمسة وتسعين موضعا من القرآن وفى الصحيحين ما اعطى احد اعطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى موت الاحياء وفى البلاء كتم الشكوى امير الله والصبي والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع ولا ... عليهما مأثير البلاء بلا صبر فى الفكير غالبا ومع الصبر فريد الاجر و جزاهم بما صبروا جنة وحريرا (الحسن بن سفيان كرعن ابى هريرة) سبق ان المعونة ﴿تنكح﴾ مبنى للمفعول من الافعال (المرأة لاربع) اى لاجل اربع اى انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها) بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي (ولحسبها) بفتح المهملين فوحده تحتية اى شرفها بالاباء والاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد حسبه على غيره ويقع على الصور (ولجمالها) قال الماوردى فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعى عليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة ... ل بالالفة ان تزول سيما اذا بلغ الطمع وقل الوفاء وان كان العقد رغبة فى الجمال فذلك ادوم الالفة من المال لان المال صفة زائلة والجمال صفة لازمة فان سلم الحال من الاذلال المفضى للملل دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد كره والجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال المؤدى الى قصية الاذلال (ولدينها) ختم بما ساره الى ... ان كانت نكح لتلك الاعراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثمه قال (فاظفر بذات الدين) اى اخترها وقربها من بين سائر النسا ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يداك) اى افتقرتا ولصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضى عادة الناس ان يرغبوا فى النساء ويختاروها لاحدى اربع خصال عدها واللائق بذوى المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث النبى صلى الله عليه وسلم بأكد وجه وابلغه فامر بالظفر بالدين هو غاية البغية ومنتها الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله تربت يداك من غير

مرة ان اصله دعاء لكن يستعمل لمعان آخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشئ وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال فى الكفاءة واجيب من طرق من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب فى الاغراض ذلك وسبق فى اذا جاءكم وتزوج (خ م ن ده حب عن ابى هريرة والديلمى والدارمى عن جابر) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ﴿تنظفوا﴾ امر من التفعل (بكل ما استطعتم) من سواك وحلق وازالة وسخ وصنان وغير ذلك فى بدن وملبوس ومكان (فان الله) وفى رواية الجامع تعالى (بنى الاسلام على النظافة) شبهه بابيت قام على عمود والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها منظفات اوصورة عن الحدثين والمكروه والخبث والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلوة وقرائة وزكوة وصوم وحج ومخالفة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه مابنى عليه لخبر بنى الاسلام على خمس فلا حصر و لامنافاة وبه انزاح الاشكال (ولن يدخل الجنة) مع السابقين الاولين او بغير عذاب (الا كل نظيف) اى نقى من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرية والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة فى نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم (ابو الصعاليك) الطرسوسى فى جزئه (والرافعى عن ابى هريرة) ورواه حب فى الضعفاء عن عايشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف ورواه فى الاوسط قال العراقى بسند ضعيف النظافة تدعو الى الايمان ﴿تهادوا﴾ بالفتحات امر من التفاعل (تزدادوا حبا) ندب الى دوام المهاداة لتزائد المحبة ويحتمل ان يزداد حبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر المتحابين فى الله يظلهم تحت ظل عرشه وفى حديث عد عن ابن عباس تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى ارزاقكم اى من كان واسع الاطعام اعطاه الله تعالى واسعا ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه قال الشعراوى كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك لنعلم انك منا على بال وفى حديث حم ت تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة وهى قطعة لحم بين ظلفى الشاة وحرف الجر زائد قال الطيبى وهو تتميم الكلام السابق ارشد الى التهادى يزيل الضغائن (وهاجروا) امر من المهاجرة (وتورثوا) تفعل من الوارثة (ابناءكم مجدا) اى عزة وشرفا وكانت الهجرة فى اول الاسلام يجب من مكة الى المدينة وبقى شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها (واقيلوا الكرام) بفتح الهمزة من الاقالة وهى النقض وهنا العفو والتجاوز (عثراتهم) بالفتحات جمع عثرة

وهى)

وهي الزلة والخطاء اى تجاوزوا زلاتهم فى غير الحدود اذا بلغت الامام على ماسبق وفى الحديث سر الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (طس والعسكرى كر عن عايشة) ورواه القضاعى عنها ايضا قال فى اسناده نظر وفى اخر الموطأ عن عطاء الخراسانى يرفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وهاجروا وتورثوا اولادكم واقيلوا الكرام عثراتهم رجاله ثقات ﴿تهادوا﴾ كامر (فان الهدية تضعف الحب) اى تزيده (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الحقد والتهادى تفاعل فتكون من الجانبين والطلب فى جانب المهدى اليه اكد فان للبر اثقالا والكريم لا يزال يتخلص من تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر فهو فى حياء وشغل نفس من الذى بره فاذا ضاعف عنه فى المكافاة انحطت اثقال بره وذهب خجل نفسه وفى حديث هب عن انس تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت والسخمة بمهملة فمعجمة الحقد والعداوة فى النفس والبغضاء التى تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضاء فاذا جاء سبب الرضاء ذهب سبب السخط قال الكشاف هى اسم المهدى كما ان العطية سبب للمعطى ضاف الى المهدى و المهدى اليه (طب وابو يعلى وابو نعيم عن ام حكيم) ورواه طب عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تصل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت ﴿تواضعوا﴾ مر من التفاعل اى للناس بلين الجانب وخفض الكلام ووضع الجناح خصوصا (لمن تعلمون منه) العلم وغيره قال الماوردى اعلم ان للمتعلم فى زمن تعلمه تملقا وتذللا اذا استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره و باظهار مكنونه تكون الفائدة و باستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحمل ذل العلم ساعة لم يخلص ذل الجهل ابدا ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلماء بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهوة والمال ور بما وجد الطالب قوة فى نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره فترفع على معلمه بالاعتاب والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر ❁ اعلمه الرماية كل نوم ❁ فلما اشتد ساعده رمانى ❁ وكم علمته نظم القوافى ❁ فلما قال قافية هجانى ❁ وهذا من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد قال ابن العربى حرمة الحق فى حرمة الشيخ وعقوقه فى عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه لم ينزع عدم احترام وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب

عليه بان يدخله عليه و يصاحبه فى رتبته فان وجود الحق انما هو للاباء ولا حرمان اعظم
على المريدين من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم فى مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون
به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر
(وتواضعوا لمن تعلمون) بخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) وهنا رواية
خط فى الجامع وزاد فى الفردوس (فيغلب جهلكم علمكم) قال الله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمنزلة حق الصحبة
وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده و ينبغى ان يخاصم منهم سيما
الفاضل ونحوها من احب الاسماء ومافيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (ابو الشيخ عن ابى
هريرة) قال الذهبى رفعه لا يصح وروى من قول عمر رضى الله عنه وهو صحيح ﴿ تواضعوا ﴾
لكم والتواضع للناس من اعظم الاستيناس (وجالسوا المساكين) جبرا وايناسا لهم فانكم
ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله) اى من الكبراء والمقربين عنده (وتخرجوا من الكبر)
فان من تواضع لله رفعه الله قال فى الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس
التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس الذى اذا تواضع رأى انه فوق
ما صنع بل المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه دون ما صنع وقال ابن عربى التواضع سر من
اسرار الله تعالى منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع ولا يظن ان هذا هو التواضع
الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق غاب بسبب عنك مطلوب
وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له فى التواضع
نصيب وقال رزق الكبراء اعتقاد المزيد وان كان ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه
هذا هو الحقيقة (حل عن ابن عمر) سبق التواضع ﴿ تواخوا ﴾ بالفتحات امر من التفاعل
(فى الله) اى المواخاة بينكم ايها الاصحاب خالصا فى الله (اخوين اخوين) اثنين اثنين ز... ...يث
خ قال ابو جحيفة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء اى جمعهما ... ...بين وقال
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع
وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط
واخرى بين المهاجرين والانصار وقال عاصم بن سليمان قلت لانس بن مالك ابلغت
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام فقال قد حالف النبى صلى الله عليه وسلم
بين قريش والانصار فى دارى ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين وانما قال لا حلف فى الاسلام
لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا فى الجاهلية

(يتعاهدون)

يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك ونهى عنه فالمنفى معاهدة الجاهلية والمثبت ماعداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به من الشرع فلا تعارض بينهما واخرجه م عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لاحلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الاشدة (الحسن بن سفيان وابو نعيم عن عبد الرحمن بن عويم) بن ساعدة ﴿توضأ﴾ امر من التفعل قيل المراد الوضوء اللغوى وهو غسل الفم واليد قال البيضاوى الوضوء في الاصل غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله هنا الى الفعل المخصوص وقد جاءنا على اصله (واغسل ذكرك) اى اجمع بينهما فالواو ولا تدل الواو على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك اغسل ذكرك ثم توضأ (ثم نم) فيه من البديع تجنيس التصحيف ويحتمل ان يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوابا لاستفتائه ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر انما هو لاجل ابنه وقوله توضأ اظهر من الاول في ايجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم وفي حديث خ كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلوة اى وضوء شرعيا كما يتوضأ للصلوة وليس المراد انه يصلى به لان الصلوة تمتنع قبل الغسل واستنبط منه ان غسل الجنابة ليس على الفور بل انما يتضيق عند القيام الى الصلوة وعن ابن عمر ان عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم ايرقد احد وهو جنب قال نعم اذا توضأ احدكم فليرقد وهو جنب وهذا مذهب ابى حنيفة والاوزعى ومحمد ومالك والشافعى واحمد واسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينوبه فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ولابن شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد ان ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة وذهب اخرون الى ان الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف واوجبه ابن حبيب من المالكية وهو داود (مالك خ م د ن عن ابن عمر ان عمر ذكر لرسول الله) وفي رواية خ عن عبد الله ابن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انه) اى بانه كما في رواية الحموى (تصيبه الجنابة من الليل) وفي رواية ن من طريق ابن عوف عن نافع قال اصاب ابن عمر جنابة فاتى عمر فذكر ذلك له فاتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فذكره) صحيح ﴿تياسروا﴾ اى تساهلوا تقول ياسر باصحابك اى خذ بهم يسرا ايسارا وتياسر ياسر لغة في ياسر وياسره

اى ساهله (فى الصداق) بالفتح والكسر مهر المرأة وجمعه صدق بضمتين والصدقة بالضم وسكون الدال والصدقة مثله ومنه قوله تعالى صدقاتهن نحلة اى مهرهن عن طيبة من انفسكم اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقيل النحلة اسم الصداق نفسه وقال البعض لان استمتاع يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذا الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا فى العقد وقيل الصداق ما وجب بتسمية فى العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله فى النكاح وفى حديث داود العلائق قيل وما العلائق قال ما ترضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشئ ومكانه فكان المهر اصل فى تملك عصمة الزوج والحباء بكسر الحاء بعدها موحدة العطية وفى الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطئ او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود (فان الرجل ليعطى المرأة) اى غلول مهرها (حتى يبقى ذلك) الاعطاء فى الصداق (فى نفسه عليها) اى على المرأة المصاحبة (حسيكة) بالفتح العداوة والخصومة والتيسير فى الصداق ادناه وهل يقدر ادناه ام لا فذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام التمس ولو خاتما من حديد والضابط كل ما جاز ان يكون وعند الحنفية عشر دراهم والمالكية ربع دينار كما مر فى تزوج ولو بخاتم بحثه (عب والخطابى عن ابن ابى حبيب مرسلا) له شواهد سبق تزوج

حرف الثاء

﴿ ثلاث ﴾ فصل فى الاحاديث المبتدأة بثلاث مؤنث بغير التاء على غير القياس الى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله باعتبار الموصوف وهى صفة نكرة صفة لمحذوف ومن ثمه وقعت مبتدأة اى خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) اى حصلن (فيه وجد) اصاب (بهن حلاوة الايمان) اى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة فى رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ واطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون

الخبر وجد الى آخره ثم ان هذه الثلاث لاتوجد الا (ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما)
وان مصدرية خبر مبتدأ محذوف اى اول الثلاثة كون الله ورسوله فى محبة اياهما اكثر
محبة من محبة سواهما من نفس ومال وكل شئ قال النووى وعبر بما دون من لعمومها وجمعه
بين اسم الله ورسوله فى ضمير واحد لاينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان
المراد فى الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوى
ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب المحبين لاكل واحدة لاغية وامر
بالافراد فى حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية
اذ العطف فى تقرير التأكيد والاصل استقلال كل من المعطوفين فى الحكم انتهى وهنا
اجوبة اخرى لاترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين
احدها ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الاذلال والنظر فى النعم فان القلوب جبلت
على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه
كل احد والثانى يتعلق بالخواص وهى محبة الجلال والجمال ولاشئ اجل واكمل منه
فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسل صلى الله عليه وسلم كثيرة
انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدى (وان يحب المرء لايحبه الا الله)
اى لايحبه لغرض الالغرض رضى الله حتى تكون محبته لابويه لكونه تعالى امر بالاحسان
اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه فى الدعاء الصالح له وهكذا (وان يكره ان يعود فى الكفر)
اى يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز (بعد اذ انقذه الله منه) اى نجاه منه
بالاسلام (كما يكره ان يلقى فى النار) لثبوت ايمانه وتمكنه فى جنانه بحيث انشرح صدره
والتذبه وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلى بالفضائل وهو حب الله ورسوله
وحب الخلق للحق والتخلى للرزائل وهو كراهة الكفر ومايلزمه من النقائص وهو بالحقيقة
لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوى
جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا بكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لايتم ايمان عبد حتى
يتمكن فى نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولامانع ولامانح وماعداه
وسائط وان الرسول هو العطوف الحقيق الساعى فى اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك
تقتضى ان يتوجه بشرا شره نحوه ولايحب مايحبه الالكونه وسطا بينه وبينه وان
يتيقن ان جملة ماوعد به واوعد فيتيقن ان الموعود كالواقع قال القاضى المراد
بالحب العقلى الذى هو ايثار مايقتضى العقل فالمرء لايؤمن الا اذا تيقن ان الشارع لايأمر

ولاينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل والعقل يقتضى ترجيح جانبه وكماله بان يأمر نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله و يلتذ به التذاذا عقليا ان اللذة ادراك ماهو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يقيدبها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء فى النار (طخ م حم ت ن ه حب طب عن انس وابى امامة) قال النووى هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ﴿ ثلاث ﴾ كائن (دعوات) مبتدأ (لاترد) بضم اوله مبنى للمفعول خبره (دعوة الوالد لولده) ومثله سائر الاصول وقيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة الصائم) ولو نفلا خصوصا عند الافطار (ودعوة المسافر) حتى يرجع الى بلده وفى حديث حم د ت عن ابى هريرة قال ت حسن ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اى حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واقترابه من وطنه واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر انما ذكر فى الوالد مخصوص بما كان الوالد كافرا او عاتيا فى العقوق لايرجى بروه فلا ينافى خبر الديلمى عن ابن عمر مرفوعا انى سئلت الله ان لايقبل دعاء حبيب على حبيب تنبيه قدورد فى التحذير من دعاء المظلو … لاتكا … ومصر … الظالم قريب والرب تعالى فى الدعاء عليه مجيب سيما فى الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدى الملك الجبار فى ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال وهب فيه لاترد و فى هذا مستجابات وقيدها بلاشك فيهن تفننا فى القدير لان لاترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من التصريح فجبر الصريح هنا بقوله لاشك فيهن وهنا لم يحتج مع وجود الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلوة على جنازة ولده (ابو الحسن بن مهرويه) الزنجانى (فى كتاب الثلاثيات فض) فى المختارة (عن انس) ورواه عنه ايضا البيهقى فى السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزى قال الذهبى لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كائن اى من النبات (فيهن شفاء من كل داء) من الادواء (الا السام) اى الموت فانه لادواء له البتة (السنا) بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب واعلاه فى الحجاز وفى اللغة مبين ويسمى سنامكى وضوء البرق وفى اللغة هو من ورق الشجرة وهو يشف المريض و بالمد الرفعة والعزة والشرف والمراد الاول (والسنوت) بفتح السين افصح العسل او الرب ء او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق السيوطى هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم

الرب بالضم والتشديد عصير النب العذى طبخ بادنى طبخ وذهب اقل من الثلث عنه وجمعه ربوب بالضم منه

ذكرثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة السيوطي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لازيادة ولا نقصان (قال محمد ونسيت الثالثة ن ض وسمويه عن انس) سبق السنا ﴿ثلاث﴾ كامر (من اصل الايمان) اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفعت بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عمن قال لا اله الا الله) اي مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا (ولا نكفره بذنب) بضم النون وجزما لراء على النهي وكذا قوله (ولا نخرجه) وفي رواية ولا يكفره ولا يخرجه بضم التحتية وجزم الراء على النهي فالاولى رواية النون فيهما على النفي (من الاسلام بعمل) اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل تجب المنسه خلافا للخوارج (والجهاد ماض) يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذ الحكم (منذ بعثني الله) يعني امرني بالقتال وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالاقرار لا القتال ثم اذن له فيه اذا ابداه الكفار ثم احل له ابتداء في غير اشهر الحرم ثم مطلقا (الى ان يقاتل آخر امتي الدجال) فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان ما بعده يخرج يأجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر (لا يبطله جور جائر) اي لا يسقط فرض الجهاد ببطلان الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور او فسق او خلع (ولا عدل عادل) ولا يبايع بالامام الاخر بسبب عدله (والايمان بالاقدار كلها) اي بان الله قدر الاشياء في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية انه انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائده الايمان بالقدر وتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله (د وابن منيع ق ض عن انس) قال المناوي فيه يزيد [illegible] النون [illegible] احد من [illegible] غيره وهو مجهول ﴿ثلاث﴾ كامر (لن تزال [illegible] من باب [illegible] تسفطن (في امتي التفاخر بالاحساب) هذا اورد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والمسارعة الى المعاده [illegible] لا بالاحساب وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه (والنياحه) على الميت كدأب اهل الجاهلية (والانواء) قال الزمخشري وهي ثمانية نجما وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لابد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك

الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمى به النجم اما الطالع او الساقط انتهى وقال الخطيب البغدادى لقى منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشترى وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال * اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى الـ * جبار فى الدنيا و يوم المحشر * واراك تخشى ما تقدر انه * تأتى به زحل وترجو المشترى * شتان ما بينى و بينك فالتزم * طرق النجاة وخل طرق المنكر * (ع ض ن عن انس) ورواه البزار عنه ايضا وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ ثلاث ﴾ كائن اصله ثلاث خصال بالاضافه وحذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة (لا يحل لاحد) من الناس (ان يفعلهن) ان مابعدها يقدر بالمصدر الذى هو فاعل تقديره لا يحل فعلهن (لا يؤم رجل) اى ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفى على حد لا يقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء دونهم) وفى رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان يأتى بلفظ فى نحو القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية (فان فعل) اى خص نفسه بالدعاء (فقد خانهم) اى حقيق خيانتهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطف على يؤم (فى قعر) على وزن فلس (بيت) اى صدره وفى اللغة قعر الشىء نهاية اسفله (قبل ان يستأذن) على اهله فيحرم الاطلاع فى بيت الغير بغير اذنه (فان فعل) اى اطلع فيه بغير اذنهم (فقد دخل) اى فقد ارتكب اثم من دخل البيت (ولا يصلى) بكسر اللام المشددة مضارع والفعل فى معنى النكرة والنكرة فى معرض النفى تعم فتشمل صلوة فرض العين والكفاية فلا يفعل شىء منها كالجنازة والسنة (وهو حقن) بفتح فكسر قال فى النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى والحاقن هو الذى حبس بوله كالحاقب للغائط والحازق بالزاء لذى الخف الضيق (حتى يتخفف) بفتح المثناه التحتية ومثناة فوقية اى يخفف نفسه باخراج الفضيلين لئلا يؤذيه وفى معناه الريح ونحوه حيث أمن خروج الوقت (دوابن ابى عاصم والهيثم ض عن يزيد بن شريح عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم (وعنده صدره) اى رواه ابن ماجة نصف اوله مع اختلاف يسير لفظى (د عن يزيد عن ابى هريرة دعن يزيد عن ابى امامة) ورواه ت فى الصلوة بمعناه ﴿ ثلاث ﴾ كائن (لا يمنعن) اى لا يجوز لاحد منعهن (الماء) اى ماء البئر المحفور فى موات فماؤها مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك او موات للتملك ملكه او للارتفاق فهو اولى حتى يرحل وفى جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته

(للمحتاج)

للمحتاج (والكلاء) بالهمز والقصر النبات اى المباح وهو النابت فى موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم واما كلاء بارض ملكها بالاحياء فمذهب الحنفية والشافعية حل بيعه (والنار) يعنى الاحجار اللتى تورى النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لا من يأخذ منها مصباحا او يدنى منها ضغثا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العده اما لو اضرم نار الحطب مباح بصحراء لم يمنع من ينتفع منها فلو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نار افله منع غيره عنها (ه عن ابى هريرة) قال الحافظ العراقى سنده صحيح ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى حصلن (فيه فهى راجعة على صاحبها) اى عهدتها وافشائها وانشأها يعود عليه (البغى) اى مجاوزة الحد فى الاعتداء والظلم والطغيان (والمكر) اى الخداع والحيلة (والنكث) بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه ثم قرأ رسول الله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرأ يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه يأتى معناه قريبا فى ثلاث قد فرغ الله (ابو الشيخ فى تفسيره) اى تفسير القرآن العظيم (وابن مردوية خط) فى ترجمة زيد بن على الكوفى (عن انس) وفيه مروان بن صبيح قال فى الميزان لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (اقسم عليهن) بضم الهمزة مبنى للفاعل اى احلف على حقيقتهن (ما نقص مال قط من صدقة) فانه وان نقص فى الدنيا فنفعه فى الاخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه وقيل ما نقص مال عبد تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه فى الدنيا ما يجبر نقصه الحسى وزيادة ويثيبه فى الاخرة عليها (فتصدقوا) ولا تبالوا بالنقص الحسى (ولا عفا رجل) ذكر الرجل غالبى والمراد انسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء المجهول وتخفيف اللام (يبتغى بها وجه الله الا زاد الله تعالى بها عزا) فى الدنيا والاخرة كامر (فاعفوا يزدكم الله عزا) مع عزكم (ولا فتح رجل) اى انسان (على نفسه باب مسئلة) اى شحا (يسأل الناس) اى يطلب منهم ان يعطوه من مالهم و يظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له فى حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوء مما ازاغ عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا وقال عز الدين معناه ما نقص لابن ادم ولا يضيع له شئ وما لم ينتفع به فى دنياه انتفع به فى الاخرة فالانسان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول من دنيانا الاخراتا (حم وابن ابى الدنيا)

ابو بكر القريشي في كتاب ذم الغضب (عن عبد الرحمن بن عوف) احد العشرة المبشرة
ورواه حم ت عن ابي كبشة الانماري بلفظ ثلاث اقسم عليهن مانقص مال عبد من صدقة ولا
ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزوجل عزا الحديث ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (اخافهن)
وفي رواية الجامع اخاف (على امتي) الوقوع فيها والمراد دامة الاجابه (الاستسقاء)
(بالانواء) وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنه يسقط منها في كل ثلث
عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ومطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا
سقط نجم وطلع اخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله لولم يريدوا ذلك
وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز وانشده في تذكر المفريزي والمعروف بابن نجيم ان من شعره
يخاطب الملك الكامل بقوله دع النجوم لطرف يعيش بها * وبالعزائم فانهض ايها الملك * ان
النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد بصرت ماملكوا * (وحيف السلطان)
اي جوره وظلمه وفسقه (وتكذيب بالقدر) محركا على ماسبق عما قريب نكتته قال التردي
من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام قال الست تقول انه لن يصيبك الا
ماكتبه الله عليك قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة
سلمت قال ياملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه (حم طب عن جابر بن سمرة)
وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط والصغير ضعيف ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (من الجفاء)
بالفتح والمد الظلم والتعدي (ان يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف الاولى خصوصا
اذا اصابه من رشه فيكون الجفاء لصاحبه وغيره وللملائكة الا لضروره كما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم لاجلها (او يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود
كما بينه هكذا في رواية الطبراني بهذا الحديث وظاهره ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف
طردي وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرغ من صلاته) وان تفسد صلوته وهو اشد
كراهة (او ينفخ في سجوده) لانه اشتغال بعمل غير لائق للصلوة وفي الاول ازالة اثر السجود
المشعرة لقرب الله تعالى وهو مكروه ايضا وذكر في الخلاصة عدم الكراهة في المسح
في جبهته والصحيح الكراهة عند الحنفي (ن عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) ورواه صدره
البزار قال العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه طس
من هذا الوجه ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (متعلقات بالعرش) اي عرش الرحمن (الرحم) معلقة به
(تقول) بالفوقية لانه تأنيث سماعي (اللهم اني بك فلا اقطع) مبني للمفعول اي اعوذ بك
عن ان يقطعني قاطع يريد الله والدار الاخرة (والامانة تقول) معلقة بالعرش (اللهم اني)

اعوذ (بك فلا اخان) مبني للمفعول اي اعوذ بك من ان يخونني خائن يخشاك (والنعمة) معلقة به (تقول اللهم اني بك فلا اكفر) كذلك اي اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه الذي يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشيء فاقلبه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت فاحذر الحذر قال المحاسبي ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن اخاء مع امانة (ن عن ابو بان) وكذا رواه عنه البزار وفي الجامع رواه البيهقي في شعب الايمان سبق في الرحم بحثه ﴿ثلاث﴾ كامر (لايفطرن الصائم) اذا وقعت في الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول (والقيء) فمن ذرعه القيء او سبقه قهرا لا يفطر مطلقا ولا قضاء (والاحتلام) فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال العراقي فيه ان الحجامة لاتفطر الصائم وقال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة العارضات في الرواية حتى اخبرني القاضي ابو المطهر حديث افطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لفظه وتارة اتؤله وتتبرأ مابي من الخواطر حتى قرأت على ابي الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب وهو يحتجم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وهذا نص فيه فوائد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الحطر (عبد بن حميد ت وضعفه ع وابن خزيمة حل ق وابن جرير عن ابي سعيد البزار وابن النجار ض عن ابن عباس) قال ابن حجر موصول وعند البزار بسند معلول ﴿ثلاث﴾ كامر (من فعل الجاهلية) اي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام (لا يدعهن اهل الاسلام) اي لا تركهن (استسقاء بالكواكب) قال في الفردوس عن الزهري انما غلط القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر من فعل النجم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع او غارب فجائز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم (وطعن في النسب) اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان اوليس بابنه ونحو ذلك (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعده صلى الله عليه وسلم في كل عصر على ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يؤبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية الناس في الحديث من ادعى بدعوى

الجاهلية واخبران بعض امور الجاهلية لا يتركها الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والالم يكن في اضافة هذه المنكرات ذم لها معلوم ان اضافتها خرج مخرج الذم (حم في التاريخ وابن سعد والباوردي وابن السكن وابن قانع وابو نعيم طب ض عن مصعب قال خ في اسناده نظر) ورواه طب عن جنادة بن مالك الازدي السامي نزل مصر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلهن جد) فمن هزل بشيء منها لزمه وترتب عليه حكمه وقال الزمخشري الهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزانة والتماسك (النكاح) فمن زوج ابنته هازلا انعقد وان لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق الهازل وحكى عليه الاجماع (والرجعة) اي ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما يستحله من زوجته وبهذا اخذ الائمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد ويعضده ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل الهزل في الدين ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محرم فلا يصح الا بجد وقال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتأكيد امر الفروج والافكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند اصحاب الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضها قصد اخر كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع (د ت حسن غريب ه ك عن ابي هريرة) وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي منكر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بالكسر فيهما ايضا (وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق) بالكسر وفي حديث طب عن فضالة ثلاث لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتق وفي رواية في بدله الرجعة قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قائلا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الى آخره وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او زوج او تزوج او اعتق هازلا نفذ له وعليه (القاضي ابو علي الطبري عن ابي هريره) يأتي من طلق ﴿ثلاث﴾ كائن (مهلكات) بكسر اللام اي تردين فاعلهن في الهلاك (وثلاث منجيات) من عذاب الله تعالى (وثلاث درجات) اي منازل في الآخرة (وثلاث كفارات) لذنوب عاملها (فمن

يارسول الله ماالمهلكات قال شح مطاع) قال ابن الاثير هوان يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله وقال الراغب خص المطاع لينبه على ان الشح ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له (وهوى متبع) بضم الميم وفتح التاء المشدده بان يتبع كل واحد ما يأمره به هواه واعجاب المرء بنفسه اى تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي (واعجاب المرء بنفسه) هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان الله والاعجاب وجدان شيء حسنا قال تعالى في قصه قارون قال انما اوتيته على علم عندى قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان المعجب مخذول فان انقطع عن العبد التأييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب (قيل فما المنجيات قال تقوى الله) وفي رواية خشية الله اى خوفه (في السر والعلانية) اى في الخلاء والملأ (والاقتصاد) اى التوسط (في الفقر والغنى) حتى يخرج من شرهما (والعدل في الرضى والغضب) والعادل من لا يميل في الهوى فيجوز في الحكم وقدم السر لان تقوى الله فيه اعلاه درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب منهى تحثه على كل مأمور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجاء الى التوبه داوم الخشية (قيل فما الكفارات) جمع كفاره وهي الخصلة التي من شانها ان تكفر اى تستر الخطيئة وتمحها (قال نقل الاقدام الى المساجد) اى الدوام الى الجماعة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) لتصليها في وقتها بالجماعة في المسجد (واتمام الوضوء في اليوم البارد عند السبرات) جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات واما الدرجات فاكتفى هنا و بينه في رواية طس وابى نعيم عن ابن عمر بلفظ ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلوه بعد الصلوة واسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوه في الليل والناس نيام يعنى حصل ذلك الدرجات لغفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وهو وقت الصفا وتنزل لات غيث الرحمة واشراق الانوار (العسكرى فابو الشيخ خط عن ابن عباس) من المهلكات والورع والمشيء ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كنوز) جمع كنز (البر) بالكسر (كتمان

الشكوى) عن الناس بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله (وكتمان المصيبة) والشدة والبلايا عنهم كذلك (وكتمان الصدقة) وزاد في رواية حل يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له اى بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر حتى الكبائر وقوله عواده بتشديد الواو اى زواره وقوله ابدلته لحما خيرا من لحمه الذى اذابه شدة مقاساة المرض وقوله دما خيرا من دمه الذى احرقته الحمى بوهج حرها وقوله ابرأته اى قدرت له البرء من مرضه وزاد في رواية فان توفيته فالى رحمتي اى فتوفاه ذاهبا به الى رحمتي (طب عن انس) ورواه عنه ايضا ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس وسنده ضعيف (ثلاث) من الخصال (من لم يكن فيه) اى لم تحصل في جملته (فليس مني) اى ليس من حلق ... اولياء ... في الحق والمحبة (ولا من الله) كذلك (حلم) بكسر الحاء ... (يرد به جهل الجاهل) ... بل ... عليه ... بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك (وحسن الخلق) بضم اللام او بسكونه (يعيش به في الناس) بان يكون ملكة عنده يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن معاصي الله الرافعي عن علي) ورواه البزار عن انس بلفظ ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرده عن جهل الجاهل وسبق الورع وثلاث ... (احفاء الصدقة) حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ... يسلم من ... وسائر آفاته و ... (وكتمان المصيبة) وهى كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شيء ساءه فهو مصيبة (وكتمان الشكوى) عن الناس بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله ... واذاع ونشر ... وشكى مصيبته للناس لم يكن من الصابرين والمحتسبين ولم ينل هذه الدرجات العالية (يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء) في نفسه كمرض ونحوه ... (ولم يشكني) من شكى يشكو (الى عواده) اى زواره في مرضه (ثم ابرأته ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذابه شدة مقاساة المرض (ودما خيرا من دمه) الذى احرقته الحمى بوهج حرها (وان ارسلته) اى اطلقته من مرضه (ارسلته ولا ذنب عليه) بان اغفر جميع ذنوبه (وان توفيته) تفعل من الوفاء (توفيته الى رحمتي) اى اتوفاه ذاهبا الى رحمتي وقد سبق رواية اخرى آنفا (طب كر عن انس) فيه متروك وقيل ضعيف ورواه تمام عن ابن مسعود بلفظ ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع والبلوى

والمصيبات ومن بث لم يصبر ﴿ثلاث﴾ كما مر (ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) اى فى تركهن (بر الوالدين) قال الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومعناه وصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن اوما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه والبر عمل كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة فالبر يكون للوالدين والاقربين وغيره والصلة للارحام قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وان قطعها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولولم يصل غايتها لايسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه كما مر الرحم بحثه (مسلما كان) للواحد منهم (او كافرا والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافرا) يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه (واداء الامانة الى مسلم كان او كافرا) فمه تقييد ما قبله (هب كر عن على) وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو الغنوى الكوفى فهو لاه كما قال الذهبي وان كان الوارق فثقة ﴿ثلاث﴾ كما مر (وثلاث وثلاث) اى اعدهن وابين حكمهن (فثلاث لايمين فيهن) اى نعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير لايجب فيهن يمين (وثلاث الملعون فيهن) اى المطرود صواحهن (وثلاث اشك فيهن) فلا اجزم فيهن بشئ وهذا قبل العلم بحقيقة الحال وبعده علمه الله تعالى ومعه علم الاولين والاخرين (فاما الثلاث التى لايمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) اى لو كانت يمين او لد يحصل بسببها لوالده اذى ونحوه طلب للولدان يكفر عن يمينه لرضاء والده فقوله لايمين لايستمر على ما يقتضيه يمينه وكذا يقال فى قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فاذا حلفت على شئ يتأذى به فتحنث فتكفر (ولا للمملوك مع سيده) فاذا حلف المملوك على فعل شئ اوتركه وتأذى به سيده فيحنث فيكفر بالصوم لكن لاطاعة لمخلوق لمعصية الخالق فى كل ذلك (واما الملعون فيهن فلعون من لعن والديه) اى يعود لعنه عليه سيأتى فى بحث من (وملعون من ذبح لغير الله) اى كالاصنام والصور والصليب وغيرها (وملعون من غير تخوم الارض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة اى حدودها وهو جمع تخم بضم وسكون (واما التى اشك فيهن فعزير) وهو ابن سرخيا من نبى اسرائيل قال تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها اى سقوفها المخربها بخت نصر والقريه بيت المقدس وهو راكب على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير قال انى يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وسبب قول عزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية انه كان من اهلها من جملة من سباهم

بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء وراءها على تلك الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير احدا فيها وكان اذ ذاك غالب اشجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق اوركوة ثم ربط حماره بحبل قوى وثيق والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وامات حماره وبقى عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله عليه ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى اتى بيت المقدس فعمروه وصار احسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بني اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعمى الله العيون عن العزير هذه المدة فلم يره احد فلما مضت المائة احيي الله تعالى منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيي الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح ونودى من السماء ياعزير كم لبثت بعد الموت قال يوما فابصر من الشمس بقية فقال او بعض يوم فقال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتغير طعمها فنظر فاذا التين والعنب كما شاهدهما ثم قال وانظر الى حمارك فنظر فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله وسمع صوتا ايتها العظام البالية انى جاعل فيك روحا فانضم اجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس ثم العصب والعروق ثم انبت طراء اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا ثم انه دخل بيت المقدس فقال القوم حدثنا آباؤنا ان عزير مات ببابل وقد كان بخت نصر قتل ببيت المقدس اربعين الفا ممن قرأ التورية وكان فيهم عزير والقوم ماعرفوه انه يقرأ التورية فلما اتاهم بعد مائة عام جدد لهم التورية واملأها عليهم عن ظهر قلبه لم يحرف منها حرفا وكانت التورية قد دفنت في موضع فاخرجت وعورض املأها فما اختلفا في حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله وهذه الرواية مشهورة فيمابين الناس وذلك يدل على ان ذلك المار كان نبيا ولذا قال (لادرى اكان نبيا ام لا) وبحثه في الكلام (ولادرى العزير) مبني للمفعول والهمزة للاستفهام (تبع ام لا) وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ماسيجيء لاتسبوا وفي رواية لاتلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميرى كان مؤمنا وقومه كافرين فلذا ذمهم الله ولم يذمه وهو ملك كان باليمن واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقيل هو نبي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب كما في الخطيب وبحثه في سورة الدخان (ولادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا) وهذا قاله قبل علمه بان

الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى وقد صح في خبر احمد وغيره من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به فظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقطت عنه المطالبة في الاخرة واباه عنه جماعة (كر) وكذا الاسماعيلي (عن ابن عباس) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (يصفين) بضم اوله وتشديد الفاء المكسورة جمع مؤنث من التصفية وضميرهن راجعة الى الخلال الثلاث اى يجعلن (لك) صافيا (ود اخيك) في الاسلام وهو بضم الواو ومفعوله اى محبته وهو (تسلم عليه اذا لقيته) في نحو الطريق (وتوسع له في المجالس) اذا قدم عليك وانت جالس فيه (وتدعوه باحب اسمائه اليه) من اسم او كنية او لقب قال المناوى وصنيع المصنف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس فايأتي وترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتؤذي جليسك فيما لا يعنيك (ابن منده طس ك هب كر عن شيبة الحجبي عن عمه عثمان بن طلحة الحجبي) بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين اوغيرها وفيه ابو مطرف قال ك ثقة وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد ودفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ورواه هب ايضا عن عمر موقوفا عليه من قوله ﴿ثلاث﴾ كامر (فيهن البركة) اى النمو وزيادة الخير والاجر وفي بعض نسخ الجامع ثلاثة فيها البركة (البيع) بثمن معلوم وصفة معلومة (الى اجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة في خط السيوطي وقال على الحاشية اى بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المفاوضة بفاء وواو وبقاف وراء وقد اخرجه الحرالي في غريبه بعين وراء وفسره ببيع العرض بالعرض انتهى وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة (واخلاط البر) القمح (بالشعير) المعروف (للبيت) اى لاجل اكل اهل بيت الخالط الذين هم عياله (لا للبيع) اى لا يخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطيبي وفي الخلال الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسري نفعهما الى الغير وفي الثالثة الى نفسه قمعا للشهوته في البيع (كره عن صهيب) قال السيوطي واه وقال ابن الجوزي لاه ﴿ثلاث﴾ كامر (دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله اذا توفرت شروطها (لا شك فيهن) في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يصدر الى اهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه

حتى ينتقم منه قال الماوردي من الاجوبة المسكتة قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسؤال السائل اما اختيار استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكت وهذه الاستجابة اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ولانه صحيح الشفقة على ولده لايثاره له على نفسه فلما صح شفقته استجبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان آكدية حقها تؤذن باقربية دعائها الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في اوقات منها عند القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو في الحرب واذا قال مثل ما تقول المؤذن ثم دعا بين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الوقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء يقدمه الثناء على الله والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا و دعاؤه عند فطره ودعاء الامام العادل ودعاء عند رفع يديه الى ربه والدعاء عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعاء الغائب و بحثه في دوآء المسلمين (حم دت حسن حب عق كر) وكذا خ في الادب كلهم (عن ابي هريرة) قال ابن العربي مجهول ور عا سهدت له الاصول ﴿ثلاث﴾ كامر (من الايمان) وفي رواية من جمعهن فقد جمع الايمان (الانفاق من الاقتار) اي القلة والافتقار اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء قال ابن ابي سريف والحديث في النفقة في العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه نفقة المعسر على اهله اعظم احرا من نفقة الموسر (و بذل السلام للعالم) والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا او وضيعا معروفا او مجهولا لانه من التواضع المطلوب وفي بعض نسخ الجامع بذل العالم الشفقة على الخلق والاول هو مما في البخاري (والانصاف) اي العدل يقال انصف من نفسه وانصفت انا منه (من نفسك) باداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم اليهم وعليهم بما يحكم لنفسه وعمل انصافه من نفسه فلا يدعي ماليس لها من كبر او عظم وغير ذلك تضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملة للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه وكان يجمع اركان الايمان و بذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التأليف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه

اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد فى الدنيا وقصر الامل وقال فى الاذكار جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضى ان يؤدى حق الله وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويؤدى للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له ويصف نفسه فلا يوقعها فى قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد حقا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف فى نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية فى الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعادات والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية فى الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على انفسهم الاية وهذا عام فى نفقته على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة فى طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد فى الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك فقال الكرمانى هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى الماليه المتضمنة للوثوق بالله والزهد فى الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله (رطب) وكذا البزار كلهم (عن عمار) بن ياسر (ورجح ن وقفه عليه) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ ثلاث خلال ﴾ كما مر (من جمعهن فقد جمع خلال الايمان) اى حاز كماله احدها (الانفاق من الاقتار) بكسر الهمزة اى فى حالة الفقر وفيه غاية الكرم كما مر والانفاق شامل للنفقة على العيال وعلى الضيف والزائر (والانصاف) وهو العدل (من نفسك) بان لم تترك لمولاك حقا واجبا عليك الا اديته ولا شيأ مما نهيت عنه الا اجتنبته (وبذل السلام) بالمعجمه (للعالم) بفتح اللام اى لكل مؤمن عرفته اولم تعرفه وخرج الكافر بدليل اخر وفيه حض على مكارم الاخلاق والتواضع واستيلاف النفوس وهذا الاثر اخرجه احمد فى كتاب الايمان والبزار فى مسنده وعبد الرزاق فى مصنفه والطبرانى فى معجمه (حل عن عمار) ابو اليقضان بن ياسر بن عامر احد السابقين الاولين المقتول بصفين فى سفر سنة سبع وثلاثين مع على وفى حديث خ ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (من كن) اى حصلن ووجدن (فيه استوجب الثواب) من الله تعالى (واستكمل الايمان) فى قلبه بكمال هذه الخصال (خلق) بضم اللام

(يعيش به في الناس) بان يكون ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومداراتهم ليسلم من شرهم (وورع) اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن محارم الله) اى به حصل صلاحيته وعصمته من المعاصي (وحلم) بكسر الحاء اى عقل (يرده عن جهل الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل العفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك سبق معناه في ثلاث من لم يكن (بز وضعفه عن انس) قال الهيثمي وفيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث بحديث لايتابع وقال في موضع اخر وفيه من لم اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من اخلاق الايمان) هكذا في النسخ والروايات اى ذات الايمان او اخلاق صاحب الايمان (من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل) بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى (ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه وشغله معه كما وقع لعمر انه حد ولده فقال قتلتني يا ابي فقال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود (ومن اذا قدر لم يتعاط) بالفتحات بحذف الياء (ما ليس له) اى لم يتناول عن حقه يقال تعاطيت الشيء اذا تناولته (طص عن انس) بن مالك قال الهيثمي (وفيه بشر بن الحسين كذاب) بتشديد الذال فكان ينبغي عدم الجزم به ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى وجدن (فيه او واحدة منهن) اى من هذه الخصلة العظيمة (زوج) مبني للمفعول (من الحور العين) سمي به لشدة سواد عينه قال الله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال حور مقصورات في الخيام اشارة الى كونها مخدرة ومستورة والمفهوم من قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان معناه لهم ولدان كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم فيكون ولهم حور عين ويقال ليست الحور منحصرات في جنس بل لاهل الجنة حور مقصورات في حظائر معظمات ولهن جواري وخوادم وحور تطوف مع الوالدان السقات (حيث شاء) في الجنة ما اراد من العدد (رجل) اى خصلة رجل وكذا يقال فيما بعده (ائتمن على امانة خفية) لايطلع عليه الناس (شهية) نفيسة ذى قيمة (فاداها من مخافة الله عز وجل) اى مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل عفى عن قاتل) وفي رواية الجامع بالضمير في قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته (ورجل قرأ دبر كل صلوة) اى في اخر كل مكتوبة قال المناوى والظاهر الصلوة الخمس (قل هو الله احد) اى سورتها بكما لها يجيء بحثها في من قرء (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنثى كذلك وفيه تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل سيأتي (ابن السني) في عمل يوم وليلة

(وابو الشيخ) في الثواب (كرعن ابن عباس) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (اذا خرجن) اى ظهرن (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفس (او) نفسا لم تكن (كسبت في ايمانها خيرا) طاعة اى لا ينفعها توبتها فحكمهما حكم سائر العصاة الذين ماتوا قبل ان يتوبوا (طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافرا كان كفره قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل عملا صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل في الحالتين كهو في حال الغرغرة (والدجال) اى ظهوره (ودابة الارض) اى ظهورها فان قيل هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احديها لم ينفع نفسا ايمانها بعدها فافائدة ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاث مستندة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها بانها تقدمت ترتب عليها عدم النفع (م ت عن ابي هريرة) ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها ﴿ثلاث﴾ كامر (من فعلهن فقد طعم طعم الايمان) اى حلاوته وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعة عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له بحيث يخالط لحمه ودمه وهل هذا الذوق محسوس او معنوى وعلى الثاني على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للمقول البخاري على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان في ذلك تلميحا الى قضية المريض والصحيح لان المريض الصفراوى يجد طعم العسل مرا بخلاف الصحيح فكلما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة تخييلية وذلك انه شبه رغب المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم اثبت له لازم ذلك وهي طعمه وحلاوته (من عبد الله وحده) اى لا يشرك احدا في ذاته وصفاته (وانه) الواو حالية (لا اله الا الله) هذا واحده (واعطى زكوة ماله) بعد مضى الحولان عليه الى مستحقيه (طيبة بها نفسه) يقال طاب يطيب طيبة وتطيابا وهى ضد الخبيث والاستطابة الاستنجاء لان الرجل يطيب نفسه مما عليه من الخبث فهو طيب وهو ذات رائحة والطيب بالكسر والطيبة كذلك ضد الخبيث والتعطر ويطلق على الحلال والمباح والرضاء كلها مصادر (رافدة عليه) والرفد الاعانة والاعطاء والصلة ومنه قوله تعالى بئس الرفد المرفود اى بئس العطاء (كل عام ولا يعطى الهرمة) اى كبر السن وعظيمة (ولا الدرنة) بالضم الرخاء والسكونة ولعله حيوان لا مخ له اوالادنى كما يقال درن الثوب بالتحريك فهو درن بكسر الراء والدرن الادنى (ولا المريضة ولا الشرط اللئيم) واللئيم على وزن امير الدنى والسفلى وجمعه لئام بكسر اللام والشرط بفتحتين العلامة ورذال المال والارذال واشرط فلان نفسها لامر كذا اى اعلمها له واعدها واشرط من ابله وغنمه اذا اعدمنها شيئا للبيع والخبر بمعنى الامر اى ولا تفرطوا ولا تعطوا ادنى اموالكم (ولكن) تعطوا (من اوسط مالكم) بالاضافة والمراد

التوسط فى القيمة والقدر لا الطيب واللذة (فان الله لم يسئلكم خيره) اى باعطائه للفقر من الاعلى (ولم يأمركم بشره) اى باعطائه من ادناه فالافراط والتفريط مذمومان خير الامور اوسطها والاوسط هو الاعدل وهذا ثان الخلال الثلاث (وزكى نفسه قيل وما تزكيه نفسه) وانما سئل الصحابة عن تفسيره لان تزكية النفس خفى واشد سئ واصعبه (قال ان يعلم ان الله معه حيثما كان) اى حيثما توجه قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفى حديث طب عن ابى امامة ثلاثة فى ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها فتركها من خشية الله تعالى ورجل احب لجلال الله (د وابن سعد والحكيم طب ق عن عبد الله بن معونة الانصارى) وفى نسخة الغاضرى ﴿ثلاث﴾ كامر (من كن فيه نشر الله) بشين معجمة من النشر ضد الطى (عليه كنفه) بكاف ونون وفاء اى ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة اى موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة (وادخله جنته) الاضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا يعنى المسكين او حسيا ولا مانع من ارادتهما (وشفقة على الوالدين) اى الاصليين وان عليا (والاحسان الى المملوك) اى لمملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه ما لو رأى مسيئا الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن اليه نحو اعانة له فى العمل او شفاعة عند سيده فى التخفيف عنه ونحو ذلك (ت غريب عن جابر) وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى متهم وفى حديث ك هب عن ابن عباس بسند صحيح ثلاث من كن فيه آواه الله وكنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ﴿ثلاث﴾ كامر (لا ترد) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الدال اى لا ينبغى ردها (الوسائد) جمع وسادة وهو المخدة يقال وسدته الشئ توسدا فتوسده اذا جعله تحت رأسه واوسدته الكلب اذا اغريته بالصيد ويجمع على وسد بضمتين (والدهن) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (واللبن) قال الطيبى ان يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فانه هدية قليلة المنة فلا ينبغى ردها انشد بعضهم ﴿ قد كان من سيرة خير الورى ﴿ صلى الله عليه طول الزمن ﴿ لا يرد الطيب والمتكاء ﴿ واللحم ايضا يا اخى واللبن ﴿ (ت غريب طب هب عن ابن عمر) وفى الميزان عن ابى حاتم انه منكر وقال ابن القيم معلول وقال ابن حجر اسناده لكنه ليس على شرط خ ﴿ثلاث﴾ كامر (من لم يأت بهن يوم القيمة) عند الحساب اى من لم تكن واحدة منهن فيه فى الدنيا فيؤتى

(خلالها)

* اى احب رجلا لا يحبه الا اعطاه ما لله الذى خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك منه

خلالها يوم العرصات (فلاسئ له) وفى رواية كان الكلب خيرا منه اى الذى يجوز قتله وهو فى غاية المهانة والحقارة فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله) وفى رواية عزوجل (وخلق يدارى به الناس) والمداراة وحسن المعاسرة اصل الايمان (وحلم يرد به جهل السفيه) فمن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه فى عفاء وهو فى نفسه فى عناء ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها خلف الهموم والغموم اوحى الله الى موسى عليه السلام انه لم يتقرب المتقربون الى بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقانى الى يوم القيمة الا ناقشه الحساب الا ما كان من الورعين فانى اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب (الحكيم عن بريدة) ورواه حب عن الحسن البصرى مرسلا بلفظ ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن محارم الله عزوجل اوحلم يرد به جهل الجاهل اوحسن خلق يعيش به فى الناس ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من لم يكن فيه) اى لم يوجد ولم يحصل هذه الخصال فيه (او واحده منهن فلا يعتددن) اى لا يعتمدن ولا يتجاوزن (بشئ من عمله من لم يكن فيه) بدل كل من عمله الاولى (تقوى) بالتنوين والياء يرى ولا يقرأ اصله وقوى مصدر كدعوى قلبت الواو تاء كتجاه وتراث (تحجزه عن معاصى الله) جمع عصيان على غير القياس كحسن وجمعه محاسن يقال عصاه يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا خرج عن طاعة الله وخالف امره (اوخلق) بضم اللام (يعيش به فى الناس) اى به يعاسر الناس حسن معاسرة وحسن معاملة (اوحلم يرد به السفيه) من سفاهته سبق فى ثلاث ثلاثا (الطبرانى والخرائطى وابن النجار عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن فيه فهو منافق) والنفاق لغة مخالفة الظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة واصلها ان تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق (اذا حدث) فى كل شئ (كذب) اى اخبر عنه ماهو به قاصدا الكذب (واذا وعد) بالخير فى المستقبل (اخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد نوع من التحديث وكان داخلا فى قوله واذا حدث ولكنه افرده بالذكر معطوفا تنبيها على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون الخصال اثنين لا ثلاثا اجيب بان لازم الوعد الذى هو الاخلاف الذى يكون فعلا ولازم التحديث هو الكذب الذى لا يكون فعلا فبهذا الاعتبار كان الملزومان متغايرين وخلف

الوعد لاتقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد اما لو كان عازما ثم عرض له مانع او بدى له رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق وفى حديث طب ما سهد له حيث وعد وهو يحدث انه يخلف وكذا قال فى باقى الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذى وابى داود مختصرا بلفظ اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفى له فلم يف فلا اثم عليه وهذا فى الوعد بالخير اما الشر فتستحب اخلافه وقد يجب (واذا أئتمن) مبنى للمفعول من الأيتمان وهو امانة (خان) بان تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه انها منبهة على ماعداها اذ اصل عمل الديانة منحصر فى ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف ولا تعارض بحديث المار بلفظ اربع من كن وفيه اذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله اذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال فى مسلم فهل يكون منافقا اجيب بانها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز او المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر او مراده من اتصف بها وكانت له عادة ويدل عليه التعبير باذا المفيدة لتكرار الفعل او هو محمول على من غلب عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرها فان من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالبا او مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد او الحديث وارد فى رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه السلام به على عادته الشريفة فى كونه لم يواجههم بصريح القول بل يشير اشارة كقوله ما بال اقوام ونحوه او المنافقون الذين كانوا فى زمن النبى (قال رجل يارسول الله فان ذهبت اثنان وبقيت واحده) من هذه الخصال كيف الحال هل يعد هذا منافقا (قال فان عليه شعبة من نفاق ما بقى فيه منهن شئ) وهذا تأكيد ما تقرر (ابن النجار عن ابى هريرة) سبق اربع وآية المنافق بحث

﴿ ثلاث ﴾ كامر (يدركهن) اى بسبب فعل هذه الخصال (العبد) اى الانسان فتشمل الانثى والخنثى (رغائب الدنيا والاخره) جمع رغيبه وهى العطاء الكثير ويطلق على المال النفيس والغالى واما الرغيب فالشوم وواسع الجوف والرغبة التوجه والطمع (الصبر عند البلاء) وفى رواية الجامع على البلاء من محنه ومعناه فى الصبر والبلاء (والرضى بالقضاء) ولم يلزم منه الرضاء بالمقضى لان القضاء حكم الله وهو فعل من افعاله وصفاته والمقضى افعال العباد كامر (والدعاء فى الرخاء) اى فى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان تعرف الى الله فى الرخاء تعرف اليه فى الشدة كامر والرخاء بالمد العيش الهنى والخصب والسعه (ابن النجار عن ابى هريرة ابو الشيخ فى الثواب عن عمران) بن حصين (الديلمى عن ابى هلال

التيمى) مرفوع ﴿ ثلاث ﴾ كمامر (من فعلهن ثقة بالله) واعتمادا بفضله وتوكلا عليه (واحتسابا) اى اخلاصا ورغبة للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) فى معاشه وطاعته وتوفقه لرضاه (وان يبارك له) اى فى عمره ورزقه (من سعى فى فكاك رقبه) اى سعى واجتهد فى خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب فى اعتاقها (ثقة بالله واحتسابا) اى خالصا به لا لغرض سوى ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له) كرره لمزيد التأكيد والتشريف الى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) اى فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على الانفاق وغيره (وان يبارك له) فى زوجته وفراشه (ومن احيى ارضا ميتة) بالكسر اى ارض التى لم تزرع ولم تعمر ولا جرى عليه ملك احد ومنه حديث من احيى مواتا فهو احق به واما الميتة بالفتح فيطلق على الادمى وعلى الحيوان الميت بلا ذكوة يقال مات يموت ويمات ايضا فهو ميت وميت بالتخفيف والتشديد وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشددا ومخففا واصل ميت موت ويستوى فيه المذكر والمؤنث (ثقة بالله واحتسابا) اى طلبا للاجر بعمارتها نحو مسجدا ولتأكل منه العامة اونحو ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على احياها وغيره (وان يبارك له) فيها وفى غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده فى اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه بحر جوده ونواله (طس ق خط عن جابر) قال الذهبى فى المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابى ايوب ﴿ ثلاث ﴾ كمامر (هن على فريضة) اى لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع) اى نافلة لا فرض ولا واجب واصل التطوع التبرع بالشئ (الوتر) وهذا متمش على قول النلث كمامر بحثه فى الوتر (وركعتا الضحى) وهذا بيان ادنى مراتبه وهذا سنة على اتفاق الحنفية لا كالوتر مختلفة فى وجوبيته (والنحر) اى الاضحية يعنى ذبح الضحايا فى عيد الاضحية وفى رواية والفجر اى وركعتا الفجر اى سنته قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع فى كلام بعض السلف ووقع فى كلام الامدى وابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك تحريفا فان الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك النحر بالنون وحاء مهملة لا بفاء وجيم ولعله هو الصواب (حم عن عكرمة مرسلا حم وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وقال منكر ك حل وتعقب ق عن ابن عباس قال الذهبى غريب منكر) قال الذهبى ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر وضعفه ق قط وقال ابن حجر ولفظ احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفى رواية

لابن عدى الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وهومدلس وقدعنعنه وقداطلق الأئمة على هذا الحديث الضعف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من أوتيهن) مبني للمفعول (فقداوتي) وضميرا الفعلين راجع الى من وهن الى الخصال المقيدة بالثلاث (مثل) بالنصب (ماأوتي آل داود) اى من اوتيهن فقداوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود عليه السلام المأموربه في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا (العدل في الغضب والرضى) فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه ولا يميل به من الرضى فكلامه للحق لاللنفس وهذاعزيزجدا اذ أكثر الناس اذا غضب لم يبال بمايقول ولا بمايفعل ومن ثمه كان دعاء النبي عليه السلام اسئلك كلمة الحق في الغضب والرضى (والقصد في الفقر والغنا) بحيث لايبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولايعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله في السر والعلانية) لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوى سره وعلنه فاذا اوتي العبدهذه الثلاث قوى على ماقوى عليه آل داود عليه السلام وفي الحديث اشعار بذم الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير أتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن ان الخلق لايكرمونه الا بقدر ماجعل الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع من نظر الحق (الحكيم) الترمذى (عن ابي هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الاية اعملوا ال داود شكرا ثم ذكره ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من الفواقر) اى الدواهي واحدتها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشرى (امام ان احسنت لم يشكر) اى لم يشكرك على احسانك (وان اسأت لم يغفر) لك مافرط منك من هفوة اوكبوة بل يعاقب عليه (وجار) جاير (ان رأى) اى ان علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) اى ستره واخفى اثره حتى كانه لم يره ولم يعرف خيره (وان رأى شرا اشاعه) اى نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب (وامرأة) اى زوجة لك (ان حضرت) عندها (آذتك) بالقول والفعل (وان غبت) بكسر اوله وسكون الموحدة (عنها خانتك) في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهياء والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلاء الذى لايضاهاوالحزن الذى لايتناهي (طب كر عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة وهو ابن عبيد بالتصغير قال العراقي سنده حسن وقال تلميذه الذهبي فيه محمد بن

(عصام)

عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه رجاله وثقوا (ثلاث) كامر (من كن) اى وجدن (فيه حاسبه الله حسابا يسيرا) يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله (وادخله الجنة برحمته) اى بفضله وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته (تعطى من حرمك) عطاءه او مودته او معروفه (وتعفو عمن ظلمك) فى نفس او مال او عرض (وتصل) بفتح اوله وكسر الصاد من الوصلة (من قطعك) من ذوى قرابتك وغيرهم وتمامه كما فى الطبرانى قال يعنى اباهريرة اذا فعلت هذا فالى يا نبى الله قال يدلك الله الجنة (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب طس عد ك ق عن ابى هريرة) قال ك صحيح وقال الذهبي فيه سليمان بن داود ضعيف وقيل واه وفى الميزان سليمان منكر وقال الهيثمى سليمان متروك (ثلاث) كامر (من فعلهن فقد اجرم) اى وقع فى الجرم والذنب والجرم بالضم والجريمة بالفتح الذنب وجمع الجريمة جرائم وتجرم عليه اى ادعى عليه ذنبا لم يفعله واجرم واجترم بمعنى اذنب (من عقد لواء فى غير حق) يعنى لقتال من لا يجوز قتاله له شرعا (اوعق والديه) اى اصله وان عليا (اومشى مع ظالم لينصره فقد اجرم) وتمامه عند الطبرانى (يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون) تنبيه اخرج البيهقى فى الشعب ان كعب الاحبار سئل للوالدين ما يجدونه فى كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا سأله لم يعطه واذا ائتمنه خان فلذلك العقوق (ابن منيع وابن جرير وابن ابى حاتم طب وابن مردوية عن معاذ) قال الهيثمى فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف (ثلاث) كامر (خصال) بالكسر الفقر والخلق الحسن وهو جمع خصلة (من سعادة المسلم) وفى رواية المرء المسلم بزيادة المرء (فى الدنيا الجار الصالح) اى المسلم الذى لا يؤذى جاره (والمسكن الواسع) اى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته ح باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على رجل آخر وعكسه (والمركب الهنى) اى الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والحسنة المشى الذى لا يخاف منها السقوط وانزعاج الاعضاء وتشويش البدن وفى افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك افصح فى رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة فى كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى واربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (طب) وكذا رواه حم ك (عن نافع) بن عبد الحرث كما فى التهذيب وفى الجامع عبد الحارث الخزاعى صحابى استعمله عمر على مكة والطائف وكان فاضلا قال ك

صحيح واقره الذهبي ﴿ثلاث﴾ كما مر (من حافظ عليهن) وفي رواية من حفظهن (فهو ولي حقا) اي يتولاه الله امره و يحفظه (ومن ضيعهن) بان تركها اصلا او ترك بعض اركانه و سروطه اوعمل بها بالرياء والعجب (فهو عدوي حقا الصلوة) المفروضه يعني المكتوبات الخمس (والصوم) اي صيام رمضان وروايه الجامع الصيام وهما مصدران يقال صام يصوم صوما وصياما اذا امسك وقوم صوم وصيم بتشديد الواو والياء (والجنابه) اي الغسل من الجنابه ومثلها الغسل عن حيض اونفاس في حق المرأة والمراد بكون المضيع عدوالله انه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدرك العفو وان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوه على بابها (ض عن الحسن مرسلا) يعني الحسن البصري يأتي قال الله ثلث ﴿ثلث﴾ كما مر (من كن فيه فهو من الابدال) بالفتح سبق معناه في الابدال (الذين بهم قوام الدنيا) ونظامها وعيشها ومدارها (واهلها) لانهم بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون كما مر (الرضى بالقضا والصبر عن محارم الله) سبق معناه في بلاب بدرك وثلاث خصال (والغضب في ذات الله) اي في حقه وله وبه لا السواء ولا لنفسه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد ان لا تعمل بعد الغضب شيا مما نهيت عنه لا انه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعد وقد بين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما صداونوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البسرة تحكى لون ماوراءها وهذا اذا على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان من فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر فيصفر ويترتب على الغضب تغير الباطن والظاهر كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو ترآى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقه (ابو عبد الرحمان في سنن الصوفيه ٨ والديلمي عن معاذ) مر الصبر والغضب ﴿ثلاث﴾ كما مر (من توقير) اي من تعظيم (جلال الله) من الثلاثي اي من كماله

وفي المناوى) ثلاث من كن فيه فهو من الابدال) اي اجتماعهن فيه يدل على كونه منهم (الرضا بالقضاء) اي بما قدر الله وحكم به (والصبر على محارم الله) اي كف النفس عن ارتكابها او سئ منها (والغضب في ذات الله) عزوجل اي عند رؤيته ومن ينتهك محارمه وظاهر صنيع المص ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقصان والامر بخلافه بل تمامه بعد قوله الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه منه

وصفاته وعظمته وفى حديث حم ع طب عن ابى الدرداء اجلوا الله يغفر لكم اى اجلوا الله المستوجب بجميع صفات الجلال والكمال وعظموه بالجنان واللسان والاركان او اعتقدوا جلالته وعظمته او اطهروا صفاته الجلالية او الكمالية والجمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا ياذا الجلال فقد قصر (اكرام ذى الشيبة فى الاسلام) وهو ذو السن والكبر والهرم مضى تمام عمره فى دين الاسلام (وحامل كتاب الله) اى حملة القرآن (وحامل العلم) اى العلماء العاملين (من كان من صغير او كبير) وهذا بيان الاخيرين وقالوا ومن توقير الله واجلاله ان يطاع ولا يعصى و يشكر فلا يكفر كيف هو يرى و يسمع ومن قام بقلبه يشهد الاجلال فهو اهل الكمال (الميانشى فى المجالس المكنة عن ابى امامة) له شواهد

﴿ثلاث﴾ كامر (من السنة) اى الطريق العلى القوى من النبى عليه السلام (الصلوة خلف كل امام) سواء كان ذلك الامام صالحا او فاجرا فكل صلوة يجوز مع كل امام ولو فاسقا ان لم يفسد الصلوة ولم يكن اميا ولم يجر اعتقاده الى الكفر (لك صلوتك) كاملة مؤداة مع الجماعه (وعليه اثمه) اى اثم فجوره كذا عليه اثم افسادها ان افسد بغير علمنا ولا علينا شئ وعلى المؤذنين لان المؤذنين امناء والائمة ضمناء كامر فى المؤذنين بحثه (والجهاد مع كل امير) سواء كان برا او فاجرا اى عادلا او جائرا (لك جهادك) تام الاجر (وعليه شره) اى وزر جوره وفسقه وفجوره لحديث خ الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم اى الثواب فى الاخرة والغنيمة فى الدنيا فهما بدلان من الخير او خبر مبتداء محذوف اى هو الاجر وذكر بقاء الخير فى نواصى الخيل الى يوم القيامه وفسره بالاجر والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق فى حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق و اهله الى يوم القيمه لان من لازم الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفى حديث د عن ابى هريره مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وفى حديث انس عنده مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثنى الله الى ان يقاتل اخر امتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (والصلوة) الجنازة (على كل ميت) بتشديد الياء (من اهل التوحيد) وظاهره يشعر بجواز الصلوه على اهل الاهواء سيأتى شرح (وان كان قاتل نفسه) لان قتل نفسه او غيره من الكبائر وهى لا تخرج العبد من الايمان ولا تدخله الى الكفر كما فى العقائد (قص والديلمى عن ابن مسعود) سبق الجهاد

﴿ثلاث﴾ كامر (اخافهن على امتى) الامة الاجابة (من بعدى الضلاله) فهى ضد الهدايه

والاضلال بغيره فهوضد الاهتداء (بعد المعرفة) قال الله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (ومضلات الفتن) من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كفتن المال والجاه واختلاف الاراء وكثرة الاهواء وغيرها والفتنة البلاء والمحنة فالاولاد فتنة يوقعون فى الاثم والعقوبة كامر اياكم والفتنة بحثه (وشهوة البطن والفرج) والشهوة بسكون العين فحركت فى الجمع فيجمع على الشهوات والشهوة يراد به اسم المفعول اى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة ميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرت شهوات مبالغة فى كونها مشتهات كانه اراد تخسيسها بتسميتها اذا الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها كما وقع فى التنزيل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (الديلمى عن على) مر اخوف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (فاتنات) جمع فاتنة اى موقعات للبلاء (الشعر) والظاهر بفتحتين كثير الشعر يقال شعر الرجل شعرا اذا اكثر شعره والاصح هنا بالفتح والسكون وبالفارسى موى وجمعه اشعار وشعور واما على تقدير الكسر فهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد مخرج ماوقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا والرجز نوع من الشعر عند الاكثر وسمى رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف والحداء كذلك وهو سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدء الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان فى ابل المضر فقصر فضربه على يده فاوجعه فقال يايداه يايداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فى السير فكان ذلك مبدأ الحداء ويلحق به غناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة والبيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام ومايحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد فى المهد (الحسن) هو ما تا ... فى توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح الرسول عليه السلام والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وغلول ومنه هجو الكافرين وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك واما الشعر القبيح فاباطيلهم وكذبهم وتمييز الاعراض والقدح فى الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى السفهاء

اوالمراؤون اوالشياطين اوالمشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبدالله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلت وقال الزجاج اذا مدح اوهجا شاعر بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون كما في القسطلاني
(والوجه الحسن) لانه جالب للقلوب (والصوت الحسن) كذلك وكل منهما جاذب للروح كاشف للحالات والحزن (الديلمي عن انس) مر اجمع بحث ﴿ ثلاث ﴾ كامر
(يبقين) بفتح الياء والقاف اوكسرهما والبقاء والبقى بفتح الباء وسكون القاف الشيء الممتد والمستمر على حالة السابقة يقال بقى بقاء وبقيا اذا لم يفن بابه علم وضرب ويقال بقى بقيا اذا رصده والبقوى على وزن تقوى والبقا والبقوى على وزن بشرى اسماء اشياء بقين ومنه قوله تعالى بقية الله خير اي طاعة الله اوانتظار ثوابه (للعبد بعد موته) اي يجدد الثواب له (صدقة اجراها) اي استمرها واقامها العبد كالاوقاف ونحوها (وعلم احياه) اي انتفع به بنفسه اوغيره قيل هوالاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ماخلفه من تصنيف اوتعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها فالمراد العلم المنتفع به لان مالا ينتفع به لا يثمر اجرا (وذرية يبقون) بفتح الياء وفتح القاف اوضمها (بعده يذكرون الله) والمراد بالذرية الصالحون لان الاجر لا يحصل من غيرهم واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في تحصيل الخير كما في ابن ملك (ابوالشيخ عن انس) سبق معناه في اذامات ﴿ ثلاث ﴾ كامر (قد فرغ الله من القضاء فيهن) قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة اعلم ان القدر بفتح القاف والدال هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضا اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وقيل ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابوعبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر مالم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له و يشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلاقيه وذكر ان عبدالله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اي علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ماسبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب

ومحاولة ونسبة واضافة وان كان كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوفيق فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها (لا يبغين احدكم) بفتح الياء وكسر الغين وتشديد النون والبغى الفساد والظلم وتجاوز الحد يقال بغى الوالى اذا تجاوز وظلم والبغى بكسر الغين تجاوز الحد والزنا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا والباغى الفاسد والظالم والمخالف لامام العادل (فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) هذا آخرها بين من الاية واعلم ان الله تعالى لما حكى عنهم هذا التضرع الكامل بين انهم بعد الخلاص من تلك البلية والمحنة اقدموا فى الحال على البغى فى الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد به الفساد والتكذيب والجرائة على الله تعالى ومعنى البغى قصد الاستعلاء بالظلم قال الزجاج الترقى فى الفساد قال الاصمعى يقال بغى الجرح يبغى بغيا اذا ترقى فى الفساد وبغت المرأة اذا فجرت والبغو على وزن عدو الزانية يقال امرأة بغى وبغوا اى عاهرة قال الكشاف اصله بغوى وعند الاخفش بغى والبغو على غير قياس وقال الكشاف مادة البغى موضوع لطلب تجاوز الاقتصادى وقال الواحدى اصل هذا اللفظ من الطلب فان قيل فما معنى بغير الحق والبغى لا يكون الا بغير الحق فانا البغى قد يكون بالحق وهو استعلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة ثم انه تعالى بين ان هذا البغى امر باطل يجب على العاقل ان يحترز منه فقال يا ايها الناس انما بغيكم الاية (ولا يمكرن احدكم) بتشديد النون واحد فاعله (فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله) وهو اضافة الجنس الى نوعه كما يقال علم الفقه وتحقيق معناه ومكروا مكرا سيئا ثم عرف لظهور مكرهم ثم ترك التعريف باللام واضيف الى السيء لكون السوء فيه ابين الامور ويحتمل ان يقال بان المكر بمعنى العمل كما فى قوله والذين يمكرون السيئات يعملون السيئات ومكر السيء وهو جمع ما كان يصدر منهم من القصد الى الايذاء ومنع الناس من الدخول فى الايمان واظهار الانكار ثم قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله اى لا يحيط الا بفاعله (ولا ينكثن) بتشديد النون وما قبل النون مفتوح والا فدال مفرده (احدكم) فاعله (فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث

واول الاية هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

واول الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله

على نفسه) واول الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم قال الرازي لما بين انه مرسل ذكر ان من بايعه فقد بايع الله وقوله فمن الى آخره اما على قول المفسرين المراد من اليد النعمة او الغلبه والقوة فلان من نكث فوت على نفسه الاحسان الجزيل فى مقابلة العمل القليل فقد خسر ونكثه على نفسه واما على قولهم المراد الحفظ فهو عائد الى قوله انما يبايعون الله يعنى من يبايعك ايها النبي اذا نكث لا يكون نكثه عائدا اليك لان البيعة مع الله ولا الى الله لانه لا يتضرر بشئ فضرره لا يعود الا اليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسؤتيه اجرا عظيما لان مأكل الجنة تكون من ارفع الاجناس وتكون فى غاية الكثرة وتكون ممتدا الى الابد لا انقطاع فيناسب ان يقال له عظيم والعظم فى حقه تعالى اشارة الى كماله فى صفاته (الديلمى عن انس) باسناد ضعيف ﴿ثلاث﴾ كامر (لايحاسب) مبنى للمفعول (بهن العبد) اى الانسان الفاعل لهن (ظل خص) بضم الخاء وتشديد الصاد بيت من القصب وعند البعض الجدار من القصب وجمعه خصص (يستظل به) مبنى للفاعل (وكسره) بالكسر وسكون السين قطعة خبز والكسرة قطعة من كل شئ مكسور وهنا قطعة الخبز وجمعه كسر بكسر الكاف وفتح السين (يشد بها صلبه) اى يقيم بها ظهره للعباده والحرب والبطش (وثوب يوارى) بضم اوله وكسر الراء اى يستر (به عورته) قال فى الفردوس الخص بيت من قصب وقيل مكتوب فى التورية يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة توار يك وجحرة تؤويك (الديلمى عن الحسن) البصرى (مرسلا) ورواه حم هب عنه وقال هب هذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد و يعضده ما اخرجه الديلمى ايضا عن الحسن بن على وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم به صلبه وبيت يسكنه وثوب يوارى به عورته فما وراء ذلك كله حساب ﴿ثلاث﴾ كامر (لايعرضن) بتشديد النون وكسر الراء من عرضه عارض من الحمرة وغيرها وعرض الجاريه على البيع وعرض الكتابه وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم (احدكم نفسه لها) بل يلزم منع نفسه وحبسها عن هذه الثلاث (وهو صائم) ندبا (الحجام) لانه يورث الضعف بل الفساد للصوم (والحجامة) وهى كذلك وفى حديث خ افطر الحاجم والمحجوم وصله ن عن الحسن وقد اخذ بظاهره احمد انهما يفطران وعليه جماهير اصحابه وهو من المفردات وعنه ان علما بالنهى افطرا والا فلا وقال فى الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب انه لا فطر ان لم يظهر دم قال وهو متجه اختاره البعض وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغير التداوى بدل الحجامه لم يفطر انتهى وقال الائمة الثلاثه لا يفطر وحملوا الحديث كما قال

وقوله تع يد الله فوق ايديهم يحتمل وجوها وذلك ان اليد فى الموضعين اما ان تكون بمعنى واحد او تكون بمعنيين فان قلنا انها بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما يد الله نعمة الله عليه فوق احسانهم الى الله كما قال تع بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وثانيهما يد الله فوق يدايهم اى نصرته اياهم اقوى واعلى من نصرتهم اياه يقال اليد لفلان اى الغلبة والنصرة والقهر واما ان قلنا انها بمعنيين فنقول فى حق الله تع بمعنى الحفظ وفى حق المبايعين بمعنى الجارحة واليد كناية عن الحفظ مأخوذ من حال المتبايعين اذا مد كل واحد منهما يده الى صاحبه فى البيع والشراء وبينهما ثالث يضع يده على ايديهما ليحفظ الى ان تم العهد فقال يد الله فوق ايد يهم يحفظهم على البيعة كما يحفظ ذلك المتوسط ١٢

البغوى على معنى انهما تعرضا لافطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لا يأمن ان يصل الى جوفه شئ بمص المحجم وفى رواية فى خ عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء فى بعض طرقه ان ذلك وقع فى حجة الوداع (والنظر الى المرأة الشابة) اى النظر بالشهوة الى امرأة ان لم يأمن على نفسه (الديلمى عن ابى امامة) له شواهد عظيمة ﴿ ثلاث خصال ﴾ كامر (لا يفعلها الا اهل الجنة) واهل السعادة ومن سبقت له العناية الازليه (طلب العلم) من المهد الى اللحد وتعليمه كذلك كما فى حديث خ لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها واطلق الحسد واراد به الغبطة وحينئذ من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند البخارى فى فضائل القرأن عن ابى هريرة ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل فلم يتمن السلب بل ان يكون مثله او الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لاباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جملة محظورة فالمعنى هنا لا اباحة فى شئ من الحسد الا فيما كان هذا سبيله اى لا حسد محمود الا فى هذين (والترحم على اهل البلاء) ولا يرحمهم الا الرحماء وفى حديث خ كان صلى الله عليه وسلم عند موت ابراهيم يترحم ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء اى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمه لكن ثبت فى حديث عبد الله بن عمر وعند الراحمون يرحمهم الرحمان والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه ادنى رحمة (وحب الفقراء) مر بحثه فى اتخذوا عند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (خصال) بالكسر جمع خصلة كامر (تورث القسوة) اى الغلظة والشدة (فى القلب حب الطعام) لانه ان جاع لبطن شبع سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وفيه علة تنهيم والامتلاء البطنة تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع فى الشبهه والحرام و شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهيئة ثم بالاكل ثم بافراغه والتخلص عنه باختلاف وتردد الى الخلاء ثم بالسلامة المتولده عن الشبع والسؤال والحساب يوم القيمه وخوف الدخول فى وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياة الدنيا وشدة سكرات الموت (وحب النوم) وحب الجاه كذلك (وحب الراحة) قيل ان الحجب المانعة عن وصاله تعالى اربعة حجاب

المال وحجاب الجاه وحجاب التقليد وحجاب المقاصد النفسانية ورفعه ترك كل معبود سوى الله سيما الهوى فمن اتخذ الٓهه هواه و بعد رفع هذه الحجب يتحصن باربعة الجوع والسهر والصمت والخلوة (الديلمى عن عايشة) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (من اتمام الصلوة) اى من مكملاتها (اسباغ الوضوء) اى اتمامه (وعدل الصف) وفى حديث خ اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال انس وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه المراد بذلك المبالغة فى تعديل الصف وسد خلله وفد ورد الامر بسد خلل الصف والترغيب فيه فى احاديث كحديث د وصححه ك وابن خزيمة اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تذروا فرجات للسطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عزوجل وفى حديث خ فى باب اثم من لم يتم الصفوف عند القيام الى الصلوة عن انس فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيموا الصفوف فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب باحتمال ان يكون خ اخذ الوجوب من صيغة الامر فى قوله سووا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتمونى اصلى ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القرائن ان انكار انس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلوة من لم يسو صحيحة ويؤيده ان انسا مع انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعى بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (والاقتداء بالامام) سيأتى فى بحث صلوة الجماعة ٣ (عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا) بفتح الهمزة هو الفقيه العمرى احد الاعلام ﴿ثلاث﴾ كامر (لا يعاد صاحبهن) مبنى للمفعول من العيادة اى لا تندب عيادته لانها لا تجوز (الرمد) بفتحتين وجع العين (وصاحب الضرس) بالكسر اى الذى به وجع الضرس او غيره من الانسان (وصاحب الدمل) اى الذى به دمل او جرح صغير وان تعدد لان هذه من الآلام التى لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح فى ان وجع العين ليس بمرض وتمسك به قوم وذهب آخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سئل عن به مرض او صداع شديد فقال هو من الافطار فى سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عايده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجى قد يأتى مثله فى بقية الامراض كالمغمى عليه قال فى المطامح فجعله مرضا انتهى ويشهد له ما فى ابى داود وصححه ك عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو عند خ فى الادب وسياقه اتم وبه اخذ الشافعية وحملوا الحديث على ان الغالب من عدم الانقطاع لذلك (طس عن ابى هريرة)

وقال فى المناوى ثلاث من تمام الصلوة اى مكملاتها اسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصف اى تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتداء بالامام يعنى فى الصلوات جماعة فانها من مكملات الصلوة ومن كانت صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بضع وعشرين درجة وسيأتى بحث مثله

قال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير فجزم ابن الجوزي بوضعه
وهم ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن فيه) اى وجدن فيه (فقد برئ) اى بعد (من الشح)
بالضم شدة البخل كامر فى ابا كم والشح بحثه فمن ترحم الله عليه وقاه وصانه من اذى شح
نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (من ادى زكوة ماله) الواجبة عليه على
مستحقيها (طيبة بها نفسه) اى لا قهرا ولا استكراها ولا الجاء ملجئ (وقرى الضيف) اى انزل
عنده وقربه وقرب اليه طعاما (واعطى فى النوائب) هى ما ينوب الانسان اى ينزل به
من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طص عن جابر) ورواه طب عن خالد بن
زيد بن حارثة قال فى الاصابة اسناده حسن بلفظ ثلاث من كن فيه ومن سخ نفسه من ادى
الزكوة واقرى الضيف واعطى فى النائبه ﴿ ثلاثة ﴾ بتاء التذكير اى ثلاثه اشخاص
او اصناف او نفر او ثلاثة انواع من البشر او نحوه وكذا ما بعده الى آخر الثلاثات (لا يكلمهم الله
يوم القيمة) تكليم رضى عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل لهم الملائكه بالتحية او الملائكه الرحمة
ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم فى مشقة الخزى قال يوم القيمة الذى من افتضح
فى جمعه لم يفر (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة وعطف واحسان وانعام واطف (ولا يزكيهم)
لا يطهرهم من الذنوب او لا يثنى عليهم (ولهم عذاب اليم) اى مولم يعرفون به
ما جهلوا من عظمته واجترؤوا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال (المسبل ازاره) بضم الميم
وكسر الباء اى المرخى له والجار طرفيه خيلاء وخص الازار لانه عامه لباسهم فلغيره
من قميص ونحوه حكمه (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيأ الا منه) اى من به على من
اعطاه والمراد بالمن النقص من الحق والخيانة فى نحو كيل ووزن ومنه وان لك لاجرا غير
ممنون اى منقوص (والمنفق سلعته) بتشديد الفاء اى الذى يروج متاعه (بالحلف)
بكسر اللام وسكونها (الكاذب) اى الفاجر قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المسبل
ازاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحقرهم والمنان انما من بعطائه لما رأى من
علوه على المعطى له والحالف البايع يراعى غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل
من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما
لوح به ولا يكلمهم وانما قدم ذكر الخبر مع رتبة التأخير عن الفعل لتفخيم شانه وتهويل امره
لتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع
(ط حم م دت حب صحيح ن ه حب ابن جرير والدارمى عن ابى ذر) له شواهد عظيمة

﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (من كن فيه) اى اتصفن به (يستكمل ايمانه) بالبناء للمجهول أى اجتماعهن فى انسان يدل على كمال ايمانه وقوته (رجل لايخاف فى الله لومة لائم) واللوم بالفتح وسكون الواو الذم والملامة يقال لامه على كذا لوما ولومة فهو ملوم اذا عزله من باب قال ولومه بالتشديد للمبالغة واللوم جمع لائم كراكع وركع الامه الرجل اتى بما يلام عليه وقيل الامه بمعنى لامه وتلاوموا اى لام بعضهم بعضا ورجل لومة يلومه الناس ولومة بفتح الواو يلوم الناس (ولا يرائى) بضم اوله (بشئ من عمله) بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص فى سائر اعماله (واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور والمتاع ما يتمتع به وينفع اشبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبدالله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور اى المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير هذا فى حق من آثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب النبات لاحاصل لها فينبغى للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى مااستطاع (كر والديلمى عن ابى هريرة) مر بحث الدنيا فى الدنيا ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (اذا رأيتهن فعند ذلك) اى عند رؤيتهن يعنى عقبها على القرب منها تقوم الساعة (اخراب العامر) اى الارض المعمورة او البلاد المعمورة (وعمارة الخراب) قال ابن قتيبة اراد به نحوا مما يفعله الملوك من اخراب بناء جيد محكم وابتناء غيره فى الموات بغير علة الا اعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وان يكون) عطف على اخراب وهذا ثالث الامر الحادث (المعروف منكرا وان يكون المنكر معروفا) اى يكون ذلك دأب الناس وديدنهم فمن امرهم بمعروف عدوا امره به منكرا وآذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه نهيا عن معروف فعلوه فآذوه ومقتوه (وان يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم كلها مفتوحات فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة) اى يتلعب بها ويتعرض (تمرس البعير) بضم الراء (بالشجرة) اى يتلعب ويعبث كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها والتمرس شدة الالتواء وهو كناية عن جرءة الرجل باخذها وسرقتها واخلالها (ابن مندة كر عن عروة) بن محمد بن عطية بن عروة السعدى وهو رواه عن ابيه عطية وهو صدوق من الطبقة الثالثة وكلام السيوطى كالصريح فى انه صحابى وفيه

خلاف ومات على رأس المائة ورواه ايضا من هذا الطبراني ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لاير د الله دعائهم) اذا توفرت شروطه واركانه ومن شروطه اكل الحلال وصدق المقال وبحثه في نتايج الاخلاص (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على المداوم ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعاء (ودعوة المظلوم) وان كان فاسقا او كافرا (والامام المقسط) اى العادل في رعيته مرمرارا (هب عن ابى هريرة) وفيه حمد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفاء وكان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابى نمر ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (اصوات) جمع صوت (يباهي الله عز وجل بهن) اى يكلم او يثنى بسببهن (الملائكة) واصل التباهي التفاخر (الاذان) وفيه فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قرائته أن في الصلوة التي افضل منه كما في حديث خ اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين لعظم امره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام او حتى لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيمة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة ... ليس اهلا للشهادة لانه كافر والمراد بالحديث مؤمنوا الجن (والتكبير في سبيل الله عز وجل) اى في حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في النسك اى يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وهذا في حق الذكر ويشهد له كل حجر وشجر يوم القيمة (ابن النجار والديلمي عن جابر) قال ابن حجر غريب ضعيف ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (في ضمان الله عز وجل) اى في حفظه وكنفه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله) اى يريد الصلوة والاعتكاف فيه (ورجل خرج غازيا في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجا) اى بمال حلال لآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلا يزال مضمونا على الله في هذه الافعال حتى يتوفاه الله وفي حديث حب ك عن ابى امامة بسند صحيح ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله اى مضمون على حد عيشة راضية اى مرضية او ذو ضمان كالساقط واللابن فهو من باب النسب ذكر البيضاوي وسبقه الى نحوه النووي قال في الاذكار معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اى صاحب تمر ولبن وقال الطيبي عدى

ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اى يجب على الله وعدا ان يكفل من مضار الدنيا والدين (حل عن ابى هريره) واقر الذهبى صحة حديث حب ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (ليس عليهم حساب) ظاهره حساب مناقشة لاحساب عرض كما يدل عليه عليهم (فيما طعموا) اى اكلوا اوشربوا (اذا كان) المأكول اوالمشروب (حلالا الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط فى سبيل الله) اى الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد كما مر بحثه فى ان المرابط والرباط (طب عن ابن عباس) قال الذهبى فيه عبدالله بن عصمة عن ابى الصباح وهما مجهولان ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لاتسئال عنهم) فانهم من الهالكين فلا يرجون (رجل ينازع الله ازاره) بكسر الهمزة (ورجل ينازع الله رداءه) بكسر الراء وفسر المقصود منهما فقال (فان رداءه الكبرياء وازاره العز) آكدبان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر فمن تكبر من المخلوقين اوتعزز فقد نازع الخالق تعالى رداءه وازاره الخاصين به فله فى الدنيا الذل والصغار وفى الاخرة عذاب النار (ورجل فى شك من امر الله) عزوجل افى الله شك فاطر السموات والارض (والقنوط) بالضم قطع الرجاء واليأس وكذا القنط والقناطة بفتح القاف والنون فيهما و بابه دخل وجلس فهو قنط وقنوط وقانط ومنه قوله تعالى فلا تكن من القانطين (من رحمة الله) انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون (حم ع خ فى الادب طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (انا خصمهم يوم القيمه) ذكر الثلاثه ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكن اراد التغليظ عليهم اشعارا بقبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه خ بلفظ هذا فقال فوقع فى هذه اللفظ اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) فانه لايغلبه شئ (رجل اعطى بى) اى اعطى الامان باسمى او بذكرى او بما شرعته من الدين كان تقول عليك عهد الله اوذمه اوذمة رسوله (ثم غدر) اى نقض العهد الذى عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء مااعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حرا فاكل ثمنه) يعنى انتفع به على اى وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبدالله الذى ليس لاحد غيرالله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) اى العمل (ولم يوفه) اى اجره لانه استأجره وغلة العبد لمولاه فهو الخصم فى طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما

تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرائم وخطايا عظائم يتعين الحذر منها والثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجى للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينتقصه شئ فيناقش فيه بل يرضى خصومه من سائر من عنده كما جاء كثير من الاخبار في مسأله من حديث بجمع الخوف والرجاء للذين هما سيماء العبودية اذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله انما يصفو نحو النقصير وشكر التوفيق فرؤية النقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجاء وقد قيل في معنى هذا الحديث اقاويل كثيرة (ه عن ابي هريرة) وروى خ في البيع والاجارة لكن بدون من كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره فهو عند خ من الاحاديث القدسية (ثلاثة) بالاضافة الى (ايام ولياليهن للمسافر) وفي حديث ت عن صفوان بسند صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين اوسفرا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة فدل بالنزع على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنابة فهي مانعة من المسح (ويوم وليلة للمقيم) والسنة ان يمسح على اعلاها ولا يسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف (لا ينزعه من نوم ولا بول ولا غائط) اي لا ينزعه عند الوضوء قبل تمام مدته لاجل النوم والبول والتغوط (الا من جنابة) وفي حديث حب وابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم ارخص للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما اي من الحدث بعد اللبس لان وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول ابي ثور وابن المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وهذا موافق في الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس فلو لبس قبل غسل رجليه وغسلهما فيه لم يجز المسح الا ان ينزعهما من مقرهما ثم يدخلهما فيه ولو ادخل احدهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى وادخلها لم يجز المسح الا ان ينزع الاولى من مقرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على التثنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه يدل على ان الطهارة لا تتبعض اتجه لو ابتداء اللبس بعد غسلهما ثم احدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم اكمل باقي اعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعية ومن وافقه على ايجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند الحنفية ومن وافقه

على عدم وجوب الترتيب بناء على ان الطهارة لا تتبعض (طب عن صفوان) وفي حديث خ عن المغيرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاهو يت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين ﴿ثلاثة﴾ كما مر (معصومون) اي محفوظون (من شر ابليس وجنوده) اي من كيد الشيطان واعوانه (الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار) يعني هم في جميع الاحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقتهم وصومهم بنية صادقة لله كما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وانما قرنه بالكثرة هنا وفي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا لان الاكثار من الافعال البدنية غير ممكن او عسر فان الانسان له اكله وشربه ولبسه وتحصيل مأكوله ومشروبه وملبوسه من ان يشتغل بالصلوة ولا مانع له من ان يذكر الله تعالى وهو آكل ويذكر الله وهو شارب او لابس او ماش او بايع او غير ذلك واشار الى هذا بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولان جميع الاعمال صحتها بذكر الله تعالى وهو النية كما في الرازي (والمستغفرون بالاسحار) والسحر الوقت الذي قبل طلوع الفجر وتسحر اذا اكل في ذلك الوقت واعلم ان المراد منه من يصلي بالليل ثم يتبعه بالاستغفار والدعاء لان الانسان لا يشتغل بالدعاء والاستغفار الا ان يكون قد صلى قبل ذلك فقوله والمستغفرون بالاسحار يدل على انهم كانوا قد صلوا بالليل واعلم ان الاستغفار بالسحر له من مزيد اثر في قوة الايمان وفي كمال العبودية من وجوه الاول ان في وقت السحر يطلع نور الصبح بعد ان كانت الظلمة شاملة للكل وبسبب طلوع نور الصبح كان الاموات يصيرون احياء فهناك وقت الجود العام والفيض فلا يبعد عند طلوع صبح العالم الكبير يطلع صبح العالم الصغير وهو ظهور نور جلال الله تعالى في القلب والثاني ان وقت السحر اطيب اوقات النوم فاذا اعرض عن تلك اللذة واقبل على العبودية كانت الطاعة اكمل والثالث نقل عن ابن عباس والمستغفرون بالاسحار يريد المصلين صلوة الصبح كما في الرازي (والباكون من خشية الله) وفي حديث طب عن معاوية بن حيدة ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله اي خفضت واطرقت عن النظر الى ما حرم الله عليها فلا ينتظر امتثالا لامر الله والمراد بالبكاء من خشية الله ليس بكاء النساء ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه من مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة

الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوب لا الخشية الحمقاء الذين اذا سمعوا مايقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا و يقولوا يارب سلم نعوذ بالله ومع ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخرات ممن رأيته وقد قصده سبع ضاري الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله (ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) مر الذكر والاستغفار والخشية ﴿ثلاثه﴾ كامر (في ظل الله) اى في ظل عرشه كما في رواية وزاد في رواية الجامع عزوجل (يوم لاظل الاظله) وهو ازم الاشياء للانسان يوم القيمة والعرصات (رجل حيث توجه علم ان الله معه) قال الله اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم اعلم ان سبب الحضور والغيبة والمعية وسرها فالغيبة غيبة القلب عن علم مايجرى من احوال الخلق بما يرد عليه ثم يغيب عن غيره فقط وقد يغيب عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تطول الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم ان العبد له افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته الاختيارية والاخلاق طباعه الفطرية لكنها يتغير بتبديل العادة على مرور الايام والاحوال ترد على العبد ابتداء وصفاؤها صلاح اعماله ومتى فني العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال بزوال احساسه عن كل ذلك فقد استولى عليه سلطان الحقيقة والمعية فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ورجل دعته امرأة) اجنبية (الى نفسها) اى الى الزنا بها (فتركها) اى ترك الزنا (من خشية الله) لا لغرض اخر كخوف من حاكم اومقالة اوطعن اونحو ذلك (ورجل احب لجلال الله) اى احب رجلا لايحبه الا اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال اوجاه اوغير ذلك (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك ﴿ثلاثة﴾ كامر (لاترد) مبني للمفعول (دعوتهم الامام العادل) بين ارعية (والصائم حين يفطر) وفي رواية الجامع حتى يفطر اى الى ان يفطر من صومه وقال القاضي على حذف المضاف اى دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل (ودعوة المظلوم) على ظالمه وقوله (يرفعها الله) في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة دعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ ويرفعها خبره استأنف به الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبول ورفعها (فوق الغمام) اى السحاب وقوله (ويفتح لها ابواب السماء) مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجميع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام على الظالم وانزال البأس وفي بعض نسخ الجامع تفتح بالتاء (ويقول الرب تبارك وتعالى) وليس في رواية الجامع تبارك (وعزتي

وجلالى لانصرنك ولو بعد حين) وهذا يدل على انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه قال الغزالى فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحذرون منها ويهربون من تقلدها لما فيه من عظم الخطر اذ تتحرك الصفات الباطنة ويغلب حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا (طحم ت حسن ه ق عن ابى هريرة وروى حب صدره الى قوله المظلوم) وفيه بحث طويل بينه ابن حجر وغيره ﴿ثلاثة﴾ كامر (من قالهن دخل الجنة) اومع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب فان قيل لا حاجة الى هذا التقدير لان من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة اصلا فالجواب ان هذا قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن فى كل يوم او مرة فى عمره الظاهر الثانى (من رضى بالله ربا) اى بالوهيته وربوبيته او كافة حكمه وصفاته او قال رضيت بالله ربا (وبالاسلام دينا) ناجيا فى الدنيا والاخرة وقال رضيت بالاسلام دينا (وبمحمد رسولا) الى الثقلين (والرابعة) اى والخصلة الرابعة لهن (لها من الفضل كما بين السماء والارض) اى لها من الفضل عليهن مثل ذلك (وهى الجهاد فى سبيل الله عزوجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا وسبق معناه فى اذا مات (حم عن ابى سعيد) يأتى من قال بحثه ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا ينظر الله اليهم يوم القيمة) استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره (المنان) بما (عطاه) اى الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيقى وغيره يعطى من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كأنه ادعى على نفسه الملك والحرية وانتفى من العبوديه ونازع فى صفات الربوبية فلا ينظر اليه نظر رحمة ولطف (والمسبل) بكسر الباء اى المرخى (ازاره) اى الذى يطيل ثوبه ويرسله اذا مشى بها وفخر (خيلاء) بالمد وضم اوله وفتح ثانيه اى بقصد الخيلاء بخلافه لا بقصد اللباس وكذلك رخص النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لابى بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومدمن الخمر) قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المان انما من بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له وصاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعى لذة نفسه ويفخر حال السكر على غيره وبتنه والحاصل من المجموع عدم المبالات بالغير (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تحرم) بالفوقية (عليك اعراضهم) بل يجوز لك اغتيابهم (المجاهر بالفسق) سواء كان اثمه كبائر اوصغائر ان كان قطعيا الوقوع فيجوز ذكر جرأته بما تجاهر به فقط كامر فى الغيبة (والامام الجائر) اى السلطان الظالم

والخارج عن العدالة الشرعية كما مر في اخاف وان اخوف بحثه (والمبتدع)
اى المعتقد بما لايشهد له شئ من الكتاب والسنة سبق في اهل البدع بحثه
(ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا) وهو الحسن البصري يأتي مريا بحثه
﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (يدعون الله) بالتحتية (عز وجل فلا يستجاب لهم) مبني للمفعول (رجل
كانت تحته امرأة سيئة الخلق) بضمتين (فلم يطلقها) فاذا دعا الله عليها لا يستجاب لانه
المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة في فراقها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد)
بضم اوله وكسر الهاء (عليه) فانكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعد
قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم (ورجل آتى) بالمد اى اعطى (سفيها)
اى محجورا عليه بسفه (ماله) بالنصب اى شيئا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا فلا يستجاب
له لانه المضيع لماله فلا عذر له (وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) الاية قال
القاضي نهى الاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف
الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملايم للايات المتقدمة والمتاخرة
وقيل نهى لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى
ما في ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهو اوفق لقوله تعالى التي جعل الله لكم
قياما اى تقومون بها وتعيشون بها وعلى الاول مؤول بانها التي من جنس ما جعل الله
لكم قياما (ك عن ابي موسى) قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة
موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه واقره الذهبي ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لا تجاوز صلاتهم رؤسهم)
وفي رواية آذانهم اى لا ترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية
للطبراني وقال النور بشتي لا يرتفع الى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كانبه عليه
بذكر الاذن والرؤس وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة وهذا كقوله في المارقة يقرؤن
القرآن لا تجاوز تراقيهم وعبر عن عدم القبول في رواية اخرى او المراد لا ترفع عن رؤسهم فتظلهم
كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبي ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا
بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلوة فلما لم يقوموا بما
استوصوا به لا تجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان القارى الكامل هو يدبر القرآن بقلبه
ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوقه (رجل ام قوما وهم له
كارهون) فان للامام شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع
اليه فيكره ان يقوم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى يذم به شرعيا والا فلا كراهية

واللوم على كارهه (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لامر شرعي كسوء الخلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضاح خرج مخرج الزجر والتهويل (ومملوك فر من مولاه) اى العبد الآبق او الامة الآبقة حتى يرجع من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا كما قال بعض الائمة (ق عن ابى سعيد مرسلا) ورواه ت عن ابى امامة بسند حسن بلفظ ثلاثة لا تجاوز صلوتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لا يعجزهن) بفتح الياء وكسر الجيم (ابن ادم) بل غلب على ابن ادم لانها ثابتات دائمات لازمات للانسان (الطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشأم ويقال لها التطير (وسوء الظن) بالناس بان لا يظن بهم الخير (والحسد) اى النقم على ما منحهم الله تعالى او هو ان ينوى بارادة ازالة نعمة الغير وتغييرها (فينجيك من الطيرة ان لا تعمل بها) بل تجتنب بمقتضاها (وينجيك من سوء الظن ان لا تتكلم) الظن ولا تعمل بمقتضاها بل توقف على القطع به والعمل بموجبه (وينجيك من الحسد ان لا تبغى اخاسوء) اى ان لا تطلب للمؤمن شيئا مما خطر من سوء ولا تعمل بها وفى حديث طب وابى الشيخ ثلاث لازمات لامتى سوء الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تحقق واذ حسدت فاستغفر الله اى تب من اعتراضك ولا ترجع كما كان فى الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير فى جلب نفع ولا دفع ضر تنبيه اشار بهذا اللفظ الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التى يجب التداوى منها وعلاجها ماذكر فمخرجيه من سوء لا يحققه بقلب ولا بجارحة اما تحقيقه فبان يصمم عليه ولا يكرهه ومن علاماته ان يتقوه به و بان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقى للانسان ان هذا من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ينظر بنور الشيطان وظلمته واما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور (هب عن اسمعيل بن امية مرسلا) ورواه رسته عن الحسن البصرى مرسلا [illegible] لاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن والطيرة الا انبئكم بالمخرج اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذ تطيرت فامض ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (يدخلون الجنة بغير حساب) يأتى بحثه فى يدخل الجنة (رجل غسل ثوبه فلم يجد له) بفتح اوله وكسر الجيم اى لم يجد الرجل لثوبه (خلقا) بالقاف فى النسخ والروايات اى ثوبا مستعملا وفى نسخة خلفا بالفاء اى لم يكن له ثوبا غيره حتى يلبسه حتى تجف ثيابه يعنى انه لفقره ليس له الا ثيابه التى عليه ولا يمكن على تحصيل شئ غيرها (ورجل لم ينصب على مستوقده) بضم الميم وفتح الياء [illegible] اى موقده بوزن مجلس والنار

ورسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهانى

موقدة يقال وقدت النار وتوقدت وقودا ووقدا ووقدة بكسر الواو ووقدا ووقدانا و وقدها هو واستوقدها ايضا والاتقاد كالتوقد (قدران) بكسر القاف يعني لامقدرة له على تنويع الاطعمة وتلوينها الفقره ورثاثة حاله (ورجل دعا بشراب فلم يقل له) بالبناء للمجهول خادمه اونحوه الذي استدعى منه احضار الشراب (ايهما تريد) يعني لاقدرة له على نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهولاء يدخلون الجنة بغير حساب اى مع السابقين الاولين (ابوالشيخ في الثواب عن ابي سعيد) قال الديلمي في الباب ابوهريرة ﴿ثلاثة﴾ كامر (لعنتهم) بصيغة المتكلم (اميرظالم) اى جائر وخارج عن الشريعة (وفاسق قداعلن بفسقه) اى اظهر قبايحه (ومبتدع) وهومن احدث بعد نبيه في دينه بدعة ممنوعه وللبدعة معنى لغوى عام وهوالمحدث مطلقا عادة اوعباده وهذه هي المسمى في عباده الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا عبادة اوعادة ومعنى شرعى مأخوذ من الكتاب والسنة خاص وهو الزيادة والنقصان في الدين الحادثان بعد الصحابة بغيراذن الشارع لاقولا ولافعلا ولاصريحا ولااشاره فلا تتناول العادة (يهدم) بابه ضرب (سنة) اى يضيعها و يخربها وفي ... عضيب بن الحارث مامن امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الااضاعت مثلها من السنه اذفعل البدعة اماتكون بترك السنة لان السنة عام لمطلق الشرعيات بخلاف الفعل البدعة اما واجب اوسنة اوندب فالبدعة مفوت لماذكر اوان فعل البدعة يقسى القلب فعند ... يتجاسر على ارتكاب المعاصي وقيل السنة الضايعة بسبب البدعة كالصلوة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور وترك فكر القلب عندالتجارة كما قال تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله (الديلمي عن ابن عمر) مران اخوف ويأتي في بحث ماوسبق البدع ﴿ثلاثة﴾ كامر (لعنهم الله تعالى) واللعن الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لنا اللعن لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابي جهل ولا لحيوان و جماد وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لعن الريح والبرغوث يأتي في بحث لعن (رجل رغب عن والديه) اى اعرض وهو حرام لان فيه اذى وكل اذى للاصل حرام (ورجل سعى بين رجل وامرأة) بالنميمة وهي كشف مايكره كشفه وافشاء السر اونقل القول المكروه الى المقول فيه حتى (يفرق) من التفريق (بينهما ثم تخلف عليها) اى تزوجها (من بعده) وفي حديث لا من سعى بالناس فهو لغير رشدة اوفيه شئ منها والرشدة هي التولد عن نكاح صحيح فغير الرشدة ولد الزنا كما قال (ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث) الكاذبة

(اوالمكروهة)

اوالمكروهة عندالمقول فيه (ليتباغضوا ويتحاسدوا) ولذاقال البعض عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمله بالوسوسة وعمل النمام بالمعاينة وعن ابي هريرة من مشى بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه في قبره الى يوم القيمة وعن معاذ ان النمامين يحشرون يوم القيمه على صوره القردة (الديلمي عن عمر) يأتي في لعن بحثه ❀ ثلاثة ❀ كامر (اصوات يحبها الله صوت الديكة) كامر بحثه في الديك (وصوت الذى يقرأ القرأن) وفي حديث خ الماهر بالقران مع الكرام البررة وفي لفظ مثل الذى نقرأ القرأن وهوحافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرأن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة وقوله عليه السلام زينوا القرأن باصواتكم اى تحسينها وفيه ان التلاوه فعل العبد فيدخل فيها الترتيل والتحسين والتطريب وقوله عليه السلام ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرأن يجهر به فلابد من تقدير المضاف عندقوله لنبي اى لصوت نبي والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقرأن هنا القراءة ولايجوز حمل الاستماع على الاصغاء اذهو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقربه واجزال ثوابه لان سماع الله لايختلف (وصوت المستغفرين بالاسحار) كامر آنفا (الديلمي عن ام محمد بنت زيد بن ثابت) سبق ثلاثة ❀ ثلاثة ❀ كامر (تستغفر) مبنى للفاعل (لهم السموات والارض والليل والنهار) يحتمل التركيب على اصله ويحتمل على حذف المضاف اى اهل السموات اوسكنها وكذا الارض (والملائكة) فان قيل ان استغفار الحيوانات العجم والجمادات والازمان غير معقول يعني خلاف القياس قلنا لانسلم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر ممكن اخبر به الصادق فثابت وان النصوص محموله على ظواهرها مالم يصرفها صارف وقد تقرر ان الفضائل تثبت بالاحاديث الضعيفة وانت تعلم انه تعالى قادر ان ينطق كل شيء وقيل المراد كتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات استغفاره مستجابه لكن يشكل نحوالكفار بل الفساق لانهم من اهل الارض وعدم استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل عام خص منه البعض بشهادة العقل اوالحس اوالعادة وحينئذ حجة في الباقي ثم استغفار الباقي وان لم يكن على وجه مخصوص لكن الوقوع على العموم ليس ببعيد نحو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم وجه استغفارهم تنفعهم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على الكل ببركه العلم و بركة ثمرته من العمل وان صلاح العالم منوط بالعالم (العلماء والمتعلمون والاسخياء) وفي حديث ابي الدرداء من سلك طريقا يبتغى به علما سلك الله تعالى به طريقا

الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها اكرامارضاء لطالب العلم وان العالم ليستغفرله من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفي رواية يستغفرله كل شيء حتى الحيتان في البحر سبق معناه في ان الله وملائكته (ابو الشيخ عن ابن عباس) كامر العلما بحثه ويأتي فليل العلم خير من كثير العبادة ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تمسهم النار) لاتقائهم من اسبابها ومايوصل اليها وسدهم مسالك الشيطان (المرأة المطيعة لزوجها) وفي حديث طب عن ابن عباس مرفوعا حق الزوج على زوجه ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع متى شاء ليلا او نهارا الا ان تكون حائضا او نفساء ولا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار فان مكنت مع القدرة على المنع فالاثم عليها والا فعلى الزوج وعليها خدمة داخل البيت ديانه من الطبخ والكنس والغسل والخبز ولو لم تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء وامر النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة هكذا (والولد البار بوالديه) قال الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي وان يحسنوا او احسنوا بهما لانهما السبب الظاهر للوجود فلا تضجر مما تستظهر منهما ولا يستثقل من شيء منهما وهي صوت يدل على التضجر (والمرأة الصبورة على غيرة زوجها) والغير والغيرة بالفتح فيهما اقدام يقال غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وامرأة غيورة بمعنى شديد الغيرة وهي في الاصل كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله منعه عبده من الاقدام على الفواحش وغيرة المؤمن هيجان وانزعاج في قلبه يحمله على منع التحريم من الفواحش ومقدماتها ممن هو ساكن في بيته والفواحش كالزنى واللواطه ومقدماتهما كالتقبيل واللمس والنظر والمراد هنا شدة صبر المرأة في منكوحة زوجه وهي ضرته وعدم ايذائه في حقها وجها من الوجوه (ابو الشيخ عن ابن عباس) يأتي في من بحث ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تمسهم فتنة الدنيا والاخرة) اي شدتهما وبلائهما وعذابهما (المقر بالقدر) قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ فاللازم للمؤمن ان يقر ويؤمن ان الكل بقدرته وقدره ومشيته وصنعه وحكمه وقضائه وعلمه وكتبه في اللوح المحفوظ (والذي لا ينظر في النجوم) اي ولا يلتفت الى علم النجوم واحكامه وتأثيره وانواعه كثيرة اذ هو علم واسع ومنه الاخبار بالمغيبات والاحكام بالاخبار

عما يأتي ومعرفة المسروقات والـاكنوز والدفائن واعمار رجال وفي حديث دعن ابن عباس
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر اى قطعة منه قال المناوى النجامة
تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر فى النار
(والممسك بسنتي) اى من اخذبها وعمل بمقتضاها ولم يخف فيه لومة لائم خصوصا
وقت فساد الامة والاهواء المختلفة وظهور البدع وذلك لما فيه من عظيم المجاهدة
والخروج من المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها اذلا يحب الخروج عن عادة اقرانها
كام ار بع وثلثة (الديلمى عن ابى هريرة) يأتى من اقتبس ومن تكهن ومن اتى ﴿ ثلاثة ﴾
كام (يدخلون النار) اى نار جهنم بسبب سوء اعمالهم (رجل قاتل للدنيا) وهذا تحذير
من الرياء المانع من الاخلاص وقد علم ان الطاعات فى اصل صحتها وتضاعفها مربوطة
بالنيات وبها ترتفع الى خالق البريات قال ابن دقيق فى قوله عليه السلام فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله اى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته
الى الله ورسوله حكما وشرعا وكذلك التقدير فى قوله فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى
آخره وعالم اراد ان يذكر) بين الناس (ولا يحتسب عمله) اى ولا يخلص كمن يرائى بعبادته
ويظهر التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى والامر بالمعروف ويظهر الورع
والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء اوالرؤس اوالاوقاف اومال
الايتام او يودع الودائع فيأخذها ويجحدها وكمن يظهر زى التصوف وهيئة الخشوع
وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الى امرأة اوغلام لاجل الفجور وكمن
يجلس يحضر ومجلس العلم اوحلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر
لشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية وصابة اونحوهما فيتمكن من المحرمات
المشتهيات (ورجل وسع على عياله فجاد به) من الجود بالضم وهو السخاء اومن الجود
بالفتح وهو المطر الكثير فيكون استعارة يقال جادت العين جودا اذا كثر دمعه وجاد
بماله يجود جودا اذا سخى والجودة سريع السير نقا جاد الفرس جودة اذا اسرع (للثناء
وذكر الدنيا) كما عرفت وسبق فى اوفى بحثه (الديلمى عن ابن عمر) مر العلماء والعالم
﴿ ثلاثة ﴾ كام (يستوجبون المقت) بالفتح اى الغضب والتبعد (من الله تعالى الاكل
من غير جوع) وهو من اعظم الافات لمضرة للبدن والقلب يأتى فى كبر البطن (والنوم
من غير سهر) بفتحتين من غير ايقاظ من اول الليل الى اخره وفى حديث خ ان احب الصيام
صيام داود واحب الصلوة صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان

(وعائل) اى فقير بكذب (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من محو مال اوجاه انه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وقطع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى فى قبول عذر عبيده مما يكون عن مخالفته قال القنوى سر عد الملك منهم ان الكذب قسمان ذاتى وصفاتى فالصفاتى محصور فى موجبين الرغبة والرهبة والملك محلهما ظاهر اوليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم اورغبة فيما عندهم موجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع فهو وصف ذاتى له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها (حم من عن ابى هريرة) ورواه طب عن عصمة بلفظ ثلثة لا ينظر الله اليهم غدا شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (لا تقربهم) بفتح اوله وبفتح الراء (الملائكة بخير) اى الملائكة النازلين بالرحمة والبركة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فى شئ من احوالهم الحسنة والسيئة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (جيفة الكافر) اى جسد من مات على الكفر (والمتضمخ) اى الرجل المتضمخ اى المتلطخ (بالخلوق) طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغير لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب الا ان بدا له ان يأكل) اى اوان يشرب (او ينام) قبل الاغتسال (فتوضأ) فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم تمنع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله (وضوءه للصلوة) اى المراد الوضوء الشرعى لا الوضوء اللغوى وهو ورد صريح على من اكتفى به قال القاضى والكلام فى جنب تهاون فى الغسل واخره حتى مضى عليه وقت صلوة وجعل دأبا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل فى الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا كل جنب لما ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقال الكلاباذى يجوز كونه فيمن اجنب من محرم امامن حلال فلا تجتنبه الملائكة ولا البيت الذى فيه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان فى تلعبه به فى يقظته اونومه تجتنبه الملك الذى هو عدو الشيطان انتهى (طب ق عن عمار) بن ياسر قال فى الفردوس وفى الباب ابن عباس وغيره ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (لا تقربهم الملائكة) بخير (السكران) اى سكرا تعدى به (والمتضمخ بالزعفران) اى المتلطخ به تعديا (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء ويظهر ان المراد بالحائض والنفساء من انقطع دمهما وامكنه

الغسل لتفريطه باهماله اماعيره ففيه احتمال (البزار عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) ابن الحصيب الاسلمي قال الهيثمي فيه عبدالله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر لكن مصاف (اعين) جمع عين (لاتمسها النار) اي نار جهنم (عين فقئت) مبني للمفعول اي خسفت والفقئ بالفتح الاحفار يقال فقئ عينه اي عورها وبابه فتح وفقأها بفقيه مثله وتفقأ الرمل والقرح وبمعنى كسر وقلع وهو متعد (في سبيل الله) اي الجهاد لاعلاء كلمة الله (وعين باتت) من البيتوتة (تحرس) بفتح اوله وضم الراء اي تحفظ (في سبيل الله) وجملته حال من ضمير باتت (وعين دمعت) مبني للفاعل والافعال الثلث صفة لعين لانه مؤنث سماعي (من خشية الله) قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحياء الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة على العلم والعمل (ك هب) عن ابي سلمة (عن ابي هريرة ابو طاهر محمد بن درستويه والعصاري في الغيبة عن انس) قال ك صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (حق على الله عونهم) بالرفع فاعل حق وهو صفة مشبهة (المجاهد في سبيل الله) لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى (والمكاتب) اي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق (الذي يريد الاداء) اي نيته ان يؤدي للسيد ما كاتب عليه (والناكح الذي يريد العفاف) بالفتح اي المتزوج بقصد عصمة فرجه عن الزنا واللواطة ونحوها وانما آثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي اصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المذكورة في النفس وهي المقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعفت وتداركه عون الهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلا عليين قال ابن العربي اذا رأيت واحدا من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال اوقال اوحال فانك اذا اعنتهم فانك نائب الحق في عونهم فانه اذا كان عون هؤلاء حق على الله في اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما اعنته عليه فانت شريكه في الاجر ولاينقصه شيء واذا ولد للناكح ولدا صالحا كان لك في ولده وعقبه اجر واقربه عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لما ان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفصل الالهي في ايجاده العالم ويعظم

الاجر بعظم النسب الى هنا كلامه (حم ت حسن ن) فى الجهاد (ه) فى الاحكام (ك) فى النكاح (حب ق عن ابى هريرة) قال ك على شرطهم ومر اربع حق ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لايستخف) مبنى للفاعل اى لايستحقر (بحقهم الامنافق بين النفاق) اى ظاهر نفاقه باهر خساسة اطواره (ذو الشيبة فى الاسلام) وكذا ذات الشيبة فيه (والامام المقسط) اى العادل (ومعلم الخير) اى العلم الشرعى كما فى رواية طب عن ابى امامة ثلاثة لايستخف بحقهم الامنافق بين النفاق ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها مارواه الخطيب عن ابى هريره مرفوعا لايوسع المجلس الا للثلاث لذى علم لعلمه ولذى سلطان لسلطانه ولذى سن لسنه وعن كعب قال نجد فى كتاب الله علينا ان نوسع فى المجلس لذى الشيبة المسلم والامام العادل ولذى القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم (ابوا لشيخ فى التوبيخ وابو الفضل) الكرخى (فى فوائده والرافعى عن جابر خط عن عماره عن ابيه عن جده ومر ثلاث من توقير جلال الله ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لاينظر الله) نظر رحمة ولطف وعطف وكرم وفضل (اليهم يوم القيمة) الذى من افتضح فى مجمعه لم يفلح (ولايزكيهم) اى ولايطهرهم من الذنوب والقاذورات البشرية (ولهم عذاب اليم) اى مولم (معلم الكتاب) اى القرآن (يكلف اليتيم) فعيل من فى اليتيمة بحثه (مالايطيق) بضم اوله اى مالايقدر له عاده (وسائل يسئال وهو مستغن عن السوأل) وفى الفقه من كان قوت يومه يحرم عليه السوأل وفى حديث هب عن ابى هريرة ثلاث اعلم انهن حق ماعفى امرء عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة يبتغى بها كثرة الا زاده الله تعالى بها فقرا وما فتح رجل على نفسه باب صدقة يبتغى بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثره (ورجل قعد عند السلطان) الاعظم او نائبه (يتكلم بهوى السلطان) من المداهنه والخوض فى الثناء والاطراء فى المدح وعدم تطبيق افعاله بالشرع وتحسين ظلمه وفى حديث ك عن انس العلماء امناء الرسل على العباد مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا داخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفى روايه فاحذروهم اى خافوا منهم واستعدوا واهبوا لمايبدو منهم من الشر فان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله ومايوافق هواه نار فان اخبروه بمافيه نجاته استثقلهم وابعدهم (الرافعى عن ابن عباس وسنده واه) اى ضعيف ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لايجيبهم ربك عزوجل) اى لايجيب دعاءهم والخطاب للراوى ويحتمل لغيره (رجل نزل) من الثلاثى (بيتا خربا) بفتحتين ضد المعمور يقال خرب الموضع خربا فهو خرب ودار خربة واخربها صاحبها وخربوا بيوتهم بالتشديد للمبالغة والخراب بالالف اسم لمحل الخرب وجمعه

خربة بالفتحات وذلك لنزوله وعرض نفسه للهلاك ومخالفته قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) اي بالنهار يتخطى المارة وربما تعتريه فرس فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب بثها فيه (ورجل ارسل دابته) اى اطلقها عبثا (ثم جعل يدعو الله ان يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعواتهم لمخالفتهم ما امر وابه من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت اوللسارق لنزوله بغير ما هو محفوف بالعماره والثاني عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل (طب كر عن عبد الرحمن) وفى بعض نسخ الجامع عبد الله بدله لعله خطأ اومبنى على طريق آخر (بن عائذ) بالمد والهمزة والذال المعجمة (الازدى) ثمالى بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبه الى ثمالة بطن من الازد وفى نسخ الجامع ثمامى (وسنده ضعيف ويقال له صحبة) قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله وثقه دحيم وضعفه احمد ﴿ ثلاثه ﴾ كائن (على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلثة ارمل المستطيل المحدودب (يوم القيمه يغبطهم) بفتح اوله وكسر الباء تمنى مثل مال الغير اوجاهه اوحاله ويجيء بمعنى حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اى نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا (الاولون والآخرون) اى يتمنون جميعا ان يكون مثل الذى لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم فالغبطة حسد خاص لهم ليس بمذموم (عبد) اى قن ذكرا او انثى (ادى حق الله) اى اتى بفرائضه (وحق مواليه) جمع المولى بفتح الميم واللام اى سيده وسيدته واصل المولى السلطان والمحب والجار والناصر وابن العم والمعتق والمعتق وكل صاحب الامر والمعنى قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر (ورجل يؤم قوما وهم به راضون) اى ليس فيه ما يكره شرعا وكذا امرأة قوم نساء وهم بها راضون وتخصيص الرجل غالبي وهذا عند الشافعي كما فى المناوى (ورجل ينادي بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة) اى يؤذن لها محتسبا كما جاء فى رواية اى طالبا باذانه الاجر من الله ولا يأخذ عليه اجرا فى الدنيا (حم ت) وقال ت (حسن غريب عن ابن عمر) قال الصدر المناوى فيه ابو اليقظان قال الزهرى ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كائن (على كثيب) فعيل وجمعه كثبان (من مسك اسود) وهذا اعلى المنازل لسدة ظهور السواد (لا يهولهم) بفتح اوله من هال يهول اى لا يفزعهم ولا يخوفهم (الفزع) والهول الخوف والمخافة وجمعه اهوال يقال هاله الشيء افزعه وهالني اى افزعني ومكان مهيل اى مخوف وكذا مكان مهال وهاله فاهتال اى افزعه ففزع (ولا ينالهم الحساب) اى فلا يفزعون حين يفزع الناس ولا يناقش عليهم الحساب (حتى يفرغ الله مما بين الناس) من الحساب والقضاء والقصاص (رجل قرأ القرآن

ويطلق على ابن اخته وعلى معاهدته وحليفه ومنه يقال فى الفرائض مولى الموالى وعلى جاريه وعلى مالكه وعلى قرابته وعلى ابنه وعلى عمه وعلى مضيفه وعلى شريكه وعلى وليه وعلى منعمه وعلى منعم عليه وعلى تابعيه وعلى داماده وعلى صهره وعلى ذى الشان
منه

ابتغاء وجه الله تعالى) اى لطلب رضأنه وفى رواية اخرى ورجل تعلم القرأن فقام به اى انسان ولو انثى اوخنثى قرأ القرأن فى تهجده اوقام بحقه من العمل به والحال انه يطلب به لوجه الله لاللرياء والسمعة (وام قوما وهم به راضون) وليسوا بمستكرهين وجملة ام عطف على قرأ (ورجل اذن فى مسجد دعا) الناس (الى الله) اى اعلن وقت صلوة الله وفوزه ونجاته (ابتغاء وجه الله) اى طلبا لرضأنه لاللاجر فى الدنيا (ورجل مملوك ابتلى) مبنى للمفعول (بالرق فى الدنيا) اى ابتلى الله رقبته بالمملوكية (فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق بالحقين ومن ثمه كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان كما مر آنفا وفى رواية طب عن ابن عمر ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لايهولهم الفزع ولايفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرأن فقام به يطلب به وجه الله تعالى وماعنده ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب به وجه الله وماعنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه (هب خط عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى معا وكذا ابو نصر السجزى عنهما ورواه حل وابو نصر فى الابانة عن ابن عمر ثلاثة لايهولهم الفزع الاكبر ولا الحساب حتى يحشر الى الجنة على كثبان من مسك اسود رجل حمى القرأن قام به قومه وهم به راضون ابتغاء وجه الله تعالى ورجل يدعو الى الرحمان صلوات الليل والنهار يبتغى وجه الله عز وجل ورجل مملوك لم يمنعه الرق ان يطلب ماعند الله تعالى ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (يحبهم الله تعالى) اى يثيب فاعلها (ويضحك اليهم) اى يرضى عنهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى ولرأفه والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عنهم ويدنو اليهم برأفته ولطفه قال الطيبى ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر وتعدى بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفا لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضاء لايدع من الانعام ولا كرام شيئا الافعله فى حقهم وفى عكسه لايكلمهم ولاينظر اليهم ولايزكيهم وعلى وجه الاول يضحك مستعار للرضا على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق للرجل (ويستبشر بهم) بالسرور والنجاة وانواع السعادات (الذى اذا انكشفت) اى ظهرت فى جانب من جوانبه (فئة) بكسر اوله وفتح الهمزة اى جماعة من اصحابه (قاتل وراءها بنفسه لله) اى خالصا له لاللغنيمة (فاما ان يقتل) مبنى للمفعول (واما ان ينصره الله ويكفيه) بفتح اوله وكسر الفاء فالمعنى رجل كان فى جماعة فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل خلف اصحابه حتى قتل اوفتح عليه

(ويؤيده)

ويؤيده رواية تعن ابن مسعود ثلاثة يحبهم الله عزوجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها بشماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فا ستقبل العدو (فيقول) الله للملائكة (انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه) واضافة العبد للياء للتشريف وهذا يكفيه في مدحه تعالى له (والذي له امرأة حسنة وفراش لين) بتشديد الياء اوتخفيفه (حسن) بفتحتين (فقوم من الليل) اى لنية التهجد فيه (فيقول) الله تعالى (يذر شهوته فيذكرني ولوشاء رقد) اى نام (والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب) بالفتح وسكون الراء قيل جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب والاركوب بالضم اكثر من الركب (فسهروا ثم هجعوا) بفتح الجيم اى ناموا والهجوع بالضم النوم في الليل والتهجاع النومة الخفيفة يقال اتيت فلانا بعد هجعة اى بعد نومة خفيفة من الليل والهاجع النائم وجمعه هجع (قام من السحر في السراء والضراء) وفي حديث حم عن ابى سعيد ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا اى لقتال الكفار لاعلاء الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلوة واخر صف القتال اما تنزلا فان محاربة النفس التي هي اعدى عدو الله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او ترقيا فان محاربة عدو من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل (طب ك عن ابي الدرداء) ورواه حم ن بلفظ آخر باسناد جيد عن ابى الدرداء ورواه حم عنه بلفظ ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل اويفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما موت اوظعن والذين يشنأهم الله التاجر الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان ﴿ ثلاثة ﴾ كام (قد حرم الله) بتشديد الراء (عليهم الجنة) اى دخولها مع السابقين (مدمن الخمر) من ادمن اذا لازم اى الملازم لشربها اناء الليل واطراف النهار المداوم عليها (والعاق) لوالديه او احدهما وسبق معنى العقوق الكبائر وغيره (والديوث) بتشديد الياء ومثلثة بعد الواو وهو (الذي يقر في اهله) اى زوجته اوسريرته وقد يشمل الاقارب ايضا (الخبث) يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير

بالنارفاذا تطهروابها ادخلوها (حم عن ابن عمر) قال الهيثمى وفيه را ولم يسم و بقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثون ﴾ من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة اى الخلافة الكبرى (وثلاثون خلافة وملك) بواو العطف فى الروايات كلها وهو بضم الميم وسكون اللام و بكسر الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام وقدتم الخلافه يوم قتل على و يكون فى زمن ولديه ومعوية خلافه وملك (وثلاثون تجبر) اى ملك جبارة كما فى يزيد وما بعده (ولاخير فيما وراء ذلك) من السنين قال المناوى الى يوم القيمة ولعل المراد الى قرب قيامها لئلا يرد زمن المهدى وعيسى عليه السلام وسبق بحثه فى يكونا لنبوة والخلافة والائمة (يعقوب بن سفيان) فى تاريخه (طب وتمام خط كر عن معاذ بن جبل) وكذا الديلمى رواه عنه قال الهيثمى عقب عزوه وفيه مطر بن العلى ارملى لم اعرفه و بقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثون ﴾ بالواو والنون كما فى السابق (آية) تسمى (سورة الملك) بضم الميم وسكون اللام اقتباس من قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير واعلم ان هذه اللفظة انما تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيد فلان الامر والنهى والحل والعقد ولا مدخل للجارحة فى ذلك قال الكشاف بيده الملك على كل موجود وهو على كل مالم يوجد من الممكنات قدير (عم) صاحبها (من عذاب القبر) قال الرازى وتسمى هذه السورة المنجية لانها تنجى قارئها من عذاب القبر وعن ابن عباس انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن قارئها فى القبر وهى ثلاثون آية مكية انتهى (وتسمى فى التوراة المانعة) اى الكافيه لقارئها من عذاب القبر اذا مات ووضع فى قبره وانها اذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب و يؤخذ منه ندب ما اعتيد من قرائة خصوص السوره للزوار على القبور (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابن مردوية عن ابن مسعود بسند حسن سوره تبارك هى المانعة من عذاب القبر ورواه سورة تبارك هى المانعة هى المنجية من عذاب الله سيأتى تحقيقه فى سورة من القران ﴿ ثمانية ﴾ تم الثلاثيات و بدأ بالثمانيات وهى بالفتح وتخفيف الياء والتاء للتذكير والثمانى اسم العدد والالف والياء ليس بدل وهو ليس منسوب وعلى قول منسوب الى ثمن اى جعل السبع ثمانيا اوثمن الثمانى وهو على تغيير النسب بفتح اوله و يحذف احدى ياء النسبية و يلحق بدله الالف بعد الميم كما فى يمن نقال فى نسبته يمانى و يثبت ياؤه عند الاضافة كما فى قاضى تقول ثمانى نسوة وثمانى مائة كما تقول قاضى عبدالله و يسقط عند حالة الجر والرفع مع التنوين و يثبت فى حالة النصب فيكون منصرفا فالتركيب ثمانية من الناس (ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة) قيل من

هم يا رسول الله قال (السقارون) بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون)
وفسره بخبر آخر بانهم نشو يكذبون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن والبه يميل
كلام اهل اللغه (والخيالون) بخاء معجمة و بتشديد التحتية (وهم المستكبرون) والاستكبار
اظهار الكبر والعظم واستكبروا استكبارا (والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم) فى الدين
(فى صدورهم) اى فى قلوبهم (فاذا لقوهم) بفتح اللام وضم القاف (تخلقوا لهم) بمثناة
فوقية وخاء معجمة مفتوحين ولام مفتوحة مشددة وقاف اى اظهروا من خلقهم خلاف
ما فى بطونهم (والذين اذا دعوا) بضمتين مبنى للمفعول (الى الله ورسوله) اى الى طاعتهما
(كانوا بطاء) بكسر الباء الموحدة والمد بضبط السيوطى (واذا دعوا) كذلك (الى
الشيطان وامره) من اللهو والمعاصى (كانوا سراعا) بتثليث السين المهملة (والذين
لا تشرف لهم طمع من الدنيا) اى لا يقرب لهم مطمع (الا استحلوه بايمانهم) بفتح الهمزة
اى بالحلف كذبا (وان لم يكن لهم بذلك حق) وهذا اغلظ من سائر الكلام بزيادة اليمين
باخذ مال الغير بغير حق (والمشاؤن بالنميمة) بين الناس ليفسدوا بينهم وبحثه فى اياكم
والنميمة (والمفرقون) بتشديد الراء المكسورة (بين الاحبة) بفتح الهمزة وكسر الحاء
اى بالمس ونحوها (والباغون البراء) بكسر الباء وتخفيف الراء جمع برئ والبرئ فعيل
بمعنى المفعول يقال اصبح فلان بارأ و برئ من مرضه اى سالما وجمعه براء على وزن كرام
و يطلق على المتبرى خال الدمة يقال انا برئ منه وجمعه بريئون و برآء على وزن فقهاء
و برآء وابرآء وابرياء على وزن انصباء و براءعى وزن رخال ومؤنثه بريئة وجمعه بريئات
و بريات و برايا (الرخصة) بالفتحتان الملازم والناعم والظريف يقال رخص اى ناعم ومنه
يقال اصابع رخصه اى غير كره وجمع رخصة رخائص على غير القياس فالمعنى الطالبون
البراء لطرافه وفى الجامع الدحصه بالمحات والسال قال المناوى الدحض الرجل الزلق ٤
(اولئك نقذرهم الرحمن عزوجل) اى يكره فعالهم قال فى الدر قذرت الشئ اقدره كرهته
٧ واجتنبته (ابو الشيخ فى التوبيخ والخرائطى فى اعتلال القلوب كر عن الوضين بن
عطاء) مرسلا وهو الحراعى الدمشقى قال الذهبى ثقة مات تسع وار بعين ومائة ﴿ ثمن ﴾
بفتحتين قيمة الشئ واسم الدراهم يقال اعطى ثمنه وهو ما استحق به ذلك الشئ والثمن
بالفتح وسكون الميم الاخذ من احد الثمانيه يقال ثمنهم ثمنا من باب الاول اذا اخذ ثمن مالهم
ويكون واحدا من الجماعة يقال ثمنهم ثمنا من باب الثانى اذا كان ثامنهم والثمن بالضم والثمن
بضمتين والثمين على وزن امير واحد من اجراء الثمانيه وجمعه اثمان يقال هذا ثمن ذلك وثمنه

والدحض بالتحريك وسكون الحاء المتكى يقال مكان دحض مزلق مزالق لا يثبت فيه قدم ولا حافر ودحضت رجله اى زلقت منه

و فى حديث حم عن عبد الرحمان بن غنم خيار امتى الذين اذا رؤوا ذكروا الله وشرار امتى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البراء العنت وفى النهايه العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزناء والحديث يحتمل كلها والبراء جمع برئ وهو والعنت منصوبان للباغون و بغيت الشئ طلبت منه

وثمنه اى جزء من ثمانية اويطرد ذلك فى هذه المكسور (الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعي فاخذ ثمنه واكله باطل اوردى دنى فيصح بيعه عند الحنفية وقالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل فى ارذى الدنى وفى حديث حم عن ابن عباس ثمن الخمر حرام ومهر البغى وثمن الكلب حرام الحديث قال المناوى لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعيه وخص الحنفية المنع لغيره وعن مالك فيه روايتان (ومهر البغى خبيث) اى اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمؤنث وكذلك فى التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) اى مكروه لدنائته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابى قد يجمع الكلام بين القرائن فى اللفظ و يفرق بينهما فى المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضى الخبيث فى الاصل مايكره رداءته وخسته و يستعمل للحرام من حيث كرهه الشرع فاسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردى من المال وقال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الدنى من المال ولما كان مهر الزانية وكسب الحجام لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثانى واما الاول فبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدنائة ومن لم يصححه كالشافعية فسره بانه حرام قال العياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم (طحم والدارمى م دت حسن صحيح حب وابن جرير) كلهم فى البيع (عن رافع) بن خديج وفى حديث لـ عن ابن عباس ثمن الكلب خبيث وهو اخبث منه ﴿ثمن القينة﴾ بالفتح وهى الامة مغنية كانت اوغير مغنية والقينة ايضا الماشطة وهى التى تزينت للعرائس يقال قدقينتها وهى مقينة والقين العبد المغنى وانما قيل للمغنية قينة ان كان صناعة لها والقين الصانع والجمع القينان والقينات والتقيين التزيين واقتانت الروضة اى اخذت زخرفها و يقال للمرأة مقينة لانها تزينت للنساء قال البيضاوى وهنا اريد به المغنية اذلا وجه لحرمة ثمن غيرها (سحت) بضم فسكون اى حرام سمى به لانها يسحت البركة اى يذهبها (وغناؤها حرام) اى استماعها (والنظر اليها حرام) كما مر فى النظر (وثمنها مثل ثمن الكلب) قال القاضى التحريم مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان أخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمر لانه اعانة وتوسل لمحرم (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) يتناوله اثمان شئ من هؤلاء وغيرها قال فى النهاية السحت الحرام الذى لايحل كسبه لانه يسحت البركة والسحت الرشوة فى الحكم (فالنار) اى نار جهنم (اولى به) لانه الخبيث فاسند ماذكره الى اللحم الى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه

لا يصح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار على ظاهر الامر فاما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له بغير توبة او رضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعد (طب وابو نعيم عن ابن عمر وفيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه) ورواه عنه الديلمى ايضا قال الذهبى منكر ﴿ ثمن ﴾ كامر (الجنة لا اله الا الله) اى قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخوله الجنة والثمن مالا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض سبق بحثه فى اذا صليتم و يأتى لا اله الا الله بحثه (عد وابن مردوية) فى التفسير (عن انس) ورواه عنه الديلمى ايضا (وعبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلا) اى الحسن البصرى ﴿ ثمن ﴾ كامر (الجنة لا اله الا الله) وفى حديث غ قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا به اذكرك به وادعوك به قال الله تعالى ياموسى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله (وثمن النعمة الحمد لله) وفى حديث غ من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اى بكل مرة قالها وسيأتى سبحان الله بحثه (الديلمى عن الحسن) البصرى (عن انس مرسلا) مر اذا قال بحث ﴿ ثمن ﴾ كامر (الحريسة) بالفتح وكسر الراء الشاة المسروقة فى الليل ويجئ بمعنى مطلق الشئ المسروق فى الليل وجمعه حرايس ويطلق على الجدار والمحفظ الذى يعمل لحفظ الغنم ولعل المراد المعنى الثانى (حرام) لتبدله وهو حرام لغيره لا لعينه لانه ليس بخبيث فى ذاته ولا جيفة بل مال متقوم وتحريمه لتبدله وخلطه بآخر (واكلها حرام) ايضا حرام لغيره (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ثنتان ﴾ اى دعوتان (لا تردان) بتشديد الدال مبنى للمفعول وفى رواية لابى داود قلما تردان (الدعاء عند النداء) اى عند حضور الاذان وفى رواية حين تقوم الصلوة (وعند البأس) بهمزة بعد الباء بمعنى الصف (فى سبيل الله) للقتال كما فى رواية (حين يلحم بعضهم بعضا) بضم اوله وحاء مهملة مكسورة اى يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضهم فالملحمة هى الحرب والقتال ومكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها كما فى الفاسى وفى رواية بالجيم والالجام ادخال الشئ فى الشئ (د وابن خزيمة حب طب ك ق ض قط فى الغرائب عن سهل بن سعد) قال فى الاذكار اسناده صحيح وله شواهد قال الصدر

المناوى فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن قال النسائى ليس بقوى ووثقه ابن معين

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جاء جبريل ﴾ مر بحثه فى اتانى (فقال ما تعدون) بفتح اوله وتشديد الدال من العد (من سهد بدرا فيكم) و بدر قرية مشهوره نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئرها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مأيها فكان البدر برى منها (قلت خيارنا) اى خيار امتى وافضلهم وفى حديث خ عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا وار بعين ومأتين وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن ار بع عشرة سنة فاستصغر وفى روايه م لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فى ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون اربعة وار بعين وسأيرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقيه وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على اهل العاليه والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك (قال) جبريل (كذلك) اى مثل من سهد بدرا من خيار الامة تمثل (من شهد بدرا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة) وفى رواية خ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمه نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة يعنى من افضل الملائكة (حم خ ه والبغوى عن معاذ حم وعبد بن حميد حب طب ض عن عن عبلة عن جده) يأتى زوروا ومر ايها الناس ﴿ جاءنى جبريل ﴾ على هيئة من الهيئات العجيبة ٦ كما مر وهو فعليل بكسر اوله وفيه نحو عشرين وجها وهو سريانى معناه عبد الرحمان او عبد العزيز كما صح عن الجبر وايل الله عند الاكثر قال البيهقى واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعناه العربى اذ الجبر اصلاح ما وهى وهو

﴿ فى حديث قط اتانى جبريل ﴾ خضر تعلق به الدر بضم المهملة اى فى لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام بان تمثل بتلك الهيئة الحسنة وذلك المنظر البهيج البهى وكان يأتيه على هيئات كثيرة ورآه مرتين بصورته الاصلية بستمائة جناح كل جناح يسد الخافقين وكان يأتيه بصورته دحية الكلبى وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل اه منه

موكل بالوحى المصلح لما وهى من الدين وصرح باسمه تلذذا بذكره و تيمنا واشعارا بانه محمود فى الملاء الاعلى (فقال يا محمد اذا توضأت) وضوء الصلوة (فانتضح) اى رش الفرج والازار الذى يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفى الوسواس اورشه بالماء بعد الاستنجاء لينتف ذلك اواستنج بالماء اوصب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووى هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح و يؤيده ما صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء (ت وضعفه عن ابى هريرة) من حديث الحسن بن على الهاشمى وقال ت غريب ورواه حم بسند حسن عن اسامة بن زيد اتانى جبريل فى اول ما اوحى الى فعلمنى الوضوء والصلوة وفيه بحث عظيم ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (فقال يا محمد مر) امر من امر وهو للندب هنا (امتك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعائر الاحرام وتعليما للجاهل ما هو مندوب فى ذلك المقام قال ابن العربى وذلك انهم كانوا ابو قرون النبى صلى الله عليه وسلم و يمتثلون ما امروا به من خفض الصوت فى التكبير والتسبيح فى السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا وروى ابن ابى شيبة باسناد صحيح كما فى الفتح كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تسبح اصواتهم وخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزنى كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين وقالوا ومعنى التلبية كما فى حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حين اذن بالناس فى الحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وفى راية ت ه بالاهلال بدله وفى رواية د بالتلبية اوالاهلال يريد با حدهما (فانها من شعار الحج) اى من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة اوشعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك قال الزمخشرى اعلام الحج واعماله وكانها من شعائر الحج هى من شعائر العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدى وقياسا على الصلوة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والالزم رفع الصوت والثانى بانه قياس مع الفارق والقصد من الصلوة الذكر (مالك حم ت طب عن زيد بن خالد) الجهنى ورواه حم حب ك ع طب ق عنه بلفظ اتانى جبريل فقال ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (بمرآة) بالمد آلة مشهورة (بيضاء) بالمد تأنيث ابيض (فيها نكتة سوداء) كبيضاء وزناى الا ر وصل النكتة بلضم اثر الحسب

فى الارض وجمعه نكت و يقال النكتة مثل النقطه فى اللفظ والمعنى ونكت الرجل اذا القيته على رأسه وانكت واما النكت بالفتح فالطعن بالرمح يقال نكت رمحه فى الارض اذا ضرب به فيها والجمع نكات بالضم والكسر (فقلت ماهذه قال هذه الجمعة) اى يوم الجمعة (وفيها تقوم الساعة) وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولاتقوم الساعة الافى يوم الجمعة وفى حديث ن د ق ان من افضل ايامكم يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخه وفيه الصعقه فاكثروا على من الصلوة فان صلوتكم معروضة على قالوا يارسول الله تعرض عليك صلوتنا وقد رممت يقول بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض اجساد الانبياء ولعل هذه النكتة قلوب التاركين الجمعة والغافلين فيها كما ان المرآة قلوب المعظمين للجمعه كما فى حديث خ م لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين يعنى من خلف امر من اوامر الله ورسوله تظهر فى قلبه نكتة سوداء فاذا ترك امرا تظهر نكتة اخرى فى قلبه ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا اسود قلبه يغلب عليه الفسق والفجور والغفلة والتباعد من رحمه الله تعالى فان تاب فيقدم الامر ويترك النواهى يزول تلك النكتة بعد النكتة من قلبه حتى ابيض قلبه ويغلب عليه الصلاح والتقوى والقرب من الله تعالى كما فى المظهر (ع عن انس وسنده صحيح) له شواهد ﴿ جاء الفتح ﴾ بالفتح (واصرالله) بالاضافه فان قيل ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه الفتح قلنا النصر هو الاعانه على تحصيل المطلوب والفتح هو تحصيل المطلوب الذى كان متعلقا او يقال النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوى الذى هو تمام النعمه ونظيره قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى او يقال النصر هو الظفر فى الدنيا على المنى والفتح بالجنه كما قال تعالى وفتحت ابوابها واظهر الاقوال فى النصر انه الغلبة على قريش او على جميع العرب فان قلت فامعنى التخصيص لفظ النصر بفتح مكه قلنا المراد من هذا النصر الموافق للطبع وانما جعل لفظ النصر المطلق دالا على هذا النصر لان هذا النصر لعظام موقعه من قلوب اهل الدنيا جعل ماقبله كالمعدوم كما ان المثاب عند دخول الجنة يتصور كانه لم يذق قط او المراد نصر الله فى امور الدنيا الذى حكم به لا نبيائه فان قيل النصر لايكون الامن عندالله كما قال تعالى وما النصر الامن عندالله فما الفائدة من الاضافة قلنا معناه نصر لايليق الابالله ولايليق ان يفعله الاالله اولايليق الاحكمه فوصف النصر بالمجئ مجاز وحقيقته وقع نصرالله فان قيل لاشك ان الذين اعانوا رسول الله على فتح مكة هم الصحابة ثم انه سمى

نصرتهم لرسول الله نصرالله فالسبب فى ان صار الصادر عنهم مضافا الى الله قلنا هذا بحر يتفجر منه سر القضاء والقدر وذلك لان فعلهم فعل الله فنى الفتح اقوال الاولى فتح مكة وهو الفتح الذى يقال له فتح الفتوح والثانية فتح خيبر وكان ذلك على يد على رضى الله عنه والقصة مشهورة والثالثة انه فتح طائف وقصته طويل والرابعه النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك وهو قول ابى مسلم والخامسة اراد بالفتح مافتح الله عليه من العلوم ومنه قوله تعالى وقل رب زدنى علما لكن حصول العلم لا بد ان يكون مسبوقا بانشراح الصدر وصفاء القلب وذلك هو المراد من قوله تعالى اذا جاء نصر الله ويمكن ان يكون المراد بنصر الله اعانته على الطاعات والخيرات والفتح هو انفتاح عالم المعقولات والروحانيات كما فى الرازى (وجاء اهل اليمن قوم قلوبهم رقيقة) سبق بحثه فى اتاكم (الايمان والفقه يمان والحكمة يمانية) اى منسوبة الى اليمن والالف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير القياس قيل معنى يمان انه مكى كامر (طب عن ابن عباس) وفى رواية ابن منيع عن ابى مسعود الفقه يمان والحكمة يمانيه ﴿جاء الشيطان﴾ مر بحثه فى الشيطان (فانتهرته) اى زجرته وفى ابن ملك روى م عن ابى الدرداء قال بينما رسول الله عليه السلام يصلى سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلاثا فبسط يده كان يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يارسول الله قد سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات الحديث (واواخذته لربطته) ولكن لم آخذ لدعوة سليمان عليه السلام وفى رواية م عن ابى الدرداء ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعنى اخذت ابليس وجعلته مسدودا بالوثاق (الى سارية من سوارى المسجد) وفيه دليل على جواز العمل القليل فى الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسه ولا تبطل الصلوة (حتى يطوف به) وفى رواية م حتى يلعب به (ولدان اهل المدينه) وفى الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الآدميين واما قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازرى الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصوره يمكن ربطه بها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به فان قلت هذا يخالف ان هذه الصلوه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووى فان قلت تحمه كان عكسه وهذا

بالمدينة قلنا يراد بالمدينة فى الحديث المفهوم اللغوى لامدينة النبى عليه السلام جمعا بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبى عليه السلام ودليل المنع قوله عليه السلام وهو الحديث فالدليل القولى اولى اذا تعارض بالعملى كما هو مبين فى الاصول (ك عن عتبة) ورواه خ م عن ابى هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربط على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كما مر (وهو يبكى) بفتح اوله وكسر الكاف يقال بكا يبكى بكاء وبكا بالمد والقصر اذا سال الدمع من عينه حزنا وقيل بالمد مخصوص بالبكاء بالصوت وبالقصر بالبكا بسيلان الدمع ويقال ابكاه اذا فعل به مايوجب بكاءه (فقلت ما يبكيك) بضم اوله من الافعال اى ماسبب بكائك وانت معصوم (قال ما) نافية (جفت لى عين منذ خلق الله جهنم) وفيه اشارة ان جبريل عليه السلام خلق قبل جهنم (مخافة ان اعصيه فيلقينى) من الالقاء (فيها) اى فيدخلنى فى النار فلا يلزم منه غلبة الخوف على الرجاء فلا يقتصر على احدهما فر بما يفضى الى المكر والخوف الى القنوت وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابى على الروذبارى انه قال الخوف والرجاء كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطيروتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت فتى استقام العبد فى احواله استقام فى سلوكه فى طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر فى طاعته ضعف رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن ضرب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحى الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهى ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممدة الى السابقه ورجاء المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال (هب عن ابى عمران الجونى مرسلا) سبق ان جهنم بحث ﴿ جاءكم شهر رمضان ﴾ رمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما كما قال القاضى والكشاف بان مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع على رمضانات ورماضين وارمضة وارمضاء وسمى بذلك لرمض الحر وشدة وقوعه حال التسميه لانهم لما نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التى وقعت فيها فصادف

هذا الشهر ايام رمض الحر اى شدته وقال ابو الطيب سمى بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وله اسماء غير هذا انهوها الى ستين منها شهر الله وشهر الالاء وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر رده النووى فى المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر (المبارك) صفة شهر اورمضان اوبمجموعهما (فقدموا فيه النية) لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية شرط فى وقوعه قربة وفى حديث خ من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه قال الخطابى ايمانا اى مصدقا بوجوبه واحتسابا اى عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير مستثقل لصيامه ولا مستطل لايامه و تؤيده خبر عايشة عن النبي عليه السلام بلفظ تغزو جيش الكعبة اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعنى فى الاخرة لانه كان فى الجيش المذكور المكره والمختار فاذا بعثوا على نياتهم وقعت المؤاخذة على المختار دون المكره (ووسعوا فيه النفقة) بتشديد السين يأتى بحثه فى كان (الديلمى عن ابن مسعود) سبق معناه فى اتاكم ﴿ جار الدار ﴾ بالاضافة (احق بدار الجار) فالجار اذا باع جاره داره ان يأخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المأخر نحو كلام السيد سيد الكلام وفى حديث ابن سعد عن الشريد جار الدار احق بالدار من غيره اى باعها جاره وفى حديث طب عن سمرة جار الدار احق بالشفعة اى مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا كله من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة شهيرة فالجار يشمل كل انسان مشترك فى محلة اوناحيه مسلما كان اوكافرا عابدا اوفاسقا صديقا اوعدوا غريبا او بلديا ضارا اونافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعدها قال الله تعالى و بالوالدين احسانا الى قوله مختالا فخورا والمراد من لاية مافيها من الاحسان بالجار والجار ذى القربى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى بعد جواره اوالجار الاول القريب النسب والاخر الاجنبى وفى حديث خ مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اى ظننت انه يأمرنى عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله مشتركا فى المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفى رواية خ عن جابر حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفى حديث طب عنه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشترك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثه حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم (ن ع حب طس ض عن انس طحم دت ق ض عن سمرة

والطحاوى وابوبكر عن الحسن) البصرى قالت حسن صحيح وقال قط موقوف عن الحسن
يأتى مازال وحق الجار ﴿جالس﴾ امر من المجالسة (العلماء) اى العاملين عما يعرض لكم
من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير
والاحترام ويسئال بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر وفى رواية اخرى
وخالطوا الحكماء اى اختلطوا بهم فى كل وقت فانهم المصيبون فى اقوالهم المتقون لافعالهم
المحفوظون فى احوالهم ففى مداخلتهم تهذيب للاخلاق وفى النص على مسائلة العلماء تنبيه
على ايجاب تقدم العلم على العمل ولم توقت اذانا بملازمة السؤال الى الرحال من دار
الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا كقوله اطلب العلم من المهد الى اللحد (تعرف فى السماء)
بالجزم مبنى للمفعول اى تكن معروفا فى الملأ الاعلى لعظمة العلم وبركة المجالسه واذا اطلق
العلماء فالمراد العارف بالحلال والحرام (ووقر) بتشديد القاف من التوقير (كبير المسلمين تجاورنى
فى الجنة) اى عظم شيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم باداهم
وفى حديث طب عن ابى جحيفه جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء يعنى لتتأدبوا
بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم اواراد من له رتبه فى الدين وان صغر سنه وكبير الحال مع جمع
الوراثه الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هى
الاكسير للقلوب بيقين لا يشترط ظهور الاثر حالا ويظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم
اضافة التشريف وفى قواعد زروق الولى اذا اراد اعنى ومنه قول الناس خاطرك اى لاكون
على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا فيه قال واكثرهم فى البداية يسرع اثر مقاصهم فى الوجود
لاشتغالهم بما يعرض بخلافه فى النهايه لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف
ابن عربى والمراد بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون
بما فى ظواهرهم المتحققون بما فى بواطنهم يراعون حدود الله ويوفون بعهده ويقومون
بمراسم الشريعة وهم الذين اذا رأوا ذكر الله امامن ليس لهم فى الظاهر ذلك التحفظ
فيسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ماعسى ان يظهر فلا
يعود عليه سوء الادب مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قيل نعم
اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال الاخرون لا كما لا يكون المكلف
بين رسولين مختلفين الشريع او المرأة بين زوجين وهذا اذا كان يريد مرتبة فان كان يريد صحبة
البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لايجئ منه فى الطريق انتهى (الديلمى
عن انس) يأتى سائل العلماء ومن استقبل ﴿جاهدوا﴾ من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا

وضما وهو الابلاغ فى الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه فى ذات الله تعالى فقد جاهد فى سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لايقع الاعلى جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذذاك (باموالكم) اى فى كل مايحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد (وانفسكم) بالقتال والسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم (والسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم ولا يعارض ذلك المطلق النهى عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداية به لاعلى من اجاب منتصرا اسبق الجهاد والمجاهد (حم والدارمى ض ع وابن منيع حب ك ق ص عن انس) قال ك على سرطم واقره الذهبى وقال فى الرياض بعد عزوه لابى داود اسناده صحيح ﴿جئت﴾ بفتح التاء خطاب للراوى اوغيره (تسألنى) بفتح التاء والهمزة وضم اللام (عن الصلوة فانك اذا اغتسلت) انت (وجهك) مريدا بالوضوء لاجل الصلوة (انتثرت) فعل ماض من النثر اى سقطت (الذنوب من اشفار عينيك) اى اطراف عينيك وهو جمع شفر بالضم وهو طرف العين وجانبه ويقال حرف كل شئ شفره وشفيره كالوادى ونحوه قال القاضى هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتسقط حقيقه وكذلك الغاسل فيما بعده وقال الطيبى هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبرأته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغائر (واذا غسلت يديك) الى المرفقين كما فى رواية (انتثرت الذنوب) اى مع اول كل قطرة تقطر منهما (من اطفار يديك) المراد انامله (واذا مسحت برأسك) بيديك اوبيد اليمنى (انتثرت الذنوب عن رأسك) اى مع وصول الماء اطراف شعره وهو البلل فى اصابعه (واذا غسلت رجلبك) بيدك اليسرى (انتثرت الذنوب من اظفار قدميك) قال الطيبى فان قلت ذكر كل عضو مايختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر دونهما قلت العين طليعه القلب ورأيده وكذا الاذن واذا ذكرا غنيا عن سائرها معا قال والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تفيد مبالغة فى الازالة واعلم ان فى رواية طب فاذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الفكر فى محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره وبالعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصرى ينبغى للمتطهر ان ينوى مع غسل يديه تطهيرهما من تناول مايبعده عن الله ونقضهما مما يشغل عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روائح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدى مايملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من

مطلب حقيقة الوضوء

توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهر الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله ينفع او يضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده والرأس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة فى ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدى القدوس تعالى (مسدد عن انس) ورواه حم عن ابى امامة بلفظ ايما رجل قام الى وضوءه يريد الصلوة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول كل قطرة فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول كل قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه فاذا قام الى الصلوة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالما ﴿جبلت﴾ مبنى للمفعول (القلوب) اى خلقت وطبعت (على حب من) بالاضافة (احسن اليها) بقول او فعل (و بغض من اساء اليها) اى عليها كما فى رواية فالادمى مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها سفت وصارت طوعا له والا فهى كارهة فاستيذان الالفة انما تتم ببراء النفوس كانها تقول شانى اللذات لا الطاعات فهل يبرنى احد حتى احبه قال العارف ابن عطاء الله من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب اليهم كالمحبة قهرا نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا بأس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكرى قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولى القضاء فقال الاعمش ياعجبا من ظالم ولى المظالم ما للحائكين والظالم فبلغ الحسن فقال على بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس ماقلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثنى خيثمة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب الى اخره وفى رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس يطفف فى المكيل والميزان واليوم ولى امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة ودست ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ماعرفته الا من اهل العلم فقيل له فى ذلك فقال دعونى ثم ذكره (حل) وكذا هب عد (عن ابن مسعود والعسكرى عن ابن عمر) واورده ابن الجوزى فى الواهيات وصحح وقفه هب على ابن مسعود وقال قط متروك وقال هب انه المحفوظ وقال عد المعروف وقفه وتبعه الزركشى وقال السخاوى لاه مرفوعا وموقوفا ﴿جددوا﴾ امر من

التجديد (ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة عليها تجدد الايمان في القلب وتملأ الارض والقلب نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصائر ولا ينكرها الا كل ملحد جائر ويفهم من تركيبه معان لطيفة فقوله الا الله بالرفع على الخبرية للا او على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الا بمعنى غير اى لا اله غير الله في الوجود لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الا بغير يصير المعنى فنفى اله مغاير له ولا يلزم من نفى مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات كان متفقا عليه بين العقلاء الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفى ذلك واثبات من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت على نفى سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كان بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوى في اية لو كان فيهما آلهة الا الله اى غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالة على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او معه حملا لها على غير كما استثنى بغير لها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب وقد اشبعنا القول في اذا اصليتم (حم والحكيم ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه لكن قال الهيثمي ان سند حم جيد وقال في موضع رجاله ثقات ﴿جرى القلم﴾ اى كتب ومر بحثه في ان الله خلق لوحا (بالشقى) بان حكم شقاوته باعتبار ما يختم له (والسعيد) بان حكم سعادته باعتبار ما يختم به (وفرغ) الله (من اربع) اى بكتابة اربعة اشياء من احوال الانسان (من الخلق) بتكميل الاعضاء ونقصان بعضها وبحسن الاعضاء اوقبيح بعضها (والخلق) بالفتح في الاول و لضم في الثاني (والرزق) اى غدائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه تدبر (والاجل) طويل اوقصير فالسعيد يعمل بعمل اهل السعادة والشقى يعمل بعمل الشقاوة كل يعمل على شاكلته كما في رواية خ ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع برزقه واجله وشقى اوسعيد الحديث (الديلمى عن ابن مسعود) يأتى فرغ الله بحثه ﴿جزى الله﴾ اى قضا اواعطا (العنكبوت) معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد (عنا خيرا) اى اعطاها جزاء ما سلفت من طاعته (فانها نسجت على وعليك يا ابا بكر في الغار) الذى في جبل

ثور اى نسجت فم الغار (حتى لم يرونا) بالفتحات (المشركون) حين آوينا اليه مهاجرا (ولم يصلوا الينا) يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واباابكر دخلا الغار وسكنا فيه راضيين بقدر الله وحكمه ونسجت العنكبوت فم الغار والكفار جاؤا باب الغار لعلامة الا ثار فلم يروهما ولم يصلوهما بحفظ الملك الجبار حتى روى ان بعضهم قفوا اثرهما الى باب الغار ثم انقطع الاثر فيه فصعدوا على الجبل فوق الغار فقال ابو بكر يارسول الله لوان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال عليه السلام ياابابكر ماظنك باثنين والله ثالثهما (الديلمى عن ابى بكر) سبق بحث وفى رواية ابن سعد السمان عنه جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على فى الغار ﴿جزى الله﴾ اى اعطا (الانصار) اسم اسلامى سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاويس منسوبون الى اوس حارثة بن عمرو (عنا خيرا) اى اعطاهم ثواب ماآووا ونصروا وجهدوا فى ذلك (ولاسيما) بتشديد الياء كامر (عبد الله بن عمرو بن حزام) بالراء المعجمة وفى بعض نسخ الجامع خدام بالخاء وفى بعض حذام بالدال وفى العزيزية بفتح المهملة والدال ولد جابر بن عبد الله الانصارى من كبار المدينة وعين الصحابة وفضلائهم (وسعد بن عبادة) بضم العين وخفة الوحدة عظيم الانصار (ع ك حب وابن السنى هب كر عن جابر) وكذا الديلمى وابونعيم عنه قال امرنى ابى بحريرة فصنعت ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرنى بحملها فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿جزوا﴾ بالضم وتشديد الزاء امر اى اقطعوا الجز بالفتح والجزة كذلك والجزة بالكسر القطع والحصاد يقال جز الشعر والحشيش جزا وجزة وجزة اذا قطعه بابه نصر (الشوارب) جمع شارب لانه فاعل اسمى كالسواهل وفى لفظ قصوا وفى لفظ حفوا اى خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة فى الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء ومن ثمه استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولاينأصله فيكره وعزى لمالك والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب فكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه ولم يلتفت اليه حيث قال لااعلم احدا قال بالوجوب قاله العراقى قال ابن دقيق والحكمة فى قصها امر دينى وهو مخالفة شعر المجوس فى اعفائه وامر دنيوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف (وارخوا اللحى) بالضم واللحية الشعر المسترسل من الذقن وجمعها اللحى بالضم فى اللام اوكسرها واما اللحى بالفتح فنبت اللحية وهى بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه فى خط السيوطى من الترك والتأخير واصله

الهمزة فحذف تخفيفا و منه قوله تعالى ترجى من تشاء منهن و قوله ارجه واخاه وكان من زى آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب كما قاله الروياني وغيره فندب النبي صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم فى الزى والهيئة بقوله (خالفوا المجوس) فانهم لا يفعلون ذلك وعقب الامر بالوصف المشتق المناسب و ذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود للشارع و هو العلة فى هذا الحكم اوعلة اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبيه بالمجوس فى غيره كرهوا اشياء غير منصوصة بعينها من طريق المجوس قال ابو شامة وجدت فى بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأى له شاربا طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك و اشبه سنة نبيك صلى الله عليه وسلم واعفى من الجذام وابرأ من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه فى الازالة كقص الشارب بالاسنان كفى فى حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث قال العراقى وقد يقال انه فيه استنباط معنى من النص يبطله كما فى اخراج القيمة عن الشاة المنصوب عليها فى الزكوة (م عن ابى هريرة) ورواه عنه احمد ايضا وسبق احفوا لحيه ❊ جعفر ❊ ابن ابى طالب الهاشمى ابى عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق على واسن منه بعشر سنين (اشبه) ماض مبنى للفاعل ضميره راجع الى المبتدأ والجملة خبره (خلقى) بفتح الخاء وسكون اللام مفعوله (وخلقى) بضمهما عطف عليه وفى حديث خ قال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله فى عمرة القضا اشبهت خلقى وخلقى وعن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمنى شيئا وكنت اذا سئلت جعفر بن ابى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى الى منزله فيقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابنى وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى المساكين ثم قال هذا حديث غريب (واما انت يا عبد الله) بن جعفر (فاشبه) اسم تفضيل مضاف (خلق الله) بالفتح وسكون اللام (بابيك) جعفر وفى حديث خ عن الشعبى ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين وذلك لقوله عليه السلام له هنيأ لك ابوك يطير مع الملائكة فى السماء اخرجه الطبرانى وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل فى الله حتى قطعت يداه فارى النبي صلى الله

عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ت ك عن ابي هريرة باسناد على شرط م انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه طب وفي اخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (كرعن عبد الله بن جعفر) لهما مناقب ﴿جعل الله﴾ اى اخترع واوجد اوقدر (الرحمة مائة جزء) وفي رواية مائة جزى اى انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض (فامسك) وفي رواية فادخر (عنده تسعة وتسعين جزأ) وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وجنا عنده مائة الا واحدة (وانزل في الارض) من اهلها (جزأ واحدا) وفي رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني والرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابي جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزء فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزء فيفيده ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة (فمن ذلك الجزء) الواحد (يتراحم الخلق) وفي رواية الخلائق بالجمع اى يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش ولدها وفي رواية تعطف الوالده على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض (حتى رفع الفرس حافرها) وفي رواية ترفع الدابة (عن ولدها خشية ان تصيبه) بالتاء في اكثر الروايات وفي الجامع ان يصيبه بالياء وخص الفرس لانها اشد الحيوان المألوف ادراكا ومع ما فيها خفة وسرعة تحذر ان يصل الضرر منها لولدها رحمة وعطفا عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق يكون فيهم يوم القيمة يتراحمون بها وادخال السرور على المؤمنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجاء في الرحمة المتأخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشي في هذه الرواية جعل وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل وعند الاشعرى صفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق وتؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرآنا عربيا

(خ م عن ابى هريرة) ورواه احمد عن سلمان ﴿جعل الله﴾ كامر (التقوى) اصله وقوى كدعوى قلبت الواو تاء كوراث وتراث (زادك) ايها المسافر وقد سئلنا ان ندعوله وفى البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى اى حصلوا المعاد كم زادا وذخرا يعنى التقوى فانه خير زاد وقيل عن الخازن ان كل سفر يوجب زادا فى الطريق واعظم السفر مايكون من الدنيا الى الاخره فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من نحو المأكل لان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الاخرة الى النعيم المقيم ولذا قال تعالى واتقون يا اولى الالباب اى الذين يعلمون حقايق الاشياء اوصاحبى العقول الصافية عن شوائب الهوى وكدر النفس وفى الاعراف ولباس التقوى ذلك خير اى لباس الورع والخشية اوالايمان اوالسيرة الحسنة اولباس الحرب اوالعمل الصالح اوالعفاف اوالتوحيد اوالحياء اوالسكينة ولباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب يعنى لباس التقوى خير من لباس الزينة كامر فى اتقوا الله بحث (وغفر ذنبك) اى محا عنك ذنوبك فلم يؤاخذك بها (ووجهك) بتشديد الجيم (للخير) اى النمو والبركة (حيث ماتكون) اى فى اى جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا الديلمى (عن قتادة بن عياش) ابى هاسم الحرسى وقيل الرهاوى ﴿جعل الله﴾ كامر (الحسنه بعشر) بسكون الشين (امثالها) اى كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فحينئذ (الشهر بعشرة اسهر) اى صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر (وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة) قال فى الفردوس هذا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقد صام السنة كلها يأتى فى بحث من وصوم (كر عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ابو الشيخ ايضا ﴿جعل الله﴾ كامر (عليكم صلوة قوم) بالتنوين او بغير التنوين مضاف الى (ابرار) وهو صفة اومضاف اليه بالتتابع (يقومون الليل) صفة قوم او ابرار (ويصومون النهار) كذلك (ليسوا باثمة) بالفتحات جمع آثم كفاسق وفسقة اى بذى اثم (ولا فجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر ان المراد بالصلوة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم صلت عليكم الملائكه كامر (عبد بن حميد ص) والضياء المقدسى فى المختارة (عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد فى الدعاء قال فذكره) قال العزيزى باسناد ضعيف ﴿جعل الله﴾ كامر (عذاب هذه الامة فى دنياها) اى يقتل بعضهم بعضا فى الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم فى الاخره وهذه بشرة عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان

احدها الشروع فى الفعل كانشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولايكون غالبا الافعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجئ جملة فعلية مصدرية باذا كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا يستطيع ان يخرج ارسل رسولا الثانى بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان اناثا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجب وخلق فيتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى القى كجعلت بعض متاعى على بعض (طب خط عن عبدالله بن يزيد الانصارى) بن حصين بن عمرو الاوسى الخطمى شهد الحديبية ﴿ جعلت ﴾ بتاء التأنيث مبنى للمفعول (لى كل ارض) بالاضافة بغير تنوين (طيبة) بالجر مضاف اليه وهو بتشديد الياء من الطيب الطاهر اى نظيفة غير خبيثة (مسجدا) مفعول ثان جعلت اى كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح ان يبنى او يبنى فيه مكان للصلوة ولا يرد عليه ان الصلوه فى الارض المتنجسة لاتصح لان النجس وصف طار والاعتبار بماقبله (وطهورا) فيه اجمال فصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم فى الطهور بالارض والصلوة فى بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون فى كنايسهم وفيما تيقنوا طهارته قال العراقى وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير مانهى الشارع عن الصلوة فيه لخبر الارض كلها مسجد الا المقابر والحمام ثم هذا الخبر ونحوه قد تمسك بظاهره الحنفية فى تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهرا والا لما تحققت الخصوصيه لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبياء ثابتة واذا كان طهورا تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الماء او ناقض آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لايفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل فى بقاء تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادى الرأى (حم وابن الجارود فى المنتقى ض عن انس) ورواه عنه ايضا ابن المنذر وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿ جلساء الله ﴾ جمع جليس وهو المصاحب والانيس ويقال هو جليسك وجليسك اى مجالسك وهو هنا عبارة عن القرب والتقرب بغير الوسائط (غدا) اى فى الاخرة (اهل الورع) اى المتقون للشبهات (والزهد فى الدنيا) لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها، و بقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله و بقدر بعده منها يكون قربه الى الله، فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه

باجلاسه عنده (ابن لال عن سلمان) الفارسي ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ جمال الرجل ﴾ بفتح الجيم وتخفيف الميم اى حسنه و بهائه يقال قد جمل الرجل بالضم جملا اى حسن فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء بالفتح والمد وجمله تجميلا اى زينه (فصاحة لسانه) اى يكونوا من فصحاء المصاقع الذين اوتوا سلاطة الالسنة و بسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال فلا يناقضه ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما فيه نوع تيه ومبالغة من التشدق والتفصح وذا فى خلق صحبه اقتصاد وسياسة العقل ولم يرد به الاقتداء على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينص الشئ وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم (القضاعى) والعسكرى كلاهما من حديث محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه الخطيب (وفيه احمد بن عبد الرحمان) بن الجارود (وسنده واه) بالتنوين اى ضعيف قال فى الميزان عن الخطيب لاه ومن بلاياه هذا الخبر ﴿ جالسوا ﴾ وفى رواية بالافراد كما مر (العلماء وزاحموهم) اى خالطوهم واصل الزحام الغلبة والقرب والمضايقة يقال زحمه يزحمه زحمة من باب فتح وازحمه وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه (بركبكم) بفتح الراء وسكون الكاف ضرب الركبة يقال ركبه ركبا اذا ضربه بركبته وكذلك اذا ضرب ركبتيه وقيل الركب جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب (فان الله يحيي القلوب الميتة) بفتح الميم وتخفيف الياء (بنور الحكمة) فى قلوب العلماء (كما يحيي الارض بوابل السماء) اى مطرها قال رجل للعارف ياقوت العرسى مابال سوس الفول يخرج صحيحا اذا دثر وسوس القمح يخرج ميتا طحونا قال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثانى صاحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته وقال المرصفى اذا كان من يجالس اكابر الاولياء يحفظ من الامات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات وقال بعض الصوفية ينبغى لمن يخدم كبيرا كاملا م فندما ان لا يصحب الا اكمل منه والا جعل صحبته مع الله تعالى وقال رجل للعارف التسترى اريد صحبتك فقال اذا مات احدنا من يصحبه الثانى قال الله قال فاصحبه الان وجاء اليه رجل يبكى قال مايبكيك فقال مات استاذى فقال مالك ان تتخذ استاذا يموت (طب عن ابى امامة) ورواه طب عن جحيفة بلفظ جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء ﴿ جعل الله ﴾ كما مر (ما يخرج من ابن ادم) من فضولاته والقاذورات (مثلا) بفتحتين (للدنيا) وفيه كراهية الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود رواه (طعن ابن ابى كعب) وفسر

الراوى هذا الحديث فقال (هو كناية عن الغائط والبول) ويلحق بها المستقذرات (يعنى مايخرج منه كان قبل ذلك) اى قبل ادخاله فى جوف بنى ادم (الوانا) اى انواعا (من الطعام طيبة) بتشديد الياء طاهرة عزيزة سريفة (ناعمة) لينة لطيفة (وشرابا سائغا) نعت لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير كلفة (مريا) ٧ نعت ثان له وهو مفعول من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب والمعنى لا يلحقه فيه مشقة ولا تعب ولا تخامة ومع ذلك كان هنيئا مريئا (فصار عاقبة ذلك ما ترون) من الخبائث (فالدنيا حلوه) بالضم اى فى الذوق (خضره) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ٨ اى الحياة بالدنيا او العيشة بها او التزين او الادخار خضرة فى المنظر او المراد التنبيه اى المال او العيشه كالبقلة الخضره الحلوة لا بهازية سيالية قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (والنفوس تميل اليها) اى الى مايشتمل عليه زهرة الدنيا وزينتها (والجاهل بعاقبتها) والمغرور بغنائها (ينافس) اى يرغب (فى زينتها وزخرفها) بالضم الزينة واصل الزخرف باطنه قبيح وظاهره مزين وطلى بالذهب قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا (طاما) حال من فاعل ينافس (انها تبقى له) بفتح القاف اى عمر معه من غير فناء (اوهو) الجاهل (يبقى لها) بغير هلاك تمتعها (والعاقل لا يطمئن اليها ولا يغتر بها) ولا يغركم بالله الغرور (علما) مفعول مطلق اى علم علما او عالما (بانها زائلة مستحيلة) فانية ذاهبة وان كان النفس حريصة بها وفى حديث خ يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر وفى رواية م يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر (وان ساعدت مدة فالموت لامحالة يدرك صاحبها ويخترمه) اى يقطعه والخرم القطع والنقص وقيل الخرم انف الجبل والخرم العيش الواسع ويقال خرمه اى شمه والخرم نفسه اى انشق واخترمهم الدهر وتخرمهم اى اقتطعهم واستأصلهم (جزء) خبر مقدم (من سبعين جزءً من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة او من اخلاقها والنبوة غير باقية وعلمها واخلاقها باقية وهذا هو الذى نؤول ويظهر اثره (تعجيل الافطار) اى تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق الغروب (وتأخير السحور) بالفتح اكل الطعام فى الليل للصوم وتأخيره الى آخر الليل مالم يوقع التأخير فى شك (واشارة الرجل باصبعه فى الصلوه) قال فى شرح المنية وهل يشير بالمسبحة عند الشهاده عندنا فيه اختلاف صحح فى الخلاصة والبزازى انه لا يشير وصحح شراح الهدايه انه يشير وكذا فى الملتقط وغيره وصفتها ان يحلق من يده اليمنى

٧ بتشديد الياء اسم المفعول ويجوز مريئا بقلبها همزة ١٢

٨ الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلاء تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه وفى رواية حسن الخضر بغير هاء وفى بعضها الخضر بضم الخاء وسكون الضاد ١٢

عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويشير بالمسبحة او يعقد ثلاثة
وخمسين بان يقبض الوسطى والخنصر والبنصر ويضع رأس ابهامه على حرف مفصل
الوسطى الاوسط ويرفع الاصابع عند النفي و يضعها عند الاثبات ويكره ان يشير بكلتا
مسبحتيه (ك عن ابى هريرة) وفى رواية طب عن يعلى بن مرة ثلاثة يحبها الله عز وجل تعجيل
الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احدهما بالاخرى فى الصلوة اى نابه شئ فيها وهذا
فى غير رجال واما فى حقهم فالافضل التسبيح وقال الزيادى هو وضع اليمنى على اليسرى
﴿جنبوا﴾ بتشديد النون امر للامه او للصحابة خاصة (مساجدنا) وفى رواية مساجدكم
(صبيانكم ومجانينكم) اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث يكره ادخالهما فيها تنزيها ان امن
تنجسهم للمسجد وتحريما ان لم يؤمن واطلق بعضهم التحريم (وشرائكم و بيعكم) فى غير
المعتكف وفى حقه يباح البيع والشراء بلا احضار مال فيه (وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة
حدودكم) اى بالجلد وغيره (وسل سيوفكم) اى اخراجها من اغمادها (واتخذوا على ابوابها)
اى المساجد (المطاهر) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلوة (وجمروها) بتشديد الميم اى
بخروها (فى الجمع) جمع جمع اى فى كل يوم جمعة ويحتمل بفتح فسكون اى فى مجامع الناس وكذا
عيدان اقيمت صلوة العيد فيها وفيه انبأ بان من عمل فى مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان
ساعيا فى خرابها وناله الخوف فى محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يقم حرمة مساجدها
شرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل التبصرة
سيما فى الارض المقدسة دون القلب من هذه الامه واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين
عن البلخى ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب فى المسجد ورد بان الحديث
ضعيف وليس فيه تصريح ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب ليس لعبا مجردا
بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد وقال المهلب المسجد موضوع
لامر جماعة المسلمين فما كان يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دون القلب بين
هذه الامه واهل الذمة (ه طب) عن عتبه بن سعد (عن مكحول) وفى المناوى عن مكحول
عن واثلة بن الاسقع قال العراقى فيه الحرث بن نبهان ضعيف (طب عن معاذ) قال ابن
حجر فى تخريج الهداية له طرق واسانيد كلها واهيه واورده ابن الجوزى فى الواهيات
﴿جليس﴾ كامل (المسجد) اى المجالس فيه (على ثلاث خصال) جمع خصلة وهى
تطلق على الفرع وعلى خلق حسن والمراد هنا الثانى لان اللبث فى المسجد من العباده التى
يثاب عليها فاعلها كما فى حديث الديلمى عن اسامة الجلوس فى المسجد لانتظار الصلوه

بعد الصلوة عبادة والنظر في وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح بفتح الفاء اى جرى نفسه بمنزلة التسبيح (اخ مسفاد) اى الاولى من هذه الخصال اخ فى الدين يستفاد منك اوتستفاد منه (اوكلمة محكمة) اى آية قطعية مقروءة (اورحمة منتظرة) لانه محل تنزلات الرحمة وفيه لزوم الجماعة والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ولانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحده ليألف بعضهم بعضا بالله وفى الله (حم عن ابى هريره) له شواهد ﴿جنان الفردوس﴾ مجموعه علم لاعلى مقام الجنة واوسطها كامر (اربع) خبره (جنتان) مبتدأ كأن (من ذهب) خبر قوله (حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما) بمد الهمزة (ومافيهما) قال المناوى والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من ذهب محذوف وفيه (وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما ومافيهما) وفى رواية جنتان من ذهب للمقربين من دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين اخرجه الطبرانى وابن ابى حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لافضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابى هريره قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد والترمذى وصححه حب وفى حديث البزار خلق الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفه مافى كل جنة من انية وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلها ثم ان هذه الاربع ليس منها جنه عدن فانها ليست من ذهب ولافضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابى الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنه من درة بيضاء ولبنه من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلوه على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لايدخلها الا المصلون فكما ان الجنه فصورها لبنه من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلوه بناؤها لبنه من قرائة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثمة قال النبى صلى الله عليه وسلم العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة ومن تركها فقد كفر (ومابين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم) وماهذه نافية (الارداء الكبرياء) قال النووى لما كان يستعمل الاستعارة للتفهيم عبر عن مانع رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب التى منشاؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك فى المحسوسات الحادثة ولم يبق

ما يحجرهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعارة لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك ورداء هيبته وموانع عظمته (على وجهه) اى ذاته وقوله (فى جنة عدن) راجع الى القوم أى وهم فى جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لا يحويه الامكنة تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف فى محل الحال من القوم اى كائنين فى جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار فى الظرف فيفيد بالمفهوم وانتفاء هذا الحصر فى غير الجنة وقال الهروى هو ظرف لينظروا وبين به ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم فى الدخول فى جنة عدن سميت به لانه محل قرار رؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر (وهذه الانهار تشخب) بمثناه فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمه مضمومة فموحدة اى تجرى وتسل (من جنة عدن ثم تصدع) اى تتفرق (بعد ذلك انهارا) فى الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنه المأوى وجنة النعيم والفردوس وقيل ثمانية دار القرار وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس من جنان عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون الى كبريائه وجلاله وجهه فيضاعف من احسانه ونواله (حم طب عن ابى موسى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿جهاد كن﴾ خطاب لنساء الصحابة بالاصالة وبالتبعية الى نساء الامة الاجابة كافة (الحج) يعنى يقوم مقام الجهاد لهن ويوجرن عليه كاجر الجهاد كما فى حديث ن عن ابى هريرة بسند صحيح جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة يعنى يقومان مقام الجهاد لهم ويوجرون عليهما كاجر الجهاد قال العامرى الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من عجز وضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة اهلية الجهاد بكرم الله الحقت بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها الجهاد ها لنفسها فى اداء حقوق زوجها وتبعها له واداء اماناته له فى نفسها وبيته وماله (خ عن عايشة طب عن ام سلمة) له شواهد ﴿جهنم﴾ وهى دار عظيم على سبع طبقات ولكل طبقة دركات كما مر فى اهل النار بحثه واصله جهنام بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح النون وبالالف ثم حذفت الالف للتخفيف وشدت النون عوضا لها وفتحت الهاء معرب من الفارسى (محيط بالدنيا) اى من جميع الجهات كاحاطة السوار

بالمعصم فالدنيا فيها كمخ البيضة فى البيضة ويحتمل ان يكون المراد بالدنيا ارض المحشر اوهو على حذف المضاف اى اهل الدنيا (والجنة من وراءها) اى والجنة تحيط بجهنم كذلك (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا) كما قال تعالى وان منكم الا واردها كما مر فى الورود بحثها (الى الجنة) فهو كالقطرة عليها فما يعبر الا عليه اليها وان ذلك يسهل على من سهل الله عليه (خط والديلمى) وكذا ابو نعيم (عن ابن عمر) وفيه محمد بن مخلد قال الذهبى ضعيف وهو صدوق وفى الميزان هذا الخبر منكر ﴿جلال ربى﴾ اى اختار جلال ربى (الرفيع) اى الاعلى (فقد بلغت) ما امرت بتبليغه (لئ عن انس قال كان آخر ما تكلم به) مطلقا (النبى عليه السلام ثم قضى) اى مات (وضعفه) ولا يناقضه ماسبق ولاما سيأتى كان آخر كلامه الصلوة الى آخره لان ذاك اخر قضاياه وذا اخر ما نطق به ويأتى بحثه فى كان اخر ما تكلم به

حرف الحاء

﴿حافظوا﴾ من المحافظة مفاعلة اصله من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة وقضاء واقامة بجميع ما يحصل به اصله ويتم به عمله وينتهى اليه كماله واشار الى كمال الاستعداد لذلك باداء الاستعلاء فقال (على الصلوات) الجنس اى داوموا عليها بشروطها واركانها (وحافظوا على العصرين) بالتثنية فجمع وعرف ابهم جميع كيفيتهما اى افعل فى حفظهما فعل من ناظر اخيه فيه فانه لامندوحة بينهما فى حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهى قول الصحابى قلت يارسول الله وما العصران قال (صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها) قال الزمخشرى سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشى قال * اماطله العصرحتى يملنى * ويرضى بنصف الدين والانف راغم * وقال الاكمل هذا من باب التغليب على الفجر لان رعاية العصر اشد على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب فى التغليب رعاية لا ـرف وتعقبه العراقى بانه لاحاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشى والصلوة واقعتان فى نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة الاشتغال عنهما (حب عن عبد الله بن فضالة) اووهب بن فضالة (الليثى عن ابيه) وهو الزهرانى قال كان فيما علمنى رسول الله الى ان قال لى ذلك ﴿حامل القرآن﴾ اى حافظه المواظب على تلاوته (له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة) اى غرس شجرة (فى الجنة) لانه تنزل عند ختمه ستون الف ملك ويؤمنون بدعائه ويحفظ من البلايا والشرور وفى حديث الديلمى عن عثمان حامل القرآن موقى اى محفوظ من النار ومن كل الشر والبلاء ومصان عن الاذى

فمن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى (هب وضعفه عن انس) وفي حديث الديلمي والعقيلي عن سليك الغطاني حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار فان مات وعليه دين قضى الله عزوجل ذلك الدين اى يستحق فيه ذلك القدر اى ان كان لايقا بمؤنته ومؤنة ممونه والا زاد ونقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر لكن قال الذهبي هذا الحديث الذي روى عن سليك متروك وقال ابن الجوزي موضوع ❁ حامل القرآن ❁ كامر مبتدأ (حامل) بالرفع خبره و بالاضافة (راية الاسلام) اى علمه وهو استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة للاسلام ورفع الاسلام كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشعارا برفع راية الايمان و(من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه) من حيث انه حامله (فعليه لعنة الله عزوجل) اى الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا في قارئ عمل على انه مظهر انطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وسنته واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين واسوة في مسنوناته وكمالاته ونور هدى في عمله غير قاصد بن علوا ولا معاشا ذكره الحرالي (الديلمي عن ابي امامة) وفيه نور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر ❁ حاملات ❁ جمع حاملة يعني النساء (والدات مرضعات) بضم الميم وكسر الراء والرضاع هو مص الرضيع من ثدي الادمية في وقت مخصوص و يثبت حكمه بقليله وكثيره في مدته لا بعده وهي حولان ونصف عند ابي حنيفة وثنتان عند صاحبيه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله حمله وفصاله ثلثون شهرا وادنى مدة الحمل ستة اشهر فبقي الفصال ثنتان ولابي حنيفة الاية الثانية والتمسك بها ان الله تعالى ذكر الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثون شهرا فتكون مدة لكل واحد منهما كما باع عبدا وامة الى شهر كما في الاختيار (رحيمات باولادهن) اى لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين الى ازواجهن) من كفران العشيرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) وفي افهامه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهاج الزجر والتهويل والتخفيف والا فكل من مات على الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره (طحم وابن منيع ه طب ك ض عن ابي امامة) قال العراقي رواه ه ك بدون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير ❁ حب ابي بكر ❁ الصديق رضي الله عنه (وعمر) الفاروق (سنة) اى طريقة مشروعة لحب النبي صلى الله عليه وسلم لهما وقال تعالى قل لا اسئلك الا المودة في القربى (وبغضهما كفر)

وفي رواية عد عن انس حب ابي بكر و عمر ايمان وبغضهما نفاق اي نوع منه وهذا من
مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه
ان حبهم نوع ايمان ولذا قال (وحب الانصار ايمان و بغضهم كفر) فانهم آووا النبي
صلى الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا الجهد في رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل
بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (وحب العرب ايمان و بغضهم كفر)
سيأتي في حب العرب بحثه قال الحليمي في هذا الحديث وما يأتيه تفضيل العرب على العجم فلا
ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعدما بعث الله افضل رسله
من الرسل وانزل امر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب
ليتعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله وفي حديث كر عن
جابر حب ابي بكر وعمر من الايمان و بغضهما كفر وحب الانصار من الايمان و بغضهم كفر
وحب العرب من الايمان و بغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم
فانا احفظه يوم القيمة (ابن النجار عن انس) وفي رواية ن عنه حب الانصار آية الايمان
وبغض الانصار آية النفاق ﴿حب علي﴾ بن ابي طالب (يأكل الذنوب) اي يذهب الذنوب
به لان حبه عبادة وايمان كما عرفت فان الحسنات يذهبن السيئات (كما تأكل النار) بالرفع فاعله
(الحطب) وفي حديث خ م ن ت عن سعد انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وفي رواية م د ن ت قال علي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن عمران بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانا
منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن الارقم من كنت مولاه فعلي مولاه وعن حبشي بن جنادة
علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي (كر عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في
الموضوعات) وسيأتي في علي وياعلي بحثه مروان شيعتك ﴿حبب﴾ مبني للمفعول (الي من دنياكم)
هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال العراقي في اماليه
لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ
وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا اذ لم يذكر بعدها الطيب والنساء ثم انه
لم يضفها لنفسه فما قال احب تحقير الامرها لانه ابغض الناس فيها الا لانها ليست من دنياه بل
من آخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من
هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظرا اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه

هم دينى يحبب اليه (النساء) والاكثار منهن لنقل مابطن من الشريعة مما يستحى من ذكره
بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته بهم يوم القيمة (والطيب) بالكسر وسكون الياء
لانه حظ الروحانيين وهم الملائكه عليهم ولاغرض لهم فى شئ من الدنيا سواه فكانه يقول
حبى لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيرى كما يوضحه قول الطيبى جئ بالفعل مجهولا دلالة
على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم
بخلاف الصلوة له بذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال اى اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما
الاستراواح فى الصلوة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال (وجعلت قرة عينى فى الصلوة) ذات
الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجات ومعدن المصافات وقيل المراد صلوة الله
عليه وملائكته ورد بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير الاسلام
واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعى لجماعهن المؤدى الى تكثير التناسل فى الاسلام مع
حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكه الكرام وافرد الصلوة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ
ليس فيها تقاضى سهوه نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع
وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثمه خصها دون بقيه اركان الدين هذا ما ذكره القاضى كغيره
قال بعضهم لما كان المراد بسياق الحديث بيان ما اضافه النبى صلى الله عليه وسلم من متاع
الدنيا بدأ بالنساء كما قال فى حديث آخر ما اصبنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذى حبب اليه
من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب
ان يضم اليه افضل الامور الدينية وهو الصلوة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين
افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشئ الى نظيره وعبر فى امر الدين بعبارة
ابلغ مما عبر به فى امر الدنيا بل اقتصر فى امر الدنيا على مجرد التحبب وقال فى امر الدين جعلت
قرة عينى فى الصلوة قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالى جعلت من جملة ملاذ الدنيا لان
كل ما يدخل فى الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح
بالسجود والركوع انما يكون فى الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذها
بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث
انه يحول بينى وبين قيام الليل وقال الاخر اللهم ارزقنى قوة الصلوة فى القبر تنبيه قالوا قد
رجعت التكاليف كلها فى حق النبى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته
كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقالوا من كمال اهل الله بقاء حكم
فيهم ليستوفى به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لما فنى عن الدنيا

ومافيها رداليه ماحسن حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا (حم ن وابن سعد ع ك ق ض عن انس) قال ك صحيح على شرط م وقال العراقي اسناده جيد و قال ابن حجر حسن ﴿ حب العرب ﴾ مر العرب (ايمان وبغضهم نفاق) اذا احبهم انسان كان حبهم آية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم كذلك و هو كفر ومن امثالهم فرق بين الرطبة والعجم (قط في الافراد ك وتعقب عن انس) قال ك صحيح وقال الذهبي فيه معقل بن مالك ضعيف (هب عن البراء) ورواه ك في المناقب ﴿ حب ابي بكر ﴾ مر بحثه في ابو بكر واللهم (وشكره واجب على امتي) لبذل ماله و نفسه لنصرته عليه السلام ونصرة شرعه ولذا شكر عليه السلام كما في حديث خ ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابابكر وهو بفتح الهمزة والميم و تشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اى من ابذل الناس لنفسه وماله وفي حديث ابن عباس عند طب رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند كر رفعه عن انس ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وماله وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلال وحملني الى دار الهجرة وعند حب عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم (ك في تاريخه وابو نعيم والخطيب عن سهل) بن سعد (والديلمي وقال خط تفرد به عمر ابن ابراهيم وهو ذاهب الحديث) اى له ذهول ونسيان ﴿ حب الغناء ﴾ اى التغني والغناء بالكسر والمد التغني واما بالكسر والقصر فضد الفقر واما بالفتح والمد فبمعنى النفع (ينبت النفاق) من الانبات (في القلب) فيكره سماعه فان خاف الفتنة حرم ومذهب الشافعي كراهة السماع تنزيها ان امن الفتنة (كما ينبت الماء العشب) بالفتح او بالضم مع السكون كلاء رطب و يابسه حشيش وجمعه اعشاب قيل واخره والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث اى يحب الغنا و المزامير على الحق ويشتري المغنيات ويرغب الناس بسماعها اى ذات لهوا لحديث كما في العلان وفي حديث طب عن ابي امامة ما رفع احد عقيرته بغناء الابعث الله تعالى له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي التاتارخانية اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان و قيل لفظة الغناء هنا بالقصر بمعنى المال الذى هو ضد الفقر (حل والديلمي عن ابي هريرة) مر في الغناء بحثه

﴿ حببوا الله ﴾ بالجمع امر من حبب بتشديد الباء الاولى (الى عباده يحببكم) وفى نسخة يحببكم (الله) اى ذكروهم بالائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف من مزيده عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا ليها انعطافا اوحى الله الى داود عليه السلام ذكر عبادى احسانى اليهم ليحبونى فان عبادى لايحبون الامن احسن اليهم فائدة قال بعض المحققين محبة العبد الى ربه قسمان احدها ينشاء عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليه ولا احسان اعظم من احسان الرب تعالى (طب ض عن ابى امامة) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك قال متروك ﴿ حجة ﴾ بكسر الحاء وفتحها قال الكرمانى والمعروف الفتح فى الرواية قال الجوهرى الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح مبتدأ (للميت) ظرف مستقر (ثلاثة) حجج (حجة للمحجوج عنه) اى اذا اوصى الميت بدل الحج او تبرع له الولى يعطى ثواب ثلاث حجج حجة لمن يوصى لنفسه من ماله (وحجة للحاج) وهو الموصى له (وحجة للوصى) وهو ولى الميت والحج عن الميت بوصية او بغير وصية اداء عن دينه ويرجى خلاصه كما فى حديث خ عن ابن عباس قال جاءت الى النبى عليه السلام امرأة فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عليه السلام حجى عنها ارايت لو كان على امك دين أكنت قاضية قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد للميت لابد ان يؤدى من ماله فاى حاجة الى الاستفهام (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ حجة ﴾ والحج بالفتح والتشديد القصد وفى الشرع زيادة مكان مخصوص فى زمان مخصوص بفعل مخصوص فرض فى العمر مرة على الفور عند ابى حنيفة وعلى التراخى عند صاحبيه وعند الشافعى بشرط اسلام وحرية وعقل وبلوغ وصحة الجوارح وقدرة زاد وراحلة ونفقة ذهابه وايابه ونفقة عياله مع امن الطريق فلا يفرض على مقعد وزمن ومفلوج ومقطوع الرجلين وعلى المريض والشيخ الفانى والحجة المرأة والحج بالكسر الاسم (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) بالفتحات اى افضل فى حقه من عشر غزوات يغزوها فى سبيل الله (وغزوة لمن قد حج) اى وجب عليه الحج وقد ادى كما وجب (خير من عشر حجج) بكسر اوله جمع حج ان تعين عليه فرض الجهاد (وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات) بالفتحات ايضا جمع غزوة (فى البر ومن اجاز البحر) اى سلكه والجواز بالفتح الطريق والمسلك يقال له جواز اى طريق ومسلك وجاز الموضع اى سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه اى خلقه وقطعه واجتازاى سلك وجاوز الشئ

والقياس يقتضى ان تكون قضى لكن ورد بالجمع والتذكير خطابا الى الكل ومرالحاج بحرم معد

الى غيره وتجاوزه بمعنى وجاوزالله عنه اى عفى (فكانما اجاز الاودية كلها والمائد) اى الرايح (فيه كالمتشحط) اسم فاعل من تشحط فى دمه اى الذى تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد فى سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح فى الجهاد المضطرب (فى دمه) وفى حديث حل عن ابن عمر حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوه بعد حجة افضل من خمسين حجة ولوقف ساعة فى سبيل الله افضل من خمسين حجة قال المناوى تطوعا لمن الحج فى حقه فرضا عينيا والحاصل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال (طب هب ق عن ابن عمرو) ابن العاصى وسنده لا بأس به وفى حديث البزار عن ابن عباس ورجاله ثقات حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة اى لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد والاول لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج ﴿حج﴾ بضم اوله امر يا ابارزين (عن ابيك) عقيل الذى كبر (واعتمر) عنه امر له ايضا اما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعى وجوزه ابو حنيفة واحمد فى النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما نفيده الخبر الاتى وحمله الحنفية على عمومه فاجاز واحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عمن يستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اهى واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال فى المجموع وقول الترمذى حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقا (ط حم ت حسن صحيح ن حب ك ق عن ابى رزين) بفتح الراء وكسر الزاء اى لقيط بن عامر (العقيلى قال قلت يا رسول الله ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمره ولا الظعن) بالفتح الذهاب والدخول والضرب يقال طعنه بالرمح اى ضربه وطعن فى السن اى دخل وطعن فى المفازة اى ذهب وطعن فيه اى قدح وذم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك طب عن الفضل بن عباس) قال احمد لا اعلم فى ايجاب العمرة اجود منه ورواه د عن ابن عباس حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة خطاب الى ابا طيش بن نبيشة الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعى وصححه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الآخرة لاحتياجه للاجرة ليصرفها فى واجب او مندوب فلا ﴿حجوا﴾ بالجمع امر (الفرائض) اى حجة الاسلام (فانها اعظم اجرا) اى اغتنموا فرصة الامكان والفوز والدرجات بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوى للفضل العميم قبل ان يفوت

(ولابدان)

ولابدان يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (من عشرين غزوة في سبيل الله) كما مر وفي حديث طس عن عبدالله بن جراد حجوافان الحج يغسل الذنوب كلها كما يغسل الماء الدرن اى الوسخ (وان الصلوة على تعدل) بكسر الدال اى تساوى (ذاكله) لان الصلوة على النبي عليه السلام لها فضائل كثيرة" قال ابو الليث اذا اردت ان تعرف"ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر الى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه (الديلمي عن عبدالله بن جراد) سبق الحاج والحج * حد * بالدال المهملة كذا رواية السيوطي بخطه وغيره وهو بالفتح يجيء على ستة معان التعريف والمرتبة والغاية والحاجز بين الشيئين وتشحيذ السيف والعقوبة المقدرة تجب اقامتها على الامام والاخيرة مراده هنا (الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء والهاء والاول اولى ثم رأيت السيوطي ذكره في نسخته بخطه بالهاء وكان ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويرا له وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوى محل الحديث اذا اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر وكان سحره لايتم الا بدعوة كوكب اوسيئ يوجب كفرا انتهى وحاصله ان يقتل اذا كان مايسحر به كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا من مذهب الشافعي وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر الحديث فائدة وفي الرازى ان اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهوى او يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يلقي الساحر في اشياء مخصوصة وكلمات معينة (ق وضعفه والحسن بن سفيان عد قط والبغوى والباوردى وابن قانع طب وابو نعيم ك وتعقب ق عن جندب فقيل هو ابن عبدالله البجلي وقيل ابن كعب ت وصحح وقفه هب عن الحسن مرسلا) قال ك صحيح غريب وقال ت لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه * حد * كما مر (يقام) اى يعمل (في الارض) على من استوجبه وقد عرفت ان الحد يجيء على ستة معان والمراد هنا العقوبة المقدرة التي تجب اقامتها على الامام (خير من مطر) لاهل الارض كما في رواية الآتية (اربعين صباحا) وفي حديث المشكاة عن عبادة اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا يأخذكم في الله لومة لائم رواه وعن ابن عمر مرفوعا اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله وذلك ان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي والذنوب وسببا لفتح ابواب السماء وارخاء عزاليها وفي القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم في المعاصي

وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق كما ورد ان الحبارى لتموت هزلا بذنب بنى آدم اى ان الله تعالى يحبس القطر عنهما بشؤم ذنوبهم وخص الحبارى بالذكر لانها ابعد الطير فجعة فربما تذبح بالبصرة (حب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ حد ﴾ كامر (يعمل) اى يقام على من استحقه (فى الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا) بضم اوله وفتح الطاء (ثلاثين اواربعين صباحا) شك من الراوى اى انفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك فلا تأخذكم بهما رأفة فاقيموا الحدود فى القرب والبعد فى القوى والضعيف وفى القريب والبعيد فى النسب اوفاقيموا حدود الله فى كل احد ولاتخافوا لومة لائم كما فى شرح المشكاة (حم ن ه عن ابى هريرة) سبق بحثه فى اقامة حد ﴿ حدثنى ﴾ بتشديد الدال فعل ماض (جبريل) وهو افضل الملائكة مأمور بالوحى (عن رب العالمين) يشير الى ان هذا الحديث حديث قدسى (انه) تعالى (قال ماجزاء من ذهبت كريمته) تثنية الكريمة وهى العين فى الانسان ولذا قال الراوى (يعنى عينيه) يعنى جارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والكلام فى المؤمن وجاء فى حديث آخر كريمتى عبدى والاضافة للتشريف وفى اخرى عبدى المؤمن (الاالحلول) اى الدخول (فى دارى) يوم القيمة (والنظر الى وجهى) والمراد دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما فى اخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو فى عمى البصيرة واماهنا فى عمى البصر واما خبر من مات على شئ بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة (هب عن انس) ورواه ت عنه بلفظ ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة ﴿ حدثوا ﴾ كامر وهنا بالجمع بصيغة الامر (الناس) اى كلموهم (بما يعرفون) اى يفهمونه وتدركه عقولهم (ولاتحدثوهم بما ينكرون) اى مايشتبه عليهم فهمه وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج ودعوا ماينكرون (فتكذبون الله ورسوله) والظاهر بكسر الذال المشددة وفى رواية الديلمى عن على مرفوعا وهو فى خ موقوف على على حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ولفظ رواية خ اتحبون ان يكذب الله ورسوله قال المناوى بفتح الذال المشددة لان السامع لما لايفهمه يعتقد استحالته فلايصدق وجوده فيستلزم التكذيب فافادان المتشابه لاينبغى ذكره عند العامة وقدذكر ابن عبد السلام فى اماليه ان الولى

اذا قال اناالله عزر التعزير الشرعي ولاينا في ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم الطالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمار اوتجارة اومهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على مايحتاج اليه من هو في مرتبة من العامة وان يملأ نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القرآن ولاتولد له الشبه والسكون فان اتفق اضطراب بعضهم بشبهة تولدت له اوولدها له ذو بدعة فتأتت الى معرفة حقيقتها نفسه اختبره فان وجده ذوطبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل فان وجده شريرا في طبعه اوناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدات تعطله عما يعاد نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقيقة العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبر فان لم يجد خيرا اوعيرمتهي للتعلم منع والا شورط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة و يمنع حتى يحصل العلم و يأتي عليه الموت و يقولون ان من سرع في حقائق العلوم ثم لم يفرع فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا امضلا فيعظم على الناس ضرره و بهذا الضرر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه اومتكلم (خ في العلم عن علي يقال هذا من كلام علي) يعني حديث موقوف على علي وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان مرفوعا امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده ضعيف ﴿حدثوا﴾ كامر (عن بني اسرأيل) اى بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان ذلك عبرة لاولي الابصار (ولاحرج) عليكم في التحدث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكفي عليه الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تأويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حد التحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة كاطالة الشباب ونزول نار من السماء تأكل القربان (فانكم لاتحدثون عنهم شيئا الاوقد كان فيهم) شيئا (اعجب منه) وفي رواية ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني اسرأيل فانه كانت فيهم اعاجيب وفي حديث قرصافة عند طب حدثوا عني بما تسمعون ولاتقولوا الاحقا ومن كذب على بني له بيت في جهنم يعني حدثوا بما صح عندكم من جهة السند الذي يقع به التحرز عن الكذب ولاتحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني اسرأيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفتره بين زمني النبوة فكذب على و بني له بيت في جهنم لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة (الشافعي وابن منيع عن ابي هريرة) قال السخاوي صحيح ﴿حدثكم﴾ اى كلامكم (بينكم امانة) عند المحدث اودعه اياها فان احدث بها غيره

فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها وهذا ان اشعر امانته كما فى حديث د ت عن جابر اذا احدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة اى غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذى حدث به اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق (ولا يحل لمؤمن ان يرفع لمؤمن قبيحا) قال فى الاحياء افشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار سواء سر نفسه او غيره سيما الواقع بين الزوجين فهو من شعار الفسقة وله مفاسد كثيرة كالحقد والبغض والعداوة والنميمة وايقاظ الفتنة وقال الماوردى اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهارنفسه لانه لا يخلو عن الخيانة والنميمة (ابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن هشام مرسلا) سبق بحثه فى اذا احدث الرجل الحديث ﴿ حرس ليلة ﴾ بكسر الحاء اى الجهاد ويدخل فيه الرباط واصل الحرس والحراسة بالكسر فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا وحراسة اى حفظه وتحرس من فلان واحترس منه واحداى تحفظ منه فهو حارس وحرس بفتحتين اى حافظ وجمعه حراس واما الحرس بالفتح فاسم بمعنى الدهر وجمعه احرس (فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمته (على ساحل البحر افضل من صيام) بالالف وبالاضافة (رجل وقيامه فى اهله) يعنى فى وطنه وهو مقيم بين عياله واهله (الف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم) بالرفع مبتدأ (كالف سنة) قال الذهبى فى الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك فى الفضل ثلاثمائة الف الف وستين الف الف سنة (ه ع عق قش عن محمد بن شعيب عن سعيد بن خالد عن انس وضعفه) قال المناوى وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابوزرعة وغيره ﴿ حرس ليلة ﴾ بالكسر وسكون الراء كما مر (فى سبيل الله عزوجل) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (افضل من الف ليلة) من الليالى (يقام ليلها ويصام نهارها) بنياء يقام ويصام للمجهول اى يحيى الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصام نهاره لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (حم طب وابو نعيم هب ك عن عثمان) قال ابن الزبير وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعنى ان احدثكم به الا الظن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده حسن ﴿ حرم ﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (على عينين) اى الجارحتين فى الرأس من كل انسان من الامة الاجابة (ان تنالهما النار) بفتح اوله اى تصيبهما نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال (عين بكت من خشية الله) والمراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه اليقين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء

المقصود وهذه هي الخشية المطلوبه لا خشية الجفاء اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يارب سلم نعوذ بالله ومع ذلك يصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت ممن رأيته مشرف على هلاك (وعين باتت تحرس الاسلام واهله) اى تحفظهم (من اهل الكفر) وذلك لحفظ الجيش او بلدان المسلمين سبق معنى الحديث في ثلاثة (ك والحاكم في الكنى هب عن ابي هريرة) وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع ﴿حرمت﴾ بتشديد الراء مبني للمفعول (الجنة على الانبياء) مر بحثه في الانبياء (كلهم حتى ادخلها) وكان صلى الله عليه وسلم اولهم بعثا يوم القيمة واولهم في الميزان والصراط والدخول في الجنة وكان اولهم ايمانا وارجحهم ميزانا ويؤيده حديث م دانا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وحديث م والدارمي انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وحديث انا آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك كما مر معناه في آتي وحديث خ م نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وحديث خ م ايضا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلائق (وحرمت) مبني للمفعول ايضا اى حرم الجنه (على الامم كلها حتى تدخلها امتي) وفي رواية ت والدارمي عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر اى نلتها هذه كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوتي وليس لي ان افخر رواه (قط في الافراد عن عمر) بن الخطاب (وهو صحيح على شرطك) ويأتي بحث ﴿حرمت﴾ كما مر (عين على النار سهرت في سبيل الله) اى لحفظ جيش المسلمين او بلدان ولا يبعد ان يعم السبيل لنحو من سهر لاحياء الليالي لناشئة الليل التي هي اشد وطأ واقوم قيلا لاسيما للتهجد وفي حديث الاصفهاني عن ابي هريرة مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب

من خشية الله قال المناوى فلا تبكى يوم القيمة بكاء حزن بل بكاء سرور وفرح لما ترى من عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه (ت عن ابى ريحانة) سبق فى ثلاثة اعين تحمه ﴿حرمت﴾ بالتشديد كامر (النار على عين بكت من خشية الله) وكل عين باكية لعذابه تعالى وعقوبته اياها لنظرها محوا المحرم يوم القيمة الاعيا عصت عن محارم الله خوفا من سخط الله ككف النظر لاسيما عن الشابات والامرد ولايبعد يلحق بمحو كف النظر الى وجه الظالم وما بنوا بالظلم من الابنيه وقد قيل عن قمع النفوس ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف بمن يسلم عليهم او يجالسهم اويوا كلهم انالله وانا اليه راجعون بما بالخلق من تلبيس هذين الخبيثين (وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله) اى فى الحرس فى الثغر اوالرباط اوالقتل (حم طب والحاكم عن ابى ريحانه) شمعون بشين معجمة وقيل بمهملة ابن يزيد الازدى حلف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفابنا على سرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه فيغطى عليه بجحفة فلما رأى ذلك قال رجل يحرسنا الليلة ادعوله بدعاء يصيب فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعاله ثم ذكره (زاد طب وك) فى الجهاد عن عبدالرحمان بن شريح عن محمد بن شهير عن ابى على عن ريحانة (وحرمت النار على عين غضت) بتشديد الضاد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن نظر شئ مما حرمه الله على الناظر وقال المناوى عن تأمل شئ وفيه شئ (اوعين فقئت) اى بخصت اوغارت اوشمت (فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هؤلاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم لقوله تعالى وان منكم الا واردها قال ك هذا الحديث صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد ثقات ﴿حرمة الجار﴾ بضم الحاء (على الجار) اى حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) اى كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان فله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت عليه مقدار الحرام واختلفت مراتب العقاب وفى حديث حل عن ابن مسعود حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى كحرمه سفك دمه فكما لايحل اخذشئ من ماله بغير رضاه وان كان تأفها فان اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة فى الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان خيرفيها فالحقت بها فى التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربى قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى فى وجوب الدفع عنه وصيانه له لكن على طريق التبع للنفس (ابو الشيخ عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى

﴿ حرمة ﴾ كامر (نساء المجاهدين) فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله وزاد حم دن على القاعدين (كحرمة امهاتهم) عليكم فى حرمة لتعرض لهن بريبة من نحو نظر محرم وخلوة وفى برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى (ومامن رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) اى يقوم مقامهم فى محافظتهم ورعاية امورهم (فيخونه) اى يخون القاعد المجاهد (فيهم) اى فى اهله (الا وقف له يوم القيمة فقيل له) اى فتقول له الملائكة باذن ربهم (هذا قد اخلفك) اى هذا القاعد (فى اهلك بسوء فخذ من حسناته ماشئت فيأخذ من عمله) الصالح (ماشاء فما) استفهامية (ظنكم ما ارى) اعلم (يدع) يترك (من حسناته شيئا) بمن اجله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وربما يكون وراء ذلك من الكرامة اوالمراد فما تظنون فى ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها اوينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين تنبيه قال ابن السيد الذى ذهب اليه جمهور النحاه والصرفيين ان الهاء فى امهات زائدة وواحدها ام وامة ولا يكادون يقولون امهة والغالب على امة بالتأنيث ان تستعمل بالنداء كقولهم ياامة لاتفعلى وتاء التأنيث فيها معاقبة بالاضافة لاتجامعها وقدجاءت فى الشعر مستقلة فى غير النداء وحكى اللغويون امهة بالهاء (حم م دن وابوعوانة) كلهم فى الجهاد (حب عن سليمان بن بريده عن ابيه) وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما فى روايت وفى بعضها بعد يوم القيمة فيأخذ من حسناته ماشاء حتى يرضيهم ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماظنكم وكذا عزاه النووى لمسلم بهذا اللفظ ﴿ حريم البئر ﴾ الذى يلقى فيه نحو ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به يقال حريم الدار والبئر وغيرهما ما حولهما من الحقوق والمرافق (اربعون ذراعا من حواليها كلها الاعطان) جمع عطن وهو محل جلوس (الابل والغنم) اى مرابض الغنم وهو جمع مربض بكسر الباء اى مأويها (وابن السبيل) الاستراحة والجلوس لا للصلوة وكره الصلوة فيها ابوحنيفة ومالك والشافعى لنفارها السالب للخشوع اولكونها خلقت من الشياطين كما فى حديث ه عن عبدالله بن مغفل وعندم عن جابر بن سمرة ان رجلا قال يارسول الله اصلى فى مبارك الابل قال لا وعندت عن ابى هريرة مرفوعا صلوا فى مرابض الغنم ولاتصلوا فى اعطان الابل ه ليس كل مبرك عطنا والمبرك اعم وهو مبتداء ويحتمل العطف على ماقبله (اول شارب) خبره ويحتمل الصفة (ولايمنع) مبنى للمفعول (فضل الماء ليمنع) كذلك (به الكلاء) كامر شرحه (حم ق عن ابى هريرة) وفى رواية ه عن ابى سعيد حريم البئر مد رشائها بكسر الراء والمد حبلها الذى يوصل لمائها والمراد جميع

الجهاد (حريم) جمعه حرم وماتمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص بها الانتفاع به (بئر البعادية) اى البعيدة واصل العادية البعيد يقال بينهما عادية اى بعد ويطلق على الصرف يقال صرفته عن كذا عوادا اى صوارف ويطلق على الابل التى ترعى الحمض دائما وجمعها عوادى ويطلق على الكرم فى اصول الاشجار البعيدة (خمسون ذراعا) للابل والغنم والانسان (وحريم البئر البدى) وهو ضد البلد واصل البدو الخروج الى الصحراء يقال بدا يبدو بدوا اذا خرج الصحراء فهو باد اى خارج والبداوة الاقامة فى الصحراء وهو ضد الحضارة والنسبة اليها البداوى والبادية الصحرى والبرية وجمعه بوادى (خمسة وعشرون ذراعا) لاهاليه وحيوانه وفى حديث ه عن ابن عمر حريم النخلة مدجريدها اى سعفها فان كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة فيكون خمسة فى خمسة ومجموعه خمسة وعشرون وروى الطحاوى عن ابى سعيد من عمل النبى صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه فى نخلة فقطع منها جريده ثم ذرع بها النخلة فاذا هى خمسة اذرع فجعلها حريمها (عب د فى مراسيله ق عن سعيد بن المسيب مرسلا) وقد عرفت شاهده (حسبى) باضافة ياء المتكلم (رجائى من خالق) اى يكفينى قوة رجاى فيه انه يفيض على صنوف الخيرات ويرفعنى فى اعلاء الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانه يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا مالا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله يصرف القواطع فالعبد اذا بذر بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شرك الاخلاق الردية انتظر من فضل الله تهيئه على ذلك الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان انقطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعة او بترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك فى اللذات ثم تشبث بالرجاء فهو حمق وغرور (وحسبى دينى من دنياى) لان المال غادر ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجاء فى ربه تعالى يكفى صاحبه لمهمات الدارين وفى حديث الديلمى عن شداد بن اوس حسبى الله ونعم الوكيل امان لكل خائف اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء وذلك أليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المتفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا

(حل عن ابرهيم بن ادهيم) بن منصور العجلى وقيل التميمى البلخى الزاهدى ذى الكرامات والخوارق (عن ابى ثابت) اومحمد بن عبدالله (مرسلا) وابراهيم هوالبلخى الزاهد العارف المشهور روى عن منصور ابى اسحق وطائفة من التابعين وعنه روى بقية والقرارى وضمرة وخلق كثير ﴿ حسب المؤمن ﴾ بفتح اوله وسكون السين (من الشقاق) بالكسر العداوة والمخالفة واما الشقاق بالضم فهومرض اصلى فى الحيوان فليس المراد هنا (والخيبة) بالفتح وسكون الياء اى الخسران اى يكفيه منهما (ان يسمع المؤذن يثوب بالصلوة فلايجيبه) قال فى الفردوس والتثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة فاذاقال المؤذن حى على الصلوة قال هلموا اليها فاذا قال حى على الفلاح فقد رجع الى كلام يؤول الى المبادرة الى الصلوة انتهى سبق فى المؤذن بحث (طب عن معاذ بن انس) وكذا رواه عنه الديلمى ﴿ حسبى الله ﴾ كامر (ونعم الوكيل) ونعم الموكول اليه والمخصوص محذوف اى الله اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه كامر (امان كل خائف) وفى حديث ابى هريرة عندابن مردويه مرفوعا اذاوقعتم فى الامر العظيم فقولوا حسبناالله و نعم الوكيل وفى حديث خ عن ابن عباس كان آخر ماتكلم به ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال التفتازانى فى المطول قولهم ونعم الوكيل اماعطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف كما فى قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واماتضمين حسبنا الله معنى الفعل وفى حديث خ عن ابن عباس حسبناالله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قدجمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اى فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية وقوله تعالى قدجمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابوسفيان نادى عند انصرافه من احد يامحمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان لقابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب فى قلبه وبدا له ان يرجع فمر ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين (ابونعيم عن شداد بن اوس) وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبى حكى ابن سعيد انه ضعيف ووثقه غيره ﴿ حسن ﴾ بضم الحاء بالاضافة (الصوت) بالفتح يطلق على النداء والصداء و يقال صات الرجل يصوت وصات يصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى ويكون اسما بمعنى النغمة وذكر الجميل والشان (زينة للقرآن) لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزين زينة وبهجة كامر فى القرآن (ابن نصر فى الصلوة طب حل عن ابن مسعود) قال الهيثمى

فيه سعيد بن زرق وهو ضعيف ﴿حسن الملكة﴾ قال البغدادي الملكة القدره والمسلط على الشيء والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكه الرفق بهم وذلك يعملون ما يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشأ النماء والبركه وفي خدمه الصرم والهلكة (يمن) اى يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه حينئذ و يحسن خدمته و يؤمر طاعته ولذلك قالوا حسن الملكة اصل كبير في الدين (وسوء الخلق شوم) لانه يورث البغض والنفرة و يثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن البركة والمعنى انه يوجبه اذ الغالب انهم اذا رافهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفقوا عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك تؤدى الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة و يثير اللجاج وقصد الانفس والاموال بما يضر (وطاعه المرأة ندامة) اى غم لازم لسوء آثارها (والصدقة تدفع القضاء السوء) تنبيه اخرج البيهقي في لشعب قال رجل للاحنف دلني على مؤنة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذى اعيا الاطباء اللسان البذيء الفعل الردى واعلم حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والاقتصار الاختيارى والانفاق من غير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبه واتقاء مالا بأس به لما به بأس واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستبشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بتربية و تعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السوأل واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه و بذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأنى وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنية والتسليم لمجازى القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمراء والتحبيض كدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتجمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير الالقاب القبيح والتوسعة على العيال والتجنب مواقع التهم ومواقع الظلم والكلام المنهى عنه والتعرف بالله

والتطبب بالطب النبوی والثبات فی الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب فی الله والبغض فی الله والحلم والحیاء وحفظ الامانة والتعهد وحفظ العرض وحسن الصمت وحسن التفهیم والتعقل فی المقال والسمت والظن الحسن والحزم وطلب المعیشة والمعاشرة والحمیة وخدمة الصلحاء وخدمة الفقراء وخدمة الاخوان وخدمة الضیف والخشوع وخوف الله وخداع الکفار ورد المفاسد ودوام التفکر والاعتبار والدأب فی طلب العلم والدلة لله والرفق فی المعیشة ورحمة الصغار والمساکین والجیران والمریض والرضی بالدون من المجالس والرجاء والرقة للغیر للتأذیه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتی علی من لا یعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشکر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغیرة الحمیة والغبطة والفزع الی الصلوة عند الشدائد والفراسة وفصل ما لا بد منه والقیام بحق الحق والخلق وقبول الحق وان کان مرا والقنع وقضاء حوایج الناس وکظم الغیظ وکفالة الیتیم واقراء الخادم ولزوم الطهاره والتهجد والصلوة المأثورة والفوائد الجمیلة والمداراة والمخاطبة بلین الکلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البیت والمکافاة والمزح القلیل والنهی عن المنکر والنصح والورع وعظیم النفس والیقین ونحو ذلك (ابن عساکر عن جابر) قال العامری حدیث حسن ﴿ حسن الملکة ﴾ قال القاضی الملکة والملاك واحد غیر ان الملکة غالبا تستعمل فی المملوك یعنی حسن الصنیعة معه (نماء) بالفتح والتخفیف والمد ای زیادة ورزق وانقطاع مکانة عند الله واجر (وسوء الخلق شوم) یورث الخذلان ودخول النیران قال ابن معاذ سوء الخلق سیئة لا ینفع معها کثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا یضر معها کثرة السیئات (والبر) بالکسر الاحسان (زیادة فی العمر) یعنی برکسه واراد انه تعالی جعل ما علم منه من البر سببا لزیادة عمره ونمائه زیادة باعتبار طوله کما جعل التداوی سببا للصحة (والصدقة تمنع میتة السوء) والمیتة الحالة التی یکون علیه الانسان من موته ومیتة السوء ان یموت علی وجه النکال والفضیحة لکونه سکرانا او بغیر توبة او قبل قضاء دینه او غیر ذلك (حم طب ض وستة) مخرج اخرج (عن ابی رافع) بن کیث قال الهیثمی فیه رجل لم یسم وبقیة رجاله ثقات ﴿ حسن الشعر ﴾ بفتحتین کما فی العزیزی فی اللغة الشعر بفتح وسکون الصوف فی وجود الادمی ویقال له الوبر وبالفارسی موی وجمعه اشعار وشعور وشعار والشعر بفتحتین کثرة الشعر فی وجود الادمی

يقال شعر الرجل شعرا من باب الرابع اذا كثر شعره و يكون من الشعور وهو صاحب العبيد يقال شعر الرجل اذا ملك عبيدا كأنه امتاز بين الناس بالعبيد والشعر على وزن كتف والشعراني على وزن صنعاني كثير شعر وجوده وطويله يقال رجل اشعر وشعر وشعراني اي كثير الشعر وطويله (مال وحسن الوجه مال) و به يرفع قدر العبد والحر اضعافا مضاعفة (وحسن اللسان مال) و به يترقى العبيد مرتبة الحر بل مرتبة الملوك (والمال مال) قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام انتهى اي اذا رأى الانسان في منامه انه يحصل له شئ من ذلك يؤول بحصول مال له فاذا رأى ان شيئا منها خرج من يده يؤول بخروج مال منه (ابن عساكر والديلمي عن انس) وقد رواه ابو نعيم في الحلية ﴿حصاد امتي﴾ بفتح الحاء ختام عمر امتي (ما بين الستين الى السبعين) اي البالغين من امتي هذا القدر من العمر الذي هو اهله فان معترك المنايا ما بين السبعين والستين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الاضعاف سنا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتأول الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار فاسروا و بطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد (ابن عساكر في بعض مجالسه عن انس وسنده لا بأس به) وفي رواية الحكيم اقل امتي ابناء السبعين رواه عن ابي هريرة وفي رواية طب عن ابن عمر اقل امتي الذين يبلغون السبعين بتقديم السين قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التاء وسبق اذا كان واذا بلغ بحثه ﴿حصنوا﴾ اي احفظوا (اموالكم بالزكوة) اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة كما سيأتي فاداء الزكوة كالحصن للاموال تحرس لها وتحصن باداءها من آفات عقوبات تركها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع من الدواء الحسي (واعدوا للبلاء الدعاء) فانه يرد القضاء المبرم وفي رواية واستقبلوا بالبلاء الدعاء لانه يرده اي بان تدعوا عنه نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء ليصل اليه التضرع والابتهال فانه يحب ان يسأل بان يكثر الالتجاء في حال عافيته و امنه ودعته قبل البلاء عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى بعضهم يراه نعمة فيشكره عليها وهذا حال خواص المؤمنين و في حديث د في مراسيله عن الحسن مرسلا حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة فانها تم الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكوة

لان للمال مستحقين المساكين والحوادث فالطالب بحق الفقراء هو الله تعالى والحوادث تأتى بها الاقدار فمن زكى فقد ارضى الله فيجوز ان ترفع المقادير نزول الحوادث بمن ادى حق الله وقد قال يمحو الله ما يشاء و يثبت او يوقع لها ما يرفعها عنده و يخلف منها قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكوة حصن لها ان بقيت وهى لها احصن ان حصلت عند الله (العسكرى طب ق الخطيب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه موسى بن عمير الكوفى متروك

﴿حضر ملك الموت﴾ وهو عزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح (رجلا يموت) اى فى حالة النزع لقبض روحه (فشق اعضائه) يعنى جرى فيها وسلكها وفتشها الا انه شقها بالقطع كما يفعله الادمى (فلم يجده عمل خيرا) قط بعضو من اعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا) قط (ففك) فائين اى فرق و يعنى كشف كما مر (لحييه) تثنية لحية (فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه) بالكسر ما تحت الذقن وجمعه احناك والحنك بالفتح المحكم والمضغ يقال حنكه احكمه وحنك الصبى اى مضغه ثم دلكه بحنكه واما الحنكة بالضم فالتجربة (يقول لا اله الا الله فغفر له) مبنى للمفعول والفاعل هو الله (بكلمة الاخلاص) اى بسببه و بين به ان التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتمحض من محبة الله واجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو لقى الموحد المخلص بتراب الارض خطايا قابله بترابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة فالدافع لها اقوى فلا يثبت معه خطيه قال الفخر الرازى وانما سميت كلمة الاخلاص لان كل شئ يتطور ان يشوبه غيره فاذا صفى عن شوبه وخلص لله يسمى خالصا (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى كتاب المحتضرين طب هب خط والديلمى عن ابى هريرة وعن ابى موسى) وكذا رواه ابن لال ﴿حفت﴾ مبنى للمفعول اى زينت والحف بتشديد الفاء الطواف والزينة والقطع والخدمة قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى طائفين وحفه بالشئ اى زينه وحف شاربه اى جزه وحفت الارض اذا يبس بقلها (الجنة بالمكاره) اى احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهى ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر فى الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال القرطبى واصل الحف الدائر بالشئ المحيط به الذى لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى غيره فمثل النبى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجى منها الا بفطم النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع الكلم للنبى وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها وشقت عليها (وحفت) وفى رواية وحجبت فى الموضعين (النار بالشهوات) وهى كلما يوافق

النفس ويلايمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اطبقت بها من حواسها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحبوب عن الشئ اليه بهتك حجابه و يوصل الى النار بارتكاب الشهوات و من المكاره الصبر على المصائب بانواعها فكل ماصبر عن واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولايزال يقطع حجبها حتى لايبقى بينه وبينها الامفارقة روحه بدنه فيقال ياايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية قال الغزالي بين هذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير العقوبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الافات كثير العوائق والموانع خفي المهالك والقواطع عزيز الاعداء والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون (حم م وعبد بن حميد والدارمي ت حب وابو يعلى عن انس م عن ابي هريرة) وايضا رواه حم في الزهد عن ابي مسعود موقوفا وقد رواه خ في الرقاق وقال احتجبت بدل حفت وحجبت ﴿ حقت ﴾ وفي رواية وجبت قال في التحرير الحق الشئ المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وفي الفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصد امؤكدا الا ان اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق على القدر المشترك كما في حديث خ م حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس (محبتي للمتحابين في) فان المحبة لله وفي الله ومع الله من اعظم الاخلاق الحميدة وصفة اهل الجنة (وحقت محبتي للمتصافين في) يحتمل ان يكون بتخفيف الفاء تفاعل من الصفاء او الصفوة وهو الخلوص وصفاء الود والمعنى وجبت محبتي للذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية وكان الجنيد مشغولا في خلوته ابدا فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل من مجالستكم ماخرجت اليكم وذلك لان لمجالسة الخواص اثرا في صفاء الاخلاق والحضور ويحتمل ان يكون بتشديد الفاء تفاعل من الصف للقتال او الصلوة لم ار الان من بينه (وحقت محبتي للمتباذلين في) اي بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار (ق عن عبادة) ياتي قال الله تحت ﴿ حق الجار ﴾ مر الجار واوصاني (اربعين دارا) اي صار اربعين فمن كان اقرب كان الحق له وعن كعب بن مالك عند طب بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وروى عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عايشة حق الجوار اربعون دارا من كل جار اي من جوانب الدار و به اخذ

جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر مثله في الدور وقيل ساكنك في محلة او بلد فهو جار (هكذا وهكذا وهكذا وهكذا) ار بع مرات ويشير (يمينا و شمالا وقد اما) بالضم وتشديد الدال بمعنى الامام (وخلفا) والمعروف المرسل الذى اخرجه ابوداود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما و يمينا وخلفا قال الزركشى سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات (ابو يعلى وابن حبان عن ابى هريرة) وفى رواية ق حدا وحق الجوار ار بعون دارا ﴿حق الرجل﴾ سبق معنى الحق آنفا (على زوجته ان تطيع امره) اذا امره بما لا يخالف الشرع (وان تبر قسمه) بفتح التاء والباء اى اذا حلف على فعل شئ اوتركه وهو مما لا يخالف الشرع (وان لا تهجر) بفتح اوله وضم الجيم ان لا تترك بل تأتيه فيه ليقضى منها اربه ان اراد والهجر بالفتح والهجران ضد الوصلة والهجرة الانتقال ومنه المهاجرة والتهاجر التقاطع (فراشه) والمراد به محل دعوته ان كان خاليا وفى حديث طب عن عمر حق الزوج ان لا تمنعه من نفسها وان كانت على ظهر قتب الحديث (وان لا تخرج) بفتح اوله من الثلاثى من بيته (الا باذنه) الصريح (وان لا تدخل) بضم اوله (عليه) والضمير المذكر للزوج و يقدر المضاف اى ان لا تدخل المرأة الغير على حق زوجها ونكاح زوجها وعرض زوجها وفى رواية اليه اى الى بيته (من يكره) اى من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها وامها او ولدها من غيره فان فعلت اثمت و يؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة لانه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التى اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان يرفع رجلها بل ان شاء رفع ووطئ وان شاء ترك واما ما جرت به عادة النساء فى الاعصار والامصار والقرى والعجم والعرب من زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى الآن فهو بر واحسان من جانب النساء او مسامحة منهن للازواج تحمل كل الخدمة الواجبة لهن عليهم (الطبرانى) والتصريح هنا مجرد تصادف (عن تميم الدارى) نسبة الى جده الدار بن هانئ او الى دار بن محل فى البحرين اوغيرذلك ﴿حق على الله﴾ كما مر (عون من نكح) فعل ماض (التماس) اى طلب (العفاف) بالفتح اى العصمة والحفظ (عما حرم الله) عليه من الزنا ومقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تنفعه و يسرله صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها (ابن منيع عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا عد والديلمى ﴿حق تقاته﴾ الذى مذكور فى قوله تعالى فى ال عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى وحدوه واطيعوه

واحذروه وخافوه حق خوفه وهو مبتدأ وخبره جملة (ان يطاع فلا يعصى) طرفة عين او باستفراغ الوسع فى القيام بالواجب لامحالة والاجتناب عن المحارم كقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (وان يذكر فلا ينسى) كذلك (وان يشكر فلا يكفر) كذلك والافعال الستة مبنية للمفعول (يعنى) بهذه الاية (قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته) لكن يشكل بما قالوا بانها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه حين نزلت هذه الاية شق على الصحابة حتى قالوا لا نطيق فقال صلى الله عليه لا تقولوا كما تقول اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا فنزلت وجاهدوا فى الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاول فسهل الله تعالى وانزل فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ناسخة وقيل ان هذا رواية عن ابن عباس وسعد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدى نعم عن ابن عباس ايضا انها محكمة لان معنى حق تقاته اداء ما كان فى طاقة العبد على ان يكون ما استطعتم نفسيرا له لا ناسخا ولا مخصصا والنسخ انما يصار اليه ان اريد به ان يأتى العبد بكل ما يجب الله ويستحقه فانه يمنع تحصيله للعبد كذا قالوا لكن لا يخفى ان حاصل سبب القول بالامتناع للعبد فهل يمكن ذلك والله لا يكلف العبد ما ليس فى وسعه وان النسخ الاصح انه امر عظيم لا مدخل للرأى فيه بل بالسمع وانك قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان مثل هذه الاثار حديث مرسل اومنقطع والرواية الواحده فى جنب المتعددة اومقابلها لا يعتد بها فافهم (الطبرانى عن عبد الله بن مسعود) مر فى اتقوا الله بحث

﴿ حق كبير الاخوة ﴾ بالكسر وسكون الخاء جمع اخ وهو شقيق الانسان وتثنيته اخوان بفتح الخاء ويجمع ايضا على اخوان بكسر الهمزة وضمها وسكون الخاء ويطلق الاخوان فى الاكثر على الاصدقاء (على صغيرهم كحق الوالد على والده) اى فى وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير به ويرتضيه (ك وابو الشيخ والخطيب عن سعيد بن عمرو عن ابيه عن جده) وفى الجامع عن ابى سعيد بن العاص قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف ورواه ايضا هب والديلمى ثم قال وفى الباب ابو هريرة اى عند ابى الشيخ وغيره ﴿ حق ﴾ كما مر بحثه (على من قام من مجلس) اى مجلس من مجالس الاسلام (ان يسلم عليهم) اى على ذلك المجلس عند مفارقتهم (وحق على من اتى مجلسا) كذلك (ان يسلم) عليهم اى عند قدومه وتمامه عند مخرجيه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم ما اسرع ما نسى انتهى قال الحليمى وانما كان رد السلام فرضا وابتداؤه سنة لان اصل التسليم امان ودعاء بالسلامة وانه لا يريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر

يجب ان يكون الاخر آمنا منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخران يسكت عنه فيكون قد اخانه واوهمه الشر (حم طب هب عن معاذ) بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وريان بن فائد وقد ضعفا ﴿حق﴾ كامر (الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها واهميتها (والسباحة) اى العوم (والرماية) بالقسي (وان لا يرزقه الا طيبا) بان يرشده الى ما يحمد من الكسب ويحذره عن الاكتساب من غيره ويبغضه اليه ما استطاع لينشأ على ذلك قال الشافعي واياك ان يسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعدله من العقاب عليها واياك ان تسبه او تستمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اخوانه بل معكم (الحكيم) الترمذي في النوادر (وابو الشيخ) في الثواب (هب ق) كلهم (عن ابي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره قال ابن حجر اسناده ضعيف وسكت عنه السيوطي ﴿حق الولد﴾ بفتحتين (على والده ان يحسن) من الاحسان اوالتحسين (اسمه) اى يسميه باسم حسن لا قبيح وقلما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان والله تعالى بحكمته في قضائه يلهم النفوس ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الانساب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهرا وانا اسمع الاسم ولا ادري معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه او غريب منه (وان يعلمه الكتاب) يعني القرآن ويحتمل ارادة الخط ويرجح الاول ما في رواية الديلمي ويعلمه الصلوة اذا عقل مكان الكتاب (ويزوجه اذا ادرك) اى بلغ السن وفي حديث هب عن عايشة حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه قالوا فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او اثباته كنافع والبلج وياسر ويسار وبركة ويمن ورباح ونجاح او بما يستكره كحرب ومرة وحزن ووليد وشهاب كما في الفيض (ابو نعيم عن ابي هريرة) وكذا رواه عنه الديلمي وفيه يوسف بن سعيد مجهول ﴿حلوة الدنيا﴾ بضم الحاء المهملة (مرة الاخرة) فكلما زاد حلوة الدنيا زاد مرة الاخرة (ومرة الدنيا حلوة الاخرة) يعني لا تجتمع ارغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احدهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد واذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل ايهما شاء فاذا اشغله بتحصيل احدهما فقط فقد فوت

الاخرة على نفسه قال روح الله عيسى عليه السلام لايستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد ويحتمل المراد بحلوة الدنيا ماتشتهيه النفس فى الدنيا مرة اى يعاقب عليه فى الاخرة ومره فى الدنيا مايشق عليها من الطاعات حلوة الاخرة اى يثاب عليه فى الاخرة (حم والبغوى طب هب ك وابن عساكر عن مالك الاشعرى لما حضرته الوفاة قال يامعشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى ثقات ﴿ حمل العصا ﴾ على العاتق اوالتوكئ عليها (علامة المؤمن) وفضيلته وشرفه (وسنة الانبياء) عليهم السلام بشهادة عصى موسى عليه السلام وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه فى سفره فحملها سنة وله قضيب قال فى القاموس معناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود ارقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى الفاعل وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من جيم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى المفعول لانه مقطوع من الشجر (الديلمى عن انس) سبق بحثه فى المشئ ﴿ حملة ﴾ بالفتحات جمع حامل (العلم فى الدنيا) سبق العلم والعلماء (خلفاء الانبياء) فى الدنيا (وفى الاخرة من الشهداء) لان النسبة ينتقل من الاقرب واقرب الامة فى نسبه الدين والعلم العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا بدلاء من الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهو الميراث الاكبر لان الورثة يورثون الدنيا والرسل انما يورثون ورثتهم العلم والحكم والحكمة الربانية واعلم انه لارتبة فوق تلك النبوه فلا شرف فوق وارث تلك الرتبة وفى الجامع العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء قال المناوى لمداناتهم لهم فى الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله (الخطيب عن ابن عمر) سبق معناه فى العلماء ﴿ حملة ﴾ كامر (القرآن) اى حفظته العاملون به (هم المعلمون كلام الله) للناس (الملبسون نور الله) اى المكتسبون والمختلطون يقال التبس عليه اى اختلط وتلبس بالامر وبالثوب ولابس خالطه ولابس فلانا عرف باطنه (من والاهم فقد والى الله) ومن والاه فقد افاض به رحمته ومن عليه بجزيل

نعمته (ومن عاداهم فقد عادى الله) ومن اعداه فقد ابعده من رحمته واسخطه وفى رواية
للديلمى وابن النجار عن ابن عمر حملة القرأن اولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم والى الله
قال المناوى والمراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم
من حفظه ولم يعمل بما فيه (ك عن على) وفى رواية طب عن الحسين بن على حملة القرأن
عرفاء اهل الجنة يوم القيمة ﴿ حياتى ﴾ بالاضافة الى ياء المتكلم (خير لكم) اى حياتى فى هذا
العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وان اجتهدوا فى ادراك الحق
لكن الاوفق الوفاء وغير المعصوم فى معرض الخطاء لان لكل نبى فى السماء مستقرا اذا قبض
كما دل عليه الاخبار فالنبى صلى الله عليه وسلم متشمر هنا يسأل الله لامته فى كل شئ لكل
صنف فللعاصين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء
وللصديقين وفور الحظ (تحدثون) بضم الفوقية (و يحدث) بضم الياء وفتح الدال (لكم)
اى تحدثونى بما اشكل عليكم واحدثكم بما يزيل الاشكال و يرفعكم الى درجات الكمال
واحتمال ان المعنى تحدثون طاعة و يحدث لكم غفرانا و يدفعه ان ذلك ليس خاصا بحياته
(فاذا انامت) كانت وفاتى خيرا لكم كما فى نسخ (تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت
الله) على توفيقه (وان رأيت سرا استغفرت لكم) اى طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف
عقوبات الكبائر ومن فوائد الموت ايضا عرض الملائكة صلوة من صلى عليه والتوجه واحدا الى
مالا يحصى من امور الامة ولم يثبت فى الحياة ومن فوائده ايضا الانابة بالحزن بموته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته والاعتبار والرحمة الناشية من اختلاف الامم وارتفاع الشدائد فى التوقير
ونحو ذلك (ابن سعد عن بكر بن عبد الله) المزنى بضم الميم وفتح الراء وكسر النون (مرسلا)
ارسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبى ثقة امام وظاهر انه لم يره موصولا وهو ذهول
فقد رواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ حيثما ﴾ بالاضافة الى ما
وهو للمكان والزمان واصل الحيثية يستعمل لمعان ثلاثة الاطلاق والتقييد والتعليل اما
الاطلاق فكما فى قولهم الماهية من حيث هى هى والتقييد كقولهم علم الطب ما يبحث فيه
عن بدن الانسان من حيث الصحة والمرض اى لا مطلقا بل من هذه الحيثية والتعليل كقول
السائح الماء يبرد وجود الانسان من حيث انه بارد و يلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او
فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر كما هنا (كنتم فاحسنوا) من الاحسان (عبادة الله) والله يحب
المحسنين قال ابن كمال والاحسان فعل ما ينبغى ان يفعل من الخير وهو فى الصلوة باقامة
الصفوف وسد الخلل واعتدال القائمين واتمام الشروط والاداب وفى الوضوء باسباغه

وكذا فى الحج والزكوة والصوم وغيرها (وابشروا بالجنة) لانها مقام المحسنين (ق عن ابى هريرة) وفى حديث حم حب عن ابى هريرة احسنوا اقامة الصفوف فى الصلوة وفى حديث طب عن سهل بن سعد احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خاب ﴾ اى حرم وهلك (عبد وخسر) عطف تفسير والمراد بالعبد الموحد ذكرا كان او انثى عبدا كان اوحرا (لم يجعل الله فى قلبه رحمة للبشر) فويل للقاسية قلوبهم وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب اى قاسى القلب سيء الخلق قليل الاحتمال لانفضوا من حولك وهو الفظاظة وضدها اللين والرفق وهى التأذى عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ويأتى حديث خ م من لا يرحم لا يرحم وحديث ت لا تنزع الرحمة الامن شقى (الحسن بن سفيان والدولابى) بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال السمعانى لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالرى وهو محمد بن احمد بن اسحق الوراق الانصارى عامل عالم بالحديث حسن التصرف رواه فى الكنى (والديلمى) فى الفردوس (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم وكذا حل (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبى ويقال له عمرو بن سمرة وله صحبة ﴿ خالطوا الناس ﴾ امر من المخالطة اى المعاشرة بهم واصل الخلطة بالكسر العشرة والخليط الشريك والصديق (باخلاقكم) اى بالانبساط والسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه وقال الغزالى رد على كل عالم اوعابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس اوغضبان عليهم اومنزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس فى الجبهة حتى يقطب ولا فى الخد حتى يصعر وفى الظهر حتى ينحنى وفى الرقبة حتى يطأطئ ولا فى الذيل حتى يضم انما الورع فى القلب اما الذى تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعلمه فلا كثر الله فى المسلمين مثله ولو كان الله يرضى بذلك ماقال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (وخالفوهم فى اعمالكم) وليس فى ترك الاعمال وفعل المنهيات حسن المدارة بل كل يعمل على شاكلته (العسكرى فى الامثال عن ابى ذر) سبق فى حسن الملكة بحث ومر اتق الله حيثما واتق الله ولا تحقرن ﴿ خالفوا ﴾ امر من المخالفة (المشركين) فى زيهم (احفوا الشوارب) قال العلقمى هو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل اخذ شعره وقال

المناوى من الاحفاء اصله الاستقصاء فى الكلام ثم استعير فى الاستقصاء فى اخذ الشارب والمراد احفوا ماطال عن الشفتين فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (واوفوا اللحى) بضم اللام وكسرها جمع اللحية وهى الشعر المسترسل من الذقن واما اللحى بالفتح فنبت اللحية اى اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع فى الجمل كما تقع فى المفردات كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم (خم عن ابن عمر) سبق احفوا واعفوا ﴿خالفوا﴾ كامر (المشركين) وزاد ابن حبان فى رواية والنصارى اى صلوا فى نعالكم وخفافكم (فانهم لا يصلون فى نعالهم) فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله اذا دلكه على الارض واجاز الصلوة فيه وهو قول قديم للشافعى والجديد خلافه (ولا خفافهم) بالفتح وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال فى الصلوة فاخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقى وحكمة الصلوة فى النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر ان يتأذى احد بعليه اذا خلعهما مع مافى لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلى مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هى من الرخص كما قال القشيرى لا من المندوب لان ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلوة وهو وان كان ملابس الزينة لكن ملامسة الارض يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد فى كون الصلوة فى النعال من الزينة المأمور باخذها فى الاية حديث ضعيف اورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلى (د حب ق ك عن شداد بن اوس) صححه ك واقره الذهبى ولم يضعفه د وقال العراقى اسناده صحيح ﴿خذوا﴾ امر من الاخذ (من العمل) وفى رواية الاعمال (ما تطيقون) اى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه (فان الله لا يمل) اى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ او لا يقطع الثواب والرحمة ما بقى لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله حتى تتركوا سؤاله عكم ذكره هذه العبادة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم والاملال الملول فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيورث الكلال فى الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الاول والثانى اى تقطعوا

وهو ان يكون احدى اللفظتين موافقة للاخرى وان خالفت معناها والملال ترك الشئ كراهة له بعد حرص من محبة فيه وهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق فيحتاج الى تاويل وقال المحققون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالا عبر عن ذلك ملالا من باب تسمية الشئ باسم سببه او معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله كما فى القسطلانى منه

اعمالكم (حم خ م حب عن عايشة) ذكرت لرسول الله ان الحولاء بنت تويت لا تنام الليل فذكره
﴿خذوا﴾ كامر (من العبادة تقدر ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (واياكم ان يعود) اى
ان يواظب (احدكم عبادة فيرجع عنها فانه ليس شئ اشد على الله من ان يعود الرجل العباده)
ذكر الرجل اطرادى فيشمل الانثى والخنثى (ثم رجع عنها) فبالمداومة على القليل تستمر الطاعة
بخلاف الشاق وربما ينمو القليل حتى يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرا وهذا من مزيد شفقته
صلى الله عليه وسلم ورأفته بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكن عليه من غير مشقة
جزاه الله عنا ما هو اهله وفى حديث خ عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله
حتى تملوا وكان احب الدين اليه عليه السلام ما داوم عليه صاحبه والتعبير باحب هنا يقتضى
ان ما لم يداوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا الا فى العمل ضرورة ان ترك العمل
كفر قاله فى المصابيح وفيه فضيلة المداومه على العمل (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد
﴿خذوا﴾ بالجمع كامر (جنتكم) بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا جنتكم
(من النار) اى وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان يستتر به قالوا
يارسول الله كيف نفعل قال قولوا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) سبق معناه فى
اذا وياتى سبحان (فانهن) يعنى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمه مقدمات) لقائلهن
(ومعقبات) سميت به مقدمات لانها فرط عادت مرة بعد اخرى (ومجيات) بالنون من النجاة
اى عن كل ما يؤذى (وهن الباقيات الصالحات) المشار اليهن فى القرآن سميت معقبات لانها
عادت مره بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل العقب من كل شئ ما خلف
لعقب ما قبله كذا فى مسند الفردوس (ن طص ك هب عن ابى هريرة و بن مردويه عن
انس وزاد ولا حول الخ) اى الى اخره وهو ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابو هريرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبى
﴿خرجت﴾ بنا الابيث (طائفة من بنى اسرائيل) وهم اولاد يعقوب عليه السلام وبنى
جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافه وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عامله العرب
بعض معاملة جمع التكسير ما لحقوا فى فعل المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه
ياء لانه مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبنى عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة
قولان الصحيح الاول واما البنوة فلا دلالة فيها فقد قالوا الفتوة ولا خلاف فى انها من ذوات
الياء الا ان الاخفش رجح الثانى لما حذف الا اكثر واختلف فى وزنه فقيل هو بفتح العين

الفرط بفتحتين تقدم وسبقت يقال رجل فرط وقوم فرط يستوى مفرده وجمعه وفى الحديث انا فرطكم كامر ومنه قيل فى الدعاء اللهم اجعله لنا فرطا اى خيرا واجرا متقدم

وفى بعض الرواية مجنبات من التجنيب منه

وقيل بسكونها وهو احد الاسماء العشرة التى سكنت فأنها وعوض من لامها همزة واسرأيل خفض بالاضافة ولا يصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبدالله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهى القوة فكان الذى قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسر جنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا و بعضه عجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القرآن وهى قراءة الجمهور وقرء ابو جعفر والاعمش اسرايل بعد الالف ياء من غير همزة وروى عن ورش اسرائل بهمزة بعد الالف دون ياء واسرأل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرئل بهمزة مكسورة بين الراء واللام واسرال بالف محضة بين اللام والراء (اتوا) بالجمع فعل ماض بفتح اوله (مقبرة لهم فقالوا) بينهم (لو صلينا ركعتين) نافلة للحاجة (ودعونا الله ان يخرج لنا رجلا ممن قدمات نسئله عن الموت) الجارى على كل الحيوانى لان ذوق الموت فهن اشد خصوصا فى الانسان خصوصا فى الشقى (ففعلوا فبينماهم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر) بفتحتين (السجود) والمراد ما يظهر فى الجباه بسبب كثرة السجود (فقال ياهؤلاء ما اردتم فقد مت منذ مائة سنة فاسكت عنى حرارة الموت) و شدة المه وفيه تنبيه على دهشة سكرات الموت (حتى الآن فادعوا الله ان يعيد لى كما كنت) و فيه عبرة عظيمة لاولى الابصار (الديلمى عن جابر) له شواهد ﴿خروج﴾ بالجمع (الامام) الذى هو الخطيب (يوم الجمعة للصلوة) يعنى صعود للمنبر (نقطع الصلوة) اى يمنع الاحرام لصلوة لا لسبب لها متقدم ولا مقارب (وكلامه يقطع الكلام) اى وشروعه فى الخطبة يمنع لكلام يعنى النطق بغير ذكر ودعاء يعنى انه يكره من ابتدأه فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهما فى قوله خروج الامام قاطع للصلوة (ق وضعفه عن ابى هريرة) قال ابن حجر رواه مالك فى الموطأ عن الزهرى والشافعى من وجه اخر وروى عن ابى هريرة مرفوعا قال ق وهو خطأ والصواب من قول الزهرى وفى الباب ابن عمر مرفوعا ﴿خروج﴾ بالجمع (الايات) اى اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض) بكسر الهمزة اى عقب بعض (كما تتابع الخرز) بالكسر وفى بعض نسخه تتابع الخرز وفى رواية الجامع تتابعن كما تتابع الخرز وفى بعض نسخه يتتابعن كما يتتابع الخرز وفى البعض يتتابعن كما تتابع الخرز (فى النظام) يعنى لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا (الطبرنى) فى الوسط (عن ابى هريرة مرفوعا) قال الهيثمى رجاله

رجال الصحيح غير عبد بن انس بن احمد بن حنبل وداود الزهراوى وهما ثقتان ﴿خزائن الله تعالى﴾ التى مذكورة فى القرآن وعنده خزائنه بمقدار (الكلام) اى كلام الله الازلى الخالى عن الحروف والاصوات (اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون) قال اهل السنة ارادة الله قديمة وقالت الكراميه لله ارادة محدثه بدليل قوله تعالى اذا اراد ووجه دلالته من امرين احدهما من حيث جعل للاراده زمانا فان اذا ظرف زمان وكل ماهو زمانى فهو حادث وثانيهما انه تعالى جعل ارادته متصلة بقوله كن وقوله كن متصل بكون الشئ ووقوعه لانه تعالى قال فيكون بفاء التعقيب لكن الكون حادث وماقبل الحادث متصل به حادث والفلاسفة وافقوهم فى هذا الاشكال من وجه اخر فقالوا ارادته متصلة بامره وامره متصل بالكون لكن ارادته قديمه فالكون قديم فكونات الله قديمة والجواب بان مفهوم قولنا اراد ويريد وعلم ويعلم يجوز ان يدخله الحدوث وانما نقول لله تعالى صفة قديمه هى الاراده وتلك الصفه اذا تعلقت بشئ نقول اراد ويريد وقبل التعلق لانقول اراد وانما نقول له اراده وهو بها مريد ولنضرب مثالا الافهام الصعيفة ليزول ماتقع فى الاوهام السخيفة ولله المثل الاعلى فافهم (ابو الشيخ فى العظمه عن ابى هريرة) له شواهد ﴿خشية الله﴾ سبق اياكم وخشوع تحته (رأس كل حكمة) لانها الدافعة الامن من مكر الله والاغترار به الذى لاينال الحكمه مع وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتجا ومن ثمه كل الانبياء عليهم السلام اوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم لاهوال القيامة بقلوبهم اكثر ولهذا ان ابراهيم عليه السلام كان يخفق قلبه فى صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شده خوفه قال الحرالى والخشيه وجل نفس العالم مما يستعظمه (طب والمصاعى) فى مسند الشهاب (عن انس) ورواه عنه الديلمى من هذا الوجه باللفظ المذكور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا ﴿حرح﴾ بالافراد (نبى من الانبياء) فى روايه احمد انه سليمان عليه السلام (بالناس يستسقون الله تعالى) اى يطلبون منه السقى (فاذا) هو (بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء) للطلب من الله المطر (فقال ارجعوا) ايها الناس (فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة) وفى رواية من اجل شأن النملة وفى رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب فى الاستسقاء وقال الخطيب الشربينى وفى البيان ان هذا النبى هو سليمان عليه السلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا

والافا هلكنا قال وروى انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لاغنى بناعن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم (ك وابو الشيخ خط كرعن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا قط وغيره قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ خصلتان ﴾ بفتح الخاء تثنية (لايكونان فى منافق) وفى رواية ت والمصابيح لاتجتمعان فى منافق (حسن) بضم اوله وسكون السين (سمت) بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة والطريق فى الدين كامر فى السمت (ولا فقه فى الدين) لان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد كامر فى انما العلم ٤ (ابن المبارك عن محمد بن حمزة مرسلا) له شواهد ﴿ خصاء امتى ﴾ بكسر الخاء اخراج الخصية لئلا يقدر على الجماع (الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثنى نفسى بان اختصى وان اترهب فى رؤس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى مايقوم مقامها فى حصول الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام فى الصلوة يعنى التهجد فى الليل فان الصوم يضعف الشهوه ويكسرها والصلوة تذبل النفس وتكسب النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتنقاد لربها (حم طب عد عن ابن عمرو بن العاص قال العراقى اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمى رجاله ثقات ﴿ خصلتان ﴾ تثنية خصلة وهى الخلة او الشعبة المأخوذة من خصل الشعر ماتدلى من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا فى الاساس (معلقتان فى اعناق المؤذنين للمسلمين صلوتهم وصيامهم) بالرفع فيهما بدلان او خبران لمبتدأ محذوف اى هما وشبه حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين لهم بحال اسير فى عنقه رقبة ارق لايخلصه منه الا المن والفدا ذكره الطيبى (ه حل عن ابن عمر) قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزرى وهو ضعيف ورواه الشافعى مرسلا قال الدار قطنى والمرسل هو الصحيح ﴿ خصلتان ﴾ كامر (لايجتمعان فى مؤمن) اى كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودتان فيه (البخل وسوء الخلق) كامر معناهما فى اياكم والبخل والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لاينفك عنهما ولاينفكان عنه فمن فيه بعض ذا و بعض ذا وينفك عنهما احيانا فمعزل عن ذلك والفعل اذ كثيرا ما يطلق المؤمن فى التنزيل ويراد المؤمن حقا الذى ارتقى الى اعلى درجات الايمان تنبيه قال الطيبى خصلتان لايجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف اى فيما احدثكم به خصلتان وهى لاتجتمعان كقوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى فيما اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبنية ويجوز ان يكون خبرا والبخل وسوء الخلق بدلان وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه

﴿ خصلتان ﴾ كامر
(لايجتمعان فى منافق
حسن سمت) اى حسن
هيئة و منظر فى الدين
قال القاضى السمت فى
الاصل الطريق ثم استعير
لهدى اهل الخير يقال ما
احسن سمته اى هديه (ولا
فقه فى الدين) عطف
على السمت مع كونه مثبت
فى سياق النفى قال ف
الاحياء ما اراد فى الحديث
به الفقه الذى ظننته وادن
درجات الفقيه ان يعلم
ان الاخرة خير من الدنيا
وقيل حقيقة الفقه فى الد
ماوقع فى القلب ثم ظهر
على اللسان فافاد العا
واورث التقوى واما
يتدارس المغرورون فعز
عن الرتبة العظمى لتعلق ا
لسانه دون قلبه وقال ال
قوله خصلتان لايجتمعا
ليس المراد به ان واح
منهن قد تحصل فى المنا
دون الاخرى بل
تحريض للمؤمن
اتصافه بهما معا و تج

اسوأها واشنعها لان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنه بعيد من الناس (ط وعبد بن حميد خ في الادب ت ع هب عن ابي سعيد) قالت عريب لا اسناد له الا من حديث صدقه ابن موسى انتهى (نفوا) الجمع امر من الخفيف (بطو لكم وطهور كم لقيام الصلوة) اى قللوا الاكل يسهل عليكم القيام لى الاسهار فى الليل ان كثرة الاكل كثرة النوم فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل كل داء وقلته اصل كل خير ولولم يكن الا تنوير الباطن وانقضة النور على الجوارح لكفى ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال يا ابناء الحكمه لا تشتغلوا ... الشهوات والمعادن للبهيمة فان ذلك يفضي بكم الى التلف (حل عن عبد الله بن عمر) ورواه عنه ايضا الديلمى ومر اطولكم بحثه ﴿ خلق الله ﴾ اى قدر واوجد والخلق التقدير وهو فى الاصل مصدر (الف امة) بالضم وفتح الميم المشددة يطلق على كل واحد من جماعات الحيوانات و يطلق على طريق الدين وجمعه امم وآم و يطلق على الرجل الجامع لانواع الخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة و يطلق على الامام وعلى المقتدى وعلى جماعة الانبياء وعلى القامة والوجه والطاعة والانقياد وعلى الفرح والنشاط وعلى الحسن والجمال وعلى العالم والمعظم وعلى جماعة كل قوم وعلى جنس كل الحيوانات ولعل المراد هنا هذا المعنى الاخير سيأتى حديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وياتى الف الف امة باعتبار الانواع (منهم ستمائة فى البحر) اى معيشهم وسكنهم فيه (واربعمائة فى البر) كذلك (فاول شئ) من الامم (يهلك) بفتح اوله وكسر اللام (الجراد) بالفتح حيوان مشهور (فاذا هلكت تتابعت) بعضها بعضا (مثل النظام اذا قطع سلكه) سبق معنى الحديث فى ان الله خلق الف امة (الديلمى من حديث عمر بن الخطاب) وسرح به اشارة الى وقفه عليه (خلق الله) كامر (آدم) وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ او بالذراع المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضى اعتدال الاعضاء وتناسبها ... فمن قدرت ذراعه عن ربع قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه تقدر ذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وفى حديث م خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فى طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص بعده حتى الان قال ابن العربى لما وصل الوقت المعين فى علمه تعالى لايجاد هذه

(الخليقة)

الضداد هما فان المنافق من يكون عاريا وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقيل مراده بالفقه فى الدين العلم فى الدين فى باطنه للمنافق قد يقصد سمت الدين من غير دقة فى باطنه وقد يحصل الانسان علم الدين و يغلبه هواه ويخرجه عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لاستواء الظاهر والباطن سره وعلنه (ت عن ابى هريرة سنده ضعيف)

الخليقة الذى يهدى الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة الاف سنة امر بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من اجناس تربة الارض فأتاه فاخذها تعالى وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائى الذى فى الانسان وجعل جسده محلا للاشقياء والسعداء من ذريته وجمع فى طينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذى جهات ست فوق وهو مايلى رأسه وتحت وهو مايلى رجليه ويمين وشمال وقدام وهو مايلى الوجه وخلف وهو مايلى الظهر ... وسواه ثم نفخ روحه المضاف اليه فسرى فى اجزائه كما مر تفصيله (ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته) طيبة سعيدة (فقال خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالى) بضم الهمزة من المبالاة (وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية) خبيثة شقية (فقال خلقت هذه للنار وبعمل النار يعملون) وفى رواية ابن عساكر عن ابى الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمين فاخرج ذرية بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كانهم الحمم قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى (فقال رجل يارسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة) واستعملهم بالطاعة وحسن الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة) بفضله وكرمه (واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار) واستعملهم بالمعصية وسوء الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار) يعنى فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقاوة سلط الله عليه الشياطين فاخرجته من الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادى والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الملك الحق لا يسأل عما يفعل (مالك حم د عن عمر بن الخطاب) سيف ان الله خلق (خلق الله آدم) كما مر (يوم الجمعة بيده) اى بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده فى امر الا اذا كان فيه له عناية شديدة فاطلاق اللازم وهو العناية ... مجازا (ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا) لآدم عليه السلام ... فسجدوا الا ابليس كان من الجن) قال الرازى ... ابليس كان من الجن وللناس فيه قولان ... انه من الملائكة وكونه من الملائكة لا ينافى كونه من الجن ... ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك ... وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ... والله ... الجن والثانى ان الجن سمى جنا للاستتار والملائكة كذلك فهم داخلون فى الجن الثالث انه كان خازن الجنة ونسب

الى الجنة كقولهم كوفى وبصرى وعن سعيد بن جبير انه كان من الجنانين الذين يعملون في الجنان حي من الملائكة يصوغون حلية اهل الجنة مذ خلقوا والقول الثانى انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من نار وهو ابوهم والقول الثالث قول من قال كان من الملائكة فسخ وغير واصل مايدل على انه ليس من الملائكة انه تعالى اثبت له ذرية ونسلا في هذه الاية وهو افتتخذونه وذريته اولياء من دونى والملائكة ليس لهم ذرية ولانسل فوجب ان لايكون ابليس من الملائكة بقى ان يقال ان الله امر الملائكة بالسجود فلولم يكن ابليس من الملائكة فكيف تناله ذلك الامر وايضا لولم يكن من الملائكة فكيف يصح استثناؤه منهم وقد اجبناه عن كل ذلك بالاستقصاء (ففسق عن امر ربه اى خرج عن امر ربه) ففي ظاهره اشكال لان الفاسق لايفسق عن امر ربه فلذلك السبب ذكروا وجوها الاول قال الفراء ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها اى خرجت وسميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها الثانى حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه انه قال لما امر فعصى كان سبب فسقه هو ذلك الامر والمعنى انه لولا ذلك الامر السابق لما حصل الفسق فلذا احسن ان يقال فسق عن امر ربه الثالث قال قطرب فسق عن امر ربه رده كقوله واسئل القرية واسئل العير قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو (م عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كامر (الايمان فحفه بالسماحة) اى بالسخاء والسماح الجود يقال سمح يسمح سماحة اى جاد وسمح له اى اعطاه ورجل سمح وامرأة سمحة اى سخى وقوم سمحاء على وزن فقهاء اى جواد ونسوة سماح (والحياء) كامر الحياء من الايمان لمنعه من الفواحش واقدامه على البر والخير سئل بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا اومطلقا فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب في النصح والامر والنهى عن المنكر وتركه فيها من النعوت الالهية ان الله لايستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة والله لايستحيي من الحق وانشدوا ❊ ان الحياء من الايمان جاء به ❊ لفظ النبي وخير كله فيه ❊ ان الحياء من اسماء الاله وقد ❊ جاء التخلق بالاسماء فاحفظه ❊ (وخلق الكفر فحفه بالبخل والامل) كامر في اياكم بحثهما (ابو نعيم ومن طريقه الديلمى عن عبد الله) بن عباس من الايمان والحياء ﴿ خلق الله ﴾ كامر (ادم) ابو البشر (من اديم الارض) اى وجه الارض والاديم بالفتح وكسر الدال وجمعه آدمة بالمد وكسر الدال وادم بفتحتين (كلها) وفى رواية ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض اى ابتداء خلقه من قبضته فمن ابتدائية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا

قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته مسخرة بامره اى فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة الله وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابى شريف اخذ من كلام البعض المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشبهه مارواه ص وابو حاتم عن ابى هريرة ان الله لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسئلك بالذى رسلك لا تأخذ منى اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذى ارسلنى احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث (فخرجت ذريته على حسب ذلك) بفتح الحاء والسين اى على قدر ذلك وعلى لونها وطبعها فخلق من الحمراء الاحمر ومن البيضاء الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومن ثمه جاء (منهم الاسود والابيض والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك) من الالوان ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا اوجب فى الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة (ومنهم السهل) بفتح فسكون اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح فسكون اى الذى فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ الغلظ الجافى من ضدها (والخبيث والطيب) اى فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثمه اختلف قوى الانسان فيقبل كل قوه منها ما يأتيها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه شاء من اشياء مختلفة وطبائع والبلد الطيب يخرج نباته مصفرا باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوى وقال الطيبي ولما كان الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة فى الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخرة مفتقرة الى تأويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذى يعنى به الارض العذبة المؤمن الذى هو نفع كله وبالخبيث الذى يراد به الارض السبخة الكافر الذى هو ضر وخسار فى الدارين والذى الكلام فى الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة فى حديث القدر من الخير والشر واما الطهارة من الالوان وان كانت مقدورة فلا اعتبار لها (د طب والحارث عن ابى موسى) ورواه حم د ت ك هب عنه ايضا

بسند حسن صحيح بلفظ ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوادم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ﴿ خلق الله عزوجل ﴾ كما مر (مكة) وهى البلد وما احاط بها من جوانبها جعل الله لها فى حكمه فى الحرمة وسمى حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم فى غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التنعيم على ثلاثة اميال من مكة وقيل اربعة ومن طريق اليمن طرف اضاءة لبن على ستة اميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال بتقديم المثناة ومن طريق الطائف على عرفات من بطن عرنة سبعة اميال وقيل ثمانية ومن طريق جدة عشرة اميال وقال الرافعى من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة اميال ومن الطائف على سبعة ومن جدة على عشرة وقال ابن سراقة فى كتابه الاعداد والحرم فى الارض موضع واحد وهو مكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا فى مثلها وذلك بريد واحد وثلث فى بريد واحد على الترتيب والسبب فى بعد الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما اهبط على آدم بيتا من ياقوتة اضاء له ما بين المشرق والمغرب فنفرت الجن والشياطين ليقربوا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فحفوا بمكة فوقفوا مكان الحرم وذكر بعض اهل الكشف والمشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حد الحرم فحد الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود فى الركن اضاء له نور وصل الى اماكن الحدود فجائت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزا رواه مجاهد وقال الله تعالى ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها اى مكة التى لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها ولا يختلى خلاؤها وتخصيص مكة بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم لشانها (فوضعها على المكروهات والدرجات) لكثرة حرها وقلة ذرعها وان اجتمع ثمرات كل انواع قال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا هذا ببركة دعاء خليل عليه السلام بعد وضعه تعالى فلا ينافى بقوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع يعنى مكة (لذ عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كما مر (مكة فحفها بالملائكة) قد عرفت معناها آنفا (قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام) وهى اصل كل الارضين ولذا سمي ام القرى كما ان الكعبة اول بيت وضع للناس وقد اختلف فى عدد بنائها والذى تحصل من ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية

خافوا وحافوا بالعرش ثم امرهم الله تعالى ان يبنوا فى كل سماء بيتا وفى كل ارض بيتا قال مجاهد هى اربعة عشر بيتا وقد روى ان الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت فيها حجارة امثال الابل فتلك من البيت التى وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناء ادم عليه السلام رواه ق فى دلائل النبوة ثم بناء بنى آدم من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوئ لابراهيم عليه السلام فبناه كما هو ثابت بنص القرآن وجزم ابن كثير بانه اول من بناه وقال لم يجئ خبر عن معصوم انه كان مبنيا قبل الخليل وقد كان المبلغ له ببنائه عن الملك الجليل جبريل فمن ثمه قيل ليس فى هذا العالم بناء اشرف من الكعبة ولا بلد اشرف من مكة ثم بناء العمالقة ثم جرهم رواه بسنده عن على ثم بناء قصى بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناء قريش وحضره النبى صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها لضيق النفقة بهم ثم بناء عبد الله بن الزبير (ثم وصلها بالمدينة) النبى صلى الله عليه وسلم (ووصل المدينة بيت المقدس) يأتى بحثهما فى بحث صلوة (وخلق الارض بعد الف عام خلقا واحدا) يأتى خلق الله تعالى التربة (الديلمى عن عائشة) له شواهد ﴿خلق الله﴾ كامر (ثلاثة اشياء بيده) اى بقدرته وعنايته التامة فان المرء لا يضع يده فى امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا كما مر لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله تعالى وذلك تفضيلا له على غيره (خلق آدم بيده وكتب التورية بيده) كامر (وغرس اشجار الجنة بيده) وفى رواية لك عن انس خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها فقال تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وذلك تفضيلا لها على غيرها فاصطنعها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهى سيدة الجنان والله تعالى يختار من كل نوع امثله وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمد صلى الله عليه وسلم ومن البلاد مكة ومن الاسهر محرم ومن الليالى ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعاء اوقات الصلوة قيل العدن اسم لجنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اى اقام فحينئذ فهى للعموم كما هنا (الديلمى عن الحارث) سبق ان الله خلق ﴿خلق الله﴾ كامر (الملائكة من نور) اى من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما روى فانه نور الانوار وسر الاسرار وفى حديث حم م عن عائشة خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف الله لكم اى مما وصف الله لكم فى مواضع من كتابه ففى بعضها انه خلقه

من ماء وفي بعضها من تراب وفي بعضها من المركب منهما وهو الطين وفي بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار (وان منهم للملائكة اصغر من الذباب) ولذا وكل لكل من الاكمام والقطرات ملكا (وخلق الله الملائكة ثم يقول ليكن الف ليكن الفان) وفيه خلق كثرة الملائكة وعجيب خلقتهم وقوتهم اعلم ان الانوار العقلية قسمان احدهما واجب الحصول عند سلامه الاحوال و هى التعقلات الفطرية و الثانى ما يكون مكتسبا وهى التعقلات النظرية اما الفطرية فليست هى من لوازم جوهر الانسان لانه حال الطفولية لم يكن عالما البتة فهذه الانوار الفطرية انما حصلت بعد ان لم تكن فلابد لها من سبب اما النظريات فعلوم ان الفطرة الانسانية قد تعتريها فى الاكثر واذا كان كذلك فلابد من هاد مرشد ولا مرشد فوق كلام الله وفوق ارشاد الانبياء فتكون منزلة ايات القرأن عند عين العقل بمنزلة نور الشمس عند عين الباصرة اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمى القرأن نورا فنور القرأن يشبه نور الشمس و نور العقل يشبه نور العين و بهذا يظهر معنى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا واذا ثبت ان بيان الرسول اقوى من نور الشمس وجب ان يكون نفسه القدسية اعظم فى النورانيه من الشمس ووصف الله الشمس بانها سراجا وقمرا منيرا ووصف النبى بانه سراج منير فثبت بالشواهد العقلية والنقلية ان الانوار الحاصلة فى ارواح الانبياء مقتبسة من الانوار الحاصلة فى ارواح الملائكة قال تعالى ينزل الملائكة بالروح بامره على من يشاء من عباده وقال نزله به الروح الامين على قلبك وقال قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى وقال والوحى لا يكون الا بواسطة الملك فاذا جعلنا ارواح الانبياء اعظم استنارة من الشمس فارواح الملائكة التى هى كالمعادن لانوار عقول الانبياء لابد وان تكون اعظم من انوار الانبياء لان السبب لابد وان يكون اقوى من المسبب كما فى الرازى عند قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة (الديلمى عن ابن عمرو) له شواهد

﴿ خلق الله تعالى ﴾ كما مر (التربة) يعنى الارض والتربة والتراب واحد لكنهم يطلقون التربة على التأنيث ذكره ابن الاثير (يوم السبت) قال الحرالى السبت القطع للعمل ونحوه وفيه رد زعم اليهود انه ابتداء العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح منه كما استراح الرب وهذا من عباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر) اى الاشجار (يوم الاثنين) والمراد بالشجر جنس شامل بجميع انواعه (وخلق المكروه يوم الثلاثاء) ولا ينافيه رواية وخلق

النقن اى مايقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلامنهما خلق فيه (وخلق النور) بالراء ولاينافيه رواية النون اى الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباء سبق وماتقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم الاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب (وبث فيها) قال الحرالى من البث وهو تفرقة احاد متفرقة فى جهات مختلفة (الدواب) من الدبيب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة) لانها سيدة الايام وهو سيد البشر سيأتى فى سيد بحثه (فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) استدل به فى المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعى بل فى الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت وسئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله تعالى السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام فقد روى انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات فى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فى الساعة الاولى الافات والاجال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها قبل آدم عليه السلام الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه (حم خ فى تاريخه من عن ابى هريرة) قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكره قال الزركشى اخرجه م وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاحبار وان اباهريرة انما سمعته منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرره ذلك البيهقى وذكره ابن كثير فى تفسيره ﴿ خلق الله عز وجل ﴾ كامر (الجن) سبق فى الجن معناه وفى القسطلانى قد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفى المبتدأ لاسحق بن بشر عن ابن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفى سنة وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين

وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعه منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبه الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبه الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائه من الالف وقد ثبت فى القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين (على ثلاثة اصناف صنف حيات) اى يتشكل فى صورة الحيات فى الاكثر كما مر فى اذا ظهرت (وعقارب) جمع عقرب اى يدخل فى صورته فاكثر احواله (وخشاش الارض) اى يصور فيها كذلك (وصنف كالريح فى الهوى) اى يتمثل بها كذلك (وصنف عليهم الحساب والعقاب) اى لايتشكل فى صورة الحشرات ولايدخل فى صورة شئ بل يبقى على اصل خلقه روحانيا ومع ذلك عليهم الحساب والعقاب ان عصوا وقد روى اسحق فى المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذى خلق من نار قال تعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبى يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى فى عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولايراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر فى كتاب الزهادة ممن ترد شهادته ولاتسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى فى كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم وعن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال فى الفتح وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعدان يتطوروا على صورة شئ من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم فى صور شتى فيتصورون بصورة بنى ادم كما اتى الشيطان قريشا فى صورة سراقة بن مالك لما ارادوا الخروج الى بدر وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وفى صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة وفى صورة الحيات ففى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفى صورة الكلاب

(واختلف)

واختلف فى ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال فى الصور انما يجوز ان يعلمهم كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرانفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقص البنية وتفريق الاجزاء واذ انقصت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول فى تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان قال ابن حجر اسناده صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التى خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فأذنوا وفى حديث عبد الله بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن حراسة عن جرير عن جابر بوصله وروى طب عن ابى ثعلبة الخشنى باسناد حسن الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون (وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم) فى عدم الادراك بامور الاخرة (قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) لاضلالهم الغير ومصيرهم النار (وصنف اجسادهم اجساد بنى ادم وارواحهم ارواح الشياطين) كما قال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس (وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) يعنى فى ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر فى ذلك الموقف الاعظم حتى يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالى قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكرياء عليهما السلام فقال اخبرنى عن بنى آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن فى عناء والصنف الاخر فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايديكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ (ع والحكيم) الترمذى فى النوادر (وابن ابى الدنيا) فى مكايد الشيطان (وابو نعيم) وهما ابو الشيخ فى العظمة وابن مردوية فى تفسيره وكذا الديلمى كلهم (عن ابى الدرداء) وفيه يزيد بن سنان ضعفه ابن معين ورواه بعينه القسطلانى وقال مرفوع وزاد وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب يعنى مكلفون كبنى ادم

﴿ خلق الله عزوجل ﴾ كما مر (الارض يوم الاحد) فيكون اول الاسبوع فلا ينافيه رواية السبت لاحتمال خلق التراب يوم السبت وتمام الارضين يوم الاحد (والاثنين) وبث فيها

من كل دابة فيه (وخلق الجبال يوم الثلاثاء) بالمد وقياسه ثلاثة لكن تقلب الهاء الفا للامتياز وكذا الاربعاء وجمعه ثلاثاأت واثالث (ومافيهن من منافع) من الجواهر والمعادن والماء وغيرها (وخلق يوم الاربعاء) بالمد كما مر (الشجر) وفي نسخة هنا والماء (والمدأن) بالمد جمع مدينة وتجمع ايضا على مدن ومدن بالتخفيف والتشديد البلاد يقال فلان مدن المدأن تمدينا كما يقال مصر الامصار وسئل ابو على السوى عن همزة مدأن فقال من جعله من الاقامة همزه ومن جعله من الملك لم يهمزه كما لا يهمز معايش والنسبه الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدنى والى مدينة منصور مدينى والى مدأن كسرى مدأنى للفرق بينهما كيلا يختلط ومدين قرية شعيب عليه السلام ويقال المدينة الامة (والعمران) بالكسر الاراضى المعمورة (والخراب) بالفتح ضدها (وخلق يوم الخميس السماء) جنس شامل الى العرش (وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر) والبروج ومافيها (والملائكة) وماهم (الى ثلاث ساعات بقين منه) بكسر القاف وفتحها من باب الثانى والرابع (فخلق اول ساعة من هذه الثلاث ساعات) بالجمع (الاجال) جمع اجل (حين يموت من مات) اى خلق الموت وكيفيته ومدته (وفى الثانيه القى الافة) وفى نسخة الالفة (على كل شئ ينتفع به الناس) كما مر فى افه بحث (وفى الثالثه ادم واسكنه الجنة) وفى حديث خ خلق الله آدم على صورته والضمير لآدم اى ان الله اوجده على الهيئة التى خلقه عليها لم ينتقل فى النساء احوالا ولا تردد فى الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله فى حديث اخر خلق الله ادم على صوره الرحمان وهى اضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه على صوره لم يشا كلها شئ من الصور فى الكمال والجمال وطوله ستون ذراعا وفى حديث ابى هريره مرفوعا فى سبعة اذرع عرضا فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص فى الجمال والطول حتى الآن كما مر فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفى كتاب مثير الغرام فى زيارة القدس والخليل عليه السلام ان آدم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحيه لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وفى حديث ت ن عن سعيد المقبرى وغيره عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ماجرى فيه الروح

بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى اخرجه دو صححه حب مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنى آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد براز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله الانسان على اربعة اضراب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من اب لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعنى من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ فيه الروح وقد شرف هذا الانسان على سائر الحيوان والمخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتمد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلق الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهلا لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعمل والعبادة وخصه رتبة النبوة واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية جعل في جوار الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (وامر ابليس بالسجود له) فسجد الملائكة كلهم الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وادخل ادم بعده وكان يوم الجمعة وكان ما كان فيها (واخرجه منها في آخر ساعة) ليظهر اولاده من صلبه قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم عليه السلام في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته اقليما وآخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة وكان مدة حياة آدم الف سنة وروى ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام (ك عن ابن عباس) مر بحث عظيم ﴿خمس﴾ من الخصال (من العبادة قلة الطعم) وفي رواية الجامع قلة الطعام اى الاكل والشرب قال الحرالى جعل الله فضول المطعم والمشرب في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطاء الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة (والقعود في المساجد) لانتظار الصلوة

اوللاعتكاف اولعلم اوقرائة قرآن اونحوذلك (والنظر الى الكعبة) اى مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر فى المصحف) اى القرائة فيه نظرا فانها افضل من القرأة عن ظهر قلب فان القارى فى المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو فى عبادتين والقارى من حفظه يقتصر على اللسان وفى نسخ النظر الى المصحف اى فيه اوالى مافيه ولذا قال (من غيران يقرأ والنظر فى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال فى الفردوس ويروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبه (الديلمى عن ابى هريره) وفيه سليمان بن الربيع النهدى قال الذهبى تركه الدارقطنى ﴿خمس﴾ من الخصال وهى عظيمة (من عملهن فى يوم) اى يوم كان (كتبه الله) اى قدر اوامر الملائكة ان يكتب انه (من اهل الجنة) وهذا علامة حسن الخاتمة وبشرى له بذلك (من عاد مريضا) ولو اجنبيا أتى فى من بحثه (وشهد جنازة) اى حضرها وصلى عليها (وصام يوم الجمعه) صوم تطوع لكن لامنفردا بل يضم اليها يوم الخميس اوالسبت عند الحنفى (وراح يوم الجمعة راعيا فيه) وشوقا والتزاما (وتصدق بما قدر عليه) وفى رواية حب زاد واعتق رقبة لله اى لوجه الله تعالى اى خلصها من الرق (ع عن ابى سعيد) قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه ع طب بلفظ خمس من عملهن ﴿خمس﴾ من الخصال (ليس لهن كفارة الشرك) مر فى الشرك والكبائر بحثه (بالله) يعنى الكفر به وخص الشرك هنا لغلبته (وقتل) النفس المعصومة (بغير حق) اى فى غير حدود شرعى (وبهت المؤمن) اى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى امره وادهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه مالم يفعل والبهتة الباطل الذى يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى المؤمن ان الذمى ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وعليه فانما خص به المؤمن لان بهته اشد (والفرار من الزحف) بحيث لم يجز الفرار بان لم يكن الكفار ضعف الاسلام ولم يبلغ عدد الاسلام اثنى عشر الفالان اثنى عشر من هذه الامة لن تغلب ابدافلم يجز الفرار فى احد هذين الحالتين (ويمين صابرة يقطع بها مالا) لغيره (بغير حق) وهو الغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبه وهذا فى غير الشرك بالله اومحمول على الزجر والتنفير اوعلى من استحل (حم وابو الشيخ فى التوبيخ) كلاهما (عن ابى هريرة) ورواه ايضا الديلمى باسناد حسن ﴿خمس﴾ من الخصال (فى الصلوة) من الفرائض والنوافل (من الشيطان) اى من ابليس وجنوده (العطاس) بالضم يقال عطس يعطس بفتح الطاء وكسرها وعطس الصبح اذا انفلق (والنعاس) بالضم (والتثاؤب)

مصدر من التفاعل (والرعاف) بالضم يقال رعف يرعف اذا خرج الدم من انفه (والحيض) سبق معنى الحديث فى العطاس واذا تثاوب واذا عطس (الديلمى عن عمارة بن عبيدة) مر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (تعجل) الله ماض من التفعل (لصاحبهن العقوبة) بضمير جمع المؤنث الراجعة الى الخصال وفى رواية الجامع يعجل الله لصاحبها العقوبة اى فى دار الدنيا (البغى) اى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) اى الاصليين المسلمين او احدهما (وقطيعة الرحم) اى القرابة بصد او هجر بلا موجب او نحوهما (ومعروف لايشكر) ومن لايشكر الناس لايشكر الله (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن زيد) بن ثابت ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره سبق فى الكبائر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (يفطرن) جمع مؤنث من الافطار (الصائم) اسم فاعل فى الروايات كلها وظاهره الصيام وفى رواية الجامع خمس خصال (وينقضن الوضوء الكذب) مر فى الكذب (والغيبة) مر فى الغيبة (والنميمة) مر فى اياكم والنميمة (والنظر بالشهوة) الى حليلته اوغيرها وفى رواية الجامع هذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (واليمين الكاذبة) بين فيه ان الصوم اى المقبول المثاب عليه فى الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق عما يحرم ويحفظ العين من النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين وكذا بكف البطن والفرج فاذا عرفت معنى الصوم الحقيقى فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات (الديلمى عن انس) ورواه الازدى ابو الفتح فى الضعفاء وفيه سعد بن عباسة لا هو ثقة ورجاله معلومة ﴿خمس﴾ بالتنوين (من الدواب كلهن فاسق) سميت بذلك لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعدما ذكر ما حرم اكله (تقتلن) مبنى للمفعول وفى رواية يقتلهن اى المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تأكيد وخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب فى محل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو خمس (فى الحرم الغراب) اى لا حرمة لهن بحل والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة او بضمها جمع حرام من قبل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر فى المشارق قال النووى والفتح اظهر والغراب الذى يقع على ظهر البعير ينزع عينه وفى رواية العرب لا يقع فى الدى

ظهره او بطنه بياض واخذ هذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق (والحدأة) بكسر الحاء مهموزة كعنبة مقصور وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب والانثى عقربة (والفارة) بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة (والكلب العقور) قال ابن الاثير كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل كاسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة الجارح وهو المعروف (حم خ م ت ن عن عايشة) صحيح له شواهد عظيمة ❁ خمس ❁ خصال (من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما في رواية اخرى خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كانها امر جبلوا عليه والحصر في خمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر واكثر وسيأتي بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لانها اهم واكد وان كان غيرهما من الفطرة فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع كختان الرجل هو الحرف المستدير على اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع المطلوب والندب وهو الطلب المؤكد (والاستحداد) وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الازالة (وتقليم الاظفار) تفعيل من القلم وهو القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلامس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العربي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الماء البشرة وجبت ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو المشي في نعل واحد وبشمل الاصبع الزائدة بناء على ان المفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو اولى ويقص غيره اذ لا هتك حرمة ولا حرم مؤدة سيما من يعسر عليه (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه ليضعف بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر (وقص الشارب) اي الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع قال الزركشي وهذا يرده ما رواه احمد في مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود

(وقد)

وقد ذهب وجوب الختان دون الباقي الخمس الشافعي وجمهور اصحابه وعند احمد و بعض المالكية يجب وعند ابي حنيفة سنة وحجة القائلين بعدم فريضته حديث شداد بن اوس الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا لاحجة فيه لما مر ان لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تقابل الواجب واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان وقت الوجوب ووقت الاستحباب ووقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من الولادة فان اخر ففي الاربعين فان اخر ففي السنة السابعة (ش عن ابي هريرة) مر الطهارة و يأتي عشرة ﴿ خيار امتي ﴾ والخيار بالكسر خلاف الاسرار واسم من الاختيار وجمعه خيارات واما الخيرة بالسكون فصدر بمعنى الكريم واعلى الشيء وجمعه خيرات واما الخيرة بالكسر وفتح الياء الاصطفاء واسم من الاختيار والصفوة يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه بحركة الياء وتسكينها وكذا التخير ويقال ايضا الخيرة اسم من قولك خار الله لك في هذا الامر اي اختار واما الخير والخيرى فنوع من الازهار (علماؤها) بالرفع خبر اي العاملون العالمون بالعلوم الشرعية قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي الى العلم بالله كما قال عليه السلام انا اعلمكم بالله كما مر في العلم (وخيار علمائها رحماؤها) اي الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدله حلماؤها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم والحلم جمال العلم (الا) حرف تنبيه (وان الله تعالى يغفر للعالم) العامل (اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل) اي غير المعذور في جهله (ذنبا واحدا) اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم اناطوا ارادة التكثير بالسبعين وما قبلها من المنازل (الا وان العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يجيء يوم القيمة وان نوره) اي والحال ان نوره (قد اضاء) له (يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب) اضائة قوية (كما يسري) وفي رواية الجامع كما يضيء بالضاد (الكوكب الدري) في السماء وهذا فيه ابانة لتعلم العلم واهله سبق معنى العلماء والعالم (طب حل خط وقال منكر ابن عساكر وابن الجوزي عن ابي هريرة) ورواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر ﴿ خيار امتي ﴾ كما مر والاضافة للتشريف والتكريم (الذين يعفون) بتشديد الفاء من العفة بالكسر وتشديد الفاء منع النفس عن المحارم والمناهي يقال عف نفسه عن الحرام عفة ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين فيهما واما العفة بالضم فحيوان البحر وبقية اللبن (اذا آتاهم الله) بالمد اي اعطاهم (من البلاء

شيئا) لان للبلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما لا يظهر الا فى الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفسر من العلماء ولا محيد من القدر وان الله تعالى حرم الجنة على من فى قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر فى الدنيا بالبلايا والمصايب ولقى الله طاهرا من خبثه دخلها من غير تعويق ومن لم يطهره منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضة دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كما فى اخبار مر بعضها ويأتى بعضها وفى حديث الحاكم فى الكنى عن ابى فاطمة الضمرى ان الله تعالى ليبتلى المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه (قالوا) اى حضار الصحابة (واى بلاء) اى واى ابتلاء يبتليه بخيار الامة (قال الحب والعشق) بالكسر وسكون المعجمة وهو كيفية محرقة فى القلب وارد على العاشق عند ملاحظة محبوبه وبحثه وكيفيته وانواعه فى دواء المسلمين وجامع الاصول (الديلمى عن ابن عباس) يأتى من عشق

﴿ خياركم ﴾ كامر (الينكم) كاسم تفضيل من اللين (مناكب) جمع منكب (فى الصلوة) اى الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يحاسر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد فى الصف لسد الخلل بمعنى ان فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو من كلام عربى يطلق على الحال وعلى لوقته على الحاق الشئ المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقى قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه فى الصف ويظن ان فسحه له رياء بسبب ذلك انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك فضيلة واقامة لسد الفرجات المأمور بها فى الصف ولذا قال (وما من خطوة) بالضم ما بين القدمين وبالفتح فعل الماشى (اعظم اجرا من خطوة) كذلك (مشاها رجل الى فرجة فى الصف فسدها) لقطع طمع الشيطان ووسوسته كامر فى اذا ويأتى فى السنن (طس عن ابن عمر) له شواهد ورواه دق عن ابن عباس بلفظ خياركم الينكم مناكب فى الصلوه

﴿ خير الخيل ﴾ سبق بحثه فى الخيل (الادهم) اى الاسود والدهمة السواد يقال فرس ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فاذا زاد حتى اشتد السواد فهو جون ٨ (الاقرع) بقاف وعين مهملة ما فى وجهه قرحة بالضم وهى ما دون الغرة واما القادح فهو الذى دخل فى السنة الخامسة (الارثم) براء وثاء مثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى جحفلة الفرس العليا اى شفته وفى النهاية هو الذى انفه ابيض وشفته العليا (المحجل ثلاث) اى ثم فى قوائمه بياض (طلق اليمين)

الجون بالفتح الابيض الاسود وهو من الفاظ الاضداد وجمعه جون بضم الجيم ويقال الجون السحاب الابيض والاسود منه

٤ وثلاث بالرفع بدل من الضمير المستتر فى المحجل اى فى ثلاث من قوائمه بياض كما فى العزيزى والمحجل بتشديد الجيم من التحجيل وهو الغرة فى وجه الفرس منه

اى وطا ما الیس فیه محجل لانه خالیة من البیاض مع وجوده فی بقیة القوایم (فان لم یکن ادهم فکمیت) بضم الکاف مصغر وهو الذی لونه بین السواد والحمرة یستوی فیه المذکر والمؤنث قال سیبویه سئلت الخلیل عنه فقال الاصفر فانه بین سواد وحمرة کانه لم یخلص واحد منهما فارادوا بالتصغیر انه منهما قریب والفرق بینه و بین الاشقر بالعرف والذنب فان کان احمرا فاشقر او اسود فکمیت (علی هذه الشیه) بکسر الشین وفتح التحتیة ای علی هذه اللون والصفة یکون اعداد الخیل للجهاد و غیره من سبل الخیر فلا ینا فی تفضیله الدهمه هنا تفضیله السفر فی الحدیث الاخر لاختلاف جهة التفضیل لانه فضل الدهم لکونها خیرا و سل لسترلکونها ایمن فیجوزان الخیر فی هذه والیمن فی هذه اولان احد الحدیثین خرج علی سبب فلا یدل علی لتفضیل المطلق اولانه انما فضل دهمه بحثها وصف الاقرع الارثم فیکون خبر الجملة للا نه اه : ف فیکون الیمن مع وجود السقرة (طحمت صحیح غریب ع حب ل و ض عن ابی قتاده) و ل الغریب علی شرطهما واقره الذهبی ﴿خیر الناس قرنی﴾ اهل قرنی ای عصری من الاقران فی الامر الذی یجمعهم یعنی اصحابی ومن رأنی اومن کان حیا فی عهدی ر منهم من البعث نحو مائة وعشرین سنة قال الزمخشری القرن الامه من الناس سمیت قرنها لتقدمها علی التی بعدها (الذی انا فیهم) وانما کان قرنه خیر الناس لانهم امنوا به حین کفر الناس وصدقوه حین کذبوه ونصروه حین خذلوه وجاهدوا واووا ونصروا (ثم الذین یلونهم) ای یقربون منهم وهم التابعون من مائة الی نحو تسعین (ثم الذین یلونهم) ای اتباع التابعین وهم الی حدود العشرین ومائتین ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم یزل الامر فی نقص الی الآن (والآخرون) من بعدهم (ارذال) الارذال من کل شیء الردیء منه ورأیت فی نسخ من الفتح ثم الآخرون اردی بدل ماذکر فما ادری هو تحریف ام لا (عبد بن حمید والبغوی والباوردی وابن قانع طب وابونعیم ض عن جعدة بن هبیرة) المخزومی الاشجعی صحابی صغیر له روایة علی ماذکره الذهبی (وهو ابن ام هانیء) قال الهیثمی رجاله رجال الصحیح الا ان الاودی لم یسمع من جعدة وفی التیسیر رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف فی صحبته ﴿خیر الناس قرنی ﴾ کما مر ای الذی انا فیه کما فی روایة (ثم الثانی ثم الثالث ثم یجیء) وفی روایة تجیء بالتاء (قوم لا خیر فیهم) وفی بعض الروایات والقرن الرابع لا یعبأ الله بهم شیئا قال بعض الشراح وقضیته ان الصحابة افضل من التابعین وان لا یمین افضل من اتباعهم وهکذا لکن الافضلیه بالنسبة الی المجموع

وقال فی الکشاف کل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم یتقدمونهم و قال المناوی القرن بفتح و سکون الجیل من الناس وقیل ثمانون سنة وقیل سبعون وقال الزجاج الذی عندی القرن اهل کل مدة کان فیها نبی او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او کثرت

اوالافراد قولان لانه ذهب ابن عبد البر الى اولهما والجمهور الى الثانى قال ابن حجر والذى يظهر ان من قاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم اوفى زمنه بامره وانفق شيئا من ماله بسببه لايعدله فى الفضل احد بعده كائنا ماكان واما من لم يقع له ذلك فهو فى محل البحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شاؤهم لايلحق قال الحسن البصرى التابعى الكبير المجمع على حالته واماته لقد ادركنا اقواما اى وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا فى جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم نامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لايشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقى اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ماينشد* ليس من مات فاستراح بميت* انما الميت ميت الاحياء** وقال الربيع بن خيثم لو رأينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لايؤمنون بيوم الحساب (طب عن ابن مسعود) وفى روايةم عن عايشة خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث ﴿خير الناس﴾ وهو شامل للانس والجن واصله اناس وهو جمع انس بالضم وخففت الهمزة فيقال ناس وادخل الالف واللام فكان الناس وهو نادر الجمع وقيل من النوس ويكون اسم قيس غيلان واسم المصلوب فى السقف بمعنى الآويزة واصله ناوس يقال فى السقف ناس ينوس وهو مايعلق به (ذو القلب المحموم) والحمة بالضم المقدر والمقضى ومنه حمة الفراق تقول عجلت بنا وبكم حمة الفراق اى ماقدر وقضى وجمعه حم وحمام وبمعنى الحرق والمضطر والحميم القريب يقال حامه اذا قاربه ويقال حامته اى طالبته وجمعه احماء كالخليل والاخلاء وهم حميمى اى قريبى وجمعه حمائم واغتسلت بالحميم اى بالماء الحارة (واللسان الصادق) وفى حديث آخر لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفى حديث الديلمى عن معاذ افضل الصدقة اللسان٤ يعنى كل خير وبر يصدر من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها وافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ماينجى فى الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج وبراهين الدين وفى رواية افضل الصدقة حفظ اللسان اى عن كل الآفات والاعوجاج (قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال النقى) بالفتح الحذر والخائف من ارتكاب المعاصى والتقى والتقية بالضم فهما منع النفس عن المحارم والاحتراز عن الشبهات كالتقوى او كالورع و (التقى) بالفتح وكسر القاف الطاهر والنظيف والنقاية بالضم خيار الشيء (الذى لا اثم فيه ولابغى) اى التجاوز على الناس (ولاحسد) اى ارادة ازالة نعمة الغير او تغييرها اونقصانها (قيل فمن على اثره) بالكسر اى على عقبه (قال

وفى اكثر نسخ الجامع حفظ اللسان اى صونه عن النطق بالحرام بل بما لايعنى فهو افضل صدقة اللسان على نفسه منه

الذي يشنأ الدنيا و يحب الآخره)والشنئان بفتحين والشنأ بالتسكين البغض والعداوة يقال شنأ فلان لفلان اى بغضه وعداه و بابه علم و يقال وقد شنئت شنئا وشناء وشناء وتشناؤا اى تباغضوا ورجل شانئ اى مبغض (قيل فمن على اثره قال مؤمن فى خلق حسن)وفى حديث حم عن ابى هريرة خياركم اعمارا واحسنكم اخلاقا قال الطيبى هذا اشارة الى ماقاله فى جواب من سئله اى الناس خيرفذكره قال لقمان يابنى اتخذ طاعة الله تجارة يأتيك الار باح من غير بضاعة وقالواطريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام انسانى وملكى ورحمانى ولايصل الى الاول احد حتى يخرج من الخلق الحيوانى والشيطانى والنفسانى ولحسن خلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل صيد فى جوف الفراء ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله اراد به خيرا واذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة فى عمره واطلال الله تعالى له تحت ظل عرشه واسكانه خضيرة قدسه وادناه من جواره و بلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء فى عدة اخبار كمامر ان احسن (ه والحكيم طب حل هب عن ابن عمر وحم فى الزهد عن اسيد مرسلا) مرفى ان اقربكم بحث ❊(خير الناس)❊ كمامر (اقرؤهم) للقرآن لان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالاخص كلام الله تعالى بعد مشاهدة السر ومقامات القلوب من خير الناس (وافقههم فى دين الله)لان الفقه فى الدين صناعة النبى الموروثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال فى بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد الى علمهم والوارث يرث المال كالجاه فقام القارى مقام الموصى عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصى يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصى يقدم على الوارث فلذا قدم و(اتقاهم لله وآمرهم) بمد الهمزة (بالمعروف وانهاهم عن المنكر) مر بحثه فى اذا آمركم والمعروف لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية وينبغى لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا و يتأمل فى العواقب ومايترتب على الامر والنهى فقد تكون المفسدة المترتبة ان يبلغه فاذانهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ماشئت بعدان لاارائك فينتقل الى محل بين فساق يأمن به فيجاهر (واوصلهم للرحم)اى القرابة كمامر فى الكبائر (حم طب هب والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم النبى صلى الله عليه وسلم (ابى لهب) من المهاجرات قالت قام رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اى الناس خير فذكره قال

الفراء على وزن غراء اى المرأت التى اسنانها كاللؤلؤ يقال امرأة فراء اى غراء والفرا بالفتح والقصر الحمار الوحشى وجمعه فراء بكسر الفاء والمد منه

الهيثمي رجال احمد ثقات ﴿خير الاصحاب﴾ والصاحب الرفيق وجمعه صحاب بالكسر كجايع وجياع وصحبان كشاب وشبان ويجمع الصاحب على الصحب وهو يجمع على الاصحاب وهو يجمع على الاصاحب والصحابة اسم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالغلبة وفي الاصل مصدر وعند البعض جمع صحابي وهو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما مر بحثه في الله والله واتقوا الله (عند الله خيرا صاحبه) والصاحب يقع على الادنى والاعلى والمساوى في صحبة دين اودنيا سفرا اوحضرا فخيرهم عند الله منزله وثوابا فيما اصطحبا اكثرهم نفعا لصاحبه وان كان الآخر قد يفضله في خصائص اخر (وخير الجيران) بكسر الجيم (عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه اوجاره فهو الافضل عند الله تعالى وفي افهامه ان سرهم عند الله سره لصاحبه اوجاره وبه صرح في عده اخبار قال الحرالي ويبنى عن ذلك ينبغي ان يخدم من يصحبه ومن تسمح عليه بمذله فان كان ذلك بحق لم يخط وان كان بهرجاء تزيف في ايسر مدة فان الزخرف في القول والفعل من ايسر زمان يتبهرج (حم ت) في الحج (حب لـ ق هب طب عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وغيره ﴿خير النساء﴾ مر بحثه في المرء والمرأة (التي تسره) يعني زوجها (اذا نظر) لان ذات الجمال عنده عون له في عفته ودينه وكانت امرأة زكريا عليه السلام في عليا الجمال مع رفضه للدنيا وكونه تجردا فسئل فذكر ان عذره العفة هذا وهو معصوم (وتطيعه) في امره (اذا امر) بشيء موافق بالشرع (ولا تخالفه في نفسها) بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها (ولا مالها بما يكره) بان تساعده على اموره ومحابه مالم يكن مأثما فان حسن العشرة ترك هواها لهواه واذا كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال العشرة واقامة الحقوق (حم ن ك) في النكاح (عن ابي هريرة) قال ك على شرطهم واقره الذهبي ﴿خير الناس﴾ كما مر (في الفتن) مر بحثه في احذركم واياكم والفتن وهو جمع فتنة اى فساد ذات البين وغيرها (رجل يأكل من سيفه) اى يحاربه اعداء الله (في سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (ورجل في رأس شاهقة) اى جبل مرتفع (يأكل من رسل غنمه) والرسل بالكسر اللبن وبالتحريك قطيعة الابل والغنم وجمعه ارسال واما الرسل بالفتح وسكون السين فشعرها اى يأكل من ماشيته وزرعه قال النووي فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتن فيلزمه السعي في ازالتها عينا اوكفاية قاله المناوي تنبيه وجدت تحت وسادة حجة الاسلام * مافي اختلاط الناس خير ولا * ذو الجهل بالاشياء كالعالم * يالائمي في تركهم جاهلا * عذري مكتوب على خاتمي *

(ووجد)

فوجد نقش خاتمه * وماوجدنا لأكثرهم من عهد * وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * انتهى
وانشروا * اخص الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار * له فى الليل حظ من
صلوة * ومن صوم اذا طلع النهار * وقوة النفس يأتيه كفافا * وكان له على ذاك اصطبار *
و به عفة وفيه خمول * اليه بالاصابع لا يشار * ذلك قد نجا من كل شر * ولم تمسسه يوم البعث
نار * (نعيم عن ابن خيثم مرسلا) ورواه ك عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية خير
الناس فى الفتن اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل فى بادية
يؤدى حق الله الذى عليه قال ك على شرطهما واقره الذهبى وفى الباب ابو سعيد وام بشر
وغيرهم من الصحابة ﴿ خير المجالس ﴾ اى الجلسات التى يجلسها الانسان بفعل نحو عبادة
ويحتمل ارادة المجالس نفسها (مااستقبل به القبلة) اى الذى يستقبل الانسان فيه الكعبة
بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب لكنه فى الصلوة واجب
وخارج الصلوه مندوب قال الحليمى واذ ندب استقبال القبلة فى كل مجلس فاستقبالها حال
الدعاء احق واكد قال الغزالى الجهات الاربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد
له ان يستقبلها فى الذكر والدروس والعباده والوضوء وان ينحرف عنها عند قضاء الحاجة
وكشف العوره اظهارا الفضل ماظهر (ابن جرير عن ابن عباس) وفى رواية طب عنه
اشرف المجالس مااستقبل به القبلة ﴿ خير الاصحاب ﴾ كامر (صاحب اذا ذكرت الله
اعانك) على ذكره يعنى ذكره معك فحرك همتك او اعانك بنصح وسائر الجهاد (واذا نسيت)
ان تذكره (ذكرك) بالتشديد بان تذكر الله وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكره
بحضرتك وفى رواية الحكيم عن عمرو بن العاص خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد فى
علمكم بنطقه ورغبكم فى الاخرة علمه قال الحكيم اما الذى يذكر بالله رؤيته فهم الذين عليهم
سمات ظاهره قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما
يرى من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشياء مستقر النور
وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى على
الوجه ذلك فاذا بصرك عليه ذكر البر والتقوى ووقع عليك من مهابة الصلاح والعلم وذكرك
الصدق والحق فوقع عليك الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجه تأدى ذكرك عظمة
جلاله وجماله (خيارهم الذين اذا رأوا) مبنى للمفعول (ذكر الله تعالى) كذلك واذا كان على
القلب نوره وهو نور الانوار نهتك رؤيته عن النقائص فشان القلب ان يسقى عروق الوجه
و بشرته من ماء الحياة الذى يرطب به ويتأدى الى الوجه منه مافيه لاعيرذلك فكل نور من هذه

الانوار كان فى قلب فشرب وجهه منه فاذا سرى القلب برضى الله عن العبد رعا يشرق به صدره من وجهه نضرة وسرورا واماروئية العالم فتزيد فى منطقه لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق بالعالم عن المصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقيا والاخر ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق عن المصحف والافواه انما يلج اذانهم عريان بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله فى ردائه والذى ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيحرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فاناره كجمره وصلتها النفخة فالتهبت نارا فاضاءت البيت (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (الاخوان عن الحسن مرسلا) وهو البصرى الكوفى من كبار التابعين ﴿ خير الدواء ﴾ بالفتح ضد الداء كما مر فى ان خير ما (السعود) بالفتح ما يصب فى الانف من الدواء (واللدود) بالفتح ما يسقاه المريض من الادويه فى احد شقى فه (والحجامة) مر بحثه فى الحجامة و ياتى خير يوم (والمشى) بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل وانما سميت به لانه يحمل شاربه على المشى للخلاء (والعلق) بفتح العين واللام دويبة حمراء تكون فى الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهى من الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذى قبله مشروعية الطب الذى جملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق فى علم الله تعالى انه لا يخلص الصحة ولا السقم للناس دائما وخلق فى الارض ما لو استعملوه لشفى مست الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقتهما واحتيج مع ذلك الى معرفة الادواء والعلل واسبابهما واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة باذن الله (ق عن الشعبى مرسلا) و رواه ابن السنى وابو نعيم فى الطب عن ابن عباس بلفظ خير ما تداويتم به اللدود والسعود والحجامة والمشى ورواه ابو نعيم عن على خير ما تداويتم به الحجامة والفصد ﴿ خير الناس ﴾ كما مر (العرب) مر العرب (وخير العرب قريش) فانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيول الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم من الاسماء ولا شريعة موروثة عن نبى ولاهم مشغولون بالعلوم العقليه المحضة من نحو حساب وطب وحكمة وغيرها انما علمهم ما سمحت قرايحهم من شعر و بلاغة وفصاحة وخطب ونحوها فلما بعث الله محمدا بالهدى اخذوه بعد

المجاهده الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك النظرة الجيده السنية والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كارض جيدة فى نفسها لكونها معطلة عن الحرث ونبت فيها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فاذا تطهرت عن المؤذى وزرع فيها افضل الحبوب والثمار ابتت من الحرث مالا يوصف مثله وكذلك قريش ظهرت منهم منافع ومعارف ليست لغيرهم وفى حديث ق فى المعرفة عن ابن سهاب بلاغا وعد عن ابى هريرة قدموا قريشا ولاتقدموها وتعلموا منها ولاتعالموها بفتح الفوقية تفاعل من العلم اى لاتغالبوها بالعلم ولا توءخروها فيه (وخير قريش بنوهاسم) وهوجده عليه السلام واولاده وجماع فضيلته هي اقرب عشيرته صلى الله عليه وسلم لانه انقرض نسله الامن عبدالمطلب فلذا يقال لمن تحت ذلك كله بنوهاسم وهاسم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكه الثريد لانه كان يطعم لحاج فى ايام الموسوم على سنة قصى ومن بعده ومن لده (وخير العجم) وهم يطلقون على غير العرب فى لسان الحديث (فارس) اشار به الى سلمان الفارسى وحمله بعضهم على الامام الاعظم واصحابه وقيل اراد بفارس هنا اهل خراسان كما فى حديث ق ت عن ابى هريرة لوكان الايمان عند الثريا لتناله رجال من فارس (وخير السودان) بالضم نهاية صعيد مصر (النوبة) بالضم البلدان فى صعيد مصر فى طرف جنوب واسم واحد من الصحابة ومنه بلال الحبشي وعبدالله بن احمد النوبى وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى من المحدثين (وخير الصبغ) بالكسر (العصفر) بضم العين والفاء وسكون الصاد يصبغ به ثياب النساء وهومن افضل الالوان لهن (وخير المال العقر) بالضم مايوءخذ بدل فرج المغصوب ومنه حديث الشعبي ليس على زان عقر وهو للمغصبة من الاماء كالمهر للحرة قال ابن الاثير العقر ماتعطاه المرأة على وطىء الشبهة واصله ان واطىء البكر يعقرها اذا افتضها فسمى ماتعطاه للعقر عقرا ثم صار عاما لها وللثيب ويطلق على مهر المنكوحة بمعنى الصداق وعقر الدار اصله ووسطه وحينئذ يجوز فتحه ومنه حديث عقر دار الاسلام الشام واشاربه الى وقت الفتن يعنى يكون الشام آمنا منها واهل الاسلام به اسلم والعقر على وزن فقر يطلق على المنزل والمأوى ويقال عقر الفرس والابل اذا قطع قوأمه وعقر النخلة اذا قطع رأسها (وخير الخضاب الحناء) وفى حديث خ عن ابى هريرة ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اى لايصبغون شيب لحاهم واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة اوالحمرة وفى السنن وصححه ت عن ابى ذر مرفوعا ان احسن ماغيرتم به الشيب

الحناء و لكتم وهو يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع (والكتم) بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ باسود يميل الى الحمره وصبغ الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود البحت فممنوع لما ورد فى الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا ففرعون لعنه الله تعالى (الديلمى عن على) يأتى قريش ومن بحث ﴿ خير الرزق ﴾ بالكسر كل شئ ينفع به و بمعنى العطا يقال رزقه اى اعطاه الله ورزق الخلق رزقا بكسر الراء والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا وقيل الرزق مايفرض من بيت المال فى السنه اوفى الشهر مرة وقيل يوما بيوم وقيل مايفرض فى السنة اوفى الشهر العطاء ومايفرض فى اليوم الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض (ما كان يوما بيوم كفافا) اى بقدر كفاية العبد و يعوزه مايضره ولا يفضل عنه مايطغيه و يلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل فى كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفافه مايقوم بهم على وجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (لديلمى عن انس) وفيه مبارك بن فضالة اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائى وفى حديث حم عن زياد بن جبير خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اى ما اغنى عنهم وهو مايكف الانسان عن الجوع وعن السوأل لان ماقل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالى من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن فى الدنيا ولا فى الاخرة سواء جعله الله فقيرا اوغنيا اوذا كفاف اذا اطمأن قلبه على الرضاء بتلقنها والمراد بالرزق الحلال ﴿ خير بقعة ﴾ بالضم مكان خال وقطعة من الارض وجمعها بقاع بالكسر و يقال لاهل التجربة بالسياحة باقعة البقاع (فى المسجد خلف الامام) اى امام الصلوة (وان الرحمة اذا نزلت) حال الصلوة (بدأت بالامام) بدأت (بالذين خلفه) من الصفوف (ثم يمنة) من الصفوف (ثم يسرة) واليمنة بالفتح وسكون الميم ضد اليسرة بالفتح وسكون السين والايمن والميمنة ضد الايسر والميسرة وايمن الرجل و يمن تيمينا و يامن اذا اتى اليمين وكذا اذا اخذ فى سيره يمينا يقال يامن يافلان باصحابك اى خذ بهم يمنة ولا يقال تيامن بهم (ثم تعاص المسجد باهله) بفتح التحتية وبالعين المهملة وبالصاد المشددة يحتمل العص اى قوى وصلب وبابه نصر و يحتمل العصا اذا قرأ بتخفيف الصاد اى نصب الخيمة و يقال القى عصاه اى بلغ موضعه

واقام واثبتا وتاده ثم ختم وكناية ايضا من سهولة وحسن السياسة ومخالفة جماعاتهم ومنه المثل ان العصا من العصية اى بعض الامر من بعض (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابو الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة بلفظ الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول ﴿ خير نسائكم ﴾ مر المرء والمرأة (العفيفة) اى التى تكف عن المحارم فى فرجها من الزنا والافراط فى حال النفاس والحيض وزناء العين (الغلمة) بفتح المعجمة وكسر اللام اى التى شهوتها هائجة لكن ليس ذلك محمود امطاقا كما قال (عفيفة فى فرجها) عن الاجانب (غلمة على زوجها) قال بعضهم من السلف خرجت ليلة فاذا بجارية كفلقة القمر فراودتها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت مايرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها (الديلمى عن انس) وفيه عبد الملك ابن محمد الصغانى قال الذهبى تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمى مصرحا وقال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ خير العباده ﴾ مر بحثه (الفقه) قال الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شينه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهى عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم عقلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا يدرى اصواب ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عما لا يجوز خير له من اهماله واقباله على اصلاح الناس (ابو الشيخ عن سعد) مر افضل العبادة وفى حديث طب افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ﴿ خير طعامكم ﴾ بالفتح مبتدأ (البارد الحلو) خبره وهو بضم الحاء وسكون اللام والواو المخففة ضد المر وحلوا الرحال من له طبع لطيف وروح خفيف وجمعه حلوون وتأنيثه الحلوة وجمعها حلوات والحلاوة والحلو بالفتح فيهما والحلوان بالضم كذلك يقال حلا الشئ وحلى حلوا وحلوا وحلوانا وبابه نصر وعلم وحسن والحلواء كذلك والحلو على وزن العدو من له حلو الالفة واما الحلوة والحلية بتشديد الياء والواو فناقة لهامنظر طيب (وخير شرابكم البارد الحلو) والبارد فى الشراب مبارك فى جميع الاوقات واما طعام الحار فلا بركة فيه اصلا كما فى عدة اخبار ولكن يظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا تتقبله البسر ويتهنأ به الاكل بان يكون حارا لا باردا بالكلية فان اكثر الطبايع تأباه خصوصا فى الشتاء وبلاد البرد فالمراد بالبرد اول مراتبه (الديلمى عن ابن عباس) ورواية عد عن عايشة

بردواطعامكم يبارك لكم ﴿ خيرالدعاء ﴾ من الدعاء (الاستغفار) المصحوب بالتوبة لانه لواستغفر بلسانه وهومصر بقلبه فاستغفار ذلك يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين قيل لبعض العارفين ايما افضل التسبيح او التكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور (وخير العبادة قول لا اله الا الله) يأتى فى لا اله الا الله بحثه ولا شك انه افضل الذكر والعبادة ولا حجاب بينه وبين الله اذا قال صاحبه بالاخلاق الجيدة وفى حديث ت عن ابن عمرو بن العاص خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (ك فى تاريخه عن على) مر تعلموا والا ان الناس ﴿ خير الزاد ﴾ من معناه (التقوى) كما نطقت به النصوص القرآنية (وخير ما ألقى فى القلب اليقين) وهو العلم الذى يوصل به صاحبه الى حد الضروريات ولا يتمادى فى صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب ومباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشئ وسوء عاقبته قد لا يكفى فى تركه فاذا صار له اليقين كان اقتضاء هذا العلم كتركه اشد فاذا صار عين اليقين وهو النور فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس بصيرة فخلص القلب من اشتغاله واذا قذف النور فى القلب زالت تلك الظلمات الراكدة فى صدره فانكشف الغطاء عن الملكوت بقلبه قال فى الحكم لو شرق نور اليقين لرأيت الاخرة اقرب من يرحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها (ابو الشيخ) ابن حبان فى الثواب (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى مر تعلموا و لا ان الناس ﴿ خير المؤمنين ﴾ وكذا المؤمنات (القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرهم الطامع) فى الدنيا الفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير الخلق كالارباب لان الطمع فيها يضاعف ويطيل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع فى الدنيا هو الذى عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذى عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضى عن الله بما قسم من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم الاخلاق وهو الغنى بما قسم الله له من الرضاء وهو من باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالى الطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير (الديلمى عن ابى هريرة) وفى رواية القضاعى عنه خيار المؤمنين بالجمع ﴿ خير رجالكم ﴾ ايها الامة (على) بن ابى طالب وفى حديث الاربعة عن سعد قال عليه السلام لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وفى حديث م د ت ن قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة

وقال الحكيم سمى يقينا لاستقراره فى القلب وهو النور

انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وفي حديث عن عمران بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن ارقم عن النبي عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه (وخير شبابكم) بالفتح وتخفيف الباء جمع شاب مر بحثه في الحسن (الحسن والحسين) وكان ابو بكر وعمر يعظمهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده (وخير نسائكم فاطمة) بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث خم عن سعد بن وقاص قال لما نزل هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي حديث م دت عن عايشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (د طب لئض عن عبادة خط كر عن ابن مسعود) سبق الحسن ﴿خير نساء امتي﴾ والاضافة للتشريف والتكريم (اصبحهن) اسم التفضيل بالرفع خبر المبتداء ويحتمل منصوبا خبرا بكان المقدر لكن بعيد (وجها واقلهن) اسم تفضيل بالرفع كذلك خبرا ابتدأ او بالنصب خبر كان المقدر اي كان اصبحهن وجوها وكان اقلهن (مهرا) بالفتح بمعنى الصداق يقال مهر المرأة من باب قطع ويقال امهرها ايضا وجمعه مهور وامهار واما المهر بالضم فولد الفرس وجمعه مهار ومهارة وتأنيثه مهرة وجمعه مهر ومهرات فليس المراد هنا وفي رواية وجوها ومهورا بالجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دل على خيرية المرأة ويمنها وبركتها (عد وقال منكر كر عن عايشة) وفيه الحسين بن المبارك متهم ﴿خير شبابكم﴾ بالفتح مر آنفا (من تشبه) بتشديد الباء تفعل (بكهولكم) يعني متشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) في العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب وهو شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبيه بالشيوخ والوقار لا في تبييض الشعر فانه مكروه لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى قفاء الشاب احسبه شيخا وابغض ان ارى قفاء الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واخذ الماوردي من الحديث

انه ينبغي للطالب الاقتداء باشياخه في رضاء اخلاقهم والتشبه بهم في جميع اعمالهم ليصير لها الفا وعليها ناشئا ولمخالفها مجانبا (طب ع كر عن واثلة وضعف) وهو واثلة بن الاشقع ورواه هب ايضا عن انس ﴿خير الذكر﴾ مر الذكر (الخفي) وفي رواية الخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون منهم من يذكره بقلبه فهؤلاء غاروا على اذكاره فغار على اوصافهم فهم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واخرذكرر به في ازله حيث لا مفهوم ولا رسوم ولا علم ولا علوم واخذ الحنفية من الخبر ندب الاسرار بتكبير العيد (وخير الرزق ما يكفي) اي ما يقنع به و يرضى على وجه المطلوب سرعا والا فلا يملأ عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غدو تأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة واخباره بان خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاؤه فان زاد على الاخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (حم وعبد بن حميد وابو عوانة حب هب عن سعد بن ابي وقاص) او ابن مالك قال العلا والهيثمي فيه ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان ضعفه ابن معين و بقية رجاله رجال الصحيح ﴿خير الصحابة﴾ مر في خير الاصحاب بحثه (اربعة) لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والاخرين شاهدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد اوائل الاعداد من الآفة واوقربها الى التمام الا ترى ان الشيء الذي يحمله الدعائم اربعة وذو القوائم الاربع اذا زال احدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وماله ثالث قوائم اذا زال احدهما سقط وانما كانت الاربعة ابعد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما يتناجى اثنين دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجى اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص اربعة لموافقة الحكمة في بناء الامور والاربعين فان قواعد البناء اربعة وبناء الكعبة اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميقات موسى عليه السلام اربعون والابدال اربعون (وخير السرايا اربعمائة) لان الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في الفرد فوق العشرة كما ان العشرة فوق القدر فدرجة السرية ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة (وخير الجيوش اربعة الآف) لانه احوج من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة

الرابعة من الاعداد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الالف يرشد اليهم ما قيل فى تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الالف والشئ الممدود اقوى مما لا مدد له فيمكن كون معنى خير السرايا وخير الجيوش اربعة الالف لقوتهما فى انفسهما وما زاد على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام (ولا يهزم) وفى رواية لن تؤتى (اثنا عشر الفا من قلة) لان ذلك فى حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلن تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فانه فتح مكة فى عشرة الاف و توجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالى جعل الله تعالى الاربع اصلا لمخلوقاته ومن كل شئ خلقنا زوجين فجعل الاوقات فى اربع وقدر فيها اقواتها فى اربعة وجعل الاركان التى خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات فى اصول كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (زاد كر) على هذا فى روايته (اذا صبروا) فى ثبوت اقدامهم (وصدقوا) فى نياتهم واحوالهم كما قال تعالى وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (حم دت حسن غريب ك ق كر عن ابن عباس) ويروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ﴿ خير صفوف الرجال ﴾ اى الصف فى الصلوة (المقدم) وفى اولها اى الاول من الصفوف والاقرب من الامام لاختصاصه لكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك (وشرها المؤخر) وفى رواية آخرها لاتصاله باول صفوف النساء وهو شرها من جهة قربهن والمراد ان الاول اكثر اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع (وخير صفوف النساء المؤخر) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب عند رؤيه حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك (وشرها المقدم) لكونها بعكس ذلك قال النووى وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال وخيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبى الخير والشر فى صفى الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الصلوة كلها خير اشارة الى ان تأخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبى ﴿ ولم ار من عيوب الناس شيئا ﴿ كنقص القادرين على التمام ﴾ واعلم ان الصف الممدوح الذى وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذى يلى الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية (يا معشر النساء) اى جماعة النساء (اذا سجد الرجال

فاعضضن ابصاركن ولاترين) بفتح اوله جمع مؤنث مخاطبة (عورات الرجال من ضيق الازر) بضمتين جمع الازار وهو الثوب من القدم الى الرأس واما الازر بالفتح القوت والظهر ومنه قوله تعالى اشدد به ازرى اى ظهرى والجمع ازور بالضم فليس مراداهنا (حم ء ع حل ض عن جابر) ورواه م دت ن ه عن ابى هريرة طب عن ابى امامة وابن عباس بلفظ خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها وفى رواية طب عن ام سلمة خير صلوة النساء فى قعر بيوتهن ﴿خير مال المرء﴾ مر المرأ بحثه (مهرة) بالضم وسكون الهاء ولد الفرس وجمعه مهر ومهرات بفتح الهاء فيهما ومذكره المهر بالضم ايضا وجمعه مهار ومهارة بكسر الميم فيهما وامهار ويقال فرس ممهر اى ذات مهر واما المهر بالفتح الصداق كما مر انفا فليس مراداهنا (مأمورة) اى كثيرا لنتاج يقال امرهم الله فامروا اى كثروا وبه استدل على انه لو حلف لامال له وله خيل حنث عند ابى حنيفة (اوسكة مأبورة) بكسر السين اى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للرقاق سكة والتأبير تلقيح النخل وفى اللغة المأمورة المعموره ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اى كثيرا لنتاج والنسل والسكة بالكسر النخل المغروسة على حذاء واحد والمأبوره اسم مفعول قال الكشاف والاصل مؤمرة وانما هو للازدواج يعنى فى الاصل اسم مفعول من الايمار ثم تؤنى بالمشاكلة بمأبورة على عنوان المأموره (حم وابن سعد والبغوى وابن قانع طب ق ض عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث الديلى نزل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمى رجال احمد ثقات (والعدوى) البصرى ﴿خير طيب الرجال﴾ بكسر الطاء وسكون الياء ماله رائحة طيبة (ماظهر ريحه وخفى لونه) كالمسك والعنبر والعود وفى حديث حم م عن ابى سعيد اطيب الطيب المسك اى افضله واشرفه فهو افخر انواعه وسيده وهو طيب الجنة ولانه لا يتغير على مر الزمان وقالوا اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم المزية حيث جاء ذكره فى القرآن قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة فى الامعاء ويقوى القلب ويشجع اصحاب مرة السوداء ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوى الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباءة وينفع من بارد الصداع ويقوى الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم ونحو ذلك ولذا يليق بحال الرجال (وخير طيب النساء ماظهر لونه) بالرفع فاعله (وخفى ريحه) كالزعفران

والحناء والكتم ونحوها وهذه هي اللائقة بها (عق صف عن ابي موسى) الاشعري وضعفه ﴿ خير جلسائكم ﴾ جمع جليس (من يذكركم الله) بتشديد الكاف (رؤيته) لما علاه عليه من النور والبهاء والهيبة (وزاد في علمكم منطقه) بالرفع فاعل زاد لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه ربه (وذكركم) بتشديد الكاف (الاخرة) بالنصب مفعوله (عمله) بالرفع فاعله اى الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احدهم فيستشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلقه فيقتدى به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم (الحكيم) الترمذى (والخرائطى وابن النجار) وكذا عبد بن حميد كله (عن ابن عباس) وكذا اخرجه عنه ابو يعلى قال الهيثمى مبارك بن سنان واثق وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ خير ماء ﴾ بالمد (على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم) وفي رواية طعام طعم بالاضافة والضم اى طعام اشباع او طعام شبع من اضافة الشئ الى صفته والطعم بالضم الطعام (وشفاء من السقم) كذا في رواية السيوطى وفي رواية شفاء سقم من الامراض اذا سربت بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب الى تفضيله على ماء الكوثر قال السيوطى في المساجعة وبها اى ببئر زمزم تجتمع ارواح الموتى ممن اسلم (وشر ماء) بالمد (على وجه الارض ماء) بالمد (بوادى برهوت) اى ماء ببئر بوادى برهوت وهو بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضر موت يقال لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهي المشار اليها بآية وبئر معطلة (بقية حضرموت) وهي في اليمن (كرجل الجراد من الهوام) بفتح الهاء وتشديد الميم (يصبح) و (يتدفق ويمسى) وفي رواية الجامع بتاء الفوقية في الثلاث (لا بلال بها) بكسر الباء الموحدة جمع بلل اى ليس بها قطرة ماء ل ولا ارضها مبتلة وانما كان شرا لان بها ارواح الكفار كما ورد في خبر اخر وفيه انه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح وقال الزمخشرى برهوت بئر بحضرموت يقال ان بها ارواح الكفار اواسم للبلد التى فيها هذا البئر اوواد انتهى وفي الفردوس عن الاصمعى عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم بان عظيما من الكفار مات فيرون ان الريح منه تنبيه اخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الارض أن ماء زمزم افضل الماء النابع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم واجيب

بان مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد بعده وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بتأخر التاريخ كما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ والبقية على وزن بلية والبقوى والبقوى والبقيا تأخر الشيء وآخره ومعنى عقل وفهم وخصائل ومنه قوله تعالى اولى بقية ينهون اى ابقاء او فهم وقوله تعالى وبقية الله اى طاعة الله او انتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثوقون وفى بعضهم مقال لكنه يقوى ﴿ خير يوم ﴾ بالتنوين (تحتجمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشره) منه (واحدى وعشرين) منه قال ابو البقا خير اصلها افضل وهي تضاف الى ما هي بعض له وتقديره خير ايام والواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤنثا والظاهر يعطى ان تكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه في تأنيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم يقع له ولهذا قال احدى على معنى الليل وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم انت على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو في هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا بالنهى (وما مررت بملأ) اى جماعة (من الملائكة ليلة اسرى بى) الى السماء (الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد) اى الزمها وأمر امتك بها كما في خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقى في الملكوت كما مر بسطه في الحجامه ويجئ من (طحم لق عن ابن عباس) قال ابن الجوزي قال يحيى عباد بن منصور اى احد رجاله ليس بشيء وقال النسائى ضعيف (خيركم) اى من خيركم (خيركم لاهله) اى [illegible] قال [illegible] الصلة الرحم [illegible] عليها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا ولا يراد به انه من جميع الو[illegible] والاشخاص بل حال دون [illegible] ونحوه (وانا خيركم لاهلى) [illegible] وكان احسن عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار [illegible] اذ [illegible] محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع [illegible] وكان [illegible] وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على منكبه [illegible] ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من [illegible] مرة [illegible] كانهن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل [illegible] فزجرتها امها فقال دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحياء وجرى بينه

و بين عايشة كلام حتى ادخلا ابا بكر حكما كما فى خبر طب وقالت له عايشة مرة فى كلام غضبت عنده وانت الذى تزعم انك نبى الله فتبسم كما فى خبر ابى يعلى وابى الشيخ عنها (واذا مات صاحبكم فدعوه) بالجزم امر من ودع يدع اى اتركوه ولاتقعوا فى عرضه وعيبه واذكروا محاسنكم بالخير (ت وابن جرير هب حب عن عايشة) وفى رواية ابن عساكر عن على خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم

● (خيركم فى المائتين) ... (بعد المائتين) هكذا وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى بعض الروايات ... (كل خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة قال السيوطى وغيره ومن ... بالدم اوالجيم والدال ... اصله طرف المتن اى ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اى خفيف الظهر من العيال اوالمال (قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد) وفى التاويل ... خفيف الحاذ بالتكثير ... قلة ماله وعياله ومن ... بسبب ... بالطلب و ... يدخل الحيرولامناداة بينه وبين ... الامر بالنكاح دائم لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح الورط فيما ... على دينه بسبب طلب المعيشة و بذلك حصل الجمع و زعم النسخ جهل بقواعد الاصول (ع هب خط كر عن حذيفة وضعف) وفيه رواد بن الجراح قال قط متروك وقال ابن الجوزى قال قط تفرد به داود وهو ضعيف

● (خيركم من لم يترك) مبنى للفاعل (آخرته لدنياه) لان الاخرة ابدية فالدنيا فانية فالعاقل السعيد يختار الاخرة الباقية (ولادنياه) التى هى مدار حياته وضرورة قوامه ومعاشه (لاخرته ولم يكن كلا على الناس) بفتح الكاف اى ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ الى الاخرة والآلة الموصلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولاترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لاتركها بالكلية فترك ... الموقع اوالواقع لا ينافى التوكل بل يجب كالهرب من شق جدار مائل ... (خط والديلمى عن انس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح

● (خير سليمان) بن داود بن ايشى وهو من انبياء بنى اسرأيل (بين المال والملك) الذى هو السلطان ... والاستبشار بخيرها (والعلم) اى العلم بالله و بصفاته و باحكامه (فاختار العلم) عليهما (فاعطى) مبنى للمفعول من الاعطاء (الملك والمال مع العلم (لاختياره العلم) ... هذا هو الملك الحقيقى لان الملوك مملوكون بما ملكوا

والعلماء ممكنون فيما اليه وجهوا لايصدهم عن تكلمة امر الدين واصلاح امر الاخرة صاروا الايرد وهم راد فلما لم يرض سليمان عليه السلام الملك والمال اورثه الله عزوجل الامامة ورفقه الولاية والاستيلاء على محاب القلوب ما استرعى له قلوب العالمين مما استرعى به الملوك بعض خواص المستخدمين روى ان عسكره كان مائة فرسخ خمسة وعشرين للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير فيها منكوحة وسبعمائة سرية و بساط من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الريح البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة (كر والديلمى عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقا ﴿خيرا﴾ بالنصب مفعول لفعل مقدر اى اوتيت او اعطيت او رأيت خيرا (تلقاه) صفة خيرا (وشرا) معطوف على خيرا كذلك في التركيب (توقاه) كذلك (وخير) مبتدأ كائن او حاصل او ثابت (لنا) خبره (وشر على اعدائنا) كذلك وفيه سنة نسبة الخير للاحباء والمؤمنين والشر للاعداء والكافرين (والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك) بضم الهمزة والصاد امر من القصة اى تحكى حتى اعبره لك فالتعبير في الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة الرؤيا ما ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت انشده المبرد * رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا * وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرها وعبرتها بالتشديد للمبالغة فالرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر و يطلق على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو انى ارى ما لا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه في النوم من الاشياء لكن غلبة الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلبة الحلم على ما يراه من الشر والقبيح وبحثه في القسطلانى (طب عن الضحاك) مر الرؤيا بحثه وان الرؤيا يأتى رأيت

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ داووا ﴾ بالجمع امر من المداواة والدواء ضد الداء (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لايوبه بهم فان الطب نوعان جسمانى وروحانى فارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى الاول آنفا واشار الآن الى الثانى فامر بمداواة المرضى والصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغاثة ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا من الادوية الروحانية تفعل ما لا يفعله الادوية الحسية ولا ينكر الا من كثف حجابه والنبى صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد الى الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحانى ومن رآه على خلاف ذلك وصف له ما يليق به من الادوية الحسية (وحصنوا اموالكم بالزكوة فانها تدفع) بالفوقية وفتح الفاء (عنكم الاعراض والامراض) قال فى سفر السعادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبادوية مركبة منهما وقال فى سلك الجواهر الصدقة ايام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله تعالى كحاجتهم الى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيأ لا يطلع عليه احد وكان ذو فوز عن الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشف مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من اعز ما يملكه من نحو جارية اوعبد اوفرس يتصدق بثمنه على الفقراء من اهل العفاف قال الحليمى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والاجال والصحة والسقم فما فائدة التداوى بالصدقة اوغيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله فى بعض المرضى انه ان تداوى به سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك (الديلمى وابونعيم عن ابن عمر) وفى رواية ابى الشيخ فى الثواب ﴿ دب اليكم ﴾ اى سار اليكم (داء الامم قبلكم) اى عادة الامم الماضية (الحسد والبغضاء) بفتح اوله والمد (والبغضاء هى الحالقة) المزيلة المهلكة (حالقة الدين) بكسر الدال (لا حالقة الشعر) بفتح الشين اى الخصلة التى شانها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر قال ابن الاثير نقل من الاجسام الى المعانى ومن امر الدنيا الى الاخرة وقال الطيبى الدب يستعمل فى الاجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فانها تستعمل فى حلق الشعر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هى استعارة لذكر المشبه والمشبه به اى البغضاء يذهب الدين كما يذهب الشعر (والذى نفس محمد بيده)

٤ والمراد بحلق الدين انها تمنع من فعل الخيرات والحضور فى الصلوة وتحصيل العلوم والمحبة لان من امتلأ صدره من الحسد والبغضاء لا يكون له محبة كاملة فى الله وذوق من الطاعة والحسد فى الحقيقة مضادة الله وعبادته كما فى المظهر صدره فقط

اى بقدرته وتصرفه (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى و بما علم مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم به بالضروره (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف احدى التائين اى حتى يحب بعضكم بعضا (افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يارسول الله قال (افشوا السلام بينكم) فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سلف تقريره (ط حم وابن منيع وعبد بن حميد والشاشى وابن قانع ق ض عن الزبير بن عوام) بفتح المهملة وتشديد الواو قال المناوى ومولى الزبير مجهول ورواه البزار باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمى كالمنذرى سنده حيد * (دخل) مبنى للفاعل (ابليس العراق) بالكسر اسم البلاد والاقليم طولها عبارة من عبادان فى قرب بصرة الى موصل وعرضه من قادسية الى حلوان مؤنث وقد يذكر وفى وجه تسميته اقوال قيل لكثرة الاشجار والنخل والكرم يشتبك عروق بعضها بعضا وتحيط ارضها وقيل لعمارتها وقيل لان ارضها فى قرب دجلة وفرات وقيل معرب الايران وهو شهر معروف (فقضى حاجته فيها) وهو كناية عن قبول وسوسته واتباع كيده وتأثيرا عوائه (ثم دخل الشام) مر فى السام بحثه (فطردوه) وهو ايضا كناية عن خلاف المذكور (حتى بلغ بيسان) على وزن سلمان قرية من بلاد الشام والقاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى منه واسم موضع فى اليمامة (ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ) اى صار من بيضته فراخ وهو ولد الطائر والفرخ ولد صغير للطائر وجمعه فروخ وافرخة وافراخ وفراخ والانثى فرخه وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا فراخ وذلك لكثرة المعاصى والطغيان وفى حديث طب وابن السنى وابى نعيم عن رباح بن نصير ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرا ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا ان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصنة مقرره فما فائدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه مكتوب فى اللوح والصحف ان لم يقم بها عاش طويلا وان توطنها افسد هواها مزاجه فهلك واشتهر فى الالسنة فى قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف بمصر قال العارف البسطامى مصر شأنها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشها اعز من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل اليها مولود والخارج منها مفقود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء (ثم بسط عبقريه) اى خالص كذبه واصل العبقر بلدة الجن ثم العرب يطلق ويستعمل وينسب اليه كل شئ فائق وعجيب وغريب ويقولون عبقرى

واحده وجمعه متساويان ومؤنثه عبقرية والعبقري الكامل من كل شيء والسيد والقوي والشديد وضرب من البسط كالعباقر والكذب الخالص (طب وابو الشيخ عن ابن عمر) مرفوعا وقال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وزعم ابن الجوزي وضعه ورده السيوطي وفي رواية المناوي ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ و بسط عبقريه ﴿ دخل رجل ﴾ اي انسان فذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى والخنثى (الجنة فرأى عبده فوق درجته) ودرجات الجنات عظيمة جسيمة مختلفة فتكون للعبد مالا تكون للسيد وتكون للسيد مالا تكون للعبد وتكون للانثى مالا تكون للذكر وتكون للذكر مالا تكون للانثى (فقال يارب عبدي فوق درجتي فقال) تعالى في اسكاته (جزيته بعمله) اي بسبب كثرة عمله وطيب احواله وخالص نياته (وجزيتك بعملك) واسناده ضعيف في كل ذلك سبق معنى الحديث في ان رجلا (الديلمي عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ دخلت الجنة ﴾ لفظ رواية طب وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى فاعل هذه رواية اخرى في نسخة اخرى (فرأيت على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف وهو اكثر من كسرها بمعنى المقرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تمليك شيء على ان يرد بدله (بثمانية عشر فقلت ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة) بالتنوين (والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لايقع الا في يد من يحتاج اليه) قال البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهمي صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله و بقي ثمانية عشر ومن ثمه لو ابراه كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار الابتداء بامتيازه منها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهي افضل من حيث الامتياز لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين وقد ترجح الثانية باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث المعارضة وذكر البعض الحكمة في ان القرض ثمانية عشر ان الحسنة بعشر امثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع مايقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت بثمانية عشر وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية وبعض الحنفية ان الصدقة افضل من القرض (طب هب كر عن ابي امامة) باسناد حسن ﴿ دخلت

وقال الطيبي القرض اسم المصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه بمعنى المقروض عد

الجنة ﴿ اى فى المنام (فرأيت فى عارضتى الجنة) اى عارضتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اى بذهب الجنة الذى لا يبلى ولا يفنى (السطر الاول لا اله الا الله) اى الواجب الوجود (محمد رسول الله) الى كافة الثقلين (والسطر الثانى ماقدمنا) اى فى الدنيا من الحلال (وجدنا) اى وجدناه فى الاخرة (وما اكلنا) اى وما اكلناه من الحلال والطيبات (ربحنا) اكله (وماخلفنا) اى تركناه من مالنا بعد موتنا (خسرنا) اى ضررنا بفوتنا ثواب الصدقة به فان حسناته وو باله على المورث والتسلط للوارث (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) اى كثير المغفرة لها كما سيجئ مقول على السنة العباد تدبر (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (والرافعى) الامام ابو القاسم فى تاريخ قزوين (عن انس) باسناد ضعيف ﴿ دخول البيت ﴾ اى الكعبة المعظمة اى للصلوة فيه والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول فى حسنة وخروج من سيئة) اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل روايه دخول البيت دخول فى الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفى رواية ق من دخله دخل فى حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له وفيه ندب دخول الكعبة ومحله مالم تؤذ احدا بدخوله او يتأذى ولا يجب اجماعا وحكاية القرطبى عن بعضهم ان دخوله من المناسك رد بان النبى صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن محرما واما خبر ابى داود وغيره عن عايشة ان النبى صلى الله علية وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كيئب فقال دخلت الكعبة فاخاف ان اكون شققت على امتى فلا يدل للقول المحكى لان عايشة لم تكن معه فى الفتح ولا فى عمرته وقال النووى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح لا فى حجة الوداع قال فى الفتح ويشهد له مافى تاريخ الازرقى انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عد هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن اسماعيل البخارى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قدم بغداد سنة خمس ومائة ﴿ دخول المؤمن ﴾ الخالص فى ايمانه (على المؤمن ترعة) بالضم اى روضة وحديقة و بستان وجمعه ترع كما فى حديث حم عن ابى هريرة منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة اى موضع بعينه فى الاخرة هنا اوالمراد التعبد عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها وقول البعض منبرهنا يبعده اسم الاشارة واقول جاء فى رواية حم وطب تفسير الترعة بالباب عن بعض الصحابة (ودخول المؤمن على الكافر حجة) للتوحيد والنبوة لان فى جوف المؤمن قرأن وفى لسانه ادلة و برهان (والمؤمن يزهر) بفتح الياء والهاء اى يضيئ والزهور الضياء

(والنور)

والنور واللمعان يقال ازهرت النار اى اضائت من باب فتح والزهرة بالفتح الزينة والنضارة والحسن وزهرة النبت نوره والزهراء النور والضياء واللمعان والبيض والوجه الحسن البيض (نوره لاهل السماء) فاذا قرء القرأن يظهر نوره لاهل السماء كالنجم كما ظهر النجم لاهل الارض وكذا فى خالص سائر ذكره (الديلمى عن ابن عباس و قال نزعة) بالفتحات جمع نازع اى الماهر المصلح ومنه المثل صار الامر الى النزعة اى ذهب المصلحة والامر لاربابه لاصلاحهم لها وقيامهم بها و يقال عاد السهم الى النزعة اى ذهب الحق الى اهله و بسكون الزاء الطريق فى الجبل والمفرق فى الرأس واسم موضع ونبات وفسر الراوى بما فيه لطافة فقال (اى روضة و يروى فرحة) بالضم و بالفتح اسم المسرة و يطلق مايعطى فى مقابلة التبشير والتفريح وتقول عندى لك فرحة ان بشرتنى وفرحتنى ﴿درج الجنة﴾ بالفتحتين جمع درجة بضم الدال وفتحها وهى المرتبة والسلم والطبقات و يجمع على الدرجات واما الدرج بالضم فالحقة يوضع فى جوفه الذهب واللؤلؤ واما الدرج بسكون الراء وفتحها فالقرطاس واما الدرج بالفتح فالطى فليس هذه الثلث مرادة ومسوقة هنا (على قدر آى القرأن) جمع آية بمعنى العلامة الظاهرة واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى و يستعمل فى المحسوسات والمعقولات والمراد هنا طائفة من القرأن منقطعة عما قبلها ومابعدها سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها (بكل آية درجة) اى بدل كل آية تقرأ فى القرأن فى الدنيا وتعظم ثم درجة ابدية (فتلك ستة آلاف ومأتا آية وستة عشر آية) وورد انها ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار و الف عبر و امثال وخمسمائة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار واذكار و قيل ان جملة آيات القرأن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف توحيد و بقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقال الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا ان عدة ايات القرأن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك كما فى الفاسى (بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهى به الى اعلى عليين لها سبعون الف ركن وهى ياقوتة تضيء مسيرة ايام وليالى) واعلم ان لاهل اللغة فى لفظ عليين اقوالا ولاهل التفسير ايضا اقوالا اما اهل اللغة قال ابو الفتح عليين جمع على وهو فعيل من العلو وقال الزجاج اعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع واما المفسرون فروى عن ابن عباس انها السماء الرابعة وفى رواية اخرى انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هى قائمة العرش اليمنى فوق السماء السابعة

وقال الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الفراء في قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين يعني ارتفاعا لا غاية له وقال الزجاج انها اعلى الامكنة وقال آخرون هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قد عظمها الله واعلى شأنها وقال آخرون عند كتاب اعمال الملائكة وظاهر القرأن يشهد لهذا القول الاخير لانه تعالى قال لرسوله وما ادراك ما عليون كما في الرازي (الديلمي عن ابن عباس) سبق الجنة مائة درجة ﴿درهم ربا﴾ بالقصر والكسر الزيادة في اللغة وفي الشرع فضل مال خال من عوض شرط لاحد العاقدين واما ربوة بفتح الراء وضمها وكسرها والرباوة بالفتح فما ارتفع من الارض والمكان المرتفع وجمعه ربى وربوات واما الربي بالفتح كون المرء على الماء يقال رابيا على الماء اى عاليا على الماء واما الربى بكسرتين وتشديد الياء يطلق على مقدار الالف من الادمي ومنه قوله تعالى قاتل معه ربيون كثير اى جماعة كثيرة (يأكله الرجل) اى الانسان وذكر الرجل غالبي (وهو يعلم) اى والحال انه ربا او يعلم الحكم فمن نشأ بعيدا عن العلماء ولم يقصد فهو معذور (اشد عند الله من) ذنب (ستة) وفي رواية ثلاث (وثلاثين زنية) بفتح الراء وكسرها اسم الزنا يقال فلان ابن زنية اى ابن زنا وبنو زنية جماعة من العرب واخر ولد المرء يقال هو ولد زنية اى آخر ولده وزاد قط في روايته في الحطيه قال الطيبي انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بفعله الرايغ قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى بحرب عظيم فتحريمه محض بقيد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما قبح الربا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء انتهى وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كثير الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها فيما يتطرق له درك من جهة غيره فيتورع من اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من المؤاخذة في العاجل وما جنى له في الاجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهو اكل نار وان لم يحس به وكما ان عرف الله تعالى ان اكل مال الغير باب في النار عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخبال في النفس ان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (حم قط طب ضـ عن عبد الله بن حنظلة) بن ابي عامر الراهدي الانصاري له رواية وابوه غسيل الملائكة قتل يوم احد وقال ابن الجوزي لا وقال قط الاصح موقوف وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ﴿درهم حلال﴾ اى اكتسبه من وجه حل (يشترى) مبني للمفعول (به عسلا

ويشرب) كذلك (بماء المطر شفاء من كل داء) من الادواء التي تعرض للبدن او من الادواء القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال الصدق والتصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على ان ما كان من وجه حرام لا شفاء وان زالت الداعية استعماله فعاقبه ارداء من ذلك الداء (الديلمي عن انس) ورواه عنه ابو نعيم ﴿درهم الرجل﴾ اى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (ينفقه فى صحته) اى فى حال حياته قبل مرض موته (خير) اى خير له وافضل (من عتق رقبة عند موته) يعنى التصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغنا ويخاف الفقر والاجر على قدر النصب واما من تيقن الموت ٤ ولا غيره مفضول بالنسبة فى حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة (ابو الشيخ عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان عن الدارقطنى متروك ﴿درهم ربا﴾ بالقصر كما مر بحثه آنفا ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بها وبالواو ويقال الرماء بالميم والمد وهو فى اللغة الزيادة وقد عرفت تعريفه وقال القسطلانى فى الشرح عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد او مع تأخير فى البدلين او احدهما وهو ثلاثة انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا النسأ وهو البيع لاجل وكل منها حرام (اشد عند الله) وفى كتابه وعند الملائكة (من ستة وثلاثين زنية) بكسر الزاء وفتحها كما مر الزنا (ومن نبت لحمه من سحت) بضم السين اى حرام (فالنار اولى به) قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس اى الا قياما كقيام المصروع المجنون وقيل ان الناس يخرجون من الاجداث سراعا لكن آكل الربا يربو الربا فى بطنه فيريد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله وبحثه فى خ (هب عن ابن عباس) مر الربا ﴿دعوات﴾ بفتح الواو (المكروب) اى المغموم المحزون اى الدعوات النافعة الدافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح وسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه (اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول (الى نفسى طرفة عين) اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الانسان الى نفسه بان تركه من نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراز بربوبية الحق واقرار

ومفارقة ماله على كل حال فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق اوغيره نسخة م

طح قش عن) ابن محمد بن سعيد بن (ابي وقاص عن ابيه عن جده) سعيد بن ابي وقاص قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ دعوة المظلوم ﴾ من الادمي (مستجابة) اي يستجيبها الله تعالى يعني ماجتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب (وان كانت من فاجر) وفي رواية الجامع وان كان فاجرا (ففجوره على نفسه) ولا يقدح ذلك في استجابة دعائه لانه مضطر ونشأ من اضطراره صحة التجائه الى ربه وقطعه قلبه عما سواه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان يريد الفاسق تنبيه ينبغي ان يعتقد دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور آثاره حالا لانه تعالى ضمن الاجابة في ذلك الدعاء به في الوقت الذي يريد كما في الحكم العطاء وله في ذلك حكم فتخلفا عن الحصول عقب الدعاء انما هو لسبب فاحذر ان تقول قد دعى فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان فلان صالحا كان دعاؤه على من ظلمه متعبدا ونحو ذلك من كلام الجهالات الدائرة على السنة العامة ولله در القائل ❊ اتهزء بالدعاء وتزدريه ❊ وما يدريك ما صنع الدعاء ❊ سهام الليل لا تخطي ولكن ❊ لها امد وللامد انقضاء ❊ (الطيالسي) ابو داود (ش خط عن ابي هريرة) قال المناوي ظاهره انه لا يوجد لاحد من المشاهير الذين رمز اليهم والا لما ابعد النجعة وهو ذهول رواه احمد والبزار باللفظ المذكور عن ابي هريرة قال المنذري والهيثمي اسناده حسن وقال البغدادي صحيح غريب ﴿ دعوة الرجل ﴾ ذكر الرجل استطرادي فيشمل الانثى والخنثى (لاخيه) في الاسلام (بظهر الغيب) سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب على الحال المضاف اليه قال الطيبي و يجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله (لا ترد) خبره وفي حديث ابي بكر عن ام كرز دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول امين ولك بمثل والباء زائدة في المبتداء كما في حسبك درهم وقال النووي الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحها وزيادة هاء اي عديله سواء فكان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه بذلك وفي حديث البزار عن عمران بن حصين دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد قال العراقي وهو في مسلم دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة (الخرائطي عن ابي الدرداء) فقد خرجه مسلم بلفظ المذكور عن ابي الدرداء وام الدرداء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لاخيه قال الملك آمين ولك مثلها ﴿ دعوة المظلوم ﴾ حتى ينتصر بقول او فعل (تحمل) مبني للمفعول (على الغمام) بالفتح السحاب وجمعه غمام

وكذا العمامة (وتفتح لها) مبنى للمفعول (ابواب السموات و يقول الرب تبارك وتعالى وعزتى لانصرنك ولو) وصلية (بعد حين) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اى لا تحسبه اذا انظرهم واجلهم انه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصى ذلك عليهم ويعده عدا فالمراد تثبيته او هو خطاب لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم (حب عن ابى هريرة) كما مر بحثه ❊ دعوتان ❊ بكسر النون (ليس بينهما وبين الله حجاب) اى يصعد و يصل الى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه و بين الاجابة حائل (دعوة المظلوم) حتى ينتصر بقول او فعل (ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب) كما قال النووى معناه كالذى قبله ان دعوة المسلم فى غيبته المدعو له فى السر مستجابة لانها ابلغ فى الاخلاص كما تقرر تقريبه قال العلائى المراد بالحجاب نفى المانع للرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة والتعبير بنفى الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثيرا من احاديث الصفات على الاستعارة التخييلية وهى ان يشترك شيئان فى وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا و يثبت ذلك للمستعار مبالغة فى اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب فى عدة اخبار صحيحة والله تعالى منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصائرهم بما شاء وكيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم (طب عن ابن عباس) صحيح وقال المنذرى ضعيف ثم قال لكن له شواهد ❊ دع قيل و قال ❊ عما لا فائدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وكثرة السؤال) عما لا يعنى (واضاعة المال) اى صرفه فى غير حله وبذله فى غير محله وتلفه فى غير وجهه المأذون فيه شرعا وسبق معنى الحديث فى ان الله كره (طس عن ابن مسعود) قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى فذكره قال السيوطى صحيح وقال الهيثمى فيه السرى بن اسماعيل وهو متروك ❊ دعوا ❊ بالجمع اى اتركوا (الجدال) بالكسر (والمراء) كذلك اى الجدال المؤدى الى مراء وشك كما يشعر العطف فلا ينافى بآية فجادلهم بالتى هى احسن (لقلة خيرهما فان احد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان كلاهما) وفى حديث عن ابى هريرة الجدال فى القرآن كفر قال المناوى اى الجدال المؤدى الى مراء ووقوع فى شك اما التنازع فى الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضى فيه بدرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول للنصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق و باطل (الديلمى عن معاذ) له

شواهد ﴿ دعهن ﴾ ياعمر (يبكين) بفتح اوله (واياكن) اينها النسوة التفت من خطاب عمر
الى خطابهن للزجر وفى حديث حم ن ه ك عن ابى هريرة قال مات ميت فى آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن و يطردهن فقال عليه السلام
دعهن ياعمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب اى بالموت فلا حرج عليهن
فى البكاء بغير نوح ونحوه قال الطيبى وكان الظاهر ان يبكين لان قرب العهد مؤثر فى القلب
بالحزن والحزن مؤثر فى البكاء وفيه انهن لم يكن يزدن على البكاء بالنياحة والحزن انتهى
وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف ما اقتضاه حديث مالك ك عن جابر بن عتيك
دعهن يبكين مادام عندهن فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله لما جاء يعود عبد الله بن ثابت
فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة
ويبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فقالوا ما الوجوب يارسول الله قال الموت واخذ
امام الشافعى وصحبه من هذا انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على مافات
فانه لا كراهة قبل الموت بل صرح بعض الائمة الشافعية بندبه لاظهار كراهة فراقه وقال
المناوى يمكن حمل هذا على البكاء الاضطرارى اى الذى لا يمكن دفعه الا بمحذور يلحقه فى جسد
والاول على خلاف ذلك فلا تعارض (ونعيق الشيطان) قالوا وما نعيق الشيطان
قال (فانه) اى الشان (مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولا ضرب خد
ولا جر جيب ونحوها (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن (ومهما كان من اليد) من
ضرب صدر وشق جيب وخدج وجه ونحوها (واللسان) من نوح وصياح وكذب ونحوها
(فمن الشيطان) اى من انه الآمر به الراضى بفعله قال الطيبى ومهما حرف شرط تقول مهما
تفعل افعل ومحله رفع بمعنى ايما شئ كان من العين فمن الله قال فان قلت نسبة الدمع
من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل
يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فاوجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب
فى البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله بخلاف قول الخنا والضرب عند المصيبة
فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فجعل
عمر يضربهن بسوط وفيه ان يحرم الندب وهو تعديد الشمائل مع البكاء والنوح وهو
رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك
(ط حم ق د ن ابن عباس) قال فى الميزان فيه على بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه
﴿ دعوا الدنيا ﴾ اى اتركوا متاعها (لاهلها من اخذ من الدنيا فوق مايكفيه) لنفسه

(ومن)

ومن تلزمه مؤنته (اخذ حتفه) اى هلاكه (وهولايشعر) بان المأخوذ هلاكه هى السم القاتل فطلبها شين وفلتها زين فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان على خطر وغرور وتركها له ابلغ فى البر (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن انس) فقد خرجه باللفظ المزبور عن انس البزار وقال لايروى عن النبى الامن هذا الوجه قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى كشيخه العراقى فيه ابن المتوكل ضعفوه وسبق فى الدنيا مجنه

﴿دعوه﴾ يبول زاد فى رواية فعسى ان يكون من اهل الجنة وفى حديث خ عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى اعرابيا يبول فى المسجد فقال دعوه اى اتركوا الاعرابى وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه ابوبكر التاريخى اوذوالخويصرة اليمانى فيمانقل عن ابى الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تنجيس بدنه اوثوبه او مواضع اخرى من المسجد او يقطعه فيتضرر به (واهريقوا) وفى رواية خ وهريقوا وعند الادب واهريقوا وفى رواية فاهريق بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضمها ولابى ذر فهريق بضم الحاء (على بوله سجلا) بفتح المهملة وسكون الجيم لدلوا لملاءى (من ما) لافارغة اوالدلوالواسعة وزاد خ اوذنوبا من ما بفتح الذال المعجمة الدلوالملأى او لعظيمة وحينئذ فعلى الترادف اوالشك من الراوى والاتهى للتخيير (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) اكدالسابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى اليسر واسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته اطلق عليهم وقد كان عليه السلام اذا بعث بعثا الى جهة من الجهاد يقول يسروا ولاتعسروا وفى قوله انما بعثتم ميسرين اشارة الى تضعيف وجوب حفر الارض اذلووجب لزال معنى التيسر وصار وامعسرين و فى التسطلانى وهذا يدل على ان الارض المتنجسة لايطهرها الا الماء لا الجفاف بالريح اوالشمس لانه لوكان كفى ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل ولهذا لايجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم اذا اصاب الارض نجاسة فجفت بالشمس وذهب اثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه السلام زكوة الارض يبسها ولادلالة هنا على نفى غير الماء لان الواجب هو الازالة والماء مزيل بطبعه فيقاس عليه كل ماكان مزيلا لوجود الجامع قالوا وانما يجوز التيمم به لان طهارة الصعيد ثبتت شرطا بنص الكتاب فلاتتأدى بما ثبت بالحديث انتهى وفى الحديث ان غسالة النجاسة الواقعة على الارض طاهرة لان الماء المصبوب لابدان يتدافع عندوقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه

البول ثم يجاوره فلولا ان الغسالة طاهرة لكان الصب ناشراً للنجاسة خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض اوغيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الارض وغيرها (حم خ دن حب عن ابى هريرة) ورواته الخمسة اعنى الزهرى وابو اليمانى وشعيب بن ابى حمزة وعبيدالله بن عبدالله و ابن عتبة ما بين حمصى و مدنى و بصرى وفيه التحديث بالجمع والاخبار به وبالتوحيد والعنعنة قال فى الفتح فالظاهر ان الروايتين صحيحتان ﴿دون الله تعالى﴾ اى عندالله وهو عندية معنوية (سبعون الف حجاب من نور وظلمة) وفى رواية ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفى بعض سبعمائة وفى بعضها سبعون الفا وسبق رواية ان دون الله (فما من نفس) اى ذات (تسمع شيأ) بفتح اوله (من حس تلك الحجب) بضمتين واصل الحجاب بالكسر الستر والنهاية يقال حجبه حجبا بالفتح وسكون الجيم و حجابا بالكسر اذاستر و يكون اسما يقال دونه حجاب وهو مااحتجب به وجمع حجاب حجب بضمتين وجمع حاجب حجاب وحجبة وحواجب وحجاب الشمس ضيأنه ويطلق الحجاب على الجبل المحيط بالدنيا و به فسر قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وهو جبل دون قاف وحجاب الاعظم الشرك ومنه حديث ابى ذر ان الله يغفر للعبد مالم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة (الازهقت) اى انحلت يقال زهق الشئ اى اضمحل وزهق السهم اذا تجاوز وزهقت نفسه اى خرجت فاعلم ان الله تعالى لما ثبت انه متجل فى ذاته لذاته كان الحجاب بالاضافة الى المحجوب لامحالة والمحجوب لابد وان يكون محجوبا اما بحجاب مركب من نور وظلمة واما بحجاب مركب من نور فقط او بحجاب مركب من ظلمة فقط واما المحجوبون بالظلمة المحضة فهم الذين بلغوا فى الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لم يلتفت خاطرهم الى انه هل يمكن الاستدلال بوجود هذه المحسوسات على وجود واجب الوجود ام لا وذلك لانك قد عرفت ان ما سوى الله من حيث هو هو مظلم وانما كان مستنيرا من حيث استفاد النور من حضرة الله تعالى فمن اشتغل بالجسمانيات من حيث هى هى وصار الاشتغال حائلاله من الالتفات الى جانب النور كان حجابه محض الظلمة ولما كانت انواع الاشتغال بالعلائق البدنية خارجة عن الحد والحصر فكذا انواع الحجب الظلمانية واما المركب منهما فاعلم ان من نظر الى هذه المحسوسات فاما ان يعتقد فيها انها غنية عن المؤثر او يعتقد فيها انها محتاجة فان اعتقد انها غنية فهذا حجاب ممزوج من نور وظلمة اما النور فلانه تصور ماهية الاستغناء عن الغير وذلك من صفات جلال الله وهو من صفات

النور واما الظلمة فلانه اعتقد حصول ذلك الوصف فى هذه الاجسام مع ان ذلك لا يليق بهذا الوصف وهذا ظلمة فثبت ان هذا حجاب ممزوج من نور وظلمة ثم اصناف هذا القسم كثيرة فان من الناس من يعتقد ان الممكن غنى عن المؤثر ومنهم من يسلم ذلك لكنه يقول المؤثر فيها طبايعها اوحركاتها اواجتماعها اوافتراقها اونسبتها الى حركات الافلاك اوالى محركاتها واما الحجب النورية المحضة فاعلم انه لاسبيل الى معرفة الحق تعالى الا بواسطة تلك الصفات السلبية والاضافية ولا نهاية لهذه الصفات ولمراتبها فالعبد لا يزال يكون مترقيا فيها فان وصل الى درجة فيها وبقى فيها كان استغراقه فى مشاهدة تلك الدرجة حجابا له عن الترقى الى مافوقها ولما كان لانهاية لهذه الدرجات كان العبد ابدا فى السير والانتقال واما حقيقته المخصوصة فهى محجبة عن الكل فقد اشرنا فى جامع الاصول الى كيفية مراتب الحجب وانت تعرف انه عليه السلام انما حصرها فى سبعين الفا تقريبا لا تحديدا فانها لانهاية له فى الحقيقة (ع عق طب عن ابن عمرو وسهل بن سعد معا وضعف وقال ابن الجوزى موضوع وقالوا لم يصب) فى كلامه وطعنوا فيه ﴿ دينار ﴾ اصله دنار بتشديد النون ابدلت النون الاولى ياء لئلا يلتبس مصدرا على وزن فعال ككذاب اوللتخفيف وعند البعض وزنه فيعال وقيل فى الفارسية دينار وفى العربية مرسوم به على الترادف وقال الكشاف الدينار بحسب الشعير يطلق على ثمانية واربعين وزن شعيرة من الذهب ويضرب السكة ويتداول بين الناس ويكون اخصامن الذهب والتبر لانه يطلق على الذهب الذى ذات سكة وبحسب الحبة على اربعة وعشرين وبحسب الدانق على الستة وبحسب الخردل على ثمانين ومائتين وبحسب الفلس على خمسين واربعمائة وثلاثة الاف وبحسب الفتيلة على عشرين الاف وسبعمائة وستة وثلاثين وبحسب النقير على مائة واربعة وعشرين الاف واربعمائة وستة عشر نقيرة وبحسب القطمير على مائة الاف وتسعين وخمسة الاف وبحسب الذرة على الف الف (انفقته فى سبيل الله) اى فى الجهاد (ودينار انفقته فى رقبة) اى فى اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين) المراد به مايشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا (ودينار انفقته على اهلك) يعنى على مؤنة من تلزمك مؤنته (اعظمها اجرا الذى انفقته) قال القاضى دينار مبتدأ وانفقته فى سبيل الله صفته وجملة اعظمها اجرا خبرية والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة اومندوبة فهو اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة (على اهلك) التى هى فرض عين افضل من النفقة فى سبيل الله

وهو الجهاد الذى فرض كفاية (م) فى الزكوة (عن ابى هريرة) ولم يخرجه خ ومن
ان نفقتك بحث ﴿ دينار ﴾ كامر (انفقته على نفسك) فالنفقة مشتقة من النفوق
وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اى نفدت
وانفق الرجل افتقر وذهب ماله اومن النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت
وذكر الزمخشرى ان كل مافاؤه نون وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق
ونفر ونفخ ونفس ونفد وفى الشرع عبارة عما وجب لزوجة اوقريب اومملوك وجمعها نفقات
ودينار مبتدأ ومابعده صفته (ودينار انفقته على والدك) عطف على ماقبله (ودينار انفقته
على ابن لك) كذلك (ودينار انفقته على اهلك) كذلك (ودينار انفقته فى سبيل الله)
كذلك (وهو احسنها) اى اعظم الدنانير المذكورة (اجرا) وجملة احسنها خبر الدينار
فى اول الحديث وانما صارت احسنها لانه يدل على كمال جوده وسخاء طبعه فيكون من المحسنين
وفى البخارى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال الحسن البصرى العفو الفضل وعند
ابن ابى حاتم بسند صحيح من مرسل يحيى بن ابى كثير انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة
سئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت
وعن ابى مسعود عقبة بن عامر مرفوعا اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت
له صدقة والمراد بالاهل زوجته واولاده واقاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق بها
غيرها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى كما
فى القسطلانى والمراد بالصدقة مثله اى كالصدقة فى الثواب والا لحرمت على الهاشمى
والمطلبى والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد
بها الثواب فالتشبيه واقع على اصل الثواب لافى الكمية ولافى الكيفية وقال المهلب النفقة
على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم
بالواجب لااجر لهم فيه وقد عرفوا مافى الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى
لايخرجوها الى غير الاهل الابعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم فى تقديم الصدقة
الواجبة قبل صدقة التطوع (قط فى الافراد عن ابى هريرة) مر فى النفقة بحثه

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ ذاق ﴾ فعل ماض اصله ذوق من الذوق (طعم الايمان) بالفتح ذوق الطعام يقال طعمه من
والطعم ايضا مايشتهى منه و الطعم بالضم طعام يقال طعم بالكسر طعما بالضم اذا اكل اوذاق فهو
طاعم قال الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه منى اى ومن لم يذقه

(من رضي بالله ربا) اى قنع بالله واكتفى به ولم يطلب غيره (و بالاسلام دينا) بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع مايعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف العام على الخاص وكذلك (و بمحمد رسولا) بالتنوين (وفي لفظ نبيا) بانه لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نصه فقد وصلت حلاوة الايمان على قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني الرضي بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضي بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضي بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الطعم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولئن اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوق العذاب وقال غيره الذوق لمايا لونه عند النبي صلى الله عليه وسلم من الخير (حم م ت حب عن العباس) بن عبد المطلب ولم يخرجه خ ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة (في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي يذكر بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن العربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام وذلك لان الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم عيبتهم وجفاهم وسوء صنيعهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله كحامي الفئة المنهزمة فهو يحمي ويطفئ دائرة غضب الله على من اعرض عن ذكر الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثمه شرع له اخذ السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الخير العظيم الذي لم يقع مثله في خبر صحيح الا قليلا (طب عن ابن مسعود) وكذا رواه عنه في الاوسط وقال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة كما مر (خاليا) اى في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله والحفظة (كمبارزة الى الكفار من بين الصفوف خاليا) اى ليس معه احد فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الخلوات وهذا تنويه عظيم بفضل الذاكر ومن ثمه كانت جميع التكاليف الظاهرة من صلوات او غيرها تزول في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليهما

قال الغزالى قال بعض الكاشفين ظهر الملك فسألنى ان املى عليه شيئا من ذكر الخفى عن مشاهده من التوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونحن نحب ان يصعد لك بعمل تتقرب به لى الله تعالى فقلت الستما تكتبان الفرائض قالا بلى قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالى وذلك اشارة الى ان الكاتبين لايطلعون على اسرار القلب (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى لكن بيض له ولده ﴿ ذاكر الله تعالى ﴾ بالاضافة كما مر (فى) شهر (رمضان يغفر له) من الله تعالى وسكت عن الفاعل للعلم به وفصل فى حديث حل هب عن ابن عمر قال العراقى سنده ضعيف ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل فى الفارين وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحات من الصريد الضريب وذاكر الله فى الغافلين يعرفه مقعده من الجنة وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمى هكذا ذكره مخرجه حل فلا ادرى اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوى شبه الذاكر بشجرة الخضراء لها منظر بين الاشجار سميناها من قصف العطوف الغفار فهى رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة باشجار جفت فسقط ورقها ويبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت ثمار القلوب وهى طاعة الاركان وذهب طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق ومابقى له سىء خره او حلوه لاطعم له كدر اللون عاقبته التحمة فهى اشجار هذه الصفات (وسائل الله فيه) شيئا من خير الدين او الدنيا (لايخيب) بفتح اوله اوضمه وانما قال ذاكر الله فى رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صائم ليبين شمول الحكم للليل (طس عد قط فى الافراد هب عن جابر) ورواه طس هب عن ابن عمر ايضا فيه هلال بن عبد الرحمان ضعيف ﴿ ذاك من الشيطان ﴾ وذلك اشارة الى الوقع الذى رأى الرجل الآتى فى المنام (فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها) وهى غير صالحة فالرؤيا صالحة وغير صالحة وهى تسمى الحلم بضم الحاء واللام وهو من الشيطان لانه هو الذى يريها للانسان ليحزنه ويسىء ظنه بربه وفى حديث خ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره (فلا يقصها على احد) لانها غير صالحة فلا فائدة فى تعبيرها فالصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (وليستعذ بالله من الشيطان) لانها ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وكثرة الغفلة والشهوة وحب الدنيا وخوف الخلق وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذى يزين للنفس شهوتها فلذا اضيف اليه (حم م عن جابر) قال (ان رجلا

قال يارسول الله انى رأيت فى المنام ان راسى قطع) مبنى للمفعول وهو لا يعلم قاطعه او يعلم (فهو يتجحدل) اى يتردى والجحدلة الجمال يقال جحدل الرجل اذا اصار رجالا اومكاريا وجحدل زيد اذا اسغى بعدفقر وجحدل عمرو ولا بااذا صرعه اور بط وجحدل الاناء اذا ملأه وجحدل المال اذا جمعه وجحدل الابل اذا صمها واكراها والجحدل على وزن جعفر والجحدل على وزن قنفذ الغلام السمين (واناتبعه قال فذكره) من بحث الرؤيا وفى حديث المصابيح عن جابر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال رأيت فى المنام كان رأسى قطع قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس ﴿ذاك﴾ اى صاحب القصة الاتية (رجل بال الشيطان) حقيقة اومجازا (فى اذنه) بالافراد وفى رواية خ فى اذنيه اوقال فى اذنه بالتثنية والافراد على الشك من الراوى فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبى بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا فى تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل فى جميع الاعضاء (حم خ م ن ه عن) منصور بن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله (ابن مسعود) انه (قال ذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم نام ليله) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليلة (حتى اصبح قال فذكره) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال فى اذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا كما فى القسطلانى ﴿ذاك﴾ اى ماتجده عائشة رضى الله عنها فى نفسها من الخواطر والظنون والوسوسه (محض الايمان) اى صريح الايمان وخالصه والمراد بها هنا منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسه فى امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وخالصه وكماله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا كامر بحثه فى الوسوسه تنبيه ان لكل نوع من المخالفات والوسواس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالى واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهو ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب معهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء الولهان

وكما ان الملائكة كثيرة ففي الشياطين كثيره (حم عن عايشة قالت شكوا) اى الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون من الوسوسة) وفي حديث المصابيح عن ابى هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان (قال فذكره ع عن انس طب عن ابن مسعود) وفي حديث خ م دن يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله والينته وفي كتاب ابن السني عن عايشة من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله و برسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه ﴿ذرارى﴾ جمع الذرية بالضم وفتح الياء المشددة واصله ذروءة على وزن فعولة قلبت الهمزة ياء وقد سبقت الواو بالسكون وقلبت ايضا بالياء وادغمت ويجمع على الذريات ايضا ويقال الذريه نسل الثقلين (المسلمين) اى اطفالهم من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى فرقهم فى الارض اومن الذر بمعنى الخلق (يوم القيمة تحت العرش) اى فى ظله يوم لاظل الاظله (شافع) اى كل منهم شافع عند الله فيمن اذن (ومشفع) اى مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ اثنى عشرة سنة) باثبات التاء فى جزء الثانى فقط وفى بعض نسخ الجامع باثباء التاء فى الجزئين وهذا بدل مما قبله اوخبر مبتدأ محذوف اى وهم قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال على وعمرهم اطفال المسلمين قال السيوطى ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع رفع الابوين مكانا وخيرالابوين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشر سنة فعليه وله) اى فعليه وزرما فعله بعد البلوغ من المعاصى وله اجرما فعله من الطاعات وظاهره ان التكاليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية واكثر الحنفية ان البلوغ وجربان القلم اما باحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة (ابو بكر الشافعى) فى الغيلانيات (والديلمى كر عن ابى امامة وفيه ركن بن عبدالله ربيب مكحول متروك) ورواه عنه ابو نعيم ايضا وفى حديث ص عن مكحول مرسلا ذرارى المسلمين فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم وفى رواية وسارة امرأته ﴿ذبيحة المسلم﴾ اى مذبوحه فعيل بمعنى مفعول فيستوى تأنيثه وتذكيره والتاء للنقلية من الوصفية الى الاسمية (حلال سمى) اسم الله عند الذبح (اولم يسم مالم يتعمد والصيد كذلك) احتج به من ذهب الى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هى سنة لا واجبة والمذبوح حلال سواء تركها سهوا اوعمدا وفرق احمد بين العامد والناسي ومال اليه الغزالى فى الاحياء حيث قال فى مراتب الشبهات

المرتبة الاولى ماتيأ كد الاستحباب في التورع عنه وهو مايقوى فيه دليل المخالف فنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الآية وهي ومالكم ان لاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمى اولم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الايات والاخبار عن ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني اولى انتهى وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في انكاره وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه ق عن ابي هريرة وقال منكر لايحتج به (عبد بن حميد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسلا) ورواه د في مراسيله عن الصلت مرسلا بلفظ ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم يذكر انه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله ﴿ ذبوا ﴾ بتشديد الباء الموحدة امر اى امنعوا اوادفعوا (عن اعراضكم) بفتح الهمزة (باموالكم) ولما كان الذب بالمال مبهما وخفيا سئلوا عن بيانه و (قالوا) يارسول الله (وكيف) نذب باموالنا عن اعراضنا (قال تعطون الشاعر) اموالكم وتدفعوا عنكم سرهم بعدم الهجو (ومن يخافون لسانه) واشتراء عرضه وكف لسانه بالمال من الاخلاق الجيدة والطبيعة السليمة والانسان عبيد الاحسان (خط عن ابي هريرة) ورواه ابن لال عن عايشة وروا عنهما ايضا الديلمي ﴿ ذروا ﴾ امر من وذر يذر اى اتركوا (العارفين المحدثين) بفتح الدال وتشديدها اسم مفعول جمع محدث بفتح الدال اى ملهم وهو من القى في نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملاء الاعلى وفي العزيزية اى الذي يحدثون بالمغيبات فان بعض الملائكة تحدثهم (من امتي لاتنزلوهم) من الانزال (الجنة ولا النار) اى لاتحكموا لهم باحدى الدارين (حتى يكون الله) هو (الذي يقضي فيهم يوم القيمة) ويظهر ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ماظاهره يخالف الشرع ولايعرض لهم بشئ وتسلم امرهم الى الله (خط) من حديث ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبدالله بن مسور عن محمد بن الحنفية (عن) ابيه (علي) قال الذهبي فيه ايوب ضعفه احمد وغيره وكذا ابن المسور ﴿ ذروني ﴾ بياء المتكلم امر كامر اى اتركوني من السؤال (ماتركتكم) اى مدة تركي اياكم من الامر بالشئ والنهي عنه فلاتتعرضوا الى كثرة البحث عما لايعنيكم في دينكم مهما انا تارككم لااقول لكم شيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا اوخذوا بظاهر ما امرتكم ولاتستكشفوا كما فعل اهل الكتاب ولاتستكثروا من الاستقصاء فيما هو بين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المترتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم فخاف

وقوع ذلك بامته ومن ثمه علله بقوله (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم الماضية (بكثرة سؤالهم) الى انبيائهم عما لا يعنيهم (واختلافهم) بالضم لانه ابلغ فى ذم الاختلاف اذ لا تقييد حينئذ بكثرة بخلاف ما لو جر هذا ما لو جرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف على الكثرة لا على السؤال لان الاختلاف على الانبياء حرام فلا وكثروا رتوكم على وذركم ماضى ذرونى لان العرب لم تستعمله الا فى الشعر استغناء عنه بترك كودع ماودع (على انبيائهم) فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السؤال تورث القلوب ووهن الدين ويشعر بالتعنت وا كثره تمالوا س فتنة اواسرب واعجب عمو به فلا لحاء لما قيل ان النهى يختص بزمن النبي لما يخاف من تحريم اوايجاب شئ لا يقال السؤال مأمور بنص فاسئلوا اهل الذكر فكيف يكون مأمورا منهيا لانا نقول انما هو مأمور به فيما يأذن المعلم فى السؤال عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب المسئلة حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فتوسع حتى اكثر الخصومة والجدال بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس اليه حتى تفرقت القلوب والشحن بالبغضاء ومن اقتصر فبحث عن معانى الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله العلماء من التأصيل والتفريع والتمهيد والتقدير فى المألفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا قال ابن حجر يلخص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما فى المختصر ليسهل (فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه) وجوبا فى الواجب وندبا فى المندوب (ما استطعتم) اى ما اطقتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرائط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما آتاكم الرسول فخذوه ويؤخذ منه كما قال النووى فى الاذكار انه ينبغى لمن بلغه شئ فى فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا تركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لهذا الخبر (واذا نهيتكم عن شئ فدعوه) اى دائما على كل تقدير ما دام منهيا عنه حتما فى الحرام وندبا فى المكروه فلا يمتثل مقتضى النهى الا بترك جميع جزئياته والاصدق عليه انه عاص او مخالف وهذا موافق لانه فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والتبتل والتقطع الى الله تعالى بجميع اعضائه وفؤاده عن كل ما سواه وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووى هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل

فيه كثير من الاحكام كالصلوة لمن عجز عن شرط او ركن فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكوة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لمضطر بعد ان قدر في اثناء النهار الى غير ذلك (الشافعي حم م ن ه عن ابي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه البخاري في الاعتصام عنه قال المناوي والقاطع امتفار به ﴿ذروه﴾ بكسر الذال وضمها (سنام الاسلام) بفتح السين الذروة من كل شيء علاه وسنام كل شيء اعلاه وسنام الارض نجرها ووسطها واحد اللفظين زيد هنا للمبالغة (الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله (لا يناله الا افضلهم) يعني افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه فهو افضلهم بلا نزاع كما مر في الجهاد وافضل الجهاد (طب عن ابي امامه) قال السيوطي صحيح واعله الهيثمي بان فيه علي بن يزيد وهو ضعيف ﴿ذكوة﴾ بالرفع مبتدأ (الجنين) مضاف اليه وهو بالفتح وكسر النون ولد مادام في بطن امه (ذكوة امه) خبره اي ذكوة امه ذكوة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع اجزائها وروي بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكوة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة واياما كان فالمراد الجنين الميت فان خرج حيا او به حركة مذبوحة على ما ذهب اليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يارسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه اونأكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه فسؤاله انما كان عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السوأل قال المناوي ومن البعيد تأويل ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي كذكاتها اوكذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه ما بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثمه وافق صاحباه الشافعي انتهى وقال المنذري لم يرد عن احد من الصحابة والعلماء ان الجنين لا يؤكل الا باستئناف ذكاته الا عن ابي حنيفة (الدارمي د والبغوي والشاشي حل ك ق ض عن جابر طب ك حم ت د ه حب قط عن سة) رواة (اخر) بضم اوله مؤنث آخر ﴿ذكاة الجنين﴾ بالفتح الولد في البطن سمي بذلك لاجتنانه اي استتاره وجمعه اجنة (اذا شعر) اي نبت له الشعر وادرك بالحاسة (ذكاة امه) اي تذكيته امه مغنية عن تذكيته اذا خرج بعد اشعاره (ولكنه يذبح) اي ندبا كما يفيده السياق (حتى يصاب ما فيه من الدم) فذبحه ليس الا لانقائه من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وعنده تفرقه لم يأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية

وهو رواه د وغيره عن جابر وحم د ت ه هب وطك عن ابي سعيد ك عن ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدرداء وعن كعب ابن مالك صحيح الاسناد معه

يقولون ان ذكاة امه تغنيه عن ذكاته مطلقا وهذا يعارضه حديث وعد عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر اولم يشعر (لد عن ابن عمر) وقد اخرجه ابو داود باللفظ المزبور عن جابر ﴿وذكر الانبياء﴾ والمرسلين يحتمل ان يكون من الذكر بالضم وهو الذكر والتدبر ويحتمل ان يكون من الذكر وهو الثناء والشرف والمراد ذكر شمائلهم وفضائلهم او بذكر الرضوان والصلوة والسلام عليهم ويؤيد الثانى حديث الديلمى عن عايشة ذكر على عبادة اى من عبادة الله التى يثيب عليها والمراد ذكره بالترضى عنه او بذكر مناقبه وفضائله ونقل كلامه وتقرير مواعظه واذكاره ورواية الحديث عنه اونحو ذلك ولذا قال ذكرهم (من العبادة) لمحبة لله (وذكر الصالحين) اى القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة الذنوب) كبارها وصغارها على قول الاصح كما ورد اللهم صل على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم او كبار الذنوب وصغارها (وذكر الموت صدقة) اى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر النار من الجهاد) اى تفكر نار جهنم واهوالها واحوالها واديتها يؤجر عليها كالجهاد فى سبيل الله (وذكر القبر) اى احواله واهواله (يقربكم من الجنة) لان ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي والحث على فعل الطاعات ولا يقرب الى الجنة الا ذلك (وذكر القيامة) اى العرصات والمواقف والاهوال والفزع الاكبر والسؤال والحساب والميزان والصراط (يباعدكم من النار وافضل العبادة ترك الحيل) جمع حيلة بالكسر ويجمع على حول وحيلات يقال فلان ذو حول وحيل وحول وحولة وحويل ومحال ومحالة واحتيال وتحول وتحيل اى ذو حذق وجودة نظر وقدرة على التصرف وزوال وانتقال وتستعمل فى المكر والفساد والعوج وهو المراد هنا (ورأس مال العالم ترك الكبر) وهو اخبث الاخلاق واعظم الخسران (وثمن الجنة ترك الحسد) كما مر فى ايا كم بحثه (والندامة من الذنوب التوبة الصادقة) كما مر فى التوبة (الديلمى عن معاذ) وفيه محمد بن محمد الاشعث قال الذهبى اتهمه ابن عدى وقال ليس بقوى ﴿ذنب عظيم﴾ اى الذنب الذى هو الجرم الفائق على سائره بحسب ورود الادلة وشدتها (لا يسأل الناس الله المغفرة منه) اى لا يسألون من الله العفو والتجاوز مادا موا مصاحبين هذا الخلق والعلاقة (حب الدنيا) بشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيترك عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع الشبهات ثم فى المكروهات ثم فى المحرمات

وطالبها وقع فى الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن لمعاصى التى كانوا يكسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة فى العالم اصلها حب الدنيا ولاتنس خطيئة الابوين فان حبها حب الخلود فى الدنيا ولاتنس ابليس وان سببها حب الرياسة التى هى سرمن حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما كما فى المناوى فحبها هو الذى عمر النار باهلها وبغضها هو الذى عمر الجنة باهلها ومن ثمه قيل الدنيا خمر السلطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها الا فى عسكر الموتى خاسرا نادما (الديلمى عن محمد بن عمير) بن عطارد سبق فى الدنيا بحث ﴿ذنب العالم ذنب واحد﴾ اى الجرم الذى ارتكب فى الدنيا بحسب الحساب والسوأل وماترتب عليهما واحد (وذنب الجاهل ذنبان العالم) وهنا سوأل عند مخرجه الديلمى قيل ولم يارسول الله قال العالم (يعذب على ركوبه الذنب) فقط ولا يعذب بترك العلم (والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وتركه العلم) وهذا قد يعارضه حديث ويل لمن لا يعلم ولوشاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل اى سبع مرات رواه ص عن حبلة مرسلا وفيه لوم للعالم على ترك العمل على مقتضى علمه وقد مر اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ووقع الاحاديث فيه والاستعاذة كقوله عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع الحديث وفى حديث المس ذم للجاهل على ترك التعلم ورضاء جهله والجهتان مغايرتان (الديلمى عن ابن عباس) سبق فى العالم بحث وفى نسخ المناوى وترك العلم بغير الضمير الراجع الى الجاهل ﴿ذهاب البصر﴾ اى الاعمى اذا طرأ الانسان (مغفرة للذنوب) التى كان عملها وظاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) الصمم العارض للمرأ (مغفرة للذنوب) كذلك (ومانقص من الجسد) كقطع يد اورجل (فعلى قدر ذلك) اى بحسبه وقياسه لكن اذا صبر واحتسب كما قيد فى رواية اخرى وفضل الله واسعة (عدو الديلمى خط عن ابن مسعود) ورواه ابونعيم عنه قال السيوطى حديث حسن وقال المناوى فيه داود بن الزبرقان ليس بشئ وهكذا حكم ابن الجوزى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿رأت امى﴾ هى سيده نساء بنى زهيرة امينة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوى (حين وضعتنى) هذه رؤيا عين والرؤيا فى الحديث الذى عقبه رؤيا نوم نبه عليه السيوطى (سطع منها نور اضائت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق

وخص بذلك النور اشارة الى انها اول مايفتح من بلاد الشام وقد وقع واما حديث ابن
رجب بانه اشارة الى بلوغ ذلك الموضع وانه لاينافي الزيادة عليه فغير ناهض وفي الروض
ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل المبعث نورا خرج من زمزم ظهرت له نخيل يثرب
فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلد ابواه غيره
تنبيه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن
يوم جمعة ولاشهر حرام دفعا لتوهم انه شرف بذلك الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به
رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها القصد وزيارتها وقيل وفي خروج
هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ماجيء فيه من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال
به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
الاية (ابن سعد) في الطبقات (عن ابي العجفاء) بفتح العين وسكون الجيم السلمي البصري
هرم بن شيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين وقال السيوطي بانه صحابي وتعقبه
المناوي وقال انما هو تابعي كبير روى عن عمر وغيره وثقه بعضهم ﴿رأت امي﴾ في المنام
(كانه خرج منها نور) لانها حين حملت به كانت ظرفا لذلك النور المنتقل لها من ابيه
(اضائت منه) من ذلك النور (قصور الشام) فاول ولد يخرج منها يكون كذلك وذلك
النور اشارة بظهور نبوته بين المشرق والمغرب واضمحلال الكفر والضلال قال في
اللطائف هكذا النور اشارة الى ماجاء به من النور الذي اهتدى اهل الارض وزال به ظلمة
الشك وخص به لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله
مولده بمكة ومهاجرته يثرب وملكه بالشام (ابن سعد عن ابي امامة) قال ابن حجر صححه
الحاكم وابن حبان ﴿رأس العقل﴾ سبق معناه ومحله في دعامة الدين (بعد الايمان بالله
الحياء) مر بحثه في الحياء (وحسن الخلق) قال في الاحياء ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد
من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح وفي حديث ابن ابي الدنيا عن
سعيد بن المسيب رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وذلك اذا شرف مادل عليه نور
العقل بعد الايمان بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون لغير الله مداراة الناس
اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة ان لايذم طعاما ولاينهر خادما ولايطمع في تغيير شيء
من جبلات الناس الا ما اقتضاه التعليم والمخالطة بالالين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوه
والتغافل عن سفه المبطلين مالم يترتب عليه مفسدة ومن ثمه اتسعت دار من يداري وضاقت
باب من عاري من صحت مودته احتملت جفوته (الديلمي عن انس) مر في دعامة العقل بحثه

﴿رأيت جبريل﴾ اى على صورته التى خلق عليها قال البيهقى وهذا من خصائصه وفى الصحيحين انه لم يره فى الصورة التى خلق عليها الا مرتين (عند السدرة) قال ابن تيمية يعنى المرة التى فى الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى (وعليه ستمائة جناح) قيل يجوز ان يكون اخبر به عن عدد او عن خبر الله او ملائكته وقد جاء بالقرآن بأجنحة الملائكة لكن يبقى الكلام فى كيفيتها فعن السهيلى انها صفات ملكية لا يزول بالعين فانه سبحانه وتعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة او اربعة اجنحة فكيف بستمائة فدل على انها صفات لا تنضبط بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبرانى يرجح انها كالطير بنشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح ان جبريل ملك موجود مكرم يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود فى الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الاسلام والملك (ينتثر من ريشه) اى من كل جناحه (تهاويل الدر والياقوت) اى زينتهما قال الغزالى والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصورة مختلفة فى وقت واحد فى مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته مرتين وكان يراه فى غيرها كصورة ادمى وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحى ووجه الى عالم الشهادة فالوجه الظاهر منه فى الوجه الذى يلى عالم الذى يلى جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا يكون على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التى تحصل فى الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة فى عالم الملكوت تابعة للصفة لاجرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة حسنة ولا يرى القبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعانى ومحاكية لها بالصدق (ابو الشيخ عن ابن مسعود) ورواه طب عن ابن عباس ... ورواه ح فى تفسير النجم ورواه مسلم فى الايمان عن ابن مسعود بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح ﴿رأيت ربى عز وجل﴾ بالمسجد ... يعنى التجلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله تعالى خصه برؤيته البصرية والحاسية ولا يعارضه قول الله تعالى لكليمه لن ترانى وان كان حرف لن لتأبيد النفى اذ لا يلزم من نفى ... موسى نفيها عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى ...

يمتنع رؤيته عقلا ٤ وحاسة العين فى الدنيا ما يراه القلب وعكسه قال السيوطى ومن خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين (فى المنام فى صورة شاب) بالاضافة (موفر) اى كثير بالرفع خبر مبتدأ محذوف و بالجر صفة شاب وفى حديث الحاشية رأيت ربى فى صوره شاب له وفرة اى الشعر المجتمع على الرأس اوماسال على الاذنين منه اوما جاوز شحمة الاذن وكله هنا متشابه كناية عن التجلى الشعشعانى والتأثير والادلال الربانى (فى الخضر) كذا قالوا فى التجليات لان الله تعالى يتجلى فى كل شئ بالسالك فاذا تجلى وظهر للسالك نور الاخضر يكون مقامه اكمل (عليه نعلان من ذهب) وهو ايضا متشابه وبيان كيفية التجلى وبعض احواله والا فالله تعالى منزه عن الآلة والاعضاء (وعلى وجهه فراش من ذهب) كذلك بيان لارخاء الحجاب للسالك فالله منزه عن الالوان ومشابهة الاشياء والمماثلة قطعا وهذا الحديث رواه قط وغيره عن انس صدره وزاد فيه فى احسن صورة قال السيوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال اواليقظة فقد سئل عنه الكمال بن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء فى بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربى فى صورة شاب قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم ان المماثلة الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية لان المماثلة العقلية تستحيل عليه تعالى واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصورة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقايص التى تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم به قط لكن المجسمة و المشبهة لما اضافها اليه سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها انى صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا لا اشكال فيه اذا الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا بغير شكله ثم بعد ذلك يخال فى الرؤيا وخلل فى خلل الرأى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات ولولا الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء الى التعبير وان كان الشئ مأية يتميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته اوجزئه المميز وكما يطلق ذلك فى الحديث يطلق ذلك فى المعانى يقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا وصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ماعداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (طب فى السنة عن ام الطفيل امرأة ابى بن كعب) ورواه حم عن ابن عباس بسند

٤ وحاسة العين غير ركن للرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرأت العين فى الدنيا مايراه القلب وعكسه نسخة مصحح

صحيح بلفظ رأيت ربي عزوجل ﴿ رأيت ربي ﴾ كما مر اى بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم ادنى شيء منها او القلبية بمعنى التجلي التام (في حظير من الفردوس) والحظير جدار قصير مدور كالحصار (في صورة شاب عليه تاج تلتمع البصر) يشير به الى انه تعالى تجلى بتجلي البرق كما يتجلى بالشعشعاني والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئاته وعلى معنى صفة يقال صورة الفعل كذا وصورة الامر كذا اى صفته وهذا الحديث مسند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورده الطبراني في كتابه عن معاذ انه صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلى صلوة الغد وقال انى صليت الليلة ماقضى لي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة فصورته تعالى كما مر ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء كما قال ليس كمثله شيء مبالغة الى اقصى مراتب الكمال ويجوز ان يكون المراد بالصوره انه تعالى اتاه في احسن صفة ويجوز ان يعود للنبي عليه السلام اى اتاني ربي وانا في احسن صورة ويجري معاني الصورة كلها عليه ان شئت ظاهرها وان شئت هيئتها اوصفتها فاما اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما في شرح المشكاه (طب في السنة عن معاذ بن عفرا) وفي رواية الشفاء رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث ﴿ رأيت ﴾ في المنام (غنما كثيرة) صفة غنما لانه جنس ويحتمل ان يكون غنما بضم اوله جمع غنم كما يجمع على اغنام وتصغيره غنيمة (سوداء) بالنصب صفة بعد صفة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (فيها غنم كثيرة) بالرفع (بيض) بالرفع وكسر الباء جمع ابيض (قالوا فما اولته) ما استفهام وجوابه قوله (قال العجم يشركوكم في دينكم وانسابكم) اى يسلمون ويشتركون في الدين بكم وتناكحون وينالكحون منكم ويشتركون في الانساب (لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به الناس) يأتي معناه في لوكان فاعلم ان بعض الرؤيا لايحتاج الى تفسير وان ما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة وفيه اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا ولا يعم جميع المرئى فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلتحق به غيره كما يفعله الفقيه في فروع الفقه وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر اعلم ان لكل علم اصولا لا تتغير واقيسه مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف الناس وهيئاتهم وصناعاتهم

ومراتبهم ومقاصدهم ... تعبير
الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد ... عنى
بالآلة صناعته وادوات علمه عن الآلة صناعه واسباب علم آخر ... صاحب التعبير
فانه ينبغي له ان يطلع جميع العلوم عارفا بالادباب والال والواسم ...
فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون ... ذكيا
حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقيه على
الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير من امثلته بحسب الالفاظ
المشتقة ان رجلا رأى في المنام انه يأكل السفرجل فقال له المعبر تفوتك سفرة عظيمة
لان اول جزءى السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان
السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء تبقى في ... سنة لان السوسن اول
جزء منه السو يدل على الشر ... سن ... عشر ...
لكن قالوا ان هذا التعبير الذي بحسب ... دون
غيرهم (كذا عن ابن عمر) وسبق خير ... ووضعه
وجمعه منامات والمنامة الفراش الذي ... عليه (امرأتين) ... (تكلم)
مضارع اصله تتكلم (والاخرى لا تتكلم كلتاهما من ... صادق
وحي فسبب ذلك (فقلب لهما اسب تكلمين وهذه لا تتكلم) ... ماتت
وهذه ماتت بلا وصية لا تتكلم الى يوم القيمة) ... كذا
اوصله به لان الوصي ... الى ما ... الناس
بتدبير ولا تعليق ... وان الحقاهما حكمان ... كالمريض ... مرض
الموت وفي حديث ... وصيته
مكتوب عنده قال الشافعي ...
الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده ...
ايضا انه قال في قوله ما ...
عنده ويحتمل ما المعروف ...
الامر بها لكن مذهب الاربعة ...
بالوجوب وكيف وفي رواية م من ...
ذلك معلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن ... عن ذلك ...

لى ثم اقاله السهلى من بعد وصية يوصى بها او دين فانه نكر الوصيه كما نكر الدين ولو كانت
... ثم روى ان عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ
... بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على
... الوصية على من عليه حق لله كزكوة وحج
او ... سهل الحكم كذلك فى اليسير
... ان مثل هذا لا تجب الوصية
فيه ... الديلمى عن ابى هدبة عن انس) يأتى بحث
(رايت ... (كأن) ... وفى بعض النسخ بالتشديد
... (مرأة ... (رأس ... تأ را شيئ اذا اتسر وفى رواية
... من الثلاثى وفى رواية
الجامع اخرجت ... ولعلها على الاخراج النبى عليه السلام لكونه
... (حتى نزلت مهيعة) فعلة اى ارض
... وهى الجحفة ... رواية الجامع فتأولتها يعنى فسرتها من اول الشيئ
تأويلا اذا فسره ... والتأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله
احتمالا ... (... المدينة) اى مرضها والوباء مرض عام مشهور بعدو يقصر
(نقل اليها) ... السوداء والدل فأول خروجها بما جمع اسمها
والصور فى عالم الملكوت ... الابصورة قبيحة كما يرى
فى صورة كلب وخنزير ... ذلك قال بعضهم ان ... من عين الجحفة التى يقال
لها عين حم فقل من ... ولا يبلغ الحلم حتى تصرعه
الحمى قال السمهودى والموجود ... حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا
للتكفير اى لكفارة ذنوب امته باصابة الحمى بهم (خ ... طس عن ابن عمر) مر بحثه فى الحمى
(رأيت) المراد رؤية اليقظة (شابا وشابة) اى قبل كمال سنهما وقبل اوان فناتهما فمع يكون
قرانهما اشد وهوا تهما اغلب وصبرهما قليل (فلم آمن) بالمد اى ما اكون امينا (من الشيطان
عليهما) وفى حديث المصابيح عن على مرفوعا لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما
اى ... كل منهما فى قلب الاخر حتى يوقعهما فى الزنا فلذا
وقع النهى ... الخلوة مع الاجنبية فانها حرام قطعى وبعضهم يعدها من الكبائر
وفى الطرفة ... ابن عباس ... لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذات محرم

قلت لم اجده هكذا والذى وجدته فى صحيح البخارى عن ابن عباس لفظه لايخلون رجل بامرأة الامع ذى محرم فقام رجل فقال يارسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتتبت فى غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك (حم ت حسن صحيح عن على) يأتى من كان بحث ﴿رأس الدين﴾ اى اصله وعماده الذى يقوم به (النصيحة) قيل لمن قال (لله ولدينه) اى دين الاسلام (ولرسوله) خاتم النبين (ولكتابه) قرآن العظيم (ولائمة المسلمين) وللمسلمين (عامة) جعل النصيحة للكل رأسا لان من نصح بعضا مماذكر وترك لم يعتد بنصحه فكانه غير ناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شايبة الفساد (سمويه طس كر عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال العراقى فى شرح الترمذى فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين وذكره حب فى الثقات وقال ردى الحفظ قال الذهبى فلم يصنع ابن حبان جيدا وقال الهيثمى فيه ايوب بن سويد ضعف لايحتج به قال ابن العلاى وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ﴿رأس العقل﴾ كامر (بعد الايمان التودد الى الناس) اى التسبب فى محبتهم لك بالبشر والملاطفة والهداية والاحسان ونحو ذلك وفى رواية طس عن على رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفى بعض التفاسير عن جرير مكتوب فى التورية ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سأل موسى ربه جماعا من العمل فقيل له انظر مايريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به وقال بعضهم من اسباب التأليف المطلوب شرعا وهو عمدة فى التحبب والتودد التهنية نحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال السيوطى بل لها اصل فى السنة كالتهنية بالمولود والف فيه اصول الامانى بحصول التهانى وقال بعض العارفين علامة العقل اربع لايشكو من المصائب ولايحدث عمله رياء ويحمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويدارى العباد على تفاوت اخلاقهم (طس حل عن على ابن ابى الدنيا هب عن ابى هريرة كر عن انس) قال البيهقى لم يسمعه هيثم عن على هذا حديث يعرف باشعب بن براق عن على بن يزيد عن ابن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم فدلسه هيثم انتهى واعاده مرة اخرى وقال فى هذا الاسناد ضعيف ﴿رأس العقل﴾ كامر (بعد الدين التودد الى الناس) قالوا يعنى التودد فى هذه الاخبار الاحسان بالافعال التى تودك الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر ازهد فيما فى ايدى الناس تحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لايريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد اليه لا لمطالبة الود منهم فاذا فعله لله اودع الله وده فى قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

لهم الرجان ودا (واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من يداري وضاقت اسباب من لايداري وقال ابن ابى ليلى اما انا فلا امارى صاحبي فاما ان اغضبه واما ان اكذبه قال فى شرح العضدية التودد طلب مودة الاكفاء والامثال واهل الفضل والاكمال وانشد ۞ فاذا اردت مودة تحظى بها ۞ فعليك بالاكفاء والامثال ۞ قال ومودة الارذال تورث ذلة ومودة العلماء تورث عزا فائدة قال العسكرى .امن حديث صحيح الا واصله فى القرآن فقيل له فحديث رأس العقل الى آخره اين هو فيه فقال واهجرهم هجرا جميلا (هب عن على) فيه عبدالله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت واورده الذهبي فى الضعفاء وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن على ايضا والطبرانى فى الاوسط والعجابى فى تاريخ الطالبين ﴿ رأس الكفر ﴾ وفى روايه رأس الفتنة اى منشأ ذلك وابتداؤه يكون (نحو المشرق) بالنصب لانه ظرف مستقر فى محل رفع خبر المبتداء وفى رواية للبخارى قبل المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه والمراد كفران النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهه كفتنة الجمل وصفين والنهران وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قبل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتن واراقته كفران نعمة الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون اشارة الى وقعة التتار التى وقع الاتفاق على انه لم يقع له فى الاسلام نظير او خروج الدجال فانه يخرج من المشرق قال ابن العربى انما ذم نحو المشرق لانه مأوى الكفر ذلك الزمان ومحل الفتن ثم عمه الايمان وانما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكته الفرس ومن اطاعهم من العرب من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا فى غاية القوة والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعث من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (فى اهل الخيل والابل والفدادين) بتشديد الدال وتخفيفه جمع فدان البقر التى يحرث عليها اوآلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته فى نحو حيلة والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف المراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف وايد الاول برواية غلظ القلب فى الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم عما هم فيه عن امر دينهم (اهل الوبر) بالتحريك ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر (والسكينة) فعيلة من اهل السكون ذكر الصغانى انها بكسر السين وهى الوقار او لتواضع او الطمأنينة او الرحمة (فى اهل الغنم)

لانهم دون اهل الو ر في التوسع والكثرة وهما سبب للتجور والخيلاء اوارادهم اهل اليمن لان عالب ه واشيه العنم (مالك) في الموطأ (خم عن ابى هريرة) صحيح ﴿يأتى عاظا لملوب﴾ ﴿رأس هذا الامر﴾ اى الدين او العبادة او المراد الذى سأل عنه السائل (الاسلام) اى النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه ولا اثر لسائر الامور بدونه كما لا اثر لحياة الحيوان بدون رأس ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية (ومن اسلم سلم) في الدنيا بحفظ الدماء وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان (وعموده) الذى يقوم به ويعتمد عليه (الصلوة) فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الامر كما ان العمود هو الذى يقيم البيت فهو العمل الدائم الطاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم اوله وكسره قيل وفتحه ايضا اى سنامه وذروة كل شئ اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو اعلى انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المؤمنين ومن ثمه كان (لا يناله الا افضلهم) دينا وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر ثبتت الامر بالمذكور بمحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم ويبت قائم على عمد ثم ذكر ما يلايم المشبه به وهو الرأس والسنام وفيه اشارة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس الذى تنبه قيل فقد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومهما وصل الى المقام الاسنا لكن قد يعرض للمفضول ما يصيره على غيره فضلا فيلفضل ذلك ليتخذ اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا وانه تقتضى سببها ومرة بترجيح لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة والبقاع كما مر في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العباده قد تكون فاضلة ومفضولة باعتبار مختلفين كما يعتبر فرض الكفاية في بعض الاحوال فرض عين (طب عن معاذ) وفي المصابيح ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبى الله انا المؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يامعاذ هل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم ﴿رأيت ليلة اسرى بى﴾ مبنى للمفعول اى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (قصورا مستوية على الجنة) اى عالية ومشرفة على حذاء واحد (قلت يا جبريل لمن هذا فقال للكاظمين الغيظ) يقال كظم غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول ولا بفعل قال المناد

(بما وله)

تأويله انه كتم على امتلاء منه يقال كظمت السقاء اذا امتلأته وسددت عليه ويقال فلان ما يكظم على جره اذ كان لا يحتمل شيئا وكل ما سددت عليه من مجرى ماء او باب او طريق فهو كظم والذى سده يقال له الكظامة والسدادة ويقال للقناة التى تجرى فى بطن الارض كظامة لامتلائها بالماء كامتلاء القرب المكظومة ويقال اخذ فلان بكظم فلان اذا اخذ بمجرى نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس وكظم البعير كظوما اذا امسك على ما فى جوفه ولم يجتر ومعنى قوله والكاظمين الغيظ الذين يكفون غيظهم عن الامضاء ويردون غيظهم فى اجوافهم وهذا الوصف من اقسام الصبر والحلم وكقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا (والعافين عن الناس) قال القفال يحتمل هذا ان يكون راجعا الى ما تقدم من ذكر المشركين من اكل الربا فهى المؤمنين عن ذلك وندبوا الى العفو عن المعسرين قال تعالى عقيب قصة الربا والدين وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ويحتمل ان يكون كما قال فى الدية فمن عفى له من اخيه شيء الى قوله وان تصدقوا ويحتمل هذا فى الاية بسبب غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مثلوا بحمزة وقال لامثلن بهم فندب الى كظم هذا والصبر عليه والكف عن فعل ما ذكر انه يفعله من المثلة فكان ترك فعل ذلك عفوا قال تعالى فيه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (والله يحب المحسنين) روى عن عيسى عليه السلام ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك ذلك مكافأة انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك وقال عليه السلام لا يكون العبد ذا فضل حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن وان يكون للعهد واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر كما فى الدرر (ان لا ل والد لمى ... ليلة اسرى بى ﷺ كامر يعنى ارواح الانبياء متشكلين بصور كانوا ... عليها فى حياتهم (موسى رجلا آدم) اى اسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو اى طويلا (جعد) من جعد الجسد وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح (كانه من رجال شنوءة) بفتح الشين المعجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة وهى قبيلة قال الجوهرى السد و القرز نقاء ورائبر وهو التباعد من الادناس لقب به حى من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم وقال المناوى اى يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوءة بالفتح التباعد وهو قبيلة عبد الله بن كعب بن عبد بن مالك بن مضر بن الازد ولقب به شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مربوع الخلق) اى

بين الطويل والقصير قال الطيبي وقوله (الى الحمرة) حال اى مائلا لونه الى الحمرة والبياض (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض (سبط الرأس) بالفتح وكسر الباء وفتحها اى مسترسل شعر الرأس والسبوطة الجعودة (ورأيت مالكا) هذه رواية خ فى بعض النسخ قال النووى واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطأ (خازن النار) نار جهنم (والدجال) اى رأيته وتمامه عند البخارى فى آيات اراهن الله اياه فلا تكن فى مرية من لقائه انتهى قيل هو من كلام الراوى ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه والا لقال اياى (حم خ م عن ابن عباس) واللفظ للبخارى ﴿رأيت الجنة﴾ وهو فوق السموات (والنار) اى نار جهنم وهو تحت الارضين وهما عالمان عظيمان لا يسعان بهذه السموات والارضين (فلم ار مثل ما فيهما من الخير والشر) وسره به النار مستغنى عن البيان لانها مملوة فى القرآن وكذلك الجنة وازديادهما باعمال الخير والشر روى طب عن ابن عباس رأيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء فانها قيعان وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة واكتسابها والساعى فى اكتسابها لا يضيع سعيها لانها المغروس الذى لا يتلف ما استودع وقال الطيبى هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية من الاشجار والقصور ويدل عليه نحو قوله تعالى تجرى من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة قيعانا ثم اوجد الله الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسره له العمل لينال به الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا على المسبب ولما كان على سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة وخبث النار والتشويق اليها وملازمة التقوى (ق عن انس) له شواهد ﴿رأيت نورا﴾ اى رأيت ربى بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل الكليم ادنى شئ منها او القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله عز وجل جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قوله تعالى لكليمه لن ترانى وان كان حرف لن لتأبيد النفى اذ لا يلزم من نفيها عن حدود الله تعالى حى موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسة العين فى الدنيا ما رآه القلب وعكسه قال السيوطى من خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين وجاء فى رواية حم عن ابن عباس بسند صحيح رأيت ربى عز وجل ورواه قط وغيره

قيعان جمع قاع وهى ارض مستوية لا بناء ولا غرس فيها مهد

(عن)

عن انس وزاد فى احسن صورة قال السيوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال اوالنقظة فقد سئل الكمال ابن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء فى بعض الروايات قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم ان المثلثة الواردة فى القرأن لغويه لاعقلية لان المثلثة الفعلية تستحيل عليه تقدس واذا وصفت موجود الصفة او اكسرتم ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما باين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقائص التى تجوز عليك عنه وان كان لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه تعالى سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم نفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا الاشكال فيه اذ الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل فى الرؤيا وخلل فى خلل الرائى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء وان كان الشئ مائه يتميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته اوجزءه المميز وكما يطلق ذلك فى الحديث يطلق ذلك فى المعانى فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهه عن مماثلة ماعداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (م عن ابى ذر قال سئلت رسول الله عليه السلام هل رأيت ربك قال فذكره) ويأتى نور ﴿رأيت﴾ رؤية بصيرة (شياطين الانس والجن فروا من عمر) بن خطاب لان القلب اذا كان مطهرا عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شئ وهابه كل من رآه قال ابن عباس كانت رؤيته اهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا اذا ارادوا ان يكلموه وقعوا الى بنته حفصة هيبة له (عد كر عن عايشة) مر ان الشيطان ويأتى ما فى السماء ﴿رؤيا المؤمن﴾ مر فى الرؤيا بحثه اى الصالح كما قيد به فى رواية الاتية فان الرؤيا لاتكون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما فى المفهم (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) اى النبوة مجموع خصال مبلغ اجزائها ستة واربعون جزأ ورؤياه جزء واحد منها وفى بعض الروايات من خمس واربعين جزءا واربعين اوسبعين فهذه عشر روايات اكثرها فى الصحيحين ولا سبيل الى اخذ بعضها وطرح الباقى كما قيل اشهرها عند المحدثين الاولى وفى الجمع وجوه الاختلاف بمراتب الاشخاص فى الكمال والنقص ومابينهما من

النسب ومنها اختلاف العدد وقع بحسب الوقت حدث فيه النبي فانه لما اكمل ثلاثة عشر سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكمل هذا احدث باربعين فلما اكمل هذا احدث باربعة واربعين ثم حدث بخمس واربعين ثم حدث بستة واربعين هكذا في آخر حياته ورواية الخمسين فجبر الكسر والسبعين للمبالغه ومنها ان هذه التجربة في طرف الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا اعددت غايتها الى سبعين ومنها والكل منعكس متعسف والله اعلم بمراده ورسوله ومنها ان كل من كان في صلاته وصدقه على رتبة تناسب كان نبيا من الانبياء كانت رؤياه جزء من نبوة ذلك النبي وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لتزيد علمها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها على بعض المغيبات (ش حم خ م ت د ه طب وابو عوانة والدارمي عن انس وابي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم ﴿رؤيا المؤمن﴾ كلام (جزء من اربعين جزء من النبوة) اي من علم النبوة زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العدد لان الوحي كان يأتيه على اربعين اوستة واربعين اوخمسين نوعا الرؤيا نوع من ذلك فقد حال الحليمي تعداد تلك الانواع (وهي على رجل طائر مالم يحدث) اي لا استقرار لها مالم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق برجله شيء يسقط بادنى حركة فالرؤيا مستقرة على مايسوقه القدر اليه من التعبير (فاذا حدث بها سقطت) اي اذا كان في حكم الواقع الهم من يحدث بها بتأويلها على قدر فيقع سريعا كما ان الطائر ينهض سريعا (ولا يحدث بها الا لبيبا) اي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم وقد يكون في تفسيره بشرى لك اوموعظة (او حبيبا) اي صديقا لانه ما تفسرها لك الا بما يحب (ت والحاكم طب هب عن ابي رزين) العقيلي صحيح ﴿رؤيا الرجل المسلم﴾ وكذا المسلمة لكن اذا كان لا يقا والا ففي الفتح عن القيرواني وغيره من ائمة التعبير ان المرأة اذا رأت ماليست له اهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لابويه (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذي يناسب حاله حال النبي عليه السلام فاكرم مما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب والنبوة (جزء من سبعين جزء من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا

(عن)

عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة و بقيت المبشرات
واراد كانها كالنبوة كالحكم بالصحة لانها من النبوة حقيقة (ه ع ش عن ابى سعيد) صحيح
﴿ رؤيا المؤمن ﴾ الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه
فى المنام) وبه فسر بعض السلف قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن
وراء حجاب قال من وراء حجاب فى منامه وكانت رؤيا الانبياء وحيا واما رؤيا غيرهم فلا لقاء
الشيطان فيها لايؤمن عليها والوحى محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحى لم يكن
غرورا وقد قص الله شان الرؤيا فى تنزيله فسماه حديثا فقال ولنعلمه من تأويل الاحاديث
ذكره الحكيم و روى الحاكم والعقيلى عن ابن عمر لقى عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى
الرؤيا فمنها مايصدق ومنها مايكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مامن عبد وامة ينام فيمتلى نوما فيعرج بروحه العرش فالذى يستيقظ دون العرش فتلك
الرؤيا التى تكذب قال الذهبى هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم (الحكيم طب ض عن
عبادة) ورواه ايضا الحكيم فى نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابى عمر
وهو واه وفى سنده جيد عن حمزه بن زبير عن عبادة ﴿ راصوا ﴾ بتشديد الصاد (الصفوف)
اى تلاصقوا وضاموا اكتافكم بعضها الى بعض وصلوا بتواصل المناكب حتى لايكون
بينكم فرجة تسع واقفا او يلج مارا قال القاضى والرص ضم الشئ الى الشئ قال الله تعالى
كانهم بنيان مرصوص فالتراص فى الصفوف هو التدانى والتقارب يقال رص البناء
اذا ضم بعضه الى بعض ولذا قال (وقاربوا بينها) بحيث لايسع بين كل صفين صف آخر
حتى لايقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم و يصير تقارب اشباحكم بسببها لبقاء صدار واحكم
(وحاذوا بالاعناق) بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل
بالنعل اذا حاذيته به وحذاء الشئ ازاؤه يعنى لايرتفع بعضكم ولاعبرة بالاعناق انفسها
اذ ليس على الطويل ولا له ان ينحنى حتى يحاذى عنقه عنق القصير الذى بجنبه ذكره القاضى
قال المناوى و بقية الحديث فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل فى خلل الصف
كانها الحذف بحاء مهملة وذال معجمة ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكان الشيطان
يتسع حتى يدخل فى تضاعيف الصف قال الزمخشرى سميت به لانها محذوفة عن المقدار
لصغرها (... ن نس) ورواه حم عنه راصوا الصفوف فان الشيطان يقوم فى الخلل اى الذى
بين القدمين ... لانكم وتقطعها عليكم وهما صحيحان ورجالهما موثوقون ﴿ رباط يوم ﴾
بكسر فسكون بتحتية (فى سبيل الله) اى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة

المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نيته الاقامة به لدفع العدو (خير من الف) يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد فى المعركة وعكسه بعضهم مجيبا بان الحديث فى حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال فى المطامح اختلف هل الجهاد افضل ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعل الغاية التى ينتهى اليه اعمال البر والرباط يحقن دماء المسلمين والجهاد دماء المشركين وانظر ما بين الدمين يتضح لذلك افضل العملين (حم وابن زنجويه ت ن حب ك ق ض عن عثمان بن عفان) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ رباط يوم ﴾ اى رباط ثواب يوم (فى سبيل الله) كما مر انفا (خير من) النعيم الكائن فى (الدنيا وما فيها) وفى رواية الجامع وما عليها اى لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بالظرفية لما فيه من الاستقرار فى اذهان البشر وفى رواية عليها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك فى قوله اقله اربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله تعالى والمراد كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه فى كثير من المواطن (ولقاب قوس احدكم) الذى يجاهد به العدو (فى الجنة) خير (من الدنيا وما فيها) اى ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان بحذافرها وتقسم بجميعها وفى رواية حم خ ت عن سهل بن سعد رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها اى فضلهما والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو والرواح من بلده او المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت له الدنيا لا يساوى له فى الطاعة (طب عن سلمان) وفى رواية طب عن ابى الدرداء رباط شهر خير من قيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح الجنة ويجرى عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله اى يوم القيمة من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ رباط يوم ﴾ كما مر (فى سبيل الله) اى فى الجهاد (افضل من صيام شهر وقيامه) لا يعارضه رواية خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتماله اعلامه بالزيادة او لاختلاف العاملين والعمل او الاخلاص او الزمن (ومن مات مرابطا فى سبيل الله اجير) بضم الهمزة وكسر الجيم اى اومن (من فتنة القبر) وفى

رواية وامن من الفتان بفتح الفاء وروى وامن فتانى القبراى الذين يفتنان القبور وفى راية بضم الفاء جمع فاتن و يكون للجنس اى كل ذى فتنة وهو من اطلاق على اثنين او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثه واربعة (وبجرى) من جرى يجرى اى يرزقه (له صالح ما كان يعمل) اى افضل عمله (الى يوم القيمة) ومعنى يجرى له صالح عمله انه يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه قبل الموت اى لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشاركه فيها (ابن زنجويه عن سلمان) الفارسى وفى رواية م عنه رباط يوم وليلة خير من صيام سهر وقيامه وان مات مرابطا جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن من الفتان ﴿ رب معلم ﴾ قال العراقى فيها ستة عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف (حروف ابى جاد دارس) فعل من المفاعلة (فى النجوم) اى يتلو علمها و يقرأ درسها و يتعلم فنها (ليس له عند الله خلاق) اى حظ ولا نصيب (يوم القيمة) اى الذى هو يوم الجزاء فاعطا كل ذى حظ حظه لا شتغاله بما هو فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله خوض فى فضول لا يغنى وتضييع للعمر الذى هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وذلك الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا التصيير كما سلف ويجئ جمعا بين الادلة وقد ورد النهى عن تعليم الصبيان عن تعليم حروف ابى جاد وذكر انها من هجاء عادة والنهى للكراهه لا تحريم اذ لا ضرورة فى تعلمها وعن ابن عباس ان اول كتاب نزل من السماء ابو جاد (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه خالد بن يزيد العمى وهو لاه ورواه عنه ايضا حميد بن زنجويه بلفظ رب ناظر فى النجوم ومتعلم حروف ابى جاد ليس له عند الله خلاق ﴿ رب ﴾ كما مر (حامل فقه غير فقيه) اى غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال او استنتاج منها ماذكره فى القواطع (ومن لم ينفعه علمه ضره) وفى رواية غره (جهله) فاذن ضر (اقرأ القرأن مانهاك) عن المحرمات والفحش والمخالفات (فان لم ينهك فلست تقرؤه) قال الذهبى اشار الى ان المفهوم تتفاضل ماذا رأيت فقيها خالف حديثا اورده عليك او حرف معناه فلا يتبادر الى تفضيله ولهذا قال على لمن قال له اطلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى وفيه شهر بن حوشب هذا ضبط المناوى وفى اكثر النسخ الجامع الصغير والكبير ابن عمر ﴿ رجب ﴾

بفتحتين اسم شهر مبارك (شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات) جاء في رواية ابي محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا ى ثم كل يوم من ايامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا (فمن صام يوما من رجب فكأنما صام سنة) قال الحرالي الصوم الثبات على تماسك عما من شأن الشيء ان يتصرف فيه ويكون شأنه كالشمس في وسط السماء يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة ولا نزول التي من شأنها وصامت الخيل اذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه حفظه بدنه بالمغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء العمل وفي الصوم خلاء من الطعام وانصرام عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج ... عن اشتغال الدنيا والتوجه الى الله والعكوف في بيته ليحصل ... من الحكمة من القلب (ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم) كلها لان ابوابها سبعة تغلق كل يوم بابا فلا يدخلها صائم سبعة ايام من رجب ايمانا واحتسابا (ومن صام منه ثمانية ايام فتحت) بضم الفاء وتشديد التاء وتخفيفها (له ثمانية ابواب الجنة) كلها (ومن صام منه عشرة ايام لم يسأل الله شيئا) من المطالب والمعارف والمقصودات كلية اوجزئية (الا اعطاه) الله مسؤلاته و اجاب دعاءه (ومن صام منه خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء) من الملائكة (قد غفر لك ما مضى) من ذنبك واوراطك وتفريطك (فاستأنف العمل ومن زاد) الصوم (زاده الله) درجاته ومطلوباته (وفي رجب) فضائل كثيرة منها (حمل الله نوحا) مرشحه في انا (في السفينة فصام رجب وامر من معه) من المؤمنين (ان يصوموا) بصوم في سرعه (فجرت بهم السفينة) على وفق السلامة سالما غانما مباركا (ستة اشهر) وكان يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين (آخر ذلك يوم عاشوراء) من صفاته عظيمة وحرمة قديمة وفي حديث ... عن ابي هريرة بسند ... صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه ... قال ابن رجب ... وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية ... ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحوش والطيور والهوام فقد اخرج ... والطير صام يوم عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد ورد ذلك عن ابي هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان ييبس الخبز للنمل كل يوم فيأكله الا يوم عاشوراء (اهبط على الجودي فصام نوح ومن معه والوحش) ذلك اليوم (شكرا لله عز وجل) فكان سنة عند

قال ابن الصلاح لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ولا عن الصحابه قال السيوطي وامثل ما ورد في صومه خبر هب في الجنة قصر لصوام رجب

الانبياء يأتى بحثه فى صوموا (وفى يوم عاشوراء فلق الله) اى شقه وقسمه (البحر لبنى اسرائيل) وهو نعمة عظيمة للمؤمنين (وفى يوم عاشوراء تاب الله على ادم وعلى مدينة يونس) اهلها وهو قوم يونس عليه السلام (وفيه ولد) مبنى للمفعول (ابراهيم) عليه السلام وفى حديث خ عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ماهذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن اجاب اصحابنا بحمل الامر على تأكيد الاستحباب وليس صيامه صلى الله عليه وسلم تصديقا لليهود بمجرد قولهم بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به فى حديث عايشة وجوز المازرى نزول الوحى على وفق قولهم او تواتر عنده الخبر او صامه باجتهاده او اخبره من اسلم منهم كابن عبد السلام والاحقة باعتبار الاشتراك فى الرسالة والاخوة فى الدين والقرابة الظاهرة دونهم (طب عن سعيد بن راشد) له شواهد ﴿ رجب من شهور الحرم ﴾ بالضمتين جمع حرام والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب سمى به لان فى الجاهلية حرموا على انفسهم القتال قال وهى اربعة واحدة فرد وهو رجب وثلاثة سرد (وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة) وهذا يؤيد رواية ان الجنة فى السماء السادسة والاصح فوق السابعة (فاذا صام الرجل منه يوما وجدد صومه بتقوى الله نطق الباب) باذن الله وبتجلى الخاص الذى نطق به الحى والجماد والملك والملكوت (ونطق اليوم قالا يارب اغفر له) وفى حديث هب والشيرازى عن انس ان فى الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وفيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا فضل وتنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه (واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا وقيل) له من طرف المنادى (خدعتك نفسك) وسولت وضيعت تجارتك (ابو محمد الحسن فى فضائل رجب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ رجب شهر الله ﴾ الاضافة الى الله عزوجل للتشريف كبيت الله وعرش الرحمان (وشعبان شهرى) اى كل مافيه خاصة مخصوص بى (ورمضان شهر امتى) اضافة الشهر الى الله يدل على شرفه وفضله قطعا و يعنى بالاضافة الاشارة الى ان تحريمه من فعله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه و يحرمون مكانه صفر واخذ بقضيته بعض الشافعية وذهب الى ان رجب افضل الاشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود والاصح ان الافضلية بعد رمضان للمحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها ابن

حاجب وغيره وله احكام معروفة افردت بالتأليف تنبيه فى كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل رجب الاخبر كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب فلم يثبت غيره ع بل غاية الاحاديث المأثورة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب وقال لم يثبت فى صوم رجب ندب ولا سيء يعينه ولكن اصل الصوم مندوب (ابو الفتح) بن ابى الفوارس (فى اماليه عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الحافظ العراقى ضعيف من مرسلات الحسن لايصح فى فضل رجب وكلام السيوطى فى انه لم يره مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمى فى مسند الفردوس من طرق ثلاث وابو نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ المزبور ﴿ربنا الذى فى السماء﴾ وهذه ليس للاستقراء بل قدرته تعالى محيط بالسماء كما فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهذه الاية من ادل الدلائل على انه تعالى غير مستقر فى السماء لانه تعالى بين بهذه الآية ان نسبته الى السماء بالالهية كنسبته الى الارض فلما كان الها للارض مع انه غير مستقر فيها فكذلك يجب ان يكون آلها للسماء مع انه لايكون فيها (تقدس اسمك) اى انت ربنا الذى تنزه عن النقائص وتطهر عن الخبائث والرذائل (امرك فى السماء والارض) مبتدا وخبر (كما رحمتك فى السماء) وخص به لانه انما تنزل من السماء واما الامر فمأمور به فى الارض والسماء (فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا ذنوبنا) كبائرها وصغائرها (وخطايانا) اى عمدا وسهوا وذهولا وغفلة فى الحضر والسفر (انك انت رب الطيبين) وفى بعض النسخ المعتبرة الطيبين (فانزل رحمة من رحمتك) اى فرجا من فرجك ونجاة من نجاتك وخلاصا من خلاصك (وشفاء من شفائك) اى دواء من دوائك وهما بالمد (على هذا الوجع فيبرأ باذن الله) فالمبرأ هو الله والمداوى به والشافى وفيه جواز تسمية الله بما ليس فى القرآن اذ ورد به خبر صحيح كما هنا وكما فى خبر حم خ دم ت ن عن انس اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافى لا شفاء الا انت اشف عنا لايغادر سقما (طب لـ عن ابى الدرداء) يأتى فى الشمائل كان اذا اتى ﴿رجال من امتى﴾ ذكر الرجال استطرادى فكذا الانثى والخنثى (يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه للطهور) ظاهره تعميم فى المخاطبين ومن فى معناهم ويمكن ان يخص منه من صلى العشاء فى جماعة كما مر ومن ورد فى حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكمن قرأ آية الكرسى عند نومه فقد ورد انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (وعليه عقدة) بضم وسكون وجمعه كما مر بحثه فى اذا عقد بضم العين وفتح القاف

والعقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات في العقد وذلك بان يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ بمرض او تحريك قلب او نحوه فعلى هذا المعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل عقد في شعر الرأس اوغيره الاقرب انه في غيره لانه ليس لكل احد شعر وفي رواية خ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث وفي رواية ه على قافية رأس احدكم حبل ثلاث عقد وفي رواية حم اذا نام احدكم عقد على رأسه بجرير وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع عقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم فينتبهوا فالمراد تثقله في النوم واطالته فكانه قد شد عليه شدادا وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيد او الذي يحل به عنده ثلاثة الذكر والوضوء والصلوة (فيتوضأ فاذا وضأ يديه) يقال اشتقاق الوضوء من الوضاءة وهي الحسن والنظافة وضأ الرجل بوضؤ وضاءة من باب ظرف وهو وضيء والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والوضوء بالضم فعلك اذا توضأت ولا يقال وضيت والوضوء بالفتح مصدر كالولوع والقبول وقيل المصدر الوضوء بالضم والولوع والقبول مصدران شاذان وما سواهما من المصادر مضموم وقيل ماسوى القبول مضموم (انحلت عقدة) اى واحدة من الجنس (فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة) اخرى ثانية (فاذا اغسل يديه انحلت عقدة) اخرى ثالثة (فاذا مسح برأسه انحلت عقدة) اخرى رابعة (فاذا وضأ رجليه انحلت عقدة) الجنس كلها ظاهره ان العقد تحل كلها بالوضوء وفي رواية خ فان استيقظ اى من نومه فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة وخص به هنا كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام متمكنا مثلا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكر او يتطهر لان الصلوة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقد ضبطها البعض بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعه كعياض في مشارقه اختلف في الاخيرة منها فقط فوقع في الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذا ضبطوا في البخاري وكلاهما يعني بالجمع والافراد صحيح والجمع اوجه لاسيما وقد جاء في رواية م في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد انتهى (فيقول الله تعالى للذين وراء الحجاب) اى الملائكة (انظروا الى عبدي هذا يعالج نفسه

ليسا لي ما شانني عبدي هذا فهوله) فاصبح نشيطا طيب النفس لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعده به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان ولما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف (حم حب طب عن عقبة بن عامر) مر اذا تمضمض بحثه ﴿ رحم الله ابا بكر ﴾ انشأ بلفظ الخبراى نجاه وانعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عايسة (وحملني الى دار الهجرة) المدينة على ناقته (واعتق بلالا من ماله) لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا (وما نفعني مال في الاسلام) لعل المراد به في نصرته (ما نفعني مال ابي بكر) روى ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه خبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأخذ منه الراحلة الى الهجرة الا بالثمن لاحتماله انه ابرأه منه وفي رواية انه ابرأ منه وفي رواية لما قال ما نفعني الى آخره بكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الالك يارسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى بان المراد منه ابو بكر قال في العوارف وغيرها ومن هنا عدا الصوفية من الاخلاق شكر المحسن على الاحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومساعدتهم النعم من المنعم الجبار لكن فعلوه اقتداء النبي فاذا ارتقى الى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطا بعد ان يرى المسبب اولا ويسعه علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي لنو درعن بعضهم ادخل صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناول منه وقال نحمد الله لا نحمدك موضعت رجل على عنقه فاخرجته ورجعت اكلته مع اهلي (ورحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وان كان مرا) فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثمه قال (لقد تركه الحق) اى قول الحق والعمل به (وما له من صديق) لعدم انقياد اكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين ان التوبيخ لنصح والتحقيق لم يتركا في الوجود صديقا (ورحم الله عثمان) بن عفان (تستحييه الملائكة) اى تستحي منه وكان احيا هذه الامة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بمائة الف بعير باقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) بكسر السين فانه لتكثر المسلمين ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه (ورحم الله عليا) بن ابي طالب (اللهم ادر الحق معه) امر من الافعال اصله ادور من الدوران (حيث دار) ومن ثمه كان اقضى الصحابة وافاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملاء المحافل وليس ذلك تنقضي

لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل (ت غريب وابونعيم في فضائل الصحابة كرعن علي وروى لذاخره) رمز الصحة وليس كما زعم فقد اورده ابن الجوزي في الواهيات ﴿ رحم الله ﴾ كما مر هو ماض بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) اي بعد النوم اذ لايسمى تهجدا الا الصلوة بعد النوم (فصلى) ولو ركعتين وعند الشافعي واو ركعة متمسكا بخبر عليكم بصلوة الليل ولو ركعة (ثم ايقظ اهله) وفي رواية امرأته وهي اخص من اهله (فصلوا) بالجمع عموما لاهله وزاد حم هنا فان ابت اي امرأته من ان تستيقظ نضح في وجهها الماء وذلك نبه على مافي معناه من نحو ماء ورد وزهر اوزمزم وخص بالوجه النضح لشرفه ولانه محل الحواس التي يحصل بها الادراك وافاد كما قال الطيبي ان من اصاب خيرا ينبغي ان يحب لغيره مايحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل كذا تنبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ نائم وذلك ان النبي عليه السلام لما قال ماقال من التهجد من الكرامة اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف (رحم الله امرأة قامت من الليل) كما مر (فصلت ثم يقظت زوجها فصلى) وفي حديث حم دك ه عن ابي هريرة قال ك على شرطهما رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء (ش عن الحسن مرسلا) مر اذا استيقظ الرجل ﴿ رحم الله ﴾ كما مر (عبدا سمع مقالتي) بالفتح اي اقوالي واحاديثي (فحفظها) ثم بلغه واداه من غير زيادة اونقصان فهو لامغير ولامبدل وفي رواية كرعن زيد بن خالد رحم الله امرأ سمع مناحديثا فوعاه ثم بلغه من هو اوعى منه اي اعظم تذكرا يقال وعى يعي وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه وداوم عليه وعلى حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ اوعى من سامع (فرب حامل فقه غير فقيه) لعدم ذكائه وفهمه واتقانه (ورب حامل فقه الى من) اي بلغ وادى الى من (هو افقه منه) لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ سنته بالدعاء بالرحمة لكونه سعيا في احياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ عن العلماء ليبيننه للناس ولايكتمونه قال البعض فيه انه يجيء في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعه (ثلاث لايغل عليهن) اي ثلاث خصلات لايدخله حقد ولايطبع عليهن (قلب مؤمن) قيل للمرأة السيئة الخلق غل قمل و يقال غل يده اي شدالى عنقه من باب رده لغل ايضا حرارة العطش والغل بالكسر الحقد والحسد والغش من باب

الثانى والغل بالفتح الخيانة والسرقة من مال الغنيمة يقال اغل الرجل يغل بتشديد اللام اى خان وغل يغل بكسر الغين اى حقد (اخلاص العمل لله) من الرياء والسمعة وسائر الفساد (ومناصحة ولاة المسلمين) بالضم والتخفيف جمع وال اى اميرهم اونائبه والنصح القاء الخير الى الغير وارادة المنافع (ولزوم جماعة المسلمين) وضده فارق الجماعة اى بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه والانثى مثله من حيث الحكم وضد المناصحة عصيان امامهم امابنحو بدعة كالخوارج المتعرضين اوالممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه وامابنحو بغى اوحرابة اوصيالة اوعدم اظهار شعار الجماعة فى الفرائض فكل هؤلاء منهم لحل دمائهم كما فى حديث ع طب هب عن فضالة بن عبيد قال ك على شرطهما ثلاثة لاتسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى امامه ومات عاصيا وعبد اوامة ابق من سيده فمات وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتزوجت بعده فلاتسأل عنهم (طب كر وابن قانع عن النعمان بن بشير عن ابيه) له شواهد ﴿ رحم الله ﴾ كما مر (الانصار) هم الاوس والخزرج وغلبت عليهم هذه الصفة (وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار) وفى رواية وازواجهم وذراريهم وفى اخرى وموالى الانصار وهذا دعاء اوخبر وذلك لاصولهم من القيام فى نصرة الدين وايواء النبى صلى الله عليه وسلم فى شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ امر ربه واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت مأثرهم الشريفة على ابنائهم وذرياتهم ومن ثمه اكد الوصية بهم فى اخبار متعددة (ه عن كثير بن عبدالله) بن عمرو المزنى (عن ابيه عن جده) وهو عمرو المزنى ضعيف وقد حسن له الترمذى ورواه الجامع عن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى ورواه ايضا طب ﴿ رحم الله ﴾ كما مر (امرأ اكتسب طيبا) اى حلالا (وانفق قصدا) اى بتدبير واعتدال من غير افراط ولاتفريط (وقدم فضلا) اى ما فضل من انفاق نفسه وممونه بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيمة قدم ذكر الطيب ايماء الى انه لاينفعه يوم الجزاء عند الله الا ما انفقه من الحلال قال الحرالى ولذلك لم يأذن لاحد فى اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم ادنى الخ اطيبين بالاسلام اكثرهم من العقل والشكر بالايمان ومحى اسمه عن الذين امنوا كلوا من طيبات مارزقناكم (ابن النجار عن عايشة) فى تاريخ بغداد ﴿ رحم الله عبدا ﴾ اى انسانا (كانت لاخيه) فى الدين (مظلمة) بكسر اللام على الاشهر وحكى الضم والفتح وانكر (فى عرض) اى لاخيه اوغيره بكسر العين محل المدح والذم من الانسان كما سبق (اومال) بسائر

اصنافه (فجاءه فاستحله قبل ان يؤخذ) اى يقبض روحه (وليس ثمه) اى هنا يعنى يوم القيمة (دينار ولا درهم) ليقضى منه ما عليه (فان كانت له حسنات اخذ من حسناته) فيوفى منها صاحب الحق (وان لم يكن له حسنات) اولم توف و بقيت عليه بقية (حملوا) بتشديد الميم مبنى للمفعول كما فى قوله تعالى حملوا التورية (عليه من سيئاتهم) اى التى عليهم اصحاب الحقوق من ذنوبهم التى اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف فى النار كما صرح به فى عدة اخبار وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه اخر وهو اوضح سياقا ولفظ المسلم من امتى من يأتى يوم القيمة بصيام وصلوة وزكوة ويأتى قد شتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح فى النار ولا يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى فى عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الابراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال فيه حجة لاشتراط التعيين لان فعله مظلمة يقتضى كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع فى الخبر حديث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه واما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه فى الدنيا هل يشترط معرفة قدره (طخ ت صحيح عن ابى هريرة) فقد رواه خ مع خلف لفظ يسير لا يصلح عذر اللعدول ﴿رحم الله﴾ كامر (حميرا) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وهو ابو قبيلة من اليمن وهى المراد هنا وهو حمير بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان (افواههم سلام) اى لم تزل افواههم ناطقة بالسلام على كل من لقيهم (وايديهم طعام) اى لم تزل ممتدة بالطعام للجايع والضيف فجعل الافواه والايدى نفس السلام والطعام مبالغة (وهم اهل امن وايمان) اى الناس آمنون من ايديهم و السنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان و مملوة بنوره بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق (حم ت عن ابى هريرة هب عن الصنابحى) وسببه ان رجلا قال يارسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره ﴿رحم الله﴾ كامر (من كف) اى منع (لسانه عن اهل القبلة) بان تجنب النسبة الى الكفر والضلال والفحش والزنا والاضلال (الا باحسن ما يقدر) بفتح اوله (عليه) من القول الحسن والثناء وشكر المنعم وفى حديث كر عن انس رحم الله امرأ اصلح لسانه اى بان تجنب اللحن اوبان الزمه الصدق والامانة وجنبه الكذب والخيانة والسب وفيه حث على اصلاح اللسان بدعائه بالرحمة واصلاحه من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة

سميت عربية لاعرابها عن الاشياء وافصاحها عن الحقايق مالم يصحح عيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقايق الكتاب والسنة الا بوورا لحظ منها واجتناب مضادها والكف عنها (ابن ابى الدنيا عن هشام معضلا) من الكفر بحث ﴿ رحم الله ﴾ كامر (عبدا تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (اوسكت) عما لاخير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وافهم بذلك ان قوله الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لايتعدى صاحبه وهذا الحديث قدعده العسكرى وغيره من الامثال نفيه قال ابن عربى امراض النفس قولية وعملية وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وادويتها محصورة فى امرين الواحد ان لاتتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم والآخر ان لايتكلم الافيما ان سكت عنه عصيت و الافلا و اياك والكلام عند استحسان كلامك فانه من هذين الحالتين من اكبر الامراض ومالهه دواء الا الصمت ان يخبر على رفع الستر وهذا هو الضابط انتهى (ابن ابى الدنيا والعسكرى هب عن الحسن مرسلا) وهو الحسن البصرى ورجاله ثقات قاله العراقى فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين رحم الله عبدا قال اى خيرا فغنم اى الثواب اوسكت فسلم اى من العقاب قال الديلمى قال ذلك ثلاثا وعليه قيل وامسك امساك الغنى لانطق من طيرغدا قارما عشرا وقيل تأمل فلا تطع ردمقالة اذا القول فى زلالته فارق الفهماء وفى رواية ابن المبارك عن خالد بن ابى عمران مرسلا رحم الله عبدا قال خيرا فغنم اوسكت عن سوء فسلم قال الماوردى يشير به الى ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على دفع سعادته فحق على العاقل ان يحترز عن زلله بالامساك عنه والاقلال منه قال على اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل ﴿ رحم الله ﴾ كامر (امرأ كف) اى منع وامسك (لسانه عن اعراض المسلمين) جمع عرض بالكسر وعرض الرجل حسبه و يطلق على النفس والجسد والوقار والريح والجبل والوادى يقال فلان طيب العرض اى طيب النفس وينتن العرض اى الريح ومكان نقى العرض اى برئ من ان يشتم او يعاب ثم قيل لكل ما صلح لشئ هو عرضة ذلك الشئ حتى قيل للمرأة عرضة النكاح اذا صلحت له (لاتحل شفاعتى لطعان) بفتح اوله و بالتشديد (ولا للعان) كذلك قيل اصلاح اللسان بالتقوى وادامة ذكر الخير والتنزيه على كل مايقبح شرعا اوعادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بالخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب و الطعن و اللعن وصدق اللسان اول السعادة فالكذب واللعن جماع كل شر (الديلمى عن عايشة)

مرانما وياك ويأتى لعن ﴿رحم الله﴾ كامر (رجلا تعلم فريضة او فريضتين) مرضاعينا اوكفاية فالعين علم الحال والكفاية مايتعلق بغيره كالفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصول والكلام والقرأة ثم العلم تابع للمعلوم فان فرضا اوحراما ففرض وان واجبا ومكروها فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غيرانهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاداهل السنة وتنوره بالاستدلال للخروج عن التقليد (اوعمل بهما اوعلمهما من يعمل بهما) فيجب طلب مايقع له فى حاله فى اى حال كان فانه لابدله من الصلوة والزكوة والحج والصوم وكذلك يفترض عليه علم القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا وغيرها فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك يجب عليه علم التحرز عن الحرام فى المعاملات (ابوالشيخ عن ابى هريرة) يأتى طلب العلم بحث ﴿رحم الله﴾ كامر (من حفظ لسانه) اى صانه عن التكلم فيما لايعنيه قال الماوردى للكلام شروط لايسلم المتكلم من الزلل الابها ولايعرى من النقص الاان يستوعبها وهى اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعواليه امافى جلب نفع اودفع ضرالثانى ان يأتى به فى محله ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذى يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها فقدا خطأ (وعرف زمانه) اى مايليق به فعمل ماينا سبه (واستقامت) بتاء التأنيث (طريقته) اى استعمل القصد فى اموره كتب عمر بن عبدالعزيزالى ولده وقدبلغه انه اتخذ خاتما من فضة فاذا وصلك كتابى فبعه واشتربه طعاما واطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف نفسه فاستراح (ك عن ابن عباس) ورواه الديلمى عنه ايضا ﴿رحم الله﴾ كامر (اخى يحيى) سماه اخا لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان الى اللعب وهوصغير) ابن سنتين اوثلاث على مافى تاريخ الحاكم عن الحبر بسندواه واضح منه انه كان ابن ثمان (فقال) لهم تنبيها (اللعب خلقت) استفهام انكارى اى بل خلقت للعبادة وهى الآن مطلوبة منى لان الله احكم عقله فى صباه واذا كان مقام من لم يبلغ الحنث (فكيف من ادرك الحنث من مقاله) وهذا ونحوه مارواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو بن يحيى دخل بيت المقدس وهوابن ثمان فنظرالى العباد واجتهادهم فرجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فقالوا اهلم نلعب فقال انى لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا (كر) فى التاريخ (عن معاذ وفيه اسحق) وهوابن بشير قيل فى حقه (كذاب) له شواهد ﴿رحم الله﴾ كامر (اخوانى) فى الدين (نقروين ثلاثا) اى نقول هذه الكلمات الجامعة للدعاء والثناء

والرحمة ثلاثا وهو بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها ائمة واكابر ذكره ابن خلكان فى ترجمة الامام الغزالى (قالوا يارسول الله وما قزوين قال قزوين ارض من ارض الديلم هى اليوم فى يد الديلم) وهو على وزن حيدر اسم لطائفة معروفة وفى البرهان اسم بلد فى ايران يقال له كيلان واهاليه شديدة واشعار هم جعدة ويطلق عليهم الديلم وفى الاصل هم اصناف من الاكراد ويطلق الديلم على الافة والداهية والجماعة والعدو يقال هو ديلم من الديالمة اى عدو من الاعداء وديلم بن فيروز او فيروز بن ديلم من الصحابة وهو غير قاتل عنسى الذى ادعى النبوة ويقال له فيروزديلمى لانه منسوب اليهم (وستفتح على امتى وتكون رباطا لطوائف من امتى) وفتح فى خلافة عمر الفاروق (فمن ادرك ذلك) الايام (فليأخذ بنصيبه من فضل رباط قزوين) روى الحارث عن عبادة رباط يوم فى سبيل الله يعدل عبادة شهرا وسنة صيامها وقيامها ومن مات مرابطا فى سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجرى له اجر رباطه ماقامت الدنيا (فانه يستشهد بها قوم يعدلون شهداء بدر) كما مر فى اربعة ابواب (ابن ابى حاتم فى فضائل قزوين عن ابى هريرة وابن عباس) معا ورواه ابو العلا العطار عن على ورووا صدره فى الجامع ﴿ رحمة الله ﴾ اى فضل الله واحسانه ولطفه (على خلفاى) بغير همزة (قيل وما خلفاؤك يارسول الله قال الذين) يجيئون من بعدى (يحيون) بضم اوله من الاحياء (سنتى) قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصلحا فى حضوره ذكره الحرالى ثم بين بفائدة اخرى بخلفائه (ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين لهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامامة العظمى وهذه منقبة اهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث ويقدم انه فى عرف الشرع ما يضاف الى النبى عليه السلام قولا وفعلا وتقديرا والسنة جمعه سنن وهى الطريقة والمراد به فى عرف الشرع الطريقة كان النبى عليه السلام يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال اراد بها الطريقة المسلوكة فى الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (ابو نصر كر عن الحسن) ورواه طس عن على بلفظ اللهم ارحم خلفاى الذين يأتون من بعدى يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس وسبق الا ادلكم على الخلفاء وذروا بحث ﴿ ردوا ﴾ بالضم وتشديد الدال جمع لشمول الخطاب (السائل ولو بظلف) بكسر فسكون اى حافر (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالاعطاء والمعنى تصدقوا بما كثر اوقل ولو بلغ فى القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم

وقال ابوحيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشئ على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اى الشئ كما هو عادتهم لان الشئ قد لا يؤخذ وقد ير يد اخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوى وقال الطيبي هذا تعميم لارادة المبالغة فى ظلف لقولها كانه علم فى رأسه نار يعنى لا تردوه رد حرمان بلا شئ ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة بعيدة عن الاتجاه (مالك حم خ فى تاريخه ن ه حب ق عن ابى بجيد الانصارى عن جدته) وهى حوى بنت السكن تدعى ام بجيد كفضيل يقال هى اخت اسماء كانت من المبايعات و فى التقريب هى جدة عمرو بن معاذ صحابية لها حديث وهو حديث هذا قال ابن عبدالبر مضطرب ﴿ رديه ﴾ ظاهر الضمير راجع الى الفراش (ياعايشة فوالله لوشئت لاجرى الله تعالى) من الاجراء (معى جبال الذهب والفضة) وفى حديث ت قال عليه السلام عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وفى البردة ✽ وراودته الجبال الشم من ذهب ✽ عن نفسه فاراها ايما شمم ✽ والجبال جمع جبل قيل الجبال التى راودت لرسول الله خمسة جبل ابى قبيس وجبل حرا وجبل ثور وجبل بطحاء وجبل الصفا وحاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم اعرض عن الدنيا بالكلية واقبل على المولى وآثر متاعب الفقر الظاهرى على مناسب الغنى حتى ان الجبال عرضت نفسها عليه وتزينت بانواع الزينة لديه ومالت غاية الميل اليه فلم يقبل ولم يلتفت لكمال زهده ويشير به الى قصة روى ان امرأة صاحبة المال جائت ذات يوم الى خانة عايشة ورأت فراش النبى صلى الله عليه وسلم وعادت الى بيتها وجائت بفراش اعلى وتقبله عايشة فقدم النبى فرأى فقال ياعايشة رديه هذا الى صاحبه والله ان اطلب من الغنى المطلق خلق لى واحسن الى الجبال من الذهب والفضة لكن اختار فى الدنيا التعيش والفقر فى هذه الصورة (هب عن عايشة) له شواهد ﴿ رضيت ﴾ بكسر الضاد لامتى (ما) اى الشئ الذى (رضى الله لى ولامتى وابن ام عبد) وهو ابو عبدالرحمان عبدالله بن مسعود الهذلى وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وكان يقربه ولا يحجره بحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره و بشره بالجنة وانما رضى لامته ما رضيه لها لانه يشبهه فى مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله نحو ذراع ولى قضاء الكوفة وما يليها فى خلافة عمر ومات بها او بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين

وانه كان سديد الرأى لا يرى لامته الا ما فيه الصلاح (وكرهت ما كره الله لى ولامتى وابن ام عبد) وذلك لصداقته وفهمه وكمال فطانته ، طب ك عن ابى الدرداء) وفى روايه ك عن ابن مسعود رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام عبد وزاد ابرار وكرهت لها ما كره ابن ام عبد قال الهيثمى وفيه محمد بن حميد الرازى وهو ثقة وبقيه رجاله وثقوا (رغم) بكسر الغين وتفتح اى لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (انف رجل) يعنى انسان وذكر الرجل وصف طردى وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاة له على تركه تعظيمى او خاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب له عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلوة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه اهانه وحقرشانه قال الطيبى والفاء استبعادية كهى فى ثم لم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله انتهى ورده بان جعلها للتعقيب اولى اذ يفيد ذم التراخى عن تعقيب الصلوة عليه بذكره (ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ) اى خرج (قبل ان يغفر له) اى رغم انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات شهرا فى كل سنة واتى بما وظف له من صيام وقيام غفر له ما سلف له من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله واهانه (ورغم انف رجل) اى انه مدعو عليه اومخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق (ادرك عنده ابواه الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغى المحافظة فى كل زمن لشدة احتياجهما الى البر والخدمة فى تلك الحالة (فلم يدخلاه) بضم اوله من الادخال (الجنة) لعقوقه لهما وتقصيره فى حقهما وهو اسناد مجازى يعنى ذل من خسر من ادرك ابواه او احدهما فى كبر السن ولم يسع فى تحصيل مأربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الابوين وهو سببهما بمنزلة ما هو فعلهما وسببه ان برهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فلم يغتنم الاحسان سيما فى حال كبرهما فجدير بان يهان ويحقر شانه (ت ك عن ابى هريرة) وقال ك صحيح وقال ابن حجر له شواهد (رفع القلم) كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه ... وفيه اشعار بان التكليف لازم

لبني ادم الا الثلاثة وان صفة الرفع لا تنافي ... فيهم (عن النائم حتى يستيقظ) مبني للفاعل اى ينتبه من نومه (وعن المبتلى حتى يبرأ) ... حتى يفيق منه وفى رواية بدل هذا وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبي) يعني الطفل وان ميز (حتى يكبر) بفتح الباء وفى رواية حتى يشب وفى رواية حتى ... حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في خبر من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه السلام للمرأة التي سألته الهذا حج قال نعم واختلف في تصرف الصبي فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا التمييز وفى رواية حم د ك عن على رفع القلم عن ثلاث عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ وحتى يحتلم مقيد فحمل عليه فان الاحتلام بلوغ قطعا (حم د ن ه وابن جرير ك عن عائشة ك عن قتادة وابن جرير عن الحسن مرسلا) قال ك على شرطهما وقال ابن حجر رواه د ن حم قط حب والحاكم وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري ﴿رفع القلم﴾ كما مر (في الحد عن الصغير) اى الصبي وان ميز (حتى يكبر) بفتح اوله وثالثه اى يبلغ والكبر بالكسر العظمة يقال اكبر الشيء استعظمه والكبير العظيم والكبر والاستكبار التعظم يقال كبر اى عظم يكبر بضم الباء كبرا بوزن عنب فهو كبير وكبار بالضم واذا افرط قيل كبار بالتشديد وكبر اى اسن وبابه طرب (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن المعتوه الهالك) الذاهب عقله ان عمر امر بمجنونة لكونها زنت فرجمها فبلغ عليا فقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم الخ قال ضعيف (طب عن ثوبان) وغيره خمسة وقد اورده الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوى بعضها بعضا وقد اطنب النسائي في تخريجها وقال لا يصح منها شئ والاولى بالصواب الموقوف ﴿ركعتان﴾ بالتثنية (من رجل) ذكر الرجل وصف طردي يعني انسان (ورع) بكسر الراء متوقي الشبهات (افضل من الف ركعة من مخلط) اى ... العمل الصالح بعمل الشر ويخلط بعمل الدنيا عمل الآخرة ... اصله ... بارادها فلا يعطي الصلوة حقها

والورع يملاء قلبه بالحكمة وتعاونه اعضاؤه فى العبادة فتكثر قيمة عمله و يعظم قدره و يعزز شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن (ابو نعيم عن انس) ورواه الديلمى وابو الشيخ عنه قيل مجهول ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (يركعهما) بفتح الكاف مضارع مفرد (ابن ادم فى جوف الليل الاخير) اى الثلث الاخير بعد النوم (خيرله من الدنيا ومافيها) من النعيم لوفرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده وفى حديث الديلمى عن جابر ركعتان فى جوف الليل يكفر الخطايا يعنى الصغائر لا الكبائر كما يجئ فى عدة مواضع (ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما) اى الركعتين (عليهم) اى اوجبهما وهذا صريح فى عدم وجوب التهجد على الامة (آدم) بن ابى اياس (فى الثواب وابن نصر) محمد المروزى فى كتاب قيام الليل (عن حسان) بن عطية (مرسلا) هوابو بكر المحاربى قال الذهبى ثقة عابد لكنه قدروى قال الحافظ العراقى وفضله (الديلمى) فى مسند الفردوس (عن ابن عمر) ولايصح ﴿ ركعتان من الضحى ﴾ اى من صلاتها (تعدلان) بكسر الدال اى يساويان (عندالله بحجة وعمرة) وفى اكثر النسخ بحجة وعمرة (متقبلتين) متنفلا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم فى فضل صلوة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبه (ابو الشيخ فى الثواب عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى وسيأتى بحث ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (بعمامة) اى يصليهما الانسان وهو متعمم وهى بكسر العين جمعها عمائم يقال عممه تعميما اى البسه العمامة وعمم الرجل سود لان العمائم تيجان العرب واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى (افضل من سبعين ركعة بغير عمامة) اى افضل واثوب واكمل واخير من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلوة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فكيف الى حضرة الملك العلام (ابو نعيم عن جابر) ورواه الديلمى عنه بلفظ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (من المتأهل) اى المتزوج (خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب) لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلوة ولاتعارض بينه و بين حديث عق عن انس ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاد الله تعالى فى الفضل ما خير بالزيادة (تمام) فى فوائده (عن) فى المختارة (عن انس قال ابن حجر منكر) قال السيوطى تعقبه ابن حجر فى اطرافه فقال هذا حديث منكر (ما لاخراج الضياء) المقدسى (له معنى) مفهم معتمد معتبر وفى الميزان فيه عمرو البكرى لا اعرفه ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (بسواك) مر فى السواك بحثه (افضل

من سبعين ركعة بغير سواك) قال المناوى لادليل فيه على افضليته على الجماعة التى هى بسبع وعشرين درجة اذلم يتحد الجزاء فى الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة وقال فى التنقية دل على ان السواك للصلوة افضل من الجماعة ورده السمهودى بان اوله مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وانها ارجح فى نظره ولايلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشئ تفضيله على مايثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة المزايا فلا تمتنع وجود مزايا غيرها فى الاجر يترجح بها كيف وصلوة النفل فى بيت بالمدينة افضل مما بمسجدها مع اختصاص المضاعفة (ودعوة فى السر افضل من سبعين دعوة فى العلانية) بتخفيف الياء ضد الخفى ومن ثمه كان دعاء الانسان لاخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع (وصدقة فى السر افضل من سبعين صدقة فى العلانية) لبعدها عن الرياء ودلالتها على الاخلاص كما سبق توجيهه (ابن النجار) وكذا الديلمى وكلاهما (عن ابى هريرة) وفيه اسماعيل بن ابى زياد فان كان الشامى فقد قال الذهبى عن الدارقطنى انه واه وان كان الشغوى فقد قال ابن معين انه لاء ﴿ ركعة ﴾ بالافراد (من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله) لان العالم به انما يصلى باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع والجاهل به وان اتم اركانها وسننها لاينال فى مائة سنة ماينال ذلك لحظة واحدة من الفتوحات الربانية والاسرار الرحمانية وفى حديث ابن النجار عن محمد بن على مرسلا ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم اى عامل فان الجهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات بخلاف العالم آثر العمل وان لم يعرف مايلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو فى حيرة وضلالة فربما اقام على شئ سنين وازمان مما يفسد عليه صلوته او طهارته او يخرجها عن كونها على وجه السنة ولايشعر (الشيرازى فى الالقاب عن على) ورواه الديلمى من حديث انس ﴿ رمضان بالمدينة ﴾ اى هو شهر رمضان وهو مقيم بها (خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان) لانه تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعلها محترمة وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفات الحسنات ومضاعفات السيئات فيها قولان وحاول ابن القيم تنزيلها على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كتسابها لان السيئة جزاؤها سيئة فان تكن سيئة كبيرة فجزاؤها سيئة كبيرة وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة فى حرم رسول الله اشد من الغير وفى مكة اشد منها فان السيئة فى حرم الله تعالى وعلى بساطه اكبر منها فى اطراف الارض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل (وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة

فيما سواها من البلدان) والمعنى ان صوم شهر رمضان بالمدينة النبوية خير من صوم الف رمضان فيما سواها من البلدان والامكنة وكذا الجمعة اى صلوة الجمعة بالمدينة خير من الف صلوة جمعة فيما سواها وقال بعضهم وكذا سائر لعبادات بها و بيت المقدس بخمسمائة فى الكل قال القنوى فى شرح التعريف ورمضان من خصائص هذه الامة (طب كر ض عن بلال بن الحارث) المزنى وفى اكثر لنسخ الحرث والمزنى بضم الميم وفتح الزاء المدنى صحابى مات سنة ستين قال الهيثمى فيه عبدالله بن كثير وهو ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمة عبدالله بن كثير وقال الاسناد مظلم ولم يصب الضياء باخراجه ﴿ ريح الجنة ﴾ سبق فى الجنة بحثه (توجد) بضم التاء وفتح الجيم وفى الجامع بالياء التحتية (من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريح الجنة) يعنى ولا يشم ريحها ٣ (من) عبارة عن الانسان شامل للذكور والنساء (طلب الدنيا بعمل الاخرة) كأنه اظهر الصيام والصلوة والمناسك والباس ثوب الصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطى هذا المبلغ جزاء من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فاذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثمه ورد فى خبر ان ملائكة السموات تلعنه لتلبيسه وتدليسه (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ رضى الرب ﴾ بكسر الراء مصدر مبتدأ (فى رضى الوالد) خبره (وسخط الرب فى سخط الوالد) الاصلين وان علا لان الله تعالى امر ان يطاع الاب و يكرم فمن امتثل امره فقد بر الله واكرمه وعظمه فرضى عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفى خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبى اسناده حسن وقال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له فى عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر بن ابى مريم قرأت فى التورية من يضرب اباه يقتل وفى حديث طب عن ابن عمرو بن العاصى رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما اى عصيهما الذين لا يخالف القوانين الشرعية قال العراقى واخذ من عمومه انه تعالى يرضى عنه وان لم يؤد حقوق ربه او يعصيهما اذا كان الوالد ممن لما فان قيل فما وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما ارضى من امر الله بارضائه رضى الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الغزالى وآداب الولد مع والديه ان يسمع كلامه و يقوم لقيامه و يمتثل امره ولا يمشى امامه ولا يرفع صوته فوق صوته و يلبى دعوته و يحرص على طلب مرضاته و يخفض له جناحه

بالصبر ولاعنف بالبرله ولابالقيام بامره ولاينظر اليه شررا ولايقطب وجهه فى وجهه (ت طب) فى البر (ك) فى البر (خ عن ابن عمرو) بن العاصى على شرطهم ورواه البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه عصمة بن محمد وهو متروك ﴿ريح الجنوب﴾ بفتح الجيم وهى الريح اليمانية وقد تضم الجيم (من الجنة وهى الريح اللواقح) والريح مؤنثة سماعية فيقال هى الريح وقد تذكر وعلى معنى الريح الهوى فيقال هو الريح ويقال هب الريح كما يقال هبت الريح (التى ذكرالله فى كتابه) القرآن (وفيها منافع للناس) وهى تجمع السحاب ومنها خلقت الخيل كما ذكره الحاكم ابوعبدالله عن على مرفوعا لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة قال الله تعالى هذه قبضتى ثم خلق فرسا كميتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ماخلقت من البهائم الحديث (والشمال) بوزن سلام وبهمزة كجعفر (من النار) اى نار جهنم (تخرج فتمر بالجنة فيصيبها) بالياء التحتية (نفحة) بالحاء المهملة اى رائحة طيبة (منها فبردها هذا من ذلك) وهى تهب من جهة القطب حارة فى الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصبا تأتى من مطلع الشمس وتسمى القبول والرابع الدبور كرسول تهب من المغرب وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر وهى الريح العقيم والصرصر المذكور فى القرآن وكل مافى القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور وفى ابى السعود فى قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح وهى اربعة الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وفى الخازن الريح هو الهواء المتحرك يمنة ويسرة وهى اربعة الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والشمال تهب من تحت القطب الشمالى والجنوب وهى القبلية وعن ابن عمر انها ثمان منها اربعة عذاب وهى القاصف والعاصف والصرصر والعقيم ومنها اربعة رحمة وهى الناشرات والمبشرات والمرسلات والنازعات وفى شرح البردة ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا واذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (السحاب وابن جرير) الطبرى فى التهذيب (وثلاثة) مخرجين وهم ابوالشيخ وابن حبان وابن مردوية (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن لغيره كما فى العزيزى

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿زادك الله﴾ الخطاب لابى بكرضى الله عنه لما بلغه انه احرم وركع قبل ان يصل الى الصف

خوفامن فوت الركوع (وحرصا) على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الافراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلوة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها فالحديث حجة عليهم فانه لم يأمره بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) اى الى الاقتداء منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف او الى المشي الى الصف في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلوة لكن الاولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه انه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروى ولا تعد بسكون العين اى لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصير الى الصف (عب حم خ د ن حب قش در طح صف بر ع عن ابي بكرة انه انتهى الى النبي عليه السلام وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فقال فذكره) وهو صحيح وقال ابن حجر والفاظهم مختلفة ﴿زر القبور﴾ من زار يزور امر بالافراد (تذكر) بالجزم (بها الآخرة) لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خيثم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه نشر من قبره وقال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) بالخاء المعجمة والتنوين اى فارغ من الروح (موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك) بضم اوله اى يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين في ظل الله يوم القيمة) يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل عرشه (يتعرض كل خير) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (ك عن ابي ذر) قال ك رواته ثقات (وقال) الذهبي قلت لكنه (منكر) او منقطع او مجهول يعني في طريقه موسى الصنعي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمير قال الذهبي موسى منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع وان ابا مسلم رجل مجهول ﴿زوروا﴾ بالجمع من الزيارة (اخوانكم) في الاسلام (وسلموا عليهم) تسليما للتحية (وصلوا) امر من الوصلة يقال بينهما وصلة اى اتصال والوصول البلوغ يقال وصل يصل وصولا اذا بلغ ووصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى يتصلون (فان لكم فيهم عبرة) بالكسر اى تدبر وتفكر وعظة وفي رواية حم م خ في الادب عن ابي هريرة زار رجل اخا له في قرية فارصد الله له ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال اخا لي في هذه

القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا انى احبه فى الله قال فانى رسول الله اليك ان الله احبك كما احببته اى رحمك ورضى عنك واراد لك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب فى الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاولياء والاحباب وان الادمى يرى الملك ويكلمه قال الغزالى زيارة الاخوان فى الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة الى الله مع مافيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لايخرج الى الاكثار والافراط الثانى ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البونى هذا يشير الى ان من صمد لحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية (الديلمى عن عايشة) سبق فى ايها الناس بحث ﴿زودوا﴾ بتشديد الواو امر حاضر من التفعيل والزود السوق (موتاكم لا اله الا الله) بان تلقنوهم اياها عند الموت فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر لاتعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله (ك فى تاريخه) اى تاريخ نيسابور (عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿زكاة الفطر﴾ بكسر الفاء لا ضمها ووهم نجم الائمة قال فى المجموع وهى مولدة لا عربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلوة وتسمى ايضا زكوة رمضان وزكوة الصوم وصدقة الرؤس وزكوة الابدان فهو فرض كما فى اكثر النسخ والروايات (على كل مسلم) باجماع الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفى يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته ان الواجب ما ثبت بظنى وبان اسهب نقل عن مالك انها سنة وكان فرضها فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان قبل العيد بيومين (حر وعبد) بان يخرج عنه سيده قال المناوى ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف فلا يجب فطرتهما اذ لاملك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه (ذكر وانثى من المسلمين) ظاهره وجوبه على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة فلا يجب على كل مسلم اخراجها عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة واوجبه ابو حنيفة قال الطيبى من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجب وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى وقال الدمامنى هو نص ظاهر فى ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات فيدفع قول الطحاوى انه خطاب موجه معناه الى السياق ويقصد بذلك

الاحتجاج بمذهبه انتهى وزعم ان من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقى بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه خبر زكوة الفطر وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث بغدادى (من تمر اوصاع من شعير) فهو مخير بينهما فيخرج من ايهما شاء صاعا ولايجزئ اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال العراقى فهو اسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد فى روايات ذكر اجناس اخر يجئ تفصيلها وعليه التعويل فانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب قوة المدينة ذلك الوقت (قط ك ق عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿زكاة الفطر﴾ كامر (طهرة) بالضم اسم للنظافة يقال هو ذو طهرة اى نقاء (للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب انها لاتجب الاعلى من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب على من لم يذنب قط اومن اسلم قبل الغروب بلحظة (وطعمة) بالضم اسم المأكل يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان اى مأكلة والطعمة وجه المكسب يقال فلان خبيث الطعمة اذا كان ردى الكسب (للمساكين) والفقراء (من اداها) اى اخرجها الى مستحقها (قبل الصلوة) اى صلوة العيد (فهى زكوة مقبولة) وضاعف ثوابها (ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة من الصدقات) اى وليست بزكوة الفطر على ماافهمه هذا السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لايجوز تأخيرها عن الصلوة والاربعة على خلافه ومذهب الشافعى انها تجب بغروب الشمس ليلة العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان تنبيه قال الزمخشرى صدقة الفطر زكوة الا ان بينها وبين الزكوة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة للبدن المؤدى كالكفارة (قط ق عن ابن عباس) وقد خرجه ابن ماجة عنه ﴿زملوهم﴾ بالزاء والميم المشددة اى لفوهم والضمير للشهداء (بدمائهم) وجوبا فتحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه مالم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم واما تلفيفه فى ثيابه الملطخة بالدم فمندوب (فانه) اى الشان (ليس من كلم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلم) بضم اوله اى يجرح (فى الله) اى فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (الاهو ياتى يوم القيمة يدماء) وفى رواية الجامع يدمأ بفتح المثناة التحتية وبالهمزة اى يسيل منه الدم (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) وتمامه وقدموا اكثرهم اقرانا قاله المناوى وهذا قاله فى شهداء احد وفيه اشعار بان الشهيد لايغسل ويصلى عليه بلاغسله ومع دمه ويدفن كذلك ويخرج من القبر كذلك (ن طب عن عبدالله بن ثعلبة) المعذرى قال الذهبى له صحبة ورواه عنه احمد

والشافعى والحاكم والديلمى وغيرهم ومر الشهيد والشهداء وان للشهيد ﴿ زوجوا ﴾ بتشديد الواو امر من التزويج (ابناءكم وبناتكم) ان هذا تمام الحديث كما قيل وتمامه عند الديلمى قيل يارسول الله هذا الابناء نا نزوج فكيف بناتنا قال (حلوهن) بفتح الحاء وتشديد اللام ٤ (الذهب والفضة) اى هذا ان تزين النساء وفى العزيزى حلوهن بالذهب والفضة وهو من التحلية وهى تزيين النساء يقال حلى المرأة اذا البسها حليا او اتخذلها او وصفها والحلى بالكسر وسكون اللام الزينة من الذهب والفضة والجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وقيل مفرد هذا حلية كالتمر والتمرة (واجيدو الهن الكسوة) بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجادة والجودة الطيب والحسن والجواد السخاء (واحسنوا اليهن بالنحلة) بالكسر العطاء (ليرغب فيهن) اى اكرمو الهن العطايا والجهاز ليميل اليهن الذكور والازواج (ك فى تاريخه عن ابن عمر) فيه عبد العزيز بن ابى رواد اورده الذهبى فى الضعفاء ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا ﴿ زيارة الغنى ﴾ بفتح الغين وتشديد الياء (كالصائم القائم) اى كقيام الليل فى الثواب وكالصيام فى الاجر لكن ينبغى ان تكون الزيارة على نية صالحة من غير غرض من الاغراض حتى يكون بينهما بركة وفيض وان تكون قليلا روى البزار عن ابى هريرة مرفوعا زرغبا تزدد حبا اى زر يا ابا هريرة اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وقال البعض فالا كثار من الزيارة ممل والاقلال منها مخل ونظم البعض ✽ عليك يا عتاب الزيارة انها ✽ اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ✽ فانى رأيت الغيث يسأم دائما ✽ ويسأل بالايدى اذا هو امسكا ✽ وقال الاخر ✽ وقد قال النبى وكان برا ✽ اذا زرت الحبيب فزره غبا ✽ (وزيارة الفقير كالجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (وتعدل خطاه) بالضم مابين القدمين (فى سبيل الله عزوجل) وفيه فضيلة الزيارة وكمال ثوابه ان يصدق وفيه الحث على زيارة الاخوان وفى حديث حل عن ابن عباس زرفى الله فانه من زارفى الله شيعه سبعون الف ملك اى فى عوده الى محله اكراماله وتبجيلا وتعظيما ويظهران المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما فى قوله تعالى فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا (الديلمى عن ابى هريرة) سبق بحثه ﴿ زينوا ﴾ بفتح اوله وتشديد الياء من التزيين (القرآن) اى بما منه الزينة وهى بهجة العين وغيرها من الحواس التى لا تخلص الى باطن الزين ذكره الحرالى (باصواتكم) اى زينوا اصواتكم بالقرآن فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض

واما قوله تعالى وحلو بالضم زوجوا اساور من فضة فهو من حلة لان اهل الجنة جرد مردشباب فلا يبعد ان يحلوا ذهبا وفضة وان كانوا رجالا وقيل هذه الاسورة من الذهب والفضة انما تكون لنساء اهل الجنة الصبيان فقط ثم غلب فى اللفظ جانب التذكير منه والحلة بالضم وتشديد اللام ثوبان من ازار الازار والرداء منه

وادخلت القلنسوة على رأسي ذكره البيضاوي يعني زينوا اصواتكم بالخشية لله حال القراءة يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقرآن يارسول الله قال من اذا سمعته رأيت انه يخشى وقيل لاقلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذاقرأ كذلك كان اوقع فى القلب واشد تأثيرا وارق لسامعيه وسماه ترتيلا لانه تزيين اللفظ والمعنى ودل على الاول حديث ك عن البراء زينوا اصواتكم بالقرآن فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا اى الهجوا بقراءته واشغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لاصواتكم وفى ادائه بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه تأثيرا عظيما ان كان بتدبر وتفكر والاصغاء اليه قال النور يشي هذا اذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم فى الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فيأخذون فى كلام الله مأخذهم فى التشبيب والغزل فانه من اسوء البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالى التعزير واخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشئ بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه (طحم عب ش والدارمى حب دن ه ع وابن خزيمة والرويانى طب فى الصلوة ك ق ض عن البراء قط طب وابو نصر) السجزى فى الابانة (وابن النجار عن ابن عباس وابى هريرة) ورواه خ فى خلق الافعال من عدة طرق وحل عن عايشة قال ك صحيح وقط حسن ﴿زينوا العيدين﴾ اى عيد الفطر وعيد الاضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) اى باكثار قول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وغير ذلك من المأثور والمشهور فانه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثمه كان على يفعله وفى حديث طس عن انس اوعن ابى هريرة ثم قال لم يروه عن ابى كثير الاعمر بن راشد وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتى العيدين الى احرام الامام بصلوة العيد ويرفع الناس اصواتهم فى سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد مختص بالاضحى عقب كل صلوة لكل مصل فرضا كان اونفلا اوقضاء فيها من صبح يوم عرفة الى عقيب آخر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والله اكبر او والحمد لله والله اكبر ولا يرويه عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال حافظ ابن حجر عمر ضعيف ولا بأس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح فى التحديث انتهى (طاهر بن طاهر فى تحفة عيد الفطر عن انس)

(ويقال)

ويقال له زاهر ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ زينوا ﴾ كامر (مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم) التي على نية التعظيم لحق و التوقير لشانى والشوق لاجلى (على نور لكم يوم القيمة) اى يكون ثوابها نورا تستضيئون فى تلك الظلم وعند المشى على الصراط ونحو ذلك (الديلمى عن ابن عمر ابو نعيم عن ابى امامة) قال السيوطى ضعيف وفيه عبدالرحمان بن غروان اورده الذهبي فى الضعفاء وقال انه صدوق

﴿ حرف السين ﴾

(سئلت ربى) عزوجل (ان لايعذب اللاهين) بالجمع اى البله الغافلين اوالذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم سهوا وغفلة اوالاطفال (من ذرية البشر) لان اعمالهم كاللهو واللغو من غير عقد ولاعزم (فاعطانيهم) يعنى عفا عنهم لاجلى ويعنى بالخبر مارواه البزار والطبرانى بسند ورجاله ثقات عن الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فسأله رجل ماتقول فى اللاهين فسكت فلمافرغ من غزوة وطاف فاذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالارض فنادى مناديه اين السائل عن اللاهين فاقبل الرجل فنهى عن قتل الاطفال ثم قال هذا من اللاهين (ع قط فى الافراد ض عن انس) ورواه الديلمى قال السيوطى صحيح ﴿ سئلت ربى ﴾ بضم التاء المتكلم ايضا (ان يتجاوزلى) اى ان لايدخل النار فيغفر (عن اطفال المشركين) اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة) وروى خ عن ابن عباس قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال ان خالقهم اعلم بما كانوا عاملين اى انه علم انهم لايعملون مايقتضى تعذيبهم ضرورة انهم غيرمكلفين وقال ابن قتيبة اى لوابقاهم فلاتحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد اختلف فى هذه المسئلة فقيل انهم فى مشية الله ونقله البيهقى فى الاعتقاد عن الشافعى فى اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ مخصوص ومنصوص فى ذلك نعم صرح اصحابه بان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار خاصة فى المشية وقيل انهم تبع لابائهم فاولاد المسلمين فى الجنة واولاد الكفار فى النار وقيل انهم فى البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولاسيئات يدخلون بها النار وقيل خدم اهل الجنة لحديث د وغيره عن انس والبزار عن سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم فى النار حكاه عياض عن الامام احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض اصحابه ولايحفظ عن الامام شئ اصلا وقيل انهم يمتحنون فى الاخرة بان

يرفع الله لهم نارا فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما ومن ابى عذب اخرجه البزار من حديث انس وابى سعيد واخرجه الطبرانى من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار فى الجنة واما فى عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقال تعالى يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم فى الجنة قال النووى هو الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (ابو نعيم) قط فى الافراد ض (عن انس) وفى حديث ابى الحسن بن ملة عن انس سئلت ربى فاعطانى اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول قال المناوى فهم من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور ﴿سئلت ربى فيما﴾ وفى رواية عما (يختلف فيه اصحابى) من الاحوال والاحكام (من بعدى) اى بعد موتى (فاوحى الى يا محمد ان اصحابك) سبق فى الله الله (عندى بمنزلة النجوم فى السماء) كما فى حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (بعضها اضوء من بعض) كذلك بعضها اعلم وافرض واحكم من بعض (فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى) لان قتالهم لم يكن للدين بل للدنيا وان افترقوا من جهة جواز الدنيا فهم كنفس واحدة فى التوحيد وكلهم نصروا الدين واهله وقمعوا الشرك واصله وفتحوا الامصار ودعوا الى كلمة التقوى وسلبوا الكفار وقمعوا الكفار جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذاقهم الله بأسهم فبأسهم الذى اذيقوه كفارة لما اجترحوه وفى حديث البيهقى فى الاشعرية اختلاف امتى رحمة اى توسعة للناس اى مجتهد امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام فى الاجتهاد فى الاحكام كما فى تفسير القاضى قال فالنهى مخصوص بالتفرق فى الاصول لا الفروع قال السبكى ولا شك ان الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القرأن واما ماذهب اليه جمع من ان المراد به الاختلاف فى الحرف والصنايع فرده السبكى بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم مختلفون فى الحرف والصنايع فلابد من خصوصه فالمراد اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرايع متعددة بكلها بعث النبى ليئلا يضيق بهم الامور من اضافة الحق الذى فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة فى شريعتهم السمحة السهلة فاختلافهم نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بهذه الامة

(ابو نصر وقال غريب والديلمي ونظام الملك في اماليه والرافعي عن عمر وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه ضعيفان) وكذا رواه قط وعد عن عمر وفيه نعيم مجروح وعبد الرحيم واه وقال ابن حجر مضطرب وقال الذهبي اسناده واه ﴿ سئلت الله ﴾ عز وجل (يا على خمسا) خصلات (فمنعني واحدة واعطاني اربعا) اكراما وعناية قالوا ما هذه الخصلات (قال سئلت الله ان يجمع عليك امتي فابى علي) وهذه الواحدة التي منع الله عنه عليه السلام لحكمة بالغة (واعطاني فيك ان اول من تنشق عنه الارض) اي اول من يبعث من القبور بعد الرسول عليه السلام مع الائمة الثلاثة (يوم القيمة) فالاولية بالنسبة الى جميع الامم فلا تعارض بينه وبين حديث عياض انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (انا وانت معي) مصاحب كرامة وقربية وهذه اول الاربعة (معك لواء الحمد) وهذه ثانيه (وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين) وهذه ثالثه قيل يعارض هذا الحديث ونحوه احاديث انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وحديث المصابيح نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة الحديث واجيب بان حديث علي ضعيف ولو سلم فالجواب ان عليا لما كان حاملا اللواء بامره اضاف حمله الى نفسه والاولى ان يقال لواء علي خاص له ولاشياعه وكذا لابي بكر واتباعه وكذا لكل امام وشيخ مع تلاميذه ومريديه كما في شرح الشفاء (واعطاني انك ولي المؤمنين بعدي) اي ناصرهم كما في حديث حم عن البراء من كنت مولاه فعلي مولاه اي وليه وناصره وقال الشافعي اراد بذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فذكره (خط والرافعي عن علي) له شواهد ﴿ سئلت الله عز وجل ﴾ وهما ثابتان في الاصل (ان يقدمك) من التقديم اي يشرفك ويفضل على كل امتي او في الخلافة يا علي (ثلاثا) اي قاله ثلاثا (فابى علي) اي رد علي (الا تقديم ابي بكر) الصديق فانه اشرف الامة مقاما وحالا واكرم عند الله من كل الامم وافضل من غير النبيين واحرى بالامامة والخلافة على الاتفاق (قاله لعلي) وبين شرف مقامهما معا (خط كر عن علي) له شواهد يأتي وسبق ابو بكر وعمر بحث ﴿ سئلت ربي عز وجل ﴾ كذلك ثابتان في الاصل (ان لا اتزوج الى احد من امتي) الاجابة (ولا يتزوج الي) بالتشديد (احد) بالرفع (من امتي الا كان معي في الجنة) اي مصاحبا معي في منزلي في الجنة (فاعطاني ذلك) يحتمل ان الى بمعنى الباء او ضمن التزوج

معنى الانضمام والظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفا وشريفة (طب ك عن عبد الله بن ابى اوفى كروا بن النجار عن ابن عمرو) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى فيه عبد الطبرانى بن منيف ضعفه جمع وثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر فى الفتح خرجه الحاكم فى مناقب على وله شواهد عن ابن عمر ﴿سئلت ربى﴾ جل شأنه (ان لا ازوج) بضم الهمزة وشدة الواو المكسورة اى احدا (الا من اهل الجنة) اى من اهل السعادة مرجعها الجنة (ولا أتزوج الا من اهل الجنة) فاعطانى ذلك كما يرشده السباق (الشيرازى) فى الالقاب (عن ابن عباس) وفى الباب ابن عمر وغيره وعند الطبرانى وغيره ﴿سئلت جبريل﴾ سبق بحثه فى اتانى جبريل (هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين حجابا) بنصب سبعين وهو اسم ان وخبره بين قدم عليه لانه ظرف ويمكن ان يقدر كان او صار او نحوهما اى كان بينى وبين ربى سبعين حجابا (من نور لو رأيت) بضم التاء (ادناها لاحترقت) كذلك ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب اذا كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجبه والله لا يحجب شىء والقدرة لانهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غايه مع خبر ان دون الله يوم القيمه لسبعين الف حجاب والنور وان كان سببا لادراك الاشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم و حجب هذا الملك الاعظم عن تجلى كنه لانه هو وغيره لا يصيرون لعظيم هيئة فحجبهم ليكون لهم البقاء الى الاجال المضروبة والاليه لمكون (طس عن انس) قال الهيثمى فيه قائد الاعمش قال ابو داود عنده احاديث واهية وذكره ابن حبان فى الثقات وسبق ان دون الله ﴿سئلت ربى﴾ عزوجل (لاصهارى) وهو جمع صهر وهو اقارب المرأة (الجنة فاعطانيها البتة) اى قطعا وهذا يوافق ما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما رواه ابو القاسم بن بشران عن عمران بن حصين سئلت ربى ان لا يدخل احدا من اهل بيتى النار فاعطانيها وسبق ان المراد باهل بيته مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او فاطمة وعلى وابناهما او زوجاته لكن تمسك السيوطى بعمومه وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيها ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدى الملك الديان فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل النيران وفى خبر الحاكم ما يلوح بانه رتجى لابويه الشفاعة وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة انتهى (ابو الخير القروينى عن ابن

عباس) له شواهد ﴿وسئلت﴾ بفتح التاء خطاب لرجل اسمه غير معين (الله البلاء فسله) امر بتخفيف الهمزة (العافية) اى السلامة من المكاره من الاعفاء خرجت مخرج الطاغية وفى رواية ت «سل ربك العافية والمعافات فى الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعافات فى الدنيا واعطيتها فى الاخرة فقد افلحت اى فزت وظفرت قالوا هذا السوأل متضمن للعفو عن الماضى والاتى والمعافات فى الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها والعافية فى الحال قال ابن القيم ماسئل الله شيئا احب اليه من العافية كما فى مسند حم عن ابى هريرة وقال بعض العارفين اكثروا من سوأل فان المبتلى وان اشتد بلاءه لا يأمن ماهو اشد منه ورأى بعضهم فى يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها فى حد قتى (ت حسن عن معاذ قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم انى اسئلك الصبر قال فذكره) وفى حديث لك عن عبدالله بن جعفر سل الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة اى الفضل والنماء لكن المتبادر هنا ترك المؤاخذة بالذنب وازالة الشرور وقال الحليمى هذا من جوامع الكلم اذ ليس شئ مما يعمل للاخرة يتقبل فى الاخرة الا باليقين وليس من امر الدنيا يهنأ به صاحبه الامع الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله وامر الدنيا كله فى كلمة ﴿سأل موسى ربه﴾ هو ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام وهو كليم الله تعالى وقد كلمه الله بلا واسطة ولهذا اكد فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى مأة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عزوجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى ام غيرك فقال الله ياموسى انا اكلمك لا رسول بينى و بينك (عن ستة خصال كان يظن انها له خاصة) و فى نسخة انها لخاصة وهى مايوجد فيه ولا يوجد فى غيره (والسابعة لم يكن موسى يحبها) ولا يشوقها لقصر نظره بهذه الخصال (قال يارب اى عبادك اتقى) اى اكرم وافضل فالمراد بالاتقى افضل الناس واكرمهم كقوله تعالى ان اكرمكم عندالله اتقكم والاكرم هو الافضل فدل على ان كل من كان اتقى وجب ان يكون افضل واكرم ولذا (قال الذى يذكر الله ولا ينسى) سبق معناه فى حق تقاته (قال فاى عبادك اهدى) اى اوصل فى الهداية (قال الذى يتبع الهدى) ونهى النفس عن الهوى (قال فاى عبادك احكم) حكما وصنعا وتدبيرا (قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه) اى يقضى للناس فى امر دينه ودنياه كما يقضى لنفسه (قال فاى عبادك اعلم) المراد العلوم الشرعية (قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس الى علمه)

طالبان لايشبعان طالب العلم وطالب الدنيا (قال فاى عبادك اعز) واشرف عند الله (قال الذى اذا قدر عفى) وامر الله بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفح مبالغة فى العفو ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفى الذنب غفره وتجاوز عنه (قال فاى عبادك اعبد) اى اكثر فى العبادة وابلغ فى العبودية (قال الذى يرضى بما اوتى) يأتى قال الله تعالى (قال فاى عبادك افقر) اى اكثر احتياجا (قال صاحب سفر) لان ذاته غريب وحوائجه كثيرة ونصبه شديد السفر قطعة من السقر (فقال رسول الله فى الحديث ليس الغنى) بكسر الغين وفتح النون (عن ظهر مال) اى عن سببه وقوته ومداره (انما الغنى) كذلك (غنى النفس) وفى حديث ثم عن عمر ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وعن القرطبى المراد الغنى النافع او العظيم هو غنى النفس فمن استغنت نفسه ترك المطامع (فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه) ولم يظهر الاحتياج الى غيره (وتقاه فى قلبه) اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به وتقاه بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف اى جعل خوفه فى قلبه بان يملأ بنور اليقين فمتى حصل منه غفلة فى ذنب بادر الى التوبة (واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا كما مر اذا اراد الله (الرويانى وابو بكر بن المقرى وابن لال كر هب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ سئلتنى ﴾ بفتح التاء خطاب للراوى او غيره (عن شئ ما سئلنى عنه احد من امتى) الاجابة والدعوة (مدة امتى من الرخاء) اى حسن الحال وهو بالفتح والمد ويطلق على وسعة العيش يقال رخا البال اى واسع الحال (مائة سنة) وذلك مدة القرون التى شاهد صلى الله عليه وسلم بخيريته بقوله خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (قيل فهل لذلك اية) اى علامة (قال نعم الخسف) اى الذهاب فى الارض يقال خسف المكان اذا ذهب فى الارض ورضى فلان بالخسف اى بالنقصان ومات فلان خسفا اى جايعا وخسف الركية مخرج مائها والخسف الذل (والرجف) اى الزلازل يقال رجفت الارض اى زلزلت ومنه قوله تعالى يوم ترجف الارض اى تضطرب (وارسال الشياطين المخبلة) بالباء الموحدة اى المعجمة (على الناس) والخبل بالفتح والسكون النقصان والفساد وبفتح الباء الجنون والجمع الخبول وبابه ضرب يقال به خبل اى جنون وقد خبله وخبله تخبيلا واختبله اذا فسد عقله او عضو من اعضائه ورجل مخبل بالتشديد كانه قطعت اطرافه والخبال بالفتح ايضا الفساد والرجة والمشقة والخبال

الهلاك (حم لئ عن عبادة) يأتي مدة رخاء امتي ﴿وسئلت اليهود﴾ بصيغة التأنيث اى سأل بنواسرائيل (عن موسى) عليه السلام عن اشياء (فاكثروافيه وزادوا ونقصوا) في الرواية والعمل (حتى كفروا) وتمردوا وكانوا مغضوبا عليهم (وسئلت النصارى عن عيسى فاكثروا فيه) اى السؤال الدال عليه سئلت وماسئل فيه (وزادوا ونقصوا حتى كفروا) وتنصروا فكانوا ضالين ومضلين وقال الله تعالى في اليهود من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الاية لانهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ اخر مثل تحريفهم اسم ربعة عن موضعه في التورية بوضعهم آدم طويل مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله ونظيره قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله (وانه سيفشو عني احاديث) اى يحيط بالناس احاديث كثيرة (فما اتاكم من حديثي فاقرؤا كتاب الله واعتبروه) اى فاجروه عليه (فما وافق كتاب الله فانا قلته) فاقبلوه (ومالم يوافق كتاب الله فلم اقله) فلا تقبلوه فان الادلة الاربعة في الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالاوصاف والاعتبار وفي حديث ت عن الحارث بن الاعور انه قال مررت بالمسجد فالناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على على فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى اى التمسك والاعتصام بكتابه تعالى سبب قوى وخلاص دائم ونجاة عظيم (طب عن ابن عمر) يأتي ستكون ﴿سائل﴾ امر من المفاعلة (العلماء) العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر (وخالل الحكماء) اى اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقون لافعالهم المحفوظون في احوالهم ففي مداخلتهم ومخاللتهم تهذيب للاخلاق (وجالس الكبراء) قال الراغب مجالسة العلماء ترغبك في الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدى فضل البارى تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء او الملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف او العلماء فالروايات والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلوم عليهم او الصوفية فيما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر مع ادب الباطن قبل الظاهر او العارفين فيما هئت فان لكل شئ عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار (الحكيم

عن ابى جحيفة) سبق بحثه فى جالس ﴿ سارعوا ﴾ امر من المسارعة (فى طلب العلم) يأتى فى طلب العلم (فالحديث) فى العلم (من صادق) ثوابه فى الاخرة فالحديث مبتدأ والجار مع مجروره صفة له (خير) خبره (من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) اى ثوابه والمراد العلم الشرعى وما كان آلة له فيمن طلبه بنية صادقة صالحة خالصة لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا ليمارى به السفهاء ولا يجادل به الفقهاء ولا ان يصرف اليه وجوه الناس والا لاثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الاخبار والآثار قال الحسن اياك والتشريف فانك ليؤمك وليست ليعزك (الرافعى) فى تاريخ قزوين (عن جابر) من العلم والعلماء ﴿ ساعتان ﴾ تثنية ساعة والمراد الساعة الشرعية لا النجومية (تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد) مبنى للمفعول (على داع دعوته) ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والاركان (عند حضور الصلوة) يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم (وعند الصف فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشار بقوله قلما الى انها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء او ركن من اركانه او نحو ذلك وتفصيله فى نتايج الاخلاص مع دواء المسلمين وفى حديث طب تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة يحتمل ان يريد ان المراد اول ما يقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فادام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والاول اقرب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه (حب والدولابى طب وابن عبد البر فى التمهيد خط ض عن سهل بن سعد مالك ش عنه موقوفا) حسن ورواه الديلمى وغيره ومر تفتح ﴿ ساعة ﴾ مبتدأ نكرة موصوفة بقوله (فى سبيل الله) اى فى جهاد الكفار لاعلاء كلمة الجبار (خير من خمسين حجة) اى لمن تعين عليه الجهاد وصار فى حقه فرضا فالمخاطب بالحديث من هذا شانه وقد مر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل انسان بما يليق بخصوص حاله وذلك لان الامتحان شديد والبلاء والمشقة وافرة فيه وفى حديث هب عن الحسن والديلمى عن انس ساعات الاذى فى الدنيا يذهبن ساعات الاذى فى الاخرة اى ما يعرض للانسان من المكاره والمصائب فى الدنيا يكون سببا للنجاة من اهوال الاخرة وكروبها (الديلمى عن ابن عمر) ورواه ايضا ابو يعلى ومن طريقه وعنه تلقى الديلمى

(فعزوه)

فعروه للفرع دون الاصل للتصادف ﴿ساعة من عالم﴾ اى عامل بعلمه (يتكئ) من الاتكاء والاضطجاع والاعتماد (على فراشه ينظر فى علمه) اى يطالع او يقوى او يؤلف او يفتى (خير من عبادة العابد سبعين عاما) لان العلم من العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعى المصحوب بالعمل كما مر مرارا (الديلمى عن جابر) ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى مصرحا ﴿سام﴾ بتخفيف الميم على وزن حال اسم ابن نوح عليه السلام وهو الكبير و يطلق على شجر خيزران وعلى جبل فى ديار هذيل وعلى حفر على الاحجار الذى اجتمع فيه الماء (ابو العرب وحام) على وزن سام اسم ابن نوح عليه السلام وهو اوسطه (ابو الحبش) و يقال له السودان لان كل واحد منهم اسود وزنجى ومنه يقال غلام حامى اى اسود وانجب بن احمد الحامى من المحدثين (و يافث ابو الروم) بالفاء على وزن صاحب اسم ابن نوح عليه السلام ابو الروم والترك و يأجوج ومأجوج من نسله وهذا الثلث من اولاد نوح عليه السلام على الاتفاق لصلبه وفى رواية ابن عساكر عن ابى هريرة سام ابو العرب وفارس والروم واهل مصر والشام ويافث ابو الخزرج و يأجوج ومأجوج واما حام فابو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روى ان نوح عليه السلام دعا لسام ان يكون الانبياء من ولده ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده ودعا على حام بان يتغير لونه و يكون ولده عبيدا وانه رزق عليه بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرأفة من اخويه قال السيوطى فى الساجعة وسام قيل انه نبى وولده ارفخشذ صديق و قد ادرك جده نوحا و دعا له وكان فى خدمته نعم الرفيق (حم ت حسن و ابن سعد ع طب ك ض عن سمرة) بن جندب وقال العراقى هذا حديث حسن و قال الديلمى و فى الباب عمران بن حصين ﴿سباب﴾ بكسر السين والتخفيف (المسلم) اى سبه وشتمه يعنى التكلم فى عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضى كونه من اثنين قال النووى يحرم سب المسلم بغير سبب شرعى قال ومن الالفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذاء بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها (وقتاله) اى محاربته لاجل الاسلام (كفر) حقيقة اوذكره للتهديد وتعظيم الوعيد والمراد الكفر اللغوى وهو الجحد وجحد اخوة الايمان قال ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجية اهتم لذلك و بالغ فى الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من دفعه محله فى

انتهى وتقدمه لنحوه ابن العربى فقال قال الخوارج لما غاير النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا ويلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد بينا فى الاصول بطلانه وانما فائدة خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا ينفذ صورته الى المشاهدة والحس والقتال انما يجرى عند اختلاف الدين فاذا فعلوه كان كفعل الكفار ورعا جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من اهل النار (حم خ م) فى الايمان (ت) فى البر (ن) فى المحاربة (ه عن ابن مسعود ه حل والخرائطى عن ابى هريرة قط عن جابر ه طب عن سعد) بن ابى وقاص (وعبد الله) بن المغفل (وعمرو) بن مقرن وفيه كثير بن يحيى قال الهيثمى ضعيف ورواه طب بسند صحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ﴿ سبحان الله ﴾ وهو اما الفعله فعلان اسم للمصدر الذى هو التسبيح وسمى التسبيح بسبحان وجعل علما له واما التنزيه اى اسبح او سبحوا تسبيحا وانزه اونزهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى يأتى بحثه (الذى يرسل عليهم الفتن) جمع فتنة (ارسال القطر) اى كارسال قطرات كثيرة متولية يحتمل فتنة الاراء والبلاد او فتنة الحرب او فتنة العذاب كما يشعر هذا المعنى حديث خ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا حديثا حسنا ٢ قال فبادرنا اليه رجل فقال يا ابا عبد الرحمان حدثنا عن القتال فى الفتنة والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال هل تدرى ما الفتنة ثكلتك امك انما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول فى دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك اى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك و بين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين ومن رواية زهير بن معاوية فكان الرجل يفتن عن دينه اما ان يقتلوه واما ان يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة (طب ض عن بلال) له شواهد ﴿ سبحان الله ﴾ بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم و يحتمل كون ما نكرة موصوفة (انزل) بهمزة مضمومة (الليلة) وفى رواية انزل الله والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور اواوحى اليه فى منام او يقظة ما سيقع كذا قاله جمع وقال ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعيد من قوله (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه اوعلى المنافقين ونحوهم او اراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ لفتنة الرجل فى اصله وماله تكفرها الصلوة او ما انزل من مقدمات الفتن والمجئ الى هذا التأويل انه لا فتنة مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتممت عليكم نعمتى ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التى لم تفتح الا بقتل عمر

(وماذا فتح من الخزائن) وفي رواية ح وماذا انزل هنا ايضا كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة او خزائن الاعطيه اوالانصبة الى افيض منها ملك على المجاهدين ونحوهم يرشد بذلك قوله (ايقظوا) بفتح الهمزة اى نبهوا الانهجد كما تشير اليه رواية لكي يصلين قال ونحوز كسر الهمزة اى انتبهوا وقوله (من صواحب) منادى لو صحت الرواية لكن قال الطيبي عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤديه اليه وجمعها لكثرتها وسعتها (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم و فى رواية الحجرات وهن ازواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزله تلك الليل خصهن لانهن الحاضرات اومن قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربي كانه اخبر بان بعضهن ستكون فيهن فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك (رب) نفس وفي رواية يارب اى قوم رب نفس ورب للتكثير وان اصلها للتقليل (كاسيه في الدنيا) من انواع الثياب (عاريه) بجره صفة كاسيه ورفعه خبر لمبتدأ محذوف اى هي عاريه من انواع الثياب (في الاخره) لعدم العمل وقيل عاريه من شكر المنعم قال الطيبي نبه لهن الكسوه ثم نفاها لان حقيقه الاكتساء ستر العوره الحسيه والمعنويه فلما لم يتحقق الستر فكانه لااكتساء وهذا وان ورد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فالعبره بعموم اللفظ ونبه بامرهن بالانتباه على انه لاينبغي لهن التغافل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون وفيه ندب الدعاء والتسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وان الصلوه تنجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف الزوج والتبرج وطهارة النية للاحاديث والترهة الزايد (حم خت عن ام سلمة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وامهم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا انزل الليلة فذكره (سبحان الله كلمة تنزيه ...) ولذا قال تعالى وسبحوه بكرة واصيلا وقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون اى سبحوا الله سبحا اونزهوه عن صفات النقص ومن ذلك عن صفات الكمال وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان ومع ذلك وهو ذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من ذلك على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان لا ان هو وساعد على الذكر باللسان والقصد الاعان وهو تنزيه في التحميد قال تنزيها وهذا نوع من انواع لله والامر المطلق

لا يختص بنوع دون نوع فيصح حمله على كل ما هو تنزيه كما في لرازي (الديلمي عن طلحة) له شواهد (سبحان الله) كلام المراد هنا لفظه اى قرائة هذا اللفظ وكذا ما بعده (والحمد لله) بعد التسبيح بهذه الرتبة (ولا اله الا الله) ياتي في لا تحته (والله اكبر) وتسمى هذه الاربعة في القرآن الكلم الطيب (في ذنب) الانسان (المسلم مثل الاكلة) بالضم والسكون لقمة يقال هذه الشئ اكله لك اى طعمة لك واما الاكلة بالضم والكسر فالخبيثة يقال انه لذو اكلة اذا كان يغتاب الناس واما الاكلة بالكسر الحك وجمعه اكال والاكله الحالة التي يؤكل عليها مثل الجلسة والركبة والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع وهو الظاهر هنا ورجل اكلة بوزن همزة اى كثير الاكل وآكله ايكالا اطعمه وآكله مواكلة اكل معه (في جنب ابن ادم) لكن انما يكون كذلك اذا حصلت معانيها في القلب اما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معانيها فليس من المكفرات شئ كما اشار اليه حجة الاسلام (في حديث السجزى في الابانة عن ابن عمرو بن العاصى وابن عساكر عن ابي هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر ملأ السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل اى تصل اليها قال المبينى هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب انما هو بتجنب الكبائر فان الثواب يحصل لقائلها وان لم يجتنب عنها لكن ثواب المجتنب اكمل لان سيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات (الديلمى عن ابن عباس) حديث حسن ورواه عنه السني ايضا (سبحان الله) كلام (انك لا تطيقه) اى لا تصبر عليه الى لان نشأة الانسان في الدنيا الاهلاك وبترادف الآلام يفضى اليه ولا كذلك نشأة الآخرة (لا تستطيعه) وفي رواية المشارق اوقال ابن ملك شك من الراوى وروى لا طاقة لك بعذاب الله (هلا قلت اللهم) ربنا (آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يأتي الى دعاء احسن راجح بسبب انه عليه السلام دعاء الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله (ش حم خ في الادب م ت ن حب عن انس ان النبي عليه السلام عاد رجلا) قد ضعف جسمه وخفي كلامه (قد جهد) وصار مثل (حتى صار مثل فرخ) وهو ولد الطائر وجمعه فروخ وافرخه وافراخ وفراخ وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا افراخ (فقال) عليه السلام (له اما كنت تدعو) اى هل كنت تدعو الله بشئ من الادعية (اما كنت تسأل ربك العافية قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فال فذكره) له شواهد في مسلم (سبحان الله) خطاب الى الراوية او غيرها (مائة تسبيحة) اى قولي

سبحان الله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة رقبة) اي عتق مائة انسان (تعتقهامن ولد) بضم فسكون وقد يكون جمعا كاسد واسد وواحدا كقفل (اسماعيل) بن ابراهيم الخليل وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل الذي هو اشرف الناس نسبا اعظم وانبل (واحمدي الله مائة تحميدة) اي قولي الحمد لله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة) بضم الميم وفتح الراء والسرج ما يجعل على ظهر الفرس ليركب عليها وجمعه سروج يقال منه اسرجت الدابة (ملجمة) من اللجم واللجام ما يربط على فم الفرس (تحملين عليها) الغزاة (في سبيل الله) لقتال اعداء الله (وكبري الله مائة تكبيرة) اي قولي الله اكبر مائة (فانها تعدل لك مائة بدنة) اي ناقة (مقلدة) اي اهديتها واعلمتها (متقبلة) اي قبلها الله تعالى واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها اي يعمل موازنه (وهللي الله مائة تهليلة) اي قولي لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض حروف الاخرى كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها (فانها تملأ ما بين السماء والارض) يعني ان ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء (ولا يرفع) مبني للمفعول (يومئذ لاحد عمل افضل منها) اي اكثر ثوابا (الا ان يأتي) انسان (بمثل ما اتيت) به فانه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم ان يكون الاتي بمثله آتيا بافضل وليس مرادا والاصل ان يستعمل احد في النفي وواحد في الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان الاخر كما هنا ومنه هذا الحديث يفيد ان الافضل بهذه الاذكار ونحوها متابعة في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة بالغة وخاصية عظيمة وان خفيت لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح فيحتمل الحصول لاتيانه بالعدد المرتب عليه الثواب فلا يكون الزيادة المزيلة لحصوله ذكره العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد الاذكار الثلاثة فورد ثلاثا وثلاثين من كل نوع وورد عشرا عشرا وسبعين ومائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في اوقات متعددة او هو وارد على التخيير او يختلف باختلاف الاحوال (حم طب ك) عن ام هاني قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... او هند قالت قلت يارسول الله ... يدخلني الجنة قال ... قال الهيثمي اسانيده حسنة (...) ... مجاب اي من شأنكل شيء كونه مجابا ...

وسبعين سبعين ومأة مأة نسخه

(الزائد فى كتاب الله) اى من يدخله فيه ماليس منه اويتأوله بما ينبوا عنه لفظه ويخالف الحكم كما فعله اليهود بالتورية من التبديل والتحريف والزيادة فى كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف لكتاب الله والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) بقوله ان العباد يفعلون بقدرتهم (والمستحل حرمة) وفى رواية حرم (الله) اى من فعل فى حرم مكة مالا يجوز من تعرض لصيده اوشجره (والمستحل من عترتى ما حرم الله) اى من فعل باقاربى مالا يجوز من ايذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وان احدهما منسوب الى الله والاخر الى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل من اقاربه شيأ محرما (والتارك لسنتى) استخفافا بها وقلة مبالاة بترك العمل بها والجرى على منهاجها (والمستأثر بالفئ) اى المختص به من امام اوامير والفئ مااخذ من الكفار بلاقتال ولاايجاب خيل (والمتجبر بسلطانه) اى بقوته وقهره (ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله) لان ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاف للعدل والمأمور به فى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويعز ويذل كل بالنصب من الافعال (طب عن عمرو بن شغوى اليافعى) بشين وغين معجمتين قال الذهبى يقال له صحبة شهد فتح مصر وهذا حديث حسن ﴿سبعة﴾ العدد لامفهوم له فقد روى عدم النظر لذى خصال اخر (لاينظر الله اليهم يوم القيمة) نظر رحمة ولطف بل يعرض عنهم (ولايزكيهم ولايجمعهم مع العالمين) والتزكية عبارة عن التطهير اوعن الانماء بان طهرها من الذنوب والمعايب والمعاصى ويبرئها عن الرزائل البشرية (يدخلهم) بضم اوله اى يأمر الله الملائكة بادخالهم (النار اول الداخلين) اى مع دخول الاولين (الاان يتوبوا الاان يتوبوا الاان يتوبوا) كرره ثلاثا لعظم التوبة والتأكيد للرجوع اليه مرحثه فى التوبة (فمن تاب تاب الله عليه) اى يقبل توبته ويوفقه على التوبة ودوامها ويرجع اليه بالرحمة وتمامها او يرجع الى تيسير اسباب مرة بعد اخرى بما اظهر له من آياته ويطلعه عليها من تخويفاته والتوبة من العبد الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة ومن الله تعالى الرجوع من العقوبة الى المغفرة ومن القهر الى اللطف (الناكح يده) اى الاستمناء بيده وهو حرام اتفاقا وفى قاضيخان ومن الناس من لايفسد صومه فى الاستمناء بالكف وهل يباح له ان يفعل فى غير رمضان ان اراد الشهوة لايباح وان اراد تسكين الشهوة قالوا نرجوا ان لايكون آثما وقيل فحرام الاعند شروط ثلثة ان يكون عزبا وبه شبق وشدة غلبة وفرط شهوة وان يريد تسكين الشهوة لاقضائها لكنه شديد على السالكين ويورث الهم والغم والكروب قطعا (والفاعل والمفعول به) وفى حديث

دت عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به عمل بعض بظاهره كابى حنيفة وقيل اربعة من الخلفاء ابو بكر وعلى وعبدالله بن الزبير
وهشام بن عبدالملك احرقوه و يروى عن ابى بكر هدم البيت عليه وعن ابن عباس يرمى
من اعلى بناء منكوسا ثم يتبع بالحجارة حيث حملت قرى قوم لوط ونكست بهم وقد ثبت حرمتها
بقصته تعالى اياهم فناسب متابعة جزائها بجزائهم قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
وذهب قوم انه يحد حد الزنا وهو قول الامامين والشافعى والحسن البصرى وعطاء والنخعى
وقتاده والاوزعى وقوم اخرون يرجمون محصنا اولا وكذا المفعول به وهو قول مالك واحمد
(ومد من الخمر) من ادمن اى دام واصر (والضارب ابويه حتى يستغيثا) استفعال من الغيث
اوالغوث والثانى اولى فالغيث يقال فى المطر والغوث فى النصرة قال الراغب الغياث اسم
من الاغاثه فهما يستغيثان الله من الغرق فى جهالة الولد وطغيانه ومخالفته (والمؤذى
جيرانه) جمع جار (حتى يلعنوه) وفى حديث خ عن عايشة مرفوعا مازال جبريل يوصينى
بالجار حتى ظننت انه سيورثه قالوا مسلما كان ذلك الجار او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا
غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها كما مر فى حق الجار بحثه (والناكح)
اى الزانى (حليلة جاره) لان الزنا اكبر الكبائر وحق الجار اكبر من غيره وفيه تحديد عظيم وتنبيه
رعاية حق الوالدين والجار (هب والحسن بن عرفة عن انس) له شواهد ﴿سبع﴾ من الاعمال
(يجرى للعبد) اى المسلم (اجرهن بعد موته وهو فى قبره) وفى رواية الجامع وهو فى قبره بعد
موته (من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما او كرى) اى حفر وفى الجامع اجرى (نهرا)
لاحياء العباد والبلاد (اوحفر بئرا) للسبيل (اوغرس نخلا) اى لنحو تصدق بثمره بوقف
وغيره (اوبنى مسجدا) للصلوة (اوورث مصحفا) وفى رواية الجامع ورث بتشديد الراء اى خلف
لوارثه من بعده ليقرأ فيه (اوترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته) اى يطلب له من الله مغفرة
ذنوبه قال فى الفردوس و يروى او كرا نهرا من كريت النهر اكريه كريا اذا استحدث حفرة
فهو مكرى قال البيهقى وهذا الحديث لايخالف حديث الصحيح اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الامن ثلاث فقد قال فيه الامن صدقة جارية وهى تجمع ماذكر من الزيادة كما مر فى اذا (ابن
ابى داود وسمويه حل هب) كذا الديلمى كلهم (عن انس) قال السيوطى صحيح وعلله الهيثمى
بان فيه محمد العرزامى وهو ضعيف ﴿سبع مواطن﴾ بفتح الميم جمع موطن وهو المسكن (لاتجوز
فيها الصلوة) فرضا ونفلا اداء او قضاء (ظاهر بيت الله العتيق) اى سطح الكعبة لاخلاله
بالتعظيم وعدم احترامها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) اى محل

الرجل ... كل نجاسة متيقنة (والمجزره) بالراء المعجمة ثم بالمهملة اى محل جزر الحيوان اى ذبحه
(والحمام) بالتشديد ... (وعطن الابل) اي المكان الذي تنحى اليه اذا شربت
ليشرب غيرها ... (ومحجة الطريق) بفتح الميم ... اى وسطه
... وكذا الحشى مع اشتداد الكراهه
وتصحيح ... المستوى الطرفين فالنهي في الكراهه
في المقبرة والمجزره والمزبلة لنجاستها ... لى منها وفى الحمام انه مأوى الشياطين وفى
المحجة ... بمرور الناس ... الخشوع (ح ...) من حديث ابى صالح
كاتب الليث ... (فى تهذيبه عن عمر) قال الذهبى كاتب الليث غير عمده ورواه
من رواية زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر ... صالح ... مبتدأ (هن)
مبتدأ ... (جوامع الخير) ... الاسلام والمسلمين كافة فى الله
اى ... طلب رضاه ... كامل ... لا ... (فى الله)
كان ... (حل يكون على سرر) فى عمره
... الرجوع
... (تكون على حيرة ...) اى ... ماتت
وسوات الدنيا ... (لذة ... لمسالة
عن الناس ... كالاهم ... فى ... صغيرا وفى ... الناس كبيرا
... بمجالس ... الخروج
الصرف (المزمن ... من كان ... منها) واعطر اية ... عليه من الاصول ... مجالس ... الا كان ... الله ... الله
رباط ... والمراد ... (و ...)
لعيالـه اوحده ... (... عن الناس ... امام ... عزره)
بالراء المعجمة ... التوقيروهو ... والحرمة قال العراقى
... خصلة منها كان
فى ضمان الله تعالى ... كلاهما
(عن ابن عمرو) ... لا ... اى
علامها ... (...) من ... كمار
المحار ... (... الرجال ...) بالبناء للمفعول (فيستحلها) الاستدلالة ...

(واحتمارها)

واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (وفتنة تدخل حرها) اى مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل هي واقعة التاتار اذلم تقع في الاسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل وغيرها وقيل وهي لم تقع بعد بل تأتى (وموت يأخذ في الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة الف فصاد مهملة كذا في هذا رواية الجامع الصغير واما رواية الجامع الكبير تقدم العين على القاف (الغنم) هو داء تعقص منه الغنم فلا تلبث ان تموت ذكر ذلك الزمخشرى وقال غير داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شئ فتموت فجاءة ويقال ان هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (فان تغدر الروم بنقض العهد) الذي يكون بينكم وبينهم (فيسيرون ثمانين بندا) قال السيوطي هو بفتح الموحدة وسكون النون ووقع في رواية الجامع الكبير تحت كل بند اثنا عشر الفا) وفي رواية بدل بندا غاية بالمثناة التحتية وقال ابن الجوزي وفي رواية غاية بمثناة تحتية والغاية الاجمة شبه كثرة السلاح والغاية الراية ذكره الزمخشرى (ش حم طب عن معاذ) قال المناوى في الهامش بن الهيثم وهو مع هذا فقد عزاه في الفردوس للبخارى ثم رأيته في البخارى في كتاب الجزية بما يقرب من هذا واخرجه بن اعدد ستا (ست) من العلامات (فكم اتيها الامة) التي بين يدى الساعة امامها او لظهورها واشراطها المتقدمة منها (موت نبيكم واحده وافيض) بالغين المعجمة اى كثر قال غاض الكرام اى قلوا وغاض اللئام اى كثروا والغايضة ذاك وحصره (المال فيكم) وفي رواية اخرثم استفاضة المال اى كثرته قال القسطلانى ووقع ذلك في خلافة عثمان عند فتح بيت المقدس (حتى ان الرجل ليعطى) بالبناء للمفعول (عشرة آلاف فظل يتسخطها) استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له (ثالثان) اى هذه ثالث العلامات العظيمة (وفتنة تدخل كل بيت رجل منكم) قال القسطلانى اولها قتل عثمان (ثلاث وموت) اى موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منون الموت او كثير الوقوع والمراد الطاعون احدالناس (كقعاص الغنم) بضم القاف كما مر داء يأخذ الدواب (اربع وهدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) وهم الروم (يجمعون لكم تسعة اشهر) فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعمائة الف وستون الف رجل يأتى ستا صالح (كقدر حمل المرأة ويكون اولى) اى اقدام (بالغدر منكم) اى نقض العهد قال الله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل

مرة قال البيضاوي هم يهود قريضه عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لايمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة المحاربة او المعاهدة وقال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الآية اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فالله كافيك وحده (خمس وفتح مدينة قيل اى مدينة قال قسطنطينيه) وهى الكبرى فى الروم الآن بيد الباغا وفى حديث م عن ابى هريرة سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لااله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيه الذى يلى فى البحر ثم يقولون الثانية لااله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لااله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغتنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذا جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون (حم عن ابن عمرو) يأتى سكون ﴿ ست خصال ﴾ جمع خصلة (من الخير) وهو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر (جهاد اعداء الله بالسيف) اى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لانه اعمها استعمالا (والصوم فى يوم الصيف) يعنى فى الحر الشديد (وحسن الصبر عند المصيبة) اى حال الصدمة الاولى (وترك المراء) اى الخصام والجدال (وانت محق) اى والحال انك على الحق دون خصمك (وتبكير الصلوة فى يوم الغيم) اى المبادرة بايقاعها عقب الاجتهاد فى دخول وقتها (وحسن الوضوء فى ايام الشتاء) اى اسباغه فى شدة البرد بالماء البارد قال فى الفردوس التبكير هنا التقديم فى اول الوقت وان لم يكن اول النهار (هب وضعفه عن ابى مالك) الاشعرى وفيه يحيى بن ابى طالب اورده الذهبى فى الذيل وقال وثقه الدار قطنى وقيل سنده مقطوع ﴿ ست خصال ﴾ بالاضافة (من السحت) اى الحرام لانه يسحت البركة اى يذهبها (رشوة الامام) اى قبول الامام الاعظم الرشوة باطلا ليحق باطلا او يبطل حقا (وهى اخبث ذلك كله) لان بها فساد النظام والجور فى الاحكام قال العلقمى الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة (وثمن الكلب) ولو معلما يعنى بيعه واخذ ثمنه لنجاسة عينه عند الشافعية او للنهى عن اتخاذه والامر بقتله ورخص الحنفية بيعه واتخاذه فى مواضع للضرورة للزرع اى حفظه من السباع وغيره وحفظ بيته من السارق وغيره وحفظ غنمه من الذئب وغيره

(وعسب الفرس) اى اجرة ضرابه فهو على حذف مضاف اذ المشهور فى تفسير العسب انه ضرابه اى طروقه للانثى نعم يجوز لصاحب الانثى ان يعطى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية (ومهر البغى) اى ماتأخذه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا هو بفتح الموحدة وتشديد التحتية وكسر الغين التجاوز والزنا وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا (وكسب الحجام) بالفتح والتشديد لانه خبيث ودنى فيكره الاكل منه تنزيها لاتحريما والالما اعطاه النبى اجرته ولافرق بين عبد وحر على الاصح (وحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة قال العلقمى مصدر حلوته اذا اعطيته واصله من الحلاوة شبهه بالشئ الحلو من حيث انه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذى يدعى مطالعة علم الغيب و يخبر الناس عن الكوائن والفرق بينه وبين العراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار والعراف هو الذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (ابن مردوية) فى تفسيره (والديلمى عن ابى هريرة) ورواه البزار ومن قصر العزو لابن مردوية فقد قصر ﴿ستة اشياء﴾ بتاء التذكير والاضافة (تحبط الاعمال) وتزيل ثوابها ولا يترقى و يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (الاشتغال بعيوب الخلق) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره و يحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما فى قوله تعالى فى الحديث القدسى يبصر احدكم القذاة فى عين اخيه (وقسوة القلب) اى صلابته وشدته واباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فانه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق او الخلق (وطول الامل) اى ملاحظة البقاء والعمر فى الدنيا للتلذذ والراحة (وظالم لا ينتهى) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لاحباط عمله (الديلمى عن عدى) بن حاتم الطأى ابى طريف صحابى شهير (وفيه) محمد بن يونس (الكريمى) الحافظ قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن معين اتهم انه لا ه ﴿ستة ايام﴾ باعتبار القمرية (من الدهر يكره صيامهن اخر يوم من شعبان ان يوصل برمضان) فلا يصوم يوم الشك الا تطوعا لقوله عليه السلام لاتقدموا الشهر بصوم يوم او يومين الا ان يكون شئ يصوم احدكم الحديث وما رواه صاحب الهداية من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولا يصام الذى شك فيه الا تطوعا لا اصل له كما فى التبيين والتطوع فيه احب ان وافق صوما يعتاده كصوم يوم الخميس والاثنين وثلثة من آخر شهر ولو صام يومين كره وقيل ان بالسماء علة يصوم والا فلا وان لم يوافق صوما يعتاده فيصوم الخواص اى العلماء او الذين يعلمون نيته وهى ان يقصد التطوع بنية المطلق او بنية النفل بلا قصد رمضان و يفطر غيرهم بعد نصف النهار نفيا لتهمة ارتكاب النهى

لان ابا يوسف افتى الناس يوم الشك بالفطر بعد التلوم لما روى ان النبي عليه السلام قال اصبحوا مفطرين متلومين اى غير آكلين ولا صائمين قيل الافضل الفطر وقيل الصوم واجمعوا على انه لا يأثم في الفطر اما في الصوم فقيل يكره و يأثم وقيل لا يأثم وكره صومه عن رمضان اوعن واجب اخر وكذا يكره ان نوى انه ان كان رمضان فعنه والا فعن نفل او واجب آخر وصح في الكل عن رمضان (المسافر) وصومه احب ان لم يضره (والمريض) ان خاف زيادة المرض اوخوف امتداده اووجع العين اوغيره و يدخل فيه خوف عود المرض ونقصان العقل والصحيح الذي يخشى ان يمرض بالصوم فهو كالمريض ولا قضاء ان ماتا على حالهما (والحبلى اذا خافت ان تضع ما في بطنها) اى حامل وهي ذات ولد في البطن والحاملة المرأة التي على ظهرها اورأسها حمل بكسر الحاء وفي نسخ (والمرضع اذا خافت الفساد على ولدها) اى ذات ارضاع التي لها ولد رضيع وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها والمرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي وبهذا ظهر ضعف ما قيل ولا يجوز ادخال التاء كما في حائض وطالق اى لان ذلك من الصفة الثابتة لا الحادثة واذا اريد الحدوث يجوز ادخال التاء يقال حائضة الآن اوغدا (والشيخ الفاني) وهو من جاوز عمره خمسين اذا عجز عن الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كالفطرة ولذا قال (الذى لايطيق الصيام) سمى به الفاني لفناء قواه اولانه قرب وفي الزيادات الشيخ الفاني الذي يعجز عن الاداء في الحال و يزداد كل يوم عجزه الى ان يكون آله الموت بسبب الهرم وكذا العجوز (والذى يدركه الجوع والعطش) الشديد (ان هو تركهما مات) وفي المنتقى العطش الشديد والجوع الذى يخاف منه الهلاك يبيح الافطار اذا لم يكن باتعاب نفسه ومن اتعب نفسه في شئ او عمل حتى اجهده العطش فافطر كفر وقيل لا وفي القسطلانى تستحب صوم يوم عاشورا لقوله عليه السلام لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب له صوم الحادى عشر واستحب الشافعي صوم الثلاثة و يدل عليه حديث صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما و بعده يوما و كذا تستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج لقوله عليه السلام يكفر السنة الماضيه والمستقبلة والاشهر الحرم وهى ذوالقعدة و ذوالحجة والمحرم و رجب لقوله عليه السلام لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر و يوما من كل شهر قال زدني قال صم يومين قال زدني قال صم ثلاثة قال زدني قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم رواه م وقال الحنابلة يكره افراد

رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وحكى تقي الدين في تحريم افراده وجهين قال في الفروع ولعله اخذه من كراهة احمد وتزول الكراهة عندهم بالفطر من رجب ولو يوما او بصوم شهر آخر من السنة وكذا يستحب صوم ست من شوال لقوله عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه م وكره مالك صيامها وقال في الموطأ لم ار احدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعته وان يلحق اهل الجهالة والجفاء برمضان ما ليس منه قال في المقدمات واما الرجل في خاصة نفسه فلا يكره له صيامها ونحوه في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجد في بيته ما يأكله لحديث عايشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال اني صائم رواه م والنفل من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب قال والمكروه منه صوم المريض والمسافر والحامل والمرضع والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتهي ذلك الى التحريم وصوم يوم عرفة بها للحاج لكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء اضعفه عن العبادة ام لا وقيل ان كان ممن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له والا فالفطر ويكره التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا اذا لم تضق وقته والا حرم التصوم وافراد يوم الجمعة او السبت وصوم الدهر لمن خاف ضررا او فوت حق ويحرم صوم العيدين وايام التشريق وصوم الحائض والنفساء للاجماع وصوم يوم الشك وصوم نصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع وغيره لحديث اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه ت صحيح الا القضاء او موافقة نذرا وعادة فلا يحرم بل يصح مسارعة لبراءة الذمة ولان له سببا فجاز كنظيره من الصلوة في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة ان تصوم نفلا وزوجها حاضر الا باذنه لكن يصح لان تحريمه لا لمعنى يعود الى الصوم فهو كالصلوة في الارض المغصوبة (الديلمي عن انس)

يأتي من صام وع تحت ﴿ستة﴾ من الناس (يدخلون النار بغير حساب) لفرط شقاوتهم وفوه عتوهم وفي رواية ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة اي بسبب ست خصال من المعاصي وهو غريب ان كان من انقسام اجزاء العوض باجزاء المعوض فمن قبيل انقسام الآحاد الى الآحاد اي وجد واحد من ذلك كفي في ذلك الدخول فقس اجتماع تلك الخصال قيل يا رسول الله من هم قال (الامراء بالجور) اي بالظلم لخيانتهم على ما منه تعالى وكفرانهم على اعظم نعم الله تعالى عليهم لكونهم في مقام خلافة رسول الله عظمت

جنايتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصبية) اى بالتعصب والتناصر والتعاون والغيرة فيما لم يشرع الى ان يخرقوا اسوار الشرع (والدهاقين) اى اهل القرى وقيل رأس القرى مثلا (بالكبر) اى بالتكبر ويطلق على التاجر وعلى رؤساء الاقاليم وعلى من له مال وعقار وظاهره ارادة الكل (والتجار) جمع تاجر (بالكذب) وفى رواية بالخيانة اى بنحو الكذب والربا والحيلة فى اكل مال الغير وستر العيب ونحوها وزاد فى رواية هنا واهل الرستاق بالضم اى السواد والقرى بالجهل على مالزم عليهم من الاعتقادات والعمليات (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء اما لان المؤاخذة عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم اولان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما فى حديث الجامع ولا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد قال المناوى اى اشداء على الحسد ومن هذا القبيل ماقيل عدو المرء من يعمل بعمله وعن الرازى انه قسم الحسد عشرة فجعل فى العلماء تسعة وفى اهل الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل فى الصالحين تسعة وفى الدنيا واحد والذلة عشرة تسعة فى اليهود وواحد فى الدنيا والتواضع عشرة تسعة فى النصارى وواحد فى الدنيا والشهوة عشرة تسعة فى النساء وواحد فى الدنيا والعلم عشرة تسعة فى العراق وواحد فى الدنيا والايمان عشرة تسعة فى اليمن وواحد فى الدنيا والعقل عشرة تسعة فى الرجال وواحد فى النساء والبركة عشرة تسعة فى الشام وواحد فى الارض وعن ابن عباس كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا نسئلك بالنبى الذى وعدتنا ان ترسله الا مانصرتنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبى وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به الاية (والاغنياء بالبخل) عن اداء الواجب نحو الزكوة والفطر والاضحية وحق الوالدين والعشر والنذور وخراج الارض وانفاق اللازم كما مر فى البخل ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايسة ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم اولعدم جريهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين (حل عن ابن عمر) ورواه الديلمى عن ابن عمر وانس معا بلفظ ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد ﴿ستة اشياء﴾ من الخصال (حسن ولكن فى ستة من الناس احسن) اى ازيد حسنا وبهاء (العدل) وهو عبارة عن

ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا كل فرد من رعينه من الجور والاعتداء (حسن) لانه يدعوا الى الالفه ويبعث على الطاعة وتنعم به الارض وبنمو به الاموال ويكثر معه العمران ويعم معه الامان قال الهرمزان لعمر حين رأه نائما بالمسجد مبتذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشئ في محله اللائق به سرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال بعضهم والعدل اصل جميع الاخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وماورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه كما مر في الظلم (ولكن) هو (في الامراء احسن) لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا مقوم له ولان العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته اذ لا انتظام لها الا به وليس شئ اسرع في خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور اذ لا تقف على حد ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد يستكمله (والسخاء حسن ولكن) هو (في الاغنياء احسن) لان به عمارة الدين والدنيا اذ به تستدفع سطوة الاعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيروا له بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (والورع) في جميع الناس (حسن ولكن) هو (في العلماء احسن) منه في غيرهم لان عدم الورع يزل اقدامهم (والصبر حسن) لكل احد (ولكن) هو (في الفقراء احسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقراء احسن من حيث عجزهم عن تلافي ماهو في مظنة الفوت فالم يصبر الواحد منهم احتمل هما لازما وصبر صبرا كارها وقال علي للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت مأزور وقال شبيب للمهدي ان احق ماصبر عليه المرء مالم يجد سبيلا الى دفعه (والتوبة) من الذنوب سئ (حسن) لكل عاص صغير وكبير (ولكن) هي (في الساسة احسن) منها في غيرهم لان الندامة منها اعظم كما مر آنفا وفي رواية الجامع ولكن في الشباب احسن اى منها في غيرهم والله يحب الشاب التائب (والحياء حسن) في الذكور والاناث (ولكن) هو (في النساء احسن) منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن قلنا اذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وخرجت لافادة معنى الاستدراك كما جريت لا لتوكيد النفي وكانت للعطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد ولا عمرو (الديلمي عن علي) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله ماعلامة المؤمن قال ستة اشياء حسن ولكن في ستة من الناس احسن ثم ذكره وفي رواية

العدل حسن ولكن في الامرا احسن ثم ستخرج بمبني للفاعل والسين للتنافيس (نار) حسية من نار الدنيا خارقا للعادة (من حضرموت او من بحر حضرموت) بالحاء المهملة والضاد بلدة في اليمن كما مر (قبل يوم القيمه) وفي رواية السارق ستخرج نار من نحو حضرموت اومن حضرموت (تحسر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام) يحتمل انها عين النار وهو الاصل و يحتمل انها فتنة عبر عنها بالنار وعلى كلا التقديرين قالوا فيه انه قبل قيام الساعة لانهم قالوا فما تأمرنا و يعنون في الترقي عنها فقال عليكم بالشام و يؤيده حديث المسارق عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجره فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم في رواية فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم و يبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الله تحسرهم النار مع القرده والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة والتعبير بخيار الناس لانه تفصيل للهجرة كأنه سيحدث للناس مفارقة الاوطان وكل احد يفارق وطنه الى آخر و يهجره هجرة بعد هجره فخيارهم من يهاجر او يرغب الى مهاجر ابراهيم وهو الشام وقوله تلفظهم جملة مستأنفة مبينة لقوله و يبقى الى آخره كأنه سئل فما بال الاشرار الباقية فقيل تلفظهم ارضوهم اي ترميهم من ارض الى اخرى وليس منها قرارتم قيل فما معامله الله معهم فقيل يقذرهم فيبعدهم من مظان رحمه ومحل كرامته ثم قيل ما بال امرهم فقيل تحسرهم النار مع القرده و تلزمهم الفتنة فيفتنون ولا يفارقهم الفتنة اين ما يهم الله وادخلهم ونحاهم كالقرده والخنازير وهي نتيجة افعالهم وقوله نفس الله اي ذاته تعالى وان كان من حيث اللفظ متصلا له مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايره واثبات جهة من حيث المعنى على سبيل الا تساع و تعالى الله من الاعضاء و مشابهه المحدثات (حم ت حسن صحيح عن ابن عمر) قال ت غريب حسن صحيح الاسناد ثرب ثم كما مر (انى بعدى اخاف هذه الدين اما الالتاكيدا فان ماهو محقق الوقوع ترتيب كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقي اشارة الى ستر بها امتزاج عن حياته والاول اولى (تسمونها بغير اسمها) اي لاينفعهم ذلك ولا يغنى عنهم شيئا (يكون عونهم على شربهم) خبره مقدم (امرأوهم) مبتدأ مؤخر يعني انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسمونها خمرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة على رأي بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسميه الربا معامله (كر عن ابى ايوب

بن نافع وفيه صدقة بن عبد الله) رمز الجامع عن كيسان لكن هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه بنسبته بكسر السين وفتح حجاب ما (بين اعين الجن وبين عورات بني ادم) يعني الشيء الذي يحصل به عدم قدرتهم على النظر اليها (اذا وضع احدهم ثوبه) اي نزعه يحتمل نزعه لنحو نوم او اغتسال او خلاء (ان يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وانما يمتنع المؤمن من هذا العدو بامساك هذا الستر فينبغي عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطا بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالانس يشركون الجن في نسائهم والجن يشركون الانس في نسائهم فاذا احب الآدمي ان يطرد الجني من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن ادم فلا يستطيع الجن فك ذلك الطابع (الحكيم وابن ابي الدنيا وابن السني عن انس وابي سعيد) ورواه طب وفي روايته حم وعن علي ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله (ستصالحون) بضم التاء مفاعلة ويحتمل ان يكون بحذف التاء من المفاعل (الروم) بالضم طائفة كبيرة من الكفرة واصله منشعبة من نسل روم بن عيصو بن اسحق فيكون لفظ روم جمعا ومفردا ويقال في مفرده رومي وفي جمعه روم كما في زنج وزنجي (صلحا آمنا) بالمد اسم فاعل تطمئنون بعهدهم وتوثقون بشروطهم (فتغزون) بفتح التاء والزاء من الغزو وفي بعض النسخ والروايات فتغرون من الغرور وهو الاولى (انتم وهم عدوا) بالرفع وفي الاكثر بالنصب (من ورائهم) وفي رواية المصابيح والمشارق فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم اي لكثرة خياناتهم وخدعهم وعدم امنهم قال زين العرب وقد صحف بعض الشراح عدوا بعددا وقال اي وهم من ورائكم عددا اي وهم غيركم في العدد يعني عددهم اكثر من عددكم فلا شك هذا تحريف منا وشرحا انتهى (فتسلمون) بالضم كما قال تعالى تقاتلونهم او يسلمون ومعناه تساعدون ولو بعد الحرب فان الروم وفارس ومجوس كل منهم انف الحرب وفي الاكثر بالفتح اي تكونون سالمين (وتغنمون) بالفتح وفي الاكثر تنصرون وتغنمون وتسلمون (ثم تنزلون بمرج) بالفتح وسكون الراء (ذي تلول) اي موضع ذي خضرة وتلول جمع تل وهو الموضع المرتفع روضة فيها تلول والظاهر انه مرج دابق وهو بفتح الباء موضع سوق بالمدينة وقيل بكسر الباء وفي الجوهري انه اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر في الاصل وقال زين العرب هو مرحلة من سمت حلب وثمة مرج فسيح يزعم اهل ذلك البلد انه سيكون به وقعة اعظم ما يكون من الوقائع (فيرفع رجل من الروم فيرفع الصليب) بالفتح وكسر اللام وفي رواية المشكاة والمصابيح رجل من اهل النصرانية (ويقول

وفي رواية المشكاة (عن ذي مخبر) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن ابي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه جبير ابن نفيل وغيره يعد من الشاميين ذكره صاحب المشكات (قال سمعت رسول الله يقول ستصالحون الروم) الخطاب للمسلمين (صلحا) مفعول مطلق من غير بابه او بحذف الزوائد (آمنا) صفة صلحا اي صلحا ذا امن وعلى ان الاسناد مجازي (فتغزون انتم وهم عدوا اي فتقاتلونهم من ورائكم اي من خلفكم (فتنصرون) بصيغة المفعول اي فينصركم الله عليهم (وتغنمون) اي الاموال (وتسلمون

المصر الجامع (عظاما) كل منها كبيرا او كثير عدته كما دل عليه حديث حم م عن عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وحديث طب والديلمي عن معاوية بسند حسن ستفتح منابت الشيح واشار به الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار النائية و يفيض لهم من الغلبة على الاقاليم وان بعدت مما يظهر به الدين وتنشرح له صدور المؤمنين (وتحدثون فى اسواقها مجالس) بنحو البيع والشراء (فاذا كان ذلك فردوا السلام) على من سلم عليكم (وغضوا) بالضم كلاهما امر (من ابصاركم) اى اخفضوا منها يقال غض الرجل طرفه ومن طرفه غضا خفض يعنى اخفضوها عن نظر مايكره النظر اليه كتأمل حرم المؤمنين و لو فى الازر المعهودة الآن لانها تحكى ماوراها من الاعطاف و الارداف بل والملبوس و فى ذلك من الفتنة مالايخفى (واعينوا المظلوم) على من ظلمه بالقول و الفعل حيث امكن ذلك (و اهدوا الاعمى) اى دلوه على الطريق ونحوه من الغرق والنار والطين ونحوها (الديلمى عن وحشى بن حرب) قاتل حمزة ومسيلمة حديث حسن وهو كما قال السيوطى اواعلى وقد قال الهيثمى رجاله كلهم ثقات ورواه طب عنه بلفظ لعلكم تستفتحون بعدى مدائن ﴿ستكون امراء﴾ وهو منصرف لانه ليس فيه الف التأنيث وهو جمع امير (فتعرفون وتنكرون) وفى رواية الجامع بغير الفاء صفتان لامراء والعائد فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم واقوالهم لموافقتها الشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فعنى تعرفون ترضون لقاءلتها بتنكرون (فمن عرف) ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره بالقول فقال وفى رواية الجامع فمن كره فقد (برئ) من النفاق والمداهنة (ومن انكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار النكير فقد (سلم) من العقوبة على تركه النكير ظاهرا (ولكن من رضى) اى من رضى بالمنكر (وتابع) عليه فى العمل فهو الذى لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة او شاركهم فى العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته ذكره ومنه اخذ بعضهم الواو بمعنى او وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووى معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكارا بيده ولا بلسانه فقد برئ من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصى وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغيروا شيأ من قواعد الدين وتمام الحديث (قالوا افلا نقاتلهم قال لاماصلوا) قال القاضى انما منع عن مقاتلتهم ماداموايقيمون الصلوة

التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ماينكرون منهم (م) في المغازي (د) في السنة (عن ام سلمة) وخرجه الترمذي اي في الفتن وفي حديث طب عن عبادة سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بأئمة٤ ﴿ستكون امراء﴾ جمع امير ايضا (يشغلهم) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة٦ (اشياء) من امور الدنيا بالرفع فاعله (يؤخرون الصلوة عن وقتها) المختار اوعن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من اعلام النبوية فقد وقع ذلك من بني امية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعه والمتطوع المتبرع قال القاضي امرهم بذلك حذرا من اختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ماوقع في خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث لايصلي الصلوة اولا يقيمها على وجهها فكان بعض امراء الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (ه عن عبادة) بن الصامت مر اذا كان ﴿ستكون اولاد العباس﴾ مر بحثه في اذا رأيتم واذا اقبلت (راية) اي علم (من تبعها رشد) اي هدى واستقام في شروعه (ومن خلفها) اي خالفها (هلك) اي ضل وطغى (ولن تخرج) اي الراية او ما يملكون (من ايديهم) بطنا بعد بطن (مااقاموا الحق) وفي حديث حم عن ابي بكر قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وفي رواية مااقاموا الدين قال ابن حجر فيحتمل خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد بعض الاقطار دون اكثرها انتهى سبق آنفا معناه (الديلمي عن عايشة) مر انا اهل بيت واذا رأيتم ﴿ستكون فتنة﴾ وكان هنا تامة اي ستحدث فتنة (يخالف الرجل فيها اخاه واباه) كما وقعت في زمن عثمان وعلي كان اولاد صديق الاكبر مع علي في وقعة جمل وحزبين (تطير الفتنة) اي تنشر (في قلوب رجال منهم الى يوم القيمة) يعني الناس من حراره هذه الفتنة وتأثيره في القلوب الى يوم القيمة اوالمراد فتنة لاتسمع ولاتبصر ولاتنطق لاختلاف الاراء (حتى يعير الرجل فيها ابلا نه) اي يعيب (كما يعير الزانية بزناها) لكثرة البلاء وقلة التحمل كما وقع التعيير في فتنة الاولاد والاهل قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي حديث خ فتنة الرجل في اهله وماله

٦ وفي بعض النسخ تشغلهم بالفوقية
٤ اي فلا طاعة يعني لايجب عليكم طاعته في معصية اذ لاطاعة لمخلوق عند معصية الخالق منه

وجاره يكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى الميل اليهن اوعليهن فى القسمة والايثار حتى فى اولادهن و بالاشتغال بالمال عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله و بحسد الجار والمفاخرة (نعيم فى الفتن طب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ستكون عليكم امراء﴾ كامر (من بعدى) اى من بعد وفاتى (يأمرونكم بما لاتعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون) بالتحتية فيهما والضمير للامراء والخطاب فى لاتعرفون للامة (بما تنكرون) من الانكار وهو ماينكره الشرع (فليس اولئك عليكم بأئمة) اى فلا يجب عليكم طاعتهم فى معصية اذ لاطاعة للمخلوق عند معصية الخالق ﴿ ولا تلين لسلطان يكاذنا ﴾ حتى يلين لضرس المانع الجر ﴾ سبق معناه انفا (طب عن عبادة) حديث حسن وقال الهيثمى فيه الاعشى بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ستكون فتنة﴾ اى شدة وحرب (واختلاف) فى امر الخلافة قال المناوى المراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمن على ومعاوية (قالوا فما تأمرنا) يارسول الله (قال عليكم بالامير) فى هذا الوقت (واصحابه واشار الى عثمان) لان الخلافة حقه فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختص بقريش لايجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من الخوارج واهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين رسول الله ان الحكم مستمر الى آخر الزمان مابقى من الناس اثنان وقد ظهر ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق فيهم (ك عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ستكون أئمة﴾ اى فسقة كما فى رواية الديلمى (من بعدى) اى بعد زمانى وزمان الخلفاء الراشدين كما يؤيده عدة اخبار (يقولون) كما يريدون (فلا يرد) مبنى للمفعول (عليهم قولهم) اى لايستطيع احد ان يرد عليهم (يتقاحمون فى النار) اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت قاله فى النهاية (كما تقاحم القردة) بحذف احدى التائين قال بعضهم اذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لايزال يتزائد ذلك الوصف حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا و يتزائد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التى تخلقوا باخلاقها باطنا فقل ان ترى محتالا مكارا مخادعا الا على وجهه مسخة قردة

وفى بعض النسخ وتعملون بالفوقية

وان ترى شرها بما الاعلى وجهه مسحة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن (ع طب كر عن معاوية) بن ابى سفيان الخليفة ﴿ستكون بعدى﴾ اى بعد موتى (فتن) بكسر ففتح جمع فتنة (كقطع الليل) بكسر القاف وفتح الطاء ظلمة آخر الليل اوسواد الليل (المظلم) بضم اوله (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا) يعنى يصبح محرما الدم اخيه وعرضه وماله ويمسى مستحلا كما فى المظهر (ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) وهو عكس ما تقدم وفى رواية طب ه عن ابى امامة باسنا صحيح ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الامن احياه الله بالعلم اى احيا قلبه به لانه على بصيرة من امره وبينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه و ستنبطه سيأتى (قيل كيف نصنع) اذا كان الحال هكذا يارسول الله (قال ادخلوا) امر من الثلاثى (بيوتكم واخملوا ذكركم) بالخاء المعجمة والخمول بالضم اسقاط المرء نفسه من النظر يقال خمل خمولا اذا صار ساقطا لاسهرة له بحيث يكون مجهول الاسم والرسم (قيل ارأيت ان دخل) اى واحد من صاحب الفتن اوذلك الفتن (على احدنا بيته) بدل (قال ليمسك) بالجزم امر (بيده وليكن عبد الله المقتول) عند الفرقة والاختلاف (ولايكن عبد الله القاتل) وفى حديث لك عن خالد بن عرفطة ستكون احداث وفتن وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل يعنى كف عن القتال واستسلم وهذا فى فتن تكون بين المسلمين اما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم (فان الرجل يكون فى فيه) اى فى فمه (الاسلام) اى لا يؤثر له ولا يباشر الايمان قلبه ولا يتجاوز حناجره (ويأكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه) من العصيان (ويكفر) بفتح اوله وضم الفاء (بخالقه وتجب له النار) جزاء بما كانوا يعملون وهذا كما وقع فى الخوارج فى نزع خلافه عثمان ونحوه (طب عن جندب البجلى) بفتح الباء وسكون الجيم ﴿ستكون فتنة﴾ اى الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم عن الامام ويسبب من الاسباب (قيل يارسول الله فما تأمرنا) ان نفعل اذا وقع ذلك (قال عليكم بالشام) اى الزموه فانه ارض الله المقدسة وفيه بركة عظيمة وفيه معقل المسلمين عند الفتن كما مر فى الشام (ت حسن صحيح وتمام كر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ستكون على﴾ بتشديد الياء (رواة) بضم اوله وتخفيف الواو (يروون الحديث) بلا وقوف على صحة سنده وعدم اطلاعه شان الحديث (فاعرضوه على القرآن فان وافقت القرآن فخذوها) فان القرآن يهدى الى الرشد والى صراط مستقيم (والا فدعوها) اى اتركوها حذرا من الضلالة والاضلال وفى حديث لك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فى حجة الوداع قال فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضى منكم ان يطاع فيما سوى

طلب في اختصار الحديث يجوز ام لا

ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا واني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسوله اعلم انه اختلف في اختصار الحديث قيل بمنعه مطلقا والاكثر بجوازه لكن بشرط العلم لان العالم عما يغير به المعنى ويحله والجاهل لا يقدر على محافظته واما النقل بالمعنى فالخلاف فيه سهير والاكثر على الجواز وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات كما في شرح النخبة وقال الطيبي ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عند بعض وجائز مطلقا عند بعض قال مجاهد انقص من الحديث ماشئت ولا تزد فيه والصحيح انه جائز ان كان من العالم عند عدم تعلق المتروك بالمذكور كالصفات له كما في المشارق واما تقطيع المصنفين للاحتجاج فهو الى الجواز كما آتى بمسئلة في الصلوة مثل ما يكون محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه وقد فعله مالك والبخاري ومن لا يحصى من الائمة واما ما تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهة فرده الشيخ محي الدين بانه مخالف لما استمروا عليه في العلوم احتجاجا ببعض الحديث (كرعن على) مر سئلت اليهود و الان رحى واياكم وكثرة الحديث ﴿ ستكون فتنة ﴾ كما مر قيل فتنة الجاه وفتنة المال وفتنة العرض (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا) بضم اولهما اى دخل في الصباح ودخل في المساء بهذين الصفتين (الا من احياه الله بالعلم) لانه يكون على بصيرة ورشد من امره وبينة وحجة من ربه فيجتنب مواقع التهم ويحذر وقوع الفتن بما يعلمه ويستنبطه من الاحكام والاخلاق قاله الديلمي ويروى الامن حشاه الله بالعلم بدل احياه (ه والروياني طب الديلمي عن ابي امامة) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ ستكون بينكم و بين الروم ﴾ سبق معناه انفا في ستصالحون (اربع هدن) جمع هدنة على وزن عرفة وهي صلح يقال بينهم وقعت هدنة اى صلح وراحة وسكون واصل الهدن على وزن عدن السكون يقال هدنه هدنا اذا اسكنه وهدن الشئ اذا دفنه وهدن فلانا اذا قتله والمهادنة المصالحة يقال هادنه اذا صالحه والمهدنة السكون والحضور واما الهدنة على وزن تمرة فخطر ضعيف واما الهدن فبمعنى الحصب واسم موضع في البحرين (يوم الرابعة على يد رجل من ال هارون) كما مر وهارون اخو موسى وهو سرياني في الاصل (يدوم سبع سنين) وفي حديث د عن ابي سعيد المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (قيل يارسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدي) بضم الواو وسكون اللام (ابن اربعين سنة) كما مر في المهدي (كان وجهه كوكب دري) وشمائله اقرب من شمائل النبي في الوجه (في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان

(قطوانيتان)

قطوانيتان) يحتمل كونهما مفتولان ومطويان ويحتمل منحنيان وفي القاموس القطن الانحناء يقال قطن اذا انحنى وانه اسم محدث والقطين اسم بلدة في يمن والقطانة اطه سجلية في بحر سفيد (كانه من رجال بني اسرائيل) في القوة والطول (يملك) الارض (عشرين سنة) قبل نزول عيسى وبعده وورد تمام ملكه اربعون سنة وورد ان ملكه في زمنه وبعده بخلفائه الى ماظهر فيه اشرار الناس مائة واربعون يملك سبع سنين وكل سنة عشرين وهذا موافق بالرواية لان زمنه عشرون ومشهوران بعده مأة وعشرون سنة في عمر الدنيا (يستخرج الكنوز) في الكعبة ولا يستخرجها غيره وذلك ان في تحت الكعبة كنوز اعظمية ويستخرجها ويعطيها الى الغزاة شيئا فشيئا (ويفتح مدائن الشرك) كما سبق في ابشروا وتكون بينكم (طب عن ابي امامة) ومرا عدد ﴿ ستكون احداث ﴾ بالفتح جمع حدث وهو الحادثة وكذا الحدوث يقال حدث امر اي وقع وقعة وحدث رجل اي شاب (وفتنة وفرقة واختلاف) اي اهل فتنة واهل فرقة واهل اختلاف او المراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف (فان استطعت ان تكون) العبد (المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) يعني كف يدك عن القتال وامنع نفسك عن الفتن والظاهر هذا تكون بين المسلمين من اهل السنة والجماعة اما الكفار واهل البدع فلا يجوز الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة باسناد حسن ﴿ ستكون اربع فتن ﴾ جمع فتنة كامر (فتنة يستحل فيها الدم) اي دم المعصوم (والثانية يستحل فيها الدم والمال) وهي اشد من الاولى (والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) وهي سرها وسقطت الرابعة من الراوي او سكت النبي عليه السلام عنها وفي معناها وجوه احدها ان يكون بين الطائفتين قتال وفتنة لمجرد المعصية والغضب فيستحلون الدم فيزاد الثانيه فيستحلون الدم والمال فيزاد الثالثة فيستحلون الدم والمال والفرج وثانيها ان يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين و يأخذون اموالهم بغير حق و يزنون و يشربون الخمر ويسمعون المزامير و يعتقد بعض الناس انهم على الحق او يفتنهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات وثالثها ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع من المعاملات والمبايعات والمناكحات فيستحلونها كما في حديث المشكاة بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا و يمسي مؤمنا و يصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه م (طب عن عمران بن حصين) له شواهد سبق معناه في تكون ﴿ ستكون عليكم ائمة ﴾ اي فسقة ظلمة (يملكون) بفتح اوله وكسر اللام (ارزاقكم) من الغنيمة والفيء وخراج الارض

والصدقة وغيرها (يحدثونكم) بتشديد الدال من التحديث وهو الكلام اى يكلمونكم (فيكذبونكم) بضم المثناة التحتية وسكون الكاف (و يعملون فيسيئون) من الاساءة وهو الاصح وفى نسخ فيسبون من السب وفى اخرى فيستون من الستو وهو السرعة فى العمل والمكر (العمل ثم لا يرضون منكم) اى عنكم (حتى تحسنوا قبيحهم) من التحسين (وتصدقوا) بالتشديد ضد التكذيب (كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به) ولفظ به ثابت فى البعض (فاذا تجاوزوا فقاتلوهم) لانهم ظالمون (فمن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهيد الاخرة خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا التوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة (البغوى طب عن ابى سلالة) الاسلمى اوالسلمى (قال البغوى) هو (واه) اى ضعيف (الاسناد وفيه عدد مجهولون) قال الذهبى فى الصحابة له حديث ضعيف فى الخروج على الظلمة علقه البخارى فى تاريخه والحديث المشار اليه هو هذا ﴿ستكون بعدى﴾ اى بعد زمانى (فتن منها فتنة الاحلاس) جمع حلس وهو الكساء على ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها كما يؤيده حديث المصابيح و د ق عن ابى موسى ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة والزموا فيها اجواف بيوتكم فان دخل على احد منكم فليكن كخيرا بنى آدم و يروى انهم قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس بيوتكم يعنى لا يبرحون منها واحلاس البيوت ما يبسط تحت جر الثياب فلا يزال ملقاة تحتها قالوا فما الاحلاس يارسول الله قال (يكون حرب وهرب) بفتحتين فيهما اى يفر بعض الناس من بعض لما بينهما من المحاربة والفتن شديدة (ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت) من العرب كما يؤيده رواية اخرى (الا دخلته ولا مسلم الا ماته) اى بالها كل مؤمن لعمومه كفتنة بنى الاصفر (حتى يخرج مسلم من عترتى) فهو المهدى وفى حديث د ن ق عن ابن عمر قال كنا قعودا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هى هرب وحرب ثم فتنة السراء ٦ دخنها من تحت قدمى رجل من اهل بيتى يزعم انه ٢ منى وليس منى وانما اوليائى المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك ٣ على ضلع ثم فتنة دهيماء ٤ لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح

(الرجل)

٦ يحتمل ان يكون سبب وقوع الناس فى تلك الفتنة وابتلائهم بها اسر النعمة كما فى المظهر منه

٢ اى ليس منى فى الفعل وان كان منى فى النسب منه

٣ هو كناية عن تقلب الامر وفساده ووضع الشئ غير موضعه اذ الورك لا يستقيم على ضلع يريد ان هذا الرجل غير خليق ولا يستقل به مظهر منه

٤ الدهيماء تصغير دهماء صغرها على وجه المذلة اراد بها الدهيماء السوداء ص منه

س اى الفتنة المظلمة

الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لانفاق فيه وفسطاط نفاق لاايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه اومن غده (نعيم بن حماد عن ابى سعيد) له شواهد ﴿سلوا الله﴾ بتخفيف الهمزتين اى اسئلوا الله (علما نافعا) اى شرعيا معمولا به (وتعوذوا بالله من علم لاينفع) كالسحر والنجوم وغيرهما من العلوم المضرة فى الدين او الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذى لاينفع بعلم النسب فى مرسل رواه د فى مراسيله وقال المناوى هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد فى الحديث المشروح العلم الذى لاعمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالى العلم النافع هو مايتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وماهو مرضى عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل النبى ارباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسته وقد اتفقوا على ان الشرف فى العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهو مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين فى فتوى علماء الاخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لايستغنى عنه احد البتة وهو مجاور لعلم الاخرة فانه نظر فى اعمال الجوارح (ش وعبد بن حميد ع هب ض عن جابر) صحيح وقال العلاى حديث حسن غريب وقال النسائى ليس بقوى ﴿سلوا الله﴾ كامر (العفو والعافية) اى واحذروا سؤال البلاء وان كان البلاء نعمة واماقول بعض الاكابر اود ان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذاك لماغلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذمن شرب كأس الحب سكر ومن سكر توسع فى الكلام ولو زايله سكره علم ان ماغلب عليه حالة لاحقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولايعول عليه ومن ذلك قول سمنون ❀ ليس لى فى سوأل حظ ❀ فكيف ماشئت فاختبرنى ❀ فابتلى بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب حتى ان فاختة راود ذكرها فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام لا يؤخذ به واليقين وهو مشاهدة العيان بنور الايمان (واليقين فى الاولى والاخرة) اى فى اموركم فى شان الدنيا وفى دار الدنيا وشان الاخرة (فانه مااوتى العبد بعد اليقين خيرا من العافية) افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنوب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها

الفسطاط بيت من الشعر اى يصير اهل تلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر صرف كما فى المظهر ١٢

ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد لايتم في الدارين الا بالعفو والعفو واليقين يدفع عنه عقوبة الاخره والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه و بدنه قال ابن جرير فان قلت هذا الخبر يناقض حديث المار اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلاء لاهل الايمان عقوبة يمحص الله بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التي هي كفارات لان الكفارة انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث ايماء الى ان شدة حياء العبد من ربه توجب انه انما يسأله العفو والرضى عنه اذ الرضى لايكون الا للمتطهرين من الرزائل بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الاسؤال العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك (ش حم ك عن ابي بكر الصديق قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه ت عن عبد الله بن عقيل وقال حسن غريب ورواه ن من طريق واحد اسانيده صحيح وقال السيوطي حسن مطلقا وسبق اذا بحثه ﴿ سلوا الله ﴾ اي ادعوه لاذهاب البلاء ونيل المنا (من فضله) اي من زيادة انعامه عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لاتلزم المعطي والمراد ان اعطاء الله ليس سبب استحقاق العبد بل افضال من غير سابقة ولايمنعكم شئ من السؤال ثم علل ذلك بقوله (فان الله يحب ان يسأل) اي من فضله لان خزائنه ملأى لايغيضها سحا الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحديث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة فيدعه (وافضل العبادة انتظار الفرج) اي الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله الى آخره (ت خ حب عد هب عن ابن مسعود) قال السيوطي صحيح وقال العراقي فيه حماد بن واقد ضعفه ابن معين وحسنه ابن حجر ﴿ سموا ﴾ بتشديد الميم المضمومة امر من التسمية ندبا (السقط) قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه (يثقل الله به ميزانكم) اي ثواب تسميته (فانه يأتي يوم القيمة ويقول اي رب اضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لاعند كونه علقة او مضغة وقال العلقمي ناقلا عن البعض هل يكون السقط شافعا ومتى يكون هل هو من مصيره علقة

اومن ظهور الحمل ام بعد مضی اربعة اشهرام من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هی بظهور خلقه وعدم ظهور خلقه وعبرعنه بعضهم بزمن امكان نفخ الروح وعدمه و بعضهم بالتخليط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة ماذكر وفی حديث كرعن ابی هريرة سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم الفرط بفتحتين هوالذی يتقدم القوم فيهیئ لهم مايحتاجونه من منازل الاخرة ومقامات الابرار (مسيرة بن علی عن انس) مر الراكب وان السقط وغيره ﴿ سوء الخلق ﴾ قال الغرالی حسن الخلق هوالايمان وسوالخلق هوالنفاق (يفسد العمل كما يفسد الخل) بالرفع (العسل) بالنصب ای انه يعود عليه بالاحباط قال العسكری ارادان الذی يفعل الخيراذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذی واخرج البيهقی فی الشعب عن وهب بن مضية عن ابن عباس قال موسی يارب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلی ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحی الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل سیئ الخلق كمثل الفخار المكسرة لاترقع ولاتعاد طينا و قال الفضل لان يصحبنی فاحش حسن الخلق احب الی من ان يصحبنی عابد سیئ الخلق تنبيه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هی الانتقاد علی اهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس واظهار الفرح وافشاء واكثار الضحك واظهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة علی الباطلة والانتقام للنفس واثارة الفتن والاختيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار علی الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام مايعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغی والبهتان والشح والبخل والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للاغنياء لغناه والتعيير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمنهی والتشدق وتضيع الوقت بمالايعنی والتكذيب والتسفيه والتنابز بالالقاب والتعبيس والتفريط والتسويف فی الاجل والتمنی المذموم والتخلق بزی الصالحين زورا وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل فی تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجبن و الحرص و الحقد والحسد والحمق وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء و الدخول فيما لايعنی والذم والذل والرياء والركون للاغنياء ورؤية الفضل علی الاقران وسوء الخلق والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفی ومحبة الاسرار والصلف

عن وهب بن منبه نسخة م

وطول الامل والطمع وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والعجلة والتعجب والعداوة فى غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والداهنة والملاحاة ومجالسة الاغنياء لغنائهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع فى العرض والوقوع فى غلبة الدين واليأس من الرحمة (الحاكم عن ابن عمر) فى كتاب الكنى (العسكرى حل عن ابى هريرة) وكذا الديلمى عنه ورواه حب عنه ايضا وهب عن ابن عباس وابن عمر ﴿سورة البقرة﴾ بالاضافة وهذه على رأى من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التى يذكر كذا فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرجه ابن قانع فى فوائده والطبرانى فى الاوسط وفى سنده ضعف وفى حديث تأليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها فى السورة التى يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز فى المصاحف والتفاسير وكما فى حديث خ الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأبهما فى ليلة كفتاه اى عن قيام الليل اومن الشيطان وقيل غير ذلك (فيها آية سيدة آى القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين والاية العلامة قال الشاعر ﴿توهمت ايات لها فعرفتها ﴿لستة اعوام وذا العام سابع ﴿ ويقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامات اقتطاع كلام ويستعمل فى المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من الاحكام آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظى آية وللمعجزة آية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقرآن لغة الجمع ونقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزائه وعلى الكلام النفسى القديم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ (لاتقرأ فى بيت وفيه شيطان الاخرج منه) هى (آية الكرسى) اى الاية التى ذكر فيها الكرسى وعن ابى هريرة مرفوعا من قرأ حين يصبح اية الكرسى وآيتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ماقرئت آية الكرسى

فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ر يدخلها ساحر ولا ساحرة ار بعين ليلة ياعلى علمها
ولدك واهلك وجيرانك فما انزلت آية اعظم منها وتذاكر الصحابة افضل ما فى القرآن فقال لهم على
اين انتم من آية الكرسى وفى حديث ابى الشيخ عن انس بسند حسن آية الكرسى ربع
القرآن (هب ك عن ابى هريرة) مر اقرأوا البقرة ويأتى سيد ﴿سورة﴾ نكره للتعظيم اى سورة
عظيمة (من القران ثلاثون آية) اى ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الاية العلامة
واية القرآن علامة على تمام الكلام اولانها جماعة من كلمات القرآن والاية تقال للجماعة
انتهى (تشفع لصاحبها) اى قارئها المداوم لتلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر (حتى غفر له
وهى تبارك الذى بيده الملك) وفى راية تبارك قال القاضى هذا وما اشبهه عبارة عن اختصاص
هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يمهل مجازاة
من ضيعها انتهى واولى منه ما قيل المراد محاجتها انه تعالى يأمر من يشاء من ملائكته ان
يقوم بذلك قال الطيبى فى هذا الابهام اتم البيان بقوله وهى تبارك نوع تفخيم وتعظيم
لشانها اذ لو قيل سورة تبارك لم يكن بهذه المنزلة قد احتج به من الائمة من ذهب الى ان
البسملة ليست آية فى كل سورة قالوا الاتختلف العادون ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة
(حم دك هب عن ابى هريرة) ورواه طس ض عن انس بسند صحيح سورة من القرآن ماهى
الا ثلاثون خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة قال ابن حجر صحيح واخرج خم حديثين
فيه وفى حديث ابن مردوية عن ابن مسعود سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر قال ابن
حجر انه حسن ﴿سيأتيكم﴾ من اتى يأتى ثلاثى (اقوام يطلبون العلم) النافع
للآخرة كما مر فى العلم بحثه (فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) اى رحبت بلادكم
واتسعت واتيتم اهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تتوحشوا وهو مصدر استغنى به
عن الفعل والزم النصب (بوصية رسول الله) وقد درج السلف على قبول وصيته فكان
ابو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية فى التعظيم وكان
السيوطى يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعى وفضل كتبه ويحثهم على
الاشتغال ويعاملهم باشرف الاحوال (وافتوهم) بالفاء اى علموهم وفى رواية الديلمى
وغيره بالقاف والنون يعنى ارضوهم من اقنى اى ارضى وقيل لقنوهم وقيل اعينوهم
(عن ابى سعيد) حسن ورواه عنه الطيالسى والديلمى وغيرهما ﴿سيأتيكم﴾ كما مر
(قوم بعدى يسئلونكم عن حديثى) وهم طالبون قريبا وبعيدا نساء ورجالا عبدا وحرا على
وفق قوله فيبلغ الحاضر الغائب فمن نهى ذلك (فلا تحدثوهم الا بما تحفظون) لان مالم يحفظ

يؤدي الى الافتراء والكذب غالبا والكذب على النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره من الصحابة اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض التابعين من رفع الحديث الى النبي فاوقفه على الصحابى وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول ولذا قال (فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اى فليحذر فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تعالى يبوء ويسكن مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى حديث من كذب على مأتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث مايرويه العشرة المبشرة غيرهذا (حل عن ابى موسى) ورواه في المشارق بلفظ ان كذبا على ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴿سيأتى عليكم زمان﴾ يا ايها الامة (لا يكون فيه شئ اعز من ثلاثة درهم) بالجر وكذا مابعده على البدلية من ثلاثة (حلال) على ما بينه الفقه (اواخ) في الدين وهو صديقه (يستأنس به) لان اكثر صديق الزمان لايعتمد عليه وليس ظاهره كباطنه بل يغلب عليه الغش والغل والخدعة والمكر وعدم الوفاء (اوسنة يعمل بها) اما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون واما الاخ يوثق به فاعز قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التى يعمل بها فاعز منهما لتطابق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكون الناس عليها حتى لايكاد احد يكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجاب العجائب (طس كر عن حذيفة) وكذا رواه حل والديلمى عنه قال ابو نعيم غريب من حديث الثورى تفرد به روح بن صلاح وقال ابن عدى وهو ضعيف وقال الهيثمى فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات ﴿سيأتى على امتى زمان﴾ وهو زمان يشعر قرب الساعة (يكثر فيه) مبنى للفاعل ثلاثى ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من ار باعى (القراء) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولايفهمون معانيه (ويقل الفقهاء) اى العارفون بالاحكام الشرعية (ويقبض العلم) بموت اصحابه كما صرح به في الخبر الاخر (ويكثر الهرج) اى القتل والفتن (ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من امتى) امة الاجابة (لايجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهى عظام بين نقرة النحر والعاتق يعنى لايتخلص عن السنتهم وآذانهم الى قلوبهم سيأتى بحثه وهذه الجمل سقطت في بعض النسخ (ثم يأتى بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله) بالرفع فاعل يجادل (المؤمن) بالنصب (في مثل

مايقول) اى يخاصمه و يغالبه و يقابل حجته بحجة مثلها فى كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس لك وابو نصر السجزى وقال غريب عن ابى هريرة) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقال السيوطى حديث صحيح (سيأتى على الناس) من امتى الاجابة (زمان يخير) بتشديد الياء مبنى للمفعول (فيه الرجل بين العجز والفجور) اى بين ان يعجز و يبعد ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله (فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) وجوبا لان اسلامة الدين واجبة التقديم والمخير هم الامراء وولاة الامور وكل اهل شوكة (حل عن ابن مسعود) وكذلك عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه احمد وابو يعلى عن شيخ من بنى قشير عن ابى هريرة و بقية رجاله ثقات (سيأتى على الناس) كامر (زمان) وهو شره (يقعدون فى المساجد حلقا حلقا) بالفتح جمع حلقة بالفتح و سكون اللام و يجوز فتحها ويجمع على الحلقات بالفتح ويجمع على حلق وحلقات بالكسر (امامهم) بالفتح اى همتهم (الدنيا فلا تجالسوهم) بالضم من المجالسة (فانه ليس لله فيهم حاجة) اى لا يريد بهم خيرا ولا يصلحون لمقام قربه ومشهد انسه فى حضرت قدسه وانماهم اهل الخيبة والحرمان والاهانة والخسران وفى الاشباه عن فتح القدير كلام الدنيا فى المساجد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب لغير المعتكف بقدر حاجته اللازمة وعن الخانية الجبانة ومصلى الجنازة لهما حكم المساجد عند اداء الصلوة حتى يصح الاقتداء وان لم تكن الصفوف متصلة وليس لهما حكم المساجد فى حق المرور وحرمة دخول الجنب وفناء المسجد له حكم المسجد فى جواز الاقتداء بالامام وان لم تكن الصفوف متصلة ولا المسجد ملأ ن انتهى واما فى حق جواز الحائض والنفساء فليس للفناء حكم المسجد كما فى البحر واختار فى القنية ان المدرسة اذا كان لا يمنع اهلها الناس الصلوة فى مسجدها مسجد وعن علوان الحموى عن ابن عباس مرفوعا الا ادلكم على قوم لا خلاق لهم ولا وضوء لهم ولا صلوة لهم ولا زكوة لهم ولا حج لهم ولا ايمان لهم وهم عن الله مبعدون قيل ومن هم قال قوم من امتى اذا سمعوا الاذان اخذوا فى جهازهم واسبقوا وضوءهم وراحوا مساجدهم وركعوا ركعتين خفيفتين وولوا ظهورهم الى محاربهم يخوضون فى امر دنياهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاء الله اسكتوا يا اعداء الله اسكتوا عليكم فعليكم لعنة الله فاذا صلوا ضربت وجوههم بصلاتهم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم قال ابن عباس لا بد للناس من الكلام فى المساجد لانا نأتى من دورشتى فقال يا ابن عباس اما كان لك فى كتاب الله وعظ حيث يقول فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولم يقل

الى ذكر الدنيا يا ابن عباس ان الجليس فى المسجد جليس الله فاذا وقر الله بالسكوت وقره الله بجنات النعم ومن استهان بحق الله تعالى بالكلام فيه كبه الله فى جهنم قال ابن عباس لقد قلت لرسول الله ثنتى عشرة مرة ان يرخص فى الكلام فى المسجد فازادنى الاشدة وعن معاذ مرفوعا كل كلام فى المسجد لغو الا ثلاث مصل او ذاكر او سائل حقا او معطيه وروى ان مسجدا من المساجد ارتفع الى السماء شاكيا من اهله يتكلمون فيه بكلام الدنيا فاستقبلته الملائكة وقالوا بعثنا باهلاكهم وروى ان الملائكة يشكون الى الله تعالى من نتن فم المغتابين والقائلين فى المساجد بكلام الدنيا وعن عمر بن عبد العزيز كان الناس فيما مضى فى مساجدهم على ثلاثة اصناف صنف فى صلوة لهما من الله تعالى نور ساطع وصنف فى ذكر معروج به الى الله تعالى وصنف صامت سالم فانتقل ذلك فصارت المساجد معادن خوضهم ومواطن لهوهم يتفكهون فيها بالغيبة ويفيد بعضهم بعضا وقال ابن المسيب من جلس فى المسجد فانما يجالس الله عز وجل فاحقه الا خيرا انتهى كلام الحموى (حل عن ابن مسعود) وفى رواية انه عليه السلام قال يكون فى اخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد ويقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ﴿ سيأتى ﴾ (على الناس) كما مر (زمان لا يبقى من القرأن الا رسمه) اى لا يبقى عمله وتفكر معانيه والاتعاظ بوعظه كما فى بين المسقة وكما يتخذون القرأن مزامير يعنى يقرؤن على غناء الناس وعلى مقامات فاسدة يقدمون للامامة والاقامة والخطبة الرجل المغنى ليغنيهم بالقرأن باخراج الحروف عن مواضعها وبالزيادة والنقصان للالحان اذ ليس عرضهم الا الالتذاذ والاستماع لتلك الالحان والاوضاع (ولا من الاسلام الا اسمه) وليس لهم حقيقة الايمان ولا حلاوته ولا التلذذ به ولا بالطاعة كما بين الخوارج والطاغى واهل البدع (يتسمون به) اى بالاسلام والاسلام بمجرد اسمهم (وهم ابعد الناس منه) لفقتهم وشقاوتهم (مساجدهم) مبتدأ (عامرة) اى مزخرفة مزينة بزينة الدنيا (خراب) خبر مقدم (من الهدى) اى المقاصد العالية والتوحيد والذكر وسائر العبودية (فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء) لعدم جريهم على مقتضى علمهم او لقلة الفقه فيهم وانقراض العلوم الشرعية كما مر فى حديث خ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا (منهم خرجت الفتنة واليهم تعود) وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلاف والاختلال والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية (ك فى تاريخه عن ابن عمر الديلمى عن معاذ) له شواهد ﴿ سيأتى ﴾

على الناس ﴿ كما مر (زمان يصلى) مبنى للفاعل (فى المسجد منهم) اى من الناس من امة الاجابة (الف رجل) فاعله (وزيادة) العدد على حقيقته كمساجد الثلاثة وسائر الجوامع الكبار فى الديار او العدد ليس للتحديد بل للتكثير (لايكون فيهم مؤمن) اى مؤمن كامل معتد به على ايمانه لفساد صلوتهم اوفساد قلوبهم وعقائدهم كما فى اهل البدع فعلى الاول الحديث للتحديد وعلى الاخيرين بيان للوقوع ويحتمل انهم لايراعون شروط الصلوة ولا آدابها ولا حرمة المساجد كما مر وفى حديث حب عن ابن مسعود مرفوعا سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم الدنيا فى مساجدهم اى الموضوعة لاقامة الصلوة و الذكر واليهود و النصارى منعوها عن كلام الدنيا مع انها مأوى الشيطان ومساكن اهل الدين الباطل فكيف اهل الملة الاسلامية والدين الحق وهم يقرؤن قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه الاية (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿ سيخرج ﴾ بالياء التحتية (فى اخر الزمان) قال القسطلانى ناقلا عن الغيراى زمان الصحابة وعورض بان اخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان اوآخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه و سلم بدون الثلاثين بنحو ستين قاله ابن حجر و قال العينى ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفى رواية ن عن ابى برزة يخرج فى اخر الزمان (قوم احداث الاسنان) وفى رواية خ حداث الاسنان بضم الحاء و تشديد الدال المهملتين و بعد الالف مثلثة اى شبان صغار السن والاحداث جمع حدث بفتحتين اى جديد الاسنان واصل الحدث الحادثة و الوقايع و التكون والحدث على وزن كتف والحديث على وزن الامير الشباب و الجديد و الخبر يقال حدث السن وحديث السن اى بين الحداثة والحدوثة فتى و يقال ثوب حديث اى جديد وحينئذ جمعه احاديث على غير القياس وقياسه جمع احدوث كقطيع واقاطيع (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اى عقولهم ردية (يقولون من قول خير البرية) بتشديد الياء التحتية الناس وفى رواية خ من خير قول البرية قال القسطلانى المراد من قول خير البرية اى النبى الى صلى الله عليه عليه وسلم او القرآن فهو من باب المقلوب وقال فى الكواكب اى خير اقوال الناس اوخير من قول البرية قال فى العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن فى الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفى حديث

م عن علي يقولون الحق (يقرؤن القرأن لايجاوز) وفي رواية خ لايجاوز ولابي ذر لايجوز ايمانهم (حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند م من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لايجاوز هذا منهم واشار الى حلقه (يمرقون) اي يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الاسلام وكذا عند البخاري في باب من رايى بالقرأن (كما يمرق) اي يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه لقوة ساعد الرامي يعني دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق شيء منها (فاذا) وفي رواية فاينما (لقيتموهم فاقتلوهم) حتما (فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة) ظرف للاجر لا للقتل (عب خ م دن عن علي) صحيح مرفوع ﴿سيد الايام﴾ بتشديد الياء صفة مشبهة اصله سويد على وزن فعيل (عند الله يوم الجمعة) اي افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اي افضلكم اوارید مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي (اعظم) عند الله (من يوم النحر والفطر) اي من يوم عيد الفطر والنحر الذي ليس يوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا جواب عن سؤال ماذا فيه الخير يدل على ان الخلال الخمس خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذي يقع (فيه خلق الله ادم) ابو البشر عليه السلام كما مر في انا (وفيه اهبط من الجنة الى الارض) الهبوط ضد الصعود (وفيه توفى) تفعل من الوفات ماضي (وفيه ساعة لايسأل العبد فيها الله) والمراد بالساعة لحظة لطيفة (شيئا الا اعطاه اياه مالم يسأل اثما او قطيعة رحم) اي هجران قرابة بنحو ايذاء اوصد (وفيه تقوم الساعة) اي القيمة (وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة) اي خائف منها من قيام القيمة فيه والحشر للحساب قال ابن عربي قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين واكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين ومن المؤمنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل من الانبياء لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان من اسمائه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الاسم ان لله يوما

اختصه من سبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه و بين يوم عرفة وعاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة اوعاشوراء يوم جمعة وقد لا ويوم لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتى وفضل يوم عرفة تابعى فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه ضل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول ما خلق الله فيه السموات والارض فابتدأ فيه الخلق الاشرفه فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق فى يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا فى التورية فلا تصدقهم ولا تكذبهم واعلم الله نبينا بان الافضل يوم الجمعة لانه الذى خلق فى هذه النشئة الانسانية الذى خلق المخلوقات من يوم الاحد الى الجمعة من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفى حديث ضعيف ان الساعة تقوم فى نصف رمضان يوم جمعة وكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة اشفقوا حتى انتصف (حم والشافعى وعبد بن حميد خ فى تاريخه والبغوى طب ض عن سعيد بن عبادة) سيد الخزرج واسناده حسن ﴿وسيد الناس آدم﴾ اى الرئيس المقدم الذى يقصد اليه فى الحوائج النبوة والابوة وشرف اصل الذرية كامر (وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب) بالتصغير بن سنان النميرى الرومى (وسيد الفرس سلمان) الفارسى (وسيد الحبشة بلال) بن رباح الحبشى (وسيد الجبال طورسينا) هو جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين (وسيد الشجر السدر) اى شجر النبق (وسيد الاشهر الاشهر الحرم) وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كامر فى رجب اى سيد بعد شهر رمضان وفى رواية الجامع وسيد الاشهر المحرم (وسيد الايام) اى ايام الاسبوع (يوم الجمعة) اى يومها (وسيد الكلام القرآن) الناسخ لكل كتب السماوية (وسيد القرآن البقرة) اى سورتها (وسيد البقرة آية الكرسى) (اما) بالتخفيف (ان فيها خمس كلمات فى كل كلمة خمسون بركة) قال الغزالى اذا تأملت جملة معانى اسماء الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة فى اية الكرسى فلذلك قال سيده آى القرآن فآية شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة قرابة الى هذه الصفات من غير شرح وهى مشروحة فى اية الكرسى والذى يقرب منها فى هذه المعانى اخر الحشر واول الحديد تشتمل الى اسماء وصفات كثيرة لكنها ايات لا اية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذا تستحق السيادة على الآى قال ابن عربى قد ثبت فى القرآن الاخبار بتفاضل

سورة واياته بعضها على بعض فى حق القارى بالنسبة لما فيه من الاجر وقدور د آية الكرسى سيدة آى القرآن لانه ليس فى القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر ستة عشر موضعا الا اية الكرسى (الديلمى عن على) قال السيوطى حديث حسن ❊ سيد الشراب ❊ بالفتح وتخفيف الراء كل ما شرب لدفع العطاش (فى الدنيا والاخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان لكل انام على وجه الارض وجعلنا من الماء كل شئ حى (وسيد الطعام فى الدنيا والاخرة اللحم) لانه جامع لمعان الاقوات ومحاسنها قال الطيبى السيد مستعار من الرئيس المقدم الذى يقصد اليه فى الحوايج ويرجع فى المهمات ويطلق على الفاضل ومنه خبر قوموا الى سيدكم اى افضلكم واللحم سيد المطعومات لان به تعظم قوة الحيات فى الشخص المتغدى به قال ابن حجر قد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من ايثار اكل غيره فاما لقمع النفس عن تعاطى الشهوات والادمان عليها واما لكراهة الاسراف والاسراع فى تبذير المال لقلة الشئ عندهم اذا ذاك وفى رواية طب هب طس عن بريدة سيد الادام فى الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين فى الاخرة الفاغية اى نور الحنا وهى من اطيب الرياحين معتدلة فى الحر واليبس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة (ثم الارز) وزاد ابو الشيخ عقب اللحم ولو سئلت ربى ان يطعمنيه كل يوم لفعل انتهى وقال الغزالى ينبغى ان لا يواطب على اكل اللحم وقال على رضى الله عنه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه وهنا حديث احسن منها حالا وسندا وهو خبر حب سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزى فى الموضوعات لكن انتقده الحافظ ابن حجر فقال لم يبين لى فى وضعه واخرجه عن ابى الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال العراقى وسنده ضعيف (ك فى تاريخه وابو نعيم عن صهيب) ورواه ابو نعيم فى الطب عن على بلفظ سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ❊ سيد القوم فى السفر خادمهم ❊ لان السيد هو الذى يفزع اليه فى النوائب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام باعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار ى ينبغى كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم اومعناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب واليه الاشارة بقوله (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة) لانه شريكهم فيما يزاولون من الاعمال بواسطة خدمته ذكره الطيبى وانشد البيهقى ❊ ان اخا الاحسان من يسعى معك ❊ ومن يضر

نفسه لينفعك ❀ومن اذا ريب الزمان صدعك ❀ شتت شمله ليجمعك ❀وانشد ايضا ❀
اذا اجتمع الإخوان كان اذلهم ❀لاخوانه نفسا ابر وافضل ❀وما الفضل فى ان يؤثر المرء
نفسه ❀ ولكن فضل المرء ان يتفضل❀(طب عن سهل بن سعد) الساعدى ورواه عنه ايضا
هب والديلمى قال وفى الباب عقبة بن عامر وفى رواية خط عن ابن عباس سيد القوم
خادمهم وفى رواية ابو نعيم فى الاربعين الصوفية عن انس سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم
شربا ❀(سيدات ❀جمع سيدة مضافة (نساء اهل الجنة) اى افضلهن واعظمهن قدرا
واكملهن درجة ورتبة (بعد مريم بنت عمران فاطمة) بالرفع خبر (وخديجة)
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (وآسية امرأة فرعون) وقال جمع هذا نص
صريح فى تفضيل خديجة على عايشة و غيرها من زوجاته ولا يحتمل التأويل قال
القرطبي لم يثبت فى حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد
البر من وجه آخر عن ابن عباس ورفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة
ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبية اول
هذا الحديث وغيره بان مريم وان لم تذكر فى الخبر فهو مراده انتهى وتعقبه ابن حجر بان
الحديث الثانى الدال على الترتيب غير ثابت وقد يتمسك بالحديث من يقول ان مريم
غير نبية لتسويتها بخديجة وهى غير نبية اتفاقا وجوابه انه لا يلزم من التسوية فى شئ
التسوية فى جميع الصفات انتهى وما فى تفسير القاضى من حكاية على انه لم يستنبأ امرأة رد
بتحقيق الخلاف سيما فى مريم فان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال السبكى الى
ترجيحه وقال ذكرها مع الانبياء فى سورة الانبياء قرينة قوية لذلك وفى حديث ع عن
حذيفة بسند حسن سيد نساء المؤمنين فلانة وخديجة بنت خويلد اول نساء المؤمنين اسلاما
قال المناوى بل هى اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جموم
الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه وفى الطبرانى عن عايشة كان صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن عايشة آمنت
بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى
الله ولدها اذ حرمنى اولاد النساء قال ابن حجر ومما كافأها به صلى الله عليه وسلم خديجة
على ذلك فى الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما فى مسلم عن عايشة وهذا مما لا اختلاف
فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته
عن غيرها فاختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد تزوجها ثمانية وثلاثين

عاما انفردت خديجة بها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلث المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون مثل اجر كل من آمنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة الحديث وقد شاركها في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى انتهى (طب عن ابن عباس) ورواه ك بلفظ سيد نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ سيصيب امتي ﴾ الاجابة (داء الامم) قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال (الاشر) اى السرور الباطل والتكبر (والبطر) اى الطغيان والتحاقد (والتكاثر) في الاموال والاولاد وانما اموالكم واولادكم فتنة (والتساحن) اى العداوة بغير حق (في الدنيا والتباغض والتحاسد) اى البغض من جهة الدنيا والتمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) اى مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لانها اساس الآفات ورأس الخطيات واصل الفتن وعنه تنشاء الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع (ك عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي ورووا عنه ايضا طب ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال العراقي سنده جيد ﴿ سيفتح ﴾ مبني للمفعول (على امتي) الاجابة (باب من القدر) بالتحريك (في اخر الزمان لا يسده شيء) اى لا يمنعه فمن امن بالقدر امن من الكدر لان من قطع بان الخلق لو اجمعوا كلهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قدره الله له ولو اجمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشيء قدره الله عليه ومن طرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر تحصيلها لك حتى يقدرك الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشية فعاد الامر كله الى من ابتداء منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل في التقدير هو بطلان التدبير والمرء طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد الغريب ويقرب البعيد كما في حديث طس عن ابن عباس القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى (يكفيكم منه ان تلقوهم بهذه الآية) فهي (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية) والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب الا وهي مكتوبة عند الله والمصيبة في الارض هي قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار وغلاء الاسعار وتتابع الجوع والمصيبة في الانفس فيها قولان الاول انها هي الامراض والفقر وذهاب الاولاد واقامة الحدود عليها والثاني انها تناول الخير والشر اجمع لقوله بعد

ذلك لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ثم قال الافى كتاب اى مكتوب عندالله في اللوح المحفوظ فهذه الاية دالة على جميع الحوادث الارضية قبل دخولها في الوجود مكتوبة في اللوح المحفوظ قال المتكلمون وانما كتب كل ذلك لوجوه احدها لتستدل الملائكة بذلك على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وقوعها وثانيها ليعرفوا حكمة الله فانه تعالى مع علمه بانهم يقدمون على تلك المعاصي خلقهم ورزقهم وثالثها ليحذروا من امثال تلك المعاصي ورابعها ليشكروا الله تعالى على توفيقه اياهم على الطاعات وعصمته اياهم عن المعاصي وقالت الحكماء ان الملائكة الذين وصفهم الله بانهم هم المدبرات امرا وهم المقسمات امرا انما هي المبادى الحدوث الحوادث في هذا العالم السفلي بواسطة الحركات الفلكية والاتصال الكوكبية فتصورانها لاسباق تلك الاسباب الى المسببات وهو المراد من قوله الافى كتاب كما في الرازى (الديلمي عن سليم بن جابر الحجمي) له شواهد سبق القدرية ﴿ سيكون ﴾ اى سيحدث (اقوام يتعاطى فقها ؤهم عصل المسائل) بضم العين وفتح الصاد صعابها (اولئك سرار امتى) اى من سرارهم فخيارهم من يستعمل سهولة الالفاظ بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان و بذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يجاوزه بالمسائل الصعبة بل يقرر له مايحمله ذهنه ويضبطه حفظه و يوضح لمتوقف الذهن العبارة و يحتسب اعادة الشرع له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم بذكر الدلائل وتوجيهها و يقتصر على تصوير المسائل وتمثيلها لمن لم يتأمل لفهم مأخذها ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحتملها و يبين له معانى اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها من فرع واصل ومن وهم فقهاء في حكم او تخريج اونقل بعبارة خلية عربية عن التعقيد والايهام سليمة عن تنقيص احد من الاعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين وبذلك يزول العقد والعضل من البين (طب عن ثوبان وضعف) وقال السيوطي حسن يأتى نحوه عنه ﴿ سيكون في اخر الزمان خسف ﴾ يقال خسف المكان ذهب في الارض وخسف الله به خسفا اى غاب عنه في الارض (وقذف) اى رمى الحجارة بقوة (ومسخ) اى تحويل الصورة الى ماهو اقبح منها قيل ومتى ذاك يارسول الله قال (اذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاء جمع معزفة بفتح الزاء اى آلة اللهو ونقل القرطبي عن الجوهرى ان معازف الغنا والذى في صحاحه الات اللهو وفي حواش الدمياطى انها الدفوف و يطلق على كل لعب عزف (والقينات) وهى جمع قينة وهى امة مغنية كانت اوغير مغنية في الاصل والقينة ايضا الماشطة التي تزين العرايس واعاقيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع

واجمع الفيثان والقينات (واستحلت الخمر) اشار الى ان العدوان اذا قوى فى قوم وتظاهروا باشنع الاعمال القبيحة وبلوا باصنع المعاقبات من جنس السيئات والمثوبات من الحسنات ثم من العلماء من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق قال البعض اراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذى اشبهه فى خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون بليدا على اخلاق السباع ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم تطوس فى ثيابه كما يطوس الطاووس فى ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومنهم يألف ويؤلف كالحمام ومنهم يحقد كالجمل ومنهم من يسروع ٧ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم ويقوى المشابهة باطنا حتى تظهر فى الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا وقوله واستحلت الخمر قال ابن العربى يحتمل ان معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال اى يسترسلون فى شربها فالاسترسال فى الحلال وقد سمعنا من رأسا من فعله (طب عن سهل بن سعد) الساعدى رجاله رجال الصحيح ﴿ سيكون رجال ﴾ من الانس (من امتى) الاجابة (يأكلون الوان الطعام) اى انواع الاطعمة (ويشربون الوان الشراب) اى انواع الاشربة (ويلبسون الوان اللباس) اى انواع الالبسة النفيسة مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الاخرة (ويتشدقون فى الكلام) اى التكلم بطرف فمه للتكلف (فاولئك شرار امتى) اى من شرارهم وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والواحد من هؤلاء يطول اكمامه ويجر اذياله تيها وعجبا مصغيا الى ما يقول الناس له وفيه شاخصا الى ما ينظرون اليه منه قد عمى بصره وبصيرته الى النظر الى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله تعالى يقرأ كلام الله ولا يلتذبه ولا يجد له حلاوة كانه انما عنى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره واعما صار ذلك لان الله عز اسمه خاطب ولى العقول والبصائر والالباب فمن ذهب عقله وعميت بصيرته فى شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصيرته وهو يرى صفة غيره (طب حل عن ابى امامة) وضعفه المنذرى وقال العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط من طريقين فى احدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفى الاخرى ابو بكر بن ابى مريم وهو مختلط انتهى ﴿ سيكون فى اخر الزمان شرطة ﴾ بضم ففتح اعوان السلطان قال فى النهاية الشرطى واحد السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند سموا بذلك لان لهم علامة يعرفون بها واشراط الساعة علاماتها (يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله) اى يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم فى غضبه وسخطه (فاياك ان تكون من بطانتهم) اى احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره وصفيه الذى يقضى حوائجه

٧ ومنهم من يسروع كالعريب والثعلب نسخه
اسروع ويسروع بضم الهمزة والياء جمعه اساريع اى قوس ذات خطوط وطرائق وذئب ابيض فى وادر الرمل اه

ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى قال فى الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفى رواية يوشك ان طالت مدة ان ترى قوما فى ايديهم اسواط مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله (طب عن ابى امامة) وعزاه فى الفردوس ﴿ سيكون بعدى ﴾ بياء المتكلم (سلاطين الفتن) مر بحثه (على ابوابهم كمبارك الابل) قال الزمخشرى اراد مبارك الابل الجرباء يعنى ان هذه الفتن تعدى من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل الملس اذا انحت فيها قال وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب و المبارك محل اسكان الابل ومحل ارتفاعه (لا يعطون احدا شيئا) من الدنيا (الا اخذ وامن دينه مثله) لان من قبل جوائزهم اما ان يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا ويتكلف فى كلامه لمرضاته وتحسين قالهم هو البيت الصريح اوحى بعض الانبياء قل لاوليائى لا يلبسون ملابس اعدائى ولا يدخلون مدخل اعدائى فيكونوا اعدائى وقال بعض الحكماء من رق ثوبه رق دينه ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ الناس فقال انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه زى الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتجانبون مخالطة السلاطين ولما حج الرشيد قال لمالك الك دار قال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار واراد ابن هبيرة اباحنيفة على ولاية بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا فاحتمل العذاب ولم يقبل (طب ك) فى المناقب (عن عبدالله بن الحرث) ويقال الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاء بعدها همزة الزبيدى صحابى سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة ﴿ سيكون بعدى ﴾ كما مر (من امتى قوم) اى اقوام (يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم) جمع حلقوم اى لا يتعديها الى قلوبهم قال النووى المراد انهم ليس لهم حظ الا مروره على السنتهم ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب ولا يفهمه قلوبهم (يخرجون من الدين) وفى رواية يمرقون من الدين وفى اخرى من الاسلام وفى اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الائمة وقال نعت الخوارج (كما يخرج السهم من الرمية) بفتح فكسر فتشديد اى الشئ الذى يرمى عليه فعيلة بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث للاشارة لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق على العبد يرمى فينفذ فيه السهم و يخرج من الجهة الاخرى شبههم فى ذلك لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به فى سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء فى عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابابكر قال يا رسول الله انى مررت

بواد كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه فلما راه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره (ثم لا يعودون فيه) لارتدادهم بالكلية والالتزام (هم شر الخلق والخليقة) اي المخلوق (سيماهم التحليق) اي حلق الوجوه واخذ شعرها بالموسى وغيرها (حم م د طب عن ابي ذر ورافع بن عمرو الغفاري معا) ورواية ع عن انس سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد عن ابي سعيد ﴿سيكون﴾ اي سيحدث (اقوام من امتي يغلطون فقهاءهم بعضل المسائل) بضم العين ايضا اي صعبها ومشكلاتها (اولئك شرار امتي) والمراد يحملون فقهاءهم على الغلط فالسؤال عما اشكل في الاصول الاعتقادية او الدقيقة الخفية ومواضع الغلط لا لغرض صحيح بل للتغليط والتخجيل واظهار الفضل وهو حرام روى د عن معوية نهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات وهي جمع اغلوطة وهي المسائل المشكلة التي لا تدرك في اول الامر فيقع الخصم في الغلط والخطاء قال المناوي اي يغالط به العالم من المسائل المشكلة ليشوش فكره و يستسقط رأيه لما فيها من ايذاء المسؤل واظهار فضل السائل مع عدم نفعها في الدين قال الاوزاعي اذا اراد الله ان يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغاليط وكان افاضل الصحابة اذا سئلوا عن شئ قالوا اوقع فان قيل نعم افتوا والا قالوا ودع حتى يقع فنهم من كرهه مطلقا حتى قل فهم حدود ما انزل الله على رسوله فصار حامل فقه غير فقيه وهم اتباع اهل الحديث ومنهم من توسع فتولد منه الاهواء والبغضاء والتباهي فهذه الذي ذم العلماء واما فقهاء الحديث فوجهوا همهم الى البحث عن معاني الكتاب والسنة وكلام السلف والزهد والدقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا مطلوب ومحمود (سمويه عن ثوبان) له شواهد ﴿سيكون﴾ اي سيقع (بينك و بين عايشة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (امر) اي حادثة (قاله لعلي) بن ابي طالب (قال) علي (فانا اشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك) الزمان فوقعت الحادثة فحضرت عايشة هنا (فارددها الى مأمنها) اي مسكنها القديم ومحل امنها وهو مكة والحادثة كانت بالبصرة واشار الى قصة الجمل وفي البخاري وشرحه عن الحكم بن عتبة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن يسار والحسن ابنه الى اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه و بين عايشة بالبصرة في وقعة

الجمل خطب عمار فقال فى خطبته انى لاعلم انها يعنى عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه فى حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه اولتتبعوا اياها يعنى عايشة وفى هذا الحديث فصل عظيم وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها مالا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز فى شانها بما لا ينطق به فى غيرها واما بقية ازواج النبى صلى الله عليه وسلم غير خديجه فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فالاشبه ان تكون هى بعد عايشة والكلام فى التفضيل صعب ولا ينبغى التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولى من اصحاب الشافعى والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك (حم طب عن ابى رافع وضعف) يأتى فى ياعايشة بحث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (قوم بعدى) اى بعد وفاتى (من امتى) الاجابة (يقرؤن القرآن و يتفقهون فى الدين) لكن بعدم عملهم على جرى علمهم و بطمعهم فى الدنيا (يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان) اونائبه (فاصبتم من دنياكم) اى غنائكم (واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك) اى ولا يصلح ولا يستقيم ذلك الجمع بين الامرين لما مر ان هذا النفى مستلزم نفى الشئ مرتين تعميما وتخصيصا وبحضرله مثلا بقوله (كما لا يجتنى من القتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية خفيفة شجر له شوك (الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا) قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الطيبى شبه التقرب اليهم باصابة جدويهم ثم الخيبة والخسران فى الدارين بطلب الخير من العباد فانه من المحال انه لا يثمر الا الجراحة والالم واطلق المستثنى من جنس المضرة اى لا يجدى الا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الكشاف النهى متناول للانحطاط فى هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهرى السلاطين كتب له اخ فى الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك نعم الله فهمه ٤ من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء فايسر ما عمروا لك فى جنب الله ما خربوا عليك انتهى والناس فى القرآن اقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة واعوانهم عن تدبره وقوم شغلوا بما جنت اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة اراء عقلية ابتحلوها ٦ ومذاهب حكمية تذهبوا بها فاذا سمعوه تاولوه لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لا ان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فان للقرآن علوا فى الخطاب علوا ٨ على قوانين العلوم علو كلام الله على خلقه (كر عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿سيكون﴾ كما مر (امراء تعرفون) يعنى ترضون

٤ بما فهمك نسخهم

٦ انتحلوها نسخهم

٨ حلوا نسخه يعلوا نسخهم

بعض اقوالهم وافعالهم لكونه فى الجملة مشروعا (وتنكرون) بعضها بقبحه شرعا (فمن نابذهم) يعني انكر بلسانه مالا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم منكرا بقلبه (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفعلهم (هلك) يعني وقع فيما يوجب الاخروى من ارتكاب الاثام لانحطاطه فى هواهم واحتياجه والرضى باعمالهم والتشبه باحوالهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم مما فيه تعظيمهم (ش طب عن ابن عباس) ورواه م من حديث ابى سلمة ﴿ سيكون ﴾ كامر (بعدى ائمة) فسقة (لا يهتدون بهديى) اى لا تكونون مهتدين بسبب هديى وسيرتى اواتباعى والهدى بالفتح والسكون السيرة والطريق اوالرشد والتوفيق (ولا يستنون بسنتى) كذلك (وسيقوم رجال قلوبهم قلوب رجال شياطين فى جثمان انسان) الجثمان الجسمان يقال ما احسن جثمان الرجل وجسمانه اى جسده وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم (قال حذيفة كيف اصنع ان ادركني ذلك) الزمان اوالامر اوالحادثة (قال اسمع) اى اطع (للامير الاعظم وان ضرب ظهرك) اى وان ضربك بغير حق ظلما (واخذ مالك) اى وان اخذ مالك بغير حق قهرا وفى حديث المشكاة يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وفى حديث خ من كره من اميره شيئا اى من امر الدين فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية اى خرج من طاعته قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شئ مات ميتة كما يموت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انهم يموتون كفارا بل عاصيا وفى الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ فى عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة فى عزله اكثر منها فى بقائه (ابن سعد عن حذيفة) له شواهد ﴿ سيكون عليكم ﴾ على ولايتكم (امراء يؤخرون الصلوة) وفى رواية يميتون الصلوة والمراد تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة ولذا قال (عن مواقيتها و يحدثون البدع) اى خلاف السنة فى الاعمال والعادة (قال ابن مسعود فكيف اصنع ان ادركتهم قال تسألني يا ابن ام عبد) وهو كنية عبد الله بن مسعود (كيف تصنع لا طاعة لمن عصى الله) وفى حديث طب كر عن عبادة سيلي اموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون عليكم وينكرون ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل قال فى الفردوس وفى رواية ابن مسعود

يطيفون السنة و يعملون بالبدع وفي هذا الحديث وماقبله ايذان بان الامام لاينعزل بالفسق ولابالجور ولايجوز الخروج عليه بذلك لكنه لايطاع فيما امر به من المعاصي (ه طب ق عن ابن مسعود) سبق سكون ﴿ سيكون ﴾ اي سيوجد (في اخر الزمان ناس من امتي) يزعمون انهم علماء (يحدثونكم) بتشديد الدال (بمالم تسمعوا به انتم ولاآبائكم) من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (فاياكم واياهم) اي احذروهم و بعدوا انفسكم عنهم و بعدوهم عن انفسكم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وانه يراد به ماهو بين الناس اي يحدثونهم بمالم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لايتلقى الاعن ثقة عرف بالحفظ والضبط وسهد بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام النبوة ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك الكثير من جهلة المتصوفة (م) في مقدمته (ك عن ابي هريرة) يرفعه قال ك ولا اعلم له علة ﴿ سيكون في اخر امتي ﴾ اي امة الاجابة (نساء يركبن على سروج) جمع سرج (كاشباه الرجال ينزلون) صفة الرجال (على باب المسجد كاسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من وراء هن فيكشفن صدورهن كنساء زماننا اومعناه كاسيات بنعم الله اي ساترات عاريات عن الشكر يعني نعيم الدنيا لاينفع في الاخرة اذاخلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (على رؤسهن كاسنمة البخت) جمع سنام والبخت بالضم الناقة (العجاف) بالكسر فهو جمع عجفي مثل عطشى وعطاش والاصح هنا جمع اعجف على غير القياس كما في القاموس يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن ويملن الى الرجال كما ان اعلى السنام تميل لكثرة لحمه (فالعنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم خدمتهم) بتخفيف الدال ويحتمل التشديد اي جعلن تلك الامة خداما لانهن مميلات قلوب الرجال الى الفساد اومميلات اكتافهن واكفالهن كما يفعل الرقاصات اومميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن (كما يخدمكم) كذلك (نساء الامم قبلكم) وفي حديث م صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط ٩ كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة

٩ يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط ويسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهو جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها سارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون عنها بالضرب والسباب كما في ابن ملك منه

اربعين عاما هكذا صرح فى حديث اخر (طب عن ابن عمرو) مرادا رأيتم اللاتى بحث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (بعدى) اى بعد زمانى (امراء يقتتلون على الملك) بالضم (يقتل بعضهم بعضا) هذا من اعلام نبوته عليه السلام ومعجزته الظاهرة البينة فانه اخبار عن غيب وقع كما بدأ هذا الامر فى يزيد وغيره من خلفاء الاموية والعباسية حتى ان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرذلك (ش طب عن عمار) بن ياسر قال السيوطى صحيح ﴿سيكون﴾ كما مر (معادن) جمع معدن بكسر الدال المال المخلوقة والمدفونة تحت الارض ويقال عدنت البلد توطنته وعدنت الابل لمكان كذا اى لزمته فلم تبرح ومنه جنات عدن اى جنات اقامة ويقال مركز كل شئ معدنه (يحضرها شرار الناس) وفى حديث خ يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ اى فلا يأخذ بالجزم على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو والاصل ان يقول انا الذى افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه (حم عن رجل من بنى سليم) له شواهد ﴿سيكون﴾ كما مر (فى اخر الزمان اقوام) من الامة الاجابة (يقال لهم اللوطية) لكثرة ميلهم وافراط طلبهم هذه الافعال الخبيثة كأنهم فى سكرتهم يعمهون وعن اكمل المشارق اللواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعا بخلاف الزنا فانه ليس بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم الدليل لا لخفتها وانما عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض جاز قتل من اعتاد ان رأى الامام وعن فتح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولا وعن العلامة قاسم عن الجوهرة لواطة لا يوجب الحد كما للرجل وفى الدرر انما لم يجب الحد فى اللواطة لاختلاف الصحابة فى موجبه من الاحراق وهدم الجدار عليه والتنكيس من محل مرتفع باتباع الاحجار وعند ابى حنيفة يعزر بامثال هذه الامور انتهى وعندهما كالزنا بلزوم الحد وعن فتح القدير ان حرمتها محلا وسمعا فليست موجودة فى الجنة وان سمعا فقط فموجودة فيها والصحيح لا لما استقبحه تعالى فى قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها فاللواطة حرام مطلقا ولو بزوجته اوامته اوعبده ويكفر مستحل ماعدا ذلك لان ثبوتها ثبت بنص الكتاب لان شريعة

من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى لكن قوله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت ايمانهم عام لهافلم يكفر تفصيله ان مستحل اللواطة ان للاجنبي فكفر اجماعاوان لزوجته ومملوكه فقيل نعم كما في الاشباه وقيل لالان من الناس من يستحله لظاهر قوله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت ايمانهم واماما اسند الى مالك من تجويزه الى زوجته بظاهر قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم فقيل كذب وافتراء عليه وقيل رجع (وهم على ثلاثة اصناف) اى انواع مختلف الطبع (فصنف ينظرون) الى وجوههم واشكالهم بنظر الشهوة والميل والعجب (ويتكلمون) ويتلذذون به يعني ويكتفون بلذة النظر والكلام (وصنف يصافحون ويعانقون) ويكتفون بلمسهم والصاقهم وضمهم بصدرهم (وصنف يعملون ذلك العمل) الشنيع فكانه الاول ربع اللواطة والثاني نصفها والثالث تمامها فلذا قال (فلعنة الله عليهم الاان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه) وفي حديث د عن ابي هريرة مرفوعا ملعون من اتى امرأته في دبره وذلك ان استحل فاللعن على ظاهره عند بعض والا فبمعنى الطرد عن كمال الرحمة اوعن استحقاق الرحمة قال في الفيض فهو من اعظم الكبائر واذا كان هذا في المرأة فكيف بالذكور (الديلمي عن انس) يأتي لعن الله من والى بحث (سيكون) كما مر (في اخر امتي) الاجابة (اقوام يزخرفون مساجدهم) الزخرفة والزخراف والزخرف بالضم الزينة واصل الزخرف الذهب ونقل الى شيء ظاهره مزين به وباطنه وجوفه خبيث وجمعه زخاريف (ويخربون قلوبهم من العبادة والاخلاص والحضور (يتقي احدهم على ثوبه) الاتقاء الحذر تقول اتقيته اذا حذرته واتقى تقى وتقية وتقاء اذا حذرته والوقي والواقية والوقاية الحفظ والصيانة وكذا التوقية يقال وقاه اذا كلأه وحفظه واصلحه (مالايتقي على دينه) اى مالايصلح على دينه وعمله واخلاقه (لايبالي احدهم اذاسلمت له دنياه) اى ما كان امر دنياه من المعيشة وملايمة طبعه (ماكان) مفعول لايبالي (من امر دينه) وذلك لاستعلاء حب الدنيا والعلائق على قلبه (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد (سيكون) كما مر (من بعدي فتنة) اى اختلاف بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام (فاذا كان ذلك فالزموا) داوموا (علي ابن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل) وانه خليفة رسول الله وانه من قريش والائمة من قريش ولايزال امر الخلافة فيهم وفي حديث خ ان هذا الامر في قريش لايعاديهم احد الا كبه على وجهه ولابي ذر في النار على وجهه اى القاه فيها وهو من الغرائب اذ اكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لاينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة (حل عن ابي ليلى الغفاري) بالكسر وتشديد الفاء نسبة الى قبيله

مشهورة سيأتي في قريش بحث عظيم ﴿ سيكون ﴾ كما مر (بعدى فتن) [إذا رأيتم اللا...] الشدة والعذاب والمحنة وكل مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والفضيحة و... الملك) بالضم وغيرها وان من الله فهى على وجه الحكمة وان كان من الانسان بغير امر الله ... فانه احبار فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين ... المؤمنين الآية كما مر في ايّاكم والفتنة (كقطع الليل المظلم) بكسر اللام والقطع بكسر ... وفتح الطاء جمع قطعة كما في ابن ملك وفي اللغة القطع بالكسر مقدار من الليل او طائفة من الليل وعند البعض هو ظلمة آخر الليل و يطلق على حديد السهم كالنصل وجمعه اقطع واقطاع والقطعة بالكسر طائفة من الشئ وجمعه قطع بالكسر وفتح الطاء ومنه قوله تعالى فاسرع باهلك بقطع من الليل وقيل سواد من الليل وذلك (يذهب الناس فيها اسرع ذهاب فقيل) قالوا يا رسول الله على هذا (كلهم هالك قال حسبهم) اى كافيهم (القتل) والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشبع و يستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (طب عن سعد) مر ان بين يدى الساعة ﴿سيكون عليكم﴾ ايها الامة (امراء يأمرونكم بما تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون ما تنكرون) من البدع والمعاصى (فليس لاولئك عليكم طاعة) اى اذا امروا بمعصية فلا تطيعوهم فيها وفي حديث طب لئ عن عبادة سيلى امورکم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وتنكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وسببه ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول الله يعرل فساقه ثم قال فوالذى نفسي بيده ان معاوية من اولئك فاراجعه عثمان حرما (ش عن عبادة) بن الصامت مر سكون ﴿سيليكم بعدى﴾ اصل الولى سكون اللام القرب كالولى بكسر اللام وكل من ولى امر واحد فهو وليه يقال منه وليه يليه بكسر اللام فيهما واولاه الشئ ووليه وكذا ولى الوالى البلد وهذا منه وولى الرجل البيع ولاية فيهما وولاء الامير عمل كذا وتولى العمل تقلد وتولى عنه اعرض وولى هارباً ادبر وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اى مستقبلها بوجهه (ولاة) بتخفيف اللام جمع والى وهو الحاكم والامير ونائبه (فيليكم البر ببره) بالنصب بدل من الكاف ويحتمل الرفع فاعل يلى (و يليكم الفاجر بفجوره) فهو كذلك (فاسمعوا) بقطع الهمزة (لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم) وان جاروا فعليكم الصبر ولذا قال (فان احسنوا فلكم ولهم وان اساؤا فلكم وعليهم) لوزر كما في حديث طب عن ابن مسعود سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبر اى لا طريق

(لكم)

لكم فى آبائهم الا الصبر ما لزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق ٤ العصا واظهار النفاق وذلك كله من السياسة التى تقوم بها مصالح الدار قال الزمخشرى يريد بالوزر والعقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على العاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره ويلقى عليه بهره اولانها جزء الوزر وهو الاثم (ابن جر برقط وابن النجار عن ابى هريرة وضعف) له شواهد ﴿ سبهلك من امتى ﴾ شاملة للاجابة والدعوة (نفر) اى طائفة (من اهل الكتاب واللبن) ظاهره بكسر الباء وفتح اللام جمع لبنة بالفتح وكسر الباء او بالكسر وسكون الباء وهو المدر وجمع الجمع لبن بالكسر وسكون الباء (قيل وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله و يجادلون به الذين آمنوا) والمجادلة بالكسر او بالفتح الجدال والمخاصمة والمحاورة فى الكلام (قيل وما اهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات و يضيعون الصلوات) واتباع هؤلاء لشهواتهم يدل على عدم الخوف لهم واضاعة الصلوة تركها لكن تركها قد يكون بان لاتفعل اصلا وقد يكون بان لا يفعل فى وقتها وقال ابن عباس فى قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب واحتج بعضهم بقوله الا من تاب وآمن على ان تارك الصلوة كافر واحتج اصحابنا بها على ان الايمان غير العمل لانه تعالى قال وآمن وعمل صالحا فعطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه (طب هب ك عن عقبة) له شواهد ﴿ سيوقد ﴾ من الانقاد من النار (المسلمون من قسى) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الياء اصله قووس (يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت و جالوت و فى الكشاف هما اسمان عجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال ابن العربى وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حوى غريب جدا لا دليل عليه انما يحكيه بعض اهل الكتاب وفى التيجان ان امة منهم امنوا فتركهم ذوالقرنين لما بنوا السد بارمينية لذلك الترك والديلم وفى حديث خ عن ابى هريرة فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الايسير فيقولون غدا نأتى فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته

٤ الغض و بفتح العين وسكون الضاد يقال غضا الليل غضوا اذا اظلم او البس ظلامه كل شئ ﷺ

مطلب فى بيان احوال يأجوج ومأجوج

فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا ثقبوه وخرجوا ولا يعارضه قوله تعالى و ما استطاعوا له نقبا اى لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وشدته واما عند اسراط الساعة فيقولون ان شاء الله ويتمكنون نقبه (ونشابهم) بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم واما الناشب الحافظ وصاحب السهم وصانعه (واترستهم) بفتح اوله وكسر الراء جمع ترس بالضم المجان ويجمع على اتراس وتراس وترسة واما التراس بالضم والتشديد جمع تارس فهو صانعه (سبع سنين) سبق بحثه فى ان يأجوج (ه عن النواس بن سمعان) يأتى يستوقد قال السيوطى حديث حسن

﴿ حرف الشين ﴾

﴿شاهد الزور﴾ وهو الكذب فى سهادته (لا تزول قدماه حتى تجب له النار) لانه لا تزال رحى المشهود عليه بداهية دهياء واصلاء نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزى باستيجابه دار النار والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل ذلك و بالجملة فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولى البصائر قال الذهبى شاهد الزور قد ارتكب كبائرا احدها الافتراء والله يقول ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ثانيها انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله اوعرضه اوروحه ثالثها ظلم من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصرى العدل من الشهد الذى لا يميل فى شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لاخذه من الازورار وهو الميل والميزان العدل وهو الذى لسانه فى وسط القلب والخلق كلهم استعبدو بمنه ٦ العدالة و فى رواية الديلمى عن المغيرة بن شعبة شاهد الزور مع العشار فى النار اى المكاس لجرئته على الله حيث اقدم على ما شدد النهى عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو اقبح انواع الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشئ هو عدل الشرك قال ابن العربى شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة فى الاسلام وهذه لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به اهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الاسراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت و قد جعلها عدل القتل فى حديث لانه قد يكون بها القتل الذى بغير حق و يكون بها الفساد فى الارض وهو عديل للشرك (ابو السعيد النقاش عن انس النقاش لك خزق كر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال لك صحيح واقره

بهذه العدالة نسخه م

الذهبي ﴿ سرارامتى ﴾ اى من سرارهم (الذين غذوا) وفى رواية ولدوا (فى النعيم وغذوافيها) من الغذاء بالكسر وهو الاكل من الطعام والتناول يقال غذوت الصبي باللبن من باب غدا اى ربيته ولايقال غذيت بالياء مخففا و يقال غذيت مشددا (الذين يأكلون اطيب الطام) قال الغزالى وسره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب سهوة الفرج ثم اذا غلبت سهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شره المال ولايتوصل لقضاء الشهوتين الابه و يتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من سرار الامة (و يلبسون لين الثياب) اولئك (هم سرار امتى حقا حقا) كرره للتأكيد (وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بعاص بل الامام الظالم هو العاصى) لمخالفته الشرع (الا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق) كما مر انفا قال الغزالى قد اشتد خوف السلف من لذيذ الطعام وتزيين اللباس وتمرين النفس عليها واعتقدوا انها فى هلاكة الشقاوة ورأوا منعها فى غاية السعادة (الديلمى عن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة) ورواه ك عن عبدالله بن جعفر شرار امتى الذين ولدوا فى النعيم وغدوا من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا و يتشدقون فى الكلام ﴿ سرارامتى ﴾ اى من سرارهم (الثرثارون) اى المكثارون فى الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا (المتشدقون) اى المتكلمون بكل اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذى يتكلف فى الكلام فيلوى شدقيه وهو المستهزئ بالناس يلوى شدقه عليهم والتشدق جانب الفم (المتفيقهون) اى المتوسعون فى الكلام الفاتحون افواههم للتفيح والتفسح جمع متفيقهة وهى من يتوسع فى الكلام واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملاء به فاه فكل ذلك راجع معنى التزيد والتكلف فى الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم قال العسكرى اراد النبي النهى عن كثرة الخوض فى الباطل وان التكلف فى البلاغة والتعمق والتفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار امتى احاسنهم اخلاقا) وزاد فى رواية اذا فقهوا اى فهموا (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه خ عنه فى الادب وكذا البزار باسناد حسن وسبق الاخبركم وان احبكم بحثه ﴿ شرار امتى ﴾ كما مر (من يلى القضاء) و يكون موصوفا بانه (ان اشتبه عليه) الحكم فى حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و (لم يشاور) العلماء امتثالا لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (وان اصاب) الحق وحكم به باجتهاد اوتقليد صحيح (بطر) وتكبر (وان غضب على احد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق فهو لايسحو العنف (وكاتب السوء) كالزور

مثلا (كالعامل به) اى فى حصول الاثم فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد عليه (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه عبدالله بن ابان مجهول وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿شرار امتى﴾ كامر (الوحدانى) المميز نفسه (المعجب بدينه) والعجب استعظام العمل الصالح وذكر حصول سرفه بشئ دون الله من النفس اوالناس كقوله نلت العلم بالزكاء والعقل وحصلت المال بحسن التدبير والتجربة وقد يطلق مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة والعطية وهوان يذكر انه بتوفيق الله تعالى (المرائى بعمله) قال تعالى من كان يريد حرث الاخرة يعنى ثواب عمله نزدله فى حرثه يعنى ينال كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعنى بعمله نؤته منها يعنى نؤته من مزخرفاتها ومتاعها وماله فى الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله قال ابو الليث حدثنا ابوجعفر انه عليه السلام قال من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا الاما كتب له شيئا منها بقدر ماقسمناه له (المخاصم بحجته) والخصومة لجاج فى الكلام ليستوفى به مال اوحق مقصود فان كان مبطلا اوخاصم بغير علم اومزج بالخصومة كلمات مؤذية لايحتاج اليه فى نصرة الحجة واظهار الحق اوكان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا هذه الامور فجائز لكنه نادر (قليل الرياء شرك) كامر بحثه فى الرياء وادنى الرياء (ابو الشيخ) (عن عبدالرحمان بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن جده) ثوبان ﴿سرار الناس﴾ كامر (فاسق) اى خارج عن امر ربه ومخالف لطاعته يقال فسق الرجل عن امر ربه اى خرج وفسق الرجل فسوقا اى فجر وخرج عن الطاعة (قرء كتاب الله) اى القرأن (وتفقه فى دين الله ثم بذل نفسه لفاجر اذا نشط) وفرح (تفكه) اى تعجب والفكه بالفتح وكسر الكاف المتكبر والشرير ويقال فكه الرجل من باب علم فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا وتفكه تعجب وقال تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين (بقراته ومحادثته فيطبع الله) اى يختم والطبع الختم يقال طبع الله على قلب الكافر اى ختم (على قلب القائل والمستمع) وفى المرغنانى من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر وفى حديث عن حديفة مرفوعا اقرؤا القرأن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرأن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اى حالهم القبيحة لان حكمه حكمهم اعلم ان اللحن قد يكون بتحريف الكلمات بزيادة ونقصان

سواء حرف مد اوغيره او بنقص وقد يكون بتغيير صفات حروفها بان ينقص او يزيد شيئا من كيفيات الحروف كالحركات والسكنات والمدات وغير ذلك من الادغام والاخفاء واشباع الحركات وتوفير الغنات ونحوها مما يطول تعدادها (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد كثيرة ﴿شرار امتى﴾ كامر (واول من يساق الى النار الاقماع) بالفتح جمع قمع بالكسر وفتح الميم وسكونها الوعاء التى يوضع فيها الدهن وقيل القمع بوزن السمع لغة فيه والقمع والقمع ايضا على مافى البسرة والقمع بالفتح القهر والذلة والمرضى يقال قمعه اى ضربه بالقمع وقمعه واقمعه اى قهره واذله (من امتى الذين اذا اكلوا) مبنى للفاعل (لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا) لبطرهم وشدة جمعهم وفى حديث ق لك عن سعد بن وقاص انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اوصنى قال عليك بالاياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك ومايعتذر منه فطمع الحرام حرام وطمع المخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله فى الحاجة الى التعاون وضد الطمع التفويض (تمام عن على) مر الدنيا وان اطولكم ﴿شر الناس﴾ اى من اشرهم (ثلاثة) رجل (متكبر على والديه يحقرهما) قال الله تعالى على كل قلب متكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم على قلب بطبعة فلا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى تظهرون الكبر بما ليس بحق وقال تعالى ولا تقل لهما اف (ورجل سعى فى فساد بين الناس بالكذب) والنميمة ونقل كلام البعض لبعض على وجه الافساد (حتى يتباغضوا ويتباعدوا) وتحاسدوا بسببه وتفرقوا بمكره (ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب) والفساد (حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق) بتشديد الراء (بينهما ثم يخلفه عليها من بعده) اى ثم يزوجها من بعد تفريقها كامر (حل عن ابن عباس) له شواهد ﴿شر الطعام﴾ اى من اشر المطعومات فان من الطعام ماهو شر منه ونظيره من شر الناس من اكل وحده وفى رواية بئس الطعام (طعام الوليمة) اى وليمة العرس لانها المعهودة وسماه شرا على الغالب عن احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء كما يشير اليه بقوله (يدعى) من الدعوة مبنى للمفعول (اليها الاغنياء ويمنعها المساكين) اى المحتاج اليها لفقره قال القاضى يحتمل ان قوله يمنعها صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المذكر فالحاصل ان المراد تقييد المراد بما ذكر عقبه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعوة

اليها ولذا رتب عليه العصيان كما قال (ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الاجابة اليها ومن تأوله بترك الندب فقد ابعد وظاهره ان الاجابة الى الوليمة المختصة بالاغنياء داحية واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال حاصله ان الاجابة واجبة فتجب الدعوة ويأكل شر الطعام لكن الذى اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء وقد يترك الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار او اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في اجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب اجابة لغير وليمة مطلقا ومنه وليمة التسرى وقيل يجب واختاره السبكي والاطلاق يؤيده وفي حديث طب عن ابن عباس شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجائع قال القاضي انما سماه شر الما عقبه به فان الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقيد بما عقبه به وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعي وترتب العصيان على تركها (ق عن ابى هريرة) ورواه م شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأبيها ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله وسبق الوليمة واذا دعى وبئس ﴿ شر البيت ﴾ كامر (الحمام تعلو) بالافراد (فيه الاصوات) باللغو والفحش (وتكشف) مبنى للمفعول فيه (العورات) ولفظ فيه موجود في رواية الجامع (قيل) يارسول الله فيه خصلة وهي (يداوى به المريض ويذهب فيه الوسخ) بسبب العرق والحر (قال فمن دخله فلا يدخله الا مستترا) وجوبا ان كان ثمه من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن فيه احد ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا لعذر كحيض اونفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه خن ووثقه ابوحاتم وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ شر الناس ﴾ كامر (منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه) اى من لسانه (ويخاف شره) عطف عام على خاص فيه تبكيت للشرير وقع لشره الجامع الجابح وانه وان ظفر به من الاغراض الدنيوية فهو خاسر في الاخرة فما ربحت تجارته بل عظمت خسارته (ابن ابى الدنيا عن انس) قال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ شرف الدنيا ﴾ الدنيه (الغنى) قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (وشرف الاخرة التقوى) قال تعالى والعاقبة للتقوى اى العاقبة المحمدة من الفوز والنجاة والسعادة لذوى التقوى وقال والعاقبة للمتقين اى بما لا يرضاه الله تعالى

وعقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه وفسر العاقبة بالثواب والجنة (وانتم) خلقتم
(من ذكر وانثى) اقتباس من الاية (سرفكم في الدنيا غنا كم وكرمكم تقويكم واحسابكم)
بالفتح جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يطلق على القرابة والاهل والذريات وقيل
حسب الرجل دينه وماله ومايعده الانسان من مفاخرة ابائه وقيل الحسب والكرم يكونان
بدون الاباء والمجد والشرف لايكونان الابالاباء فلذا قال (اخلاقكم وانسابكم) جمع نسب
اعمالكم) كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (الديلمي عن عمر) سبق خير الناس ﴿شعار
المؤمن﴾ اى علامته وعلوشانه (صلاته) وفي رواية قيامه (بالليل) يعني تهجده فيه وفي
رواية الجامع شرف المؤمن والشرف لغة العلو وشرف كل شيء اعلاه لما وقف في ليلة ووقت
صفاء ذكره متذللا متخشعا بين يدي مولاه لايذل بعز جنابه وسجاء شرفه لخدمته ورفع قدره
عند ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه (وعزه استغناءه عما في ايدى
الناس) يعني عدم طمعه فيما في ايدى الناس فانه لما نزل فقره وفاقته برب الناس اعزه بعزه واغناه
بغناءه وعكسه ضده لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (عق خط كر عن ابي
هريرة وضعف) وكذا رواه الديلمي ﴿شعار المؤمنين﴾ بالجمع (على الصراط) اى علامتهم
التي يعرفون بها عنده (يوم القيمة رب) بالكسر اى يارب (سلم سلم) قال القاضي اى يقول
كل منهم يارب سلمنا من ضرر الصراط اى اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال
الغزالي ولايتكلم يومئذ الا الرسل والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل
بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به اهل دينه فلا يصيبه المكروه وفي شرح
المشكاة بعد سوق هذا الحديث اى علامتهم التي يتعارفون بها مقتديا كل امة برسوله في قوله
سلم سلم وعن انس قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل
قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك
على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند
الحوض فاني لااخطيء هذه الثلث المواطن (ت طب ك خط عن المغيرة بن شعبة) قال ك
على شرطهما واقره الذهبي وقال ت غريب ﴿شعار المؤمنين﴾ كامر (يوم يبعثون من
قبورهم) للعرض والحساب ان يقولوا (لا اله الا الله) يأتي بحثه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
فيه تنويه عظيم بشرف التوكل كيف وهو رأس الامر كله وقد رؤى بعض اكابر الصوفية
بعد موته فيسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئا عظيما والمعنى وعلى الله وليثقوا
به دون غيره وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى

قالوا نزلت فى بدر لما هزموا الكفار تذكير الهم بنعمة الله والمعنى وفشلوا فتوكلوا انتم آوان صعب الامر فتوكلوا (ابن مردوية عن عايشة) له شواهد ﴿ شعار المؤمنين ﴾ كاسر (يوم القيمة فى ظلم) بالضم جمع ظلمة والظلمة بالضم او بالضمتين والظلماء على وزن صحراء والظلام على وزن سحاب السواد فى الليل وغيره يقال حلت الظلمة والظلماء والظلام وهو ذهاب النور وفى القاموس الظلم بفتحتين ابتداء السواد والظلمة يقال لقيته ادنى ظلم ، وذى ظلم اى اول كل شئ اوحين اختلط الظلم و يطلق على نفس الظلمة تقول رأيت ظلمه اى شخصه وسواده والظلم على وزن عنب والظلم على وزن زفر اسم لليال فى عقب ايام بيض فى كل شهر تقول بت عنده فى ليالى ظلم وهو ثلاث ليال يلين الدرع (القيمة لا اله الا انت) فان يقولوا ذلك يكن نورا يستضيئون به فى تلك الظلام والمعنى يامن انفرد بالوحدانية والكبرياء والعظمة ارحم بنا وفى رواية الجامع يامن لا اله الا انت فالمذكور فى الحديث الاول شعار اهل الايمان من جميع الامم والمذكور فى هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك (الشيرازى) فى الالقاب (وابن النجار عن ابن عمرو) ابن العاص قال السيوطى حديث صحيح وفى رواية طب عنه شعار امتى اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت ﴿ شفاعتى ﴾ الاضافة بمعنى العهدية اى الشفاعة التى اعطنها الله ووعدنى بها ادخرتها (لاهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من امتى) ومن شاء الله فيشفع لقوم فى ان لايدخلوا النار ولاخرين الذين دخلوها ان يخرجوا ولاينافيه قوله عليه السلام ان الله ابا على فيمن قتل مؤمنا لان المراد المستحل او المراد الزجر او التنفير قال الترمذى اما المتقون الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم مايدنون عليه فانما نالوا تقواهم وورعهم رحمة شاملة فتلك الرحمة لاتخذلهم فى مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الانبياء والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة محمد لاتشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا والحظوظ وشفاعته اعظم لان هذه الصفات اكمل فيه وفيه رد على الخوارج للشفاعة ولاحجة لهم فى قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين كما هو مبين فى الاصول تنبيه زعم بعضهم انه لايقال اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار وخطأه النووى وقال مامن حديث صحيح جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ماقال المؤذن حلت

له شفاعتي ولقد احسن القاضي عياض في قوله قد عرفت بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح شفاعة نبينا عليه السلام ورغبتهم فيها وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك (حم د) في السنة (ت) في الزهد (ن ع حب طب ك هب ض عن انس) بن مالك (طه ت طب ك حل ض هب وابن خزيمة عن جابر خط عن ابن عمر قط خط عن كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم والراء المهملة (طب) وفي الاوسط (عن ابن عباس) قال السيوطي حديث صحيح ﴿ شفاعتي ﴾ كائنة (لاهل الذنوب من امتي) الاجابة (قال ابو الدرداء وان زنا وان سرق) يا رسول الله (قال نعم وان زنا وان سرق) الواحد منهم (على رغم انف ابي الدرداء) ظاهره ان شفاعته في الصغائر ايضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي من لم يكن من اهل الكبائر فماله والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة القرأن فيجب رده بانه يدل على ان شفاعته ليست الالهم وهذا لايجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبائر يقتضي حرمان اهل الصغائر وهو ممنوع اذ لا اقل من التسوية ولان هذه المسئلة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء بها بالظن الذي افاده الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد به الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي وبان لفظ الكبير غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات الكبيرة قال الامام الرازي الانصاف انه لا يمكن التمسك في هذه المسئلة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن ابي الدرداء) وفيه محمد بن الطرسوسي قال الحكيم كثير الوهم ﴿ شفاعتي ﴾ كائنة (لامتي) الاجابة (من احب اهل بيتي) بدل مما قبله وهذا لاينافي قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا اغني عنك شيئا لان المراد الا باذن الله والشفاعة انما هي لمن شاء الله الشفاعة له من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لايشفع عنده الا باذنه (وهم شيعتي) اي جماعتي وانصاري والشيعة بالكسر الاتباع والانصار والجماعة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يتبع بعض رأي بعضهم فهو شيع وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة (خط عن علي) وفي حديث حل عن عبد الرحمن بن عوف شفاعتي مباحة الا لمن سب اصحابي اي فانها محظورة عليه ممنوعة عنه لجرئته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطالما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرأ على ذلك الامر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم الفخيم

اي لكونها لاتكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولاقوام في زيارة درجاتهم في الجنة كما في العزيزي منه

﴿شوبوا﴾ اى اخلطوا (شيبكم بالحناء) والشوب يقال شوب الشئ اشوبه اى اخلطه فهو مشوب اى مخلوط (فانه اسرى) قال السيوطى اى ابهج (لوجوهكم واطيب لافواهكم) اى اطهر واحسن (واكثر لجماعكم الحناء) اى نورها الذى يسمى تمر حناء (سيد ريحان اهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والايمان) اى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار لا يخضبون به بل بالسواد كما مر بحثه (كر عن انس وفيه ابو عبد الملك) الازدى (مجهول) يعنى رواه كر من حديث المسدد بن الاملوكى الحمصى عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمان بن عبد الله الثقفى الدمشقى عن ابراهيم بن ايوب الدمشقى عن ابراهيم بن عبد الحميد الحرشى عن ابى عبد الملك وفيه من لا يعرف ﴿شهداء الله﴾ جمع شهيد (فى الارض) هم (امناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (اوماتوا) على الفرش من غير قتال فانهم شهداء فى حكم الاخرة فالشهيد اذا اطلق فلم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة و بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من المشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة فى الشهادة فى الشرع على غير القتل ممن الحق به فيما شاء الله من الاجر (حم عن رجال من الصحابة) له شاهد صحيح قال الهيثمى و رجاله ثقات ومن ثمه رمز لصحته ﴿شهيد البر﴾ بالفتح وتشديد الراء (يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (الا الدين) بفتح الدال وتشديدها (والامانة) اى التى كانت عنده وخان فيها ولم يوصلها الى مستحقيها اوقصر فى ايصالها (وشهيد البحر يغفر له) مبنى للمفعول فيهما (كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (والدين والامانة) فانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب عزوين ٤ لاعلاء كلمة الله وركوبه البحر المخوف وقتال اعدائه قال الحافظ بن حجر وفى معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد وفى حديث ٥ طب عن ابى امامة شهيد البحر مثل شهيدى البر والمائد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا فى طاعة الله وان الله عزوجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وذلك القبض بلا واسطة تشريفا لهم فالله هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبى لاننا فى

٤ غزدين نسخه
٤ عزوين نسخه

بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة هم اعوانه لانهم يأخذون فى جذبها من البدن وهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة (حل وابن النجار عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) قال السيوطى وهى صفية ام الزبير وهو حديث حسن لغيره يأتى من ركب البحر ﴿شوبوا مجلسكم﴾ بتشديد الواو من التشويب اى اخلطوه وفى رواية مجالسكم (بمكدر اللذات الموت) تفسير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه يمنع من الاشر والبطر والانهماك فى اللذات والاستغراق فى الضحك والتمادى على العقلاء ويقصر الامل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الاخرة ويهون المصائب وفى صحيح ابن حبان عن ابى ذر مرفوعا فى صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب وان رأى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها (ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء) ابن ابى مسلم (الخراسانى) البلخى مولى المهلب بن ابى صفرة (مرسلا) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال العراقى ورويناه فى امالى الخلال عن انس وقال لاه ﴿شيبتنى﴾ بتشديد الياء اى جعلنى شيبا (هود) اى سورة هود واشباهها من السور التى فيها ذكر اهوال القيمة والعذاب والهموم والاحزان اذا وردت على الانسان اسرع اليه فى غير اوان قال الكشاف فى بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض اللحية والرأس كالثغامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) يعنى ان اهتمامى بما فيها من اهوال القيامة والحوادث النازلة بالامم الماضية اخذمنى ما اخذه حتى شبت قبل اوان الشيب خوفا على امتى وفى حديث ابن مردوية عن ابى بكر شيبتنى هود واخواتها قبل المشيب اى وما يشبهها مما فيه من اهوال القيمة وشدائدها واحوال الانبياء وما جرى لهم لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذ هو يذهل النفس فينشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر اذا لم يستق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فرع قلب النبى ذلك الوعيد والهول نشفت منابع منابته فشاب قبل الاوان (ت ك عن ابن عباس ك) فى التفسير (عنه عن ابى بكر) قال قلت يارسول الله اراك قد شبت

فذكره قال في الاقتراح اسناده على البخاري ورواه ابن مردوية عن سعيد بن ابي وقاص وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف وقال غيره حسن

حرف الصاد

﴿صاحب الاربعين﴾ اي من بلغ عمره اربعين سنة في الاسلام (يصرف) اي يمنع (عنه انواع البلاء) وهو الحيرة والضلال والاثم والفضيحة والعبرة والاختبار والالتباس اوكل مايصرف عن وجهته او يغلبه عن قصده او يمنعه عن سيره اوكل مايخاف به الانسان اوكل مافزعه (والامراض والجذام) بالضم (والبرص) بفتحتين (وماشبهها) من انواع العلل والآفات (وصاحب الخمسين ٦) كامر (يرزق الانابة) اي الرجوع الى الله يقال تاب الى الله واناب ورجع وهي عند الصوفية الرجوع الى الله والتجرد مما سواه (وصاحب الستين يخفف عنه الحساب) وفي حديث خ م دت عن عايشة مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قلت اوليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك وفي حديث د عن عايشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك قالت ذكرة النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم اما في ثلثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخفف ميزانه او يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم (وصاحب السبعين يحبه الله والملائكة في السماء) لانه صار ملقى في بحر المغفرة والرحمة (وصاحب الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سيئاته) فيكون محفوظا مغفورا مرحوما عند الله في الدنيا والاخرة (وصاحب التسعين اسيرالله في الارض في نفسه وفي اهل بيته) وفي رواية ابي الشيخ عن عايشة سئلت الله في ابناء الاربعين من امتي فقال يامحمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال اني قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يامحمد اني لاستحي من عبدي ان اعمره سبعين سنة يعبدني لايشرك بي شيئا ان اعذبه بالنار فاما ابناء الاحقاف ابناء الثمانين والتسعين فاني واقف يوم القيمة فقائل لهم ادخلوا من احببتم الجنة قال القاضي فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وان لايمسخ صدورهم بالذنوب لاان تصير امته كلهم مغفورين غيرمعذبين توفيقا بينه وبين مادل من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لايخلد وقال الطيبي المراد انهم

والفرق بين ذي و صاحب ان في ذي يكون المضاف اشرف من المضاف اليه كما في قوله تعالى ذوالعرش المجيد وفي صاحب يكون بالعكس كقولهم لابي هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دون ذي لنبي منه

لايجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلايكونون كالامم السابقة كثيرمنهم لعنوابعصياتهم الانبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقى وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غيرذلك من خصائص هذه الامة (الديلمى عن انس) سبق معناه فى اذا بلغ ﴿ صائم رمضان ﴾ اى شهر رمضان (فى السفر كالمفطر فى الحضر) من حيث تساويهما فى الاباء عن الرخصة فى السفر وعن العزيمة فى الحضر فهوحث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعى واخذه بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه تتمة اذا اصبح صائما ثم سافر فلايجوز له الفطر اى بلاضرر وصورة المسئلة ان يفارق سور البلد اوالعمران بعد الفجر فان فارق قبله جازله الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم اسافر قبل الفجر ام بعده فليس له ان يفطر لان الشك لايبيح الرخص (ه عن عبدالرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) قال ابن حجر اخرجه البزار ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدى بوقفه و بين علته وقال السيوطى حسن ﴿ صام نوح ﴾ نبى الله (الدهر) كله (الايوم) عيد (الفطرو) عيد (الاضحى) فانه لم يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم (وصام داود) النبى (نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام (وصام ابراهيم) خليل الله (ثلاثة ايام من كل شهر) قيل ايام البيض وقيل من اوله (صام الدهر وافطر الدهر) يعنى لان الحسنة بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهى عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومونه تطوعا اما الوجوب فسكوت عنه هنا وفى اثر عن مجاهد ان الله كتب رمضان على من كان قبلكم (ابن زنجويه طب هب كر عن ابن عمرو) بن العاص حسن قال الهيثمى صيام نوح رواه *ه* وصيام *د* فى الصحيح وهذا فيه ابو الخراس ٤ ولم اعرفه انتهى ﴿ صبيحة ﴾ بالتاء النقلية من الاسمية الى الوصفية (ليلة القدر) اى الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والآجال وهى مختصة بهذه الامة و يراها من يشاء من بنى ادم (تطلع الشمس لاشعاع لها) والشعاع بضم الشين ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة لك اذا نظرتها اوانتشار ضوئها قال القاضى قيل ذلك مجرد علامة جعلها الله عليها وقيل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون الى الارض فى ليلتها سترت باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كانها طست حتى ترتفع) كرمى فى رأى العين وهى كانها طست من نحاس ابيض (حم عم م د ت ن

١٤ ابو خراش نسخه م

حب عن ابی بن کعب) له شواهد ﴿ صدق الله ﴾ بتخفيف الدال (ورسوله) بالرفع (انما
اموالكم واولادكم فتنة) اى بلاء ومحنة يوقعون فى الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما
كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
وهو جمع ابن وقد يقع فى غير هذا الموقع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم
المشتهون فى الطبائع والممدون فى الدفاع ولله تعالى فى ايجاد حب الزوجة والولد فى قلب
الانسان حكمة بالغة ولولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل كما فى الرازى (نظرت هذين
الصبيين) يعنى الحسن والحسين (يمشيان ويعثران) بالفتح وضم التاء اى يسقطان (فلم
اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما) وهو صلى الله عليه وسلم يخطب فى المنبر والحسن
والحسين يمشيان ويسقطان وكانا يبكيان ولم يقطع اصواتهما حتى نزل صلى الله عليه وسلم
وضمهما الى ذاته وهما على حالهما (حم دت ه ن ع وابن خزيمة حب لث ق ض عن عبد الله
بن بريدة عن ابيه) وهذا قريب من التواتر ﴿ صدقة السر ﴾ التى لم يطلع عليه غير المعطى
عليه (تطفئ غضب الرب) قال الطيبى يمكن حمل اطفاء الغضب على المنع من انزال المكروه
فى الدنيا وخاتمة العافية فى العقبى من اطلاق السبب على المسبب كأنه نفى الغضب واراد
الحياة الطيبة فى الدنيا والجزاء الحسن فى العقبى قال ابن عربى وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق عبده انتهى وقال بعضهم المعنى المقصود فى
هذا الموضع الحث على اطفاء ٤ الصدقة وفى مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن
ان الملائكة قالت يارب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت
فهل ٣ شئ اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل ٦ شئ اشد من النار قال نعم الماء
قالت فهل شئ اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شئ اشد من الريح قال نعم
آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله (وصلة الرحم تزيد فى العمر) وفى حديث ابى بكر بن
مغنم عن عمرو بن عوف صدقة المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب
الله بها الفخر والكبر ولا ينافى زيادتها فى العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب
والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح فى العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب
الجليل من النظر وقضيته ان العمر الذى قدر له العمر الطويل يجوزان يبلغ حد ذلك
والا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغيير فى التقدير لان المقدر
لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة وما قدر الله من الانفاس
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال اخذا من الكشاف وغيره

٤ على اخفاء نسخه م
٣ فهل من شئ نسخه م
٦ فهل من شئ نسخه م
٧ فهل من شئ نسخه م

(وفعل)

(وفعل المعروف) قال القاضي المعروف فى اصطلاح الشارع ماعرف فى الشرع حسنه وبازائه المنكر وهوماانكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ماعرف حسنه بالشرع والعقل معا و يطلق على الاقتصاد لثبوت النهى عن السرف وقال ابن ابى جمرة يطلق المعروف على ماعرف بادلة انه من عمل البر جرت به العادة ام لا (يقى) من وقى يقى اى يحفظ (مصارع السؤ) اى مهالك السوء ظاهره جمع مصرع بالفتح وهو محل الغلبة بالشجاعة ونعته المصارع بالضم وهو الشجيع والمراد ميتة السؤوهى الحالة التى تكون عليها من الموت اواراد به مالاتحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التى تكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها وقال الحكيم وتبعه جمع هى ماتعوذ منه النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه وقال الطيبى هى سؤ الخاتمة (هب عن ابى سعيد) ورواه عن انس حسن لغيره ومرت الصدقة ﴿صغاركم﴾ ايها المؤمنون و فى رواية صغارهم (دعاميص الجنة) اى صغار اهلها هو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغر واصله دويبة يضرب لونها الى سواد تكون فى الغدران لاتفارقها شبه الطفل بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته و كثرة دخوله وخروجه وقيل هى سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب فى الماء فاستعيرت هنا للطفل يعنى هم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لايمنعون كمالايمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولايتوقف على اذن ولايبالى اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شا[illegible]نع من مكان منها (يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه او بيده فلاينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة وهو من يعتد به ولاعبرة بخلاف المجبرة ولاحجة لهم فى خبر الشقى من شقى فى بطن امه لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال الكفار فيها (حم م) وكذا خ فى الادب (عن ابى هريرة) قال ابو حسان قلت لابى هريرة انه قدمات لى ابنان فانت محدثى عن رسول الله بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره ﴿صفوا﴾ بالضم وتشديد الفاء (امر كما تصف الملائكة عند ربهم) اى عند عبادة ربهم وحضورهم مع الله فى الملاء الاعلى فالصفوف وتسويتها عند الاقامة وبعدها قبل الشروع كما فى حديث خ عن انس قال اقيمت الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء ظهرى اى سووا ايها الحاضرون لاداء الصلوة معى وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل مابينكم فانى اراكم حقيقة من خلفى بحاسة باصرة (يقيمون الصفوف ويجمعون مناكبهم)

جمع منكب وفى حديث خ عن انس مرفوعا اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وفى حديث طب والديلمى عن ابن مسعود بسند حسن صفتى احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافى بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة وامته الحمادون يأتزون على انصافهم ويوضؤن اطرافهم اناجيلهم فى صدورهم يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون الى دمائهم رهبان بالليل ليوث بالنهار (طس عن عمر) يأتى لتسوون ﴿صلة الرحم﴾ اى الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (مثراه) بفتح فسكون منقلة من الثرى اى الكثرة (فى المال) اى زيادة قال فى المصباح الثروة كثرة المال (محبة فى الاهل منسأة فى الاجل) اى مظنة لتأخيره وتطويله والنساء التأخير يقال نساء اذا اخر قال الكشاف معناه ان الله يبقى اثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بجونفقة وكسوة ومباشرة وغيرها فهى انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم نوع من التوحيد لان الالفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد ولذلك قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يصل الا واحدا متصفا بالتوحيد (طس عن عمرو بن سهل) الانصارى حسن قال فى التقريب صوابه عمر قال الذهبى سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فى صلة الرحم ان صح ذلك قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم لكن ان هذا فقد عزاه فى الفتح الى الترمذى عن ابى هريرة بلفظ صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسأة فى الاثر هكذا ﴿صل قائما﴾ يا من سألنا كيف اصلى فى السفينة (الا ان تخاف الغرق) اى الا ان خفت من دوران الرأس والسقوط فى البحر لو وقف فانه يجوز لك فى الفرض القعود بلا اعادة (ك ق) وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال سئل النبى عن الصلوة فى السفينة قال فذكره) قال الحاكم على شرط مسلم قال البيهقى حديث حسن واقره العراقى ﴿صل﴾ يا عمران بن حصين الذى ذكرنا ان به بواسير حال كونك (قائما) اى صل الفرض قائما (فهو افضل) ومن لم يستطع القيام بان لحقه مشقة شديدة اوخوف مرض او هلاك او غرق اودوران رأس راكب السفينة فصلى قاعدا يجوز فى الفرض وكذلك فى النوافل ولو بلا اعذار المذكورة (ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد) ظاهره المراد بالنو

جمع انجيل وهو الكتاب الذى يتلى محفوظة يعنى كتبهم محفوظة فى قلبهم وكل الانجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كما ذ. الف. دوس سعد

النعاس في القيام والقعود لانه يورث الغفلة والفتور ويحتمل النوم حقيقة (حب عن عمران) له شواهد ﴿صل﴾ كامر (قائما) اي صل المريض قائما (فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع) القعود (فعلى جنب) اي فصل على جنبك وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكون على الايسر بلا عذر قال البيضاوي وغيره وهذا حجة للشافعي واحمد ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه ورده ابو حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو صلاهما على جنب لكان لغيرها وتأوله الحديث بانه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاستدل الحنفية والمالكية على انه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال الى حالة اخرى كالايماء بالرأس واما الطرف والحاجب واوجبه الشافعية لخبر اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال ابن الاثير تتفق لبعض شيوخنا فرع غريب كثر وقوعه وهو ان عجز المريض عن التكبير والقراءة فالمهم انه ان تحضر من يلقنه مكان يقول له احرم بالصلوة قل الله اكبر اقرأ الفاتحة اركع وهكذا يلقنه وهو يفعل ما يقول له وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع (حم خ في صلوة المريض (د ت ه عن عمران) بن حصين ولم يخرجه م قال ابن حجر واستدركه الحاكم فوهم وهذا الحديث احرف المتن ﴿صل﴾ ظاهره خطاب للراوي ويحتمل لغيره (باصحابك صلوة اضعفهم) اي اسلك سبيل التخفيف في افعال الصلوة واقوالها على قدر صلوة ضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعف الخلقة (فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة) فشأنهم التخفيف في الصلوة والقراءة (واتخذ مؤذنا) محتسبا خالصا لله (لا يأخذ على الاذان اجرا) من بيت المال ولا من غيره فتمسك به ابو حنيفة لمذهبه انه لا يجوز اخذ الاجرة على الاذان وحمله الشافعي على الندب (الشيرازي عن عثمان بن ابي العاصي) ورواه طب عن المغيرة بلفظ صل بصلوة اضعف القوم ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه اجرا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلني امام قومي فذكره ﴿صلى﴾ صلوة حقيقية (في مسجد الخيف) وهو مسجد عظيم قديم في منى وهو الآن محل الزيارة (سبعون نبيا منهم موسى) ابن عمران من بني اسرائيل ضمن مع الانبياء مجتمعة متفرقة في زمان واحد (فكأني انظر اليه وعليه عباءتان) بالتثنية (قطوانيتان) اسم جنس ... (وهو محرم على بعير من ابل شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعده واو ... مفتوحة

وهو من القطو والالف والنون مزيدتان والقطوان محركة وهو موضع بالكوفة يؤخذ منه الاكسية كما في القاموس منه

ثم هاء تأنيث قبيلة فى اليمن ينسبون الى شنوء وهو عبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوئة لشنآن كان بينه وبين اهله (مخطوم الخطام) اى لجامه وزمامه (من ليف وله ضفيرتان) اى طائفتان من الشعر المرسل كما مر ستكون بينكم (طب كر عن ابن عباس) سبق معناه فى رأيت ليلة ﴿صلوا﴾ ايها المسلمون (على انبياء الله ورسله) من عطف الاخص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلوة عليهم وقوله (فان الله بعثهم كما بعثنى) وارد مورد التعليل لماقبله وحكمة مشروعية الصلوة عليهم انهم بذلوا اعراضهم فيه لاعدائه فنالوا منهم وسيوفهم اعاوضهم الله الصلوة عليهم وجعل لهم اطيب الثناء فى السماء والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلوة عليهم مندوبة لا واجبة على ما قيل بخلاف نبينا اذ لم ينقل الى الامم السابقة كان يجب عليهم الصلوة على انبيأهم كذا بحثه فى القسطلانى قال فى الروض اصل الصلوة انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ثم قالوا صلى عليه انحناء له رحمة له ثم سموا رحمة حنوا وصلوة اذا ارادا المبالغة فيها فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رحمة فى الحنو والعطف والصلات اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت دعاء من يحنو عليه ويعطف عليه ولذا لاتكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق لاتقول صليت على العدواى دعوت له انما يقال صليت عليه فى الحنو والرحمة لانها فى الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين الصلوة والدعاء واهل اللغة اطلقوا ولابد من التقييد كما مر فى اللهم صل بحث (خط عن انس عب) وابن ابى عمرو (هب عن ابى هريرة) قال ابن حجر سنده واهى ﴿صلوا على النبيين﴾ اى والمرسلين (اذا ذكرتمونى فانهم قد بعثوا كما بعثت) ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلزال الشكوك وعذاب الحيرات فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود ومحجوب وفيه وماقبله مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم فى العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبى عليه السلام اخرجه ابن ابى شيبة عنه قال ما اعلم الصلوة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم قال اعنى ابن حجر وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك ووجدت بخط المصنفين مذهب مالك لايجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عند مالك اما الصلوة على المؤمنين استقلالا فقالت طائفة لايجوز وقالت طائفة تكره وهى رواية عن احمد قال النووى خلاف الاولى

(الشاشي كر عن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاسي قال في الكاشف صدوق يخطي ورواه طب عن ابن عباس مرفوعا بلفظ اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر سنده ضعيف ﴿صلوا﴾ ايها الموحدون (في بيوتكم) اى النفل الذى لاتشرع جماعته (ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع وفي حديث خ عن زيد بن ثابت قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلوته ناس من اصحابه فلما علم لهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذى رأيت من صنعكم صلوا ايها الناس في بيوتكم وان افضل الصلوة صلوة المرأ في بيته الا المكتوبة اى وما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهره مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب بان النبي انما قاله خوف ان يفرض عليهم وبعد وفاته امن ذلك (قط في الافراد عن انس وجابر معا) ورواه عنها الديلمي ﴿صلوا﴾ ايها المؤمنون (في بيوتكم) النفل الذى لا تسن جماعته (ولا تتخذوها قبورا) بترككم الصلوة فيها كالميت في قبره لا يصلى شبه المحل الخالى منها بالقبر والغافل عنها بالميت ولا تجعلوا بيوتكم موطنا بلا صلوة فان النوم اخو الموت اومعناه النهي عن الدفن في البيوت وانما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضي اوخاصة للنبي (ولا تتخذوا بيتي عيدا) اى لا تتخذوا قبرى عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة او كراهة ان يتجاوز احد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اى لا تجعلوا قبرى عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على فظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغايب لا يصل اليه ويؤيده قوله (وصلوا على وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) اى لا تتكلفوا المعاودة الى فقد استغنيتم بالصلوة على لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له ذكره القاضي (ع ض عن الحسن) بن على قال الهيثمي فيه عبد الله بن قانع وهو ضعيف ﴿صلوا﴾ ايها الامة (على من قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله وان كان من اهل الاهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فانهم به ان الصلوة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر اوعن تقليد (وصلوا وراء) وفي رواية خلف (من قال لا اله الا الله) مع ذلك

ولوفاسقا ومبتدعالم يكفر ببدعته وقدصلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذامذهب الحنفى والشافعى ومنعه مالك خلف فاسق بلاتأويل (قط طب حل خط عن ابن عمر وضعف) وكذافى جامع الصغير رواه عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبى فى التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمان واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك ٭ صلوا ٭ يا امة محمد (فى مرابض الغنم) اى اماكنها جمع مربض بكسر وهو المأوى والمسكن وقال العينى وضبط بعضهم المربض بكسر الميم وهوغلط وفى حديث خ انه عليه السلام كان يحب الصلوة حيث ادركته اى حيث دخل وقتها سواء كان مرابض الغنم اوغيرها وبين فى حديث آخران ذلك كان قبل بناء المسجد ثم بعد بنائه صار لايحب الصلوة فى غيره الا لضرورة وفى القسطلانى ويفهم من هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فى مرابض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت اذنه فى ذلك مع السلامة من الابوال والابعار (ولا تصلوا فى اعطان الابل) وفى رواية بدل اعطان مبارك وفى اخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولاعكس لان المعطن المحل التى لاتناخ فيه عنه ورود الماء والمبرك اعم لانه المتخذ له فى كل حال (فانها خلقت من الشياطين) زاد فى رواية الاترى انها اذا تعرت كيف تشمخ بانفها قال القاضى المرابض مأوى الغنم والاعطان المبارك والمفارق ان الابل كثيرة الشراد شديدة النفار فلايأمن المصلى فى اعطانها ان تنفر وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولاكذلك من يصلى فى مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت ان المصطفى كان يصلى النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بماطبعت عليه من النفار المفضى الى تشويش القلب بخلاف الصلوة على المركوب منها اوالى جهة واحدة معقول ثم ان النهى فى هذه الاحاديث للتنزيه عند الشافعى كالجمهور فتكره الصلوة فى المعطن وتصح حيث كان بينه و بين النجاسة حائل وللتحريم عند احمد ولايصح الصلوة عنده فى المعطان بحال والامر بالصلوة فى مرابض الغنم للاباحة لا للوجوب ولا للندب وانما ذكر دفعا لتوهم انها كالابل فى العلة لنجاسة (ش ه طب ق عن عبد الله بن مغفل) قال مغلطاى حديث صحيح متصل ٭ صلوا ٭ ايها الناس جوازا (خلف كل بر) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله (وفاجر) اى فاسق فان الصلوة خلفه صحيحة عند ابى حنيفة والشافعى لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات (وصلوا) وجوبا صلوة الجنازة (على كل بر) اى كل مسلم ميت بر (وفاجر) فان فجوره

لايخرجه من الايمان (وجاهدوا) وجوبا على الكفاية (مع كل بروفاجر) اى مع كل امام وامير عادل اوظالم اوفاسق هذا ماعليه اهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقايد فاسدة (ق عن ابى هريرة) جزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق اخرى عند ابن حبان فى الضعفاء ﴿ صلوا ﴾ ايها المسلمون (على موتاكم بالليل والنهار) ولفظ رواية ابن حبان آناء الليل واطراف النهار اربعا وهكذا نقله عنه فى الفردوس وكذا رواه الى هنا وزاد الطبرانى فى الاوسط (والصغير والكبير الذكر والانثى) بدل من الاولى (اربعا) اى صلوا صلوة الجنازة باربع تكبيرات ولو فى وقت الكراهة كذا فى العزيزى (طس عن جابر) قال الذهبى فيه ابن لهيعة وقال المناوى تفرد به عمرو بن هاشم البيروتى عن ابن لهيعة ﴿ صلة الرحم ﴾ اى القرابة وان بعدت (وحسن الخلق) بضم اللام (وحسن الجوار) بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر فى المصباح (يعمرن الديار) اى البلاد قال الكشاف تسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال دياركم بلادكم وتقول العرب الذين من حوالى مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلاد (ويزدن فى الاعمار) كناية عن البركة فى العمر بالتوفيق الى الطاعة وعمارة وقته بماينفعه فى اخرته اوالزيادة بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال فى تخصيص حسن الخلق والجوار بالذكر من جملة ماينتظمه حسن الخلق نوع فضل له على سا ر افراده والظاهر من سياق الكلام ان ذلك الفضل من جهة قوة التأثير فى الامرين المذكورين وينبغى للبليغ ان يراعى هذه القاعدة فى مواضع التخصيص بعد التعميم (حم وابو الشيخ هب عن عايشه) حسن وهو كما قال الحافظ فى الفتح رواه احمد بسند رجاله ثقات ﴿ صنفان ﴾ اى نوعان (من امتى) اى امة الاجابة ولفظ رواية من هذه الامة (ليس لهما فى الاسلام نصيب) اى حظ كامل اووافر (المرجئة) بالهمزة وبدونه وهم الجبرية القائلون بان العبد لايضره ذنب وانه لافعل له البتة واضافته اليه بمنزلة اضافته الى الجماد (والقدرية) المنكرون للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لايتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن العربى عقب الحديث وهذا صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة و المرجئة ابطلت الشريعة وقال التوربشتى سميت المرجئة مرجئة لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين الى الافراط كما ذهبت القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو مايقدره الله لزعمهم ان كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب

حكيم فقد ظهران كل واحد من اجزاء تلك التفاحة دليل تام على وجود الاله وكل صفة من الصفات القائمة بذلك الجزء الواحد فهو ايضا دليل تام على وجود الاله ثم عدد تلك الاجزاء غير معلوم واحوال تلك الصفات غير معلومة فلذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم (ابو الشيخ عن ابى هريرة ابن مردوية) فى التفسير (وابو نعيم فى جزء الديك عن عائشة) ورواه عنها الديلمى كما مر الديك ﴿صوتان﴾ بالتثنية (ملعونان فى الدنيا والاخرة) اى مبعودان من نظر الله مطروطان من قرب الله فيهما (مزمار عند) حدوث (نعمة) بالعين المهملة والمراد الزمر بالمزمار عند حادث سرور والمزمار بكسر الميم هو الالة التى يزمر بها بكسر الميم قال شارح الجامع والمراد هنا الغناء لا القصبة التى يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح وفى بعض النسخ بالغين المعجمه (ورنه) اى صيحة وفزع (عند مصيبة) قال القشيرى مفهوم الخطاب يقتضى اباحة غير هذا فى غير هذه الاحوال والا ليبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبى كابن تيمية فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغناء ان المزمار هو نفس صوت الانسان يسمى مزمارا كما فى قوله لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود انتهى قال المناوى اقول هذا التقرير كله بناء على ان قوله نغمة بغين معجمة وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد فى تعيينه رواية والظاهر انه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه للمصيبة (البزار وض عن انس) قال المنذرى رواته ثقات وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿صمت الصائم﴾ بضم الصاد اى سكوته عن النطق (تسبيح) اى يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) اى مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) اى عند فطره (وعمله) من الصلوة والتسبيح والحج والزكوة والصدقة وغيرها (مضاعف) اى يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على من قال يكره له صمت الى الليل انتهى ونازعه ابن حجر بان الحديث مساق فى ان افعال الصائم كلها محبوبة الا ان الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصود (الديلمى عن ابن عمرو) ورواه ابو زكرياء ابن مندة فى اماليه عن ابن عمر مرفوعا وفيه شيبان بن فروخ قال ابو حاتم حديثه مضطرب ﴿صوم عرفة﴾ وفى رواية الجامع يوم عرفة (يكفر) ذنوب (سنتين ماضية) يعنى التى هو فيها (ومستقبلة) اى التى بعده يعنى يكفر ذنوب صائمه فى السنتين والمراد الصغائر فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة التى بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما قبله (وصوم عاشوراء) بالمد وزنه فاعولاء اى صوم يومه (يكفر سنة ماضية) لان يوم عرفة سنة النبى صلى الله عليه وسلم ويوم

عاشوراء سنة موسى عليه السلام فجعل سنة نبينا يضاعف على سنة موسى فى الاجر وفى حديث طس عن ابى سعيد صوم يوم عرفة اى لغير حاج او مسافر كفارة السنة الماضية والمستقبلة واخر الاولى مسلخ ذى الحجة واول الثانية اول المحرم الذى يلى ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة فى السنة وهو ماذكر والمكفر الصغائر الواقعة فى السنتين فان لم يكن له صغائر رفعت درجته اووقى اقترافها واستكثارها وقول المحلى تخصيص الصغائر بحكم رده وان سبقه الى مثله المنذرى بانه اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد فى الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الاحاديث بذلك فى كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط فى تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ واما الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لادلة اخرى (طحم حب وابن جرير وعبد بن حميد م د وابن خزيمة عن ابى قتادة) الانصارى ﴿صوم ثلاثة ايام﴾ بتذكير الثلاثة بالتاء (من كل شهر) وهو ايام ليالى البيض (ورمضان الى) شهر (رمضان صوم الدهر وافطاره) اى بمنزلة صومه وافطاره وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبقوله صم رمضان ومن يليه وكل اربعا وخميس فاذن قد صمت الدهر وقوله من افطر العيدين وايام التشريق ما صام الدهر ورد بان ذلك كله مجازاة الحقيقة واحدة صوم الايام كلها الاما حرم الشرع قال العراقى فيه كراهة صيام وانه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل على الجزء والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم الاربعاء والخميس والمداومة على ذلك من قوله وكل اربعا وفيه تضعيف الاعمال من قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال قد وقع فى رواية د فى هذا الحديث فاذا انت بالتنوين وفيه اثبات العيدين باعتياد خالين لانه اثبت له الصيام والفطر فى الايام التى افطرها وهذا مثل ماروى عن ابى هريرة انه دعى الى طعام فقال للرسول انى صائم ثم جاء فاكل فقيل له فى ذلك فقال انى صمت ثلاثة ايام من الشهر فانا صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله فاثبت له الوصفين احدهما باعتبار الاخر والاخر باعتبار مباشرة الفطر (حم م حب وابن زنجوية وابن خزيمة عن ابى قتادة) وفى حديث قتادة بن ملحان فى جزء ابى ذر الهروى صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر ﴿صوم شهر الصبر﴾ وهو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات (وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر ويذهب) بالافراد والتذكير وفى رواية اخرى يذهبن (مغلة الصدر) اى وجعه وفساده وفى القاموس المغالة على وزن مقالة الحقد والحسد والكين والشرور والمغلة على وزن الفرحة فوجع

المعدة في الحيوان باكل التراب يقال فرس به مغلة اى وجع بطن من اكل التراب ويقال به مغلة اى فساد (قيل وما مغلة الصدر قال رجس الشيطان) وهذا يؤيد المعنى الثانى وفى رواية يذهبن وحز الصدر اى غشه اوحقده اوغيظه اونفاقه بحيث لايبقى فيه رين العداوة واشد الغضب قال بعضهم انما سرع الصوم لكسر شهوات النفوس قطعا الاسباب الاسترقاق والتعبد للاشياء فانهم لوداوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشياء وقطعتهم عن الله فالصوم يقطع اسباب التعبد لغيره و يورث الحرية من الرق للمشتهيات لان المراد من الحرية ان يملك الاشياء ولا يملكه لانه خليفه الله فى ملكه فاذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والاعلى اسفل اغير الله ابغيكم وهو فضلكم على العالمين والهوى اله معبود والصوم قطع اسباب التعبد لغيره (طحم هب عن ابى ذر) وفى حديث صحيح فى البزار عن على عن ابن عباس بلفظ صوم سهر الصبر وثلاثة ايام من كل سهر يذهبن وحز الصدر سبق انما سمى ﴿صوم يوم التروية﴾ وهو الثامن من ذى الحجة (كفارة سنة) اى ذنوب سنة من الصغائر (وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ما تقرر فائدة ذكر القونوى فى شرح التعرف ان نبيا خص بيوم عرفة و بحعل صومه كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء كفارة سنة لانه سنة موسى (ابوالشيخ) الاصبهانى فى الثواب (وابن النجار عن ابن عباس) مر بحث ﴿صوموا﴾ بالجمع امر (يوم عاشوراء) بالمدومنع الصرف اذالفه للتأنيث وحديث ش عن ابى هريرة بسند صحيح صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه يعنى فان حرمته قديمة وفضيلته عظيمة قال ابن رجب صامه نوح وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فان قريشا كانت تصومه ومن اعجب ماورد انه كان يصومه الوحش والهوام فقد اخرج الخطيب مرفوعا ان الصرد والطير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد روى ذلك عن ابى هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان يبس ٤ الخبز للنمل كل يوم فتأ كله الايوم عاشوراء (وخالفوا فيه اليهود) ثم بين المخالفة (وصوموا قبله يوما وبعده يوما) اتفقوا على ندب صومه قال النووى كان النبى يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحى اوباجتهاد لا باخبارهم قال ابن رجب ويتحصل من الاخبار انه كان للنبى اربع حالات كان يصومه بمكة ولايأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم فى آخر عمره ان يضم اليه يوما آخر مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الارجح (حم وابن جرير كر عن داود بن على

يبث نسخه م

عن ابيه عن جده) باسناد حسن ﴿ صلاح ذات البين ﴾ بالفتح ضد الفساد والاحسان واستقامة الحال يقال صلح الرجل من باب نصر اذا ازال عنه الفساد واستقام حاله والاصلاح ضد الافساد (خير من عامة الصلوة والصوم) اى ازالة ما بينهم من الشحناء والتباغض والنفاق والفساد خير وافضل واحرى من انواع الفرائض من الصلوة والصوم وغيرهما ولذا رخص فى اصلاح بين الناس الكذب كما فى حديث ابى كاهل الاحمسى قيس بن عائذ رأى النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثناء ٤ ويكثر الدعاء لك ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبى فاخبرته فقال اصلح بين الناس ولو تعنى الكذب اى ولو تقصد الكذب والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهى عنه بل قد يجب وافظ رواية طب اصلح بين الناس ولو بكذب (الديلمى عن على) مران صلاح ﴿ صلاح اول هذه الامة ﴾ الاجابة (بالزهد واليقين) اذ الزهد يصير العبد شاكرا لله خاشعا متواضعا وضابطا فيتولى يتولاه الله (ويهلك) بالفتح وكسر الهاء وهو الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى نسخ وهلاك وهو الملائم لصلاح (آخرها بالبخل وطول الامل) وذلك لايظهر الا بفقد اليقين وسوء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا انفسهم بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اوالمراد ان غلبة البخل والامل فى اخر الزمان يكون من الاسباب الموجبة للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستيثار بالمال المؤدى الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك وقال الطيبى اراد باليقين تيقن هذا فى الدنيا ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة الا على الله رزقها فمن تيقن هذا فى الدنيا لم يبخل لان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم اليقين قال الاصمعى تلوت على اعرابى والذاريات فلما بلغت وفى السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم على واستقرأنى السورة فلما بلغت وما توعدون صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثا فخرجت معها روحه قال الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه قيل ان قصير الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة

٤ ويكثر لك من الدعاء نسخهم

والتسويف بالتوبة والرغبة فى الدنيا ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان وقته وصفاء انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه و ينور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد فى الطاعة ورضى بماقل وقال ابن الجوزى الامل مذموم الا للعلماء فلولاه لما صنفوا (حم فى الزهد طس هب خط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)ورواه فى الجامع عن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذرى اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب ﴿صلوة التطوع ﴾ اصل الطوع المطيع يقال طوعه وطوع يديه اى منقادله وهو يطوع طوعا اى اختيارا لا كرها ولا وجوبا فاذا انقاد لامره فقد اطاعه واذا طاوعه فقد وافقه والاستطاعة الاطاقة والتطوع بالشئ التبرع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رخصت ومهلت (حيث لايراه من الناس احد) وفى رواية الجامع لايراه الناس (مثل خمسة وعشرين صلوة حيث يراه الناس) لان النفل سرع للتقرب به الى الله تعالى اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر الخلق واما الفرائض فشرعت لاثارة الدين واشعاره فهى جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد وذكر الرجل غالبى فلا مفهوم له فالمراد كذلك والنساء شقائق الرجال (ابوالشيخ عن صهيب)الرومى ورواه عنه ع بلفظ صلوة الرجل تطوعا حيث لايراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين ﴿صلوة المرأة وحدها ﴾اى فى بيتها التى تهيأت للنوم اوالعبادة (تفضل على صلوتها فى الجميع)بالياء والروايات وزن فعيل فى الكل الافى بعض نسخ الجامع اسقط الياء اى جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) وفى رواية دعن ابن مسعود ك عن ام سلمة صلاة المرأة فى بيتها افضل من صلاتها فى حجرتها وصلاتها فى مخدعها وهو بضم الميم وتفتح وبكسر خزانتها التى فى اقصى بيتها قال فى الفتح ووجه كون صلاتها فى الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما احدث النساء من التبرج والزينة وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم وفالرامن المعلوم ان المخدع لايسع الجماعة (حل عن ابن عمر)بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿صلوة الجماعة ﴾التى خصت برجال هذه الامة والجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث اى الصلوة فيها (تفضل) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلوة الفذ)بفتح الفاء وشد الدال المعجمة الفرد اى تزيد على صلوة المنفرد (بسبع وعشرين درجة)اى مرتبة والمعنى ان صلوة الواحد فى جماعة يزيد ثوابها

على ثواب صلوته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان صلوة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلوة وعلى الاول كان الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقعت صلوة الفذ عندها وتجاوز بها صلوة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادته ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا درجة نعم ورد التعبير في روايته بالجزء ثم ان سر التقييد بالعدد لا يوقف الا بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكفير عليهم بتضعيفها به دد نفسها مبالغة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة وانه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضائل لا تنسخ او هو مختلف باختلاف الصلوات او المصلين هيبة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها او ان الاعلى للجهرية والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قرائة الامام والتأمين لتأمينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلوة كلها في جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الصلوة في الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح (مالك حم خ م ت ده ن حب عن ابن عمر) صحيح ﴿ صلوة العشاء ﴾ بالمد وكسر العين اي صلوة وقت العشاء (في جماعة تعدل بقيام ليلة) تامة (وصلوة الفجر في جماعة تعدل بقيام ليلة) كذلك لان وقت الثانية وقت لذة النوم والاولى وقت سكوت واستراحة ولذا اشد واثقل هذان على المنافقين وفي حديث خ ليس صلوة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وفي تعبيره بافعل التفضيل دلالة على ان الصلوة جميعها ثقيلة والصلاتان المذكورتان اثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما كما اطلق في هذا الحديث عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة والحال الجماعة واجبة كامر (خط عن عثمان) مر بحثه ﴿ صلوة الرجل وحده ﴾ اي منفردا (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (بخمس وعشرين صلوة) لشرف الجهاد كامر في الجهاد (وصلوته في رفقة) بالحركات جمع رافق اي مع الجمع بلا جماعة وفيه شعائر الاسلام والقوة والترغيب ولذا قال (بسبعمائة صلوة وصلوته في جماعة بتسع واربعين الف صلوة) لان عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب اسباب نصبها الله مقتضية الى مسبباتها لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر الاسباب مقتضية الى مسببا تها وقال سراقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلوة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء

والوتر (الديلمى عن ابى امامة) سبق فى الاعمال بحث ﴿صلوة﴾ اى صلوة واحدة من انواع الصلوة (فى مسجدى هذا) مسجد المدينة (خير من الف صلوة) وفى رواية الجامع افضل (فيما سواه من المساجد) فى الدنيا (الا المسجد الحرام) اى الممنوع من التعرض له بقتال او جناية اوسوء فان الصلوة فيه افضل منها فى مسجدى لان التقدير فان الصلوة فى مسجدى تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلوة فى المسجد الحرام افضل من الف صلوة فى مسجدى وخبر حم حب والبزار كلهم عن عبد الله بن الزبير بسند صحيح صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام و صلوة فى المسجد الحرام افضل من صلوة فى مسجدى هذا بمائة صلوة فاستدل به الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون فيه مرحومة وهو مذهب الثلاثة قال الحرالى سمى حراما لحرمته حيث لم يوطأ قط الا باذن الله ولم يدخله احد قط الا دخول ذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد بمكة والمدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووى وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون غيره ماز يد بعده (ط حم ش وابن منيع طب حل ض والرويانى وابن خزيمة عن جبير ش ط حم م ن عن ابن عمر حم خ م ت د ن ه حب عن ابى هريرة ش م ن عن ابن عباس حم ع ض عن سعد) بن ابى وقاص (والشيرازى عن عبد الرحمان ش عن عايشة وسبع) مخرج اخر (عن يحى بن عمران) قال عبد البر فى التمهيد حديث ثابت وفى رواية م عن ابى هريرة صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فانى اخر الانبياء ومسجدى اخر المساجد وهذا متواتر قاله عبد البر و قال العراقى لم يرد التواتر الذى ذكره اهل الاصول بل الشهرة ﴿صلوة فى مسجدى﴾ وهو مسجد المدينة اتفاقا (افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام) لعظمه وشرفه وحرمه (وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه) ظاهره انه لا فرق فى التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال اصحاب الشافعى قال النووى وتخصيص الطحاوى وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقى فيكون النفل بالمسجد مضاعف بما ذكر و يكون فى فعله فى البيت افضل لعموم خير صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة وفى حديث هب عن ابن عمر صلوة فى مسجدى هذا كالف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان كصيام الف شهر فيما سواه قال حجة الاسلام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف قال

(وبعد)

و بعد المدينة الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسمائة وفى روايته عن جابر بسند حسن صلوة فى المسجد الحرام مائة الف صلوة وصلوة فى مسجدى الف صلوة وفى بيت المقدس خمسمائة صلوة (حم . والطحاوى والشاسى وابن زنجويه وض عن جابر) قال العراقى اسناده جيد ﴿ صلوة تطوع ﴾ مر معناه انفا وهو غير الفرض ولذا يقابله بقوله (اوفريضة بعمامة) بالكسر (تعدل خمسة وعشرين صلوة بلا عمامة) والظاهر ان المراد مايسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لايكون مصليا بعمامة واخرج كرعن مالك قال لاينبغى ان تترك العمائم ولو اعتممت ومافى وجهى شعرة تنبيه فى المناهيج السنية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لايصلى الجمعة الابعمامة حتى ذكر التقى بن فهد انه كان اذالم يجد هاوصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها (وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد لان الصلوة مناجاة للحضرة الالهية فمن اخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب (كرعن ابن عمر) بن الخطاب وكذا الديلمى عنه قال ابن حجر لاه وقال فى اللسان اخرج ابن النجار عن مهدى بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال ياابا ايوب لاحدثك بحديث قلت بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لى يابنى اعتم تحكم وتكرم وتوقر ولايراك الشيطان الاولى ذاهبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل يأتى عليكم بالعمائم ﴿ صلوة الليل ﴾ اى نافلته (مثنى مثنى) بلاتنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لانه فى معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين فسره ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على ان فعل اربع ومنعه الائمة الثلاثة بان الليل لقب لامفهوم له عند الاكثر وسيجئ تحقيقه فيما بعده (فاذا خشى احدكم الصبح) اى فوت صلوته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ماقد صلى) فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسلم عما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقعت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك انما يخرج بالفجر وقته الاختيارى ويبقى الضرورى الى صلوة الصبح وفى حديث حم دت . ن صلوة الليل والنهار مثنى مثنى ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتداء فى ركعتين شرعا حكم على العام اعنى صلوة الليل والنهار وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لايكون الاركعتين شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهة الواحدة والثلاثة غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لاتباح الاثنين

لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعنى مثنى اما فى حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع اوفى حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون مرجح وفعل النبى صلى الله عليه وسلم ورد على كلا النحويين وكفى مرجحا ما فى مسلم ان ابن عمر سئل ما مثنى مثنى قال تسلم فى كل ركعتين وهو اعلم بما سمعه وشاهده من النبى صلى الله عليه وسلم (حم ش خ م د ت ه حب عن ابن عمر) وفى رواية طب عن ابن عباس صلوة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ﴿ صلوة الرجل متقلدا ﴾ بكسر اللام (سيفه) والقلد الالتزام والتقليد التعليق على عنقه يقال قلده الامارة اى جعل الامارة على عنقه لعله المراد هنا حالة الجهاد (تفضل على صلوته غير متقلد) بسيفه (سبعمائة ضعف) كما مر فى التسبيح والاعمال وفى حديث خ واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف فى سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشئ لما كان ملازما له لاشك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف وتقلده فى الجهاد تحتها الجنة اى ملازمتها واستصحابها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهو (خط عن على) مر صلوه الرجل ﴿ صلاتان لا يصلى ﴾ بالباء للمجهول (بعدهما) اى بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهى والمراد بالطلوع هنا الارتفاع للاحاديث الاخر على اعتباره فى الغاية (والعصر حتى تغرب الشمس) وبهذا قال مالك والشافعى واحمد وهو مذهب الحنفيه ايضا الا انهم رأوا النهى فى هاتين الحالتين اخف منه فى غيرهما وذهب آخرون الى انه لا كراهة فى هاتين الصورتين ومال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهى فاتفق على ان النهى فيما بعد العصر معلق بفعل الصلوة فان قدمها اتسع النهى وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعى هو كالذى قبله انما يحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتى الفجر وهو مشهور من مذهب احمد وفى سنن د عن يسار مولى ابن عمر قال رأنى ابن عمر وانا اصلى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلوه فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفى لفظ للدارقطنى لا صلوه بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهى عن الصلوة فى الاوقات المذكوره للتحريم اوللتنزيه صحح فى الروضة وشرح المهذب انه للتحريم وهو ظاهر النهى وفى قوله لا تصلوا وقوله لا صلوه لانه خبر معناه النهى وقد نص الشافعى على هذا فى الرسالة وصحح النووى فى تحقيقه انه للتنزيه وهل تنعقد

الصلوة لو فعلها او باطلة صحح فى الروضة كالرافعى بطلانها قال وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانه للتنزيه كما صرح به النووى كابن صلاح واستشكله الاسنوى فى المهمات بانه كيف يباح الاقدام على مالا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلوة كنهى التحريم كما هو مقرر فى الاصول وحاصله ان المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم مطلوبا منهيا ولا يصح الا ما كان مطلوبا واستثنى الشافعية من كراهة الصلوة فى هذه الاوقات مكة فلا تكره الصلوة فيها فى شئ منها الا ركعتى الطواف ولا غيرهما (حم حب ع ض عن سعد) بن ابى وقاص قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ صلاتكن ﴾ ايها النسوة (فى بيوتكن افضل من صلاتكن فى حجركن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلوتكن فى حجركن افضل من صلاتكن فى دوركن) بالضم جمع الدار (وصلوتكن فى دوركن افضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة) لان النساء اعظم حبائل الشيطان واوثق مصائده فاذا خرجن نصبن شبكة يصيد بها الرجال فيغويهم ليوقعهم فى الزنا بهن فامرن بعدم الخروج حسما لمادة اغوائه وافساده وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل الكوفة وابو حنيفة بل عمم متأخروا اصحابه المنع للعجائز والشواب فى الصلوات كلها لغلبة الفساد فى سائر الاوقات كما فى فتح القدير ومذهب الشافعى كراهته لشابة او ذات هيئة لا عجوزة فى بذلة ومع ذلك فى بيتها خير منها (حم حب ن عن) حديث عبد الحميد القدر الساعدى عن ابيه عن جدته (ام حميد) الانصارية امرأة ابى حميد الساعدى قالت يارسول الله انا نحب الصلوة تعنى معك فتمنعنا ازواجنا فذكره ﴿ صلوة المسايفة ﴾ اى المحاربة والمسايفة من السيف فيكون المقاتلة بالسيف يقال سايفه اى ضاربه بالسيف (ركعة) اى صلوة الخوف ركعة عند بعض الشافعية وفى ابن حجر انما تقصر الرباعية لا الصبح ولا المغرب اجماعا نعم حكى عن بعض اصحابنا جواز قصر الصبح فى الخوف الى ركعة وفى خبر م ان الصلوة فرضت فى الخوف ركعة وحملوه على انها يصليها فيه مع الامام وينفرد وعمم ابن عباس ومن تبعه القصر الى ركعة فى الخوف فى الصبح وغيره لعموم الحديث انتهى وقال المناوى فى حديث خط صلوة المسافر ركعتان حتى يؤوب الى اهله او يموت فيه جواز قصره الرباعية فى السفر الى ركعتين ولو فى الخوف وعن ابن عباس جوازه فى الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلوة فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة على ان المراد مع الامام وينفرد بالاخرى كما هو المشروع فيهما واخذ الحنفية بظاهر هذا ونحوه فاوجبوا القصر (على اى وجه كان الرحل) من جهة

ويطلق المسايفة على السنين والقحط فيأول ح بصلوة العشدة حينئذ والفزع والحارجة لكن بعيد تتع منه

العدو (يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده) وفى الفقه اذا اشتد الخوف من عدو اوسبع جعل الامام اونائبه طائفة باذاء العدو بحيث لا يلحقهم اذاهم وضررهم وصلى بطائفة اخرى ركعة ان كان الامام مسافرا اوفى صلوة الفجر اوالجمعة اوالعيدين وصلى ركعتين فى الرباعية ان كان الامام مقيما وفى المغرب ومضت هذه الطائفة التى صلت مع الامام بعد السجدة الثانية فى الثانى و بعد التشهد فى غيره الى العدو وجائت تلك الطائفة وصلى بهم مابقى وسلم الامام ولم يسلموا وذهبوا الى العدو وجائت الطائفة الاولى واتموا مابقى من صلاتهم بلا قراءة لانهم لاحقون ولذا لوحاذتهم امرأة فسدت صلاتهم فيتشهدون و يسلمون و يمضون الى وجه العدو ثم جائت الطائفة واتموا صلاتهم بقراءة لانهم مسبوقون وقالوا هذا ان كان الكل مسافرين اومقيمين اوالامام مقيما واما اذا كان الامام مسافرا والقوم او بعضهم مقيمين ففى الثانى يصلى الامام ركعة بكل امة فاذا سلم جائت الاولى فصلى المسافر ركعة بلا قرأءة والمقيم ثلاث ركعات بغيرها فى ظاهر الرواية وفى رواية الحسن يقرأ فى الاخريين الفاتحة واما الامة الثانية فصلى بقرائة المسافر ركعة والمقيم ثلاثا لانهم مسبوقون كما فى القهستانى ٦ (البزار عن ابن عمر) يأتى بحث واعلم ان صلوة الخوف بهذه الصورة انما تلزم اذا تنازع القوم والافلا

وان اشتد الخوف بحيث لم يتيسر لهم النزول عن الدواب وعجزوا عن الصلوة بهذه الصفة صلوا وحدانا ركبانا فى غير المصر يؤمون الى اى جهة قدروا وان عجزوا عن التوجه الى القبلة لانه يسقط للضرورة مجد

حرف الضاد

ضالة المؤمن ... اى ضالته مما يحمى نفسه و يقدر على الابعاد فى طلب الرعى والماء كابل وبقر لا ... قال العزيزى الضالة الضايعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره و يقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع والمراد بها فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه و يقدر على الابعاد من صاحبه فى طلب المرعى والماء بخلاف الغنم والعجل ونحوهما (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن اى لهبها اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى احراقه بالنار وقال المناوى ارادانها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها اوقصد الخيانة فيها كما فى خبرم من اوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فصارت من الصفات الغالبة فتقع على الذكور قال المناوى وتتمة الحديث عند مخرجه فلا يقربها قال واصل الضالة الغيبة يقال ضل الشئ غاب وخفى موضعه وقال ابن الامر بى اضله كذا اذا اعجزه ولم يقدر عليه و ضل الناسى غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهى مستحبة بل قيل واجبة والاصاع كما فى حديث الديلمى عن على ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب اليه آخر اى سعى فى تحصيله (حم ه والطحاوى حب طب

ق ك عن عبد الله بن الشخير) بكسر اوله وخاء معجمة مشددة (طب عن عصمة بن مالك)
قال السيوطي صحيح ورواه ه في الاحكام والحرث والديلمي قال قدمت على النبي في رهط
بني عامر فقلنا يارسول الله انا نجد ضوا الامن الابل فذكره ﴿ضحك ربنا﴾ اى عجب ملائكته
فنسب الضحك اليه لكونه الآمر والمريد (من قنوط عباده) اى من شدة يأسهم (وقرب
غيره) قال المناوى وتمام الحديث قال ابو رزين قلت يارسول الله او يضحك الرب قال قلت
لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى قال ابن العربي بحر العمى برزخ بعد الحق والخلق
في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق
بالضحك والتعجب والبشش والفرح والهيبة واكثر النعوت الكونية فرد ماله ٤ وخذ ما لك
فله النزول ولنا المعراج انتهى وبحث في جامع المتون (حم ه طب قط في الصفات عن ابى
رزين) ورواه عنه الطيالسي والديلمي صحيح ﴿ضحكت﴾ بكسر الحاء يقال ضحك ضحكا
وضحكا بكسرتين والضحكة المرة (من ناس) مثلوا الى او اخبرني الله عنهم (يأتونكم من قبل
المشرق) اى من جهته للجهاد معكم (يساقون الى الجنة وهم كارهون) اى ينادون
الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون والضحك خاص بالانسان من بين
الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحمه فينشط له عروق قلبه فيجرى الدم فيها فيفيض
الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حرارة فيبسط لها وجهه ويملأ الحراره فاه فيضيق عنها فتنفتح
شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى
قهقه ولذلك كان النبي متبسما لانه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه والبارى
منزه عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما سبق (حم طب ض عن سهل بن سعد) قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالخندق نحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت
فذكره وفي حديث حم عن ابى امامة باسناد حسن ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين
في السلاسل يعنى به الاسارى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام
فيصيرون من اهل الجنة ﴿ضحوا﴾ بالفتح وضم الحاء المشددة امر من التفعيل اصله ضحيوا
على وزن فرحوا (وطيبوا بها) اى حسنوا (انفسكم فانه ليس من مسلم يوجه) اى يقبل
(اضحيته الى القبلة) بضم الهمزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديدها وتحذف وتكسر وهي
اسم لما يذبح من النعم تقربا الى الله من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال العياض سميت
بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (الا كان دمها)
بالرفع وكذا ما بعده (وقرنها وصوفها حسنات محضرات) بصيغة اسم المفعول اى وجد ثوابه

قوله فنسب اليه ماهو له نسخة م

حاضرا (فی میزانه یوم القیمة) فیه ان الحسنات تجسم کما کان القرآن فی القبر والمحشر کالشاب والله قادر علی ذلك وهی واجبة علی کل مسلم وفی حدیث خ قال ابن عمر هی سنة معروف ای بین الناس اذا رأوه لاینکرونه والجمهور علی انها سنة مؤکدة علی الکفایة وفی وجه للشافعیة انها من فروض الکفایه وقال فی الهدایة واجبة علی کل مسلم مقیم موسر فی یوم الاضحی عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فیه فقول ابی حنیفة ومحمد وزفر والحسن واحدی الروایتین عن ابی یوسف وقال الشیخ خلیل من المالکیة المشهور انها سنه وقال المرداوی من الحنابلة وتسن التضحیه لمسلم ومکاتب باذن سیده الا لنبی صلی الله علیه وسلم فکانت واجبة علیه قال ابن حجر واقرب ما یتمسك به للوجوب حدیث ابی هریرة رفعه من وجد سعة فلم یضح فلا یعبرن مصلانا اخرجه ه ورجاله ثقات لکنه اختلف فی رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوی وغیره ومع ذلك فلیس صریحا فی الایجاب وفی حدیث مخنف بن سلیم رفعه علی کل اهل بیت اضحیة اخرجه احمد والاربعة بسند قوی ولا حجة فیه لان الصیغة لیست صریحة فی الوجوب المطلق وقد ذکر معها العتیرة ولیست بواجبة عند من قال بوجوب الاضحیة وحدیث ابن عباس کتب علی النحر ولم یکتب علیکم رواه حم ع طب قط الدال علی ان الوجوب من خصائص النبی ضعیف (الدیلمی عن عایشة) یأتی بحث ﴿ضحوا﴾ کامر (بالجذع) بفتحتین ای بالشاب الفتی وهو من الابل ما دخل فی الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فی الثانیة (ومن الضأن) ما تم له عام (فانه جائز) ای مجزئ فی الاضحیة فان اجذع ای اسقط سنه قبلها اجزأ عند الشافعیة وفی حدیث خ عن ابی بردة قال عندی جذعة فقال اذبحها ولن تجزی عن احد بعدك ای انما تجزی الثنی والثنیة من المعز وهو ما دخل فی السنة الثالثة والطاعن فی الثانیة هو الجذع ویجزی الضأن منه واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور فی سنه فقیل ما اکمل سنة ودخل فی الثانیة وهو الاصح عند الشافعیة والاشهر عند اهل اللغة وقیل نصف سنة وهو قول ابی حنیفه والحنابله وقیل سبعة اشهر حکاه صاحب الهدایة من الحنفیة وقیل ستة اوسبعة حکاه الترمذی عن وکیع واجزاء جذع المعز خصوصیة لابی بردة نعم وردت الرخصة لغیره کعقبة بن عامر وغیره (حم طب ق عن ام بلال بنت هلال الاسلمیة عن ابیها) قال الهیثمی رجاله ثقات ﴿ضرب الله تعالی﴾ ای بین (مثلا صراطا مستقیما) قال الطیبی بدل من مثلا لا علی اهدار المبدل کقوله زیدا رأیت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم یبین

(وعلی)

(وعلى جنبتى) بفتح النون والموحدة (الصراط) اى جانبيه وجنبة الوادى جانبه وناحيته وهى بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحيه ذكره ابن الاثير (سوران) تثنية سور قال الطيبى سوران مبتدأ وعن جنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اى مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول ياايها الناس ادخلوا الصراط) وفى رواية استقيموا على الصراط (جميعا ولاتعوجوا) اى لاتميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق (وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان) اى المسلم (ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك) زجر له من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا استحقها (لاتفتحه فانك ان تفتحه تلجه) بالجزم فيهما اى تدخل الباب وتقع فى محارم الله قال الطيبى هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة ابهام دودة غير مغلقة (فالصراط) هذا تفصيل وبيان لبيان ضرب المثل (الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم) جمع حرام (الله وذلك الداعى) الكريم (على رأس الصراط كتاب الله) العظيم (والداعى من فوق) بالتنوين بدل من مضاف اليه (واعظ الله فى قلب كل مسلم) قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبى ونظيره هذا حديث الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله والحد الفاصل بين العبد ومحارم الله واعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التى هى واعظ الله فوق داعى القرآن لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين وانما ضرب الله المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل متحققا فان التمثيل ٤ انما يصار الى الله لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه فى صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكات ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الالهية وفشت فى عبارة البلغاء واشارات الحكماء قال النووى سر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى الاسلام واقام الداعى معنى للكتاب والداعى الاخر معنى للعظة فى قلب كل مؤمن فانت على الصراط القائم الدائم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القرآن فان انت اقت حركاتك وسكناتك عمدرك وخالقك بسقوط من سواه اقامك اليك به وقت به اليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذى لايخيب من قصده قال القاضى وضرب المثل ٦ اعتماد اله من ضرب

٤ انما يصار اليه نسخة م

٦ احتماله نسخة م

الخاتم وصل وقوله الشئ على الشئ (حم طب ابن ... من النواس بن سمعان) ورواه على شرطهم ... الذهبي ... الفردوس ... صحيح باسم وتشديد الخاء ... (بالشام) امر الراوي الذي تحدث في التجارة في الشام ... صلى الله عليه وسلم ... من الاضحية ... فلا يسم فيها ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية) وهي بضم الهمزة ... تعالى وكذا الضحية بفتح الضاد وكسرها ... على اهل كل بيت في كل عام اضحاة ... فنسخت تلك فبقيت الاضحية وهي من ... وقت الضحى ... فاشترى اضحية) ... (فجاء بالاضحية ... اي في ... (يوم ...) ... المهملة وسكون ... الاخرة او ذراع الآدمي ... احد وغلظ جلده سبعون ذراعا ... الملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع ... وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار ... نسبة اليه كما تقول هذا ... ذراع الملك ... وان كان ذراع الملك العظيم وكذا القدم ... ويقال لفلان في هذه قدم اي ثبوت ... الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم ... ذلك ما عدا الفظة الموهمة ... في حق الحق تعز بدرجة التنزيه ... هذا المجاز (وعضده مثل البيضاء) ... فيه (وفخذه مثل ورقان) ...

وفي بعض النسخ دينارا بالنصب

للتشبيه نسخهم

الربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة واراد به ما بين المدينة والربذة (حم ك عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح ﴿ ضع القلم ﴾ الامر للندب (على اذنك) حال الكتابة (فانه اذكر للممل) بصيغة الفاعل اى اسرع تذكرا فيما يريد انشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما فى القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لقربه من محل الاستماع قال عياض وفى هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجي من قصته انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمى بالزندقة كذلك لمخالفته للقرآن وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضيه تقييده النفي بما قبل ورود القرآن وبعد ها تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابي شيبة روى عن عون ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ (ت) في الاستئذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنبة عن محمد بن راذان عن ام سعد (ضعيف وابن سعد وسموه عن زيد بن ثابت قال دخلت على النبي عليه السلام وبين يديه كاتب وهو يملي فى بعض حوائجه قال) فسمعته يقول ضع القلم الى آخره (فذكره) وعنبة ومحمد ضعيفان ﴿ ضعوا فيها ﴾ اى فى الحيوان الذى اتوا بحضور رسول الله وسئلوا عن اكلها (السكين واذكروا اسم الله عليها وكلوا) وفيه من ترك التسمية عامدا لا يجوز اكله وفى حديث خ فى باب من ترك التسمية متعمدا قال ابن عباس من نسي فلا بأس وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والناسي لا يكون فاسقا وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم اى فى استحلال ما حرم الله انكم لمشركون اى ليخاصموا محمدا واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه ومالم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه د ه طب بسند صحيح عن ابن عباس وذلك ان من اتبع غير الله فى دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما فى الاية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركى قريش وذلك لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من اهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع فى نفس ناس من المسلمين شئ من ذلك فانزل الله هذه الاية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الاية وتخصيص

عنبسة نسخه م

زاذان نسخه م

مطلب فى ذكر التسمية عند الذبح

التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالك والحنابلة لمسبق والاباحة
مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعي [illegible] واحمد [illegible] بان المراد
من الاية الميتة و ماذبح على غير اسم الله ([illegible])
عليه السلام شعيبة) بالباء الحارة وضم الحاء المهملة على وزن [illegible]
زبيرا اسم جنس من حيوان البر [illegible] البطن شبه الحار وهو الورمة [illegible] رأسه دائما
يكون في المقبرة والصحراء [illegible] صلى الله عليه وسلم
واستوا [illegible] (في [illegible]) [illegible] الضرورة
﴿ سبع بدنك ﴾ يا [illegible] وهذا
الامر على جهة التعلم والارشاد [illegible]
بها ولا ينبغي للراقي العدول عنه [illegible]
الصحابة [illegible] ([illegible])
والالم ادر [illegible] حشية
الاحترز [illegible] ([illegible]) كمال
البسملة (ثلاثا) من [illegible] ([illegible])
ما اجد واحاذر) قال [illegible]
المذكورا [illegible] وهذ [illegible] ذ
بعزته وتكراره [illegible] واسع
خاصية لا توجد في غيره ([illegible]) [illegible] شكت رسول الله
وجعا اجده في جسدي منذ [illegible] في
اليوم والليلة ﴾ سبع [illegible] ([illegible])
اي المحل (الذي تشتكي [illegible]) [illegible]
(وقل اعوذ) اي اعتصم (بعزة الله) اي [illegible] ([illegible])
من الوجع تقول ذلك (في كل [illegible]) من [illegible]
على محل الالم والذكر [illegible] ([illegible])
كذا (ابن السني) في الحرز ([illegible]) [illegible]
رواه بنحو منه من حديث ابن [illegible]
عنقها خراج عليه (ثم تولى ثلاث مرات بسم الله) [illegible]

بفتح الهمزة (عنى سرما اجد دعوة نبيك الطيب) بتشديد الياء الطاهر (المبارك المكين) اى العظيم المنزله (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم تجاب من حجب الله تعالى كما ان انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه فلما اقتضى كمال حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب جاريا من كل رتبة على مادونها من الرتب فاذا فقد من خير رتبة اوورد من سرها حط وكان فى غيب امر الله قضاء لكون نفع اوضرا اقام لها من امر الرتبة الى عاليتها سببا يجتلب كونها او يدفع متوقعها او يقطع استدامتها فنشأت من جهه الامر بحكمة التوادى بجوامع الكلم والحروف والاسماء وذلك ان المدافعة التى هى من ايه ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض على ضربين مدافعة القاء فى عالم متجانس وهى المدافعة الظاهرة التى يسمعها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض بالادوية كما فى خبر تداووا والمال بالزكوة وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهى حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع التسبب لانهم ثمرة طاهر ملك الله والسائمون ظاهر حكمته فى عالم الملك والضرب الثانى حقه ان يسمى استنلاء وهو دفع فى رتبة بامر ماهو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسؤل عليها وهذا النوع من الاستنلاء حظ الحكماء والفضلاء والروحانيين فانهم وان كان ظواهرهم فى عالم الملك فانهم بحقائق ماهم فيه من الامر ثمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان ملكوت الاعلى لايفتح الا لال محمد لاحاطته وجمعه ومادونه من مراتب الحكمة تفتح ابا لاحاد اجناس العقلاء السالكين (الخرائطى كر عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج فى عنقى خراج فتخوفت منه فسألت النبى عليه السلام قال فذكره) قال السيوطى حديث حسن

﴿ضم سعد﴾ بن معاذ وهو سيد الانصار (فى القبر ضمه) اى عصر وضيق عليه فى قبره وهو ضغطه القبر حين دفن فى قبره تقع على الادنى والاعلى وفى خبر طب عن ابن عمر ان سعدا ضغط فى قبره ضغطة فسئلت الله ان يخفف عنه اى فاستجاب دعاى فروحى عنه كما فى خبر اخر واذا كان هذا لابن معاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع فى الكله فى غزوة الخندق فما بالك بغيره نسأل الله السلامة قال فى الصحاح ضغطه زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما بالضم فالمشقة وقال الزمخشرى ضغط الشئ عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز ضغطه قهرا واضطرارا (فدعوت الله ان يكشف عنه) فساعدنى الله ونجاه عنه (ابن سعد والحكيم ك عن ابن ابن عمر) له شواهد من القبر

﴿ضحى بدنك﴾ يااعيراء

(اليّ على مؤأدك فامسحيه وقولى) حال مسحه (بسم الله اللهم داوني بدوائك) وانت خالق الطبيين (واشفني بشفائك) لاشافى غيرك والكل فى تصرفك (واغنني) بقطع الهمزة لانه رباعى قال تعالى ان الظن لايغنى من الحق شيئا (بفضلك عمن سواك) ياواسع المغفرة (واحذر) ضبطه المناوى بذال معجمة وقال ليس بصواب فقد وقفت على خط السيوطى فوجدته احدر بالدال المهملة (عنى اذاك قاله لغيرى) بفتح الراء فعلى من الغيرة وهى الحمية والانفة (طب وابن السنى عن ميمونة بنت ابى عسيب) قال السيوطى بفتح العين وكسر السين وقيل بنت ابى عنبسة قالت امرأة ياعايشة اعيذينى بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنينى بها فذكرته وفى حديث الديلمى عن ابن عباس ضع اصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر يس وهو اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ويضع اصابعه على السن كذلك

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿طاعة الامام﴾ الاعظم (حق على المرء المسلم) وان جار (مالم يأمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له) لانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ومن اسلم نفسه فقد حق بالالتزام هذا الحق والاوكل مستلزم الاحكام كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب تجب طاعته فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بصيام ثلاثة ايام فى الاستسقاء فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا وذكر بعض الشافعية انه اذا امر بصدقة او عتق يجب (هب خط عن ابى هريرة) من الامراء ﴿طاعة النساء﴾ فى كل ماهو من وظائف كالامور المهمة (ندامة) اى غم لازم لما يترتب عليها من سوء الاثار وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء من اراد ان يقوى على طلب الحكمة من تمليك النساء نفسه لاضرر اضر من الجهل ولا شر اشر من النساء قال امام الحرمين لانعلم امرأة اشارت برأى فاصابت الا ام سلمة فى صلح الحديبية واستدرك عليه ابنة شعيب فى امر موسى فالحديث غالبى وفى رواية عد عن زيد بن ثابت طاعة المرأة ندامة قال المناوى لنقصان عقلها ودينها والناقص لاينبغى طاعته الا فيما امنت غائلته وهان امره فان اكثر مايفسد الملك والدول النساء ولذا قال عمر فيما رواه العسكرى خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة واما مااشتهر على الالسنة من خبر شاوروهن وخالفوهن فلا اصل له (عق والقضاعى وابو على الحداد فى معجمه كر عن عايشة) وفى الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم ﴿طاعة الله﴾ اى كون العبد مطيعا منقادا (طاعة الوالد) اى والوالدة وكانه

اكتفى به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر (ومعصية الله معصية الوالد) اوالوالدة والكلام في اصل لم يكن في رضاه او سخطه مايخالف الشرع والافلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قال جمع امتثل لخبر الترمذى عن ابن عمر قال كان تحتى امرأة احبها وكان ابى يكرهها فامرنى بطلاقها فاتيت رسول الله فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربى صح وثبت واول من امر ابنه بطلاق امرأته الخليل وكفى به اسوة ومن برالابن بابيه ان يكره من كرهه وان كان له محبا ويحب ذلك اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب فى الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن كذلك استحب له فراقها الارضائه ولم يجب عليه كما يجب فى الحلة الاولى فان طاعة الاب فى الحق من طاعة الله وبرمن بره (طس عن ابى هريرة) حسن ﴿ طالب العلم ﴾ مر بحثه فى العلم والعالم (بين الجهال) بالضم جمع جاهل (كالحى بين الاموات) اى طالب العلوم الشرعية هو بمنزلة الحى بين الاموات فانهم لايفهمون ولا يعقلون كالاموات ان هم الا كالانعام (العسكرى) اعلي بن سعيد فى الصحابة (وابو موسى) فى الذيل كلاهما من طريق ابى عاصم الحبطى (عن حسان) بن ابى سنان بكسر السين المهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصرى أحد الزهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يروى الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا ﴿ طالب العلم ﴾ اى طالب علوم الشرعية والنافعية (طالب الرحمان) وفى رواية الجامع طالب الرحمة اى فى تحصيله لان حركاته وسكناته بل نومه رضوان وعبادة (طالب العلم ركن الاسلام) لان بناء الاسلام قام به فهو اس لاساسه (و يعطى اجره) على طلبه (مع النبيين) لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم لان طريقهم طريق النبيين والمرسلين وان اختلف المقدار قال المناوى المراد العلم بالله وصفاته ومعرفة مايجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم بشرف معلومه كامر (الديلمى عن انس) و رواه الميدانى ﴿ طالب العلم لله ﴾ عزوجل هكذا رواية الديلمى وكانه سقط من كلام الجامع سهوا (كالغازى والرائح) من الرواح وهو الذهاب (فى سبيل الله عزوجل) اى فى قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه فى الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله (الديلمى عن انس حل عن بكار بن ياسر) ورواه فى الجامع عن عمار بن ياسر ورواه عنهما ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمى مصرحا و رواه الديلمى عن انس بلفظ طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين فى سبيل الله اى لان المجاهد يقاتل قوما مخصوصين فى قطر مخصوص

والعالم حجة الله على المنازع و المعارض فى سائر الاقطار و بيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض و يدفع به كل محارب وذلك الجهاد الاكبر وصدة العلم تغنى عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب و يكبت المعاند ﴿ طبقات امتى ﴾ جمع طبقة اى بطون امتى (خمسة طبقات كل طبقة منها اربعون سنة) مما تعدون (فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم) العاملون به (والايمان)اى ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم لايقع الامع كشف المعلوم وكشف ظهوره للقلب كما ان الرؤية للبصير لاتقع الابعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه و بين المرئى واليقين شهود الفؤاد لاشئ المعلوم فقد يكون الشئ بالشئ ويقع فيه الشكوك اذا بعد عن شهود القلوب كبعد المرئى عن البصر وذلك ليس بعلم حقيق ولا مرئى فالعلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذى ليس له فى حلق الخير والشر عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر (والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر و التقوى) يعنى هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكانهم وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها و انقبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين فى مشاهدات القلوب (والذين يلونهم الى عشرين) بغير لام التعريف و فى روايه العشرين (ومائة اهل التراحم و التواصل) اى تكرموا بالدنيا فذلوا للخلق و لم يبلغوا الدرجة الثانية فى بذل النفوس (والذين يلونهم الى الستين و مائة اهل التقاطع والتدابر) اى اهل تنازع و تجاذب فاداهم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابر (والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب)اى يقتل بعضهم بعضا و يتهارجون ضنا بالدنيا و لولد حينئذ يبغى من ابيه ويقاطعه بل يقاتله فتربية جرو حينئذ يحرسك خير من تربية ولد ينهشك والحاصل انه وصف طبقتهم بانهم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية بانهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بانهم اهل تجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل قتل وحرب قال السيوطى فيه اشارة الى ان ما وقع بين بنى العباس واولادهم (كر عن انس) واخرجه • باللفظ المذكور وعزاه الديلمى وغيره ورواه العقيلى وغيره كلهم باسانيد واهية وله شواهد ﴿ طعام المؤمنين ﴾ بالجمع (فى زمن) بفتحتين (الدجال) اى فى زمن ظهوره وافساده (طعام الملائكة التسبيح والتقديس) خبر مبتداء محذوف او بدل مما قبله اى يقوم لهم مقام الطعام فى الغذاء (فمن كان منطقه يومئذ)اى يوم اضلاله وافساده (التسبيح والتقديس) اى التنزيه عما لايليق شانه والاتصاف بكمال صفاته والتقديس

(التنزيه)

التنزيه عما لا يليق او التنزيه من كل صور حسية او خيالية او عقلية (اذهب الله عنه الحوم) اي والعطش فكانه اكتفى به من سرابيل تقيكم الحر كما مر بحثه فى ان الدجال (ك وتعقب عن ابن عمر) يعني قال ك صحيح فقال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سنان متهم ﴿طعام السخي﴾ بالفتح اى الجواد (دواء) وفى رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) وفى رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى السخي دون البخيل وفى الاحياء ان بخيلاء وسرادعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة بيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوى فقال له الطبيب تقيأ قال اتقيأ طباهجة اموت ولا اتقايأها فعلى من امتلى بداء البخيل ان يعالجه حتى يزول ولعلاجه طريقان علمي وعملي قررهما حجة الاسلام (ك فى تاريخه خط فى كتاب البخلاء عن ابن عمر وابن لال والديلمي عن عايشة) ورواه ابو القاسم بن الحسين الفقيه الحنبلي فى فوائده عن ابن عمر ايضا وقال العراقي رواه ابن عدى وقط فى غرائب مالك وابو يعلى الصدفي فى عواليه وقال رجاله ثقات ﴿طعام يوم﴾ بالتنوين (فى العرس سنة) فلا تجب الاجابة له مطلقا قطعا بل هى سنة وقيل تجب ان لم يدع فى اليوم او دعى وامتنع لعذر ودعى فى الثانى ورجحه من الشافعية الاوزاعي قال الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم الثانى سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثانى تكملة للواجب وليس طعام الثالث الا رياء وسمعة ولذا قال (وطعام يومين فضل) اى تفضل وتكرم (وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة) فتكره الاجابة اليه تنزيها وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي اذا اولم ثلاثا فالاجابة فى اليوم الثالث مكروهة وفى الثانى لا تجب قطعا ولا تكون ندبها فيه كندبها فى اليوم الاول انتهى ولكن ذهب البخاري الى المنع وقال لم يجعل النبي للوليمة وقتا معينا يختص قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعى احدكم فى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة ايام فدعى فى ذلك ابى بن كعب فاجابه واصرح من ذلك فى الرد ما اخرجه ابو يعلى قال ابن حجر فى الفتح بسند حسن عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ما ذهب اليه خ ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة ان تكون الوليمة اسبوعا انتهى وحاول ابن الهمام التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحاب الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر فى كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهات

كان الرابع ومابعده كذلك فيحمل ماوقع من السلف من الزيادة على اليوم من عند الامن
من ذلك ويترك الكلام على حاليه (طب عن ابن عباس) صحيح وقال ابن حجر رواه طب عن
وحشي وابن عباس بسندهما ضعيف (طلب العلم) الشرعي (فريضة على كل مسلم) فيه
تباينت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم
الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ماقيل قول القاضي
مالا مندوحة عن علمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية جميع الفرائض كالصلوة ونحوها
فان تعلمه فرض قال الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنه المعارف
القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكون حجابا مانعا منه وانما يتوصل له بالمجاهدة
فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور (هب خط كر
عن انس طب طس كر خط هب طص وسمويه) مخرجين من الأئمة (عن علي وغيره) اخر
من الراوي ورواه تمام عن ابن عمر وقال السيوطي جمعت له خمسين طريقا وحكمت
بصحته لغيره ولم اصحح حديثا لم اسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين
بسند رجاله ثقات عن انس رواه نحو عشرين تابعيا (طلب العلم) الشرعي في عقباه (فريضة
على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص
ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مأمور به كما ان العمل مأمور
وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مبنى الاخلاص فصار علمه فرضا وقيل معرفة
الخواطر وتفصيلها لانها منشأ الفعل وذلك يعرف بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم
البيع والشراء ونحوهم وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل علم الباطن
وهو مايزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاولياء فهم وارث النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في جملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر
وهو مايتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين منه من علم التوحيد
ما تعرف اصول الدين وهو ان تعلم ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا متكلما
سميعا بصيرا لا شريك له متصف بصفات الكمال منزها عن دلالة الحدث منفردا
بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جاء به ومن علم السر معرفة مواجبه
ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل
ما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم فرض كفاية (وواضع
العلم عند غير اهله كمقلد) اسم فاعل من التقليد (الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب)

(وذلك)

وذلك يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذاوضعه غيراهله فقد ظلمه كما مر في العلم (ه عن انس)قال المنذري سنده ضعيف وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه ضعيفة ﴿طلب العلم﴾ الشرعي (افضل عندالله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل)اى النوافل من المذكورات ولهذا قال الشافعي طلب العلم افضل من الصلوة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السرالى الله قائم اونائم آكل اوشارب اوصائم انقبض اوانبسط يتساوى عنده المقابلات بحسب اضاءة نور العلم لاقامة اعلام الدين في سعة الجهاد والاقطار ومتقابلات العوارض والاحوال وفي حديث ابن عبدالبر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفرله كل شئ حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ العلم يدري ان الطير لايؤذى ولا يحبس ولا يقتل الالاكله ولايذبح مالايؤكل لحمه ولايعذب طير ولاغيره بجوع ولاغيره ولايوقف في حرولابرد ولامالايطيقه وغير ذلك (الديلمي عن ابن عباس)فيه ٤ الحكم بن ابان المعدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره ﴿طلب العلم﴾ كما مر (ساعة)شرعية لانجومية (خير من قيام ليلة)اى التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر)هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر قال الغزالي لابد للعبد من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واحرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما انه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لاتعرف ولانه يجب ان تعلم مايلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ماامرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعى القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء وكبر ليجتنب ذلك فانها فرائض نص عليها في القرأن كما نص على الامر والصوم والزكوه فما بالك اقبلت على الصلاوة والصوم والزكوة وتركت هذه الفرائض والامر بهما من رب واحد بل غفلت عنها فلاتعرف شيئا منها الفتوى من اصبح يعاجل حظه مستغرقا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا وممن اهمل العلوم التى سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى واقبل على مابه ينتسب الحرام و يكون مصيدة للحطام اماتخاف ان تكون مضيعا لشئ من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل كذا قرره المناوى (ابوالشيخ حل عن ابن عباس) ورواه عنه

الحاكم بن ابان العرني نسخة م

الديلمى ﴿ طلب الفقه ﴾ بالكسر الفهم والكشف اى علم الفقه (حتم) بالفتح (واجب على كل مسلم) قال الفقيه الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فاذا عبدالله عالامر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شانه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهو عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطئ التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يجوز ولا يجوز ولا تدرك اصواب ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى هوج فاقباله على نفسه حتى لا يكاف عما لا يجوز خيراه من اهم له واقباله على اصلاح الناس وفى حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر قال ابن عبد العزيز للفظ العلم اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلم ومن هنا اختلفوا فى فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم المتقدم رتبة لانه علم التوحيد الذى هو المبين ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم فى عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ايضا ومن نحوى يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما يتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلابد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما يعم من علوم الشرع (ك فى تاريخه عن انس) مرّ اصل العلم ﴿ طلب كسب الحلال ﴾ ولفظ رواية البيهقى فى سننه والديلمى فى فردوسه طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) اى بعد المكتوبة الخمس كما اشار اليه الغزالى او اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع والمراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها لبعض اى لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس التقوى وروى الثورى فى بستانه عن خلف بن تميم لابراهيم بن ادهم بالشام قلت ما اقدمك قال لم اقدم لرباط ولا جهاد لكن لاشبع من خبز حلال وفى رواية الديلمى عن انس طلب الحلال واجب على كل مسلم قال المناوى يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما فى الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب كسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد فى المباعدة فى الحرام والقناعة بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا قنعت فى السنة بقميص خشن وفى القوت بخبز الخشكار وتركت التلذذ بالا

الادم لم يعوذك من الحلال مايكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تستيقن باطن الامور بل تحترز بما تعلم انه حرام اوتظن انه حرام طنامع ماحصل من علامة تأجره مقرونا بالمال ذكره الغزالى (طب ق وضعفه) والديلمى (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك ﴿ طهروا ﴾ بالتشديد والجمع امر من التطهير (هذه الاجساد) جمع جسد المراد ابدان الانسان من النجاسات الغليظة والخفيفة والحكمية كالحدث والجنابة (طهركم الله) دعاء للامة (فانه ليس عبد يبيت طاهرا) عن الحدثين والخبث (الابات معه ملك فى شعاره) بكسر الشين اى ثوبه الذى يلى جسده (لايتقلب ساعة من الليل) وفى رواية الجامع ينقلب بالتحتية بعده بالنون (الاقال) الملك (اللهم اغفر لعبدك هذا (فانه بات طاهرا) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهى معروفة وطهارة الباطن وهى آكد من الظاهرة فربما مات فى نومه وهو متلوث باوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم (طب وابو الشيخ) والديلمى كلهم (عن ابن عباس) ورواه فى الجامع عن ابن عمر قال الهيثمى حسن الاسناد ﴿ طهور الرجل ﴾ بالضم اى وضوءه وذكر الرجل استطرادى وكذا الخنثى والانثى (لصلوته) مطلقا (يكفر الله بطهوره ذنوبه) اى الصغائر لان الحسنات يذهبن السيئات (وتبقى صلاته) بالرفع فاعله (نافلة له) اى زائدة على تكفير السيئات فى اعضاء الوضوء فهى لسيئات اخر ان وجدت والافتخفف الكبائر ثم رفع الدرجات كما ذكره النووى وكما فى حديث اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايامن فيه الحديث اى بعض الخطايا والخطايا المتعلقة بالفم وهو الظاهر وهى مقيدة بالصغائر (محمد بن نصر فى الصلوة عن انس) سبق فى اذا وان ﴿ طهور الطعام ﴾ بالضم (يزيد فى الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام انتهى واقول المراد اذا كان حلالا اورث البركة واوجب مزيد الرزق ووفور الحظ منه واما لانصباغ بالطعام الحرام فيحدث فى باطن المتغدى به فى نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات هى من قسم النجاسات فهو وان كان طاهرا صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال فى الشراب وقد جاء فى خبر دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن امعن النظر فى شرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلى بالطهارة من التلوث بما يشينها وعرف الطريق الى استحلال الرزق المعنوى والحسى وسبب زيادتهما ونقصهما الامن جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ورسوله عليه

رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله وانه لمحض اشفاقه على عباده وانه طب الهى لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل ابدانهم ايضا بطريق التبعية وعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (ابو الشيخ عن عبد الله بن جراد) ورواه عنه الديلمى ايضا

(طوبى) تأنيث اطيب اى راحة وطيب عيش وقال الكشاف طوبى مصدر طاب كزلفى وبشرى ومعنى طوبى لك اصبت طيبا وخيرا انتهى وقال الطيبي وزنه فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل معناه اصيبوا خيرا على الكناية لان اصابة الخير تستلزم طيب العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم (لمن تواضع فى غير منقصة) بان لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدى الى تضييع حق الحق او الخلق فالقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين والتواضع الذى يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص اياك والاكثار من ذكر نقائصك لان بابقاء شكرك فاز نحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التى اودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما تعاميك فانه طلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع فى العجب قال واذا غضبك احد لغير شئ فلا تبدأه بالصلح لانك تذل نفسك فى غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن ثمة قيل الافراط فى التواضع يورث الذلة والافراط فى المؤانسة يورث المهانة قال ابن عربى الخضوع واجب فى كل حال الى الله تعالى ظاهرا وباطنا فاذا انفق ان تقوم العبد فى مواطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعزة مؤمن وعظمته وجبروته ويظهر من المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فليفعل ذلك فانه من باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة ان التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته واجلاله وبين معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذلة والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها فى نيل حظوظها كتواضع الفعل لمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والضعة ان التواضع رضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه منزلته والضعة وضع الانسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذا قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع

الادب (وذل نفسه) وفى رواية الجامع واذل (فى غير مسكنة) قال الغزالى [illegible]
الفقهاء فقلما ينفك احدهم على التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليتقاتلون
على مجلس من المجالس فى الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها
والتقدم فى الدخول عند مضايقة الطرق و يتعللون بانه ينبغى صيانة العلم عن الابتذال
وان المؤمن منهى عن الاذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذى اثنى الله عليه بالذل وعن التكبر
الممقوت عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق (وانفق من مال جمعه فى غير
معصية) اى اصرف منه فى وجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لا يكون الا من مال
حلال وعبر عن التبعيضية اشارة الى ترك التصدق بكل مال (وخالط اهل الفقه والحكمة)
الذين بمخالطتهم تحيي القلوب (ورحم اهل الذل والمسكنة) وفى رواية الجامع ارحم اى
اعطف عليهم ورق عليهم وواساهم بمقدوره و (طوبى لمن ذل نفسه) اى رأى عجزها وذلها
فلم تكبر٤ وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الصديق لما ولى الخلافة قالت جويرية
٤ فلم يتكبر نسخه‌م من الحى اذا لا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال يا بنية اى لا رجوان لا يمنعنى ما دخلت فيه
عن خلق٦ كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم وروى ان الفاروق حمل حال خلافته قربة
٦ عن خلق نسخه‌م الى بيت امرأة ارملة انصارية ومر بها فى الجامع (وطاب كسبه) بان كان من وجه حل
(وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة
على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علانيته) بضم الراء اى طهرت انوار سريرته على
جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله وبمكارم الاخلاق وصدق الدين بالبر ومراعات
الحقوق والافعال من الذل والطيب والحسن والكرم ثلاثية ومابعدها فاعلها (وعزل
عن الناس شره) فلم يؤذهم ومن ثمه قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت
ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لبقراط٨ لم لا تعاشر الناس فقال
وجدت الخلق اجمع لدواعى السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لينجو عدا من كون علمه حجة عليه
وشاهدا بتفريطه (وانفق الفضل من ماله) اى صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله فى وجوه
٨ لسقراط نسخه‌م القرب لئلا يطغى و يسكن قلبه اليه ويعطى ثوابه فى العقبى (وامسك الفضل من قوله)
اى وامسك لسانه عن النطق بما زيد على الحاجه بان ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض
العارفين ومن شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل
عن نفسه وهذا مقام العارفين وقالوا هذا من الاحاديث التى قال فيها النبى اذا سمعتم
الحديث عنى تعرفه فلو بكم الى آخره فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس

...وج رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال يا ايها الناس كان الموت
على غيرنا كتب كامر في ايها (البغوى والبا وردى) في معجمه (وابن قانع وتمام
طب في هب كر) من حديث نصيح العنسي (عن ركب) بفتح فسكون (المصري)
حديث حسن قال الذهبي في المهذب ركب مجهل لم يصح له صحبة ونصيح ضعيف وقال المنذرى
رواته الى نصيح ثقات ﴿طوبى﴾ كامر (لمن هدي) بالبناء للمفعول (للاسلام) وفي نسخة الى
الاسلام (وكان عيشه كفافا) اى بقدر كفايته (وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه
مقسوم لن يعدو ماقدر له ولهذا قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك
واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة
قسمة الجبار ومن رزقه مالا شكره او كفافا لم يتكلف الطلب فاز وبذلك يرتقى الى مقام
الزاهدين ويكون من المنفردين والمنقطعين الى الله الذين هم اهل الانس خدم رب
العالمين كما قيل * تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم * فالزم باب مرضاته * عن
سائر الخلق اغناهم * فطوبى لهم ثم طوبى لهم * لقد احسن الله مثواهم * (ابن المبارك ت
صحيح طب ك هب عن فضالة) بفتح الفاء (بن عبيد) قال ك على شرطهما واقره الذهبي
﴿طوبى﴾ ولفظ النهاية اسم الجنة وقيل شجرة في الجنة واصلها فعلى من الطيب
فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد به هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وفي
بعض الاحاديث تطلق ويراد بها هنا الجنة او الشجرة التي في الجنة اى راحة وطيب
عيش حاصل (للشام) قيل وماذاك يا رسول الله قال (لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليها) اى على الشام ملائكة التبليغ لرحمة التي وسعت رحمته كل شئ تحفها وتحوطها بانزال
البركات ودفع المهالك والمؤذيات وفي بعض نسخ الجامع عليه (حم ت حسن غريب
حب طب ك ص هب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي رواية طب
عنه طوبى للشام ان الرحمن لباسط رحمته عليه والقصد الاعلام بشرط ذلك الاقليم
وفضل الساكني به ﴿طوبى﴾ كامر (لمن رأني) بمد الهمزة من الرؤية والنون وقاية
(وآمن بي) كذلك بالمد (ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى) ثلاث مرات (لمن آمن بي ولم يرني)
ولهذا قال ابن مسعود للحرب بن قيس عند الله تحتسب ايمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد
بهذه الاحاديث من ذهب الى ان المراد بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية
المجموع لا الافراد قالوا والسبب في كون القرن الاول افضل انهم كانوا غرباء في زمانهم
لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم اذا اقاموا الدين

(وتمسكوا)

وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حتى عند ظهور المعاصى والفتن كانوا عند ذلك ايضا غرباء وزكت اعمالهم فى ذلك الزمان كما زكت اعمالهم اولئك وذلك لان الله مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وآمنوا بالنبى عليه السلام شهودا لما انهم رأوا الايات والمعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما آمن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبى عليه السلام واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن يأتى بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهى افضل الخلق ايمانا (قيل وما طوبى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام) اى سنة وفى حديث ابن مردوية عن ابن عمر طوبى شجرة فى الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا اى سنة فلا ينافيه حديث المتن لاحتمال ان المائة للماشى والسبعين للراكب اوهذا المجد وذاك للمتمهل وزاد فى رواية ورقها الحلل يقع عليه الطير كامثال البخت وزاد فى رواية اخرى فاذا ارادوا ان يأكلوا منها يجئ الطير فيأكلوا منه قديدا ومشوى ثم يطير (ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وقال عبيدة بن عمير هى شجرة فى جنة عدن فى دار النبى عليه السلام وفى كل دار وغرفة لم يخلق الله لونا وزهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح (حم ع حب ض وابن جرير وابن حاتم عن ابى سعيد) يأتى بحث ﴿طوبى﴾ كما مر (لمن اكثر الجهاد فى سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله سبق فى الجهاد (من ذكر الله) وفى رواية الجامع طوبى لمن ذكر الله (فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف) مضاعفة (مع الذى له عند الله من المزيد) الذى لا يعلمه ولا يصل اليه من عداه (والنفقة) فى الجهاد (على قدر ذلك) اى كثواب الذاكر الواقع فى الجهاد وتمامه عند الطبرانى قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة سبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون فى اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد فاولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (طب عن معاذ) وكذا رواه الديلمى عنه سبق الاعمال ﴿طوبى﴾ كما مر (للمخلصين) الذين خلصوا اعمالهم من شوائب الاكدار ومحضوا اعبادتهم للملك القهار قال راوى الحديث حل عقبه وهم الواصلون

والبخت بضم الباء نوع من الابل واحده بختى كروم وروحى ويجمع على بخاتى ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم فى كون البخت عربية منه

السبل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل (اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء) لانهم اخلصوا فى المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه فى حماية واما ما قال الغزالى عقبه الاخلاص عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزل ومن تابه فيها قصير و بناء امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله وقال الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذى هو للمنافق فى الله وليس هو من قبل الارادات و الاخلاص فى طلب الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير (حل عن ثوبان) مولى رسول الله قال شهدت من رسول الله مجلسا فقال فذكره وهكذا رواه الديلمى ﴿ طوبى ﴾ كامر (لك ياطير) خطاب الى معين مخصوص او الى غير معين اى ارواح حسنه (تأوى) بكسر الواو اى تسكن (الى الشجر) اى الى انواعه (وتأكل من الثمر) اى من انواعه (وتصير) اى تطير وتذهب (الى غير حساب) اى الى حيث ما شئت وفهم الطير الكلام لنبى عليه السلام معجزة منه كما فى داود عليه السلام قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق وقال ياجبال اوبى معه والطير وفيه وجهان احدهما ما رواه القفال فى تفسيره انه يجوز ان يقال ان داود عليه السلام قد اوتى من شدة الصوت وحسنه ما كان له فى الجبال دوى حسن وما يصغى اليه الطير لحسنه فيكون دوى الجبال وتصويت الطير معه واصغاؤه اليه تسبيحا والثانى ان الله خلق فى جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ومنطقا وحينئذ كان صار الجبل مسبحا لله تعالى ونظيره قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل فان معناه انه تعالى خلق فى الجبل عقلا وفهما ثم خلق فيه رؤية الله تعالى فكذا هذا (لود تارشه هب من اس) له شواهد ﴿ طوبى ﴾ كامر (شجرة) اى فى الجنة (يسير سه سه) اى بقدرته واسناده الى ه تعالى للتشريف وفيه سر عظيم (ونفخ فيه من روحه) وفى آية الجنة واشاره روح وحس وحركة وانفصال منه باذن الله وفى طوبى ربه واخص كما قال تعالى فى آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحى (تنبت بالحلى والحلل) تنبت من الثلاثى والرباعى والثانى ربه فى الحلى على الثانى ومتعدية على الاول مثلها قوله تعالى تنبت بالدهن والحلل جمع حلة بضم الحاء (وان اغصانها لترى) مبنى للمفعول من الرؤية (من وراء سور الجنة الاعلم

ويحتمل ان يكون لواحد من ارواح الشهداء كما فى حديث ان ارواح الشهداء تعلق فى اشجار الجنة اى تسكن وتأكل وفى حديث م عن عايشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم كما فى شرح مسلم منه

طولها اجمع المفسرون ان شجرة طوبى هذه وهى المرادة بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الاصم ان هذه الشجرة فى دار النبى صلى الله عليه وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن وفى حديث ابن مردوية عن ابن عباس طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار متهدلة على افواهها اى متدلية على افواه الخلائق الذين هم اهلها (ابن جرير) فى تفسيره (عن قرة) بضم القاف وشد الراء وهو بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال السيوطى حديث صحيح ﴿طوبى﴾ كامر (لمن بات) من البيتوتة (حاجا واصبح غازيا) اى تابع بين حجه وعزوه كلما فرغ من احدهما شرع فى الاخر قالوا ومن هذا يارسول الله قال (رجل مستور) بين الناس (ذو عيال متعفف) عن سؤال الناس وعما لا يحل (قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم) اى على عياله (ضاحكا ويخرج منهم) اى من عندهم (ضاحكا فو الذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله عز وجل) اى هم الحاجون الغازون حقا لاغيرهم اذ لافائدة فى ذلك الابيان كونهم افضل يعنى ان فيهم من كان غازيا حاجا ملتبسا باضداد ماذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة مع الرضى قال ذو النون سلب الغنى من سلب الرضى ومن لم يقنعه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة تشرف فى الدنيا والاخرة فليس الشرف فى الاكثار وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال فى الحكم ما بسقت اغصان كل الاعلى بذر طمع (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه اسحق بن ابراهيم الديرى عن عبد الرزاق اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿طوبى﴾ كامر (للعيش بعد المسيح) اى بعد نزول المسيح الى الارض فى آخر الزمان وهو لقب عيسى بن مريم اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعيل بمعنى مفعول لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولان جبريل مسحه بجناحه او بمعنى فاعل لانه كان يمسح الارض بالسير اوكان لايمسح ذاعاهة الابرأ فلا يثبت كذا ذكره الرضى وذكر فى القاموس انه جمع فى سبب تسميته بذلك خمسين قولا اوردها فى شرح المشارق (يؤذن للسماء فى القطر) فتمطر مطرا كثيرا (والارض) وفى رواية الجامع ويؤذن للارض (فى النبات) فيصلح جميع احوالها للنبات (فلو بذرت) مبنى للمفعول (حبة) وفى رواية الجامع حتى بذرت حبك بالخطاب فيهما (على الصفاء) اى الحجر الاملس (لنبتت) طاعة لاذن خالقها وزاد هنا فى رواية ابى سعيد النقاش وحتى يمر

الرجل على الاسد فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح (ولا تباغض) بين الناس (ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الاسد) وهو الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره) والمقصود منه ان النقص فى الاموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض انما هو من شوم الذنوب فاذا طهرت الاطاعة والعدل اخرجت الارض بركاتها وعادت كما كانت حتى ان العصابة لتأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود كافيا لجملة فالارض اذا طهرت الطاعات والعدل ظهر فيها آثار البركة التى محقتها الذنوب ذكره ابن القيم و بالعدل يحصل الامان و يزول التعدى والعدوان (حل عن ابى هريرة) فقد اخرجه ابو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين و الديلمى فى الفردوس وغيرهما عنه ﴿طوبى﴾ كما مر (للسابقين الى ظل الله) اى ظل عرشه يوم لاظل الاظله قيل ومن هم قال (الذين اذا اعطوا) مبنى للمفعول (الحق قبلوه) من غير مطل ولاتسويف (واذا سئلوه) مبنى للمفعول (بذلوه) كذلك (والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم) هذه صفة اهل القناعة وهى الحياة الطيبة التى ذكرها الله بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه بقوله ولنجزينهم اجرهم لانهم اقاموا حقه واحق قنعوا بما اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذا سئلوه والى ... حتى صيرهم امناء وحكاما فى ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم ... له وسامحوا لا يألوها نصحا فمن كمال عدله ان يحكم للناس عنه (الحكيم) الترمذى (عن عائشة) حديث حسن ﴿طيبوا﴾ امر من التطيب (افواهكم) وفى رواية بالسواك اى نظفوها ونقوها واحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد اجعلوها طيبة لا مطيبة (فان افواهكم طريق القرآن) ومن تعظيمه تطهيره وتنقية مورده وفى رواية هب عن سمرة بسند حسن طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن (ابو مسلم فى سننه عن وضين مرسلا ابو نصر ... عن بعض الصحابة) ولا يضر ابهامه لانهم عدول و رواه الكجى فى سننه عن وضين مرسلا وسكت ... السجزى فى الابانة عنه عن بعض الصحابة بلفظ طيبوا افواهكم بالسواك فان افواهكم طرق القرآن ...

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ظننتم﴾ الخطاب لمن حضروا فى مرضه هذه (ان الله تعالى سلطها) ... هذه العلة علة الجنب (على ما كان ليفعل) هذا التسليط ... (قد ... الجنب) وهو علة معروفة عند ... اللغة الجنب ...

(الى)

التي في الصدر اوفي الحجاب الحاجز يعني الحجاب الذي بين آلات التنفس والغذاء اوفي الشحم وهو علة حارة (والذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (لايبقى في البيت احد) النفي هنا بمعنى النهي (الالد) بضم اللام ماض مبني للمفعول واللدود بفتح اللام وهو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا استقيته ذلك وزاد في رواية المشارق وانا انظر والواو حالية (الاعمى) وفي رواية المشارق الا العباس فانه لم يشهدكم بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت السقي وانما امر النبي عليه السلام ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي يفعل به ما هو من جنس الفعل الذي تعدى به الا ان يكون محرما (ك عن عايشة) وروى البخاري عنها انها قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لاتلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال فذكره ﴿ظهر المؤمن﴾ بفتح الظاء وسكون الهاء والمراد ذات المؤمن (حمى) بكسر الحاء والتنوين اي محمى ومعصوم من الايذاء (الابحقه) اي لايضرب ولايعزر الالصوحدا وتعزيرتأديبا وقدعدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عرف عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المسلمين حمى الافي حدود قال الحافظ وفي محمد بن عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمي (عن عصمة) بن مالك الخطمي الانصاري حديث حسن وقال الحافظ في الفتح وفيه الفضل بن المختار ضعيف ﴿ظهرت لهم﴾ ظاهر الضمير للمنافقين ويحتمل ان يرجع لبني اسرائيل اولقوم مخصوص من امته من الاعراب ولم ارمن يصرح الآن (الصلوة فقبلوها) فصلوها على جريهم (وخفيت لهم الزكوة)اي ادلتها ووجوبها فحسبوا ومنعوا (فاولئك هم المنافقون) وفي شرح مسلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملل وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابوهريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب العنسي ومن كان من مستجيبه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الطائفة باسرها منكرة نبوة نبينا فقاتلهم ابوبكر رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلمة باليمامة والعنسي بالصنعاء وانفضت جموعهم وهلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وتركوا الصلوة والزكوة وغيرها من امور الدين وعادوا

الى ما كانوا عليه فى الجاهلية والصنف الاخر هم الذين فرقوا بين الصلوة والزكوة فردوا بالصلوة وانكروا فرض الزكوة ووجوب ادائها الى الامام وقد عم الراغبون من الروافض ان ابابكر اول من سبى المسلمين وان القوم كانوا متأولين فى منع الصدقة وكانوا يزعمون ان فى قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم خطاب خاص فى مواجهة النبى عليه السلام دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد من التطهير والتزكية والصلوة على المتصدق ما للنبى عليه السلام ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان ممن يعذر فيه امثالهم ويرفع عنهم السيف فزعموا ان قتالهم كان عسفا (البزار عن ابن عمر) لمشواهد وقد سبق مثل الصلوة والزكوة حيث وسبق فى المناقب بحث

ـ حرف العين ـ

﴿عائد المريض﴾ اسم فاعل من العيادة (فى مخرفة الجنة) والخرفة بالضم ما يجنى من الثمار وقد يجوز للبستان من حيث انه مجناها وهو المراد هنا على تقدير مضاف اى محل خرفتها ذكره البيضاوى وقال الزمخشرى معناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه على محل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربى يمشى الى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكان الخطايا سببا لنيل الدرجات فى النعيم عبرها عنها لانه سببها تجوزا وقيل يمشى فى خرفة وهى بستان الجنة ان يخترف منها اى يقتطع ويتنعم بالاكل (فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) يأتى من عاد بحثه تنبيه قالوا الا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه به بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره فى الفتح وغيره (البزار عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه مطولا لفظ عائد المريض يمشى فى مخرفة الجنة حتى يرجع ﴿عائد المريض﴾ كامل الذى تطلب عيادته (يخوض فى الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) اى علته وسترته شبه الرحمة بالماء اما فى الطهارة واما فى الشيوخ والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة ترشيحا (ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو) والظاهر المراد بوجهه عند يده على كفه او على زنده او رسغه (وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) اى وضع احدكم صفحة كف صاحبه اذا لقيه فى نحو طريق كما سبق فى تمام التحية وفيه ندب تأكيد العيادة ويؤخذ من اطلاقه عدم التقييد بمضى ثلاثة ايام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم الغزالى

بانه لايعاد الا بعد ثلاث عسكا بخبر سيجيء انه يشد الضعف والحق ان عيادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لاتتقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها طرفي النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفراء انها تستحب في الشتاء ليلا وفي الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها ان لايطيل الجلوس عنده الا لضرورة (حم طب هب) وابن منيع والديلمي كله (عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد كلاهما ضعيف ﴿عادى الله﴾ فاعلة من العداوة (من عادى عليا) برفع الجلالة على الفاعلية اي عادى الله رجلا عادى وفعل العداوة عليا وهو دعاء او خبر ويجوز النصب على المفعولية اي عادى الله رجلا عاداه والاول هو الظاهر الرواية ويؤيده ما في حديث البزار اللهم عادمن عاداه (ابن منده) في تاريخ الصحابة من طريق ابي رافع (عن رافع مولى عايشة) قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وانه قال ذلك في الاصابة قال يعني ابن منده هذا غريب لانعرفه الامن هذا الوجه انتهى وقال الذهبي ماله عنه ﴿عالم ينتفع﴾ مبني للمفعول (بعلمه) الشرعي (خير من الف عابد) ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد الى غيره ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على ان يكون مبنيا للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل اي ينتفع هو فانه يعبد الله بعلمه عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل يخل ببعض الواجبات وكم بين المعدي والقاصر من مراحل كامر في العلم بحثه (الديلمي عن علي) وفيه عمرو بن جميع ضعيف ﴿عجبا﴾ قال الطيبي اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع الى النصب للثبات كقولك سلام عليك (لامر المؤمن ان امره كله له خير) في الدنيا والآخرة (وليس ذلك لاحد الا للمؤمن) وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله (ان اصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاه واولاد (شكر) الله على ما اعطاه (وكان خيراله) فانه يكتب في ديوان الشاكرين (وان اصابته ضراء صبر فكان خيراله) كمصيبة والم ومرض فانه بالصبر بها يصير من احزاب الصابرين الذين اثنى الله عليهم في كتابه بقوله والصابرين فالعبد مادام قلم التكليف جاريا عليه فمجاري الحياة مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة تجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له الى الممات (حم م حب والدارمي عن صهيب) وفي الباب سعد وانس ﴿عجبت﴾ بصيغة المتكلم (من قضاء الله للمؤمن) وبين قضائه وحكمه له فقال (ان اصابه خير حمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر)

وفى حديث حم حب عن انس بسند صحيح قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عجبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا ما كان له خيرا قال المناوى وتوجيهه مازاده فى بعض الروايات ان اصابته ضراء صبر وان اصابته سراء شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال فيه وان كان معسرا فعه مايطيب عيشه وهو القناعة والرضاء بما قسم الله واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لايدعه ان يتهنأ بعيشه قال الحرالى من جعل الرضى غنية فى كل كائن لم يزل غانما (يوجر المؤمن فى كل شئ) يصيبه او يفعله (حتى فى اللقمة يرفعها الى فى امرأته) وفى رواية الى فيه اى لأ كلها وقصد بها التقوى على اداء العبادة قال الغزالى لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من احل النعم فقد يكون العين التى هى اعز الاشياء اهلاك الانسان فى بعض الاحوال بل العقل الذى هو اعز الامور قد يكون سببا لاهلاكه فالملحدة يتهون ويتحقرون بذلك او كانوا ... يتصرفوا بعقو لهم فى شرع الله (حم وعبد بن حميد ق ض عن سعد بن ابى وقاص) وفى رواية طب هب عن سعد عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابته خير حمد الله وشكر ان المسلم يؤجر فى كل شئ حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه ﴿ عجبت ﴾ كامر (للمؤمن وجزعه) بفتحتين اى حزنه وخوفه (من السقم) بفتحتين اى المرض (لو كان يعلم ماله فى السقم) عندالله وفى رواية الجامع ولو يعلم (ذهب ان يكون سقيما حتى لقى ربه عزوجل) لانه انما يسقمه ليطهره من دنس المعاصى ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد عليه لها سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت منزلته الى درجات الصابرين واذا لم يتطهر فى هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط اذ لايصلح لجوار الجبار فى ديار الابرار الا الاطهار (طب ابن النجار عن ابن مسعود) حسن حسنه السيوطى وضعفه المنذرى ﴿ عدد درج الجنة ﴾ جمع درجة (عدد آى القرآن) بالمد جمع آية (فمن دخل الجنة من اهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لامن قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لانه يكون فى اعلاها فمن قرأ مائة آية مثلا كانت منزلته عند اخر آية يقرؤها اى الدرجة التى كانت موازنة لاخر آية يقرؤها وهى المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كانت منزلته الدرجات القصوى من درجات الجنان ذكره القاضى قال وهذا القارى الذى يقرأوه حق قراءته بان يتدبر معناه ويأتى بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم تلذذه بمعانيه ويفتح الله به على القراء من انواع المعارف اللائقة بتلك الدار وتلك الذوات التى فيها

اى من شانه ذلك او المراد المسلم الكامل ١٢

التاهل وذلك اثره لايتناهى ابدا قال القاضي وحينئذ يقدر التلاوة على مقدار فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لاعظم امته على قدر مراتبهم في الدين قال السيوطي وذا من خصائص القرآن اذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصوصية اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصها الله بها وكرامة اكرمهم الله بها (ك في تاريخه هب عن عايشة وقال اسناده صحيح وهو من الشاذ ش عن عايشة موقوفا) قال البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ (عجبا) اى اعجب عجبا وفي رواية الجامع عجبت (لغافل) عن الله وعن ذكره (ولا يغفل) مبني للمفعول (عنه) والله منزه عن الغفلة والذهول من الازل الى الابد (وعجبا) كذلك (لطالب دنيا) وجاء في رواية الجامع لطالب الدنيا معرفا (والموت يطلبه) اذا جاء اجل الله لا يؤخر ساعة وهو آت قريب يقرب في كل ساعة (وعجبا لضاحك ملأ فيه) اى تملأ فمه من الضحك (لا يدري ارضي الله) من باب الافعال بهمزة الاستفهام بنصب لفظة الله (ام اسخطه) ايضا من الافعال بالضمير الراجع الى لفظة الله وفي رواية هب عد ولا يدري ارضى ام سخط من الثلاثي بغير ضمير وبنيا رضى وسخط للمفعول والفاعل الله يعني وقد شغل الغافل بما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص اذا اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فيهم آثر الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والارض بسجن اخره خراب وبوار وعاقبته نار وشنار (ابو الشيخ حل عن ابن مسعود) مر الدنيا والضحك (عرج بي) بالتخفيف والبناء للمفعول اى اعرجني يعني رفعني جبريل الى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) ارتفعت (لمستوى) بفتح الواو اى علوته قال تعالى ومعارج عليها يظهرون وفي رواية خ ثم عرج ولابي ذر ثم عرض بي جبريل حتى ظهرت لمستوى قال القسطلاني بفتح الواو اى موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي واللام للعلة اى علوته لاستعلاء مستوى اولرؤيته اولمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اى ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اى اليها والمعنى انى قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل لى حيث اطلع على الكوائن وظهر لي ما اراد من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي

والمستملى بمستوى بالموحدة ذن اللام انتهى (اسمع فيه صريف الاقلام) اى تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله قال المناوى بفتح الصاد المهملة تصريف ... الملائكة بما يكتبونه من امر اقضيه الله قال العامى المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام للعلة بمعنى علوته لاستلائه وللاستواء عليه او بمعنى الى كما فى قوله تعالى بان ربك اوحى لها وصريف صريرها او ... صوت ... عند ... والمعنى ... الارتقاء الى رتبة عالية اتصلت ... الكائنات والاطلاع على ... تصاريف الاحوال وجرى ... اخبر عن حوادث مستقبلة واشياء ... واكشف ... ما قال (خ طب عن ابن عباس وابى حبة الانصارى) ويقال ... [illegible] ... هو الصحيح ونقل بمثناة تحتية ويقال بنون ... مالك ... [illegible] ... المفعول اى اعرجنى جبريل (الى السماء) السابعة وفى رواية ... [illegible] ... بنون المتكلم اما لعظمته او ... معه ... [illegible] ... وهو غاية من القبول مع الاشارة ... من ... السموات ... [illegible] ... بالمعراج الذى له درجة من ذهب واخرى من فضة (... اسمى مكتوبا محمد رسول الله و ... الصديق خلفى) اشارة ... [illegible] ... خلعته العليا وفى ... ان العروج كان بالمعراج من ... [illegible] ... السير ... فى بيت المقدس من ... الى السماء ... [illegible] ... وهو المعراج الذى تعرج منه الملائكة الى السماء ... [illegible] ... من الزبرجد الاخضر واحدى درجته من ... [illegible] ... والياقوت وهو الذى يطهر منه ملك الموت ... [illegible] ... ويبالغ فى النظر وفى تفسير الجلالين ثم ترجى فى السماء ... فى حاشية ... [illegible] ... هواى جبريل معراجا اتى به من الجنة وهو سلم له عشر مرقات ... [illegible] ... من ذهب ... [illegible] ... وغيره من معادن الجنة ... جبريل ... [illegible] ... والى العرش بين كل مرقات والاخرى ما بين السماء و ... والمرقاة ... منه كان محله عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقات والثامنة ... لتاسعة للكرسى والعاشرة الى العرش ... بالصعود ... الى ... السماء الدنيا ... وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت الى عند السماء الثانية فركبها ... [illegible]

الى السماء الثانية ثم نزلت التي عند الثالثة وهكذا (الحسن بن عرفة في جزئه عن ابى هريرة) له شواهد (عرامة الصبي) بضم المهملة وتخفيف الراء اى حدته وشرته قال الجوهري وصبي عارم بين العرامة اى شرس وقال في المصباح العرام مثل عذاب الحدة والشرس يقال شرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة وهو سوء الخلق (فى صغره زيادة فى عقله فى كبره) بكسر اولهما وفتح ثانيهما قال الحكيم العرم المنكر وانما سار منه منكر الصغر فذاك من زكاوة فؤاده وجودة حرارة رأسه والناس يتفاضلون فى اصل البنية فى الفطنة والكياسة ما خط من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثانى نور الهداية فالاول موجود فى عامة المؤمنين الا العارض و يتفاوتون فيه والثانى فى الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه ايضا وسمى عقلا لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقالا للجهل فالصبى اذا بدأ منه زيادة يبصر فى الامور وركا قيل عارم والعرم بلغة اليمن السيد فالصبى يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدى للطائف الامور فمن ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فآمن كان اكرم وكان المركب فيه فى صغره عونا له فصار بتلك الزيادة فى عقله نقص فى العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثانى اقتبس النور ولم يكن له فى الثواب هداية الطمع بل هداية الايمان والعارم اجتمع له هداية الايمان وهداية الطمع ذكره الحكيم والتى فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا وشرها فاذا جاء نور التوحيد ازكى الفؤاد فابصر فكان له اعون من كل عون (الحكيم) الترمذى (عن عمرو بن معدى كرب) الزبيدى المذحجى وقدم مع مراد ونزل مرادا واسلم سنة تسع وارتد مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ورواه ابو موسى المدينى فى اماليه عن انس ورواه الديلمى و بيض ولده لسنده (عرضت على) مبنى للمفعول (على اجور) اى اعمال (امتى) يحتمل كونه ليلة الاسراء وكونه فى وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبى على قلبه وكذا غالب احواله لان روحه اركية لا يرفع لها الا الحضرات الالهية والمنازل القدسية فما لا يغيب عن الله تعالى طرفة عين (حتى القذاة) بالرفع والذال المعجمة والقصر ما يقع فى العين من تراب او تبن او وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف اى اجور اعمال امتى واخراج القذاة قال القاضى وتبعه العراقى بالرفع على اجور امتى ويجوز جره بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيبى لا بد من تقدير مضاف اى جزاء اعمال امتى واجر القذاة و يحتمل الجر وحتى بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله (يخرجها الرجل من المسجد)

جملة مستأنفة للبيان والرفع على اجور والتقدير ماض وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وحينئذ التقدير حتى اجر القذات يخرجها على الابتداء والخبر انتهى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن احسن عملا صغر ذلك العمل اوكبر و عسر ام شق عمله ام سهل وتخريج القذات من المسجد معظم لله ولبيته فهو عندالله عظيم (وعرضت) كذلك (على ذنوب امتى فلم ارذنبا اعظم من سورة) اى من نسيان سورة (من القرآن اوآية اوتيها) مبنى للمفعول (رجل ثم نسيها) لانه انما نشأ عن تشاغله عنها بلهو اوفضول اولاستخفافه بها وتهاونه بشأنها وعدم اكتراثه بامرها فيعظم ذنبه عندالله لانه كانه استبد له باعراضه عن كلامه وقال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته فاذا اخل بها تلك المرتبة حتى يخرج عنها ناسب ان يعاقب عليها فان ترك معاهدة القرآن يفضى الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم عظيم وانما قال اوتيها ... على انها كانت نعمة عظيمة اولاها الله اياه ليقوم بها ويشكر موليها وكفرها ... القرآن كبيرة ولوبعضا منه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن امتى الخطأ و النسيان لان المعدود هنا ذنبا التفريط فى محفوظه لعدم تعهده ودرسه (د ت عن انس) فى الصلوة من حديث المطلب بن عبدالله بن حنطب (وابن خزيمة عن انس) قال ابن حجر فى اسناده ضعف لكن له شواهد (عرضت على الجنة والنار) اى نفسهما ... الصور فى المرآة (آنفا) بالمد والنصب على الظرفية اى ... اول وقت ... وقيل الساعة وقال ابو البقا تقديره ذكرا ... وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه زاد فى رواية وانا اصلى ... ذلك عند اسرار ... (فى عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة اى اوسطه (فلم ار) اى فلم ابصر (كاليوم فى الخير والشر) صفة محذوف اى يوما كهذا اليوم اراد باليوم الوقت الذى هو فيه اوالمعنى فلم ار منظرا مثل منظر رأيته اليوم فحذف المرئى وادخل التشبيه على اليوم لشناعة ما رأى فيه وبعده عن المنظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم اى ما ابصرت مثل الخير الذى رأيته فى الجنة والشر الذى رأيته فى النار وبالغ فى طلب الجنة والهرب من النار اوما ابصرت شيأ كالطاعة والعصيان فى سبب دخولهما (ولو تعلمون ما اعلم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته باهل المعاصى (لضحكتم قليلا) اى لتركتم الضحك فى غالب الاحيان واكثر الازمان (ولبكيتم كثيرا) لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر

اولالان الانطباع انما هو فى الاجسام الصقلة ماذاك الاله لانه شرط عادى فيجوزان تخرق العادة وفيه ان الجنة والنار مخلوقتا الآن ونصح النبى صلى الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مايضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصى تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوائد التى اشتمل عليها رؤية النبى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار الانس باهوال القيامة مايتفرع فيه بشفاعة امته ويقول امتى امتى حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسى نفسى (م عن انس) بن مالك ﴿ عرفة ﴾ هى مابين العلمين الكبيرين من جهة منى والطائف (كلها موقف) فاى موقف وقف به الحاج اجزأه يعنى ان الواقف بجزء منها آت بسنة ابراهيم عليه السلام ومتبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعين الموقف الذى اختاره للوقوف (وارتفعوا) ايها الواقفون بها (عن بطن عرنة) بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح النون هى مابين المليين الكبيرين والعلمين الكبيرين من جهة منى (ومز دلفة كلها موقف) كذلك (وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى واضافه للبيان كشجر اراك (ومنى كلها منحر) اى لايختص المنحر بمحل بل يجزى فى اى موضع واى بقعة منها (طب عن ابن عباس) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ عسى احدكم ﴾ اى قرب (ان يكذبنى وهو متكئ) من الاتكاء افتعال اى معتمد (على اريكته) على وزن سفينة سرير فى حجلة وكل مايتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش اوسرير متخذ من فى قبة اوبيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمعه ارائك والمعنى يقرب و يوشك رجل اوامرأة صاحب عيش وامر رفاهة جالسا على تخته وكرسيه (يبلغه الحديث عنى فيقول) بطريق الوعظ اوالاحتجاج بعض اعراضه (ماقال) نافية (ذا رسول الله دع) اى اترك (هذا) الحديث الذى سمعته (وهات مافى القرآن) اى عليكم بهذا القرآن فقط ولاتلتفتوا الى غيره فما وجدتم فيه من حلال فاحلوا واتخذوه واحكموا بحله وما وجدتم فيه من حرام فحرموه واعتقدوا حرمته وحاصله يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر الحل والحرمة على القرآن و يريد المنع ان تؤخذ الاحكام من غير القرآن اى من السنة وهذا زعم باطل كما فى حديث د ت عن المقداد الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله الحديث فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يكون هذا الرجل مصيبا فى لزوم الاتباع وايجاب العمل بلاتفاوت بل هى فى الحقيقة عينها والمغايرة ليس الافى الظاهر وقدرده قلت نعم لوكان مراد القائل كذا بل مراده نفى المراجعة

بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب وانه وان كان القرآن كافلا بجميع الاحكام لكن لن يقدر احد على فهمه غير المؤيد من عند الله بانوار الوحي والرسالة والآيات (ابو يعلى وابو نصر وقال حسن غريب عن جابر وابو نصر عن ابي سعيد) سبق ايحسب بحثه ﴿عصبتان﴾ تثنية عصابة وهي الجماعة من العصباء ومنه العصب لانه يشد الاعضاء بعضها ببعض (من امتي) والعصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها (احرزهم الله من النار) جهنم (عصابة) بالالف (تغزو الهند) اي بلاد الهند (وعصابة تكون مع عيسى بن مريم) يقاتل بها الدجال ويأتي في حديث لا تزال طائفة بحثه (ق حم ن ش ص عن ثوبان) ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال لا يروى عن ثوبان الا بهذا الاسناد تفرد به الزبيدي ﴿عشر خصال﴾ بالكسر جمع خصلة بالفتح وهي الخلق والخلق بخلاف الخصلة بالضم وهي الحبل وضفيرة الشعر (عملها قوم لوط بها اهلكوا) اي بسببها لا بغيرها (وتزيدها امتي) اي تفعلها كلها وتزيد عليهم (بخلة) بالكسر اي خصلة ويؤيده رواية الجامع خلة بفتح الخاء وشدة اللام المفتوحة وهي الخصلة (اتيان الرجال بعضهم) بالجر (بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية واضيف القوس اليه للتخصيص فقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب (والخذف) بخاء وذال معجمتين قال في النهاية هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين السبابتين وترمي بها او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة (ولعبهم بالحمام) بالفتح طير يطوف البيوت واحده حمامة ولا يقال للذكر والانثى يطلق على المؤنث والمذكر ويجمع على احمام وحمامات وحمائم (وضرب الدفوف) ولا ينافيه رخصته للنساء في العرس ونحوه بقوله اعلنوا ولو بالدفوف (وشرب الخمور) جمع خمر (وقص اللحية) كما مر في اعفوا (وطول الشارب) اي تطويلها (والصفير) هو تصويت بالفم والشفتين الخالي من الحروف (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى (ولبس الحرير) او ما كان اكثره حريرا (وتزيدها امتي بخلة) كما مر (اتيان النساء بعضهن بعضا) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره اعاحق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (كر) في تاريخه (عن الحسن) البصري (مرسلا وفيه اسحق) اي بن بشير ﴿وعشر﴾ بسكون الشين يقال عشر يعشر اذا زاد على التسع قال الله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ويجوز فتح الشين في اكثر لغة العربية (مباحة لكم في الغزو) اي ينتفع الغانم بالغنيمة في دار الحرب بلا قسمة بالاشياء الآتية ان احتيج

(فلا)

فلا ينتفع التاجر والداخل لخدمة الجندي باجر (الطعام) ولو طعام داته ان احتيج اليه
قوله عليه السلام في طعام خيبر كلوها واعلفوها ولا تحملوها (والادام) بالكسر ما يؤكل ويعين
بالخبز (والثمار) جنس شامل لجميع انواعه (والشعير) كذلك (والخل والزيت) بالفتح فيهما
(والتراب والخمر والعود غير معمول والنحت غير منحوت) اى غير معمول والنحت ما يسقط بعضه ويستقيم او يجعل
له صنعا (والجلد الطرى) اى قريب السلخ قبل الدباغ وفى الفقه يجوز استعمال سلاح الغنيمة
وركوب دابتها ولبس ثوبها فى دار الحرب بلا قسمة وينتفع بالعلف والحطب والدهن والطيب
مطلقا اى سواء وجد الاحتياج اولا وفى الكافى وغيره ولا بأس بان يعلف العسكر دوابهم
فى دار الحرب ويأكلوا ما وجدوا كالخبز واللحم وما يستعمل فيه كالسمن والزيت ويستعملون
الحطب ويدهنوا بالدهن ويوقحوا به الدابة لان الحاجة تمس اليها ويجوز للغني
والفقير وكل ذلك بلا قسمة ولا ينتفع بالبيع اصلا لانعدام الملك قبل الاحراز ولا التمول
اى اتخاذ الغنيمة مالا لنفسه وفى العناية لا يجوز ان يبيعوا بالذهب والفضة ولا يتمولونه
اى يبيعونه بالعروض ولا ينتفع بعد الخروج من دار الحرب قبل القسمة بل يرد ما فضل
مما كان ينتفع به من العلف وغيره الى الغنيمة لزوال حاجته بعد الخروج الى دار الاسلام وان
انتفع به رد قيمته الى الغنيمة وعن الشافعي لا يرده (طب كر عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملى
متروك) لكن له شواهد ❁ (عشر ❁ كائن (من الفطرة) قال بعض الكمل من للتبعيض قيل
واحسن منه كونها للابتداء يعنى عشر كائن من الفطرة اى السنة يعنى سنة الانبياء الذين
امرنا بالاقتداء بهم خمس فى الرأس وخمس فى الجسد وقال العراقى عشر مبتدأ خبره مقدم
ومن الفطرة فى موضع الصفة (قص الشارب) اى قطعه باى طريق كان من قص او غيره
حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (واعفاء اللحية) بالكسر اى اكثارها لا نقص والمراد عدم
التعرض لها بقص شئ منها الا لحية الانثى فليسن ازالتها فيكره اخذ شئ من لحية الذكر
(والسواك) اى استعماله (واستنشاق الماء) اى فى الوضوء وعند الانتباه من النوم وعند
الحاجة لنحو اجتماع الوسخ فى الانف (وقص الاظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم)
بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمها عقد الاصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة
وليس تختص بالوضوء ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كانف واذن (ونتف
الابط) اى قلع شعره (وحلق العانة) اى الشعر الذى حول ذكر الرجل وفرج المرأة
(وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجاء بالماء او نضح الفرج
به لان انتقاص الماء الطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء لانه اذا غسل بعد نزوله

لان فى الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى الثانى للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول و روى بالفاء وهو نضح الماء على داخل ازاره و بعد الطهر دفعا للوسوسة قال النووى والصواب الاول (قال المصعب) ابن شيبة (ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة) رواه مسلم من حديث زكريا بن ابى زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون تلك العاشرة المضمضة وقال القاضى لعلها الختان المذكور مع الخمس وقال النووى وهو الاولى (حم [illegible] عن عائشة) قال ابو حاتم والدارقطني [illegible] مصعب بن شيبة ليس بقوى لكن لرواية شاهد صحيح [illegible] ﴿ عشرة ﴾ كائنون (من قريش فى الجنة ابو بكر) الصديق الاعظم (فى الجنة وعمر) [illegible] (فى الجنة وعثمان) بن عفان (فى الجنة وعلى) بن ابى طالب (فى الجنة وطلحة [illegible]) [illegible] (فى الجنة وسعد فى الجنة) وهو سعد بن مالك (وسعيد) بن زيد (فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة) انما بشر العشرة [illegible] فى [illegible] مع ان عامة الصحابة فيها ولم يبشرهم لان عظمة الله قد ملأت صدورا [illegible] بقسطها من سعة الاتساع ورفعت عن قلو[illegible] الحب ولا [illegible] نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان [illegible] ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم ليتنى كنت [illegible] وان يقول العمر الويل لعمر ان لم يغفر له ثمة اخرج ابن [illegible] صلى الله عليه وسلم فقلت اى اصحابك احب اليك حتى [illegible] احيانى ابو بكر ثم عمر ثم على ثم سكت فقلت ثم من قال من [illegible] وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب [illegible] وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء [illegible] انتهى (طب [illegible] عن ابن [illegible] قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح [illegible] ﴿ عشرة ﴾ بفتح الشين كما فى قوله تعالى [illegible] لوط) فاجتنبوه (الخذف) بالخاء المجمة رمى [illegible] من بين اصابعك وبه المخذفة وفى بعض نسخ [illegible] ايضا الرمى والاسقاط والمحو والضرب يقال [illegible]

(وحذف)

وحذف رأسه بالسيف اى ضربه (في النادى) اى في المحلة والمجلس الذى يتدوا القوم حواليه اى يجتمعون للتشاور والجمع نوادى (ومصغ العلك والسواك على ظهر الطريق) لان كل منها يسقط المروة والعدالة لان شرط العدالة اجتناب الكبائر والاصرار على الصغائر من نوع واحد او من انواع بان لا تغلب طاعته صغائره (والصفير) اى تصويت بالفم والشفتين كما مر (ولعبهم بالحمام والجلاهق) اى ورميهم بالجلاهق اى البندق من طين (والعمامة التى لا يلحى بها) وظاهره مبنى للمفعول اى لا تستقيم فيه والبلوح على وزن قعود العجز والسفالة والسفلية والغدر (والسكت) يحتمل بالضم من السكتة بالتائين شئ يلعب بها الصبيان والسائر يقال له سكتة لعياله اى ما يسكتهم به ويحتمل السكيت بمعنى كثير السكوت ويحتمل السكيت على وزن كميت فرس اخذ من القمار ٤ آخرا (والطريف بالحناء) اى وضع الحناء على الايدى فى الرجال (وحل ازرار) جمع زر بالكسر الة الربط فى الجيب والكم ويجمع على زرور وحله فى الصدر يشعر ترك الحياء فى الرجال والفتنه فى النساء (الاقبية) جمع قباء ولعله المراد كل لباس يستر الصدور (والمشى بالاسواق) فى غير ضرورة (والافخاذ بادية) اى كاشفة والواو حالية وكشف العورة والفخذ فى القرى والصحارى وتشمير الساق فى الرحل وتقليب اللباس ونحوه ملحق به وفى شرح المنهاج ابن حجر والمروة تخلق وتخرق بخلق امثاله فى زمانه ومكانه لان الامور العرفية تختلف بذلك كالاكل فى السوق والمشى فيه مكشوفة الرأس او البدن غير العورة اوكشف ذلك فيها وان لم يمشى وقبلة امة اوزوجة اووضع يده على نحو صدرها بحضرة الناس او اجنبى يسقطها بخلافه بحضرة جوار به اوزوجاته واكثار حكايات مضحكة للحاضرين اوفعل خيالات كذلك بان يصير ذلك عادة له ولبس فقيه قباء وقلنسوة وهى ما يلبس على الرأس وحده ولبس تاجر ثوب نحو جمال وهذا ثوب قاض ونحو ذلك من كل ما يفعل حيث لا يعتاد مثله فيه انتهى (الديلمى عن ابن عباس والطبرانى وضعف) مر آنفا امثال ذلك

﴿عفو﴾ بالجمع (تعف نسائكم) قال فى المصباح عف عن الشئ عفا من باب ضرب وعفة وعفافا بالفتح كف عنه اى كفوا عن الفواحش تعف نسائكم عنها وخبر الديلمى عن على مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نسائكم ان بنى فلان زنوا فزنت نساؤهم (وبروا) بفتح الباء امر من البر (اباكم تبركم) بفتح التاء والباء اى احسنوا واطيعوا اباكم تحسن وتطيع (ابنائكم) بكم (ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شئ بلغه عنه) اى وصله من جانبه (فلم يقبل عذره) وزاد فى رواية محقا كان او مبطلا (لم يرد على الحوض) يوم

ولم ار الان من يصرح او يبين معه

القيامة اشارة الى ابعاده عن منازل الابرار ومواطن الاخيار (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو لا ﴿ علامة المنافق ﴾ والنافق جحر يقاد رضرله يخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع واذا اتى من قبل القاصعاء وهو جحره الذى يقصع فيه اى يدخل ضرب النافقاء برأسه فانفق اى خرج يقول نافق اليربوع اى اخذ فى نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل فى الشرع من باب ويخرج من باب وايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء (تطويل سراويله) وهو الذى يلبس فى نصف الاسفل ويستر به فى الرجال والنساء جمعه سراويلات وكذا السروالة بالكسر (فمن طول سراويله حتى تدخل تحت قدميه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فله نار جهنم) ويأتى حديث ما اسفل من الكعبين من الازار فى النار وهو على وجهين احدهما ان مادون الكعبين من قدم صاحبه فى النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك فى النار اى هو معدود ومحسوب من افعال اهل النار وبالجملة يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد فى اللباس من الطول والسعة كما فى شرح المشكاة (الديلمى عن انس) سبق شرحه فى ثلاثة ويأتى ﴿ علم القرآن ﴾ من القرآن والتوراة (على ثلاثة اقسام) اى وجوه (حلال فاتبعه) اى التزمه ايها المؤمن واتخذه حلالا او احكم بحله (وحرام فاجتنبه) اى فاجتنبه واعتقد بحرمته (ومتشابه يشكل عليك) امره (فكله) يعنى الوكيل اى فوضه (الى عالمه) والمتشابه ضد المحكم فهو ما انقطع رجاء معرفة مراده ولو من النبى صلى الله عليه وسلم وقيل من الامة واما متشابه للمعنى لا يفهم منه شئ كالمقطعات واما متشابه المفهوم ان استحال ارادته كالاستواء وحكمه اعتقاد حقيته من مراده والامتناع عن التأويل وان جوزه المتأخرون فائدة المحكم هل هو ما اتضح معناه والمتشابه غير متضح المعنى او المحكم ما له وجه واحد فقط والمتشابه ماله اوجه او المحكم ما يعقل وجهه والمتشابه ما لا يعقل او المحكم ما لم يتكرر لفظه والمتشابه ما تكرر او المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال وهكذا ان يكون المحكم ما عرف مراده اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه الاطلاقات على اقوال (الديلمى عن معاذ) لا شواهد ﴿ علم الله تعالى ﴾ شديد الرحمن التعليم (آدم) ابو البشر صفى الله (الف حرفة من الحرف) اى الصنعة ... وقال القاضى فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء اى اسماء المسميات ... واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ... تعالى ... عليه السلام اسماء المسمياة ولغات الموجودات ...

الاشياء عارفا بحقايقها وخواصها وهذا امر عظيم وشرف فخيم لادم عليه السلام فان قيل ان ذلك بمحض فضله تعالى لابكسبه واتيانه الذى هو مدار الفضل كما يدل ظاهر الاسناد وكون التعليم على خلق العلم الضرورى فافضله على الملائكة قلنا بعد تسليم توقف الفضل على مدخلية الفاضل فى حصول الفضل قالوا ان افاضته متوقفة على استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من جهته كما قالوا ايضا تأثير العلة الفاعلية محتاج الى استعداد القابلية قال ابو السعود فى تفسيره و به يظهر احقيته بالخلافة منهم لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل الجزئيات المادية ثم هذا التعليم بخلق العلم الضرورى والالهام فى قلبه والقائه فى روعه معرفة الاشياء والصنايع (وقال له قل لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا) معيشة (الدنيا) نقيض الاخرة سميت بها لدنوها اى لقربها بالنسبة الى الاخرة اولقرب مشتهياتها فى القلب ولدناءتها قيل فى حقيقتها عن العينى هى اما ما على الارض من الهواء والجو واما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قال النووى وهو الاظهر (بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لى وحدى) لا لغيرى فلا تشركوا بالله فيه شيئا (خالصا) صادقا (ويل) اى شدة عذاب يأتى بحثه فى الواو (لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) وهو قوله تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا (ك فى تاريخه عن عطية بن بسر) من الدنيا والرياء ﴿علموا﴾ امر بالجمع ايها الامة (الصبى الصلوة) وكذا حكم الصبية (ابن سبع سنين) ولفظ رواية ابى داود لسبع اى ان ميز عندها كما هو الغالب (واضربوه عليها) اى على تركها والتهاون بها (ابن عشر) من السنين قال ابو البقاء بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من الصبى والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر او علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثانى ان يكون بدلا من الصبى ومن الهاء فى اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم وقالوا تجب الصلوة على الصبى للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد فى رواية وحكى ان الشافعى اوماً اليه وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبى على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى صبيا الا رضيع ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر تنبيه ماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع فى رواية احمد وسياقه فى غيرها علموا الصبى الصلوة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين (حم طب ك ت صحيح) من حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه (عن) جده (سبرة) قال السيوطى بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء ابن معبد قال ك على شرطم واقره الذهبى ﴿على الوالى﴾ اى الامام الاعظم ونوابه (خمس

خصال) مر معناه في خمس (جمع الفئ من حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم بخير من يعلم) من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة وكفالة (ولا يجمرهم) بالجيم والميم من التجمير (فيهلكهم) بالضم من الاهلاك وتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لاهلهم ذكره في النهاية (ولا يؤخر امر يوم لغد) اي لا يؤخر الامور الفورية خشية الفوات او الفساد وهذه الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك اخروية تلزمه على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر (عق عن واثلة) بن الاسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدايني قال في الميزان لا يتابع احاديثه (علم الباطن) كذا بالميم وكسر اوله بخط السيوطي ورأيت في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة مصححة بخط ابن حجر علم الباطن بالفتح (سر من اسرار الله تعالى) وفي رواية الحكم عز وجل بدل تعالى (وحكم) بالضم وسكون الكاف بمعنى العلم وفي اللغة الحكم بالضم الامر والمنع يقال حكم بينهم اي قضى وحكمه اي منعه والحكم ايضا الحكمة من العلم (من حكم الله) بالكسر جمع حكمة بالكسر ايضا وهي السبب والعلة والقول الصحيح ويقال الحكمة العقل سمي بها لانها تمنع صاحبها من الجهل (يقذفه) بالفتح وكسر الدال اي يرميه (في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة والعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشئ بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا او مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي اراده النبي عليه السلام بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله (الديلمي عن علي) ورواه ايضا ابن شاهين وغيره وسبق العلم (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (بكثرة السجود) يعني الزم بكثرة الصلوة (فانك لا تسجد لله سجدة) وهو وضع الجبهة على الارض تواضعا لله تقربا اليه (الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن في بعض الاحاديث ما يفيد ان طول القيام افضل (حم م ت ن ه صحيح وابن خزيمة عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم (وابي الدرداء معا) ورواه طب عن فاطمة الليثي او الاسدي بسند حسن بلفظ عليك بالهجرة فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له عليك بالصوم فانه لا مثل له عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك

خطبة ﴿عليك﴾ كامر (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء اى الزم طاعة اميرك فى كل ما يأمر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالقيام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقاء بالرفع على انه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ خبر ومعناه الامر اى اسمع واطع على كل حال (فى عسرك) اى فى ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم الياء وسكون السين نقيض العسر يعنى فى حال فقرك وغناك (ومنشطك) بفتح الميم مفعل من النشاط (ومكرهك) وهما اسما زمان اومكان اوفيما يوافق طبعك ومالا يوافقه (واثرة عليك) بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعنى فاذا فضل ولى امرك احدا عليك بالايثار بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة الى شدة تلك الحالة (حم م ن وابن جرير عن ابى هريرة) صحيح ﴿عليك﴾ كامر (بطيب الكلام) اى التكلم بكلام طيب مع جميع المسلمين (وبذل السلام) بان تسلم على من عرفت ومن لم تعرف (واطعام الطعام) بان تصدق واعط من سأل عن حاجة من يلزمك نفقته وفى حديث طب عن عبدالله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تقطع الهمزة فيهما اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفوه اولم تعرفوه تورثوا الجنان اى دخول الجنة مع فضل الله وفى حديث طب ايضا عن الحسن بن على اطعموا الطعام واطيبوا الكلام (حب عن هانى بن يزيد) وهو اسم رجل من الصحابى بهمزة وبغير همزة ﴿عليك﴾ كامر (بالصوم) اى الزمه (فانه لا مثل له) وفى رواية ابى نعيم بدله فانه لا عدل له اذهو يقوى القلب والفطنة ويزيد فى الزكاء ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من اصلها دخل فى الخير من كل وجه واحاط به الحسنات من كل جهة وفى حديث هب عن قدامة بن مظعون بسند حسن عليك بالصوم فانه مخصى بفتح الميم وكسر الصاد منونا وفى رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم وقال الحرالى فى الصوم قمل الشهوة حسا وحيوة الجسد معنى وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وتهيأتها لافاضة الحكمة والخشية الداعية الى التقوى وسهرته شهر لصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث على الاحسان الى المضرور ويدعاه الى التخلى من الدنيا والتحلى باوصاف الملائكة ولذا نزل فيه القرآن الملتقى من الملائكة رحمان (حم ن ع حب طب ك هب ق ض وابن خزيمة عن ابى امامة) قال قلت يارسول الله مرنى بامر ينفعنى فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدى وقال وفيه عبدالله بن ابى يعقوب لا يعرف حاله انتهى وقال الهيثمى رجال احمد

٩ يعنى اذا فضل نسخه م

رجال الصحيح ﴿ عليك ﴾ كما مر (بتقوى الله تعالى) اى الحصن بمخالفته والحذر من عصيانه قال الحرالى التقوى ملاك الامر واصل الخير وهى اطراح استغناء العبد بشئ من شانه كله ولذا قال (فانها جماع كل خير) اى انها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق اتقوا (وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) من الرهبة وهى ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذى يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل اعمال اولئك فافضل اعمال الاسلام الجهاد (وعليك بذكر الله) وهو الذ الاشياء وانفعها ولذكر الله اكبر سبق الذكر (وتلاوة كتاب الله) القرآن (فانه نور لك فى الارض) فانه يعلو قاريه العامل به من البهاء ماهو كالمحسوس (وذكر لك فى السماء) يعنى ان اهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) اى صنه واحفظه عن النطق (الامن خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك (فان بذلك تغلب الشيطان) اى بملازمة ذلك ماذكر تغلب ابليس وحزبه قال العلائى هذا من جوامع الكلم فقد جمع فى هذه الوصية بين خيرى الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التى ورد الترغيب فى قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والاستغفار والدعاء بخيرى الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم ذكر يقع به فى اللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه لان القصد غير معناه فان اضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو ابلغ الكمال قال الامام الرازى المراد بالذكر اللفظ الدال على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر فى ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف من امر ونهى حتى يطلع على احكامها وفى اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة (ع خط عق صف بر طح غ قش خز) وكذا ابن الضريس (عن ابى سعيد) الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى فذكره قال الهيثمى فيه ليث ابن ابى سليم وقد وثق وبقية رجاله ثقات ﴿ عليكم ﴾ كما مر لكن بالجمع (بالابكار) اى بتزوجهن وايثارهن على غيرهن (فانهن اعذب افواها) اى اطيب واحلى ريقا والعذب الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذاء والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال (وانتق ارحاما) اى اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لانها ترمى بالاولاد رميا والنتق الرمى لا يقال يعارضه خبر عليكم بالولود لان البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر مظنة ذلك

فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة اومظنة واماالآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيها (وارضى باليسير) من الطعام اى الجماع اواعم والجمل عليه اتم ومن رضى باليسير وقنع بالموجود كان نقى القلب طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه واولاه وفى حديث طس عن جابر عليكم بالابكار فانهن انتق ارحاما واعذب افواها واقل خبا٦ وارضى باليسير اى من الرزق لانها لم يتعود فى سائر الازمان من معاشرة الازواج مايدعوها الى الاستقلال ماتصادفه وقال الطيبي افرد الخبر وذكره على قوله تعالى هؤلاء بناتى اطهر لكم قال القاضى اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق قديقال للريق والخمر الاعذبان (هطب حل ق عن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده) يعنى رواه هؤلاء٤ عن عبدالرحمان عويم بن ساعدة الانصارى المدنى من بنى عمرو بن عوف عقبى بدرى كبير٧ ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقرآن) اى الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه اماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه (فانه كلام رب العالمين الذى هومنه) بدأ (واليه يعود) وزاد فى الجامع فامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله ١٩قال المناوى ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل قال المرزوقى فى المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها اومرسلة بذاتها٣ تقسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه من المعانى (ابن مردوية) فى التفسير وكذا ابن شاهين فى السنة (عن على) ورواه عنه ابن لال والديلمى ايضا ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالبياض من الثياب) اى لبس الثياب البيض ولفظ رواية ك بهذه الثياب البياض (فليلبسها احياؤكم) بالرفع فاعله ندبا سيما فى الجمع (وكفنوا فيها) بتشديد الفاء امر من التكفين (موتاكم) ندبا (فانها من خير ثيابكم) اى اطهر وانقا وانظف وازين عند الملائكة فلبس الابيض مستحب الا فى العيد فالانفس مر بحثه فى السوا (حم ن طب ك ق ض عن سمرة) بن جندب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالصدق) اى القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل فى افعال الجوارح كصدق فلان فى القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والحكم فى ذلك مايقتضيه المقام والقياس تنبيه قال القشيرى الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقله استواء السر والعلانية وقال التسترى لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه اوغيره وقال المحاسبى الصادق هو الذى لايبالى لواخرج كل قدر له فى قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه اصلاح الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا طلبت بالصدق اعطاك

٦ الخب بالكسر والتشديد قال العلقمى الخب الخداع منه

٤ عن ابى عبدالرحمن نسخة م

٧ وفه فيض قال الذهبي كذبه ابن معين لكن رواه عن غيره انتهى فاشار تقويته بوروده من طريق اخر ثم ما جرى عليه السيوطى من العزو لعويم بن ساعدة وجعله هو صحابى تبع فيه ابن حجر حيث جعل فيه الحديث من مسند عويم بن قال ابن ابى شريف هو ممنوع انما هو عتبة بن عويم بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوى فالحديث مرسل الى هنا كلامه منه

٣ تقسم نسخة م

مرآة تبصر بها كل شئ من عجايب الدنيا والآخرة (فانه باب من ابواب الجنة) لانه جامع للخيرات قال ابن العربي لن الصدق هو الاصل الذي يهدي الى الخير كله وذلك لان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه اراد ان يشرب او يزني او يؤذي خاف ان يقال له زنيت اوشربت فان سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته (واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار) وقدسبق انه من علامات النفاق وكان امام الشافعي عمله بالفراسة وهي تنشأ سبق حكمة التناسب ورع بالغ في الزجر عن ذلك وربما طلع على انه اشترى له من اتصف بالكذب اونفاق ومن الكذب (خط وابن النجار عن ابي بكر) ورواه طب عن ... عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور ... قال المنذري سنده ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالباءة) بالباء الموحدة والمد اي الوطء وقد يطلق على الجماع وقد لايمد ولايمد وقد يهمز ويمد من غيره (فمن لم يستطع) لفقد اهبة وبعجزه عن مؤنه (فعليه بالصوم) اي فليلزم ويواظب عليه (فانه له وجاء) اي مانع من الشهوات ولم يصب في التعبير من قال قاطع اذ الوجدان قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولايقطعها من اصلها وان ديم عليه وفي حديث خ يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال القسطلاني المراد بالباءة هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا والا تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنه فليتزوج وقيل المراد بها نفس مؤنة النكاح سميت باسم مايلازمها ولابد من احد التأويلين لان قوله عليه السلام ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولوحمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله فعليه بالصوم له وجاء لانه لايقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قال ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج وان لم فصم ولذا خص الشباب بالخطاب في يامعشر (طس عن عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ عليكم ﴾ كامر (بقيام الليل) يعني التهجد به (فانه دأب الصالحين) اي عادتهم وشأنهم من دأب في العمل اذ وجد فيه ولوه الى العادة والشان (قبلكم) اي هي عادة قديمة وطبعها الكمل المتقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مواظبين على اصلاح العالم (وان قيام الليل قربة الى الله تعالى) وفي رواية وهو قربة لكم الى ربكم

٩ وقالوا وضرب الامثال اعتبار الشئ بغيره وتمثيله به وضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة منها التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثمه كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب كما في العزيزي سعد

(ونكر)

ونكر القربة ايذانا بان لها شأنا وانى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين تنبيها باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) اى حال من شانها انها تنهى عن الاثم مفعلة من النهى والميم زائدة وقال القاضى مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره مطهرة ومرضاة ومجلة (وتكفير للسيئات) اى خصلة تكفر سيئاتكم (ومطردة للداء عن الجسد) بفتح الميم اى حالة شانها ابعاد الداء مفعلة من الطرد قال القاضى معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ابن الحاج وفى قيام الليل من الفوائد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء كما يترآى الكوكب الدرى لنا من السماء (حم ت ق ك وابن السنى وابونعيم عن بلال) قال ت حديث حسن غريب (وثمانية عن ثلاثة) اى ثمانية مخرجين من ائمة عن ثلاثة راو من الصحابة وهذا قريب من التواتر فى السند ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالحزن) بالضم اى التزموا التحزن (فانه مفتاح للقلب قالوا يارسول الله وكيف الحزن) وهذا السؤال من الصحابة انما نشأ لان الحزن وان كان معناه ظاهرا الا انه ليس فى يد الانسان ابتداء بالفعل بل بالتكلف والاسباب ولذا (قال اجيعوا انفسكم بالجوع واظمؤها) الى حد لايضر فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتكسر الشهوة ويتوفر الحزن وينور الباطن كما مر فى الصوم والاكل (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) وقال الهيثمى اسناده حسن ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالصف الاول) اى الزموا الصلوة فى الصف المقدم وهو الذى يلى الامام فى المسجد او فى الصحراء (وعليكم بالميمنة) اى الجهة اليمنى من الصفوف فانها افضل (واياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهو العمود اى احذروا الصلوة بين السارية وخلفها عند الاقتداء فانه خلاف الاولى كما مر فى اذا صلى بحث (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه اسماعيل بن يوسف المكى ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالعمائم) اى داموا لبسها (فانها سيما) بالقصر (الملائكة) اى كانت علامة لهم يوم بدر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين قال الكلبى معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم (وارخوها خلف ظهوركم) وفيه ندب العذبة كما مر بحثه فى العمائم (طب عن ابن عمر) وكذا رواه هب وعد كلاهما من حديث الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة قال العراقى فى شرح الترمذى الاحوص ضعيف

﴿عليكم﴾ كامر (بالغنم) اى اقتنوها واكثروا من اتخاذها (فانها من دواب الجنة)
لانها تنزل من الجنة ومثلها فيها الآن (فصلوا فى مراحها) بالضم اى مأواها (وامسحوا
رغامها) بالفتح وتمام الحديث عند مخرجه الطبرانى قلت يارسول الله ما الرغام قال المخاط
والامر للاباحة والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من لفظها
وسيق البركة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى لم اجد من ترجمه ﴿عليكم﴾ كامر
(بالحجامة) بالكسر (فى جوزة القمحدوة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة
وفتح الواو بضبط السيوطى نقرة القفا وللحجامة فيها نفع من جحظ العين ونتورها العارض
وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فانها دواء من اثنين وسبعين داء) من الادواء
(وخمسة ادواء) جمع داء المرض والرحمة وجمع الدواء الادوية وهى انواع الشفاء التى
هى ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال المعجمة (والبرص ووجع الاضراس)
اى المخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربى بالحجاز انفع من الفصادة
والفصد فى هذه البلاد انفع من الحجامة وهذا على الجملة والا فقد يقصد موضع
والتحجيم موضع قال وبالجملة فالذين ترجموا عن الاطباء لم يعلموا الحجامة قدرا لكن [illegible]
رأوا اثناء النبى عليها وقد طهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون
كامر بحثه فى الحجامة (طب وابن السنى وابو نعيم) فى الطب النبوى (عن عبد
الحميد عن ابيه عن جده صهيب) قال الهيثمى رجال الصحيح [illegible] ورواه عنه
الديلمى ﴿عليكم﴾ كامر (بهذه الشجرة المباركة) اى خذوا هذه الشجرة او مما
يخرج من ثمراتها (زيت الزيتون) [illegible] (فتداووا به)
بفتح الواو مرض [illegible] من الادواء (فانه مصحة من الباسور) [illegible]
موحدة ورأيت فى نسخ صحيحة قديمة بالنون (طب وابو نعيم عن عقبة) بن عامر [illegible]
قال فى الميزان عقيب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا [illegible] وقال الهيثمى [illegible]
فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿عليكم﴾ كامر [illegible]
والباء زائدة [illegible]
العربى لايمتنع ان يكون [illegible] فى بعض [illegible]
الاشخاص فى بعض البلدان وقد قالوا ان [illegible]
الضأن وهو اعلطها ولايمنع ماذكر من الترتيب [illegible]
حل عن صهيب الرومى عليكم [illegible]

(حد)

عند سقمهم لانهم نشؤا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان تختلف باختلاف الحيوان والبلدان والاهوية والازمنة والمراعى والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه دواء الدفع داء الباطن سيما الاستسقاء هذا عند الشافعي كما في المناوى (وسمنها) بضم السين وسكون الميم جمع السمن بالفتح وسكون الميم ماحصل من اللبن وماحصل من الحبوبات يسمى الدهن (واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء) قال الحليمي انما قال ذلك لان الاغلب عليها البرد واليبس و بلاد الحجاز قشفة يابسة فلم يأمن اذا انضم الى ذلك الهوى اكل لحم البقر ان يزيدهم يبسا فيتضرروا بها واما البانها فرطب وسمنها بارد ففي كل منها الشفاء من ضرر الهوى قال الزركشي وهو تأويل حسن وقيل هذا يعارضه ماصح انه عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر وفي حديث حل عن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء قال ابن القيم انما كانت كذلك لانها تأكل بالتهمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعى السوء وترتعى من القاذير وتذر الاطائب من الشجر احيانا فلما صارت تأكل بالتهمة صار لحمها داء واللبن والسمن الحادث عن اخلاط الشجر دواء وبالتهمة عليها نهيت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شئ لايبارك فيه فهو داء في الدنيا والاخرة (ك وتعقب عن ابن مسعود) ورواه ابن السني وابونعيم ك في الطب قال ك صحيح واقره الذهبي بلفظ عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالهليلج الاسود) وله انواع ثلث اصفر واسود واحمر وفي بعض نسخ الجامع الاهليلج بكسر الهمزة وفتح اللام الثانية وقد تكسر اسم ثمر معروف في الهند ومفرده هليلجة بالهاء ويقال هليله الاصفر وهليله الاحمر وهليله الاسود واذا تم نضجه يقال له كابلي مزيل بانواع الخناق ويقوى الحواس ويدفع الصداع و يصد المعدة ووجوده في المعدة كالمدبرة العاقلة في البيت (فاشربوه) ارشادا (فانه من شجر الجنة) خرج منها لادم عليه السلام (طعمه) بالفتح لذة الشئ يقال طعمه مر والطعم مايشتهى منه والطعم بالضم اسم الطعام يقال قد طعم بكسر العين طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق قال تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه مني اى ومن لم يذقه ويقال طعمه اى اكله (مر وهو شفاء من كل داء) يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة ويصفى اللون والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقلل البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير (ك في الطب (وتعقب)

من حديث سيف بن محمد الثورى عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة (والديلمى عن ابى هريرة) ايضا قال الذهبى سيف هالك ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقرع) بسكون الراء وفتحها لغتان والسكون اشهر وهو الدباء وقيل انه غير عربى (فانه يزيد فى الدماغ) ويذهب الصداع الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثم كان النبى يحبه بل عند احمد فى المسند عن انس انه كان احب الطعام اليه وفى رواية لابى بكر الشافعى عن عايشة انه يشد قلب الحزين وزاد البيهقى (وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) وزاد البيهقى والديلمى فى رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السنى فى الطب عن ابى هريرة مرفوعا ان نبيا من الانبياء اشتكى الى الله قساوة قلبه فاوحى الله اليه وهو مصلاه ان مر قومك بأكل العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار واخرج الديلمى عن ابن عباس مرفوعا من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعنى العدس وفى رواية طب عن عطا مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل ويكبر الدماغ قال المناوى لما فيه من الرطوبة قال الديلمى ويروى عليكم بالاترج بدل القرع بارد رطب فى الثالثة وهو اقل الثمار الصيفية مضرة وله فى دفع الحميات اليد البيضاء والحظ الاوفر (طب عن واثلة بن الاسقع وفيه عمرو بن الحصين عن محمد متروكان ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالزبيب) اى الزموا اكله (فانه يكشف المرة) بكسر الميم وتشديد الراء (ويذهب بالبلغم والسعال (ويشد العصب) وسائر العروق (ويذهب بالعياء) اى التعب (ويحسن الخلق) بالضم (ويطيب النفس) بالسكون (ويذهب بالهم) اخرج ابن السنى وابو نعيم عن على قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير فى جسده شيأ يكرهه والزبيب حار رطب فى الاولى وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع الكلا والمثانة ولين البطن و يقوى المعدة والكبد والطحال و [illegible] و [illegible] العضرس والحلق والرئة ويغذو [illegible] و [illegible] الجوع [illegible] و [illegible] كان اكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهرى من احب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب اخرجه السلفى فى الطيوريات (ابو نعيم عن على) له [illegible] ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالشفاء) بثلثة مضمومة وفاء ممدودة الخردل او حب الرشاد وهو يسخن و يلين البطن و يخرج الدود وحب القرح و يحلل اورام الطحال و يحرك شهوة الجماع و [illegible]

الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا بخر به فى موضع طرد الهوام و يمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به ٤ نفع من عرق النساء وحلل الاورام الحارة فى اخرها وينفع من الاسترخاء فى جميع الاعضاء ويشهى الطعام ووجع حق الورك اذا شرب او احتقن به ويجلو ما فى الصدر وارئة من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة وحلل الرياح وينفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا لطخ عليه وعلى البهق مع الخل نفع منهما من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلى وشرب عقد البطن واذا غسل بمائه الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة (فان الله تعالى جعل فيه شفاء من كل داء) وهو حريابس فى الثالثة يلين البطن ويحرك الباءة ومنافعه فى الطب (ابن السنى وابو نعيم) فى الطب (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿عليكم﴾ كامر (بالهندبا) بالقصر يوع من الحشيش طويل الورق وصغيره مثل النابة ويحتمل بزره اوورقه او اصله والاول اقرب (فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه) قطر (من قطر الجنة) هذه منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب فى الاولى وهى البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط فتنفع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من افضل دواء المعدة والكبد الحارين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمدتها واكلت وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام واكثر السموم ولسع الهوام ويضمد بها من الورم الحار فى عين الانسان وماؤها اذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين نقى الرطوبات العفنة وينفع الحميات المزمنة وان طلى به الاورام ردها وليحذر الهندبا اصحاب السعال فانه لا يوافق بحالهم (ابو نعيم) فى الطب النبوى (عن ابى هريرة) قال العراقى وله من حديث الحسن بن على وانس بن مالك شواهد كلها ضعيف ﴿عليكم﴾ كامر (بالسمع والطاعة) اى طاعة اميركم (فيما احببتم وكرهتم) اى فى حالة فقركم وغناكم ومنشطكم ومكرهكم او فيما يوافق طبعكم اولا يوافقه (الا ان السامع المطيع) الامير واولى الامر منكم (لا حجة عليه) واى الحجة له والبراهين فى يده والاطاعة والانقياد فيما يوافق الشرع ثبتان لعدالته شاهدان لحسن حاله (وان السامع العاصى لا حجة له) اى الطاغى الذى لا برهان له وانما عليه فى الدنيا والآخرة (اذا عليكم بحسن الظن بالله) قال الله تعالى عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى اى بالتوفيق والمعونة بعلمى قال المناوى اذا دعونى فاسمع ما تقول فاجيبك (فان الله تعالى يعطى كل عبد حسن ظنه) اى مقدار ظنه (ورده عليه) اى

٤ يقال ضمد الجرح اى شده بالضماد من بابه ضرب و ضمد رأسه اى شده بعصابة او ثوب بغير عمامة وينبعث لا بل من ضمد اذا شبعت من الرطبة مهد

ويزيد عليه تفصلا (ابو الشيخ عن عبد الرحمن) سبق عليك بالسمع ﴿ عليكم ﴾ كأمر
(بتعلم القرآن وكثرة تلاوته) من كثرة الترداد من تكرار تلاوته واستماعه والحال لا عل قارئه
ولا يسأم ولا يذهب رونقه وبهجته كما في كلام المخلوق بل كلما ازداد التكرار يزداد الحسن
ولا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريسا من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجام بل يرد
الخطأ الى الصواب كما في حديث الجامع اذا قرأ القارى فاخطأ او لحن او كان اعجميا كتبه
الملك كما انزل قال المناوى اثابة لمخطئ والاحن فى القراءة اذا لم يتعمدا ولم يقصرا فى التعلم
والا فيوزر لكن لا يخفى ما فيه من الخفاء اذا امر التكرار لا يفيده مناسبة (وكثرة عجايبه)
من المعلومات الغريبة والاسرار العجيبة والدقائق اللطيفة لعدم تناهيها فى حد (تنالون
به الدرجات العلى فى الجنة) يأتى فى بقال بحثه (ابو الشيخ وابو نعيم عن على) رضى الله عنه من
القرآن وعليكم بالقرآن ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بحسن الخلق) بالضم اى الزموه (فانه فى الجنة
لامحالة) وهو اعتدال قوى النفس واوصافها وهذه معنى قول الحكماء التوسط بين الشيئين وفى
الاحياء وغيره ان النبى عليه السلام كان دائما يسأل الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب
ومكارم الاخلاق وفى حديث طب عن معاذ عليك بحسن الخلق فان احسن الناس
خلقا احسنهم دينا او حديث ع عن انس عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذى
نفسى بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما يعنى هما جامع الخصال الحميدة ومن ثمه كانا من اخلاق
الانبياء وشعار الاصفياء والجمال يقع على المعانى تنبيه قد عدوا من محاسن الاخلاق الاصغاء
لكلام الناس و اذا سمع انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه
ولا يسابقه ... نفس ودناءة همة لم يستمعه منه كأنه لا يعرفه سيما فى المجمع
(واياكم وسوء الخلق فانه فى النار لا محاله) سبق اياكم الكبر والخلق (ابن لال عن
على وفيه داود بن سليمان) لهشواهد ﴿ عليكم ﴾ كأمر (بالمشط) اى الزموه والامتشاط
تسريح الشعر بالمشط (فانه يذهب بالغم والوباء والفقر) وله خواص كثيرة وفى حديث
خ عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع من جحر فى دار النبى صلى الله عليه وسلم والنبى
صلى الله عليه وسلم يحك رأسه بالمدرى بكسر الميم وفتح الراء بذال مهملة ساكنة
مقصور عود تدخله المرأة فى رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض اوهو المشط اوله اسنان
يسيرة اوعود او حديدة كالخلال لها رأس محدد او خشبة على شكل سن من اسنان
المشط لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده وفى حديث خ عن عروة
بن الزبير عن عايشة قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

(الديلمي عن عمر) ﴿ شواهد ﴾ عليكم ﴿ كامر (بالقنا) بالفتح جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنات (والقسي العربيه) التي يرمى بها النشاب لا قوس الحلاهق اي البندق وشدة التخصيص (ومن بها يبعد منه ونا كم) بالرفع فيهما ويعزمي في للمفعول وفي رواية الجامع يعز الله دينكم اي دين الاسلام (ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع وقال ابن تيمية احترز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زي الاعاجم وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابي عبدالله يعني احمد ان اهل خراسان يزعمون ان لا منفعة لهم في القوس العربية وانما النكاية عندهم الفارسية قال كيف وانما افتتحت البلاد بالعربية (طب عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبي يتم الحديث قر رجل يحمل قوسا فارسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ عليكن ﴾ ايها النسوة (بالتسبيح) اي بقول سبحان الله (والتهليل) اي التوحيد (والتقديس) اي قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح للاسماء والتقديس للاشياء وكلاهما يؤدي الى العظمة (واعقدن بالانامل) اي اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عد كل تسبيح على حدته لان يعتاده كثير من العدد بعقد الاصابع (فانهن يأتين يوم القيامة مسؤلات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فاما المؤمن فتنطق عليه بخير وتسكت عن سره سترا من الله والكافر بالعكس فان حيث لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط السيوطي (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين (الرحمة) اي لا تتركن الذكر فتنسين منها وهذا اصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد اخرج عبدالله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الف عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي حديث الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف السيوطي عن البلقيني انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة اولياء كثيرون ورؤي بيد الجنيد سبحة فقيل مثلك يمسك بيده فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وفي رواية عنه شيء استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات احب ان اذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل

ندب اتخاذها فمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في اخفاء ذلك اما الغفلة البطلة من امساك سبحة يقلب على حباتها الزينة وغلو الثمن و يمسكها من غير حضور في الذكر ولا فكر ويتحدث ويسمع الاخبار و يحكيها وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح (ش ت غريب حب عن هانئ) بهمزة وقد يحذف الهمزة (عن بسيرة) بموحدة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية وفي رواية بمثناة تحتية في اوله وهي بنت ياسر او ام ياسر صحابية من الانصاريات وقيل من المهاجرات ورواه د في الصلوة ﴿عليك﴾ بالافراد اي الزم يا عبدالله (بالعلم) اي الشرعي النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله) قال القاضي العقل غريزة في نفس الانسان يدرك بها المعاني الكلية و يحكم بعضها على بعض وهو رئيس قوى الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونوره في قلب المؤمن والمعنى بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود ونوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لبا و بصيرة (والعمل قيمه) بتشديد الياء اي حافظه وحاميه (والرفق ابوه) اي اصله الذي ينشأ منه و يتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شيء او اصلاحه وظهوره يسمى ابا ولذلك كان النبي ابا المؤمنين وزاد واللين اخوه (والصبر امير جنوده) وقد سبق معناه في العلم بما فيه غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الغزالي من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان لم يعرف الله حق معرفة لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها و يحجز عن المعاصي كلها و يجمع المحاسن و يضم شملها فعليك بالعلم اول كل شيء (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره ﴿عليكم﴾ بالجمع (بالاترج) بالضم وتشديد الجيم وضم الراء (فانه يشد الفؤاد) اي الفؤاد كله فانه يشد القلب و يقويه بقوة فيه و بخاصية له و بالامر عن تحليله للسوداء ومصه يطيب النكهة و يذهب الطحر ويفتح سدد السماغ اكلا وشما و يعين على الهضم و ينفع من الدوق و يجشي و يجلب النوم بالعرض وان استف من بذره نصف مثقال ازال الشعر ونحوه منافعه كثيرة (الديلمي عن عبدالرحمان) بن دلهم معضلا ﴿عليكم﴾ كما مر (بالمرزنجوش) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاء وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة لرخان الاسود وهو نوع من الطيب ونبات له ورق يشبه ورق الآس فارسي (فشموه) امر ارشاد (فانه جيد للخشام) بخاء معجمة مضمومة اي الزكام قال في الفردوس الخشام داء يأخذ الانسان في خيشومه ومنه يقال رجل

عشوم والمشهور ... في الطب النبوي (من انس) قال ابن القيم
لا اعلم ... اي تقابلها وتماثلها في الثواب لان
الثواب ... وقال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحاق
الناقص بالكامل ... الثواب انتهى فعلم انها
تقوم مقامها في الثواب لا انها تعدل في الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض وفيه
... وان افضل اوقات العمرة في رمضان
قال ... وجها في الشرع لقصد المخصوص
وفي حديث ... عن انس عمرة في رمضان كحجة معي اي في حصول الثواب كما مر قال ابن
العربي هذا صحيح ... رمضان انها
وفيه ... (حم خ م وابن زنجويه عن
جابر ... عن وهب) اي ابن خنبش (طب كر والبغوي عن
ابي ... (طب ض عن ابن زبير)
اي ابن العوام (طب عن عمرو ...) واخرجه البزار عن علي وانس ﴿عمر امتي﴾
اي امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (من ستين) اي من السنين (سنة
الى سبعين) اي ما بين الستين الى السبعين وانما عبر بالى التي للانتهاء ولم يقل والسبعين الذي
هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الاعلى متعدد لان التقدير ما بين الستين وما فوقها الى
السبعين والى غاية لتوفية الدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه اذا بلغ
ستين وانتهاؤه سبعين وفي حديث عن ابي هريرة وع عن انس اعمار امتي ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان
منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الليالي فقصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا فان القرون
السابقة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله
ثمانون ذراعا واكثر والحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا
يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله
فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق يتقاصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت
هذه الامة آخر الامم يأخذون رزقا قليلا بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك
رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولية

ثم الشيخوخية وهى آخر الاسنان غالب مايكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط (ت حسن غريب عن ابى هريرة) سبق خصالا من

﴿ عمران ﴾ بالكسر اسم العمارة والعمر بالفتح او الضم اوبالضمتين البقاء والحياة والعيش وجمعه اعمار وقديكون من العمران مقابل الخراب وتقول عمر الله بك منزلك عمارة من باب الاول اذاجعله آهلا ومعمورا والاستعمار من جعل شخصا العمر ومنه قوله تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها اى اذن لكم فى عمارتها واستخراج قوتكم منها وجعلكم عمارها (بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال او بضم الميم وفتح وتشديد على ارادة المصدر والمصدر اى بيت المكان الذى جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة و... معنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام والذنوب واضافته من اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع وقال على القارى فى شرح المشكاة عمرانه بضم العين وسكون الميم اى عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال (خراب يثرب) اى وقت خراب المدينة قيل لان عمرانه باستيلاء الكفار وفى الازهار قال بعض الشارحين المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه فانه يخرب فى اخر الزمان ثم يعمر الكفار والاصح ان المراد بالعمران الكمال فى العمارة اى عمران بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب فان بيت المقدس لايخرب قال ابن ملك اما الان فقد عمره السلطان الملك الناصر واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا فلت وزاد بنى عثمان حفظهم الله من آفات الدوران فى عمارته وارزاقه وتكياته لكنه مع هذا لم يبلغ عمارة المدينة المطهرة (وخراب يثرب خروج الملحمة) اى مابه خراب يثرب خروج الملحمة وهى معترك القتال اسم لموضعه اى موضع التحام القتال وفى النهاية هى حرب وموضعه يعنى انها اسم لمجموعه وقال الجوهرى الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم وقال على القارى اى ظهور الحرب العظيم وقال ابن ملك قيل بين اهل الشام والروم وقال على القارى والظاهر انه يكون بين التتار والشام قلت الاظهر الاول لما فى الحديث السابق واللاحق لقوله (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو خروج الدجال وامارته ولذا قال (وفتح القسطنطينية خروج الدجال قال الاشرف لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها عمارة مستعقبة بخراب يثرب وهو عمارة مستعقبة بخروج الملحمة وهو عمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية وهو عمارة مستعقبة لخروج الدجال جعل النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد منها عين

(مابعده)

مابعده وعبر به عنه انتهى وخلاصته ان واحدا من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناك مهلة قال الطيبي فان قلت قال هنا فتح قسطنطينيه خروج الدجال وفي السابق اذ صارخ فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فكيف الجمع بينهما قلت انه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال لانها مستعقبة له من غير تراخ وصراخ الشيطان كان للابذان بانه واقع ليشتغلوا عن القسم وكان باطلا يدل عليه الحديث المار الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر والتعريف في الصارخ في الحديث للعهد والمعهود الشيطان قال علي القاري والذي يظهر ان القضية متعددة وان المسلمين كانوا متفرقة وان المدينة غير القسطنطينية اذ القسطنطينية كانت بالمقاتلة وفتح المدينة انما هي بالتهليل والتكبير من غير المحاربة فحينئذ يحمل بصريخ بالنسبة الى غزاة قسطنطينية وصريخ المسلمين الى اصحاب فتح المدينة وان كلا من الفريقين تركوا الغنم وتوجهوا الى قتال الدجال والله اعلم بالحال (ش حم د والبغوي في الجعديات طب ق في البعث كر عن معاذ) قال المنذري فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد واورده في الميزان من جملة مناكره وسبق ان من وبين الملحمة

﴿ عمل الجنة ﴾ اي عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة (الصدق واذا صدق العبد) اي المؤمن فيشمل المملوك والحر والانثى والخنثى (بر) اي احسن (واذا بر آمن) بالمد اي كمل ايمانه ويحتمل القصر اي امن من الآفات اومن الاهوال اومن العذاب (واذا امن دخل الجنة) مع السابقين (وعمل النار) كامر (الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر) يحتمل كفران النعمة او فعل الكفار (واذا كفر دخل النار) اي نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت عليه الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام فيه (حم عن ابن عمرو) بن العاص حسن ﴿ عمل ﴾ بالتنوين (قليل) بالرفع صفته (في سنة) اي مصاحب لها (خير) خبره (من عمل كثير) اي في صورته وعدده (في بدعة) لان ذاك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا اكثر ضررا في بمعنى مع كفي في ادخلوا في امم فالظرفية مجازية فكانهما لصدورهما معهما من صاحبهما ظروفان بهما متمكنان فيهما فيشبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي لاخير في العمل لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لاينفع فيه الكثير واعلم ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في مصادره وحركاته

وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه وقيامه وقعوده وكلامه قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الآداب فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتعتم قائما وتبدأ باليمين في تنعليك وتأكل بيمينك وتقلم اظفارك مبتديا بمسبحة اليد اليمنى وتختمه بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختمه باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل النبي له قال الغزالي فلا ينبغي التساهل في ذلك وتقول هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة (الرافعي) في تاريخه (عن ابي هريرة السلمي) وكذا الدارمي والعصامي (عن ابن مسعود) [illegible] ﴿ عمل الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا المرأة [illegible] (بيده) وصنعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف المباحة [illegible] من قبيل قولهم رأيت بعيني واخذت بيدي [illegible] والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده [illegible] وكان زكريا نجارا وفي حديث [illegible] عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل اي الغزل [illegible] لازم ذلك الخياطة اذ لا يأتي خيانة ولا غزل اذ [illegible] انتهى وقد ورد في فضل الغزل اخبار منها ما رواه [illegible] عن زياد [illegible] قال دخلت على هند بنت المهلب وهي امرأة الحجاج فرأيت في يدها مغزلا تغزل به فقلت لها [illegible] امرأة امير فقالت سمعت ابي يقول قال رسول الله اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب عن ابن عباس مرفوعا زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان (وكل بيع مبرور) اي مقبول [illegible] ان يكون مثابا به او في الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه [illegible] النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجون [illegible] المقصود بها [illegible] واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث يقتضي [illegible] الصنعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة ومال الماوردي الى [illegible] افضل [illegible] كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعا [illegible] مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة (ك) [illegible] قال سئل النبي عليه السلام عن اطيب الكسب قال فذكره) مر اجابوا ﴿ ٤٠١٤ ﴾ بالضم وتشديد الميم [illegible]

(بالسلام)

(بالسلام) بان يقول المبتدى اذا سلم على جمع السلام عليكم وظاهر الحديث طلب الاتيان بميم الجمع ولو كان المسلم عليه واحدا سبق فى السلام بحثه (وعموا بالتشميت) بان يقول المشمت يرحمكم الله او يرحمكم الله او يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر للندب اصالة كامر فى اذا (تمام كر عن ابن مسعود) مر العطاس باله

﴿ عن يمينه ﴾ اى يمين اسرافيل عليه السلام (جبريل وعن يساره ميكائيل) مر شرحهما فى الملائكة (يعنى صاحب الصور) وذلك لان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة رأسه كعرض السماء والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة كما فى خبر عن البراء صاحب الصور واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يؤمران ينفخ فيه فينفخ قال القونوى وهذا الاية فى نزوله فى الارض واجتماعه بالنبى صلى الله عليه وسلم لان المراد به واضعه على فمه مالم يؤمر بخدمة اخرى وقد قيل انه يكون معه جبريل عليه السلام لحديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا ان صاحبى الصور بايديهما فى ايديهما قرنان يلاحظان النظر حتى يؤمران اخرجه وفى كتاب د عن ابى سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل وقال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله اى من الحور والولدان وغيرهما قيل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية واما البارى تعالى قاله الحسن وقال ابن الوردى ذكر نفخات الصور وهى ثلاث مرات ثنتان منها فى آخر الدنيا وواحدة فى اول الاخرة وصاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب وقد روى عن النبى انه قال كيف انتم وان صاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر فينفخ وروى انه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة فى فم الملك فيها ينفخ نفخه الروح وبدينها و بطولها فلا يبرح (حم ك ع ولم يصححه عن ابى سعيد) له شواهد

﴿ عن الغلام ﴾ اى الولد ذكر صغير (شاتان مكافأتان) اى بفتح الفاء لانه يريد شاتين قد سوى بينهما وقيل بكسراى مساويتان فى السن والحسن او معادلتان لما يجب فى الزكوة

والاضحية من الاسنان اوغيره وحتان وزاد مكافئتان دفعا لتوهم انه يجوز في احدهما ويهون امرهما فبين به ان يكون ماشلة كاملة وفيه حث على ذبح العقيقة سالمة من العيوب كالاضحية (وعن الجارية شاة) فمن قاعدة الشريعة ما نه تعالى فاصل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة والعتق فكذا العقيقة ولا يعارضه ان فاطمة ذبحت عن الحسنين كبشا لان النبي ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت امهما عنهما كبشين واقتصاره في الاخبار على الشياه يفهم انه لا يجزئ غيرها ولو علا كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك انه كان يعق بجزور (ش حم د ت حب ن عن ام كرز٦) بضم الكاف وسكون الراء ثم نون٦ اي الكعبية المكية الصحابية (حم ت د ه عن عائشة) ورواه طب عن اسماء بنت يزيد ابن السكن ﴿ عن الغلام ﴾ كامر (شاة ... به حقيقة) اي يجزئ شاتان وعن الانثى شاة وبظاهره اخذ الليث ... واجاب بانه علقها في اخبار اخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ... بيانا عاما تقوم به الحجة وفي حديث حم د ت ن حب ك عن ام كرز ... بن بجر العبسي نزيل البصرة عن عائشة عن الغلام شاتان ... لا يضركم اذكرانا اوا اناثا وفيه كالذي قبله رد على الحسن ... قال ابن المنذري٤ وهو رأي ضعيف لا يلتفت اليه لعدم السنة الصحيحة ... وهذه الاحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمي وحكمته كون الانثى على النصف من الذكر ... فاشبهت الدية وقول ابن القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكرا ... كل عضو منه ومن اعتق جاريتين كذلك (طب عن ابن عباس) ورواه د عن عائشة قال ... صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي ﴿ عند كل ختمة ﴾ من القرآن ختمها (دعوة مستجابة) فيه عموم للقارى والمستمع ل والسامع ... اكد وطلب الدعاء عند ختمه وينزل ستون الف ملك عند ختمه ... وفي حديث طب عن عمرو بن عبسة عن يمين الرحمان وكلتا يديه يمين رجال ... وذ سوداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله ... هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطايب٨ الكلام كما ينتقى آكل التمر اطايبه والمراد الحث على ذكر الله والاجتماع عليه (كر عن انس) ... بحث ﴿ عودوا ﴾ بضم العين والدال ... واوى زوروا (المريض) قال ابن بطال

٦ وفي أكثر الرواية عن ام كرز بالراء في آخره مهد

٤ قال المنذري نسخة م

٨ من اطيب نسخة غ

(يحمل)

يحتمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل كونه للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول وقال الجمهور هي في الاصل ندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتأكد في حق من ترجى بركته وتسن فيمن راعى حاله وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقدنقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد لكون عائده يرى مالا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يأتي مثله (واجيبوا الداعي) كامر الامر للوجوب ان لم يكن هناك اثم كصور ومزمار ولم تكن الدعوة للرياء (واعبوا) بقطع الهمزة وتشديد الباء من غب يغب وهو الملة واعب يغب (في العيادة) اي زور يوما بعد يوم (الا ان يكون مغلوبا) على عقله بان كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا يعاد) لعدم فائدة العيادة لكن يدعى له (والعيادة بعد ثلاث) اي يوم مرضه ويوم الثاني ويوما العيادة قال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كانه تختص به (وخيرا عيادة اخفها قياما) وهو ازيد ثوابا (والتعزية بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها لمعزى فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فانه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره (الديلمي عن انس) له شواهد ﴿عودوا﴾ بالجمع امر اي زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد (المريض) وفي رواية الجامع المرضى على وزن عطشى (ومروهم فليدعوا الله لكم) وفي نسخ الجامع ان يدعوا لكم (فان دعوة المريض مستجابة) وترفع الى الله سريعا (وذنبه مغفور) والكلام في مريض مسلم كما هو لظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه اخرجه عمر (الثقفي عن انس) ورواه هب عنه وطس عنه ايضا وفي حديث الديلمي عن ابن عمر عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز قالوا لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة لانه فرض كفاية على العامة فهو اسقطه عنهم وقال في الاتحاف وجهه ان معاملة الحي اولى من معاملة غيره ﴿عينان﴾ بكسر النون (لا تمسهما لنار) اي نار جهنم في الاخرة (الداعين تبكي من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) قال الطيبي قوله تبكي الى اخره كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين المؤمنين عن مجاهدة مع النفس والشيطان وعن مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان واعلم ان البكاء اما من حزن واما من وجع واما من

فزع واما من فرح واما من شكر واما من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة و ... ها ثمنا في الاخرة واما البكاء الرياء والكذب فلا يزداد صاحبه الا طردا و بعدا ومه و ... لمن لم يعلم ما جرى به القلم في سابق علمه تعالى من سعادة ... او شقاوة ... وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان ... ما ظهر منها و ما بطن وان يجار الى الله مما يسلف منه من سوء ... ه وو ... شهواته فعسى ان لا تمسه النار في دار القرار (...) ومه ... سليمان قال ابن عدى لا يتابع ور واه ت عن ابن عباس ... التار عين بكت في جوف الليل من خشية الله و ... انه

حرف الغين

﴿غبار المدينة﴾ النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة لما ... ان المرحل القدسي سنة احدى وسبعين وسبعمائة ورجع الى المدينة سمع شيخا من المحدثين يقول كان في جسد بعض الناس بياض فكان يخرج الى البقاع عريانا في ... و يعودونه ... فكان ابو المرحل في نفسه شئ فنظر في يده فوجد فيها بياضا ... فاقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج الى البقيع واخذ من رمل الروضة ... وفي حديث ابن السني وابو نعيم عن ابى بكر بن محمد بن سلام مرسلا ... الجذام هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل ... توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره اوشك فيه اوفعله مجربا بل ولا الاحاد وفي حديث الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة عن ابراهيم ... وكذا ابن النجار وابن زبالة غبار المدينة يطفئ الجذام قال السمهودي ... من استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وقال المناوى ... قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر مرفوعا روى رزين ... رجال من المخلفين فاثاروا غبارا فخمروا فغطى ٤ من كان معه ... عن وجهه وقال اما علمتم ان عجوة بالمدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من ... زبالة عن صيفي عن ابن عامر ٨ مرفوعا والذى نفسى ... شفاء من الجذام (ابو سعد في مشيخته والرافعى عن ابن ... عن ابيه ...) بن قيس بن شماس هو خطيب الانصاري وهو يقال ...

السقام جمع سقيم ككرام جمع كريم والسقامة مصدر على وزن كرامة وفي بعض الرواية الجذام و السقام اسم وادي ... ٤ فتخمروا فتغطى نسخة ٨ عن صيفي عن ابى عامر نسخة

عنه ابن عدى وابو نعيم ﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ بالاضافة (واجب) اى ثابت لا ينبغى تركه
ولم يأثم بتركه يقال رعاية فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعنى كصفة غسل
الجنابة والتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه هذا الذى عليه التعويل واخذ بظاهره
جمع وحكوه عن واختاره السبكى ونصره ابن دقيق العيد وقال ذهب الاكثر الى استحباب
غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر
على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامكما على واجب وهو تأويل
ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على الظاهر واقوى ما عارضوا به حديث
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الى آخره ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث وربما اولوه
تأويلا مستكرها (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه (الرافعى عن ابى سعيد) من يوم الجمعة
﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة ومذهب الشافعية والمالكية
وابو يوسف للصلوة زيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر
دليلا وتعليلا (واجب) اى كالواجب فى التأكيد او فى الكيفية لا فى الحكم قال
الورشى وذلك لان القوم كانوا عمالا فى المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا
او يتأذى بعضهم ريح عرق بعضهم فندبهم الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى
الى الاجابة واما دعوى النسخ فلا يقدح الا بدليل بل مجموع الاحاديث تدل على استمرار
الحكم وتأويل القدورى قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف
(على كل محتلم) اى بالغ لان المراد حقيقته وهو نزول المنى فانه موجب للغسل يوم
الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه اكثر ما يبلغ به الذكور لا يقبل الله تعالى صلوة
حائض الا بخمار لان الحيض اغلب به النساء (كغسل الجنابة) اى فى الوجوب اوفى تمام
غسل ... وفى غسل الجمعة شفاء للابدان فى جميع المكان والازمان وفى حديث ابى نعيم
فى الطب عن ابى هريرة غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع
اى من حدوث وجع الرأس (حب عن ابى سعيد مالك والشافعى حم والدارمى وابن الجارود
وابن خزيمة عنه) لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووى كذا فى جميع
الاصول وليس فيه ذكر واجب ﴿ غدوة ﴾ بالفتح السير من اول النهار الى الزوال وبالضم
ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدو ضد الرواح وقيل جمع غدوة ويجمع على الغدوات
ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (فى سبيل الله او روحة) بالفتح وهو السير
بعد الزوال الى المغرب (خير من الدنيا وما فيها) وسبيل الله طريق التقرب اليه بكل عمل

سائح خالص واعلى انواع العز
لان ما يترتب ثوابها وبعض الثواب او بر ذلك
هم من ابى ايوب عدوة فى سبيل او روحة خير مما طلعت عليه
حب عن انس ط ت عن ابن عباس م ت ن عن سهل) بن
عن الزبير حم طب عن معوية بن حديج) بالحاء المهملة مصغر وفى بعض
المعجمة وفى تهذيب الاسماء حديج هو او رافع على وزن كبير قال السيوطى هذا الحديث
متواتر (عرة) بالضم والتشديد مضافة (العرب) اى شرافها (كنانة واركانها) اى
دعائمها التى بها وجودها (تميم) قال المناوى بالكسر والتخفيف قبيلة اى اشراف
العرب وخيارهم واكرمهم وسادتهم (خطب ذو اسد) حى معروف فيه (وفرسانها قيس)
حى معروف من اشجعها ولذا قال (ولله تعالى من اهل السماء) وفى رواية
ولله تعالى من اهل الارض فرسان (وفرسانه فى الارض قيس) والعرب قيل
قبيلة وليس لهم اسم والدهم واطلقوا بينهم وهم قبيلة تغلب ومكوانهم واختلطوا الناس
وسمى هكذا لكن الاصح الفرسان جمع الفارس هو الهادر والمصارع وكذا الفوارس (كر
عن ابى ذر) الغفارى (عربيتان) بالتثنية (كلمة حكمه) قال فى الحكمة اقوال كثيرة
مضطربة انتصر كل من هو قائلها على بعض صفاتها وقد لـ منها انها عبارة عن العلم
المتصف بالاحكام المشتملة على المعرفة بالله المصحوب ... وتهذيب النفس
والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن ... الحكم من ... (من
سفيه فاقبلوها) لجودة الكلمة والمراد بالسفيه كل من ...
فيه النساء والصبيان والايتام وكل من كان موصوفا بهذا ...
لان التصنيف بغير دليل وقد ذكر فى سورة البقرة السفه ... لعقل ...
سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين والعلم ويسمى ناقص العقل ... (و
...) بفتحتين (من حكيم فاغفروها) لجودته (فانه ...) ومن وقع
فى زلة وحصل منه خطأ ... من ذلك ... على ... والمراد
لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع الخطأ
فيجتنبها ويدل له قوله (ولا حكيم الا ذو تجربة) بالامور فيعرف ان لمه وكيف يكون ... وما
فيعفو عن غيره اذا وقع فى زلة كما علم بالتجارب انه لا يسلم من الوقوع فى مثلها ومن ثمه كان
داود قبل العثرة يقول يارب لا تغفر الخاطئين فلما عثر صار يجلس مع الفقراء ويقول ...

بين المساكين رب اغفر للخاطئين كما تغفر لداود معهم والمتزة المرة من الشار واحكام الشئ اصلاحه عن الخلل والحكيم المستيقظ المتنبه المتقن للحكمة الحافظ لها وماذكر من سياق الحديث هكذا هو ماوقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن ابي سعيد ايضا بزيادة ثالث فقال لاحليم الاذوا ناة ولا عليم الاذو عثرة ولا حكيم الاذو تجربة (الديلمي عن علي) ورواه حم ت حب ك قال صحيح واقره الذهبي بلفظ لاحليم الاذو عثرة ولاحكيم الاذو تجربة

﴿ غطوا الاناء ﴾ بالضم والتشديد اي استروه والتغطية الستر وفي الحديث نهى عليه السلام ان يغطي الرجل فاه في الصلوة عادة العرب التلثم بالعمايم على الافواه فنهوا عن ذلك في الصلوة فان عرض له التثاءب جازله ان يغطيه بثوبه او يده لحديث ورد فيه قاله ابن الاثير والامر للندب سيما في الليل (واوكئوا) بقطع الهمزة وقد تحذف الهمزة الثانية (السقاء) اي شدوا فمه مع ذكر الله وفيه خصلة من الخصال فاسم الله هو السور الطويل العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء٤ قال القرطبي هذا لباب من الارشاد الى المصلحة الدنيوية نحو اشهدوا اذا تبايعتم وليس الامر الذي قصد به الايجاب وغايته ان يكون من باب الندب بل جعله جمع من الاصوليين قسما منفردا عن الوجوب والندب (فان في السنة ليلة) قال الاعاجم في كانون اول (ينزل فيها وباء) من السماء (لايمر باناء لم يغط ولا سقاء لم يوك) وفي بعض النسخ لم يوكأ بهمزة على الاصل (الاوقع فيه من ذلك الوباء) بالمد والقصر الطاعون والقصر اشهر قال الجوهري جمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية والمرض عام وقال النووي فيه جملة من انواع الاداب الجامعة وجماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصيل السلامة من الافات الدنيوية والاخروية (حم م) في الاشربة (عن جابر) في رواية مسلم يوما ايضا بدل ليلة ﴿ غطوا ﴾ كما مر وفي رواية م اكفئوا (الاناء واوكئوا) بالهمزة من الايكاء وقد تحذف لهمزة الثانية (السقاء) اي اربطوا فم القربة وغيرها من آلة الماء (واغلقوا الابواب) سيما بعد المغرب (واطفئوا السراج) بقطع الهمزة من الاطفاء اي اذهبوا بنورها عند النوم وعند الغيبة منه طويلا (فان الشيطان) هو هنا للجنس اي الشياطين (لايحل) بفتح اوله وكسر الحاء اي لايكشف (سقاء ولا يفتح بابا) اغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار في الهمزة حيث قال لا يفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه (ولا يكشف اناء) كذلك قال ابن عربي هذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا الموحدة وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكا وعن التولج من سائر الابواب والمنافذ (فان لم

٤ من كل سوء نسخه م

يجد احدكم الا ان يعرض) ضبطه الاصمعي بضم الراء وابو عبيد بكسرها قال القرطبي والوجه الاول ان يجعل العود معروضا على فم الاناء (على انائه عودا) [illegible] ان كان الاناء مربعا ان كان مستديرا [illegible] فارغا كفاه على فمه (ويذكر اسم الله) عليه [illegible] والانسان (فليفعل) ولا يتركه (فان الفويسقة) اي الفارة [illegible] الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من [illegible] والاذى وذلك مذموم فمن يقع منه مذموم (تضرم على اهل البيت بيتهم) وفي رواية على الناس اي تحرقه سريعا وهو بضم [illegible] النار اذا اوقدها الضرمة بالتحريك [illegible] وبين فعل هذه الاشياء وقضيته انه يتمكن من كل ذلك [illegible] ابن دقيق العيد في ذلك فقال يحتمل ان قوله فان الشيطان [illegible] بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع من امر الله [illegible] قال [illegible] دل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل ويكون ذلك لحكمة [illegible] المفسدة لا رفعها ويحتمل كون التسمية عن ابتداء الاغلاق [illegible] لدخوله في عموم الابواب مجازا [illegible] بفتح الغين وكسر الهمزة (وطهارة الفناء) [illegible] ساحتها (يورثان الغنى) بالقصر [illegible] بالاناء القلب بدليل حديث ان الله [illegible] الصالحين وبالفناء الصدر وما حوله [illegible] والعز الاكبر قال القونوي وطهارة القلب [illegible] واذهابها ما خلا تعلقه بالحق وسلب [illegible] خواص الكثرة والصفات [illegible] احكام امكانات الوسائط وكدورة القلب [illegible] الفنا له [illegible] ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص [illegible] والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في [illegible] التي هي [illegible] ان طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول [illegible] على ما ينبغي ووفور الحظ منها وكذا الطهارة الظاهرة الصورية (خط واس [illegible] عن انس) ورواه عنه ايضا ابو يعلى الموصلي ومن ثلاثه الخطيب [illegible]

(للعرج)

للفرع دون الاصل غير جيد فيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في ذيل الضعفاء ﴿ غزوة في البحر ﴾ بالفتح قال ابن الاثير الغزوة المرة من الغزو والاسم الغزاة وجمع الغازي غزاة وغزى وعزاء كقضاة وسبق وفساق واغزيت فلانا اذا جهزته للغزو والمغزى والمغزاة موضع الغزو وقد يكون الغزو نفسه ومنه حديث كان اذا استقبل مغزى والمغزية المرأة التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت ومنه حديث عمر لا يزال احدهم كاسرا وساده عند مغزية (خير من عشر غزوات في البر) في الاجر (ومن اجاز البحر) وفي رواية الجامع البحار (فكانما اجاز الاودية كلها) لكثرة مشقته وهوله وشدته وفي حديث والديلمي عن ابي الدرداء غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله اي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركا الدوران وهو كثيرا ما يقع ويعرض لراكب البحر (والمائد فيه كالمتشحط في دمه) اي كالمذبوح المتلطخ بدمه يقال تشحط الجمل ذبحه وهو بالشين الذي يتخبط ويضطرب ويتمرغ في دمه وقتله والمائد الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزي حديث لا ﴿ عشيكم ﴾ بالياء تأنيث سني بكسر الشين اي احاطتكم (السكرتان سكرة حب العيش) اي المعيشة والدنيا (وحب الجهل) اي حب ما يؤدي الى الجهل (فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر) لاضمحلال كثرة الفقهاء والعلماء والطلبة والاعتبار والاصغاء لاهلها (والقائمون بالكتاب والسنة) في هذه الحالات (كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار) هذا الحديث اخرجه ت على غير هذا السياق ولفظه قال رسول الله لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون الى غير ذلك يغشو فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر ولا تجاهدون في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الاولون (حل عن عايشة) وفيه ابراهيم بن شعيب وابن ادهم عن هشام عن ابيه وموسى بن ايوب فيل غريب ﴿ غطوا ﴾ اي احفظوا (حرمة عورته) اي عورة الصبي (فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير) محمول على من لم يبلغ حدا لشهوة او على الندب (ولا ينظر الله الى كاشف عورة) اي نظر رحمة وعطف قاله لما رفع اليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته تذكره واستدل به من ذهب من أئمة الشافعية الى حل نظر فرج الصبي الذي لم يتميز والاصح عند الشافعية خلافه واجابوا عن الحديث بان ظاهر قوله

وقع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها يمنع حمله على التميز (ك) في المناقب (وتعقب) عن محمد بن عياض) قال رفعت الى رسول الله في صغري وعلى خرقة فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبي بان اسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكر واحمد بن عياض في الصحابة (غفر الله) وفي رواية عز وجل وهو خبر لا دعاء كما تفيده رواية احمد عن انس ان شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فاتى رجل فعزلها فغفر له (لرجل اماط) اى ازال (غصن شوك عن الطريق) لئلا يؤذى الناس (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربي هذا بان تكون اعتدال اعتدلت كفتا اعماله فاذا ما وضعت في كفة الحسنات اماطته رجحت الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة انتهى ولا حاجة لذلك بل الكريم يجازى على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث ان قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله واسع وقال اخرون هذا مزيد كرم الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل فان كان يسيرا فهو سبحانه يجازى العبد على احسانه الى نفسه والمخلوق انما يجازى من احسن اليه وابلغ من ذلك انه هو الذى اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة لا نسبة لاحسان اليها فهو المحسن باعطاء الاحسان (ابو الشيخ) وكذا الديلمى (عن ابى هريرة) ورواه ابن زنجويه عن ابى سعيد وابى هريرة معا (غفر الله) جملة دعائية او خبرية (لك يا عثمان) بن عفان (ما قدمت) من الذنوب اى من التقصير فى العمل (وما اخرت) اى ما يقع منك بعد ذلك وعبر عنه بالماضى لان الموقع كالمحقق او معناه ما تركت من العمل او قلت سافعل او سوف اترك (وما اسررت) اى اخفيت من الذنوب (وما اعلنت) اى اظهرت من العيوب (وما اخفيت وما ابديت) عطفا تفسيرا او ظهرت من سيئة فحينئذ تخصيص بعد تعميم (وما كان منك) اى حصل منك وظهر فى بدنك (وما هو كائن) اى حاصل منك (الى يوم القيمة) وفى حديث المشكاة آخر ما يقول عليه السلام بين التشهد والتسليم اللهم اغفرلى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما سرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت رواه مسلم قال الطيبى اغفر من عمل جميع ما فرط منى وقيل ما قدمت قبل النبوة وما اخرت بعدها وقيل ما قدمت وما اخرت فى علمك مما قضيته على وقيل معناه ان وقع منى فى المستقبل ذنب فاجعله مقرونا بمغفرتك وقيل وما تقع منى بعد ذلك على الفرض والتقدير (ابو نعيم عن ابى موسى) الاشعرى (غلظ القلوب) بالكسر وفتح اللام للقسوة والشدة يقال غلظ الشئ بضم اللام بابه حسن غلظا بوزن عنب صار غليظا وكذا استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الغين وضمها وغلاظة ايضا بالكسر اى

(فظاظة)

فغلظه واغلظ له فى القول وغلظ عليه الشى تغليظا واغلظ الثوب اشتراه غليظا (والجفاء فى اهل المشرق) قال القرطبى شيئان بمعنى واحد كقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ويحتمل ان المراد بالجفاء ان القلب لا يميل لموعظة ولا يخشع لتذكرة والمراد بالتغلظ انها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفى خبر رأس الكفر نحو المشرق قال النووى كان ذلك فى عهده ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتنة العظيمة ومثار الترك الغاشية العاتية (والايمان والسكينة) الطمانية والسكون (فى اهل الحجاز) لا يعارض خبر الايمان يمان اذ ليس فيه النفى عن غيرهم ذكره ابن الصلاح (حم م حب عن جابر) قال وهو الصحيح يعنى صحيح باختصار اهل الحجاز ﴿ غيب ﴾ على وزن ريب اسم لكل ما غاب عنك تقول سمعت صوتا من وراء الغيب وجمعه غياب وغيوب وتقول اخذنى منه غيب اى شك ومصدر بمعنى الغائب ونابيد (لا يعلمه الا الله) اى عذاب هذا القبر واحوال هذه الاموات غيب لا يعلمه الا الله يعنى لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذى يكون رسولا قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيها ابطال الكهانة والسحر والتنجيم لان اصحابها ابعد شئ من الارتضاء وادخله فى السخط قال الواحدى وفى هذا دليل ان من ادعى ان النجوم تدله على ما يكون من حيوة اوموت اوغير ذلك فقد كفر بما فى القرأن وقال الرازى و يجوز الكرامات وان يلهم الله اولياءه وقوع بعض الوقايع فى المستقبل (ولولا تمرغ) فعل ماضى من باب التفعل ويحتمل المضارع بحذف احدى التائين (قلوبكم) بالرفع فاعله (وتزيدكم) قلوبكم (فى الحديث لسمعتم ما اسمع) من عذاب القبور وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب على ثبوته واجمع عليه اهل السنة ولا مانع فى العقل ان يعيد الله الحياة فى جزء من الجسد او فى جميعه على الخلاف المعروف فيثيبه او يعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما فى العادة او اكلته السباع والطيور وحيتان البحر كما ان الله يعيد للحشر وهو الله تعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد فى آن واحد بكل واحد من اجزائه المتفرقة فى المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول فى جزء من الحلول فى غيره قال فى مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث فى عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطئ وان لم يصح مثلها لم يصح شئ من امر الدين قال ابو عثمان الحداد وليس فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان

الترك الغاشية نسخه

الله تعالى اخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حيوة القبور قبل الحشر قال ابن المنير واشكل ما في القضية انه اذا ثبت حياتهم لزم ان يثبت موتهم بعد هذه الحيوة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت والجواب الواضح عندي ان معنى قوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى الم الموت فيكون الموت الذى يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لايذاق المه البتة كما في القسطلانى (حم طب عن ابى امامة ان النبي عليه السلام مر على قبرين) فاطلع على حالهما (فقال انهما ليعذبان الآن و يفتنان) والفعلان مبنيان للمفعول والمراد فتنة القبر وهى السؤال والشدة والعذاب (فى قبرهما قالوا ومتى هما يعذبان قال مذكره) وسبق في اذا مات بحثه واحوال الاموات

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ فاتحة الكتاب ﴾ سميت فاتحة لانها فتح بها القرآن وفاتحة الشيء اوله قال المولى الخسروى والكتاب كالقرآن يطلق على الجزئى والكلى والمراد هنا الاول فمعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد ويطلق عليها الفاتحة وحدها (شفاء من السم) قال الطيبي ولعمرى انها كذلك لمن تدبر وتذكر وتفكر وجرب قال ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التى لم ينزل في القرآن وغيره مثلها لتضمنها جميع معانى الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسمائه تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به والمغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به مع تضمنه من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق سورة هذا شأنها ان تشفى من السم وغيره وقال في خواص القرآن ولها الف خواص ظاهرا والف خواص باطنا (ض هب عن ابى سعيد ابو الشيخ) في الثواب (در خز سف بر غ عن ابى هريرة) ورواه عن ابى سعيد معا ورواه عنه الديلمى وابو نعيم ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ قال العصام سميت به لان الله يفتح بها الكتاب على القارى اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط

(المستقيم)

المستقيم الذى لاجله نزل الكتاب الكريم و به يعرف وجه التسمية سورة الكنز والكافية والراقية والشافية وام الكتاب (شفاء من كل داء) من ادواء لما حوته من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهى الهداية التى تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من اعلا الغايات وهى عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهى الاستعانة على عبادته ماليس فى غيرها وفى حديث عبدالله بن حميد عن ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن اى لاشتمالها على اكثر مقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية وفى حديث ابن راهويه عن على فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش (هب عن عبد الملك بن عمير) مرسلا الكوفى رأى عليا وسمع جريرا قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بحافظ ﴿فاطمة﴾ اى ابنته (بضعة) اى جزء وهو بفتح اوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح (منى) كقطعة لحم منى (يقبضنى مايقبضها) اى اكره ماتكرهه واتجمع ماتتجمع منه (ويبسطنى مايبسطها) اى يسرنى مايسرها (وان الانساب كلها) من الانبياء والاولياء والصالحين (تنقطع يوم القيامة) فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (غير نسبى وسببى) النسب بالولادة والسبب بالزواج واصله من السبب الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل مايوصل لاى شئ (وصهرى) والفرق بينه وبين النسب ان النسب راجع لولادة قريبة من جهة الاباء والصهر من الخلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج تنبيه قال الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى فى هذه الاخبار تحريم نكاح على غير فاطمة فى حياتها حتى تأذن و يدل على ذلك قوله تعالى وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزويج على بناته وممن حرم به ابوعلى السنجى فى شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبى قال السيوطى ولعله من ينسب اليه بالنبوة ويكون هذا دليله وقال ابن حجر فى الفتح لايبعد ان يعد من خواص النبى ان لايتزوج على بناته ويحتمل ان يكون خاصا بفاطمة لانها كانت اصيبت بامها ثم باخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به ممن يخفف امر الغيرة احد (حم طب ك عن المسور) بن مخرمة ﴿فاطمة﴾ بنته عليه السلام (سيدة نساء العالمين) فى الدنيا والاخرة (بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد) سبق بحثهن فى سيدة وفى رواية طس عن ابى هريرة فاطمة احب الى منك وانت اعز على منها قاله لعلى وفى

رواية لك عن ابى سعيد فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فعلم انها افضل من عايشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكى الذى نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل انتهى وقال الشيخ ابن حجر ولوضوح ماقاله السبكى تبعه عليه المحققون قال فافضلهن فاطمة فخديجة فعايشة وظاهر الاحاديث افضليتها على اخواتها لكنها خصها بالبضعة منه وتجرعها الم فقده دونهن لموتهن فى حياته بخلاف امهن فانها شاركتهن فى الم فقد نعم ينبغى ان يلحق بها اخواتها فى تفضيلهن ايضا على امهن بل نظر بعض الأئمة الى مافيهن من البضعة فضلهن من هذه الحيثية على امهن (ش عن ع د الرحمن بن ابى ليلى)وفى رواية خ عن المسور فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى فاين صلاته الضمير للرجل الذى مات فى فراشه حتف انفه (بعد صلوته) وهذا الضمير للشهيد الذى مات قبله بجمعة او نحوها اى اين صلاته الزائدة للميت بعد صلاته الواقعة للشهيد (وصومه بعد صومه) الحاصلة له فى ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى قبله وقال على القارى فى شرح المشكاة ولعله كان فى رمضان او المتخلف كان ممن يصوم النافلة كثيرا (وعمله بعد عمله) تعميم بعد تخصيص او التقدير وسائر عمله اى عمل الميت بعد انقطاع عمل الشهيد (ان بينهما) وفى رواية فان بينهما وفى رواية المشكاة لما بينهما اى بين من مات اولا وبين من مات ثانيا والمعنى للتفاوت الذى بين الاخوين فى القرب عندالله تعالى (كما بين السماء والارض) فى الرفعة والشرف فكيف تصح دعاؤكم بالالحاق يعنى مرتبة الميت اولى فالحاق الشهيد به اولى وذلك لانه ايضا كان مرابطا فى سبيل الله فله المشاركة فى الشهادة حكما وله الزيادة فى الطاعة والعبادة سريعة وحقيقة والا فمن المعلوم ان لا عمل ازيد ثوابا على الشهادة جهادا فى سبيل الله واظهار الدين لا سيما فى مبادى الدعوة مع قلة اعوانه من اهل الملة وقال الطيبى فان قلت كيف يفضل هذه الزيادة فى العمل بلا شهادة على عمله معها قلت قد عرف صلى الله عليه وسلم ان عمل هذا بلا شهادة ساوى عمله مع شهادته بسبب مزيد اخلاصه و خشوعه ثم زاد عليه بما عمل بعده وكم من شهيد لا يدرك شيئا والصديق فى العمل وقال البعض فدل الحديث على ان طول العمر ولو باقل قليل افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة قيل هذا اماقيل ورود تمام فضل الشهيد او الميت ثانيا شهيد ايضا من انواع الشهيد الحقيقى ولم يكن شهيدا حكميا او من خاصة ذلك لما علم فيه ذلك صلى الله عليه وسلم دون غيره والا فمخالف للنصوص الصريحة من الايات والاحاديث

المتواترة (طحم دن طب ق عن عبيد بن خالد) السلمى المهاجر سكن الكوفة روى عنه جماعة من الكوفيين (قال آخى) بالمد ماض (النبى عليه السلام) اى عقد الاخوة وبيعه الصحبة والمحبة (بين رجلين) من اصحابه (فقتل) مبنى للمفعول (احدهما) اى استشهد فى سبيل الله اى فى الجهاد (ومات الآخر) على فراشه اى حتف انفه (بعده بجمعة) اى اسبوع او نحوها فصلينا على المتوفى آخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقلتم اى فى الكلام فى حقه او اى شئ قلتم فى الصلوة عليه فان قيل القول فى الصلوة متعين بتعيينه عليه السلام فاوجه الاستفهام قلنا يجوز كون ذلك قبل التعيين بل الكل مرخص بالدعاء بما شاء من المناسب لحال الميت او ذلك ليس فى الصلوة بل خارجها ويجوز كون المراد من الاستفهام هو الاعلام بفائدة طول العمر الذى بالعمل الصالح لفطنته عليه السلام بفراسته او ماسماع قولهم (دعونا) اى قد وادعونا له ان يغفر له ويرحمه (اللهم الحقه) وفى رواية اللهم اغفر له والحقه اى اوصله (بصاحبه) الذى مات شهيدا فى مرتبته اى فى علو درجته لكونا فى مرتبة واحدة من الجنة كما فى الدنيا (قال النبى عليه السلام) فاين صلاته الى آخره (فذكره) ورواه فى المشكاة وغيره بالفاظ قريبة منه (فتح) بالبناء للمفعول وفى رواية للبخارى فتح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) بالهمزة وتركها ومنع الصرف للعلمية والعجمة اى السد الذى بناه ذو القرنين وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وروى الحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل منهم من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شئ اذا خرجوا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم وقيل هم ثلاث اصناف صنف اجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاء وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون بالاخرى وقيل اطولهم ثلاثة اشبار واقصرهم شبر (مثل) بالرفع نائب الفاعل (هذه) اى كالحلقة الصغيرة (وعقد بيده تسعين) بان جعل طرف سبابته اليمنى فى اصل الابهام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة ابهامها حتى صار كالحية المطوقة واختلف فى المقاصد ورجح بعضهم ان العقد مدرج وليس من الحديث وانما الرواة عبروا عن الاشارة فى قوله مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل انهم يحفرون فى كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا قليلا فيقولون غدا نأتى فيأتون اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله فاذا أتوا نقبوه وخرجوا تنبيه قال ابن العربى الاشارة المذكورة تدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم

كان يعلم عدد الحساب وليس فيه ما يعارض حديث انا امة امية لانحسب ولا نكتب فانه
هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان يقال اراد بنفي الحساب
ما يتعاناه اهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح
تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة سترا عمن حضر
فشبه النبي قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم (حم ش م خ عن ابي هريرة) وخرجاه عن زينب
بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل من شر قد اقترب فتح اليوم الى آخره ﴿فتح الله﴾ عز وجل (بابا للتوبة من المغرب عرضه
مسيرة) بالفتح اى مسافة (سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه) اى من جهته
سبق ذلك فى باب التوبة والمراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد فلا تغفل (كر عن صفوان)
بن عسال المرادى صحابى له اثنى عشر غزوة ﴿فتنة الرجل﴾ اى ضلاله ومعصيته او ما
يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه (فى اهله) ومما يعرض له معهم من نحو هم
وحزن اوشغل بهم عن كثير من الخيرات (وماله) اى وفتنته فى ماله بان يصرفه الى المعاصى
واللهويات والاتيان بالاسرافات ومنع حقه من الزكوة وسائر الحقوقات (ونفسه) اى فتنته
فى نفسه بالركون الى شهواتها (وولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية
(وجاره) بنحو حسد وفخر ومزاحمة فى حق واهمال وتعهد ونبه بالاربع على ما سواها
فلا تختص بهذه بل كل ما يلهى عن الله فهو فتنة مرتحثه فى احذر وان الفتنة واياكم
والفتنة (يكفرها) اى الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام والصلوة والصدقة والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر) لان الحسنات يذهبن السيئات ونبه بها على ما عداها
فنبه بالصلوة والصوم على العبادة الفعليه وبالصدقة على المالية والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر على القولية فهى اصول المكفرات والمراد الصغائر فقط لخبر
الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد
من الصلوة وما بعدها بكفر المذكورات كلها لا كل واحد منها وان يكون من اللف
والنشر بان تكفر الصلوة فتنة الاهل وهكذا الى آخره وخص الرجل لانه تعالى صاحب
الحكم فى داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (خ م ت ه عن حذيفه) بن اليمان
سببه ان عمر قال ايكم يحفظ حديث رسول الله عن الفتنة فقال حذيفة انا احفظه
كما قاله قال انك عليه لجرى فكيف قال قال فتنة الرجل الى آخره قال ليس اريد ولكنى
اريد التى تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك و بينها باب مغلق قال فيكسر

(بالباب)

ما الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر فانه اذا كسر لم يغلق ابدا قال قلت اجل فهبنا ٤ ان نسأله
ن الباب فقلنا لمسروق نسئله ٦ فسأله فقال عمر قال قلنا فعلم عمر من يعني قال نعم ٨ كما ان دون
غد ليلة وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط انتهى ﴿فراش﴾ بالكسر اسم ما يفترش
للنوم وغيره (للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصة محذوف يدل
عليه قوله (والثالث للضيف) اى فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان)
لانه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهات والاختيال
والكبر ونحو ذلك مذموم وكل مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث من الفرش
عليه فكانه له او هو على ظاهره فان الشيطان يبيت عليه و يقيل وفيه جواز اتخاذ الانسان
والالات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبينا لعايشه ما يجوز للانسان
ان يتوسع فيه و يترفه به من الفرش لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عايشة وكان فراشا ينامان
عليه و يجلسان عليه نهارا واما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده ولانه من اكرامه
والقيام بحقه ولانه لا يأتي له سريعا ٩ الاضطجاع ولا النوم معه ولا اهله على فراش واحد ومقصود
الحديث ان الرجل اذا اراد ان يتوسع في الفراش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف
وفقه الحديث ترك الاكثار من الآلات والاشياء المباحة والترفه بها وان يقتصر على حاجته
ولنسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم اتخاذه وانما هو من قبيل خبر ان
الشيطان ليستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل على التحريم فكذا الفراش
كذا قرره المناوي قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بان النوم معها وان لم
يجب علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لا عذر لمواظبة النبي عليه السلام (حم م د حب وابو
عوانة عن جابر) ولم يخرجه خ وم انما هو ﴿د ع ، ، ﴾ وفي رواية الجامع عز وجل (الى
كل عبد) اى انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الى [illegible] لعبد بابدأنها والى بمعنى اللام
(من خمس) متعلق بفرغ (من اجله) اى عمره (ورزقه واثره) بفتح المثلثة اى مشيه
في الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (ومضجعه) بفتح الجيم يعني سكونه وحركته
ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات
(وشقي) هو (او سعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغير قال ابو البقاء
وشقي ام سعيد لا يجوز فيه الا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لانه لو قلت
فرغ الله من سعيدا وشقي لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالي معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه

٤ فهبنا نسخه م سعد
٦ فقلنا لمسروق سله نسخه م سعد
٨ قال نعم نسخه سعد
٩ شرط نسخه م سعد

لما قسم ماذكر وقدر على احدهما على التعيين ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من امرهم فريق فى الجنة وفريق فى السعير والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فانه مكتوب فى اللوح المحفوظ موقت مؤخر ولا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمه وكتابته لكن فى اللوح المحفوظ قسمان قسم مكتوب مطلقا وقسم معلق بفعل العبد تمة قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لا تخرق اسوار القدر ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك (حم كر طب عن ابى الدرداء) قال الهيثمى احد اسنادى احمد رجاله ثقات وقال السيوطى صحيح ﴿ فرغ الله ﴾ وزاد طس الى ابن ادم (من اربع) لا ينافيه قوله فيما قبله خمس لان مفهوم العدد غير معتبر ولان واحدة من هذه الاربع فى طيها الخامسة اولانه اعلم بالقلة ثم بالكثيرة (من الخلق) بسكون اللام (والخلق) بضم اللام لما مر فى الخبر ايضا ان الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق واسلفنا الكلام فيه (والرزق والاجل) اى انتهى تقدير هذه الاربع اه والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما فى خبر جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات تمة قال فى الحكم ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت شيأ غير ما اظهره الله فيه وقال ابن عربى قد كملت النشأة واجتمعت اطراق الدائرة قبل حلول الدائرة (كر عن انس) ورواه طس عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطنى ﴿ فرغ الله ﴾ يأتى رواية قدر الله (من المقادير) جمع المقدار والقدر ما نقدره الله تعالى من القضاء وقدرته (وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة) اى اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون الى الابد واراد بخمسين طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذى عند الحكماء دوران الشمس التى لم تخلق حينئذ عند اهل السنة اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اى العرش موجودة عندهم حينئذ بدليل قوله فى رواية وكان عرشه على الماء اى ما تحته الا الماء والماء على الريح فالعرش والماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت (طب عن ابن عمرو) بن العاص حسن وفى رواية حم ت عنه بلفظ قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض

(بخمسين)

بخمسين الف سنة و يأتى قدر ومر ثلث ﴿فسطاط المسلمين﴾ بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان المدينة التى يجتمع فيها الناس وابنية فى السفر دون السرادق وابنية من نحو شعر والمراد هنا الاول (يوم الملحمة) هى الحرب ومحل القتال او القتال نفسه (الكبرى بارض يقال لها الغوطة) اسم للساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها (فيها مدينة) عظيمة (يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) اى يوم وقوع الملحمة واصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر (حم طب ق عن ابى الدرداء) واخرجه ابو داود باللفظ المذكور قال الديلمى وفى الباب ابو هريرة ومعاذ ومر ستفتح و يأتى معقل ومن ﴿فصل﴾ بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل او فارق او مميز (ما بين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بضم ويفتح معروف (والصوت فى النكاح) والمراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر فى الناس كما يقال فلان ذكر صوته فى الناس و بعض الناس يذهب به الى السماع يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطاء والمعنى ان الفرق بين النكاح الجائز وغيره الاعلان والاشهار والنهى عن الضرب بالدف بفرض صحته محله فى غير ذلك وفى الحديث عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فان الاحاديث القوية فيها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبيه بهن (حم ت حسن ن ه طب ق ك عن محمد بن حاطب) ابن الحارث الجمحى له صحبة ورواية حسنه الترمذى وصححه الحاكم واقره الذهبى ﴿فصل﴾ بالصاد المهملة قال التوريشى ومن الناس من يقول بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب) اى فرق ما بينهما (اكلة السحر) قال التوريشى والمشهور وضبط الجمهور انه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال العياض روى بالفتح و بالضم فبالضم بمعنى اللقمة و بالفتح الاكلة واحدة وهو الاشبه هنا لان الثواب فى الفعل لا فى الطعام قال العراقى ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفعل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد الحث على السحور والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله اباح لنا الى الفجر ما حرم عليهم من نحو اكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا اياهم تقع موضع الشكر لتلك النعمة التى خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفعل بين العبادتين امر مقصود للشارع قال ابن ملك ولذلك قال اصحاب رسول الله يكرهون تركا لعمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا كما فعل اليهود والنصارى فى السبت والاحد (حم م د ت ن حب عن عمرو بن العاصى) ولم يخرجه البخارى ﴿فضل﴾ بسكون الضاد المعجمة (العالم على العابد) اى

فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة اوهو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلي على ادناكم) اى نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله ادناكم الصحب وقدشبهوا بالنجوم في حديث اصحابى كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لابد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى و بالعلم يستدعى المشاركة فيما فضلوابه من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبى وقال الذهبى انما كان العالم افضل لان العالم اذالم يكن عابدا فعلمه و بال عليه واما العالم بغير فقه فمع نقصه هوافضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته فى الشغل بالرياسة انتهى وقال ابن العربى للفظ العلم اطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلافات الحد والحكم ايضا كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع فى لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس فى معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وانى يكون ذلك والتقابل بين العالم والعابد فى الحديث ينافى الاشتراك فى صفة العلم التى بها التقابل كما هو الظاهر اذلا عابد بدون علم الفقه واو صح من هذه الجهة الاتفاق على ان العبادة من العلم المتعلق بها فيقتضى فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح ان التفضيل هنا انما هو بحسب العنوانى فافهم على ان التوجيهات هنا كثيرة لكن متعسف فلا يلتفت اليها عند المحصلين والتحقيق فى ذلك ماقاله حجة الاسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لايخلواما ان يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون علماسواه و باطل ان يكون الاول هو المراد لوجهين احدهما ان فضل العالم على العابد والعابد هو الذى له علم بالعبادة فان كان جاهلا فهو عابد فاسق والثانى ان العلم بالعلم لايكون اشرف من العلم لان العلم العملى يراد للعلم ومايراد لغيره يستحيل ان يكون اشرف منه انتهى ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم ان التحلى لتعلم الفقه الذى منه العلم المتعلق بالعبادة افضل من الاشتغال بالنفل المطلق الذى هو من العبادة فهو كما ترى يتأدى برد هذا الاتفاق (ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت) معطوف على لفظة الله (ليصلون على معلم الناس الخير) اى يستغفرون لهم طالبين لتحليتهم عما لا ينبغى ولا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع انواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على ان

انزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون و بهم ترزقون حتى الحوت الذى لا يفتقر الى العلماء افتقار غيره لكونه فى جوف الماء يعيش ابدا ببركتهم (ت حسن صحيح غريب طب عن ابى امامة) الباهلى قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره ﴿ فضل العلم ﴾ الشرعى (احب الى) وفى رواية طب بدل احب الى خير (من فضل العبادة) اى نفل العلم افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفرض العلم مازاد على المفترض وقال السهروردى الاشارة بهذا العلم ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفاية وقد كانت الصحابة اعلم من علماء التابعين بحقايق اليقين ودقايق المعرفة وفى علماء التابعين من هو اقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لان فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها ويصفيها قال حجة الاسلام العلم اشرف جوهرا من العبادة لكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجر لكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلابد للعبد من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لايضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لايضر العلم (وخير دينكم الورع) مر بحثه فى الورع (الحكيم وسمويه والشاسى لـ ض عن مصعب عن ابيه) وهو سعد بن ابى وقاص ورواه البزار طس لـ عن حذيفة قال المنذرى حسن ورواه الترمذى فى العلل عن حذيفة ثم ذكر انه سال عنه البخارى فلم يعده محفوظا انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿ فضل العالم ﴾ العامل (على غيره كفضل النبى على امته) قال الغزالى اراد العلماء بالله قال على لقد سبق الى الجنة اقوام ما كانوا باكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكن عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمئنت اليه نفوسهم قال السهروردى الاشارة بهذا الحديث الى العلم بالله لا الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق كما مر آنفا قال ابن العربى علم الكلام مع شرفه لايحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفى منه فى البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة ولومات الانسان وهو لايعلم اصلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسمانى والروح والروحانى لم يسأل الله عن ذلك وانما يسأل عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوه (خط عن انس) ورواه الحارث عن ابى سعيد الخدرى بلفظ فضل العالم على العابد كفضلى على امتى ﴿ فضل العالم ﴾ اى العامل

(على العابد كفضل القمر ليلة البدر) سميت به لبدوره وظهوره (على سائر الكواكب) قال البيضاوى هو كمال ونور لازم لذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب فى نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيستفيض نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم فى ذاته بل نور يتلقاه من النبى فلذلك شبه بالقمر ولا تظن ان العالم المفضل عار عن العلم ولا العابد عن العمل بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذا جعل العلماء ورثة الانبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد فى الاخرة من درجات الجنة ولذاتها ومآكلها ومشربها ونعيمها الجسمانى وما يتبع من مقامات ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف الالهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال الملقن فيه نور العلم يزيد على كمال العبادة كما له بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب تنبيه قال ابن العربى العلم اشرف من الحال فان صاحب الحال حاله كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعلم يكتب له وعليه فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال فى الدنيا نقص وفى الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفى الاخرة تمام تنبيه المراد من هذه الاخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم والافتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وان كان عالما (حل عن معاذ) ورواه عنه ﴿فضل العالم﴾ العامل المخلص (على العابد سبعين) قال ابو البقاء كذا وقع فى هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لانه خبر فضل الاول وقال الطيبى سبعين مفعول مطلق او ظرف اى تفضل مقدار ويجوز ان يكون الاصل سبعين فضلا فحذفت الدرجة وفى عملها تلافى حديث حم لئن عائشة على شرط مسلم واقره الذهبى فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين ضعفا ولفظ رواية لفضل الصلوة التى يستاك لها على التى لا يستاك لها سبعين ضعفا قال ابن حجر اسانيده كله معلومة (درجة) اى منزلة عالية فى الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين حضر) بالضم والسكون اى عدو (الفرس السريع المضمر) بالضم وفتح الميم الثانية يقال تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذى تضمر فيه الخيل ايضا مضمار والمضمر بالضم وكسر الميم الثانية حابس الفرس ومربيه للغزو والسباق وجمعه مضامر وجمع المضمار مضامير (مائة عام) وفى رواية ابن عبد البر عن ابن العباس فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وزاد لفظ المؤمن اشارة الى ان الكلام فى عالم كامل الايمان عامل بعلمه وفى عابد كامل الايمان عارف بالفروض والا

فهو غير عابد (وذلك ان الشيطان يدع) اى يترك وفى نسخ المناوى يضع (البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل) اسم الفاعل من الاقبال (على عبادته لايتوجه بها ولايعرفها) هكذا ورد تعليلا فى نص حديث عند (الديلمى) فى الفردوس (عن ابى هريرة) ورواه ع عن عبدالرحمان بن عوف بلفظ فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿ فضل قرائة القرآن ﴾ بالكسر يقال قرأ الكتاب قراءة وقرأ الشئ اى جمعه وضمه وبابه فتح وفلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وجمع القارى قرأة مثل كافر وكفرة والقراء المتعبد والمتنسك وقد يكون جمع السارى والقرآن ايضا الضم والجمع فى اللغة ومنه قوله تعالى ان جمعه وقرآنه اى قرائته لانه يجمع السور ويضمها (نظرا) اى من المصحف (على من يقرؤه ظاهرا) اى عن ظهر قلب بلا مصحف ولا نظر الى خط (كفضل الفريضة على النافلة) فالقراءة نظرا فى المصحف افضل لانها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه بها حفظا كما فى المجموع فينبغى تفضيله لان المدار على الخشوع ما امكن اذ هو روح العبادة واسها (الديلمى عن بعض الصحابة) ورواه ابو عبيد فى فضائل القرآن وابو نعيم والطبرانى وفيه بقية ﴿ فضل القرآن ﴾ وفى رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) وفى رواية ت كفضل الله وعبر هنا للمشاكلة لقوله تعالى الرحمن علم القرآن (على سائر خلقه) لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو بيان الله على بيان خلقه فبيان كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا ابان الانسان عن الكائن ابان بقدر مايدرك منه وهو لايحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة فى بيانه واذا ابان عن الماضى فبقدر مابقى من ناقص لما لزم الانسان من النسيان واذا اراد ان ينبئ عن الآتى اعوزه البيان كله الا ما يقدر فبيانه فى الكائن ناقص وفى الماضى نقص وبيانه فى الاتى ساقط بل يريد الانسان ليفجر امامه وبيان الحق تعالى عن الكائن بالغ فى غاية ما احاط به علمه قل انما العلم عند الله وعن المنقضى كونه بحسب احاطته بالكائن وسبحانه من النسيان لايضل ربى ولا ينسى وعن الآتى فبما هو الحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والمبين الحق لايوهم بيانه ايهام نسبته النقص لبيانه والانسان يتهم نفسه فى البيان ويخاف من نسبة الغى٦ اليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن اضعاف افصاحه (هب عن ابى هريرة) ورواه ع وت بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولفظ الترمذى يقول الرب عزوجل من شغله القرآن عن ذكرى وعن مسئلتى اعطيته افضل مااعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام

٦ الغى نسخه

كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الاصلية العوفي ففيه ضعف
﴿ فضل الماشي ﴾ اى الذى مشى وذهب (خلف الجنازة على الماشي على امامها كفضل
الصلوة المكتوبة على التطوع) و بهذا اخذ الحنفية فقالوا الافضل للمشيع ان يمشي خلفها
وذهب الشافعية الى ان الافضل للمشيع المشي امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع
ان يتقدم واستظهر على ذلك باحاديث اخرى (ابو الشيخ عن على) ورواه عنه ايضا الديلمي
﴿ فضل الوقت الاول ﴾ بالاضافة (من الصلوة على الوقت الآخر) وفي رواية فضل
الصلوة اول الوقت على اخره (كفضل الاخرة على الدنيا) فاعظم به من فضل فيتأكد
الحث على المبادرة قال المناوي هذا نص صريح في ان الآخرة افضل من الدنيا و به قال جمع
فقول جمع الدنيا افضل لانها مزرعة الاخره كما ورد (ابونعيم) وفي الجامع ابو الشيخ
في الثواب وكذا الديلمي (عن ابن عمر) قال العراقي سنده ضعيف ﴿ فضل الدار القريبة ﴾
بالتاء التأنيث لان الدار تأنيث معنوى (من المسجد على الدار الشاسعة) بالشين المعجمة
ثم الالف ثم بالمهملة ثم العين اى البعيدة (كفضل الغازى على القاعد) اضاف الفضل
للدار والمراد اهلها على حد واسئال القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد بسهولة
المشي الى الجماعة فيه و يعارضه الحديث المار اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم اليها
ممشى وجمع يحمل ما هنا على الامام ومن تعطيل القريب بغيبته وذلك على من عدا ذلك
لكثرة الخطاء فيها المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما اراد الساكنون بني النحول بقرب المسجد
نزل ونكتب ماقدموا وآثارهم فامسكوا (حم عن حذيفة) اليمان ورواه عنه ابو الشيخ
والديلمي حديث حسن ﴿ فضلت ﴾ مبنى للمفعول من التفضيل (على الناس باربع)
خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا يتناهى اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف
(بالسخاء) اى الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة (والشجاعة) هى كما سبق خلق
غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا (وكثرة الجماع) لكمال قوته وصحة
ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغي على ما ينبغي قدم لسخاء لعموم منافعه وثنى بالشجاعة
لانه بني على الجهاد يا ايها النبي جاهد الكفار وثلث بالجماع لما سبق ان قوته عليه معجزة وربع بشدة
البطش لانه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لانه مأمون الخطاء ولذا جاز له الحكم
لنفسه (طس) في الاسماء وكذا الاسماعيلى في معجمه كلاهما من طريق واحد (خط
كر النهي عن انس وقال) الذهبي (منكر) وقال الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثوقون
انتهى وعزوه قول شيخه العراقي رجاله ثقات ﴿ فضلت ﴾ كما مر (على الانبياء بست)

(وفي الحديث

وفى الحديث الاتى بخمس قال التوربشتي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدما وذلك لانه اعطيها فحدث به ثم زيد فاخبر ولا يعارضه لا تفضلونى لان هذا اخبار عن الامر الواقع لا امر بالتفضيل وقيل ان الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لان نوحا وادم الاصغر ولم يبق على وجه الارض بعد الغرق الا من كان معه وعيسى كان سياحا فى الارض يصلى حيث ادركته الصلوة (اعطيت جوامع الكلم) اى جمع المعانى الكثيرة فى الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام فى اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيرا من المعانى وانواع من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف فى قلوب اعدائى فيخذلهم (واحلت لى الغنائم) جمع غنيمة (وجعلت لى الارض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة) اى ارسلت ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه ونبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته ورسالته فى اصل البعثة فلا يلتجى الى تأويل المطامح وغيرهما للخبر بان بمجموع الخمس لا جميع نعم قال ابن دقيق العيد الى ان بقية الانبياء بالنسبة للتوحيد عامة (وختم بى النبيون) اى اغلق باب الوحى وقطع طريق الرسالة وسده وجعل استغناء الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد تعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتجديد وكما ان الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم فى الوساوس وانهماكهم فى الشهوات واللذات فالله تعالى اغلق باب الوحى بحكمته وفتح باب الالهام رحمته لطفا منه بعباده علم انه بعده نبى وعيسى انما ينزل بتقدير شرعه قال زين العراقى وكذا الخضر والالياس بناء على نبوتهما وبقائهما الى الآن وكل منهما تابع لاحكام هذه الملة (م ت عن ابى هريرة) ورواه ابو يعلى وغيره (فضلت) كامر (على الانبياء بخمس) من الخصال (بعثت الى الناس كافة) اى جميعا على من فى وجه الارض (وذخرت شفاعتى لامتى) قال فى المطامح قد استفاضت اخبار الشفاعة فى الشريعة وصارت فى حيز التواتر (ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا خلفى) وسيأتى نصرت بالرعب (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا) بالفتح (واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجوامع اجزاء الارض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما يجوز الصلوة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعى واحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا

بحمل الاطلاق على التقييد وقول القرطبي هوذهول ردبانه هو الذهول وذلك مبسوط في الاصول (طب عن السائب) بن يزيد قال الهيثمي وفيه اسحق بن ابي فروة وهو متروك (فعلت) بكسر التاء خطاب للمرأة التي ترن ويحتمل بفتح التاء خطابا للراوي (فعل الشيطان حين اهبط) مبني للمفعول (الى الارض وضع يده على رأسه يرن) قال النووي الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع البكاء فيه ترجيع يقال رنت المرأة اي صاحت من باب الثاني وفي المشكاة عن ابي بردة قال اغمي على ابي موسى فاقبلت امرأة ام عبد الله تصيح برنة ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وصلق وخرق (وانه ليس منا) اي من شرعنا ومن طريقنا ومن سنتنا (من حلق) اي شعره اورأسه لاجل المصيبة (ولامن خرق) بالتخفيف اي قطع ثوبه بالمصيبة وكان الجميع من صنيع الجاهلية وكان ذلك اغلب الاحوال من صنيع النساء قال ابن ملك وكان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب ان يحلق رأسه كما ان عادة بعض العجم قطع بعض شعر الرأس وقيل اراد به التي تحلق وجهها للزينة قلت هذا الاخير بعيد من المقام (ولاسلق) بالسين وقد عرفت رواية المصابيح بالصاد اي رفع صوته في المصيبة بالبكاء قال قطرب سلقت المرأة وصلقت اي صاحت واصله رفع الصوت قال ابن العربي كان تفعله الجاهلية وقوف النساء متقابلات وضربهن خدودهن وخمشهن وجوههن ورمي التراب على رؤسهن وصياحهن وحلق شعورهن كل ذلك للحزن على الميت فلما جاء الله بالحق على يد محمد قال ليس منا الى اخره ولذا سمي نوحا لاجل التقابل الذي فيه على المعصية وكل متناوحين متقابلين لكنهما خصا عرفا بذلك (ابن سعد عن محارب بن دثار مرسلا) ورواه د ن عن ابي موسى الاشعري بلفظ ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق وفي رواية لمسلم ليس منا من حلق ولا من خرق وسلق (فقيه) في رواية لفقيه (واحد اشد على الشيطان من الف عابد) لان الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكايد عوايله فيسد ذلك الباب فيرده خاسئا خاسرا والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري قال الغزالي والمراد بالفقه هنا علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقائق الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فان التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية كما يشاهد في فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه حث الفقيه على تبحر في العلم رقى

ينبه سر في العلم ورقى الى الاجتهاد نسخة شم

الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا (خ فى تاريخه ت غريب هب عن ابن عباس حسن) قال السيوطى حديث حسن واورده ابن الجوزى فى العلل ﴿ فهلا ﴾ تزوجت جارية (بكرا) ياجابر بن عبدالله الذى اخبر بانه تزوج ثيبا قال فى المفتاح وهلا يطلب بها حصول النسبة ولذا امتنع هل عندك عمرو ام بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله فهلا بكرا اى فهلا تزوجت بكرا ام علله بقوله (تلاعبها) من لاعب يلاعب (وتلاعبك) بضم التاء فيهما واللعب المعروف وقيل من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول قوله (وتضاحكها وتضاحكك) وذلك ينشأ عنه الالفة التامة فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبى فافاد ندب تزويج البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك قاله لجابر بن عبدالله لما اخبره انه تزوج ثيبا بعد قوله اتزوجت بعد ابيك وفيه ندب تزوج البكر والملاعبة الا لعذر كضعف آلته عن الافتضاض اواحتياجه الى من يقوم على عياله ومنه ما تفق لجابر فانه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما تقدم اعتذر له فقال ان ابى قتل يوم احد وترك تسع بنات فكرهت اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اصبت وفى حديث طب عن كعب بن عجرة بسند صحيح فهلا بكرا تعضها وتعضك اى على وجه اللعب فيدوم بذلك الايلاف ويبعد وقوع الطلاق الذى هو ابغض الحلال الى الله نعم الثيب اولى لعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن كما اعتذر به جابر فى الخبر السابق واستوصوا به قيل فيه رد لقول الاطباء ان جماع الثيب انفع واحفظ للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لان مراد الاطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها فى فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبى (طحم خ م ت ده ن عن جابر قال قال لى النبى عليه السلام اتزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فذكره) صحيح مشهور ﴿ فى الانسان ﴾ مطلقا (ستون وثلاث مأة مفصل) وهو بكسر الصاد بوزن المجلس واحد مفاصل الاعضاء والمفصل بوزن المبضع اللسان وفى رواية ست وستون قالوا وهى غلط (فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة) اى البزاقة التى تخرج من اصل الفم مما يلى اصل النخاع والنخامة البزاقة التى تخرج من الحلق من مخرج الخاء المعجمة (تراها فى المسجد فتدفنها) اى دفنها يجزى عنك (والشئ تنحيه) اى وتنحية الشئ المؤذى وهو بتشديد الحاء تفعيل اوتفعل اصله تنحى والنحو بالفتح القصد والمثال والجهة

والمقدار والنوع واسم موضع والطريق يقال نحا نحوه اى قصد قصده ونحا
بصره اليه اى صرفه وبابهما نصر وانحى بصره عنه اى عدله وتحاعن موضعه فتنحى
(عن الطريق) اى يجزى عنك (فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك) وخصت
الضحى بذلك لتمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب (حم دع
حب ض والرويانى وابن خزيمة وابن السنى وابونعيم عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) وهو
الخصيب قال المناوى فيه على بن الحسين بن واقد ضعفه ابوحاتم وقواه غيره ومر بحثه
فى ان فى ابن ادم ويأتى تصبح (فى البطيخ) ويقال الطبيخ (عشر خصال) بالكسر
جمع خصلة (هو طعام وشراب وريحان) اى له رائحة طيبة فى ذلك نوعه (وفاكهة واشنان)
اى يغسل به الايدى كما يغسل بالاشنان (ويغسل المثانه) وسقط هذه فى رواية ابن السنى
(ويغسل البطن ويكثر) من الاكثار (ماء الظهر) يعني المنى (ويزيد فى الجماع ويقطع
الابردة) وهو العلة المعروفة تورث البرد فى البطن (وينقى البشره) اى يطهرها اذا دلك به
ظاهر الجلد فى الحمام وفيه جواز غسل الايدى بالبطيخ ويحتاج الى تأويل ومن خواصه
ايضا يدر البول ويصفى البشره اذا دلك به او ببذره مدقوقا واذا جففت كان اجلا واذا ضمد
بلحمه اورام العين سكن وجعها واذا وضع قشره على نواقيح الصبيان نفع اورام
ادمغتهم ولا ينبغى اكله الا بين طعامين لسرعة استحالته (الديلمى والرافعى) عبدالكريم
القزوينى (عن ابن عباس) مرفوع ورواه ابو عمر والنوقانى فى كتاب البطيخ عنه موقوفا
(فى كل) اى فى اداء كل (ذات كبد) بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون وفى ظرفية
اوسببية كما فى خبر فى النفس مائة ابل (حرى) فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهما للمبالغة
والانتهاء لان الكبد مؤنث سماعى قال القرطبى اعنى حرارة الحيوة او حرارة العطش
وفى رواية كبد رطبة اى حية يعنى بها رطوبة الحيوة (اجر) تام مخصوص بحيوان محترم
وهو مالم يؤمر بقتله ونبه بالسقى على جميع وجوه الاحسان من الانعام قال القرطبى وفيه
ان الاحسان الى الحيوان مما يغفر الذنوب وتعظم به الاجور ولا يناقضه الامر بقتل
بعضه او اباحته فانه انما امر به لمصلحة راجحه ومع ذلك فقد امرنا باحسان القتلة (حم ه ع
طب ق ض والبغوى عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاصى وفى رواية عن ابن عمر
(ك عن سراقة اخى كعب) سببه كما فى مسند ابى يعلى قيل يارسول الله النزال ترد علينا هل
لنا اجر ان نسقيها قال نعم ثم ذكره واخرجه الشيخان معا البخارى فى باب بدء الخلق وفى باب
الابار عن ابى هريرة بلفظ فى كل ذات كبد رطبة اجر ومسلم فى الحيوان عنه وتعذر المصنف

نواقيح الشعر تهذيبه
ويقال نقحته اى قشرته
ويقال نقحت العظم
استخرجت مخها منه

انه فى ذيل حديث الموسة التى بقت الكلب فلم يتفطن له ﴿ فى امتى ﴾ اى سيظهر فى امتى (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الاخبار بافشاء الكذب من القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفى روايه كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) اى مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس مبالغون فى الكذب وافردهم عن الاولين باعتبار ماقام بهم من المبالغة فى الزيادة فيه تنبيها على انهم النهاية التى لاشئ بعدها فى هذا المبلغ وظاهر هذا ان الدجال اذا جمع اريد به علم الجنس واذا افردهم وعلم شخص (سبعة وعشرون) وجاء فى رواية اخرى ثلاثون (منهم اربعة نسوة وانى خاتم النبيين لا نبى بعدى) وعيسى عليه السلام اذا نزل انما يحكم بشرعه (حم طب ض ن) وكذا الديلمى (عن حذيفة) قال الهيثمى بعدما عزاه لاحمد والطبرانى والبزار رجاله رجال الصحيح ﴿ فى الابل ﴾ جنس شامل لجميع انواعه (صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البقر صدقتها وفى البر صدقته) قال ابن دقيق العيد الذى رأيته فى نسخة من المستدرك فى هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة انتهى قال ابن حجر والدارقطنى رواه بزاء معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير اودراهم اوتبرا) بكسر التاء قطعة من الذهب وعند البعض يطلق على الذهب والفضة يقال للقطعة منهما تبرا مالم تضرب فاذا ضربت دراهم اودنانير سميت عينا (اوفضة لايعدها لغريم ولاينفقها فى سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة) والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم (ابن مردوية عن ابى هريرة ش حم قط ك ق ت فى العلل وابن مردويه) كلهم (عن ابى ذر) قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى المهذب اسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر فى تخريج الرافعى اسناده لا بأس به وقال فى تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول ﴿ فى السماء ﴾ بالمد اسم يقال السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات وسمى والسماء كل ماظللك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر قيل لعالم مايقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر (ملكان احدهما يأمر بالشدة والاخر باللين) لمقتضى مأموريتهما (وكلاهما مصيب احدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان) مرسلان (احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة وكل مصيب) الحق (ابراهيم ونوح) يأمر ابراهيم باللين ونوح بالشدة لمقتضى زمانهما (ولى صاحبان احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر) بن الخطاب فابو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم عليه السلام وعمر يشبه جبريل ونوح

عليه السلام سبق فى الاخير كما يمثلكما (ك طب وابن عساكر) وكذا الديلمى (عن ام سلمة) قال الهيثمى رجال الطبرانى ثقات ﴿ فى الجنة ﴾ مر الجنة (ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان) مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين (لا يدخله) من الثلاثى (الا الصائمون) مجازة لهم على مايصيبهم من العطش فى صيامهم قال الترمذى وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الصلوة باب الزكوة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة باب الكاظمين الغيظ باب الراضين باب من لاحساب عليه باب الضحى باب الفرح باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية ومازاد عليها كالخوخ المعهودة ثم انه لم يقل يسمى باب الريانين لان ال فيه للجنس والعموم للمبالغة فهو ابين منه وابلغ ولان باب الفعلان لم يقل فيه جمع السلامة فقل مايقال فى سكران سكرانين ذكره السهيلى وفى حديث خ م عن سهل بن سعد فى الجنة باب يدعى باب الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ ابدا قال السهيلى لم يقل باب الرى لانه لو قاله لدل على ان الرى مختص بالباب فابعده ولم يدل على رى قبله واما الريان ففيه اشعار لانه لايدخله الاريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما اصاب الناس من الظمأ (خ طب عن سهل بن سعد) الساعدى وفى الباب غيره ﴿ فى السواك ﴾ بالكسر المسواك وجمعه سوك بالضم ويطلق على دلك الاسنان وتطهيرها (عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) اى يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد اللثة) اى لحم الاسنان (ويجلوا البصر) من الجلاء (ويذهب البلغم) وما فى الجوف من السعال (ويذهب الحفر) بفتح الحاء داء يصيب الاسنان (ويوافق السنة) اى الطريق المحمدية (ويفرح الملائكه) لانهم يحبون الريح الطيبة (ويرضى الرب) لما فى فعله من الثواب (ويزيد فى الحسنات) لان فعله منها (ويصحح المعدة) اى مالم يبلغ فيه جدا ومبق السواك (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عباس وضعفه) وهذا الحديث اخرجه قطعنه لكن ترتيبه مخالف ماهنا ولفظه فى السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان مفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلوا البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد فى الحسنات وروى ابو نعيم عن ابى الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وادعموه فان فيه اربعة وعشرين خصلة افضلها واعليها درجة انه يرضى الرحمن ومن ارضى الرحمان فان محله الجنان الثانيه انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا الرابعة يورث السعة والغنا الخامسة يطيب نكهته السادسة

يشدلثته السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلايضرب عليه عرق ساكن ولايسكن عليه عرق ضارب الثامنة يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لماترى من النور على وجهه العاسرة ينق اسنانه حتى تبرق الحادى عشرشيعه الملائكة اذاخرج الى مسجده لصلوته الثانى عشر تستغفرله حملة العرش عندرفع اعماله الثالث عشر يفتح له ابواب الجنة الرابع عشر يقال هذا مقتد بالانبياء يقتفى اثارهم ويلتمس هديهم الخامس عشر يكتب له اجر من تسوك من توهم ذلك فى كل يوم السادس عشر تغلق عنه ابواب الجحيم السابع عشر تستغفرله الانبياء والرسل الثامن عشر لايخرج من الدنيا الاطاهرا مطهرا التاسع عشر لايعاين ملك الموت عندقبض روحه الافى الصورة التى نقبض فيها الانبياء العشرون لايخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادى والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الارض من محبته و نقول كنت ٤ احب نعمتك على ظهرى فلاتستعن عليك اليوم الثانى والعشرون يصيرقبره عليه اوسع من مد البصر الثالث والعشرون يقطع عنه كل بلاء ٨ و يعقبه كل صحة الرابع والعشرون يكسى اذا كسى الانبياء ويكرم اذا اكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب ﴿ فى الجنة خيمة ﴾ بالفتح وجمعه خيم بفتح الخاء وسكون الياء وجمع خيم خيام مثل بدرة و بدار وعند البعض جمعه خيمات و اما الخيم بالفتح فالفساد و الحم بكسر الخاء الطبيعة (من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا) بالكسر (فى كل زاوية منها اهل مايرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) اى يجامعهم المؤمن فالطواف كناية عن المجامعة وفى رواية الشيخين الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلاً وفى البخارى طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه غير الغرف والقصور بل هى خيام فى البساتين وعلى شطر الانهار وروى ابن ابى الدنيا عن ابى الحوارى ينشاء خلق الحور العين فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (حم م ت عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ فى دية الخطاء ﴾ بالمد ضد العمد (عشرون حقة) بالكسر والتشديد ما طعن فى السن الرابعة من الابل و جمعه حقاق وحقق (وعشرون جذعة) بفتحتين مادخلت فى الثانية من الغنم ومادخلت فى الثالثة من البقر والفرس ومادخلت فى الخامسة من الابل وجمعها جذعات وتذكيره جذع وجمعه جذعان وجذاع (وعشرون بنت مخاض) بالفتح قيل للفصيل اذا استكمل الحول ودخل فى الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض والمخاض ايضا الحوامل (وعشرون بنت لبون) بالفتح قيل لولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة ابن لبون

٤ كنت احب تظلمتك على ظهرى فلاتمن نسخةم

٨ يقطع الله عنه كل داء نسخةم

والانثى ابنة لبون لان امه وضعت غيره فصار لها لبن (وعشرون بني مخاض ذكر) لم يأخذ بهذا الحديث الشافعي بل اوجب عشرين بني لبون بدل بني المخاض قال شيخ زكريا في شرح البهجة لخبر الترمذي وغيره بذلك من رواية ابن مسعود قالوا واخذ به الشافعي لانه اقل ماقيل واختار البلقيني على اصل الشافعي في في الاخذ باقل ماقيل وجوب عشرين بني مخاض بدل بني اللبون فقد قال به ابن مسعود وابو حنيفة واحمد واسحاق ولم يبلغ ذلك الشافعي قال الشارح يعني الشيخ ولي الدين العراقي وسبقه لاختيار ذلك لهذا المدرك ابن المنذر ولم يدرك في ذلك حديث (دق عن ابن مسعود) قال الدار قطني والبيهقي الصحيح وقفه ﴿وفي الاصابع﴾ جمع اصبع بكسر الهمزة يذكر ويؤنث (عشر عشر) يعني في الواجب لمن قطع ذلك منه في كل أصبع عشر من الابل قال ابن جرير وحكمه بذلك دليل على ان المراد هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه في خبر آخر بقوله الابهام والخنصر سواء ولاشك ان في الابهام من المنافع والجمال ماليس في الخنصر اذ معظم عمل الادمي في نحو كتاب وعلاج كل صناعة انما هو بالابهام والتي تليها وليس للخنصر من الجمال شيء وعلى منوال ذلك دية جميع الاضراس والانياب سواء (حم ق د ن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ق عن ابي موسى) وكذا رواه ه حب عن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن ﴿ في الاسنان ﴾ جمع سن ويجمع على اسنة وفي تصغيره سنينة ويقال مؤنث وقد يعبر بالسن عن العمر وسن القلم موضع البري ومنه يقال أطل سن قلمك واسن الرجل اي كبر وسن السكين اي حده فالاسنان تؤنث والاضراس تذكر (خمس خمس من الابل) اي في الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن بخمس من الابل وهذا في الاسلام متفق عليه وكان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله مائة نحر بكرا لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في الاسلام ثم نسخ كذا في النهاية وفي حديث طب حل والديلمي عن يزيد بن عبدالله المزني عن ابيه ورجاله ثقات في الابل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولايمس رأسه بدم (دن عن ابن عمرو) ابن العاص ﴿في المواضح﴾ اي في الموضحة وشق الرأس الى العظم الواجب (خمس خمس من الابل حم دن ه ق ت عن ابن عمرو) برجال ثقات ﴿في الانف﴾ بالفتح (الدية اذا استوعى) قال المناوي هو كذا بخط المؤلف والظاهر انه سبق قلم وانه استوفى بالفاء اوانه استوعب ورأيت في بعض النسخ استوفى (جذعة مائة من الابل وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي العين خمسون وفي الآمة) بالمد وتشديد الميم وهي التي تبلغ خريطة

لدماغ وفى بعض نسخ الجامع المأمومة (ثلث النفس وفى الجائفة ثلث النفس) وهى جرح ينفذ الى جوف باطن يحيل اوطريق له كبطن اوصدر يقال جفته اذا اصبت جوفه واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ماله قوة محيلة كبطن ودماغ (وفى المنقلة) وهى ماينقل العظم من موضعه وخصه الشافعى بما اذا سبقت بايضاح اوهشم (خمس عشرة وفى الموضحة خمس) اى شق الرأس الى العظم وجمعه مواضح والوضح اسمه (وفى السن خمس وفى كل اصبع مماهنالك عشر) كما مر (فى عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ فى الركاز ﴾ اى الذى هو من دفين الجاهلية فى الارض (الخمس) بضمتين وقد سكن الميم وانما كان الخمس لاعشره لسهولة اخذه لانه مال كافر فترك واجده الغالب فله اربعة اخماسه وفى حديث ابى بكر بن داود فى جزء من حديثه عن ابن عمر فى الركاز العشر والركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف ومذهب الائمة ان فيه الخمس لكن شرط الشافعى النصاب والنقدين لاالحول تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة انه ابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته (ش ه طب عن ابن عباس طب عن ابى ثعلبة) الخشنى (ش خ م عن ابى هريرة طس عن ابن مسعود وعن جابر وثلاث مرسلا) وله شواهد يأتى فيما ﴿ فى كل شئ ﴾ بالاضافة (اخرجت الارض) بماء السماء والعيون فواجبه (العشر) اواخرجت الارض بماسقى بالنضح من الآبار بالغرب اوبالسانية فواجبه (نصف العشر) والفرق المؤنة هنا وخفتها فى الاول والناضح اسم يسقى عليه من بعير او بقرة ونحوهما سيأتى بحثه (ابن النجار عن انس) وفى حديث خ فيما سقت السماء والعيون اوكان عثريا العشر وماسقى بالنضح نصف العشر ﴿ فى الذباب ﴾ بالضم اسم هوام مشهور رأسه كرأس الفيل وجمعه اذبه وذبان و يطلق على حد السيف (احد جناحيه) قال السيوطى بالجر على البدل قيل هو الايسر (د ء) اى سم كما جاء هكذا فى رواية (وفى الاخرى شفاء فاذا وقع فى الاناء) اى الذى فيه مائع كعسل ودبس ومرق وغيرها (فارسبوه) بقطع الهمزة اى اغمسوه يقال رسب الشئ رسوبا ثقل وصار الى اسفل منه وفيه ان الماء القليل لاينجس بوقوع مالانفس له سائلة فيه لان الشارع لايأمر بغمس ماينجس الماء اذا مات فيه لانه افساد واعتراضه بانه لايلزم من غمسه موته فقد نغمسه برفق و بان الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوى من غير ضرر للذباب اجيبت بانه وان كان كذلك لكن لايمنع ان يستنبط منه حكم (فيذهب) من الافعال (شفاءه) بالنصب (بدائه) والباء زائدة ويحتمل ان يكون من الثلاثى فحينئذ يتعدى بالباء (ابن النجار عن

٤ وانما كان فيه الخمس لانصف عشره لسهولة اخذه ولانه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم لسخائم

على) وسبق الذباب ﴿ فى ابوال الابل ﴾ جمع بول (والبانها) جمع لبن (شفاء للذربة بطونهم) قال الزمخشرى الذرب فساد المعدة وقال ابن الاثير الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال بطهارة بول مأكول اللحم اما من الابل فبنص الحديث واما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخرى ٤ والرويانى وذهب الشافعى كالجمهور الى نجاسة كل بول وروث من مأكول وغيره وردوا الاول بانه للتداوى بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع واما حديث ان الله لم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها فاراد بالحرام ما اخذ قليله بسبب اخذ كثيره اوانه فى المسكر او المراد نفى الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه مال الشافعى هو الله فان قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص احد النوعين بالذكر لا يدل على نفى الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السؤال لذلك النوع او اخص للزجر (عب عن رجل من بنى زهرة حم طب عن ابن عباس) ورواه ابن السنى وابو نعيم وابن المنذر والديلمى والحارث عنه ﴿ فى ليلة النصف ﴾ بالتعريف (من شعبان) كما مر شرحه فى اذا كان ليلة النصف من شعبان ويسمى ليلة البرات (يغفر الله لاهل الارض الا المشرك او مشاحن) اى مخاصم واستثنى فى رواية اخرى وقدمر ذلك وقدر الله فى هذه الليلة كل شئ الى تمام السنة حتى الاجل والرزق والكسب وغيرها وفى حديث الدينورى عن راشد بن سعد مرسلا فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها فى تلك السنة اى كل نفس من الادميين وغيرهم والظاهر ان المراد غير شهداء البحر الذى هو يتولى قبض ارواحهم (هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة وهو الحضرمى (مرسل جيد) وهو الحمصى قال ابن سعد تابع ﴿ فى اللسان ﴾ بالكسر (الدية اذا منع) بالبناء للمفعول (الكلام وفى الذكر الدية اذا قطعت الحشفة) وفى الفقه فى الذكر دية وفى الحشفة دية وكذا فى العقل اى فى زواله بالضرب وفى السمع والبصر وفى الشم وفى الذوق (وفى الشفتين الدية) وكذا فى اللحية ان لم ينبت وفى شعر الرأس وكذا الحاجبان والاهداب وفى العينين وفى الاذنين وفى ثدى المرأة وفى اليدين وفى الرجلين وفى اشفار العين (عدق عن ابن عمرو ابن العاص ﴿ فى الارض امانان ﴾ قالوا وما هما يارسول الله (قال انا امان) لامتى قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى مقيم بمكة بين اظهرهم حين يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما لك للعالمين رحمة فلما دنى

٤ والاصطخرى نسخهم

(العذاب)

عذاب امر بالهجرة (والاستغفار امان) قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى فيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة او وهم يقولون غفرانك ولو استغفروا اوفى اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلى ولم يهاجر بعد (وانا مذهوب بى ويبق امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث وذنب) فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفرله وان عاد الذنب الف مره وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية ومالهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك ان لم يبق فيهم من يستغفر (الديلمى عن عثمان بن ابى العاص) وفى رواية ت عن ابى موسى انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيمة ﴿ فى كتاب الله ﴾ القرآن (ثمان آيات للعين) اى لدفع اصابة العين وازالة سمها الفاتحة واية الكرسى ولفظة رواية الديلمى كما رأيته فى نسخة قديمة بخط الحافظ ابن حجر

فى كتاب الله عزوجل ثمان آيات للعين (لا تقرؤها) بالافراد (عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس اوجن) اى احد من الثقلين (فاتحة الكتاب سبع آيات واية الكرسى) سبق بحثه فى فاتحة الكتاب (الديلمى عن عمران) بن حصين مصغرا ورواه عنه المنذرى ايضا ﴿ فى جهنم ﴾ يقال اصله جهنام وحذفت الف وشددت النون معرب من الفارسى (واد و فى الوادى بئر يقال له هبهب) بسكون الموحدة وفتح الهاء ومنع الصرف قال ابن الاثير الهبهب السريع وهبهب اذا ترقرق سمى به للمعانه لشدة اضطراب النار فيه اولسرعة ايقاد ناره (حق على الله ان يسكنها كل جبار) اى متمرد على الله عات متكبر قال القاضى سمى بذلك لشدة التهابه من هبهب السراب اذا لمع اولسرعة ايقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذى هو السرعة اولشدة اجيج النار فيه من الهبهاب وهو الصياح قال الغزالى اودية جهنم عدد اودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعا ويبلى القلوب الماء والعيون دما من ظلمة الفوار ومن ظلمة العباد وقسوة الفوائد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام الذى هرق ماؤه والغيث رحمة فلما انزل الله الغيث من السحاب اطلق عليه اسم الجهام لزوالة الرحمة الذى هو الغيث منه فكذا الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والخبر (ك) فى الرقاق (عن ابى موسى) الاشعرى قال ك صحيح واقره الذهبى ورده عليهما العراقى بان فيه ازهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورده فى الضعفاء انتهى ﴿ فى كل اشارة ﴾ بالاضافة (فى الصلوة عشر حسنات) والظاهر ان المراد بالاشارة فيه الاشارة بالمسبحة فى التشهد

عند قوله الاالله كامر (المؤمل) بوزن محمد بهمزة (بن اهاب) بكسر اوله و بموحدة الربعي العجلي ابوعبدالرحمان الكوفي نزل الرمل اصله من كرمان قال في التقريب كاصله صدوق له اوهام (في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل اشارة يشير الرجل في صلاته بيده بكل اصبع حسنة اودرجة قال البيهقي وسنده حسن ﴿في الجنة نهر ﴾ وفي رواية بابا ولم يقل للجنة اشعارا بان في الباب والنهر من النعيم والراحة مافي الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه (يقال له الريان) بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق على الصائم من الجوع كما في حديث حم خ م عن سهل بن سعد ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لايدخل منه احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد (عليه مدينة من مرجان) تضيء كما يضيء الكوكب الدري (لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن) سبق في حامل القرآن بحث (كر عن انس وفيه كثير بن سليم متروك) عند المحدثين ﴿فيما سقت السماء﴾ اي ماؤها فهو مع مابعده من مجاز الحذف اومن ذكر المحل وارادة الحال (والانهار) وهو الماء الجاري المتسع (والعيون) جمع عين (اوكان عثريا) بفتح المهملة والمثلثة المخففة وكسر الراء وتشديد التحتية مايسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى الحفرة عاثوراء لتعثر المار بها اذا لم يعلمها قاله الازهري وهو المسمى بالبعلي في الرواية الاخرى (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت اي العشر واجب فيما سقت السماء (وفيما سقى بالسواني)بالنون جمع سانية وهي اسم للبعير الذي يسقى به الماء من البئر (اوالنضح) بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة ماسقى من الآبار بالغرب او بالسانية فواجبه (نصف العشر) والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير او بقرة او نحوهما (حم خ ن د ت عن سالم عن ابيه وابن عمر) بن الخطاب يأتي ليس فيما ﴿فيها ساعة ﴾ اي في يوم الجمعة ساعة شرعية لانجومية (لايدعو العبد فيها ربه الا استجاب له ذلك حين تقوم الامام) وابهم الساعة هنا كليلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص و يطلق على جزء من اثنى عشر من مجموع النهار اوعلى جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق اوعلى الوقت الحاضر فكانه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنتقل مابين وسط النهار الى قرب اخره و بهذا

وفي المشارق فيما سقت الانهار والغيم العشر وفيما سقى بالسانية نصف العشر وهي البعير الذي يستسق به الماء من البئر لكثرة م نته استدل به ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل اخرجته الارض قليلا وكثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر منه

يحصل الجمع بينه و بين حديث خ ان رسول الله عليه السلام ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وحديث م وهي ساعة خفيفة فان قيل قد ورد حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الى آخره ومقتضاه انها غير خفيفة اجيب بانه ليس المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت انها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاؤها انتهاء الصلوة واشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال ان تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة ... في فتح الباري (طب عن ميمونة) وسبق في الجمعة بحثه وقد روي ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام

حرف القاف

﴿قابلوا﴾ بكسر الباء امر حاضر (النعال) جمع نعل وتصغيره نعيلة اي اعملوها قبالان وقال الزمخشري فعل مقابله ومقبله وهي التي جعل لها قبالان وقد اقبلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة اذا اشتدت قبالاها وقد قبلتها عن ابي زيد انتهى ويقا النعل للسيف ما يكون اسفل قرابه من حديد اوفضة وفرس منعل اذا كان بياضه في اسفل رسفه ويقال النعل الحذاء ورجل ناعل اي ذو نعل وقيل المراد هنا ان يضع احدى نعليه على الاخرى في المسجد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوي د ر خ ر صف برقش ع طح طب وابو نعيم) وكذا الباوردي كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطا عن ابيه عن جده (عن ابراهم الطائفي) الثقفي (عن ابيه عن جده) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يكلم الناس ويقول لهم قابلوا الى آخره قال ابن حجر ابراهيم تابع وحديثه مرسل وشيخه مجهول ﴿قاتل﴾ وفي رواية لعن (الله اليهود) عادلهم اولعنهم واهلكهم فاخرج في صورة المبالغة اوعبرعنه بما هو مسبب عنه فانهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (ان الله عزوجل لما حرم عليهم الشحوم) اي اكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فى اذابتها المذكورة (جملوها) اي اذابوها قائلين الله حرم علينا الشحم وهذا ودك

(ثم باعوها) مذابة (فاكلوا اثمانها) والمنهى عنه الا ذابة للبيع لا للاستصباح فانه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفى رواية باعوه فاكلوا ثمنه و... الطيبي كالكرمانى الضمير راجع الى الشحوم على تأويل المذكور او الى الشحم ... فى ضمن الشحوم وفيه تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وابطال الحيل لفعل المحرم تابيه ... كثر اعتراض ملاعين والزنادقة على هذا الحديث بان موطأة الاب بالملك لولده بيعها دون وطئها وهو ساقط لان قضية موطأة الاب لم يحرم على الابن منها الا وطئها فدخل منتفعاتها حلال لغيره وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمته عامة على كل اليهود فافترقا (حم خ م ت د ن ه عن جابر الحميدى حم خ م د ن ه والدارمى والعدنى عن عمر خ م عن ابى هريرة طب عن ابن عمر حم ق عن ابن عمرو) وسببه كما فى ابى داود عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع رأسه الى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره ﴿ قاتل الله اليهود ﴾ اى ابعدهم عن رحمته (والنصارى) لانهم (اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب) اى اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل او ان اتخذوها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به لسبب لعنهم لما فيه من المغالات وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم اظلم وضم اليهم فى رواية للبخارى النصارى وهم وان لم يكن لهم الا نبى واحد ولا قبر له لان المراد النبى وكبار اتباعه كالحواريين ويقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية وعلى الكل ويراد بانبيائهم من امروا بالايمان بهم وان كانوا من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قال القاضى لما كانت اليهود يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى الصلوة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه امامن اتخذ مسجدا بجوار صالح او صلى فى مقبره وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مدفن اسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلى لصلاته والنهى عن الصلوة فى المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن فى خبر الشيخين كراهة بنا المساجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية ان يعبد فيها القبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وظاهره انه كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية انه كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضى على ما اذا لم يخف ذلك قال الشافعية وفيه انه لا يصلى على قبر نبى وقيل المطابقة بين الدليل والمدعى نظر لان يقال اذا حرمت الصلوة اليه فعليه كذلك (ق عن ابى عبيدة) وروا

صدره خ عن ابي هريرة وجابر وابن عمرو غيرها ﴿وقاتل﴾ امر من المقاتلة (دون مالك)
من اراد اخذه او اتلافه اى يجوز لك دفعه بالاخف فالاخف فان لم يندفع الا بالقتل
فقتلته فلا ضمان عليك الا اذا كان مضطرا الى طعامك فيجب عليك ان تعطيه ما يحتاج
اليه ان فضل عن كفايتك بثمنه ان لم تسمح (حتى تحوز مالك او تقتل) مبنى للمفعول
(فتكون من شهداء الاخرة) اى يجوز لك فان فعلت فقتلت كنت شهيدا فى حكم الاخرة
لا الدنيا (حم طب عن مخارق) حسن ومخارق فى الصحابة يحلى وشيبانى وهلالى فلو ميزه
لكان اولى ﴿وقاتلهم﴾ امر من المقاتلة والضمير للمشركين وايده رواية البخارى امرت
ان اقاتل الناس اى امرنى الله بقتل المشركين (حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله) واكتفى بلا اله الا الله فى رواية البخارى لاستلزامها الثانية عند
التحقيق او انها شعار للمجموع كما فى قرائة الحمد لله اى كل السورة (فاذا فعلوا ذلك) اى
كلمة الاخلاص وحققوا معناها بموافقة الفعل لها (فقد منعوا) مبنى للفاعل (منك
دمأهم) بالنصب (واموالهم الا بحقها) اى بحق الدماء والاموال وفى حديث ابن عمر فاذا
فعلوا ذلك عصموا منى دمأهم واموالهم الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله عز وجل)
هو سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقيق الوقوع والا فلا يجب على الله شئ
وفى رواية خ امرت ان اقاتل الناس حتى تقولوا الا اله الا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا
واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دمأهم واموالهم الا بحقها وقد استنبط
ابن المنير من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دمأهم قتل تارك الصلوة لان مفهوم
الشرط اذا قالوها امتنعوا من الصلوة لم تحرم دمأهم منكرين للصلوة كانوا او مقرين
لانه رتب استصحاب سقوط العصمة على ترك الصلوة لا ترك الاقرار بها لا يقال الذبيحة
لا يقتل تاركها لانا نقول اذا اخرج الاجماع بعضا لم يخرج انتهى (م عن ابى هريرة) يأتى
فى لا بحث ﴿وقال الله عز وجل﴾ وهذا كلام وحديث قدسى والفرق بينه و بين القرأن
هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة من مثله والحديث القدسى اخبار
الله تعالى نبيه عليه السلام معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبى عن ذلك المعنى بعبارة نفسه
وجميع الاحاديث لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسى قال الطيبى
وفضل القرأن على الحديث القدسى نص الهى فى الدرجة الثانية وان كان من غير
واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفى القرأن اللفظ والمعنى منظوران
فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث وقال ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهى

يحتمل ان يكون النبي اخذها من الله بلا واسطة او بواسطة (اذكروني بطاعتي اذكركم) بصيغة المتكلم (بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع فحق على ان اذكره مني بمغفرتي ومن ذكرني وهو لي عاص) اي مدام على الاثم وان تاب تاب الله عليه (فحق على ان اذكره بمقت) قال الله فاذكروني اذكركم اما الذكر فقد يكون باللسان و بالقلب و بالجوارح فذكره باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكره بالقلب على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته و يتفكروا في الجواب عن الشبهة القادحة في تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلاة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له واما ذكرهم بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية من الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا سمى الصلوة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد بن جبير انه قال اذكروني بطاعتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه اما قوله اذكركم فلابد من حمله على ما يليق بالموضع والذي له تعلق بذلك الثواب والمدح واظهار الرضاء والاكرام وايجاب المنزلة وكل ذلك داخل تحت قوله اذكركم ثم للناس فيه عبارات الاولى اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي ا ثانية اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعوني استجب لكم وهو ابي مسلم قال امر الخلق بان يذكروه راغبين وراجين خائفين و يخلصوا الذكر له عن الشركاء فاذاهم ذكروه بالاخلاص في عبادته وربوبيته ذكرهم بالاحسان والرحمة والنعمة في العاجلة والآجلة الثالثة اذكروني بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة ذكروني في الدنيا اذكركم في الاخرة الخامسة اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات السادسة اذكروني في الرخاء اذكركم في البلاء السابعة اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي الثامنة اذكروني بمجاهدتي اذكركم بهدايتي التاسعة اذكروني بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص العاشرة اذكروني بالربوبية في الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية في الخاتمة (الديلمي كر عن ابي هند الداري) مر الذكر (قال الله) وزاد في روايه تعالى (اني والجن

(والانس)

والانس في نباء) اي خبر (عظيم الخلق و يعبد) مبني للمفعول (غيري وارزق ويشكر غيري) لكن وسعهم حلمه فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لايرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي مخوفة لاتعي شيئا فيقال لهم يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الابسلطان تنبيه قال الغزالي المنعم هوالله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفي الشك في الافعال فمن انعم عليه ملك بشيء فرأى لوزيره اووكيله دخلا في ايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا في حق الملك وكمال شكره ان يرى الواسطة مسخرا تحت قدرة الملك و يعلم ان الوكيل والخازن مضطران من جهته في الايصال فيكون نظره الى الموصل كنظره الى قلم الموقع وقرطاسه فلا يؤثر ذلك شركا في توحيده من اضافته النعمة للملك وكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم في يد الكاتب والله المسلط على الفعل شاءت ام ابت (هب كر عن ابي الدرداء) وكذا رواه عنه الترمذي لكن لم يذكر له سندا فكان اللائق عدم عزوه اليه وفيه مجهول ﴿ قال الله عزوجل ﴾ وفي رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي) قال الغزالي كانه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى يسخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق من قال اذا سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المآل بلا فائدة اذ القضاء نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي بمكروه القضاء ملذذا بالبلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يطيق ٤ وليعمل بما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به و يسأل المعافات ويستعين بالله على قضائه فنعم المولى ونعم النصير فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله وكيف يرضى به العبد قلنا الرضى انما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضي قالوا والمقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضى بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والقضا والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث ان وفقه له ٦ والشر يجب فيه الرضا بالقاضي والقضا والمقضي من حيث انه

٤ ما لا يطيق نسخة م

٦ من حيث انه وفقه له نسخة م

مقضى لا من حيث انه شر تبيه قال فى شرح العوارف اول ما كتب الله فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضائى ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى (طب كر) وكذا الديلمى (عن ابى هند الدارى) نسبة الى الدار بن هانى واسمه برين عبدالله بن رزين صحابى سكن فلسطين ومات ببيت جبيرين ٤ وهو اخو تميم الدارى لامه واورده فى اللسان فى ترجمة سعيد عن حديثه عن ابى هند قيل فى اسناده ضعف ﴿قال الله عزوجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائى) وفى رواية الجامع بغير همزة (وقدرى) بفتحتين (فليلتمس ربا غيرى) اى ولا رب الا الله فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلايا اذا رؤا ثواب البلايا كما يشكر الصبى بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلايا تأديب من الله وعنايته لعباده اتم واوفر بعناية الاباء بابنائهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين ٦ فاوحى اليه لم تشكو هكذا كان بدؤك عندى قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اعيد خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتى وجلالى لان يلج فى صدرك هذا مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبياء (هب وابن النجار عن انس) وسبق اين ﴿قال الله تعالى﴾ اى اتصف بالعلوية التى لا يحيط به اذهان العباد (ان عبدا) مكلفا (اصححت جسمه ووسعت عليه فى رزقه) اى فيما يعيش به من القوت وغيره (لا يغد الى) اى لا يزور بيتى وهو الكعبة (فى كل خمسة اعوام) اى خمس سنين (لمحروم) اى نقص عليه بالحرمان من الخير اومن مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واما كنهم وخلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المحدثين فاوجب الحج على المستطيع فى كل خمس سنين وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذرى كان يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبأ به قال ابن العربى قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقى ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجاء عن ابى هريرة بسند ضعيف (عد كر ق عن ابى هريرة) ورواه ع حب عن ابى سعيد بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى معيشته تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الى لمحروم قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿قال الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (يا ابن

(ادم)

٤ جبيرين نسخه

٦ باسقاط الواو فى كل روايات لانه نهى منه

ادم انك ماذكرتني شكرتني) شكرا عظيما (ومانسيتني كفرتني) اى كفرت انعامى عليك وافضالى لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب فى التورية عبدى اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك افتح لك باب الرزق (خط كر عن ابى هريرة وفيه المعلى منكر) قال الهيثمى فيه ابو بكر الهندى وهو ضعيف انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿قال الله عز وجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا) حال (فحمدنى وصبر على ما ابتليته) بالضمير الراجع الى ما (فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة انى قد قيدت) من التقييد (عبدى هذا وابتليته فاجروا) بضم الراء اى فاكتبوا (له ما كنتم تجرون) بضم اوله وضم الراء من الافعال او بفتح اوله من الثلاثى (له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح) قال الغزالى انما قال للعبد هذه المرتبة لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين لان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزى بهذا الجزاء الاوفى انتهى وفيه ترغيب فى الصبر وتحذير من الشكوى وقول المريض اى وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخارى باب ما رخص للمريض ان يقول انى وجع اووارأساه اذا اشتد به الوجع قال الطبرى وقد اختلف فى ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وانما كلف العبد ان لا يقع منه حال المرض او المصيبة ماله سبيل الى تركه كالبلاغة فى التأوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى فلا (حم ع طب كر حل عن شداد بن اوس) قال الهيثمى خرجه الكل من رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن ﴿قال الله عز وجل﴾ اى اتصف بالعزة والجلالة (من سلبت كريمتيه) اى اخذت عينيه (عوضته منهما الجنة) يعنى اعميت عينيه وجارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام فى المؤمن وفى رواية عبد المؤمن وفى حديث عن انس وع عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما فى خبر آخر جنيتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتى فى الاخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا او امامن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو فى عمى البصيرة

ع وهو تفجع على الرأس من شدة صداعه

واما هنا فمعنى البصر وانما يخبر من تحلت هل هي بمنه الله عليه فالمراد من الاعمال
الصالحة والاحوال والطالحة (طب عن جابر) رمز لحسنه (قال تعالى عز وجل) وفي رواية
ان الله تعالى يقول (الصيام جنة يستجن به) وفي رواية بها (العبد من النار وهو لي وانا اجزي
به) صاحبه بان اضاعف له الجزاء بلا حساب لان فيه الاعراض عن لذات النفس
وحظوظها ومن اعرض عنها ابتغاء وجه ربه لم يجعل بينه وبين عطاياه حجابا واعلم ان الصوم
من اخص اوصاف الربوبية اذ لا يتصف به على الكمال الا الله تعالى فلذا اضافه الى
نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة الا هو لانه الغني عن
الآبدين ومن سواه لابد له منه حتى الملائكة فان طعامهم التسبيح والاذكار وشرابهم
المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الاكدار ومن غذاؤهم طعامهم وشرابهم
ما يليق بهم في دار الدنيا وكل دار وقد دعا الباري الى الاتصاف باوصافه وتعبدهم بها بقدر الطاقة
والصوم من اخصها واصعب الاشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لان
وجودهم لا يقوم الا بمادة بخلاف الغني عن كل شيء (حم هب عن جابر) قال الهيثمي اسناد
احمد حسن (قال الله تبارك وتعالى) واسقط في بعض الروايات تبارك (اعددت لعبادي)
باضافته الى ياء المتكلم (الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (ما لا
عين رأت) اي ما لا رأت العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق
ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر)
معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع احد من الخلق
بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية
الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم رؤية او سماع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا
الى توهمها بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخطر واستشكاله
بان جبريل رآها في عدة اخبار اجيب بانه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيته وبان المراد عين
البشر وآذانهم وبان ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم
ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية يتفضل بها الحق في الآخرة
على خواصه لانها نعم خلقيات واما نعم الخلقيات التي اخبر بها النبي في جنة النعيم فقد
رأتها الاعين وسمعتها الاذان وخطرت على قلب البشر والا لما اخبر بها واحد
واما التجليات الالهية فما رأتها عين ولا سمعت حقيقتها اذن ولا خطر على قلب بشر اذ كل
ما يخطر بالبال [illegible] وظاهره ان هذا تمام الحديث والامر

[illegible] ومسلم [illegible] ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible]
[illegible] ولا نفس واحدة [illegible] لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم
من الثواب ادخر لاولئك واخفي عن الخلائق وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر
على قلب بشر ما اطلعهم عليه دخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس الاية انتهى وزعم
بعض ان قراءة الاية من قول ابي هريرة لا المرفوع وهو خلاف خبر مسلم يرده تنبيه
في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الان وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة عورض بما زاده
ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (حم
ق ت عن ابي هريرة وابن جرير عن ابي سعيد [illegible] قتادة [illegible] مرسلا) وفي الباب انس
وغيره ﴿قال الله عز وجل﴾ وفي رواية الجامع تعالى بدله (يؤذيني ابن ادم) اي يقول
في حقي ما اكرهه وزعم ان المراد [illegible] بما يؤذيني من يمكن في حقه التأذي تكلف قال
الطيبي والايذاء ايصال مكروه [illegible] الغير وان لم يؤثر فيه وايذاؤه عبارة عن فعل ما لا يرضاه
(يسب الدهر) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدأ تكوينه
الى انتهاء انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (انا الدهر) وفي رواية الجامع بزيادة الواو
اي مقلبه او مدبره فاقيم المضاف مقام المضاف اليه او بتأويل الدهر على ان يكون
مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا اعقبه بقوله (بيدي الامر اقلب الليل والنهار)
اي اجددهما وابليهما واذهب بالملوك كما في رواية احمد والمعنى انا فاعل ما يضاف الى
الدهر من الحوادث فاذا سب الادمي الدهر يعتقد انه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب
قال القاضي من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام بل من حيث
انها اسباب تلك النوائب وموصلها اليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا
عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله انا الدهر لان حقيقته حقيقة الدهر ولازاحة هذا
الوهم الزائغ اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل
فيه اضمار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان يذعن لامري
لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادرا مني فقد ذمني فاني الضار والنافع والدهر
ظرف لا اثر له ويعضده نصب الدهر على انه ظرف متعلق باقلب والجملة خبر المبتدأ انتهى
[illegible] المنذري والجمهور على ضم الراء الى هنا كلام المنذري (حم خ م د عن ابي هريرة)
[illegible] ايضا النسائي في التفسير ويأتي لا تسبوا الدهر ﴿قال الله﴾ وفي رواية الجامع

زاد تعالى (اذا هم عبدى بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها)
لامر عاقه عنها (كتبتها له حسنة) اى كتبت له الحسنة التى هم بها ولم يعملها كتابة واحدة
لان الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (فان عملها كتبتها عشر حسنات)
ليس هنا جار وفى رواية كتب الله له عشر حسنات (الى سبعمائة ضعف) بالكسر اى
يضاعف فى المؤمن الكامل هكذا قال تعالى سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشأ (واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتب عليه) اى ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له
بدليل زيادة مسلم انما تركها من جراى اى من اجلى فان تركها لامر اخر صده عنها فلا (فان
عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل فى جانبى الخير والشر
ولم يقل له مؤكدا لها العدم الاعتناء المفاد من الحصر فى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها (خ م ت حب عن ابى هريرة) مرادا على شئ ﴿ قال الله عز وجل ﴾
وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا احب عبدى لقائى) بالهمز وفى رواية الجامع لقى
بغير همز اى احب الموت وقال ابن الاثير المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد
الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها كره لقاءه (احببت
لقائه) وفى رواية بالقصر اى اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص اليه من الدار
ذات الشوائب كما قال على رضى الله عنه لا ابالى سقطت على الموت او سقط الموت على (واذا كره
لقائى كرهت لقاءه) وفى رواية ايضا بالقصر فيما قال الزمخشرى مثل حاله بحال عبد قدم
على سيده بعد عهد وقد طلع مولاه على ما كان يأتى ويذر فاما ان يلقاه بشر وترحيب
لما يرضى من افعاله او بضد ذلك لما يسخطه منها انتهى وقيل لابى حازم ومالنا نكره الموت قال
لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر
بشر فرح فقيل له اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه كقامى مع مخلوق
اخافه تنبيه قال ابن عربى من نعت محبة الله انه موصوف بانه مقتول تالف سائر اليه باسمائه
طيار دائم السهر كامن الغم راغب فى الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول
بينه وبينه كثير التأوه ويستريح الى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة فى اقامة الخدمة
يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارجا عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية فى قتله يصبر
على الضراء هائم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه ملتذ فى دهش لا يقبل حبه الزيادة
باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسماء لا يفرق بين
الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره علانية فضحه لا يعلم الكتمان (خ م ن

مالك عن ابى هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ اى ثبت شانه ازلا وابدا (ومن اظلم ممن ذهب) اى قصد (يخلق خلقا كخلق) اى ولا احد ممن قصد ان يصنع كخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعنى كخلق من بعض الوجوه فى فعل الصورة لا من كل وجه فى فعل الصورة و ستشكل التعبير باظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو و يزيد عذابه على سائر الكفار لقبح كفره (فليخلقوا حبة) بفتح الحاء اى حبة بر بقرينة ذكر الشعير اوهى اعم (اوليخلقوا ذرة) بفتح المعجمة وتشديد الراء نملة صغيرة (اوليخلقوا شعيرة) المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لاقدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعير وهى جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله فى حديث احيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزيل فى الالزام وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة الى الحبة الى الشعير فاجاب البعض بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الاعلا للادنى فاستحسنه ابن حجر وزاد فى اكرام الشيخ واشهار فضيلته (حم م خ) فى اللباس (عن ابى هريرة) قال دخلت دارا بالمدينة اى لمروان ابن الحكم فاذا اعلاها مصور يصور فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (لا يأتى ابن ادم) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (النذر) بفتح النون وحكى عياض ضمها لكنه غلط وخلل من ناسخ (شئ لم اكن قدقدرته) يعنى النذر لا يأتى بشى غير مقدر (ولكن يلقيه النذر الى القدر) بالقاف فيلقيه والقدر بفتح القاف والدال المهملة اى صح ان القدر هو الذى يلقى ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فانه لادخل له فى ذلك و فى روايه فيلقيه بالفاء (وقد قدرته له) اى النذر لا يصنع شيئا وانما يلقيه الى القدر فان كان قد وقع والاولا (استخرج به) وفى رواية الجامع له (من البخيل) قال النووى معناه انه لا يأتى بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل فى مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقى يحتمل ان يريد النذر المالى لان البخل انما يستعمل غالبا فى البخل بالمال وان يريد كل عبادة كما فى خبر ابخل الناس من بخل بالسلام (فيؤتينى عليه مالم يكن يؤتينى عليه من قبل) من باب الافعال يعنى ان العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه مالم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه اشارة الى ذم ذلك قال الخطابى وفى قوله استخرج اشارة لوجوب الوفا (حم خ ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (اذا تقرب الى العبد) اى طلب قربه منى بالطاعة (شبرا) اى مقدارا

قليلا (تقربت اليه ذراعا) اى مقدارا فوقه اى وصلت رحمتى اليه قدرا ازيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة (واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا) معروف وهو قدر مد اليدين (واذا اتانى) من الثلاثى (مشيا اتيته هرولة) وهو الاسراع فى المشى اى اوصل اليه رحمتى بسرعة قال النووى معناه من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى وان زاد زدت فان اتانى يمشى واسرع فى طاعتى اتيته هرولة اى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشى الكثير والوصول الى المقصود وقال فى المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات واحوال مختلفة فى الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضى العبد لا يزال يتقرب الى الله بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى اعلا منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الالاحظ ربه فما التفت الى حواس ونفس وسامع ومسموع وفاعل ومفعول الارأى الله وهو آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين (خ عن انس ع عن ابى هريرة ابو عوانة طب ض عن سلمان) الفارسى ورواه مسلم ايضا

ومراوحى ﴿قال الله عزوجل﴾ كما مر (المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) يعنى ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم ولكن لا تساوى لكل ما يتحلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف وان كان له من نوع آخر ما هو ارفع قدرا واعز دخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون مثل ذلك مضموما الى من له من المراتب الرفيعة وذلك معنى قوله يغبطهم النبيون فان الانبياء قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واعلاء الدين وارشاد العامة وتكميل الخاصة الى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا رأوا يوم القيمة منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونوا جامعين بين الحسنيين فائزين بالمرتبتين هذا من اولى ما قيل فى التأويل واما قول السبكى هو لانهم لا يدخلون الجنة بغير حساب واما اولئك فلابد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ان يكون حالة الراحة افضل تعقبه ابن شهبة بان المتحابين فى مقام الولاية وهى اول درجة النبى قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولى خصلة ليست للنبى قال والجواب المرضى عندى انهم لا يغبطونهم على منابر النور ولا الراحة بل على المحبة فان المحبة فى الله محبة لله وهو مقام

٤ فان نسبه

(فان)

مطلب فى الحساب

يتنافس فيه فالعبرة [illegible] (ت [illegible] صحيح [illegible]) ورواه طب
عن العرباض [illegible] قال الله
عز وجل [illegible] الشديد
بضعف السيوطى (ا [illegible]) وتركوا القيام بتعظيمه
ظاهرا وباطنا و [illegible] وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم
[illegible] ويكون فى سره وعلانيته آمرا لله على
هواه وحق الله على [illegible] كاس العبودية مغشوشة والغش
ضد النصح (ابن [illegible] والحكيم عن [illegible]) [illegible] كما قال السيوطى وقال
العراقى بعد عزوه لشرح الترمذى لاحد [illegible] وهما
ثابتان فى الاصابة ([illegible] عبد من عبيدى مصيبة) اى شدة و [illegible] بدنه
اوفى ولده او ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا وانشر له
ديوانا) وفى رواية الجامع اوان [illegible] النصب والنشر ترك من يستحيى ان يفعلهما المامر انه
سبحانه لا يوصف بالاستحياء [illegible] الشيء اللازم لانقباض النفس كان المراد من رحمته
وعصبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لهما واشترط جمال فى صبره وهو الرضا لان
الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبر المقربين فصبر الموحدين ان لا يسخطوا
على ربهم بل صبروا على ايمان منه واعملوا جوارحهم فى المعاصى وهو صبر ممزوج بالجرع فهو
صبر الظالمين لانفسهم فصبر المقصرين [illegible] فرضوا بقلبهم وحفظوا
جوارحهم عن العصيان وفى النفس كره فلم تملكوا اكثر من هذا لحياة نفوسهم بالشهوات
وصبر المقربين وهو الرضا [illegible] العبد الى هذه
الدرجة لا يحاسب [illegible] عند [illegible] مهما القاها
بين يديه تقية قال القرطبى [illegible] لا حساب
عليه لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون [illegible] المحشر ممن
خلط عملا صالحا واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون للكفار وذكر وجه الاسلام ان الذين
لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى مرآت مكتوبة (الحكيم)
فى النوادر (عن انس) ورواه عنه ابن عدى باللفظ المذكور قال العراقى سنده ضعيف
ومر اذا كان يوم القيمة ﴿ قال الله تبارك وتعالى ﴾ كامر (حقت) وفى رواية وجبت
(محبتى للمتحابين فى) اى يحبون المؤمنين لاجلى (وحقت محبتى للمتواصلين فى) اى

يتواصلون اقربائهم وذوى الارحام فى محبتى (وحقت محبتى للمتناصحين فى) اى يناصحون الناس فى محبتى (وحقت محبتى للمتزاورين فى) اى يزورون المؤمنين فى محبتى (وحقت) والافعال الخمس مبنية للمفعول وقال بعضهم مبنية للفاعل (محبتى للمتباذلين فى) اى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار قال العلاى معنى التباذل ان يبذل كل منهما ماله لاخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوى وقال بعضهم هدية النظير للنظير الغالب التودد والتقرب من المتدينين من يقصد بها التباذل كما حكى ان بعض الصوفية زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شئ تدفعه لى فدفع اليه سجادته فقال اعلم ان هذه مباذلة (المتحابون فى) يكونون يوم القيمة (على منابر) جمع منبر (من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) قد عرفت ما مر من التقرير آنفا فى مثلهم انه ليس المراد ان الانبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وابلغه (ط حم حب طب ك ض عن عبادة) قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى موثوقون ومر ان الله يقول ويأتى يقول الله ﴿ قال الله تعالى ﴾ كما مر (وجبت) وفى رواية حقت (محبتى للذين يتجالسون فى) اى يتجالسون فى محبتى بذكرى وكان الجنيد ابدا مشغولا فى خلوته فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل شيأ من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة الخواص اثرا فى صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (ووجبت محبتى للذين يتباذلون فى) اى بذل كل واحد منهم ماله ونفسه لصاحبه فى جميع حالاته كما مر (ووجبت محبتى للذين يتلاقون فى) اى يتواصلون فى محبتى وزاد طب فى روايته والمتصادقين فى ذلك لان قلوبهم لهت عن كل شئ سواه فتعلقت بتوحيده فالالف بروحه وروح الجلال اعظم شانا ان يوصف فاذا وجدت قلوبهم لنسيم روح الجلال كادت تطير اما كنها شوقا اليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا فى اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الاعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربى قد اعطانى الله من محبته الحظ الاوفر والله انى لاجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا اثر لها فى الشاهد (طب عن عبادة) ورواه حم طب ك هب عن معاذ بلفظ قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين

قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني وثقوا ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كما مر (لا اله الا الله كلامي) قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله (وانا هو) اي انا المعروف المشهور بالهوية الذاتية او بالواحدانية اوالمعبودية بحق فهو من قبيل انا ابو النجم (فمن قالها دخل حصني) وحرزي (ومن دخل حصني امن عقابي) وفي رواية من عذابي لانه اثبت عقد المعرفة بالهه قلبا وباللسان نطقا انه الهه فدخل في حصن كثيف فاستوجب الامن قال الامام الرازي لا اله لا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنبت من صغيرة سر وجهر خطأ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات للتهليل سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من ابواب السبع على عضو من الاعضاء السبعة وقال الرازي ايضا جعل الله العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى وصار محسنا ومن اخرج لسان الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة وادخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور (ابن النجار عن علي) ونحوخبر الحاكم وابو نعيم عن علي ايضا لا اله الا الله حصني الى اخره وروى هذا الحديث ابونعيم عن اهل البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل سيد الملائكة قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فمن جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ﴿ قال الله تعالى ﴾ كما مر (اني انا الرب) المعروف بكل العوالم في تربية الربوبية وترتيب الخالقية وشان الالوهية (قضيت الخير والشر) وحكمتهما وقدرتهما في اللوح المحفوظ (فويل لمن قضيت على يديه الشر) وفي رواية على يده (وطوبى لمن قضيت على يديه الخير) وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال الاصبع حتى يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه

ليكون فطرها عنده يوم القيمة (ابن النجار عن على) [illegible] واطب عن ابى [illegible]
الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر [illegible]
يده الشر ﴿قال الله عز وجل﴾ وفى [illegible]
كذا فى الجامع بخط السيوطى وغيره وفى [illegible]
الاتى (و) الحال انك (رجوتنى) بان ظننت [illegible]
الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بى شيئا غفرت لك) [illegible]
(على ما كان فيك) وفى روايه الجامع منك اى من المعاصى وان تكررت [illegible] ولا [illegible]
ويحتمل على ما كان منك من العبادة والدعاء والرجاء وعدم الاشراك [illegible]
(وان استقبلتنى بملاء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك) بدل ذنوبك [illegible]
من المغفرة واغفر لك ولا ابالى) بكثرتها ولا اكثرت بذنوبك ولا استكثرها [illegible]
يتعاظمه شئ ولانه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله لا ابالى لا اشغل بالى به قالوا لا يوجد فى الاحاديث
ارجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتربه ويقول ان اكثر من الخطية يكثر الله مغفرتى
وانما قاله لئلا ييأس المذنبون من رحمته ولله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد
من المغفورين او من المعاقبين فينبغى التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبى هذا عام يخص
بحسب الاحوال والازمان فان جانب الخوف ينبغى رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء او مطلق
محمول على المقيد بالمشية فى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء او بالعمل الصالح مع الايمان
(الشيرازى طب هب عن ابى الدرداء) حسن قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الثلاثة
وفيه ابراهيم بن اسحق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح
﴿قال الله عز وجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى (انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء)
اى انا قادر على ان اعمل به ماظن انى عامله به وانا عند عمله وايمانه بما وعدته من قبول
حسناته والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا وآجلا والمراد انا عنده لمنه ورجائه قال
فى المطامح هذا اصل عظيم فى حسن الرجاء فى الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة اليه
الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاؤه اغلب قال القرطبى وقد كانوا يستحبون
تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال البنانى كان شاب ذو رهق فلما نزل به الموت
اكبت امه عليه تقول يابنى احذرك مصرعك هذا قال ياماه ان لى ربا كثير المعروف وانى لارجو
اليوم ان لا يعدمنى بعض معروفه تنبيه قال ابن ابى جمرة المراد بالظن هنا العلم كقوله وظنوا
أن لا ملجأ من الله الا اليه وفى الفهم معنى ظن عبدى بى ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول

(عند)

عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وقال في الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة تقطعك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ولا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله مهمة قال العارف الشاذلي قرات ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد (ابن ابي الدنيا والحكيم حب عد طب لك ق وتمام عن واثلة) بن الاسقع (والشيرازي عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيحين ا ون دوله ماشاء (قال الله تعالى) اي ثبت في شان علوه (انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا) اي فله مقتضى ظنه (وان ظن شرا) اي انه يعامل به شرا (فله) ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فاذا حسن ظنه بربه وفى له بما امل وظن والنظير سوء الظن بالله وهرب من قضائه فالعقوبة اليه والمقت له كأن الا ترى الى العصابة التي فرت من الطاعون كيف اماتهم قال الحكيم الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس احساس من الاشياء فاذا عرض لها امر دبر لها الحس شان الامر العارض فاخرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد في قلبه فاذا هجست نفسه لعارض اضاء النور فاستقرت النفس فاطمأن القلب فحسن ظنه لان ذلك النور يريد من علايم التوحيد وشواهد ما تسكن النفس اليه وتعلمه ان الله كافيه وحسبه في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله واما اذا غلب عليه شره النفس وشهوتها فيفور النفس دخان شهوتها كدخان الحريق فيندلم الصدر وتغلب الظلمة على الضوء فتجيء النفس بهواجسها وافكارها و[illegible] ربو يتزعزع عن مستقره وتنند الطمانينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان وذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيده [illegible] مه ليتقشع ظلمة الصدر كسحاب يتقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح [illegible] النفس من دخان شهوتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات [illegible] ون [illegible] التيب فيه منقلباء ازداد لظا ودخانا [illegible] راه [illegible] ن ابي هريرة المغفرة قال تعالى انا عند [illegible] تعالى بداه (من علم

انى ذوقدرة على مغفرة الذنوب غفرت له) قال المظهر فيه الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير انا عند ظن عبدى وقد عير الله قوما فقال ذلكم ظنكم الذى ظننتم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا قال الطيبي وقوله من علم انى ذوقدرة تعريض بالوعيدية بمن قال ان الله لا يغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعريض قوله (ولا ابالى) اى لا احتفل (مالم يشرك بى شيئا) وفيه رد على المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين وروى ان حماد بن سلمة عاد سفيان قال سفيان اترى يغفر الله لمثلى قال الله والله لو خيرت بين محاسبة الله اياى ومحاسبة ابوى مااخترت الا محاسبة الله لانه ارحم بى منهما وقالوا وهذا ارجى حديث فى السنة ولا يغتر به فانه كما انه عظيم الثواب انه شديد العقاب فعقابه عظيم وكما ان عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (طب ك عن ابن عباس) قال ك صحيح فرده بان جعفر بن عمر العدنى احد رجاله واه ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (انا اكرم واعظم) اى مخصوص بالاكرمية والاعظمية من الازل الى الابد فاسم التفضيل ليس على بابه (عفوا من ان استر على عبد مسلم فى الدنيا ثم افضحه) بفتح الهمزة اى فى الاخرة (بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدى مااستغفرنى) اى مدة دوام استغفاره وان تاب ثم عاود الذنب هكذا وهكذا الى مالا يحصى (الحكيم عن الحسن مرسلا عق عنه عن انس) سبق فى التوبة والاستغفار بحث ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ان اوليائى) جمع ولى فعيل بمعنى فاعل لانه قد تولى طاعة الله تعالى يعنى لازمها او بمعنى مفعول لان الله تعالى قد تولى اموره وعنايته (من عبادى واحبائى) اى احبابى وخالصى فى حبى (من خلقى الذين يذكرون بذكرى) ان اخفيت ذكرك اجلالا لى اخفيتك فى عينى وان ذكرتنى فى ملاء افتخارا بى واجلالا بين خلقى ذكرتك فى ملاء خير منه اى فى ملائكة المقربين وارواح المرسلين ولذا قال (واذكر بذكرهم) اى بموافقة ذكرهم وعلى قدر تعظيمهم واخلاصهم وقوتهم وملايستهم اعلم ان افضل الذكر ما كان بالليل لان الجمعية فيه اكثر وذلك لسكون الناس وهدء حركاتهم وتعطيل الحواس عن الحركات وعن الاعمال ولذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على الانفس اشق وللبدن اتعب فكانت ادخل فى استحقاق الاجر والفضل (الحكيم حل عن عمرو ابن الجموح) سبق معناه فى قال الله عزوجل اذكرونى ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ثلاث من حافظ عليهن) اى داوم لهن (كان ولى حقا ومن ضيعهن) اى تركهن (فهو عدوى حقا الصلوة) بدل من ثلاث

اوخبر مبتدأ محذوف (والصوم) كذلك (والغسل من الجنابة) وفى حديث الديلمى وابى نعيم بسند حسن قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى وذلك اخبر عباده ان تقربهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة قال بعض الكاملين رضاء الله تعالى فى فرائضه والتقصير فى الفرائض هو الذى اهلك النفوس ونكس الرؤس فلو اتى بالفرائض على حسب الامر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات (هب عن الحسن مرسلا ابن النجار عن انس) مر ان من حافظ ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (لايذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ) بفتح الميم واللام مهموز اى جماعة قال ابن حجر يستفاد منه ان الذكر الخفى افضل من الجهرى والتقدير ان ذكرنى فى نفسه ذكرته بثواب لااطلع عليه احدا وان ذكرنى جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملأ الاعلى قال ابن بطال هذا نص فى ان الملائكة افضل من الآدميين وهو مذهب جمهور اهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفانى فالملائكة افضل وتعقبه جمهور اهل السنة بما هو معروف وقال بعض العارفين ان الله تعالى له الاخلاق السنية وهى الاسماء الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو انيسه فلابد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله ادخله معهم فى رحمته وكرامته فانهم القوم لايشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتى ولايذكرنى فى ملأ) اى جماعة من خواص خلقى المقبلين على ذكرى داعيا لهم اوناسرا بينهم بثناء اودالا لهم على حقيقة ذكرى اومراقبتى اوشاغلا لهم بذكرى (الا ذكرته فى الرفيق الاعلى) ظاهر هذا ان ذكر اللسان علانية افضل من الذكر الخفى والذكر القلبى قال وهب رأيت فى بعض الكتب الالهيه ان الله يقول يا ابن ادم ماقمت لى بما يجب لى عليك اذكرك وتنسانى وادعوك وتفر منى خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد (طب عن معاذ بن انس) بن مالك قال الهيثمى اسناده حسن ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (عبدى) بحذف حرف النداء (اذا ذكرتنى خاليا) عن الخلائق وعن الالتفات لغيرى وان كنت معهم (ذكرتك خاليا) اى ان ذكرتنى بالتقديس سرا ذكرتك بالثواب والرحمة سرا وقال ابن ابى جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكرونى اذكركم ومعناه اذكرونى بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى ولذكر الله اكبر اى اكبر العبادة فمن ذكره وهو خائف امنه اومستوحش انسه الابذكر الله تطمئن القلوب (وان ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير

منهم واكبر) وفي رواية بدله خير من الذين ذكرتني فيهم وهو تنويه عظيم بشرف الذكر
قال بعض العارفين الذاكر به حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة
هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر الله فهو ميت وان كان
في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذاكر
وغيره مثل الحي والميت وانما كان الذاكر افضل من الشهيد غير الذاكر لهذا وفي خبر
الا اخبركم بافضل الى آخره (هب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح [illegible] بن معاذ العدوي [illegible] بامر (عبدي [illegible]
احب الي من [illegible]
على سائر الحيوان [illegible]
في الامكان شيء الا اودع فيه [illegible]
بين الجلال والجمال فليس في الوجود [illegible]
عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال [illegible]
ابدع من هذا العالم في الامكان فانظر الى ما تشرق في العالم الا تجده في الانسان من
ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم [illegible] وجدته في الانسان كالشعر والنبات كما
ان في العالم مالحا وعذبا ورعادا ومرا وكذا في الانسان [illegible] والرعاف
في منخريه والمر في اذنيه والعذب في فيه وكما في العالم ترابا وماء وهواء [illegible] في الانسان
اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان [illegible]
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة [illegible] والشرب
والنكاح وكما ان في العالم ملائكة بررة [illegible]
من يظهر للابصار ويخفى وفي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم [illegible] وظاهره
ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم سماء وارضا [illegible] في الانسان [illegible]
الاعتبار على العالم بحد الدسعة الالهية [illegible]
بيان شرف الانسان (طس عن ابي هريرة) [illegible] فيه
ابن لهيعة ضعيف (قال الله تعالى) كامر [illegible]
ان هو امتنى في الدنيا [illegible] من الاخبار ([illegible] عبادي [illegible] في الدنيا
امنته يوم اجمع عبادي) [illegible]
وذلك لان من اعطى [illegible] الدنيا [illegible]

وركب من الاهوال ما لا يوصف فيسفه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول العارفين لانه لما صلى حر مخالفة الهوى في الهوى لم يذقه الله كرب الحر في العقبى قال القرطبي فمن استحيى من الله في الدنيا مما يصنع استحيا عن سؤاله في القيامة ولم يجمع عليه حيائين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي نار القلب للمعترف رحمة من عذاب النار تعديه من نار السطوة في الاخرة ونبينا صلى الله عليه وسلم يعطى الامن يوم القيمة حتى يتفرغ للشفاعة وما ذاك الا من الخوف الذي كان علاه ايام الدنيا فلم يجمع عليه خوف فان كل من له هنا حظ من اليقين فعاين منه ما فاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق قال العارفون والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول يصيب اهل الظاهر والثاني يصيب اهل القلوب والاول يزول والثاني لا يزول (حل عن شداد بن اوس) ورواه البزار والبيهقي عن ابي هريرة ﴿قال الله تعالى﴾ كلام (انا الله خلقت العباد بعلمي) القديم الازلي (فمن اردت به خيرا منحته) اي اعطيته (خلقا حسنا) بان يعطيه اياه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير كالغريزي فاعطاؤه الخلق الحسن آية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل على الرضى لمحبة ربه والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك ولذا قال (ومن اردت به سوءا منحته خلقا سيئا) فيجوزي به في الدارين (ابو الشيخ عن ابن عمر) مر الخلق وافضل الاسلام ورواه الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا بلفظ ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا ﴿قال الله تعالى﴾ كلام (من شغله ذكري) اي تلاوة القرآن وتسبيح والتهليل وسائر الاذكار (عن مسئلتي) اي من بقية الادعية (اعطيته) افضل ما اعطي السائلين والذاكرين والمراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر والدعاء بلسان القال او بلسان الحال (قبل ان يسألني) عبدي قال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن والذكر ولم يشرع الى الدعاء والسؤال اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما اعطى الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القاري والذاكر انه لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل العطاء فانه من كان لله كان الله له (حل والديلمي عن حذيفة) وفي رواية حصن الحصين تقول انه سبحانه من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين الى اخره ﴿قال الله عز وجل﴾ كلام (من زارني في بيتي) العتيق كعبة العليا (اوفي مسجد رسولي) حرم المدينة (اوفي بيت

المقدس)المسجد الاقصى (فات) فى احدها (مات شهيدا) وفى حديث المشكاة عن ابى
هريرة مرفوعا من خرج حاجا ومعتمرا اوغازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له اجر الغازى
والحاج والمعتمر وهو مأخوذ من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ومن قال ان من اخر الحج بعد ان وجب عليه ثم
قصد الحج بعد زمان فات فى الطريق فقد عصى خالف هذا النص (الديلمى عن انس)
يأتى من زارنى بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (ان لعبدى على عهدا) اى وعدا محققا
(ان اقام الصلوة لوقتها) اى الصلوات الخمس لاول وقتها فى اليوم و الليلة (ان لا اعذبه
وان ادخله) بضم اوله اى ادخله (الجنة بغير حساب) مع السابقين الاولين وسبق
بحثه آنفا (لئن عايشة) مر ان من حافظ وثلث من وغيرذلك ﴿قال الله عز وجل﴾
كما مر (من لان)من اللين وهو ازفق وضد الخشونة (لى وتواضع لى ولم يتكبر فى ارضى
رفعته حتى اجعله فى عليين) وعن عمر قال وهو على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى
اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى اعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى
لهو اهون عليهم من كلب اوخنزير وعليين جمع على من العلو وقيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وعبارة
الخطيب وعليون علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عمله صلحاء الثقلين منقول من جمع
على فعيل من العلو كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى
اعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون
تعظيما له وتكريما وروى ان الملائكة لتصعد بعمل فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى
ماشاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبادى وانا الرقيب على مافى قلبه وانه
يخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين وقد غفرت له وانها لتصعد بعمل فتزكيه فاذا انتهوا
الى ماشاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة و انا الرقيب على قلبه و انه لم يخلص عمله
فاجعلوه فى سجين وعن البراء مرفوعا عليين فى السماء السابعة تحت العرش (ابونعيم
عن ابى هريرة) يأتى من تواضع بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (لاتنزلوا عبادى
العارفين المحدثين الجنة ولا النار)اى لاتقولوا ولاتشهدوا بهم بصفة عمل اهل الجنة ولا
بصفة اهل النار ولا بعملهما (حتى يكون الرب الذى يقضى بينهم)لانهم عظيم القدر
والخطر وانهم اولى الامر وفى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

(واولى)

واولى الامر منكم اختلف فى المراد من اولى الامر فعن ابى هريرة هم الامراء والولاة وعن ابن عباس هم الفقهاء والعلماء وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقيل مطلق الخلفاء والقضاة وامراء السرية وعن عكرمة اراد باولى الامر ابابكر وعمر وقيل جميع الصحابة لحديث بايهم اقتديتم اهتديتم وعن شيخزاده اصح الاقوال العلماء لانه يجب على الملوك طاعة العلماء دون العكس (الديلمى عن على) مر ذرونى ورحمة الله والا دلكم ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (علامة معرفتى فى قلوب عبادى حسن موقع قدرى) بكون الدال اى شأنى وهيبتى وعظمتى و يأتى فى حديث من اراد ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عز وجل عنده (ان لا اشتكى) عن المصيبة والبلوى بان لايشكو بثه وحزنه الا الى الله (وان لا استبطأ) الرزق اى تأخيره وسوء ظنه (وان لا استحق) وفى الفاسى ولمحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والتشوق الى لقائه والخلوص كراهة الموت والرضاء بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله واتباعه وهذا هو المعرفة وفى المصباح الوصول الى المعرفة بالمعبود ينقسم على ثلثة اقسام احدها المعرفة بوحدانية الله تعالى ليسلم عن التعطيل والثانى المعرفة بقدرته ليسلم من الشرك والثالث المعرفة بصفاته ليسلم من التشبيه وقال بعضهم علامة المعرفة المحبة لان من عرفه احبه ومن احبه لزم بابه وقال ابو هاشم من عرف الله حق معرفته عبده بكل طاقته قال النبى عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وقال على الجرجانى رحمه الله انفع العلم للعبد علم المعرفة وهو فى القلب وثمرته ثلثة اشياء اذا ابتلى بالبلاء صبر واذا اعطى النعم شكر واذا اصاب المكروه رضى بقضائه (الديلمى عن ابى هريرة) يأتى من استبطأ ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (لم بلتحف بلحاف) اى لم يستتر بستر ولم يحفظ بمحافظة (ابلغ عندى من قلة الطعام) والجوع الانسانى حالة يشتهى الانسان بها اكل الخبز بلا ادام وقيل علامة الجوع الانسانى سم الذباب ريقه وعدم وقوفه عليه والشبع عكس الجوع ونقيضه وغلو الجوع مذموم كما ان الشبع مذموم وآفاتهما كثيرة اما الآفات الحاصلة من الجوع فثل الحدة والشدة والذبول والكلال وملال النفس فى تحصيل الكمال والخيال الفاسدة والاوهام الكاسدة واما الآفات الحاصلة من الشبع فكثرة النوم المقتضية للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته بطول الامل واطفاء نور العين وكثرة الشهوات وغير ذلك من الغفلات (الديلمى عن ابن عباس) مر ان اطولكم ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (اذا ابتليت عبدى المؤمن) اى اختبرته وامتحنته (فلم يشكنى) اى لم يخبر عما

عنده من الالم (الى عواده) اى زواره فى مرضه وكل من اتاك مرة اخرى فهو عائد لكنه اشتهر فى عائد المريض كما سبق (اطلقته من اسارى) اى من ذلك المرض (ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذهبه الالم (ودما خيرا من دمه) الذى اذهبه الالم (ثم يستأنف العمل) اى يكفر المرض عمله السئ ويخرج منه كيوم ولدته امه ثم يستأنف وذلك لان العبد اذا تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض عليه ورضى اطلقه من اسره بعد عفره ما كان من اصره ليصلح لجواره بدار كرامته ولاوفى نعمه وسقمه منه وفى افهامه اذالم يبل هذه المثوبة قال الغزالى الشكوى معصية ... من اهل الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالاحرى الصبر على ... من الشكوى قال الله فهو المبلى وهو المعافى والشكوى ذل والصبر ... قبيح لا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك نعم لا بأس بالاظهار ... للطبيب اولغيره ليعلمه الصبر اوليظهر بذلك عجزه وافتقاره الى ربه ولكن ... القوة والطرامة كما قيل لعلى لمرضه كيف انت قال بشر فنظر بعض القوم لبعض ... شكاية فقال اتجلد على الله فاحب اظهار عجزه لما علموا من قوته (ك عن ابى هريرة) ... على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص لكنه قال فى المهذب لم يخرجه ... وقال العراقى سنده جيد ﴿قال الله عزوجل﴾ كامر (من اذى لى وليا) وفى رواية من عادى وليا ويروى من اهان من اغضب وآذى واحدا من اوليائى ... ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود بين المشايخ بل كل متق ... الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ... بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولى هنا القريب من الله ... واشار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه (فقد استحل محاربتى) اى بادرنى بالمحاربة او بادرها لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله ... ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان ناصره فقد بارزه ... بمثل اداء الفرائض) لانها الاصل الذى يرجع اليه جميع ... امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها ... (وما يزال العبد) وفى رواية المشارق ولا يزال عبدى ... وفى رواية يتحبب (الى بالنوافل) اى التطوع من جميع صنوف العبادة (... وكسر ثانيه وفتح ثالثه (فاذا احببته) لتقربه الى بما ذكر حتى امتلأ ...

(كنت) اى صرت (عينه التى يبصر بها واذنه التى يسمع بها ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وفؤاده) بضم اوله وفتح الهمزة (الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه عونا له على حماية هذه الجوارح عن غير رضاه اوهو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته فى كل اموره وحماية سمعه وبصره وسائر جوارحه عن غير رضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل ... قد ارادوا الاختصاص فى نوع اهتمام وعناية واستغراق فيه ووله به ونزوع اليه ... السواية فى هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتزمنها العظام البالية لكن ... الامن ... لهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوى فى مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجات الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلأ قلبه بمعرفته محى كل سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه اوسمع فبه اوبطش فبه وهذا كمال التوحيد (ان دعانى اجبته وان سئلنى اعطيته) مسؤله كما وقع لكثير من السلف وزاد خ عن ابى هريرة وان استعاذنى لاعيذنه اى مما يخافه وهذا حال المحب مع محبوبه وفى عده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه (وما ترددت عن شئ) وفى رواية المسارق وما ترددت فى شئ بتشديد الدال يعنى ما رددت ملائكتى الذين يقبضون الارواح (انا فاعله ترددى عن وفاته) اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر انا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه الى سلك المقربين والتبوء فى اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر فاخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيأ فشيأ بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه (وذلك لانه يكره الموت) لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده (وانا اكره مساءته) بالمد وفتح الهمزة اى ايذائه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه وانا اريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيأ بعد شئ مما اريد ان افعله بعبدى كترددى فى ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسأم الحياة ويتمنى الموت كما تمنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له مؤثر

الغلط نسخه م

٦ وفى وعده نسخه م

واليه مشتاق وذلك من ملكوت الطافه فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك (حم ع طس كر ق والحكيم عن عايشة) ورواه خ فقط ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وماتقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه ومايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه وماترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته وفى اكثر مسائه ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كامر (لولا ان الذنب) اى الاثم (خير لعبدى المؤمن من العجب) اى اهون منه لانه بالنسبة الى العجب اهون ضررا واولى انه افكان دفع ضرر الكلى بالجزئى (ماخليت بين عبدى المؤمن و بين الذنب) قد سبق وان المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن قالوا ان العجب ند متبع هواه و من هوى النفس الشح المطاع قال الله ومن يوق شح نفسه حيث اضاف الشح الى النفس (ابوالشيخ عن كليب الجهنى) يأتى كفى بالمرء ومر لولا ان المؤمن والعجب ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كامر (ياجبريل اى شئ ستالنت القيامة) اى طائفة متخالفة النوع والجنس وفى قوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولاطائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال الفراء يقال ان كل صنف من البهائم امه وجاء فى الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فجعل الكلاب امه كما سبق شئه فى ان الله خلق (لاتعلم امة انى خلقت سواها) وعن ابى الدرداء انه احمب يقول البهايم عن كل شئ الاعن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه ودلت آية المذكورة على ان هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها مايدل على ان هذه المماثلة فى اى المعانى حصلت ولايمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالنا فى الصورة و الصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لادلالة فى الاية على ان تلك المماثلة حصلت فى اى الاحوال والامور (لم اطلع عليها الا ح المحفوظا ولاصور التعلم) اى صورت القلم وجرى به (بما امرى اى اذا اردت ان اقول له كن فيكون) وهذا اظهار فساد تمثلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا الله مثلا وقالوا لايقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال فى الشاهد الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانيه ولايقع الافى ازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون فكيف تضربون المثل الادنى وله المثل الاعلى واماهب

(ولاتبق)

(ولاتسبق الكاف النون) قالت المعتزلة هذه الايه دالة على ان المعدوم شئ لانه يقول لما اراده كن فيكون فهو قبل القول له كن لايكون وهو فى تلك الحالة شئ حيث قال انما امره اذا اراد شيئا والجواب ان هذا بيان لعدم تخلف الشئ عن تعلق ارادته به وقوله اذا مفهوم الحين والوقت والاية دالة على ان المراد شئ تعلق الارادة به ولا دلالة فيها على انه شئ قبل ما اراد وحينئذ لا يرد ما ذكروه لان الشئ حين تعلق الارادة به شئ موجود لا يريده فى زمان ويكون فى زمان اخر بل يكون فى زمان تعلق الارادة فاذا الشئ هو الموجود لا المعدوم لايقال كيف يريد الموجود فيكون ذلك ايجاد الموجود وجوابه ظاهر تبصر وتتبع (الديلمى عن عمر) مران الله خلق و يأتى قريحت (قال الله عزوجل لآدم) كما مر (لادم يا ادم انى عرضت الامانة على السموات والارض) فيه وجهان احدهما المراد اعيانها وثانيها اهل السموات والارض (فلم تطقها فهل انت حاملها بما فيها) وهذا تفسير لاية انا عرضنا الامانة ولما ارشد الله المؤمنين على مكارم الاخلاق وادب النبى باحسن الاداب بين ان التكلف الذى وجهه الله الى الانسان امر عظيم فقال انا عرضنا الامانه اى التكلف وهو الامر بخلاف ما فى الطبيعة واعلم ان هذا النوع من التكليف ليس فى السموات ولا الارض لان السماء والارض والجبال كلها على ما خلقت عليه الجبال لايطلب السير والارض منها الصعود ولا من السماء الهبوط ولا فى الملائكة لان الملائكة وان كانوا مأمورين منهيين عن اشياء لكن ذلك لهم كالاكل والشرب لنا فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشغل الانسان بامر موافق لطبعه (قال ومالى فيها يارب قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت) والامانة كان عرضها على ادم فقبلها فكان امينا والقول قول الامين فهو فائز بقى اولاده اخذوا الامانة منه والاخذ ليس بمؤتمن ولهذا وارث المودع لا يكون القول قوله ولم يكن له بد من تجديد عهد وايتمان فالمؤمن اتخذ الله عهدا فصار امينا من الله فصار القول قوله (فقال قد حملتها بما فيها) قوله تعالى فابين ان يحملنها وقوله تعالى وحملها الانسان اشارة الى ان فيه مشقة بخلاف مالو قال فابين ان يقبلنها وقبلها الانسان ومن قال لغيره افعل هذا الفعل فان لم يكن فى الفعل تعب يقابل باجرة فاذا فعله لايستحقه الاجر عليه اى على مجرد حمل الامانة (فلم يلبث فى الجنة الاما بين صلوة الاولى) اى الظهر (الى العصر حتى اخرجه الشيطان منها) قال الرازى ظلم نفسه بالمخالفة ولم يعلم ما يعاقب عليه من الاخراج من الجنة (ابو الشيخ عن ابن

عباس) مر بحثه سيدنا ادم في انا ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر (للنفس اخرجي)
من الجسد (قال لا اخرج الا وانا كارهة) والمراد النفس الناطقة الانسانيه وهكذا عادتها
لا تفارق الجسد الا بالاكراه (قال اخرجي وان كرهت) بكسر التاء قال الطيبي ليس
المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله ولقدامر على اللئيم يسبني وذلك لانها الفت
الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج الا بغاية الاكراه (البزار والديلمي
عن ابي هريرة) ولم يرو الديلمي وان كرهت قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ قال الله عز وجل ﴾
كامر (اذا اشكى عبدى)المؤمن (فاظهر المرض من قبل ثلاث) ى من قبل ان يمضى
على مرضه ثلاثة ايام (فقدشكانى) ولم يكن من الصبر من ن الصبر عند الصدمة
الاولى لان مفاجآت المصيبة بغتة لها ترعزع وتزعجه بصدمتها ...
انكسر ت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فاما اذا طال ...
المصائب وقع السلو وصار الصبر حينئذ طبعا فالسائر على الحقيقة من صبر نفسه و... عن
شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء والشكوى (حلس عن ابى هريرة)مرقال الله
تعالى اذا التليت مر﴿ قال الرب عز وجل ﴾ كامر (يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فتقص بعضها
من القصاص (ببعض) اى فتوازن حسنه بسيئة فتنقص ... (... بقيت حسنة
وسع الله لها في الجنة)وفى حديث خ اول ما تقضى بين الناس بالدماء وفى الاربعة مرفوعا
ان اول مايحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته وفى حديث ابن مسعود عند ابى نعيم
يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له
حق فليأت فيأتون فيقول الرب اتِ هؤلاء حقوقهم فيقول ... فمن ان
اوتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان
ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة
عن ابن عباس) يأتى يؤتى ...
فى فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لاسقيتهم المطر بالليل) ...
لشغلهم (ولا طلعت الشمس بالنهار) ...
صوت الرعد) قال الطيبي من باب التتميم فان السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوف من البرق
لقوله تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا (... عن ابى هريره) قال ... ورده
الذهبي بان فيه صدقة بن موسى واه ﴿ قال جبريل ﴾ الامين ناموس الاكبر (انا لا ندخل)
اى معاشر الملائكة وقيل ملائكة الرحمة والاستغفار (بيتا فيه كلب) ... المراد ... كلب

الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وكذا كلب حفظ المزرعات وقال النووي الاظهر انه عام في كل لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوع في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه اتخاذه خارج البيت (ولا تصاوير) اي الصور ذي الروح قال ابن ملك في حديث ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة والحفظة عدم دخولهم لجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه ولان بعض الصور تعبد بعض الاشياء الى الحيوان لما صح انه ان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والعلماء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلومة بالسية بعبادة الاوثان فقبحه عقلي ولا ان يراد بالتماثيل صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك (ط حم ع د ابن شيبة عن عائشة حم ض ع عن بريدة خ عن ابن عمر م د عن ابن عباس) ﴿قال لي جبريل﴾ كما مر (ان امتك يقرون القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على اربعين قولا وقال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحرث كما مر في انزل بحثه (فمن قرء منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه) لان واحدا من الامة لا يجاوزه مذهبه ومسلكه وفي حديث خ قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته وفي حديث م فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف اي اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني وفي روايه عن ابي ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا (وفي لفظ من املك الضعيف فمن قرأ على حروف فلا يتحول منه الى غيره رغبة عنه) اي ميلا واعراضا وفي حديث طب عن ابن مسعود انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه (حم عن حذيفة) مر انزل ﴿قال لي جبريل﴾ كما مر (اقرأ عمر السلام) مني (واعلمه ان رضاه حكم) اي حكمة وعلم ومعرفة او قضاء وفصل او منع وفرق بين الحق والباطل في الامة (وغضبه عز) اي عزة وشرف للامة والملة وفي حديث المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

ءوضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال على ما كنا نبعد ان السكينة ٤ تنطق على لسان عمر وعن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابى جهل بن هشام او بعمر
بن الخطاب فاصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى فى المسجد ظاهرا وعن
جابر قال قال عمر لابى بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك قلت ذلك فلقد سمعت
رسول الله يقول ماطلعت الشمس على رجل خير من عمر وعن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب (عدعن ابن
عباس عدكر عن انس ابن شاهين كرعن سعيد مرسلا) م ابو بكر ﴿ قال لى جبريل
عليه السلام ﴾ ثبت لفظ عليه السلام فى الرواية (قال الله تبارك وتعالى ان هذا دين
بالتكرار تصيبه لنفسى) وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حنيق بان تعلو رتبته
عند الله فى الدارين (ولن يصلحه الا السماحة) اى السخاء والكرم فانه لا تنوان لشىء من
الطاعات الا به (وحسن الخلق) بالضم السجية والطبع (فاكرموه بهما ما صحبتموه)
فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب
ومالت اليه النفوس وتلقت مابلغه عن الله قال الزمخشرى معنى ذلك ان مع الدين
التسليم والقناعة والتوكل على الله على قسمته فصاحبه ينفق مارزقه بسماح وسهولة
فيعيش عيشا رافعا ٦ كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول ٨ عليه
الحرص عليه الذى لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذى يقبض يده
عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بنى اسمه على السماحة
والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل
النفس والمال ومن بخل فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك
كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدوس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع
حقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء فى خبر ما محق الاسلام محق البخل شىء قط
وكما ان فى السخاء الخير كله ففى البخل الشر كله قال الحرالى كلما اجتمعت فيه استقباحات
الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذى هو ادوأ داء وعليه يأتى شر
الدنيا والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله (حم في هب عد ق عق خط
كرض وابو نعيم والخرائطى عن جابر) وفى حديث طب عن عمران بن حصين ان الله
استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فزينوا دينكم
بهما ﴿ قال لى جبريل ﴾ كامر (قال الله عز وجل) نصه بانه حديث قدسى بواسطة

٤ السكينة اسم ملك

٦ رافقا نسخه م

مستول نسخه م

جبريل (يا محمد من آمن) بالله (ولم يؤمن بالقدر) بتحسين وجهه اقدار والقدر القضا الذي يقدره الله تعالى (خيره وشره فليلتمس ربا غيري) وفي حديثه عن جابر ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم اى لا تزوروهم في مرضهم ولا تحضروا جنائزهم واذا لاقوهم في الطريق ونحوه فلا تسلموا عليهم ولا تحيوا قال لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة (الشيرازى عن على وفيه محمد بن عكاشة) وتعقب عليه وسبق قال الله من لم يرض ﴿ قال لى جبريل ﴾ كامر (يا محمد عش) امر من المعيشة (ما شئت فانك ميت) كما قال تعالى في القرآن انك ميت وانهم ميتون قال بعضهم هذ وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتأهب من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف اطمئن اليها ويخرب آخرته الذي قادم عليها وقال ابن الحاجب هذه تتمة للشيء يعاقبه شولد والموت وابنوا للخراب (واحبب) امر من الافعال بالفك (من احببت) ماضي مخاطب (فانك مفارقه) اى تأمل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لابد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصى ربك فانه لابد من فرقة الاخلاء كلهم الى يوم قيل فيه يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كان ولابد ماحببت لله مايعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولاه محبة سواه قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات قلبه قبل ان يموت (واعمل ماشئت) مبالغة في التفزيع والتهديد من قبيل اعملوا ماشئتم اى يجازيكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئا ساءك لقاؤه (فانك ملاقيه) قال الغزالى هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك وهو الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على ماتكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون اذاه في فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد للدنيا اكثر من انس فاقدها (ط هب والشيرازى عن جابر) قال البيهقي وروى ذلك من اهل البيت ايضا واورده ابن الجوزى من عدة طرق وقال لا ﴿ قال موسى ﴾ بن عمران (يارب كيف شكرك ادم قال) وفي رواية الجامع فقال (علم ان ذلك مني فكان ذلك شكره) اى كان مجرد هذه المعرفة شاكرا فاذن

واحبب في الله من يبعث نسخهم

لايشكر الا بان تعرف ان الكل منه واليه وليس لغيره سوى مجرد المظهرية [illegible]
فالحك ريب فى هذا لم يكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم [illegible]
ذكره الغزالى قال وانما يكون العبد شاكرا اذ كان [illegible] شروط الشكر [illegible] ومنها ان يكون [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل مما يعسر عليك فهمه [illegible]
فانعم على رجل بفرس يتصور ان تفرح به من حيث [illegible]
فقط ومن حيث يستدل به على عنايته الملك به [illegible]
الشكر لان فرحه بالفرس لا بالمعطى والثانى داخل [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة وقد بان هذا الخبر عن ان [illegible]
ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر [illegible]
وهذا انظر من عرف انه ليس فى الوجود [illegible] وان كل [illegible]
الذى يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان [illegible] الموجود [illegible] هو [illegible]
بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره [illegible] موجود [illegible]
اعتبر من حيث ذاته لم يكن له البتة وانما الوجود هو [illegible]
يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون [illegible]
غير الحى القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه [illegible]
النفس اى فى عن نفسه وعن غير الله فلا يرى [illegible] هذا [illegible]
منهم فيسخرون منه انتهى كلام الغزالى ([illegible])
البصرى قال موسى بن عمران (يارب اقريب [illegible]) هذا [illegible]
للاطمئنان كقوله تعالى حكاية فى ابراهيم عليه السلام قال كيف تحيى الموتى قال [illegible]
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى (فاناجيك) قال تعالى واذا سألك عبادى [illegible]
اجيب دعوة الداعى اذا دعان وقال ادعونى استجب لكم [illegible]
(ام بعيد فاناديك فانى احس حس صوتك [illegible]) [illegible] والمعنى شامل
لهما وفى شرح عقائد النسفى واما الكلام الذى هو صفة لله تعالى فذهب الاشعرى الى انه
يجوز ان يسمع ومنعه ابو اسحق الاسفرائنى وهو اختيار الشيخ ابى منصور الماتريدى فمعنى
قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان [illegible] صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان كلامه بلا واسطة [illegible] الكتاب والملك خص باسم الكليم
(فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك) اى [illegible]

ثم لى نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وفى الخازن نودى ياموسى فاجاب سريعا ومايدرى من دعاه فقال انى اسمع صوتك ولا ادرى مكانك فاين انت فقال تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم ان ذلك لا ينبغى ولا يكون الامن الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزائه حتى ان كل جارحة منه كانت اذنا وسمعه من جميع الجهات وفى البيضاوى قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انى انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله بانى اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة ودك الجبل كما بين فى سورة الاعراف بل هذا غيره اذ هذا اول بدء رسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين اعطاه الله التورية ياموسى انا جليس عبدى والاضافة للتشريف (حين يذكرنى) كما فى حديث اخر انا جليس من ذكرنى (وانا معه اذا دعانى) كما مرت الايه (الديلمى عن ثوبان) مر الذكر ﴿قال داود عليه السلام﴾ وهو بن ايشى من ابناء بنى اسرائيل (الهى ماجزاء من عاد مريضا لا يريد به الا وجهك قال جزاؤه ان اوكل به ملائكة يعودونه فى قبره الى يوم الحشر) هذا على مقتضى وعده (قال داود فما جزاء من يشيع الجنائز لا يريد بها الا وجهك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلى على روحه فى الارواح (قال داود فما جزاء من يعزى حزينا لا يريد الا وجهك قال جزاؤه ان البسه رداء من الايمان استره به من النار وادخله به الجنة (قال داود فما جزاء من ربى يتيما او ارملة لا يريد الا وجهك قال جزاؤه ان اظله فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى (قال داود فما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان احرم وجهه على لفح النار وان اؤمنه يوم الفزع الاكبر (طب عن ابن عباس) قال داود عليه السلام الهى ماحق عبادك عليك اذا هم زاروك فى بيتك قال ان لكل زائر على المزور حقا) هذا على مقتضى وعده (قال داود يا رب ان لهم عليك ان تعافيهم فى دنياهم) بضم اوله من المعافاة (وتغفر لهم اذا لقيتهم) وفى حديث خ م من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا او راح وفى حديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (طب كر عن ابى ذر ضعيف) مر بشر الله ﴿قال يحيى بن زكريا﴾ بن ازن بن بركيا وقيل هو ابن احوم بن سليمان وهو من ابناء بنى اسرائيل قال تعالى يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى شبيها وقيل لم يسم بيحيى احد قبله وقيل سمى بيحيى لانه حيى به رحم امه بعد موته بالعقم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ويقول فى تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرا وتقول فى جمعه جمع سلامة يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا (لعيسى بن مريم انت روح الله) اى مبتدأ منه لانه خلق روحه ابتداء بلا واسطة اصل ومادة او لانه تعالى احيى به الاموات كما يحيى بالروح (وكلمته) الذى كان وجوده بلا اب بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير واسطة ... عبر او به بفرط غرابة وبهاية بكلام مستغرب هو قوله انى ... الله تعظيما واخرج ابن عساكر عن ابى بن كعب قال ان روح عيسى من تلك الارواح التى اخذ عليها الميثاق فى زمن ادم فارسله الله الى مريم فى صورة بشر فحملت بالذى خاطبها وهو روح عيسى فدخل من فيها فحملت منه

لسبع اوتسع ساعات ووضعه من يومها (وانت خير مني فقال عيسى ...
سلم الله) من التسلم (عليك) بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و ...
اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها مالم يره قبلها فهو آمن فيها (وسلمت على ...)
وهو قوله تعالى والسلام على يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا ...
الاحوال هذا قاله تواضعا اوقبل علمه بانه افضل منه بلا نزاع ...
السلام اذ قد يكون فى المفضول مزية بل المزايا لا توجد فى الفاضل ...
عساكر ان عيسى بلغ سبع سنين اسلمه امه الكتاب ...
فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لا ادرى قال فكيف تعلمني مالا تدرى ...
الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله فعجب المعلم ...
مرفوعا ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل اهل الجنة ...
(مرسلا) يأتى بحثه ❁ قال لقمان لابنه ... لتكميله ...
اللائق بالانسان ان تكمل اولا فى نفسه ثم يعتنى بتكميل غيره كما فى ...
واسم ابنه ثاران فى قول الطبرى والعتبى وقال الكلبي اسمه مشكم وقيل ...
وذكر القشيرى ان ابنه وامرأته كانا كافرين فما زال يعظهما حتى ...
قوله تعالى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (وهو يعظه) ...
اى احذر (والتقنع) اى ارخاء الحجاب على رأسه ووجهه ...
بالناس وفيه دسيسة ولا يليق بالرجال والذا قال ...
واذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ...
واسلم ثم قال له يابنى اتخذ تقوى الله تعالى تجارة ... من غير ...
الجنائز ولاتحضر العرس فان الجنائز تذكر الاخرة والعرس ...
اعجز من هذا الديك الذى يصوت بالاسحار وانت نائم ...
فان الموت يأتى بغتة يابنى لاترغب فى ود الجاهل فيرى انك ...
ترى الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر يابنى ...
الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يابنى اعتزل الشر ...
الشر للشر خلق يابنى عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله ...
الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل المطر فان من كذب ذهب ماء وجهه ومن
ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لايفهم ...

مطلب
نصايح لقمان لابنه

رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يابنى لاتنكح امة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا يابنى يأتى على الناس زمان لاتقر فيه عين حليم يابنى اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجالس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك عييا يعلموك وان يطلع الله عزوجل عليهم برحمة تصيبك معهم يابنى لاتجلس فى المجلس الذى لايذكر فيه عزوجل فانك ان تكن عالما لاينفعك علمك وان تكن عييا يزيدوك عيا وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يابنى لايأكل طعامك الا الاتقياء وشاور فى امرك العلماء يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك تقوى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو يابنى انى حملت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم اذق اشد من الفقر يابنى كن كمن لايبتغى محمدة الناس ولايكسب مذمتهم فنفسه منهم فى عناء والناس منه فى راحة يابنى ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك يابنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء يابنى لاتتعلم مالاتعلم حتى تعمل بما تعلم يابنى اذا اردت ان تواخى رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره يابنى انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها ترتحل يابنى عود لسانك ان يقول اللهم اغفرلى فان لله ساعات لاترد يابنى اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل يابنى ارج الله رجاء لايجرئك على معصيته وخف الله خوفا لايؤيسك من رحمته واعما كثرت من ذلك لعل الله ينفعنى ومن طالعه بذلك (كر عن ابى موسى) الاشعرى ﴿قال الشيطان﴾ اى ابليس (لن يسلم منى صاحب المال) اى لايخلص ولاينجو منى من يحب المال ومالكه (من احدى ثلاث) اى احدى ثلاث خصلات اولها (اغدو عليه بهن واروح بهن) اى بالخصلات حتى (اخذه المال من غير حله) اى كسبه من غير مساغ الشرع (وانفاقه فى غير حقه) اى فى غير محل الذى رخصه الشرع (واحبه اليه فيمنعه من حقه) ويحب جمعه قال الله وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما قال الليث اللم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة وحجر ملموم والآكل يلم الثريد فيجعله لقمًا ثم يأكله وقال الواحدى ان اللم مصدر جعل نعتا للاكل والمراد به الفاعل اى آكلا لاما اى جامعا كانهم يستوعبونه بالاكل قال الزجاج كانوا يأكلون اموال اليتامى اسرافا وبدارا فقال الله وتأكلون التراث آكلا لما اى تراث اليتامى لما اى تلمون جميعه وقال الحسن اى يأكلون نصيبهم ونصيب

صاحبهم فيجمعون نصيب غيرهم الى نصيبهم ...
و بعضه شبهة وبعضه حرام فالوارث لم الحق ...
ويأكله (طب وابونعيم عن عبد الرحمن ورجاله ثقات) ...
(لونه يارب اهبط ادم) ابو البشر (وقد علمت انه سيكون له بنون ورسل) ...
والضمير راجع الى جنس ادم يعني المراد بني ادم وان كان عند ...
(قال رسلهم الملائكة والنبيون) كما قال في سورة ... الله يصطفي من ...
الناس وقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من ...
(منهم وكتبهم التورية والانجيل و الزبور و...) ...
التعدد والتفاوت في النظم المقرر والاسم ...
التورية ثم الانجيل ثم الزبور كما ان القرآن ...
القرأة والكتابة فجوز ان يكون بعض السور ...
الوسم وقراءتك الشعر) و الوشم النقش ...
بالضم وفاعله واشم وطالبه مستوشم ...
عليها النيل واستوشمه سأله ان يشمه ...
الوشم الوسم بمعنى الكي والسعر واحد الاسعر ...
و المناحات مذموم خصوصا ...
الغاوون (ورسلك الكهنة) ...
يذكر اسم الله عليه) ...
(وصدقك الكذب) لانه احبث ...
المكان كما مر (ومصائدك النساء) جمع مصيدة ...
(ومؤذنك المزمار) بالكسر آلة ...
الاسواق) جمع السوق كما مر السو ...
(قال ابليس ... كما مر (...
وافساده عاقلا عن فصاحة ربه (لا ...
(بني آدم) وامرهم بالكفر والعصيان (ما ...
حم عن ابي سعيد ان الشيطان قال وعزتك يارب لا ابرح اغوي عبادك ...
اجسادهم فقال ارب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ...

وفى حديث ت ه ان الله يقبل التوبة مالم يغرغر واعلم ان توبة المذنب مقبولة مالم يحضره
الموت فاذا حضره لم ينفعه كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال انى تبت الآن وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب
عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب ولذا قال (فقال له ربه بعزتى
وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى) اى لا ازال اغفر لهم ذنوبهم مادام يستغفرونى وفى
حديث ه يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن ادم
انك لو لقيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
(حل عن ابى سعيد) سبق ان الشيطان ﴿ قالت الملائكة ﴾ مر بحث فى ان الملائكة
(رب) بحذف حرف النداء وحذف نون المتكلم اى يا ربنا قال كل واحد منهم يا ربنا
اى يا ربى (ذاك عبدك) اى المتهى (يريد ان يعمل سيئة وهو يبصر به فقال ارقبوه) بالكسر
اى انظروا به (فان عملها فاكتبوها بمثلها) وفى حديث م اذا حسن احدكم اسلامه فكل
حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها ومعنى احسن اسلامه

اسلم اسلاما حقيقيا ولس كاسلام المنافقين وفى رواية اذا احسن احدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها بمثلها ومعنى احسن اسلامه
اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وفى رواية اذا احسن احدكم اسلامه فكل
حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها
حتى يلقى الله تعالى (وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائى) بفتح وتشديد
الراء وبالمد والقصر لغتان معناه من اجلى قال الامام المازرى مذهب القاضى ابى بكر بن
الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها اثم فى اعتقاده وعزمه ويحمل
ماوقع فى هذه الاحاديث وامثالها على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وانما مر
ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب
القاضى ابى بكر وخالفه كثير من الفقها والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث قال القاضى
عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ماذهب اليه القاضى ونكر
للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة
وليست السيئة التى همها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والانابة
لكن نفس الاصرار والعزم معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى
كتبت حسنة كما قال انما تركها من جرائى فصار تركه لها خوف الله تعالى كما فى شرح مسلم

(حم م عن ابي هريرة) [illegible]
صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا الى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت كما هي ﴿قالت ام سليمان﴾ عليه السلام (بن داود) بن ايشى وكانت امه من العابدات الصالحات وقال ابن عساكر وكان وضيئا ابيض جسيما يلبس البياض (لسليمان بن داود) كالمتنصحة (يا بنى لا تكثر النوم بالليل) الذي هو محل المناجاة ووقت المصافات (فان كثرة النوم بالليل) عن التهجد ونحوه (تترك الانسان فقيرا يوم القيمة) لقلة عمله وفى اكثاره طول الغفلة وبله النقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته انه يميت القلب عن تعاطى اسباب الدنيا واحوالها مما لابد للانسان منه ورب ما تحكم فى الانسان كثرته حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد [illegible] ومن مفاسده انه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها لعالم الخيال [illegible] بمساعدته على مصائب الدنيا ان كان الجسد مضطا كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية الصورية للاشياء فى مرآة العقل فيصير لا يشهد امرا الا مقيدا مرتبطا معتقدا حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق فى الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الادراك كالبقر واشد بعضهم. بقدر الكد تعطى ماتروم. ومن طلب العلى ليلا يقوم. تروم العز ثم تنام ليلا. يغوص البحر من طلب اللآلى. (هب كر عن جابر ضعيف) وفيه موسى بن عيسى الطرسوسى اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿قالت بنو اسرائيل﴾ اى طائفة من قوم موسى عليه السلام (لموسى) وهم مؤمنون (هل يصلى ربك فقال موسى) لهم نصحا ومحافظة لرعاية اداب السؤال والمكالمة (اتقوا الله يا بنى اسرائيل) ولا تكونوا من المعتدين والمتجاوزين فى السؤال (فقال الله يا موسى ماذا قال لك قومك) والله مع علمه ألطف بقومه زيادة بمنه ونعمه (قال يارب ما قد علمت) وفسر هذا بقوله (قالوا هل يصلى ربك قال فاخبرهم ان صلاتى على عبادى ان تسبق رحمتى) اى ان تغلب آثار رحمتى على آثار (غضبى لولا ذلك لاهلكتهم) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته رجعتان لارادته الثواب والعقاب ولا توصف احدهما بالسبق ولا بالغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بغايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب

الذين يتخ عليها النضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق [illegible]
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب يتوقف على [illegible]
من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات
لاتوصف بغلبة ولايسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولامنع من جعل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لاالذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب
الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال ابن عربي لما نفخ الروح في ادم عطس
فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا قدم الرحمة على الغضب
في الفاتحة فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل
العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان
الامتزاج لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم ٥
فيسرين بينهما عسر ٥ اذا ضاق عليك الامر ٥ ففكر في الم نشرح ٥ فعسر بين
يسرين ٥ اذا ذكرته فافرح ٥ تتمة قال ابن المكندر اني لاستحي ان ارى رحمته تعجز
عن احد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وقال بعض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يشاء ويريد
ومامع احد من المؤمنين امان بعدم مؤاخذته على ذنوبه وانما يتعلق الناس بعموم قوله تعالى
سبقت رحمتي غضبي كما في حديث ثم قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي (كر عن انس)
سيأتي بحث (قام من عندي) وهو في المدينة (جبريل فحدثني ان الحسين) بن علي (يقتل)
مبني للمفعول (بشط الفرات) بالفتح والتشديد اي جانب الفرات والجمع شطوط والفرات
بالضم نهر الكوفة والفراتان الفرات ودجلة وهو نهر صغير يخلج من دجلة وهو من ارض
العراق يقال لها كربلا (وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من
تراب) الذي وقع دمه الشريف فيه (فاعطانيها فلم املك عيني ان) تفسرية (فاضتا)
سبق بحثه في ان ابني هذا (حم ع طب وابن سعد عن علي طب عن ابي امامة طب كر
عن انس طب كر عن ام سلمة ابن سعد طب عن عايشة ع عن زينب كر عن ام
الفضل) ومر الكلم والحسن واودى (قبضات التمر) جمع قبضة (للمساكين)
اي الفقراء وزاد بن عدي في روايته وفلق الخبز (مهور الحور العين) يعني ان التصدق
بقليل من التمر اذا تقبله الله اعد للمتصدق به في الجنان عددا من الحور العين وكذا
الصلوة المقبولة قال الغزالي عن ازهر بن مغيث رأيت في النوم امرأة لاتشبه نساء

انتبا قلت من انت قال الحوراء قلت زوجني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهر لي قلت ما مهرك قالت طول التهجد (قط) في الافراد (عن ابي امامه) مل٫ وقيل متروك ورواه ابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر

﴿ قبلة المسلم اخاه في الدين هي (المصافحة) ﴾ اي هي بمنزلة القبلة وقائمة بمقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة له فيجوز مصافحة العجوز اذا امن الشهوة مع بشرط عدم الخلوة بها بخلاف الاجنبية الشابة ومن الاقرباء كبنت عمه وخالته بخلاف نظر كفيها ورجليها عند امن الشهوة بخلاف مصافحة الذمي فانه مكروه لان المصافحة سنة و الذمي لا يستحقها ولانها سنة للثواب والذمي ليس من اهله [illegible] فيتصافحان [illegible] الا غفر لهما قبل ان يفترقا [illegible] قال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء واما ما [illegible] لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم اقتصاره [illegible] اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله الناس وقد ورد النهي عن ذلك صريحا في حديث قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحني له قال لا قال فيلتزمه و يقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم كذا في الفيض وروي ايضا [illegible] بيده تحاتت ذنوبه وروي اذا التقى المؤمنان فتصافحا تحاتت [illegible] ورق [illegible] من الشجر وفي الجامع ايضا اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه [illegible] في الدين كان احبهما الى الله احسنهما بشرا [illegible] لصاحبه لان المؤمن عليه سمة الايمان و بهاء الاسلام [illegible] واعقلهما عند الله اعقلهما عن الله [illegible] للبادي بالسلام والمصافحة تسعون وللمصافح عشرة [illegible] الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون [illegible] فكانه بايعه على هاتين الخصلتين في كل مرة تجدد [illegible] المصيبة بالاسترجاع وتجديد [illegible] المصافحة لم يخل في اثناء ذلك من خلل فجدد [illegible] تسعون لاهتمامه بشأن التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديدها [illegible] وحرصه عليه (الحاملي في اماليه وابن شاهين في الافراد) وكذا ابن عدي والخرائطي (عن انس) وفيه عمرو بن عبد الجبار قال في الميزان عن ابن عدي روى عنه مناكير واحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة احاديث

[illegible] والبلقي [illegible] سلام عليكم [illegible] يكون السلا ما الكاملة من جميع مطالب الدارين واما جامع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم مني اذى فقد طلبت لكم [illegible]ك السلامة الموصوفة من السلام الذي هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطي في الدارين غيره لا مرجو فيهما الا خيره واما المصافحة في الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفي رسالة مخصوصة الشرنبلالي جائزة وفي تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة في المصافحة بالصاق

(هذا)

صفة الكف بالكف واقبال الوجه بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض كما عن الملوية السعودية وفي القنية انها بكلتا يديه فوق الزائد بلا حايل كالثوب وفي الشرعة عند اللقاء بعد السلام وان يأخذ الابهام وان فيه الحبة عهد

هذا لفظه ﴿ قتل المؤمن ﴾ اى بغير حق (اعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثمه ذهب بعض السلف الى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه خبر الشيخين لا يزال المؤمن فى فسحة فى دينه مالم يصب دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا بما يوعد به الكافر وثبت عن ابن عمر انه قال لمن قتل عامدا بغير حق تزود من الماء البارد فانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان القاتل امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه وهذا الحديث رواه الترمذى ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل قال ابن عربى ثبت بالنهى عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد فى ذلك فكيف بقتل الادمى فكيف بالمسلم فكيف بالصالح (ابن ابى عاصم فى الديات عن ابن عمرو وسموية ض هب عن بريدة) بن الحصيب ورواه طب عن ابن عمرو وحسنه الترمذى ﴿ قتال المسلم ﴾ وفى رواية المؤمن بدله وزاد ت اخاه اى فى الدين وان لم يكن فى النسب (كفر) اى يشبه الكفر من حيث انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لشبهه به اواراد الكفر اللغوى وهو التغطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كانه غطى حقه واطلق الكفر مبالغة فى التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين وتخفيف الموحدة اى سبه له قال الحربى السباب اشد من السب وهو ان يقول فيه ما فيه (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق فى عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام) كما مر و يأتى لا يحل (حم ض ع حب وعبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص ورواه عنه ايضا صدره الديلمى وغيره ﴿ قد كنت اكره ﴾ بفتح الهمزة والراء يكره هية المشقة والزحمة والشدة يقال كرهت الشئ من باب علم واكرهه كراهة وكراهية فهو شئ كريه ومكروه وقام على كره اى على مشقة واقامه فلان على كره اى اكرهه على القيام واكرهه على كذا حمله عليه كرها وكرهت اليه الشئ تكريها ضد حببته اليه واستكرهت (لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد) لما فيه من ابهام التشريك وصرح العلقمى ومعنى الكراهة التشريك فى المشيئة (ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وهذا نهى تنزيه رعاية للادب ودفعا لذلك التوهم واتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا قال الخطابى ارشدهم الى رعاية الادب فى التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم بثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد ان مشية غير الله مؤخرة بمراتب اوازمنة قال ابن القيم وفى معناه الشرك المنهى عنه القول الذى لا يتوق

الشيء المثل انا بالله وبك فى حسب الله وحسبك ومالى الا الله وانت متكلى على الله وعليك ولا الله وشياك ونحو ذلك من الالفاظ الشنيعة (الحكيم عن حذيفة) ورواه ن والنساء فى الختارة عنه ايضا ﴿ قدا مرنا ﴾ مبنى للفاعل (للنساء بورس) بالفتح وسكون الراء نبات على طرز السمسم مخصوص بو لاية اليمن واذا زرع مرة ثبت وبقي ويزهر الى عشرين سنة وطلاعه ينفع بطلة كلف ونمر به ينفع بطلة حق واذا صبغ بالورس وتلبسه امرأته يقوى بجامعها ويقال له زعفر اليمانى وفى نهاية ابن الاثير الورس نبت اصفر يصبغ به وقد اورس المكان فهو وارس والقياس مورس وقد تكرر ذكره فى الحديث والورسية المصبوغة به (وابر) وهو آلة الخياط (ام الورس ...) وفى حديث الحسين انه استسقى فاخرج اليه قدح ورسى المنقدس هو المعمول ... د الاصفر فشبه به لصفرته (واما الابر فاخذ من ناس من اهل الذمة عليهم من الجزية) كما مر فى اذا ظلم نوع بحث (طب ض وابو نعيم عن حرب بن الحرث) المحاربى وفى بعض النسخ المحاربى ﴿ قد اجتمع فى يومكم ﴾ ايها الاصحاب (هذا) تأكيد لليوم (عيدان) وهذا اليوم الذى صادف العيد يوم الجمعة (فمن شاء اجزءه من الجمعة) اى عن حضورها ولا يسقط عنه الظهر ومن شاء فليصل الجمعة وفى العزيزى فمن شاء من اهل القرى الذين يبلغهم نداء الجمعة من بلد اجزءه حضوره العيد عن الجمعة (واما مجمعون ان شاء الله) وفى رواية الجامع واما مجمعون ان شاء الله قاله فى يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم جمعة يوم عيد وحضر من تلزمه من اهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعى كالجمهور ولم يسقطها ابو حنيفة ومثل هذا خبر زيد بن ارقم قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم واحد فصلى العيد فى اول النهار وقال ايها الناس ان هذا يومكم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن احب ان يشهد معنا الجمعة فليفعل ومن احب ان ينصرف فليفعل رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ومثله خبر خ عن عثمن انه قال فى خطبته يا ايها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم فمن اراد من اهل العالية فليصرف ولانهم لو كلفوا بعدم الرجوع الى اوطانهم او بالعود الى الجمعة لشق عليهم والجمعة تسقط بالمشاق وقال احمد تسقط الجمعة عن اهل القرى واهل البلد ولكن يجب الظهر وقال ابو حنيفة لا تسقط الجمعة عن اهل البلد ولا عن اهل القرى (د ه ك ق عن ابى هريرة عن ابن عباس ه عن ابن عمر) قال ابن حجر وفى اسناده بقية وصحح احمد والدارقطنى ارساله ﴿ قد رحمها الله ﴾ رحمة خاصة لها (برحمتها) بصيغة التثنية وفى رواية الجامع برحمتها (ابنيها طب عن الحسن)

البيهقي مرسلا (قال جاءت امرأة الى النبي عليه السلام ومعها ابنان لها فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة تمرة فاكلا تمرتيهما ثم جعلا ينظران الى امهما فشقت تمرتها نصفين بينهما قال فذكره) قال المناوي هذا وهم اوقعه فيه من ظن انه حسن البصري وليس كذلك بل هو الحسن بن علي فليس بمرسل بل موصول في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره ورمز السيوطي لحسنه ﴿ قد اعطي ﴾ مبني للمفعول (كل نبي) بالرفع نائب فاعله (عطية) بالنصب (وكل قد تعجلها واني اخرت عطيتي شفاعة لامتي) وفي الحديث المشهور الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة اي لاجل النفع العام في اهم المقام قال اهل العلم معناه لكل نبي دعوة لامته او عليهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح وهود وموسى واعلم انها تستجاب ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم لكل منهم من دعوة مستجابة ولنبينا عليه السلام منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤه يدعون بها على يقين من الاجابة وقال محمد بن زياد في هذا لكل نبي دعوة دعا بها في امته اي في هلاكهم او نجاتهم فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اخرت شفاعتي لامتي في العقبى (وان الرجل من امتي ليشفع لفئام) بالكسر اي لجماعة (من الناس فيدخلون الجنة) بعد الحساب او بغير حساب وقبل العذاب (وان الرجل ليشفع في القبيلة) كما ورد في الحديث ان عثمان ليشفع سبعين الفا من امة محمد (وان الرجل ليشفع للعصبة) اي الاقارب (وان الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل) وعن ابي موسى خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين ٤ والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لادخال امة جماعة الجنة بغير حساب اولمن استحق دخول النار فلا يدخلها او لخروج منها وفي الجملة الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بنفي الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث بزيادة الدرجات في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم (حم عن ابي سعيد) مر بحثه ﴿ قد نقي ﴾ مبني للمفعول (كل نون) اي ذكى الله تعالى وطهره (في الصلب بني آدم) وفي

٤ وفي رواية الجامع خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفا اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين ﷺ

حديث مالك كما في المشكاة عن جابر مرفوعا ما من دابة في البحر الا وقد ذكاها الله لبني آدم قال الطيبي كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيتهم قال النووي يباح ميتات البحر كلها في ذلك ما مات بنفسه او باصطياد وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة اوجه اصحها يحل جميعها لمثل هذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ماكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وظباؤه دون كلبه وخنزيره وحماره وممن قال بالقول الاول ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس واباح مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك ودليلنا قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به قال ابن عباس طعامه الا قذرة منها وفي شرح السنة ركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باس انتهى وقال علماؤنا لا يحل حيوان مائي سوى سمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وما سوى السمك خبيث واخرج ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي ان طبيبا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في الدواء فنهى عن قتلها رواه احمد واسحاق وابو داود الطيالسي في مسانيدهم والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قال المنذري وفيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله والنهي عن قتل الحيوان اما لحرمته كالادمي واما لتحريم اكله كالصرد والضفدع ليس بمحترم فكان النهي مصروفا الى اكله ثم جواز اكل السمك مقيد بانه لم يطف اي لم يعل على الماء لان السمك الطافي يكره اكله عندنا لما اخرجه ابو داود وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تاكلوه كما في علي القاري (قط عن عبد الله بن سرجس) مر بحثه في اذا طفا ﴿قد افلح﴾ اي فاز وظفر بالبغية (من اخلص قلبه للايمان) فبرئ من النفاق ولم يكن في قصده شوائب الرياء في اعماله (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية كالحقد والحسد وغيرهما (ولسانه صادقا) بريئا من الكذب فما يتكلم به فلا يقول الا حقا (ونفسه مطمئنة) بذكر الله تعالى او بالحق او بالرضاء على الاقضية الالهية (وخليقته) اي طريقته او طبيعته (مستقيمة) والاستقامة من اعظم الامور واشقها كما قال عليه السلام شيبتني سورة هود لما فيها فاستقم كما امرت (واذنه مستمعة) لكل قول حق (وعينه ناظرة) في مصنوعاته تعالى على طريق التفكر والاعتبار خص السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته

(تعالى)

تعالى اما سمعية فالاذن هي التي تجعل القلب وعاء لها او نظرية والعين هي التي تقرها في القلب تجمعه وعاء لها (فاما الاذن فقمع) بضم القاف ما يوضع على فم ما يصب فيه عند صب الشيء فيه اي آلة لوصول ما يلقى فيها الى القلب (واما العين فمقرة) اي مثبتة في القلب (لما يوعى القلب) اي يحفظه (وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا) اي حافظا لما يدخله في اوله وآخره عن [illegible] من الاخلاص الكامل وان لم يوطهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة فهذا [illegible] رساله تعالى وقبول العمل [illegible] والفلاح يوم القيمة واشلاء كل فتنة [illegible] يدل على ما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم اخلاص [illegible] ان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له وقوله اخلصوا عبادة الله تعالى [illegible] والكبر طيبة بها انفسكم [illegible] واظهرت [illegible] الحكمة [illegible] على العمل اما روحاني فقط [illegible] او مركب وهو [illegible] اما ساوى او روحاني قوى او الشيطاني [illegible] عليه وغالب الطرفين يحبط مساوى الاخر [illegible] الزيادة موجبة [illegible] لها تأثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا [illegible] وان اقترن بالمعارض [illegible] قطعا وان احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر الناقص [illegible] فيبقى الزائد خاليا عن المعارض مؤثرا (حم هب وابن السني وابو نعيم عن ابي ذر) [illegible] ﴿فليتوجه﴾ والوجه الطريق والمواجهة المقابلة [illegible] وتوجه [illegible] اذا جعله على جهة واحدة لا اختلاف [illegible] لارض اي ارتت وجهها وامرت باستقبالها ومنه الحديث اين توجه اي تصلي وتوجه [illegible] والحديث الاخر [illegible] اي توجه (الرجلان) المسلمان (الى المسجد فينصرف احدهما وصلوته افضل) شرعا وفضيلة او اكمل شروطا وادابا (من الاخر اذا كان افضلهما عقلا وينصرف الاخر وصلوته لا تعدل) بفتح اوله وكسر الدال اي لا تساوي (مثقال ذرة) لنقصان عقله وفكره وسوء معاملته او جهله [illegible] الاحكام (طب كر عن ابي ايوب) من بحث العقل ﴿ فيدمات كسرى ﴾ وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله قتله والذي قتله ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر) وهو هرقل (فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده) اي بقدرته (لتنفقن) بضم اوله وضم القاف جمع مذكر مخاطب [illegible]

الانفاق (كنوزهما في سبيل الله) قال في شرح مسلم قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال عليه السلام فاما كسرى فانقطع ملكه وزواله بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي القسطلاني ان عباس اخبره ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي وكان مكتوبا فيه على ما ذكره ... بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ... وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم الى كسرى فلما قرأه مزقه اوقرأه غيره مزقه اي قطعه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده ولابي ذر فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا ما قضاه الله بدعاؤه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه شرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر (م عن ابي هريرة) مر بوع خبثه ﴿قد قال على﴾ بكسر اللام ابن ابي طالب (ما سمعت) يحتمل انه بفتح التاء خطابا لرجل من الانصار ويحتمل انه بضم التاء اي ما سمعت من رسول الله حيث سنة (ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة) مكسورة (صوم) يوم (او اطعام مسكين) كفارة لكسر هذه البيضة وتمام الوفاء (حم ق عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى نعام) اي بيت طير الابل والنعامة بالفتح طير الابل وبمعنى الجماعة وعلى الظل وجمعه نعام ونعامات والنعامة بالضم العروة في وسط الشيء وجمعه نعايم (فكسر بيضها) بالرفع نائب فاعل كسر (فقال على) بن ابي طالب (عليك) يا رجل (بكل بيضة جنين ناقة) اي ولد ابل (قال فذكره) وفيه لطائف ﴿قدر الله﴾ من التقدير والقدر ما يقدر الله تعالى من

القضاء وقدرته (المقادير وكتبها قبل ان يخلق السموات والارضين) اى اجرى القلم على اللوح واثبت مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد (بخمسين الف سنة) اراد طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذى لم يخلق حينئذ اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اى العرش موجود حينئذ بدليل قوله فى رواية وكان عرشه على الماء اى ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء على الريح والعرش والماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاوله بالنسبة الى ما عدى الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق وثبت ﴿ (حم طب ت) عن ابن عمرو) بن العاص ورمز لحسنه وهو فى مسلم دون وكان ﴿ ... ﴾ (قدمتم) بكسر الدال يقال قدم من سفره بكسر الدال قدوما ومقدما ايضا بفتح الدال وقدم يقدم كنصر ينصر قدما بوزن فعل اى تقدم (خير مقدم) بفتح الدال مصدر ميمى وقدمتم كما فى رواية الجامع (من الجهاد الاصغر) وهو جهاد العدو البائن (الى الجهاد الاكبر) وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما جهاد الاكبر قال (مجاهدة العبد هواه) فهى اعظم الجهاد واكبره لان قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف فى كل وقت ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقتال فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك فان البدن كالمدينة والعقل اعنى المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاؤه كرعيته والنفس الامارة بالسوء التى هى الشهوة والغضب كعدو ينازعه فى مملكته ويسعى فى هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابطا فان جاهد عدوه وهزمه وقهره على ما يجب حمد اثره اذا عاد الى الحضرة فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند الله فيقال له يا راعى السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم انتقم منك وفى هذا الخبر اشارة الى هذه الكيفية اشار بالحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها وقال من لم يحترق بنار المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويجاهدها ساعة فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الامين نحو يا ايتها

يثبت نسخه م

النفس المطمئنة انت على جناح سفر ودارك هذه غرور وكدر والمسافر [illegible]
الخطر وخير الزاد التقوى كما ارل على سيد البشر [illegible]
التوبة والتلبس بلباس الحرية وملازمة ذكرها دم المدات [illegible]
عمل اليوم لغدفالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ([illegible])
خط في ترجمة واصل الصوفي وفي الزهد وقال [illegible]
ذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى والجن ([illegible])
وقرائته في المصحف تضاعف على ذلك اى الى [illegible]
خير لقوله قرائة القرآن على تقدير [illegible]
قوله تعالى هم درجات اى ذو درجات [illegible]
لحظ النظر فيه وحمله [illegible] وتمكنه من الفكر فيه واستنباط [illegible]
درجة حال اى ينتهي الى الى درجة (طب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وصحح) وفي الجامع عن اوس بن اوس واسم اى اوس حذيفة [illegible] وهو
اوس الثقفي الصحابي على الصحيح فاما ان اى اوس [illegible]
قال الذهبي فيقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال الذهبي فيه ابو سعيد بن عود وثقه ابن معين مرة [illegible]
﴿ قرصت ﴾ بالتحريك اى لدغت واصل القرص [illegible] (نملة)
سميت نملة لتنملها اى كثرة حركتها ([illegible]) وهو [illegible]
روى انه قال يارب تعذب اهل قرية وفيهم المصيع [illegible]
فسلط عليه الحر فلجأ لظل الشجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو في [illegible]
النوم (امر بقرية النمل ما حرقت) بالبناء للمفعول و [illegible]
احرق اى النمل وهو جائز في شرعه [illegible]
الله) اليه اى الى ذلك النبي (ان) بحذف حرف الجر [illegible]
او ملفوظة (قرصتك نملة) واحدة (احرقت امة) اى طائفة (من الامم تسبح) اى تسبح
لله تعالى ووضع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال في [illegible] على ذلك
النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او الاحراق لانه سائغ في شرعه حتى
توعد سليمان الهدهد بقوله لاعذبنه وقد امر نبينا باحراق الكفار ثم نهى عنه فلو احرق
واحدة لم يعاقب وانما عوتب لانه فعله انتقاما تشفيا انتهى وفي [illegible]

(استقم)

انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى الصبر والعفو لكن رأى النبي ان هذا النوع مؤذ من آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غير الناطق فلو لم يخص تلك النملة [illegible] الشيء الطبيعي [illegible] والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الانبياء وانهم اعلم الناس بالله وباحكامه واشدهم له خشية انتهى وقال بعضهم لم يعاتبه انكار الفعلة بل ايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل القرية فضرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا الى هلاك المستحق جاز اهلاك الكل وقوله تسبح انه تسبيح نطق وقال كما اخبر تعالى عن الطير بان له منطقا وفهمه سليمان معجزة له واخبر عن النملة التي سمعها [illegible] ما قالت فهذا كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن [illegible] الا من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي او ولي ولا ننكر هذا من حيث انا لا نسمعه اذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه [illegible] كما قال الزمخشري دخل قتادة الكوفة فالتفت عليه الناس [illegible] وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث [illegible] كان ذكرا او انثى [illegible] فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى [illegible] من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال (خ [illegible]) وفي الباب [illegible] كما قال بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي [illegible] عليه السلام [illegible] اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم [illegible] فلدغته نملة [illegible] الكل فقيل له ذلك ﴿قريش﴾ قال المصري [illegible] وكذلك قريش سادات الناس قال ابن حجر وهو [illegible] الحوت المعروف في البحر (خالصة الله) وفي رواية [illegible]) [illegible] الماضي المبني للمفعول (ومن ارادها بسوء) [illegible] وهدايته اياها [illegible] العرب الا قريش مع [illegible] في الدخول في الاسلام [illegible] حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر ولان صفوان [illegible] ثم اسلم وذهب عكرمة ابن ابي جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة [illegible] اذا انتشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو وكان [illegible] من اسلامه بعد حرالي الشام وقتل شهيدا وخطب [illegible] وكان صفوان بن امية يسأل الله الشهادة في [illegible] دار بمعاوية بستين الفا فقالوا عليك

قال والله ما اخلتنا في الجاهلية اذ بزي شهر واشهد كما جاء في سبيل الله (ك) في الايمان (عن عمرو بن العاص) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي (قريش) [illegible]
جهينة وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة بن عامر الجهني [illegible]
وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم امرأة [illegible]
بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب (واسلم) بفتح اللام [illegible]
الياس (واشجع) بمعجمة وجيم وزن احمد وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان [illegible]
مسعود وغيره (وغفار) بكسر [illegible] وتخفيف الفاء وهم بنو غفار [illegible]
[illegible] منهم ابو ذر الغفاري (موالي) بشد التحتية [illegible] الانصاري [illegible]
هو الانسب هنا وان كان للمولى عدة معان [illegible]
تخفيف التحتية وحذف المضاف اي موالي الله ورسوله [illegible]
الله ورسوله) اي لا ولاء لاحد عليهم الا الله ورسوله [illegible]
موالي لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يسبوا [illegible]
كأنه اضافهم اليه قال الطيبي قوله ليس لهم [illegible] الجملة [illegible] على الطرد والعكس
وفي تمهيد ذكر الله ورسوله [illegible] ذكر الرسول [illegible]
بان توليه وايام بلغ مبلغا لا يقدره وقال ابن حجر [illegible]
في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم [illegible] الاسلام
كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم [illegible]
ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف [illegible]
قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام [illegible]
الغائب (ش حم خ عن ابي هريرة) [illegible]
مبني للمفعول (الحفظ) الحراسة يقال حفظ الشيء اي حرسه من باب علم [illegible]
استظهره والمحافظة المراقبة والحافظ المحافظ ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ [illegible]
التيقظ وحفظ العبد الوقوف عند ما حده تعالى لعباده فلا يفقده حيث امره [illegible]
حيث نهاه وحفظ عهد الربوبية والعبودية [illegible] لا الى الرب ولا
نقصا الا الى العبد (عشرة اجزاء فتسعة في الترك) [illegible] الترك [illegible]
الترك (وجزء في سائر الناس) والحفظ في الترك اقوى حتى من العرب ([illegible])
بفتح الباء وفتح الخاء وبضم الباء وسكون الخاء منع الواجب من ماله [illegible] و [illegible]

انسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلبه وحرصه عليه وعلمت فى جبلته قبضه عن بذل ما يجب من حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقبح الشح بطهر جهنم او يعفى عنه والمال امانة سلطه على هلكته فى الحق فمن عدل عن امره وخزنه لنفسه فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم والمذا الغزالى احتمالا حمل فيه حديث كرمن ابن عباس قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل وهو ان يراد بالبخيل من بخل بالتمر بخل وهو كلمة الشهادة وقال بعضهم المراد بالخبرانه اذا تكامل فى القلب نعت البخل والشح لم يبق مع كمالهما ايمان فلا يدخل الجنة والشح يضيق القلب من كل خير فينسد لصده وهو كل شر (عشرة اجزاء تسعة فى فارس وجزء فى سائر الناس) وفارس بغير اللام لانه علم خاص يطلق على اهل الفرس وعلى بلادهم معرب من پارس (وقسم السخاء) من عنده فى السخاء (عشرة اجزاء فتسعة فى السودان) بالضم اقصى بلاد المصر الذهر (وجزء فى سائر الناس وقسم الحياء) بالمد من عنده (عشرة اجزاء تسعة فى العرب وجزء فى سائر الناس) والعرب خصوص شأنه اهل الحضر فى مصر والاعراب فى البوادى وجمعه عرب بفتحتين فلا يرى عدم الحياء فى الاعراب فى كشف الستر والعورة (وقسم الكبر عشرة اجزاء) من عنده (تسعة فى الروم وواحد فى سائر الناس) جيل من ولد روم بن عيص وفى الحديث تقوم الساعة والروم اكثر الناس (حعق عن انس عن محمد بن مسلم) بالتى عنه ﴿قسمت الحكمة﴾ مبنى للمفعول (عشرة اجزاء فاعطى) مبنى للمفعول (على تسعة اجزاء والناس جزء واحدا وعلى) بن ابى طالب (اعلمهم بالواحد منهم) كما فى حديث ثم عن على انا دار الحكمة وعلى بابها وفى رواية انا مدينة الحكمة وعلى بابها اى على بن ابى طالب هو الباب الذى يدخل منه الى الحكمة و ناهيك بهذه المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد قوله وعلى بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه وفى الصحاح قيل لابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك انه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع بالحرف وعبارة ابن عادل واما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل اصلها من احكمت الشئ اى رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطاء وهو راجع

الى ماذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون ها قال ابن وهب قلت لمالك الى اخر ماتقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن على اربعة اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزلنا عليكم من الكتاب والحكمة يعنى المواعظة ومثلها فى ال عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفى سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الاية ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وترجع الوجوه عند التحقيق الى العلم (حل وارسعة) يعنى حم وت (عن ابن مسعود) صحيح اخرج ابو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا ما انزل الله عز وجل ياايها الذين امنوا الا وعلى رأسها واميرها عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن على كرم الله وجهه فقال فذكره وعنه ايضا ان القرآن انزل على سبعة احرف مامنها حرف الا له ظهر وبطن واما على فعنده علم الظاهر والباطن واخرج ايضا انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب واخرج ايضا على راية الهدى واخرج ايضا على ان الله امرنى ان ادنيك واعلمك لتعى وانزلت على هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى على كرم الله وجهه سبعين لم يعهد الى غيره والاخبار فى هذا الباب لاتكاد تحصى ﴿ قسمت النار ﴾ اى نار جهنم (سبعين جزءا فللآمر) اى بالقتل (تسعة وستون) جزءا منها (وللقاتل جزء حسبه) اى يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل ان هذا زجر وتهديد وتهويل للآمر ويحتمل انه فيما لو اكره الآمر المأمور بغير حق ومن اشتكت ويأتى ماركم بحثه (حم عن رجل) من الصحابة (هب عن ابن مسعود) قال سئل النبى عن القاتل والآمر فذكره حسن وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس ﴿ قصاص اهل الذمة ﴾ اى اهل العهد والامان وهو الذمى الذى قال تعالى فى حقه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (من امتى يوم القيمة يخفف عنهم من عذابهم) وذلك لاينافى قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لايؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون لما بين من حال القوم انهم عرفوا نعمة الله ثم انكروها وذكر ايضا من حالهم ان اكثرهم الكافرون اتبعه بالوعيد فذكر حال يوم القيمة فقال ويوم نبعث من كل امة شهيدا وذلك يدل على ان اولئك الشهداء يشهدون عليهم بذلك الانكار وبذلك الكفر والمراد بهؤلاء الشهداء الانبياء وقوله ثم لايؤذن للذين كفروا فيه وجوه احدها لايؤذن

لهم فى الاعتذار لقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وثانيها لا يؤذن فى كثرة الكلام وثالثها لايؤذن فى الرجوع الى الدار الدنيا والى التكليف ورابعها لايؤذن لهم فى حال شهادة الشهود بل يسكت اهل الجمع كلهم ليشهد الشهود وخامسها لايؤذن لهم فى كثرة الكلام ليظهر لهم كونهم آيسين من رحمة الله ثم قال ولاهم يستعتبون الاستعتاب طلب العتاب والرجل انما يطلب العتاب من خصمه اذا كان على جزم انه اذا عاتبه رجع الى الرضى فاذا لم يطلب العتاب منه دل على انه راسخ فى غضبه وسطوته ثم اكد بالوعيد فقال واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم والمعنى ان هؤلاء المشركين اذا رأوا العذاب وسلوا اليه فعند ذلك لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون اى لايؤخرون ولايمهلون لان التوبة هناك غير موجودة وتحقيقه ما تقول المتكلمون من ان العذاب يجب ان يكون خالصا من شوائب النفع وهو المراد من قوله فلا يخفف عنهم العذاب ويجب ان يكون العذاب دائما وهو المراد من قوله ولاهم ينظرون (ت فى تاريخه عن ابى هريرة وفيه ابن مخلد مالك) فى اسناده ﴿قصوا﴾ بالضم وتشديد الصاد (اظافيركم) جمع اظفور والاظفار جمع ظفر اى اقطعوا ما طال منها لانها ان تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما اجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبا (وادفنوا قلاماتكم) اى غيبوا ما قطعتموه منها فى الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يقع فى النار او فى شئ من الاقذار قال فى المصباح والقلم اخذ الظفر بالقلم والقلامة ما انضم هى المقلومة من طرف الظفر ونقيسه الاطلاق حصول السنة بقصها على اى وجه كان وقد ذكروا هيئات لم يصح منها شئ (ونقوا براجمكم) اى بالغوا فى تنظيف ظهور عقد مفاصل اصابعكم وقال الحكيم هى قصبة الاصابع امر بتنقيته لئلا تدرن فتحول الدرن بين الماء والبشرة (ونظفوا لثاتكم) ى لحم الاسنان (من الطعام) لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة ويتأذى الملكان ولانه طريق القرآن (وتسوكوا) اى نظفوا افواهكم بالتسوك بما يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم وتسوكوا بدل ونظفوا (ولا تدخلوا على قحرا) اى مصفرة اسنانكم من شدة الخلوف (بخرا) اى رائحة افواهكم متغيرة منكرة والقحر بضعفى هكذا لكن قال الحكيم المحفوظ عندى قلحا وبخرا ولا اعرف القحر ثم قال النووى فى شرح مسلم انه يستحب البداءة فى قص الاصابع بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفى اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفى الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفى اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفى المجموع عن نقله

﴿ وروى محى السنة عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان اوشرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى واما ما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر فى نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كما فى كرخى ﴾

عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره عليه لا بأس بما قاله الغزالي الا في تأخير ابهام اليمنى فالاولى تقديم اليمنى لكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لا اصل له انتهى وماذكره بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ ابيه حيث قال حكى والدي عن بعض مشايخه انه يبدأ بمسبحة اليد اليمنى فالبنصر فالابهام فالوسطى فالخنصر فابهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاورة الخنصر وقال انه جربه للسلامة من الرمد فسلم وانه كان يرمد قبل واطبه لم يرمد قال شيخه الزين العراقي عمر بن بلال غير معروف (الحكم عن عبدالله بن بشر المازني) من الطهارات ﴿ قصوا الشوارب ﴾ جمع شارب و هو الشعر النابت على الشفة العليا والجمع باعتبار الاسمي لا الوصفي ولذا جمع هكذا (مع الشفاه) اي سووها مع الشفة بان قصوا ما طال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالكلية وفي حديث عن ابي هريرة قصوا الشوارب واعفوا اللحى اي وفروها وكثروها من عفا الشيء وفي ... ومنه حتى عفوا اي كثروا واصل القص تتبع الاثر وقال في المحكم ... على ايراد الخبر تاما على من لم يحضره وعلى قطع شيء بآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع الشعر النابت على الشفة العليا بغير استيصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه من غير استيصال (ابن قانع طب عن الحكم بن عمير) قال الهيثمي فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان متروك ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ قصوا اظافيركم ﴾ ... ان ... لم يفعلوا) ذلك النظافة (وادفنوا قلاماتكم) لا كراهية ... القصه و ... الكريهة وفي حديث التيمي في مسلسلاته والديلمي عن علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللبس يوم الجمعة ... الاحاديث الصحيحة على انه لم يحصل سنة لقص والنتف والحلق في اي وقت كان ... الحاجة وجاء في الخبر يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تنافي لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها و اختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله وقد اختلف الاحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال في سننه ... عن ابي جعفر مرسلا كان رسول الله يستحب ان يأخذ من شاربه واظفاره يوم الجمعة وفي ... عن عائشة مرفوعا من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها وورد في حديث هذا يوم الخميس قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الاصابع بعد قصها وقال ابن الحاج ... يضر بالبدن ويستثنى من ندب قلم الاظفار مواضع منها حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية و اما نتف الابط فمتفق على ندبه

عن ابي ... بعض نسخه

وتحصيل السنة بإزالته بحلق او نورة لكن النتف اولى لان الابط محل الريح الكريهة ونتفه
يضعف اصوله ويرقق جرمه فيضعف الاحتباس فتقل الرائحة الذميمة وينبغي كما ان يتولى
ذلك بنفسه لانه [illegible] من هتك الحرمة ولم يرد مثله في حلق الشارب ذكره النووي
قال الزين العراقي وهو مسلم في النتف لا الحلق لعسر [illegible] وندب البداءة [illegible]
الايمن فيبدأ الايمن فالايسر والايسر بالنسبة لانه الميسر [illegible] حالة الموت
وذكر بعض الشافعية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت ابطيه لحديث كان
[illegible] حتى يرى بياض ابطيه قال الاسنوي وبياض ابطه كان
من خصائصه وان ابط غيره مسود لما [illegible] فان ذلك لم يثبت ولم
يرد في شيء من الكتب [illegible] ولا يلزم من بياض ابطيه
ان لا يكون له شعر [illegible]
[illegible] قال النووي
[illegible] وتحصيل السنة [illegible]
[illegible] الريح الكريهة
[illegible] ثم لتفضل [illegible]
[illegible] التنظيف مما كره عادة وتحسين
للروحين وهو [illegible] ما خرجه [illegible] داود عن
انس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط
وحلق العانة [illegible] اكثر من اربعين ليلة [illegible] لترك
[illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
القرآن [illegible] ([illegible]) [illegible] واحكام وصفات
وهي [illegible] ثواب [illegible] ثواب ثلث القرآن
[illegible] لقرآن [illegible]
فائدة قال ابن عربي [illegible] اهل المكاشفة سور سورا من القرآن [illegible] وثلاث
عشر وكان [illegible] ثم [illegible] عشر سورة [illegible] احدى [illegible]
السموات والارض ([illegible]) الخدري ([illegible])
عن ابي ايوب) الانصاري ([illegible]) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يضعف) نسخه [illegible]

والمعروف [illegible] بياض غير
[illegible] وكان خالياً
من الشعر لم يكن
[illegible] واطلاق بياض
[illegible] غير حق عليه
موجود في كلام كثير
من الفقهاء وغيرهم
ولا كراهة لان الابط
لا تنالها شمس في الغالب
والحر [illegible]

أيعجز أحدكم أن يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف قال كرة (خ عن قتادة) بن نعمان بضم النون ابن زيد بن عامر الانصاري الظفري البدري (ت صحيح عن ابي هريرة) (طب عن ابن مسعود حم هـ عنه) ايضا (طب عن معاذ) بن جبل (طب هب حم عن ام كلثوم) بنت عقبة بن ابي معيط الاموية اسلمت قديما وهي اخت عثمان لامه ورواه البزار في مسنده عن جابر وابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال السيوطي وهو متواتر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ مع كونها ست آيات (تعدل ربع القرآن) قد سبق توجيهه بما بقي عن عادته قال حجة الاسلام ما اراك تفهم وجه هذا وكأني بك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فان آيات القرآن تزيد على ستة الاف وهذا القدر كيف يكون ربعها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الالفاظ وقصرها وذلك من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم ان الاخلاص تعدل ثلثه قطعا وارجع القرآن يقسم الى الاقسام الثلاثة التي هي مهمة القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف الثلاث هي المهمة والباقي توابع والاخلاص مشتمل على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه (واذا زلزلت تعدل ربع القرآن) وفي حديث خ فسئل عن الحمر قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها (واذا جاء نصر الله والفتح) مع كونها ثلاث آيات (تعدل ربع القرآن) قالوا ان الاصح ان السورة نزلت قبل فتح مكة واما الذي قالوا انها نزلت بعد فتح مكة فذكر الماوردي انه عليه السلام لم يلبث بعد نزول هذه السورة الا ستين يوما مستديما للتسبيح والاستغفار وقال مقاتل عاش بعدها حولا ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزل آية الكلالة فعاش بعده خمسين ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسة وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى عشر يوما او سبعة ايام (هب عن انس) يأتي في من قرأ ﴿قل هو الله احد﴾ كان كمن تعدل ثلث القرآن اي تساويه لان معانيه آيلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل والاساس للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد على اتم وجوه واكمله (والمعوذتين) بكسر الواو المشددة وهذا حديث عن عاصم قلت لابي بن كعب

ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه وعند ع من علقمة كان عبدالله يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله ان يتعوذ بهما ولم يكن يقرأ بهما وزاد
ويقول انها ليستا من كتاب الله وهذا هو مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان
ابن مسعود كان لا يكتبها في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع
المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل
عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي ابو بكر
بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب
في المصحف شيء الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه (ومن شر سمعي) خطاب
للراوي اوغيره (ومن شر بصري) كذلك (ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) وفي مسلم
عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت هذه الليلة
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه د ت ن وعند النسائي
عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلوة الصبح وقد روي ذلك من طريق
قد تفيد التواتر بكثرتها كل منهما (د ن ع طب ض ت صحيح عن معاذ بن عبدالله بن حبيب
عن ابيه) يأتي في من بحث ﴿ قل اللهم ﴾ او يا جامع الاسماء والصفات (اني اعوذ بك
من شر سمعي) بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان اوبان لا اسمع
كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومن شر بصري) بان انظر الى غير
محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار اولا اتفكر في خلق السموات والارض بنظر التفكر
اوالاعتبار (ومن شر لساني) بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني في امور الدنيا وثناء
العقبى هكذا قيل ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعوده عليه من غير استعانة
بالصمت عليه وهو رأس الاخلاق كما قال عليه السلام الصمت سيد الاخلاق ونافع جدا
ومع هذا نادر وقوعه كما قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل من الصمت
عما لا يعنيه ويمنع نفسه من الشارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه لغلبة النفس الامارة وعدم
التهذيب بالرياضة والنطق بالاجابة لا يخلوا مان لا يكون محضورا وهو ظاهر واما ان يكون
مباحا فهو شغل لكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه وقال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان
عن الحديث لغير الله مع غير الله وصمت بالقلب من خاطر يخطر في النفس في كون من الاكوان

ذن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان من مهلكة الشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السكوت وصمت القلب من صفات المقربين واهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين السلامة عن التعظم من البر كما مر فى الصمت (ومن شر قلبي) بان يغفل اوتشغل بغير امر ربى من الخواطر الفاسدة وغير ذلك (ومن شر منيي) بان اوقعه فى غير محله او يوقعنى فى مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشى والعزم وامثال ذلك وقال فى سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع فى رواية ابى داود يعنى فرجه وقال بعض العلماء المنى جمع منية وهو طول الآمال وقال ونف حرب الاعظم المنى ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاول من حيث ان لا يخص المنى على الرجل على ما فى المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء (حم ن طب ك ض عن شتير عن ابيه) ورواه النسائى والحاكم عن شكل بن حميد عن ابيه قال قلت يانبى الله علمنى تعوذا اتعوذ به قال فذكره واورده على القارى فى حرز الثمين والمرقات ﴿قل اللهم﴾ كما مر (انى اسئلك نفسا بك مطمئنة) اى مستقرة تقطع وحدانيتك وتجزم بحقيقة ماجائت رسلك وهى التى تنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة حيث (تؤمن بلقائك) بالموت او البعث (وترضى بقضائك) اى ترضى بالمقدورات كلها (وتقنع بعطائك) اى احسانك وترضى به على وجه المعاوب شيئا وهو ما يكفى من الجوع والسؤال لان ماقل وكفى خير مما كثر وطغى وقال الغزالى من كان رضاه من الدنيا بستر جوعته وستر عورته لم يكن عليه حزن فى الدنيا ولا فى الآخرة سواء جعله الله تعالى فقيرا او غنيا قال عليه السلام خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى رواه احمد عن سعد وقال المناوى اى تسكن تحت مجارى احكامك واوحى الله الى داود عليه السلام لن تلقانى بعمل هو ارضى عنك ولا احط لوزرك من الرضى بالقضاء (طب ض عن ابى امامة) قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم ﴿قل سبحان﴾ اى نسبح وننزه عما لا يليق شانه كما مر فى سبحان (الملك) اى ذى الملك (القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الذى يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف وجه (جللت) بتشديد اللام الاولى (السموات والارض) اى عظمت وعلت (بالعزة والجبروت) اى بالقوة والغلبة والقهر فلوث من الجهتين معناه

من رضاه بالقضاء اى قسمه

في الكنز (طب عن البراء) ابن عازب (ان رجلا اشتكى اليه الوحشة قال فذكره) فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ﴿ قل اعوذ ﴾ مر في اعوذ (بكلمات الله التامات) اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة اوليس فيها نقص لانها صفات الله وصفات الله تعالى منزه عن النقصان فوصفها بالتمام خلوها عن النقصان ذكره البزار وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه ببركتها (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر) اى لا يغالب بهذه الكلمات الانس والجن صالحا او طالحا مطيعا او طاعيا والله غالب على امره (من شر ما ذرء في الارض) اى خلق فيها يقال ذرأكم اى خلقكم وذرأ في الارض اى بثها وبابه قطع (ومن شر ما يخرج منها) من الانسان والحيوان والحشرات (ومن شر ما ينزل من السماء) من دقائق الاعمال والبلاء الارضية (وما يعرج فيها) من الآفات السماوية والصواعق وغيرها (ومن شر كل طارق) وهو كل شيء في الليل يقال طرق الرجل طروقا فهو طارق اذا جاء ليلا ويطلق على البلاء الذي يأتي في الليل (الا طارقا يطرق بخير يا رحمان) اى الآتي بشيء في الليل من خير وشر كالعدو واللص والباغي والسارق والجاني وكل من يورث الفتنة (ق كر عن ابي الهياج عن خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا) من الكيد وهو المكر وكذا المكيدة والمكائدة وقوله ان كائدا يكيدني اى اخذني شديد (من الجن يكيدني قال فذكره) وفي مسلم عن سعيد ابن ابي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وفي رواية عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن ابي صالح عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ﴿ وله عن ابي ﴾ وهو صنوبري الشكل (حلو يحب الحلاوة) اى حلاوة الايمان وهي استلذاذه وانشراح به ووجدان بشاشته المعبر بها في الحديث الآخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها اهل الطرق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وانما القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر

النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة و بالطعام والشراب اخرى و بوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان كما في القاسى وفي حديث خ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقولون الكرم انما الكرم قلب اى لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهى من تسمية العنب كرما بل المراد المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال في المناوى يشير الى ان المؤمن من الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ اطايب الاثمار والنور الحلو ثم يعطى الناس ما يكثر نفعه و يحلو طعمه و يطيب ريحه فهو يحب ريحه وهو يحب الحلو ويطعم الحلو و يعطى الحلو قال الحكيم المؤمن الكامل قد وسع الله في قلبه التوحيد بحلاوته فاذا جاءه الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة (هب عن ابي امامة وقال منكر خط عن ابي موسى) الاشعرى (وقال موضوع) قال حضر رجاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهيل بن البزار و هو الذي وضعه وركبه على الاسناد ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثمه اورده ابن الجوزى في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه وتعقبه السيوطى بايراده من طريق البيهقى ولم يزد على ذلك وقد عرفت ان نفس مخرجه البيهقى طعن فيه ورواه الديلمى ايضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله ﴿ قلب ﴾ التنوين للتنكير (ليس فيه شيء من الحكمة) مر انفى حكمة بحثه (كبيت خرب) لانه خال من العلم والحكمة ومعلق بالهوى والشهوات وخال عن الذكر وفي حديث هب عن ابي امامة قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على امر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس اى خير ما اتخذوه كنزا وذخرا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والاخروية وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الانسان دينه ودنياه وتعينه عليهما (فتعلموا وعلموا) مر بحثه في اعلموا (وتفقهوا ولا تموتوا جهالا) وفي حديث الديلمى عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى العمل افضل قال العلم بالله ثلاثا قال يارسول الله اسئلك عن العمل وتخبرني عن العلم قال قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع الجهل يعنى المتعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجيء في خبر (فان الله لا يعذر على الجهل) لانه سبب جلب المهالك وحرمان المطالب (ابن السني عن ابن عمر) سبق في العلم بحث ﴿ قلت ياجبريل ﴾ مر بحثه في اتاني

(هل ترى ربك) وفي حديث زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل رأيت ربك فانتفض وقال اي ارتعد ارتعادا من عظمة ذلك السؤال ومن هيبة ما سمع من المقالة قيل فيه دليل على حقيقة رؤية الله تعالى في دار البقاء فانه لو كانت مستحيلة ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم لكن اختلف في ان الملائكة يرون الله تعالى ام لا ثم لما كان الرؤية غالبا تنبئ عن القربة فارتعد جبريل من الهيبة (قال) وفي رواية المشكاة وقال يا محمد (ان بيني وبينه سبعين الف حجاب) وفي رواية سبعين حجاب (من نور ونار) قال شارح المشكاة وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحجاب من طرف جبريل انتهى والمعنى ان المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بسمت النقصان واما الخالق ذو الجلال المنعوت بوصف الكمال فلا يحجبه شيء ولو من انوار الجمال (ولو رأيت ادناها) وفي رواية لو دنوت من بعضها اي قربت قدر انملة كما في رواية من بعض جميع تلك الحجب النورانية على فرض المحال والا فالواصلون الى مقام الا له مقام معلوم (لاحترقت) بصيغة المتكلم فيهما اي من اثر ذلك النور الذي يغلب النار في الظهور فان النار تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي فكيف بنور ربي وهو حسبي وفي حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع بصره بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نورا ما منها من نور يدنو الا احترقت اي ليس من السبعين من نور وحجاب يقرب منه اسرافيل فرضا الا احترقت من ذلك النور الذي فوق طاقة نظر اسرافيل وقوله سبعون نورا اي من انوار الحجاب واسرار العتاب واستار النقاب حتى لا يعرفه غيره تعالى قال تعالى ولا يحيطون به علما (حم وبه عن انس) سبق بحثه ان دونا له ﴿قليل التوفيق﴾ وهو جعل الشيء آخر فتوفيق الله جعل فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه وقال ابو الحسن البكري في التسهيل التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والموفق لا يعصي والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد والمخذول لا يطيع وان كان عاقلا (خير من كثير العقل) فانما التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل الاشتياق بالله تعالى لزيادة العمل والتقوى والجوار اليه في افاضته من ذلك السير الاقوى وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي اخرى من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الاعمال نتائج حسن الاحوال والعقل (والعقل) مر بحثه (في امر الدنيا مضرة والعقل في امر الدين مسرة) بفتح الميم فيهما وتشديد الراء قال الماوردي ذكروا ان زيادة العقل في الامور الدنيوية تفضي بصاحبها الى الدها والدهو وذلك مذموم وصاحبها

ملوم وقد امر عمر ابا موسى ان يعزل [illegible] فقال لا [illegible] المؤمنين [illegible] الصحابة قال لا عن واحد منهما ولكن [illegible] وقال [illegible] من عقلك ما دلك على [illegible] رشدك [illegible] (ابو نعيم في الحلية [illegible] ورواه عنه الديلمي لكن [illegible] ورأيت شيخ الحافظ الذهبي [illegible] فقيها ابا عبد الله وكني بالمرجعي [illegible] وان كان فيه تقصير في عبادته او عمل [illegible] وهذا مثل قول المصطفى افضلكم [illegible] رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا [illegible] المجاورة المكالمة وروي ولا تجاور بالحلم انتهى وهذا مسوق للنهي وزجر [illegible] وابن عبد البر في العلم) وكذا العسكري (وابو نصر) قال (غريب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري فيه اسحق بن اسيد قال ابو حاتم لا يشتغل به ورواه عنه البيهقي ايضا

﴿قليل ما اسكر﴾ بالاضافة (كثيره حرام) فيه دليل شمول للمسكر من غير العنب وعليه الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثيره من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن بطال وهو قول ابو بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الخمر هل حرمت لذاتها ام لعلة هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي الشريعة [illegible] ومن سلك مسلكها الى انها محرمة بعينها وقال عامة العلماء محرمة لعلة سكرها وهو الصحيح [illegible] علة [illegible] عليها في كتابه وصرح بذكرها في قرآنه فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الاية وقد جرى لسعد فيها ما جرى وفعل حمزة بعلي وبالمصطفى ما فعل وقال للمصطفى بالمكروه فقال هل انتم الا عبيد لي او لابي (حم عن جابر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفي حديث [illegible] قال حسن غريب [illegible] ما اسكر كثيره فقليله حرام ﴿قمت﴾ بضم ال [illegible] (على باب الجنة [illegible] من دخلها) هكذا هو في صحيح مسلم بلفظ الماضي (المساكين واذا اصحاب الجد) اي الاغنياء والجد بفتح الجيم الغنى (محبوسون) في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم (اه) وفي رواية بدلها غير قال الطيبي وهي بمعنى لكن المغايرة بحسب التعريق (اصحاب النار) اي الكفار (فقد امر بهم الى النار) فلا يوقفون في العرصات بل يساقون اليها ويوقف المؤمنون في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقمت على

باب الثاني) فنظرت من ه بها اذا عامة من يدخلها النساء) لانهن يكفرن العشيرة ويكفرون الاحسان قال في المصابيح يدل على ان الفقر افضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور بينهما واد هم العماماء وهي ظرف مكان والجد هنا ان يرمع المساكين على انه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على انه الخبر واذا ظرف الخبر ويجوز ان ينصب محبوسين على الحال ويعمل اذا خبرا والفقد . مطلسرة اصحاب الجد يكون محبوسين حالا واللازم ان يكون له ل في الحال اذا وما يتعلق به من الاستقرار واصحاب صاحب الحال (حم ق ن حب والحرث عن اسامه) بن زيد لكن روايته انما فيما وقف عليه من نسخة المعتبرة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة ﴿ في ﴾ حديث لابي ذر او غيره (ما انها نومة) والضمير لاضطجاع الراوي ابي ذر او غيره (بغيضة) الى الله تعالى لانها نومة اهل النار لانهم يفعلونه هكذا (يعني النوم على الوجه) اي بغير عذر كعذر هضم الطعام او تعب الاعضاء عند الحاجة اليه او مرض بطن او غيره ويقال لها الانبطاح والاضطجاع على الوجه واخرج ابن ماجة عن ابي ذر انه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال يا جنيدب انما هذه ضجعة اهل النار وفي رواية د عن طخفة ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية ت عن ابي هريرة ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى (ه ض طب عن ابي امامه) من النوم نوع بحثه ﴿ نوائم ﴾ جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدواب والسرير مضافة الى (منبري هذا رواتب في الجنة). بتقديم التاء على الباء في الروايات كلها من الرتوب يقال رتب رتوبا ثبت وقام وقال في الفردوس يقال رتب الشيء اذا استقر ودام وعد السيوطي هذه من خصائصه يأتي بحثه في ما بين منبري (حم ن حب ق طب وابن سعد عن ام سلمة ان قائم طب ك عن ابي واقد) الليثي قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد وهو ضعيف ﴿ قيام ساعة ﴾ المراد الساعة الشرعية لا الساعة اللغوية (في الصف للقتال في سبيل الله) اي لاعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) اي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا قيل اذا تعين القتال يأتي في مقام بحثه (عد كر عن ابي هريرة) وشرحبيل قال الذهبي في التاريخ وهو شرحبيل السمعي ابن عوف الحمصي ﴿ قيام المرء ﴾ اي كمالته ونصرته (مع اخيه المسلم افضل من اعتكاف سنة في المسجد) وفي الحديث والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وفي حديث خ دانه صلى الله عليه وسلم واخا بين

قيل ماض من الاخاء اي جعل بعضهم لبعض اخا اليمين بعضهم بعضا روي انه لما هاجر الى المدينة آخا بين المهاجرين والانصار بعقد واعتقد المواخاة والمعاونة وكان ذلك في دار انس قيل في المسجد كتبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام وكانوا تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار وكان قبل وقعة بدر فلما انزل الله تعالى واولى الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية وقيل المواخات مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة ومرة بعدها في المدينة بين المهاجرين والانصار كما في الخادمي

سعد

سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فنام فلما كان الليل قال سلمان قم الآن فقاما وصليا الحديث (الديلمي عن أنس) يأتي من أبان ومن مثنى ﴿قيدوا﴾ أمر من التقييد (العلم بالكتابة) لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين العقل والقلب مستودعه والنسيان كامن في الآدمي وأول من نسي آدم عليه السلام [illegible] فالعلم يعقل ثم يحفظ فإذا كان القلب مملوءا بهذه العلة والنسيان كامن [illegible] ذهابه قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المستودع وإن [illegible] القلب [illegible] الكتاب وقد أدب الله تعالى عباده وحثهم على مصالحهم فقال [illegible] قال الماوردي ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه وهذا خطأ منه لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ ومن ثم قال الخليل اجعل في الكتب رأس المال وما في قلبك النفقة وقال مهبذ لو ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبي وانعقد الإجماع الآن على الجواز وقال ابن حجر في المختصر الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد على وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين بتبليغ العلم انتهى وقال بعض الأئمة الكتابة تدبير من الله لعباده وهي حروف مصورة مختلفة التخطيط علائم تدل على المعاني فإذا حفظت استغني عن الكتاب وإن نسيته [illegible] المستودع وإذا أدب الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجارة الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدوه ولا يكتموه وإذا [illegible] ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه لئلا يندرس فتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله الكتابة بقوله للذين يكتبون الكتاب بأيديهم لأنا نقول إنما ذم الله من ألحق في التوراة ما ليس منها كما يعرف من تدبر آياته والقصة فإن قيل نهى النبي عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن قلنا بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد فالنهي متقدم والإذن ناسخ عند الأمن من اللبس قال ابن حجر وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل النهي خاص لمن خشي منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من أعل خبر مسلم

(بالوقف)

بالتوقف وقيل العلم شعر والخط قلم وقيل الخط لسان اليد وقيل هو المتكلم [illegible]
كل مأثرة فيها الاقلام لم تطمع في درسها الايام (خط كر عن انس طب ك) فقط خط في تقييد
العلم كر عن ابن عمرو طب عن انس ك عن عمر) وفيه عبد الله المثنى الانصاري من رجال
البخاري لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ﴿قيدها﴾ وفي رواية قيد (وتوكل)
اي قيد ناقتك وتوكل على الله فان التقييد لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الرب
في كل امر ديني او دنيوي والتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا يناقضه قال المحاسبي من ظن
ان التوكل ترك الكسب فليترك كل كسب بعده ودعى وكفى به جهلا (خط كر عن ابن عمر
قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل قال قيده وتوكل قال خط منكر ولد طب هب كر عن جعفر
عن ابيه) ورواه هب عن عمرو بن امية الضمري الكناني قال يا رسول الله ارسل راحلتي
واتوكل قال بل قيد وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال الهيثمي رواه طب باسنادين احدهما
عمرو بن عبد الله ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿قيل لي﴾ قال له او الملائكة (يا محمد لتنم
اي عينك من نام ام (عينك) بالرفع فاعله (ولتسمع اذنك) كذلك (وليع قلبك) كذلك
والوعي الحفظ والحذر يقال وعيت العلم اي حفظته ووعى العظم اذا انكسر ووعيت الجرح
اذا كان فيه القيح (فنامت عيني ووعى قلبي وسمعت اذني) وفي حديث ابن سعد عن الحسن
مرسلا تنام عيناي ولا ينام قلبي وذلك لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان سائر الانبياء عليهم السلام مثله لتعلق ارواحهم
بالملأ الاعلى ومن ثم كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادي
عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية وفي الشفاء وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
اي فلا تتطرق اليهم ما يحجرهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجبهم عن الاسرار الصمدية
(ابن سعد عن ابي بكر بن عبد الله مرسلا) مر تخريجه الانفاء ﴿ الشفعة ﴾ وهي بضم
المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وقال ابن سهل لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على
الاشهر من شفعت الشيء ضممته فهي ضم نصيب الى نصيب ومنه شفع الاذان وفي الشرع
حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض واتفق على مشروعيتها
خلافا لما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها (في كل ما) اي في كل مشترك مشاع قابل
للقسمة (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة
واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت
[illegible]) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة وتشدد اي بينت مصارفها وشوارعها

(فلا شفعة) لانه لا مجال لها بعد ان تميزت الحقوق بالقسمة وهذا الحديث اصل في ثبوت الشفعة وقد اخرجه مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم ربعة او حائط ولا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به والربعة بفتح الراء تأنيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيها للدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع ويشترط ان يكون العقار قابلا للقسمة واحترز به عما اذا كان لا يقبلها او يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق ان علة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤونة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد اخذ بعمومها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن احمد تثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات الا انه اعل بالارسال وقد اخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر بالاسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال الاردى في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمة وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو ملاصقا خلافا للحنفية حيث اثبتوها للجار الملاصق ايضا وفي الجامع والجار المقابل في السكة غير النافذة اما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه السلام الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا اخرجه ابو داود والترمذي (حم م خ عن جابر) صحيح ﴿قضى﴾ صلى الله عليه وسلم عند وجوب الحكم (باليمين مع الشاهد الواحد) وعن ابن عباس قضى بيمين وشاهد وفيه جواز القضاء بشاهد ويمين واختلف العلماء في ذلك وقال ابو حنيفة والكوفيون والشعبي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد ويمين من الاحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار بشاهد ويمين المدعي في الاموال وما يقصد به الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك

(والشافعي)

والشافعي واحمد وفقهاء المدينة وسائر الحجاز ومعظم علماء الامصار وحجتهم انه ثبت فيه احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وابي هريرة وعمارة بن حزم وسعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة قال الحفاظ اصح احاديث الباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة في صحته قال وحديث ابي هريرة وجابر وغيرهما حسان (حم ق د ت ه عن ابن عباس ٠ حم ت ق ض عن جابر د ت ه ق عن ابي هريرة وعشرين من عشرة) اي عشرين مخرجين من الائمة عن عشرة رواو من الصحابة كما في النووي

حرف الكاف

﴿ كاتم العلم ﴾ اي عن اهله (يلعنه) بالفتح (كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء) لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليه فانه امر بالاحسان لهما حتى باحسان القتلة في الذبح فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظاهرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون ما انزل الله من الكتاب والعلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوف ان يحتج عليهم بما اظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فانه تارة بخلا به وكراهة لان ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة او مال فيخاف من انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسئلة او اعتزى الى طائفة قد خولفت في مسئلة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتيقن ان مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الابرار ومقامات الاخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار (ابن الجوزي) في العلل (خز در سف ربع عن ابي سعيد) قال في طريقه كذاب ولم يعلل السيوطي

﴿ كادت النميمة ﴾ اي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الافساد (ان تكون سحرا) اي خداعا ومكرا او صرفا للشيء عن وجهه او اخراجا للباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة ان تجذب السمع الى بعض المنقول عنه وتوقع بينه وبينه الشرور شبهت بالسحر الحقيقي قال العلقمي واذا طلق السحر ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح

الشئ المشكل ويكشف من حقيقته بحسن بيان فتستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقيل هو السحر الحلال (ابن لال) فى المكارم (عن انس) فيه الكديمى ضعفه البعض
﴿كاد الحليم﴾ فعيل من الحلم وهو ترك العجلة والعفو به ووصف الوقار والسكون (ان يكون نبيا) اى قرب من درجة النبوة وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لفقد شرط لهم اوعروض مانع قال العسكرى كما يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا نزل القرآن سبق فى الحلم بحثه (خطوا الديلمى عن انس) فيه يزيد الرقاشى متروك والربيع بن صبيح ضعفه ابن معين والكريمى التابعة
﴿كاد الخلق﴾ اى المخلوق من الادمى والجن والملائكة (لم يسمعوا) يعنى كأنهم لم يسمعوا (القرآن) فى الدنيا وذلك لنقصانهم اولسانهم (حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيمة) ويحصل لهم اللذة وكمال الميل والانجذاب ومن اجل ذلك يكون التغنى بحسن الصوت بلا لحن مندوبا وفى حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفى رواية زينوا القرآن باصواتكم اى اتخذوا قراءته شعارا وزينة لاصواتكم وتمام الحديث فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفى قراءته بحسن الصوت وجودة الاداء بعث القلوب على استماعه وتدبره (خطوا الديلمى عن ابى هريرة وفيه اسماعيل بن رافع المدنى متروك) مر بحث القرآن ﴿كأنهن﴾ اى زوجات الجنة كما قال تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (الياقوت والمرجان) وهذا التشبيه فيه وجهان احدهما تشبه بصفائها وثانيهما حسن بياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت والمرجان صغار اللؤلؤ وهى اشد بياضا وضياء من الكبار بكثير فان قلنا ان التشبيه لبيان صفاتهن فنقول فيه لطيفة وهى ان قوله تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبائح وقوله كأنهن الياقوت والمرجان اشارة الى صفائهن فى الجنة فاول مابدأ بالعقليات وختم بالحسيات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان فى الحمرة والبياض فكذلك القول حيث قدم ... على بيان الحسن (ينظر الى وجهه فى خدها) اى فطالع الرجل يرى وجهه اى عكسه فى خدها اى من كمال صفائها وضيائها حال كون خدها (اصفى من المرآة) اى افراد من جنس للمرآة المعهودة فى الدنيا (وان ادنى لؤلؤة عليها) اى على تلك المرأة (لتضئ مابين المشرق والمغرب) اى ولو كان فى الدنيا وزاد فى المشكاة فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد يريد به ماقى قوله تعالى لهم مايشاؤون فيها ولدينا مزيد

(ومن)

ومن المزيد افضلهما ما قاله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى بالمثناة وبرؤية الله تعالى

(وانها) وفى المشكاة انه اى الشان (يكون عليها) اى على المرأة (سبعون ثوبا) اى بالوان

مختلفة واصناف مؤتلفة (فيفضها) وفى الاكثر بغيرها بضم الفاء اى يدرك لطافة

بدن المرأة (بصره) اى نظر الرجل (حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) اى ماذكر

من انواع الثياب ولم يمنع بصره شئ من الحجاب وزاد فى المشكاة وان عليها من التيجان اى

المرصعة مايقال فى حقها ان ادنى لؤلؤة منها لتضيئ مابين المشرق والمغرب وقيل

ان بالكسر مزيدة واللام داخلة فى خبر ان الاولى كقوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله

ورسوله فان له نار جهنم اى فله نار جهنم ولظاهر انها كانت مزيدة فيكون اللام داخلة

فى خبر المبتدا والجملة خبر ان الاولى ثم لاشك ان ان الثانية فى الآية غير مزيدة بل زيادة

تأكيد ومبالغة فى النسبة (كعن ابى سعيد) مر ان ابراهيم كان يدعى هو وبن عمران

(يوم كلمه ربه كساء) بالمد (صوف وجبة) بالضم وتشديد الباء (صوف وكمة صوف)

بضم الكاف وشد الميم او بكسر الكاف قلنسوة صغيرة او مدورة (وسراويل صوف)

قال ابن العربى انما جعل ثيابه كلها صوف لانه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فاخذ

مابالتيسر وترك التكلف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان اتاه تلك الفضيلة وهو

على تلك اللبسة التى لم يتكلفها وقال الزين العراقى يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك

التنعم اولعدم وجود ماهو ارفع ويحتمل انه اتفاق عن قصد بل كان يلبس كلما وجد كما كان 		لاتعقل نسيم

نبينا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) غير مدبوغ كذا فى الحديث ويحتمل انه ذكر فى الحديث

اصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرعه استعمالها

بدون دباغ ولكونهما من ميت فى الجملة قيل له فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اى طأ الارض

بقدمك لتصيب قدميك بركة هذا الوادى الذى من به نبينا عند ابى داود وغيره خلع النعلين

فى الصلوة ولبس الاحد بهما كما سبق قال ابن العربى وقد امر بخلع نعليه الى جمع ثلاثة اشياء

الاول بيان الاصل وهو طهارة الامر الذى لاتقف مع العاهر فى كل الاحوال الثانى البلادة

فانه منسوبة الى الحمار الثالث كونه ميتة غير ذكى لموت الجهل واذا كنت لاتعقل ما

تقول ولاما يقال لك انت ميت وانت حى لابد ان يكون بصفة من يعقل مايقول ومايقال له

فيكون حى القلب فطن بمواقع الكلام مراعيا على المعانى التى يقصدها من يناجيه واعلم ان

هذا الحديث قد وقع فيه فى بعض الروايات زيادة منكرة بشعة قال الحافظ بن حجر وقفت

لابن بطه على امر استعظمته واقشعر جلدى منه اخرج ابن الجوزى فى الموضوعات

الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد في آخره فقال من ذا المبراني الذي يكلمني من الشجرة قال انا الله قال ابن الجوزي هذا لايصح وكلام لايشبه كلام المخلوق والمتهم به حميد الاعرج قال ابن حجر كلا بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة وما ادري ما اقول في ابن بطه بعد (ن وضعفه عن ابن مسعود) ورواه الترمذي وقال سألت البخاري عنه فقال حميد هذا منكر الحديث انتهى وذكر مثله في المستدرك ثم قال هذا اصل كبير في التصوف وعده في الميزان من مناكير الاعرج لكن شاهده خبر ابي امامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم قال المنذري صححه الحاكم ﴿كان الناس﴾ في بني اسرائيل (يعودون داود) نبي الله وهو من اعبد البشر واكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه [illegible] الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان منهم قائم يصلي (يظنون ان به مرض وما به الا شدة الخوف) وفي رواية الحكيم بدله الفرق (من الله) وفي رواية الجامع تعالى (والحياء) وزاد ابو نعيم في رواية والجاهد لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية كان القلب سلطانا عظيما فلم تمالك لانه لزمه الوجل حتى كاد يتقلد كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج داود في اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فات منهم ثلاثون الفا وجم في عشرة الاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط واضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة ان تتفرق مفاصله فيموت (كر وتمام عن ابن عمر ضعيف) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي فالاقتصار على ابن عساكر غير سديد ﴿كان نقش خاتم﴾ بكسر التاء والختم بغير الفضة ذهبا او حديدا او غيره منهي للرجال قال في التاتارخانية لايختم الا بالفضة هذا اللفظ يقتضي حرمة الذهب والحديد والصفر والحجر وما اشبه ذلك على الرجال اما حرمة الذهب فذهب عامة العلماء وعند بعض لابأس به لان البراء بن عازب لبس خاتم ذهب وقال كسانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وجد على طلحة بن عبدالله خاتم ذهب عند قتله واما الختم بالحديد والرصاص والصفر فحرام على الرجال والنساء والصحيح انه لابأس بحجر اليشم فانه ليس بذهب وحديد وصفر بل حجر انتهى واما الختم بالعظم لاجل الرمي فقيل من استاده انه يستعمل عند الرمي فقط وتصحيح الذخيرة على عدم جواز العقيق وتصحيح قاضيخان على جوازه وبالحجر حلال على اختيار شمس الائمة وقاضيخان وحرام على [illegible] صاحب الهداية والكافي والعبرة بالحلقة لا بالفص فيجوز ان يكون الفص من ياقوت او عقيق او فيروزج حجر

٤ والمتهم نسخة م

٦ كلا والله ان حميدا نسخة م

ابن بطة

٤ والحياء هذا لفظه نسخة م

مطلب في بحث استعمال الخاتم

اخضر او غيرها من الاحجار لحديث الجامع تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وفي رواية فانه مبارك وفي رواية اخرى تختموا بالخواتم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام فيه وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج (سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله) وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وعمر كفى بالموت واعظا يا عمر وعثمان لتصبرن اولتندمن وعلى الملك لله وابو حنيفة قل الخير والا فاسكت وابي يوسف من عمل برأيه فقد ندم ومحمد من صبر ظفر ولو كان في الفص اسم الله اوالرسول يستحب جعل فصه في الكف عند الخلاء ويجعل في يمينه عند الاستنجاء والرجل يجعل الفص في الكف مطلقا خلاف النساء لانه زينة لهن ومن الاختيار ترك الخاتم لغير اهله افضل ونهى الحلواني بعض تلامذته عنه كما حكى الكرماني ومن القهستاني لا يختم الا ثلاثة اميرا وكاتب او احمق وفي التاتارخانية ومن الشامي ان معاذا قال له صلى الله عليه وسلم ما نقش خاتمك يا معاذ فقال محمد رسول الله فقال عليه السلام آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه ثم استوهبه صلى الله عليه وسلم من معاذ فوهبه له وكان في يده الى ان توفى ثم كان في يد ابي بكر الى ان توفى ثم كان في يد عمر الى ان توفى ثم كان في يد عثمان حتى وقع من يده في البئر فانفق مالا في طلبه فلم يجده ووقع الخلاف والتشوش بينهم من حين وقع الخاتم في البئر (عد كر عن جابر وطعن فيه) اى في اسناد كر (الذهبي وقال فيه ابن ابي خالد متهم) بجعل بعض المحدث الى التهمة (و) قال (ابن الجوزي لا) ومر بحثه ﴿ كان فص ﴾ بالتشديد بالاضافة (خاتم سليمان بن داود سماوى) ولذا سخر له الانس والجن والوحوش والطيور فاذا لبسه سخر له هؤلاء والرياح وغيرها وكان ملكه في خاتمه واذا نزعه زال عنه الملك وكان خاتمه من الجنة نزل به آدم كما نزل بعصا موسى والحجر الاسود المسمى باليمين وبعود البخور وباوراق التين ساترا عورته بها وقد نظم الجنة بعضهم في قوله • وآدم معه انزل العود والعصاء لموسى من الاس النبات المكرم • اوراق تين واليمين بمكة • وختام سليمان نبي المعظم • وقال الجلالين في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان اى ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الاصنام في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها وقال تعالى والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجن وهو صخر او غيره جلس على كرسيه وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج في غير هيئته فرآه على كرسيه قال للناس انا سليمان فانكروه

ثم اناب اى رجع سليمان الى ملكه بعد اربعين يوما كما تقدم ووصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه النبي (فالتى اليه فاخذه) لعله من عقيق الجنة (فوضعه فى خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى) وفى القرطبى عن جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله (طب كر عن عبادة) ابن الصامت ﴿ كان فيما اعطى ﴾ وما موصول او موصوف والعائد محذوف اى اعطاه (الله تعالى موسى فى الالواح اشكرلى ولوالديك) قال الرازى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك الى المصير لما منعه من العبادة لغير الله والخدمة قريبة منها فى الصورة انها غير ممتنعة بل هى واجبة لغير الله فى بعض الصور مثل خدمة الابوين ثم بين السبب فقال حملته امه يعنى لله على العبد نعمة الايجاد ابتداء بالخلق ونعمة الابقاء بالرزق وجعل بفضله للام ماله صورة ذلك وان لم يكن لها حقيقة فان الحمل به يظهر الوجود وبالرضاع يحصل التربية والبقاء فقال حملته امه اى صارت بقدرة الله سبب وجوده وفصاله فى عامين اى صارت بقدرته ايضا سبب بقائه فاذا كان منها ماله صورة الوجود والبقاء وجب عليه ماله شبه العبادة من الخدمة فان الخدمة لها صورة فان قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب فى حق الام فنقول خص الام بالذكر وفى الاب ما وجد فى الام فان الاب حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه سنين مهوا بلغ وقوله ان اشكرلى ولوالديك لما كان الله تعالى بفضله جعل من الوالدين صورة ما من الله فان الوجود فى الحقيقة من الله وفى الصورة يظهر من الوالدين جعل الشكر بينهما (آلك المألف) من الالفة اى آلى المتك من النعمة من البدن والاهل والاولاد والانعام والحرث وغيرها (وانسى لك فى عمرك) اى اطول والنسيان ضد الذكر والحفظ وانساه الله وتنسية بمعنى والنسيان ايضا الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركهم (واحيك) من الاحياء بضم اوله بحذف الياء (حيوة طيبة) يقال حى يحيى حياة من الباب الرابع ويقال حى بى بالادغام ويقال يحى بالفك نقيض الموت وعند الاتصاف بالطيب يطلق على الرزق الحلال يقال وفقه الله حيوة طيبة اى رزقا حلالا وعند البعض المراد منهما الجنة (واقلبك) اى اصرفك (الى خيرمنها) اى الى كل نوع من الحيوة الطيبة (كر عن جابر) من حديث موسى عليه السلام ﴿ كان ينفخ ﴾ اى الوزغ (على ابراهيم) نبى الله وخليل الله وعند احمد وابن ماجة انه كان فى بيت عائشة رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة

مطلب فى قتل الوزغ

الاطفائه عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر بقتلها وفى حديث خ عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقة ولم اسمعه امر بقتله قال القسطلانى لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها لكن قال ابن حجر والذى فى الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اى اخبر الصحابة قال عروة او عايشة او الزهرى وقالت عايشة وزعم سعد بن ابى وقاص امر بقتله وعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة من سعد وعلى الثانى يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهرى يكون منقطعا قاله فى الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطنى اخرجه فى الغرائب عن عروة عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الوزغ فويسقة وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله امر بقتل الوزغ وقد اخرج م ن ه حديث عايشه من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج م د حم حب عن الزهرى عن عامر عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهرى وصله لمعمر وارسله لم ار من نبه على ذلك من الشراح انتهى ورجح العينى احتمال كون عايشة هى القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميرى ان اصحاب الآثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب فى صممه ماتقدم من نفخه النار على ابراهيم وصمم اذلك وبرص (خ عن ام شريك) عربية عامرية قريشية او انصارية عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وفى رواية (قالت امر رسول الله عليه السلام بقتل الوزغ) بفتح الواو والزاء جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ وورغان ووزاغ وازغان وهى سام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها (قال عد كره صحيح) بشواهد ﴿كان رجلان﴾ وفى رواية المشكاة ان رجلين كانا (فى بنى اسرائيل) اى منهم او من غيرهم (متواخيان) اى فى الدنيا او لامر مالا فى الله لعدم المناسبة والملائمة بين المطيع والعاصى والجنسية علة قال الله تعالى لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون ويمكن انهما كانا متصاحبين اولا ثم وقع احدهما فى المعصية وهو الاظهر ثم مقتضى الاخوة والعمل بالنصيحة وهو اولى عند بعض الصوفية من قطع الصحبة لقوله تعالى وان عصوك فقل انى برىء مما تعملون حيث لم يقل منكم مع انه يمكن ان يكون منكم مقدرا وبما تعملون صفة للبراءة كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث الحب فى الله والبغض فى الله ويحمل الحديث على الابتداء خلاف الاطلاق (وكان احدهما

مذنب) اى هو مذنب (والاخر مجتهد) اى مبالغ (فى العبادة) وفى رواية المشكاة ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والاخر مذنب وقال ابن ملك: ما للمظهر اى يقول الاخر انا مذنب اى معترف بالذنب وهو الاظهر اموله فانه ليس له زيادة على القول الاول وحينئذ لا يحتاج الى حسن المقابلة بان يقال اى مجتهد فى المعصية حيث قال الطيبي يمكن ان يقال ان المعنى والاخر منهمك فى الذنب لمقابلة قوله مجتهد فى العبادة لان القول كثيرا ما يعبر به عن الافعال المختلفة انتهى [illegible]
المقام فالظاهر ان العدول عن قوله والاخر مذنب باذ [illegible]
اليه مراعات الادب معه لعله عليه السلام [illegible]
بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد (وكان لا يزال [illegible])
اى للمذنب (اقصر) من باب الافعال اى امسك وامتنع وفى رواية [illegible]
الذنب (فوجده يوما على الذنب فقال له اقصر فقال) اى الاخر (خلني) اى اتركني مع [illegible] غفور رحيم (ور بى ابعثت) بالاستفهام والخطاب (على رقيبا) اى أارسلت على حافظا (فقال) اى المجتهد من كمال غروره وعجبه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد فى رواية ابدا (اولا يدخلك الله الجنة) اى من غير سابقة فهو مبالغة غاية المبالغة وما قول ابن حجر تأكيد لما قبله لان عدم الغفران لازم لعدم دخول الجنة فغير صحيح لان المؤمن المذنب فدلا يغفر الله له فيعذبه ثم يدخله الجنة فبعث الله اليهما ملكا (فقبض روحهما) وفى رواية المشكاة ارواحهما يعنى روحهما على صيغة فلو نكما (فاجتمعا) اى [illegible] (عند رب العالمين) اى فى محل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه (فقال لهذا المجتهد) فى العبادة (اكنت بى عالما او كنت على ما يدى قادرا) والاستفهام للانكار فى محلين (وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى) اى جزاء بحسن الظن بى (وقال للاخر اذهبوا به) خطابا للملائكة الموكلين بالنار اولذلك الملك والجمع للتعظيم اولكبره كانه جمع (الى النار) حتى يذوق العذاب جزاء على غروره وعجبه العجاب ولا دلالة فى الحديث على كفره ايكون مخلدا فى النار وا [illegible] ابن ملك حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين من رحمة وحكم بان الله غير غفور وفيه ان هذا كله غير مفهوم وانما هو بالغ فى الامر بالمعروف وصدر عنه فى حالة الكلام ولو كان لله لسومح به لكن لما كان منه [illegible] محتقرا للذنب لاجل الاصرار على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية اورثت ذلا واستصغارا خير من طاعة اوجبت عجبا واستكبارا قال ابن حجر عند قوله يارب اكذب

(نفسه)

نفسه وبطله فاستحق العقاب فثم قال اذهبوا به الى النار من رحمة الله واليأس منها كفر ان استحله كهذا الرجل كما دل عليه حلفه السابق بالمتضمن للحكم على الله تعالى بانه يغفر الذنب على صاحبه بانه يأس من رحمة الله وما ذكر من يأس المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح مع انه على سبيل التنزل يكون على معتقد المعتزلي من عدم غفران صاحبه صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الايات في الوعيد ولم يقل احد من اهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة ثم في الحديث رد بليغ على معتقدهم حيث ان الله تعالى غفر المذنب وادخل جنته برحمته من غير رجوع المذنب وتوبته (حم د عن ابي هريرة) وروى البغوي باسناد احمد في المعالم من ضم ضم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فناداني الشيخ فقال لي ياعرابي تعال وما اعرفه فقال لاتقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها لبعض اهله اذا غضب اولزوجته اولخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين الحديث ثم قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت بدنياه وآخرته ﴿كان الكفل﴾ اسم رجل متورع كامل وذوالكفل نبي من الانبياء واصل الكفل الضعف يقال جازاه به كفلا اي ضعفا وكفلين اي ضعفين ويقال له كفل منه اي حظ ونصيب وايقال هو كفل اي لايثبت على الخيل ويقال لايليق لك ان تكون كفلا وهو الرجل يكون في مؤخر الحرب همته التأخر ويقال كفل اي مثيل ويقال هو كفل اذا كان يلق نفسه على الناس وكفل رجل (من بني اسرائيل لايتورع من ذنب) من انواع الذنوب (عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها) اي يزنيها بمقابلة ماله (فلما قعد منها مقعد الرجل) بالفتح في الميم والعين (من امرأته ارعدت) تحركت وتزلزلت (وبكت فقال مايبكيك) بضم اوله (اكرهتني قالت لا) اي لا اكره من جهة طبعي (ولكنه عمل ماعملته قط) يحتمل على حلفه مدة عمري (وما حملني عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا) الاستفهام اي انفعلين هذا الصنع وتصفين بالعفة (ومافعلتيه) الا يصدق منك (اذهبي فهي لك) مجانا بسبب عفتك (وقال والله لا اعصي الله بعدها) اي بعد هذه المرأة اوالفعلة (فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله قد غفر للكفل) لانه من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانه انما تركها بعد ان هم بها مراقبة لله وحذرا منه مع القدرة عليها لان هم فلم يعمل للعجز (ت حب ك هب عن ابن عمر) له شواهد ﴿كان هذا الامر﴾ اي الخلافة (في حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية قبيلة بوادي من

مطلب في حرمة اللواطة بزوجته وغيرها

اليمن وفي تفسير قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وروى فروة بن مسيك المرادي قال وانزل في سبأ ما انزل قال رجل يارسول الله وما سبأ ارض او امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرا من العرب فتيامن منهم ستة اى سكنوا اليمن وتشام منهم اربعة اى سكنوا الشام فاما الذين تشأموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكنده ومذحج وانمار فقال رجل يارسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة اخرجه (فنزعه الله منهم) ببعثة النبي عليه السلام (وجعله في قريش وسيعود اليهم) في اخر الزمان بعد نزعه من قريش (حم طب ونعيم عن ذى مخمر) بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال ذو مخبر بموحدة بدل الميم ابن اخى النجاشى صحابى خدم النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى رجالهما ثقات انتهى وقال السيوطى حسن ﴿ كان اللواط ﴾ بالكسر اسم فعل الشنيع وكذا اللواطة بالتاء التصريف في علام يقال فلان لاط يلوط لواطة اذا فعل عمل قوم لوط (في قوم لوط) بالضم وسكون الواو اسم اعجمى منصرف لسكون وسطه اسم نبي من مشاهير الانبياء من اقرباء الخليل عليه السلام (في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة) وفي حديث دت ن مرفوعا من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن استحل وطئ امرأته حائضا كفر واللواطة معها كفر سواء حال حيض اوغيرها وفي الاول خلاف لبعض السلف حيث اباحوا كما ذكره السيوطى في الدر المنثور فالاحوط ان لا يحكم بكفره حينئذ كذا في شرح فقه الاكبر وقال رجب افندى وخواجه زاده تصديق الكاهن فيما يخبره عن الغيب كفر حقيقة واما اتيان المرأة فمحمول على كفران النعمة وفي الاشباه رجل استحل اللواطة بزوجته كفر عند الجمهور وقال القرطبي وطئ المرأة في دبرها حرام وما نسب الى الامام المالك في كتاب السر فباطل وهم مبرؤن منه لان الحكمة في خلق الازواج طلب النسل وبغير موضع النسل لا يناله ملك النكاح وقيل ان القذر في النحو اكثر من دم الحيض (هب كر عن ابى صخر جامع بن شداد مرسلا) ﴿ كان رجل ﴾ وفي رواية الرجل (تاجر يداين الناس) وفي رواية ابى صالح عن ابى هريرة عند النسائى ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس (فكان يقول لفتاه) اى لصاحبه الذى يقضى حوائجه (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولابى ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائى فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (لعل الله) عز وجل (ان يتجاوز عنا فلقى

الله تجاوز عنه) وعند مسلم عن حذيفة فقال الله تعالى أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدي وفي حديث أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظل عرشه وقد أمر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة أي فعليكم تأخيره إلى ميسرة لا كفعل الجاهلية إذا حل الدين يطالب إما بالقضاء وإما بالربا فمتى علم صاحب الحق عسر المدين٤ حرمت عليه مطالبته وإن لم يثبت عسره عند حاكم وقد حكى القرافي أن الإبراء أفضل من إنظاره وجعلوه مما استثني من قاعدة كون الفرض أفضل من النافلة وذلك أن إنظاره واجب وإبراءه مستحب وقد انفصل عنه التقي الدين السبكي بأن الإبراء يشتمل على الإنظار اشتمال الأخص على الأعم لكونه تأخيرا للمطالبة فلم يفضل مندوب واجبا وإنما فضل واجب وهو الإنظار الذي تضمنه الإبراء وهو خصوص الإبراء واجبا آخر وهو مجرد الإنظار ونازعه ولده التاج السبكي في ذلك والصارف ... وقد يقال الإنظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلقة وهما قسمان لا يشتمل أحدهما على الآخر فينبغي أن يقال إن الإبراء يحصل مقصود الإنظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير أن الإبراء أفضل وغاية ما استدل به عليه بقوله تعالى وأن تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل أن يكون افتتاح كلام فلا يكون دليلا على أن الإبراء الذي انقطع به ... راحة من هذه الحيثية ليست في الإنظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه أحمد فانظر كيف وزع أجره على الأيام يكثر بكثرتها ويقل بقلتها ولعل سره ما ... فالمنظر ينال كل يوم عوضا جديدا ولا يخفى أن هذا لا يقع بالإبراء فإن أجره وإن كان وافرا لكنه ينتهي بنهايته كذا في القسطلاني (حم خ م ن عن أبي هريرة) صحيح وفي العزيزي شاهد ﴿كان الوحي﴾ وهو في اللغة ... وفي اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام وقد يجيء بمعنى الأمر نحو وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي وبمعنى التسخير نحو وأوحى ربك إلى النحل أي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا إلى آخره وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون لعاقل والإشارة نحو فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول قال تعالى إن هو إلا وحي يوحى و ... كيف بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة حالية ... إنشاء كأنه قال اللهم صل (يأتيك) أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فإسناد

٤ المديان نسخة

مطلب في تفصيل الوحي

الاتيان الى الوحى مجازلان الاتيان حقيقة من وصف حامله (على مثل ...) اى لوصفين (يأتينى به جبريل فيلقيه على كما يلقى الرجل على الرجل) وفى رواية ح ان الحارث بن هشام قال يارسول الله كيف يأتيك الوحى فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهواشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ماقال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا اى يتصور لى الملك رجلا اى مثل رجل كدحية او غيره يعنى تمثل رجل اوهيئة رجل فيكون حالا وقيل النصب على المعمولة على تضمين تمثل معنى اتخذ اى الملك رجلا مثالا لكن قال العينى انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون اجسام علوية لطيفة تتشكل فى اى شئ ارادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا ... بل معناه انه ظهر ... يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لايفنى بل لايخفى على الرائى فقط ... الملك على مثال رجل فيكلمنى ما وعى مايقول (فذلك يتفلت) اى يحصل فجأة يقال كان ذلك الامر فلتة اى فجأة ولم يكن عن تدبر وتدبر وكذا افلت وتفلت الى هذا اى نازع اليه وافلت الانسان اذا مات وافلت الشئ تفلت وانفلت بمعنى خلص (ومنه يأتينى فى شئ مثل صوت الجرس) اى يأتينى مشابها صوته صوت الجرس وهو بالجيم والراء المهملة الجلجل الذى يعلق رؤس الدواب قيل وفى رواية صلصلة الجرس بالوحى وقيل صوت حفيف اجنحة الملك والحكمة فى تقدمه ان يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهى عنه كما فى مسلم وابو داود وغيرهما فكيف يشبه به ما ينزله الملك مع ان الملائكة تنفر عنه اجيب بانه لايلزم من التشبيه تساوى المشبه بالمشبه به فى الصفات كلها بل يكفى اشتراكهما فى صفة ما والمقصود هنا بيان الحس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن حيث الطنين وقع التنفير وقال التوربشتى لماسئل عليه السلام عن كيفية الوحى وكان من المسائل العويصة التى لا يماط نقاب التعزز عن وجهها لكل احد ضرب لها فى الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذى يسمع ولا يفهم منه شئ تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب فى هيئة الجلال واهبة الكبرياء فتأخذ هيبة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب ويلاقى من ثقل القول مالاعلم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل منه ملقى فى الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيفصم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من الوحى شبيه بما يوحى الى الملائكة على مارواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى

الله في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقد روى الطبراني وابن ابي عاصم عن النواس مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة اورعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فيمضي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة انهما فسرا الاية اذا فزع عن قلوبهم بابتداء ايحاء الله الى محمد بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني ان اقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة رعدت فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل الاثر الى آخره على ان العالم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع الملك وغيره من الله ليس بحرف اوصوت بل بخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكما ان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وان كان هذا الضرب من الوحي اشد على النبي عليه السلام من غيره لانه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة (حتى يحطه) والمراد حي يلحه في الحلي جمعه (قد سادي تعلمه) وليس حصر الوحي في هاتين الحالتين بل اتت الحالات المذكورة وان من الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت في الطرق المرسلة ان النبي عليه السلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل وكان في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعورض بان ظاهره انه اعرابي سائلا عن شرايع الاسلام ولم يعرفه ومنها وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض وغيرها بلا واسطة والقاء الملك في روعه من غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعا وهو قريب من سابقه الا ان هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام

الاصوليين ان اجتهاده عليه السلام والوحي قسمان وجيء ملك الجبال مبلغا له من الله تعالى انه امره ان يطيعه وفي تفسير ابن عادل ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشرا (ابن سعد عن ابي سلمة مرسلا) مر اذا اراد الله ان يوحي بوحي بحثه ﴿ كانت ﴾ بنو اسرائيل (تسوسهم الانبياء) اى تتولى امورهم كما تفعل الولاة برعاياهم قال الكرماني (كلما هلك نبي خلفه) [illegible] قام مقامه (نبي) يقيم امرهم و يزيل ما غيروا من احكام التوراة [illegible] وانه كان ينصف الظالم من المظلوم (وانه لا نبي بعدي) [illegible] (وسيكون بعدي خلفاء) بعدي (فيكثرون) بالمثلثة المضمومة والمثناة المفتوحة [illegible] (قالوا فما تأمرنا) الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كثر [illegible] التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل (قال) عليه السلام (فوا) [illegible] الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرار والاستمرار [illegible] الحكم هذا عند تجدد كل زمان و بيعة قاله الطيبي وقال في الفتح [illegible] الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي [illegible] عقد للثاني عالما بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام [illegible] هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل [illegible] قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه لا يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في مسلم حيث قال فاضربوا [illegible] الآخر (واعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر والهمزة مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا [illegible] الاول (الذي جعل الله لهم فان الله) اى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سائلهم) [illegible] (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث [illegible] ([illegible] عن ابي هريرة) صحيح ﴿ كانت سيماء ﴾ بالمد العلامة والاثر ولهيئة (الملائكة يوم بدر) وهو موضع بين مكة والمدينة وهو اشرف الجهاد بعض الله وجه الاسلام فيه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه ومن جملة نعمها نصركم في بدر (عمائم سود) جمع اسود (و يوم احد) وهو يوم خرج صلى الله عليه السلام بالف اوالا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع

شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره ووجهه الى المدينة وجعل عينين على جبل جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير (عائم حمر) جمع احمر قال تعالى يمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما روى ابو نعيم فى فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك قوله ابيض هذا ما رواه ابن اسحق والطبرانى عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء معلمين بالصوف الابيض فى نواصى الدواب واذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووى ان قتالهم لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما فى حديث م وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبى واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التى اجراها الله تعالى فى عباده والله فاعل الجميع كما فى الكرخى وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وسوداء وحمراء (طب وابن مردويه والديلمى عن ابن عباس وضعف) من حديثه

﴿كانت﴾ اى المعانقة (تحية الامم) بالنصب خبر كانت والتحية تفعلة من حييت وكان فى الاصل تحيية مثل التوصية والتسمية والعرب تؤثر التفعلة على التفعيل فى ذوات الاربعة نحو قوله وتصلية جحيم فثبت ان التحية اصلها تحيية ثم ادغموا الياء فى الياء اعلم ان عادة العرب قبل الاسلام انه اذا لقى بعضهم بعضا قالوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعو له بالحياة فكانت التحية عندهم عبارة عن قول بعضهم لبعض حياك فلما جاء الاسلام ابدل ذلك بالسلام فجعلوا ذلك التحية اسما للسلام قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ومنه قول المصلى التحيات لله اى السلام من الآفات و ... قال عنترة حييت من طلل تقادم عهده وقال الآخر انا محيوك يا سلمى فحيينا واعلم ان قول القائل لغيره السلام عليك اتم واكمل من قوله حياك الله (وخالص ودهم) اى صفوة مودتهم من غير خلط عرض من اعراض الدنيا (وان اول من عانق ابراهيم) خليل الله مع الاسكندر سبق معناه فى اول من (ابن ابى الدنيا) كتاب (الاخوان عن تميم الدارى) من حديث التحية والسلام

﴿كانت حواء﴾ بالمد زوجة آدم عليه السلام ام افراد الانسانية مأخوذ من حواء اى ... والمراد الضلع الايسر او من الحى وحكمة اخذه من آدم عليه السلام لتناسل بنى آدم ...

للنساء (لا يعيش لها ولد) لحكمة بالغة (فنذرت لئن عاش لها ولد لتسميه) من المعمول من التسمية مع نون المشددة (عبد الحارث) اسم من اسماء ابليس (فعاش لها ولد فسمته) بصيغة التأنيث (عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحى الشيطان) ابليس شؤم [illegible] بنى آدم قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم فى الجنة فقيل لا وقيل [illegible] وذكروا انه كان يولد له فى كل بطن ذكر وانثى وفى [illegible] ولدت لآدم اربعين ولدا فى عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا [illegible] قابيل واقليما وآخرهم عبد المغيث [illegible] من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة [illegible] كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل [illegible] يتقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قابيل [illegible] اختى فقال انما يتقبل الله من المتقين وصبر [illegible] وقتله وكانت [illegible] الخراسانى عمار رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة ايام (لكن سمرة) من خلق ادم ﴿ كانت ﴾ بالتأنيث (للانبياء) عليهم السلام (كلهم مخصرة) اى ما يمسك فى اليد من عصا وغيره (يتخصرون بها تواضعا لله عز وجل) روى كان سليمان عليه السلام يقف فى عبادة الله ليلة كاملة ويوما تاما وفى بعض الاوقات يزيد عليه وكان له عصا يتكئ عليها واقفا بين يدى ربه ثم فى بعض الاوقات كان واقفا على عادته [illegible] جنوده انه فى العبادة وبقى كذلك اياما وتمادى شهورا ثم اراد [illegible] الامر لهم [illegible] اكلت دابة الارض عصاه فوقع فعلم حاله قال تعالى [illegible] الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وفى [illegible] فقال لموسى بالليل اذا دخلت ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى [illegible] بها ادم عليه السلام من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى وقعت الى شعيب [illegible] فقال ارنى العصى فلمسها وكان مكفوفا [illegible] بها فقال خذ غيرها [illegible] مرات فعلم ان له شانا وروى ايضا ان شعيبا عليه السلام امر ابنته ان تأتى بعصا لاجل موسى عليه السلام فدخلت البيت واخذت العصا واتته بها فلما رآها الشيخ قال [illegible] بغيرها فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فلم يقع فى يدها غيرها فلما رأى الشيخ رضى ثم ندم بعد ذلك وخرج يطلب موسى عليه السلام فلما لقيه قال اعطنى العصى قال موسى هى عصاى فابى ان يعطيه اياها فاختصما ثم توافقا على ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما

مطلب فى بحث عصى لموسى

(فاتاهما)

ما ناهما ملك يمشي فقضى بجعها في الحسوها على الارض فن حلها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها موسى عليه السلام بسهولة فتركها الشيخ له ورعى له عشرسنين وروى ابن سالم بن عبد ... كان في دار يبرون ابن اخي شعيب بيت لا يدخله الا يبرون و ... التي زوجت من موسى عليه السلام وانها كانت تكنسه وتنظفه وكان في ذلك البيت ثلاثة عشر عصا وكان ليبرون احد عشر ولدا من الذكور فكلما ادرك منهم ولدا امره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصا فرجع موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد اهله واحتاج الى عصا لرعيه فدخل ذلك البيت واخذ عصا من تلك العصا وخرج فلما علمت المرأة بذلك انطلقت الى ابيها واخبرته بذلك فسر بذلك يبرون وقال لم ان زوجك هذا لنبي وان له مع هذه العصا لشأنا (... عن ابن عباس) مرتحته ﴿ كبر مقتا ﴾ اى شق و عظم سخطا (عند الله ... كل) ... (من غير جوع) فانه مذموم شرعا وطبا مورث لامراض كثيرة وكثيرا ما تفضى الى الموت فهو كمن لحمة الحياة قال البيضاوى المقت اشد البغض (والنوم من غير سهر) كذلك لانه مفوت لوظائف العبادات ... بالبدن وارادة النوم بالنهار اى من غير احتياج اليه (والضحك من غير عجب) لانه يقسي القلب و ينسي ذكر الرب (وصوت الرنة) اى الصياح (عند المصيبة) اى عند حدوثها (والمزمار عند النعمة) بالعين المهملة اى عند السرور والطعام والنعم والاحسان ... (الديلمي عن ابن عمرو) بن العاص ... قال الذهبي قال ابن ... مجهول ﴿ كبرى الله ﴾ ياام هانئ الى قالت يارسول الله دلني على عمل فاني سمعت وكبرت و بدنت اى قولى الله اكبر (مائة مرة واحمدى الله) اى قولى الحمد لله (مائة مرة ... سبحى الله مائة مرة) اى قولى سبحان الله مائة مرة ... المعمول (مسرج) كذلك اى له لجم ومسرج (في سبيل الله) اى ... ثواب هذه الكلمات اعظم من ثواب اعداد تلك الخيول للجهاد (وخير من) ثواب نحو (مائة بدنة) بفرق لحم على الفقراء اى ثوابها اعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (وخير من مائة رقبة) اى ثوابها اعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في روايته ... وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل انتهى (... عن ام هانئ) قالت ... رسول الله دلني على عمل فاني قد سمعت وكبرت و بدنت وذكره ... ﴿ كتاب الله ﴾ وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو ... الذي لا يزيغ بالاهواء ولا تلتبس به

الائمة ولا يشبه كلام احد لا عصاره ولا يقدر احد على اقتفاء ولا يتسع منه العلماء ولا ينقضي عجائبه (وسنتي لن يفترقا) في الهداية والرشد و ... حتى يردا على الحوض (...) المراد ضمير سنتي اشارة الى رجوع سنة الخلفاء الى سنته عليه السلام واخذهم ... ولذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ... الخلفاء ... لكونهم ... اولكونهم راشدين اوالمجموع ... على الاول يلزم عدم ... وايضا يجري في سائر الخلفاء وعلى الثاني يقتضي احاد سنة كل من كان راشدا ولم يكن خليفة وعلى الثالث لم يقل بهذا الاختصاص احد من الفقهاء والاصوليين بل كلامهم في مذهب الصحابي ... لم يشترط في الاجماع اجماعهم لكنه خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسياسة الدينية وتدبير اعظم الامور العادية لايلائم السياق قلت يجوز ان يكون بمجموعهما ... وسنة الرسول اشارة الى الديني وسنة الخلفاء الى العادي والوصفان اشارة ... كونهم على الرشد والاستقامة (ابو نصر ... عن ابي هريرة) من الدع ﴿ كتب علي ﴾ بتشديد الياء اي فرض علي (الاضحى) اي التضحية (ولم يكتب عليكم) ايها الامة (وامرت بصلوة الضحى) اي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) اي امر ايجاب بل امر ندب وهذا من ادلة الجمهور وعلى عدم وجوب التضحية ... على المقيم القادر سبق معناه في الوتر ولك (...) وكذا رواه ... قال ابن حجر ضعف وصححه ... لكن ... ﴿ كرامة ﴾ في رواية ... (...) ... قوله تعالى انى القى الى كتاب كريم قيل في تفسيره وصفه بالكرم لكونه مختوما ... الكرم هنا الكريم للكتاب ويرجع الى السر المودع فيه وقد سمى المكتوب كتابا وما آل الكريم يعود الى المكتوم اليه بصيانه سره بالختم وذكر ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الى ملوك العجم قيل له لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنعه ... اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (طب عن ابن عباس) ... الهيثمي فيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه ... والثعلبي والواحدي قال ابن طاهر وافقه عندهم محمد بن مروان متروك الحديث وقال العامري هو حسن ﴿ كرم المرء دينه ﴾ اي به يتشرف ويكرم ظاهرا او باطنا وقولا وعملا وفي رواية العسكري كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة الاما في العرف من الانفاق والبذل شرعا

وقرأ (ومروءته) بالهمزة وعدها بعض شعله وفى بعض الروايات مروته (عقله) لأن به يتميز عن الحيوان ويستنزل نفسه من كل خلق ويكفها عن شهواتها الردية وطبايعها الدنية ويؤدى الكل ذى حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروة ما في عرفكم من جمال المال والاتساع في المال بذلا واظهارا فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلا وعطاء المروة نوعان احدهما البذل والعطاء والاخر كف النفس عن الاسباب الدنية وهو أتم واعلا (وحسبه خلقه) بالضم اى ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف اخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن اخلاقه وقال الازهرى اراد ان الحسب يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم يكن له نسب واذا كان حسيب الاباء فهو أكرم قال العلاى وحاصل المروة راجعة الى مكارم الاخلاق لكنها اذا كانت غريزة تسمى مروة وقيل المروءة ... فمن دونك والسوالي من فوقك والجزاء بما اوتى اليك من خير او شر (حم ع ... ق والبغوى والعسكرى والخرائطى عن ابى هريرة) قال ك على شرطهم ﴿كرم الرجل﴾ ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى (تقواه ومروته عقله وحسبه خلقه) كما قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذلك لان الناس بعمومهم كفارا كانوا او مؤمنين يشتركون فيما يفخر به الفخر غير الايمان والكفر والافتخار ان كان بسبب الغنى فالكافر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا وبالعكس وان كان بسبب النسب فالكافر قد يكون نسيبا والمؤمن قد يكون عبدا اسود وبالعكس فالناس فيما ليس من الدين والتقوى متساوون ... من ذلك لا يؤثر مع عدم التقوى فان كل من ... يعرف من يوافقه في دينه ... شرف من ... فيه وان كان ارفع نسبا او اكثر ... فكيف من له الدين الحق وهو فيه راسخ وكيف يرجح عليه من دونه بسبب غيره (العسكرى عن ابى هريرة) من حسنت التقوى وعد كرم ... ﴿كرم الدنيا﴾ اى كرم ... في دار الدنيا (الغنى) ... (وكرم الاخرة التقوى) ... (وخلقتم) ... الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال الرازى فيه وجهان احدهما من ادم وحوى وثانيهما كل واحد منكم ايها الموجودون وقت النداء خلقناه من اب وام فان قلنا ان المراد هو الاول فذلك اشارة الى ان ... بعض على البعض لكونهم ابناء رجل واحد وامرأة وان قلنا ان المراد هو الثانى فذلك اشارة ... واحد فان كل واحد خلق كما خلق الاخر من اب وام والتفاوت في الجنس دون ... لا يكون تقدير التفاوت بين الذئب والذئب لكن ... كالتفاوت

التى فى الجنسين لان الكافر جماد اذهو كالانعام بل اضل والمؤمن انسان فى المعنى الذى ينبغى ان يكون فيه والتفاوت فى الانسان تفاوت فى الجنس لا فى الجنس اذ كلهم من ذكر واحد فلا يليق لذلك عندهذا اعتبار (الديلمى عن ابن عباس) مر انتفاعته ﴿ كسر عظم الميت ﴾ بفتح العين وسكون الظاء وجمعه أعظم والمراد بالميت المسلم المحترم (ككسره حيا) وفى رواية عن ام سلمة كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم لانه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال ابن حجر فى الفتح يستفاد منه ان حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته ولعدم حرمة يزيد بن معاوية احرق اعظمه الملك فى الشام فى مجمع من العلماء (حم د ق عن عايشة) وقع فى الاماجد ان مسلم رواه ورد عليه ﴿ كفارة ﴾ بتشديد الفاء قال الطيبى الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التى من شأنها ان تكفر الخطيئة وهى فعالة للمبالغة كضرابة وقتالة وهى من الصفات الغالبة الاسمية (المجلس سبحانك اللهم) ونصبه على المصدر اى اسبح او نسبح اى انزه او ننزهك بالذكر والاعتقاد عن صفات الحدوث والاتحاد (وبحمدك) اى ننزه تنزيها مقارنا بحمدك (استغفرك) والاستغفار طلب المغفرة بالمقال والفعال جميعا والمغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمسه عذاب قال على رضى الله عنه كان فى الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقى منهما الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف لا يفيد المؤمنين الابرار (واتوب اليك) والاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن المعصية الى الطاعة او من الغفلة الى الذكر ومن الغيبة الى الحضور ثم هما مهم مقاصد الشريعة واول مقامات سالك الاخرة وقال الطيبى والتوبة فى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة هذا كلام الراغب وزاد النووى وقال ان كان الذنب متعلقا لبنى ادم فلها شرط اخر وهو رد المظلمة الى صاحبها او البراءة منه وقال ابن حجر ان كان عليه حق كقضاء صلوة فلا يسامح بصرف وقت فى نفل وفرض كفاية لم يتعين عليه لان الخروج من الضيق والفسق متوقف على الخروج من ذلك فمتى تنفل مثلا كان باقيا فى الفسق مع القدرة على الخروج منه والبقاء فيه مع تلك الفسق كما هو واضح قلت كما يدل عليه قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (سمويه عن انس) مر سبحان الله ﴿ كفارة المجلس ﴾ كائن اى اللغط الواقع فى المجلس (ان يقول العبد) اى بعد ان يقوم

(كما جاء)

كما جاء هكذا فى الاوسط للطبرانى (سبحانك اللهم وبحمدك) اى بلجامع الاسماء والصفات نتزهك مقارنا بحمدك (اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك) وهو كلمة الشهادة المنجية من النار والتوحيد على وجه التفريد وهو مبدأ كل عبادة وختم كل سعادة المراد والمريد (استغفرك) اى من تقصير فى الطاعة اومن كل ذنب فعلته مذيوم البلوغ اومن رؤية نفسى فى العبادة واذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعقب صلوته بالاستغفار على طريق الترجيع والتكرار (واتوب اليك) اى ارجع الى احكامه بعد احكام شرايعه واصلاحه ويمكن ان يكون الاستغفار ايماء الى التفرقة والتوبة اليه اشارة الى الجمع اوالاستغفار اشتغال بالخلوة والتوبة التفات الى الحق وهو مرتبة جمع الجمع اوالاستغفار مراقبة والتوبة مشاهدة اوالاستغفار فناء والتوبة بقاء ولحفظ جميع هذه المراتب قال عليه السلام انى استغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لاعتقاد قصور فى العبودية عما يليق بحضرت الجلال والاكرام وحث للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات اذا استغفر وتاب الى ربه فى كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين (ابن النجار طب عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن مسعود) ورواه عنه ايضا وقال السيوطى حسن وقال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى لكن رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال العراقى بسند حسن ﴿ كفارة ﴾ كامر (الاغتياب) وهو ذكرك اخاك بما يكره فى غيبته ولم يبلغه سواء ذكر جسمه اوذاته اواسمه اوصفة من صفاته اواعضاء من اعضائه اوعرضه اوكتابه او تأليفه (ان تستغفر لمن اغتبته) اى تطلب له المغفرة من الله اى تعذرت مراجعته وتحلله والا تعين مالم يترتب عليه مفسدة من شنه فى الغيبة (ابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة وخرث هب والخرائطى خط عن انس) قال هب اسناده ضعيف ورواه الديلمى عنه ايضا ﴿ كفارة ﴾ كامر (الذنب الندامة) اى ندامته تغطى ذنبه لان الكافر كافر لانه يغطى نعمة الله بالجحود قال الطيبى الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التى من شانها ان تكفر الخطيئة كامر (ولو لم تذنبوا) من باب الافعال (لاتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم) قال رزين من خصائص هذه الامة ان الندم لهم توبة وكانت بنوا اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليهم كل طيب من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره وسبق فى التوبة بحثه (حم طب) وكذا فى الاوسط (هب عن ابن عباس) حسن لكن قال العراقى وتبعه الهيثمى فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكرى وهو ضعيف

﴿كفارات﴾ كما مر (الطهارة باسباغ الوضوء) اى اتمامه واكماله من واجباته وسننه على المكاره من نحو برد (على المكاره) جمع مكره بفتح الميم والراء الشدة والملامة والكراهة كما ان المكارم جمع المكرمة بمعنى العزة والشرف والكرم (واعمال الاقدام الى المساجد) اى السعى اليها للصلوة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) فى المسجد اوغيره فذلك يكفر الصغائر ما اجتنب الكبائر سبق معناه فى ثلاث مهلكات (ه عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا ابو الشيخ حديث صحيح ﴿كفى﴾ من الكفاية يقال كفى يكفى كفاية اذا قام وهذا رجل كافيك من رجل اى قائم مقامه ورجلان كافياك من رجلين ومررت برجال كافيك من رجال (بالمرء) مر فى المرء بحثه (من الشر ان يشار اليه بالاصابع) جمع اصبع بالكسر يذكر ويؤنث وفيه خمسة لغة بكسر الهمزة و... والباء وبكسر الهمزة والباء وبفتح الهمزة وكسر الباء اى دل و... باصبعه لشهرته الكاذبة ووجاهته الدنوية لاكشهرة الانبياء والاولياء (فى دينه ... اوفى دنياه ان يعطيه الامن عصمه الله) وهو جملة معترضة (مالا) معمول ثان ليعطيه (ولا يصل به رحما) اى ولا يعطى من ماله شيئا الى ذى رحمه وقرابته (ولا يعطى حقه) وفى رواية طب عن عمران بن حصين كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع وقال المناوى وتمامه قالوا يارسول الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهى مذلة الامن رحمه الله وان كان شرا فهى شر انتهى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع (الديلمى عن ابن عمرك فى تاريخه عن انس) وكذا رواه ابو نعيم ﴿كفى﴾ كما مر (بالمرء من الاثم) وفى رواية الجامع كفى بالمرء اثما (ان يشار اليه بالاصابع قالوا يارسول الله وان) وصلية (كان خيرا قال وان كان خيرا فهو شر له) اى وان كان اشتهاره خيرا ومحمود افهو شر ومذموم له لا يراث العجب والبطر والغرور وسائر الافات (الامن رحمه الله وان كان شرا فهو شر) وفى رواية الجامع فهى مزلة وفيه ان الخمول محمود وان الاشتهار مذموم الامن شهره الله لنشر دينه من غير طلب منه للشهرة قال فى الاحياء قد ذكر الحسن للحديث تاويلا لا بأس به وهو انه روى قيل له ان الناس اذا رأوك اشاروا اليك بالاصابع فقال انه لم يعن هذا انما عنى به المبتدع فى دينه فانه سوء فى دنياه وفيه ان الاشتهار مذموم وان المحمود الخمول الامن نشره الله لنشر دينه من غير تكلف منه للشهرة (طب والرافعى عن عمران) بن حصين ثم قال هب كثير هذا غير قوى ﴿كفى﴾ كما مر (بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع) اى اذا لم يتثبت لانه يسمع عادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب والكذب الاخبار عن الشئ على غير ما

[illegible] لكن الزمخشري [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] ان يحدث وقد زاد الباء في فاعل كفى كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا [illegible]
ولم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير تبين انه صادق او كاذب لكفاه من
جهة الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشيء لا يعلم
صدقه (م د ك عن ابي هريرة والعسكري عن ابن عمر) ورواه ابو داود في الادب [illegible]
وفي رواية م عن ابي هريرة كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية ك عن ابي امامة
كفى بالمرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقي لا اترك
منه شيئا ﴿كفى بك﴾ بالخطاب (اثما) تمييز (ان لا تزال مخاصما) لان كثرة المخاصمة تفضي
الى ما يذم صاحبه وقد ورد الترغيب في ترك المخاصمة ففي ابي داود عن ابي امامة يرفعه
انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وابغض العباد الى الله الالد الخصم
كما في الصحيحين ولهذا قال ابو داود لابنه يا بني اياك والمراء فان نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين
الاخوان قال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من المخاصمة فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ما قال الغزالي ان الذم المتأكد
انما هو لمن خاصم بباطل او بغير علم كوكلاء القاضي وقال بعض العارفين اذا رأيت الرجل لجوجا
مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته (ت غريب طب هب عن ابن عباس) واخرجه
عنه ايضا البيهقي وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿كفى بها خيانة﴾ وفي رواية حم طب عن
النواس كبرت خيانة انه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (ان تحدث اخاك) في الدين وان
لم يكن اخاك من النسب قال الشارح انه باعتبار التمييز اذ هو فاعل معنى التعجب كما في قوله
تعالى كبر مقتا عند الله هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه فانه قصد التعجب من غير لفظه
ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن
نظائره واشكاله وهذا اتم شيء في رواية كبرت والمعنى جناية عظيمة منك اذا حدثت اخاك المسلم
(حديثا هو لك به مصدق) بكسر الدال (وانت به) وفي رواية له (كاذب) لانه ائتمنك
فيما تحدثه به فان كذبته فقد خنت امانته وخنت امانة الايمان فيما اوجبه من نصيحة الاخوان
والله لا يحب الخائنين قال الطيبي اخاك فاعل كفى في المعنى والمراد خيانة عظيمة منك اذا
حدثت اخاك المسلم بحيث وهو يعتمد عليك اعتمادا على انك مسلم لا تكذب فيصدقك
والحال انك كاذب قال النووي والتورية والتعريض اطلاق لفظ هو ظاهر في معنى آخر
يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فان دعت اليه

لمصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا به فلا بأس ولا كره
فانه توصل به الى اخذ باطل او دفع حق حرم وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (طب عن
عن سفيان بن اسد) وفي رواية خ د في الادب عن سفيان بن اسد حم طب وابن عدي عن
النواس وسنده جيد كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به
كاذب ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء سعادة) اى نماء وبركة وسرورا وهي ضد الشقاوة تقول
سعد يومنا هذا سعودا وقولهم لبيك وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد والا
سعاد الاعانة واسعده الله فهو مسعود (ان يوثق به) مبني للمفعول (في امر دينه
ودنياه) لانه انما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن امر الدين والدنيا اذا اشتهرت
احواله من الخلق على الامانة والعدل والصيانة فتشهد النفوس بذلك فيشهد له بالصدق
والوفاء فيسعد بشهادتهم فانهم شهداء الله في الارض (ابن [illegible] عن [illegible]
عن جابر) ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه العامري حسن غريب ﴿ كفى ﴾
كامر (بالموت واعظا) كيف واليوم في الدور وغدا في القبور وفي معناه بيت الحماسة
ابعد بني الذين تتابعوا ارجي حياة ام من الموت اجزع * كيف وهو المصيبة العظمى والرزية
الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان
فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جمل فخر الجمل ميتا
فنزل عنه فجعل يطوف به ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة و
جوارحك سالمة ما شأنك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة منعك
قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشا لا موت فيه وقيل ذهب
ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم وقال الغزالي الموت هو القيامة الصغرى
ومن مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والقيامة الصغرى
بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان ولادتين احدهما الخروج
من الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو في الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله
في سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من
مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى الصغرى نسبة فضاء العالم
الى مضيق الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة
فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فما المقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغ

(والشهادة)

والشهادة والمقر بالصغرى لا بالكبرى ناظر بالعين العور الى احد العالمين وهو الجهل والضلال فما اعظم غفلتنا بين ايدي هذه الاهوال فيا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن (وكفى باليقين غنى) لانه سكون النفس على جولان الموارد في الصدر لتيقنك ان كل حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا فاذا رزق العبد السكون الى قضاء الله والرضاء به فقد اوتي غناء الاكبر قال الخواص الغنى حق الغنى من اسكن الله قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلا ومن عطاياه رضا فذاك الغني كل الغنى وان امسى طاويا واصبح معوزا تنبيه قد تضمن هذا الخبر الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل قال الغزالي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما انزل الله الا لدعوة الخلق الى الملك الدائم والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا والآخرة واما ملك الدنيا فالزهد والقناعة واما الآخرة فبالقرب منه تعالى بدرك بقاء لا فناء فيه وعز لا ذل معه والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيا ليفوت عليهم ملك الآخرة اذ هما ضرتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكثرة المنازعين فيها وطول الهم والغم والانحصار عليها فلما كان الزهد ملكا حاضرا حسده عليه ومعنى الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه وبذلك يصير العبد حرا واستيلاء الشهوة يصير عبد البطنه وفرجه وسائر اغراضه فيكون مسخرا كالبهيمة مملوكا بزمام الشهوة الى حيث يريد فما اعظم اغترار الانسان اذ ظن انه ينال الملك بصيرورته مملوكا وينال الربوبية بان يصير عبدا ومثله هل يكون الا معكوسا في الدنيا منكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل لك من حاجة قال كيف اطلب حاجة وملكي اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبدي انت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك واياها ملكتهم فهم عبيدي فهذا هو الملك في الدنيا وهو الذي يسوقه الى الملك في الآخرة فالمخدوعون في الدنيا بالغرور خسروا الدنيا والآخرة (طب) من حديث الحسن البصري (عن عمار) بن ياسر وضعفه المنذري وقال العلائي حديث غريب منقطع لان الحسن لم يدرك عمارا وقال العراقي سنده ضعيف جدا وهو معروف من قول الفضيل بن عياض ﴿ كفى ﴾ كاسر (بالمرء من الكذب) كذا هو في خط السيوطي وفي رواية لعسكري كفى بالمرء من الكذب كذبا (ان يحدث بكل ما سمع) اى يوما يكفي للرجل كذبا اذ يحدثه بكل ما سمعه من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه لا يكون صدقا وعدلا وفيه زجر عن الحديث بشيء لا يعلم صدقه (وكفى بالمرء من الشح) اى البخل ان يقول

لمن له عليه دين (آخذ حق) منه (كله) بجميعه (لا آخذا منه تاركا قليلا) ولو قليلا فان ذلك شيء عظيم ومن ثم عد الفقهاء مما ترد به الشهادة المضايقة في التافه وعدّ ذلك من الحكم والامثال (العسكري عنه عن ابي امامة) مر آنفا ﴿وكفى بالمرء﴾ كامر (شرا ان يسخط) اي اظهر السخط ولم يرض (ما قرب اليه) اي ما قربه له المضاف من الضيافة فان التكليف للضيف منهي عنه فان قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم لارتكابه النهي الذي قبحه ظاهر وفساده عظيم (ابن ابي الدنيا في قرى الضيف وابو الحسين) ابن بشران في اماليه (عن جابر) مر في الطعام لو ع عنه ﴿وكفى بالمرء﴾ كامر (علما ان يخشى الله) انما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه) لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله قال الغزالي وهذه الآفة قلما ينفك منها العلماء والعباد قال ومن اعتقد جزما انه فوق احد من عباد الله فقد احبط جميع عمله فان الجهل افحش المعاصي واعظم شيء يبعد العبد وحكمه لنفسه بانه خير من غيره جهل محض وامن من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس من حديث انس كان حكيمان يلتقيان في السنة مرة فيعظ احدهما صاحبه فالتقيا فقال احدهما لصاحبه عظني واوجز واجمع فاني لا اقدر ان اقف عليك من العبادة فقال احذر ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك (حب عن مسروق مرسلا) ورواه هب عن ابن مسروق مرسلا وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿كفوا﴾ بتشديد الفاء اي امنعوا (عن اهل لا اله الا الله) وهم من نطق بها اي مع نطقه بالشهادة الثانية وان لم يعلم ما في قلبه (لا تكفروهم بذنب) ارتكبوه وان كان من اكبر الكبائر كالقتل والزنا والسرقة (فمن اكفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب) منه الى الايمان المخالفة الحق من اهل القبلة ليس بكافر ما لم يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من اهل لا اله الا الله فنكفره وقال علي كرم الله وجهه اعلم ان الناس اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله قال ابن عربي اياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياؤه ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت محاربته ومن لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا فاذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم عليه السلام بابيه ولا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان بل اكره فعله لا عينه والعدو لله انما يكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله ومن يكره فعله

وهو المؤمن الملهمي (طلب من ابن عمر) قال البيهقي فيه الفضل ابن جرير يتفرد على من يزيد
وفيه الفضل في الاحتجاج به بان بعضه في لا (وكلامي) بالاضافة الى ياء المتكلم (لا ينسخ
كلام الله) بضم اوله وضمها وفتح السين فيهما والنسخ في اصل اللغة ابطال الشيء وقال
القفال انه النقل والتحويل اما انه يقال نسخت الريح آثار القوم اذا عدمت ونسخت الشمس
الظل اذا اعدم لانه قد لا يحصل الظل في مكان آخر حتى يظن انه انتقل وقال الله ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان اي يزيله ويبطله والاصل في الكلام الحقيقة واذا ثبت كون اللفظ حقيقة
في الابطال وجب ان لا يكون حقيقة في النقل دفعا للاشتراك فان قيل وصفهم الريح بانها
ناسخة للآثار والشمس بانها ناسخة للظل مجاز لان المزيل للآثار والظل هو الله واذا كان
ذلك مجازا امتنع الاستدلال به على كون النسخ حقيقة في مدلوله ثم تعارض ما ذكرتموه
ونقول بل النسخ هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب الى كتاب آخر كأنه ينقله اليه
او ينقل حكايته ومنه تناسخ الارواح وتناسخ القرون قرنا بعد قرن وتناسخ المواريث انما هو
التحويل من واحد الى آخر بدلا عن الاول وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فوجب ان يكون اللفظ حقيقة في النقل لا في الابطال
والجواب عن الاول انه لا يمتنع ان يكون الله هو الناسخ لذلك من حيث انه فعل الشمس
والريح المؤثرتين ويكونان ايضا ناسخين لكونهما مختصين بذلك وعن الثاني ان النقل
اخص من الابطال لانه وجد فيه انعدمت صفة وحصل عقيبها صفة اخرى فانه مطلق
العدم اعم من عدم يحصل عقيبه شيء آخر واذا دار اللفظين للخاص والعام جعله حقيقة
في العام اولى (وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا) اعلم ان الناسخ
في اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعي يدل على ان الحكم الذي كان ثابتا بطريق
شرعي لا يوجد بعد ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتا فقولنا طريق شرعي نعني به القدر
المشترك من القول الصادر عن الله او من رسوله والفعل المنقول عنهما ويخرج عنه اجماع
الامة على احد القولين لان ذلك ليس بطريق شرعي على هذا التقدير ولا يلزم ان يكون
الشرعي لحكم العقل لان العقل ليس طريقا شرعيا ولا يلزم ان يكون العجز ناسخا للحكم
الشرعي لان العجز ليس طريقا شرعيا ولا يلزم تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء
لان ذلك غير متراخ ولا يلزم ما اذا امر الله بفعل واحد ثم نهانا عن مثله لانه لو لم يكن مثل هذا
النهي ناسخا لم يكن مثل حكم الامر ثابتا واعلم ان النسخ عندنا جائز عقلا واقع سمعا خلافا

لليهود فان منهم من انكره عقلا ومنهم من جوزه عقلا لكنه منع منه سمعا ويروى عن بعض المسلمين انكار النسخ واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه بان الدلائل دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لاتصح الامع القول بنسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ وايضا على اليهود الزامان الاول جاء في التورية ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك اني جعلت كل دابة مأكلا لك ولذريتك واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم فلا تأكلوه ثم انه تعالى حرم على موسى وعلى بني اسرائيل كثيرا من الحيوان والثاني كان آدم عليه السلام يزوج الاخت من الاخ وقد حرمه بعد ذلك على موسى عليه السلام قال منكرو النسخ اذا سلم ان موسى ومحمد عليهما السلام لاتصح الامع القول بالنسخ لان من الجائز ان يقال ان موسى وعيسى عليهما السلام امرا الناس بشرعهما الى زمان ظهور شرع محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك امرا الناس باتباع محمد عليه السلام فعند ظهور شرع محمد عليه السلام زال التكليف بشرعهما وحصل التكليف بشرع محمد عليه السلام لكن لايكون نسخا بل جاريا مجرى قوله واتموا الصيام الى الليل فافهم هذا بحثه في الرازي (عدق عن جابر) مرفوعا ﴿ كل مولود ﴾ من بني آدم (يولد على الفطرة) الام للعهد والمعهود فطرة الله التي فطر الناس عليها اي الخلقة التي خلق الناس عليها من الاستعداد لقبول الدين والتهيؤ للتحلي بالحق والتأبي عن الباطل والتمييز بين الخطاء والصواب (حتى يعرب عنه لسانه) فحينئذ ان ترك بحاله وخلي طبعه ولم يعترضه من الخارج من يصده عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلالة الجلية على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا يوصله الى الحق والى الرشد فرد الصواب ولزم ماطبع عليه في الاصل ولم يختر الا الملة الحنفية وان لم يترك بحاله كان ابواه نحو يهوديين او نصرانيين فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه كما في رواية اي انهما يهوديانه يدخلانه في دين اليهودية المحرف المبدل بتفويتهما له او ينصرانه نصرانيا او يمجسانه اي يدخلانه المجوسية كذلك بان يصداه عما ولد عليه ويزينا له الملة المبدلة ولا يناقضه لا تبديل لخلق الله لان المراد منه لا ينبغي ان تبدل تلك الفطرة التي من شأنها ان لاتبدل وهو خبر بمعنى النهي ذكره البيضاوي (فاذا عبر عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا) قال الطيبي الفطرة تدل على نوع من الفطرة وهو الابداع والاختراع والمعنى هنا تمكن الناس من الهدى في اصل الجبلة بالتهيؤ لقبول

الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها لغيرها لان هذا الدين حسنه مركوز في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد والاصح في رواية ما ولد التعقيب بالنسب اذا اقرد ثم من تم بركان ابواه ابي والحاصل ان الانسان مفطور على التهيؤ للاسلام بالقوة لكن لا بد من تعلم بالفعل ومن خذله واشقاه سبب له من يغير فطرته ويثني عزمته والله تعالى هو المتصرف في عبيده كيف يشاء فالهمها فجورها وتقواها قال الطيبي فان قلت ما وجه التوفيق بينه وبين قوله لان الخضر نظر الى عالم الغيب وقتل الغلام وموسى عليه السلام الى عالم الشهادة فانكر عليه ولذلك لما اعتذر الخضر الحق امسك عنه (حم طب عن جابر) ورواه م من حديث ابي هريرة بلفظ كل انسان تلده امه على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان تلده امه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها ورواه خ بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء من الفطرة وعشرة محدث ﴿ كل ميت ﴾ وفي رواية كل الميت يختم على عمله والنصوب التنكير لاقتضاء التعريف استغراق افراده فيصير معناه يختم على كل جزء من اجزاء الميت وليس كذا فالتعريف تحريف (يختم على عمله) والمراد طي صحيفته وان لا يكتب له بعد موته عمل (الا الذي مات مرابطا) اي الملازم لثغر العدو (في سبيل الله فانه ينمو له عمله) اي يزيد (الى يوم القيمة) قال الذهبي يعني ان الثواب المترتب على رباطه اليوم والليلة يجري له دائما ولا يعارضه حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث لانه لا مفهوم للعدد في ثلاث وايضا فيرجع هذا الى احدى الثلاث فيما هو صدقة جارية (ويؤمن) بضم ففتح فتشديد (من فتان القبر) اي فتانيه منكر ونكير اي لا ياتيانه ولا يختبرانه بل يكتفي بموته مرابطا شاهدا على صحة ايمانه قال عياض رويناه الا اكثرهم الفتان جمع فاتن وعن الطبري بالفتح ودكره ابو داود مفسرا وقال وامن فتان القبر وقال القرطبي هو جمع فاتن ويكون للجنس او يؤمن من كل ذي فتنة فيه لكن اسناده لا يخص هذه الرواية نعم قال القرطبي لا معنى للنماء اي المضاعفة وهي موقوفة على سبب فيقتصر عليه بل هي فضل دائم من الله تعالى لان عمل البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والحرز منه بحراسة الدين واقامة شعائر الاسلام وهذا العمل الذي يجري ثوابه هو ما عمله من الاعمال الصالحة اي لان احرس (ت) في الجهاد (ك) وصححه وقال ت حسن صحيح (طب حل هب ص عن فضالة) بن عبيد (حم عن عقبة بن عامر) قال ك على شرط م واقره الذهبي قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

قوله من يغير فطرته ويثني عزمته نسخة م

قوله امر الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام يخص هذا البيت لانه لم يلحق بابويه بل خيف الحاقهما به قلت نسخة م

مطلب في عقيقة الغلام وتسميته وحلق رأسه واوقاتها

﴿وكل غلام﴾ اسم الشاب من الناس من الغلمة وهي الشدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (رهينة بعقيقته) اي هي لازمة له فشبهه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه يعني اذا لم يعق فمات طفلا لا يشفع لابويه كذا نقله الخطابي عن احمد واستجوده وتعقب بانه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالاولى ان يقال ان العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في اسره ومنعه له في سعيه في مصالح اخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على ابي حنيفة في قوله انها بدعة بل اخذ بظاهره الليث وجمع واوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للانثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالانثى (يذبح عنه) بالبناء للمفعول فافاد انه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود والحنابلة يتعين الاب الا اذا تعذر (يوم سابعه) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان رجح الشافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتاقيتها به وان من ذبح قبله لم يقع موقعها وانها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار لا التعيين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح يوم السابع فان لم يتهيأ فالرابع عشر وان لم يتهيأ فالحادي والعشرون قال ابن حجر ولم ار مصرحا الا البوشنجي (ويحلق رأسه) مبني للمفعول اي كله للنهي عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمنا في صدر الاسلام ثم نسخ وامرهم النبي بان يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ولذلك كره الجمهور التدمية واطلاقه حلق الرأس يشمل الانثى لكن حكى الماوردي كراهية حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويحلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج ابو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع (ويسمى) كذلك فيه باسم حسن ومن لم يعق عنه لا تؤخر تسميته الى يوم السابع بل يسمى غداة ولادته كما افصح به صنيع البخاري (وفي لفظ ويدمى) وقال ابن حجر انه جمع لطيف قال لكن اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى او يدمى بالدال بدل السين والاصح يسمى وحمل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح لما خرجه ابن ابي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان (طحم دت ه طب ك ض ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب ورواه ق عنه وصححه ك واعله بعضهم بانه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري ان الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة فقال ابن حجر فكانه عنى هذا ﴿وكل سبب﴾ بفتحين

قال الحافظ ابن حجر فكانه عنى هذا

(ونسب)

(ونسب) [illegible] السيوطي السبب [illegible] النسب [illegible]

والرضاع وفي رواية بدل نسب وصهري (منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي) وفي رواية وصهري قال السيوطي معناها ان امته ينسبون اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ورجح بما ذكر في سبب الحديث الآتي بيانه قال الطيبي والنسب ما رجع الى ولادة قريبة من جهة الاباء والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم فوائد الدين رفع الانتساب اليه ولا يعارضه ما في اخبار آخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وانه لا يغني عنهم من الله شيئا لانه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه نفع اقاربه فقوله لا اغني عنكم شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة ومغفرة فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف (طب عن ابن عباس حل خط طس ك ق ض عن عمر طب عن المسور بن مخرمة) وفي حديث كر عن عمر كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري قال جعفر بن محمد خطب عمر الى ابيه ام كلثوم فقال والله ما على وجه الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ما ارصد ففعل فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فقال رفئوني ثم ذكره (كل مسكر خمر) اي مخامر للعقل ومغطيه يعني ان الخمر اسم لكل ما يوجد فيه الاسكار للشرع ان يحدث الاسماء بعد ان لم تكن كما ان له وضع الاحكام كذلك اوانه كالخمر في الحرمة ووجوب الحد وان لم يكن خمرا (وكل مسكر حرام) قال الزين العراقي كذا رواية الصحيح وفي بعض طرقه في الصحيح وكل خمر حرام والكل صحيح انتهى والرواية الثانية يحصل منها مقدمتان وينتج ذلك كل مسكر حرام انتهى قال ابن العربي من زعم ان قوله كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل في مثله مسموع شايع فقد وهم قال بل الاصل عدم التقدير ولا يصار الى التقدير الا لحاجة ولا يقال احتجنا اليه لان النبي لم يبعث لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها وقال الطيبي فيه دليل على جواز القياس باطراد العلة وقال في العايق قول النعمان الخمر كل ما اسكر فنيره حلال ظاهره رد بخبر كل مسكر خمر ان من النطفة خمرا الخمر من هاتين الشجرتين فالخمر في الكل حقيقة شرعية او مجاز في الغير فلزم النجاسة والحرمة (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها) اي يصر عليها وهي قوله في الرواية الاخرى (لم يتب) وفي رواية في الصحيح الا ان يتوب وفيه ان التوبة تكفر الكبائر والواو للحال وادمانها مداومة شربها (لم يشربها في الاخرة) يعني لم يدخل الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فان لم يشربها معناه لم يدخلها او انه يدخلها ويحرم شربها بان تنزع منه شهوتها ذكره ابن عبد البر واستشكل بان من لا يشتهي شيئا لا يخطر

بانه لا يحصل له عقوبة ذلك وشهوات الجنة كثيرة تستغنى بعضها عن بعض واجاب الزين
العراقى بان كل شهوة يجد لها لذة لا يجدها لغيرها فيكون ذلك فى نعيمها بل ورد فى الحديث
ان الطعام الواحد فى الجنة يجد لكل لقمة منه لذة لا يجدها لما قبلها فهذا فى النوع الواحد
فكيف بنعيم برأسه (طب حم د ت ن هب) فى الاشربة (عن ابن عمر) صحيح مراد ان
كل والاشربة ﴿كل مسكر حرام﴾ سواء كان من عنب اونقيع زبيب او تمر او عسل
او غيرها كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا باطلاق قوله كل على تحريم ما اسكر ولو لم يكن
شرابا فدخل فيه نحو حشيش وبنج وغيرهما وقد جزم النووى وغيره بانها مسكرة وجزم
آخرون بانها مخدرة قال ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما تحدث الخمر من الطرب
والنشاة وبفرض تسليم عدم اسكارها فقد ثبت فى ابى داود النهى عن كل مسكر ومفتر وهو
بالفاء (وان على الله عز وجل لعهدا) فى الميثاق (لمن يشرب المسكر) وفى رواية كل مسكر
حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر (ان يسقيه من طينة الخبال) بفتح [illegible] والموحدة
(قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق) بفتحتين (اهل النار) او قال عصارة اهل
النار وفى رواية كل شراب اسكر فهو حرام وقال النووى وهذه الاحاديث صريحة فى ان كل
مسكر فهو حرام وهو خمر واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز
وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث انتهى (حم م
ن هب عن جابر) وسببه كما فى مسلم عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن
فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال
النبى صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال فذكره ﴿كل مسكر خمر﴾ سواء اتخذ من
العنب او من غيره وفرق الحنفية بينهما بدعوى المغايرة فى الاسم مع اتحاد العلة فيهما لان ما
قدر فى المتخذ من العنب مقدر فى المتخذ من غيرها قال القرطبى وهذا من ارفع انواع القياس
لمساواة الفرع فيه للاصل فى جميع اوصافه مع موافقته لظهور النصوص [illegible] (وما
اسكر كثيره) وفى رواية وما اسكر منه الفرق وهو باسكان الراء وفتحها مكيال يسع ستة عشر رطلا
و بالسكون تسع مائة وعشرون رطلا قاله الطيبى (فقليله حرام) وفى رواية فملء الكف
منه حرام قال الطيبى الفرق وملء الكف كلاهما عبارة عن التكثير والتقليل لا التحديد قال
القرطبى الاحاديث الواردة فى هذا الباب على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين
القائلين بان الخمر لا يكون الا من عنب وما من غيره لا يسمى خمرا ولا يتناوله اسم الخمر وهو
مخالف للغة العرب وللسنة الصحيحة وللصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا ان الامر بتجنب

بالتحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما من غيره بل سووا بينهما وحرموا
كل مسكر ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك بل بادروا الى اراقة ما كان
من عصير غير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد
لتوقفوا عن الاراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم لانهي عن اضاعة
فلما بادروا الى الاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا فصار القائل بالتفريق سالكا غير
سبيلهم واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خمرا لزم تحريم قليله وكثيره مطلقا قال واما الاحاديث
التي تمسك بها المخالف فليس فيها شيء يثبت (الشيرازي خط عن علي) قال القرطبي
اسناده صحيح ورواه د ت عن عائشة بسند صحيح ورواه م عن ابن عمر بلفظه ﴿كل معروف﴾
اي ما عرف فيه رضى الله وما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي هو ما يشهد عيانه
بموافقته بين الانفس فلا يجد منها منه نكرا وقال في موضع آخر هو ما تقبله الانفس ولا تجد منه
نكيرا اليها (صدقة) اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف
قال ابن بطال دل الحديث على ان كل شيء يفعله الانسان او يقوله يكتب له صدقة وقال
ابن ابي جمرة المراد بالصدقة الثواب وان قارنته النية اثيب صاحبه جزما والا ففيه احتمال
قال وفيه اشارة الى ان الصدقة لا تنحصر في المحسوس فلا تختص باهل اليسار مثلا بل كل
احد يمكنه فعلها غالبا بلا مشقة (حم) في مسنده بسند رجاله رجال الصحيح (حب خ)
في الادب (عنه) ... عن بلال حم د م حب عن حذيفة طب عن ابن مسعود حم عن جابر
طب عن عبد الله ...) قال السيوطي حديث متواتر وفي حديث خ ه عن جابر
طب عن ابن مسعود كل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة ﴿كل كلام﴾ وفي رواية
كل امر ذي بال اي شأن وشرف والامر اعم من الكلام لانه قد يكون فعلا فلذا آثروا
روايته قال ابن السبكي والحق ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون
امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا (لا يذكر الله
فيه) مبني للمفعول (فيبدأ به) اي ولا يبدأ بالذكر (ويصلى علي فيه) اي ولا يصلى
علي (فهو اقطع) اي ناقص غير معتد به شرعا (اكتع) اي لئيم (ممحوق من كل بركة)
وفي حديث الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر
ممحوق من كل بركة قال ابن ... ودخول الفاء في خبر هذا المبتدأ مع عدم اشتماله
على واقع الشرط او شبهه موصوفة بظرف او شبهه او بفعل صالح للشرطية وجهه ان
المبتدأ وهو كل اضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية فجاز

دخول الفاء على حد قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعال وفيه حسن توطئة على ادب جميل وبعث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما وللاستظهار بمكانهما على قبول ما يلقى على السامعين واصغائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة يبغيها المستمع وقد توارثت العلماء والخطباء والوعاظ كابرا عن كابر هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على نبيه امام كل معاد وقبيل كل عظة وتذكرة ومفتتح كل خطبة وتبعهم المترسلون فاجروا عليه اوائل كتبهم في الفتوح والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شان وفي حديث عبد القادر الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم قال النووي في كتاب المصطفى الى هرقل واستحباب تصدير الكتب ببسم الله وان كان المبعوث اليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث وما اشبهه على ان المراد لا يبدأ فيه بذكر الله (ابو الحسين [illegible] الذكر ﴿وكل طلاق﴾ اى تطليق (جائز الا طلاق المعتوه) وهو المجنون (والمغلوب على عقله) الذي لا يحصل شيء من امره قال ابن قدامة في الكل على سقوط اثر قوله شرعا لكن يحاول له وليه امره كله ان كان له ولي والا السلطان ولي من لا ولي له قال وهذا بخلاف المجنون الذي يجن مرة ويفيق اخرى فانه في حال جنونه ساقط القول وفي حالة افاقته معتبرة الا ان يغلب عليه الصرع فيلحق بالاول (ت وضعفه عن ابي هريرة) قال الترمذي فيه عطاء بن عجلان ضعيف وقال الرازي متروك ﴿وكل عين﴾ جارحة من الادمي (زانية) يعني كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة فهو زانية اي اكثر العيون لا تنفك عن نظر الى مستحسن وغير محرم وذلك زناها فليحذر من النظر ولا يدع احد العصمة من هذا الخطر فقد قال النبي لعلي مع جلالته يا علي لا تتبع النظرة النظرة (والمرأة) وفي نسخة فالمرأة بالفاء (اذا استعطرت فمرت بالمجلس) فقد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر فكل من نظر اليها فقد زنا بعينه ويحصل لها اثم لانها حملته على النظر اليها وشوشت قلبه فاذن هي سبب زناه بالعين (فهي) ايضا (زانية) وفي رواية فهي كذا يعني زانية (حم ت حسن) في الاستئذان (حب عن ابي موسى) قال ت حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات ورواه النسائي باللفظ المذكور ﴿وكل مسجد﴾ جامع (فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح) والاعتكاف في اللغة اللبث والحبس والملازمة على الشيء خيرا كان او شرا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وقال فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم وشرعا لبث في المسجد من شخص مخصوص بنية فالاعتكاف في المساجد كلها خلافا لمن خصه بالمساجد الثلاثة

ومن خصه بمسجد تقام فيه الجمعة وهذا الاخير قول للشافعي
وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف اما ان يأتي عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة وهو ممن تلزمه الصلوة اولا فان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة فهنا يصح اعتكافه في كل مسجد وان اتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة لم يصح الا في مسجد تصلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن ابي حنيفة لا يجوز الا في مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلوة فلا بد من اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات الخمس والاول قول الشافعي في الجديد ومالك في الموطأ وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وابو يوسف صاحبا ابي حنيفة لقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اي معتكفون فيها والمراد بالمباشرة الوطء لما تقدم من قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالآن باشروهن وقيل معناه ولا تلامسوه بشهوة واستدلال البخاري بالاية على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بانه ربما يدعي دلالتها على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لم يكن للتقييد دلالة واجيب بانه لو لم يكن ذكر المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل اتفاقا لان الوطء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به التقبيل والمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فاذا انزل معهما افسده كالاستمناء بخلاف ما اذا لم ينزل معهما او انزل معهما وكانا بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه الاية ما روي عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك كذا قاله الضحاك ومجاهد (قطعن حذيفة وفيه) وفي حديث خ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى

ضعف) وفي حديث خ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى (وقدت الانلاثا) من سنها وفي الاكثر ﴿ كل ستن ﴾ جمع سنة (قوم لوط) اي طريقتهم (جر ... ل السيوف) على الارض الاثلاث بالرفع فانه منه الثلث باقية الى الان معمولها (جر ... ل السيوف) على الارض قال السيوطي ونعل السيف ما يجعل من فضة في اخره يجرون على الارض اعجابا بها (وخضب الاظفار) بمعجمتين و موحدة وفي الاكثر وخضب بمعجمة ومهملة ففاء اي تلوينها تجارا عن استواء السواد والبياض والخضاب كفعل النساء في تمنيع الانامل (وكشف العورة) بالافراد وتنوين الاول في الكل والكشف بحضرة من يحرم نظره اليها وجر وما عطف عليه بالرفع خبر مبتدأ محذوف و يحتمل النصب على البدل ولا يشكل

تنقلع اصولهم كل حزب بالديهم فرحون واما كاره لها يكابد مع كراهته اياها كأنه لايجد منها بدا ولا وصل ذلك دل هذا الحديث نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتيام والاجتماع والاتفاق فسبحان الله ما احسن صنعه (حم خ م د عن عمران حم طب عن ابى بكر ت حسن عن ابن عمر) بن الخطاب (والطبرانى ص عن ابن عمر عن عمر) قيل يارسول الله اتعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون فذكره وسبق ان اهل الجنة ﴿كل حرف﴾ بالفتح الطرف والحد والوجه والطريقة وواحد من الكلمة وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه واحد (فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) انما صرفه الى طاعته لانها اكشف الاشياء واشهرها عند الناس فالعامه انما تعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وما نهى عنه فهو معصية والطاعة عند الخواص بذل النفس فيما امر ونهى والمعصية اباؤها وانتقاصها والقنوت الركوع فكل شئ مستقر ولم يتحرك فهو راكد فالقنوت مقابلة الشئ بالشئ واكد عليه والقنوت مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه فاذا قابله بقلبه فقد بذل له نفسه فقد اطاعه (حم ع حب طس حل ض وابن جرير وابن المنذر عن ابى سعيد) قال الهيثمى فى اسناد احمد وابى يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ﴿كل شئ﴾ وهو ما يعلم ويصح ان يخبر عنه او موجود مطلقا (بينه وبين الله حجاب) وهو الستر يقال حجبه حجبا وحجابا اذا ستره ويطلق آلة الستر وجمعه حجب وعلى جبل قاف وبه فسر قوله حتى توارت بالحجاب وعلى الشرك ومنه حديث ابى ذر ان الله يغفر العبد ما لم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة (الا شهادة ان لا اله الا الله) يأتى فى لا تحته (ودعاء الوالد لولده) فليس بينهما حجاب اى هو اسرع وصولا وقبولا (السلمى وابن النجار عن انس) واخرجه ابو يعلى عنه ايضا باللفظ المزبور مرادا قال ﴿كل شرط﴾ اى اشتراط (ليس فى كتاب الله تعالى) اى فى حكمه او ليس فيه جوازه او وجوبه بواسطة كالنص القرآنى وقال القرطبى قوله ليس فى كتاب الله اى ليس مشروعا فيه تأصيلا ولا تفصيلا فان من الاحكام ما يوجد تفصيله فى الكتاب كالوضوء ومنها ما يوجد تأصيله دون تفصيله كالصلوة ومنها ما اصله كدلالة الكتاب على اصالة السنة والاجماع والقياس (فهو باطل وان كان مائة شرط) يعنى وان شرط مائة مرة لا يؤثر وذكره للمبالغة لا لقصد عين هذا العدد قال الطيبى وهذا من الشرط الذى يتبع به الكلام السابق بلا جزاء للمبالغة وقال القرطبى هذا قد اخرج مخرج التكثير يعنى ان الشروط

... من المعسرين والثاني كقوله تعالى لولا ان الله هداني لكنت من ... وثانيه عند الحاكم ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله (حم حل له عن ابى هريرة) قال له على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسبق اذا مات ﴿ كل الذنوب ﴾ بالجمع (يؤخر الله) وفي رواية الجامع تعالى (ماشاء منها) اى جزاءه (الى يوم القيمة) فيجازى بها فاعلها ان شاء قال الطيبى من في منها منصوبة المحل مفعولة يغفر ويكون ابتدائية (الاعقوق الوالدين) اى الاصليين المسلمين (فان الله تعالى يعجله) اى يعجل عقوبته (لصاحبه) اى فاعله (في الحيوة الدنيا قبل الممات) ولا يغتر العاق بتأخير التأخير حالا بل يقع ولو بعد حين كما وقع لابن سيرين انه لما ركبه الدين اغتم فقال انى لاعرف هذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة ونظر بعض العلماء الباهر فقيل له اعتذر عنه منذ اربعين سنة وكان كذلك قال الذهبي وفيه ان العقوق كبيرة وهو متفق عليه (طب والحاكم له وتعقب عن) حديث (بكار) بن عبد العزيز بن ابى بكرة (عن ابيه عن جده)وهو ابى بكرة قال له صحيح ورواه الذهبي فقال بكار ضعيف ﴿ كل بنيان ﴾ جمع بناء او بالضم حائط واما البنانة فرؤس الاصابع وجمعه بنان و بنانات واما البنية بالضم وكسر النون وتشديد الياء سمك سازلق وجمعه بنيات واما البنية فالفطرة بالكسر وسكون النون (وبال على صاحبه) يوم القيمة (الا ما كان هكذا واشار بكفه) اى الا ما كان قليلا بقدر الحاجة فلا يوسعه ولا يرفعه خرج ابن ابى الدنيا عن ابى عمار اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودى يا افسق الفاسقين الى ابن قال الشهاب بن حجر ومثله لا يقال من قبل الرأى وكتب عمر الى ابى موسى لا تشتغلوا بالبناء قد كان لكم في بناء فارس والروم كفاية ازهدوا السنة تبقى لكم الدولة وقال نوح لما قيل له في الخص الذى بنى له ليسكنه هذا لمن يموت كثير قال الزمخشرى ازدحم الناس على درجة الحسن فتركت وكانت ربة مصاحبهم ايه فزجره وقال لولا انه سان من الدنيا ارتحال والى الاخرة انتقال لحدد ناله البناء شوقا للقائكم وربما لحديثكم وما على الدرجة يشفق ولكن عليكم فار يسوا على انفسكم ومر بدار لبعض العظماء جديدة فقال رفع الطين ووضع الدين عزه من في الارض ومقته من في السماء واخرب داره وعمر دار غيره وكان ابوذر لا يبنى قط شيئا من داره اذا انهدم ويقول رب المنزل لا يدعنا نقيم به الا بعض ايام (وكل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل ... سبق العلم (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الهيثمي فيه هانئ بن المتوكل

قال ابن حبان ضعيف ﴿كل نفس﴾ بالتنوين من النفوس الانسانية (تحشر على هواها) مبنى للمفعول وفى بعض النسخ يحشر بالتحتية فالاول باعتبار معناه والثانى باعتبار لفظه (فمن هوى الكفر) بكسر الواو والميل واما بفتحها فمعنى السقوط اى فمن مال الى الكفر وفى رواية الجامع الى الكفرة بالتاء جمع كافر (فهو مع الكفرة) وذلك لتركه امر ولا تركنوا الى الذين كفروا فتمسكم النار (ولا ينفعه عمله شيئا) قال المناوى هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار (طس عن جابر) قال الهيثمى فى اسناده ضعفاء ووثقوا ﴿كل بنى آدم﴾ العرب والعجم والفارس والترك والروم والزنجى والمؤمن والمشرك والوثنى والصائب واهل الكتاب والدهرى (حسود) اى كثير الحسد (وبعض الناس فى الحسد افضل) اى اشد واكثر (من بعض ولا يضر حاسدا) لانه مما جبل عليه (حسده مالم يتكلم باللسان او يعمل باليد) وانما كان كل ادمى حسودا لان الفضل يقتضى الحسد بالطبع فاذا نظر الانسان الى من فضل عليه فى مال اوعلم اوغيرهما لم تملكه نفسه عن ان يحسده فان بادر بكفها انفك والا سقط فى مهاوى الهلكة وقيل لا يفقد الحسد الا من فقد الخير اجمع ۞ ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولا ترى للئام الناس حسادا ۞ وقال ابو تمام ۞ وذو النقص فى الدنيا ۞ بذى الفضل مولع ۞ وقال البحترى لا تحسدوه فضل رتبته التى اعيت عليكم وافعلوا كفعاله قال فى عين العلم ونبه بهذا الحديث على ان سبب الحسد خبث النفس وانه داء جبلى عز من قل من سلم منه (ابو نعيم عن انس) وفيه مجاهيل مر الحسد واذا حسد ﴿كل الناس﴾ من الادمى (يرجو النجاة يوم القيمة) من العذاب وهول العرصات والفزع الاكبر (الا من سب اصحابى) اى شتمهم هذا شامل لمن لابس القتل منهم لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون فسبهم كبيرة فنسبتهم الى الضلال او الكفر كفر وفى حديث طب عن على من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابى جلد اى عزر او لا يقتل خلافا لبعض المالكية واما نقل فى ادنبياء فلانها كمحرمة من ارسلهم واستخفافه بحقهم وذلك كفر قال القيصرى ايذاء الانبياء بسبب اوغيره كعيب شئ منهم كفر حتى من قال فى النبى ثوبه وسخ يريد بنقيصته قتل كفر الاحد اولا تقبل توبته عند جمع من العلماء وقبلها الشافعية (فان اهل الموقف يلعنونهم) وفى حديث طب عن ابن عباس من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين المراد من اللعنة الطرد والبعد عن مواطن الابرار ومنازل الاخيار والسب والدعاء (ك الشيرازى عن ابن عمر) رضى الله عنه ﴿كل امتى﴾ من امة الاجابة (يدخلون الجنة الا

(من)

من ابى لهيهم بمع الدعوة والموحدة بامتناعهم من قبول الدعوة او بتركه الطاعة التى هى سبب دخولها الان من ترك ماهو سبب شئ لا يوجد بغيره فقد ابى اى امتنع وقال المناوى والمراد امة الدعوة فالاباء هو الكافر بامتناعه من قبول الدعوة وقيل امة الاجابة فالاباء هو العاصى منهم استثناهم تغليبا وزجرا (قالوا ومن يأبى) يارسول الله (قال من اطاعنى) اى انقاد واذعن لما جئت به (دخل الجنة) وفاز بنعيمها الابدى بين ان اسناد الامتناع عن الدخول اليهم مجاز عن الامتناع لسنته وهو عصيانه بقوله (ومن عصانى) بعدم التصديق او بفعل المنهى (فقد ابى) فلسوء المنقلب باباءه والموصوف بالاباء ان كان كافرا لا يدخل الجنة اصلا او مسلما لم يدخل مع السابقين الاولين قال الطيبى ومن ابى عطف على المحذوف اى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى ابى لا نعرفه وكان من حق الحق ان يقال من عصانى فعدل الى ماذكره تنبيها به على انهم ماعرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار موضع اى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب (خ) فى اواخر الصحيح (عن ابى هريرة) ولم يخرجه م ووهم الحاكم فى مستدركه وعجب اقرار الذهبى لعصيه فى تلخيصه ﴿كل دابة﴾ وهى كل مايدب على الارض او كل ماش عليها وجمعها دواب (من دواب البحر والبر ليس لها دم ينعقد) كذا بخط السيوطى وفى رواية يتقصد كما فى نسخ الجامع (فليست لها زكاة) قال فى الفردوس يقال تقصد اذا سال وفى رواية الخادم منعقد فليست لها ذكاة اى الذال المعجمة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وجزم ابن حجر بضعف سنده ﴿كل كلام﴾ ابن ادم (فى المسجد لغو) وضرر ووبال عليه فيكتب عليه لا ينفع له فى الدنيا والاخرة (الا القرآن وذكر الله اومسألة عن خير اواعطاؤه) اى مافيه رضى الله من الاذكار الالهية والاعمال الصالحة كالتلاوة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل والدعاء للوالدين وماشبه ذلك من التدريس والافتاء والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وظاهر الحديث انه لا يظهر الكلام فى المسجد نوع يباح للامام اللهم الا ان يحمل على المبالغة والتأكيد فى الزجر من القول الذى ليس بسدد كما سبق فى المساجد (الديلمى عن ابى هريرة) فى حديث ام حبيبة مرفوعا كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف اونهى عن المنكر ﴿كل مجلس﴾ من مجالس المؤمنين (يذكر اسم الله تعالى فيه تحف به الملائكة) قال ابن الملك المراد الذكر القلبى فانه هو الذى له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسى وفعل القلبى

الذي هو اشتق من عمل الجوارح بل هو [illegible] الشتمل على سماع وازعاج وشدة تحريك الشوق واموجباته [illegible] ان ذلك جالب للحضور وموجب للسرور وربما شاقه ل سلبه النية والغرض الدنيوي [illegible] الذكر يطلق على الجنان وعلى اللسان وان المدار على القلب الذي يقلب بسبب ذكر الله كهو ال الحضور واما اللفظي وسيلة ولحصول الوصول وسيلة واختلف المشايخ في اتخاذ [illegible] بالنسبة الى المبتدى وان كان ينهى المنتهى ايضا الذكر القلبي واما الامور [illegible] والاغراض الدنيوية فخارجة عن انواع الذكر ولا ريب ان الجمع بينهما اكمل وفي تحصيل [illegible] والحلف الطواف والاحاطة والخدمة (حتى ان الملائكة يقولون زيد وازاد كم الله) [illegible] ودرجة (والذكر يصحب بينهم) وهو الذكر الخالص لله كما يشعر قوله تعالى فاذكروني اذكركم وانا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني ولذا قال الغزالي بعد ما دخل في مقام الذكر ضيعت قطعة من العمر في الوجيز والوسيط والبسيط بل هما العارفون النعمة من انواع الردة ولو خطوة على سبيل المبالغة (وهم ما شربوا الا جرعتهم) [illegible]

وفي حديث عن انس اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر قيل هذا الحديث مطلق في المكان والذكر فيحمل على المقيد المذكور في باب المساجد والذكر هو سبحان الله والحمد لله الى آخره حينئذ وقيل مجالس الحلال والحرام والاظهر حمله على العموم وذكر الفرد الاكمل بالخصوص لا ينافي عموم النصوص والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى فاذكروه انتم موافقة لهم في رياض الجنة قال النووي واعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وهو قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان والافضل منهما ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اختصر احدهما فالقلب افضل ان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان يظن به الرياء وقد نقل من الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله عنهما لكن لو فتح الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن طرق ظهور الباطنه لا تسد عليه ابواب الخيرات روى ان بعض المريدين قال لشيخه اذا ذكرت الله وقلبي غافل [illegible] اذكر واشكر انه شغل عضوا منك بذكره واسأله ان يحضر قلبك ومن [illegible] القاضي عياض قال لا نوا ابتي الذكر بالقلب ومن العجب ان [illegible] وهو حق لا شك فيه اعمى ولعل كلا منهما محمول على ذكر عين الشارع للفظه وسماع لفظه كما قال الجزري قال في المنضر كل ذكر مشروع اي مأمور به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشيء منه

مطلب في بيان انواع الذكر وفضائله

(يجى)

حتى [illegible] وجمع تعبه انتهى فالاطلاق غير صواب فقد روى البيهقي عن عائشة
[illegible] الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر تسمعه سبعين ضعفا
اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم
انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي وهو المراد
بقوله عليه السلام الذكر الخفي خير من الذكر الجلي (ابو الشيخ عن ابي هريرة) من الذكر
والذاكر ثم وبان ما من قوم (كل امة) من امم الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى بعثة
نبينا صلى الله عليه وسلم (بعضها في الجنة وبعضها في النار) بل اكثرهم في النار كما وقع
لنوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر مشاهير الانبياء فلنوح عليه السلام سبعون امة
[illegible] منهم اربعة وستون منهم الثلاثون منهم واحدة من المؤمنين (الا هذه الامة كلها في الجنة)
والمراد اكثر هذه الامة فللاكثر حكم الكل وسبق بحثه في حديث امتي امة مرحومة لا عذاب
عليها في الاخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان
فكان فداءه من النار (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد (كل دعاء) من الاجابة (محجوب)
عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول اي حتى يصلي الداعي (على النبي عليه السلام)
وفي رواية الجامع صلى الله عليه وسلم بمعنى انه لا يرفع الى الله حتى يستصحب الرافع معه
الصلوة عليه اذ هي الوسيلة الى الاجابة لكونها مقبولة والله من كرمه لا يقبل بعض
الدعاء ويرد بعضا فالصلوة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة بدون شرطها
لا تصح (الديلمي عن انس) هب عن علي موقوفا عليه قال بعضهم وقفه ظاهر واما
رواية انس فيحتمل كونه ناقلا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم عنه غير بدو جود النبي
صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه وهو هو وظاهر كلام السيوطي انه لا علة فيه
غير الوقف وانه لم يرو عن علي الا موقوفا والامر بخلافه اما الاول فلان فيه محمد بن
عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث واما الثاني فقد رواه الطبراني
في الاوسط عن علي مرفوعا وزاد فيه الآل فقال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد
وعلى آل محمد قال رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ان اقتصار المص على رواية الديلمي الضعيفة
ورواية البيهقي الموقوفة المطولة ٦ واهماله الطريق المسندة الجيدة ٤ من الاهمال (كل
نهي لله) والنهي بالفتح المنع ضد الامر يقال نهاه عن كذا ينهاه نهيا اذا منعه فانتهى عنه
[illegible] اي امتنع عنه وتناهوا عن المنكر اي نهى بعضهم بعضا (عنه فهو كبيرة) قال الجمهور

٤ من الاسناد من سوء التصرف

٦ المطولة نسخ مقدم

ان المعاصي تنقسم الى صغائر وكبائر ولا خلاف في المعنى بين الفريقين وانما الخلاف في التسمية والاطلاق لاجماع الكل على ان من المعاصي مايقدح في العدالة ومنها مالا يقدح فيها وانما الاولون فروا من هذه التسمية فكرهوا تسمية معصية الله صغيرة نظرا الى عظمة الله وشدة عقابه واجلاله تعالى لانها بالنظر الى باهر عظمته كبيرة أي كبيرة ولم ينظر والى ذلك ثم قسموها الى صغائر وكبائر لقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعلها ثلاثا وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وبحثه في محله (حتى لعب الصبيان من الصغار) فهو مذموم باطلة وفي حديث عن جابر كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة اي العوم فانه صون ولهذا كانت لذة لعب بالنرد حرام لانها على التكاثر كالتبين لذة الرمي بالقوس وتأديب الفرس على الحلم د ... اعانة على حصول محبوبه فهو من الحق ولما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة والصبي لا ... اللذة العظمى الا باعطاء من اشياء من اللهو واللعب ... لو طمت الكلية طلبت ماهو شر لها منه وخص لهم في ذلك مالم يرخص لغيرهم كما دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار يضربن بالدف فا سكتهن لدخوله قال لا ... الشيطان فلم يمنعهن لما يترتب عليه من المفسدة (الديلمي عن ابي هريرة) من ... ﴿ كل مؤدب ﴾ بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة (يحب ان تؤتى مأدبته) اسم الدال وفتحها وهو الطعام الذي يصنعه الرجل ... الناس ... يحب ان يأتيه الناس في وليمته (وان مأدبة الله القرآن فلا تهجروه) ... مصدر بمعنى الادب وهو الدعاء الى الطعام واما المأدبة فاسم للصنيع ... كل مولم يأتيه الناس في وليمته اذا دعاهم وضيافة الله لخلقه قراءة القرآن فلا تتركوه ... على قراءته وفي رواية وادبة الله القرآن قال السيوطي ... الموحدة هي مأدبته اي مدعاته شبه القرآن ... (الديلمي عن سمرة) بن جندب ورواه عنه ... حسن ﴿ كل نعيم ﴾ في الدنيا (زائل) ... ذاهب ... حملها ... كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال ... الدار ... الناس اليه (الا نعيم اهل الجنة) ...

الخلود والتأبيد ولعلها كقصور الجنان والحور مع الغلمان والولدان مع سائر روحة الرحمن
الى ان يحصل مقصد في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لانها سرمدية
لانهاية لها فقال الله تعالى و ذخرة خير وابقى و محكمات النصوص الدالة على الخلود
والتأبيد لاهل ... (وكل هم) وكدر وغم والم (منقطع) في الدنيا
والبرزخ والعرصات الا هم اهل النار) فان عذابها مخلد والمها مؤبد (واذا عملت سيئة
فاتبعها حسنة تمحها) وفي حديث حم عن ابي ذر اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها
وفي حديث ... ايضا عن عطاء بن يسار مرسلا اذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية فامر في اذا عملت بخطه (ابن ذلك من انس) وفيه ابن الازهر
متروك ﴿ كلكم راع ﴾ اي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية
وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن
عدم الخيانة ان كان مولى عليه (وكلكم راع (مسؤول عن رعيته) في الآخرة
فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ومتعلقات
ذلك فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل احد
من رعيته بحقه في الآخرة (فالامام) الاعظم او نائبه وفي رواية فالامير (راع) فيمن
ولي عليهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرائع ويحمي
البيضة ويجاهد العدو (وهو مسؤول عن رعيته) هل راعى حقوقهم اولا (والرجل
راع في اهله) زوجته وغيرها (وهو مسؤول عن رعيته) هل راعى حقوقهم من نحو نفقة
وكسوة ونحو عشرة وغيرها (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة
والنصح له والشفقة عليه والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (وهي مسؤولة
عن رعيتها) هل قامت بما يجب عليها ونصحت في التدبير او لا فاذا دخل الرجل
قوت بيته فالمرأة امينة عليه وان احتزنه دونها خرج عن امانتها الخاصة وصارت
هي وغيرها فيه سواء فان سرقت من الحرز قطعت وما قالته هي ومالك وخلافا
لابي حنيفة ولا قطع من الزوجين قال ابن العربي كنت بالروضة المقدسة وعندي عز الاسلام
السبكاني ... فذاكرت معه المسألة وقلت الحنفية يقولون الزوجية توجب
اتحادا في الاموال ... باطل اذ لو كان ذلك كاتحاد نفسيهم
موجبا الاتحاد ... لاسقط القصاص ... شبهة هذا الاتحاد تسقط العقوبة في محلها
وهو البدن فاولى ان لا تسقط الواجب في غير محلها وهو المال وهو القطع بالسرقة (والخادم

راع في مال سيده) بحفظه فعليه القيام بما يستحقه من حسن خدمته ونصحه وصدقه (وهو مسؤل عن رعيته) هل هوادى حق سيده (والرجل راع في مال ابيه) بحفظه وتدبيره ونصحه وامانته وصدقه (وهو مسؤل من رعيته) هل هوادى حق ابيه (فكلكم راع) بالفاء جواب شرط محذوف او الفذلكة وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل ويقول ذلك كذا وكذا حفظا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقص (وكلكم مسؤل من رعيته) عم اولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى جهة الرجل وجهة المرأة وجهة الخادم وجهة النسب ثم عم اخرا تأكيدا لبيان الحكم اولا واخرا وفيه رد العجز على الصدر ذكره كله البيضاوى وقال الطيبي كلكم راع تشبيه مضمر الاداة اى كلكم مثل الراعى وكلكم مسؤل عن رعيته فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحفظ العمد لما استحفظ وهذا القدر المشترك في التفصيل وافادت الراعى غير مطلوب لذاته بل فيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد اذ يصدق عليه انه راع في جوارحه بفعل المأمور وترك المنهي ٤ وبتكذيب اوضاع اموى افترى خبران السيد ٨ اذا استرعى عبدا الخلافة كتبت له الحسنات لا السيئات (حم خ م د ت عن ابن عمر خط عن عايشة عق طب فيش كلح ر عن ابي موسى) ٭ صح ٭ وله شواهد

(كلكم يحب) من المحبة (ان يدخل الجنة قالوا نعم) الا من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة التي يستوجب بها دخول الجنة كما في حديث ك طس عن ابي هريرة كلكم يدخلون الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله (يارسول الله قال لما قصروا) من القصر (الامل) اى قللوا طول املكم (وثبتوا آجالكم بين ابصاركم) كما في حديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور (واستحيوا من الله حق الحياء) بترك الشهوات والتمهات وتحمل المكاره تصير مدبوعة ٧ عندهما مطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في صدر العبد ونعزز علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوى ليس حق الحياء من الله ما يحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضى الله من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحياء (قالوا يارسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك) بل (الحياء من الله) المشتمل بالانصاف والصدق والخوف (ان لا تنسوا المقابر) جمع المقبرة والمراد الموت او احواله بعده (والبلى) لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الآجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه (وان لا تنسوا الجوف) اى القلب (وما وعى) اى وما جمعه الجوف باتصاله بين القلب والفرج واليدين والرجلين

٤ وفيه تكذيب لوضاع اموى نسخة م

٨ ان الله نسخة م

٧ عندها اظهر نسخة م

فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل شيئا منها في معصية فان الله ناظر في الاحوال الى العبد لا يواريه شيء وعبر في الاول بالبلى وفي الثاني بالوعي تجنيسا (وان لا تنسوا الرأس) اي رأسه (وما احتوى) اي وما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل وعبر في الاول بالوعي وفي الثاني باحتوى للتفنن قال الطيبي جعل الرأس وعاء وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا واحرى انه شطر الانسان قال ٭ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ٭ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ٭ ولهذا جيء في خبر من صمت نجي ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل واغمض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رائد القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله وهو نكتة وهي عطف وما حوى على الرأس فحفظ الرأس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا تدور على سرية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين (ومن يشتهي كرامة الاخرة) اي الفوز بنعيمها (يدع) اي يترك (زينة الدنيا) لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا رضيت احدهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اذا اراد ان يدخل ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقة وبين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حياؤه منه فكذا مريد الاخرة فكيف من اراد من ليس كمثله شيء فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الا اياه (هنالك استحيا العبد من الله وهنالك اصاب ولاية الله) وفي رواية فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء قال الطيبي المشار اليه بقوله جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج عن عهدة الاستحياء وظهر من هذا ان جملة الانسان وخلقته من رأسه الى قدميه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المجاري فان الله تعالى هو العالم بهذا فمن الحياء ان يستحي منه وتصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحياء منه والحياء مراتب اعلاها الاستحياء من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن ابي حامد يستحب لكل احد ومريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث حيث

يصير نصب عينيه والمريض اولى (ابن المبارك عن الحسن مرسلا) ورواه ... عن ابن مسعود بلفظ استحيوا من الله حق الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ﴿ كلمات الفرج ﴾ اى الكلمات التى يحصل بها الفرج عند الشدة (لا اله الا الله الحليم الكريم) اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله الواجب الوجود الذى لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبون اوالذى لا يستخفه ولا يستفزه من عصيان العبد ولا يحمله على اسراع الغضب اوالذى يشاهد معصية العاصى ولا يعجل فى الانتقام والكريم كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا ينفد خزائنه اوالذى اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على المنى ولا يبالى كم اعطى (لا اله الا الله العلى العظيم) اى البالغ فى علو الرتبة ... مصطة عن رتبته اوالذى باهت القلوب فى جلاله وعجزت العقول فى وصف كماله اوالمتعال عن الانداد والاشباه (لا اله الا الله رب السموات السبع) دلالة هذه على القدرة من وجوه احدها من حيث انها بقيه فى جو الهوى معلقة بلا عماد ولا سلسلة وثانيها من حيث كل واحد منها اختص بمقدار معين مع جواز ماهو ازيد منه وانقص وثالثها اختص كل واحد منها بخواص من السرعة والحركة والضياء وغيرها وكل ذلك يدل ان اسندها الى قادر تام القدرة (ورب العرش الكريم) صفة العرش اوصفة الرب قال الترمذى كان هذا الدعاء عند اهل البيت معروفا مشهورا يسمونه دعاء الفرج ... فى النوائب والشدائد متعارف عندهم اجابته والفرج به (ابن ابى الدنيا فى الفرج) ... (عن ابن عباس) حسن ﴿ كلمتان ﴾ عظيمتان مباركتان (احداهما ليس لها ...) اى نهاية كافى نسخة (دون العرش) وهو عند العرش وهو ... يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (والاخرى ... والارض) والمراد اذا قال ذلك باخلاص وحضور قلب ... ونشر مرتب وقال معنى ناهية دافعة تدفعها عن العرش ... الشئ ... ساعدة عنه حتى تنتهى وتستقر عنده ... ملأ ما بين السماء والارض ... عن معاذ) مرسبحان الله قال السيوطى حسن ﴿ كلمة حكمة ﴾ ... الرجل خيرله من عبادة سنة) لفضيلة العلم والحكمة (والجلوس ساعة عند ... العلم خيرله من عتق رقبة) روى عن مقاتل فى تفسير الحكمة ...

مطلب اكل الثوم وشفاها والنهي عن اكلها لمريد دخول المسجد

قال في البقرة وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني المواعظ وفي النساء وانزل عليك الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم كما في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وفي لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة بمعنى النبوة وفي النساء فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة وفي البقرة وآتاه الله الملك والحكمة ورابعها القرآن كما في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم (الديلمي عن ابي هريرة) مرفوعا ﴿كلوا الثوم﴾ بضم الثاء المثلثة نيا ومطبوخا وان كان من شديدا ثقل لوم صبق (وتداووا به) بالمعالجات من الدواء (فان فيه شفاء من سبعين داء) فاطعموا (ولولا ان الملك يأتيني لأكلته) وفي حديث خالد وابو بكر في الغيلانيات عن علي كل الثوم فلولا ان الملك يأتيني لاكلته وجاء عن ابن عمر انه كان يأكله مطبوخا وفي سنن ابي داود عن عائشة ان آخر طعام اكله النبي صلى الله عليه وسلم فيه بصل وزاد البيهقي كان مشويا في قدر وابو داود يعني بعد الصحيح ثم هذه الاحاديث معارضة باحاديث النهي اخرج ح من ابي الدرداء نهى عن اكل الثوم وروايات وزاد عن نبي الا مطبوخا واخرج الطبراني عن ابي الدرداء نهى عن اكل البصل بسند حسن واخرج الطيالسي عن ابي سعيد نهى عن كل البصل والكرات والثوم باسناد صحيح قال صاحب العراق بان هذه الاحاديث ضعيفة فلا تقاوم الصحيح وبان الامر بعد النهي للاباحة دليل حديث ابي داود كلوه ومن اكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه وظاهر الاخبار ان اكله غير حرام على الاطلاق فالنهي للتنزيه قال ابن عمر هذا النهي كان يوم خيبر وهو محمول على مريد حضور المسجد (الديلمي عن علي) بن ابي طالب ﴿كلوا﴾ بالجمع (الزيت) اي دهن الزيتون (وادهنوا به) من ادهن رأسه على افتعل اي طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه قال العراقي والمراد بالادهان دهن الشعر به وقد ورد في رواية ... وعادة العرب دهن شعورهم لئلا تشعث لكن لا يحمل على ... وفي ... حديث لا تشعث رأسه فقط (فانه) اخرج كما في رواية (من شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من المنافع ... وهي شجرة الزيتون المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما خرج منها من زيت وامر الاباحة او الندب لمن قدر على استعماله ... كله ازيت

وادهنوا به فانه طيب مبارك أى كثير الخير والنفع قال المناوى الامر فيه وفيما قبله للارشاد قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضرورى لهم فاما فى البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وفى حديث ابى نعيم عن ابى هريرة كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام (تك عن عمر) ت غريب طب ك هب عن ابى اسيد) بفتح الهمزة وكسر السين قال الحافظ العراقى قيده كذا الدارقطنى والقول بانه بالضم لا يصح قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ كلوا ﴾ بالجمع (من اسفلها) اى من جوانبها (ولا تأكلوا من اعلاها) اى من وسطها وهو المحل المرتفع فى الطعام (فان البركة تنزل من اعلاها) مع ما فيه من القناعة والبعد من الشره والنهمة والامر للارشاد اوالندب بل قيل للوجوب قال العراقى فيه النهى عن الاكل من الوسط لان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من الله وقال ابن العربى البركة فى الطعام لمعان كثيرة منها استمراره وصونه عن مرور الايدى عليه فتقذره النفس وان زبدة المرق فى الوسط فاذا اخذ الطعام من الحواشى ينتشر عليه شيئا فشيئا واخذه من اعلاه فانما يمدونه فى الطيب انتهى قال الزين العراقى وشمل عموم الطعام الخبز فلا تأكل من وسط الرغيف كما فى الاحياء بل يأكل من استدارته الا اذا قل الخبز فيكسر الا كل على الاكل ويكره مما يلى غيره قال فى المطامح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها بها امام لا لان مالكها ملك موضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثانى (حم عن ابن عمر) وروى ايضا عن ابن عباس بسند حسن بلفظ كلوا فى القصعة من حواليها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها ﴿ كلوا ﴾ كاسير بالجمع (واشربوا وتصدقوا) فى غير اسراف (والبسوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فى غير مخيلة) بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من تكبر ولم يقع الاستثناء فى رواية الطيالسى وليس فى رواية الحارث بن ابى اسامة (ولا سرف) مجاوزة حد كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا (فان الله يحب ان يرى) مأموفية خطابا لكل من سمع الحديث وفى القسطلانى باثبات مانية والضمير راجع الى لفظة الله (اثر نعمته على عبده) ونقل فى الفتح البارى عن الموفق عبد اللطيف البغدادى ان هذا الحديث جامع الفواضل والفضائل فيه تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد بالدنيا والاخرى لان السرف يضر بالجسد وبالمعيشة فيؤدى الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة الجسد فى اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث

(تكسب)

تكسب الاثم وبالدناءة تكسب المقت من الناس انتهى (حم هب وتمام عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وصله ابو داود الطيالسي والحارث بن ابي اسامة في مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد لامملة قال الذهبي صحيح وقال المنذري رواته ثقات محتج بهم في الصحيح ﴿ كلوا ﴾ من السمك وهو ما لا يعيش الا في الماء واذا خرج من الماء كان عيشه عيش مذبوح (ما حسر عنه البحر) والحسر الكشف والحسر بالتحريك ضعف البصر يقال حسر بصره اى كل وانقطع نظره فهو حسير ومحسور (وما القاه) عطف على حسر فاذا انحسر عنه الماء نحو اكله ولقوله عليه السلام ما انحسر عنه الماء فكل وروى عن محمد صاحب ابي حنيفة انه اذا انحسر الماء عن بعضه فان كان رأسه في الماء لا يؤكل وان كان ذنبه في الماء يؤكل اذ هو سبب موته (وما وجدتموه ميتا او طافيا فوقه فلا تأكلوه) من طفا يطفو اذا علا الماء ثم رسب والطافي السمك الذي يموت في الماء حتف انفه بلا سبب ثم يعلو ويظهر وفي الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان ظهره من فوق اكل لانه ليس بطاف وقال الشافعي ومالك لا بأس به لاطلاق ما روينا ولان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث كل ما طفا على البحر رواه ابن مردويه عن انس وله قوله عليه السلام ما روي عن جابر عن النبي عليه السلام ما نضب عنه الماء فكلوا وما لفظه الماء فكلوا وما طفا فلا تأكلوا (قط عن جابر) وفي حديث ده كلوا ما حسر عنه البحر وما قذف ودعوا ما طفا فوقه ﴿ كلوه ﴾ اى الضب (فلا بأس به ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعام قومي) المألوف فلذا ترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث واجدني اعافه (طب عن ابن عمر) وفي البخاري قال ابن عمر كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى صلى الله عليه وسلم بيده فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه لحم ضب فامسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واطعموا فانه حلال وقال لا بأس به قال شعبة شك فيه (طب عن ابن عمر عن امرأة من ازواج النبي عليه السلام) وهي ميمونة كما عندنا الطبراني ﴿ كلوا التين ﴾ من الالقاء (الشعثان) اى عقب احد الشقين بالآخر (على قوله ثلاث انفه) وبه متمسك اكل

ذكر ودعاء سواء مع زيادة دلالة على توحيد ذاته وتفرده بصفاته وفي حديث المشكاة عن
ابي سعيد مرفوعا قال موسى عليه السلام يارب علمني شيئا اذكرك به فقال ياموسى قل لا اله
الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به قال ياموسى لوان السموات
السبع وعامرهن غيرى ٤ والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ولا اله الا الله في كفة
لمالت بهن لا اله الا الله اى مفهوم هذه الكلمات اوثوابها اى لرجحت عليهن و غلبتهن لان
جميع ماسوى الله تعالى بالنظر الى وجوده تعالى كالمعدوم لان كل شئ هالك الا وجهه
والمعدوم لايوازن الثابت الموجود وهذا معنى قوله عليه السلام في حديث البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شئ (كذلك لا يحجب عن سماء سماء) ماالحروار مع (حتى تنتهي الى العرش لها
دوي كدوي النحل) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء وسكونه واسمعه (تذكر بصاحبها) وذلك ٤ اي مدبرهن
مامن طبع الانسان ان لايفرح فرحا شديدا الا بحصول شئ دون غيره كما اذا كانت عنده
جوهرة ليست موجودة عند غيره وكذلك من الاسماء والدعوات والعلوم الغريبة والصنائع
العجيبة مع ان سنة الله التى جرى بها العادة وهى من رحمة الشفقة واحكمه الكاملة ان امر
الاشياء اكثرها وجودا كالعيش والملح والماء دون لؤلؤ و ياقوت ومثل المصحف جواهر
الكتب واخصها واكرمها ويفرح بها مالايفرح بغيرها ومنها الحجر الاسود الذى يمين الله
في ارضه يصافح بها عباده وهو اسهل من سائر المقامات ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة
التى هى اشرف الكلمات و اخص العبادات و افضل الاذكار و اكمل الحسنات
وهى اكمل موجود واليسر حصولا و لعموم قدرتركوها و يتبعون من و سبة الاسماء
الغريبة و الدعوات العجيبة التى عالباها ل لم في الكتب و السنة و يصير حلاله هذه
الكلمات عند الخواص والعوام ويعتنون بها في كل زمان ومقصد اهل المقصود و المراد
وماذلك الا لانها قطب دائرة الاذكار ومركز نقطة الاسرار ولهذا اورد لا اله الا الله ليس
لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه (الدليل على حار) مراد اقل وكل ﴿ وكم من ﴾
وفي رواية من (اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد) اى وقد يكون شهيدا (وكم من يموت على
فراشه حتف انفه) اى بلا سبب والحاصل ان فلان مات حتف انفه اذا مات من غير قتل
وضرب ولايبقى منه فعل (عند الله) وفي رواية الجامع له (صديق شهيد) قال في الفردوس
قال ابوعبيد يقال فلان مات حتف انفه اذا مات على فراشه وقال غيره قيل له ذلك لان نفسه
تخرج نفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاورهما واصل هذا الحديث انه
عليه السلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره وعلى ذلك ترجم

(اهاري)

الغفاري بل لا يقال فلان شهيد اي على سبيل القطع والجزم الا ان يكون بالوحي فالمقصود بالحديث النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل هو يجوز ان يقال ذلك على طريق الاجمال (ابو الشيخ عن ابي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح بذكره ثم قال ابو نعيم غريب بهذا الاسناد ما الخطيم كتبه الا من حديث يوسف بن اسباط انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه يحيى ﴿ كمال الايمان ﴾ اي اعلا مراتبه (حسن الخلق) بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثمه كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا ويؤيده حديث عن ابي هريرة بسند صحيح حسن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم اي من يعاملهم بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجه وسريته اواصوله وفروعه واقاربه اومن في نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم وعلى حسن الخلق اكمل (ابو الشيخ عن ابي هريرة) مر افضل واكمل ﴿ كنت نهيتكم ﴾ نهي تحريم (عن زيارة القبور) لحديث ان عهدكم بالكفر وان الآن حيث انمحت آثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصرتم اهل يقين وتقوى (فزوروا القبور) بشرط ان لا يقترن بذلك تمسح بالقبر او تقبيله او سجود عليه او نحو ذلك فانه كما قال السبكي بدعة منكرة انما يفعله الجهال (فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الآخرة) ونعم الدواء هي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه فان انتفع بالاكثار منها فذاك والا اكثر من مشاهدة المحتضر فليس الخبر كالعين قال القاضي انها متعلقة بمحذوف اي نهيتكم عن زيارتها فزوروها فانها تورث رقة القلب وتذكر الموت والبلى قال ابن تيمية قد اذن بزيارتها بعد النهي وعللها بانها تذكر الموت والدار الآخرة واذن اذنا عاما في زيارة قبر المسلم والكافر والسبب الذي ورد عليه لفظ الخبر يوجب دخول الكافر والعلة موجودة في ذلك كله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور البقيع والشهداء للدعاء والاستغفار لهم فهذا المعنى تختص بالمسلمين وقوله نهيتكم خطاب للرجال فلا يدخل فيه الاناث قال المناوي على المختار عند اصحابنا فلا يندب لهن لكن يجوز مع الكراهة ثم الزيارة بمجرد هذا القصد يستوي فيها سائر القبور كما سبق قال السبكي متى كانت الزيارة بهذا القصد لا يشرع فيها قصد بعينها ولا تشد الرحال لها

لحديث ان عهدكم نسخه

وعليه يحمل ما في شرح م من منع شد الرحال لزيارة القبور وكذا بقصد التبرك الا للانبياء فقط وقال بعضهم استدل به على حل زيارة القبور ذهب الزائر ذكرا ام انثى والمزور مسلما او كافرا قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي آية ولا تقم على قبره وفيه نظر انتهى (وعن ابن مسعود) قال المنذري اسناده صحيح وجمع م غالبها في حديث واحد وهو نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وعن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا انتهى وعزاه ابن حجر الى مسلم من حديث بريدة بنحوه ﴿ كلا يا فلان ﴾ وللنحويين في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت في القرآن وما احسن ما جاءت في آية كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا زجرت وردعت ذلك القائل والثاني مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولابد حينئذ ان يتقدمها شيء لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث الكسائي وابي بكر الانباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب ابي عبد الله الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع والخامس انها صلة في الكلام بمعنى اي كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم ولتقرير هذه المذاهب موضع هو الىق بها حققتها فيه وذكرت في القرآن كلا في نصف الثاني فقط وذكرت في خمس عشرة سورة منه كلها مكية وجملة ما ذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبدأ بها وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها او يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق (ان كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن صحابته ولو) كانت صحبته ومقاربته (ساعة من نهار) وقد سبق معناه في كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (ابن جرير عن رجل) من الصحابة ﴿ كيف تهلك ﴾ بالفتح وكسر اللام (امة) فاعله وكيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اي كيف تصنعون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل او اخبروني على اي حالة تكونوا (انا في اولها) واتشارع في سرعتهم وواسع ... ودافع مها لكهم (وعيسى بن مريم في آخرها) لان نزوله من اشراط الساعة الاخير بعده وهو اخر البركة (والمهدي من اهل بيتي في وسطها) ...

مطلب في كلمة كلا فيه ستة مذاهب

عليه السلام لقتل الدجال يكون فى زمن المهدى و يصلى عيسى خلفه كما جاءت به الاخبار وجزم جمع من الاخيار وقال مقاتل فى انه لعلم للساعة انه المهدى يكون فى آخر الزمان وفى حديث خ م حم عن ابى هريرة كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم اى والخليفة من قريش على ما وجب واطرد اووامامكم فى الصلوة رجل منكم كما فى مسلم انه يقال له صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال الطيبى معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح التفتازانى انه يؤمهم و يقتدى به المهدى لانه افضل فامامته اولى وفى رواية بدل امامكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الاسلام وهذا استفهام عن حال من تكونون احياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبى الكريم وكيف يكون فخر هذه الامة وعيسى روح الله يصلى وراء امامهم وذلك لا يلزم انفصال عيسى عليه السلام من الرسالة لان جميع الرسل بعثوا بالدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل والنهى عما خالف ذلك من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار فى المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب فاذا نزل المتقدم فى ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عيسى عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى تنبيها على ان اتباعه لا ينافى الايمان به بل يوجبه و كذلك قال صلى الله عليه وسلم (ك كر عن ابن عباس) يأتى ليدركن بعث ومر الانبياء اخوة لعلات

حرف اللام

﴿ لله ﴾ اللام للابتداء والجلالة مبتدأ وخبره (اشد فرحا) اى رضى واقبل كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اى راضون (بتوبة عبده) فاطلاق الفرح فى حق الله مجاز عن رضاه و بسط رحمته ومزيد اقبال على عبده واكرامه له (من احدكم اذا سقط عليه بعيره) اى صادفه وعثر عليه بلا قصد فظفر به (قد اضله) اى ذهب منه اونسى محله (بارض فلاة) اى مفازة والمراد ان التوبة تقع من الله فى القبول والرضى موقعا يقع فى مثله مايوجب فرطا لفرح ممن يتصور فى حقه ذلك فعبر بالرضى عن الفرح تأكيدا للمعنى فى ذهن السامع ومبالغة فى تقريره وقال ابن عربى لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل فى حال غيبة عنه تقدس و تمجد فلما وردوا عليه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم فى قلوبهم لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدة ما تحبب بها فى قلوبهم فكنى بالفرح عن اظهار هذا الفعل لانه اظهار سرور بقدومه عليه (خ م ر عن انس م ت طح عن ابى هريرة) وفى حديث كر لله

افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ﴿ ان لله ﴾ ثابت (فى كل ليلة من شهر رمضان) وكان فرضه فى شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق ولا ينصرف للعلمية والالف والنون واستعمل بالاضافة وبدونه وانما سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش اولا رتماض الذنوب فيه اولوقوعه ايام رمض الحر حيث نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر اومن رمض الصائم اشتد حر جوفه اولانه يحرق الذنوب ورمضان ان انه من اسماء الله تعالى فغير مشتاق اوراجع الى معنى الغافر اى يمحو الذنوب ويمحقها وقد روى ابو احمد بن عدى الجرجانى عن نجيح ابى معشر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى (عند الافطار الف الف عتيق من النار) يحتمل الكثير ويحتمل التحقيق وذلك لعظمة الصوم وفى حديث حم عن ابى هريرة مرفوعا كل العمل كفارة الا الصوم فلو انما اجزى به لانه يحمل فى الاثبات على كفارة شئ مخصوص وفى النفى على كفارة شئ آخر وعند م عن ابى هريرة مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنب الكبائر وعند حب عن ابى سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصوم يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويثبت هذا الالوف والمراد الذى شانه هذا ما وقع خالصا سالما من الرياء والشوائب (فاذا كانت ليلة الجمعة اعتق) لله تعالى زيادة اعطية الله (فى كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار) وهذا فضل عظيم لرمضان والجمعة والله يضاعف لمن يشاء (الديلمى عن ابن عباس) مر ان لله وفى حديث حم عن ابى هريرة او ابى سعيد ان لله عتقاء فى كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة يعنى من رمضان كما جاء فى رواية اخرى اى لكل انسان من المؤمنين العتقاء ودعوة مستجابة عند فطره او عند دخول لامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصيامه وللدعاء والداعى قال الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فرعا يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصيره نوره كالكواكب ﴿ لئن عشت ﴾ بضم التاء (لاخرجن اليهود) وهم الضالون من قوم موسى (والنصارى) وهم الضالون من قوم عيسى (من جزيرة العرب) من بحر الهند الى بحر الشام ومن طرف آخر من بهر دجلة والفرات اوطولا من عدن الى حد الشام وعرضا من جدة الى معمور ارض عراق وقيل سرقا من نحر

مطلب فى سبب تسمية رمضان

هرمز وجنوبا من بحر هند وغربا من بحر قلزم وما احاط ارضها وما كان اكثر سكانهم العرب يقال جزيرة العرب واستدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن امر بنبشه وجوزا بو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكور في الفقه (حتى لا ادع) اى لا اترك (فيها الا مسلما) وفي حديث المشارق دعوني فالذى انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وقال وسكت عن الثالث (حم م د ت ن ك حب عن عمر) مر اخرجوا المشركين تحته ﴿لان يؤدب﴾ من التأديب (الرجل ولده) عندما يبلغ من السنة والعقل مبلغا يحتمل ذلك بان ينشيه على اخلاق صلحاء المؤمنين ويصونه عن مخالطة المفسدين ويعلمه القرآن والادب ولسان العرب ويسمعه السنن في اقاويل السلف ويعلمه من احكام الدين ما لا غنى عنه ويهدده ثم يضربه على نحو الصلوة وغير ذلك (خير من ان يتصدق بصاع) لانه اذا ادبه صارت افعاله من صدقة الجارية وصدقة الصاع ينقطع ثوابها وهذا يدوم بدوام الولد والادب غذاء النفوس وتربيتها للاخرة قوا انفسكم واهليكم نارا فوقايتك نفسك وولدك منها ان تعظها وتزجرها بورودها النار وتقيم اودهم بانواع التأديب فمن الادب الموعظة والوعيد والتهديد والضرب والحبس والعطية والنوال والبر فتأديب النفس الزكية الكريمة غير تأديب النفس الكريهة اللئيمة وفيه ان تأديب الولد اعظم اجرا من الصدقة واستدل به الصوفية على تأديب النفس لانها اجل من تأديب الابن (حم ت غريب عن جابر) بن سمرة وقال ت حسن غريب ﴿لان يهدى الله﴾ يا على (على يديك رجلا) واحدا كما جاء في رواية (خير لك) عند الله (مما طلعت عليه الشمس وغربت) فتصدقت وذلك لان يهدى الله على يديه شعبة من الرسالة لان الرسل انما بعثت لتؤدى عن الله فاذا ورد القيامة فله حظ من ثواب الرسل فانه انما هداه الله بما جاءت به الرسل عن الله والرسل اقرب الخلق الى الله في دار السلام في الدرجات فمن دون الرسل اذا كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا فقد صار من ثواب الرسل ٤ شيئا فهو خير له مما طلعت عليه الشمس وغربت يعنى فانفقه في سبيل الله اوحى الله الى داود عليه السلام ان استنقذت هالكا من هلكته سميت عبدى جهبذا هذا في حياة الـ ... وكشف عن احيى قلبه حتى ظفر بحياة الاخرة واذا هدى الله قلبا عن لسان ناطق بالهدى فقد اكرم الناطق بجزيل الكرامة فمن الكرامات ان جعل لكلامه من النور كسوة تلج آذان السامعين مع تلك الكسوة فتحرق حجب الشهوات حتى تصل الى مستقر الايمان من قلوبهم فتحيى ما مات منهم وتشفى ما سقم ومنها ان جعل لكلامه من

٤ حظا من الكرامة من يحصل له من ثواب الرسل حظا من الكرامة فهو خير له نسخه م

السلطان ما يذهل نفوس المخلطين عن شهواتهم ومنها ان لا يأخذ نغمة التوراتية سواصى قلوب العبيد الاباق فتردهم الى الله جذبا وسيرا ومنها جعله من العمل الحزنية للقلوب بذر بذره فيزرعه فيها فينميه ومنها فلا منقبة اعلا منها (طب والحكيم عن ابى رافع) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى اجيبه فاتاه فاوصاه باشياء فذكره ﴿ولان اقعد﴾ اللام ابتدائية او جواب قسم محذوف اى والله لان اقعد (مع اقوام) وفى رواية الجامع مع قوم بالافراد لفظا (يذكرون الله) هذا لا يختص بذكر لا اله الا الله بل يلحق به ما فى معناه كما يشير اليه رواية احمد (من بعد صلوة الفجر) وفى رواية من صلوة الغداة اى الصبح (الى ان) وفى رواية حتى (تطلع الشمس) ثم اصلى ركعتين او اربعا كما فى رواية (احب الى من ان اعتق) بضم همزة وكسر التاء (اربعة) اى اربعة انفس (من ولد اسماعيل) زاد ابو يعلى (دية كل منهم اثنا عشر الفا) قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسماعيل لشرفهم وانافتهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وقال الطيبى خصهم لكونهم افضل الامم قدرا ورجاحة ووفاء وسماحة وحسبا وشجاعة وفهما وفصاحة وعفة ونزاهة ثم اولاد اسماعيل افضل العرب لمكان النبى صلى الله عليه وسلم منهم (ولان اقعد مع اقوام) كذلك فى رواية الجامع قوم (يذكرون الله) ظاهره وان لم يكن ذاكرا لان الاستماع قائم مقام الذكر وهم القوم لا يشقى جليسهم (من بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب) افعل تفضيل (الى من ان اعتق اربعة) رقبة (من بنى اسماعيل دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا) قال الطيبى تكرار اربعة واعادها لتدل على ان الثانى غير الاول ولو عرف لاتحدا نحو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وهذا يبين ان من اعتق رقبة عتق كل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير الخطايا مع ما فى من زيادة عتق الرقاب الزائد على الواحدة سيما من ولد الانبياء (ع د عن انس) قال الاشياخ لما لقى اهل البصرة فى القصص فأتوا انسا فقالوا اكان النبى صلى الله عليه وسلم يقص قال لا انما بعث بالسيف ولكن سمعته يقول لان اقعد الى آخره رمز المص لحسنه وهو تابع للحافظ العراقى حيث قال اسناده حسن ولكن قال تلميذه الهيثمى فيه محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ﴿ولان اقعد﴾ بفتح الهمزة التى بعد القسم مرتان (اذكر الله) وزاد فى الجامع تعالى ومع قوم (من طلوع الفجر) وفى رواية الجامع بعد صلوة الفجر (الى طلوع الشمس

اكبره) من التكبير (واحمده) من التحميد او من الثلاثى (واهلله) من التهليل (واسبحه) من التسبيح (احب الى من ان اعتق رقبة من ولد) اضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويجوز بالافراد بفتحتين (اسماعيل) عليه السلام (ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر) وفى رواية الجامع ايضا تعالى مع قوم (الى ان تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب) بالجمع هنا (من ولد اسماعيل) عليه السلام وفى رواية الجامع احب الى من الدنيا ومافيها وفى رواية للطبرانى لان اشهد الصبح ثم اجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الى من احمل على جياد الخيل فى سبيل الله تعالى ووجه محبته للذكر فى هذين الوقتين انه وقت رفع الملائكة الاعمال الى الكبير المتعال اى ملائكة الليل والنهار كما فى عدة اخبار (حم حب هق عن ابى امامة) ورواه نحوه هب عن انس ﴿ولان اشبع﴾ بفتح الهمزة من الثلاثى يقال شبع خبزا ولحما ومن خبز ولحم لازما ومتعديا ورجل شبعان وامرأة شبعى واشبعه من الجوع (مجاهدا فى سبيل الله واكفه) بفتح اوله يقال كفى يكفى كفاية اذا قام ورجل كافيك من رجل اى قائم مقامه (على رحله غدوة) بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج فى اى وقت كان من اول النهار الى انتصافه (او روحة) بفتح الراء المرة من الرواح وهو الخروج فى اى وقت كان من الزوال الى الغروب وقال الابى والغدوة والروحة ذكر للغالب فكذا من خرج فى منتصف النهار او لمنتصف الليل وليس المراد السير فى البر بل البحر كذلك وليس المراد السير من بلد الغازى بل الذهاب الى الغزو من اى طريق كان حتى من محل القتال (احب الى) وفى رواية خير اى ثواب ذلك فى الجنة افضل (من الدنيا ومافيها) من المتاع يعنى ان التنعم بثواب ما رتب على ذلك خير من التنعم بجميع نعم الدنيا لانه زائل ونعيم الاخرة لا يزول او المراد ان ذلك خير من ثواب جميع ما فى الدنيا لو ملكه وتصدق به قال ابن دقيق هذا ليس من تمثيل الفانى بالباقى من تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له فى النفس لكون الدنيا محسوسة فى النفس مستعظمة فى الطبايع والا فجميع ما فى الدنيا لا يعدل درهما فى الجنة وفى حديث خ م حم ت عن انس لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا ومافيها ولقاب قوس احدكم او موضع قده فى الجنة خير من الدنيا ومافيها يعنى ما صغر فى الجنة من المواضع كلها من البساتين وغيرها خير من مواضع الدنيا ومافيها من بساتين وغيرها فان قصير الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا فى الجهاد فينبغى للمجاهد الاغتباط بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه لو تصور

والحاصل ان المراد من الكل تعظيم امر الجهاد (حم ه لك في طب عن معاذ بن انس) مر الجهاد وعدوة ﴿ لان يمنح الرجل ﴾ والمنح العطية وبابه قطع وضرب والاسم بكسر الميم والمنيحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منح ومنائح ويطلق المنيحة على الغنم والابل اللذان المعطيان (اخاه) في الدين لا في النسب (ارضه خيرله من ان يأخذ عليها خراجا معلوما) وفي حديث م عن جابر مرفوعا من كان له فضل ارض فليزرعها او ليزرعها اخاه ولا تبيعوها وعن جابر ايضا كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصري ومن كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوفليحرثها اخاه والافليدعها وعنه ايضا قال كنا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ الارض بالثلث والربع بالماذيانات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من له ارض فيزرعها فان لم يزرعها فليمنحها اخاه فان لم يمنحها اخاه فليمسكها وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليهبها اوليعرها وفي رواية نهى عليه السلام عن بيع ارض بيضاء سنتين او ثلاثا وفي رواية نهى عن الحقول وفسره جابر بكراء الارض واختلف العلماء في كراء الارض فقال طاوس والحسن البصري لا يجوز بكل حال سواء كراها بطعام اوذهب اوفضة اوبجزء من زرعها لاطلاق النهي عن كراء وقال الشافعي وابوحنيفة وكثيرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وبالطعام والثياب وسائر الاشياء سواء كان من جنس مايزرع فيها ام عن غيرها ولكن لا تجوز اجارتها بجزء مايخرج منها كالثلث والربع وهي المخابرة ولا يجوز ايضا ان يشترط له زرع قطعة معينة وقال ربيعة يجوز بالذهب والفضة فقط وقال مالك يجوز بالذهب والفضة وغيرهما الا الطعام وقال احمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية وآخرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والربع وغيرهما وبهذا قال ابن سريج وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محققي اصحاب الشافعي فاما طاوس والحسن فقد ذكر حجتهما واما الشافعي وموافقوه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الاجارة بالذهب والفضة ونحوهما وتاؤلوا احاديث النهي تأويلين احدهما حملها على اجارتها بما على الماذيانات او بزرع قطعة معينة او بالثلث والربع ونحو ذلك كما فسره الرواة في هذه الاحاديث والثاني حملها على كراهة التنزيه والارشاد الى عاريتها كما نهي عن بيع الغرر نهي تنزيه بل يتواهبونه ونحو ذلك وهذان التأويلان لابد منهما او من احدهما للجمع بين

القصري هو بقاف مكسورة ثم صاد مهملة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة على وزن القبطي مله

الاحاديث وقداشار الى هذا التأويل الثانى البخارى وغيره ومعناه عن ابن عباس قوله اوليزرعها اخاه اى يجعلها مزرعة له ومعناه يعيره اياها بلاعوض وهومعنى الرواية الاخرى فليمنحها اخاه بفتح النون اى يجعلها منيحة اى عارية وعن ابى سعيدمرفوعا نهى عليه السلام عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء الثمر فى رؤس النخل والمحاقلة كراء الارض (صح م د ن ط عن ابن عباس) مرادا اراد ﴿ لان احرس ﴾ اى ان احفظ واللام للتأكيد اوللقسم (ثلاث ليال مرابطا) من الرباط بكسر ففتح مخففا وهوملازمة الثغر ى المكان الذى بين ا و بين الكفار اى راقب العدو فى الثغر والمراقب لبلاده (من وراء بيضة المسلمين) بفتح الباء والياء واحدة من بيض الطيور و يطلق على الدرع الذى يلبس فى الرأس وعلى الحمية وعلى الماجر وعلى الجماعة وهو المراد هنا احب الى من ان تصيبنى ليلة القدر) يأتى فى ليلة القدر بحثه (فى احد المسجدين المدينة او بيت المقدس) وفى حديث حق عن عايشة من رابط فواق ٤ ناقة حرمه الله على النار قال ابن حبيب الرباط شعبة من الجهاد و بقدر خوف ذلك الثغر يكون كثرة الاجر وقال ابو عمرو شرع الجهاد لسفك دماء المشركين وشرع الرباط لصون دماء المسلمين وصون دمائهم احب الى من سفك دماء اولئك وهذا يدل على انه يفضل على الجهاد وفى حديث ه عن عثمان من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها و قيامها اى مثل ثواب الف ليلة بصيام يومها وقيام ليلها والمراد بالرباط ذهب للثغر لحراسة المسلمين فيه مدة لافى سكانه ابدا وان كانوا جماعة غير مرابطين قال ابن حجر وفيه نظر لان ذلك المكان قد يكون وطنه و ينوى الاقامة فيه لدفع العدو (ابو الشيخ عن انس ابن شاهين هب عن ابى امامة) .أتى ليمتن ﴿ لان يمتلئ ﴾ من الامتلاء واللام للقسم (جوف احدكم) وفى رواية الجامع جوف رجل بدله يحتمل ان المراد الجوف كله ومافيه من القلب وغيره وان يراد القلب خاصة وهو الظاهر لقول الاطباء اذا وصل للقلب شئ من قيح حصل الموت (قيحا) اى مدة لايخالطها دم وزاد فى الجامع حتى يريه من الورى بوزن رمى اى حتى يغلبه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله اوحتى يفسده كما قاله البيضاوى هكذا فى نسخه ولفظ البخارى باسقاط حتى وعليه ضبط يريه بفتح اوله وسكون ثالثه (خيرله من ان يمتلئ شعرا) انشاء اوانشده لما يؤول اليه امره من تشاغله به عن عبادة ربه قال العاصى والمراد بالشعر ما تضمن تشبيبا اوهجاء اومفاخرة كما هو الغالب فى اشعار الجاهلين وقال بعضهم قوله شعر ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يشمل على الذكر والزهد والمواعظ والرقائق ممالا افراط فيه وقال النووى هذا

٤ وهو بضم الفاء وتفتح ما بين الحلبتين ومن الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وخص الناقة بالذكر لكثرة تداولهم حلبتهم منه

الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم اعني به الشعر الذى هجى به او غيره رد بان هجوه كفر كثر اوقل وهجو غيره حرام وان قل فلا يكون لتخصيص الذم الكثير معنى ومرفى آفات الناشد بحث (حم خ عن ابن عمر حم م عن ابى سعيد طت عن سعد طب عن ابى الدرداء) ورواه ن ت د ه عن ابى هريرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله اذعرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان اوامسكوا الشيطان ثم ذكره وفى الباب عمر وسلمان وجابر وغيرهم ﴿لان يمتلئ﴾ كامر (بجوف الرجل قيحا) وزادوا حتى يريه اى يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله اوحتى يفسده (اودما خيرله من ان يملئ شعرا مما هجيت به) مبنى للمفعول ولاشك هجوه عليه السلام كفر واعلم ان الشعر جائز اذا خلا عن الكذب والرياء والهجو مالا يجوز هجوه وذكر الفسق والتغنى وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما يخلو عن الآفات قال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون وقال الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل واد كلام يذهبون وانهم يقولون مالا تفعلون ولما نزل الاية جاء حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي يبكون فانزل الله الا الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجين لاعداء الله تعالى وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا فى شعرهم وغيره وانتصروا بهجوهم من بعد ماظلموا مكافاة هجوا الكفار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فالعبرة بعموم الصيغة لابخصوص السبب فالاية صدرها دليل المنع وذيلها دليل على الاباحة وعن الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة وكان الصحابة يتناشدون ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وهو يتبسم معهم ومر حديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وفى الشرعة وروى كان النبي عليه السلام ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبي لاكذب انا ابن عبد المطلب وعن المازرى ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله عليه وسلم لايخفى مافيه من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق ما فى الاشباه وقد سبقت الاشارة ان القصد معتبر فى الشعر وليس بمعتبر فى كلامه عليه السلام بل واقع مثله فى القرآن وفى حفيد السعد الشعر مما حرم له عليه السلام ثم قال قوله انا النبي لاكذب انا ابن عبد المطلب اتفق من غير تكلف وكان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولا يتأتى به وفى

مفتاح السعادة اعتبرفي مفهوم الشعرا العمد لئلا يلزم وجود الشعر في القرآن لان الشعر كلام موزون مقفى بعذر بق العمد (ع عدعن جابر بن سمره) مران من البيان عثه ﴿ولان تدعوا﴾ واللام كامر (اخاك المسلم) في الدين لا في النسب (فتطعمه) من الاطعام (وتسقيه) في سبيل الله لقمة اوشربة من خبز ونحوه وماء ومثله من المأكولات والمشروبات (اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما) ومقصود الحديث الحث على الصدقة على الاخ في الله و بره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره و بره واكرامه انتهى اوفي حديث هب وهناد عن بديل مرسلا لان اطعم اخا في الله مسلما لقمة احب الى من ان تصدق بدرهم ولان اعطى اخا في الله مسلما درهما احب الى من ان اتصدق بعشرة دراهم ولان اعطيه عشرة احب الى من ان اعتق رقبة قال المناوى هذا بالنسبة للعتق و اراد التحذير من التقصير في حق الاخوان او على ما اذا كان زمن مخمصة ومجاعة بحيث يصل الى حاجة الاضطرار (الديلمى عن انس) مر ثلثة ﴿لا امرء﴾ بهمزة مر في المرء عثه خبر مقدم (ما احتسب) مبنى للفاعل اى ما اخلصه لله (وعليه ما اكتسب) كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فمن كانت عادته في خلق الله ماهوهم الله من لطائف منه واسبغ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضبا لا يشوبه رحمة ولا عداوة لا يتمها مودة فذلك الذى يستحق اسم الخلة لقيامه بحقها واستيفاء لشروطها (والمرء مع من احب) طبعا وعقلا وجزاء ومحلا فكل مهتم بشئ فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه شاء ام ابى وكل امريصبو الى مناسبه رضى ام سخط فالنفوس العلوية تنجذب بذاتها وهممها وعملها الى اعلا والنفوس الدنية تنجذب بذواتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق الاعلى او الاسفل فلينظر اين هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن يكون مع الرفيق الذى تنجذب اليه في الدنيا فهو اولى بها فمن احب الله فهو معه في الدنيا و الاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله و اتفقوا على ان المحبة لا تصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبة ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق و قيل المراد هنا من احب قوما باخلاص فهو في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم قال انس مافرح المسلمون بشئ فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار و الترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لان لازمها ذوات هذه المحبة وفيه

الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم اعنى به الشعر الذى هجى به او غيره رد بان هجوه كفر كثر اوقل وهجو غيره حرام وان قل فلا يكون لتخصيص الذم الكثير معنى ومر فى ابها الناشد بحث (حم خ عن ابن عمر حم م عن ابى سعيد طب عن سعد طب عن ابى الدرداء) ورواه ت هت د ه عن ابى هريرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان اوامسكوا الشيطان ثم ذكره وفى الباب عمر وسلمان وجابر وغيرهم ﴿ لان يمتلئ ﴾ كامر (جوف الرجل قيحا) وزادوا حتى يريه اى يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله اوحتى يفسده (اودما خيرله من ان يمتلئ شعرا مما هجيت به) مبنى للمفعول ولاشك هجوه عليه السلام كفر واعلم ان الشعر ما يراد اخلا عن الكذب والرياء وهجو مالايجوز هجوه وذكر الفسق والتغنى وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما يخلو عن الآفات قال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون وقال الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل واد الكلام يذهبون وانهم يقولون مالا تفعلون ولما نزل الاية جاء حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبى يبكون فانزل الله الا الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجين لاعداء الله تعالى وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا فى شعرهم وغيره وانتصروا بهجوهم من بعد ماظلموا مكافاة هجو الكفار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فالعبرة بعموم الصيغة لابخصوص السبب فالاية صدرها دليل المنع وذيلها دليل على الاباحة وعن الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان الصحابة يتناشدون ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وهو يتبسم معهم ومر حديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وفى الشرعة وربما كان النبى عليه السلام ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وعن المازرى ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله عليه وسلم لايخفى مافيه من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق مافى الاشباه وقد سبقت الاشارة ان القصد معتبر فى الشعر وليس بمعتبر فى كلامه عليه السلام بل واقع مثله فى القرآن وفى حفيد السعد الشعر مما حرم له عليه السلام ثم قال قوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفاقى من غير تكلف وكان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولا يأتى به وفى

مفتاح السعادة اعتبر في مفهوم الشعر القصد لئلا يلزم وجود الشعر في القرآن لان الشعر كلام موزون مقفى بطريق القصد (ع عدعن جابر بن سمرة) مر ان من البيان بحثه ﴿ لان تدعوا ﴾ واللام كامر (اخاك المسلم) في الدين لا في النسب (فتطعمه) من الاطعام (وتسقيه) في سبيل الله لقمة او شربة من خبز ونحوه وماء ومثله من المأكولات والمشروبات (اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما) ومقصود الحديث الحث على الصدقة على الاخ في الله وبره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره وبره واكرامه اضعافا وفي حديث هب وهناد عن بديل مرسلا لان اطعم اخا في الله مسلما لقمة احب الي من ان تصدق بدرهم ولان اعطي اخا في الله مسلما درهما احب الي من ان اتصدق بعشرة دراهم ولان اعطيه عشرة احب الي من ان اعتق رقبة قال المناوي هذا بالنسبة للعتق واراد التحذير من التقصير في حق الاخوان او على ما اذا كان زمن مخمصة ومجاعة بحيث يصل الى حاجة الاضطرار (الديلمي عن انس) مر تلثة ﴿ لامرء ﴾ بهمزة مر في المرء بحثه خبر مقدم (ما احتسب) مبني للفاعل اي ما اخلصه لله (وعليه ما اكتسب) كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فمن كانت عادته في خلق الله ما صودهم الله من لطائف منه واسبغ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظلم في العالم غضبا لا يشوبه رحمة ولا عداوة لا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بحقها واستيفاء لشروطها (والمرء مع من احب) طبعا وعقلا وجزاء ومحلا فكل مهتم بشيء فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه شاء ام ابى وكل امرء يصبو الى مناسبه رضي ام سخط فالنفوس العلوية تنجذب بذاتها وهممها وعملها الى اعلا والنفوس الدنية تنجذب بذواتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق الاعلى او الاسفل فلينظر اين هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن يكون مع الرفيق الذي تنجذب اليه في الدنيا فهو اولى بها فمن احب الله فهو معه في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله واتفقوا على ان المحبة لاتصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبة ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد هنا من احب قوما باخلاص فهو في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم قال انس ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لان لازمها ذوات هذه المحبة وفيه

ورأى ان التصاحب بين الكفار يتم لهم المنية في النار بئس القرار فقل تمتعوا فان مصيركم الى النار (ومن مات على زنا بالطريق فهو من اهله) وتحشر معهم ([illegible] عن ابي امامة) ورواه [illegible] عن انس بلفظ المرء مع من احب ﴿ قوله ﴾ والمستحب [illegible] الصوت بالتلبية في الرحل بحيث لا يضر بنفسه ثم لا يستحب [illegible] الصوت في ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كما في المجموع وشرح الرسالة [illegible] ولا يرفعان صوتهما بل يسمعان انفسهما ومذهب الشافعية [illegible] يجب بتركها دم وقال الحنفية اذا اقتصر على [illegible] تضمن اشياء مختلفة فعلا وتركا فاشبه الصلاة [illegible] ولا ينعقد الا بنية مقرونة بقول او فعل متعلقين به كالتلبية [illegible] بمجرد النية وقيل ينعقد وهو مروي عن مالك ([illegible]) [illegible] فيها دعوتا [illegible] وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس [illegible] قيل له واذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ [illegible] عليه السلام يا ايها الناس كتب عليكم الحج [illegible] والارض الا ترون الناس يجيئون من اقصى [illegible] عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من اصلاب الرجال وارحام [illegible] اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة [illegible] يومئذ وزاد غيره فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين [illegible] تلبيته وقد وقع في المرفوع تكرير لفظة لبيك ثلاث مرات [illegible] المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم [illegible] اللفظي لا يزاد على ثلاث مرات (لا شريك لك لبيك ان الحمد) بكسر [illegible] كانه لما قال لبيك استأنف كلاما اخر فقال الحمد لله [illegible]

لان الحمد والنعمة لك والكسر اجود عند الجمهور وحكاه الزمخشري [illegible] قدامة عن احمد بن حنبل وابن عبد البر عن اختيار اهل العربية [illegible] الاجابة مطلقة غير معللة فان الحمد والنعمة لك على كل حال [illegible] قال في اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل ايضا من حيث انه [illegible] سؤال عن علة (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقة [illegible] عطف على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف [illegible]

مطلب التلبية في الحج

قوله فالتلبية مصدر لبى كزكى تزكية اي قال لبيك وهو عند سيبويه والاكثرين مثنى لقلب الفه ياء مع المظهر وليست تثنية حقيقية بل من المثناة لفظا ومعناه التكثير والمبالغة كما في قوله تع بل يداه مبسوطتان اي نعمتاه عند من اول اليد بالنعمة ونعمه تعالى لاتحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد والفه انما انقلب ياء لاتصالها بالضمير كلدى وعلى انتهى والاصل لببت فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن تظنيت اصله تظننت وهو منصوب على المصدرية بعامل مضمر اي اجابة بعد اجابة الى مالانهاية له وكانه من السب

والصيغة مستقبلات وجوز ان تكون [illegible] لموجوده او المبتدأ وخبره ان هو المحذوف
(ومثلك) [illegible] والنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف
لدلالة [illegible] (لا شريك لك) [illegible]
في [illegible] عن ابي هريرة قال من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك وعند
[illegible] عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال
[illegible] وعند الدارقطني عن انس انه عليه السلام قال
[illegible] داود وزاد مسلم في حديثه [illegible] وكان عبد الله
بن عمر [illegible] والخير في يديك والرغباء اليك والعمل ولم يذكر
[illegible] والمنذري
والنووي وقوله وسعديك وهو من باب لبيك وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت [illegible] كان
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستعفاه برحمته من
النار قال صالح بن محمد سمعت القاسم بن محمد يقول كان للرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور وقال احمد لا ارى به بأسا
(ط حم م د ت ن) [illegible] مالك عن ابن عمر حم خ عن عائشة [illegible] عن جابر حم عن ابن عباس ن
عن ابن مسعود [illegible] عن عمرو بن معدي كرب) وفي تاريخ مكة للازرقي بسند
معضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] سبعون نبيا تلبيتهم شتى
منهم يونس بن متى فكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى يقول لبيك انا
عبدك لبيك قال وتلبية عيسى انا عبدك وابن امتك بنت عبديك ﴿ لتؤدن الحقوق ﴾
[illegible] فخوطبوا به
[illegible] والحقوق قام مقام
[illegible] وقيل لتؤدين الحقوق
بالنصب على الاول والرفع على الثاني (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اي يقتص
([illegible]) وهي بالمد الجماء [illegible] لا قرن لها (من الشاة القرناء تنطحها) وهي لها قرن
وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها
قصاص مقابلة لا قصاص تكليف وقال النووي هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيمة
واعادتهم فيه كما يعاد اهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه
دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت

بالمكان اذا قام به والكاف للاضافه وقيل ليس هنا اضافه والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب واجابة بعد اجابة اومعناه اتجاهي وقصدي لك من داري تلب داره اي تواجهها اومعناه محبتي لك من امرأة لبة محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب اي خالص انتهى وقال ابو نصر معناه انا ملب بين يديك اي خاضع وقال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالمحرم بتلبيته لنداء الله اياه في ايجاب الحج عليه وقيل هي اجابة لقوله تعالى للخليل عليه السلام واذن في الناس بالحج اي بدعوة الحج والامر به كما في القسطلاني

مهد

واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره انتهى قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة فى القيامة المجازاة والثواب واما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذلا تكليف عليها وعن ابى موسى مرفوعا ان الله عزوجل يملى للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرءوكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وقوله يملى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة ومعنى لم يفلته لم يطلقه (حم ت عن ابى هريرة) مرفوع ﴿ لتأمرن ﴾ بضم الراء والنون المشددة (بالمعروف ولتنهون) بضم الواو والنون المشددة من نسختهما فى اسم (عن المنكر اوليسلطن) بالنون المشددة وفتح ماقبله (الله شراركم) بالنصب (على خياركم فيدعو خياركم) بافراد الفعل (فلا يستجاب لهم) اى والله ان احد الامرين كائن اما ليكن منكم الامر بالمعروف ونهيكم عن المنكر اوانزال عذاب عظيم من عند الله ثم بعد ذلك خيبة فى الدعاء وصلاح النظام وجريان شرايع الانبياء انما يستمر عنه استحكام هذه القاعدة فى اصل الامر والنهى حتى على من تلبس بمثله حتى بالغ البعض وقال يجب على الزانى امر المرأة بها يستر وجهها لئلا ينظرها فيكون عاصيا بالزنا مطيعا بالكف عن النظر قال القاضى اللام فى لتأمرن اللام التى يتلقى بها القسم ولكونها فى معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف وفيه تهديد بليغ لتارك الانكار وان عذابه لايدفع ودعاء ه لايسمع وفى ادنى من ذلك مايزجر اللبيب (خط) وكذا البزار وطس (عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن وقال العراقى ضعيف ﴿ لتأمرن ﴾ كامر (بالمعروف) وفى النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى معروف بين الناس اذا روه لاينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه (ولتنهون) كامر (عن المنكر وليوشكن) بالواو وفى رواية المشكاة باو (الله ان يبعث عليكم عقابا) وفى رواية عذابا (من عنده ثم لتدعونه) وفى رواية المشكاة لتدعنه اى لتسألنه (فلا يستجيب لكم) والمعنى والله ان احد الامرين والنهى منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له فى دفعه عنكم ثم اعلم انه اذا كان المنكر حراما وجب عنه واذا كان مكروها يندب والامر بالمعروف ايضا تبع لمايؤمر به فان وجب فواجب وان ندب فندب والنهى كذلك اذالنهى عن الشئ امر بضده وضد المنهى اما واجب اومندوب اومباح والكل مباح وشرطهما ان لايؤدى الى الفتنة كما

علم من حديث المشكاة من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان يظن قبوله مان ظن انه لايقبل فتحسن اظهار الاسلام ولفظ من لعمومه شمل كل احد رجلا اوامرأة عدلا او فاسقا اوصبيا مميز الذاكان وان كان يستقبح ذلك من الفاسق قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال لم تقولون مالاتفعلون وانشد * وغيرتقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى الناس وهومريض * وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة واجماع الامة وهوايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الروافض ولايعتد بخلافهم قال امام الحرمين لاتكترث بخلافهم ووجوبه بالشرع لابالعقل خلافا للمعتزلة فن وجب عليه وفعله ولم يمتثل المخاطب فلاتعب بعدذلك لكونه ادى ماعليه انيقبل منه وهو فرض كفاية ومن تمكن منه وتركه بلا عذراثم وقديتعين كما اذا كان في موضع لايعلم به الاهو اذلا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته اوولده اوغلامه على منكر قالوا ولايسقط عن المكلف لظنه انه لا يفيد بل يجب ماعليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وماعلى الرسول الا البلاغ المبين ولايشترط في الآمر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ومايأمربه مجتنبا ماينهى عنه بل يجب عليه مطلقا لان الواجب عليه شيئان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا دخل باحدهما كيف يباح الاخلال بالاخر قالوا ولايختص ذلك باصحاب الولاية بل هو ثابت على آحاد المسلمين فان السلف الصالح كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم مع تقدير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل به ثم انه انمايأمر وينهى من كان عالما بما يأمربه و ينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشئ فان كان من الواجبات الظاهرية اوالمحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزكوة والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين عالم بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه لان انكاره على ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون مااجمع عليه الائمة واما المختلف فيه فلاانكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب و ينبغي للامر والناهي ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الشاذلي من وعظ اخاه سرافقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال القاضي عياض ان هذا الباب باب عظيم في الدين به قوام الامر وملاكه (ق عن حذيفة) وفي رواية المشكاة والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولايستجاب

...كم ويابى والذى ومانى من قوم (لتأمرن) ... (بالمعروف ولتنهون) بالواو ايضا (عن المنكر اوليبعثن الله عليكم العجم) المراد ... العرب (فليضربن رقابكم وليكونن اشداء) اى اقويا عليكم (لايفرون) منكم حضر او سفرا وفى حديث المشكاة عن ابى بكر قال يايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يايها الذين امنوا عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم اى الزموا حفظ انفسكم من المعاصى اذا حفظتم انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى اذا اهتديتم الى اجتنابها قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فليغيره يوشك ان يعمهم الله بعقابه قال الطيبى الاية نزلت فى اقوام امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فابوا القبول كل الاباء فذهبت انفس المؤمنين حسرة عليهم فقيل لهم عليكم انفسكم من اصلاحها والمشى فى طرق الهدى لايضركم الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدون ويشهد لذلك ماقيل هذه الاية واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول وهذا تخصيص بحسب الاشخاص واما بحسب الزمان فيدل عليه حديث ابى ثعلبة عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سئلت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه ورأيت امر الابدال منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمرة للعاقل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يارسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين رواه ت (نعيم عن الحسن مرسلا) يأتى لاتأمرن (لتخرج) واللام للتأكيد (العواتق) وهو جمع عاتق وهى التى لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها عتقت عن ابائها فى الخدمة والخروج الى الحوائج اوعتقت من قهر ابويها (وذوات الخدور) اى الستور وهو منصوب بالكسر كسلمات وزواية خ ذوات بغير واو صفة للعواتق ولابى ذر وذوات بالواو عطف على سابقه وزاد فى حديث حفصة اوقالت العواتق وذوات الخدور شك منه فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام عطية الاتى بعلة الحكم (والحيض) وفى القسطلانى بتشديد الياء جمع حائض عطف على العواتق وعن ام عطية قالت كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض بضم النون وكسر الراء فى الاول وضم الحاء المعجمة وتشديد الياء ونصب المعجمة على المفعولية ولابى ذر والاصيلى حتى تخرج الحيض بفتح المثناة الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض (وليشهدن تلبن) بالواو ولام الامر

(ودعوة المؤمنين) وفي رواية خ فيشهدن ودعوة المسلمين وهو شهود من خطير ورجا بركة ذلك اليوم وطهرته وقد افتت به ام عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن احد من الصحابة مخالفتها في ذلك (وا تعتزل الحيض المصلى) وجوبا وفي رواية خ ويعتزل الحيض وفي رواية اخرى ويعتزلن وذلك فلا يختلطن بالمصليات خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون في يعتزلن على لغة اكلوني البراغيث وللاصيلي باسقاطها وفي القسطلاني والمنع من المصلى منع تنزيه اذا وكان مسجد الحرام واستحباب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن فلم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيآت باذن ازواجهن وعليه يحمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطييب ولا زينة اذ يكره لهن ذلك واما ذوات الهيآت والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد في بيوتهن (خ ن عن ام عطية) نسيبة بنت كعب ﴿لتسون﴾ بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة وتشديد النون المؤكدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتسوون بواوين والنون للجمع (الصفوف) وفي رواية خ صفوفكم اي باعتدال القائمين بها على سمت واحد وبسد الخلل فيها (او لتطمسن الوجوه) بضم الميم وكسرها من باب الاول والثاني وضم السين ونصب الوجوه او نصب السين ورفع الوجوه لازم ومتعد بر ومعنى الطمس التغيير وقوله تعالى لطمسنا اي محونا وطمس الطريق اي محي وقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اي غيرها (ولتغضن) بضم الضاد والنون المشددة ايضا (ابصاركم) اي كفوا ابصاركم عن النظر نحو الشباب وغيرها (اولتخطفن ابصاركم) بضم الفاء جمع ونصب ابصاركم اي اسرعوا ابصاركم او فتح الفاء ورفع ابصاركم والخطف المعض والسرعة يقال خطف منه اي نهب واستلب وخطف اليه اي اسرع فهو خاطف وخطيف اي سريع ومنه برق خاطف وفي رواية خ عن النعمان بن بشير مرفوعا لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم اي ليوقعن الله المخالفة بين وجوهكم بتحويلها عن مواضعها ان لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقا او المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفي رواية د وغيره او ليخالفن الله بين قلوبكم او المراد تفترقون فيأخذ كل واحد وجها غير الذي يأخذه صاحبه لان تقدم الشخص على غيره مظنة لكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الاخير للقرطبي واحتج ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن في رواية انس سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة اي من تمامها هذا يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي

واني حتيقة وماك فيكون الوعيد فتالية والتعبد طدرواية ع عن انس

الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اريكم من وراء ظهري والمعنى سووا بها الحاضر ون لاداء الصلوة في حقيقة وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني اريكم رؤية حقيقة من وراء ظهري اي من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه (طب حم عن ابي امامة) مرسفوا ﴿لتغشين﴾ بفتح اللام القسم او للتأكيد ونون المشددة (امتي بعدي فتن) بالرفع فاعل تغشين جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والمعصية والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات كامر في اية الفتن بحثه (يموت فيها) اي في زمن الفتن (قلب الرجل كما يموت بدنه) قال الله تعالى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم ويغشكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وروى احمد والبزار من طريق مطرف بن عبدالله قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبدالله ماجاءكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن عن عدى بن عميرة سمعت رسول الله يقول ان الله لايعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (نعيم عن ابن عمر مرسكون ﴿لتملأن﴾ واللام كامر (الارض جورا وظلما) الجور هو الظلم يقال جار في حكمه جورا اذا ظلم فجمع بينهما اشارة الى انه ظلم بالغ مضاعف (فاذا امتلئت وفي رواية الجامع ملئت (جورا وظلما يبعث الله رجلا مني) اي من اهل بيتي (اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي) وذلك محمد المهدي واسم ابيه عبدالله (فيملأ وها عدلا وقسطا) بالكسر خلاف الجور والحصة والنصيب ويقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط واما القسوط فجور وظلم وحقد وعدول ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (كما ملئت) مبني للمفعول (جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها) بالضم (ولا الارض شيئا من نباتها) فيحصل البركة ولا امانة والامان حتى يلعب الصبيان مع الاسد والذئاب مع الاغنام (يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا) يعني من السنين قبل خروج الدجال وقبل نزول عيسى عليه السلام وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان يأتي بحثه في لولم يبق (عد طب كر) وكذا في الاوسط (عن معوية بن قرة) بن اياس المزني

تحت باب اثم من لم يتم الصفوف حديث انس انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا الا انكم لاتقيمون الصفوف قال فان قيل الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب باحتمال ان يكون المؤلف اخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سووا ومن عموم صلوا كما رأيتموني اصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القرائن ان انكار انس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجود التسوية صلوة من لم يسو صحيحة ويؤيده ان انسا مع انكاره عليهم لم يامرهم بالا

بضم الميم وفتح الراء (عن ابيه) قرة قال الهيثمي رواه من طريق داود من المحبر عن ابيه وكلاهما ضعيف وفي حديث الحارث عن ابي سعيد انها لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا (لتنقضن) بالبناء للمفعول اي لتحلن يقال نقضت الحبل نقضا حللت برمه وانتقض الامر بعد التيامه فسد (عرى الاسلام) بالضم جمع عروة وهي في الاصل مايتعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما استعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب الاسلام (عروة عروة) قال ابو البقاء بالنصب على الحال والتقدير ينقض متتابعا كقولهم دخلوا اولا فاولا والاول فالاول اي شيئا بعد شيء (وكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها) اي يتعلق بها يقال تشبث به اي تعلق (فاولهن نقض الحكم) اي القضاء وقد كثر ذلك في زماننا حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم (واخرهن الصلوة) حتى ان اهل البوادي الآن وكثير من اهل الحضر لايصلون رأسا ومنهم من يصلي رياء وسمعة وتكلفا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس (حم حب طب ك) في الاحكام (هب ض عن ابي امامة) قال ك صحيح تفرد به عبد العزيز بن عبد الله عن اسماعيل وقال الذهبي رجاله احد رجال الصحيح (لتنقضن) كامر (عرى الاسلام) اي تنزلت ماتمسك به من امر دينه شيئا فشيئا ولذا قال (عروة عروة وليكونن ائمة) اصلها أئمة لانه جمع امام ولما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى في الثانية والقيت حركتها على الهمزة فقد ابدل الهمزة احيانا ياء فيقال أيمة (مضلون) على جهل قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية اي يضلون من لايعلم انهم ضلال (وليخرجن) بفتح الجيم ونون المشددة (على اثر ذلك الدجالون الثلاثة) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق ساطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ولايجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة فلايقال الادجالون وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس في محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون قريب من ثلاثين وكبراؤهم ثلاثة المسيلمة الكذاب والعنسي وامرأة وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في

عادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل التغليظ والتحريض على الاتمام كما في القسطلاني منه

مطلب انما سمي الدجال دجالا

امتي دجالون كذابون ... وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان ... وصححه حب ... انه سيكون في امتي كذابون ثلاثون وفي حديث خ من ابي هريرة مرفوعا لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتا تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وزاد ثوبان وانا خاتم النبيين لانبي بعدي ولاحمد وابي يعلى عن ابن عمرو ثلاثون كذابون او اكثر وعنه عند الطبراني لاتقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة الى رواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل العظيم (لك عن حذيفة) مرات الدجال واخاف ﴿لتركبن﴾ ظاهره بضم الباء ونون المشددة على الخطاب وفي رواية لتتبعن (سنن) بفتح السين طريق (من كان قبلكم) سبيلهم ومنهاجهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن هكذا هو ثابت عند الحاكم (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بذال معجمة وشبر انتصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من كان قبلكم اتباعا شبرا ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي والمخالفات لا لكفر ثم هذا لفظ خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد بهر الانوار وشريعته نسخت الشرائع وذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته سنن فارس في شيمهم ومراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم في الحرب وغيرها واهل الكتابين في زخرفة المساجد وتعظيم القبور حتى كاد ان يعبدها العوام وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت والسرور بخميس البيض وان الحائض لاتمس عجينا الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع (حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم) مبالغة في الاتباع فان اقتصروا في الذي ابتدعوه فتستقتصرون وان بسطوا فتنبسطوا حتى لو بلغوا الى غاية بلغتموها حتى كان يقتل انبياءها فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقا لصدق الرسول وهو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان معروف يشبه الورل قال ابن خالويه يعيش

حتى كانت له نسختهم

(سبعمائة

سبعمائة سنة فما اكثر ولا يشرب ماء وخص جحر ضب لشدة ضيقه ومع ذلك فانهم لاقتفاء
آثارهم واتباعهم مناهجهم لو دخلوا فى مثل ذلك الضيق الردى لوافقوهم وفى التنقيح
اخذ من المعارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضى الطير والبهائم
وانما اجتمعت اليه لما خلق الله الانسان فوصفوه له فقال الضب تصفون خلقا ينزل
الطائر من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب
فليحفر (وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه) قال ابن تيمية هذا خرج
مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدى الساعة
من الاشراط والامور المحرمة قال الحرالى وجماع ذلك ان كفر اليهود اصل من جهة عدم
العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا ولا قولا وكفر النصارى من جهة عملهم
بلا علم فهم يجتهدون فى اصناف العبادة بلا شريعة من الله ويقولون مالا يعلمون ففى
هذه الامة من يحذو حذو الفريقين ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون من
علمائنا ففيه شبه باليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى وقضى الله
نافذ بما اخبر رسوله بما سبق فى علمه لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه
انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسر هنا باليهود والنصارى وفى خبر البخارى بفارس والروم
ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث قيل فارس والروم كان ثمة قرينة
تتعلق بالحكم بين الناس فى سياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
تتعلق بامر الديانات اصولها وفروعها (ك عن ابن عباس) وقال على شرطهما واقره الذهبى
ورواه ايضا البزار قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه خ م بدون قوله حتى لو ان احدهم جامع
امرأته ﴿لتستحلن﴾ بفتح اللام ونون المشددة (طائفة من امتى) الاجابة (الخمر باسم
يسمونها) اى يغيرون اسم الخمر ويتحاشون اطلاق اسم الخمر (اياه) لئلا يجتنبوا باستعماله او
انسبها فيقولون نبيذ مع انه مسكر وكل مسكر خمر لانه يخامر العقل وهذا وعيد للقائلين
بحل النبيذ المسكر كما مر بعضه فى ان امتى ويأتى فى ليشربن (حم وابن منيع وابن ابى عاصم
طب عن عبادة) حديث حسن ﴿الدرهم﴾ واحد (يصيبه الرجل من الرباء) بالقصر
ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بالواو وبالالف ويقال الرماء بالميم والمد (اعظم
عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية) بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وفى نهاية
ابن الاثير انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم بنو مالك بن ثعلبة فقال من انتم فقالوا نحن
بنو الزنية قال انتم بنو الرشدة ولذلك فيسمون بنى مالك بنى الزنية وانما قال لهم النبى صلى الله عليه

مطلب في بحث الذكر وفضائله وفيه احاديث

وسلم على الخم بنو الرشدة تقبالهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزناء وهو نقيض الرشدة وجعل الازهري الفتح في الزنية والرشدة افصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية انتهى (بن نبهان في الاسلام) يحتمل معناه عند ظهور الاسلام وبدور السعادة بداءة الدعوة ويحتمل بعد اسلام الزاني لان زناءه في حالة كفره وقبل اسلامه معفو ومزيل باسلامه وكلمة الشهادة تهدم حصون الكفر وكيف بالمعاصي قال الله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا لنظموا البيع والربا في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وفي شرح المشكاة عن حنظلة مرفوعا درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية قال والظاهر انه اريد به المبالغة زجرا عن اكل الحرام وحثا عن طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمة عدد الخاص مفوض الى الشارع ويحتمل ان الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد من مائة الستة والثلاثين زنية لحكمة علمها الله وقد يطلع عليه بعض اصفيائه قيل لان الربا يؤدي صاحبه الى خاتمة السوء كما اخذ العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب به الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفلح ابدا اذا احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب عنه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوائه في هذه الحالة الى ان يطيعه فيموت على الكفر ليتحقق فيه تلك المحاربة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا واتقوا النار التي اعدت للكافرين ايذان ايضا بانه يخشى عليه الكفر (طب عن عبد الله بن سلام) مردرهم ويأتي من اكل ﴿ولذكر الله﴾ مر بحثه في الذكر (بالغداة والعشي) بالفتح فيهما وكسر السين (خير من حطم السيوف في سبيل الله) وعن مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجر الخضر في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك وت وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه قال الطيبي وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو للحال واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا الثاني بل اولى لان المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل

الجدوى (الديلمى عن انس) سبق ذكراه ﴿ لسان القاضى ﴾ وكذا نائب القاضى (بين جمرتين) لعظيم مقامه وخطر شانه ولزوم امانته (حتى يصيرا اما الى جنة او الى نار) اى يقوده الى الجنة ان نطق بالعدل و يقوده الى النار ان جار فى الحكم وقضى على جهل كما فى حديث لاءعن بريدة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو فى الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا اوقضى بغير علم فهما فى النار كامر فى القضاة بحثه (خط وسيرة و الديلمى والرافعى عن انس) ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمى مصرحا ﴿ لسرادق النار ﴾ وهو بالضم الحجرة التى تكون حول الفسطاط شبه ما احاط بالنار شيئا شبيها بذلك يحيط من جميع الجهات ولذا قال (اربعة جدر) بضمتين جمع جدار كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (كثف كل جدر مسيرة اربعين سنة) قال تعالى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال الرازى والمراد لامخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر الى ماوراءها من غيرالنار بل هى محيط بهم من كل الجوانب وقال بعضهم والمراد من هذا السرادق الدخان الذى احاطه ووصفه الله فى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم انما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالسرادق (حم ت وضعفه ع حب لك عن ابى سعيد) مر فى ان اهل النار ﴿ لعن المؤمن ﴾ اى الدعاء عليه بلفظ اللعنة وهى البعد والطرد من رحمة الله وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا كثيرة تزيد على مائة تأتى اكثرها وفى جواز اهل المعاصى من اهل القبلة اختلاف محصوله ان اللعن اما ان يتعلق بمعين او بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع ولا قياس واعلم ان اللعنة لا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابى جهل ولا الحيوان وجماد وقد ورد التصريح عن النبى صلى الله عليه وسلم بالنهى عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لعن من ذبح لغيرالله ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غيرتخوم الارض وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفى والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها ساخط عليها ورجلا سمع الاذان ولم يجب والراشى والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليها وبايعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها (كقتله) فى التحريم اوفى العقاب اوفى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة وفى رواية خ ومن لعن مؤمنا

مطلب من يجوز لعنه ومن لا يجوز

فهو كقتله والضمير للمصدر الذى دل عليه الفعل فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع اوللاحتراز عن الكافر اذلاخلاف فى لعن الكافر جملة بلاتعيين امالعن المعين فالمشهورفيه المنع ونقل ابن العربى الاتفاق عليه (ومن قذف مومنا) اى رماه بكفر (اومؤمنة فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل فى ان المسبب للشئ كفاعله (طب عن ثابت بن الضحاك) سبق اربع ﴿ لعنة الله ﴾ اى البعد من مظان الرحمة ومواطنها (والملائكة والناس اجمعين على رجل تحصر) والحصر فى اللغة الحبس يقال حصر يحصر حصرا وحصر الرجل اى اعتقل بطنه والحصور الذى يكتم السر ويحبسه والحصور البخيل واما المفسرون فى قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا فلهم قولان احدهما انه كان عاجزا عن اتيان النساء ثم منهم من قال كان ذلك لصغر الآلة ومنهم من قال كان ذلك لتعذر الانزال ومنهم من قال كان ذلك لعدم القدرة فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول كانه قال محصور عنهن اى محبوس ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب وهذا القول فاسد عند اهل السنة لان هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان فى معرض المدح لايجوز ولان على هذا التقدير لايستحق به ثوابا ولاتعظيما والقول الثانى اختيار المحققين انه الذى لاياتى النساء لاللعجز بل للعفة والزهد و ذلك لان الحصور هو الذى يكثر فيه حصر ومنعها كالاكول يكثر منه الاكل وكذا الشروب والظلوم والغشوم والمنع انما يحصل ان لو كان المقتضى قائما ولان القدرة والداعية كانتا موجودتين والالماكان حاصرا لنفسه فضلا عن ان يكون حصورا لان الحاجة الى تكثير الحصر والدفع انما تحصل عند قوة الرغبة والداعيه والقدرة فعلى هذا الحصير فعيل بمعنى فاعل (ولا حصور) فعول (بعد يحيى بن زكرياء) ورد بهمزة و بغير همزة احتج اصحاب الشافعى بهذه الاية على ان ترك النكاح افضل وذلك لانه تعالى مدحه بترك النكاح وذلك يدل على ان ترك النكاح افضل فى تلك الشريعة واذا ثبت ان الترك فى تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك فى هذه الشريعة بالنص والمعقول اما النص فقوله تعالى اولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده واما المعقول فهو ان الاصل فى الثابت بقاؤه على ما كان والنسخ على خلاف الاصل (الديلمى عن عطية بن بشر) من الالعنة الله ﴿ لعن الله ﴾ سبق معناه (الذين يشققون الخطب) بضم ففتح جمع خطبة بضم فسكون المواعظ المعروفة (تشقيق الشعر) بكسر الشين وسكون العين اى يلوون السنتهم بالفاظ الخطبة يمينا وشمالا ويتكلف فيها الكلام الموزون المسجع حرصا

على الفصح واستعلاء على الغير تيها وكبرا فقال تشدق فى الكلام والخصومة اذا اخذ يمينا وشمالا وترك القصد وتصلف وتكلف ايصرح الكلام حسن مخرج (حم طب عن معوية) قال الهيثمى فيه جابر الجعفى وهو ضعيف ﴿ لعن الله ﴾ كامر (الخامشة وجهها والشاقة جيبها) لتوجعها فالنوح واستماعه حرام غليظ التحريم قال ابن القيم هذه الاحاديث ونحوها تفيد ان الذنوب تدخل العبد تحت لعنة الله ولعنة رسوله فانه صلى الله عليه وسلم لعن على هذه المعاصى وغيرها اكثر منها فهى اولى بدخول فاعلها تحت اللعنة فلو لم يكن فى فعل ذلك الارضى فاعله بكونه ممن يلعنه الله ورسوله لكان فيه رادع الى تركه (والحالقة) وهى قاطعة الرحم (والسالقة) وهى رافعة صوتها عند المصيبة و بحثها فى الحاشية (والواشمة) وهى التى تشم غيرها (والموتشمة) من الافتعال وفى رواية والمستوشمات جمع مستوشمة وهى التى تطلب الوشم وهو معروف حرام قال القرطبى وقع فى بعض روايات مسلم الواشية والمستوشية بمثناة تحتية من الوشى تشى المرأة نفسها بما تفعله من التنميص والتفليج وزاد فى رواية م والنامصات جمع نامصة والمتنمصات بتاء ثم نون وفى التنقيح وروى بتقديم النون على التاء ومنه قيل للمنقاش منماص لانه ينتف وهى التى تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب بالمناقش وزاد والمتفلجات للحسن اى لاجله جمع متفلجة بالجيم وهى التى تفعل الفلج فى اسنانها اى تعانيه حتى ترجع المصمتة الاسنان خلقة فلجاء صنعة وذلك بترقيق الاسنان وفى كتب الستة واحمد عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله وهى صفة لازمة لمن تصنع الثلاثة قال الطبرانى لايجوز للمرأة تغيير شىء من خلقتها بزيادة ولانقص التماس الحسن للزوج وغيره كمقرونة الحاجبين ترسل مابينهما توهم البلج وعكسه واخذ منه عياض ان من خلق باصبع زائدة اوعضو زائد لا تحل له ازالته لانه تغيير لخلق الله الا ان ضره ولما روى ابن مسعود هذا الحديث بلغ امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغنى عنك انك قلت كذا فذكرته فقال عبدالله ومالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله فقالت المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال ان كنت قرأته فقد وجدته قال الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت ارى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبى فانظرى فذهبت فلم تر شيئا فقال اما لو كان كذلك لم اجامعها (ق عن ابن عمر) ورواه صدره حم د عن ابى سعيد وقال السيوطى صحيح ﴿ لعن الله ﴾ كامر (من قعد) وفى رواية بدله من جلس (وسط الحلقة) وفى رواية اراد الذى يقيم نفسه مقام السخرية و يقعد وسط

القوم ليضحكهم والكلام في سبيل علم شافلانا واما تفسيره بمن يتخطى الرقاب و يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه و يحجب بعضهم عن بعض فيتضررون بمقعده الا ان قيل بقصد الضرر او اول اللعن بالذم (ط حم د ت حسن صحيح والروياني ع ك ق عن حذيفة) بن اليمان قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم انسانا قاعدا وسط الحلقة فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ﴿ لعن الله الواصلة ﴾ التي تصل وتحاول وصل الشعر بيدها (والمستوصلة) التي تطلب ذلك وتعطا وصيا على فعله بها قال القرطبي ووصله ان يضاف اليه شعر اخر يكثر به (والواشمة والمستوشمة) وذلك كله حرام شديد الحرمة قال ابن العربي باجماع الامة وذلك لان الله خلق الصور فاحسنها ثم فاوت في الجمال بينها مراتب فمن اراد ان يغير خلق الله و يبطل حكمته فيها فهو جدير بالابعاد والطرد لانه اتى ممنوعا لكنه اذن في السواك والاكحل وهو تغيير لكنه مأذون فيه مستثنى من الممنوع ويحتمل ان يكون رخصة مطلقة وقال القرطبي هذا نص في تحريم وصل الشعر بشعر وبه قال مالك والجمهور وشذ الليث فقال وصله بغير شعر كصوف وهو محجوج بالحديث واباح قوم وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل فقط وهذه ظاهرية محضة واعراض عن المعنى ولا يدخل في النهي ما ربط من الشعر بخيوط حرير ملونة وما لا يشبه الشعر ولا يكثره (حم م خ د ن ه ت عن ابن عمر حم خ م ن عن عائشة حم خ م ن ه عن اسماء) صحيح من روايات اخر ﴿ لعن الله الخمر ﴾ من بعده في الخمر (وشاربها) لانه فاعله (وساقيها و بايعها) لانه باديه (ومبتاعها) ومشتريها لانه الراجح (وعاصرها) لان صانع الحرام عليه وزر عظيم حتى كل من صنعه كان عليه مثل وزره ووزر من استعمله (ومعتصرها) قال في الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذته قال الاشرف في العاصر قد يكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر لنفسه ككال واكتال وقصد واقتصد (وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها) اى ولعن الله آكل ثمنها بالمد اى متناوله باى وجه كان وخص الاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع قال الطيبي ومن باع العنب من العاصر فاخذ ثمنه فهو احق باللعن قال واطنب فيه ليستوعب متناولا باى وجه كان قال ابن العربي وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر في الخمر عشرة ولم ينزله و لم يرتبه احد من الرواة وتنزيله يفتقر الى علم وامر ذلك ان يكون بشيئين احدهما الترتيب من جهة تصوير الوجوه والثاني من جهة كثرة الاثم اما تنزيلها وترتيبها من جهة الموجود فهو المعتصر ثم العاصر ثم البايع ثم آكل الثمن ثم المشتري ثم الحامل

(ثم

ثم المحمولة اليه ثم المشتراة له ثم الساقى ثم الشارب واما من جهة كثرة الاثم فالشارب ثم الآكل بثمنها ثم البايع ثم الساقى وجميعهم يتفاوتون فى الدركات فى الاثم وقد يجتمع الكل فى شخص وقد يجتمع البعض ونعوذ بالله من تضاعف السيئات وفيه انه يحرم بيع المسكر قال شيخ الاسلام زكريا وجه الدلالة انه يدل على النهى عن التسبب عن الحرام وهذا منه واخذ منه الشيخ انه يحرم بيع الحشيشة لمن يسكرها ويعزر بايعها واكلها السكر فائدة روى احمد من طريق نافع ابن كيسان عن ابيه انه كان يتجر فى الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله جئتك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية قال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه كذا فى الفتح (د ق ك عن ابن عمر ت ه عن انس طب عن عثمان بن ابى العاصى) قال ك صحيح وفيه عبد الرحمن بن الغافقى قال وروواه ابن ماجه قال المنذرى ورواته ثقات ﴿ لعن الله ﴾ كما مر (المتشبهات) اسم فاعل اى يتكلف فى التشبيه (من النساء بالرجال) فيما يختص بهم من نحو لباس وزينة وكلام وغير ذلك (والمتشبهين) كذلك (من الرجال بالنساء) كذلك قال ابن جرير فيحرم على الرجل لبسه المقناع والخلاخل والقلائد ونحوها والتخنث فى الكلام والتأنث فيه وما اشبهه قال ويحرم على الرجال لبس النعال الرقاق التى يقال لها الحذو والمشى بها فى المحافل والاسواق انتهى وماذكره فى النعال الرقيقة لعله كان عرف زمنه من اختصاصها بالنساء اما اليوم فالعرف كما ترى انه لا اختصاص وقال ابن ابى جمرة ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه فى كل شئ لكن عرف من ادلة اخرى ان المراد التشبه فى الزى وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه فى الخير وحكمة لعن من تشبه اخراجه الشئ عن صفته التى وضعها عليه احكم الحكماء (طحم خ د ت ه عن ابن عباس وعن ابى هريرة وعن ابى بكرة) معا قال ابن عباس مرت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فذكره وظاهر كلامه ان ذا رواية خ بعينه لكن ولفظه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال انتهى والتقدم والتأخر ليس عذر فى ترك العزو اليه ﴿ لعن الله ﴾ كما مر (آكل الربا) والاكل بالمد قال الحرالى عبر بالاكل عن التناول لانه اكبر المقاصد واضرها ويجرى من الانسان مجرى الدم (وموكله) مطعمه (وكاتبه وشاهده كما فى رواية واستحقاقهما اللعن من حيث رضاهما به واعانتهما عليه وزاد طب

وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون انه ربا لانهم [illegible]
آثم احدهما بالمباشرة والاخر بالسببية قال الذهبي وليس اثم من استدان محتاجا [illegible]
الغني بل دونه واشتركا في الوعيد (ومانع الصدقة) اي مانع الزكوة ويطلق على كل ما يعطيه
الى الفقراء لاجل الثواب مر بحثه في الصدقة (حم ن عن علي) ورواه [illegible] عن ابن
مسعود بلفظ لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون وزاد والواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة ﴿لعن الله﴾ كامر (القاشرة)
بقاف وشين معجمة التي تجعل وجهها اووجه غيرها بالحمرة ليصفو لونها (والمقشورة)
التي يفعل بها ذلك لانها تقشر اعلاء الجلد قال الزمخشري القشر ان يعالج وجهها
بالحمرة حتى ينسحق اعلى الجلد ويصفو اللون وفيه ان ذلك حرام لانه تغيير لخلق الله (حم عن
عايشة) قال الهيثمي فيه من لم اعرفه من النساء ﴿لعن الله﴾ كامر (الناظر) اي بالقصد
والاختيار (والمنظور اليه) اي من غير عذر واضطرار وحذف المعمول ليعم جميع ما لا يجوز
النظر اليه تفخيما لشانه ثم اعلم ان اعظم الآفات النظر الى عورة انسان قصدا فنقول
المنظور اليه ان كان نفسه اوصغيرا اوصغيرة لم يبلغا الشهوة وقدر بان لا يحكما اومنكوحته
بنكاح صحيح اوامته التي لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع اونكاح وحرمة غليظة او بكونها
مشركة غير كتابية او مشتركة يجوز النظر من كل منهما الى كل عضو منهما من الزوج
اوالسيد بالزوجة اوالامة لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لا تتجردا
تجرد البعير ولقول عايشة ما رأى مني وما رأيت منه وقيل يورث النسيان وقيل يورث العمى
وروي فيه حديث موضوع وروى الفقهاء عن ابن عمر انه قال الاولى ان ينظر الى فرج امرأته
ليكون ابلغ في اللذة والمحدثون انكروا ثبوته وكان ابن عمر يفطر من الصوم على الجماع قبل
الاكل وربما جامع قبل ان يصلي المغرب ثم يغتسل من ذلك لتفرغ لعلب لعبادة الله كذا في الوسائل
السيوطي وان كان منظورا اليه غير هؤلاء فان كان النظر بعذر شرعي جوز مطلقة وان شهوة واحد
فان كان بشهوة او يشك فيحرم مطلقا تحت السرة وغيرها والا فان كان المنظور اليه ذكرا
يحرم النظر اليه من تحت السرة الى تحت الركبة مطلقا حرا وعبدا وان كان المنظور اليه انثى
فان كان الناظر ايضا انثى فكان النظر الى الذكر والا فان كانت المنظورة حرة غير محرم
للناظر يحرم اليها النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة
بالية في القبر الا نظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والا فكالنظر الى الذكر مع
زيادة البطن والظهر والعذر تسعة تحمل الشهادة كما في الزنا واداء الشهادة وحكم القاضي

اي التي تطلب ان يفعل بها ذلك والتمص التنتف والمناص المنقاش
وفي هذه المذكورات كبائر قاله الذهبي

والولادة القابلة والبكارة فى العنة وارد بالعيب والختان والخفض والمداواة منها الاحتقان للمرض والهزال لا الجماع وارادة النكاح وارادة الشراء ففى هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن لا ينبغى ان يقصدها وفى حكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها ان كانت رقيقة اوملترقة تصفها كما مر فى النظر (ق عن الحسن مرسلا الديلمى عن ابن عمر) سبق ان الناظر ﴿ ولعن الله ﴾ كما مر (من مثل بالحيوان) اى صيره مثلة بضم وسكون بان قطع اطرافه او بعضها وهو حى وفى رواية بالبهائم واللعن دليل التحريم وفى الفقه المثلة حرام بحيوان ولو بهيمة اى قطع بعض اعضائه وفى حديث خ عن عبدالله بن زيد نهى صلى الله عليه وسلم عن النهى والمثلة وذلك ان كان الغرض ازالة الحياة فلا فائدة فيه وان الغرض الحد والتعذير فلا رخصة من الشارع عم هذا العذاب وفى المناوى ان تحريم المثلة خاص بغير من مثل كما قال الله تعالى العين بالعين والاذن بالاذن والجروح قصاص وان تمثيل النبى صلى الله عليه وسلم بالعرنين كان اول الاسلام ثم نسخ او انهم مثلوا بالرعاة (حم خ ن عن ابن عمر (سبق معناه ﴿ ولعن الله ﴾ كما مر (من لعن والديه) اباه وامه وان علا قيل هذا من باب التسبب فان كل من لعن ابوى انسان فهو يلعن ايضا ابوى اللاعن فكان البادى بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبى صلى الله عليه وسلم فى خبر سب الرجل والديه ولعل وجه تفسيره بذلك استبعاده ان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سبهما يكون واقعا بالتسبب فاذا استحق من تسبب بسبهما اللعنة فكيف حال المباشر و(لعن الله من ذبح) وفى رواية المسلم ذبح من اهل وهو بمعناه (لغير الله) بان ذبح باسم غير الله كصنم او صليب بل او لموسى او عيسى او لكعبة فكله حرام ولا تحل ذبيحته بل ان قصد به تعظيم المذبوح له وعبادته كفر قال ابن العربى وفيه اكد ما فى الاضحية اخلاص النية لله العظيم بها (ولعن الله من آوى محدثا) اى ضم اليه وحمى والمحدث بكسر الدال اى جانيا بان يحول بينه وبين خصمه ويمنعه القود وبفتحها وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء عليه التقرير عليه والرضى والمراد باللعن هنا العذاب الذى يستحقه على ذنبه (ولعن الله من غير) وفى رواية م ايضا من زحزح (منار الارض) بفتح الميم علامات حدودها جمع منارة وهى العلامة التى تجعل للجارين وتغيير ان يدخلها فى ارض فيكون فى معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهى اعلامه التى ضربها ابراهيم عليه السلام على اقطاره وقيل لذلك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على الطريق لتهتدى به اذا رجع اماده كله الزمخشرى وقال غيره اراد به من غير اعلام الطريق ليتعب الناس باضلالهم ومنعهم عن الجادة والمنار العلم والحد بين الارضين

واشده من الظهور (حم ن عن علي) وسببه كما في مسلم ان رجلا قال لعلي ما كان النبي يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع قال وما هن يا امير المؤمنين فذكره وفي بعض طرقه عن هاني مولى علي ان عليا قال ماذا يقول الناس قال يدعون ان عندك علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتظهره فاستخرج صحيفة من سيفه فيها هذا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي خرجه الحاكم ﴿ولعن الله﴾ كامر (من والى غير مواليه) جمع موال بالفتح و يطلق على السلطان وعلى الصديق وعلى الجار وعلى الناصر وعلى ابن العم والمعتق وعلى المعتق وعلى صاحب الامر وظاهره المعتق بفتح التاء هنا (لعن الله من غير تخوم الارض) بالضم حد كل بلد وقرية وتراب ومزرع وهو جمع التخم بالضم وعند البعض التخوم بالفتح مفرد وجمعه تخم بالضم وهو كصبور وصبر واما التخمة ثقل البدن واضطرابه من كثرة الطعام والشراب و في حديث حم ن عن علي لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض اى علامتها وحدودها التي تجعل حد بين الجارين وتغييرها ان يدخلها في ارضه فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهي علامة التي ضربها ابراهيم على اقطاره وقيل لمالك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب على الطريق لتهتدي به كامر (لعن الله من كمه اعمى عن الطريق) اى نحى عن الطريق اوغيره لونه او اعمى او اعترته ظلمة او زال عقله او صار اغشى او اعترضته في شمسه صبرة و بابه علم (ولعن الله من لعن والديه) بالتصريح او بالتسبب (ولعن الله من ذبح لغير الله) كان يقول باسم اللات والعزى او باسم الله واسم محمد وعن قاضيخان ولو ذكر مع اسم الله غيره ان بالعطف نحو بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان بغير عطف يكره (ولعن الله من وقع على بهيمة) اى وطئها في دبرها او فرجها (ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط) سيأتي بحثه في من وجد تموه ومن اللواطة (حم طب ك ق عن ابن عباس) من الالعنة الله وثلثة وسيكون في اخر الزمان بحثه ﴿لعن الله﴾ كامر (من سب اصحابي) لمالهم نصرة الدين فسبهم من اكبر الكبائر وافجر الفجور بل ذهب بعضهم الى ان سباب الشيخين يقتل وسبق معناه في الله الله (طب عن ابن عمر) قال السيوطي صحيح وفيه عبد الله بن يوسف اورده الذهبي في الضعفاء ﴿لعن الله﴾ كامر (المختفي والمختفية) بصيغة اسم الفاعل فيهما اى نباش القبور والمختفي النباش عند اهل الحجاز و هو من الاختفاء ضد الاستخراج او من الاستتار لانه يسرق في خفية ومنه خبر من اختفى ميتا فكانما قتله (مالك

والشافعي ق عن عروة بن عبدالرحمن مرسلا ق عن عائشة) قال السيوطي حسن
﴿ لعن الله ﴾ كأمر (عز وجل فقيرا تواضع لغني من اجل ماله) وعنائه (من فعل ذلك منهم
فقد ثلثا دينه) اي فقد ذهب ثلثا دينه كما في رواية والتواضع والضعة وهي سقوط
المنزل بين الناس من اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين وكانوا اعز الناس
عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ما تواضع احد الا زاده الله
تعالى رفعة وفي حديث من تواضع لله رفعه الله تعالى فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض
الجناح لاهل الصلاح وقيل التكبر للاغنياء والتذلل للفقراء طوبى لمن تواضع (الديلمي
عن ابي ذر) اي من تصنع وتواضع ﴿ لقد استجن ﴾ باللام التي هي تأكيد لمضمون
الكلام وقد لو توقع مرتقب ٦ كان خبرا وسيكون علما قال المناوي اي استتر واستحفظ
(بجنة) بالضم والتشديد للترس والستر وجمعها جنن ونقل الجنة الجنة واستحصن جنة
اي استتر بستره (حصينة) اي حافظة حامية (من النار من سلف) سبق (له ثلاثة اولاد
في الاسلام) وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد قال جاء امرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا
مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كان
لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يارسول الله او اثنين فاعادتها مرتين ثم قال واثنين
واثنين واثنين وعن معاذ مرفوعا ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة
بفضله ورحمته اياهما فقالوا يارسول الله او اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال
او واحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره ٤ الى الجنة اذا احتسبته
رواه احمد وروى ابن ماجه من قوله والذي نفسي بيده وعن عبدالله بن مسعود مرفوعا من
قدم الثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال ابو ذر قدمت
اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا وواحدا قال رواه
وقال غريب (ع طب عن عثمان بن ابي العاصي) ويأتي في من صم بحثه ﴿ لقد انزلت ﴾
مبني للمفعول (على) ياء المتكلم (الليلة سورة) عظيمة (لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس)
لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة وزاد البخاري ثم قرأ (انا فتحنا لك فتحا مبينا) اي قضينا
لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من
الفتاحة وهي الحكومة والمراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانه

٦ مترقب فيه ضعف

٤ بفتحتين وكسرها لغة في السين وهو ما يقطعه القابلة من السرة على ما في القاموس منه

... شان الخبر به مالا يخفى
... المشارق لما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به
... وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع ما فتح الله عليه قال انس فقرأ النبي صلى الله
عليه وسلم انا افتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا فقد بين الله لك ما فعل بك فما يفعل بنا
فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية
(ثم تحتهن عمر) سيبه كما في خ عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان في
بعض اسفاره وعند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن
شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه صلى الله عليه وسلم ثم سأله
فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك نزرت ٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل
في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي سورة الى آخره
(لقد هممت) اي والله لقد عزمت (ان آمر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم)
اذهب (احرق) بالتشديد للتكثير (على رجال يتخلفون) خرج به النساء والصبيان
والخناثى (عن الجمعة) وفي رواية العشاء وفي اخرى العشاء او الفجر ولا تعارض لامكان
التعدد (بيوتهم) كناية عن تحريقهم بالنار عقوبة لهم قال الرافعي هذا لا يقتضي كون
الاحراق للتخلف لان لفظ رجال منكر فيحمل ارادة طائفة مخصوصة من صفتهم انهم
يتخلفون لنحو نفاق ومطلق التخلف لا يقتضي الجزم بالاحراق لا يقال بعد اعتناء النبي صلى الله
عليه وسلم بتأديب المنافقين على الترك مع علمه بانهم لا صلوة لهم وقد كان شانه الاعراض
عن عقوبتهم مع علمه بحالهم لانا نقول ذا لا يتم الا ان ادعى ان ترك معاقبة المنافقين تلزمه
ولا دليل عليه واذا كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم دلالة على لزوم ترك عقابهم وفيه ان لغير
النبي ان يؤم بحضرته وتقديم التهديد والوعيد على العقوبة لان المفسدة اذا ارتفعت بالا
هون كفى عن الاعلى وهل التعذيب بالاحراق وكان اولا ثم قام الاجماع على المنع
للامام اذا اعرض له شغل ان يستخلف من يصلي بالناس وفيه تنبيه على عظم اثم ترك
الجمعة اصالة وخلافة على الخلاف ونقل ابن وهب عن مالك ان نص مالك
القرية المتصلة البيوت ينبغي ان يصلى ٩ الجمعة اذا امرهم امامهم لان الجمعة سنة انتهى
وتأوله عياض وجمع من اصحابه على ان القرية لم تستجمع صفة المدن والامصار (حم ق

بزا المخففة وتقل
بعدها راء اي
الححت عليه وبالغت
في سؤاله

لا يخير التخصم

ان تصلي نسيه

م عن ابن مسعود) مر انى لاهم ﴿ لقد هممت ﴾ اى قصدت واردت (ان آمر بلالا) اى بعض الخدم لما فى رواية فتيتى وزاد فى رواية خ عن ابى هريرة بحطب فيحطب اى يجمع حطب عظيم وفى المصابيح فيحتطب اى فيجمع الحطب قال الطيبى يقال حطب الحطب واحطبه اى جمعه (فيقيم الصلوة) وفى رواية خ ثم امر بالصلوة اى العشاء لما يقتضيه آخر الحديث للتصريح به فى خبر مسلم ويحتمل بقاؤه على عمومه ان تعدد القصة (ثم انصرف) اى اذهب (الى قوم يسمعون النداء) وفى رواية خ فيؤذن ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال قال الطيبى اى اخالف ما اظهرت من اقامة واشتغال بعض الناس واقصد الى بيوتهم من امرتهم بالخروج عنها للصلوة فلم يخرجوا عنها فاحرقها عليها وقال ابن حجر من خالف اى كذا اذا قصدته وانت مول عنه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم (فلا يجيبون فاحرق عليهم بيوتهم)وفى رواية خ لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بتشديد الراء وفى رواية يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فيكون على ترك الجماعة بغير عذر لا على ترك الصلوة قيل هذا يحتمل ان يكون عاما فى جميع الناس وقيل المراد به المنافقون به فى زمانه نقله ابن ملك والشافعى فى دينه قال النووى فيه دليل على ان العقوبة كانت فى بدء الاسلام باحراق المال وقيل اجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق فى غير المتخلف عن الصلوة والغال والجمهور على منع تحريق متاعهما وقال ابن حجر لا دليل فيه لوجود الجماعة عينا الذى قال به احمد وداود فى قوم منافقين وفيه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويؤيد التعميم آخر حديث خ والذى نفسى بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء اى لو علم احدهم ان لو حضر وقت العشاء على ان المراد بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنيوى لحضرها وان كان خسيسا حقيرا او ما يحضر الصلوة وما رتب عليها من الثواب قال القاضى الحديث يدل على وجوب الجماعة وظاهر نصوص الشافعى يدل على انها من فروض الكفاية قلت ظاهر الحديث يرد عليه فانه لو كان كفاية لما استحق بعض التاركين التعذيب وقال ابن الهمام وكان القائل بالكفاية يقول المقصود من الافتراض اظهار الشعار وهو يحصل بفعل البعض وهو ضعيف اذ لا شك فى انها كانت تقام على عهده فى مسجده ومع ذلك قال فى المتخلفين ما قال وهم بتحريقهم ولم يصدر مثله عنه فيمن تخلف عن الجنائز مع اقامتها بغيرهم قال القاضى وعليه اكثر الصحابة وفيه بحث لقوله عليه السلام ما من ثلاثة فى قرية او بدو لا تقام فيهم الصلوة الا وقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية

مطلب فى فضيلة الجماعة واحوال المتخلفين عنها

الشك المهيئة من الراي واستحوذ عليه الشيطان وهو علته انما يكون بما يكون معصية

كترك الواجب دون السنة قلت ظاهره تدل على ان الجماعة فرض عين او واجب على مختار

مذهبنا ولا يدل على انها فرض كفاية وانما قيد بالثلاثة لانه اقل اكمال الجماعة في غير الجمعة قال

وذهب الباقون منهم الى انه سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وتمسكوا بالحديث السابق

قال ابن الهمام وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة

بلا جماعة ولا شك فيه اذا فاتته الجماعة فالمعنى صلوة الجماعة [illegible]

يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل [illegible]

من اعمال الصلوة فيكون تركهما [illegible] قال [illegible]

لاستهانتهم وعدم مبالاتهم بها لا بمجرد الترك قلت ظاهر [illegible]

بالمنافقين والشاكين في الاسلام وقال احمد وداود [illegible]

الحديث وليست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض [illegible]

انتهى قال ابن الهمام وحاصل الخلاف انها فرض عين [illegible]

وعطاء وابي ثور وعن ابن مسعود وابي موسى الاشعري [illegible]

له وقيل على الكفاية وفي الغاية قال عامة مشايخنا [illegible]

سنة لوجوبها بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء البالغين [illegible]

من غير حرج واذا فاتته لا تجب عليه الطلب [illegible]

بل ان اتى مسجدا آخر للجماعة فحسن وان صلى في مسجد [illegible]

وذكر القدوري يجمع اهله احيانا [illegible]

بلا عذر فمن الاعذار المرض الذي يبيح [illegible]

خلاف او مفلوجا او مستخفيا من السلطان [illegible]

المشي كالشيخ العاجز وغيره وفي شرح الكرخي [illegible]

انه اتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة وفي الهداية [illegible]

والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح [illegible]

الفذ وصلوة الرجل وتفصل [illegible] والاثم [illegible] (سورة الرحمن)

وفي نسخ بسورة الرحمان (على الجن ليلة الجن) اي [illegible]

اي الجن (احسن مردودا) اي جوابا وردا لتضمنه الاستفهام [illegible]

(منكم) قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول [illegible]

منزلة حسن الرد فيها منزلة الاستماع و وجهه كلام ابن الملك حيث قال نزل سكوتهم من حيث استماعهم منزلة نطق الجن فانه من هو مكذب بآلاء الله وكذلك في الجن من يعترف بذلك ايضا لكن نفى التكذيب عن انفسهم بلفظ ايضا دل على الاجابة وقول ما جاء السؤال من سكوت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (كنت) اى في تلك الليلة كلما اتيت على قوله) اى الايه وهي قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قال ابن الملك الخطاب للانس والجن اى فباى نعمة من نعم الله عليكما تكذبون وتجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب رسله و ... (قالوا لا بشئ) متعلق بكذب الذى (من نعمك ربنا) بالنصب على حذف النداء (نكذب) اى لا نكذب بشئ منها (فلك الحمد) اى على نعمك الظاهرة والباطنة ومن اتمها نعمة الايمان والقرآن ... من النيران والفوز بالدرجات الجنان ومن ثم ورد بها عن ... (ت عن جابر) قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها ... فذكره قال ... حديث ... غريب ... لكنه صحيح ﴿ تبارك الله ﴾ ... بابيت لله بتشديد الراء اى جعل الله لك تشريفا وعلو مرتبة و ... (وكرمك) بالتشديد اى اعطاك الله كرامة وعزا و ... (وعظمك) بالتشديد اى جعل عظيما ... (والمؤمن اعظم حرمة منك يعني الكعبة) وهي بيت الله الحرام وقبلة المساجد ... م واوصل ... الامام وقيل افضل من عرش الله الملك العلام وسمي الكعبة كعبة لتربيعها ... لقبلة لان المصلي يقابلها يعني المشار اليه وفي حديث المشكاة عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج صلى ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة يعني المشار اليه القبلة ... الكعبة ابدا وقال ابن حجر اى هذه الكعبة هي القبلة ... المسجد الحرام الذى امرتم باستقباله في الاية ... المسجد ... وكل الحرام ... فالكعبة قبلة المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض ... (طس عن ابن ...) من النظر الى الكعبة ويأتي مرحبا بك ﴿ امد بارك الله عز وجل ﴾ وسقط بالجملتان في رواية الجامع (لرجل) اى زاده خيرا (في حاجة) اى بسبب حاجة (اكثر الدعاء فيها) اى الطلب من الله تعالى (اعطيها) فعل ماضي مبني للمفعول (او منعها) كذلك اى حصل له الزيادة في الخير بسبب دعائه الى ربه سواء اعطي تلك الحاجة او منعها فانه تعالى انما منعه اياها لما هو اصلح له وسيعطيه ما هو افضل منها في حقه (هب خط عن جابر) قال

السيوطي حسن لغيره ﴿ لقد هممت ﴾ اي اردت وقصدت (ان ابعث) من الفاعل (الى الآفاق) بالمد جمع افق بضمتين اي الاطراف والنواحي و يكون مفردا في مفهوم لاستعمال يقال ما في الافق سحابة وهي الناحية او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب والشمال والدبور والصبا (رجالا يعلمون الناس السنن) جمع السنة (والفرائض) جمع الفريضة (كما بعث عيسى) بن مريم نبي الله (الحواريين) ... الحواري ... الواو والراء مفتوحة تطهير الثوب من الدنس ... عيسى عليه السلام الحواريون لانهم كانوا قصارين كانوا ... ان ... الحواريون انصار عيسى عليه السلام سموا بها لخلوص عقائدهم ... للبسهم الثياب البيض لاغفال الصيد وعند البعض ... وبذلك حصل تطهير النفوس وتنقية الناس و هم سموا (قيل له وان ... قال انه لاغنى بي عنهما) اشار الى رتبة وزارتهما وهذا مشابه لزم الشرف ... اذ حاصل الوزارة ... والاعانة واعانة ابي بكر بكونه سابقا في ... حتى صار كثير من اعيان كبار الصحابة اسلموا باشارته ... اسلامه وهما كانا خليفة بعد وفاته (انهما من الدين كالسمع والبصر) ... بمنزلة السمع والبصر في الجسد ... في المرء كالسمع والبصر ... سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع كلامه عليه السلام ... على النظر في الآيات المثبتة في الانفس والآفاق و التأمل ... عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر و عمر ... هذان السمع والبصر (لك وتعقب عن حذيفة) ... الملقن ... وهو كالتفهيم وزنا ومعنى وتعديته ... الكلام تلقينا ... اذا فهمته و غلام لقن بالكسر سريع الفهم (موتاكم) اي من حضره الموت منكم ... حكي في شرح مسلم الاجماع عليه ... فلا فله سلبه (لا اله الا الله) ... عليه ... بل يذكرها عنده وليكن غيرمتهم كوارث و عدو وحاسد ... تكلم بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد لمحتضر ... ويخاف عليه الغفلة والشيطان وظاهره انه لا يلقن ... التوحيد والصورة انه مسلم فلا حاجة لها ومن ثم ... الكافر ...

الطب ابن الام بفتح اللام (اشدا تقلبا من القدر) بكسر القاف (اذا استجمعت غليانها) فان التطارد لايزال بين جندي الملائكة والشياطين فكل منهما يقلبه الى مرامه ويلفته الى جهته فهو محل المعركة دائما الى ان يقع الفتح لاحد الجند لين سكن سكونا تاما (حم طب ك حل خط كر) ابن النجار عن المقداد بن الاسود) قال الذهبي على شرط البخاري

مؤمنا يدخل الجنة لامحالة ولابد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان الميت مؤمنا مدا شفعه كونه آخر كلامه علة العلم كونها آخره وبه انه ممن يعفه عنه فلا يدخل النار اصلا تدبر فقال ابن العربي اذا القمه فلم يقل ذلك او قال لا ولا تسيء الظن به فاني اعلم شخصا يوس لقن عند العيار وقد شخص بصره فقال لا وكان صالحا فعجب عليه ماتفق انه رد اليهم فقال لهم جاني الشيطان بصورة من سلف من ابائي فقال اياك والاسلام مت يهوديا واصرانيا فهو اشفكنت اقول لهم لا فعصمني الله منهم (الحليم) وهو الذي لا يستخفه ولا يستفزه شيء من معاصي العباد او الذي لا يحمله على اسراع الغضب او الذي لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبون (الكريم) اي كثير الجود والعطا او الذي لا ينفد عطاؤه ولا تنفد خزائنه (سبحان الله رب السموات السبع) كما قال تعالى خلق سبع سموات طباقا (ورب العرش العظيم) بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب كامر (الحمد لله رب العالمين قالوا يارسول الله كيف هي للاحياء) اي قالوا هذا للاموات وكيف وصلته وفائدته للاحياء (قال اجود واجود) اي اعظم فائدة واوفر فضيلة (عطب والحكيم عن عبدالله بن جعفر) من كلمات ماي اعلم ويأتي من قال لا اله الا الله ﴿ القنوا ﴾ من التلقين كامر (موتاكم) وفي رواية لمشارق موتاكم بالجمع يعني ذكر وامن هو قريب الى الموت واذكروا عنده (لا اله الا الله) لتكون ذلك آخر كلامه كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لايقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان تكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لابد فيه من الشهادتين (فانها تهدم الخطايا) بكسر الدال وفتح اوله التلبس يقال هدمه هدمامن باب الثاني اذا نقضه ويقال ضرب فهدمه اي يسرطه (كما يهدم السيل البنيان) تشبيه بالمحسوس مبالغة وتفهيما (قالوا وكيف هي للاحياء قال) هي (اهدم اهدم) كرره للتاكيد (الديلمي عن ابي هريرة) مر اذاقال وره اصرو في المشارق ﴿ القنوا موتاكم ﴾ اي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم مايصير اليه كقوله اني اراني اعصر خمرا (شهادة ان لا اله الا الله) فيذكر عند المحتضر لا اله الا الله ليذكر ولا زيادة عليها ولا يسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة مابحثه الاسنوي انه لوكان كافرا لقن الشهادتين وامر بهما (في قالهم عند موته وجبت له الجنة) وفي رواية خ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اي دخل الجنة كما وا باسناد حسن

وك باسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لابى ذر خبركان مقدم على اسمها وهو
لا اله الا الله وساغ مسندا اليها مع انها جملة لان المراد بها لفظها فهى فى حكم المفرد ولغير ابى
ذر آخر بالرفع اسم كان (قالوا يارسول الله فمن قالها فى صحته) كيف حاله (قال ذاك اوجب
واوجب) اى أكد وجوبا فى دخول الجنة وقيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة
قال بلى ولكن ليس مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك اى
فتحا تاما اوفى اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق ان اهل الكبائر فى مشيئة الله
تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا اتى بمفتاح له اسنان لكن من خلط ذلك بالكبائر حتى
مات مصرا عليها لم تكن اسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق فى السير
مرفوعا بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل العلاء بن الحضرمى قال له اذا سئلت عن
مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله (والذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (لوجئ)
مجهول جاء (بالسموات والارضين) السبع (ومن فيهن) من سكان السماء والارض
(وما بينهن) من خلق السماء والارض (وماتحتهن) من مخلوقات الارضين وذكر هذه
الثلث مبالغة وتأكيدا وبيانا لشأن الشهادة (فوضعت فى كفة الميزان ووضعت شهادة
ان لا اله الا الله فى الكفة الاخرى لرجحت بهن) لعظمها وعظم قدرها [illegible] وفى حديث
خ مرفوعا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
وذلك لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى
دخول النار لزم دخول الجنة اذ لادار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف
استثناؤهم من العموم (طب عن ابن عباس) أى لا اله الا الله [illegible] والله والام
للقسم والتأكيد (فى الصف فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمات الله هى العليا وكلمة الذين
كفروا هى السفلى (عز وجل من عبادة ستين سنة) [illegible]
والترغيب فى الجهاد واعلاء كلمة الدين [illegible]
(عق خط عن عمران) بن حصين [illegible]
(ليلة اسرى بى) اى ليلة المعراج وزاد فى رواية [illegible]
اى اوصل اليهم (منى السلام واخبرهم) امر من الافعال (ان الجنة طيبة التربة) بالضم وكذا
التراب والترب بالضم فى كل ارض وجمعها ترباء والتربة وفى نهاية ان الله تعالى خلق التربة
يوم السبت يعنى الارض والتراب والترب والتربة واحد الا انهم يطلقون التربة
على التأنيث وفيه اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة يقال اتربت الشيء اذا جعلت عليه

التراب رفيه التربة وهي اعلى صدر الانسان تحت الذقن وجمعها التراثب وفى حديث عمر ذكر تربة وهي بالضم وفتح الراء واد قرب مكة (عذبة الماء) بالفتح وفى النهاية يقال ماءة عذبة وماء عذاب على الجمع لان الماء جنس للماءة وفيه ذكر العذيب وهو اسم ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة مسمى بتصغير العذب وفى اللغة العذبة بالفتحات ما فى الماء من الرقيق البلى وجمعه عذب وعذبات ويقال عذبة السوط وعذبة اللسان طرفهما وعذبة الشجر غصنه والعذوب الذى ليس بينه وبين غيره ستر وكذلك العاذب (وانها قيعان) بالفتح جمع قاع وهو الارض المستوية الخالية من الشجر وفى النهاية القاع المكان المستوى فى وطأة من الارض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوى نباته اراد ماء المطر غسله فابيض وكثر قيعى ويجمع على قيعة وفيه ان فيه ذكر قينقاع وهم بطن من يهود المدينة اضيف السوق اليهم وهو بضم القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح ومنه الحديث انما هي قيعان امسكت الماء فيه انتهى (وان غراسها) بالكسر غرس الاشجار ووقت غرس الاشجار يقال هذا غراس الفرس الغراس فسيل النخل ايضا وفى شرح المصابيح زين العرب والغراس جمع غرس وهو ما يغرس وكذا افاد به القاموس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) والغراس انما يصلح فى التربة الطيبة وينموا بالماء العذب اى الحلو واحسن ما يأتى فى القيعان والمعنى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة فاطلق اسم السبب واراد المسبب ٩ (ت حسن عن ابن مسعود) مر سبحان الله بحثه وروى طب عن ابى هريرة مرفوعا يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة ﴿ لكل امرئ ﴾ بالاضافة (منهم يومئذ شأن يغنيه) مقتبس من قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة الى اخره وفى قوله يغنيه وجهان الاول قال ابن قتيبة يغنيه اى يصرفه ويصده عن قرابته وانشد اغنى سيغنيك حرب بنى مالك ۞ عن الفحش والجهل فى المحفل ۞ اى سيشغلك ويقال اعن عنى وجهك اى اصرفه الثانى قال اهل المعانى يغنيه اى ذلك الهم الذى بسبب خاص نفسه قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع لهم فصار شبيها بالغنى فى انه حصل عنده من ذلك المملوك شئ كثير (لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال) قال جوابا للصحابة فى حال القيام من القبر عريانا وقالوا كيف يكون اهل المحشر عريانا مجتمعون وفيهم الرجال والنساء (شغل بعضهم عن بعض) لشدة الهول والفزع الاكبر (ك عن عايشة) مر محشر احوال القيامة ﴿ لكل شئ آفة تفسده ﴾ اى عاهة تفسده وتنقضه اذ الآفة بالمد العاهة اوعرض مفسد

وفى شرح على القارى على المشكاة (عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقيت ابراهيم) اى الخليل ثم كما فى نسخة (ليلة اسرى بى) بالاضافة وفى نسخة بالتنوين اى ليلة اسرى فيها وهى ليلة المعراج (فقال) اى ابراهيم عليه السلام وهو في محل فى السماء السابعة مسندا ظهره الى البيت المعمور (يا محمد اقرأ) امتك السلام اى اوصل وبلغ (منى السلام) اى من جانبى ومن عندى السلام (واخبرهم ان الجنة طيبة التربة) وهى التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اطيب منهما (عذبة الماء) اى النموا وحلو لذيذ كما قال تعالى

يصيبه اونقص اوخلل يلحق الشيء فيفسده والكل متقارب (واعظم الآفات آفة تصيب امتي حبهم الدينار والدرهم) وفي رواية ت عن ابي هريرة مرفوعا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الدنيا وعبد الدرهم اي طرد وابعد الحريص على جمع الدنيا وزاد في رواية ان اعطى رضي وان منع سخط قال الطيبي الحريه ضربان من لم يجر عليه حكم السبي ومن اخذت الدنيا الذمية بمجامع قلبه وتملكته فصار عبد الها وهو المراد هنا وهواقوى الرقين قال ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اولى من عبد الرق فمن الهاه الدرهم والدينار عن ذكر ربه فهو من الخاسرين واذا الهى القلب عن الذكر سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقه الشيطان في الشر انه يرضيه ببعض اعمال الخير ليريه انه يفعل فيها الخير وقد تعبد لها قلبه فاين تقع ما يفعله من البر مع تعبده لها لايخفى لها ولايخفى ان دلالة هذا الحديث على كون حب المال سببا للبخل لايظهر الابلزوم خفي وعن الحسن اخذ ابليس اول درهم ضرب فوضعه على عينيه وقال من احبك فهو عبدي وعن وهب قال سليمان عليه السلام لابليس ما الذي صنعت بامة عيسى قال لاغوينهم لاشغلنهم يتخذون الهين قال فما انت صانع بامة محمد عليه السلام قال لاغوينهم بالدينار والدرهم حتى يكون الدرهم والدينار احب من شهادة ان لا اله الا الله فقال سليمان اعوذ بالله منك فاذا هو قد ذهب (ياباهريرة لاخير في كثير من جمعهم الا من اعطاه الله عز وجل على هلكتها) بالفتح وفتح اللام بمعنى الهلاك والشيء الذي يهوي ويسقط (في الحق) اي وجوه الخير ولوازم الشرعية ا الديلمي عن ابي هريرة امر المناسبته ﴿ لكل شيء ﴾ بالاضافة (اقبال) تقدمه في ذاته وشرفه وصلاحه وحكمه (وادبار) يؤخره كذلك (وان من اقبال هذا الدين) المحمدية (ان يفقه القبيلة كلها باسرها) اي مجموعها وكذا اذافقه اكثرها والفقه الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف فقها اي فهم وفلان لايفقه اي لايفهم والفقاهة الفهم قال والفقه بضم القاف من باب ظرف اي صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء ويقال ... (حتى لا يوجد فيها الا الرجل الجافي) اي الخالي في الجهل وعدم التفقه (والرجلان) الخاليان من الفقه فاذا تكلما فقد الكثرة الفقهاء (وان من ادبار هذا الدين ان يجفوا) بتخفيف الفاء بمعنى ما مر (القبيلة كلها باسرها حتى لايوجد فيها الا الرجل الفقيه او الرجلان فهما مقهوران) مغلوبان (ذليلان) حقيران (لايجد ان على ذلك اعوانا) انصارا على علمهما وفقههما (ولا انصارا) عطف تفسير وذلك لقلة الفقهاء وكثرة الجهلاء سبق بحثه في اذا راد الله

...ا (من ماء غير ...ن) اي غير متغير ...الملوحة وغيرها وانها ...الفتح ويكسر اي ...بالجنة (قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الاشجار (وان) بالوجهين (غراسها) بالكسر وهو ما يغرس جمع غرس بالفتح اي ينبغي تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك واذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس الطيب لاسيما والغراس الكلمات الطيبات وهي الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ...

يقوم (ابن السني وابو نعيم عن ابي امامة) باني من نفقه مثل ماله ﴿ لكل شيء حلية ﴾ بالكسر وسكون اللام زينة وجمعه حلي ويقال حلية الرجل صفته (وحلية القرآن الصوت الحسن) لان الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله الى جلاء القلوب وذلك على رتبة القارى وقد كان داود يقرأ قراءة تطرب المحموم وتزيل الم المهموم وكان اذا تلا لم يبق دابة في بر ولا بحر الا استمعت لصوته قال ابن تيمية وقضية الخبر ان تحسين الصوت بغير القرآن مذموم لجعله ذلك حلية له مخصوصة فلا حجة فيه ٦ لمن استشهد به من الصوفية على مشروعية السماع الحسن بل هو شاهد عليهم (عب لخط ض عن انس وابو نعيم عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن محرز الجزري قال في الميزان تركوه ورواه ك والدارمي وابن نصر عن البراء بلفظ حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وسبق ز ٤ سنوا وحسن الصوت ﴿ لكل شيء اس ﴾ بالفتح وتشديد السين غنم وبالضم الاساس كالبنيان وجمعه اسس وهو المراد هنا (واس الايمان الورع) بالفتحتين العفة والاحتراز من الحرام ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع لعفة والجبان تقول من الجبان ورع يورع ورعا بضم الراء في الثلثة ومن العفة ورع يورع ورعا بفتح الراء في الثلثة (ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر) ومايلقاها الا الصابرون (ولكل شيء سنام) بالفتح وجمعه اسنمة (وسنام هذه الامة عمي العباس) بن عبد المطلب (ولكل شيء سبط) بالكسر ولد لولد وجمعه اسباط (وسبط هذه الامة الحسن والحسين) من اللهم والحسن بحثها (ولكل شيء جناح) بالفتح (وجناح هذه الامة ابو بكر وعمر) سبق وصفهما في ابي بكر (ولكل شيء مجن ومجن) بكسر الميم وتشد النون الترس ومايكون حجابا بالسيف (هذه الامة على بن ابي طالب) قال المناوي الاس بتثليث الهمزة اصله اصل البناء كالاساس واستعماله في غير ذلك مجاز قال الزمخشري ومن المجاز فلان اس امره الكذب ومن لم يؤس ملكه بالعدل هدمه والفرع من كل شيء اعلاه وهو مايتفرع من اصله قال ومن المجاز فرع فلان قومه علاهم شرفا وسنام الشيء علوه وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه ومن المجاز رجل سنم على القدر وهو سنام قومه والسبط اصله انبساط في سهولة ويعبر به عن الجود وعن ولد الولد كانه امتداد الفروع والجناح بالفتح اليد والعضد والابط والجانب ونفس الشيء والمجن بالكسر وفتح الجيم الترس وهذا كله على الاستعارة والتشبيه (خط كر عن ابن عباس وضعف) ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور الديلمي وفيه من لايعرف ﴿ لكل شيء حقيقة ﴾ اي كنه (ومابلغ عبد

٤ لم تبق نسخهم

٦ ستشهد قسم هم

مطلب الحقائق بانواعها

حقيقة الايمان حتى يعلم)علما جازما (ان) اى بان (ما اصابه)من المقادير اى ماوصل اليه منها (لم يكن ليخطئه)لان ما قدر عليه فى الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا (وما اخطاه) منها (لم يكن ليصيبه)وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدر عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من لم يحصل له كمال الايمان وحلاوته ... حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او خطاه من خير وشر ... فلابد ان تقطع مواقعها جف القلم بما هو كائن ... مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ... فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ... حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات ... وحقايق ترجع الى المفعولات وهى الاكوان والمكونات وهذه الحقايق ... ثلاث علوية وهى المعقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخيه ... الذاتية كل مشهد يفيك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف ... الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يفيك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات ... والكونية كل مشهد يفيك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح ... والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يفيك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور ... الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوالا ... وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها ... وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعم ... عن ابى الدرداء) قال العلاى فيه سليمان بن عتبة وثقه ... وباقى رجاله ثقات (لكل شئ زكوة)اى صدقة (وزكوة الجسد الصوم)لان الزكوة نقص المال من حيث العدد وتزيده من حيث البركة فكذا الصوم ... البدن لكونه ينقص من فضوله ويزيد فى مكارم الاخلاق ونحوها وفى حديث ... عن ثابت لكل شئ زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وذلك لانها تقى صاحبها من النار وتوصله الى دار الابرار (هب عن ابى هريرة طب عد هب عن سهل بن سعد)وكذا

(رواه)

رواه الخطيب قال الهيثمي فيه حماد بن الوليد ضعيف ﴿ لكل شيء معدن ﴾ بكسر الدال مركز من كل شيء (ومعدن التقوى قلوب العارفين) جمع العارف والعارف بالله سبحانه هو دائم الشغل به عما سواه عالما بانه حافظ له ولا مالك له الا اياه والمعرفة بالله هي تحقيق العلم بمقامات الوحدانية لان قلوبهم اشرقت بنور الايمان واليقين وشاهدوا اهوال الاخرة باعينهم فعظمت هيبة ذي الجلال في صدورهم فغلب الخوف عليهم (طب) وكذا هب (عن ابن عمر) قال المناوي تظن ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه وتعقبه البيهقي بانه هذا منكر ولعل البلاء وقع من الرجل الذي لم يسم ﴿ لكل شيء مفتاح ﴾ بكسر الميم جمعه مفاتيح ومفاتح (ومفتاح السموات قول لا اله الا الله) والمفتاح لا يفتح الا اذا كان له اسنان واسنان هذا المفتاح هي الاركان الخمس التي بني عليها الاسلام ذكره القرطبي بان لا اله الا الله شئ (طب عن معقل بن يسار عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف وفي حديث ابن لال عن ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء وتمام الحديث والفقراء الصبرهم جلساء الله عز وجل يوم القيمة ﴿ لكل شيء صفوة ﴾ بالحركات الثلاثة وسكون الفاء خالص يقال صفوة كل شيء خالصه ومصفاه قال في النهاية الصفوة بكسر الصاد خيار كل شيء وخلاصته وماصفا منه واذا حذفت الهاء فتحت الصاد (وصفوة الايمان الصلوة) وتسمى عماد الدين (وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى) وبها احرز تمام الفضيلة كاملا (هب عن ابي هريرة) وكذا رواه عن عبدالله بن ابي وفي حديث حسن وفي حديث ش طب عن ابي الدرداء ان لكل شيء انفة وان انفة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ﴿ لكل شيء وسواس ﴾ بالفتح الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل فهو وسوسة وان كانت تدعو الى الفضائل فهي الهام والاصح الالهام ليس بحجة من غير المعصوم لانه لا ثقة بخواطره (فاذا فتق الوسواس) اي شق وخرق (حجاب القلب نطق به اللسان واخذ به العبد) مبني للمفعول يكون مؤاخذا (واذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج) اي فلا اثم وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها اي عفى عن امتي الاجابة ما خطر في قلوبهم من الخواطر الردية مالم تعمل به او تتكلم به اي مالم تتكلم به قال صاحب الروضة في شرح البخاري المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقر يؤاخذ بها فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها محمول على مالم تستقر وذلك معفو بلا شك لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار ثم نقل

صاحب الازهار عن الاحياء ما حاصله ان اعمال القلب اربع مراتب الاول الخاطر كما خطر له صورة امرأة خلف ظهره في الطريق لو التفت اليها لرآها والثاني في هيجان الرغبة الى الالتفات اليها ونسميه ميل الطبع والاول حديث النفس والثالث حكم القلب بان يفعل ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم ينبعث الهمة والنية ما لم تندفع الصوارف وهي الحياء والخوف من الله تعالى او من عباده ونسميه اعتقادا والرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم النية فيه ونسميه عزما بالقلب اما الخواطر فلا يؤاخذ به وكذا الميل وهيجان الرغبة لانهما لا يدخلان تحت الاختيار وهما المراد بقوله ... الحديث واما الثالث فتردد بين ان يكون اختيارا ... منه يؤاخذ والاضطرار لا يؤاخذ ... وعليه تنزيل الآيات التي دلت على مؤاخذة اعمال القلوب ... حسنة لان همه سيئة وامتناعه مجاهدة مع نفسه فيكون ... لعائق او فاتها ذلك تكتب عليه سيئة للعزم والهمة الجازمة والدليل ... قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ... بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا صريح في انه ... بمجرد العزم وان مات ولم تعمل وقتل مظلوما وكيف ... والكبر والعجب والنفاق والحسد وغيرها من اوصاف ... عليه وسلم الاثم ما حاك في الصدر وقال البر ما اطمأن له القلب ... ماحاك في نفسك وتردد في الصدر وان افتاك الناس (... قال عن حدث بواطل) ومر بحث في الاثم ﴿ ثالثها ﴾ ... مخطومة) يعني مذللة مهيئة للركوب ... في الاصل ... يكون له في الجنة سبعمائة ناقة ... حيث يشاء وان يراد ثواب سبعمائة كما قال الله ... يقنفون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية ... ليف او شعر او كتان فيجعل في احد طرفيه ... على مخطمه واما الذي يجعل في الانف ... (... من ابي مسعود ... رجل بناقة مخطومة قال هذه في سبيل الله فقال فذكره) ... ﴿ لك في ذلك ﴾ بكسر الكاف خطاب لربطه صحابية امرأة ابي مسعود ... تشير بها الى الاشفاق الى الروح (اجرها ... عليهم ...)

مطلب اعمال القلب وفيه اربع مراتب

وفى حديث خ عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله ابن مسعود بمثله قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب تنفق على عبدالله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجزى عنى ان انفق عليك وعلى ايتامى في حجرى من الصدقة فقالت سلى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزى عنى ان انفق على زوجى وايتامى في حجرى وقلنا لا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال اى الزيانب قال امرأة عبدالله نعم ولها اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال المازرى الاظهر حمله على الصدقة الواجبة لسؤالها عن الاجزاء وهذا اللفظ انما يستعمل في الواجب انتهى وعليه يدل تبويب البخارى لكن مادة جزى ن لا مرانما تستعمل في الواجب ان اراد قولا واحدا فليس كذلك لان الاصوليين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى ان الاجزاء يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ومنعوه واعتمده المازرى ونصره القرافى والاصفهانى واستبعده تقى الدين السبكى وقال ان كلام الفقهاء يقتضى ان المندوب يوصف بالاجزاء كالفرض وقد تعقب القاضى عياض المازرى بان قوله ولو من حليكن وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوى وغيره انها كانت امرأة صنعاء اليدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على انها صدقة تطوع وبه جزم النووى وغيره وتأولوا قوله ايجزى عنى اى في الوقاية من النار كانها خافت ان صدقتها على زوجها لا يحصل لها المراد وقد وقع في باب زكوة البخارى على الاقارب وفيه انها شافهت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافهها وههنا لم تقع مشافهة فقيل تحمل الاولى على المجاز وانما هي على لسان بلال والظاهر انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة (حب عن ريطة امرأة عبدالله بن مسعود) وتسمى زينب بنت معاوية وبنت عبدالله بن معاوية بن عتاب الثقفية ﴿ للامام والمؤذن ﴾ مر شرحهما في الامام والمؤذن (مثل اجر ما صلى معهم) لان الامام ضامن ويكمل صحة صلوة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته و المؤذن وسائله وفى حديث ه عن سهل بن سعد الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم اى فان حسن واتم في صلوته وطهوره فله الاجر والترقى ولهم الثواب والدرجات وان اساء في طهوره وصلوته بان اخل ببعض الشروط او الاركان فعليه الوزر ولا عليهم الوبال

قال في الاحياء كانت الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى

(ابو السمح في الادب عن ابي هريرة) من المؤذنون ﷺ للسائل ﷺ الذي يسأل الصدقة له

(حق وان جاء على فرس) يعني ... وان جاء في حالة تدل على ... كما ...

قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة ... الصدقة ... وقال في ...

وتستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفي ... شرم عليه اخذها مظهرا للفاقة

قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة

فوجدوا له دينارين كيتان من نار ...

يحرم وان كان ... او ... فحرام ...

السؤال على القادر على الكسب ...

وابن خزيمة والباوردي عن الحسين ...

عن ابي هريرة بلفظ اعطوا السائل وان جاء على فرس ﷺ ...

الفاعل او المفعول قال السيوطي انما سمي الشهيد شهيدا لانه حي فكان روحه شاهدة

اي حاضرة وقيل لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج

روحه ما اعده الله من الكرامة وقيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لانه الذي يشهد

يوم القيمة بابلاغ الرسل انتهى (عند الله سبع خصال) ...

(يغفر له) صيغة المجهول اي يمحى ذنوبه (في اول دفعة) ...

قال الجوهري الدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة وبالفتح المرة الواحدة ...

في اول دفعة او اول صبة (من دمه ويرى) بضم اوله ...

(مقعده) بالنصب ...

وقوله (من الجنة) متعلق به ...

لقوله يغفر له لئلا ...

الايمان) اي يعلم ...

حلل (ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين) ...

كذا تفسيرا للمؤمن الخالص ... اي شفعا وتؤمن

من عذابها والاجارة يشمل ... (ويأمن من الفزع

الاكبر) فيه اشارة الى قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ...

هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت فييئس ...

وفي الجامع هو زياد بن مالك الباهلي البصري صحابي سكن اليمامة منه

٤ وقوله الحور العين اي نساء الجنة واحدها حوار وهي الشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي واسعة العين منه

٩ وقوله يشفع قال علي القاري بتشديد الفاء اي يقبل شفاعته منه

تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من السموات ومن في الارض الامن شاء الله (ويوضع) مبنى للمفعول من الثلاثى (على رأسه تاج الوقار) اى تاج العزة مايصاغ للملوك من الذهب والجواهر (الياقوتة) بلا عطف (منها) اى من التاج والتأنيث باعتبار مجموعة من الجواهر وغيرها وفى كثر النسخ منه لكن فى نسخ المشكاة منها (خير من الدنيا وما فيها) لاشك ان واحدة من التاج الوقار اعلا واثمن من الدنيا وما فيها ولم يقدر احد من الملوك باخذها واشترائها (ويشفع فى سبعين انسانا من اهل بيته) والقيد فى السبعين و بالاثنين والسبعين اشارة الى ان المراد التحديد لا الكثرة و يحمل هذا على اقل ما يعطى من التفضل بالزيادة عليها (حم ه ع ابن حب ت صحيح عن المقدام طب عن عبادة) مرفوعا وهو المقدام بن معدى كرب ﴿للشهيد﴾ كامر (عند الله ثنتى زوجتان من الحور العين ترى) مبنى للمفعول (مخ) بالضم وتشديد الخاء ما فى جوف عظمها (ساقيها من وراء سبعين حلة) وفى حديث عبادة مرفوعا من غزى فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى قال الطيبى هو مبالغة فى قطع الطمع عن الغنيمة بل ينبغى ان يكون خالصا لله تعالى غير مشوب باعراض دنيوية كقوله عليه السلام وانما لكل امرء ما نوى وفى حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها يارسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وماهى يارسول الله قال الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله وفيه ان الجهاد فرض كفاية وفى هذا الاسلوب تفخيم امر الجهاد وتعظيم شانه (قط عن ابى هريرة) مر الشهيد ﴿للطاعم﴾ اى متناول الطعام للمفطر الذى لم يصم نفلا (الشاكر) لله سبحانه على ما اطعمه (من الاجر) اى الثواب فى الاخرة (مثل ما) اى مثل اجر الذى (للصائم الصابر) على الجوع والظمأ ابتغاء لوجه الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر للبلاء مع صومه وقال الكرمانى التشبيه هنا فى اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبى ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما فى حبس النفس والصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة (ق عن ابى هريرة) ورواه ك عنه بلفظ ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر ﴿للمؤمن﴾ من الانسى (فى الجنة خيمة)

وفي رواية م عن ابي موسى ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح اللام التأكيد وتنكيره اي بيت شريف المقدار عالي المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤ) بهمزتين وبعد فيهما وبابدال الاولى لا الثانية وعكسه وفي رواية من لؤلؤة واحدة وفي اخرى واحدة كذلك تأكيد لها (مجوفة) بالعلو في رواية مجوفة بسكون الجيم وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلا) اي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة ان عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو ثم ورد طولها ثلاثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للعبد المؤمن فيها اهل) وفي رواية للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور (يطوف عليهم) اي يجامعهن والطواف هنا الجماع (لا يرى) وفي رواية فلا يرى (بعضهم بعضا) من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ماذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة ولصفاء كاللؤلؤة انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون ... كالفضة كما في شرح جامع الصغير وفيه مافيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة اللؤلؤة مجوفة وبرهنه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والفرق هلهل بالرأي (طب عن ابي موسى) الاشعري سبق في الجنة (للماشي) اي للحاج الماشي وكذا المعتمر (اجر سبعين حجة وللراكب اجر حجة) وفي حديث طب عن ابن عباس قال ... كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة ... سبعمائة حسنة اي من حسنات الحرم والمراد التكثير وان حسنة ... وان ... الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب ... الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في الحج ماشيا افضل ... وهو ... عند الشافعية وذلك اكثره الاجر بكثرة الخطاء وعكس آخرون لكن ... الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك ... من ... ويحمل على من يهل عليه المشي والثاني على خلافه والصحيح ... الشافعية ... باطلاقه (الديلمي عن ابي هريرة) وفي حديث ابن عباس يعني ... ان كان الطائي ... قال ... في ... قوي ووثقه ابن معين (للمرأة) مريحية في المرأة (ستران) قيل وما هما قال (الزوج والقبر) وتمامه عند الطبراني (قيل فايهما افضل) وفي رواية استر (قال القبر) وفي رواية الديلمي

(للمرأة)

المرأة ستران القبر والزوج واسترهما القبر (طب عد وقال منكر وكرعن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد القشيري غير قوي وقال العراقي سنده ضعيف ويتقوى بعارماه ابو بكر الحداني عن على للمرأة عشر عورات فاذا تزوجت سترالزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات ﴿ للمصلي ﴾ خبر مقدم (ثلاث خصال يتناثر البر) بكسر الخير والبركة والفضل (عليه من عنان السماء) بفتح العين بضبط السيوطي والعنان السحاب وقيل ما عن لك منها اي اعترض وذلك اذا رفع لك رأسك (الى مفرق رأسه) والمفرق بالكسر كالمسجد الطريق في شعر الرأس في مسل اي بالصلوة بإتمام الشروط والاركان والسنن والخشوع الذي هو روح الصلوة واما غيره فليته يخلو لاله ولا عليه (وتحف الملائكة) اي تحيطه وتحلق عليهم الملائكة وتنزل عليهم بالرحمة (من لدن) ظرف مكان بمعنى عند لكن لا يستعمل الا في الحاضر (قدميه الى عنان السماء ويناديه مناد) بالتنوين حذف الياء من النداء وهو من جنود الله ينادي على رؤس الخلائق ويسمع ارباب الوجد ولم يقول (لو تعلم المصلي من يناجي ما انفتل) اي انعطف عن جهة القبلة تاركا الصلوة (عب ومحمد بن نصر في) كتاب (الصلوة عن الحسن) البصري (مرسلا) مر في الصلوة ٤ والمملوك نسخهم
بحثه ﴿ للمملوك ﴾ من الادمي (على مولاه ثلاث) وفي رواية طب ثلاث خصال (لا يعجله عن صلوته) اي الفرض (ولا يقيمه عن طعامه) حتى تم ويشبعه كل الاشباع يعني الشبع المحمود (ويبيعه اذا استباعه) اي اذا طلب بيعه ولم يحتج له ويجد ثمنه وفي حديث حم م ق ومالك والشافعي عن ابي هريرة للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا كلف من العمل الا ما يطيق اللام للملك ٤ اي طعام المملوك وكسوته بقدر ما تندفع ضرورته مستحق له على سيده وكتة تقديم الخبر تمليك المملوك ما ذكر بمقدم ماه وعنده اهم وبه اشير قوله بالمعروف اي بلا اسراف وتقتير على اللائق بأمثاله قال ابن حجر هذا الحديث يقتضي الرد في ذلك الى العرف فمن زاد على ذلك كان متطوعا او حب مطلق المواساة لا المواساة من كل جهة ومن اخذ بالاكمل فعل الافضل من عدم استيثاره على عياله وان كان جائزا قوله ولا يكلف من العمل الا ما يطيق اي الدوام عليه والمراد انه لا يكلفه الا جنس ما يقدر عليه وفيه الحث على الاحسان الى المماليك والرفق بهم والحق بهم من في معنا هم من اجير ونحوه والحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كرونمام عن ابن عباس) وفي رواية طب عن ابن عباس للمملوك على سيده ثلاث خصال لا يعجله عن صلوته ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الاشباع ﴿ للناس ﴾ خبر مقدم (ثلاثة معاقل) جمع معقل على وزن

منزل الحصين والقلعة والمحجة يقال لجأ والى معقل اى ملجأ (فمعقلهم من الملحمة الكبرى)
وهي مقتلة بني الاصفر مر بحثه في الملحمة (التي تكون بعمق انطاكية) بضم الهمزة
وكسرها وسكون النون وكسر الكاف وتخفيف الياء بلدة في ديار العواصم يقال لها
حلب الشهباء الهاصيون كثيرة وسورها اثنى عشر ميلا ومشتملة على خمسة جبل بناها ملك
من بقاى ملوك اسكندر انطقيوس (دمشق) وهو دمشق شام لانها في داخل حدوده
(ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) مر بحثه في ان الدجال (ومعقلهم من ياجوج
وماجوج طور سيناء) بالفتح والكسر مدا وقصرا جبل معروف مبارك محل التجلي
لموسى عليه السلام وفي حديث د عن ابي الدرداء ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة
الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام قوله فسطاط اي اسلم الحمية
حصنهم من الفتنة والملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة والغوطة بالضم موضع قريب
بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق قال ابن حجر دخلها عشرة آلاف ممن رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم (حل كر عن الحسين) بن علي (كر عن يحيى بن حا مر سلا)
سبق فسطاط المسلمين ﴿لم يلق﴾ بفتح اوله وفتح القاف وحذف الياء (ابن ادم شيئا قط)
اي لم يصل بني ادم شيئا اصلا (منذ خلقه الله اشد عليه من الموت) اي هو اشد الدواهي واعظم
حرارة من جميع ما يكابده الانسان من الشدائد طول عمره فان مفارقة الروح للبدن لا تحصل
الا بعد الم عظيم لهما فان الروح تعلقت بالبدن والفته واشتد امتزاجها به فلا تفترقان
الا بجهد وشدة ويتزايد ذلك الالم باستحضار المحتضر ان جسده يكون جيفة قذرة يأكلها
الهوام ويبليه التراب وان الروح المفارقة له لا يدري اين يستقرها فيجتمع له سكرة الموت
مع حسرة الفوت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (ثم ان الموت لاهون)
على الانسان (مما بعده) من الاهوال كروعة سوأل منكر ونكير وروعة القيام من القبور
ليوم النشور وروعة الصعق وروعة الموقف وقد بلغت القلوب الحناجر وروعة تطاير الصحف
وروعة الورود الى النار تحلة القسم ❁ فلو انا اذا متنا تركنا ❁ لكان الموت راحة كل حي ❁
ولكن اذا متنا بعثنا ❁ ونسأل بعد ذا عن كل شيء ❁ ثم هذا فيمن يستعد له قبل حلوله ويوفق
للعمل الصالح قبل نزوله اما من كان كذلك وختم له بذلك فالاسهل منه ان شاء الله كما يدل له
خبر احمد والطبراني آخر شدة يلقاها المؤمن الموت انتهى فتأمله فاني لم ار من تعرض له (حم
عن انس) قال الهيثمي رجاله موثقون وقال في محل آخر اسناده جيد ﴿لم يمنع﴾ مبنى للفاعل
(قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر) مبنى للمفعول وضميره راجع الى قوم ونصب القطر

❁ وفي رواية الجامع عما بعده منه

(من)

(من السماء ولولا البهائم لم يمطروا) مبنى للمفعول اى لم ينزل اليهم المطر عقوبة لهم بشوم منعهم الزكوة من مستحقيها فانتفاعهم بالمطر الواقع انما هو واقع تبعا للبهائم فالبهائم حينئذ خير منهم وهذا وعيد شديد على ترك اخراج الزكوة اعظم به من وعيد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ويأتى لولا عباد بحثه ﴿لم تؤتوا﴾ مبنى للمفعول اى يا ايها الاصحاب (شيئا بعد كلمة الاخلاص) وهى شهادة ان لا اله الا الله (مثل العافية) لانها جامعة لانواع خير الدارين من الصحة فى الدنيا والسلامة فى العقبى (فسلوا الله العافية) اى السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والاخروية كما مر (حم ن ع هب ض والصدقى من ابى بكر) الصديق حسن ﴿لم يصب﴾ من الاصابة (الانسان حلفا) بكسر الحاء المهملة فسكون اللام وفى نسخة بفتح فكسر الاحداث والمعاهدة بين القوم (الا زاده شدة ولا حلف فى الاسلام) قال بعضهم الحلف العهد ومنه حالفه عاهده وتحالفوا تعاهدوا وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتناصر فى الحروب واداء الضمانات الواجبة عليهم وغير ذلك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن احداثه فى الاسلام واقر ما كان فى الجاهلية وفاء العهد وحفظ الحقوق والذمام وتوضيحه ما قال التوربشتى ولخصه القاضى كان اهل الجاهلية يتعاهدون فيتعاقد الرجل الرجل ويقول له دمى دمك وهدمى هدمك وثارى ثارك وحربى حربك وسلمى سلمك ترثنى وارثك وتطلبنى واطلب بك وتعقل عنى واعقل عنك فيعدون الحالف من القوم الذين فى حلفهم ويفردون له وعليه مقتضى الحلف والمعاقدة غنما وعزما فلما جاء الاسلام قررهم على ذلك لاشتماله على مصالح من حقن الدماء والنصر على الاعداء وحفظ الحقوق والتأليف بين الناس حتى كان يوم الفتح فنفى ما احدث فى الاسلام لما فى رابطة الدين من الحث على التعاضد والتعاون ما نعهم على المخالفة وقرر ما صدر عنهم فى ايام الجاهلية وفاء بالعهود لكن نسخ من احكامه التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على اختصاص ذلك باشخاص مخصوصة وارتباط باسباب معينة معدودة وذكر فى النهاية وجها آخر حيث قال اصل الحلف المعاقدة والمعاضدة على التعاهد والتساعد والاتفاق فما كان فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله لا حلف فى الاسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام ونحوهما فذلك الذى قال فيه داما حلفا كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة قاله الطيبى (ابن جرير عن الزهرى مرسلا) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم عام الفتح ثم قال انه لاحلف في الاسلام و ما كان في حلف من الجاهلية فان الاسلام لايزيده الاشدة المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم يرد سراياهم على عقيدتهم لايقتل مؤمن بكافر الحديث ﴿لما خلق الله تعالى الجنة﴾ فان لما ظرف بمعنى اذ يليه فعل ماض لفظا ومعنى وههنا وليه ماض لفظا ومعنى ويكون جوابه فعلا ماضيا لفظا كما وقع ههنا اومعنى اتفاقا وقد يكون جوابه ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون جملة مقرونة باذا المفاجأة و بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور وقد يكون لما حرف الاستثناء بمعنى الا فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها و قد يكون فعلا نحو لم لما لموا وتكون جازمة اذ دخلت على المضارعة في الارشاد في قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ان لما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد منه الوقت (قال لجبريل اذهب) بكسر الهمزة امر من الثلاثي (فانظر اليها) نظر اعتبار (فذهب فنظر اليها) وفي رواية المشكاة زاد والى ما اعد الله لاهلها فيها اى ما اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ثم جاء) اى رجع الى موضعه او الى حيث ما امر به او الى تحت العرش (فقال اى رب) اى يارب (وعزتك لايسمع بها احد) اى و ثبت دخولها فلا اذن تعشق قبل العين احيانا (الا دخلها) اى طمع في دخولها وجاهد في حصولها ولايهتم الابشانها لحسنها و بهجتها (ثم حفها) اى احاطها الله (بالمكاره) جمع كره وهي المشقة والشدة على غير قياس والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الانسانية وهذا يدل على ان لها في ذاتها صورة حسية في ذلك الميدان (ثم قال ياجبريل اذهب فانظر اليها) اى ثانيا لما تجدد من الزيادة عليها باعتبار جوانبها قال اى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اكثر الاصول بدون قال (فذهب فنظر اليها) اى ورأى ماعليها (ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لايدخلها احد) لما رأيت حولها من الموانع التي هي العلائق والعوائق للخلائق قال الطيبي اى لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة النفس وكسر الشهوات قال (فلما خلق الله النار) وهذا يشعر ان خلق الجنة قبل النار (قال ياجبريل اذهب فانظر اليها) قال (فذهب فنظر اليها) نظرة عبرة (ثم جاء فقال) سقط هنا اى رب وثبت في المشكاة (وعزتك لايسمع بها احد فيدخلها) اى لايسمع بها احد الافزع منها واحترز فلا يدخلها (فحفها بالشهوات ثم قال ياجبريل اذهب فانظر اليها) قال (فنظر) ولفظ قال ثابت في ثلاثة محل في رواية المشكاة (اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لايبقى احد الا دخلها) اى لميلان النفس الى

يجير عليهم ادناهم يعني من سواهم لان اخوة الاسلام جمعتهم و جعلتهم كيد واحدة لايسعهم التخاذل بل تجب على كل واحد نصرة اخيه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة منه

قال التوربشتي اراد بالعقيدة الجيوش النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فما غنمت يرد منه على القاعدين حصتهم لانهم كانوا ردا لهم منه ابهم نسخه م

الشهوات وحب اللذات وكرامها من الطاعات والعبادات فهذا الحديث تفسير الحديث الصحيح الذى حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى معناه ما فى جامع الكبير للسيوطى ان الله بنى مكة على المكروهات والدرجات ونعم ما قال بعض ارباب الحال لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال (حم دن ت هب ت حسن صحيح وهناد عن ابى هريرة) مرفوعا ﴿لما صور الله﴾ وثبت فى رواية الجامع تعالى (آدم) اى طينته وزاد فى الجامع هنا فى الجنة (تركه) ما شاء الله ما هذه بمعنى المدة ان يتركه فيها كما فى روايه (فجعل ابليس يطيف به) اى يستدير حوله (بنظر اليه) من جميع جهاته (فلما رآه اجوف) اى صاحب جوف هو الذى داخله خالى (قال ظفرت به) اى بانه (خلق) اى مخلوق وفى رواية الجامع عرف انه خلق (لا يتمالك) اى لا يملك دفع الوسوسة عنه اولا يتقوى بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل يكون متزلزل الامر متغير الحال مضطرب القال معرض الآفات والتمالك التماسك اولا يتماسك عن ما يسد جوفه ويجعل فيه انواع الشهوات الداعية الى العقوبات فكان الامر كما ظنه قال التور يشتى هذا الحديث جدا فقد ثبت بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض وادخل الجنة وهو بشر قال الصاوى الاخبار متظاهرة على انه تعالى خلق ادم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان لكن ذلك لا ينافى تصويره فى الجنة لجواز ان يكون ٤ طينته لما خمرت فى الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لا دلالة فيه على انه ادخلها ٨ اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لا يجب كونه قبل الحصول فى الجنة كيف وقد تظافرت الروايات على ان حوى خلقت من آدم وهذا احد المأمور به ولعل ادم لما كانت مادته التى هى البدأ من العالم السفلى وصورته التى تميز بها عن سائر الحيوانات وضاهى بها الملائكة من العالم العلوى اضاف تكون ٩ مادته الى الارض لانها نشأت منها واضاف حصول صورته الى الجنة لانها منها وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما رأيته فى نسخ الكتاب لكن فى صحيح مسلم فعرف انه خلق خلقا لا يتمالك (ابو الشيخ عن انس) مرواه فى المشارق عنه ﴿لما نفخ﴾ ظاهره مبنى للمفعول وجاز ان يكون مبنيا للفاعل اى نفخ الله (فى ادم الروح مارت وطارت) اى دارت وترددت (فصارت فى رأسه عطس ٣) عند ذلك (فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله

٤ تكون نسخهم

٨ بعد نفخ الروح نسخهم

٩ تكون نسخهم

٣ وفى رواية الجامع فعطس

عزوجل لادم عليه السلام ثنيا (يرحمك الله) يا ادم ما عظم بها كرامة كرامة لقيها قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم فهذا مما اكرمهم به قال بعضهم فكان اول ما جرى فيه الروح بصره
وخياشيمه لقد شرف الله هذا الانسان على سائر المخلوق وهو وصفة العالم وخلاصته وثمرته
وهو الذى سخر له ما فى السموات وما فى الارض جميعا وهو الخليفة الاكبر فاذا طهر
الانسان من نجاسة النفسية وكدوراته الجسمية كان افضل من الملائكة (حب لـ ض عن
انس) قال صحيح ﴿ لما اذن الله ﴾ عزوجل (لموسى) عليه السلام (بالدعاء على فرعون)
كما فى قوله واجعلوا بيوتكم قبلة ٤ واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين واذن الله له فى الدعاء وامر
موسى وهارون وقومهما باتخاذ المساجد على رغم الاعداء وتكفل تعالى انه يصونهم
عن شر الاعداء وقال تعالى حكاية عنه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة
واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اعلم ان موسى عليه السلام لما بالغ فى اظهار
المعجزات الظاهرة القاهرة ورأى القوم مصرين على الجحود والعناد والانكار اخذ
يدعو عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر اولا سبب اقدامه على تلك الجرائم وكان
جرمهم هو انهم لاجل حبهم الدنيا تركوا الدين فلهذا قال موسى عليه السلام ربنا انك
اتيت فرعون وملأه زينة واموالا والزينة عبارة عن الصحة والجمال واللباس والدواب
واثاث البيت والمال ما يزيد على هذه الاشياء من الصامت والناطق فحينئذ (امنت) بتشديد الميم
وتخفيفه كما ورد فى عقب ولا الضالين (الملائكة) فى الارض او مطلقا (فقال الله قد استجبت لك
ودعاء من جاهد فى سبيل الله) فى اعلاء كلمة الله كما قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال ابن عباس ان موسى عليه السلام كان يدعو
وهارون عليه السلام كان يؤمن فلذالك قال قد اجيبت دعوتكما وذلك لان من يقول
عند دعاء الداعى آمين فهو ايضا داع (ثم قال عليه السلام اتقوا الله اذى المجاهدين
فان الله يغضب لهم كما يغضب) بفتح الضاد فيهما (للرسل) لكراماتهم وفضائلهم وفواضلهم
(ويستجيب لهم كما يستجيب لهم) اى يستجيب الله فى حقهم (دعاء الرسل) وسقط
هذه الجملة فى اتقوا الله اذى المجاهدين (ابو الفتح فى الصحابة وابو موسى فى الذيل عن
جمانة الباهلى) بالضم على وزن ثمامة اسم امرأة من الصحابية والباهلة اسم قبيلة مشهورة
﴿ لما خلق الله ﴾ وفى رواية الجامع تعالى (جنة عدن) بسكون الدال وهى قصبة الجنة
واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح اقام

(عدونا)

عدونااى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن التى وعد الرحمان عباده بالغيب كما فى القاموس (وهى اول من خلقه الله) وفى نسخ معتمدة اول ما (قال لها تكلمى) خطاب رضى واكرام (قالت) وفى رواية فقالت اى بلسان القال او بيان الحال قال الطيبى هذه المحاجة جارية على التحقيق فانه تعالى قادر على ان يجعل على كل واحدة من الجنة والنار مميزة مخاطبة اوعلى التمثيل قلت الاول هو المعول لان مذهب اهل الجنة على مافى المعالم ان لله علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لايقف عليها غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال تعالى لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه (لااله الاالله محمد رسول الله) اى اذنت لك فى الكلام فقالت لااله الاالله محمد رسول الله (قد افلح المؤمنون) وفى رواية خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها و شق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون و عزتى لايجاورنى فيك بخيل قالت (قد افلح من دخل فى وشقى من دخل النار) وفى حديث المشكاة تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لايدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم اى اراذلهم واكثرهم خمولا واقلهم اعتبارا المحقرون فيما بينهم الساقطون عن اعينهم وهذا بالنسبة الى ماعند الناس لانهم كما قال تعالى ولكن اكثرهم لايعلمون وفى موضع ولكن اكثرهم يجهلون واما بالنسبة الى ما عند الله عظما وكذا عند من عرفهم من العلماء فوصفهم بالسقط والضعف لهذا المعنى اوالمراد بالحصر الاغلب (ابو طاهر فى التوحيد والرافعى عن انس) ورواه طب عن ابن عباس وكذا فى الاوسط قال المنذرى رواه فيهما باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمى بعدما عزاه للكبير والاوسط احد اسناد الاوسط جيد ولفظهما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون (اول ما خلق الله عزوجل (العرش) قال تعالى وكان عرشه على الماء وفى حديث حم عن ابى رزين انه قال رسول الله اين ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عماء مافوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وفى كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعدمابين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد

صدور الشرك منه
قال ابن جريج ان
فرعون لبث بعدهذا
الدعاء اربعين سنة
منه

لانه قد ثبت فى الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لايكون له قوائم لايحمل وايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير الذى للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفى حديث رزين العقيلى مرفوعا عند احمد وصححه ت ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى صحيحه عن ابى هريرة قلت يارسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى انبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء هذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عزوجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد النطفة التى يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لاتسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثانى ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل مافيه حيوة من الماء ولاينافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ماسبق ان اصل النور والنار الماء ولايستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار فى الشجر الاخضر وذكر الاطباء والطبائعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا (كتب عليه بقلم من النور) اى امر القلم ان يكتب كما فى حديث خ لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى (طول القلم مابين المشرق والمغرب لااله الا الله محمد رسول الله به آخذ) بالمد نفس متكلم (وبه اعطى) بضم الهمزة (وامته افضل الامم) قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس (وافضلها ابوبكر الصديق) كما سبق فى ابى بكر وفى الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن فى الحديث السابق لرسول الله جئنا نسئلك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وقد روى طب فى صفة

اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل مايشاء وعند ابي اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله مابين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش (الرافعي عن سلمان) الفارسي مر ان الله خلق لوحا الخ لما استعلن لي اي ظهر والسين زائدة يقال علن الامر اي ظهر (جبريل) اي ظهر ظهورا تاما له بجناح عظيم وله ستمائة اجنحة وذلك وقع في حرا في ابتداء الوحي في صورته الاصلية ومااعده مرتين (جعلت) اي شرعت (لا امر) بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء من المرور (بحجر ولاشجر) وفي لفظ بتقديم شجر على حجر وهو الاظهر (الا قال لي السلام عليك يارسول الله) وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اي انقاد وتواضع له بحو سلام اوسجود التحية والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام اوكالملائكة لآدم عليه السلام بجعله قبلة وعن علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر ولاجبل الا قال السلام عليك يارسول الله (كر عن عائشة) ورواه في الشفاء بلفظ لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله في لماتي بقصر (ابراهيم خليل الله المناسك) جمع منسك بفتح الميم والسين وبكسرها محل العبادة في الاصل ويقال للموضع الذي تذبح فيه وقد سمي الذبيحة منسكا (عرض له الشيطان) اي ظهر له ابليس بنفسه (عند جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى وفي حديث خ عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة اي عداها عند رمي اول حصيات الجمرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية وقال ابن حجر ان مذهب احمد لايقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستنداله والذي رأيته في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحنابلة مانصه ويقطع التلبية مع رمي اول حصاة منها فلعل مانقله البرماوي وصاحب الفتح قول له وهو قول بعض الشافعية واستدلوا

لو يصيب ابن عباس عن الفضل عندا بن خزيمة قال افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة (فرماه بسبع حصيات) فلا يجزئ بست وهذا قول الجمهور خلافا للعطاء في الاجزاء بالخمس ومجاهد بالست و به قال احمد لحديثن عن سعد بن مالك قال في الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم و بعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا رميت بست فلم يعب بعضهم على بعض وحديث دن ايضا عن ابي مجاز قال سئلت ابن عباس عن شئ من امر الجمار فقال لا ادري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست او بسبع واجيب بان حديث سعد ليس بمسند وحديث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى الرمى جميعه سبعون حصاة لرمى يوم النحر سبع ولكل يوم من ايام التشريق احدى وعشرون ٤ حصاة ولا دم عليه ولا اثم فيطرحها ومايفعله من دفنها لا اصل له وهذا مذهب الائمة الاربعة وعليه اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمى كل جمرة بست وعنه ايضا خمسون فيرمى كل جمرة بخمسة واذا ترك رمى يوم او يومين عمدا او سهوا تداركه في باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني او الثالث والثاني او الاولين في الثالث و يكون ذلك اداء وفي قول قضاء لمجاوزته للوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلوة وجملة الايام في حكم الواحد فيجوز تقديم رمى التدارك على الزوال و يجب الترتيب بينه و بين رمى التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما و يجوز التدارك بالليل لان القضاء لا يتأقت وقيل لا يجوز لان الرمى عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والمجموع وحكى في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال اصحهما المنع لان ماقبل الزوال لم يشرع فيه رمى قضاء ولا اداء قال و يجرى الوجهان في التدارك ليلا وان جعلناه اداء ففيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعين الوقت بالاداء اليق ولا دم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان فيها كالشئ الواحد ولو ترك رمى ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسمى الجمع وفي الحصاة مد طعام وا لحصاتين مدان لعسر تبعيض الدم (حتى ساخ) اى انغمس (في الارض) ودخل (ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ) اى دخل (في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض) فالجمرة جمعها جمار وهي في

لكل جمرة سبع فان نفر اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمى اليوم الثالث وهو احدى وعشرون ١٢

الاصل النار المتقدة وواحدة جمرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة يرمين بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم للحصى لا للمكان والجمرة اسم للحصا تسوا نما سمي الموضع جمرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصاة فيه والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف اقرب ومن بابه الكبير اليها الف ذراع ومائتا ذراع واربع وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جمرة العقبة مائتا ذراع وثمانية اذرع كل ذلك بذراع الحديد كما في القسطلاني (ابن خزيمة طب لذهب عن ابن عباس) مرادا رمى بحث ﴿لما بعث الله﴾ عز وجل (نوحا الى قومه) قال في التيسير روى ابن جرير عن ابن عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن متوشلخ بضم التاء الفوقية والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالخاء المعجمة ابن ادريس بن يرد بن اهاليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وبين نوح وادم الف سنة وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان الناس بعد ادم سكنوا اليه وهو ابوهم وولده سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وليس في هؤلاء خير وقال ابن عباس في ولد سام بياض وادمة وفي ولد حام سواد وبياض قليل وفي ولد يافث الصفرة والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق والعرب تسميه يام وسمي نوح عليه السلام نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوا الى الله تعالى فكان كلما كفروا بكى وناح عليهم وذكر القشيري روى ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله تعالى اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله اي شيء كان خطيئته فقال مر بكلب فقال ما اقبحه فاوحى الله تعالى اليه اخلق انت احسن من هذا وفي الخطيب واما قبره فقد روى ابن جرير والازرقي حديثا مرسلا ان قبره بالمسجد الحرام وقيل البقاع يعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد بني بسبب ذلك (بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة) ومر اختلاف ثلثمائة (فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما) والف منصوب على الظرف والا خمسين عاما منصوب على الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من اسماء العدد خلاف ولما نعين عنه جواب في هذه الاية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهي انه غاير بين تمييز العددين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايذانا بان

[illegible] عليه وسلم [illegible] حسن والعرب تعبر عن الخصب بالعام
[illegible] الجدب بالسنة فان قلت ما الفائدة في ذكر سنة ثم قلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان نوحا لبث
هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه الا القليل فصبر وما ضجر فانت اولى بالصبر لقلة لبثك
وكثرة عدد امتك كما في الرازي (وبقي بعد الطوفان) اي الماء الكثير لماف بهم وصلاهم
فغرقوا وقالوا اطاف بهم وارتفع على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمس عشر حتى غرق
كل شيء غير من في السفينة كما في الخازن وفي قوله طاف اشارة الى ما قاله الرازي من ان معنى
الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته ماء كان او غيره كالظلمة ولكنه غلب في الماء
كما هو المراد هنا (خمسين ومائتي سنة) وفي تفسير الجلالين وعاش نوح بعد الطوفان ستين
سنة او اكثر حتى كثر الناس (فلما اتاه) بالقصر (ملك الموت قال يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل
العمر) قال ابو السعود في سورة الاعراف عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
فكان عمره الفا ومائتين واربعين سنة (ويا مجاب الدعوة) لانه اهلك الله خلق الدنيا بدعوته
كما قال تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (كيف رأيت الدنيا)
في هذه المدة الكثيرة والعمر الطويل (قال مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج
من الآخر) كانه عابر سبيل لفنائها وبالنسبة الى الاخرة الباقية (كر عن انس) سبق بحث
(اول ما خلق الله) عز وجل (العقل) وهو المدرك للكليات والمدرك للجزئيات هو الحواس الخمس
او المدرك للكليات والجزئيات هو العقل لكن احدهما بواسطة الالات دون الاخر كما هو العلماء
خليل المؤمن ورأس العقل (قال له اقبل) امر من الاقبال (فاقبل) وفي رواية المشكاة قال له قم
فقام (ثم قال له ادبر) امر من الادبار (فادبر ثم قال له اقعد) امر من القعود (فقعد ثم قال له انطق
فنطق ثم قال له اصمت فصمت) والاخيران من باب الاول ظاهر الحديث انه خلق مجسدا
مجسما كما يخلق الموت على صورة كبش يذبح بين الجنة والنار والمراد بالقيام والقعود والاقبال
والادبار امور معنوية حاصلة منه وناشئة عنه باعتبار واختلاف ارباب العقول ولعل رواية
القيام كناية عن الظهور والقعود عن خفائه والاقبال عن توجهه الى شيء والادبار اعراضه
عنه بحسب ما تعلق به المشية والارادة الازلية قال الطيبي المجموع كناية عن العقل هو محل
التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم غرض خلق المكلفين من العبادة التي ما خلقت
السموات والارض الا لاجلها ويدل عليه ما بعده قلت لصواب وضع الحكمة لا غرض لان
افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض (ثم قال) له (ما خلقت خلقا احب الي منك) سنة خلقا و نك

(متعلق)

مطلب العقل وانواعه

متعلق باحب وفى رواية المشكاة خلقا هو خير منك اى فى حد ذاته فانه جوهر شريف يحتاج اليه الوضيع والشريف ومن جملة الدلالة على كماله ان كل واحد يغضب من نسبة فقده اونقصانه اليه (ولا اكرم) بك وفى راية ولا افضل منك اى لحصول الفضائل والفواضل وزيادة المبرات والدرجات به وزاد فى رواية ولا احسن منك اى فى حسن معاشرة وتحسين المعاملة (بك) اى بسببك او باقتدارك (اعرف) بصيغة المجهول اى ذاتا وصفاتا (وبك احمد) مبنى للمفعول اى احمد واثنى بديك (وبك اطاع) اى بسببك يطيع الناس لنا (وبك آخذ) بالمداى العبادات من عبادى (وبك اعطى) مبنى للفاعل فيهما اى اعطى الثواب والدرجات (وايالك اعاتب) اى على ما اعاتب فان المجنون ونحوه لا عتب عليه (ولك) وفى رواية وبك (الثواب) اى وصوله حال الاقبال (وعليك العقاب) اى حصوله وقت الادبار واعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدى الى السعادة الابدية وسمى عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغى كما سمى نهيه عن الفحشاء والمنكر وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عمل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله (وما اكرمتك بشئ افضل من الصبر) وفى رواية ماخلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى الهدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعلى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء مع زعمهم انهم اكبر العقلاء ما نفعهم مجرد عقولهم المطبوعة من عير متابعتهم للانبياء واقوالهم المسموعة وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الاصم الخلق فانه ينفع عقله المتبوع وليس له حظ من العقل المسموع ثم هذا الحديث رواه عبد الله (الحكيم بن الحسن قال حدثنى عدة من الصحابة) واجمله السيوطى فى آخر الفصل وقال قد تكلم اى بعض هذا الحديث اوقد طعن فى ثبوته بعض العلماء ففيه تنبيه على اختلاف العلماء فى حقه لكن قال السخاوى فى المقاصد انه لا ثم رأيت فى مختصر الشيخ محمد بن يعقوب انه قال باب ماخلق الله العقل الى آخره ضعيف وماخلق الله خلقا اكرم من العقل الحكيم ضعيف ﴿ انا اهبط الله ﴾ اى انزل الله والهبط الانزل لازم ومتعد يقال هبط نزل بابه جلس وهبطه انزله وبابه ضرب واهبطه فانهبط وقالوا اللهم غبطا لا هبطا اى نسئلك الغبطة

ونسوذ لك ان نهبط عن حالنا (آدم من الجنة) خلافة ولتشريفا لاهل الارض (علمه سنة كل شئ) سبق بحثه في علم (وزوده) اى ساقه (من ثمار الجنة) قيل ارسل الله آدم من ثمار الجنة ثلاثين نوعا منها نواة وقشر وثلثين نوعا منها قشر لا نواة وثلثين نوعا لا قشر معها ولا نواة (فثمار كم هذه من ثمار الجنة) وكانهم سألوا ثمار الجنة لا تشبه ثمار الدنيا واجاب (غير ان ثمار كم تتغير) ريحه ولذته وحسنه (وثمر الجنة لا يتغير) في هذه الاوصاف بل تكون على الكمال دائما (رطب عن ابي موسى) الاشعرى ﭬ لما اسلم عمر ﭬ بن الخطاب (اتاني) بالقصر (جبريل فقال هذا استبشر) اى فرح وسر والبشر هو السرور والبشارة والبشاشة ويقال استبشره بمعنى بشره والابشار كذلك يقال ابشر فلان اذا فرح ومنه قولك ابشر بخير وعليه قوله تعالى وابشروا بالجنة (اهل السماء باسلام عمر) وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فاصبح عمر فاسلم فاتى جبريل فذكره وفي علل الترمذى عن الحبر أى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا (ك) في فضائل الصحب (وتعقب وابو نعيم عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان عبدالله بن خراش منكر احد رجاله ضعفه الدارقطني وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﭬ لما كان ليلة اسرى بى ﭬ بناء للمفعول لتعظيم الفاعل (مررت بالملاء الاعلى) اى بالجماعة الاعلى وهم جماعة الملائكة والانبياء كما في حديث خ بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعنى رجلا بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملأ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملأ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل فوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السماء الثانية الى آخره هكذا وهكذا حتى رأى جماعة الانبياء والملائكة على حقيقة خدمتهم وعباداتهم (وجبريل كالحلس البالي من خشية الله عز وجل) قال ابو على الدقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من قضية الايمان كما قال تعالى ويخشون ربهم وقال يخافون سوء الحساب وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من قضية المعرفة وقيل اول الخوف الوجل فاذا قوى صار خوفا والخوف فزع تجف له الاعضاء فاذا اجفت صار رهبة فاذا صحبه العلم ودله على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمؤمنين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين

(والوجل)

قوله وهذا مختصر او نحوه رواية مسلم عن قتادة بلفظ اني سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني ثلاثة الرجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان

مطلب الخوف والخشية وانواعها

والوجل للمحبين والهيبة للعارفين لانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الديلمي عن جابر)
مر بحث جبريل فقال ﴿ لما كلم الله موسى ﴾ وفى رواية الشفاء لما تجلى الله تعالى لموسى
عليه السلام اى فى ضمن تجليه للجبل كما اشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلفه العلاي من التجلى بقوله ولا يعزب عنك ان المتجلى
له كما فى الآية انما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتعسفه
ظاهر مع انه يفيد انه لم يقع تجلى لموسى فلم يحصل ترتب بين لما وجوابها وهو قوله (كان
يبصر) اى يرى كما فى اصل التلمساني (دبيب النمل على الصفا) اى الحجر اى الصخرة الملساء
و [illegible] كون بالمدلث ا كانه قول (فى الليلة الظلماء) المدلهمة اى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة
فراسخ) اى مقدارها تحديدا او تقريبا او تكثيرا والفرسخ [illegible] وهو ثلاثة اميال
والميل منتهى البصر او بعد الاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة بوضع قدم امام
قدم يلصق به قال التلمساني يصح فى شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه
لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد الثلاثة المقدمة عليها
كاحدى عشرة ونحوه واما عند الافراد فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث
يدل ما روى عن عائشة كان نبينا صلى الله عليه وسلم يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء
والاخبار كثيرة صحيحة فى رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين وفى النجاشي ورفع
النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه والكعبة حين بنى مسجده وقد
حكى عنه انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول حم وذهب بعضهم الى ردها الى العلم (طب وابو الشيخ عن ابى هريرة)
ثم اعلم ان هذا الحديث رواه طب فى الصغير بهذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة
الا الحسن تفرد به هانئ قال الحافظ اما هانئ بن يحيى السلمي فذكره حب فى الثقات
وقال يخطئ واما الحسن بن ابى جعفر الجفرى فضعيف ﴿ لموقف ﴾ بفتح اللام قسم
او تأكيد (فى سبيل الله) اى فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ويشمل من جرح
فى ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فاصيب مجاهد فى سبيل الله كقتال قطاع الطريق
واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (لا يسل فيه سيف ولا يطعن) مبنى للمفعول
فيه (برمح) بضم الراء (ولا يرمى) بناء للمفعول (فيه بسهم افضل) خبر لموقف (من عبادة
ستين سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين) اراد به عليه السلام الترهيد فى الدنيا والترغيب
فى الجهاد واعلاء كلمة الدين وتقدم الكلام عليه فى الجهاد قال الله تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لايكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة اللون لون الدم والريح ريح المسك (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه حم - هد عن عمران بن حصين لقيام رجل في الصف في سبيل الله عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة ﴿ لن يجمع الله ﴾ وفي رواية تعالى (على هذه الامة) اى امة الاجابة (سيفين سيفا) بدل مما قبله (منها) اى من هذه الامة قتال بعضهم لبعض ايام الفتن والملاحم (وسيفا من عدوها) من الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد يعني ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم ولكن اذا جعلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو وكف بأسهم عن انفسهم وقيل معناه تجارتهم اما معهم او مع الكفار وفي رواية المشكاة سيفا منها وسيفا من غيرها اى بل اختار الله الايسر منهما وهو السيف منها دون السيف من غيرها على وجه الاستيصال والافقد يجتمعان في بعض الاحوال ففيه اشارة الى بقاء الملة وبشارة في حفظ هذه الامة الى يوم القيمة لما صح في مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة قال القاضي معناه ان سيوفهم وسيوف اعدائهم لايجتمعان عليهم فيؤديا الى استيصالهم بل اذا جعلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو ويشغلهم به عن انفسهم ويكف عنه بأسهم وهو من قول التوربشتي وقال الطيبي الظاهر ان يقال انه تعالى وعدني ان لايجمع على امتي تجارتين تجارة بعضهم بعضا وتجارة الكفار معهم بل يكون احدهما لايكون الاخرى لانه موافق للاحاديث السابقة لانه صلى الله عليه وسلم سأل ربه تعالى ان لايسلط عليهم عدوا من غيرها يستأصلهم فسألت ان لايذيق بعضهم بأس بعض فاجاب الاول ومنع الثاني ولم يجمع بين المعنيين سيئى لن يجمع الله (د عن عوف بن مالك) قال السيوطي حسن ﴿ لن يهلك ﴾ بفتح اوله وكسر اللام (الناس حتى يعذروا) بضم الدال المعجمة (من انفسهم) اى تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافيها فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة قال البيضاوي يقال اعذر فلان اذا كثرت ذنوبه فكأنه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب او من اعذر اى صار ذا عذر والمراد حتى يذنبون فيعذرون انفسهم تأويلات باطلة واعذار فاسدة من قبل انفسهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا تنبيه اورد في المناهج هذا الحديث في العذر وجعله بغين معجمة ودال مهملة من الغدر والظاهر انه تصحف عليه والافالذي في كلام الحلة يعذروا مهملة فمعجمة (حم د) في الملاحم (ق والبغوي

عن رجل من الصحابة) وسكت عليه ابوداود وقال السيوطي حسن وفيه ابو العنبري
و [illegible] ما هو [illegible] لغة كسما سمعه والاسم [illegible] والنفع
ضد الضرر (حذر من قدر) اي لايغني احداً [illegible] من [illegible] على كل حال
والحذر [illegible] ايضاً القضاء الذي يقدره الله تعالى (وانكن [illegible] مما نزل ومما لم
ينزل) [illegible] وكسر الراء (فعليكم بالدعاء عباد الله) اي الزموه يا عباد الله وزاد احمد
في رواية [illegible] الى الدعاء المبرم فيه الجان الى يوم القيمة (حم طب ع والحكيم) الترمذي
(عن [illegible]) [illegible] وطي حسن ﴿ لن يفلح ﴾ بضم اوله من الافلاح (قوم) فاعله
(ولوا) في رواية ملكوا (امرهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية ولي امرهم
امرأة بالرفع [illegible] لنقصها [illegible] رأيها [illegible] مأمور بالبروز للقيام
بامر الرعية والمرأة عورة لا تصلح لذلك فلا يصح ان تولى الامامة و[illegible] قال الطيبي
هذا اخبار في الفلاح من اهله [illegible] على سبيل التأكيد وفيه اشعار بان الفلاح للعرب
[illegible] (حم خ ت ن) في الفتن (عن ابي بكرة) قاله لما بلغه ان فارسا ملكوا
بوران ابنة كسرى وبذلك امتنع ابو بكرة عن القتال مع عايشة في وقعة الجمل واحتج بهذا
الخبر وقال لقد نفعني الله وفي رواية حميد عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ايام الجمل اي التي كانت بين [illegible] وعايشة بالبصرة وسميت بذلك لان
عايشة سارت فيها الى البصرة [illegible] على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية
من عرينة بمائتي دينار ﴿ لن يزداد ﴾ [illegible] فقلبت الياء [illegible] الزيادة (الزمان
الاشده) و يستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنه قد تكون الشده والشر اقل من
سابقه اولم يكن الازمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير واجاب الحسن
البصري بانه لابد للناس من تنفيس فحمله على [illegible] واجاب غير بان المراد بالتفضيل
تفضيل مجموع العصر [illegible] عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن
عمر بن عبد العزيز انقرضوا [illegible] الزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله
صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خيرا قرون قرني (وان يزداد الناس الا شحا) بتثليث
الشين [illegible] في [illegible] الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك
التعليم [illegible] الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى
يهلك [illegible] المراد نقص الشح [illegible] لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس
بينه و[illegible] عليه السلام [illegible] المال حتى [illegible] احد تعرض اذ كل منهما في زمان غير

بان الآخر (ولن تقوم الساعة الا على شرار الناس) وفي مسلم ايضا عن ابن مسعود مرفوعا لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلاتدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الاقبضته وله ايضا لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلايبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة (ابن النجار عن اسامة بن زيد) وفي حديث خ في باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه مانلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لايأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم (لن تهلك امة انا في اوله) (لامة) فاعله (وان كانت ضالة مضلة) بالنصب فيهما خبر كانت (اذا كانت لائمة) جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول اوفعل اواعتقاد (هادية) فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم الى الله ورسوله وتعريفهم طرق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهي اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولاتستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم (مهدية) بفتح الميم وتشديد الياء فمعنى المهدي المرشد الموفق وهو اسم مفعول من الهدى (ولن تهلك الامة) الاجابة (اذا كانت) الائمة (ضالة مسيئة اذا كانت الامة هادية مهدية) وفي حديث المشكاة عن حذيفة قال قلت يارسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم تكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت الحديث من مات بموت اشارة الى ماقيل موتوا قبل ان تموتوا وكانه عبر عن الخمول والعزلة بالموت فان غالب لذة الحيوة يكون بالشهرة والخلطة والجلادة وفي الفائق هدنة اي سكون ضربه مثلا لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر انتهى ويمكن ان يكون المعنى ثم يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكراهة نفس لا بطيب قلب يقال

وفي النهاية الاقذاء جمع قذى وهو جمع قذاة وهي مايقع في العين والماء والشراب من تراب اوتبن اووسخ اوغير ذلك اراد اجتماعهم يكون على فساد قلوبهم فشبهه بقذى العين قال القاضي اي امارة مشوبة بشيء من البدع وارتكاب المناهي قوله هدنة بالضم اي الصلح وقوله على دخن بفتحتين اي مع خداع ونفاق وخيانة
مه

(فعلت)

فعلت كذا وفى العين قذى اى فعلته على كراهة واغماض عين كما ان العين التى يقع فيها القذى ظاهرها صحيح وباطنها صريح واصل الدخن الكدورة واللون الذى يضرب الى السواد فيكون اشعارا الى انه صلاح مشوب بالفساد فيكون اشارة الى صلح الحسن مع معاوية وتفويضه الملك اليه واستقرار امر الامارة عليه (خط عن ابن عمر) من نوع بحث فى اشاف ﴿لن تزال﴾ بفتح اوله بانه علم (امتى) الاجابة (على سنتى) اى على طريق وهديى (مالم ينتظروا بفطرهم) من الصوم (طلوع النجوم) اى ظهورها للناظرين واشتباكها وفى حديث خ عن سهل بن سعد مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اى اذا تحققوا الغروب بالرؤية او باخبار عدلين او عدل على الارجح وماظرفية اى مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها غير متنطعين بعقولهم ما يغير قواعدها وزاد ابو هريرة فى حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجه د وابن خزيمة وغيرهما وتأخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور النجوم ويكره ان يؤخر ان قصد ذلك ورأى فيه فضيلة والا فلا بأس به نقله فى المجموع عن نص الام وعبارته تعجيل الفطر مستحب ولا تأخير الا لمن تعمده ورأى ان الفضل فيه ومقتضاه ان التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذ لا يلزم من كون الشئ مستحبا ان يكون نقيضه مكروها وخرج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظنه فلا يسن له تعجيل الفطر به وما اذا شك فيحرم به واما ما يفعله الفلكيون او بعضهم من التمكين بعد الغروب فمخالف للسنة (طب عن ابى الدرداء) وقد روى ابن حبان والحاكم من حديث سهل ايضا لا تزال امتى على سنتى ما لم تنتظر بفطرها النجوم ﴿لن تؤمنوا﴾ ايتها الامة (حتى تحابوا) بحذف احدى التائين وحذف النون (اولا ادلكم) بفتح همزة الاستفهام والواو (على ما تحابون عليه) اى شئ تحبونه من الخصال (افشوا السلام بينكم والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا) بالفتحات وحذف النون (قالوا يارسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكن رحمة العامة رحمة العامة) يكرر تأكيدا لشأنه مرشدا فى رحمو وفى رواية مسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفى الرواية الاخرى والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا قال النووى هكذا وقع فى جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهى لغة معروفة صحيحة واما معنى الحديث فقوله لا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم فى الايمان الا بالتحابب واما قوله عليه السلام لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو

على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحابب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذى قاله محتمل واما افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام و بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما مر والسلام اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفى افشائه الفة تمكن المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخارى عن عمار بن ياسر انه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك و بذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروى غير البخارى هذا الكلام مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم و بذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهى انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التى هى الحالقة وان سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص اصحابه واحبابه به (طب لك عن ابى موسى) مر افشوا الخ (ل ن ل العبد) كما مر (فى فسحة) بالضم اى فى وسعة وكذا الفسحة والفساح تقول مكان فسيح وفساح اى واسع وفسح له فى المجلس اى وسع له وانفسح صدره اى انشرح وتفسحوا فى المجلس وتفاسحوا اى توسعوا (من دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره) فيما عمله ظهر وانتشر بين الناس (وكان الشيطان وليه) تولى الله (وسمعه) الذى يسمع به (و بصره) الذى يبصر به (ورجله) الذى (يسوقه الى كل شر و يصرفه عن كل خير) فانه اذا اراد شربها صار مع الشيطان كالاسير فى يده كما مر يستعمله فى رعاية الخنازير وحمل الصليب وغير ذلك فاذا ادمن شربها صار الشيطان من جنده كما قيل وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى فى الحال حتى صار ابليس من جندى فيصير ابليس وجنده من اعوانه واتباعه وهؤلاء الذين غلبت عليهم شقوتهم و شروا الحيوة الدنيا بالاخرة (طب عن قتادة بن عياش) الجرشى وقيل الرهاوى روى عنه ابنه هشام ان النبى عليه السلام عقد له لواء ورداء ورواه عن ابى عمرو صححه ﴿ لن تخلو الارض ﴾ بفتح اوله والارض فاعله (من اربعين رجلا مثل خليل الرحمان) اى على قلب خليل الرحمان بترحم على العباد (فهم تسقون) بضم اوله مبنى للمفعول الغيث وهو المطر (و بهم تنصرون) كذلك اى على الاعداء من الكفار و يصرف عن اهل الشام بهم العذاب اى بدعائهم

او بسدهم ووجودهم فيها عذاب الشديد (مامات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر)
وفى المشكاة عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على رضى الله عنه اى بالسوء وقيل
العنهم يا امير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون
لشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث و ينتصر بهم على
الاعداء و يصرف عن اهل الشام بهم العذاب ورواه احمد واخرج كر عن ابن مسعود
مرفوعا ان لله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب
موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة
قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات الواحد ابدل الله
مكانه من الثلاثة وكلما مات واحد من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من
الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من
الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة كلما مات واحد
من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة . . . بعض العارفين
لم يذكر صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله فى عالم الخلق . . . من اعز
واشرف والطف من قلبه فلا يساويه ولا يحاذيه قلب . . . كانوا ابدالا
او اقطابا قال الشيخ علاء السمنانى فى كتاب العروة له و لا ال من بدلا السبعة كما اخبر
عنه صلى الله عليه وسلم وقال وهو من السبعة وسيدهم وكان القطب فى زمان النبى
صلى الله عليه وسلم عم و يس القرنى عصام البخارى ان يقول اى لا حد من الرحمن
من قبل اليمن وهو مظهر خاص للتجلى الرحمانى كما كان النبى صلى الله عليه وسلم مظهرا
خاصا للتجلى الالهى المخصوص باسم الذات وهو الله تعالى انتهى وفيه نظر فانه على
تقدير ثبوته بالنقل او الكشف تشكل بانه يكون الخصيصة له مع وجود احاد الاربعة الذين
هم افضل الناس بعد الانبياء بالاجماع عن ابن عباس هذا الس اه ذكر لا فى الصحابة ولا فى
التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرنى على ان امام اليافعى
على ما نقله السيوطى عنه ا. قال وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة
والخاصة غيرة من الحق عليه (طس عن انس وحسن)سبق الابدال ﴿لن تزال ﴾من
زال يزال كامر اى تثبت وفى نسخه لن يزال بالتذكير الاسلام عن ه (الخلافة) فى العقايد
الخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك واما قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا وقد استشهد على عند رأس ثلثين سنة من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

معاوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز مثلا واهل المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة يكون ثلاثين سنة وبعدها قد يكون وقد لا يكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب والمسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغاير الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة فان قلت فعلى ما ذكر ان مدة الخلافة ثلثون سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيعصى الامة كلهم لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويكون موتهم ميتة جاهلية قلنا ان المراد منه خلافة النبوة الخاصة والله اعلم فلعل دور الخلافة تنقضي دون دور الامامة ... على ان الامام اعم والله اعلم (و ... صنو ابى) بكسر الصاد وسكون النون اى فرع اى (العباس حتى ... لمحال) واما حديث ... عن ام سلمة المهدى من عترتي من ولد فاطمة وحديث ... عن عثمان المهدى من ولد العباس عمى فلا تعارض بينهما انه من ولد العباس محله على ان فيه شعبة منه وحاول بعضهم التوفيق بينه وبين ما قبله وبعده بانه ولد فاطمة لكنه يدلى الى بعض بطون بنى العباس غريبة قال البسطامى فى الجفر قال على ان ... عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم يكون اوان ولادة المهدى (... من ...) صرت الخلافة ﴿ لن يزال ﴾ كامر الاهذا بالتحتية (هذا الدين عزيزا) ... منيعا (منيعا) اى مانعا دافعا الجانى والاعداء ما حوربت الاعداء ... (...) حقا قويا غالبا (على من ناواه حتى يملك اثنى عشر كلهم من قريش) كامر ... ذكر عن ابن مسعود قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فقال ان عدة الخلفاء من بعدى عدة نقباء موسى اى اثنى عشر قال عياض لعل المراد باثنى عشر فى هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون فى مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة امور ه والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بنى امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتأديه بقوله فى بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع

عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم تبعية والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد ابن عبد العزيز فهو لاسبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية والخروج المقرب من العباسيين بتغليب الروايتين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك فى جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة فى مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله فى رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهتدى العباسى لانه منهم كابن عبد العزيز فى الامويين والظاهر العباسى لما اوتى من العدل وبقى الاثنان المنتظر احدهما المهدى وحمل بعضهم الحديث على من يأتى بعد المهدى لرواية ثم يلى الاربعة اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وزعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى ثم ابنه الحسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى (طب عن جابر بن سمرة) مرت الخلافة ويأتى لا يزال بحث ﴿لن يجمع الله ﴾ عزوجل (على هذه الامة سيف الدجال) اى لن يصب هذه الامة الاجابة سيف الدجال الاعور اللعين (وسيف الملحمة) اى فى ايام الفتن والملاحم من الكفار الذين يقاتلونهم فى الجهاد يعنى ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم سبق بحثه وفى حديث م عن جابر بن سمرة لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة يعنى هذا الدين لم يزل قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة وفيه بشارة بظهور امر هذه الامة على سائر الامم الى قيام الساعة ولعله بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم التى دعاها لامته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (نعيم فى الفتن عن معاذ) يأتى لا يزال ولا تزال

﴿ لو ان الماء ﴾ اى المنى (الذى يكون) اى يتكون (منه الولد اهرقته) صببته (على صخرة لاخرج الله منها ولدا) حيا (وليخلقن الله تعالى نفسا هو خالقها) قاله حين سئل عن العزل واشار بذلك الى ان الاولى ترك العزل لانه ان كان خشية حصول الولد لم يمنع العزل ذلك فقد يسبق الماء ولا يشعر به فيحصل العروق ولا راد لمضاء الله والفرار من حصول الضرر على الولد يكون لاسباب منها خوف علوق لروحة والامة لئلا يرق الولد وخوف حصول الضرر على الولد المرضع اذا كان الموطوءة ترضعه او فرارا من كثرة العيال اذا كان مقلا وكل ذلك لا يغنى شيئا وليس فى جميع صور العزل ما يكون العزل فيه راجحا سوى خوف ان يضر الحمل بالولد المرضع لانه جرب فضره غالبا ذكره ابن حجر (حم ض وابن ابى عاصم عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده) قال سئل رجل النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره قال الهيثمى اسناده حسن ورواه ايضا ابن حبان وصححه ﴿ لو ان بكاء داود ﴾ عليه السلام بن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل (وبكاء جميع اهل الارض يعدل) بكسر الدال اى يساوى (بكاء آدم ما عدله) بل ينقص عنه كثيرا وكيف لا يكثر البكاء وقد خرج من جوار رحمان الى محاربة الشيطان وهذه مزجرة عظيمة بليغة وموعظة كافية كأنه قيل انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبى صلى الله عليه وسلم حبيب الله زلته حتى بكى على نفسه طول دهره فلا تتهاونوا فيما فرط منكم من السيئات والصغائر فضلا عن ان تجسروا على الورط من الكبائر (كر عن سليمان حم عد حل عن ابن بريدة حل عن ابى ابن عباس) اصح وهو بريدة الاسلمى ورواه عنه ايضا الطبرانى والديلمى قال الهيثمى ورجال الطبرانى ثقات ﴿ لو ان اهل السماء ﴾ وهو يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات والسماء جنس شامل لكل ما اظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء ويطلق على المطر قيل لعالم ما تقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر والسقف (والارض اشتركوا فى دم مؤمن) ظلما لا قصاصا ولا حدا (لا كبهم الله) جميعا على وجوههم (فى النار) اى ما رحمهم وفى رواية الطبرانى بدل لكبهم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب قال الطيبى لو للمضى وان اهل السماء فاعل والتقدير لو ثبت اشتراك اهل السماء والارض الى اخره وكبهم بغير همزة ما فى اكثر الروايات قال التوربشتى وهو الصواب وفى رواية بهمزة قال الجوهرى وهو من النوادر وقال الزمخشرى لا يكون بناء افعل مطاوعا بل همزة اكب للصيرورة او للدخول فمعناه دخل فى الكب رواه طب خط عن ابى بكرة ورواه (ت عن ابى سعيد وابى

هريرة معا) وقال ع ب وتهمه العوى بسط او ن اهل السماء واهل الارض اشتركوا في دم مؤمن اكبهم الله عز وجل في النار ﴿ لو ان اهل السماء ﴾ بتمامه (والارض) بغير مضاف وفي رواية الحكم واهل الارض (اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله) من الالقاء (جميعا) اى شخصين او اكثر لا يترك بعضهم (على وجوههم في النار) وهذه للتحقير والتشديد للعذاب (طب خط عن ابى بكرة) وسنده كما في جابر عن ابى سعيد انه قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر فخطب فقال لا تعلمون من قتله قالوا اللهم لا قال والذى نفس محمد بيده لو ان اهل السماء الى اخره ﴿ لو ان حوراء ﴾ والحور بضم الحاء وسكون الواو وتمامه قال في القاموس بعض بياض العين وسواد سوادها او تستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بنى آدم بل استعار لها وهي زوجة الجنة وقال الحور العين جمع عيناء قال تعالى وزوجناهم بحور عين اى انكحناهم (اطلعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام ويصح من الافعال اى اظهرت اصبعا من اصابعها او جدر شمها كل ذى روح) وفي حديث خ عن انس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتها من الزعفران ومن ركبتها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض وفي رواية ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها اى خمارها على رأسها وعند الطبرانى عن انس مرفوعا للنبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (الحسن بن سفيان طب كر عن سعيد بن عامر) مر ان المرأة ﴿ لو ان امرأة ﴾ بالتنوين (من نساء اهل الجنة اشرفت) اطلعت (الى الارض لملأت الارض من ريح المسك) والملأ متعد من باب فتح يقال ملأ الاناء ملأ اذا جعله ملا ولازم يقال ملئ الاناء من باب الرابع والخامس (ولذهب) واللام بالفتح فيهما للتأكيد (ضوء الشمس والقمر) قال في القاموس اشرق على الشئ واشرف وشق اذا طلع عليه من فوق وفي رواية ذكرها ابن الاثير بدل قوله اشرفت الى آخره اشرقت الى الارض لاضاءت ما بين السماء

والارض ريح المسك اى ملأت انتهى وفيه اشارة الى وصف بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخرة والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة افردت بالتأليف (ابن المبارك طب كرض) وكذا البزار (عن سعيد بن عامر) البلخى او الجمحى شهد خيبر وكان زاهدا صالحا ولى حمص لعمر قال المنذرى اسناده حسن فى المتابعات قال الهيثمى وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿لو ان ما يقل﴾ بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله (ظفر) بضمتين ويسكن الثانى قال الطيبى ما موصول والعائد محذوف اى ما يقله وقال القاضى اى قدر ما يستقله ليحمله ظفر ويحمل عليه (مما فى الجنة) اى من نعيمها (بدا) اى ظهر فى الدنيا للناظرين (لتزخرفت) اى زينت (له) اى اى لذلك المقدار وسببه من الاعتبار وظهور الانوار (ما بين خوافق السموات والارض) اى من اطرافها وقيل منتهاها وقيل الخافتان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح المشكاة وقال القاضى الخوافق جمع خافقة وهى الجانب وهى فى الاصل التى يخرج منها ر ياح من الخفقان المشرق والمغرب قال الطيبى وتأنيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن كما فى قوله تعالى اضائت ما حوله فى وجه (ولو ان رجلا من اهل الجنة طلع) وفى رواية المشكاة اطلع بتشديد الطاء اى اشرف على اهل الدنيا (فبدا) اى ظهر (اساوره) جمع اسورة جمع سوار والمراد بعض اساوره ففى تيسير الاصول فبدا اسواره (لطمس) ضوءه كما فى رواية اى محا نوره (ضوء الشمس كما تطمس الشمس) وفى نسخة كما طمس الشمس (ضوء النجوم) وقد سبق هذا المعنى فى احاديث فى الجامع ان الرجل من اهل عليين يشرف على اهل الجنة فتضىء الجنة كانها كوكب درى رواه د عن ابى سعيد (حم ت ض عن داود بن عامر عن ابيه عن جده) ورو فى المشكاة عن سعد بن وقاص مرفوعا ﴿لو ان الدنيا﴾ اى لو ثبت انها اذ ان لو لا تدخل الا على فعل (كلها بحذافيرها) بالفاء قال فى النهاية الحذافير الجوانب او اعاليها واحدها حذفار او حذفور (بيد رجل من امتى) الاجابة (ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك كله) قال الحكيم معناه انه لو اعطى الدنيا ثم اعطى على اثرها الكلمة حتى نطق بها لكانت هذه الكلمة افضل من الدنيا كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية اى ثوابها (كر والديلمى عن انس ورواه عنه ايضا الحكيم وغيره ﴿لو ان قطرة﴾ بالتاء والقطر اسم جنس وجمعه اقطار وقطار والقطر ايضا جمع قطر قال الفاسى فى عد د قطر الامطار يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة (من الزقوم) شجرة خبيثة مرة شديدة كريهة الطعم والريح يكره اهل النار على تناولها

(قطرت في دار الدنيا) وفي رواية الجامع بغير مضاف في الدنيا (لافسدت على اهل الدنيا معايشهم) جمع معيشة وهي مصدر وكذا معاش ومعيش وعيش وعيشة وعيشوشة مصادر يقال معيشة واسعة وهي التي تعاش بها من المطعم والمشرب ومايكون به الحياة ومايعاش به او فيه (فكيف عن يكون طعامه) قاله حين قرأ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم قال ابو الدرداء يلقى عليهم الجوع حتى يعدل بماهم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثوا بطعام ذا غصة وعذاب اليم والقصد بهذا الحديث وما اشبهه التنبيه على ان من ادوية القلوب استحضار اهوال الاخرة واحوال اهل الشقاء وديارهم فان النفس مشغولة بالتفكر في لذائذ الدنيا وقضاء الشهوات ومامن احد الا وله في كل حالة ونفس من انفاسه شهوة سلطت عليه واشرقته فصار عقله مسخرا لشهوته مشغولا بتدبير حيلته وصار لذته في طلب الحيلة اول مباشرة قضاء الشهوة فعلاج ذلك ان تقول لقلبك ما اشد غباوتك في الاحتراز من الفكر في الموت وما بعده من اهوال الموقف ثم عذاب جهنم وطعام اهلها وشرابهم ويورد على ذكره مثل هذه الحديث ويقول فكيف تصبر على مقاساته اذا وقع وانت عاجز عن الصبر على ادنى الم الدنيا (ط حم ت حسن صحيح ن ه حب ك هب عن ابن عباس) قال المناوي قال جدي في اماليه هذا صحيح وقع لنا عاليا ورواه غيره ماذكر ﴿ لو ان شررة ﴾ بالفتحات فيهما جرة وكذا الشرارة وجمعهما شرر وشرار وهي مايتطاير من النار (من) شرر (جهنم) كما في رواية الجامع بالاضافة (وقعت في وسط الارض لاتنتن ريحه وشدة حره مابين المشرق والمغرب) لشدته وحدته وهذا مسوق للتحذير منها والتحرز عمايقرب اليها يعني انظر ايها العبد مع ضعفك وقلة جبلتك وعدم احتمالك لحر الشمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف تحتمل نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب نعوذ بالله من سخطه وعذابه (ابن مردويه عن انس) ورواه طس باللفظ المذكور قال الهيثمي فيه تمام بن نجيح ضعيف وبقية رجاله احسن حالا من تمام ﴿ لو ان صخرة ﴾ واحدة (وزنت عشر خلفات) جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من الابل وزاد ابو يعلى في روايته واولادهن (قذف) اي رمي والقي (بهامن شفير جهنم بفتح اوله ويكسر واحدها الشفاه اي من شفير جهنم وطرفها قال الحرالي جهنم من الجهامة وهي كريهة المنظر وزاد المشكاة فيهوي فيها اي فيسقط الحرف في جهنم (مابلغت قعرها) القصد تهويل امر جهنم وفظاعتها وبعد قعرها قال علي القاري وهو ابلغ من ان يقال

لايصل الى قعرها والمعنى انها مع طولها وعرضها وعمقها (سبعين خريفا) اى سنة (حتى ينتهى
الى غى واثام) ظاهره الاثام بلا مد ثم نقل عن الله أثمه اعدو اثاما اى جزاء الاثام
فهوما أثوم اى مجزى جزاء اثمه وآثمه بالمد اوقعه فى الاثم والاثام جزاء الاثم ومنه قوله تعالى يلق
اثاما ثم كان اسما لشرحهم هنا ولذا (قيل وما غى واثام قال نهران فى جهنم يسيل [illegible]
صديد اهل النار) وهما محل اشد العذاب وفى حديث المشكاة عن عتبة بن غزوان قال
ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعرا والله لتملأن
ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوم
وهو كظيظ من الزحام رواه مسلم (طب وابن حبان والبيهقى عن ابى امامة) ورواه [illegible]
عن انس بلفظ لو ان حجرا مثل سبع خلفات القى من شفير جهنم هوى فيها سبعين [illegible]
لايبلغ قعرها ﴿لو ان احدكم﴾ قال الطيبى لو هذه يجوز ان تكون [illegible]
للتمنى (اذا نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله) اى كلمات علم الله و[illegible]) [illegible]
من النقص والعيب وصفت به لمع المعوذ بها [illegible]
ويحتمل كون المراد بالكلمات الصفات السبع والثمان لقدمها وهى [illegible]
والارادة والقدرة والكلام والتكوين وهى المعبر عنها بما [illegible]
(من شر ما خلق لم يضره فى ذلك المنزل شئ) الشئ [illegible]
يدخل فيه الموجودات (حتى يرتحل منه) فان قيل [illegible] المراد
بالضرر المنفى ما يكون [illegible] واعظم ما فيه الموت [illegible]
الكلية التى لا دخل للدعاء فيها فلا [illegible]
كون الدعاء والظاهر حصول ذلك لكل داع [illegible]
لدعوة (ه ش عن خولة بنت حكيم) الانصارية السلمية حديث [illegible]
بلفظ من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل
منه ﴿لو ان رجلا﴾ كاملا (يجر) [illegible] للمفعول (على وجهه من يوم [illegible]
(الى يوم) [illegible] مضاف الى جملة (يموت هرما فى طاعة الله [illegible]
مرضات الله تعالى [illegible] وفى جامع [illegible] يوم القيامة) لرأى و [illegible]
نواله وما اعطاه وظاهر هذا ان الرضا من جملة المقامات التى [illegible] وهو
ماذهب به صوفية خراسان لكن جعله العراقيون من الاحوال [illegible]
بان بدايته [illegible] ونهايته وهبية [illegible]

كما يزداد من الاجر والثواب) فكل نادم ان كان عاصيا لعصيانه وان كان مطيعا لتقصيره
(ابن المبارك حم في الزهد هب وابو نعيم عن محمد بن ابي عميرة وصحح) كما مر ﴿ لو ان عبدين ﴾
المراد الاثنان من المؤمنين (تحابا في الله) فعل ماض مثنى (احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب) فيه لف ونشر ولو اقل واو اكثر منها (لجمع الله بينهما يوم القيامة) بسبب المحبة
ويقول هذا الذي كنت تحبه في) وفيه فضل الاخوة في الله تعالى كما مر المتحابون في
(هب كر عن ابي هريرة) وفيه حكيم بن نافع قال الذهبي قال لا ادري متروك
﴿ لو ان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا اراد ان يأتي) يجامع والاتيان كناية عنه (اهله) حليلته
(قال) حين ارادته الجماع لا حين شروعه فيه فانه لا يشرع حينئذ كما قاله ابن حجر
(بسم الله اللهم) اي يا الله (جنبنا الشيطان) اي بعده عنا (وجنب الشيطان
ما رزقتنا) من الاولاد او اعم والحمل عليه اتم لئلا يذهب الوهم الى ان الاتيان لا يسن له
الاتيان به اذ العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو ابعاد الشيطان حتى يشاركه
في جماعه فقد ورد انه يلتف على احليله اذا لم يسم والاهل والولد من رزق الله ويجوز كون اذا
ظرف لقال وقال خبر لان وكونها شرطية وجزؤها قال والجملة خبر ان (فانه ان يقضى)
بالبناء للمفعول اي يقدر (بينهما) اي بين الاحد والاهل وفي رواية بينهم بالجمع نظرا الى معناه
في الاصل (ولد) ذكر وانثى جواب لو الشرطية ويمكن كونها للتمني (من ذلك) الاتيان
(لم يضره) بضم الراء على الافصح وفتحها (الشيطان) بالنسبة له وابوابه بتركة التسمية
(ابدا) فلا يكون للشيطان سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب
لان المراد من نفي الاضرار كونه مصونا عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية
او لمشاركة ابيه في جماع امه والمراد لم يضره الشيطان في اصل التوحيد وفيه بشارة عظمى
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه ان الرزق
لا يختص بالغذاء والقوت بل كل ما انعم الله به على عبده رزق الله فالولد رزق وكذا العلم
والعمل به (ط حم خ م د ت ه حب عن ابن عباس) وكذا رواه عنه ابو يعلى ﴿ لو ان احدكم
يعمل ﴾ لفظ رواية لو ان رجلا عمل عملا (في صخرة صماء) بزنة انثى اصم وفي نسخ
بغير همزة على وزن تمشي (ليس لها باب ولا كوة) بضم الكاف شرح ابن الناس المعمول
بضبط السيوطي ولكن في الاكثر لخرج (للناس كائنا ما كان) عبر بيعمل مفيد للتجدد
والحدوث اشارة الى ان هتك المعاصي لا يكون الا بعد تكرار ستر ويوضح ذلك ما رواه
الحكيم الترمذي عن حذيفة بن اليمان يستر الله على المؤمن اكثر من ان يحصى فانه ليعمل

الذنوب فيهتك عنه ستوره ستراستراحتى لايبقى عليه منها شئ فيقول الله للملائكة استروا عليه من الناس فيحف به الملائكة باجنحتها يسترونه فان تاب رد الله عليه ستوره وان تابع في الذنوب قالت الملائكة ربنا غلبنا فاعذرنا فيقول الله خلوا عنه فلو عمل ذنبا في قعر بيت مظلم في ليلة مظلمة في جحر لبدا (خ م حب ك حم ع هب ص عن ابي سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناده احدوابي يعلى حسن صحيح ﴿لو ان رجلا صام لله﴾ خالصا مخلصا (يوما تطوعا) غير الواجب (ثم اعطى ملاء الارض ذهبا لم يستوف) مبني للفاعل من الوفاء (ثوابه دون الحساب) وفيه دلالة على ان ثواب الصوم افضل من سائر الاعمال لانه تعالى اسند اعطاء الجزاء اليه واخبرانه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل على عظم ذلك الشئ وخطر قدره كما في حديث ح عن ابي هريرة مرفوعا قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي اي خالص لي لايعلم ثوابه المترتب عليه غيري او وصف من اوصافي لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لاياكل ولايشرب فتخلق باسم الصمد وان كل عمل ابن ادم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لي ذي خالقه له على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كتخصيص آدم باضافته اليه اي خلقته بيده وكل مخلوق بالحقيقة مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصة بمن شاء الله ان يخصه بها او كانه تعالى يقول هولي فلا يشغلك ماهولك عما هو لي ولان فيه تجمع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لايحصيه الا الله تعالى لم يكله تعالى الى ملائكته بل تولى جزائه بنفسه فتبين تكميل جزائه عند الحساب (ابن النجار عن ابي هريرة) مر الصوم والصيام ﴿لولم تذنبوا﴾ العباد مطلقا (لم تذنبوا) بضم اوله من الافعال (لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفرلهم وهو الغفور الرحيم) لان ماسبق من علمه كائن لامحالة وقد سبق ان يغفر للعصاة فلو عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفرله وليس تحريضا للناس على الذنوب بل تسلية للصحابة وازالة للخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم فر بعضهم على رؤس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل النساء والنوم ذكره القاضي وقال التوربشتي لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال بمواقعتها على مايتوهم اهل الغرة بل يورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والمعنى انه تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب ان يتجاوز عن المسئ وقد دل عليه غير واحد من اسمائه كالغفار الحليم التواب لم يجعل العباد باواحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل خلق فيهم من طبعه ميالة

ال الفوز ثم انقضيه لم كلفه التوق منه وحذره من مداراته ومرفه التوبة بعد الابتلاء فان
ال القوى بها تقتضيه لم كلفه التوق منه وحذره من مداراته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فان
وفي فاجره على الله وان اخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فاراد النبي عليه السلام انكم لو كنتم
مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يأتي منهم الذنب فيصلي عليهم تلك الصفات
على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعي مغفورا كما ان الرزاق يستدعي مرزوقا وقال الطيبي
في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصا فيهم مطلقا وانه تعالى لم يرد
من العباد صدوره كالمعتزلة نظروا الى ظاهره وانه مفسدة ولم يقفوا على سره وانه مستجلب
للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار والله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وسره اظهار
صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد الاثام من صفات الالوهية والانسان انما
هو خليفة الله في ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام والقهر واللطف قال السبكي
وفيه ان النطق بلولا يكره على الاطلاق لفي شيء مخصوص وعليه ورد خبر اياك واللو
وذلك ان من فاته امر دنيوي فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على
المقادير (لتعن ابن عمرو) بن العاص ﷺ لوان رجلا ﷺ ذكر الرجل استطرادي وكذا
الاشي والجني (موقنا ورفعها على جبل لزال) والمعنى انه تعالى لو جعل في الجبل عقلا كما جعل
فيكم ثم قرأتم القرآن خصوصا هذه الاية عليه لخشع وخشع وتشقق (يعني افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) فيه قولان الاول قال الكشاف عبثا حال اي
عابثين كقوله لاعبين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث الثاني انه تعالى لما شرح صفات
القيامة ختم الكلام فيها باقامة الدلالة على وجودها وهي انه لولا القيامة لما تميز المطيع
من العاصي والصديق من الزنديق وحينئذ يكون خلق العالم عبثا واما الرجوع الى
الله تعالى فالمراد الى حيث لا مالك ولا حاكم سواه لانه رجوع من مكان الى مكان لاستحالة
ذلك على الله ثم انه تعالى نزه نفسه عن العبث بقوله فتعالى الله الملك الحق والملك هو المالك
للاشياء الذي لا يبيد ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو الذي يحق له الملك لان كل
شيء منه واليه وهو الثابت الذي لا يزول وبين انه لا اله سواه وان ما عداه فمصيره الى الفناء
وما يفنى لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال ابو مسلم العرش هنا السموات
بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة ويجوز ان يراد به الملك العظيم وقال الاكثرون
المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة والشبته
الى اكرم الاكرمين (الى آخر السورة) وهي ٤ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له

واول هذه الاية افحسبتم
انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون
فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش
الكريم ومن يدع مع الله
الها آخر الى آخره

به فانما حسابه عندربه انه لايفلح الكافرون وقل رب اغفروارحم وانت خير الراحمين اعلم انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من ادعى الها آخر فقد ادعى باطلا من حيث لا برهان لهم فيه ونبه بذلك على ان كل مالا برهان فيه لايجوز اثباته وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر ان من قال بذلك فجزاؤه العقاب العظيم بقوله فانما حسابه عند ربه كانه قال ان عقابه بلغ الى حيث لايقدر احد على حسابه الا الله تعالى وقرئ انه لايفلح بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد افلح وخاتمتها انه لايفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول رب اغفر وارحم ويثني عليه بانه خير الراحمين وروى ان اول السورة واخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجا وافلح (حل عن ابن مسعود) وسبق معناه في حديث متفرق ﴿ لوان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا اراد سفرا او نزل منزلا) في سفر او غيره (فوضع متاعه) وقرينة ذكر السفر والنزول يشيران الى ان الكلام وعلى ما يقاس به الحضر (خط حوله خطا) باصبعه او بالخشب حتى يرى اثر الارض (ثم قال الله) بفتح الهمزة وضم ها الجلالة مبتدأ والخبر قوله (ربي) المحسن الي بصنوف الانعام (لاشريك له) في الوهيته وربوبيته (حفظ متاعه) مبني للمفعول فان ذلك يحفظ بشرط الاخلاص ووفور الايمان وتمكن الايقان سبق في اذا اصاب ويأتي من اصاب (ابو الشيخ عن عثمان) وفي حديث ضعيف طس عن ابن عباس اذا نزل بكم كرب او جهد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له ﴿ لوان عبدا ﴾ مسلما (من عباد الله قدم على الله) عند الحساب (بعمل اهل السموات والارضين) السبع (من انواع البر) بكسر الباء (والتقوى لم يرد مثقال ذرة) من وزن برنه بابه ضرب اي لم يساو (مع ثلاث خصال مع العجب) وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشيء دون الله تعالى من النفس او الناس وقد يطلق على معنى استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة اعلم ان العجب انما يكون بصفة الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احداهما ان يكون خائفا على تكدره اوزواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى لايكون خائفا لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب وله حالة ثالثة وهي ان لايكون خائفا عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة لا من حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا انه من الله تعالى وهذا هو العجب الذي ذكرنا (واذى المؤمنين) بغير حق فانه يبطل الاعمال (والقنوط من

(رحمة)

رحمه الله عزوجل) قال الله تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الرازى هذه الاية تدل على رجاء الرحمة من وجوه الاول انه سمى المذنب بالعبد والعبودية مفسرة بالحاجة والذلة والمسكنة واللائق بالرحيم الكريم افاضة الخير والرحمة على المسكين المحتاج الثانى انه تعالى اضافهم الى نفسه بياء الاضافة فقال ياعبادى الذين اسرفوا وشرف الاضافة اليه يفيد الامن من العذاب الثالث انه قال اسرفوا على انفسهم ومعناه ان ضرر تلك الذنوب ماعاد اليه بل هو عائد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم ولاحاجة الى الحاق ضرر آخر بهم الرابع انه قال لاتقنطوا من رحمة الله نهاهم عن القنوط فيكون هذا امرا بالرجاء والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم الخامس انه قال اولا ياعبادى وكان اللائق ان لاتقنطوا من رحمتى لكنه ترك هذا اللفظ وقال لاتقنطوا من رحمة الله لان قولنا الله اعظم اسماء الله واجلها فالرحمة المضاف اليه يجب ان تكون اعظم انواع الرحمة والفضل السادس انه لما قال لاتقنطوا من رحمة الله كان الواجب ان يقول انه يغفر الذنوب جميعا ولكنه لم يقل ذلك بل اعاد اسم الله وقرن به لفظه ان المفيدة لاعظم التأكيد وكل ذلك يدل على المبالغة فى الوعد بالرحمة السابع انه لوقال يغفر الذنوب لكان المراد حاصلا لكنه اردفه باللفظ الدال على التأكيد فقال جميعا الثامن انه وصف نفسه بكونه غفورا وهو يفيد المبالغة والتاسع انه وصف نفسه بكونه رحيما والرحمة يفيد فائدة زائدة على المغفرة فكان الغفور اشارة الى ازالة موجبات العقاب والرحيم اشاره الى تحصيل موجبات الرحمة والثواب والعاشر ان قوله انه هو الغفور الرحيم يفيد الحصر ومعناه انه لاغفور ولارحيم الاهو وذلك يفيد الكمال فى وصفه بالغفران والرحمة (الديلمى عن ابى الدرداء وفيه عمرو بن بكر واه) اى ضعيف ﴿لوان رجلا﴾ ذكر الرجل طردى وكذا الانثى والخنثى (صام نهاره) اى فى نهاره (وقام ليله) اى فى ليله (حشره الله على نيته اما الى الجنة واما الى النار) لان الاعمال انما تصح بالنية ولامرء ثواب مانوى وعقابه ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسى فى اربعينه النية والقصد والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نواك الله بحفظه اى قصدك وعبارة بعضهم انها تصميم القلب على فعل الشئ وقال الماوردى قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما وقال الخطابى قصد الشئ بقلبك وتحرى الطلب منك له وقال البيضاوى النية عبارة عن انبعاث القلب نحو مايراه موافقا لغرض من جلب نفع اودفع ضرحالا اومآلا

والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه كما فى القسطلانى (الديلمى عن ابن عمر) فيه احاديث متواترة ﴿لو ان الصدقة﴾ مر شرحه فى الصدقة (جرت على يد سبعين الف انسان) المراد الكثرة لا التحديد (كان اجر آخرهم مثل اجر اولهم) لقوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما كانت هذه الاية مشتملة على ان الربا يمحقه الله لانه حرام دل ذلك على ان الصدقة التى تقبل لا تكون من جنس المحقوق بل يضاعف اجره ... الكرمانى لفظ الصدقات وان كان اعم من ان تكون من الكسب الطيب ... مقيد بالصدقات التى من الكسب الطيب ... المناسبة بين قوله عليه السلام لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه الآية ... ان تكثير اجر الصدقة ليس علة لكون الصدقة من كسب طيب وكان ... نقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم و فى حديث ... من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها ... كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اى امنقل فى ميزانه ... (ابو الشيخ وابو نعيم عن جابر) مر ان الصدقة ﴿لو انكم﴾ ايها الامة ... توكله) بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون فى الطلب على وجه الجميل والتوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (لرزقكم كما يرزق) بمثناة فوقية مضمومة بضم اوله بضبط السيوطى (الطير) زاد فى رواية فى جو السماء (تغدوا خماصا) بالكسر وجمعه خمصان انسان جائع البطن وضامره وقيل جمع خميص اى جائع (وتروح) آخر النهار (بطانا) بالكسر اى ممتلئة البطون جمع بطين اى شبعان اى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشاء وهى ممتلئة الاجواف ارشد بهذا ترك الاسباب الدنيوية والاشتغال بالاعمال الاخروية ثقة بالله وبكفايته فان احتج من غلب عليه الشغف بالاسباب بان طيران الطائر سبب فى رزقه فجوابه ان الهوى لا حب فيه يلتقطه ولا جهة تقصد الا ترى انه ينزل فى مواضع شتى فيها فلا عقل له يدرك به فدل على ان طيرانه فى الهوى ليس من باب طلب الرزق لكن من حركة يد المرتعش لا حكم لها فيتردد فى الهوى حتى يؤتى رزقه ويؤتى به الى رزقه هذا الذى يتعين حمل طيران الطائر عليه اعنى انه لا حكم له فى الرزق ولا ينسب اليه لان النبى عليه السلام

بما هو كلام على انه ولذلك مثل به والمكلف العاقل اولى بالتوكل منه سيما من دخل الى باب الاشتغال بافضل الاعمال بعد الايمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو اوجه من قول البعض والحديث مسوق للتنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب فامشوا فى مناكبها وقال الحرالى الطير اسم جمع من معنى ما منه الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شانه ان يعلو فى الهوى مثل بالطيران الاركان المجسمة فى لا بدان طوائر تطير الى اوكارها ومن اكرها ما خبر بان الرزق فى التوكل على الله لا بالحيل ولا العلاج ٤ قال الدوانى كل الاحوال لها وجه وفقاء الا التوكل فانه وجه بلا قفاء يعنى هو اقبال على الله من كل الوجوه وثقة به وفيه ان المؤمن ينبغى ان لا يقصد لرزقه جهة معينة وليس للطير جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة وما احسن شيخ الاسلام الصابونى ٭ توكل على الرحمن فى كل حالة ٭ اردت فان الله يقضى و يقدر ٭ متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده ٭ يصبه وما للعبد ما يتخير ٭ وقد يهلك الانسان من وجه امنه ٭ و ينجو باذن الله من حيث يحذر ٭ (حم ت ك ن ه عن عمر) قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ لو انكم تكونون ﴾ بالنون ولو للتمنى (اذا خرجتم من عندى) اشارة الى ان الدوام على الحالة الآتية عزيز فان عدم دوام العبد على تلك الحالة لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من الغفلة (كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة فى بيوتكم) قال فى البحر معناه لو انكم فى معاشكم واحوالكم حالتكم عندى لاظلتكم الملائكة لان حال كونكم عندى حال مواجيد وكان تجدونه بعد خلاف المعهود ٨ اذا رأوا الاموال والاولاد ومعه ترون سلطان الحق وتشاهدونه وترق انفسكم قال انس ما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا والذى زال عنهم هو سلطان الشهوة القاهر لكل عدو الا ترى من قصة الرجل الذى باع ابا جهل ابلا فمطله فقال له النبى صلى الله عليه و سلم اعط هذا حقه فارعد فاجاب وهو عدوه الاكبر فهذا من سلطان النبوة وقهر الحق للاعداء ولو تصافحهم الملائكة عنده لانها لم تكن حالتهم لكنها حالة الحق ولو كان ما تجدونه حالهم لكانت حالة ثابتة لهم ولكانت موهبة الله والله لا يرجع فى هبته ولا يسلب كراهته الا بالتقصير فى واجباته (ولو لم تذنبوا) بضم اوله (لجاء الله بخلق جديد كى يذنبوا فيغفر لهم) فيتوب عليهم و ينيلهم جنته انما تخلى الله بين المؤمن والذنب ليبلغه هذه الدرجة ولو لم يخل بينه و بينه و يسعى العبد فى محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها رعا وجد نفسه قائمة بوظائف الله وساعية فى طاعته وجرى لسانه ذاكرا فاعجبته نفسه واستكثر فعله واستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله الى

٤ ولا العلاج نسخه م

٨ حال مواجيد وكان الذى يجدونه معه خلاف المعهود نسخه م

نفسه العاجزة والحقيرة الضعيفة القوة الدنية الامارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل المهلكات (ت وضعفه عن ابي هريرة) قال قلنا يا رسول الله اذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الآخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد فقال الحديث ورواه حم ت عنه بلفظ لو انكم تكونون على كل حال على الحالة التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم ﴿ لو انكم ﴾ كما (اذا خرجتم من عندي تكونون على الحال التي تكونون عليه) عندي من الحضور وذكر الجنة والنار (لصافحتكم الملائكة) اي مصافحة معاينة والا فالملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة وساعة ... لانتفاء الحالة الحاصلة عنده وذلك لان حالتهم عنده حالة فرق وخشية من نقمته والخوف سبب لولوج نور اليقين في القلب وذا سبب لموت الشهوة ... يشاهد ارواح المطهرة عيانا لارتفاع الموانع ذكره بعض الكاملين وقال البوني ... ان النبي صلى الله عليه وسلم مجمع الانوار فاذا كانوا ... في كل منهم من انواره ... في قوته فكانهم في المغيبة والحضور يشاهدون ذلك ... مقامات والانوار النورانية في وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن ... منهم ومن ... نقص ذلك وهو بالحقيقة لم ينقص بل اخذ منهم مارجع به الى ... لكن لما كان الحس ... في رحمة الى الاهل كان الحكم غالبا في الظاهر والباطن الا ترى انهم اذا حضروا ... كروا ما بطن عنهم بزيادة الفهم عن الله (ع) وكذا البزار (عن انس) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير غسان بن برزين وهو ثقة وفي الحديث قصة طويلة وهذا رواه مسلم بلفظ والذي نفس محمد بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ﴿ لو امسك الله عز وجل ﴾ واسقطهما في رواية المشكاة (المطر) ورواية المشكاة القطر بفتح فسكون اي لو منع الله المطر (عن عباده خمس سنين) اي مثلا والمراد مدة يورث الاقناط عن انزال الغيث واما قول الطيبي لم يرد به التحديد بل طول زمان فيه بعد لان عدد الخمس غير متعارف في التكثير (ثم ارسله) اي ارسل القطر بعدها (لاصبحت طائفة من الناس كافرين) وهم المنجمون ومصدقوهم (يقولون) استيناف بيان او حال (سقينا) بصيغة المجهول اي مطرنا (بنوء المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة فمهملة من الانواء التي لا تكاد تخطئ وهي ثلاثة كواكب كالاثافي كانها مجدح وهي خشبة في رأسها خشبتان معترضتان مجدح بها السويق اي يضرب ويخلط وقال الطيبي

وهى نجم من النجوم وقيل هو ثلاثة كواكب كالاثافى تشبيها بالجدح الذى له ثلاثة شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر انتهى والمعنى انه يقال لهم فاين كان هذا النوع فى مدة خمس سنين مثلا هل كان يطلع كل سنة ام لا وهل له تأثير دائما او فى بعض السنين وبهذا يظهر بطلان قولهم باليقين (الدارمى حم ن ع حب ض عن ابى سعيد) مرفوعا ﴿ لو تعلمون ما اعلم ﴾ اى من عظم انتقام الله من اهل الجرايم واهل القيامة واحوالها علمه لما ضحكتم اصلا المعبر عنه بقوله (لضحكتم قليلا) اذ القليل بمعنى العديم على مايقتضيه السياق لان لو حرف امتناع لامتناع شئ لوجود غيره وقيل معناه لو تعلمون ما اعلم بما اعد فى الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملتم ما وراء ذلك من الامور الخطرات وانكشاف الغطا يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبكيتم كثيرا) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذى اعلم وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر قيل الخطاب ان كان للكفار فليس لهم مايوجب ضحكا اصلا وللمؤمنين فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار فما يوجب البكاء فالجواب ان الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء (حم م ح ت ن ه حب عن انس حم خ ت عن ابى هريرة ك حب عن سمرة ك عن ابى الدرداء) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت بمثلها قط ثم ذكره وجاء فى روايات ان تلك كانت خطبة الكسوف ﴿ لو تعلمون ﴾ على الاستمرار (ما انتم ملاقون) وفى نسخ معتمدة لاقون (بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا) اى اصلا وقطعا (ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تقصيره فى حق ربه الذى رادف عليه انعامه فى كل طرفة عين انه مع ذلك يستره و يسامحه ذاب كما يذوب الملح وفى بعض الكتب القديمة قال داود يارب اخبرنى ما ادنى نعمتك على قال تنفس فتنفس فقال هذا ادناها وعبد الله عابد خمسين سنة فاوحى الله قد غفرت لك قال يارب ام لم اذنب فامر الله عرقا فضرب عليه فلم يصم ولم يصل فسكن فنام فاوحى الله اليه اعبادتك ذلك الخمسين تعدل سكون العرق وفى ابى داود عن الحبر مرفوعا ان الله لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا من اعمالهم (ولخرجتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا معنى له والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون

(صدوركم) حيرة واشفاقا وشان المحرون ان يعيق به النزول فيطلب منه المصاد الحلل
تشكون شهم ودهشة لهم وتبكون على انفسكم خوفا من عظيم سطوة الله وشدة انتقامه
فليحذر الذين يخالفون عن امره ولهذا لما طعن عمر قرب موته كان رأسه على فخذ ابنه
فقال ضعه على الارض فقال ما عليك ان كان على فخذي او الارض قال ضعه ولي ان لم يرحمني
فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد فتح الله بك القوم ونصر بك الاسلام وفعل وفعل قال
٤ المترل نسخهم ووددت ان انجو لا على ولا لى وقال احمد بن حنبل منعني الخوف من الطعام والشرب فلا
اشتهيه (كرعن ابى الدرداء) كامر مأ له مرارا ﴿ لو خفتم الله حق خيفته ﴾ او مرطه (حق
خيفته لعلمتم العلم الذى لاجهل معه) لان من نظر الى صفات الجلال تلاشى
عنده الخوف من غيره بكل حال واشرق نور اليقين على فؤاده فحصلت له العلوم
وانكشف له السر المكتوم ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
قال الشاذلى نمت ليلة فى سياحتى فطافت بى السباع الى الصبح فما وجدت انسا
تلك الليل فاصبحت فخطرلى انه حصل لى من مقام الانس بالله شئ فهبطت واديا فيه
طيور حجل فاحست بى فطارت فخفق قلبي رعبا فنوديت يا من كان البارحة يأنس بالسباع
مالك وجلت من خفقان الحجل لكنك البارحة كنت بنا وبفسك وفى تاريخ كرعن المرى
انه قصد بالخير الاقطع مسلما فصلى المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقال فى نفسه ضاع
٨ وبلى نسخهم سفرى فلم سلم خرج فقصده سبع فخرج الاقطع خلفه وصاح على الاسد الم اقل لك
لاتتعرض لاضيافى فتنحى ثم قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب
فخافنا الاسد ومن هذا القبيل ما حكى ان سفينة مرت فى البحر فارسوا على جزيرة فوجدوا
فيها امة سوداء تصلى ولا تحسن قراءة الفاتحة على وجهها وتخاطبها ولا تحسن الركوع
والسجود ولا عدد الركعات فقال لها ما هو هكذا افعلى وكذا ثم سارت السفينة ثم بعد ذا
فاذا هم بها تجرى على وجه الماء وتقول قفوا علمونى فانى نسيت فبكوا وقالوا امكثى تصلى
(ولو عرفتم الله حق معرفته) قال الترمذي حق المعرفة ان يعرفه بصفته العليا واسمائه
الحسنى معرفة يستنير بها قلبه فلو عرفتموه كذلك (لزالت بدعائكم الجبال) لكنكم وان عرفتموه
لم تعرفوه حق معرفته فلم تنظروا الى صنعه وحكمه وتدبيره فلم تكونوا من اهل هذه المرتبة
ومن عرفه حق معرفته ماتت منه شهوة الدنيا والشح بها وحب الرياسة والثناء والحمد
من الناس وزالت الحجب عن قلبه فابصر به بعين لبه ولم يخدعه غرور ولا خيال فزالت
لدعائه الجبال فعلماء الظاهر عرفوا الله لكن لم ينالوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه

المرتبة ومنعوا ان يكون هذا بل دونه كالشئ على الماء والهواء في الهوى وطي الارض لاحد ولو عرفوه حق المعرفة لماتت منهم شهوات الدنيا وحب الرياسة والجاه والشح على الدنيا والتدارس في احوالها وطلب العز وحب الثناء والمحمدة ترى احدهم مصغيا لما يقول الناس له وعينه شاخصة الى ما نظر اليه منه وقد عميت عيناه من النظر الى صنع الله وبدائعه واته تعالى كل يوم هو في شأن (الحكيم) الترمذى (عن معاذ) مرشيئه ﴿ لو عرفتم الله عز وجل ﴾ ثبت هذه الجملتان (حق معرفته) معرفة ما يجب له ويستحيل عليه وامتثال امره واجتناب نهيه (لمشيتم على البحور) جمع البحر (ولزالت بدعائكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته صار مجاب الدعاء (ولو خفتم الله حق مخافته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل) اى لوهبكم الله ذلك من غير اكتساب قال الشاذلى كل خوف يرد لك الى الله رد الرضاء فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فصاحبه مذموم او ناقص ملوم (ولكن لم يبلغ ذلك احد قيل يارسول الله ولا انت قال ولا انا الله عز وجل) بالمد والهمزتين (اعظم من ان يبلغ احد امره كله) وفيه اشارة ليس احد يبلغ كنه ذاته وفيه فضائل الخشية فاعلم ان الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب وقيل اشتعار النفس ما يكدر حالها فى المستقبل وقيل حركة القلب من جلال الرب وسئل الجنيد عن الخوف فقال العقوبة على مجارى الانفاس والخوف من الله تعالى واجب لقوله وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واياى فارهبون وقد مدح الله بالخوف انبياءه واوليائه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن فى الضرع وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة ورقها وقال فى تفسير قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اى خائفة ان لا تقبل منهم اعمال البر وقال كان الناس يعودون داود ويظنون انه مريض ولم يكن له الا شدة الخوف من ربه وقال رأس الحكمة مخافة الله وقال من خاف الله خافه كل شئ وقال لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع امنين ان خافنى فى الدنيا لم يخف فى الاخرة وان امننى فى الدنيا لم يأمن فى الاخرة وبحثه فى كتاب جامع الاصول ابن السنى عن معاذ كما مر مرارا ﴿ لو دعاك ﴾ الخطاب لواحد من الصحابة قال يارسول الله ادع لى ان اتزوج ثلاثة او اتزوج

فلانة (اسرافيل) وهو مشغول بالصور الذى فيه ارواح بنى ادم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح (وجبريل) وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومتصرف فى الوحى وهو السفير الى الانبياء (وميكائيل) وهو الموكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق (وحملة العرش) اى المحمولون له بقدرتك وهم الاربعة وهم محمولون فى الاخرة ويكونون يومئذ ثمانية (وانا فيهم) اى من جملتهم فى اشتراك الدعاء والهمة العالية (ما تزوجت) بالخطاب (الا المرأة التى كتبت) مبنى للمفعول ماضى مؤنث (لك) اى قدرت لك فى الازل ان تزوجها (ابن منده كر عن عروة عن ابيه) وهو عروة بن محمد بن عطية السعدى (ان رجلا قال يارسول الله انى اريد ان اتزوج امرأة فادع لى قال فذكره) مر فى الدعاء نوع بحثه ﴿ لو رايتم ﴾ ايها الاصحاب (ان ربكم فتح بابا من السماء) قيل المراد من الفتح نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدان الملوك الكرماء والسادات الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين (فارى مجلسكم ملائكته) وهذه الجملتان مفعولان لارى (يباهى بكم) والمباهات الافتخار على الغير يقال فلان يباهى باهله وماله اى يفتخر بهم على غيره ومباهاته تعالى اظهار فضلهم وبيان خاصيتهم وافراز مراتبهم (وانتم ترقبون الصلوة) اى تنتظرون والرقوب والرقب والرقبة والرقبان الانتظار يقال رقب الرجل اى انتظر وراقب الله اى خافه وفى رواية طب كر والحاكم فى الكنى عن ابن عباس ان الله تعالى ينزل الى اهل هذا المسجد اى مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين (طب عن معوية) مر بحثه فى الصلوة ﴿ لو سيل لابن ادم ﴾ غير الانبياء (واديان من مال) مطلقا عروضا او عقارا او منقولا (لتمنى اليهما ثالثا) مثلها فى القيمة والمقدار (ولا يشبع ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وفى حديث آخر يشيب بن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وفيه اذا تاب تاب الله عليه وفيه اشارة الى انه تعالى انما انزل المال ليستعان به على اقامة حقوقه لا للتلذذ والتمتع كما تأكل الانعام فاذا خرج المال عن هذا المقصود والحكمة التى انزل لاجلها وكان التراب اولى به فرجع هو والجوف الذى امتلأ بمحبته وجمعه الى التراب الذى هو اصله فلم ينتفع به صاحبه ولا انتفع به الجوف الذى امتلأ به بما خلق له من الايمان والعلم والحكمة فانه خلق لان يكون وعاء المعرفة ربه فالايمان ومحبته وذكره وانزل له من المال ما يعينه فعطل جوفه عما خلق له وملأه بحب المال وجمعه ومع

ذلك فلم يقبل بل ازداد فقرا وحرصا الى ان امتلأ بالتراب الذى خلق منه فرجع الى مادته التراب ولم يشكل نيله ماخلق لاجله من العلم والايمان واصل ذلك طول الامل واذا رسخ فى النفس ترى الحرص على بلوغ ذلك وطول الامل شرور وخداع اذلا ساعة من ساعات العمر اذ لا يمكن فيها نقصان اجله فلا معنى لطول الامل المورث قسوة القلب وتسلط الشيطان ورباجرات الطغيان فامامن طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى (حم عن كعب) الاحبار ورواه حم حب كرع والبزار عن جابر لوكان لابن ادم واد من نخل لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى تمنى اودية قال الهيثمى رجال ابى يعلى والبزار رجال الصحيح وسبق ان الله قال انا انزلنا ﴿ او علم الله ﴾ بعلم قديم ازلى (ان زكوة الاغنياء) جمع غنى (لا تكفى الفقراء لاخرج لهم من غير زكاتهم مايقوتهم) وكفايتهم حتى يستغنوا ولا يحتاجوا الى شئ آخر (فاذا جاع الفقراء فبظلم الاغنياء لهم) بترك اعطاء زكاتهم و خاتمهم ومن ... الحال عن نفسه قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى كنزكم اوما تكنزونه واكثر السلف ان الاية عامة للمسلمين واهل الكتاب فى الحديث تلميح الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور فى كل مالم تؤد زكوته وفى حديث عمر ايما مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا فى الارض وايما مال لم تؤد زكوته فهو كنز مكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض (العسكرى عن ابى هريرة) مر الزكوة بحثه ﴿ لو علمت البهايم ﴾ جمع بهيمة وهى كل حيوان تجمع على قوائم اربع فى البر والبحر (من الموت ماعلم بنوآدم) منه (ماكلوا) مبنى للفاعل اى بنوادم وفى رواية ماكلت اى البهايم (منها لحما سمينا) لان بذكره تنقص النعمة ويكدر صفة اللذة وذلك مهزل لامحالة فى هذه الوجيزة اتم تنبيه وابلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المحيرة فى اودية الشهوات عن هادم اللذات ثم غاب عن ذوى العقول كيف لهوا عن شان الموت ثم شغلوا بالطعام وعيات اجسادهم من الشبع من الحرام والبهايم التى لاعقول لها لوقدر شعورها وسكرته وقطعه عن كل محسوس لمنعها من الهنئ بالطعام والشراب بحيث لاتسمن فما بال العقلاء اولى النهى والاحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرت الفوت لاتدرى بم ذا ييسر ولا اين ينقلب فالموت طالب لايفوته منه هارب فهناك تجلى حقيقة من احب لقاء الله احب الله لقاءه تنبيه فى هذا

الحديث قصة وهي ما اخرجه السهيلي والحاكم باسناد فيه ضعفا عن ابي سعيد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة فقال يارسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صيد قوم ور بطه قوم ثم اخذ عليها فحلفت فحلها فلم تمكث الاقليلا حتى رجعت وقد نفضت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له يعني فاطلقوها ثم قال لو يعلم البهايم الخ (الديلمي عن ابي سعيد) ورواه هب والقضاعي عن ام صبية بلفظ لو تعلم البهايم من الموت ما تعلم سواد م ما اكلت سمينا من الموت بحثه ﴿ لو عدلت الدنيا ﴾ وفي رواية ت لو كانت الدنيا تعدل وفي رواية لابي نعيم لو وزنت الدنيا (عندالله جناح بعوضة) مثال لغاية القلة والحقارة والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (من خيرما سقي كافرا منها شربة) اي لو كان لها ادنى قدر ما متع الكافر منها ادنى تمتع هذا اوضح دليل واعدل شاهد على حقارة الدنيا قال بعض العارفين ادنى علامات الفقراء لو كان الدنيا بامرها لواحد فانفقها في يوم واحد ثم خطر ان يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق في فقره وقيل اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت عندالله لا تعدل جناح بعوضة فقال السائل من عظم هذا الجناح فهوا حقر منه وقال علي كرم وجهه والله لدنيا كم عندي اهون من عراق خنزير في يد مجذوم فعلى العبد ان يذكر هذا قولا وفعلا في حالتي العسر واليسر و به يصل الى مقام الزهد الموصل الى الرضوان الاكبر واذا انحصر انه تعالى يبغضها مع اباحة ما احله فيها من مطعم وملبس ومسكن ومنكح وزهد فيها لبغض الله اياها كان متقربا اليه يبغض ما ابغضه ويكره ما كرهه والاعراض عما اعرض عنه و به خرج الجواب عن السؤال المشهور ما وجه التقرب الى الله بالمنع مما احله الا ترى ان ابغض الحلال الى الله الطلاق (كر عن ابي هريرة) ورواه ت وض عن سهل بن سعد بسند صحيح غريب لو كانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ﴿ لو قلت ﴾ يا لخطاب (بسم الله لرفعتك الملائكة) ظاهره الخطاب للراوي و يحتمل ان يكون الخطاب لسعد ويؤيده حديث المشكاة عن انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله اي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس وايضا ثقل الميت مشعر بتعلقه الى الدنيا وخفته الى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه الى المقصد الاعلى قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون قال الطيبي لو كانوا يردون

خ نسخة سمينا

(بذلك)

ذلك حقارته وازدراءه فاجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من ذلك الخفة بعظيم شانه وتفخيم امره (والناس ينظرون اليك حتى تلج) من ولج يلج اى تدخل (بك فى جو السماء) اى وسط السماء والجو بالفتح والتشديد مابين السماء والارض ويطلق على الوسط وحديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلثه على وعمار وسلمان قال الطيبى سبيل اشتياق الجنة الى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص ان عليا وعمارا وقعا بين طائفة غريبة من اهل البغى والفساد والتعدى و لعند فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا فيمن قتل من العباد وسلمان وقع فى الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلى بالعبودية والمحن (ن طب كرق عن جابر طب كرض وابو نعيم عن طلحة طب كر عن انس كر عن ابن شهاب مرسلا) له شواهد ﴿ لو قيل لاهل النار ﴾ يوم القيمة بعد الورود اوقبله (انكم ماكثون فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا لفرحوا بها) لما علموه من الخلود فيها (ولوقيل لاهل الجنة انكم ماكثون) فى الجنة (عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد) نبه به على ان الجنة باقية وكذا النار وقد زلت قدم ابن القيم فذهب الى فناء النار بمثل خبر البزار عن ابن عمرو موقوفا يأتى على النار زمان تخفق ٤ ابوابها ليس فيها احد وهذا خلال بين فان المراد من الموحدين كما بينه رواية ابن عدى عن انس مرفوعا يأتى على جهنم يوم تصفق فيها ابوابها مافيها من امه محمد احد قال الزمخشرى عقب ايراده خبر ابن عمرو بلغنى عن بعض اهل الضلال انه اعتر بهذا الحديث فاعتقد ان الكفار لايخلدون فى النار وهذا ان صح عن ابن عمرو فمعناه يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير واقول اما كان لابن عمرو فى سفينة ومقاتلته بها عليا انتهى (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه الحكم بن ظهير ضعيف ﴿ لو كان فى هذا المسجد ﴾ ظاهره المسجد المدينة ويحتمل المسجد الحرام (مائة الف او يزيدون) على المائة (وفيه رجل من اهل النار فتنفس) اى رجل واخرج مافى جوفه من شدة الحرارة والحالات الشديدة (فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه) كان فى باطنه نار واشار الى هذا حديث ابن عمر مرفوعا اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا وذلك كون الدموع دما لانها لون الدم لكثرة الهم والحزن من هول المواقف ومابعده والاضراس جمرا من شدة العذاب يوم المآب وفى حديث ت ك حب عن ابى سعيد لوان دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا يعنى لوصب دلوا من صديد اهل النار والجحيم لاحرق بحره وانتن وتغير

٤ تخفق تصفق

الدنيا قال الغزالي فهذا شرابهم اذا استغاثوا من العطش ... في احدهم من منخيفة يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (ر ع و ... عن ابي هريرة) من اهل النار وان اهل النار بعث ﴿لو كان شيء﴾ ... بفتحتين اي بالعين المار والحكم الماضي (لسبقته العين) لشدة ... (و ... استغسلتم فاغسلوا) اي اذا استئلتم الغسل فاجيبوا اليه بان يغسل ... ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم يصبه ... امام مالك ومن قال لا يجعل الانا في الارض فهو زيادة تحكم فان قيل ... لبرء العيون قلنا ان قال هذا متشرع قلنا الله ورسوله اعلم او ... القهقري اليس عندكم ان الادوية قد تفعل بقواها وطباعها وقد تفعل ... الطبيعة ولا الصناعة (ت تصحيح عن ابن عباس) سبق العين ﴿لو كا ... بعض ...﴾ اي بعض هذا الشبع والامتلاء من الطعام (في غير هذا) الا ... (... خطاب للراوي او جحيفة ولاشك ان الجوع خير من الشبع في جميع الاحوال والاوقات وبه يحصل العلوم والحكمة والمعارف وفي حديث خ عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء قال في الكواكب حين شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين وما قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم عن عائشة قالت لما فتحنا خيبر قلنا الآن نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته بثلاث سنين ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع وهو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان ... حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده يوجد منه الشبع وفي هذه ... جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة و ... بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته الى ... بما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح يحرم على الآكل على مائدة الغير ان يزيد على الشبع بخلاف الاكل على سماط نفسه الا ان يعلم رضى الداعي باكل ازائد فله ذلك (طب ... لهب ض والباوردي عن جعدة بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا سمينا فطعن بطنه) برجله او بيده (وقال فذكره) مر اقصر ويأتي من اول ويحيفة ﴿لو كان المؤمن﴾ من الانسان (في جحر ضب) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة ثقبة في الارض

لوامع العقول

٤مأشرة نسخه

شرح راموز الاحاديث المسمى بلوامع العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

(لو لم يكن) للتمنى (لابن آدم الا الصحة) بالكسر ضد السقم (والسلامة لكفاه بهما) اى بسبب الصحة من كل علة والسلامة من كل آفة لتكفيه (داء قاتلا) قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض قال الكشاف لبغوا من البغى وهو الظلم اى لبغى هذا على ذاك وذاك على هذا لان الغنى مبطرة مأشرة وكفى بحال قارون عبرة قال علماؤنا افعال الرب تعالى لا تخلو عن مصالح وحكم وان لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال عبد انه لو بسط عليه الرزق قاده ذلك الى الفساد فيزوى عنه مصلحة له فليس ضيق الرزق وعدم الصحة هوانا ولا وسعة الرزق والصحة فضيلة وقد اعطى قوما مع علمه بانهم يستعملونهما فى الفساد ولو فعل بهم خلاف ما فعل لكانوا اقرب من الصلاح والامر فى الجملة مفوض الى مشيئته ولا يمكن التزام مذهب الاستصلاح فى كل فعل من افعال الله وروى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى قال ان من عبادى المؤمنين من يسألنى الباب من العبادة وانى عليم انى لو اعطيته اياه لدخله العجب فافسده وان من عبادى المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده الفقر وان من عبادى المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده الغنى وانى لادبر عبادى لعلمى بقلوبهم فانى عليم خبير (كر عن ابن عباس) وفيه عبرة عظيمة (لو لم يبق) بفتح القاف وحذف الياء (من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث) مبنى للمفعول وفى رواية يبعث الله اى يظهر (فيه رجل) اى

كامل (من اهل بيتي) وفي رواية المشكاة مني اي من نسبي اومن اهل بيتي شك من الراوي واختلف في انه من بني الحسن او بني الحسين ويمكن ان يكون جامعا بين النسبين والاظهر انه من جهة الاب حسني ومن جهة الام حسيني قياسا على ما وقع في ولدي ابراهيم وهما اسماعيل واسحق عليهم السلام حيث كان انبياء بني اسرائيل كلهم من بني اسحاق وانما نبئ من ذرية اسماعيل نبينا عليه السلام وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتما للانبياء فكذلك لما ظهرت اكثر الائمة واكابر الامة من اولاد الحسين فناسب ان يجبر الحسن بان يعطى له ولد يكون خاتم الاولياء ويقوم مقام الاصفياء على انه قد قيل لما نزل الحسن عن الخلافة الصورية كما ورد منقبته في الاحاديث النبوية اعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب ان يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على اعلاء كلمة النبوة على صاحبها الوف السلام والف التحية (يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي) فيكون محمد بن عبد الله والمراد المهدي كما به الوف من الاحاديث ولا ينافي اخبار لا مهدي الا عيسى بن مريم لان المراد لا مهدي على الحقيقة او على الكمال سواه الا عيسى لوضعه الجزية واهلاكه امم المخالفة للملة او لا مهدي معصوما الا هو (يملأ الارض) استئناف مبين لحسبه كما ان ما قبله معين لنسبه اي يملأ وجه الارض جميعا او ارض العرب وما يتبعها والمراد اهلها (قسطا) بكسر اوله وفسره بقوله (وعدلا) اتى بهما تأكيدا وكذا الجمع في قوله (كما ملئت) اي الارض قبل ظهوره (ظلما وجورا) على انه يمكن ان تغاير بينهما بان يجعل الظلم هنا قاصرا لازما والجور تعديا وكذلك يحتمل ان يراد بالقسط اعطاء كل ذي حق حقه وبالعدل النصفة والحكم بميزان الشرع وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جامعا لما قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قائما بما قال العلماء من ان الدين هو التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله موصوفا بوصف الكمال وهو اجراء كل من تجلي الجمال وتجلي الجلال في محله اللائق بكل حال من الاحوال ورواه حم د عن علي مرفوعا لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ورواه ه عن ابي هريرة مرفوعا لو لم يبق في الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية (د طب عن ابن مسعود) وكذا اخرجه حم ت وقال حسن صحيح سبق انا اهل بيت ولتملأن ويأتي لا تقوم الساعة ﴿لو لم تكونوا﴾ ايها الامة (تذنبون) بضم اوله (لخشيت) وفي رواية لخفت (عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب) لان العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة والمعجب مغرور بعلمه فتوبته بعيدة وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين لان زجلهم يشو به الافتخار وانين اولئك يشو به الانكسار والافتقار والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والعجب يصرف وجه العبد عن الله والذنب ينتج الاضطرار ويؤدى الى الافتقار وخير اوصاف العبد افتقاره واضطراره الى ربه فتقدير الذنوب وان كانت سر اليست لكونها مقصودة فى نفسها بل لغيرها هو السلامة من داء العجب التى هى خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل يا من افساده اصلاح يعنى انما قدر من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة اغتفر ذلك القدر اليسير فى جنبه لكونه وسيلة اليها وما ادرى الى الخير فهو خير فكل٤ سر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير وفيه كالذى قبله دلالة على ان العبد لا تبعده الخطيئة عن الله وانما يبعده الاصرار والاستكبار والاعراض عن مولاه بل قد يكون الذنب مسببا للوصلة بينه وبين ربه كما سبق (الخرائطى ك عن انس الديلمى عن ابى سعيد) ورواه حب فى الضعفاء فطرقها ضعيفة قال فى المنار وهو حسن بها وقال المنذرى رواه البزار باسناد جيد حسن ﴿ لو لم ابعث ﴾ مبنى للمفعول (فيكم) ايها الامة (لبعث) مبنى للمفعول (عمر) بالرفع (ايد الله عز وجل عمر) بالنصب (بملكين يوفقانه) اى يرشدانه (ويسددانه) اى يصوبانه (فاذا اخطأ صرفاه حتى يكون صوابا) اخبر عما لم يكن كيف يكون كما اخبر تعالى بذلك فى الذين قال فيهم ولو ردوا لعادوا الآية ففيه انهم عاندوا الله ورسوله على بصيرة الحق لا لشبهة عرضت فكذا ورواه حم ت ك عن عقبة بن عامر قال ك صحيح طب عن عصمة بن مالك بلفظ لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وفيه ابانة عن فضل فاجعله الله له من اوصاف الانبياء وخلال المرسلين وقرب حاله منهم وفيه اشارة الى ان النبوة ليست باستعداد بل الله يجتبى اليه من يشاء فكان النبى صلى الله عليه وسلم اشار الى اوصاف جمعت فى عمر لو كانت موجبة للرسالة لكان بها نبيا فمن اوصافه قوته فى دينه وبذله وبذل نفسه وماله فى اظهار الحق واعراضه عن الدنيا مع تمكنه منها وخص عمر مع ان ابا بكر افضل ايذانا بان النبوة بالاصطفاء لا بالاسباب ذكره الكلاباذى وقال ابن حجر خص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الموافقات التى نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة اصابات (الديلمى عن ابى هريرة وابى بكر) مر بحثهما فى ابى بكر ﴿ لو وزن ﴾ مبنى للمفعول (دموع آدم) ابى البشر (بدموع ولده لرجح دموعه على دموع جميع ولده) قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قيل ان الغواية والضلالة اسمان مترادفان

٤ فكل شر شر نسخه م

والغى ضد الرشد فكيف يطلق فلا يتناول الا الفاسق اجاب قوم عن الكلام الاول بان المعصية مخالفة الامر والامر قديكون بالواجب و بالندب فاما غوى فاجابوا عنه انه خاب عن نعيم الجنة وذلك لما اكل من الشجرة ليصير ملكه دائما ثم لما اكل زال فلما خاب سعيه وما نجح قيل انه غوى و يدل عليه امور بان هذه الزلة لم تصدر عن آدم عليه السلام الا مرة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه و بان هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة فلم يجز بعد ان قبل الله توبته مع بكائه مدة مديدة وشرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه و بان عاص وغاو يوهم كونه عاصيا فى اكثر الاشياء وغاو يا عن معرفة الله تعالى ولم تردها تان اللفظتان فى القرآن مطلقين بل مقرونة بالقصة التى عصى فيها فكانه قال عصى فى كيت وكيت وذلك لا يوهم التوهم الباطل و بانه يجوز من الله مالا يجوز من غيره كما يجوز للسيد فى عبيده و ولده عند معصيته من اطلاق القول مالا يجوز لغيره ثم اجتباه ربه فتاب عليه اى ثم اصطفاه وعاد عليه بالعفو و المغفرة وهداه رشده حتى رجع الى الندم والاستغفار مع البكاء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرفوعا لوجمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاؤه اكثر ولوجمع كل ذلك الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر وانما سمى نوحا لنوحه على نفسه ولوجمع كل ذلك الى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقال وهب انه لما كثر بكاؤه اوحى الله تعالى اليه وامره ان يقول لا اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفرلى انك انت خير الغافرين فقالها ادم عليه السلام ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين ثم قال قل لا اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم قال ابن عباس هذه الكلمات التى تلقاها آدم عليه السلام من ربه (طب عد هب كر عن سليمان بن بريدة عن ابيه وقال) اصح الطرق ﴿ لووزن ﴾ مبنى للمفعول (مداد العلماء) بالكسر صبغ اسود يكتب به المكتوب (ودم الشهداء لرجح مداد العلماء على دم الشهداء) مر فى العلماء والشهداء بحثهما قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون وقال حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع اونعقل ما كنا فى اصحاب السعير وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضى ناصر الدين نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وفى البخارى ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ بحظ وافر و من سلك طريقا يطلب به علما

سهل الله له طريقا الى الجنة قال القسطلانى وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريق ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفى الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعجب و يريد ان يقهر من هو اعلم منه (ابن الجوزى وابن النجار عن ابن عمرو) سبق العلم ﴿ لو يعلم المؤمن ﴾ اى الانسان الموحد فشامل للانثى والخنثى (ماعند الله من العقوبة) من غير التفات الى الرحمة (ماطمع فى الجنة) اى فى دخولها (احد و لو يعلم الكافر) كذلك (ماعند الله من الرحمة) من غير التفات الى العقوبة (ماقنط من الجنة احد) ذكر المضارع بعد لو فى الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فامضى وقتا موقتا لان لو للمضى قال الطيبى سياق الحديث فى صفتى القهر والرحمة لله تعالى فكما ان صفته غير متناهية لايبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض وقوف المؤمن عن كنه صفات القهارية لظهر منها مايقنط من ذلك الخالق طرا فلا يطمع فى جنته احد هذا معنى وضع احد موضع الضمير و يمكن ان يراد بالمؤمن الجنس على الاستغراق فتقديره احد منهم و يمكن كون المعنى المؤمن اختص بان طمع فى الجنة فاذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط منه فقد انتفى عن الكل وفى حديث ط ص عن ابى هريرة لو يعلم المرء مايأتيه بعد الموت ماأكل اكلة ولاشرب شربة الا وهو يشكى و يضرب على صدره اى مايأتى بعد الموت من الاهوال والشدائد والعذاب والعقوبات دهشة وحيرة قال الغزالى فعلى العاقل التفكر فى عقاب الاخرة واهوالها وشدائدها وحسرات العاصين فى الحرمان من النعيم المقيم وهذا الذاغ مولم للقلوب جار الى السعادة ومن ساعد قلبه على نفرته منه وتلذذه بالفكر فى امور الدنيا على طريق التفرق والاستغراق فى الراحة فهو من الهالكين (ت حسن عن ابى هريرة) وخرجه الشيخان فى التوبة واللفظ لمسلم ﴿ لولا ان المؤمن ﴾ كامر (يعجب) والعجب بالضم استعظام العمل اورأى نفسه فى الصلاح والعجب بفتحتين شئ عجيب و بابه طرب (بعمله لعصم من الذنب حتى لايهم به ولكن الذنب خيرله من العجب) لان العاصى يعترف بنقصه فترجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين كامر فى لولم تكونوا

بحثه (الديلمى عن ابى هريرة) سبق قال الله لولا ان المؤمن ﴿ لولا انكم ﴾ ايها الامة (تسبون امرائكم لارسل الله عليهم نارا فاهلكتهم) اى نار المجبئية من عند الله (انما يدفع الله بسبكم اياهم) هذه المصيبة والبلاء والعقوبة فسبهم لايجوز بل يضر بالبلاد والعباد وان جاروا لان منصبهم يصان عن السب والامتحان بل الواجب الدعاء بالاصلاح وشكر لصلاحيتهم ورشدهم وصبر لجورهم وتعديهم وفى رواية ابن النجار عن عايشة لاتشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله قلوبهم عليكم يعنى فاستقيموا يستقيموا وكما تكونوا يؤول عليكم وكما تدين تدان والجزاء من جنس العمل (الديلمى عن ابن عمرو) سبق اخاف و ذابحث ﴿ لولا انكم ﴾ ايها الامة (تذنبون) بضم اوله وكسر النون (لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) لما فى ايقاع العباد فى الذنوب احيانا من الفوائد التى منها اعتراف المذنب بذنبه وتكسير رأسه عن العجب وحصول العفو من الله والله يحب ان يعفو لقصده من زال المؤمن ندمه ومن تفريطه اسفه ومن اعوجاجه تقويته ومن تأخيره تقديمه والخبر مسوق لبيان ان الله خلق ابن آدم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر الى نفسه ابدا وخلق العبد المؤمن لنفسه واحب منه من نظره له دون غيره ليرجع الى مراقبة خالقه بالخدمة له واقام له معقبات وكفاه كل مؤنة وعلم انه مع ذلك كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكتب مايصرفه اليه فقدر أى مايوقظه به اذا شغل عنه وهوا لشر والمعاصى ليتوب و يرجع اليه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون (كر عن انس) قال (ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شكوا اليه ما نصيب من الذنب فقال لهم فذكره) قال الهيثمى فيه يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات انتهى وقال السيوطى حسن واخرج مسلم فى التوبة عن ابى ايوب بلفظ لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم و بلفظ لولا انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم ومن حديث ابى هريرة بلفظ والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ﴿ لولا عباد ﴾ بالرفع (لله ركع) بضم اوله جمع راكع اى المصلون مع الخشوع لانها اعظم العبادات وعماد الدين (و صبية رضع) بالضم جمع راضع لذكرهم وكثرة عناية الله لهم (و بهائم رتع) قال العلقمى رتعت الماشية رتعا من باب نفع و رتوعا رعت كيف شاءت وقال فى النهاية لرتع الاتساع فى الخصب وكل مخصب مرتع (لصب عليكم العذاب صبا ثم لترصن) بلام الابتداء ونون المشددة (رصا) بالفتح والتشديد اى ضم بعضه ببعض وفيه دلالة على ان

اخراج الشيوخ والبهائم والاطفال فى الاستسقاء وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائهم قال فى النهاية تراصوا فى الصفوف اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرجة واحدة واصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا اذا الصق بعضه بعضا ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص عليكم رصا انتهى (طب والبغوى ق عدوابن مندة عن مالك بن عبيدة) بن مسافع (الديلمى عن ابيه عن جده) قال السيوطى حسن ﴿لولا ما مس﴾ اى ما اصاب (الحجر) الاسود (من انجاس الجاهلية) اى كاخلاق الجاهلية واطوارهم وعاداتهم الخبيثة لانها القاذورات البشرية وبها يحصل ظلمة الادمية وحجاب الانسانية (ما مسه ذو عاهة) اى آفة سماوية كاجذم او اعمى او ابرص (الاشفى) من عاهته (وما على الارض شئ من الجنة غيره) ويحتمل ان يراد به ظاهره وانه يراد به المبالغة فى تعظيمه بمعنى ان الحجر لماله من التعظيم والكرامة والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه منها وان خطايا البشر تكاد تؤثر فى الجماد وظاهر الحديث انه منها حقيقة (هب ق عن ابن عمرو) بن العاص ورواه طب عن ابن عباس قال السيوطى اسناده حسن ﴿لولا ان الكلاب﴾ بالكسر جمع ويجمع على اكلب واكاليب والمكلب والكلب والكليب والكلاب بفتح الكاف فى الثلث مع تشديد اللام فى الاخير من يعلم الصيد للكلب يقال رجل كالب ذو كلاب والمكالبة والتكاليب المخاصمة (امة من الامم لامرت بقتلها) كلها كما فى رواية لكنها امة كاملة فلا آمر بقتلها ولا ارتضيه لدلالتها على الصانع وقدرته وحكمته وتسبيحها بلسان الحال او المقال وما من خلق الا وفيه حكمة او مصلحة واذا امتنع استيصالها بالقتل (فاقتلوا منها) اخبثها واشرها (كل اسود بهيم) وفى رواية الجامع الاسود فانه اضرها واحقرها وابقوا ما سواه ليدل على قدرة من سواه ولينتفع بها فى نحو حرس او زرع وفيه ان الامة يطلق على كل جنس الحيوان (وما من اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص) بلفظ الماضى (من عملهم كل يوم قيراط) لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحق المارة من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وفى حديث خ عن ابن عمر مرفوعا من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية اوضارية نقص كل يوم قيراطان وفى رواية كر قيراطين بالياء بعد الطاء بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص فنصب قيراطين على انه متعد وفاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعد مبنى للمفعول والاخير ثابت فى الفرع والقيراط فى الاصل نصف دانق والمراد به هنا

مقدار معلوم عندالله اى نقص جزئين من اجراء عمله وسبق من حديث ابى هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهم باحتمال ان يكون ذلك فى نوعين من الكلاب احدهما اشداذى من الاخر اوباختلاف المواضع فيكون القيراطان فى المداين والقرى والقيراط فى البوادى اوكان فى زمانين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين (الاكلب صيد اوكلب حرث اوكلب غنم) ولمسلم عن الزهرى عن ابى سلمة الاكلب صيد اوزرع او ماشية وفى رواية عن ابى هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان قال فى الفتح زيادة الزرع انكرها ابن عمر ففى مسلم عن عمرو بن دينار عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد اوكلب غنم فقيل لابن عمران اباهريرة يقول اوكلب زرع فقال ابن عمران لابى هريرة زرعا ويقال ان ابن عمر ارادبذلك الاشارة الى تثبيت رواية ابى هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلا بشئ احتاج الى تعريف احواله (حم ت حسن ه ن عن عبدالله بن مغفل) يأتى من اقتنى ﴿ اولاان الكلاب ﴾ كامر (امة من الامم) والامة بالضم جماعة واحد من الانبياء ويطلق على جماعات الحيوانات (لامرت بقتل كل اسود بهيم) البهيم شديد السواد وعند البعض على اللون الواحد الصافى لايختلط غيره والجمع بهم بالضم واما البهمة فالجماعة والجند جمعه بهم ايضا واما البهمة بالفتح وسكون الهاء ولد الضبى الذى ولد قريبا والبهيمة حيوانات صواحب القوائم الاربع وجمعها بهائم (فاقتلوا المعينة) على وزن مكيلة كلب فيه علامة فوق عينيه كانه اربع اعين وفى اللغة المعين على وزن مكيل ماظهر على الارض يقال ماء معيون ومعين اى ظاهر جار على وجه الارض والمعين على وزن معظم اسم بقرله عين كالجاموس وبين عينيه سواد واما المعينة اسم قرية والمعين بميم اصلية اسم رجل وبلد (من الكلاب فانها الملعونة من الجن) يحتمل ان تكون ممسوخة من الجن فى الاصل ويحتمل ان فيها اثر الجن وفيها صولتها وفى حديث خم عن ابى هريرة من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث اوماشية اى فلاينقص اجره بامساكه لاجلهما وكذا كلب صيد لانه جاء فى رواية اخرى الاكلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض لانه ليس مما استثنى والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة بعلة الحاجة واختلفوا فى اقتناء الجرو وتربيته للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووى وابن ملك (طب طس ع عن ابن عباس) مر ان الله خلق ﴿ لياتين ﴾ بفتح اللام للقسم (على القاضى العدل) اى العادل بناء على ان المصدر بمعنى

الفاعل او اريد به المبالغة او على تقدير مضاف اى ذى العدل (يوم القيمة) بالرفع وفى نسخة بالنصب اتيان او زمان ويؤيده مافى رواية الجامع (ساعة) بالرفع او النصب (يتمنى) اى فيه من شدة الحساب (انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط) بالفتح والتشديد اى اصلا وقطعا قال الطيبى قوله يوم القيمة فاعل ليأتين ويتمنى حال من المجرور والوجه كونه حالا من الفاعل والعائد محذوف اى يتمنى فيه او يوم القيمة نصب على الظرف اى ليأتين عليه يوم القيمة من البلاء ما يتمنى انه لم يقض فاذا يتمنى بتقدير ان وعبر عن السبب بالمسبب لان البلاء سبب التمنى والتقييد بالعادل والتمرة تتميم لمعنى المبالغة عما حل به من البلاء (حم) وكذا طس وحب فى صحيحه (عن عايشة) قال السيوطى حسن وايده الهيثمى وقال اسناده حسن خرجه فى القضاة ﴿ ليأتين ﴾ اللام جواب قسم محذوف (على الناس زمان) بالرفع (قلوبهم قلوب العجم) اى قلوب اهل ذلك الزمان قلوب بعيدة عن الخلق مملوة من الرياء والعجب والنفاق وفى حديث اللهم لايدركنى زمان ولايدركوا زمانا لايتبع فيه العليم ولايستحيى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب اى متشدقون ومتفصحون ومتفقهون يتلوثون فى المذاهب ويرعون كالثعالب والمعنى لاتجبنى ولا صحابى الى زمان يكون ذلك (قيل وما قلوب العجم قال حب الدنيا سنتهم سنة الاعراب) اى سيرتهم وطريقهم وصورتهم سيرة الاعراب واهل البادية فليس فى قلوبهم حكمة ولا خشية ولا حياء وفى حديث المشكاة عن ابى ذر مرفوعا مازهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وفيه اشارة الى ان من لم يزهد فى الدنيا ولم يطلع على عيبها وداءها ودواءها لم يدخل الجنة اصلا اولم يدخل بسلام بل سابقة عذاب اولاحقة حجاب (ما اتاهم) بالقصر (من رزق جعلوه فى الحيوان) هكذا عادة الجاهلين والاعراب الآن (يرون) بفتحتين اى يعتقدون (الجهاد ضرارا والزكوة مغرما) اى غرامة مثل غرامة السلطان والمغرم بالفتح وسكون الغين وفتح الراء الغرامة والجرم والجناية (طب عن ابن عمرو) مر الدنيا بحثه ﴿ ليأتين ﴾ كما مر (على الناس زمان لو وقع حجر) بالرفع اى لو نزل حجر واحد (من السماء الى الارض ماوقع) نافية (الا على امرأة فاجرة) فاحشة ظالمة وشرها اشد من شر الف فاسق وفى حديث عد عن ابن عمر لولا النساء لعبد الله حقا حقا وذلك لانهن من اعظم الشهوات والذا قدم تعالى فى بيان انواع الشهوات فقال زين للناس حب الشهوات من النساء ثم عقبها بغيرها دلالة على انها اصلها واسها ورأسها (او رجل منافق) نفاقا عمليا كما فى حديث طب عن

ابن مسعود لن تقوم الساعه حتى يسود كل قبيلة منافقوها اى نفاقا عمليا كما فى المناوى اما الحقيقى وان كان من الاسراط لم توجد الكلية فيه الى الآن (لك عن انس) مر فى ان بحثه ﴿ ليأتين ﴾ كما مر (على الناس زمان لايبالى المرء) بالرفع وفى رواية الجامع الرجل بدل المرء (بما اخذ المال) اى باى وجه اخذه واباحه وفى رواية من المال وعلى التقديرين باثبات ماء الاستفهامية الداخل عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد فى كلام العرب على ندور واخبر بهذا تحرزا من فتنة (امن حلال) يأخذ (ام من حرام) وجه الدم من جهة هذه التسوية بين الامرين والا فاخذ المال فى الحلال غير مذموم من حيث هو وهذا من معجزاته فانه اخبار عن امر وقد وقع على وفق ما اخبر (حم خ) فى باب قوله تعالى لا تأكلوا الربا (عن ابى هريرة) ورواه الدارمى عنه ولم يخرجه م ﴿ ليأتين ﴾ اللام جواب قسم محذوف (على الناس زمان لايبقى منهم)اى من الناس (احد الا اكل الربا) الخالص (فان لم يأكله اصابه من غباره) اى يحيق به ويصل اليه من اثمه بان يكون موكله اومتوسطا فيه اوكاتبا اوشاهدا اومعامل المرابى اومن عامل معه وخلط ماله بماله ذكره البيضاوى وقال الطيبى قوله الا اكل المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه اعم عام الاوصاف الا الاكل ونحن نرى كثيرا من الناس لم يأكله حقيقة فينبغى ان يجرى على عموم المجاز فيشمل الحقيقة والمجاز ولذا اتبعه بالفاء التفصيلية بقوله فان لم يأكله حقيقة اكله مجازا وفى رواية من بخاره وهو ما ارتفع من الماء عند الغليان كالدخان والماء لايغلى الا بنار توقد تحته ولما كان المأكول من الربا يصير نارا يوم القيمة يغلى منه دماغ آكله ويخرج منه بخار ناسب جعل البخار من اكل الربا والبخار والغبار وان ارتفع من الارض اصاب كل من حضر وان لم يأكل ٤ اثاره كما يصيب البخار اذا انتشر وان لم يتسبب فيه وهذا من معجزاته فقل من يسلم فى هذا الزمان من اكل الربا الحقيقى فضلا عن غباره (د ك ه ق عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا احمد وقال صحيح ﴿ ليأتين ﴾ كما مر (على الناس زمان يكون عليكم) فيه (امراء) بالرفع جمع امير ولا ينصرف لان فيه الف التأنيث الممدودة (سفهاء) جمع سفيه وكذلك لاينصرف (يقدمون) من التقديم (سرار الناس) على خيارهم فى امورهم (ويظهرون حب خيارهم) ماليس فى بطونهم (ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها) المختارة اوعن جميعه ويؤيده الحديث السابق (فمن ادرك ذلك) الزمان (منهم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا) للسلطان اونائبه وهذا من اعلام النبوة فقد وقع ذلك من بنى امية وفى حديث ه عن عبادة سيكون امراء يشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة

٤ وجه النسبة بينهما ان الغبار اذا ارتفع من الارض اصاب كل من حضر وان يكن هو اثاره نسخه م

عن وقتها واجعلوا صلاتكم معهم تطوعا اى فعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال القاضى امرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ماوقع فى اخر خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلوة اولايقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلى وحده سرا ثم معهم خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد اشتد من ذلك فى زمن الحجاج وغيره (ع ض عن ابى سعيد وابى هريرة معا) مر سيخرج وستكون وسيكون ﴿ ليأخذن ﴾ بفتح اللام وتشديد النون (رجل) اى رجل كامل مكمل وهو ابراهيم عليه السلام (بيدابيه) وهو آزر بالمد وقيل اسم ابيه تارخ وقيل لقبه تارخ وقيل هو اسم عمه (يوم القيمة فليقطعنه) بفتح العين وتشديد النون (النار) بالرفع اى يقطع طريقه ويحرقه اويقطع عروقه ولحومه (يريد) به ابراهيم عليه السلام (ان يدخله الجنة فينادى) مبنى للمفعول اى ينادى مناد من طرف الله عزوجل (ان الجنة لايدخلها مشرك ان الله عزوجل حرم الجنة على كل مشرك) اى ماعدا الاسلام فيشمل المشرك والمجوس والصائبة والوثنى والصنوى وكل الكفار (فيقول رب) اى يارب (ابى رب ابى فيحول فى صورة قبيحة وريح منتنة) قيل صورته على حيوان مذبوح متلطخ اما برجيعه اوبدمه او بالطين (فيتركه) فيؤخذ قائمة من قوائمه فيطرح فى النار وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا قال عليه السلام يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمة قترة و غبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصينى فيقول له ابوه فاليوم لااعصيك فيقول يارب انك وعدتنى ان لاتخزينى يوم يبعثون فاى خزى اخزى من ابى الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار اى فى مقام الكفار فغير صورته ليكون تسلية لابراهيم عليه السلام حتى لايحزنه لو رأه قدالقى فى النار على صورته فيكون خزيا وفضيحة على رؤس الخلائق فغيره سترة لحاله فى تقبيح مآله قيل هذا الحديث ظاهر قوله تعالى وماكان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدولله تبرأ منه واجيب بانه اختلف فى الوقت الذى تبرأ ابراهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك فى الدنيا لمامات آزر مشركا وقيل انما تبرأ منه يوم القيمة لما آيس منه حين مسخ ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لمامات مشركا فترك الاستغفار له لكن رأه يوم القيمة ادركته الرقة فسأل منه فلمارأه مسخ آيس منه تبرأ ابديا وقيل ان ابراهيم لم يتيقن

بموته على الكفر لجواز ان يكون آمن من نفسه ولم يطلع ابراهيم ويكون وقت تبرأ منه بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث (برع حب ك ض عن ابي سعيد) الخدري ورواه بلفظ آخر ﴿ ليبعثن ﴾ بفتح اللام والياء والثاء (من مدينة بالشام) ظرف لمدينة (يقال لها حمص) بكسر الحاء وسكون الميم وصاد مهملة بلدة مشهورة افتتحها ابو عبيدة وقيل سميت باسم رجل من العمالقة اختطها وسكانها في الاصل من اليمن (سبعين الفا يوم القيمة لاحساب عليهم ولاعذاب مبعثهم) بالفتح في الميم اى محل بعثهم (فيما بين الزيتون والحائط في البرث) بالفتح وسكون الراء وفي العزيزى بموحدة فراء مثلثة محركا (الاحمر منها) والبرث كما في القاموس وغيره الارض السهلة اوالجبل من الرمل اواسهل الارض واحسنها وجمعه براث وابراث وبروث وبواريث أوهى خطا قال ابن الاثير ارادبها ارضا قريبة من حمص قتل فيها جماعة من الشهداء الصالحين (طب حم ك كروالهيم) اى ابن طيب (عن عمر قال الذهبي منكر) وعزاه الهيثمي للبزار ثم قال فيه ابو بكر بن عبدالله ابن ابي مريم وهوضعيف ﴿ ليبعثن ﴾ وفي رواية الجامع ليأتين قال الطيبي الاتيان المجيء بسهولة (الله الحجر يوم القيمة وله عينان ينظر بهما) وفي رواية الجامع يبصر بهما (ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق) كذا في نسخ ورأيت بخط السيوطي وشهدوالذى عليه في اصول صحيحة قديمة يشهد لمن استلمه بحق وعلى من استلمه بغير حق قال البيضاوى شبه خلق الحياة والنطق فيه بعد ان كان جمادالاحياة فيه بنشر الموتى وبعثها ولا امتناع فيه فان الاجسام متساوية في الجسمية وقبول الاعراض التي منها الحياة والنطق والله قادر على جميع الممكنات لكن الاغلب على الظن ان المراد منه تحقيق ثواب المسلم وسعيه لايضيع واجره لا يفوت قال بالمسلم من استلم اقتضاء لاثره وامتثالا لامره انتهى قال الطيبي ويشهد للوجه الاول شهادة لاترد تصدير الكلام بالقسم وتأكيد الجواب بالنون لئلا يظن خلاف الظاهر وفي يشهد وعلى من استلمه مثلها في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا اى رقيبا حفيظا عليكم فالمعنى يحفظ على من استلم احواله مشاهدا ومن كياله ويجوزان يتعلق بحق بقوله اى يشهد بحق على من استلمه بغير حق كالكافر والمستهزى ويكون خصمه يوم القيمة ويشهد بحق كالمؤمن المعظم لحرمته (حم حب طب ق عن ابن عباس) واخرجه . هب ت مثلها وقال ت حسن وكذلك قال السيوطي ﴿ ليبعثن الله ﴾ كامر (اقواما يوم القيمة يتلألؤ وجوههم) في صورة القمر اى في هيئته من كمال انارته وبدوره (يمرون بالناس كهيئة الريح) اى يسير سريعا كالريح (يدخلون

الجنة بغير حساب) بصيغة المعلوم او المجهول كما قرئ بهما في السبعة وفي حديث الشفاء ان اول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر هذا الحديث على خلق رجل واحد اى كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والاظهر رواية الضم بشهادة رواية اخلاقهم على خلق رجل واحد وبدلالة رواية اخرى لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم على قلب واحد وزاد في رواته على صورة ابيهم آدم اى صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ايضا على سيرة خلقه وفي رواية طوله ستون ذراعا في السماء اى في جهتها احترازا من طول عرضه من جهة الارض فقد قيل عرضه سبع اذرع (قيل من هم يارسول الله قال اولئك قوم ادركهم الموت وهم في الرباط) مر في الرباط بحثه (عق عن ابي هريرة) سبق حرس ليلة ولان احرس ﴿ ليبلغن ﴾ بفتح اللام والغين (هذا الامر) اى هذا الدين والاسلام (ما بلغ) اى مكان بلغه (الليل والنهار) بالرفع (ولا يترك الله عزوجل بيت مدر ولا وبر) بفتحتين فيهما اى المدن والقرى والبوادي وهو من وبر الابل اى شعرها لان العرب كانوا يتخذون منه ومن نحوه خيامهم غالبا والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وفي حديث المشكاة عن المقداد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها قال علي القاري لا يبقى على وجه الارض من جزيرة العرب وماقرب منها فلا ينافي ماقيل ان وراء الصين قوما لم يبلغ بهم الى الآن بعثته صلى الله عليه وسلم (الا ادخله الله هذا الدين يعز عزيزا) والجملة حالية اى الا ادخله الله كلمة الاسلام في البيوت حال كونها يعز الله بها عزيزا حيث قبلها من غير سبي وقتال (ويذل ذليلا) اى يذله الله بها حيث اباها وهو يشمل الحربي والذمي والمعنى يذله الله بسبب ابائها بذل سبي او قتال حتى ينقاد اليها كرها او طوعا او يذعن لها ببذل الجزية والحديث مقتبس من قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم فسر العز والذل بقوله (عزا يعز الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر) وفي رواية اما يعزهم الله اى قوما اعزوا الكلمة بالقبول فيجعلهم من اهلها بالثبات الى الممات او يذلهم قوما اخرين لم يلتفتوا الى الكلمة وماقبلوها فكانهم اذلوها فجوزوا بالاذلال جزاء وفاقا فيكون الدين كله لله كما في رواية اى اذا كان الامر كذلك فيكون الغلبة لدين الله طوعا او كرها وقيل ان في اخر الزمان لم يبق على وجه الارض محل الكفر بل جميع الخلائق يصيرون مسلمين اما بالطوع والرغبة ظاهرا او باطنا واما بالاكراه

(والجبر)

والجبر فيكون الدين كله لله (حم طب ك ق ض عن تميم الداري) مر الاسلام اعز ﴿ ليتني ﴾ ليت للتمني والنون وقاية (ارى اخواني) في الدين (وردوا على الحوض) حوض الكوثر للشرب منه في الموقف وهو بالنصب مفعول وردوا واللام للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم فاذا وردوا يعرفهم وفي حديث الشفاء ليردن على الحوض يوم القيمة ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة على ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حيوته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض صلوتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليهم او بروا يحها الديهم او سمة لها زائدة على ذلك اوغير ذلك مما لانعرفه (فاستقبلهم) بصيغة المتكلم (بالآنية) من اناء الحوض ومقدارها كالنجوم وورد في الدعاء واسقنا بكأسه (فيها الشرب فاسقيهم) بقطع الهمزة من الافعال (من حوضي قبل ان يدخلوا الجنة) هذا ان كان هولاء الاقوام غير موجودين في حيواته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم في عالم الملكوت وسماء الارواح (قيل يارسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني من آمن بي ولم يرني) بفتحتين والنون وقاية (اني سئلت ربي ان يقر) اي ان يسر (عيني بكم وبمن آمن بي ولم يرني) الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هنا ولسبب اخر كما وقع لاويس القرني والالم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به كما ورد اللهم اني امنت بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانهم كما في الفاسي (ابونعيم عن ابن عمر) مر اعطيت ويأتي ﴿ يحجن ﴾ بضم الياء التحتية وفتح الحاء والجيم مبنيا للمفعول مؤكدا بنون ثقيلة (هذا البيت) بالرفع و بالنصب مفعوله وحينئذ يحجن بضم الحاء والجيم مبنيا للفاعل اي يحجن الناس هذا البيت العتيق ويأتون المناسك كلها (وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج) اسمان اعجميان ولا يلزم من حج الناس بعد خروجهم امتناع الحج في وقت ما عند قرب الساعة فلا تدافع بينه وبين خبر لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت ويظهر ان المراد بقوله يحجن البيت مكان البيت لخبر ان الحبشة اذا خربوه لم يعمر بعد ذلك كذا ذكروه وقال ابن بطال في نسر البخاري ان تخريب الحبشة يحصل ثم يعود جزء منها ويعود الحج اليها (ش حم خ ع حب ك وابن خزيمة عن ابي سعيد) الخدري صحيح ﴿ ليدخلن ﴾ بالفتح

و يشددون التأكيد (بشفاعة عثمان) بن عفان (سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار) اى دخولها (الجنة) مفعول ليدخلن (بغير حساب) ولا عقاب وفيه فخر عظيم لعثمان رضى الله عنه وفى حديث حم ه حب ك قال صحيح عن عبد الله بن الجدعاء ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم وهو القبيلة قيل هو اويس القرنى وقيل عثمان بن عفان وتمام الحديث قالوا سواك يارسول الله قال سواى (كر عن ابن عباس) قيل روى باسناد غريب واقره عليه الذهبى ﴿ ليسأل ﴾ بفتح اللام وقيل بكسر اللام امر (احدكم) فاعله (ربه حاجته كلها) لانه المتكفل لكل متوكل بحاجه و برومه جل اوقل (حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع) لان طلب احقر الاشياء من اعظم العظماء ابلغ من طلب الشئ العظيم منه ومن ثمه عبر بقوله يسأل وكرره ليدل على انه لامانع ثم ولا راد لسائل ولان فى السوال من تمام ملكه واظهار رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطائه المسؤل ماهو من لوازم اسمائه وصفاته واقتضائه لآثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن آثارها واحكامها فالحق تعالى جواد له الجود كله يحب ان يسأل و يطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسأله والهمه سؤاله وخلق ماسأله وهو خالق السائل وسواله ومسؤله (ت ن ع حب هب ض عن انس) بن مالك وفيه قطر بن بشير قال فى الميزان كان ابو حاتم يحمل عليه ﴿ ليس الواصل ﴾ اللام لتعريف الجنس اى ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله (بالمكافى) اى المجازى غيره بمثل فعله ان صلة فصلة وان قطعا فقطع (ولكن) الرواية بالتشديد و يجوز التخفيف (الواصل) الذى يعتد بوصله هو الذى (اذا انقطعت) قال فى الرياض بفتح القاف والطاء وقوله (رحمه) مرفوع (وصلها) يعنى وصل قريبه الذى قاطعه نبه به على ان من كافا من احسن اليه لايعد واصلا للرحم وانما الواصل الذى يقطعه قريبه فيواصل هو وهذه اشارة الى الرتبة العلية فى ذلك والافلو لم يقطعه احد من قرابته واستمر هو مواصلتهم عد واصلا دون من وصل من قطعه وللعراقى هنا تقرير تعقبه تلميذه ابن حجر بالرد (حم خ حب دت طب ق عن ابن عمرو) بن العاص ﴿ ليس الايمان ﴾ مر بحثه فى الايمان (بالتمنى) اى بالتشهى (ولا بالتحلى) اى بالتزين بالقول ولا بالصفة (ولكن هو ماوقر فى قلبه) الوقار الحلم والرزانة وهو اسم من التوقير وهو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة بوزن عدة فهو وقور ورجل ذو قرة اذا كان وقورا وليس من الوقار يقال وقرت اقر وقرا اى جلست وقيل من الوقار وقل فى الامر قركما قلت عد ومنه قوله تعالى وقرن فى بيوتكن وقوله تعالى مالكم لاترجون لله وقارا اى لاتخافون لله عظمة (وصدقه الفعل) وفى رواية

الجامع العمل اى ليس هو بالقول الذى تظهره بلسانك فقط ولكن يجب ان تتبعه معرفة القلب و بالمعرفة لا بالعمل تتفاوت الرتب فانما تفاضلت الانبياء بالعلم بالله لا بالعمل والا لكان المعروف من الانبياء واممهم افضل من نبينا وامته وانما تفضلهم ٤ بفضل معرفته بالله وعلمه به وقوة اليقين قال ابن عطاء الله على قدر قرب الاولين والآخرين من التقوى ادركوا من اليقين وكان النبي عليه السلام فى هذا المقام اعلا العالمين قال الغزالى وفيه ايماء الى انه اسرف العلوم ومعرفة الله وانه ليس المراد بها الاعتقاد الذى يتلقنه العامى رواية ونلقنا ولا تحرير للكلام ومراغمة الاخصام الذى هو غاية المكلم على نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله فى قلب من طهر بالمجاهدة باطنه والعجب ممن يسمع مثل هذا الحديث من صاحب الشرع ثم يزدرى ما يسمعه على وفقه و يزعم انه من ترعات الصوفية وانه غير معقول والناس جميعا اعداء ما جهلوا وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (العلم علمان) اى المعرفة اوالعلم الشرعى نوعان (علم باللسان وعلم فى القلب) اى حاصل وداخل فيه لا يطلع عليه غير الله (فاما علم القلب فالعلم النافع) اشارة الى انه فى كمال العلو والرفعة لا يناله كل احد (وعلم اللسان) اى ونوع آخر من العلم جار على اللسان ظاهر عليه فقط اوعليه ايضا ولكون ما فيه من الخطر لتعلقه بالخلق المقتضى للسمعة والرياء والمداهنة للامراء فذلك هو (حجة الله على ابن ادم) لقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقد يحمل الاول على علم الباطن والثانى على الظاهر لكن فيه انه لا يتحقق شئ من علم الباطن الا بعد التحقيق باصلاح الظاهر كما ان علم الظاهر لا يتم الا باصلاح الباطن ولذا قال الامام مالك من تفقه ولم يتصف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقــد تحقق وقال ابو طالب المكى هما علمـان اصليان لا يستغنى احدهما عن الاخر بمنزلة الايمان والاسلام مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احد عن صاحبه كما مر العلم علمان (ابونعيم وابن النجار عن انس) ورواه الدارمى عن الحسن البصرى موقوفا بلفظ العلم علمان فعلم فى القلب فذلك النافع وعلم اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم ﴿ ليدركن ﴾ بضم اوله وتشديد النون من الادراك (الدجال) الملعون (قوما مثلكم) فى الايمان (اوخيرا منكم) لكون ايمانهم بالغيب اوالسوق للمدح والا لم يبلغ اصلح الامة واوليائها بدرجة ادنى الصحابة (ولن يخزى الله) بضم اوله وكسر الزاء اى لم يفضح ولم يخجل (امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها) وفى رواية لابن ابى شيبة ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم

٤ وانما تقدمهم نسخه م

اوخيرمنكم ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وقد احتج بهذا الخبر ابن عبد البر على ماذهب اليه من ان الافضلية المذكورة في خبر خير الناس قرني بالنسبة للمجموع لا للافراد واحتج ايضا بحديث عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث رواه ط وغيره قال ابن حجر اسناده ضعيف فلا حجة فيه والخبر احمد والطبراني قال ابو عبيدة يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن حجر اسناده حسن وبحديث د ت يأتي ايام للعامل ٣ فيهن اجر خمسين قيل منهم اومنا يارسول الله قال بل منكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن الاول افضل بانهم كانوا غرباء ٤ في ايمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم فكذا اواخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة (الحكيم) في نوادره (وابو نعيم وتعقب عن عبد الرحمان بن جبير) بن نفير (عن ابيه) نفير بنون وفاء مصغرا وهو الحضرمي ثقة جليل قال في التقريب من الثانية مخضرم ولابيه صحبة فكانه هو ما وفد الا في عهد عمر انتهى والحديث مرسل (قال الذهبي منكر) ورواه ش عنه وهو احد التابعين قال ابن حجر اسناده حسن ﴿ليسترجع احدكم﴾ ايها الامة والاسترجاع عند المصيبة قول المبتلي انا لله وانا اليه راجعون (في كل شئ حتى في) انقطاع (شسع نعله فانها) الحادثة التي هي انقطاعه (من المصائب) التي جعلها الله سببا لغفران الذنوب ولما نزل من يعمل سوء يجز به قال الصديق وهذه قاصمة الظهر واينا لم يعمل سوء فقال له النبي عليه السلام الست تحزن الست وهذا الحديث قد بوب عليه النووي في الاذكار باب ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة اوكثيرة (ابن السني عن ابي هريرة) وفيه يحيى بن عبيد وهو التيمي ضعفه قط ﴿ليس المؤمن﴾ التعريف للجنس اي ليس الذي عرفته انه مؤمن كامل الايمان (بالذي يشبع) لفظ رواية الحاكم بالذي يبيت شبعانا (وجاره جايع الى جنبه) اي والحال ان جاره جايع الى جنبه لاخلاله بما توجه عليه في الشريعة من حق الجوار وتها ونه في فضيلة الاطعام التي هي من شرايع الاسلام سيما عند حاجته وخصاصته والصق الجوار جوار الزوجة والخادم والقريب وقد كان للنبي كما في مسلم جار فارسي طيب المرق فصنع طعاما ودعاه فقال انا وهذه يعني عايشة فلم يأذن لها فامتنع النبي من اجابته لما كان بها من الجوع فلم يستأثر عليها بالاكل وفيه قصة مكارم الاخلاق سيما مع اهل بيت الرجل (خ في الادب ع طب ك ق خط عن ابن عباس) قال ك صحيح ضعفه الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وقال المنذري رواة ع وطب ثقات ﴿ليس الاعمى﴾ وهو من ذهب عيناه وهو قال (من يعمى) بفتح

٤ غرباً نسخه م

٣ للعامل نسخه م

الیم (بصره انما الاعمی من تعمی) کذلك (بصیره) بالرفع فیهما فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور فمن اسرق نور الیقین علی قلبه ابصرت نفسه حسن العواقب وماتت شهواته بما ابصر قلبه بنور الیقین من جلال الله وعظمته فهو البصیر وان کان اعمی البصر ومن تزاحمت علی قلبه ظلمات الغفلة واحاطت به من کل جانب بحیث انطمست عن نفسه فهو الاعمی وان کان بصیرا قال فی الکشاف العمی علی الحقیقة ان تضاب٣ الحدقة بما یطمس نورها واستعماله فی القلب استعارة وتمثیل وفیه فی محل الاخر البصیرة نور القلب الذی یستبصر به کما ان البصر نور العین الذی یبصر به ولما قال معاویة لعقیل بن ابی طالب مالکم من بنی هاشم تضابون٤ بابصارکم فقال کما تضابون٦ یا بنی امیة ببصائرکم (هب والدیلمی والحکیم عن عبدالله بن جراد) وفیه یعلی بن لاشدق اورده الذهبی فی الضعفاء ورواه عنه ایضا العسکری ﴿لیس المؤمن﴾ کامل (بالطعان) ای الوقایع فی اعراض الناس بنحو ذم اوغیبة قال فی الاساس ومن المجاز طعن فیه وعلیه وهو طعان فی اعراض الناس قال ابن العربی وانما هو سماه طعنا لان سهام الکلام کسهام النصال حسا وجرح اللسان کجرح الید (ولا اللعان) ای الذی یکثر لعن الناس بما یبعدهم من رحمة ربهم اما صریحا کان یقول لعنة الله علی فلان او کنایة کغضب الله علیه او ادخله النار ذکره الطیبی (ولا الفاحش) ای ذی الفحش فی کلامه وفعاله قال ابن العربی الفحش الکلام بما یکره سماعه مما یتعلق بالدین (ولا البذی) ای الفاحش فی منطقه وان کان الکلام صدقا (خ فی الادب حم ت ع حب طب ك هب عن ابن مسعود) قال ت حسن غریب ولم یبین المانع من صحته وقال الدار قطنی روی مرفوعا وموقوفا والوقف اصح ﴿لیس البر﴾ بالکسر الخیر والبرکة والاحسان (فی حسن اللباس والزی) بالفتح وتشدید الیاء الهیئة (ولکن البر السکینة) بالتخفیف المهابة والرزانة (والوقار) الحلم والتأنی وهو مصدر قری بالضم مثل جمل جمالا ویقال ایضا وقر یقر من باب وعد یعد وعدا فهو وقور مثل رسول ویتنزل جملة معرفة الطرفین یفید الحصر ولیس کذلك بل المراد الحث علی السکون والوقار (ابو نعیم عن ابی سعید) ورواه الدیلمی عنه ایضا ﴿لیس البیان﴾ ای الوضوح والانکشاف وظهور المراد (کثرة الکلام ولکن فصل فیما یحب الله ورسوله) ای قول قاطع فصل بین الحق والباطل (ولیس العی عی اللسان) بکسر المهملة ای لیس التعب والعجز عجز اللسان وتعبه وعدم اهتدائه لارجه الکلام (ولکن قلة المعرفة بالحق) فانها هی العی علی التحقیق کما قیل * ومانفع الاعراب ان لم یکن تقی * وماض

٣ ان تضاب٤ نسخه م

تصابون نسخه م

٦ کما تصابون نسخه ؟

اذا تقوى لسان معجم ﴿ (ابو نعيم والديلمي عن ابي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ ليس الجهاد ﴾ مر بحثه في الجهاد (ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله وليس ذلك هو الجهاد الاكبر (انما الجهاد) الاكبر الذي يستحق ان يسمى جهاد اكبر (من عال والديه وعال ولده) اى عال اصوله وفروعه المحتاجين الذين يلزمه نفقتهم (فهو) السعي في طلب كسب الحلال للقيام بامر النفس والعيال (في جهاد) لان جهادهم وهم في دارهم فرض كفاية اذا قام به غيره سقط عنه واما القيام بنفقة من تلزمه فهو فرض عين (ومن عال نفسه يكفها) وفي رواية الجامع فكفها فعل ماض (عن الناس فهو في جهاد) افضل من جهاد الكفار لما تقدم (كر والديلمي عن انس) ورواه نعيم عنه بلفظ المزبور ﴿ ليس القرآن ﴾ الذي بالوحي الجلي المقرو باللسان والمحفوظ بالقلوب (بالتلاوة) باللسان فقط بلا تفكر ولا تدبر ولا مهتد بهديه (ولا العلم بالروايه ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراية) والفهم والادراك الهدى الدلالة على الخير مطلقا او الموصلة الى الحق ومن الاول قوله تعالى واما ثمود فهديناهم ومن الثاني قوله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والمراد بالعلم الظاهر والخفي والهدى وسيلة الى العلم فلذا قدمه وفي العوارف العلم جملة موهبة من الله للقلوب والمعرفة تمييز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك وقيل العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض وعطفه عليها لرجوعه للنفس ورجوعها للغير او لانها الدلالة والعلم المدلول والمراد هنا الطريقة والعمل ومن ثمه ورد من ازداد علما ولم يزدد هدى اى قربا من الله لم يزدد من الله الا بعدا كما في شرح المشكاة (الديلمي عن انس) مر القرآن والعلم ﴿ ليس على اهل لا اله الا الله ﴾ يعني على من نطق بها على صدق واخلاص فاهلها هم من انفتح لهم عيون افئدتهم بالتوبة الى الله والاصلاح لما خربوا والاعتصام بالله والاخلاص لله فمن قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليسوا من اهل لا اله الا الله بل من اهل قول لا اله الا الله ذكره في الاختيار ولذلك قال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ٤ اى عن صدق لا اله الا الله باعمالهم في الشريعة ويعجبون بانفسهم أيتكبرون بها ويتعالون على الخلق ويعاملو في السر بخلاف العاين او يراؤن باعمالهم في طلب الدنيا اوجاهها وفخرها ساخطين لاقدار الله في الخلق وفي انفسهم حاسدين لعباده في نعمهم مضادين لاقضيته فهؤلاء اهل الاثقال الذين تحت المشية وهم اهل قوله لا اله الا الله لا اهلها الذين الكلام هنا فيهم (وحشة في قبورهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت اى في حال نزول الموت بهم (ولا في محشرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النشور اى

٤ قال الترمذي من قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليس من اهل لا اله الا الله ولذلك قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وما قال عما كانوا يقولون ١٢

(يوم) ٤

يوم النشور (وكأني انظر باهل لااله الاالله) اى عند الصيحة اى نفخة اسرافيل النفخة الثانية للقيام من القبور للحشر ويؤيده رواية الجامع كأني انظر اليهم عند الصيحة (ينفضون) الفض بالفتح والتشديد الكسر والتفرقة تقال فضه اى كسره و بابه رد وفض ختم الكتاب اى فتح وفي الحديث لا يفضض الله فاك ولا تقل لا يفضض بضم الياء وانفض اى انكسر وفضضت القوم فانفضوا اى فرقتهم فتفرقوا وكل شي تفرق فهو فضض (التراب عن رؤسهم) عند القيام من القبر (يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) اى الهم من خوف العاقبة اوهمهم من اجل المعاش وآفاته اومن وسوسة الشيطان اوحزن الموت اوخوف زوال النعمة اوهوعام في جميع الاحزان الدنيوية والاخروية قال الحكيم وانما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيامة ولفوار وحاور يحا ماعند الموت وفي الاخرة نضرة وسرورا (عد كر هب عن ابن عمر) قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهي المذكورة هنا الحماني وفي الاخرى مجاشع بن عمرو رواه ع ابضاوق بسند ضعيف ﴿ ليس على اهل لا اله الا الله ﴾ اى المسلمين المخلصين (وحشة في قبورهم) والوحشة الضرب والخوف والفرار والخلوة والغم والغصة التي يعتري الانسان عند الوحدة و يقال الوحشة خلاف الالفة (كأنى انظر) بفتح الهمزة فيهما (اليهم اذا انفلتت الارض) بالرفع فاعله (عنهم) الانفلات الاطلاق والخلاص والنجاة (يقولون لا اله الا الله والناس بهم) قال ابن الاثير فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو في الاصل الذى لايخالط اونه لون سواه يعني ليس فيهم شئ من العلات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والاعراج وغيرذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة اوالنار وقال بعضهم روى في تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم شئ يعني من اعراض الدنيا وهذا لايخالف الاول من حيث المعنى ومنه الحديث في خيل دهم بهم ومنه حديث عياش بن ابى ربيعة والاسود البهيم وفي حديث على كان اذا نزل به احدى المبهمات كشفها يريد مسئلة مشكلة سميت مبهمة لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل ومنه حديث قس تجلود جنات الدجاجي والبهم جمع بهمة وهي مشكلات الامور ومنه حديث ابن عباس وسئل عن قوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ولم يبين ادخل بها الابن ام لا فقالوا ابهموا ماابهم الله (خط كر وتمام عن ابن عباس) يأتي لا اله الا الله بحث عظيم ﴿ ليس الغنى ﴾ بكسر اوله مقصور اى الحقيقي النافع المعتبر (عن كثرة العرض) بفتح

لراء كما فى الشارق وسكونها على ما فى القابس لابن فارس متاع الدنيا قليل وكانه اراد بالعرض مقابل الجوهر وهو عند اهل السنة مالا يبقى زمانين شبه متاع الدنيا فى سرعة زواله وعدم بقائه زمانين يعنى ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع لان كثيرا ممن وسع الله عليه لا ينتفع بما اوتى بل هو متجرد فى الازدياد ولا يبالى من اين يأتيه فكانه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائما (ولكن الغنى) المحمود المعتبر عند اهل الكتاب (غنى) القلب وفى رواية (النفس) اى استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح فى طلب ولا الحاف فى سؤال ومن كف نفسه عن المطامع قرت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذى يناله من كان فقير النفس فانه يورطه فى رذائل الامور وخسايس الافعال لدناءة همته فيصغر فى العيون ويحتقر فى النفوس ويصير اذل من كل ذليل والحاصل ان من رضى بالمقسوم فكانه واجد ابدا ومن اتصف بفقر النفس فكانه ابدا يأسف على ما فات ويهتم لما هو آت ومن اراد غنى النفس فليتحقق فى نفسه انه تعالى المعطى المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نعمائه ويفزع اليه فى كشف ضرائه (ع طس ض عن انس حم م خ ت ه عن ابى هريرة) قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ومر فى سأل موسى مثله ﴿ ليس على المسلم ﴾ ذكر المسلم استطرادى وكذا الانثى والخنثى (فى) عين (عبده ولا فى) عين (فرسه صدقة) اى زكوة والمراد بالفرس والعبد الجنس واحترزوا بالعين عن وجوبها فى قيمتهما اذا كانا للتجارة وخص المسلم وان كان الاصح تكليف الكافر بالفروع لانه ما دام كافرا لا يخاطب بالاخراج فى الدنيا واوجبها الحنفية فى الفرس السائمة وحملوا الخبر على فرس الغزو وفى حديث ك ق عن ابن عباس قال ك على شرط م واقره الذهبى ليس على المسلم زكوة فى كرمه ولا فى زرعه اذا كان اقل من خمسة اوسق فشرط وجوب الزكوة النصاب وهو خمسة اوسق تحديدا والوسق ستون صاعا كيلا لا وزنا وقال فى كرمه ولا فى زرعه اى ولا فى غيرهما من كل ما تجب فيه الزكوة من الثمار والحبوب فنبه بالكرم على بقية انواع الثمار (ش خ م حم د ن ت ه عن ابى هريرة ش عن على) زاد مسلم فى روايته الا صدقة الفطر اى فى العبد وفى رواية الجامع العبد بدل العبيد ﴿ ليس المسكين ﴾ بكسر الميم وقد تفتح اى الكامل فى المسكنة قال الكشاف والمسكين الدائم السكون الى الناس اى لاشئ كالمسكين الدائم السكون (الذى ترده الاكلة والاكلتان) بالضم فيهما لان المتردد على الباب قادر على تحصيل قوته وربما يقع له زيادة عليه فليس المراد نفى المسكنة عن الطواف بل نفى كمالها لاجماعهم على ان السائل الطواف المحتاج

٤ كالمسكين الدائم السكون نسخه م

مسكين (ولكن المسكين) الكامل بتخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع اوبتشديدها فهو حينئذ منصوب (الذى ليس له غنى) بكسر الغين مقصورا اى يسارا وزاد فى رواية حم يغنيه صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذ لا يلزم من حصول الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ويستحى ولا يسأل الناس الحافا) وفى حديث حم خ م د ن عن ابى هريرة فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس برفع المضارع الواقع بعد الفاء فى الموضعين على المنفى المرفوع فينسحب النفى عليه اى لا يفطن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهما بان مضمرة ثم ان النفى فى قوله لا يجد الى اخره محتمل بان يراد نفى اصل اليسار ونفى اليسار المقيد بانه يغنيه مع وجود اصل اليسار وعلى الثانى نفيه ان المسكين من يقدر على مال اوكسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه فهو احسن حالا من الفقير وبه اخذ الجمهور وعكس قوم وسوى آخرون (خ عن ابى هريرة) ظاهره عزوه الى من ذكر ان بقية الستة لم يخرجوه قال المناوى لكن حكى الاتفاق عليه من حديث عايشة ﴿ليس المسكين﴾ بكسر الميم والكاف ايضا (الذى يطوف على الناس) يسألهم التصدق عليه (فترده اللقمة واللقمتان) وفى رواية الاكلة والاكلتان بالضم فيهما (والتمرة والتمرتان) بمثناة فوقية فيهما (ولكن المسكين الذى لا يجد غنى) بالكسر اى يسارا (يغنيه) صفة له وهو قدر زائد على اليسار اذ لا يلزم من حصول اليسار الغنية به بحيث لا يحتاج لغيره (ولا يفطن له) بضم الياء وفتح الطاء اى لا يعلم بحاله (فيتصدق عليه) بضم الياء مبنيا للمجهول (ولا يقوم فيسأل الناس) بالرفع والنصب فى الموضعين كامر وفى حديث المشارق ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذى يتعفف اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا فالضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله فى حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا والالحاف هو الالحاح وهو نصب على الحال اى ملحفين اوصفة مصدر محذوف اى سؤالا ذا الحاف اوبامله محذوف اى ولا يلحفون الحافا فالمعنى لا يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السوال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسيماهم (مالك) فى الموطأ (خ م حم د ن حب عن ابى هريرة حم حل عن ابن مسعود) ومر الاتفاق عليه من حديث عايشة ﴿ليس الشديد﴾ اى القوى المتين (الذى يغلب الناس) وفى رواية حم خ م ليس الشديد بالصرعة اى كثير الصرع بمهملات يعنى ليس القوى من يقدر على صرع خصمه اى القائه فى الارض بقوة قال المنذرى الصرعة بضم ففتح من يصرع الناس كثيرا بقوة واما بسكون الراء فالضعيف الذى

يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع احد للمبالغة اى ليس القوى من يقدر على صرع الابطال من الرجال و يلقيهم الى الارض بقوة (ولكن الشديد) على الحقيقة (الذى يغلب نفسه عند الغضب) اى انما القوى من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه لخبر اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام لان الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه ثورة الغضب وقهرها بحمله وصرعها بثباته كان كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه تنبيها اخذ من هذا الصوفية انه ينبغى للعارف تحمل من اذاه من جار وغيره (العسكرى عن ابى هريرة) وفى حديث حم خ م عنه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ﴿ليس احد﴾ من الادمى (افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر) مبنى للمفعول (فى الاسلام) وذلك (لتكبيره) تعظيما به (وتحميده) شكرا لله وثناء لآلائه (وتسبيحه) اعترافا بشانه (وتهليله) التزاما التوحيده اى لاجل صدور ذلك منه وهذا شانه فهو خير الناس لقوله فى الخبر خيركم من طال عمره وحسن عمله ولفظ رواية احمد لتسبيحه وتهليله وتكبيره قال فى الكشاف واحد فى الاصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وماوراه (حم وعبد بن حميد عن طلحة) فقد قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه من الستة ن وسببه كما رواه احمد وغيره ان ثلاثة من بنى عذرة اسلموا فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يكفيهم قال ابو طلحة انا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج احدهم فيه فقتل ثم اخر فقتل ثم مات الثالث فرأهم ابو طلحة فى الجنة والميت على فراشه امامهم واولهم فذكر النبى صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿ليس ايمان من﴾ بالاضافة من موصوف او موصول (رآنى بعجب) بفتحتين كقوله تعالى تعجب فعجب (ولكن العجب كل العجب لقوم رؤا) بفتحتين بالجمع وفى رواية ان اعجب الخلق الى ايمانا القوم يكونون من بعدى اى يوحدون من بعد ماتى من التابعين وتابع التابعين باحسان الى يوم الدين (اوراقا) اى اوراق القرأن كما فى رواية صحفا بضمتين جمع صحيفة اى مصاحف واجزاء (فيها سواد) اى كتابة او كتاب اى مكتوب من عند الله وهو القرأن (فامنوا به اوله وآخره) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال ومالهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم ٤ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى فيما بينكم تشاهدون معجزاتى واتلوا عليكم آياتى وابشركم وانذركم منه

ان اعجب الخلق الى ايمانا القوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها
اى بما فى تلك الصحف ولا يبعد ان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام
فى الاعجبية والاغربية فلا استدلال بالحديث بوجه من الوجوه المزية هذا وقال الطيبى
قوله اعجب ايمانا يحتمل ان يراد به اعظم ايمانا على سبيل المجاز لان من تعجب فى شئ عظمه
فجوابهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم مبنى على ارادة الحقيقة والفاء فى قوله
فالنبيون وفى قوله فنحن كما فى قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل ولا يلزم من هذا
افضلية الملائكة على الانبياء لان القول فى كون ايمانهم متعجبا منه بحسب الشهود والغيبة
قيل فى تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين عن المؤمن به ويعضده ماروى ان اصحاب
عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد
كان نبيا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية انتهى
ولا يخفى ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار بعض المؤمن به مع مشاهدة
بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فمن هذه الحيثية ايمانهم اعجب وافضل
(ابو الشيخ عن انس) وفى حديث ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى
لمن رآنى وآمن بى وطوبى سبع مرات من لم يرنى وآمن بى ﴿ليس شئ اشد﴾ فالاول بالرفع
والثانى بالنصب اعظم منعا واقوى ردا واحكم طردا (على مردة الجن) جمع المارد وهو ذات
الصلابة والقوى والشرير وكثير الفساد ويقال المارد العاتى وهكذا المريد (من هؤلاء
الآيات فى سورة البقرة) ومثله فى آل عمران لكنه اقصر (والهكم) خطاب عام لكافة الناس
اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) فرد فى الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره
الها فلا معبود الا هو وهو خبر مبتدأ وواحد صفة وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة الا يرى
انه لو اقتصر على ماقبله لم يفد (الايتين) وتمامه ﴿لا اله الا هو﴾ تقرير للوحدانية وازاحة لان
يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعنى بهذا فاعرفوه ودائما فاعبدوه
ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا الا اياه ﴿الرحمن الرحيم﴾ اى المولى لجميع النعم
اصولها وفروعها ولا شئ سواه تستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه اما نعمة واما منعم عليه
فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها وهما كالحجة على الوحدانية وعن اسماء بنت
يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى هاتين الآيتين اسم الله
الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى
القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية

تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمد صادقا فى توحيد الاله فليأتنا بآية نعرف بها صدقه فنزلت قوله ﴿ ان فى خلق السموات والارض ﴾ اى فى ابداعهما على ما هما عليه مع ما فيهما من تعاجيب العبر و بدايع الصنايع التى تعجز عن فهمها عقول البشر وانما جمع السموات وافرد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى بين كل سمائين من البعد مسيرة خمس مائة عام اولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى والارضون كلها من جنس واحد ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ اى فى تعاقبهما فى الذهاب والمجئ يخلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخرى خلفه اى بعده وفى الزيادة والنقصان والظلمة والنور ﴿ والفلك التى تجرى فى البحر ﴾ لا ترسب تحت الماء وهى ثقيلة كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بريح واحدة والفلك فى الاية جمع وتأنيثه بتأويل الجماعة ﴿ بما ينفع الناس ﴾ ما اسم موصول والباء للمصاحبة والجملة حالة من فاعل تجرى اى تجرى مصحوبة بالاعيان والمعانى التى تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يربح والمحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه ﴿ وما انزل الله من السماء ﴾ اى من جهة السماء ﴿ من ماء ﴾ بيان للجنس فان المنزل من السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلو سماء كانت او سحابا فان كل ما علا الانسان يسمى سماء ﴿ فاحيى به ﴾ عطف على ما انزل اى نضر بالماء النازل ﴿ الارض ﴾ بانواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار ﴿ بعد موتها ﴾ اى بعد ذهاب زرعها وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حسبما تقتضيه طبيعتها شبه ذلك بحياة الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل له انواع من الحسن والنضارة والبهاء والنماء وكذلك الارض اذا تزينت بالقوة المنبتة وما يترتب عليها من انواع النبات ﴿ وبث فيها ﴾ اى فرق ونشر فى الارض ﴿ من كل دابة ﴾ من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو عطف على فاحيى والمناسبة ان بث الدواب يكون حياة بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر ﴿ وتصريف الرياح ﴾ اى فى تقلبها فى مهابها قبولا ودبورا وشمالا وجنوبا وفى كيفيتها حارة و باردة وفى احوالها عاصفة ولينة وفى اثارها عقما ولواقح وقيل فى اتيانها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب ﴿ والسحاب المسخر ﴾ اى الغيم المذلل المنقاد الجارى على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابة وسمى سحابا لانه ينسحب فى الجواى يسير فى سرعة كانه يسحب اى يجرى ﴿ بين السماء والارض ﴾ صفة للسحاب

باعتبار لفظه وقد يعتبر معناه فيوصف بالجمع كما قوله تعالى سحابا ثقالا اى لاينزل الارض ولاينكشف مع ان طبع السحاب يقتضى احد من النزول والانكشاف *لآيات* اسم ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولوكان فى وضعه لما جاز دخول اللام عليه والتنكير للتفخيم اى آيات عظيمة كثيرة الدالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به تعالى *لقوم يعقلون* اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فهاو باهر حكمته ليستدلون بها الاشياء على موجدها فيوحدونه وفيه تعريض الجهل المشركين الذين اقترحوا على الرسول آية تصدقه فى قوله والهكم اله واحد وتسجيل عليهم بسخافة العقول اذلوعقلوه لكفاهم بهذه النصار بف آية وعلامة (الديلمى عن انس) مرفى اعوذبجنه *ليس شئ اطيب* اسم تفضيل (من ريح المؤمن) الصالح او القائم بحقوق الله وحقوق عباده والفاسق مسكوت عنه كما هودأب الكتاب والسنة ليكون بين الرجاء والخوف ويؤيده حديث المشكاة عن ابى هريرة الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب الحديث اى الطيبة اعتقادا واخلا قاو المطمئنة بذكر الله الآمنة برسول الله واما الفرق بين النفس والروح على ماذكره الصوفية فانما هو امر اعتبارى لانهم يكنون بالنفس عن مظهر الشر لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء و بالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من امر ربى (وان ريحه ليوجد بالآفاق) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال يقول اهل السماء روح طيبة جائت من قبل الارض صلى الله عليك ٤ الحديث قال الطيبى فى عليك التفات من الغيبة وفائدته مزيد اختصاص لها بالصلوة عليها ولمزيد التلذذ وعن ابى هريرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجى راضية مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا حتى يأتوا ابواب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التى جاءتكم من الارض فيأتون به ارواح المؤمنين فلهم اشد فرحا الحديث (وريحه عمله والثناء عليه) وزاد فى رواية المشكاة اخرجى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان مرحبا بالنفس الطيبة

مطلب الفرق بين النفس والروح

٤ بكسر الكاف وتمام الحديث وعلى جسد كنت تعمرينه فيطلق الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل الحديث ١٢

فى الجسد الطيب ادخلى ٤ حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تنتهى الى السماء التى فيها الله اى امره او حكمه اوظهور ملكه وهو العرش اى رحمته بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر ونحوه قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله وفيه سبب النفس بالاعمال الصالحات والاخلاق الحسنة والمجاهدة واما قول ابن حجر فى سبب طيبها انها لم تزل فى الجسد الطيب السالم من الوقوع فى المعاصى والمخالفات فغير صحيح بل الصواب قلبه فان طيب الروح سبب لطيب القالب لاعكسه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا صلح القلب صلح الجسد كله الحديث لانه معدن التكليف ومنبع الخطاب (ابو نعيم عن انس) كما مر اذا احضر ولقنوا نوع بحث ﴿ ليس شئ من الجوارح ﴾ جمع جارحة وهى عضو من اعضاء الانسان وهى ستون وثلثمائة كما مر (يعذب) مجهول (اشد من اللسان) لانه قليل الجرم كثير الجرم ولذا قال رسول الله من يضمن ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة اى دخولها اودرجاتها العالية قال الطيبى من يضمن الى لسانه اى سر لسانه وبوارده وحفظه عن التكلم بما لايعنيه ويضره بما يوجب الكفر والفسوق وفرجه بان يصونه من المحرمات (يقول اللسان يارب عذبتنى بعذاب لايعذب) مبنى للفاعل اومبنى للمفعول (به الجسد) وسبق ان العبد ليتكلم بالكلمة مايتبين فيها يزل فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب (قال خرجت منك كلمة بلغت) اى وصلت (المشرق والمغرب) لان جرائمه عظيمة وسقطاته كبيرة كالكفر والشرك والسب والانكار (فسفك بها) اى بسبب الكلمة (الدماء) وورث الفتنة (وعزتى) وجلالى ومجدى كما فى رواية اخرى (لاعذبك) بفتح اللام توطئة للقسم (عذابا لااعذبه شيئا من الجوارح) لان فحشه عظيم سار الى غيره وفى حديث خ م د ت عن عايشة ان شر الناس منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا (ابو نعيم عن انس) مر فى ان العبد بحث ﴿ ليس من يوم ﴾ من ايام الدنيا (يأتى على ابن ادم الاينادى فيه) اى اليوم فى هذا الزمان والاسناد مجازى (يا ابن ادم انا خلق جديد) لان كل يوم الآن غير الماضى والاستقبال (وانا عليك غدا شهيد) والشهداء للانسان اربعة وهو الله تعالى وهو اكبر شهادة والملائكة فى الارض واعضاء الانسان والارض فعلى هذا خمسة (فاعمل خيرا فى اشهد لك غدا) والله ينطق كل شئ يريد (وانى لو قد مضيت لن ترنى ابدا) لان كل يوم حادث جديد غير الماضى (ويقول الليل مثل ذلك) ومر آنفا واختلاف الليل والنهار لايات لقوم يعقلون (ابو القاسم حمزة بن يوسف فى اداب

٤ اى فى السموات او فى عبادى او محل ارواح المؤمنين منه

الدين والرافعي عن معقل بن يسار) مر في الدنيا نوع بحثه ﴿ليس بخيركم﴾ ايها الامة (من ترك دنياه لاخرته ولا) من ترك (اخرته لدنياه)ولكن خيركم من سعى في طلب مايكفيه من الحلال وقام بما عليه من حق ذي الجلال (حتى يصيب منهما جميعافان الدنيا بلاغ الى الاخرة)لمن وفقه الله فاعملوا الدنيا كم وآخرتكم (ولاتكونوا كلا) بالفتح والتشديد اي عيالا وثقلا (على الناس)لانه تعالى انزل المال يستعان به على اقامة حقوقه الموصلة الى دار الاخرة لاللتلذذ والتمتع فهو وسيلة الى الخير والشر فاربح الناس من جعله وسيلة الى دار الاخرة واخسرهم من توسل به الى هواه ونيل مناه والدنيا على الحقيقة لاتذم وانما يتوجه الذم على فعل العبد فيها فهي قنطرة ومعبرة الى الجنة اوالنار ولكن لماغلب عليها الحظوظ والغفلة والاعراض عن الله والذم للاخرة وصار ذلك هو الغالب على اهلها دنست عند الاطلاق والافهي مزرعة للاخرة ومنها زاد الجنة ولذا قال بعض السلف المال سلاح المؤمن وقال سفيان وكانت له بضاعة يقلبها لولاها لتمدد بي بنوالعباس وقيل له انها تدنيك من الدنيا اليك ادنتني منها لقدصانتني عنها وكانوا يقولون اتجروا كانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول مايأكل دينه (الديلمي كرعن انس) مر اذا كان بحثه ﴿ ليس احدمن الادميين﴾ والياء للنسبة (الاقدعمل خطيئة)بهمزة بغير ضمير اي من الخطايا والاثام التي تسوق للبشر (اوهم بها)وهو القصد والنية وقدسبق ان نية الخير بلاعمل طاعة يثاب عليها بلا خلاف بين العلماء واما نية الشر بلاعمل ففي حكمها غموض واشكال لتعارض الادلة من الكتاب والسنة والقياس واختلاف الائمة وبحثه في شراح كتب الستة وشرح الاربعين للبركوي (الاماكان من يحيى بن زكريا) وفي روح البيان في قوله تعالى وكان تقيااي مطيعا متجنبا عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قط وفي قوله يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسبع وانما سميت نبوة لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التورية والفقه في الدين وهو بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع الظالم من الظلم والحكمة يمنع الشخص من السفه روى انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ماللعب خلقنا وفي تأويلات النجمية في قوله يازكريا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارة منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما الصورة فظاهر واما المعنى فانه ماكان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهم الى معصية قط ومابباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفي قوله تعالى

لم نجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وما سمى احد الا بالهام الله كما ان الله تعالى الهم عيسى عليه السلام حين قال ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد (كر واسحق بن بشير عن معاذ) مر بحثه ﴿ليس يتحسر﴾ والحسرة الندامة والغصة على فوت الشئ يقال حسر على الشئ حسرة فهو حسير وحسره غيره تحسيرا اى تلهف واغتم على فوته والتحسر التلهف (اهل الجنة على شئ) مما فاتهم من الدنيا (الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها) وفى رواية الجامع عزوجل اى احتسابا وتقربا اليه وذلك لانهم لما عرضت عليهم ايام الدنيا وزاخر لهم من ذكر الله ثم نظروا الى الساعة الاخرى التى حرموا فيها بالذكر بما تركوه من ذكره فاخذتهم الحسرات لكن هذه الحسرات انما هى فى الموقف لا فى الجنة كما بينه الحكيم وغيره والغرض من السياق وان يعلم ان كل حركة ظهرت منك بغير ذكر الله فهى عليك لا لك وان ادوم الناس على الذكر اوفرهم حظا وارفعهم درجة واشرفهم منزلة والجوارح الكواسب للخير والشر فى العبد سبعة السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فمن حرك هذه الجوارح بالذكر ترقى الى منازل المفردين الدين كما قال عليه السلام سبق المفردون ومن حرك جوارحه بما وعاه الهوى والشهوة فقد حاد عن الله وجار على جوارحه فظلم نفسه حيث ارادها واوجب لها التحسر والابعاد فهذه حركات تظهر منك فان كان قلبك غافلا عن الله فقد ضيعت ذلك الوقت وعرضت نفسك لسخط الله لانه فى ذكرك وانت عنه فى غفلة لان الغطا قد انكشفت بمعاينة قصور الجنة وانهارها ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله العبد وحبه له فاذا غفل عن ذكر الله ولو طرفة عين حرم ذلك الفضل فيتحسر عليه والملائكة يطالعون بعيون اجسادهم تحت العرش وقلوب الادميين مطالع ماوراء الحجاب من عظايم الامور التى لا تدور الالسن بذكرها فيمتلى فى تلك المشاهدة من الفضل والكرم ما يعدل به فوائد خدمتهم ليقدموا به يوم العرض عليه باعمال وانوار تتعجب الملائكة منها والقلب مطلوب برعاية هذه الجوارح بدوام الذكر بها فاذا اهمل القلب ذلك وكشف له الغطا فى رفقته يوم القيمة بين يدى الله ينقطع دليه حسرات قطعا قطعا فينفلذ كبده فلذا فلذا ويضطرب كل عضو وعرق منه حياء من الله وتصرخ كل شعرة ومفصل منه عويلا وندامة وحرقة فاعظم بها من حسرة (الحكيم وابن السنى طب وابن شاهين فى الترغيب هب عن معاذ) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ليس بمؤمن﴾ صادق (مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء) وهو ضد البلاء (مصيبة

قالوا كيف يارسول الله بعد البلاء نعمة قال لان البلاء لايتبعه الا الرخاء وكذلك الرخاء لايتبعه الا البلاء والمصيبة) قال ابو البقاء فى تفسير قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر فى الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرار الاول واما اليسر فى الموضعين فاثنان لان النكرة اذا اريد تكرارها جئ بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين وقال الكشاف فان قلت ان مع للصحبة فما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذى كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر المترقب حتى جعله كانه كالمقارن للعسر زيادة فى التسلية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت مامعنى التنكير قلت التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واى يسر وهو فى مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت فى قراءة غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لوكان العسر فى حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين مافى قوله يسرا من التفخيم فتناوله يسر الدارين (وليس بمؤمن مستكمل الايمان) الذى ذاق حلاوته (من لم يكن فى غم مالم يكن فى صلوة قالوا ولم يارسول الله قال لان المصلى يناجى ربه) فان الصلوة معراج المؤمنين فالزم بالخشية والسكونة والحضور (فاذا كان فى غير صلوة انما يناجى ابن ادم) فالزم الدعاء والغنيمة ففى قوله تعالى فاذا فرغت اى من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك الدعاء فارغب اليه فى المسئلة يعطك وفائدة التعب فى الدعاء فيما ينفعه فى الدنيا والاخرة (طب عن ابن عباس) مر فى الصلوة نوع بحثه ﴿ليس لابن آدم﴾ ظاهر شامل للصغير والكبير والذكر والانثى والمملوك وغيرها (حق فيما سوى هذه الخصال) قال القاضى والمراد بالخصال هنا مايحصل للرجل ويسعى فى تحصيله من المال شبهه بمايخاطر عليه فى السبق والرمى ونحوهما (بيت يسكنه) من السكنى لانها استقرار ولبث (وثوب يوارى عورته) اى يسترها عن العيون (وجلف الخبز والماء) بكسر الجيم وسكون اللام ظرفهما من جراب وركوة فذكر الظرف واراد المظروف اى كسرة خبز وشربة ماء وقيل الجلف الخبز بلا دام وقيل اليابس وروى بفتح اللام جمع جلفة وهى كسرة وذلك كل متزيد تمولا من الدنيا زائد على كفاف منه من مسكن وملبس ومركب وهو محجر على من سواه من عباد الله ذلك المضل الذى يذم احق به منه ذكره الحرالى وقال القاضى واراد بالحق ماوجب له من الله من غير تبعة فى الاخرة ولاسؤال عنه لان هذه الخصال من الحقوق التى للنفس منها وماسراها فمن الحظوظ المسئول عنها وقيل ما يستحقه الانسان لافتقاره وتوقف معيشته عليه وما هو المقصود

الحقيقي من المال وقال الكشاف الكن والكسوة والشبع والري هي الاقطاب التي يدور عليها كفاف الانسان فمن توفرت له فهي مكفي لايحتاج الى كفاية كاف (عبد بن حميد ك) في الرقاق (ض ت) في الزهد (حسن صحيح عن عثمان) وقال ك ايضا صحيح واقره الذهبي ﴿ليس من الجنة﴾ اي من ثمارها الموجودة فيها او المأخوذة عنها باعتبار اصل مادتها بغرزنواها على ايدي من اراده الله (في الارض شيء الا ثلاثة اشياء) بفتح الهمزة (غرس العجوة) وهي نوع من تمر المدينة يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لان طعام الجنة لايشبه طعام الدنيا كما مر في العجوة وفي حديث ابن النجار العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم قال الكشاف هي تمر المدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحليمي معنى كونها من الجنة ان فيها شبها من ثمار الجنة في الطبع والطعم فلذا صارت شفاء من السم وذلك لان السم قاتل مضر وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والحجر) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق كما مر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا ابن ادم اي صارت ذنوب بني ادم الذين يمسحون الحجر سببا لسواده والاظهر حمل الحديث على حقيقته اذ لامانع عقلا ولا نقلا وقال بعض المحدثين يحتمل ان يراد به المبالغة في تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وانه خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فيجعل البيض منه اسود فكيف بقلوبهم اولانه من حيث مكفر للخطايا كانه من الذنوب ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم صار كانه بياض شديد فسودته خطايا ومما يؤيد هذا كان فيه نغط بيض ثم لا زال السواد يترا كم عليها كما في الشرح المشكاة (واوراق تنزل) بالفتح بابه ضرب (في الفرات كل يوم بركة من الجنة) وفي حديث م عن ابي هريرة سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة (ابن مردوية خط والديلمي عن ابي هريرة) مر العجوة والحجر ﴿ليس على المنتهب﴾ النهب هو الاخذ على وجه العلانية قهرا وهو وان كان اقبح من اخذه سرا لكن ليس عليه قطع لعدم اطلاق السرقة عليه وفي العزيزي المنتهب هو الذي يعتمد القوة والغلبة ويأخذ عيانا وعلى رواية عب دحب عن جابر ليس على المنتهب قطع ومن انتهب نهبة

٤ الكن نسخه م

بضم النون المال الذي ينهب ويجوز ان يكون بالفتح ويراد به المصدر مشهورة اى ظاهرة غير مخفية صفة كاشفة فليس منا اى في اهل طريقتنا ومن اهل ملتنا زجرا (ولا على المختلس) لاخذه عيانا والسارق يأخذ خفية وفي على القاري لانه المختطف للشئ من البيت ويذهب اومن يد المالك وفي المغرب الاختلاس اخذ الشئ بسرعة (ولا على الخائن) في نحو وديعة قال ابن الهمام هو اسم فاعل من الخيانة وهو ان يؤتمن على شئ بطريق العارية او الوديعة فيأخذه ويدعي ضياعه او ينكر انه كان وديعة او عارية وعلله صاحب الهداية بقصور الحرز لانه قد كان في يد الخائن وحرزه لا حرز المالك على الخصوص وذلك لان حرزه وان كان حرز المالك فانه احرزه بايداعه عنده لكنه حرز مأذون للسارق في دخوله وقوله (قطع) اسم ليس قال المظهر ليس على المغير والمختلس والخائن قطع ولو كان المأذون نصابا او قيمته لان شرطه اخراج ما هو نصاب او قيمته من الحرز بخفية وفي شرح مسلم للنووي قال العياض شرع الله تعالى ايجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غيرها كالاختلاس والانتهاب والغصب لان ذلك قليل بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستغاثة الى ولاة الامور وتسهيل اقامة البينة عليه بخلافها فيعظم امرها واشتدت عقوبتها ليكون ابلغ في الزجر عنها (عب حم دت حسن صحيح ن ه ع حب قط ض عن جابر طس ض عن انس) جزم الحافظ بن حجر بصحته فقال رواه عن عوف باسناد صحيح واعاده مرة اخرى وقال رجاله ثقات وقال السيوطي حسن ﴿ليس على من نام ساجدا﴾ اى راكعا او قائما في الصلوة او غيرها (وضوء) اى واجب (حتى يضطجع فانه اذا اضطجع) وفي رواية ان (استرخت مفاصله) وذلك لان مناط النقض الحدث لا عين النوم فلما خفي بالنوم ادير الحكم على ما ينتقض مظنة له فلم ينقض في الثلاثة ونقض في المضطجع لان المظنة منه ما يتحقق معه الاسترخاء على الكمال وهو في المضطجع لا فيما ذكر هذا مذهب الحنفية ومذهب الشافعي النقض بالنوم كيف كان الا في قاعد ممكن مقعدته (حم ش عن ابن عباس) قال السيوطي حسن وقال ابن حجر قال الدارقطني تفرد به ابو خالد الدلاني ﴿ليس على ولد الزناء﴾ بالكسر والمد والزنى وطئ المحرمات والولد الحاصل منه ولد الزناء (من وزر ابويه شئ) كانه قالوا اى شئ قال لانه قال تعالى (لا تزر وازرة وزر اخرى) واما خبر حم د ك ق عن ابي هريرة باسناد حسن ولد الزناء شر الثلاثة فمحمول على ما اذا عمل بعمل ابويه جمعا بين الادلة كما جاء في رواية طب ق عنه ولد الزناء شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه فاختلفوا في تأويله فقيل الى ان ذلك انما جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر

وقيل انما صار ولد الزنا شرا من والديه لان الحد قد يقام عليهما فتكون العقوبة تمحيصا لهما وهذا فى علم الله لا يدرى ما يصنع الله به وما يفعل فى ذنوبه وقال بعضهم هو شر الثلاثة لانه خلق من ماء الزانى والزانية وهو ماء خبيث وقد روى العرق دساس فلا يؤمن اذلك ان يؤثر الخبث فيه و يدب فى عروقه فيحمله على الشر و يدعوه الى الخبث وقيل انما قال النبى صلى الله عليه وسلم هو شر الثلاثة يعنى الاب فحول الناس الولد لشر الثلاثة وكان ابن عمر اذا قيل ولد الزنى شر الثلاثة قال بل هو خير الثلاثة وعلى الاول انه غير محمول فقول ابن عمر انه خير الثلاثة فانما وجهه انه لا اثم له فى الذى باشره والداه فهو خيرهما لبراءته من ذنبهما وقال بعضهم انما قال ولد الزنى شر الثلاثة لان ابويه اسلما ولم يسلم وفى سنن ق عن الحسن قال انما سمى ولد الزنى شر الثلاثة لان امه قالت له لست لابيك الذى تدعى له فقتلها فسمى شر الثلاثة (ك عن عايشة) قال السيوطى صحيح وفى حديث ك عن رجل من الصحابة ولد الملاعنة عصبته عصبة امه ﴿ليس عند الله﴾ فى الدنيا (يوم ولا) عند الله (ليلة تعدل الليلة الغراء) بالمد البيضاء المستنير (واليوم الازهر) اى الصافى المشرق بالانوار ليلة الجمعة و يومها وقضيته انه افضل من ليلة النحر و يومه وقدم مافيه (كر عن ابى بكر الصديق ﴿ليس عدوك﴾ الخطاب للراوى اوخطاب عموم الذى (اذا قتلك ادخلك الجنة) لانه شهادة فى المعركة فالشهيد فى الجنة (واذا قتلته كان) اى ثواب قتله (لك نورا) يسعى بين يديك فى القيامة (ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك) فهى من اكبر عدوك لانها لا تنفك عنك اصلا وانها اشر الاشياء ولها حيل وكيد كثيرة وظلمات وحجاب عظيمة وبحثها فى جامع الاصول (وامرأتك التى تضاجعك على فراشك) وقيده بالفراش اشارة الى ان هذه اشد تأثيرا واعظم ميلا واكثر غفلة (وولدك الذى من صلبك) لانه يشغلك بالدنيا كام الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخلة محزنة فمن الاولاد يعادون اباهم و يعقونهم و يجرعونهم الغصص ومنهم من يحمل اباه على اكتساب المال من غير حله ليبلغ شهوته ولذته (فهؤلاء اعدى عدو هو لك) وزاد فى رواية ثم اعدى عدولك مالك الذى ملكت يمينك وذلك فانه يحمل على الطغيان الا اذا اتقى الله فادى حقه واحترز فى جمعه من الوقوع من الآثام فجمع بين دنياه وآخرته ولم يكن كلا والا فان النفس والشيطان قد يحملانك على صرفه فى العصيان قال فى الكاشف العدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة قال ٭ وقوم على ذوى سيرة ٭ اولهم عدوا وكانوا صديقا ٭ ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والولوع وقال الراغب جعل هؤلاء اعدى للانسان لما

(كانوا)

كانوا سببا لهلاكه الاخروى لما يرتكبه من المعاصي لاجلهم يؤدي به الى الهلاك الابدي قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ان من ازواجكم فتنة فاحرزوه (الديلمي عن ابي مالك الاشعري) وضعفه المنذري ﴿ ليس فيما ﴾ بزيادة ما اى ليس فى (دون خمسة اوسق) بضم الهمزة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وتكسر ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث بغدادي فالاوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بغدادي فهى مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهل التقدير بالارطال تقريب اوتحديد وجهان اصحهما تقريب فاذا نقص ذلك يسيرا وجبت الزكوة (من التمر) ونحوه فى الثمرية اوفيما يقتات اختيارا (صدقة) اى زكوة ومعنى دون اقل وخطأ من زعم انها بمعنى غير لاستلزامه انه لا يجب فيما زاد على خمسة ولا قائل به (وليس فيما دون خمس) بالاضافة وروى منونا (ذود) بدلا قال البرماوى وغيره المشهور الاضافة وهو بفتح المعجمة وسكون الواو واخره مهملة قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحد له من لفظه انما يقال فى الواحد بعير وقولهم خمس ذود كقولهم خمسة ابعرة قال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث (من الابل) من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثنتين الى تسع قال الزركشي والصحيح فى الرواية اسقاط الهاء من خمس لان الذود مؤنث والمراد خمس من الذود لا خمس اذواد كما قديتوهم (صدقة) اى زكوة فاذا بلغت خمسا ففيها شاة (وليس فيما دون خمس اواق) وفى رواية اواقى باثبات الياء قال القاضي جمع اوقية بالضم كاضاحى جمع اضحية ويقال اواق بالتنوين كقاض رفعا بالاتفاق وجرا عند الاكثر وقال الزركشي وغيره الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف واشتقاقها من الوقاية لان المال مصون مخزون اولانه يقى الشخص من الضرر والمراد بها فى غير الحديث نصف سدس رطل واما فى الحديث فقال فى الصحاح اربعون درهما كذا كان واما الآن فيما نعارف ويقدر عليه الاطباء وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع كذا حكاه الكرماني وغيره قال البيضاوى كانت يومئذ بالحجاز اربعين درهما وما نقل عن الخليل انها سبعة مثاقيل فعرف جديد والمراد هنا الاوقية الحجازية الشرعية وهى اربعون (من الورق) بكسر الراء وسكونها الفضة (صدقة) اى زكوة والجملة مائتا درهم ولم يذكر الذهب لان غالب تصرفهم كان بالفضة وقد ذكره فى خبر آخر ومن الحديث اخذ ابو حنيفة انه لا زكوة فيما زاد على المائتين لا يؤخذ بحسابه الا اذا بلغ نصابا آخر تمسكا بهذا الحديث وقياسا على وقص الماشية ورد الشافعية الاول بان الخبر غير صحيح اومنسوخ بقوله فى خبر آخر وما زاد بحسابه

لتأخر التشديدات وعدم الوقص في الذهب يستلزمه والوقص داري وعدمه موجب والموجب ارجح والقياس بان تبعيضها ضرر بخلاف النقد وعورض بالعشر وهو اولى ثم دليل الشافعي خبر قد عفوت من الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة في كل اربعين درهما تنبيه لو تطوع بالاخراج لما دونها جاز وفي رواية للبخاري من لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشأ ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن معه الا تسعين ومائة فليس فيها شيء الا ان يشأ ربها (طحم خ م دت ن ه حب قط) كلهم في الزكوة وكذا مالك (عن ابي سعيد طحم م عن جابر) صحيح مسند مر الزكوة ﴿ليس في القطرة﴾ والتاء للوحدة والقطر جنس (ولا) في (القطرتين من الدم) الخارج من اي محل كان في البدن (وضوء) واجب (حتى يكون) وفي رواية الا ان يكون (دما سائلا) فاذا كان سائلا فان كان يعلو وينحدر كما في المحيط وجب منه الوضوء وبهذا اخذ الحنفية والحنابلة قالوا ولفظ القطرة كناية عن القلة ولفظ سائلا كناية عن الكثرة وان لفظ القطرة في العرف يراد به القلة وضده ماسال انتهى ومذهب الشافعي لا وضوء الا بالخارج من السبيلين اوما يقوم مقامهما وحمل الخبر بفرض صحته على غسل الدم لا وضوء الصلوة (قط وضعفه عن ابي هريرة) من حديث سعيد بن المسيب قال مخرجه الدار قطني فيه محمد بن فضل بن عطية ضعيف وخالفه حجاج بن نطير ﴿ليس في الخضراوات زكوة﴾ قال الزمخشري هي الفواكه كتفاح وكمثرى وقيل البقول وانما جاز جمع فعلاء هذه بالالف والتاء ولا يقال نساء حمروات لاختلاطها بالاسماء انتهى وقال الرضي اجاز ابن كيسان جمع فعلاء افعل وفعل وفعلات بالالف والتاء ومنعه الجمهور فان غلبت الاسمية على احدهما جاز اتفاقا كقوله ليس في الخضروات زكوة انتهى وفيه ان الزكوة انما هي فيما يكال مما يدخر للاقتيات حال الاختيار وهو قول الشافعي ومالك وقال ابو حنيفه يجب في جميع ما يقصد بزراعته نماء الارض ولا الحصب والقصب وفي نهاية ابن الاثير قال في حديث مجاهد ليس في الخضراوات صدقة يعني الفاكهة والبقول وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ان لا يجمع هذا الجمع وانما يجمع به ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفاء وخنساء وخنثاء وانما جمعه هذا الجمع لانه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة يقول العرب لهذه البقول الخضراء لا تريد لونها ومنه الحديث اوتي بقدر فيه خضرات بكسر الضاد اي بقول واحدها خضرة ومنه اياكم وخضراء الدمن انتهى (قط طس عن طلحة بن عبيد الله) وفي المناوي طلحة بن معاذ (قط عن انس ت ضعيف عن معاذ) بن جبل انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن الخضراوات وهي البقول

(فذكره)

فذكره وقال ابن حجر خرجها الحاكم والطبرانى والدارقطنى لكن قالوا عن موسى بن طلحة عن معاذ مرسل ومن طريق موسى بن طلحة عن انس باسناد ضعيف قال وفى الباب على وعايشة وابن جحش وغيرها ﴿ ليس للنساء ﴾ بالكسر والمد جمعه نسوة ونسوان ويقال النساء جمع امرأة من غير لفظها واما النساء بالفتح فعرق وجمعه انساء واما النسأ بالفتح والقصر التأخير يقال نسأ الله اجلك اى اخره (نصيب فى الخروج) من بيوتهن (الامضطرة) اى للخروج (يعنى) اى بقصد الشارع بالمضطرة (من ليس لها خادم) وتحتاج الى سراء قوت اوتخاف انهدام الدار قال فيحرم ان خيف عليها اومنها فتنة والا كره وفى حديث طب عن ابن عباس مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لاتصوم تطوعا الاباذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولايقبل منها ولاتخرج من بيتها الاباذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (الافى العيدين الاضحى والفطر)وفى الخلاصة ومجمع النوازل يجوز للزوج ان يأذن لها للخروج الى سبعة مواضع زيارة الابوين وعيادتهما وتعزيتهما اواحدهما اوزيارة المحارم فان كان قابلة للحوامل عندوضعهن اوغاسلة للموتى اوكان لها على آخر حق اوكان لآخر عليها حق تخرج باذن و بغير الاذن والحج على هذا وفيما عداذلك من زيارة الاجانب وعيادتهم والوليمة لايأذن لها ولواذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك الى مجلس العلم فان وقعت لها نازلة ومسئلة مشكلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لايسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضاء الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة مما يلزم فى الحال من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عندها له ان يمنعها وان كان لايحفظ الاولى ان يأذن لها احيانا وان لم يأذن لها فلا شئ عليه ولايسعها الخروج مالم يقع لها نازلة وقال ابن الهمام وحيث ابحنا لها الخروج فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لايكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى (وليس لهن نصيب فى الطرق)جمع طريق (الاالحواش)اى جانب الطرق دون وسطها فيكره لهن المشى فى الوسط لما فيه من الاختلاط بالرجال (طب عن ابن عمر)قال الهيثمى فيه سوار بن مصعب متروك وفى رواية ليس للنساء وسط الطريق اى لا يمشى فى الجنبات و يجتنبن الزحمات والطريق فعيل من الطرق لان نحو الارجل تطرقه وتمشى فيه ، واه هب عن ابى عمرو

بن حماس قال في التقريب كاصله مقبول من الطبقات السادسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة ومقتضاه انه تابعي وبه صرح الذهبي ﴿ليس لقاتل شيء﴾ وفي رواية ابن ماجة ميراث وفي رواية الجامع من الميراث شيء لانه لو ورثناه من ذا سر يستعجل الارث اما ان يقتل مورثه فاقتضت المصلحة حرمانه وقد جعل اهل الاصول الحديث من التواتر المعنوي ٤ لاشتهاره بين الصحب حتى خصوا عموم يوصيكم الله في اولادكم وهذا سواء كان القتل مضمونا بالقصاص اوالدية اوالكفارة المجردة ولا فرق بين كونه عمدا اوخطأ خلافا للخاطيء ولا للخطاء بين المباشرة اوالشرط اوالسبب خلافا لابي حنيفة في الاخير ولا بين ان يقصد بالسبب مصلحة كضرب الاب والمعلم والزوج للتأديب اذا افضى الى الموت اولا وسواء صدر القتل من مكلف اوغيره خلافا للحنفية اوغير مضمون مطلقا (فان لم يكن له وارث) خاص (يرثه) وفي رواية الجامع فوارثه (اقرب الناس اليه) قال المناوي اي من ذوي الارحام وظاهر الحديث ان ذوي الارحام تقدم على بيت المال وهو مذهب الحنفية (ولا يرث القاتل) من المقتول ولو بحق (شيئا) لما تقرر بخلاف المقتول فانه يرث القاتل مطلقا كان جرحه ومات الجارح قبل المجروح ثم مات المجروح من تلك الجراحة وهذا لا خلاف فيه عند الشافعية والظاهر التكرار لمزيد التأكيد قال المناوي والمراد القاتل باي وجه كان وان كان القتل بحق ككونه حاكما اوشاهدا اومزكيا اوجلادا اوخطأ كان نام فانقلب عليه فقتله عند الشافعية وفي حديث ق عن علي ليس لقاتل وصية وذلك بان اوصى لمن يقتله فلا يصح لانها معصية اما لو اوصى لانسان فقتله اوجارحه ثم مات بالجرح فيصح لانها تمليك بصيغة كالبيع والهبة بخلاف الارث هذا ما عليه الشافعية (ق عن ابن عمرو) بن العاص وهو ايضا من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ﴿ليس للعبد من الغنيمة﴾ في المغرب الغنيمة ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة وهو اخص من النفل والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال اهل الصلح فيء والخراج فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من مالهم فهو فيء ذكره الطيبي وقال ابن الهمام المأخوذ من الكفار بقتال يسمى غنيمة وبغير قتال كالجزية والخراج فيئا (الاحرثي المتاع ٣) اي هزيل المتاع وادناها واذلها ومنه حديث معوية انه قال للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر اي اهزلناها يقال حرثت الدابة واحرثتها اي اهزلتها او الاحتراث الاكتساب وهذا يخالف قول الخطابي واراد معوية

٣ الاحرثي المتاع نسخهم
٤ المعنوي نسخهم

بذكر نواضحهم تقريعالهم وتعريضابانهم كانوا اهل زرع وسقى فاجابوه بماسكته تعريضا
بقتل اشباحه يوم بدروفيه وعليه خميصة حريثية هكذا جاء فى بعض البخارى و مسلم
وقيل هى منسوبة الى حريث رجل من قضاعة اوهى آلة المحروثة وفى اكثر الروايات بضم
الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثلثة وتشديد الياء اى اثاث البيت واسقاطه كالقدر وغيره
وفى المشكاة عن عمير مولى ابى اللحم قال شهدت خيبر مع سادتى فكلموا فى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلموه مملوك فامر لى فقلدت سيفا فاذا انا اجره فامر لى بشئ من خرثى المتاع وعرضت
عليه رقية كنت ارقى المجانين فامرنى بطرح بعضها وحبس بعضها رواه دو كذا فى النهاية
(وامانه جائز) مطلقا (وامان المرأة جائز اذاهى اعطت القوم الامان) وفى حديث
المشكاة عن ام هانئ قالت ذهبت رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره
فسلمت فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابى طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ
من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب ثم انصرف فقلت يارسول الله زعم ابن امى ٤
على انه قاتل رجلا اجرته ٦ فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت ياام هانئ قالت ام هانئ وذلك ضحى اى وقته فيكون الصلوة صلوة الضحى
فصح امان حر اوحرة كافرا او جماعة اواهل حصن اواهل بلد باى لسان كان وحرم
قتلهم فان كان فيه ضرر نبذ اليهم ونقض الامام ذلك الامان رعاية لمصالح المسلمين ولغا
امان ذمى اواسيرا وتاجر عندهم وكذا امان من اسلم ثمه ولم يهاجر الينا الائمة او مجنون
اوصبى ولو مراهقا اوعبد غير مأذون بالقتال وهو قول الائمة الثلاثة لقوله عليه السلام
امان العبد امان وعند محمد يجوز امان الصبى والعبد المحجور (ق عن على) يأتى من احب
لقاء الله ﴿ليس للمؤمن﴾ شامل للانثى والخنثى (راحة دون لقاء الله) وفى النهاية المراد
باللقاء المصير الى دار الاخرة وطلب ما عند الله (ومن احب لقاء الله فكان قد) اى تم مراده
اوخرق حجابه قال الطيبى والبس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا
وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه يصل اليه بالموت وبه تبين
ان الموت غير لقاء الله لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويتحمل
مشاقه ليصل بعده بالفوز الى اللقاء قال ابن ملك هذا يدل على انه تعالى لا يرى فى الدنيا
فى اليقظة عند الموت ولاقبله وعليه الاجماع وفى حديث المشكاة عن عبادة بن صامت
مرفوعا من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عايشة
او بعض ازواجه انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت بشر

٤ واى وانما اقتصر عليها لانها تقتضى الشفقة والرحمة اكثر ع منه

٦ بفتح الهمزة صفة رجلا اى امنته من الاجارة بمعنى الامن اصله اجورته من ع منه

برضاون الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا احضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ اكره عليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي على القاري الحب هنا هو الذي يقتضيه الايمان بالله والثقة بوعده دون مايقتضيه حكم الجبلة (م خط في المتفق والمفترق) واهمل المخرج راويه هنا اوسقط من قلم الناسخ ﴿ ليس من يوم ﴾ في عالم البرزخ (الا ويعرض) مبنى للمفعول اي يظهر (على اهل القبور مقاعدهم) جمع مقعد اى يظهر لهم مكانهم الخاص (من الجنة والنار) بالغدوة والعشى اوالمراد بهما الدوام ان كان الميت من اهل الجنة فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال لكل منهما هذا المعروض عليك مقعدك الذى انت مستقر في نعيم عرضه او جحيمه ومستمر حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة كما في رواية المشكاة وروى في الاحاديث الصحاح حتى يبعثك الله الى يوم القيمة اى هذا مستقرك الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير حتى يبعثك الى محشر يوم القيمة انتهى وفي الازهار والمراد بالقيمة هنا النفخة الاولى لا الاخرى لان مابين النفختين لا يعذب احد من الكفار والمسلمين قال النووى فذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واما الاحاديث فلاتحصى كثرة ولامانع في العقل من ان يعيد الحيوة في جزء من الجسد او في الجميع على خلاف بين الاصحاب فيثيبه ويعذبه ولايمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة اواكلته السباع والطيور والحيات وحيتان البحر لشمول علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويقعد ويضرب ولايظهر اثر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فانه يجد لذة والما ويحسه ولانحسه وكذا يجد اليقظان لذة والما يسمعه ويتفكر فيه ولايشاهد جليسه وكذلك كان جبريل يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرأن ولا يراه اصحابه (ابو نعيم عن ابن عمر) مر اذا مات احدكم عرض ﴿ ليس من يوم جمعة ﴾ بضم الميم اتباعا لضمة الجيم كعسر في عسر اسم من الاجتماع اضيف اليوم والصلوه ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه الصلوة وجوز اسكانها على الاصل للمفعول كهزأة وهى لغة تميم وقرأها المطوعى عن الاعمش وفتحها بمعنى فاعل اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرأ بها واستشكل كونه انث وهو صفة اليوم واجيب بان التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامه (الا ولله فيه عتقاء) بالرفع

بغيرتنوين لانه غيرمنصرف جمع عتيق (من النار) نارجحيم (ستمائة الف ويف) وهو الزائدعلى الثلث الى العشرة وفى نهاية ابن الاثيرفى حديث عايشة تصف اباها ذاك طودنيف اى عال مشرف وقدناف على الشئ ينيف واصله من الواوى يقال ناف الشئ ينوف اذاطال وارتفع ونيف على السبعين فى العمراذازاد وكلمازادعلى عقد فهونيف بالتشديد وقديخفف حتى يبلغ عقدا لثانى (الى عشر بن الفاكلهم قداستوجب النار) وفى حديث الحكيم وطب عن ابى عبيدة باسناد حسن ليس من الصلوات صلوة افضل من صلوة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة وماحب من شهدها منكم الامغفورا له قال المناوى اما يوم الجمعة فهو يومه الذى اصطفاه واستأثر به على الايام فختم به الخلق وهوآدم عليه السلام واماصلوة الغداة فان من شهد الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله لانه فى شهوده وقربه فاذاوافق عبد لشهوده فى يومه كان فى ستره وذمته والسترالمغفرة والذمة الجوار فرغب النبى فى ذلك اليوم بما كشفه من الغطا واجمل الكشف واحتج للشرع وفى القسطلانى روى ابن حاتم عن السدى ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا ان الله لم يخلق يوم السبت شيئافاجعله لنا فجعل عليهم وفى الآثار مما نقله ابوعبدالله الابى ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضيلته فناظروه بان السبت افضل فاوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا والظاهر انه عينه لهم (الديلمى عن انس) مر ان الله والجمعة ويأتى ليلة ﴿ ليس من اعياد ﴾ بفتح الهمزة جمع عيد مضاف الى (امتى عيد افضل من يوم الجمعة) وفى حديث المشكاة ان من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثر واعلى من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على الحديث وفيه عن ابى هريرة مرفوعا اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال على القارى تقديم اليوم المشهود مع ان فى القرأن وشاهد ومشهود اشارة الى عظمة يوم عرفة وافضليته اوالى اكثرية جمعيته فتشابه القيمة بالجمعية والهيئة الاحرامية فكانها قيمة صغرى وهم معرضون على ربهم كالعرضة الكبرى ولعل نكتة الآية فى تقدم الشاهد على المشهود مراعات الفواصل كالاخدود اولاجل تقدمه فى الوجود وقال الطيبى يعنى انه تعالى عظم شانه فى سورة البروج حيث اقسم به واوقعه واسطة العقد لقلادة اليومين العظيمين ونكره تفخيماله واسندالبه الشهادة مجازا لانه مشهود فيه نحر نهاره صائم يعنى وشاهد فى ذلك اليوم الشريف الخلائق لتحصيل السعادة الكبرى انتهى والاظهر انه يشهد لمن حضره من المصلين والذاكرين والداعين ويشهده الملائكة

فهوشاهد ومشهود كما قيل في حقه عليه السلام فهوالحامدوالمحمود (وركعتان في يوم الجمعة افضل من الف ركعة في غير يوم الجمعة) وعن ابي لبابة بن عبدالمنذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام وهواعظم عندالله من يوم اضحى و يوم فطر قال على القارى يفيد التساوى اوافضلية عرفة لكن في حديث رزين افضل الايام عرفة فان وافق يوم الجمعة فهوافضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة ومنه اخذ الحنابلة ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر و يومها افضل من يوم عرفة انتهى وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على سائر الليالي والقرأن ناطق به كذلك هذا ويحتمل عظمة يوم الجمعة على يوم العيدين باعتبار كونه يوم عبادة خاصة وصرف وهما يومافرح وسرور (الديلمي عن انس) مران يوم الجمعة نوع بحث ﴿ ليس من احد ﴾ من امتي الاجابة ومن اصحابي واحبابي واقربائي (وقداخذ ثواب عمله الاما كان من الانصار) والمرادانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وكانوا قبل الاسلام بابناء قيلة ٤ وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار علما لهم ونزل القرأن بمدحهم وقداطلق على اولادهم وخلفائهم ومواليهم وانما فازوا بهذه المنقبة لاجل ايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته حيث تبوؤا الدار والايمان وجعلوه مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك وكان ذلك موجبا لكثرة الثواب ومعاداة العرب والعجم فافضى من كمال ايمانه ولذا قال (فان ثوابهم على الله عزوجل) كناية عن كثرة الثواب ووافر الانعام كقوله الصوم لي وانا اجزء به لعظم قدرهم وكرامتهم وفي حديث المشكاة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وفي شرح السنة وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها لانها عبادة مأمورا بها لانتسب الى داركم ولانتقلب عن هذا الاسم الكريم وقيل اراد بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة (الديلمي عن عايشة) مر الانصار ﴿ ليس من عالم ﴾ مر العلم والعلماء (الاوقداخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق النبيين) كما قال تعالى واذاخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وذلك لان الانبياء عليهم السلام اوردوا الدلائل في جميع ابواب التكاليف والزمهم قبولها فالله تعالى انما اخذ الميثاق منهم على لسان الانبياء فذلك التأكيد والالزم وهوالمراد باخذ الميثاق وعن سعيد بن جبير قلت لابن عباس ان اصحاب

٤ لعله قبيلة

عبدالله يقرؤن واذ اخذ الله ميثاق الذين فقال اخذ الله ميثاق النبيين على قومهم واعلم ان الزام هذا الاظهار لاشك انه مخصوص بعلماء القوم الذين يعرفون مافى الكتاب اى اخذنا ميثاقهم بان يبينوا للناس مافى التورية والانجيل من الدلالة على صدق نبوة محمد عليه السلام والمراد من النهى عن الكتمان ان لايلقوا فيها التأويلات الفاسدة والشبهات المعطلة (يدفع عنه مساوى) بفتح اوله جمع سوء اى قبح (عمله بمحاسن عمله) بفتح الميم جمع حسن (الا انه لا يوحى اليه) وقال قتادة مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ولمستمع واع هذا علم علما فبذله وهذا سمع خيرا فوعاه ويأبى من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار وعن على ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا كما فى الرازى (ابو نعيم عن ابن مسعود) يأتى مااتى ﴿ليس منا﴾ اى من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من لم يرحم صغيرنا) لعجزه و برائته عن قبايح الاعمال وقد يكون صغيرا فى المعنى مع تقديم سنه لجهله وعباوته وخوفه وغفلته فيرحم بالتعلم والارشاد والشفقة (ويوقر كبيرنا) لما خص به من السبق فى الوجود وتجربة الامور والواو بمعنى او فالتحذير من كل منهما وحده فيتعين ان يعامل كلا منهما بما يليق فيعطى الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه و يعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقى فيه التوسعة للقادم على اهل المجالس اذا امكن توسعهم له سيما ان كان ممن امر باكرامه من الشيوخ شيئا او علما او كونه كبير قوم كما سبق حديث جرير اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) بحسب وسعه بيده او بلسانه او بقلبه بشروطه المعروفة فقال تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء فجعل النجاة للناهين والهلكة للتاركين (حم ت طب هب عن ابن عباس) قال ت غريب وقال السيوطى حسن ﴿ليس من عمل يوم﴾ وكذا ليس من عمل ليلة من الاعمال الصالحة (الا وهو يختم عليه) اى يطبع عليه بطابع معنوى ويستوثق (فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة) ملائكة الارض او الكرام الكاتبين (يا ربنا عبدك فلان) بن فلان (قد حبسته) اى منعته من قدره مباشرة الطاعة بالمرض (فيقول الرب) تبارك وتعالى (اختموا) بكسر الهمزة والتاء اى اتموا يقال ختمت الشئ ختما من باب ضرب اى اتممت وختم القرأن اى بلغ آخره وختم الله له بخير اى بلغ آخره بخير (له على مثل عمل حتى يبرأ او يموت) اى يبرأ من مرضه او يموت بسببه وهذا فى مرض ليس سببه معصية كان لكثرة شربه الخمر (حم طب ك عن عقبة بن عامر) قال ك صحيح وتعقبه الذهبى ﴿ليس من عبد﴾ مؤمن من الادمى (يقول

لا اله الاالله) يأتى فى لابحثه (مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه) اى والحال ان وجهه فى النور و الاضائة (كالقمر ليلة البدر) وهى ليلة اربعة عشر (ولم يرفع) مبنى للمفعول (لاحد يومئذ عمل) من الاعمال الصالحات (افضل من عمله الامن قال مثل قوله اوزاد) عليه فوأند لا اله الاالله لايحصى منها حصول الهيبة للمدام عليها قال الرازى القلب اذا تجلى هذه الكلمة كان ذلك التجلى نورالربوبية و اذا تجلى بها القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله ولهذا صارالعارفون المستغرقون فى انوار جلال الله يحتقرون الاحوال الدنيوية ويحتقرون عظماء الملوك ولايبالون بالقتل ولايقيمون لشئ من طيبات الدنيا وزنا وكل ذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على جميع الاشياء فان سلطان كل شئ يضمحل فى سلطان جلالها كان ابراهيم الخواص بالبادية فظهر عليه شئ من هذه الاحوال فاضطجع فجاء السباع فاحاطوا به فلم يبال بها فخاف صاحبه وصعد شجرة وبقى هناك خايفا وفى الليلة الثانية زال ذلك فوقعت بعوضة على يده فألم فقال له صاحبه ماجرعت فى البارحة من السباع وجزعت الليلة من بعوضة فقال البارحة نزل فى القلب سلطان الجلال فبقوته لم ابال بجميع الملوك والآن غاب فظهر العجز كما ترى (طب عن ابى الدرداء) قال الهيثمى فيه عبدالوهاب بن الضحاك متروك

﴿ليس من ليلة﴾ من ليالى الدنيا منذ خلق آدم (الا والبحر) اى المالح (يشرف فيها) بفتح اوله والراء اى يغلب و يعلو و يرتفع و بابه طرب واسرف المكان اى اطلع عليه (ثلاث مرات يستأذن الله) وزاد فى نسخ تعالى (ان ينفضح) اى يعرض (عليكم) ايها الادميون وفى نسخة ينفضح يقال فضحه فافتضح اى كشف مساويه وفضح قبحه اى ظهر وانفضح مثل انفضح و بمعنى سال وفى العزيزى ينفضخ بالخاء المعجمة اى ينفتح و يتسع وفى رواية الجامع ينتضح اى يرش الماء عليكم كما يقال النضح رش الماء على الشئ ونضح البيت رشه ونضحت القربة اذا ترشحت بما فيها وانتضح عليه الماء اى ترشش (فيكفه الله عزوجل) عنكم فاشكروا هذه النعمة قال ابن القيم هذا مقتضى الطبيعة لان كرة الماء تعلو كرة التراب بالطبع لكنه تعالى يمسكه بقدرته وحكمه وصبره وكذا خرورالجبال وتقطيرا لسموات فان مايفعله الفجار فى مقابلة العظمة والجلال يقتضى ذلك فجعل تعالى فى مقابلة هذه الاسباب اسبابا يرضاها تقابل تلك الاسباب التى هى سبب زوال العالم فدافعت تلك الاسباب وقاومها وكان ذامن اثار مدافعة رحمته لغضبه وغلبتها لها وسبقها اياه (حم عن عمر) بن الخطاب فيه العوام والشيخ الذى كان مرابطا بالساحل والعوام والشيخ مجهول

﴿ليس من يوم﴾ من ايام الدنيا (الا وهو ينادى) والاسناد مجازى وان لكل شئ حدا وتسبيحا قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (يا ابن ادم انا خلق جديد) اى مخلوق مجعول فى زمان والشمس تجرى بحسبان (وانا فيما تعمل فى) من الاعمال الحسنة والقبيحة (عليك شهيد فاعمل فى خيرا) ولا تعمل فى شرا (اشهد لك به يوم القيمة (لو مضيت لم ترنى) ابدا الان عوده الماضى محال (ويقول الليل مثل ذلك) وفيه ترغيب بالعمل ودفع الغفلة والسعى والانتباه على منهج الشرع (ابو نعيم عن معقل بن يسار) مر رواية ليس من يوم يأتى ﴿ليس منا﴾ اى ليس هو من ذوى اسوتنا بل من المشبهين بغيرنا (من حلف بالامانة) فانه من ديدان اهل الكتاب قال القاضى ولعله اراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا تتعلق به كفارة (ومن خبب) بمعجمة وموحدتين قال السيوطى وروايته فى النسخة التى هى عندى بمثلثة آخره اى خادع وافسد (على امرء زوجته) بالنصب مفعول صريح لخبب (او مملوكه فليس منا) قال ابن القيم وهذا من اكبر الكبائر فانه اذا كان الشارع نهى ان يخطب على خطبة اخيه فكيف بمن يفسد امرأته اوامته اوعبده ويسعى فى التفريق بينه وبينها حتى يتصل وفى ذلك من الاثم ما لعله لا يقصر عن اثم الفاحشة ان لم يزد عليها ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فان التوبة وان اسقطت حق الله فحق العبيد باق فان ظلم الزوج بافساد حليلته والجناية على فراشه اعظم من ظلم اخذ ماله بل لا يعدل عنه الا سفك دمه وفى حديث ك د عن ابى هريرة ليس منا من خبب امرأة على زوجها اوعبدا على سيده لما تقرر فان اتصاف ذلك ان يكون الزوج جارا اوذا رحم محرم تعدد الظلم وفحش بقطيعة الرحم واذى الجار ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا يأمن جاره بوائقه قال النووى فى الاذكار فيحرم ان يحدث فى رجل اوزوجته اوابنه اوغلامه اونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن امرا بمعروف اونهيا عن منكر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (حم ع حب ك ض عن بريدة) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال المنذرى اسناد حم صحيح ﴿ليس منا﴾ اى من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا (من تشبه بغيرنا) من اهل الكتاب من نحو ملبس وهيئة ومأكل ومشرب وكلام وسلام اوترهب وتبتل ونحو ذلك فلا منافات بينه وبين خبر لتتبعن سنن من كان قبلكم وخبر ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة اذ المراد هنا ان خبر جنس مخالفتهم وتجنب مشابهتهم امر مشروع وان الانسان كلما بعد عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان ابعد

عن الوقوع فى نفس المنهى عنه (لاتشبهوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين للتخفيف (باليهود) الذين هم المغضوب عليهم (ولابالنصارى) الذين هم الضالون (فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشاره بالاكف) بالفتح وضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف بالفتح والتشديد اى بالاشارة بها فيكره تنزيها الاشارة بالسلام كما صرح به النووى لهذا الخبر وبوب عليه باب ماجاء فى كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ قال واما خبر الترمذى ايضا عن اسماء مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبة من النساء قعود قالوابيده التسليم فمحمول انه جمع بين اللفظ والاشارة قال السمهودى ور بما دل هذا الخبر على ان السلام يشرع لهذه الامة دون غيرهم واستدل على كراهة لبس الطيلسان لانه من ملابس النصارى واليهودى وفى مسلم ان الدجال تتبعه اليهود عليهم الطيالسة وعورض بما اخرجه ابن سعد انه عليه السلام سئل عن الطيلسان فقال هذا ثوب لايؤدى شكره وبان الطيالسة الآن ليست من شعارهم وقد ذكره ابن عبد السلام فى البدع المباحه قال ابن حجر وقد تصير من شعار قوم فيصير تركه مخلا بالمروة (ت وضعفه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) قال المناوى عمرو بن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ت اسناده ضعيف واقره النووى على ضعفه ﴿ ليس هناك ﴾ والاشاره للتعظيم مثل الم ذلك الكتاب اى البالغ غاية القصوى (يعنى فى الجنة ليل) وفى حديث المشكاة مرفوعا ان اول زمرة يدخلون الجنة على صوره القمر ليلة البدر كاشد كوكب درى فى السماء اضاء على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولاتباغض لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا الحديث اى اهل الجنة ينزهون الله من صفات النقصان و يثبتون له نعوت الكمال دائما على انه اراد بهما ليلا ونهارا باطلاق الجزء وارادة الكل مجازا وقال الطيبى يراد بهما الديمومية كما يقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لايقصد الوقتين المعلومين بل الديمومية (وانما هو ضوء ونور يرد الغدو) اى وقت الغدو وهو قبل الزوال وقت الصباح (على الرواح) وهو بعد الزوال وقيل الغدو جمع غدوه بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (والرواح على الغدو وتأتيهم طرف الهدايا) وهو جمع هدية والطرف بفتحتين طائفة من الشيئ (من الله لمواقيت الصلوة) بالياء جمع ميقات وهو الوقت والميقات ايضا الموضوع (التى كانوا اصلون فيها فى الدنيا) كما فى قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (وتسلم عليهم

(الملائكة)

الملائكة) كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد زددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وذلك اما لاصابتهم من تلك الريح او بسبب انعكاس جمالهم اولاجل تأثير حالهم وترقى مآلهم قال النووى السوق مجمع اهل الجنة يجتمعون فيها فى كل مقدار جمعة اى اسبوع وليس هناك اسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار قال وانما يعرف وقت الليل والنهار بارخاء٤ الاستار الانوار ورفعها على ماورد فى بعض الاخبار فبهذا يعرف يوم الجمعة وايام الاعياد ومايترتب عليهما من الزيادة والرؤية وسائر الامداد والاسعاد ففى الجامع ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى فى كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ماشئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم فى الدنيا رواه كر عن جابر وتسمية يوم الجمعة بيوم المزيد فى الجنة يدل على تميزه عن سائر الايام (الحكيم عن الحسن وابى قلابة) مر ان اهل الجنة واهل الجنة بحث ﴿ليس منى﴾ اى ليس متصل بى (الاعالم) العلم الشرعى النافع (اومتعلم) كذلك وماسواهما فغير متصل بى تنبيه قال الغزالى آداب العلم تسعة عشر الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بوقار واطراق رأس وترك التكبر الاعلى الظلمة زجرا لهم وايثار التواضع فى المحافل وترك الهزل والدعابة والرفق بالتعلم والتأنى بالمتجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الانفة من قول لاادرى وصرف الهمة للسائل وقبول الحجة والانقياد للحق عند الهفوة ومنع المتعلم من علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم غير وجه الله وصده عن الاشتغال بفرض الكفاية قبل العين وآداب المتعلم مع العالم ان يبدأ بالتحية ويقل بين يديه الكلام ولايقول فى معارضة قوله قال فلان خلافه ولايشترط عليه بخلاف رأيه ولايسأل جليسه مجلسه ولايلتفت بل يقعد مطرقا ساكنا متأدبا كانه فى الصلوة ولايكثر عليه عند ملله واذا قام قام له ولايسئله فى الطريق ولايسيئ الظن به فى افعال ظاهرها منكرة عنده (ابو على فى فوائده وابن النجار) فى تاريخه (والديلمى عن ابن عمر) فيه مخارق بن ميسرة قال الذهبى فى الضعفاء لايعرف ﴿ليس لاحد﴾ من البشر (ان يتمنى الموت) قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اى مثل دعائه لعدم تحمله مانزل عليه من ضرر دنيوى وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا لايتمنين احدكم الموت الحديث لان شان المؤمن التزود

٤ بارخاء اصابه اسمهم

للاخرة والسعي فيما يزيد ثوابها من الباقيات الصالحات كما يشير اليه حديث طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وحديث خياركم من طال عمره وحسن عمله فمن شانه الازدياد والترقي من حال الى حال ومن مقام الى مقام القرب الالهي وكيف يطلب القطع عن مطلوبه اذ الموت قاطع لذلك (لابر) بالفتح والتشديد صفة مشبهة (ولا فاجرا امابر فيزداد برا) بالكسر الاحسان والعمل الصالح (واما الفاجر فيستعتب) مبني للفاعل اى يطلب العتبي وهو الارضاء والمراد طلب رضاه تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت واصلاح العمل ذكره القاضي وقال التوربشتي والنهي ان اطلق لكن المراد التقييد بما وجد به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين شوقا الى لقائه تعالى وتنعما بالوصول الى حضرته وذلك غير داخل تحت النهي التقييد والمطلق راجع الى المقيد انتهى وفي رواية لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع عمله يعني لا يتمنى ولا يدعو بالموت لانه ليس شيئا حريا بالتمني والدعاء لانه شيء ينقطع به العمل فلذا صار العمر اصل مال المؤمن يشتري به رحمته تعالى وثوابه وقربه ورضائه فلذا لم يعط للانسان شيء اعز من العمر لا يخفى ان هذا ان كان العمل خيرا فيشكل بكون العمل شرا لاسيما في زماننا ويشكل ايضا بنحو قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اذ الاثار ما يتبعه بعد موته كعلم علموه وحبس وقفوه وايضا من حديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله فمقتضى هذا الحديث هو الاطلاق ومقتضى الآية والحديث الثاني عدم الانقطاع مطلقا وفي الثلث فبينهما تدافع والجواب ان المطلق في مثله محمول على المقيد او هذا الحديث قبل وحي المستثنيات تدبر (ابن سعد عن ابي هريرة) ورواه خ بلفظ لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد او مسيئا فلعله يستعتب وفيه روايات ﴿ليست هذه﴾ اى الملاقات او المصافحة (بمعرفة) تعتد في المعارف بينهما (حتى تعرف) بكسر الراء يقال عرفه يعرفه معرفة وعرفانا من باب ضرب ودخل (اسمه واسم ابيه) اوجده ان كان مشهورا (وقبيلته) ولو كفارا (ان مرض عدته) بضم اوله وفتح التاء مخاطب ماض من العيادة وهي زيارة المريض مرادا اخيت بحثه (وان مات اتبعت) ظاهره بتشديد التاء اى شهدت وشيعت (جنازته) بكسر الجيم ويفتح وفي قوله اتبعت اشارة الى ان الافضل هو المشي خلف الجنازة كما هو المختار من مذهبنا وقد ورد مصرحا في حديث ابن مسعود على ما رواه ابن ماجة مرفوعا الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس منا من تقدمها وفي حديث المشكاة عن علي مرفوعا للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس

(ويعوده)

ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته ويحب له مايحب لنفسه (طب عن ابن عمر) سبق اذا اخيت ﴿ ليسلم ﴾ ظاهره لام الامر ويحتمل لام الابتداء (الراكب على الراجل) اى الماشى اى تواضعا حيث رفعه الله بالركوب ولئلا يظن بهذا انه خير من الماشى (والراجل على الجالس) اى الماشى على القاعد كذلك (والاقل على الاكثر) اى للتواضع المقرون بالاحترام والاكرام المعتبر فى الاسلام مع ان الغالب وجود الكبير فى الكثير وسيأتى ان الصغير يسلم على الكبير مع ان الكثير قد يعتبر فى معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد والمناسب فيه ان يكون مع الكبير وللقليل مع الكثير بمقتضى الادب المعتبر شرعا وعرفا نعم لو وقع الامر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردى انما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما من الغالب اولمعنى التواضع المناسب بحال المؤمن اولمعنى التعظيم لان السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ردا واستدفاع مكروه قال الطيبى فالراكب يسلم على الماضى وهو على القاعد للايذان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع ففى الكل موجود ولو انعكس ولذا قالوا ثواب المسلم اكثر من اجر المجيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الآخر فرض فلا بد من ملاحظة معنى آخر فى الترتيب المقدر فتدبر قال النووى وهذا الادب يعنى القيد الاخير انما هو فيما اذا تلاقى فى طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ السلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث فى الجملة لان التعريف فى الراكب والماشى للجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تنبيه قال المتولى اذا لقى رجل جماعة اراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفى تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة واذا مشى فى السوق او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم على كل تشاغل به عن كل منهم ويخرج به عن العرف والذا قال (فمن اجاب المسلم) بكسر اللام (كان له) واجره على الله (ومن لم يجب فلا شىء له) اذا اجاب واحد منهم وفى حديث انس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليه بمعنى صبى او مملوك فسلم عليه تواضعا ولانه كان مارا ولكثرتهم على احتمال قال النووى فيه استحباب السلام على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبيان تواضعه وكمال شفقته على العالمين ولو سلم على رجال وصبيان ورد صبى منهم الاصح انه يسقط فرض الرد كما يسقط صلوة

مطلب السلام ورده

الجنازة بصلوة الصبي ولوسلم على جماعة ورد غيرهم لم يسقط الرد عنهم فان اقتصروا
على رده اثموا واما المرأة مع الرجل فان كان زوجته اوجاريته اومحرما من محارمه
فهي معه كالرجل وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لايسلم عليها ولو
سلم لم يجز لها رد الجواب ولاتسلم عليه فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له
وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعليه الرد قاله ابوسعيد المتولي
فاذا كان النساء جماعة فسلم عليهن الرجل اوكان الرجال جمعا فسلموا على المرأة الواحدة
جاز اذا لم يخف عليه ولاعليهن ولاعليها اوعليهم فتنة (حم عن عبد الرحمن بن شبل)
وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير ﴿ليسلم﴾ كامر (الصغير على الكبير) قال السيوطي لانه امر
بتوقيره والتواضع به (والمار على القاعد والقليل على الكثير) لانه في معنى الصغير والكبير
قال الطيبي واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام سببا للمحبة والمحبة سببا لكمال الايمان واعلاء
كلمة الاسلام وفي التهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين وهي سبب لانثلام الدين
والوهن في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا العليا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
(حم خ عن ابي هريرة) مر السلام ويأتي يسلم ﴿ليصل﴾ بكسر اللام امر غائب
(احدكم نشاطه) اي مدة نشاطه اووقت نشاطه اوالصلوة التي نشط لها والمراد ليصل
الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلابد من عدم الملالة وقال العلقمي
هو بفتح النون اي مدة نشاط المصلي وقال زكريا اي حين طابت نفسه للعمل وقال
في القاموس نشط كسمع نشاطا فهو ناشط ونشيط اي طابت نفسه للعمل وفي نسخة
بنشاط اي متلبس به (فاذا كسل) بكسر السين (اوفتر) بفتح الفوقية بمعنى كسل (فليقعد)
اي فاذا فتر في اثناء قيامه فليتم صلوته قاعدا واذا فرغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نوافله
قاعدا واذا فتر بعد دخوله فيها فليقطعها يعني النافلة حتى يحدث له نشاط (حم خ م د ن ه حب
وابن خزيمه عن انس) قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود
بين سارتين فقال ماهذا فقالوا لزينب تصلي فاذا كسلت وفترت مسكت به فقال حلوه
ثم ذكره وهذه زينب بنت جحش ولابي داود لحمنة بنت جحش ولابن خزيمة لميمونة بنت
الحارث ﴿ليظهرن الايمان﴾ اي اهل الايمان والمراد ظهور الدين بطلوع الرحمة وظهور
الهداية ووفرة العناية فارسل بالهدى ليظهره على الدين كله (حتى يرد الكفر الى مواطنه)

اي يغلب الايمان بالكفر واهله اذاجاء الحق وزهق الباطل ان الباطـل كان زهوقا (ولتخاضن) بفتح اللام فيهما وكسر الضاد وتخفيف النون من خاضن يخاضن (البحار) اى تلاطمت امواج البحار (فى الاسلام) بكثرة اسبابه كظهور المجتهدين والفقهاء وتدوين الكتب والتأليفات وتقرير المقاصد اصولا وفروعا وتدوين العلوم ابوابا وفصولا (وليأتين على الناس زمان) احدثت الفتن بين المسلمين والبغي على ائمة الدين وظهر اختلاف الاراء والميل الى البدع والاهواء (يتعلمون فيه القرآن) بالاغراض (فيعلمونه ويقرؤنه) ويراؤن ويتكبرون (ثم يقولون قد قرأنا) مبانيه (وعلمنا) معانيه وادرجنا مقاصده واحرزنا معارفه (فمن ذا الذى) هو (خير منا) وتقديم المسند للتقوية والاستفهام للانكار (فهل فى اولئك) الاشارة للتحقير (من خير قالوا يارسول الله ومن اولئك) سئلوا تبعيدا لصفاتهم (قال اولئك منكم) اى من هذه الامة (واولئك وقود النار) الوقود مايوقد به النار اى حطب النار وفى حديث طب عن ابن عمر انه قال لااعلمه الاعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انى عالم فهو جاهل وذلك لان العالم لايدعى العلم ومدعى العلم لايكون عالما وعن بعض الحكماء من رأيته مجيبا عن كل ماسئل ومعبرا لكل ماشهد وذاكرا لكل ماعلم فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة علمه لعلك قد سمعت صدور لاادرى من افضل البشر عليه السلام حين سئل عن افضل البقاع وجبريل ايضا حين سئله عنه حتى سئل من الله فاجاب بالمساجد وفى شفاء عياض حين انزل عليه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف سأل من جبريل تأويلها فقال حتى اسئل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال الله تبارك وتعالى يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتهى وايضا حين سئل الشعبى عن مسئلة قال لاادرى فقيل اماتستحيى وانت مفتى العراقين فقال ان الملائكة المقربين قالوا لاعلم لنا فكيف انا وقال ابو يوسف ايضا لاادرى فقيل انت تأكل من بيت المال كذا فكيف تقول لاادرى فقال آكل على قدر علمى ولو اكلت على قدر جهلى ماكفانى مال الدنيا باجمعها ومثلها عن العياض وعن الغير ولعلك سمعته مع زيادة فارجع ونقل عن الحكم العطائية لان تصحب جاهلا لايرضى عن نفسه خير من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه لعل المنع عند تزكية النفس والتكبر ونحوهما والا فعند مصلحة الدنيوية فيجوز (طب عن ابن عباس طب عن امه ام الفضل) من العلم والعالم نوع بحثه ﴿ ليعمل البار ﴾ البر الاحسان للوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اى بان تحسنوا اواحسنوا احسانا

لانهما سبب الظاهر للوجود والتعيش (ماشاء ان يعمل فلن يدخل النار) وفى الجامع
برالوالدين يجزئ عن الجهاد اى يقوم مقامه فكانه لوقعة خاصة مقتضية لذلك والافرتبة
الجهاد اعلى واعظم وفيه ايضا برالوالدين زيد فى العمر كما فى الكتب السابقة ايضا فى السفر
الثانى من التورية آكرم اباك وامك ليطول عمرك فى الارض التى يعطيكها الرب الهك وفيه
بروا اباكم وامهاتكم يبركم ابناؤكم وكما تدين تدان وفى المفتاح قال صلى الله عليه وسلم بر
الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله وقال برالوالدة
على الولد ضعفان وقال الوالدة اسرع اجابة قيل يارسول الله ولم ذلك قال هى ارحم من الاب
ودعوة الرحيم لاتسقط قال انس قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه السابع ويسمى
و يماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ عشرا
ضرب على صلوة فاذا بلغ ثلث عشرة زوجه ثم اخذ بيده وقال ادبتك وعلمتك وانكحتك
اعوذ بالله تعالى من فتنتك فى الدنيا وعذابك فى الاخرة وقيل ولدك ريحانتك سبعا
وخادمك تسعا ثم هو عدوك اوصديقك (وليعمل العاق) بسكون اللام للامر (ماشاء
ان يعمل فلن يدخل الجنة) مرحديث جابر مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
توجد من مسيرة الف عام والله لايجدها عاق الحديث اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة
فى غير المعصية اذ لاطاعة للمخلوق فى معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهداك
على ان لاتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية (لخ فى تاريخه عن معاذ) مر الكبائر
وغيره بحثهما ﴿ ليقرأن ﴾ بفتح اللام والياء ونون المشددة (القرأن ناس) مخفف
من الاناس بالضم من الانس وجمعه اناسى والالف والنون زائدتان فى الانسان وعند
التحقيق للانسان نوعين من الانس انس بالحق وانس بالخلق لانه بالروح انس بالحق
وبالجسم انس بالخلق وعند البعض انس بالدنيا وانس بالعقبى وقيل مأخوذ من الاناس
كما فى القاموس (من امتى يمرقون) بضم الراء (من الاسلام) اى يجوزونه ويخرقونه
ويتعدونه (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وشد الياء فعيلة من الرمى
والمراد الصيد الوحشى كالغزالة المرمية مثلا يعنى يخرجون من الدين بغتة كخروج
السهم اذا رماه رام قوى الساعد فاصاب ما رماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا تعلق
بالسهم اولا شئ منه ومن المرمى شئ فاذا التمس الرامى سهمه وجده ولم يجد الذى رماه
وهؤلاء الفرقة هم الحرورية الذين خرجوا على على فقاتلوا حتى قتل اكثرهم (ش حم ه
طب وابن جرير عن ابن عباس ٤) وروى ايضا قال الهيثمى ورجاله رجال

٤ وفى رواية الجامع عن ابن عباس

(الصحيح)

الصحيح ❁ ليقل احدكم ❁ سنه مؤكدة (حين يريد ان ينام) بالليل و يحتمل المراد النهار ايضا وانما خص الليل فى بعض الروايات لان غالب النوم فيه و يظهر ان محل قوله ذلك بعد اضطجاعه فى الفراش (آمنت بالله) وجميع صفاته (وكفرت بالطاغوت) اى الشيطان وجميع كيده و يطلق على الصنم والوثن والكاهن وجمعه طواغيت واما الطاغية الطاعقه وقوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت اى ابليس وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية يعنى بصيحة العذاب وفى نهاية ابن الاثير واما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان اوما يزين لهم ان يعبدوه من الاصنام و يقال للصنم طاغوت والطاغوت يكون واحدا وجمعا انتهى (وعد الله حق) ثابت لا بد يكون على مقتضى كتابه (وصدق المرسلون) على ما بلغوا و بينوا (اللهم) انى (تبت اليك) من جميع ذنوبى ومخالفتى وتفريطى (وانا من المسلمين) مؤمنين بك منقادين لامرك (اللهم انى اعوذ بك) والتجأ اليك (من طوارق هذا الليل) اى كل آت فى الليل وفى النهاية نهى المسافر ان يأتى ليله طروقا اى ليلا وكل آت بالليل طارق وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه الى دق الباب ومنه حديث على انها طارقة اى طرقت بخير وجمع طارقة طوارق ومنه حديث اعوذ بك من طوارق الليل (الا طارقا يطرق بخير) وفى روايات الاطارق والنصب اكثر ثم يقرأ الكافرون و ينام على خاتمتها (طب عن ابى مالك) الاشعرى فيه اسماعيل بن عياش ضعيف ❁ ليكن ❁ بكسر اللام (بلاغ احدكم) اى ليكف احدكم ايها الامة (من الدنيا) ما يبلغك الى الاخره (مثل زاد الراكب حتى يلقانى) فالمؤمن يتزود منها والفاجر يتمتع فيها والاصل ان من امتلاء قلبه بالايمان استغنى عن كثير من مؤن الدنيا واحتمل المشاق فى كثير من مؤن الاخرة وفيه تنبيه على ان الانسان فرار لا قرار له فيحمل ما يبلغه المنزلة بين يدى مرحلة و يقتصر عليه وفى بعض الكتب المنزلة ابن آدم خذ من الدنيا ماشئت وخذ من الهم اضعافه تنبيه كان بعض العارفين اذا انقضى فصل الشتاء اوالصيف يتصرف فى الثياب التى يلبسها فى ذلك الفصل ولا يدخرها فى الفصل الآخر وهو مقام عيسى فانه لم يكن له ثياب تطوى زيادة ماعليه من جبة صوف وقطن وكانت مخدته ذراعيه وقصعته بطنه ووضع لبنة على لبنة من الطين تحت رأسه فقال له ابليس قد رغبت ياعيسى فى الدنيا بعد ذلك الزهد فرمى بها واستغفر واناب وكان ابو حذيفة يقول احب الايام الى يوم يأتى الخادم فيقول مافى بيتنا شئ نأكله هذا تأكيد شديد فى الترغيب فى الزهد قال العلاى والباعث قصر الامل ولهذا اشار اليه

بقوله كزاد الراكب تشبيها للانسان فى الدنيا بحال المسافر (حم ع طب حب حل ك هب كر ض وثلاثة) من المخرجين (عن سلمان) الفارسى (كر عن عمر وابى الدرداء) ورواه الحاكم نحوه وذكر بيان السبب وهو ان سعد قدم على سلمان يعوده فبكى فقال سعد ما يبكيك قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى اصحابك فقال ما ابكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا لتكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولى هذه الاسارى اى الشخوص قال وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد الينا فقال ياسعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند يدك اذا قسمت وعند حكمك اذا حكمت رواه الحاكم بطوله وقال صحيح وكذا قال المنذرى ﴿ليلة الجمعة﴾ بضم الميم وسكونه كامر (ويوم الجمعة) وقت الجمعة اوله اذا زالت الشمس عن كبد السماء وكذلك يروى عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمرو بن حريش وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعه قبل الزوال متمسكا بما روى عن ابى بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى ايضا من طريق عبدالله بن سلمة ان عبدالله بن مسعود صلى بهم الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر واجيب بان عبدالله وان كان كبير لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله ع ان هذا يوم جعله عيد اللمسلمين فلما سماه عيدا جاز الصلوة فيه فى وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا ان يشتمل على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله اوبعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم (اربع وعشرون ساعة) وهى صادف هنا باعتبار النجومية (لله تعالى فى كل ساعة منها ستمائة الف عتيق من النار) اى مخلص منه وفى النهاية لن يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه يقال عتقت العبد اعتقه عتقا وعتاقة فهو معتق وانا معتق وعتق فهو عتيق اى حررته وصار حرا وقد ذكره فى الحديث وانما كان هذا جزاء له لان العتق افضل ما ينعم به احد على احد اذا خلصه بذلك من الرق وجبرته النقض الذى فيه وتكمل له احرام الاحرار فى جميع التصرفات وفى حديث ابى بكر انه سمى عتيقا لانه عتيق من النار سماه به النبى عليه السلام لما اسلم وقيل كان اسمه عتيقا والعتيق الكريم (كلهم قد استوجبوا النار) اى نار التطهير ويحتمل اجراؤه على اطلاقه بان يوفق من شاء من الكفار لان يسلم (الرافع والخليلى) فى مشيخته (عن انس) بن مالك ﴿ليبشر بن ناس﴾ وفى رواية الجامع اناس (من امتى الجنة) قال الطيبى اخبار فيه

شائبة انكار (يسمونها بغير اسمها) يستترون في شربها باسماء الانبذة المباحة اى فيشربون النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونه طلا تحرجا ان يسمونه خمرا وذلك لايغنى عنهم من الحق شيئا وقيل اراد مايغيرون صفاتها ويبطلون اسمها ويبقى معناها قال ابن العربى فى العارضة والذى انذر عليه السلام بهم هم الحنفية فانها طبخته لتنزيل عنه بزعمها اسم الخمرية وتشربه باسم آخر (ويضرب) مبنى للمفعول (على رؤسهم بالمعازف) اى الدفوف ونحوها (والقينات) القين الامة مغنية كانت اوغير مغنية والقين ايضا الماشية وهى تزين العرايس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقيان (يخسف الله بهم الارض) بكسر السين يقال خسف المكان خسوفا من باب الثانى اذا ذهب فى الارض (ويجعل منهم القردة والخنازير) وفيه وعيد شديد على من يتحيل فى تحليل مايحرم بتغير اسمه وان الحكم يدور مع العلة فى تحريم الخمر وهى الاسكار فمهما وجد الاسكار وجد التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربى هو اصل فى ان الاحكام انما يتعلق بمعانى الاسماء لا بالقابها ردا على من حمله على اللفظ قال ابن القيم فيه تحريم آلة اللهو فانه قد توعد مستحل المعازف بانه يخسف به الارض ويمسخهم قردة وخنازير وان كان الوعيد على جميع الافعال فلكل واحد قسط من الذم والوعيد (حب ه طب ق والبغوى عن ابى مالك) الاشعرى قال ابن القيم اسناده صحيح ﴿ لينتهين ﴾ بفتح اللام جواب قسم محذوف وضم اوله وفتح المثناة وضمة الهاء لتدل على واو الضمير المحذوفة لان اصله ينتهيون هكذا ضبطه المناوى والاصح فى الرواية والدراية لينتهين بكسر الهاء وفتح الياء وتشدد النون (اقوام عن ودعهم) اى تركهم قال الزمخشرى مصدر يدع (الجمعات) التخلف عنها قال الطيبى وهذا يرد قول النحاة انهم اماتوا ماضيه ومصدره استغناء بتركه فليحمل كلامهم على قلة استعماله مع صحته قياسا (او ليختمن) بفتح اللام والياء وكسر التاء وفتح الميم (الله على قلوبهم) اى يطبع عليها ويغطيها بالرين كناية عن اعدام اللطف واسباب الخير فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلب ويزهد النفوس فى الطاعة وذلك يؤديهم الى الغفلة كما قال (ثم ليكونن) بضم النون الاولى (من الغافلين) قال القاضى وثم للتراخى فى الرتبة فان كونهم من جملة الغافلين والمشهود فيه بالغفلة ادعى لشقاوتهم وانطق بخسرانهم من مطلق كونهم مختوما عليهم وفيه ان الجمعة فرض عين (ط ش حم م ن حب ه عن ابن عباس وابن عمرو) معا (وابن خزيمة كر عن ابى هريرة وابى سعيد) معا (كر عن ابن عمر) بن الخطاب (وابى هريرة) معا وفى رواية ط ه عن اسامة بن زيد لينتهين رجال عن ترك الجماعة اولاحرقن بيوتهم ﴿ لينصر الرجل ﴾ بالرفع

(اخاه) بالنصب (ظالما اومظلوما ان كان ظالما فلينهه) بسكون اللام وفتح اوله وكسر الهاء وبالضمير (فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره) وسكون اللام ولام الامر ساكن بعد الواو والفاء وثم قال العلاى هذا من بليغ الكلام الذى لم ينسج على منواله اوللتنويع والتقسيم وسمى رد المظالم نصرا لان النصر هو العون ومنع الظالم عون له على مصلحته والظالم مقهور مع نفسه الامارة وهى فى تلك الحالة عالية عليه فرده عون له على قهرها ونصرة له عليها (حم خم عن جابر) بن عبدالله مر انس ﴿ليودن﴾ بالفتحات وتشديد النون اى يتمنى (اهل العافية) فى الدنيا (يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض) اى يطلب و يتمنى اهل العافية يوم القيمة قائلين ليت جلودنا كانت قرضت بالمقاريض قلنا الثواب المعطى على البلايا فاختير فى الحديث الغيبة على المتكلم لانه اقل اجوابا الى التقدير فعلى هذا مفعول يود محذوف وذلك (مما يرون من ثواب الله عز وجل لاهل البلاء) لان الله تعالى طهرهم فى الدنيا من موادهم الخبيثة بانواع البلايا والرزايا فلقوه وقد خلصت مسكة ايمانهم من الخبث فى دار الخبث فصلحوا حينئذ لجواره ومساكنة فى دار كرامته فيصب عليهم فيها الانعام صبا واما من لم يتطهر من مواده الخبيثة فى دار الخبيثة فتطهره النار اذ حكمته تعالى تأبى ان يجاوره احد فى دار كرامته وهو متلطخ بخباثته ومن تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضى والتسليم ومن ثمه قال بعض العارفين لو كشف للمبتلى عن سر سريان الحكمة فى البلاء لم يرض الا به (ت طض ص وابو احمد الحاكم عن جابر وقال منكر) قال ت غريب وفيه عبدالرحمان بن معز قال فى الكاشف وثقه ابوزرعة ولينه ابن عدى وقال المناوى اسناده حسن ﴿ليكونن﴾ بفتح اللام والياء ونون الاولى (فى هذه الامة) الدعوة (خسف) بالرفع (وقذف) الخسف بالفتح الذهاب فى الارض يقال خسف الله بفلان الارض اى غيبه فيها وخسفت العين اذا ذهبت اوساخت وخسفه اذا قطعه لازم ومتعد والقذف بالفتح الرمى والتهمة يقال قذف بالحجارة قذفا من باب الثانى اذا رمى بها و يقال قذف المحصنة اذا رماها بريبة وتهمة الزنا (ومسخ) بالفتح تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها او بانه قطع يقال مسخه الله قردا ومسخت الدابة اتعبتها حتى دبرت (وذلك اذا شربوا الخمور) بالجمع فيهما (واتخذوا القينات) كذلك اى مغنيات وعرت آنفا انها بالياء والنون جمع قين اوقينة (وضربوا بالمعازف) فيه اثبات الخسف والمسخ فى هذه الامة ومن زعم عدم وقوعه فيها قال المراد خسف المنزلة ومسخ القلوب وفيه ازالة اللهو حرام ولو كانت حلالا

لما ذمهم على استحلالها ذكره ابن القيم (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى ذم الملاهى عن انس)
وفى الباب ابن عباس وابوامامة وغيرهما عند احمد والطبرانى ﴿ ليكونن ﴾ كامر (فى ولد
العباس) الولد بفتحتين الاولاد من الذكور والاناث ويقال الولد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل قد يكون الولد جمع ولد كاسد واسد والولد بالكسر
لغة فى ولد (ملوك) مر فى تسكون (يلون) بفتح اوله من ولى يلى اصله يوليون وهو
الحاكم والامير وكل من ولى امر واحد فهو وليه ولذا قال (امر امتى) اى تواون
امور امتى اوالمراد بالامر الخلافة (يعزالله تعالى بهم الدين) اى دين الاسلام وهذا علم
من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته التى ينبو عنها نطاق الحصر فانه اخبار عن غيب
وقع (قط) فى الافراد (كروابن النجار عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدنى قال فى الميزان
لايتابع احاديثه ﴿ ليلة القدر ﴾ بسكون الدال اى ليلة العظمة والشرف والقدر مصدر
قدرت اقدر قدرا والمراد به ما يمضيه الله من الامور قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر
والقدر واحد الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم قال الواحدى القدر فى اللغة بمعنى التقدير
وهو جعل الشئ مساواة من غير زيادة ولا نقصان وسميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور
والاحكام قال ابن عباس ان الله قدر مايكون فى كل تلك السنة من مطرورزق واحياء
واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ونظيره قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واعلم
ان تقدير الله لايحدث فى تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
فى الازل بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ (ليلة سمحة)
بالفتح وسكون الميم مهلة (طلقة) بحركات الثلاث طيبة والطلق على وزن الكتف
والطليق كلها وصف يقال طلق الوجه وطلق اليدين اى ضاحك الوجه وسمح اليدين
وعلى قول الكشاف يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لاحار ولاقر ولذا قال (لاحارة
ولاباردة) اى معتدلة لم يكن فيها حر و برد يوذيان ذكره ابن الاثير (تصبح الشمس
صبيحتها) بالضم تصغير صباح (ضعيفة) اى ضعيفة الضوء (حمراء) اى شديدة الحمرة
ومن علامتها ان يرى كل شئ ساجدا وان ترى الانوار فى كل مكان ساطعة حتى فى المواضع
المظلمة وان يسمع كلام الملائكة وان يستجاب فيها الدعاء اولا ولايلزم من تخلف العلامة
عدمها ورب قائم فيها لم يحصل منها الا على العبادة ولم ير شيئا من علامتها وهو افضل
عندالله ممن راها واكرم (طهب ومحمد بن نصر عن ابن عباس) قال السيوطى حسن
﴿ ليلة القدر ﴾ كامر انفا (ليلة بلجة) بالفتح الظاهرة والمشرقة (لاحارة ولاباردة) بل

معتدلة (ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح) اى شديدة (ولا يرمى فيها بنجم) هذا من علاماتها (ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها) وكان ابى بن كعب يحلف ذلك قال النووى والشعاع من يرى من ضوء الشمس عند بدوها مثل الجبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها وقيل معنى لا شعاع لها ان الملائكة لكثرة اختلافها فى ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها تستر باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الهيثمى والسيوطى حسن ﴿ ليلة القدر ﴾ مر بحثه (ليلة سابعة) بعد عشرين مضى من شهر رمضان و به قال الاكثر من الصحب وتابعيهم (او تاسعة وعشرين) وعليه جمع (ان الملائكة تلك الليلة) اى ليلة القدر (فى الارض اكثر من عدد الحصى) وفى رواية الطبرانى فى الاوسط اكثر من عدد النجوم وهى افضل ليالى العام مطلقا وذهب بعضهم الى تفضيل ليلة الاسراء عليها واعترض وتوسطه البعض فقال ليلة الاسراء افضل فى حق النبى وليلة القدر افضل لامته وصوب ابن تيمية تفضيل القدر مطلقا لان ليلة الاسراء وان حصل للنبى عليه السلام مالم يحصل له فى غيرها لكن لا يلزم اذا اعطى الله نبيه فضيلة فى زمان او مكان ان يكون افضل من غيره هذا ان فرض ان انعامه عليه ليلة الاسراء اعظم من انعامه عليه بانزال القرأن ليلة القدر وللتوقف فيه مجال وفى حديث ط عن ابى سعيد حم عن بلال بسند صحيح حسن ليلة القدر ليلة اربع وعشرين اخذ به رواية بلال وحكى عن ابن عباس والحسن وقتادة (حم عن ابى هريرة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

حرف الميم

﴿ ماء الرجل ﴾ اى منيه (ابيض غليظ) غالبا (وماء المرأة رقيق اصفر) غالبا (فايهما سبق اشبهه الولد) بحكم السابق قال فى المطامح فان استويا فى السبق كان الولد خنثى وقد يرق ويصفر ماء الرجل لعلة و يغلظ و يبيض ماؤها لفضل قوة وقد يخرج ماء الرجل بلون الدم لكثرة جماع و يتلذذ بخروجه وقد افاد هذا الخبر ان للمرأة منيا والولد المخلوق منهما اذ لو لم يخلق لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهما لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة فى المزاج الاصل المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الذكر ماء الانثى وسبق نزع الولد الى جانبه وان كان بالعكس فبالعكس قاله القاضى ووقع فى مسلم من حديث عايشة اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله قال ابن حجر وهو مشكل من جهة انه يلزم منه

(اقتران)

اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل يكون ذكرا الانثى وعكسه والمشاهدة خلاف ذلك
كانه قد يكون ذكرا او يشبه اخواله لا اعمامه وعكسه وكان المراد بالعلو الذى تكون سبب
الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الاخير مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ٤ يشبه نسخهم
ستة اقسام الاول ان سبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه الثانى
عكسه الثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمرأة
الرابع عكسه الخامس ان يسبق ماء الرجل فيستويان فيذكر ولا يختص يشبه ٤ السادس
عكسه (ش حم م ن ه حب طح صف عن انس) قال سئلت ام سليم عن النبى صلى الله عليه
وسلم عن المرأة ترى فى منامها فقال اذا رأت ذلك فانزلت فعليها الغسل فقالت ايكون هذا
قال نعم ماء الرجل الى آخره ﴿ماء زمزم﴾ الذى هو سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واحبها
الى النفوس وهزمة جبريل وسقياء اسماعيل (لما شرب له) لانه سقياء الله وغياثه لولد خليله
فبقى غياثا لمن بعده فمن شرب به باخلاص وجد ذلك الغوث وقد شرب به جمع من العلماء فنالوها
قال الحكيم هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم فى تلك المقاصد والنيات
لان الموحد اذا اراد به امرا فشانه الفزع الى ربه فاذا فزع اليه استغاث به وجد
غياثا وانما ينال العبد على قدر نيته قال سفيان الثورى انما كانت الرقى والدعاء
بالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها
الى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة بقدر القلب على الطيران الى الله فالشان
زمزم على ذلك قال المسعودى سميت به لان القريش كانت تحج اليها فى الزمزم
الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشمها عند شرب الماء
وحكى فى اسمها زمازم وزمزم بضم الزاء حكاه المطرزى ونقل البرقى عن ابن عباس
انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولو ترك ساح على الارض
حتى ملأ كل شئ والزمزمة الكثرة والاجتماع (فان شربته) بالخطاب (تستشفى) اى
انت تطلب الشفاء به (شفاك الله وان شربته) شرب الماء بكسر الراء بابه علم وشرب
الكلام اذا فهم وبابه نصر (مستعيذا بالله اعاذك الله) واخلصك من الشيطان وخوف
الاعدى (وان شربته ليقطع ظمأك قطعه الله) وزاد فى رواية وان شربته لشبعك اشبعك
الله لان اصله من الرحمة بدأ غياثا فدام غياثا وزاد فى رواية وهى هزمة جبريل بفتح الهاء وسكون
الزاء اى غمزته بعقب رجله قال الزمخشرى من هزم فى الارض هزمة اذا شق شقة
والهزم بلغة اليمن بطنان الارض انتهى قال السهيلى وحكمة فجرها بعقبه دون يده

اوغيرها الاشارة الى انها لعقبه ووارثه وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اى فى امة محمد وزاد فى رواية صحيحة وسقياء اسماعيل عليه السلام اى حين تركه ابراهيم مع امه وهو طفل صغير والقصة مشهورة قال فى المطامح ووهم يعقوب وابن السكيت فقالا ان ابا طالب احياها وهو خطأ وانما هو عبد المطلب (ك عن ابن عباس) ورواه قط قال ك صحيح وقال فى الفتح رجال موثوقون لكن اختلف فى ارساله ووصله وارساله اصح ﴿ماء زمزم﴾ كامر (شفاء من كل داء) اى سربه بنية صادقة وعزيمة صالحة وتصديق لما جاء به الشارع غريبة فى تاريخ المدينة للشريف السمهودى ان بالمدينة بئرا تعرف بزمزم لم يزل اهلها يتبركون بها قديما وحديثا وينقل ماؤها للآفاق كزمزم وقال السيوطى صح انها للجايع طعام وللمريض شفاء من السقام وقد فضل ماؤها على ماء الكوثر حيث غسل منها القلب الاطهر (الديلمى عن صفية) قال ابن حجر وهى منسوبة وسنده ضعيف وفى حديث المستغفرى عن جابر ماء زمزم لما شرب له من سربه لمرض شفاه الله او جوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله ﴿مائة درجة﴾ زاد الترمذى فى رواية لوان العالمين اجتمعوا فى احديهن لوسعتهم (فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) ورد فى الحديث ان ما بينهما مسيرة خمسمائة عام (اوابعد) اى اوسع فى المقدار اعدها الله (للمجاهدين فى سبيل الله) وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم فى مرضاة الله فيدخلون فى تحت قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وزاد فى المشكاة فاذا سئلتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمان ومنه تفجر انهار الجنة اى اصول انهار الاربعة من الماء واللبن والخمر والعسل قال الطيبي فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين ما ورد فى صفة اهل الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها قلت هو مطلق محمول على المقيد اوتفسير للمجاهدين بالعموم درجة والدرجات بحسب مراتبهم فى الجهاد فيكون الفردوس لمن جاهد حق جهاده قال القاضى عياض يحتمل ان يجرى الدرجات ظاهره محسوسا كما جاء من اهل الغرف انهم يتراؤن كالكوكب الدرى وان يجرى على المعنى والمراد كثرة النعيم وعظمها مما لم يخطر على قلب بشر ذكره النووى فى شرح مسلم (عبد بن حميد عن ابى سعيد) مر فى الجنة بحثه ﴿مائة الف﴾ بالتنوين (واربعة وعشرون الفا) وفى رواية عن ابى امامة قال ابوذر قلت يارسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا (الرسل من ذلك

ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا) اى جمعا كثيرا وفى النهاية اى مجتمعين كثيرين واصل الكلمة من الجموم والجمة الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر وجعلت الكلمتان فى موضع الشمول والاحاطة ولم يقل العرب جما الا موصوفة وهو منصوب على المصدر كطرا وقاطبة والعدد فى هذا الحديث وان كان مجزوما به لكنه ليس بمقطوع فيجب الايمان بالانبياء والرسل مجملا من غير حصر فى عدد لئلا يخرج احدمنهم ولا يدخل احد من غيرهم فيهم قال الكشاف فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى هذا دليل بين على تغاير الرسول والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة والكتاب المنزل له والنبى غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله انتهى والمشهور فى الفرق ان الرسول من امر بالتبليغ والنبى اعم (حم حب طب لك ق وابن مردويه فى الاسماء عن ابى امامة) الظاهر ان المراد ليس ابا امامة الباهلى فانه صحابى جليل بل هو امامة سهل بن حنيف الانصارى الاويسى ولد على عهد النبى عليه السلام قبل وفاته بعامين ولم يسمع منه شيئا لصغره ولذا قد ذكره بعضهم فى الذين بعد الصحابة واثبته ابن عبد البر فى جملة الصحابة ثم قال وهو احد الاجلة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة سمع اباه واباسعيد وغيرهما مات سنة مائة وله اثنان وتسعون سنة (قال قلت يارسول الله كم) وفاء (عدة) بالضم ما يعد من الاسلحة للاعداء وبالكسر العدد وهو المراد هنا اى كم كمال عدد (الانبياء قال فذكره)م ر النبيون ﴿ ما الدنيا فى الاخرة ﴾ قال التفتازانى اى فى جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها بمعنى النفى وقد يقدر مضاف اى يسير الدنيا واعتبارها فهو العالم (الا كما يمشى احدكم الى اليم)بالفتح البحر (فادخل اصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا) فاذا لا يجدى وجوده ولا يضر فقد انه لفا قديه وذلك ان المرء اذ نظر لحالاته وجدها ثلثا الاولى قبل ان يوجد الثانية حاله من موته الى خلوده الدائم فى الجنة اوالنار الثالثة ما بين هاتين الحالتين فاذا امعن النظر فى قدر مده حياته ونسبه الى تلك الحالتين علم انه اقل من طرفة عين فى قدر عمر الدنيا وفى الحديث نص على تفضيل الاخرة على الدنيا ومافيها مطلقا ورد على من قال ان ما فيها من العبادة افضل مما فى الاخرة من النعيم لانه حظ العبد بما لا نسبة فى الدنيا اليه لانكشاف الغطاء هناك ومصير معرفة الله التى هى اصل كل علم عيانا واعلم ان المثل انما يضرب عن غائب بحاضر يشبهه من بعض وجوهه او معظمها ومالا شابه له منع فيه من ضرب المثل ومثل الدنيا بالذى يعلق بالاصبع من البحر تقريبا للعوام فى احتقار الدنيا

والا فالدنيا كلها في جنب الجنة ودوامها اقل لان البحر يفنى بالقطرات والجنة لاتبيد ولاتفنى نعيمها بل يزيد لواحد من العبيد فكيف بجميع اهل التوحيد (ك عن المستورد) قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا الدنيا والاخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للاخرة فيها العمل وقالت طائفة الاخرة فيها الجنة وقالوا ماشاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الى آخره قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿ ما الميت في قبره ﴾ وفي المشكاة عن البراء مرفوعا قال النبي عليه السلام المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي رواية قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اى في اثباته فان قيل ليس في الآية دليل على عذاب المؤمن فما معنى قوله نزلت في عذاب القبر قلت لعله سمى احوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيبا ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقات الملكين مما يهيب المؤمن انتهى وفيه ان المراد اثبات عذاب القبر مجملا غايته ان عذاب المؤمن الفاسق مسكوت عنه كما هو دأب القرآن في الاقتصار على حكم الفريقين مما ورد في اعطاء الكتاب باليمين والشمال وخفة الميزان وثقله وامثالهما وهذا المقدار من الدليل حجة على المخالف اذ لا قائل بالفصل (الا شبه الغريق) في البحر والنهر يقال له من ربك فان كان مسلما ازال الله خوفه و يثبت لسانه في جواب الملكين فيقول ربي الله ونبي محمد وزاد في المصابيح والاسلام ديني فحينئذ يكون منعما في القبر واما الكافر فيغلب عليه الخوف والحيرة والدحشة والوحشة ولا يقدر على جوابهما وهذا احد معنى الغريق واعلم ان الميت يعلم من يكفنه ومن يصلى عليه ومن يحمله ومن يدفنه فيه دلالة على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة في ذلك ولعله توقف الامام في ان الاعادة تتعلق بجزء البدن اوكله كما مر ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه الحديث (المتغوث) اى يطلب الغوث والمدد من في الدنيا (ينتظر دعوة من اب اوام اوولد) ان كانوا مؤمنين (اوصديق ثقة) اى موثوقون صادقون والا فالكاذب المخالف ليس لنفسه فائدة فكيف بغيره (فاذا لحقته) اى الدعوة من المذكورات (كان احب اليه) واكمل والذ وانفع (من الدنيا ومافيها) من الذهب والفضة والخيل والانعام والحرث (وان الله عزوجل ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الدنيا) نفعا مثل (امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم

والصدقة عنهم) وفي العقايد في دعاء الاحياء الاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم خلافا للمعتزلة تمسكا بان القضاء لايتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزى بعمله لابعمل غيره ولنا ماورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء الاموات خصوصا في صلوة وقد تواتر وتوارثه السلف فلولم يكن للاموات نفع لما كان له معنى وقال عليه السلام مامن ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وعن سعيد بن عبادة انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء قال فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وقال الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفى غضب الرب وقال ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما (الديلمي عن ابن عباس) مر اذا مات ﴿ما اتى الله تعالى﴾ بالمد من الافعال (عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لايكتمه) فعلى العلماء ان لايبخلوا بتعليم مايحسنون وان لايمتنعوا من افادة مايعلمون فان البخل لوم وظلم والمنع حسد واثم وكيف يصوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل واتوا عفوا من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زادونما وان كتموه تناقص وهى ولو استن بذلك من تقدم لما وصل العلم اليهم وانقرض بانقراضهم وصاروا على مر الايام جهالا وتنقلب الاحوال وتناقضها ارذ الاواذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه وما احسن ماقال بعضهم ٭ افد بالعلم ولاتبخل به ٭ فالى علمك علما فاسترد ٭ من يفده يجزه الله به ٭ وسيغنى الله عمن لم يفد ٭ تنبيه حسن قال الراغب افادة العلم من وجه صناعة ومن وجه عبادة ومن وجه خلافة فان الله تعالى مع استخلافه قد فتح الله على قلبه العلم الذى هو اخص صفاته تعالى فهو خازن لاجل خزائنه وقد اذن له في الانفاق على كل احد ممن لايفوته الانفاق عليه وكلما كان انفاقه على مايجب وكما يجب ٤ اكثر كان جاهه عند مستخلفه اوفر (ابن نطيف في جزئه وابن الجوزى) في كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية (عن ابى هريرة) بسند ضعيف فقد خرجه ابو نعيم والديلمي باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال الديلمي وفي الباب ابن عباس ايضا وخرج نحوه في الخلعيات ﴿ما آتاك الله﴾ بالمد ايضا (من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف) اى تطلع ولا تعرض له ولا طمع فيه ولا تطلب به يقال اشرفت الشئ علوته واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق (فكله وتموله) بتشديد الواو اى اتخذه مالا قال تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال ابن الاثير اراد ما جاءك منه وانت غير مطلع اليه ولا طامع فيه فاقبله قال النووى اختلف في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها آخرون والصحيح انه ان غلب الحرام فيما بيده

٤ على مايحب وكما يحب نسخه م

حرمت والا حلت ان لم يكن فى القابض مانع من استحقاق الآخذ (حم عن ابى الدرداء) قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اموال السلطان فذكره قال السيوطى صحيح وقال الهيثمى فيه رجل لم يسم ﴿ما ابالى ما آتيت﴾ ماء الاولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف والموصول مع الصلة مفعول ابالى وقوله (ان انا شربت ترياقا) شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه اى ان فعلت هذا فا ابالى كل شئ اتيت به لكنى ابالى من اتيان بعض الاشياء والترياق بالكسر دواء السموم يعنى حرام على شرب الترياق لنجاسته وان اضطر اليه ولم يقم غيره مقامه جاز قال بعض المحدثين النفع به محسوس والبئر به موجود وذلك مما يبعد صحة الحديث والكلام فى الترياق المعمول بلحم الحيات لاغيره كترياق الاربع والسوطير المسماة عندهم بالمخلص الاكبر ونحوه فان هذا استعماله جايز مطلقا وقول بعض المحدثين الحديث مطلق فيجتنب جود (اوتعلقت تميمة) اى لا ابالى من تعليق التميمة المعروفة لكنى لا ابالى على ماتقرر فيما قبله (اوقلت الشعر) وفى رواية الجامع شعرا بالتنكير (من قبل نفسى) اى من جهتها بخلاف قوله على الحكاية وهذا وان اضافه الى نفسه فراده اعلام غيره بالحكم وتحذيره من ذلك الفعل واما امر من ان الامر بالتداوى والاسترقاء فحمله فيما لا محذور فيه من نجاسة اوغيره (حم د طب) وكذا ابن جرير (عن ابن عمرو) بن العاص حسن وقال الذهبى فى المهذب منكر تكلم فى ابن رافع لاجله وكانه من خصائصه عليه السلام فانه رخص فى الشعر لغيره ﴿ما آمن بى﴾ الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب وسئل جبريل عليه السلام عند النبى عليه السلام عن الايمان والاسلام والاحسان فقال النبى عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وهو الاعتقاد انه واحد قديم ازلى ابدى متصف بما يليق به من الصفات الكمالية وملائكته وهو الاعتقاد انهم عباد الله لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وكتبه وهو الاعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى ورسله وهو الاعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق واليوم الاخر وهو الاعتقاد يوم القيمة وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله اى بان يعتقد كل ما جرى ويجرى فى العالم من الخير وشره وغير ذلك بقضاء الله وقدره (من بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه وهو يعلم به) والمراد نفى الايمان الكامل وذلك لانه يدل على قسوة القلب وكثرة شحطه وسقوط مروته وعظيم لومه وخبث طويته قال﴾ وكلكم قد نال شبعا لبطنه ﴿ وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه ﴿ قال الزمخشرى الشبع ما اشبعك من طعام (برطب) وكذا البزار (عن انس) اسناده حسن ﴿ما آتيت﴾ بالمصر مبنى للفاعل (الركن اليمانى) عند استلامه من اركان البيت اومن اجزائه كما فى حديث المشكاة

(عن ابن عمر)

٤ الازدوج والسواطير نسخه م

عن ابن عمر قال لم ار النبي عليه السلام يستلم البيت الا الركن اليمانيين بتخفيف الياء ويشدد قال الطيبي اي الذي الحجر الاسود واليماني واما الآخران فيسميان الشاميين انتهى ففيهما تغلب وانما استلمهما النبي صلى الله عليه وسلم لانهما بقيا على بناء ابراهيم عليه السلام واستلام الحجر لمسه اما باليد او بالقبلة او بهما و اما استلام اليماني فباليد على الصحيح من مذهبنا قال العسقلاني في البيت اربعة اركان الاول له فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام والثاني كونه على قواعد ابراهيم فقط وليس الآخران بشيء منهما ولذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل الاخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني انتهى وهو قول محمد من اصحابنا قياسا على الركن (الا لقيت عنده الف الف ملك لم يجوا فبل ذلك) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا وكل به سبعون الفا ملكا يعني به الركن اليماني فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة فقنا عذاب النار قالوا آمين رواه ه بسند ضعيف الا انه مقبول في الفضائل واخرج الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عنده فقال قل يا محمد قلت وما اقول قال قل اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة ثم قال جبريل ان بينهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا آمين ورواية سبعون بالواو على الاهمال لغة في الاعمال واخرج ابو داود ما مررت بالركن اليماني الا عنده ملك ينادي يقول آمين آمين فاذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره واخرج ابن الجوزي على الركن اليماني ملك مؤكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا اتنا الى آخر الآية فانه يقول آمين آمين وروى الحاكم بسند صحيح انه عليه السلام كان يقول بين اليمانين اللهم ربنا الى آخره اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير واخرج الازرقي عن علي انه اذا كان مر بالركن اليماني قال بسم الله والله اكبر السلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته اللهم اعوذ بك من الكفر والفقر ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة ربنا اتنا الى آخره وجاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لابن المسيب لكن باسناد ضعيف زاد بعضهم فيه فقال رجل يا رسول الله اقول هذا وان كنت مسرعا قال نعم وان كنت اسرع من رق الحلب وهو سحاب لا مطر فيه (الديلمي عن ابي هريرة) مر الجحر (ما اتقاه) بالفتح والتخفيف ما تعجبية لا نافية والا لا يصح ان يقول بقيم (ما اتقاه ما اتقاه) اي ما اكثر تقوى عبد مؤمن

وكرره لمزيد التأكيد والحث على الاقتداء بهديه واتباع سيرته (راعى غنم على رأس جبل يقيم فيها الصلوة) يشير به الى فضل العزلة والوحدة وقد درج على ذلك جمع من السلف قيل لرجل مابقى مما يتلذذ به قال سرداب ٤ اخلو فيه ولا ارى احدا وقال قاسم الجرعى السلامة كلها فى العزلة والفرح كله بالله فى الله وقال ابن عربى العزلة قسمان عزلة المريدين وهى الاجتناب عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لشئ سوى العلم بالله الذى هو شاهدة الحق فيها وللمعتزلين نيات ثلث نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شر المعتدى الى الغير وهو ارفع من الاول لان فى الاول سوء الظن بالناس وفى الثانى سوء الظن بنفسه ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملاء الاعلى واعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه على غيره فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف احد مايعطيه الله من المواهب ولاتقع العزلة فى القلب الانس وحشة نظرا عليه من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة فى العزلة (طب عن ابى امامة) قال السيوطى حسن ﴿ ما اجتمع قوم ﴾ هم الرجال فقط اومع النساء على الخلاف والمراد هنا العموم فيحصل لهن الجزاء الآتى ما اجتمعهن على ماقيل لكن الاقرب خلافه ونكره ليفيد حصول الثواب لكل من اجتمع لذلك بغير وصف خاص فيهم كزهد وعلم (فتفرقوا عن غير ذكر الله) والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم (الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار) لان ما يجرى فى ذلك المجلس من السقطات والهفوات اذا لم يجبر بذكر الله يكون جيفة تعافها النفس وتخصيص الحمار بالذكر يشعر ببلادة اهل ذلك المجلس (وكان ذلك المجلس عليهم حسرة) يوم القيمة وزاد البيهقى وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الغائب بترك الذكر والصلوة عليه فيؤديهم ذلك الى الندامة وقول القسطلانى عقبه لوفرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه ان قدر ذلك غير جيد اذ قصور تارك الصلوة عليه انه ترك واجبا وارتكب حراما فهو تحت المشية ثم معنى قوله وان دخلوا الجنة وان كان مآلهم الى دخولها فالحسرة قبل الدخول فلا وجه للاستشعاب بان الجنة لاحسرة فيها ولا تنقيص عيش (حم عن ابى هريرة) صحيح ﴿ ما اجتمع قوم ﴾ كامر (على ذكر) وفى رواية الله تعالى وهو يشمل كل ذكر ففيه رد على من زعم انصرافه هنا للحمد والثناء (الا حفتهم الملائكة اى احاطتهم ملائكة الرحمة والبركة الى سماء الدنيا ورفرفت عليهم باجنحتهم يستمعون الذكر قبل و يكونون

٤ سرداب تسجيه

بعد الفراء (وغشيتهم الرحمة) اى الطمأنينة . فى حديث لحسن بن سفيان عن سهل
بن الحنظلية ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفورا لكم اى من اجل
الذكر وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لنحو قراءة اوذكر وحمل الخبر على ان كلا منهم
كان مع الاجتماع يقرأ لنفسه منفردا وفيه استنباط معنى من النص يعود عليه بالابطال اذ لا
اجتماع حينئذ وفى حديث طهب ض عن جابر بسند صحيح على شرط م ما اجتمع قوم ثم تفرقوا
عن غير ذكر الله والصلوة على النبى الا قاموا عن انتن جيفة يعنى هذا على طريق استقذار
مجلسهم العارى عن الذكر والصلوة عليه استقذارا يبلغ الى هذه الحالات وما يبلغ هذا
المبلغ فى كراهة الرائحة وجب التفرق عنه والهرب منه (رزق الله التميمى) فى المجالس
الذى املاه باصبهان عن ابيه عبد الوهاب عن ابيه ابى الحسن عبد العزيز (عن) ابيه (ابى بكر
بن الحرث وابن النجار) عن ابن الهيثم عن ابيه (عن عبد الله التميمى) والحرث
عن ابيه اسد عن ابيه سليمان عن ابيه الاسود عن ابيه سفيان ﴿ ما اجتمع ثلاثة ﴾
اشخاص او رجال (فى حضر) بفتحتين (او بدو) والحضر ضد البدو والحاضرة
خلاف البادية وهى المدن والقرى يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من اهل
البادية وفلان حضرى وفلان بدوى (لا تقام) بضم اوله مبنى للمفعول من الاقامة
(فيهم الصلوة الا استحوذ) اى غلب (عليهم الشيطان) قال الزجاج استحوذ
فى اللغة استولى يقال حاذت الابل وحذتها اذا استولت عليها وجمعتها وقال المبرد استحوذ
على الشئ حواه واحاط به وقالت عايشة فى حق عمر كان احوذيا اى سائسا ضابطا للامور
فالمعنى املكهم الشيطان واستولى عليهم قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله (كر عن ابن عمر) مر فى الصلوة بحث ﴿ ما تشاور قوم ﴾ كامر (قط)
اى اصلا وقطعا (فى مشورة) بالفتح مفعلة وفيه ثلثة لغات بفتح الواو وضمها وعلى وزن
معونة يقال استشار امره اذا تبين واستشار فلانا اذا طلب منه المشورة (فحضر معهم رجل اسمه
محمد) وهو لغة الذى يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر
منه الفعل مرة بعد اخرى وهو اسم مطابق لذاته عليه السلام ومعناه اذ ذاته محمودة
على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واسماء وافعالا واحوالا
وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود بها فى الدنيا والاخرة ففى
الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة والبركة والخير واليسر والداخل (لم يدخلوه)
من الادخال اى لم يدخل القوم به (فى مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه) لانه اشهر اسماء

عليه السلام و به جملة البركة و به سماه جده عبد المطلب وقد سمعت امينة امه عليه السلام قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الطائفة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وقد سماه تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفى عام ولذا بورك فيه وفيمن سمى به (عد كر عن على قال عد) هذا الحديث (غير محفوظ) عند المحدثين (وقال ابن الجوزى)انه (موضوع) وهو اورده فى موضوعاته ﴿ما اجتمع قوم﴾ كما مر (فى بيت من بيوت الله) تعالى اى المساجد والحق به المدرسة والرباط ونحوهما فالتقييد بالمسجد غالبى فلا يعمل بمفهومه (يتلون كتاب الله) اى القرأن والحق به كتب الشرعية (ويتدارسونه بينهم) اى يشتركون فى قراءة بعضهم على بعض وكثرة درسه ويتعهد ونه خوف النسيان واصل الدراسة التعهد وتدارس تفاعل للمشاركة (الانزلت) ثلاثى من النزول (عليهم السكينة) فعيلة من السكون للمبالغة والمراد هنا الوقار او الرحمة (وغشيتهم) ماض مؤنث (الرحمة) اى الطمانينة الابذكر الله تطمئن القلوب اى تسكن وترجع لجميع اقضية الحق او المراد صفاء القلب بنوره وذهاب الظلمة النفسانية وحصول الذوق والشوق واقول الاحسن ارادة الكل معا والحمل على الاعم اتم (وحفتهم الملئكة) بتشديد الفاء اى احاط بهم ملائكة الرحمة مرآنفا (وذكرهم الله) اى اثنا عليهم واثابهم (فيمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة والعندية عندية شرف ومكانة لاعندية مكان لاستحالتها قال النووى وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرأن حتى بالمسجد(د عن ابى هريرة) ورواه مسلم باللفظ المذكور ﴿ما اجتمع الرجاء﴾ بالمد (والخوف فى قلب مؤمن الا اعطاه الله) عزوجل كما فى رواية (الرجاء وآمنه الخوف) قال الغزالى فالعمل على الرجاء اعلى منه على الخوف لانه اقرب الى الله احبهم له والحب يغلب الرجاء واعتبر ذلك بملكين يخدم احدهما خوفا من عقابه والآخر رجاء لثوابه وقال الغزالى الرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع ولابد ان يكون له سبب وسبق بحثه فى اقسم الخوف والرجاء (هب عن سعيد بن المسيب) مرسلا ﴿ ما احب ﴾ ما نافية (ان لى احدا) اى مثل احد وهو الجبل المشهور فى احد بحثه (ذهبا) تمييز (اموت يوم اموت) اى آخر عمرى وختام وقتى (وعندى منه دينار) وفى رواية خ واحب ان لى مثل احد ذهبا انفقه كله الاثلاثة دنانير اى انفقه لخاصة نفسى قال الكرمانى يحتمل ان هذا المقدار كان دينا او مقدار كفاية اخراجات تلك الليلة له صلى الله عليه وسلم وهذا محمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤل عنه وفى المحاسبة خطر عظيم فكان الترك اسلم وما ورد من الترغيب

في تحصيله وانفاقه في حقه محول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذى يأمن معه من خطر المحاسبة (اونصف دينار الا ان ارصده لغريم) اى اتهيء لدائن (حم والدارمى عن ابى ذر) وفى رواية خ عنه ماحب ان احدا تحول لى ذهبا يمكث عندى منه دينار فوق ثلاثة الادينار ارصده لدين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المكثرون هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا ﴿ مااحد ﴾ بالفتح (اكثرمن الرباء) بالقصر مرفى ار بى الربا بحثه (الا كان عاقبة امره الى قلة) لانه وان زيادة فى المال عاجلا فانه يؤل الى نقص لقوله تعالى يمحق الله الربى و يربى الصدقات قال العلقمى اى ينقص الله مال الربى و يذهب بركته وان كان كثيرا و يربى الصدقات يزيدفيها ويبارك عليها قال ابن عطية جعل الله هذين الفعلين بعكس ما يظنه الحريص المجشع من بنى آدم يظن ان الربا يغنيه وهو فى الحقيقة محق و يظن ان الصدقة تفقره وهى فى الحقيقة نماء فى الدنيا والاخرة (ه عن ابن مسعود) ورواه الحاكم عنه ايضا وقال صحيح واقره الذهبى فكان ينبغى عزوه اليهما فان اقتصر فعلى الحاكم لان ابن ماجة وان كان مقدما لكونه احد الستة لكن سنده حسن وهذا صحيح ﴿ مااحدث رجل ﴾ وفى رواية بدله عبد (آخا) بالمد اسم فاعل وفى العزيزى اخاء بكسر الهمزة مصدر آخى (فى الله تعالى الا احدث الله له درجة فى الجنة) اى اعدله منزلة عالية بسبب احداثه ذلك الاخاء فيه وهذا تأكيد لندب المواخات فى الله والتكثيرمن الاخوان فانهم عدة فى الدنيا والاخرة والتكثيرمن الاخوان معدود من الاخلاق الحسان قال على رضى الله عنه عليكم بالاخوان فانهم عدة فى الدنيا والاخرة وفى العوارف ان عوف العارف كان له ثلثمائة وستون صديقا فيكون عند كل واحد يوما (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القريشى (فى كتاب الاخوان عن انس) قال العراقى اسناده ضعيف و يعضده خبر ابن ابى الدنيا ايضا من آخا اخا فى الله عز وجل رفعه الله درجة فى الجنة لاينالها بشئ من عمله ثم ان ظاهر كلامه انه لم يره مخرجا لاسهر من ابن ابى الدنيا مع ان الديلمى خرجه فى مسنده فى اللفظ المذكور عن انس ﴿ مااحدث قوم ﴾ كامر (بدعة) مذمومة (الارفع) مبنى للمفعول (مثلها) بالرفع (من السنة) لانهما متناو بان فى الاديان تناوب المتقابلان فى الاجسام ذكره الحرالى لانهم لما تركوا السنة فى تهذيب انفسهم بالاقتداء فى الاهتداء بهدى نبيهم تولاهم الشيطان وسلك سبيل البهتان وذلك انهم اذا آنسوا ببدعتهم واطمأنوا اليها جرهم ذلك الى الاستهانة بالسنة واضاعتها وماكذب احد بحق الاعوقب بتصديقه بباطل وماترك سنة

الاحب بدعة قال الحرالى وقد جرت سنة الله بانه ما امات احد سنة الا زاد فى خذلانه بان يحيي على يده بدعة وقال الطيبي قوله مثلها جعل احد الضدين مثل الاخر لشبه التناسب بين الضدين واخطار كل منهما بالبال مع ذكر الاخر وحدوثه عند ارتفاع الاخر وعليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل فكما ان احداث السنة تقتضى رفع السنة فكذا عكسه ولذلك قال عقبة فتمسك بسنتى الى اخر ما يأتى كما اذا احيى دأب الخلاء مثلا ماورد فى السنة فهو خير من بناء رباط او مدرسة وسره ان من راعى هذا الادب يوفقه الله و يلطف به حتى يترقى منه الى ما هو اعلى فلا يزال فى ترق وصعود الى ان يبلغ مقام القرب ومخدع الوصل كما قال تعالى ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث ومن تركه يؤديه الى ترك الافضل فالافضل حتى يتسفل الى مقام الرين والطبع (حم)وكذا البزار (عن غضيف) بغين وضاد معجمتين مصغرا (بن الحرث)الثمالى او الكندى او السكونى او الحمصى مختلف فى صحبته قال المنذرى سنده ضعيف وفى الجامع غضيف بالفاء ﴿ ما احسن محسن ﴾ بضم اوله اسم فاعل اى من احسن نفسه (من مسلم ولا كافر الا اثابه الله تعالى) قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ففيه اشكال وهو ان حسنات الكافر محبطة بكفره وسيأت المؤمن مغفورة اما ابتداء واما بسبب اجتناب الكبائر فما معنى الجزاء واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول قال احمد بن كعب فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك فى الدنيا حتى يلقى الاخرة وليس له فيها شئ وهذا مروى عن ابن عباس و يدل على صحة هذا التأويل ماروى انه عليه السلام قال لابى بكر يا ابا بكر ما رأيت فى الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفى يوم القيمة والثانى قال ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او سرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر الله سيأته و يثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته و يعذب بسيأته والثالث ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره ولكن الموازنة معتبرة فتقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول فى الجانب الاخر ولذا (قيل ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما) بالفتح وكسر الحاء (او تصدق بصدقة او عمل حسنة اثابه الله المال والولد والصحة واشباه ذلك)وفى حديث م عن انس مرفوعا ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الاخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يجزى بها وفى رواية عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم

بها طعمة فى الدنيا واما المؤمن فان الله يدخرله حسناته فى الاخرة و يعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته وفى هذين فداجمع العلماء على ان الكافر الذى مات على كفره لا ثواب له فى الاخرة ولا يجازى فيها بشىء من عمله فى الدنيا متقربا الى الله وصرح فى هذا الحديث بان يطعم فى الدنيا بما عمله من الحسنات اى بما فعله متقربا به الى الله تعالى مما لا يفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخرله حسناته وثواب اعماله الى الاخرة ويجزى بها مع ذلك ايضا فى الدنيا ولا مانع من جزائه فى الدنيا والاخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله ان الله لا يظلم معناه لا يترك مجازاته بشىء والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى (قيل وما بابه فى الاخرة قال عذابا دون العذاب) قال الله تعالى ولوان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب (وقرأ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) قرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم ادخلوا آل فرعون اى يقال للخزنة ادخلوهم فى اشد العذاب والباقون ادخلوا على معنى انه يقال لهؤلاء الكفار ادخلوا اشد العذاب وقال وحاق بآل فرعون اى احاط بهم العذاب اى غرقوا فى البحر وقيل بل المراد منه المذكورة فى قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا كما فى الرازى (ك وهب عن ابن مسعود) ورواه ابن شاهين والخرائطى فى مكارم الاخلاق عنه ﴿ ما احسن عبد ﴾ بالرفع (الصدقة الا احسن الله الخلافة على تركته) فاحسان الصدقة وصف لكمالها من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فالاوصاف لحسن الصدقة وتحسينها بان يخرجها بانشراح صدر من احل ماله واطيبه ويخرجها اول وجوبها خوف الحوادث وشح النفس ولئلا يعذب قلوب الفقراء بالانتظار وينظر فى ذلك الى نعم الله بتوفيقه لئلا يتكبر ويعجب فيورث المن والاذى فيحبط اجره وان يرى فضل المستحق عليه لانه سبب طهرته ورفع درجته فى الاخرة ان يكون صدقته سرا اكتفاء بنظر الله وعلمه وصيانة الفقير عن اشهار امره وان يكون عند الاخراج مستصغرا لما يعطى متواضعا لمن يعطى الى ذلك ومعنى احسان الخلافة فى تركة تركية اولاده والمعنى انه تعالى يخلفه فى اولاده وعياله بحسن الخلافة دوام ثواب ما اوجده له من وجوه البر وانصراف ذلك المال فى طاعة لا معصية ويبارك فيه لورثته (ابن المبارك) فى الزهد (عن ابن شهاب) وهو الزهرى (مرسلا والديلمى عن انس) قال العراقى اسناده صحيح وفى الباب ابن عمر ايضا ﴿ ما اختلط حبى ﴾ بياء المتكلم (بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار) اى منعه عن النار كما فى قوله وحرام على قرية اصله حرم الله

النار على جسده فالاستثناء من اعم عام الصفات اى مامن عبد اختلط حبى بقلبه كائنا بصفة الا بصفة التحريم ثم التحريم مقيد بمن اتى بالشهادتين ثم مات عليهما ولم يعص بعد اتيانه بهما او المراد تحريم نار الخلود لا اصل الدخول (ابو نعيم عن ابن عمر) فيه محمد بن حميد قال ابن الجوزى ضعيف ﴿ مااخشى ﴾ بالفتح نفس متكلم (عليكم الفقر) الذى يخوفه تقاطع اهل الدنيا وتدابروا وحرصوا وادخروا (ولكنى اخشى عليكم التكاثر) يعنى ليس خوفى عليكم من الفقر ولكن خوفى من الغنا الذى هو مطلوبكم قال بعضهم سبب خشية علمه ان الدنيا تفتح عليهم و يحصل لهم الغنى بالمال وذلك من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقع وقال الطيبى اعلم اصحابه انه وان كان فى الشفقة عليهم كالاب لكن حالهم فى امر المال يخالف حال الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخافه الولد بل يخشى عليهم الغنى الذى هو مطلوب الوالد لولده وقال بعضهم اشار بهذا الى ان مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان ضرر الفقر دنيوى وضرر الغنى دينى غالبا واللتعريف فى الفقر اما للعهد وهو الفقر الذى كان الصحب عليه من الاعدام والقلة قبل الفتوحات واما للجنس وهو الفقر الذى يعرفه كل احد (وما اخشى عليكم الخطأ) وهو ضد الصواب وهنا يقابل العمل ولذا قال (ولكنى اخشى عليكم التعمد) فيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى قالوا قال ذلك لاصحابه وهم ائمة الشاكرين فما بالك بغيرهم من المساكين (ك هب عن ابى هريرة) قال ك على شرط م واقره الذهبى فقد خرجه احمد باللفظ المذكور عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثمى ورجاله رجال الصحيح ورواه احمد ايضا عن المستورد بن مخرمة وزاد بيان سببه ﴿ ماازداد رجل ﴾ اصله ازتيد افتعال من الزيادة فقلبت الياء الفا والتاء دالا (من السلطان قربا) اى تقربا (الا ازداد عند الله بعدا) فان القرب الى السلطان الظالم بغير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعى الى حرام ذكره حجة الاسلام (ولا كثرت اتباعه) وخدمته (الا كثرت شياطينه) لانها سبب الكبر والعجب والرياء والافتخار (ولا كثر ماله الا اشتد حسابه) ولهذا يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام (هناد عن عبد بن عمير) وفى الجامع عبيد بن عمير بتصغيرهما وكذا فى اكثر النسخ (مرسلا) وهو الليثى قاضى مكة ومر الفقر والغنى والسلطان ﴿ مااسترعى الله ﴾ اى استحفظ الله (عبدا رعية فلم يحط) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين (من ورائهم) اى فلم يحفظهم ولم يتعهد امرهم (بالنصيحة) بالفتح وكسر الصاد فعيلة وفى رواية البخارى بنصيحة وفى الفتح بنصحه بضم النون

وهاء الضمير (الاحرم الله عليه الجنة) يعني ان الله تعالى واءعا ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لايجد رائحة الجنة وقال القاضي المعنى من قلده الله تعالى شيئا من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم اودنياهم فاذا خان فيما اوتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز ان يتفضل الله تعالى عليه فيرضي عنه اخصامه فهو الجواد الكريم وعن الحسن البصري ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الالم يجد رائحة الجنة المراد اذا كان مستحلا لذلك اولايجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع الازمان اوخرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيمة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب بان الامقدرة اي الالم يجد والخبر محذوف اي مامن عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استيناف كالمفسر له اوما ليست للنفي وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند النحاة (هب وابن النجار عن عبد الرحمان بن سمرة) مر ايماراع ويأتي من ﴿ مااسترذل الله ﴾ الرذل الخسيس وجمعه رذال وارذال ويقال قوم رذول وارذال ورذال كل شئ رديه (عبدا الاحرم) بضم الحاء بضبط السيوطي (العلم) اي النافع وفي افهامه انه مااجل الله عبدا الامنحه العلم فللعلم سعادة واقبال وان قل معه المال وضاقت به الحال ولرذالة الجهل حرمان وادبار وان كثر معه المال واتسع فيه الحال والسعادة بالعلم لابكثرة المال وكم من مكثر شقي ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الغني سعيدا ورذالة الجهل تضعه وكيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم يرفعه (عبدان) بفتح العين في الصحابة (وابو موسى في الذيل عن بشير بن النهاس) العبدي قال الذهبي روى عنه حديث منكر ورواه الديلمي باللفظ المزبور موقوفا على ابن عساكر ﴿ مااسترذل الله عبدا ﴾ يقال استرذله اي علم عنده رذالة طبع وخسة نفس (الاحظر) بالتشديد (عليه) اي منعه وحرمه حكمة منه وعدلا (العلم والادب) اي منعهما عنه لكونه لم يره لذلك اهلا ولايكون لخسة همته للنعمة شاكرا وهذه سنة ٤ سبحانه في حكمته بجعل النعم الدينية لاهلها وهم الشاكرون المعظمون لها والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها والعلم الذي يمنعه الارذال علم الايمان

٤ سنته نسخه م

والمعرفة صيانة له عنهم واما الادب فهوادب الاسلام والتخلق باخلاق الايمان فادب العبودية مع الحق وادب الصحبة مع الخلق وهذا وماقبله تنبيه على انه ينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه راعيا ولمن رغب فيه ان يكون له طالبا ولمن طلبه ان يكون منه مستكثرا ولمن استكثر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب لتركه احتجاجا ولا لتقصيره فيه عذرا ولا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمنيها بانقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت شغلا وفي كل زمن عذرا (ابن النجار) وكذا القضاعي في الشهاب (عن ابي هريرة) قال بعض شراح الشهاب غريب وقال في الميزان لاه ﴿ مااستكبر ﴾ من الكبر وهو ادعاء التقوى والعلويه على الغير في العلم والعمل والتقوى والشجاعة والنسب وغيرها (من اكل مع خادمه وركب الحمار بالاسواق واعتقل الشاة) يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شد ذراعه بالحيل وذلك الحبل هو العقال٤ (فحلبها) ولما اوتي النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع مالم يؤت احد كان ذلك كثيرا (ابن لال عن ابي هريرة) وكذا رواه خ في الادب وهب عنه وقال السيوطي حسن ومر الكبر والتواضع ﴿ مااستودع الله ﴾ اي استحفظه والوديعة الترك والحفظ والمحبة والمال الذي وضع عند الغير لاجل الحفظ وجمعه ودايع يقال اودعه ايضا قبله منه وديعة وهو من الاضداد واستودعه وديعة استحفظه اياها (عبدا علما) نافعا شرعيا (وفي لفظ عقلا) بالفتح وهو العلم والادراك وقيل هو ادراك الحسن الاشياء وقبحه وكماله ونقصانه مر بحثه (الا وهو مستنقذه به) اي خلصه ونجاه به (يوماما) لكونها عبادة متعدية ولان العلماء ورثة الانبياء ومر الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه وثمرته العلم ماعبد الله بشيء افضل من فقه في دين وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وخير دينكم ايسره وافضل العبادة الفقه وموت قبيلة ايسر من موت عالم ومن تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب والعالم امين الله في الارض ومن احب ان ينظر عتقاء الله من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين وخمس من النظر عبادة النظر الى الابوين عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في زمزم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب العلم والعلماء لا تكتب خطيئة ايام حياته يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يامعشر العلماء اني لم اضع فيكم علمي الا لعلمي بكم فلم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم (الديلمي عن انس) مر العلم والعلماء ماله ﴿ مااسفل ﴾ بالنصب

٤ وفي نهاية ابن الاثير ومنه حديث عمر من اعتقل الشاة وحلبها واكل مع اهله فقد بري من الكبر هو ان يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها عهد

خبر كان المقدرة وما موصولة و يصح رفعه اى ماهواسفل (من الكعبين) العظمين النابتين عند مفصل الساق وا قدم (من الازار) اى من محل الازار (ففي النار) حيث اسبله تكبرا كما فهمه خبر لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء فكنى بالثوب بدن لابسه ومعناه ان الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة له فهو تسمية الشئ باسم ما جاوره اوحل فيه ومن بيانية ويحتمل سببية والمراد الشخص نفسه اوالمعنى ما اسفل من الكعبين من الذى سامت الازار فى النار وتقديره لابس ما اسفل من الكعبين الى آخره اومعناه ان فعله ذلك فى النار فذكر الفعل واراد فاعله عليه ما مصدرية ومن الازار بيان لمحذوف يعنى اسبا له من الكعبين شيئا من الازار اوفيه تقديم وتأخير واصله ما اسفل من الازار من الكعبين فى النار واعلم ان لفظ رواية خ ن ففي النار بزيادة الفاء قال ابن حجر فكانها دخلت لتضمين ما معنى الشرط اى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو فى النار عقوبة له (خ ن) فى اللباس (عن ابى هريرة) صحيح ﴿ ما اصاب الله ﴾ وفى نهاية ابن الاثير يقال مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الامر المكروه ينزل فى الانسان يقال اصاب الانسان المال وغيره اى اخذ وتناول ومنه الحديث يصيبون ما اصاب الناس اى ينالون ما نالوا ومنه الحديث انه كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم اراد التقبيل وفى حديث ابى وائل كان عن النضير فيقول اصاب الله الذى اراد يعنى اراد الله الذى اراد اصله من الصواب وهو ضد الخطاء يقال اصاب فلان فى قوله وفعله واصاب السهم القرطاس اذا لم يخطه (اهل قرية بعذاب الاعمهم) العذاب بهم (ثم يبعثون يوم القيمة على نياتهم) وفى القسطلانى من صام رمضان ايمانا اى تصديقا بوجوبه واحتسابا اى طلب للاخروية عطف على احتسابا لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية شرط فى وقوعه قربة وقالت عايشة عن النبى عليه السلام تغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعنى فى الاخرة لانه كان فى الجيش المذكور المكره والمختار واذا بعثوا على نياتهم وقعت المؤاخذة على المختار دون المكره (طعن ابن عمر) مرجاء ﴿ ما اصاب عبدا ﴾ كامر (مصيبة) واحدة (فما فوقها الا باحدى خلتين) بالضم وتشديد اللام اى خصلتين (بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بتلك المصيبة) التى اصابته فى الدنيا وفى حديث طب عن ابى امامة ما اصاب المؤمن مما يكره فهى مصيبة قال الراوى انقطع قبال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله فذكره يعنى تلك مصيبة يكفر الله عنه بها من خطاياه التى كان زلفها فجميع المصائب

الواقعة في الدنيا على ايدى الخلق انما جزاء من الله وكذا مايصيب المؤمن من عذاب النفس بنحوهم وغم وقلق وحرص وغير ذلك (او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الابتلك المصيبة) على حكمة الارادة الازلية (ابونعيم عن ثوبان) مراشد نوع بحثه ﴿ ماأسر ﴾ والسر بالكسر خلاف الظاهر ويطلق على الذكر والخالص والافضل والاوسط (عبد) بالرفع (سريرة) وهي مثل السر بالكسر وجمعه سرائر ويقال السر والسريرة مايكتم (الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر) بمعنى ان ماأضمره يظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه وقد اخبر الله في التنزيل بان ذلك قد يظهر في الوجه فقال ولونشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وظهور مافي الباطن على اللسان اعظم من ظهوره في الوجه لكنه يبدو في الوجه بدوا خفيا فاذا صار خلقا ظهر لاهل الفراسة تنبيه قال الثوري يشي من صحب احدا من اكابر الصوفية وفي قلبه حب شئ من الدنيا ظهر على وجهه وثقل على قلبه قال الشاذلي خدمني رجل فثقل على فباسطته يوما فانبسط فقلت لم صحبتني فقال لتعلمني الكيمياء قال والله لااعلمكم الا ان كنت قابلا قال بل اقبل قلت اسقط الخلق عن قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ماقسم لك قال ماضيق هذا قال الم اقل لك انك لاتقبل فانصرف تنبيه اخر قال ابوحيان في شرح التسهيل قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بماقتل به ان سيفا فسيف وانتصاب خيرا وشرا وسيفا على تقدير ان كان العمل خيرا وشرا وان كان المقتول به سيفا او خنجرا ويجوز رفعهما على انهما اسم كان اى ان كان في اعمالهم خير وان كان في اعمالهم شر وان كان معه سيف وكان معه خنجر ويجوز الرفع على انهما فاعل لكان التامة (طب) وكذا في الاوسط (عن جندب) بن سفيان (البجلي) العلقي نزل الكوفة والبصرة جليل مشهور وهو حديث حسن وقال الهيثمي فيه حامد بن آدم لاه ﴿ ماأسكر ﴾ ماء موصول او موصوف (كثيره فقليله حرام) فيه شمول للمسكر من غير العنب وعليه الائمة الثلاثة وقال ابوحنيفة ماأسكر كثير من غير العنب يحل مالايسكر منه قال ابن عطية وهو قول ابي بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الخمر هل حرمت لذاتها ام لعلة هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اى لغير علة فقالت الحنفية ومن دان بدينها الى انها محرمة لعينها وقال جميع العلماء محرمة لعلة سكرها فانها علة نبه الله عليها في كتابه وصرح بذكرها فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر الاية وقد جرى لسعد فيها ماجرى وفعل حمزة بعلي وبالنبي مافعل وقابل النبي

(بالمكروه)

بالمكروه فقال هل انتم الاعبيد ابى اوآباى وفى حديث حم دت ه عن عايشة ما اسكر منه الفرق فملاء الكف منه حرام والفرق بالفتح فى الفاء والراء مكيلة تسع ٤ ستة عشر رطلا اى شربه حرام اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولولم يسكر المتناول بالقدر الذى تناول منه لقلته جدا وفيه تحريم المسكر سواء اتخذ من عصير العنب اومن غيره وقال المازرى اجمعوا على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه اذا اشتد وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره ثم لوتخلل بنفسه حل اجماعا فوقع النظر فى تبدل هذه الاحكام عند هذه التجددات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان علة التحريم الاسكار فاقتضى ان كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره (حم دت حب ق ض وار بع) وهم ابن الجارود وابن منيع وابن عاصم والطحاوى (عن جابر) قال ت حسن غريب وابن شاهين وابن قانع (قط طب ك ض عن) صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده (جبير) عن خوات بن جبير بن قانع عن وهب الحيسانى (حم ق ن ه) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده (وار بع) وهم الطبرانى عن زيد بن ثابت وطب ق عن ابن عمر ق عن على ولهذا العزو قال (عن اربع) وهم عمرو وزيد وابن عمر وعلى ﴿ما اصاب المؤمن﴾ شامل للانثى والخنثى والمملوك والحر (مما يكره فهى مصيبة) يكفر الله عنه بها من خطاياه التى كان ارتكبها (طب عن ابى امامة) ومر قال انقطع قبال نعل النبى صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يارسول الله قال فذكره ﴿ما اصر﴾ اى ما اقام على الذنب (من استغفر) اى تاب توبة صحيحة لان التوبة بشروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك (فان عاد فى اليوم سبعين مرة) فان رحمته لانهاية لها ولاغاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه اذلو بلغت ذنوب العبد ماعسى ان تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل لاقالة العثرات وغفر الزلات لكن الاستغفار التام المسبب عنه المغفرة هو ماقارنه عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح واما الاصرار فهو مجرد دعاء قال الغزالى فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا من حل عقدة الاصرار وفى خبر المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بالله وكان بعضهم يقول استغفر الله من قولى استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة الكذاب قلنا الذى هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون الشركة للقلب فيه كما يقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة استغفر الله من غير تأثير قلبه فانه يرجع بمجرد حركة اللسان ولاجدوى له فان اضاف له تضرع القلب وانتهاله فى سؤال المغفرة عن خلوص الرغبة فهذه حسنة فى نفسها تصلح لدفع السيئة بها وعليه

٤ قوله تسع فعل مضارع من وسع يسع اى يكون واسعا لهذا المقدار ١٢ منه

يحمل قوله في الخبر ما اصر فهذا عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار درجات واوائلها لا يخلو عن فائدة وان لم ينته الى اخرها ولذلك قال سهل لابد للعبد في كل حال من مولاه فاحسن احواله الرجوع اليه في كل شئ فان عصى قال يارب استر على فاذا فرغ من المعصية قال يارب تب على فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال تقبل مني وسئل عن الاستغفار الذي يكفر الذنب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال الجوارح والانابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاه بان يترك الخلق و يستغفر من تقصيره ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ثم التنقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محادثات السر وهي الخلة ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غداه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم ينظر الله اليه و يرفعه الى العرش فيكون مقامه مقام حملة العرش والحاصل ان للتكفير درجات فبعضها محو للذنب بالكلية و بعضها مخفف و يتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وان خلا عن حل عقدة الاصرار من اوائل الدرجات ولا يخلو عن فائدة فلا ينبغي ان يظن ان وجودها كعدمها قال بل قول الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة اللسان به عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة اوفضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالاضافة الى السكوت عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولهذا قيل لابي عثمان المغربي ان لساني تجري بالذكر والقرأن وقلبي غافل فقال اشكر الله استعمل جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول قال الراغب قد يستحسن في بعض الاحوال التغابن ٤ عن المصر سمع رجل حكيما يقول ذنب الاصرار اولى بالاغتفار فقال صدقت ليس فضل من عفى عن السهو القليل لكن عفى عن العمد الجليل (دت وضعفه هب ع ق قط عن ابي بكر) قالت غريب وليس اسناده بقوى قال الزيلعي اعالم يكن قويا لجهالة مولى ابي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تضر اذ يكفيه نسبته الى الصديق ﴿ ما اصيب ﴾ مبني للمفعول من الافعال (عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره) لان الاعمى كما قيل ميت يمشي على وجه الارض (وماذهب بصر عبد فصبر) صبرا جميلا (لا دخل الجنة) اي مع السابقين اومن غير حساب اومن غير سبق عذاب كما لا يخفى (الديلمي خط عن بريدة) بن الحصيب وفيه محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال لك كثير الوهم ﴿ ما اضحى ﴾ اي ما دخل وقت الضحى اوماغدا (مؤمن يلبي) بحج اوعمرة وفي رواية ماضحى بفتح فكسر وفي اخرى ما اهل مهل قط

٤ التغالي نسخه م

اى بحج اوعمرة والاهلال رفع الصوت بالتلبية (حتى تغرب) بضم الراء والغروب البعد يقال غربت الشمس غروبا اذا بعدت من مطلعها (الشمس الاغابت بذنوبه) اى يذهب ذنوبه معه اوقبله (حتى يعود كيوم ولدته امه) ومران الحج يكفر الصغائر والكبائر بل قيل حتى التبعات وعمده الزيادى وفى حديث هب عن ابى هريرة مااهل مهل قط الاآبت الشمس بذنوبه اى رجعت بذنوبه وفى رواية طس عنه مااهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الابشر بالجنة اى مارفع ملب صوته بالتلبية فى حج اوعمرة الابشرته الملائكة اوالكاتبان بها (ق عن عامر بن ربيعة) ورواه طب هب عنه بسند حسن بلفظ مامن محرم يضحى يومه ملبيا حتى تغيب الشمس بذنوبه فيعود كما ولدته امه قال البيهقى قال ابو القاسم يعنى المحرم يكشف للشمس ولا يستظل ﴿ مااصطفاه الله ﴾ وفى رواية المشارق مااصطفى الله وهو خبر المبتدأ هما محذوف اى افضل الكلام مااصطفاه (لملائكته) وزاد فى المشارق اولعباده (سبحان الله وبحمده) هذا بدل من الخبر وسبحان اسم مصدر لسبح المشدد او مصدر سماعى او مصدر قياسى لسبح المخفف فانه يقال سبح فى الماء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بعد عن النقائص وعلى كل فهو علم جنس للتنزيه والتقديس منصوب بفعل مقدر سبحت سبحان وقوله اى تنزيه الى آخره اى تنزيه عن صفة العجز عن هذا الامر العجيب الخارق للعادة كما قال فى الاسراء سبحان الذى اسرى بعبده وكما ان المقصود التنزيه فالتعجيب ايضا مقصود اى تعجبوا اواعجبوا قدرة الله على هذا الامر الغريب وفى الكرخى قال النحويون سبحان اسم علم للتسبيح وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمر تقديره اسبح الله سبحانه اى تسبيحا وهو التقديس والتنزيه والتبعيد من السوء فى الذات والصفات والافعال والاسماء والاحكام من سبح فى الماء وقدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعد يصدر به التنزيه فادل مابعده عن النقائص (حم م عن ابى ذر قال سئل النبى عليه السلام اى الكلام افضل قال فذكره) والمراد منه كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لاشريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل مايقال فى مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل مايقال فى مقام التوحيد لا اله الا الله ﴿ مااطعمت ﴾ خطاب للراوى اوغيره (زوجتك فهولك صدقة) كاملة وما اطعمت ولدك فهولك صدقة) كاملة (وما اطعمت خادمك فهولك صدقة وما اطعمت نفسك فهولك صدقة) كاملة ان نواها فى الكل كما دل عليه تقييده فى الخبر الصحيح بقوله وهو يحتسبها فيحمل المطلق على المقيد قال القرطبى افاد منطوقه ان الاجر فى الانفاق انما يحصل بقصد

القربة سواء كانت واجبة اومباحة وافاد مفهومه ان من لم يقصد القربة لايوجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى واطلق الصدقة على النفقة مجازا والمراد بها الاجر والقرينة الصارفة عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة الهاشمية التى حرمت عليها الصدقة (حم حب حل ق) وكذا طب كله (عن المقدام بن معدى كرب) قال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى بعدما عزاه لاحمد اسناده جيد وقال المناوى صحيح ﴿ ما اعطى ﴾ بضم الهمزة مبنى للمفعول ونائب الفاعل (اهل) بالرفع بالاضافة (بيت الرفق) بالنصب من معناه فى الرفق وان الله يحب الرفق (الا نفعهم ولا منعوه) كذلك (الا ضرهم) فى الدين والدنيا (البغوى وابو نعيم كر عن عبد الله بن معمر) القرشى (قال البغوى ولا اعلم له غيره وقال غيره هو مرسل) و رواه صدره طب عن ابن عمر قال المنذرى اسناده جيد وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ ما اعز الله ﴾ تعالى (بجهل قط) لانه داء لادواء له الا بازالته (ولا اذل الله بعلم قط) لانه نور وشفاء وسعادة ورحمة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان اعلم كان اخشى لله ولذا قال عليه السلام انا اخشاكم لله واتقاكم له وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون اى الذين يعقلون عن الله فيتدبرون الاشياء على مايشاء وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون قال ناصر الدين نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم فمن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا فى الاخرة اوفى الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة الى الجنة وفى مسند الفردوس عن سعيد بن جبير مرفوعا ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه ياخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعجب و يريد ان يقهر من هو اعلم منه (العسكرى عن ابن مسعود) مر العلم والعلماء ﴿ ما اعطى ﴾ مبنى للمفعول من الاعطاء (عبد شيأ شرا من طلاقة لسانه) اى من اطلاقه وكثرة كلامه وفى حديث حم ت هب عن عبد الله بن عمرو مرفوعا من صمت نجا اى من سكت عن الشر فاز وظفر بكل خير او نجا من آفات الدارين قال الراغب الصمت ابلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لاقوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت والصمت والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله وقال الغزالى اعلم ان ما ذكره عليه السلام من فصل الخطاب وجوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يعرف احد ما تحت كلماته من بحار المعانى الا خواص العلماء وذلك ان خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الخطاء والكذب والنميمة والغيبة والرياء والسمعة والنفاق والفخر والمراء وتزكية النفس والخوض فى الباطل وغيرها ومع ذلك النفس مائلة اليها لانها سباقة الى اللسان

لاتثقل عليه ولها حلاوة في النفس و عليها بواعيث من الطبع ومن الشيطان فالخائض فيها قلما يقدر على ان يزم اللسان فيطلقه بما يحب و يكفه عما لم تحب ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الفهم ودوام الوقار والفراغة للفكر والعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في العقبى وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد و يدلك على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر فلابد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما ما لا ضرر فيه ولا منفعة فيه فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران ظاهرا فلا يبقي الا القسم الرابع وفيه خطر اذ قد تمزح ما فيه اثم من دقائق الرياء والتصنع والغيبة و تزكية النفس وفضول الكلام وغيرها امتزاجا يخفى مدركه فيكون الانسان به مخاطرا (الديلمي عن ابن عباس) مر بحثه ﴿ ما اعرورقت ﴾ ماض مؤنث من باب اعشوشب من الغرق (عين) بالرفع فاعله (بما بها الاحرم الله) بالتشديد (سائر ذلك الجسد على النار) اي جسد العبد على نار جهنم وفي حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار والحر بالضم والتشديد خالصة الوجه او ما اقبل عليه و بدا لك منه (ولا سالت قطرة على خدها فيرهق) بفتح الهاء والرهق بالتحريك الاثم والظلم والطغيان والسفه ومنه قوله تعالى ولا يخاف بخسا ولا رهقا اي ظلما وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سفها وطغيانا و يقال رجل مرهق اذا كان يظن به السؤ ورهقه اي غشيه وارهقه اغشاه اياه وراهق الغلام فهو مراهق اي قارب الاحتلام وقوله تعالى ترهقها قترة اي تدركها عن قرب كقولك رهق الجبل اذا لحقه بسرعة والرهق عجلة الهلاك (ذلك الوجه قتر) والقترة السواد كالدخان قال الله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة (ولا ذلة) قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة والمعنى لا يغشاها قتر وهي غبرة وفيها سواد ولا ذلة ولا اثر هوان ولا كسوف (ولو ان باكيا بكى في امة من الامم) والمراد الاجابة (رحموا) مبني للمفعول (وما من شيء الا له مقدار) من اعمال العباد لها مقدار كيفية وكمية (وميزان) يميز من غيره (الا الدمعة) ليس لها مقدار ولا ميزان عند الناس ولا عند الملائكة بل يعلم الله تعالى و يعطى لها اجرا جزيلا كالصوم قال الصوم لي وانا اجزي به (يطفيء) مبني للمفعول (بها بحار من نار) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا يقول الله جل ذكره اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام اي

مكان فى ارتكاب معصية من المعاصى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الطيبى اراد بالذكر بالاخلاص وهو توحيد الله عن اخلاص القلب وصدق النية وكذا الدموع والا فجميع الكفار يذكرونه باللسان ويبكون بالعين دون القلب والاخلاص والخوف ويدل عليه قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصى وتقييدها بالطاعات والا فهو حديث نفس وحركة لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الفضيلة (هب عن مسلم بن يسار مرسلا) ورواه ابو الشيخ عن النضر بن حميد مرسلا بلفظ ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهقه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدموع فانها تطفئ بحورا من نار ولو ان عبدا بكى فى امة من الامم الانجا الله تلك الامة ببكاء ذلك الرجل ﴿ ما اكتسب ﴾ افتعال من الكسب (مكتسب) كذلك (مثل) بالنصب (فضل علم يهدى) بفتح اوله يرشد (صاحبه الى هدى) بالضم خلاف الضلالة يذكر ويؤنث يقال هداه الله للدين ويهديه هدى وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هداية وقد ورد فى القرآن على ثلاثة اوجه معدى بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقوله وهديناه النجدين ومعدى باللام كقوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا وقوله قل الله يهدى للحق ومعدى بالى كقوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط وقيل هدى واهتدى بمعنى وقوله تعالى ان الله لا يهدى من يضل قال الفراء معناه لا يهتدى ويقال الهدى والهداية الارشاد والدلالة والتقوى والصبر والشكر والرجاء والخوف والصدق والاخلاص وغير ذلك (او يرده عن ردى) كغل وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر وبخل ومداهنة وطول امل وقسوة قلب وقلة حياء ورحمة وغير ذلك (ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله) هذا لفظ رواية الكبير ولفظ رواية الصغير الذى عزا اليها السيوطى عمله بدل عقله كما قال المنذرى انتهى وذلك بان يعقل عن الله امره ونهيه لان العقل منبع العلم واسه يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين وكيف لا تشرف ماهو وسيلة للسعادة فى الدارين ٤ من هو نسخة م ولهذا ورد فى الخبر ان لكل شئ دعامة ودعامة المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعت قول الفجار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير قال الماوردى ان لكل فضيلة اسا ولكل ادب ينبوعا واس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل جعله الله للدين اصلا وللدنيا عمادا فاوجب التكليف

لكماله وجعل الدنيا مدبرة باحكامه والف به بين خلقه مع اختلاف زمانهم وتباين اغراضهم وجعل ما تعبدهم به قسمين قسم وجب بالعقل فوكد بالشرع وقسم جار في العقل فاوجب الشرع وكان العقل عليهما عيارا (طس عن عمر) قال الهيثمي والعلاى فيه عبد الرحمان بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقال المنذرى رواه في الكبير والصغير واسنادهما متقارب وخرجه البيهقى من هذا الوجه وقال اسناده ضعيف انتهى ﴿ما اكل احد﴾ زاد الاسماعيلى من بنى آدم (طعاما قط خيرا) بالنصب صفة لمصدر محذوف اى اكل خيرا كذا في المصابيح وفى رواية خير بالرفع اى هو خير (من ان يأكل من عمل يده) فيكون اكله من الطعام ليس من كسب يده منفى التفضيل على اكله من كسب ويحتمل كونه صفة لطعام ما فيحتاج لتأويل ايضا اذ الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس اكل الانسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس مرادا فيقال في تأويل الحرف المصدرى وصلته بمعنى مصدر من اداة المفعول اى مأكوله من عمل يده وقوله يده بالافراد وفى رواية بالتثنية ووجه الخيرية ما فيه من ايصال النفع الى المكاسب والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس به والتعفف عن ذل السؤال وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن لفوائد كثيرة منها ايصال النفع لاخذ الاجرة ان كان العمل لغيره وايصال النفع الى الناس تهيئة اسبابهم من نحو زرع وغرس وخياطة وغير ذلك ومنها ان يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها ومنها التعفف عن ذل السؤال والاحتياج الى الغير وشرط المكتسب ان لا يعتقد الرزق من الكسب بل من الرزاق ذى القوة ثم اكد ذلك وحرض عليه وزاده تقريرا بقوله (وان نبى الله داود) عليه السلام كان (يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد يبيعه لقوته وخص داود عليه السلام لكون اقتصاده في اكله على عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان خليفة في الارض بل اراد الافضل وفيه ان الكسب لا ينافى التوكل وان ذكر الشئ بدليله اوقع في النفس وجواز الاجارة اذ عمل اليد اعم من كونه لغيره اونفسه (حم هب خ) في البيع (عن المقدام بن معدى كرب) ولم يخرجه مسلم ﴿ما التقى صفان﴾ في المعركة (منذ كانت الدنيا) مخلوقة اوكانت تامة بمعنى وجدت (الى ان تقوم الساعة) والمراد قرب الساعة (الاكان يد الرحمان بينهما) اى قدرته وتصرفه (فاذا اراد نصر عبد) قال تعالى ولو شاء لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض اى ولكن ليكلف به فيحصل لكم شرف باختياره اياكم لهذا الامر قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

اى تنصروا دين الله و طريقه او حزب الله وفريقه والمراد نصرة الله حقيقة فالنصرة تحقيق مطلوب احد المتعادين عند الاجتهاد والاخذ فى علامته فالشيطان عدو الله يجتهد فى تحقيق الكفر وغلبة اهل الايمان والله يطلب قمع الكفر واهلاك اهله وافناء من اختيار٤ الاشراك بجهاله فمن حقق نصرة الله حيث حقق مطلوبه (قال بيده هكذا فينهزمون كطرف العين) قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم والمعنى ان الله ناصر المؤمنين والكافرون اتخذوا الهة لاتضر ولاتنفع وتركوا الله فلاناصر لهم ولاشك ان من ينصره الله تعالى يقدر على القتل والاسراء وان كان له الف ناصر فضلا عن ان يكون لاناصر لهم (الديلمى عن ابى امامة) مرفى الجهاد بحثه ﴿ماامرت﴾ مبنى للمفعول (كلمابلت) بضم اوله على وزن قلت من بال يبول (ان اتوضاء) اى استنجى بالماء وفى لفظ فى بعض طرق الحديث انى لم اومر ان اتوضأ كلمابلت (ولوفعلت) ذلك (لكانت سنة) اى طريقة واجبة لازمة لامتى فيمتنع عليهم الترخص باستعمال الحجر ويلزم الحرج وماجعل عليكم فى الدين من حرج وهذاقاله لمابال فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ماهذا فقال ماء تتوضأ به وماذكر من حمل الوضوء فيه على المعنى اللغوى هوماجمه ابوداود وغيره فيربواعليه وهومخالف للظاهر بلاضرورة والظاهر كماقاله العراقى حمله على الشرعى المعهود فاراد عمر ان يتوضأ عقب الحدث فتركه النبى عليه السلام تخفيفا وبيانا للجواز لايقال قوله ولوفعلت الى اخره يقتضى انه غير سنة لكونه لم يفعله مع انه سنة بدليل قول النبى عليه السلام لبلال لماقال له مااحدثت قط الاتوضأت بهذابلغت الحديث لانانقول المراد بالسنة هنا الشرع المتلقى عن النبى مماليس فى القرأن اعم من كونه واجبا اومندوبا فتحمله على الوضوء عقب الحدث لان الندب حاصل فمعناه لوواظب على الوضوء عقب الحدث لزم الامة اتباعى اومعناه لوفعلت ذلك لواظبت عليه وربما تعذرت المواظبة وفيه جواز القرب من قاضى الحاجة لنحو ذلك وخدمة الاكابر باحضار ماء للطهر ونحوه وان كان الخادم كاملا وانه لايعد خلل٦ فى منصبه بل شرفا وانه لايجب الوضوء بنفس الحدث فورا بل بارادة القيام الى الصلوة ووجوب الاقتداء بافعاله كاقواله وان حكم الفعل فى حقنا كهو فى حقه وان واجبا فواجب وان مندوبا فمندوب وان مباحا فمباح ووجوب اتباع فعله حتى يدل دليل لعدم الوجوب وان له الاجتهاد فيمالم ينزل عليه وحى فانه قال ماامرت كلمابلت ان اتوضأ ولوفعلت كانت سنة اى مع كونى ماامرت بذلك لوفعلت صار شرعا وان الامر للوجوب فانه علل عدم استعمال الماء بكونه لم يؤمر به فدل على انه لوامر به لفعله واصل حل

٤ من اختار نسخه م
٦ هداخللا نسخه م

طهارة الآنية وحل استعمالها والعمل بالعادة الغالبة لان عمر نظر الى عادة النبي ادامة الطهارة فقام على رأسه بالماء الماقيل وتعين الماء للطهارة وهو فى حيز المنع قيل وانه لا بأس بالاستعانة فى احضار الماء وهو زلل اذ النبي لم يطلب من عمر احضار الماء بل رده (حم د ت ه قط ق) عن ابى يعقوب التوم عن ابن ابى مليكة عن ابيه (عن عائشة) قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه عمر بكوز ماء فذكره قال العراقى المختار انه حديث حسن ﴿ ما انا اخرجتكم ﴾ والظاهر الخطاب للصحابة بان يخرجهم الى الجهاد والغزوات او يخرجهم عند الهجرة الى المدينة او اليمن او الحبش او يخرج الكفار من جزيرة العرب (من قبل نفسى) بكسر القاف (ولا انا تركته) اى واحدا من المذكور كما ورد فى حق الكفار عن ابى هريرة قال بينا نحن فى المسجد اذ خرج النبى عليه السلام قال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت الدراس فقام النبي عليه السلام فقال يامعشر يهود اسلموا تسلموا اعلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وعن ابن عمر انه قال قام عمر خطيبا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم نقركم على ما اقركم الله وقد رأيت اجلاءهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بنى ابى الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد عليه السلام وعاملنا على الاموال فقال عمر اظننت انى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال هذه كانت هزيلة من ابى القاسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك (ولكن الله اخرجكم وتركه انما انا عبد) كما سمى تعالى فى القرآن سبحان الذى اسرى بعبده (مأمور) من عند الله (ما امرت) مبنى للمفعول وما موصول او موصوف (به فعلت ان اتبع الا ما يوحى الى) وهذا بيان الادب والتواضع والافتقار ومسلك النبوة والدعوة كما امر تعالى به بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد قال الرازى لما امر الله تعالى وبين كمال كلام الله امر محمدا صلى الله عليه وسلم بان يسلك طريق التواضع فقال انما انا بشر مثلكم يوحى الى اى لا امتياز بينى وبينكم فى شىء من الصفات الا ان الله تعالى اوحى الى انه لا اله الا الله الواحد الاحد ثم قال ان اتبع الا ما يوحى الى يعنى انى لا اقول قولا ولا اعمل عملا الا بمقتضى الوحى واحتج نفاة القياس بهذه الآية فقالوا النبي عليه السلام ما قال قولا وعمل عملا الا بالنص الذى اوحاه الله اليه فوجب ان يكون حالنا

كذلك (طب عن ابن عباس) وفيه عجيب عبرة ﴿ ما انتعل احد ﴾ بالرفع فاعله وفي النهاية يقال نعلت وانتعلت اذا لبست النعل وانعلت الخيل بالهمز وقد تكرر ذكر الافعال والانتعال في الحديث منه اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال والنعال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض في صلابة وانما خصها بالذكر لان ادنى بلل ينديها بخلاف الرخوة فانها تنشف الماء وفيه ان رجلا شكا اليه رجلا من الانصار فقال ياخير من يمشى بنعل وفرد النعل مؤنثة وهي التي تلبس في المشئ تسمى الآن تاسومة وصفها بالفرد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيق والفرد هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طارق واحد والعرب تمدح رقة النعال وتجلعها لباس الملوك (قط ولا تخفف) فعل ماضي اى لبس الخف (ولبس ثوبا) من الاثواب (ليغدو) من الغدو وهو الذهاب قبل الزوال وهو مطلق الذهاب وانما خص فيه ترغيبا بهذا الوقت المبارك مع مافيه من اليمن وشدة الذهن وحدته وكمال العقل وصفائه وقوة الادراك ووفرته وجمعيته وحضرته (في طلب علم) نافع شرعي (يتعلمه الا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته) فمن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة كما في الحديث اى ملائكة الرحمة والبركة احدقوا واحاطوا بهم وطافوا بهم وداروا حواليهم الى سماء الدنيا ويستمعون القرآن ودراستهم ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم (طس كر وتمام عن على وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب) مر في العلم والعلماء بحث ﴿ ما انت محدث ﴾ بتشديد الدال (قوما حديثا لا تبلغه) بفتح اوله (عقولهم) اى لا يصل فهمهم ولا يحيط ادراكهم (الا كان على بعضهم فتنة) لان العقول لا تحمل الا قدر طاقتها فان زيد على العقل فوق ما يحمله استحال الحال من الصلاح الى الفساد ومن ثمه ورد في خبر عند الحكيم ان لله سرا لو افشاه افسدت التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكه وللانبياء سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه فسد علمهم فواجب على الحكيم والعالم النحرير الاقتداء بالنبي عليه السلام في قوله انزلوا الناس منازلهم وقد قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وكن كالطبيب الحاذق يضع دواه حيث يعلم انه ينفع ومن ثمه قيل تصفح طلاب حكمك تصفح خطاب حرمك وبهذا الم ابو تمام حيث قال * وما انا بالغيران من دون جارتي * اذا لم اصبح غيورا على العلم * وقيل لحكيم مابالك لا تطلع على احد على حكمة يطلبها منك

(فقال)

فقال اقتداء بالباری تعالی حیث قال لو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فبین انه منعکم لما لم یکن فیهم خیر وبین ان فی اسماعهم ذلك مفسدة لهم قال حجة الاسلام ومن ذلك ما احدثه بعض المتصوفة ممن ترکوا فلاحتهم واتوا بکلمات غیر مفهومة یسمونها الشطح فیها عبارات هائلة ولیس وراءها طائلة او تکون مفهومة لکنه لا یقدر علی تفهیمها وایرادها بعبارات تدل علی ضمیره لقلة ممارسته للعلم وجهله بطریق التعبیر علی المعانی بالالفاظ الرشیقة فلا فائدة لذلك الا انه یشوش القلوب ویدهش العقول ویحیر الاذهان (کر عن ابن عباس) وهو ضعیف ﴿ما انتم﴾ ایها الاصحاب (باسمع لما اقول منهم) وفی خ سببه عن ابن عمر اخبره قال اطلع النبی علیه السلام علی اهل القلیب فقال وجدتم ما وعد ربکم حقا فقیل له اتدعوا امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ای لما اقول (غیر انهم لا یستطیعون ان یردوا علی) بالتشدید (شیئا) وفی روایة خ ولکن لا یجیبون ای لا یقدرون علی الجواب وهذا یدل علی وجود حیاة فی القبر یصلح معها التعذیب لانه لما ثبت سماع اهل القلیب کلامه علیه السلام وتوبیخه لهم دل علی ادراکهم الکلام بحاسة السمع وعلی جواز ادراکهم الم العذاب ببقیة الحواس بل بالذات فاهل القلیب قلیب بدر وهم ابو جهل بن هشام وامیة بن خلف وعتبة بن ربیعة وشیبة بن ربیعة وهم یعذبون فقال صلی الله علیه وسلم قهرا وتوبیخا لهم واعلاما للصحابة احوالهم (حم خ م عن انس طب عن ابن مسعود) ورواة هذا الحدیث مدنیون وفیه روایة تابعی عن تابعی عن صحابی وفیه التحدیث والاخبار والعنعنة واخرج خ فی المغازی ایضا مطولا ومسلم فی الجنائز ﴿ما انتم﴾ الظاهر الخطاب للصحابة کما فی حدیث خ لیردن علی ناس من اصحابی الحوض حتی اذا عرفتهم اختلجوا دونی فاقول اصحابی فیقول وفی روایة فیقال لا تدری ما احدثوا بعدك ای من المعاصی التی هی سبب الحرمان من الشرب من الحوض وفی روایة یرد علی الحوض رجال من اصحابی فیحلون عنه فاقول یا رب اصحابی فیقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا علی ادبارهم القهقری (بجزء من مائة الف جزء ممن یرد علی الحوض) وفی حدیث المشکاة انی فرطکم من مر علی شرب ومن شرب لم یظمأ لیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم فاقول انهم منی فیقال انك لا تدری ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا ای بعدا وهلاکا وما عبارة من الارتداد فان سائر المعاصی لا یمنع المؤمن من ورود الحوض والشرب من مائه ویدل علیه سحقا لمن غیر بعدی واعلم قال القرطبی له صلی الله علیه وسلم حوضان احدهما فی الموقف قبل الصراط والثانی فی الجنة وکلا یسمی کوثر

والكوثر فى كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح ان الحوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيقدم الحوض قبل الميزان وكذا حياض الانبياء فى الموقف قلت وفى الجامع ان لكل نبى حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانى ارجو ان اكون اكثرهم واردة (طحم دع طب لـ ض عن زيد بن ارقم) وكذا رواه عبد بن حميد ﴿ ما انتم ﴾ ما استفهام اى اى حال انتم (اذا مرج الدين) اى اختلط كاهل الاهواء والمرج الاختلاط والاضطراب والفساد ويقال المرج مرع الدواب ومرج الدواب ارسلها ومنه مرج البحرين اى ارسلهما فى مجاريهما الا يلتبس احدهما بالاخر ومرج الامر اى اختلط وبابه طرب وامر مريج اى مختلط ومرج الخاتم فى يدى مرجا اى اضطرب ومرجت امانات الناس اى فسدت (وسفك الدم) اى القتل والسفك الاراقة والاجراء لكل مايع ومنه لاتسفكون دماءكم (وظهرت الزنية) بالفتح والكسر اسم الزنا وظهور الزنا لكثرة الاشقياء وقلة الحياء (وشرف البنيان) مبنى للمفعول اى تجعل عاليا ومرتفعا يقال مكان به شرف اى علو (واختلف الاخوان) اى اخوان الدين والمؤمنين فى القرى والبلدان واختلاف الاراء لسوء الرأى (وحرق البيت العتيق) اى الكعبة والحرق على وزن الغرق يقال حرقه بالنار اذا اوقعها فيه والحرق بفتحتين النار ولهيبها واما الحرقة بالضم فاسم من الاحتراق والمراد غلبة القرامطة واخراب السويقة من الحبشة (طب عن ميمونة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ما انزل الله على ﴾ بتشديد الياء (آية ارجى) من الرجاء (من قوله ولسوف يعطيك) قال صاحب الكشاف هى لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتداء محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك ربك والدليل على ماقلناه اما ان تكون لام القسم اولام الابتداء ولام القسم لاتدخل على المضارع الامع نون التأكيد فبقى ان تكون لام الابتداء ولام الابتداء لاتدخل الا على الجملة من المبتداء والخبر فلابد من تقدير مبتداء وخبر وان يكون اصله ولانت سوف يعطيك فان قيل مامعنى الجمع بين حرفى التأكيد والتأخير قلنا معناه ان العطاء كائن لامحالة وان تأخر لما فى التأخير من المصلحة (ربك فترضى) فان قيل كيف يقول الله ولسوف يعطيك ربك فترضى قلنا هذه الصورة من اولها الى اخرها كلام جبريل عليه السلام معه لانه كان شديد الاشتياق اليه والى كلامه كما ذكرنا فاراد الله تعالى ان يكون هو المخاطب له بهذه البشارة (فذخرتها لامتى يوم القيمة) الاحاديث الكثيرة الواردة فى الشفاعة دالة على ان رضى الرسول صلى الله عليه وسلم فى العفو عن المذنبين وهذه الاية دلت على انه تعالى يفعل كل مايرضاه الرسول فتحصل من مجموع

الآيه والخبر حصول الشفاعة وعن جعفر الصادق انه قال رضا جدى ان لايدخل النار موحد وعن الباقر اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم وانا اهل البيت نقول ارجى آية قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى والله انها الشفاعة ليعطاها فى اهل لااله الاالله حتى يقول رضيت وهذا كله اذا حملنا الآية على احوال الاخرة اما لو حملنا هذا الوعد على احوال الدنيا فهو اشارة الى مااعطاه الله تعالى من الظفر باعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس فى الدين افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه فى بلاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين فى اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من كنوز الاكاسرة وماقذف فى اهل الشرق والغرب من الرعب وتهييب الاسلام وفشو الدعوة واعلم ان الاولى حمل الاية على خيرات الدنيا والاخرة (الديلمى عن على) وفيه حرب بن سريج ٤ فيه ضعف والباقون ثقات ﴿ ماانعم الله ﴾ وزاد فى رواية الجامع تعالى (على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها) لان قوله الحمد لله نعمة من الله والمحمود عليه نعمته ايضا وبعض النعم اجل من بعض فنعمة الشكر اجل من نعمة نحو مال اوجاه اوولد ولا يستلزم ذلك كون فعل العبد افضل من فعل الله وان دل على ان فعل العبد للشكر قد يكون افضل من بعض مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولاريب ان بعض مفعولاته افضل من بعض كما بينه البيهقى وغيره كابن القيم فانقل عن الامام اورع ابن عيينة انه عزى المتن الى الحسن ثم قال هو خطأ لان فعل العبد ليس بافضل من فعل الرب فكأنه ذهل عن كونه حديثا مرفوعا فحمله عن معناه المقرر فتدبر (فان قالها الثانية جدد له ثوابها) مبنى للمفعول وفى الجامع جدد الله له ثوابها (فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه) قال الحكيم انما كان كذلك لانه اذا حمد الله عليها كان فى كلمة الحمد قول لا اله الا الله متضمنة مشتملا عليها الحمد لكن هذا فيمن جمع التادب وطيب العمل فى كل شئ خالصا من قلبه غير ملتفة الى رشوة من ربه مطيعا لله طالبا حسن العمل اما من جمع ترك الادب واستيلاء الغفلة فاجنبى من هذا المقام فان حمده حمد السكارى (هب وتعقب عن جابر) قال ك صحيح ورده الذهبى ﴿ ماانعم الله عزوجل ﴾ ثبت هذان فى الاكثر وسقط فى الجامع (على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة) كما مر انفا الحمد والمحمود عليه نعمة (وان عظمت) اخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من النعم وخطاه آخرون منهم ابن عيينة محتجين بان فعل العبد لا يفضل فعل الرب واجيب بان المراد بالنعم الدنيوية كعافية ورزق والحمد من النعم

٤ سريج بالسين المهملة المضمومة فى الرواية والدراية

الدنيوية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهدايته لشكر نعمته عليها افضل من نعمة الدنيوية على عبده فان هذه فان لم يقترن بها شكر كانت بلية فائدة فقد جعفر الصادق بغلة له فقال ان ردها على لاحمدته بمحامد يرضاها فالبث ان جاء بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله ولم يزد فقيل له فى ذلك فقال هل تركت اوابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك ﴿ما انعم الله﴾ فى الدنيا (على عبد نعمة من اهل ومال وولد) بالتنكير فى كله (فيقول ماشاء الله لاقوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله قال المؤمن للكافر هذا فامره ان يقول هذين الكلمتين وما شرطية والجزاء محذوف تقديره اى شئ شاء الله كان او موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ وتقديره الامر ماشاء الله واحتج اهل السنة بهذا على ان كل ما اراده الله وقع وكل مالم يرده لم تقع وهذا يدل على انه ما اراد الله الايمان من الكافر وهو صريح فى ابطال قوة المعتزلة وقوله لاقوة الا بالله اى لاقوة لاحد على امر من الامور الا باعانة الله واقداره والمراد قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ماشاء الله والكائن ماقدره اعترافا بانها وكل خير بمشية الله وفضله فان امرها بيده ان شاء تركها وان شاء خربها وهل قلت لاقوة الا بالله اقرار بان ماقويت به على عمارتها وتدبيرها فهو بمعونة الله وتأييده لايقوى احد فى بدنه ولا فى ملك يده الا بالله (فيرى فيه آفة دون الموت) وهذا الحديث قد بوب عليه النووى فى الاذكار باب مايقول لدفع الآفات ثم اورده بمفرده (ع خط هب) وكذا ابن السنى (عن انس) قال الهيثمى فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف ﴿ما انعم الله عزوجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد من نعمة) من النعم (واسبغها) من السمغ فى اصله لكن وجميع النسخ والرواية والدراية واسبغها من السبغ والسبوغ وهو كثرة النعمة وادراك كماله والتمام يقال سبغت النعمة وبابه نصر اى اتسعت وكملت وشئ سابغ اى كامل واف واسبغ الله عليهم النعمة اى اتمها واسباغ الوضوء اى اتمامه (عليه ثم جعل) الله (اليه شيئا من حوائج الناس فتبرم بها) اى تضجر وتضيق صدره ولم يوف حقهم ولم يساعدهم (الا وقد عرض تلك النعمة للزوال) لعدم الشكر بهذه النعمة ومن لم يشكر الناس لايشكر الله وفى حديث الديلمى عن انس اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه اى جعله ملجأ لحاجاتهم الدنيوية اوالدينية ووفقه للقيام بها والقى عليه شرا شر المهابة والقبول وسدده فيما يقول ويفعل (ابن النجار عن ابن عباس) ورواه الخرائطى الحديث الآتى عن عمر بلفظ ما انعم الله عزوجل على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه فان لم

يحمل مؤنهم فقد عرض تلك النعمة لزوالها ﴿ما انفقت﴾ بالبناء للمفعول (الورق) بالفتح وكسر الراء اى الفضة (فى شئ احب الى الله تعالى من نحير) فعيل كذا بخط السيوطى اى منحور (ينحر) بفتح الحاء اى يذبح مبنى للمفعول والنحر الذبح ويقال انحر الرجل نحر نفسه وانحر القوم تشاحوا عليه حرصا وتناحروا فى القتال والنحور اوائل الشهور وكذا النحيرة ويقال بل النحيرة آخر ليلة من الشهر مع يومها (فى يوم عيد) اى يضحى به فيه وهذا فضل للاضحية ولذا يكبر عند الذبح وفى حديث خ عن انس انه قال ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما قال النووى اذا كان مع الحاج هدى فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر اللهم صلى على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بكبشين املحين عظيمين موجوئين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم اضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن امته من شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبرانى عن عائشة قال يا عائشة هلمى المدية ٤ ثم قال اشحذيها ففعلت فاخذها فاضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد فضحى به وهو حديث صحيح اخرجه م وقال فيما رويناه عنه والتسمية فى الذبيحة بسم الله ومازاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا اكره ان يقول فيها صلى الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلوة عليه لان ذكر الله والصلوة على محمد عبادة يؤجر عليها وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك عند الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب اورده ق (طب عد قط هب ق عن ابن عباس) وفيه عمرو بن دينار قهرمان الزبير قال الذهبى فى الضعفاء متفق على ضعفه ﴿ما انعم الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة الا كثرت مؤنة الناس عليه)

بالفتح وضم الهمزة وجمعها مؤن وهى الرجة والثقلة يقال مأنت القوم اذا احتمل مؤنهم وبابه قطع ويجوز حذف الهمزة منه ومن ترك الهمزة قال منهم من باب قال (فان لم يحمل مؤنتهم) بضم الميم وفتح الهمزة (فقد عرض) بتشديد الراء (تلك النعمة لزوالها) لنقصان شكرها وعدم اداء حقها (الخرائطى) فى مكارم الاخلاق (عن عمر) كما مر انفا ﴿ما انعم الله عز وجل﴾ ثبت هذان فى اصله (على عبد نعمة فعلم) علم يقين (انها من الله) اى من اعطائه وتقديره واقداره (الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يحمده عليها) وهذا كان شكر اللسان بالالفاظ وشكرا لقلب بالمعرفة وشكر الروح بالحياء (وما اذنب

٤ بضم الميم وفتحها وكسرها ايضا السكين الكبير منه

عبد ذنبا فندم عليه) وتاب وورد الندامة التوبة (الا كتب الله تعالى له مغفرة قبل ان يستغفره)
باللسان وفي حديث المصابيح ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه اى قبل الله توبته رواه
الستة عن ابي هريرة وفي حديث ثم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
عليه وفيه وقال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيه
ولا ابالي رواه ت وقال يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
ولا ابالي ابن ادم انك لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة وقال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب رواه د ن ق وقال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة (وما اشترى عبد
ثوبا بدينار اونصف دينار) قيل اصله دنار وقلبت نون الاولى ياء وجمعه دنانير وتصغيره
دنير فالدينار على قول الزمخشري يطلق بحسب الشعير على ثمان واربعين وزن شعير
من الذهب وهو اخص من الذهب والتبر وهو السكة المتداولة وبحسب الحبة اربع
وعشرون وبحسب الدانق على الست وبحسب الخردل على مائتي وثمانين وثمان وبحسب
فلس ثلاث الاف واربعمائة وستة وخمسين وبحسب الفتيلة اربع وعشرون الاف وسبع
مائة وستة وثلاثون وبحسب النقير مائة واربع وعشرون الاف وستة عشر وبحسب القطمير
مائة وخمس وتسعون الآف وثلاث مائة وثمان وعشرين وبحسب الذرة الف الف وتسع مائة
الآف وثلاث واربعون الآف وتسعة مائة وستة وثلثون (فلبسه فحمد الله عليه الالم يبلغ
ركبته حتى يغفر له) مبنى للفاعل اى يغفر الله ذنوبه الصغائر عمده وسهوه وذهوله (لذهب
وتعقب عن عايشة) من الجد والتوبة والندم ﴿ما اهدى﴾ نافية ويحتمل ان تكون تعجبية
(مسلم) وفي الجامع المسلم بدل بعضه المؤمن المسلم وفي بعضه المرء المسلم (لاخيه) في الدين
(هدية افضل من كلمة حكمة يزيده) الله بها (هدى) بالضم وفتح الدال قال الله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة القرآن او الحلال والحرام وقيل تحقيق العلم واتقان
العمل كما في البيضاوي وقيل العلم النافع المؤدى الى العمل كما في الجلالين لا يخفى عدم
التقريب على هذين الوجهين لكن عن مجاهد هي القرآن والعلم والفقه وعن النخعي
معرفة معاني الاشياء وفهمها وعن الضحاك القرآن وفهمه وكذا عن ابن عباس وكذا
عن المفسرين وعن الخازن حاصل الاقوال العلم والاصابة فيه ولعل الاصابة فيه العمل
وقيل العلم اللدني وقيل اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل تجريد السر لورود الالهام
وقيل النور المفرق بين الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل الخشية وفي الورع (او برده

بها عن ردى) اى المهلكات والآفات اوالاثم والضلالات (ع عن ابن عمر) مر الهدية والعلم ﴿ ما بال اقوام ﴾ اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ (يتنزهون عن الشى اصنعه) ولم يقل ما بالك يافلان على المواجهة لرعاية المعاملة وحسن الادب والجملة صفة الشيء واللام فيه زائدة يعنى شيئا من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار و التزوج (فوالله انى لاعلمهم بالله) يعنى ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب الله وهو لايحصل بالمباح بل بالمعصية فجمع بين القوة العلمية والعملية (واشدهم له خشية) فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون فى الممتنع بناء افعل قلت هو كقوله تعالى فهى كالحجارة اواشد قسوة وفيه مبالغة وفى الحديث حث على الاقتداء بالنبى عليه السلام وعدم التنزه عما يفعل وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية منه (حم م خ عن عائشة) اخرجه خ فى الاعتصام ومسلم فى فضائل النبى عليه السلام والنسائى فى عمل اليوم والليلة وفى حديث خم مابال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصلى وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا ازوج النساء وقال بعضهم لاآكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش قيل القائلون كانوا ثلثة على وعثمان بن المظعون وعبدالله بن رواحة وانما لم يذكرهم النبى باسمائهم لعظم خلقه حيث كره حياءهم عن الناس ﴿ مابال اقوام ﴾ كامر (يلعبون بحدود الله) اى يهزلون اويهونون والمراد بحدوده النكاح والطلاق كما فى حديث المشكاة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة يعنى لوطلق او نكح اوراجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا لاينفعه وكذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خص هذه الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضى اتفق اهل العلم على ان طلاق الهازل يقع فاذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لاينفعه ان يقول كنت فيه لاعبا اوهازلا لانه لوقبل ذلك منه لتعطلت الاحكام وقال كل مطلق اوناكح انى كنت هازلا فى قولى فيكون فى ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشيء مما جاء ذكره فى هذا الحديث لزمه حكمه وخص هذه الثلاث بالذكر لتأكد امر المزح (يقول قدطلقتك قدراجعتك قدطلقتك قدراجعتك) بتكرار الفقرتين وفى المشكاة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاطلاق ولاعتاق فى اغلاق رواه د حم ك قيل معنى الاغلاق الاكراه وبه اخذ من لم يوقع الطلاق والعتاق من المكره وهو مالك والشافعى واحمد وعندنا يصح طلاقه وعتاقه ونكاحه قياسا على صحتها مع الهزل

كذا فى شرح الوقاية وقال الطيبى وقيل معناه ارسال التطليقات دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شئ ولكن تطلق طلاق السنة وقال ميرك وعند ابى د غلاق وقال اظنه الغضب وقيل كان يغلق عليه الباب و يحبس و يضيق حتى يطلق وقيل معناه النهى عن ايقاع الطلاق الثلاث كله فى دفعة واحدة بدعة وهو مذهب ابى حنيفة وجماعة وقال الشافعى ليس ببدعة و بقوله قال مالك واحمد فيما اذا كان الاكراه بغير حق لايصح طلاقه ولا خلعه وهو مروى عن على وابن عمر وسريح وعمر بن عبدالعزيز لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولان الاكراه لايجامع الاختيار الذى يعتبر التصرف الشرعى بخلاف الهازل لانه مختار فى التكلم فى الطلاق غير راض بحكمه فيقع طلاقه قلنا وكذا المكره مختار فى التكلم اختيارا كاملا فى السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين واختار اهونهما فعلم ان لا تأثير للاكراه فى نفى الحكم المتعلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف البيع لان حكمه يتعلق باللفظ ومايقع مقامه مع الرضاء وهو منتف بالاكراه وحديث رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه من باب المقتضى ولا عموم له ولا يجوز تقدير الحكم الذى يعم احكام الدنيا واحكام الاخرة والاجماع على ان حكم الاخرة هو المؤاخذة مراد فلا يراد الاخر معه والاعم وروى محمد باسناده عن صفوان بن عمر الطائى ان امرأة كانت تبغض زوجها فوجدته نائما فاخذت شفرة وجلست على صدره ثم حركته وقالت لتطلقنى ثلاثا ولاذبحنك فناشدها الله فابت وطلقها ثلاثا ثم جاء رسول الله فسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقيلولة فى الطلاق وجميع ماثبت مع الاكراه احكامه عشرة تصرفات النكاح والطلاق والرجعة والايلاء والفئ والظهار والعتاق والعفو عن القصاص واليمين والنذر (طب ه ق عن ابى موسى) الاشعرى ﴿ما بعث الله تعالى﴾ اى ارسل من البشر الى البشر (نبيا) من الانبياء (قط الا شابا) يعنى الكحل وهو او ان الار بعين الا نوح عليه السلام فانه بعث بعد المأتين وفى البخارى فى قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وهو اول نبى بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبى اول نبى بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفات آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابى امامة ان رجلا قال يارسول الله انبى كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون

كامر في بعث ولما بعث واما قوله تعالى يا يحيي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فالمراد بالكتاب يحتمل ان يكون هو التورية التي هي نعمة الله على بني اسرأيل لقوله تعالى ولقد آتينا بني اسرأيل الكتاب والحكم والنبوة ويحتمل ان يكون كتابا خص الله به يحيي كما خص الله تعالى الكثير من الانبياء بذلك والمراد من القوة القدرة على الاخذ لان ذلك معلوم لكل اخذ فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو الجد والصبر على القيام بامر النبوة وحاصلها يرجع الى حصول ملكة تقتضي سهولة الاقدام على المأمور به والاحجام عن المنهي عنه وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا اعلم ان في الحكم اقوالا الاول انه الحكمة وهي الفهم في التورية والفقه في الدين والثاني وهو قول معمر انه العقل روى انه قال ما للعب خلقنا والثالث انه النبوة فان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه وذلك لان الله تعالى بعث يحيي وعيسى عليهما السلام وهما صبيان (ابن مردوية ض عن ابن عباس) من الانبياء ﴿ مابعث الله ﴾ كامر (سياقط الاوفي امته قدرية) بفتح الدال وتسكن وهم المنكرون للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدره الله وارادته وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يبحثون في القدر كثيرا وفي حديث المشكاة عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر وبهذا تبين ان القدرية المذمومة انما هم المكذبة بالقدر لا المؤمنة به كما عزمت المعتزلة فنسبوا اهل السنة والجماعة الى القدرية لما هي مقتضى المقابلة بالجبرية وانما عاقبهم الله بهما لاضافتهما الكوائن الى غير الله محقوا خلق الله ومسخوا صور خلقه فجازاهم الله بمحق ومسخ قال الاسرف معنى الحديث ان يكن خسف ومسخ يكونان في المكذبين بالقدر قال الطيبي لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مأمونة منهما فاخرج الكلام مخرج الشرطية وابو سليمان الخطابي ذهب الى وقوع الخسف والمسخ في هذه الامة حيث قال قد يكذبن في هده الامة كما في سائر الامم خلاف قوله من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخ بقلوبها ذكره في اعلام السنن وقيل المراد بالخسف الاذهاب في الارض كما فعل في قارون وامواله وبالمسخ تبديل الابدان الى القردة والخنازير وغيرهما كما فعل بقوم داود وعيسى وقيل المراد بالخسف تسويد الوجه والابدان مأخوذ من خسوف القمر وبالمسخ تسويد قلوبهم واذهاب معرفتهم وادخال القساوة والجهل والتكبر ذكره الابهري ولا يبعد ان يكون مسخهما يوم القيمة بتسويد وجوههما كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وجوه اهل السنة وتسود وجوه وجوه اهل البدعة وخسفهما سقوطهما من الصراط

في النار او نزولهما في قعر دار البوار (ومرجئته) على صيغة الفاعل ولا يهمز من الارجاء مهموزا ومعتلا وهو التأخير يقولون الافعال كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة كذا قاله ابن ملك وقال الطيبي قيل هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق ان المرجئة هم الجبرية القائلون بان اضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجماد سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعتداد بهما ويرتكبون الكبائر فهم على الافراط والقدرية على التفريط والحق ما بينهما (يشوشون) من التشويش وهو التخليط (عليه امر امته الا وان الله تعالى قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا) من القدرية (طب عن معاذ عد عن ابن مسعود) من صنفان بحثهما ﴿ما بين بيتي﴾ يعني قبري لان قبره في بيته (ومنبري روضة) اي كروضة (من رياض الجنة) من تنزل الرحمة او ايصال الرحمة والتعبد فيها اليها او منقول منها كالحجر الاسود او ينقل اليها كالجذع الذي حن اليه فهو تشبيه بليغ او مجاز او حقيقة واصل الروضة ارض من ذات مياه واشجار وازهار وقيل بستان في غاية النضارة وما بين منبره وبيته الذي هو قبره الان نحو ثلاثة وخمسين ذراعا وتمسك به من فضل المدينة على مكة لكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاها ان ما يقربها افضل يلزمه ان الجحفة افضل من مكة واللازم باطل (ومنبري على حوضي) قال السيوطي الاصح ان المراد منبره الذي كان في الدنيا بعينه وقيل له هناك منبر وقيل معناه ان قصد منبره والحضور عنده لعمل صالح يورد صاحبه الحوض ويقتضي شربه منه وقال الطيبي لما شبه المسافة التي بين البيت والمنبر بروضة الجنة لكونها محل الطاعة والذكر ومواقع السجود والفكر اتى بقوله ومنبري على حوضي ايذانا بان استمدادها من البحر الذاخر النبوي ومكانة المنبر الموضوع على الكوثر يفيض منه العلم الالهي فجعل فيضان العلم اللدني من المنبر الى الروضة (حم خ م ت حب عن ابي هريرة حم ض عن ابي سعيد طب كر عن ابن عمر) ورواه كر عن علي وخط وكر عن سعد بن ابي وقاص وكر عن ابي بكر الصديق وكر عن جابر وطب كر عن ام سلمة وت عن علي قال السيوطي هذا متواتر ﴿ما بين النفختين﴾ نفخة الصور ونفخة الصعق (اربعون) لم يبين راويه اهي اربعون يوما او شهرا او سنة وقال حين سئل لا اعلمه ووقع للنووي ان في مسلم اربعين سنة قال ابن حجر وليس كذلك (ثم ينزل الله) من الانزال من السماء (ماء فينبتون) يقال نبت الشئ من باب نصر نبتا ونبتت الارض وانبتت

بمعنى وكذا البقل وانبته الله فهو منبوت (كما ينبت) بفتح اوله وضم الباء (البقل) من الارض (وليس من الانسان) غير النبي والشهيد (شئ الايبلى) بفتح اوله اى يفنى يعنى تعدم اجزأئه بالكلية والمراد يستحيل فتزول صورته المعهودة و يصير بصفة التراب ثم يعاد اذا ركب الى ماعهد (الاعظم واحدوهو عجب) بفتح وسكون و يقال عجم بالميم (الذنب) بالتحريك عظم لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وزعم المزنى انه يبلى يرده قوله (ومنه يركب) من التركيب (الخلق يوم القيامة) قال ابن عقيل لله فيه سر لايعلمه الاهواذ من يظهر الوجود من العدم لايحتاج لشئ يبنى عليه ويحتمل انه جعل علامة للملائكة على احياء كل انسان بجوهره (خ م عن ابى هريرة) ورواه النسائى ايضا ﴿ مابين خلق ادم ﴾ ابو البشر (الى قيام الساعة) اى لايوجد فى هذه المدة المديدة (امر اكبر) اى مخلوق اعظم شوكة (من الدجال) لان تلبيسه عظيم وتمويهه وافرة وفتنته عجيبة كقطع الليل البهيم تدع اللبيب حيرانا والصاحى الفطن سكرانا لكن مايظهر من فتنته ليس له حقيقة بل سحر واستدراج وتخيل منه وشعبة كما يفعله السحرة والمشعبون تنبيه قال ابن عربى الدجال يظهر فى دعواه الاولى ومايخيله من الامور الخارقه للعادة من احياء الموتى وغيره جعل ذلك آيات له على صدق دعواه وذلك فى غاية الاشكال لانه يقدح فيما قرره اهل الكلام فى العلم بالنبوات فيبطل هذه الفتنة كل دليل قرروه واى فتنة اعظم من فتنة تقدح ظاهرا فى الدليل الذى اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود و يجمع لنا بين طرفى المعقول والمشهود انتهى (ش حم م عن هشام بن عامر) بن امية الانصارى النجارى ترك البصرة واستشهد ابوه باحد ولم يخرجه خ قال ابو قتادة كنا نمر على هشام بن عامر نأتى عمران بن حصين قال ذات يوم انكم لتجاوزونى الى رجال ماكانوا باحضر لرسول الله منى ولا اعلم بحديثه سمعته يقول فذكره ﴿ ماتجالس ﴾ بضم اوله من المجالسة مثل لا تجادلوا اهل الكتاب و مثل لاتجالسوا اهل الغدر بضم اوله اى لاتوادوهم ولا تحابوهم فان المجالسة و نحوها من المماشاة علامة المحبة وامارات المودة (قوم مجلسا فلم ينصت) بفتح اوله وكسر الصاد اى فلم يسكت (بعضهم لبعض الانزع الله من ذلك المجلس البركة) قال الغزالى فيندب للجليس ان يصمت عند كلام صاحبه حتى يفرغ من خطابه و يترك المداخلة فى كلامه و فيه ذم مايفعله غوغاء الطلبة فى الدروس الآن (ق كر) فى تاريخه (عن) ابى حمزة (محمد بن كعب) بن سليم القرظى المدنى (مرسلا) هو تابعى كبير قتيبة بلغنى انه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ ماتواد ﴾ بتشديد

الدال (اثنان فى الله فيفرق) بكسر الراء من الفرق (بينهما الا بذنب يحدثه احدهما) فيكون عقوبة ذلك الذنب ولهذا قال موسى الكاظم اذا تغير صاحبك عليك فاعلم ان ذلك من ذنب احدثته فتب الى الله من كل ذنب يستقم لك وده وقال المزنى اذا وجدت من اخوانك جفاء لك فتب الى الله فانك احدثت ذنبا واذا وجدت منهم زيادة ود فذلك لطاعة احدثتها واصل المحبة من حب فى الله فرض عين وفى حديث حب لك خ فى الادب عن انس ما تحاب اثنان فى الله تعالى الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه اى اعظمهما قدرا وارفعهما منزلة عند الله تعالى اقوى واوفر حبا فى الله لا لغرض دنيوى وتأكد المحبة من الحقوق التى يوجبها عقد الصحبة والضابط فيه ان يعامله بما يجب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهى عليه فى الدنيا والاخرة ذكره الغزالى (خ فى الادب عن انس) قال ك رواية تحاب صحيح وسكت عن هذا وقال المناوى حسن ورواه احمد باللفظ المذكور قال الهيثمى وسنده جيد ورواه من طرق اخر بزيادة فقال ما تواد رجلان فى الله تبارك وتعالى فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما والمحدث سر قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ ما تحت ظل السماء ﴾ اى فى الدنيا (من اله يعبد) مبنى للمفعول (من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع) بتشديد التاء من الاتباع وفتح الباء والهوى الميل النفسانى وشهواتها وما يستلذ منها قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى كراهة ان تميلوا عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول اولان تعدلوا من العدالة للنهى فجعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه سبيلا للاضلال فى قوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اى ولا تتبع ما تهوى النفس فى الحكومات وغيرها من امور الدين فيوقعك فى الحيرة والزيغ عن صراطه المستقيم وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اى الميل اليه بمقتضى الجبلة البشرية فان الانسان مجبول على حب الهوى للاختبار من الله فانظر كيف جعل الله مخالفة النفس بترك هواها علة عادية وسببا سرعيا لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة قال فى القشيرية سئل عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة واعلم ان من تحممت طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذى النون المصرى مفتاح العبادة الفكر وعلامه الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس تجرى بطبعها فى ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو

(سريكها)

سريكها معها فى فسادها (طب حل عن ابى امامة) مر فى اهل شغل الله بحث ﴿ماترك عبد﴾ مؤمن (لله امرا) اى امتثالا لامره وابتغاء لرضاه (لايتركه الالله) اى لمحض الامتثال بغير مشاركة غرض من الاغراض منه (الاعوضه الله منها) وفى رواية الجامع منه ما (هو خيرله منه فى دينه ودنياه) مر فى الدنيا بحث (حل كر عن ابن عمر) ورواه ايضا ابو نعيم وقال غريب لم نكتبه الامن هذا الوجه قال السخاوى لكن له شواهد لكن ذكر السيوطى فى الدرر ان ابن عساكر انما خرجه عنه موقوفا عليه فاطلاقه العرواليه المصرح اليه بانه مرفوع غير جيد ﴿ماتركت﴾ وفى رواية ما اودع (بعدى فتنة اضر) وفى رواية مسلم هى اضر (على الرجال من النساء) لان المرأة لاتأمر زوجها الابشر ولاتحثه الاعلى شر واقل فسادها ان ترغبه فى الدنيا ليتهالك٤ فيها واى فساد اضر من هذا مع ماهنالك من مظنة الميل بالفسق وغير ذلك من فتن و بلايا ومحن يضيق عنها نطاق الحصر قال الحسن رضى الله عنه لم يكفر من كفر ممن مضى الامن قبل النساء وكفر من بقى من قبل النساء وارسل بعض الخلفاء الى الفقهاء بجوائز فقبلوها وردها الفضيل فقالت له امرأته ترد عشرة آلاف وماعندنا قوت يومنا فقال مثلى ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها وكذا انتم اردتم ذبحى على كبرسنى موتوا جوعا قبل ان تذبحوا فضيلا وكان سعد بن المسيب يقول وقد اتت عليه ثمانون سنة منها خمسون يصلى فيها الصبح بوضوء العشاء وهو قائم على قدميه يصلى مايشاء ويقول ماشئ اخوف عندى من النساء وقيل ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندى وانت موضع سرى وانت سهمى الذى ارمى بك فلا اخطى ابدا وقال فى الحديث بعدى لان كونهن فتنة صار بعده اظهر واشهر واضر قال فى المطامح فيه انه يحدث بعده فتن كثيرة فهو من معجزاته (حم خم ت ن ه حب طب عن اسامة ت عن اسامة) بن زيد (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن نفيل معا ورواه الحميدى والعدنى وابن قانع عنه ايضا وابن النجار عن سلمان الفارسى ﴿ماتقبل منها﴾ مبنى للمفعول من القبول (يرفع) مبنى للمفعول ايضا اى ماتقبل الله من الجمرة ترمى يوم النحر والتشريق يرفع من الارض (ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال يعنى) قال الراوى يقصد بالضمير (حصى الجمار) بكسر الجيم جمع الجمرة وهى حصى الصغار وفى حديث المشكاة عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة بمثل الحذف وهو قدر الباقلا اوالنواة اوالانملة فيكره اصغر من ذلك واكبر منه وذلك للنهى عن الثانى فالخبر الصحيح بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو فى الدين ومن هذا تعجب ابن

٤ نفسها نه بخ م

المنذري من قول مالك الاكبر من حصى الخذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولا وجه للتعجب لان مالكا رجح الاكبر من جملة حصى الخذف وعلى اصغره والمراد بالغلو مازاد على حصى فتأمل فانه موضع الذال ثم وجه اما انه اثقل فى الميزان اولانه اشد على الشيطان واختار الشارع مثل حصى الخذف دون الاكبر منه رحمة للامة فى حال الرحمة فى الهداية كيفية الرمى ان يضع الحصاة على ظهر ابهامه و يستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير يحتمل كلامن تفسيرين قيل بهما من احدهما ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة و يضع الحصاة على ظهر الابهام كانه عاقد سبعين فيرميها وعرف عنه المسنون فى كون الرمى باليد اليمنى والاخر ان يحلق سبابته و يضعها على مفصل ابهامه كانه عاقد عشرة وهذا فى التمكن من الرمى به مع الزحمة والرهجة عسر وقيل يأخذ بطرفى ابهامه وسبابته وهذا هو الاصح انه ايسر وهو المعتاد ولم يقم دليل على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فارموا مثل حصى الخذف وهذا لايدل ولا يستلزم كون كيفية الرمى المطلوبة كيفية الخذف وانما هو تعين ضابط مقدار الحصى اذا كان مقدار ما يخذف به معلوما ولو رمى بحصى اخذه من عند الجمرة اجزأه لان الرمى لايغير صفة الحجر واساء لان ماعندها حصى من لم يقبل حجه لماروى قطك عن ابى سعيد قال قلت يارسول الله هذه الجمار التى ترمى بها كل عام فنحسب انها ينقص فقال انه مايقبل منها رفع ولولا ذلك لرأيتها امثال الجبال كذا فى شرح النقاية للشمنى (طس قطك ق عن ابى سعيد) وصححه ك وغيره ﴿ ماتلف ﴾ بكسر اللام والتلف الهلاك والباطل يقال تلف الشئ تلفا من باب الرابع اذا هلك وهدر و بطل (مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة) وفى رواية الجامع الابحبس الزكوة (فحرزوا اموالكم بالزكوة) الحرز بالكسر الحفظ يقال حرزه اى حفظه وهذا حرز اى موضع حصين ويسمى التعويذ حرزا واحترز من كذا وتحرز منه اى توقاه (وداووا) من الدواء (مرضاكم بالصدقة) اى اطلبوا الشفاء بسبب الصدقة بمرضاكم (وادفعوا عنكم طوارق البلاء) وهى جمع طارقة وهى البلايا النازلة فى الليل (بالدعاء فان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) من الثلاثى (مما نزل يكشفه ومالم ينزل يحبسه) اى يمنعه ويدافع نزوله (طب كر عن عبادة) وروى طس صدره فى الدعاء ﴿ ماجلس قوم ﴾ وقتا من الاوقات (يذكرون الله) وزاد فى رواية تعالى (الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم) اى اذا انتهى المجلس وقمتم قمتم والحال انكم مغفور لكم اى صغائر ذنوبكم وليس الامر بترك الذكر والقيام من المجلس (حم ع طس ض عن انس) بن مالك ورواه طب ض عن سهل بن حنظلة رجاله ثقات بلفظ ماجلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال

لهم قوم واقد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات وفى حديث ت عن ابى هريرة حسن بلفظ ما جاس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم تره فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ﴿ ماجمع شئ ﴾ بالتنكير (الى شئ افضل من علم الى حلم ٤) وفى رواية بدل افضل احسن وذلك لان الحلم سعة الاخلاق واذا كان هناك علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة ثورة فاذا اضافت اخلاقه لم ينتفع بعلمه قالوا وذا من جوامع الكلم (طس عن على) قال الهيثمى هو من رواية حفص بن بشر عن حسن بن الحسين بن يزيد العلوى عن ابيه ورواه العسكرى فى الامثال وزاد وافضل الايمان التحبب الى الناس ﴿ ما احسن الله ﴾ بالتشديد اى ما احسن الله (خلق رجل) بفتح الخاء وسكون اللام وذكر الرجل طردى وكذا الانثى والخنثى وفى رواية ما حسن الله خلق عبد (ولا خلقه) بضمهما (فتطعمه) وفى رواية فاطعم لحمه (النار) قال الطيبى استعمال الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها يتغدى به ويتقوى به نحو قوله تعالى وقودها الناس والحجارة اى الناس كالوقود والحطب الذى تشتعل به النار (ابدا) ظرف وضعه للمستقبل ويستعمل للماضى مجاز او فيه مبالغة وهذا الحديث ورد من عدة طرق ففى بعضها ما حسن الله خلق عبد وخلقه واطعم لحمه النار رواه ابن عدى عن ابن عمرو وفى بعضها ما حسن الله وجه امرء مسلم فيريد عذابه رواه الشيرازى فى الالقاب عن عايشة وفى بعضها ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحى ان تطعم النار لحمه رواه الخطيب عن الحسن بن على وطرقه كلها مضعفة لكن تقوى بتعددها وتكثرها (طس عد هب كر) كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن زيد البكرى عن ابى غسان محمد بن مطرف المسمعى عن داود بن فرايج ٦ (عن ابى هريره) وضعفه المنذرى (خط عن انس) قال السيوطى غريب التسلسل ورجاله ثقات ﴿ ما حق امرء ﴾ اى ليس حق رجل (مسلم) اى ليس الحزم والاحتياط لشخص او ما المعروف فى الاخلاق الحسنة الا ما يأتى والمسلم غالبى فالذمى كذلك قاله المناوى (له شئ) اى من مال اودين اوحق اوامانة وعند البيهقى له مال بدل شئ حال كونه (يريد ان يوصى فيه يبيت) اى ان يبيت على حدو من آياته يريكم البرق وما نافية بمعنى ليس وحق اسمها ويوصى فيه صفة لشئ والجمع صفة ثانية لامرء ويبيت ليلتين صفة ثالثة والمستثنى خبره ومفعول يبيت محذوف تقديره يبيت ذاكرا اونحوه (ليلتين) يعنى لاينبغى ان يمضى عليه زمن وان قل قال الطيبى فذكر الليلتين تسامح والاصل يمضى عليه ليلة يعنى سامحناه فى هذا القدر فلا نجاوزه للاكثر وهل الليلة من لدن وجب الحق من ارادة

٤ من حلم الى علم نسخه م

٦ فراهيج نسخه م

الوصية احتمالان (الاووصيته) الواو للحال (مكتوبة عنده) مشهود بها اذ الغالب
في كتابتها الشهود ولان اكثر الناس لايحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط
وعلقها على الارادة اشارة الى ان الامر للندب نعم يجب على من عليه حق الله تعالى او الادمي
بلا شهود اذقد يفجاءه الموت وهو على غير وصية (ط حم خ م ش د ت ن ه عن ابن عمر)
ابن الخطاب ورواه عب م ن عن سالم عن ابيه ماحق مسلم له شيء يوصيه فيه يبيت ثلث
ليال الاووصيته عنده مكتوبة ﴿ ماحلف حالف ﴾ والحلف اليمين وهو خلاف اليسار
واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف
عليه كحفظ اليمين وتسمى الية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل اوتأكيده بذكر
اسم الله تعالى اوصفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيزادا وما اقيم
مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق اوالعتق وهو مافيه حث اومنع اوتصديق وخرج بالتحقيق
لغو اليمين بان سبق لسانه الى مالم يقصدها اوالى لفظها كقوله في حال غضبه اوصلة كلام
لا والله تارة و بلى والله اخرى و بالمحتمل غيره كقوله والله لاموتن اولا صعد الى السماء فليس
بيمين لامتناع الحث فيه بذاته بخلاف والله لاصعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا
(بالله فادخل) فيها اي ادخل فيه شيء من الكذب (مثل) بالنصب مضاف (جناح) بالفتح
(بعوضة الاكانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة) قال الله تعالى لايؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب
في اليمين وهو ان يحلف على مايعلم انه خلاف مايقوله وهو اليمين الغموس وتمسك عن هذا
النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر
المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد
اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد منه العقد الذي
يضاد الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو
عقد القلب و ايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ماهي و بينها في آية
المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي الكفارة
فكل مؤاخذة من هاتين الاتين مجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة
منهما ان كل يمين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة فيها و يمين الغموس
كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها عند الشافعي (الخرائطي) في مساوي الاخلاق
(عن عبدالله بن انيس) الانصاري اوالجهني ﴿ ماخاب من استخار ﴾ الله تعالى

والاستخارة طلب الخيرة فى الامور منه تعالى وحقيقتها تفويض الاختيار اليه تعالى فانه
الاعلم بخيرها للعبد والقادر على ماهو خير لمستخيره اذا دعاه ان يخير له فلا يخيب امله
والخايب من لم يظفره بمقصوده وكان النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا مايقول اللهم خرلى
واخترلى قال ابن ابى حمزة هذا الحديث عام اريد به الخاص فان الواجب والمستحب
لايستخار فى تركهما فانحصر الامر فى المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما
يبدأ به او يقتصر عليه انتهى وقال ابن حجر وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك فى الواجب
والمستحب المخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب
عليه امر عظيم (ولاندم من استشار) اى ادار الكلام مع من له تبصرة او نصيحة قال
الحرالى المشورة ان يستخلص حلاوة الرأى وخالصه من خبايا الصدور كما يشور العمل
جانبه وفى بعض الاثار تقحوا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال الحكماء
من كمال عقلك استظهارك على عقلك وقالوا اذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور
فارجع الى رأى العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولاتأنف من الاسترشاد ولا تستنكف
من الاستمداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم او الغافل فانه يكون
جازما بشئ يعتقد انه صواب وهو بخلافه وقال بعضهم * اذا عزام فاستشر فيه
صاحبا * وان كنت ذا رأى تشر على الصحب * فانى رأيت العين تجهل نفسها ٤ * وتدرك
ماقد حل فى موضع الشهب * وقال الارجانى * شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما
وان كنت من اهل المشورات * فالعين تلقى كفاحا من نأى و دنا * ولاترى نفسها
الا بمرآت * تنبيه قال بعضهم لايستشار المحب لغلبة هوى محبوبه عليه ولا المرأة ولا المتجرد
عن الدنيا فى شئ من امورها لعدم معرفته بذلك ولا المنهمك على حب الدنيا لان استيلائها
عليه يظلم قلبه فيفسد رأيه ولا البخيل والمعجب برأيه فائدة اخرج الشافعى عن ابى
هريرة مارأيت احدا اكثر مشاورة لاصحابه من المصطفى واخرج البيهقى فى الشعب عن
ابن عباس لما نزل وشاورهم فى الامر قال النبى عليه السلام اما ان الله ورسوله لغنيان
عنها لكن جعلها الله رحمة لامتى فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا
قال ابن حجر غريب (ولاعال من اقتصد) اى استعمل القصد فى النفقة على عياله
وذا معدود من جوامع الكلم (طس طب طض عن انس وضعف) قال طب لم يروه
عن الحسن الا عبد القدوس بن حبيب تفرد به والده قال ابن حجر و عبد القدوس
ضعيف وقال الهيثمى رواه طس طب بسند واه من طريق عبد السلام ﴿ ماخرج

٤ ليتها لك نسخه م

رجل من بيته ﴾ اى من محل اقامته (يطلب) حال اوصفة وفى رواية يلتمس فيه (علما)
نكره ليشمل كل علم وآلته ويندرج فيه ماقل وكثر وتقييده بقصد وجه الله به لاحاجة
اليه لاشتراطه فى كل عبادة لكن هذا يعتذر لقائله هنا بان تطرق الرياء للعلم اكثر
فاحتيج للتنبيه على الاخلاص وظاهر قوله يطلب ويلتمس انه لايشترط فى حصول الجزاء
الموعود به حصوله فيحصل اذا بذل الجهد بنية صادقة وان لم يحصل شيئا لنحو بلادة
(الاسهل الله له) وفى رواية به اى بسببه (طريقا) فى الاخرة اوفى الدنيا بان يوفقه للعمل
الصالح (الى الجنة) الى السلوك المفهوم من سلك ذكره بعضهم و قال الطيبى الضمير فى له
عائد الى من اى يوفقه ان يسلك طريق الجنة قال ويجوز رجوع الضمير الى العلم والباء
سببية والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك
لان العلم انما يحصل بتعب ونصب وافضل الاعمال احمزها فمن تحمل المشقة فى طلبه سهلت
له سبل الجنة سيما ان حصل المطلوب قال ابن جماعة والاظهر ان المراد انه يجازيه يوم القيمة
بان يسلك به طريقا لاصعوبة فيه ولاهول الى ان يدخله الجنة سالما فابان ان العلم ساعد
السعادة واس السيادة الى النجاة فى الاخرة والمقوم لاخلاق النفوس الباطنة والظاهرة
فهو نعم الدليل والرشد الى سواء السبيل وفيه حجة ظاهرة على شرف العلم واهله فى الدنيا
والاخرة لكن الكلام فى العلم النافع لانه الذى يترتب عليه الجزاء المذكور (طس
عن عائشة) ورواه م عن ابى هريرة بسند حسن بلفظ من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله به طريقا الى الجنة ولفظ م يطلب بدل يلتمس ﴿ ماخلق الله ﴾ عزوجل (فى الارض
شيئا اقل من العقل وان العقل فى الارض اقل) وفى رواية اعز (من الكبريت الاحمر) والعقل
اشرف صفات الانسان اذ به قبل امانة الله المدللة بانا عرضنا الامانة على السموت والارض
الى اخره وبه يصل الى جواره قال القاضى والعقل فى الاصل الحبس سمى به الادراك لانه
يحبسه عما يقبح ويعقله على مايحسن ثم القوة التى بها النفس تدرك هذا الادراك و قال
بعض العارفين العقل عقال عقل الله به الخلق لتقادم اوامره نحو ما اراد فلوحلهم منه
لانحرم نظام العالم وتعطلت الاسباب (كر والروياني عن معاذ) مر فى استودع بحثه
﴿ ماخلق الله ﴾ عزوجل (من نبىء الا وقد خلق له مايغلبه) ويدافعه (وخلق رحمته تغلب
غضبه) اى غلبت اثار رحمته على اثار غضبه والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال
العذاب الى من يقع عليه الغضب قال العلقمى ويشهد له ماخرجه ابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لماخلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله

(الجبال)

الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك اشد من الجبال فقالت الحديد فقالت يارب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء فقالت يارب فهل من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شمالها وما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن على قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد والنار تأكل الحديد والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح ينقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم (ابو الشيخ ك وتعقب) وكذا رواه البزار فى مسنده وابن عساكر (عن ابى سعيد) قال ك صحيح فشنع عليه الذهبى بل هو منكر ﴿ما رأيتما﴾ ايتما ايها الاصحاب (اعراضى عن الرجل) الشهيد قدمات (فانى رأيت ملكين يدسان) بفتح اوله وضم الدال (فى فيه) اى يدخلان ويخفيان فى فمه والدس بالفتح والتشديد الستر والاخفاء يقال دس الشئ فى التراب اى خفاه فيه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دسيها اى اخفيها (من ثمار الجنة فعلمت انه مات جايعا) فهو افضل رتب الشهيد واكمل افراد الغزاة وفيه دليل ان جهاده سالم عن الرياء فهو جهاد فى سبيل الله وفى حديث حم خم عن ابى موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله فقدم هو ليفيد حصر الاختصاص فنفهم ان من قاتل للنساء اوللغنيمة اولاظهار نحو شجاعة اوذب عن نفس اومال فليس فى سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل للاعلاء اذ مرجعهما وهو رضى الله واحد كذا قيل وهل يشترط مقارنة قصد الاعلاء للقتال او يكفى عند التوجه رجح البعض الثانى وقالوا لكن يشترط ان لا يأتى بمناف بينهما كما هو ظاهر (حم عن جرير) مر الشهيد والشهداء وفى حديث حم عن عمر بن عبسة من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار اى نار الخلود فى الجحيم وان مسه عذابها الاليم لذنب وفى حديث ق عن زيد بن خالد من فطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره ﴿ما زال جبريل﴾ ناموس الاكبر (يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا الا قليلا) قال الله قم الليل الا قليلا وفى حديث المشكاة عن معاذ الا ادلك على ابواب الخير الصبر جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل فى جوف الليل كذلك ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون

ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قوله تتجافا اى تتباعد وفى النسبة مبالغة لايخفى عن المضاجع اى عن المفارش والمراقد والجمهور على ان المراد صلوة التهجد وقال بعضهم المراد احياء مابين العشائين وفى حديث حم طب عن ابن عباس عليكم بصلوة الليل ولو ركعة واحدة ظاهره انها غير الوتر وفيه جوازا لتنفل بركعة عند الشافعى (الديلمى عن انس) ومر عليكم بقيام الليل بحثه ﴿ مازال جبريل ﴾ الامين (يوصينى بالجار) قال العلاء الظاهر ان المراد جار الدار لا جار الجوار لان التوارث كان فى صدر الاسلام بجوار العهد ثم نسخ (حتى ظننت) اى لما كان اكثر على المحافظة على رعاية حقه قال ظننت (انه سيورثه) اى سيحكم بتوريث الجار من جاره بان يأمرنى عن الله به وقيل بان يجعل له مشاركة فى المال بفرض سهم يعطاه مع الاقارب او بان ينزل منزلة من يرث البر والصلة قال ابن حجر والاول اولى لان الثانى استمر والخبر مشعر بان التوريث لم يقل ممن التزم شرايع الاسلام تأكد عليه اكرام جاره لعظيم حقه وفيه اشارة الى مابالغ فيه بعض الائمة من اثبات الشفعة له واسم الجار يعم المسلم والعدل والقريب والبلدى والنافع واضدادهم وله مراتب بعضها اعلا من بعض فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وهلم جرا وعكسه من جمع ضدها كذلك فيعطى كلا حقه بحسب حاله ويرجح عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسى ومعنوى فالحسى هو المراد هنا والمعنوى ميراث العلم وقد يلحظ ايضا فان حق الجار على جاره تعليمه مايحتاجه وفى رواية لمسلم ليورثه باللام وفى اخرى سيورثه قال فى العارضة نبه على ان الحقوق اذا تأكدت بالاسباب فاعظمها حرمة الجوار وهو قرب الدار فقد انزل بذلك الرحم وكاد يوجب له فى المال حقا وللجوار مراتب منها الملاصقة ومنها المخالطة بان يجمعها مسجدا اومدرسة اوسوقا اوغيرذلك ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى صلة مع الكافر وفى حديث ق عن عايشة بسند صحيح على شرط م خ مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصينى بالمملوك حتى ظننت انه يضرب له اجلا ووقتا اذا بلغه عتق واخذ من تعميم الجار فى هذا الخبر وما قبله حيث لم يخص جارا دون جار انه يجب وداهل المدينة ومحبتهم عوامهم وخواصهم قال المجد اللغوى وكل ما احتج به من رمى بالابتداع وترك الاتباع لايصلح حجة فان ذلك اذا ثبت فى شخص معين لايخرج عن حكم الجار ولو جار ولايزول عنه شرف مساكنة الدار كيف الدار (حم خ م د ت عن ابن عمر حم م خ د ت ه عن عايشة حم خ طب هب عن ابن عمرو حم طب عن ابى هريرة خ عن جابر طب عن زيد حم طب عن ابى امامة طب عن على) قال كنا عند ابن عمر عند العتمة وغلامه يسلخ شاة فقال ابدا بجارنا اليهودى ثم قال مرة

فرة فرة فقيل له لم تذكر اليهودى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره مران الجار وان الرجل لايكون وجار الدار ﴿ ماضل قوم ﴾ اى لايضل قوم (بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل) اى ماضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا على اتيان الجدل يعنى من ترك سبيل الهدى وركب سنن الضلال والردا لم يعش حاله الا بالجدل اى الخصومة بالباطل وقال القاضى المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقائد الزايغة لا المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ماليس معلوم عنده اوتعليم غيره ماعنده فانه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث اوتعليم انتهى وقال الغزالى الاشارة الى الخلافيات التى احدثت فى هذه الاعصار وابدع فيها من التحريرات والتصنيفات والمجادلات فاياك ان تحوم حولها اواجتنبها اجتناب السم القاتل والدا العضال وهو الذى ردكل الفقهاء الى طلب المنافسة والمباحات ولاتسمع لقولهم ٭ الناس اعداء ماجهلوا ٭ فعلى الخبير ما جهلوا ٭ سقطت فاقبل النصح ٭ ممن ضيع العمر فى ذلك زمانا ٭ وزاد فيه على الاولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وبيانا ثم الهمه الله رشده واطلعه على غيبه فهجره انتهى (حم ه طب ك ت حسن صحيح عن ابى امامة) وتمامه ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون وقال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص ﴿ مارأيت منظرا ﴾ اى منظورا (قط) بتشديد الطاء وتخفيفها ظرف للماضى المنفى ويقال فيه قط بضمتين واما قط بمعنى حسب بفتح فسكون (الا والقبر افظع) اى اقبح واشنع (منه) بالنصب صفة لمنظر وقال الطيبى الواو للحال او الاستثناء مفرغ اى ما رأيت منظرا و هو ذوهول و فظاعة الا والقبر افظع منه و عبر بالمنظر عن الموضع مبالغة فانه اذا بقى الشئ مع لازمه ينتفى الشئ بالطريق البرهانى وانما كان فظيعا لانه بيت الدود والوحدة والغربة ولهذا كان يزيد الرقاشى اذا مر بقبر صرخ صراخ الثور وعن ابن السماك ان الميت اذا عذب فى قبره نادته الموتى ايها المتخلف بعد اخوانه وجيرانه ماكان لك فينا معتبرا ماكان لك فى تقدمنا اياك فكرة امارأيت انقطاع اعمالنا و انت فى مهلة اياما وفى العاقبة لعبد الحق عن ابى الحجاج مرفوعا يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك ابن آدم ماغرك بى الم تعلم انى بيت الفتنة و بيت الظلمة و بيت الدود ثم فظاعته انما هى بالنسبة للعصاة والمخلطين لا للسعداء كما يرشد اليه خبر البيهقى وابن ابى الدنيا عن ابن عمر مرفوعا القبر حفرة من حفر جهنم اوروضة من رياض الجنة واخرج احمد فى الزهد وابن المبارك فى كتاب القبور عن وهب كان عيسى عليه الصلوة والسلام واقفا على قبور معه الحواريون فذكر القبر ووحشته

وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم فى اضيق منه فى ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع واخرج كر عن عبد الرحمان المعيطى قال حضرت جنازة الاحنف فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته فسح له مد بصري فاخبرت اصحابي فلم يروا ما رأيت (هناد عم ت ه لك ق عن عثمان) وصححه وتعقبه الذهبي بان يحيى ليس بعمدة لكن منهم من يقويه وهانى روى عنه جمع كثير ﴿ مارأيت مثل النار ﴾ قال الطيبي مثل هنا كما فى قولك مثلك لا يبخل (نام هاربها) حال ان لم يكن رأيت من افعال القلوب والافنام هاربها حال من مفعول ثان له (ولا مثل الجنة نام طالبها) يعنى النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون وليس هذا طريق الهارب بل طريقه ان يهرول من المعاصى الى الطاعات وفيه معنى التعجب اى ما اعجب حال النار الموصوفة بشدة الاهوال وحال الهارب منها مع نومه وشدة غفلته والاسترسال فى سكرته وما اعجب حال الجنة الموصوفة بهذه الصفاة وحال طالبها الغافل عنها (ابن المبارك ت) فى صفة جهنم (حل هب عن ابى هريرة) وضعفه المنذرى ﴿ ما سبحت ﴾ بتشديد الباء (ولا سبحت الانبياء قبلى با فضل من سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (والحمد لله) اى ثابت سواء حمدا ولم يحمد (ولا اله الا الله) اى موجود اومعبودا ومقصود اومشهود (والله اكبر) اى من يعرف كنه كبريائه وفى رواية المشكاة لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها كذا قيل وقال ابن حجر فاحب ليس على حقيقة والمعنى انها احب الى باعتبار ثوابها الكثير الباقى من الدنيا باسرها لزوالها وفنائها وهذا نحو حديث ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال العارف الجامى اى شمس الوجود وقال ابن العربى اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والاخرة فاخبر الخير من ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ سواها الا الاخرة واجاب ابن العربى بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار اوالخطاب واقع على من استقر فى نفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخبر بانها خير مما تظنون انه لا شئ افضل منه وقيل يحتمل ان المراد ان هذه احب الى ان يكون لى الدنيا فاتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق

جميع الدنيا ويؤيده حديث لوان رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر افضل ويحتمل ان يكون المراد احب الى من جمع الدنيا واقتنائها وكانت العرب يفتخرون بجمع الاموال (الديلمى ض عن ابى هريرة) وفى حديث المشكاة عنه مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ﴿ماسأل رجل﴾ استطرادى وكذا الانثى والخنثى والعبد المملوك (مسلم) سأل ٤ بلسان نسخه م (الله الجنة)بان قال اللهم انى اسئلك الجنة اوقال اللهم ادخلنى الجنة وهو الاظهر (ثلاثا) مرات اى كرره فى مجالسه اوفى مجالس بطريق الالحاح على ماثبت انه من اداب الدعاء وهذا هو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون المراد به ثلاث اوقات وهى عند امتثال الطاعة وانتهاء المعصية واصابة المصيبة اوعند التصديق والاقرار والعمل (الاقالت الجنة) ببيان٤ الحال او بلسان القال لقدرته تعالى على انطاق الجمادات اوالمراد اهل الجنة من الحور والولدان وخزنتها (اللهم ادخله الجنة) اى دخولا اوليا اولحوقا اخريا (ولا استجار) اى استحفظ (رجل مسلم الله من النار ثلاثا) مرات بان قال اللهم اجرنى من النار اولاتدخلنا فى النار (الاقالت النار اللهم اجره) اى احفظه اوانقذه (منى) اى دخوله اوخلوده فيها قال الطيبى وفى وضع الجنة والنار موضع ضمير المتكلم تجريدونوع من الالتفات ثم قال وقول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولابعد فيه كما فى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعدالله ووعيده بالجنة والنار فى تحقيقهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله والنار نافرة منه داعية له بالبعد منها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قالت خزنتهما فالقول اذن حقيقى اقول لكن الاسناد مجازى قال ابن حجر الحمل على لسان الحال وتقدير المضاف مخالفة للقاعدة المقررة اذكل ماورد بالكتاب والسنة ولم يحمل للعقل حمله على ظاهره ولم يصرف عنه الابدليل ونطق الجمادات بالعرف واقع كتسبيح الحصى فى يده صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع وغيره انتهى اقول هذه قاعدة قريبة القواعد الظاهرية فان المفسرين اجمعوا على تأول واسئل القرية ولم يقل احد ان يمكن بطريق خرق العادة سوال القرية وجوابها مع ان الامر كذلك فى نفس الامر نظرا الى قدرة الله تعالى بل العقل مع قطع النظر عن النقل يخيل نطق الجماد نظرا الى المألوف المعتاد وقدقال العلماء اطوار الاخرة والاسرار الالهية كلها الثابتة بالعقل من وراء اطوار العقل ولذا انكر الفلاسفة ومن تبعهم ممن

ادعوا انهم اعقل العقلاء وانهم لايحتاجون الى الانبياء وانما الانبياء مرسلون الى الاغبياء بل كثير من الفرق الاسلامية كالمعتزلة انكروا بعض الامور النقلية التى ثبتت بالاحاديث المتواترة المعنوى كذا القبر والميزان والصراط والرؤية وامثالها وقابلهم بعض الظاهرية فحملوا القرأن على ظاهره واثبتوا الله الصفات الجسمانية وجعلوا له الجوارح كاليد والعين والاصابع ونحوها من المحالات العقلية والنقلية عارضهم بعض الباطنية فاولوا القرأن والسنة وصرفوهما عن ظواهرهما وقالوا المراد بموسى القلب و بفرعون النفس وامثال ذلك والحق مذهب اهل السنة والجماعة الكاملون المعطون كل ذى حق حقه (حم ع حب ك ض عن انس) ورواه ن ايضا ﴿ماستر الله عز وجل﴾ ثبتا فى اصله (على عبده فى الدنيا) اى ذنبا اوفضيحة (الاستر الله عليه فى الاخرة) يحتمل ان المراد عبد مؤمن متق متحفظ وقع فى الذنب لعدم العصمة ولم يصر بعد على فعله وخاف من ربه ورأى فضيحته حيث نظره مولاه وملائكته وخواص المؤمنين وندم فطلب المغفرة وهى الستر فستره بين خلقه عطفا منه عليه فاذا عرضت اعماله يوم القيمة حقق له ما امله من ستره ولم يعيره اى هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستار ويحب من عباده المسترين (ابن النجار عن علقمة عن ابيه) ورواه البزار فى مسنده طب كلاهما عن ابى موسى الاشعرى ﴿ما سخط الله عزوجل﴾ ثبتا فى اصله (على امة الاغلا) اى ازداد (سعرها) بالكسر قيمتها (واكسد اسواقها) اى انقص بركاتها والاسواق جمع سوق وهو محل البزاز سميت به لان اهل البزاز قائمون على ساقيهم ويقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا (واكثر فسادها) بان يفسد بينهم باختلاف الاراء والفتن وظهر الفساد فى البحر والبر (واشتد جور سلطانها) بان يكلفهم من غير تكليف الشرعى ولا يراعى بهم حدود الشرعى (فعند ذلك لا تزكى اغنياؤها) بل يمنعون ويدخلون تحت قوله تعالى ويكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها (ولا يعف سلطانها) اى لا يعدل (ولا يصلى فقراؤها) وفى حديث كر عن انس ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ غلت اسعارها ويحبس عنها امطاها ويلى عليها اشرارها قال المناوى اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى امثاله ان جميع الاغراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها اوائل ونهايات والغضب اوله تغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب والسخط لايحمل على اوله الذى من خواص الاجسام بل غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة (ابن النجار عن ابن عباس) مر ان الله اذا غضب بحث

(ماسكن)

﴿ماسكن﴾ اى ماقر (حب الدنيا قلب عبد الا ابتلاه الله بخصال ثلاث بامل لا يبلغ منتهاه) اى لا يصل مراده ولا ينال غايته ولا يسلم من الذنوب كما فى حديث ق عن انس مرفوعا هل من احد يمشى على الماء ما ابتلت قدماه قالوا لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب اى لا فضائها اليها وروى عنه عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وعن الاحياء عن ابى امامة لما بعث محمد عليه السلام اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبى واخرجت امة قال ايحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها ما ابالى ان لا تعبدوا الاوثان وانا اغدو عليهم واروح بثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه فى غير حقه وامساكه من حقه والشر كله تبع لذلك (وفقر لا يدرك غناه) بالكسر اى ما يغنيه (وشغل لا ينفك عناه) اى ذله يقال عنى يعنو اى خضع وذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وعنا فلان اسيرا اى اقام على اساره والعنوة القهر والغلبة يقال فتح هذا البلد عنوة اى قهرا وغلبة اومن العناية اى لا ينفك ما يهمه وسبق حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى ما لا يهمه وفى حديث ق عن ابى موسى مرفوعا ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا منذ خلقها لم ينظر اليها وذلك لان ابغض الخلق الى الله من آذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا مبغوضة لاوليائه والدنيا شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهى فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء (الديلمى عن ابى سعيد) مر الدنيا وان الدنيا ﴿ماشانكم﴾ اى امركم ايها الاصحاب (تشيرون بايديكم كانها اذناب) جمع ذنب بفتحتين (خيل) بالاضافة (شمس) هو باسكان الميم وضمها وهى التى لا تستقر بل تضطرب وتتحرك باذنابها وارجلها والمراد بالرفع المنهى عنه هنا رفعهم ايديهم عندهم مشيرين الى السلام من الجانبين (اذا سلم احدكم فليلتفت الى صاحبه) بوجهه (ولا يؤمى بيده) وفى حديث م وابن ابى شيبة وابو كريب عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالى اراكم رافعى ايديكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا فى الصلوة قال ثم خرج علينا فرآنا حلقا فقال مالى اراكم عزين قال ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون فى الصف وقوله عزين اى متفرقين جماعة جماعة وهو بتخفيف الزاء الواحدة العزة معناه النهى عن التفرقة والامر بالاجتماع وفيه الامر باتمام الصفوف

الاول والتراص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الاول ان يتم الاول ولا يشرع في الثانى حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثانى ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخره وفيه ان السنة من الصلوة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يسن زيادة وبركاته وان كان قدجاء فيها حديث ضعيف واشار اليها بعض العلماء ولكنها بدعة اذلم يصح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب منه السلام عليكم مرة ولو قال السلام عليك بغير ميم لم تصح صلوته قاله القنوى وفيه دليل على استحباب التسليمين وقال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور (م ن طب عن جابر بن سمرة) يأتى ما اراكم وفى رواية لمسلم عن جابر قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله واشار بيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تؤمون بايديكم كانها اذناب خيل شمس انما يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ﴿ما شئ اكرم﴾ اسم تفضيل يستعمل باحد ثلاثة اشياء (على الله من ابن ادم) والمراد به المؤمن كما في حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا المؤمن اكرم على الله من بعض ملائكته اى المؤمن الكامل من الانبياء والاولياء وقوله بعض ملائكته وهم خواصهم او عوامهم من اهل الاصفياء وقال الطيبى يراد بالمؤمن عوامهم وببعض الملائكة ايضا عوامهم قال محى السنة في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الاولى ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين افضل من خواص الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ويستدل به اهل السنة في تفضيل الانبياء على الملائكة انتهى ولا يخفى ان المراد بخواص المؤمنين الرسل والانبياء وخواص الملائكة نحو جبريل وميكائيل واسرافيل وعوام المؤمنين الكمل من الاولياء كالخلفاء وسائر العلماء وعوام الملائكة سائرهم وهذا التفضيل اولى من اجمال بعضهم في قوله ان البشر افضل من الملك بمعنى ان هذا الجنس لما وجد فيهم الكمل من الرسل او الاكمل افضل من هذا الجنس لعدم وجودهم فيهم تأمل (قيل يارسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون) اى جبلوا على العبادات (بمنزلة الشمس والقمر) مسخرات بامره وفى المشكاة عن جابر مرفوعا لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدى فنفخت من روحى كمن قلت له كن فكان قال الطيبى معناه لا يستوى في الكرامة من خلقته بنفسى ولا وكلت خلقه الى احد ونفخت فيه من روحى

(وهو)

وهوآدم واولاده مع انه يكون بمجرد الامر فقول كن وهو الملك واضافة الروح الى نفسه اضافة تشريف كقوله بيت الله وقال ابن الملك اى لايستوى البشر والملك فى الكرامة والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى وهذا من جملة مايستدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك اقول وجهه ان الملك خلق معصوما فصار عن الجحيم ممنوعا وعن النعيم محروما والبشر خلق ممحونا بالطاعة والمعصية ومبلوا بالعطية والبلية فمن قام بحقهما استحق الثواب فى الدارين ومن اعرض استوجب العذاب فى الكونين (هب وضعفه عن ابن عمرو وقال الصحيح وقفه عليه) مر الملائكة بحث ﴿ماظهر فى قوم﴾ من هذه الامة (الربا والزنا) بالكسر والقصر فيهما قال الله لاتقربوا الفواحش اى الزنا والكبائر ماظهر منها ومابطن اى لاتقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الآثام (الا احلوا) اى اوجبوا (بانفسهم عقاب الله) وفى حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعا ماظهر الغلول فى قوم الا القى الله فى قلوبهم الرعب رتب القاء الرعب على الرمية المناسب وهو الغلول على الكناية التلويحية فان القاء الرعب مشعر بظفر العدو عليهم وهو مشعر بان يكون غنيمة للعدو فيلزم منه ان يكون ماله فيئا للاعداء ورتب كثرة الموت على فشو الزنا وكثرتها وذلك ان النكاح انما شرع لغرض التوالد والتناسل (حم وابن جرير عن ابن مسعود) ورواه مالك فى الموطأ عن ابن عباس موقوفا ماظهر الغلول فى قوم الا القى الله فى قلوبهم الرعب ولافشا الزنا فى قوم الا كثر فيهم الموت ولانقص قوم المكيال والميزان الاقطع عنهم الرزق ولاحكم قوم بغير حق الافشا فيهم الدم ولاختر قوم بالعهد الاسلط عليهم العدو ﴿ماعبد الله﴾ بضم العين (بشيء افضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد) سبق بحثه فى فقيه واحد (ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه) لان اداء العبادة يتوقف على معرفة الفقه اذ الجاهل لايعلم يتقى لافى جانب الامر ولافى جانب النهى وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه على سائر العلوم بكونه اهمها وان كان غيره اشرف فالمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك مالارخصة للمكلف فى تركه دون مالايقع الانادرا ونحو ذلك قال الماوردى ربما مال بعض المتهاونين بالدين الى العلوم العقلية ورأى انها احق بالفضيلة واولى بالتقدم استثقالا لما تضمنه الدين من التكليف واسترذالا لما جاء به الشرع من التعبد ولن يرى ذلك فيمن سلمت فطرته وصحت رويته لان العقل يمنع ان يكون الناس هملا اوسدى يعتمدون على آرائهم المختلفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة لما يؤل اليه امرهم من الاختلاف والتنازع ويفضى اليه اخراهم من التباين والتقاطع ولو تصور هذا

المختل التصوران الدين ضرورة فى العقل لقصر عن التقصير واذعن للحق ولكن اهمل لنفسه فضل واضل تنبيه هذا كله بناء على ان المراد بالفقه فى الحديث العلم بالاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب بعض الصوفية الى ان المراد هنا معناه اللغوى فقال الفهم وانكشاف الامور والفهم هو العارض الذى يعترض فى القلب من النور فاذا عرض تفتح بصر القلب فرأى صورة الشئ فى صدره حسنا اوقبيحا فى الانفتاح هو الفقه والعارف هو الفهم وقد اعلم الله بان الفقه من فعل القلب بقوله قلوب لايفقهون بها وقال النبي للاعراب حين قرأ عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا الآية فقال حسبي فقال النبي فقه الرجل اى فهم الامور وقد كلف الله عباده ان يعرفوه ثم بعد المعرفة ان يخضعوا ويدينوا فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بمباشرته فذلك الدين هو الخضوع والدون مشتق من ذلك وكل شئ تضع فهو دون فامر المكلف بامور ليضع نفسه لمن اعترف به ربا فسمى ذلك دينا فمن فقه اسباب هذه الامور التى امر بها لما ذا امر تعاظم ذلك عنده وكبر فى صدره شانه فكان اشد مسارعا فيما امر وهربا مما نهى فالفقه فى الدين جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور واقدار الاشياء وحسن تدبير الله فى ذلك لهم بنور يقين بهم ليعبدوه على بصيرة ويسر ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تخف وتنقاد اذا رأت نفع شئ اوضره والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها الى اضدادها من الجنود ليقهرها وهى الفقه لانه تعالى احل النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن ذا النكاح فشانه الفقه وتحصين الفرج فاذا اتت بولد ثبت نسبه رجاء العطف من الوالد بالتفقه والتربية واذا كان من زنا فان كلا من الواطيين يحيله على الآخر وحرم الله الدماء وامر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا وحرز المال وامر بقطع السارق ليتمانعوا الى غير ذلك من اسرار الشريعة التى فهمها المكلف هانت عليه التكلف وعبد الله بانشراح ونشاط وانبساط وذلك افضل العبادة واعظم التجارة بلا ريب (الحكيم طس هب خط كر عن ابى هريرة) وسنده فقيه ورواه حل فى رياض المتعامين وقطع عن ابى هريرة ورواصدره هب عن ابن عمر ﴿ماعلى احدكم﴾ يقال لمن اهمل شيئا وغفل عنه اوقصر فيه ماعليه لوفعل كذا او كان كذا اى اى شئ يلحقه من الضرر او العيب او العار ونحو ذلك لوفعل كذا فكانه استفهام يتضمن تنبيها وتوبيخا (اذا اراد ان يتصدق لله صدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه) اى

(لاحرج)

لاحرج عليه في جعلها عن والديه اى اصليه وان عليا (اذا كانا مسلمين) خرج لكافران (فيكون لوالديه) وان عليا (اجرها وله مثل اجورهما بعدان لاينقص من اجورهما شيئا) لم يبطل ثوابهما بالمن والاذى وغيرهما (طس كرعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه في الجامع عن عمرو بن العاص ورواه الطبراني عنه بدون قوله اذا كانا مسلمين قال العراقي سنده ضعيف ﴿ماعلى الارض﴾ وفي نسخ معتمدة ماعلى وجه الارض (من مسلم يتوضأ ويسبغ الوضوء) وفي البخاري اسباغ الوضوء الانقاء وهو من تفسير الشيء بلازمه اذ الاتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجليه في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محلا للا وساخ غالبا لاعتياد المشي حفاة واستشكل بماتقدم من ان الزيادة على الثلاث ظلم وتعد واجيب بانه فيمن لم ير الثلاث سنة امااذا رآها وزاد على انه من باب الوضوء على الوضوء يكون نورا على نور قال في المصابيح والمعروف في اللغة ان اسباغ الوضوء اتمامه واكماله والمبالغة فيه (لصلوة مفروضة الاغفر له في ذلك اليوم ما) موصوفة اوموصولة مرفوع المحل نائب فاعل لغفر (مشت اليه رجلا) راجع الى ما التي عبارة عن الاثم والفضول (اوقبضت عليه يداه) اى حكمت اوبطشت (ونظرت اليه عيناه واستمعت اليه اذناه) من الزينة والمحرمات واللهويات (ونطق به لسانه) من الكذبيات والفحوش (وحدثت به نفسه) من الخطرات والحفوات (كرعن ابي هريرة) مر ثلاث من اتمام الصلوة ﴿ماعلى الارض﴾ اى ماعلى وجه الارض من الادمي (نفس منفوسة) والمنفوسة هي المولودة يقال نفست المرأة اذا ولد نفساء فهي نافس ونفساء والولد منفوس معناه مايبقى نفس مولودة (يأتي عليها مائة سنة) وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والافقد عاش بعض الصحابه اكثر من مائة سنة ورواه مسلم عن ابي سعيد بلفظ لايأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وفي المشكاة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عندالله واقسم بالله ماعلى الارض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ ومامقررة كيفية الاشكال انكر عليهم سوألهم واكده بقوله وانما علمها عندالله وماعلمه هو القيمة الصغرى و بعض الصحابة سنه اكثر من مائة سنة منهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والاظهر ان المعنى لاتعيش نفس مائة سنة بعد هذا القول كمايدل عليه الحديث الآتي فلاحاجة الى اعتبار الغالب فلعل المولودين في ذلك الزمان انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث و بمايؤيد هذا المعنى استدلال

المحققين من المحدثين وغيرهم من المتكلمين على بطلان بابارتن الهندى وغيره ممن ادعى الصحبة وزعم انه من المعمورين الى المأتين والزيادة ان الحديث بظاهره يدل على عدم حياة خضر والياس وقد قال النووى فى معالم التنزيل اربعة من الانبياء فى الحيوة اثنان فى الارض الخضر والياس واثنان فى السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم والمراد مامن نفس منفوسة من امتى غالبا والنبى لايكون من امة نبى اخر وقيل قيد الارض يخرج الخضر والياس فانهما كانا على البحر حينئذ وعن عايشة قالت كان رجال من الاعراب يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسألون عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول ايعش هذا لايدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم اى قيامتكم وهى الساعة الصغرى عندى والوسطى عند بعض الشراح والمراد موت جميعهم و هوالظاهر او اكثرهم وهوالغالب وقال القاضى اراد بالساعة انقراض القرن الذين هم من عدادهم ولذا اضاف اليهم وقال بعضهم اراد موت كل واحد منهم (ت حسن عن جابر) يأتى مدة ماعلى الارض احد من البشر (يقول لااله الاالله) توحيد للذات وتفريد للصفات (والله اكبر) اثبات للكبرياء والعظمة واعتراف بالقصور عن المحمده قال النبى صلى الله عليه وسلم لااحصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك او المعنى انه متوحد فى صفاته السلبية ونعوت الثبوتية ولايتصور كنه كبريائه وعظمة ازاره وردائه (ولاحول) اى لاحركة فى الظاهر (ولاقوة) اى لااستطاعة فى الباطن (الابالله) اى لاتحويل عن الشئ ولاقوة على شئ الابمشيته وعونه وقيل الحول الحيلة اذ لادفع ولامنع الابالله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لايملك من امره شيأ وليس له حيلة فى دفع شر ولاقوة فى جلب نفع الاباردة الله تعالى (الاكفرت) بالتشديد مبنى للمفعول (عنه خطاياه ولوكانت مثل زبد البحر) فيه فضل عظيم والاحسن ماورد فيه عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال تدرى ماتفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لاحول عن معصية الله الابعصمة الله ولاقوة على طاعة الله الابعون الله رواه البزار ولعل تخصيصه بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان فى الدين (حم ت صحيح عن ابن عمرو) مر اذا قال وسبحان الله ماعلم الله تعالى تمت فى اصله جملة تعالى (من عبد ندامة على ذنب) كبائرا اوصغائرا (الاغفرله قبل ان يستغفره منه) وفى روايه ماعمل ذنبا فساءه الاغفرله وان لم يستغفر منه وفى المشكاة عن عايشة مرفوعا ان العبد اذا اعترف ثم مات تاب الله عليه اى اذا اقر بذنبه وعرف انه مذنب ثم ماكان التوبة من الندم والخلع والعزم والتدارك

قبل الله توبته لقوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده قال الطيبي وحقيقته ان الله يرجع عليه برحمه وفى حديثه عن ابى هريرة مرفوعا من تاب قبل ان يطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطيبي هذا حد لقبول التوبة قال الله يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها ولاتقبل لها حد آخر وهو ان يتوب قبل ان يغرغر ويرى بأس الله لان المعتبر هو الايمان بالغيب (ك وتعقب عن عايشة) مر الندم التوبة ﴿ ماعمل ادمى من عمل ﴾ من زائده لتأكيد لاستغراق اى عملا (يوم النحر) بالنصب على الظرفيه (احب) بالنصب صفة عمل وقيل بالرفع وتقديره هو احب (الى الله من اهراق الدم) اى صبه (وانها) الضمير راجع الى مادل عليه اهراق الدم قاله الطيبي واما قول ابن حجر اى الدم المهراق فلا وجه له اذ المعنى ان المهراق دمه (لتأتى) بالتأنيث وفى رواية المشكاة ليتأتى (يوم القيمة بقرونها) جمع قرن (واشعارها) جمع الشعر (واظلافها) جمع ظلف والتأنيث فى الضمائر باعتبار الجنس قال ابن الملك انه اى المضحى وفى بعض النسخ انها اى الاضحية وهو الانسب بالضمائر بعده قال السيد وفى بعض نسخ المصابيح بدل بقرونها بفروثها جمع فرث وهو النجاسة التى فى الكرش وليس كذلك فى الاصول فيكون تصحيفا قال زين العرب يعنى افضل العبادات يوم العيد اراقة دم القربان فانه يأتى يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير نقصان شئ منه ليكون كل عضو منه اجرا ويصير مركبه على الصراط وكل يوم مختص بعبادة ويوم النحر خص بعبادة فعلها ابراهيم عليه السلام من التضحية والتكبير ولو كان شئ افضل من ذبح الغنم فى فداء الانسان لما فدى اسماعيل عليه السلام بذبح الغنم وقوله (وان الدم ليقع من الله) اى من رضاه (بمكان) اى بموضع قبول (قبل ان يقع على الارض) اى يقبله تعالى عند قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض (فطيبوابها) اى بالاضحية (نفسا) تمييز عن النسبة قال ابن الملك الفاء جواب شرط مقدر اى اذا علمتم ان الله تعالى يقبله ويجزيكم بها ثوابا كثيرا فلتسكن انفسكم بالتضحية طيبة غير كارهة لها واما قول ابن حجر فطيبوا اى ثوابها بالجزيل نفسا اى قلبا اى بادروا اليها فلا يخفى بعده (ابن زنجويه هك ق ت حسن غريب عن عايشة) وقال الحاكم وابن ماجة انه صحيح الاسناد ﴿ماعمل ادمى ﴾وفى رواية ابن ادم (عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله) لان حظ اهل الغفلة يوم القيمة من اعمارهم الاوقات والساعات حين عمروها بذكره وسائر ماعداه هدر وكيف نهارهم شهوة ونهمة ونومهم استغراق وغفلة فيقدمون على ربهم فلا يجدون عنده مايجيهم الاذكر الله (قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد) لاعلاء كلمة الله (الا ان

تضرب) اعناقهم (بسيفك) اى الذكر انجى وخير لكم من ان تلقوا عدوكم ببذل الاموال والانفس فى سبيل الله فتضرب اعناقهم ويضربوا اعناقكم (حتى ينقطع ثم تضرب) اعناقهم (حتى ينقطع) وهذا تصوير لاعلى مراتب المجاهدة وقالوا ان الخيرية والارفعية والنجاة فى الذكر لاجل سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة من ملاقات العدو والمقاتلة معهم انما هى وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذكرونى اذكركم وانا جليس من ذكرنى وانا معه اذا ذكرنى الحديث (ش طب حم عن معاذ) مر الذكر ﴿ماعندى﴾ فى هذه النشئة (مازودكم به) ايها الامة وهو بالتشديد اصله من الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر قال الله تعالى فتزودوا فان خير الزاد التقوى (ولكن ادنوا الكل عظم مررتم به فهو لكم لحم غريض) اى طرى يقال لحم غريض اى طرى وقيل لماء المطر مغروض وغريض (وكل روث مررتم به فهو لكم تمر قاله للجن) وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود قال لما قدم وفد الجن على النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله انه امتك ان تستنجوا بعظم اوروثة اوحممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحممة بضم الحاء وفتح الميم اى فحم يصير نارا وفى شرح السنة الحمم الفحم وما احترق من الخشب اوالعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده كذا نقله الطيبى وقوله رزقا للجن اى انتفاعا لهم بالطبخ والدفا والاضاءة وفسر غيره جعل لنا اى ولدوابنا وفى حديث المشكاة ايضا عن ابن مسعود مرفوعا لاتستنجوا بالروث ولابالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن قال الطيبى الضمير فى فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار المذكور وفيه ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا وانهم يأكلون روى الحافظ ابونعيم فى دلائل النبوة ان الجن سألوا هدية منه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والروث العظم لهم والروث لدوابهم وروى الحاكم فى دلائل النبوة قال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة الجن اولئك جن نصيبين جاؤنى فسألونى المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل اوروثة او بعرة قلت ومايغنى منهم من ذلك قال انهم لايجدون عظما الاوجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم اخذ ولا روثة الاوجدوا فيها حبها الذى كان فيها يوم اكلت فلا يستنج احدكم بعظم اوروث انتهى والحب اعم من الشعر والتبن وغيرهما وذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم (ع عن ابن مسعود) مر فى الجن بحثه ﴿ مافتح رجل ﴾ ذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى (باب عطية بصدقة اوصلة الازاده الله تعالى بها كثرة) فى امواله

بان يبارك له فيه (وما فتح) كذلك (رجل باب مسئلة) اى طلب من الناس (يريد بها كثر
فى معاشه (الا زاده الله) تعالى (بها قلة) بان يمحق البركة منه ويحوجه حقيقة يعنى من وسع
صدره عند سوأل الخلق عند حاجته وانزل فقره وحاجته بهم ولم ينزلهما بالله زاده فقرا فى
قلبه الى غيره وهو الفقر الذى قال النبى عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا اذ اخرج ابن
عساكر ان هشام بن عبد الملك دخل الكعبة فاذا هو بسالم بن عمر فقال سلنى حاجة قال
انى استحى الله ان اسئل فى بيته غيره فلما خرج فى اثره فقال له الان خرجت قال ماسألت الدنيا
من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها (هب عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن يعقوب فان
كان هو النسابورى فقد قال ابو يعلى مارأيت لا غيره وان كان هو القاضى فمجهول ورواه
احمد والطبرانى باللفظ المذكور قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وسبق انه ويأتى من
فتح ❁ مافتح رجل ❁ كامر (على نفسه باب مسئلة يسأل الناس) اى شيئا من اموالهم من
غير احتياج بلسان القال او بلسان الحال يقال سئلته الشئ وعن الشئ تكثرا (الا فتح الله
عليه باب فقر لان العفة خير) وفى حديث المشكاة من سئل الناس اموالهم تكثرا فانما يسئل
جمرا فليستقل اوليستكثر اى ليطلب قليلا وكثيرا وهذا توبيخ له وتهديد فالمعنى سواء استكثر
منه او استقل وفى رواية عن ابن عمر مرفوعا مايزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيمة ليس فى
وجهه مزغة لحم اى قطعة يسيرة من اللحم قال الطيبى يأتى يوم القيمة ولا جاه له ولا قدر من
قولهم افلان وجه فى الناس اى قدر ومنزلة او يأتى فيه وليس على وجهه لحم اصلا اما
عقوبة واما اعلاما لعمله انتهى وذلك بان يكون علامة له يعرف الناس بتلك العلامة انه كان
يسأل الناس فى الدنيا فيكون تفضيحا لحاله وتشهيرا لمآله كما اذل نفسه فى الدنيا واراق ماء
وجهه بالسوأل ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهى عن سجود غيرك فصن وجهى
عن مسألة غيرك (ابن جرير عن عبد الرحمن) وعن معوية مرفوعا لا تلحفوا فى المسئلة
فوالله لا يسألنى احد منكم شيئا فتخرج له مسألته متى شاء وانا له فيبارك له فيما اعطيته فيلزمه
رده او رد بدله رواه مسلم ❁ مافوق الخبز ❁ وفى رواية الخبز (وجرة الماء) بفتح الجيم
وتشديد الراء الوعاء والاناء من التراب والخشب وجمعه جر وجرار (وظل الحائط وظل
الشجر) وفى الاكثر او فيكون احد الظلين (فضل) اى زيادة على الضروريات والحاجات
(يحاسب به ابن ادم يوم القيمة) واما المذكورات فلا يحاسب عليها اذا كانت من حلال
(الديلمى عن ابن عباس) ورواه البزار ايضا ❁ مافى السماء ❁ وهو يطلق كل ما اظلك
وجمعه اسمية وسموات والمراد ما يحق فى السموات السبع (ملك الا وهو يوقر ع) بن الخطاب

ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر) من الفرق بمعنى البعد والفك وبابه نصرا والفرق بمعنى يخاف و بابه علم وذلك لانه بصفة من يخافه المخلوقات لغلبة خوف الله عليه وكل من اشتغل بالله ولم يلتفت للمخلوقات امن من الخوف وقد وقع لابنه عبد الله انه خرج مسافرا فاذا جمع على الطريق فقال مه قالوا اسد قطع الطريق فمشى حتى اخذ باذنه فنحاه ثم قال لو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يكله لغيره ولا يشكل ذا بوسوسة الشيطان لآدم الاعظم من عمر لان ادم لم يلتفت له ولا اكل الشجرة بوسوسة بل متأولا انه نهى عن غير تلك الشجرة لا جنسها فاخطأ في تأويله لكن لما وافق اكله تزيين ابليس نسب الاخراج اليه ولم يبلغ ابليس مقصده ولا نال مراده بل ازاداد غيظا بمصير آدم عليه السلام خليفة الله في ارضه وفي رواية الجامع يفر من الفرار (عد كروا ثنان) وهما ابو نعيم في فضائل الصحابة والديلمي (عن ابن عباس) وفيه موسى بن عبد الرحمان الصغاني قال في الميزان لاه ﴿ ماقال عبد ﴾ اى انسان (لا اله الا الله قط مخلصا) اى محتسبا وخالصا من قلبه (الا فتحت له ابواب السماء) مبنى للمفعول اى فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة ساعده (حتى يفضى الى العرش) اى ينتهى اليه وهو بالفاء من الافضاء وفي نسخة يقضى بالقاف وفي رواية الجامع تفضى بالفوقية وفي بعض نسخه تغضى بالغين (ما اجتنب) اى العبد (الكبائر) بالنصب اى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب وهذا صريح في رد ماذهب اليه من ان الذنوب كلها كبائر وليس فيها صغائر وفي رواية ما اجتنبت بالتأنيث فحينئذ الكبائر بالرفع (ت حسن غريب) في الدعوات وكذا النسائي والحاكم في مستدركه كلهم (عن ابي هريرة) حسنه الترمذي واستغربه البغوي وذلك لان فيه الوليد بن القاسم الهمداني لم تثبت عدالته و يأتي في بحث لامعناه ﴿ ماقال عبد لا اله الا الله ﴾ يأتي في لابحثه (مخلصا) من قلبه (الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها) نظر رحمة (وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه) يعني من قالها على نية واخلاص وتوبة وعمل صالح خرقت الحجاب وصعدت الى العرش يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح وفي حديث طب عن ابن عمر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اى الهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته او من وسوسة الشيطان او حزن الموت او حزن زوال النعم او هو عام في جميع الاحزان الدنيوية والاخروية قال الحكيم انما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب

والموز يوم القيمة ولقوا روحا وريحانا عند الموت وفى الاخره نضرة وسرورا او يرفع عملهم فى الدنيا الى اعلى العليين (خط عن ابى هريرة) مرادا قال ﴿ ماقال عبد ﴾ اى موحد (اللهم رب السموات السبع) اى بارئها وخالقها وسيدها ومالكها ومتصرفها كيف يشاء (ورب العرش العظيم) بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب اى الملك العظيم المحيط الذى ينزل منه الاحكام والمقادير وروى عن ابى الدرداء من قال كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه من امر اخرته صادقا كان بها او كاذبا كذا فى الاحياء (اكفنى) بكسر الهمزة والفاء اى كن كافيا (كل مهم من حيث شئت) حيث للمكان و قال الاخفش وقد يستعمل للزمان ولعل المراد هنا هذا المعنى لان التأسيس اولى من التأكيد (٤ من اين شئت) اين للمكان استفهاما وشرطا اى من كل باب من ابواب الكفايه فانك تعلم جميع ابوابها (الا اذهب الله تعالى همه) اى اقلع الله عنه حزنه و برأ من كربه وخلص من آفاته (الخرائطى عن على) مر بحثه فى حسبى ﴿ ماقبض الله ﴾ تعالى (عالما ﴾ اى عاملا بعلمه (من هذه الامة) امة الاجابة (الا كان ثغره) بالضم والسكون حفرة ونقصانا (فى الاسلام لاتسد ثلمته) بالضم والسكون النقص فى فم السيف (الى يوم القيمة) وهذه فضل عظيم للعلم واهانة لمحله وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحاكم فى قوله تعالى اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها وفقهائها وخرج البيهقى عن ابى جعفر موت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا كما مر فى فقيه واحد (الديلمى وابو نصر) السجزى فى كتاب الابانة فى اصول الديانة والموهبى فى كتاب فضل العلم (عن ابن عمر) ورواه ابو نعيم وسند الديلمى ضعيف لكن له شواهد ﴿ ماقطع من البهيمة ﴾ بنفسه او بفعل فاعل (وهى حية فهو ميتة) فان كان طاهرا فطاهر او نجسا فنجس فيد الادمى طاهرة واليته الخروف نجسة وماخرج عن ذلك نحو شعر المأكول وصوفه وريشه ووبره ومسكه وفأرته فانه طاهر لعموم الاحتياج له والسمك والجراد طاهر قطعا (حم دت حسن غريب ع طب لك ق ض عن ابى واقد) الليثى واسمه الحارث بن عوف صحابى مات سنة ثمان وستين ومائة (لك عن ابن عمر) لك عن ابى سعيد الخدرى (طب عن تميم) الدارى قال كانوا فى الجاهلية يجبون اسنمة الابل ويقطعون اليات الغنم فيأكلونها فذكره قال الحاكم صحيح ﴿ ماكان الفحش ﴾ بالضم والفحشاء بالفتح المستقبح قولا وفعلا وقد فحش الامر اى جاوز حده وتفاحش امره مثله عليه فى المنطق اى قال الفحش وتفحش فى كلامه

٤ من ابن شئت بلا واو فى الرواية والدراية

فهو فاحش وفحاش (في شيء قط الا شانه) اي عابه والشين العيب (ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه) قال الطيبي فيه مبالغة اي لوقدران يكون الفحش والحياء في جماد لشانه اوزانه فكيف الانسان واشار بهذين الى ان الاخلاق الرذيلة مفتاح كل شر بل هي الشر كله والاخلاق الحسنة مفتاح كل خير بل هي الخير كله قال ابن جماعة وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بالفحش والحسد والعجب والرياء وعدم الحياء انتهى قال المناوي واقول ليت ابن جماعة عاش الى الان حتى رأى علماء هذا الزمان (حم خ ت ه هب عن انس) قال ت حسن غريب وقد اطلق حسنه السيوطي ﴿ماكان الرفق﴾ بالكسر ضد العنف (في شيء الا زانه) اي يزينه وزانه من باب باع وزينه مثله ويوم الزينة يوم العيد وزينت الارض بعشبها والزين ضد الشين (ولا نزع) مبني للمفعول (من شيء الا شانه) لان به تسهل الامور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ماتشتت ويأتلف ماتنافر وتبدد ويرجع الى المأوى ماشذ وهو مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه اخذ انه ينبغي للعالم اذا رأى من يخل بواجب اويفعل محرما ان يترفق في ارشاده ويتلطف به روي عن ابي امامة ان شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال ادن مني فدنا فقال اتحبه لامك قال لا قال فالناس لا يحبونه لامهاتهم اتحبه لابنتك قال لا قال فالناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الزوجة والعمة والخالة ثم دعا له فلم يكن شيء بعد ابغض اليه من الزنى ولابي الفتح البستي ﴿ ومن جعل في مقاصده ﴿ وفي مراقبه سلما سلما ﴿ والصبر عين الفتى وناصره ﴿ وقل من عنه ندماندما ﴿ كم صدمة للزمان منكرة ﴿ لما رأى الصبر صدماصدما ﴿ (عبد بن حميد حب ض عن انس) وهو في مسلم بلفظ وماكان الخرق في شيء قط الا شانه وبقية المتن بحاله ورواه البزار عن انس ايضا بلفظ ماكان الرفق في شيء قط الا زانه وماكان الخرق في شيء قط الا شانه وان الله رفيق يحب الرفق قال المنذري اسناده لين ﴿ماكان من حزن﴾ وفي رواية مهما كان اي ماكان البكاء من حزن (في قلب اوعين) اي من الدمع (فهو من قبل الرحمة) اي ناش من رحمة مالكه وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا ياعمر ثم قال اياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة اي محمود ومرضي من جهة الله وصادر من خلقته وناش من رحمة صاحبه (وماكان) ما شرطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع الثوب ونتف الشعر (اولسان) بطريق

الصياح وعلى وجه النياح او يقول مما لا يرضى به الرب (فهو من قبل الشيطان) اى من اغوائه او برضائه قال الطيبي ما شرطية ومحله رفع بمعنى ايما شئ كان من العين فمن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليدان كان بطريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب فى البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله تعالى بخلاف قول الخطاء والضرب باليد عند المصيبات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه ابن حجر قال ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راضى به ولا يؤاخذ به بخلاف ما صدر من اللسان واليد عن المصيبة فان الشيطان راض بهما والرحمان يؤاخذ بهما وليس فى الحديث اسناد ما صدر منهما بالعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهى مناقشة لطيفة ومجادلة شريفة وبيانها ان تريد الطريق العرفى فانه لا مرية ان الكل بتقدير الله اولا بكسب العبد ثانيا فمحل السوأل مورد الاشكال انه كيف نسب بعضها الى الرحمان و بعضها الى الشيطان فيجاب ان بعضها مباح او محمود فينسب الى الله لاباحته اياه او رضاه فيترتب عليه الثواب و بعضها معصية فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاغواء وحصل له بالرضاء فيستوجب عليه العذاب هذا وقد يقال ان دمع العين وحزن القلب ليسا من افعال الاختيارية فلا اشكال فى نسبتهما الى الصفات الالوهية (ابونعيم عن جابر) وفيه روايات ﴿ماكانت نبوة قط﴾ بالفتح والتشديد (الاتبعها خلافة) ومعنى الكينونة الانتفاء ارادة ان تأتى النبوة بدون تعقبها بذلك محال ونظيره حديث طب ض عن طلحة ماكانت نبوة قط الاكان بعدها قتل وصلب (ولا كانت خلافة قط الاتبعها ملك) بالكسر وسكون اللام وفى رواية بالضم والسكون وفى اخرى بالفتح وكسر اللام وفى رواية الجامع وماكانت (ولا كانت صدقة قط الا كانت مكسا) لفتح النقص وما يأخذه العشار والى ذلك وقعت الاشارة فى فواتح سورة آل عمران قال الحرالى انتظم فيها امر النبوة فى التنزيل والانزال وامر الخلافة فى ذكر الراسخين فى العلم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وانتظم رؤس تلك المعانى ذكره الملك الذى اتى الله هذه الامة وخص به من لاق به الملك كما خص بالخلافة ال محمد ورؤس فقراء المهاجرين خصص بالملك الطلقاء الذين كانوا عتقاء الله ورسوله لينال كل من رحمة الله وفضله التى ولى جمعها نبيه كل طائفة حتى اختص بالتقدم قريش ثم العرب ماكانت الى ما صار له الامر

بعد الملك من ساطنة و تجبر (ابن منده كرعن عبد الرحمان بن سهل) بن زيد بن كعب (الانصاری) شهد احد اوالخندق بل قال ابن عبد البر بدری واخرج كرفی ترجمة عبد الرحمان هذا ما يفيد ان سبب روايته هذا الحديث قال غزا عبد الرحمان هذا فی زمن عثمان ومعاوية امير على الشام فمرت به روايا خمر فبقر كل راوية منها برمحه فناوشه غلمان حتى بلغ معاوية فقال دعوه فانه شيخ ذهب عقله فقال كذبت والله ماذهب لكن رسول الله نهانا ان ندخله بطوننا واسقيتنا واحلف بالله لئن ابقيت حتى اری فی معاوية ما سمعت من رسول الله لابقرت بطنه اولا مرتين انتهى ثم ساق له هذا الحديث ﴿ما كبر مكبر﴾ بكسر الباء الموحده المشددة (فی بر ولا بحر) ای يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل ٤ وفی رواية بعدهما اتى بهؤلاء الكلمات وكرر لبيك للتأكيد او يعطف عليه وقوله سعديك ای ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهما منصوبان على المصدر كما ذكره الطيبی فسعديك مبنی مضاف قصد به التكرير للتكثير كما فی لبيك ای اسعد باجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة (الا ملأ تكبيره مابين السماء والارض) وفی رواية المشكاة عن خلاد بن السائب عن ابيه مرفوعا اتانی جبريل فامرنی ان آمر اصحابی ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال اوالتلبية قال ابن الهمام رفع الصوت بالتلبيه سنة فان تركه كان مسيئا ولا شیء عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كيلا يتضرر ثم قال ولا يخفى انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت بين الادلة الدالة على استحباب رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك وبين الاجتهاد اذ قد يكون الرجل جهوری الصوت عاليه طبعا فيحصل الرفع العالی مع عدم تعبه به وقال ابن الحجاب المالكی وليحذر مما يفعله بعضهم من انهم يرفعون اصواتهم بالتلبيه حتى يعقروا حلقومهم وبعضهم يخفضون اصواتهم حتى يكاد لا يسمع والسنة فی ذلك التوسط انتهى والمرأة لا ترفع اصواتها بل تسمع نفسها لا غير (ابو الشيخ عن ابی الدرداء) مرفوعا اتانی جبريل فامرنی ﴿ما كرهت ﴾ بكسر الراء والخطاب (ان تواجه به اخاك) فی الاسلام (فهو غيبة) فيحرم لكن الغيبة تباح للضرورة فی الفتوی والشكوی وتحقيق العلماء ونحوها وقد ذكر ابن العماد انها تباح فی سنة وثلاثين موضعا نظمها (ابن عساكر) فی تاريخه (عن انس) مرفوعا فی الغيبة بحثه ﴿ما كسب رجل مالا ﴾ بالتنكير (حراما فبورك) مبنی للمفعول (فيه) اشارة الى ان غير الحلال محوق البركة غير مقبول وان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم (وما تصدق منه فقبل) ای لا يقبل (منه ولا يتركه خلف ظهره

٤ لبيك حقا حقا لبيك تعبدا ورقا لبيك ان العيش عيش الاخرة مله

الا كان زاده الى النار) قال الله تعالى يمحق الله الربى و يربى الصدقات فالمراد بالربى جميع اموال المحرمات والصدقات تقييد بالحلالات وفيه ان الحرام لا يقبله الله و يذهب بركته وان الله يبغضه وان الصدقة من الحلال موقع الرضا على اكمل الحصول لان الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة كما في حديث المشكاة تصدق بعدل تمرة من كسب حلال طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه مثل الجبال وهذا الحديث عند السلف من المتشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا التنزيه عن جميع انواع التشبيه (ابن النجار عن ابن مسعود) مر في الصدقة بحنه ﴿ مالقى ﴾ بكسر القاف اى ما يلاقى (الشيطان) قط (عمر منذ اسلم الا خرلوجه) لانه قهر شهوته وامات لذته خاف منه الشيطان وفى التورية من غلب شهوات الدنيا فرق الشيطان من ظله ومثل عمر كانسان ذى سلطان وهيبة استقبله مريب رفع عنه امور شنيعة وعرفه بالعداوة فانظر ماذا يحل بقلب المريب اذا لقيه فان ذهبت رجلاه اوخر لوجهه فغير مستنكر قال البيضاوى وفيه تنبيه على صلابه فى الدين واستمراره على الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث محمول على ظاهره والشيطان يفر منه اذا رأه وقال عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان قال القرطبي و بقاؤه على ظاهره اظهر قال والمراد بالشيطان الجنس (قط كروا بن مندة والحكيم عن سديسة مولاة حفصة) بنت عمر ورواه فى الجامع عن حفصة قال العراقى وهو متفق عليه بلفظ يا ابن الخطاب مالقيك الشيطان سالكا فجا الحديث ومر مافى السماء ملك ﴿ مالقى ﴾ كما مر (الشيطان قط) بالفتح والتشديد (عمر فى فج) بالفتح والتشديد الطريق الواسع بين الجبلين (فسمع صوته الا اخذ) اى سرع (فى غيره) خوفا منه ودهشة من صلابته وهذا مقام الخاشعين والتائبين قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فاغلب الشهوة شهوة الفرج ثم البطن ثم اللسان ثم السمع ثم العين ثم اللمس ثم وثمه فمن ترك هذه الشهوات مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجات الصديقين ومن صفى عن كدورات البشرية وقاذورات الانسانية والخواطر النفسانية ترقى ارتقاء الصديقين وخاف عنه كل شيء (الحكيم عن عمر) مر ان الشيطان ﴿ مالى لا ارى ﴾ استفهام (عندك من البركات شيئا) نكره كانه قصر البركات هذه الثلث الآتية قصر قلب اوقصر افراد (ان الله تعالى انزل بركات) اى من السماء كما فى رواية (ثلثا لشاة والنخلة

والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتداء اى هى ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوى الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها وفى حديث ابن سعد عن ابى الهيثم ما من اهل بيت عندهم شاة الا فى بيتهم بركة اى زيادة خير وهو رزق عظيم وفى حديث ابن قتيبة عن ابن عباس خير الماء الشبم و خير المال الغنم و خير المرعى الاراك والسلم (طب عن ام هانى قال المناوى ضعيف لكن له شواهد اتخذوا والبركة ﴿مالى انازع﴾ بضم الهمزة مضارع متكلم اى اجادل والنزاع الخصومة يقال نازعه اى خاصمه والتنازع والمنازعة المخاصمة ونازعه منازعة جاذبه فى الخصومة ونازعته النفس نزاعا الى كذا اى اشتاقت (القرأن اذا صلى احدكم خلف الامام) والمؤتم لايقرأ خلفه مطلقا عند الحنفى ولا الفاتحة فى السرية اتفاقا وما نسب لمحمد ضعيف كما بسطه الكمال فان قرأ كره تحريما وتصح فى الاصح وفى درر البحار عن مبسوط انها تفسد ويكون فاسقا وروى عن عدة من الصحابة فسادها كما فى الزاهدى والظهيرية وعن ابن مسعود انه يملأ فمه ترابا وعن الشعبي ادركت سبعين بدريا كلهم قالوا لايقرأ خلف الامام كما فى الكرمانى (فليصمت) اى ليسكت بل يستمع اذا جهر وينصت اذا اسر لقول ابى هريرة كنا نقرأ خلف الامام فنزل فاذا قرأ القرأن فاستمعوا له وانصتوا وقالوا انزلت فى الصلوة ومنهم من قال نزلت فى الخطبة ولا تنافى بينهما لانهم انما امروا بهما فيهما لما فيها من قراءة القرأن والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءته خارج الصلوة (فان قراءته له قراءة وصلاته له صلوة) وان قرأ الامام آية ترغيب او ترهيب لايشتغل بغير السماع وفى الفقه رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقرأ القرأن فالاثم على القارى ولو قرأ على السطح فى الليل جهرا والناس نيام يأثم الصبي اذا كان يقرأ القرأن و اهله يشتغلون بالاعمال ولايستمعون ان كانوا شرعوا فى العمل قبل قراءته لا يأثمون والا اثموا كما فى البحر ولو كان القارى فى المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع والانصات وان كانوا اكثر ويقع الخلل فى الاستماع لايجب عليهم ويكره للقوم ان يقرؤا جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا فى القنية وهذا لايظهر الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم والا لايكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه لاقامة حقه من الالتفات اليه وعدم اضاعته و ذلك يحصل بانصات البعض كما فى رد السلام حيث كان رعاية حق المسلم كفى فيه البعض عن الكل ويجب على القارى احترامه بان لايقرأ فى الاسواق ومواضع الاشغال فان قرأها كان هو المضيع فيكون

(الاثم)

الاثم عليه دون اهل الاشغال دفعا للحرج فى الزامهم ترك اشغالهم وكذا لوقرأ عند من يشتغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا ابيح ترك لاستماع لضرورة المعاش الدنيوى فلان يباح لضرورة الامر الدينى اولا فيكون الاثم على القارى هذا اذا سبق على القرائة اما اذا كان ابتداء القرائة قبل الدرس فالاثم على المتأخر والفرق بين هذا و بين مواضع الاشتغال حيث يكون الاثم على القارى وان ابتدأ قبل اخذهم فى اعمالهم بان تلك المواضع معدة يعسر عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس فى الطحطاوى (خط عن ابن مسعود) مر انزل والقرأن شافع و يأتى من قرأ ومن تعلم بحثا ﴿مالى اريكم﴾ بالفتح بصيغة المتكلم وما الاستفهام بمعنى الانكار (رافعى ايديكم) قال النووى المراد بالرفع المنهى عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين (كانها اذناب خيل شمس) بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب مالايستقر لحدتها (اسكنوا فى الصلوه) لاتحركوا بايديكم ولا رأسكم ولامنكبيكم ولاسائر اعضائكم كالخيل لايستقر لحدتها وحرارتها وفى المشارق عن جابر بن سمرة مالى اريكم رافعى ايديكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا ثم خرج علينا فرأنا حلقا فقال مالى اريكم عزين ثم خرج علينا فقال الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يارسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون فى الصف اى يتلاصقون فيه حتى لايبقى فيه فرج (طحم م دن حب عن جابر بن سمرة) سبق ماشانكم ﴿مالى ولبنى العباس﴾ اى من ذرية عمى عباس كبعض الخلفاء العباسية والرافض والشيعة (شيعوا امتى) اى جعلوهم فرقة فرقه والشيعة الجماعة والفرقة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يقع بعضهم على رأى بعض فهو شيع وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة و يقال الشيعة الذين شايعوا عليا اى بايعوه وقالوا انه الامام بعد النبى عليه السلام ومنه قوله تعالى كما فعل باشياعهم (وسفكوا دماءهم و البسوها ثياب السواد) وقع فى وقت بعض خلفاء عباسية والان مستمر فى الشيعة خصوصا فى وقت ماتمهم (البسهم الله ثياب النار) من قطران روى عن عبد الله بن شداد انه دخل على عايشة مرجعه من العراق ليالى قتل على فقالت له عايشة تحدثنى عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية الآف من قرآء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عنه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال فى دين الله ولاحكم الا الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل

يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم منه فقال بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان خفتم شقاق بينهما الاية وامة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ونقموا على ان كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الآف فيهم عبدالله بن الكواء فبعث على الى الاخرين ان يرجعون فأبوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبدالله بن شداد فوالله ماقتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (طب عن ثوبان نعيم) بن حماد (في الفتن عن مكحول مرسلا وعن على موصولا) مر اذا خرجت وستخرج ﴿ مالي وللدنيا ﴾ اى ليس لى الفة ومحبة اولا انها معى حتى ارعب فيها اى ما الالفة والمحبة لى مع الدنيا وهذا قاله لما قيل له الا نبسط لك فراشا لينا ونعمل لك ثوابا حسنا قال الطيبي واللام في الدنيا مقحمة للتأكيد ان كان الواو بمعنى مع وان كان للعطف فتقديره مالي وللدنيا معى (وما للدنيا ومالي والذي نفسي بيده) اى بقدرته وتصرفه (ما مثلي) بفتحتين (ومثل) كذلك (الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف) اى يوم حر (فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها) اى ليس لى معها الا كحال راكب مستظل قال الطيبي هذا تشبيه تمثيلي ووجه الشبه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثمه خص الراكب ومقصوده ان الدنيا زينت للعيون والنفوس فاخذت بهما استحسانا ومحبة ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ومعتبرها لابغضها ولما آثرها على العاجل الدائم قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين ايكم يستطيع ان يبني على موج البحر دارا قالوا ياروح الله ومن يقدر قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال الحكيم جعل الله الدنيا ممرا والاخرة مقرا والروح عارية والرزق بلغة والمعاش حجة والسعي خيرا ودعاء من الآفات الى دار السلام ومن السجن الى البستان وذلك كل حال انسان لكن للنفس اخلاق دنية ردية تعمى عن كونها دار ممر وتلهى عن تذكر دار الاخرة دار مقر ولا يبصر ذلك الا من اطمأنت نفسه وماتت شهوته واستنار قلبه بنور اليقين ولذلك شهد النبي الحالة في نفسه ولم يضفها لغيره وان كان سكان الدنيا كذلك لعماهم عما هنالك (حم طب حب ك هب عن ابن عباس قال دخل عمر على رسول الله عليه السلام وهو) نائم (على حصير وقد اثر في جنبه فقال يارسول الله لو اتخذت فراشا) لينا (اوثر من هذا قال فذكره) ورواه في الجامع عن ابن مسعود مرفوعا قال دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهونائم على حصير قداثر في جنبه فبكيت فقال مايبكيك قلت كسرى وقيصر على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وقال ك على سرطخ واقره الذهبي ﴿ ما للنفساء ﴾ والنفاس لغة ولادة المرأة وشرعا دم يخرج عقب ولد او اكثره ولو متقطعا عضوا عضوا لا اقله فتتوضأ ان قدرت او تيمم وتومئ بصلاتها وحكمه كالحيض في كل شيء الا في سبعة مواضع وهي البلوغ والاستبراء والعدة وانه لاحد لاقله وان اكثره اربعون وانه يقطع التتابع في صوم الكفارة وانه لا يحصل به الفصل بين طلاق في السنة والبدعة (عندي شفاء) اشار بالظرف الى انه قبل الوحي فيه وانه مستند الى اجتهاده عليه السلام (مثل الرطب) على وزن صرد تمرة نضجة واحده رطبة وجمعه ارطاب يقال كثر رطب النخل ورطبته وارطابه واما الرطب وارطب بالضم والضمتين فكلاء رطب و بستان وخضراوات وشجر خضر فالرطب شفاء مطلقا خصوصا للحامل لقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا والمعنى هزي اليك اي حركي جذع النخلة قال الفراء العرب تقول هزه و هز به و ذلك ان الوقت كان شتاء وان النخلة كانت يابسة واختلفوا في انه هل اثمر الرطب وهو على حاله اوتغير وهل اثمر مع الرطب غيره والظاهر يقتضي انه صار نخلة لقوله وانه ما اثمر الا الرطب كما في الرازي (ولا للمريض مثل العسل) قال الله تعالى فيه شفاء للناس وسبق الشفاء في ثلاثة (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابي هريرة) مر اطعموا ﴿ مامن احد ﴾ وهو تحت نكرة يفيد العموم (يلي امر عشرة) وفي رواية يؤمر على عشرة اي يجعل اميرا عليها (فما فوق ذلك) وفي رواية فصاعدا (الا يأتي يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه يفكه عدله) اي يفرقه ويخلصه عدالته على امر عشرة فما فوقها (او يوثقه اثمه) اي يغلوه ويربطه اثمه وظلمه وتقصيره على من يليهم وفي رواية الاجاء يوم القيمة في الاصفاد والاغلال حتى يفكه عدله او يوثقه جوره وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فقد امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لاتأتي الناس شيأ الا كان زائلا عنهم باقيا عليك والله اخذ للمظلوم من الظالم والسلام ويأتي في لايستعمل بحثه (ابو سعيد في القضاة عن ابي امامة) ورواه ك عن ابي هريرة بلفظ مامن احد يؤمر على عشرة فصاعدا الاجاء يوم القيمة في الاصفاد والاغلال وقال ك صحيح واقره عليه الذهبي ﴿ مامن احد ﴾ كما مر (يكون عليه دين) للعباد (يأمل) اي يريد (اداءه الا كان معه من الله عون) ونصرة ومدد اي اعانة في الدنيا او ارضي

خصمه فى العقبى وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ يريد اتلافها اتلفه الله اى من استقرض احتياجا وهو يقصد اداؤها ويجتهد فيه اعانه الله فى الدنيا والاخره ومن استقرض من غير احتياج ولم يقصد اداءه اتلفه الله ولم يعنه ولم يوسع رزقه بل يتلف ماله لانه قصد اتلاف مال مسلم وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس اولزيادة زجره فان معنى اتلافه اهلاكه (عب عن ميمونة وفيه راويان لم يسميا) يأتى من اخذ ومن ادان بحث ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يكون فى قوم) من هذه الامة (يعمل فيهم بالمعاصى) اى وهم ممن لم يعمل بها بل يعمل احد٤ وعلى هذا يكون الفعلان مبنيين للفاعل والضميران للاحد ويحتمل ان يكون يعمل مبنيا للمفعول اى وهو ممن لم يعمل بل يعمل غيره (يقدرون) صفة قوم (على ان يغيروا) من التغيير اى يمنعوا (عليه) الضمير راجع للاحد على تقدير الاول ولغيره على الثانى (الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضى بالمحرمات وعمومها واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح٦ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الغزالى قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء قيل يارسول الله كيف قال لم يكونوا يعصوا الله ولكن لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر قال الغزالى فكل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك فيه فالمستمع شريك المغتاب و يجرى هذا فى جميع المعاصى فى مجالسة من يلبس الديباج ويتختم بذهب و يجلس على حرير وجلوس فى دار او حمام على حيطانها صورا وفيها اوانى من ذهب او فضة وجلوس فى مسجد يسيء الصلوة فيه فلا يتمون الركوع او السجود او مجلس وعظ يجرى فيه ذكر بدعه ومجلس مناظرة او مجادلة يجرى فيه الايذاء والفحش (ابن النجار عن جرير) ورواه حم ده حب عن جرير بلفظ مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم اعزو اكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه الاعمهم الله منه بعقاب ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يدعو بدعاء الا اتاه الله ماسأل) قال الكرمانى هواستثناء من اعم الصفات اى مااحد يدعو كائنا بصفة الابصفة الاتانى الى آخره (او كف عنه من السوء مثله مالم يدع باثم اوقطيعة رحم) فكل داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين مادعى به وتارة بعوضه بحسب ماتقتضيه مصلحته وحاله فاشار به الى ان من رحمة الله بعبده ان يدعو بامر دنيوى فلا يستجاب له بل يعوضه خيرا منه من صرف سوء عنه او ادخار ذلك فى الاخرة

٤ بل عمل بها غيرهم بحضرهم
٦ واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية

(اومغفرة)

اومغفرة ذنبه وفيه تنبيه على سرف الدعاء وعظم فائدته اعطى العبد المسؤل اومنع
وكفى بالدعاء سرفا انه تعالى جعل قلبه بارغبة اليه ولسانه بالثناء عليه وجوارحه بالشغل
بين يديه ولواعطى الملك كله كان مااعطى من الدعاء اكثر فدل على ان الداعى مجاب
لامحالة كما تقرر (حم ت) فى الدعوات وكذا الحاكم (عن جابر) بن عبدالله حسن ﴿ مامن
احد ﴾ كامر (يحيى) من الاحياء (ارضا) وفى رواية ارضامية بالتشديد قال العراقى
لاالتخفيف لانه اذاخفف حذف منه تاء لتأنيث والمية والموات ارض لم تعمر قط ولاهى
حريم لمعمور قال القاضى الارض المية الخراب التى لاعمارة بها واحياؤها عمارتها شبهت
عمارة الارض بحياة الابدان وتعطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحياة وزوالها عنها
(فيشرب منها كبد) بالفتح وكسر الباء (حرى) بالفتح والتشديد كعطشى لفظا ومعنى
وهومؤنث حران كعطشان فهوحران اى عطشان وهم حران اى عطاش يقال حر
الرجل اذاعطش (اويصيب منها عافية) وجمعها عوافى والعافى كل طالب رزق
من انسان او بهيمة اوطير (الاكتب الله له بها اجرا) قال القاضى ترتب الملك على مجرد
الاحياء واثباته لمن احيى على العموم دليل على ان مجرد الاحياء كاف فى التملك ولايشترط
فيه اذن السلطان وقال ابوحنيفة لابد فيه منه وفى حديث حم ت حب ض عن جابر
من احيى ارضامية فله فيها اجروما اكلت العافية منها فهوله صدقة استدل به ابن حبان
على ان الذمى لايملك الموت لان الاجرليس الالمسلم وتعقبه الطبرى بان الكافر
يتصدق ويجازى به فى الدنيا قال ابن حجر الاول اقرب للصواب وهو قضية الحبراذ
اطلاق الاجرانما يراد به الاخروى (كرعن ام سلمة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم
وكذا طب طس عنها قال الهيثمى فيه موسى بن يعقوب الزيلعى وثقه ابن معين وابن حبان
وضعفه المدينى وقال السيوطى حسن ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يموت الامدم) قالوا
وماندامته يارسول الله قال (ان كان محسنا ندم ان لايكون ازداد) اى خيرا من عمله
(وان كان مسيئا ندم ان لايكون نزع) اى اقلع عن الذنوب وبرع اغتنام العمراذهو لا
قيمة له ولاعوض عنه ومن ثمه قال احمد بن حنبل الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء فمن
لم يعمل هنا ندم هناك وقال ابن هبيرة كل يوم عاشه المؤمن غنيمة فايك والتهاون فيه فتندم المعاد
بغيرزاد قال الكشاف الندم ضرب من الغم وهوان تغتم على ماوقع منك تتمنى انه لم يقع
وهوغم يصحب الانسان صحبة لهادوام ولزوم لانه لماتذكر المستندم عليه راجعه من الندم
وهوالزام الشئ ودوام صحبته ومن مقلوباته ادمن الامر ادامه ٦ ومدن بالمكان اقام ومنه

٤ جبير نسخه م
٧ ادمن الامر
ادامه

المدينة (ابن المبارك حل ق في الزهد عن ابي هريرة) ضعفه المنذري ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يدان) فهو افتعال من الدين اصله يدتين قلبت التاء دالا والياء الفا (دينا يعلم الله منه انه) اي المديون الذي يتخذ دينا (يريد قضاءه) عند تمكينه و يسره (الا اداه) الله (عنه في الدنيا) بان هيأ اسبابه و يسر عليه وفيه عظيم شأن الدين وارضاء صاحبه في الدارين لازم وفي حديث المشكاة عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم اتي بالثالثة فقال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال هل ترك شيئا اي يفي دينه قالوا لا قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يارسول الله وعلى دينه وفي شرح السنة في الحديث دليل على جواز الضمان على الميت سواء ترك وفاء اولم يترك وهو قول اكثر اهل العلم و به قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح الضمان من حيث لم يخلف وفاء وبالاتفاق لو ضمن عن حر معسر ثم مات من عليه دين كان الضمان بحاله فلما لم يناف موت المعسر دوام الضمان لاينا في ابتداؤه قال الطيبي والتمسك بالحديث اولى من هذا القياس وقال بعض علمائنا تمسك به ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد في انه يصح الكفالة عن ميت يترك مالا وعليه دين فانه لولم تصح لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة لاتصح الكفالة عن ميت مفلس لان الكفالة عن الميت المفلس كفالة عن دين ساقط والكفالة بالدين الساقط باطلة (حم ن حب عن ميمونة) وفي شرح المشكاة بحث عظيم ﴿ مامن احد ﴾ كامر (ترك صفراء ولا بيضاء) كلاهما على وزن حمراء والمراد الدنانير والدراهم اواعم ولذا قال (من ذهب ولا فضة) كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الضمير للكنوز الدال عليها يكنزون اوللاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانهما قانون التمول اوللفضة لانها اقرب ويدل على ان حكم الذهب كذلك بطريق الاولى (الا جعل الله له صفائح) جمع صفيحة وهي جانب الشيء واللوح واملح الشيء وناحيته وصفائح الباب الواحه (ثم كوى به) مبني للمفعول (من قرنه الى قدمه) كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لانها مجوفة فتسرع الحرارة اليها اوالكي في الوجه اشنع واشهر وفي الظهر والجنب اوجع وآلم وقيل لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية وقيل صاحب الكنز اذا رأى الفقير قبض جبهته

وولى وجهه وظهره واعرض عنه كشحه وقيل لانه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم فى موضع على حدة وروى ابن ابى حاتم مرفوعا مامن رجل يموت وعنده احمر اوابيض الاجعل الله بكل صفيحة من نار تكوى قدمه الى ذقنه (حل عن ثوبان) سبق ايماذهب ﴿مامن احد﴾ كامر (من الناس اعظم اجرا من وزير صالح) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين اى العادلين ضد القاسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا اى الجائرون وفى حديث المشكاة عن عايشة مرفوعا اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق الحديث قال فى النهاية الوزير الذى يوازر الامير فيحمل عنه مايحمل من الاثقال يعنى انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى انقضى امرها وخفت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر مايطلق الحديث وغيره على الذنب والاثم ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوزير سمى وزيرا لانه يتحمل وزر الامير فى امور كثيرة (مع امام يأمره بذات الله عزوجل فيطيعه) وفى المشكاة عن عمرو بن العاصى ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمان وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وماولوا بفتح الواو وضم اللام المخففة اى وماكانت لهم عليهم ولاية من النظر الى اليتيم اووقف اوحسبة ونحو ذلك وروى بضم الواو وتشديد اللام اى ما جعلوا والين عليه وهو يستوجب جميع مايتولى امرا من الامور فيدخل فيه ايضا قال الاشرف فالرجل يعدل مع نفسه بان لايضيع وقته فى غيرما امر الله به بل يمتثل اوامر الله و ينزجر على نواهيه على الدوام كما هو دأب اولياء الكرام اوغالبا كما هو ديدن المؤمنين الصالحين قال الطيبى قسم الله تعالى عباده المصطفين من امة محمد عليه السلام ثلاثة اقسام ظالم ومقتصد وسابق والمقتصد من عدل ولم يجاوز الى حد الظلم عن نفسه ولم يترق الى مرتبة السابق الذى جمع بين العدل والاحسان (ض خط عن عايشة) مر اذا اراد الله بالامير خيرا ﴿مامن احد﴾ كامر (افضل منزلة) وقدرا ودرجة ورتبة (من امام ان قال صدق) بتخفيف الدال اى صار صادقا (وان حكم عدل) وفى الطحاوى حقيقة العدالة ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والشرط ادناها ترك الكبائر والاصرار على الصغائر ومايخل بالمروءة (وان استرحم) مبنى للمفعول (رحم) مبنى للفاعل اى كل من استرحم وطلب الترحم والامان والغوث والمدد يرحم بهم فالاطاعة له واجب وان يمنع بعض حقنا وفى حديث المشكاة عن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم و يمنعونا حقنا فاتأمرنا قال اسمعوا

واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وكان هذا مقتبس من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وحاصله يجب على كل احد ما كلف به ولم يتعد حدوده قال الطيبي قدم الجار والمجرور على عامله للاختصاص اى ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال وما انتم عليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة واداء الحقوق فاذا قمتم بما عليكم فالله تعالى يتفضل عليكم ويثيبكم (بض بن النجار عن انس) سبق ان فى الجنة لقصرا ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يحدث اذ ضم اوله وكسر الدال اى يظهر (فى هذه الامة) الاجابة (حدثا) بفتحتين اى امرا حاد الله فى النهاية فى حديث المدينة من احدث فيها حدثا او آوى محدثا قال الحدث الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة والمحدث يروى بكسر الدل وفتحها على الفاعل والمفعول ومعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضاء به والصبر فانه اذا رضى بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه ومنه الحديث اياكم ومحدثات الامور جمع محدثة بالفتح وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب ولا سنة ولا اجماع (لم يكن فيموت) اى لم يشهد له اصل من اصول الشريعة ولم يدخل تحت بعض قوانينها فلم يمت (حتى يصر لك) اى وباله (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن سبس وثقه ابن حبان ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين لى جة) اى جعلهن زوجات له وقيل قرنه بهن من غير عقد تزويج (ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار) قال هشام احد رواته يعنى رجالا دخلوا النار فورث اهل الجنة نسأهم كما ورثت امرأة فرعون واخذ منه ان الله اعد لكل واحد من الخلق زوجتين فمن حرم ذلك بدخوله النار من اهلها ووزعت زوجاتهم على اهل الجنة كما توزع المنازل التى اعدت فى الجنة لمن دخل النار من اهلها كما يوضحه خبر مامن احد الا وله منزلان منزلا ٤ فى الجنة ومنزلا ٦ فى النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزلتهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون وظاهره استواء اهل الجنة فى هذا العدد من الزوجات اثنين منهن بطريق الاصالة وسبعين بطريق الوراثة عن اهل النار فيستنبط منه ان نسبة رجال اهل الجنة الى رجال اهل النار كنسبة سدس سدسهم وهو نسبة الاثنين الى جملة اثنين وسبعين لان سدسها اثنى عشر وظاهره ايضا ان هذه الزوجات

٤ منزل نسخه.
٦ منزل نسخه.

(كلهن)

كلهن من الحور لان الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الاصالة منهن فاللاتى بطريق الارث كذلك فهى غير الزوجات من الانس وقد جاء مصرحا به فى خبر احمد ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة ونوى السابعة الى ان قال وله من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقضية هذا الخبر استواء اهل الجنة فى ذلك وانه لا يزاد على هذا العدد ولو للبعض بخبر الترمذى ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة واجيب بحمل ذلك على الآدميات وذا على الحور وقال ابن حجر ماذكر من العدد قد ورد فى اخبار اقل منه واكثر واكثر ما وقفت عليه ما اخرجه ابو الشيخ فى العظمة والبيهقى عن ابى اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وانه ليفضى الى اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم وفى الطبرانى ان الرجل من اهل الجنة ليفضى الى مائة عذراء قال ابن القيم ليس فى الاخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما فى حديث ابى موسى ان فى الجنة لخيمة الى آخره واستدل ابو هريرة بهذا الحديث ونحوه على ان النساء فى الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم وغيره (ما منهن واحدة الا ولها قبل شهى) فعيل اى مشتهيه (وله ذكر لا ينثنى) اى لا يعوج ولا ينفتل الثنى بالفتح والسكون الفتل يقال ثنى الشئ يثنى ثنيا اذا رد بعضه على بعض الثنى والانثناء والاثنيناء على وزن اعشيشاب الفتل يقال تثنى الشئ وانثنى واثنونى واثنى اذا انعطف والمعنى لا ينكسر ولا يغير وان توالى جماعه ولا تكثر فان قيل فائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنه فى الجنة قلنا مناكح الجنة وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية فى بعض الصفات والاعتبارات لا فى تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها ويفيد عين فائدتها (ه عن ابى امامة) الباهلى قال الدميرى تفرد به ابن ماجة وفيه خالد بن يزيد وهاه ابن معين مرة وقال لاه فى اخرى ﴿ما من احد﴾ كامر (يكون على شئ من امور هذه الامة) الاجارة (فلا يعدل) بالفتح وكسر الدال (فيهم الا كبه الله) تعالى (فى النار) اى صرعه والقاه فيها على وجهه وهذا وعيد شديد يفيد ان جور القاضى وغيره كبيرة قال الذهبى واذا اجتمع فى القاضى قلة علم وسوء قصد واخلاق زعرة فقد تمت خسارته ولزمه عزله نفسه ليخلص من النار (ك) فى الاحكام (عن معقل بن سنان) الاشجعى وفى الاكثر معقل بن يسار شهد الفتح حاملا لواء قومه يوم الحرة صبرا قال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى الكبائر اسناده قوى ﴿ما من احد﴾ كامر (يموت سقطا) الولد الضايع وفى نهاية ابن الاثير

السقط بالفتح والكسر والضم والكسر اكثرها الولد الذى يسقط من بطن امه قبل تمامه ومنه الحديث يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفانى مردا جردا مكحلين (ولا هرما) بالتحريك كبر السن وضعف القوى وفى النهاية ان الله لم يضع داء الا ووضع له دواء الا الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الله الهرم داء تشبيها به لان الموت يتعقبه كالادواء ومنه الحديث ترك العشاء مهرمة اى مظنة للهرم (واما الناس فيما بين ذلك) يعنى من اول الولادة والشبابة الى اخر العمر والشيخوخة (الابعث) مبنى للمفعول (ابن ثلاثين سنة) ويأتى حديث طب يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفانى ابناء ثلاث وثلاثين فى خلق ادم وحسن يوسف وخلق ايوب مكحلين ذوى افانين (فمن كان من اهل الجنة كان على مسحة ادم) المسحة بالفتح الذراع والمقدار (وصورة يوسف وقلب ايوب) فكل من يدخل الجنة من بنى آدم على صورة ادم اى على صفه فى الحسن والجمال والطول وطوله ستون ذراعا وعند احمد كان آدم ستين ذراعا فى سبعة اذرع عرضا وفى حديث حم خم عن ابى هريرة خلق الله آدم على صورته اى على صورة ادم التى كان عليها من مبتداء فطرته الى موته لم يتفاوت قامته ولم يتغير هيئته وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او الذراع المتعارف ولم ينتقل اطوارا كذريته وقيل الضمير فى صورته لله وتمسك قائله بما فى بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ (ومن كان من اهل النار عظموا) بضم عينه (وفخموا) كذلك (كالجبال) سبق ان غلظ جلد الكافر واهل النار وضرسه بجثه (طب عن المقداد بن معدى كرب) ويأتى يحشر ﴿ مامن احد كامر (يقتل عصفورا) بضم اوله ونبه بالعصفور لصغره على ما فوقه والحق به تنزه المترفين بالاصطياد لا للاكل او الحاجة وفى رواية فما فوقها وهو محتمل لكونه فوقها فى الحقارة والصغر وفوقها فى الجثة والعظم وفى حديث طب عن ابن عمرو بن العاص مامن دابة طائر ولا غيره يقتل بغير حق الاسيخاصمه يوم القيمة اى يخاصم قاتله ويقتص له منه (الاعج) اى صاح يقال عج الرجل عجا وعجيجا اذا صاح ورفع صوته ومنه الحديث افضل الحج العج والثج (يوم القيمة يقول يارب هذا قتلنى عبثا فلا هو) لا نافية وهو مبتداء (انتفع بقتلى) جملته خبره (ولا هو) كذلك مبتداء (تركنى) خبره (فاعيش) بالنصب مضارع متكلم اى ان ارتع او بالرفع كذلك اى فاحيى (فى ارضك) وفى حديث حم عن ابن عمرو بن العاص بسند حسن من قتل عصفورا بغير حقه سأل عنه يوم القيمة وهكذا رواه السيوطى وتمامه عند

(مخرجه)

مخرجه احمد وغيره قيل وما حقها يارسول الله قال أن تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمى وفى رواية للقضاعى وغيره من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ تحت العرش يقول يارب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة قال البغوى فيه كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل قال الخطابى وفى معناه ما جرت به العادة من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وعند حدوث نعمة وغير ذلك من الامور (طب عن عمرو بن يزيد عن ابيه) وقد كان رواته المتعددة ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يسمع بى) اى برسالتى ونبوتى (من هذه الامة) الدعوة (ولا يهودى ولا نصرانى) انى رسول الله (فلا يؤمن بى الا دخل النار) خالدا مخلدا فيها وفى حديث طب عن يعلى بن مرة مامن شئ الا يعلم انى رسول الله الا كفرة الجن والانس وفى رواية الا كفرة اوفسقة الجن والانس كما فى قوله تعالى انى رسول الله اليكم جميعا وقوله انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس (ك عن ابن عباس) مر المؤمن اذا شهد بحث ﴿ مامن احد ﴾ كامر (الا وعلى بابه ملكان فاذا خرج من بابه كل يوم (قالا اعد) بالضم من الغدو وهو الرواح قبل الزوال (عالما ومتعلما) مر العالم والمتعلم شريكان فى الاجر (ولا تكن الثالث) وعن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد بحلقتين احدهما يقرؤن القرأن والاخرى يتعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤن القرأن و يدعون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم رواه ابن ماجة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى بما يصنع وفيه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم (حل وابو نعيم عن ابى هريرة) مر العلم والعلماء بحث ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يموت الا و يوزن) له يوم القيمة والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال على ان له كفتان ولسان والعقل قاصر عن ادراك كيفيته فما يستحيل كيفيته يجب تأويله عند المعتزلة لا عند اهل السنة كمسئلة الرؤية بخلاف ما يستحيل ذاته حيث يجب تأويله اتفاقا كمسئلة الجهة والجسمية وانكره المعتزلة ذاهبين الى ان المراد بالوزن فى الاية هو العدل ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى فامامن ثقلت موازينه الاية والا فالمشهور ان الميزان واحد اجيب بان الجمع للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان وقيل الظاهر ان نعتبر تعدده بالنظر الى الاشخاص وان اتحد ذاته (قوله وعمله فان كان قوله اوزن من عمله) اى اثقل (لم يردع) ولم يقبل (وان كان عمله

اوزن من قوله رفع عمله) و بيض وجهه وفيه نتيجة حسن حاله وتبرئه من الرياء والسمعة والتزين والشهرة وقالت المعتزلة الاعمال لاتوزن لانها اعراض ان امكن اعادتها لم يكن وزنها اى لانسلم اولا ان اعادة الاعمال ممكنة ولئن سلمنا انها ممكنة ولكن لا يمكن وزنها لانها ليست لها خفة وثقلة لايكونان الا بماله مقدار ولا مقدار للاعمال ولانها معلومات الله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد فى الحديث ان كتب الاعمال اى الصحائف التى كتبت الحفظة فى الدنيا هى توزن فلا اشكال وروى عن ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات فى الميزان فاما المؤمن فيؤتى عمله فى احسن صورة فيثقل حسناته على سيأته واما الكافر فيؤتى بعمله فى اقبح صورة فيثقل سيأته على حسناته وقيل لا يوزن اعمال الكافر وانما يوزن الاعمال التى بازائها الحسنات وقيل انه تعالى يخلق فى كفة ميزان السعداء ثقلة وفى كفة ميزان الاشقياء خفة وهى علامة للسعادة والشقاوة وقيل يجعل الحسنات اجساما لطيفة نورانية والسيئات اجساما قبيحة ظلمانية (الديلمى عن ابى هريرة) مر الموازين ﴿ مامن احد ﴾ كامر (يوم القيمة غنى ولافقير) يعنى موسرا فى دار الدنيا اومعسرا (الاودا) بالتثنية اى يودان ويحبان (انما كان اوتى من الدنيا قوتا) وعن قتادة بن النعمان مرفوعا اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء اى حماه من المال والمنصب ومايضر بدينه وعن محمود بن لبيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اثنان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب (حم ه حل وعبد بن حميد عن انس وقال ابن الجوزى موضوع فافرط) ورواه الخطيب عن ابن مسعود بلفظ مامن احد الا وهو يتمنى يوم القيمة انه كان يأكل فى الدنيا قوتا ﴿ مامن احد ﴾ كامر (من اصحابى) والاضافة بالياء المتكلم للتشريف (يموت بارض) فى حال الحضر والسفر فى البلد والقرى (الابعث) مبنى للمفعول (قائدا) اى بعث ذلك الشخص من اصحابى قائدا لاهل تلك الارض الى الجنة (ونورا لهم يوم القيمة) يسعى بين ايديهم فيمشون فى ضوئه واطلاقه شامل للذكر والانثى ولمن عرف به يطول الصحبة له والملازمة وغيره وهذا قد عده بعضهم من خصائصه (تمام ض ت حسن غريب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) قال ت وارساله اصح ﴿ مامن آدمى ﴾ من زائدة كما سبق وهى هنا تفيد عموم النهى وتحسين دخول ماعلى النكرة (الافى رأسه حكمة) بالفتحات قال فى النهاية الحكمة حديدة فى اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه كما تمنع

(الحكمة)

الحكمة الدابه (بيد ملك) مؤكل به (فاذا تواضع) للحق والخلق (قيل للملك) من قبل الله تعالى (ارفع حكمته) اى قدره ومنزلته يقال عالى الحكمة ورفعها كناية عن الاعزاز (واذا تكبر قيل للملك ضع) بالفتح امر من وضع يضع (حكمته) كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل تنكيس رأسه فثمرة التكبر فى الدنيا الذلة بين عباد الله وفى الاخرة نار الايثار وهى عصارة اهل النار كما جاء فى بعض الاخبار (طب عن ابن عباس) والبزار عن ابى هريرة وهو حسن كما قال المنذرى والهيثمى اسنادهما حسن لكن قال ابن الجوزى اسناده غير صحيح ❊ مامن آدمى ❊ كافر (الاوفى رأسه سلسلتان سلسلة) وهى مايربط به الشئ من الحديد وجمعها سلاسل ومنه حديث ابن عمرو فى الارض الخامسة حيات كسلاسل الرمل هو رمل ينعقد بعضه على بعض ممتدا (فى السماء السابعة) اى صاعدة عالية ههنا (وسلسلة فى الارض السابعة) اى نازلة سافلة ههنا (فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة) وفى حديث طب حل عن سلمان مامن عبد يريد ان يرتفع فى الدنيا درجة فارتفع الاوضعه الله فى الاخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللاخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا و يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته اويكون المراد كناية عن الترقى والتسفل اويكون عبارة عن الكتاب ودفاتر الاعمال كما قال تعالى ان كتاب الابرار لفى عليين وان كتاب الفجار لفى سجين اويكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجميل فيستغفر له اهلها و يعاملونه بانواع المهابة وصنوف الجلالة و ينظرون اليه بعين الود فيكون الوضع باضداد ذلك كما فى حديث البزار عن ابى هريرة مامن عبد الا وله صيت فى السماء فان كان صيته فى السماء حسنا وضع فى الارض وان كان صيته فى السماء سيئا وضع فى الارض وقيل اصل ذلك محبة الله للعبد اوعدمها فمن احب الله احبه اهل مملكته ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته و يؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس (الخرائطى والحسن بن سفيان وابن لال والديلمى عن ابن عباس) وسبق فى اذامات نوع بحث ❊ مامن امام ❊ اووال يلى امور الناس شيئا وفى رواية مامن امام ولا وال (يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد وهى الفقر والحاجه والطريق فى الارض ذات الرمال (والمسكنة) اى تمنعهم من الولوج عليه وعرض احوالهم اليه و يترفع عن استماع كلامهم (الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته) يعنى منعه عما يبتغيه وحجب دعاؤه عن الصعود جزاء وفاقا قال ابن حجر فيه وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب لغير عذر لما فيه من

تأخير ايصال الحقوق او تضييعها والفرق بين الحاجة والخلة والفقران الحاجة مايهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لولم يحصل لاختل امره والخلة ما كان كذلك مأخوذ من الخلل لكن ربما لم يبلغ حد الاضطرار لا بحيث لوفقد لامتنع التعيش والفقر هو الاضطرار الى مايمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقار كانه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بانه الذي لاشي له ذكره القاضي (حم ت) في الاحكام (غريب عن عمرو بن مرة) بضم الميم ضد الحلوة الجهني له صحبة مات زمن عبد الملك (ع بلفظ مامن اميرولاوال) ورواه عنه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واقره ومن ثم قال السيوطي حسن ﴿ مامن امرء مسلم ﴾ اى حر مكلف خص به لان المرأة ملازمة بيت زوجها والعبد بخدمة سيده (يعود مسلما) من العيادة فاصلها عوادة فقلبت الواو ياء لكسر ماقبلها ويقال عدت المريض اعوده عيادة اذا زرته وسألت عن حاله (الا انبعث) من الافتعال (الله سبعين الف ملك يصلون عليه في اى ساعات النهار كان) ذلك العيادة (حتى يمسي واى ساعات الليل كان) ذلك العيادة (حتى يصبح) وفي حديث خ عن ابي موسى مرفوعا اطعموا الجايع وعودوا المريض اى في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند ابي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العائد يرى مالا يراه الارمد متعقب بانه قد يتأتى مثل ذلك في بقية الامراض كالمغمى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف لان البيهقي صحح انه موقوف على يحيى ابن ابي كثير وجزم الغزالي في الاحياء بان المريض لايعاد الا بعد ثلاث تعقب بان الحديث ضعيف جدا لانه تفرد مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه ابو حاتم فقال حديث باطل لكن للحديث شاهد عند طس عن ابي هريرة وفيه راو متروك ايضا وقال السخاوي له طرق اخرى بمجموعها يقوى ولهذا اخذ به النعمان ابن ابي عياش الزرقي احد التابعين من فضلاء ابناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه كنا نقعد في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سئلنا عنه فان كان مريضا عدناه وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صريح الاحاديث مايخالفه ومن اداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض او على اهله (حب عن علي) مران الله يوكل و يأتي مامن مسلم ﴿ مامن امرء مسلم ﴾ كامر (يبقى) بفتح القاف مبني للفاعل اى ينتخب (لفرسه شعيرا) اونحوه مما يأكله الخيل (ثم يعلقه عليه) بيده (الا كتب له بكل حبة حسنة) وفي حديث خ عن ابي هريرة

(مرفوعا)

مرفوعا من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وروثه و بوله في
ميزانه يوم القيمة اى ثواب في ميزانه وعند ابن ابى عاصم عن يزيد بن عبدالله
بن عريب المليكى عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها وارواثها كف
من مسك الجنة و رواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكى المسك وعند ابن ماجة
من حديث تميم الدارى مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة
حسنة (حم هب كر طس عن تميم) الدارى وسببه رواه ابن ابى عاصم عن شرحبيل بن مسلم
ان روح بن زنباع الجذامى زار تميما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله
اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله
يقول فذكره ﴿ ما من امرء مسلم ﴾ اى مؤمن موحد فيشمل الانثى والخنثى (تصيبه مصيبة)
وفى حديث خ ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح
كالكواكب (تحزنه فيرجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (الا قال الله عزوجل للملائكة
اوجعت قلب عبدى) فاضر فاضطر (فصبر واحتسب) اى اخلص (اجعلوا ثوابه منها الجنة
وماذكر مصيبة فرجع الا جدد له اجرها) وفى حديث المشارق ما من مسلم تصيبه مصيبة
فيقول ما امره الله تعالى انا لله و انا اليه راجعون اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف لى خيرا
منها الا اخلف الله له خيرا منها فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا
مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرية لا يلزم ان تكون في الدنيا
فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته من الدنيا يعطيه في الاخرة عوضا يكون منه نفعا (قط كر عن
الزهرى مرسلا) مر اذا اصاب مصيبة ﴿ ما من امرء ﴾ كامر (يخذل) بضم الذال
المعجمة قال الله تعالى وان يخذلكم والخذلان ترك النصرة والمعاونة يقال خذله وخذل
عنه خذلا وخذلانا اذا ترك نصرته في الذل والحقارة (امرأ مسلما) اى لم يحل بينه وبين
من يظلمه ولا ينصره (في موطن ينتقص فيه من عرضه) بكسر العين (وينتهك فيه من حرمته)
بان يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انتهاكه قال الجوهرى انتهك عرضه بالغ في شتمه
(الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته) اى في موضع يكون فيه احوج لنصرته وهو
يوم القيمة فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيويا كان مثل ان يقدر على دفع عدو و يريد
البطش به فلا يدفعه او اخرويا كان يقدر على نصحه بنحو وعظه فيترك وما من احد ينصر مسلما

٤ قوله على م اصله ماحذف الفه كم

بحوما مر فى موطن ينتقض فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته الانصره الله تعالى فى موطن يحب الانسان فيه نصرته وهو يوم القيمة ومما ورد فى الوعيد على ترك نصرة المظلوم مافى الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا ادخل رجل قبره فاتاه ملكان فقالا له انا ضاربوك ضربة فقال على م٤ تضربانى فضربه ضربة فامتلأ القبر نارا فتركاه حتى افاق فذهب عنه الرعب فقال على م تضربانى فقالا انك صليت صلوة وانت على غير طهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره (حم د طب ق ض خ فى تاريخه وابن ابى الدنيا فى الغيبة عن جابر وابى طلحة) بن سهل قال المنذرى اختلف فى اسناده قال الهيثمى حديث جابر سنده حسن ﴿ مامن امرأة ﴾ مسلمة (تخرج فى شهرة من الطيب) وهو شهرة منهية فى النساء اذا خرجت من بيته كما مر خير طيب الرجال ماظهر ريحه وخفى لونه وخير طيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه (فنظر الرجال اليها الالم تزل فى سخط الله حتى يرجع الى بيتها) قال المناوى وخير طيب الرجال اللائق بهم والمناسب لشهامتهم ماظهر ريحه وخفى لونه كالمسك والعنبر فاظهر لونه فيه رعونة وزينته لاتليق بالرجولية وخير طيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر قال البغوى قال سعد اراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما شائت (طس عن ميمونة بنت سعد) ورواه ت عن ابى هريرة طب ض عن انس بسند صحيح بلفظ طيب الرجال ماظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه ﴿ مامن امرأين ﴾ بحذف التاء (من المسلمين هلك بينهما ولدان اوثلاثة) باثبات التاء على ارادة الانفس اوالاشخاص وفى رواية خ مامن الناس مسلم يتوفى له ثلاث بحذف التاء ليكون المميز محذوفا فيجوز التذكير والتأنيث وقد اختلف فى مفهوم العدد هل هو حجة ام لا فعلى قول من يجعله حجة لايمتنع حصول الثواب والنجاة باقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصا قاطعا بل دلالته ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع فى بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فاخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجب له الجنة فقالت ام ايمن اواثنين فقال اواثنين فقالت وواحدا فسكت ثم قال وواحدا وعند الترمذى وقال غريب عن ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت واحدا قال وواحد لكن قال فى الفتح ليس فى ذلك مايصلح للاحتجاج بل وقع فى رواية شريك ولم نسأله عن الواحد

نعم روى خ فى الرقاق عن ابى هريرة مرفوعا يقول الله تعالى مالعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا اصح ماورد فى ذلك وهل يدخل فى ذلك من مات له و لد فا كثر فى حالة الكفر ثم اسلم بعد ذلك اولا بد ان يكون موتهم فى حالة اسلامه قد يدل للاول حديث اسلمت على مااسلفت من خير لكن جائت احاديث فيها تقييد ذلك بكونه بالاسلام فالرجوع اليها اولى فنها حديث ابى ثعلبة الاشجعى قلت يارسول الله مات لى ولدان فى الاسلام فقال من مات له ولدان فى الاسلام ادخله الله الجنة وحديث عمرو بن عنبسة عند احمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ثلاثة اولاد فى الاسلام فماتوا قبل ان يبلغوا الحنث ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم وهل يدخل اولاد الاولاد سواء كانوا اولاد البنين او اولاد البنات لصدق الاسم عليهم اولا يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج اولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للنزاع و فى مسند ع طب عن عثمان ابن ابى العاص مرفوعا لقد استجن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة فى الاسلام (فاحتسباه) اى اخلصاله (وصبرا) ولم يفزعا ولم يخرقا الجيوب ولم يضربا الصدور والخدود بل رضيا بقضاء الله (فيريان النار ابدا) وفى حديث ن حب عن انس مرفوعا من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث ابى هريرة لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الادخلت الجنة الحديث وفى ن حب عن انس من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث وفى حم وطب عن عقبة بن عامر مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فالمطلق محمول على المقيد لان الثواب لايترتب الاعلى النية فلابد من قيد احتساب لكن فى طب عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر اوانثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض صبر اولم يصبر لم يكن له الا الجنة لكن اسناده ضعيف (ابن سعد عن ابى ذر) الغفارى يأتى مامن امرئين مسلين ومر اذا مات واد ﴿مامن امير عشرة﴾ اى فافوقها كما تدل له الرواية المارة (الاوهو يؤتى يوم القيمة) للحساب (مغلولا) حال (يده الى عنقه) بضمتين اى حال كونه يده مشدودة الى عنقه (لايفكه من غله ذلك الا العدل) وفى حديث ق عن ابى هريرة مامن امير عشرة يؤتى يوم القيمة يده مغلولة الى عنقه حتى يفكه العدل او يوبقه الجور عطف على يفكه فيكون غاية قوله يؤتى به يوم القيامة الى اخره اى لم يزل كذلك حتى يحله العدل او يهلكه الظلم

وفى رواية طب عن ابن عباس مامن امير يؤمر على عشرة الاسئل عنهم يوم القيمة يعنى هل عدل فيهم اوجار ويجازى بمافعله ان خيرا فخيروان شرافشر ان لم يدركه العفو وفى حديث ق عن ابى هريرة ايضامامن امير عشرة الايؤتى يوم القيمة و يده مغلولة الى عنقه وزادفى رواية حم لايفكه من ذلك الغل الا العدل قال ابن بطال هذا وعيد شديد على ولاة الجور فمن ضيع من استرعاه اوخانه اوظلمه فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة فكيف يقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة (ض ش حم طب هب عن سعد) مر مامن احد يلى

﴿ مامن بقعة ﴾ بالضم اى قطعة من الارض (يذكر الله تعالى فيها الا استبشرت) مبنى للمفعول (بذكر الله تعالى الى منتها ها من سبع ارضين) وفيه ان الارضين سبع كالسموات سبع طباقا قال الله تعالى خلق سبع سموات طباقا ورد على من انكر ذلك (والا فخرت) من الفخار وهو المباهات والتمدح بالخصال وفخر كمنع فضله عليه فى الفخر وافخره عليه (على ماحولها من بقاع الارض وان المؤمن اذا اراد الصلوة من الارض تزخرفت له) اى تزينت له (الارض) لايبصر لانطماس بصيرته لغلبة الصداء على قلبه و مثانة الحجاب فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (ابوالشيخ) فى كتاب العظمة (والرافعى وابن شاهين عن انس) ورواه ع وهب بلفظ المذكور قال الهيثمى موسى بن عبيدة الربدى وهوضعيف ﴿ مامن خارج ﴾ من ذكور بنى آدم (خرج من بيته فى طلب العلم) الشرعى بقصد التقرب الى الله (الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى بمايصنع حتى يرجع) قال حجة الاسلام هذا اذا خرج الى طلب العلم النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع مايزيد فى خوفك من الله و يزيد ببصيرتك بعيوب نفسك وآفات عملك٤ وزهدك فى الدنيا فان دعتك نفسك الى الخروج فى طلب العلم لغير ذلك فاعلم ان الشيطان قددس فى قلبك الداء الدفين وهوحب المال والجاه فاياك من ان تغتربه٦ فتكون ضحكة له فتهلك ثم يسخر بك ويجئ فى من خرج بحثه (عب حم ه حب طب ك عن صفوان بن عسال) المرادى قال اتيت النبى فقال ماجاءك قلت ابتغ العلم اى اطلبه واستخرجه قال المنذرى جيد الاسناد ﴿ مامن حافظين ﴾ يعنى ملكين من كرام الكاتبين اوغيرهم من محافظ الصلوة (يرفعان الى الله) وفى رواية الجامع تعالى (بصلوة رجل) الباء زائدة وذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان ولوانثى والخنثى مقارنا (مع صلوة) اوعقب صلوة (الاقال الله تعالى للملكين (اشهدا) من الاشهاد (انى قدغفرت لعبدى مابينهما) اى من الصغاير

(لاالكبائر)

٤ عملك نسخه
٦ تغتربه نسخه م

لا الكبائر كما دلت عليه اخبار اخر (هب عن انس) مر في الصلوة بحثه وفي حديث عن انس مامن حافظين رفعا الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال الله تعالى للملائكته اشهدوا اني قد غفرت لعبدى مابين طرفي الصحيفة اى من السيئات واخذ منه ابن رجب ندب وصل صوم ذى الحجة بالمحرم لانه قد يكون ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى له ان يكتب له السنة كلها طاعة فيغفر له ما بين ذلك فان من كان اول عمله طاعة واخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة مابين العملين ﴿ مامن خارج ﴾ عبد مؤمن (يخرج الابابه رايتان) الراية العلم واللواء الذى يعقده صلى الله عليه وسلم لحروبه فالراية واللواء مساوية وقيل اللواء قريب منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو بكر الحنفى اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا (راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج فيما يحب الله عزوجل) كطلب رزق الحلال واعانة المؤمن وصلة الرحم وزيارة الحى والميت واداء الامانة وسائر الوجوه الخير (تبعه الملك برايته فلم يزل) من زال يزال (تحت رايته الملك حتى يرجع الى بيته) وعلامته يحب الله ويحب رسوله ويحب كل من يحبه الله ويجد عليه خاشعا وبصيرا (وان خرج فيما يسخط) ككسب الحرام والظلم لاحد وقطع الرحم وطرد الاحياء وخيانة الامانة والغصب والسرقة وسائر الوجوه الشر (تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته) وعلامته يورثه التفرقة والوسوسة والغلظة والبغض والحسد ويكون خائنا مخونا (حم ق طس عن ابى هريرة) مر في الشيطان نوع بحثه ﴿ مامن خمسة ابيات ﴾ جمع بيت ويجمع على بيوت وابابيت جمع ابيوت بيوتات وفي تصغيره بييت ويقال للعلماء اهل بيوتات ويطلق على شعر المصرع ويقال عند جمعه ابيات وابابيت ويقال لاهل الرجل وعياله اهل البيت (لا يؤذن) بتشديد الدال مبنى للمفعول اى لا ينادى المؤذن بالاذان (فيهم بالصلوة) الباء زائدة ويحتمل السببية والظرفية (وتقام) اى لا ينادى بالاقامة (فيهم بالصلوة) كذلك (الا استحوذ) اى استولى وغلب (عليهم الشيطان) فانسيهم ذكر الله قال الله اقم الصلوة لذكرى قال ابن ملك لان تركهما من الشر بعة بغير عذر متابعة للشيطان وفي رواية المشكاة عن ابى الدرداء مرفوعا مامن ثلاثة في قرية ولا بدو ولا تقام فيهم الصلوة الاقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية اى الزمها فان الشيطان بعيد عن الجماعة ويستولى على من فارقها فانما يأكل ويأخذ الذئب الشاة البعيدة عن الاغنام لبعدها عن راعيها فان عين الراعى تحمى الغنم المجتمعة ولذا قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة اى نصرته ونظر عنايته عليهم

دون غيرهم (حم طب عن ابي الدرداء) وصحح حديث المشكاة ابن حجر وابن حبان وغيرهما
وسبق ما اجتمع ﴿ مامن دعاء ﴾ من المؤمنين (الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على
النبي عليه السلام وآله) بالمد اى اتباعه وامته ومر كل دعاء محجوب حتى يصلى على
النبي عليه السلام وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ومن تمام كلامه وكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة
وروى ابو طالب المكي حديث اذا سئلتم الله حاجته فابدأوا بالصلوة على فان الله تعالى اكرم
من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين
الصلاتين على لا يرد (فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل
ذلك رجع الدعاء) وروى عبد الرزاق الطبرى وابن ابى الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود
اذا اراد احدكم ان يسأل شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله فانه اجدر ان ينجح وروى ت عن عمر موقوفا ان الدعاء
موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم
وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر
لاسحق بن ابراهيم في المصابيح له وقال وذكر صاحب الشرف يعنى شرف المصطفى ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذى يصعد به وتؤمل الاجابة وقال
ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار
في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب بالله والرقة
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
الفاسى في سر سؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم
ملاحظة واسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم
مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر
ربه عز وجل فهم وفاقا قال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم
اول دعائك وآخره ويكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل
تتعرض له احد بل يبسط جاههما عليه كما في الفاسى (الديلمى عن على) مر الدعاء محجوب

(وكل)

وكل دعاء ﴿ مامن دعاء ﴾ كامر في الدعاء بحثه (احب الى الله) وزاد في رواية الجامع تعالى (من ان يقول العبد) اى المؤمن فيشمل الانثى والخنثى والمملوك وغيره (اللهم ارحم امة محمد) المراد هنا امة الاجابة (رحمة عامة) اى للدنيا والاخرة اوللمرحومين والمراد بامته هنا من اقتدى به وكان له باقتصاء اثاره مزيد اختصاص فلا ينافى ان البعض يعذب قطعا (قط خط والديلمى عن ابى هريرة) وفيه عبد الرحمان بن يحيى بن سعيد الانصارى قال الذهبي كانه لاه ﴿ مامن دعوة ﴾ بالفتح مصدر وفى اللغة الدعوة اسم وكذا الدعاوة وبالكسر نسبة ومطلوب وادعاء يقال بينهم دعوى باطلة وجمعه دعاوى وفى النهاية الدعوة المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث فلف دعوتهم تحيط من ورائهم اى تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد اهل السنة دون اهل البدعة (يدعو بها العبد) كامر (افضل من) قول (اللهم انى اسئلك المعافاة) مصدر عافى من العافية وفى النهاية العفو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب واصله المحو والطمس يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو ومنه حديث ابى بكر سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهى الصحة وضد المرض ونظيرها الثاغية والراغية ٤ والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذاهم عنك وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه حديث تعافوا الحدود فيما بينكم اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى فانى متى علمها اقمتها (فى الدنيا والاخرة) كامر (هعن ابى هريرة) قال المنذرى اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات ورواه طب عن معاذ بلفظ مامن دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم انى اسئلك المعافاة والعافية فى الدنيا والاخرة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير المعلى بن زياد وهو لم يسمع من معاذ ﴿ مامن ذى رحم ﴾ وفى النهاية ذو الرحم هم الاقرباء ويقع على كل من يجمع بينه وبينك نسب ويطلق فى الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذو رحم محرم ومحرم وهم من لا يحل نكاحه كالام والبنت والاخت والعمة والخالة والذى ذهب اليه اكثر اهل العلم والصحابة والتابعين الى انه يعتق عليه الاولاد والاباء والامهات ولا يعتق عليه غيرهم فى حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر (يأتى ذا رحمه) وحقيقة الصلة العطف والرحمة وفى حديث خ عن ابى ايوب الانصارى ان رجلا قال يارسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة فقال القوم ماله ماله فقال رسول الله ارب ماله فقال النبى صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا

٤ الثاغية الشاة ويستعمل للنفى العام على معنى الاحد يقال ماله ثاغية ولا راغية فالثاغية الشاة والراغية البعير وما بالدار ثاغ ولا راغ اى احد منه

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم الحديث قال النووي اي تحسن الى اقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق اوسلام اوزيادة اوطاعة اوغيرذلك (فيسأله فضلا اعطاه اياه فيبخل عليه) من يبخل فانما يبخل على نفسه (الا اخرج الله له يوم القيمة من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ) اي يتهيأ الاكل ويشتهي (فيطوق به) فيعذبه (طب طس عن جرير) مر الرحم ﴿مامن ذنب اجدر﴾ بالفتح وسكون الجيم احق والذي في اصول صحيحة من الادب المفرد اجدر واحرى (ان يعجل الله لصاحبه العقوبة) في الدنيا (مع ما يدخر) بتشديد الدال اي اخره وهيأه (له في الاخرة مثل البغي وقطيعة الرحم) لان البغي من الكبائر وقطيعة الرحم من الاقتطاع من الرحمة والرحم القرابة ولو غير محرم بنحو ايذاء اوصد اوهجر فانه كبيرة فايفيد هذا الوعيد ان ما تقطيعها بترك الاحسان فليس بكبيرة قال الحليمي بين بهذا الخبران الدعاء بنحو اثم اوقطيعة رحم غير جائز لانه حرام على الله ويدخل فيه ما اودعا بشر على من لا يستحقه اوعلى نحو بهيمة وقال في الاتحاف فيه تنبيه على ان البلاء بسبب القطيعة في الدنيا لا يدفع بلاء الاخرة ولو لم يكن الا حرمان مرتبة الواصلين (حم خ في الادب ه طب حب ك ق دت صحيح عن ابي بكرة الحرائي عن ابي برزة) قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه طب وزاد حتى ان اهل البيت ليكونوا فجرة فتنمو اموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا وسبق ان اعجل ﴿ما من رجل﴾ ذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى والخنثى (يدعو بهذا الدعاء في اول ليله واول نهاره) وخص بهذين الوقتين ليشمل تمام ليله ونهاره كقوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا (الا عصمه الله من ابليس وجنوده) ومن جميع كيده وحيله ووسوسته (بسم الله) استعين على جميع اموري واتبرك باسم الله تعالى (ذي الشان) اي الامر والحكم واليه ترجع الامور (عظيم البرهان) بمعنى الحجة وتطلق على ماهو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وهو قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل وهو القرأن وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين وهو اعم (شديد السلطان) وهو بضم السين وسكون اللام وقد تضم ويذكر ويؤنث وله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وقيل شديد سلطنته (ماشاء الله كان اعوذ بالله) اي التجأ اليه (من) وساويس (الشيطان) وحيله وكيده (ك كر عن الزبير بن عوام) بتشديد الواو على وزن شداد ابو الزبير من العشرة المبشرة ﴿ما من رجل مسلم﴾ وكذا الانثى والخنثى (يموت فيقوم على جنازته)

٤ ويكثر نسخه

اى يصلى عليه (اربعون رجلا) وفى رواية مائة رجل (لا يشركون بالله شيئا) اى لا يجعلون مع الله الها اخر وفى رواية مامن ميت يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون فيه (الا شفعهم الله فيه) اى قبل شفاعتهم فى حقه وفى خبر آخر ثلاثة صفوف ولا تعارض امالانها اخبار جرت على وفق سوال السائلين اولان اقل الاعداد متأخر ومن عادة الله الزيادة من فضله الموعود واما قول النووى مفهوم العدد غير حجة فرد ذكر العدد حينئذ يصير عبثا تنبيه قال ابن العربى اجتهد اذا مات لك ميت ان يصلى عليه اربعون فاكثر فانهم شفعاء له بنص هذا الخبر مر بعض العرب بجنازة يصلى عليها امة كبيرة فقال انه من اهل الجنة قيل ولم قال واى كريم يأتيه يشفعون عنده فى انسان واحد فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف اكرم الكرماء وارحم الرحماء فادعاهم الا ليشفعوا فيقبل لهم (حم م د) فى الجنائز (حب عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابن ماجة

❁ مامن رجل ❁ مسلم (يتعاظم فى نفسه ويختال) افتعال من الخيلاء وهو الحركة والتكبر (فى مشيته) بكسر الميم وفتح الياء نوع من المشى (الا لقى الله) تعالى يوم القيمة (وهو عليه غضبان) لانه تعالى لا يحب المستكبرين وقد افاد هذا الوعيد ان التعاظم والمشى باختيال من الكبائر ولذلك عده الذهبى منها قال واشر الكبر من تكبر على العباد بعلمه ويتعاظم فى نفسه بفضيلة قال وهذا علمه وبال عليه اذ من طلب العلم للآخرة خشع قلبه واستكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يفتر عن محاسبتها كل وقت ومن طلب العلم للفخر والرياسة ونظر للناس شزرا وتحامق ٤ عليهم وازدراهم فهذا من اكبر الكبائر ولا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر واعلم ان حقيقة الكبر لا توجد فى انسان الا ان يعتقد انفسه مزيه فوق مزيته عليه فالكبر يستدعى متكبرا به ومتكبرا عليه وبه ينفصل عن العجب وله اسباب وبواعث فمن اسبابه الحسب والنسب والغنى والجاه ومن بواعثه العجب والحقد والحسد ودواه ان يعرف نفسه ويستحضر عظمة ربه وكبريائه ويلحظ نفسه وحقارتها وينظر الى ما اشتمل عليه باطنه وظاهره فان القذر يجرى على جميع اجزائه فالعذرة فى جميع امعائه والبول فى مثانته والمخاط فى انفه والبصاق فى فمه والوسخ والدم فى عروقه والصديد تحت بشرته ويتردد فى اليوم مرارا للخلاء ثم انه فى اول خلقته خلق من الاقذار من النطفة ودم الحيض وجرى مجرى البول مرتين فواعجبا له كيف يتكبر ويختال (حم خ ك هب) من حديث عكرمة بن خالد المخزومى (عن ابن عمر) قال عكرمة حدثنى ابى انه لقى ابن عمر وقال له انا بنوا المغيرة قوم فينا نخوة فهل سمعت رسول الله يقول فى ذلك شيئا قال سمعته يقول

٤ اوتحامق نسخه م

فذكره قال على شرط م واقره الذهبي ﴿ما من رجل﴾ مسلم (يغبار) بفتح اوله وتشديد
الراء الغبار الذى حصل من انتشار التراب ونحوه ومنه حديث ابى هريرة بينا رجل فى مفازة
غبراء هوا التى لايهتدى للخروج منها وفى النهاية لوتعلمون مايكون فى هذه الامة من الجوع
الاغبر والموت الاحمر هذا من احسن الاستعارات لان الجوع ابدا يكون فى السنين المجدبة
وسنوا الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار واراضيها من عدم النبات
والاخضرار والموت الاحمر الشديد كانه موت بالقتل وفى حديث مجاشع فخرجوا مغبرين
ودوابهم المغبر الطالب المشئ المنكمش فيه لحرصه وسرعته يثير الغبار (وجهه فى سبيل الله)
اى فى الجهاد لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (الا امن الله تعالى وجهه)
اى ذاته من النار والفزع الاكبر والفضاحة وحذفه للتعميم (يوم القيمة) ويهيأ له درجة
عظيمة (ومامن رجل يغبار) كامر (قدماه فى سبيل الله الا امن) من باب الرابع لازم ومتعد
(الله قدميه من النار) اثبات هنا (يوم القيمة) سبق فى الجهاد بحثه (هب عن ابى امامة)
مر المجاهد ﴿ مامن رجل مسلم ﴾ كامر (يقرأ بعد صلاة الصبح) وفى رواية
حتى يختمه (بقل هو الله احد احدى عشرة مرة) بالتأنيث فيهن (يكرر هن الا بنى له) مبنى
للمفعول (برج فى الجنة) غرفة مرتفعة ويطلق البرج بالضم على الحصن والركن والحصار
ويطلق على اثنى عشر مواقع مخصوصة فى السماء لان فيهم الهيئه الاجتماعية ومتشكل
الصورة يقال برج حمل وبرج ثور وبرج جوزى وغيرها وفى رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد
الانصارى من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا فى الجنة وفى هذا الحديث
وماقبله اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعضهم انها تضاهى كلمة التوحيد لما اشتملت
من الجملة المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفى فيها انه الخالق الرزاق المعبود لانه ليس
فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفوء ولا من يعينه كالولد (الخرائطى)
فى مكارم الاخلاق (عن ابى عبد الرحمن السلمى) يأتى من قرأ قل هو الله احد عشر مرات
﴿ مامن رجل ﴾ مسلم (يزور قبر حميمه) فعيل القريب الذى تهتم بامره وهو غير شهيد كما قال
القرطبى حيث قال عمومه محمول على غير الشهيد لان ارواحهم فى جوف خضر طير تأوى الى
قناديل معلقة الى العرش انتهى (فيسلم عليه ويقعد عنده الا رد عليه السلام وآنس به حتى
يقوم من عنده) ورواه خط كر عن ابى هريرة بلفظ مامن عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
فى الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام اى فرحا به قال الحافظ العراقى فى المعرفة
ورد السلام فرع الحياة ورد الروح ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح فى بعض

(جسده)

جسده وان لم يكن ذلك فى جمعه وقال البعض تعلق النفس بالبدن تعلق شبه العشق الشديد والحب اللازم واذا فارقت النفس البدن فذلك العشق لا يزول الا بعد حين فتصير تلك النفس شديدة الميل لذلك ينهى عن كسر عظامه ووطن قبره فاذا وقف انسان على قبر انسان قوى النفس كامل الجوهر شديد التأثير حصل بين النفسين ملاقاة روحانية وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر والمزور ويحصل لهما من السلام والرد غاية السرور وهذا هو السبب الاصلى فى شرعية الزيارة وفى العاقبة لعبد الحق عن الفخر التبريزى انه كان يشكل عليه مسائل فتطيل الفكر فيها ويبذل الجهد فى حلها فلا تنحلى حتى يذهب لقبر شيخه التاج التبريزى ويجلس بين يديه كما كان فى حياته ويفكر فيها فتنجلى سريعا قال جربت ذلك مرارا وقال الامام الرازى فى المطالب كان اصحاب ارسطو كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحثوا فيه عنده فيفتح لهم وسره ان نفس الزائر والمزور شبيهتان بمرآتين صقيلتين بحيث ينعكس الشعاع من احدهما الى الاخرى فكلما حصل فى نفس الزائر الحى من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله والرضى بقضائه ينعكس معه نور ذلك الميت وكلما حصل فى نفس الميت من العلوم المشرقة ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحى قال ابن القيم هذا الحديث ونحوه من الاحاديث والآثار يدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه قال وذلك عام فى حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت فى ذلك قال وذا اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت وقد شرع النبى لامته ان يسلموا على اهل القبور وسلام من يخاطب به ويعقل (الديلمى عن ابى هريرة) مر فى الميت نوع بحثه ﴿ مامن رجل ﴾ انسان فكذا انثى والخنثى (يقول) اى اذا اراد السفر او اراد المرور (اذا ركب السفينة) فى البحر يقول عند ركوبه او بعده (بسم الله) اى استعين باسمه واتبرك فى حالتى هذا وتحفظ به (الملك) بالفتح وكسر اللام صاحب الملك والملكوت من اسماء الصفات اوذو التصرف العام من اسماء الافعال او استغنى ذاته وصفاته عن كل موجود من اسماء التنزيه وقيل يحتاج اليه كل موجود وقيل كل شئ موجود له وقيل يذل من يشاء ويعز من يشاء (الرحمن) الاحسان الى عباده والعطف والحماية والعناية والانعام من اسماء الافعال (مجريها) بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها (ومرسيها) بالضم بدون الامالة (ان ربى لغفور رحيم) وهو مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اى اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها وارسائها اى اثباتها بسم الله خبر لمجريها اى بسم الله اجراؤها ... ون اخبارا

٤ ولا تنجلى نسخه م

عن سفينة نوح عليه السلام باب اجراُها وارساُها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراُها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست (وماقدروا الله حق قدره) اى ماعظموه حق عظمته وقال سهل التسترى اى ماعرفوه حق معرفته (الاية) بالوجوه الثلاثة فى الزمر قال صاحب حصن الحصين ماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز عما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذقالوا ماانزل الله على بشر من شئ وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظم قدره ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى تخريب العالم اهون شئ عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبض واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائه البادية والغائرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة فى حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوى (الا اعطاه الله) له فيه (اماناً) اى نجاة (من الغرق حتى يخرج منها) هذا فى حق المسافر فى البحر واما فى البر فروى طب ع وابن السنى عن الحسين بن على اذا انفلتت دابته فلينادِ اعينوا يا عباد الله رحمكم الله اى اعنونى على اخذها واغيثونى فى ردها والمراد بالمنادى الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ورواه ابن ابى شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى اى يكررها ثلاثا وقد جرب ذلك اى مجرب محقق وقال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون كما مر فى اذا انفلتت (ابو الشيخ عن ابن عباس) مر ان امتى ﴿مامن رجل﴾ ذكره طردى وكذا الانثى والخنثى (يحم) مبنى للمفعول بتشديد الميم من الحمى وفى النهاية لحمة الحاضرة من احم الشئ اذا قرب ودنا وفى حديث عمر قال اذا التقى الزحفان وعند حمة النهضان اى شدتها ومعظمها وحمة كل شئ معظمه واصلها من الحم الحرارة او من حمة السنان وهى حدته وفيه مثل العالم مثل الحمة لحمة عين ماء حار يستشفى بها المرضى ومنه حديث الدجال اخبرونى عن حمة زغر اى عينها وزغر موضع بالشام ومنه الحديث انه كان يغتسل بالحميم هو الماء الحار وفيه لايبولن احدكم فى مستحمه وهى الموضع الذى يغتسل فيه بالحميم وهو فى الاصل الماء الحار ثم قيل للاغتسال باى ماء كان استحمام واغناهى عن ذلك

اذالم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول اوكان المكان صلبا فيوهم المغتسل انه اصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس ومنه حديث ان بعض نسائه استحمت من جنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يستحم من فضلها اي يغتسل ومنه حديث ابن مغفل انه كان يكره البول في المستحم وفي حديث طلق كنا بارض دبية محمة اي ذات حمى كالمأسدة والمذائبة لموضع الاسود والذياب يقال حمت الارض اي صارت ذات حمى (فيغتسل) رجل (ثلاثة ايام متتابعة) كل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استشفي باسمه الكريم وقدرته العظيم (اللهم اني انما اغتسلت) من الحمى (التماس شفائك) اي طلب الشفاء الذي انما انت يعطيك لاغيرك (وتصديق نبيك) الذي يقول الاغتسال يذهب الحمى كامر الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء اي البارد (الا كشف عنه) وازال ثورته وقال الجوهري في الحديث كيفية ابرادها بالماء واولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ماصنعته اسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين بدنه وثوبه وهي اعلم بالمراد من غيرها ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وخطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون مخصوصا باهل الحجاز كامر اذ كان اكثر الحميات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا والحمى التي يناسبها الاراد بالماء هي التي لاناقض معها واما التي معها الناقض فلا يناسبها الماء ويحتمل ان الحمى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببها العين او السم او السحر فيكون ذلك من باب النشرة المأذون وقال المناوي فيه اي اسكنوا حرارتها بماء بارد بان تغسلوا اطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد (ش عن مكحول) مر الحمى ﴿ما مطر﴾ مبني للمفعول وفي النهاية خير نسائكم العطرة المطرة وهي التي تتنظف بالماء اخذ من لفظ المطر كانها مطرت فهي مطرة اي صارت ممطورة وقيل هي التي تلازم السواك ويستعمل من الثلاثي والرباعي قال تعالى هذا عارض ممطرنا وفي شعر حسان تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمر النساء يقال تمطر به فرسه اذا جرى واسرع (قوم الارحمة) ولطف غيث واحسان فيستحب الدعاء عند نزول الغيث لقوله عليه السلام اطلبوا استجابة الدعاء عند ثلاثة التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث وروي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا جاء المطر خرج حتى يصيب جسده منه واذا سال الوادي قال لاصحابه اخرجوا بنا الى هذا الذي سماه الله طهورا فيتطهر منه فيحمد الله عليه وعن ابن عباس انه

كان اذا نزل المطر يأمر ان يخرج فراشه الى المطر فقيل له فقال اما قرأت وانزلنا من السماء ماء مباركا فاحب ان ينالني من بركته (وما قحطوا) مبني للمفعول القحط الجدب (الا بسخط) من الله وغضب باعمالهم واخلاقهم خصوصا ترك الزكوة والزنا واللواطة وجور الحكام قالوا يستحب لاهل الخصب ان يدعوا لاهل الجدب والاستسقأ وهو طلب المطر من الله عند حصول الجدب على وجه مخصوص وهو مشروع في موضع لا يكون لاهله اودية وانهار يشربون منها و يسقون دوابهم وزروعهم او يكون ولا يكفى لهم فان كان لهم فلا يخرجون للاستسقاء (ابو الشيخ عن ابى امامة) مرنوع بحثه في اذا رأيتم عمودا ﴿ مامن الذكر ﴾ ما نافية ومن زائدة والذكر مجرور لفظا مرفوع محلا على انه اسم ماان جعلت حجازية اوعلى الابتداء ان جعلت تميمية (افضل) منصوب بالفتحة اصالة خبر ماان جعلت حجازية ونيابة عن الحرصفة لذكر (من) قول (لا اله الا الله) اى لا معبود بحق في الوجود الا الله (ولا من الدعاء افضل من الاستغفار) اى قول استغفر الله وتمامه عند الطبراني ثم تلى رسول الله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وسبق في افضل ولا اله لا الله بحثه (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمي بجانبه علامة الحسن وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيمة فينادي يارب حق حق فيقال خذ حقك فيحتفل اهله ﴿ مامن القلوب قلب ﴾ بالتنوين مر في ان قلوب بحثه (الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضيء) كما قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا (اذ غلبته سحابة) وفي نسخ صحيحة اذ علته وكذا رواية الجامع من العلى والعلو (فاظلم اذ تجلت) اى انكشفت وسببه كما في الفردوس ان عمر سأل عليا فقال الرجل يحدث الحديث اذ نسيه اذ ذكره فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره تنبيه في تذكرة ابى حيان سألني قاضي القضاة ابو الفتح القشيري يعني ابن دقيق العيد ما وجه الاستثار الواقع في خبر ما منكم من احد يقوم فيمضمض و يستنشق و يستنثر الا خرجت الخطايا من فيه وانفه فاجبته احد مبتدأ ومن زائدة و يقوم ويمضمض و يستنشق و يستنثر صفات لاحد والا خرجت هو الخبر لانه محط الفائدة والمعنى مامن احد يفعل هذه الاشياء الا كان كذا وقس على ذلك (طس عن على) ورواه عنه ابونعيم والديلمي ﴿ مامن سقم ﴾ بفتحتين و باسكان القاف المرض والزحمة يقال سقم فلان اى مرض فهو سقيم اى مريض واسقمه اى امرضه وجمعه اسقام (ولا وجع) كذلك لفظا ومعنى (يصيب المؤمن) وفي رواية المسلم (الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها) قيل حقيقة قوله يشاكها ان يدخلها

(غيره)

غيره في جسده يقال شكته اشوكه وقال الاصمعي و يقال شاكتني تشوكني اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هي مفعولة وهذا يرده ما في مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكن يمنع ارادة المعنى الاعم وهو ان تدخل هي بغير ادخال احد او بفعل احد (والنكبة) بالفتح الشدة والمشقة والجراحة التي حصلت من السلاح و سقوط من الشجر والحجر وغيرها وجمعه نكبات (ينكبها) بضم الكاف اى يصيبه نكبة يقال نكبت الحجارة رجله اذا لثمتها او اصابتها وفي رواية خ عن ابي هريرة مرفوعا ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها من خطاياه وفي رواية حب الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عايشة عند طس بسند جيد ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عايشة عند احمد وصححه ا وعوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه و يشتكي وقالت له عايشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم و انه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب و العقاب انما هو على الكسب و المصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقدر زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة (حب عن عايشة) ـ بق نحنه ما من امرء مسلم يصيبه ﴿ ما من رجل ﴾ ذكر استطرادي وكذا الانثى ، الخنثى (ينظر وجه والديه) اى اصليه وان عليا (نظرة رحمة) بالتاء فيهما مرة منهما (الا كتب) مبني للمفعول وفي رواية الجامع كتب الله اى قدر الله او امر الملائكة ان تكتب (له بها حجة مقبولة مبرورة) اى ثوابا مثل ثوابها وهذا ترغيب على بر الوالدين وتحذير شديد من عقوقهما وفي مناسك رحمة الله عن ابى هريرة مرفوعا العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك خ م وغيرهم ومعنى قولهم ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد من ان يبلغ به الى الجنة واختلف في المراد بالمبرور فقال النووي الاصح ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقيل لا معصية بعده وقيل هذان قولان داخلان فيما قبلهما وقال الحسن البصري الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة (الرافعي) امام الدين عبد الكريم القزويني (عن ابن عباس) سبق ر الوالدين

و برالحج ﴿ مامن رجل ﴾ وكذا الانثى والخنثى (علم ولده القرآن الاتوج ابواه) مبنى للمفعول يوم القيمة حتى ورد توج ابواه فى القبر (بتاج الملك) بالفتح وكسر اللام اى ذو التصرف العام والملك التام وتاجه مخصوص بالشرف العظام والرتب والمناصب الكرام (وكسيا) مبنى للمفعول (حلتين) لباس مخصوص باهل الجنة ذات الشرف (لم يرالناس مثلهما) فى الطيب والضياء والقيمة والبهاء وفى حديث ابى ذر مرفوعا ياابى ذر لاتغدو فتعلم اية من القرآن خير لك من ان تصلى مائة ركعة من النوافل وفيه اشارة الى ان الاتعاب والتكليف فى تحصيله و يناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجركم بقدر تعبكم ففيه تسلية لمن اتعب فى تحصيله وتحريض وترغيب على الكد والمحن فى حصوله ثم الظاهر من الاية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعهودة المتعارفة و يمكن ايراد طائفة من القرآن ولودون اية وان يكون لتحصيله اصل قرائته اولترتيله اوتجويده ووجوه قرائته ومعانيه اللغوية والشرعية المرادية (كرعن ابان) يأتى من تعلم بحثه ﴿ مامن ساعة ﴾ ظاهره شرعية (تمر بابن آدم) من عمره (لم يذكر الله تعالى فيها) بلسانه ولا بقلبه (الاحسر عليها يوم القيمة) اى قبل دخول الجنة اذ به لاحسرة ولاندامة ولاخسارة ولا كدر ولا غم قال الجزرى ليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى فى عمل فهو ذاكر وافضل الذكر القرآن الافيما شرع لغيره اى كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر مشروع اى مأمور به فى الشرع واجبا كان اومستحبا لايعتد بشئ منه حتى يتلفظ به و يسمع به نفسه ومراده الحكم الفقهى وهوانه اذا قرأ فى باطنه حال القرائة اوسبح بلسان قلبه حال الركوع والسجود لايكون آتيا بفرض القرائة وسنة التسبيح لان الذكر الخفى لايكتب عليه الثواب الاخروى لما اخرج ابو يعلى عن عايشة مرفوعا لفضل الذكر الخفى الذى لاتسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق لحسابهم وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى لهم من شئ فيقولون ماتركنا شيئا ماعلمناه وحفظناه الاوقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندى حسنا لاتعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى كما مر فى الذكر (حل هب وضعفه عن عايشة) لان فيه عمرو بن الحصين العقيلى قال الذهبى تركوه و به اعل الهيثمى غيران له شاهد من حديث معاذ ﴿ مامن شاب ﴾ والشباب الحداثة والبهادر يقال شب الغلام يشب شبابا فهو شاب وجمعه شبان وشباب وامرأة شبابة وشبة قال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر كنت انا وابن الزبير فى شبة معنا يقال شب يشب شبابا فهو شاب وشبة وشبان (يدع) بفتحتين اى يترك (لذة

الدنيا) وسببه حب الاولاد والاقارب والتلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وتصرفه وقدرته عليه وعلاجه صعب كما ورد يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتا الحرص وطول الامل ويفيد ان يتذكر ان الذى خلقها خلق معها رزقها وكم من ولد واهل وعيال لم يرثوا مالا وحالهم احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفيهم الله وان كانوا فسقة فيستعينون بماله على المعصية (واهوها) وحب الشهوات واللذات العاجلة والزينة والمفاخر وتركها رضوان عظيم من الله كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان يعنى ان الدنيا ليست الا محقرات عن لامور وهى اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر والاخرة فهى العظام وهى العذاب الشديد للكافرين والمغفرة والرضوان للمؤمنين (ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه اجر اثنين وسبعين صديقا) وثوابه عظيم واجره فخيم لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والباطنة والظاهرة وكل ماسوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم ويكون عبد الله على الكمال (ثم يقول الله ايها الشاب التارك) بالرفع فيهما (شهوته) بالنصب وهى حب المال والعقار والاولاد والمناصب والنقود كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث (فى) بالتشديد فى حقى ولاجلى (المبتذل شبابه) بالنصب والصفة عامل فيهما (لى انت عندى كبعض ملائكتى) اى فهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضائى اشتياقا للقائى وحرصا القربى (الحسن بن سفيان حل عن شريح)قال حدثى البدريون وسبق ان الله يباهى و يأتى يقول الله الشاب ﴿ مامن شئ ﴾ مانافية ومن زائدة كامر (يصيب) صفة (من زرع احدكم) ايها الامة (ولاثمرة) منكم يصيب (من طير) جنس شامل لجميع افراده وهو جمع طائر وجمع طير طيور واطيار ويقع على الواحد (ولا سبع) بالفتح وضم الباء الخارق وا قاهر من البهائم والطيور وجمعه سباع وهنا قصر على البهائم بقرينة ذكر الطيور (الا وله فيه اجر) وفى رواية حم عن ابى ايوب بسند صحيح حسن مامن رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر مايخرج من ثمر ذلك الغرس مقتضاه ان اجر ذلك مستمر مادام ماكولا منه ولومات غارسه او انتقل ملكه لغيره قال ابن العربى فى سعة كرم الله تعالى ان يثبت على مابعد الحيوة كما قبل الحياة ونقل الطيبى عن السنه ان رجلا مر بابى الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهذه لاتطعم

الا في كذا عاما قال وما على ان يكون لى اجرها و يأكل منها عز ى والحديث يدل اول حتى من غرسه لعياله او لنفقته لان الانسان يثاب على ما غرس له وان لم ينوثوابه ولا يختص حصوله بمن باشر الغراس بل يشتمل من استوجر لعمل ذلك وذكره بعض شراح البخارى (طب ص والحسن والبغوى وابونعيم عن خلاد بن السائب) سبق ايما شجرة ❁ مامن شئ ❁ كامر (يوضع) مبنى للمفعول (في الميزان) سبق بحثه في اثقل شئ في ميزان المؤمن (اثقل) اسم تفضيل (من حسن الخلق) بضم اللام مر في افضل بحثه (وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به) اى بحسن خلقه (درجة صاحب الصوم والصلوة) قال الطيبي المراد به نوافلها وقال ابن حجر الصحيح ان الاعمال هي التي توزن ففيه رد على الطيبي حيث قال انما توزن صحفها لان الاعمال اعراض فلا توصف بثقل ولا بخفة والحق عند اهل السنة ان الاعمال تجسد او تجعل في اجسام فتصير اعمال الطايعين في صورة حسنة واعمال الطالحين في صورة قبيحة ثم توزن (ت طب عن ابى الدرداء) وقال ت في بعض طرقه حسن صحيح ورواه حم بلفظ مامن شئ في الميزان اثقل من حسن الخلق وصححه الترمذى ❁ مامن شئ ❁ كامر (يصيب المؤمن من نصب) بفتحتين الداء والوجع والتعب يقال نصب وتعب وبابه طرب وهو ناصب اى ذو نصب (ولا حزن) بفتحتين ضد السرور وكذا الحزن بالضم وجمعه احزان يقال حزن حزنا وحزنا فهو حزين وحزن واحزنه غيره واحتزن اغتم (ولا وصب حتى الهم يهمه) الوصب بفتحتين الوجع والمرض وجمعه اوصاب ويقال له المرض الدائم بابه علم (الا كفر الله به عنه سيئاته) يعنى اذا اصاب به هذه المذكورات فصبر واحتسب غفر الله به ذنوبه ولهذا قال بعضهم العبد ملازم للجنايات في كل اوان وجنايته في طاعته اكثر من جنايته في معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جنايته بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله يوم القيمة ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطيئة زعم البعض في انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسوال التكفير طلب لتحصيل الحاصل ومواساة ادب على الشرع ونوزع بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلوة على النبى عليه السلام وسوأل الوسيلة له واجيب بان الكلام فيما لم يرد فيه شئ اما الوارد فهو مشروع ليثاب من امتثل الامر فيه على ذلك (ب حسن عن ابى سعيد) وسبق مامن امرء مسلم تصيبه ورواه حم ك عن معوية بلفظ مامن شئ يصيب المؤمن في جسده يوذيه

الاكفر الله عنه من سيئاته قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ﴿ما من شيء﴾ كامر (احب الى الله تعالى من ادخال السرور) اى الفرح (على اخيك المسلم) اى المعصوم بان يفعل معه مايسر به من نحو تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او اعطاء خبر السرور مثل حصول المرادات الخيرية والفتوحات للعامة وفى حديث طب طس احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور على المسلم اى بعد اداء الفرائض العينية من صلوة وزكوة وصوم وحج (ابن النجار عن ابن عمر) يأتى ما من مؤمن ادخل ومن ادخل ﴿ما من شيء﴾ ما نافية (تحضره الملائكة) صفة شيء والضمير للشيء والملائكة فاعله (من اللهو) بيان للشيء (الا ثلاثة) اى ثلاثة اشياء او خصلات (الرجل مع امرأته) اى لهو الرجل وملاعبته كما قال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا فى ثلاث تأديب فرسه وفى رواية ملاعبته بفرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله (واجراء الخيل) وفى الفقه كل لعب حرام وكل لهو حرام سوى ملاعبة الزوج والامة مما يفضى الى الجماع وما هو من جنس الاستعداد للحرب مثل الرمى والمسابقة لا كل ملاعبة كالنرد والشطرنج وحرمته بالاجماع لان وضعه لغرض باطل وواضعه مجوسى فمن يلعب به يكون مجتهدا فى احياء سنة المجوسى (والنصال) الرمى ومسابقته وفى حديث ن ق ض والبغوى والماوردى وابو نعيم عن جابر بن عبدالله وجابر بن عمير الانصارى معا كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة (الحاكم عن ابى ايوب) الانصارى ﴿ما من شيء﴾ كامر (الا يعلم انى رسول الله) لانه معلوم بالبداهة وشهير بالضرورة فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر الاقطار لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات والارض وفى الدنيا والاخرة فى عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار (الا كفرة الجن والانس) وفى لفظ الطبرانى فيما وقفت عليه من النسخ الا كفرة او فسقة الجن والانس مر فى انا محمد بحث (طب عن عمر بن عبدالله عن ابيه) يعلى بن مرة (عن جده) وهب بن جابر الثقفى قال السيوطى صحيح وقال المناوى فيه عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة الثقفى اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿ما من شيء﴾ كامر (احب الى الله عزوجل من شاب تائب) اوشابة تائبة (وما من شيء ابغض الى الله من شيخ مقيم) اى مصر (على معاصيه) اوشيخة كذلك (وما من الحسنات حسنة احب الى الله تعالى من حسنة تعمل) مبني للمفعول

وفى المشكاة (عن عقبة ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعه الخير والرامى به ومنبله وارموا واركبوا) اى لاتقصروا على الرمى ماشياء واجمعوا بين الرمى والركوب والمعنى اعلموا هذه الفضيلة وتعلموا الرمى والركوب بتأديب الفرس والتمرين عليه وقال الطيبى والعطف يدل على المغايرة وان الرامى يكون راجلا والراكب رامحا فيكون معنى قوله (وان ترموا احب الى من ان تركبوا) اى ان ترموا بالسهم احب الى من الطعن بالرمح والاظهر ان معناه ان معالجة الرمى

(فى ليلة جمعة او يوم جمعة وما من الذنوب ابغض الى الله من ذنب يعمل فى ليلة الجمعة او يوم الجمعة) لما فيه من الفضائل التى لم تجتمع لغيره فنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة النبى عليه السلام واجتماع الخلائق فيه فى الاقطار والخطب والصلوة ولانه يوم عيد كما فى الخبر ولموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثمه شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكر المبدأ والمعاد والجنة والنار ولهذا سن عند الشافعية فى فجره قراءة السجدة وهل اتى لاشتمالها على ما كان و يكون فى ذلك اليوم من يوم خلق ادم والمبدأ والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها فى سائر الايام حتى ان الفجور يحترمون يومه وليله ولموافقته يوم المزيد فى الجنة وهو اليوم الذى يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقعة الجمعة على غيرها لكن ما استفيض انها تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ (ابو المظفر) منصور بن عبد الجبار العديم النظير فى وقت المتفق على امانته وجلالته وجودة تصانيفه (السمعانى) نسبة الى سمعان بطن من تميم مشهور يعرون منهم اكابر الفقهاء واعاظم المفسرين والمحدثين (عن سلمان) الفارسى وروى صدره الديلمى فى مسنده من انس ﴿ما من شئ﴾ كامر (اقطع) اسم تفضيل (لظهر ابليس من عالم يخرج فى قبيلة) كامر فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان الفقيه لا يقبل اغوائه و يأمر الناس بالخير على ضد ما يؤمر بالشر وذلك لان الشيطان كما فتح بابا من الاهواء على الناس وزين الشهوات فى قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكامن غوائله للمريد السالك ما يسد ذلك الباب و يجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يستعمل بالعبادة وهو فى حبائل الشيطان ولا يدرى ولان وجود العالم رحمة وسعادة و بركة ودفع فتنة وجلب نعمة فيهم (ابو نعيم عن واثلة) مر فى العالم ثم ثه ﴿ما من صباح﴾ بالفتح ضد المساء يعنى اول يوم يقال صبح الرجل اذا دخل فى الصباح والصبح بالضم وقت طلوع الفجر واما الصبح فشرب شراب لصباح (يصبحه العباد الا وصارخ) والصراخ الاستغاثة بصوت رفيع (يصرخ يا ايها الناس لدوا) امر من ولد يلد وجمع ليقابل الناس (للتراب) اى للموت كما فى رواية الجامع (واجمعوا للفناء) كل شئ خصوصا هذه الاكوان وما فيه وهى سريع الزوال (وابنوا للخراب) واللام فى الثلاثة لام العاقبة فهو تسمية للشئ بعاقبته وبه يؤذن على انه لا ينبغى للمرء ان يجمع من المال الا قدر الحاجة وما يبنى من المساكن الا ما يدفع به الضرورة وهو ما يقى الحر والبرد و يدفع الاعين والايدى وما عدا ذلك فهو مضار للدين مفسد له فقد اتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له

ولعله احسن من تأديب الفرس (كل شئ يلهو به الرجل) اى يشتغل و يلعب به (باطل) لا ثواب له به (الا رمية بقوسه) احترازعن رميه بالحجر والخشب (وتأديبه فرسه) اى تعليمه اياه بالركض والجولان على نية الغزو (وملاعبته امرأته فانهن من الحق) اى ليس من اللهو الباطل فيترتب عليه الثواب الكامل وفى معناه كل ما يعين على الحق من العلم والعمل اذا كان من الامور المباحة كالمسابقة بالرجل والخيل والابل والتمشية للتنزه على قصد تقوية البدن وتطرية الدماغ ومنها السماع اذا لم يكن بالآلات المطربة المحرمة (رواه ت ه وزادن د والدارمى ومن ترك الرمى بعدما

لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال الحسن دخلنا على صفوان بن ابي محرور وهو في بيت من قصب قد مال عليه فقلنا لو اصلحته فقال كم من رجل مات وهذا قائم على حاله وانشد البيهقي بسنده الى سابق البربري ❊ وللموت تغدو الوالدات سخالها ❊ فالخراب الدار تبنى المساكن ❊ وانشد ابن حجر ❊ بني الدنيا اقلوا الهم فيها ❊ فما فيها يؤول الى الفوات ❊ بناء للخراب وجمع مال ❊ ليفنى للتوالد للممات ❊ (هب عن الزبير) بن العوام قال ابن حجر غريب ❊ ما من صدقة ❊ وهي العطية للفقراء لتحصيل الثواب (افضل) واكبر (من صدقة يتصدق بها على مملوك عند مليك سوء) اي مالك يعامل السوء لمملوكه كالضرب والتعتير وتكليف ما لا يطاق والبخل فيه والانفاق عليه اوتفكيك رقبة افضل واحرى من غيره لكمال يجزه وتكميل اسلامه كما مر حديث افضل الصدقة اللسان الشفاعة تفك بها الاسير فالصدقة عليه اعظم سرا وعلانية قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولمن يعرف بالمال وان ابداء الفرض لغيره افضل لنفي التهم (الحاكم والشيرازي خط عن ابي هريرة) مر الصدقة ❊ ما من صدقة ❊ كما مر (افضل من قول الحق) وفي رواية من قول بالتنوين اي من لفظ يدفع به من محترم كربا او يجلب له به نفعا كشفاعة وانذار اعمى يقع في بئر او غافل عن حية او اسد ومن كلامهم البديع رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بطن كيل قول معروف ومغفرة خير من صدقة وفي رواية هب عن ابي هريرة ما من صدقة احب الى الله من قول الحق اي من نحو امر معروف اونهى عن منكر (الحاكم طب عن جابر) وفيه معقل بن عبدالله ضعفه ابن معين واحتج به مسلم ❊ ما من صدقة ❊ كما مر (يتصدق بها رجل على اخيه) في الدين (افضل من علم يعلمه اياه) اي علما شرعيا وما كان آلة له فتعليمك لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه في الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية سبق في العلم (ابن النجار عن راشد بن سعد وحبيب) بن عبيد (وصمرة) بن حبيب (مرسلا) وفي حديث ه عن ابي هريرة افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما يعلمه اخاه المسلم ❊ ما من صوت ❊ بالفتح النداء يقال صات يصوت وصات يصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى وصوت يكون اسما وغناء وذكر جميل واسم طيب يقال له صوت اي ذكر والدف الذي يطبل به ويفتح ويضم وفي النهاية

علمه رغبة عنه) اي اعراضا عن الرمي (فانه نعمة) اي فليس منافاته نعمة (تركها) اي ترك شكرها (اوقال كفرها) اي ستر تلك النعمة سهام

انهم يكرهون الصوت فى القتال هو مثل ان ينادى بعضهم بعضا او يفعل احدهم فعلاله فيصيح فيعرف نفسه على طريق الفخر والعجب (احب الى الله من صوت عبد) بالتنوين (لهفان) بالفتح على وزن سكران اى المكروب اى اغاثته ونصرته يقال يلهف على الشئ ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف اى مكروب وورد فى فضل اغاثته اخبار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد فى المحافظة (عبد) بدل منه (اصاب ذنبا فكلما ذكر ذنبه امتلأ قلبه فرقا) بفتحتين وتفتح راؤه وتسكن والجمع فرقان بمعنى الخوف و يطلق على المكيال التى تسع فيها ستة عشر رطل والجمع افراق وقيل الفرق فى الخيل ان يكون احد الوركين ارفع من الاخر وقيل هو تباعد ما بين الاليتين وقد فرق منه اى خاف من باب طرب اى علم وهو ابين من فرق الصبح اى من فلق الصبح (من الله فقال يارباه) والفه للاستغاثة فيفتح لالحاق الفها مثل يازيداه فيخفض بلام الاستغاثة نحو يالزيد (الحكيم والديلمى حل عن انس) سبق فى التوبة بحث ﴿ مامن عالم ﴾ اى عارف قال فى الصحاح علمت الشئ اعلمه علما عرفته فظاهره ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولذا لايقال الله عارف كما يقال عالم وقد اختلف الناس فى حد العلم على اقاويل لاتكاد تحصى وذلك مشهور وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم ينبغى بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثانى الادراك وهو لغة الوصول واللحوق بالشئ وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشئ فى العقل الرابع الحفظ وهو تأكيد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لوزال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع مازال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازى هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى فى الكفار لايكادون يفقهون قولا اى لايفقهون على الغرض التاسع الدراية وهى المعرفة التى تحصل بعد رؤيته وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشئ وامتنع خلافه الحادى عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلم والتى ليست بحاصلة الثانى عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذى يميز به عن الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لايعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تفتح المطلوب الرابع عشر الذكاء وهو قوة الحدث وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشئ الذى قصد تعريفه السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الرأى

(وهو)

وهو استحضار المقدمات واحالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على وجه المصيبة وهو دلالة الفكر (اتى صاحب سلطان) بالتنكير (طوعا) اى رضاء بحاله ومحبة بمقاله وطلبا بجاهه يقال اطاعه و يطيعه فهو مطيع وطاعه و يطيعه فهو طايع اذا اذعن وانقاد والاسم الطاعة (الا كان شريكه فى كل اون) اللون الفصل والتمييز بين الشيئين يقال لون كذا وهو ما فصل بين الشئ و بين غيره و يطلق على النوع والصنف والجنس ومنه يقال اتى بالوان من الاحاديث اى بانواعها (يعذب به فى نار جهنم) لاشتراكه له ورضاء فعله (الديلمى ك عن معاذ) مر ايا كم وابواب السلطان وثلاثة لا ينظر ﴿ ما من عبد ﴾ من العبودة والعبودية فى اللغة خلاف الحر والجمع عبيد واعبد وعباد وعبدان بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين و سكون الباء وعبداء مقصورا وممدودا وعبد بضمتين والتعبيد التذليل والتعبد التذلل والتنسك وقوله تعالى فادخلى فى عبادى اى حزبى وحديث ثلاثة انا خصمهم رجل اعتبد محررا اى اتخذه عبدا (اتى اخاله يزوره فى الله) اى اراد زيارة اخيه المسلم اومتواخيه فى الله وهو اعم من ان يكون اخاه حقيقة اومجازا (الا نادى مناد من السماء ان) اى الشان (طبت) بالخطاب (وطابت لك الجنة) وهو من الطيبة وفى النهاية ذكر الطيب والطيبات واكثر ما ترد الطيب بمعنى الحلال كما ان الخبيث كناية عن الحرام وقد ترد الطيب بمعنى الطاهر ومنه الحديث انه عليه السلام قال لعمار مرحبا بالطيب المطيب اى الطاهر المطهر و منه حديث على لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابى انت وامى طبت حيا وميتا والطيبة الحسن والطيبات فى التحيات اى الطيبات من الصلوة والدعاء والكلام مصروفات الى الله تعالى (والا) عطف على الاول (قال الله عزوجل فى ملكوت عرشه) وهو من الملك كالجبروت من الجبر والرهبوت من الرهبة يقال له ملكوت العراق اى ملك العراق وكذا ملكوت السموات وهو الملك والعز فهو مليك وملك وملك كان الملك مخفف من ملك والملك مقصور من مالك او مليك والجمع ملوك والاملاك والاسم ملك والموضع مملكة ومملكة بفتح اللام وضمها وهو الذى ملك ولم يملك ابواه وهو ضد القن فانه الذى ملك وابواه ويقال ما فى ملكه شئ وما فى ملكته شئ اى لا يملك شيأ وفلان حسن الملكة اى حسن الصنع الى مماليكه (عبدى زارنى وعلى قراه) بالكسر اى الضيافة (ولن يرضى لوليه بقرى دون الجنة) وفيه فضيلة زيارة الصالحين وفضيلة الحب فى الله وان الزيارة سبب لحب الله (ع حل ض) وكذا ابن النجار (عن انس) سبق قال داود و يأتى من زار ﴿ ما من عبد ﴾ كامر (يحب الله ورسوله الا الفقر اسرع اليه من جرية) بالكسر جريان الماء وصوته ودويه (السيل) اى الماء الكثير (على وجهه) والمعنى انه لا بد من وصول

الفقر بسرعة اليه من نزول البلايا والرزايا بكثرة عليه فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وسيد الانبياء يكون بلاؤه اشد من بلائهم ويكون لاتباعه نصيب على قدر ولائهم والمرء مع من احب وشاركه فيما كره واحب وفيه ان الفقر اشد البلايا لاشتماله على جميع المحن والرزايا لكنه مع مرارته في الدنيا يورث حلاوته في العقبى بمزيد العطايا (ومن احب الله ورسوله فليعد) امر من عد مبني للفاعل اى فليحضر فليهيئ (للبلاء تجفافا) بكسر الفوقية وسكون الجيم اى درعا وجبة ففي المغرب هو شيء يلبس على الخيل عند الحرب كأنه درع تفعال من جف لما فيه من الصلابة واليبوسة انتهى فتاؤه زائدة على ماصرح به في النهاية وفي القاموس التجفاف بالكسر آلة الحرب يلبس الفرس والانسان ليتقيه في الحرب فمعنى الحديث ان كنت صادقا في الدعوى ومحقا في المعنى فهيئ آلة تنفعك حال البلوى فان البلاء والولاء متلازمان في الخلاء والملاء ومجمله انه تهيأ للصبر خصوصا على الفقر ليدفع عن دينك بقوة يقينك ماينافيه من الجزع والفزع وقلة القناعة وعدم الرضى بالقسمة وكنى بالتجفاف عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن عن الضر (ق كر عن ابن عباس ٤) سبق ان كنت واللهم من آمن ﴿مامن عبد مسلم﴾ اى الشخص الشامل للرجل والمرأة (يدعو لاخيه) اى المؤمن (بظهر الغيب) الظهر مقحم للتأكيد اى في غيبة المدعوله وان كان حاضرا معه بان دعاله بقلبه حينئذ اوبلسانه ولم يسمعه (الاقال له الملك) التي عند رأسه الموكل بالدعاءله عند دعائه لاخيه كلما دعالاخيه بخير اودفع شر قال الملك به آمين (ولك) فيه التفات اى استجاب الله دعاءك في حق اخيك ولك (بمثل) بكسر الميم وسكون المثلثة وتنوين اللام واما قول ابن حجر وحكى فتحها فليس في محله اى ولك مثابة هذا الدعاء فتنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل مادعوته وهو بالحقيقة دعاء من الملك بمثل مادعاه لاخيه وماقيل ان معناه ولك بمثل مادعوته اى بثوابه فركيك قال الطيبي الباء زائدة في المبتداء كما في بحسبك درهم قيل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو الملك بمثلها فيكون اعون الاستجابة قلت لكن هذا بظاهره يخالف ما يأتي عنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاله بدأ بنفسه (م د عن ابى الدرداء) يأتي من دعا وسبق اذا دعا ودعوة الرجل وفي حديث المشكاة عن ابى الدرداء مرفوعا دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك به آمين ولك بمثل ﴿مامن عبد﴾ كامر (يذنب) بضم اوله وكسر النون (ذنبا) قليلا اوكثيرا (فيتوضأ فيحسن الطهور) يعني يتم الطهارة ويسبغ الوضوء (ثم يقوم فيصلي

٤عن عباس نسيتهم

(ركعتين)

ركعتين ثم استغفر الله لذلك الذنب الا غفر له) وفي حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه والحديث اما تسلية للمذنبين فنزلوا منزلة المتقين واراد بالمستغفرين التائبين فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل له مغفرة الغفار فكانهم من المتقين قال الطيبي من داوم الاستغفار واقام بحقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية روى عن الحسن ان رجلا شكا اليه الجدب فقال استغفروا الله وشكا اليه آخر الفقر وآخر النسل وآخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقيل له شكوا اليك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الاية (طش حم د ت ن حب ع قط هب ض ؛ الحميدي والعدني وابن منيع والبزار عن على عن ابى بكر) سبق الاستغفار والوضوء (ما من عبد) كامر (يدخل الجنة) الفعل ثلاثي وصفة عبد والجنة ظرف (الا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين) والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال الراغب الحور جمع احور وحوراء والحور قيل ظهور قليل من ابيضاض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين ويقال للبقر الوحشي اعين وعيناء لحسن عينهما وجمعها عين وبها شبه النساء قال الله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون وروى ابن مردوية عن عايشة مرفوعا الحور العين خلقهن من تسبيح الملائكة وروى ابن مردوية والخطيب عن انس مرفوعا الحور العين خلقهن من الزعفران قلت ولا تنافي بين الحديثين لان من تعليلية في الحديث الاول فتأمل (تغنيانه) بتشديد النون من التفعيل او من التفعل بحذف احدى التائين يقال منه غنى وتغنى اغنية وغناء وقال في النهاية وفي حديث عايشة وعندي جاريتان تغنيا بغناء يغاث اى تنشدان الاشعار التي قيلت يوم بغاث وهو حرب كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف من اهل اللعب واللهو وقد رخص عمر في غناء الاعراب وهو صوت كالحداء انتهى (باحسن صوت سمعت الجن والانس) وفي حديث المشكاة عن على مرفوعا ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصواتهن لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له (وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه) فليس في الجنة شيب ولا حيض ولا نفاس ولا ما كرهه الانسان وفي المشكاة عن انس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يارسول الله او يطيق قال يعطى ٤ قوة مائة

٤ اى مأة كذا قيل او مأمرة من الجماع منه

قيل اومائة مرة من الجماع والمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق ذلك فى الجماع ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم عرق تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر كامر (طب كر وابونصر عن ابى امامة) سبق مامن احد يدخله ولوان حوراء ﴿مامن عبد﴾ كامر (ولامة ينام فيمتلأ نوما) من نام ينام فهو نائم وجمعه نيام وجمع النائمة نوم على الاصل و ينم على غير اللفظ و يقال يانومان لكثير النوم ولاتقل رجل نومان لانه يختص بالنداء وانامه ونومه بمعنى وتناوم اى انه نائم وليس به نوم ونمت الرجل بضم النون اذا غلبته بالنوم (الاعرج بروحه الى العرش فالذى) اى فالنائم الذى (لايستيقظ دون العرش فتلك) مبتدأ (الرؤيا التى تصدق) ثلاثى من الصدق ضد الكذب (والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب) فالرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان وهو مايرى فى المنام من الخيالات الفاسدة واضافها الى الشيطان لكونه على مراده وفى النهاية الحلم عبارة على مايراه النائم فى نومه من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والحسن وغلب الحلم على مايراه من الشر والامر القبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام و يستعمل كل منهما موضع الاخر و يضم لام الحلم ويسكن انتهى لكن اضغاث احلام بمعنى اخلاطها حيث خلط بعض مايدل على الخير ببعض مايدل على الشر فحينئذ يعجز عنه اكثر المعبرين الذين هم ليسوا بحاذقين بخلاف حلم الخاص بالخير والشر فانه يدركه المعبر وقد يدركه غيره ايضا كما هو مشاهد ولذا قال المعبرون فى زمن يوسف عليه السلام ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين او بتأويل الاحلام مطلقا فان ماتميز به المعبر من غيره هو هذا النوع من الاحلام ولذا كان ان يقرب تأويله الى المعجزة اوالكرامة ولذا من الله تعالى على يوسف عليه السلام بقوله وليعلمك من تأويل الاحاديث وعمم هذه المنة على نبى هذه الامة صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما زاده تبجيلا وتكريما وتشريفا وتعظيما وسيأتى بعض تاويلاته صلى الله عليه وسلم لبعض احلام اواحلام بعض اعلام اصحابه اجمعين قال النووى الله تعالى هو الخالق للرؤيا والحلم لكن جعل الرؤيا والاعتقادات التى هى اعلام على مايسير بغير حضرة الشيطان محبوبة وجعل ماهو علامة على مايضر بحضرة الشيطان مكروهة فينسب الشيطان مجازا لحضوره عندها لاعلى ان الشيطان يفعل مايشاء وقيل اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واضافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضيها ويسربها (طس لـ وتعقب عن على) سبق الرؤيا ﴿مامن عبد﴾ كامر (يقوم فى الدنيا

(مقام)

مقام سمعة ورياء) وفى المغرب يقال فعل سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصد فيه التحقيق وسمع بكذ اشهر تسميعا انتهى والتحقيق الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل او يقال ليسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الاخر وقد يجمع بينهما تأكيدا اولارادة اصل المعنيين تفصيلا وضد هما الاخلاص فى العمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة فى الرياء الهمز وعليه السبعة و يجوز ابداله ياء وعليه قرأة بعض القراء وهو المشهور على السنة العامة (الاسمع) بتشديد الميم (الله به على رؤس الخلائق يوم القيمة) اى شهره الله بين اهل العرصات و فضحه على رؤس الاشهاد واما مانقله الطيبى عن النووى بان معناه من اظهره عمله للناس رياء فهو غير ملائم لمقام التفصيل والتمييز بين المعنيين من السمعة والرياء (طب عن معاذ) بأتى من قام وسبق فى الرياء وادنى الرياء بحث ❁ مامن عبد ❁ كامر (يقول فى صباح كل يوم ومساء) بالفتح والمسيئة الغروب اووقت المغرب و يقال المساء ضد الصباح والامساء ضد الاصباح ومساء الرجل مساء اى بجن وهو الخوف والغم (كل ليلة بسم الله) اى فى جميع حالاتى الحسنة اوجميع الامكنة فى جلب كل الخيرات والبركات ودفع جميع المضرات صباحا ومساء (الذى) صفة للمضاف اليه وماقيل فى وجه منع كون صفة للمضاف فليس بشئ دالتأويل ممكن يظهر بالتدبر (لايضر) من الثلاثى اى فى كل حال وزمان ومكان فى الدنيا والاخرة (مع اسمه) العظيم اى الملابسة والمقارنة اوالاستعانة باسمه اومع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام تقرؤن بالقطع وفى جامع الشروح للشاطبى ان اثبات همزة الوصل حالة الوصل لحن ثم المعية عامة سواء بالتعلق اوالتحصن والذكر والفكر والحمل والبلع والشرب وغير ذلك فعليك بالصدق والاعتقاد ومراعات الشروط المعتبرة لان فى كل اسمه تعالى بركات وشفاء وخواص لاتحصى على اربابه لايخفى واجراء الكلام على العموم (شئ) بالرفع فاعل من الثقلين وجميع المكروهات والمؤذيات من المخلوقات على مايفيده الكرة فى سياق النفى (فى الارض ولا فى السماء) ظرف بلايضر اوصفة الشئ وزيادة لا لتأكيد النفى فالتخصيص بها للظهور فى بادى النظر ورأى العين فهو كالتمثيل للمعقول بالمحسوس ولان الحسن لايتجاوزهما ويحتمل ان الاعادة للاعادة والاستدلال بطريق عطف الجملة وقال بعض المحققين توسيط حرف النفى بينهما للدلالة على الترقى من الادنى الى الاعلى باعتبار القرب والبعد منا المستدعين للتفاوت بالنسبة الى علومنا واللام يحتمل العهد والجنس ولذا استغنى

عن الجمع بالافراد اى الكائنات السفلية والعلوية فيشمل ما بينهما وفيها بل التحقيق ان المراد بها العموم بجميع ما فى الكون من دائرة الوجود والامكان اى شئ فى جميع العالم وفيه تنبيه على ان بركات اسمه الشريف محيطة بما فى الوجود وانما سواه لا يضر ولا ينفع فى كل زمان ومكان كما لا يثقل مع اسمه شئ فى الميزان بل هو اثقل من السموات السبع والارضين السبع كما قال تعالى ولذكر الله اكبر (وهو السميع) لدعوتنا (العليم) بحاجتنا او يستمع الاقوال ويعلم الاحوال عينها ورشدها وباطلها وحقها ويجرى كلا على وفق عمله وقوله وعقده (ثلاث مرات) اى يكرر القارى ثلاث مرات (فيضره) العبد القارى بهذا على هذا (شئ) كما مر (ط ه لـ ت حسن صحيح عن عثمان) فيه عظيم بحث ﴿ما من عبد﴾ كما مر (يقول لا اله) اى لا معبود ولا مقصود او لا موجود فى نظر ارباب الشهود فلا لنفى الجنس على سبيل التنصيص على كل فرد من افراده (الا الله) اى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قيل هذا خبر لا والحق انه محذوف والا حسن لا اله معبود بالحق فى الوجود الا الله ولكون الواجب الجلالة اسما للذات المستجمع لكمال الصفات وعلما للمعبود بالحق قيل لو بدل بالرحمان لا يصح به التوحيد المطلق ثم قيل التوحيد هو الحكم بوحدانية الشئ والعلم بها واثبات ذات الله بوحدانيته منعوتا بالتنزه عما يشابهه اعتقادا فقولا وعملا فيقينا فعرفانا فشاهدة وعيانا وثبوتا ودوام قال الغزالى للتوحيد لبان وقشران كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جازما واللب ان ينكشف بنور سر التوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد ويعرف سلسلة مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان لا يرى فى الوجود الا واحدا ويستغرق فى الواحد الحق غير ملتفت الى غيره (والله اكبر) اى الكبرياء مخصوص بذاته (الا اعتق الله ربعه من النار) كما فى حديث حم خ م عن ابى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال ابوذر قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال فى الرابعة وان رغم انف ابى ذر (ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار) اى نصفه منها (ولا يقولها اربعا) واكتفى من الثلاث (الا اعتقه الله) كله (من النار) ببركة التهليل وذلك لان اشرف اعضاء الانسان اربعة القلب واللسان والسمع والبصر اولان المذاهب اربعة اولان حملة العرش اربع اولان اصول المدبرات كجبرائل وعزرئل وميكائل واسرافيل اولان العناصر اربعة اولان اجمال العالم اربعة الملك والملكوت والجبروت واللاهوت اولان ابواب الالهى اربع الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة ولكل هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه الشريف واسرار عظيم ولذا ورد عتقه هكذا (طب عن ابى الدرداء) يأتى من قال

لا اله الا الله ﴿ ما من عبد ﴾ كامر (يخرج من بيته الى عدو) بضمتين ضد الرواح وقت الصباح وقيل جمع غدوة بالضم ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اى بالغدوات (او رواح) بالفتح ضد الصباح اى الذهاب بعد الزوال واسم هذا الزمان (الى المسجد الا كانت خطاه) بالضم والخطوة بالفتح اسم ما بين القدمين وجمعه خطى وخطوات ويجوز فيه سكون الطاء وفتحه وضمه والخطوة بالفتح افعال الخطى وجمعه خطوات بالفتح وخطاء بالكسر وقال المناوى خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين فى المشى و بالفتح المرة (خطوة كفارة وخطوة حسنة) وفى حديث ك ق عن معاذ خطوتان احدهما احب الخطاء الى الله تعالى والاخرى ابغض الخطاء الى الله فاما الذى يحبها فرجل نظر الخلل فى الصف فسد واما التى يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قال والمعنى انه يثيب صاحبها و يرضى عنه فى الاولى وانه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه فى الثانية (حم حب عن عقبة بن عبد) سبق فى ثلاث مهلكات بحثه ﴿ ما من عبد ﴾ كامر (يريد ان يرتفع فى الدنيا درجة) بالفتح فى الدال و يجوز ضمها المرتبة والمنازل و يطلق على الطبقات واقدام السلم وجمعها درج ودرجات (فارتفع الا وضعه الله فى الاخرة) اى خفض قدره عنده تعالى فلا يبالى باى شئ يقابله فى الدنيا والاخرة بان اتى بابا من المعاصى والشرور واقتحم معرك الغفلات والضلالات (درجة اكبر منها واطول) كما ان من تواضع لله تعالى درجة يرفعه الله تعالى درجة ومرتبة من مراتب الصالحين ومقاماتهم كمقام الزهد والتوكل والورع والصبر والشكر او الرضاء من حيث الباطن وفى طاعة من الطاعات القولية او الفعلية من حيث الظاهر او منزلة من منازل الصديقين وحالا من احوال المعرفة واليقين (طب حل وابن مردوية عن سلمان) يأتى من تواضع بحث ﴿ ما من عبد ﴾ كامر (ولا امة) اى انسان شامل للحر والمملوك (استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة) اى طلب المغفرة من الله (الا غفر الله له سبعمائة ذنب) من الكبائر والصغائر ما دام استغفر الله ولم يصر (وقد خاب) وخسر (عبد او امة عمل فى اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب) وذلك لكل مرة من الاستغفار حسنة والحسنة بعشر امثالها فيكون سبعمائة حسنة فى مقابلة سبعين سيئة فتكفرها والظاهر ان السبعين مثال فالمائة بالف على هذا المنوال قال الغزالى قد يتعلق بهذا الحديث ونحوه بعض البطلة و يقول ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه على قلوب الانبياء من غير جهد وتكرار وتعلم وهو كقول من يريد مالا فيترك التجارة والكسب او يتعطل وقال انه تعالى له خزائن السموات والارض

وهوقادرعلى ان يطلعنى على كنز واستغنى (هب خط والديلمى وابن تركان) فى الدعاء (عن انس) سبق التوبة و من يأتى استغفر سبعين ﴿مامن عبد﴾ كامر (مسلم) التنكير فيه للتعظيم اى كامل فى اسلامه راض بقضاء ربه و بنبوة نبيه و بدين الاسلام (يقرأ سورة من كتاب الله عند نومه الاوكل الله به) بالتخفيف وفى النهاية قال فى اسماء الله تعالى الوكيل هو المقيم الكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يستقل بامر الموكول اليه وقد تكرر فيه ذكرا التوكل يقال توكل بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت الى فلان اى الجأت اليه واعتمدت فيه عليه ووكل بالتشديد فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته وعجزا عن القيام بامر نفسه ومنه حديث الدعاء لا تكلنى الى نفسى طرفة عين فاهلك ومنه الحديث ووكلها الى الله اى صرف امرها اليه والحديث الاخر من توكل مابين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة وقيل هو بمعنى تكفل (ملكا) يحفظه (لايقربه شئ) من المؤذيات والمهلكات والشياطين والمفسدات والاحتلام والاوهام (حتى يهب من نومه) والهب والهبوب والهيب اسم الريح يقال هب الريح هبا وهبوبا وهبيبا اذا ثارت وهاجت و بمعنى الانتباه والشوق والنشاط يقال هب من النوم اذا انتبه وهب السائر من الانسان والدواب اذا نشط واسرع والمعنى يحفظ فيه من كل مؤذ الى ان يستيقظ وفيه فضيلة كل سورة سيما آية الكرسى وآيتان من آخر سورة البقرة سيأتى فى من (طب عن شداد) بن اوس وفى رواية حم ت عنه بسند حسن مامن مؤمن يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله الاوكل الله به ملكا يحفظه فلايقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب ﴿مامن عبد﴾ كامر (يسجد) فى صلوته (فيقول) حال فى حال سجوده (رب اغفرلى) اى ذنوبى وقد قيل كل ما حجبك عن الله فهو ذنب و يكرر ذلك (ثلاث مرات الاغفرله) مبنى للمفعول (قبل ان يرفع رأسه) من سجوده لانها افضل العبادة واعظمها قال المناوى والظاهر ان المراد الصغاير دون الكبائر كنظائره (طب عن) والد (ابى مالك الاشجعى) قال الهيثمى هذا من رواية محمد بن جابر (عن ابيه) ابى مالك ولم ار من ترجمهما ﴿ مامن عبد مسلم﴾ كامر (يسلم) من التسليم (على عند قبرى) وهو الآن روضة المطهرة نورها الله تعالى وقدسها و باركها (الاوكل الله بها ملكا يبلغنى) من التبليغ اى سلامه وممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتنات داره فيرد عليهم سماعه منهم كما بين فى خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلالا لملائكته حيث سخر الملائكة الكرام بذلك قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام وفى الدلائل اسمع صلوة اهل محبتى واعرفهم لتألف ارواحهم روحه وتعارفها

(معها)

معها بالمحبه الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تنا كر اختلف (وكفى) اى السلام اورده او التبليغ (امر دنياه وآخرته وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة) وفى حديث طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلى على الا وبلغنيها وانى سئلت ربى ان لا يصلى على عبد صلوة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبرانى عن عمار وفى رواية ثانية عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتى يصلى على صلوة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلى الرب تعالى ويبارك عليه بكل واحدة (هب عن ابى هريرة) وفى رواية حم ن حب ك عن ابن مسعود ان لله تعالى ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى من امتى السلام قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال العراقى متفق عليه ﴿ مامن عبد ﴾ كامل (يصلى الفجر ثم يقول حين ينصرف) من صلوته (ولا حول ولا قوة الا بالله) وبذلك يتم التوحيد فى نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بعونته وفى سرح حرب البحر لا حول فى دفع المضار من النفوس والاحوال والاديان والعقول والانسان الا بحماية الله ولا قوة ولا قدرة على جلب المنافع على هذه الا بعناية الله تعالى اولا حول لا خلاص فى الامور الدنيوية والاخروية من شرور ولا قوة لا وصلة الى كل سرور الا بمعونة الله وتوفيقه وخلاصته لا تحول لاحد من المعاصى الا بتحويل الله لانه محل الاحوال ولا قوة لاحد على امر من الامور الا بتقوية الله واقتداره والمقصود منه خص الالتجأ الى الله وقصر الاتكال على عنايته وحوله وقوته وقطع الاعتماد عن كل شئ الا من وقايته ورعايته ثم قيل ان المرء اول مايحدث فى باطنه من احسان العمل يسمى حولا ثم مايحسن به فى الاعضاء من اطاقتها له يسمى قوة ثم مايظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولهذا كان لا حول ولا قوة الى آخره كنزا من كنوز الجنة لانها تدل على رجوع الامور كلها اليه تعالى وفيه تفويض امور الكائنات مع قطع النظر عن المخلوقات الى الله (ولا حيلة) بالكسر قوة وجمعها حيل وكذا الحيل بالفتح قوة يقال لا حيل ولا قوة لغة فى لا حول ولا قوة واما الحيلة بالفتح فكروه من المعز (ولا احتيال) كذلك (ولا منجأ) بالفتح محل النجاة والنجاة فيكون محلا ومصدرا يقال نجى من كذا ينجو نجاء بالمد ونجاة بالقصر وانجا غيره ونجاه

(ولاملجاء) بالفتح المهرب والملاذ (من الله الا اليه سبع مرات) اي يكررها سبع مرات في وقت واحد من الاوقات خصوصا بكرة وعشيا (الادفع) مبني للمفعول (عنه سبعون نوعا من البلاء) سبق بحثه في اربعة والا ادلك واصدق (الديلمي عن انس) مر امستعينوا ويأتي من ﴿مامن عبد﴾ كامر (تصدق) ماض من التفعل اومضارع بحذف احدى التائين (بصدقة يبتغي بها وجه الله) اي يطلب بها رضاء الله وثوابه (الاقال الله له يوم القيمة عبدي ربي وتني) انت (ولن احقرك) ولن اذلك ابدا (حرمت جسدك على النار وادخل) امر من الثلاثي الواو ابتدائية ويحتمل ان يكون مضارعا عاطفا على ولن احقرك وفي نسخ ولن افقرك وهو الظاهر (من اي ابواب الجنة شئت) قال الله تعالى فامامن اعطى واتقى اي اعطى ماله لوجه الله واتقى محارمه وصدق بالحسنى اي بالمجازات وايقن ان الله سيخلفه او بالكلمه الحسنى وهي كلمة التوحيد اوالجنة فسنيسره اي سنهيئه في الدنيا لليسرى للخلة التي توصله الى اليسر والراحة في الاخرة يعني للاعمال الصالحات المسببة لدخول الجنة وفيه حض على انفاق المال ونفع الرجاء في الخير (ابن لال والديلمي عن ابي هريرة) مر تصدقوا ومامن صدقة ﴿مامن عبد﴾ كامر (يدعو للمؤمنين والمؤمنات) من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الآتي فاللام للعهد اوالجنس فينبغي ان يعم في الدعاء بجميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (الارد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة مضى اوهو كائن) في الحال اوالاستقبال (الى يوم القيمة بمثل دعائه) وروى ابو الشيخ وابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات عن انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر اوهو كائن الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (عب عن ابان عن انس) يأتي من استغفر ﴿مامن عبد﴾ كامر (الاوله بيتان) عظيمان (بيت في الجنة وبيت في النار فاما المؤمن فيبني بيته في الجنة) بالايمان والاخلاص والاعمال الصالحات مبني للفاعل فيكون اسناد البناء اليه مجازا اومبني للمفعول اي يبنا الله بابانه (ويهدم بيته في النار) كامر (واما الكافر فيهدم بيته في الجنة) بالكفر والتكذيب والخبائث (ويبني بيته في النار) بذلك قال الله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن اي يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم وذلك ان الكفار

لهم منازل فى الجنة واهل من الحور العين لوآمنوا فلما كفروا وخرجوا من الدنيا على هذه الحالة هدموا قال الكرمانى ان التغابن تفاعل من الغبن وهو فوق الحظ والمراد بالمغبون من غبن عن منازله ومنازل اهله فى الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره فى الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم فى التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التى كانوا ينزلونها لوكانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التى كانوا ينزلونها لوكانوا اشقياء واورده الصغانى فى مشارق الانوار ﴿مامن عبد يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ومامن عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة﴾ (الديلمى عن ابى سعيد) كامر ﴿مامن عبد﴾ كما سبق (الا وفى وجهه عينان) صحيحتان (يبصر بهما امر الدنيا) بضم اوله من الافعال لانه يتعدى بامر الدنيا كقوله ولهم اعين لا يبصرون بها طريق الاسلام ويستعمل من الثلاثى بالباء كما يقال بصر به اذا صار مبصرا من باب الرابع والخامس (وعينان فى قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله بعبد) اى انسان (خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه) اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال حتى صار طالبا للفيض الربانى والامداد الرحمانى فاذا هبت رياح الالطاف انكشفت الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانكشف للقلب سر الملكوت وتلالات فيه حقائق الامور الالهية وعند انقطاع الحجب يلمع فى القلب وراء ستر الغيب غرائب العلوم وغرائبه (فابصر بهما ما وعده بالغيب فآمن بالغيب على الغيب) وجعل اليقين والعلم المتوالى بسبب النظر فى المخلوقات اولا رتفاع الذنب وشهد الغيب وقد وصف الله المؤمنين بالايمان بالغيب (واذا اراد به غير ذلك تركه على ما) اى حال يكون (فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها) قال الله تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها على التنكير للتنبيه على ان الوصف بها اولى من المعرفة فكانه قال ام على قلوب قاسية او مظلمة وردت محققة لمعنى الاية المتقدمة فانه تعالى قال اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم عنه اوعن الصدق اوعن الخير اوغير ذلك من الامور الحسنة فاصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام واعماهم لا يتبعون طريق الاسلام فاذن هم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن فيبعدون منه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهما واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه فى قلوبهم لكونها مقفلة (الديلمى عن معاذ) سبق اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له ﴿مامن عبد﴾ كامر (مؤمن) التنكير فيه للتعظيم اى كامل فى اسلامه وايمانه

(يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى) اى من خوف جلاله وقهر سلطانه (فيصيب حر) بالضم والتشديد ظاهر الوجه (وجهه) بالضمير (فتمسه النار ابدا) لان خشيته من الله دلالة على علمه به ومحبته له ومن احب الله احبه الله قال العراقى وكل ما ورد فى فضل البكاء من خشية الله فهو اظهار لفضيلته فهو حبيبه والحبيب لا يعذب حبيبه ولهذا قال ان الذين اوتوا العلم هم اهل الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وفى خبر اعلمكم بالله اشدكم له خشية وقال اهل الكشف ما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار وخرج ببكاء الخشية بكاء التفجع فانه يصدع الرأس ويضعف البصر وبكاء الجزع والهلع فانه يورث القسوة والمقت وبكاء المساعدة فانه يورث الفترة والغفلة كما ان بكاء الخشية يزيل الذلة (هطب عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقى قال العراقى سنده ضعيف وسبق ثلاثة ﴿ما من عبد﴾ كامر (ابتلى ببلية فى الدنيا الا بذنب) فكل عقاب تقع فى الدنيا على ايدى الخلق فهو جزاء من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا مس اباءنا الضراء والسراء و يضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة) فالبلاء فى الدنيا دليل ارادة الله الخير بعبده حيث عجل له العقوبة فى الدنيا ولم يؤخره للاخرة التى عقوبتها دائمة فهذه نعم يجب على العبد شكرها وفيه ان الحدود كفارة لاهلها واستشكل بخبر الحاكم لا ادرى الحدود كفارة واجيب بان حديث الباب اصح اسنادا وان الحاكم لا يخفى تساهله فى التصحيح (الحاكم طب عن ابى موسى) الاشعرى و فى حديث طب طس رجاله ثقات عن ابن عباس ما من عبد مؤمن الا وله ذنب يعتاده القينة بعد القينة اوذنب مقيم عليه لا تفارقه حتى يفارق الدنيا ان المؤمن خلق مفتنا توابا نسيا اذا ذكر ذكر ﴿ما من عبد﴾ كامر (اصبح صائما الافتحت له ابواب السماء) وتعلق روحه بارواح اهل السماء (وسبحت اعضاءه) لغلبة جانب الصفة ولزالت الشهوات ومحيت الهفوات (واستغفر له اهل السماء الدنيا) لطهارته من هؤلاء وفى حديث طس وابى القاسم عن انس الصوم يدق المصير ويبعد من حر السعير ان لله تعالى مائدة عليها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون (الى ان توارى بالحجاب) اى تستتر بها التوارى تفعل الاستتار وفى حديث الديلمى عن ابن عباس الصائم فى عبادة من حين يصبح الى ان يمسى مالم يغتب فاذا اغتاب خرق صومه اى افسده وبطل ثوابه وان حكم بصحته وسقط الفرض فلا يعاقب عليه فى الاخرة

(نعم)

نعم تباح في مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو اربعين فالغيبة المباحة لاتخرق الصوم ولا يبطل بها اجره (فان صلى ركعة او ركعتين) مبنى على التمثيل او على مذهب الشافعي (اضائت له السموات نورا) لان اقرب مايكون العبد في صلوته لانه التجلي وهو معراج المؤمنين كماقال تعالى واسجد واقترب وفيه ان لطف الله وتوفيقه تعالى سابق على العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خيرقط (وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا وقد اشتقنا الى رؤيته) وفي الفاسي الشوق فرع باطن الحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل انه عبارة عن هبوب قواصفة رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمعشوقه فالشوق نتيجتها وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلايكون المحب الامشوقا ابدا فهي ضرورة صحتها والصدق فيها والشوق زيادة وصف فالعمل عليه عمل على المحبة الخاص وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطع بعد الوصل فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لايزول باللقاء ومن ثمه قيل ان الاشتياق اعلا من الشوق لانه لايسكن بلقاء المشتاق اليه وقال ابوالعباس المرسي الشوق على قسمين شوق على الغيبة لايسكن الابلقاء الحبيب وهوشوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة (وان هلل) بتشديد اللام بان قال لااله الا الله ونحوه (اوسبح) كذلك بان قال سبحان الله وبحمده ونحوه (اوكبر) كذلك بالتشديد بان قال الله اكبر ونحوه وفي حديث المشكاة عن عبادة مرفوعا من تعار فقال لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله ثم قال رب اغفرلي ثم دعا استجيب له اى مادعاه من خصوص المغفرة اومن عموم المسئلة قال ابن ملك المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء (تلقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها الى ان توارى) مضارع اصله تتوارى اى تستتر (بالحجاب) اى حجاب كفر او حجاب ظلمة ومعاصي (عدقط هب عن عايشة) سبق في الصيام والصلوة بحث وشاهد ﴿ مامن عبد ﴾ كامل (الاوله صيت في السماء) اى ذكر وشهرة بحسن اوقبيح قال ابن حجر الصيت بكسر فسكون اصله الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجميل وربما قيل بضده لكن مقيدا (فاذا) ظرفية او شرطية وفي رواية الجامع فان شرطية (كان صيته في السماء حسنا وضع له في الارض حسنا) لتستغفر له اهلها ويعاملوه بانواع المهابة وصنوف الجلالة

ويظروا اليه بعين الودوسقط في الجامع لفظ حسنا ولفظ سيئا بعده (واذا كان) كذلك ان في رواية الجامع (صيته في السماء سيأ وضع له في الارض) وسقط هنا سيأ في الكل وهو كذلك واصل ذلك ومنبعه محبة الله للعبد اوعدمها فمن احبه الله احبه اهل مملكته ومن ابغضه الله ابغضه اهل مملكته ويؤخذ من ذلك ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله والعكس بالعكس (ق عن ابى هريرة) ورواه البزار عنه ايضا قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ مامن غريب ﴾ الغربة الاغتراب وهو الانتقال عن وطن تقول اغترب وتغرب بمعنى فهو غريب وغرب والجمع الغرباء والغرباء ايضا الاباعد (يمرض) بكسر الراء اى يسقم ويفتر والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعى ويعبر عنه بانه حالة تصدر بها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة (فموحى ببصره فلا يقع على من يعرفه) لغرابته ليس له صديق ولا من عرفه حتى يستأنس فيكون نعمة وسعاده وكفارة وعظيم ثواب ولذا قال (الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين الف حسنة) ثوابا من عند الله (ويمحو عنه سبعين الف سيئة) فكلما صبر ولا يشكو الى الناس او اشتد مرضه او الطف في السؤال ازداد درجة وثوابا كما فى ايوب عليه السلام قال انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وهو الطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكانه قال انت اهل ان ترحم وايوب اهل ان يرحم فارحمه واكشف عنه الضر الذى مسه (الديلمى عن ابن عباس) سبق الغريب اذا مرض ﴿ مامن قلب ﴾ محله صنوبرى الشكل ويطلق على الصدر قال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام رب اشرح لى صدرى وحصل ما فى الصدور يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقد يجئ بمعنى الفضاء الذى فيه الصدور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور واختلف فى ان محل العقل هل هو القلب او الدماغ والجمهور على انه القلب وقد شرح هذه المسئلة الرازى فى سورة الشعراء فى قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقيل المواد اربعة الصدر والقلب والفوأد واللب فالصدر مقر الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم والفوأد مقر المعرفة ما كذب الفوأد ما رأى ان السمع والبصر والفوأد كل اولئك كان عنه مسؤلا واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب (الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه) قال الرازى هذا عبارة عن كونه مقهورا محدودا مقصورا مقلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فالقلب يميل الى الدنيا بالرغبة والرهبة اما الرغبة فهى معلق القلب بالاهل

والولد بتحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم واما الرهبة ان يكون خائفا من الاعداء
والمنازعين فاذا شرح الله صدره صغر كل ما يتعلق بالدنيا عين همته فيصير كالذباب والبق
والبعوض لا تدعوه رغبة اليها ولا تمنعه رهبة عنها فيصير الكل عنده كالعدم وحينئذ يقبل بالكلية
نحو طلب مرضاة الله فان القلب في المثال كينبوع من الماء والقوة البشرية كالينبوع الصغير
فاذا فرقت ماء العين الواحدة على جداول الكثيرة ضعفت الكل فاما اذا انصب الكل في موضع
واحد قوى (والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما) بشرحه وانواع الهداية (ويخفض
آخرين) بالزيغ وانواع الضلالة الى يوم القيمة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة (حم، ك طب عن النواس) بالفتح (ابن سمعان) قال ك صحيح واقره الذهبي وقد اخرجه
ن في الكبرى عن عائشة قال العراقي سنده جيد وسبق قلوب بني آدم ﴿ما من قوم﴾ وهم
جماعة الرجال دون النساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقاويم والقوم يذكر ويؤنث لان اسماء
الجموع والتي لا واحد لها من لفظها اذا كان للآدميين تذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر والقوم
قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم نوح وربما دخل النساء في القوم على سبيل
التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء (يعمل) مبني للمفعول (فيهم بالمعاصي) اى وهم ممن
لم يعمل بها ثم عمل بها غيرهم (هم اعز) اى امنع (واكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه الا عمهم الله
منه بعقاب) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم
له رضى بالمحرمات وعمومها واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال الغزالي قالت عائشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال
الانبياء قيل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبوا لله لكن لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر قال الغزالي فكل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك فيه فالمستمع شريك
المغتاب ويجرى هذا في جميع المعاصي في مجالسه من يلبس الديباج ويتختم بذهب ومجلس
على حرير وجلوس في دار او حمام على حيطانها صور او فيها اوانى من ذهب او فضة وجلوس
بمسجد يسيء الصلوة فيه فلا يتمون الركوع والسجود او بمجلس وعظ يجرى فيه ذكر بدعة
ومجلس مناظرة او مجادلة يجرى فيه الايذاء والفحش (طحمه د حب طب ض ق عن عبد الله
بن جرير عن ابيه) جرير وقال المناوى جرير ابن عبد الله ورواه هب عن الصديق وسبق
لتأمرن ولتنس ﴿ما من قوم﴾ كامر (سعوا) من السعي وهو الغمز (الى السلطان)
اى وشى بهم الى سلطان ٤ جائر ليؤذيهم ويحقرهم ويضرهم ولذا قال (اذلوا الاذلهم

٤ الى سلطان او جائر نسخهم

الله قبل يوم القيمة) وفى حديث ك عن ابى موسى قال له اسانيد من سعى بالناس فهو لغير رشده اوفيه شئ منه اى من غير الرشد لان العاقل الرشيد الكامل السعيد لا يتسبب الى ايذاء الناس بلا سبب قال بعض الحنفية واذا كان الساعى عادته السعى واضاعة اموال الناس فعليه الضمان والا فلا قال الراغب والرشد عناية الهية تعين الانسان عند توجهه فى اموره فتقويه على مافيه صلاحه وتفتره عما فيه فساده واكثر ما يكون ذلك من الباطل نحو قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين واكثر ما يكون ذلك بتقوية العزم او بفسخه (ن عن حذيفة) سبق اول فرقة ﴿ مامن قوم ﴾ كامر (يذكرون الله) اى يجتمعون لذكره بنحو تسبيح وتهليل وتحميد وتلاوة وتكبير وبسملة وحوقلة وتدريس علم شرعى (الا حفت) بتشديد الفاء اى احاطت (بهم الملائكة) يعنى دارت حولهم (وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة) كذا فى اكثر النسخ والروايات اى الوقار والخشية والذكر سبب لذلك الا بذكر الله تطمئن القلوب وفى المشارق السكينة شئ كالريح اوكالهواء وخلق له وجه انسان اوالرحمة اوالوقار (وذكرهم الله فيمن عنده) يعنى فى الملائكة المقربين فالمراد من العندية عندية الرتبة قال المظهر الباء للتعدية يعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبى للاستعانة ككتبت بالقلم لان حفهم الذى ينتهى الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة وفيه فضل مجالس الذكر والذاكرين والاجتماع ومحبة الملائكة لبنى آدم تنبيه قال فى الحكم اكرمك ثلاث كرامات جعلك ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته اليك وجعلك مذكورا عنده وتمم نعمته عليك (ت) فى الدعوات (حسن صحيح ه) فى ثواب التسبيح (عن ابى هريرة وابى سعيد معا) ورواه مسلم عنه بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده سبق كل مجلس (مامن قوم ﴾ كامر (اجتمعوا يذكرون الله عز وجل) قال بعضهم الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان سواء فى ذلك ذكر الله اوصفة من صفاته اوحكم من احكامه اوفعل من افعاله اواستدلال على شئ من ذلك اودعاء اوذكر رسله اوانبيائه اومايقرب الى الله من فعل اوسبب بنحو قرائة اوذكر اسمه اونحو ذلك فالمتفقه ذاكر وكذا المفتى والمدرس والواعظ والمتفكر فى عظمته تعالى كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية والممتثل ما امر به والمنتهى

عما نهى عنه (لا يريدون بذلك الا وجه الله) اى رضاء الله (الا ناداهم منادمن السماء قوموا) ايها الذاكرون (مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات) سبق معناه فى ما جلس قوم (ابن شاهين فى الترغيب عن انس) وفى حديث دك عن ابى هريرة بسند صحيح مامن قوم يقومون من مجلس لايذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة ﴿مامن قوم﴾ كامر (يكون فيهم رجل صالح) باداء حق الحق وحق الخلق اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه و بين الله تعالى وفيما بينه و بين خلقه (فيموت فيخلف فيهم مولودا) اى يحدث بعد موته من صلبه والفعل مبنى للفاعل وفى نسخة اصلية موجود فحينئذ الفعل مبنى للمفعول (فيسمونه) اقرباؤه اوقومه (باسمه الا خلفهم الله) وزاد فى رواية الجامع تعالى (بالحسنى) قال السيوطى البركة التى كانت فى ذلك الصالح الى اخره (كرعن على) وكذا المعافى بن زكريا فى كتاب الجليس عنه وفيه انقطاع ﴿مامن ليل ولانهار﴾ بالتنوين فيهما والذى وقفت عليه فى مسند الشافعى مامن ساعة من ليل اونهار (الا السماء تمطر) بضم اوله وكسر الطاء (فيها) وفى رواية الجامع فيها (يصرفه) بفتح اوله وكسر الراء كقوله تعالى يصرفه الله تعالى عمن يشاء (الله تعالى حيث يشاء) من ارضه يعنى ان المطر لا يزال ينزله الله من السماء لكنه يرسله الى اين اراد من الارض قال الرافعى فيه ان السماء تمطر ليلا ونهارا والله يصرفه حيث يشاء من الاماكن والنواحى بحرا وبرا ثم يمكن ان يجرى هذا على اطلاقه و يمكن حمله على الاوقات التى يعهد فيها المطر انتهى وعن ابن عباس مامن عام اقل مطرا من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ماشاء قال الكشاف وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر وقدره كل عام لانه لايختلف فيه البلاد (الشافعى) فى مسنده (ق) عن عمرو بن ابى عمرو (عن المطلب) بن عبد المطلب (بن حنطب) بفتح المهملتين وسكون النون بينهما المخزومى تابعى صدوق كثير التدليس والارسال فالحديث مرسل ﴿مامن مؤمن﴾ من الذكور والاناث والانس والجن (ادخل على مؤمن سرورا) ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط ومن وجبه والفرح ومنه السار والسارة ليسر ناظرها يقال قد سره يسره سرورا ومسرة وسر الرجل على مالم يسم فاعله فهو مسرور (الا خلق الله من ذلك السرور ملكا) بفتحتين واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية مقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به و[illegible] بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة له [illegible] مجبولون عليه [illegible] اذ ليس فيهم خلط

ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال (يعبد الله تعالى ويمجده ويوحده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول له) السرور (اما تعرفني فيقول) المؤمن (من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم) بالنصب ظرف للاتي ويمكن ان يكون انا مبتدأ وخبره جملة (اونس) بضم الهمزة من آنس يونس والانيس المؤانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار انيس اي احد وآنسه بالمد ابصره وآنس منه رشدا ايضا علمه وآنس الصوت اسمعه (وحشتك) وادخال السرور على مؤمن متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق النجاة والخلاص من وحشة القبر وغربته (والقنك) من التلقين (حجتك واثبتك) بالتشديد (بالقول الثابت) كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال الرازي لما بين ان صفة الكلمة الطيبة ان يكون اصلها ثابت وصفت الكلمة الخبيثة ان لا يكون لها اصل ثابت بل تكون منقطعة ولا يكون لها قرار ذكر ان ذلك القول الصادر عنهم في الدنيا يوجب ثبات كرامة الله لهم وثبات ثوابه عليهم وقوله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي القول الثابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا في الحيوة الدنيا وفي الاية قول آخر وهو ان هذه وردت في سوال الملكين في القبر وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السوال وتثبيته اياه انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله يثبت الله الذين امنوا الى آخره قال حين يقال له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالباء هو ان الله انما ثبتهم في القبر بسبب مواظبتهم في الحياة الدنيا على هذا القول ولهذا الكلام تقرير قول عقلي وهو انه كلما كانت المواظبة على الفعل اكثر كان رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب اقوى فكلما كانت مواظبة العبد على ذكر لا اله الا الله وعلى التأمل في حقايقها ودقايقها اكمل واتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله وقلبه بعد الموت اقوى واكمل (واشهدك) بضم اوله اي احضر معك (مشهد القيمة) بفتح اوله وكذا المشهدة والمشهدة بالضم موضع يقال هذا مشهد القوم ومشهدتهم ومشهدتهم اي محضرهم (واشفع من ربك) بفتح اوله وتخفيف الفاء (واريك) بضم اوله وكسر الراء (منزلك من الجنة) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد سرني ومن سرني فقد سر الله ومن سر الله ادخله الجنة يأتي جنة في من ادخل (ابن ابي الدنيا في الحوايج عن جعفر) بن محمد (عن ابيه عن جده) سبق ما من نبي احب زما من مؤمن من الانس واما الجن ففيه

اختلاف في دخولهم في الجنة (ولامؤمنة الاوله وكيل) من الحور والغلمان اومن غيرهما من الخزنة وجنود الجنان (في الجنة ان قرأ القرآن بني له القصور) جمع قصر وهوما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه غير مختصة به لكنه يكون اعظم واكثر نصيبا من غيره (وان سبح غرس له الاشجار وان كف كف) اى وان منع وامسك نفسه عن القرائة والتسبيح منع له بناء القصور وغرس الاشجار وفي حديث ابن وداعة مرفوعا اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا في الجنة وفي الفاسي فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه الله سبحانه ان ينال ذلك كله ويستفيده ومن تقرب الى الله تعالى بالصلوة والتسبيح له ان يجمع كل خير ويفيده وفي الحديث دلالة ايضا على ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة (ك) في تاريخه (والديلمي عن انس وفيه) اى في طريقه (يحي) بن حميد (قال ابن عدي احاديثه غير محفوظة) سبق ان درج الجنه ودرج اهل الجنة ﴿مامن مؤمن﴾ من الانس والجن (يسلم) سبق السلام وفي معنى السلام ثلاث وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون مصدرا كالمقادير بمعنى الا انهما مصدران من الثلاثي و الاولان من المزيد و ثانيها السلام على حفظك عن موجبات قصورك وعلى مراعات جميع امورك ويكون السلام اسم الله و ثالثها ان السلامة بمعنى المسالمة له والانقياد اليه (على عشرين رجلا من المسلمين) و ظاهره المراد الصالحين و في البرهة لا يسلم على الفاسق المعلن وعلى الذى يغني بالغناء الممنوع والذى يطير الحمام لقوله عليه السلام لمن يطير الحمام شيطان يطير شيطانا كذا في التاتارخانية ويرد سلام الذمي بقوله وعليكم ولا يزيد عليه وينوى السلام لحديث مرفوع اذا سلموا عليكم فردوه عليهم وفي حديث الجامع اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط وفي التاتارخانية اما اذا ابتداء الكلام فلا بأس بان يرد عليه ولكنه لا يزيد على قوله وعليك واذا قال المسلم للذمي اطال الله بقاءك ان بنية توفيق الاسلام او بنية اداء الجزية عن ذل وصغار فلا بأس به ويكره مصافحة الذمي وقال ابو الليث الرجل مخير عند مروره بقوم فيهم مسلم وكافر بين ان يقول السلام عليكم وان يقول وعليكم وعن محمد اذا كتبت الى يهودي اونصراني في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى انتهى (الاوجبت له الجنة) سبق معناه في السلام (ابن لال والديلمي عن ابن عمر) بن الخطاب (وفيه) سعيد (ابن سنان هالك) مر اذا سلم ﴿مامن مؤمن﴾

من الانسى (الاوله جار يؤذيه) سنة الله فى خلقه لاتتحول ولا تتزلزل وجرت ان من اوذى فصبر فله الظفر وخبر من آذى جاره اورثه الله داره قال الزمخشرى عاينت هذا فى مدة قريبة كان لى خال يظلمه عظيم القرية التى انا منها و يؤذينى فيه فات وملكنى الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالى يترددون فى داره و يدخلون و يخرجون و يأمرون و ينهون فذكرت هذا الحديث وحدثتهم به ولفدا حسن من قال من اجار جاره اعاذه الله واجاره ٤ فيما قبله تسيرهم
(ولوان مؤمنا) من امتى الاجابة (على رأس جبل لقيض الله) اى لسلط الله (اليه شيطانا يؤذيه) سبق معناه فى لوكان المؤمن (خط) فى المفترق والمتفق عن الحرث (عن على) وفيه بهلول بن عبيد الكندى ضعفوه ورواه الديلمى عنه بلفظ ما كان ومايكون الى يوم القيمة مؤمن الاوله جار يؤذيه ﴿ مامن مؤمن ﴾ من الانسى (يعزى)من التعزية (اخاه بمصيبة) اى يصبره عليها بما يأتى فى خبر عزى مصابا (الا كساه الله عزوجل من حلل الجنة يوالقيمة) فيه ان التعزية سنة مؤكدة وانها لاتختص بالموت فانه اطلق المصيبة وهى لاتختص الاان يقال انها اذا اطلقت انما تنصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية فى الموت مندوبة قبل الدفن و بعده قال الشافعية و يدخل وقتها بالموت وتمتد ثلاثة ايام تقريبا بعد الدفن وتكره بعدها الا اذا كان المعزى والمعزى غائبا (ه) عن قيس بن ابى عمارة مولى الانصار عن عبدالله بن ابى بكر عن ابيه عن جده (وابوسعيد فى الضراء والحاكم وقال منكر عن عبدالله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون المعجمة الخزرجى اى الضحاك واستعمل على نجران (عن ابيه عن جده) قال النووى فى الاذكار اسناده حسن يأتى من عزى ﴿ مامن مؤمن ﴾ من الانسى (يصيبه صداع فى رأسه) وهو بالضم وجع الرأس (اوشوكة تؤذيه) اى المجرح شوكة قال القاضى والشوكة هنا المرة من شاكه ولواراد واحدة النبات لقال يشارك بها والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعانى (فاسوى ذلك الا رفعه الله بها درجة يوم القيمة) اى منزلة عالية فى الجنة (وكفر عنه بها خطيئة)يعنى انه يحط عنه سيئاته بما يصيبه من الم الشوكة فضلا عما هو اكبر منها قال ابن العربى وذكر الاذى عبارة عما يظهر على البدن من آثار الآلام الباطنة من تغيير لون اويصيبه من الاعراض الخارجية من نحو جرح وفيه ان الكافر لايكون له ذلك و بشرى عظيمة لان كل مسلم لايخلو عن كونه متأذيا وفى حديث م عن عايشة مامن مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة واقتصر فى بعض ٤ على التكفير وذكر معه هنا رفع الدرجات باعتبار انواع المصائب فبعضها يترتب عليه الرفع والبعض

للكل وذا صريح فى حصول الاجر على المصائب وعليه الجمهور لكن خالف شرذمة
منهم ابو عبيدة بن الجراح ووافق ابن السلام على حصول الاجر على الصبر لا على نفس
المصيبة كما مر (حل كر عن ابى سعيد) ورواه خ م عن ابن مسعود بلفظ ما من مسلم
يصيبه اذى شوكة فما فوقها الاحط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدى فقلت انك لتوعك وعكا
شديدا فقال اجل ثم ذكره ورواه عنه ن وغيره ﴿ما من مسلم﴾ من بنى آدم (يموت فيشهد له
اربعة اهل ابيات) جمع بيت ويجمع على بيوت وابابيت (من جيرانه الادنين) بفتح الهمزة
والنون و بالياء الواحدة فى النسخ والروايات اصله ادنيين وحذفت الياء الاولى بعد قلبه
الفا فصار ادنين اى الاقربين (انهم لا يعلمون منه الاخيرا الاقال الله قد قبلت علمكم)
اى شهادتكم بموجب علمكم (فيه وغفرت له مالا تعلمون) من افراطه وتفريطه وهذا يؤيد
قول النووى ان من مات فالهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من اهل
الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك ام لا وفى هذا جانب الخير واضح واما جانب
الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك فى حق من غلب شره على خيره
وقد وقع فى رواية النضر عند الحاكم ان لله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى ادم بما
فى المؤمن من الخير والشر وهل يختص الثناء الذى ينفع الميت بالرجال او يشمل النساء ايضا واذا
قلنا انهن يدخلن فهل يكتفى بامرأتين اولا بد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن
لقصة ام العلاء الانصارية لما اثنت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتى عليك لقد
اكرمك الله تعالى فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى اكرمه فلم يكتف
بشهادتها لكن يجاب بانه عليه السلام انما انكر عليها القطع بان الله اكرمه وذلك مغيب عنها
بخلاف الشهادة للميت بافعاله الحسنة التى يتلبس بها فى الحيوة الدنيا وفى حديث خ عن ابى الاسود
قال قدمت المدينة ووقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فاثنى على
صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
مر بالثالث فاثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين
قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الجنة فقلنا وثلاثة
قال وثلثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد (حم ع حب حل هب ض لك عن
انس) ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له من جيرانه
الادنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له مالا تعلمون

ومراد امات واثيا امرأة ومأمن مسلم يموت ﴿ مامن مسلم ﴾ من آدمى دم او الجنى (ينفق من ماله زوجين) اى شفعا من جنس قال ابن الملك الزوج يطلق على الاثنين وعلى الواحد منهما لانه زوج من آخر وهو المراد هنا انتهى وقال على القارى والمراد من الزوجين الاثنان من جنس واحد لا الصنفان كما توهم ابن حجر فتدبر وقال الطيبى كدرهمين او دينارين اومدين من الطعام وما اشبه على ذلك وسئل ابوذر فى بعض الروايات ما الزوجات قال فرسان اوعبدان اوبعيران ويحتمل ان يراد التكرير والمداومة مرة بعد اخرى اى يتعدد ذلك ويأخذه دائما نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقته باخرى انتهى ويمكن ان يراد بهما صدقتان احدهما سرا والآخر علانية لقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل اى صلاتين اوصومين حملا للحديث على جميع اعمال البر وهو بعيد جدا الا ان يحمل على ان الصلوة والصوم النافلة للفقراء بمنزلة الصدقة للاغنياء (فى سبيل الله عزوجل) اى فى مرضاته من ابوابه وقيل مخصوص من الجهاد قال النووى والاول اصح واظهر واعم واتم واشهر فتدبر (الادعته) ماض مؤنث (الجنة) اى دعته الخزنة من جميع ابوابها وفيه تنبيه انه عمل عملا يوازى الاعمال يستحق بها الدخول من تلك الابواب على اجمل الاحوال ويمكن ان يكون التقدير من احد ابوابها (هلم هلم) اى تعال تعال يأتى فى الهاء (خط عن انس) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب الجنة وللجنة ابواب ومن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان اى من باب الصيام المسمى بباب الريان ضد العطشان قيل وهو باب يسقى الصيام ٤ فيه شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليزول عطشه ﴿ مامن مسلم ﴾ من الادمى (يقرض مسلما قرضا) اى احسانا وانعاما يقال اعطاه قرضا وهو ما يعطيه ليقضاه قال الحرالى القرض الجزء من الشئ والقطع منه فانه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه اقطاعا مضاعفة (مرتين) اى فى عفاف واغضاء عن ازباء ومايؤدى اليه (الا كان كصدقتها مرة) وفى رواية ابن النجار عن انس قرض مرتين فى عفاف خير من صدقة مرة كامر (ه عن ابن مسعود) وفى رواية ق وابونعيم والديلمى عن انس قرض الشئ خير من صدقته ﴿ مامن مسلم ﴾ من الآدمى (يبيت على ذكر) بالتنوين (طاهرا) ٣

٤ الاسناد مجازى اى يسقى الله الصائمين بسبب صيامهم ١٢

٣ وفى رواية طاهر بالجر ١٢

كذلك وفى الجامع على ذكر الله اى من نحو قراءة وتكبير وتسبيح وتحميد وتهليل على طهارة عن الحدثين والخبث طاهرة ولو بالتيمم بشرطه (فيتعار) بفتح اوله وبعين مهملة وراء مشددة يقال تعار اذا انتبه من نومه مع صوت او بمعنى تمطى قال جمع والاول انسب لان الاستعمال فيه اخذ من عرار الظليم وهو صوته والمعنى فيهب من نومه (من الليل) اى وقت كان والثلث الاخير ارجى لذلك فمن خصه بالنصف الثانى فقد حجر واسعا (فيسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه) قال الطيبى عبر بقوله يتعار دون يهب او يستيقظ ونحوهما لزيادة معنى اراد ان يخبر من هب من نومه ذاكرا الله مع الهبوب فيسأل الله خيرا ان يعطيه فاوجز فقال فيتعار ليجمع بين المعنيين وانما يوجد ذلك عند من تعود الذكر فاستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر حديث نفسه فى نومه ويقظته فصرح عليه السلام باللفظ وعرض بالمعنى وذلك من جوامع الكلم التى اوتيها وظاهر قوله يبيت ان ذا خاص بنوم الليل واشترط فى ذلك المبيت على طهر لان النوم يقتضى عروج الروح وسجودها تحت العرش الذى هو مصدر المواهب فمن لم يبت على طهر لا يصل لذلك المقام الذى منه الفيض والانعام وفى خبر البيهقى ان الارواح يعرج بها فى مقامها فتؤمر بالسجود عند العرش فمن بات طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه ندب الوضوء للنوم (حم د) فى الادب (ه) فى الدعا (طب) كلهم (عن معاذ خط عن ابى امامة وعمرو) بن عبسة (طب حل عن عمرو بن عبسة) حديث حسن ورواه عن معاذ ايضا النسائى فى عمل اليوم والليل

﴿ ما من مسلم ﴾ من الادمى (كسا مسلما) اصله كسو من الكسوة بكسر الكاف وضمها الالباس وجمعه كسى يقال كسوته ثوبا كسوة بالكسر فاكتسى وتكسى بالكسا لبسه وكسى العريان اى اكتسى وبابه سدى ودخل ويقال الكسوة اللباس (ثوبا الا كان فى حفظ الله) وزاد فى رواية الجامع تعالى (مادام عليه منه خرقة) قال الطيبى لم يقل فى حفظ الله ليدل على نوع تفخيم وشيوع هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فلا حصر ولا عد لثوابه وكلامه واحتج به من فضل الغنى على الفقر قالوا لان النفع والاحسان صفة الله وهو يحب من اتصف بشئ من صفاته فصفته الغنى الجواد فيحب الغنى الجواد (ك عن ابن عباس) وقال صحيح ورواه عنه ت فى ابواب الحوض وقال حسن غريب ﴿ ما من مسلم ﴾ من الانس والجن (يدخل عليه اخوه) فى الدين (المسلم) خرج به الكافر فهو لا يستحق الاكرام الا السفير الذى يكرم اخواننا وسفيرنا فى بلاده (فيلقى له وسادة) ونحوه (اكراما له واعظاما له) وحرمة به (الا غفر الله) واعظم الله شانه واكرمه واعانه وعن حديث المشكاة عن انس وابن مسعود

مرفوعا الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله اى من هئ ووفق الى الاحسان الى خلقه تعالى وورد خير الناس من ينفع الناس وفى الجامع الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم الى عياله رواه ع فى مسنده والبزار عن انس والطبرانى عن ابى مسعود ورواه ق الاحاديث الثلاثة فى شعب الايمان (طض عن سلمان) وكذا رواه حب و يأتى من اكرم ﴿ مامن عبد ﴾ من الادمى (مسلم يعود) من العيادة (مريضا) زاد فى رواية مسلما (لم يحضر اجله فيقول) فى دعائه (سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم) وعظمته ماورا العقل لانه محيط السموات والارضين والكرسى والاماكن كلها مشتمل على ساق وقائمة قيل له ثلثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفى كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الانس والجن (ان يشفيك) اى شفاء لا يغادر شيئا (الا عوفى) مجهول عافى اى صار معافى وسالما من مرضه اومن جميع المحن والامراض من عافاه الله اى سلمه ودفع عنه كل المحن (حم ت حسن غريب عن ابن عباس) يأتى من عاد حديث حسن ورواه ايضا ابو داود فى الجنائز والنسأى فى اليوم والليل ﴿ مامن مسلم ﴾ من الانس والجن ولفظه مامن ملب (يلبى) من التلبية مبنى للفاعل (الا لبى من) وفى بعض النسخ ما ووجهه انه لما اضاف التلبية الى الاعيان الآتية جعل كانها من جملة ذوى العقول فعبر بمن ذهابا بها من حيز الجمادات الى جملة ذوى العقول ليكون ادل على المعنى الذى اراده ذكره التوربشتى (عن يمينه) الملبى (وشماله) كذلك (من حجر اوشجر اومدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا) اى منتهى الارض قال ابن العربى هذا الحديث وان لم يكن صحيح السند فانه ممكن يشهد له الحديث الصحيح فى المؤذن وفيه تفضيل لهذه الامة لحرمة نبيها فان الله اعطاها تسبيح الجماد والحيوانات معها كما كانت سبح مع داود وخص داود عليه السلام بالمنزلة العليا لانه كان يسمعها ويدعوها فتجيبه وتساعده (ت ه طب ك) كلهم فى الحج (هب ض وابن خزيمة عن سهل بن سعد) الساعدى وقال المناوى فيه اسماعيل بن عياش وبقية رجاله موثوقون ﴿ مامن مسلم ﴾ من الادمى (يعود مسلما غدوة) بالفتح من اول النهار الى الزوال (الا صلى عليه سبعون الف ملك) ويستغفرون له كما فى رواية (حتى يمسى) اى يدخل فى المساء وهو ضد الصباح (وان عاده عشية) بالفتح وكسر الشين وكذا العشى والياء مشددة فيهما من وقت المغرب الى العشى وقيل من الزوال الى المغرب (الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح) اى يدخل فى الصباح (وكان له خريف فى الجنة) اى محل خريف ومسافة من الدرجات

العالية التى تقطع فى معدار الخريف وهو احد فصول الاربعة وذكر السبعين الف يحتمل التحديد و يحتمل التكثير جدا كما فى نظائره والمراد من صلاتهم استغفارهم ودعائهم وطلب المغفرة والهداية لهم (ت وابن جرير حسن عن على) ورواه د ك عنه بلفظ مامن رجل يعود مريضا ممسيا الاخرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسى قال ك مرفوع وقال د موقوف ﴿ مامن مسلمين ﴾ من الانس والجن (يلتقيان فيتصافحان) قال المناوى ذكرين اوانثيين (الا غفر لهما قبل ان يتفرقا) فيسن ذلك مؤكدا وقد مر هذا غير مرة قال النووى والمصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء وما اعتيد بعد الصبح والعصر لا اصل له لكن لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم اقتصاره على المصافحة انه لا ينحنى صاحبه اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله بعض الناس وقد ورد النهى عن ذلك صريحا فى حديث الترمذى عن انس قال قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه اوصديقه اينحنى له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذه بيده و يصافحه قال نعم قال الترمذى حسن صحيح (حم د) فى الادب (ق ه) فى الادب ايضا (ض) فى المختارة (ت حسن غريب) فى الاستيذان (عن البراء) قال المناوى وفيه الاجلح يعنى ابن عبدالله الكندى قال احمد له مناكير وابو حاتم كثير الخطايا لكن يكتب حديثه ﴿ مامن مسلمين ﴾ من الادمى (يموت لهما) وفى رواية بينهما (ثلاثة من اولاد هم لم يبلغوا الحنث) بالكسر بلوغ الغلام و بمعنى الاثم اى حدا كتب عليهم فيه الحنث (الا كانوا لهما حصنا حصينا) اى منيعا (من النار) ولم تمسهما النار الا تحلة القسم كما فى خبر آخر وزاد فى رواية حم حب بفضل رحمته اياهم اى بفضل رحمة الله للاولاد (قالوا يارسول الله وان كانا اثنين) ورد بالتثنية (قال وان كان) بالافراد وفى نسخة وان كانا بالتثنية ايضا (اثنين قالوا وان كان واحدا قال وان كان) بالافراد فيهما (واحدا ولكن انما ذاك) وفى نسخة انما كان ذلك (عند الصدمة الاولى) اى عند الرضا والصبر لا بعد الفزع والشكوى وفى كثير من المسلمين من لم يقدم ولدا ولكنه تعالى اذا فات عبدا فضل رحمته من جهة عوضه من اخرى خيرا له كما فى خبر من لم يكن له فرط فانا فرط امتى لن يصابوا بمثلى (حم ع هب كر عن ابن مسعود) ورواه حم حب ن عن ابى ذر بلفظ مامن مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا حنثا الا ادخلهما الله الجنة ورجاله رجال الصحيح ونص البخارى مامن الناس من مسلم

يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ﴾ مامن مسلمين ﴿ من الانس (يموت لهما) وفى رواية بينهما (ثلاثة من الولد) بفتحتين جنس شامل للذكر والانثى (لم يبلغوا حنثا) اى حدا وسنا كتب عليهم فيه الحنث وهو الاثم (الا ادخلهما) الله (الجنة) اى ولم تمسهما النار الا تحلة القسم كامر (بفضل رحمته اياهم) اى بفضل رحمة الله للاولاد ولاجائز ان يعود الضمير للابوين فى هذا التركيب وان قيل به غيره لما لايخفى وذكر العدد لاينافى حصول ذلك باقل منه فلا تناقض بين ذا وما فى الصحيح من غير وجه قيل يارسول الله واثنان قال واثنان وفى رواية خ عن انس مامن الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم واستدل بتعليله عليه السلام دخول الآباء برحمة الاولاد وشفاعتهم على ان اولاد المسلمين فى الجنة وبه قطع الجمهور وشذ الجبرية فجعلوهم تحت المشية وهذه الاحاديث تردعليهم واجمع عليه من يعتد به وروى عم فى زيادات المسند عن على مرفوعا ان المسلمين واولادهم فى الجنة وان المشركين واولادهم فى النار ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية ٤ وهذا اصح ماورد فى تفسير هذه الاية وبه جزم ابن عباس ويستحيل ان يكون الله تعالى يغفر لابائهم بفضل رحمته اياهم وهم غير مرحومين واما حديث عايشة عند مسلم توفى صبى من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوء ولم يدركه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوغير ذلك ياعايشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابائهم فالجواب عنه من وجهين احدها انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع على ذلك كما انكر على سعد بن وقاص فى قوله انى لاراه مؤمنا فقال اومسلما الحديث الثانى انه عليه السلام لعله لم يكن حينئذ اطلع على انهم فى الجنة ثم اعلم بعد ذلك ومحل الخلاف فى غير اولاد الانبياء اما اولاد الانبياء فقال المازرى الاجماع متحقق على انهم فى الجنة (حم ن حب ق واوعوانة عن ابى ذر) رجال حم رجال الصحيح سبق مامن امرئين بحث عظيم ﴿ مامن امرئين ﴾ من الانسى (مسلمين هلك بينهما) اى مات فعبر ليشمل حتف انفه وباى سبب وعلة وقضاء وآفة (ولدان او ثلاثة) واهل الحكمة فى التقييد بالثلاث اولى لانها اكمل الاحوال وللحيهم فى الحاق الناقص بالكامل الى السؤال (فاحتسبا وصبرا) اى صبرا راضيا بقضاء الله راجيا فضله اوعداوتهم ثوابا وصبرا على فقدهم احتسابا (فيريان) مضارع من رأى يرى (النار ابدا) وفى حديث المشكاة من قدم ثلاثة من الولد

٤ واتبعتهم ذريتهم على قراءة عاصم ورواية حفص منه

(لم يبلغوا)

لم يبلغوا الحنث كان له حصنا حصينا اى حصارا محكما وحاجزا مانعا من النار قال ابن حجر من قدم بين يديه ونسبة التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الاب والام سببان لوجوده لا لتقديمه بالموت عليه فالظاهر ان معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقدهم واحتسبه ثوابهم عند ربهم (حم حب ك عن ابى ذر) سبق ايما امرأة ﴿ما من ملك﴾ بالفتح وكسر اللام واحد الملوك اشمل من المالك وفى حديث المشكاة انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك من باب التولى لافادة التعميم او الثانى من باب التكميل وقال الطيبى وملك الملوك بعد قوله مالك الملوك من باب الترقى فان الملك اعظم من المالك واقوى تصرفا لان المالك هو المتصرف فى الاعيان المملوك والملك هو المتصرف فى الامر والنهى فى المأمورين وقيل المالك اجمع واوسع لانه يقال مالك الطير والدواب فى الوحوش وكل شئ ولا يقال فيه الا ملك الناس انتهى وفيه ان هذا الفرق انما يستقيم فى حد ذاتهما كما حقق فى ملك يوم الدين اعتبار قراءته والافلا شك عاقل ان مالك الملوك ابلغ من ملك الملوك ولذا يطلق الثانى على المخلوق ولا يصح اطلاق الاول الا على الله تعالى (يصل رحمه) بكسر الميم (وذوى قرابته) اى يحسن اليهم ولا يقطعهم (ويعدل على رعيته) وفى النهاية العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به فوضع العادل وهو ابلغ منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا وفيه لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (الاشد الله) اى قوى الله ومكن (له ملكه واجزل) اى اكثر (له ثوابه واكرم مآبه) اى مرجعه وهو الشئ الثانى (وخفف حسابه) اى انعم عليه حسابا يسيرا وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان وليت فاتق واعدل قال فما زلت اظن انى مبتلى بعمل لقول النبى صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت وعن ابى امامة مرفوعا ما من رجل يلى امر عشرة فما فوق ذلك الا اتاه الله عزوجل مغلولا يده يوم القيمة الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيمة (ابو الحسن) عن معروف (والديلمى خط كر عن على) سبق السلطان ﴿ما من نبى﴾ من الانبياء والمرسلين (الا وفى امته معلم او معلمان فان يك) بحذف النون (فى امتى) الاجابة (احد) منهم فرضا وتقديرا (فابن الخطاب) وفى حديث المشكاة لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتى فانه عمر اى وان يك اكثر فهو حينئذ اولى واظهر قال التوربشتى المحدث فى كلامهم هو الصادق الظن وهو فى الحقيقة من القى فى روعه من قبل الملا الاعلى فيكون كالذى حدث به وفى قوله فان يك فى امتى احد فهو عمر لم يرد هذا مورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين فى غيرهم من الامم

فبالحرى ان يكونوا فى هذه الامة اكثرعدد اواعلى رتبة وانما وردمورد التأكيدوالقطع به و توضيحه انك لاتريد بذلك الشك فى صداقته والتردد فى انه هل لك صديق بل المبالغة فى ان الصداقة مختصة به لاتتخطاه وقيل هو على ظاهره لان الحكمة فى كونهم فى بنى اسرائيل احتياجهم الى ذلك لايكون بينهم نبى وكتب طراعليه التبديل واحتمل عنده ان لايحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرأن المأمون تبديله وتحريفه قال الطيبى هذا الشرط من باب قول الاجيران كنت عملت لك فوفنى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل فى كلامه ان تفريطك فى الخروج عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه والمراد المحدث الملهم المبالغ فيه انتهى الى درجة الانبياء فى الالهام فالمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء يلهمون من قبل الملأ الاعلى فان يك فى امتى احد هذا شانه فهو عمر جعله لانقطاع قرينة وتفوقه على اقرانه فى هذا كانه تردد فى انه هل هو نبى ام لافاستعمل ان و يؤيده ماورد لوكان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب (ان الحق على لسان عمر) اى وضعه عمر (وقلبه) وفيه ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفى رواية المشكاة ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال الطيبى ضمن جعل معنى اجرى وفى وضع الجعل موضع اجرى اشعار بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا رواه حم عن ابى هريرة وزاد بعد قوله وقلبه يقول الحق وان كان مرا وفى روايته ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه اخرجها البغوى وفى رواية د عن ابى ذر قال ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وعن على موقوفا ماكنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اى ما به تسكن النفس وتميل اليه ويطمئن به القلب عليه تجرى من قلبه على لسانه وقد قال ابن مسعود مارأيت عمر قط الا وكان بين عينيه ملكا يسدده (ابن سعد عن عائشة) مر فى ابى بكر وعمر وصفه ❊ مامن نبى ❊ من الانبياء والمرسلين (الاله نظير فى امتى) الاجابة (وابو بكر نظير ابراهيم) اذ كذب به قومه وصنعوا به ماصنعوا قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وفيه بيان لترحم قومه ووقايته ولطفه (وعمر نظير موسى) اذ قال لقومه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وفيه بيان شدته وصلابته وغيرته (وعثمان نظير هارون) اذ قال لاتأخذ بلحيتى ولا برأسى ان القوم استضعفونى وفيه بيان لصبره ورضائه (وعلى بن ابى طالب نظيرى) فى تشبث مبيد الكافرين وقاتل المشركين وفيه شجاعته على الاعداء فلاتنا فى مشابهة الحسن والحسين فى بعض السيماء كما فى رواية المشكاة عن على قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مابين الصدر الى الرأس والحسين اشبه النبى صلى الله عليه وسلم ماكان من اسفل من ذلك اى كالساق والقدم

(فكان)

فكان الاكبر اخذ الاشبه الاقدم لكونه اسبق والباقي للاصغر قد تحقق فيه اشعار بانهما لم يأخذا شبها كثيرا من ولديهما (ومن سره ان ينظر الى عيسى ابن مريم فلينظر الى ابى ذر الغفارى) وعن ابى ذر مرفوعا ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق ولا اوفى من ابى ذر شبه عيسى يعنى فى الزهد بالجر بدل اى شبيهة به وفى الاستيعاب من الحديث من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابى ذر انتهى فالتشبيه يكون هنا من جهة التواضع وفى الاول بالزهد ولعله مبنى على عدم اطلاعه للحديث المذكور مع انه لامنافات بين ان يكون متواضعا وزاهدا بل الزهد هو الموجب للتواضع قال التوربشتى قوله اصدق من ابى ذر مبالغة فى صدقه لانه اصدق من كل على الاطلاق لانه لا يكون اصدق من ابى بكر بالاجماع فيكون عاما قد خص قال الطيبى يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية والمعاريض فى الكلام فلا يرضى عنان كلامه ولا يواسى مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثمه عقبه بقوله ولا اوفى اى يوفى حق الكلام ايفاء لا يغادر شيئا منه (كر عن انس) سبق الاخبر كما ﴿ مامن نعمة ﴾ بالكسر وجمعه نعم واصل النعم المال واليد والضيعة والمنة يقال فلان واسع النعمة اى واسع المال وفى النهاية كيف انعم وصاحب القرأن قد التقمه اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة والفرح والترفه ومنه حديث صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابراد واخر الصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشئ اذا طال التفكر فيه ومنه الحديث وان ابا بكر وعمر منهم وانعما اى زادا وفضلا يقال احسنته الى وانعمت اى زدت على الانعام وقيل معناه صار الى النعيم ودخلا فيه ومعنى قولهم انعمت على فلان اى صرت اليه نعمة (وان تقادم) بالفوقية يحتمل الماضى فحينئذ مبنى ويحتمل المضارع وحينئذ مرفوع اى تقدم (عهدها) اى زمانها وبعد وقت حدوثها (فيجددها العبد بالحمد الاجدد الله له ثوابها) لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكرها وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها والاعتقاد خفى وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق فاذا جدد جدد الثواب والدرجات (ومامن مصيبة) اى نازلة واصلها الرمى بالسهم ثم استعيرت لما ذكر اى مصيبة تصيب المسلم (وان تقادم) بالفتحة والرفع كما مر (عهدها) فاعله (فيجددها العبد بالاسترجاع الاجدد الله اجرها وثوابها) وقال السيوطى وفى رواية من استرجع بعدار بعين سنة لان الاسترجاع اعتراف من العبد بالتسليم واذعان للثبات على حفظ الجوارح ولانه تكلم تلك الكلمة ثم دنسها بسوء افعاله

٤ دهى نسخه.

فاذا ادعاها فقد جدد ماوهى ٤ وطهر ماتدنس قال القاضى وليس الصبر بالاسترجاع باللسان
بل به و بالقلب بان يتصور ماخلق لاجله فانه راجع الى ربه و يتذكر نعم الله عليه ليرى مابقى
اضعاف مااسترده منه فيهون على نفسه و يستسلم له وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة
ملجاء لذوى المصائب لما جمعت من المعانى العجيبه (الحكيم) الترمذى (عن انس) ورواه
عن الحسين من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب
الله له من الاجر مثله يوم اصيب ﴿ مانزل ﴾ بالتخفيف (من السماء ملك) بفتحتين (ولا صعد
الى السماء ملك) للخدمة والسير والالتجاء (حتى يقول لاحول ولاقوة الابالله) وفى البخارى
عن ابى موسى قال كنامع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولاغائبا ولكن
تدعون سميعا بصيرا ثم اتى على وانا اقول فى نفسى لاحول ولاقوة الابالله فقال ياعبدالله بن
قيس قل لاحول ولاقوة الابالله فانها كنز من كنوز الجنة قال فى الكواكب اى كالكنز
فى كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال فى شرح المشكاة هذا التركيب ليس
باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز
بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشئ فى جنسه وجعله احدا نواعه على التغليب
فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثانى
غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر بايجاده
واستعانته وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته ولهذا لم يبق ملائكة فى نزوله وصعوده
الا ذكر هذه الكلمة (الديلمى عن ابى هريرة) مر بحثه فى اسعينوا والا ادلك ﴿ مانقصت ﴾
بالمهملة من النقصان (صدقة من مال) قال الطيبى من هذه يحتمل ان تكون زائدة اى
مانقصت صدقة مالا ويحتمل ان يكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اى مانقصت
شيئا فى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه ولاخلاف عليه مما هو اجدى وانفع واطيب
وما انفقتم من شئ فهو يخلفه اوفى الاخرة باحوال الاجر وتضعيفه اوفيهما وذلك جائز
لاضعاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمل انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال
الفاكهانى اخبرنى من اثق به انه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم تنقص
قال وانا وقع لى بذلك وقول الكلاباذى قد يراد بالصدقة الفرض و باخراجها لم ينقص
لكونها دينا فيه بعيد لايخفى (ومازاد الله عبدا بعفو) اى بسبب عفوه (الاعزا) فى الدنيا

(فان من)

فان من عرف بالعفو والصفح عظم فى القلوب اوفى الاخرة بان يعظم ثوابه اوفيهما (وما تواضع احدلله) من المؤمنين رقاوعبودية فى ايتمار امره والانتهاء عن نهيه ومشاهدة النفس ونفى العجب عنها (الارفعه الله) فى الدنيا بان يثبت له فى القلوب بتواضعه منزلة عند الناس ويجل مكانه وكذا فى الاخرة على سرير خلد لايفنى ومنبر ملك لايبلى ومن تواضع لله فى تحمل مؤن خلقه كفاه الله مؤنه مايرفعه الى هذا المقام ومن تواضع فى قبول الحق من دونه قبل الله منه مدخور طاعته ونفعه بقليل حسناته وزاد فى رفعة درجاته وحفظه بمعقبات رحمته من بين يديه ومن خلفه واعلم ان من جبلة الانسان الشح بالملك ومشايعة الشيعة من ايثار الغضب والانتقام والاسترسال فى الكبر الذى هو من نتايج الشيطنة فاراد الشارع ان يقلعها من سحها فحث اولا على الصدقة ليتحلى بالسخا والكرم وثانيا على العفو ليتعزز بعزا الحلم والوقار وثالثا على التواضع ليرفع درجاته فى الدارين (حم م ت حب عن ابى هريرة) مر التواضع ويأتى من تواضع ومر الصدقة

(ماهذه الكتب) جمع الكتاب (التى يبلغنى انكم) بالفتح ويمكن كسرها استئنافا (تكتبونها) ايها الاصحاب فلعله المراد عمر فقط عام خص منه البعض حيث قال عمر حين سمع حكايات ومواعظ من يهود٤ تعجبنا وتحسن عندنا وتميل قلوبنا اليها اتحسن لنا استماعها فتأذن ان نكتب بعضها فقال عليه السلام زجراله ولامثاله امتحيرون دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونبيكم كما تحير اليهود والنصارى حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا اهواء احبارهم ورهبانهم وعن حديث المشكاة عن جابر عن النبى عليه السلام حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية اى بالملة الحنفيه بقرينة الكلام بيضاء طاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة (اكتاب مع كتاب الله) المراد انها محكمة لاينسخ ابدا وانها مصونة عن التبديل والتحريف والاصر والاغلال خالية عن التكاليف الشاقة لان فى دين اليهود اخراج ربع مالهم زكوة وقطع موضع النجاسة بدلا من الغسل وغير ذلك كتحتم القصاص فى دين اليهود وتحتم الدية فى دين النصارى والهمزة استفهام انكار او توبيخ فكانه نبه كرم كتابه وفضلها والحاصل اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى انه اتاهم بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة للتحير (يوشك ان يغضب الله لكتابه) فى زمن ظهور اسرار الناس (فيسرى عليه) بضم اوله من الاسراء (ليلا) ظرف له كقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا (فلا يترك فى ورقة ولا قلب منه

٤ قال الزمخشرى الاصل فى يهود ومجوس ترك اللام لانهما علمان لقومين ومن عرف فانه اجرى يهوديا ويهود مجرى شعيرة وشعير وقال الابهرى يهود غير منصرف للعلمية والتأنيث لانه لايجرى مجرى القبيلة وقيل الاولى ووزن الفعل لان اسماء القبائل التى ليس فيها تأنيث لفظى يجوز صرفها حملا على الحى وعدم صرفها حملا على القبيلة ويهود لايجوز الاعدم الصرف منه

حرفا) اى فلا يترك فى المصاحف ولا فى ورقة من اجزائه ولا فى غيره ولا فى قلب من قلوب الناس من القرأن حرفا (الا ذهب به) اى رفع الله القرأن بواسطة جبريل كما انزل به من الارض ما بقى شئ منه اصلا (من اراد الله به خيرا) سعادة وهداية ولطفا (ابقى فى قلبه لا اله الا الله) اى معناه وهو التوحيد وحقيقة الربوبية وفى المشكاة عن عبد الله بن عمرو مرفوعا تخرج الدجال فيمكث اربعين لا ادرى اربعين يوما او شهرا او عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة ابن مسعود فيبطله فيهلكه ثم يمكث فى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال فيبقى شرار فى خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستحيون فيقولون فما تامرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان (طس عن ابن عباس وابن عمر ومعا) سبق سيأتى وستكون نوع بحث ﴿ ما نقض ﴾ بالضاد المعجمة (قوم العهد) اى الامان (قط الا كان القتل بينهم) وفى النهاية قد تكرر ذكر العهد فى الحديث و يكون بمعنى اليمين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث الواردة فيه عن احد هذه المعانى ومنه لا يقتل حتى يعود مأمنه ولهذا الحديث تأويلان بمقتضى مذهب الشافعى وابى حنيفة اما الشافعى فقال لا يقتل مسلم بكافر معاهدا او غير معاهد حربيا كان او ذميا مشركا كان او كتابيا فاجرى اللفظ على ظاهره ولم يضمر له شيأ فكانه نهى عن قتل المسلم بالكافر وعن قتل المعاهد وفائدة ذكره بعد قوله لا يقتل مسلم بكافر لئلا يتوهم متوهم انه قد نفى عنه القود بقتله الكافر فيظن ان المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك فقال ولا يقتل ذو عهد فى عهده واما ابو حنيفة فانه خصص الكافر فى الحديث الحربى دون الذمى بخلاف الاطلاق لان مذهبه ان المسلم يقتل بالذمى فاحتاج الى ان يضمر فى الكلام شيأ مقدرا او يجعل فيه تقديما وتأخيرا فيكون التقدير لا يقتل مسلم ولا ذو عهد فى عهده بكافر اى لا يقتل مسلم ولا كافر معاهد بكافر فان الكافر قد يكون معاهدا او غير معاهد وفيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول والفتح اشهر والمعاهد من كان بينك و بينه عهد واكثر ما يطلق فى الحديث على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكافر اذا صولحوا على ترك الحرب مدة (ولا ظهرت الفاحشة فى قوم قط) اى الزنا وسماه فاحشة كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسأ سبيلا اى معصية مجاوزة حدا لشرع والعقل وسأ طريقا طريقه

(الاسلط الله عليهم الموت) سبق معناه في اذا ظلم اهل الذمة (ولامنع قوم الزكوة الاحبس الله عنهم القطر) اى المطر وهو يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اى قطر الامطار وان يكون اسم جنسي جمعي والفرق بينه و بين مفرده سقوط التاء واحده قطرة كمامر (ع لك ق ض وال و ياني عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) يأتي من قتل معاهدا ومر اذا ظلم وماظهر ﴿ مايخرج ﴾ بالتحتية من الاخراج (رجل شيئا من الصدقة) واحد الصدقات وهي شاملة للفرض والنفل (حتى يفك عنها لحيى) بفتح اللام ظاهره من الحي الحى بالكسر الحيوان و الحياة ضد الموت يقال به حى و حيوان وحيا وحيوة نقيض الموت ويحتمل من الحى بالفتح وصف ضد الميت ويطلق على فرج النساء ويقال طريق حى اى بين ويحتمل من الحى اسم امر بمعنى هلم واقبل واعجل واسرع (سبعين شيطانا) لان الصدقة على وجهها انما يقصد بها ابتغاء مرضات الله والشياطين بصدد منع الانسان من نيل هذه الدرجات العظمى فلايزالون في صده عن ذلك والنفس لها على الانسان تطهيرة لان المال شقيق الروح فاذا بذله في سبيل الله فانما يكون برغمهم جميعا ولهذا كان ذلك اقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوح٤ طويته والظاهر ان ذكر التسعين للتكثير لا للتحديد كنظائره (حم ن لك ق ض طس عن بريدة وابي ذر) قال لك على شرطهما واقره الذهبي عليه في التلخيص وقال في المهذب قلت ولم يخرجوه ﴿ مايزال البلاء ﴾ سبق معناه في البلاء (بالمؤمن) اى ينزل الكامل (والمؤمنة) ووقع في المشكاة باو فقال شارحه اوللتنويع ووقع في اصل ابن حجر بالواو فقال الواو بمعنى او بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخ المصححة والاصول المعتمدة انتهى (في نفسه وولده) بفتح الواو واللام و بضم الواو اى اولاده (وماله) وفي رواية المشكاة وماله وولده (حتى يلقى الله) اى يموت (وماعليه من خطيئة) بالهمزة اوالادغام اى ليس عليه سيئة لانها قد زالت بسبب البلايا (هب ت) قال حسن (صحيح عن ابي هريرة) وروى مالك نحوه وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده مرفوعا ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله رواه حم د ﴿ مايكون ﴾ وفي رواية المشارق مايكن فحينئذ ماشرطية والاولى موصول او موصوف (عندى من خير فلن ادخره) بفتح الهمزة وتشديد الدال اى فلن أؤخره ولن امنعه (عنكم ومن يستعف) اى يطلب العفة وهي الكف عن الحرام (يعفه الله) بكسر العين وضم الياء اى يعطيه الله العفة

٤ وخلوص نسخه م

(ومن يستغن) اى اظهر الغنى عن نفس وترك السوأل (يغنه الله) بضم اوله اى يجعله غنيا (ومن يتصبر) اى امر نفسه بالصبر وكلفها (يصبره الله) بتشديد الباء اى يسهل الصبر عليه (وما اعطى احد) مبنى للمفعول وما نافية (عطاء خيرا واوسع) وفى المشارق بغير واو (من الصبر) لان نفعه عام موجود فى كل مايشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرها (حم خ م د ت ن حب عن ابى سعيد) ورواه عنه ايضا مالك والدارمى ﴿ما يمنع احدكم﴾ ما استفهامية اى اى شىء يمنع احدكم (اذا رأى من اخيه) فى الدين (ما يعجبه) بضم اوله من الاعجاب اى مايحسنه و يميل له قلبه (من نفسه او فى ماله) اى نفس من وقع عليه العين من شدة العين وسمها وكثرة العجب وتحسيها (ان يبرك عليه) اى قال بارك الله اوفتبارك الله احسن الخالقين اوماشاء الله اوماشاء الله كان رمالم يشاء لم يكن (فان العين حق) اى الاصابة بها ثابتة موجودة وفى حديث خ عن عايسة قالت امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر ان يسترقى من العين اى بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشىء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعادة اجراها الله تعالى وهل ثمه جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافعى ام هوامر محتمل لايقطع باثباته ولانفيه قال ابن العربى والحق ان الله تعالى يخلق عند نظر العائن واعجابه به اذا شاء ماشاء من الم اوهلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين (طب عن سهل) بن حنيف ﴿ما يمنعك﴾ اى اى شىء يمنعك (ان تسمعى ما اوصيك به) اى سمعك ما اعلم به عليك (ان تقولى اذا اصبحت واذا امسيت) بكسر حرف الخطاب لانه خطاب لفاطمة ابنته عليه السلام (ياحى) اى ذوالحيوة الدائمة الازلية الابدية اودعال دراك حى مطلق يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله اومتصف بالحيوة الحقيقة والحياة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم اويوجب العلم ويستحيل انتفائه وانفكاكه (ياقيوم) اى قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام كل شىء به اذلايتصور للاشياء وجود ودوام الابوجوده اوقائم بذاته اذهوذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق فلاشىء مقدم عليه ولامساوله اومتول ومدبر لجميع الامور لايعتريه الزيادة والنقصان (برحمتك) اى بسبب رحمتك (استغيث) اى اطلب الغوث اى النصرة والمراد منك فى كشف الشدة واستعين بك فى كل خير واستعيذ بك فى كل شر (اصلح لى شأنى) بسكون الهمزة وقد تبدل الفا اى حالى (كله) تأكيد له (ولاتكلنى) بفتح

التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول اى لا تتركنى (الى نفسى طرفة عين) اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الازلية صدر منها ماطبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذه كله اعتذار بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق (ت ك ض هب وابن السنى عن انس) ورواه الحاكم والبزار كلهم عن انس قال قال لابنته فاطمة ان تقول فى الصباح والمساء ٤ وفى رواية ن عن على قال قاتلت يوم بدر ثم قال جئت الى النبى عليه السلام فاذا هو ساجد نقول ياحى ياقيوم ثم ذهبت وقاتلت ثم جئت فاذا النبى عليه السلام ساجد نقول ياحى ياقيوم ففتح الله عليه ﴿ ماعنع احدكم ﴾ اى اى شئ يمنع بكم (اذا عسر عليه) اى اشتد او بطئ عليه (امر معيشته ان تقول اذا خرج من بيته) كل يوم (بسم الله) اى ابدأ واستعين باسم الله (على نفسى ومالى ودينى) وهذا من الطب الروحانى المشروط نفعه للاخلاص وحسن الاعتقاد ولان الله تعالى هو المداوى الحقيق بالدواء الشافى (اللهم رضنى) اى اجعلنى راضيا (بقضائك وبارك لى) اى كثر البركة علينا (فيما قدر لى) مبنى للمفعول (حتى لا احب) من الافعال (تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت) لان من رضى بالمقدور قنع بالميسور فلا تعجل قال عليه السلام التأنى من الله تعالى والعجلة من الشيطان وقال ابو القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة فى العبد تمنعه عن التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشئ فى غير محل وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهى متولدة بين خلقتين مذمومتين والاستعجال قبل الوقت اليق وقيل العجلة من الشيطان الا فى مواضع فانها سنة رسول الله عليه السلام وهو طعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة على الذنب كما مر فى التأنى (ابن السنى عن ابن عمر) مر بحثه (متعة النساء حرام) وفى النهاية انه عليه السلام نهى عن نكاح المتعة وهو النكاح الى اجل معين وهو من التمتع بالشئ والانتفاع بالشئ يقال تمتعت به وتمتع والاسم المتعة كانه ينتفع بها الى امد معلوم وقد كان مباحا فى اول الاسلام ثم حرم وهو الان جائز عند الشيعة (ولا اعلم احدا اعدى على الله) اى ابغض (ممن استحل حرمات الله) والمتعة ثلاث متعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح والاولى هى مال يدفع به الزوج للمطلقة لم يفرض لها صداق لقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة وقوله ومتعوهن وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعكن ولان المهر فى مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاها

يعنى امر النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان تقول هذا الدعاء فى الصباح والمساء منه

الزوج فتجب للايحاش متعة واما من وجب لها النصف فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكفي نصف مهرها للايحاش ولانه تعالى لم يجعل لها سواه بقوله فنصف ما فرضتم ويسن ان لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة بان لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل اقل ما يتمول ومتع الحسن بن على زوجته بعشر آلاف وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج بعضهم انها لم تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب لنفقة القريب وعن ابى حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق واما متعة الحج فقال فى النهاية التمتع فى الحج له شروط معروفة فى الفقه وهو قد احرم فى اشهر الحج بعمرة فاذا وصل الى البيت واراد ان يحل ويستعمل ما حرم فسبيله ان يطوف ويسعى ويحل ويقيم حلالا الى يوم الحج ثم يحرم من مكة بالحج احراما جديدا ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحل من الحج فيكون قد تمتع بالعمرة فى اشهر الحج فاجاز الاسلام واما متع النكاح فقال ابن ملك اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل معين قال النووى انه كان حلالا قبل فتح خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختارة فى الروايات المختلفة وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن واما ما حكاه بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطأ (وقتل غير قاتله) والقتل ابيح ثلثة ايام ثم حرم ولذا قال (ان مكة هى) البلد الجامع للموقيت والمناسك (حرم الله عز وجل) مر بحثه فى المسجد الحرام ورواه المشارق عن سبرة بن معبد الجهنى من كان عنده شئ من هذه اللاتى تمتع فليخل سبيلها (ابن قانع عن الحارث بن غزية) وفى البخارى بحث وفى رواية عن سبرة بن معبد يا ايها الناس انى قد كنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن شئ فيخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيأ ﴿ متى القى ﴾ بفتح اوله متكلم وحده واللقاء بالكسر وبالمد الوصل والرؤية والاصابة يقال لقيه لقاء ولقى بالضم والقصر ولقيا بالضم والتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة بالضم فيهما ولقية واحدة ولقاءة بالكسر والمداى رؤية واحدة وكل شئ صادف شيئا واستقبله فقد لقيه والقى طرحه يقول القه من يدك والقى اليه المودة وبالمودة التقوا وتلاقوا بمعنى (اخوانى قالوا) اى الصحابة الحاضرة بمجلسه (السنا اخوانك قال) عليه السلام تعظيما وترفيع لرتبتهم (بل انتم اصحابى واخوانى) فى لدين (الذين امنوا بى) حقيقة (ولم يرونى انا اليهم بالاشواق) الى وصل كل واحد منهم

(بالشوق)

بالشوق لخيرية ايمان الغيب وفى المشكاة عن ابن محيريز قال قلت لابى جمعة رجل من الصحابة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح فقال يارسول الله احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم تؤمنون بى ولم يرونى والمعنى انهم خير من هذه الحيثية وان كنتم خيرا منهم من جهة السابقة والمشاهدة والمجاهدة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لايؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال ومالهم لايؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لايؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها ولايبعد ان يفسر الصحف بما شمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام فى الاعجبية والاعربية فلا استدلال بالحديث فى الافضلية بوجه من الوجوه المزية وقال الطيبى قوله اعجب ايمانا يحتمل ان يرادبه اعظم ايمانا على سبيل المجاز لان من تعجب فى شى عظمه فجوابهم مبنى على المجاز ورده صلى الله عليه وسلم مبنى على ارادة الحقيقة والفاء فى قوله فالنبيون وقوله فنحن كما فى قولك الامثل فالامثل والافضل فالافضل ولايلزم من هذا افضلية الملائكة على الانبياء لان القول فى كون ايمانهم متعجبا منه بحسب الشهود والغيبة قيل فى تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب اى غائبين عن المؤمن به ويعضده ما روى ان اصحاب عبدالله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذى لااله غيره ماآمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الاية ان الصحابة ايضا كانوا مؤمنين بالغيب لكن باعتبار بعض المؤمن به مع مشاهدة بعضه بخلاف التابعين فان ايمانهم بالغيب كله فمن هذه الحيثية ايمانهم اعجب وافضل (ع وابو الشيخ عن انس) وفيه احاديث ﴿ مثل اصحابى فى امتى قال القاضى المثل الصفة العجيبة وهو فى الاصل المثل الذى هو النظير ثم استعير للقول السائر الممثل مضربه بمورده وذلك لايكون الاقولا فيه غرابة ثم استعير لكل مافيه غرابة من قصة وحال وصفة وهو بفتحتين (وامتى مثل الملح فى الطعام) بجامع الاصلاح اذبهم صلاح الدين والدنيا وليس امتى فى الجامع ومتفق فى الكبير (لايصلح الا بالملح) وفى رواية الجامع كما لايصلح اى بحسب الحاجة الى القدر المصلح له ان يحترموا ويعظموا ويرجع اليهم ولان الملح يحفظ الطعام ويمنع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على

الامة اصل الشرع وفروعه ولان الملح يطيب الطعام ومتى خلى منه لايلتذبه فكذا الصحابة ينبغى للمؤمن ان لايفارق سيرتهم و يمزج كل فعل بحسن متابعتهم قال فى الفردوس قال الحسن قد ذهب ملحنا فكيف نصنع (ع عن انس) قال السيوطى حسن وقال المناوى وهو غير حسن وقال الهيثمى فيه اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ﴿ مثل المؤمن ﴾ كامر (اذا لقى المؤمن فسلم عليه) خالصا محتسبا (كمثل البنيان يشد بعضه بعضا) فعليك بالتودد بعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام و اطعام الطعام واظهار البشاشة بهم وعن المشكاة عن معاذ انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب لاخيك لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله قال وماذا يارسول الله قال وان تحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك رواه حم وسبق انشاء السلام (خط عن ابى موسى) مر المؤمن والمسلم ﴿ مثل المؤمن ﴾ كامر (كمثل العطار) العطر بالفتح الاشياء المعطرة المطيبة واستعماله فى الطيب كثير يقال عطرت المرأة عطرا فهى عطرة ومعطرة اى متطيبة والعطر بالكسر الطيب وبايعه العطار (ان جالسته) بالخطاب (نفعك وان ماشيته) بفتح الشين (نفعك وان شاركته) من المشاركة المبينة فى الفقه (نفعك) فيه ارشاد الى صحبة العلماء والصلحاء والرغبة اليهم ومجالستهم فانها تنفع فى الدنيا والاخرة والى تجنب مصاحبة الاشرار فانها تورث الشر كالريح اذا هبت على الطيب عبقت طيبا وعلى النتن حملت منتنا (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى فى الصحيح ورواه البزار ايضا ورجاله موثوقون ﴿ مثل المؤمن ﴾ كامر (كمثل) بفتح الميم ايضا (الذرع) اى الطاقة الطرية اللينة اى الغضة وهى خامة بخاء معجمة وتخفيف الميم اول ماينبت على ساق ونقل ابن التين عن القزار انها بمهملة وقاف فسرها بالطاقة من الذرع وذكر ابن الاثير انها خاقة بخاء معجمة وقاف وقال الحافظ ما لان وضعفت من الذرع الغض ولحوق الهاء على تأويل السنبلة (لاتزال الريح تفيئه) صفة وهو بضم اوله وتشديد الياء وهمزة بعدها ويحتمل بفتح اوله تفعل اصله تتفيئه وفى رواية المشكاة تفيئها اى تميلها يمينا وشمالا كما مالت الذرع الى الجنوب واذا هبت جنوبا فيأت من جانب الشمال وقيل فيئات الشجرة القت فيئها فالريح اذا امالتها الى جانب القى ظلها عليه فهو على حديث تفيئو ظلاله عن اليمين والشمائل (ولا يزال يصيبه بلاء) تصرفها مرة وتسقها حتى يأتيه اجله والحاصل ان المؤمن لايخلو من علة وذلة وقلة وكل من علامة السعادة قاله ابن مالك يعنى بشرط الصبر والرضاء والشكر واخرج احمد عن ابى بن كعب مرفوعا مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفر اخرى (ومثل المنافق) اى الحقيق والحكمى (كمثل

شجر الارز) وفى المشكاة الارزة وهو بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها زاء هذا هو الصحيح فى ضبطها والمنقول فى روايتها و قيل انه يجوز فيها فتح الراء و هو شجر معروف يشبه الصنو برى وليس به كذا نقله ميرك عن التصحيح وا كثر الشراح بالسكون شجر الصنو برى وصنو برثمرته وهو شجر صلب شديد الثبات فى الارض وقيل بفتح الراء الشجرة و بالسكون الصنو بر وقيل بفتح الراء شجرة الارزن وفى النهاية ارزه بسكون الراء وقيل بفتحها وقيل بوزن فاعلة وانكرها ابو عبيدة شجرة الارزن وهو خشب معروف وهو الصنو بر وقال زين العرب وسوى بعض بين الفتح والسكون وقال هى شجرة الارزن وهو غير مناسب هنا انتهى وكانه ظن ان المراد بالارزن نوع من الدخن قال فى القاموس الارزن بالفتح و يضم شجرة الصنو بر كالارزن اوالعرعر بالتحريك شجرة الارزن وهو شجر صلب (لا تهتز) اى لا تتحرك (حتى تستحصد) على بناء المفعول وقال ابن ملك بصيغة الفاعل اى يدخل وقت حصادها فيقطع انتهى فكذلك المنافق يقل بلاؤه فى الدنيا لئلا يخفف عذابه فى العقبى وقال الطيبى دليل على سوء الخاتمة (حم ت حسن صحيح عن ابى هريرة) وفى رواية المشكاة عنه مرفوعا مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزه لا تهتز حتى تستحصد ﴿مثل امتى﴾ امة الاجابة (مثل المطر لا يدرى) بالرأى والاستنباط (اوله خير ام آخره) قال البيضاوى نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة فى الخيرية واراد به نفى التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما ان كل نو بة من نوب المطر لها فائدة فى النماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول عليه السلام بالاجابة والايمان والاخرون امنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون فى التاسيس والتمهيد اجتهد المتأخرون فى التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم فى التقدير والتأكيد فكل مغفور وسعيد مشكور واجره موفور انتهى وقد تمسك ابن عبد البر بهذا الحديث فيما رجحه من ان الافضلية المذكورة فى حديث خير الناس قرنى انما هى بالنسبة للمجموع لا الافراد واجاب عنه النووى بان المراد من يشتبه عليه الحال فى زمن عيسى ويرون فى زمنه من البركة وانتظام شمل الاسلام فيشتبه الحال على من شاهد ذلك اى الزمانين وهذا الاشتباه مندفع بخير الناس قرنى انتهى (حم ع ت) قال (حسن غريب غ والرامهرمزى عن انس الحكيم طب عن ابن عمر طب عن ابن عمرو) ابن العاص (حم طب عن عمار الرامهرمزى عن عثمان ع عن الحسن عن على)قال ابن حجر فى الفتح هو حديث

حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاويه الى ابي يعلى عن انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسنا اقوى منه عن حديث انس وصححه حب من حديث عمار ﴿مثل الجليس﴾ فعيل بمعنى فاعل (الصالح مثل العطار ان لم يعطك من عطره) بالكسر اي طيبه مر بحثه (اصابك من ريحه) قال بعض العارفين في ضمنه ارشاد الى الامر بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من يذكر مجالسة الاجرة فلا بد ان ينال منه بقدر ما يوفقه الله لذلك (ومثل الجليس السوء) ضد الصالح (مثل القين) بالفتح الحداد (اذا لم يحرق ثوبك) كلما ضرب بالحديد المحمى (اصابك من ريحه) فاذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والقرأن وفي حديث القدسي انا جليس من ذكرني (د حب ع ك ض والرامهرمزي عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿مثل المجاهد﴾ مر في المجاهد بحثه (في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله) لاعلاء كلمة الله اشار به الى اعتبار الاخلاص وهي جملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها (كمثل الصائم) في النهار (القائم) في الليل (الخاشع) صفة بعد صفة اي في الصلوة (الراكع) كذلك (الساجد) كذلك شبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون وقال العياض هذا تفخيم عظيم للجهاد لان الصيام وغيره من الفضائل قد عدلها كلها حتى صارت جميع حالات المجاهد و تصرفاته المباحة تعدل اجر المواظب على الصلوة وغيرها وقال غيره وهذه فضيلة ظاهرة للمجاهد تقتضي ان لا يعدل الجهاد شيء من الاعمال لكن عموم هذا الحديث خص بما دل عليه حديث ابن عباس ما العمل في ايام افضل هذه يعني لايام عشر ذي الحجة نعم اشكل هذا الحديث بحديث حم المار الا انبئكم بخير اعمالكم الى ان قال ذكر الله فان ظاهره ان مجرد الذكر افضل من ابلغ ما يقع للمجاهد وافضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة من النفع المتعدي (ن عن ابي هريرة) ورواه خ م ت ن عنه بزيادات وهو مثل المجاهد في سبيل الله والله علم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجرا وغنيمة ويأتي مقام ﴿مثل المؤمن﴾ كامر (الذي يقرأ القرأن كمثل الاترجة) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم كبار ليمون معروف وقد تخفف وتزاد نونا ساكنة قبل الجيم ولا يعرف في كلام العرب ذكره قال ابن حجر وليس مراد النفي المطلق بل انه لا يعرف في كلام فصحائهم (ريحها طيب وطعمها) بالضم ذوق الطعام (طيب)

(وجرمها)

وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتشوق اليها النفس قبل اكلها ويفيد اكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم هى فى اجزائها تقسم الى طبايع فقشرها حار يابس عنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف فهى افضل ماوجد من الثمار فى سائر البلدان وخص الايمان بالطعم وصفة الحلاوة بالريح لان الايمان الزم بالمؤمن من القرأن لامكان حصول الايمان بدون القرأة والطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الاترجة بالمثل لانه يداوى بقشرها ويستخرج من حبها دهن ذومنافع وهى افضل ثمار العرب ز ومثل المؤمن لا يقرأ القرأن كمثل التمرة) بالمثناة (لاريح لها وطعمها حلو) من حيث انه مؤمن من غير تال فى الحال الذى لايكون فيه تاليا وان كان ممن حفظ القرأن ذكره ابن العربى وفى رواية طعمها طيب اى من حيث انه مؤمن ذو ايمان (ومثل المنافق الذى يقرأ القرأن كمثل الريحانة ريحها طيب) لان القرأن طيب وليس الا انفاس التالى والقارى وقت قرائته (وطعمها مر) لان النفاق كفر الباطن والحلاوة انما هى الايمان فشبهه بالريحانة لكونه لم ينتفع ببركة القرأن ولم يقر بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب (ومثل المنافق الذى لايقرأ القرأن كمثل الحنظلة) بالفتح وهى معروف تسمى فى بعض البلاد بطيخ ابى جهل (ليس لها ريح وطعمها مر) لانه غير قارئ فى الحال قال ابن العربى وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرأن فى التمثيل غير ان كلام الله لا يضاهيه شئ اشار بضرب المثل الى امور منها انه ضرب به بما تخرجه الشجر للمشابهة بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما تخرجه الشجر ومثل الكافر بما تنبته الارض تنبيها على علوشأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق واحباط عمله ومنها ان الشجر المثمر لايخلو عمن يغرسه ويسقيه وكذا المؤمن يفيض له من عمله ويهديه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة (حم خ م د ت ن ه حب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿مثل هذا القلب﴾ كما مر فى قلوب (مثل ريشة) وفى رواية الجامع ازيشة وفى رواية كريشة قال الطيبى المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيبة الشان وورود مايرد عليه من عالم الغيب وسرعة تقلبه كصفة ريشة يعنى ان القلب فى سرعة تقلبه بحكمه

الابتلاء بخواطر يتراآمرة الى حق ومرة الى باطل وتارة الى خيروتارة الى شروهو فى مقره
لاينقلب فى ذاته غالبا الابقاءهومرجح ٤ من خوف مفرط (بفلاة من الارض تقلبها الرياح)
وفى رواية الجامع تقلبها الرياح بفلاة اى بارض خالية من العمران فان الرياح اشد تأثيرا منها ٤ الابقاء هومرجح نسخة م
فيها ومنها فى العمران وجمع الرياح لدلالتها على التقلب (ظهرا لبطن) اذلو استمر الريح
بجانب واحدلم يظهر التقلب كما يظهر من الرياح المختلفة ولفظ بفلاة مقحمة فهو كقولك
اخذت بيدى ونظرت بعينى تقديرا ودفعا للتجوز قال وتقلبها صفة اخرى لريشة وظهرا بدل
بعض من الكل من الضمير فى تقلبها واللام بمعنى الى ويجوز ان يكون ظهرا لبطن مفعولا
مطلقا على تقلبها تقليبا مختصا وان يكون حالا اى تقلبها مختلفة ولهذا الاختلاف سمى
القلب قلبا وقال الراغب قلب الشئ صرفه عن وجه الى وجه وسمى قلبا لكثرة تقلبه ويعبر
بالقلب عن المعانى التى تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها وقال الغزالى
انما كان كثير التقلب لانه بمنزلة الالهام والوسوسة فهما ابدا يفزعانه ويفتنانه وهو
معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهما دائما بين تنازعهما
وتحاربهما والخواطر له كالسهام لاتزال يقع فيه كالمطر لايزال يمطر عليه ليلا ونهارا
وليس كالعين التى بين الجفنين تغمض وتستريح اوتكون فى ليل اوظلمة اواللسان الذى
من وراء حجاب بين الاسنان والشفتين وانت تقدر على تسكينه بل القلب عرش للخواطر
لاتنقطع عنه بحال والافات اليه اسرع من جميع الاعضاء فهو الى الانقلاب اقرب ولهذا خاف
الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم ومقصود الحديث ان يثبت العبد عند
تقلب قلبه وينظر الى همومه بنور العلم فما كان خيرا امسك القلب عليه وما كان شرا
امسك عنه (طب هب عن ابى موسى) قال العراقى سنده حسن ورواه فى باب الايمان بلفظ
مثل القلب كمثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة قال المناوى سنده جيد ﴿ مثل المؤمن ﴾ كامر
(يوم الجمعة كمثل المحرم) اى كمحرم الحاج بضم اوله وكسر الراء يعنى ممنوع كثيرا من الاشياء
وبينه بقوله (لايأخذ من شعره ولامن اظفاره) ليشهد صلوة الجمعة ولذا قال (حتى
تنقضى) بفتح اوله اى تتم (الصلوة) هذا التحلية واما التخلية فتتفق فى يوم الجمعة
وفى حديث خ عن سلمان مرفوعا لايغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر مااستطاع من طهر
ويدهن اويمس من طيب بيته ثم يخرج فلايفرق بين اثنين ثم يصلى ماكتب له ثم ينصت
اذاتكلم الامام الاغفرله مابينه وبين الجمعة الاخرى اى الماضية والمستقبلة والمغفرة تكون
للمستقبلة كالماضى قال الله تعالى ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر والمراد غفران

﴿ الصغائر ﴾

الصغائر لكن في القسطلاني خلاف ذلك قال وقوله من طهر بالتنكير للمبالغة في التنظيف اوالمراد به التنظيف به باخذ الشارب والظفر والعانة اوالمراد بالغسل غسل الجسد و بالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب و في حديث خ من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر اى كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب (قيل يارسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس) وهذه التهيئة والتدارك من يوم الخميس للتخلية ولازالة الخبائث (ابو الحسن الصيقلي خط عن ابن عباس) سبق المسلم ﴿مثل الصلوات﴾ بالجر (الخمس) بالجر صفة (كمثل نهر) بزيادة الكاف او مثل وهو بفتح الهاء وسكونها (جار عدب) بالتنوين فيهما اى طيب لاملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولته وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما) استفهامية في محل نصب لقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك اى الوسخ زاد البخاري فذلك الصلوة وهو جواب الشرط المحذوف اى اذا علمتم ذلك وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذنب المحافظ على الصلوات الخمس بحال مغتسل في نهر كل يوم خمسا بجامع ان كل منهما يزيل الاقذار وخص النهر بالتمثيل لمناسبته لتمكين حق الصلوة ووجوبها لان النهر لغة ما اخذه لمجراه محلا مكينا وفيه فضل الصلوة لاول وقتها لان الاغتسال في اول اليوم ابلغ في النظافة (حم م حب وعبد بن حميد والدارمي عن جابر ع عن انس طب عن ابي امامة) مر في الصلوات بحث وارأيت عينه ﴿مثل الذي يعتق﴾ زاد في رواية (او يتصدق) وزاد في الجامع بالواو (عند الموت) اى عند احتضاره (كمثل الذي يهدى) بضم اوله (اذا شبع) لان افضل الصدقة انما هي عند الطمع في الدنيا والحرص على المال فيكون موثر الاخرته على دنياه صادرا فعله على قلب سليم ونية مخلصة فاذا اخر فعل ذلك حتى حضره الموت كان استيثارا دون الورثة وتقديما لنفسه في وقت لاينتفع به في دنياه فينقص حظه وان كان الله قد اعطاله فشبه ترك تأخير الصدقة عن اوانه ثم تداركه في غير اوانه فمن تفرد بالاكل واستأثر لنفسه ثم اذا شبع يؤثر به غيره وانما يحمد اذا كان عن ايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدى في هذا المقام لدلالته على الاستهزاء والسخرية (ط عب حم ن طب ق لئت حسن عن ابى الدرداء والشيرازى صحيح عن جابر) وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن وصححه حب ورواه ق بزيادة الصدقة فقال مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع

﴿مثل البيت﴾ بالفتح وجمعه ابيات او بيوت (الذى يذكر الله) مبنى للمفعول (فيه والبيت الذى لايذكر الله فيه) كذلك (مثل الحى والميت) تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وشبه الذاكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوة واسراقه فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم فكذا الذاكر يزين ظاهره بنور العمل و باطنه بنور العلم والمعرفة وقلبه قار فى خطيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الذاكر ظاهره عاطل و باطنه باطل وقيل المضاف فيه مقدر اى مثل ساكن البيت واعترض بان ساكن البيت حى فكيف يكون مثل الميت واجيب بان الحى المشبه به من ينتفع بحياته بذكر الله وطاعته كما شبه المؤمن بالحى والكافر بالميت مع كونهما حيين فى آية اومن كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل و باطنه باطل انسب من تشبيه بيته به (خ م حب عن ابى موسى) مر الذكر واذكر ﴿مثل الذى﴾ بالافراد (يتصدق ثم يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقئ) من قاء يقئ قيئا واستيقاء وتقيئا اى تكلف فى القئ (ثم يعود فى قيئه فيأكله) وفى مسلم فى باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض الاما وهبه لولده وان سفل لاتشتره وان اعطيته بدرهم فان مثل العائذ فى صدقته كمثل الكلب يعود فى قيئه وعن ابن عمر حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لاتبتعه ولا تعد فى صدقتك وعن ابن عباس مرفوعا مثل الذى يرجع فى صدقته كمثل الكلب يقئ ثم يعود فى قيئه فيأكله وفى رواية سعيد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذى يتصدق بصدقة ثم يعود فى صدقته كمثل الكلب يقئ ثم يأكل قيئه وعنه مرفوعا العائذ فى هبته كالعائذ فى قيئه قال النووى هذا ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة والصدقة بعد اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح به فى حديث النعمان بن بشير و لارجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة وآخرون يرجع كل واهب الا الولد وكل ذى رحم محرم (م ن ه عن ابن عباس) مر فى الصدقة نوع بحث ﴿مثل المؤمنين﴾ اى الكاملين فى الايمان (فى توادهم) بشد الدال مصدر تواد اى تحاب وفى رواية بدون فى فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراحمهم) اى تلاطفهم (وتعاطفهم) كل مصدر تفاعل قال ابن ابى جمرة الثلاثة وان تفاوت معناها بينها فرق لطيف فالمراد بالتراحم ان يرحم بعضهم بعضا (مثل الجسد) الواحد كما فى رواية

بالنسبة لجميع اعضائه وجه الشبه فيه التوافق فى التعب والراحة (اذا اشتكى منه) اى مرض منه (عضو تداعى) من الدعوة (له سائر الجسد) اى باقيه اسم فاعل من سائر وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعملوه بمعنى الجميع يعنى بعضهم بعضا الى المشاركة فى الالم ومنه تداعت الحيطان وتساقطت او كادت (بالسهر) بفتح الهاء ترك النوم لان الالم يمنع النوم (والحمى) لان فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب فتنبت به فى جميع البدن ثم لفظ الحديث خبر ومعناه امر اى كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده سرى ذلك الالم الى سائر جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدهم مصيبة يغتم جميعهم و يقصدوا ازالتها وفى هذا التشبيه تقريب للفهم واظهار المعانى فى الصور المرتبة (حم م) فى الادب (عن النعمان بن بشير) واخرجه خ لكن ابدل مثل تبرى والسكل بحاله وسبق المؤمنون ﴿ مثل الذى ﴾ مضاف اليه (يلعب بالنرد) بالفتح لعب معروف (ثم يقوم يصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى) وفى البريقة كل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والامة مما يفضى ومامن جنس الاستعداد للحرب مثل الرمى والسابقة كالنرد مثل لما هو حرام وحرمته بالاجماع وضعه لغرض باطل وواضعه مجوسى فمن يلعب به يكون مجتهدا فى احياء سنة المجوس المستنكرة على الله تعالى وفى حديث عند م عن بريدة مرفوعا من لعب بالنردشير فكانما غمس يده فى لحم خنزير ودمه قيل المراد به الاكل لان الغمس باليد يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب حراما لتشبيهه عليه السلام بالمحرم وفى رواية عن ابى موسى فقد عصى الله ورسوله قال فى الفيض قد اتفق السلف على حرمة اللعب ونقل ابن قدامة الاجماع عليه ولا يخلو عن نزاع قال الزمخشرى دخلت فى زمن الحداثة على شيخ على يلعب بالنرد مع آخر يعرف بالنردشير فقلت الاردشير والنردشير بئس المولى و بئس العشير وكذا الشطرنج فانه لهو حرام وكبيرة روى ان ابن عمر مر بقوم يلعبون الشطرنج فلم يسلم عليهم وقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون وعن الكافى اباحة اعانة للشيطان على الاسلام ومن التجنيس ولو قال ان هذه اللعب لتهذيب الفهم غير محرم ولو حرم فامرأته طالق وقع الطلاق لانه حرام بآثار الصحابة والقياس كما فى النصاب وقال الشافعى يباح لتشحيذ الخاطر وتزكية الفهم ولا يباح بقصد القمار بشرط عدم التكلم بالفحش وفوت وقت الصلوة والجماعة و بكونه احيانا ولم ير ابو حنيفه بأسا بالسلام لشغلهم عما هم عليه ولو ساعة وقالا الاولى عدم السلام زجرا لهم (حم ع ق ص عن ابى سعيد حم عن ابى عبد الرحمن) الخطمى و يأتى ملعون ﴿ مثل الذى ﴾ كمثل (يتكلم يوم جمعة و) حالة (الامام يخطب

مثل الحمار يحمل اسفارا) اى كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدرى منها الا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله (والذي يقول له انصت) اى اسكت (لا جمعة له) اى كاملة مع كونها صحيحة فالكلام فى حال الخطبة حرام عند الائمة ومكروه عند الشافعي وفى شرح المشكاة والذي يقول اى بالعبارة او بالاشارة له انصت اى اسكت مع انه انكر الاصوات واما قول ابن حجر اى من غير ان يقصد به الامر بالمعروف او كان قوله مانعا لغيره من الاستماع لما فيه من المبالغة والجهر وهو مخالف لظاهر الحديث من غير دليل واما قوله وانما حملناه على ذلك للاخبار الدالة على جواز الكلام سمع الخطيب اولم يسمع منها خبرا الصحيحين ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وخبر البيهقي بسند صحيح ان رجلا قال للنبي عليه السلام حينئذ متى الساعة فاومى الناس اليه بالسكوت فلم يقبل فاعادا الكلام فاعاد واثم عاد فاعاد وافقال عليه السلام ماعددت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت فدفوع الدلالة على مقصوده فانها واقعة حال لا تصلح للاستدلال لاحتمال ان كل منهما تكلم قبل جلوسه اوقبل شروعه او بعد فراغه مع احتمال نسخه او خصوصيته اوعدم علمه بالحكم ويدل عليه منعه الاصحاب بالاشارة ولوكان الكلام جائزا لما منعوه وحمل اللغوى فى الاحاديث على انه بمعنى ترك الادب فى غاية من البعد فانه صلى الله عليه وسلم لا يشبه من ترك الادب بالحمار ومما يؤيد مذهب الجمهور قوله تعالى واذا قرأ القرأن فاستمعوا له وانصتوا فان كثيرا من المفسرين قالوا المراد به الخطبة اوشاملة لها وقوله لاجمعه له اى كاملة قال الطيبي اى ومن اسكته فقد لغى فليس له فضيلة الجمعة انتهى وقال ابن وهب من لغى كانت صلوته ظهرا وحرم فضيلة الجمعة ويؤيده قول ابى لمن سأله والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد قرأ سورة براءة متى نزلت فلم يتكلمه فلما صلوا قال له مامنعك ان يجيبنى قال انك لم تشهد معنا الجمعة فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابى انتهى وهو يصلح دليلا لنسخ جواز كلام السابق فان سورة براة من آخر ما نزل نعم الجمهور على ان المراد بنفي سهودها نفي لكمال ثوابها الا اصله والامر باعادتها قال النووى لا تبطل جمعته بالكلام بلا خلاف وان قلنا بحرمته وخبر فلا جمعة له اى كاملة (ش حم حب عن ابن عباس) ورواه البزار والطبرانى ورواه فى المشكاة عنه بلفظ من تكلم والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة ﴿مثل الذى﴾ كامر (يتعلم العلم فى صغره) بالكسر وفتح الغين (كالنقش على الحجر) شبه العلم فى التعلم والاستقرار فى اول

شبابته بالحجر المنقوش بجامع الثبات كل حال فى الصيف والشتاء و اصابة المطر والوسخ وغيرها (ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره) بكسر اوله وفتح ثانيه (كالذى يكتب على الماء) لانه فى الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن ٤ فيه قال الفصحاء * اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا * وقال البعض * ارانى انسى ماتعلمت فى الكبر * ولست بناس ماتعلمت فى الصغر * وما العلم الا بالتعلم فى الصباء * وما الحلم الا بالتحلم فى الكبر * ولو فلق القلب المعلم فى الصباء * لالفى فيه العلم كالنقش فى الحجر * وما العلم بعد الشيب الا تعسف * اذا كل قلب المرء والسمع والبصر * وهذا غالبى فقد تفقه البقالى والقدورى وصاحب المفتاح وغيره بعد المشيب ففاقوا الشباب (طب عن ابى الدرداء) قال السيوطى فى الدرر سنده ضعيف ورواه العسكرى بلفظ مثل الذى يتعلم فى صغره كالرسم على الصخرة ومثل الذى يتعلم فى الكبر كالذى يكتب على الماء * مثل الدنيا والاخرة * وفى رواية الجامع مثل هذه الدنيا وزاد ابو نعيم من الاخرة (كمثل ثوب شق) مبنى للمفعول (من اوله الى آخره فتعلق بخيط منها) اى بقى شئ قليل وهو بها الربط (فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع) هذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للدلالة على نقص الدنيا وسرعة زوالها قال ابن القيم و يوضح هذا المثل خبر احمد عن ابى سعيد قال صلى بنا صلى الله عليه وسلم العصر نهارا ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه نسيه من نسيه وجعل الناس يلتفتون الى الشمس هل بقى منها شئ فقال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه (حل عن انس) قال غريب ورواه هب عنه بلفظ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله فبقى متعلقا بخيط فى اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع * مثل الذى * كامر (يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات) اى صفته (كمثل رجل) قيد به لمناسبته بالدرع كانت (عليه درع ضيقة) بالفتح و تشديد الياء (قد خنقته) بصيغة التأنيث اى عصرت حلقه فانه بعمل السيئات يضيق صدره و يحيره فى الامور و يبغضه الى الناس وبعمل الحسنات ينشرح صدره و يتيسر اموره و يصير محبوبا فى قلوب الناس وهذا معنى قوله (فكلما عمل حسنة) اى حسنة كانت والتنوين للتنكير واما قول ابن حجر اى اوصل نعمة لمن له قدرة على فك حلق تلك الدرع فجازاه بفك واحده منها فوهم للتخصيص ومخرج للحديث من التمثيل الى الامر الحسى والعجب منه انه قال وما قررته فى عمل حسنة هو الذى يصح به ترتيب الحديث ويتضح به التمثيل بخلاف ما اوهم كلام شارح من بقاء حسنة على معناها من مجرد

٤ فيكن نسخه

العبادة لانه لامناسبة بين عملها وفك تلك الحلق فتأملنا وجدنا كلامه غير معقول المعنى لان الاحسان الى شخص مرة بعد اخرى بان يفك فى كل مرة حلقة واحدة من حلق الدرع متعسر بل متعذر عادة وايضا الذى ليس درعا ضيقت تخنقت بقدر ما على خلعها ولا يحتاج الى انه يفعل انواعا من الانهاك فى كثير من الازمان حتى يخلصه من اختناق درعه (انتقصت) بالصاد المهملة اى انحلت وفى رواية فانفكت (حلقة) بسكون اللام ويفتح (ثم) عمل حسنة (اخرى) فانفكت حلقة وهكذا تنفك واحدة بعد اخرى (حتى يخرج الى الارض) حتى تسقط الدرع قال الطيبى اى تنفك و تنحل بالكلية و يخرج صاحبها عن ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها انتهى والحديث تمثيل و بيان لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (حم طب وابن ابى الدنيا فى التوبة عن عقبة بن عامر) ورواه فى المشكاة عنه مرفوعا بلفظ ان مثل الذى يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارض قال رواه البغوى فى شرح السنة ✽ مثل المجاهد ✽ كامر (فى سبيل الله) اى ليكون كلمة الذين امنوا هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (مثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى مارجع) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد فى سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مانال من اجر وغنيمة وفيه عن ابى هريرة ايضا كل كلم كلمه المسلم فى سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وفيه عنه ايضا لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب اللون لون دم والريح ريح المسك وفيه تنبيه على الاخلاص فى الغزو وان الثواب فيه انما هو لمن اخلص وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه فى قتال الكفار فيدخل فيه من قتل وخرج فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك (حم حب عن النعمان) بن بشير ✽ مثل اهل بيتى ✽ قال فى القاموس هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما فى حديث زيد بن ارقم فى مسلم وقيل فى آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان المراد بهم على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال فى المواهب اللدنية اعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوضعون بها الاول آله عليه السلام والثانى اهل بيته والثالث ذوى القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى انهم اهل

بيته وقال آخرون الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب اوسبب واما ذوى القربى فروى الواحدى فى تفسيره عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وابناؤهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهى الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الامن جهة امه مريم انتهى (فيكم مثل سفينة نوح) وفى رواية فى قوم (من ركبها نجا) اى خلص من الامور المستصعبة (ومن تخلف عنها غرق) وفى رواية هلك ومن ثمه ذهب قوم الى ان قطب الاولياء فى كل زمن لايكون الا منهم ووجه تشبيههم بالسفينة ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة جدهم واخذ بهدى علماءهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم وهلك فى معادن الطغيان (بز طب) وكذا البزار (عن ابن عباس ك خط عن ابى ذر) ورواه د عن الزبير بن العوام قال ك على شرط م فرده الذهبى بان مفضل بن صالح خرج له الترمذى فقط وضعفوه انتهى ورواه ايضا ابونعيم وغيرها ﴿ مثل هذه الشجرة ﴾ اشار الى شجرة معينة فى حضورها اوغير معينة (مثل المؤمن) فى لتبدل وسقوط عوارضه اوفى ارفع لى السماء كما فى حديث طب عن عمر بسند صحيح مثل المؤمن مثل النخلة مااخذت منها من شئ نفعك وفى رواته انه ماانال منها نفعك قال ابن حجر قد افصح بالمقصود باوجز عبارة فان موقع التشبيه بينهما من جهة ان اصل المسلم ٤ ثابت وان مايصدر عنه من العلوم والخيور قوت للارواح مستطاب وانه لايزال مستورابدينه وانه ينفع بكل ماصدر عنه حيا وميتا وفى صحيح حب عن ابن عمر رفعه من يخبرنى عن شجرة مثلها مثل المؤمن اصلها ثابت وفرعها فى السماء والمراد بكون فرعها فى السماء رفع عمله (اذا اقشعر) اى ارعد يقال اخذته قشعريرة اى رعدة واقشعر جلده اقشعرارا فهو مقشعر والجمع قشاعر (من خشية الله عزوجل وقعت) اى سقطت (عنه ذنوبه وبقيت له حسناته) فى دفتره اى تساقط الذنوب مثل تساقط الورق وفى حديث المشكاة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق فقال ان الحمدلله وسبحان الله ولااله الاالله والله اكبر تسقط ذنوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة ويكون تقديره تساقط الذنوب مشابها بتساقط الورق

٤ د بن الاسلام لمسلم نسخهم

كذا حققه الطيبي (هب عن العباس) مر خشية الله ﴿ مثل هذه الامة ﴾ اى امة الاجابة (كمثل اربعة نفر رجل) بالكسر والفتح والضم بدل او مفعول لاعنى او خبر مبتدأ محذوف (آتاه الله مالا) مباحا من كسب او ميراث او غنيمة او كمثل ظهورات (وعلما) شرعيا (فهو يعمل بعلمه فى ماله) اى يعمل بمقتضى علمه فلا يسرفه ولا يبذره وكان المبذرين اخوان الشياطين بل يمسكه بعلمه حقا وينفقه حقا فهو (ينفقه فى حقه) فى الدنيا والاخرة (ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا وهو يقول) اى وهو يعزم ويصمم ويقول (لو كان لى مثل هذا عملت) اى انفقت او عاملت (فيه مثل الذى يعمل فهما فى الاجر سواء) لان نية المؤمن خير من عمله وعزمه يدل على سلامة باله وسعادة حاله فكا فى الله به (ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما) نافعا (فهو يخبط فى ماله) اى يفسد فيه والخبط الفساد والضرب والنسيان ومنه قيل خبط خبط عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت اى تضرب رجلها على الارض لا تتوقى شيئا وخبطه الشيطان افسده وخبط الرجل اى سها ونسى وخبط نفسه اى طرحها حيث كان لينام (ينفقه فى غير حقه) كامر (ورجل لم يؤته الله علما ومالا وهو يقول) بعزمه (لو كان لى مثل هذا) اى مثل فلان صاحب المال الذى ينفقه فى غير حقه (عملت فيه مثل الذى يعمل فهما فى الوزر سواء) لسوء قصده ودنائة نيته (حم طب ه ق وهناد عن ابى كبشة الانبارى) كامر بحثه ﴿ مثل المؤمنين ﴾ الصالحين (اذا التقيا) بالكلام والسلام والدعاء والاعانة بكل حال خصوصا بالمصافحة (مثل اليدين) اذا دنس ووسخ كلاهما او احدهما (يغسل احديهما الاخرى) وروى النووى من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه وروى ايضا اذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثرت ذنوبهما كما تناثر الورق اليابس من الشجر وعن الغزالى والحليمى معنى سلام عليكم احييكم بكون السلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وآفاتها مع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم منى اذى فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطى فى الدارين غيره ولا مرجو فيهما الاخيره واما المصافحة فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة للشرنبلالى جائزة وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه بالوجه واخذ الاصابع ليس بمصافحة بل فعل الروافض كما عن الصلوة المسعودية وفى المنية انها بكلتا يديه وفى الخزانة بلا حائل كالثوب وفى الشرعة عند اللقاء بعد السلام

(وان)

وان يأخذ الابهام قال صلى الله عليه وسلم اذا صافحتم فخذوا الابهام فان فيه عرقا ينشعب منه المحبة (ابن شاهين عن انس) مر مثل المؤمن اذا لقى واذا التقى ❊ مثل الرجل الذى ❊ ذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى والخنثى (يصيب المال) بالنصب (من الحرام ثم يتصدق به لم يقبل) من القبول (منه اه كما يتقبل) من التفعل (من الزانية التى تزنى ثم تتصدق به على المرضى) وفى اشارة الى ان غير الحلال غير مقبول وغير مرضى وليس له وجود وحيوة واثر فى الدارين بل يخرب بمحله وان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيده ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه مثل الجبل وفى الحديث اقتباس من قوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات فالمراد بالربى جميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد بالحلالات (ابو نعيم عن الحسين بن على) مر بحثه ❊ مثل العابد ❊ اسم فاعل جمعه عباد (الذى لا يتفقه كمثل الذى يبنى بالليل) انواع البناء بانواع المشقة (ويهدم) بالفتح وكسر الدال اى يخرب والهدم بالفتح الخراب والنقض يقال هدمه فانهدم وتهدم وهدموا بيوتكم شدد لكثرة ٦ اى خربوا (بالنهار) وفى حديث انس مرفوعا يكون فى آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق اى يتجاسرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع وعن على رضى الله عنه قصم رجلان ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك وعن صاحب الهداية ❊ فساد كبير عالم متهتك ❊ واكبر منه جاهل متنسك ❊ هما فتنة فى العالمين عظيمة ❊ لمن بهما فى دينه يتمسك ❊ ومن جملة فسقهم الكبر والحسد واختلاطهم بالملوك قال سفيان فى جهنم واد لا يسكن فيه الا القراء الزائرون للملوك وعنه ايضا كنت تكلمت فى آية واحده ثلاثة وثلاثين وجها فاكلت لقمة فى يد السلطان فنسيت ذلك كله من شوم تلك اللقمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ من باب هؤلاء (ابن ابى الدنيا والديلمى عن عايشة) مر راشد والعلم والعالم ❊ مثل المؤمن ❊ اى الكامل ٤ (من اهل الايمان مثل الرأس من الجسد) من بنى آدم (يألم مما يصيب اهل الايمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد) فالمعنى ان الرجل اذا تألم بعض اعضائه يسرى ذلك الى كله كذا المؤمنون كنفس واحدة اذا اصاب واحدا منهم مصيبة ينبغى ان يقيم جميعهم ويهتموا بازالتها عنه وفى حديث المشكاة ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اى بالحرارة والتكسر والضعف ليوافق الكل فى العسر كما كانوا فى حالة الصحة متوافقين فى اليسر وفى

---

٤ التعريف للجنس والمراد بعض المؤمن ذكره الطيبي ويمكن للاستغراق اى كل مؤمن والاظهر انه للعهد الذهنى فى الاول وللجنس فى الايمان اى لمطلق المؤمن منه

٦ الكثر بالكسر وسط الشئ ويطلق على سنام الابل

حديث ابى موسى المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه قال النووى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد فى غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى الى الافهام (طس عن سهل بن سعد) سبق المؤمن ﴿مثل المؤمن﴾ كامر (حين يصيبه الوعك) بالفتح وسكون العين اى شدة الحمى وسورتها اوالمها والرعدة فيها (او الحمى كمثل حديدة تدخل النار ويذهب) من الثلاثى (خبثها) بالرفع فاعله (و يبقى طيبها) اى خالصها لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفى حديث القضاعى عن ابن مسعود الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة وفى حديث حم عن ابن مسعود انى اوعك كما يوعك رجلان منكم اى لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكر القضاعى وتمام الحديث قيل يارسول الله وذالك لان لك اجرين قال اجل وفى رواية عن ابن مسعود ولفظه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل (البزار عن عبد الرحمان بن ازهر) مرماس مسلم يصيبه اذى ﴿مجالسة العلماء﴾ اى الصلحاء الكاملين العاملين (عبادة) عظيمة وافرة باقية عالية منجية سالمة صحيحة لان العلماء امناء الله وامناء الرسل على العباد لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين وهم الثقة الحافظون لما أتمن عليه وقد اوجب الحق تعالى سؤالهم حيث قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قاله الغزالى واذا كانوا امناء على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلد او محلة او مسجد بتعليم دينهم وشرايعهم وتمييز مايضرهم مما ينفعهم ومايشقيهم مما يسعدهم ولا ينبغى ان يصبر الى ان يسئل بل يتصدى لدعوة الناس فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم فى المجامع ويدورون على دورهم فى الابتداء ويطلبون واحدا بعد واحد فيرشدوهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان من ظهر على وجهه برص لا يعرف برصه مالم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلطان ان يرتب فى كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار المرضى اذليس فى بطن الارض الاميت وعلى ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم سلم للسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم

الطبيب المريض لمن يحبه و يراقبه (الديلمي عن ابن عباس) مر العلماء ﴿ محبك محبي ﴾
وهذا خطاب وشرف لسيدنا علي المرتضى (ومبغضك مبغضي قاله لعلي) بن ابي طالب
وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
بغدير خم ٤ اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين قالوا بلى قال
الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية واحب من احبه و ابغضه من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار فلقيه عمر رضي الله عنه
بعد ذلك فقال له هنيئا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وتمسك
الشيعة انه من النص المصرح بخلافة علي حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والا لما
احتاج الى جمعهم كذلك وهذه من اقوى شبههم ودفعها علماء اهل السنة بان الاولى بمعنى
المحبوب وهو سيدنا وحبيبنا وله معان آخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج نصا فضلا
ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الاولى بالامامة فالمراد المآل والا لزم ان يكون هو الامام مع
وجوده فتعين ان يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الائمة الثلاثة
عليه لانعقاد الاجماع ممن يعتد به حتى من علي ثم سكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض
على من له ادنى مسكة بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع ان
عليا صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه وعلى غيره ثم هذا الحديث مع كونه
آحادا مختلف في صحته فكيف ساغ للشيعة ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في حديث الامامة ما هذا الا تناقض صريح وتعارض قبيح (طب عن سلمان) سبق انه
لا يحبك ﴿ مداراة الناس ﴾ بغير همزة واصله الهمزة (صدقة) قال العامري المداراة اللين
والتلطف و معناه ان من ابتلي بمخالطة الناس معاملة ومعاشرة فالان جانبهم بلين
وتلطف ولم ينفرهم كتب له صدقة قال ابن حبان المداراة التي تكون صدقة للمداري تخلقه
بالاخلاق المستحسنة مع نحو عشيرته ما لم يشنها بمعصية والمداراة محثوث ٣ مأمور بها ومن ثم
قيل اتسعت دار من يداري وضاقت اسباب من يماري وفي البخاري قالوا المداراة ارفق
بالجاهل في التعليم وبالفسقة في النهي عن فعلهم وترك الاغلاظ عليه والمداهنة معاشرة
الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه والاولى مندوبة والثانية محرمة قال حجة الاسلام
الناس ثلاثة احدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج اليه لكن العبد قد يبتلى به وهو لا انس فيه ولا نفع

٤ اسم لغيضة على ثلثة اميال من الجحيفة عندها غدير مشهور منه

فتجب مداراته الى الخلاص منه (حب قط طب هب ض وابن السني عن جابر) و(ابن النجار عن انس وتمام عن المقداد) وهذا حديث له طرق عديدة وهذه الطريق كما قاله العلاى وغيره اعدلها واخرجه ابن ابي عاصم في آداب الحكماء بسند حسن ﴿مدمن الخمر﴾ اى مصره ومداومه (كعابد وثن) اى صنم وهو وعيد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه بعابد الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقد قرن سبحانه بين الخمر والصنم في قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والاصنام المنصوبة حول الكعبة وغيرها ورواه ابونعيم في الحلية بلفظ من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن وعن ابي موسى انه كان يقول ماابالى شربت الخمر او عبدت هذه السارية دون الله وعن ابن عباس مرفوعا مدمن خمر ان مات لقى الله تعالى كعابد وثن قال الطيبي ان للشك فيقتضي ان يكون لقاء شارب الخمر به تعالى بعد الموت شابها بلقاء عابد الوثن الله تعالى وليس بذلك فهو من الشرط الذى يورده الواثق بامره المدل بحجته وعن ابن عمر مرفوعا ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر على اهله اى يثبت بسكوته من امرأته اوجاريته اوقرابته الخبث اى الزنى اومقدماته وفي معناه سائر المعاصي كشرب الخمر وترك غسل الجنابة ونحوهما (هب خ في تاريخه عن ابي هريرة وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه) ورواحديث حل احمد البزار وقال الهيثمي عروه للطبراني ورجال احمد رجال الصحيح ﴿مدة رخاء امتي من بعدى﴾ المراد به حسن الحال ووسعة العيش وضد الشدة والقحط (مائة سنة) اى لانتظام احوالها ومدة الشيء اجله وزمنه وفي الصحاح اجل الشيء مدته ووقته الذى يحل فيه (قيل يارسول الله فهل لذلك من آية) اى علامة ودليل (قال نعم الخسف والقذف والمسخ) بالفتح والسكون في كلها والخسف الذهاب في الارض يقال خسف المكان اذا ذهب في الارض ورضى فلان بالخسف اى بالنقصان ومات فلان خسفا اى جايعا والخسف الذل وخسف القمر خسوفا اذا ذهب ضوءه والقذف لشتم يقال قذفه اى شتمه وقذف المحصنة رماها وفلان قذف وقذوف وقذيف اى بعيد والقذاف السرعة والمسخ تحويل صورة الى ماهو اقبح منها (وارسال الشياطين الملجمة) بالضم وفتح الجيم (على الناس) اى المهبطة والمخبلة وفي حديث طب عن المستورد بسند حسن ان لكل امة اجلا وان لامتي مائة سنة فاذا مرت على امتي مائة سنة اتاها ماوعدها اى من انقراض الاعمار والتحول وقال ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام ويدل عليه حديث المشكاة عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل

ان يموت بشهر تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ قال الاشرف معناه ما تبقى نفس مولودة اليوم مائة سنة اراد به موت الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة سنة انتهى ومنهم انس بن مالك وسلمان وغيرهما والاظهر ان المعنى لا تعيش نفس مائة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الآتى فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعل المولودين انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث ويمايؤيد هذا المعنى استدلال المحققين من المحدثين والمتكلمين على بطلان دعوى بابارتن الهندى وغيره ممن ادعى الصحبة وزعم انه من المعمورين المأتين والزيادة بقى ان الحديث بظاهره يدل على عدم حياة الخضر والالياس وقد قال النووى اربعة من الانبياء فى الحيوة اثنان فى الارض الخضر والالياس واثنان فى السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم او المراد ما من نفس منفوسة من امتى والنبى لا يكون من امة نبى آخر (طب ك وتعقب عن عبادة) سبق ارأيتكم وسئلتنى ﴿ مرحبا ﴾ بالفتح والتخفيف والتنوين السرور والسعة وقولهم مرحبا واهلا اتيت سعة واتيت اهلا اى اتيت مكانا مأهولا اى معمورا وسهلا اى اتيت مكانا سهلا اى لا صعب ولا شدة فيه فاستأنس ولا تستوحش ورحب به ترحيبا قال له مرحبا وفى النهاية انه قال لخريمة بن حكيم مرحبا اى لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اى واسع وحديث كعب بن مالك كما قال الله فينا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف قلدوا امركم رحب الذراع اى واسع القوة عند الشدائد ومنه حديث ابن سيار ارحبكم الدخول فى طاعة فلان اى اوسعكم (بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة) اى تحيطون من جميع جهاتهم وتغشاهم الرحمة (وتظله باجنحتها) رضى بما يصنعون وتعظيما لمسلكهم (ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) لانهم تدبرون القرآن وتفقهون فى الدين وتعددون نعم الله فقد قال مالك مجالس الذكر ليس مجالسكم هذه يقص احدكم وعظه على اصحابه غفلة ويسرد الحديث سردا انما كنا نقعد منها فنذكر الايمان والقرآن وفى الفتوحات ان عمار بن الراهب رأى فى نومه مسكينة الطفارية بعد موتها فقال مرحبا يا مسكينة قالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر هبة ما تسأل عمن ابيح له الجنة بحذافيرها يظل حيث يشاء قال بمه ذاك قالت على مجالس الذكر والعلم والصبر على الحق (طب عن صفوان) سبق ان الملائكة يأتى من خرج وفى حديث حل عن ابى هريرة

وابي سعيد مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة و يذكرهم الله على عرشه ﴿مرحبا بك﴾ كما مر والخطاب للكعبة وهو كالخطاب للنمل والنحل وكل غير ذوي العقول (من بيت) من زائدة للتأكيد (ما اعظمك) ما تعجبية (واعظم حرمتك) عند الله وعند الملائكة وعند المؤمنين و هو بيت الله الحرام و قبلة المساجد العظام وافضل سائر مساجد الانام وقيل افضل من العرش وفي الشفاء عن ابي هريرة مرفوعا صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك وجماعة من اصحابه الى ان معناه ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فيتأتى فضيلة مسجد الرسول عليه بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة وابو حنيفة واحمد وسفيان الثوري وحماد وعلقمة واصحاب الشافعي وغيرهم الى تفضيل مكة لحديث ن ه ت بسند صحيح عن عبد الله بن الحمراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزورة فقال والله انك لخير ارض الله الى الله تعالى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (وللمؤمن) اي الكامل (اعظم عند الله حرمة منك) لان انسان الكامل حقيقة الكعبة الناطقة كما مر (هب عن ابن عباس) سبق لبد سرفك ﴿مررت ليلة اسري بي﴾ بني الليلة على الفتح لاضافتها الى الفعل المجهول وفي نسخ بالتنوين نصبا على الظرفية فالتقدير ليلة اسري بي فيها (على قوم) متعلق بمررت (تقرض) مبني للمفعول اي يقطع (شفاههم) بكسر اوله جمع الشفة بالفتح و يكسر ولامها هاء كما يدل عليه جمعها (بمقاريض) جمع مقراض بكسر الميم آلة القطع المعروف (من نار) اي مخلوقة منها (فقلت لجبريل من هؤلاء) الرجال بهذا الحال (قال) هؤلاء (خطباء من اهل الدنيا) من بيانية وفي رواية خطباء امتك اي علماءهم ووعظاءهم ومشايخهم (ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم) محط الانكار الجملة الثانية وانما ذكر الجملة الاولى تقبيحا لسوء اعمالهم واقوالهم وتوبيخا على علومهم المقرونة بترك اعمالهم كما قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ولذا قال (وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون) اي سوء صنيعكم قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوالم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عندالله ان تقولوا مالاتفعلون وقال صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وكامر الحديث المشهور اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وفي المشكاة عن انس مرفوعا رأيت ليلة اسرى بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال خطباء من امتك الذين يقولون مالا يفعلون بدل من قوله خطباء ويجوز ان يكون صفة (ط حم ع طس حل ض وعبد بن حميد عن انس) وفيه بحث عظيم ﴿ مررت ليلة اسرى بى ﴾ كامر (بالملاء الاعلى) متعلق بمررت (وجبريل كالحلس ٤) بالكسر البلاس من الغزل وقال المناوى اوله مما مكسورة كساء رقيق على ظهر البعير تحت قتبه (البالى من خشية الله تعالى) زاد الطبرانى في بعض طرقه فعرفت فضل علمه بالله على انتهى شبهه به لرؤيته له لاصقا بالطى من هيبة الله تعالى وشدة فرقه منه وتلك الخشية التى تلبس بها هى التى ترقيه في مدارج التبجيل والتعظيم حتى دعى في التنزيل بالرسول الكريم وعلى قدر خوف العبد من الرب يكون قربه وفيه كما قال الزمخشرى دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى والوعد والوعيد كسائر المكلفين فانهم بين الخوف والرجاء قال الترمذى واوفر الخلق حظا من معرفة الله واعلمهم به واعظمهم عنده منزلة وارفعهم درجة واقربهم وسيلة والانبياء انما فضلوا على الخلق بالمعرفة لا بالاعمال ولو تفاضلوا بالاعمال لكان المعمرون من الانبياء وقومهم افضل من نبينا وامته (طس عن جابر) قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح ﴿ مروا ﴾ وجوبا (الصبى) وكذا الصبية (بالصلوة) المكتوبة (اذا بلغ سبع سنين) المراد به بلوغ النكاح وهو الاحتلام المذكور في قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهو في قول عامة الفقهاء عبارة عن البلوغ مبلغ الرجال الذى عنده يجرى على صاحبه القلم ويلزمه الحدود والاحكام وانما سمى الاحتلام بلوغ النكاح لانه الماء الدافق الذى يكون في الجماع واعلم ان للبلوغ علامات خمس منها ثلاثة مشتركة بين الذكور والاناث وهو الاحتلام والسن المخصوص ونبات الشعر الخشن على العانة واثنان منها مختص بالنساء وهما الحيض والحبل (واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) يعنى اذا بلغ اولادكم سبعا مروهم باداء الصلوة ليعتادوها ويأنسوها فاذا بلغوا عشرا فاضربوهم على تركها قال ابن عبد السلام امر للاولياء والصبى غير مخاطب اذ الامر بالامر بالشئ ليس امرا

٤ وفى اكثر الروايات الحلس فعيل منه

بذلك (د طب ق عن عبد الملك) ابن الربيع ابن سبرة (عن ابيه عن جده) سبرة وسق اذا بلغ ﴿مروا﴾ وجوبا (اولادكم) وفي رواية ابناءكم قال الطيبي اصله اءمروا حذفت همزته تخفيفا فلما حذفت فالفعل لم يحتج الى همزة الوصل لتحريك الميم (بالصلوة) المكتوبة (وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها) اى على ترك الصلوة (وهم ابناء عشر سنين) كامر (وفرقوا بينهم في المضاجع) اى فرقوا بين اولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها اذا بلغوا عشرا حذرا من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطيبي جمع بين الامر بالصلوة والتفريق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة لامر الله كله وتعليما لهم والمعاشرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا المحارم (واذا زوج احدكم خادمه) بالنصب (عبده) كذلك (اواجيره) كذلك (فلا ينظر الى مادون السرة) اسفلها (وفوق الركبة فان مابين سرته وركبته من عورته) وفي رواية فلا يدبن الى مابين سرته وركبته فان سرته وركبته من عورته وفي رواية قط فلا تنظر الامة الى شيء من عورته فان ماتحت السرة الى ركبته من العورة (حم ش د حل ك ق خط والخرائطى) في مكارم الاخلاق (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه من روايته عن عمرو بن العاص قال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ﴿مروا﴾ بوزن كلوا بغير همزة تخفيفا (اباثابت) طاهره ثابت بن زيد (يتعوذ) من كل مخوف وعليل روحانية (لارقية) بضم فسكون وجمعها رقى (الا في نفس) اى اصابه عين وفي النهاية نهى عن الرقية الا في النملة والحمة والنفس النفس العين يقال اصابت فلانا نفس اى عين انتهى وفي المشكاة عن عايشة قالت امر صلى الله عليه وسلم ان نسترقي من العين اى من اصابة العين اومن رمدها قال في شرحه فاندفع ماقيل هذا تصريح بان من اصابته عين من الانس اوالجن يستحب ان يرقى انتهى ولعل المراد برقي العين مارواه الشيخان وغيرهما عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث ورواية الجمع اما باعتبار الكلمات اومع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا ويمكن ان يضم اليها قل ياايها الكافرون على ماهو المعتاد في بعض البلاد قراءة وكتابة وتعليقا وشربا وفي البخاري قال معمر قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بها وجهه وجسده انتهى وذكر بعض العلماء في دفع العين قرأة آية وان يكاد الذين كفروا الى آخر السورة (اوحمة) وهو على مافي النهاية بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم السم وقد يشدد وانكره الاصمعي ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمي اوحمو بوزن صرد والهاء فيه عوض من الواو اوالياء المحذوفة

وفى طس عن عبدالله بن زيد عرضنا على رسول الله رقية من الحمة فاذن انا وقال انما هى مواثيق الجن بسم الله سجة قرنية ملحمة بحر قفطا واما الفاظها فكما ضبطناه بالقلم على ماسمعناه من افواه المشايخ ورويناهم بخطوطهم واما معانيها فلا تعرف صرح به العلماء لكنها لما كانت معرضة لديه صلى الله عليه وسلم جاز ان يرتقى بها (اولدغة) بالفتح اى طعن الحية والعقرب وفى حديث المشكاة عن انس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من العين والحمة والنملة وهى بفتح النون وسكون الميم قروح تخرج بالجنب وغيره ذكره فى النهاية وقال الفائق وكانها سميت نملة لتغشيها وانشادها شبه ذلك بالنملة ودبيبها وفى مسلم عن عايشة انه كان يداوى من به قرحة اوجرح بان يضع اصبعه السبابة بالارض ثم يرفعها قائلا بسم الله تربة ارضنا يشفى سقيمنا باذن ربها والتقدير اتبرك باسم الله هذه تربة ارضنا معجونة بريق بعضنا وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية ٩ (حم دع طب ك ض والطحاوى عن سهل بن حنيف) وفى المشكاة عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية يرقى بها من العقرب وانت نهيت من الرقى ٤ فعرضوها عليه فقال ما ارى بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه رواه مسلم واحمد وابن ماجة وعن عوف بن مالك الاشجعى قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك رواه مسلم ﴿ مروا ﴾ كامر (بالمعروف) اى بكل ماعرف من الطاعة والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس (وانهوا عن المنكر) اى المعاصى والفواحش وماخالف الشرع من جزئيات الاحكام وعرفهما اشارة الى تقررهما وثبوتهما وفى رواية عرف الاول ونكر الثانى ووجه الاشارة لى ان المعروف معهود مألوف والمنكر مجهول كمعدوم قال القاضى الامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يأمر به والنهى عن المنكر واجب كله لان جميع ماانكره الشرع حرام (قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب ٣ لكم) زاد الطبرانى وابو نعيم فى روايتهما (وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لايقرب اجلا) اذا جاء اجل الله لايستقدمون ساعة ولا يستأخرون (وان الاحبار من اليهود) جمع حبر بالكسر والفتح وهو عالم فاضل فى الاصل ثم اطلق على عالم اليهود (والرهبان من النصارى) بالضم علماء النصارى وفى النهاية الرهبان جمع راهب وقد يقع على الواحد وقد يجمع على الرهابين والرهابة والرهبنة فعلنة منه اوفعللة على تقدير اصلية النون وزيادتها وارهبانية منسوبة الى الرهبنة بزيادة

والمراد بالرقية هنا مايقرأ من الايات ليطلب الشفاء وكذا سائر الدعاء منها ماروى مت ن عن ابى سعيد مرفوعا بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك وفى رواية حم عن عايشة بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل عين وفى رواية ن ش عن ابى هريرة قال جاءنى النبى صلى الله وعليه وسلم يعودنى فقال الا ارقيك برقية رقانى جبرائيل عليه السلام فقلت بلى بابى وامى فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيه فيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد وفى رواية لابن ماجة والحاكم ثلاث مرات و يحتمل نقوله

الالف ومنه حديث عليكم بالجهاد فانه رهبانية امتي يريد ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عليها فلا ترك ولا زهد ولا تخلي اكثر في بذل النفس في سبيل الله وكما انه ليس عند النصارى عمل افضل من الترهيب ففي الاسلام لا عمل افضل من الجهاد انتهى (لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله عز وجل على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء) وفي نسخة البلا قال عمران الزاهد من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نزعت منه الطاعة ولو امر ولده اوعبده لاستخف به وكيف يستجاب دعاءه ومن خالفه واخذ الذهبي منه ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكبائر وقال ابن العربي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل في الدين وعمدة الاسلام وخلافة رب العالمين والمقصود الاكبر من فائدة بعث النبيين وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة والامن (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وروى صدره عن عايشة قال الذهبي في اسناده لين ﴿ مسألة الغني ﴾ بالفتح وكسر النون ضد الفقير وهو من يملك مائتي درهم فاضلا عن حوائجه الاصلية اي سؤاله للناس من اموالهم اظهار اللفاقة واستكثارا (شين) اي عيب وعار (في وجهه يوم القيمة) لانه جحد نعمة الله الواجب شكرها بسؤاله مع ما فيها من الذل والمقت والهوان في الدنيا لان من سألهم ما بايديهم كرهوه وابغضوه لان المال يحبونه لنفوسهم ومن طلب محبوبك فلاشيء ابغض اليك منه (ومسألة الغني نار) اي تفضي الى نار جهنم لانه حرام قطعي (ان اعطي) مبني للمفعول (قليلا فقليل وان اعطي) كذلك (كثيرا فكثير) اي ان كان السؤال والاعطاء لسبب عليه قليلا فناره قليل وان كان ذلك كثيرا فناره كثير وتركيبه نحو قوله تعالى ان خيرا فخير وان شرا فشر (طب عن عمران) بن حصين ورواه حم وابن جرير وطس صدره عنه بسند حسن قال الذهبي رجاله رجال الصحيح ﴿ مسألة واحدة ﴾ من العلوم الشرعية (يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة) وفي رواية طس عن جابر والبزار عن عايشة معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وقال الغزالي هذا في معلم قصد بتعليمه وجه الله دون التطاول والتفاخر بخلاف من نفسه مائلة الى ذلك فقد انطمت مطيعه للشيطان لدنيه بحبل غروره وتستدرجه بكيفيته ٤ الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليه الشر في معرض الخير حتى يلحقه بالاخسرين عملا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اما من قصد بعلمه وجه الله تعالى فان علمه يتعدى نفعه حتى لدواب البحر بما منه الامر باحسان القتلة وغير ذلك فمن ثمه تستغفرون له ومن ثمرات العلم النافع خشية الله ومهابته (وخير له من عتق رقبة من ولد) بالضم وسكون اللام

من العين من اجل وجعها ورمدها المار وان طب والحاكم عن عامر بن ربيعة مرفوعا من اصيب بعين رقى بقوله بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله ﷺ

٤ وهنا مقد راي فقال اعرضوا رقيتكم علي واملوها الدي ﷺ

٣ وفي رواية الجامع فلا يستجاب ﷺ

٤ بمكيدته نسخه م

جمع ولد (اسماعيل) عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم وعظيم نسبهم وعرقهم (وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها) وفي البريقة اخرج خم عن ابي هريرة مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء اليه فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها مأمورة بطاعة زوجها هذا ان كان بلا عذر كالحيض والنفاس وعن النووي ليس الحيض عذرا في الامتناع من الفراش لان له حقا في الاستمتاع بما فوق الازار وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذلك في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في قضاء امر الدين وعن ابي هريرة من حقه ان لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته بلسانها ماادت حقه وفي الخبر الاخر اول ماتسئل عنه المرأة يوم القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وفي خبر اخرى ان المرأة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت صلاتها حتى تدعو له وفي حديث طب مرفوعا عن ابن عباس حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع متى شاء الا ان تكون حائضا اونفساء فلا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار اي قربان ماتحت الازار واما الاستمتاع بدون وطيء فيما بين يديه وربما يقع فيه فيحرم وعند محمد انما يجتنب موضع الدم فقط لان الثابت بالنص حرمته دون حرمة ماسواه ويؤيد قول محمد مافي الجامع عن بعض امهات المؤمنين كان اذا اراد من الحائض شيئا يعني مباشرة فيما دون الفرج كالمفاخذة القى على فرجها ثوبا ظاهره ان المحرم هو الفرج فقط وهو قول الشافعي رجحه النووي ومذهب الحنابلة وحملوا مافي الجامع ايضا كان اذا اراد ان يباشر امرأة من نسائه وهي حائض امرها ان تتزر على الندب جمعا بين الادلة ويجب على الزوجة خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكنس والغسل للاواني والثياب وغيرها والخبز ولو لم تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء لكن عن البزازية المنكوحة اوالمعتدة ابت الخبز والطبخ ان بها علة اوهي من بنات الاشراف يأت الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن تخدم نفسها تجبر عليها وبالجملة ان النكاح نوع رق فعليها طاعة الزوج مطلقا (والولد البار لوالديه) وهو ضد العاق يقال عق والديه يعق عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وفي الفيض وان علا كالاجداد والجدات والعقوق كل مايتأذى به الوالد تأذيا ليس بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره النووي وابن الصلاح اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية اذ لاطاعة لمخلوق في معصية

الخالق واليه اشار تعالى بقوله وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما (يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب) بلا كد ولا مشقة فى هول المحشر مع الدخول الاولين (ابوبكر النقاش والرافعى عن ابى ايوب) الانصارى ﴿مطل الغنى﴾ اى تسويف القادر المتمكن من اداء الدين الحال (ظلم) منه لرب الدين فهو حرام فالتركيب من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة المصدر للمفعول يعنى وفاء الدين وان كان مستحقه غنيا فالفقير اولى ولفظ المطل يوذن بتقديم الطلب فتأخير الاداء مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظلما انه كبيرة فيفسق به ان تكرر على ما جرى عليه بعضهم لكن يشهد للاول قول التهذيب المطل المدافعة بالغريم (فاذا اتبع) وفى الجامع بالواو وبالبناء للمفعول اى احيل (على ملى) كغنى لفظا ومعنى وقيل بمعنى فعيل وضمن اتبع معنى احيل فعداه بعلى (فليتبع) بالتخفيف اجود اى فليحتل والامر للندب او للاباحة عند الجمهور لا للوجوب خلافا للظاهرية واكثر الحنابلة فان بعض الاعضاء عنده من اللدود والعسر ما يوجب كثرة الخصومة والمضارمة فمن علم من حاله ذلك لا يطلبه الشارع اتباعه بل عدمه لما فيه من تكثير الخصومة والظلم واما من علم منه حسن القضاء فلا شك فى ندب اتباعه للتخفيف عن المديون والتيسير ومن لا يعلم حاله فمباح لكن لا يمكن اضافة هذا التفصيل الى النص لانه جمع بين معنيين متجاذبين بلفظ الامر فى اطلاق واحد فان جعل للاقرب اضمر معه القيد ذكره الكمال ابن الهمام والحوالة نقل الدين من ذمة الى ذمة زاد ابن الحاجب تبرأ بها الاولى واعترض بان النقل حقيقة انما هو فى الاجسام وبان قوله تبرأ حشو لا يفيد ادخال شئ فى الحد ولا اخراجه وبانه حكم الحوالة وتابع لها وحكم الحقيقة لا يؤخذ فى تعريفها وبان اخذ لفظ الحق بدل لفظ الدين اولى اذ لا يصدق الدين على المنافع الا بتكلف تنبيه من امثالهم الحسنة الكريمة ينشى بارقة هطلة ولا يرسل صاعقة مطلة (مالك عب خ م د ت ن ه حب عن ابى هريرة) ورواه حم ت عن ابن عمر ﴿معالجة﴾ بالضم مصدر مفاعلة الازالة والعلاج ازالة الشئ من مكانه يقال عالج الشئ معالجة وعلاجا زاوله وفى النهاية ومنه حديث الاسلمى انى صاحب ظهر اعالجه اى امارسه واكارى عليه وحديث العبد ولى حره وعلاجه اى عمله ومنه حديث سعيد بن عبادة كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لا عالجه بالسيف قبل ذلك اى اضربه وحديث عايشة لما مات اخوها عبد الرحمان بطريق فجأة قالت ما آسى على شئ من امره الا خصلتين انه لم يعالج ولم يدفن حيث مات اى لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة لذنوبه ويروى

٤ اضاعة نسخهم

(لم يعالج)

لم يعالج بفتح اللام اى لم يمرض فيكون قد ناله من الم المرض ما يكفر ذنوبه (ملك الموت) عزرائيل عليه السلام اوجنوده عند احتضار الموتى وانسلاخه (اشد من الف ضربة بالسيف) وفيه عظم سكرة الموت كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اى شدة التى تذهب العقول وتذهل الفطن وقوله بالحق يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد منه الموت فانه حق كان شدة الموت تحضر الموت والباء حينئذ للتعدية يقال جاء فلان بكذا اى احضره وثانيها ان يكون من الحق ما اتى به من الدين لانه حق وهو يظهر عند شدة الموت وما من احد الا وهو فى تلك الحالة يظهر الايمان لكنه لا يقبل الا ممن سبق منه ذلك وآمن بالغيب ومعنى المجيء به هو انه يظهره كما يقال الدين الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم اى اظهره ولما كانت شدة الموت مظهرة له قيل فيه جاء به والباء حينئذ ملتبسة يقال جئتك بامل فسيح وقلب خاشع وقوله ذلك يحتمل ان يكون اشارة الى الموت ويحتمل ان يكون اشارة الى الحق وحاد عن الطريق مال عنه والخطاب قيل مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو منكر وقيل مع الكافرين وهو اقرب والاقوى ان يقال هو خطاب عام مع السامع كانه يقول ذلك ما كنت منه تحيد ايها السامع (وما من مؤمن يموت الا وكل عرق) بالكسر (منه يألم على حدة) بالكسر اى سورته وشدته وحرارته (واقرب ما يكون عدو الله منه) اى ابليس وجنوده (تلك الساعة) اى يسلط عليه بالقاء الكفر والشرك والضلالة ويرغب بدين اليهود والنصارى ويقوى بكيده وحيله من جوانب الاربع وعلاجه الاتقاء والاخلاص فى الصحة قال تعالى حكاية عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقرائة سورة يس ورب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب يحضرون (الحرث حل عن عطاء بن يسار مرسلا) مر اذا حضر ﴿معقل المسلمين﴾ ٤ ومنها نسخه م بفتح الميم وكسر القاف اى ملاذهم (من الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء جمع ملحمة وهى الحرب والقتال والمعنى يتحصن المسلمون ويلتجئون اليها كما يلتجئ الوعل الى رأس الجبل (دمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر على ما فى القاموس وهو الآن مشهور بالشام وفى حديث المشكاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها ٤ ارض يقال لها الغوطة وهى اسم البساتين والمياه التى عند دمشق ويقال لها غوطة قال الزمخشرى جنان الدنيا اربع غوطة

ومشعر نهر الابل وشعب كداب وسمرقند قال ابن الجوزى رأيت كلها وفضل الغوطة على الثلاثة كفضل الاربع على غيرها وعن ابى الدرداء مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب المدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه ابو داود (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) احد الحرمين (ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور) اى طور سينا مصاحبين بعيسى عليه السلام (ش عن ابى الزاهرية مرسلا) ـ ق فسطاط وستفتح ﴿ مقام احدكم ﴾ ظاهره عام للامة (فى سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وفى البخارى عن ابى موسى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله (ساعة) سرعية (خير من عمله فى اهله عمره) يعنى الجهاد فى سبيل الله لا لطلب الغنيمة والشهرة ومظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب بل خالصا محتسبا فى سبيل الله خير من جميع عمله من الصلوة والزكوة والحج وسائر الفرائض والواجبات فى عمره وقد روى دن عن ابى امامة بسند جيد قال جاء رجل فقال يارسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله قال لا شئ له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شئ له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وقال ابن ابى جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره شئ ولا ما انضاف اليه انتهى وفى جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمه لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس فى سبيل الله احتمل ان يكون ماعداه فى سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذى يرى منزلته فى سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفى (كر عن ابى سعيد ابن سعد عن سهيل بن عمرو) مر مثل المجاهد ﴿ مقام رجل ﴾ من المؤمنين (فى صف) بالتنوين فيهما (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (خير من الدنيا وما فيها) قال البيهقى القصد به تضعيف اجر الغزو على غيره وذلك يختلف باختلاف الناس فى نياتهم واخلاصهم ويختلف باختلاف الاوقات ويحتمل ان يعبر عن التضعيف والتكثير مرة بأربعين ومرة بستين واخرى بما فوقها ومرة بالامثال وقال بعضهم فمن وجب عليه الغزو وكان التخلى للعبادة المندوبة يفوته فالتخلى

لهامعصية بل هى معصية لاستلزامها ترك الفرض واما التعليل بان الاشتغال بالعبادة لا يوجب
الغفران ودخول الجنان فغير صواب تنبيه ماذكر من ان لفظ الحديث مقام رجل فى صف هو
مافى الكتاب كغيره عن عمران لكن وقع فى المصابيح والمشكاة وغيرهما عنه مقام الرجل
بالصمت وشرحه شارحهما عليه فقال اى منزلته عندالله افضل من عبادة ستين سنة لان
فى العبادة آفات يسلم منها بالصمت قال فى حديث آخر من صمت نجا (ومن رمى بسهم
فى سبيل الله) فى الجهاد (فبلغ اخطا اواصاب فبعتق رقبة) اى مساو بعتق رقبة مؤمنة يأتى
بحثه فى من رمى (ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة) اى يصير الشيب
نفسه نورا يهتدى به صاحبه ويسعى بين يديه فى ظلمات الحشر الى ان يدخله الجنة
والشيب وان لم يكن من كسب العبد لكنه اذا كان بسبب من نحو جهاد اوخوف
من الله ينزل منزلة سعيه فيكره نتف الشيب من نحو لحية وشارب وعنفقة وعذار وحاجب
للفاعل والمفعول به قال النووى ولوقيل يحرم لم يبعد وفى حديث الحاكم عن ام سليم
بنت ملحان بسند حسن من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة مالم يغيرها
اى بالسواد ولا بغيره لورود الامر بالتغيير بالغير وفى رواية احمد مالم يخضبها او ينتفها وفى
رواية لابى الشيخ من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا تضئ مابين السماء والارض
الى يوم القيمة فقال له رجل فان رجالا ينتفون الشيب قال من شاء فلينتف نوره (طب
عن عمران) ورواه ت عن كعب بن مرة بسند حسن صحيح من شاب شيبة فى الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة قال رأى حجام شيبة فى لحية النبى صلى الله عليه وسلم فاهوى
ليأخذها ٤ فامسك النبى يده فذكره كا مر ✤ مقعد الكافر ✤ ولو كتابيا اى موضع
قعوده (فى النار مسيرة ثلاثة ايام) وفى رواية م عن ابى هريرة مرفوعا مابين منكبى
الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع قال القاضى يزاد فى مقدار اعضاء الكافر ٤ ليأخذنها نسخه
زيادة فى تعذيبه بسبب زيادة المماسة للنار وقال القرطبى هذا يكون للكافر فانه جائت
احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الدر فى صور الرجال
فيساقون الى سجن جهنم قال ابن ملك ونظر فيه شارح الاكمل بان هذا يدل على
عظم اجسامهم فى النار والذى ذكره فى المحشر اقول الظاهر ان يراد بالمتكبرين
عصاة المؤمنين وكلام القرطبى عليه يلايم الحديث السابق ضرس الكافر يوم القيمة
مثل الاحد على ان الاظهر فى الجمع ان يكونوا امثال الذر فى الموقف يداسون فيه ثم
تعظم اجسادهم و يدخلون النار و يكونون فيها كذلك (وكل ضرس له مثل احد) اى جبل

احد كامر بحثه (وفخذه مثل ورقان) جبل بين مكة والمدينة والفخذ بفتح فكسر ففى القاموس الفخذ الكتف مابين الساق والورك وفى رواية ت مثل البيضاء اى فى النهاية وهو اسم جبل وقال شارح المشكاة هو موضع فى بلاد العرب (وجلده سوى لحمه وعظمه اربعون ذراعا) وفى رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث اى ليال رواه مسلم وروى البزار عن ثوبان مرفوعا ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار وروى ابن ماجة عن ابى سعيد مرفوعا ان الكافر ليعظم حتى ان ضرسه لاعظم من احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه (حم ك ع عن ابى سعيد) مر ضرس ورواه فى المشكاة بلفظ ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وفخذه مثل البيضا ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة

﴿ مكارم الاخلاق ﴾ جمع كرم وهو العزة والشرف (عشرة) هذا الحصر اضافى باعتبار المذكور هنا (تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه) وذلك النسب لايجرها لفروعه (وتكون فى الابن ولا تكون فى الاب وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده) لان المملوكية لايمنع صاحبه من اخلاق السعادة كبلال الحبشى وغيره وسيادة الدنيوى لايقيضها (يقسمها الله لمن اراد به السعادة) الاخروية الابدية (صدق الحديث) لان الكذب يجانب الايمان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله لزعمه انه كونه فصدق الحديث من الايمان (وصدق الناس) اى الثبات عند الحروب لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (واعطاء السائل) لانه من الرحمة (والمكافأة) بالهمزة (بالصنايع) اى صنايع المعروف بان يكافئ من صنع معه معروفا لانه من التكرم (وحفظ الامانة) لانه من الوفاء (وصلة الرحم) لانها من العطف (والتذمم للجار) لانه من نزاهة النفس بان يحفظ زمامه اى حرمته (والتذمم للصاحب) الصديق كذلك (واقراء الضيف) اى اطعام المسافر واكرامه لانه من السخاء (ورأسهن) كلهن (الحياء) لانه من عفة الروح فهذه مكارم الاخلاق الظاهرة وهى تنشاء من مكارم الاخلاق الباطنة فكل من خلق هذه الاخلاق مكرمة لمن منحها يسعد بالواحد منها صاحبها فكيف بمن جمعت له مكارم الاخلاق كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكل خلق حسن فهو من اخلاق الله والله يحب المتخلق باخلاقه فكل مكرمة من هذه الاخلاق يمنحها العبد فهى له شرف ورفعة فى الدارين وخرج البيهقى والحاكم والحكيم ان عليا قال سبحان ما ان هذا الناس ٤ فى الخير عجب لرجل يحبه اخوه لحاجة لايرى نفسه للخير اهلا فلو كنا نرجوا ثوابا ولانخاف عقابا لكان ان نطلب مكارم الاخلاق لدلالتها على النجاة فقام اليه رجل فقال

٤ سبحان الله ما ازهد الناس نسخه

يا امير المؤمنين اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واخرج ابن عساكر عن سعيد بن العاص لوان المكارم كانت سهلة لسابقكم اليها اللئام لكنها كريهة مرة لا يصبر عليها الامن عرف فضلها (قطهب كر الحكيم وابن لال عن عايشة وقال قط غير محفوظ) قال البيهقى فى شعب الايمان عقبه وروى باسناد آخر ضعيف موقوف على عايشة ﴿مكارم الاخلاق﴾ اى الاعمال المقربة الى الجنة قال البعض هذا من اضافة الصفة الى الموصوف كقولهم جرد قطيفة واخلاق ثياب قال الراغب كل شئ يشرف فى بابه فانه يوصف به قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج واذا وصف الله تعالى بمكارم الاخلاق فهو اسم لاحسانه واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التى تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه (عند الله ثلاثة) وهذا الحصر ايضا اضافى هنا باعتبار المذكور والاخلاق كثيرة جدا والمراد اصولها وامهاتها (تغفر) انت (عمن ظلمك) اى باى ظلم عمل لك (وتعطى) انت (من حرمك) اى منعك (وتصل) انت (من قطعك) من اقربائك ومحرمك اوغيره يعنى مغفرتك واعطائك وصلتك ممن يخالف لك فى هذه من الاخلاق الحسنة (لك عن انس) وفى رواية عنه مكارم الاخلاق من اعمال الجنة قال الهيثمى كالمنذرى واسناده حسن جيد ﴿مكتوب﴾ بالعربية او بالسريانية (على باب الجنة) والجنة ثمان دار الخلال دار القرار دار السلام دار الخلد جنة النعيم جنة المأوى جنة الفردوس جنة عدن ولكل جنة باب مثل الدنيا وفى المشكاة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر مرفوعا باب امتى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول اى تنقطع من شدة الزحام قوله ثلاثا اى ثلاث ليال اوسنين وهو الاظهر لانه يفيد المبالغة ثم المراد به الكثرة لئلا يخالف ماسبق من ان بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة على انه اوحى اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير او يحمل على اختلاف الابواب باختلاف اصحابها فالمراد بالباب جنسه (قبل ان يخلق السموات والارض بالفى سنة لا اله الا الله محمد رسول الله) يأتى معناه فى لا (ايدته بعلى) بن ابى طالب قال احمد والنسائى وغيرهما لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء فى على وكان السبب فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان سببا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردا على من خالفه والا فالثلاثة قبله لهم فى المناقب مايوازيه ويزيد عليه ذكره السيوطى وقد جاء فى الصحيح من شعره ۞ انا الذى سمتنى امى حيدره ۞ اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابى طالب

كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال لرجل من آل مروان اخبرنا لم سمى ابا التراب قال جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله لانسان انظر اين هو فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجعل رسول الله صلعم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب وعن سهل بن سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين على بن ابي طالب فقالوا هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله في عينيه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا امثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فان ابوا فقاتلهم حتى اسلموا فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم (عق عن جابر) يأتى ياعلى ﴿مكتوب في التورية﴾ وهو كتاب مدون كبير انزل على موسى عليه السلام (من بلغت له ابنته اثنى عشرة سنة فلم يزوجها فاصابت اثما) يعنى زنت (فاثم ذلك عليه) لانه السبب فيه بتأخير تزويجها المؤدى الى فسادها وذكر الاثنى عشرة لانها مظنة البلوغ المشير للشهوة (هب عن) عمر بن الخطاب وعن (انس) بن مالك وحديث انس هذا اورده البيهقى من طريق شيخه الحاكم ثم قال عقبه قال الحاكم هذا وجدته في اصل كتابه يعنى بكر بن محمد بن العيد انى الصدفى وهذا اسناد صحيح والمتن شاذة بمرة ﴿مكة آية الشرف﴾ لانه مهبط الوحى ومنظر الالهى ومحل الاسرار وقبلة العالم ومولد النبي عليه السلام ومقر اسماعيل ومدفن الانبياء ومحل تكفير الذنوب ومنبع ظهور الاسلام والمناسك وفيه حجر الاسود والركن والمقام والزمزم ومشعر الحرام وغيرها ولانه ام القرى وفى حديث عد عن بريدة مكة ام القرى قال السيوطى فى ساجعة الحرم عن مجاهد وغيره خلق الله موضع الحرام من قبل ان يخلق الارض بالفى عام وكان موضع البيت حشفة على الماء ترى ومنها دحيت الارض فلذلك سميت ام القرى ولها اسماء كثيرة كامر خلق ومرحبا بك (والمدينة معدن الدين) وفى المسكاة عن ابى هريرة مرفوعا امرت بقرى تأكل القرى يقولون لها يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد اى امرت فى الهجرة بنزول قرية تغلب القرى وتظهر عليها والمعنى يغلب

اهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرها من القرى والامصار وقيل يفتح اهلها القرى و يقسمون اموالهم فجعل ذلك آكلا منها للقرى على سبيل التمثيل ويجوز ان يكون تفضيلا لها كقولهم هذا حديث يأكل الاحاديث اى يفضلها وسبق المدينة (والكوفة) بالضم (فسطاط الاسلام) وهى مدينة العراق الكبرى وهى قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين مصرها سعد بن ابى وقاص وهى فى الاول منزل لنوح عليه السلام وفيه مسجد عظيم له (والبصرة فخر العابدين) وهى بالفتح وسكون الصاد و بكسر الباء و بالفتحات وبكسر الصاد اسم بلد معروف فى العراق وسميت به الان فيها حجرة كثيرة عجيبة و بنيت فى خلافة فاروق الاعظم والبصرة اسم بلدة فى المغرب و خربت بعد اربع مائة سنة من الهجرة (والشام معدن الابرار) جمع البر بالفتح وهو متصف بالبر وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل و سبق الشام (و مصر عش ابليس) بكسر الميم اسم بلدة معروفة يقال لها ام الدنيا مكنا به وسميت به لتمصره وتمدنه اولانه مسمى باسم مصر بن حام بن نوح عليه السلام قال الزمخشرى اشهره مصر بن بيصر بن حام وسميت بولايه وقصابه واما اسمه فصر قاهرة والآن خراب وموجوده مصر حديد وهو غير منصرف ومؤنث باعتبار البقعة وقد يكون منصرفا ومذكر باعتبار بلد من البلاد ونسبته مصرى وجمعه مصارى وقد يحذف الياء ويقال حمار مصار ومصارى (وكهفه) اى ملجأه وجمعه كهوف (ومستقره) اى مسكنه ومحل قراره (والسند) بالكسر اسم بلاد معروفة مجاورة باقليم الهند ويطلق على نهر كبير فى الهند واسم ناحية فى الاندلس واسم بلدة فى المغرب (مداد ابليس) بكسر الميم جذب الشيء واطفائه ومايكتب به و يطلق على معنى السرقين (والزنا فى الزنج) بفتح الزاء وكسرها طائفة من طوائف السودان واقليمهم فيما وراء الصعيد تحت خط الاستواء (والصدقة فى النوبة) بالضم اسم الكه واقليم فى طرف جنوب صعيد مصر وسمى بولاية قره لر وخلقه الزنجى وبلال الحبشى منهم والنوبة اسم صحابى واسم محدث عبد الله بن احمد النوبى وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى (والبحرين منزل مبارك) تثنية البحر اسم بلدة مباركة بين البصرة والعمان وقصة موسى مع خضر وقع هنا ونسبته بحرى و بحرانى وقيل نسبته مكروه لتشابهه بمن ينتسب الى البحر واسم محمد بن المعتمر وعباس بن يزيد البحرنيان من المحدثين (والجزيرة معدن القتل) ظاهره جزيرة العرب لان القتال فيه كثيرة وهى ماين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وماولاها من ساحل البحر الى طرف الشام عرضا (واهل اليمن افئدتهم) جمع فؤاد بالضم القلب وقيل الفؤاد ازار على القلب يقال لها غشاء القلب وقيل الفؤاد فى جوف القلب و باطنه (رقيقة) اى من سائر ما يأتيكم والرقة ضد

القساوة والغلظة والمعنى هم اكثر رقة ورحمة من جهة الباطن لقبول النصيحة والموعظة وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة اتيكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال المظهر وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين وذلك انه يقال ان الفؤاد غشاء القلب واذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ماوراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صار القلب لينا علق به ونجع وقال القاضى الرقة ضد الغلظة والصفاقة واللين مقابل القساوة فاستعيرت فى احوال القلب فاذا نبأ عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتأثر عن الآيات والنذر يوصف بالغلظ فكان شعافه صفيق لاينفذ فيه الحق وجرمه صلب لايؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيق (ولايعدمهم الرزق) اى لايتركهم الرزق والسعة لبركة قلوبهم وسعادة حالهم وسبق اهل اليمن (والائمة من قريش) كل الناس تبع لقريش فى الدين والطاعة والخلافة وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم قال المظهر واذ قد علمنا ان احدا من قريش لم يبق بعده على الكفر علمنا ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه فى الجاهلية من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا قادة فى الجاهلية وقيل معناه ان كانوا خيارا سلط الله عليهم اسرارا منهم كما قيل اعمالكم عمالكم وكما روى كما تكونوا يولى عليكم وفى شرح السنة معناه تفضيل قريش على قبائل العرب وتقديمها فى الامامة والامارة وقال المظهر كانت العرب تقدم قريشا وتعظمها اذا كانت دارهم موسما والبيت الذى هم سدنته منسكا وكانت لهم السقاية والرفادة تعظمون الحجيج ويسقونهم فحاذوا به الشرف والرياسة عليهم (وسادة الناس بنوهاشم) وهو جد رسول الله فانتشر اولاده قال فى القاموس محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم هذا جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم التى هى اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب ولهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنوهاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعمهم اى الحجاج بمكة الثريد لانه يطعم الحجاج فى ايام الموسم على سنة قصى ومن بعده من ولده (كرعن ابن عباس) مر دخل وخلق وغبار والمدينة واهل اليمن ﴿ملعون﴾ اى مبعود من مظنة الرحمة ومواطنها وقد لعن صلى الله عليه وسلم اصنافا كثيرة تزيد على عشرين يأتى اكثرها فى جواز اهل المعاصى من اهل القبلة ومحصوله ان اللعن ان يتعلق بمعين او بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع ولاقياس (من سأل بوجه الله) اى من توسل بذات الله فى سؤاله من مزخرفات الدنيوية

(وملعون من سئل) مبنى للمفعول (بوجه الله فمنع سأئله) قال العراقى لعنة فاعل ذلك لاينا فضها امر من استعاذة النبى صلى الله عليه وسلم مع رواية طب عن ابى موسى الاشعرى ثم منع سأئله مالم يسأله هجرا الان ماهنا فى جانب طلب تحصيل الشئ اما فى دفع الشر ودفع الضر فلعله لابأس به اوفى النهى انهى هو٤ عن سوأل المخلوقين به وكذا عن سوأل الله به فى الامور الدنية (طب عن ابى عبيد مولى رفاعة) سبق اللعنة والسوأل قال العراقى اسناده حسن وقال فى موضع اخر رواه طب عن شيخه يحي بن عثمان بن صالح وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ ملعون ﴾ كامر (من لعب بالشطرنج) بكسر الشين بضبط السيوطى قال فى درة الغواص يقولون للعبة الهندية السطرنج بفتح السين والقياس كسرها لان الاسم العجمى اذا اعرب رد الى مايستعمل من نظائره وزنا وصيغة وليس فى كلامهم فعليل بكسرها وقد جوز كونه بشين من المشاطرة و بمهملة من التسطير (والناظر اليها كالاكل لحم الخنزير) قال الذهبى واكل لحم الخنزير حرام باجماع المسلمين ومن ثمه ذهب ابوحنيفة ومالك واحمد الى تحريمه اعنى الشطرنج وقال الشافعى يكره ولايحرم فقد لعبه جماعة من الصحب ومن لايحصى من التابعين ومن بعدهم وقال الحافظ لم يثبت فى تحريمه حديث صحيح ولاحسن (عبدان) فى الصحابة (وابوموسى) فى الذيل (وابن حزم) كلهم فى الصحابة عن طريق عبد المجيد بن ابى داود عن ابى جريج (عن حبة بن مسلم مرسلا) وهو تابعى لايعرف الابهذا الحديث وفى الميزان انه خبر منكر وروى الجملة الاولى منه الديلمى من حديث انس وقيل انه حبة بن سلمة وسبق مثل الذى معناه ﴿ من اتاه الله ﴾ بالمد اى اعطاه (وجها حسنا) اى جميلة قال القيصرى والحسن روحانى تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل (واسما حسنا) للتفاؤل بحسن صورته واسمه (وجعله فى موضع غير شائن له فهو من صفوة الله من خلقه) والصفاء هو الخلوص وصفاء المودة والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية فكانوا على العهد فى الشهادة بالربوبية من غير تحول ولاتغير ولاابدال وذلك ان اهل اليقظة والانتباه يريدون ان الاشياء باسرها من الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاؤلوا به وكان النبى عليه السلام يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان اوقبيلة اوجبل اوشخص ومن تأمل معانى السنة وجد معانى الاسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها مأخوذة وكان الاسماء مشتقة منها الايرى الى خبر اسلم سالمها الله وغفار غفرالله وعصبة عصب الله ومما يدل على تأثير الاسماء فى مسمياتها

٤ والنهى انما هو نسخة م

خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانى به ابى قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة التى تكون عن الحرارة الغريزة فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اسرف فى جنسه وللاعتبار بذلك استعمل فى كل ما جاد فى جنسه العلى والفائق وكثر المدح بطول القامة الثانى ان يكون مقدودا قوى العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعنى الراغب ولا يعنى بالجمال ما تتعلق به شهوة الرجال فذلك انوثة بل الهيئة التى لا تنبو الطباع عن النظر اليها وهو ادل شئ عن فضيلة النفس لان نورها اذا اسرق نادى الى البدن وكل انسان له حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك فزع اهل الفراسة فى معرفة احوال النفس اولا الى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكماء قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مقروء من الطين (هب كر عن ابن عباس) وكذا رواه ق عنه ورواه البزار عن بريدة بلفظ اذا ابردتم الى بريدا فابعثوا حسن الوجه حسن الاسم ﴿من آثر﴾ بالمداى اختار (محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤنة الناس) وهو مستغن به تعالى وحماه الله فى الدارين والمحبة ميل روحانى يستجلب الود ويسلب البعد وللناس فى حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هى فى الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التى لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب من ذلك قول الزروق المحبة اخذ جمال المحبوب بحب القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان معاذلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد لا يعبر عنها تنفى الاعراض والاغراض وتفنى الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا ما سواه اختيار ولمحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهته والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره اوسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله عليه السلام واتباعه (ابو عبد الرحمان السلمى عن عايشة)

سبق المحابون ﴿من آثر﴾ بالمد ايضا اختار (محبة الله على محبة الناس) كلهم ومحبة انبيائه واوليائه داخل في تمام حبه (كفاه الله مؤنة الناس) ومحبة الله تكتسب بحب رسوله و بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر و يعود عليه الما بينهما من الارتباط وان الانسان عمدته والمعتبر به باطنه به يصلح وبه يفسد وقال عليه السلام الا وان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال على مانص عليه ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله وجدها ولا جمال كجمال الله تعالى اذ كل جمال ظهر فهو آثار جماله واذا صحت متابعة النبي عليه السلام نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت روية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم (الديلمي عن عائشة) يأتي من احب ﴿من آذى﴾ بالمد (المسلمين في طرقهم ٤) بالتخلي والتغوط فيها كما بينه في رواية آخرى (وجبت عليه لعنتهم) وفي رواية أصابته لعنتهم وقد استدل به على تحريم قضاء الحاجة في الطريق عليه جرى الخطابي والبغوي في شرح السنة وتبعهم النووي في نكت التنبيه واختياره في المجموع من جهة الدليل لكن المذهب انه مكروه وقال الحرالي والاذى ايلام النفس وما يتبعها من الاحوال والضرا يلام الجسم وما يتبعه من الحواس انتهى وهو احسن تفسير الراغب الاذى بالضرر حيث قال الاذى ما يصل الى الحيوان من ضرر في نفسه او جسمه او بنيانه دنيويا او اخرويا (طب وابو الشيخ عن حذيفة) بن اسد بفتح الهمزة من اصحاب الشجرة ومات بالكوفة (ابو نعيم كر عن ابي ذر) قال المنذري والهيثمي اسناده حسن ﴿من آذى﴾ بالمد (مسلما فقد آذاني) بالمد ايضا (ومن آذاني) كذلك (فقد آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه و يوشك ان يهلكه فكل اذى من القول والفعل والاحوال يكون اذى لرسول الله يكون اذاء للرب فاجتنابه اهم ومن الاذى البول قائما ومن الاذى القاء الخبائث في الطريق ومن اذى الرسول اذى اقربائه كما في حديث كر عن

٤ في طريقهم نسخه م

ابن عباس من آذى العباس فقد آذ انى اثما عم الرجل صنوابيه اى شقيقه وفى حديث
حم ت خ ك عن عمرو بن شاس من آذى عليا فقد آذانى قال ذلك ثلاثا وكانت الصحابة
يعرفون له ذلك اخرج الدار قطني عن عمرانه سمع رجلا يقع فى على فقال ويحك
اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت الا هذا
فى قبره ورواه الامام احمد فى زوائد المسند بلفظ انك ان انتقضته فقد آذيت هذا فى قبره
(طس وسمويه عن انس) قال السيوطى حسن وفيه موسى بن خلف البصرى
العمى قال الذهبى قال ابن حبان كثرت روايته للمناكير ووثقه بعضهم فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما
الى اخر الحديث ﴿ من آذى ﴾ بالمد (ذميا) او معاهدا او مؤمنا (فانا خصمه) اى
المطالب له بحقه فان الذمى اذا اقر بالجزية لزم الامام دفع الاذى عنه فاذا اذاه انسان
فقد افتات عليه وتعرض لمخاصمته فصار خصمه (ومن كنت خصمه خصمته يوم
القيمة) وفيه تحريم اذية الذمى بغير حق وانه من الكبائر (خط عن ابن مسعود) ظن
السيوطى ان مخرجه الخطيب خرجه و سلمه والامر بخلافه بل علله وقدح فيه و قال
منكر بهذا الاسناد وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال قال احمد لا اصل له وداود الظاهرى
قال الازدى تركوه وفى الميزان عباس بن احمد الواعظ عن داود قال الخطيب
غير ثقة ومن بلاياه اى بخبرمتنه من آذى ذميا فانا خصمه باسناد مسلم والبخارى
قال الخطيب الحمل فيه على عباس انتهى قال فى اللسان وبالجملة فالحديث معلول
﴿ من آذى ﴾ بالمد ايضا (اهل المدينة) النبوية قال المناوى وهم من كان بها فى زمنه او بعده
على منهاجه (آذاه الله تعالى) وعاقبه (وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه) مبنى للمفعول (صرف ولا عدل) اى نفل ولا فرض والمراد نفى الكمال وقيل
توبة ولا فدية لانها تفادى المفدى ٤ وقيل شفاعة ولا فدية وفيه تحذير عظيم ووعيد
شديد لمن آذى اهلها واخرج الطبرانى وغيره مرفوعا المدينة مهاجرى ومضجعى فى
الارض حق على امتى ان يكونوا جيرانى ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل سقاه الله من طينة
الخبال عصارة اهل النار وفى المدارك لما قدم المهدى المدينة استقبله المالك فى اشرافه
على اميال فلما ابصر للمالك انحرف المهدى اليه فعانقه و سايره فقال يا امير المؤمنين
انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك و يسارك اولاد المهاجرين والانصار فسلم
عليهم فان ما على الارض قوم خير من اهل المدينة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى

٤ تفادى المفدى نسخه م

العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن ﴿ من آذى جاره ﴾ وحق الجار ار بعون دارا كامر (فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله) ومن آذى الله يوشك ان يأخذه وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره الحديث فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال فى بهجة النفوس واذا كان هذا فى حق الجار مع الحائل بين الشخص و بينه فينبغى له ان يراعى حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه و بينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات فى مرور الساعات فقد جاء انهما فقد يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغى مراعاة جانبهما وخواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله) وعانده وخالفه خلافا كثيرا وفى حديث خ عن ابى سريح مرفوعا والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن قيل ومن يارسول الله قال الذى لايأمن جاره بوائقه بفتح الباء وكسر الياء اى لايأمن جاره غوائله وشره وهى جمع بائقة وفى تكرير القسم ثلاثا تأكيد حق الجار فالمعنى لايؤمن ايمانا كاملا وهو فى حق المستحل اوانه لايجازى مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا اوانه خرج مخرج الزجر والتغليظ (ابو الشيخ وابو نعيم عن انس) مر حق الجار ﴿ من آوى ﴾ بالمد والقصر فكل لازم ومتعد لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر وبه جاء التنزيل ارأيت اذاوينا الى الصخرة وآويناهما والمراد ضم اليه (يتيما اويتيمين) اى ضمهما اليه وقام بمؤنتهما (ثم صبر واحتسب) اى اخلص (كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وحرك) بالتشديد (اصبعيه السبابة والوسطى) قال الطيبى وقوله فى الجنة خبر كان فيجب ان يقدر متعلقه خاصة ليوافق قوله كهاتين اى متقاربين فى الجنة اقترابا مثل اقتراب هاتين الاصبعين حالا من الضمير المستتر فى الجنة (طس عن ابن عباس) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه من لم اعرفهم ﴿ من ابتاع ﴾ اى اشترى (مملوكا) عبدا اوامة (فليحمد الله) اى على ملكه له وعلى تيسيره به (وليكن اول) بالرفع مضاف (مايطعمه) الشئ من الاطعام (الحلوا) بالفتح اى مافيه حلاوة خلقية اومصنوعة (فانه اطيب لنفسه) مافيه من التفاؤل الحسن والامر للندب كامر فى اذا ابتاع (ابن النجار عن عايشة) ورواه عنها ايضا ابن عدى ورواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ مرفوعا وقال ابن الجوزى لاه ﴿ من ابل ﴾ بفتحتين (فى سر الزمان ابلا) بالكسر اى جمع فى سرور

الزمان ووقت البلايا والفتن ابلا كثيرا وسعة (واتخذ كنزا) بالفتح مال مدفون وجمعه كنوز و بمعنى الجمع يقال كنز التمر فى دعائه كنزا اى جمعه وا كتنز الشيء اى اجتمع وامتلأ وكل مجتمع من لحم وغيره مكتنز وقد كنزه من باب ضرب وفى الحديث كل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز (اوعقارا اتخاذه اسوأ ترى الله يوم القيمة خائنا غالا) لحرصه واعتماده بمزخرفات الدنيا وما عندالله خير و ابقى و فى النهاية فى حديث يحيى بن يعمر كل مال اديت زكوته فقد ذهبت ابلته و يروى و بلته الابلة بفتح الهمزة والباء الثقل و قيل هو من الوبال فان كان من الاول فقد قلبت همزته فى الرواية الثانية و اواوان كان من الثانى فقد قلبت واوه فى الرواية الاولى همزة وفيه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجودة كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فيه ان الله تعالى ذم الدنيا و حذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا و يحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم و يزهدهم فيها فرغب الامة بعده فيها وتنافسوا فيها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحلة اى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة هى البعير القوى الاسفار و الاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر و يقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة ومنه حديث ضوال الابل انها كانت فى زمن عمر ابلا موبلة لا يمسها احد اذا كان الابل مهملة قيل ابل ابل فاذا كان للقينة قيل ابل مؤبلة اراد انها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يتعرض لها (نعيم) بن حماد فى الفتن وابو المغيرة عن ابى المهلب و(عن ابى عثمان) معا (مرسلا) مرحب الدنيا نوع بحثه ❁ من ابتاع ❁ اى اشترى (طعاما) اى مايؤكل (فلا يبيعه حتى يستوفيه) اى يقضيه كما جاء مصرحا به فى رواية لئلا يكون متصرفا فى ملك غيره بلا اذنه فان الزيادة على المسمى فى المكيل والموزون للبايع وقيد الطعام اتفاقى لان النهى عام فى كل منقول عند ابى حنيفة وفى العقار ايضا عند الشافعى وجعل مالك واحمد القيد للاحتراز وجاء فى رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله وفى رواية ابن عمر قال كنا فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم نبيع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذى ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وفى رواية كنا نشترى الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه وفى هذا الاحاديث النهى

عن بيع المبيع حتى يقبضه البايع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لايصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما اوعقارا اومنقولا اونقدا اوغيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لايجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لايجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه فامامذهب عثمان البتي فحكاه المازني والقاضي ولم يحكه غيرهما بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قال وانما الخلاف فيما سواه (حم خ م ن ه عن ابن عمر حم خ م د ت ن ه عن ابن عباس حم م عن ابي هريرة) وعن بعض نسخهم عن جابر ﴿من ابتغى العلم﴾ اى طلب تعلمه (ليباهي به العلماء) اى يفاخرهم ويطاولهم به (او يماري به السفهاء) اى يجادلهم ويخاصمهم والمماراة المجادلة والمحاجة من المرية وهي الشك فان كل واحد من المتخاصمين يشك فيما يقوله الآخر (او يقبل) بالضم اى يطلب اقبال (افئدة الناس اليه) اى قلوبهم يتوجهون اليه (فالى النار) اى فالمبتغي بذلك ماله الى النار وفي رواية فادخله النار قال القاضي ثم المختص بهذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد من دخوله الجنة كما عرف بالنصوص الصحيحة فتأويل الحديث ان يكون تهديدا اوزجرا عن طلب الدنيا بعمل الآخرة وعد الذهبي وغيره تعلم العلم لشيء مما ذكر من الكبائر (ع ق ك) من حديث اسحق بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن كعب (هب عن كعب) بن مالك قال ك لم يخرجا لاسحق وانما اخرجته شاهدا وقال الذهبي في الكبائر عقب تخريجه في الحديث اسحق واه ﴿من ابتغى القضاء﴾ اى طلبه والتمسه (وسأل فيه) اى في توليته (شفعاء) اى سأل جماعة ان يشفعوا له في توليته (وكل) مبني للمفعول (الى نفسه) فلا يسدده ولايعينه (ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده) اى يوقع في نفسه اصابة الصواب ويلهمه اياه قال الطيبي جمع بين ابتغى وطلب وسأل اظهارا لحرصه فان النفس مائلة الى حب الرياسة وطلب الترفع فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواه وسأل القضاء هلك ولاسبيل الى الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكراه قمع هوى النفس وحينئذ يسدد الى طريق الصواب (ت ق عن انس) قال السيوطي والترمذي حسن غريب وفي حديث طب ق عن ام سلمة بسند حسن من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين مالا يرفع على الآخر ﴿من ابتلى﴾ البلاء الامتحان يعني من امتحن (من هذه) الاشارة الى امثال المذكورات في السبب الآتي في الفاقة اوالى احسان البنات مطلقا (البنات بشيء) من احوالهن اومن

انفسهن لينظر هل يحسن او يسيئ وعد نفس وجود هن بلاء لما ينشأ من العار تارة والشرور والفتن بين الاصهار آخرين (فاحسن اليهن) بالقيام بهن على وجه الزائد عن الواجب من نحو انفاق وتجهيز وغيرذلك ممايليق بامثالهن على الكمال المطلوب (كن له سترا) اى حجابا واراد بالحجاب الجنس الشامل للقليل والكثير والا لقال استارا (من النار) جزاء وفاقا فمن سترهن بالاحسان جوزى بالستر من النيران وافاد تأكيد حق البنات لضعفهن غالبا بخلاف الذكور لما لهم من القوة وجودة الرأى وامكان التصرف غالبا تنبيه قال العراقى لم يقيد هذه الرواية بالاحتساب وقيده فى اخرى به و الظاهر حمل المطلق على المقيد (حم خ م ت حب هب عن عايشة) قالت دخلت على امرأة ومعها بنتان لها تسأل فلم اجد عندى شيأ غير تمرة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره ﴿من ابتلى﴾ بضم التاء مبنى للمفعول (بدأ فى بدنه) بالفتح والسكون وهو علة يعرض على الصغير والكبير البتة مرة واحدة وتغير وجهه وحسنه (اوسقم) بفتحتين المرض والزحمة وجمعه اسقام يقال سقم فلان اى مرض واسقمه اى امرضه والمسقام الكثير السقم (فسئل) مبنى للمفعول (كيف تجدك) اى على اى حال تجدك نفسك (فاحسن على ربه الثناء) اى فحمد الله على كل حال فرضى كل مايفعل الله تعالى (اثنى الله عليه فى الملاء الاعلى) لانه شكور يجازى على الشكر ويثنى على من اطاعه و يعطى الثواب الجزيل على الامر القليل (الديلمى عن عايشة) مر الشكر والبلاء ﴿ من ابلى ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وزاد فى الجامع بلاء اى انعم عليه بنعمة والبلاء يستعمل فى الخير والشر لان اصله الاختبار والامتحان كما سبق ولذا قال (خيرا) فذكره (فلم يجد الا الثناء فقد شكر) اى شكره يعنى ان من آداب النعمة ان يذكر المعطى فاذا ذكره فقد شكره وذا الايناف رؤية النعمة منه تعالى لان للمعطى ٤ طريق فى وصولها وقد اثنى الله على عباده باعمالهم وهو خالقهم ومن تمام الشكر ان يستر عيوب العظماء ولا يحتقرهم ٦ (ومن كتمه فقد كفره) اى ستر نعمة العطاء وغطاها لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وفى حديث طب هب عن سخبرة من ابتلى فصبر و اعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن فهم مهتدون استدل به القرطبى وغيره على ان حصول الابتلاء وكلما يترتب عليه التكفير لا يحصل به الموجود الا بانضمام الصبر اليه و رد بان الكلام هنا فى ثواب مخصوص وهو حصول الامن والهداية (ومن تحلى بباطل) اى تزين وتلبس بما لم يرض ولم يطلب (فهو) كان ذلك (كلابس ثوبى زور) وفى رواية فانه كلابس ثوبى

٤ المعطى نسخهم

٦ عيوب المعطى ولا يحتقر نسخهم

زور اى كمن كذب كذبين او ظهر شيئين كاذبين قاله صلى الله عليه وسلم لمن قالت يارسول الله ان لى ضرة فهل على جناح ان اشبع مالم يعطنى زوجى اى اظهر الشبع فاحد الكذبين قولها اعطانى زوجى والثانى اظهارها ان زوجى يحبنى اشد من حبه ضرتى قال الخطابى كان رجل فى العرب يلبس ثوبين من ثياب المعارف لايكذبون فاذا رآه الناس على هذه الهيئة يعتمدون على قوله وشهادته على الزور لاجل تشبيهه نفسه بالصادقين وكان ثوباه سبب زوره فسميا ثوبى زور او لانهما لبسا لاجله وثنى باعتبار الرداء والازار فشبه هذه المرأة بذلك الرجل وفى الهيئة الحلى اسم لكل ما يتزين به قال ابوعبيدة هو المرائى يلبس ثياب الزهاد ويرى انه زاهد وقال غيره هو ان يلبس قميصا يصل بكميه كمين آخرين ويرى انه لابس قميصين فكانه يسخر نفسه ومعناه انه بمنزلة الكاذب القائل مالم يكن وقيل انما شبه بالثوبين لان المتحلى كذب كذبين فوصف نفسه بصفة ليست فيه ووصف غيره بانه خصه بصلة فجمع بهذا القول بين كذبين اقول وبهذا القول تظهر المناسبة بين الفصلين فى الحديث مع مواففتهما لسبب وروده فكانه قال ومن لم يعط واظهر انه قد اعطى كان مزورا (م ت د حل عن جابر) ورواه عنه فى المشكاة مرفوعا من اعطى اعطاء فوجد فليجز به ومن لم يجد فليثن فان من اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبى زور ورواه المرتقات (من اتى عرافا) بالتشديد وهو من يخبر بالامور الماضية او بما اخفى وقيل انه هو الكاهن ورد بجمعه بينهما فى الخبر الآتى قال النووى والفرق بين الكاهن والعراف ان الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكوائن المستقبلة ويزعم معرفة الاسرار والعراف يتعاطى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك ومن الكهنة من يزعم ان جنيا يلقى الاخبار ومنهم من يدعى ادراك الغيب فهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه والتاء من تحرى الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا فى الجاهلية كثير فمنهم من كان يعتمد على من تابعه من الجن وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بمهملتين انتهى (فسأله عن شئ) من الغيبات ونحوها (لم تقبل) مبنى للمفعول (له صلوة اربعين ليلة) خص العدد بالاربعين على عادة العرب فى ذكر الاربعين والخمسين والسبعين ونحوها للتكثير ولانها المدة التى ينتهى اليها تأثير تلك المعصية فى قلب فاعلها وجوارحه وعند انتهائها ينتهى ذلك التأثير ذكره القرطبى وخص الليلة لان من عادتهم ابتداء الحساب بالليالى وخص الصلوة لكونها عماد الدين فصومه كذلك كذا قيل ثم اعلم ان ذا وما اشبهه كمن شرب

لم يلزمه الصلوة وان لم تقبل اذ معنى عدم القبول عدم الثواب لا استحقاق العقاب فالصلوة مع القبول لفاعلها الثواب بلا عقاب ومع نفيه لا ثواب و لا عقاب هذا ما عليه النووي لكن اعترض بانه تعالى لا يضيع اجر المحسنين فكيف يسقط ثواب صحيحة بمعصية لاحقة فالاوجه ان يقال المراد من عدم القبول عدم تضعف الاجر لكن اذا فعلها بشروطها برئت ذمته من المطالبة بها ويفوته قبوله الرضى عنه واكرامه ويتضح باعتبار ملوك الارض ولله المثل الاعلى وذلك ان المهدى امامردود عليه اومقبول منه والمقبول اما مقرب مكرم واما ليس كذلك فالاول البعيد المطرود والثاني المقبول التام الكامل والثالث لا يصدق عليه انه كالاول فانه لم يرد هديته بل التفت اليه وقبل منه لكن لما لم يثبت مساركا به غير مقبول منه فصدق عليه انه لم يقبل منه (حم م ق عن بعض ازواج النبي عليه السلام) وعينها الحميدي حفصة ﴿ من اتى ﴾ بقصر الهمزة (عرافا او كاهنا) وهو يخبر عما يحدث او عن شيء غائب او عن طالع احد بسعد او نحس او دولة او محنة او منحة (فصدقه بما يقول فقد كفر) هو (بما نزل على محمد) من الكتاب والسنة وصرح بالعلم تجريدا او افاد بقوله فصدقه ان الغرض انه سأله معتقدا صدقه فلو فعله استهزاء معتقدا كذبه فلا يلحقه الوعيد ثم انه لا تعارض بين ذا الخبر وما قبله لان المراد ان مصدق الكاهن ان اعتقد انه يعلم الغيب كفر وان اعتقد ان الجن تلقي اليه ما سمعت من الملائكة وانه بالالهام فصدقه من هذه الجهة لا يكفر قال الراغب العرافة مختصة بالامور الماضية والكهانة بالحادثة وكان ذلك في العرب كثيرا وآخر من روى عنه الاخبار العجيبة سطيح وسواد بن قارب (حم لـ ق والحرث عن ابي هريرة حل ض عن ابن عمر) بن الخطاب (وجابر) مع قال لـ على شرطهما وقال الحافظ العراقي في اماليه صحيح وقال الذهبي اسناده قوي ﴿ من اتى كاهنا ﴾ كاهن المعنى (فصدقه بما يقول) من المغيبات والطراحات والكذاب (او اتى امرأة حائضا) اي جامعها حال حيضها (او اتى امرأة في دبرها) وهذا الخبث منه قال الطيبي لفظه تبرأ هنا بين لمجامعة واتيان الكاهن (فقد برئ بما انزل الله على محمد عليه السلام) قال الطيبي لفظ شديد ووعيد هائل كيف لم يكتف بكفر بل ضم اليه بما انزل على محمد وصرح بالعلم تجريدا والمراد بالمنزل الكتاب والسنة اي من ارتكب هذه المذكورات فقد برئ من دين محمد بما انزل عليه وفي تخصيص المرأة المنكوحة ودبرها دلالة على ان اتيان الاجنبية سيما الذكران اشد نكيرا وفي تقديم الكاهن عليهما ترق من الاهون الى الاغلظ انتهى وقال المظهر المراد ان من فعل هذه المذكورات واستحلها فقد كفر ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة على ما مر غير مرة

وليس المراد حقيقة الكفر والا لما امر فى وطى الحائض بالكفارة كما بينه الترمذى وغيره واعلم ان اتيان الكاهن شديد التحريم حتى فى الملل السابقة قال فى السفر الثانى من التورية لا تتبعوا العرافين والقادة ولا تنطلقوا اليهم ولا تسألوهم عن شئ لئلا تجسوا بهم وفى الثالث من يعمه وضل بهم ازل به غضبى الشديد واهله من تشعبه ٤ انتهى واتيان الحائض مضر شرعا وطبا قال الحرالى هو موذ للجسم والنفس لاختلاط النطفة بركس الدم الفاسد المتعفن حتى قيل ان الموطؤة فيه يعرض لولدها انواع من الافات فائدة قال ابن حجر فى اللسان فى ترجمة سهل بن عمار اصل وطى الحليلة فى الدبر اى فعله مروى عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها فى البخارى وغرائب مالك للدار قطنى وقيل لا اصل من الرواية لمالك (حم د ت ن ه ق عن ابى هريرة) قال البغوى سنده ضعيف وقال المناوى وهو كما قال وقال الترمذى ضعفه البخارى وقال ابن سيد الناس فيه اربع علل التفرد عن غير ثقة وهو موجب للضعف وضعف رواته والانقطاع ونكارة متنه واطال فى بيانه وقال الذهبى فى الكبائر ليس اسناده بالقائم وقال المنذرى رووه كلهم من طريق حكيم الاثرم عن ابى تميمة وهو ابن خالد عن ابى هريرة وسئل ابن المدينى عن حكيم فقال اعيانا هذا وقال البخارى لا يعرف لابى تميمة سماع من ابى هريرة ﴿من اتى كاهنا﴾ كما مر (فسأله عن شئ) من المغيبات والكاسدات (حجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر) تمسك به الخوارج على اصولهم الفاسدة فى التكفير بالذنوب ومذهب اهل السنة انه لا يكفر فمعناه قد كفر النعمة اى سترها فان اعتقد صدقه فى دعواه الاطلاع على الغيب كفر حقيقته على ما مر بسطه (طب عن واثلة) بن الاسقع قال المنذرى ضعيف ﴿من اتاه﴾ بالقصر (الموت) اى اجله ٤ من شعبه
(وهو يطلب العلم) لرضائه تعالى اما للتعليم او العمل لا الى الله تعالى كما فى رواية (كان بينه وبين الانبياء درجة النبوة) لانه لا يمكن الامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهبية الهية لا يمكن حصولها بالكسب كما قال البوصيرى فى البرأة * تبارك الله ما وحى بمكتسب * ولا نبى على غيب بمتهم * وقد عرفت ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء وفى حديث طب عن ثعلبة مرفوعا يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى اى جميع ذنوبكم لقوة شرف العلم يعنى لا اجعل فى جوده العلم الا لان اغفر له قيل فى اضافة العلم والحلم الى الله تعالى اشارة الى ان هذا الشرف انما هو بالعمل به والا لا ينتسب اليه تعالى قال المنذرى لينظر هذه الاضافة

ويغنى عن الترغيب والترهيب امعن هذه الاضافة انه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص (ابن النجار عن انس) وفي حديث الاصفهاني عن ابي امامة مرفوعا يجاء٤ بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وذلك لان ورثة النبوة تقتضي مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع علمه في الدنيا فكذا في الاخرة لعل المراد الاكثر والاغلب وليس المراد به نفي جنس الشفاعة عن جميع العابد ان الصلحاء لهم حظ في مقام الشفاعه وان لم يكثر كالعلماء ﴿ من اجرى الله ﴾ بالفتح من الاجراء (على يديه فرجا) فتحا وكشفا (لمسلم) معصوم (فرج عنه كرب الدنيا والاخرة) جزاء وفاقا وهذا فضل عظيم لقضاء حوائج الناس لم يأت مثله الا قليلا يأتي بحثه في من قضى (خط) عن الحسن بن علي كرم على) امير المؤمنين وفيه المنذري بن ابن زياد الطاى قال الذهبي قال الدارقطني متروك ﴿ من احب لله ﴾ اى لاجله ولوجهه مخلصا محتسبا لا لميل طبعه وهوى نفسه (وابغض لله) لا لايذا من ابغضه له بل لكفره او عصيانه (واعطى لله) اى لثوابه ورضائه لا لميل نفسه وهجوم طبعه (ومنع لله) اى لامر الله كان لم يصرف لكافر الزكوة لخسته ولهاشمي لشرفه بل منع الله لهما منها قال المناوى واقتصار المؤلف على هذا يوذن بان الحديث ليس الا كذلك وليس كذلك بل سقط هنا جملة وهو قوله وانكح لله هكذا حكاه عن ابي داود في مختصر الموضوعات (فقد استكمل الايمان) بمعنى اكمله ذكره المظهر قال الطيبي وهو بحسب اللغة اما عند علماء البيان ففيه مبالغة لان زيادة البا زيادة في المعنى كانه جرد من نفسه شخصا يطلب منه الايمان وهو من الجوامع المتضمنة لمعنى الايمان والاحسان اذ من جملة حب الايمان حب رسوله ومتابعته قال العارف ﴿ لو كان حبك صادقا لاطعته ﴿ ان المحب لمن يحب مطيع ﴿ ومن جملة بغض لله النفس الامارة واعداء الدين وقال بعضهم وجه جعله ذلك استعمالا للايمان ان مدار الدين على اربعة قواعد قاعدتان باطنتان وقاعدتان ظاهرتان فالباطنتان الحب والبغض والظاهرتان الفعل والترك فمن استقامت نيته في حبه وبغضه وفعله وتركه لله فقد استكمل مراتب الايمان ثمه قال في الحكم ليس المحب الذي يرجو من محبوبه غرضا ولا يطلب منه عوضا بل المحب من يبدل لك وقال ابن عربي من صفة المحب انه خارج عن نفسه بالكلية وذلك ان نفس الانسان التي تمتاز بها عن غيره انما هي ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد منه محبوبه فقد خرج بالكلية وذلك ان النفس فلا تصرف له الا به وفيه وله فاذا اراد به محبوبه امرا علم هذا المحب ما يريده محبوبه منه او به مسارعا لتبوأه لانه خرج له عن نفسه فلا ارادة له معه (طب هب ص عن ابي امامة)

٤ ليس هنا يوم القيمة في المتون والرواية منه

(وخرج)

وخرج ت وحم عن معاذ بن انس مثله قال العراقى وسنده ضعيف وذلك لان فيه كما قال المنذرى القاسم بن عبد الرحمان الشامى يكلم فيه غير واحد * من احب لقاء الله * اى المصير الى الدار الاخرة بمعنى ان المؤمن عند الغرغرة يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب الى الله من حياته (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله (ومن كره لقاء الله) حين يرى مأواه من العذاب (كره الله لقاءه) ابعده من رحمته وادناه من نقمته وعلى قدر نفرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس ٤ من المعرفة التى بها تأنس بربها فتمنى لقاءه قال القاضى بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حتى احب الله لقاءهم لان المحبة صفة لله ومحبة العبد له منعكسة منها كنظير وعكس الماء على الجدر كما شعر به تقديم يحبهم على يحبونه فى التنزيل كذا قرره جمع وقال الزمخشرى لقاء الله هو المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله فمن كره ذلك وركن الى الدنيا وآثرها كان ملوما ليس الغرض بلقاء الله الموت لان كلا يكرهه حتى الانبياء فهو معترض دون الغرض المطلوب فيجب الصبر وتحمل مشاقه ليتخطى لذلك المقصود العظيم وقال الحرالى هذه المحبة تنفع لعامة المؤمنين عند الكشف حالة الغرغرة وللخواص فى مهل الحياة اذ لو كشف لهم الغطا لما ازدادوا يقينا فما هو للمؤمن بعد الكشف من محبة الله فهو للموقن ٦ فى حياته لكمال الكشف له مع وجود حجاب الملك الظاهر ثمة ذكر بعض العارفين انه رأى امرأة فى لطاف وجهها كالقمر متعلقة باستار الكعبة تبكى وتقول بحبك لى الاما غفرت لى فقال ياهذه اما يكفيك ان تقول بحبى لك فهذه الجرأة فالتفتت اليه وقالت له يابطال اما سمعت قوله يحبهم ويحبونه فلولا سبق محبته لما احبوه فخجل واستغفر (طحم خ م ت ن حب والدارمى عن انس) و(عن عبادة حم خ م ت ن) فى الجنائز (عن عايشة) وعن عبادة وقال المناوى وفى الباب غيرهما (خ م عن ابى موسى) الاشعرى (حم م ن عن ابى هريرة ن طب عن معوية) مر ليس المؤمن * من احب ان يكثر الله * بضم وسكون من الاكثار (خيريته فليتوضأ اذا حضر غداؤه ٧) بمعجمتين وكسر اولهما (واذا رفع) يحتمل ان المراد الوضوء الشرعى ويحتمل الوضوء اللغوى ثم رأيت المنذرى قال فى ترغيبه المراد به غسل اليدين ويظهر انه اراد بالغذاء ما يتغذى به البدن وان اكل اخر النهار لان المراد ما يؤكل اوله فقط وفيه رد على مالك فى كراهة غسل اليد قبله لانه من فعل العجم (ه عن انس ضعيف) قال المنذرى ضعفه المدينى وابو حاتم * من احب * كامر (ان يرتع) اى يمشى ويتفرج (فى رياض الجنة فليكثر) من الاكثار او التكثير (ذكر الله) والرتع ما حقيقة فى الاخرة

٤ مثال النفس نسخهم

٦ من محبة لقاء الله فهو للموقن نسخهم

٧ وفى اكثر الرواية بالدال المهملة ١٢

بعد الدخول بكثرة الدرجات والشرف والعزه واللطف واما معنى فى الدنيا با ترك والتصفية والتجريد و بها كان يترقى فى الملكوت والجبروت حتى اللاهوت خصوصا ان غلب سلطان المحبة على قلبه و يتفكر فى خلق السموات والارض لان من احب شيئا اكثر من ذكره وذكر آلائه كما ورد فى حديث الديلمى عن عايشة من احب شيئا اكثر ذكره اى علامة صدق المحبة اكثار ذكره المحبوب ولهذا قال نواس ❊ ماتأتى وذرنى من الكنى ❊ فلا خير فى اللذات من سترها ❊ وسبق علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا عن محبوبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر المحبوب على عدد الانفاس فائدة اجتمع عند رابعة علماء وزهاد و تفاوقوا فى ذم الدنيا وهى ساكتة فلاموها فقالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد اوذم فان كانت الدنيا فى قلوبكم لا شئ فلم تذكرون لا شئ (ش ض عن معاذ) سبق الذكر ❊ من احب دنياه ❊ الدنية (اضر باخرته) لان من احب دنياه عمل فى كسب شهوتها واكب على معاصيه فلم يتفرغ لعمل الاخرة فاضر بنفسه فى اخرته ومن نظر الى فناء الدنيا وحساب حلالها وعذاب حرامها وشاهد بنور ايمانه جمال الاخرة اضر بنفسه فى دنياه بتحمل مشاق العبادات وتجنب الشهوات فصبر قليلا وتنعم طويلا ولان من احب دنياه شغلته عن تفريغ قلبه لحبه ربه ولسانه لذكره فتضر اخرته ولابد كما ان محبة الاخرة تضر بالدنيا ولابد كما قال (ومن احب آخرته اضر بدنياه) اى هما ككفتى الميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى وعكسه وهما كالمشرق والمغرب ومحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد فى الغرب وهما كالضرتين اذا رضيت احداهما سخطت الاخرى فالجمع بين كمال الاستيصال فى الدنيا والدين لا يكاد يقع الا لمن سخره الله لتدبير خلقه فى معاشهم ومعادهم وهم الانبياء واكمل الاولياء اماغيرهم فاذا اشغلت قلوبهم بالدنيا انصرفت عن الاخرة وذلك لان حب الدنيا سبب لشغله والانهماك فيها وهو سبب للشغل عن الاخرة فتخلو عن الطاعة فيفوت الفوز عن درجاتها وهو عين المضرة (الا فآثروا ما يبقى على ما يفنى) ومن احب ما صيرها غايته وتوسل اليها بالاعمال التى جعلها الله وسائل اليه والى الاخرة فعكس الامر وقلب الحكمة فانعكس قلبه وانعكس سيره الى وراء فقد جعل الوسيلة غاية و يتوسل بعمل الاخرة للدنيا فهذا شر معكوس من كل وجه وقلب منكوس غاية الانتكاس وقد ذم الله من يحب الدنيا ويؤثرها على الاخرة بقوله يحبون العاجلة و يذرون الاخرة وذم حبها يستلزم مدح بغضها وقال ع

٤ تفاوضوا انسخهم

الدنيا والاخره كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخرى (حم ك حب هب ق عن ابى موسى) قال ك على شرطهما ورواه الذهبى وقال فيه انقطاع وقال المنذرى والهيثمى رجال احمد ثقات ﴿ من احب ﴾ كامر (ان يصل اباه فى قبره) اى بعد موته فى اى موضع كان واو قبره غير معين اومات فى الفضاء اومات فى البحر و يلقى فيه ولم يكن له قبر اصلا واراد لولد صلة ابيه افاد الشارع بقوله (فليصل اخوان ابيه) اى اصدقائه (من بعده) اى من بعد موته اومن بعد سفره ولا مفهوم له ذكره بيانا للتأييد ولانه المظنة فان ذلك له صلة وسبق ان الاعمال تعرض على الوالدين بعد موتهما فان وجد اخير اسرهما ذلك اوضده احزنهما (ع حب كر عن ابن عمر) سبق معناه فى ان ابر البر ﴿ من احب ﴾ كامر (ان يمد) مبنى للمفعول (له فى عمره) اى يطيل او يزيد فى عمره (فليتق الله وليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كأنه بالاحسان اليهم وصل ما بينه و بينهم من علاقة القرابة والزيادة فى العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق فى الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه فى الاخرة وصيانتها عن الضياع فى غير ذلك اوالمراد بقاء ذكر جميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وفى المعجم الصغير للطبرانى عن ابى الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسئ له فى اجله فقال ليس زيادة فى عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل له الذرية الصالحة يدعون له من بعده اوالمراد بالنسبة الى مايظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى ما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما شاء و يثبت وعنده ام الكتاب بالنسبة لى علم الله وما سبق له قدرته لا زيادة بل هى مستحيلة وبالنسبة الى ماظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبى والضحاك فى الاية ان الذى يمحوه و يثبته مايصعد به الحفظة مكتوبا على بنى آدم فيأمر الله فيه ان يثبت مافيه ثواب وعقاب و يمحى مالاثواب فيه ولاعقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لانفاد له ومعلوماته تعالى لانهاية لها وكل يوم هو فى شأن ومن ثمه كادت اقوال المفسرين فيه لاتنحصر قال الامام يزيل مايشاء ويثبت مايشاء من حكمته ولايطلع على غيبه احد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك (كر عن على) كامر فى الصدقة لرحم ﴿ من احب ﴾ كامر (ان تسره صحيفته) اى جعل

صحيفة اعماله له مسرورا يوم القيمة اذا رأها (فليكثر) من الاكثار او التكثير (فيها من الاستغفار) فانها تأتى يوم القيمة يتلألؤ نورا كما فى خبر آخر قال فى الحلبيات ٤ الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير الثانى نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه قال وما ذكر من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن اعتقده فهو يريد التوبة لا محالة وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه واشعر بعدم الاشتراط انتهى (هب [illegible] عن الزبير [illegible] [illegible] طس باللفظ المذكور قال الهيثمى ورجاله ثقات ﴿ من احب [illegible] [illegible] العمل (او) كان ذلك العمل (خيرا او لم يكن عمله) و [illegible] حدث خم عن ابن مسعود [illegible] جاء رجل لم اقف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل احب قوما لم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اى [illegible] اوفى بعض مراتبه لا فى جميعها لكن بشرط اقتدائه بالاول [illegible] الرواية [illegible] اصلا لا يلحق اصلا اذ عدم ذلك دليل على عدم المحبة [illegible] ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأل عن حاله فقال ما بى من وجع غير انى اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لانى عرفت انك مع النبيين وان دخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلك وان لم ادخل لا اراك ابدا فنزل قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفى الشرعة ومن السنة ان لا يواخى مواخاة الا من يثق بدينه وامانته وصلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله وفى شرحه قال الحسن لا يغرنكم هذا الحديث فانك ان تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم [illegible] اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال او كلها لا ينفع ثم قال [illegible] الولى حرمة وليلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما الحق الذرية فى قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال المناوى فى شرح هذا الحديث اى المرء مع من احب طبعا [illegible] لا وجزاء ومحلا فكل مهتم بشئ فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه وكل امرئ يميل [illegible] به شاء ام سخط فالروح العلوية تنجذب الى الاعلى والنفوس الدنية تنجذب الى [illegible] ٤ فى الحلبيات نسخهم

اراد ان يعلم انه هل هو مع رفيق الاعلى او الاسفل فلينظر من يحبه فمن احب الله فهو معه في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله واتفقوا على ان المحبة لا تصح الا بتوحيد محبوبه وان من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل المراد وان لم يعمل عملهم لثبوت التقرب مع قلوبهم قال انس ما فرح المسلمون مثل فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب الاخيار رجاء الالحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب في الحب في الله والتنفير من التباغض بين المسلمين ... الى ان التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في ... تمعوا ... الى ... ان المجاروا ... عن محمد ... عن ... عن جده ... من احب ... (قوما على ... حشر) مبني للمفعول (يوم القيمة من ...) لمحبته باعمالهم (وان لم يعمل اعمالهم) فمن احب اولياء الرحمان فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران قال الواو ذا مشروط بما اذا ... عمل ... ولهذا ... لمحب المال ماله شجاعا اقرع يأخذ بلحرمته يقول انا مالك انا كنزك وتصفح له صفائح من نار فيكوى بها وعاشق الصور اذا اجتمع هو ومعشوقه على غير طاعة يجمع بينهما في النار ويعذب كل منهما بصاحبه ... الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالمحب مع محبوبه دنيا واخرى (خط عن جابر) ورواه طب ض عن ابي قرصافة واسمه حيدرة بلفظ من احب قوما حشره الله في زمرتهم ﴿من احب﴾ كامر (ان يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث) بضم الدال ... ليلازم الصدق وليداوم عليه في كلامك وجميع احوالك حتى تكتب عند الله صديقا ... اسم المبالغة وتشتهر بذلك عند الملأ الاعلى قولا وفعلا واعتقادا فالمراد الكتابة في اللوح وفي صحف الملائكة والكذب ضده والكذاب مبالغة في الكذب هو كالصديق فالكذب اسوأ الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا ... رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه قال النووي حث على تحري الصدق ... من الكذب فانه اذا تساهل فيه اكثر منه وعرف به ... الصدق ... كان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لصح ... وبقائه وهو اصل المحبوب وركن النبوة ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرائع ... فالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالصدق (وليؤد الامانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال

البيهقي ودخل فيه ماتقلد المؤمن بايمانه من العبادة والاحكام وماعليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه اوما لكه اومواليه فاداء الامانة في كل ذلك واجب كذا في الفيض لعله يدخل فيه ايصال الرعايا للملوك ولاحكام الشرعية للقضاة والعلوم للعلماء وحفظ العهد الذي اخذه تلاميذ المشايخ عنهم واخرج ك حب عن عبادة اضمنوا الي من انفسكم ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم اي عن الاستعمال الغير طلما وضربه ولمس المحرم (ولا تؤذي جاره) بالقول والفعل واحسن اليه لتكون مؤمنا كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان فكف عن اذاه وان كان مؤذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا يأتي بحثه في من كان يؤمن بالله (عب هب عن رجل من الانصار) وكذا اخرج عبد الرزاق وسبق ان الصدق ﴿ من احب ﴾ كامر (ان يقوى) اي يجعل نفسه قويا متمكنا على الصيام فليتسحر) من السحور وهو بالفتح اسم مايتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثرها مايروى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لافي الطعام كما في النهاية (وليقل) ولام الامر فيهما ساكنان وهو من القيلولة الفعل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل ماهاجر كس قال وفي رواية ماميجر اي ليس من هاجر عن وطنه او خرج في الهاجرة لكن سكن في بيته عند القائلة وماتصرف منها (وليشم طيبا) بالكسر وتخفيف الياء اسم الرايحات الطيبات وجمعه طيوب (ولا يفطر على الماء) لان شرب الماء على الريق يورث الضعف بل بالتمر او الملح او الحلو وفي الافطار حكمة منها ازالة ضعف بصر ويقوي عصبه وفي كل من هذه الاشياء المذكورة تقوية على الصيام كامر (هب عن انس) من السحور والصيام نوع بحثه ﴿ من احب ﴾ كامر (اخاه) في الدين في السبب (في الله) اي لاجله وفي حقه وطلبا لمرضاته واجلا لا في ذاته (قال اني احبك) متكلم من احب (لله وفي الله احبه الله) لان الحب في الله عظم الطاعات واكمل العبادات وارفع الدرجات احب الله ورضي عنهما (فدخلا جميعا الجنة كان الذي احب في الله ارفع درجة لحبه على الذي احبه له) وفي حديث حم طب عن عمرو بن الجموح مرفوعا لايجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله اي استحق ان يكون من اولياء الله تعالى و[illegible] عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان لله عبادا ليسوا

بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي حدثني يا رسول الله من هم فقال عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله تعالى يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام عرش الرحمان يفزع الناس ولا يفزعون يخاف الناس ولا يخافون (خ في الادب طب عن ابن عمرو) سبق اذا احب ﴿ من احب ﴾ كامر (ان يجد طعم الايمان) بالفتح اى لذته يقال طعمه مر وطعمه حلو والطعم ايضا ما يشتهى منه يقال ليس له طعم ومافلان بذى طعم اذا كان غثا وقولهم تطعم تطعم اى ذق حتى تشتهى و تأكل واما الطعم بالضم فنفس الطعام (فليحب المرء لا يحبه الا لله) فان احب شيئا سوى الله ولم تكن محبته له ولا لكونه معينا له على طاعة الله اظلم قلبه وعلاه الصداء والرين فحال بينه و بين ذوق الايمان وعذب به فى الدنيا قبل اللقاء كما قيل ❋ انت القتيل بكل من احببته ❋ فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى ❋ فاذا كان يوم المعاد كان المرء مع من احبه اما منعما واما معذبا وفى حديث طس عن ابن مسعود مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا لله من غير مال عطاه فذلك الايمان اى كماله حققه لكونه من اقوى فروعه كحديث البر حسن الخلق وحديث الحج عرفة عن القرطبي فى شرح مسلم محبة المؤمن الموصلة لحلاوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض والحظوظ البشرية وسبق المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس للدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله (طهب عن ابى هريرة) مر ان المتحابين ﴿ من احب ﴾ وفى رواية للبخارى من سره (ان يبسط) بالبناء للمفعول وفى رواية من سره ان يعظم الله (له فى رزقه) اى يوسعه عليه ويكثر له فيه بالبركة والنمو والزيادة (وان ينسأ) بضم وسكون ثم همزة اى يؤخر وله النسئة (له فى اثره) محركا اى فى بقية عمره سمى اثرا لانه يتبع العمر (فليصل) اى فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة (رحمه) اى قرابته وصلته تختلف باختلاف حال الواصل فتارة تكون بالاحسان وتارة بالسلام وتارة بزيارة ونحو ذلك ولا يعارض هذا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة الاية لان المراد بالبسط والتأخير هنا البسط فى البركة لا فى الكم او التأخير مذكور فى معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة وانه يكتب فى بطن امه ان وصل رحمه فرزقه واجله كذا ان لم يصل فكذا

(خ م دن وابن جرير عن انس) ورواه حم خ عن ابى هريرة ﴿من احب﴾ كما مر (ان يبسط له في رزقه) كما مر في التركيب والمعنى (و ينسأله) اى يؤخرله وليس حقيقة النسئة ينسب الى الله (في اجله فليتق الله) كما سبق حديث اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ وايضا اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله وايضا اوصيك بتقوى الله والشرف على كل شرف وايضا اكرمهم اتقاهم وفي المحضرات عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاذ اوصيك بتقوى الله والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وعن انس انه قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى نقى آل التقوى جماع الخيرات وفي المنهاج عن عايشة قالت مااعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ من الدنيا ولااعجبه احد الاذو تقى (وليصل رحمه) لان من وصل وصله الله وعطف عليه بفضله وفي حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اماترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فهو لك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم (حب عن انس) مر آنفا ﴿من احب﴾ كما مر (ان يمدله) مبنى للمفعول (في عمره) يطول الله و يؤخر اجله كما مر بحثه (وان يزاد في رزقه فليبر والديه) البار ضد العاق وعقوق الوالدين وهوايذاؤهما باى نوع كان من انواع الاذى قل اوكثر نهيا عنه اولم ينهيا اومخالفتهما فيما يأمران اوينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (وليصل رحمه) وفي حديث خ عن ابى هريرة ان الرحم سجنة من الرحمان فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال ابن ابى جمرة الوصل كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم مايعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده (حم عن انس) سبق الرحم ﴿من احب﴾ كما مر (ان يمدله في عمره) كما مر لفظا ومعنى (و يبسط له في رزقه) سبق كذلك (و يدفع عنه ميتة السوء) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التى تكون عليها اى كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وكل سبب ان للفتنة واراقة الدم وتفريق ذات البين لانهم لايرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام و لايسترشدون برشدهم بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور كما في حديث خ عن ابن عباس مرفوعا من كره من اميره شيئا فليصبر

فانه من خرج من السلطان شبرامات ميتة جاهلية وفى رواية من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الامات ميتة جاهلية (ويستجاب له دعائه فليصل رحمه) كما مر بحثه (ابن جرير وصححه عن على) سبق فى الصدقة بحث ﴿من احب﴾ كما مر (جميع اصحابى) حبا صحيحا بلا افراط ولا تفريط (وتولاهم) بولايته صادقا محتسبا (واستغفر لهم) لهفواتهم تامة كاملة (جعله الله يوم القيامة معهم فى الجنة) وفى الصحيحين آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم اى علامة كمال الايمان اوعلامة نفسه حبهم ويؤيده ظاهره وحديث لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ولعل وجه تخصيصهم انهم كانوا المختلطين فيما بينهم اى بين المنافقين والمخلصين اوللاشعار بان حكم المهاجرين اولى بذلك وقد جاء بطريق العموم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم وفى حديث ابن عمر من احب العرب فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم اى من احبهم فينبغى بسبب حبى لهم احبهم حيث يكونوا صالحين وكذا البغض اذا كانوا طالحين وفى رواية حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اى جنسهم والمراد مؤمنوهم اومتقوهم فقد احبنى ومن ابغض العرب فقد ابغضنى وروى كر عن جابر مرفوعا حب ابى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظنى فيهم فانا احفظه يوم القيمة والاحاديث كثيرة فيهم وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه صلى الله عليه وسلم ولا يكون من الخوارج فى بغض اهل البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض فى بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع الملام ويذمونهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى عليهم من سوء الختام (ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة) مر الله والانصار ﴿من احب﴾ كما مر (اصحابى وازواجى) وهن اثنى عشر ستة منها قريشية وخمسة منها عربية وواحد منها اسرائيلية خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعايشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة وام سلمة بنت ابى امية وزينب بنت جحش وجويرة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابى سفيان وصفية بنت حى وميمونة بنت الحارث وريحانة بنت قرطبة وله عليه السلام السرارى المطهرات مارية وهى ام

واهبتهم وريحانة المتقدمه وجميلة اسماها في بعض السنين وجميلة اخرى وهبتها زينب بنت جحش (واهل بيتي) وهم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله (ولم يطعن في احد منهم والطعن فيهم سم قاتل (يخرج من الدنيا على محبتهم)واختلف في المحبة فقال سفيان الثوري المحبة اتباع الرسول كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته ودفع اماتة سيرته والانقياد لشريعته وهيبة مخالفته اى خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمته وهذا ايضا ايماء الى علامة المحبة اونتيجة المودة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وروى ذكر المحبوب اى لما ورد من ان من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لايذهل المحبوب عن فكره في تمام امره ودوام دهره وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب لمراد الرب يحب ما يحب المحبوب ويكره مايكره وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة هو الميل الى مايوافق الانسان ويكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقته له اولاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معان باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان الكامل مائل الى الشئ بر كان معي في درجتي يوم القيمة) اى كان قربي واتصالي في كل المواطن (الملا) بالفتح وتشديد اللام (في سيرته عن ابن عباس) سبق حب العرب وحب ابي بكر ﴿من احتجم﴾ افتعال من الحجم والمحجم بالكسر الة التي يجتمع فيه دم الحجامة عند المص والمحجم ايضا مشرط الحجام ومنه الحديث لعقه عسل اوشرطه محجم و حديث الصوم افطر الحاجم والمحجوم معناه انهما تعرضا للافطار اما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه فربما يعجزه عن الصوم واما الحاجم فلايأمن ان يصل الى حلقه شئ من الدم اومن طعمه وقيل على سبيل الدعاء اى بطل اجرهما فكانهما صارا مفطرين (لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة) اثبت التاء في الجزء الثاني فيهما (واحدى وعشرين) وهنا في جزء الاول (كان له شفاء من كل داء) اى من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر ومااشبهه

موافق لما اجمع عليه الاطباء ان الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من الشهر انفع من اوله وآخره قال ابن القيم ومحل اختيار هذه الاوقات لها ما اذا كانت للاحتياط والتحرز عن الاذى وحفظ الصحة اما في مداواة الامراض فحيث احتيج اليها وجب فعلها اى وقت كان (ك) في الطب (عن ابي هريرة) قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي لكن ضعفه ابن القطان بانه من رواية سعيد الجمحي عن سهيل بن ابي صالح مجهول لكن قال الذهبي لكن ذكر المناوي في تذكرته ان شيخه العراقي افتى بان اسناده صحيح على شرطهما قال ابن حجر في الفتح هذا الحديث خرجه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن ابي صالح وسعيد وثقه الاكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي ورجاله ثقات ويأتي من اراد ﴿ من احتجم ﴾ كامرأة يوم الاربعاء و يوم السبت فرأى في جسده وضحا) والوضح التناقض من كل شيء (فلا يلومن الا نفسه) فانه الذي عرض جسده لذلك وتسبب فيه وروى الخلال عن ابي جعفر النيسابوري قال قلت يوما هذا الحديث غير صحيح فافتصدت يوم الاربعاء فاصابني برص فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوت اليه فقال اياك والاستهانة بحديثي ذكره وقد كره احمد الحجامة يوم السبت والاربعاء لهذا الحديث (ك ق وتعقب) وكذا احمد (عن ابي هريرة) قال ك صحح فرده الذهبي في التلخيص بان فيه سليمان بن ارقم متروك وقال في المهذب سليمان واه والمحفوظ مرسل وفي حديث كرعن ابن عباس من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه والظاهر انه الحجة هذا الخبر ماورد من الاخبار القصد بالحجامة و يحتمل خلافه قال ابن حجر بعد سوق هذه الاخبار ونحوها ولكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن اسحق كان احمد يحتجم اى وقت هاج به الدم واى ساعة كانت ﴿ من احتفر ﴾ من الاحفار يقال احتفر الشيء حفره ﴿ بئرا وليس لاحد ان يحفر بفتح اوله وكسر الفاء (ولها ما بين ذراعا حولها) من الجوانب (عطنا) بفتحتين موضع بجمع الابل والغنم (لماشيته) وبين حريم البئر بعون ذراعا لاعطان الابل والغنم وابن السبيل اول شارب والحريم هو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص بها الانتفاع به وفي حديث عن سعيد حريم البئر مد رشائها بكسر الراء والمدخل لها الذي يتوصل به لمائها من جميع الجهات وعرفها الفقهاء بانه المكان الذي لو حفر فيه نقص ماؤها اوخيف انهيارها وفي در المختار ان حكم الركية كالبئر وهي بوزن عطية وجمعه ركايا كعطايا وهي من اسماء البئر علم فلا نظهر لتسميه اللهم الا ان يقال و يراد بها الحفرة يقال ركى بمعنى

حضرموت من اسماء البئر عادة وهي التي حفرت على عهد عاد وطوى وهي التي طويت اى بنيت بالحجارة والآجر واما المطوية بالخشب فلا تعد طيا ويجوز فيه الصرف وعدمه (طب عن عبدالله بن مغفل) سبق شرحه ﴿ من احتكر طعاما ﴾ اى ادخر ما يشتريه منه وقت الغلا ليبيعه باعلا وفى رواية من احتكر حكرة قال الزمخشرى اى جملة من القوت من الحكر وهو الجمع والامساك وهو الاحتكار اى يحصل جملة من القوت وما عنده و يمسكها يريد نفع نفسه بالربح وضر غيره كما كشف عنه القناع بقوله يريد ان يغلى بها على المسلمين فهو خاطئ كما فى رواية بالهمز وفى رواية ملعون اى مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار (اربعين يوما فقد برئ من الله و برئ الله منه) لكونه نقض ميثاق الله وعهده وهذا تشديد عظيم فى الاحتكار واخذ باطلاقه مالك فحرم احتكار المطعوم وغيره وخصه الحنفية والشافعية بالقوت قال الطيبى لم يرد بأربعين التحديد بل مراده ان يجعل الاحتكار حرفة يقصد بها نفع نفسه وضر غيره بدليل خبر المار يريد به الغلا واقل ما يتمون المرء فى هذه الحرفة هذه المدة (وايما اهل عرصة) وايما مصاف واهل بالجر كقوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على (اصبح فيهم امرء جايع فقد برئت) منهم (ذمة الله تعالى) وحفظه وامانه كأنه لم يحفظ جاره ومن فى حرمه من ان يرعى ورد فى حديث كرعن معاذ من احتكر طعاما على امتى اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه يعنى لم يكن كفارة لاثم الاحتكار والقصد به المبالغة فى الزجر بحسب قال الطيبى والضمير فى تصدق به راجع للطعام فوجب ان يقدر الارادة فيفيد مبالغة وان من نوى الاحتكار هذا شانه فكيف بمن فعله قال ابن حجر هذا وما قبله من الاحاديث الواردة فى معرض الزجر والتنفير ظاهرها غير مراد وقد وردت عدة احاديث فى الصحيح تستعمل على نفى الايمان ونحو ذلك من الوعيد الشديد فى حق من ارتكب امورا ليس مايخرج فهيا عن الاسلام كما ... فهو الجواب هنا (حم ع ك ... عن ابن عمر ... عن ابى هريرة) ورواه عنه مرفوعا بلفظ من احتكر حكرة يريد ان يغلى بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله رسوله ﴿ من احتكر ﴾ كأمر (على المسلمين طعامهم) اضافة الطعام اليهم ... قوتهم ومادة معاشهم فهو من قبيل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ... جنس مايقيم الناس به معاشهم (ضربه الله بالجذام) ... والافلاس خصهما لان المحتكر اراد اصلاح بدنه وكثرة ماله فافسد الله بدنه بالجذام وماله بالافلاس ومن اراد نفعهم اصابه الله فى نفسه وماله خيرا و بركة (طحم هب عن ... خ

(فى تاريخه)

فی تاریخه عن عثمان) قال السیوطی فی مختصر الموضوعات رجال ابن ماجة ثقات
﴿من احرم﴾ وفی روایة بدله من اهل (بحج اوعمرة من المسجد الاقصی) زاد فی روایة
الی المسجد الحرام (كان كيوم ولدته امه) ای خرج من ذنوبه بخروجه بغیر ذنب من بطن
امه یوم ولادتها له وفیه شمول الکبائر والتبعات وفیه کلام معروف (عب عن ام سلمة)
ورواه عنها د قال المنذری وقد اختلف فی هذا المتن واسناده اختلافا کثیرا رواه اولا عن جدته
حکیمة وثانیا عن امه عن ام سلمة ولفظه من احرم من بیت المقدس بحج اوعمرة کان من ذنوبه
کهیئة یوم ولدته امه وثالثا عن ام حکیم بنت امیة بلفظ من اهل بحج اوعمرة من بیت المقدس
غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ووجبت له الجنة انتهی بلفظه مر الحج ﴿من احسن
الصلوة﴾ ای الارکان المعلومة والافعال المخصوصة (حیث یراه الناس ثم اساءها حیث
یخلو) بنفسه بان یکون اداؤها فی الملاء نحو طول القنوت وتمام الارکان وطول الرکوع
والسجود والتخشع والتأدب واداؤه ایاها فی السر دون ذلك او بعضه (فتلك) الخصلة اوالفعلة
(استهانة استهان بها ربه) تعالی ای ذلك الفعل یشبه فعل المستهینین به فان قصد الاستهانة
به کفر ومثل الصلوة فی ذلك غیرها من العبادات قال ابن العربی وهذا من اصعب الامراض
النفسیة التی یجب التداوی لها ودواؤه ان یستحضر المرء بعلمه بان الله یری ویعلم سرکم وجهرکم والله
احق ان یستحیا منه ونحو ذلك من الایات النفسیة القرآنیة مافرطنا فی الکتاب من شیء (عب
ع ق هب عن ابن مسعود) قال فی المهذب مستدرکا علی البیهقی قلت فیه ابراهیم الهجری
ضعیف ﴿من احسن﴾ کامر الاحسان فی العبادة (فیما بینه وبین الله) ای خالیة عن الناس
ولا یشعر احد علی حاله وهذا عکس ماسبق (کفاه الله ما بینه وبین الناس) لانهم لا یقدرون
علی فعل شیء حتی یقدرهم الله علیه ولا یریدون شیأ حتی یریده الله (ومن اصلح سریرته
اصلح الله علانیته) باظهاره الله علی الناس حسنا (ومن عمل لاخرته کفاه الله) عزوجل
(دنیاه) وبین بهذا الحدیث ان صلاح العبد وسعادته ووجه واستقامة امره مع الخلق
انما هو فی رضی الحق فمن لم یحسن معاملته معه سرا واعتمد علی المخلوق وتوکل علیه انعکس
علیه مقصوده وحصل له الخذلان والذم واختلاف الامر وفساد الحال فی المخلوق لا یقصد
نفسك بالقصد الاول بل انتفاعه والله تعالی یرید بعدك لا انتفاعه بك وارادة المخلوق
قد یکون فیها مضرة علیك وملاحظة هذا الحدیث تمنعك ان ترجو المخلوق اوتعامله دون
الله اوتطلب منه نفعا اودفعا اوتعلق قلبك به والسعید من عامل الخلق لله لا لهم واحسن
الیهم لله وخاف الله فیهم ولم یخفهم مع الله ورجا الله بالاحسان الیهم واحبهم لحب الله

ولم يحبهم مع الله (ك) فى تاريخ نيسابور (عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ﴿ من احسن ﴾ اى اكمل اوافصح (ان يتكلم بالعربية فلا يتكلمن) بفتح الميم مذكر غائب بنون المشددة (بالفارسية) يحتمل ان يلحق بها غيرها من اللغات بقرينة ما يأتى ويحتمل خلافه (فانه) اى التكلم بالفارسية اوالتكلم بغير العربية (يورث النفاق) اراد النفاق العملى لا الايمانى والانذار والتخويف والتحذير من الاعتناء والاطراد والتمادى بحيث يهجر اللسان العربى بل قد يقال الحديث على بابه وظاهره فان الله لما انزل كتابه باللسان العربية وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة به وجعل السابقين ٤ الى هذا الدين متكلمين به لم يكن سبيلا الى ضبط الدين ومعرفته ان لا يضبط هذا اللسان فصارت معرفته من الايمان وصار اعتياد التكلم به اعون على معرفة دين الاسلام دين الله واقرب الى معرفة شعائر الاسلام فلذلك صار دوام تركه جارالى النفاق واللسان يقارنه امور اخرى من العلوم والاخلاق لان العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله اوفيما يبغضه هذا هو الوجه فى توجيه الحديث وقد روى السلف بسنده عن ابن عبدالحكيم ان الشافعى كره للقادر النطق بالعجمة من غير ان يحرمه قال المجد بن تيمية وقد كان السلف يتكلمون بالكلمة بعد الكلمة من العجمية اما اعتياد الخطاب بغير العربية التى هى شعائر الاسلام ولغة القرأن حتى يصير ذلك عادة ويهجر العربية فهو موضع النهى مع ان اعتياد اللغة يورث فى الخلق والدين والعقل تأثيرا بينا ونفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به واجب (ك عن ابن عمرو) لكن الاصح عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح فتعقبه الذهبى بان فيه عمر بن هارون احد رجاله كذبه ٦ ابن معين وتركها الجماعة ﴿ من احسن فيما بقى ﴾ فى الاسلام بالاخلاص فيه اوبالدخول فيه بالظاهر والباطن اوبالتمادى على محافظته والقيام بشرائطه والانقياد لاحكامه بقلبه وقالبه او بثبوته عليه الى الموت (غفر له ما مضى) اى بما عمل فى الجاهلية اى زمن الفترة قبل البعثة من جنايته على نفس اومال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف ولا يعارضه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لان معناه استحقاق الشر بالعقوبة ومن احسن فى اسلامه غفرله ما يستحقه من العذاب (ومن اساء فيما بقى) فى الاسلام بعدم الاخلاص اوفى عقده بترك التوحيد ومات على ذلك اوبعد الدخول بالقلب والانقياد ظاهرا وهو النفاق (اخذ بما مضى) اى بالاول الذى عمله فى الجاهلية (ومابقى) اى بالاخر

٤ السابقين نسخهم

٦ كزيد بن معين نسخهم

الذى عمله فى الكفر فالمراد بالاساءة الكفر وهو غاية الاساءة فاذا ارتد ومات مرتدا كان كمن لم يسلم فيعاقب على ماقدمه (كرعن ابى ذر) ورواه حم خ م ه عن ابن مسعود بلفظ من احسن فى الاسلام لم يؤخذ بما عمل فى الجاهلية ومن اساء فى الاسلام اخذ بالاول والاخر ﴿من احيى الليالى﴾ بالفتح وتخفيف الياء جمع ليلة (الاربع وجبت له الجنة) وهى (ليلة العروبة) بالفتح يوم الجمعة معرب من لغة القبطى وفى النهاية فى حديث الجمعة تسمى عروبة هو اسم قديم لها وكانه ليس بعربى يقال يوم عروبة ويوم العروبة والا فصح ان لايدخلها الالف وعروباء اسم السماء السابعة (وليلة عرفة) بغير لام التعريف لانه معرف بالعلمية (وليلة النحر وليلة الفطر) اى ليلة عيد النحر وليلة عيد الفطر قال الشافعى بلغنا ان الدعاء يستجاب فى خمس ليال اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتى العيدين وليلة الجمعة (كر وابن النجار عن معاذ) قال ابن حجر فى تخريج الاذكار حديث غريب وعبدالرحيم بن زيد العمى احد رواته متروك ﴿من احيى﴾ وفى رواية من قام (ليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (الاضحى) وفى رواية لله ليلتى العيد (لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) اى قلوب الجهال واهل الفسق والضلال فان قلت المؤمن الكامل لايموت قلبه كما قال حجة الاسلام وعلمه عند الموت لايمحى وصفاؤه لايتكدر كما اشار اليه الحسن بقوله التراب لايأكل محل الايمان والمراد هنا من القلب اللطيفة العالمة المدركة من الانسان لااللحم الصنوبرى كما مر قال فى الاذكار يستحب احياء ليلتى العيد بالذكر والصلوة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وان كان ضعيفا لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها قال والاظهر انه لايحصل الاحياء الا بمعظم الليل (طب عن عبادة) قال الهيثمى فيه عمرو بن هرون البلخى والغالب عليه الضعف واثنى عليه ابن مهدى ﴿من اخاف اهل المدينة﴾ النبوية (ظالما لهم اخافه الله) زاد فى رواية يوم القيمة (وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل) بفتح الياء والباء (الله منه يوم القيمة صرفا ولاعدلا) اى نفلا ولافرضا يأتى بحثه وفيه تحذير من ايذاء اهل المدينة او بعضهم قال المجد اللغوى يتعين محبة اهل المدينة وسكانها وقطانها وجيرانها سيما العلماء والشرفاء وتعظيمهم وخدمة الحجرة وغيرهم من الخدمة كل على حسب حاله وقرابته وقربه من النبى عليه السلام فانه قد ثبت لهم حق الجوار وان عظمت اساءتهم فلايسلب عنهم وهذا الحديث رواه طب وزاد على ذلك بسند حسن ولفظه من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة ولعنه الله وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولاعدلا وفى رواية

حم عن جابر من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وهذا لم يرد نظيره لبقعة سواها وهو مما تمسك به من فضلها على مكة ومما فضلت به ايضا انه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون واذا قدم الدجال المدينة ردته الملائكة ورجفت ثلاث رجفات فيخرج اليه منها المنافقون (حم طب حل ض ابن سعد والبغوى وابن قانع والباوردى عن السائب بن خلاد) مر من آذى ﴿ من اخذ ﴾ شامل للحر والمملوك والانثى والخنثى (يلبس ثوبا يباهى به) اى يفاخر به (لينظر الناس اليه لم ينظر الله اليه حتى ينزعه) متى ما نزعه اى فان طال لبسه اياه طال اعراض الله عنه والمراد بالثوب ما يشمل العمامة والازار وغيرهما ويأتى بحثه فى من لبس (كر عن ام سلمة) ورواه طب عنها بلفظ ما من احد يلبس ثوبا يباهى به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتى ينزعه متى ما نزعه ﴿ من اخذ ﴾ شامل لمعلم الصبيان والطلبة والعلماء (على تعليم القرآن قوسا قلده الله تبارك وتعالى) اى جعله قلادة فى عنقه (مكانها قوسا من نار جهنم) وفى نسخة واكثر الروايات مكانه بالتذكير وفى الجامع وبعض الروايات مكانها (يوم القيمة) قاله لمعلم اهدى له قوس فقال هذه غير مال فارمى بها فى سبيل الله واخذ بظاهره ابو حنيفة فحرم اخذ الاجر عليه وخالفه الباقون قائلين الخبر بفرض صحته منسوخ او مؤول بانه كان يحتسب نعم الاولى كما قاله الغزالى الاقتداء بصاحب الشرع فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل يعلم لله وفى رواية حل عن ابى هريرة من اخذ على تعليم القرأن اجرا فذلك حظه من القرأن اى فلا ثواب له على اقرائه وتعليمه قال ابن حجر يعارضه ما قبله خبر ابى سعيد فى قصة اللديغ ورقيهم اياه بالفاتحة وكانوا امتنعوا حتى جعلوا له جعلا وصوب النبى صلى الله عليه وسلم فعلهم وخبر البخارى ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وفيه اشعار بنسخ الحكم الاول (حل كر ق عن ابى الدرداء) قال البيهقى ضعيف وقال الذهبى اسناده قوى مع نكارته ﴿ من اخذ اموال الناس ﴾ بوجه من وجوه التعامل او للحفظ او لغير ذلك كقرض اوغيره كما يشير اليه عدم تقييده بظلما لكنه (يريد اداءها) الجملة حالية من الضمير المستكن فى اخذ (ادى الله عنه) جملة خبرية لفظا ومعنى اى يسر الله له ذلك باعانته وتوسيع رزقه ويصح كونها انشائية معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدأ مع كونها انشاء معنى يحتاج لتأويله بنحو يستحق والا لم يحتج له فكون الجملة انشائية معنى واعا استحق مريد الاداء هذا الدعاء لجعله نيته اسقاط الواجب مقارنة لاخذه وذا دليل على خوفه وظاهره ان من نوى الوفاء ومات قبله لعسر او فجاءة لا يأخذ رب المال من حسناته فى الاخرة بل يرضى الله

(رب)

رب الدين وخالف ابن عبد السلام (ومن اخذها) اى اموالهم (يريد اتلافها) على اصحابها بصدقة اوغيرها (اتلفه الله) يعنى اتلف امواله فى الدنيا بكثرة المحن والمغارم ومحق البركة وعبر باتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس اوفى الاخرة بالعذاب وهذا وعيد شديد يشمل من اخذه دينا وتصدق به ولا يجد وفاء فترد صدقته لان الصدقة تطوع وقضاء الدين واجب واستدل البخارى على رد صدقة المديون بنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال قال الزين الزكرياء ولا يقال الصدقة ليست اضاعة لانا نقول اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة وبقيت اضاعة (حم خ ه عن ابى هريرة) ولم يخرجه مسلم وما من احد يكون ﴿من اخلص لله﴾ لفظ رواية ابى نعيم من اخلص العبادة لله (اربعين يوما) بان طهر بدنه من الادناس والقاذورات وحواسه الباطنة والظاهرة من اطلاقها فيما يحتاج اليه من الادراكات واعضاه من اطلاقها فى التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلومة من الموازن العقلية والاحكام الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان وخياله فى الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة والتخيلات الردية وجولانه فى ميدان الامال والامانى وذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والمعتدبها وعقله من التقييد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق ومايصاب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والاسرار وقلبه من التقلب التابع للتشعب بسبب تعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزمات ونفسه من اغراضها بل من عينها فانها حزه الامال والامانى والتعشق بالاشياء وكثرة التشوقات المختلفة التى هى نتايج الاذهان والتخيلات وروحه من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر انواع النعيم الروحانى المرغوب فيه والمتشرف بنور البصيرة عليه وحقيقته الانسانية من تغير صور مايرد عليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه فى علم الحق ازلا (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) لان المحافظة على الطهارة المعنوية ولزوم المجاهدة يوصل الى حضرة المشاهدة الاترى سبحانه يقول ومن الليل فتهجد به نافلة فاذا مقصود الوجود لايصل الى المقام المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطمع فى الوصول من لم يكن له محصول ومن ثمه قيل فجاهد تشاهد قال القنوى وفى هذا الحديث يجب التنبيه عليه وهو احتراز الانسان ان يكون اخلاصه هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فانه حينئذ لم يكن اخلص لله وروى النووى باسناده الى

ع وتشتت نسخهم

السوسي من شهد في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه الى اخلاص وروى ايضا عن التستري من زهد في الدنيا اربعين يوما مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في هذه وحكمة التقييد بالاربعين انها مدة يصير المداوم على الشيء فيها خلقا كالاصلي الغريزي كامر واخذ جمع من الصوفية منه ان خلوة المريد تكون اربعين يوما واحتجوا بوجوه اخر احدها انه سبحانه خمر طينة آدم اربعين صباحا وفي شرح الاحكام لعبدالحق هذا الحديث وان لم يكن صحيح الاسناد فقد صححه الذوق الذي خصص به اهل العطا والامداد وفهم ذلك متعلق الاعلى اهل العلم الفتحي الذي طريقه الفيض الرباني بواسطة الاخلاص المحمدي (ابو الشيخ ض عن مكحول) ورواه حل عن ابي ايوب وسبق قد افلح فيه بحث ﴿من ادان﴾ بتشديد الدال افتعال من الدين (دينا وهو) حالية (ينوى ان يؤديه) وفي رواية دينا ينوى قضاءه (اداه الله عنه يوم القيمة) بان يرضي خصمه قال الغزالي ٤ الشان في صحة النية فهو معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال (ومن استدان دينا وهو لا ينوى ان يؤديه) فيكون كالمظلمة اي ما اخذه الظالم اوتعرض له لاخيه في الدين من عرضه وهو الجانب الذي يصونه من نفسه ونسبه وحسبه ويتحامى ان ينقص امرا كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به (فمات قال الله عزوجل يوم القيمة) للمديون الظالم (ظننت ان لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته) بقدر مظلمته ومعرفة مقدار الطاعة والمعصية كمة وكيفية مفوض علمه الى الله (فيجعل) مبني للمفعول (في حسنات الاخر) وهو خصمه (فان لم يكن له حسنات) اي باقية او مطلقا (اخذ من سيآت الاخر) اي اصحاب الحقوق (فجعلت عليه) وفي حديث المشكاة من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه اوشيء فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اي فوضع على الظالم قال ابن ملك يحتمل ان يكون مأخوذ نفس الاعمال بان تجسم فتصير كالجوهر وان يكون ما اعد لهما من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما حمل من سيآت المظلوم تخفيف له وتحقيقا للعدول وفيه اشعار بانه لا عفو ولا شفاعة في حقوق العباد الا ان شاء الله يرضي خصمه بما اراد قال النووي وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اتدرون ما المفلس قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي بصيام وصلوة وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا

٤ قال القاضي
مطلب اخذ حسنات المفلس اذا لم ينو ادأها

مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فافنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاهم فطرحت عليه اى وضعت على الظالم ثم طرح اى القى فى النار قال النووى يعنى حقيقة المفلس هذا الذى ذكرت واما من ليس له مال و من قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امر يزول و ينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك الهلاك التام قال المازرى زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو باطلة وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغريمه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت من حسناته اخذ من سيئات خصومه فوضعت عليه فحقيقة العقوبة مسببه عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه قلت هذا من قضية العدل الثابت له تعالى بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات وثقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان ادخل النار ينافى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاؤلئك هم المفلحون فلابد من احد الامرين اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى يحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات الباقية ان كانت هناك والا ببركة الايمان فان الله لا يضيع اجر المحسنين (طب لئن عن ابى امامة) و يأتى لتؤدن الحقوق ورواه طب عن ميمونة صدره قال الهيثمى رجاله ثقات ومن ثمه رمز السيوطى لصحته ﴿من ادى﴾ اى اعطى (الى امتى) الاجابة (حديثا لتقام) بالنصب اى لان تقام (به سنة اوتثلم) مبنى للمفعول فيهما (به بدعة) قال السيوطى من الثلم بمعنى الابطال (فهو فى الجنة) اى سيكون فيها او يحكم له بدخولها ولفظ رواية ابى نعيم فله الجنة (حل وابو نصر) فى الابانة (وابن شادان) فى مشيخته (عن ابن عباس) وفيه عبدالرحمان بن حبيب اورده الذهبى فى الضعفاء و يأتى من ترك ومن تعلم و من حفظ ﴿من ادى﴾ بتشديد الدال كامر (زكوة ماله) الظاهرة والباطنة بعد الحول بلا تأويل ولا حيل ولا نقصان (فقد ذهب عنه شره) فى الدنيا من الآفات والعاهات والبلايا وفى الاخرة من السوال والعذاب والافضاح و قال بعضهم الاداء تسليم عين الثابت فى الذمة بسبب الموجب كالوقت للصلوة والمال للزكوة و الشهر للصوم الى من يستحق ذلك الواجب (طس عن جابر) قال الهيثمى وسنده حسن ورواه ق عن الحسن البصرى مرسلا بلفظ من ادى زكوة ماله فقد ادى الحق الذى عليه ومن زاد فهو افضل ﴿من ادخل﴾ اى من القى (على مؤمن سرورا) اى فرحا وفرحا (فقد سرنى) اى افرحنى و ارضانى

فانى اسر بسرور جميع امتى (ومن سرنى فقد اتخذ عند الله عهدا) اى ميثاقا وقال في النهاية قد تكرر العهد في الحديث ويكون بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث الواردة فيه عن احد هذه المعانى ومنه الحديث حسن العهد من الايمان يريد الحافظ ورعاية الحرمة ومنه الحديث تمسكوا بعهد ابن ام معبد اى ما يوصيكم ويأمركم (ومن اتخذ عند الله عهدا فلن تمسه النار ابدا) اى ولا يدخله وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا من قضى لاحد من امتى حاجة يريد ان يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله ومن سر الله ادخله الله الجنة (قط وابو الشيخ عن ابن عباس قال الذهبى منكر) مر ما من نبى احب وافضل الاعمال وما من مؤمن ﴿ من ادخل فرسا بين فرسين ﴾ وفى نسخة من الفرسين قال ابن ملك هذا اشارة الى المحلل وهو ومن جعل العهد حلالا وهو ان يدخل ثالثا بينهما (وهو لا يؤمن) بصيغة المجهول وكذا قوله (ان يسبق) اى من ان يسبق قال الطيبى وتبعه ابن الملك اى لا يعلم ولا يعرف ان هذا الفرس سابق غير مسبوق (فليس بقمار) بكسر القاف اى ليس بمقامرة (ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق) بمد الهمزة اى يعلم ويعرف ان هذا الفرس سابق غير مسبوق (فهو قمار) وضبط فى نسخ المصابيح لفظ ان يسبق بصيغة المعلوم فى المواضع الاربعة قال المظهر اعلم ان المحلل ينبغى ان يكون على فرس مثل فرس المخرجين او قريبا من فرسيهما فى العدو فان كان فرس المحلل جوادا بحيث يعلم المحلل ان فرسى المخرجين لا يسبقان فرسه لم يجز بل وجوده كعدمه وان كان لا يعلم انه لا يسبق فرسى المخرجين يقينا او انه يكون مسبوقا جاز وفى شرح السنة ثم فى المسابقة ان كان المال من جهة الامام او من جهة واحدة من عرض الناس شرط للسابق من الفارسين مالا معلوما فجائز واذا سبق استحقه وان كان من جهة الفارسين فقال احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك على كذا وان سبقتك فلا شئ لى عليك فهو جائز ايضا فاذا سبق استحق المشروط وان كان المال من جهة كل منهما بان قال لصاحبه ان سبقتك فلى عليك كذا وان سبقتنى فلك على كذا فهذا لا يجوز الا بمحلل يدخل بينهما ان يسبق المحلل اخذ السبقين وان سبق فلا شئ عليه وسمى محللا لانه محلل للسابق اخذ المال فبالمحلل يخرج العقد عن ان يكون قمارا لان القمار ان يكون الرجل مترددا بين الغنم والغرم فاذا دخل بينهما لم يوجد فيه هذا المعنى ثم اذا جاء المحلل اولا ثم جاء المستبقيان معا او احدهما بعد الاخر اخذ المحلل السبقين وان جاء المستبقيان معا ثم المحلل فلا شئ لاحد وان جاء احد المستبقين اولا ثم المحلل والمستبق الثانى اما معا

اواحدهما بعد الاخر احرز السابق سبقه واخذ سبق المستبق الثانى وان جاء المحال واحد المستبقتين معا ثم جاء الثانى مصليا اخذ السابقان سبقه (حم د ق ه ك عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ من ادخل ﴾ اى القى (على اهل بيت سرورا) اى فرحا وفرجا و بشرا (خلق الله من ذلك السرور خلقا تستغفر له الى يوم القيمة) ومعنى ادخال السرور بنحو بشارة او احسان او اتحاف هدية اوتفريج كرب او تأخير دين او تخليص مديون اومحبوس او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفرله وفيه ايذان بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال وفى تذكرة القرطبى على حديث تجئ البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء فى حديث ان من قرء شهد الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة (ابو الشيخ عن جابر) مر من ادخل ومامن سئ احب ومامن مؤمن ﴿ من ادركه ﴾ بالضمير وفى بعض نسخ الجامع من ادرك (الاذان) بالرفع على الاول و بالنصب على الثانى (فى المسجد) فى الدنيا فى بلد اوفى قرى كبيرا اوصغيرا (ثم خرج لم يخرج لحاجة) بنحو تجديد الوضوء اوتخليص آدمى اوالهدم اوالاحراق (وهو لا يريد الرجعة) ليصلى مع الجماعة (فهو منافق) اى يكون دلالة على نفاقه اوفعله يشبه فعل المنافقين (ه عن عثمان) بن عفان قال السيوطى حسن وجزم ابن حجر فى تخريج الهداية بضعفه وسبقه الترمذى وغيره ﴿ من ادرك ﴾ من الادمى (والديه اواحدهما) وحكم احدهما فى البر والعقوق مسا وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (ثم دخل النار) لعقوقه وعدم احسانه وارضائه لانهما السبب الظاهرى للوجود والتعيش (من بعد ذلك) الادراك (فابعده الله واسحقه) هما جملتان ماضويتان اخباريتان اودعائيتان قال وللوالدين عشرة حقوق الاول اذا احتاجا الى الطعام اطعمهما والثانى اذا احتاجا الى الكسوة كساهما ان قدر والثالث اذا احتاجا الى الخدمة خدمهما والرابع اذا دعاه اجابهما وحضرهما والخامس اذا امراه بامر اطاعهما مالم يأمرا بالمعصية واما فى الشبهات يتخلف فالاكثر الاطاعة لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم ولا يخرج للسفر المباح بلا اذن واما الخروج الى فرض الحج فان كانا اواحدهما

محتاجين الى خدمته فلا يخرج والا فلا بأس وعند غلبة خوف الطريق لا يخرج مطلقا بلا اذن وكذا سائر كل سفر لان الخوف يضر بهما ويؤذيهما كما في قاضيخان وفي كنز العباد لا يسافر بغير اذن استاذه حتى لا يكون عاقا في سفره شيئا انتهى والسادس التكلم باللين بدون عنف والسابع لا يدعوا باسمهما والثامن يمشي خلفهما والتاسع ان يرضى لهما ما يرضى لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه والعاشر ان دعو الله لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه وعن الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش وطريق ارضائهما عند موتهما على ما يخطأ انما يكون بصلاح الولد لانه ليس شيء احب اليهما من صلاحه و بصلة قرابتهما واصدقائهما و بالدعا والصدقة قال رجل من بني سلمة له صلى الله عليه وسلم ان ابوى قد ماتا فهل بقي من برهما على شيء قال الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما (طحم طب ض عن ابي بن مالك) سبق من احب ان يمد ﴿من ادرك﴾ قال ابن الكمال والادراك احاطة الشيء بكماله (من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى) وفي رواية فليصل اليها اخرى هو بضم اليساء و فتح الصاد وتشديد اللام (ومن ادركهم في التشهد صلى اربعا) قال الشافعي والاصحاب اذا ادرك المسبوق ركوع الامام في ثانية الجمعة بحيث اطمأن قبل رفع الامام عن اقل الركوع كان مدركا للجمعة فاذا سلم الامام اتى بثانية وتمت جمعته وان ادرك بعد ركوعها لم يدرك الجمعة بلا خلاف عند الحنفية فليصل بعد سلامه اربع ركعات وفي كيفية نية هذا وجهان احدهما ينوى الظهر لانها التي تحصل له واصحها عند الجمهور ينوى الجمعة موافقة للامام هذا تحرير مذهبنا واليه ذهب اكثر العلماء وقال عطاء وطاوس ومجاهد ومكحول من لم يدرك الخطبة صلى اربعا وقال الحكيم وحماد وابو حنيفة من ادرك التشهد ادرك الجمعة فيصلي بعد سلام الامام ركعتين وتمت جمعته (ق حل عن ابي هريرة) ورواه ك عن ابي هريرة من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى قال ك حديث صحيح واقره الذهبي ﴿من ادرك ركعة﴾ اى ركوع ركعة وفي رواية سجدة والمراد بها الركعة (من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح) وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته اى اجماعا خلافا لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطلوع الشمس لدخول وقت النهي وهل هي اداء او قضاء والصحيح الاول عند الشافعي اما دون الركعة قضاء عند الجمهور والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة اذ معظم الباقي

(كالتكرير)

كالتكبير لها فجعل مابعد الوقت تابعا لها بخلاف ما دونها وعلى القول بالقضاء يأثم المصلي بالتأخير الى ذلك وكذلك على الاداء نظر اللتخفيف وقيل لا نظر الى الظاهر المستند الى الحديث (ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر) وفي حديث الستة عن ابي هريرة من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة يعني من ادرك من الصلوة في الوقت وباقيها في خارجها فقد ادرك الصلوة اي اداء خلافا لابي حنيفة حيث حكم بالبطلان في الصبح والعصر لدخول وقت النهي وقدروى الشيخان ايضا من ادرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح اي اداء اما لوادرك دونها فانها تكون قضاء والفرق ان الركعة تشتمل على معظم افعال الصلوة كما مر بخلاف مادونها هذا هو الاصح عند الشافعية وقيل تكون قضاء مطلقا وقيل ماوقع قبله اداء وماوقع بعده قضاء (مالك عب ش حم خ م د ن ت ه عن ابي هريرة م عن عايشة م عن ابن عباس) سبق التكبيرة الاولى

﴿ من ادرك ماله ﴾ اي وجده (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل) كان ابتاعه الرجل اواقترضه منه (قد افلس) اومات بعد ذلك وقبل ان يؤدى ثمنه ولا وفاء عنده (فهو احق به من غيره) من غرماء المشتري المفلس اوالميت فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكتري بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفرق المالكية بين الفلس والموت فهو احق به في الفلس دون الموت فانه فيه اسوة الغرماء وليس المبيع مال البايع ولا متاع له وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والقبض واستدل الطحاوي لذلك بحديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع اوضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البايع بالثمن ورواه طب ه ولنا انه وقع التنصيص في حديث الباب انه في صورة البيع فروى سفيان الثوري واخرجه من طريقة ابنا خزيمة وحبان عن يحي بن سعيد بهذا الاسناد اذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي عنده بعينها فهو احق بها من الغرماء ولمسلم عن ابي بكر بن محمد بسند الباب ايضا الرجل الذي يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه لصاحبه الذي باعه فقد تبين ان حديث الباب وارد في صورة البيع وحينئذ فلا وجه للتخصيص فلا خلاف ان صاحب الوديعة وما اشبهها احق بها سواء وجدها عند مفلس اوغيره وقد شرط الافلاس في الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة الصريحة في البيع اوالسلعة تمنع من حمل الحكم فيها على الودايع والعواري والمغصوب مع تعليقه اياه

فى جميع الروايات بالافلاس انتهى وايضافان الشارع عليه السلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذاوجده بعينه والمودع احق بعينه سواء كان على صفته اوتغيرعنها فلم يجزحمل الخبر عليه ووجب حمله على البايع لانه انما يرجع بعينه اذا كان على صفته لم يتغيرفاذا تغيرفلا رجوع له وايضالامدخل للقياس الااذا اعدمت السنة فان وجدت فهى حجة على من خالفها (خم د عن ابى هريرة) سبق ايما رجل افلس ﴿من ادرك الامام﴾ اى الصلوة به (جالسا) حال كون الامام جالسافى التشهد (قبل ان يسلم فقدادرك الصلوة) اى صح الاقتداء لان التشهد ركن من الاركان (وفضلها) اى فضل الجماعة المفهوم من ادرك الامام ولاشك ان للجماعة فضيلة على الانفراد بسبع وعشرين درجة والاداء بالجماعة كامل وتركه نقص والاصل فيه ان نقص العبادة قصدا بلاعذرحرام وفى الفقه الجماعة سنة مؤكدة اى قريبة من الواجب حتى لوتركها اهل مصرلقوتلوا واذاتركه واحد ضرب وحبس ولايرخص لاحد تركها الالعذر منه المطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وعند الشافعى انها فريضة ثم اختلف فيها فى قول عنه فرض كفاية وهوايضارواية عنا وعندمالك واحمدعين وهوايضارواية عن بعض مشايخنا ولكن غيرشرط لجوازها فانهالاتبطل من صلى بغير جماعة ولكن يأثم و يؤول الى كون المراد به الوجوب وفى المفيد انهاواجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة (ك فى تاريخه عن ابى هريرة) سبق الجماعة وصلوة الجماعة ﴿من ادرك﴾ فى الصلوة المتكبوبة (التكبيرة الاولى) ظاهرها التكبيرة التحريمة (مع الامام) ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المرادادراك الصلوة بكمالها مع الجماعة وهويتم باداء الركعة الاولى (اربعين صباحا بصلوة) وهذامدة الميقات للانبياء ومدة تبدل الانسان فى ترقيه (كتب له برأتان برائة من النار) اى خلاص ونجاة منها يقال برئ من الدين والعيب خلص (وبرائة من النفاق) قال الطيبى اى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق و يوفقه لعمل اهل الاخلاص وفى الاخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق ويشهدله بانه غيرمنافق يعنى بان المنافقين اذاقاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وفى عدد الاربعين سرمكين للسالكين نطق به القرأن والسنة وقدسبق آنفامن اخلص لله اربعين يوما وهذا المقدار من الزمان معيار لكماله فى كل شان كماكملت له الاطوار كل طورفى هذا المقدار والله اعلم بحقايق الاسرار (ابوالشيخ عن انس) ورواه فى المشكاة عن انس بلفظ من صلى لله اربعين يومافى جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براتان برائة من النار و برائة من النفاق حديث مرفوع

(ورواه)

ورواه ت بسند منقطع ومع ذلك يعمل به في فضائل الاعمال وروى البزار وابو داود لكل شيء صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادرا كها سنة مؤكدة وكان السلف اذا فاتت عزوا انفسهم ثلاثة ايام واذا فاتتهم الجماعة عزوا انفسهم سبعة ايام وكانهم مافاتتهم الجمعة والا فعزوا انفسهم سبعين يوما وسبق التكبيرة الاولى ﴿من ادعى﴾ بتشديد الدال (الى غير ابيه) اي من رغب عن ابيه والتحق بغيره تركا للادنى ورغبة للاعلى اوخوفا من الاقرار بنسبه تقربا بالانتماء اليه او بغير ذلك من الاعراض وعداه بالى لتضمن معنى الانتساب وكذا فيما قبله (وهو) اي والحال (يعلم انه غير ابيه) وليس المراد بالعلم هنا حكم الذهن الجازم ولا الصفة التي توجب تميزا لا يحتمل النقيض لعدم تصوره هنا الا بطريق الكشف بل بالظن الغالب (فالجنة عليه حرام) اي ممنوعة قبل العقوبة ان شاء عاقبه اومع السابقين الاولين وان استحل لان تحريم الحلال الذي لم تطرقه تأويلات المجتهدين كفر وهو يستلزم تحريم الجنة اوحرمت عليه جنة معينة كجنة عدن اوالفردوس اوورد على التغليظ والتخويف اوان هذا جزاؤه وقد يعفى عنه اوكان ذلك شرع من مضى ان اهل الكبائر يكفرون بها اوغير ذلك (ط حم عن سعد) ابن ابي وقاص (عب ش خ م د ت ه حب عن ابي بكرة حم عن انس) ورواه عن ابي بكر في الجامع قال كلاهما سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله وفي رواية لمسلم ايضا من حديث ابي عثمان لما ادعى زيادة انه ٤ ابن سفيان لقيت ابابكر فقلت له ٣ هذا الذي صنعتم اني سمعت سعيد بن ابي وقاص يقول سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿من ادمن﴾ الادمان المداومة (الاختلاف) اي التردد والدوام يقال اختلف الى الخلاء اذا صار به اسهال (الى المسجد اصاب اخا مستفادا) اي من اخذ منه فائدة الاستفادة الكسب المستفيد الطالب والمستفاد المعلم يقال حصلت منه فائدة وهي ما استفدت من علم اومال (في الله) لا لغير غرض وهو المطلوب (او علما مستطرفا) اي ظريفا بليغا وفي النهاية في اذا كان بليغا جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد والظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء (او كلمة تدله على الهدى) وفي النهاية انه عليه السلام قال لعلي سل الله الهدى وفي رواية اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم والهدى الرشاد والدلالة ويذكر ويؤنث يقال هداه الله الدين هدى وهداية (او اخرى) اي اصاب كلمة اخرى (تصده) اي تمنعه (من الردى)

زيادانه نسخهم

٣ الله ابوبكر لان ادعاء زياد كان بعد ابي بكر ابابكر اخو زياد من امه ولما ادعى زياد هذه النسب والحقه معاوية به منهم

بالفتح السوء (اورحمة منتظرة) من الله لان المسجد بيت من بيوت الله ولا يقطع الرحمة والواردات فيه (او يترك الذنوب حياء) من الله (اوخشيه) منه تعالى وفى حديث ه ك عن ابى هريرة ماتوطن رجل مسلم المساجد للصلوة والذكر الا تبشبش الله له حين يخرج من بيته كما تبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم قال الزمخشري التبشبش بالانسان المسرة به والاقبال عليه وهو من معنى البشاشة لامن لفظها عند اصحابنا البصريين بمعنى انه تعالى يتلقاه ببره واكرامه وانعامه وهذا مثل لارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده وقوله يخرج فى محل جر باضافة حين اليه والاوقات تضاف للجمل ومن لابتداء الغاية والمعنى ان التبشبش يبتدأ من وقت خروجه من بيته الى ان يدخل المسجد فترك الانتهاء لانه مفهوم (طب كر عن الحسن) مر فى المساجد نوع بحثه ﴿من ادهن﴾ بتشديد الدال (ولم يسم) الله تعالى عند ادهانه (ادهن معه ستون شيطانا) الظاهر ان المراد التكثير لا حقيقة العدد قياسا على نظائره السابقة واللاحقة قال الغزالى قال ابو هريرة التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين وشيطان المؤمن هزيل اشعث عار فقال شيطان الكافر للاخر مالك قال انا مع رجل اذا اكل سمى فاظل جايعا واذا شرب سمى فاظل ظاميا واذا ادهن سمى فاظل شعثا واذا لبس سمى فاظل عريانا فقال شيطان الكافر لكنى مع رجل لايفعل شيئا من ذلك فاشاركه فى الكل (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (عن) ابى عيسى (زيد بن نافع) القرشى الاموى مولاهم الشامى نزل مصر مقبول لكنه مدلس كما فى التقريب (مرسلا) قال الذهبى مصرى مستقيم الحديث وفى الفردوس هو مولى بنى امية يروى عن الزهرى وغيره وفى الجامع عن رويد بن نافع ﴿من اذل نفسه﴾ بالنصب مفعوله اى من اذل وقهر نفسه فى طاعة الله تعالى وخالف هواه (اعزدينه) لان من اذل نفسه وقهرها ومنع عن هويها خلص من شره وطهر قلبه واستقام اعماله فاعز دينه وسرف بنيان اسلامه (ومن اعز نفسه) بالكبر والعجب والخيلاء والفخر (اذل دينه) لحجابه وصدوده عن قوام الشرع واتباع الهوى والزيغ (والدين لابد منه) لانه حياته ومدار فيضه (ومن سمن نفسه هزل) اى ضعف (دينه) لان السمن لايحدث فيمن له شغل دينى وخوف قلبى فانه يذيب البدن ولذا قيل عن الشافعى ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وفى الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين ونقل عن المواهب لكن ماقال بعضهم ان كان السمن بقصده وصنعه فمذموم والا فلا اذ لا مؤاخذة

في الاضطرار واقول فعلى الاول ان كان للتقوللعبادة اوالمرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها اولارضاء ولده اوغيره فينبغي ان لايمنع وفي حديث ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت اول ما حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت سهواتهم وفي حديث ت انه تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (ومن سمن دينه) بالطاعة والتقوى (سمن له دينه وسمنت له نفسه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب (حل عن ابي هريرة) سبق لوكان بعض ﴿ من اذل نفسه ﴾ كاسر بحثه اى قهر وجاهد (في طاعة الله فهو اعز ممن تعزز بمعصية الله) لان من اذل نفسه لله انكشف عنه غطاء الوهم والخيال وانجلت مرأته من صداء الاغيار وطلب الحق بالحق وافتقر به اليه وذلك غاية الشرف والعزة اذ غاية الذل والافتقار الى الله سبب للقتال واذا صح الغنى انتفى العبد وبقي الرب فتبدل الصفات البشرية بالصفات الملكية فتشرق شموس القدم على ظلمة الحدث فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل (ابونعيم عن ابي هريرة ٤) وضعفه مخرجه لاغيره ﴿ من اذنب ذنبا ﴾ مما يتعلق بحقوق الحق لابالخلق (فعلم ان له ربا) خالقا موجدا مربيا (ان شاء ان يغفر له غفر له) مبني للفاعل (وان شأ ان يعذبه عذبه كان حقا على الله) اى وعدا محققا (ان يغفر له) جعل اعترافه بالربوبيته المستلزم لاعترافه بالعبودية واقراره بذنبه سببا للمغفرة حيث اوجب الله المغفرة للتأبين المعترفين بالسيئات على سبيل الوعد والتفضل لا الوجوب الحقيقي اذ لايجب على الله شيء (ك حل وتعقب عن انس) قال ك صحيح ورواه طب من هذا الوجه فتعقبه الهيثمي بان فيه جابر بن مرزوق وهو ضعيف ﴿ من اذنب ﴾ مطلقا مما يتعلق بحقوق الله او بحقوق العباد (وهو يضحك) استخفافا بما اقترفه من الذنب (دخل النار) اى نار جهنم (وهو يبكي) جزاء وفاقا وقضاء عدلا (ابونعيم عن ابن عباس) وفيه عمر بن ايوب قال الذهبي في الضعفاء خرجه ابن حبان وغيره ﴿ من اذنب ذنبا ﴾ مما يتعلق بحقوق الله وحقوق الناس (فاقيم) اى من فعل ذنبا يوجب حدا ومن صفته انه اقيم (عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته) اى الحد كفارة ذلك الذنب ويكفره اومصيبته وهو المذنب قال ابن حجر في شرح الاربعين اقامة الحد بمجرد كفارة كما صرح به حديث مسلم اى بالنسبة ذلك الذنب واما بالنسبة الى ترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته ليست كفارة بل لابد من التوبة (ابن النجار عن ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه)

٤ وفي رواية الجامع عن عايشة ١٢ منه

ورواه صاحب المصابيح في شرح السنة اي باسناده ورواه حم ض بلفظ من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ﴿ من اذنب في الدنيا ذنبا ﴾ اي كبيرة توجب حدا غير الكفر بقرينة ان المخاطب المسلمون ولو قتل المرتد لم يكن القتل كفارة وقيل الحديث عام مخصوص بآية ان لا يغفر ان يشرك به (فعوقب به) اي فاقيم عليه حد ذلك الذنب (فالله اعدل من ان يثني) بتشديد النون اي يكرر (عقوبته على عبده) فيكون الحد كفارة له (ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستر الله عليه) بان تاب عن الذنب والجمهور على ان ستر العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار (وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه) وفي حديث حم ض عن خزيمة قال الذهبي اسناده صالح من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته ولفظ حم كفارة له وزاد البخاري في التوحيد وطهوره وهذا بالنسبة لذات الذنب اما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية اخرى كما يعلم من دليل آخر وعليه حمل اطلاق ان اقامته ليست كفارة بل لابد معها من التوبة وقوله تعالى في المحاربين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم لا يناقض ذلك منه لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما ولو زنى فحد فالحد كفارة لحق الله لا لاهل المرأة وزوجها بل حقهم باق كما في العارضة لما هتك من حرمتهم وجر اليهم من العار (حم وابن جرير صحيح عن علي) وفي المشكاة عن علي من اصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا والله اعدل من ان يثني على عبده العقوبة في الاخرة ومن اصاب حدا فستره الله وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه ورواه ت ه ك قال ت غريب ﴿ من اذن سنة ﴾ متصلة (من نية صادقة) لا يريد صاحبها الا وجهه ويدل عليه قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى (لا يطلب عليه) اي على اذانه المفهوم من اذن (اجرا) من احد (دعي يوم القيمة ووقف) على بناء المجهول فيهما (على باب الجنة فقيل له اشفع) وفي بعض النسخ شفع (لمن شئت) الشفاعة له فانك تشفع ودعي ووقف فاعلهما الملائكة او غيرهم باذن ربهم قال الخطابي وغيره في هذا الحديث وما بعده ندب التطوع بالاذان وكراهة اخذ الاجر عليه قال الطيبي ولعل الكراهة لما ان المؤذن شرع في ندائه المصلين وسبب في اجتماعهم فاذا كان مخلصا خلصت صلوتهم قال تعالى اتبعوا من لا يسئلكم عليه اجرا وهم مهتدون (ابو عبد الله) الحسين بن جعفر الجرجاني في اماليه (وحمزة بن يوسف) التميمي في معجمه (والرافعي وابن النجار كر) عن موسى الطويل (عن انس) مر المؤذن والاذان بحث عظيم ﴿ من اذن ﴾ للصلوة

المكتوبة (سبع سنين محتسبا) اى متبرعا ناويا به وجه الله قال الزمخشرى الاحتساب من الحسبة كالاعتداد من العدوا نما قيل احتسب العمل لمن ينوى به وجه الله لان له حينئذ ان يعتد عمله فيجعله فى حال مباشرة الفعل كانه معتد (كتبت له براءة من النار) لان مداومته على النطق بالشهادتين والدعاء الى الله هذه المدة الطويلة من غير باعث دنيوى صيرنفسه كانها معجونة بالتوحيد وذلك هدية من الله والرب لا يرجع فى هديته (ه ت) كلاهما فى الاذان (غريب وابو الشيخ) فى الاذان (عن ابن عباس) قال ابن حجر فيه جابر الجعفى وهو ضعيف ﴿من اذن﴾ بتشديد الدال (ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة) قال الجلال البلقينى حكمته ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشرة عشرها ومن سنة الله العشر يقوم مقام الكل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكانه تصدق بالدعاء الى الله كل عمره لو عاش هذا القدر الذى هذا عشره فكيف دونه واما خبر سبع سنين فانها عمر الغالب انتهى (وكتبت له بتأذينه فى كل يوم ستون حسنة) كاملة (وباقامته ثلاثون حسنة) كاملة فترفع بها درجاته فى الجنان كامر عظيم بحثه (ه قط ك ق وابو الشيخ عن ابن عمر) قال ك صحيح على شرط خ واعترف به السيوطى فقال صحيح وقال فى التنقيح هو ليس بعمدة ﴿من اذن﴾ كامر (خمس) اى لخمس (صلوات ايمانا واحتسابا) اى خالصا مخلصا (غفر له ما تقدم من ذنبه) اى من الصغاير وزاد البيهقى ومن ام اصحابه خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فيه شمول الكبائر وقياس النظائر الحمل على الصغائر خاصة والخمس صادقة بان يكون من يوم وليلة (خط ق وابو الشيخ فى الاذان عن ابى هريرة) ثم قال البيهقى لا اعرفه الا من حديث ابراهيم بن رستم ﴿من ارى الناس﴾ اى اظهر لهم (فوق ما عنده) اى ما فى باطنه وما حاويه قلبه (من الخشية) لله اى من الخوف من الله تعالى (فهو منافق) نفاقا عمليا لا نه رياء او سمعة وفى المغرب فعل كذا سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصد به التحقيق وسمع بكذا شهر تسميعا انتهى والتحقيق ان الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتفى فيه رؤيته لله تعالى والسمعة من السمع فهو ما يفعل او يقال ليسمعه الناس ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر وقد يجمع بينهما تأكيدا او لا رعاية اصل المعنيين تفصيلا وضدهما الاخلاص فى العمل لله على قصد الخلاص كان فى شرح المشكاة (نسائى وابن النجار عن ابى ذر) مر ان اليسير ﴿من اراد الحجامة﴾ بالكسر على الافصح (فليتحر سبعة عشر) من كل شهر (وتسعة عشر) كذلك (واحدى وعشرين) لان الحجامة فى هذه الايام من الشهر شفاء عظيم كما

فی رواية المشكاة عن ابی هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدی وعشرين كان له شفاء من كل داء فان صادف هذه الايام (لايتبيغ) ای لايغلب (باحدكم الدم فيقتله) ای حتی يقتله وفی حديث المشكاة عن الزهری مرسلا عن النبی صلی الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه رواه حم كام وعن كبشة بنت ابی بكرة ان اباها كان ينهی اهله عن الحجامة يوم الثلثاء و يزعم عن رسول الله صلی الله عليه وسلم ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقاء ای لايسكن الدم (ه عن انس) سبق من احتجم ﴿من اراد الحج﴾ ای قدر علی ادائه لان الارادة مبدأ الفعل والفعل مسبوق بالقدرة فاطلق احد سببی الفعل واراد الآخر والعلاقة الملابسة لان معنی قوله (فليتعجل) فليغتنم الفرصة اذا وجد الاستطاعة من القوة والزاد والراحلة قبل عروض مانع وهذا امر ندبی لان تأخير الحج عن وقت وجوبه سايغ كما علم من دليل آخر قال فی الكاشف والتفعل بمعنی الاستفعال غير عزيز منه التعجيل بمعنی الاستعجال والتأخير بمعنی الاستئخار (فانه قد يمرض المريض وتضل الضلالة وتعرض الحاجة) هذا من قبيل المجاز باعتبار الاول اذ المريض لايمرض بل الصحيح فسمی المشارف للمرض والضلال مريضا وضلالا كما سمی المشارف للموت ومنه ولايلدوا الافاجرا كفارا ای صائرا الی الفجور والكفر ذكره الكشاف والقصد الحث علی الاهتمام بتعجيل الحج قبل العوارض انتهی وفيه ان الحج ليس فوريا بل علی التراخی عند الشافعی وقال ابوحنيفة بل هو علی الفور (حم طب ه ق عن الفضل بن عباس) وقال الكمال الظاهر انه ابن ابی شريف فی تخريج الكشاف وقد عزاه الطيبی لابی داود وحده مرفوعا وقال انه ليس فيه قوله فانه قد يمرض المريض ﴿من اراد﴾ وفی رواية ابی نعيم من سره (ان يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده) زاد الحاكم فی روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فمنزلة الله عند العبد فی قلبه علی قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه والحياء والخوف منه واقامة الحرمة لامره ونهيه والوقوف عند احكامه بقلب سليم ونفس مطمئنة والتسليم له بدنا وروحا وقلبا ومراقبة تدبيره فی اموره ولزوم ذكره والنهوض باثقال نعمه ومنته وترك مشيئته لمشيئته وحسن الظن به وللناس فی ذلك درجات وحظوظهم بقدر حظوظهم من هذه الاشياء فاوفرهم حظا منها اعظمهم درجة عنده وعكسه بعكسه انتهی و قال ابن عطاء اذا اردت ان تعرف مقامك عنده فانظر ما اقامك فيه فان كان الخدمة فاجتهد فی تصحيح عبوديتك ودوام المراقبة فی خدمتك لان شرط العبوديه المراقبة فی الخدمة

٤ غير عزيز نسخه م

(المراد)

لمراد المولى وهى المعرفة لانك اذا عرفت انه اوجدك واعانك و استعملك فيما شاء وانت عاجز عرفت نفسك وعرفت ربك ولزمت طاعته وقال بعض العارفين ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم انه اسبغ نعمه عليك ظاهرة و باطنة وخير ما تطلب منه ما هو طالبه منك (قط) فى الافراد (وابو نعيم وابن النجار عن انس وابى هريرة) وعن سمرة ولما رؤا مخرجه ابو نعيم قال انه غريب ﴿من اراد كنز الجنة﴾ قال الطيبى هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنزية بل هو من ادخال الشئ فى جنسه وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض و يحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمات الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر و بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفى قوله عليه السلام لابى موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها فى نفسه فالدلالة انما يستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفى وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ماذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فعليه بلا حول ولا قوة الا بالله) تنبيها له على هذا السر (طب وابن النجار عن فضالة بن عبيد) سبق استعينوا والا ادلك ﴿من اراد الله﴾ وفى رواية من يرد الله (به خيرا يفقهه فى الدين) وفى رواية البزار عن ابن مسعود اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين والهمه رشده اى وفقه لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضى وقال الزمخشرى الرشد الاهتداء لوجوه المصالح قال تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومفهومه ان من لم يفقهه فى الدين لم يرد به خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد فى آخره ومن لم يفقهه فى الدين لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة تهدى اليها فمن الهمه الله الفقه فى الدين ظهرت عناية الحق به وان اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التنكير وهو تقرير كله بناء على ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الترمذى الى ان المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد

تسارعا الى فعل المأمور وتجنب المنهى وذلك اعظم الخير وغيره انما يعبده على مكابدة وعسر
لان القلب وان اطاع وانقاد الامر ٤ كالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رأت نفع شئ اوضره
واما من فهم تدبير الله فى ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله وذلك هو الفقه وقد
احل الله النكاح وحرم الزنى وانما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا
بزناء واذا كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا ثبت بولد ثبت نسبه وحصل
العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لايدرى
احد الواطئين ممن هو فكل يحمله على غيره وحرم الله الدماء وامر بالقود ليتزاجروا
ولكم فى القصاص حياة وحرم الله المال وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس
بالامتناع من ذلك فعل ٣ المأمورات والمنهيات تنبيه لاولى الالباب (طب عن ابن
مسعود) مر اذا اراد ويأتى من يرد الله ﴿من اراد﴾ من الادمى (علم الاولين
والاخرين) الذى نال به بالكسب والفيض والالهام والواردات (فليثور) بالتشديد
اى فليبحث (القرأن) وفى رواية فى النهاية من اراد العلم فليثور القرأن اى لينقر عنه
ويفكر فى معانيه وتفسيره وقرائته ومنه حديث عبدالله اثيروا القرأن فان فيه علم الاولين
ومنه الحديث انه كتب لاهل الجرش بالحمى الذى حماه لهم للفرس والراحلة والمثيرة واراد
بالمثيرة بقر الحرث لانها تثير الارض وفيه صلوا العشاء اذا سقط ثور الشفق اى انتشاره ومنه
الحديث فرأيت الماء يثور من بين اصابعه اى ينبع بقوة وشدة والحديث الآخر بل هى
حمى تفور وتثور (الدلمى عن انس) مر القرأن وانزل ﴿من اراد﴾ منكم ايها الامة
(ان يدخل المسجد فنظر فى اسفل خفيه اونعليه) اى احدهما فان رأى فيها قذرا
فليمسحه قال ابن ملك صيانة للمسجد عن الاشياء القذرة وقال القاضى فيه دليل على ان
من تنجس نعله اذا دلك على الارض طهر وجاز الصلوة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى
خلافه اول ماذكرنا وحاصل مذهبنا انه اذا اصاب الخف اونحوه من النعل نجاسة ان كان
لها جرم خفيف ومسحه بالتراب اوبالرمل على سبيل المبالغة يطهر وكذلك بالحك وان لم
يكن لها جرم كالبول والخمر فلا بد من الغسل باتفاق رطبا كان او يابسا وفى حديث المشكاة
عن ابى سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه اذخلع نعليه فوضعها
عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته
قال ما حملكم على القاء نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتانى فاخبرنى ان فيها قذرا وفى رواية خبثا وفى اخرى قذرا

٤ لامر نسخه
٣ فلعل نسخه م

(اواذى)

اواذى اودم حلمة وهى بالتحريك القراد الكبير قال القاضى فيه دليل على ان التصحب للنجاسة اذا جهل صحت صلوته وهو قول قديم للشافعى فانه خلع النعل ولم يستأنف قال ومن يرى فساد الصلوة حمل القذر على مايقدر عرفا كالمخاط وقال ابن ملك فاخباره اياه بذلك كيلا يتلوث ثيابه بشئ مستقذر عند السجود قلت ويمكن حمله المقدار المعفو من النجاسة واخباره اياه ليؤديه على وجه الاكمل ولعل وجه تأخير الاخبار اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لايعلم من الغيب الا ما يعلم ويوحى اوليعلم الامة هذا الحكم من السنة تقول الملائكة طبت) بكسر الطاء وبالخطاب (وطابت الجنة) اى طهرت ونظفت وحلت الجنة لك (ادخل بسلام) اى بسلامة من جميع الافات والاقذار الجزاء من جنس العمل (الديلمى كرعن عقبة بن عامر) سبق المسجد ﴿من اراد ان يشرف﴾ اى يعظم ويكبر (الله له البنيان وقيل التفعيل للتصيير اى يصيره شريفا (وان يرفع له الدرجات يوم القيمة فليعف عمن ظلمه) قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اى الممسكين غيظهم مع القدرة لمجرد رضاه تعالى والعافين عن الناس اى التاركين عقوبة من استحقوا عقوبته وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا اكثيرا فى الامم التى مضت ذكره البيضاوى والله يحب المحسنين دلالته على المطلوب انما هى بملاحظة المعطوف عليه يعنى فى سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ الاية روى عن ميمون ان جاريته جأت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يامولاى استعمل قوله عز وجل والكاظمين الغيظ قال فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين قال عفوت فقالت والله يحب المحسنين قال ميمون انت حر لوجه الله (وليعط) من الاعطاء (من حرمه) اى منعه (وليصل) من الصلة (من قطعه) اى هجره مر فى الرحم بحثه (وليحلم عمن جهل عليه) اى غضب عليه كما فى حديث افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن ظلمك وفى رواية شتمك كما مر وفى حديث الا اعلمك خصلات ينفعك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده قال المناوى انما كان الحلم وزيرا لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر

بولوج النور الالهى فاذا اشرق نور اليقين ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهى صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازره على امره به على مايقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفردت بلاوزير وفى الحديث الحليم سيد فى الدنيا والاخرة فظهر من هذين الحديثين ان فائدة الحلم لاتنحصر فيما ذكر اذمن فوائده الوزارة والسيادة (خط كر عن ابى هريرة) مر مكارم الاخلاق وافضل الفضائل ﴿من اراد اهل المدينة﴾ النبوية وهم من كان فيها بزمنه او بعده وهو على سنته (بسوء) قال ابن الكمال متعلق باراد لاباعتبار معناه الاصلى لانه متعد بنفسه لابالباء بل باعتبار تضمنه معنى السوء فان عدى بالباء فالمعنى من مس اهل المدينة بسوء مريدا به اى عالما عامدا مختارا لاساهيا ولاخاطئا ولامجبورا (اذابه الله) اى اهلكه بالكلية اهلاكا مستأصلا بحيث لم يبق من حقيقته شئ لادفعة بل بالتدريج لكونه اشد ايلاما واقوى تعذيبا واقطع عقوبة فهو استعارة تمثيلية فى ضمن التشبيه التمثيلى ولايخفى لطف موقعه فى الاذهان وغرابة موضعه عند ارباب البيان ومافى قوله (كما يذوب) مصدرية اى ذوبا كذوب (الملح) ولقد اعجب وابدع حيث ختم بقوله (فى الماء) فشبه اهل المدينة به ايماء الى انهم كالماء فى الصفاء قال القاضى وهذا حكمه فى الاخرة بدليل رواية مسلم اذابه الله فى النار اويكون ذلك لمن ارادهم بسوء فى الدنيا فلا يمهله الله ولايكون له سلطانا بل يذهبه عن قرب كما انقضى شان من حاربهم ايام بنى امية كعقبة بن مسلم فانه هلك فى منصرفه عنها ثم هلك يزيد بن معوية مرسله على اثر ذلك قال السمهودى من تأمل هذا الحديث وما اشبهه مما مر لم يرتب فى تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة (م عن سعد) بن ابى وقاص (حم م عن ابى هريرة) مر من آذى ومن اخاف ﴿من اراد الاخرة﴾ من امتى (وسعى لها سعيها) بان يريد بعمله الاخرة اى ثواب الاخرة فانه ان لم يحصل هذه الارادة وهذه النية لم ينتفع بذلك العمل لقوله تعالى وان ليس للانسان الاماسعى ولقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولان المقصود من الاعمال استنارة القلب بمعرفة الله تعالى ومحبته وهذا لايحصل الاان نوى بعمله عبوديته تعالى وطلب طاعته كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهومؤمن وذلك هوان يكون العمل الذى يتوصل به الى الفوز بثواب الاخرة من الاعمال التى ينال ثواب الاخرة ولايكون كذلك الا ان يكون ذلك من باب القرب والطاعات وكثير من الناس يتقربون الى الله باعمال باطلة فان الكفار يتقربون

٤ ولايمكن نسخهم

الى الله تعالى بعبادة الاوثان والصليب والزنار وضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم محسنون (كتب الله له غناه) بالكسر (فى قلبه) ولا يطمع بما فى ايدى الناس و يرضى بما قسم الله له فبذلك فليفرحوا (وكف عليه ضيعته) بالفتح ضياعه وفى النهاية فى حديث سعد انى اخاف على الاعناب الضيعة اى انها تضيع وتتلف والضيعة فى الاصل المرة من الضياع وضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون معاشه كالصنعة والتجارة والزراعات وغير ذلك ومنه الحديث افشى الله عليه ضيعته اى اكثر معاشه ومنه حديث ابن مسعود لا تتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا وحديث حنظلة عافسنا ٤ الازواج والضيعات اى المعاش وفيه انه نهى عن اضاعة المال يعنى انفاقه فى غير طاعة الله تعالى والاسراف والتبذير وفى حديث كعب بن مالك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة وهى بكسر الضاد مفعلة من الضياع الاطراح والهوان كانه فيه ضياع انتهى (فيصبح) بضم اوله اى يدخل فى الصباح (غنيا ويمسى غنيا) ويكون ازهد الناس لترك محبوبهم وعدم المزاحمة بما فى ايدى الناس (ومن اراد الدنيا وسعى لها سعيها) كامر (افشى الله ضيعته وكتب فقره فى قلبه فيصبح فقيرا و يمسى فقيرا) ويميل الى الناس و يحتاج اليهم و يذل بما فى ايديهم وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومعناه ان الكمال فى الدنيا قسمان فمنهم من يريد بالذى يعمله الدنيا ومنافعها والرياسة فيها فهذا يأنف من الانقياد للانبياء والدخول فى طاعتهم والاجابة لدعوتهم اشفاقا من زوال الرياسة عنه فهذا قد جعل الله طائر نفسه شوما لانه فى قبضة الله تعالى فيؤتيه فى الدنيا منها قدر الا كما يشاء ذلك الانسان بل كما يشاء الله الا ان عاقبته جهنم يدخلها فيصلاها بحرها مذموما ملوما مدحورا منفيا مطرودا من رحمة الله (ابن النجار عن انس) مر الدنيا ﴿من اراد﴾ بارادة حادثة من نفسه (ان تستجاب دعوته) اى تقبل دعاءه ويرى اثار اجابته (وان تكشف كربته) غمه وكدره فالفعلان مبنيان للمفعول (فليفرج) وفى رواية فلينفس (عن معسر) بضم اوله وكسر السين اى مضطر عن قضاء دينه وذلك التفريج باداء او بامهال او ابراء او وساطة او تأخير او نحوها وفيه بيان عظم فضل التيسير والترغيب فيه والحث عليه ما لا يخفى (حم ع وابن ابى الدنيا عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿من اراد﴾ كامر (ان يحدث بحديث) اى ان يكلم بكلام (فنسيه) هذا الكلام فلم يخطر بباله لكثرة عصيانه وكثرة اكله فان الشبع فيه قسوة القلب وفتنة الاعضاء وقلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب الفطنة (فليصل على فان صلوته على خلف) وفى النهاية الخلف بالتحريك والسكون كل من يجئ بعد من مضى الا انه

٤ العفس الحبس والابتذال يقال عفسه اذا ضرب به على عجزه برجله وعبس به لعب به ١٢ منه

بالتحريك فى الخير وبالتسكين فى الشر يقال خلق صدق وخلف سؤ ومن السكون الحديث بعد ستين سنة خلف اضاعوا الصلوة وحديث ابن سعود ثم انها تخلف من بعده خلوف هى جمع خلف وفى حديث الدعاء اللهم اعطى كل منفق خلفا اى عوضا يقال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه (من حديثه وعسى ان يذكره) وفى حدايق الانوار فى الفوائد التى يكسبها بالصلوة على النبى منها امتثال امر الله وموافقته تعالى فى الصلوة على النبى وموافقة للملائكة كذلك وحصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه واحدة ورفع عشر درجات وكتب عشر حسنات ومحو عشر سيئات وانها سبب لاجابة دعوته وانها سبب الشفاعة له وانه سبب لغفران الذنوب وستر العيوب وانها سبب لكفاية العبد ما اهمه وانها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم وانها تقوم مقام الصدقة وانها سبب لقضا الحوايج وانها سبب زكوة لمصلى والطهارة وانها سبب لتبشير العبد بالجنة وانها سبب لوده ومحبته صلى الله عليه وسلم للمصلى وانها سبب لتذكر ما نسيه المصلى (ابن السنى عن عثمان بن ابى حرب) سبق نوع بحثه ﴿من ارتبط فرسا﴾ اى ربطه وحبسه (فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله اى ربطه خالصا وامتثالا لامره وتصديقا بوعده وفى حديث المشكاة عن ابى وهب الجشمى مرفوعا ارتبطوا الخيل وامسحوا نواصيها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وقال الله ومن رباط الخيل اى بالغوا فى ربطها وامساكها عندكم (ثم عالج علفه) اى عمله واصلحه واعطاه (بيده كان له بكل حبة حسنة) وفى رواية عن ابى هريرة مرفوعا من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيمة وتلخيصه انه احتبس امتثالا واحتسابا لامره ووعده فان الله تعالى وعد الثواب على الاحتباس فمن احتبس فكانه قال صدقتنى فيما وعدتنى (ه ض هب عن تميم الدارى) سبق المنفق وما من امرء ﴿ من ارسل ﴾ اى من انفق وارسل (بنفقة) وفى رواية المشكاة نفقة (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (واقام فى بيته) ولم يخرج بنفسه الى الجهاد (فله بكل درهم سبعمائة درهم) وهو مقتبس من قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة (الو من غزا بنفسه فى سبيل الله وانفق فى وجهه ذلك) اى من جهته التى قصدها وهى الجهاد وقال الطيبى اى من جهته وقصده فاينما تولوا فثم وجه الله اى جهته التى امر الله بها ورضيها (فله بكل درهم سبعمائة الف درهم) للجمع بين اتعاب البدن وبذل

المال وزادوا في رواية ثم تلا والله يضاعف لمن يشاء اى تلا النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا اودلالة على ان المذكور هواقل الموعود والله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرا (ه عن الحسن وسبع آخر) اى وسبع مخرج من الائمة غيره وهم الحسن عن على وابى الدرداء وابى هريرة وابى امامة وابن عمرو وجابر وعمران بن الحصين ه، واحمد ن لك عن خزيم بن فاتك بلفظ من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ت حسن ﴿ من ارضى ﴾ اى جعل راضيا (سلطانا) بضم السين وسكون اللام وقد تضم ويذكر ويؤنث وله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد (بما يسخط ربه) وذلك بما يخالف امره تعالى بطاعة الملك وارضائه اويخالف امره تعالى بارتكاب المناهى خصوصا المداهنة والتصديق عند ظلم السلطان وافراطه (خرج من دين الله تبارك وتعالى) اى ان استحل ذلك اوهو زجر وتهويل واخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ومامعه دينه قيل كيف قال يرضيه بما يسخط الله (ك) في الاحكام (عن جابر) قال الذهبي تبعا للحاكم تفرد به علاق عن جابر والرواة اليه ثقات ويأتى من التمس ﴿ من ارضى والديه ﴾ بطاعتهما والقيام بحقهما وكذا والد والديه وان عليا (فقد ارضى الله) سبق بحثه في من ادرك (ومن اسخط والديه) وان عليا (فقد اسخط الله) وقد شهدت نصوص اخرى على ان هذا عام مخصوص بما اذا لم يكن في رضاهما مخالفة لشئ من احكام الشرع والافلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق (ابن النجار عن انس وابى هريرة) مر من احب ان يمد ﴿ من ارضى الناس ﴾ بما في صنعه (بسخط الله وكله) بالحركات وبالتخفيف (الله الى الناس) لانه لما رضى لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعا ولاضرا وكل اليه (ومن اسخط الناس برضى الله كفاه الله) مؤنة الناس وهذه الجملة رواية الجامع وذلك لانه جعل نفسه من حزب الله ولايجتنب من الالتجاء اليه الا ان حزب الله هم المفلحون واوحى الله الى داود مامن عبد يعتصم بى دون خلقى فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا مامن عبد يعتصم بمخلوق دونى الاقطعت اسباب السموات من بين يديه واسخطت الارض من تحت قدميه (حل عن عايشة) وكذا رواه عنها الترمذى والديلمى والعسكرى قال السيوطى حسن ومر تقربوا ويأتى من التمس ﴿ من ارضى الله ﴾ بما يوافق امره وكتابه (بسخط المخلوقين) اى من طلب رضاء الله تعالى في شئ يسخط الناس عليه بسببه (كفاه الله

(مؤنة المخلوقين) اى مؤنة شرورهم وكيدهم من الظلم عليه والاساءة اليه (ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سلط الله عليه المخلوقين) حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع عنه شرورهم وهذا وصية جامعة لجميع الناس سيأتى بحثه رواه (الخليلى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) يأتى من التمس ﴿من ارعب﴾ اى اخوف وزجر والرعب الخوف والفزع ومنه حديث نصرت بالرعب مسيرة شهر وكان اعداء النبى صلى الله عليه وسلم قد اوقع الله فى قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه و بينهم مسيرة شهر هاربوه وفزعوا عنه (صاحب بدعة) وللبدعة معنى لغوى عام ومعنى شرعى خاص اما اللغوى فهو المحدث مطلقا عبادة او عادة لانها اسم من الابتداء بمعنى الاحداث وهذه هى المقسم فى عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول واما معنى الشرعى فهو الزيادة فى الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لا قولا ولا فعلا لا صريحا ولا اشارة فلا تتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات و بعض صور العبادات (ملأ الله قلبه امنا وايمانا) لان اعظم فسادهم فى قلوبهم وسوء عقيدتهم وحوزى من زجرهم وطردهم فى قلبه نورا وفيضا يورث الامن ويقوى الايمان (ومن انتهر صاحب بدعة) اى زجر شديدا والزجر بكلام غليظ (آمنه الله) بالمد اى اعطاه الله الامن والامان (من الفزع الاكبر) واهوال القيمة والفضاحة (ومن اهان صاحب بدعة) اى استخف به والهوان الذل يقال اهانه اى استخف به ورجل فيه مهانة اى ذل وضعف واستهان به اى استحقره والاستهانة التحقير (رفعه الله فى الجنة درجة) جزاء وفاقا لانه وضع قدر صاحب بدعة فى الدنيا (ومن لان) من اللين ضد الخشونة (له اذا لقيه تبشيشا) اى بشاشة وتلطيفا (فقد استخف بما انزل على محمد) لان بغضه واجب شرعا فعكسه واستخف بما وجب شرعا (كر عن ابن عمر) يأتى من اعرض ﴿من اريد ماله﴾ اى من اريد اخذ ماله (بغير حق فقاتل) فى الدفع عنه (فقتل فهو شهيد) فى حكم الآخرة لا فى الدنيا بمعنى ان له اجر شهيد قال النوى فيه جواز قتل من قصد اخذ المال بغير حق وان قل ان لم يندفع الا به وهو قول الجمهور وشذ من اوجبه وقال بعض المالكية لا يجوز فى الحقير ويأتى بحثه فى من قتل (عب دن ق ت صحيح عن عمرو) بن العاص (حم ه عن ابى هريرة) قال بعض شراح الترمذى المتن صحيح و بعضهم اسناده صحيح ﴿من ازداد علما﴾ من انواع العلم (ولم يزدد فى الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا) ومن ثمه قال الحكماء العلم فى غير طاعة الله مادة الذنوب وقال الماوردى قال الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة

وثمرته العبادة فاذا اقترن العلم والزهد فقدتمت السعادة وعمت الفضيلة وقال مالك بن دينار من لم يوءت من العلم مايقمعه فما اوتى من العلم ماينفعه وقال حجة الاسلام الناس فى طلب العلم ثلاثة رجل طلبه ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد الاوجه الله فهذا من الفائزين ورجل طلبه يستعين به على حياته العاجلة وينال به الجاه والمال ومع ذلك يعتقد خسية مقصده وسوء فعله فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وان وافق لها فهو من الفائزين ورجل استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع وهو مع ذلك يضمر انه عند الله بمكان لاتسامه بسيماء العلماء فهذا من الهالكين المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين من العلم والعالم (الديلمى عن على) قال العراقى سنده ضعيف لان فيه موسى بن ابراهيم قال الدارقطنى متروك ورواه ابن حبان فى روضة العقلاء موقوفا عن الحسن بن على وروى الازدى فى الضعفاء من حديث على من ازداد بالله علما ثم ازداد للدنيا حبا ازداد من الله عليه غضبا ﴿من اساء باخيه﴾ أى اخ فى الدين (الظن) بمجرد الوهم فالظن بالمؤمنين بمجرد الوهم اوالشك بفسادهم وفسقهم غيرمن علم اوظن فانه حرام واما به فليس حرام بل بغض فى الله مأمور به لكن قالوا ينبغى للمسلم ان رأى عيبا فى اخيه ان يحسن الظن ماقدر بتأويلات فعند مطلق الظن ينبغى ان لايتجاسر على المماشاة على موجب ظنه ويحمل على الصلاح بادنى امكان الا اذا اقتضى دواعى الامر بالمعروف والتاديب والتعليم الشرعى (فقد اساء بربه) بانه على طريق يخل بصفاته او بانه لايغفر ذنبه ولا يعطى اربه (ان الله يقول اجتنبوا كثيرا من الظن) كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط فى كل ظن وتأمل حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن مايجب اتباعه كالظن حيث لاقاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله ومايحرم كالظن فى الالهيات والنبوات حيث يخالفه قاطع وسوء ظن بالمؤمنين ومايباح كالظن فى الامور المعاشية ثم هذا اقتباس من الايات وقال بعده ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى تستحق العقوبة عليه لايخفى انه لايلزم من اثمية بعض الظن الاجتناب عن اكثر غايته اثمية بعض الظن وانه يفهم ان بعض الظن ليس باثم ولا يبعد ان يقال ان البعض يتحقق فى ضمن الاكثر وان المفهوم ليس معتبرا فى النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثما فالاجتناب عن اكثره لازم لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لايتم

المقصود مالم يتعين اكثر المطلوب الاان يقال جانب الاقل حسن الظن وانما كان سوء الظن اكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعى الهوى كالطبيعى وخلافها كالقسرى وماهو طبيعى اكثر وجانب الاقل سوء الظن الذى طريقه ماليس بوهم وشك بل علم اوظن (ابن النجار عن عايشة) سبق بحثه فى اذا ظننتم ﴿من استجد قميصا﴾ اى اتخذه جديدا (فلبسه فقال حين بلغ ترقوقه) بفتح التاء الفوقية وسكون الراء المهملة وضم القاف وسكون الواو والمثناة الفوقية العظم الناتئ بين ثغرة النحر والمنكب (الحمد لله الذى كسانى ماأوارى) ى استر (به عورتى واتجمل) به اى اتزين به (فى حياتى) خصوصا فى صلوتنا قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد (ثم عمد) بفتح الميم اى قصد (الى الثوب الذى اخلق) اى صار خلقا باليا (فتصدق به كان فى ذمة الله) اى فى عهده وامانه وحمايته (وفى جوار الله) اى حفظه وحمايته والجار الذى يجير غيره (وفى كنف الله حيا وميتا) الكنف بفتحتين الجانب والساتر (حيا وميتا) هكذا ورد مكررا وفى الجامع لايكرر (حم عن عمر حسن) وقال ابن الجوزى وابن عدى وفيه ابى العلا الشامى وله احاديث غير محفوظة ﴿من استبطأ الرزق﴾ اى تأخر وهكث عليكم الرزق (فليكثر) من الاكثار او التكثير (من التكبير) فانه اعظم بجلب الرزق وان كان العبادات كلها سببا لجلب الرزق وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا ايها الناس ليس من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان روح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا يدرك ماعند الله الا بطاعته اى لا تحصل المال بطريق الوبال قال الطيبى اجملوا اى اكتسبوا بوجه جميل وهو ان لا يطلبه الا بالوجه الشرعى والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين فيه للمبالغة كما ان استعف بمعنى عف فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وفيه ان الرزق مقدر مقوم لا بد من وصوله الى العبد لكن العبد اذا سعى اى طلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ماعند الله اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام خلافا للمعتزلة (ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار) ولا شك ان الاستغفار والصلوة على النبى تكشفان الهموم والغموم والكروب وتقضيان الحوايج (الديلمى عن انس) يأتى من البسه وسبق قال الله علامة ﴿من استرجع﴾ اى قال انا لله وانا اليه راجعون (عند المصيبة) اى بالشئ الذى يؤذيه فى نفسه اواهله اوماله اوجاهه (جبر الله مصيبته واحسن عقباه) اى اتم

حاله واصلح مآله (وجعل له خلفا صالحا يرضاه) لان الاسترجاع اعتراف من العبد بالتسليم واذعان للثبات على حفظ الجوارح ولانه قد تكلم بتلك الكلمة ثم دنسها بسوء افعاله واخلقها فاذا دعاها فقد جدد ماوهى وطهر ماتدنس قال القاضي وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل به وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما بقى عليه اضعاف مااسترده منه فيهون على نفسه ويستسلم له انتهى وقال بعضهم جعل الله هذه الكلمة ملجأ لذوى المصائب لما جمعت من المعانى العجيبة فائدة ورد فى حديث مرفوع اعل بارساله مما يحبط الاجر فى المصيبة صفق الرجل بيمينه على شماله وقوله فصبر جميل ورضى بماقضى الملك الجليل (ابو الشيخ عن ابن عباس) ورواه عن الحسن بن على بلفظ من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب ﴿من استرعى﴾ مبنى للفاعل (رعية) اى طلب حفظ رعية اومبنى للمفعول اى يفوض اليه رعاية رعية (فلم يحطهم) بضم اوله وكسر الحاء اى فلم يحفظهم من حاط يحوط حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه ومنه الحديث وتحيط دعوته من ورائه اى تحدق بهم من جميع جوانبهم يقال حاطه واحاط به ومنه قولهم احطت علما اى احدق علمى به عن جميع جهاته والرعية بمعنى المرعية بان نصبه الامام الى القيام بمصالحهم ويعطيه زمام امورهم والراعى الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهى الحفظ (بنصيحة لم يجد ريح الجنة وان ريحها) فاشرف الريح ثلاثة ريح النبى صلى الله عليه وسلم وريح الصلوة على النبى عليه السلام وريح الجنة (ليوجد من مسيرة مائة عام) سيأتى بحثه (حم طب ش كر عن معقل بن يسار) مر من استرعى وايما راع ﴿من استرعاه الله تعالى رعية﴾ اى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى المرعية كامر (فمت وهو غاش) اى خائن لها اى لرعيته (ادخله الله النار) وفى حديث خ عن معقل بن يسار وسببه ان ابن زياد عاد معقلا فى مرضه فقال معقل انى محدثك حديثا لو علمت ان لى حياة ماحدثتكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الاحرم عليه الجنة اى ان استحل اوالمراد يمنعه من دخوله مع السابقين الاولين وافاد التحذير من غش الرعية لمن قلد شيأ من امرهم فاذا لم ينصح فيما قلد او اهمل فلم يقم باقامة الحدود واستخلاص الحقوق وحماية البيضة وحفظ الشريعة وردع المبتدعة والخوارج فهو داخل فى هذا الوعيد الشديد المفيد لكون ذلك من اكبر الكبائر المبعدة عن الجنة وافاد بقوله يموت يوم يموت ان التوبة

قبل حالة الموت مفيدة يعني المراد يوم يموت وقت ازهاق روحه وماقبله من حالة لاتقبل فيها التوبة لأن التائب من خيانته وتقصيره لايستحق من هذا الوعيد (الشيرازى عن الحسن مرسلا) مر مرارا ﴿ من استشاره ﴾ اى طلب منه المشورة (اخوه) فى الدين (فاشار بغير رشد) وصواب (فقد خانه) كمن افتى بغير علم اوعلى خلاف علمه كان الاثم على المفتى اما لواجتهد فاخطاء فلا اثم عليه ولا على المستفتى بل ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد وسبق لاايمان لمن لاامانة له والمستشار مؤتمن اى امين فيما يسئل من الامور فلايكتم ماهو مصلحة للمستشير فان كتم فقد ضره وقد قال صلى الله عليه وسلم لاضرر ولاضرار فيجب عليه ان لايشير الا مايراه صوابا فانه كالامانة للرجل الذى لايأمن على ايداع ماله الاثقة وفيه حث على مايحصل به معظم الدين وهو النصح لله ورسوله ولعامة المسلمين وبه يحصل التحابب والأ يتلاف وفى الجامع زيد هنا فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه قال المناوى لان الدين النصيحة كما تقرر واقصى موجبات الخل ان لايرى الانسان لاخيه ما يراه لنفسه انما المؤمنون اخوة وفيه ايماء بطلب الاستشارة المأمور بها فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر وقيل المشاورة حصن من الندامة وامن وسلامة ونعم العون المشاورة وقال بعض الكاملين يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح فيفعل بحسب الارجح عنده واذا عرف من احوال انسان المخالفة وانه اذا ارشده بشئ فعل ضده يشير عليه بما لاينبغى وهذ يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والناصح يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاح وتؤدة وتأن فان لم يجتمع هذه الخصال فخطاه اسرع من اصابته (ابن جرير عن ابى هريرة) سبق المستشار ﴿ من استطاع منكم ﴾ ايها الامة (ان لايموت) وقت اجله (الا وظنه بالله حسن فليفعل) بان يظن انه يرحمه ويعفو عنه لانه اذا حضر اجله وآن رحلته لم يبق لخوفه معنى بل يؤدى الى القنوط قال الطيبى نهى ان يموت على حالة حسن ظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الامر بحسن الظن ليوافق الموت وهو عليه نحو قوله تعالى ولاتموتن الا وانتم مسلمون وهذا قاله قبل موته بثلاث والنهى وان وقع عن الموت لكنه غير مراد اذ هو غيرمقدور بل المراد النهى عن سوء الظن بل عن ترك الخشوع وافاد الحث على العمل الصالح المفضى الى حسن ظن والتنبيه على تأمل العفو وتحقيق الرجاء فى روح الله ومعفرته قال تعالى قل

ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (حب عن جابر) وفي رواية مسلم عنه مرفوعا لايموتن احدكم الا ويحسن الظن بالله ﴿من استطاع﴾ اى قدر (منكم ان يموت بالمدينة) اى ان يقيم بها حتى يدركه الموت ثمه (فليمت) امر غائب من باب الاول (بها) اى فليقم بها حتى يموت وهو تحريض على لزوم الاقامة فيها ليتأتى له ان يموت بها اطلاقا للمسبب على سببه كما فى لا تموتن الا وانتم مسلمون (فانى اشفع لمن يموت بها) اى خصه بشفاعة غير العامة زيادة فى اكرامه واخذ منه حجة الاسلام ندب الاقامة بها رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها وقال ابن الحاج حثه على محاولة ذلك بالاستطاعة التى هى بذل المجهود فى ذلك زيادة اعتناء بها ففيه دليل على تمييزها على مكة فى الفضل لافراده اياها بالذكر هنا قال السمهودى وفيه بشرى للساكن بها بالموت على الاسلام لاختصاص الشفاعة بالمسلمين وكفى بها مزية فكل من مات بها فهو مبشر بذلك يظهران من مات بغيرها ثم نقل ودفن فيها يكون له حظ هذه الشفاعة ولم اره نصا (ش حم ه هب ت صحيح عن ابن عمر) قال ت حسن صحيح غريب وقال الهيثمى ورجال احمد رجال الصحيح ماخلا اعبدالله بن عكرمة ولم يتكلم فيه احد بسوء وسبق المدينة ﴿من استعاذكم﴾ قال العلقمى اى سئلكم (بالله) ان تلجؤه الى ملجاء يتخلص من عدوه ونحوه (فاعيذوه) اى فاجيبوه وقال المناوى اى من سئلكم ان تدفعوا عنه شركم او شر غيركم بالله كقوله بالله عليك ان تدفع عنى شر فلان وايذاءه او احفظنى من فلان فاجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله ذكره المظهر وقال الطيبى قد جعل متعلق استعاذ محذوفا و بالله اى من استعاذ منكم متوسلا بالله ومستعطفا به ويمكن بالله ان يكون صلة استعاذ والمعنى من استعاذ بالله فلا تعرضوا له بل اعيذوه وادفعوا عنه الاذى فوضع اعيذوه موضعه مبالغة ولهذا لما تزوج النبى الجونية ٤ وهوى ليقبلها فقالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ الحق باهلك (ومن سئلكم بالله) اى بحقه عليكم واياديه لديكم او سئلكم بالله اى فى الله اى سئلكم شيئا غير ممنوع شرعا دنيويا او اخرويا (فاعطوه) مايستعين به على الطاعة اجلالا لمن سئل به فلا يعطى هو على معصية او فضول كما صرح به بعض الفحول (ومن استجار بالله) اى طلب الخلاص والحفظ والامان (فاجيروه) اى احفظوه واعينوه فان اغاثة الملهوف فرض فقدما ونوا على البر والتقوى (ومن دعاكم فاجيبوه) وجوبا ان كان لوليمة عرس وتوفرت الشروط المبينة فى الفروع وندبا فى غيرها ويحتمل لمن دعاكم لمعونه ٣ فى بر او دفع ضر (ومن صنع اليكم معروفا) هو اسم جامع للخير (فكافئوه)

٤ الجونية نسخه
٣ من دعاكم لمعونة نسخهم

على احبائه بمثله او خيرمنه (فان لم تجد واماتكافئونه) في رواية باثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها قال الطيبي سقطت من غير جازم ولا ناصب اما تخفيفا او سهوا من النساخ (فادعواله) وكرروا له الدعاء (حتى تروا انكم قد كافأتموه) يعني من احسن اليكم اي احسان فكافئوه بمثله فان لم تقدر وا فبالغوا في الدعاء له جهدكم حتى تحصل المثلية ووجه المبالغة انه رأى من نفسه تقصيرا في المجازاة فاحالها الى الله تعالى ونعم المجازى هو قال الشاذلي امام بالمكافاة ليتخلص القلب من احسان الخلق و يتعلق بالملك الحق (ط د ن حم طب حب حل ك ق عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه الحكيم وابن جرير في تهذيبه عنه ايضا قال النووي في رياضه صحيح ﴿ من استعف ﴾ بفاء واحدة مشددة وفي رواية من استعفف بفائين اي طلب العفة وهي الكف عن الحرام وعن السوال (اعفه الله) اي جعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي (ومن) ترقى من هذه المرتبة الى ماهو اعلى (استغنى) اي اظهر الغنى عن الخلق (اغناه الله) اي ملأ قلبه غنا لان من تحمل الحساسة وكتم الفقر فصبر عالما بان الله القادر على كشفها كان ذلك تعرضا لازالتها عنه كالمعف الذي يتعرض ولا يسأل وقدامر الله باعطاء المعتر فالله اولى ان يعطى لفضله (ومن سأل الناس) ان يعطوه من اموالهم مدعيا للفقر (وله عدل) بالكسر المثل والحمل و يقال العدل بالفتح ماعادل الشيء من غير جنسه (خمس اواق) من الفضة والاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء عند كل بلاد تختلف لكن عند اهل الشرع اربعون درهما وعند البعض سبع مثاقيل وعند اخرين تسع مثاقيل وجمعه اواقى بتشديد الياء وقد يخفف و يحذف الياء و يقال اواق وفي النهاية لاصدقة في اقل من خمس اواق والاواقى جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف مثل اثفية واثافى واثاف وربما يجيء في الحديث وقية وليست بالعالية وهمزتها زائدة وكانت الاوقية قديما عبارة عن اربعين درهما وهو في غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثنى عشر جزء ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى (فقد سئل الحافا) اي الحاحا وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه فهو نصب على الحال اي ملحفا يعني سوأل الحاف او عامله محذوف من قوله لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ماعنده (حم عن رجل من مزينة) من الصحابة وجهالته لا تضر لان الصحابة عدول والحديث حسن ﴿ من استعمل ﴾ اي جعل منكم (عاملا من المسلمين) خرج به الكافر فاستعماله على شيء من اموال بيت المال ممنوع يعني اي امام او امير نصب اميرا وقيما او عريفا او اماما للصلوة على قوم وفيهم من هو افضل

(وهو يعلم ان فيهم اولى) وارضى لله بذلك الولاية (منه) اى من المنصوب (واعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) فيلزم رعاية المصلحة وتقديم الاعلى كما فعله عليه السلام بابى بكر وهو فى حديث خ عن ابى موسى قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عايشة انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلى بالناس قال مروا ابابكر فليصل بالناس فعادت فقال مرى ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بالناس فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فالامام الصغرى تدل على الكبرى فان ابابكر افضل الصحابة واعلمهم وافقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بانه هو والاصح ان الافقه اولى بالامامة من الاقرأ والاورع وقيل الاقرأ اولى من الآخرين حكاه فى سرح المهذب ويدل عليه حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم واجيب بانه فى المستوين فى غير القرائة كالفقه لان اهل العصر الاول كانوا يتفقهون مع القرائة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (ق عن ابن عباس) وفى رواية له عنه بسند صحيح من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هوا رضى لله منه فقد خان الله ورسوله ﴿ من استغفر الله عز وجل ﴾ اى طلب منه المغفرة فى اليوم (سبعين مرة فى دبر كل صلوة) ظاهره مكتوبة يعنى من استغفر من كل ذنب ولو عاد الى ذلك الذنب اوغيره فى اليوم والليلة سبعين مرة (غفر له ما اكتسب من الذنوب) المتقدمة ولم يصر لان الاصرار الثبات والدوام على المعصية فمن عمل معصية ثم استغفر فى هذه الاوقات فندم على ذلك خرج عن كونه مصرا (ولم يخرج من الدنيا حتى يرى ازواجه) جمع الزوج هو كما يطلق على البعل يطلق على المرأة قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويقال لها زوجة وكل واحد منهما يسمى زوجا ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج كما يقال هما سيان وهما سواء وتقول عندى زوجا حمام يعنى ذكر وانثى قال الله تعالى ثمانية ازواج وفسرها بثمانية افراد (من الحور) بالضم الحور العين (و) يرى (مساكنه من القصور) واحدها قصر وهو مشتمل على دور وبيوت عديدة وذلك لعظم الاستغفار وسرعة تأثيره قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق ادمى فلها شروط ثلاث احدها ان يقلع عن المعصية والثانى ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها ابدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد احد الشروط لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بحق ادمى فشروطها اربعة هذه الثلاثة والرابع

ان يبرأ حق صاحبها وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعات نية وفعلا وقال السهل التستري التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة وروى خ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاغر بن يسار المزنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله مائة مرة (الديلمى عن ابي هريرة) يأتى من لزم ومر ما من عبد وما اصر ﴿من استغفر الله﴾ كما مر (دبر كل صلوة) اى عقبها (ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم) بالنصب صفة اومدح لله و بالرفع بدل من الضمير اوخبر مبتدأ محذوف على المدح اوعلى البيان (واتوب اليه) و ينبغي ان لا يتلفظ بذلك الا اذا كان صادقا والا يكون بين يدى الله كاذبا ولذا ورد ان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه (غفرت ذنوبه وان كان قد فر) اى هرب (من الزحف) حيث لا يجوز الفرار لكون عددنا لا يبلغ عدد نصف الكفار قال الطيبي تخصيص ذكر الفرار عن الزحف ادماج يعني ان هذا الذنب من اعظم الكبائر لان السياق وارد في الاستغفار وعبارة في المبالغة عن حط الذنوب عنه فيلزم باشارته ان هذا الذنب اعظم الذنوب والزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرته كانه يزحف قال في النهاية من زحف الصبي اذا ادب على استه وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدوى من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على المسلمين مثلى عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز واغرب ابن الملك حيث ذكر في شرح المصابيح قيل هذا يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار انتهى وهو اجماع بلا نزاع (ع وابن السنى عن البراء) يأتى من قال حين يأوى الى فراشه ﴿من استغفر﴾ اى من الله كما في رواية اخرى (سبعين مرة) من صغائره و كبائره (غفر له سبعمائة ذنب قد خاب) بغير واو وجملة مستأنفة (وخسر من عمل في يوم وليلة اكثر من سبعمائة ذنب) و في حديث المشكاة عن على مرفوعا ان الله يحب العبد المؤمن المفتن اى العبد الكامل في العبودية المبتلى بالسيئات و بالغفلات او بالحجاب عن الحضرات لئلا يبتلى بالعجب و الغرور الذين هما من اعظم الذنوب و اكبر العيوب فحينئذ يصير توابا فان معناه كثيرا الرجوع الى الله تعالى تارة بالتوبة من المعصية الى الطاعة و اخرى بالاوبة من الغفلة الى الفكر واخرى من الغيبة الى الحضور والمشاهدة (الحسن بن سفيان والديلمى عن انس) مر ما من عبد ﴿ من استغفر ﴾ لكل ذنب من الصغائر والكبائر والهفوات (للمؤمنين

اذا انخسف نسخه

والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات فاللام للجنس اوللاستغراق قال الله تعالى لنبيه استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن النوح عليه السلام في دعائه رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (كل يوم سبعا وعشرين مرة اوخمسا وعشرين مرة)شك من الراوي (كان من الذين يستجاب لهم) الدعاء (ويرزق به) مبني للمفعول و بافراد الضمير وفي رواية الجامع بهم بالجمع والاول راجع الى لفظ من والثاني الى الذين (اهل الارض) قال الغزالي ورد في فضائل الاستغفار اخبار خارجة عن الحصر حتى قرنه ببقاء الرسول فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم كان لنا امانان احدهما كون الرسول فينا فذهب فبقي الاستغفار فان ذهب هلكنا (طب عن ابي الدرداء) مر مامن عبد يدعو قال الذهبي فيه عثمان بن ابي عاتكه وثقه غير واحد وضعفه الجمهور و بقية رجاله ثقات ﴿ من استغفر ﴾ الله من كل ذنب مطلقا (للمؤمنين والمؤمنات) باية صيغة كانت وورد في ذلك صيغ بالفاظ متقاربة (كتب الله تعالى له) اى امر الله الحفظة ان تكتبوا له في صحيفته (بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) قال علي كرم الله وجهه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وماهي قال الاستغفار وقال بعضهم العبد بين نعمة وذنب لايصلحهما الا الاستغفار وقد سبق الدعاء بظهر الغيب مرضي وفي التأثير اشد وبالاجابة احرى و بالاجر اوفر (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي اسناده جيد ﴿ من استغفر ﴾ الله (في الاسواق)جمع سوق قال ابن جرسمي بذلك لان الناس يقومون فيه على سوقهم قيل وهو غير صحيح لاختلاف مادتهما فان الاول معتل العين والثاني مهموز العين لكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعتهم اليه اولانه محل السوقة وهي الرعية قال الطيبي خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذكر هناك يحارب الشيطان و يهزم جنوده فهو خليق بماذكر من الثواب اولان الله ينظر الى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولمحة فيحرم عنها اهل الغفلة و ينالها اهل الحضرة ولذا قال (غفر الله له بعدد من دخلها من اعجمي) وهو من لم يقدر الكلام والمستعجم من لايقدر الكلام بالفصاحة كما يقال الاعجم الذي لايفصح ولايبين كلامه وان كان من العرب والمرأة عجماء والاعجم ايضا الذي في لسانه عجمة وان افصح (وفصيح)وهو بين الكلام وجمعه فصحاء يقال فصح الاعجمي وافصح اذا تكلم بالعربية وانطلق لسانه وخلص لغته من اللكنة وفصح الاعجمي جادت لغته وافصح

النصارى اى جاء فصيحهم ويقال رجل فصيح وكلام فصيح اى بليغ ولسان فصيح اى طلق ويقال لكل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو اعجمى (الديلمى عن انس) يأتى من دخل عظيم بحث ﴿ومن استغنى﴾ بالله عمن سواه (اغناه الله) اى اعطاه ما يستغنى به عن الناس ويخلق فى قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن استعف) اى امتنع عن السوأل (اعفه الله) بتشديد الفاء اى جازاه الله تعالى على استعفافه بصيانة وجهه ودفع فاقته (ومن اسكفى) بالله (كفاه الله) قال ابن الجوزى لما كان التعفف يقتضى ستر الحال عن الخلق واظهار الغنى عنهم كان صاحبه معاملا فى الباطن فيقع له الربح على قدر صدقه فى ذلك وقال الطيبى معنى قوله من استعف اعفه الله ان يعف عن السؤال وان لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان اعطى شيأ لم يتركه يملأ الله قلبه غنى بحيث لا يحتاج الى سوأل ومن داوم على ذلك فاظهر الاستغناء وتصبر٤ ولو اعطى لم يقبل فهو ارفع درجة والصبر جامع لمكارم الاخلاق وقال ابن التين معنى قوله اعفه اما ان يرزقه من المال ما يستغنى به من السوأل واما ان يرزقه القناعة وقال الحرالى من ظن ان حاجته يسدها المال فليس برا انما البر الذى انفق٧ حاجته انما يسدها ربه ببره الوفى٦ (ومن سأل) الناس (وله قيمة اوقية) من الوقاية لان المال مخزون مصون اولانه يقى الشخص من الضرورة والمراد بها فى غير الحديث نصف سدس رطل وفيه قال الجوهرى وغيره اربعين درهما كذا قالوا واما الآن فيما يتعارف ويقدر عليه الاطباء فعشرة دراهم وخمسة اسباع درهم انتهى ويقول لك كذا كان والاثنى عشر درهما٨ (فقد الحف) اى سأل الناس الحافا اى تبرما بما قسم له تنبيه والمراد به الاشارة الى ان فى طلب الرزق من باب المخلوق ذل وعناء وفى طلبه من باب الخالق بلوغ المنى والنى وقال بعض العارف من استغنى بالله افتقر الناس اليه ۞ قف بباب الواحد ۞ تفتح لك الابواب ۞ واخضع لسيد واحد ۞ تخضع لك الرقاب ۞ قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فان٩ الذهاب والغنى غنى النفس عن الحظوظ والاغراض (ن ق ك حم وكذا ض عن ابى سعيد) قال سرحتنى امى الى النبى صلى الله عليه وسلم اسأله فاتيته فوجدته قائما يخطب وهو يقول ذلك فقلت فى نفسى لناخير من خمس اواق فرجعت ولم اسأله قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وسبق من استعف ﴿من استفتح﴾ اى بدأ (اول نهاره بخير وختمه بالخير) بالتعريف هنا كصلوة وذكر وتسبيح وتحميد وتهليل وصدقة واخلاص غريم وخدمة لله وتعليم وتعلم وامر بمعروف ونهى عن منكر ونحو ذلك (قال الله للملائكته) يعنى الحافظين المؤكلين (لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب) يعنى الصغائر كما هو قياس النظائر ويحتمل التعميم وفضل

٨ واقول والآن اثنى عشر درهما نسخهم

٧ ايقن نسخهم

٤ وتصبر من باب تفعل اى تكلف على الصبر منه

٦ ببره الخفى وجوده الوفى نسخهم

٩ فانما نسخهم
فان نسخهم

الله عظيم و يقال مثل ذلك في الليل وانما خص النهار لان اللغو واكتساب الحرام فيه اكثر كما في العزيزى (طب ض عن عبدالله بن بسر) قال الهيثمي فيه عبدالله بن الجراح بن يحيي لم اعرفه وبقية رجاله ثقاة ﴿ من استقبل العلماء ﴾ توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من بلده او من مدة السفر وسواء من معارفه اوغيره وسواء كان صغيرا او كبيرا (فقد استقبلني) لان العلماء ورثة الانبياء ولان الانبياء لم يورثو اديناراً ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر فجميع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اى مقيما بالعدل وقال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون وقال وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون (ومن زار العلماء فقد زارني) ومن زار النبي كان شفيعا يوم القيمة مكافاة له على صنيعه قالوا وزيارة قبره الشريف من كمالات الحج بل زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى روضة المطهرة بعد موته كهي حيا كما يأتي في من زار بحثه (ومن جالس العلماء فقد جالسني) فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانتفاع والتعلم والاخذ واب كانوا دونهم في الشرف والرتبة (ومن جالسني فكانما جالس ربي) والمجالسة القرب وزيادة الانعام واعطاء ما رب كما قال انا جليس من ذكرني (الرافعي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) سبق جالس العلماء والعلم ﴿ من استمع حرفا ﴾ واحدا (من كتاب الله) اى القرأن اى اصغى الى سماع حرف منه وفي رواية من استمع الى اية منه قال المناوى اى اصغى الى قرائة آية منه وعدا الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وقال الكشاف الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع بمنزلة النظر من الرؤية ويقال استمع الى حديثه وسمع ٤ حديثه اى اصغى اليه وادركه بحاسة البصر والسمع (طاهرا) حال كونها غير جنب ولا حائض ولا نفاس وفيه تحريض على مداومة الطهارة في تعليم القرأن وتعلمه خصوصا العلماء ومعلم الصبيان (كتبت له) اى امر الله للحفظة ان تكتبوا له (عشر حسنات) كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي حديث اتلوه فان الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اى على كل حرف من حروف التهجي او بمعنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اى الجنب القرأن حرفا حرفا اى كلمة كلمة فجائز كما في الحلبي ويشكل ان كل حسنة بعشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرأن والجواب الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة والاية او الكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا وراء ذلك فافهم وايضا يشكل ان ظاهر

٤ سمع بتشديد الميم

الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجي القرآن بدون اتيان كلمة والظاهر انه لا يطلق عليه القرآن فضلا عن الاجزاء مسئلة نحو الجنب تقتضي ذلك الا ان يقال بجواز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع الاجزاء والا فلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعوذ وبجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشيء يسير (ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) مبني للمفعول في كلها وفتح العين وسكون الشين في العشر كلها (ومن قرء حرفا من كتاب الله) من كلام الله المنزلة على رسوله (في صلوة) مطلقا (قاعدا) وفي القاعد نصف اجر القائم (كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة) والمراد بالحرف حروف التهجي او بمعنى الكلمة وصرح في حديث الطبراني بالاول فقال اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فثاب قائلها بثلاثين حسنة في غير الصلوة ولا شك ان المتبادر من الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله حرفا واحدا موجبا العشر حسنات ومحو سيئات ورفع درجات فيقتضي مسمى حروف الهجاء وظاهره كالصريح في ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوي فتأمل (ومن قرء حرفا) كذلك (من كتاب الله في صلوة) مطلقا اي صلوة كانت (كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة) تزائده تسعون لشرف الصلوة والله يضاعف لمن يشاء (ومن قرءه فختمه كتب الله عنده دعوة مجابة معجلة او مؤخرة) تنزل عند ختم القرآن ستين الف ملائكة وفي حديث حل عن سعد من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح والمراد بالملائكة الحفظة ويحتمل ان المراد الملائكة الذين يؤكلون بالقرآن وسماعه ونزوله (عد هب عن ابن عباس) من القرآن ورواه حم عن ابي هريرة بلفظ من استمع الى اية من كتاب الله كتب الله له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة ﴿من اسف﴾ بفتح السين (على دنيا فاتته) اي حزن على فواتها وتحسر قال الطيبي ولا يجوز حمله على الغضب لانه لا يجوز ان يقال غضب على ما فات بل على من فوت عليه انتهى واشار بذلك الى ما قال الراغب الاسف الحزن والغضب معا ويقال لكل منهما على انفراده وحقيقته توازن دم القلب شهوة للانتقام فمتى كان على من دونه انتشر فصار غضبا اوفوقه انقبضت فصار حزنا (اقترب من النار مسيرة الف سنة) قربا كثيرا جدا (ومن اسف على آخرة فاتته) اي على شيء من اعمال المقربة من الجنة

والمقام ورضوان الله ورحمته (اقترب من الجنة مسيرة الف سنة) اى شيئا كثيرا جدا ومقصوده الحث على القناعة والترغيب فى فضلها وايثار ما يبقى على ما يفنى قال ابن ادهم قد حجبت قلوبنا بثلاث اغطية فلن ينكشف للعبد اليقين حتى يرفع الفرح بالموجود والحزن على المفقود والسرور بالمدح فاذا فرحت بالموجود فانت حريص واذا حزنت على المفقود فانت ساخط والساخط معذب واذا سررت بالمدح فانت معجب والمعجب يحبط الاعمال وقال الراغب الحزن على ما فات لا يلم ما تشعث ولا يبرم ما تنكسر كما قيل وهل جزع مجد على فاجزعا * فاما غمه على المستقبل فاما ان يكون فى شئ ممتنع كونه او واجب كونه او ممكن كونه فان كان على ما هو ممتنع كونه فليس من شان العاقل وكذا ان كان من قبيل الواجب كونه كالموت فان كان ممكنا كونه فان كان لا سبيل لدفعه كامكان الموت قبل الهرم فالحزن له جهل واستجلاب غم الى غم فان امكن به دفعه احتال لدفعه بعقل لغير مشوب بحزن دفعه والا تلقاه بصبر (الرازى) فى مشيخته (عن ابن عمرو) لعله ابن العاص ورواه السيوطى فى كبيره عنه وفى صغيره عن ابن عمر بن الخطاب ﴿من اسلم على يدى رجل﴾ وفى رواية الرجل قال ابن حجر بالتنكير اولى (فله ولاؤه) اى هو احق بان يرثه من غيره وفى رواية للبخارى فى تاريخه هو اولى الناس بحياته ومماته قال البخارى ولا يصح لمعارضته حديث انما الولاء لمن اعتق وعلى التنزل فيتردد فى الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او يؤول الولاء بالموالاة بالنصر و المعاونة لا بالارث و يبقى الحديث المتفق على عمومه ذهب الجمهور الى الثانى وقال ابو حنيفة يستمر ان عقل عنه و ان لم يعقل فله التحول لغيره ويستحق الثانى و هلم جرا (ض طب عد قط ق كر عن ابى امامة) الباهلى والحديث له عند هؤلاء طريقان عن الفضل بن الحباب عن مسدد عن عيسى بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابى امامة و الثانية معوية بن يحيى الصدفى عن القاسم ﴿ من اسلم ﴾ اى عقد السلم وهو بيع موصوف فى الذمة وفى رواية من اسلف والمعنى متحد وجعل بعضهم الهمزة للسلب لانه ازال سلامة الدراهم بالتسليم الى من قد يكون مفلسا (فى شئ فليسلف) بضم اللام بمعنى السلم و بابه نصر (فى كيل) مصدر كال اريد به ما يكال به (معلوم) ان كان المسلف فيه مكيلا (ووزن معلوم الى اجل معلوم) ان كان موزونا فالواو بمعنى او ولا يسوغ بقاؤها على ظاهرها لاستلزامه جواز التسليم فى شئ واحد كيلا ووزنا وهو ممتنع لعزة الوجود واقتصر على الكيل والوزن لوجود السبب على الخبر الآتى فان كان المسلم فيه غير مكيل ولا موزون شرط العد او الذرع

فيما يليق به وقد قام الاجماع على وجوب وصف المسلم بما يميزه ولم ينص عليه في الخبر لعلم المخاطبين به وقد وقع بين الشافعي وابى حنيفة ومالك خلف في صحة السلم في مسائل وسببه هل ذلك المنازع فيه مما يضبط الصفة ام لا (عب حم خ دت ن ه عن ابن عباس) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار في سنة ولسنتين فذكره ﴿من اسلم﴾ من الاسلام (على يديه رجل وجبت له الجنة) المراد به اسلم باشارته وترغيبه له في الاسلام ونصحه ودعوته في الدين والمسلم باى ملل كان مقبول الاسلام ان احتسب واخلص وكان احرز امواله واولاده كما في حديث عدق عن ابى هريرة من اسلم على شئ فهوله قال المناوى استدل به على ان من اسلم احرز دمه وماله ورقى في حديث ابن النجار عن ابن عمر فقال من اسلم من فارس فهو قريش قال المناوى هذا من قبيل سلمان قال فيه سلمان منا اهل البيت ورواه الديلمى عن ابن عباس بلفظ من اسلم من فارس فهو من قريش هم اخواننا وعصبتنا (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى فيه محمد بن معوية النسابورى ضعفه الجمهور وقال ابن معين بقية رجاله ثقات وكذا قال ابن حجر والدار قطنى ﴿من اشار﴾ اى اشاع وفى رواية الجامع اشاد من اشتدت البنيان وشيدته اذا طوله فاستعير لرفع صوت الانسان بما يكرهه صاحبه (على مسلم كلمة) وفى رواية عورة (يشينه بها بغير حق) اى يعيبه والشين بالفتح العيب والقباحة والنقصان وضد الزين وجمعه شاين يقال شانه اى عابه (شانه الله بها في النار) نار جهنم (يوم القيمة) لان البهتان وحده عظيم شانه فما بالك اذا قارنه قصد اضرار المسلم وفى بعض الآثار سأل سليمان داود ما اثقل شئ جرما قال البهتان على البرى وذلك لان العبد ائتمن على جوارحه ووكل برعايتها مدة حياته لئلا يتدنس حتى يقدم على الله وهو مقدس يصلح لجواره بدار القدس فاذا رعاها فقال هذا في عرضه ماهو منه برئ فقد خونه في امانة ولم يخن فقد دنس عرضه النقى والزم جوارحه من الشين مالم يلصق به ببقية الكلمة في عنق صاحبها راجعة بثارها وعارها وثنارها عليه لكونه هتك سترا علم الله انه مستور غير مهتوك فيكتب في شهود الزور (ابن ابى الدنيا والخرائطى هب عن ابى ذر وابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء) وفيه كما قال العراقى عبد الله ميمون فان لم يكن القداح فهو متروك انتهى ورواه عنه الحاكم وصححه وضعفه الذهبى وحسنه السيوطى ﴿من اشتاق﴾ الاشتياق الميل الى المحبوب لئلا تحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا باللقاء (الى الجنة سابق الى الخيرات) اى سارع الى فعلها لكونها تقرب اليها والشوق هنا الحنين ونزاع النفس (ومن اشفق من النار) اى خاف من نار جهنم (لهى) بكسر الهاء

اى غفل (عن الشهوات) لغلبة الشوق على قلبه وشغله بطاعة ربه اى عن نيلها فى الدنيا لاشتغاله بنار الخوف بجنانه وكان مالك بن دينار يطوف فى السوق فاذا رأى شيأ يشتهيه قال لنفسه اصبرى فوالله ما امنعك الالكرامتك على قال فى الاحياء اتفق العلماء والحكماء على ان الطريق الى سعادة الاخرة لايتم الابنهى النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات فالايمان بهذا واجب انتهى (ومن ترقب الموت) اى انتظره وتوقع حلوله (صبر عن اللذات) اى من مأكل ومشرب وغيرهما (ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات) لعلمه انها مكفرات للعوام ودرجات للخواص والموت اعظم المصائب فيهون عليه لانه يوصله الى ثوابها والدنيا جيفة قد زينت رائحتها فيها لم يسكر الله تعالى اذ كل قضاء يقضيه خير وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة تنبيه قد اخرج ابو نعيم هذا الحديث مطولا عن على مرفوعا بلفظ بنى الاسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وللصبر اربع شعب الشوق والشفقة والزهد ٤ والترقب ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات ولليقين اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن ابصر الفتنة تاول ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن اتبع السنة فكانما كان فى الاولين وللجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن ٦ الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن اصدق فى الموطن قضى الذى عليه واحرز دينه ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله تعالى ومن غضب لله يغضب الله له وللعدل اربع شعب غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم وروضة الحلم فمن غاص فسر جمل العلم ومن وعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم وورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم لم يفرط فى امره وعاش فى الناس وهو فى راحة انتهى (هب كر وتمام وابن النجار عن على) ورواه العقيلى فى الضعفاء وابن صصرى فى اماليه وقال حديث حسن غريب وقال العراقى ضعيف وزعم ابن الجوزى انه لا ﴿ من اشترى ثوبا ﴾ حسن شامل لجميع انواعه رجيه ثياب وغيرها (بعشرة دراهم) مثلا (وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة) قال الطيبى كان الظاهر ان يقال منه لكن المعنى لم يكتب له صلوة مقبولة مع كونها مجزية مسقطة للقضاء كالصلوة بمحل مغصوب (مادام عليه منه شئ) وذلك لقبح ماهو ملبس به لانه ليس اهلا لها حينئذ فهو استعداد للقبول لاتصافه بقبح المخالفة وليس احالة لامكانه مع ذلك تفصلا

٤ والزهد نسخهم

٦ شنآن نسخهم

وانعاماواخذ احمدبظاهره فذهب الى ان الصلوة لاتصح فى المغصوبة وفيه اشارة الى ان ملابسة الحرام لبسا اوغيره كاكل مانعة لاجابة الدعالان مبدأ ارادة الدعاء القلب ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به وملابسة الحرام مفسدة للقلب بدلالة الوجدان فتحرم الرقة والاخلاص وتصيراعماله اشباحا بلا ارواح وبفساده يفسد البدن كلهافيفسد ٤لا به نتيجة فائدة (حم خط كرهب وضعفه وتمام والديلمى عن ابن عمر) ثم ادخل اصبعيه فى اذنيه وقال صمتا اذلم اكن سمعت رسول الله يقول (قال العلماء) هذا (حديث لايقنع) مبنى للمفعول من الاقناع اى لايؤتى القناعة (باسناده فى الاحكام) الدينية قال الذهبى والهاشم لايدرى من هو وقال العراقى فى سنده ضعف وقال احمد هذا ليس بشئ وقال الهيثمى ان هاشما لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا وقال عبدالهادى رواه احمد فى مسنده وضعفه فى العلل ﴿ من اشترى خادما ﴾ اى جارية اورقيقا كما فى رواية وهو يشمل الذكر والانثى فيكون تذكير الضمير باعتبار اللفظ وفى رواية المشكاة بتأنيث الضمائر كلها فيما سيأتى باعتبار النفس اوالتسمية (فليضع يديه) بالتثنية فى اصله وفى غيره بالافراد (على ناصيته) وفى رواية فليأخذ بناصيته وهى الشعر الكائن فى مقدم الرأس ويمكن ان يرادبه مطلق الرأس هنا (ثم يقول) بصيغة المضارع وفى رواية ثم ليقل بصيغة الامر الغائب فى ثلاث مواضع (اللهم انى اسئلك من خيره) وفى رواية خيرها اى خيرذاتها (وخيرماجبلته) اى خلقته وطبعته (عليه) اى من الاخلاق الحميدة وفعل الاول عام والثانى مخصص وفى على القارى مما جبلت عليها العرب اى من الاخلاق اومن الطبايع التى خلقت وطبعت وتعودت عليها والفعل بالخطاب ويمكن ان يكون مفردة مؤنثة باعتبار النفس اوالتسمية (واعوذ بك من شره وشرماجبلته) اى خلقت هذا الخادم وطبعته (عليه واذا اشترى دابة فليضع يده) بالافراد هنا (على ناصيتها ثم يقول) كذلك (اللهم انى اسئلك من خيرها وخيرماجبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشرماجبلتها عليه و اذا اشترى بعيرا) اسم جنس شامل لجميع انواعه من الابل وجمعه بعران واباعر وابعرة (فليضع يده) بالافراد (على ذروة سنامه) بكسر الذال وبضم وبفتح اى اعلاه (ثم يقول اللهم انى اسئلك من خيره وخير ماجبلته عليه واعوذبك من شره وشرماجبلته عليه) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير اى فى طاعة وصحة وعافية وسلامة وملائمة وحسن معاسرة وتكثير ذرية صالحة (كرعن ابى هريرة) سبق اذا افاد ورواه فى المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه

٤الدعاءلانتيجةفاسدة نسخه م

عن جده بلفظ اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليأخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم انى اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفى رواية فى المرأة والخادم ثم يأخذ بناصيتها وليدع بالبركة ﴿ من اصاب مالا ﴾ بالتنوين (من مأثم) بالفتح اى من الحرام وروى نهاويش بالنون من نهش الحية وبالميم من الاختلاط وبالتاء وبالباء وكسر الواو جمع نهواش او مهواش او تهواش او بهواش وهو كل مال اصيب من غيره والهواش بالضم ما جمع من مال حرام (فوصل به رحما) اى اقربائه (او تصدق به) الى الفقراء والمساكين (وانفقه فى سبيل الله) اى فى الجهاد وكذا فى الحج وطريق التحصيل (ثم جمع ذلك) المال يوم القيمة (جميعا ثم قذف به) مبنى للمفعول (فى جهنم) اى رمى فيها لكونه من غير حله كنهب وغصب وغلول وفى حديث ابن النجار عن ابى سلمة من اصاب مالا من نهاوش اذهبه الله فى نهابر اى مهالك وامور مبددة جمع نهبر واصل النهابر مواضع الرمل والمراد من اخذ شيئا من غير حله (ابن المبارك عن القاسم بن مخيمرة مرسلا) سبق درهم ولد درهم ﴿ من اصابه هم ﴾ باى وجه كان (او غم او سقم او شدة) اوازل اولاء وآء هكذا هو عند احمد والطبرانى فكأنه سقط من قلم المصنف او من النساخ (فقال الله ربى) بارفع فيهما مبتدأ وخبر (لا شريك له كشف ذلك عنه) قال فى الفردوس الازل الضيق والشدة واللأوآء الفقر وهذا اذا قال الكلمة بصدق عالما معناها عاملا بمقتضاها فانه اذا اخلص وتيقن ان الله ربه لا شريك له وانه الذى يكشف كربه ووجه قصده اليه لا يخيبه والقلوب التى تشوق اليها المعاصى قلوب معذبة قد اخذت هموم النفس بانفاسها فالملوك يخافون من الغدر والامراء من العزل والاغنياء من الفقر والاصحاب من السقم وهذه هموم مظلمة تورد على القلب سحايب متراكمات مظلمة فاذا فر الى ربه وسلم امره اليه والقى نفسه بين يديه من غير شركة احد من الخلق كشف عنه فاما من قال ذلك بقلب غافل لاه فهيهات (طب والخرائطى عن اسماء بنت عميش) بالشين المعجمة واكثر النسخ ورواية الجامع بالسين ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور فالاضطراب عنه لا يبقى ثم ان فيه عبد العزيز اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابو مسهر ووثقه جمع ﴿ من اصابته فاقة ﴾ اى شدة حاجة (فانزلها بالناس) اى عرضها عليهم وسألهم سد خلته (لم تسد فاقته) لتركه القادر على حوائج جميع الخلق الذى لا يغلق بابه وقصده ومن يعجز عن جلب نفع نفسه ودفع ضرها (ومن انزلها بالله اوشك) بفتح الهمزة والشين (الله له بالغنى) اى اسرع

غناه وعجله وقال التوربشتي والغنى بفتح الغين الكفاية من قولهم لا يغنى بالمد والهمزة ومن رواه بكسر الغين مقصورا على معنى اليسار فقد صرف المعنى لانه قال يأتيه الكفاف عما هو فيه (او بموت عاجل اوغنى عاجل) هكذا في النسخ وفي رواية الجامع بموت آجل بالهمزة تبعا لما في جامع الاصول واكثر نسخ المصابيح والذى في سنن ابى داود والترمذى بموت عاجل اوغنى آجل وهو اصح كما قاله الطيبي (حم دك ق عن ابن مسعود) ورواه عنه الترمذى وقال حسن صحيح غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ﴿من اصبح﴾ اى دخل في الصباح (محزونا على الدنيا) اى اسفا بها وسخطا على عدم حصولها اوعلى فراقها (اصبح ساخطا على ربه) وفيه عدم الرضاء بقضاء الله ونفى الزهد واستعلاء حب الدنيا والحاصل ان حب الدنيا في القلب هو المهلك للهالك لاوجودها على القالب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث ان الماء المشبه بالدنيا في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها وحولها سيرها واوصلها الى محله ولذا قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح واختار جماعة من الصوفية واكابر الملامية لبس العوام وبعضهم لبس اكابر الفخام تسترا لاحوالهم ومنازلهم ويتعدى عما يادى لبس المرقع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السوال بلسان الحال ومن الطمع في غير المطمع ومن المظنة في مرقع الرياء والسمعة (ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به) اى بشئ نزل من السماء اوخرج من الارض يؤذيه في نفسه اواهله اوماله ولم يصبر ولم يتحمل ويشكوالى الناس (فانما يشكو ربه ومن دخل على غني) بفتح الغين وكسر النون ضد الفقير وكذا الجبابر واصحاب المناصب (فتضعضع له) اى فتواضع وتذلل واظهر الذل والزلة يقال ضعضعه اى هدمه واذله واحقره (ذهب ثلثا دينه) لكون قصده لمزخرفات الدنيا وماعند الناس وهو شئ ذليل حقير وماعند الله خير وابقى (ومن قراء القرآن فدخل النار) لعدم رعايته بقراءته فرب تال يلعنه القرآن اولعدم العمل بمضمونه كما قال عليه السلام اكثر منافقى امتى قراؤها اوليشترى بآيات الله ثمنا قليلا (فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا) استهزاء وقال الرازى في قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا المعنى ان المستغفر من الذنب اذا كان مصرا عليه اوعلى مثله كان كالمستهزئ بآيات الله تعالى (هب خط عن ابن مسعود) مر من اسف ويأتى من تضعضع ﴿من اصبح﴾ كما مر (وهمه غير الله) وفي رواية لابن النجار في تاريخه من اصبح واكثر همه وهو المراد هنا (فليس من الله) اى لا حظ له في قربه ومحبته

(ورضاه)

ورضاه وزاد فى رواية فى شئ فافضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات فمن كان همه غير الله كان مطلبه و بالاعليه واستيحاشك لفقد ما سواه دليل على عدم وصلتك به (ومن اصبح لا يهتم بالمسلمين) اى باحوالهم (فليس منهم) اى ليس من العاملين على مناهجهم و هذا رجل قد راع قلبه عن الله فضل فى مفاوزة الحيرة والفرح باحوال النفس وبروجها وغياضها وذلك يميت القلب و يعمى عن اربه وينسى الحياء منه و يذهب لذة مراقبته و يلهى عن السمر بالقرب ومن اصبح مهتما بالله ويأمر خلقه لاجله وجد قوة تبعثه على كل صعب فيهون و بشرى تغنيه عن كل شئ دونه و بشرى تنزل جميع آماله قلبه فتدق فى جنب ذلك الفرح فائدة اخرج الحافظ ابن عطا بسنده عن العارف الاندلسى كنت ليلة عند العارف ابن طريف فقدم لنا ثريدا بحمص فهممنا بالاكل فاعتزل فامسكنا عن الاكل فقال بلغنى الآن ان حصن فلان اخذه العدو واسر من فيه فلما كان بعد وقت قال كلوا قد فرج الله عنهم فجاء الخبر بعده بذلك وقد عد من مقامات الاولياء مشاركة احدهم لمن بلغه انه ضيق او بلاء او محنة حتى انه يشارك المرأة فى الم الطلق والمعاقب فى الم الضرب بالمقارع و يقال ان الفضيل بن عياض كان على هذا وصاحب هذا المقام لا تطلع الشمس ولا تغرب الا وبدنه ذائب كانه شرب سما (ك هب وتعقب وابن النجار عن انس وابن مسعود) قال المناوى سكت عليه المصنف فاوهم انه صالح وهو غفول عن تشنيع الذهبى على الحاكم بان اسحق بن بشر احد رجاله عدم موثوق واحسب ان الخبر لاه واورده فى الميزان فى ترجمة اسحق هذا من حديثه ﴿من اصبح﴾ كامر (صائما من عاد مريضا) بغير عاطفة (من شيع جنازة) اى اخبرها واعانها وتبعها وفى رواية وشهد جنازة اى حضرها وصلى عليها (من جمعهن فى يوم دخل الجنة) وفى رواية هب عن ابى هريرة من اصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا وشهد جنازه وتصدق بصدقة فقد اوجب اى فعل فعلا وجب له به دخول الجنة (طب عن ابن عباس) وايده الآتى ﴿من اصبح﴾ كامر (يوم الجمعة صائما) وهذا الصوم كل يوم او ضمه قبله يوما او بعده فلا يرد حديث خ م عن جابر نهى عن صيام يوم الجمعة لان المراد بالنهى تخصيصه بيوم الجمعة صومه (وعاد مريضا) مرضى المسلمين قرابة او لا حرا او لا (واطعم مسكينا) ابتغاء لوجه الله كما قال تعالى و يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا (وشيع جنازة) كامر (لم يتبعه ذنب اربعين سنة) اى ان اتقى الله مع ذلك وامتثل الاوامر واجتنب النواهى (لـ عد هب ضعيف عن جابر) بن عبد الله قال ابن الجوزى قال الدار قطنى تفرد به عمرو بن حمزة عن الخليل بن مرة وعمرو

ضعيف والخلبـل قال ابن حبان منكر ﴿ من اصيب ﴾ فعل ماضي مبني للمفعول (بمصيبة)اى بشئ يؤذيه فى نفسه اواهله او (فى ماله اوجسده وكتمها) وفى رواية فكتمها (ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعال ان يغفرله) لايناقضه قول النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه وارأساه وقول سعد قداشتدبى الوجع يارسول الله وقول عايشة وارأساه فانه انما قيل على وجه الاخبار لاالشكوى فاذا حمدالله ثم اخبر بعلته لم يكن شكوى بخلاف مالواخبر بها تبرما وتسخطا فالكلمة الواحدة قد يثاب عليها وقد يعاقب بالنية والقصد (طب عن ابن عباس) قال المنذرى لابأس باسناده وقال الهيثمى فيه بقية وهوضعيف انتهى وعده فى الميزان فى ترجمة بقية من جملة ماطعن فيه ﴿ من اصيب ﴾ من الناس مصيبة متعدية (بجسده بقدر نصف ديته) وفى الفقه فى النفس الدية وكذا فى المارن وفى اللسان ان منع النطق اواداء اكثر الحروف وفى الصلب ان منع الجماع وفى الافضاء ان منع استمساك البول وفى الذكر وفى الحشفة وفى العقل والسمع والبصر وفى الشم وفى الذوق وفى اللحية ان لم ينبت وفى شعر الرأس وفى الشفتين وفى يدى المرأة وكذا فى حلمتيها وفى اليدين وفى الرجلين وفى اشفار العينين وفى كل واحد مما هو اثنان فى البدن نصف دية ومما هو اربعة ربعهما وفى كل اصبع من يد اورجل عشرة وفى كل مفصل منها مما فيه مفصلان نصف عشرها ومما فيه ثلاثة مفاصل ثلثه وفى كل سن عشرها وفى كل عضو ذهب نفعه ففيه دية وان كان قائما كيد شلت وعين ذهبت ضوؤها (فعفا كفر عنه نصف سيئاته) جزاء وفاقا (وان كان) ما اصيب بقدر بلغ جنايته (ثلثا اوربعا) من الدية (فعلى قدر ذلك) اى فالعفو على قدر ذلك والله لايضيع عمل عامل والحاصل من اصيب بجسده شئ فتركه لله فلم يأخذ عليه دية ولا ارشا كان كفارة له اى من الصغائر (ط حم ن ق عن عبادة)ورواه حم عن رجل من الصحابة بسند حسن بلفظ من اصيب فى جسده بشئ فتركه لله كان كفارة له ﴿ من اضاف ﴾ اى انزل ضيفا والضيف بالفتح مصدر ولذا يستوى فيه الواحد والجمع قال تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقد يكون يجمع على اضياف وضيوف وضيفان و يقال المرأة ضيف وضيفة واضاف الرجل وضيفه تضييفا اى انزله به ضيفا واضافه ضيفا وضيافة اذا انزل عليه ضيفا وكذا تضيفه (اربعة من المسلمين فواساهم) والمواساة على وزن المباهات البار والحمل والثقل والمؤنة ويقال واساه لغة فى اساه وهى لغة ردية والاستيساء الحمل والثقل وطلب الغم و تقول استوسيته اذا قلت له واسنى والصواب ان يقال استأسيته وآسيته (مما يواسى به اهله) اى عونهم (فى مطعمهم ومشربهم وملبسهم كان كعتق رقبة)

كاملة وفيه عظيم فضل ضيف وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة فمابعد ذلك فهو صدقة اى معروف ان شاء فعل والافلا و في شرح السنة قد صح من عبد الحميد عن ابى شريح قال قال عليه السلام الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة قال هذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام و يعطى به مايجوز به مسافة يوم و ليلة ولابد من تقدير مضاف اى زمان جائزته اى بره والطافه يوم وليلة وفي النهاية اى يضاف ثلاثة ايام فيتكلف له في اليوم الاول مااتسع له من بر و الطاف و يقدم له في اليوم الثاني والثالث ماحضر ولايزيد على عادته ثم يعطيه مايجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة وهو قدر مايجوز به المسافر من منهل الى منهل (ابو الشيخ عن انس) يأتي من اطعم ❁ من اصبح ❁ كامر (ينوى لله) اى لوجهه ورضائه ومحبته وامتثال امره (طاعة) له كاداء صلوة وصوم وزكوة وحج وحمد وشكر على نعمائه واطاعة والديه واولوالامر وتوبة والتزام الامر واجتناب النهي كله (كتب الله له اجر يومه وان عصاه) لان نية المؤمن خير من عمله وفي حديث المشكاة عن عايشة مرفوعا احب الاعمال الى الله ادومها لان النفس تألف به وتداوم بسبب الاقبال عليه قاله ابن ملك وقال المظهر بهذا الحديث ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما تنكرون ترك الفرأيض استدلوا بحديث ابن عمرو وعايشة مرفوعا خذوا من الاعمال ماتطيقون فانه لاوجه للانكار على ترك الاولى على مالايخفى وقد يوجه بانه ترك الطاعة بغير ضرورة فكانه اعرض عن عبادة المولى فيستحق المقت بخلاف المداوم على الباب حيث يستحق ان يجعل من الاحباب والحاصل ان العمل القليل مع المداومة والمواظبة خير من العمل الكثير مع ترك الرعاية والمحافظة (الديلمى عن ابى بكر) سبق النية الصادقة ❁ من اطاع الله ❁ اى اتبع امره يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطيع فهو طايع اى اذعن وانقاد والاسم الطاعة ومنه الحديث قال هم طاعوا لك بذلك وقيل طاع اذا انقاد واطاع اتبع الامر ولم يخالفه والاستطاعة القدرة على الشئ وقيل هى استفعال من الطاعة ومنه لاطاعة في معصية يريد طاعة ولاة الامر اذا امروا بمافيه معصية كالقتل والقطع ونحوه وقيل معناه ان الطاعة لاتسلم لصاحبها و لاتخلص اذا كانت مشوبة بالمعصية وانما تصح الطاعة وتصلح مع اجتناب المعاصى والاول اشبه بمعنى الحديث لانه قد جاء مقيدا في غيره كقوله لاطاعة لمخلوق في معصية الله وفي رواية في معصية الله (فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرأن) واكثر الروايات

للقرآن وزاد في رواية وصنعه للخير قال القرطبي هذا يؤذن بان حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال امره وتجنب نهيه وقال بعض العارفين هذا يعلمك بان اصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم (ومن عصى الله فلم يذكره وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوته للقران) بالجار هنا وزاد في رواية وصنعه للخير قال القرطبي لانه كالمستهزئ والمتهاون وممن اتخذ آيات الله هزوا وقد قال تعالى في قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا اي لا تتركوا اوامر الله فتكونوا مقصرين لاعبين قال ويدخل فيه الاستغفار من الذنب قولا مع الاصرار فعلا وقال الغزالي من احب شيئا طمع في تحصيله ومتى طمع كان عبده ومن صار عبده حرا مما سواه خدمته الاكوان واطاعه الانس والجان لان من اطاع الله اطاعه كل شيء ومن احب الله ولم يخدمه باداء الفرائض استخدمه الشيطان انتهى (الحسن بن سفيان طب كر عن واقد ض هب عن ابن ابي عمران مرسلا) قال المناوي يحتمل انه واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الانصاري تابعي ثقة فليحرر قال الهيثمي وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك وقال السيوطي الحديث حسن ﴿من اطاعني﴾ كما مر (فقد اطاع الله) هذا مقتبس من قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) هذا مأخوذ من قوله تعالى عز وجل ومن يعص الله ورسوله وان له نار جهنم (ومن يطع الامير) ظاهره الاطلاق ويمكن ان التقدير اميري (فقد اطاعني) اي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته لا بمعصيته كما يستفاد من اطاعته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (ومن يعص الامير فقد عصاني) في الحديث دلالة على صحة الخلافة والنيابة قيل كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما جاء الاسلام وولى عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فقال لهم صلى الله عليه وسلم ليعلمهم ان طاعتهم مربوطة بطاعته وعصيانهم منوطة بعصيانه ليطيعوا من ولي عنهم من الامراء (وانما الامام) اي الخليفة او اميره (جنة) بضم الجيم اي كالترس وهو تشبيه بليغ (يقاتل) بصيغة المجهول (من ورائه) بكسر الميم اي من خلفه (ويتقى به) بيان لكونه جنة اي يكون الامير في الحرب قدام القوم ليستظهر وابه ويقاتلوا بقوته كالمترس والاولى ان يحمل على جميع الاحوال لان الامام يكون ملجأ المسلمين في حوائجهم دائما فقال قوله ويتقى به بيان لقوله يقاتل من ورائه والبيان مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة قال النووي اي هو كالساتر لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة

الاسلام و يتقيه الناس و يخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه ان يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر اهل الفساد و ينصر عليهم (فان امر) اى الامام (بتقوى الله وعدل) اى قضى بحكم الله موافقا بشرعه (كان له بذلك) وفى رواية المشكاة فان له بذلك (أجر) وكان افعال تامة وفى رواية اجرا بالنصب وهو الظاهر اى اجرا عظيما (وان قال) فى الامر والحكم (بغيره) اى بغير ماذكر من العدل والتقوى والعدل وفى شرح السنة قوله قال اى حكم يقال قال الرجل به اذا حكم به ومنه قيل وهو الملك الذى ينفذ قوله وحكمه اى احبه واخذ به ايثار اله وميلا اليه وذلك مثل قولك فلان يقول بالقدر و ماشبه والمعنى انه يحبه و يوثر وقال القاضى اى امر بما ليس فيه تقوى ولا عدل بدليل انه جعل قسيم فاذا امر بتقوى الله وعدل ويحتمل ان يراد به القول المطلق اواعم منه وهو ما يراه و يوثره من قولهم فلان يقول بالقدر اى وان رأى غير ذلك واثره قولا كان ليكون مقابلا لقسيمه بقطريه وماسد الطرق المخالفة المؤدية الى هيج الفتن المردية (كان عليه) اى وزرا ثقيلا (منه) اى من صنيعه ذلك فنه جار ومجرور واما ماوقع فى نسخ المصابيح و بعض نسخ المشكاة فان عليه منة بضم الميم وتشديد النون وتاء التأنيث فتحريف وتصحيف لانها القوة ولا وجه لها هنا قال الطيبى كذا وجدنا منه بحرف الجر فى الصحيحين وفى كتاب الحميدى وجامع الاصول قد وجدنا اكثر المصابيح منه بتشديد النون على انه كلمة واحدة وهو تصحيف غير محتمل لوجه هنا قال القاضى فان عليه منه اى وزره وثقلا وهى فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووى فيه حث على السمع والطاعة فى جمع الاحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف سبب لفساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى و يستثنى من جميع الاحوال حال المعصية لما يستفاد من صدر الحديث ولما يأتى فى بعض الاحاديث (خ م ن عن ابى هريرة وروى ش حم ه صدره الى قوله فقد عصانى) والحديث متفق عليه ﴿من اطاق﴾ اى وسعه ٣ جمع صائم ١٢ والطوق القدرة والطاقة يقال هو فى طوقه اى فى وسعه وطوفه الشئ كلفه اياه (صيام ثلاثة ايام متتابعات فقد وجب عليه صيام رمضان) فى عبارة عن الصبيان والمراد الجنس الصادق عليه بالذكور والاناث وفى حديث خ قال عمر لنشوان فى رمضان و يلك وصبياننا صيام ٤ فضربه اى الحد ثمانين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من احسن مايتعقب به على المالكية لان اكثر مايعتمدونه فى معارضة الاحاديث دعوى عمل اهل المدينة على خلافها ولا عمل يستند اليه اقوى من العمل فى عهد عمر مع شدة تحريه و وفور الصحابة فى زمانه قال لهذا الرجل كيف وصبياننا صيام وقال القسطلانى ومذهب الشافعية انهم يؤمرون

به لسبع اذا طاقوا و يضربون على تركه لعشر قياسا على الصلوة و يجب على الولى ان يأمرهم به و يضربهم على تركه لكن نظر بعضهم فى القياس بان الضرب عقوبة فيقتصر فيها محل ورودها و هو مشهور مذهب المالكية فيفرقون بين الصلوة و الصيام فيضربون على الصلوة ولا يكلفون على الصيام و هو مذهب المدونة وعن احمد فى رواية انه يجب على من بلغ عشر سنين واطاقه والصحيح من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جماهير اصحابه لكن يؤمر به اذا اطاقه ويضرب عليه ليعتاده وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبى فانه يعصى بالفطر و يلزمه الامساك والقضاء كالبالغ (ابونعيم عن ابى لبيبة) سبق اذا الطاق ﴿من اطرق فرسه مسلما﴾ وهو ضرابه اوماؤه بلا بدل فتحرم المعاوضة ولا تصح عند الشافعية وجوزه مالك والحديث حجة عليه وفى حديث الستة واحمد عن عمر نهى عن عسب الفحل اى عن بذله ثمنا اواجرة وهو ضرابه وفى حديث ع عن ابى سعيد نهى عن عسب الفحل وقفيز الطحان (فعقب له الفرس) اى تولد له فرسا والعقب بالفتح و كسر القاف ولده وولد ولده (كان له كاجر سبعين فرسا) لكن ليس فرسا مهملا بل (حمل عليها فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله لان اجره عظيم والله يضاعف لمن يشاء (فان لم يعقب) اى لم يولد له فرس فى هذه الاعارة (كان له كاجر فرس يحمل عليها فى سبيل الله) وفيه حث فى الاعارة والقرض و قضاء حاجة الناس (حم حب طب عن ابى كبشة) سيأتى بحث ﴿من اطعم اخاه﴾ فى الدين (من الخبز حتى يشبعه) والشبع الاكل الى ان لا حاجة له يقال شبع خبزا ولحما ومن خبز ولحم ورجل شبعان وامرأة شبعى واشبعه من الجوع واشبع الثوب من الصبغ والمتشبع المتزين وعدى شبعه بالضم من طعام اى قدر ما يشبع به مرة (وسقاه من الماء حتى يرويه) روى يروى ريا فهو ريان ضد عطشان (بعده الله من النار) اى نار الخلود التى اعدت للكافرين ٤ للاخبار الدالة على ان طائفة من العصاة يعذبون (سبع خنادق كل خندق) بالرفع (مسيرة سبعمائة عام) وكان فضل الله عظيما وفى حديث هب عن ابى هريرة من اطعم اخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار وفى حديث حل عن ابى سعيد من اطعم مسلما جايعا اطعمه الله من ثمار الجنة وزاد ابو الشيخ فى روايته ومن كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة واستبرقها ومن سقا مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة انتهى بنصه وفى حديث طب عن سلمان الفارسى من اطعم مريضا شهوته اطعمه الله من ثمار الجنة وذلك كان جزاء وفاقا و يظهر ان الكلام فيما اذا لم يعلم ان ذلك يضر كثيره وقليله

(بالمريض)

---

٤ وفى العزيزى وهذه مجرمة على كل مسلم ٥ فالظاهر ان المراد على الذى استحق التعذيب بها على ذنب وهذا الفعل كفارته و يمكن حمل على ان هذا الفعل علامة على حسن الخاتمة والله اعلم بمزدنيه منه

٤ هكذا بينة الائمة وظاهر قوله نار الخلود الى اخره يوهم قرب هذا العامل الى غير نار الخلود فلا يبقى فائدة الاطعام والسقى فحينئذ يراد الالاق ومن النار منه

بالمريض فان كان ضره كثيره طعمه االقليل (ن طب ك هب والخرائطى عن ابن عمرو) ولفظ ك بعدما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام اى سنة ﴿من اطعم مؤمنا﴾ اى واحدا من المؤمنين حرا كان اوعملوكا ذكرا اوانثى (حتى يشبعه من سغب) بفتحتين اى من جوع (ادخله الله بابا من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله) فى الاطعام والسعى وفى حديث طب عن عبد الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين وان تطعموا بمن تضيفوه ومن يضطر ويجيع تورث الجنان اى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طب عن معاذ) سبق بحثه ورواه الديلمى عن عبدالله بن جراد بلفظ من اطعم كبدا جايعه طعمه الله من اطيب طعام الجنة ومن برد كبدا عطشاه ٤ سقاه الله وارواه من سراب الجنة ﴿من ٤ عطشانه نسخه‌م اطعمه الله﴾ اى من اراد ان يأكل (طعاما) من فضل الله من غير ابن (فليقل اللهم بارك لنا فيه) اى افض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيت من البركة والزيادة والنماء وكثرة الخير (واطعمنا خيرا منه) قال المناوى من طعام الجنة او اعم (ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقل خيرا منه لانه ليس شئ فى الاطعمة خيرا منه (فانه ليس شئ يجزى) بضم الياء وكسر الزاء بغير همزة فى القريش وبهمزة فى غيرهم اى يكفى فى دفع الجوع والعطش معا (من الطعام والشراب) اى من جنس المأكول والمشروب (غير اللبن) بالرفع على انه بدل من الضمير فى يجرئ ويجوز نصبه على الاستثناء وفى رواية المشكاة الا اللبن وفى شرح الطيبى قال الخطابى قوله فانه ليس شئ يجرئ هذا لفظ مسدد وهو الذى روى عنه ابود اود هذا الحديث فى الشمائل (حم ت وابن سعد عن ابن عباس) قال حسن وفى شرح الشمائل ولفظه عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجائتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على يمينه وخالد عن شماله فقال لى الشربة لك فان شئت آثرت به خالدا فقلت ما كنت لاوثر على سورك احدا ثم قال رسول الله من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن انتهى وسبق اذا اكل ﴿من اطلع﴾ اى نظر يقال طالعت الشئ اى اطلعت عليه واطلعتك طلعة اى حقيقة واطلع على باطن وهو افتعل وطالع بكنه وطالع الشئ اى اطلع عليه (فى كتاب اخيه) اى فى الدين (بغير امره) وفى رواية الجامع بغير اذنه

(فكأنما اطلع في النار) اى فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه دخول النار قال المناوى اى ذلك يقربه منها ويدنيه من الاشراف عليها ليقع فيها فهو حرام شديد التحريم وقيل معناه فكأنما ينظر الى ما يوجب عليه النار ويحتمل انه اراد عقوبة البصر لان الجناية منه كما يعاقب السمع اذا استمع الى حديث قوم وهم له كارهون قال ابن الاثير وهذا الحديث محمول على الكتاب الذى فيه سر وامانة يكره صاحبه ان يطلع عليه وقيل عام في كل كتاب (طب عن ابن عباس) قال السيوطى حسن ﴿من اطلع﴾ كامر (في بيت قوم بغير اذنهم) اى نظر في بيت الى ما يقصد اهل البيت ستره من نحو شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح (فقد حل) لم يقل وجب اشارة الى انه خرج مخرج التعزير لا الحد ذكره القرطبى (لهم ان يفقؤا عينه) اى يرموه بشئ فيفقؤا عينه ان لم يندفع الا بذلك وتهدر عين الناظر بن فلادية ولا قصاص عند الشافعى والجمهور وقال الحنفية يضمنها لان النظر ليس فوق الدخول والدخول لا يوجبه واوجب المالكية القصاص وقالوا لا يجوز قصد العين ولا غيرها لان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن ذلك السبب يسماها ولهذا قال القرطبى الانصاف خلاف ما قاله اصحابنا ٣ه وقد اتفقوا على جواز الصايل ولو اتى على النفس ولو بغير السبب المذكور وهذا منه مع ثبوت النص فيه وليس مع النص قياس وهل يلحق الاستماع بالنظر وجهان اصحهما لا لان النظر اشد واشمل قوله اطلع كل مطلع كيف كان ومن اى جهة كانت من باب او غيره الى العورة او غيرها ذكره القرطبى تنبيه هذا الحديث يتناول الاناث فلو نظرت امرأة في بيت اجنبى جاز رميها على الاصح بناء على الاصح ان من الشرطية تتناول الاناث وقيل لا يجوز بناء على ان من يختص بالذكور ووجه بان المرأة لا يستترمنها ىء (حم م عن ابى هريرة) وفي الباب ابو امامة وغيره ﴿من اظل﴾ اى ادام ظله وستر به (رأس غازا ظله الله عزوجل يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن ابى امامة مرفوعا افضل الصدقات ظل فسطاط اى خيمة عظيمة كبيرة او صغيرة وفي الفائق ضرب من الابنية في السفر دون السرادق وفي التهذيب الفسطاط بيت من شعر (ومن جهز غازيا في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله وهو بتشديد الهاء اى هيأ اسباب سفره من الاسلحة والخيول والماكول وغيرها في الجهاد حتى يستقل (بجهازه كان مثل اجره) كانه غزا معه (حتى يموت او يرجع) وكذلك من اخلف غازيا اى قام مقامه بعده وصار خلفا له برعاية اموره في اهله قال القاضى يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه بعده في اصلاح

صحابنا نسخه م

(حالهم)

جالهم ومحافظة امرهم اى من تولى امر الغازى وناب منابه فى مراعاة اهله زمان غيبته شاركه فى الثواب لان نزاع الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسبب عن فعله كما يؤيده حديث المشكاة عن زيد بن خالد مرفوعا من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن اخلف غازيا فقد غزا (ومن بنى مسجدا) اى معبدا فيتناول معبد الكفرة فيكون قوله (يذكر فيه اسم الله) لاخراج ما بنى لغير الله كالاصنام والوثن واللات والعزى قاله ابن ملك والاظهر ان يكون المسجد على بابه ويكون القيد لاخراج ما بنى للرياء والسمعة ولذا قيل من كتب اسمه على بنائه دل ذلك منه على عدم اخلاصه وقال ابن حجر وهو ظاهر مالم يقصد بكتابة اسمه نحو الدعاء والترحم وفيه ان الدعاء والترحم يحصل مجملا ومبهما فلا يحتاج الى تعيين الاسم (بنى الله له بيتا) وفى رواية مثله زيادة (فى الجنة) قال الطيبى التنكير فى مسجدا للتقليل وفى بيتا للتكثير والتعظيم ليوافق ماورد من بنى لله ولو كمفحص قطاة الحديث انتهى وليكون اشارة الى زيادة المثوبة كمية وكيفية لئلا يرد عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال صاحب الروضة فى فتاواه يحتمل ان يكون بيتا فضلة على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا وان يكون معناه مثله فى مسمى البيت واما الصفة فى السعة والراحة والزينة مما لاعين رأت ولا الاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا قاله السيد عن الازهار (حم ع حب لك ق ض والعدنى عن عمر) سياتى من جهز ومن بنى مسجدا وفى رواية ابن ماجة من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع ﴿ من اعان ﴾ من العون وهو النصرة يقال اعانه وعاونه واستعان به بمعنى وفى الدعاء رب اعنى ولا تعن على وتعاون القوم اعان بعضهم بعضا (مجاهدا فى سبيل الله) على مؤن غزوه او اخلافه فى اهله بخير او نحو ذلك (او) اعان (غارما فى عسرته) اى مديونا فى وقت ضيقه (او) اعان (مكاتبا فى رقبته) اى فى فكها بنحو اداء بعض النجوم عنه او الشفاعة له (اظله الله من) حر الشمس عند دنوها من رؤس الخلائق يوم القيمة (فى ظله) اى فى ظل عرشه كما تشهد له النظائر المارة (يوم لا ظل الا ظله) اكرامالہ وجزاء بما فعل واضاف الظل اليه للتشريف (حم ع طب لك ق ض وعبد بن حميد عن سهل بن جبير) وفى الجامع سهل بن حنيف وهو الاصح وحديثه حسن ﴿ من اعان ﴾ كافر (على دم امرء) اى على قتل موحد (مسلم ولو بشطر كلمة) والشطر الجانب والنصف والجزء والناحية قال المناوى نحو اق من اقتل (كتب) مبنى للمفعول (بين عينيه يوم القيمة آيس من رحمة الله) كناية عن كونه كافرا اذ لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد يقال بعمومه ويكون

المراد يستمر هذا حاله يطهر من ذنبه بنار الجحيم فاذا طهر منه زال بأسه وادركته الرحمة فاخرج من دار النقمة واسكن دار النعمة وذلك لان القتل اخطر الاشياء شرعا واقبحه عقلا لان الانسان مجبول على محبة بقاء الصورة الانسانية المخلوقة فى احسن تقويم قال وذلك وعيد شديد لم ار ابلغ منه (حب عن ابن عمر) ورواه • عن ابى هريرة بلفظ من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ورواه عن ابى هريرة احمد باللفظ المذكور ويأتى من مشى ﴿ من اعان ﴾ كامر (على خصومة او يعين على ظلم) ولفظ رواية الحاكم بغير حق (لم يزل فى سخط الله) اى غضبه الشديد (حتى ينزع) اى يقلع عما هو عليه من الاعانة وهذا وعيد شديد يفيد ان هذا كبيرة ولذا عده الذهبى من الكبيرة وفى حديث كر عن ابن مسعود من اعان ظالما سلطه الله عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا (ك • والرامهرمزى عن ابن عمر) قال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى الكبائر صحيح ورواه عنه ايضا الطبرانى باللفظ المذكور قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ من اعان ﴾ كامر (ظالما) ولفظ رواية الحاكم باطلا بدل ظالما (ليدحض) بضم اوله وكسر الحاء اى يبطل من دحضت حجته بطلت (بباطله) اى بسبب ما ارتكبه من الباطل (حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله) اى عهده وامانه لان لكل احد عهدا بالحفظ والكلاءة واذا فعل ما حرم عليه او خالف ما امر به خذلته ذمة الله (خط ك) فى الاحكام (وتعقب) من حديث سلمان التيمى عن حنش عن عكرمة (عن ابن عباس) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ من اعان ﴾ كامر (مسلما بكلمة) طيبة او ذى شفاعة او موعظة او نصح (او مشى له خطوة) لحاجته الشرعية (حشره الله عزوجل يوم القيمة مع الانبياء) فحسن اولئك رفيقا (والرسل آمنا) من الفزع الاكبر والاهوال والفضاحات وما بعدها من العقوبة والعذاب (واعطاه على ذلك اجر سبعين شهيدا قتلوا فى سبيل الله) وفى حديث المشكاة عن ابى موسى مرفوعا انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء والمعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على اشفعوا له فانكم اذا شفعتم له الى حصل لكم بتلك الشفاعة اجر سواء قبلت شفاعتكم اولم يقبل فالكل بتقدير الله اى ان قضيت حاجة شفاعتكم له فهو بتقدير الله وان لم اقض فهو ايضا بتقدير الله وفيه تلميح وتلويح الى قوله تعالى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقال النووى اجمعوا على تحريم الشفاعة فى الحدود بعد بلوغها الى الامام واما قبله فقد اجاز الشفاعة فيه اكثر العلماء اذا لم يكن

المشفوع فيه صاحب سر واذى للناس واما المعاصى التى لاحد فيها والواجب التعزير فيجوز الشفاعة والتشفع فيها سواء بلغت الامام ام لا ثم الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن المشفوع فيه موذيا و سريرا (كر عن ابن عمر) سيأتى من مشى بحثه ❊ من اعان ❊ كامر (مؤمنا على حاجته) اى من سعى على قضاء حاجة اخيه (وهب الله له ثلاثا وسبعين رحمة يصلح الله) من الاصلاح (له دنياه) وقد ورد فى رواية مسلم عن ابى هريرة ولفظه والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه وفيه تنبيه على فضيلة عون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافاة عليها بجنسها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار او جذب المنافع (واخر له اثنين وسبعين رحمة مدخورة) من الادخار وهو الذخر (فى درجات الجنة) لان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب وقضاء الحوايج احسان لهم وترق فى مقصده وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هذا منافيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لما ورد من انها تجازى بمثلها وضعفه الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير حساب على ان كربة من كرب يوم القيمة تساوى عشرا او اكثر من كرب الدنيا ودل عليه تنوين التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما فى الكمية او الكيفية (ابو الفتيان فى فضائل السلطان عن ابن سعيد عن انس) ويأتى من مشى ومن قضى ❊ من اعتق رقبة ❊ قال الحرالى هى ما ناله الرق من بنى ادم فالمراد الرقبة المسترقة التى يراد فكها بالعتق (مسلمة) و فى رواية سليمة وفى اخرى مؤمنة وخصها لاخراج الكافر وتنويها بزيادة فضل عتق المؤمن هكذا قاله البعض لكن اخذ بعضهم بالمفهوم فقال لا ينكر ان فى عتق الكافر فضلا لكن لا يترتب عليه ذلك (اعتق الله) اى انجى الله وذكر بلفظ الاعتاق للمشاكلة (بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار) نار جهنم (حتى يعتق فرجه بفرجه) خص الفرج بالذكر لكونه محل اكبر الكبائر بعد الشرك كقولهم مات الناس حتى الكرام قال العراقى حرف الغاية فى قوله حتى يحتمل ان يكون الغاية للاعلى والادنى فان الغاية تستعمل فى كل منهما فيحتمل ان يراد الادنى لشرف اعضاء العبادة عليه كالجبهة واليدين ونحو ذلك و يحتمل ان يراد الاعلى اذ فان حفظه اشد على النفس واخذ الامن الخبر ندب اعتاق كامل الاعضاء تحقيقا للمقابلة ولهذا قيل يندب ان الذكر ذكر والانثى انثى تنبيه اخبر النبى بان الله يعتق فرج المعتق بثواب فرج المعتق ولا يتعلق بالفرج ذنب الا نحو الزنا وذلك قسمان مباشرة فيما دون الفرج اوفيه من غير ايلاج كمال الحشفة الثانى ايلاجها والاول صغائر تكفرها الحسنات اجماعا والثانى كبائر لا يكفرها الا التوبة فيحتمل حمل الحديث على الاول ويحتمل ان للعتق حظا فى الموازنة ليس لغيره وظاهره

تكفير الكبائر لكونه اشق من غيره من العبادات (خ م حم ت حب عن ابى هريرة طب عن سهل) بن سعد (طب عن ابن عباس حم طب عن ابى موسى) وفيه بقية ومسلمة بن على وهو الشامى قال الذهبي قال الدارقطني متروك وعثمان بن عطاء ضعفه الدار قطنى
❁ من اعتق ❁ كام (سركا) بكسر الشين اى نصيبا له قليلا كان او كثيرا (فى عبد) اى ذكرا وانثى قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا والمراد العبد المشترك بينه و بين آخر (فكان له) اى الذى اعتق (مال يبلغ ثمن العبد) وفى رواية وكان له مايبلغ ثمنه اى ثمن بقية العبد اما حصته فهو موسر بها لملكه لها فتعتق على كل قال اصحابنا وغيرهم و يصرف في ثمن بقية العبد جميع مايباع فى الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل مافضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ماشتريت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن (قوم العبد) اى كله (عليه قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بالفتح فى العين اى قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (فاعطى سركاءه حصصهم) بكسر الحاء المهملة اى حصتهم و نصيبهم (وعتق عليه العبد) كله بعضه بالاعتاق و بعضه بالسراية و نقاس الموسر ببعض الباقى على الموسر بكله فى السراية اليه وقيل لايسرى اقتصارا على الوارد فى الحديث (والا) اى وان لم يكن له مال يبلغ ثمنه (فقد عتق) وفى روايه فاعتق (منه) اى من العبد (ماعتق) اى القدار الذى عتقه فقط وعين عتق فى الموضعين مفتوحة ولابى ذر عتق بضمها وكسر الفوقية وجوزه الداودى وتعقبه السفاقسى بانه لم نقل غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بالضم فى الهمزة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد وفى حديث خ عن ابى هريرة من اعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه فى ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه اى مشدد عليه فى الاكتساب اذا عجز ولم يذكر بعض الرواة السعادة فقيل هى مدرجة فى الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم و بذلك صرح النسائى وغيره والقول بالسعاية مذهب ابى حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور (مالك عب حم خ د ت ن ه عن ابن عمر) وفى رواية خ من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه ❁ من اعتقد ❁ اى عقد والاعتقاد العقدة وربط القلب وتمكنه على شئ يقال اعتقد كذا اى عقد عليه القلب واول ربط قلب (لواء ضلالة) وسببه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب

بالرأى قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وقال ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال ومن اضل ممن اتبع هواه (اوكتم علما) سيأتى حديث عدعن ابن مسعود من كتم علما عن اهله الجم يوم القيمة لجاما من نار (اواعان ظالما) وفى حديث كرعن ابن مسعود من اعان ظالما سلطه عليه وذلك مصداق قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا كامر (وهو يعلم انه ظالم فقد برئ) وفى رواية فقد خرج (من الاسلام) هذا مسوق للزجر والتهديد والتهويل اوالمراد خرج من طريق المسلمين اوالمراد ان استحل الظلم اوالمعاونة عليه (ابن الجوزى فى العلل عن عمرو بن عبسة) وفى رواية طب ض عن اوس بن شرحبيل من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ﴿من اعرض﴾ اى ترك ولم يلتفت (عن صاحب بدعة) وهى خلاف اهل السنة اعتقادا وعملا وقولا وهذا معنى ماقالوا البدعة فى الشريعة احداث مالم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين وعن الهروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولامن السنة سند ظاهر اوخفى مستنبط وقيل عن الفقهية الممنوعة ما يكون مخالفا لسنة اوحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لابد ان تكون على اصل وسندظاهرا وخفى اومستنبط (بغضا له) اى لا لعلل خصه وتنفره من قبله (ملأ الله قلبه امنا) اى امانا من كل دهشة وخوف مخلوق (وايمانا) صادقا يترقى الى ذروة اليقين (ومن انتهر) اى زجر ومنع من اهوائه (صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر) وهو اهوال القيمة وشدة العرصاة وشدة حر الشمس وطول المكث وهجوم جهنم (ومن اهان) اى احقر واذل (صاحب بدعة رفعه فى الجنة مائة درجة) لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين الصادقين فى ايمانه و بغضه بهم شرف ورفعة للشرع والاسلام فيعطى له جزاء وفاقا (ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد) وهذا تهديد وزجر وتهويل اوالمراد باهل البدعة الذين تكون مؤدى معتقداتهم كفرا متفقا عليه (خط عن ابن عمر) سبق من ارعب ﴿من اعتكف﴾ سبق فى المعتكف بحثه (عشرا فى رمضان) اى عشرا من الايام بلياليها قال المناوى ويحتمل عشرا من الليالى فقط (كان كحجتين وعمرتين) اى يعدلهما فى الثواب وهذا ورد على منهج الترغيب فى الاعتكاف لما فيه من عكوف القلب على الحق والخلوة به والانقطاع من الناس والاشتغال بالمولى وحده بحيث يصير همه كله به و خطراته كلها بذكره فيصير

انسه بالله بدلا عن انسه بالخلق (هب وضعفه و الديلمى عن على بن الحسين) بن على (عن ابيه) على بن ابى طالب ﴿ من اغاث ﴾ والغوث والغواثة طلب المدد يقال غوث تغويثا اذا قال ياغوثاه فاستغاثه و اغاثه اى اخلصه وامده (ملهوفا) اى مكروبا وهوشامل للمظلوم والعاجز (كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة) والتنوين للتعظيم والتشريف (منهاواحدة فيها صلاح امره كله) اى فى الدنيا والاخرة (واثنتان وسبعون درجاتله) وفى رواية الجامع وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة (عندالله يوم القيمة) وفيه ترغيب عظيم فى الاغاثة والاعانة وقال بعضهم فضائل الاغاثة لاتسع بيانه فى السطور فانه يطلق فى سائر الاحوال والازمان والقضايا(خ فى تاريخه وابن ابى الدنيا فى قضاء الحوايج عق والخرائطى خط كر عن انس) وقال ابن الجوزى لاه و تعقبه السيوطى بان له شاهدا ﴿ من اغبرت ﴾ بتشديد الراء من الافعلال (قدماه) اى اصابهما غبار اوصارتا ذا غبار والمراد المشى (فى سبيل الله) اى فى طريق يطالب فيها رضى الله فشمل طريق الجهاد وطلب العلم وحضور الجماعة والحج وغيرذلك لانه اسم جنس مضاف يفيد العموم الاان المتبادر من النصوص فى سبيل الله الجهاد (حرمه الله) كله (على النار) ابلغ من ادخله الجنة واذا كان ذا فى غبار قدميه فكيف من بذل نفسه فقاتل وقتل فى سبيل الله فيه تنبيه على فضيلة المشى على الاقدام للطاعات وانه من الاعمال الرابحة التى يستوجب العبد بها معالى الدرجات فى الفردوس الاعلى (حم خ) فى الصلوة والجهاد وفيه قصة (ت ن حب عن ابى عبسة) وفى الجامع عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة انتهى وهو عبد الرحمان بن جبر بفتح الجيم (طحم ع حب عن جابر) ورواه حم طب ايضا عن مالك بن عبد الله الخثعمى وفى رواية كر عن ابى بكر الصديق وابن زنجويه والبزار وسمويه عنه من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمهما الله على النار وفى رواية حم ط ق كر والباوردى عن رحل من اعبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار ﴿ من اغتاب ﴾ والغيبة ذكرا خاك بما يكره يأتى بحثه فى الحديث الآتى (اخاه) فى الدين (المسلم فاستغفر يعنى له فانها كفارة) اى بعد تحقق التوبة وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته يقول اللهم اغفرلنا وله اى اذا كانوا جماعة يقول لنا اولنا يامعشر المسلمين عموما وله اى لمن اغتبته خصوصا والظاهر ان هذا اذا لم تصل الغيبة اليه واما اذا وصلت اليه فلابد من الاستحلال بان يخبر صاحبها بما قال فيه ويتحللها منه فان تعذر ذلك فليعزم على انه متى وجده تحلل منه فاذا حلله سقط عنه ما وجب عليه له

من الحق فاعجز عن ذلك كله فان كان صاحب الغيبة ميتا اوغائبا مثلا فليستغفر الله تعالى والبرجو من فضله وكرمه ان يرضى خصمه فانه جواد كريم وفى روضة العلماء سئلت محمدا فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا يتعلق به حق العبد قال لانها تصير ذنبا اذا بلغت اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة قلت او بما حصل له من المغفرة قال لانه كريم ولا يجمل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يعفو عنه جميعا قلت فيه انه يحتمل ان يكون قبول توبته موقوفا على عدم تحقيق وصولها اليه وحصول مشقته وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس فى توبة المغتابين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذى اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر ويضمر ان لا يعود لمثله انتهى وهل يكفيه ان يقول اغتبتك فاجعلنى فى حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب قال بعض علمائنا فى الغيبة لا يعلمه بها بل يستغفر الله له ان علم ان اعلامه يثير فتنة ويدل عليه ما هو المقرر فى الاصول ان الابراء عن الحقوق المجهول جائز عندنا ثم اعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرأ منها ليخلص اخاه من المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله فى العفو وفى القنية تصالح الخصمين لاحل العذر وقال النووى رأيت فى فتاوى الطحاوى انه يكفى الندم والاستغفار فى الغيبة وان بلغت فالطريق ان يأتى المغتاب ويستحل منه فان تعذر لموته اولغيبته البعيدة استغفر الله ام لا بد ان يتبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعى احدهما يشترط بان ابراءه من غير بيان لم يصح كالوابراءه عن مجهول وثانيهما لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح العفو عن غيبة دون غيبته وقال ابو حامد سبيل المعتذر ان يبالغ فى الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له فيتقابل بها سيئة الغيبة فى القيمة (خط فى المتفق والمفترق عن سهل بن سعد) وفيه سليمان بن عمرو النخعى لا ، وسبق الغيبة ﴿من اغلق بابه﴾ اى منع من الدخول (دون ذوى الفقر والحاجة) اى امتنع من الامضاء عند احتياجهم اليه وعرض شكايتهم عليه وفقرهم ومسكنتهم ومسألتهم لديه يعنى احتقارا بهم وعدم مبالاتهم (اغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء) اى ابعده ومنعه عما يبغيه من الامور الدينية او الدنيوية فلا يجد سبيلا الى حاجة من حاجة الضرورة ويؤيده ما رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا من ولى شيئا

من امور المسلمين لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم وفى حديث المشكاة عن عمرو بن مرة انه يقول لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيأ من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره قال القاضى المراد باحتجاب الوالى ان يمنع ارباب الحوائج والمهمات ان يدخلوا فيعرضوها له ويعسر عليهم انهارها واحتجاب الله ان لايجيب دعوته ويخيب اماله والفرق بين الحاجة والفقر والخلة ان الحاجة مايهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لولم يحصل لاختل به امره والخلة ماكان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضطرار بحيث لولم يوجد لامتنع التعيش والفقر هو الاضطرار الى مالايمكن التعيش دونه مأخوذ من الفقار كأنه كسر فقاره ولذلك فسر الفقير بالذى لاشئ له اصلا واستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر انتهى والاظهر ان الالفاظ متقاربة وانما ذكرهنا للتأكيد والمبالغة وقال المظهر يعنى من احتجب دون حاجة الناس وخلتهم فعل الله به يوم القيمة مافعل بالمسلمين قال الطيبى ولعل هذا الوجه اعنى التقييد بيوم القيمة ارجح لان الترقى فى قوله حاجته وخلته وفقره فى شان الملوك والسلاطين يوزن بسد باب فوزهم بمطالبهم ونجاح حوائجهم بالكلية واليسر الا فى العقبى ونحوه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون تغليظا عليهم وتسديدا ولما كان جزاء المقسطين يوم القيمة ان يكونوا على منابر من نور على يمين الرحمان كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والاقناء عن مباغيهم (كر عن ابى مريم) يأتى من ولى ﴿ من اغتسل يوم الجمعه ﴾ اى لها فى وقت غسلها وهو من الفجر الى الزوال (اخرجه الله من ذنوبه) اى الصغائر واما الكبائر فبالتوبة كما مر (ثم قيل له استأنف العمل) وهذا ما اجتنب الكبائر وفى رواية وكان فى طهارة اى من الساعة التى صلى فيها الجمعة او من وقت الغسل الى الجمعة الاخرى والمراد بالطهارة المعنوية وهذا تنبيه على عظيم فضل الغسل لها (الديلمى عن ابن عمر) ورواه ك فى الجمعة من حديث هارون بن مسلم العجلى عن ابان عن يحيى ابن عبدالله بن قتادة عن ابن قتادة قال عبدالله دخل على ابى وانا اغتسل يوم الجمعة فقال غسل جنابة او للجمعة قلت من جنابة قال اعد غسلا آخر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة الاخرى قال ك على شرطهما وهارون بصرى ثقة يفرد عنه سريج بن يونس ومر غسل يوم الجمعة ﴿ من اعتيب ﴾ مجهول اعتاب عنده اخوه) فى الدين (المسلم فلم ينصره وهو) حالية (يستطيع نصره اذله الله تعالى فى الدنيا والاخرة) اى خذله بسبب

(تركه)

تركه نصرة اخيه مع قدرته عليه لتركه والتنصر وخذ لانه ان يدركه بسخطه او يقابله بعقوبة قال النووى والغيبة ذكر الانسان بما يكره بلفظ اوكتابة اورمز اواشارة عين اورأس او يد وضابطه كلما افهمت به غيرك نقص مسلم فهوغيبة ومنه المحاكاة بان قال يمشى معارجا اومطأ طيا اوغيرذلك من الهيئات مريدا حكاية من ينقصه فكل ذلك حرام بحسب انكاره بلاخلاف قال ومنه ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه قائل قال فلان مريدا تنقيصه والشناعة عليه فهوحرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه فى العلم لئلا يغتر به فليس بغيبة بل نصيحة واجبة قال ومن ذلك غيبة المتفقهين فى المتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقولون الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكما يحرم على المغتاب يحرم على السامع سماعها واقرارها فيلزم السامع نهيه ان لم يخف ضررا فان خافه لزمه الانكار بقلبه ومفارقة المجلس (ابن ابى الدنيا) فى كتاب ذم الغيبة (عن انس) قال السيوطى حسن وقال المنذرى اسانيدضعيفة ورواه عنه ايضا البغوى فى السنة والحارث بن ابى اسامة مر الغيبة ﴿ من اغلق بابه ﴾ كامر عبارة عن الاحتجاب ونصب الحجاب اوكناية عن الامتناع عن قضاء مقصود المحتاجين بالباب (دون ذوى الحاجة والخلة) بالفتح والتشديد اى عند عرض السكابة (والمسكنة) وفى رواية دون المسكين والمظلوم وذى الحاجة وهو الانسب بالحديث السابق وفى رواية دون المسلمين او المظلوم اوذوى الحاجة وهو دال على ان او فى هذه الرواية للتنويع والتفصيل وانه مطلقا سواء كان مظلوما اوذا حاجة اوغيره لاتدخل الا للتظلم اوحاجة مسته (اغلق الله باب السماء دون خلته وحاجته وفقره ومسكنته) وفى رواية ت حم اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته وفى حديث المشكاة عن ابى الشماخ الازدى عن ابن عم له من الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولى من امر الناس شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين او المظلوم اوذى الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره اى الى الله تعالى فى امر الدنيا اوالعقبى اوالى مخلوق مثله فى الدنيا حال كونه افقر ما يكون اليه اى احوج اوقات يكون مفتقرا ومحتاجا لديه قال الطيبى قدمر ان ما مصدرية والوقت مقدر وافقر حال من المضاف اليه فى فقره وجاز لانه اضافة المصدر الى الفاعل وليس هذا

الافتقار الكلي في وقت من الاوقات الايوم القيمة كامر (ك عن عمرو بن مرة) سبق آنفا ﴿ من افتى ﴾ مبنى للفاعل والمفعول محذوف اى من افتى شخصا من الموحدين (بغير علم) وفى رواية افتى بالبناء للمجهول وعليها اقتصر جمع منهم الكمال بن ابى شريف ولفظ الحاكم من افتى الناس بغير علم (كان اثمه على من افتاه) وقال الاشرفى يجوزان يكون الناس بمعنى استفتى اى كان اثمه على من استفتاه فانه جعل فى معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون الاول مجهولا اى فاثم اصابه على من افتاه اى الاثم على المفتى دون المستفتى انتهى وخرج بقوله بغير علم مالواجتهد من هواهل للاجتهاد فاخطأ فلااثم عليه بل انه اجر الاجتهاد (ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه) قال الطيبى اذا عدى اشار بعلى كان بمعنى المشورة اى استشاره وسأله كيف فعل هذا الامر فاشا بغير رشده فقد خانه بترك ماوجب عليه من النصيحة والقاء الصواب وطريق الرشد (دك ق عن ابى هريرة) واورده عبدالحق فى الاحكام ساكتا عليه قال ابن القطان ولاادرى كيف سكت ولعله اعتقد اعتقادا اخطأ فيه كيف وهو يسمع تأثيم من افتى بغير علم والخبر ضعيف لامور ثم اندفع توجيهه واطال ﴿ من افتى الناس ﴾ كامر (بغير علم) من علوم الشرعية (لعنته ملائكة السماء والارض) ولفظ رواية الحاكم وابن لال وغيره السموات بلفظ الجمع (ابن لال كر عن على) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ من افلس ﴾ مر بحثه فى ايما رجل افلس (اومات فوجد رجل متاعه بعينه) اى بذاته عند المفلس بان يكون غيرهالك حسا اومعنى فالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف (فهو) اى الرجل (احق به) اى بماله من غيره من الغرماء وبه قال الشافعى ومالك وعندنا ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء فحملنا الحديث على العقد بالخيار اذا كان الخيار للبايع وظهر له فى مدته ان المشترى مفلس فالانسب له ان تختار الفسخ ذكره ابن الملك وفى شرح السنة العمل على هذا عند اكثر اهل العلم قالوا اذا افلس المشترى بالثمن ووجد البايع عين ماله فله ان يفسخ البيع ويأخذ عين ماله وان كان قد اخذ بعض الثمن وافلس بالباقى اخذ من ماله بقدر مابقى من الثمن قضى به عثمان وروى عن على ولا نعلم لهما مخالفا من الصحابة وبه قال مالك والشافعى (دعن ابى هريرة) سبق ايما رجل باع ومن ادرك ﴿ من اقال نادما ﴾ اى وافقه على نقض البيع اوالبيعة واجابه اليه (بيعته) وفى رواية صفقته (اقاله الله عثرته يوم القيمة) اى رفعه من سقوطه يقال اقاله يقيله اقالة وتقايلا اذا فسخا وعاد المبيع الى مالكه والثمن الى المشترى اذاندم احدهما ويكون الاقالة فى البيعة والعهد كذا فى النهاية قال ابن عبد السلام

فى الشجرة اقالة النادم من الاحسان المأمور به فى القرآن لما له من الغرض فيما ندم سيما فى بيع العقار وتمليك الجوار وقال المطرزى الاقالة فى الاصل نسخ البيع والفه واو اوياء فان كانت واوا فاشتقاقه من القول لان الفسخ لابد فيه من قيل وقال وان كانت ياء فيحتمل ان ينحت من القيلولة (حب عن ابى هريرة) وفيه عبدالله بن جعفر ضعيف وفى رواية من اقال مسلما اقال الله عثرته رواه د ك عن ابى هريرة قال ك على شرطه وقال ابن دقيق هو على شرطهما وصححه ابن حزم لكن فى اللسان نقل تضعيفه عن الدار قطنى ﴿من اقام﴾ اى اسكن (مع المشركين) فى ديارهم بعد اسلامه (فقد برئت منه الذمة) اى العهد والامان وهذا كان فى صدر الاسلام حين كانت الهجرة اليه واجبة لنصرته ثم نسخ والهجرة بكسر الهاء الترك و هو فى الاصل من هاجر من مكة الى المدينة ثم عم بكل من يفر بدينه والهجرة قبل الفتح فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية كما قال عليه السلام ثم حكمها من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر وفى الحقيقة هى مفارقة ما يكرهه الله تعالى الاما يرضاه وفى الحديث المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه (طب ق عن جرير) وبين الذهبى فى الضعفاء وقال متفق عليه تليينه وفيه قيس بن ابى حازم و وثقه قوم وسبق المهاجر ﴿من اقتبس﴾ اى اخذ وحصل وتعلم (علما من النجوم) اى علما من علومها اومسئلة من علمها (اقتبس شعبة) اى قطعة (من السحر) اى اخذ قطعة من علم السحر وهو العلم المذموم الذى بعضه فسق وبعضه كفر (زاد) المقتبس من السحر (مازاد) اى مدة زيادته من النجوم فما بمعنى مادام و يؤيده ماذكر الشارح حيث قال اى زاد النبى صلى الله عليه وسلم على ماروا ابن عباس منه فى حق علم النجوم كذا فى الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس شعبة السحر مازاد اقتباس علم النجوم وقال الطيبى نكر علما للتقليل ومن ثمه ذكر الاقتباس لان فيه معنى القلة ومن النجوم صفة وفيه مبالغة وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار السحر وزاد مازاد جملة مستأنفة على سبيل التقرير والتأكيد اى يزيد السحر مايزيد الاقتباس فوضع الماضى موضع المضارع للتحقيق وفى شرح السنة المنهى من علم النجوم مايدعيه اهلها من معرفة الحوادث التى لم يقع وربما تقع فى مستقبل الزمان مثل اخبارهم بوقت هبوب الرياح ومجئ المطر ووقوع الثلج وظهور الحر و البرد و تغير الاسعار و يزعمون يستدركون معرفتها بسير كواكبها واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله به يعلمه احد غيره كما قال تعالى عنده علم الساعة و ينزل الغيث فامامن يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة فانه غير داخل فيما نهاعنه

قال الله تعالى هو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر وقال تعالى
وبالنجم هم يهتدون فاخبر الله طرق معرفة الاوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس
الى استقبال الكعبة روى عن عمر انه قال تعلموا من النجوم ماتعرفون به القبلة والطريق
ثم امسكوا (حم ده ق عن ابن عباس) سبق تعلموا وثلاثة لاتمسهم ﴿من اقتطع﴾ اى اخذ
ارضا اوغيره قليلا اوكثيرا (حق امرء مسلم) بالاستعلاء عليها بغير حق وسواء كان لمالك
معين اولغيره كبيت المال كما فى شروح مسلم وسواء كان اقتطعها للتملك اوليزرعها
و يردها وهذا بعمومه متناول لماليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة فى القسم وجلد ميتة
وسرجين وغير ذلك وتقييده بمسلم قال القاضى عياض لان المخاطبين بالشريعة هم
المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما فى مسلم وقيل بل حق الكافر اوجب
رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته او بمغفرته فيعفو
عن ظالم والكافر لايصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون
الامر صعبا (بيمينه) اى بحلفه الكاذب (فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة)
وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان مؤولا أو لله عرف فيما سبق
من حديث من ادعى الى غير ابيه (فقال رجل يارسول الله وان كان) اى حقه (شيئا يسيرا
قال وان كان قضيبا من اراك) بفتح الهمزة شجرة المسواك والقضيب فعيل قطعة
غصن (مالك حم م ن ه طب عن ابى امامة) بضم الهمزة وهو اياس بن ثعلبة الحارثى
خ طب لئض وسبع اخرى عن ابى سفيان) وهم الدارمى وابو عوانة وابن قانع وابونعيم
والباوردى والبيهقى والبخارى فى التاريخ ﴿من اقتنى﴾ اى امسك (كلبا اليس بكلب
صيد) اى معلما للصيد ومعتاداله (ولاماشية) لامن جهة حراسة ذات زرعه ومواشيه
(ولاارض) اى من جهة حفظ زرعه (فانه ينقص) وهو يجئ لازما ومتعديا وههنا
لازم (من اجره) وفى رواية من عمله اى من اجر عمله الماضى ففيه ايماء الى تحريم اقتناء
والتهديد عليه فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا
اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله فى ثواب عمله ولايكتب كامل لايكون حبطا
(كل يوم) من الايام الذى اقتناه (فيها قيراطان) وهو فى الاصل نصف دانق والمراد به مقدار
معلوم عند الله تعالى امابان يدخل عليه من السيئات ماينقص اجره فى يومه وامابذهاب
اجره فى اطعامه لان فى كل كبد حرا اجرا اوبغير ذلك ولاينافى خبر البخارى قيراط لان من زاد

حفظ مالم يحفظه غيره اواجرا اولا بنقص قيراط ثم زيد النقص اوذلك منزل على حالين كالقلة والكثرة اوخفة الضرر وشدته اوقيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار اوقيراط فيما مضى من عمله وقيراط من مستقبله اوقيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل باختلاف الانواع اوالبقاع فقيراطان بالحرمين وقيراط بغيرهما اوازمنين بان خفف الشارع اولا ثم لما بلغه انهم يألفون معها غلظ اوغير ذلك ولو تعدد الكلاب فهل تتعدد القراريط كما في صلوة الجنائز اولا كما في غسلات الولوغ احتمالان وسبب النقص منع الملائكة من دخوله له اوضرر المارة او الجار اوعقوبة لاقتنيه اولنحس الاوانى اولترويع الناس وتحسيسهم اولغيرها قال بعض المتأخرين والظاهران هذا القيراط دون القيراط فى خبر من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط لان هذا من قبيل المطلوب تركه وذاك من المطلوب فعله وعادة الشارع تعظيم الحسنات وتخفيف مقابلها كرما منه واذا حل اقتناء كلب لنحو ماشية وصيد قيس به نحو حرس

٤الدرب باب وحدود بين الاسلام ودار الحرب معهد

زرع ودرب ودار بجامع الحاجة (م ت ن عن ابى هريرة) ورواه حم خ م ت عن ابن عمر بلفظ من اقتنى كلبا الاكلب ماشية اوضار بانقص من عمله كل يوم قيراطان (من اقر بعين مؤمن) اى فرحها واسرها او بلغها امنيتها حتى رضيت وسكنت اقر الله بعينه يوم القيمة حراء وفاقا من ...بالكسر البرد ونحل البرد والفطنة يقال قرت عينه تقر ضد سخنت واقر الله عينه ... قرم للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة ... له ... الله عينه والمدعو عليه اسخن الله عينه وقال قرم اقر الله عينه ... مراده ... لا تدمع لى من هو فوقه والقرة بالباردة والقرة النور والفرح والسرور (ابن المبارك) فى ... العراقى (عن عبد الله بن زحر عن بعض اصحابه) وفى الجامع عن رجل من التابعين (مرسلا) قال العراقى واسناده ضعيف يأتى من اكرم (من اكتحل بالاثمد) اى داوم على استعماله وهو بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر يكتحل به ... هو الكحل العرف ... نوع خاص منه لما فى رواية ... عن ابن عباس ان خير اكحالكم الاثمد ... هو الحجر المعدنى وقيل هو الكحل الاصفهانى ... الدمعة ... لحفظ صحة العين وتقوى عصبتها لا سيما للشيوخ ... الموتى ... بالاثمد الروح وهو الذى اضيف اليه المسك الخالص قاله الترمذى وفى سنن د امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاثمد المروح عند النوم وقال ... ثمد ... عن حديث ابى رافع ان النبى

صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد وفى سنده مقال ولابى الشيخ فى كتاب اخلاق النبى عن عايشة قالت كان لرسول الله اثمد يكتحل به عند نومه فى كل عين ثلاثا (يوم عاشوراء) مرفى الصلوة والصوم بحثه (لم يرمد ابدا) فانه يجلو البصر ويحسن النظر و يزيد نور العين وينظف الباصرة لدفع المواد الردية النازلة اليها من الرأس وينبت الشعر وعند ابى عاصم والطبرى عن على بسند حسن عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر (ك فى تاريخه هب وضعفه عن ابن عباس) وسبق الاكتحلوا قال البيهقى اسناده ضعيف بمرة وقال ك منكر وقال السخاوى قلت بل هو لاه وقال الزركشى لايصح فيه اثر وهو بدعة وقال ابن رجب فى لطائف المعارف كلما روى فى فضل الاكتحال والاختضاب والاغتسال فيه موضوع لايصح وقال ابن حجر حديث اسناده واه ﴿من اكتوى﴾ افتعال من الكى (اواسترقى) من الرقية (فقد برأ من التوكل) لفعله مايسن التنزه عنه من الاكتواء لخطره والاسترقاء بما لايعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركا وهذا فيمن فعل معتمدا عليها لا على الله فصار بذلك بريأ من التوكل فان فقد ذلك لم يكن بريا منه وقد سبق ان الكى لايترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبته اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى والتوكل عليه وقال ابن قتيبة الكى نوعان كى الصحيح لئلا يعتل فهذا الذى قيل فيه من اكتوى لم يتوكل لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لايدافع وكى الجرح اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذى يشرع التداوى فيه فان كان الامر محتمل فخلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لامر غير محقق (حم ت حسن صحيح ه ك ق عن المغيرة بن شعبة) وصححه ابن حبان والحاكم ﴿من اكثر﴾ من الاكثار (من الاستغفار) وفى رواية للبيهقى من الزم الاستغفار (جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا) اى نجاة وخلاصا (ومن كل ضيق) من ضيق المعيشة والمعاملة والمعاشرة (مخرجا) اى خروجا وسلامة (ورزقه من حيث لايحتسب) مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا لان من داوم الاستغفار وقام بحقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم قال الحكيم واشار بالاكثار الى ان الآدمى لايخلو عن ذنب اوعيب ساعة بساعة والعذاب عذابان ادنى واكبر فالادنى عذاب الذنوب والعيوب فاذا كان العبد متيقظا على نفسه فكلما اذنب اواعيب اتبعها استغفارا فلم يبق به وبالها وعذابها واذا لهى عن الاستغفار تراكمت ذنوبه فجأت الهموم والضيق والعسر والعنا والتعب فهذا عذابه الادنى وفى الآخرة عذاب النار

واذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهموم فرج ومن الضيق مخرج ورزقه من حيث لا يحتسب (حم وابن السني ك هب عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه الحكم بن مصعب فيه جهالة انتهى وقال في المهذب مجهول واخرجه دن في عمل يوم وليلة وقال العراقي ضعفه ابن حبان ﴿ من اكثر ﴾ من الاكثار (ذكر الله) سبق بحثه في الذكر (فقد برئ من النفاق) لان في اكثاره الذكر دليل على محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا فمن احب الله احبه الله وازداد قدره وشرفه في الدارين كما في حديث الديلمي عن عايشة من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى قال الحكم لا تترك لعدم حضورك مع الله فيه لانه غفلتك عن وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (ابن شاهين في الذكر عن ابي هريرة ورجاله ثقات) وفيه سهل بن ابي صالح اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن معين وغيره ليس بقوي انتهى ورواه البيهقي في شعب الايمان ﴿ من اكرم ﴾ من الاكرام (ذا سن) لاجل سنه لا لاجل الدنيا والثناء (في الاسلام كانه قد اكرم نوحا) لانه اكبر الانبياء سنا واقدمهم زمانا لانه هو الاب الثاني سبق بحثه في بعث (ومن اكرم نوحا في قومه فقد اكرم الله) لان من اكرام الله اكرام الانبياء بل اكرام المؤمنين كما في الحديث الآتي وفي حديث بسند حسن عن انس ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه اي مجازاة له على فعله بان يقدر له عمرا يبلغ به الى الشيخوخة ويقدر له من يكرمه ذكره الطيبي واصله قول ابن العربي قال العلماء فيه دليل على طول العمر لمن اكرم الشيوخ وقد دخل الشاعر السري السقطي مجلسا واكل منه الكبر وشرب وله هرولة في مشيه فتغامز عليه الاحداث فانشأ يقول ※ ما عابها للشيوخ من اسر ※ داخله للصبي ومن بذخ ※ اذكر اذا شئت ان تغشيهم ※ جدك واذكر اباك يا ابن اخ ※ واعلم بان الشباب منسلخ ※ عنك وما وزره بمنسلخ ※ من لم يعز الشيوخ ما بلغت ※ يوما به سنه الى الشيخ ※ (خط كر عن انس لاه) ورواه الديلمي وابو نعيم وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لا شئ له وبكر بن احمد بن عيسى الواسطي مجهول واورده ابن الجوزي في الموضوعات ﴿ من اكرم ﴾ كامر (اخاه) في الدين وفي رواية من اكرم امرأ مسلما (فانما يكرم الله) وفي رواية الطبراني من اكرم اخاه المؤمن والقصد الحث والترغيب على تراحم المؤمنين وتعاطف بعضهم على بعض والتحذير من التدابر والتقاطع واحتمال

المسلم والمحافظة على توقيره وتعظيمه والاحسان اليه بالقول والفعل (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه طس عن جابر بسند ضعيف بلفظ من اكرم امرأ مسلما فانما اكرم الله تعالى ﴿من اكرمه﴾ كامر (اخوه) فى الاسلام (المسلم بان وسعه فى مجلس اوجره الى محل مرتفع اوالقاه الوسادة اوالفراش اوالسجادة اوغيره ذلك من وجوه الاكرام (فليقبل) بفتح الياء والباء من القبول (كرامته فانما هى كرامة الله) اى الفعلة اوالخصلة التى حيث الهمه الله اياها فانعمه بها (فلا تردوا على الله كرامته) بل اقبلوا وعظموا واثنوا عليها واحسنوا والله يحب المحسنين (كر وابن لال وابو نعيم عن انس) ورواه الخرائطى وفيه سعيد بن عبد الله بن دينار ابو روح التمار البصرى قال ابو حاتم مجهول ﴿ من اكل﴾ الاكل والمأكل مصدران يقال اكل الطعام اكلا ومأكلا والاكل بالضم مايؤكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع ورجل اكلة بوزن همزة اى كثير الاكل والاكلة بالضم اللقمة (درهما من ربا) وهو الزيادة على رأس المال لكن خص فى الشرع بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله ونبه بقوله يمحق الله الربوا ويربى الصدقات ان الزيادة المعقولة عبر عنها بالبركة عن الربا قال النووى الزيادة مقصور من ربا يربو فيكتب بالالف وتثنيته بالياء لكسرة اوله قال العلماء كتبوه فى المصحف بالواو قال الفراء لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموا صورة الخط على لغتهم وقال قراءها ابو سليمان العدوى وقراء حمزة والكسائى بالامالة لكسر الراء والباقون بالتفخيم لفتح الباء وفى رواية درهم يأكله الرجل وهو يعلم اى رأى انه ربا وكذا ان لم يعلم لكنه قصر فى التعلم لان الائمة الحقوا المقصر بتارك التعلم الواجب عليه عينا بالعلم فى انه يكون فى الاثم (فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية) بكسر الزاء وسكون النون والظاهر انه اريد به المبالغة زجرا عن اكل الحرام وحثا على طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمه عدد الخاص مفوض الى الشارع ويحتمل الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد انما من تلك الستة و الثلاثين زنية لحكمة علمها الله تعالى وقد يطلع عليه بعض اصفيائه لان الربا يؤدى بصاحبه الى خاتمة السوء والعياذ بالله كما اخذه العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفلح ابدا فان احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب منه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوائه فى هذه الحالة الى ان يطيعه فيموت على الكفر لتحقق تلك المحاربة وفى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ...

قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين ايذان ايضابانه يخشى عليه الكفر (كرعن ابن عباس) سبق اربى الرباواد نى ولدرهم ﴿ من اكل ﴾ كامر (من هذه الخضراوات) اشارة الى مافي الذهن ويمكن ان تكون في المجلس والاشارة حسية (البصل) بالرفع بدل اوخبر مبتدا محذوف اى احدها والبصل بفتحتين النى (والثوم) بالضم النى ايضا وان كان مره اشد من البصل يقال بصل حريف وان كان في الصحارى والجبال يقال بصل العنصل وبصل الفاروان كان مره اسد من الثوم يقال ثوم عنيف (والكراث) بالضم والكسر كندنا بالفارسية قال الكشاف يوجد في مائدة عيسى و مائدة خضر الخضراوات الا الكراث (والفجل) بالضم والكسر (فلايقربن) بالفتح وكسر الراء وفتح الباء وتشديد النون مسجدنا) ايها المسلمون اى الاماكن المعدة للصلوة فالمراد بالمسجد الجنس كما يدل عليه رواية احمد مساجدنا فالاضافة للملابسة اولغيرها اوتقديره مسجد اهل ملتنا واما ماقيل الاضافة تفيد ان النهى خاص بمسجد النبي اوالمسجد الذى فرضه للصلوة فيه يوم خيبر فقد تعقبوه بان علة النهى تأذى الملائكة وذا شامل للمصلى منفردا وقضية ترك الصلوة الى التنصل من الرائحة و ذلك قد يفضى بخروج الوقت و هو محرم فلزم اما جواز تأخير الصلوة الى خروج الوقت اوحرمة اكل ذلك لان ماافضى لمحرم محرم وكل منهما منتف والجواب ان اداء الصلوة في الوقت فرض والفرض لايترك عند اجتماعه بمحرم وبان المراد بالملائكة الملائكة الذين مع المصلى فانه لابدان يكون معه من ملائكة ينوى بهم عند التسليم من عن يمينه وشماله فلايلزم من كون الجماعة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين مع ملائكتهم كون الصلوة متروكة بتأذى جمع من المؤمنين ملائكة المصلى وحده والحق بهذين كلما اذى ريحه كالكراث واخذمنه ان كل من به مايؤذى الناس كجذام و برص وبخر وجراحة فضاحة وذات ريح تؤذى ونحوذلك من سماك وقصاب يمنع من المسجد قال عبدالبر ومنها يؤخذان من اذى الناس بلسانه يمنع من المسجد الاان ماذكر من منع الاجذم ومامعه نازع فيه ابن المنير بان آكل الثوم ادخل في نفسه المانع اختيارا بخلاف اولئك و اشار ابن الدقيق الى ان كله توسع غير مرضى (طس عن جابر) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فاكلنا منهـا فذكره و رواه خ م د ن عنه بلفظ من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنـا اوليعتزل مسجدنا قال السيوطى وهومتواتر ﴿ من اكل ﴾ كامر (من خضركم هذه شيئا) قليلا وكثيرا (فلايقربن) بضم الراء (مسجدنا) اى من مسجدنا قال ابن ملك قال في صحاح الجوهرى

يقال قرب به بكسر الراء و يقرب به بفتحها قرب بانا اذا دنوت منه وعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص لمسجد النبي عليه السلام بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا كما مر ولان العلة وهي (فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوآدم) عامة توجد في سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون موضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها او بكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ان علة المنع تأذى بني آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا و يمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة او يقال تأذى الملائكة يكون لتأذى الناس منهما وفي قوله مما يتأذى منه بنوآدم دون ان يقول منهامع كونه اخصر اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشيء الموصوف بكون وصفه سببا له كما اذا قيل اصحب الحكماء واجتنب السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان لانتفاء تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره كما مر (طب عن ابن عباس) وفي رواية المشارق عن جابر من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوادم ﴿ من اكل ﴾ كما مر (هذه الشجرة الخبيثة) اي الثوم والشجر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة مايبقى اصله في الارض و يخلف اذا قطع و ينبت في الصيف مايبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز (فلا يقربن مصلينا) اي مسجد ملتنا مادام معه الرائحة الخبيثة او اعده ليصلي فيه مدة اقامته بخيبر او المراد بالمسجد الجنس والاضافة الى المسلمين و يدل عليه رواية احمد عن يحيى القطان بلفظ فلا يقربن المساجد وفي رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا (حتى يذهب ريحها) وحكم رحبة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه السلام اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وجد منه الى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر ويلحق بالثوم كل ذي ريح كريه والحق بعضهم به من بفمه بخر او بجرحه رائحة وكالمجذوم والابرص واصحاب الصنائع الكريهة والسماك وتاجر الكتان والغزل وعورض بان اكل

الثوم ادخل على نفسه باختياره هذه الموانع بخلاف الابخر والمجذوم فكيف يلحق المضطر بالمختار (حم د حب ق عن المغيرة) وفى حديث خ من اكل الثوم او البصل من الجوع او غيره فلا يقربن فى مسجدنا ❁ من اكل ❁ كامر (مما تحت المائدة) اى ما يسقط من الطعام وكسر الخبز تواضعا واستكانة وتعظيما لما رزقه الله وصيانة له من التلف (امن من الفقر) لتعظيمه المنعم بتعظيم ما انعم به عليه واخرج الحكيم فى كتاب الكنى والالقاب عن عبد الله بن حرام من تتبع ما يسقط من السفر غفر له يعنى الصغائر دون الكبائر وهو قياس النظائر (خط فى المؤتلف عن هدبة بن خالد) بن سلمة (عن حماد عن ثابت عن انس وفيه شئ) قال ابن حجر فى اطراف المختارة سنده من هدبة على شرط مسلم والمتن منكر ❁ من اكل ❁ كامر (مما يسقط من المائدة) وهى تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ماد يميد اذا تحرك او اطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقيته ويؤيد الاول حديث المشكاة عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه وفيه اشكال لانهم فسروا المائدة بانها خوان عليها طعام وثبت فى الحديث الصحيح رواية انس انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل من خوان قط كما سبق فى اذا فقيل فى الجواب بانه اكل فى بعض الاحيان لبيان الجواز وبان انسا ما رأى ورآه غيره والمثبت مقدم على النفى (لم يزل فى سعة من الرزق) ببركة تواضعه وتعظيمه الطعام (ووقى الحمق) بالضم الحمق والحماقة قلة العقل والجودة اى حفظ من الحماقة والبلاحة (وولده وولد ولده) وفى حديث عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه ان يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة قال التوربشتى انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله والاستحقار من غير ما بأس ثم انه من اخلاق المتكبرين والمانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر وذلك من عمل الشيطان (الباوردى عن الحجاج بن علاط السلمى) بكسر الميم ❁ من اكل ❁ كامر (مما يسقط من الخوان) بالكسر وفتح الواو وثبوت الالف بعد الواو السفرة وكل شئ يوضع عليه الطعام ويجوز ضم الخاء وقيل ان لم يكن عليها طعام فخوان والا فائدة وجمعه خون يقال ثلثة اخونة والكثير خون (نفى عنه) مبنى للمفعول اى ذهب عنه (الفقر) ببركة تواضعه لنعم الله (ونفى عن ولده الحمق) والمراد بالولد جنس اى ولد ولده (ابو الحسن) بن معروف

في فضائل بني هاشم (وابن النجار عن ابن عباس) ورواه عنه الخطيب ومن اذا اكل
﴿من اكل﴾ كما مر (ما يسقط من الخوان) بالكسر والضم كما مر (فرزق) مبني للمفعول
(اولادا) اي رزقه الله اولادا اي كل والد والد الا (كانوا صباحا) بالكسر جمع صبيح من
الصباحة وهي الحسن والبهاء والجمال يقال صبح فلان اي صار حسن الوجه فهو
صبيح وصباح اي جميل (الشيرازي خط كرعن ابن عباس) سبق اذا اكل ﴿من اكل﴾
كما مر (فشبع) بكسر الباء يقال شبع خبزا ولحما وشبع منهما من باب التاء ضد الجوع
(وشرب) بكسر الراء (فروى) بفتح وكسر (فقال الحمد لله الذي اطعمني) اي رزقني
من الطعام (واشبعني) اي جعلني شبعانا يقال اشبعته ضد اجعته (وسقاني وارواني) اي
جعلني ريانا (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اي حاله وصف ولادة امه له في كونه لا ذنب
له والظاهر ان المراد الصغائر لا الكبائر كنظائره وفي رواية لابي داود عن انس مرفوعا
من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث دليل على جواز الشبع وردع من
كرهه من الصوفية والمكروه منه ما يزيد على الاعتدال وهو الاكل بكل البطن حتى
لا يترك للماء ولا للنفس مساغا وحينئذ قد ينتهي الامر الى التحريم (ع وابن السني عن ابي
موسى) قال المناوي فيه من لم اعرفه وقال ابن حجر سنده ضعيف وسبق من اطعم
﴿من اكل﴾ كما مر (لقمة من الحرام) كثمن الفواحش والفجور والمحارم وما فيه عقوبة
وحد والميتة والدم ولحم الخنزير وما فيه سبعية بكل ما ورد النص بتحريمه (لم تقبل) مبني
للمفعول (له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب) بناء المجهول (له دعوة اربعين صباحا) وفي
حديث المشكاة مرفوعا عن ابي هريرة ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال ٣ يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء قائلا يارب رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى ٤ من ان يستجاب لذلك قال الاشرف وفيه
ايذان بان حل المطعم والمشرب مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء
جناحين اكل الحلال وصدق المقال وان المور شيء اراد بالرجل الحاج الذي اثر فيه
السفر واخذ منه الجهد واصابه الشعث وعلاه الغبرة فطفق يدعو الله على هذه الحالة
وعنده انه من مظان الاجابة فلا يستجاب له ولا يعبأ بؤسه وفي معناه امر المجاهد في سبيل الله
(وكل لحم نبتته) من الانبات (الحرام فالنار اولى به) اي من الجهات في الا ذلك

٣ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال صح
٤ اي فكيف او فمن اين منه

باحرامها اياه وهذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب اوغفرله من غير توبة وارضى خصومه اوناله شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد وفى حديث المشكاة عن جابر مرفوعا لايدخل الجنة لحم نبت من السحت وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به اى لايدخل الجنة دخولا اوليا مع الناجين بل يعذب بقدرا كله من الحرام مالم يعف عنه اولايدخل مفازالها العلية والمراد ان لايدخلها ابدا ان اعتقد حل الحرام وكان معلوما من الدين بالضرورة او المراد به الزجر والتهديد والوعيد الشديد وان اللقمة الواحدة من الحرام لتنبت اللحم) ان مات قبل التحلل والتوبة يمحص بالنار (الديلمى عن ابن مسعود) سيأتى يأتى على الناس مر من ابجل كامر (سبع تمرات مما بين لا بتى المدينة) بفتح الباء والتاء تثنية لابة وفيه ورد حرم ما بين لابتى المدينة واللابة الحرة وهى الارض ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها وجمعها الابات فاذا كثرت فهى اللاب واللوب مثل قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة ما بين حرتين عظيمتين وفى حديث عايشة حين وصفت اباها بعيد ما بين اللابتين ارادت انه واسع الصدر واسع العطن فاستعارت له اللابة كما يقال رحب النساء واسع الجناب كما فى النهاية (على الريق) بالكسر اى على الجوع (لم يضره يومه) بالنصب (ذلك سم) بفتح السين ويجوز تثليثها (ولا سحر وان اكلها حين يمسى لم يضره) بتشديد الراء المفتوحة وفى نسخة بضم الراء واما بكسرها فغير صحيح مع الضمير (سم حتى يصبح) وفى حديث المشكاة عن سعد بن وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال فى النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد من غرس النبى يحتمل ان يكون فى ذلك النوع من التمر خاصية تدفع السم والسحر وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعى لذلك النوع من التمر بالمدينة بما يكون فيه من الشفاء قال النووى فى فضيلة تمر المدينة ونحوها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التى علمها الشارع لانعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوة ونصب الزكوة وغيرها انتهى (حم وعبد بن حميد عن عامر بن سعد عن ابيه) وفى رواية عبد بن حميد عنه من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين تصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسى من اكل في كامر (فى قصعة) بفتح القاف اى من اناء كل آنية قصعة او غيرها (ثم لحسها) تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله به عليه وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة) لانه اذا فرغ من طعامه لحسها الشيطان اذا لحسها الانسان فقد خلصها

من لحسه فاستغفرت له شكرا بما فعل ولامانع شرعا ولا عقلا من ان يخلق الله فى الجماد تمييزا ونطقا اوذلك كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة ٤ لحسها تواضعا و ستكانة وتعظيما لما انعم الله عليه من رزق وصيانة له عن التلف غفرله ولما كان المغفرة بسبب لحس القصعة جعلت كانها تستغفرله وتطلب المغفره لاجله لا يقال التسمية عند الاكل دافعة للشيطان فلا حاجة الى لحسها لدفعه لا نا نقول هو اذا سمى على اكله ثم رفض مابقى ذهب سلطان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها شكرت له فسألت ربها المغفرة وهى الستر لذنوبه حيث سترها قال زين الحفاظ واذا سئت الطعام باصبعه كان لاحسا للقصعة بواسطة الاصبع خلا فالما زعمه ابن العربى من ان اللحس انما يكون بلسانه قال فى المطامح وشرب الماء الذى يغسل به القصعة لم يثبت عن النبى واما ما يفعله اجلاف المريدين من بيعه والنداء عليه فبدعة وضالة (حم ه طب هب غريب و ابن سعد وابن قانع) فى الاطعمة (عن نبشة) بمعجمة مصغر ابن عبدالله (الهذلى) و يقال له نبيشة الخير وقيل هو ابن عمرو بن عوف الهذلى وكذا رواه ابن شاهين والحكيم وغيرهم ومر اذا العق ﴿ من اكل ﴾ كامر وحذف مفعوله للتعميم اى شيئا من المحرمات اومن الخبائث اومن المأكولات الانسانية (وهو يعلم انها) اى اللقمة المأكولة (سرقة فقد اشرك فى اثم سارقها) لشعوره وصنعه وعدم مبالاته كانه مشترك بفاعله والسرقة بكسر فسكون وفى المغرب سرق منه مالا وسرقة ومالا سرقا وسرقة اذا اخذه فى خفاء وحيلة وقال ابن الهمام هى لغة اخذ الشئ من الغير على الغير على الخفية ومنه استراق السمع وهو ان يستمع مستخفيا والشريعة هى هذا ايضا وانما يدعلى مفهومها قيود فى اناطة حكم شرعى بها اذ لا شك ان اخذ اقل من النصاب خفية سرقة شرعا لكن لم يعلق الشرع به حكم القطع فهو شروط لثبوت ذلك الحكم الشرعى فان السرقة الشرعية الاخذ خفية مع كذا و كذا لا يحسن بل السرقة التى يعلق الشرع بها وجوب القطع هى اخذ العاقل البالغ عشرة دراهم اومقدارها خفية عمن هو متصد للحفظ مما لا يتسارع اليه الفساد من المال المتمول للغير حرز بلا شبهة نعم الشبهة فى التأويل فلا يقطع السارق بالسارق ولا احد الزوجين من الاخر اوذى رحم (طب عن ميمونة بنت سعد) سبق اذا سرق ﴿ من اكل ﴾ كامر (منكم يوم عاشوراء) قال الطيبى وهو اليوم العاشر من المحرم قيل ليس فاعولاء بالمدفى كلامهم غيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم انه اخذ من العشر الذى هو اظماء الابل ولهذا زعموا انه يوم التاسع والعشر ما بين الوردين وذلك ثمانية

٤ لحسها جعلت كانها طلبت له المغفرة وقال القاضى معناه ان من اكل فيها صح

مطلب صوم عاشوراء وانواع مباحثة

ايام وانما جعل التاسع لانها وردت المأثم ترد ثمانية ايام فوردت التاسع فذلك العشر وردت تسعا اذا وردت اليوم الثامن وفلان يحم ر بعا اذا حم اليوم الثالث وعاشوراء من باب الصفة لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء اوصفته عاشوراء انتهى وقال الزركشي وزنه فاعولاء فالهمزة فيه للتأنيث وهو معدول من عاشر للمبالغة والتعظيم اى عاشوراء فاعاشر (فلا يأكل بقية يومه) لتعظيم يومه (ومن لم يأكل فليتم صومه) لتمام اجره وفضيلته قال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء مالم يظن الحاقه بالواجب انتهى واما قول ابن حجر الاصح عند اكثر اصحابنا انه لم يجب على هذه الامة اصلا كما صرح به حديث الصحيحين ان هذا اليوم يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه من شاء فليصم ومن شاء فليفطر فدفوع لما فى الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن فى الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء و كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية و كان عليه السلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال عليه السلام من شاء صام من شاء تركه فهذا صريح فى الرد عليه وذلك دليل على انه امر ايجاب قبل نسخه برمضان اذ لا يأمر من يأكل بامساك بقية اليوم الا يوم مفروض الصوم بعينه وفيه بيان واضح ان ماروواه الشيخان اولا انما كان وقوعه آخرا والله اعلم وعاشوراء وكانت فريضة ثم نسخت اى برمضان ولا شك ان سنته كانت فريضة افضل من سنة لم تكن كذلك كذا قاله ابن مالك وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء من المحرم فسألهم عنه فقالوا هذا نعظمه اظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك اليوم وامر بصيامه قالوا يارسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع (خط عن محمد بن صيفى حم طب عن ابن عباس) مر اذن فى الناس وصوموا ﴿ من البسه الله ﴾ لباسا واللباس مايلبس وكذا الملبس ولباس الرجل امرأته ولباسها زوجها ولباس التقوى الحياء (نعمة) بالكسر وهى المال واليد والضيعة وكل ماانعم عليك كذا النعماء الراحة والنعمة والمنة واما النعمة بالفتح التنعم (فليكثر من الحمد لله) لانه متضمن التنزيه والتقديس ضمنا لان الوصف بالكمال متضمن نفى النقصان (ومن كثرت همومه فليستغفر الله) لانه ماح لبنيان الذنوب والاستغفار طلب المغفرة وهو يتضمن التوبة وقد لا يتضمن وقيل الاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن المعصية الى الطاعة اومن الغفلة اومن الغيبة الى الحضور وهما من مقاصد الشريعة

ومزيلات الهموم والغموم واول مقامات السالكى الى آخره (ومن ابطاء) اى تأخر (عليه رزقه فليكثر) من الاكثار (من قول لاحول ولاقوة الابالله) لانه من بركات العرش وكنوزه وفى حديث المشكاة عن ابى هريره مرفوعا الادلك على كلمة من تحت العرش من كنز العرش لاحول ولاقوة الابالله يقول الله تعالى اسلم عبدى واستسلم اى انقاد انقيادا كاملا وقطع النظر عن العباد وفوض امور العباد والكائنات الى الله باسرها والمعنى انها من كنوز العرشية وذخاير الجنة لامن الكنوز الفانية الحسية (ومن نزل مع قوم فلايصم) نهى غائب باسقاط الواو وعلامة الجزم (الاباذنهم) والمراد بالصوم التطوع وذلك لان الصوم التطوع حينئذ يورث الحقد فى النفس وجبر خاطر المضيف وارفيق يورث المودة والمحبة فى الله وهواعم نفعا ولايعارضه خبراذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم لان المراد به الفرض و نفرض ارادة العموم فالاول فيما اذانزل ضيفا فيجبر خاطر المضيف بالفطر ان شق عليه صومه والثانى اذا ادعاه اهل بيته الى طعامه فيخبرهم بالواقع ولايقدح فيه انه دخل لى ام سليم فاتته بتمروسمن فقال اعيد و اسمنكم فى سقاية وتمركم فى وعاية فانى صائم لان ام سليم كانت عنده بمنزلة اهل بيته هذا كله بفرض صحة الحديث المشروح والافهو حديث فى سنده ضعف (ومن دخل دار قوم فليجلس حيث امرهم فان القوم اعلم بعودة دارهم) ومحل مسكنهم ومناسب نزلهم وترتيب من دخل ومن خرج ومن اضطجع (وان من الذنب المسخوط به على صاحبه الحقد) وهو ان يلزم نفسه استغال احد والفار عنه والبغض له وارادة الشر وحكمه ان لم يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحرام وان كان بظلم فليس بحرام فان لم نقدر على اخذ الحق فلا التأخير الى يوم القيمة والعفو وهو افضل قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى (والحسد) وهوارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد مماله فيه صلاح دينى اودنيوى من غير ضرر فى الاخرة اوعدم وصولها اليه وحبه من غير انكاره ولووقع فى قلبه من غيراختيار اووجدت الانكار اوقوعه فيه فلا بأس به بالاتفاق فان لم تجدا ووقع باختيار وارادة زوال اوعدم وصول فان عمل بمقتضاه اوظهر اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فقد اختلفوا فى حرمته (والكسل فى العبادة) والبطالة وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى واستعاذ النبى صلى الله عليه وسلم وكونه تشبها بالحمار وابطالا للحكمة وهى خلق الاعضاء والحواس اصرفه الى

ماخلق له (والضنك فى المعيشة) بفتح الضاد الضيق مطلقا وصف بالمصدر لاستعماله فى التأنيث والتذكير يقال مكان ضنك وعيشة ضنك اى ضيق وكذا يقال ضنك المكان ضنكا وضناكة بالفتح وضنوكة اذا ضاق ويقال ضنك الرجل ضناكة اذا ضعف فى رأيه وجسمه ونفسه وعقله (طس كر عن ابى هريرة) سبق استبطأ واكثر ﴿ من التمس ﴾ اى طلب (رضى الله) بكسر الراء مصدر والرضاء اسم (بسخط الناس) اى من طلب رضاء الله تعالى فى شئ يسخط الناس عليه بسببه كفاه (رضى الله عنه وارضى عنه الناس) وكفاه مؤنة الناس وشرورهم ومن الظلم عليه والاساءة اليه (ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه) بكسر الخاء والسخط بالفتح والضم والسكون والسخط بفتحتين الغضب لكن قيل الغضب مخصوص بالعامة والسخط بالخاصة والاسراف (واسخط عليه الناس) وتركه ودفعه الى الناس (حب كر عن عايشة) سبق من ارضى ومر تقربوا ﴿ من التمس ﴾ اى طلب (رضى الله) بالكسر مصدر وفى المشكاة بالالف وبعده همزة اسم مصدر (بسخط الناس) ومقتهم وبعدهم (كفاه الله مؤنة الناس) اى مؤنة شرهم من الظلم والغدر والكيد والاساءة اليه (ومن التمس رضى) بالقصر وفى رواية المشكاة بالمد ايضا (الناس بسخط الله وكله الله) بتخفيف الكاف اى خلاه وترك نصره ودفعه (الى الناس) هذا وصية جامعة لجميع الناس قال المظهر يعنى اعرض له امر فى فعله رضى الله وسخط الناس اوعكسه فان فعل الاول رضى الله عنه ودفع شر الناس وان فعل الثانى وكله الى الناس يعنى سلط الله الناس عليه حتى يؤذوه ويظلموا عليه ولم يدفع عنه شرهم وفى النهاية وكلت امرى الى فلان اى الجأته اليه واعتمدت فيه عليه (ابن المبارك ت عن عايشه) ورواه عنها فى المشكاة وزاد والسلام عليك والسلام عليك فالاول سلامة الملاقات والثانى فى مرتبة الموده وكانها قالت السلام عليك اولا واخرا اوفى الدنيا والاخرة او تكرار السلام اشارة خفية الى تأكيد طلب السلامة وترك مايؤدى الى الملامة وسببه ان معاوية بن سفيان كتب الى عايشة ان اكتبى الى كتابا توصينى فيه فكتبت سلام عليك امابعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس الى اخره ﴿ من التمس ﴾ اى استهى (محامد الناس) بفتح الميم جمع محمدة بفتح الميمين يقال حمده حمدا ومحمدا ومحمدة ومحمدة وقال الكشاف المحمده اسم ما يحمد به وفى النهاية الحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما لانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته ومنه الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده كما ان كلمة الاخلاص رأس الايمان وانما كان راس

الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشادة بها لا ه اعم منه فهو شكر وزيادة (بمعاصي الله) جمع معصية بالفتح (عاد حامده من الناس له ذاما) قيل ومن الحياء والصدق والاخلاص ترك الذنوب فذلك قد يكون لله وعلامته تركها في الخلوة كما تركها في الجلوة وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا يقتدى به غيره فيعظم بسببه اولئلا يصغر في عينه فلا يقتدى به فلا يقبل قوله فيحرم عن صواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر اولئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا لان شان الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه و يكره لاخيه ما يكره لنفسه او لئلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم الطبع بالذم ليس بحرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق ان يزول عن رؤيته الخلق فيستوى عنده ذامه ومادحه لعلمه ان الضار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا ولئلا يشغل قلبه الفارغ بذمهم فلا يتفرغ بعض العبادات (ابن لال والخرائطي عن عائشة) كما مر مرارا ﴿ من القى ﴾ ولفظ رواية ابن عدى من خلع (جلباب) بالكسر (الحياء فلا غيبة له) يعني المجاهر المتظاهر بالفواحش لا غيبة له اذا ذكر بما فيه فقط ليعرف فيحذر قال في الفردوس الجلباب الازار وقيل كل ما يستر به من الثوب وهذا فيمن اظهره فترك الحياء فيه لان النهى عن الغيبة انما هو لايذائه المغتاب بما لم يصبه من شئ ظهر شينه فهو يستره ويكره اضاعه له فلا يقدر على التبرى منه واما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه اذى فلا يلحقه وعيد الغيبة وهو ذكر العيب بظهر الغيب (الخرائطي ق وضعفه خط والديلمي وابن النجار كر) وكذا القضاعي (عن انس) قال البيهقي في اسناده ضعف قال العراقي ورواه عنه ايضا ابن عدى وابن حبان وابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف ﴿ من الطف ﴾ وهو من الله التوفيق والرأفة واللطف وفي العمل الرفق واصل اللطف الصغر والدق و يقال الطفه بكذا ابره والاسم اللطيف (مؤمنا) اى من احسن وابر مؤمنا ويحتمل المعنى تلطف مؤمنا (اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة) كدفع ضرورته في معيشته ودفع جهله في دينه (صغر ذلك او كبر) كدفع جوعه وتزوجه (كان حقا على الله ان يخدمه) بضم وبسكون وكسر الدال اى يجعل له (خادما يوم القيمة) يقولون خدمته جزأ ومكافاة على خدمته لاخيه في دار الدنيا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا باب عن عظم فضل حوائج الناس (ابن ابى الدنيا في قضاء الحوائج) للناس (عن انس)

(قال)

قال الهيثمي فيه يعلى بن ميمون وهو متروك ورواه البزار في مسنده عن انس بلفظ من الطف مؤمنا او حق له في شيء من حوايجه صغر او كبر كان حقا على الله ان يخدمه من خدم اهل الجنة ﴿ من الف ﴾ بالكسر من الالف بكسر الهمزة الانيس ويقال هو الفي والفي وجمعه الآف كاقسام ويقال الف الشيء الفا والفا بالفتح من الباب الرابع اذا انس (المسجد) اي تعود القعود فيه لنحو اعتكاف وصلوة وذكر الله عز وجل وتعلم وتعليم علم شرعي ابتغاء وجه الله تعالى (الفه الله) وزاد في الجامع تعالى اي آواه الى كنفه وادخله في حرز حفظه قال الراغب الالف الاجتماع مع القيام الفت بينهم ومنه الالفة كامر ويقال للمألوف الف والف والوف ماجمع من اجزاء مختلفة ورتبت ترتيبا قدم فيه ماحقه ان يقدم واخر فيه ماحقه ان يؤخر فائدة قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصافير في القفص وكان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول المساجد مجالس الكرام (طس دن ابي سعيد) وقال العراقي سنده ضعيف وعزاه الى الصغير لا الاوسط ﴿ من امر بالمعروف ﴾ في النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس (ونهى عن المنكر) وهو ضد المعروف وقد يترك كثيرا وقصر بالاول لان الامر بالمعروف يعم النهي عن المنكر اوهو من باب الاكتفاء بذكر احد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد (فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله) قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وخلاصته من ابصر ما ينكره الشرع وتميز بين الحق والباطل وفرق بين المتفق والمختلف فيه وجرى بما انزل الله فهو خليفة الانبياء وامين الله في الارض (الديلمي عن ثوبان) وسبق المعروف ﴿ من انتفى ﴾ اي نفى نسبه من (ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله) اي اظهر عيبه وخجله كما فعل باخيه في الدنيا (يوم القيمة على رؤس الاشهاد) اي الحاضرين وهو جمع على الشهد او الشهود وهما جمع الشاهد كصاحب واصحاب وجمع الجمع صحب (قصاص بقصاص) اي هذا قصاص مجزيا بقصاص في الفقه فمن قذف بصريح الزنا في دار الاسلام زوجته الحية بنكاح صحيح ولو في عدة الرجعي العفيفة عن فعل الزنا وتهمته بان لم يوطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا بنكاح فاسد ولا لها ولد بلا اب وصلحا لاداء الشهادة على انه لم او في نسب الولد منه اومن

غيره وطالبته اوطالبه الولد المنفى بموجب القذف وهو الحد عند القاضى ولو بعد العفو او التقادم فان تقادم الزمان لا يبطل الحق فى قذف وقصاص وحقوق عباد لاعن ان امر بقذفه اوثبات بالبينة فان ابى حبس حتى يلاعن او يكذب نفسه فيحد (حم حب حل عن ابن عمر) سبق الالعنة الله ﴿من انصف الناس﴾ اى اعدلهم يقال انصف الرجل من نفسه اذا اعدل وتناصف القوم انصف بعضهم بعضا (من نفسه) و يقال النصف الخدام الواحد ناصف وقد نصف اذا خدم نصامة (ظفر بالجنة لعالية) لان الانصاف والعدل هو الذى يمنع صاحبه عن الميل الى الهوى والغدر والظلم فلا يجوز فى الحكم والمعاملة وهو احسن صفة البشر واهل الرضوان كما فى حديث الديلمى عن على العدل حسن ولكن فى الامراء احسن الحديث (ومن كان الفقر اليه احب من الغنى) لاعراضه و زهده و ورعه (فلو اجتهد) جواب من (عباد) جمع عابد (الحرمين ان يدركوا) مبنى للفاعل (مااعطى) من الثواب والاجر (ما) نافية (ادركوا) وفيه عظيم ترغيب للزهد من الدنيا وفيه الفقر افضل من الغنى وقال الاحرى والاولى القصد والتوسط بين الافراط والتفريط اى لم يسرف ولم يقتر فى الغنى والفقر ولذلك لما رأى النبى عليه السلام من ... به وسخة قال اما يملك هذا مايغسل به ثيابه وفى حديث البزار عن حذيفة ما احسن القصد فى الفقر واحسن القصد فى العبادة (الديلمى عن ابن عمرو) من العمل والقرض من انظار ... اى امهل (معسرا) اى مديونا فقيرا من النظرة دل الخبر ومن التأخير المرتقب نجازه (اووضع عنه) اى حط عنه من دينه وفى رواية لان ... ذهب ... (اظله الله فى ظله) اى وقاه الله من حريوم القيامة من ... الكناية او ظل عرشه

اوادخله الجنة (يوم لاظل الاظله) اى ظل الله والمراد به ظل المحبة واضافة اضافة ملك وجزم جمع بالاول فقالوا المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وانما استحق المنظر ذلك لانه آثر المديون على نفسه واراحه فاراحه الله والجزاء من جنس العمل (حم م حب) فى حديث طويل وكذا ابن ماجة فى الاحكام (عن ابى اليسر) كعب بن عمرو السلمى بدرى كبير (وابن منده طب عن ابى الدرداء اتى برجل نفس ... انظار كامر (معسرا الى حلول اجله) وفى رواية الحاكم ... معسر ... ركان له بكل يوم صدقة قال السبكى وزع اجره على الايام ... بقلته وكثرته ... مايقاسيه المنظر من الم الصبر معترسه فى القلب لماله ...

انظاره افضل من ابرائه فان اجره وان كان اوفر لكنه ينتهي بنهايته وقال ابن العربي هذا اذا انظره من قبل نفسه لا باحراحاكم فان رفعه حتى اثبت لم يكن له ثواب وقد امر الله بالصبر على المعسر في قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فتى علم رب الدين عسره حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وابراؤه افضل من انظاره على الاصح لان الابراء يحصل مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احيانا انظر اللمدارك (طب عن زيد بن ارقم) ورواه عن ابن عباس من انظر معسرا الى ميسرته انظره الله بذنبه الى توبته ﴿ من انعم ﴾ اي احسن وتفضل (الله عليه نعمة فليحمد الله) عليها لانه يحط عنه غب الواجب ويصون نفسه عن كفران النعمة ويرتبط به النعمة ويستمد المزيد وقيل الحمد والشكر قيد للنعمة الموجودة وقيد للنعمة المفقودة (ومن استبطأ الرزق) من البطيء وهو التأخر (فليستغفر الله) فان الاستغفار يجلب الرزق وييسره كما قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا (ومن حزبه) بحاء المهملة وزاء معجمة وباء موحدة اي اهمه واشتد عليه امر وفي نسخة حزنه وفي اخرى خزنه وفي اخرى جزبه (امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله) فاذا قال ذلك بنية صادقة فرج الله عنه (حم خط) من حديث سعيد بن داود الزبيدي عن ابي حازم عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه (عن علي) قال ابن ابي حازم وعبد العزيز كنا جلوسا فدخل الثوري فقال له جعفر انك رجل يطلبك السلطان وانا يتبعني السلطان فقم غير مطرود قال سفيان فحدث فهممت لاقوم فقال جعفر اخبرني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قام فناداه جعفر يا سفيان خذهن ثلاث واي ثلاث واشاره باصابعه ﴿ من انعم الله عليه ﴾ كامر (نعمة) ظاهره نعمة دنيوية كمال وصحة بدن واولاد وعقار ومزرعات وحرث وانعام وجاه لكن الشمول اقرب (فاراد بقاءها فليكثر) من الاكثار والتكثير (من لا حول ولا قوة الا بالله) العلي العظيم سبق معناه في استعينوا (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) اي هذا الذي اعطيته هو الذي شاءه الله واراده لا بحولي وقوتي فلولا داخلة على قلت وقوله اذ دخلت ظرف لقلت مقدم عليه ما شاء الله ما موصول والعائد محذوف وهي خبر مبتدأ اي عند اعجابك بها هذا والجملة مقول القول اي هلا قلت ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله اي الذي شاءه الله اي كان ينبغي لك ان تقول هذا الامر هو الذي شاءه الله فترده لخالقه ولا تفتخر به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الا بالله

من جملة مقول القول اى كان ينبغى لك ان تقول هاتين الجملتين وهذا اصح من المؤمن للكافر وتوبيخ له على قوله عند دخول جنته معجبا ما اظن ان تبيد هذه ابدا وفى الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله لم ير فيه مكروها (طب عن عقبة بن عامر) الجهنى وفيه خالد بن نجيح وهو لاه ﴿من انقطع الى الله﴾ اى اتوجه واقبل الى الله تعالى بنية صادقة ومنقطع كل شئ حيث ينتهى اليه نحو منقطع الوادى و الرمل والطريق وانقطع الحبل وغيره وقطع الشئ شدد للكثرة وتقطعوا امرهم بينهم اى تقسموا والتقاطع ضد التواصل (كفاه الله) تعالى اى يكفيه و يحوطه به (كل مؤنة) اى بكل مشقة وثقلة و يقال مؤنت القوم القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بالضم وفتح الهمزة وقد يترك الهمزة (ورزقه من حيث لايحتسب) اى لايخطر بباله وهو مقتبس من آية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب قالوا نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى اسر المشركون ابناله يسمى سالما فاتى النبى صلى الله عليه وسلم يشكى اليه الفاقة وقال ان العدو اسر ابنى وجزعت الام فأتأمرنى فقال اتق الله واصبر وآمرك واياها ان تستكثرا من لاحول ولاقوة فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه و سلم امرنى واياك ان تكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة وهى اربعة آلاف شاة فنزلت الآية وجعل النبى تلك الاغنام له (ومن انقطع الى الدنيا) واعتمد اليها و بثقها (وكله الله اليها) بالفتحتين وتخفيف الكاف اى فوضه اليها والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم ويقال وكل اليه الامر اذا فوضه اليه و يقال على الله توكلنا اى فوضنا امورنا اليه وسلمنا ووكله بامر كذا توكيلا ووكله الى نفسه (طب هب عن عمران) بن حصين ﴿من اهان سلطان الله﴾ اى استخف به واحقر يقال اهانه استخف به والاسم الهوان بالفتح والمهانة يقال رجل فيه مهانة اى ذل وحقارة واستهان به استحقره والاهانة التحقير واما الهون فكذلك واما الهون بالفتح والسكون فالوقار والرفق والسكون والسهل يقال هان عليه شئ اى خف وهونه الله تهوينا سهله وخففه (فى الارض اهانه الله) اى من احل باحد من سلطان وقته هوانا جزاه الله تعالى عليه بمثله وقابل هوانه بهوانه ولكن هوان الله اشد واعظم فقال الحرالى الاهانة الاطراح اذلالا واحتقارا كما فى حديث حم ك عن عثمان من اهان قريشا اهانه الله (ومن اكرم سلطان الله فى الارض اكرمه الله عز وجل) سبق معناه فى السلطان ظل الله فى الارض (طب عن ابى بكرة) مر اول فرقة وما من قوم ﴿من اهديت﴾ بضم الهمزة

مبني للمفعول (له هدية) بالرفع نائب الفاعل (وعنده قوم) وفي رواية خ وعنده جلسائه
ويذكر فهو احق اي بالهدية من جلسائه (فهم شركاؤه فيها) اي فيما يهدى له ندبا
فالهدية في اللغة ايصال الشيء للغير بما ينفعه مالا كان او غير مال يقال وهبه له كودعه وهبا
ووهبا وهبة ولا تقل وهبكه و حكاه ابو عمرو عن اعرابي والموهبة العطية وهي في الشرع
تمليك بلا عوض في الحياة واورد عليه ما لو اهدى لغني من لحم اضحية او عاشورة
او هدي او عقيقة فاهبة ولا تمليك فيه وما لو وقف شيأ فانه تمليك بلا عوض وليس
بهبة واجيب بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع
ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثاني بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما
يريدون به الاعيان وهي شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية فهي تمليك
ما يبعث غالباً بلا عوض الى المهدى اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان
كانت من الاب لولده فله الرجوع بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدي
المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه
دارا ولا ارضا بل على المنقول كالثياب والعبيد واشتكل ذلك فانهم صرحوا في باب النذر
بما يخالفه حيث قالوا لو قال لله علي ان اهدي هذا البيت او الارض او نحوها مما لا ينقل
صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدي وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه
بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وبتعميمه في المنقول وغيره ولهذا لو نذر الهدي
انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة تمليك ما يعطى بلا عوض
للمحتاج لثواب الاخرة واما الهبة فهي تمليك بلا عوض خال عما ذكر في الصدقة
والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا يشترطان في الهدية
على الصحيح بل يكفي البعث من هذ والقبض من ذاك وكل من الصدقة والهدية هبة
ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف
الى الاخير (عق طب حل ق عن ابن عباس) ورواه خ بلفظ من اهدى له هدية وعنده
جلساؤه فهو احق ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاء ﴿ من بات طاهرا ﴾ اي
على وضوء الصلوة وعلى شقه الايمن لانه يمنع الاستغراق في النوم لقلق القلب فيسرع
الافاقة ليتهجد او ليذكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (بات في شعاره)
بالكسر ففتان باطنه وعلامته وجمعه شعار كما يقال شعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف
بعضهم بعضا واشعر الهدي اذا طعن في سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه

هدى واما الشعار بالفتح فشجر (ملك ولا يستقر ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) وفيه ندب عظيم ومنافع ومعارف وانما ندب الوضوء عند النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه وابعد عن تلاعب الشيطان به في منامه وايضا ان الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه تقبض روحه ولا يموت قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها فيكون قد ختم عمله بالدعاء الذي هو من افضل الاعمال كما ختمه بالوضوء وفي حديث خ عن البراء بن عازب مرفوعا اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به (قط عن ابي هريرة والبزار عن ابن عمر) سبق طهروا ❊ من بات ليلة ❊ اي نام البيات الايقاع بالليل ووقوع البلاء من الاعداء ليلا فيقال جاءهم بياتا اي ليلا و بيت اي قدر بليل و بيت امرأ دبره ليلا ومنه قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى واما البيات بالكسر فالاغارة بالليل واما البيتة بالكسر فطعام الليل ويقال بيتة ليلة اي قوت ليلة واما البيت فواحد بيوت وابيات (في خفة من الطعام والشراب يصلي) اي قام و يصلي مع طهارة كاملة والجملة حالية (تداكت حوله) بفتح التاء والكاف و بصيغة التأنيث وظاهره بتشديد الكاف اي ازدحمت اطرافه ويؤيده ما في النهاية في حديث علي ثم تداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها اي ازدحمتم (الحور العين حتى يصبح) وفيه فوائد الجوع والعطش وفي الاحياء ومن فضائل الجوع قوله عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقوله لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقيل يارسول الله اي الناس افضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضي بما يستتر به عورته وقال سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وعن ابي سعيد مرفوعا البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وعن الحسن مرفوعا الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هو العبادة وعنه ايضا مرفوعا افضلكم عند الله منزلة يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكرا في الله سبحانه وابغضكم عند الله عزوجل يوم القيمة كل نؤوم واكول شروب وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير عوز اي مختارا لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل

مطعمه ومشربه في الدنيا يقول الله تعالى انظروا الى عبدى ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا ياملائكتى مامن اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات فى الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وقال ماملاء ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقمات يقمن صلبه وان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم فقلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظماء (طب عن ابن عباس) مر فى الطعام والجوع بحث ﴿ من بات ﴾ كامر (على طهارة) من الحدثين (ثم مات من ليلته) تلك (مات شهيدا) اى يكون من شهداء الاخرة لان النفوس تعرج الى الله فى منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وماكان غير طاهر تباعد فى سجوده هكذا رواه الحكيم وغيره عن ابى الدرداء وغيره وفى رواية لايؤذن له فى السجود فاذا بات تحت العرش حصل مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الزمخشرى البيتوتة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل نمت اولم تنم والظاهر ان المراد احياء الليل اواكثره فان من لازمه الطهارة الحسية اوالمعنوية يقال فلان يظل صائما او يبيت قائما انتهى (ابن السنى عن انس) مر انفا ﴿ من بات ﴾ كامر (بالرى) بالفتح والتشديد بلدة معروفة فى خراسان و يقال فى نسبته الرازى واما الرى بالكسر فوجه حسن يقال له رى اى منظر حسن (ليلة واحدة صلى فيها) المؤمن (وصام فكانما بات فى غيره الف ليلة) المراد التكثير لا التحديد والله يضاعف لمن يشاء (صامها وقامها) المراد الغازى وفى الغزو هنا والرباط فضيلة عظيمة (وخير خراسان) بضم الخاء والالف بعد الراء اسم ولاية فى الايران مشتملة على بلاد عديدة و يقال فى نسبته خراسانى وخراسانى وخرسى بكسر السين وحذف الالف كصردى (نيسابور) بكسر النون وسكون الياء اسم بلدة معروفة ومسلم بن الحجاج القشيرى منه و يقال فى نسبته نيسابورى (وهرو) ظاهره بسكون الواو وكسر الهاء وفى اللغة الهراة على وزن حصاة اسم بلدة فى خراسان واسم قرية فى كاسن فارس ويقال فى نسبته هروى (ثم بلخ) بالفتح اسم بلدة معروفة فى ديار الشرق (ثم اخاف على الرى وقزوين ان يغلب عليهما العدو) وقزوين بفتح القاف وسكون الزاء مدينة عظيمة معروفة بينها و بين الرى سبعة وعشرون فرسخا فانه محل مبارك عظيم وفى حديث اغزوقزوين فانه من اعلى ابواب الجنة اى اقتلوا اهلها فان ذلك البلد من اعلى ابواب الجنة بمعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير فى الاخرة من اشرف بقاع الجنة فلا يليق ان يكون

مسكناً للكفار او الضمير راجع للغزو اى غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من اعلى ابواب الجنة (الرافعى عن جابر) ورواه الثانى ابن ابى حاتم والخليلى وابو يعلى معاً فى فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا خط فى فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة ليس فى قزوين حديث اصح من هذا ﴿ من باع عيباً ﴾ اى معيوبا كضرب الامير ومضروبه (لم يبينه) اى لم يبين البايع للمشترى ما فيه من العيوب (لم يزل فى مقت الله) اى غضبه الشديد والمقت البغض (ولم تزل الملائكة تلعنه) لانه غش الذى ابتاع منه ولم ينصح فاستحق ذلك قال الطيبى قد تقرر فى علم المعانى ان المصدر اذا وضع موضع الفاعل او المفعول كان للمبالغة كرجل عدل اى مجسم من العدل جعل المعيوب نفس العيب دلالة على شناعة هذا البيع وانه عين العيب ولذلك لم يكن من شيم المسلمين كما قال فى الحديث المقدم فان غش فليس منا او يقدر ذا عيب والتنكير للتقليل وفى قوله مقت الله مبالغتان فان المقت اشد الغضب وجعله طرداله وهذا ما وقفت عليه فى نسخ الاصل والجامعين للسيوطى وهو الموجود فى المصابيح والمشكاة وغيرهما والذى رايته فى سنن ابن ماجة من باع عبداً بعيب لم يبينه لم يزل فى مقت الله انتهى واياما كان فيه من باع شيأ فعلم انه معيب يجب عليه وكذا كل من علم اعلام المشترى بان يريه ان امكن رؤيته او يخبره به ان لم يمكن (ه طب عن واثلة) بن الاسقع قال ابو سباع اشتريت ناقة من دار واثلة فلما خرجت بها ادركني يجر رداءه فقال اشتريت قلت نعم قال هل بين لك ما فيها قلت وما فيها انها لظاهرة الصحة قال اردت بها لحما او سفرا قلت بل الحج قال فان بخفها نقبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ من بدل دينه ﴾ اى انتقل من الاسلام لغيره بقول اوفعل مكفر واصر (فاقتلوه) اى بعد الاستتابة وجوبا كما جاء فى بعض طرق الحديث عن على وهذا عام خص منه من بدل دينه فى الباطن ولم يثبت ذلك عليه فى الظاهر لانه يجرى فى الاحكام الظاهره ومن بدل دينه فى الظاهر مكرها وعمومه يشمل الرجل وهو اجماع والمرأة وعليه الائمة الثلاثة ويهودى تنصر وعكسه وعليه الشافعى ومالك فى رواية وقال ابو حنيفة لا تقتل المرأة ولان من الشرطية لا تعم المؤنث للنهى عن قتل فكما لا تقتل فى الكفر الاصلى لا تقتل فى الطارى ولا المنتقل لان الكفر ملة واحدة تنبيه قال المناوى هذا الحديث مثل به اصحابنا فى الاصول الى ما ذهبوا اليه من ان مذهب الاصحاب لا يخصص العام فان الحديث من رواية ابن عباس مع قوله ان المرتده لا تقتل (طحم ش خ د ت ن ه عن ابن

عباس عب حم ش عن معاذ قط عن ابى بكر) قال ابن حجر استدرك الحاكم فوهم مر ايما رجل اری ﴿من برت يمينه﴾ ای من بر فی كل يمينه ولم يحنث وهو المنعقدة وهي حلفه على فعل او ترك فی المستقبل وحكمها وجوب الكفارة ان حنث ومنها ما يجب البر كفعل الفرائض وترك المعاصي كان يقول والله لاصلی المكتوبة ولا صوم رمضان ولا اشرب الخمر ولا ازنی ومنها ما يفضل الحنث كهجران المسلم ونحوه وما عدا ذلك يفضل فيه البر حفظا لليمين (وصدق لسانه) ای جعله الله جازما دائما الذی ينشأ عنه دوام العمل اوجعله ناطقا بما يطابق الواقع (واستقام قلبه) ای جعله الله سليما من الآفات كالكبر والحسد والرياء والحقد والعجب والغل وحب الدنيا وغير ذلك (وعف بطنه) من الخبث والمحرمات (وفرجه) من الزناء والفحشيات (فذلك من الراسخين فی العلم) والرسوخ فی اللغة الثبوت فی الشیء واعلم ان الراسخ هو الذی عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف ان القرأن كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية فاذا رأى شيأ متشابها ودل الدليل القطعی على ان الظاهر ليس مراد الله تعالى علم حينئذ قطعا ان مراد الله شیء آخر سوی ما دل عليه ظاهره وان ذلك المراد حق ولا يصير كون ظاهره مردودا شبهة فی الطعن فی صحة القرأن ثم حكی عنهم ايضا انهم يقولون كل من عند ربنا والمعنى ان كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا (ابن جرير وابن ابی حاتم طب عن ابی الدرداء وانس وابی امامة وواثلة معا) وسبق اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له ﴿من بسط﴾ بالفتحات (رضاه) وهو طيب النفس فيما يصيبه و يفوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلايم طبعه والرفق والبشاشة فی معاملة خلقه (وكف غضبه) وهو غليان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولتطلب التشفی والانتقام بعد وصولها وهذا ليس بمذموم بل امر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا وانما المذموم والحرام طرفاه افراطه وتفريطه وضعفه يسمى الجبن وهو المذموم وفی حديث د ت عن سهل بن سعد مرفوعا من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره فی ای الحور شاء وفی حديث ابن ابی الدنيا عن ابی هريرة باسناد حسن من كظم غيظا وهو يقدر على نفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وذلك لانه قهر نفسه الامارة بالسوء وانجلت ظلمة قلبه فامتلاء يقينا وايمانا (وبذل معروفه) ای صدقته وبره كما مر حديث كل معروف صدقة ای كل ما يفعل من اعمال البر والخير فثوابه كثواب من تصدق بالمال (وادی امانته) ای وديعته يقال ادی امانته

اى وديعته وقال الزمخشرى فى شرح النهاية الامانة اعم من الوديعة لانه يطلق على مال المضاربة والعارية والبضاعة ومال المشتركة (ووصل رحمه) كما فى صلة الرحم (فهو نور الله الاعظم) لجمعه بعظم الاخلاق والاعمال (ابن ابى الدنيا عن الحسن الديلمى عن على) و يأتى من كف غضبه ﴿من بلغ ولده﴾ وولد ولده فالجد كالاب وان علا (النكاح) اى بلغ ذات نكاح متزوجة كما يقال حائض وطالق وطاهر اى ذات حيض وطلاق وطهارة اومن بلغ الوطئ والجماع اوالعقد ويطلق على هذه المعانى يقال نكح اذا جامع و يقال نكحتها ونكحت اى تزوجت وامرأة ناكح اى ذات زوج وفى حديث معوية لست بنكح طلقة اى كثير التزوج والطلاق (وعنده ماينكحه) بضم اوله من الانكاح وماعبارة من المهر المعجل (فلم ينكحه) بخلا وتكاسلا (ثم احدث) ولده (حدثا) اى زنا اوفحشا من فحشيات المتعلقة بالنساء لغلبة شهوته (فالاثم عليه) اى على ابيه اوجده وان علا لعدم عصمتهم له وقال تعالى قوا انفسكم اى احفظوها بترك المعاصى و فعل الطاعات و اهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوابه انفسكم (الديلمى عن ابن عباس) و سبق حق الولد على والده بحث ﴿من بلغ من هذه الامة ثمانين سنة﴾ وهومايحتمل السنة فى عمره والمرض والصحة والسفر والحضر والخلوة مع الله (حرم الله تعالى جسده على النار) وهوالعمر الذى اعذر الله اليه فى العمر لقوله تعالى اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية فى العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا فى الاعتذار يتمسك به واختلف فى مقدار العمر الذى هنا ابتداء فعن على بن الحسين زين العابدين سبع عشر سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين فليأخذ حذره من الله عزوجل وعن ابن عباس ستون سنة وهوالصحيح وعن ابن عباس مما رواه ابن مردوية سبعون سنة فالانسان لايزال فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهرم ولذا نفى عنه الحظوظ وافنى عنه القوى وتوجه اليه فيرحم الله له فيرضاه و يحرمه على نارجهنم (ابن النجار عن انس) مر اذا بلغ ثمانين ﴿من بلغ الثمانين من هذه الامة﴾ كما مر وبالتعريف هنا (لم يعرض) بكسر الراء وفتح الياء اى لم يتعرض وهومن عرض الجند بين يدى السلطان لاظهارهم واختبار احوالهم ومنه حديث جهينة فادان معرضا يريد بالمعرض المعترض اى اعترض لكل

من يعترض يقال عرض لى الشئ وعرض وتعرض واعترض بمعنى وقيل اراد انه اذا قيل له لا تستدن ولا يقبل من اعرض عن الشئ اذا ولاه ظهره وقيل اراد عن الاداء كما فى النهاية (ولم يحاسب) حسابا شديدا ولا يناقش (وقيل ادخل الجنة) مع الداخلين وفى حديث خ اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك المنايا وهى سنة الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقب الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس فى ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان على اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى آخر الاسنان وغالب مايكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنفس والانحطاط فينبغى له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابى الفرج بن الجوزى جزأ لطيفا سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاولى من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثانى الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر (حل عن عايشة) سبق اذا بلغ واول من

﴿ من بلغ العدو ﴾ اى الكفار من الحربى (بسهم) ونحوه المراد به آلة الحرب (رفعه الله به درجة) فى الجنة (بين الدرجتين مأته عام) اى منازل المخصوصين لهم مائة سنة فى السعة والشرف (ومن رمى بسهم فى سبيل الله) اى فى الجهاد ويشتمل من رمى فى ذات الله وكل مادافع المرأ بحق فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (كان كمن اعتق رقبة) تفخيم شأن من رمى فى سبيل الله وتعظيم ما علق به من عظائم الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الريأ والسمعة وتنبيها على الاخلاص فى الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا (حم حب عن كعب بن مرة) ويأتى من رمى ﴿ من بنى مسجدا ﴾ وفى رواية من بنى لله مسجدا اى معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله (يبتغى به وجه الله) وهذا يخرج ما بنى رياء وسمعة ويجوز ان يراد على هذا من المسجد ما هو

المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله لا لاخراج الرياء وقوله يبتغي وجه الله حال مؤكدة لماقبله وقال شارح المشارق معنى قوله يبتغي وجه الله يطلب ذات الله وفيه اشارة الى اعلا درجات ذلك فان قوله بنى الله لايقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار فاما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى كيف تكون مطلوبة للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه قال المشايخ قد يتجلى لعبد تبتل اليه عما سواه وفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث سحيق لاسيما صدر بمقام كان ترغيبا للعوام على ان ابتغاء وجه الله يجيء بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي عليه السلام قال لسعد بن ابي وقاص لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ماتجعل في في امرأتك (بنى الله له مثله في الجنة) اي بناء مثل المسجد في الشرف ولا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت وكذا ذلك البيت يكون ارفع البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز الحديث ان يكون بيانا لوصف ذلك البيت ويكون عشر بيوت في الجنة كل منها مثلها (حم خ م ت ه ع حب عن عثمان) صحيح وسبق من اطل

﴿ من بنى فوق ما ﴾ موصول او موصوف (يكفيه) لنفسه واهله على وجه اللائق المتعارف لامثاله (كلف) بالتشديد مبنى للمفعول (يوم القيمة ان يحمله على عنقه) اي وليس بحامل فهو تكليف تعجيز كما مر نظيره تنبيه قال حجة الاسلام من ابواب الشيطان ووساوسه حب التزيين في البناء والثياب والاثاث فان الشيطان اذا رأى ذلك غالبا على قلب انسان باض فيه وفرخ فلا يزال يدعوه الى عمارة الدار وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسع ابنيتها ويدعوه الى التزيين بالاثواب والدواب ويسخره فيها طول عمره واذا اوقعه فيها استغنى عن معاودته فان بعض ذلك يجره لبعض فلا يزال يدرجه من شيء الى شيء حتى يساق اليه فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى (طب حل هب كر عن ابن مسعود) قال في الميزان هذا منكر وقال العراقي اسناده فيه لين وانقطاع واخرجه طب عن انس من بنى فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء ياعدو الله الى اين تريد وفيه بحث

﴿ من بهت ﴾ بالفتح من البهتان وهو اسناد مالم يصدر ووصفه بما يكره لم يكن هو فيه

(مؤمنا اومؤمنة) اى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى أمره و ادهشه فالتقييد بالمؤمن امالان الذمى ليس كذلك فى الشدة اولالحاقه به (او قال فيه ماليس فيه) وفى حديث حم عن ابى هريرة مرفوعا خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله تعالى و قتل النفس بغير حق و بهت المؤمن و الفرار من الزحف و يمين صابرة يقطع بها مالا بغير حق واشد البهتان شهادة الزور (اقامه الله عزوجل يوم القيمة على تل من النار) التل بالفتح والتشديد الاضجاع على ارض سهلة ومستوية ومنه قوله تعالى وتله للجبين اى صرعه والمحل المرتفع من التراب وجمعه تلال (حتى يخرج مما قال فيه) من جرائم بهة واثما ترائه وو بال عزوه وفى حديث م عن ابى هريرة مرفوعا هل تدرون ماالغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكراخاك بمايكرهه قيل ارأيت ان كان فى اخى مااقول قال ان كان فيه ماتقول فقداغتبة وان لم يكن فقدبهته (ابن النجار عن على) وفيه احاديث ﴿ من تأنى ﴾ فعل ماض من تفعل ضدالعجلة (اصاب اوكاد) اى يصيب اوقارب الاصابة (ومن عجل) فى الامور (اخطاء اوكاد) ان يخطئ لان العجلة من شوم الطبع وجبلة الخلق فجأ الشرع بضدا الطبع وكفه وجعل التأنى اليمن والبركة فاذاترك شوم الطبع واخذ بامر الشرع اصاب الحق وقارب لتعرضه لرضى ربه قال الغزالى الاستعجال هو الخصلة المفوتة للامور والمقاصد الموقعة فى المعاصى ومنها تبدو آفات كثيرة وفى المثل السأر اذا لم تستعجل تصل وقال البعض قد يدرك المتأنى بعض حاجة وقديكون مع المستعجل الزلل ومن آفاته انه مفوت للورع فان اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله النظر البالغ فى كل شئ والبحث التأمل عن كل شئ هو بصدده فاذا كان المكلف مستعجلا لم يقع منه توقف و نظر فى الامور كما يحب و يتسارع الى كل طعام فيقع فى الزلل والخلل (طب) وكذا فى الاوسط (عن عقبة بن عامر) باسناد حسن ﴿ من تبع ﴾ وفى رواية من شيع (جنازة حتى يصلى عليها) ثم رجع قبل الدفن فانه (كان له من الاجر قيراط) وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل و الكثير و بين بقوله الآتى (ومن مشى مع الجنازة حتى يدفنها) بالنصب بضم اوله مبنى للمفعول من باب الثانى اى يفرغ من دفنها (كان له من الاجر قيراطان) مثنى قيراط (والقيراط مثل احد) بفتحتين جبل بالمدينة سمى به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك فحصول القيراطين مقيد بالصلوة والاتباع فى جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام اونصب اللبن ونحوه عليه قال فى القسطلانى والاول اصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل

منهما لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان من غير صلوة عملا بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما معا جمعا بين الروايتين وحملا للمطلق على المقيد فلو صلى وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني كذا قاله النووي وليس في الحديث مايقتضي ذلك الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقيراط لان ماقبل الصلوة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثلا وصلى وفي مسلم اصغرهما مثل احد وهو يدل على ان القراريط تتفاوت وفي رواية مسلم ايضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل ان يكون المراد بالاتباع هنا مابعد الصلوة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى عن اشهب كراهيته وفي الحديث الحث على صلوة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها (حم ن ض والروياني عن البراء حم م ه وابو عوانة عن ثوبان) وفي روايه خ عن ابي هريرة من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ عن دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن يرجع بقيراط ﴿من تحلى ذهبا﴾ بتشديد اللام اى تزين به الحلى اسم لكل ماتزين به مصاغ الذهب والفضة والجمع حلى بالضم والكسر وفي النهاية ومنه حديث جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار وجمع الحلية حلى مثل لحية ولحى ور بما ضم وتطلق الحلية على الصفة ايضا وانما جعلها حلية اهل النار لان الحديد زى بعض الكفار وهم اهل النار وقيل انما كرهه لاجل نتنه وزهومته وقال في خاتم الشبه ريح الاصنام كانت تتخذ من الشبه وفي حديث ابي هريرة انه كان يتوضأ الى نصف الساق ويقول ان الحليه تبلغ موضع الوضوء اراد بالحلية هنا التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء من قوله عليه السلام غر محجلون يقال حلية احليه تحلية اذا البسته الحلية وقد تكرر في الحديث وفي حديث على لكنهم حليت الدنيا في اعينهم و يقال حلى الشيء يحلى اذا استحسنه (اوحلى احدا من ولده مثل خربصيصة) اى شيء من الحلى وفي حديث عبد الرحمن بن غنم من تحلى او حلى بخربصيصة من ذهب كوى به يوم القيمة او عين جرادة التاء للوحدة (كوى) مبنى للمفعول (به يوم القيمة) يقال كواه و يكويه كيا اذا حرق جلده بحديدة ونحوها وفي حديث خ عن المسور بن مخرمة ان اباه مخرمة قال له يابني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية فهو يقسمها فاذهب بنا اليه فذهبنا فوجدنا

النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يابني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فاعظمت ذلك فقلت ادعولك رسول الله فقال مخرمة يابني ليس بجبار فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب فقال يامخرمة هذا اخبأته لك فاعطاه اياه وروى خ ايضا عن البراء يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهى عن خاتم الذهب اوقال حلية الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسي وآنية الفضة الحديث (طب عن اسماء بنت يزيد) مر في اياك بحث ﴿ من تختم ﴾ بتشديد التاء يقال تختم اي لبس الخاتم (بالياقوت الاصفر) اسم من اقسام الجواهر معروف ومعرب من الفارسي وله انواع كثيرة احمر واخضر وابيض واصفره وغيرذلك ولكل خاصة وكله مبارك كما في حديث ابن لال في مكارم الاخلاق عق كهب خط كر والديلمي عن عايشة تختموا بالعقيق فانه مبارك قيل اراد به اتخاذ خاتم من فضة فصه من عقيق وقال المناوي والمراد المعدن المعروف ومن قال تخيموا بالعقيق بالتحتية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف وفي حديث عد عن انس تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وسره لعلم الشارع وعلله في حديث بانه يذهب الغم مادام عليه (منع من الطاعون) والوباء من البيوت التي يوجد في يد صاحبه واخضره اقطع سيلان الدم من الانف وهو يلطخ به دم انفه و يمسه في جبهته و مكث فيه الى ان ينقطع تماما واحمره ان علق عليه يمنع جمود الدم وشربه بعد السدق يدفع الوسوسة وخفقانه وضعف قلبه وان كان بلون اللحم يمنع من الغرق (ابن ابي الدنيا وابن زنجويه في كتاب الخواتم عن علي وسنده ضعيف) سبق في اني قد اتخذت خاتما بحث ﴿ من ترك ﴾ لعدم مبالاته و عدم اهتمامه و غفلته (موضع شعرة من جسده) والشعر بالفتح و هو في بدن الانسان و جمعه شعور واشعار و واحده شعرة يقال اشعرمنه اي اكثر شعر جسده واشعر الجنين وتشعر اي نبت شعره وهذا كقولهم انبت الغلام اذا نبتت عانته (من جنابة لم يغسلها) وفي النهاية الغسل بالضم الماء الذي يغتسل به من الجنابة كالاكل لما يؤكل وهو الاسم ايضا من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر مايغسل به من خطمي وغيره وفي حديث العين اذا استغسلتم فاغسلوا اي اذا طلب من اصابة العين ان يغتسل من اصابه بعينه فليجبه وقوله من جنابة متعلق بقوله لم يغسلها اي من اجل غسل جنابة ونحوها وجملة لم يغسلها صفة موضع شعرة وانث الضمير باعتبار المضاف اليه كما قيل في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس ويكون التقدير لم يغسل تحتها (فعل) مبني للمفعول ونائب فاعله ضمير من ترك (بها) اي بسبب تلك (كذا و كذا من النار) هما كنايتين عن

العدد اى يضاعف له العذاب اضعافا قاله الطيبي وقال بعضهم هذا اما كناية عن قبح مايفعل به او ابهامه من شدة الوعيد وزاد فى رواية المصابيح والمشكاة قال على ومن ثمه عاديت رأسى اى من اجل انى سمعت هذا التهديد والوعيد الشديد عاديت رأسى اى من ان لا يصل الماء فى جميع شعرى اى عاملت مع رأسى معاملة المعادى مع العدو وفعلت به مايفعل بالعدو من الاستيصال وقطع دابره قاله الطيبي وفيه المداوة على حلق الرأس سنة لانه صلى الله عليه وسلم قرره ولان عليا من الخلفاء الراشدين امرنا بمتابعة سنتهم انتهى (ش حم د وابن جرير عن على) وزاد فى رواية المشكاة عاديت رأسى ثلاثا اى قاله ثلاثا للتأكيد والمعنى ماعاديته لا لغرض آخر من الزينة والتنعم وفيه نوع اعتذار عن ترك المتابعة ظاهرا وسببه كثرة الجماع الموجبة لكثرة الغسل ﴿من ترك الجمعة﴾ ممن تلزمه الجمعة (من غير عذر) وهو من اهل الوجوب (فليتصدق) قال فى المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك (بدينار) فى الازهار اى كفارة (فان لم يجد) اى الدينار بكماله (فبنصف دينار) اى فليتصدق بنصفه وفى رواية الجامع فليتصدق بدرهم اونصف درهم اوصاع اومد وفى رواية اونصف صاع وفى اخرى اونصف مد وقد وقع التعارض بين هذا الحديث وماسبق ويمكن ان يقال فى الجمع ان هذا بالنسبة لاصل السنة واما كمالها فلا تحصل الا بما ذكر فى الاول قال الميرك والنسائى قال ابن حجر وهذا التصدق لا يرفع اثم الترك اى بالكلية حتى ينافى خبر من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجى بهذا التصدق تخفيف الاثم و ذكر الدينار و نصفه لبيان الاكمل فلا ينافى ذكر الدرهم ونصفه وصاع حنطة ونصفه فى رواية ابى داود ولان هذا البيان ادنى مايحصل به الندب (طحم ش د ن حب طب ك ق ض عن سمرة بن جندب وقول الحاكم حديث ضعيف مردود) ﴿من ترك الحيات﴾ قال ابن عباس فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين الثعبان الحية الذكر و يقال الحيات اجناس الجان وهى الحية البيضاء والافاعى جمع افعى وهى الانثى من الحيات والذكر منها افعوان والاساود جمع اسود قال ابوعبيد حية فيها سواد وهى اخبث الحيات و زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدته سربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجال العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب

اللبن حباً شديداً (مخافة طلبهن) اى لاجل خوف ان تقتل واحدتها طالب صاحبها وتقتل بدلها المؤمن وهذا الظن السوء (فليس منا ما سالمناهن) اى ما صالحنا والسلم الصلح يذكر ويونث يقال خذوا بالسلم اى بالصلح و يطلق السلم على المصالح كما يطلق حرب على المحارب تقول انا سلم لمن سالمني وحرب لمن حاربني اى مصالح ومحارب (منذ حاربناهن) وحديث خ عن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين ٤ والابتر فانهما يطمسان و يستسقطان الحبل بالفتح اى الولد اذا نظرا ليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذى الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودى وقال عبدالله ابن عمر فبينا انا اطارد حية لاقتلها فنادانى ابو لبابة لاتقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر اى سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقاء اى اللاتى توجدن فى البيوت لان الجن يتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفى مسلم ان بالمسلم جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان كامر (حم د عن ابن عباس د عن ابى هريرة) وسبق فى اقتلوا بحث ﴿ من ترك اللباس ﴾ اى لباس الثياب الحسنة وفى رواية من ترك ثوب جمال (تواضعا لله) وفى رواية الجامع تعالى لا لغيره ولا سمعة كما يقال انه متواضع او زاهد ونحوه ويسمع الناس والناقد بصير (وهو يقدر عليه) بكسر الدال وهو يبلغ على لبسه اوله قدرة به (دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق) اى يشهده بين الناس ويباهى به ويقال هذا الذى صورت منه هذه الخصلة الحميدة (حتى يخيره من اى حلل الايمان شاء يلبسها) بكسر الباء وفتح اوله قال المناوى ومن ثمة كان النبى يلبس الصوف و ينتعل النعال وفى رواية لاحمد من ترك ان يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى والباقى سواء قال ابو البقاء ان يلبس مفعول ترك اى ترك لبس الثياب وهو يقدر جملة فى موضع الحال وتواضعا يجوز كونه مفعولا له اى للتواضع وكونه مصدرا فى موضع الحال اى متواضعا انتهى ثم هذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل وان التواضع الفعلى مطلوب كالقولى وهذا اعظم من انواع التواضع لانه مقصور على نفس الفاعل فقاساته اشق بخلاف التواضع المتعدى فانه خفض الجناح وحسن التخلق ومن اولته اخف على النفس من هذا الرجوعه لحسن الخلق لكن بزيادة نوع كسر النفس ولين جانب ولما ازدادوا ان يغيروا على زى عمر عند اقباله

٤ قوله الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذى على ظهره خطان ابيضان والابتر الذى لا ذنب له او قصيره او الافعى التى قدر شبر او اكثر قليلا منه

على بيت المقدس زجرهم وقال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره تنبيه عرف بعضهم التواضع بانه الخضوع لغة وعرفا بانه حط النفس الى مادون قدرها واعطاؤها من التوقير اقل من استحقاقها (ت حسن طب حل ك ق عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه) واقره الذهبي في باب الايمان وضعفه في باب اللباس فقال عبد الرحمن بن ميمون احد رواته ضعفه ابن معين ﴿من ترك الكذب﴾ قيل اى من ترك الكذب في قوله طوعا وارادة واتباعا للصدق ورأيا ان العبد احق ان يتبع (وهو باطل) كالتأكيد والمبالغة في وجوب ترك الكذب وهو جملة اعتراضية وقعت بين الشرط والجزاء اى الكذب باطل في الواقع لا يكون حقا والباطل اسم جامع لما لا يحل وقيل معناه من ترك الكذب والحال انه باطل لا يكون له عون الا مصلحة كما في الاحياء الكذب في الحرب واصلاح ذات البين ووعده للصبيان والاسكات كما في الطيبي وفي العلى القاري انه معترضة او حالية من المفعول اى والحال انه باطل لا مصلحة فيه من مرخصات الكذب كما في الحرب واصلاح ذات البين والمعاريض وغيرهما او حال من الفاعل اى وهو ذو باطل (بنى الله له) وفي رواية المشكاة والمصابيح بنى له مبنى للمفعول وله نائب فاعله (قصرا في ربض الجنة) بالفتح وسكون الباء الموحدة اى نواحيها وجوانبها من داخلها لا من خارجها واما قول شارح هو ما حولها خارجها عنها تشبيها بالابنية التى حول المدن وتحت القلاع فهو صريح لكن غير صحيح المعنى خلاف المنقول ويؤدى الى المنزلة بين المنزلتين حاكما قاله المعتزلة معنى فالصواب ان المراد به ادناها كما يدل عليه قوله (ومن ترك المراء) بكسر الميم اى الجدال والمماراة المجادلة (وهو محق) اى صادق ومتكلم بالحق في ذلك الجدال (بنى له في وسطها) بفتح السين اى في اوسطها لتركه كسر قلب من يجادل ودفعه رفعة نفسه واظهار نفاسة فضله وهذا يشعر بان معنى صدر الحديث ان من ترك المراء وهو مبطل فوضع الكذب موضع المراء لانه الغالب فيه او المعنى ان من ترك الكذب ولم يترك المراء بنى له في ربض الجنة لانه حفظ نفسه عن الكذب لكن لما صانها عن مطلق المراء يكون احظ مرتبة (ومن حسن) بتشديد السين بالرياضة (خلقه) بضمتين ويسكن اللام اى جميع اخلاقه التى من جملتها المراء وترك الكذب (بنى له في اعلاها) اى حسا ومعنى وهذا على ان الخلق يكتسب وان كان اصله غريزة ومنه خبر صحيح اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي وكذا خبر مسلم اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت قال الامام حجة الاسلام حد المراء الاعتراض على كلام باظهار خلل فيه اما لفظا او معنا او في قصد المتكلم وترك المراء بترك الانكار والاعتراض فكل

كلام سمعته فان كان حقاً فصدق وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين فاسكت عنه (ت حسن ه عن انس وابن مندة عن مالك بن اوس بن الحدثان عن ابيه) حديث قد حسن وله شواهد وسبق الكذب ﴿ من ترك الصلات ﴾ اى المكتوبة عامدا (سكرا) اى مسكرا من المباح كالانبذة ونحوها (مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما عليها) من الحرأن والقناطير المقنطرة والحرث والانعام وغيرها ومتاع الدنيا قليل (فسلبها) منه وخرج من يده ولم يعد بصاحبه ابداً وفى حديث طب عن ابن عباس من ترك صلوة لقى الله وهو عليه غضبان اى مستحقا لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عفى وان شاء عذبه قال الطيبى اذا اطلق الغضب على الله حمل على الغاية وهى ارادة الانتقام فترك الفريضة وتفويتها بلاعذر كبيرة فان لازم تركها ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تنبيه قال القيصرى الوجود كله باجزائه مصلى لله بدوام وجوه الوجود لاينفك عن الصلوة فانه فى مقام العبودية لله فمن حقق رأى الوجود كله باطنا وظاهرا مصليا فمن ترك الصلوة فقد خالف الخليقة كلها ولذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء فى بعض الاخبار وفى حديث حم خ ن عن بريدة من ترك صلوة العصر حبط عمله وفى رواية خ فقد حبط عمله اى بطل كمال ثواب عمله ذلك واخذ بظاهره المعتزلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وخص العصر لانها مظنة التأخير بالتعب من شغل النهار ولان فوتها اقبح من فوت غيرها لكونها الوسطى المخصوصة بالامر بالمحافظة عليها (ومن ترك الصلوة اربع مرات سكرا) والسكران من لايفرق بين الرجل والمرأة والسماء والارض وهذا عند الامام وقالا من يخلط كلامه غالبا فلو نصفه مستقيما فليس بسكران كما فى البحر ويختار للفتوى قولهما وقالوا السكران هو مكلف لقوله تعالى لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى خاطبهم الله تعالى ونهاهم عن الصلوة حال سكرهم فان كان السكر من محرم فالسكران منه هو المكلف فاذا اقر السكران بطريق محظور بحقوق العباد الخالصة كالقصاص والاموال يصح فلو اقر بالسرقة اخذ منه المال ولم يقطع واذا سكر من مباح كشرب المضطر والمكره فلا تعتبر تصرفاته لانه بمنزلة الاغماء كما فى در المختار وغيره (كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال) بكسر الطاء وسكون الياء التراب المنتنة وبمعنى الخلقة وتقدم فيه مامن نفس منفوسة تموت فيها شغال نملة من خير الا طين عليه يوم القيمة طينا اى جبل عليه يقال طان الله تعالى على طينه اى خلقه على جبلة وطينة الرجل اصله وخلقه والخبال بالفتح الفساد والهلاك وصديد اهل النار

ولذا (قيل وماطينة الخبال قال عصاره اهل جهنم) وقيل موضع فى جهنم مثل الحيض يجمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم (حم تق عن ابن عمرو) اى ابن شعيب اوابن العاص (من ترك ﷺ فى امتى (اربعين حديثا) يعنى اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد من السنة صحاحا وحسانا وقيل اوضعيفا يعمل فى الفضائل (بعد موته فهو رفيقى فى الجنة) وفى رواية عدعن ابن عباس من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وفى رواية كتب فى زمرة العلماء و حشر فى زمرة الشهداء وفى رواية بعثه الله يوم القيمة فى زمرة الفقهاء والعلماء قال الاصفهانى واختلف فيه فذهب بعضهم الى انها اربعين من احاديث الاحكام وذهب بعضهم الى ان الشرط ان تكون خارجة عن الطعن سليمة من القدح كيفما كان وذهب آخرون الى انها احاديث على مذهب الصوفية تتعلق بآداب النفس والمعاملة وذهب بعضهم الى انها احاديث تصلح للمتقين وتوافق حال المتبصرين وكلها صواب والارجع الى حقيقة يقين العبد وماعدا الله لاهل طاعته من الثواب ونقد الحساب فكل من ذهب الى واحد من هذه الاقوال فحافظ عليه بجد واجتهاد وقام بمعرفة و رشاد نال من الله ماوعده ورسوله يوم المعاد ووجه ايثار هذا العدد بذلك ان الاربعين اقل عدد له ربع عشر صحيح كما دل حديث الزكوة على تطهير ربع عشر المال فكذا ربع العشر الاربعين يخرج باقيها عن كونه ... بالـ ... لذلك الديلمى وابن الجوزى فى العلل عن جابر بن سمرة) سبق من ادى الى امتى ... من ترك معصية ﷺ مصدر عصى يعصى عصيانا ومعصية وهى ضد الطاعة (مخافة من الله ارضاه الله) فى الدنيا و الاخرة وخوفه سبب نجاة وارضاء ربه ومحبة بارئه فالخوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والتعظيم للحق والذى زال عن المأمونين كالانبياء والعشرة المبشرة هو الاول واما خوف الاجلال والهيبة والحياء والتعظيم فمبنى على العرفان فكل من كان اعرف فخوفه اكمل واعلى ومن هذا ظهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل اذ عرفانه اكمل من الكل وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال ثم المكروه اما يتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بحط رتبة من رتبه فرده الى مرتبة فخوف النقصان ووراء هذه الاقسام قسم اخر اعلى من الكل هو خوف الجلال والهيبة والتعظيم والحياء وهذه ثمرة المعرفة وصفاته فكل من عرف استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل و بهذا ظهر سر قوله صلى الله

عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر العلم وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالذين بشروا بالجنة مأمونون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لانهم وان كانوا مأمونين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمأمونين من خوف النقصان بفعل حسنة هى سيئة فى مراتبهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين حتى ان الالتفات الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لكمالهم فى عرفان الاولياء واما خوف التعذيب فنفوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان خوف النقصان دون خوف العاقبة قطعا وخوف التعذيب (ا ن لال عن على) مر بحث الخوف والخاف وان اخوف ﴿ من ترك بعده كنزا ﴾ الكنز مال مدفون ومجموع يقال كنزت التمر فى وعائه اى جمعته وفى الحديث كل مال لاتؤدى زكوته فهو كنز وفى البخارى ما ادى زكوته فليس بكنز لقول النبى عليه السلام ليس فيما دون خمسة اواق صدقة اى فليس بكنز لانه لاصدقة فيه فاذا زاد شئ عليها ولم تؤد زكوته فهو كنز وفيه عن خالد ابن اسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال اعرابى اخبرنى قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكوتها فويل له انما كان هذا قبل ان تنزل الزكوة فلما نزلت جعلها الله طهرا للاموال اى مطهرة للاموال وطهرا لمخرجيها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز لكن قال البرماوى واذا احمل لاينفقونها على لايؤدون زكوتها فلا نسخ (مثل له) بضم الميم مبنى للمفعول اى صور له (يوم القيمة) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر مثل له ماله يوم القيمة اى ماله الذى لم يؤد زكوته (شجاع) بضم الشين المعجمة وفى رواية خ شجاعا قال القسطلانى بالنصب مفعول ثان لمثل والضمير فيه يرجع الى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الاول انتهى وقال الطيبى شجاعا نصب يجرى مجرى مفعول الثانى اى صور له ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى المفعولين فاذا بنى للمالم يسم فاعله يتعدى الى واحد فلذا قال شجاعا وقال البدر الدمامينى شجاعا منصوب على الحال وهو الحية الذكر او الذى يقوم على ذنبه ويواثب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (اقرع) اى لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زبيبتان) بزاء معجمة مفتوحة فوحدتين بينهما تحتية ساكنة اى زبدتان فى شدقيه يقال تكلم فلان حتى زبد شدقاه اى خرج عليهما اوهما نابان يخرجان من فيه وورد بعدم وجود ذلك كذلك اوهما النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو اوحش مايكون من الحيات واخبثه (يتبع فاه) الى صاحبه (فيقول له ويلك) والويل الحزن والهلاك والمشقة من

العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء يا ويلي ويا حزني ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك فكانه الويل ان يحضره لما عرضه من الامر القطيع وهو الندم على ترك السجود اذا اعتزل الشيطان يقول ويله وقد يراد بالويل التعجب (مالك) اى ماشانك في هذه الهيئة والهجوم والعذاب (فيقول انا كنزك الذى تركته) بالخطاب (بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده) اى يلتقمه يقال لقم اللقمة اذا ابتلعها والتقمها من باب فهم (فيقضمها) القضم الاكل باطراف الاسنان (ثم يتبعه سائر جسده) فيهلكه وهذا جزاء من ترك ماله كنزا (ع حب طب حل ك ض عن ثوبان) وحسنه ابن عبد البر وابن خزيمة والروياني (من ترك ﷺ عالما عامدا (ثلث جمعات من غير عذر) وشروط الجمعة ستة المصر وفناؤه والسلطان او نائبه ووقت الظهر والخطبة قبلها في وقتها والجماعة واذن العام والمصر كل موضع له امير وقاض ينفذ الاحكام ويقيم الحدود وقيل ما لو اجتمع اهله في اكبر مساجده لايسعهم وفناؤه ما اتصل به معدا لمصالحه وشروط وجوبها ستة الاقامة بمصر والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين والرجلين فلا تجب على المسافر والانثى والمريض والعبد والاعمى والمقعد (كتب من المنافقين) المراد النفاق العملي قال في فتح القدير صرح اصحابنا بان الجمعة فرض آكد من الظهر ويكفر جاحدها فائدة قال الغزالي اختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل يتردد اليه شهرا يسأله عن ذلك فيقول في النار (طب عن اسامة) بن زيد قال الذهبي (وفيه جابر الجعفي) وهو (ضعيف) عند الاكثر لكن له شاهد صحيح وهو خبر ابي يعلى عن ابن عباس من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي جامع الكبير من ترك اربع جمع من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره (من ترك الجمعة) كامل (ثلاث مرات متواليات) بالجمع (من غير ضرورة) وفي رواية تهاونا بها اى اهانة وعدل الى الفاعل للدلالة على ان الجمع شانها انها ارفع رتبة وارفع مكانة من ان يتصور فيه استهانة بوجه فلا يقدر احد على اهانته الا تكلفا وزورا قال ابو البقاء وتهاونا منصوب على انه مفعول له ويجوز ان يكون منصوبا في موضع الحال اى متهاونا (طبع الله على قلبه) اى ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه وجعل فيه الجهل والجفاء والقسوة او صير قلبه قلب منافق والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس واصله من الوسخ يغشى السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاثام والقبائح (حم ك ٤ عن ابي قتادة حم ن ه ع ك ق) في المناقب (ض عن جابر) ورواه حم ك والاربعة

عن ابى الجعد الضميرى بالتصغير ويقال الضمرى قال الترمذى عن البخارى
لااعرف اسمه لكن ذكر العسكرى ان اسمه الاقرع بن حابس وقيل جنادة
صحابى له حديث قتل يوم الجمل بال ك مره عى شرط م واحرى سكت فقال الذهبى
فى التلخيص هو حسن وقال فى الكبائر سنده قوى وعده السيوطى فى الاحاديث المتواترة
﴿ من تضعضع ﴾ اى تواضع (لذى سلطان ارادة دنياه) اى من تواضع لاميراو
نائبه ارادة منصب من مناصب الدنيا او شهوات منها من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
والانعام والحرث (اعرض الله عنه بوجهه فى الدنيا والاخرة) قال الله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الرازى والركون السكون الى الشئ والميل اليه بالمحبة
ونقيضه النفور عنه وقرأ العامة بفتح التاء والكاف والماضى من هذا كعلم قال المحققون
الركون المنهى عنه هو الرضاء بما عليه الظلمة وتحسين تلك الطريقة وتزيينها عند هم وعند
غيرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك الابواب فاما مداخلتهم لدفع ضرر او اجتلاب
منفعة عاجلة فغير داخل انتهى اى اذا كان بمقدار الضرورة فحمل التوفيق ومعنى
فتمسكم النار اى انكم ان ركنتم اليهم فهذه عاقبة الركون (ابو نعيم عن ابى هريرة)
سبق من اصح ولعن ﴿ من تعظم فى نفسه ﴾ اى تكبر وتجبر (واختال فى مشيته) اى
تكبر وتختر واعجب بنفسه فيها (لقى الله وهو عليه غضبان) اى يفعل به ما يفعله الغضبان
بالمغصوب عليه لمنازعته له فى ازاره وردائه تعالى وان شاء عذبه وان شاء عفى عنه وفيه ان
ذلك كبيرة شنيعة والكلام فى الاختيال فى غير الحرب اما فيها فمطلوب قال المناوى
تنبيه قال الغزالى من التكبر الترفع فى المجالس والتقدم والغضب بالدون واذا لم يبدأ
بالسلام وجحد الحق اذا نظر والنظر الى العامة كانه ينظر الى البهائم وغير ذلك وهذا
كله يشمله الوعيد وانما لقيه وهو عليه غضبان لانه نازعه فى خصوص صفته اذ الكبرياء
رداؤه (حم خ فى الادب طب عن ابن عمر) قال السيوطى حسن وهو كما قال او اعلا فقد
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى رواته محتج بهم فى الصحيح ﴿ من تعلق
شيأ ﴾ اى تمسك بشئ من المداواة واعتقد انه فاعل للدواء ودافع للداء (وكل اليه)
اى وكل الله شفاه الى ذلك فلا يحصل شفاه اوالمراد من علق تميمة من تمائم الجاهلية
يظن انها تدفع وتنفع فان ذلك حرام والحرام لادواء فيه وكذا لو جهل معناها وان
تجرد عن الاعتقادات المذكورة فان من علق شيأ من اسماء الله الصريحة فهو جائز
محبوب مطلوب فان من وكل الى اسماء الله اخذ الله بيده واما قول ابن العرابى السنة

في الاسماء والقرآن الذكر دون التعليق فممنوع والمراد من تعلقت نفسه بمخلوق غير الله وكله الله اليه فمن انزل حوائجه بالله والتجاء اليه وفوض امره كله اليه كفاه كل مؤنة وقرب اليه كل بعيد ويسر كل عسير ومن تعلق بغيره وسكن الى علمه وعقله واعتمد على حوله وقوته وكله الله الى ذلك وخذله وحرمه توفيقه واهمله فلم تصح مطالبه ولم تتيسر مآربه (حم ت طب ك ق وابن جرير عن عبدالله بن عكيم) بالتصغير الجهني ابو سعيد الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فروى عن عمر وغيره وقد سمع كتاب النبي الى جهينة وروى الجامع عن عبدالله بن عليم باللام (ق عن الحسن مرسلا وابن جرير عن ابي هريرة) يأتي لا رقية بحث عظيم ﴿ من تعلم حديثين ﴾ من كلام المشكاة النبوة مطلقا سواء يتعلق بالاحكام او الاخلاق او العقايد بالاسناد والمسلسل (اثنين) تأكيد (ينفع بهما نفسه) اولا يعتقد ويتخلق ويعمل (ويعلمهما غيره) ويبذلهما للناس بالتعليم والتذكير والامر بالمعروف و النهي عن المنكر والافتاء والقضاء والادب والتأديب وغيرها ولم يأخذ عليه طمعا في مقابلة تعليمه اجرا بل طلب اجره من الله تعالى واما اجرة تعليم الصبيان ووظائف الدرس والمدرس والامامة والخطابة ونحوها فقد عرف في محلها (وينتفع به كان خيرا له من عبادة ستين سنة) ويستغفر له حيتان البحر والنهر والغدير ويسبح له ما في السموات والارض وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم لفهمهم بالعلم اذ العالم يدري ان الطير لا يؤذى ولا يقتل ولا يذبح الا فيما شرع ولا يعذب بجوع وظماء وحبس في حر وبرد لا يطيقه ولا يجوز الصيد للتلهي كما في الفيض ولا يخفى ان نزول الرحمة انما هو لصلاح العالم وهو انما يكون بالعلم (الديلمي عن البرء) بن عازب مر في العلماء بحث ﴿ من تعلم صرف الكلام ﴾ اي ايراده على وجوه مختلفة وقيل اي الزيادة من القول والتصرف فيه كيف يشاء والصرف الفضل (ليسبي) بكسر الموحدة اي يسلب ويستميل به اي يصرف (به قلوب الناس) اي عامتهم وفي المشكاة قلوب الرجال او الناس او للشك من الراوي (لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا) قال في النهاية الصرف التوبة او النافلة والعدل الفريضة او الفدية (هب د عن ابي هريرة) حديث مرفوع ويأتي في لا يقبل الله بحث ﴿ من تعلم علما من شرايع الله (لغير الله اراد به غير الله) كالمنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند الحكام (فليتبوأ مقعده من النار) اي فليتخذ له فيها نزلا فانها داره وقراره ومسكنه قال ابن

عطاء الله جعل الله العلم الذي علمه من وصفه حجة عليه وسببا في تحصيل العقوبة اديه
ولا يغرنك ان يكون انتفاع للبادي والحاضر ففي الخبر ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر
ومثل من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة فيها كمن رفع العذرة بملعقة من ياقوت فما
اسرف الوسيلة اوما اخس المتوسل اليه قال السيد سمهودي وقد جرت العادة الالهية
تمييز هذا القسم من المقتبسين للعلم عمن تقتدى به منهم باظهار مايخفيه من مضمراته ٤ن التسبين نسخهم
وكشف مايستره من عوراته سيما المنهمك في الدنيا المستعبد لاهلها ليميز الخبيث من
الطيب ومثل هذا يجب تجنبه واوحى الله الى داود لاتجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك
عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي وليت شعري من شهد بقلبه ان الله هو
الفعال وانه لانافع ولاضار الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لاينال من الدنيا الا
ماقسم له كيف يقصم بعلمه غير الله من جلب الدنيا وقد مازج قلبه العلم لايأتيه الا ما
قدر له منها وان هذا القصد لايفيد من الدنيا الا الخسران (ت حسن غريب عن ابن
عمر) ورواه ابن ماجة ايضاً قال المنذري رواه الترمذي وابن ماجة كلاهما عن خالد
بن دريك عن ابن عمر ولم يسمع منه ورجالهما ثقات ❊ من تعلم العلم ❊ اي لا محتاجا
لله بل (ليباهي) اي ليقاوم ويفاخر (به العلماء) وفي رواية المشكاة من طلب
العلم ليجاري به العلماء المجارات المعارضة في الجري وقيل هي المفاخرة بجعل نفسه
مثل غيره (او يماري به) اي يجادل به (السفهاء) جمع سفيه و و ... العقل والمراد
به الجاهل والممارات من المرية وهي الشك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما
يقول صاحبه و يشككه مما يورد على حجته اومن المري وهو مسح الحالب ... تمتري ... من اللبن فان كلا من المتناظرين يستخرج ماعند صاحبه كذا ... ماكان
غرضه في طلب العلم وتعليمه وتعلمه ما احتيج الى الاستثناء في المجادلة بنحو قوله تعالى الا مراء
ظاهرا وقوله تعالى الا بالتي هي احسن (او يصرف به) بالفتح وكسر الراء اي تميل ...
(وجوه الناس) اي العوام او الطلبة (اليه) اي ليعظموه او يعطوا المال له كما ناله ان
ملك وقيل اي يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس (ادخله الله جهنم) وفي رواية
المشكاة النار والظاهر ان هذا اخبار بانه استحق دخول النار ويحتمل ان يكون جملة
دعائية (ه عن ابي هريرة) ورواه في المشكاة عن ابن عمر ورواه الترمذي عن كعب
❊ من تعلم بابا ❊ اي نوعا (من العلم) النافع الزاجر ليعلم الناس لمجرد رضاه تعالى يعني
نيته تعلم الناس قيل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب والى عدم

شرطية احاطة جميع انواع العلم فى المعلم (عمل به اولم يعمل به كان له افضل من صلوة الف ركعة) عند الله فى نفس الامر (فان هو عمل به او علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به الى يوم القيمة) لان العبادة المتعدية الى الغير افضل واعظم من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس وقوله عليه السلام خير الناس انفعهم للناس وقوله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله قال المناوى اى بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والانفاق وغيرهما من الاحسانات الاخروية والدنيوية وفيه حث على فضل قضاء حوائج الناس ونفعهم بما تيسر من علم اومال اوجاه اواشارة اونصح اودلالة على خير اواعانة اوشفاعة اوغير ذلك قال ابوا العتاهية الخلق عيال الله تحت ظلاله فاحبهم طرا اليه ابرهم لعياله وقال فى شرح الحديث بما حصله الاحسان بالعلم والمال والجاه والنفع الدينى والدنيوى وفى قوله عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا فالقول ان الكلام فى تفضيل المتعلم مع الصديق بحسب اعطاء الثواب يقتضى تفضيل المتعلم على المعلم فهو مشكل فالاحتياج به موقوف على دفع اشكاله وقيل لايبعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالمتعلم لقصد التعليم مثاب اكثر من ثواب الصديق الذى هو شامل للعالم لكن ذلك العالم لايعلم الغير يتقاعد للعمل فالمتعلم القاصد لتعليم الناس اعطى له من الاجر كالعالم لذلك اكثر مما اعطى للعالم الذى لايعلم بل يقتصر على العمل (خط وابن النجار عن ابن عباس) مر العالم والمتعلم ﴿من تعلم القرأن﴾ اى تكلف فى مبانيه حرفا حرفا وآية آية وسورة سورة حتى ترتقى الى معانيه (فى شبيبته) اى اوائل سنه وحداثته وهى مصدر يقال شب الغلام يشب شبابا وشبيبة (اختلط القرأن بلحمه) اى تقوى به وارتبط ونقش عليه كنقشه على الحديد (ودمه) كذلك (ومن تعلمه فى كبره) بكسر الكاف وفتح الباء سن كبير (فهو يتفلت) بتشديد اللام اصله من الفلوت وهو اللباس الصغير الذى يضيق جانبيه يقال ثوب فلتة وفلوت وفلتوت اذا لم ينضم طرافاه على لابسه من صغره ويقال افلت يفلت اذا كان فجاءه وتفلت الى هذا الامر اى نازع اليه وافلت الانسان اذا مات فجأة وافلت الشئ وتفلت وانفلت بمعنى خلص (منه وهو يعود فيه فله اجره مرتين) لكثرة مشقته لذهاب مافى ذهنه وايابه وتردده كثيرا وتشغله وفيه حث بشغل القرأن وحفظه مبانيه وقرائته ووجوهه وتكلف معانيه وتفاسيره (خ فى تاريخه والمرهبى فى فضل العلم وابو نعيم هب عد وابن النجار عن ابى هريرة عد عن على) سبق الا من تعلم وبلغوا نوع بحثه ﴿من تعلم اربعين حديثا﴾ وفى معناه اربعين مسئلة اى شفقة عليهم ولاجل

انتفاعهم وفى رواية المشكاة من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها وهذا احتراز من الاحاديث الاخبارية التى لا تعلق لها بالدين اعتقادا اوعملا اوعلما من نوع واحد اوانواع ولاوجه لمن قيدها بكونها متفرقة (ابتغاء وجه الله) اى طلبا لرضائه وخالصا محتسبا (ليعلم به امتى فى حلالهم وحرامهم) وفرضهم ووجوبهم وسننهم وآدابهم وامرهم ونهيهم (حشره الله يوم القيمة عالما) اى بعثه الله من جملة العلماء وفى المشكاة من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا اى شافعا من انواع الشفاعات الخاصة وحاضرا لاحواله ومزكيا لاعماله ومثنيا على اقواله ومخلصا له من احواله قال النووى المراد بالحفظ والتعليم نقل الاحاديث الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها ما لم ينقل اليهم وفى المشكاة ايضا عن ابى الدرداء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى الى اخره قال الطيبى فان قيل كيف طابق الجواب السؤال اجيب بانه من حيث كانه قبل معرفة اربعين حديثا باسانيدها مع تعليمها الناس انتهى والظاهر ليست بشرط ثم قال وتقول هو من اسلوب الحكيم اى لا تسئل عن حد الفقه فانه لا جدوى فيه وكن فقيها فان الفقيه من اقامه الله تعالى لنشر العلم وتعليم الناس ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم من العلم والعمل (ابونعيم عن على) مر من ترك ❁ من تعلم الاحاديث ❁ اى من تكلف بالكلام الفصيح والبليغ ليتكلم ويتظهر بالفصاحة والبلاغة قال فى القاموس وهو جمع احدوثة على وزن اضحوكة وهى خبر عجيب وكلام غريب ودستان وجمعه احاديث ومنه قوله تعالى فجعلناهم احاديث اى اخبارا يتحدثون بها ولذا قال (ليحدث به الناس لم يرح) بفتح اوله وبضم (رائحة الجنة) اى لم يشم ريحها يقال راح يريح واراح يريح اذا وجد رائحة الشئ وفى النهاية هبت ارواح النصر الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا يقال اريح لآل فلان يعنى النصر والدولة وكان لفلان ريح (وان ريحها ليوجد) بفتح اللام والجيم (من مسيرة خمسمائة عام) وفى المشكاة عن الاعمش ان عمر بن الخطاب قال لكعب من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم قال الطمع لانه يؤدى الى الرياء والسمعة والعلم والعمل بدون الاخلاص لا يوصلان السالك الى مقام الاختصاص والقبول (الديلمى عن ابى سعيد) مر فى العلم والعلماء بحث

❁ من تعلم حرفا من العلم ❁ النافع الشرعى (غفر الله له البتة) لانه طريق الرسل ومسلك الانبياء ومدار حياة العالم وفى المشكاة من سلك ومشى مسلكا فى طلب العلم سهلت

له طريق الجنة من سابت كريمتيه اثبته ٩ عليهما الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة خير من احيائها (ومن والى حبيبا) اى صديقا محبا او محبوبا (في الله) والولي له معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني انه من الولاء وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة وفي القاموس الولاء القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير (غفر الله له) لان حب الله الخالص المخالص الذي لا يشوبه شيء فهو اعظم العبادات واوفر الطاعات واثمان الجنات كما مر (ومن نام على وضوء غفر الله له) وفي رواية خ عن البراء مرفوعا اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك الى اخره وانما ندب الوضوء عند النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون اصدق لرؤياه وابعد عن تلاعب الشيطان به في منامه ولان ترقى روحه تحت العرش (ومن نظر في وجه اخيه في الدين نظر رحمة وشفقة (غفر الله له) ذنوبه برحمته وبشاشته ٤ وتلطيفه (ومن ابتدأ بامر وقال بسم الله غفر الله له) سبق في بسم الله بحثه (الرافعي عن علي) مر من تعلم ﴿ من تعمد على كذبا ﴾ اى من اخترع على بشيء على خلاف ما انا عليه (اورد شيأ قلته) كاهل الاهواء انكروا اكثر الحديث واولوا ما لم يكن مؤولا وردوا بعضه (فليتبوأ مقعده من النار) بسكون اللام اى فليتخذ له فيها نزلا فانها داره وقراره وظاهره من كذب على ولو مرة قال احمد فيفسق وترد شهادته ورواياته كلها ولو تاب وحسنت حالته تغليظا عليه وغالب الكذابين على النبي زنادقة ارادوا تبديل الدين قال حماد وضعت الزنادقة اربعة عشر الف حديث تنبيه قال القاضي ليس كلما ينسب الى الرسول صدقا اوالا ستدلال به جائز فانه روى عن شعبة واحمد والبخاري ومسلم ان نصف الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب على فهذا لخبر ان كان صدقا فلابد يكذب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لا من تعمد بل نسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد الرحمن انه عليه السلام مر بيهودي يبكى على ميت فذكره اولالتباس لفظ بلفظ اوتغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه وقف على قتلى بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول ان الذي كنت اقول لهم هو الحق اولانه ذكر الرسول حكاية فظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب فغفل الراوى

٩ اثبته سكون الباء من الاثابة نسخهم

٤ وفي حديث الحكيم عن ابن عمرو بن العاص من نظر الى اخيه نظرة ود غفر الله له اى نظر محبة قال الحكيم نظر المحبة قضاء المنيه وقد آيس المشتاق الى الله ان ينظر الله في هذه الدار فاذ نظر الى عبده فانه يقضي منيته من ربه ولا يشفيه ذلك وكل لحظة بلحظ الله يريد التشفي من حرقات الشوق الى رؤية ربه وقد حبسه الله في هذه السجن بباقي انفاسه فيستوجب بتلك النظرة التي اورثته العبرة من المغفرة منه

عنه كما روى انه قال التاجر فاجر فقالت عايشة انما قاله فى تاجر يدلس وقد يقع بمن
تعمد اما عند ملاحظة طعنا فى الدين وتنفيرا للعقلاء عنه واما عن العداة المتعصبين
تقريرا لمذهبهم وردا لخصومتهم كما روى قال سيجئ اقوام يقولون القرآن مخلوق فمن
قال ذلك فقد كفر اوجهة القصاص ترقيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم فى الاذكار
اولغير ذلك (خط فى الجامع عن ابى بكر) ويأتى من كذب على متعمدا ﴿ من
تغوط ﴾ اى قضى حاجته تفعل من الغائط وهو الحفر وجمعه غيطان واغواط
يقال اصل الغائط المطمئن من الارض الواسع وكان الرجل اذا اراد ان يقضى
حاجته يطلب الغائط فقيل لكل من قضى حاجته اتى الغائط يكنى به عن العذرة
و قد تغوط و بال (على صفة نهر) بضم الصاد المهملة والتشديد معروف
فى الدار محل مرتفع ويضاف اصحاب الصفة اليه وهم بعض الذوات الكرام ليس
لهم ازواج ولا منازل يسكنون فى صفة مسجد النبى ويطعمهم اغنياء الاصحاب ويقال
وصفة السراج وسطه وصفة الدهر زمان منه وجاء فى اكثر الروايات ضفة بفتح
الضاد المعجمة يقال ضفة النهر اى جانبه وضفتا الوادى والبئر اى جانباه وضفة البحر اى
ساحله (يتوضأ منه ويشرب فهما مبنيان للمفعول (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)
وهو تهديد عظيم لانه موارد الناس وسبق اتقوا الملاعن الثلاث قيل وما الملاعن الثلاث
قال ان يقعد احدكم فى ظل يستظل به اوفى طريق اونقع ماء وفى رواية اتقوا الملاعن الثلاث
البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل وقوله ان يقعد اى ان يقعد احدكم لقضاء حاجته
ويقضيها فى ظل يستظل فيه للوقاية من حر الشمس وغيره وفى طريق اونقع ماء لانه مجمع
الناس وموردهم كذا قارعة الطريق وهى اعلاه اوجادته او وسطه (خط عن ابى
هريرة) مر اتقوا اللاعنين واياكم ﴿ من تفقه فى دين الله ﴾ اى صار عالما فى احكام الشريعة
والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بالاحكام الشرعية العملية كما يظن
(كفاه الله همه) من هم الدنيا والاخرة (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يؤمل
وقد روى فى المشكاة عن معاوية وروى احمد والترمذى عن ابن عباس وابن ماجة عن ابى
هريرة مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما انا قاسم والله يعطى قال التوربشتى
حقيقة الفقه فى الدين ما وقع فى القلب ثم ظهر على اللسان فافادا لعمل واورث الخشية
والتقوى واما الذى يتدارس ابوابا منه ليتعزز به ويتأكل به فانه بمعزل عن الرتب لان الفقه
تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال على رضى الله عنه ولكنى اخشى عليكم كل منافق عليم

اللسان، ولامنافاة بحديث المار خصلتان لا تجتمعان ۹ فى منافق حسن سمت ولا فقه فى الدين وروى الدارمى عن عمران قال قلت للحسن يوما فى شىء قاله يا ابا سعيد هكذا يقال الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيها انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه وفى رواية من انفتت عيناه عليه فنظرا لى ربه انتهى ويؤيده ما فى رواية من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده (الرافعى عن انس خط وابن النجار عن عبد الله بن ابى جرد الزبيدى) ومر خصلتان وما من شىء ويأتى من يرد الله ﴿من تكلم فى القدر﴾ اى وان قل اعم من النفى والاثبات والحق والباطل قال الطيبى وهذا ابلغ من ان يقال فى القدر لافادة المبالغة فى القلة والنهى عنه انتهى والظاهر والله اعلم ان المراد النهى عن التكلم بالادلة العقلية المتعلقة بمسئلة القدر بعد الايمان باثباته لان انتهاءها عند ارباب العلم والعمل الى قوله لا يسئل عما يفعل (فى الدنيا سئل عنه يوم القيمة) اى كسائر الاقوال والافعال وجوزى كل ما استحقه ولقلتها اشارة الى تخصيص قوله تعالى وهم يسئلون (فان اخطأ هلك) وبهت فى الجواب وخسر خسرانا مبينا (ومن لم يتكلم لم يسئل عنه يوم القيمة) لان الخلق مكلفون بالايمان بالقدر بمقتضى الادلة النقلية غير مأمورين بتحقيقه بموجب الادلة فالشخص اذا آمن بالقدر ولم يبحث عنه لا يرد عليه سؤال الاعتراض بعدم التفحص فانه غير مأمور به ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما تقدم على طريق وهذا امر تم اى بالتنازع فى البحث بالقدر وقال ايضا اذا ذكر القدر فامسكوا (فط) فى الافراد (عن ابى هريرة) يأتى يا ابا ايوب ﴿من تكلم بالفارسية﴾ اى باللغة الفارسية (زادت فى جنه) اى ستر عقله وتليينه (ونقصت من مروته) بالهمزة وسكون الواو وترك الهمزة وتشديد الواو وضم الميم والراء الانسانية والرجولية لغلوله والتجاهل والالتباس ولتعطلت العربية والرطانة كالممارسة وهى بفتح الراء وكسرها التكلف بلسان العجم ففى بستان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة وقال بعض الاساتذة فى بعض كتبه اصول اللغات قيل سبعة الصين والهند والسودان والروم والترك والعرب ولم يذكر السابع ولعلها السريانية لغة الملائكة حتى منكر ونكير وكل هذه اللغات قد علمها الله تعالى نبيه عليه السلام قال الله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اى من اياته اختلاف لغاتكم اواجناس نطقكم وخالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين فى همس واحد ولا جهارة وحدة ورخاوة ولافصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله واشكال الاعضاء وهيئاتها والوانها

۹ وفى رواية لا يكونان وفى نسخة لا تكونان منه

(ولا لابسة الأفق)

ولاختلاف ذلك وقع التعارف وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وفيه
اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين
كافة على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه واما العربية فلها مزية على باقيها
حتى يكره التكلم بغيرها لمن يحسنها قيل عن المبتغى لسان اهل الجنة العربية والفارسية
وقد يزد الدرية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعده فيها بالعربية
اقول نقل عن الكافي كما في المبتغى وايضا عن الديلمي اذا اراد امرا فيه لنبي اوحى به الى
الملائكة المقربين بالفارسية قال على القارى وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث
صحيح مرفوع احبوا العرب لثلاث فاني عربي وكلام الله عربي ولسان اهل الجنة عربي
قال المناوى في شرح هذا الحديث وقد كان آدم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط تكلم بغيره اقول
لا يخفى ان هذا الحديث لا ينفي عن اهل الجنة الفارسية اذ لا نص في كون الاضافة في قوله
لسان اهل الجنة وايضا في كون اللام في الجنة للاستغراق ولا شيء يدل على الحصر ولابد
في النفي من رواية صريح اذ لا يكفي الدراية في مثله سيما في مقابلة الكافي والمبتغى والديلمي
(ك عد وتعقب عن انس واورده ابن الجوزى في الموضوعات) مر اذا اداالله ومن احسن
﴿ من تكهن ﴾ والكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى
معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما وجمعه كهنة وكهان
(او تقسم) اى تكلف في افعال الجاهلية وفي النهاية وفي حديث الحسن القسامة جاهلية
اى كان اهل الجاهلية يتدينون بها وقد قررها الاسلام ومنه حديث عمر القسامة جاهلية
توجب العقل اى توجب الدية لا القود وفي رواية القتيل بالقسامة جاهلية
اى ان اهل الجاهلية كانوا يقتلون بها وان القتل بها من اعمال الجاهلية كانه انكار
لذلك واستعظام وفيه نحن نازلون بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر
تقاسموا من القسم اليمين اى تحالفوا يريد ما تعاهدت قريش على مقاطعة بني هاشم وترك
مخالطتهم وفي حديث الفتح دخل البيت فرأى ابراهيم اسماعيل بايديهما الازلام فقال
قاتلهم الله والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط الاستقسام طلب القسم الذى قسم له
وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا او تزويجا او نحو
ذلك من المهام ضرب بالازلام وهي القدح وكان على بعضها مكتوب امرني ربي
والاخر نهاني ربي وعلى الاخر غفل فان خرج امرني مضى لشأنه وان خرج نهاني امسك
وان خرج الغفل عاد اجالها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهي (او تطير طيرة)

وهى التشأم باسماء الطيور واصواتها والوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما يتفأل بالعقاب على العقوبة و بالغراب على الغربة و بالهدهد على الهدى وكما ينظران طارالى جهة اليمين تيمن واليسار تشأم (ترده عن سفرلم ينظر الى الدرجات من الجنة يوم القيمه) وفى حديث د عن قطن بن قبيصة قال سمعت رسول الله يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت اى من اعمال السحر فكالسحر فى الحرمة وعن الفردوس الجبت مايعبد دون الله وقيل الكهنه والشياطين فعلى هذا يكون المعنى من اعمال اهل الشرك والكهنة والشياطين والعيافة بالكسر قيل التكهن وقيل زجر الطيور عن اماكنها والاعتبار باسمائها واصواتها ومساقطها وامثال ذلك من العيافة والحاصل انهم يتيمنون بكل مايوافق هواهم وان كان جانب شرو يتشاءمون بما يخالف وان كان جانب الخير و يتشاءمون بالهامة وانه انصح الطيور لابن آدم واشفق به وفى شرح العقائد الكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن فى مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار ومطالعة الغيوب والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفى النهاية وقد كان فى العرب كهنة فنهم من كان يزعم ان لنا تابعا من الجن وريئا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسئاله اوفعله اوحاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (هب عن ابى الدرداء) مر من اتى كاهنا وثلثة لايمسهم ﴿من تواضع لله﴾ اى لاجل عظمة الله تواضعا حقيقيا وهو كما قال ابن عطاء الله ما كان ناشيا عن شهود عظمة الحق وتجلى صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظمة فى النفس واقتدار ليس بتواضع حقيقى بل هو بالتكبر اشبه (رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم) لان من اذل نفسه لله فقد يذل نفسه لله فيجازيه باحسن ماعمل واخرج ابونعيم فى الحلية عن ابن سودة اوحى الله الى موسى اتدرى لما اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى قال لايارب قال لانه لم يتواضع لى احد قط تواضعك ومن زاد رواية (ومن تكبر وضعه الله) زاد حيث يجعله فى اسفل السافلين (فهو فى اعين الناس صغير ومن نفسه كبير حتى لهو) بفتح اللام للتاكيد (اهون عليهم من كلب او خنزير) وجاء فى تفسير الرفعة هنا بان يصيره فى نفسه صغيرا حقيرا وفى اعين الناس كبيرا عظيما وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث وصفها الله العجز وذل العبودية تحت اوامره تعالى بالامتثال و زواجره بالانزجار واحكامه بالتسليم للاقتدار ليكون عبدا فى كل حال فيرفعه بين الخلايق وان

تعدى طوره وتجاوزحده وتكبر وضعه بين الخلائق وقال الطبرانى فى التواضع مصلحة الدارين فلو استعمله الناس فى الناس زالت من بينهم الشحناء واستراحوا من نصب المباهات والمفاخرات وفى لفظ فى الحلية انتعش رفعك الله فهو فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال اخنس خفضك الله فهو فى نفسه كبير وفى اعين الناس صغير حتى يكون اهون من كلب انتهى قال ابن الحاج قال بعض اهل التحقيق من راى انه خير من الكلب فالكلب خير منه قال وهذا واضح الا ترى ان الكلب يقطع بعدم دخوله النار وغيره من المكلفين قد يدخلها فالكلب والحالة هذه افضل منه قال فمن اراده الرفعة فليتواضع لله فان الرفعة لا تقع الا بقدر النزول الا ترى الماء لما نزل الى اسفل الشجرة صدر الى اعلاها فكان سائلا سئله ما صعد بك ههنا وانت قد نزلت تحت اصلها فقال حاله من تواضع لله رفعه الله تنبيه قال فى الحكم ما طلب لك شئ مثل الاضطرار ولا اسرع بالواهب اليك مثل الذلة والافتقار (ابو نعيم) فى الحلية (عن عمر) وكذا القضاعى عن ابى هريرة قال العراقى رواه ابن ماجة بلفظه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال اسناده حسن ورواه حم والبزار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش نعشك فهو فى اعين الناس عظيم وفى نفسه صغير قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح وقال ابن حجر فى الفتح خرجه ابن ماجة عن ابى سعيد رفعه بلفظ من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله فى اعلا عليين وصححه ابن حبان بل خرجه مسلم فى الصحيح والترمذى بلفظ ما تواضع لله احد الا رفعه الله هكذا خرجاه معا عن ابى هريرة رفعه

﴿ من توضأ ﴾ اى بدأ وشرع فى وضوءه (فاسبغ وضوءه) بضم الواو وقيل بالفتح واسباغه تكميله واتمامه باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل ثلاثا وقيل اسباغه ما لا تجوز الصلوة الا به كذا فى زين العرب وهذا بعيد يابى عنه لفظ الاسباغ وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اتمها (ثم قال عند فراغه) اى عقيب (من وضوءه سبحانك اللهم وبحمدك) اى انزهك يا جامع الاسماء والصفات من جميع ما لا يليق بشانك ملتبسا بحمدك هذا تنزيه فى ابتداء الطهارة كما فى ابتداء الصلوة (اشهد ان لا اله الا انت) وزاد فى رواية المشكاة وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله (استغفرك واتوب اليك) قال الطيبى قولا الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث قال النووى يستحب ان يقال عقب الوضوء كلمتا الشهادة وينبغى ان يضم اليهما ما جاء فى رواية

الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين ويضم اليه مارواه النسائي في عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا ويستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا اه‍ (ختم عليها بخاتم) من خواتم القدس (فوضعت تحت العرش) العظيم (فلم تكسر) مبني للمفعول اى لم تفتح ولم تنقش (الى يوم القيمة) وفي رواية فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء (ابن السني عن ابي سعيد) الخدري ﴿من توضأ﴾ اى شرع في الطهارة (فاحسن الوضوء) بان يأتي فرائضه وسننه وادابه واغرب ابن حجر وقال بان يأتي بواجباته ويحتمل ومكملاته انتهى فان احسان الوضوء بعد التوضيء لا يحتمل غير المكملات مع ان في لفظ الاحسان دلالة عليه واشارة اليه (ثم رفع بصره الى السماء) لانه طريق الوحي والرحمة كانه ينظر البركة والواردات (فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده) اى واحد بالذات منفرد بالصفات (لا شريك له) في ذاته وصفاته (واشهد) ولعل تكراره هنا لطول الفصل (ان محمدا عبده) الاكمل (ورسوله) الافضل (فتحت) مبني للمفعول بالتخفيف والتشديد (له ثمانية ابواب الجنة) بالرفع وفي رواية المشكاة ابواب الجنة الثمانية (يدخل من ايها شاء) والاظهر انها استئنافية لصحة قيام يدخل مقامها وقيل فيخير اظهارا لمزيد شرفه لكنه لا يلهم الا اختيار الدخول من الباب المعد لعامل نظير ماغلب عليه من اعماله كالريان للصائمين (عب ش د ن ع ك وابن السني عن عمرحم طب عن عقبة) بن عامر ورواه عن عمر بلفظ مامنكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم اشهد الى آخره وهكذا رواه مسلم في صحيحه والحميدي في افراد مسلم وكذا ابن الاثير في جامع الاصول وذكر محي الدين النووي ﴿من توضأ﴾ اى شرع في الطهارة واتم (فمسح بثوب نظيف) اى طاهر مطهر (فلا بأس به) وفي حديث المشكاة عن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها اعضاءه بعد الوضوء يقال رواه الترمذي وهذا حديث ليس بالقائم وابومعاذ الراوي ضعيف عند اهل الحديث وقال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء وقد رخص قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم في التنشيف بعد الوضوء وذلك من قبل انفسهم نقله السيد جمال الدين وقوله من قبل انفسهم صدر من قبل نفسه اذ لا يتصور ان يفعل مثل عثمان وانس والحسن بن علي من قبل انفسهم شيئا بل فعلهم يدل على ان للحديث اصلا والعمل بالحديث ولو ضعيفا اولى من العمل بالرأي ولو قويا (ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء) بالضم

(التوضيء)

التوضئ و بالفتح الماء الذى يتوضاء به (يوزن يوم القيمة مع سأ ر الاعمال) والميزان عبارة عما يعرف به مقا دير الاعمال والعقل قاصر فى ادراك كيفيته مثل حقيقة الاعمال فى الميزان كما مثل فى القبر اوتوزن مع صحفها وقال العلماء يستحب ترك التنشيف لان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينشف ولان ماء الوضوء نور يوم القيمة ولو نشفت به لم يكره وبه قال ابن ابى ليلى لانه ازالة لاثر العبادة كالسواك للصائم وقيل لان الماء يسبح مادام على اعضاء الوضوء ذكره الابهرى وما فى بعض فيه نظر لان المثبت مقدم على النافى و ماء الوضوء نور سواء نشفت اولم تنشف لان المراد به ما استعمل فى الوضوء لا الباقى على العضو ولا معنى الكراهة اذا ثبت انه فعله صلى الله عليه وسلم ولو مرة وجواب ابى ليلى يأ تى فى باب الصوم انتهى وعدم تسبيح ماء الوضوء اذا نشفت يحتاج الى نقل صحيح (كرتمام عن ابى هريرة) مر اذا توضأ ﴿من توضأ﴾ كما مر (نحو وضوئى هذا) اى جامعا لفرائضه و سننه (ثم صلى ركعتين) فيه استحباب ركعتين عقب الوضوء ولو فريضة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك (لايحدث فيهما نفسه) اى لايكلم فيهما شئ من امور الدنيا ومالا يتعلق بالصلوة ولو عرض له حديث فاعرض له عفى له ذلك وحصلت له الفضيلة لانه تعالى عفى عن هذه الامة الخواطر التى تعرض له ولا تستقر كذا قاله الطيبى وقيل اى بشئ غير ما تعلق بما هو فيه من صلوته وان تعلق بالاخرة وقيل بشئ من امور الدنيا لان عمر كان يجهز الجيش وهو فى الصلوة يعنى يكون قلبه حاضرا وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى يعنى لا يكون صلوته للرياء والطمع (غفرله) مبنى للمفعول (ماتقدم من ذنبه) اى من الصغاير وفهم منه ان المغفرة مرتب على الوضوء مع الصلوة ومن الحديث المقدم ترتبه على مجرد الوضوء لمزيد فضله قال ابن ملك فيه ان للصلوة مزية على الوضوء دون العكس كما هو ظاهر مقرر فانه وسيلة وشرط لها ويمكن ان يقال كل منهما مكفر لذنوب اعضاء الوضوء ومع الصلوة مكفر لذنوب جميع الاعضاء والوضوء مكفر للذنوب الظاهرة ومع الصلوة للذنوب الظاهرة والباطنة (عب حم خ م د ن عن عثمان) انه توضأ فافرغ على يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلاثا ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ فذكره ﴿من توضأ﴾ كما مر (للصلوة فاسبغ الوضوء) وهو بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة واسباغ الوضوء اكماله مراعات فرائضه وسننه آدابه

(ثم مشى الى الصلوة المكتوبة) اى المفروضة لايخرجه من بيته الى المسجد الا قصد الصلوة بجماعة لاشغل اخر (فصلا هامع الناس) ولم يفسد بل اسبع وخرج منها مع الامام بصنعه (غفر الله له ذنوبه) من الصغائر وفى حديث م عن ابى هريرة من تطهر فى بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض كانت خطوتاه احدهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وفى هذا الحديث اشارة الى ان الجزاء للماشى لا للراكب (حم م ن د عن عثمان) وسبق اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كامر (فاحسن الوضوء) كما سبق (خرجت خطاياه) المراد بها الصغائر وخروجها مجازا عن غفرانها لانها ليست باجسام (من جسده) اى من جميع بدنه (حتى يخرج من تحت اظفاره) هذا تأكيد له لدفع وهم من توهم ان المراد من جسده مايصيبه الوضوء فان قيل مارواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء اومع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء اومع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يدل على ان المغفور ذنوب اعضائه المغسولة فالتوفيق بينه وبين الحديث المتقدم ان غفران جميع الجسد يكون عند التوضىء بالتسمية يشير اليه باحسان الوضوء وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية انتهى وفيه ليس فى الحديث المقدم نص على غفران جميع الذنوب لان قوله من جسده يحتمل جميع بدنه او اعضاء الوضوء يشير اليه حتى يخرج من تحت اظفاره وقال الطيبى ذكر كل عضو ومايختص به من الذنوب ومايزيلها عن ذلك والوجه مشتمل على العين والانف والاذن فلم يخص العين بالذكر طليعة القلب فاذا ذكرت اغنت عن سائرها ويعضده الخبر المار اذا تمضمض احدكم الى آخره ويمكن ان يقال ان الانف واللسان بالمضمضة والاستنشاق والاذن بالمسح فيتعين العين (حم م عن عثمان) مر اذا توضأ ﴿ من توضأ ﴾ كامر (فليستنثر) قد تقدم ان الجمهور على ان الاستنثار هو طرح الماء الذى يستنشقه وقيل معناه فليخرج المخاط من اقصى الانف قال ابن حجر وظاهر الامر للوجوب لكن منعه انه عليه السلام توضأ ولم يفعله كما دل عليه سكوت الواصفين لوضوئه الدال على انه لم يوجد والا لم يسكتوا عليه فلا يقال لايلزم من عدم النقل عدم الفعل انتهى وحاصله انه دل على عدم فعله مطلقا اومع المواظبة على ان الامر للاستحباب وايضا قد يقال ان نفس الاستنشاق ليس بواجب فى الوضوء لما تقرر فى محله فكيف بالاستنثار الذى هو متمم ومكمل له (ومن استجمر) اى من استنجى بالجمر وهى الحجر

(فليوتر) اى ثلاثا اوخمسا اوسبعاقال الايتاران يتحراه وترا انتهى والامر للاستحباب لماورد من فعل فقدا حسن الحديث (حم ش خ م د ه مالك والشافعى عن ابى هريرة م حب عن ابى سعيد) الخدرى مرفوع متفق عليه ﴿ من توضأ ﴾ كما سبق (فاحسن الوضوء) بالضم كما احسانه اكماله بفرائضه وسننه وآدابه (وعادا خاه المسلم) اى زاره وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك فى عيادة المريض حتى صار كانه مختص به وقد تكرر الاحاديث فى عيادة المريض وفى حديث فاطمه بنت قيس فانها امراة يكثرعوادها اى زوارها (محتسبا) اى خالصالا لغرض من اغراض الدنيا (بوعد من جهنم مسيرة) بالنصب (سبعين خريفا) وهو الزمان المعروف من فصول السنة مابين الصيف والشتاء وفى النهاية حديث فقراء امتى يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ويزيد به اربعين سنة لان الخريف لايكون فى السنة الامرة واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا مضت اربعون سنة ومنه الحديث أن اهل النار يدعون مالكا اربعين خريفا (د عن انس) ويأتى من عاد بحث ﴿من توضأ ﴾ اى جدد وضوءه (بعد الغسل) وهو عن نحو جنابة من جماع واحتلام وحيض ونفاس (فليس منا) اى ليس من العاملين بسنتنا المتبعين لمنهاجنا لان الغسل يكفى للحدث الاكبر والاصغر لكن مذهب الشافعى ان الغسل يسن له الوضوء وتحصل السنة بتقديمه وتوسطه وتأخيره لكن التقديم افضل وعند الحنفى لاتحصل الا بتقديم الوضوء وفى حديث حم دت ن وابن خزيمة عن سمرة بن جندب قالت حسن من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل اى من الاقتصار على الوضوء لانه اكمل واسرف واشمل وفيه ندب الغسل لمن يريد الجمعة وهو سنة مؤكدة يكره تركها (ش دت وضعفه ه وابن جرير والطحاوى عن ابن عمر) مر الجمعة وان الجمعة ﴿من توضأ فاحسن وضوءه ﴾ كما سبق (ثم صلى صلوة) من (غير ساهى) بالياء يرى ولايقرأ من السهو لعل المراد الزيادة والنقصان (ولالاهى) كذلك بالياء على لغة قبيلة من اللهو ولعل المراد العبث والفساد ويحتمل المراد الخشوع وحضور القلب كما قال تعالى والخاشعين والخاشعات (كفر عنه) مبنى للمفعول (ماكان) نائب الفاعل (قبلها) بالنصب (من سيئة) وفى حديث المشكاة عن عقبة بن عامر مرفوعا مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الاوجبت له الجنة قال الطيبى مقبل وجهه بالرفع وفى البعض بالنصب منصوبا على الحال اى مقبلا بباطنه وظاهره اوذاته جميعا لاغافلا وكاهلا والاولى انه فاعل تنازع فيه الفعلان من باب التجريد مبالغة

انتهى (ض حم طب عن عقبة) بن عامر ﴿ من توكل على الله ﴾ اى من فوض اليه امره (كفاه الله مؤنته) اى كفاه ما اهمه وقال الرازى. ومن وثق بالله فيما ناله كفاه الله ما اهمه ولذا قال عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقيل من اتق الله وجانب العاصى وتوكل عليه فله فيما يعطيه فى الاخرة من ثوابه كفاية (ورزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يحضر باله (ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها) بتخفيف الكاف اى سلمه اليها وقال مقاتل اصاب سالم بن عوف اغناما ومتاعا من المشركين فقال ابوه للنبى صلى الله عليه وسلم ايحل لى ان آكل مما اتى به ابنى فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب وقال الزجاج اذا اتقى الله وآثر الحلال والصبر على اهله فتح الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والتوكل على الله لا ينافى فى تعاطى الاسباب فترك تعاطيها اتكالا على الله خسة همة و عدم مروة لان فيه ابطال التى احكمها الله فى الدنيا من ترتيب الاسباب على المسببات فان قيل نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليه فى الرزق اجيب بانه لا يخلو عن رزقه والآية لم يدل على المتقى يوسع فى الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد فى الاتقياء (الديلمى عن عمران) بن الحصيب وروى عنه مرفوعا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ﴿ من تولى ﴾ بفتح اوله ماض (قوما) اى اتخذ قوما موالى (بغير اذن مواليه) بالفتح جمع المولى وفى النهاية وقد تكرر الموالى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وقد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى امرا اوقام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح فى النصب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر فى الامارة والولاء فى المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه يحتمل على اكثر اسماء المذكورة وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلى اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن (فعليه لعنة الله) اى البعد من الجنة التى هى دار الرحمة فى اول امره لا مطلقا (و لعنة (الملائكة

(والناس

والناس اجمعين لايقبل) بضم الياء وفتح الموحدة (منه يوم القيمة صرف) اى فرض (ولاعدل) اى نفل او بالعكس وغير ذلك مما سبق و يأتى لايقبل الله بحثه وصحح ابن حبان من حديث عايشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه فى فتح البارى وفى الحديث انه لايجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان مولى فلان و يجوزله ان ينتسب الى نسبه كالقرشى وقال غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كان يقول القرشى بالولاء اومولاهم وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار (م د عن ابى هريرة عب عن ابن المسيب مرسلا) وفى حديث خ الولاء لمن اعتق وفى حديث نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وهبته ﴿ من تولى ﴾ بفتح اللام المشددة ايضا اى اتخذ وليا (مولى قوم بغير اذنهم) وفى النهاية ومنه الحديث من تولى قوما بغير اذن مواليهم اى اتخذا ولياء ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لايجوزله اذا اذنوا ان يوالى غيرهم وانما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن اولياءه فى موالاة غيرهم منعوه فيمتنع والمعنى ان استولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعونه (اوآوى) بمد الهمزة (محدثا) بضم الميم وفتح الدال المهملة اى من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه اوحال بينه و بين ان يقتص (فعليه غضب الله) اى سخطه هذا رواية الكتب الاربعة (لايقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه صرف) فرض (ولاعدل) نفل او بالعكس كما مر مرارا (ابن جرير عن جابر) مر لعنة الله ﴿ من جاء ﴾ من المؤمنين (يوم القيمة بخمس) خصلات (لم يصد) اى لم يمنع ولم يمل (وجهه) ذاته (عن الجنة النصح) وهو تحرى قول اوفعل فيه صلاح اصاحبه اوتحرى اخلاص الود له والحاصل انه ارادة الخير للمنصوح وهو لفظ جامع لمعان شتى قال الخطابى النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها و يجمع معناها كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلامهم اجمع لخير الدنيا والاخرة منه كقوله عليه السلام الاعمال بالنيات وكما قوله الحج عرفة فالحصر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر من ان هذا الحديث احد ارباع الاسلام واما على ما اختاره النووى من انه مدار الاسلام فالحصر حقيقى وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وشبهوا تخليص القول والعقل من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافية استفصلت فقال الراوى لمن قال (لله) اى بالايمان وصحة الاعتقاد وفى وحدانيته وترك الالحاد فى صفاته

واخلاص النية فى عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بنعمه والشكر له عليها وموالاة من اطاعه ومعاداه من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصحة نفسه لله والله غنى عن كل نصح ناصح وخلاصته ان النصيحة لله هى التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه وقال بعض المحققين هى الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء التحيرات موجودا هو خالقها وبصفاته الثبوتية والسلبية والاضافية وبافعاله بان يعلم ان كل ما سواه المسمى بالعالم فانما حدث بقدرته وهو من العرش الى الثرى بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من خردل بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير معللة بغرض وان المقصود من شرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شئ ان اثاب فبفضله وان عذب فبعدله وباسمائه بان يعلم انها توقيفية ثم باخلاص العبادة واجتناب المعاصى والحب له والبغض فيه (ولدينه) بالايمان بان الدين عند الله الاسلام وبان الاسلام نور ومؤيد من عند الله وبان الايمان والاسلام واحد وبان الله اعز الاسلام واذل خصمائه (و) النصيحة (لكتابه) اى بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتنزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حدوده وحروفه فى التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه ذكره الخطابى وقيل هو ان يكرمه ويبذل مجهوده فى الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرأن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب اوجنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر فى الاصول على ان صاحب المفتاح صرح بان استغراق المفرد شمل من استغراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجنس بخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولو سلم ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب فى جواب من على سبيل التغليب (ولرسوله) بالتصديق لدعوته وقبول ماجاء به ودعاء اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والانقياد له وايثاره بالمحبة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقال والله يصطفى من الملائكه رسلا ومن الناس وزاد المشكاة هنا ولأئمة المسلمين اى بان ينقاد لطاعتهم فى الحق ولا يخرج عليهم اذا جاروا ويذكرهم برفق ولطف ويعلمهم عما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين ويؤلف قلوب الناس لطاعتهم

(ومن)

ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يغرهم بالثناء الكاذبة عليهم وان يدعوالهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالائمة الخلفاء اوغيرهم ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ويحمل معنى الامام ممن له خلافة الرسول فى اقامة الدين يجب اتباعه على الكل وقد يتناول ذلك بالائمة هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول مارووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم (ولجماعة المسلمين) اى ولعامة المسلمين ولعل حكمة ترك اعادة العامل هنا اشارة الى حط مرتبتهم بسبب تبعيتهم للخواص من امتهم بخلاف ماقبله فان كلا من المعمولات فى قصد نصيحة ثم نصيحة العامة بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى وتعليمهم ماينفعهم فى دينهم ودنياهم واعانتهم عليه قولا وفعلا وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدهم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم ومجمله ان يحب لهم مايحب لنفسه من الخير ويكره لهم مايكره لنفسه من الشر قال الطيبى وجماع القول فيه ان النصيحة هى خلوص المحبة للمنصوح والتحرى فيما يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتى على طريقتها متداركة للفرطات ماحية للسيئات ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه مستقرا للمحبة وسره منصا للمشاهدة وعلى هذا اعمال كل عضو من العين بان يحملها على النظر الى الايات النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحرى الصدق والمواظبة على ذكر الله وثنائه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (ابن النجار عن تميم) الدارى ورواه فى المشكاة عنه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ﴿ من جاء ﴾ مسلما (يوم القيمة برئا من ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبر) قال الله الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط وقال وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم بطبعة فلا يكاد ينفتح لموعظة واحد ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين اى استعظم وعد نفسه اكبر من آدم وكان فى علمه تعالى من الكافرين وقال الله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما قذفته فى النار قال الغزالى فيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة الله

وفيهم احكامه والمقت والبغض من الله تعالى وان خصلة تمرلك المقت من الله تعالى والحزن فى الدنيا والنار فى الاخرة وتقدح فى الدين لحرى ان تتباعد عنها (والغلول) اى الخيانة والاختلاس من المغنم لعل المراد هنا مطلقها (والدين) دين العباد اومطلق الدين ولايخفى ان الحديث محتاج الى التأول والتقييد اذ مجرد البراءة من هذه الثلاثة لاتصحح دخول الجنة ثم فى الجامع الدين شين والشين العيب والنقص وفيه ايضا الدين راية الله فى الارض فاذا اراد ان يذل عبدا وضعها فى عنقها قال المناوى وذلك بالاستدانة فان قيل قد صح ستدانته صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه اوصى فى مرض الموت وقال ياعلى املا ان اليهودى على كذا فلا تموتن بلا ادائه اجيب عن الاول انه لضرورة ورد بانه كيف يتصور الضرورة و لله خيره ان تكون بطحاء مكة له ذهبا وقال فى البردة ۞ وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من ۞ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم و ۞ اجيب انه خيره فاختار القلة والقناعة فالضرورة مبنية على مااختاره واما الجواب عن الثانى ففى حديث الجامع ايضا المدين ديان فمن مات وهو ينوى قضاءه فانا وليه ومن مات ولم ينو قضاءه فذلك الذى يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولادرهم وفى البرازية من مات وعليه ديون ان على قصد الاداء لايؤخذ بها يوم القيمة لانها لم يتحقق المطل وفى الجامع ايضا الدين هم بالليل ومذلة بالنهار وايضا فيه الدين ينقص من الدين قال المناوى والقصد بهذا الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس المذلة فان لضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولالوم على فاعله وعليه يحمل ماقالوا بان الاستدانة مستحبة لان فيها اقتداء الرسول عليه السلام واظهار العجز والافتقار ومابالنسبة الى معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير الا ان يعلم صرفه الى السفه والعصيان (حب عن ثوبان) مر كله فى الدين والغول والكبر ۞ من جائنى ۞ من امتى الاجابة (زائرا) حال كونه زائرا فى حياتى او بعد مماتى (لايعمله حاجة الا زيارتى) اى محتسبا وناويا بزيارته وجه الله وثوابه ولايريد غيره (كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة) وفى رواية شهيدا وشفيعا اى شهيدا للبعض وشفيعا لباقيهم اوشهيدا للمطيع وشفيعا للعاصى و هذه خصوصية زائدة على شهادته على جميع الامم وعلى شفاعته العامة وفى رواية المسلم كنت له شفيعا او شهيدا وقالوا زيارة قبره الشريف من كمالات الحج بل زيارته عند الصوفيه فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهى اليه حيا وقال الحكيم زيارة قبر المصطفى هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقيق ان لايخيبهم بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه هب عن

انس بلفظ من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة ﴿ من جاءه الموت ﴾ من امتى الاجابة (وهو يطلب العلم) الجملة الاسمية حال من المفعول فى جاء اى متى ادركه الموت فى حال استمراره فى طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم والمراد بالعلم العلوم الشرعية (ليحيى) كذا فى المشكاة باللام واكثر الرواية بغير اللام (به الاسلام) اى لاحياء الدين عما اندرس قواعده واحكامه ببيانها لا لغرض فاسد من المال والجاه (لم يكن بينه و بين الانبياء) وفى رواية المشكاة فبينه و بين النبيين (الا درجة واحدة) اى و هى مرتبة النبوة (فى الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد سبق انهم العلماء الراهدون الداعون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قاله الطيبى وتوضيحه فى كلام الابهرى اكد درجة بواحدة لانها تدل على الجنسية و على العدد و الذى سبق له كلام هو الحاصل ان العلماء العاملين المخلصين لم يفتهم الا درجة الوحى (كرو الدارمى عن الحسن) و هو اذا اطلق فى علم الحديث فالمراد البصرى (مرسلا) لانه تابعى حذف الصحابة اما لنسيانه واما لكثرة من يروعنه من الصحابة ﴿ من جاءه اجله ﴾ اى تم عمره (وهو يطلب العلم) لرضائه تعالى اما للتعلم او العمل والجملة حالية (ليحيى به الاسلام) من الاحياء كما مر (لم يفضله النبيون الا درجة) النبوة لا به لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهبية الهية لا يمكن حصولها بالكسب كما فى البرده ﴿ تبارك الله ما وحى بمكتسب ﴿ ولا نبى على غيب بمتهم ﴿ وقد عرفت ان واحدا من الانبياء افضل من جميع الاولياء (الخطيب عن سعيد) ابن مسيب (عن ابن عباس) وفى رواية طس عن ابن عباس مرفوعا من جاءه الموت وهو يطلب العلم لقى الله و لم يكن بينه و بين النبيين الا درجة النبوة ﴿ من جادل فى خصومة ﴾ اى استعمل المراء والتعصب (بغير علم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع) اى يترك ذلك و يتوب منه توبة صحيحة واخذ الذهبى وغيره منه ان الجدال بغير علم من الكبائر قال الغزالى والمراء طعن فى كلام الغير لاظهار خلل فيه والجدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجاج فى الكلام ليستوفى به مال اوحق مقصود وذلك يكون ابتداء و يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا باعتراض على كلام سبق (بن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغيبة) والاصبهانى فى الترغيب والترهيب (عن ابى هريرة) قال الذهبى فيه رجاء و ابو يحيى صاحب السقط وهو لين وقال الحافظ العراقى فيه رجاء ابو يحيى ضعفه الجمهور ﴿ من جامع المشرك ﴾ بالله والمراد به الكفار ونصره على

الشرك لانه الاغلب حينئذ (وسكن معه) اى فى ديار الكفر (فانه مثله) اى من بعض
الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه
تولاه الشيطان ونقله الى الكفر قال الزمخشرى وهذا امر معقول فان موالاة الولى
وموالاة عدوه متناويان قال و تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس النول عنك
بعازب وفيه ابراء والزام بالتصلب فى مجانبة اعداء الله ومباعدتهم والتحرز عن مخالطتهم
ومعاشرتهم لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين والمؤمن اولى بموالاة
المؤمن فاذا والى الكافر حرة دل الى تداعى ضعف ايمانه فزجر الشارع عن مخالطته
بهذا التغليظ العظيم حسما لمادة الفساد ياايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ولم يمنع من صلة الارحام من ابهم من الكافرين
ولا من مخالطتهم فى امر الدنيا بغير سكنى فما يجرى مجرى المعاملة من نحو بيع وشراء
واخذ واعطاء ليوالى فى الدين اصل الدين ولايضرهم ان يبارز وامن لم يحاربهم
من الكافرين ذكره الحرالى وفى الزهد لاحمد عن ابن دينار اوحى الله الى نبى من الانبياء
قل لقومك لاتدخلوا مداخل اعداى ولاتلبسوا ملابس اعداى ولاتركبوا مراكب
اعداى فتكونوا اعدائى كاهم اعداى وقوله من جامع المشرك ظن بعضهم ان معناه
اتى معه مناصر وظهيرا لجاء فعل ماض ومع المشرك جار ومجرور وقال بعضهم
معناه نكح الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت زوجته المشركة حتى
بانت منه فحذر من وطئه اياها ويؤيده ماروى عن سمرة بن جندب مرفوعا
لاتساكنوا المشركين ولاتجامعوهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم وافاد الخبر فى
وجوب الهجرة اى على من عجز اظهار دينه وامكنته بغير ضرر تنبيه قال ابن تيمية
المشابهة والمشاكلة فى الامور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة فى الامور الباطنة.
والمشاكلة فى الهدى الظاهر توجب مناسبة وايتلافا وان بعد الزمان والمكان وهذا
امر محسوس فمرافقتهم ومساكنتهم ولو قليلا سبب لنوع مامن اكتسابهم من
اخلاقهم التى هى ملعونة وما كان مظنة لفساد خفى غير منضبط علق الحكم به وادير
التحريم عليه فمساكنتهم فى الظاهر سبب ومظنة لمشابهتهم فى الاخلاق والافعال المذمومة
بل فى نفس الاعتقادات فيصير مساكن الكافر مثله وايضا المشاكلة فى الظاهر تورث نوع
مودة ومحبة وموالاة فى الباطن كما ان المحبة فى الباطن تورث المشابهة وهذا يشهد به الحس
فان الرجلين اذا كانا من بلد واجتمعا فى دار غربة كان بينهما من المودة والايتلاف امر

(عظيم)

عظيم يوجب الطبع واذا كانت المشابهة في امور دنياية تورث المحبة والموالات فكيف بالمشابهة في الامور الدينية فالموالاة للمشركين تنافي الايمان ومن يتولهم منكم فانه منهم (دعن سمرة) بن جندب حسن ﴿ من جاع ﴾ اى فى نفسه بالفعل (او احتاج) اى الى مايدفع الجوع اوغيره فاو للتنويع (فكتمه الناس) اى من الناس وفيه اشارة الى ان الرواية بتخفيف التاء فانه متعد الى واحد فنصب الناس على نزع الخافض ويحتمل ان الرواية بتشديدها وانه حينئذ متعد الى اثنين على مافى القاموس كتمه كتما وكتمه اياه (حتى افضى به الى الله عزوجل) اى اوصل اليه تعالى والافضاء الايصال (فتح الله له رزق سنة) بالفتح وفى رواية المشكاة كان حقا على الله عزوجل ان يرزقه رزق سنة (من حلال) والمراد بالجوع جوع يتصور معه الصبر ويجوز فيه الكتمان والافقد صرح العلماء بان الشخص اذا مات جوعا ولم يسأل ولم يأكل ولو من الميت يموت عاصيا (عق طس هب عن ابى هريرة) ورواه فى المشكاة بزيادة عن ابن عباس ﴿ من جاهد ﴾ صفة من (فى سبيل الله) اى فى الجهاد ان كانت نيته خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد فى سبيله وان كان فى نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الدنيا (كان ضامنا على الله) قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم فى الجهاد ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها وهى عندنا عارية ولكن الله اراد التحريض والترغيب فى الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل الضمان عما يملك بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصرى بايعهم والله فاغلى ثمنهم وقال عبدالله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ماشئت فقال اشترط لربى ان تصدقوه ولاتشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا فمالنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لانقيل ولانستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين (ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله) اى فى كل مرض وفى كل زمن من غير تقييد بوقت وعند ابى داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وحينئذ فاستثنا بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العائد يرى مالا يراه الارمد متعقب بانه قد يتأتى مثل ذلك بقية الامراض كالمغمى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقى والطبرانى مرفوعا ثلاثة ليس

لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف وجزم الغزالي بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستنده الحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وتعقب بان الحديث ضعيف جدا لكن له شاهد وقال السخاوي وللحديث ايضا طرق اخرى بمجموعها يقوى ولهذا اخذ به النعمان بن ابي عياش الزرقي احد التابعين من فضلاء ابناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه كنا نقعد في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سئلنا عنه فان كان مريضا عدناه وفي حديث خ عن ابي موسى مرفوعا اطعموا الجايع وعودوا المريض وفكوا العاني (ومن غدا الى المسجد اوراح كان ضامنا على الله) يأتي من غدا الى المسجد بحثه (ومن جلس في بيته لم يغتب احدا بسوء كان ضامنا على الله) والغيبة ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز او بكتابة او اشارة قال النووي وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء وفي التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع للمراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (ومن دخل على امام) اى امير (يعززه) اى يعظمه و يوقره ٤ (كان ضامنا على الله) ومعنى الضمان كون الشخص ملتزما منه وشرعا اداء حق على الغير يقال ضمن الشيء ضمانا اى كفل به فهو ضامن وضمين اى كفيل وضمنته تضمينا اى عزمته وكل شيء جعلته وقد ضمنته اياه وفهمت ما تضمنه كتاب اى ما اشتمل عليه (طب حب ك ق عن معاذ) له شواهد ﴿ من جر ثوبه ﴾ وفي رواية لمسلم ثيابه وفي رواية ذكره الذهبي في الكبائر شيئا بدل ثوبه فبين به ان الازار والسراويل والجبة ونحوها من كل ملبوس فيه وعيد قال العراقي بل ورد عند ابي داود دخول العامة فيه قال وهل المراد جر طرفها على الارض او المبالغة في تطويلها وتعظيمها الظاهر الثاني لان جرها على الارض غير معهود والاسبال في كل شيء بحسبه (خيلاء) بضم الخاء وقد تكسر حكاه القرطبي اى بسبب الخيلاء اى العجب والتكبر في غير حالة القتال كما افاده اخر وفي رواية من مخيله ولفظ رواية مسلم من الخيلاء وحقيقة المخيلة كالشبيبة حالة الشباب واصله ان يخيل اليه اى يخلق فيه الظن بمنزلة ليس هو فيها وفي رواية لمسلم من جر ازاره لا يريد بذلك الا المخيلة (لم ينظر الله اليه) وفي رواية لمسلم فان الله لا ينظر اليه نظر رحمة عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن نظر الى متكبر مقته والرحمة والمقت مسببان عن النظر ذكره العراقي وقال

٤ وفي اكثر الروايات يعززه بالزاء المعجمة ثم بالراء المهملة صح

في الكشاف نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر كناية لان من اعتد بالشخص التفت اليه ثم كسر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر ولمن يجوز عليه حقيقة النظر وهو تقليب الحدقة والله منزه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجاز عنها وقع في حق غيره كناية (يوم القيمة) خصه لانه محل الرحمة والمستمرة بخلاف رحمة الدنيا فقد تنقطع بما يتجدد من الحوادث وتتمة الحديث عند البخاري فقال ابو بكر يارسول الله ان ازاري يسترخي الا ان اتعاهده فقال انك لست ممن يفعله خيلاء قال ابن عبد البر ومفهوم الحديث ان الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا ان جر القميص وغيره من الثياب مفهوم بكل حال وقال النووي لا يجوز الاسبال تحت الكعبين للخيلاء فان كان بغيرها كره (حم خ م د ت ه ن عن ابن عمر عن ابي سعيد عن ابي هريرة) قال ابن عمر قالت ام سلمة يارسول الله فكيف تصنع النساء بذيولهن قال يرخين شبرا قالت اذا تكشف اقدامهن قال فترخيه ذراعا لا يزدن عليه واسناده صحيح ورواه طب عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزادوا ان كان على الله كريما انتهى ﴿ من جرح من جسده ﴾ الاول بالفتح والثاني بالكسر (جراحة) بالكسر وجمعه جراح وجراحات والجروح والجراح بالضم وجمعها جروح والجريح المجروح (فتصدق بها) وفي رواية فيتصدق بها (كفر عنه) مبني للمفعول اي كفر الله عنه (من ذنوبه بمثل ما تصدق به) ان الله لا يضيع اجر المحسنين فالمسلم يجازى خطاياه في الدنيا بالآلام والاسقام والمصائب التي يقع فيها فتكون كفارتها وقد اخرج ابن حبان عن عايشة ان تلى هذه الآية من يعمل سوء يجز به فقال انا ان كنا نجزى بكل ما عملناه هلكنا اذا فبلغ ذلك المصطفى فقال نعم يجزى في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه (ابن جرير عن عبادة بن الصامت) ورواه حم وض عنه بلفظ ما من رجل يخرج في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله تعالى عنه مثل ما تصدق به قال المنذري والهيثمي رجاله رجال الصحيح ﴿ من جعل الهموم ﴾ اي الهموم التي تطرقه من محبة الدنيا وكدرها ومر٤ عيشها يقال همّ بالامر يهم اذا عزم عليه (هما واحدا هم المعاد) بدل من هما وهو هم الدين وقال الطيبي بدل من ثاني مفعولي جعل وكذا قوله احوال الدنيا بدل من فاعل تشعبت (كفـ..ـه سائر همومه) يعني كفاه هم دنياه ايضا (ومن تشعبت به) وفي بعض نسخ المشكاة ومن تشعب به (الهموم) اي تفرقت به يعني مرة اشتغل بهذا الهم واخرى آخر وهلم جرا (من احوال الدنيا) ومن زائدة وسقطت اصلا في رواية المشكاة (لم يبال الله) اي لا ينظر اليه نظر رحمة (في اي اوديتها) اي

٤ بضم الميم والراء المشددة منه

اودية الدنيا اواودية الهموم (هلك) يعني لا يكفيه لاهم دنياه ولاهم آخرته فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال الطيبي وعدل من ظاهر قوله وجعل هم الدنيا هموما الى تشعب الهموم به ليوذن بتصرف الهموم فيه وتفريقها اياه في اودية الهلاك وان الله تركه وهمومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول فان تكفل امر همومه بنفسه وكفاه مؤنته كما في شرح المشكاة (ه الحكيم والشاشي هب عن ابن مسعود) ورواه هب مرفوعا لاموقوفا ﴿من جعل الهموم﴾ كامر (هما واحدا) وهو هم الدين والاخرة اي من كانت معظم همته وقصده هما واحدا بان لايكون في نظره شئ من الدنيا بل وجوده وعدمه سيان (كفاه الله ما همه من امر الدنيا والاخرة) وجعل الله تعالى غناه في قلبه فيقنع بالقليل ولايحرص في طلب الكثير فلا يتعب لاجل الدنيا الفانية ويجوز ان يراد من غنى القلب كونه مليا او مكثارا في جمع ذخر الاخرة التي كان سببه القلب وذكر في بعض المواضع هذه الرباعية مكتوبة على سيف النبي صلى الله عليه وسلم * دع الحرص عن الدنيا * وطول العيش لاتطمع * ولاتجمع من المال * فلاتدري لمن تجمع * فان الرزق مقسوم * وسوء الظن لاينفع * فقير كل ذي حرص * غني كل من يقنع * (ومن تشاعبت به الهموم) والشعب من الوادي ما اجتمع منه طرق وتفرق طرق وتشعبت الشئ اذا تفرقته بان يجعل الله في نصب عينه ومطمع نظره بان يصرف حاصل وقته الى تحصيلها وتكون عامة فكره وتامله حتى الشرعيات في نظره كالعاديات الغير المهملة وحينئذ جعل الله فقره بين عينه كانه كشئ غير منفك عنه (لم يبال الله في اي اودية الدنيا هلك) ولايفيده جده وسعيه وتركه صلدا (ك عن ابن عمر) سبق شواهد ﴿ومن جلس﴾ بفتح اللام (على البحر) للجهاد للرجال والنساء وفي البخاري ركوب البحر قال القسطلاني اي للجهاد وغيره للرجال او النساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حيوته ولايحتج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في الحديث الاتي ولو كان يكره لنهي عنه عليه السلام الذين قالوا له انا لنركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبدالله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت من الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال الوراق ماذكره الله الابحق قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا ففي التحريم وجهان صحح النووي في الروضة التحريم (احتسابا) اي خالصا وطالبا للثواب والاجر (ونيته احتياطا) اي عازما ومحطاة لرباط المسلمين فان

كلا من الكفار والمسلمين ربطوا نفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين والاقامة على الجهاد (للمسلمين كتب الله له بكل نظرة) بالفتح مرة من النظر (في البحر حسنة) قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا اى على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا اى غالبوا اعداء في الصبر على شدائد الحرب ورابطوا اى ابدانكم واتقوا الله في جميع امور كم واحوالكم لعلكم تفلحون اى غدا اذا لقيتموه (طب عن ابى الدرداء) مر في الجهاد بحث عظيم * من جلس * بفتح اللام (في مصلاه) في المسجد او في البيت (حتى يصلى الضحى) اى صلوة الضحى (غفر له) مبنى للمفعول (ذنبه وان كان مثل زبد البحر) والزبد بالتحريك ما طهر على الماء يقال زبد ماء البحر وجمعه ازباد والزبدة بالضم نفيس كل شئ وخالصه وجمعه زبد يقال زبده اى اطعمه الزبد وزبده اى اعطاه من باب ضرب وفي النهاية لانقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء ارفد والعطاء يقال سنة زبده ويزبده بالكسر فهو اطعام الزبد وفي حديث طس عن ابى موسى من صلى الضحى اربعا وقبل الاولى اربعا بنى له بيت في الجنة وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة والظاهر ان المراد بقوله وقبل الاولى الظهر فانها اول الصلوات المفروضة في ليلة الاسراء وهي اول الفرائض المفعوله في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار كما في قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة قوله بياتا وفيه ندب صلوة الضحى وهو مذهب المنصور وزعم انها بدعة نؤول قال العراقى وقد اشتهر بين العوام ان من صلاها ثم تركها عمى فتركها كثير خوفا من ذلك لا اصل له (ابن شاهين عن معاذ بن انس) يأتى من حافظ تفصيله * من جلس * كما مر (اليه قوم) اسم جمع يطلق على قليل وكثير (فلا يقم) نهى غائب مجزوم اصله يقوم (حتى يستاذنهم) اى من جاء قوم الى مسكنه ومنزله ومحل قعوده فجلسوا الزم عليه اكرامهم ولو بغير العروس والدعوة ومن اكرامهم ان يستأذن اذا اراد القيام من عندهم وفي حديث المشكاة من كان يؤمن بالله واليوم فليكرم ضيفه سيأتى وفي شرح السنة قال تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة لوجه لهم وكان سلمان اذا دخل عليه رجل فدعا ما حضر خبزا وملحا وقال لولا ان نهينا بتكلف بعضنا بعضا لتكلفت لك انتهى (ومن رأى اثنين جالسين فلا يجلس اليهما) اى بينهما اوعندهما (حتى يستأذنهما) لان الجلوس اليهما بلا اذن يورث الحقد والحسد والايذاء

والاحتقار (ولايفرق) بتشديد الراء (احد بين رجلين فجلس بينهما حتى يستأذنهما) لانه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سر وامانة يشق عليهما التفريق بجلوسه بينهما الا في المسجد اذا كان في الصف فرجة (ابن لال عن ابن عمرو) وفي رواية المشكاة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ورواه ق عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما وفي رواية عن عمرو بن شعيب مرفوعا لاتجلس بين رجلين الا باذنهما ﴿من جلس﴾ كامر (في المسجد) حال كونه (ينتظر الصلوة) ليصليها مع الجماعة (فهو في صلوة والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وفي رواية ان الملائكة تصلي على احدكم اي حال كونهم ان الملائكة المصلين على المصلي قائلين اللهم اغفر له ذنوبه كافة وارحمه رحمة عامة وعبر هنا بتصلي ليناسب الجزاء العمل (مالم يحدث) باخراج شيء من احد السبيلين او فاحش من لسانه او يده وفي حديث خ عن ابي هريرة ان الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه اي ينتظر الصلوه وهل المراد البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة اخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه او المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى يحتمل كلا منهما والثاني اظهر بدليل رواية مادام في المسجد ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وابي داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه وفي رواية لايزال احدكم في صلوة مادامت الصلوه تحبسه لايمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة اي لايمنعه الانقلاب وهو الرواح الا الصلوة لاغيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صارف آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك نية الانتظار امر آخر (ابن جرير عن ابي هريرة) مر بحث الصلوة ﴿من جمع الله له﴾ من الموحدين (اربع خصال) من خلال اهل السعادات (جمع الله له خير الدنيا والاخرة قلبا شاكرا) بدل من اربع اي شاكر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى لان شكرتم لازيدنكم وقال مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم احق الناس بالنعم اشكرهم لها ونعمة لاتشكر خطيئة لاتغفر قال في مفتاح السعادة ماحاصله انه لابد في الشكر من معرفة ماخلق الله كل شيء له وكل ذرة لاتخلو عن حكم كثيرة من واحدة الى عشرة بل الى الف فمن استعمل شيئا فيما خلق له من الحكم كان شكرا والا صار كفرا مثلا اليد خلقت ليدفع بها عن نفسه مايهلكه ويأخذ ماينفعه لا ليهلك بها غيره فمن ضرب بيده غيره فقد كفر نعمة اليد وكذا لو استنجى باليمين فقد كفر ماخلق له باليمين وكذا البصر لينظر ماينفع في الدين والدنيا ويتقي مايضر فيهما فلو نظر الى المحرم مثلا فكفر نعمة الابصار وكذا سائر الامور كالاموال والاولاد وبالجملة ان كفران النعمة ان لايستعمل

كل نعمة فيما خلقت له قال الحسن عن ابن عباس حقيقة الشكر ان تطيع بجميع جوارحك في السر والعلانية وشكر العين ان لا تنظر الى الحرام وان تستر عيبا تراه لصاحبك وشكر السمع ان لا تسمع الا الحق وان تسمع عيبا سمعته وشكر اللسان ان لا تكذب وتغتاب وشكر القلب ان لا تغفل وشكر اليدين ان لا تناول الى الحرام وشكر الرجلين ان لا يمشي الى الحرام وشكر البطن ان لا يأكل الحرام وشكر الفرج ان لا تزني ابدا (ولسانا ذاكرا) بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة و الحسبلة و البسملة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارس العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا والمنقول على انه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكمل منه استحضاره معنى الذكر وما اشتمل من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضاء ذكره في الفتح (ودارا قصدا) اي معتدلا لا ضيقا عن الحاجة ولا فاضلا عنها او بعيدا اوسوء جيرانها (وزوجة صالحة) بان تكون مصلية خمسها ومطيعة زوجها ولا تكون بذية اللسان ولا عاقرا ولا معرضة العيب ويؤيده حديث خ م مرفوعا لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال بعضهم شؤم الثلث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وقال بعضهم شؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الفرس شموسها وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها (ابن النجار عن انس) سبق اربع من اعطيهن ﴿ من جهز غازيا ﴾ بخير بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من مال الغازي وقال المناوي هيأ له اسباب سفره او اعطاه عدة الغزو ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (فقد غزا) اي فله اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجره شيء لان الغازي لا تأتي منه شيء من الغز والا بعد ان يكفي ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر لمن جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو و صدقت نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما مر من نام عن حزبه (ومن خلف غازيا في سبيل الله في اهله بخير) بان ناب عنه في مراعاتهم وقضاء مآربهم زمان غيبته (فقد غزا) اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره

لان فراغ الغازى واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسبب من فعله وفى حديث عمر مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقبل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وفى رواية عنه فى صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل رأس غاز اظله الله يوم القيمة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال ويخلفه بخير فى اهله له اجر غازيين او غاز واحد اجاب ابن ابى جمرة بان ظاهر اللفظ يفيد ان له اجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل مستقل بنفسه غير مربوط بغيره (ط حم خ م د ت ن حب عن زيد بن خالد الجهنى) صحيح مر الجهاد ﴿ من جهز ﴾ بتشديد الهاء كامر (غازيا فى سبيل الله) فى الجهاد (فله مثل اجره ومن خلف) بتخفيف اللام اى قام بعده (غازيا فى سبيل الله فى اهله بخير) وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل (وانفق) فقد غزا (فله مثل اجره) اى حصل له اجر الغزو وقيل سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان فى زمان صار الجهاد فرض عين (طب حب عنه) اى عن زيد بن خالد بن خالد مر من اعان ومن اظل ﴿ من جهز ﴾ كامر (حاجا) بان هيأ له اسباب الحج فى ذهابه وايابه (او جهز غازيا) فى سبيل الله بخير (او خلفه فى اهله) بخير (او فطر صائما) بان اطعمه واشبعه من حلال الطعام (فله اجر مثل اجره) اى كان له مثل اجر فاعل هذه المذكورات حتى يموت او يرجع اى يستوى معهم فى الاجر الى انقضاء غزوه لموته اوجه صيامه فالوعد مرتب على تمام التجهيز المشار اليه بقوله فى بعض الرواية حتى يستقل وذهب البعض الى ان المراد بالاخبار الواردة بمثل ثواب الفعل حصول اصل الاجر بغير تضعيف وان التضعيف يختص بالمباشر وهل هذا الثواب مقصور على من جهز من لا يستطيع الجهاد او عام احتمالان وارجحهما الثانى اذ قد يكون يقدر على الجهاد ويمنعه الشح ومثل المجهز المعين كما فى خبر مر وافاد حتى يستقل انه لو جهز بعضا وترك بعضا لا يحصل له الثواب الموعود بل له بقدر ما جهز وكذا جميع الطاعات من اعان عليها كان له مثلها كما ذكروا (من غير ان ينقص من اجرها شيأ) كامر (هب عنه) اى زيد بن خالد بن خالد الجهنى ورواه عن ابن عمر بسند حسن ورواه ع والبزار ورجاله ثقاة من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع ﴿ من حافظ ﴾ من المحافظة (على الصلوات) بالجمع فى الرواية والدراية (الخمس المكتوبة) اى المفروضة اى داوم عليها ولم يبطلها بالرياء والسمعة والعجب والكبر والغرور وفى شرح المشكاة بان يقع الاسباغ فى فرائضها وسننها وآدابها وداوم عليها ولم يفترعنها (على ركوعهن) بالطمانينة وتعديل الاركان (وسجودهن) بالسكون والاتمام (ووضوءهن) بالسنن وآدابها

(ومواقيتهن) بالجماعة واول وقتها (وعلم انهن حق من عند الله) اى ثابت محقق ونجاة وروح وريحان ونور بين يديه مغنيا عن سواله وبرهان ودليل على محافظته على سائر الطاعات وهى اول ماسئل عنه من العبادات وكذلك فى القبر والمواقف (دخل الجنة) وفيه تعريض بان من حافظ عليها كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (اوقال وجبت له الجنة وفى لفظ) اى رواية (حرم على النار حم طب هب وابونعيم عن حنظلة بن الربيع) ورواه حم هب ايضا عن ابن عمرو بن العاص مرفوعا باسناد جيد وذكر الصلوة عنده من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها اى على شرائطها لم يكن له نور اولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة محشورا مع قارون وفرعون وهامان ﴿ من حافظ ﴾ اى داوم (على شفعة الضحى) اى ركعتيها بضم الشين وقد تفتح بمعنى الزوج ويروى بالفتح والضم كالغرفة وانما سمى شفعة لانها اكثر من واحدة قال التيمى ٤ الشفع الزوج ولم اسمع به مؤنثا الاهنا واحسبه ذهب تانيثه الى الفعلة او الصلوة الواحدة (غفرت له ذنوبه) مبنى للمفعول كله عامة وخاصة قليلة وكثيرة (وان كانت مثل زبد البحر) اى كثيرة والمراد الصغائر على وزان مامر (حم ت ه عن ابى هريرة) وفيه النهاس بن قهم ٦ القيسى قال فى الميزان تركه القطان وضعفه ابن معين ﴿ من حج ﴾ لله اى ابتغاء وجه الله وطلبا لرضاه والمراد الاخلاص بان لا يكون نحو تجارة اوزيارة اوتفرج ولم يفسق بان لم يخرج عن حد الاستقامة بفعل معصية اوجدال اومراء اوملاحات نحو رفيق او اجير ولم يرفث بان يفحش من القول او يخاطب امرأة بما يتعلق بجماع ونحوه (واعتمر فى ميقات من سنته دخل الجنة) قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة فوجوب العمرة من عطفها على الحج الواجب وايضا اذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وايضا معنى اتموا اقيموا وقال الشافعى فيما قرأته فى المعرفة للبيهقى والذى هو اشبه بظاهر القران واولى باهل العلم بان تكون واجبة بان الله قرنها مع الحج فقال واتموا الحج والعمرة لله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ان يحج وان رسول الله سن احرامها والخروج منها بطواف وسعى وحلاق وميقات وفى الحج زيادة على عمل وظاهره القران اولى وقول الترمذى عن الشافعى انه قال العمرة سنة لا نعلم احدا رخص فى تركها وليس فيها شيء ثابت بانها تطوع لا يريد به انها ليست واجبة بدليل قوله لا نعلم احدا رخص فى تركها الان السنة التى يرادبها الواجب يرخص فى تركها قطعا والسنة تطلق ويرادبها الطريقة ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب قال الزركشى منهم من جزم به جمهور الاصحاب وعنه انها سنة والمشهور عن المالكية

٤ قال القيسى نسخه م

٦ النهاس بن فهم نسخه م

ان العمرة تطوع وهو قول الحنفية (ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة) وفي حديث
المشارق من صام يوما في سبيل الله بعدالله وجهه عن النار سبعين خريفا (ومن
غزا فمات من سنته دخل الجنة) قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم
الجنة ذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهى عندنا عارية
لكن الله تعالى اراد التحريص والترغيب في الجهاد و هذا كقوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا والباء في بان للمقابلة وهذا من فضله وكرمه واحسانه تعالى
فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين ولذا قال الحسن البصرى
والله ما اغلى ثمنهم (الديلمى عن ابى سعيد) مر الحج والعمرة والصوم والغزاويأتى من حج
﴿ من حج عن والديه ﴾ و في لفظ رواية الدارقطنى عن ابويه (بعد وفاتهما كتب الله له عتقا
من النار) وفي رواية طس قط من حج عن والديه اوقضى عنهما مغرما بعثه الله يوم القيمة
مع الابرار وهو جمع البار وهو الكثير البر في الاحسان والمجتنب للعقوق والعصيان (وكان
للمحجوج عنهما) وهما والدانه ٤ (اجر حجة تامة من غيران ينقص من اجورهما شئ) وفي
رواية قط عن جابر من حج عن ابيه اوامه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حجج قال
الطبرانى لااعلم احدا قال بظاهره من الاجزاء عنهما بحج واحد وهو محمول على انه يقع ٤ والداه نسخه
للاصل فرضا وللفرع ثوابا وفي حديث خ قالت امرأة يارسول الله ان فريضة الله على عباده ٩ عن المعضوب
في الحج ادركت ابى شيخا كبيراً لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع بعين مهملة في نسخة
وفيه جواز الحج عن الغير وتمسك ابو حنيفة بعمومه على صحة حج من لم يحج نيابة عن غيره ولعله مغصوب منه
وخالف الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه لحديث السنن وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلبى عن شبرمة فقال احججت عن نفسك قال لا قال هذه
عن نفسك ثم حجج عن شبرمة ومنع مالك الحج عن المعضوب ٩ مع انه راوا الحديث وقال
الشافعى لا يستنيب الصحيح لا في فرض ولا نفل وجوزه ابو حنيفة واحمد في النفل واما المطابقة
بين الحديث والترجمة فقالوا ادرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيد الامر بالحج
حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستنيب غيره وهو
يدل على ان في مباشرته فضلا عظيما (وما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه
بعد موته في قبره) وما بعده من عظيم اجره وجزيل ثوابه ووافر بركته فروح وريحان وجنة
نعيم (ومن مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة) كما قال تعالى يأتون رجالا اى يأتون

(مشاة)

مشاة وركبانا على بعير ضامر مهزول اتعبه بعد السفر يأتين من كل فج عميق بعيد ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية و سبب نزول الاية كما ذكره الطبراني من طريق عمر بن در قال قال مجاهد كانو لا يركبون فانزل الله تعالى يأتون رجالا و على كل ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم فى الركوب والمتجر ومن ثمه ذكر البخارى هذه الاية بها مترجما بها لينبه على ان اشتراط الراحلة فى وجوب الحج لا ينافى جواز الحج ماشيا مع القدرة وعدم القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركبان (هب وضعفه كر عن عبد العزيز بن عبيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده) سبق الحج وجة ﴿من حلف﴾ بفتح اللام القسم (على يمين) اى بها وهى مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد هنا المقسم عليه مجاز ذكر الكل وارادة البعض ٩ (فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير) منه (وليكفر عن يمينه) وهو الاكثر يعنى من حلف يمينا بدا له امر فعله افضل من امرار يمينه فليفعل ذلك الامر و يكفر بعد فعله وجواز التكفير قبل الحنث و بعد اليمين خلاف وجوزه الشافعية ومنعه الحنفية تنبيه قيل اليمين ضرورى لا يفتقر الى تعريف وقيل غير ضرورى للاختلاف فى التعاليق هل هى ايمان او التزامات والضرورى لا يختلف واذا بطل كونه ضروريا فالنظ يفتقر للتعريف وعرفه ابن العربى بانه ربط العبد بالامتناع من الفعل او القدوم عليه بمعظم حقيقة او اعتقاد او تورع بخروج اليمين الغموس واللغو والتعاليق (حم م ت عن ابى هريرة ط حم م ن ه عن عدى بن حاتم وعشرة) مخرجات (عن ثلاثه) نفوراً ومن الصحابة يعنى ورواه حم ن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه ن عن ابى الاحوص عن ابيه طب عن ام سلمة وسمويه عن انس ت فى العلل المفرد والبغوى وابن شاهين وابن السكن وابو عروبة والباوردى وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ازينة ابن سلمة العبدى عن ابيه قال البغوى لا اعلم روى ازينة غيره وقال خ فى تاريخه مرسل وانه تابعى ومر اليمين واياكم وايما امر بحث عظيم ﴿من حلف﴾ كامر (على منبرى) مر ما بين بيتى ومنبرى بحث عظيم وخصه فيه لشرفه ولان من عليه ناسه وخليفته (ولو على قضيب) اى ولو كان حقه شيئا يسيرا او السبب ٤ كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل القضيب الممشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد بعد واحد وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر (سواك اخضر) السواك بالكسر والسواك ما تدلك به الاسنان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلك بالسواك

٩ والحالف اليمين يقال حلف يحلف حلفا واصلها العقد والعزم والنية فخالف بين اللفظين تأكيدا لعقده واعلاما ان لغو اليمين لا ينعقد تحته سهد

٤ وفى حديث م مرفوعا عن ابى امامة من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك وهو قطعة غصن من اراك والاراك بفتح الهمزة شجر المسواك كما فى البريقة سهد

وهو بالاضافه واخضر صفته وفي النهاية و في المخصرة كانت من شعار الملوك والجمع المخاصر ومنه حديث علي وذكر عمر فقال واختصروا عنزته ومنه حديث المتخصرون يوم القيمة على وجوههم النور وفيه نهى عليه السلام ان يصلي الرجل مختصرا قيل هو من المخصرة وهو ان يأخذ بيده عصا يتكئ عليها (كاذبا كان من اهل النار) لعظم الحلف وهذا المحل وفي حديث خ عن ابن مسعود مرفوعا من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال رجل مسلم اوقال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم و يكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان راد به ولوازمه آثاره كالعذاب فيكون من صفات الافعال (قط) في الافراد (عن ابي هريرة) سبق اليمين ﴿ من حلف ﴾ كامر (على يمين) وهي تقوية الخبر بذكر اسم الله تعالى اوالتعليق وهذا ليس بيمين وضعا وانما سمي بها عند الفقهاء لحصول معنى اليمين به وهو الحمل والمنع وعن الكافي اليمين بغير الله مشروع وهو تعليق بالشرط فظاهر الاطلاق مطلق الجواز وان كان المعلق كفرا فحرام مطلقا ثم ان كان صادقا لايكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر (فهو كما حلف ان قال هو يهودي) ان فعل كذا (فهو يهودي) ولذا ذهب البعض انه كفر مطلقا نوى اليمين اولا يكون في اعتقاده اوفي الماضي وفي الدرر قال محمد بن مقاتل يكفر لانه علق الكفر بما هو موجود والتعليق بامر كائن تنجيز فكأنه قال هو كافر وفي البحران فعلت كذا فهو كافر وهو عالم انه فعل فيمين غموس فليس له الا الاستغفار وهل يكفر قيل لا وقيل نعم لانه تنجيز معنى لتعليقه ابتدأ بامر كائن فكأنه قال ابتداء هو كافر انتهى (وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام فهو بريء من الاسلام) اي ان فعلت فان كان كاذبا في حلفه فهو كما قال من البرائة الاسلامية فمن قال هنا اي بريء منه ان قصد ذلك والا فهو محمول على التبعيد والتقبيح والتخفيف وان كان صادقا فيه فلن يرجع الى الاسلام سالما من المعاصي والحلوف بل عليه تبعة يمينه وفيه حرمة الحلف بالكفر ولو صادقا في يمينه (ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) بضم الجيم وتخفيف الثاء اي ملقاه وفي النهاية من دعاء الجاهلية فهو جثا جهنم وفي حديث آخر من دعايا لفلان فانما يدعو الى جثا النار جمع جثوة بالضم وهو الشيء المجموع ومنه حديث ابن عمران الناس يصيرون يوم القيمة جثا كل امة تتبع نبيها اي جماعة وتروى هذه اللفظة جثي بتشديد الياء جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه ومنه حديث علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله ومن الاول حديث

عامر رأيت قبور الشهداء جثى يعني اتربة مجموعة والحديث الاخر فاذا لم يجد حجرا جمعنا جثوة من تراب وقد تكسر الجيم وتفتح ويجمع الجميع جثا بالضم والكسر وفي حديث اتيان المرأة مجتبية ٤ رواه بعضهم مجثاة كانه اراد قد جثئت فهي مجثاة اي حملت على انها تجثو على ركبها (وان صام وصلى) يعني من تخلق واجرى على ضغائن الجاهلية كالحقد والحسد والعداوة والبغضاء والعصبية يلقى في جهنم وان كان من اهل الصيام والصلوة (ك عن ابي هريرة) وفيه احاديث ﴿من حلف﴾ كامر (على يمين صبر) بفتح الصاد وسكون الموحدة هي التي تلزم ويجبر حالفها عليها اي من حلف على محلوف يمين قال القاضي انما قال على يمين تنزيلا للحلف بمنزلة المحلوف عليه اتساعا وهو حال كونه (يقتطع بها) مبني للفاعل اي بسبب اليمين (مال) وفي رواية حق (امرء) وهو بالترجيح احق لعمومها اوشمولها غير المال كحد وقذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك (مسلم) قيد اتفاقي لا احترازي فالذمي كذلك بل اوجب رعاية الامكان ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لايصلح لذلك (هو فيها فاجر) اراد بالفجور لازمه وهو الكذب ليدل على انه من انواعه (لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان) فيعامله معاملة المغضوب عليه من كونه لاينظر اليه ولايكلمه ولايكرمه بل يهينه ويعذبه او هو عليه غضبان اي مريدا لعقوبته واذا لقيه وهو يريدها جاز بعد ذلك ان يدفع عنه تماديه بشرط ان لايكون متعلق ارادته عذاب واصب فانه مايتعلق به وصف الارادة لابد من وقوعه وغفران الجرايم اصل اصول الدين اما بالموازنة او بالطول المحض والتنوين للتهويل للاشارة الى عظم هذه الجريمة وفي رواية لقي الله اجذم وفي اخرى اوجب له النار وحرم عليه الجنة وهذا خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع بدليل ايجاب النار وفي الرواية بتحريم الجنة فان احدهما يلزم الاخر والمقام يستلزم التأكيد ان مرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الاعتداد الغاية حيث اقتطع حق امرء لاتعلق له به واستخف بحرمة الاسلام فلا يجرى على ظاهره وفيه اقتطاع الحق يوجب دخول النار الا ان يبرئ صاحب الحق سبحانه والكلام فيما اذا حلف باسم من اسمائه تعالى او بصفة من صفاته فان حلف بغير ذلك فليس بيمين شرعي وانما سمى الفقهاء به يمينا مجازا لكن حلف بطلاق اوعتاق اومشي لانه علق فعله بشرط فاذا وقع الشرط وقع المشروط (طب عب حم خ م ت ن ه د حب وابن خزيمة وابن الجاروت عن الاشعث) بن قيس بن معدي كرب بن معوية الكندي اسمه معدي كرب وفد في قومه

٤ مجتبية نسخه

فاسلموافزوجه ابوبكر اخته ثم شهد اليرموك والقادسية وكان ممن الزم عليا بالتحكيم (حم طب ك عن معقل طب عن وائل بن حجر) سبق شواهده ﴿من حلف﴾ كامر (على يمين مصبورة) باضافة يمين لما بينهما من الملابسة قال عياض اى اكره حتى حلف اوحلف جراءة واقدا اما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار (بلله كاذبا متعمدا ليقطع)وفى رواية ليقتطع من الافتعال (بها مال اخيه) اوذمى اومتعاهدا وحقامن حقوقهم وفى رواية مال امرء مسلم (فليتبوأ مقعده من النار) وفى رواية لقى الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم فى الاخرة الى آخره الاية (عب حم د ك طب عن عمران) بن حصين ﴿من حلف﴾ كامر (على يمين) اى من حلف على يمين بالله اوبطلاق اوباعتاق وقال متصلا به كلمة الاستثناء (فاستثنى)يعنى قال انشا الله اوماشا الله اولكن ان شا الله اوالا ان يشاء الله اوالا ماشا الله فقد استثنى (ثم اتى ماحلف فلا كفارة عليه) اى فلا حنث عليه كما فى رواية الترمذى وذلك لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال وفى تعبيره بالفاء اشعار بالاتصال لانها موضوعة لغير التراخى فتى اتصل الاستثناء لم يرتد والاستثناء استفعال من الثنى بضم فسكون من ثنيت اذا عطفته فان المستثنى عطف بعض ماذكره لانها عرف واخرج بعض ماتناوله اللفظ بالا واخواتها (حل خط كر عن ابن عمر) ورواه د ن ك فى الايمان وصححه عن ابن عمر بلفظ من حلف على يمين فقال انشا الله فقد استثنى رفعه ك ووقفه بعضهم وقول الترمذى لم يرفعه غير ابى ايوب تعقبه مغلطاى بان غيره رفعه ايضا وقال ابن حجر رجاله ثقات ﴿من حلف﴾ كامر (بالامانة) اى الفرائض كصلوة وزكوة وحج وجهاد وصوم وسائر الواجبات (فليس منا) اى ليس من جملة المتقين معدودا اوليس من زمرة اكابر المسلمين محسوبا اوليس من ذوى اسوتنا فانه من دين اهل الكتاب ولانه تعالى امر بالحلف باسمائه وصفاته والامانة امر من اموره فالحلف بها يوهم التسوية بينها وبين الاسماء والصفات فنهوا عنه كما نهوا عن الحلف بالآباء قال الطيبى ولعله اراد الوعيد عليه لكونه حلفا بغير الله و صفاته ولاتتعلق به الكفارة وفاقا وقال الشافعية من قال على امانة الله لافعلن كذا واراد اليمين كان يمينا والا فلا و قال اسهب المالكى الامانة محتملة فان اريد بها يمين الخلق فغير يمين فان ارادبها التى هى من صفات ذاته فهى يمين وبهذا صح الحلف بالصفات (ومن خبب) بخاء معجمة ثم موحدة مكرر (زوجة امرء) اى خدعها و فسدها و كيدها (اومملوكه فليس منا) اى على طريقتنا ولامن

العاملين بقوانيننا ولا احكام شرعنا قال الشعرانى ومن ذلك مالو جائته امرأة غضبان من زوجها ليصلح بينهما مثلا فيبسط لها فى الطعام و يزيد فى النفقة والاكرام ولو اكراما لزوجها فربما سألت و ازدرت ما عنده فيد خل فى هذا الحديث و مقام العارف ان يؤاخذ نفسه باللازم وان لم يقصده قال وقد فعلت هذا الخلق مرارا فاضيق على المرأة الغضبانة و اوصى عيالى ان يجدعوها الترجع وتصرف حق نعمة زوجها وكذا العبد (ق عن بريدة) واسناده صحيح ورواه صدره د عنه بلفظ من حلف بالامانة فليس منا ورواه ذيله د عن ابى هريرة ﴿من حلف﴾ كامر (بسورة من القرأن) والسورة مأخوذ من سور البلد لارتفاع زينتها كارتفاعه وهى طائفة من القرأن ان لها اول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف وكون ترتيب الايات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل ثبت هو باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر فى التحبير٤ اختلف على ترتيب الآى والسور على النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم او باجتهاد من الصحابة فذهب قوم الى الثانى واختار مكى وغيره ان ترتيب الايات والبسملة فى الاوائل من النبى عليه السلام وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار ان الكل من النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حواش الجلالين (فعليه بكل آية) اصلها ايية كثمرة قلبت عينها الفا وقيل آيية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهى فى العرف طائفة من كلمات القرأن متميزة بفصل والفصل هو آخر الاية وقد تكون كلمة مثل والفجر والليل والضحى والعصر وكذا الم وطه و يس ونحوها عندها عند الكوفيين و غيرهم لا يقولون آية بل بسمونها فواتح السور وعن ابى عمرو الدانى انى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان (كفارة ان شاء) الحالف (بر) وصدق (وان شاء فجر) وكذب وحنث وفى حديث طب عن ابن مسعود موقوفا انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا وهذا يشير الى ان الحلف بغير الله وصفاته ولو كان صادقا اعظم اثما من الحلف بالله كاذبا لان ذلك نوع من الشرك والمعصية اخف عن الشرك وفى المحيط اخاف على من يقول بحياتى و بحياتك وما اشبه ذلك الكفر فلولا ان العامة يقولون ولا يعلمون به لقلت انه شرك لانه لا يمين الا بالله فاذا حلف بغير الله فقد اشرك كما فى النصاب لكن فى الهداية اذا الح الخصم قيل يجوز للقاضى ان يحلف بالطلاق والعتاق احياء لحقوق الناس (ق عن الحسن مرسلا ق عن مجاهد مرسلا الديلمى عن ابى هريرة) سبق اليمين نوع بحثه ﴿ من حلف ﴾ كامر (بالمشى او بالهدى) والحلف بغير الله وصفاته لا يجوز وفى حديث

٤ التحبير اسم كتاب للامام السيوطى منه

ت حب ك عن ابن عمرانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر اوشك اى اذا اعتقد تعظيمه بحلفه والافلا وفى تتمة الفتاوى قال على البزازى اخاف على من قال بحياتى وحياتك انه يكفر ولولا ان العامة يقولونه ولايعلمونه لقلت انه شرك ويمكن ان يقال انه فعل فعل الكافر او المشرك وقيل انه محمول على التشديد والتغليظ لكن فى الفيض انه تكلف ونقل عن شرح الجامع الكبير ان اليمين بغير الله تعالى لايكره لان المقصود من اليمين تحقيق ماقصده من الايجاد والاعدام لاتعظيم المقسم به وانه مشروع لحاجة الناس اليه فى المواثيق والخصومات وقيل يكره لقوله ملعون من حلف بالطلاق ثم قيل فيه كلام فى الجامع الكبير وفى الفيض عن النووى ومن المكروه قول الصائم وحق هذا الخاتم على فى (اوجعل ماله فى سبيل الله) اى فى الجهاد والغزو والحج وطريق التحصيل (وفى المساكين) بالياء جمع مسكين (اوفى رياح الكعبة) والرياح بالكسر اسم الريح وبالفتح اسم الشراب يقال شرب اراح والرياح اى الخمر والريح عبارة عن هوى متحركة وجمعها ارواح وريح على وزن عنب ورياح وجمع الجمع اراويح واريايح وفى الاكثر رتاج الكعبة بالكسر وبالفوقانية وبالجيم وهو الاصح والرتاج الباب المغلق يقال ارتجت ارتاجا اى اغلقته اغلاقا وثيقا فعناه ارتجت مالى فى عمارة الكعبة وزيارتها وزوارها واهل جوارها ارتاجا لايفتح لهم الا لهم كارتاج باب الكعبة لايفتح الا لمثل هذا وعن سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث فسأل احدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسألنى القسمة فكل مالى فى رتاج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة غنية من مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايمين عليك ولانذر فى معصية الرب ولافى قطيعة الرحم ولافيما لايملك رواه فى المصابيح (فكفارته كفارة يمين) وفى حديث المصابيح عن عايشة مرفوعا لانذر فى معصية الله وكفارته كفارة اليمين وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا فى معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لايطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به ووقفه بعضهم على ابن عباس (الديلمى عن عايشة) مر بحث عظيم * من حمل * بفتح الميم (بجوانب السرير) الذى عليه الميت (الاربع غفرله اربعون) بحالة الرفع نائبه (كبيرة) وقال المناوى وفيه ان حمل الجنازة ليس فيه دناءة بل هو مستحب لما فيه من برالميت واكرامه وبهذا اخذ الحنفية وذهبوا الى ان التربيع من الحمل بين العمودين قلت بل حمل الجنائز

وغسلها وتكفينها ودفنها فرض كفاية عند الحنفية (كر) وتمام (عن واثلة) بن الاسقع ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الكبير والاوسط ورواه عن انس بلفظ من حمل جوانب السرير الاربع كفر الله عنه اربعين ﴿ من حمل ﴾ كامر (قوائم السرير الاربع) جمع قائمة صفة القوائم وفيه مامر (ايمانا) تصديقا بالنبى عليه السلام (واحتسابا) واخلاصا ومحتسبا به (حط الله) اى اسقط (عنه اربعين كبيرة) من ذنوبه وله من الاجر قيراط كثيرة وفى البخارى وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذى عليك اى من حق الميت من الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيد لك فى الاجر وقال حميد بن هلال ماعلينا على الجنازة اذنا ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط اى فلا يفتقر الى الاذن من اولياء الميت للانصراف وهذا مذهب الجمهور وقال قوم لاينصرف الا باذن وروى عن عمر وابنه وابى هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعى وحكى عن مالك وفيه عن ابن عمران اباهريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط اى من الاجر المتعلق من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى اهله وجميع مايتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلوة والحج وغيره وليس فى صلوة الجنازة مايبلغ ذلك فلم يبق الا ان يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله ابو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث ابى هريرة من اتى جنازة فى اهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وفيه قال ابو هريرة وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين (ابن النجار عن انس) سبق من تبع ﴿ من حمل ﴾ كامر (من امتى دينا وجهد) وسعى (فى قضائه فمات قبل ان يقضيه فانا) بالتخفيف (وليه) وفى حديث خ من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا فالينا والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف والكل العيال لاريب ان الدين من كل مايتكلفه والمعنى من مات وترك عيالا اودينا فالينا يرجع امره فنوفى دينه ونقوم بمصالح عياله وعن ابى هريرة مرفوعا مامن مؤمن الا وانا اولى به فى الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا اوضياعا فليأتنى فانا مولاه اى وليه اتولى اموره فان ترك دينا وفيته عنه اوعيالا فانا كافلهم والى ملجأهم ومأواهم (حم ع طس ق ابن النجار عن عايشة) سبق العارية نوع بحثه ﴿ من حمى ﴾ بفتح الميم الحمى بالفتح والحماية بالكسر الحفظ والدفع يقال حماه يحميه حماية اى حفظه ودفع عنه وبابه رمى (مؤمنا من منافق يغتابه) اى حرس عرضه من غيبته

والمراد المغتاب وفي شرح المشكاة وانما سمى منافقا لانه لايظهر عيب اخيه عنده ليتدارك بل يظهر عنده خلاف ذلك اولانه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة (بعث الله ملكا يحمى) اى يحرس (لحمه) اى لحم الحامى المؤمن (يوم القيمة من نار جهنم) جزاء وفاقا (ومن رمى) اى قذف (مسلما) فيه تفنن واشعار بصحة اطلاق كل موضع الاخر (بشئ) من العيوب (يريد شينه به ٤) اوعيبه اوقبحه والجملة حال من ضمير من للاحتراز عمن يريد به زجرا واحتراس غيره ونحو ذلك من المحظورات الشرعية (حبسه الله) اى وقفه (على جسر جهنم) وهو صراط ممدود بين ظهرانيها وهو ادق من شعر واحد من السيف والكل يمر عليها قال تعالى وان منكم الا واردها (حتى يخرج مما قال) اى من عهدته حتى ينقى من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او بشفاعة او بتعذيبه بقدر ذنبه (حم د طب ابن المبارك وابن ابى الدنيا عن سهل بن معاذ بن انس) الجهنى روى عنه ابنه سهل (عن ابيه) ذكره صاحب المشكاة فى فضل الصحابة ورواه د عن طريق سهل بن معاذ وذكره ميرك

٤ وفى رواية يريد به شينه سلم

﴿ من خاف الله ﴾ اى منه (اخاف الله منه كل شئ) لان الخوف وكذا الخشية وهى الخوف مع هيبة واجلال تابعان للعلم كلما ازداد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية والخوف قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلمأ والنبى عليه السلام اعلم الخلق بالله تعالى فهو اخشاهم (ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شئ) فالخوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والتعظيم والحياء فالثانى مبنى على العرفان فكل من كان اعرف فخوفه اكمل واعلى ومن هذا ظهر كونه صلى الله عليه وسلم اخوف واخشى من الكل اذ عرفانه اكمل فخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما بتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بحط رتبة من رتبه ورده الى مرتبة ادنى فخوف النقصان ووراء هذه الاقسام قسم آخر اعلى من الكل هو خوف الاجلال والهيبة وهذا القسم هو ثمرة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل وبهذا ظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر المعرفة فالذين بشروا بالجنة مأمونون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لانهم وان كانوا مأمونين من سؤ الخاتمة الا انهم ليسوا بمأمونين من خوف النقصان بفعل حسنة هى سيئة فى مرتبتهم كما قيل حسنات الابرار سيأت المقربين حتى ان الالتفات الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لكمالهم فى عرفان

(الاولياء)

الاولياء واما خوف التعذيب فنفوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان لهم خوف الاجلال وخوف النقصان دون خوف العاقبة قطعا وخوف التعذيب ايضا تدبر (ابو الشيخ عن واثلة) عبد الرحمان بن فخر بن عبد الكريم الكرجى فى اماليه (والرافعى عن ابن عمر) سبق معناه وفى حديث الديلمى عن انس من خاف شيئا حذره ومن رجا شيئا عمل له ومن ايقن بالخلف جاء بالعطية ﴿من خرج معاخ له﴾ اى اخ فى الدين لا النسب (فى طريق موحشة) اى مخوفة من الكفار اوالطاغى والباغى اواللص اوالسباع ونحوها (فكانما اعتق رقبة) فى سبيل الله وفى حديث خ ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار اى المس ينتفى بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى بهما واستفرغ جهده ونصرته وقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى قول ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن بطال ان الله قال فى الآية ولا يطؤن موطئا اى ارضا يغيظ الكفار وطئهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا اى لا يصيبون من عدوهم قتلا اواسرا اوغنيمة الا كتب له عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته ونصرته انتهى وعن عباد بن رفاعة قال ادركنى ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار رواه خ وفيه استعمال اللفظ فى عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد (الديلمى عن انس) مر مرارا ﴿من خرج﴾ اى من بيته او بلده فى طلب (يطلب بابا) اى نوعا (من العلم) الشرعى فرض عين او كفاية وفى المناوى اى العلم الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى (ليرد به باطلا من حق) لان فى طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس كما فى الجهاد (اوضلالة) بالنصب عطف على باطلا (من هدى) بالضم وفتح الدال اوبالفتح وسكون الدال بان برهن بالادلة والحجج المنتفع فى محاجة المنكرين وزيغ المضلين وتعند الكافرين (كان كعبادة متعبد اربعين عاما) لان فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واختلف فى العلم الفرض الذى فرض وتحزبوا فيه اكثر من عشرين فرقة فكل فرقة نزل الوجوب على العلم الذى بصدده قال العارف السهروردى اختلف فى هذا العلم الذى هو فريضة قيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به فصار علمه فريضة وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها لان الخواطر هى

بشئ الفعل و بذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان ولمة الملك وقيل طلب الحلال حيث
كان اكل الحلال واجبا وقيل علم البيع والشراء والنكاح اذا اراد الدخول فى شئ منها
وقيل علم الفرائض الخمس وقيل طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل
طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذى يكتسب بصحبة الصالحين والمقربين
فهم وراث الانبياء عليهم السلام انتهى فان قيل ما الفرض قبل الفرض فقل العلم قبل العمل
وان قيل ما الفرض فى الفرض فقل الاخلاص فى العلم والعمل و ان قيل ما الفرض
بعد الفرض فقل الخوف والرجاء (الديلمى عن ابن مسعود) سبق ان الملائكة ﴿من حج﴾
كما مر سابقا (بمال حرام) ظاهره حرام لغيره اولعينه كمال غير متقوم عند الاسلام وثمن
لارواج له وماداته فاسدة ولايشعره الناس (فقال) عند الاحرام (لبيك اللهم لبيك) اى
البيت يارب بخدمتك البابا بعد الباب من لب بالمكان اقام به اى قمت على طاعتك اقامة
و قيل اجبت اجابة والمراد بالتثنية التكثير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرة
بعد كرة وحذف الزوائد للتخفيف و حذف النون للاضافة قال رحمة الله لاخلاف ان
التلبية جواب الدعاء وانما الخلاف فى الداعى من هو فقيل هو الله تعالى وقيل هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام وهو الاظهر اقول والصواب ان خطاب
الجواب لله تعالى فانه الداعى اما حقيقة واما حكما ولا التفات الى القول بالاتفاق ثم على القول
بان المنادى ابراهيم قيل وقف على مقامه او بالحجوف او على جبل ابى قبيس ولا منع من الجمع
وتمامه لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك فالتلبية الاولى
المؤكدة بالثانية لاثبات الالوهية وهذه بطـ فيها لنفى الشركة الندية المثلية فى وجوب
الذات والصفات الثبوتية (قال الله عز وجل) جوابا وردا عليه واشعارا للملائكة بان حجه
غير مبرور و عمله غير مقبول (لا لبيك) اى لا اقبل ولا التفت ولا انظر نظر رحمة (ولا
سعديك) كذلك ومعناه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهما منصوبان
على المصدر كما ذكره الطيبى فسعديك مبنى مضاف قصد به التكرير للتكثير كما فى لبيك اى
اسعدت باجابتك سعادة بعد سعادة بطاعتك عبادة بعد عبادة قال فى النهاية ولم يسمع مفردا عن
لبيك والاسعاد المساعدة فى المناجات خاصة (وحجك مردود عليك) وفيه تهديد عظيم
وتنبيه على كسب مال حلال (الشيرازى وابو مطيع) فى اماليه (عن عمر) سبق اذا حج
﴿من حج﴾ ومثله المعتمر (من مكة) وهو البلد الحرام وفى حديث م عن جابر ان ابراهيم
حرم بيت الله وامنه وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضادها ولا يصاد صيدها

(قالو)

قالوا فاظهار التحريم وبيان حدوده من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما يصرح خبر خم او انه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافى خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدتها فاظهر الله احياءها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته وفى القرطبى قيل فى آية بوأنا لابراهيم مكان البيت اى اريناه اصله ليبنيه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة ابراهيم عليه السلام امره الله ببنائه فرتب قواعده عليه حسبما تقدم فى البقرة وقيل بعث الله سحابة بقدر البيت فقامت بحيال البيت وفيها رأس يتكلم بابراهيم عليه السلام ابن على دورى فبنى عليه انتهى وقالوا كانت الانبياء بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى بوأه لابراهيم عليه السلام فبناه على اساس آدم رجعل طوله فى السماء سبعة اذرع بذراعهم وذرعه فى الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل الحجر فى البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا يلقى فيها ما يهدى للبيت وبناه قبله شيث وقبل شيث آدم عليه السلام وقبل آدم الملائكة كما فى حاشية الجلالين (ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة) بالضم اسم ما بين القدمين فى المشى وجمعه خطى وخطوات وفيه جواز سكون الطاء وضمها وفتحها وبالفتح الخطوة نفسها وفعلها وجمعه خطوات بفتح الطاء (سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل) من طرف الصحابة (وما حسنات الحرم قال) مفسر للعموم والخصوص (كل حسنة مائة الف حسنة) وفى حاشية الجلالين فى آية يأتوك رجالا وعلى كل ضامر اى ركبانا قدم الراجل لفضله اذ للراكب لكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبعمائة حسنة من حسنات الحرم كل حسنة مائة الف حسنة وابراهيم واسماعيل حجا ماشيين (قط طب ك هب ق وضعفه وتعقب عن ابن عباس) يأتى نوع بحثه ﴿من حج﴾ كما مر (فزار قبرى بعد وفاتى) قيد اتفاقى (كان كمن زارنى فى حياتى) ومن ثمه ذهب جمع من الصوفية الى ان الهجرة اليه ميتا كهى اليه حيا اخذ منه السبكى انه تسن زيارته حتى للنساء وان كان زيارة القبور لهن مكروهة واطال فى ابطال ما زعمه ابن تيمية من حرمة السفر لزيارته حتى على الرجال يأتى من زار قبرى بحث (ابو الشيخ طب طس عد ق عن ابن عمر) قال البيهقى تفرد به حفص بن سليمان وهو ضعيف ورواه الدار قطنى باللفظ المذكور عن ابن عمر واعله بان فيه حفص بن ابى داود ﴿ من حدث ﴾ بتشديد الدال اى تكلم (بحديث) وفى رواية حديثا (فعطس عنده فهو حق) لان فيه روح وللروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر هنالك فاذا تحرك لذلك تنفس وهو عطاسه فاذا كان فى ذلك الوقت كان وقت تحقق

الحديث واظهار المعنى كامر فى اذا حدث بحثه (طب ع قط والبيهقى وقال انه منكر والحكيم) الترمذى من طريق معوية بن يحيى عن ابى الزناد عن الاعرج (عن ابى هريرة) قال السيوطى تبعا للزركشى وحسنه النووى فى فتاويه واخطأ من قال انه باطل ﴿ من حدث ﴾ كامر وفى رواية ابن ماجه من روى عنى (بحديث) و لفظ روايات ابن ماجة حديثا وفى رواية له من روى عنى حديثا (وهو) اى والحال انه (يرى) بضم ففتح اى يظن وبفتحتين اى يعلم ذكره بعضهم وقال النووى يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع قال هذا هو المشهور فى اللفظين وقال عياض الرواية عندنا الكاذبين على الجمع وقال الطيبى قوله احد من باب القلم احد اللسانين والحال احد الابوين يعلم (انه كذب) بكسر مصدر وبفتح فكسر اى ذو كذب على حذف او على المصدر بمعنى الفاعل (فهو احد الكذابين ٤) بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة وبالتثنية باعتبار المفترى فى الناقل عنه والاول كما فى الديباج اشهر فليس لراوى حديث ان يقول قال رسول الله الا ما علم صحته ويقول فى الضعيف روى وبلغنا ان روى ما علم اوظن وضعه ولم يبين حاله اندرج فى جملة الكاذبين لاعانته المفترى على نشر فريته فيشارك فى الاثم كمن اعان ظالما ولهذا كان بعض التابعين يهاب الرفع و يوقف قائلا الكذب على الصحابى اهون (عم ه عن على طم) فى اول صحيحه (حم ه حب) فى السنة (عن سمرة) بن جندب (حم م ت ه عن المغيرة) رواه ه عن سمرة من طريقين وعن المغيرة من طريق واحد ﴿ من حدث ﴾ كامر (عنى مالم اقل) يعنى من كذب على ظاهره ولو سهوة قال احمد فيفسق وترد شهادته وروايته كلها ولو تاب وحسنت حالته تغلظا عليه وغالب الكذابين على النبى زنادقة ارادوا تبديل الدين قال وضعت الزنادقة اربعة عشر الف حديث (اوقصر) مبنى للفاعل على صيغة التذكير وفى نسخ معتمدة اوقصرت بالتأنيث وتأويله مشكل يقال قصرت نفسى على الشئ اذا حبستها عليه والزمتها اياه اومن القصور ومنه الحديث ان اعرابيا جاءه فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة فقال لان كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اى جئت بالخطبة قصيرة و بالمسئلة عريضة يعنى قللت الخطبة وعظمت المسئلة ومنه حديث السهو اقصرت الصلوة اونسيت (عن شئ امرت به فليتبوأ) بسكون اللام فليتخذ (بيتا فى النار) وفيه عظيم تهديد ولذا قال البيضاوى وليس كلما ينسب الى الرسول صدقا فانه روى عن شعبة واحمد والبخارى ومسلم ان نصف الحديث كذب وقد قال عليه السلام انه سيكذب عليه فهذا الخبر ان كان صدقا فلا بدان

(يكذب)

٤ الكاذبين رواية المشكات منه

يكذب عليه وقال من كذب على متعمدا الحديث وانما وقع هذا من الثقات لا عن تعمد بل لنسيان كما روى ان ابن عمر روى ان الميت يعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس فقال ذهل ابو عبد الرحمان انه عليه السلام مر بيهودى يبكى على ميت فذكره اولا لتباس لفظ بلفظ او تغيير عبارة ونقل بالمعنى نظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قتلى بدر فقال هل وجدتم ما وعدربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول ان الذى كنت اقول لهم هو الحق اولانه ذكره الرسول حكاية فظن الراوى انه من عنده اولان ما قاله مختص بسبب فغفل عنه كما روى انه قال التاجر فاجر فقالت عايشة انما قاله فى تاجر يدلس وقد يقع بمن تعمدا اما عند ملاحظة طعنا فى الدين وتنفيرا للعقلاء عنه واما عن العداوة المتعصبين تقريرا لمذهبهم وردا لخصومتهم كما روى انه عليه السلام قال سيجئ اقوام يقولون القرأن مخلوق فمن قال ذلك فقد كفر اوجهة القصاص ترقيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم فى الاذكار ولغير ذلك (عق عن ابى بكر) يأتى من كذب على ﴿ من حرس ﴾ الحرس والحراسة بالكسر فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا اوحراسة اى حفظه والحريسة فعيلة بمعنى المفعول ومنه الممالك المحروسة لانه يحرسها ويحافظها الامام (ليلة) واحدة (على ساحل البحر) اى جانب البحر وشاطئه وفى حديث خ عن سهل بن سعد رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها اى كله اوملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وفيه دليل ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة عرفية فى موضع ولذا قالوا الرباط مصدر رابط ووجه المفاعلة فى هذا ان كلا من الكفار والمسلمين ربطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم فالرباط مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو فى الاصل الاقامة على الجهاد (كان افضل من عبادة رجل فى اهله الف سنة) من سنة المعاد ولذا فسر فقال (السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة) كما قال تعالى كالف سنة مما تعدون وفيه فضل عظيم وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل اسم لما يربط به الشئ اى يشد فكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك اوانه يربط فرسه التى يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا بل يخرج عن اهله وماله وولده قاصد للرباط تعقبه فى الفتح فقال فى اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثمه اختار كثير من السلف سكنى الثغور (ع كر عن انس

وفيه محمد بن شعيب) بن سابور عن سعيد بن خالد بن ابي طويل وفي حديث حم خ ع كر عن معاذ بن انس من حرس وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا يأخذه سلطان لم ير تعينيه الا تحلة القسم وان منكم الا واردها ﴿ من حرم ﴾ اى منع (حظه من الرفق) وهو ضد العنف وهو المداراة مع الرفقاء ولين الجانب واللطف في اخذ الامر باحسن الوجوه واما الحياء هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف وحرم مبني للمفعول وحظه بالنصب اى نصيبه (فقد حرم الله حظه) بالتشديد (من خير الدنيا والاخرة ومن اعطى) بصيغة المجهول (حظه) اى نصيبه (من الرفق فقد اعطى حظه) كذلك (من الدنيا والاخرة) هذا تصريح بما علم ضمنا للمبالغة والتاكيد في الحكم قال الله تعالى الله لطيف بعباده وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فيسامحهم ولا يكلف فوق وسعهم او يحب ان يرفق العباد بعضهم بعضا كما في حديث المشكاة عن عايشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف اى يرضى ويثني عليه و يعطى به من المثوبات والمارب او من الاغراض والمطالب ما لا يعطى سواه (الحكيم عن عايشة) مر الرفق وان الله يحب الرفق ﴿ من حفر ﴾ من الحفرة بالضم وجمعها حفر والحفير القبر والارض المحفور (قبرا) واحد القبور (احتسابا) اى ايمانا وطلبا من الله اجرا وثوابا ويقال احتسب بكذا اجرا عند الله اى ينوى وجه الله (كان له من الاجر كانما اسكن مسكينا في بيت) من البيوت (الى يوم القيمة) جزاء وفاقا وهذا ان كان تاما بسننه وادابه وفي حديث المشكاة عن هشام بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا الحديث اى احسنوا الميت في الدفن قاله في الازهار وقال ابن العرب تبعا للمظهر اى جعلوا القبر حسنا بتسوية قعره ارتفاعا وانخفاضا وتنقيته من التراب والقذات وغيرها واجعلوا عمقه قدر قامة رجل اذا مد يده الى رؤس اصابعه (الديلمي عن عايشة) مر ادفنوا نوع بحثه ﴿ من حفظ ﴾ اى نقل اليهم بطريق الاحتجاج والتخريج والاسناد (على امتي) اى شفقة عليهم ولاجل انتفاعهم وقال الطيبي ضمن حفظ معنى رقب وعدى بعلى يقال احفظ على عنان فرسي ولا تفضل عني وفي المغرب الحفظ خلاف النسيان ويجوز ان يكون حالا من الضمير المرفوع في حفظ يعني من جمع احاديث متفرقة مراقبا اياها بحيث يبقى مسندة على امتي انتهى وفيه تكلفات والوجه ما تقدمه (اربعين حديثا) وفي معناه اربعين مسألة (فيما ينفعهم من امر دينهم) احتراز من الاحاديث الاخبارية التي لا تتعلق بالدين اعتقادا او عملا من نوع او انواع ولا وجه لمن قيدها بكونها متفرقة (بعث) مبني للمفعول (يوم القيمة

(من)

من) جملة (العلماء) وزمرة الفقهاء وفي رواية المشكاة وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا
اى بنوع من انواع الشفاعات الخاصة وحاضرا لاحواله ومزكيا ومخلصا له من اهواله
قال الامام النووى المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الى المسلمين وان لم يحفظها ولاعرف
معناها و به يحصل انتفاع المسلمين لايحفظها مالم ينقل اليهم ذكره ابن حجر (وفضل العالم
على العابد بسبعين درجة) بالياء خبر منصوب بكان او صار اى كان فضل العالم عليه سبعين
درجة من درج الجنة او مجرور بحذف المضاف اى فضل سبعين او مفعول مطلق اى
تفضل مقدار سبعين (الله اعلم بين كل درجتين) سبق فى فضل العالم بحثه (طب ع عد
هب عن ابى هريرة) سبق من ترك وان هذا القرأن ومن تعلم ومن ادى ﴿من حدث﴾
بتشديد الدال اى تكلم اونقل الى الامة (حديثا) بطريق الاحتجاج والاسناد (كما مع)
من استاده من لفظ الشيخ سواء كان املاء اوتحديثا اومن حفظه او كتابه قاله الخطيب
وارفع العبارات يقول سمعت ثم حدثنا وحدثنى ثم اخبرنا واخبرنى وهو كثير فى استعمال اهل
الحديث ثم انبئنا ونبئنا واما من قال قال لنا فلان اوذكر لنا فلان فمن قبيل حدثنا لكنه
بما سمع فى المذاكرة فى المجالس والمناظرة بين الخصمين اشبه واليق من حدثنا واوضح
العبارات قال فلان ولم يقل لى اولنا ومع ذلك فهو محمول على السماع اذا تحقق اللقاء
لاسيما ممن عرف انه لايقول ذلك الافيما سمعه (فان كان) اسمه راجع الى الاسناد او السند
وهو عبارة عن من الذى هو استاده وسنده (برا) بالفتح صفة مشبهة اى بارا (وصدقا)
بالكسر اى صادقا (فلك) ياطالب الحديث و ياجالب الصدق (وله) اى للاستاد ثواب عظيم
ودرجات فخيمة فائقة على كل العابدين والصالحين والعاملين كما مر آنفا (وان كان) الاسناد
او السند وعلى الثانى الاسناد مجازى (كذبا فعلى من بدا) اى فعلى اول من كذب عمدا
اوذهولا و بدا الكذب منه اليهم كما سبق فى الخطبة بحث عظيم (طب عن ابى امامة) كما مر
ويأتى من كذب ﴿من حلب﴾ بفتح اللام قال منه حلب يحلب بضم اللام حلبا والحلوب و
الحلوبة ماىحلب والحليب اللبن المحلوب والمحلب الاناء يحلب فيه (شاته ورقع قميصه) اى وصل
به رقعة وهى قطعة الثوب وترقيع الثوب ان ترقعه فى مواضع واسترقع اى حان له ان يرقع
(وخصف) بفتح الصاد (نعله) اى اتصل بعض نعله بعضا ورقعه يقال خصف خصاف
النعل اى خرزه وقوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة اى يلزقان بعضه ببعض
ليستترا به عوراتهما (وواكل خادمه) اى اكل مع خادمه (وحمل) امتعة بيته (من سوقه
فقد برئ من الكبر) لان هذه الاشياء عظيم اسباب التواضع كما فى حديث المشكاة

عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته و قال عليه السلام كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وهو تعميم وتتميم قال الطيبي قولها كان بشرا تمهيد لما بعده لانه لما رأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه و سلم لاتليق بمنصبه ان نفعل مايفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالملوك فانهم يترفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما حكى الله عنهم في قوله تعالى مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم شرفه الله بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل مافعلوا ويعينهم في افعالهم تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وتبليغ الرسالة من الحق الى الخلق كما مر قال تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الى (ابن مندة وابو نعيم عن حكيم بن حجدم عن ابيه وضعف) مر التواضع نوع بحثه ﴿من حلف﴾ سبق (بغير الله فقد اشرك) وفي رواية فقد كفر اى فعل الشرك او تشبه بهم اذ كانت ايمانهم بابائهم ومايعبدون من دون الله او فقد اشرك من حلفه في حلفه من لم يكن اشراكه على حد جعلاله شركا او فقد اشرك في تعظيم الله من لم يكن له ان يعظمه لان الايمان لايصلح الا بالله فالحالف بغيره معظم غيره بما ليس له فهو يشرك في تعظيمه ورجح ابن جرير الاخير ومن هذا التقرير علم ان من زعم ان الخبر ورد على منهج الزجر والتغليظ فقد تكلف قال النووى ومن المكروه قول الصائم وحق هذا الخاتم الذى على فمى (طحم ت حسن والشاشي ع طب ك ق ض عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبائر اسناده على شرط مسلم وقال الزين العراقي في اماليه رجاله ثقات ﴿من حلف﴾ كما مر (على يمين) اى من حلف يمينا بالله او بطلاق اى محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ماشانه ان يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله اى اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد لعقده واعلام بانها ليست لغوا (فقال) متصلا (ان شاء الله فلا حنث عليه) لان المشية وعدمها غير معلوم والوقوع بخلافها محال كما مر والمراد به هنا التعليق على المشية كان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله اولا افعلن كذا ان شاء الله او الا ان يشاء الله وفي حديث خ ماانا حملتكم بل الله حملكم اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذى هو خير واشترط في الاستثناء ان يتصل

بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعى وتذكر و انقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن منذر الاتفاق على اشتراط تلفظه بالاستثناء وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظه وعن الحسن وطاووس ان له ان يستثني مادام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر و عن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا قال ابو البركات في مختصر الكشاف وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ ان اباحنيفة رحمه الله خالف في الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وباخراج الطاعن فيه (ت حسن لته عن ابن عمرت ه عن ابي هريرة) مر من حلف على يمين فاستثنى ﴿من حلف بالله﴾ اى من حلف على يمين بالله او بطلاق (لافعلن كذا) بفتح اللام وتشديد النون (واضمر ان شاء الله) اى اخفى في نفسه ان شاء الله (ثم لم يفعل الذى حلف عليه لم يحنث) وفى حديث خ عن ابي موسى الاشعرى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين استحمله ٤ فقال لا احملكم ماعندى ما احملكم ثم لبثنا ماشاء الله فاتى بابل فامر لنا بثلاثة ذود ٦ فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لايبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا فحملنا فقال ابو موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما انا حملتكم بل الله حملكم ٩ انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين ٨ فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذى هو خير وزاد الحموى بعد قوله هو خير و كفرت فكرر لفظ التكفير واثباته قد يفيد جواز الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شاء الله لكن قال ابو موسى المدينى في كتابه الثمين في استثناء اليمين فيما نقله في فتح البارى لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما يظن بل هى ثابتة في الاصول وانما اراد البخارى بايراده بيان صيغة الاستثناء بالمشية قال واشار في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر (كر عن نافع عن ابن عمر) سبق مرارا ﴿من خرج من بيته﴾ خروجا (يريد الصلوة) المكتوبة بالجماعة (فهو في الصلوة) بسبب العزم (فاتته) الصلوة (اوادركها) اى من خرج من بيته قاصدا الى المسجد مثلا لاداء الصلوة المكتوبة فاجره يكتب مضاعفة كاجر الحاج والمهاجر اذا خرجا من بيتهما مريداه بهما اذا ماتا في طريقهما كما قال تعالى

---

٤ اى اطلب منه مايحملنا واثقالنا لغزو تبوك ١٢

٦ بفتح الذال من الثلاثة الى العشرة من النوق وسبق في المغازى بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال انه امر لهم اولا بثلاثة ذود ثم زاد اثنين ١٢

٩ وان شاء الله معترض والقسمة خبران وعلى يمين اى محلوف يمين ١٢

٨ اى شرع لكم ماحصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة او اتانى بما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندى ما احملكم عليه ١٢

٤ ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما ﴿

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الى الآية ٤ وكما فى حديث المشكاة عن ابى امامة مرفوعا من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج اى اومثل اجره قال زين العرب اى كاصل اجره وقيل كاجره من حيث انه يكتب له بكل خطوة اجر كالحاج وان تغاير الاجران كثرة وقلة اوكمية وكيفية اومن حيث انه يستوفى اجر المصلين من وقت الخروج الى ان يرجع وان لم يصل الا فى بعض تلك الاوقات كالحج فانه يستوفى اجر الحاج الى ان يرجع وان لم يحج الا فى عرفة (ك فى تاريخه عن ابى هريرة) مر اذا صلى وصلوة الرجل بعض بحث ﴿ من خرج ﴾ من بيته قاصدا بالله حاسبا لوجه الله (فى طلب العلم) الشرعى النافع الذى اريد به وجه الله تعالى وقال على القارى فى شرح المشكاة من خرج من بيته او بلده فى طلب العلم الشرعى فرضا عينا او كفاية (فهو فى سبيل الله) اى حكمه كحكم من هو فى الجهاد (حتى يرجع) لما فى طلبه من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس كما فى الجهاد فبذلك اشبهه وفى قوله حتى يرجع اشارة الى انه بعد الرجوع فانذار القوم له درجة اعلا من تلك الدرجة لانه حينئذ وارث الانبياء فى تكميل الناقصين قال الله تعالى فلولا نفر اى خرج من كل فرقة منهم طائفة اى بعضهم ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون (ت حسن غريب) فى العلم ع (طب ض عن انس) مرفوعا ولم يرفعه بعضهم وفيه خالد بن يزيد اللؤلؤى قال العقيلى لايتابع عليه وقال الذهبى وهو متقارب ﴿ من خرج ﴾ كامر (من بيته) قيدوا قعى للغلبة (يريد السفر فقال حين يخرج) من بيته او من بلده (بسم الله) اى خرجت اواستعين به وبذكره فى حكمه وامره وقضائه وقدره (آمنت بالله) اى عزمت الله واعتقدت بالوهيته وربوبيته ووحدانيته مر بحثه فى الايمان (واعتصمت بالله) اى امتنعت بلطفه وحفظه من المعصية والعصمة المنع والحفظ اى يقال عصمه الطعام اى منعه من الجوع وقوله تعالى لاعاصم اليوم من امر الله يجوز ان يراد لامعصوم فيكون فاعل بمعنى مفعول واعتصم بكذا واعتصم اذا تقوى وامتنع (وتوكلت على الله) اى اعتمدت عليه فى جميع امورى وعلى للاستعلاء والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على سائر الاغراض انتهى لان الفعل الذى لايستعمل الا بعلى لايقال فيه انها للاستعلاء لاحقيقة ولا مجازا بل هى لمجرد القصد وانما يقال للاستعلاء فى فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها كقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون ونظيره كون على للضرر فى مثل هذا الفعل كما يقال دعوت له ودعوت عليه وشهدت له وشهدت

(عليه)

عليه وحكمت له وعليه فى كل فعل يتعدى بعلى و بهذا يندفع ما توهم بعضهم من الاشكال واورد فيه السؤال عن قوله تعالى صلوا عليه وتردده له وجه فى الجملة لان الصلوة بمعنى الدعاء فتوهم انها مثله ولم يفهم الفرق بينهما مع انه لا يشترط اتحاد المترادفين فى التعدية وان الصلوة دعاء بخير فى اللغة والاختلاف فى المتعلق انما هو فى الدعاء المطلق فتأمل وتحقق (ولاحول ولاقوة الا بالله رزق) مبنى للمفعول (خير ذلك المخرج) بفتح الميم وضمها و فتح الراء وفيه ايماء الى قوله تعالى تعليما له وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج حتى الدخول فى القبر والخروج منه وان نزل القرآن فى فتح مكة لان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب (وصرف عنه) مبنى للمفعول (شر ذلك المخرج) وفى حديث المشكاة عن ابى مالك الاشعرى مرفوعا اذا ولج اى دخل الرجل بيته فليقل اللهم انى اسئلك خير المولج وخير المخرج قال الطيبي على مافى الخلاصة المولج بكسر اللام ومن الرواية من فتحها والمراد المصدر اى الولوج والخروج اوالموضع اى خير الموضع الذى يولج فيه ويخرج منه قال ميرك المولج بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ماكان فأنه ياء اوواوا ساقطة فى المستقبل فالمفعل منه مكسور العين فى الاسم والمصدر جميعا ومن فتح هنا فاما سها اوقصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذى يأتى من قبل الولوج والخروج انتهى (ابن السنى خط كر عن عثمان) سبق اذا خرج بحثه ﴿ من خرج ﴾ كامر من بيته اومن بلده (يريد علما) اى قاصدا علوما شرعية نافعة وفى حديث المشكاة من سلك طريقا يطلب فيه علما قال الطيبي وانما اطلق الطريق والعلم ليشملا فى جنسهما اى طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب فى البلدان الى غير ذلك واى علم كان من علوم الدين قليلا اوكثيرا رفيعا اوغير رفيع وفى شرح السنة عن الثورى ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس لهم نية قال طلبهم له نيته اى سببها ولذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وعن الشافعى طلب العلم افضل من صلوة النافلة انتهى لانه امافرض عين اوفرض كفاية وهما افضل من النافلة وقال مالك العلم الحكمة وهو نور يهدالله بنوره من يشاء وليس بكثرة المسائل انتهى ولعل يشير الى معنى الاية يؤتى الحكمة من يشاء (يتعلمه فتح له باب) مبنى للمفعول (الى الجنة) وفى حديث المشكاة مرفوعا من سلك طريقا يطلب فيه علما يسلك الله به طريقا من طرق الجنة قال ابن ملك فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة وكل عمل

سالك طريق وطريق العلم اقرب الطرق اليها واعظم انتهى (وفرشته الملائكة) اللام للجنس او العهد اى ملائكة الرحمة قال ابن حجر يحتمل ان الملائكة كلهم وهو انسب بالمعنى المجازى فى قوله (اكنافها) جمع كنف بفتحتين اى اجنحتها طلبا لرضاه بما يصنع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الاسنى قال زين العرب وغيره معناه انما تتواضع للطالب توقيرا لعلمه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى تواضع لهما او المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر كما سبق وحفتهم الملائكة او معناه المعونة وتيسير بالسعي او المراد تليين الجانب و الانقياد والفئ عليه بالرحمة والانعطاف او المراد حقيقة ولم نشاهده وهى فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقصده من البلاد (وصلت عليه) اى طلبت الرحمة والمغفرة والهداية له (ملائكة السموات) لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم وفى المشكاة وان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض قيل فيه تغليب والمراد ما فى الارض لان بقائهم وصلاحهم مربوط بزى العلماء وفتويهم ولذا قيل مامن شئ من الموجودات حيها وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعلم (وحيتان البحر) جمع حوت و رواية المشكاة والحيتان فى جوف الماء وخص بها لدفع الايهام ان من فى الارض لايشمل من فى البحر او تعميم بان يراد بالحيتان جميع دواب الماء وهى اكثر من عوالم البر لما جاء ان عوالم البر اربع مائة عالم وعوالم البحر ستمائة عالم (وللعالم من الفضل) اى الغالب عليه العلم وهو الذى يقوم بنشر العلم بعد ادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن (على العابد) اى الغالب عليه العبادة وهو الذى يصرف اوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة (كفضل القمر ليلة البدر) اى ليلة الرابع عشر وبه اول طه على حساب الجمل واريد به النبي صلى الله عليه وسلم يعني المشبه به فى نهاية النور وغاية الظهور فيكون فيه تلميحا الى قوله كفضلى على ادناكم (على اصغر كوكب فى السماء) ايماء الى قوله اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فان نور المؤمن ولوكان عابدا ضعيف اذا لم يكن عالما وانما حملنا الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لاعلى عالم فقط وعابد فقط لان هذين لافضل لهما بل انهما معذبان فى النار لتوقف صحة العمل على العلم وكمال العلم على العمل بل ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مراة وورد اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه يكون حينئذ ضالا مضلا وقال شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب لان كمال العبادة ونورها لايتعدى من العابد ونور العالم يتعدى الى غيره فيستضئ بنوره

الملتقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالقمر يتلقى نوره من نور الشمس من خالقها عزوجل (ان العلماء) وفي رواية اخرى وان العلماء (ورثة الانبياء) وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل قاله ابن ملك يعني فان البعض ورثة الرسل كاصحاب المذاهب والباقون ورثة الانبياء على اختلاف مراتبهم (ان الانبياء) وفي رواية وان الانبياء (لم يورثوا) بالتشديد (دينارا ولا درهما) اى شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب انواعها وذلك اشارة الى رذالة الدنيا وانهم لم يأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئا منها لئلا يتوهم انهم كانوا يطلبوا شيئا منها يورث عنهم على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في تنزههم عنها ولذا قيل الصوفى لا يملك ولا يملك وفيه ايماء الى كمال توكلهم على الله تعالى في انفسهم واولادهم واشعار بان من طلب الدنيا ليس من العلماء الورثة ولذا قال الغزالى اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبى باقية ونتيجة هذا العلم ان يعرض عن الفانى ويقبل على الباقى قال ابن مالك خص الدرهم بالذكر لان نفى الدينار لا يستلزم نفيه وفيه انه لا تخصيص هنا والعطف يدل على المغايرة وانما زيدت لا لتأكيد النفى وارادة المبالغة ثم قال ولا يرد اعتراض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له صفايا بنى النضير وفدك وخيبر الى ان مات وخلفها وكان لشعيب عليه السلام اغنام كثيرة وكان ابراهيم وايوب عليهما السلام ذو نعمة كثيرة ولسليمان عليه السلام اعظم من الكل لان المراد انهم ماورثت اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقى بعدهم معدا لنوائب المسلمين ويذكر عن ابى هريرة انه مر يوما في السوق بقوم مشتغلين بتجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا فيه الا القرأن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين ماقلت يا ابى هريرة فقال هذا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين ورثته وليس بموارثة دنياكم (ولكنهم ورثوا العلم) لاظهار الاسلام ونشر الاحكام او باحوال الظاهر والباطن على تباين اجناسه واختلاف انواعه وفي رواية وانما ورثوا العلم (فمن اخذ بالعلم فقد اخذ بحظه) وفي رواية فمن اخذه اخذ بحظ وافر اى اخذ وملك حظا وافرا ونصيبا تاما اى لا حظ اوفر منه والباء زائدة للتأكيد والمراد اخذه ملتبس بحظ وافر ميراث النبوة ويجوز اخذه بمعنى الامر اى فمن اراد اخذه فليأخذ بحظ وافر ولا يقنع بقليل (موت العالم مصيبة) فتنة وبلية (لا تجبر) مبنى للمفعول اى لا تكمل بغيره (وثلمة لا تسد) والثلمة بالضم والسكون والفتح وجمعه ثلم يقال في

السيف وفى الاناء ثلم اذا انكسر شئ من شفتة (وهو نجم طمس) مبنى للمفعول اى زال وغاب (موت قبيلة ايسر) واهون (من موت عالم) لان منافعه عموم وضيائه شمول وبركته عظيم (ع كر عن ابى الدارداء) سبق العالم والعلماء ﴿ من خرج ﴾ من بيته يريد (حاجا او معتمرا) وجمعها اعظم واوفر وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة وقوله تابعوا اى قاربوا بينهما اما بالقرأن او بفعل احدهما بعد الاخر قال الطيبى اذا اعتمرتم فحجوا واذا حججتم فاعتمروا (وله بكل خطوة) بالضم اسم ما بين القدمين وبالفتح فعل الخطى (حتى يؤوب) اى يرجع (الى رحله) بالفتح اى مسكنه ومحل اثاثه وما يستصحبه من الرفقاء وغيرها من المحمل اوشق محمل اوزاملة وغيرها (الف الف حسنة وتمحق) مبنى للمفعول اى تزيل وتمحو (عنه الف الف سيئة وترفع) مبنى للمفعول (له الف الف درجة) كما فى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة (كر عن ابى هريرة وابن عباس) سبق الحاج ويأتى من مات ﴿ من خضب بالسواد ﴾ بالفتح فيها يقال خضبه واختضب هو بنفسه اى صبغه والخضاب الصبغ (سود الله وجهه يوم القيمة) دعاء او خبر وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وبه اخذ جمع من الشافعية فحرموه لغير الجهاد فيجوز فيه لاذهاب العدو ورجحه النووى ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة فاجازه لما دونه واختاره الحليمى وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اى واصبغوا اشيب لحاكم بالصفرة او الحمرة وفى السنن وصححه الترمذى عن ابى ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ الاسود البحت فممنوع لما ورد فى الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا ففرعون كما فى القسطلانى (طب عن ابى الدرداء) سبق اول من واختضبوا قال ت حسن غريب ﴿ من دخل على قوم ﴾ اسم جمع يطلق على جماعة الرجال كما يقال القوم جماعة الرجل دون النساء وجمع الجمع اقوام وجمع الجمع اقاويم والقوم يذكر لان اسماء الجموع والتى لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر والقوم وقال الله تعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح ❊ وربما دخل

النساء في القوم على سبيل التبع لان قوم كل شيء رجال ونساء (لطعام) اي لاكل طعام (لم يدع) مبني للمفعول (اليه فاكل دخل فاسقا) لعدم اذن الشرع كالداخل خفية اولاشتراكهما في اخذ مال الغير بلااذن صاحبه اوفي اصل الحرمة (واكل مالايحل) بفتح الياء وكسر الحاء (له) لانه مال الغير ولم يوجد اذن صريح سيأتي بحثه (طب برق وابن النجار عن عايشه) سبق الوليمة واذا دعي بحثه ﴿ من دخل ﴾ اي خلط من دخيل الرجل الذي يداخله في اموره ويختص به وهو دخيله اي مخلط له (في شيء من اسعار المسلمين) جمع سعر وهو تقويم الاشياء وفي النهاية عن عايشة كان لرسول الله وحشن فاذا خرج من البيت قفزا اي الهيبا واذا نار فيه قالوا يارسول الله سعر لنا فقال ان الله هو المعسر اي انه هو الذي يرخص الاشياء ويغليها وفي البريقة ومن آمات البدن الاشتراء من باع بكره اويسعر ولايرضيه ويخاف لونقص ضربه السلطان فانه لايحل فان لم يوجد به الخسران لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء ومعنى جواز التسعير عند محاورة ارباب الطعام اوغيره بنحو غبن فاحش بمشاورة اهل الخبرة بان يقول القاضي لصاحب الطعام ان شئت بع هذا المقدار بهذا الثمن والافاشتغل بعمل آخر لاان يقول بع هذا المقدار بهذا الثمن البتة فانه لايجوز اصلا كذا في الخلاصة (ليغليه عليهم) وكل من كان سببا الغلاء الاشياء وازدياد ثمنه فهو مردود (كان حقا على الله ان يقذفه) بمعنى يرميه وزنا ومعنى (في معظم من النار يوم القيامة رأسه اسفله) لجزاء عمله وفاقا لتسفلهم اموال الناس بغير حق (ط حم طب ك ق عن معقل بن يسار) مر بحث ﴿ من دخل السوق ﴾ قال ابن حجر سمي بذلك لان الناس يقومون فيه على سوقهم انتهى وهو غير صحيح دونهما فان الاول معتل العين والثاني مهموز العين ولكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم وامتعتهم اليه اولانه محل السوق وهي ارعية قال الطيبي خص بالذكر لانه محل الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليق بما ذكر من الثواب انتهى اولان الله ينظر لعباده نظرة الرحمة في كل لحظة ولمحة فيحرم عنها اهل الغفلة وينالها اهل الحضرة ولذا اختار النقشبندية الخلوة في الجلوة وشهود الوحدة (فقال) اي سرا اوجهرا ومافي رواية التقييد بالثاني لبيان الافضل لكونه مذكرا للغافلين ولكنه اذا امن من السمعة والرياء (لااله الا الله وحده) منفردا في جلالته (لاشريك له) في ذاته وصفاته واسمائه وملكه (له الملك وله الحمد يحيي ويميت) وزادهنا في نسخ وهو حي لايموت وهو اكثر

الروايات (بيده) اى يتصرف (الخير) وكذا الشر كقوله تعالى قل كلّ من عندالله فهومن باب الاكتفاء اومن طريق الادب فان الشر لاينسب اليه (وهوعلى كل شئ) اى مشئ (قدير) تام القدرة قال الطيبي فمن ذكر الله فيه دخل فى زمرة من قال تعالى فى حقهم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله قال الترمذى ان اهل الاسواق قدافترض العدو منهم وشحهم فنصب كرسيه فيها وكزر اياته وبث جنوده فيها وجاء ان الاسواق محل الشياطين و ان ابليس باض فيها وفرخ كناية عن ملازمته لها فرعب اهلها فى دهذا الثانى وصيرها عدة وسلاحا لفتنته بين مطفف فى كيل وطايش فى ميزان ومنفق للسلعة بالحلف الكاذب وحمل عليهم حملة فهزمهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوة ومنع الحقوق فما داموا فى هذه الغفلة فهم على من حضر من نزول فالذاكر فيما بينهم يرد غضب الله ويهزم جند الشياطين و يتدارك بدفع ماحث عليهم من تلك الافعال قال تع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكر عن اهل الغفلة وفى تلك الكلمات نسخ لافعال اهل السوق فبقوله لااله الاالله ينسخ وله ٤ قلوبهم لان القلوب منهم ولهت بالهوى قال تع افرأيت من اتخذ الهه هواه وبقوله وحده لاشريك له ينسخ ماتعلق قلوبهم بعضها ببعض فى نوال اومعروف و بقوله له الملك ينسخ مايرون من تداول ايدى المالكين وبقوله وله الحمد ينسخ مايرون من صنع ايديهم وتصرفهم فى الامور و بقوله يحيي و يميت ينسخ حركاتهم وسكناتهم ومايدخرون فى اسواقهم للتبايع فان تلك حركات تملك واقدار وبقوله وهوحى لايموت ينفى عن الله ماينسب الى المخلوقين ثم قال بيده الخير اى ان هذا الاشياء التى تطلبونها من الخير فى يده وهو على كل شئ قدير فمثل اهل الغفلة فى السوق كمثل الهمج والذباب مجتمعين على مزبلة يتطايرون فيها على الاقذار فعمد هذا الذاكر الى منكسة عظيمة ذات شعوب وقوة وتكسر هذه المزبلة ونظفها من الاقذار ورمى بها وجه العدو وطهر الاسواق منهم قال تعالى اذا ذكرت ربك فى القرأن وحده اى بالوحدانية ولوا على ادبارهم نفورا فجدير بهذا الناطق ان يكتب الوف الحسنات ويمحى عنه الوف السيئات و يرفع له الوف الدرجات انتهى (كتب الله له) اى اثبت له او امر بالكتابة لاجله (بها الف الف حسنة ومحا عنه) اى بالمغفرة اوامر بالمحو عن صحيفته (الف الف سيئة) من غير الكبائر (ورفع له الف الف درجة) اى مقام ومرتبة ومحل تزيد بها الشرف (و بنى له بيتا) اى عظيما (فى الجنة) رواه (ابن منيع والدارمى ع ه طب ك حل ض ت غريب عن سالم بن عبدالله عن ابيه عن جده) عمر بن الخطاب ورواه احمد وابن السنى الاان وبنى له بيتا من مختصات الترمذى وابن السنى سبق من استغفر ويأتى من قال لااله الاالله وحده محث ﴿من دعا﴾ بالالف المنقلبة من الواو (الى هدى) بالضم وفتح الدال

٤ الوله بفتح الواو واللام منه

اى الى مايهتدى به من العمل الصالح ونكر ليشيع فيتناول الحقير كاماطة الاذى عن الطريق (كان له من الاجر مثل اجور من تبعه) هبه ابتدعه اوسبق اليه لان اتباعهم له تولد عن فعله الذى هو من سنن المرسلين (ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا) دفع به مايتوهم الى ان اجر الداعى فكما يترتب الثواب والعقاب على مايباشره و يزاوله و يترتب كل منهما على ماهو سبب فعله كالارشاد اليه والحث عليه قال البيضاوى افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقضية للثواب والعقاب بذاتها لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل ماله تأثير فى صدوره بوجه ولما كانت الجهة التى بها استوجب الجزاء غير الجهة التى بها المباشر لم ينقص من اجره شيئا وكذا يقال فيما يأتى انتهى وقال الطيبى الهدى اما الدلالة الموصلة للبغية اومطلق الارشاد وهو فى الحديث مايهتدى به من الاعمال وهو بحسب التنكير مطلق شايع فى جنس مايقال له هدى مطلق على ماقل وكثر والحقير والعظيم فاعظمه هدى من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه هدى من دعا الى اماطة الاذى وبهذا اعظم شان الفقيه الداعى المنذر حتى فضل واحد منهم على الف عابد ولان نفعه يعم الاشخاص والاعصار الى يوم الدين (ومن دعا الى ضلالة) ابتدعها اوسبق بها (كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه) لتولده عن فعله الذى هو من خصال الشيطان والعبد يستحق العبودية على السبب وما تولد منه كما يعاقب السكران على جنايته حال سكره واذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا ان الله يعاقب على الاسباب المحرمة وما تولد منها٣ ولهذا كان على قابيل القاتل لاخيه كفل من ذنب كل قاتل وسبق انه لايعارض خبر اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث لانه نبه بتلك الثلاث من كل مايدوم النفع به للغير (لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) وضمير الجمع فى اجورهم وآثامهم يعود لمن باعتبار المعنى فان قيل اذا دعا واحد جمعا الى الضلالة فاتبعوه لزم كون السيئة واحدة وهى الدعوة مع ان هنا آثاما كثيرة قلنا تلك الدعوة فى المعنى متعددة لان معنى دعوى الجمع دفعة دعوة لكل من اجابها فان قيل كيف التوبة مما تتولد وليس من فعله والمرء انما يتوب عما فعله اختيارا قلنا يحصل٤ للنبى مثلها زيادة على ماله من الاجر الخاص من الاعمال والمعارف والاحوال التى لاتصل جميع الامة الى نشر ولا يبلغون معاشر عشرها فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم على ماله من الاجر مع مضاعفه لايحصيها الا الله لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه فى الهداية مثل ذلك الاجر ولشيخ شيخه الثالث

٣ كما يثبت على الاسباب المأمور بها وما هو تولد منها صح

٤ بالندم ودفعه عن الغير ما امكن تنبيه اخذ المقرزى من هذا الخبر ان كل اجر حصل للشهيد حصل للنبى صلى الله عليه وسلم بسببه مثله والحياة اجر فيحصل صح

لاربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي وبذلك يعرف تفضيل السلف على الخلف واذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي عليه السلام كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف و اربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبي الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا (حم م د ت عن ابى هريرة طب عن ابن عمر) سبق ايماء داع ورواه ان ايضا من دعا ﴿ كآمر (الناس) من المؤمنين (الى قول) معروف من الاقوال الشرعية (او عمل) معروف من الاعمال الشرعية (ولم يعمل هو به) والحال ان المقصود من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ارشاد الغير الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه فى المفسدة والاحسان الى النفس اولى من الاحسان الى الغير وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل فمن وعظ ولم يتعظ فكأنه اتى بفعل مناقض لا يقبله العقل ولذا قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون (لم يزل فى سخط الله حتى يكف) اى يمنع نفسه من سوء صنيعه (او يعمل بما قال او دعا اليه) من الاعمال كما ورد فى الحديث ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وكما ورد فى المشهور اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقوله اتأمرون الناس بالبر واختلفوا به قال السدى انهم اى اهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بطاعة الله وينهونهم عن معصية الله وهم يتركون الطاعة ويقدمون المعصية وقال ابن جريج انهم كانوا يأمرون الناس بالصلوة والزكوة وهم يتركون وقيل كان اذا جاءهم احد فى الخفية لاستعلام امر محمد عليه السلام قالوا هو صادق فيما يقول وامره حق فاتبعوه وهم لا يتبعونه لطمعهم فى الهداية والصلات التى تصل اليهم من اتباعهم وقيل ان جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث النبي عليه السلام يخبرون مشركى العرب ان رسولا سيظهر منكم ويدعوا الى الحق وكانوا يرغبونهم فى اتباعه فلما بعث حسدوه وكفروا به وقال الزجاج انهم كانوا يأمرون الناس ببذل الصدقة وكانوا يشحون لان الله وصفهم بقساوة القلوب واكل الربا والسحت وقيل المنافقون من اليهود كانوا يأمرون باتباع محمد عليه السلام فى الظاهر ثم انهم كانوا فى قلوبهم منكرين له فوبخهم الله عليه وقيل ان اليهود كانوا يأمرون غيرهم باتباع التورية ثم انهم خالفوه لانهم وجدوا فيها ما يدل على صدق محمد عليه السلام ثم انهم ما آمنوا به واما قوله وتنسون انفسكم فالنسيان عبارة عن السهو الحادث بعد حصول العلم والناسى غير مكلف ومن لا يكون مكلفا لا يجوز ان يذمه الله على ما صدر منه فالمراد بقوله تنسون انفسكم تغفلون عن حق انفسكم وتعدلون عما لها من النفع (طب

حل عن ابن عمر) سبق الامر بالمعروف ﴿من دعا﴾ كامر (لاخيه) في الدين (بظهر الغيب) اى فى غيبته بحيث وان كان حاضرا فى المجلس (قال الملك الموكل به آمين) بالمد (ولك بمثل) بالتنوين اى بمثل مادعوت له به (م د عن ابى الدرداء) سبق اذا دعا وما من عبد بحث ﴿من دعا﴾ كامر والمراد بالدعوة النداء (رجلا) قيد واقعى وكذا الانثى والعبد والخنثى (بغير اسمه لعنته الملائكة) اى دعت عليه بالبعد عن منازل الابرار ومواطن الاخيار ولعل المراد انه دعاه بلقب يكرهه بخلاف مالو دعاه بنحو "ياعبد الله لان الاضافة بكل اسمه مطلوب عظيم مبارك فاما الالقاب فحرام قال الله تعالى و لا تنابزوا بالالقاب سبق بحثه فى اذا دعا و بادروا (ابن السنى) احمد بن محمد وكذا ابن لال (عن عمير بن سعد) وهما فى الصحابة اثنان انصارى وعبدى فكان ينبغى تمييزه قال ابن الجوزى منكر ﴿من دعى﴾ من الدعوة الى وليمة العرس وسائر الضيافة (فلم يجب فقد عصى الله ورسوله) قال المناوى الاجابة واجبة فى الوليمة عند وجود الشروط وندب فى غيرها واخذ بظاهره بعض الشافعية مطلقا بشرط وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح الحنفية والمالكية والحنابلة وجمهور الشافعية و بالغ السرخسى منهم ونقل الاجماع فيه والظاهر من كتب الحنفية وجوب الاجابة مطلقا عند بعض وان كان وليمة عند آخر وسنة فى غيرها بشرط عدم المنكر فى المجلس او فيما يرى او يسمع او يعلم وبشرط العلم او الظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء والسمعة والتباهى والتفاخر والا فلا يلزم بل لا يجوز كما قيل وفى الدرر فان علم المنكر ابتداء لا يحضر وان كان بعد الحضور فان مقتدى فيمتنع وان لم يقدر فيخرج البتة وان غير مقتد جاز اكله فان اجابة الدعوة سنة فلا تترك لاقتران البدعة من غيره كصلوة الجنازة لا تترك لنائحة انتهى لكن المفهوم من قاعدة الاصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض على ان ذلك ليس ببدعة بل محرمة الا ان يفرق بين البدعة من نفسه ومن غيره (ومن دخل) الضيافة (على غير دعوة دخل سارقا) لانه لعدم الاذن كالداخل خفية او لاشتراكهما فى اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او فى اصل الحرمة (وخرج مغيرا) من الاغارة وهى النهب فهذا الشخص جمع بين اثمى السارق فى الدخول والمغير فى الخروج قيل اسناد هذا الحديث ضعيف الا ان لمحل المستشهد شاهدا من القرآن قال تعالى ياايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الاستيناس الاستيذان لا يخفى ان الدخول فى الاية مطلق او مقيد بالبيوت وفى المطلب الدخول لاكل الضيافة او كناية عن نفس الاكل فلا يصلح شاهدا وانا اقول لو سلم الضعف ان يكون تأييدا

للقياس اذ مال الغير حرام مطلقا الابالاذن فاذا لم يأذن فيلزم كونه كالسارق والمغير ولاشك ان الخبر الضعيف يؤتى لاجل تأييد دليل من نص اوقياس (ق د عن ابن عمر) سبق من دخل ﴿ من دفن ﴾ اى مات ووضع فى التراب على وجه السنن والاداب (ثلاثة من الولد) من اولاده ذكورا اواناثا ولعل المراد منها اولاد الصلب ويحتمل شموله لاولاد الاولاد والولد بفتحتين اسم جنس ويضم الواو ويسكن اللام (احتسبهم) اى طلب بموتهم ثوابا عندالله بالصبر عليهم وتعتدهم فيما يدخر لهم فى الاخرة وفى رواية المشكاة لايموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فتحسبه الا دخلت الجنة اى تطلب احديكن بموته ثوابا عند الله قال الطيبى فتصبر راجيا لرحمة الله و غفرانه (حرم الله) بالتشديد (عليه النار) فدخل الجنة دخولا اوليا وهو لاينا فى حديث لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم والاستثناء من اعم الاحوال سبق بحثه فى مامن مسلمين (طب كر عن واثلة) بن الاسقع حسن وفى رواية اخرى فى طب عنه من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار وفى رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لايموت لاحد يكن ثلاثة من الولد فتحسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن اواثنان يارسول الله قال اواثنان ورواه م وفى رواية خ م ثلاثة لم يبلغوا الحنث ﴿ من ذرعه ﴾ بذال معجمة وراء وعين مفتوحتين اى غلبه (القئ وهو صائم) فرضا عند الشافعية ومطلقا عند الحنفية لان الصوم بعد المباشرة ان افسد لزمه قضاؤه مطلقا لكن القئ فساد ضرورى لا افساد (فليس عليه قضاء) يجب (ومن استقاء عمدا) اى تكلف القئ عامدا عالما (فليقض) وجوبا لبطلان صومه واخذ الشافعى بهذا التفضيل وعند الحنفية ولو ذرعه القئ وخرج لايفطر مطلقا ملأ الفم اولا فان عاد بلاصنعه ولوهو ملأ الفم مع تذكره للصوم لايفسد وان عاده اوقدر حمصة منه فاكثر افطر اجماعا ولا كفارة فيه ان ملأ الفم والا لا وهو المختار وهو مذهب ابى يوسف وقال محمد يفطر وان استقاء عامدا متذكرا لصومه ان كان ملأ الفم فسد بالاجماع مطلقا وعند اقل لا عند ابى يوسف لكن ظاهر الرواية كقول محمد انه يفسد فان عاد بنفسه لم يفطر وان اعاده ففيه روايتان اصحهما لايفسد كما فى المحيط وهذا كله فى قئ طعام اوماء اومرة اودم فان كان بلغما فغير مفسد مطلقا خلافا لابى يوسف واستحسنه الكمال (ن ه ك ق قط طب ت د غريب عن ابى هريرة) ورواه ايضا الدارمى وابن حبان قال العلقمى قال الدميرى قال الحاكم صحيح ثم قال والحاصل

إن مجموع طرقه حسن وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ ﴿ من ذكر الله ﴾ في الليل والنهار (ففاضت عيناه) اى الدموع من عينيه فاسند الفيض الى العين مبالغة كانها هي التي فاضت ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية وتارة يكون من الشوق وتارة من المحبة بين ان الكلام هنا في مكان الخوف فقال (من خشية الله حتى يصيب الارض) ولو على الارض البساط وعليها يصيب (من دموعه لم يعذبه الله يوم القيمة) لانه تعالى لا يجمع على عبده خوفين فمن خافه في الدنيا لم يخفه يوم الفزع الاكبر بل يكون من الآمنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ك) في التوبة (عن انس) بن مالك وقال صحيح واقره عليه الذهبي ﴿ من رأى ﴾ رؤيا على وزن فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتنوين وفي القسطلاني والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في المنام ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو اني ارى ما لا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد النقيضين مع غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام ومر الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (خيرا) ضد الشر اى رؤيا حسنة طيبة او صحيحة صادقة (في منامه فليحمد الله) عليها اى على المرئى (وليشكر) وليحدث بها من يحبه (ومن رأى غير ذلك) مما يكره فانما هي من الشيطان اى من طبعه وعلى وفق رضاه (فليستعذ بالله) من شرها (ولا يذكرها) لاحد (فانها لا تضره) وفي رواية لن تضره قال الداودى يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خبر او شر فهو واقع لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف وقوله لا يذكرها لا حد يدل على انها اذا ذكر وقد بما اضرت فان قلت قدمر ان الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله لعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لها من اذى البغتة فما وجه كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرؤيا المكروهة يسوء حاله لانه لم يأمن ان تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء حاله فيغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوى من هذا البلاء الذي عجله لنفسه بما امره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقى بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل

الشيطان اولان لها تأويلا آخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا يتعذب امته بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه اكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله (قط عن ابن عمر) سبق الرؤيا واذا رأى ورواه في خ عن ابي سعيد مرفوعا انه سمع رسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره ﴿من رأى﴾ كامر (شيئا يعجبه) من الاعجاب والعجب بالضم اعتظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم وقيل استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشيء دون الله وقيل النظر الى نفسه بعين استفلاح والتقوى واليقين وقيل النظر الى نفسه بعين الكمال والى غيره بالنقصان وقيل تصور نفسه في مرتبة لا يستحق لها والعجب بفتحين سيء عجيب يقال عجب منه من باب طرب وتعجب واستعجب بمعنى وفي النهاية منه عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة في السلاسل اى عظم ذلك عنده وكبر لديه وانما يتعجب الادمي من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفي سببه عليه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء وقيل معنى عجب ربك اى رضي فاثاب فسماه عجبا مجازا وليس في الحقيقة ومنه الحديث عجب ربك من شاب ليست له صبوة اى ميل وهوى ومنه عجب ربكم من الكم وقنوطكم فاطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا تخفى عليه اسباب الاشيئا والتعجب ماخفي سببه ولم يعلم (فقال ماشاء الله) كان ومالم يشألم يكن (لا قوة الا بالله) اى لا قوة على الطاعة الا بمعونته وقضائه وقدره وحكمه (لم تضره العين) وفي حديث عامر بن ربيعة فليدع بالبركة قال السخاوي وهذا مما جرب لمنع الاصابة بالعين (ابن السني والبزار هب عن انس) ولفظ رواية الديلمي والبزار من رأى شيئا فاعجبه له اولغيره وقال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي ضعيف ﴿ من رأى ﴾ كامر (صاحب بلاء) في بدنه اودينه (فقال الحمد لله الذي عافاني) وسبق سلوا الله العفو والعافية والمعافات فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض ونظيرها الشاغية والراغية والمعافاة هي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم وقيل هي مفاعلة عن العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنه كما في النهاية (مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي) مبني للمفعول من المعافاة (من ذلك البلاء كائنا ما كان) سبق ان الطيبي زعم منه فيما ابتلاك يشعر بان الكلام في عاص خلع الربقة من عنقه لا في مبتلى بنحو مرض ونقص خلقته

اونحوهما ويسن السجود لذلك شكرا على سلامته منه وفى الاذكار قال العلماء ينبغى ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى الا ان يكون بليته معصية فيسمعه ان لم يخف مفسدة (ط حم ت غريب ه وابن السنى هب عن سالم بن عبدالله) بن عمر (عن ابيه عن جده) عمر ابن الخطاب وسبق اذا رأى ﴿من رآنى﴾ اى مثالى (فى المنام) اى فى حال النوم قال العصام فى وقت النوم فيه نظر اى رأى بصفتى التى انا عليها وكذا بغيرها على ما يأتى ايضاحه (فكانما رآنى فى اليقظة) بفتح القاف اى فى الدنيا او فى الاخرة وفيه اقوال احدها ان يراد به اهل عصره ومعناه ان من رآه فى المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله الهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم اليقظة عيانا وثانيها انه يرى تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة فى الدار الاخرة لانه يراه فى الاخرة جميع امته وثالثها انه يراه فى الاخرة رؤية خاصة فى القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (فمن رآنى فقد رآنى حقا) وهو مصدر مؤكد اى من رآنى فقد رآنى رؤية حقا وفى رواية خ م والحميدى فقد رأى الحق على ان الحق هو مفعول به (فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بى) اى بصورتى واراد به صفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم فى حياته وقيل من رآنى على اى صورة كانت فقد رآنى حقيقة لان الشيطان لا يتمثل فى صورتى ولا يتراآى قوله فان الشيطان كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم قال النووى اختلفوا فيه فقال ابن الباقلانى معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان وتسويلاته قال وقد يراه الرائى على خلاف المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان فى زمان واحد احدهما فى المشرق والاخر فى المغرب ويراه كل منهما فى مكانه وقال الاخرون بل الحديث على ظاهره والمراد من رآه فقد ادركه وليس لمانع ان يمنعه وان العقل لا يحيل حتى يضطر الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفاته او فى مكانين معا فانه تغيير فى صفاته لا فى ذاته فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحقيق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئى مدفونا فى الارض ولا ظاهر عليها وانما يشترط كونه موجودا فلو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية قال القاضى عياض ويحتمل ان يكون المراد فقد رآنى اذا رآه على صفته المعروفة له فى حياته فان رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها انتهى كلام النووى والظاهر انه لا فرق بين كلاميهما فان مرادهما انه صلى الله عليه وسلم اذا رؤى على صفاته

المسطورة وهيئته فلا يحتاج الى تأويل بل يقال انه رأه صلى الله عليه وسلم على وجه الاطلاق واما اذا رأه على غير صفته كما رأه ميتا فى قطعة من ارض مسجد على ماحكى عن بعض المشايخ انه رأه كذلك فاحتاج الى تأويل وتعبير بما قيل ان تلك القطعة من ارض المسجد مغصوبة او مملوكة غير صحيحة على قواعد شرعه صلى الله عليه وسلم فكانه اميت فى تلك البقعة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وكذلك ما رأه امامنا الاعظم فى منامه من جمع اعظمه المباركة المتفرقة فعبر له ابن سيرين بانك تصير اماما للمسلمين وجامعا لمعان الاحاديث المختلفة بين الصحابة والمتفرقة بين التابعين واكثر امثال ذلك مما وقع فى رؤياه صلى الله عليه وسلم لطبقات العلماء والاولياء والصالحين (طب عن ابن عمرو كر عن عمه ع طب عن ابى جحيفة) فيه الاحاديث ﴿ من رآنى ﴾ كما مر (فى المنام فقد رآنى) اى فكانه رآنى فى عالم النظام لكن لا يبتنى عليه الاحكام ليصير به من الصحابة اوليعمل بما يسمع به فى تلك الحالة وقيل اراد به اهل زمانه اى من رآنى فى المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتى فى اليقظة اما فى الدنيا او فى الاخرة (فان الشيطان لا يتمثل بى) وفى رواية لمسلم فان الشيطان لا ينبغى له ان يتشبه بى وفى اخرى له لا ينبغى ان يتمثل فى صورتى وفى اخرى لغيره لا يتكونى وذلك لئلا يتدرع بالكذب على لسانه فى النوم كما استحال تصوره بصورته يقظة اذ لو وقع اشبه الحق بالباطل ومنه اخذ ان جميع الانبياء كذلك وظاهر الحديث ان رؤياه صحيحة وان كان على غير صفاته المعروفة وبه صرح النووى مضعفا التقييد الحكيم الترمذى وعياض وغيرهما بما اذا اراه على صورته المعروفة فى حياته وتبعه عليه بعض المحققين ثم قال فان قيل كيف يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخص فى حالة واحدة فى مكانين والبدن الواحد لا يكون الا فى مكان واحد قال التفسير فى صفاته لا فى ذاته فتكون ذاته مرئية وصفاته متخيلة والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئ ظاهرا على الارض او مدفونا فيها وانما الشرط كونه موجودا وماذكر ملخصا من كلام القرطبى حيث قال اختلف فى الحديث فقال قوم من القاصرين على ظاهره فمن رأه فى النوم اى حقيقة كما يرى فى اليقظة وهو قول يدرك فساده بيادى العقل اذ يلزم عليه ان لا يراه الا على صورته التى مات عليه وان لا يراه اثنان فى وقت واحد فى مكانين وان يحيي الآن ويخرج من قبره ويخاطب الناس ويخلو قبره عنه فيزار غير جثته ويسلم على غائب لانه يرى ليلا ونهارا على اتصال الاوقات وهذه جهالات لا يشق بالتزامها من له ادنى مسكة من عقل وملتزم ذلك مختل مخبول ٤ وقال قوم من

٤ جمع نسخه م

٤ مخبول نسخه

رأه بصفاته فرؤياه حق و بغيرها فاضغاث احلام ومعلوم انه قد يرى على حالة مخالفة ومع ذلك تكون الرؤيا حقا كما او ترى قدملى ٤ بلدا او دار ابجسمه فانه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيرا ماوقع ذلك قال والصحيح ان رؤيته على اى حال كان غير باطلة ولا من الاضغاث بل حق فى نفسها وتصوير تلك الصور وتمثيل ذلك المثال ليس من الشيطان بل مثل الله ذلك للرائى بشرى فيتبسط للخير او انذارا فينزجر عن الشر وتنبيها على خير يحصل وقد ذكرنا ان المرئى فى المنام امثلة المرئيات لا انفسها غير ان تلك الامثلة تارة تطابق حقيقة المرئى وتارة لاثم المطابقه قد ظهر فى اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة معناه لا عينها واذا خالف المثال المرئى بزيادة او تغيير لون اوزيادة عضو او بعضه فكله تنبيه على معانى تلك الامور وحاصل كلامه ان رؤيته بصفاته ادراك لذاته و بغيره ادراك لمثاله فالاولى لا تحتاج لتعبير والثانية تحتاجه (ومن رأى ابابكر الصديق) اى مثاله (فى المنام فقد رأه) اى فقد رأه حقيقة كما هى (فان الشيطان لا يتمثل به) وكذا سائر كبار الاولياء واهل الفناء والبقاء لا يتمثل الشيطان فى صورتهم بل يفر من ظلهم كما قال عليه السلام فى حق عمر وسبق حديث مالقى الشيطان عمر منذ اسلم الاخر لوجهه وفى رواية مالقى الشيطان قط عمر فى فج فسمع صوته الاخذ فى غيره (خط والديلمى عن حذيفة) وسبق مافى السماء لو ع بحثه ﴿ من رأنى ﴾ اى امثالى (فى المنام) فقد رأنى حقا واستبشروا (فانه لا يدخل النار) وفى رواية ت عن جابر مرفوعا لاتمس النار مسلما رأنى اورأى من رأنى واخرجه ض وحسنه ت وروى عبد بن حميد عن ابى سعد عن واثلة طوبى لمن رأنى ولمن رأى من رأنى ولمن رأى من رأى من رأنى وروى طب ك عن عبد الله بن بسر طوبى لمن رأنى وامن بى وطوبى لمن رأى من رأى ولمن رأى من رأنى طوبى لهم، وحسن مأب وانشد بعض ٭ استنشق الارواح من محوار ضكم ٭ لعلى ارا كم اوارى من اراكم ٭ وقال بعضهم ٭ سعدت اعين رأت وقرت ٭ والعيون التى رأت من رأكا ٭ وكانه صلى الله عليه وسلم لما تذكر المحرومين من ذلك الجنان ومن رؤية الاصحاب وعن خدمة الاتباع من اولى الالباب قال تسلية طوبى لمن رأنى وآمن بى وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى ثلاث مرات رواه ط وعبد بن حميد عن ابن عمر وقال ايضا طوبى لمن رأنى وآمن ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى رواه احمد وابن حبان عن ابى سعيد وقال ايضا لمن رأنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات رواه حم خ فى تاريخه ابن حبان والحاكم عن ابى امامة ورواه حم عن انس وحاصله انه قد يوجد فى المفضول مالا يوجد فى الفاضل كما هنا من الايمان بالغيب عن مشاهدة المعجزات التى قارب من راها ان يكون ايمانه

٤ ملاء سبحه

بالعيان (كرمن طريق يحيى بن سعد العطار عن سعد بن مسيرة وهما واهيان عن انس) سبق مرارا ﴿ من رأني ﴾ اى امثالى فان بصفاته ادرالشيذاته وان بغيرها فادرالشيءمثاله (في المنام فقد رأني) حقا وصدقا (فانى ارى) مبنى للمفعول (في كل صوره) اى من رأنى على اى صورة كانت فقد رأنى حقيقة لان الشيطان لا يتمثل فى صورتى ولا يتزآنى وقال ابو حامد الغزالى ليس معناه انه رأى جسمى فى اليقظة ايضا ليس الآالة النفس والالة تارة تكون حقيقة وتارة خيالة غير مثالات المتخيلة اذلا يتخيل الا ذولون اوذو وقدر بعيد من التخيل اوقريب والحق ان مايراه مثال روحه المقدسة التى هى محل النبوة كما رأه من الشكل ليس هى روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ومعنى فقد رأنى مارأه سار ٤ واسطه بينى وبينه فى تعريف الحق اياه وكذلك ذات الله تعالى ٤صار نسخة منزهة عن الشكل والصورة ولكن ينتهى تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور اوغيره من الصور الجميلة التى تصلح ان تكون مثالا للجمال الحقيقى المعنوى الذى لاصورة فيه ولا لون و يكون ذلك المثال صادقا وحقا وواسطة فى التعريف فيقول الرأى رأيت الله تعالى فى المنام لايعنى اى رأيت ذاته وقال الشيخ ابو القاسم القشيرى من المعلوم انه قد يراه صلى الله عليه وسلم بعض الناس كانه على صورة شيخ ويراه بعضهم كانه على صورة امرد وواحد كانه مريض واخرى كانه ميت وغير ذلك من الوجوه ثم يكون معنى ان تلك الرؤيا جمع يحتمل وجوها من التأويل لانه صلى الله عليه وسلم كان موصوفا بتلك الصفات جميعا وكذلك لو رأى احد فى المنام ربه تعالى على وصف يتعالى عنه وهو يعلم انه سبحانه منزه عن ذلك لا يعتقد فى صفته تعالى ذلك لاتضره تلك الرؤيا بل يكون لها وجه من التأويل قال الواسطى من رأى ربه تعالى فى المنام على صورة شيخ عاد تأويله الى الرائى وهو اشارة الى وقاره وقدر محله وكذا اذا رأه كانه شخص ساكن يتولى امره و يكفى شانه انتهى وهو ليس التحقيق و قد نشأ من التوفيق فان كثيرا من الناس يرونه سبحانه فى المنام فلا ينبغى ان يفتى لمجرد قوله انه رأى الله تعالى بكفره كما قال بعض علمائنا لانه ليس له فى رؤية المنام اختيار ولم يقع نص فى النهى عن ذكر مثل ذلك وانما هو مكلف بان لا يعتقد فى ذاته تعالى ما يتعالى عن ذلك فاذا نزهه تعالى سواء علم تأويل رؤياه اولم يعلم لم يضره فى قاضيخان لو قال رأيت الله فى المنام قال ابو المنصور الماتريدى هذا الرجل شر من عابد الوثن قلت انما يكون شرا منه لكونه يثبت الله مالايليق به من الكمية والكيفية فى الهوية الالوهية الذاتية وصدور المكان

ومرور الزمان وسائر الاحوال وقد يكون عابد الوثن خاليا عن ذلك فيكون كفره بمجرد الاشراك ثم قال هذه المسئلة اختلف فيها مشايخ بخارى وسمرقند قال مشايخ سمرقند رؤية الله تعالى في المنام باطل لايكون لان مايرى في المنام لايكون عين المولى بل خياله والله منزه عن ذلك قلت وما اظن ان قول مشايخ بخارى يكون على خلاف ذلك فتحصل اتفاقهم على ان رؤياه على وجه مارآه باطلة لا انها من اصلها لاحقيقة لها ولاحقيقة لشانها وعلى تقدير القول بطلانها مطلقا اذا قال الشخص رأيت مناما و يكون باطلا فاوجه تكفيره مع انه في جملة صادق في رؤياه ولم يكفر من يكذب و يفترى و ينسب الى عينه مالم يره هذا وقد تقدم في اول الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربى عزوجل في احسن صوره وذكرنا توجيهاته على تقدير ان تكون الرؤية حال اليقظة ومن جملة تأويلاته انه مستند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فانه روى طب باسناد عن مالك بن عامر عن معاذ قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة قال انى صليت الليلة ماقضى الى ووضعت جنبي في المسجد فاتانى ربى في احسن صورة قال التور يشتى من اعتنافعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الرأى قد يرى غير المتشكل والمتشكل غير شكله ثم لم يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا في الرائى بل لاسباب آخر ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء الى تعبير انتهى وهو في غاية التحقيق ثم قال وترك الكلام في هذه المسئلة احسن قلت لا والله بل التحقيق والتثبيت فيها افضل بل هو المتعين لانها كثرة الوقوع فيحتاج الى تفصيلها وتبيينها حتى لايقع المفتى في تكفير مسلم ولا مسلم في كفر من اعتقد باطلا (ابو نعيم عن ابى هريرة) قد سبق مرارا ﴿ من رأيتموه ﴾ اى علمتموه (يذكر ابابكر) الصديق (وعمر) الفاروق (بسوء) كسب اوتنقيص مثل روافض وشيعة و يزيدية ومعتزلة (فاقتلوه فانما يريد وبى والاسلام) وفى رواية الجامع فانما يريد الاسلام اى قصده بذلك الاسلام والطعن فيه فانهما شيخا الاسلام وهما كان تأسس الدين وتقرير قواعده وقمع المرتدين وفتح الفتوحات وفى رواية الديلمى من رأيتموه يذكر ابا بكر وعمر فاقتلوه وقوله فانما الى آخره استيناف ثانى كانه قيل ماسبب قتله فاجاب بان بينه وبينهما كمال اتحاد فمن سبهما فكانه سبه ومن سبه سب الاسلام فيقتل وهذا محمول على سب يقتضى تكفيرا بدليل قوله من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابى جلد وهذا الحديث رواه حافظ عبد الباقى (ابو نعيم وابن قانع عن ابراهيم بن منبه عن ابيه عن جده وفيه مجاهيل) وجده الحجاج بن امية وقال

وفي الميزان حديث منكر وابراهيم مجهول لا اعلم له راويا غير احمد بن ابراهيم الكر برى ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة بن الحارث السهمى ممن هاجر الى ارض الحبشة وليس هو هذا وقال في الاصابة في اسناده واحد من المجهولين ﴿من راع﴾ وفي رواية من روع وهو الاقيس اى افزع واخاف (مؤمنا) كان اشار اليه بنحو سيف او سكين ولو هازلا او اشار اليه بحبل يوهمه انه حية اوشئ في طريقه يوهمه انه دبة اوذئب او اسد (في الدنيا اطال الله عزوجل روعته) بالفتح مصدر (في يوم) بالتنوين (كان مقداره الف سنة مغفور اله) اى كان بعد اطالة خوفه في العرصات مغفورا له ذنوبه بشفاعة الشافعين او برحمة الله (اومعذبا) بذلك بذنوبه وفي رواية من روع مؤمنا لم يؤمن الله تعالى روعته يوم القيمة اى لم يسكن الله تعالى قلبه حين يفزع الناس من اهوال الموقف واذا كان هذا في مجرد الروع فاظنك بمافوقه بل يخيفه ويرعبه جزاء وفاقا يقال امن زيد الاسد وامن منه سلم منه وزنا ومعنى قال في المصباح وغيره والاصل ان يستعمل في سكون القلب انتهى ومنه اخذ الشافعى ان المالك يحرم عليه اخذ وديعته من تحت يد المودع بغير علمه لان فيه ارعابا له بظن ضياعها قال بعض الائمة ولا فرق في ذلك بين كونه جدا او هزلا ومن ثم جرى عليه الزركشي في التكملة من القواعد فقال ما يفعله الناس من اخذ المتاع على سبيل المزاح حرام وقد جاء في الخبر لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لاعبا ومن ثمه جزم بعضهم بحرمة كل ما فيه ارعاب في لغيره مطلقا وهذه في غاية الظهور وقيل المعنى ان من افزع مؤمنا وخوفه بان قال له لم تؤمن بالله اى ما تدر منك المجى ولا ينفعك هذا الايمان والحال انه امن بالله روعته يوم القيمة اى اكون خصمه واخوفه بالنار يوم القيمة ويحتمل ان يكون للاستفهام لا للنفى اى اتعلم لاى شئ يؤمن بالله والايمان بالله لابد ان يكون على وجه يعتد في الاخرة (الديلمى عن انس) سبق من آذى مسلما ﴿من ربى﴾ بتشديد الياء من التربية (صغيرا) باداب الشرع وحسن الاخلاق (حتى يقول لا اله الا الله) محمد رسول الله وهذا اكتفاء بذكر احد كلمتى الشهادة عن الاخر لا القصر (لم يحاسبه الله) اى في الموقف والصغير شامل لولده وولد غيره لليتيم وغيره وذلك لان كل مولود يولد على فطرة الاسلام وابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما في الحديث فمن رباه تربية موافقة للفطرة الاصلية حتى يعقل ويشهد شهادة الحق جوزى على ذلك بادخاله الجنة بغير حساب مطلقا ويحتمل ان المراد بغير حساب مفسرا بكونه يسيرا سليم العافية فلخلوه عن الضرر والمشقة عبر عنه بعدم الحساب مبالغة حثا على تأديب الاطفال لاسيما الايتام باداب الاسلام ليتمرنوا على ذلك وينشؤا على ذلك

٤ قال هذا على تقدير ان يكون كلمة لم في لم تؤمن بالله للنفى كما هو الظاهر صح

بظن نسخه

(والظاهر)

والظاهر ان الكلام في مجتنب الكبائر و يحتمل الاطلاق وفضل الله واسع (عد طس) عن ابي عمير عبد الكبير بن محمد الشاذكوفي ٤ عن عيسى بن يونس عن هشام عن عروة عن عايشة (والخرائطي والخلعي في مكارم الاخلاق عن عايشة) وفيه ضعيف اولاه ويأتي من عال ابنتين ﴿من رد﴾ اي دفع (عن عرض اخيه بالغيبة) في الدين اي رد على من اغتابه وشان من اذاه وعابه (كان حقا على الله ان يعتقه من النار) يوم القيمة جزاء بما فعل وذلك لان عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه فكانه سفك دمه ومن عمل على صون عرضه صان دمه فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيمة ان كان ممن استحق دخولها والا كان زيادة رفعه في درجاته في الجنة والعموم المستفاد من كلمة من مخصوص بغير كافر عن فاسق متجاهر في راوية حم ت عن ابي الدرداء بسند حسن من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وزاد الطبراني وكان حقا علينا نصر المؤمنين (ابن ابي الدنيا عن اسماء بنت يزيد عن علي) وفي حديث ق عن ابي الدرداء من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار ﴿من رزق﴾ مبني للمفعول (حسن صورة وحسن خلق) بضمتين ونصب حسن وضم الخاء ضد قبح لان حسن الخلق اصل التقوى ومدار الهداية كما في حديث ابي الشيخ عن عايشة من رزق تقى فقد رزق خير الدنيا والاخرة يعني من منحه الله الهداية والتقوى وحسن الصورة والهيئة الجميلة وحسن الاخلاق فقد اعطاه خير الدنيا والاخرة فصار عليه كريما (وزوجة صالحة وسخاء) مر شرحه في السخاء (فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة) لان اعظم البلاء القادح في الدين شهوة الباطن والبطن وشهوة الفرج و بالمرأة الصالحة تحصل العفة عن الزنا وهو الشطر فيبقى الشطر الثاني وهو شهوة البطن فاوصاه بالتقوى فيه لتكمل ديانته وتحصل استقامته وهذا التوجيه من قول بعض الموالي وقال الاخر المرأة الصالحة تمنع زوجها عن القباحة الباطنة وتقي لقباحة ٩ وعبر عن اعانتها اياه بالشطر بمعنى البعض مطلقا او بمعنى النصف انتهى وقيد بالصالحة لان غيرها وان كانت تعفه عن الزنا لكن ربما تحمله على التوريط في المهالك وكسب الحطام وجعل المرأة رزقا لانا ان قلنا ان الرزق ما ينتفع به كما اطلقه البعض فظاهر وان قلنا انه ما ينتفع به للتغدي كما عبر البعض فكذلك لانه كما ان ما يتغدى به يدفع الجوع فالمرأة تدفع التوقان الى الباءة فيكون تنبيها بليغا واستعارة تبعية قال ابن حجر في الفتح هذا الحديث وان كان فيه ضعف فمجموع طرقه تدل على ان لما يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج اصلا لكن في حق من ستأتي

٩ تمنع زوجها عن القباحة الخارجية فعبر عن اعانتها نسخه م
٤ عن الشاذكوني نسخه

منه النسل وروى هب من حديث زهير بن محمد عن انس بسند صحيح من رزقه الله امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الثانى (ابن شاهين عن انس) مر حسن الشعر ﴿ من رضى ﴾ وسكن قلبه (من الله باليسير من الرزق) بان لم يضجر ولم يسخط وقنع بما اعطاه الله وشكره واجمل فى الطلب وترك الكد والتعب (رضى الله منه بالقليل من العمل) فلا يعاتبه على اقلاله من النوافل العبادة كما مر ويكون ذلك ثواب العمل القليل معه عند الله اكثر من ثواب العمل الكثير مع عدم الرضى وطلب الاكثار والكد فى الليل والنهار فمن سامح سومح له ومن سخط فله السخط وليس له الا ما قدر فرغ ربك من ثلاث وفى الطبرانى عن ابى سعيد يرفعه من سخط رزقه وبث شكواه لم يصعد له الى الله عمل ولقى الله وهو عليه غضبان قال الغزالى الرضى هو اقدار ماظهر عن ارادة ومحبة (هب والديلمى عن على وزادو انتظار الفرج من الله عبادة) وفيه اسحق بن محمد الفروى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال النسائى ليس ثقة ووهاه ابو داود وتركه الدارقطنى وقال ابو حاتم صدوق ومر مامن احد ﴿ من رغب ﴾ اى مال (فى الدنيا) فتميل اليها عن الاخرى (واطال فيها رغبته اعمى الله قلبه) واوقع عليه عظيم حجاب عن المعارف والحقائق (على قدر تأثير رغبته فيها) وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا لاتتخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا اى لاتتخذوا البستان والقرية والمزرعة ونحو ذلك فتميلوا اليها والمراد النهى عن الاشتغال بها وامثالها مما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى وعن التوجه كما ينبغى الى امور العقبى وقال الطيبى لاتتوغلوا فيها فتهلكوابها عن ذكر قال تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفى حديث ابى موسى مرفوعا من احب دنياه اضر بآخرته الحديث اى نقص درجته فى الاخرة لانه يشغل ظاهره وباطنه بالدنيا فلا يكون له فراغ لامر الاخرى ولطاعة لمولى (ومن زهد فى الدنيا) واعرض عنها واحب الاخرة (وقصر فيها امله) وهو ضد طول الامل (اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى) بضم ففتح فهو مصدر هدى بفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال (من غير هدية) بالفتح وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة ومنه الحديث واهدوا هدى عمار اى سيروا بسيرته وتهيأوا بهيئته يقال هدى يهدى فلان اذا سار بسيرته ومنه حديث ابن مسعود ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم الحديث قال البعض ان العاقل يختار الحزف الباقي على الذهب الفاني فكيف الامر بالعكس ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان بل اقل العقل ان يعرف ان الدنيا فانية والاخرة باقية ونتيجه هذا العلم ان يعرض عن الفاني ويقبل على الباقي وعلامة الاقبال على العقبي والاعراض عن الدنيا الاستعداد للموت قبل وقوع الميعاد وظهور المعاد وقال الطيبي هما كـكفتي الميزان فاذا رجحت احدى الـكفتين خفت الاخرى وبالعكس وذلك محبة الدنيا سبب الاشتغال بها والانهماك للاشتغال عن الاخرة فيخلوا عن الذكر والفكر والطاعة فيفوت الفوز بجاتها وثوابها وهو عين المضرة سوى مايقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساب وتجشم المصائب في حفظ الاموال وكسبها في البلاد (ابوعبدالرحمان في) كتاب (الوصايا عن ابن عباس) وفي الجامع ابوعبدالله عنه مر في الدنيا نوع بحثه ﴿ من رفق ﴾ وهو لين الجانب وهو خلاف العنف يقال رفق يرفق ويرفق رفقا ومنه الحديث ماكان الرفق في شيء الازانه اي اللطف والحديث الآخر انت رفيق والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض وتلطفه وهو الذى يبرئه ويعافيه ومنه الحديث في ارفاق ضعيفهم وسد خلتهم اي ايصال الرفق اليهم والرفيق جماعة الانبياء الذين في اعلى عليين (بامتى) الاجابة (رفق الله به) والطفه واحسنه (ومن شق) اي ضراوارسل اليه المشقة وفي رواية شاق اي خالفها وعاداها شق الله عليه اضره وفي رواية شاق الله عليه اي عاقبه قال تعالى ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب (على امتي شق الله عليه) وفي المشكاة مرفوعا من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي وضع المؤمن موضع ذاته اعتناء بعلو درجاته كما قال تعالى في آية ومن يشاق الله ورسوله وفي اخرى ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم والمشاقة من المتنازعين ان احدهما ياخذ بشق دون شق الاخر او يبعد عنه في شق او يريد كل منهما مشقة الاخر فهو اما مأخوذ من الشق بالـكسر وهو المشقة ومنه قوله تعالى الابشق الانفس اومن الشق بمعنى نصف الشيء ومنه ماورد اتقوا النار ولو بشق تمرة فكان المتنازعين بعدان كانا مجتمعين صار نصفين اومن الشق بالفتح الفصل في الشيء وهو الفرق وقيل ان الضرر والمشقة في ايصال الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق انتهى والاظهر ان يشمل البدني والمالي والدنيوي والاخروي واما المشاقة فهي المخالفة التي يؤدي الى المنازعة والمحاربة وامثال ذلك وفي جامع الاصول المضارة الضرة والمشاقة النزاع فمن اضر غيره تعديا اوشاقه ظلما بغير حق فان الله يجازيه

على فعله بمثله وحاصله ان معناهما واحد والثاني تأكيد وماقدمناه اولى لانه يفيد التأسيس والتأييد واماقول الطيبي ويجوز ان يحمل على المشقة ايضا بان كلف صاحبه فوق طاقته فيقع في التعب والمشقة (ابن ابي الدنيا عن عايشة) وفي حديث عن ابي بكر مرفوعا ملعون من ضار مؤمنا او مكر به رواه ت وقال غريب ❁من ركب البحر❁ للجهاد وغيره وللرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال حين التغوط والتشاشر وحين دوران ضغرتها وبخوختها ومنع عمر ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولايحتج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في البخاري عن انس بن مالك قال حدثني ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك قالت يارسول الله مايضحكك قال عجبت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال ذلك مرتين اوثلاثا قلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول انت من الاولين (حين يرتج فلا ذمة له) يحرك ويحوج يقال رجه اى حركه وزلزله وترجرج الشيء اذاجاء وذهب ومفهوم الحديث الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقال مطر الوراق ماذكره الله الا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا ففي التحريم وجهان وصحح النووي في الروضة التحريم (ومن بات) من البيتوتة (ظهر بيت) اى فوقه (ليس عليه سترة) بالضم والكسر اى ستر وحاجب ومانع من التردي والسقوط فسقط (فمات فلا ذمة له) اى من نام فوق بيت كبيوت الحجاز فسقط فمات فلا عهد عليه ولا امان ومات خبيثا والذمام والذمة بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اى اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده وقد اجاز عمر امان عبد على جميع الجيش ومنه الحديث فقد برئت منه الذمة اى لكل واحد من الله عهدا بالحفظ والكلاية فاذا القى بيده الى التهلكة اوفعل ماحرم عليه بلفظ اوخالف ماامر به خذلته ذمة الله تعالى (الباوردي عن زهير بن ابي جبل) ورواه في القسطلاني عن زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة واخرج الترمذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان ينام على سطح ليس بمحجور عليه ورواه ق رواية اخرى ❁ من ركب دابة ❁ والمراد بها الانعام (فقال سبحان الذى

سخر لنا هذا) والتسخير التكليف والحمل على الفعل بغير جرة (وما كناله مقرنين) اى مطيعين ويقال قرن الشئ بالشئ اى وصله به وقوله تعالى مقرنين فى الاصفاد واقترن الشئ بغيره وقارنته اى اصابته واقرن له اى اطاعه وقوى عليه (ثم مات قبل ان ينزل مات شهيدا) لتشكره وذكره قال الله تعالى والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ماتركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا الى اخره ومعنى ذكر نعمة الله ان يذكروها فى قلوبهم وذلك ان يعرف ان الله تعالى خلق وجه البحر وخلق الرياح وخلق جرم السفينة على وجه يتمكن الانسان من تصريف هذه السفينة الى اى جانب شأ واراد فاذا تذكروا ان خلق البحر وخلق الرياح وخلق السفينة على هذه الوجوه القابلة لتصريف الانسان وتحريكه ليس من الانسان وانما هو من تدبير الحكيم القدير عرف ان لك نعمة عظيمة من الله تعالى فيحمله ذلك على الانقياد والطاعة له تعالى وعلى الاشتغال بالشكر لنعمه التى لانهاية لها واعلم انه تعالى عين ذكرا معينا لركوب السفينة وهو قوله تعالى بسم الله مجريها ومرساها وذكرآخر لركوب الانعام و هو قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وذكر عند دخول المنازل ذكرا آخر وهو قوله رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين وتحقيق المقام فيه ان الدابة التى يركبها الانسان لابد وان تكون اكثر قوة من الانسان بكثير وليس عقل يهديها الى طاعة الانسان ولكنه تعالى خلق تلك البهيمة على وجوه مخصوصة فى خلقها الظاهر وفى خلقها الباطن يحصل منها هذا الانتفاع اما خلقها الظاهر فلانها تمشى على اربع فكان ظاهرها كالموضع الذى يحسن استقرار الانسان عليه واما خلقها الباطن فلانها مع قوتها الشديدة منقادة للانسان ومسخرة له فاذا تأمل الانسان فى هذه العجايب وغاص عقله فى بحار هذه الاسرار عظم تعجبه من تلك القدرة القاهرة والحكمة الغير المتناهية فلابد وان يقول سبحان الذى سخر لنا قال ابو عبيدة فلان مقرن لفلان اى ضابط له وقال الواحدى وكان اشتقاقه من قولك ضربت له قرنا ومعنى انا قرن فلان اى مثله فى الشدة فكان المعنى انه ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة و الفلك وان تضبطها فسبحان من سخر لنا بعلمه وحكمته وكمال قدرته وروى صاحب الكشاف عن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجليه فى الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وروى القاضى عن ابى مخلد ان الحسن بن على رأى رجلا

ركب دابة فقال سبحان الذى سخر لنا هذا فقال ما بهذا امرت امرت ان نقول الحمد لله الذى من علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذى جعلنا من خير امة اخرجت للناس ثم تقول بالخطاب سبحان الذى سخر لنا هذا وروى ايضا عن النبى عليه السلام انه كان اذا سافر وركب راحلته كبر ثلاثا ثم يقول سبحان الذى سخر لنا هذا ثم قال اللهم انى اسئلك فى سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطوعنا بعد الارض اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة على الاهل اللهم اصحبنا فى سفرنا واخلفنا فى اهلينا وكان اذا رجع الى اهله يقول آيبون تائبون لربنا حامدون (ابو الشيخ عن ابى هريرة) مر شهيد البر ﴿من رمى العدو﴾ اى القى الحربى (بسهم فى سبيل الله) اى للجهاد لاعلاء كلمة الله (فبلغ سهمه العدو واصاب او اخطأ فعدل رقبة) بكسر العين وفتحها اى مثل عتق رقبة وزاد فى الجامع محرر وزاد الحاكم فى روايته ومن بلغ بسهم فله درجة فى الجنة قال ابو النجيح الراوى فبلغت يومئذ ستة عشر سهما والمعنى من رمى بسهم بنية الجهاد مع الكفار كان له ثواب مثل ثواب تحرير رقبة اى عتقها وقال فى النهاية والعدل والعدل بمعنى المثل قيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس بجنسه وقيل بالعكس (ه طب ك) فى الجهاد (ق عن عمرو بن عبسة) ورواه ت ن ك ايضا عن ابى نجيح السلمى او القيسى بلفظ من رمى بسهم فى سبيل الله فهو له عدل محرر قال ابو نجيح حاصرنا قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبى وسبق الجهاد ﴿من زار قبرى﴾ اى من زارنى فى قبرى فقصد البقعة نفسها ليس بقربة كذا ذكره السبكى فى الشفاء وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل زيارة القبر من غير ارادته اتيان المسجد للصلوه فيه وفى رواية من زار بالمدينة محتسبا اى ناويا بزيارته وجه الله وثوابه وقيل له محتسبا لاعتداده بعمله فجعل حال مباشرته الفعل كأنه معتد به والاحتساب طلب الثواب (كنت له شفيعا او شهيدا) اى شهيدا للبعض وشفيعا لبعضهم او شهيدا للمطيع وشفيعا للعاصى وهذه خصوصيات زائدة على شهادته على جميع الامم وعلى شفاعته العامة وفى رواية لمسلم كنت له شفيعا وشهيدا واو بمعنى الواو للقسم وجعلها للشك رده عياض قال ابن الحاج ٤ والمراد انه شهيد بالمقام الذى فيه الاجر (ومن مات فى احد الحرمين) مكة والمدينة (بعثه الله فى الآمنين يوم القيمة) اى الناجين فى العرصات وبعدها فيكون من اهل اليمين لا من اهل الشمال فيصير تحت لواء الحمد فهو امان عظيم مكافأة له على صنيعه وقالوا زيارة قبره الشريف من كمالات الحج بل زيارته عند الصوفية

٤ ابن الحاج نسخه م

فرض كما فى المناوى وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهى اليه حيا قال الحكيم زيارة قبر النبى هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقيق ان لا يخيبهم بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم (ط ق عن عمر) بن الخطاب ورواه هب عن انس بسند حسن بلفظ من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا اوشفيعا وسبق قال الله من زار ﴿ من زارنى ﴾ من الزيارة (بعد موتى) وفى رواية بعد وفاتى (فكانما زارنى فى حياتى) والاحاديث فى هذا الباب كثيرة والروايات شهيرة منها مارواه على مرفوعا من زار قبرى بعد موتى فكانما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى فقد استدل به على وجوب الزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بسند ضعيف بلفظ ما من احد من امتى له سعة ثم لم يزرنى الاوليس له عذر وعن ابن عدى بسند يحتج به من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى معنى ذلك فقيل كراهية الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبرى فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشئ معتد به اذ ليس كل زائر بهذه الصفات بل الغالب عكسه فى العرف والعادة وليس هذا عموما وقد ورد فى حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ فى حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبى لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض فكره تسوية النبى صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ واحب ان يخص بان يقال سلمنا على النبى صلى الله عليه وسلم قال وايضا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام يريد بالوجوب وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض والاولى ان كراهة مالك له لاضافته الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبى صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد كما فى الشفاء (ومن مات باحد الحرمين) اى مكة والمدينة لا القدس وفضيلته بعد فضيلة المدينة (بعث) مبنى للمفعول (من الامنين يوم القيمة) اى الناجين من هول المحشر وعذاب النار والفضيحة (هب كر عن حاطب بن الحرث) وابن قانع عن حاطب بن ابى الحارث ﴿ من زار قبر والديه ﴾ ولفظ الحكيم ابويه (او احدهما فى كل جمعة) مرة (فقرا عنده يس) اى سورتها (غفر الله له بعدد كل حرف منها) ذنوبه والظاهر ان المراد الصغائر وزاد فى رواية وكتب برا بوالديه اى كان برا بهما غير عاق مضيع

حقهما فعدل منه الى قوله كتب لمزيد الاثبات وانه من الراسخين فيه مثبت فى ديوان الابرار ومنه قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين اى اجعلنا فى زمرتهم وقال البعض وتخصيص يوم الجمعة بالذكر اما ان يكون اتفاقيا ان كان المغفرة بقراءة يس سواء قرئت على القبر فى يوم الجمعة اوغيرها واما ان يكون قصديا ان يكون سبب المغفرة قراءة يس على القبر فى يوم الجمعة دون غيره لايقال قصد الزائر بقراءتها على قبرهما نفع والديه ومغفرتهما والحديث انما دل على مغفرة الزائر فقط لانا نقول الظاهر انه انما غفر له لكونه سببا لحصول المغفرة لهما فدل على مغفرتهما بالاولى وقوله والديه او ابويه من التغليب (عد والخليلى وابو الفتوح عبد الوهاب) بن اسمعيل الصيرفى (وابو الشيخ والديلمى وابن النجار والرافعى عن عايشة عن ابى بكر) قال ابن عدى هذا الحديث بهذا الاسناد باطل وتعقبه السيوطى بان له شاهد وهو قوله الآتى من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة مرة غفر الله له وكتب برا ❁ من زار ❁ كامر (قوما فلا يؤمهم) اى لايصل بهم اماما فى موضعهم فيكره بغير اذنهم (وليؤمهم) ندبا (رجل منهم) حيث كان فى المزورين اهل للامامة من غيره كزائره ولاينا فيه خبر البخارى عن عتبة ان النبى صلى الله عليه وسلم زاره فامه فى بيته لانه باذن عتبة ولان الكلام فى غير الامام الاعظم قال الزين العراقى وعموم الحديث يقتضى ان صاحب المنزل مقدم وان كان ولد الزائر وهو الظاهر وهو كذلك وقضية التعبير بالقوم الذى هو للرجال ان الرجال اذا زار النساء يؤمهن اذ لاحق لهن فى امامة الرجال (ش حم د ت حسن طب ق عن مالك بن الحويرث) وكذا رواه النسائى كلهم من حديث ابى عطية وهو العقيل مولاهم قال مالك يأتينا فى مصلينا نتحدث فحضرت الصلوة يوما فقلنا تقدم فقال ليتقدم بعضكم حتى احدثكم لم لااتقدم سمعت رسول الله يقول فذكره وسبق زوروا وما من عبد اتى ❁ من زار ❁ كامر (اخاه المؤمن) اى اراد زيارة اخيه المسلم او متواخيه فى الله وهو اعم من ان يكون اخاه حقيقة او مجازا (خاض فى رياض الرحمة) غرق وتلبس واصل الخوض المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالامر والتصرف فيه ويقال خوض ما اعطاك اى خذه وان قل فيه ورب متخوض فى مال الله تعالى اى رب متصرف فى مال الله تعالى بما لايرضاه الله (حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن) محتسبا خالصا (خاض) اى دخل (فى رياض الجنة حتى يرجع) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من عاد مريضا نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا اى تهيأت من منازلها العالية منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت قال

الطيبي دعاء له بطيب العيش في الاخرى كان طبت دعاء له بطيب العيش في الدنيا وانما خرجت الادعية في صورة الاخبار اظهارا للحرص في عيادة الاخيار (طب عن صفوان) يأتي بااباذر ومن عاد ﴿ من زار قبر ابويه ﴾ ظاهره اصليين (او احدهما في كل جمعة مرة) واحدة (غفر الله له) ذنوبه (وكتب برا) بوالديه وقضية قوله كل اشتراط للمداومة لحصول المغفرة فاما ان يحمل اطلاق الحديث الذي قبله واما ان يقال ان الزيارة في جمعة واحدة سبب حصول المغفرة فقط والمداومة شرط لكتابته برا مع المغفرة وظاهره ان حصول المغفرة والكتابة برا وان لم يقرأ يس فاما ان يحمل اطلاقه على الحديث الاول او يقال ان يقاسيه ازائر من نصب ادامة الزيارة كل جمعة يوجب المغفرة والكتابة وان لم يقرأ يس والفضل للمتقدم وفي رواية لابي الشيخ والديلمي عن ابي بكر من زار قبر والديه كل جمعة اواحدهما فقرأ عنده يس والقرآن الحكيم غفر له بعدد كل آية وحرف منها وهنا سوال وهو ان تحصيل الحاصل محال فاذا حصلت المغفرة بحرف منها فالذي تكفره بقية الحروف واجيب بان كل يكفر البعض فيكون من قبيل قولهم اذا قوبل الجمع بالجمع ينقسم الآحاد بالآحاد وزعم انه انما يصح اذا تساوى عدد الذنب والحروف يرده انه يمكن ان يقابل البعض من غير نظر الى الافراد كواحد بثلاثة مثلا وفي رواية لابي نعيم من زار قبر والديه او احدهما م الجمعة كان كحجة قال السبكي والزيارة لاداء الحق كزيارة قبر الوالدين يسن شد الرحال اليهما تأدية ولهذا الحق (الحكيم) الترمذي (طس عن ابي هريرة ابن ابي الدنيا في القبور هب عن محمد بن النعمان) معضلا قال الهيثمي وفيه عبد الكريم ابوامية ضعيف وقال العراقي رواه الطبراني وابن ابي الدنيا من رواية محمد بن النعمان يرفعه وهو معضل ﴿ من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا ﴾ (كان كمن بحثه قبر ابويه او احدهما احتسابا) اي خالصا مخلصا وطلبا لثواب من الله (كان كعدل حجة مبرورة) لاستغفاره ودعائه وفي المشكاة عن انس مرفوعا ان العبد ليموت والداه او احدهما وانه لهما الصادق فلا يزال ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا اي الولد العاق في حياتهما التائب بعد موتهما يدعو لهما ويزور قبرهما ويستغفر لهما الذنوبهما حتى كتبه الله في ديوان عمله بامره الحفظة بارا فان الحسنات يذهبن السيئات والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (ومن كان زوار الهمة) بفتح الزاء اي مداوما اليه ومبالغا في زيارته (زارت الملائكة قبره) ويستغفرون له جزاء وفاقا على عمله (الحكيم) الترمذي (عد عن ابن عمر) سبق مرارا ﴿ من زلفت ﴾ اي قربت (اليه يد) اي نعمة واحسان والاصل في الزلفى والزلفة القرب والتقدم ومنه حديث الضحية اتى

بيدنات خمس اوست وطفقن يردلفن اليه يأتيهن بيدأء اى يقربن منه ومنه الحديث انه كتب الى مصعب بن عمير وهو بالمدينة انظر من اليوم يتجهز فيه اليهود لسبتها فاذا زالت الشمس فاز دلف الى الله بركعتين واخطب فيهما اى تقرب ومنه حديث ابى بكر والنسابة فنكم المزدلف الحرصاحب العمامة الفردة وانما سمى المزدلف لاقترابه الى الاقران و اقدامه عليهم كما فى النهاية (فان عليه) اى على صاحب اليد والنعمة (من الحق) الواجب اى على منعم عليه (مايجزى بها) بضم اوله وكسر الزاء او بفتح الياء اى يكافى بهذه النعم جزاء وفاقا (فان لم يفعل) بذلك المكافات (فليظهر الثناء) والمدحة والدعاء (فان لم يفعل فقد كفر النعمة) وقال الله تعالى فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واخرج احمد من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر (كر عن يحيى بن صيفى) بالفتح وكسر الفاء ويأتى من لم يشكر

﴿ من سئل ﴾ اى طلب فى نفسه (القضاء) اى الحكومة الشاملة للامارة وغيرها وطلب من الناس وفى رواية وسئل فيه شفعاء (وكل) بضم الواو وكاف مخففه مكسورة (الى نفسه) اى وخلى مع طبعه وما اختاره (ومن اجبر) مبنى للمفعول (عليه) اى اكره عليه واختاره بحكم اجباره اوتعينه ان الخير فيما اختاره الله (نزل عليه ملك) وفى رواية المشكاة انزل الله له ملكا اى من حيث لايعلم (يسدده) اى على السداد والصواب قال الطيبى فى رواية المشكاة عن انس مرفوعا من ابتغى القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله له ملكا يسدده وانما جمع بين ابتغى وسئل اظهارا لحرصيته فان النفس مائلة الى حب الرياسة وطلب الترفع على الناس فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك فلا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكراه وفى الاكراه قمع هوى النفس فحينئذ يسدد و يوفق التحرى فى الصواب والى هذا نظر من قال من جعل قاضيا فينبغى ان يموت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية قلت و يؤيده مارواه قط ق طب عن ام سلمة مرفوعا من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم فى لحظته ٤ واشارته ومقعده ومجلسه وفى رواية اخرى الدارقطنى والبيهقى عنها ايضا من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على احد الخصمين مالا يرفع على الآخر (حم ت ه عن انس) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من فعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين ﴿ من سئل ﴾ الناس (شيئا وعنده مايغنيه) وفى رواية من سئل الناس بنزع الخافض ومفعول به وزاد فى رواية اموالهم بدل اشتمال منه وزاد فى اخرى تكثرا مفعول له (فانما استكثر من جمر جهنم) اى

٤ فى لحظة نسخه

من سبب العقاب بالنار وهى قطع عظيمة من الجمر حقيقة يعذب بها كما نعم الزكوة لاخذه مالا يحل او لكتمه نعمة الله وهو كفران فان شاء فليستقل منه اوليستكثر (قالوا وما يغنيه يارسول الله قال) تفخيما للصحابة وبيانا للامة (قدرما) بالنصب والاضافة (يغديه) بضم اوله وتشديد الدال والغدا بوزن العصا بمعنى التغدى يقال غدى الرجل غدا من باب الرابع اى تغدى ويقال تغدى الرجل اذا اكل الغداء وهو بالفتح اسم طعام الصباح وجمعه اغدية (ويعشيه) تفعيل من العشاء وهو طعام المساء بالفتح على وزن السماء وجمعه اعشية يقال اكل العشاء والعشى اى طعام العشى وفى حديث حم م ه عن ابى هريرة من سئل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرجهنم فليستقل منه اوليستكثر منه اى وان شأ فليستكثر امر توبيخ وتهديد من قبيل فمن شأ فليؤمن ومن شأ فليكفر ومن ثمه قالوا من قدر على قوت يومه لم يحل له السؤال والقياس ان الدافع ان علم بحاله اثم لاعانته على محرم الاان يجعل هبة لصحتها للغنى فائدة اخرج كر ان مطرف بن عبدالله بن الشخير كان يقول لابن اخيه اذا كانت لك حاجة اكتبها فى الرقعة فانى اصون وجهك عن الذل وينشد ﴿ ايها المبتغى نيل الرجال ﴿ وطالب الحاجات من ذى النوال ﴿ لاتحسبن الموت موت البلى ﴿ وانما الموت ٤ سؤال الرجال ﴿ كلاهما موت ولكن ذا ﴿ اعظم من ذاك لذل السول ﴿ (حم د حب طب ك ق وابن خزيمة وابن جرير عن سهل كر عن زياد بن جارية التميمى) ورواه حم ض وابن خزيمة عن حبشى بلفظ من سئل من غير فقر فانما ياكل الجمر ﴿ من سئل الله ﴾ بنزع الخافض (الشهادة بصدق) قيد السؤال بالصدق لانه معيار العموم ومفتاح بركاتها وبه ترجى شفاعتها وثمراتها (بلغه الله منازل الشهداء) مجازاه له على صدق الطلب وفى قوله منازل الشهداء بصيغة الجمع مبالغة ظاهرة (وان مات على فراشه) وصلية لان كلامنهما نوى خيرا وفعل مايقدر عليه فاستويا فى اصل الاجر ولايلزم من استوائهما فيه من هذه الجهة استوائهما فى كيفيته وتفاصيله اذ الاجر على العمل ونيته يزيد على مجرد النية فمن نوى الحج ولامال له يحج به ويثاب لكن دون ثوابه من باشر اعماله ولاريب ان الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة يزيد كيفيته وصفاته على الحاصل للناوى الميت على فراشه وان بلغ منزلة الشهداء فهما وان استويا فى الاجر لكن الاعمال التى قام بها العاقل تقتضى اثرا زائدا وقربا خاصا وهو فضل الله يؤتيه من يشاء فعلم من التقرير انه لاحاجة لتأويل البعض وتكلفه بتقدير من بعد قوله

٤ موت الرجال نسخهم

بلغه فاعط ٤ الفاظ الرسول حقها و نزلها منازلها يتبين لك المراد وفيه سؤال الشهادة بنية صادقة (م دت ن ه حب عن سهل) بن ابى امامة بن سهل بن حنيف (عن ابيه عن جده) حنيف بضم الحاء مصغرا ولم يخرجه البخارى واستدركهما الحاكم فوهم وسهل هذا تابعى ثقة واسم ابيه اسعد صحابى ولد فى زمن النبى وسماه باسم جده لامه بنت ابى امامة اسعد بن زرارة وكناه بكنيته وجده سهل بن حنيف بن وهب الاوسى شهد بدرا وثبت يوم احد وابلى يومئذ بلاء حسنا وليس فى الصحابة سهل بن حنيف غيره ومن لطائف اسناد الحديث انه من رواته الرجل عن ابيه عن جده ومن الشهيد ﴿ من سئل الله ﴾ كامر (الجنة) اى دخولها بصدق وايقان وحسن نية (ثلاث مرات قالت الجنة) بلسان مخصوص لها (اللهم ادخله الجنة) بفضلك وكرمك (ومن استجار من النار) نار جهنم (ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار) وهذا القول يحتمل كونه بلسان القال بان خلق الله فيها الحياة والنظر وهو على كل شئ قدير او بلسان الحال وتقديره قالت خزنة الجنة من قبيل قوله تعالى واسئل القرية ويؤيده ذكر الجنة فى قوله تعالى اللهم ادخله الجنة والا لقالت اللهم ادخله اياى ويحتمل كونه التفات من التكلم الى الغيبة وكذا الكلام فى قوله قالت النار وجاء فى رواية ذكر العدد فى الاستجارة من النار ثلاثا وحذفه فى سؤال الجنة وهو تنبيه على ان الرحمة تغلب الغضب وعلى ان عذابه شديد وان الله شديد العقاب فيكفى فى طالب الجنة السؤال الواحد بخلاف الاستجارة من النار وقال السمهودى لك ان تقول ما الحكمة فى تخصيص الثلاث مع ان الحسن بن سفيان روى عن ابى هريرة مرفوعا ما سأل الله عز وجل عبد الجنة فى يوم سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلان سألنى فادخله وفى رواية ع باسناد على شرط خ م ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلان استعاذ بك منى فاعذه وادخله الجنة وفى رواية للطيالسى من قال اسئل الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وفى رواية وان العبد اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يارب عبدك هذا سئلنيك فاسكنه اياى الحديث واجيب بانه خص الثلاث فى هذا الحديث لانه اول مراتب الكثرة والسبعة فى غيره لانها اول مراتب النهاية فى الكثرة لاشتمالها على اقل الجمع من الافراد واقل الجمع من الازواج (هناد ت ن ك هب ض عن انس) بن مالك وقال صحيح وسكت عليه الذهبى وكذا رواه عنه حب فى صحيحه بهذا اللفظ ﴿ من سئل ﴾ مبنى للمفعول (عن علم) علمه قطعا بهو علم يحتاج اليه السائل فى امر دينه وقيل ما يلزم

٤ فاعط نسخه

عليه تعليمه كمريد الاسلام يقول علمني الاسلام والمفتي في حلال وحرام وقيل هو علم الشهادتين (فكتمه) عن اهله (الجمه الله يوم القيمة بلجام) فارس معرب (من النار) اى ادخل في فيه لجاما من نار مكافاة له في فعله حث الجم نفسه بالسكوت في محل الكلام في الحديث على مشاكلة العقوبة للذنب وذلك لانه تع اخذ الميثاق على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولايكتمونه وفيه حث على تعليم العلم لان تعليم العلم لنشره ولدعوة الخلق الى الحق والكاتم يزاوله هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولذا كان جزاؤه ان يلجم تشبيها له بالحيوان الذى سخر ومنع من قصد ما يريده فان العالم شانه دعاء الناس الى الحق وارشادهم الى الصراط المستقيم وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار على وزان حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه ما يوضع في فيه من النار في الدابة ولولا ماذكر من البيان كان استعارة لاتشبيها (م د ت ه ك هب عن ابى هريرة ه عن انس طب عد خط عن قيس بن طلق عن ابيه عد طس قط عن ابن عمر) قال ت حسن وقال ك صحيح على شرطهما وقال المنذرى في طرقه كلها مقال الا طريق ابى داود حسن واشار ابن قطان الان فيه انقطاعا وللحديث عن ابى هريرة طرق عشرة سردها ابن الجوزى ووهاها وفي اللسان كالميزان عن العقيلي لايعرف الا كما روى ابن محمد وانه لايصح انتهى لكن قال الذهبي في الكبائر اسناده صحيح رواه عطاء عن ابى هريرة واشار بذلك الان رجاله ثقات لكن فيه انقطاع وساقه البيضاوى في تفسيره بلفظ من كتم علما عن اهله قال الولى العراقى ولم اجده هكذا ﴿ من زوج ﴾ ولو بجميع شروطه وركنه وشروطه الخاصة سماع الاثنين وشروطه العامة الاهلية بالعقل والبلوغ وينبغى ان يكون في الولى لا في الزوج والزوجة ولا في متول العقد فان تزويج الصغير والصغيرة جائز وركنه الايجاب والقبول حقيقة او حكما كاللفظ القائم مقامهما والنكاح مشترك بين الوطئ والعقد اشتراكا لفظيا وقيل حقيقة في العقد مجاز في الوطئ وقيل حقيقة في الوطئ مجاز في العقد (ابنتا وواحدة من اهله ممن يشرب الخمر فكانما قادها) اى ساقها (الى النار) لان في التزويج معنى العبادة ومعنى المعاملة واما العبادة لان فيه فضل حتى افضل من التخلى لمحض العبادة ولما فيه من حفظ النفس عن الوقوع في الزنا ولما فيه من مباهاة الرسول عليه السلام بقوله تناكحوا تناسلوا وفي رواية تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمه ولما فيه من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن بالتحمل في معاشرة ابناء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز والنفقة على الاقارب واعفاف الحرام ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن

وبالسكر فيه فساد في هذه الامور وخلل بانتظامها لان الخمر ام الخبائث واس الفواحش فيه خلل العقل والنكاح فلا سبيل الى الفلاح وفي حديث باسناد جيد عن ابي هريرة من زنا اوشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه (الديلمي عن ابن عباس) سبق البحث في الخمر والتزويج ﴿ من ساء خلقه ﴾ بضمتين اي اخبث طبعه (من الرقيق) وهو في اللغة العبيد والمراد هنا المملوك من الادمى لانهم قالوا ان الكافر اذا اسر في دار الحرب فهو رقيق لا مملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من الادمى رقيق ولا عكس والفرق بينه وبين القن ان الرقيق هو المملوك كلا او بعضا والقن هو المملوك كلا كما في الفتح (والدواب) جمع دابة (والصبيان) ذكورا واناثا (فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون) وذلك انه تعالى انما ذكر حكاية اخذ الميثاق حتى يبين ان اليهود والنصارى يلزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اصروا على كفرهم قال على جهة الاستنكار افغير دين الله وروى ان فريقين من اهل الكتاب اختصموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولى به فقال كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم عليه السلام فقالوا ما نرضى بقضائك ولا نأخذ فنزلت هذه الاية وقال الرازي ويبعد عندي حمل هذه الاية على هذا السبب لانه على هذا التقدير تكون هذه الاية منقطعة عما قبلها والاستفهام على سبيل الانكار يقتضي تعلقها بما قبلها فالوجه فيه ان هذا الميثاق لما كان مذكورا في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عالمين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة فلم يبق لكفرهم الا مجرد العداوة والحسد فصاروا كابليس الذي دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طالبين دينا غير دين الله ومعبودا سوى الله تعالى (الاية) الى يرجعون اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى الايمان بمحمد عليه السلام شرع شرعه الله واوجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم ان كل من كره ذلك فانه يكون طالبا دينا غير دين الله فلهذا قال بعده افغير دين الله يبغون ثم ان التمرد على الله تعالى والاعراض عن حكمه مما لا يليق بالعقلاء فقال وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الاسلام هو الاستسلام والانقياد والخشوع (كر عن انس) وله تفاسير ﴿ من سأ خلقه ﴾ كما مر (من انسان اودابة) انسية اووحشية (فاذنوا في اذنه) والاذان لغة الاعلام وشرعا اعلام دخول وقت الصلوة بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة والترتيب بينهما مسنونا ومن خواصه نرو

الرحمة وورار الشيطان وفتح ابواب السماء واستقرار كلمته وتأثيره بالقلب ولذا يؤذن على المولود (الديلمى عن حسين بن على) وفيه لطائف ﴿ من زنى ﴾ ورسم الخط بالياء (خرج من الايمان) ان استحله والا فالمراد نورها وانه صار منافقا فنفاق معصية لا نفاق كفرا وانه شابه الكافر فى عمله و موقع التشبيه انه مثله فى حل قتله او وليها او لبس مستحضر حال تلبسه به جدال من آمن به فهو كناية عن الغلبة التى جلتها غيبة السهوة والمعصية تذهله عن رعاية الايمان وهو تصديق القلب فكانه يسى من صدقه ا ايانه سب الايمان حال تلبسه به فاذا فارقه عاد اليه او والمعنى خرج منه الحياء لا الحياء من الايمان كامر فى عدة اخبار صحاح وحسان او هو زجر وتنفير وتغليظ بالاطلاق الخروج فيه لما ان مفسدة الدنيا اعظم المفاسد وهى لمصلحته نظام العالم فى حفظ الانساب وحماية الفروج وصيانة الحرمات وتوقى العداوة والبغضاء بين الناس وغير ذلك (ومن شرب الخمر غير مكره) اسم مفعول من اكره (خرج من الايمان) اى من كماله وفى حديث ك عن ابى هريرة بسند جيد من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه ابرز المعقول بصورة المحسوس تحقيقا لوجه التشبيه وانما ذكر التزغير هاو للتشديد والتهديد والتهويل و ذلك الخمر ام الفواحش والزنى يترتب عليه مفسدة من الله وقد علق الله تعالى فلاح العبد حفظ فرجه منه فلا سبيل الى الفلاح بدونه فقال قد افلح المؤمنون الآيات وهذا تضمن ان من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين وانه من الملومين العادين ٤ ففاته الفلاح و ستحق اسم العدوان ووقع فى اللوم فمقاساة الم الشهوة ايسر من بعض ذلك (ومن انتهب نهبة) بالفتح الغصب والاخذ بالاحو لة وغارة وكذا النهب والنهبة والنهى بالضم فيهما اسم المال الذى اخذ بالغصب والقهر (يستشرفها الناس) و يقومها اى ليس بمال مذموم ولامتروك شرعا (خرج من الايمان) اى من كماله (ابن قانع عن شريك غير منسوب) ورواه طب عن شريك بسند جيد حسن من زنى خرج منه الايمان فان تاب تاب الله عليه ﴿ من ساءته ﴾ مفرد مؤنث (سيئته) لكونه خائفا من عقوبته (وسرته) كذلك (حسنته) لكونه راجيا ثوابه مؤمنا بنفعها (فهو مؤمن) اى كامل الايمان لان من لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذاك من استحكام الغفلة على قلبه فايمانه ناقص على ذلك يدل على استهانته بالدين فانه يهون عظيما و يغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر كذباب مر على انفه فالمؤمن البالغ الايمان يندم على خطيئته و يأخذه القلق و يتلوى كالملدوغ لانقابه بخير الاخرة وسرها بخلاف

٤ من الملومين العادين بعادية الفلاح لنسخهم

غير الكامل فانه لا ينزعج لذلك لتراكم الظلمة في صدره على قلبه فيحجبه عن ذلك ولذا قال ابن مسعود فيما اخرجه الحكيم ان المؤمن اذا اذنب فكانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على انفه فعلامة المؤمن ان توجعه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت وغيره فيتفجع لفراقه فيقع في النحيب فالمؤمن الكامل اذا اذنب يحل به اكثر من المصائب لحجبه عن ربه ومن اشفق من ذنوبه فكان في غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى ربه فهو يقبل على الله وهو الذي اراده الله من عباده ليتوب عليهم ويجزل ثوابهم ومقيد في اخبار آخر بان شرطه ان لا ينتهي الى العجب بها فيسر عما يرى من طاعته فيطمس الى افعاله فيكون قد انصرف عن الله الى نفسه العاجزة الحقيرة الضعيفة الامارة اللوامة فيهلك ولذا قال بعض العارفين ذنب يوصل العبد الى الله خير له من عبادة تصرفه عنه وخطيئة تفقره الى الله خير من طاعة تغنيه عن الله وقال الراغب من لا يخوفه الهجاء ولا يسره الثناء لا يردعه ٤ عن سوء الفعال الاسوط او سيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنته فهو جماد او بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم وانما يحمد ويذم بحسب المقاصد (طب كر عن ابي امامة وتمام عن ابي امامة وعمر ع وا بو سعيد عن عمر وصحح) ورواه طب عن ابي موسى بسند حسن بلفظ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وسبق اذا سرته ﴿ من ستر ﴾ بفتح التاء (اخاه المسلم) في الدنيا في قبيح فعله ولم يفضحه بان اطلع منه على ما يشينه في دينه او عرضه او ماله او اهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه لحاكم بالشروط المار (عما رضيه) من الستر والسكوت والحلم (ارضاه الله تعالى في الدنيا) بين الناس (والآخرة) اي يفضحه على رؤس الخلائق باظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل لحسابه ويترك عقابه لان الله حي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ففيه تخلق بخلق الله والله يحب التخلق باخلاقه ودعي عثمان الى قوم على ريبة فانطلق ليأخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فاعتق رقبة شكر الله ان لا يكون جرى على يده خزي مسلم (ابن النجار عن ابي هريرة) ورواه حم عن رجل من الصحابة بلفظ من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيمة ورواه خ في المظالم ومسلم في الادب بلفظهما من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة ﴿ من ستر مسلما ﴾ اي اطلع على عورة في بدنه او عرضه او ماله حسية او معنوية ولو بنحو اعانته على ستر دينه (ستره الله في الدنيا والآخرة) وفي رواية طب ض عن شهاب من ستر على عورة فكانما احيا ميتا قيل لعل وجهه ان مكشوف العورة يشبه الميت في كشف العورة وعدم الحركة فكما ان الميت يسر اهله بعود

لا يروعه نسخه

الحياة اليه فكدامن كانت عورته مكشوفه فسترت ففيه تشبيه بديع واستعاره تبعيه انتهى ولايخفى تكلفه ثم هذا فيمن لم يعرف باذى الناس ولم يتجاهر بالفساد والاندب رفعه للحاكم مالم يخف فتنة لان الستر يقويه على فعله وكذايقال فى خبرالمار والى ذلك اشار حجة الاسلام حيث قال هذا انما نرجوه عند مؤمن يستر على الناس عوراتهم ٤ واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساويهم ولم يذكرهم فى غيبتهم بما يكرهونه لو يسمعوه فهذا اجدر بان يجازى بمثله فى القيامة ومحله ايضا فى ذنب مضى و انقضى اما الملبس به فتجب المبادرة بمنعه منه بنفسه او بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به او بغيره كل معصوم و ليس فى الحديث ترك الانكار عليه فيما بينه و بينه ايضا تنبيه اظهار السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤها وكتمان الاسرار قد تطابقت على الامر به الملل وقد قالوا صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه (ومن فك) اى ازال كربه وغمه وهمه (عن مكروب فك الله عن كربته من كرب يوم القيمة) اى من نفس وفرج عن مؤمن ولو فاسقا مراعاة لايمانه كربة وشدة وعناء وحزنا ولو حقيرا من كرب الدنيا الفانية المنقضية نفس الله عن كربته عظيمة من كرب الباقية الغير المتناهية ولا يرد انه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانه اعم من ان يكون فى الكمية و الكيفية و لما كان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب احسان فجازاه الله جزاء وفاقا لقوله تعالى هل جزآء الاحسان الا الاحسان (ومن كان فى حاجه اخيه كان الله فى حاجته) والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه ويأتى من قضى (عم عب خط وابونعيم وابن ابى الدنيا عن مسلمة بن مخلد) يأتى من قضا حاجة اخيه ﴿من سر مسلما﴾ اى افرحه والفرج كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التى هى القلب الى خارج قليلا قليلا اى من يريد ان يسر احدا من امة الاجابة بقضاء والقاء خبر والسرور وكشف همه وغيره (بعدى فقد سرنى فى قبرى) اى فانى اسر بسرور الامة جميعا (ومن سرنى فى قبرى سره الله تعالى) اى ارضاه (يوم القيمة) وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا من قضى لاحد من امتى حاجة يريد ان يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله ومن سر الله ادخله الله الجنة وفى حديث خط عن انس من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج او اعتمر (ابوالحسين) ابن سمعون فى اماليه (وابن النجار عن ابن مسعود) وفى بعض النسخ عن ابن عباس ﴿من سره﴾ كامر من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة النفس عاجلا و ذلك فى الحقيقة انما اذا لم يخف زواله

٤ قال انما يرجوه عبد مؤمن يستر على الناس عوراتهم نسخهم

ولايكون الا فيما يتعلق بالامور الاخروية قال البعض اشد الغم عندى فى سرور تيقن عنه صاحبه ارتحالا (ان يستجيب الله له عند الشدائد) جمع شديدة مثل الخمائث جمع خبيثة (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهى غم يأخذ بالنفس لشدته (فليكثر الدعاء فى الرخاء) اى فى حال الرفاهة والامن والعافية لان من سمة المؤمن الشاكر الجازم ان يريش السهم قبل ارمى ويلتجى الى الله قبل الاضطرار بخلاف الكافر الشقى والمؤمن الغبى اذامس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ماكان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا فيتعين على من يريد النجاه من ورطات الشدائد والغموم ان لايغفل قلبه ولسانه عن التوجه الى حضرة الحق بالحمد والابتهال اليه والثناء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان يعرف ماعليه حقوق الله تمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظ فى زمرة صحته وفراغه وامنه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون (ك ت غريب عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ من سره ﴾ كامر (ان لايجد الشيطان) اى ابليس وجنوده (عنده طعاما) مطلقا (ولامقيلا) بالفتح وكسر القاف اى ولامحلا من القيلولة او ولاشخص الذى يقيل (ولامبيتا) اى موضع بيتوتة لكم والاظهر المراد لامقام له (فليسلم اذا دخل بيته) اى مسكنه الذى فيه والظاهر اعم منه (وليسم) اى قال بسم الله (على طعامه) وفى حديث المشكاة عن جابر مرفوعا اذا دخل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولاعشاء واذا دخل ولم يذكر اسم الله قال الشيطان ادركتم المبيت قوله عشاء بفتح العين والمد هو الطعام الذى يؤكل من العشية وهى من صلاة المغرب الى صلوة العشاء ويقال مابين العشائين تغليبا والمعنى لايتيسر لكم المقام ولا الطعام فى هذ المقام قال القاضى المخاطب به اعوانه اى لاحظ ولافرصة لكم الليل فى هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك عن انتهاء الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال الغفلة والنسيان عن ذكر الرحمان فاذا ذكر الرجل متيقظا محتاطا وذكر الله فى جل حالاته لايتمكن من اغوائه وتسويله وآيس عنه بالكلية (طب عن سلمان) الفارسى سبق اذا دخل الرجل بيته ﴿ من سره ﴾ كامر (ان ينظر الى) بتشديد الياء اى الى جمالى الذى اعز الاشياء (يوم القيمة كانه راى عين) اى رؤية العين يعنى عيانا لاخيالا وبصيرة (فليقرأ اذا الشمس كورت) والتكوير

معناه اللف ومنه تكوير العمامة وقال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع فى قوله
تعالى وجمع الشمس قال التوربشتى يحتمل انه من التكوير الذى هو اللف والجمع اى يلف
صورهما لتنافيذهب انبساطهما فى الآفاق ويحتمل ان يراد رفعهما لان الثوب اذا طوى
رفع ويحتمل ان يكون من قولهم طعنه مكورة من كوره اذا القاه اى يلقيان من فلكهما
وهذا التفسير اشبه بنسق الحديث لما فى طرقه مكوران فى النار فيكون تكويرهما فيها ليعذب
بهما اهل النار لا سيما عباد الانوار ولا يعذبان فى النار فانهما بمعزل من التكليف من سبيلهما
النار سبيل النار نفسها و سبيل الملائكة المؤكلين بها وروى الشمس والقمر يكوران
يوم القيامة (واذا السماء انفطرت) اى انشقت وهو كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وفتحت
السماء فكانت ابوابا والسماء منفطر به (واذا السماء انشقت) والمعنى انه لم يوجد فى جرم
السماء ما يمنع من تاثير قدرة الله تعالى فى شقها وتفريق اجزائها فكانت فى قبول ذلك التأثير
كالعبد الطائع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع فقوله
قالتا آتينا طائعين يدل على نفاذ القدرة فى الايجاد والابداع من غير ممانعة اصلا (حم ت
طب ك ض عن ابن عمر) فيها خواص عظيمة ﴿ من سره ﴾ م بحثه (ان يكون اقوى
الناس) فى جميع اموره وسائر حركاته وسكناته وفى رواية اكرم الناس (فليتوكل على الله
عز وجل) لانه اذا قوى توكله قوى قلبه وذهبت مخافته ولم يبال باحد ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وكفى بالله حسيبا اليس الله بكاف عبده وليس فى الحديث ما يقتضى ترك الاكتساب
بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه غير ملاحظ
للسبب معتقدا انه لا يعطى ولا يمنع الا الله فلا يركن الى سواه ولا يعتمد بقلبه على غيره قال الغزالى
طالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فليتوكل المتوكلون
فانه سؤال فى معرض الاستنطاق بالحق ولما احكم ابناء الاخرة هذه الخصلة واعطوها
حقها تفرغوا للعبادة وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافى واستيطان
الجبال ٤ فصاروا اقوياء العباد ورجال الدين واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة
يسيرون حيث شاؤا وينزلون حيث ارادوا والاعائق لهم ولا حاجز دونهم وكل الاماكن
لهم الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم واحد قال الخواص لو ان رجلا
توكل على الله بصدق نيته لاحتاج اليه الامرأ ومن دونهم وكيف ومولاه الغنى الحميد
(ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (التوكل عن ابن عباس) حسن ورواه بهذا اللفظ الحاكم

٤ واقتحام الغيافى واستيطان الجبال والشعاب نسخه

والبيهقي وابو يعلى واسحق وعبد بن حميد والطبرانى وابونعيم كلهم من طريق هشام بن زياد ابى المقدام عن محمود القرظى عن ابن عباس ﴿من سره﴾ مر بحثه (ان يعلم) مبنى للفاعل ويجوز ان يكون منبيا للمفعول (ماله عند الله فليعلم) مبنى للفاعل (ماله عنده) وزاد الحاكم فى روايته فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه فنزلة الله عند العبد فى قلبه على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه كامر بحثه فى من اراد ان يعلم (حل عن ابى هريرة حل عن سمرة) ورواه قط فى الافراد عن انس من اراد ان يعلم ماله عند الله فلينظر ماالله عنده ﴿من سره﴾ كامر (ان يفرج الله) بتشديد الراء (كربته) بالضم والفتح وجمعه كرب وهى الغم والهم والكدر والحزن والشدة اى يكشفها الله و يزيله (وان يعطيه مسئلته) اى مسئولاته ومأمولاته (وان يظله فى ظل عرشه) الذى لاظل له الاظله (يوم القيمة فلينظر) من الانظار (معسرا) اى فليمهل وليسهل على فقير وهو يشمل المؤمن والكافر كما فى شرح المشكاة (اوليضع له) اى من كان له دين على فقير فسهله عليه بامهال اوتبرك بعضه اوكله يسر الله فى الدنيا بتفريج كربته وشدته وغمه وباعطاء مأمولاته ومقاصده قال بعض العارفين لايخفى ان المعسر وصاحب الكربة هو المريد فى وادى الغربة المحتاج الى قطع العقبات النفسانية والمنازل الظلمانية والنورانية كما اشتهر عن الكتانى ان بين الحق والعبد الف مقام من نور وظلمة ويتلقاه الوساوس والهواجس فعلى شيخه ان ينفس كربة الوساوس عنه بامره بترك المبالاة بها والتأمل فى الحجج العقلية والادلة النقلية ان استأهله واستدامة الذكر والابتهال الى المولى و يسهل عليه سواء الطريق ويذيقه حلاوة التحقيق حتى يسطع فى قلبه انوار القلوب وسره شموس الوصول الى المحبوب (عب عن ابى اليسر) مر بحثه فى اذا ﴿من سره﴾ كامر (ان يحب الله ورسوله) على وجه الكمال اى من سره ان يزداد من محبة الله ورسوله (فليصدق) بضم الدال (فى حديثه) و فى رواية حديثه بالنصب وصدق فلانا الحديث اوالقتال و صدقه تصديقا ضد كذبه (اذا حدث) اى متى تكلم وتحدث (وليؤد امانته اذا ائتمن) بسكون الهمزة و يبدل الفا حال الوصل وهو على بناء المفعول وقد يكتب بالواو لان حالة الابتداء به بعد الوقت على ماقبله يجب قلب الهمزة الثانية واوا ولا يعزل كتابته و فى اكثر النسخ اذ ايتمن بالياء قال على القارى فانه نشأ من قلة الاطلاق على الرسم واداب الوقف والوصل وهو علم مستقل بل علمان غير مايتعلق بالكلمة من القواعد الصرفية والنحوية وسائر علوم العربية ومن هذا القبيل قوله تعالى فليؤد الذى ايتمن امانته (وليحسن) من الاحسان لكرم (جوارمن) بكسر الجيم ويجوز ضمها (جاوره

(اى)

اى مجاورة جيرانه ومعاشرة اصحابه واخوانه فان هذه الاوصاف من اخلاق المؤمنين واضدادها من علامات المنافقين فالمدار على الافعال الباطنة دون الافعال الظاهرة فكانه صلى الله عليه وسلم ينبههم على ان جلة همتهم يجب ان يكون على هذه الاخلاق دون الاكتفاء بظواهر الامور المشترك فيها المؤمن والمنافق والمخالف والموافق وخلاصة ماذكره الطيبى من قوله يريد ان ادعاءكم محبة الله ورسوله لايتم ولايستتب بمسح الوضوء فقط بل بالصدق فى المقال وباداء الامانة وبالاحسان الى الجار (هب عن عبد الرحمن بن قراد) ورواه فى المشكاة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم مايحملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله بالنصب فى اولهما والرفع فى ثانيهما واو للتنويع او بمعنى بل وهو الاظهر ويحتمل شك الراوى ﴿من سره﴾ كامر (ان يمد الله) اى يطول (له فى عمره) اى فى اجله (ويوسع) من التوسيع (له فى رزقه) اى يكثر رزقه ويبارك (ويدفع عنه ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين وهى الحالة التى يكون عليها الانسان عند الموت واراد بميتة السوء مالا تحمد عاقبته ولاتؤمن غايلته من الحالات التى يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب والموجع وموت الفجأة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتى وقال الحكيم هى ماتعوذ منه النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه وقال الطيبى هى سوء الخاتمة وخاتمة العاقبة كامر فى صدقة (فليتق الله) سبق بحثه فى اتق الله (٤ وليصل رحمه) الرحم فى الاصل وعاء الولد فى البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووى للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة من قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك مايقدر عليه لم يسم واصلا اختلفوا فى الرحم التى يجب صلتها وقال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان اوغيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لاتزيد ولاتنقص بالنصوص الدالة عليه فاوجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب فى اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما تكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والافخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى مايظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذلامحوفيه ولازيادة او يقال ان المراد منه البركة فى رزقه وبقاء ذكر الجميل بعده وهو كالحياة او يقال الحديث صدر فى معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لوكان

٤ وفى رواية البخارى والمشارق فليصل رحمه بالفاء بدل الواو منه

شئ يبسط به فى رزق الرجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمة (عم طس لئ عن على) ورواه خ م عن انس بلفظ من سره ان يبسط فى رزقه وينسأ فى اثره اى اجله فليصل رحمه ﴿ من سره ﴾ كامر (ان يلقى الله عزوجل غدا) اى ان يصل ويلاقى الى الله (راضيا) اى مسرورا ومنعما عليه (فليكثر الصلوة على) لان كثرة الصلوة منبئة عن التعظيم المقتضى للمتابعة الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها محبت الله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وفى حديث طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر فى وجهه فقال انه جائنى جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلى عليك احد من امتك الاصليت عليه عشرا ولايسلم عليك احد من امتك الاسلمت عليه عشرا رواه النسائى والدارمى قال الطيبى هذا بعض ما اعطى من الرضاء فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة فى الحقيقة الى الامة ومن ثمه تمكن البشر فى اسارير وجهه صلى الله عليه وسلم (الديلمى عن عايشة) سبق الصلوة ﴿ من سره ﴾ كامر (ان يجد حلاوة الايمان) استعارة الحلاوة المحسوسة للكمالات الايمانية العقلية بقرينة اضافتها الى الايمان بجامع الالتذاذ لكل منهما (فليلبس الصوف) وفى رواية خ عن المغيرة قال كنت مع النبى فى سفر فعليه جبة شامية من صوف وفى حديث المشكات عن المغيرة ان النبى لبس جبة رومية ضيقة الكمين اى الشامية وفيه جواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما فيه من الشهوة بالزهد لان اخفاء العمل سالم من الرياء قال ابن بطال ولم ينحصر التواضع فى لبسه بل فى القطن وغيره مما هو بدونه ثمنه قلت وقد رواه ق عن ابى هريرة انه عليه السلام نهى عن الشهرتين رقة الثياب وغلظها ولينها وخشونتها وطولها وقصرها ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد وهذا المختار عند السادات النقشبندية واما اكثر طوائف الصوفية فاختاروا لبس الصوف لانهم لم يلبسوا الحظوظ النفس ٤ مالان مسه وحسن منظره وانما لبسوا الستر العورة ودفع الحر والقر فاجتزوا بالخشن من الشعر والغليظ من الصوف وقد وصف ابو هريرة وفضالة بن عبيد اصحاب الصفة بانهم كان لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن اذا اصابه المطر قد نقل السيوطى فى الدر عن ابن عباس ان اول من لبس الصوف آدم وحواء لما اهبطا من الجنة الى الارض وفى التعرف قال ابو موسى الاشعرى عن النبى عليه السلام انه قال مر بالصخرة من

٤ لم يلبسوا الحظوظ النفس لسخنهم

٤ التنف اسم كتاب على الملتقى ﷺ

الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين اوار بعين ميلا من المدينة وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر و يأكل الشجرة و يبيت حيث امسى وقال الحسن البصري قد ادركت لقد ادركت سبعين بدريا ما كان لباسهم الا الصوف وذكر الغزالي في منهاج العابدين ان فرقد السنجي دخل الحسن وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال له الحسن مالك تنظر الى ثيابي ثيابي ثياب اهل الجنة و ثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكيسة ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدكم بكسائه اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه والى هذا المعنى يشير ذو النون المصري حيث قال ❀تصوف فازدهى بالصوف جهلا❀وبعض الناس يلبسه مجانه❀ يريك مهانته ويريك كبرا❀ ❀ليس الكبر من شد المهانة❀يصوف كي يقال له امين❀ومايغني تصوفه الامانة❀ولم يرد الاله به ولكن❀ اراد به الطريق الى جنانه❀هذا وقيل فيه ندب اتخاذ ضيق الكم في السفر لا في الحضر لان اكمام الصحابة كانت واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه تحرها للسفر والا فيحتمل انه لبسها للدفاء من البرد او لغير ذلك واما مانقل عن الصحابة من اتساع الكم فمبني على ان الاكمام جمع كم وليس كذلك بل كة وهي مايجعل على الرأس كالقلنسوة فكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة ان من البدع المذمومة اتساع الكمين انتهى و يمكن حمل هذا على السعة المفرطة ومانقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهوظاهر ومتعين ولذا قال في التنف ٤ من كتب الحنفية انه يستحب اتساع الكم قدر شبر (تذللا له) اي اذلالا لنفسه وتعظيما له (الديلمي عن ابي هريرة) سبق اذا لبس بحثه ❀(من سره)❀ كامر (ان يسكن بحبوحة الجنة) بضمتين وسطها يقال بحبح اذا تمكن وتوسطه المنزل والمقام (فليلزم الجماعة) اي فليلازم وليداوم الجماعة يقال لزمت الشي بكسر الزاء لزوما ولزمت به ولازمت و لزمه والالتزام ايضا الاعتناق (فان الشيطان مع الواحد) اي يقوى مع الواحد ويزيد اغوائه ووساوسه وحيله لغلبة عقله و ذهنه كالحطب الواحد في غلبة الاطفاء من الريح والماء والهواء (وهو مع الاثنين ابعد) لاجتماع عقلهما ورأيهما وفي حديث المشارق من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فات مات ميتة جاهلية اي خرج طاعة الامام وفارقه وعساكره و يجوز ان يراد بهم جماعة الصلوة يعني من ترك الصلوة بجماعة كاره افض مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة وفي حديث خ م عن عبدالله بن عمر وقال ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائل حذو

النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين ملة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الاملة واحدة قالوا ومن هى يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى اى من الاعتقاد والتزام مسلك اهل السنة (الديلمى عن ابن عمر) وسبق ان الشيطان ذئب (من سكن البادية) وهى الصحرى والقفار وجمعه بوادى (جفا) اى غلظ قلبه وقسى ولا يرق لمعروف كبر وصلة رحم وعيادة مريض وترحم اليتيم والارامل لبعده عن العلماء وقلة اختلاطه بالفصلا فصار طبعه طبع الوحش قال القاضى واصل التركيب للنبأ عن الشيء (ومن اتبع الصيد غفل) لحرصه الملهى عن الترحم والرقة اولانه اذا اهتم به غفل عن مصالحه اولشبهه بالسباع وانجذابه عن الرقة قال ابن حجر يكره ملازمة الصيد والاكثار منه لانه قد يشغل عن بعض الواجبات اوكثير من المندوبات ودليله هذا الحديث وقال ابن المنير الاشتغال بالصيد لمن عيشه به مشروع ولمن عرض له وعيشه بغيره لمباح واما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهى (ومن اتى السلطان افتتن) لانه ان وافقه على مرامه فقد خاطر بدينه وان خالفه فقد خاطر بروحه ولانه يرى سعة الدنيا فيحتكر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يسلم من الاثم فى الدنيا والعقوبة فى العقبى تنبيه قال ابن تيمية فيه ان سكنى الحاضرة يقتضى من كمال الانسان فى رقة القلب وغيرها مالا يقتضيه سكنى البادية فهذا الاصل يوجب كون جنس الحاضرة افضل من البادية وقد يتخلف المقتضى لمانع (د ت حم ق ن حسن غريب عن ابن عباس) فيه من طريق الاربعة ابو موسى لا يعرف بالتيه٤ قال ابن القطان وقول الدولابى ابو موسى الثانى لايخرجه عن الجهالة وقال الكرابيسى حديثه ليس بقائم وقالت حسن مبنى على رأى من لايبغى على الاسلام مزيد نعم له عند البزار سند حسن (من سلم) والسلام من حقوق الاسلام ابتداء وجوابا والاول افضل مع انه سنة ومن القواعد ان الواجب ثوابه اكمل ولعل وجهه انه مشتمل على التواضع مع كونه سببا لاداء الفرض ونظيره النظرة عن المعسر الى الميسرة فانها واجبة والابراء افضل منها مع انه سنة وفى الحديث السلام اسم من اسماء الله وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب رواه ق عن ابن مسعود (على عشرين رجلا من المسلمين فى يوم) بالتنوين (جماعة) اى جملة (اوفرادى) اى واحد واحد (ثم مات من يومه ذلك وجبت له الجنة وفى ليلته مثل ذلك) لانه ذكرهم السلام وارشدهم الى ماشرع ٤لايعرف البتة نسخهم

(لاظهار)

لاظهار الامان بين الانام واولى الناس بالله ورسوله من بدأهم بالسلام وفى حديث
عد من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه اى رد عليه كل منهم اشارة
الى ان ما اتى به وحده افضل من رد الجماعة اجمعين فاذا كانوا ثلاثة فردوا كلهم كان
ما اتى وحده يفضل على ما اتى الكل بعشر حسنات وبهذا التقرير يعلم ان قول بعض موالى
الروم قوله وان ردوا عليه يشعر بان رد السلام ليس بواجب وليس كذلك فلابد من التأمل
من قبيل الباطل كما لا يخفى على اللبيب الفاضل وبقى فيه شئ وهو ان رد السلام من
الافعال الحسنة كالسلام فمن رده يحصل للمسلم فيلزم تساويهما فى حصول عشر
حسنات فكيف قوله من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه فلابد
فى دفعه من الغبار انتهى من قبيل الهذيان كما لا يخفى على اهل هذا الشان (طب عن ابن
عمر) مر السلام ❊من سمع❊ بكسر الميم (المؤذن) وفى رواية لابى نعيم النداء بدل المؤذن
(فقال مثل) بالنصب مضاف (مايقول) اى اجابه بمثل قوله الا فى الحيعلتين والتثويب
كما سبق (فله مثل اجره) اى فله اجر كما للمؤذن اجر ولا يلزم منه مساويهما فى الكم والكيف
كما مر نظيره غير مرة (طب عن معوية) مر المؤذن وان المؤذن ❊من سمع النداء❊
اى الاذان للمكتوبة (فلم يأته) اى فلم يجبه بالقول والفعل والاصل هو الثانى (فلا
صلوة له) اى كاملة او مقبولة (الا من عذر) استثناء من عدم الاجابة وفى رواية المشكاة
عن عثمان مرفوعا من ادركه الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة
فهو منافق اى عاص او فهو فى ترك الصلوة او الجماعة كالمنافق وفى رواية عن ابى
هريرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم فى المسجد فنودى بالصلوة
فلا يخرج احدكم حتى يصلى والمعنى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعنا الاذان
حتى نصلى قال صاحب الهداية يكره له الخروج حتى يصلى فيه قال ابن الهمام مقيدا
اذا لم يكن صلى وليس ممن ينتظم به جماعة اخرى فان كان قد خرج اليهم وفيه قيد آخر
وهو ان يكون مسجد حيه وقد صلوا فى مسجد حيه فان لم يصلوا فى مسجد حيه فله
ان يخرج اليه والافضل ان لا يخرج (ه طب ك حب ق ض عن ابن عباس) مر المؤذنون
❊من سمع❊ بالتشديد اى من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويمدحوه (سمع الله به) اى شهره
بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الخلائق وانما سمى فعل المرائى سمعة ورياء لانه يفعله
ليسمع به ذكره القاضى وذكر نحوه البيضاوى وقال النووى معنى هذا الحديث من
رايا بعمله وسمعه للناس ليكرموه فقد سمع الله به الناس وفضحه يوم القيمة لكونه رياء وسمعة

لالاجل الله وقيل معناه من سمع بعيوب الناس اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل ثوابه ذلك ولا يعطيه اياه ليكون حسرة عليه انتهى قال البعض وكل من هؤلاء القائلين خلط المسئلتين فى الحديث والظاهر انه لا كذلك وان قوله من سمع سمع الله به مخصوص فى قوله من رايا رايا الله به بالفعل وعليه فمعنى الاول من امر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فاما ان يأمر نفسه بما امر الناس اولا فان كان الاول سمع الله به الناس بالخير يوم القيمة اى يعطى ثوابه و يدخله الجنة وان كان الثانى سمع به الله الناس بالشر اى يظهر فضيحته يوم القيمة و يدخله النار ان لم يعف عنه ومعنى الثانى من فعل فعلا حسنا واراه الناس فاما ان يكون ارادته اياهم بنية خالصة اثيب عليه او الثانى افتضح يوم القيمة وحاصل الثانى ان من سمع سمع الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن رايا رايا الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر و يدل عليه اطلاق الافعال فى الحديث مع ترك المفعول لكن يعكر عليه ان السمعة والرياء مشهور ان فى الشر فقط (ومن رايا) بعمله والرياء اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمد واصاحبها (رايا الله به) اى بلغ مسامع خلقه انه مراء مزور وا شهره بذلك بين خلقه وقرع به اسماعهم ليشتهر انه مراى فيفتضح بين الناس ذكره القاضى وقال الكشاف السمعة ان يسمع الناس عمله و ينوه به على سبيل الرياء يعنى من نوه بعمله رياء وسمعة نوه الله بريائه وتسميعه وقرع به اسماع خلقه فتعارفوه واشهروه بذلك فتفضح انتهى وقال ابن حجر وفى عدة احاديثه بوقوع ذلك فى الاخرة فهو المعتمد وفيه ندب اخفاء العمل الصالح قال ابن عبد السلام لكن يستثنى من يظهره ليقتدى به او لينتفع به لكتابة العلم فمن كان اماما يستن بعمله عالما بما لله عليه قاهرا لشيطانه استوى ماظهر من عمله وماخفى لصحته قصده والافضل فى حق غيره الاخفاء مطلقا كما مر فى الرياء (ومن شاق) بالالف رباعى اى على امتى (شق) بغير الف ثلاثى (الله عليه يوم القيمة) سبق فى من رفق معناه (حم م خ ه وابو عوانة والبغوى عن جندب البجلى) ورواه حم م فى اخر صحيحه عن ابن عباس وخرجه خ فى الرقاق * (من سمع * كما مر (الناس بعمله سمع الله به سامع) اى مسامع (خلقه) اى خلائقه بفتح السين والميم المشدده فيهما (وحقره وصغره) بين الخلائق اى من عمل للسمع يظهر الله للناس سريرته و يملأ اسماعهم بما يطوى عليه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك . حظه (ابن المبارك وهناد حم طب حل عن ابن عمرو) ورواه خ مرفوعا عن صفوان بلفظ من سمع سمع الله به يوم القيمة قال ومن يشاقق يشاقق الله عليه يوم القيمة

﴿من سود﴾ بفتح السين وفتح الواو المشددة بضبط السيوطي ويجوز ضم السين اى من كثر سواد امير بان كتب (اسمه مع امام جائر) اى ظالم ومتعد لحدود الشرع وفي رواية من سود مع قوم اى من كثر سواد قوم بان ساكنهم وعاشرهم وناصرهم فهو منهم وان لم يكن من قبيلتهم أو بلدهم (حشر معه) مبني للمفعول (يوم القيمة) وفي حديث خط عن انس من سود مع قوم فهو منهم ومن روع مسلما لرضى سلطان جيئ به يوم القيمة معه اى مقيدا مغلولا مثله يحشر معه ويدخل النار (قط خط عن مجاهد مرسلا وسنده ضعيف) له شواهد ﴿من شرب﴾ بكسر الرأ يقال شرب الماء شربا بالتثليث ومشربا وتشربا اذا جرعه (الخمر) من بحثه وفي رواية من شرب بصقة من خمر اى قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصق (فاجلدوه) وراد في رواية ثمانين يعني ان كان حرا ومن فيه رق عليه نصف حد الحر وقد بين به ان ما اسكر كثيره حرم قليله وان كان قطرة واحدة وحد شاربه وان لم يتأثر من ذلك وقد استدل به من ذهب الى ان حد الخمر ثمانون وهو مذهب ابي حنيفة ومالك واحد قولي الشافعي واختاره ابن المنذر والقول الاخر للشافعي انه اربعون وهو المشهور وجاء عن احمد كالمذهبين (فان عاد الثانية) اى الدفعة الثانية (فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه) وكذلك (فان عاد الرابعة) كذلك (فاقتلوه) وظاهر الحديث ان الشارب ان تكرر منه الشرب يقتل كذا في السنن قال ابن حجر بطرق اسانيدها قوية انه يقتل في المرة الرابعة ونقل الترمذي الاجماع على ترك القتل وهو محمول على من بعد من نقل غيره القول به كعبدالله بن عمرو وبعض الظاهرية قال النووي وهو قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث واما بان الاجماع دل على نسخه قال الحافظ قلت بل دليل النسخ وهو ما اخرجه ابو داود والشافعي من طريق الزهري عن قبيصة قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم اتى به في الرابعة قد شرب فجلده ثم اتى به فجلده فوقع القتل عن الناس فكانت رخصة انتهى ثم قال الحافظ وقد استقر الاجماع على ان لا قتل فيه وحديث قبيصة على شرط الصحيح لان ابهام الصحابي لا يضر وله شواهد منها عند النسائي وغيره عن جابر فان عاد الرابعة فاضربوا عنقه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب اربع مرات ولم يقتله فرأى المسلمون ان الحد قد رفع ثم قال النسائي هذا مما لا اختلاف بين اهل العلم وقال احاديث القتل منسوخة وقال الترمذي لا نعلم بين اهل العلم والحديث في القديم والحديث اختلافا في هذا وسمعت محمدا يعني البخاري يقول انما كان هذا يعني القتل في اول الامر ثم نسخ

يعدوقال ابن المنذر كان العمل فيمن شرب الخمر ان يضرب وينكل به ثم نسخ بجلده فان تكرر اربعا قتل ثم نسخ ذلك بالاخبار الثابتة وبالاجماع الامن شذ ممن لايعد خلافا قال الحافظ واشار به الى بعض اهل الظاهر وهو ابن حزم (حم طب ك ض وستة) وهم ابن سعد وعبد بن حميد والبغوى والباوردى وابن قانع وابن جرير (عن شرحبيل) ابن اوس الكندى (طب ك ض عن جرير) وكذا الطحاوى عنه (حم د ن ك ق عن ابن عمر حم طب ك عن ابن عمرو ك عن جابر طب عن معوية) بن عباس بن عسيف عن ابيه عن جده (د ق ط حم عب ك ن م) وابن جرير عن معاوية ايضا (وعشرة) مخرج (عن اربع) وهو رواه د عن قبيصة ورواه د ن ك ق وابن جرير عن ابى هريرة ن ك طب ض عن الشريد بن سويد عن نفر من الصحابة ﴿من شرب الخمر﴾ كامر (صباحا) قيد طردى وكذا فى الظهيرة والمساء (كان كالمشرك) وذلك ان استحل فهو مرتد كالمشرك والا فكمال ايمانه مسلوب او بعض نور ايمانه مسلوب كما فى حديث طس عن ابى هريرة من شرب خمرا خرج نور الايمان من جوفه اى فالخارج بعض نوره لاكماله (بالله حتى يمسى) اى يدخل فى المساء (وكذلك ان شربها ليلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح) بمعنى السابق (ومن شربها حتى يسكر) من اى نوع الشراب من العنب اوغيره عند الحنفى ولذا قال النووى من شرب مسكرا من اى شئ كان سواء كان خمرا وهو المتخذ من العنب او نبيذا وهو المتخذ من غيره فتخصيص الخمر بالعنب عند الشافعى (لم يقبل) بفتح الياء والباء (الله له صلوة اربعين صباحا) اى يوما كما فى رواية (ومن مات وفى عروقه منها شئ مات ميتة جاهلية) مر فى من سره ان يمد وزاد احمد فان مات مات كافرا وخص الصلوة لانها افضل عبادات البدن فاذا لم تقبل فغيرها اولى وخص الاربعين لان الخمر يبقى فى جوف الشارب وعروقه واعصابه تلك المدة فلا يزول بالكلية غالبا الا فيها قال ابن العربى وقوله لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما تعلقت به وبامثاله الصوفية على قولهم ان البدن يبقى اربعين يوما لايطعم ولايشرب لاجترائه بما تقدم من عذابه لهذا المدة بما يقتضيه فضله ويوجبه ميراثه وقالت الغالية منهم ان موسى لما تعلق باله بلقاء ربه نسى نفسه واشتغل بربه ولم يخطر طعام ولا شراب على باله وذلك على الله غير عزيز لو ورد به خبر والافتعين الجائزات من غير خبر من الله تعدى على دينه (صب عن ابن المكندر) مرسلا ورواه طب عن السائب بن يزيد بلفظ من شرب مسكر اما كان لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما وقد خرجه ت ن ه

(ف)

فى الاشربة عن ابن عمر و باقى كتب الستة عن ابن عمرو بن العاص والكل مرفوعا بلفظ
من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه هذا لفظهم ثم زادوا
عليه وسبق الحز ﴿ من شرك ﴾ وفى رواية من اعان (فى دم حرام) وفى رواية على قتل
مؤمن اى اراقة دمه بغير حق (بشطر كلمة) وفى نسخ المشكاة شطر كلمة بنزع الخافض
والاول هو الظاهر و يؤيده مافى جامع الصغير قال القرطبى قال شقيق هو ان يقول فى اقتل
اق ذكره ابن كثير فى تفسيره وفى النهاية نظيره قوله عليه السلام كفى بالسيف شا اى شاهدا
٤ لقى الله اى مات اوبعث (جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس) بهمزة ممدودة فهمزة مكسورة
اسم فاعل من الاياس بمعنى اليأس اى قانط (من رحمة الله) وهو كناية عن الكفر لقوله
تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والمعنى يفضح على رؤس الاشهاد بهذه
السمة بين كريمتيه و هو مبنى على التغليظ اوهو محمول على الاستحلال ثم قوله آيس بتقدير
هذا اللفظ مبتدأ خبره مكتوب بين عينيه والجملة حال من جملة جاء وفى حديث المشكاة عن
ابى سعيد وابى هريرة معا مرفوعا لوان اهل السموات والارض اشتركوا فى دم المؤمن
لاكبهم الله فى النار اى صرعهم فيها (طب عن ابن عباس) ورواه المشكاة عن ابى هريرة بلفظ
من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ﴿ من شفع ﴾
بفتح الفاء (لاخيه) فى الدين (شفاعة) وفى النهاية فى حديث الحدود اذا بلغ الحد السلطان
فلعن الله الشافع المشفع وقد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة
وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع
والمشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى يقبل شفاعته (فاهدى له) مبنى للفاعل
(هدية) بالنصب وفى بعض النسخ مبنى على المفعول ورفع هدية (عليها) على مقابلة
تلك الشفاعة ولاجلها (فقبلها منه) اى المهدى اليه وهو الشافع (فقد اتى) اى
القابل (بابا) اى نوعا (عظيما من ابواب الربا) وهو فى الشرع فضل مال خال عن
عوض شرط لاحد العاقدين فى المعاوضة مر الربا (حم د حب عن ابى امامة) ورواه
فى المشكاة عنه ﴿ من شفع ﴾ بفتح الفاء المخففة كما مر (شفاعة يدفع بها) مبنى للفاعل
(مغرما) اى يقضيها و يزيلها عن صاحبها والمغرم والغرم والغرم والغرامة الدين وما
وجب اداؤها والغريم الدائن و يطلق على المديون وجمعه غرماء وغرماء يقال قضى كل ذى
دين غريمه (اويحيى بها) بضم اوله (مغنما) مصدر بالفتح على وزن مقعد وكذا الغنيمة على وزن
سفينة والغنم على وزن قفل اموال اخذت من الاعداء وروى عن ابو عبيدة الفرق وهو

٤ وفى رواية عن ابى هريرة من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة صح

ماالخذ من اهل الشرك عند قيام الحرب فهو غنيمة يقسم الغانمين بعد التخميس وماالخذ بعد الحرب وظفر عليه فهو فئ فهو حق كافة المسلمين وماالخذ من اموال الكفار واعطى الى الغزاة زائدا على سهمهم فهو نفل (ثبت الله تعالى قدميه حين تدحض الاقدام) اى حين حركت وزالت الاقدام يقال دحض برجله دحضا فحص به والحركة كالمذبوح والدحوض زلق الرجل وفى المشكاة عن ابى سعيد اصيب رجل فى عهد النبي فى ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الاذلك اى ماوجدتم والمعنى ليس لكم الاخذ ماوجدتم والامهال بمطالبة الباقى الى الميسرة وقال المظهر اى ليس لكم زجره وحبسه لانه ظهر افلاسه واذا ثبت افلاس الرجل لايجوز حبسه بالدين بل يخلي ويمهل ٤ من ذنوبكم لقوله تعالى اذا كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة ورواه مسلم (عق عن جابر) سبق فى الشفا نوع بحثه (من شك) اى تردد بلا رجحان فانه مع الظن يبنى عليه عندنا خلافا للشافعي (فى صلوته) اى اذا تردد احدكم فى صلوته مطلقا اى صلوة كانت فرضا ونفلا اداء وقضاء حضرا وسفرا ولم يدركم صلى ثلاثا او اربعا مثلا فليطرح الشك اى مايشك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلاث ركعات (فليسجد) بالجزم وفى رواية ثم يسجد بالرفع (سجدتين بعدما يسلم) وفى رواية المشكاة ثم سجد سجدتين قبل السلام قال الطيبي فيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة والثورى موضعه بعد السلام وتمسكا بحديث ابن مسعود وحديث ابى هريرة وهو مشهور بقصة ذى اليدين قال على القارى الحديثان متفق عليهما والثانى اوفقهما الاربعة والحديث الاول من افراد مسلم فالعمل بالاصح والاكثر اولى ثم قال الطيبي قال مالك وهو قول قديم للشافعي ان السجود للنقصان قدم وان كان لزيادة اخر وحملوا الاحاديث على الصورتين توفيقا بينهما قلت لكن ابا يوسف الزم مالكا بقوله كيف اذا وقع نقصان وزيادة ثم قال الطيبي واقتفى احمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال ان الشك فى عدد الركعات قدم وان ترك شيئا ثم تداركه اخر وكذا ان فعل مالانقل فيه قلت هو ايضا فى مانقل فيه مشترك الالزام وقيل الخلاف فى الافضل لا فى الجواز وهو الاظهر وبه يحصل الجمع بين الاحاديث (حم دن طب ق ض وابن خزيمة عن عبدالله بن جعفر) سبق اذا شك بحثه (من شهد) شهادة (ان لااله الاالله) ارادة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه

٤ الى ان يحصل له مال فيأخذه الغرماء وليس معناه انه ليس لكم الا ما جدتم وبطل مابقى صح

الالوهية منحصرة فى الله الواحد فى مقابلة من يزعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب لان احدا من الكفار لم ينفيها عن الله و انما اشترك معه غيره و لئن سألتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله و لذا قال (مخلصا من قلبه) اى صادقا من قلبه و طالبا لثوابه كما قيد به فى اخبار آخر و زعم ان شهد بمعنى صدق بقلبه فلا يحتاج الى تقدير غير مرضى لانه حينئذ اما ان يكون بمعنى صدق مجردا عن الاقرار باللسان اومعه والاول يستلزم محذورا آخر وهو ان يكون المصدق بقلبه الذى لم يقر بلسانه بلاعذر مؤمنا اذلا يدخلها الا مؤمن . وليس كذالك والثانى يستلزم الجمع بين المعنيين المختلفين بلفظ واحد وهو ممنوع ذكره بعض الكاملين (وان محمدا عبده) الكامل المكمل (ورسوله) الصادق المصدق (دخل الجنة) ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لابد من دخولها وفى رواية خ م ادخله الجنة على ما كان من العمل قال البيضاوى فيه دليل على المعتزلة فى مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لايخلدون فى النار لعموم قوله من شهد الثانى انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة فان قوله على ما كان من العمل حاله من قوله ادخله الجنة فان قيل ماذكر يوجب ان لا يدخل النار احد من العصاة قلنا اللازم منه عموم العفو ولايستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس محتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع موجب وعده بنحو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا (ولم تمسه النار) اى نار الخلود واذا تجنب الذنوب اوتاب اوعفى عنه فظاهره عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم لكن قامت الادلة القطعية على ان طائفة من عصاة الموحدين يعذبون ثم يخرجون بالشفاعة فعلم ان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل صالحا اوفيمن قالها تائبا ثم مات على ذالك اوان ذلك كان قبل نزول الفرائض والاوامر والنواهى وخرج مخرج الغالب اذ الغالب ان الموحد يعمل الطاعة ويجتنب المعصية قال الحكيم لاخلاص ان تخلص ايمانك حتى لاتفسده شهوات نفسك تنبيه قال بعض المحققين قد يتخذ نحو هذا الحديث البطلة و الاباحية ذريعة الى طرح التكاليف ورفع الاحكام وابطال الاعمال ظانين ان الشهادة كافية فى الخلاص وذا يستلزم على بساط الشريعة وابطال الحدود والزواجر السمعية و يوجب كون الترغيب فى الطاعة والتحذير من المعصية غير متضمن طائلا والاصل باطل بل تقتضى الانخلاع من ربقة التكاليف والانسلال قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج فى الخبط

وترك الناس من غير مانع ولا دافع و ذلك مفضى الى خراب الدنيا والاخرى قيل وفيه مرتكب الكبيرة لايخلد فى النار واعترض ان المسئلة قطعية والدليل ظنى (طب هب والحلى عن معاذ وابن خزيمة عن عبدالله بن سلام) ورواه حم م ت عن عبادة بن الصامت بلفظ من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وسبق اذهب ﴿ من شهد ﴾ والشهادة خبر قطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده كسمعه شهود احضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد لزيد بكذا ادى ماعنده م الشهادة فهو شاهد والجمع شهد وجمع الجمع شهود واشهاد واستشهد سأله ان يشهد له والشهيد الشاهد وامين فى شهادته (امر افكره) اى حادثة كرهها العدم تيقنها ولسبب من اسباب المانعة كحديث عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضا قال لها اهل الافك ماقالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة حين استلبث الوحى وتأخيره يستأمرهما فى فراق اهله فاما اسامة فقال اهلك ولا نعلم الا خيرا وقالت بريرة ٤ ان رأيت عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديث السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداجن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا اى من ينصرنا ومن يقوم بعذره فيما رمى به اهلى من المكروه ومن يقوم بعذرى اذا عاقبته على سوء ماصدر منه (كان كمن غاب عنه ومن غاب عن امر) كاهل الافك (فرضى به) ولم يرض على واسامة ورضى به البعض (كان كمن شهده) على الغيب اى على مالا يحضره ولذا عدل رسول الله فقال اسامة مانعلم الا خيرا لكن اعترضه ابن المنير بان التعديل انما هو تنفيذ للشهادة وعايشة لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان الاصل البرائة وانما كانت محتاجة الى نفى التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها غير مقبولة ولا مشبهة فيكفى فى هذا القدر هذا اللفظ ولا يكون فيه لمن اكتفى فى التعديل بقوله لا اعلم الا خيرا حجة انتهى وعند الشافعى لايقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل وقيل عدل على ولى قال الامام وهو ابلغ عبارات التزكية و يشترط ان تكون معرفته به باطنة متقاومة بصحبته واجورا ومعاملة وقال مالك لايكون قوله لا نعلم الا خيرا تزكية حتى يقول رضى ونقل الطحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال لا نعلم الا خيرا قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية ان يقول هو عدل جائز الشهادة (ع عن السيد الحسين) سبق الشهادة ﴿ من شهد ﴾ كامر (فاتحة الكتاب) وهى واجبة فى كل ركعة منفردا او اماما واما المأموم فواجب عند الشافعى (حين يستفتح) الامام فى الصلوة المكتوبة (كان كمن شهد) اى غزاة شهدوا وحضروا (فتحا) جهادا (فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (ومن شهد خاتمته حين

٤ اى خادمتها حين سئلها عليه السلام هل رأيت شيئا يريبك قالت ما رأيت اعيبها به اكثر من انها تنام من عجين اهلها فتأتى الداجن اى الشاة التى لاتخرج المرعى فتأكله فقال رسول الله من يعذرنا فى رجل بلغنى اذاه فى اهل بيتى فيما رمى به من المكروه وهو عبدالله بن ابى فوالله ماعلمت من اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وهو صفوان بن معطل منه

(يختم)

بختم كان كمن شهد الغنائم) جمع غنيمة مال اخذ من الكفار سبق بحثه فى من شفع شفاعة (حين تقسم) مبنى للمفعول لحصول تمام النعمة ودوام الرحمة والفيض فى الاول ودونه فى الثانى وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا من صلى لله اربعين يوما فى جماعة يدرك تكبيرة الاولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق قال الطيبى اى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفى الاخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق و يشهد له بانه غير يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر (محمد ابن نصر وابن الضريس عن ابن قلابة مرسلا) ويأتى من صلى ومر التكبيرة ﴿ من شهد ﴾ اى حضر (الصلوات الخمس) اى المكتوبة (اربعين ليلة) وخص الاربعين لان فيه سرا مكينا للسالكين تعلق به كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وقد سبق من اخلص لله اربعين يوما ظهر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فكانه جعل هذا المقدار من الزمان معيار الكماله فى كل شان كما كملت له الاطوار كل طور فى هذا المقدار ٤ (في جماعة يدرك التكبيرة الاولى وجبت له الجنة) سبق صلوة الجماعة صح (عب عن ابى العالية مرسلا) سبق الصلوة والتكبيرة ﴿ من شهد ﴾ كامر (عيدا من اعياد المسلمين) اى يوم الفطر و الاضحى قيل انما سمى العيد عيدا لانه يعود كل سنة وهو مشتق من العود فقلبت الواو لسكونها وانكسار ماقبلها وفى الازهار كل مافيه اجتماع السرور فهو عند العرب عيد لعود السرور بعوده وقيل لان الله يعود الى العباد بالمغفرة والرحمة ولذا قيل ٭ ليس العيد لمن لبس الجديد ٭ انما العيد لمن امن من الوعيد ٭ وجمعه اعياد وان كان اصله الواو لا الياء للزومها فى الواحد او للفرق بينه وبين اعواد الحبث قال النووى وهو عند الشافعى وجماهير العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد الاصطخرى من الشافعية هى فرض كفاية وقال ابو حنيفة هى واجبة ذكره الابهرى ووجه الوجوب مواظبة النبى صلى الله عليه وسلم من غير ترك كذا فى الهداية و يؤيده ماذكره ابن حبان وغيره ان اول صلوة النبى صلى الله عليه وسلم عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة وهى التى فرض رمضان فى شعبانها وداوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى (فى ثغر من ثغور المسلمين) والثغرة بالتحريك محل الخوف وطرف الكفار وفى النهاية الثغر الموضع الذى يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع من اطراف البلاد وفى الحديث فتح قيسارية وقد ثغروا منها ثغرة واحدة والثغرة السلمة ومنه حديث عمر تسبق الى الثغرة ثنية وفى حديث ابى بكر والنسابة امكنت من سواء الثغرة اى وسط الثغرة وهى نقرة النحر فوق الصدر وفى الحديث الاخر بادروا الثغر المجد اى طرائقه وثغر المجد اعلاه

انتهى (كان له من الحسنات عدد ريش كل طير) سبق ان المرابط (فى حريم الاسلام)
اى فى اطراف الاسلام و بلاد المؤمنين (ابن زنجويه وابن خزيمة عن يحيى بن كثير)
سبق الرباط ﴿ من صام رمضان ﴾ اى فى رمضان يعنى ايامه كلها (ايمانا) مفعول له اى
صامه ايمانا بفرضيته اوحال اى مصدقا اومصدر اى صوم مؤمن (واحتسابا) اى
طلبا للثواب غير مستقل لصيامه ولامستطيل لايامه (غفر له ماتقدم من ذنبه) اسم
جنس مضاف فيشتمل كل ذنب لكن خصت الجمهور بالصغائر وفى الحديث الاخر
وماتأخر واشتكاله بان الفقر الستر فكيف يتصور فيما لم يقع منع بان مالم تقع فرض وقوعه مبالغ
وفيه فضل رمضان وصيامه وانه تنال به المغفرة وان الايمان هو التصديق والاحتساب وهو
الطواعية شرط لنيل الثواب والمغفرة فى صوم رمضان فينبغى الاتيان به بنية خالصة
وطوية صافية امتثالا لامره تعالى واتكالا على وعده من غير كراهة وملالة لمايعيبه ٤
من اذى الجوع والعطش وكلفه عن فضاء الوطر بل يحتسب النصب والتعب فى طول
ايامه ولا يتمنى سرعة انصرامه ويتلذ مضاضته فاذا لم يفعل ذلك فقدم فى رب صائم لس
له من صيامه الا الجوع والعطش تنبيه قال فى الروض قال سيبويه مما لايكون العمل الا فيه كله
المحرم وصفر يريد ان الاسم العلم يتناوله وكذا اذا قلنا الاحد والاثنين فان قلنا يوم الاحد
شهر المحرم كان ظرفا ولم يجر مجرى المعقولات وذلك العموم من اللفظ لانك تريد فى الشهر
وفى اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقل شهر رمضان ليكون
العمل كله قال وهذه فائدة تساوى رحله قال الكرمانى ولو ترك الصوم فيه لمرض ونيته
انه لولا العذر صامه دخل فى هذا الحكم كما وصلى قاعدا لعذره ان له ثواب القائم (حم خ م
د ت ه حب عن ابى هريرة ابن النجار عن انس) ورواه خط واحمد قال الهيثمى موثوقون
بهذه الزيادة اى ماتأخر ﴿ من صام رمضان ﴾ كاملا (واتبعه) رباعى اى جعله تابعا
(ستا من شوال) لم يقل ستة مع ان العدد مذكر لانه اذا حذف جاز الوجهان (كان كصوم
الدهر) فى اصل التضعيف لا فى التضعيف الحاصل بالفعل اذ المثلية لاتقتضى المساواة من
كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازا فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة
والحث وهذا تقدير يشير الى ان مراده بالدهر المعرف باللام للعمر وخص شوال
لانه زمن تستدعى الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقب الصوم فالصوم اشق
فثوابه اكثر وفيه ندب صوم الستة المذكورة وهو مذهب الشافعى قال الزاهدى وصومها
متتابعا لامتفرقا يكره عند ابى حنيفه وعن ابى يوسف يكره متتابعا لامتفرقا وعن مالك

٤ لمايصيبه من اذى الجوع نسخه م

يكره مطلقا (ط حم م د ن ت ه حب عن ابى ايوب) الانصارى (بز هب عن ثوبان) قال الصدر المناوى وطعن فيه من لا علم عنده وغره قول الترمذى حسن والكلام فى راويه وهو سعد بن سعيد واعتنى العراقى بجمع طرقه فاسند عن بضع وعشرين رجلا رواه عن سعد ابن سعيد اكثرهم حفاظ اثبات ﴿ من صام ﴾ مر بحثه فى الصوم والصيام (ثلاثة ايام من كل شهر) قيل الايام البيض وقيل اى ثلاثة كانت (فقد صام الدهر كله) وفى رواية فذلك صوم الدهر كله ووجهه ان صوم كل يوم حسنة ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام ثلاثا من كل شهر فكانه صام الشهر كلها (حم ن ه ع ض ت حسن عن ابى ذر الحكيم عن معوية بن قرة عن ابيه) قال الديلمى فى الباب ابو هريرة وغيره ﴿ من صام ﴾ كامر (يوما فى سبيل الله) اى لله ولوجهه اوفى الغزو اوفى الحج (باعد الله بينه) وفى رواية بعد الله وجهه اى ذاته والعرب تقول وجه الطريق تريد عينه (وبين النار) اى نجاه منها او عجل اخراجه منها قبل آوان الاستحقاق عبر عنه بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان مبعدا عن عدوه بهذا القدر لا تصل اليه البتة (بذلك اليوم سبعين خريفا) اى سنة اى نجاه وباعده عنها مساوة تقطع فى سبعين سنة اذ كل ما مر خريف انقضت سنة قيل لانه اخر فصولها الاربعة فهو من اطلاق اسم البعض على الكل وذكر الخريف من ذكر الجزء وارادة الكل وخصه دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش وذلك لانه جمع تحمل مشقة الصوم ومشقة الغزو فاستحق هذا التشريف وذكر السبعين على عادة العرب فى التكثير لكن هذا مقيد فى الغزو بما لم يضعفه الصوم على القتال والا ففطره افضل من صومه (حم ت ن خ م ط عن ابى سعيد) الخدرى ورواه حم خ م ت ن عنه بلفظ من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا سبق الصوم ﴿ من صام ﴾ كامر (يوم عرفة) بالفتحة (غفر الله له سنتين سنة امامه) اى قبله (وسنة خلفه) اى بعده كلاهما بالفتح وفى رواية لمسلم يكفر السنة التى قبله اى التى هو فيها والسنة التى بعده اى التى بعدها اى الذنوب الصادرة فى العامين قال النووى والرافعى وقال البلقينى الناس اقسام منهم من لا صغائر له ولا كبائر فصوم عرفة له رفع درجات ومن له صغائر فقط بلا اصرار فهو مكفر له باجتناب الكبائر ومن له صغائر مع الاصرار فهى التى تكفر بالعمل الصالح الصغائر فقط ومن له كبائر فقط يكفر عنه بقدر ما كان يكفر من الصغائر (ه طب عن قتاده) بن النعمان (وعبد بن حميد كر عن ابى سعيد) قال ه صحيح وقال المناوى فيه هشام بن عمار وفيه مقال سلف

﴿ من صام ﴾ كامر (يوما فى سبيل الله عز وجل) اى فى الجهاد اوفى الحج اوطلب العلم (جعل الله بينه وبين النار) اى نار جهنم (سبع خنادق) جمع خندق اى حجابا شديدا بمسافة بعيدة (كل خندق كما بين سبع سموات وسبع ارضين) اى مسافة سبع آلاف سنة هذا فى السموات ومثلهن فى الارضين (كر عن جابر) مرت شواهد صح

وعياض بن عبدالله قال في الكاشف ليس بقوي ﴿ من صام ﴾ كامر (رمضان ايمانا و تصديقا بثواب الله او بانه حق (فعرف حدوده) من الشروط كالا مساك من المفطرات والنية والوقت واوله وآخره (ويتحفظ) فعل مضارع من التفعل ٤ (مما ينبغي ان يتحفظ منه) من الرياء والعجب والسمعة والمفسدات وحفظ اعضاء الثمانية العين من نظر المحرمات والسمع من سماع الحرام والفم من الغيبة والكذب وسوء الكلام والبطن من اكل الحرام واليدين من الضرب والبطش ومس الحرام والرجلين من المشي الى الحرام (كفر ماقبله) اى من ذنبه كما في رواية فهو اسم جنس مضاف فيقتضي مغفرة كل ذنب حتى تبعات الناس لكن علم من الادلة الخارجة ان حقوق الخلق لابد فيها من رضى الخصم فهو عام خص بحق الله اجماعا بل و بالصغائر عند قوم وظاهره ان ذلك لايحصل الابصومه كله فان صام بعضه وافطر بعضه لعذر كرض وكان لولاه لاتم جاز الثواب لتقدم نيته ذكره ابن جماعة والصوم اقسام صيام العوام عن مفسدة الصيام وصوم الخواص عنها وعن اطلاق الجوارح في غير طاعة وصوم خواص الخواص حفظ قلوبهم عما سوى الله ففطرهم ظاهرا كفطر المسلمين ولايفطرون باطنا الى يوم الدين فاذا شاهدوا مولاهم ونظروا اليه عيانا افطروا (حم ع حب حل هب ق ض عن ابي سعيد) ورواه خط بلفظ من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ﴿ من صام ﴾ كامر (يوما تطوعا) اى نافلة لوجه الله وطلب قربه وجهتي التي رضي بها من الرجاء به او من خوف عقابه وفي حديث المشكاة من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طائر وهو فرخ حتى مات هرما قال الطيبي يضرب الغراب مثلا في طول العمر شبه بعد الصائم عن النار ببعد غراب طائر من اول عمره الى آخره (فلو اعطى) مبني للفاعل (ملاء الارض ذهبا) او قيمته او ما في حكمه (ماوفى اجره) اى مايقابل اجره شيئا (دون الحساب) اى عنده وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله اوشاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله تعالى يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي الصيام لي وانا اجزي به والحسنة بعشر امثالها وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العظام وتفخيمه وفيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (كر وابن النجار عن انس) سبق الصيام ﴿ من صام ﴾ كامر (يوما) واحدا (تطوعا) اى نافلة (لم يطلع) بالتشديد من الاطلاع (عليه احد) من الناس تحفظا من العجب

٤ وفي حديث المشكاة عن عايشة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظه من شعبان) اى يتكلف في عد ايام شعبان لمحافظة صوم رمضان (مالا يتحفظ من غيره) لعدم تعلق امر شرعي الاشهر الحج وهو نادر لايحتاج اليه كل احد في كل سنة مع ان ضبطه قد يبتنى على ضبط (ثم يصوم لرؤيته رمضان فان غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام رواه د

والرياء والسمعة (لم يرض الله) بالرفع (بثواب) من عنده (دون الجنة) اى دخولها بغير عذابا ومع السابقين الاولين والظاهر انه لو اخفاه جهده فاطلع عليه غيره اضطرارا لا اختيارا منه لا يضر فى حصول الجزاء المذكور ولان المقصود بالجزاء من صام لوجه الله من غير شوب رياء بوجه من الوجوه وذلك حاصل (خط عن سهل ابن سعد حط عن ابى هريرة) سبق مرارا ﴿ من صام ﴾ كامر (يوم الاربعاء) بالمد اى يوم الرابع (والخميس) وسمى الخميس لانه خامسة من الاسبوع كذا نقله النووى وعن اهل اللغة قال ابن حجر هو مبنى على ان اول الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن الاكثرين لكن قال السهيلى الصواب اول الاسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه يوجه تسميتها بذلك نظر ما لحظه ابن عباس فى قوله ان عاشوراء تاسع المحرم على ما مر فيه اقول على ما مر فيه مبنى على ما مر فيه ولا يصح ما مر فيه ان يكون هنا لانها تنافيه والصواب ان وجه اطلاق الاحد والاثنين والرابع والخميس بناء على ابتداء خلق العالم كما هو مقرر كما فى قوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وقد بينها الشارع فى احاديث اولها الاحد وهو لا ينا فى الخلاف فى الاسبوع ان اوله الاحد او السبت والظاهر ان الاول مبنى على اللغة المطابقة للسنة والثانى مبنى على العرف فالخلاف لفظى (والجمعة) مر بحثه فى الجمعة (ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله او كثر غفر له كل ذنب عمله) تذكر ما مر (حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا) متعلق بيصير وسبق تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى وانا صائم اى طالبا لرفعة الدرجة وعظيم المغفرة (طب هب عن ابن عمر هب عن ابن عباس) سبق مرارا ﴿ من صام ﴾ كامر (يوم الزينة) وهو يوم عاشوراء قال الطيبى وهو اليوم العاشر من المحرم وفى المشكاة حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع اى مع العاشر وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم بالمدينة مهاجرا من مكة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء من المحرم فسالهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه اظفر الله فيه موسى عليه السلام ذلك اليوم (ادرك ما فاته من صيام السنة يعنى يوم عاشوراء) وصوم يوم قبله او بعده يكون مخالفا لهم فى الجملة والاول اظهر ومع هذا كان تاركا لتعظيم اليوم الذى وقع فيه نصرة الدين لانهم كانوا يصومون شكرا او يجوز تقديم الشكر سيما على وجه المشارفة على مثل زمان وقوع النعمة فيه بل صوم العاشر ايضا فيه التقدم عليه اذا لفتح كان فى اثناء النهار

والصوم مايصح الامن اوله ولوارادصلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالكلية لترك الصوم مطلقا قال الطيبي لو يعيش رسول الله في الثاني عشر من ربيع الاول فصام يوم التاسع من المحرم صومه منه وان لم يصمه لانه عزم على صومه قال التوربشتي قيل اريدبذلك ان يضم اليه يوما آخر ليكون هدية مخالفا لاهل الكتاب وهذاهوالوجه لانه وقع موقع الجواب لقولهم انه يوم يعظمه اليهود وروى عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعي و بعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط وقال ابن الهمام يستحب صوم يوم عاشوراء ويستحب ان يصوم قبله يوما اوبعده فان افرده فهومكروه للتشبيه لليهود انتهى وروى احمد خبر صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما و بعده يوما وظاهره ان الواو بمعنى معا ولان المخالفة باحدهما واخذ الشافعي بظاهر الحديث فيجمعون بين الثلاثة (الديلمي عن ابن عمرو) ورواه طب عن ابن عباس بلفظ من صام يومامن المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة ٤ وسبق يوم عرفة وصوم عرفة ﴿من صبر﴾ بالفتح وهوحبس النفس على المشقة والبلاء وتحملها (على القوت الشديد) اى المعيشة الضيقة والفقر المدقع (صبرا جميلا) من غير تضجر ولاشكوى بل رضي بالقضى والقدر وامتثل لقوله تعالى ان الله مع الصابرين (اسكنه من الفردوس حيث شاء) مكافاة له على صبره على الضيق والضنك فى الدنيا والفردوس اعلا درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع محاسن كل بستان قال بعض موالى الروم والظاهر ان اضافة الجنة الى الفردوس اى الواقع فى بعض الروايات من اضافة العام الى الخاص كشجر اراك وعلم الفقه و يوم الاحد وقيل من قبيل اضافة البيانية (ابو الشيخ) بن حبان فى الثواب (عن البراء) بن عازب وخرجه طب بلفظ المذكور عن البراء وقال الهيثمي فيه اسماعيل البجلي ضعفه الجمهور و بقية رجاله رجال الصحيح ﴿من صدق الله﴾ فى افعاله واقواله والنية كلها والصدق هواخبار مافى الواقع اووفاق فعله اونيته مافى الواقع (نجا) من عذاب الاخرة وهوله وشدته وفضاحته (ومن عرفه اتقى) والمعرفة فى اللغة العلم وفى الشرع العلم والفهم بافعال المكلفين واحكام المسلمين وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى فى معاملته وجميع احواله ودوام مناجاته فى السر والرجوع اليه فى كل شيء والتطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الردية و بالجملة فقدار اجتنابه عن نفسه تحصل معرفة ربه واتقائه (ومن احبه استحى) والحياء ثلاثة حياء العام وهو من التقصير وحياء الخاص وهومن الاسراف وحياء الاخص وهو من الحلال

٤ ومن ثمه ذهب جمع الى ان فضل الصيام بعد رمضان المحرم وخصه بالذكر لانه اول السنة فمن عظمه بالصوم الذى هو اعظم الطاعات جوزى باجزال الثواب ولاتعارض بين قوله ثلثون حسنة وبين آية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان الآية مبينة لاقل رتب الثواب ولاحد لاكثره كما يفهمه ليلة القدر خير من الف شهر منه

(ومن رضي بقسمته) تعالى رضاء حسنا (استغنى) بالله عمن سواه فاغناه الله واعطاه مايستغنى به عن الناس ويخلق فى قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس (ومن حذره امن) والحاذر المتيقظ والتحزر والتحذير التخويف اى ومن خافه وحذر مخالف امر ونهى امن من عذابه وعقابه ومن وحشة عتابه (ومن اطاعه فاز) والطاعة والعبودية على ثلاثة اقسام عبودية العام وهى اتيان الطاعة وعبودية الخاص وهى الاخلاص فى الطاعة وعبودية اخص الخاص وهى الغيبة عن رؤية الاخلاص فى الطاعة (ومن توكل عليه اكتفى) بالله اى كفى الله به والتوكل ثلاثة توكل العام وهو على الشفاعة وتوكل الخاص على الطاعة وتوكل الاخص على العناية (ومن كانت همته) وقصده (عند نومه ويقظته) بالفتح وبالظاء والضمائر ثابتة فى الثلاثة (لا اله الا الله وكانت الدنيا) الواو ثابتة فى النسخ كلها ولعله زائدة فتكون الجملة جزائية (تحثه) من الحث وهو التحضيض والترغيب (على الاخرة) اى ومن كانت هذه الخصال مصاحبة له كانت الاحوال فى الدنيا ترغب الى الاخرة (وتحذره الفاقرة) اى تجنب المشقة والرحمة والداهية كما فى جامع الاصول (عبد الرحمن السلمى) وفى نسخ ابو عبد الرحمن (عن الحكم بن عمير) سبق ان الصدق واياكم بحث ❁ من صلى ❁ صلوة مكتوبة (فى مسجد جماعة) متعلق بصلى (اربعين ليلة) اى يوما وليلة (لاتفوته) حالية (الركعة الاولى) وفى المشكاة يدرك التكبيرة الاولى قال على القارى ظاهرها التكبيرة مع الامام ويحتمل ان يشمل التكبيرة التحريمة للمقتدى عند لحوق الركوع فيكون المراد ادرك الصلوة بكمالها مع الجماعة وهو يتم بادراك الركعة الاولى (من صلوة الظهر) خص بالذكر لانه وقت شغل وغفلة (كتب له بها عتق من النار) اى خلاص ونجاة منها وفى رواية كتب له براءتان براءة من النار وبرآءة من النفاق قال الطيبى يؤمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفى الاخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق ويشهد له بانه غير منافق يعنى بان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم قاله ابن حجر وسبق ان فى عدد الاربعين سر مكنون وقع فى القرأن والسنة (هب كر وابن النجار عن عمر) فى المشكاة عن انس مرفوعا من صلى لله اربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان برآءة من النار وبرآءة من النفاق رواه ت بسند منقطع ومع ذلك يعمل به فى فضائل الاعمال وروى البزار وابو داود خبر لكل شئ صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ومن ثمه كان ادراكها سنة مؤكدة وكان السلف اذا فاتتهم عزوا

انفسهم ثلاثة ايام واذا فاتتهم الجماعة عزوا انفسهم سبعة ايام انتهى وكانوا اذا فاتتهم الجمعة والافعزوا انفسهم سبعين يوما وسبق من شهد ﴿من صلى ﴾ خالصا لله صلوة (في مسجد جماعة اربعين ليلة) متعلق بصلى (لاتفوته) حالية (الركعة الاولى) تذكر ما مر (من صلوة) فرض (العشاء كتب الله له بها عتقا من النار) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا اذا جئتم الى الصلوة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة اى الركعة وقيل ثواب الجماعة قال ابن ملك وقيل المراد صلوة الجمعة والا فغيرها يحصل ثواب الجماعة فيه بادراك جزء من الصلوة قال الطيبي ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا بادراك ركعة تامة سواء فى الجمعة وغيرها (ه والحكيم) الترمذى (عن عمر) سبق صلوة جماعة ﴿من صلى لله﴾ اى خالصا (اربعين يوما) اى وليلة (فى جماعة يدرك) حالية (التكبير الاولى كتب له براءتان براءة من النار) اى خلاصا ونجاة منها يقال برئ من الدين والعيب اذا خلص وفى حديث المشكاة عن ابن عمر مرفوعا صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة قال ابن حجر وفى رواية لهما افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة انتهى وفيه دلالة على ان الجماعة ليست شرطا لصحة الصلوة ولا فرضا عينا كما قال الامام احمد فى رواية والا لم يكن لمن صلى فذا اى منفردا درجة كذا قالوا وله ان يحمل هذا على المعذور او يقول المراد بالترغيب فى الجماعة والفرضية اوالشرطية لها دليل آخر (وبراءة من النفاق) اى يؤمنه عمل المنافق واستدل بها ابو حنيفة ومالك على سنية الجماعة وقال ابن حجر وهو وجه عندنا ورجحه كثيرون قال على القارى والاصح عند الاكثرين انها فرض كفاية للاخبار الآتية وقال الطيبي ما يقنع بدرجة واحدة ويترك درجات كثيرة الاغير مصدق له بذلك اوسعيه لا يهتدى بطريق التجارة الرابحة وقال ابن حجر وقد علم مما مر ان السبعة والعشرين يحصل فى جماعة المسجد الحرام مضاعفة فى مائة الف الف صلوة الحاصلة للمصلى منفردا وصح حديث الصلوة فى جماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صليها فى فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة وصح ايضا صلوة الرجل فى جماعة يزيد على صلوته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صليها بارض فلاة فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلوته خمسين درجة وفى حديث عبد الرزاق ان من بالفلاة ان قام صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه وفى رواية له صلت معه اربعة الاف ملك واربعة آلاف الف من الملائكة وقال

ابن المسيب صلى وراء امثال الجبال من الملائكة (ت هب عن انس و صحح ت وقفه) سبق من شهد ﴿من صلى﴾ خالصا مخلصا (اربعين يوما) مر وجهه مرارا (صلوة) فرض (الفجر) اى صلوتها باخلاص وفى رواية صلوة الصبح (والعشاء الآخرة) بالمد ووقت العشا والوتر من انتهاء وقت المغرب على اختلاف القولين الى الفجر الثانى ولايقدم الوتر عليها للترتيب بينهما لانهما فرضان عند ابى حنيفة وسنة عند صاحبيه (فى جماعة اعطاه الله) من عنده (براءتين براءة من النار) وهو النجاة والخلاص (و براءة من النفاق) لان عمله ينافى المنافق لانه لايدوم اصلا بهذين الوقتين وفى حديث حم م عن عثمان من صلى العشاء فى جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما صلى الليل كله ونزل صلوة كل من طرفى الليل منزلة نوافل نصفه ولايلزم منه ان يبلغ ثوابه ثواب من قام الليل لان هذا تشبيه فى مطلق مقدار الثواب ولايلزم من تشبيه الشئ بالشئ اخذه بجميع احكامه ولوكان قدر الثواب لم يكن لمصلى العشا والفجر جماعة منفعة فى قيام الليل غير التعب ذكره البيضاوى (خط كر عن انس) سبق صلوة العشاء ﴿من صلى﴾ لله خالصا (العصر فجلس فى مصلاه اوغيره (على) من الاملاء (خيرا) من المسائل والفتوى او من العلوم الشرعية مطلقا (حتى يمسى) اى الى المساء وفيه رخصة للكتابة بعد العصر (كان افضل ممن اعتق ثمانية) اشخاص (من ولد اسماعيل) من مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم وفى حديث حم م من صلى البردين دخل الجنة المراد صلوة العصر والفجر و سمى به لانهما فى بردى النهار اى طرفيه ومفهوم الحديث ان من لم يصلهما لا يدخلها وهو محمول على المستحل او اراد دخولها من غير عذاب (حم هب عن انس) ورواه طب عن ابن عمرو ولفظ من صلى قبل العصر اربعا حرمه الله على النار وفى رواية طس لم تمسه النار ﴿من صلى﴾ محتسبا لله (الفجر) اى صلوة فرض الفجر باخلاص (فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس) فارتفعت على قدر الرمح وفى حديث طب عن ابن عمر من صلى الغداة كان فى ذمة الله حتى يمسى وفيه وماقبله التهديد الابلغ والوعيد الاشد على احقار ذمة الله والتحذير من ايذاء من صلى الصبح وفى رواية من صلى الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة (ثم صلى ركعتين) بعد صلوة الصبح وطلوع الشمس (كانت له حجة وعمرة) اى مثل ثواب حجة وعمرة (تامة تامة تامة) ثلاثا تاكيد الشانه وتفخيما لكماله وفى حديث المشكاة عن ابن عباس ومعاذ قال الله تعالى يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملاء الاعلى قلت

نعم فى الكفارات والكفارات المكث فى المساجد والمشي على الاقدام الى الجماعات وابلاغ الوضوء فى المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه الحديث (ت حسن عن انس) يأتي قريبا ﴿ من صلى ﴾ خالصا لله وخشوعا مع الله (العشاء فى جماعة) اى معهم (كان كقيام نصف ليلة) اى اشتغل بالعبادة الى نصف الليل اى النصف الاول يعني كاحيائه بالصلوة والذكر لما فى صلوة العشاء سيما مع الجماعة المستدعية للسعي الى المسجد حتى فى الظلم اوالباعثة الى انتظار الصلوة فيه مع فضيلة الاعتكاف من عظم المشقة الناشي تحملها عن كمال الاخلاص وظهور الخوف من جلاله والرجا الى جماله تعالى (ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة) كلها اى بانضمام ذلك النصف فكانه احيى نصف الليل الاخير عبر هنا بصلى وفيما سبق بقام تفننا وايماء الى ان صلوة الليل تسمى قياما او يكون اشارة الى ان قيام الصبح افضل من قيام العشاء فانه اشق واصعب على النفس واشد على الشيطان فان ترك النوم بعد الدخول اشق من ارادة الدخول اذ الكسل يستولى فى الاول اكثر فيكون مجاهدته على الشيطان اكبر (عب حب د ت عن عثمان) وفى المشكاة بحث ﴿ من صلى ﴾ لله محتسبا (الفجر فى جماعة) وهي فرض اوسنة عينا اوكفاية ويؤيد ما فى البخارى مرفوعا والذى نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم واستدل بهذا احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق ولو كانت فرضا كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه بها كافيا والى هذا ذهب عطاء والاوزاعى وجماعة من محدثى الشافعية كابن خزيمة وحبان وابن المنذرى وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط فى صحة الصلوة كما قاله فى المجموع وقال ابو حنيفة ومالك سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه السلام فيما رواه خم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة ولمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرئت فى شرح المجمع لابن فرشتاه مما عزاه العيني لشرح الهداية واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانه سنة وظاهر نص الشافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه وصححه النووى فى المنهاج كاصل الروضة وبه

قال بعض المالكية واختاره الطحاوى والكرخي وغيرهما من الحنفية (وجلس فى محرابه) اى فى مصلاه وفى البخارى مكث الامام فى مصلاه بعد السلام عن نافع مولى ابن عمر قال كان ابن عمر يلي النفصل فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة وفعله القاسم بن محمد بن

ابى بكر ويذكر عن ابى هريرة مرفوعا لايتطوع الامام فى مكانه ولم يصح ولابن عساكر
ولايصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه وفى الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعا
ايضا مما رواه د باسناد منقطع بلفظ لايصلى الامام الذى صلى فيه حتى يتحول عن مكانه
ولابن ابى شيبة باسناد حسن عن على قال من السنة ان لايتطوع الامام حتى يتحول عن
مكانه وكان المعنى فى كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل (فقرأ
مائة مرة قل هو الله احد غفر الله له الذنوب التى بينه وبين الله التى لم يطلع عليها الا الله)
يعنى يغفر الله ببركة قرآئة مائة اخلاص ظواهر ذنوبه وبواطنه وجليه وخفيه ويأتى
من قرأ قل هو الله (الديلمى عن انس) مر مامن رجل مسلم يقرأ ﴿ من صلى ﴾ خاشعا
صادقا (الفجر فى جماعة) كامر (وقعد فى مصلاه) تعظيما (وقرأ ثلاث آيات من اول
سورة الانعام) ايمانا واحتسابا (وكل الله) بالتخفيف (به سبعين ملكا) من ملائكة
الرحمة (يسبحون الله (ويستغفرون) الله (له الى يوم القيمة) واحدى هذه الايات الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فالوجه ان كل من سوى الحق فانه يستفيد بفعل الاحسان اما جلب منفعة اودفع مضرة
اما الحق فانه يحسن ولايستفيد منه جلب منفعة ولا دفع مضرة وكان المحسن الحقيقى فكان
المستحق لكل اقسام الحمد وان كل احسان يقدم عليه احد من الخلق فالانتفاع به لايكمل الا بواسطة
احسان الله الاترى انه لولا ان الله خلق انواع النعم لما يقدر الخلق الايصال الى الغير وان
الانتفاع بجميع النعم لايمكن الا بعد وجود المنتفع بعد كونه حيا قادرا عالما ونعمة الوجود
والحياة والعلم ليست الا من الله ثم اذا تفكر انواع المنافع والمصالح علم انه بحر لاساحل له
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ولذا كان مستحقا للحمد المطلق والثناء المطلق
وثانيها هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون فالوجه انه تعالى
خلقكم من آدم وآدم من طين او مخلوق من المنى ومن دم الطمث وهما من الاغذية وهى من طين
ثم تولد من النطفة انواع الاعضاء المختلفة فى الصفة والصورة واللون والشكل وتولد
الصفات المختلفة فى المادة المتشابهة لايمكن الا بتقدير حكيم فيكون استدلالا لوجود
الصانع وامر المعاد والمعنى ان بعد ظهور مثل هذه الحجة الباهرة انتم تمترون فى صحة
التوحيد والمعاد وثالثها وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ماتكسبون فالوجه اثبات كمال صفاته ورد القائلين الباطلين بان الله تعالى مختص بالمكان
بهذه الآية وبقوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف من وجوه الاول قال تعالى قل لمن مافى

السموات والارض قل لله فبين ان كل ما فى السموات والارض فهو ملك الله مملوك له فلو كان الله احد الاشياء الموجودة لزم كونه ملكا لنفسه وذلك محال ونظيره فى سورة طه له ما فى السموات وما فى الارض وما بمعنى من كقوله والسماء وما بنيها وقوله ولا انتم عابدون ما عبدوا الثانى ان قوله وهو الله فى السموات اما ان يكون المراد انه موجود فى جميع السموات او يكون انه موجود فى السماء واحدة و الثانى ترك للظاهر والاول على قسمين لانه اما ان يكون الحاصل احد السموات عين ما حصل منه فى سائر السموات او غيره والاول يقتضى حصول المتحيز الواحد فى مكانين وهو باطل ببداهة العقل والثانى كونه تعالى مركبا من الاجزاء والابعاض وهو محال والثالث انه لو كان موجودا فى السموات لكان محدودا متناهيا وكل ما كان كذالك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو محدث والرابع انه لو كان فى السموات فهل يقدر على خلق عالم آخر فوق هذه السموات اولا يقدر والثانى يوجب تعجيزه والاول يقتضى انه تعالى لو فعل ذلك لحصل تحت هذه العالم والقوم ينكرونه والخامس انه تعالى قال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقال فاينما تولوا فثم وجه الله فكل ذلك يبطل المكان والجهة فوجب التأويل وهو الله فى تدبير السموات والارض كما يقال فلان فى امر فلان اى فى تدبيره واصلاح مهمانه وان قوله وهو الله كلام تام ثم ابتداء وقال فى السموات وفى الارض يعلم سركم الموجودة فى الارض والمعنى انه تعالى يعلم فى السموات سرائر الملائكة وفى الارض سرائر الانس والجن وان يكون الكلام على التقديم والتأخير وهو الله يعلم فى السموات وفى الارض سركم وجهركم كما فى الرازى وغيره (الديلمى عن ابن مسعود) وسبق صلوة الفجر ﴿ من صلى ﴾ لله خالصا (بعد المغرب) اى بعد صلوة فرض المغرب (ركعتين قبل ان يتكلم) اى بشئ من امور الدنيا ويحتمل الاطلاق (كتبت) بالبناء للمفعول والفاعل الملائكة باذن ربهم (صلوته) وفى رواية كتبا وفى اخرى رفعتاله (فى عليين) اى علم الديوان الخير الذى دود فيه كما علمته الملائكة وصلحاء الثقلين سمى به لانه سبب الارتفاع الى [illegible] السماء السابعة حيث يكون الكرو بيون والمغرب فى الاصل اسم زمان [illegible] وتسمى صلوة المغرب صلوة الشاهد لطلوع نجم حينئذ يسمى الشاهد [illegible] قيل انه لاستواء الشاهد والحاضر والمسافر فى عددها فضعف اذ لصح [illegible]

كذلك (ش ص وابن نصر عن مكحول بلاغا) لامشافهة ورواه عب عن مكحول مرسلا بلفظ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم ورواه عنه ايضا ابن ابى شيبة وعبد الرزاق ومن مسند الفردوس بسند عن ابن عباس بلفظ من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم احدا رفعته في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى قال العراقي سنده ضعيف ﴿ من صلى ﴾ خاشعا متخشعا (بعد المغرب ركعتين قبل ان ينطق مع احد) شيئا من الاشياء وفي حديث ابن نصر وابن المبارك عن محمد بن المنكدر من صلى ما بين المغرب والعشاء فانها صلوة الاوابين وفي رواية فان ذلك من صلوة الاوابين ثم تلى قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الكشاف هم التوابون الراجعون عن المعاصي والاوب والتوب اخوات والمراد الايذان بفضل الصلوة فيما بين العشائين وهي ناشئة الليل وهي تذهب بملاقاة النهار وتذهب اخره قال الغزالي واحياء ما بين العشائين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل ان المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وفي الكشاف عن علي ابن الحسين انه كان يصلي بينهما و يقول اما سمعتم قوله تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة هي اشد وطئا ولم يبين عدد صلوة الاوابين تنبيها على ان الاكثار من الصلوة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء قال البعض ان خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله بمشاركتهم اياهم في تلك الصلوة فقوله فانها صلوة الاوابين اشارة الى علة الحكم المحذوف وقائم مقامه (يقرأ في الاولى بالحمد) اى فاتحة الكتاب الى آخره (وقل يا ايها الكافرون) لان فيه برائة من الشرك والنفاق وطرد على المخالفين و في حديث المشكاة عن ابن عباس وانس مرفوعا اذا زلزلت تعدل نصف القرأن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرأن و قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرأن قال الطيبي المقصود من القرأن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مشتملة على ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله اجمالا وفي بعض الروايات انها تعدل ربع القرأن و بيان ان القرأن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات و بيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخيرة وقل يا ايها الكافرون محتوية على الاول لان البرائة عن الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحدة منهما ربع القرأن وانما لم يحمل على التسوية لئلا يلزم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله احد خرج من ذنوبه) ظاهره الصغائر (كما تخرج) بفتح اوله من الثلاثي (الحية من سلخها) بالفتح اخراج جلدها يقال سلخ جلد الشاة اى اخرجه وسلخت الشهر

اذا مضت وصرت فى آخره وانسلخ الشهر من سنته والرجل من ثيابه والنهار من الليل والحبة من قشرها (ابن النجار عن انس) مر اعابرجل تطوع ❊ من صلى ❊ لله محتسبا (عشرين ركعة بين المغرب والعشاء) قال المظهر المفهوم من الحديث ان الستة الآتية والعشرين هنا هى مع الركعتين الراتبتين وقال ابن صلاح فيه ندب صلوة الرغائب لانه مخصوص بما بين العشائين فهو يشملها من جهة ان اثنى عشر داخلة فى عشرين ومافيها من الاوصاف الزائدة لاتمنع من الدخول فى العموم وخالفه ابن عبد السلام (يقرأ فى كل ركعة) وجوبا عند الحنفية وفرضا عند الشافعية (فاتحة الكتاب) وهى سبع المثانى قيل اللام للعهد من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وسميت سبعا لانها سبع آيات بالاتفاق على خلاف بين الكوفى والبصرى فى بعض الآيات وقيل لان فيها سبع آداب وقيل لانها خلت عن سبع احرف الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء ورد بان الشئ انما يسمى بما فيه دون مافقد منه ويمكن دفعه بانه قد يسمى بالضد كالكافور اللام سود وكل منها لاينا فى انها الآية السبع كما اخرجه الدار قطنى عن على والمثانى لتكررها فى الصلوة كما جاء عن عمر بسند حسن فان السبع المثانى فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة اى صلوة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى اولانها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها واهتماما بشأنها وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها اولما فيها من الثناء مفاعل منه جمع مثنى لجميع الثناء كالمحمودة بمعنى الحمد اومثنية مفعلة من الثنى بمعنى التثنية اومفعول من التثنية (وقل هو الله احد) كما مر ويأتى من قرأ (حفظه الله فى نفسه) اى ذاته من الفتن والمحن (واهله) من العثرات والسقطات (وماله) من الهلاك والآفات (ودنياه) اى معيشته من الضنك والمسلوبات (وآخرته) من العذاب والفضاحات (نظام الملك فى السداسيات) عن ابى هدبة (عن انس) سبق مرارا ❊ من صلى ❊ صادقا حاسباله تعالى (بعد المغرب ست ركعات) جمع ركعة (لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن) اى هذه الركعات التى تعد من الاوابين (له بعبادة ثنتى عشرة سنة) قال البيضاوى قلت كيف تعدل العبادة القليلة الكثيرة فانه تضييع لما زاد من العمل الصالح وقال تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملا قلت الفعلان ان اختلفا نوعا فلا اشكال اذ القدر اليسير من جنس قد يزيد فى القيمة والبذل على ما يزيد مقداره الف مرة واكثر من جنس آخر وان اتفقا فلعل القليل يكتسب بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يرجحه على امثاله ثم ان العبادات تتضاعف ثوابها عشرة

اضعاف على مراتب العبادات كما قال عليه السلام الصدقة بعشر امثالها والقرض بسبعين فلعل القليل فى هذا الوقت والحال بسببها يضاعف اكثر ما يضاعف الكثير فى غيرهما فيعادل المجموع المجموع ويحتمل ان المراد ثواب القليل مضعفا يعادل ثواب الكثير غير مضعف وهذا الكلام سؤالا وجوابا يجرى فى جميع نظائره انتهى وقال الطيبى هذا ومثاله من باب الحث والترغيب فيجوز ان يفضل مالا يعرف فضله على مايعرف وان كان افضل حثا وتحريضا (ه ت غريب عن ابى هريرة) وفيه عمر بن ابى حثعم ٤ قال خ منكر الحديث وضعفه جدا ﴿ من صلى ﴾ خاشعا صابرا (بعد المغرب ست ركعات) اى بعد صلوته ٩ (غفرت له ذنوبه) يعنى الصغائر الواقعة فى عمره وفى رواية خمسين سنة اى الصغائر فى هذه المدة (وان كانت مثل زبد البحر) بالتحريك اى زبد ماء البحر وهو ما حصل على وجهه من اثر التموج والتلاطم والريح واما الزبدة فطعام حصل على وجه اللبن وهو كناية عن كثرة محو الذنوب بسببها وقد ورد فى عظم فضل الصلوة بعد المغرب اخبار كثيرة غير ماذكر منها حديث الاتى (طس طب ابن مندة عن عمار) بن ياسر (وفيه محمد بن غزوان) الدمشقى منكر الحديث قال المناوى والاصح ليس فى طريق هذه الرواية محمد بن غزوان بل فى طريق حديث ابن نصر عن ابن عمر بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة يعنى الصغائر الواقعة فى هذه المدة ولاتدافع بينه وبين خبر الاتى عشر السابق لان ذاك فى الكتابة وهذا فى المحو ﴿ من صلى ﴾ لله تعظيما تفخيما (ركعتين ليلة الجمعة) وفى رواية بعد المغرب (قرأ فيها بفاتحة الكتاب) وزاد فى رواية مرة واحدة (وخمس عشر مرة اذا زلزلت) ومر آنفا انه تعدل نصف القرأن (آمنه الله) بالمد (من عذاب القبر ومن اهوال القيمة) لان ليلة الجمعة افضل الليالى وفيها تفكر الموت ونزول الرحمة وفى حديث المشكاة عن اوس بن اوس مرفوعا ان من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فيه الحديث وفى المناوى ومنها خبر النبى بلفظ من صلى بعد المغرب فى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل منهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال ابن حجر سنده ضعيف (ابو سعد وابن النجار والديلمى عن انس) ورواه ابن نصر عن عمر بن الخطاب بلفظ من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة ﴿ من صلى ﴾ خالصا لله (صلوة فلم تأمر بالمعروف ولم تنه عن الفحشاء) بوزن

٤ خثعم نسخه

خشعم نسخه

٩ وفى اكثر النسخ بعد المغرب ست ركعات صح

جزاء (والمنكر) اى ان لم يفهم فى اثناء صلوته امور تلك الاوامر والطاعات وتنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزد دبها) بفتح اوله ودال الاولى اى بصلوته (من الله الا بعدا) لان صلوته ليست هى المستحق بها الثواب بل هى وبال يترتب عليها العقاب قال الله والخاشعين والخاشعات هذه الاية غالبة على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغزالى على ان الخشوع شرط للصلوة قال لان الغافل لاتمنع من الفحشاء (طب عن الحسن مرسلا) قال الهيثمى فيه ليث بن ابى سليم ثقة لكنه مدلس ﴿ من صلى ﷺ من الانس والجن من شرطية والمشروط صلى وجزاء الشرط قوله الاتى صلى الله عليه (على واحدة) وزاد البرار فى روايته من تلقاء نفسه (صلى الله عليه عشر صلوات) اى من دعى لى مرة رحمه الله واقبل عليه بعطفه عشر مرات والدعاء له بالمغفرة وان كان تحصيل الحاصل لكن حصر الامور الجزئية قديكون مشروطا بشروط من جملتها الدعاء فمن ثمه حرض امته على الدعاء بالوسيلة والمراد برحمة الله اعطاء الفضل بالدرجات المقدورة له فى علمه وذلك لايتعدد فذكر العشر للمبالغة من التكثير لالارادة عدد محصور وفيه فضل الصلوة عليه وانه من اجل الاعمال واشرف الاذكار كيف وفيه موافقة على ما قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى ولو لم يكن فى الصلوة عليه ثواب الا انه يرجى بها شفاعته كما فى الخبر الاتى لكان يجب على العاقل ان لايغفل عن ذلك (وحط عنه) اى عفى عنه واسقط (عشر خطيئات) جمع خطية وهى الذنب (ورفع له عشر درجات) اى رتبا عالية فى الجنة قال المناوى فائدة ان ذكره وان كانت الحسنة لعشر انه تعالى لم يجعل جزاء ذكره الاذكره فلذا جعل جزاء ذكر نبيه ذكر من ذكره ولم يكتف بذلك بل زاده الحط والرفع المذكور وقال الحرالى صلوة الله على عباده واقباله عليهم بعطفه اخراجا لهم من حال ظلمة الى رفع نورهو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلواته عليهم اخراجه من الظلمات الى النور قال المناوى من ظلمات ما اوقعهم فى وجوب تلك الابتلاآت تنبيه ذكرهنا ان الواحدة بعشر وفى خبر احمد عن ابن عمرو من صلى على النبى واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة قال فى الاتحاف قد اختلف مقدار الثواب فى هذه الاحاديث ويجمع بان كان يعلم بهذا الثواب شيأ فشيأ فكلما علم بشى قاله (حم ن ع حب هب ض ك خ فى الادب عن انس) مر اذا صلى والصلوة ﴿ من صلى على ﷺ اى طلب لى من الله دوام التعظيم والترقى واشراق الانوار (فى يوم مائة مرة) قال الطيبى الصلوة من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجناب النبى صلى الله عليه وسلم ومن الله

(على)

على العبدان كان بمعنى ، الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ لا المعنى وان كان بمعنى العظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران (قضى الله له مأة حاجة) من جميع مايحتاج ويلجأ ويضطر اليه ورغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع والرفاء وانما قال (سبعين منها لآخرته) من الغفران وسلامة الايمان والامن من عذاب القبر وسؤال القبور والمواقف والاهوال واتيان الدفتر من الايمان والشرب من الحوض وحساب اليسير والجواز على الصراط وغيرها من الاحسان (وثلاثين منها لدنياه) من الصحة والعافية وسلامة الاموال والاهل والاولاد وسهول الامور والرزق والوسعة وسائر الالطاف وفي الدلائل من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلوة علي فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوايج والمراد ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ماذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وقد وردت احاديث تقضى الحوايج وتنفي الفقر وحل العقد وكشف الكروب والهموم بالصلوة على النبي صلى عليه وسلم منها اخرجه المستغفري مرفوعا عن جابر من صلى على في كل يوم مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة (ابن النجار عن جابر) مر ان اقربكم ﴿ من صلى ﴾ خاشعا لله (صلوة لم يقرأ فيها بام القران) اى بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القران في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ماحولها من القران في الكينونة اولان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولاتضاف هي الى شيء من السور اولانها اصل القران باعتبار اشتمالها على المقاصد القرأنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهى والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهى فلان قل مقدرة في اول السورة وفي الامر بالشيء نهى عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله غير المغضوب عليهم (فهي خداج فهي خداج غير تمام) والخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل آوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايامة تامة كذا قال الجوهري معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف اوالمصدر بمعنى الفاعل اى خديجة بمعنى ناقصة ووصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لاتجوز بدونها (عب حم ش م د ت ن ه حب عن ابي هريرة) ولفظ م من صلى صلوة لم يقرأ فيها

بام القرآن فهي خداج هي خداج ثلاث مرات هنا والمتن ثنتين ﴿ من صلى ﴾ غافلا (وهو يرائي) اي مرائيا (فقد اشرك) اي شركا خفيا كما سيجيء مصرحا فان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن اداء صلاته بالقيام بشرائطه وواجباته وسننه ومستحباته وكذا سائر طاعاته وعباداته ومن صلى وعبد في السر فاحسن عمله اكتفاء بعلم الخلق قال تعالى هذا عبدي حقا صدقا خاليا عن ان يكون عمله في العلانية نفاقا وشركا والا قال تعالى انا اغنى الشركاء كما في حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه تركته وشركه لئلا تكون تكرارا هو للذي عمله والمعنى تركته عن نظر الرحمة تركته عمله المشترك عن درجة القبول لاجل قصده بذلك العمل رياء وسمعة (ومن صام وهو يرائي) اي مرائيا (فقد اشرك) فيه اشعار بان الرياء له مدخل في الصيام ايضا خلافا لمن نفاه وعلله بان مقدار الصوم على النية ولا يدخل فيها الرياء والسمعة ولا عبرة بعدم اكله وشربه مع صحة الطوية فانا نقول الرياء المحض لا يتصور في الصوم لكن الرياء قد يوجد على وجه الاشتراك بان يريد به وجه الله و يريد به ايضا التشهير وغرضا سواء يكون مقصدان متساويين متقابلين (ومن تصدق وهو يرائي فقد اشرك) ومن يرائي يرائي الله به و يجازيه في الدنيا بان يظهر رياءه على الخلق (حم طب ك هب عن شداد) بن اوس مر الرياء ﴿ من صلى ﴾ خالصا صادقا (ركعتين في خلاء لا يراه الا الله والملائكة كتب) الله (له براءة من النار) اي يؤمنه في الآخرة مما يعذب به المنافق من النار او يشهد له بانه غير منافق فان المنافقين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهذا حالهم بخلافهم ذكره الطيبي وفيه دليل على شرف الصلوة وان الصلوة التي تقع في السر بحيث لا يطلع عليها احد من الناس من ارجى الصلوات واقربها للقبول (ض عن جابر) ورواه ابن عساكر وابو الشيخ والديلمي عنه واقتصار السيوطي على ابن عساكر غير جيد ﴿ من صور ﴾ بالتشديد فعل شرط (صورة) اي ذات روح (في الدنيا كلف) مبني للمفعول (ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس) حالية (بنافخ) اي الزم ذلك وطوقه ولا يقدر عليه فهو كناية عن دوام تعذيبه واستفيد منه جواز التكليف بالمحال في الدنيا كما جاز في الاخرة لكن ليس مقصود هذا التكليف طلب الامتثال بل تعذيبه على كل حال واظهار عجزه عما تعاطاه مبالغة في توبيخه واظهار القبح فعله ذكره القرطبي وهذا وعيد يفيد ان التصوير كبيرة وتمسك بعضهم بهذا الخبر على انه اغلظ من القتل لان وعيده ينقطع بحمل قوله تعالى خالدا فيها على الامد الطويل وهنا لا يستقيم ان يقال يعذب زمنا

(طويلا)

طويلاثم يخلص لكونه معينابهالا يتمكن وهو نفخ الروح فيها المستحيل حصوله ولهذا ذهب المعتزلة الى تخليده فى النار واهل السنة على خلافه وحملوا الخبر على من يكفر بالتصوير كمن يصور صنما ليعبد او يقصد مضاهاة خلق الله واما من لم يكفر به فى حقه خرج مخرج الردع والتهويل فهو متروك الظاهر وفيه ان افعال العباد مخلوق الله للحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فكيف يقال ان الله خالق حقيقة واعترض بان الوعيد على خلق الجواهر لا الافعال والمعتزلة لم تقل بخلق الجواهر لغير الله واجيب بان الوعيد لاحق بالشكل والهيئة بالشك وذلك غير جوهر واعترض بانه لو كان كذا كان تصوير غير ذى روح كذا ومنع بان ذا رخص فيه باثر ورد فيه نعم الاستدلال بذلك غير مرضى من جهة اخرى وهو ان المسئلة قطعية والدليل من الاحاد (حم م) وكذا البخارى (ن عن ابن عباس ن عن ابى هريرة) قال معاذ كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتى ولا يقول قال رسول الله حتى سأله رجل فقال انى اصور هذه الصورة قال له ابن عباس ادن فدنا فقال ابن عباس سمعته فذكره ﴿من ضبط﴾ اى حفظ (هذا وهذا واشار) بيده او بفحواء الكلام (الى لسانه) وحفظه من قبيح الكلام واكل الحرام (ووسطه) وحفظه من الزنا واللواطة والسحاق ونحوها والوسطة كناية عن الفرج فى الرجال والنساء (ضمنت له الجنة) اى تكفلت دخولها اولا اودرجاتها العالية قال الطيبى وعن بعضهم من يضمن لسانه اى شر لسانه و بوادره وحفظه عن التكلم بما لا يعنيه و يضره بما يوجب الكفر والفسوق والعصيان وفرجه بان يصونه من كل شهوات الشيطانية اضمن له دخول الجنة بلا عذاب ولا فضاحة وفى حديث المشكاة عن سهل بن سعد مرفوعا من يضمن ما بين لحييه٤ وما بين رجليه اضمن له الجنة اى من يكفل الى محافظة ما بينهما اكفل له الجنة والدرجات (حل عن ابن مسعود) ورواه احمد والحاكم عن ابى موسى بلفظ من حفظ ما بين فقميه٦ ورجليه دخل الجنة ورواه حب ك عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه من وقاه الله شر ما بين رجليه دخل الجنة وفى رواية ق عن انس من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه وجب له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر ﴿من ضحى﴾ بالتشديد اضحية (طيبة بها) بالكسر مصدر طاب يطيب طيبة اى يطيب بها (نفسه) مما عليه من الرذائل والخبائث او رضى نفسها من غير كراهة ولا تضرر بالاتفاق (محتسبا لاضحيته) اى طالبا للثواب بما عند الله (كانت له حجابا من النار) اى حائلا بينه و بين دخول نار جهنم فيحتمل ان الله تعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة و يحتمل غير ذلك

٤ ولحييه بفتح اللام تثنية لحى وهما العظمان اللذان ينبتان عليهما الاسنان علوا وسفلا منه

٦ والفقم بالضم والفتح اللحى على مافى النهاية منه

ووقته بعد الصلوة ومن ذبح اضحيته قبل صلوة العيد فانما ذبح لنفسه و قال العلقمى
كما فى مسلم عن البراء قال ضحى خالى ابو بردة قبل الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك شاة لحم اى ليست اضحية ولا ثواب فيها وفى رواية فانما هو لحم قدمه لاهله
وفى حديث خ م عن البراء من ضحى قبل الصلوة فانما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلوة
فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين (طب عن) الحسن عن ابيا (...) ... بن عبد ... بن
قرط بن حسن عن ابيه عن جده) قال الهيثمى فيه سليمان بن عمر النخعى وهو كذاب
اوهولاه وسبق ار بع والاضحى بحث عظيم * من ضرب عبده * اى مملوكه يعنى قناذكرا
كان او انثى (فى غير حد ا) و فى حد لم يأت بموجب ذلك وان لم يكن ذلك لمصلحة
كتاديب وتعليم (حتى يسيل دمه) اى يصب دمه والسيلان الجريان وفى رواية اولطمه
اى ضربه على وجهه بغير جناية منه واللطم الضرب على الوجه ببطن الكف (فكفارته)
اى ستره يوم القيمة وغفره (عتقه) فان لم يفعل عوقب به فى العقبى بقدر ما اعتدى به اما
فى احكام الدنيا فلا يلزمه عتقه ولا يعاقب لاجله بكونه ملكه هذا مذهب الائمة الثلاثة
وقال مالك ان ضربه ضربا مبرحا اومثل به لزمه عتقه و يؤدب فان لم يعتقه صار حرا (خط
وابن النجار عن بن عباس) ورواه م فى النذر عن ابن عمر بلفظ من ضرب غلاما له حدا
لم يأته اولطمه فان ذلك كفارة لعتقه * من ضرب * فعل شرط (مملوكه) حال كون السيد
(ظالما) له فى ضربه اياه وفى اصول صحيحة ظلما بدل ظالما (اقيد) وفى رواية اقتص مبنى
للمفعول فيهما (منه يوم القيمة) ولا يلزمه فى احكام الدنيا من قود وخصومات اوعقل
اوغيرها لتصرفه فى ملكه وفى حديث ق طب والبزار عن ابى هريرة من ضرب بسوط
وفى رواية من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة قال المناوى وان كان المضروب عبده
قال الهيثمى والمنذرى اسناده حسن (طب) وكذا البزار (عن عمار) بن ياسر قال الهيثمى
كالمنذرى رجاله ثقاة ومن ثمه قال السيوطى هو حسن * من ضم * مبنى للفاعل اى
تكفل (يتيما) فعيل (له) بان كان اقرباءه (اولغيره) اى لغير نسبه اوسببه وهو يتكفل مؤنته وما
يحتاج اليه (حتى يغنيه الله عنه) بضم اوله اى جعله الله غنيا بخدمة ابويه اووصيه اومن
تكفل اليه (وجبت له الجنة) وزاد فى رواية البتة وهو نصب على المصدر فالمراد به القطع
لشىء والمقصود انه لابدله من الجنة وان تقدم عذاب لان المراد انه يدخل شابا بلا
عذاب البتة (طس عن عدى بن حاتم) قال السيوطى حسن قال لم يصب فى اقتصاره
عليه مع وجود امثل منه ففى الباب خبر حم طب عن عمرو بن مالك القشيرى بر ... من ضم

يميامن بن مسلم فى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتة قال الهيثمى حسن الاسناد ﴿ من ضيق ﴾ بتشديد الياء (منزلا) اى محل نزول خانا اوحانوتا او بيوتا بان جعله ضيقا على صاحبه بكثرة الدخول والهجوم فى الجهاد والحج (اوقطع طريقا) بان يمنع مرور اهل الطريق بالقطع او بمرور امامهم او باسكان وسطة الطريق اوالمزاحم بالاشياء (اوآذى مؤمنا) فى الجهاد (فلا جهاد له) اى كاملا اولا اجر له فى جهاده قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن سهل بن معاذ بن انس الجهنى عن ابيه قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فى الناس ان من ضيق منزلا فذكره وكذا من ضيق طرق الحجاج والمسجد والجامع وفيه دليل على انه يستحب الامام اذا رأى بعض الناس فعل شيئا مما تقدم ان يبعث مناديا ينادى بازالة ما تضرر به الناس ويتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل اميرالحج كذلك وكذا الامير والحاكم بالمدينة ومن يتكلم بالحسبة ونحو ذلك (حم د طب ط وابن زنجويه عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه) وهو انس الجهنى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ من طاف ﴾ من طاف يطوف والطواف الدوران حول الشئ وطواف الزيارة الدوران حول البيت فى يوم من ايام النحر سبع مرات والزيارة والوقوف وهما ركنان للحج اتفاقا ويقوم اكثر طواف الزيارة مقام الكل فى حق الركن كما فى الفقه (بالبيت) العتيق (خمسين مرة) قال العلقمى قال شيخنا حكى المحب الطبرى عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط وقال المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك فى رواية الطبرانى فى الاوسط قال وليس المراد ان يأتى بها متوالية فى آن واحد وانما المراد ان توجد فى صحيفة حسناته ولو فى عمره كله (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى صار ذنوبه كله مغفورا له (ت غريب عن ابن عباس وصحح وقفه) ثم ا.. ر به قال ابن الجوزى فيه يحي بن اليمان قال احمد ليس بحجة وابن المدينى تغير حفظه وابو داود يخطئ فى الاحاديث ويقلبها وفيه شريك قال يحيى مازال مخلطا ﴿ من طاف ﴾ كامر (بالبيت) الكعبة (سبعا) اى سبعة اشواط (وصلى خلف المقام ر... سنة ر...) وشرب من ماء زمزم) وبحثه فى جامع المناسك (غفر الله ذنوبه كله.. بالغة ما بلغت) ب... صيغة التأنيث اى واصلة ما وصلت اليه كاملا وفى الغاية فى حديث الاستسقاء واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فيلغ عنا يروى بفتح الباء

وكسرها فالفتح وجهان احدهما انه ما بلغ من القران والسنن والاخرى من ذوى البلاغ اى الذى بلغوا يعنى ذوى التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيق (الديلمى وابن النجار عن جابر) ورواه عن ابن عمر بلفظ من طاف بالبيت سبعا وصلى بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وفى رواية ابى نعيم كعدل رقبة يعتقها ورواه ت وحسنه بلفظ من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة ﴿من طاف﴾ كما مر (بهذا البيت) العتيق (اسبوعا) بالضم اى سبعة اشواط كما فى رواية (يحصيه) بضم اوله وكسر الصاد بان يكمله ويراعى ما يعتبر فى الطواف من الشروط والاداب وفى المصابيح يحصيه اى يعده وقال المظهرى سبعة ايام متوالية بحيث يعدها ولا يترك بين الايام السبعة يوما انتهى وهو غير مفهوم من الحديث كما لا يخفى (كتب له بكل خطوة حسنة وكفرت عنه سيئة) اى لا يضع قدما ولا يرفع الا كتبت فى دفتر اعماله ثواب وحسنة ووضعت ومحيت عنه بكل قدم او بكل مرة من الوضع وارفع سيئة وخطيئة (ورفعت له درجة) ويحتمل ان يكون لفا ونشرا فبوضع القدم وضع السيئة وبرفعها اثبات الحسنة المقتضية لرفع الدرجات ثم هذا الاجر والثواب انما يحصل لمن قام بالاداب واما ما يفعله العوام من الزحام المشتمل على اذى الانام كالموافقة والسابقة فى هذه الايام الموجب لزيادة الاثام (وكان له عدل رقبة) وفى بعض النسخ كعدل رقبة وفى اخرى عتق عدل رقبة امثلها والاكثر كان له عتق رقبة (حم طب ق هب عن ابن عمر) وفى المشكاة عن عبيد بن عمير كان يزاحم على ركنين زحاما ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قاله ان افعل فانى سمعت رسول الله يقول ان مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الاحط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ﴿من طلب الدنيا﴾ بالضم غير منون من الدناوة سميت به لقرب زواله واصله دنو حذفت الواو وبقى دنيا وجمعه دنا ويقال فى نسبته دنياوى وقيل دنيوى وقيل دنيى (حلالا) اى من طريق الحلال (استعفافا) اى لاجل طلب العفة (عن المسئلة) فى النهاية الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس (وسعيا على اهله) اى لاجل عياله ممن يجب عليه مؤنة حاله ومآله (وتعففا على جاره) احسانا عليه عما يكون زائدا عليه ورفقا بحالهم (بعثه الله تعالى) وفى رواية لقى الله (يوم القيمة ووجهه) اى والحال ان وجهه من جهة كمال النور وغاية السرور (مثل القمر ليلة البدر) قيد به لانه وقت كماله وفيه اشارة خفية الى ان هذا النور له ببركة النبى المنزل عليه طه ما انزلنا

عليك القرآن لتشق فان طاها اربعة عشر حرفا بحساب الجد الذي يعرفه الاب والجد وهذا يوم لاينفع ذاالجد من ٧ الجد (ومن طلبها) وفى رواية المشكاة ومن طلب الدنيا (حراما) اى من طريق الحرام فضلا عن ان يطلب (مكاثرابها) اى حال كونه طالبا كثرة المال لاحسن الحال ولاصرفه فى تحسين المآل (مفاخرا) اى على الفقراء كماهو دأب الاغنياء من الاغنياء وزاد المشكاة مرأيا اى فرض عنه صدور خيرا واعطاء (لقى الله) تعالى (عزوجل وهوعليه غضبان) قال الطيبى وفى الحديث معنى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وهما عبارتان عن رضى الله وسخطه فقوله ووجهه مثل القمر مبالغة فى حصول الضياء بدلالة قوله وهوعليه غضبان (حل عن ابى هريرة) ورواه هب والمشكاة عينه وسبق طلب ﴿من طلب ما﴾ موصوف (عندالله) اى الرضوان والمحبة والفضائل والفواضل (كانت السماء ظلاله والارض فراشه) يعنى لايرغب ظلالا من البيوت العالية ولافراشا من الفرش المرفوعة كما كان للنبى صلى الله عليه وسلم وفى المشكاة عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال ٤ حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكأ على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يارسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قدوسع عليهم وهم لايعبدون الله فقال اوفى هذا ٩ انت يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا اى كما اخبر الله فى كتابه انه ينكر عليهم يوم القيمة حيث قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون (لم يهتم بشئ من امر الدنيا) بل ترك الدنيا وزينتها الى اهلها وفى المشكاة عن عثمان ان النبى قال ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء اى ليس لابن آدم شئ سوى هذه الخصال بيت يحافظ به عرضه وماله وثوب يستربه عورته عن اعين الناس اوحال الصلوة لكونه شرطا فيها وجلف الغليظ اليابس من الخبز غير المأدوم (فهولايزرع الزرع) حين يزرعه (ولايأكل الخبز) حين يأكله (ولايغرس الشجر) حين غرسه (ويأكل الثمار) اى حتى ياكلها وقتا من الاوقات الا (توكلا على الله) فى معنى الاستثناء اولا زائدة فى اوائل الكلم فيكون توكلا حال اى متوكلا ومعتمدا على الله (وطلب مرضاته) كذلك (فضمن) بالتشديد (الله السموات) بكسر التاء (والارض) بالنصب فيهما (رزقه) مفعوله الثانى اى فضمن رزقهما فهم مضمونون متكلفون بكسب الحلال اوضمن بالتخفيف اى ضمن الله لاهل السموات

---

٤ قال الشارح الرمال بالكسر والضم جمع رميل بمعنى المرمول اى منسوج ويستعمل فى الواحد وهذا من اضافة الجنس الى النوع كخاتم فضة والمراد بالحصير هنا المنسوج من ورق النخل ١٢

٩ بفتح الواو بعد استفهام الانكارى والمعطوف عليه مقدر اى اتقول هذا الكلام وانت الى الآن فى هذا المقام ولم يحصل الفهم والترقى الى المرام وقيل قدم الاستفهام لصدارته والواو لمجرد الربط بين كلام السابق واللاحق ١٢

٧ منه الجد نسخه

والارض رزقهما بقوله ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها (فهم يتعبون فيه) بفتح اوله من التعب اى المشقة والكلفة (ويأتون به حلالا لانهم) مأمورون بكسب الحلال على مافى الفقه (ويستوفى هو رزقه) لتوكله واعتماده (بغير حساب حتى اتاه اليقين) اى الموت وفى المشكاة عن ابى ذران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاعلم آية لواخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لايحتسب اى من العطايا وما بعده ومن يتوكل على الله فهو حسبه و يرزقه كما هوشانه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وقوله مخرجا اى من البلايا قال الطيبى يريد الآية بتمامها فقوله ومن يتق الله الى لايحتسب اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع مايخشى و يكره من امور الدنيا والآخرة وقوله ومن يتوكل على الله اشارة الى انه تعالى يكفيه جميع مايطلبه من امور الدنيا والآخرة وبالغ امره اى نافذ امره وفيه بيان لوجوب التوكل عليه وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق ونحوه لايكون الابتقديره وتوفيقه لم يبق الا التسليم للقدر (ك وتعقب عن ابن عمر قال الذهبى منكرا وموضوع) ولم يرفعه المحدثون

﴿ من طلب العلم ﴾ اى خالصا لله بل (ليباهى) اى يفاخر (به العلماء) وفى النهاية المباهاة المفاخرة وقد باهى يباهى مباهاة ومنه حديث عرفة يباهى بهم الملائكة ومنه الحديث من اشراط الساعة ان يباهى الناس فى المساجد (او يمارى) اى يجادل (به لسفهاء) جمع سفيه وهو قليل العقل والمراد الجاهل والمماراة من المرية وهى الشك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه و يشككه بما يورد على حجته اومن المرى وهو مسح الحالب ليستنزل مابه من اللبن فان كلا من المتناظرين يستخرج ماعند صاحبه كما حققه الطيبى و لما كان غرضه فى طلب العلم فاسدا ما احتيج الاستثناء فى المجادلة بنحو قوله تعالى الامراء ظاهرا وقوله الا بالتى هى احسن (فى المجالس) قيد طردى وزاد ابن ماجة عن ابن عمر او يصرف به وجوه الناس اليه اى تميل بالعلم وجوه العوام او الطلبة اليه ليعظموه او يعطوا المال له كذا قاله ابن ملك وقيل يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس (لم يرح) بالفتح او بالضم وكسر الراء بابه علما واكرم (رائحة الجنة) اى ريحها قال راحت الماشية تروح رواحا اى رجعت وراح الشئ براحه ويريحه اذا وجدريحه وتروح الما اذا اخذريح غيره لقربه منه واروح الماء وغيره اذا تغيرت ريحه وسيأتى من قتل نفسا لم يرح رائحة الجنة (طب عن معاذ) ورواه فى المشكاة عن كعب بن مالك مرفوعا من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء او يصرف

به وجوه الناس اليه ادخله الله النار ﴿ من طلب العلم ﴾ مطلقا (ليمارى به السفهاء)
اى شغا حبهم و يجادلهم مباهاة وفخرا (او يكاثر به العلماء) اى ليغالبهم يقال وكاثروهم
وكاثرواهم من باب نصر اى غالبوهم وفى رواية ليجارى به العلماء اى يجرى معهم فى المناظرة
والجدال ليظهر علمه رياء وسمعة قال القاضى المجاراة المفاخرة من الجرى لان كلا من
المتفاخرين يجرى مجرى الآخر والمماراة المحاجة والمجادلة من المرية كما مر والسفهاء الجهال فان
عقولهم ناقصة مرخوخة بالاضافة الى عقول العلماء (او يصرف به) اى يميل بالعلم (وجوه
الناس اليه) ليعظموه اى يطلب العلم بنية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العامة
(فليتبوأ مقعده) اى فليحضر و ينزل مقعده (من النار) يقال بوأت للرجل منزلا اى هيأته
و بوأته [illegible] اى انزلته قال فى العوارف انما كان المرء وماءه سببا لدخولهم لظهورالنفوسهم
[illegible] قال [illegible] روى عن [illegible]
[illegible] غيره فذلك من الدرك الاول من
[illegible] ان رد عليه غضب وذلك فى الثانى ومن يجعل علمه
[illegible] شرف والمال [illegible] بالخطاء
فى الرابع ومن تكلم بكلام اهل الكتب ففى الخامس ومن يتخذ علمه نبلا وذكرا فى الناس
فى السادس ومن يستفزه الزهو والعجب فان وعظ عنف وانف فذلك فى السابع وفى الخبران
العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة
(ابو نعيم فى المعرفة كرعن انس) وسبق من تعلم ورواه فى العلم عن كعب بن مالك
كما مر ﴿ من طلب العلم ﴾ اى الشرعى النافع (كان كفارة للماضى) من الذنوب قال
الحرالى واذا كان هذا [illegible] بين [illegible] والخاصة [illegible]
وا [illegible] من خرج ليطلب [illegible] تكفل [illegible] قال الغزالى
[illegible] ان العلم يفارقك [illegible] محل العلم [illegible] وليس الموت عدما
[illegible] عدمت صفا [illegible] الموت [illegible] علاقة الروح عن البدن (ابن
[illegible] عنه [illegible] عبد الله بن [illegible] عن ا [illegible]) وفى نسخ صحيحة ﴿ من طلب
العلم ﴾ [illegible] النافع (لغيرالله اواراد به غير) وجه (الله) وصحة النية [illegible] طلب
العلم وجه الله [illegible] ل نجاة دار الاخرة وثوابها ولا ينوى به طلب الدنيا ومن خرفاتها
كالجاه والمناصب وطلب المال وقرب السلطان والتعزز بين الاقران وغيرها من
اللذات العاجلة (فليتبوأ) اى فليحضر (مقعده من النار) قيل اذا اراد ان يصحح نيته

مطلب وبال لسان اهل الكتاب

ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق بالتعليم واحياء العلم سيما عند ندرة اهله ولعله يدخل فيه الامامة والخطابة وتعليم الصبيان سيما عند عدم من يصلح لذلك وقيل كما توهم لايخفى ان مجرد ماذكر من الخروج والمنفعة لايعتبر مالم يضم اليه وجه الله تعالى والاخرة فان اريد الاطلاق فلا نسلم كونها نيته مقيدة وان اريد التقييد بذلك فراجع اليه وفى بستان العارفين فان لم يقدر على تصحيح النية لمزاحمة الغوائل النفسانية ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوات الدنيوية فالعلم افضل من تركه لاجل عدم الخلوص اذ ضرر الجهل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدتين كذلك لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته قال مجاهد طلبنا العلم ومالنا كثير من النية ثم رزقنا الله فيه تصحيح النية انتهى وقال بعضهم تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى (ء عن خالد بن تدريك) وفى نسخ خالد بن دريك بالتصغير ﴿من طلب العلم﴾ الشرعى النافع كالفقه والحديث والتفسير والقرائة والتصوف (تكفل الله له برزقه) تكفلا خاصا بان سوقه له من حيث لايحتسبه فينبغى لطالب العلم ان يتوكل على ربه ويقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما ستر قال الشافعى لايصلح طلب العلم الا لمفلس قيل ولاغنى مكفى قال ولاغنى مكفى وقال مالك من لم يرض بالفقر لم يبلغ من العلم مايريد وقال ابو حنيفة يستعان عليه بجمع الهمم وحذف العلائق (خط) فى ترجمة محمد بن القاسم السمسار (كر والمرهبى فى العلم والديلمى عن زياد بن الحرث الصدائى) بضم الصاد وفتح الدال المهملة نسبة الى صداء قبيلة من اليمن وفيه يونس بن عطاء اورده الذهبى فى الضعفاء ونقله عن حب ﴿من طلب بابا﴾ اى نوعا (من العلم) الشرعى النافع الزاجر (ليصلح به) من الاصلاح (نفسه) بان استرشد رشدها واصلح عيبها واخبر نقصانها وازال سوء احوالها (اولمن بعده) لمجرد رضائه تعالى يعنى الناس واحياء العباد وتصحيح النية واصلاح النفس وفيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة فى ترتيب الثواب والى عدم احاطة جميع انواع العلوم فى المعلم والى شرطية احاطة جميع اركان المسئلة وشرائطها فمسئلة الصلوة باب منه (كتب الله له من الاجر مثل رمل عالج) اى البادية وكثرة الرمال وفى النهاية وفى حديث الدعاء وماتحويه عوالج الرمال هو جمع عالج وهو ماتراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض وفى البريقة عن ابن مسعود مرفوعا من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا وهو العلم والعلماء (كرعن ابان عن انس) وسبق

من خرج ﴿ من طلب الدنيا ﴾ وما فيها من شهواتها (بعمل الاخرة) وهو ارياء المحض والرياء في اللغة اظهار الشي على خلاف ما هو عليه وقيل طلب المنزل في القلوب باراءة الفضائل مطلقا وفي العرف ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة او دليله او اعلامه احدا من الناس ودليله نحو ذبول الشفتين وخفض الصوت واعلام عمل الاخرة احدا من غير اكراه ملجئ فالرياء ثلاثة اعلم ان الاكراه هو حمل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلي ونفسه فاما كامل ان افسد الاختيار واعدم ارضا فهو ملجئ اي يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه او عضو من اعضائه واما قاصر بعدم الرضاء لا يوجب ولا يفسد الاختيار بنحو حبس او ضرب فالمفهوم من الاكثر عدم اباحة الرياء بمجرد الاكراه ما لم يكن ملجأ قال في التلويح عن الامام البرعري ان فعل المكره مباح كالقتل وارياء وفرض كشرب الخمر ومرخص كاجراء كلمة الكفر والافطار (طمس) مبني للمفعول (وجهه) اي محا وجهه من وجه الانسان وتغيرها كليا وفي النهاية الطمس المحو وفي صفة الدجال انه مطموس العين اي ممسوح من غير بخص والطمس استيصال اثر الشي (ومحق ذكره) اي ذهب اسمه من دفتر السعداء والمحق الذهاب والابطال يقال محقه محقا ابطله و يمحق الشي وامتحق ومحقه الله اي ذهب ببركته (واثبت اسمه في اهل النار) وفي المشكاة عن ابي سعيد بن فضاله مرفوعا اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه ينادي مناد من كان اشرك في عمله لله احدا فليطلب ثوابه عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك (طب وابو نعيم عن الجارود بن المعلى) بفتح اللام المشددة وسبق ان في جهنم ﴿ من طلب بابا ﴾ اي نوعا (من العلم) النافع الشرعي (ليحيي به الاسلام) حتى ادركه الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الصراط المستقيم لا لغرض فاسد من المال والجاه وقرب السلطان والتعزز بين الناس وغيرها كما مر (كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة) وهي مرتبة النبوة (في الجنة) اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق للعدد وقد سبق ان وارث الانبياء هم العلماء الزاهدون الداعون الخلق الى الحق فيحيون الاسلام قال الطيبي وتوضيحه في كلام الابهري اكد بواحدة لانها تدل على الجنسية والعدد والذي سبق الكلام هو العدد الحاصل ان العلماء العاملين المخلصين لم تفتهم الا درجة الوحي (ابن النجار عن ابي الدرداء) ورواه في المشكاة عن الحسن مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه و بين النبيين درجة في الجنة ﴿ من طلب العلم ﴾ الشرعي (لغير العمل) وقد علمت ان تصحيح النية بقوة العلم

وتبصرفه فيما هوله او بمقاساة وبتجربة عدم ثمرته او ببلوغ السن الحديثة الا نحطاط
التي ينتهي عندها توقد نيران اعماله وتنطفيء سورة امانية وعند عدم ذلك يكون مصرا
(فهو كالمستهزيء بربه عزوجل) لانه كذب بدوام قصد المعاصي والمناهي وفي الخبر المستغفر
من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزيء و بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله
والاستغفار بمجرد اللسان توبة الكذابين قلت هو مايكون باللسان بدون تواطيء القلب
كما يقال بحكم العادة ولاجدوى له فان اضاف له تضرع القلب وابتهاله فحسنة في نفسها
دافعة للسيئة وعليه يحمل خبر ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وللتوبة
درجات اوائلها لاتخلو عن فائدة وان لم ينته الى آخرها ولذلك قال سهل لابد للعبد في كل
حال من الرجوع الى مولاه فان عصى قال يارب استر علي فان فرغ من المعصية قال يارب
تب علي فاذا تاب قال يارب اعصمني فاذا عمل قال يارب تقبل مني وسئل عن الاستغفار
الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاجابة ثم الانابة ثم التوبة فالاستجابة اعمال
الجوارح والانابة اعمال القلب والتوبة اقباله على مولاه بان يترك الخلق ويستغفر من
تقصيره ومن الجهل وترك الشكر وعند ذلك يغفر له ثم انتقل الى الانفراد ثم الثبات ثم البيان
ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجات ثم المصافاة ثم الموالات ثم المحادثة وهو الخلة ولايستقيم هذا
في قلب عبد حتى يكون العلم غدائه والذكر قوامه والرضى زاده والتوكل صاحبه ثم الله
تعالى يرفعه اليه فيرفعه فيكون مقامه مقام حملة العرش (الديلمي عن ابن عباس)
سبق من طلب آنفا ﴿ من طلب ﴾ من امة الاجابة (محبة الناس) الذين يحبهم الله قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا فمن افضل الاعمال
ان يحب الرجل للايمان والطاعة لا لحظ نفساني كالمنافع الدنيوية وكذا ان يكرهه لكفره
وعصيانه لا لنحو ايذائه له والحاصل لايكون معاملته مع الخلق الالله ومن الحب الا في الله
(فليبذل ماله) قالوا اعلى السخاء الايثار وهو بذل المال وايصال ذلك الى المستحق بقدر
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم اى يقدم الانصار المهاجرين على انفسهم قيل في كل
شيء من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ولو كان
بهم خصاصة وفقر وحاجة (الديلمي عن انس) سبق احب الاعمال من اطعم ﴿ من
طلق ﴾ بتشديد اللام والطلاق اسم بمعنى المصدر من طلق الرجل امرأته تطليقا
كالسراح والسلام من التسريح والتسليم اومصدر طلقت بضم اللام وفتحها اطلاقا
(اوحرم) بتشديد الراء اى قال انت علي حرام اوباين (اوانكح) نفسه بامرءة فهو من الثلاثي

(اوانكح غيره بغيره من ازباحى (فقال انى كنت) فى اقوالى هذا وافعالى كذا (لاعبا) اى هازلا (فهوجاد) بالتشديد ضد الهزل ان يراد بالشئ غير ما وضع له بغير مناسبة بينهما والجد ما يراد ما وضع له او ما يصلح له مجازا وفى المشكاة عن ابى هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة يعنى لو نكح اوطلق اوراجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا ينفعه وكذا البيع والهبة وجميع التصرفات وانما خص الثلاثة لانها اعظم واتم قال القاضى اتفق اهل العلم على ان طلاق الهازل يقع فاذا اجرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه هازلا ولاعبا لانه لو قبل ذلك منه لتعطلت الاحكام وقال كل مطلق اوناكح انى كنت فى قولى هازلا فيكون فى ذلك ابطال احكام الله تعالى ومن تكلم بشئ مما جاء ذكره فى هذا لزمه حكمه (طب عن الحسن عن ابى الدرداء) سبق ثلاث ﴿من طلق﴾ كامر (اوعتق) والعتق الخروج من المملوكية يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة وهو عتيق واعتقه مولاه ثم جعل عبارة عن الكرم مايتصل به كالحرية فقيل فرس عتيق رابع وعتاق الجمل والطير كرامها وقيل مدار التركيب على التقدم ومنه العاتق لما بين المنكب والعتيق للتقدم والعتيق القديم وقال ابن الهمام لايخفى مافى العتيق والعتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر فالعتق ازالة اثر الكفر وهو احياء حكمى فان الكافر ميت معنى فانه لم ينتفع لحياته ولم يذق حلاوته العليا فصار كانه لم يكن له روح وقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى كافرا فهديناه ثم اثر الكفر الرق الذى هو سلب اهليته لما تأهل له العقلاء من ثبوت الولايات على الغير من نكاح البنات والتصرف فى المال والشهادات وامتناعه بسبب ذلك عن كثير من العبادات كصلوة الجمعة والحج والجهاد ونحوها وفى هذا كله من الضرر مالايخفى فانه صار بذلك ملحقا بالاموات فكان العتق احياء له (اونكح) نفسه (اوانكح) غيره بغيره (جادا اولاعبا) كامر آنفا (فقدجاز عليه) اى مضى عليه (ش وابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن مرسلا) مر الطلاق نوع بحثه ﴿من طلق﴾ كامر (مالا يملك فلا طلاق له) اى لاصحة فلو قال طلقتك قبل النكاح لايقع وفى المشكاة عن على مرفوعا لاطلاق قبل نكاح ولاعتاق الابعد الملك ولاوصال فى صيام ولايتم بعد احتلام ولارضاع بعد فطام ولا صمت يوم الى الليل (ومن اعتق مالا يملك فلا عتاقة له) فلو قال لغلام قبل الملك اعتقتك وملك بعده لم يعتق عليه (ومن نذر فيما لايملك فلا نذر له) اى لاصحة له فلو قال لله على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا لم

يعتق عليه كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا (ومن حلف على معصية) كقتل فلان وشرب الخمر والزنا (فلا يمين له) عند الشافعي (ومن حلف على قطيعة رحم) كترك الابوين اوعدم الكلام معهما (فلا يمين له) عند الشافعي ايضا وقال ابو حنيفة وجب الحنث والكفارة وفي درالمختار ومن حلف على معصية كعدم الكلام مع ابويه اوقتل فلان اليوم وجب الحنث والتكفير لانه اهون الامرين وحاصله ان المحلوف عليه اما فعل اوترك وكل منهما اما معصية كما مر اوواجب كحلفه ليصلين الظهر وبره فرض او هو اولى من غيره اوغيره اولى منه كحلفه على ترك وطئ زوجته شهرا ونحوه وحنثه اولى او مستو يان كحلفه لا يأكل هذا الخبز مثلا وبره اولى وآية واحفظوا ايمانكم تفيد وجوبه وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لانذر لابن آدم فيما لا يملك ولاعتق فيما لا يملك ولاطلاق فيما لا يملك رواه ت وفي شرح ابن الهمام قال الترمذي حسن وهوا حسن شئ روى في هذا الباب وهو متمسك الشافعي وبه قال احمد وبه منقول عن علي وابن عباس وعايشة ومذهبنا انه اذا اضيف الطلاق الى سببية الملك صح كما قال لاجنبية ان نكحتك فانت طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وكذا اذا اضاف العتق الى الملك نحوان ملكت عبدا فهو حرلان هذا تعليق لايصح وهو الطلاق كالعتق والوكالة والابراء قال مالك ان خص بلدا اوقبيلة اوصنفا اوامرأة صح وان عم مطلقا لايجوز اذفيه سد باب النكاح وبه قال ربيعة والاوزاعي وابن ابي ليلى وعندنا لافرق بين العموم وذلك الخصوص الاان صحته في العموم مطلق يعني لافرق ان يعلق باداة الشرط او بمعناه في المعينة بشرط ان يكون بصريح الشرط فلوقال هذه المرأة التي اتزوجها طالق لم يطلق لانه عرفها بالاشارة فلا تؤثر فيها الصفة اعنى اتزوجها بل الصفة فيها لغو فكانه قال هذه طالق بخلاف قوله ان تزوجت هذه فانه يصح ولابد من التصريح بالسبب وفي المحيط لوقال كل امرأة اجتمع معها في فراشي فهي طالق فتزوج امرأة لا تطلق وكذا كل جارية اطأها حرة فاشترى جارية فوطأها لا تعتق لان العتق لم تضف الى الملك ومذهبنا عن عمر وابن مسعود بن عمر والجواب عن الاحاديث المذكورة انها محمولة على نفي التخيير لانه هو الطلاق واما المعلق به فليس به بل عرضية اي يصير طلاقا وكذا عند الشرط والحمل مأثور عن السلف كالشعبي والزهري قال عبد الرزاق في مصنفه انا معمر عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريها فهي حرة هو كما قال فقال له معمر اوليس قدجاء لاطلاق قبل النكاح ولاعتق الابعد

ملك قال انما ذلك ان تقول امرأة فلان طالق وعبد فلان حر (ك ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) و يأتى لاطلاق بحث عظيم ﴿من عاد﴾ من العيادة و اصلها عوادة بالواو فقلبت الواو ياء لكسرة ماقبلها ويقال عدت المريض اعوده اذا زرته وسئلت عن حاله (مريضا) فى كل مرض وفى كل زمن من غير تقييد بوقت وعند ابى داوود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وحينئذ فاستثناء بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العايد يرى مالا يرى الارمد متعقب بانه قد يتأتى مثل ذلك فى بقية الامراض كالمغمى عليه و الاستدلال للمنع بحديث ق طب مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل و الضرس ضعيف لان البيهقى صحح انه موقوف على يحيى بن ابى كثير وجزم الغزالى فى الاحياء بان المريض لايعاد الابعد ثلاث كما فى القسطلانى (لم يزل يخوض الرحمة) اى يدخل فيها من حين يخرج من بيته بنية العيادة (حتى يجلس) عنده (فاذا جلس اغتمس فيها) اى غاص وفى رواية استغرق فيها قال الطيبى شبه الرحمة بالماء اما فى الطهارة اوفى الشيوع والشمول (ن ع حب ك ق ض حم ش خ فى الادب عن جابر) ورواه فى المشكاة عن مالك بلاغا ورواه حم وروايته رواية الصحيح والبزار وابن حبان فى صحيحه ورواه طب عن ابى هريرة ورجاله ثقاة وله شاهد من حديث كعب بن مالك مرفوعا من عاد مريضا خاض فى الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها رواه حم ايضا باسناد حسن و طب وطس ورواه فيهما ايضا عن عمرو بن حزم وزاد واذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج واسناده الى الحسن اقرب وروى عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل يعود مريضا فانما يخوض الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة قال فقلت يا رسول الله هذا للصحيح الذى يعود المريض فالمريض قال تحط عنه ذنوبه رواه حم وابن ابى الدنيا والطبرانى فى الصغير والاوسط وزاد افقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسبق مامن عبد وعائد ومن جاهد و من زار ﴿من عاد﴾ كما مر (مريضا) مطلقا (لم يحضر اجله) اى قبل سكرات الموت وليس علامة الموت والاحتضار وهو رخوة القدمين واعوجاج الانف وصفر الصدغين (فقال عنده سبع مرار) بتشديد الراء الاولى على وزن كرار جمع مرة على وزن كرة و يجمع على مر كعنب ومرور بالضم وهذا الجموع الصيغى واما الجموع الجنسى فعلى مر بغير هاء و يطلق على الفعل الواحد ويقال ذات مرة على كرة واحدة ويقال

يقال لبهيمات مرة ولا يستعمل الا ظرفا ويقال ذات المرار وجئته مرا او مرارين او مرتين (أسأل الله العظيم) اي البالغ اقصى مراتب العظمة والمنزه عن احاطة العقول وادراك الابصار (رب العرش العظيم ان يشفيك) شفاء لا يترك ولا يبقي سقيما (الا عافاه الله من ذلك المرض) وفي البخاري في دعاء العائد للمريض عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا او اتي به اليه قال اذهب البأس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفائدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان صلى الله عليه وسلم يدعو للمريض الشفا المطلق لا بمطلق الشفاء (د ك عن ابن عباس) سبق ما من مسلم ومن زار ﴿ من عاد ﴾ كامر (مريضا) من اي علة كانت (خاض) اي دخل (في الرحمة فاذا جلس اليه) اي عنده (غمرته الرحمة) احاطت واستغرقت (فان عاده من اول النهار استغفرله سبعون الف ملك حتى يمسي) اي يدخل المساء (وان عاده آخر النهار استغفرله سبعون ملك حتى يصبح) وزاد الحاكم في روايته وكان له خريف في الجنة وذكر السبعين الالف يحتمل المراد التكثير جدا كما في نظائره والاستغفار طلب المغفرة من الله تعالى له (قيل يارسول الله هذا للعائد فما للمريض قال اضعاف هذا) والله يضاعف لمن يشاء (طب عن ابن عباس) وسبق من خرج وما من مسلم واذا اتى وعائد ورواه د ك في الجنائز قال ك مرفوع بلفظ ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن اتاه مصبحا خرج له سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي ﴿ من عاد ﴾ كامر (مريضا) في كل مرض وفي كل وقت (فجلس عنده ساعة) شرعية لا نجومية (اجرى الله له) اي كتب الله له (اجر عمل الف سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين) يعني به عمل الصابرين والصديقين واتى البخاري في وجوب عيادة المريض حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا اطعموا الجايع وعودوا المريض وفكوا العاني اي خلصوا الاسير بالفداء وقال القسطلاني واطلاق المؤلف وجوب العيادة عملا بظاهر الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان ويجب على الكفاية انتهى (حل عن انس) ورواه عن ثوبان مولى النبي بلفظ من عاد مريضا لم يزل في خرفة ٣ الجنة حتى يرجع وتمامه في مسلم قيل يارسول الله وما خرفة الجنة قال جناها وسبق مرارا ﴿ من عادى ﴾ مفاعلة من العداوة والعدو بتشديد الواو ضد الصديق وجمعه اعداء واعادي وعداة وفي المؤنث عدة حملا على الصديقة والعداوة ضد الصداقة كالمعاداة

٣ بضم الخاء وفتحها وسكون الراء المهملة ما يخترف به اي يجتنى من الثمر اي لم يزل في بستان الجنة يجتني منها الثمر شبه ما يحوزه العائد من الثواب ما يحوز المخترف من الثمر ويخرج من ذلك التشبيه التناجح بقرب المنازل وقيل المراد من الخرفة هنا الطريق قال ابن جرير وهو صحيح ايضا اذ معناه عليه ان عائده لم يزل سالكا طريق الجنة لانه من الامور التي يتوصل بها اليها كما في المناوي الكبير منه

(عمارا) بفتح العين وتشديد الميم وهو صحابي عظيم وهو احد النجباء الاربعة عشر الذين جاء فيهم في المشكاة عن علي مرفوعا ان لكل نبي سبعة نجباء رقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد اي من عادى عمارا بلسانه (عاداه الله ومن ابغض عمارا) اي بقلبه (ابغضه الله) ومقته وسببه في المشكاة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد فجعل خالد يغلظ له في الكلام ولا يزيده الا غلظة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار قال يا رسول الله الا تراه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان احب الي من رضى عمار ٤ فلقيته بما رضي فرضي (حم ن حب طب ك ض عن خالد بن الوليد) قال السيوطي مخزومي وامه لبابة الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد اشراف قريش في الجاهلية سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله مات سنة احدى وعشرين ﴿ من عال ﴾ من العول في النهاية في حديث النفقة وابدأ بما تعول اي بمن تمون ويلزمك نفقته من عيالك فان فضل شيء فليكن للاجنبي يقال عال الرجل عياله و يعولهم اذا قام بما يحتاجون من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال يعيل ومنه الحديث من كانت له جارية فعالها وعلمها (جاريتين) اي من ربى بنتين صغيرتين وقام بمصالحهما من نحو نفقة وكسوة (حتى تدركا) من الادراك بمعنى البلوغ اي الى وقت الادراك وهو البلوغ وفي رواية البخاري حتى بلغتا (دخلت انا وهو في الجنة كهاتين) وضم اصبعيه يشير الى قرب فاعل ذلك منه اي دخل مصاحبا لي قريبا مني يعني ذلك الفعل مما تقرب فاعله الى درجة من درجات النبي قال ابن عباس هذا من كرائم الحديث وعزره (حم م ك ت حسن غريب وابو عوانة عن انس) واستدرك له فوهم ورواه خ بلفظ من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو كهاتين قال الاكمل في الكلام تقديم وتأخير ٦ ﴿ من عال ﴾ كما مر (اثنتين او اختين) صغيرتين يعني من ربى صغيرتين من الاخت وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة ونحوهما (او ثلاثا) منهن (حتى يبن) من البين بالكسر وتشديد النون قوة البدن من الشحم والسمن واللحم وفي النهاية في حديث شريح قال له اعرابي

٦ فاما ضمير عال فيعود الى من وقوله هو تأكيد له وقوله انا معطوف عليه وتقديره هو انا فدم اما الكون ابي اسلافي تلك الخصلة وقدم في الذكر لشرفه انتهى واعترض بان تقدم المعطوف على المعطوف عليه لا يجوز فالاولى جعل انا مبتداء وهو معطوف عليه وكهاتين خبره والجملة حالية بدون الواو ونحوه اهبطوا بعضهم لبعض عدو منه

٤ اي فواجهته بما رضي من التواضع والاستحلال والاعتذار ونحوها من اسباب الرضى فرضي عني رضى الله عنهما منه

واراد ان يعجل عليه بالحكومة تبنن اى تثبت من قولهم ابن بالمكان اذا قام فيه
وفى حديث آخر من عال ثلاث بنات حتى يبن كن له حجابا من النار رواه خط عن انس
(او يموت عنهن) اى الاب او الاخ (كنت انا وهو فى الجنة كهاتين) كما مر آنفا (عبد بن حميد
هب عن انس وسبق من ربى ﴿ من عال ﴾ كما مر (ثلاث بنات) اى قام بما يحتجنه من نفقة
وكسوة وغيرهما (فادبهن) بآداب الشريعة وعلمهن بامور دينهن (وزوجهن)
بشروط النكاح من كفوء وشاهد وعقد وغيرها عند احتياجهن للزوج (واحسن
اليهن بعد الزوج بنحو صلة وزيادة (فله الجنة) اى مع السابقين الاولين قال الزين العراقى
فى هذا الحديث تأكد حق البنات على البنين لضعفهن عن القيام بمصالحهن من
الاكتساب وحسن التصرف وجزالة الرأى (د عن ابى سعيد) حسن قال العراقى
رجاله موثوقون ﴿ من عال ﴾ كما مر (ابنتين او اختين) صغيرتين (او خالتين) اى الاقربتين
من جهة الام (او عمتين) من جهة الاب (او جدتين) من جهتهما وظاهره هؤلاء على العموم
سواء كن ارملة ام لا وفى حديث خ عن صفوان بن سليم مرفوعا الساعى على الارملة والمسكين
كالمجاهد فى سبيل الله وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل وارملة التى لا زوج لها سواء تزوجت
قبل ذلك ام لا او هى التى فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة (فهو معى فى الجنة كهاتين
فان كن ثلاثا فهو مندح) اى الوسعة والكفاية (وان كن اربعا او خمسا فيا عباد الله
ادركوه) اى بالغوه والحقوه وضمنوه يقال دركه اى ضمنه وما لحقك من درك والدرك اللحوق
ويقال داركه اى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا ومشى فلان حتى ادركه اى بلغه
(اقرضوه) اى جاوزوه واحسنوه والله يحب المحسنين يقال القرض ما تعطيه من المال
لتقضاه وكسر القاف لغة والقرض ايضا ما سلفت من احسان ومن اساءة وهو تشبيه
منه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا (ضاربوه) اى سيروا لطلب الرزق يقال ضرب
فى الارض ضربا اى سار لابتغاء الرزق (طب وابو نعيم عن ابى المحبر) وفى بعض النسخ
عن ابى المجتب ﴿ من عال ﴾ كما مر (ثلاث بنات فانفق عليهن) اى قام بما يحتجنه من
نحو قوت او كسوة يومهن وليلتهن (واحسن اليهن) بعد التزوج من صلة وزيارة
وغيرهما (حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له الجنة البتة) يعنى وعدا حتما ان الله لا يخلف
الميعاد (الا ان يعمل عملا لا يغفر له) كالشرك والارتداد (قيل) يا رسول الله (او اثنتين قال
واثنتين) وفى حديث كر عن على بلفظ من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم
غفر الله له ذنوبه واعلم ان وجوب النفقة على الاهل والعيال له سببان نسب وملك

فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر وآبائه وامهاته ونفقة الام الحرة وآبائها وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمه وذلك يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة ان كانت رجعية اوحاملا ومملوكها ومملوكه من رقيق وحيوان فالزوجة على الغنى مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط لها مد ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له المدو الكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضى الزمان بلا انفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا فى ذمته لا بالنسبة معاوضة فى مقابلة التمكين للتمتع و بالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر ان خادمة الزوجة مثلها وقال ابو حنيفة ولا يجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة الا ان القاضى فرض لها النفقة اوصالحت الزوج مقدار منها فيقضى لها بنفقة ما مضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض و باعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد فلا يستحكم الا بحكم القاضى عليهما قاله الزيلعى وفى الغاية ان نفقة مادون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة فكانه جعل القليل مما لا يمكن التحرز منه اذ لو سقطت بمضى يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وفى البخارى عن ابى هريرة مرفوعا افضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى و يقول العبد اطعمنى واستعملنى و يقول الابن اطعمنى الى من تدعنى فقالوا يا اباهريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابى هريرة اى من كلامى ادرجته فى آخر الحديث وفيه ان النفقة على الولد مادام صغيرا ولا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعنى انما هو قول من لا يرجع الى شئ سوى نفقة الاب ومن له حرفة اومال غير محتاج الى قول ذلك واستدل بقوله اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا عسر بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع اسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا وطئ ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع بينهما فاذا ثبت فى المشترك جواز الفسخ لعدمه ففى عدم المختص بها اولى وقياسا على المرقوق فانه اذا اعسر بنفقة ولا فسخ بنفقة عن مدة ماضية اذا عجز عنها لتنزلها منزلة

مطلب النفقة على الاهل والعال والاقرباء

دين آخر يثبت في ذمته وقال الحنفية اذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة ويلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة ان تكون دينا في الذمة وقد اعسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار بالنص ثم ان في الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقها دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير اولى وبه فارق الجب والعنة والمملوك لان حق الجماع لايصير دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا على المالك ويخص المملوك ان في الزامه بيعه ابطال حق السيد الى خلف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من الجانبين في الزام بيعه ... تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بدل القائم مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بدل وهو لايجوز بدلالة الاجماع على انها لو كانت ام ولد عجز عن نفقتها لم يعتقها القاضي عليه قاله القسطلاني (الخرائطي عن ابن عباس) سبق ان نفقتك والنفقة كلها بحث ﴿ من عرضت ﴾ اي ظهرت (له الدنيا والاخرة) بان ظهرت اسبابهما ظهورا (فاخذ الآخرة وترك الدنيا) زهدا وتورعا والزاما لدرج الآخرة (فله الجنة) جزاء وفاقا (وان اخذ الدنيا) طمعا وغفلة وذهولا (وترك الآخرة فله النار) كذلك وفي المشكاة عن شداد بن اوس مرفوعا ايها الناس ان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق الحق ويبطل الباطل كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها يعني فكان الدنيا الباطلة مقرها النار وبئس القرار والاخرة الحقة محلها الجنة فنعم الدار (كر عن ابي هريرة وابن عباس) سبق من طلب ﴿ من عرض ﴾ اي ظهر (له شيء من هذا الرزق) وهو ماينتفع به وبمعنى الاعطاء يقال رزقه الله اي اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا بالكسر والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اي اخذوا ارزاقهم وقيل الرزق مايفترض للجند من بيت المال في السنة اوفي الشهر مرة وقيل يوما بيوم وقيل مايفرض في السنة اوفي الشهر العطاء ومايفرض في اليوم الرزق والمرتزقة الذين يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض (من غير مسئلة) اي من غير طلب (ولا اشراف نفس) اي غلبة النفس واشعارها (فليتوسع في رزقه) ابتغاء فضل الله (فان كان عنه غنيا فليوجهه) اي فليعطيه (الى من هو احوج اليه) اي الى الرزق (منه) ضميره وكذا ضمير رزقه راجع الى من وفي حديث المشكاة عن سفيان الثوري قال كان فيما

مضى يكره فاما اليوم ترس المؤمن اى جنته ٩ وقال لولا هذه الدنانير لتمندل ٤ بنا هؤلاء الملوك وقال من كان فى يده من هذه شئ فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبذل دينه وقال لايحتمل السرف (حم ع طب هب ض عن عائذ بن عمرو المزنى) سبق اذا كان آخر الزمان ❊ من عزى ❊ بتشديد الزاء من التعزية (مصابا) اى من وقع عليه المصيبة ولو بغير موت باللسان او بالكتابة اليه بما يهون المصيبة عليه ويحمله على الصبر بوعد الاجر بالدعاء له بنحو اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقك الشكر (فله) اى للمعزى وفى رواية كان له (مثل اجره) اى له مثل اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى انما تجزون ماكنتم تعملون كذا ذكره ابن عبد السلام واعترض قال النووى والتعزية التصبير وذكر ما يلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون عليه مصيبته وذلك لان التعزية تفعلة من العزى وهو الصبر والتصبير يكون بالامر بال[illegible] والحث عليه بذكر ما للصابرين من الاجر ويكون الجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر كما فى حديث خ م ان لله ما اخذ وله ما اعطى ولا يتغير لها لفظ كتب الشافعى الى ابن مهدى تعزية فى ابنه وجزع عليه انى معزيك لا انى على طمع من الحياة ولكن سنة الدين وقيل التعزية التاسى والتصبر عند المصيبة اذ يقول انا لله وانا اليه راجعون ويقول المعزى اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر ميتك (ابن منيع وابن السنى ق هت وضعفه عن ابن مسعود) وفى المشكاة قال ت غريب لانعرفه مرفوعا الا من حديث على بن عاصم الراوى وقالت ايضا ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة وبهذا الاسناد موقوفا على ابن مسعود لكن له حكم المرفوع ويعضده خبر ابن ماجة بسند حسن مرفوعا ما من مسلم يعزى اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة وقوله عليه السلام قوموا الى اخينا نعزيه ❊ من عزى ❊ كامر (اخاه المؤمن فى مصيبة) بالموت وغيره (كساه الله حلة خضراء يحبر) اى يسر الحبر بالفتح والحبور السرور ومنه قوله تعالى فى روضة يحبرون اى يسرون ويقال الحبر الحسن واما الحبر بالكسر فالعالم الفاضل (بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما يحبر بها قال يغبط بها) وفى حديث ت عن ابى برزة قال ت باسناده ليس بقوى وقال البغوى غريب بلفظ من عزى ثكلى ٦ كسى بردا فى الجنة اى مكافاة له على تعزيتها وذلك بان يذكر لها الصبر وفضله والابتلاء واجره والمصيبة وثوابها وفى ذلك من الآيات والاخبار والآثار لكن لايعزى الشابة الا محارمها اوزوجها تتمة كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشدا ان اصنعى طعاما للنساء ولا يأكل منه الا من اثكلت ولدا ففعلت ودعتهن فلم يأكل

---

٤ اى لجعلونا منادل او ساخهم وهو كناية عن الابتذال والمذلة للظلمة منه

٦ بفتح المثلثة مقصودة من فقدت ولدها منه

٩ اى جنته وحاصله ان المال الحلال يتقى صاحب الحلال من وقوع الشبهة والحرام ويمنعه من ملازمة الظلمة ومصاحبتهم فى الظلام او تستتر به المؤمن عن الرياء والسمعة والشهوة عند العوام منه

منه واحدة وقلن ما أخذنا امرأة الا وقد اثكلت ما هي له والدة فقالت انا لله وانا اليه راجعون هلك ولدي وما كتب بهذا الا تعزية لي (ك خط كر عن انس) سبق ما من مؤمن يعزى

﴿ من عشق ﴾ بكسر الشين وهو كيفية محرقة يعرض على قلب الانسان يطلب محبوبه على الاشتياق و بحثه في دواء المسلمين قال ابن القيم العشق التفات الحب بالحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمال عليه اشتمال الصماء (فكتم) عن الناس وصبر لان الانتشار فضاحة وتضييع لصبره وشكوى لابتلائه تعالى له (وعف) اى منع نفسه عن محارمه ومناهيه كالزنا والتقبيل واللمس والنظر وتضييع وقته بدورانه جوانبه (فمات فهو شهيد) شهادة معنوية (خط عن ابن عباس) وفيه سويد بن سعيد قال احمد متروك وقال ابن الجوزى ومدار الحديث عليه فهو لا يصح لاجله ورواه الحاكم من عدة طرق كلها معلومة وهذا الطريق امثلها فقد قال ابن حجر اقواها حتى يقال ان ابا الوليد الباجي نظم فيه * اذا مات المحب جوى وعشقا * فتلك شهادة ياصاح حقا * رواه لنا ثقاة عن ثقاة * الى الحبر ابن عباس ترقيا * وقد غلط بعض الرواة في هذا الطريق فادخل اسنادا في اسناد انتهى وقال ابن القيم هذا الحديث ومايأتي كل منهما لا ولا يجوز كونه من كلام النبي واطال لكن انتصر الزركشي لتقويته فقال انكره ابن معين وغيره على سويد لكنه لم ينفرد به فقد رواه الزبير بن بكار قال ثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي فذكره وهو اسناد صحيح وقد ذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج وقال رواته ثقات ﴿ من عشق ﴾ كما مر بابه علم من يتصور حل نكاحه لها شرعا لا المنكوحة والامرد (فعف ثم مات مات شهيدا) اى يكتبون من شهداء الآخرة لان العشق وان كان مبدؤه النظر والسماع لكنهما غير موجبين له فهو فعل الله بالعبد بلا سبب ولهذا قال افلاطون ما اعلم ما الهوى غير اني اعلم انه جنون الهي لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال بعض الحكماء العشق طمع يحدث في القلب فهرا وكلما قوى زاد صاحبه قلقا وضجرا و يلتهب به الصدر فيحترق الدم فيصير مع الصفراء سوداء وطغيانه يفسد الفكر فيؤذي للجنون فربما مات او قتل نفسه واذا كان فعل القلب واكثر افعاله ضروريات فلا يؤاخذ به بل يوجر عليه والمراد بالعفة عن اتيان النفس حظها طلبا لراحة قلبه ومتابعة لهوى نفسه وان كان غير محرم وكان صاحبه يأثم لكن رتبة الشهادة سنية لا تنال الا بفضيلة كاملة و بلية شاملة وانما قارب وصف من عف وصف القتل في سبيل الله لتركه لذة نفسه فكلما هذل المجاهد لذة مهجته لاعلاء كلمة الله فهذا

جاهد نفسه فى مخالفة هواها بحبه للقديم خوفا ورهبة وايثارا على محدث ذكره فى البحر (خط) فى ترجمة عطية ابن الفضل (عن عايشة) وفيه احمد بن محمد بن مسروق اورده الذهبى فى الضعفاء وقال لينه الدارالقطنى وسويد بن سعيد فان كان هو الدقاق فقد قال على بن عاصم منكر الحديث وان الذى خرج لهم فقد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال من عشق قال احمد متروك وقال ابو حاتم صدوق ٤﴿من عطس﴾ بفتح الطاء (او تجشى) تفعل من الجشاء بالضم والمد اخراج الريح من قلبه لكثرة اكل الطعام يقال جشاء الرجل جشاءة وتجشى تجشئة اذا شبع وامتلأ (فقال الحمد لله على كل حال من الحال) بالافراد هنا فى الاصول اى حمد بالاجمال والزيادة من باب الاكمال وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته اى العاطس الذى لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (دفع عن) مبنى للمفعول (بها سبعون داء اهونها الجذام) رحمته تعالى وفى حديث عن ابى هريرة مرفوعا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه اوصاحبه يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق فكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له فى المستقبل بسبب حصولها فى الحال لانها دفعت ما يضره من العلل والثقل وفى الحديث انه يخصه بالدعاء وفى شعب الايمان وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابى هريرة انه رفعه لما خلق الله آدم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبرى عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابى شيبة عن ابن عمر بنحوه وفى الادب بسند صحيح عن ابن عباس اذا شمت يقال عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق ظاهر الحديث يقتضى ان السنة لا تتأدى قال الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله ياسيدنا فجمع الامرين فهو حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم وشانكم قال فى الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة وكيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك بغير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل

٤﴿من عشق﴾ كامر (وكتم) من الناس (وعف) عن المحارم (وصبر) على هجرانه (غفر الله له وادخله الجنة) دخولا اوليا (كر عن ابن عباس) له بحث عظيم فى دواء المسلمين صح

اهله وازالة البدن طريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافئه باكثرمنها امر بالدعوتين الاولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله فى الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلين وعلى هذا قس احكام الشرعية وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وقد اخرجه الطبرى عن ابى مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعى الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثانى اولى لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا اللذمى (خط وابن النجار عن ابن عمر وقال ابن الجوزى انه موضوع) ولم يصب وقد عرفت شواهده وسبق اذا عطس ﴿من عفى﴾ وكثر خطه بالالف واوى من العفو (عند القدرة) على الانتصار لنفسه والانتقام لظالمه (عفى الله عنه يوم العسرة) اى يوم الفزع الاكبر وفى ... ه قوم لا عاس امره فى العظيم ولمن صبر وعفا ان ذلك من عزم الامور والعفو ... وبيده ... اصاله ثم قد ينعكس الامر فى بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى تنبيه قال الراغب لذة العفو اطيب من لذة التشفى لان العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفى يلحقها ذم الندم والعقوبة آلام حالات ذوى القدرة وهى طرف من الجزع (طب عن ابى امامة) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى وهو ضعيف لكن له شواهد رواه خط عن ابن عباس من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة ﴿من عقر﴾ بالفتح (بهيمة) اى ذات قوائم اربع (ذهب ربع اجره) فى النهاية لا عقر فى الاسلام كانوا يعقرون الابل على قبور الموتى اى ينحرونها ويقولون ان صاحب القبر كان يعقر للاضياف لايام حياته فنكافيه بمثل صنيعه بعد وفاته واصل العقر ... قوائم البعير والشاة بالسيف وهو قائم ومنه الحديث ولا تعقرون شاة ولا بعيرا ... نهى عنه لانه مثلة وتعذيب للحيوان ومنه حديث ابن الاكوع فادركتهم ... اى اقتل مركوبهم ... قال عقرت به ... مركوبه وجعلته راجلا ومنه حديث ابن عباس لا تأكلوا من تعاقر الاعراب فانى لا آمن ان يكون مما اهل لغير الله به هو عقرهم الابل كان يتبارى الرجلان فى الجود والسخاء فيعقر هذا ابلا حتى يعجز احدهما الآخر وكانوا يفعلونه رياء وسمعة وتفاخرا فلا يقصدون به وجه الله وفيه حديث ان خديجة لما تزوجت برسول الله كست اباها حلة وخلعة ونحرت جزورا فقالت ما هذا الحبير وهذا العبير وهذا العقير اى الجزور المنحور

(يقال)

يقال جمل عقير وناقة عقير قيل كانوا اذا اراد وانحر البعير عقروه اى قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه وقيل لعل ذلك كيلا يشرد عند النحر (ومن حرق نخلا ذهب ربع اجره) بتشديد الراء ومصدر الثلاثى حرق بالفتح وسكو الراء واعترضه فى فتح البارى بانه لايقال فى المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى وقال الزركشى الصواب احراق وتعقبه فى المصابيح بان فى المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفا كما فى حديث خ عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وهى قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعدان حصرهم خمس عشر يوما و فيهم نزلت الايات من سورة الحشر ٩ وفى رواية قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع اى الاشجار وهى البويرة فنزلت ماقطعتم من لينة اوتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخلهم ٤ وفيه دلالة ان نزول الآية بعد التحريق و نهيه عليه السلام قبله فيحتمل ان ما جتهاد اووحى ثم نزلت واستدل الجمهور على جواز التحريق والتخريب فى بلاد العدو اذاتعين طريقا فى نكاية العدو و خالف بعضهم فقال لايجوز قطع الثمر اصلا وحمل ماورد من ذلك اما على غير مثمر واما ان الشجر الذى قطع فى قصة بنى النضير كان فى موضع الذى يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعى وابى ثور (ومن غشى شريكا ذهب ربع اجره) وفى رواية طب حل عن ابن مسعود من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار اى صاحبهما يستحق دخولها لان الداعى الى ذلك الحرص فى الدنيا والشح والرغبة فيها وذلك يجر اليها (ومن عصى امامه) اى امير الاعظم اى بالهزيمة (ذهب اجره كله) وفى البخارى مايكره من التنازع والتخاصم والتجادل والاختلاف فى المقاتلة واحوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى رأى وعقوبة من عصى امامه بالهزيمة بعد ان امر بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم وعدم التنازع باختلاف الآراء كما فى احد قال الله تعالى ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فتجبنوا من عدوكم فتذهب دولتكم وذهاب الريح مستعارة للدولة من حيث انها فى نفوذ امرها مشبهة بالريح فى هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لاتكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة الريح الحرب (ق والديلمى عن ابى دهم السعدى) ثم فى الجهاد نوع بحثه ﴿ من علق ﴾ بتشديد اللام فى النهاية كل شئ وقع موقعه فقد علق معالقه وفيه من تعلق شيئا وكل اليه اى علق شيئا على نفسه من

٩ وقصة بنى النضير وهى قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لايحاربهم ويخرج اليهم فى دية الرجلين العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما وعقدوا عهداً من النبى صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمرى وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكر له انهما من بنى عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض آثار اصحابه فاخبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما و كان بين بنى النضير و بنى عامر عقد وحلف وما اراد وا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لما اتاهم عليه السلام قالوانعم يا اباقاسم نعينك خلا بعضهم و اجمعوا على اغتيالهم صلى الله عليه وسلم بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالنهيأ لحربهم والسير اليهم و كانت غزوتهم على رأس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد

وبذ والتمائم واشباهها معتقد انها تجلب اليه نفعا اوتدفع عنه ضرا (فى مسجد قنديلا) بكسر القاف وجمعه قنادل معروفة واما بالفتح فغلط مشهور (صلى عليه سبعون الف ملك) اى يستغفرونه و يدعونه بالرحمة والمغفرة (حتى ينطفى ذلك القنديل) قال الله ماكان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفى النارهم خالدون انما يعمرمساجدالله من آمن بالله و اليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة قال القسطلانى اى انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلميه والعملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وادامة العبادة والذكر ودروس العلم فيها وصيانتها له كحديث الدنيا والصنايع ودخول الحيوان والصبيان والمجانين وغيرها وفى حديث انس فى مسند حم مرفوعا ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزور ان يكرم زائره (ابن النجار عن معاذ) سبق المساجد ﴿من علم﴾ من اهل التوحيد (ان الله ربه) وخالقه ومربيه (وانى نبيه موقنا من قلبه) وزاد الطبرانى واومى بيده الى جسده (حرم) بتشديد الراء وفى رواية الجامع حرمه (الله لحمه على النار) اى نار الخلود فائدة سئل الصديق بم عرفت ربك قال عرفت ربى بربى وقال هل يمكن بشران يدركه فقال العجز عن درك الادراك ادراك وسئل على بما عرفت ربك فقال بما عرفنى به نفسه لايدرك بالحواس ولايقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه (بزكرك عن ابن عمر طب حل خط وابن خزيمة عن عمران) حسن قال الهيثمى فيه عمران القصيرى م وعبدالله بن ابى القلوص ﴿من غدا﴾ اى ذهب من الغدو وهو الذهاب قبل الزوال (الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا) كعلوم الشرعية ومقدماتها وتعليم الجهاد وتحريضه (اويعلمه كان له كاجر معتمر تام العمرة) المراد تمام الاجر وكمال الدرجة (ومن راح الى المسجد) اى ذهب اليه بعد الزوال (لا يريد الا ان يتعلم خيرا) كذلك (اويعلمه) كذلك (فله اجر حاج تام الحجة) وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد اوراح اعتياده ذلك وفيه دلالة على تعليم الدروس فى اليوم مرتين بكرة واصيلا وفى رواية م عن ابى هريرة من غدا الى المسجد اوراح اعدالله له فى الجنة نزلا اى مايتهيأ للضيف يعنى عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله فى اى وقت كان من ليل اونهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولايضيع اجر المحسنين (كطحل كرض عن ابى امامة) سبق ان افضل ﴿من عدا﴾ كامر

وفى رواية خرج وفى رواية يخرج (اوراح) اى ذهب ورجع واصل الغدو والرواح بغدوة وارجوع بعشية استعملا فى كل ذهاب ورجوع توسعا (اعدالله) اى هيأ (له نزلا) بضم النون وسكون الزاء اى محلا ينزله والنزل بضمتين المحل الذى يهيأ للنزول فيه وبضم وسكون ما يتهيأ للقادم من نحو ضيافة فعلى الاول من فى قوله (من الجنة) للتبعيض وعلى الثانى للتبيين وفى رواية بدل من فى وهى محتملة لهما وفى رواية للبخارى ومسلم اوراح فعلى رواية او يكفى احدهما فى الاغداء وعلى الواو لابد من الامرين حتى يعد له القول وكذا يقال فى قوله (كلما غدا اوراح) اى بكل غدوة او روحة الى المسجد قال بعضهم والغدو والرواح فى العشى كالبكرة والعشى فى قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اراد بهما الديمومية لا الوقتين المعلومين لان المسجد بيت الله فمن دخله بعبادة اى وقت كان اعد الله له اجره لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين وفى قوله كلما ايماء الى ان الكلام فيمن تعود ذلك كما مر (حم خ م حب عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا ابو نعيم وغيره وسبق من جاهد ﴿ من غدا ﴾ كما مر وقال الزركشى اصل غدا خرج بغدواى مبتكرا وراح رجع بالعشى ثم يستعملان فى الخروج مطلقا توسعا وهذا الحديث وماقبله يصلح ان يحمل على الاصل وعلى التوسع (يطلب علما) نكره ليشمل كل علم وآلته قليلا او كثيرا اى حال كونه طالبا فى سلوكه علما شرعيا قصد يا وآليا (كان فى سبيل الله) للتسبب بها وقوة ايصاله اليها لوفور الاجر كما فى حديث من سلك طريقا يبتغى فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة (حتى يرجع) الى بيته او بلده (وان الملائكة) الحفظة او مطلق الملائكة (لتضع اجنحتها) اكراما او تواضعا او تبركا من المس اولالهام علم اوكل خير فيفر الشيطان لصادته بالملك اوتلطفا اودفع سوء رضاء (لطالب العلم) اولا يصاله الى مقصوده اوترجا للزيادة لطالب العلم فالعالم العامل ليستغفر له من فى السموات والارض بل الحيتان فى الماء بل الحيوانات بل النبات والجمادات وان من شئ الا يسبح بحمده وقيل ويجوز ايراد بوضع الاجنحة التواضع والتقريب من غير حقيقة وضع الاجنحة يعنى يدورون الملائكة حول طالب العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر العلم ويحتمل ان يراد به حقيقته وهى فراش الجناح وبسطها له لتحمله عليها وتزلفه مقصوده من البلاد فى طلبه والاولى حمله على ظاهره اذ لا مانع فيه وحمله على الكناية عن التعظيم طريق عبر عنى وان سلكه البيضاوى تبعا للكشاف (طب عن صفوان) سبق من خرج ﴿ من غدا ﴾ كما مر (يطلب العلم الشرعى النافع (صلت عليه) اى دعوا واستغفروا واثنوا عليه (الملائكة) كما مر ملائكة)

٤٩٧ وهو قوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اى اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر رضى الله عنه اياهم من خيبر الى الشام او آخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول من الفرع باصلاح على كشط وثبت فى اصله ﷺ

الارض او طلق الملئكة والصلوة من الله الرحمة والترحم والتعطف ومن الملائكة الاستغفار والثناء ومن المؤمنين الدعاء والتعظيم والتوقير (وبورك له فى معيشته) وافاض الله عليه بركة الدين و الدنيا فى حال حياته و شرفه و يمنه او اعطيت له من الكرامة و البركة و التشريف والنماء (ولم ينتقص من رزقه) ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب (وكان مباركا عليه) وسبق ان الله وملائكة واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير قال المناوى اى يستغفرون لهم طالبين لتحليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الاوضار و الادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام احوال العالم (عق عن ابى سعيد) سبق ان الله وملائكته ﴿من غسل﴾ بالتشديد ويخفف اى ثيابه (يوم الجمعة) قال التور يشى روى بالتشديد والتخفيف فان شدد فمعناه حمل غيره على الغسل بان يطأ امرأته وبه قال عبد الرحمن بن اسود وهلال وهما من التابعين كان من قال ذلك ذهب الى ان فيه غضة للبصر وصيانة للنفس عن الخواطر التى تمنعه عن التوجه الى الله بالكلية وقيل التشديد فيه للمبالغة دون التعدية كما فى قطع وكسر لان العرب لهم لمم وشعور وفى غسلها كلفة فافرد ذكر الرأس فى الرواية لذلك واليه ذهب مكحول و به قال ابو عبيدة وان خفف فمعناه اما التأكيد و اما غسل الرأس اولا بمثل الخطمى ثم الاغتسال للجمعة (واغتسل) اى يغسل بنفسه و فى حاشية جمال الدين قال ابن العرب غسل بالتشديد قال كثيرانه المجامعة قبل الخروج الى الصلوة لانه يجمع غض البصر فى الطريق يقال غسل الرجل امرأته بالتشديد والتخفيف اذا جامعها وقيل بالتشديد معناه اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى وقيل غسل بالغ فى غسل الاعضاء اسباغا وتثليثا وقيل هما بمعنى كرر للتأكيد كما قال بكر وابتكر ومنهم من يروى غسل بالتخفيف وحينئذ لا يخلو فاغتسل من الزيادة ككسب واكتسب فاما ان يحمل الاول على الوضوء والاول على غسل الجمعة والثانى على غسل رأسه بالخطمى ونحوه لان من فعل ذلك يكون نظافته ابلغ انتهى والاظهر ان الاول يحمل على غسل الرأس والثانى على الاغتسال للجمعة قال الطيبي وكان الامام احمد يذهب الى الاول ثم رجع الى التخفيف قال النووى والمختار فى غسل ما اختاره البيهقى وغيره من المحققين انه بالتخفيف وان معناه غسل رأسه و يؤيده رواية ابى داود من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وروى نحو هذا التفسير عن مكحول و غيره وقال البيهقى وهو بين ما فى رواية ابى هريرة وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السيد قوله (ثم بكر) بالتشديد اى اتى الصلوة فى اول وقتها

(وكل)

وكل من اسرع فى شئ فقد بكر اليه اى فى اى وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم لايزال امتى مابكر وابالصلوة المغرب قال الطيبي (وابتكر) معناه ادرك اول الخطبة واول كل شئ باكورته وابتكر اذااتى باكورة الفاكهة قال التوربشتي هذاقول عبيدة وقال ابن الانبارى بكر تصدق قبل خروجه يتأول على ماروى فى الحديث باكروابالصدقة فان البلاء لايتخطاها و تابعه الخطابى و ارى نقل ابى عبيدة الاولى بالتقديم لمطابقته اصول اللغة ويشهد لصحته تنسيق الكلام فانه حث على التبكيرثم الابتكارفان الانسان يغدو الى المسجد اولا ثم يسمع الخطبة ثانيا انتهى قلت دعوى شهادة تنسيق الكلام لصحة قول ابى عبيدة منه ممنوع بل هو يشهد لماقاله ابن الانبارى فانه حث على التبكير (ومشى ولم يركب) واما حمله على مباكرة الصدقة فامر خارج عن النسق وقول التوربشتي لمطابقته اصول اللغة افادان قول ابن الانبارى غيرموافق لمواد اللغة وهو كذلك لان مادة بكر لم يجئ بمعنى تصدق وليس فى الحديث الذى ذكره دلالة عليه بحسب اللفظ اصلا وانماهو تقوية لاصل المعنى الذى اراده فتأمل فانه عن خلط واماقول ابن حجر بكر بالتخفيف اى خرج باكر فمخالفة للاصول المصححة ولكتب اللغة ففى القاموس بكر عليه واليه وفيه بكورا وابتكر واباكرة اتاه بكرة انتهى وفيه دلالة على ان بكر بالتخفيف من البكور على ماذكره الطيبي واما ماقيل هما بمعنى جمع بينهما تأكيد فهو استرواح واما الجمع قوله ومشى ولم يركب فقيل بمعنى جمع بينهما تأكيد اوقال النووى المختار ان قوله ولم يركب افاد توهم حمل الشئ على المضى ولوراكبا و نفى احتمال ان يراد بالشئ ولو بعض الطريق اولاثم التصدق ثانيا ثم بالمشى و الدنو من الامام ثم كلامه اقول هذا تزييف ضعيف فان المراد بنسق الكلام تتابعه من السباق واللحاق وتناسبه من المعنى الوفاق فماقبله من قوله وغسل واغتسل من باب واحد من التأكيد الحقيقى اوتغاير الاعتبارى وكذلك بعده من قوله (ودنى) اى قرب (من الامام) اى الخطيب (واستمع) اى مايلقى اليه من الكلام (وانصت) اى سكت لاستماع كلام الخطيب قال تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون (ولم يلغ) بالفتح وسكون اللام وضم الغين اى بالكلام مع الانام و بالفعل العبث من افعال العوام (كان له بكل خطوة) بفتح الخاء وتضم (يخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة) اى ثواب اعمالها (اجر صيامها وقيامها) بدل من عمل سنة (طحم ش دن ه ع حب طب ك ق ض ت) قال حسن عن ابى الاشعث عن اوس ابن اوس الثقفى وكذا رواه عنه الدارمى وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة حم ك هب وتعقب عن اوس بن اوس الثقفى حم ك هب عن ابى الاشعث عن اوس

بن اوس الضعانى عن ابن عمرو (و) هؤلاء (تسعة) والبيهقى فى كتابيه (عن ابى بكر) الصديق (طب) عن ابى الاشعث (عن شداد) بن اوس مرّ اذا كان يوم الجمعة ﴿من غش امتى﴾ اى امة الاجابة وكذا فى حكمه الذمى (فعليه لعنة الله) اى تبعيده عن رحمته اوعن درجة الابرار (والملائكة والناس اجمعين) اكده لعظم الجناية (قالوا يارسول الله وما الغش قال ان يبتدع) اى يظهر (لهم بدعة) مذمومة مرّ بحثه اياكم والبدع (فيعمل بها) وقال فى شرح المشكاة عن معقل بن يسار مرفوعا مامن وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش الاحرم عليه الجنة اى خائن لهم اوظالم بهم لايعطى حقوقهم ويأخذ منهم مالايجب عليهم وفى حديث حم ت قال غريب عن عثمان من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى و لم تنله مودتى قال الحكيم غشهم ان يصدهم عن الهدى اويحملهم على مايبعدهم عن النبى فمن فعل ذلك فقطع الرحم بينهم وبين النبى فسبب ذلك يحرم شفاعته و مودته و من غشهم حسدهم على ما آتاهم الله من فضله و منع رفعتهم وتحقير شانهم (قط عن انس) ورواه طب حل عن ابن مسعود بلفظ من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار سبق من عقر ﴿من فاته﴾ اى سبقه و لم يدركه من فلان فاتنى بكذا اى سبقنى به و منه الحديث ان رجلا تفوت على ابيه فى ماله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اردد على ابنك ماله فانما هو سهم من كنانته وهو من الفوت السبق (الجمعة) من غير عذر (فليتصدق) قال فى المفاتيح الامر للندب لدفع اثم الترك (بدينار) فى الازهار اى كفارة له (فان لم يجد) الدينار بكماله (فبنصف دينار) اى فليتصدق بنصفه قال ابن حجر هذا التصدق لايرفع اثم الترك بالكلية حتى ينافى خبر من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة وانما يرجى بهذا التصدق تخفيف الاثم و ذكر الدينار ونصفه لبيان الاكمل فلاينافى ذكر الدرهم اونصفه وصاع حنطة اونصفه فى رواية ابى داود لان هذا البيان ادنى مايحصل به الندب (حم ح حب طب ض عن سمرة) سبق من ترك ﴿من فارق﴾ مفاعلة من الفرق اى انفك وخرج (الدنيا) اى منها (على الاخلاص) فى جميع افعاله ظاهرة و باطنة من الاعراض الموجبة مشاركة الغير وروى البزار عن الضحاك مرفوعا ان الله تبارك و تعالى يقول انا خير شريك فمن اشرك معى شريكا فهو لشريكى ياايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تبارك و تعالى لايقبل من الاعمال الاما خلص له ولاتقولوا هذه لله وللرحم فانها للرحم وليس لله فيها شيء و لاتقولوا هذا لله و لوجوهكم فانها لوجوهكم و ليس لله فيها شيء

و هذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله وللرحم فنهى عنه لمشاركته وقيل عادة
العرب عند اعطاء الشئ لرضاء تعالى ولقرابة فلان فلا يقبل لعدم خلوصه له وقال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى لا يشركون به فيها غيره تعالى بان يحضر
الانقياد له تعالى فعلا وتركا وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
اى من شائبة قصد الغير (لله) وفى رواية زاد تعالى (وحده) لا شريك له (وعبادته لا شريك له)
حالان لازمان اولهما لتوحيد الذات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلوة)
اتى بها مستقيمة بجميع كمالاتها (وايتأ الزكوة) على الاخلاص فى الكل لان القيد
فى المعطوف عليه منسحب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضائه تعالى لان المأموربه
هو العبادة وهى اما بالجنان او بالاركان وهى اما بدنية واما مالية فالمذكور هو الاصل المتبوع
من كل نوع وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ان الصلوة لتكررها
لكل يوم والزكوة لكونها بالمال المحض كانتا اشق على النفس واما الحج فيمكن ان يجتمع معه غرض
نفسانى كالتجارة والنزاهة وانت تعلم ان ما يكون بمثل هذا الاعراض الا يكون عبادة مطلوبة
بالتكليف الالهى والكلام فى اداء ما كلفه على وجه تكليفه نعم على مقتضى التجارب
انه كم شخص لا يؤدى الزكوة وكثير من العوام يحج (مات والله عنه راض) يعنى يرضى
الله عنه حين فارقته الدنيا ورضوان الله اكبر ولا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوى
عن الشعرانى عن البرهان لا ينبغى لمن وقع فى ذنب واحد فى طول عمره ان يسأل الله
الرضى وانما يسئله العفو فاذا حصل كالا ينبغى ان يسأل من الصالحين الكمل
ورثة الانبياء انتهى لعل هذا مختلف الاشخاص ولهذا قالوا ينبغى ان يكون دعاء كل
واحد مايليق بمقامه ومرتبته ولهذا حسن العلماء دعاء الرضى بالصحابة كدعاء الرحمة لسائر
العلماء وفى الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان الله ثم ان اللازم من هذا
الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى ولا شئ اعظم منه (ه عج ك هب ض عن انس)
سبق من عرض ﴿ من فارق ﴾ اى فرق (الروح) بالرفع (جسده) اى من جسده
(وهو برئ من ثلاث) خصلات (دخل الجنة) دخولا اوليا (الكبر) بدل من
ثلاث وهو طلب الراحة والزينة والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فى صفاتها
الكمالية وهذا بخلاف العجب فهو اعم من الكبر بجامعتهما عند وجود الغير ووجود العجب
فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير اولا لانه استعظام
النفس بما تعده نعمة وشرفا والكبر حرام وخصلة رذيلة دنية من العباد دون المعبود

لانه دليل نسيان العبد خالقه وعجزه وتغافله عن خلقته من ماء مهين قيل وفيه يهلك الخواص من الخلق وقلما ينفك عنه العباد او الزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف تعظم آفاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وضده الضعة وهي الركون الى رؤية النفس دون غيره (والدين) بالفتح وهو ما في ذمته من حق العباد (والغلول) بالضم الاخذ و السرقة من مال الغنيمة قبل التقسيم وفديعم في مطلق وفي حديث حم ض عن عبد الله ابن انيس من غل بعيرا او شاة اتى به يحمله يوم القيمة قال المظهر معناه من سرق شيئا في الدنيا من زكوة او غيرها يجيئ به يوم القيمة وان كان حيوانا له صوت رفيع ليعلم اهل الموقف حاله فتكون فضيحته اشهر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشدد في الغلول كثيرا وامر الخليفتان الراشدان بعده بتحريق متاع الغال (حم ت ن ه ع حب ك ق ض وثلاث) مخرجين (عن ثوبان) والثلاث الدارمي والروياني وابو نعيم ﴿ من فارق ﴾ كما مر (الجماعة) بالنصب اي ينفك عنه او يتركها ولو شبرا او ساعة او قليلا من الاحكام قال الابهري مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة انتهى والظاهر ان مفارقة الجماعة متاركة اجماعهم ويؤيده ما في المشكاة مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه رواه حم د عن ابي ذر الا ان يحمل الاسلام على كماله ا والمراد المبالغة في التخويف والتنفير من هذه المفارقة والمخالفة للاعلام بان المداومة على ذلك تؤدي على الخلع الحقيقي وقال الطيبي الربقة عودة حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعيرت لانقياده واستسلامه لاحكام الشيئ وخلعها ارتداده وخروجه من طاعة الله وطاعة رسوله (فهو في النار على وجهه) لصرف وجهه عن طريق الهدى وسبيل المسلمين والعامة وسبق حديث ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاذة والقاصية والناحية اياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة يعني عليكم متابعة جمهور العلماء من اهل السنة والجماعة او عليكم بمخالطة عامة المسلمين واياكم ومفارقتهم والعزلة عنهم واختيار الجبال والشعاب البعيدة عن عمران وهذا اظهر للفظ التمثيل والاول اوفق لمعناه (لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه) قال الكشاف الضرورة الحالة المحوجة الى الالتجاء والاضطرار افتعال منها مايقال اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر واعلم ان المضطر هو الذي احوجه مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى التضرع الى الله تعالى وروى عن السدي الذي لا حول ولا قوة وقيل المذهب اذا استغفره فان قيل قد عم

مطلب فضاحة السارق يوم القيمة

المضطرين بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وكم من مضطر يدعو فلا يجاب وجوابه قد بينا فى اصول الفقه ان المفرد المعرفة لايفيد العموم انما يفيد الماهية فقط والحكم المثبت للماهية يكفى فى صدقه ثبوته فى فرد واحد من افراد الماهية وايضا انه تعالى وعد بالاستجابة ولم يذكر انه يستجيب فى الحال وتمام القول فى شرائط الدعاء والاجابة مذكور فى قوله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم فاما قوله تعالى (ويكشف السوء) فهو كالتفسير للاستجابة فانه لايقدر احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وضيق الى سعة الا القادر الذى لايعجز والقاهر الذى لاينازع (ويجعلكم خلفاء الارض) فالمراد توارثهم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن (فالخلافة من الله) واراد بالخلافة الملك والتسلط (فان كان خيرا فهو يذهب به) بفتح اوله الى الله والآخرة والحساب (وان كان شرا فهو يؤخذ به) اى يسأل فى حق كل شخص وفى كل حكم وفى كل مادة وفى كل زمان مدة حياته يعذب به كما مر بحثه فى ان الوالى (عليك) الزم (انت بالطاعة فيما امرك الله تعالى به) اى داوم والزم الطاعة لمن يلى امركم من الامراء مالم يأمروا بمعصية عادلا كانوا وجائرا والا فلا سمع ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق لكن لايجوز محاربته (طب عن سعد بن جنادة) سبق ان الشيطان ذئب الانسان وعليك بالسمع ﴿من فتح﴾ على نفسه (باب مسئلة) اى باب سؤال وطلب من الناس لا لحاجة وضرورة بل لقصد غنى وزيادة (فتح الله له باب فقر) اى احتياج الى آخر (فى الدنيا والآخرة) بان يحتاج الى الناس وحرص ما فى ايديهم اوسلب عنه ماعنده من النعمة فيقع فى نهاية من النقمة كما هو مشاهد فى اصحاب التهمة (ومن فتح) على نفسه (باب عطية) واحسان الى الناس (ابتغاء لوجه الله) لا لرياء وسمعة وجبارة وسفاهة (الا اعطاه الله) تعالى به من فضله (خير الدنيا والاخرة) لان العطية والصدقة والنفقة والاحسان كلها مخلوقة معوضة كمية وكيفية فى الدار الدنيا والاخرة قال الله تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه (ابن جرير عن ابى هريرة) ورواه فى المشكاة عن ابى كبشة الانمارى مرفوعا ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذى اقسم عليهن مانقص مال عبد من صدقة ولاظلم عبد مظلمة صبر عليها الازاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الافتح الله عليه باب فقر الحديث ومر ما فتح ﴿من فصل﴾ بالصاد المهملة اى خرج من منزله وبلده ومنه قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال الكشاف فصل من موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر محذوفا به المفعول حتى صار فى حكم غير المتعدى

كانفصل وقيل فصل من البلد فصولا (في سبيل الله) اى للجهاد ونحوه (فمات) اى بجراحة (اوقتل) في المعركة (اووقصه) قال المظهر اى صرعه ودق (فرسه اوبعيره اولدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة اى عضته ولسعته (هامة) اى ذات سم يقتل وهي بتشديد الميم واماما يسم ولايقتل فهوالسامة فهوكالعقرب والزنبور كذافي النهاية (اومات على فراشه باى حتف) بفتح فسكون اى نوع من الهلاك (شاء الله) اى قدره وقضاه (فانه شهيد) اى حقيقة اوحكما (وان له الجنة) اى دخولا اوليامع الشهداء والصديقين قال الطيبي هوتقرير لمعنى حصول الشهادة بسبب المقاتلة في سبيل الله وان له بدله الجنة فهو تلميح الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله بان لهم الجنة (د طب ك هب عن ابي مالك الاشعرى) وقال صاحب المشكاة هوابن مالك كعب بن عاصم الاشعرى وكذا قال البخاري في التاريخ وغيره وقال البخاري في رواية عبدالرحمن بن غنم عنه حدثنا ابومالك اوابوعامر بالشك قال ابن المديني وابومالك هوالصواب روى عنه جماعة ومات في خلافة عمر ﴿من فضل﴾ بتشديد الضاد المعجمة احدا من الصحابة والسائرين من الامة (على ابي بكر وعمر وعثمان وعلى) وفي المشكاة عن ابن عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل لابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم والمعنى ولانفاضل بعضهم على بعض والمراد مفاضلة مثلهم والا اهل بدر واحد واهل بيعة الرضوان وسائر علماء الصحابة افضل ولعل هذا التفاضل بين الاصحاب واما اهل البيت فهم اخص منهم وحكمهم يغايرهم فلا يرد عدم ذكر على والحسنين والعمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في هذه الرواية ولذا قال المظهر وجه ذلك انه اراد به امر شاورهم فيه وكان على في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث السن وفضله لاينكره ابن عمرو لاغيره من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي يعني في الاخرة وقرب المرتبة والمظاهرة في امر الدين كذا قاله الشراح عن علمائنا وقال التوربشتي كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فارجف به المنافقون وقالوا ماخلف الا استثقالا وتخفيفا فلما سمع به على اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يارسول الله زعم المنافقون كذا فقال كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك اماترضى ياعلى ان يكون مني بمنزلة هارون

من موسى (فقد رد ماقلته وكذب) من كلامي من فضائل هؤلاء (ماهم) وما الاولى موصولة والثانية نافية والضمير راجع لمن فضل وهم ليس (اهله) اى وهم ليس سميع من اهل كلامي ولا فاهم مرامى ولا اتباع سبيلي بل خارج عني ومخالف بسبيلي (الرافعي عن ابى هريرة) سبق ابو بكر ﴿ من قاتل ﴾ مفاعلة (لتكون كلمة الله) وهو قول لا اله الا الله وقال المناوى اى كلمة توحيده وهى الدعوة الى الاسلام (هى العليا) وهى تأنيث الاعلى (فهو) اى المقاتل (فى سبيل الله) قدم فى سبيل الله للحصر والاختصاص فيفهم ان من قاتل للدنيا او للغنيمة اولاظهار نحو شجاعة اوذب عن نفس اومال فليس فى سبيل الله ولا ثواب نعم من قاتل للجنة ولم يخطر بباله اعلاء كلمة الله فهو كالمقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله فلوكان القتال لاجل الجنة مخلا للاختصاص لما رغب اليها النبي صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وروى انه عليه السلام قال فى غزوة بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة الثمرات التى تأكلها وقال لئن حييت اناحتى اكل ثمراتى انها لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقى لنا بحث آخر وهوان هذا القصد هل يشترط مقارنة ساعة الشروع فى القتال او يكفى عند التوجه اليه فنقول القصد الثانى كاف لانه ثبت فى الصحيح اذ من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب مقدار ما يأكل ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزوة فى كل وقت يطعمه ويرسله وتحرك معدومة ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا فى ابن ملك وشرح احكام الاحكام (حم م خ د ت ن ه عن ابى موسى) الاشعرى عبد الله بن قيس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله ﴿ من قاتل ﴾ كامر (دون نفسه حتى يقتل) مبنى للمفعول اى قتل القاتل عند محافظة المقتول ومدافعته (فهو شهيد) فيه مقاتلة قاصد قتل نفسه (ومن قتل) مبنى للمفعول (دون ماله) اى فى مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو ومكان النون (فهو شهيد) وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك اوكثر وقال بعض اصحاب مالك لايجوز ان طلب قليلا والحديث باطلاقه حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه وعن اهله (ومن قاتل دون اهله) اى عند محافظة محارمه (حتى يقتل فهو شهيد) قال ابن الملك وعامة العلماء على ان الرجل اذا قصد ماله او دمه او اهله فله دفع القاصد بالاحسن فان لم يمتنع الا بالمقاتلة فقتله فلا شيء عليه (ومن قتل) مبنى للمفعول (فى جنب الله) بالفتح وسكون

النون اى فى حقه وقالوا فى قوله تعالى ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله اى فى جانبه اى فى حقه وهو طاعته وهو كناية فيها مبالغة وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل فى قربه وعلى كل حال مجاز بعلاقة اللزوم اوالمجاورة ولكن قال الكشاف ويبهم فى الكناية لاجل ارادة معنى الحقيق لانه تعالى منزه عن الجارحة والجهات وفى المشكاة من قتل دون دينه اى قوام دينه اوعند حفظ دينه (فهوشهيد) وهذا انما يتصور اذا قصد المخالف من الكافر اوالمتبوع خذلانه فى دينه اوتوهينه وهو يذب عنه ويحجز بينه وبين ماأراد كالحامى يذب عن حقيقته وفى ابن ملك اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع شهيد فى حكم الدنيا والاخرة كالمقتول فى الجهاد ويشترط ان لايرتث ومن قتله مسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ماعرف فى الفقه وشهيد فى حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يماثل القسم الاول كالمذكورين فى حديث م عن ابى هريرة من قتل فى سبيل الله فهوشهيد ومن مات فى سبيل الله فهوشهيد ومن مات فى الطاعون فهوشهيد ومن مات فى البطن فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد وهذه ماعدى المقتول شهيد فى حكم الاخرة وقيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموتات وشهيد فى حكم الدنيا فى سقوط الغسل ولكن لايكمل كمن قتل مدبر اوغل فى الغنيمة انتهى (عب عن ابن عباس) يأتى من قتل ومر الشهيد والشهداء ﴿ من قاد ﴾ من القيادة يقال قاد الدابة يقود قودا وقيادة ومقادة وقيدودة وتقودا وهو نقيض ساقها (اعمى) مسلما قال المناوى ويحتمل الذمى كذلك (اربعين خطوة) بالفتح وقد يضم ولفظ رواية الخطيب اربعين ذراعا (وجبت له الجنة) اى دخولها وان كان منه قبل ذلك ماكان لكن من البين ان الكلام فيما اذا قاده لغير معصيته بل لو قيل باشتراط قصد الامتثال لم يبعد (ع عد كر طب حل وضعفه عن ابن عمر الشيرازى عن ابن عباس) ثم قال مخرجه ابن عدى عبد الله بن ابان حدث عن الثقات بالمناكير وهو مجهول (هب خط عن انس عق عد عن جابر وابن شاهين عن ابى هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) فى تقوله بالحق ورواه هب عن انس من طريقتين احدهم المعلى بن هلال وفى الاخر ابوداود النخعى وبقية بن سالم الثلاثة لاه وتابع ابا داود يوسف بن عطية وهوضعيف وتعقبه السيوطى فلم يأت بطائل ورواه خط عن ابن عمر بلفظ من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له ماتقدم من ذنبه ﴿ من قال لا اله الا الله ﴾ مخلصا موقنا من قلبه (وحده) اى منفردا فى ذاته (لاشريك له) اى فى افعاله وصفاته قال ابن حجر تأكيد بعد تأكيد لمزيد اعتناء

بمقام التوحيد (له الملك) اى لا لغيره (وله الحمد) فى الاولى والاخرة (وهو على كل شئ) شاء (قدير) بالغ فى القدرة كامل فى الارادة (فى يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل فى رواية خ م من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وفى هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فالوجه قلت يجعل حديث السابق متؤخرا فى الورود وللشارع ان يزيد فى الثواب قال النووى فى شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها زاد الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التى لا يحسن مجاورتها وهذه المائة فى اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون اول النهار ليكون حرزا فى جميع نهاره (وكتبت له مائة حسنة) مبنى للمفعول فى دفتر اعماله (ومحيت عنه مائة سيئة) كذلك (وكانت له حرزا) بالكسر حصينا وخفظا (من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل عملا اكثر من ذلك) باى عمل كان من الحسنات وزاد فى المشارق ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كان مثل زبد البحر فان قيل جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل والحال افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر فى مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه باقى الرقاب وكونه حرزا من الشيطان وغيرهما (مالك ش حم م خ ت ه حب عن ابى هريرة) أى لا اله الا الله ومر من دخل السوق (من قال) خالصا (سبحان الله) اى انزهه عن النقائص وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع فعل ثلاثى وهو من الاسماء اللازمة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون وقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر اعرب منصرفا كقوله ❊ اقول لما جاءنى فخره ❊ سبحان من علقمة الفاخر ❊ سبحانه ثم سبحانا يعود له ❊ وقبلنا سبح الجودى والجمد ❊ وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائى انه منادى تقديره ياسبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوزان

يكون مضافا الى الفاعل اى نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لايليق به من كل نقص (وبحمده) الواو للحال اى سبحان الله ملتبسا بحمدى له لاجل توفيقه لى للتسبيح (مائة مرة) متفرقة بعضها اول النهار وبعضها آخر النهار اومتوالية وهو افضل خصوصا فى اوله (حطت) بتشديد الطاء مبنى للمفعول اى سقطت (خطاياه وان كان مثل زبد البحر) وهو ماتموج على الماء بسبب حركته وهذا وامثاله ماطلعت عليه الشمس كنايات عبربها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة فى مقابلة التهليل واجيب بان ماجعل فى مقابلة التهليل عن عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا ان ورد انه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذ العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعدما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده افضل الذكر التهليل وانه افضل ماقاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح فى التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوقه لااله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح (ش حم خ م ت ه حب عن ابى هريرة) قال القسطلانى اخرجه الترمذى فى الدعوات والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن ماجه فى ثواب التسبيح وسبق سبحان الله ﴿ من قال ﴾ خالصا موقنا (بعد صلوة الجمعة) لان فيه ساعة اخفاه الله تعالى فيه يستجاب الدعاء وازداد ثوابه (وهو قاعد قبل ان يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده) كما قال تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم اى اسبح واحمد والحال اسبح حامدا لك (سبحان الله العظيم) وفى رواية خ عن ابى هريرة مرفوعا كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا تقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكررا لتسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشانه وبحثه ومعانيه ولطائفه فى ختم البخارى (وبحمده استغفر الله) الواو حالية اى وملتبسا بحمد لك اطلب المغفرة من كل تقصيرى فى العبودية وهو نفس متكلم اومعطوفة على التسبيح مائة مرة اى التسبيح مع الاستغفار مائة مرة (غفر الله له مائة الف ذنب) من اثم مضى (ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب) ومر فى من دخل الف الف سيئة قال فى المطامح لاسرار الاذكار وترتيبها فى التجليات والواردات لايعرفه الا اهله والمنازلات والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراء حجاب (ابن السنى والديلمى عن ابن عباس) ويأتى من قال كل يوم بحثه وفى المشكات عن ابى هريرة من جلس مجلسا فكثر لفطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان

لااله الاانت استغفرك واتوب اليك الاغفرله ماكان فى مجلسه ذلك ورواه ق فى الدعوات الكبير ﴿ من قال اذا اصبح ﴾ اى اذا دخل فى الصباح (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثى كامر وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيد كما فى ضربت ضربا فهو فى قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اى انظم نفسى فى سلك الموقنين بتقديسه عن جميع مالايليق بجنابه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه احد الثانى انه مصدر نوعى على مايقال عظم السلطان تعظيمه اى تعظيما يليق بجنابه و يناسب بالسلطنة والمعنى اسبح تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره الثالث انه مصدر نوع لكن على مثال مايقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اى مثل ماسبح الله به نفسه فهو صفة المصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجاز اكما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدى وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد الفعل الذى اريد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب لان الاصل فى الفعل ان تكون مبنيا وذلك لان الشبه الذى اعرب المضاف منعدم فى الانشاء فمثله كمثل اسماء الافعال وهذا وجه نحوى يمكن ان يقال به فافهم (وبحمده) حالية اى اسبحه ملتبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اى اسبح واتلبس بحمده واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اى اسبح الله واثنى عليه بحمده وقال ابن هشام فى مغنيه اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اى اسبحه حامدا له اى نزهه عما لايليق به واثبت له مايليق به وقال الدمامينى فى شرحه قصد ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة وبحثه فيه (الف مرة فقد اشترى انفسه من الله تعالى) ان يجعل الله ثواب تسبيحه هذا عتقه من النار (الخرائطى عن ابن عباس) وسيأتى بحث ﴿ من قال لااله الاالله ﴾ مخلصا (وحده) اى منفردا فى ذاته (لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير) اى فى قدرته او بسببها كل خير وملائم للنفس وكذا كل مايضاد ذلك وحذف تأديبا نظيرما مر والشر ليس اليك (وهو على كل شئ قدير) اى على كل مشئ تام القدرة (كن له كعدل) اى مثل (عشر رقاب)

اى ثواب عتق عشر رقاب فقوله لا اله الا الله ينسخ وله قلوبهم لان القلوب من اهل السوق ولهت بالهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه و بقوله وحده لا شريك له نسخ ما تعلق قلوبهم بعضهم بعضا فى نوال اومعروف و بقوله له الملك ينسخ مايرون من تداول ايدى المالكين وبقوله وله الحمد ينسخ مايرون من صنع ايديهم وتصرفهم فى الامور و بقوله يحيي و يميت فى بعض الروايات ينسخ حركاتهم وسكناتهم ومايدخرون فى اسواقهم للتبايع كما سبق من دخل فيه بحث (ش طب عن ابى ايوب) الانصارى ﴿من قال رضيت بالله ربا﴾ تمييز اى بربوبيته وبجميع قضائه وقدره فان الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم وقيل حال اى مربيا ومالكا وسيدا ومصلحا (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهى (دينا) اى اعتقادا وانقيادا وقال ابن ملك الجملة استينافية كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت بالله ربا (و بمحمد نبيا) اى بجميع مابلغه وارسل اليه من الامور الاعتقادية وغيرها (وفى لفظ رسولا) كما فى المشكاة قال على القارى واما ماذكره ابن حجر من تقديم وبالاسلام دينا وتأخير وبمحمد رسولا مخالف لرواية اهل الكتاب على ما فى النسخ التى هى مطابقة للدراية ايضا فان حصول الاسلام انما يكون بعد تحقق الشهادتين (وجبت له الجنة) وفى رواية ق من سمع المؤذن يؤذن فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرأن اماما والكعبة قبلة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب شهادتى هذه فى العليين واشهد عليها ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين واختم علينا بآمين واجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت اليه بطاقة من تحت العرش فيها امانة من النار (ش د حب ك عن ابى سعيد) سبق من قال حين واذامات وذاق ورواه المشكاة عن ابى سعد بن ابى وقاص مرفوعا من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر ذنبه رواه م والاربعة ﴿من قال حين يمسى﴾ اى حين دخل المساء وفى رواية المشكاة عن ابان بن عثمان بن عفان مرفوعا ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة اى فى اوائلهما (بسم الله) اى استعين او احفظ من كل موذ بسم الله (الذى لا يضر مع اسمه) اى مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة (شئ فى الارض) اى الحادثة الواقعة فيها (ولا فى السماء) من البلايا النازلة منها قال المظهر يعنى اذا ذكر اسمه على طعام مع اعتقاد حسن ونية خالصة لا يضر بذلك شيئ ولو ذكر اسمه على وجه عدو لا يظفر

(عليه)

عليه وكذلك جميع الاشياء (وهو السميع) اى باقوالنا (العليم) باحوالنا (ثلاث مرات) ظرف يقول (لم يصبه فجاءة بلاء حتى يمسى) ٤ وفى المشكاة فيضره شيء بدله وفى رواية زاد هنا وكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ماتنظر الى اما ان الحديث كما حدثتك ولكنى لم اقله يمضى الله على قدره اى مقدره قال الطيبي قوله ليمضى الله عليه لعدم القول وليس بغرض له كما فى قعدت عن الحرب جبنا وقيل اللام للعاقبة كما فى قوله لدوا للموت وابنوا للخراب واما قول ابن حجر اللام ليس الغرض الباعث لانه تعالى منزه عن ان يبعثه شيء على شيء وانما هى دالة على ما فى ذلك من الحكمة البالغة ونظيره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخارج عما نحن فيه لان امضاء الله لا محذور له ان يكون علة وسببا لعدم قول العبد وانما النفى فى كلام الطيبي ليس بغرض له اى للعبد لا لله كما يوهم المعتقد ان افعال الله لا تتعلل بالاغراض بل بالحكمة المقتضية لافعال العبد من العبد وتركه وتفكره ونسيانه غايته ان هذا ليس غرض العبد وباعثه من ترك قول الدعاء والذكر امضاء الرب قضاءه وقدره ولذا جعله الطيبي علة سببية حقيقية او علة غائية مجازية فى الفرق بين المقامات لئلا يقع فى الزلل من الخيالات الجبرية والخيالات القدرية (د ت م حل حب ض وابن السنى عن عثمان) امير المؤمنين ﴿ من قال اذا خرج ﴾ وفى رواية رجل وفى اخرى الرجل والمراد الجنس (من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول) اى عن دفع الضر (ولا قوة) اى على جلب النفع (الا بالله) اى فى الامور الدنيوية والاخروية (يقال له) حينئذ (كفيت) بالخطاب ومبنى للمفعول وكذا مابعده اى كفيت همومك وغمومك (ووقيت) حفظت من الاعداء وزاد فى بعض الروايات هديت اى طريق الحق قال ابن حجر وفى رواية وحميت قبل الثلاث واشار الطيبي الى ان فى الكلام لفا ونشرا مرتبا حيث قال هدى بواسطة التبرك باسم الله وكفى مهماته بواسطة التوكل ووقى بواسطة قول لا حول وهو معنى حسن وقد رواه الترمذى عن ابى هريرة بمعناه اى استعاذ العبد بالله واسمه المبارك هداه الله وارشده واعانه فى الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله من شر الشيطان فلا يسلط عليه (فتنحى) بتشديد الحاء تفعل ماض وفى رواية المشكاة فيتنحى مضارع (عنه الشيطان) اى تبعد عنه ابليس او شيطانه الموكل عليه فيتنحى له الطريق وزادت هنا ويقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى (ق ت حسن عن انس) سبق معناه

٤ وفى رواية د ولم تصبه فجاءة بلاء وهى بضم الفاء بالمد والقصر وبالفتح بالقصر والمد وفى مختصر النهاية فجائة الامر مجيئه فجأة وفا جاءة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وفيه اشارة الى ان المراد بالفجأة به والمصدر بمعنى المفعول وهو اعم من ان يكون بالمد وغيره فقول الطيبي قيده بعضهم بالفتح وسكون الجيم على المرة مراده ضبط اللفظة لا حقيقة معناها من الوحدة فتنبه من نوم الغفلة ثم قول ابن حجر انه يفهم من ذلك انتفاء التدريج بالاولى هو خلاف

فى اذا خرج الرجل من بيته ﴿ من قال اشهد ﴾ اى اتيقن و اجزم (ان لااله الاالله وحده) اى منفردا فى ذاته (لاشريك له) فى عظمة ذاته وصفاته وكبريائه (الها) بمدا للام (واحدا) ومعناه انه لايتجزى فى ذاته ولا نظيرله فى صفاته وليس له شريك فى فعاله (احدا) اى بالذات والصفات (صمدا) اى الذى المقصود الكلى والمطلوب الحقيقى (لم يتخذ صاحبة) اى المصاحب والقرين وهمدم (ولاولدا) سبحانه متنزه عن الولد والتولد ازلا وابدا لم يلد ولم يولد المنزه عن صفات الحدوث والنقصان (ولم يكن له كفوا) اى مثلا فى ذاته وشبها فى صفاته ونظيرا فى افعاله (احدعشرمرات كتب الله له اربعين الف الف حسنة) وهذا فضله يؤتى من يشاء والله ذوفضل عظيم وفى المشكاة عن بريدة ان رسول الله سمع رجلا يقول اللهم اسئلك بانك انت الله لااله الاانت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال دعا بالاسم الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب (حم ت) قال الترمذى (غريب ليس بالقوى طب وابونعيم عن تميم الدارى) مر اذا قال نوع بحثه ﴿ من قال فى كل يوم ﴾ فى اول النهار او اخره (مائة مرة لااله الاالله الملك) بالفتح وكسر اللام اى ذو الملك التام والمراد القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن فيه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف فى الاشياء بالايجاد والافناء والاماتة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق قيل ووقع الملك فى الحديث كوقع مالك فى التنزيل على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر مادل على النعم والالطاف اردفه بمايدل على الغلبة والقوة وانه الملك الحقيقى وانه لامالك سواه فان العبد محتاج فى الوجود اليه (الحق) هو الثابت الذى تحقق بتيقن وجوده ولاتحقق لغيره الاكرمه وجوده وضده الباطل الذى هو المعدوم او الموجود الذى فى مقابله بمنزلة الموهوم اذ الثابت هو الله وسائر الموجودات من انها ممكنة فى حد ذاتها ولاثبوت لها من قبل نفسها بل الكل منه واليه فكل شيئ دونه باطل من حيث انه لاحقيقة له من ذاته ولافى ذاته فضلا عن ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الاوجهه وكل من عليها فان (المبين) بين الحق والباطل او مبين كل شئ قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا اى بيانا بليغا لكل شئ من امور الدين وقال تعالى ولارطب ولايابس الا فى كتاب مبين (كان له امانا من الفقر) اى خلاصا وبريا من آفة الفقر (وانسا من وحشة القبر) اى غربته ودهشته (واستجلب بها الغنى) بالكسر واورث الفيض والنماء والبركة (واستقرع بها باب الجنة) اى دق بابها والمراد دخولها دخولا اوليا (ذ والنون) رواه

(الشيرازى)

الاولى اذلادليل وهوسكوت عنه وانما خص هذا لانه لافظع واعظم فكانه قال لم تصبه بلية عظيمة لان المؤمن لايخلو عن علة وقلة وذلة هذا ويمكن ان يكون الرواية وهى المخصوصة بمضرة الفجاءة يكون مفسرة ومبينة لمفهوم المضرة المذكورة فى الرواية المتقدمة والمراد بنفى المضرة عدم الجزع والفزع فى البلية جمعا بين الادلة العقلية والنقلية وزاد فى رواية حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسى

الشيرازى عن طريق ذى النون المصري (عن سلم الخواص قط خط والديلمى والرافعى وابن النجار) من طريق الفصل بن عاصم (عن على حل) عن طريق اسحاق بن رزيق عن سلم الخواص (عن مالك) قال السيوطى لو رحل الانسان الى الخراسان فى هذا الحديث لكان قليلا ﴿من قال حين يصبح﴾ بضم اوله (أعوذ بالله) وهو من العوذ وهو الالتجاء والعوذة (السميع العليم) السميع ادراك المسموعات والبصير ادراك المبصرات انكشافا تاما وهما صفتان من صفات الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصان بادراك المسموعات والمبصرات والعلم يعمهما وغيرهما واما قول ابن حجر الانكشاف بهما اتم فنقصان منه لانهما يرجعان الى صفة العلم وليستا زائدتين لما تقرر وان الرؤية نوع علم والسمع كذلك غايته وانهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغنى فى العقيدة عن اثباتهما تفصيلا بلفظهما الواردين فى الكتاب والسنة لانا نعبدبما وردفيها وعلى هذا الحمل ما فى شرح المواقف من انهما صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل بهما امنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالآلتين المعروفتين واعترفنا بعد الوقوف على حقيقتهما واما قول ابن حجر فمن جعلهما مرادفين للعلم فقد وهم فسلم اذ العلم اعم وما اظن ان احدا من اهل العلم يتوهم ترادفهما له لا فى حق الخالق ولا فى حق المخلوق نعم اتميتهما مقصودة فى حق المخلوق دون الخالق بل لا يتحقق علم اليقين فى حقنا الا بانتهاء الحس فمن لم يذق لم يعرف واما علمه تعالى فمحيط بالمرئيات والمسموعات والمريات والحاويات والجزئيات والكليات من غير تفاوت فى الصفات كما فى شرح المشكات (من الشيطان) اى ابليس وجنوده (الرجيم) المطرود المبعود (اجير) اى احفظ (من الشيطان) ومكره وكيده واغوائه (حتى يمسى) وان كان مع سورة الحشر ازداد الفضائل روى عن ابن عباس مرفوعا من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والنار والعرش والكرس والسموات والارض والهوام والريح والسحاب والطير والدواب والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات فى يومه اوليلته مات شهيدا اخرجه الثعلبى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات من يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسى فكذلك قال حديث حسن غريب كما فى الجمل (ابن السنى عن انس) سيأتى من قال حين يصبح ثلاث مرات

﴿ من قال كل ﴾ بالنصب (يوم حين يصبح) بضم اوله (وحين يمسى) كذلك (حسبي الله) اى كافى الله فى امورى كلها (لا اله الا هو) قال فى نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال فى التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا حتى تقول اخى قائم اوقاعد وهو اخى وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقايق القرب باستعلاء ذكر الله على اسرارهم وامتحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم عن سواه كافى الفاسى (عليه توكلت) اى اعتمدت عليه فى جميع امورى والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود طلب الاستعلاء بالله على سائر الاغراض لان الفعل الذى لا يستعمل الا بعلى لا يقال فيها انها للاستعلاء لا حقيقية ولا مجازا بل هى لمجرد القصد وانما يقال للاستعلاء فى فعل يستعمل تارة بعلى وتارة بغيرها كقوله تعالى انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون (وهو رب العرش العظيم) بالجر صفة العرش ووصف العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبلة الدعاء وضبطه فيما نقله عن ابن التين السفاقسى بالرفع وبه قرأ اخر التوبة نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش (سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة صادقا بها) اى بهذه الامور وواقعا فى حد ذاتها (او كاذبا) بها غير موافق القلب بلسانه لعظمة هذا التسبيح يأثر بذكر اللسان خلاف ما قيل انما يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقايقها (ابن السنى كر عن ابى الدرداء) سيأتى فى دعاء الكرب ﴿ من قال ﴾ اى خالصا لله (لا اله الا الله) اى معبود بحق فى الوجود الا واجب الوجود (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) اى فى ذاته وصفاته واسمائه (له الملك) اى ملك الملكوت وملك الاملاك وملك العناصر وملك العالم وملك الارواح وامثالها يعنى بنصره وتقديره ومشيته وقضائه وتقريره ملك جميع الامور والعوالم (وله الحمد) اى الثناء الجزيل على وجه الجميل له تعالى حقيقة وغيره قد يحمد مجازا وصورة (وهو على كل شئ) شاءه واراده اوعلى كل مشئ (قدير) اى بالغ فى القدرة او كامل القدرة منزه عن العجز والفترة وزاد فى رواية اخرى فى يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب

(وكتبت)

وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي (لم يسبقها عمل) اى لم يأت احد يوم القيمة بافضل منها (ولم تبق معها سيئة) اى ازيلت سيئته وسقطت كلها هذا الصغائر واما الكبائر فبالتوبة (طب كر عن ابي امامة) سبق آنفا بحث ﴿ من قال حين يأوى ﴾ بكسر الواو ويأتى وينزل وفى النهاية يقال اوى وآوى بالمد بمعنى واحد والمقصور منها لازم ومتعد ومنه قوله لاقطع فى ثمرة حتى يأوى اى يضمه البيدر ويجمعه ومنه لايأوى الضالة الاضالة كل هذا من اوى يأوى يقال اويت هذا المنزل وآويت غيرى وآويته (الى فراشه استغفر الله الذى لااله الاهو الحى) اى ذو الحيوة الازلية والابدية وهو الفعال الدراك ذهب اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقية قائمة بذاتها لاجلها صح ان يعلم ويقدر وذهب آخرون الى ان معناها انه لايمتنع منه ان يعلم ويقدر هذا فى حقه تعالى واما فى حقنا ذهب اخرون الى ان معناها عبارة عن اعتدال المزاج المخصوصة بجنس الحيوة وقيل هذا القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية وحظ العبد منه ان يصير حيا لايموت لان اولياء الله لايموتون (القيوم) اى القائم بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق لايصح الالله فان قوامه بذا لايتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شئ به اذ لايتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى ويجوز فيهما النصب صفة لله اومدحا والرفع بدلا من الضمير اوعلى انه خبر مبتدأ محذوف وقال ابن حجر رفعهما على انه نعت لهو واقتصر عليه وهو قول مرجوح نسب الى الكسائى والجمهور على ان الضمير لايوصف (واتوب اليه) اى اطلب المغفرة واريد التوبة فكانه قال اللهم اغفرلى ووفقنى للتوبة (ثلاث مرات) ظرف قال (غفر الله له ذنوبه) اى الصغائر ويحتمل الكبائر واغرب ابن حجر حيث قال والمراد الصغائر انتهى ومعلوم ان الله تعالى اعلم بمراده ومراد رسوله فلا يقال فى كلاهما اهذا ارادهما مع احتمال الغير فان الكبائر قابلة ان تكون مرادة لقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (وان كانت) اى ولو كانت ذنوبه فى الكثرة (مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج) بفتح اللام وكسرها وهو منصرف وقيل لاينصرف قال الطيبى موضع بالبادية فيه رمل كثير وفى النهاية العالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج وعلى هذا لايضاف الرمل الى عالج لانه صفة له واغرب ابن حجر حيث نسب كلام النهاية الى الشارع مع قوله فعلى هذا لايضاف الرمل الى عالج لانه صفة له اى رمل يتراكم وفى حديث الدعاء وما يحويه عوالج ارمال انتهى ويرده اضافة الرمال الى عالج

وعلى ماقاله لايضاف اليه لانه وصف وعلى انه موضع مخصوص فيضاف انتهى كلامه فتأمل فى تقريره وحسن فى تحريره وفى التحرير عالج موضع مخصوص فيضاف قال ميرك الرواية بالاضافة فعلى هذا قول النهاية وجهه ان يقال انه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اوالاضافة بيانية و قيل اسم واد بعيد الطول والعرض كثيرالرمل من ارض المغرب وعدد منصوب عطفا على مثله ويجوزجره عطفا على زبد وكذاقوله (وان كانت عدد ايام الدنيا) ولعل المراد اوقاتها وساعتها وفى بعض الروايات اوفى ثلاث مواضع وقالوا التنويع (ع حم ت حسن غريب عن ابى سعيد) ورواه فى المشكاة عنه بتقديم عدد الرمل عالج على عدد ورق الشجر ﴿من قال حين يأوى﴾ كأمر (الى فراشه وهوطاهر) من الحدث الاكبر والاصغر (الحمدلله) وافضل الدعاء الحمدلله لان الدعاء عبارة عن ذكرالله وان يطلب منه حاجة والحمدلله يشملهما فان من حمدالله يحمده على نعمته والحمد على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر انتهى قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولذاجعل فاتحة ام الكتاب قال الطيبى اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز ولعل جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه و يمكن ان يكون قوله الحمدلله من باب التلميح والاشارة الى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم واى دعاء اكمل واجمع من ذلك ولذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمدلله (الذى علا فقهر) اى علا عن ادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وتاهت القلوب عن جلاله وعجزالعقول عن وصف كماله اوالمتعالى عن الانداد والاشباه فقهر واذل الجبابر ومنع الغير عن الجرى على وفق مراده اذلا وجود الا وهومقهورتحت قدرته مسخر لقضائه (والحمدلله الذى بطن فجبر) اى بطن باعتبار كنه ذاته واحاطة معرفة صفاته اواحتجب عن خلقه اوعلم بمابطن من جميع العوالم وقوله فجبراى اصلح امورالخلائق اواكره يجبرخلقه مايريده وانفذمشيته على سبيل الاجبار (والحمدلله الذى ملك فقدر) اى ملك الملك والملكوت ملكاتاما اوتصرف العالم كيف يشاء اواستغنى ذاته وصفاته من كل موجودات فقدرعلى كل شئ وهوذوالقدرة التامة ان شاء فعل وان شاء لا (والحمدلله الذى يحى الموتى) اى يخلق الموت والحيوة قال تعالى خلق الموت والحيوة ومنه قوله ويحى الارض بعدموتها ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقرأ عليه السلام هذه الاية عند رؤية عكرمة عند تشرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى يحى القلوب بالايمان والاسلام والعلوم والمعارف كمان يميتها بالجهالة والضلالة والهوى والمعازف ومنه قوله تعالى اومن

كان ميتا فاحييناه وقوله عليه السلام مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت (وهو على كل شئ قدير خرج من ذنبه كيوم ولدته امه) في خلوه عن الذنوب وهو الكبائر والتبعات واليه ذهب القرطبي وعياض لكن قال الطبراني هو محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحق الله لا العباد ولا يسقط الحق نفسه بل من عليه صلوة يسقط عنه اثم تأخيرها لا نفسها فلو اخرها بعده تجدد اثم آخر كما في حديث حم خ عن ابي هريرة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه (هب عن ابي امامة) له شواهد ﴿من قال﴾ خالصا وتعظيما لشانه (جزى الله محمدا عنا) اي اجزله وهو دعاء وهو في الاصل من جزى يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه اوعاقبه على ما اساء فيه فهو يقيد بوصفه وقد يطلق به موكولا بتقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطاه الله في مقابلة ما قام به من حقه (ما) اي الذي (هو اهله) اي متأهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك (اتعب سبعين كاتبا) من الملائكة في كتابة ثواب اجره وفضائله (الف صباح) قال الشيخ احمد الدجاني من السمط المجيد من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح يعني يكتبون اجره ومن قال يارب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله غفر له ولوالديه ولم يبق حق لنبيه قبله الا اداه (طب حل خط وابن النجار عن عايشة وعن ابن عباس) مع ابحثه في الصلوة ﴿من قال اللهم﴾ اي يا جامع الاسماء والصفات ويا قاضي الحاجات (اعني على اداء شكرك) اي شكر نعمتك الظاهرة والباطنة والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاءها (وذكرك) اي تلاوت كتابك وغيره من اذكار ومطالعة درسك وتمجيد وتكبير وتحميد وتهليل وقد ورد ان الله قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما تؤتى السائلين وقال خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفيه الحث على لزوم الذكر وهو باللسان مع ضروب القلب فانه خير من السكوت سبق بحثه في الذكر (وحسن عبادتك) من القيام بشرائطها واركانها وواجبها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها (فقد اجتهد في الدعاء) اي افرغ وسعه لعظيم مناه وفضله (خط والديلمي عن ابي سعيد) ورواه د ن حب ك وابن السني عن معاذ بن جبل قال في الحرز الثمين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامي يارسول الله والله احبك قال اوصيك يا معاذ لا تدعهن

فی دبر کل صلوة اللهم اعنی الی آخره ﴿من قال﴾ خالصا خاضعا (لا اله الا انت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا انت ولا سوأل لنا الا منك ولا استعاذة الا بك (سبحانك عملت سوء) ای قبیحا من انواع الذنوب والخطایا والاسراف والبدع وغیرها (وظلمت نفسی) بالمعاصی وارتکاب القبایح وفی روایة اخری اللهم انی ظلمت نفسی ظلماً کثیرا وفی م کبیرا بالموحدة قال النووی فی الاذکار بالثاء المثلثة فی معظم الروایات وفی بعض روایات مسلم کثیرا وکلاهما حسن فینبغی ان یجمع فیقول ظلماً کثیرا کبیرا قیل والاظهر ان یقول مرة کبیرا بالموحدة وکثیرا لانه الملائم للروایتین ولان الظلم الکبیر هو الشرك وهو علیه السلام مصان عنه اجماعا وکذا راوی الحدیث المتعلم منه وهو الصدیق الاکبر اللهم الا ان یقال بالکبیر واحد الکبائر ومع هذا یناسب الکثیرا لداخل فیه الکبیر (فتب علی) ای وفقنی للتوبة وثبتنی علیها وارجع علی بالرحمة وتفضل بالعنایة (انك) بالکسر (انت التواب) ای لمن تاب (الرحیم) لمن آب فالتوبة وهی الرجوع عن المعصیة والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالی فی بعض الرسل انه اواب ومنه صلوة الاوابین وهی احیاء ما بین العشائین ورواه الحاکم واحمد والطبرانی عن زید بن ثابت ان النبی علمه وامره وعاده وقال علی القاری فی حرز الثمین عن زید بن ثابت ایضا علم النبی صلی الله علیه وسلم ان یتعاهد اهله فی کل صباح لبیك اللهم لبیك والخیر فی یدیك الی قوله وتب علی انك انت التواب الرحیم وفی دعاء الحزب الاعظم اللهم انی ظلمت نفسی ظلماً کثیرا ولا یغفر الذنوب الا انت فاغفر لی مغفرة من عندك انك انت الغفور الرحیم وقال میرك دل تنکیر المغفرة علی غفران لا یکتنه کنهه ثم وصف یکون من عندك یدل ذلك التعظیم لان ما یکون من عنده لا یحیط به وصف الواصفین کقوله تعالی وآتیناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فیها لاعتراف بغایة التقصیر وطلب غایة الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ایصال الخیرات ففی الاول طلب الزحوة عن النار وفی الثانی طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظیم رواه خ م ن ه کلهم عن ابی بکر الصدیق انه قال النبی صلی الله علیه وسلم علمنی دعاء ادعو به فی صلوتی قال قل اللهم انی ظلمت الی اخره (غفرت ذنوبه ولو کان فارا من الزحف) ای من صف القتال وهذا من الکبائر ولعله المراد الفرار بعد تضاعف الکفار مثلی الاسلام ولم یکن اثنی عشر الفا وهو مثل ما مر خرج من ذنوبه کیوم ولدته امه (ابن النجار عن ابن عباس) مرفی دعوة ومن قال بحث ﴿من قال لا اله الا الله﴾ ای خالصا محتسبا (ومدها) ای ادی حق حروفها علی مقتضی الشرع علی ما بین القراء (هدمت) ای سقطت (له اربعة آلاف

ذنب من الكبائر) وفى رواية هب والبزار عن ابى هريرة من - قال لا اله الا الله نفعته وفى رواية انجته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه لانه لما اخلص عند قول تلك الكلمة افاض الله على قلبه نورا احياه به فبذلك النور ظهر جسده فنفعته فى الدنيا وعند فصل القضاء واهلته بجوار الجبار فى دار القرار ولكن ليس الغرض انه تلفظ بهذا الكلام فحسب بل انه عقد ضميره على التوحيد وجعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده قال ابن العربى ان تحافظ ان تشترى نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك اورقبة من يقولها عنه منها (ابن النجار عن نعيم عن انس) ويأتى فى لا اله الا الله نجته ﴿من قال لا اله الا الله﴾ خالصا محتسبا (الحليم الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (الكريم) الذى يعطى بغير استحقاق وبدون المنة (سبحان الله) وما احسن تقديم التنزيه على (رب السموات السبع) وصفها بالسبع لقوله تعالى خلق سبع سموات ولانه متفرق مفصلة وكل واحدة جوهر متفرقة والارض جنس واحد (ورب العرش) اى المحيط بجميع المكنونات والاضافة تشريفية لتنزيهه تعالى عن الاحتياج الى شئ وعن جميع سمات الحدوث من الاستواء والاستقرار والجهة والمكان واختلف فى كون (العظيم) صفة للرب او العرش كما فى قوله عليه السلام لا اله الا الله رب العرش العظيم نقل ابن التين عن الداوردى انه رواه بلفظ العظيم على أنه نعت للرب والذى ثبت فى رواية الجمهور على انه نعت للعرش وكذلك قرائة الجمهور فى قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرأ ابن محيص بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واعرب بوجهين احدهما ماتقدم والثانى ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف مايضاف للعظيم بالعظيم اقوى فى تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان نقله ميرك و بين العرشين بون عظيم والمعنى المراد فى المقام انه منزه عن العجز فان القادر على العرش العظيم لا يعجز عن اعطاء مسئول عبده المتوجه الى ربه الكريم وفى رواية خ عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم قال فى القسطلانى والعرش اعظم المخلوقات وارفعها واعلاها وهو قوام

كل شئ من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التى بها كون كل شئ من المخلوقات وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرمانى وصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم وبالكريم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه اولنسبته الى اكرم الاكرمين (ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر) لعظم ثوابه وادرار وارداته كانه حضر ليلة القدر (كر والد ولابى عن الزهرى مرسلا) مر كلمة ولقنوا وبأتى لااله الاالله وفى رواية اخرى للبخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لااله الاالله العظيم الحليم لااله الاالله رب العرش العظيم لااله الاالله رب السموات ورب العرش الكريم وفى رواية اخرى له عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لااله الاالله العظيم الحليم لااله الاالله رب العرش العظيم لااله الاالله رب السموات ورب العرش الكريم وفى المشكاة عن عبدالله بن ابى اوفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة الى الله اوالى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لااله الاالله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدع لى ذنبا الاغفرته ولاهما الافرجته ولاحاجة هى لك رضاء الا قضيتها ياارحم الراحمين رواه ت بسند غريب

﴿ من قال لااله الاالله مخلصا ﴾ من قلبه مستيقنا بها (دخل الجنة قيل افلا ابشر) بضم اوله من التبشير (الناس) كافة اوالحاضرون (قال انى اخاف ان يتكلوا) بالتشديد من الاتكال اى يعتمدوا به ويتركوا العمل والسعى وان ليس للانسان الاماسعى وفى حديث المشارق عن ابى هريرة كان النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطاء ففزعوا عليه فكنت اول من خرج يطلبه فوجدته فى حائط لبنى الانصار فلما دخلت عليه اعطانى نعليه فقال ياابا هريرة اذهب بنعلى هاتين ٤ فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لااله الاالله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم كيف كان بشارة مشروطة بالشهادة اليقينية قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تمة الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقينى عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديى حتى خررت على استى فقال ارجع فرجعت

مطلب لاجابة الدعاء ولقضاء الحوائج

٤ قيل كان ابو هريرة ليتصحب نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اعطاه رسول الله عم نعليه ليكون علامة انه لقى النبى عم ويكون اوقع فى النفوس وان كان خبره مقبولا بغير هذا منه

فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اثرى فقال عليه السلام
يا عمر ماحملك على مافعلت قال يارسول الله بابى انت وامى انى خشيت ان يتكل الناس
عليها فقلت له خلهم يعملون فقال عليه السلام فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن رد الامر
النبي عليه السلام بل كان غرضه عرض رأيه عليه بان كتم هذا البشرى اصلح
لهم وضربه بيده لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ فى زجره فان قلت كيف رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه برأى عمر قلت يجوز ان يكون لتغيير اجتهاده
وجائز له فى الامور الدينية مع عدم تقريره عليه السلام على الخطاء فيه واما عند من لم
يجوز اجتهاده فيجوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى ناسخ بوحى سبق بامر التبشير
(ابن النجار عن انس) سبق انى لاعلم ﴿من قال لا اله الا الله﴾ خالصا مخلصا (كتب)
مبنى للمفعول (لهبها عند الله عهد) اى الميثاق والذمة وفى النهاية وقد تكرر ذكر العهد
فى الحديث ويكون بمعنى اليمين والامان والذمة الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية
ولا تخرج الواردة فيه عن احد هذه المعانى (ومن قال سبحان الله) اى انزهه عن جميع
النقائص (وبحمده) اى ملابسا به قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك (كتبت له) مبنى للمفعول (بهامائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة)
وفى رواية المشكات عن ابى هريرة من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مأة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا احد قال مثل ماقال اوزاد عليه وسبق فى رواية
عنه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وورد لا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وعن
ابى سعيد مرفوعا قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به فقال ياموسى قل
لا اله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول ٦ هذا انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى
لو ان السموات السبع وامرهن ٤ غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله
الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله اى لرجحت رواه غ فى شرح السنة وغيره (طب كر
عن ابن عمر) يأتى فى لا اله الا الله بحثه ﴿من قال فى كل يوم﴾ بالاضافة (ثلاث مرات
صلوات الله) بالجمع والصلوة فى اللغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء نوعان
دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعونى استجب لكم
فقيل اطيعونى اثبكم وقيل سلونى اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه
السلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى رواية الاخرى امرت لا ستغفر لهم

٤ اى حافظه وحاميه ومصلحه ومدبره منه
٦ افرده رعاية للفظ كل دون معناه منه

وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولاتجهر بصلوتك واذا علم هذا فليعلم يختلف حالها بحسب المصلى والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق ان معنى صلوة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلوة الملائكة الدعاء له ورجح القرافي المالكي ان الصلوة من الله المغفرة وقال فخر الدين والامدى انها الرحمة وتعقب انها بان الله تعالى غاير بين الصلوة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن العربي الصلوة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح قال تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه (على آدم غفر الله له الذنوب) وظاهره الصغاير وورد اللهم صل على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار (وان كانت اكثر من زبد البحر) والزبد بالبحر مايعلو على وجه البحر من التحرك وجمعه ازباد (وكان في الجنة رفيق ادم) واختلف هل يصلى على غير النبي من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا اوتبعا قال الله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وفي حديث خ عن ابن ابي اوفى قال اذا اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابن ابي اوفى وذلك امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلوتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه د ن و سنده جيد و تمسك بذلك من جوز الصلوة على غير الانبياء استقلالا وهو صنيع البخاري لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لايجوز مطلقا استقلالا وتجوز تبعاً فيماورد به النص والحق به لقوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولاتجوز استقلالا واجابوا عن حديث ابي اوفى ونحوه بان لله ولرسوله ان يخصا من شاء بما شاء اوليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلوة صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم الصلوة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم حكى القول به عن مالك وقال ماتعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبي وقال القسطلاني وجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك لايجوز ان يصلى الا على محمد وهذا

غيرمعروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القران وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار ان يصلي على الانبياء والملائكة وازواج النبي واله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال و يكره في غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا (الديلمي وجعفر بن محمد في العروس عن علي) مر من صلى بحثه ﴿من قال حين يصبح﴾ اي وقت دخوله في الصباح (اعوذ) اي اتحصن (بكلمات الله التامات) اي بكتبه واسمائه وصفاته الكاملات الشاملات (التي لا يجاوزهن) اي لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن (بر) بفتح موحدة وتشديد راء اي بار غاية البر من الطاعة والاحسان (ولا فاجر) اي صاحب فجور من الفسق او الظلم وقال علي القاري البر بالفتح يطلق على الصالح والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس واعادة لا لزيادة التاكيد وقال الطيبي في رواية المشكاة اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه المراد به علم الله الذي ينفد البحر قبل نفاده واراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب لقوله ولا رطب ولا يابس فان تكرير حرف التاكيد للاستيعاب واراد بالكلمات التامات القرآن فيؤل بالبر والفاجر من المؤمن والكافر والمطيع والعاصي لا يتجاوزان ما لهما وما عليهما من الوعيد والوعد من القصص ثم تفسير المجاوزة بالاحصاء غير بعيد لانه من احصى الشيء فقد جاوزه الى غيره في غاية من البعد لانه اذا كان المراد بكلمات الله علومه تعالى فلا يجاوزه احد بمعنى انه لا يقع من مخلوق في حركاته وسكناته المجاوزة والمخالفة لمعلوماته ومع صحة هذا المعنى لا وجه للعدول الى معنى الاحصاء اللازم منه المجاوزة على زعمه مع انه لا معنى لقوله لا يحصي علمه بر ولا فاجر اذ لا يفيد التاكيد حينئذ اصلا كما لا يخفى وايضا تفسير المجاوزة بالاحصاء لا يصح عند ارادة المعنى الثاني بالكلمات وهو القرآن ثم من العجيب تحججه وعلى زعمه ترجه لقوله وهذا ذكرته في شرح قوله التي احسن واوضح مما ذكر الشارح فتأمل هذا والامام احمد استدل بهذا الحديث ونحوه على ان القرآن غير مخلوق لانه عليه السلام استعاذ به كما استعاذ بالله و بصفاته كرب الناس و بعزته وقدرته ولم يكن يستعيذ بمخلوق (من شر ما خلق) اي قدره واوجده وانشاه من العدم (وبرء) اي اوجد مبرأ من التفاوت فخلق كل عضو على ما ينبغي قال الله تعالى

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهو بفتحتين (وذرأ) كذلك بفتح الذال والراء اى بث الذرارى من بنى آدم او بث الدواب وفرقها فى اطراف العالم (عصم) مبنى للمفعول اى جعل محفوظا (من شر الثقلين الجن والانس وان لدغ) اى وان لدغته حية او عقرب وان وصلية (لم يضره شئ) بفتح اوله اى لم يضره من الهوام وغيره فى الارض (حتى يمسى وان قال حين يمسى كان ذلك) اى عدم الضرر والعصمة (حتى يصبح) وفيه ايماء الى حسن الخاتمة لانه عاصم من شياطين الانس والجن ببركة ذكر الله (ابو الشيخ عن عبد الرحمن) بن عوف وفى المشكاة عن القعقاع ان كعب الاحبار قال لولا كلمات اقولهن لجعلتنى يهود حمارا فقيل له ما هن قال اعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شئ اعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ و برأ رواه مالك ﴿من قال﴾ خالصا لله (عند مجمع اليهود) اى محل جمعيتهم ومجالسهم وسوقهم ويهود من هاد اذا دخل فى اليهودية وهو اما عربى من هاد اذا تاب وسموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كأنهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول او نبى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلوه (والنصارى) جمع نصران كندامى جمع ندمان سموا بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه فى قرية يقال لها ناصرة فسموا باسمها اولاعتزائهم ونسبتهم الى نصرة وهى قرية كان ينزل لها عيسى عليه السلام (والمجوس) اسم جنس مفرده مجوسى وجمعه مجوسى كيهودى ويهود وفى الاصل اسم شخص صغير الاذن انشأ كفر المجوسية ودعا الناس اليه وفى النهاية القدرية مجوس هذه الامة قيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم الاصلين وهما النور والظلمة ويزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون فعل الخير الى الله وفعل الشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما معا ولا يكون شئ منهما الا بمشيته فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا (والصابئين) من صباء اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم وجاء اعرابى الى النبى فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم رسول اونبى اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى كان محمى صبوه حتى ينفسخ (اشهد ان لا اله الا الله) وقرن واشهد ان محمدا رسول الله (وان ما دون الله مربوب) والرب بمعنى

٤ وهو لمح الى قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى

التربية والاصلاح وكل ماسواه فى تربية الربوبية امافى حق العالمين فيربيهم باغديتهم واسباب ابقاء وجودهم وفى حق الانسان فيربى الظواهر بالنعم ويربى البواطن بالرحمة ويربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ويربى قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ويربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة ويربى الانسان تارة باطواره وفيض قوى انواره فى اعضاه فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بتربية غدائه فى النبات بحبوبه وثماره وفى الحيوان بلحومه وشحومه وفى الاراضى باشجاره وانهاره وفى الافلاك بكواكبه وبروجه وانواره وفى الازمان بسكونه وتسكين الحشرات والحركات المؤذية فى الليالى وحفظه وتمكينه من ابتغاء فضله بالنهار والانسان كله عباده ولا تخدمه ولا قصر عبوديته كانه ربا غيره وكل ماسواه (مقهور) فى غلبة الوهية والقهار الغالب على جميع الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت (اعطاه الله مثل عددهم) اى من الثواب والدرجات وحذفه لتعميه (ابن شاهين عن ابن عباس) مرنوع بجنه فى اذا قال ﴿من قال سبحان الله﴾ مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقرونا بحمده اومتعلق بمحذوف عطف الجملة على الاخرى معناه ابتدأ بحمده اواغنى بثنائه (مائة مرة) فى يوم (قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها) لان هذان الوقتان وقت نزول الرحمة والملائكة والبركة ولذا يوثر الدعاء والاوراد والاذكار فيهما (كان افضل من مائة بدنة) تذبح وتصدق فى سبيل الله وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا احد قال مثل ماقال او زاد عليه قال الطيبى يكون ماجاء به افضل من كل ماجاء به غيره الا ماجاء به من مثله اوزاد عليه (الديلمى عن ابن عمرو) وسكت عليه مخرجه ﴿من قال لا اله الا الله﴾ حاسبا محتسبا (وحده) منفردا فى ذاته (لا شريك له) فى صفاته واسمائه (الها واحد) لوكان فى الارض والسماء آلهة غير الله لفسدتا وعن اسماء بنت يزيد بن السكن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم رواه دت ه وآلدارمى وروى الحاكم اسم الاعظم فى ثلث سورة البقرة وآل عمران وطه (صمدا) اى الغنى عن كل المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد السيد لان من يصمد اليه فى حوايج اى يقصد (لم يلد) اى الذى لم يلد والدا وهو رد على اليهود فى قولهم عزير بن الله وعلى النصارى فى قولهم ان المسيح بن الله وعلى المشركين فى قولهم ان الملائكة بنات الله (ولم يولد) اى ليس له ولد بل هو

الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ماهو المعتقد (ولم يكن له كفوا) بضمتين فهمز واو او بضم فسكون فهمز قرآءت متواترة وروايات مشتهرة اى ندا فضلا عن ضد (احد) وهو اسم لم يكن وخبره مقدم رعاية للفواصل او للاهتمام بنفى المماثل وفيه رد على من اثبت له تعالى صاحبة و فى حرز الثمين عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سئلت الله باسمه الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب ورواه الاربعة وقال حسن غريب وهو سلاح المؤمن (احدى عشرة مرة كتب الله له الفى الف حسنة) بالتثنية والاضافة فى الاول (ومن زاد) هذا التسبيح على احدى عشر مرة (زاده الله) على هذا المقدار ثوابه ودرجاته (عبد بن حميد طب عن ابى اوفى حل كر عن جابر) سبق من قال اشهد ﴿من قال حين يصبح﴾ اى يدخل فى الصباح (ثلاث مرات اعوذ بالله السميع) اى لما يقال (العليم) بالاحوال (من الشيطان الرجيم) اى من اغوائه وكيده ووساويسه والتكرار للالحاح فى الدعا فانه خبر لفظا ودعاء معنى او التثليث لمناسبة الايات الثلث حتى لا يمنع القارى عن قرائتها والتدبر فى معانيها والتخلق باخلاق مافيها (وقرأ) وفى رواية المشكاة فقرأ اى بعدا لتعوذ المذكور وبه يندفع قول اخذ الظاهرية بظاهر قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الطيبى هذه الفاء مقابلة لما فى قوله تعالى فاستعذ بالله لان الآية توجب تقديم القرائة على الاستعاذة والحديث بخلافه فاقتضى ذلك ان يقال فاذا اردت القرائة فلا يحسن هذا فى الحديث (ثلاث آيات من آخر سورة الحشر) اى من قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى اخر السورة فانها مشتملة على الاسم الاعظم عند كثيرين (وكل) بالتخفيف (الله به سبعين الف ملك يصلون عليه) اى يدعون له بالتوفيق وجلب الخير ودفع الشر او يستغفرون لذنوبه (حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا) اى حكميا (ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة) اى بالمرتبة المسطورة والظاهر ان هذ انقل بالمعنى اختصارا من بعض الرواة ثم اعلم ان الصبح على مافى القاموس وغيره الفجر او اول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق الشرع والثانى عرف المنجمين ثم قال والمساء والامساء ضد الصباح واغرب ابن حجر حيث قال الظاهر ان المراد بالصباح اوائل النهار عرفا و بالمساء اوائل الليل وكذا يقال فى كل ذكر نيط فى الصباح اوبالمساء وليس المراد هنا اللغوى اذا لصباح لغة من نصف

(الليل)

الليل الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل كما قاله الثعلبي ومن تبعه وهو بتقدير صحته عن بعض اللغويين يكون شاذا فلا معنى للعدول عن قول الجمهور الى قول ثعلبي وجعل الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن العرف الشرعي المطابق لغة الى عرف العامة سيما في الاية والحديث من غير صارف عن الاول وباعث على الثاني (طب هب حم ت حسن غريب وابن السني عن معقل بن يسار) سبق من قال حين يصبح ﴿ومن قال حين يصبح﴾ خالصا لله (او حين يمسي) اوللتنويع (اللهم انت ربي) اي ورب كل شيء بالايجاد والاعدام والامداد (لا اله الا انت) اي للمعاد (خلقتني) استيناف بيان للتربية (وانا عبدك) اي مخلوقك ومملوكك والجملة حالية او معطوفة وكذا قوله (وانا على عهدك ووعدك) اي مقيم على الوفاء بعهد الميثاق وانا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق (ما استطعت) اي بقدر طاقتي فاظرفية وقيل اي على ما عهدتك و وعدتك من الايمان بك والاخلاص اوانا مقيم على ما وعدت ٤ووافر نسخه الى من امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك في التوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز و القصور عن كنه الواجب في حقه تعالى اي لا اقدر ان اعبدك حق عبادتك ولكن اجتهد بقدر طاقتي وقال صاحب الهاية واستثنى بقوله ما استعطت موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضاء على ان انقص العهد يوما فاني اميل عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت (اعوذ بك) اي ارجع اليك (من شر ما صنعت) اي من شر صنعي بان لا تعاملني بعملي (ابوء لك) اي التزم وارجع واقر (بنعمتك علي وابوء) بالفتح وضم الباء اي اعترف (بذنبي) التزم وارجع واقر و اعترف بالنعمة التي انعمت علي و ابوء بذنبي معناه الاعتراف به والاقرار قال ابن حجر اي الذنب العظيم الموجب للقطيعة ولولا واسع عفوك ووها٤ فضلك انتهى وهو ذهول وغفلة منه ان هذا لفظ النبوة و هو معصوم حتى عن الزلة و اغرب من هذا انه طعن في عبارة الطيبي مع كمال حسنها حيث قال اعترف او لانه تعالى انعم عليه ولم يقيد ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في هضم النفس تعليما للامة (فاغفر لي) اي اذا كان الامر كذلك من دوام نعمتك علي ونقص ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي ذنبي (فانه) اي الشان (لا يغفر الذنوب) اي جنسها الاستثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها بالتوبة (الا انت) قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها من النهار موقنا بها (فمات من يومه) احتيج اليه مع كون الفاء للتعقيب لان كل شيء بحسبه كتزوج فدله وهذا لا يوجب قولها في يوم (او من ليلته دخل الجنة) اي يموت مؤمنا فيدخل الجنة اومع

الساىقين وزاد فى المشكاة ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (حم دت ن ه ع حب ك ض عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) وفى رواية البزار على ما ذكره فى الحصن سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس فى صلوته ﴿من قال﴾ موقنا (حين يمسى) اى اواخر النهار (صلى الله على نوح) سبق الاختلاف فى من قال فى كل يوم ثلاث مرات فى ان الصلوة على غير نبينا يجوز استقلالا ام لا (وعلى نوح) مر بحثه فى بعث (السلام) قال تعالى قلنا يا نوح اهبط بسلام منا و بركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه و اهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه فى الاخرين سلام على نوح فى العالمين قال الزمخشرى وتركنا عليه فى الاخرين هذه الكلمة وهى سلام على نوح فى العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وكان له ثلاث اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان والحبش ويافث وهو ابو الترك والخزر٦ ويأجوج ومأجوج وما هنالك ومعنى وجعلنا ذريته هم الباقين يعنى ذرية المؤمنين دون ذرية من كفره فانا اغرقناهم (لم تلدغه) بفتح اوله وفتح الدال (عقرب تلك الليلة) وفى القرطبى وقال سعيد بن المسيب بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمر فى التمهيد وفى الموطأ عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل وفيه عن ابى هريرة ان رجلا٤ من اسلم قال ما نمت الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى شئ قال لدغتنى عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك (كر عن ابى امامة) مر اعوذ وله فى المشكاة والجمل بحث ﴿من قال لا اله الا الله﴾ من قلبه (مخلصا دخل الجنة) قال الطيبى قوله مخلصا وفى رواية بدله صدقا اقيم مقام الاستقامة لان ذلك يعبر به قولا عن مطابقة القول المخبر عنه و يعبر به فعلا عن تحرى الاخلاص المرضية كقوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولا بما تحراه و بهذا التقرير يندفع ظاهر الاخبار من منع دخول كل من نطق بالشهادتين النار وان كان من الفجار (قالوا يا رسول الله فما اخلاصها قال ان تحجزكم) اى تمنعكم (عن كل ما حرم الله عليكم) قال الغزالى معنى الاخلاص ان تخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شركة لغيره فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود

٦ بفتح الخاء والزاء المعجمتين وهو فى الاصل جيل والمراد بهم هنا التتار وهم صنف من الترك كما فى الجمل منه

٤ لعله ان رجلا وسهما من قلم الناسخ فى طبعه واسلم بفتح الالف وسكون السين اسم قبيلة منه

قلبه ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لمنعها له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن وقدوم على محبوبه وقال الرازى اشترط القول والاخلاص لان احكام الاعيان بعضها يتعلق بالباطن وبعضها بالظاهر فمايتعلق بالباطن احكام الاخرة وذا متفرع على الاخلاص الذى هو باطن عن الخلق ومايتعلق بالظاهر احكام الدنيا وذا لايعرف الابالقول فصار الاخلاص اصليا فى حق الله والقول ركنا شرعيا فى حق الخلق وقال الدقاق معناه من قالها مخلصا فى قالته دخل الجنة فى حالته وهى الجنة المعروفة ولمن خاف مقام ربه جنتان فائدة جلس الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق فداعم بعمامة سوداء واسدلها بين كتفيه والناس حوله ينظرون اليه فوقف عليه الفرزدق وقال ياباسعيد يزعم الناس انه اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشرهم قال من ومن قال انا وانت قال ماانا بخيرهم ولاانت بشرهم لكن مااعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لااله الاالله قال منذ سبعين سنة قال نعم والله العمدة (خطعن انس) يأتى لااله الاالله ﴿من قال﴾ خالصا بصيرا (حين يسمع المؤذن يؤذن) الاذان من الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا فى المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاسماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع مثناة قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة فى اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسيره لكل احد فى كل زمان ومكان على ماتضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه (مرحبا) اى جئت وسعة وفى النهاية قال الخزيمة بن حكيم مرحبا اى لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب ومنه حديث ابن رميل على طريق رحب اى واسع وحديث كعب بن مالك فنحن كما قال الله فينا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ومنه حديث ابن عوف قلدوا امركم رحب الذراع اى واسع القوة عند الشدائد (بالقائلين) هذه الكلمات (عدلا) اى عادلا وحقا وصدقا (مرحبا بالصلوة) اى اتيت بالصلوة (واهلا) متأهلا ومستحقا وتفضلا (كتب الله له الفى) بالتثنية والاضافة (الف حسنة) والحسنة

عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء (ومحا) اى اسقط (عنه الفى) كذلك (الف سيئة ورفع له الفى) كذلك (الف درجة) وفضل الله عليك عظيما (خط عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده) سبق الاذان والمؤذنون ﴿ من قال ﴾ حاسبا لله (لا اله الا الله قبل كل شئ) اى الموجود الحقيق قبل كل شئ وليس قبله شئ ولا معه قديم بلا ابتداء ولم يزل موجودا من الازل الى الابد وليس بينهما فى ذاته وصفاته نفاد (ولا اله الا الله بعد كل شئ) اى الموجود الحقيق بعد كل شئ وليس بعده شئ و يبقى بعد فناء خلقه (ولا اله الا الله يبقى ربنا و يفنى كل شئ) والاول مبنى للفاعل والثانى مبنى للمفعول والباقى دائم الوجود الذى لا يقبل الفناء وقال القشيرى حقيقة الباقى من له البقاء ولا يجوز ان يكون الباقى باقيا ببقاء غيره ومما يجب ان يشتد به العناية ان يتحقق العبد الفانى المخلوق لا يجوز متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته و لا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا ببقائه لانه الصفة القديمة ولا يجوز قيام صفات الحادثة بالذات القديمة (عوفى) مجهول بمافى من العافية وهى السلامة (من الهم) اى الكرب الذى ينشاء منه ذكر ما يتوقع حصوله ما يتأذى به (و الحزن) بضم الحاء و اسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقيل الهم هو الذى يذهب الانسان والغم مايحدث فى القلب بسبب ماحصل والحزن مايحصل لفقد مايشق على المرء (طب عن ابن عباس) يأتى لا اله الا الله ﴿ من قال كل يوم ﴾ بالصدق والاخلاص (اللهم اغفرلى) و بدأ فى الدعاء لان من حسن ادب الدعاء ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى الكتاب والسنة (وللمؤمنين والمؤمنات) وعمم فى الدعاء لهم كما عمم الله جميع المؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه قال رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنات والمؤمنات (الحق به من كل مؤمن) اى بمقابلة كل مؤمن ومؤمنة (حسنة) اى اجر وثواب من ثواب الجنة عظيمة سبق من استغفر (طب عن ام سلمة) مرسلا مر الدعاء ﴿ من قال حين يمسى ﴾ اى يدخل فى المساء (رضيت بالله ربا) اى بربوبيته و بجميع قضائه وقدره (و بالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهى (دينا) اى اعتقادا (و بمحمد رسولا) اى بجميع ما ارسل به و بلغه الينا من الامور الاعتقادية وغيرها والمراد بالرضاء هنا التصديق على وجه التحقيق رواه الاربعة والحاكم والطبرانى من حديث ابى سلام خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الرحمن هو الصحيح ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح و امسى كان حقا على الله ان يرضيه

وفي رواية عن ابي سلام وهو ممطور الحبشي انه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خدم النبي عليه السلام فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته عن رسول الله يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله الى قوله وبمحمد عليه السلام نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة رواه د ك ن و رواه ت من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمان عن ثوبان وقال حسن غريب (فقد اصاب حقيقة الايمان) اي فمن كان هذا نعته فقد وصل حقيقة الايمان وحلاوته و كماله في قلبه كما مر في ذاق طعم الايمان (ش عن عطاء بن يسار مرسلا) سبق من قال وبحسب امرء ﴿من قال﴾ خالصا لله (سبحان الله وبحمده) مر بحثه وفي رواية سبحانك اللهم وبحمدك وهو مقتبس من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ونحن نسبح بحمدك واللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد وبالحال اي اسبح حامدا لك (واستغفر الله واتوب اليه) اعتراف بالتقصير في العبودية اي واتوب وارجع اليه من كل ذنب وتقصير (كتبت) مبني للمفعول اي هذه الكلمات (كما قالها) من غير نقصان وخلل بل تاما تاما (ثم علقت بالعرش) كناية عن نهاية القبول وكمال الرضاء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح كما وردت في دعاء الاذان من سمع المؤذن يؤذن فقال له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا والقرأن اماما والكعبة قبلة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اكتب شهادتي هذه في العليين واشهد عليها ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين وعبادك الصالحين واختم علينا بآمين وجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ندرت اليه بطاقة من تحت العرش فيها امانة من النار اخرجه البيهقي (لا يمحوها) اي هذه الكلمات المعلقة بالعرش (ذنب عمله) بكسر الميم (صاحبها) بالرفع (حتى يلقى الله وهي مختومة) محفوظة (كما قالها)و بيض وجه قائلها (طب عن ابن عباس) مر من قال وسبحان الله ﴿من قال﴾ خالصا من الرياء والعجب (الحمد لله الذي) مر في الحمد لله بحثه (تواضع كل شي لعظمته) اي تذلل وسجد كل الاشياء لعظمته التي جاوز قدرها عن حدود العقل (والحمد لله الذي ذل كل شيء) اي انقاد بجميع اركانها الظاهرة والباطنة (لعزته التي) غلبت بجميع الكائنات ولا يغلب عليها شيء (والحمد لله الذي خضع كل شيء) اي تذلل وتملك (لملكه) لانه تعالى مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وهو على كل شيء قدير ولذا قال (والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته) اي انقاد واذعن كل شيء لقدرته التي تعلقت كل شيء اعداما وايجادا معدوما

وموجودا (فقالها يطلب بها) اى ذكر الداعى هذه الكلمات و يتمنى بها (ما) اى الثواب والاجر الذى (عنده كتب الله له) اى امر الله الملائكة ان يكتبوا له (بها الف الف حسنة ورفع له بها الف درجة) وليس هنا تأكيد (ووكل) بالتخفيف (به سبعين الف ملك يستغفرون) ويدعون (له الى يوم القيمة) لبركة هذا الذكر والله عنده اجر عظيم (طب كر عن ن عمر) ابن الخطاب (وفيه ايوب بن نهيك منكر الحديث) مر بعض بحثه ❁ من قال ❁ خالصا مخلصا (لا اله الا الله صعدت) بفتحتين اى عرجت الى السماء حتى الى السماء الدنيا والى الثانية والى السابعة والى بيت المعمور والى سدرة المنتهى (فلا يردها حجاب) وحجابه المعاصى وشوم الاخلاق وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا ما قال العبد لا اله الا الله مخلصا قط الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنب الكبائر اى يصل اليه ما اجتنب صاحبه من الكبائر كافة قال الطيبى والمراد من ذلك سرعة القبول والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لاجل الثواب والقبول انتهى او لاجل كمال الثواب واعلى مراتب القبول لان السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة (حتى تصل الى الله) فانها تتضمن التحميد والتقديس والتنزيه ولذا صارت موجبة للقرب وفى حديث عن ابن عمر مرفوعا التسبيح نصف الميزان ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى يخلص اليه اى تصل عنده وتنتهى الى محل القبول قالوا والمراد بها وامثالها سرعة القبول والاجابة وكثرة الاجر والاثابة وفيه دلالة على ان لا اله الا الله افضل من سبحان الله والحمد لله (فاذا وصل الى الله نظر الى صاحبها) نظرة رحمة (وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه) وهو نظر وتجل خاص يلطف به من يشاء من عباده (ابن صصرى فى اماليه عن سعيد بن زيد) يأتى لا اله الا الله ❁ من قال ❁ خالصا من ارياء والسمعة (سبحان الله وبحمده) مر بحثه مرارا (غرس الله) الغرس بالفتح ما يغرس اى يستر تحت تراب الارض من نحو البذر لينبت بعد ذلك واذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس اطيب لا سيما كان الغرس الكلمات الطيبات والباقيات الصالحات ولذا قال (له بها الف شجرة فى الجنة) اى فى مقامه فى الجنة (اصلها من ذهب) خالص (وفرعها در) اى لؤلؤ عظيم (وطلعها) بالفتح وسكون اللام ابتداء الثمر وغلافها ابتداء وحرج بينها يقال طلع النخل اذا خرج طلعه (كثدى الابكار) وفيه لطائف وحث عظيم (الين من الزبد) بالضم وسكون الباء والزباد على وزن رمان الثمن الطارى وزبد اللبن ما على وجهه واما الزبد بفتحتين ما على وجه الماء من حركة (واحلى

(من)

من الشهد) على وزن مهد عسل و يجوز بضم الشين و بالهاء الشهدة اخصها وجمعه اشهد (كلما اخذ) مبنى للمفعول (منه شئ عاد) فى مكانه شئ جديد (كما كان) الاول قال تعالى اكلها دائم سبق فى الجنة بحث (ك فى تاريخه والديلمى عن انس) سبق فى سبحان واذا بحثه وفى المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر رواه ت وقال حسن غريب اسنادا (من قال) بريئا من الكبر والرياء والعجب (حين يصبح ماشاء الله) كان ومالم يشاء لم يكن ابدا (لا حول) اى عن دفع الضر فى الدارين (ولا قوة) اى على جلب النفع فى الدارين (الا بالله) اى بحفظه وقدرته ومشيته وقدره وحكمه وقضائه ولذا ورد انها من كنز العرش ومن ذخائرها ونفايسها ينفع صاحبها يوم لاينفع مال ولا بنون وامن صاحبها من الهم والفقر كما فى حديث المشكاة عن مكحول عن ابى هريرة مرفوعا اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجأ من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناه الفقر اى احط السبعين اوادنى مراتب الانواع نوع مضرة الفقر والمراد الفقر القلبى الذى جاء فى الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا لان قائلها اذا تصور معنى هذه الكلمات تقرر عنده وتيقن فى قلبه ان الامر كله بيدالله وانه لانفع ولاضر الا منه ولاعطاء ولامنع الا به فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض امره الى رب الارض والسماء ورضى بالقدر والقضاء فصار من زبدة الاصفياء وعن ابى هريرة مرفوعا لاحول ولاقوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اى جنس الهم المتعلق بالدين اوالدنيا اوهم المعاش وغم المعاد ولاشك ان الهم موجب بغم النفس وضيق النفس وسبب لضعف القوى واختلال الاعضاء ومن ثم امتن الله تعالى على نبيه يونس عليه السلام بمعافاته من الغم فقال فاستجبناله ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين (اشهد) اى اتيقن واجزم (ان الله على كل شئ قدير رزق) مبنى للمفعول اى جعل اوصار قائلها مرزوقا (خير ذلك اليوم وصرف) مبنى للمفعول اى منع (عنه شره ومن قالها من الليل رزق خير تلك الليلة وصرف عنه شرها) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة لاحول ولاقوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدى واستسلم اى انقاد وترك العناد واخلص فى العبودية بالتسليم لامور الربوبية وانقاد انقيادا كاملا وقطع النظر عن العباد اوفوض امور الكائنات

الى الله باسرها وانقاد هو بنفسه لله مخلصا له الدين (ابن السني عن ابي هريرة) سبق الادلك واستعينوا ﴿ من قال ﴾ خالصا محتسبا (وهو ساجد) وهو بانفراده عبادة بخلاف الركوع وهو على سبعة اعضاء يكمل قال عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين قال الراوى ولا نكفت الثياب ولا الشعر اى نهينا ان نضم ونجمع الثياب والشعر وقاية من التراب وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا اعتدلوا فى السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال فى السجود ان يستوى فيه و يضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض و بطنه عن الفخذين (ثلاث مرات رب) بكسر الباء و حذف الياء اكتفاء بالكسرة اى يا ربى (اغفرلى) اى ذنوبى وتقصيرى فى طاعتى وارحمنى من عندك بقبول عبادتى واهدنى لصالح الاعمال وثبتنى على دين الحق ولذا كرر تأكيد الشانه قال (رب اغفرلى) وفى المشكاة عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى رواه دت بسند صحيح (لم يرفع) رأسه من السجود (حتى يغفرله) مبنى للمفعول اى يغفر الله ذنوبه ظاهرة و باطنة ما اجتنب الكبائر (ابو عبدالله بن مخلد والديلمى عن ابى سعيد) وسبق اذا سجد والسجود ﴿ من قال ﴾ خاليا من الرياء والعجب (كل يوم مرة سبحان القائم) اى قائم بنفسه مقيم لغيره وقوام كل شئ به (الدائم) الازلى الابدى اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده تعالى (سبحان الحى) متصف بالحياة الحقيقية والحيوة عند الجمهور صفة توجب صحة العلم ويستحيل انفكاكه وقالوا فعال دراك حى مطلق يندرج المدركات تحت فعله (القيوم) المدبر والمتولى لجميع امور الخلائق ولا يعتريه الزيادة والنقصان وقائم بذاته اذ هو ذات الذوات واصل الاصول ومقدم على جميع الحقائق و يصعب اليه الوصول (سبحان الحى الذى لا يموت) يستحيل عليه الموت والتغير والضعف والفناء وموجود بعد فناء خلقه ابدا فهو دائم بذاته وصفاته واسمائه (سبحان الله العظيم وبحمده) سبق بحثه آنفا (سبوح قدوس) قال فى النهاية يرويان بالضم والفتح والفتح قياس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة والمراد بها التنزيه انتهى ولعل التكرير للتأكيد اواحدهما لتنزيه الذات والآخر لتنزيه الصفات وقال المظهر كما فى المشكاة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس فحينئذ هما خبران لمبتدأ محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو سبوح قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوق ذكره الطيبى وتبعه ابن حجر لا ، ويحتمل تقديره

انت سبوح اوهو سبوح اى منزه عن كل عيب من سبحت الله اى نزهته وقدوس اى طاهر من كل عيب ومنزه عن كل مايستقبح (رب الملائكة) قال ابن حجر اى الذين هم اعظم العوالم واطوعهم لله وادومهم على عبادته ومن ثمه اضيف التربية اليهم بخصوصهم وفى حديث عند ابى الشيخ ليس من خلق الله اكثر من الملائكة مامن شئ ينبت الا وملك مؤكل به وفى اثر ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من ولد آدم وولد ابليس يحصون كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات واخرج جمع حفاظ انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولاينصرفون عنها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم عز وجل فنظروا اليه وقالوا سبحانك ماعبدناك حق عبادتك وفى حديث طب مافى السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم ساجد فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا سبحانك ماعبدناك حق عبادتك الا انا لم نشرك بك شيئا وفى اثر ان لجبريل فى كل يوم انغماسة فى الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك وعن كعب مامن موضع جرم ابرة فى الارض الا ملك مؤكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى وفى حديث عند ابن المنذر يصلى فى البيت المعمور وهو بحيال الكعبة كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وان الكروبين الذين يسبحون الليل والنهار لايفترون تسعة اعشار الملائكة والعشر الباقى قد وكلوا بالحراسة كل شئ (والروح) قال الطيبى هو الروح الذى به قوام كل شئ غيرانا اذا اعتبرنا النظائر من التنزيل كقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وغيره فالمراد جبريل خص بالذكر تفضيلا وقيل الروح صنف من الملائكة انتهى وقيل يكون صفا من الملائكة قال ابن حجر هو جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين اوملك من اعظم الملائكة خلقا كما اخرجه جمع حفاظ عن ابن عباس اوحاجب الله يقوم بين يديه يوم القيمة و هو اعظم الملائكة لوفتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لايرفعون طرفهم الى من فوقه اخرجه ابو الشيخ عن الضحاك اوملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان ينطقون لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة اخرجه جمع ائمة عن على لكن سنده ضعيف اوملك واحد له عشرة آلاف جناح جناحان منها مابين المشرق والمغرب له الف وجه فى كل وجه الف

مطلب معنى الروح تفصيلا

لسان وعينان وشفتان يسبحان الله الى يوم القيمة اخرجه جمع عن ابن عباس اوملك اشرف الملائكة واقربهم من الرب وهوصاحب الوحى اخرجه ابن المنذرى وغيره عن مقاتل بن حبان اوملك فى السماء الرابعة اعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثنى الف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجئ صفا وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود او خلق على صورة بنى آدم اخرجه جمع ائمة عن ابن عباس وعن مجاهد واخرج جمع عنه اروح يأكلون ولهم ايدى وارجل ورؤس ليسوا بملائكة وجمع عن ابن عباس ما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح واخرج جمع حفاظ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايدى وارجل ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند واخرج عن عبدالله بن بريدة قال مايبلغ الانس والجن والملائكة والشياطين عشر الروح واخرج ابوالشيخ عن سلمان ان الانس عشر الجن والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح واخرج ابوالشيخ عن سلمان ان الانس عشر الجن والجن عشر الملائكة وهم عشر الروح وهم عشر الكروبين وعن ابى نجيح الروح حفظة على الملائكة وعن مجاهد هم منهم لكنهم لم يرونهم هذا ولا يستفاد من هذه الاضافة فضل الملائكة على بنى ادم لما تقرر ان سبب الاضافة كونهم اعظم خلق الله تعالى (سبحان العلى الاعلى) اى ليس فوقه شئ فى الرتبة والحكم (سبحانه وتعالى) اى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (لم يمت) اى لا يعرض عليه الموت والفناء (حتى يرى مكانه) مبنى للفاعل (من الجنة او يرى له) مبنى للمفعول (ابن شاهين كر عن انس) ورواه فى المشكاة عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح رواه د ت حم ❊ من قال لامرأته ❊ بلا فصل ولو بالكتابة (انت طالق ان شاء الله) ولا يشترط فيه القصد ولا التلفظ بهما فلو تلفظ بالطلاق وكتب بالاستثناء موصولا وعكس اوازال الاستثناء بعد الكتابة لم يقع ولا يشترط العلم بمعناه حتى لواتى بالمشية من غير قصد جاهلا لم يقع خلافا للشافعى كما فى الدر المختار (اوغلامه انت حر) كذلك (ان شاء الله) لم يقع ولو قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله وانت حر وحر ان شاء الله طلقت ثلاثا وعتق العبد عند ابى حنيفة لان اللفظ الثانى لغو ولا وجه لكونه تأكيدا للفصل بالواو بخلاف قوله حر حر اوحر وعتيق لانه تأكيد وعطف تفسير فصح الاستثناء (اوعليه المشى الى بيت الله) اوالى المدينة اوالى بيت المقدس (ان شاء الله فلا شئ عليه) فلا يقع الطلاق

لامرأته ولا العتق لغلامه ولا يلزم المشى لنفسه (عد ق عن ابن عباس) من من
طلق نوع بحثه ﴿ من قال ﴾ اوتقول (فى القرآن بغير علم) اى من قال فيه قولا ان
الحق غيره اومن قال فى مشكله بما لا يعرف من مذهب الصحابى والتابعين (فليتبوأ
مقعده من النار) اى فليتخذ لنفسه منزلا وليتخذ لاحيث نصب نفسه صاحب وحى
يقول ماشاء قال ابن الاثير النهى يحتمل بوجهين احدهما ان يكون له فى الشئ
رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتناول القرآن على وفقه محتجا به لغرضه ولم
يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تارة مع العلم لكن يحتج بآية منه
على تصحيح بدعته عالما بانه غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تكون الآية محتملة
فيميل فهمه الى مايوافق غرضه و يرجحه برأيه وهواه فيكون من فسر برأيه اذ لولاه
لم يترجح عنده ذلك الاحتمال وتارة تكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
فيستدل بما يعلم انه لم يرد به لمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسى بقوله اذهب الى فرعون
انه طغى و يشير الى قلبه و يومى الى انه المراد وهذا يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد
الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للسامع وهو ممنوع الثانى ان يتسارع الى تفسيره بظاهر
العربية بغير استظهار بالسماع والنقل يتعلق بغرائب القرآن ومافيه من الالفاظ المبهمة
والمبدلة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير
و بادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه و دخل فى زمرة من فسر
القرآن بغير علم فالنقل و السماع لابد منهما اولا ثم هذه تستتبع التفهم والاستنباط
ولامطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر الى هنا كلامه (طب هب ت)
فى التفسير قال (صحيح و ابن الانبارى عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا د فى العلم
ن فى الفضائل خلافا لما اوهمه صنيع السيوطى من تفرد الترمذى به عن الستة ﴿ من قال ﴾
كامر (فى القرآن) و فى رواية للترمذى وغيره قال فى كتاب الله وفى رواية تكلم فى
القرآن (برأيه) اى بما سنح فى ذهنه وخطر بباله من غير دراية بالاصول ولاخبرة
بالمنقول (فاصاب) فوافق هواه الصواب دون نظر فى كلام المفسرين ومراجعة
القوانين العلمية ومن غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالها من
حقيقة ومجاز ومفصل وعام وخاص وعلم باسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ
وتعرف لاقوال الائمة وتأويلاتهم (فقد اخطا) فى حكمه على القرآن بما لم يعرف
اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك هو مراده اما من قال فيه بالدليل وتكلم فيه

على وجه التأويل فغير داخل في هذا الخبر ولما لم يتفطن بعض الناس لادراك هذا المعنى طعن في صحة هذا الخبر وحاول انكاره بغير دليل (طب هب ن ت غريب وابن جرير والبغوى وابن الانبارى عن جندب) بن عبدالله البجلى حديث حسن وقال المناوى فيه سهل بن عبدالله بن ابى حزم تكلم فيه احمد والبخارى والنسائى وغيرهم ﴿ من قام ﴾ من مؤمن مكلف خاشعا (اذا استعلت الشمس) اى ارتفعت وغلبت حره (فتوضأ فاحسن وضوئه) اى اسبغ واتم بسننه وآدابه (ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه اوقال كان كما ولدته امه) سبق معناه في من قال حين يأوى وهذا لصلوة الضحى ووقتها من ارتفاع الشمس الى الزوال ووقتها المختار ان يضحى ربع النهار وكان النبي يصليها في بعض الاحيان و يتركها في بعض خوف ان يعتقد وجوبها كما ترك المواظبة على التراويح لذلك وفي حديث ت ه عن انس من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصورا في الجنة من ذهب وتمسك به من جعل الضحى ثنتى عشر ركعة وهوما في الروضة كاصلها لكن الاصح عند الشافعية ان اكثرها ثمان ولا خلاف في ان اقلها ركعتان وفي حديث المشكاة عن ام هانئ قالت النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم ار صلوة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وقالت وذلك الضحى اى مافعله صلى الله عليه وسلم صلوة ضحى اوذلك الوقت ضحى و يؤيده ماصح عند الحاكم على شرط البخارى قالت امهانئ صلى النبي صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى ثمان ركعات يسلم مع كل ركعتين والسبحة بالضم الصلوة وعن معادة بنت عبدالله العدوية قالت سئلت عايشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلوة الضحى قالت اربعة ركعات و يزيد ماشاء الله قال المظهر اى يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثنى عشرة ركعة وقال السيوطى اخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم ان رجلا سئل الاسود كم اصلى الضحى قال كم شئت ولابى نعيم في الحلية عن عون بن شداد ان ابن عباس يصلى الضحى مائة ركعة (حم ع عن عقبة) بن عامر وكذا رواه الدارمى ﴿ من قام ﴾ كامر (مقام رياء وسمعة) وفي المغرب يقال فعل ذلك سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصد به الحقيقة وسمع بكذا شهر سميعا انتهى والتحقيق ان الرياء مأخوذ من الرؤية فهو مايفعل ليراه الناس ولا يكتفى فيه برؤية الله تعالى والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو مايفعل او يقال ليسمعه الناس ولايكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منهما موضع الاخر وقد يجمع بينهما

(تأكيدا)

تأكيدا اولارادة المعنيين تفصيلا وعندهما الاخلاص والعمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة فى الرياء الهمز وعليه السبعة ويجوز ابداله ياء وبه قرأ بعض القراء وهو المشهور على السنة العامة (راياالله) اى جازى الله (تعالى به يوم القيمة وسمع به) بالتشديد اى شهره الله به بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد وفى حديث المشكاة عن جندب مرفوعا من سمع سمعه الله ومن يرائى يرائى الله به والمعنى من يعمل عملا يراه الناس فى الدنيا يجازيه الله تعالى به بان يظهر رياءه وزبدته ان المعنى يسمع الخلق بكونه مسمعا ويظهر لهم بكونه مرائيا وفى شرح مسلم معنى يرائى من اظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم وليس هو كذلك يرائى الله به اى اظهر سريرته على رؤس الخلائق وفيه قيده بقوله وليس هو كذلك ظاهره انه ليس كذلك بل هو على اطلاق سواء يكون كذلك اولا يكون كذلك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه قال الشيخ ابو حامد الرياء مشتق من الرؤية والسمعة من السماع وانما الرياء اصله طلب المنزلة فى قلوب الناس بارائهم الخصال الحميدة المحمودة فحد الرياء ارادة العبادة بطاعة الله تعالى فالمرائى هو العابد والمرائى له هو الناس والمرائى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصده اظهار ذلك (حم طب وابن سعد وابن قانع والباوردى عن ابى هند الدارى) مرما من عبد يقوم ومن سمع ﴿من قام رمضان﴾ اى قام بالطاعة فى رمضان واقام فيه واتى بقيامه وهو التراويح واقام الى صلوة رمضان وقيامه وصيامه اواتى احياء لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا ويحصل بنحو صلوة اوتلاوة اوذكر اوعلم شرعى وكذا كل امر اخروى ويكفى بمعظم الليل وقيل بصلوة العشاء والصبح جماعة (ايمانا) اى تصديقا بوعد الله او بثواب الله (واحتسابا) اى اخلاصا ونصبهما على الحال اوالمفعول له وجمع بينهما لان المصدق للشئ قد لا يفعله مخلصا بل لنحو رياء والمخلص فى الفعل قد لا يكون مصدقا بثوابه فلا يجئ لجعل الثانى تأكيدا للاول (غفرله ما تقدم من ذنبه) الذى هو حقه تعالى والمراد الصغائر قال الزركشى ما ورد من اطلاق غفران الذنوب كلها على بعض الطاعات من غير توبة كهذا الحديث وحديث الوضوء يكفر الذنوب وحديث من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له فحملوه على الصغائر فان الكبائر لا يكفرها غير التوبة ونازع فى ذلك صاحب الذخائر وقال فضل الله اوسع وكذا ابن المنذر كذا

فى الاسراف فقال فى حديث من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه وما تأخر قال يغفرله جميع ذنوبه صغائرها وكبائرها وحكاه ابن عبدالبر فى التمهيد عن بعض معاصريه قيل واراد به ابا محمد الاصيلى المحدث ان الكبائر والصغائر يكفرها الطهارة والصلوة لظاهر الاحاديث قال وهو جهل وموافقة للمرجئة فى قولهم ولوكان كما زعموا لم يكن الامر بالتوبة معنى وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لاتصح الا بقصد ولقول النبى كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر وفيه جواز قوله رمضان بغير اضافة شهر قال اصحابنا ويكره قيام الليل كله اى ادامته لا ليلة اوليالى بدليل ندبهم احياء ليلتى العيد وغيرهما كذا فى المناوى (خ م ت د ن ه) فى الصوم (حم عن ابى هريرة ن عن عايشة) سبق من صام وصلوة وغيرهما ﴿ من قام ليلة القدر ﴾ اى احياها مجردة عن قيام رمضان (ايمانا واحتسابا) اى اخلاصا من غير ثبوت نحو رياء وسمعة وعجب وطلبا للقبول هبه شعربها ام لا وهذا مصدر فى موضع الحال اى مؤمنا محتسبا اومفعول من اجله قال ابوالبقاء ونظيره فى جواز الوجهين اعملوا آل داود شكرا (غفرله ماتقدم من ذنبه) وفى رواية وماتأخر قال الحافظ بن رجب ولايتأخر تكفير الذنوب الى انتهاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفرلهم عند استكمال القيام فى آخر ليلة منه قبل تمام نهارها وتتأخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى (حم خ د ت ن م حب عن ابى هريرة ن عن عايشة) سبق ليلة القدر بحث ﴿ من قام ﴾ كما مر آنفا (مقام رياء وسمعة) كما سبق الرياء هو اظهار العمل للناس ليروه ويظنون به خيرا فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه وسمع فلان بعمله اى اظهر ليسمع (فانه فى مقت الله حتى يجلس) يعنى حتى يترك ذلك ويتوب وفى رواية احمد من قام رياء وسمعة راياالله به قال المنذرى اسناده جيد والمقت السخط والغضب (طب عن عبدالله بن قيس) الخزاعى قال السيوطى حسن ﴿ من قتل حية اوعقربا ﴾ اى اهلك صغيرها وكبيرها فى البلد والقرى والعمارة والصحارى باى ضرب وباى قتل كان غيرالنار (فكانما قتل كافرا) ومن قتل كافرا كان فداءه من النار لانه عادى الله وفى حديث حم عن ابن مسعود قال ابوالاحوص بينا ابن مسعود يخطب فاذا بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته ثم ضربها بقضيبه فقتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا قد حل دمه وذلك لان الحية شاركت ابليس فى ضرر آدم وبنيه وعداوتهم وتظاهرت معه فكانت سببا لاهباطه الى الارض

(فالعداوة)

فالعداوة بينها وبينهم متأصلة متوكدة لاتبقى فى ضررهم غاية فليس لها حرمة ولاذمة (خط وابن النجار وابو معاذ عبدالرحمن عن ابن مسعود) وحديث حم رواه ابو يعلى والبزار قال الهيثمى بعد ماذكر الثلاثة رجال البزار رجال الصحيح ﴿من قتل معاهدا﴾ اى من له عهد منا بنحو امان قال ابن الاثير واكثر مايطلق فى الحديث على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب يوما (له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله) اى انقض عهده والخفر على وزن حفر نقض العهد (ولايرح) بضم اوله وتفتح الراء اوتكسر اوبفتح اوليه على الاشهر (رائحة الجنة) اى لم يشمها حين سمها من لم يرتكب كبيرة لا انه لايجدها اصلا كما تفيده اخبار اخر توفيقا بينه وبين ماتعاضد من الدلائل النقلية والعقلية على ان صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لايخلد فى النار ولايحرم من الجنة (وان ريحها) الواو للحال (ليوجد) وفى رواية يوجد بلا لام (من مسيرة سبعين عاما) وروى مائة وخمسمائة والف ولاتدافع لاختلافه باختلاف الاعمال والعمال والاحوال والقصد المبالغة لاخصوص العدد والوعيد يفيدان قتله كبيرة وبه صرح الذهبى وغيره لكن لايلزم منه قتل المسلم به تنبيه قال ابن القيم ريح الجنة نوعان نوع يوجد فى الدنيا تشمه الارواح احيانا لاتدركه العبارة ونوع يدرك بحاسة السمع للابدال كما يشم ريح الازهار ونحوها وذا يشترك اهل الجنة فى ادراكه فى الاخرة من قرب ومن بعد ويدرك فى الدنيا وقد اشهد الله عباده فى هذه الدار وآثارا من اثار الجنه وانموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية والنعيم والسرور وقرة العين (ك عن ابى هريرة) ورواه حم خ فى الجزية ن ه فى الديات عن ابى عمرو بن العاص رفعه بلفظ من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما ﴿من قتل نفسا معاهدة﴾ بفتح الهاء من عوهد اى صولح مع المسلمين بنحو جزية اوهدية من امام اوامان من مسلم ويجوز كسر الهاء على الفاعل فان فى التنقيح والفتح اكثر (بغير حقها) اى بغير حدود الشرعى (لم يرح رائحة الجنة) فيه روايات ثلاث بفتح الراء من راح يريح وبضم الياء من اراح يريح وقال القسطلانى بفتح الياء والراء هو اجود وعليه الاكثر ثم المعنى واحد وهو انه لم يشم رائحة الجنة ولم يجد ريحها ولم يرد به انه لايجدها اصلا بل اول مايجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر بينه وبين ماتعاضدت به الدلائل النقلية والعقلية على ان صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يخلد فى النار ولايحرم من الجنة وقيل

المراد التغليظ (وان ريحها ليوجد) جملة حالية اى والحال ان ريح الجنة لايخلو ليوجد وفى رواية توجد (من مسيرة خمسمائة عام) وفى رواية اربعين خريفا اى عاما وقال السيوطى وفى رواية سبعين عاما وفى اخرى مائة عام وفى الفردوس الف عام وجمع بان ذلك بحسب اخلاق الاشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات فيدركها من شاء الله من مسيرة الف عام ومن شاء من مسيرة اربعين وماذلك قال ابن عربى وغيره قلت ويحتمل ان يكون المراد من الكل طول المسافة لاتحديدها (طب ك عن ابى بكرة) بالتاء ورواه فى المشكاة من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة اربعين خريفا رواه خ وروى طب عن وائلة مرفوعا من قتل ذميا حدله يوم القيمة بسياط من نار وقال علمائنا خصومة الذى اشد من خصومة المسلم ❊ من قتل معاهدا ❊ بالفتح فى الهاء ويجوز كسرها (فى غير كنهه) بضم الكاف وسكون النون اى فى غير وقته او غاية امره الذى يحل فيه قتله وكنه الامر حقيقته او وقته او غايته والمراد الوقت الذى بيننا وبينه فيه عهد وامان (حرم الله) وفى نسخة سقط لفظة الله (عليه الجنة) اى منعه من دخولها اما مطلقا بذنبه ذلك فاذا طهر بالنار صار الى ديار الابرار وقال القاضى قوله حرم الله عليه الجنة ليس فيه مايدل على الدوام والاقناط الكلى فضلا عن القطع وقال غيره هذا التحريم مخصوص بزمان ما لقيام الادلة على ان من مات مسلما لايخلد فى النار وان ارتكب كل كبيرة ومات على الاصرار (ط حم دن ك ق عن ابى بكرة) قال فى المهذب هذا اسناد صالح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وقال صحيح واقره الذهبى ❊ من قتل عبده قتلناه ❊ قال هذا زجر ليرتدعوا فلا يقوموا على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم فى شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال فى الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم لم يقتل حين جئ به وقد شرب رابعا او خامسا وقد تأوله بعضهم على انه انما جاء فى عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كفوله بالحرية فذهب بعضهم الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الى والجروح قصاص انتهى وقد ذهب اصحاب ابى حنيفه ان الحر يقتل بعبد غيره دون عبد نفسه وذهب الشافعى ومالك انه لايقتل الحر بالعبد وان كان عبد غيره وذهب ابراهيم النخعى وسفيان الثورى الى انه يقتل بالعبد وان كان عبد نفسه (ومن جدع) بفتح الدال المهملة (عبده) اى اقطع اطرافه (جدعناه) وفى شرح السنة ذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لاينقطع بطرف العبد فثبت بهذا الانصاف ان الحديث محمول على الزجر والردا وهو منسوخ (ومن خصى عبده) اى اخرج خصيتيه لئلا يجامع (خصيناه) والخصاء تحريم للآدمى لتفويت النسل

المطلوب لحفظ النوع وعمارة الارض وتكثير الامة ولما فيه من تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذي ربما افضى الى الهلاك وتغيير خلق الله وكفر نعمة الرجولية لان خلق الانسان رجالا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة وفي غير الآدمي خلاف والاصح كما قاله النووي تحريم خصاء غير المأكول مطلقا واما المأكول فيجوز فيه صغيره وكبيره قال ابن حجر في الفتح اتفقوا يعني الشافعية على منع الجب والاخصاء فيلحق به ما في معناه من التداوي لقطع شهوة الجماع فما في شرح السنة للبغوي من جوازه محمول على دواء يسكن الشهوة ولا يقطعها واخرج كر عن ابن عمر نهى صلى الله عليه وسلم الاخصاء (طـ حم ن ش ت ع هـ طب ك ق ض عن سمرة ك عن ابي هريرة) ورواه صدره الدارمي ﴿ من قتل كافرا ﴾ وفي رواية خ من قتل قتيلا (فله سلبه) بفتحتين اي اخذ ثيابه التي عليه قال النووي والسلب بالفتح المسلوب وهذا قاله يوم حنين فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم قال ابن حجر وهم من قال انه يوم بدر وانما سماه قتيلا والقتيل لا يقتل لاكتساء لباس مقدمات القتل فهو مجاز باعتبار الاول من قبيل ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وهذا حمله ابو حنيفة ومالك على انه من التصرف بالامامة العظمى فلا يكون السلب للقاتل الا اذا نفله الامام اياه وحمله الشافعي على الفتيا المقتضية للتشريع العام لان ذلك هو الاغلب من تصرف النبي قال النووي فلا يخمس السلب عندنا بل هو للقضاء للقاتل وان لم ينفله الامام له وفي المشكاة عن عوف بن مالك الاشجعي وخالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في السلب للقاتل ولم يخمس والمعنى دفع السلب كله الى القاتل ولم يقسمه خمسة اقسام بخلاف الغنيمة قال الطيبي تكلم التوريشتي فيه واطال (طـ حم د حب ك ق عن انس خ م د ت عن ابي قتادة حم هـ طب ع ض عن سمرة كر عن عوف بن مالك) قال ابن حجر وسنده لا بأس به وقال الكمال ابن ابي شريف في تخريج الكشاف وهم الشرف الطيبي حيث عزاه في شرح الكشاف لابي داود من حديث ابن عباس فان الذي فيه انه عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيلا فله كذا وكذا لم يقل فله سلبه ﴿ من قتل صغيرا ﴾ للمشركين الحربيين (او كبيرا) اي شيخا فانيا وفي الفقه نهي عن قتل امرأة او شيخ او غير مكلف كالصبي والمجنون فانه لا يقدر على القتال وعلى الصياح وعلى الاحتيال وكذا نهي عن قتل اعمى او مقعدا واقطع اليمنى الا ان يكون احدهم قادرا على القتال او ذا رأى في الحرب او ذا مال يحث بهما او ملكا فحينئذ يقتل لتعدي ضررها الى العباد لان المبيح عندنا هو الحرب ولا يتحقق منهم ولهذا لا يقتل يابس الشق والمقطوع يده ورجله من خلاف والراهب الذي لم يقاتل واهل الكنائس الذين لا يخالطون الناس خلافا

للشافعي في الشيخ والاعمى والمقعد وفيه اشعار بانه يقتل مقطوع اليد اليسرى والاخرس والاصم ومن يجن و يفيق في حال افاقته لانه ممن يقاتل وقد روى انه عليه السلام قتل دريد بن الصمة وكان مضى عليه مائة وعشرون سنة لكونه صاحب رأى في الحرب وكذا يقتل منهم قاتل الى غير مكلف فانه يقتل في القتال لا بعد الاسر وفي البدايع ولو قتل ممن لا يحل قتله فلا شيء فيه من دية ولا كفارة الا التوبة والاستغفار لان دم الكافر لا يتقوم الا بالامان ولم يوجد واذا لم يجز قتل هؤلاء فينبغي ان يوسروا ويحملوا الى دار الاسلام اذا قدر على ذلك ولا يتركوهم في دار الحرب (او احرق نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهابها) واما للضرورة الاكل فباح للغازي (لم يرجع كفافا) بل ينقص ثوابه ولم ينل درجة المجاهدين هذا اذا غلب على رأيه الفتح اوقبول الجزية او الاسلام والا فقاتلهم بنصب المجانيق والتحريق بدورهم وامتعتهم ونحو ذلك والتغريق بارسال الماء على دورهم وبساتينهم وانفسهم وقطع الاشجار ولو مثمرة وافساد الزرع ولو عند الحصاد لان في جميع ذلك سببا لغيظهم وكسر شوكتهم وتفريق شملهم فيكون مشروعا وفي الفتح هذا اذا لم يغلب على الظن انهم مأخوذون بغير ذلك فان كان الظاهر انهم مغلوبون وان الفتح قد دنا كره ذلك لانه افساد في غير محل الحاجة وما ابيح الا لها (حم عن ثوبان) سبق معناه في من عقر ﴿من قتل نفسه بحديدة﴾ اى بآلة قاطعة كالسيف والسكين ونحوها وفي رواية من قتل نفسه بشيء وهو اعم (فحديدته في يده) اى تلك بعينها او مثلها (يتوجأ) بهمزة في آخره تفعل من الوجاء وهو الطعن بالسكين ونحوه كذا في جامع الاصول وفي المصابيح يجأ على وزن يضع قال شارحه من وجأته بالسكين اى ضربته به والاول انسب اى يطعن بها (في بطنه في نار جهنم) اى حال كونه في نار جهنم (خالدا مخلدا فيها ابدا) قال الطيبي والظاهر ان المراد من هؤلاء الذين فعلوا ذلك مستحلين له وان اريد له منه العموم فالمراد بالخلود والتأكيد المكث الطويل المشترك بين دوام لا انقطاع له واستمرار مديد ينقطع بعد حين بعيد لاستعمالها في المعنيين يقال وقف وقفا مخلدا مؤبدا وادخل فلان حبس الابد والاشتراك والمجاز خلاف الاصل فيجب جعلهما للقدر المشترك بينهما للتوفيق بينه وبين ماذكرنا من الدليل (ومن شرب سما) بفتح السين ويجوز ضمها وكسرها قال الاكمل السم مثلث السين القاتل (فقتل نفسه) بشرب ذلك السم (فهو يتحساه) اى يتكلف في شربه والتحسي والحسو واحد غير ان فيه تكلف (في نار جهنم خالدا مخلدا فيها) اى نار جهنم (ابدا) اى مؤبدا لا انقطاع له (ومن تردى) اى رمى بنفسه (من جبل) قال القاضي التردي في الاصل التعرض للهلاك من الردى وشاع في التهور لافضائه الى الهلكة والمراد هنا ان يتهور الانسان

فيرمى نفسه من جبل (فقتل نفسه) فصار بسبب قتله بالرمى بنفسه (فهو يتردى في نار جهنم) وفي رواية فهو في نار جهنم يتردى فيها اي يعذب فيها اجزاء وفاقا (خالدا) حال مقدرة (مخلدا فيها ابدا) تأكيد بعد تأكيدا ومحمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق لهذا العذاب او المراد بالخلد طول المدة وتأكيده بالخلد والتأبيد يكون للتشديد والتهديد فان قيل فما تصنع بالحديث الذي يتلوه مرويا عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم بادرني عبدي بنفسه الحديث قلت هو حكاية حال لا عموم فيها اذ يحتمل ان الرجل كان كافرا او ارتد من شدة الجراحة او قتل نفسه مستبيحا مع ان قوله محرمة عليه الجنة ليس فيه مايدل ظاهرا على الدوام والاقناط الكلي فضلا عن القطع قال التوربشتي لما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والحنق و الغضب على اتلاف و يسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وهو اهون من قتل نفس اخرى قتلها عليه واذا لم يكن لنفسه مطالب من قبل الخلق يغفرله اعلم النبي صلى الله عليه و سلم المكلفين انهم مسؤلون عن ذلك يوم القيامة ومعذبون به عذابا شديدا وان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واعلم ان ماورد عن ابن عمر صلوا خلف من قال لا اله الا الله وصلوا من مات من اهل لا اله الا الله اخرجه الدار قطني من طرق وضعها كذا في شرح عقيدة الطحاوي وقال ويستثنى من هذا العموم البغاة وقطاع الطريق وكذا قاتل نفسه خلافا لابي يوسف لا الشهيد خلافا لمالك والشافعي (حم خ م ت ن ه د عن ابي هريرة) ورواه في المشكاة عنه بسند اتفقوا عليه بلفظ من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ﴿ من قتله بطنه ﴾ اي مات بمرض بطنه كالاستسقاء والاسهال او من حفظ البطن من الحرام والشبه (لم يعذب في قبره) واذا لم يعذب فيه لم يعذب في غيره لانه اول منازل الاخرة فان كان سهلا فما بعده اسهل والا فعكسه قال القرطبي وحكمته انه حاضر العقل عارفا بربه لم يحتج لاعادة السؤال بخلاف من يموت بغيره من الامراض فانه يغيب عقولهم قال الطيبي وفيه استعارة تبعية شبه ما يلحق للبطون من ازهاق نفسه به ما يزهق النفس بالمحدود ونحوه والقرينة نسبة القتل الى البطن تنبيه هذا الحديث خص به حديث ابن ماجة والبيهقي من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر (طحم ت حسن غريب ن حب طب ض وابن قانع وابونعيم عن خالد بن عرفطة) الاثي والبكري

(و) من (سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء ابن ابى الجون الخزاعى كان اسمه فى الجاهلية يسار فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سليمان كان خيرا عابدا نزل الكوفة مر بحثه ﴿ من قتل دون ماله ﴾ اى عنده ودون فى الاصل ظرف مكان بمعنى اسفل وتحت واستعملت هنا بمعنى لاجل التى للسببية توسعا ومجازا لان الذى يقاتل على ماله كانه يجعله خلفه اوتحته ثم يقاتل عليه ذكره جمع من العلماء (فهو شهيد) اى فى حكم الاخرة لا الدنيا اى له ثواب كثواب الشهيد مع ما بين الثواب من التفاوت وذلك لانه محق فى القتال ومظلوم بطلبه منه (ومن قتل دون دمه) اى فى الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون دينه) اى فى نصرة دين الله والذب عنه وفى المعاندين وفى قتال المرتدين (فهو شهيد ومن قتل دون اهله) اى الدفع عن بضع حليلته وقريبته (فهو شهيد) فى حكم الاخره لان المؤمن محترم باسلامه ذاتا ودما واهلا ومالا فاذا اريد شئ منه من ذلك جازله الدفع عنه اووجب على الخلاف المعروف لكن انما يدفعه دفع الصائل فلا يصعد الى رتبته وهو يرى مادونه كافيا كما هو مقرر فى الفروع فاذا ادى قتاله لقتله كان دمه هدر وسبق قاتل ومن اريد والغريق (حب حم دن ع ق ض ت صحيح عن سعيد بن زيد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل فى سبيل الله قال ان شهداء امتى اذا القليل قالوا فمن منهم يارسول الله فذكره قال السيوطى متواتر ﴿ من قرأ الف اية ﴾ قال الاندلسى فى شرح المفصل قرأت السورة وقرأت بالسورة من باب حذف الجار وايصال الفعل ومثله وسميته محمد او بمحمد وقيل الباء زائده والفعل من قسم لايتعدى وقال ابن ابى الربيع الاصل فى قرأت بالسورة ان يعدى نفسه فزيد حرف الجر لان قرأت فى معنى تلوت لايتعدى بنفسه وقال ابو حيان قرأت على ان الباء للالصاق اى الزمت قرأتى للسورة وفى رواية اخرى مائة آية (فى سبيل الله) اى لا لاخذ شئ ولاغرض (كتب يوم القيامة مع النبيين) يشمل المرسلين وغيرهم (والصديقين) المبالغين فى الصدق و الاخلاص فى الاقوال والافعال الذين صعدت نفوسهم تارة بمواقع النظر فى الحجج والآيات وتارة بمعارج التصفية و الرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ماهى عليها (والشهداء) اى الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم فى طاعته واموالهم فى مرضاته (وحسن اولئك رفيقا) فى معنى كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا وهو تمييز

﴿ وافراده ﴾

و افراده لما انه كالصديق و الخليط و الرسول يستوى فيه الواحد والمتعدد و الرفيق الصاحب مأخوذ من الرفق و هو لين الجانب و اللطافة فى المعاشرة قولا وفعلا (حم طب ك ق عن معاذ بن انس) سبق بلغوا وفيه بحث ﴿ومن قرأ اربعين آية﴾ على الترتيب والترتيل (فى ليلة لم يكتب) مبنى للمفعول (من الغافلين) اى من الخاسرين التاركين وفى النهاية الغفل الذى لا يرجى خيره وشره وفيه من اتبع الصيد غفل اى يشتغل به قلبه ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة (ومن قرأ مائة آية كتب) مبنى للمفعول (من القانتين) اى المطيعين العابدين وفى النهاية وتكرر ذكر القنوت فى الحديث و يرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف كل واحد من هذه المعانى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه وفى حديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام اراد به السكوت وقال ابن الانبارى القنوت على اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت (ومن قرأ مائتى آية لم يحاجه) اى لم يخاصمه فى تقصيره (القرآن يوم القيمة) وفى المشكاة عن الحسن البصرى مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ فى ليلة مائة آية لم يحاجه القران تلك الليلة اى من جهتها قال ابن حجر اى لم يخاصمه فى تلك الليلة من جهة التقصير فى تعهده لانه لا تقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم يعمل به لما فى حديث انه يقول فى مخاصمته لبعض حفاظ قام عنى ولم يعمل فى المعلوم انه يخاصم من جهتين التقصير فى تعهده لانه يؤدى الى نسيانه وفى العمل به لان فيه استتار بحقه انتهى ويمكن حمل العمل على قيام الليل كما هو الانسب الاظهر وقال الطيبى دل على ان قرائة القران لازمة لكل انسان وواجبة عليه واذا لم يقرأ خاصمه الله وغلبه بالحجة فاسناد المحاجة الى القران مجاز قال ابن حجر وفى جميعه نظر اما قوله لازمة لكل انسان وواجبة عليه فغير صحيح لان الكلام فى حافظ قرأ ماذكر فافهم ان المحاجة لحافظ لم يقرأ ماذكر لا لمن لم يقرأ ذلك اصلا ولا لمن لم يقرأ بالكلية قلت من المعلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حفاظ القران مع افادة زيادة اطلاق الاشارة الى وجوب تفقد القرأن قليلا او كثيرا كما هو المقرر فى القواعد الشرعية و يجوز حمل المائة على تكرارها وعدمه وايضا اطلاقه ايماء الى قول الائمة ان حفظ القرأن من فروض الكفاية فيخاطب به كل الامة فى كل زمن نعم ان حفظه جمع منهم يقوم بهم الكفاية سقط الحرج عن جميعهم والا اثموا كلهم قال واما قوله يخاصمه فقد مردود غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على ظواهرها لم

يصرف عنه وهنا يمكن بقاء محاجة القرآن على ظواهرها بان يجعل الله له صورة ناطقة وفيه ان يجعل الله له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة اما الكلام النفسي واما المقرو على السنتنا والكتاب و السنة مملوان من استعمال المجاز بل هو ابلغ من الحقيقة كما ان الكناية ابلغ من الصريح بل قالت السادات الصوفية ان قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت نسبة مجازية وقوله تعالى الله يتوفى الانفس هي النسبة الحقيقية فلا معنى للاعتراض على كلامه لكن هذا على ماقال الشاعر ❊ وعين الرضاء عن كل عيب كليلة ❊ ولكن عيوب ٢ السخط يبدي المساوي ❊ اي يبدي المحاسن مساوي، وانظر الى افراد عين الرضاء وجمع عيون السخط فانه يفتح لك نكتة وحكمة لطيفة (ومن قرأ خمسمائة كتب له قنطار من الاجر) اى ثواب بعدده او وزنه من الاجر وفي رواية المشكاة ومن قرأ في ليلة مائتي اية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ في ليلة خمسمائة الى الالف اصبح وله قنطار قالوا وما القنطار قال اثنى عشر الفا اى درهما ودينارا قال الطيبي في الحديث ان القنطار الف ومائتا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض وقول ابن حجر اثنا عشر الفا اى من الارطال محتاج الى نقل صحيح او دليل صريح (هب عن انس) وسبق تعلموا ❊ من قرأ القرآن ❊ محتسبا بالله (فحفظه واستظهره) اى استظهر حفظه بان حفظه عن ظهر قلب او استظهر طلب المظاهرة وهي المعاونة او استظهر اذا احتاط في الامر و بالغ في حفظه والمعنى من حفظه القران وطلب منه القوة والمكنة والمعاونة في الدين (واحل حلاله وحرم حرامه) وفي رواية المشكاة فاحل بالفاء او احتاط في حفظ حرمته وامتثل له وقيل جميع هذه المعاني مرادهنا بدليل الفائين وقول ابن حجر اي اعتقد مع فعله الاول وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تقييده بفعله الاول فتأمل (ادخله الله الجنة) اى في اول الوهلة (وشفعه) بالتشديد اى قبل شفاعته وقال ابن الملك اى جعله شفيعا (في عشرة من اهل بيته كلهم) اى كل العشرة (قد استوجب) وفي رواية المشكاة قد وجبت له (النار) وافراد الضمير للفظ الكل قال الطيبي فيه رد على ان من زعم ان الشفاعة انما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتراه اذ مرتكب الكبيرة يجب دخوله في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة (حم ه ت وضعفه وابن الانبارى وابو نصر السجزى كر عد هب وابن مردوية عن على خط عن عايشة) وفي المشكاة رواه حم ت ه وقال الترمذي هذا حديث غريب وحفص بن سليمان الراوى ليس بقوى ❊ من قرأ القرآن ❊ حق تلاوته وحق قراءته واتبع حق متابعته قال النووى في شرح المهذب عن الشيخ ابى محمد الجويني لو قرأ انستعين

٢ عيون نسخه م

بوقفه لطيفة بين السين والتاء حرم عليه لان ذلك ليس بوقف منتهى آية عند احد من
القراء قال ابن حجر فيه دلالة على ان كل من اجمع القرأ على اعتياده من مخرج ومد وغيرها
وجب تعلمه وحرم مخالفته (فرأى ان احدا من خلق الله عز وجل اعطى) مبنى للمفعول
(افضل) بالنصب (مما اعطى) كذلك (فقد صغر) بالتشديد (ما عظم الله) وان كلام
الله افضل من كل كلام وفى حديث المشكاة عن ابى سعيد مرفوعا يقول الرب تبارك وتعالى
من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اى وكذلك الاشتغال والمشتغل به على غيره
وكان الاستغناء عن ذكر الذاكرين يذكر السائلين انهم من جملتهم من حيث انهم سائلين
بالفعل او بالقوة اذ لسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده
ثم هذا الفضل من حيث هو والا فمحله مالم يشرع لغيره من الاذكار والادعية المأثورة
وفى الحديث ايماء الى قدم القرأة كما هو مذهب المفسرين والمحدثين (وعظم ماصغر الله)
من غير كلام الله (لاينبغى لحامل القرأن) وهو القراء والعلماء (ان يجد) من الجد اى يسعى
(فيمن يجد) اى يسعى ويذهب كل من يذهب بل يتق ويصبر ويشغله القرأن بحفظه وعلم
مبانيه وتدبر معانيه والعمل بما فيه والقيام بحقوقه قال الشيخ العارف ابو عبدالله شغل
القرأن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع
الله ذكره وان قلت صلوته وصومه واذا عصاه فقد نسيه وان كثرت صلوته وصومه
(ولايجهل فيمن يجهل) ولايعمل بعمل الجاهلية اوولايعامل معاملة الجاهل (ولكن يعفو)
من ظلمه واسأبه (ويصفح) عن الجاهلين (لعز القرأن) قال تعالى قرأن مجيد وفى المشكاة
عن الحارث الاعور مررت فى المسجد فاذا الناس يخوضون فى احاديث فدخلت
على على فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسوالله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله
فيه نباء ماقبلكم وخبر مابعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل ومن تركه من
جبار قصمه الله اى اهلكه ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لاتزيغ عن الحق به الاهوى ولاتلتبس
به الالسنة ولايشبع منه العلماء ولايخلق عن كثرة الرد ولاتنقضى عجايبه ولم ينته الجن اذ سمعته
حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر
ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (خط عن ابن عمر) مر فى القرأن

بحث ﴿ من قرأ مائتي آية ﴾ خالصا مخلصا (في كل يوم نظرا) في المصحف وهو افضل من غير المصحف من حفظه كما في رواية المشكاة عن عثمان بن عبد الله بن اوس الثقفي عن جده مرفوعا قرآئة الرجل القران في غير المصحف الف درجة وقرائته في المصحف يضعف على ذلك الى الفي درجة قال الطيبي لحظ النظر في المصحف وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه واستنباط معانيه يعني انها من هذه الحيثيات افضل والا وسبق ان الماهر في القرأن مع السفرة البررة وربما يجب القراءة غيبا على الحافظ حفظا لمحفوظه قال ابن حجر الى الفي درجة لانتهاء التضعيف لانه ضم الى عبادة القرائة عبادة النظر في المصحف وما يترتب عليها اذ لاشتمال هذه على عبادتين كان فيها الفان ومن هذا اخذ جمع بان القرائة في المصحف نظراً افضل مطلقا وقال اخرون بل غيبا افضل و لعله عملا بقوله صلى الله عليه و سلم والحق التوسط فافراد خشوعه وتدبره و اخلاصه في احدهما فهو الافضل و الافالنظر افضل لانه يحمل على التدبر و التأمل في المقرو واكثر من القرائة بالغيب (شفع) بالتشديد اي قبل شفاعته (في سبع قبور حول قبره) اي شفع الله في سبع قبور من اقرب جواره (وخفف الله) بالتشديد (العذاب عن والديه) اصليين (وان كانا مشركين) كما خفف في رمضان من جميع اموات اهل الارض وان لم يخفف بعد دخول النار كسائر المشركين (الديلمي عن ابي الدرداء) اي ضعيف وفيه اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد ورواه ابن ابي داود في المصاحف ﴿ من قرأ عند امير ﴾ جائر رياء وسمعة (كتاب الله) اي القران بتمامه اوسورة من سوره (لعنه الله) اي ابعده ومقته من رحمته وقطع عن نظره وامداده (بكل حرف قرأ عنده لعنة) اكده لعظيم خصومة القرأن و شدة حججه (ولعن الامير عشر لعنات) لعظم منصبه و فخيم جاهه (فيحاجه القرأن يوم القيمة) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القرأن يحاج العباد له ظهر و بطن والامانة والرحم تنادى الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي قوله ثلاثة تحت اي هي بمنزلة عند الله لايضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم يكون موثرة تأثيرا عظيما وقوله يحاج العباد اي يخاصمهم فيما ضيعوه واعرضوه عنه من احكامه وحدوده او يحاج لهم و يخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم يحاجان عن اصحابهما كما ورد القرأن حجة لك او عليك (فينادي هنالك ثبورا)

اى هلاكا وفى النهاية وحديث الدعاء اعوذبك من دعوة الثبور وهو الهلاك (فيقولون لهم وهم من يقال له لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا) اى لاتقتصروا على دعاء ثبور واحد (الآية) اى اقرأ الاية اى وادعوا ثبورا كثيرا اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لابحسب كثرته فى نفسه فان مايدعون ثبورا واحدا فى حد ذاته وتحقيقه لاتدعوه دعاء واحدا وادعوا ادعية كثيرة فان ماانتم من العذاب لغاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء فى كل آن (الديلمى عن ابى الدرداء وفيه عمرو بن بكر) السكسكى ﴿من قرأ﴾ خالصالله (آية الكرسى) وهى اعظم آية فى القران وفى المشكاة عن ابى بن كعب مرفوعا يااباالمنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال ياابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله لااله الا هو الحى القيوم اى الى اخر آية الكرسى قال الطيبى سؤاله عليه السلام عن الصحابى قديكون للحث على الاستماع وقديكون للكشف عن مقدار علمه وفهمه فلما راعى الادب اولا ورأى انه لايكتفى به على ان المقصود اخراج ماعنده من مكنون العلم فاجاب او انكشف له العلم من الله اومن مدد رسوله تفويضه وحسن ادبه جواب مساوله قيل وانما كان آية الكرسى اعظم لاحتوائها واشتمالها على توحيد الله وتمجيده وتكبيره وتهليله وتعظيمه وذكر اسمأ الحسنى وصفاته وكل ماكان من الاذكار فى تلك المعانى ابلغ كان فى باب التدبر والتقرب به الى الله اجل واعظم (دبر) بالنصب ظرف مضاف (كل صلوة مكتوبة) اى فريضه اى عقب فرض كل صلوة اتصالا وانفصالا لاعند الحنفية حتى بعد السنن وابتداء التسابيح وعند الشافعية اتصالا اى عقب فرض كل صلوة قبل السنن (لم يمنعه دخول الجنة) شئ من الاشيأ (الاان يموت) اى المانع دخول الجنة حياته فاذامات دخلها قال التفتازانى يعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الاالموت وكان الموت يمنع ويقول لابدمن حضورى اولا لتدخل الجنة انتهى قيل دبر الصلوه يحتمل قبل السلام وبعده ورجح ابن تيمية قبله وفيه بعد وفى كتاب الصوم من شرح البخارى للقسطلانى روى ان من ادمن قرائة آية الكرسى عقب كل صلوة فانه لايتولى قبض روحه الاالله (ن حب قط طب ض والرويانى عن ابى امامة) سبق مامن عبد مسلم قال ابن الجوزى لاه لتفرد محمد بن حمير به وردوه بانه احتج به اجل من صنف فى الصحيح وهو البخارى ووثقه اشدالناس مقالة فى الرجال ابن معين قال ابن القيم وروى من عدة طرق كلها ضعيفة لكنها اذاضم بعضها البعض مع تباين طرقها واختلاف مخرجها دل على ان له اصلا قويا ﴿من قرأ﴾ خالصالله

(كل) بالنصب (ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقرا بدا) اى لم يضره فقرا صلا لما يعطى من الصبر الجميل والوعد الجزيل اولم يصبه فقر قلبى لما يعطى من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتفويض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة ويستفيض من بيان المعانى فى الالفاظ التى لها كالقوالب فى الصورة سيما مايتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله افرأيتم ماتحرثون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون (ومن قرأ كل ليلة لااقسم بيوم القيمة) لاصلة لتأكيد القسم وماكان لتأكيد مدخوله لايدل على النفى وان كان فى الاصل للنفى اوللنفى لكن لالنفى نفس الاقسام بل لنفى ماينبئ هوعنه من اعظام المقسم به وتفخيمه كان لااقسم بكذا الااعظمه باقسامى به حق اعظامه فانه حقيق باكثر من ذلك واكبراولنفى كلام معهود قبل القسم ورده كانهم انكروا البعث فقيل لااى ليس الا كذلك ثم قيل اقسم بيوم القيمة كقولك لا والله ان البعث حق وايا ماكان ففى الاقسام على تحقق البعث بيوم القيامة من الجزالة مالامزيد عليه قال المغيرة بن شعبة يقولون القيامة القيامة وانما قيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته (لقى الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر) فى الضياء والملاحة (كرعن ابن عباس) وفيه بحث عظيم ﴿من قرأ﴾ خالصا من الرياء والعجب (فى اثروضوئه) بفتحتين اوبكسر الهمزة اى عقب وضوئه (انا انزلناه فى ليلة القدر) النون للعظمة اوللدلالة على الذات مع الصفات والاسماء والضمير للقرأن لان شهرته تقوم مقام تصريحه باسمه وارجاع الضمير اليه فكانه حاضر فى جميع الاذهان وعظمه بان اسند انزاله الى جنابه مع ان نزوله انما يكون بواسطة الملك وهوجبريل على طريقة القصر بتقديم الفاعل الحقيقى الاانه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع ومعنى صيغة الماضى انا حكمنا بانزاله فى ليلة القدروقضيناه به وقدرناه فى الازل ثم ان الانزال يستعمل فى الدفعى والقرأن لم ينزل جملة واحدة بل انزل منجما متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة وجوابه ان جبرائل نزل به جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا واملاه على السفرة اى الملائكة الكاتبين فى تلك السماء ثم كان ينزل على النبى منجما على حسب المصالح (مرة واحدة كان من الصديقين) بكسر الصاد مبالغة فى الصدق فى الاقوال والافعال وفى القاموس فالصديق الذى صارله الصدق والتصديق الذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لايقع تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنده ولذا كان الصديق ارفع الناس درجة (ومن قرأها مرتين

(كتب)

كتب في ديوان الشهداء) جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق علم بقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة و بالو فاء لله و بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله و يعاين من ملائكته مالا تشاهد غيره اومن الشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى ولعله المراد هنا الشهداء من الصديقين حتى يصح الترقي (ومن قرأها ثلاثا حشره الله محشر الانبياء) اى معهم فحسن اولئك رفيقا (الديلمي عن انس) وسبق قل ياايها الكافرون (من قرأ) محتسبا لله (قل هو الله احد) الى اخر السورة اوسورته (خمسين مرة غفر الله له) وفي رواية غفرت له (ذنوب خمسين سنة) قال القرطبي اشتملت سورة الاخلاص على اسمين من اسمائه تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال وبيانه ان الاحد يشعر بوجوه الخاص الذى لايشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذى انتهى اليه سودته فكان مرجع الطلب منه واليه ولايتم ذلك على وجه التحقيق الا لشيء حاز جميع فضائل الكمال وذلك لايصلح الا لله تعالى ولذا كان ثلث القرأن وفي المشكاة عن ابى الدرداء مرفوعا ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرأن قالوا كيف يقرأ ثلث القرأن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرأن وذلك لان معاني القران آيلة الى تعليم ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وسورة الاخلاص يشتمل على قسم الاشرف منها الذى هو كالاصل للقسمين الاخيرين وقال الطيبي وذلك لان القرأن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله متضمنة للصفات فهى ثلث القرأن وقيل ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بلا تضعيف فعلى الاول لايلزم من تكرارها استعاب القران و ختمه وعلى الثانى يلزم واخرج ابو عبيد عن ابى الدرداء جزء من اجزاء القران قال القرطبي منهم من حمل الثلث تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرأن ثواب قرائتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرأ ثلث القرأن وقيل مثله بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرأن معين اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثانى ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاق والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرأن وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالرأى واليه ذهب احمد واسحاق بن راهويه فانهما حملا الحديث على ان معناه ان لها فضلا من الثواب تحريضا على تعلمها لان قرائتها ثلث مرات كقرائة القران فان هذا لايستقيم ولو قرأها مائة مرة سيأتى بحث (الدارمي ومحمد بن نصر عن انس) وسبق

العجز وقل ﴿ من قرأ قل هو الله احد ﴾ اى الى آخره اوهذه السورة حاسبا الله (مائتى مرة غفر الله له) وفى رواية غفر له (ذنوب مائتى سنة) وفى رواية المشكاة عن انس مرفوعا من قرأ كل يوم مائتى مرة قل هو الله احد محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين اى على وجه يتعلق به ذنب يكون حقا من حقوق العباد كمطل فى الحياة وعدم وصية فى الممات وهو كما روى مسلم يغفر للشهيد كل شئ الا الدين وقال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب تهويلا لامره وتبعه ابن حجر مع ان قيد الذنوب بالصغائر المتعلقة بالله قال المناوى ومن فضائل قرائتها الختمية مارواه الشيخان عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسلوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأبها فقال اخبروه ان الله يحبه (ن وابن الضريس وسمويه عن انس) وفيه عبد الرحمن بن الحسين الاسدى اورده الذهبي فى الضعفاء ﴿ من قرأ قل هو الله احد ﴾ بريئا من الرياء والعجب (مائة مرة) فى الصلوة اوخارجها كما فى رواية طب عن فيروز الديلمى قال العنسى صحابى من قرأ قل هو الله احد مائة مرة فى الصلوة اوغيرها كتب الله له برائة من النار اى فلا يدخلها الا تحلة القسم (غفر الله خطيئته خمسين عاما ما اجتنبت) بالتأنيث (خصالا اربعا) بالنصب فيهما وفى رواية الجامع خصال اربع وضمير اجتنبت راجعة الى المائة اوالقرائة المفهومة منه (الدماء) بدل من اربعا اى اهراق الدماء ظلما (والاموال) اى اخذ اموال الناس اوصرفه امواله بغير حق (والفروج) المحرمة استعمالها ظلما (والاشربة) المسكرة وخص هذه الاربعة لانها امهات الكبائر (عدهب كر عن انس) سبق من صلى الفجر فجلس ﴿ من قرأ قل هو الله احد ﴾ خالصا مخلصا (الف مرة فقد اشترى نفسه من الله عزوجل) لان فيها صفة الرحمن ونفى الشرك والتنزيه وجزائه الجنة كما فيه اثبات كمال الصفات ونفى جميع الشرك اشترى نفسه بالنعيم الابدى الكامل السرمدى٤ وفى مسلم عن ابى هريرة مرفوعا احشدوا اى اجتمعوا فانى ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا لبعض انى ارى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذى ادخله ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى قلت سأقرأ عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن وقوله عليه السلام فى الذى قال فى قل هو الله احد لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأبها اخبروه ان الله يحبه ومحبته تعالى له اشتراء نفسه

٤قال المناوى بجعل الله ثواب قرآئتها عتقه من الله و روى ابو الشيخ عن ابن عمر من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سئل منه

بان لهم الجنة وقال الماوردي محبة الله تعالى لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم الابدى (ابراهيم بن حمير والرافعي عن حذيفة) بن اليمان ﴿ من قرأ قل هو الله احد ﴾ حتى يختمها هكذا في رواية احمد في (د بركل صلوة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه) وامانه (ومغفرته) واحسانه وفي رواية حم عن معاذ بن انس من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة وتمامه عند مخرجه احمد فقال عمر اذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله الله اطيب واكبر وفي رواية ابن زنجويه عن خالد بن زيد من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة وهذا الحديث وما سبق اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعضهم انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافعة مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه كالكفوء ولا من يعينه كالولد (ابن النجار عن ابن عباس) سبق ما من رجل مسلم يقرأ ﴿ من قرأ بعد صلوة الجمعة ﴾ ظاهره عقيب الفرض اسباالله تعالى (قل هو الله احد) الى آخره (وقل اعوذ برب الفلق) كذلك (وقل اعوذ برب الناس) كذلك (سبع مرات) وزاد في رواية قبل ان يتكلم في اخرى وهو ثان رجله قال ابن الاثير اى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض وفي حديث آخر من قال قبل ان يثنى رجله وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد ان يصرف رجله عن حالة التي هي عليها في التشهد انتهى (اعاذه الله عز وجل بها من السوء) اى القبح والضر (الى الجمعة الاخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد الذكر المأثور في الصحيح وفيه رد على ابن القيم ومن تبعه في نفيه استحباب الدعاء بعد السلام من الصلوة للمنفرد والامام والمأموم قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها وامر بها والمصلى مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم انقطعت المناجاة وانتفى قربه فكيف يترك سؤاله حال مناجاته وقربه ثم يسأله بعد الانصراف قال ابن حجر وما ادعاه من النفي المطلوب مردود في عمل يوم وليلة وفي المشكاة عن عقبة بن عامر مرفوعا الم تر آيات انزلت الليلة قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اى لم توجد آيات سورة كلهن تعوية للقارى من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيها ليست من آياتهما ويوافق ما عليه المحققون من اصحابنا انزلت للفصل بين السور وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عين الجن وعين الانسان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما قال ابن الملك وهذا يدل على المعوذتين

من القرأن خلافا للبعض ففي جواهر الفقه يكفر من انكر المعوذتين من القرأن غير مؤول وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول اولم يؤول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين من القرأن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة والصحيح انه ماقال في الخلاصة رجل قال المعوذتان ليسا من القرأن لايكفر هكذا روى عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما ليسا من القرأن وقال بعض المتأخرين يكفر لانعقاد الاجماع بعد الصدر الاول على انها من القرأن والصحيح القول الاول انه لايكفر لان الاجماع المتأخر لايرفع الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر ماافاده الحديث ان المعوذتين من القرأن اجمع عليه الامة وما نقل عن ابن مسعود مما يخالف ذلك اما مكذوب عليه على رأى واما صحيح عنه كما قال بعض الحفاظ لكنه نفى عنه باعتبار علمه ثم اجمعوا على خلاف نفيه وعلى ان لفظ قل بعد البسملة في اول السورتين من القرأن وقد اجتمعت الامة على ذلك (ابن السني وابن شاهين عن عايشة) وسبق الا اخبرك وقل هو الله ﴿ من قرأ في ليلة ﴾ قيد طردي (الف آية) خالصا لله (لقي الله وهو ضاحك في وجهه) اى راض عنه في مشاهدته (قيل يارسول الله ومن يقوى) اى يستطيع (على قرائه الف آية) في كل يوم اى لايستطيع كل احد هذه القرائة على جهة المواظبة (فقرأ) صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر الى اخرها) اوهذه السورة فانها كقرائة الف اية في التزهيد عن الدنيا والترغيب في عين اليقين وعلم اليقين وقيل ووجهه ان القران ستة آلاف وكسروا اذا ترك الكسر كانت الف مسدسه ومقاصد القران على ماذكره الغزالى ستة ثلاثة متمة واحدها معرفة الاخرة المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم من التعبير عنه بسدس القرأن مع انه لوعبر عنه بثلث القرأن حرى (ثم قال والذي نفسي) بيده انها لتعدل الف آية اى لتساوى سدس القرأن (الديلمي خط عن عمر لاه) ضعيف اسنادا ورواه في المشكاة عنه مرفوعا الايستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع على قرائة الف آية في كل يوم قال اما يستطيع في كل يوم رواه هب ﴿ من مضى ﴾ خالصا من الرياء والمن (لاخيه) المسلم كما في رواية (حاجة) ولو بالسبب والسعي فيها (من حوايج الدنيا) التي يباح له كسبها ويقيم بها دينها (قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة اسهلها المغفرة) قال الغزالى وقضاء حوايج له فضل عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الاولى ان ينزل منزلة الكرام البررة وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلاينلهم خيره لكن يكف عنهم شره

الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاربة لايرجى خيره و يتقى شره وان لم يقدر ان يلحق بافق الملائكة فاحذران تنزل عن درجة الجماد الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت النزول من اعلى عليين فلا ترض بالهوى فى اسفل سافلين فلعلك تنجو كفافا لالك ولاعليك (حط عن انس) سبق اذا خرج و يأتى لايزال ﴿ من قضى لاخيه ﴾ اى فى الدين لا النسب المسلم (حاجة) دينية اودنيوية كذا فى شرح المشكاة (فى غير معصية) كاخذ الرشوة وكسب الحرام وصنع البدعة واكل السحت والاعانة على الباطل (كان كمن خدم الله عمره) اى فى عمره وفى رواية بدله كان بمنزلة من خدم الله عمره قيل هذا اجمال لاتسع ببيانه اطروس ٤ فانه يطلق على سائر الازمان والاحوال فينبغى لمن عزم على معاونة اخيه فى قضاء حاجته ان لايجبن على انفاذ قوله وصدعه بالحق ايمانا بانه تعالى على عونه وامر الحسن ثابتا البنانى بالمشى فى حاجة فقال انا معتكف فقال يااعمش اماتعلم ان مشيك فى حاجة اخيك خير لك من حجة بعد حجة واخذ منه ومما قبله انه يتأكد للشيخ السعى فى مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعرضه (الديلمى) وكذا الخطيب حل (عن انس) فقد اخرجه البخارى فى تاريخه ولفظه من قضى لاخيه حاجة فكانما خدم الله عمره وكذا الطبرانى والخرائطى عن انس يرفعه قال ابن الجوزى لاه سبق من اعان ومن سر و يأتى من مشى ﴿ من قل ماله ﴾ واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لااثمه له فى الكفاية فالمعسر كفاء للمعسرة لان المال غاد ورائح ولايفتخر به اهل المروات والبصائر نعم لوزوج الولى بالاجبار موليته معسرا بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها كثر و يجها بغير كفاء نقله فى الروضة عن قاضخان (وكثر عياله) وكثرتهام رغوبة فى الدنيا قال الله تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع واجاز الروافض تسعامن الحرائر ونقل عن النخعى وابن ابى ليلى لا بين العدد المحلل بمثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج النبى صلى الله عليه وسلم تسعا والاصل عدم الخصوصية الابدليل واجاز الخوارج ثمان عشر بحثه فى القسطلانى (وحسنت صلوته) باتمام شروطها واركانها وآدابها مع الخشوع والخضوع (ولم يغتب المسلمين) قال الله تعالى ولايغتب بعضكم بعضا نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقا وهل هى من الكبائر او الصغائر قال النووى فى الروضة تبعا للرافعى من الصغائر وتعقب بان حد الكبائر صادق عليها (جاء يوم القيامة وهو معى كهاتين) اى متقارنين فى الجنة او يوم العرصات تحت لواء الحمد

٤ الطرس بالطاء المهملة القرطاس والصحيفة التى يمحى منه الكتابة ويكتب اخرى و جمعه اطراس منه

اقترانا مثل هذين الاصبعين وقرن بين اصبعين المسبحة والوسطى وفى الحديث اشارة الى بشارة حسن الخاتمة (خط كر عن ابى سعيد) الخدرى ﴿من كان يؤمن بالله﴾ ايمانا صادقا منجيا من عذابه كالمتوقف على امتثال الاوامر الآتية واجتناب النواهية المبسوطة كمال الايمان لاحقيقته وهو على المبالغة فى الاستجلاب الى هذه الافعال كما تقول لولدك ان كنت ابنى فاطعنى تهييجا له على الطاعة و مبادرتها مع شهود حقوق الابوة لا على انه بانتفاء طاعة تنتفى الابوة (واليوم الاخر) وهو من اخر ايام الدنيا الى آخر مايقع يوم القيامة وصف به لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الايعقبه ليل اى بوجوده بما اشتمل عليه مما يجب الايمان به فان الامر للوجوب على حقيقته عند فقد الصارف سيما وفرض انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الايمان عند الاشعرى كما فى المناوى واكتفى بهما عن الايمان بالرسول وغيرهما لان الايمان باليوم الآخر على ماهى عليه يستلزمه فان ايمان اليهودية ايمان بان النار لاتمسهم الا اياما معدودات وانه لايدخل الجنة الا من كان هودا ونصارى وايمان النصارى بان الحشر ليس الا للارواح ليس ايمانا به على ماهو عليه والايمان به كذلك يستلزم بنبوة محمد وهو يستلزم الايمان بجميع ماجاء به وفى ذكره تنبيه وارشاد لايقاظ النفس وتحرك الهمم للمبادرة الى امتثال جواب الشرط وهو (فلا يدخل حليلته الحمام) اى فلا يأذن بالدخول زوجته الحمام وفى معناها كريمتيه من امه و بنته واخته وغيرها ممن تكون تحت حكمه وفى الاحياء يكره للرجال ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معناها على المكروه وفى المناوى فانه لها مكروه الا لعذر الحيض والنفاس قال الغزالى و يكره للرجل ان يعطيها اجرته فيكون كفاعل المكروه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد) وفى رواية الجامع والمشكاة فلا يجلس (على مائدة) اى لايحضر فى بقعة (يشرب عليها الخمر) وفى رواية تدار عليها الخمر اى و يشرب بها اهلها فانه وان لم يشربها يجب عليه نهيهم عنها فاذا جلس ولم ينكر عليه لايكون مؤمنا كاملا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون) بضم اللام وفتح الواو ونون المشددة من الخلو (بامرأة) شابة او عجوزة (ليس لها معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان) اكد مبالغة للنهى عنها والمراد بالمحرم من حرم عليه نكاحها على التأبيد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة بشرط ان يكون مكلفا ليس بمجوسى ولا مأمون وفى رواية المشكاة عن ابن عباس لايخلون رجل بامرأة ولاتسافرن امرأة الا معها محرم ومر فى رأيت بحثه و يأتى لايحل لامرأة (ك حم ت حسن غريب عن جابر) وقال ك على شرطهم واقره الذهبى ﴿من كان يؤمن بالله﴾ ايمانا صادقا (واليوم الاخر) يوم القيمة (فليحسن)

(بلام الامر)

بلام الامر هنا وفيما بعده ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها فى ليسكت فكسورة لاغير وقول النووى هو بالضم اعترضوه (الى جاره) اى من كان يؤمن بجوار الله فى الاخرة والرجوع الى السكنى فى جواره بدار كرامته فليكرم جاره فى الدنيا بكف الاذى وتحمل ماصدر عنه منه والبشر فى وجهه وغير ذلك كما لايخفى فى رعايته على الموفقين والجار من بينك وبينه اربعون دارا من كل جانب ثم الامر بالاكرام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا ويمكن الجمع انه من مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر) يوم القيمة وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا ولانه اخر اليه الحساب والايمان به تصديق مافيه من الاحوال والاهوال (فليكرم ضيفه) الغنى والفقير بطلاقة الوجه والاتحاف وار ياده وقد عظم شان الجار والضيف حيث قرن حقهما بالايمان بالله واليوم الاخر قال ابن تيمية ولايحصل الامتثال الا بالقيام بكفايته فهو اطعمه بعض كفايته وتركه جايعا لم يكن له مكرما لانتفاء جزء الاكرام واذا انتفى جزؤه انتفى كله وفى كتاب المنتخب من الفردوس عن ابى الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها ومن حديث قيس بن سعيد من اكرام الضيف ان يصح له مايغسل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب الى منزله ان كان بعيدا ومن اكرامه ان يجلس تحته واخرج ابن شاهين عن ابى هريرة يرفعه من اطعم لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيمة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه قال الشافعى لكن بعد ان تفكر فيما يريد التكلم به فاذا ظهر له انه خير لايترتب عليه مفسدة ولايجر اليها اتى به (اوليسكت) ورواية خ بدله يصمت قال القرطبى ان المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام فى الدار الاخرة لايخلوا ما ان يتكلم بما يحصل له ثوابا او خيرا فيغنم او يسكت عن شئ يجلب له عقابا او شرا فليسلم وعليه قالوا اوللتنويع والتقسيم فيسن له الصمت حتى عن المباح لادائه الى محرم اومكروه و بفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لايعنى ومن حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه وآثر فى رواية خ يصمت على يسكت لانه اخص اذ هو مع القدرة وهذا هو المأمور اما السكون مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس اولتوقعها فهو العى وافاد الخبر ان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه وانه انما امر به عند عدم قول الخير قال القرطبى وقد اكثر الناس الكلام فى تفصيل افات الكلام

مطلب الجار وبحثه وحقه وتعريفه
٤ عن شئ
نسخه م

وهي اكثر من ان تدخل تحت حصره حاصله ان آفات اللسان اسرع الآفات واعظمها في الهلاك والخسران فالاصل ملازمه الصمت الى ان يتحقق السلامة من الافات والحصول على الخيرات فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطومة وبازمة التقوى مزمومة ٤ وهذا من جوامع الكلم لان القول كله خير او شر وآيل الى احدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه مايؤول اليه وماعدا ذلك مماهو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت قال بعضهم اجتمع الحديث على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق وقال بعضهم هذا الحديث العظيمة على امور ثلاثة فيه جمع اللسان الذى هو اكثر الجوارح عملا (حم خ م ن ه عن ابى شريح) بضم الشين وفتح الراء الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمر او غير ذلك حمل لوآء قومه يوم الفتح (حم خ م د ت ه حب عن ابى هريرة وثلاث) مخرج وهم الطبراني واحمد والخرائطى (عن ثلاث) اى رواة وهم ابن عمرو وعن ابن عباس وفاطمة الزهرى ورواه الخرائطى عن ابى مسعود وعن عبدالله بن سلام ﴿ من كان ذبح اضحيته ﴾ سبق بحثه في الاضاحى (قبل ان يصلى) اى قبل ان يؤدى صلوة العيد (فليذبح) مبنى للفاعل (مكانها) اى بدلها (اخرى) اى فليعد اضحية استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر قال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولا والحديث عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرت الصلوة بعد زوال اليوم الثانى ايجوز الثانى الذبح عند ابى حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لايكون الا بعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغى ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد وبعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلوة (فليذبح بسم الله) اى بسم الله مر بحثه في ضحوا (ط حم خ م ن ه حب عن جندب) البجلى ورواه في المشارق بلفظ من كان ذبح قبل الصلوة فليعد ويأتى في الشمائل ﴿ من كان منكم ﴾ ايها الامة (ذا طول) اى قدرة وفي رواية خ من استطاع منكم الباءة بالموحدة والهمزة وتاء التانيث ممدودا اى الجماع فهو محمول على معنى الاعم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النسائى من طريق ابى معشر عن

٤ بالزاء المعجمة من الزمام ١٢ منه

ابراهيم النخعى من كان ذا طول فلينكح (فانه) وفى رواية خ لانه (اغض للبصر) بالغين والضاد المعجمتين (واحصن للفرج) اى احفظ (ومن لا) اى لا يكون ذا طول اولا يستطيع الجماع لعجزه عن مؤنه (فالصوم له وجاء) بكسر الواو وبالجيم ممدودا وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصا اى التعب والحفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه معنى الفتور لانه من وجى اذا افترعن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى اى قاطع لشهوته واصله رض الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجاء من مجاز المشابهة لان الوجاء قطع النسل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب فى حديث خ وفى رواية يامعشر الشباب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب فى الكهول و لشيوخ واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده الى ماينافيه ويضعف دواعيه والامر فى قوله فليتزوج وقوله تعالى فانكحوا الايامى منكم وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال فى الام ٤ بعد ان قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنهم الله من فضله الامر فى الكتاب والسنة يحتمل معان احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه فكان امره احلال ما حرم كقوله واذا حللتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض الآية وذلك انه حرم على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم اباحهما فى وقت غير الذى حرمهما فيه كقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الى مريئا وقوله اذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان يكون حتما ان يصطادوا اذا احلوا ولا ينتشروا الطلب التجارة اذا صلوا ولا يأكل من صداق امرأته اذا طابت عنه نفسا ولا يأكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله يدل على مافيه سبب الغنى والنكاح كقوله عليه السلام سافروا واصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اماهو واما التسرى فان تعذر التسرى تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والندب لتائق بجد اهبته والكراهة لعنين وممسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لانتفاء حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون عينه كالسبع المذكور فى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور فى محله

مطلب التزوج وشروطه واقسامه ٤ والام اسم كتاب لامام محمد عظيم كبير

(ن عن عثمان) ويأتي يامعشر الشباب ﴿ من كان له منكم ﴾ ايها الامة (شعر) بالفتح (فليكرمه) وليلازم قدره وحرمته احتراما له (قيل يارسول الله وما اكرامه) وفى روايات وما كرامته (قال يدهنه) بتشديد الدال افتعال من الدهن وهو بالضم السمن يخرج من الحبوبات وجمعه دهون ودهان وادهان يقال دهنه وتدهن وادهن دلى افتعال اذا تطلى (ويمشطه) بفتح اوله (كل يوم) وفى المناوى يتعهده بالتسريح والترجل والدهن ولا يتركه حتى يشعث وتلبد لكنه لا يفرط فى المبالغة فى ذلك للنهى عن الترجل الاغباى قليلا وفى المصابيح عن جابر قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا فراى رجلا شعثا قد تفرقت شعره فقال ماكان يجد هذا مايسكن به رأسه وراى عليه ثياب وسخة فقال ماكان يجد هذا مايغسل به ثوبه (ابو نعيم كر عن ابن عمر) بن الخطاب قال كر (لاه) اى ضعيف وفيه اسحق بن اسماعيل الرملى قال ابو نعيم حدث ماحاذيت من حفظه فاخطأ فيها (وقال ن صالح) اى احتج به ﴿ من كان يؤمن بالله ﴾ ايمانا صادقا منجيا (واليوم الاخر فليكرم ضيفه) فى شرح السنة قال الله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قيل اكرمهم ابراهيم عليه السلام بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه لهم و كان سلمان اذا دخل عليه فدعا ماحضر خبزا وملحا وقال لولا ان نهينا بتكلف بعضنا بعضا لتكلفت لك انتهى وليس المراد توقف الايمان على هذه الافعال بل هو مبالغة فى الاتيان بها كما تقول لولدك ان كنت ابنى فاعطنى تحريضا له على الطاعة اذ المراد من كان يؤمن ايمانا كاملا فليأت بها وانما ذكر طرفى المؤمن به اشعارا بجميعها وقيل تخصيص اليوم الاخر بالذكر دون شئ من مكملات الايمان بالله لان الخير والتوبة والثواب ورجاء الدرجات والعقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فمن لا يعتقده لا يرتدع عن شر ولا على خيره (قالوا وما كرامة الضيف) وفى النسخ المعتمدة وما اكرام الضيف (قال ثلاثة ايام) تكريره ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة وقالوا اكرامه بطلاقة الوجه وطيب الكلام والاطعام ثلاثة ايام بمقدوره وميسوره فى الاول والباقى يحضر من غير تكلف لئلا يثقل عليه وعلى نفسه (فما جلس بعد ذلك فهو عليه صدقة) اى و بعد ثلاثة يعد من الصدقة والمعروف ان شاء فعل وان شاء فلا قالوا و يشعر بان الثلاثة ليست من الصدقة فيحتمل انها واجبة لانها نسخت بوجوب الزكاة اوجعلت كالواجب للعناية بها وارادوا بما بعد التبرع المباح والضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجوز ان يكون مصدرا (حم عن ابى سعيد) سبق الضيافة والضيف

﴿ من كان منكن ﴾ ايتها النساء (تؤمن بالله) ايمانا خالصا صادقا (واليوم الاخر) يوم القيامة (فلا ترفع رأسها) من السجود (حتى يرفع الرجال) اى حتى يستوى الرجال جلوسا (رؤسهم من ضيق ثياب الرجال) وانما قيل لهن ذلك لئلا يلمحن عند رفعهن من السجود شيئا من عورات الرجال كما وقع فى التصريح به فى حديث اسماء بنت ابى بكر المروى عند احمد وابى داود بلفظ فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة ان يرين عورات الرجال واستنبط منه النهى عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور لان متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكر وانه لا يجب الستر من اسفل بخلاف الاعلى (حم د طب ق خط عن اسماء بنت ابى بكر) وفى حديث خ عن سهل الساعدى قال كان رجال يصلون مع صلى الله عليه وسلم عاقدى ازرهم على اعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا ﴿ من كان فى طلب العلم ﴾ الشرعى النافع (كانت الجنة فى طلبه) وفى رواية من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة اى من دخل اومشى طريقا قريبا او بعيدا يطلب فيه علما نافعا باى سبب كان من التعلم والتعليم سهل الله بذلك العلم او الطلب او الطريق او الالتماس طريقا موصلا ومنتهيا الى الجنة مع قطع العقبات الشاقة دونها يوم القيمة وعرف العلم هنا ونكره فى هذه الرواية ليشمل كل نوع من انواع العلوم النافعة قليلة او كثيرة اذا كان بنية القربة او النفع والانتفاع به وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم وقد ذهب موسى الى الخضر عليه السلام وقال له هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبدالله من مسيرة شهر الى عبدالله بن قيس فى حديث واحد كذا نقله ابن ملك (ومن كان فى طلب المعصية كانت النار فى طلبه) لعكس حاله ومخالفة ربه وانقلاب بطانته مر بحثه فى ان الرجل ليعلم (ابن النجار عن ابن عمر) سبق من خرج يريد ﴿ من كان له عمل ﴾ صحيح صالح (يعمله) ويعتاده مقيما صحيحا (فشغله عنه مرض) من امراض البشر (اوسفر) فى الحج والجهاد وطريق التحصيل وما كان فى سبيل الله (فانه يكتب له) مبنى للمفعول (صالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم) وفى رواية خ مقيما صحيحا فهما حالان مترادفان او متداخلان وفيه اللف والنشر الغير المرتب لان مقيما يقابل اوسفرا وصحيحا يقابل مرضا بخلاف المتن وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه حجر واسعا ولا تدخل فيه الفرائض التى شانه

ان يعمل بهما وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجرما عجز عنه فعلا لانه قام به ان لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس فى الفرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلوة القائم انتهى وهذا ذكره فى المصابيح من غير عروسا كتا عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال ليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا (طب عن ابى موسى) الاشعرى سبق اذا كان له واذا مرض ﴿ من كان له ﴾ ايها الامة منكم (علم) نافع فأثر غير ضار ولا مضل (فليتصدق من علمه) قال الله تعالى ينفقون اموالهم سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون والنصيحة وارادة النفع والمواعظ والتعليم والتعلم صدقة كما فى حديث عن ابى ذر مرفوعا ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة والامر بالمعروف صدقة والنهى عن المنكر صدقة الحديث (ومن كان له مال فليتصدق من ماله) من حلال وكسب طيب وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وقال الله تعالى يمحق الله الربى ويربى الصدقات فالمراد جميع الاموال المحرمات والصدقات تقيد بالحلالات (ابن السنى عن ابن عمر) سبق فى الصدقة بحث ﴿ من كان له ارض ﴾ اى مزرعات (فليزرعها) بنفسه وان ينتفع بها (فان لم يستطع ان يزرعها وعجز عنها) باى وجه كان (فليمنحها) اى فليعطها مجانا (اخاه المسلم) اى ليزرعها هو بنفسه فان اى صاحب الارض عن الامرين (ولا يؤجرها) الى غيره بشروطه (فان لم يفعل) ذلك (فليمسك ارضه) فالامر للتوبيخ او لهديد وقيل التقرير فاذا ابى اخوه عن قبول العارية اوعجز بنفسه ان يزرعها فليمسك ارضه فالامر للاباحة اشارة الى انه لاتقصير له فيه قال المظهر يعنى ينبغى للانسان نفع من ماله فمن كانت له ارض فليزرعها حتى يحصل له نفع منها اوليعطها اخاه ليحصل له الثواب فان لم يفعل هذين الشيئين فليمسك ارضه وهذا توبيخ لمن له مال ولم يحصل له نفع قال الطيبى بل هو توبيخ على العدول عن هذين الامرين الى الثالث من المخامرة والمخابرة والمزارعة ونحوها قال النووى جوز الشافعى وموافقوه الاجارة بالذهب والفضة ونحوها وقالوا الاحاديث النهى تأويلان احدهما اجارتها بما يزرع الماذيانات هى بذال معجمة ومكسورة ثم ياء مثناة وهى مسائل الماء وقيل ينبت على حافتى المسيل والسواقى وفى المشكاة عن عمرو بن دينار قال قلت لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اى عمرو انى اعطيهم واعينهم

مطلب اجرة الارض

وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه ولكن قال ان يمنح احدكم اخاه خيرله من ان يأخذ عليه خرجا معلوما وذلك اى لاحتمال ان تمسك السماء مطرها اوالارض ريعها فيذهب ماله بغير شئ قال التور يشتي احاديث المزارعة التى اوردها المؤلف وماثبت منها فى كتب الحديث فى ظواهرها تباين واختلاف وجملة القول فى الوجه الجامع بينهما ان يقال ان رافع بن خديج سمع احاديث فى النهى عللها متنوعة فنظم سائرها فى سلك واحد فلذا مرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول حدثني عمومتي واخرى اخبرني عماى والعلة فى بعض تلك الاحاديث انهم كانوا يشترطون شروطا فاسدة ويتعاملون على اجرة غير معلومة فنهوا عنها وفى البعض انهم كانوا يتنازعون فى كرى الارض حتى افضى الى التقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شانكم فلا تكروا المزارع وقد بين ذلك زيد بن ثابت فى حديثه فى البعض انه كره ان يأخذ المسلم خرجا معلوما من اخيه على الارض ثم تمسك السماء مطرها او يخلف الارض ريعا فيذهب ماله بغير شئ فيتولد منه التنافر والبغضاء وقد تبين لنا ذلك من حديث ابن عباس من كانت له ارض فليزرعها الحديث وذلك من طريق المروة والمواساة وفى البعض انه كره لهم الافتتان بالحراثة والحرص عليها والتفرغ لها فتقعد بهم عن الجهاد فى سبيل الله وتفوتهم الحظ على الغنيمة والفئ ويدل عليه حديث ابى امامة (حم خ م ن ه حب عن جابر خ م ه عن ابى هريرة طحم ت ن طب عن رافع بن خديج حم د عن رافع بن رفاعة طب عن ابن عباس) قال فى المشكاة متفق عليه ﴿من كانت له امرأتان﴾ حرتان صغيرة او كبيرة شابة او عجوزا (فقال احدهما) بان تعدى نصيبها وتقدم احديهما (جاء يوم القيامة وشقه مائل) اى طرفه ساقط اعلم ان تسوية الزوج بين الزوجات فى المأكول والمشروب والملبوس والبيوتة لا المحبة والوطئ ولهذا يجب على الزوج ولو مريضا او مجبوبا او عنينا او خصيا اوغيرهم العدل فى القسم فى هذه الامور ولا يجب التسوية فى الوطى لانه يبتنى على النشاط وهو نظير المحبة فلا يقدر على اعتبار المساواة فيه وقيل ان تركه لعدم الداعية فهو عذر وان تركه مع الدواعي اليه لكن داعته الى الضرة اقوى فهو مما يدخل تحت قدرته وان ادى الواجب منه لم يبق لها حق ولم تلزمه التسوية واعلم ان ترك جماعها مطلقا لايحل له وقد صرحوا بان جماعها احيانا واجب ديانة لكن لاتدخل القضاء وقالوا البكر والثيب والجديدة والقديمة والمسلمة والكتابية فى القسم سواء وكذا المريضة

قوله وان اعلمهم اى اعلم اهل المدينة والصحابة الذين فى زمنه وقال الطيبي الضمير فى اعلمهم راجع الى مايرجع اليه الضمير فى يزعمون وهم جماعة ذهبوا الى خلاف ماذهب اليه طاوس من فعل المخابرة ولذلك اتى بلفظ الزعم والحاصل ان اكثرهم علماء فى شرح المشكاة لعلى القارى منه

مطلب العدالة لمن كان له امرأتان وتقسيمه

والصحيحة وكذا الحايض والنفساء والحامل والمجنونة التي لايخاف منها والصغيرة التي يمكن وطئها والمحرمة والمولى منها والمظاهر منها وعند الائمة الثلاثة يقيم عند البكر الجديدة في اولها سبع ليال وعند الثيب ثلثا ثم يدور بالتسويه بعد ذلك والحجة عليهم هذه الحديث وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل في القسم بين نسائه وكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني زيادة المحبة وفي المنح وغيره ولو اقام عند واحدة شهرا في غير سفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بالعدل بينهما في المستقبل وهدر ما مضى وان اثم به وان عاد الى الجور بعد نهى القاضي اياه عزر لكن بالضرر لا بالحبس وفي البحر والقسم عند تعدد الزوجات فمن له امرأة واحدة لا يتعين حقها في يوم من كل اربعة في ظاهر الرواية ويأمر بان يصحبها احيانا على الصحيح ولو كانت له مستوليات واماء فلا قسم ويستحب ان لا يعطلهن وان يسوى بينهن في المصاحبة (طحم ن ده ق عن ابي هريرة) مر اذا كان (من كانت له امة) اي مملوكة له (يصيبها) من الجهاد والغنيمة او من الميراث والهبة (فلم يطأها) ولم يجامع ولا يقربها (في او بعين ليلة مرة) واحدة (فهو عاص الله عزوجل) وفي وجوب جماع الجارية فيه روايتان في رواية لا يجب مجامعتها اصلا ويجوز للزوج العزل بغير اذنها وفي الامة المنكوحة الاذن الى المولى عند ابي حنيفة وعندهما اليها وعدم التسوية بين الضرتين او الضرات في غير الجماع وهو ظاهر الرواية وروى وجوب التسوية فيه ايضا في الجماع والاصل في تسوية القسم لحديث السابق واما الحرة فمن المعاصي ان لا يجامع زوجته اصلا الا ان لا يقدر لآفة كالعنة اولمرض آخر فانه لا تكاف فيما وسع فيه اذ يجب البيتوتة عندها ليلا والمجامعة معها احيانا ان طلبت من غير تقدير زمان بل دائر على طلبها واقتداره وعن ابي حنيفة في قوله القديم باربع ليال ثم رجع وقال يجب احيانا بلا تقدير زمان لكن عن الاحياء ينبغي ان يأتيها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان عدد النساء اربع وفي الشرعة ولا يداوم على ترك الوطى فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها وفي شرحه وربما عرض مرض لتاركه امراض مثل الدوائر وظلمة العين وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدي المرأة على ما ذكر في كتب الطب واما العزل في الحرة بلا اذنها فهي ايضا في ظاهر الرواية والعزل ان لا يصيب الزوج منيه في رحمها بل يخرج قبل انزاله ليصيب خارج الفرج لنهيه عليه السلام عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي غير ظاهر الرواية يجوز بلا اذن لتغير الزمان وكون الولد غير صالح في الغالب قال في الخلاصة وفي الفتاوى عزل عن امرأته بغير اذنها لما يخاف من الولد السوء في هذا

الزمان قال يسعه وان كان ظاهر الجواب على خلاف هذا و يشترط رضاها (الديلمى عن ابن عمرو) وسكت عليه ولم يبينه ﴿من كانت الدنيا نعته﴾ اى صفته وديدانه ويقال له عاقل الدنيا وابن الدنيا واهل الدنيا (حرم الله تعالى عليه جوارى) اومنعه عن الدخول على حضرتى وان يجلسنى وتقرب منى ولا يقرب الى الاطاهر من اوساخ الدنيا وعلائقها ومن خرفاتها (فانى بعثت) تعليل بموانع الدخول والتقرب (بخراب الدنيا ولم ابعث بعمرانها) وهذا تنبيه بان قربه بالزهد والاجتناب لكن ليس الزهد لبس الغليظ وفى المشكاة عن سفيان الثورى قال ليس الزهد فى الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد فى الدنيا قصر الامل اى اقتصار الامل والاستعداد للاجل بالمسارعة للتوبة والعلم والعمل و حاصله الزهد الحقيقى هو مايكون فى الحال القلبى من غروق النفس عن الدنيا وميلها الى العقبى وليس الدار على الانتفاع القالبى فانه يستوى الامران فيه باعتبار الحقيقة وان كان التقشب فى الملبس والتقلل فى كمية الاكل وكيفيته له تأثير بليغ فى استقامة العبد على الطريقة والحاصل ان حب الدنيا فى القلب هو المهلك المهالك لاوجودها على القالب السالك وشبه القلب بالسفينة حيث ان الماء المشبه فى الدنيا فى قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه ان دخل داخل السفينة اغرقها مع اهلها وان كان خارجها سيرها واوصلها الى محلها ولذا قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد اختار جماعة من الصوفية واكابر الملامية لبس العوام و بعضهم لبس اكابر الفخام تسترا لاحوالهم ومنازلهم ويتعدى عما ينادى لبس المرقع من الشكاية من الحق الى الخلق والى السؤال بلسان الحال ومن الطمع فى غير المطمع ومن المظنة فى موقع الرياء والسمعة وقد اخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن ابى سعيد مرفوعا ليس البر فى حسن اللسان والزى ولكن البر السكينة والوقار هذا والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق والمدار على الاخلاص والخلاص عن العلائق والعوائق (ابو نعيم) عن ابى الوضاح) سبق الدنيا وحب الدنيا ﴿من كانت﴾ منكم ايتها الامة (تجارته الطعام وهو ما يؤكل اى قوت الحيوانى وجمعه اطعمة وقد يراد به الحنطة و يقال الطعام يقع فى كل ما يطعم حتى الماء وقال صلى الله عليه وسلم فى زمزم انها طعام وشفاء سقم (بات وفى صدره غل للمسلمين) ان احتكر والا وردا الجالب مرزوق لكن والحكرة لازمة له وهى امساك ما اشتراه فى وقت الغلاء لا وقت الرخص ليبيعه باكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امساك ما اشتراه فى وقت الرخص لايحرم مطلقا ولا امساك غلة ضيعته ولا امساك ما اشتراه فى وقت

الغلاء لنفسه وعياله اوليبيعه بمثل ما اشتراه به اواقل لكن في كراهته امساك ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما عدم المنع لكن الاولى منعه كما صرحه به في الروضة ويختص تحريم الاحتكار بالاقوات منها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تعم جميع الاطعمة كما في القسطلاني (ابو نعيم عن ابن عمرو) وسكت له ﴿من كتب يس﴾ اى سورته الى آخره بلا نقصان كلمة ولا حرف على خط العثماني على اناء مطلى بصرج او صيني لا يشرب المداد محى بماء مطر وان لم يوجد فماء جار (ثم شربها) بتمامها ولا يبقى اثر على الاناء وعلى اصبعه ولا يشترك بشرب به غيره ومع البسملة والخشية والاخلاص والاعتقاد (دخل جوفه الف نور) من فيوضات الرباني (والف رحمة) من عنايات الرحماني (والف بركة) من كرم اليزداني (والف دواء) من عطية السبحاني (وخرج منه الف داء) من غيرة الالهي وفي حديث المشكات عن انس مرفوعا ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس اى لبه وخالصه المودع فيه المقصود يس اى سورتها فان احوال القيمة مذكورة فيها مستقصا بحيث لم تكن في سورة سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى اولكون قرائتها تحيي قلوب الاحياء والاموات و نقلها من الغفلة الى الطاعات والعبادات وقال ابن الملك اى ان امكن ان يكون له قلب لكان يس قلبه وقال لاحتوائها مع قصرها عن البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعان الدقيقة والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة و يمكن ان يقال لمن لم يدرك الحقائق والمعاني ونظره المحسوس على الالفاظ والمباني انه سمى قلبا لوقوعه في جانب الايسر من السبع المثاني اولكون جملة ما فيها يقرأ طردا وعكسا وهي ولا يلزم الاطراد في وجه التسمية حتى يرد انه ورد في غيرها ايضا والاحسن ما قال الغزالي ان الايمان صحة بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بابلغ وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه فخر الرازى وقال النسفي ليس فيها الا تقرير الاصول الوحداية والرسالة والحشر و هذه يتعلق بالقلب لاغير وما يتعلق باللسان والاحسان مذكور في غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لاغير سميت قلبا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقرائتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون الجنان ضعف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فليقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه و يشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المنى واغرب ابن حجر حيث قال وفيه كالذي قبله نظر لان كلا من المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص وفي رواية المشكاة ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرائتها قرائة

القران عشرمرات اى من غيرها والله تعالى يختص ماشاء بما اراد من مزيد الفضل كليلة
القدر من الزمان والحرم من الامكنة وفى الحصن قلب القرآن يس لايقرؤها رجل
يريدالله والاخرة الاغفرله اقرؤها على موتاكم رواه ن د ه حب عن معقل بن يسار
ورواه احمد والحاكم وصححه وفى حديث مرسل موصول عن على ان القرآن افضل من كل شئ
دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القران فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن
عندالله كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القران
شفع ومن محل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار حملة القران هم المحفوفون برحمة الله المكسيون نور الله المتعلمون كلام الله
من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله ياحملة كتاب الله استجيبوا الله بتوقير
كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا و يدفع عن تالى القرآن
بلوى الاخرة ومستمع آية من كتاب الله خيرله من صبر ذهبا وتالى آية من كتاب الله خيرله
من تحت اديم السماء وان فى القرآن لسورة عظيمة عندالله يدعى صاحبها الشريف عند الله
يشفع لصاحبها يوم القيمة فى اكثرمن ربيعة ومضروهى سورة يس (الرافعى عن على) سبق
اقرؤا والبقرة ومن قرأ ❊ من كتب الله ❊ فى اللوح المحفوظ وقضى وحكم (عليه الخلود)
فى النار (لم يخرج منها ابدا) بل اعدت للكافرين خالدين فيها ابدا وفى حديث المشكاة
عن ابن عمرمرفوعا اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جئ بالموت حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا اهل الجنة لاتموت و يااهل النار لاتموت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم و يزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وفى رواية ان يؤتى به على
صورة كبش املح فيتقنون غاية اليقين والعرفان قال القسطلانى والحكمة الاشارة الى انه
حصل له الفداء كافدى ولدابراهيم بالكبش و فى الاملح اشارة الى صفتى اهل الجنة
والنار لان الاملح مافيه بياض وسواد فالجنة والنار موجودان لاتفنيان ولايفنى اهلهما
قال الله تعالى فى حق الفريقين خالدين فيها ابدا (خط عن ابى سعيد) مر ان اهل الجنة
واهل النار ❊ من كتب عنى ❊ فى حياتى و بعدمماتى (اربعين حديثا) من الاحكام
والاخلاق والعقائد المتعلقة بالمبدأ والمعاد (رجاء ان يغفرالله له) ذنوبه (غفر) مبنى
للمفعول اى غفرالله (له) ذنوبه ببركة تعلم حديث النبى وسننه وتعليم الدين وارشاد وسبق
حديث ان الله وملائكة واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت
ليصلون على معلم الناس الخير قيل اراد بالخير علم الدين وما به نجاة الرجل وهديه ولم يطلق

العلم ليعلم ان استحقاق الدعاء لاجل تعليم علم موصل الى الخير الى الله تعالى (واعطاه ثواب الشهداء) الذين بذلوا مهجهم فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله وقهر اعداء الدين وفيه اشارة الى وجه الافضلية بان نفع العلم متعد ونفع العبادة قاصر مع ان العلم فى نفسه فرض وزيادة العبادة نافلة (ابن الجوزى فى العلل عن ابن عمرو) وسبق من تعلم ومن ترك ومن حفظ ﴿ من كتب عنى علما ﴾ نافعا شرعيا من علوم الاسلام (او حديثا) من احاديث النبى وسنن الرسول (لم يزل يكتب الاجر ما بقى ذلك العلم او الحديث) اى فى يده اوفى كتابه اوفى ايدى الناس وفى حديث المشكاة عن ابى سعيد مرفوعا ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض تفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى فاذا اتوكم باجتهاد انفسهم خالصين متوضعين يطلبون الفقه فى الدين اجعلوا الوصية لهم فى تعليمهم علوم الدين و اخلاق المهتدين كما قيل فى الحديث القدسى لداود عليه السلام اذا رأيت لى طالبا فكن له خادما وتحقيقه اطلبوا الوصية والنصيحة بهم عن انفسكم والكلام من باب التجريد اى ليجرد كل منكم شخصا من نفسه و يطلب منه الوصية فى حق الصالحين ومراعات احوالهم وتعليمهم و بيان الرشد والهدى (لك فى تاريخه عن ابى بكر) سبق من حفظ ومن ادى ﴿ من كتم ﴾ اى ستر (غالا) بتشديد اللام من الغلول وهو السرقة من مال الغنيمة وفى رواية الجامع من كتم على غال اى من اخفى وستر على من غل (فهو مثله)فى الاثم فى احكام الاخرة لا الدنيا ورأى بعض السلف انه يحرق متاعه وعليه لايعارضه الامر بالستر المندوب اليه كالستر على ذوى الهيئات ممن انقضت معصيته (ومن جامع المشرك) قال السيوطى مشى معه اى رافقه وزاد المناوى اومعناه نكح الشخص المشرك يعنى اذا اسلم فتأخرت عنه زوجته المشركة حتى بانت منه (وسكن معه فانه مثله) قال المناوى اى من بعض الوجوه لان الاقبال على عدو الله وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاه الشيطان قال العلقمى فيه وجوب الهجرة على من قدر عليها وفى حديث طب انا برئ من كل مسلم مع مشرك وفى معناه احاديث كثيرة (طب ض عن سمرة) وسبق من جامع ﴿ من كتم علما يعلمه ﴾ شرعيا نافعا عن اهله كما فى رواية الجامع (الجم) بالبناء للمفعول وفى رواية الجمه الله (يوم القيمة بلجام من النار) اى الممسك عن الكلام عند الحاجة عن الطالبين ممثل بمن الزم نفسه بلجام وتنكير علم فى حيز الشرط يوهم شمول العموم لكل علم حتى قال البعض شموله على غير الشرعى وخصه كثير كالحليمى وغيره بالشرعى والمراد به ما اخذ الشرعى

او توقف هو عليه توقف وجود العلم الكلام او كمال كالنحو والمنطق والحديث نص في تحريم الكتم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعين عليه واحترز بقوله عن اهله كتمه من غير اهله فمطلوب بل واجب فقد سئل بعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال السائل اما سمعت خبر من كتم علما الى آخره قال اترك اللجام واذهب فان جاء من يفقه فكتمه فيلجمني قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الى آخره تنبيه على ان حفظ العلم عمن يفسده او يضربه اولى وليس الظلم في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم سيما ان عزت نسخة وندرت واخرج البيهقي عن الزهري اياك وغلول الكتب قيل وماغلولها قال حبسها مر من تعلم والعلم والتعلم (طب ه حب ك د ت حسن صحيح عن ابي هريرة طب عن ابن عباس) قال الزركشي رواه عبدالله بن وهب المصري عن عبدالله بن عباس عن ابيه عن ابي عبدالرحمان عن عبدالله بن عمرو مرفوعا بلفظ من كتم علما الجمه الله بلجام من نار وهذا اسناد صحيح ليس فيه مجروح رواه ايضا ت د ه حب والحاكم وصححه عن ابي هريرة وحسنه بلفظ من علم علما فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وقال الذهبي سنده قوى ﴿ من كثر همه ﴾ اى غمه وحزنه كما يقال الهم الحزن والجمع الهموم ويقال للمحزون مغموم مهموم والمهم الامر الشديد واهمه المرض اذابه والمراد هم الدنيا (سقم بدنه) بكسر القاف مع انه لا يكون الا ما قدر (ومن ساء خلقه) بضمتين (عذب نفسه) باسترساله مع خلقه بكثرة الانفعال والقيل والقال فلا تزال نفسه سكينة يابسة فقيرة وكثرة محتاجة واما صاحب الخلق الحسن فقلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية وبينهما بون بعيد قلب معذب وقلب مستريح (ومن لاحى ارجال) اى قاولهم وخاصمهم وتازعهم (سقطت مروته) بالضم والتشديد وردت شهادته (وذهبت كرامته) عليهم وهانوه بينهم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك قال الفضيل كما رواه عنه البيهقي في الشعب لا تخالط الا حسن الخلق فانه لا يأتي الا بخير ولا تخالط سيء الخلق فانه لا يأتي الا بشر وقال ابو حازم سيء الخلق اشقى الناس به نفسه هي منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده (ابو الحسن) ابن معروف في فضائل بني هاشم (خط) في المتفق والمفترق (عن علي) وفيه بشر بن عاصم عن حفص بن عمر وقال ك كلاهما مجهولان ﴿ من كثر كلامه كثر سقطه ﴾ قال السيوطي بالتحريك وهو الخطاء في القول (ومن كثر سقطه) اى زلته (كثر كذبه) وهو اعظم وزره وفي حديث طب عن ابي وائل مرفوعا اكثر خطاء ابن آدم في لسانه اى لانه اكبر الاعضاء عملا واصغرها جرما

واعظمها زللا لانه صغير جرمه عظيم جرمه وفي الحديث اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لا يعني قال المناوي اي يشغله فيما لا يعود عليه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وزلته وجازف ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما يعنيه والاكثار من ذلك عده القوم من الامراض النفسانية والامراض القلبية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب قال ابو وائل ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ذكره انتهى وقيل لسانك اسدك ان اطلقته يفترسك (ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به) لان السقط مالا عبرة ولا نفع فيه فان كان لغوا لا اثم فيه حوسب على تضييع عمره وكفران النعمة يصرف نعمة اللسان عن الذكر الى الهذيان فلما اسلم من الخروج الى ما يوجب الاثام فتصير النار اولى به من الجنة لذلك ولذا قال لقمان لابنه لو كان الكلام فضة لكان السكوت من ذهب وقال الغزالي لا تبسطن لسانك فيفسد عليك شانك (طب حل عن ابن عمر) قال الهيثمي وفيه من لا اعرفهم واعاده في محل اخر وقال فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا انتهى ورواه طس والقضاعي عنه ﴿ من كثر ضحكه ﴾ بالكسر والسكون وبكسرتين يقال ضحك ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرأة الواحدة وضحك منه وبه بمعنى وتضاحك واستضحك بمعنى واضحكه الله ورجل ضحكة على وزن همزة كثير الضحك ويقال الضحكة بوزن النقطة من يضحك عليه الناس فالضحك مذموم مطلقا قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وهذا امر ومعناه خبر وفي الحديث ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء اي يقع في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض (استخف بحقه) وحرمته وكان خفيفا في اعين الناس (ومن كثرت دعابته) بالضم اي لعبه (ذهبت جلالته) وهيبته (ومن كثر مزاحه ذهب وقاره) والمزاح والمزاحة بالضم ايضا والمزح بالفتح كله اللغو واللغويات والكلام الغير المفيد ويقال مازحه وهما يتمازحان (ومن شرب الماء على الريق) اي على الجوع بكرة او عشيا (ذهب نصف قوته) لانه على الجوع

ضعف المعدة وفتحت العروق يؤثر الماء ويذهب ببعض قوته (ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار اولى به) من الجنة كما مر فعلى العاقل ضبط جوارحه فانه رعاياه وهو مسئول عنها ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصى عددا وايسرها وقوعا آثام اللسان اذا فاته تزيد على التسعين ومن ثمه قال تعالى وقولوا قولا سديدا اخذ الشافعى من هذا الخبر ونحوه ان اعتياد اكثر حكايات تضحك اوفعل خيالات كذلك رد للشهادة وصرح بعضهم انه حرام وآخرون انه كبيرة وخصه بعضهم بما يؤذى الغير كله من الغيظ وقال عمر للاحنف يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال معوية يوما لو ولد ابو سفيان الخلق كلهم كانوا عقلاء فقال له رجل قد ولد من هو خير من ابى سفيان وكان فيهم العاقل والاحمق فقال معوية من كثر كلامه كثر سقطه ٤ بناء المتكلم منه (كر عن ابى هريرة) وقال ضربت ٤ الاسناد والمتن ﴿ من كثر سواد قوم ﴾ وفى رواية سود بفتح السين والواو المشددة اى من كثر كثرة القوم وعدتهم بان ساكنهم وعاشرهم وناصرهم (فهو منهم) وان لم يكن من قبيلهم او بلدهم (ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمله) لتشبهه ومتابعته فمن شبه نفسه بالكفار مثلا فى اللباس وغيره اوبالفساق والفجار اوباهل التصوف والصلحاء والابرار فهو منهم فى الاثم والخير كما فى حديث المشكاة عن ابن عمر مرفوعا من تشبه بقوم فهو منهم قال الطيبى هذا عام فى الخلق والخلق والشعار واذا كان الشعار اظهر فى التشبه ذكر فى هذا الباب قلت بل الشعار هو المراد بالتشبه لاغير فان الخلق الصورى لا يتصور فيه والخلق المعنوى لا يقال فيه التشبه بل هو التخلق هذا وقد حكى حكاية غريبة ولطيفة عجيبة وهى انه لما كان اغرق الله فرعون وآله لم يغرق مسخرته الذى كان يحاكى سيدنا موسى عليه السلام فى لبسه وكلامه ومقالاته فيضحك فرعون وقومه من حركاته وسكناته فتضرع موسى عليه السلام الى ربه يارب هذا كان يؤذى اكثر من بقية آل فرعون فقال الرب تعالى ما اغرقناه فانه كان لابسا مثل لباسك والحبيب لا يعذب من كان على صورة الحبيب فانظر من كان تشبها لاهل الحق على قصد الباطل حصل النجاة صورية وربما اله الى النجاة المعنوية وكيف بمن يتشبه بانبيائه واوليائه على قصد التشرف والتعظيم وغرض المشابهة الصورية على وجه التكريم وبسط انواع التشبه بالعارف فى رجة عوارف المعارف (ع والديلمى عن ابن مسعود) وفيه احاديث ﴿ من كذب على متعمدا ﴾

اى اخبر عني بشئ على خلاف ماهو عليه (فليتبوأ) بالسكون فى اللام و التشديد فى الوا وفليتخذ اوفليترك اصله من ثبات الابل وهى اعطانها امر بمعنى الخبر او بمعنى التهديد او بمعنى التهكم اودعاء عليه اى بوأه الله لذلك بلفظ الامر ومعناه استوجب ذلك فليوطن نفسه و المراد ان هذا جزاؤه وقديغفرله والامر على حقيقته والمعنى من كذب على فليتأمر نفسه بالبوار و يلزم عليه ذلك ذكر الاخير الكرمانى وقال ابن حجر اولها اولاها (مقعده من النار) قال الطيبي فيه اشارة الى معنى القصد فى الذنب وجزاءه كأنه قصد فى الكذب التعمة فليقصد فى جزائه البواء وهذا وعيد شديد يفيد ان ذلك من اكبر الكبائر سيما فى الدين وعليه الاجماع ولا التفات الى من شذ به الكراهية من حمل وضع الحديث فى الترغيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة الصوفية واباحوه فى نحو ذلك ترغيبا فى الخير بزعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة متناهية قال ابن جماعة وغيره وهؤلاء اعظم الاصناف صورا واكثر خطرا اذلسان حالهم يقول الشريعة محتاجة لكذا فتكملها ومن هذا الطبقة واضع حديث فضائل القرأن وظاهر الخبر عموم الوعيد فى كل كذب وتخصيصه بالكذب فى الدين لادليل عليه ولو قصد الكذب عليه ولم يكن فى الواقع كذبا لم يدخل فى الوعيد لان اثمه من جهة قصده واستشكل هذا بان الكذب معصية مطلقا الا لمصلحة والعاصى متوعد بالنار فما الذى امتاز به الكاذب عليه اجيب بان الكذب يكفر متعمده عند جمع منها الجوينى لكنه ضعفه ابنه و بان الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة ولايلزم ان يكون مقر الكاذبين واحد (ط حم خ م ت ن ه عن انس حم ه ع حل ض عن جا ط حم خ م ت ن ه عن الزبير و ٦٧ عن ٣٨ صحابى) ورمز بالرقم الاول المخرجين من الأئمة وهم سبعة وستون وهذا مايتسرلى والافاز يد عليها و بالرقم الثانى الراويين من الصحابة كذلك فازيد عليها وهكذا حم ق ت ه ن عن جابر و عن ابى سعيد ت ه عن ابن مسعود حم ك عن خالد بن عرفطة وصحف من قال عرفجة وعن زيد بن ارقم الخزاعى الخزرجى حم عن سلمة بن الاكوع هو ابن عمرو بن الاكوع وعن عقبة بن عامر الجهنى وعن معاوية بن ابى سفيان الخليفة طب عن السائب بن زيد بن سعيد بن ثمامة الكفرى وعن سلمان بن خالد الخزاعى وعن صهيب الرومى وعن طارق بالقاف ابن اشيم بن مسعود الاشجعى وعن طلحة بن عبدالله احد العشرة المبشرة وعن ابن عباس بن عبدالمطلب وعن عمرو بن العاص وعن عقبة بن غزوان بن جابر المازنى صحابى جليل وعن العرس بن عميرة وعمار بن ياسر وعن عمران بن

حصين بالضم وعن عمر و بن حريث تصغير حرث وعن عمرو بن عبسة بفتح المهملتين بينهما موحدة عن عمرو بن مرة الجهني وعن المغيرة بن شعبة وعن يعلى بن مرة وعن ابي عبيدة بن الجراح وعن ابي موسى الاشعري طس عن البراء وعن معاذ بن جبل وعن نبيط بالتصغير عن شريط الاشجعي الكوفي صحابي صغير وعن ميمونة ام المؤمنين قط في الافراد عن ابي رمثة وعن الزبير وعن ابي رافع وعن ام ايمن بركة الحبشي خط عن سلمان الفارسي وعن ابي امامة الباهلي كرعن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر المهملة وعن يزيد بن اسد وعن عايشة بن صاعد في طرقه عن ابي بكر الصديق وعن عمر بن الخطاب وعن سعد بن ابي وقاص وعن حذيفة بن اسيد وعن حذيفة بن اليمان ابومسعود بن الفرات في جزئه عن عثمان بن عفان البزار عن اسامة بن زيد وعن بريدة وعن سفينة وعن ابي قتادة ابو نعيم في المعرفة عن جندع بن عمر وعن مسعر بن المدحاس وعن عبدالله بن زغب بن قانع عن عبدالله بن ابي وفي ٤ لك في المدخل عن حفان بن حبيب عد عن غزوان و عن ابي كبشة بن الجوزي وعن موسى الغافقي ٩ وقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي ثمانية وتسعون صحابيا منهم العشرة ولايعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن نحو هذا العدد وذكر ابن دحية انه خرج من نحوار بعمأته طريق وقال بعضهم رواه مأتان من الصحابه والفاظهم متقاربة والمعنى واحد ومنها من نقل عني مالم اقله فليتبوا مقعده من النار وقالوا هذا اصعب الفاظه واشقها لشموله للمصحف واللحان والمحرف وقال ابن الصلاح ليس في مرتبته من التواتر غيره لكن نوزع (من كذب على متعمدا) بكسر الميم المشددة ظاهره ولو مرة (فليتبوأ مقعده من بين عيني) بالتثنية والاضافة (جهنم قالوا يارسول الله نحدث) بكسر الدال (عنك بزيد وينقص) في ضبطه وروايته (قال ليس ذاك) السهو والخطاء (اعنيكم) بالفتح وسكون المهملة وكسر النون اي اقصد منكم (انما اعني الذي يكذب على) متعمدا (متحدثا يطلب به شين) بالفتح ضد الزين و بمعنى القبح (الاسلام) اي يريد عيبه وقبحه ونقصانه قالوا من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد شهادته وروايانه كلها ولو تاب وحسن حاله تغليظا عليه وفي حديث خ عن علي مرفوعا لاتكذبوا علي من كذب علي فيلج النار اي فليدخل فيها هذا جزاؤه وقد يعفو الله تعالى عنه ولايقطع عليه بدخول النار كسائر اصحاب الكبائر غير الكفر وقد عدل الامر بالولوج مسببا عن الكذب لان لازم الامر الالزام والالزام بولج النار [illegible]

٤ هكذا ورد بالواو والفاء المفتوحتين منه

٩ ورواه الدارمي عن جابر ع عن عمر م عن ابي هريرة ت حسن صحيح عن علي والباوردي وابن قانع ضرعل خالد بن عرفطة والخطيب عن ابن عمرو ابي موسى الاشعري معا والبغوي طب ض عن مالك الاشعري طب عن العدس بن عميرة والخطيب عن معاوية طب عن يعلى بن مرة الثقفي طس عن ابي ميمون الكردي كرعن خالد بن يحيي من خالد بن عبدالله بن يزيد بن اسد القسري كرعن عايشة منه

وقال القسطلانى وهوعام فى كل كذب مطلق فى كل نوع منه فى الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولامفهوم لقوله على لانه لايتصوران يكذب له لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مطلق الكذب انتهى (قالوا وهل لجهنم عين قال نعم اما) حرف تحضيض (سمعتموه يقول) الله (اذا رائتهم) وهواقتباس من قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اى نارا عظيمة شديدة الاشتعال واذا رائتهم صفة للسعير اى اذا كانت تلك السعير بمرأى منهم وقابلتهم بحيث صاروا بازاءها كقولهم تنظر لدارك فاطلق الملزوم وهو الرؤية واريد اللازم وهو كون الشيء بحيث يرى والانتقال من الملزوم الى اللازم مجاز (من مكان بعيد) هو اقصى مايمكن ان يرى منه من المشرق الى المغرب وهى خمسمائة عام وفيه اشارة بان ما بينها و بينهم من المسافة اذا رائتهم خارج عن حدود البعد المعتاد فى المسافات المعهودة سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ تشبيه صوت غليظها بصوت المغتاظ اى الغضبان اذا غلى صدره من الغيظ فعند ذلك يمهم (فهل تراهم الابعينين) اى ماتراهم الابمجموع العينين والبصرين لاشد الغضب وكمال الغيظ (طب وابن مردوية عن ابى امامة) سبق انكم وسيأتى نار كم هذه ﴿ من كرم ﴾ بضم الراء من الثلاثى اى حسن وجاد (اصله وطاب مولده) اى محل مولده و بلده وترابه (حسن محضره) بفتح الاول فى الكل اى محل حضوره ومجلسه فكان مفتاحا للخير مغلاقا للشر ولا يذكر احدا فى مجلس الابخير سبق ان احسن الحسن واعظم الكرم التقوى والحذر من كل مايورث النار ويفضح فى الاخرة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (الديلمى عن عمر وابن النجار عن ابى هريرة) قال ابن الجوزى قال ابن عدى هذا الحديث بهذه الاسناد لاه ﴿ من كف غضبه ﴾ اى منع نفسه عند هيجان الغضب عن اذى معصوم الدم وفى رواية من كف لسانه (كف الله عنه عذابه) يوم القيمة (ومن اعتذر الى ربه قبل الله منه عذره) اى معذرته وفى النهاية لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة اى لم يبق فيه موضعا للاعتذار او حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية من العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذر ومنه حديث المقداد لقد اعذر الله اليك اى قبل عذرك و جعلك موضع العذر فاسقط عنك الجهاد و رخص لك فى تركه لانه كان قد تناهى فى السمن و عجز عن القتال و منه الحديث لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعنى انهم لايهلكون حتى يكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر كانهم قاموا بعذرة فى ذلك و يروى بفتح الياء من عذرته وهو بمعناه حقيقة عذرت محوت الاساءة وطمستها ومنه الحديث انه

استعذر ابابكر من عايشة كان عتب عليها في شيء فقال لابي بكر كن عذيري ان ادبتها اي قم بعذري في ذلك ومنه حديث الافك فاستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا فقال سعد انا اعذرك منه اي من يقوم بعذري كافأنه على سؤ صنيعة فلا يلومني انتهى (ومن خزن لسانه) اي اوقعه في الحزن والندامة ومنه حديث ابن عمر وذكر من يغزو ولا نية له فقال ان الشيطان يحزنه ويوسوس اليه ويندمه (ستر الله عورته) اي فعاجل ثوابه ان يستر عورته في الدنيا ومن ستره فيها لايهتكه في الاخرة ولا يعذبه بنارها الا ان من وراء الستر الرضى والنار انما تلظت وتسعرت لغضبه فاذا كف العبد غضبه كف الله عنه غضبه واما ما صح ان موسى اغتسل عريانا فوضع ثوبه على حجر في خلوة ففر به فعدا وراءه يقول ثوبي يا حجر ويضربه بعصاه حتى اثرت فيه فهو تأديب لا انتقام (ع ض ا بن ابي الدنيا عن انس) قال الزين العراقي حسن اسناده ❁ من كف غضبه ❁ اي امسك غيظه وغضبه وكف عن امضائه (و بسط رضاه) واظهر لطفه (وبذل معروفه) واحسانه (ووصل رحمه) اي احسن واكرم ذي رحم محرمه ولا يقطعه (وادى امانته) ولا يخون الامانة اصلا (ادخله الله عز وجل يوم القيمة في نوره الاعظم) وفي حديث المشكاة من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شا اي اخذ ايهن شاء وهو كناية عن ادخاله الجنة والنور العظيم وايصال الدرجة العالية قال الطيبي انما حمد كف الغضب وكظم الغيظ لانه قهر للنفس الامارة بالسوء ولذا مدحهم الله تعالى بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ومن نهى النفس عن هواه فان الجنة هي ماواه وحور العين جزاه قلت وهذا الثناء الجميل والجزاء الجزيل اذا ترتب على مجرد كظم الغيظ فكيف اذا انظم العفو اليه اوزاد الاحسان عليه قال الثوري الاحسان ان تحسن المسيء فان الاحسان الى المحسن متاجرة (الديلمي عن علي) مر من بسط رضاه بحثه ❁ من لايمكم ❁ فعل ماضي من الملايمة وفي المشكاة من لاءمكم بالهمزة في جميع نسخ المشكاة المعتبرة من الملائمة وفي النهاية اي وافقكم وساعدكم وقد يخفف الهمزة فتصير ياء وفي الحديث يروى بالياء المنقلبة عن الهمزة ذكره الطيبي وفيه ان هذا التخفيف غير ملايم في القياس ومخالف للرسم ايضا ولعل التخفيف قوله الآتي ومن لايمكم فانه موافق للرسم والقياس فيه (من خدمكم) وفي رواية من مملوكيكم (فاطعموهم مما تأكلون) اي من جنسه او بعضه (والبسوهم) وفي رواية واكسوه (مما تلبسون) اي انفسكم يعني مما تلبسون او مما تكسون مما لكم عرفا وعادة لا سوة لامثالهم (ومن لايلايمكم

منهم فيبيعوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل) اى لا يعذبهم وانما عدل عنه افادة للعموم فيشملهم وسائر الحيوانات والبهائم وفيه ايماء الى انكم لا تعذبوا انفسكم اى عبادكم وقال بعض مشايخنا من اراد ان يحسن ادب مملوكه فيسيء كذا بالعكس ولا بد من احتمال احدهما وفى الملائمة اشارة الى عدم حصول الموافق الكاملة قال الطيبي يعني انتم وهم سواء فى كونكم خلق الله ولكم فضل عليهم بان ملكتم ايمانكم فان وافقوكم فاحسنوا اليهم والا فاتركوهم الى غيركم وهو ماخوذ من قوله تعالى والله فضلكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء اى يجعل الموافقين فى الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا افضل ما رزقتموه عليهم حتى يتساووا معكم فى الملبس والمطعم انتهى والمعنى فى معنى الاية ما ذكره البيضاوي حيث قال والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم الذي جعله الله فى ايديهم فهم فيه سواء فالموالي والمماليك سواء فى ان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية مقررة لها ويجوز ان يكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا فى الرزق فاعلى انه رد وانكار على المشركين فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته فى الالوهية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساووهم (حم دق عن ابي ذر) مرفوع (من لبس) بالفتح يقال لبس الثوب يلبس لبسا بالضم ولباس التقوى الحياء (ثوب شهرة) اى ثوب تكبر وتفاخر والشهرة هي التفاخر فى اللباس المرتفع او المنخفض للغاية ولهذا قال ابن القيم هو من الثياب الغالي والمنخفض وقال ابن الاثير الشهرة ظهور الشيء فى شنعة حتى يظهره للناس وفى شرح المشكاة هو ما يتخذه المتزهد ليشهد نفسه بالزهد او ما يشعر المتسيد من علامة السيادة كالثوب الاخضر او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحال انه من جملة السفهاء (البسه الله يوم القيمة) التي هي دار الجزاء وكشف الغطاء (ثوبا مثله) وفى رواية ثوب مذلة اى يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن فى ذلك المجمع بان يصغره فى العيون ويحقره فى القلوب لانه لبس شهرة الدنيا ليفتخر بها على غيره فيلبسه الله مثله (ثم يلهب فيه النار) وفى رواية ثم الهب فيه النار اى عقوبة له بنقيض فعله والجزاء من جنس العمل ... عاقب من اطال ثوبه خيلاء بان خسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم ... قال ابن القيم ولبس الدني من الثياب يذم فى موضع ويحمد فى موضع فيذم اذا كان شهرة وخيلاء ويحمد اذا كان

(تواضعا)

تواضعا واستكانة كما ان لبس الرفيع يذم اذا كان تكبرا و فخرا و يمدح اذا كان تجملا واظهار النعمة (ه د عن ابن عمر) سبق اياكم والحمرة ومن اخذ يلبس قال المنذرى اسناده حسن ورواه عنه ابن ... ﴿ من لزم ﴾ بكسر الزاء يقال لزمت الشئ لزوما ولزمت به ... والزمه الشئ فالتزمه والزام بالكسر الملازم (الاستغفار) اى عند صدور معصية ... اى من داوم عليه فانه فى كل نفس يحتاج اليه ولذا قال عليه ... طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجة باسناد صحيح (جعل الله له من كل ضيق مخرجا) اى من كل شدة ومحنة طريقا وسببا يخرج الى سعة ومنحة والجار متعلق به وقدم عليه للاهتمام (ومن كل هم فرجا) اى من كل غم وكدر فرحا وخلاصا وكشفا (ورزقه) حلالا طيبا (من حيث لا يحتسب) اى لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله لتعلق القلب اليه والاعتماد عليه ولا ينبغى التعلق الا بالحق والتوكل على الحى المطلق والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فتأمل فى الاية فان فيها كنوزا من الانوار ورموزا من الاسرار والحديث تسليه للمذنبين فنزلوا منزلة المتقين واراد بالمستغفرين التائبين فهم من المتقين اولان الملازمين للاستغفار لما حصل لهم مغفرة الغفار فكانهم من المتقين وقال الطيبى من داوم الاستغفار واقام بحقه كان متقيا وناظرا الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية روى عن الحسن ان رجلا شكى اليه الجدب فقال استغفروا الله و شكى اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل و اخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقيل له شكوا اليك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار ٤ فتلا الاية (د ق ه عن ابن عباس) سبق من استغفر ﴿ من لزمه ﴾ كما مر والضمير راجع الى الدعاء الآتى سبق ذكره بهم اى لازم هذا الدعاء و يداوم عليه (مات قبل ان يصيبه جهد) اى مشقة وهو بالفتح يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها (من بلاء اللهم احسن) اى اجعل حسنا طيبا (عاقبتنا فى الامور) ظاهرا و باطنا كليا وجزئيا (كلها) اى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل عمل آخره (واجرنا) اى اخلصنا وانجنا (من خزى الدنيا) بالكسر وسكون الزاء اى من رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها (وعذاب الاخرة) وفى رواية الطبرانى من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء انتهى قال الكشاف والخزى الهوان وهذا من جنس استغفار ... قال ابن عربى والدار الاخرة الجنة والنار

٤ ليست فى النسخ الاصلية لفظ الاستغفار منه

التين اعدهما الله تعالى لعباده السعداء والاشقياء سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة الآف سنة مما تعدون كما في المناوى (عد عن بسر بن ارطاة) كذا قال السيوطى وقال المناوى وهو ذهول وانما هو ابن ابى ارطاة كما بينه ابن حجر وقال فى الاصابة الاصح ابن ابى ارطاة وقال ابن حبان من قال ابن ارطاة فقد وهم و بسر العامرى القريشى مختلف فى صحبته ولاه معاوية اليمن ماقسد وعتا وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابنى عبدالله بن عباس ورواه حم حب ك عن بسر بن ارطاة بلفظ اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة وقد عرفت حال بسر واما من دونه فهو موثوقون فى طرقه كلها قال الحافظ الهيثمى رجال احمد واحد اسنادى طب ثقات ﴿ من لعب ﴾ بورن علم (بالميسر) بالفتح وسكون الياء مفعل من اليسر والسهل فى الاصل ثم اطلق على لعب القمار وانما يقال له القمار لسهولة اخذ المال من غير تعب ومشقة و يقال لفاعله قامر وفى المشكاة عن على انه كان يقول الشطرنج هو ميسر الاعاجم اى قمارهم حقيقة اوصورة والتشبه بهم منهى اوارادانه فى عموم الميسر المنهى عنه فى كتاب الله واما الشرط به فحرام مجمع عليه وعن ابن شهاب الزهرى ان اباموسى الاشعرى قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ اى عاص وهو باطلاقه يشمل مايكون بالشرط وغيره والحديث وان كان موقوفا لكنه مرفوع حكما فان مثله لا يقال من قبل الراوى وسيأتى مايصاده انه مرفوع حقيقة وفى شرح السنة اختلفوا باباحة اللعب بالشطرنج فرخص بعضهم لانه قد يتبصر به فى امر الحرب ومكيد العدو وقلت ما اضعف هذا التعليل وما اسخف هذا التأويل مع نصوص الواردة فى ذمه وعدم ثبوت فعله من الصحابة قيل ولكن بثلاث شرائط ان لا يقامر ولا يؤخر الصلوة عن وقتها وان يحفظ لسانه عن الخطاء والفحش فاذا فعل شيأ منها فهو ساقط المروة مردود الشهادة وقد كره الشافعى اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه وحرمه جماعة كالنرد قال مجاهد القمار كله حرام حتى الجوز يلعب به انتهى وقال المنذرى وممن ذهب الى اباحته سعيد بن جبير والشعبى وذهب جماعات من العلماء الى تحريمه وسبق حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير (ثم قام يصلى) صلوة فى هذه الحالة (فمثله كمثل الذى يتوضأ بالقيح) بالفتح ماخرج من الجرح غير الدم وجمعه قيوح ويقال قاح الجرح من باب باع وقيح تقيحا ويقال القيح المدة التى لا تخالطها دم (ودم الخنزير فيقول الله تقبل له) وفى رواية لاتقبل له اى لا يثيب له ام بحذوف الهمزة الاستفهام (طب عن عبد الرحمن الخطمى) سبق اذا مر رتم ومثل الذى يلعب ﴿ من لعق ﴾ بكسر العين يقال

لعقت الشيء اذا لحسته (العسل ثلاث غدوات) بضم فسكون (في كل شهر) وفي رواية الجامع كل شهر قال الطيبي صفة لغدوات اي غدوات كائنة في كل شهر (لم يصبه عظيم من البلاء ابدا) لما في العسل من المنافع الدافعة للادواء وتخصيص الثلاث لسر علمه الشارع والعسل يذكر ويؤنث واسماؤه تزيد على المائة ومن منافعه انه يجلو وسخ العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويغسل خمل المعدة ويشدها باعتدال ويفتح افواه العروق ويحلل الرطوبة اكلا وطلاوتعدية وينقي الكبد والصدر والكلا والمثانة ويدر البول والطمث وينفع السعال البلغمي وغيرذلك وهو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلو من الحلويات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات (هب عن ابي هريرة) قال في الميزان لايعرف لعبد الحميد سماع من ابي هريرة وقال سنده ضعيف لكنه قال ابن ماجة خرجه من حديث جابر وقال ابن الجوزي لاه وقال الزبير ليس بثقة لكن له شاهد وهو ما رواه في الثواب ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا من شرب العسل ثلاثة ايام في كل شهر على الريق وقي من الداء الاكبر الفالج والجذام والبرص ﴿من لعق الصحفة﴾ بالفتح الاناء وجمعه صحاف بكسر الصاد قال تعالى بصحاف من فضة (ولعق اصابعه) من اثر الطعام (اشبعه الله في الدنيا والاخرة) يحتمل الدعاء والخبر قال زين العراقي وينبغي في لعق الاصابع الابتداء بالوسطى والسبابة فالابهام كما ثبت في حديث كعب بن عجرة اقتداء بالنبي عليه السلام وسببه ان الوسطى اكثرها تلوثا بالطعام لكونها اعظم الاصابع واطولها فينزل في الطعام منها اكثر منها وينزل السبابة فيها اكثر من الابهام لطول السبابة عليها ويحتمل ان البداءة بالوسطى لانه ينتقل منها الى جهة اليمين في لعق الاصابع وذلك لان الذي يلعق اصابعه يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل للسبابة على جهة يمينه ثم الابهام كذلك بخلاف ما لو بدأ بالابهام فانه ينتقل الى جهة يساره وهذا اظهر الاحتمال (طب عن العرباض) بن سارية قال زين العراقي فيه شيخ الطبراني ابراهيم بن محمد بن عرق ضعفه الذهبي وقال الهيثمي فيه رجل مجهول سبق اذا لعق ﴿من لقي﴾ بكسر القاف (اخاه) في الدين (فصافحه لطفا) اي تلطفا بان وضع يده كل منهما في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما وتبسم كل منهما وجه صاحبه (ومودة) اي محبة (لم يتفرقا حتى يغفر لهما) مبني للمفعول اي يغفر الله لهما ذنوبهما المراد الصغائر كما مر (ابن شاهين عن البراء) سبق اذا التقى بحثه ﴿من لم يجد﴾ الحجاج بعد دخول الميقات (نعلين فليلبس خفين) عمل به احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لايجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين الذين في وسط القدم عند معقد الشراك بقوله عليه السلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل

من الكعبين (ومن لم يجد ازارا) من هنا وما قبله عبارة عن المحرم (فليلبس سراويل) وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه و يتزر به عند الضرورة لقوله عليه السلام لا تلبس القميص ولا العمائم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان والعمل بالمحرم اولى للاحتياط (ط حم ش م قط عن جابر ط حم خ م ن ه عن ابن عباس ط عن ابن عمر) سيأتي لا تلبس ﴿من لم يدع﴾ اى لم يترك (قول الزور) الكذب والميل عن الحق (والعمل به) اى بمقتضاه مما نهى الشرع عنه زاد البخاري في الادب (والجهل) وزاد ابن وهب في الصوم وعليه فافراد الضمير لاشتراكهما في تنقيص الصوم ذكره العراقي (فليس لله حاجة) قال ابن الكمال وما اشبهه متفرع على الكفالة كقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اى ليس له اعتبار عند الله انتهى واصله قول العراقي قوله فليس لله حاجة في كذا اى ليس مطلوبا له فكنى به عن طلبه تعالى لذلك تجوزا اذا الطلب في الشاهد انما يكون غالبا عن حاجة الطالب (في ان يدع) اى يترك (طعامه وشرابه) وهو مجاز عن الرد وعدم القبول قال البيضاوي فنفى السبب واراد المسبب والا فهو سبحانه لا يحتاج الى شئ وذلك لان الغرض من ايجاب الصوم ليس نفس الجوع والظمأ بل ما يتبعه من كسر الشهوة واطفاء نائرة الغضب وقمع النفس الامارة وتطويعها للنفس المطمئنة فوجوده بدون ذلك كعدمه ذكره كله البيضاوي فان قيل يلزم الصائم القضاء اذا كذب قلنا سقوط القضاء من احكام الدنيا وهي تعتمد وجود الاركان والشرائط ولا خلل فيها فلا قضاء واما عدم القبول فمعناه عدم استحقاق الفاعل الثواب في الاخرة او نقصانه وذلك يعتمد اشتماله على الكمالات المقصود وقول ابن بطال معنى قوله حاجة اى ارادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الارادة رد بانه لو لم يرد الله تركه لم يقع وليس المراد الامر بترك صيامه اذا لم يترك الزور بل التحذير من قوله وفيه كما قال الطيبي وفيه دليل على ان الكذب والزور اصل الفواحش ومعدن المناهي بل قرين الشرك وقد علم على ان الشرك مضاد الاخلاص قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وللصوم مزيد اختصاص بالاخلاص فيرتفع بما يضاده (حم خ د ت ه حب عن ابي هريرة) صحيح ولم يخرجه مسلم سبق الكبائر ﴿من لم يعرف﴾ بكسر الراء (حق عترتي) بكسر العين وسكون الفوقية قال التوربشتي عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون كما في حديث المشكاة عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقة القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم لن تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي

وذلك لاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وازواجه والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي اخذ السنة من غيرهم لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال ابن ملك التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار باوامر الله والانتهاء بنواهيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم وزاد السيد جمال الدين اذا لم يكن مخالفا للدين قلت في اطلاقه صلى الله عليه وسلم ايذان او اشعار بان من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته الا مطابقة للشريعة والطريقة (والانصار) جمع ناصر كشاهد واشهاد واسم فاعل نصر ينصر نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظهره على نيل غرضه يقع من يناويه او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذاه وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيدهم من اراد اذيته ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار فصار علما بالغلبة (والعرب) اذا احبهم انسان كان حبهم آية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه (فهو لاحدى ثلاث اما منافق) لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم واذا ابغضهم لذلك وهو كفر ونفاق (واما الزنية) بكسر الزاء اى ولد الزناء وفي النهاية الزنية بالفتح والكسر آخر ولد الرجل كالعجزة وبنو مالك فيسمعون بني الزنية لذلك وانما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل انتم بني الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا وهو نقيض الرشدة وجعل الازهري الفتح في الزنية والرشدة افصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية وهو في الحديث ايضا انتهى (واما امرء حملته امه لغير طهر) اى في حال الحيض والنفاس وحال هذان الولدان وخاصتهما ذى العترة والانصار والعرب وكل ماينسب الى النبي عليه السلام

(الماوردي عن علي) سبق بحثه في ان لكل بني اب وحب العرب ومن احب * من لم يأخذ اى من لم يقطع (من شاربه) ماطال حتى يبين الشفة بيانا ظاهرا (فليس منا) اى ليس على طريقتنا الاسلامية وفي شرح المشكاة اى ليس من موافقينا في هذا الفعل كذا قيل وهو لاوجه له تحصيل للحاصل وقيل ليس مناف وصول ثواب هذه السنة وهو قريب من الاول فتأمل والظاهر ان معناه ليس من كمل اهل طريقتنا

مطلب قطع الشارب واعفاء اللحية

اوتهديد لتارك هذه السنة اوتخويف له على الموت على غير هذه الملة واخذ بظاهره جمع فاوجبوا قصه والجمهور على الندب كامر واما اللحية فيأخذ من عرضها وطولها وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من عرضها وطولها هذا لاينا في قوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحى لان المنهى عنه هو قصها كفعل الاعاجم اوجعلها كذنب الهمام والمراد بالاعفاء التوقير منها كما في الرواية الاخرى والاخذ من الاطراف لايكون من القص في شيء وعليه شروح المصابيح وقيد الحديث في شرح الشرعة بما زاد على قدر القبضة وجعله في التنوير من نفس الحديث وزاد في الشرعة وكان يفعل ذلك في الخميس اوالجمعة ولايتركه مدة طويلة وفي النهاية شرح الهداية واللحية عندنا طولها بقدر القبضة بضم القاف وماوراء ذلك تجب قطعه روى عن رسول الله انه كان يأخذ من اللحية طولها وعرضها اورده ابو عيسى في جامعه وقال ومن سعادة الرجل خفة لحيته انتهى وقوله يجب بمعنى ينبغي اوالمراد به انه سنة مؤكدة قريبة الى الوجوب والافلا يصح على اطلاقه وقال ابن ملك تسوية شعر اللحية سنة وهي ان يقص كل شعرة اصول من غيرها ويستوى جميعها وفي الاحياء قداختلفوا فيما طال من اللحية فقيل ان قبض لحيته واخذ ماتحت القبضة فلا بأس به وقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عليه السلام اعفوا اللحى لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه فلا بأس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخفي عجبت لرجل عاقل طويل اللحية كيف لايأخذ لحيته فيجعلها بين اللحيين اى قصير وطويل فان التوسط من كل شيء احسن ومنه قيل خير الامور اوسطها ومن ثمه كلما اطالت اللحية نقص العقل انتهى (ش حم ن ع طب ض ت حسن صحيح وابن منيع وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم) سبق بحثه في اعفوا ويأتي من لم يحلق ﴿من لم تنهه﴾ بالفتح وبالضمير وبحذف الياء من النهى (صلوته) ظاهره مطلق الصلوة (عن الفحشاء) وسبق ان الله يبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذوالفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده وقدتكرر ذكر الفحش والفاحشة والفاحش في الحديث وهو كلما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة ففي الفاحشة من الاقوال والافعال ومنه الحديث قالت عايشة لاتقولى ذاك فان الله لايحب الفحش ولا التفاحش

اراد بالتفحش التعدى فى القول والجواب ولا الفحش الذى هو من الكلام ورديته والتفاحش تفاعل منه وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة (والمنكر) وهو ماليس معروفا فى الشرع (لم يزدد) اصله ازتيد يزتيد قلبت تاء الافتعال دالا والياء الفا فصار يزداد فسقط الالف بالجزم اى من لم يفهم فى اثناء صلوته امور تلك الامور تنهى عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلوته (من الله الا بعدا) لان صلوته ليست هى المستحق بها الثواب بل هى وبال يترتب عليها العقاب قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الحرالى هذه الاية غالبة على كثير من ابناء الدنيا واستدل به الغزالى على ان الخشوع شرط للصلوة قال لان صلوة الغافل لا تمنع عن الفحشاء (ابن ابى حاتم طب وابن مردويه عن ابن عباس) مر الصلوة قال الهيثمى فيه ليث بن ابى سليم ثقة لكنه مدلس ورواه عنه ابن مردويه فى تفسيره قال العراقى وسنده لين ورواه على بن معبد فى كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلا باسناد صحيح ﴿ من لم يكن فيه ﴾ مر بحثه فى ثلث من كن فيه (واحدة من) خصال (ثلاث فلا يحتسب بشئ) فلا توجب الثواب ولا يستكمل ايمانه فى قلبه ولا (من عمله) قليلا او كثيرا (تقوى تحجزه) اى تمنعه (عن المحارم) وفى رواية ورع تحجره وهو كف عن المحارم والشبهات (او حلم) بالكسر عقل (يكف به عن السفيه) ويرده عن الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صفته بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك او خلق) بضم اللام (يعيش به فى الناس) بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومساالتهم ليسلم الناس من شرهم (طب عن ام سلمة) سبق ثلث من لم يأت ﴿ من لم يشكر القليل ﴾ من النعمة والاحسان (لم يشكر الكثير) لان قليله وكثيره من الله ولا يقدر خلقه احد ولا يوحده ومن لا يعرفه لا يعرف الكثير (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) لانه لم يطيعه فى امتثال امره لشكر الناس الذين هم وسائط فى ايصال نعم الله عليه والشكر انما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤديا شكره اولان من لم يشكر الناس مع ماير ين من حرصهم على حب الثناء على الاحسان فاولى بان يهاون فى شكر من يستوى عليه الشكران والكفران احتمالان للبيضاوى والاول اقرب ومن ثمه اقتصر عليه ابن العربى حيث قال الشكر فى العربية اخبار عن النعمة المبتدأة الى المخبر وفائدته صرف النعمة فى الطاعة والافذلك كفران واصل النعم من الله والخلق وسائط واسباب فالمنعم حقيقة هو الله فله الحمد والشكر فالحمد خبر بجلاله والشكر عن انعامه وافضاله لكنه اذن فى الشكر للناس لما فيه من تأثير

المحبة والالفة وفى رواية لايشكر الله من لم يشكر الناس قال ابن العربى روى برفع الله والناس ونصبهما ورفع احدهما ونصب الاخر قال العرقى والمعروف المشهور الرواية بنصبهما ويشهد له حديث عبد الله بن احمد من لم يشكر للناس لم يشكر الله (والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر) اى كفران نعمة وغفلة قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهى القرأن اولنبوة اى بلغ ما انزل اليك او اذا وفقك الله فراعيت حق اليتيم والسائل وذلك التوفيق نعمة من الله عليك فحدث بها ليقتدى بك غيرك ومنه ما روى عن الحسن بن على انه قال اذا عملت خيرا فحدث اخوانك ليقتدوا بك الا ان هذا انما يحسن اذا لم يتضمن رياء وظن ان غيره يقتدى به (والجماعة رحمة والفرقة عذاب) فى النهاية من فارق الجماعة فميته جاهلية فمعناه كل جماعة عقدت عقدا يوافق الكتاب فلا يجوز لاحد ان يفارقهم فى ذلك العقد فان خالفهم فيه استحق الوعيد (عم هب خط عن النعمان بن بشير) سبق اياكم وكفران نعمة ﴿ من لم يحلق عانته ﴾ بالحاء المهملة وضم اللام اى يزيل شعر فرجه وما حوله وخص الحلق لانه الاغلب (ويقلم اظفاره) اى يقطع اظفار يديه ورجليه بقص اوغيره (ويجز) بضم الجيم اى يقطع (شاربه) حتى يبين الشفة بيانا ظاهرا (فليس منا) اى على سنتنا الاسلامية فان ذلك مندوب ندبا مؤكدا فتاركه متهاون بالسنة لا ان ذلك واجب كما ظن وفى فقه الحنفى والسنة نتف الابط وحلق العانة والشارب وقصه حسن وفى القنية ويستحب حلق عانته وتنظيف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة فان لم يغسل ففى خمسة عشر يوما مرة ولا عذر فى تركه وراء اربعين وتوفير شاربه فى دار الحرب فى حق الغازى مندوب وفى الدرر رجل وقت لقلم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك فى غير الجمعة واخرها يومها تأخيرا فاحشا كان مكروها لان من كان ظفره طويلا يكون رزقه ضيقا وان لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روى عن النبى عليه السلام انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وينبغى ان يدفنه وان القاه فلا بأس به ويكره القاؤه فى الكنيف والمغتسل (حم عن رجل من بنى غفار) قال السيوطى حسن وقال العراقى فى اسناده ابن لهيعة والكلام فيه معروف ﴿ من لم يستحى ﴾ بسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم ذكره الطيبى وقال النووى يشكل على بعض الناس حديث الحياء لا يأتى الا بخير وذلك ان صاحب الحياء قد يستحيى ان يوجه بالحق من يجله ويعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء

على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هومعروف في العادة واجاب عنه جماعة من العلماء ان هذا المانع الذي ذكرناه وليس بحياء حقيقة بل هو مجاز وجوز تسميته حياء بحسب اللغة وانما حقيقة الحياء في اصطلاح اهل الشرع خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق يدل عليه ماروى عن الجنيدي قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير (عماقال اوقيل) بصيغتي الماضي المعلوم والمجهول وفي الفائق نهى عن فضول ما تحدث به المجالسون من قولهم قال كذا اقيل كذا وبناؤهما على كونها فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير وبحثه في شرح المشكاة (فهو لغير رشدة) بالضم (حملت به امه على غير طهر) اى حال الحيض والنفاس والرشدة والرشد علم الرجل مايضر في دينه وماله لان ارشد اثنين ديني ومصلح من كل فساد يجئ بدينه ومالى يعلم من كل ما يخسر ويضر ويطلق على الحق ومنه قوله تعالى يهدى الى الرشد اى الى الحق والصلاح (طب عن عبد الله بن عمرو وابن شويع عن ابيه عن جده) شويع وفي بعض نسخه شويفع ❊ من لم يقل ❊ بالتحية من القول (على) بفتح اللام وتشديد الياء اى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا على مايقرأه الروافض بكسر اللام (خير الناس فقد كفر) ولاشك ان نبينا افضل الانبياء كما قال القاضي في قوله تعالى وفضلنا بعضهم على بعض محمد عليه السلام وكقوله تعالى كنتم خير امة الاية ولاشك ان خير الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع بكمال نبيهم الذين يتبعونه ولقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لى وفي البردة ومبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقالت الروافض ان عليا خير الناس بعد نبينا وهذا ضلالة وقالت الشيعة ان على بن ابى طالب افضل من ابى بكر وذلك لان عليا كان اكثر جهادا فالقدر الذي فيه حصل التفاوت كان ابوبكر من القاعدين فيه وعلى من القائمين واذا كان كذلك وجب ان يكون على افضل منه لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فيقال ان مباشرة على لقتل الكفار كانت اكثر من مباشرة الرسول لذلك فيلزمكم بحكم هذه الآية ان يكون على افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لايقوله عاقل فان قلتم ان مجاهدة الرسول مع الكفار كانت اعظم من مجاهدة على معهم لان الرسول عليه السلام كان مع الكفار بتقرير الدلائل والبينات وازالة الشبهات والضلالات وهذا الجهاد اكمل من ذلك الجهاد فنقول فاقبلوا امثاله في حق ابى بكر وذلك ان ابابكر اسلم في اول الامر وسعى في اسلام سائر الناس حتى اسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة

والزبير وسعد بن ابى وقاص وعثمان بن مظعون وكان يبالغ فى ترغيب الناس فى الايمان وفى الذب عن محمد عليه السلام بنفسه وعلى كان ذلك الوقت صبيا ما كان احد يسلم بقوله وما كان قادرا على الذب فكان جهاد ابى بكر افضل من جهاد على (خط عن على) سبق فى ابى بكر بحثه ﴿ من لم يعرف ﴾ بكسر الراء (فضل نعمة الله تعالى عليه) قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد عرفت انفا قوله تعالى فاما بنعمة ربك فحدث القرأن اوالنبوة اوالتوفيق بمراعات اليتامى وفى النهاية كيف انعم وصاحب القرأن قال النعمة اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة والفرح والترفه وفى حديث صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابراد واخرا لصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشئ اذا اطال التفكر فيه ومنه الحديث وان ابابكر وعمر منهم وانعما اى زادا وفضلا ويقال احسنته الى وانعمت اى زدت على الانعام ومعنى قولهم انعمت على فلان اى اصرت اليه نعمة ومنه نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى (الا فى مطعمه) بالفتح الطعام وفى النهاية والطعم بالفتح ما يؤدبه ذوق الشئ من حلاوة ومرارة وغيرهما وله حاصل ومنفعة والطعم بالضم الاكل (ومشربه) بالفتح اى الشراب (فقد قصر علمه ودنا) اى قرب (عذابه) لخلل ظنه وسوء بطانته ونقصان علمه بكماله تعالى قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقالوا فى معنى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله التى انعم بها عليكم بسؤال و بغيره لا تحصوها لا تطيقوا حصرها وعدها ولو اجمالا لكثرتها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد وضعت له حصاة ليحفظ بها ثم استؤنف العدد والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن والامن و العافية والتلذذ بالمطاعم و المشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة (خط عن عايشة) سبق فى الحمد لله بحث ﴿ من لم تفته ﴾ بفتح اوله وضم الفاء من فات يفوت (الركعة الاولى من الصلوة) اى داوم الجماعة وحافظ الصلوة وادرك الامام فى الركعة الاولى (اربعين يوما) على الاتصال (كتبت له برأتان برائة من النار و برائة من النفاق) وفى الاحياء عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوات فى جماعة لا تفوته فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له برأتين برائة من النفاق وبرائة من النار ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كالكواكب الدرى فتقول لهم الملائكة ما كان اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم نحشر

طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السوال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وروى ان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويعزون سبعا اذا فاتهم الجماعة وفي المشكاة عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلوة الا منافق قد علم نفاقه الحديث قال الشمني ليس المراد بالمنافق ههنا من يبطن الكفر ويظهر الايمان والاسلام والا لكانت الجماعة فريضة لان من يبطن الكفر كافر ولكان اخر الكلام مناقضا لاوله انتهى وفيه ان مراده ان النفاق سبب التخلف لا عكسه وان الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة للدليل الظني وان المناقضة غير ظاهرة (عب عن انس) سبق بحثه في التكبيرة الاولى ﴿من لم يلزق﴾ بفتح الزاء اى لم يلتصق يقال لزق به بكسر الزاء لزوقا والتزق اى لصق والتصق به (انفه مع جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلوته) وفي رواية المشكاة عن ابن عباس مرفوعا امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين اعلم ان مذهب ابي حنيفة لو وضع جبهته دون انفه جاز بالاتفاق وكره من غير عذر وان وضع انفه وحده كذلك عند ابي حنيفة وقال لا يجوز السجود بالانف وحده الا اذا كان بجبهته عذر كذا في شرح المنية ولا بد من طرف احد القدمين واما وضع اليدين والركبتين فسنة في السجود قال ابن حجر واخذ ائمتنا من الاختصار على هذه السبعة لانه لا يجب وضع الانف واجابوا عن الاحاديث الظاهرة في وجوب وضعه الذي قال به جمع من المجتهدين كخبر امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة والانف وكالخبر الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد مكن جبهته وانفه من الارض وكرواية الصحيحين امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واشار بيده الى انفه واليدين الى اخره بحملها على الندب وفيه نظر لان هذه زيادة بحسب الاخذ بها نعم خبر لا صلوة لمن لا يصيب انفه من الارض بشيء مرسل ورفعه لا يثبت انتهى والمرسل حجة عندنا وهو في حكم المرفوع لانه لا يقال مثل هذا بالرأى (طب عن ابن عباس) سبق اذا سجد ﴿من لم يقبل﴾ بفتح اوله والباء (رخصة الله) يعني لم يعمل بها (كان عليه) وفي رواية الجامع فان عليه (من الاثم مثل اجبال عرفة) في عظمها وفي رواية الجامع وغيره جبال عرفة وتمسك به الظاهرية فاوجبوا الفطر في السفر وقالوا لو صامه لم ينعقد صومه وذهب الجمهور الى جواز الصوم بل افضليته على الفطر في السفر واجابوا عن هذه الحديث ونحوه بحمله على من يخاف ضررا او على من وجد في نفسه رغبة عن الفطر ولم يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى (حم عن عقبة بن عامر حم طب

عن ابن عمر طب عن عمرو بن حزم) قاله ابن عمر لما جاءه رجل فقال اني اقوى على الصيام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال العراقي في شرح الترمذي بعدما عزاه لاحمد والطبراني اسناده حسن وقال الهيثمي اسناد احمد حسن ﴿ من لم يكن له ﴾ ايها الاصحاب (حياء فلا دين له) فان الحياء من الايمان كما في حديث المشكاة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان اي بعضه او من شعبه قال النووي قوله يعظه في الحياء ينهاه عنه ويقبح فعله و يزجر عن كثرة فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي دعه على فعل الحياء وكيف عن نهيه وقال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قوانين الشرع يحتاج الى اكتساب دينية وعلم وهذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان قال الطيبي يمكن ان يحمل فيه التعريف على العهد و يكون اشارة الى ماورد في قوله صلى الله عليه وسلم الاستحياء من الله ان يحفظ الرأس وماوعى والبطن وما حوى (ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة) دخولا اوليا اوزجر له اوان استحل تركه حلالا واستقبح والحال انه ورد والحياء كله خير وروى الحياء هوالدين كله (الديلمي عن عايشة) مر الحياء و يأتي من لاحياء له ﴿ من لم يكن له مال ﴾ اصلا اوله مال لايكون بمال (تجب فيه الزكوة) كالبيوت للسكنى ومتاع البيوت وآلة الحرب والحوامل والعوامل والكتب لاهله وغيرها (فليقل اللهم صل) اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا بالصلوة عليه ولم يعلمنا كيفيته احلنا وفوضنا الى الله تعالى فقلنا اللهم صل انت على محمد فانك اعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم (على محمد) هو علم منقول من اسم المفعول المضعف سمي به بالهام من الله لجده عبد المطلب ليحمده اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثمه كان يتمل بشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد كما اخرجه خ في تاريخه وهو اشهر اسمائه [illegible] وصفات الحمد مالم يجمعه لغيره (عبدك) المحقق بالعبودية [illegible] ورسولك) المختص بالرسالة الجامعة العامة [illegible] (وصل [illegible] المؤمنات والمسلمين والمسلمات) عامة كافة (فهوله زكوة) [illegible] (عن ابي سعيد) ورواه [illegible]

(صلى الله)

صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة ﴿ومن لم يستحى﴾ بفتح التاء وسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم (من الله فى العلانية) لان الحياء فيها اشد على النفس واقوى واحرى فمن لم يستحى منه تعالى مع نظر جملة مخلوقه وتعييبه وتقبيحه وظن سقوطه عن نظر الخلق به (لم يستحى منه فى السر) التى لم يطلع عليها احد فافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لا معصية ولا كراهية فيه واما ما فيه احدهما كالحياء فى الامر بالمعروف وترك السنن كالسواك وتقصير الثياب وترفيعها والطيلسان والمشى حافيا وركوب الحمار والاكاف ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط على السفرة او الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والاقامة ونحو ذلك فذموم جدا لانه جبن فى الحقيقة وضعف فى الدين اورياء اوكبر ولو سلم انه حياء فحياء من الناس ووقاحة لله تعالى ولرسوله وجرأة والله ورسوله احق بالحياء فى السر والعلانية (ابونعيم عن محمد بن ابى الجهيم وقال ذكره محمد بن عثمان فى الصحابة ولا اراه صحابيا) سبق فى الحياء بحث ﴿من لم يؤمن﴾ اى من لم يصدق ما وقع فى عالم المنام (بالرؤيا الصادقة) وهى ما فيه بشارة اوتنبيه غفلة وامثال ذلك قال الطيبى معناه الحسنة والصالحة ويحتمل ان يجرى على ظاهرها والمراد بها صحتها ويدل عليه خبر المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة اى الوحى منقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم عنه مما سيكون الا الرؤيا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الاغلب فان من الرؤيا ما تكون منذرة وتهديد اوهى صادقة يريها الله للمؤمن رفقا به يستعد لما يقع قبل وقوعه وتفسيره عليه السلام بالمبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها فى الخير الكثير اكثر وعلى الثانى المؤول اما على التغليب او يحمل على اهل اللغة (فانه لم يؤمن بالله ورسوله) ظاهره ايمانا كاملا فى حق رؤيا الامة لانها جزء من النبوة سبق بحثه فى الرؤيا واما فى حق رؤيا الانبياء فلاشك انه كفر انكاره وشكه وتحقيره لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية (الديلمى عن عبد الرحمان بن عائذ) بالدال المهملة ﴿من لم يأنف﴾ بفتح النون اى لم يستنكف والانف والانفة بالتحريك فيهما العار والغيرة يقال انف يأنف بفتح النون فيهما اى استنكف (من ثلاث فهو مؤمن حقا) اى الذى فعل خصال هذه الثلث كان مؤمنا صادقا (خدمة العيال) بالكسر ويقال عيال الرجل من ينفقه ويقوته وعال عيالهم اى

اخفقهم والجمع عيائل قال وللمرأة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها وليس حسن الخلق معها كف الاذى بل احتمال الاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احديهن الى الليل قال واعلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك (والجلوس مع الفقراء) وهو عظيم التواضع واخذ ايديهم سبق في الفقراء بحثه (والاكل مع الخادم) وهو سنة وعظيم تواضع ايضا وفي حديث خ عن ابن زياد القريشي قال سمعت اباهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليجلس معه فان لم يجلس معه فليناوله اكلة او اكلتين اولقمة او لقمتين فانه ولي حره وعلاجه وفي رواية حم فانه ولي حره ودخانه والامر للندب هنا وينبغي ان يداوم معه للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا اورقيقا ذكرا اوانثى اذا جازله النظر اليه (هذه الافعال من علامات المؤمنين) اي خواصهم وحسن اخلاقهم (الذين وصفهم الله في كتابه) اي في القران (اولئك هم المؤمنون حقا) اتفقوا على انه يجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن واختلفوا في انه هل يجوز للرجل ان يقول انا مؤمن حقا ام لا فقال اصحاب الشافعي الاولى ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله ولا يقول انا مؤمن حقا وقال اصحاب حنيفة الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله (الديلمي عن ابي هريرة) سبق بحث المؤمن ﴿من مات﴾ اي فات (له ولد ذكر اوانثى سلم اولم يسلم) اي انقاد اولم ينقد وفي النهاية السلم بفتح السين الاستسلام والاذعان كقوله والقوا اليكم السلم اي الانقياد وفيه حديث ما من ادمي الامعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اي انقاد وكف عن وسوستي وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي اسلم منه ومن شره (رضي اولم يرض) اي كرهه يعني وان يرضي بقضاء الله لكن يكره طبعا ولم يرضه (صبر اولم يصبر) بفراقه والمه

(وحزنه)

وحزنه (لم يكن له ثواب الا الجنة) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار اى لايدخلها الا تحلة القسم وعنه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسوة من الانصار لايموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن اواثنين يارسول الله قال اواثنين (طب عن ابن مسعود) سبق مامن مسلمين ومن دفن ومن عال ﴿من مات فى هذا الوجه﴾ اى فى طريق الحج اوصفة الحجاج (حاجا او معتمرا) سبق فى من حج اواعتمر بحثه (لم يعرض) بضم اوله وفتح الراء على الحساب (ولم يحاسب) ظاهره حسابا شديدا اوحساب مناقشة (وقيل له ادخل الجنة) اى من حج خالصا لله اواعتمر ولم يرفث ولم يفسق ولم يفعل كبيرة ولم يصر على الصغيرة دخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصى قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وفى حديث المشكاة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه قال الطيبى اى مشابها فى البراءة عن الذنوب لنفسه فى يوم ولدته امه فيه الرفث التصريح بالجماع اوكل مايريد من النساء والفسوق السباب والجدال والممارات مع الرفقاء ثم اعلم ان من حج بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلى عن التجارة وكان القياس ان لايكون للحاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اى خالصا لرضاءه الا انه صح عن ابن عباس ان الناس تخرجوا من التجارة وهم حرم بالحج فانزل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر ان رجلا سئل ان يكرى جماله للحج ويحج وان ناسا يقولون له لاحج لك فقال ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عما سئلتنى عنه حتى نزل هذه الاية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فارسل اليه فقرأها عليه وقال لك حج وجاء بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال لوآجر نفسى من هؤلاء القوم فانسك الى اخر ماقال اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (ع عق عد حل هب خط عن عائشة) مر الحج وغيره ﴿ من مات ﴾ قاصدا للحج (فى طريق مكة) اى قبل العمل (لم يعرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كامر (ولم يحاسبه) حسابا شديدا وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من خرج حاجا اومعتمرا اوغازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له اجر الغازى والحاج والمعتمر لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قيل فمن قال ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان فمات فى الطريق كان عاصيا وقد خالف هذا النص ذكره الطيبى وفيه بحث اذ ليس نص فى الحديث على مطلوبه فانه

مطلق فيحمل على ما اذا خرج حاجا في اول ما وجب عليه وخرج اهل بلده في الحج او على ما اذا تأخر لحدوث حادث وعوارض عارض من مرض او حبس اوعدم امن في الطريق ثم خرج فمات فانه يموت مطيعا واما اذا تأخر من غير عذر حتى فاته الحج فانه يكون عاصيا بلا خلاف عندنا على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور او التراخي هو الاول ومع هذا يمكن ان يقول له اجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا مانع من ان يكون عاصيا من وجه ومطيعا من وجه والله ولي التوفيق (هب عن عايشة الحارث هد عن جابر) مر آنفا وسبق الحج ﴿من مات﴾ في السفر او الحضر (وهو يعلم) علما يقينا سواء قدر على الاقرار اللساني واقر اولم يقدر عليه واكتفى بالقلب او جهل وجوبه اولم يطالب به اواتى به اذ ليس فيه ما ينفي تلفظه به (ان لا اله الا الله) وهذه الكلمة علم لكلمتي الشهادة ولذا اقتصر عليها (دخل الجنة) اما دخولا اوليا ان لم يصدر عنه كبائر ولم يصر على الصغائر او اذنب وتاب اوعفى الله عنه اودخولا آخريا فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا اومعناه استحق دخول الجنة قال الغزالي في الاحياء من يوجد منه التصديق بالقلب فقبل ان ينطق باللسان او يشتغل بالعبادة مات فهل مؤمن بينه و بين الله ففيه اختلاف فمن شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهذا فاسد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان ومن صدق بالقلب وساعده الوقت النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبهما ولكنه لم ينطق فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق بمنزلة امتناعه عن الصلوة ويقال هو من غير مخلد في النار انتهى وفيه انه قياس مع فارق فان الاقرار اما شرط الايمان اوشطر وليس كذلك الصلوة للايمان والله اعلم وكانه عند الامام من واجبات الاسلام وفيه انه لو كان كذلك لما قيل بكفر ابي طالب فلوعبر بتركه بدل امتناعه كان له وجه وجيه تدبر (حم م حب ن وابن خزيمة عن عثمان) بن عفان اباعبد الله الاموي القريشي ﴿من مات﴾ غازيا اولا وحاجا اولا ومهاجرا اولا (من اصحابي بارض) اي ارض كانت (فهو شفيع لاهل تلك الارض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن احد من اصحابي يموت بارض الابعث قائدا ونورا يوم القيمة رواه ت وقال حديث غريب وكذا رو مض وذكر حديث ابن مسعود لا يبلغني احد اي اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر اي مع كلكم فلو سمعت شيئا منكم ر عما تغير خاطري بمقتضى البشرية فالاولى سد باب الذريعة

المؤدية الى الاذية وعن انس مرفوعا مثل اصحابى فى امتى كالملح فى الطعام لايصلح الطعام الا الملح وهذا استيناف مبين لوجه التشبيه ولا يلزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال كثرة الملح يفسد الطعام بل المراد منه ان الطعام دونه ليس له كمال المرام قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح قلت نصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والاقتدا باخلاقهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون صورهم ومحضرهم سبق بحثه فى مامن احد (ابونعيم كر عن بريدة وفيه يحيى بن عبادة لاه) مر اعا ارض و يأتى لايموت ❁ من مات ❁ قاصدا الحج او العمرة (فى طريق مكة فى البداءة او فى الرجعة) اى ابتداء او اخرا او فى الذهاب والاياب وقبل الحج وبعده (وهو يريد الحج والعمرة) ابتداء وهو (لم يعرض) مبنى للمفعول اى على الحساب (ولايحاسب) حسابا شديدا بل (ودخل الجنة) دخولا اوليا اى بغير حساب وفى رواية ق قط عن عايشة بسند ضعيف من مات فى احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولاعذاب وفى طريق آخر بعث من الآمنين يوم القيامة يأتى بحثه فى الآتى (ابن مندة عن ابن عمر) سبق آنفا ❁ من مات ❁ من امتى (مرابطا فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله (اومن) مبنى للمفعول (من عذاب القبر) لان المرابط ربط نفسه وسجنها وصبرها حسبا لله فى سبيله لحرب اعدائه وتقوية الاسلام والذب عن الاذى وسد الثغور (ونمى له اجره الى يوم القيمة) اى ازداد ثوابه وارتفع درجته ومقامه سبق بحثه فى ان المرابط (البغوى هب كر عن سلمان) ورواه طب عن ابى امامة بلفظ من مات مرابطا فى سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر وسنده حسن ❁ من مات ❁ من امتى الاجابة كما فى رواية (وهو) اى والحال انه (يعمل عمل قول لوط) من اتيان ادبار الذكور من دون النساء ودفن فى مقابر المسلمين (ساربه فى قبره) من السراية اى سار هذا العمل فى قبره واظهر اثاره وابدأ هيئته ويمكن ان يكون من السير (حتى يصير معهم) فى كل المواقف والفزع (ويحشر) مبنى للمفعول (يوم القيمة معهم) فيكون معهم ايضا كانوا تنبيه فى تذكرة العلم البلقينى عن ابن عقيل جرت بين ابى على بن الوليد و بين ابى يوسف القزوينى فى اباحة جماع الولدان فى الجنة فقال ابن الوليد لايمتنع ان يجعل ذلك من جملة لذة الجنة لزوال المفسدة لانه انما نهى منه فى الدنيا لقطع النسل وكونه محلا للاذى وليس فى الجنة ذلك ولذلك ابيح شرب الخمر فيها وقال ابو يوسف الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح فى نفسه لانه محل لم يخلق للوطى ولهذا لم يبح فى شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنة منزهة عن العاهات فقال ابن الوليد العاهات التلوث بالاذى وهو مفقود (كر عن وكيع) ورواه خط عن انس من مات من امتى

يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم ﴿ من مات ﴾ من امتى الاجابة (فى احد الحرمين) وزاد فى الشفاء حاجا او معتمرا اى قاصدا لاحدهما وهو اعم من قول الدلجى حال كونه محرما بهما (مكة) بدل (او المدينة بعث) مبنى للمفعول (آمنا) وفى مسلم عن جابر لايخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله تعالى خيرا منه اى اذا اخرج للزهد فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها ابدل الله بها من رغب فيها وصبر على سكناها و بلواها وفى سنن ق وقط عن عايشة بسند ضعيف من مات فى احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيامة لاحساب عليه ولاعذاب وفى طريق آخر للبيهقى فى شعب الايمان والطبرانى عن جابر وسلمان بعث من الآمنين يوم القيامة وفى جامع الكبير من مات فى احد الحرمين استوجب شفاعتى وكان يوم القيمة من الآمنين رواه طب ق عن سلمان وعن ابن عمر مرفوعا من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت فيها اى قبل ان اشفع لمن مات فى غيرها وقال التلمسانى روى فاتشفع وقد اجمعوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورود عن عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك وموتا فى بلد رسولك وقد استجاب الله دعاءه وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اى من التعرض فى الدنيا ومن العذاب فى الاخرة واما مايتوهمه فيه من ارجاع الضمير الى المقام فلايصح ويدل حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع واحد منهم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر (عد هب وابو الشيخ عن جابر) سبق صلوة فى مسجدى بحث ﴿ من مات ﴾ من امتى الاجابة (ببيت المقدس) وفيه المسجد الاقصى وهو الابعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو مسجد دخل فيه كثير من الانبياء وسكنوا فيه و بناها داود عليه السلام ودخله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ليلة الاسراء مع الانبياء وله خواص كثيرة (وما حولها) فدمشق و الاردن و فلسطين من المدائن التى حولها (باثنى عشر ميلا كان بمنزلة من قبض) مبنى للمفعول (فى السماء الدنيا) وهو صفة السماء بمعنى القريب اى قريب منا وهذا لكثرة بركتها قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله اى ببركة الدين والدنيا لانه مهبط الوحى والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار المثمرة وقال لنريه من اياتنا غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة فى الاسراء اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التى ماشرف بارآئتها احدا من الاولين والاخرين الانبياء ارى خليله الملكوت وارى حبيبه آيات ربوبيته الكبرى

كما قال لقد رأى من ايات ربه الكبرى وقالوا هى ذهابه فى بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له وقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها وقال فى اسئلة الحكم اما الآية الكبرى فنها فى الافاق ماذكره عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وماغشى الله سدرة المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق ومنها ايات الانفس كما قال تعالى سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وقوله اوادنى من آيات الانفس وهومقام المحبة والاختصاص فاوحى الى عبده ما اوحى ومقام المسامرة وهوالله هو غيب الغيب وابده ماكذب الفؤاد مارأى والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والفؤاد لايعمى لانه لايعرف الكون و ماله تعلق الابسيده فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه فى عبوديته فانتقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غاية عن سيره (الديلمى عن ابى هريرة) سبق صلوة فى مسجدى

﴿ من مات ﴾ مقيما اومسافرا (صائما) ظاهره الاطلاق فرضا ونفلا (اوجب الله) اى كتب اواثبت (له الصيام الى يوم القيامة) ومن صام ابتغاء لوجه الله اى ذاته ومات فى حال صيامه ارتقاء روحه اعظم وارفع واعماله انمى وارضى لان روحه يتعلق بالملكوت فى حال الصيام ويتأكد ويقوى عند الموت وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طائر وهوفرخ حتى مات هرما٤ اى كبيرا وعن ابى هريرة ايضا لكل شئ زكوة وزكوة الجسد الصوم رواه ت وذلك لانه يذاب بعض البدن وينقص ويطهر الذنوب به ويمحص ويزيد قوة وايمانا فالزكوة عبادة مالية والصوم طاعة بدنية وقال صدقة الجسد مايخلصه من النار بجنة الصوم (الديلمى عن عائشة) مر الصوم والصيام

﴿ من مثل ﴾ بالفتح وتشديد الثاء (بالشعر) بالفتح اى صيره مثلة بضم الميم بان نتفه اوحلقه من الذقن اوالخد وداوغيره بالسواد ذكره الزمخشرى (فليس له عندالله خلاق) بالفتح حظ ونصيب وماتقرر من المراد الشعر بالتحريك هوما فهمه من شراح الحديث لكن جرى بعضهم على ان المراد بالشعر بالكسر اى الكلام المنظوم وعليه يدل صنيع الهيثمى كالطبرانى حيث ذكر فيما جاء به فى الشعر والشعراء وذكره بين الاحاديث الواردة فى ذم الشعر وزجر الشعراء وقال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه حجاج بن نصير ضعفه الجمهور

٤ قال الطيبى طائر صفة غراب وهو فرخ حال من الضمير فى طائر ومات غاية الطيران وهرما حال من فاعل مات مقابل لقوله وهوفرخ وقيل يضرب الغراب فى طول العمر شبه بعد الصائم عن النار بعد غراب من اول عمره الى اخره وقيل يعيش الغراب الف عام منه

ووثقه ابن حبان وقال يخطئ و بقية رجاله ثقات ﴿ من مرض ﴾ اى من موحد مخلص (يوما في البحر) اى غزا في البحر العدو ومرض ان ثوابه (كان افضل من عتق الف رقبة يجهزهم و ينفق عليهم الى يوم القيامة) وروى د من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصته فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وروى خ عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة واللون لون الدم والريح ريح المسك ولاصحاب السنن وصححه ت حب ك عن معاذ من جرح جرحا في سبيل الله اونكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال ابن حجر وعرف بهذه الزيادة الصفة المخصوصة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فيتأمل وقال النووي قالوا وهذا وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من مرض ومن جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه السلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع (ومن علم رجلا) من التعليم (في سبيل الله آية من كتاب الله) فيه اشارة الى الاتعاب والتعليم والتكليف في تحصيله و يناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجركم على قدر تعبكم ثم الظاهر من الاية ان تكون واحدة ويمكن ايراد طائفة من القرآن (او كلمة من سنة) رسول الله (حثى الله) على وزن رمى وهو من الحثية بكسر الحاء ملاء الكفين وجمعه حثيات و يقال الحثية القبضة (له من الثواب يوم القيمة) كناية عن الكثرة اوالمراد بغير حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (حتى لا يكون شئ من الثواب افضل مما حثى الله له) سبق بحثه في تعلم وان في الجنة مائة درجة (حل عن علي) وفي بعض نسخ مما يحثي الله له ﴿ من مرض يوما ﴾ باى مرض كان (في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله او الحج المبرور اوطريق التحصيل لاحياء الدين (او بعض يوم اوساعة) هذا ترق في الثواب ورفعة في الدرجة (غفرت له ذنبه) ولو كثرت (وكتب له من الاجر

عدد عتق مائة الف رقبة) من المؤمنين لعظيم صبره وكثرة تعبه ورغام نفسه ولذا ورد من مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الحكيم عن ابي هريرة وفيه شمول الكبائر والصغائر والقياس استثناؤها كامر (قيمة كل رقبة مائة الف) اي قيمة مائة الف من السائرين وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اي بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع رسول الله والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد له ذا صدق اوفى بعهده فقد صدقه فعظم اجره وارتفع درجاته (ابن زنجويه عن رجل مرسلا) سبق ان في الجنة والجهاد ﴿ من مشى ﴾ بفتح الشين من مشى يمشي (مع ظالم) ليعينه وفي المشكاة ليقويه وهو يعلم انه ظالم (فقد اجرم) اي صار مجرما عاصيا وفي رواية المشكاة فقد خرج من الاسلام اي من كمال الايمان او من حقيقة الاسلام المقتضية ان يسلم المسلمون من لسانه ويده وعن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى الحبالى لتموت وكرها هزلا لظلم ظالم اي لاجل ظلمه ولكن الله يعفو عن كثير ويمهل عن بعضهم ويهمل حق المظلوم واليه الاشارة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة الاية وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها (يقول الله انا من المجرمين منتقمون) قال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين اي من كل من اتصف باجرام وان هانت جريمته منتقمون فكيف من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم يقال نقمت من الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة العقوبة والانتقام فاذا نبه العبد بانواع الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامة وامن هواجم مكر الله وخفايا امره آخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال انا من المجرمين اي المصرين على جرمهم منتقمون بخسارة الدارين (القضاعي والديلمي عن معاذ) سبق من اعان والظلم ﴿ من مشى ﴾ كامر (مع مظلوم حتى يثبت له حقه) من يد ظالم او غاصب او خائن وهو يعلم بحاله وحقه يقينا (ثبت الله تعالى) بتشديد الباء (قدميه يوم تزل الاقدام) بتشديد اللام اي تزول الاقدام عن محلها ويقال زل قدمه اذا زلق وفي حديث المشكاة عن انس انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال يا رسول الله انصره مظلوما فكيف

انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه اى على شيطانه الذى يغويه اوعلى نفسه التى تطيعها وفى رواية الدارمى وابن عساكر عن جابر انصر اخاك ظالماً او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وعن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايسلمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته وقد ورد فى رواية مسلم عن ابى هريرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه وفيه تنبيه على فضيلة عون الاخ على اموره واشارة الى ان المكافات عليها من جنسها من العناية الازلية سواء كان بقلبه او بدنه او بهما لرفع المضار اوجذب المنافع اذالكل نصرة (ابو الشيخ وابونعيم عن ابن عمر) سبق من اعان ﴿ من مشي ﴾ كامر (عن راحلته) والرحل بفتح الراء وسكون الحاء وهو للبعير كالسرج للفرس فالحج على الراحلة افضل لانه يورث التواضع وفى حديث خ عن جابر ان اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة حين استوت به على راحلته قال ابن المنير اراد المؤلف ان يرد على من زعم ان الحج ماشيا افضل لان الله تعالى قدم الرجال على الركبان فبين انه لو كان افضل افعله صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه السلام قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته (عقبة فكانما اعتق رقبة) قال الله تعالى يأتون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم اى دينية ودنيوية وسبب نزول الاية كما ذكره الطبرانى من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله يأتون رجالا وعلى كل ضامر فامرهم بالزاد ورخص لهم بالركوب فاشتراط الراحلة فى وجوب الحج لاينافى جواز الحج ماشيا مع القدرة على الراحلة وعدم القدرة لان الاية مشتملة على المشاة والركبان وروى خ عن ابى هريرة قال سئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل اى اكثر ثوابا قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور اى مقبول اولم يخالطه اثم اولا رياء فيه اولا تقع فيه معصية وفى حديث جابر عند احمد باسناد فيه ضعف قالوا يارسول الله ما برالحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام (لئ عن ابن عمر) سبق الحج والجهاد وافضل ﴿ من مشى ﴾ كامر (فى حاجة اخيه المسلم) ذكرا او انثى حرا او مملوكا (حتى يتمها) من الاتمام (له) سواء باللسان او بالبدن او بهما لدفع المضار او جلب المنافع او كشف الكرب (اظله الله بخمسة آلاف ملك يدعون له) بالمغفرة والظل الستر والكنف يقال يعيش فى ظل فلان اى فى كنفه واظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظلة ويقال الظل العز والمنعة (ويصلون عليه) ويستغفرون له

(ان كان) هذه الخصلة وقضاء حاجة المؤمن (صباحا) يدعون له ويصلون عليه (حتى يمسي وان كان) هذه الخصلة (مساء) ضد صباح يدعونه ويصلون عليه (حتى يصبح ولا يرفع قدما) يعني لا يخطو خطوة (الا كتب له بها حسنة) بعشر امثالها (ولا يضع قدما الا حط عنه بها خطيئة) اى سقط وفى حديث المشكاة عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ويسلمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج وفى رواية من نفس عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة اى التى لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب احسان لهم وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس منافيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لما ورد من انها تجازى بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة الى غير حساب على ان كربة من كرب يوم القيامة تساوى عشرا او اكثر من كرب الدنيا ويدل عليه تنوين التعظيم والحاصل ان المضاعفة اما فى الكمية او فى الكيفية (الخرائطى والرافعى عن ابن عمر وابى هريرة) سبق من اعان ومن قضى ﴿ من مشى ﴾ كامر (فى حاجة اخيه المسلم) ذكرا او انثى حرا او مملوكا (كتب الله له بكل خطوة) بالمصدر وبالضم اسم مابين القدمين (يخطوها سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة) المراد الصغائر (الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) بجر يوم على الاعراب وبفتحه على البناء وهو المختار فى مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبنى اى رجع مشابها لنفسه فى انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغائر والكبائر والتبعات قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن المرداس المصرح بذلك وله شاهد من ابن عمر فى تفسير الطبرى انتهى لكن قال الطبرى انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذى هو مخصوص بالمعاصى المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق لنفسها فمن كان عليه صلوة اوكفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق الله لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لا نفسها فلو اخرها بعدها تجددا ثم اخر فالحج المبرور مثلا يسقط اثم المخالف لا الحقوق (وان هلك) مات (بين ذلك دخل الجنة) دخولا اوليا ولذا قال (بغير حساب) ولا مناقشة ولا عذاب سيأتى بحثه فى يدخل الجنة (عدع خط كر عن انس لاه) اى ضعيف سبق قيام وغيره ورواه ابو الشيخ فى الثواب الخرائطى فى مكارم الاخلاق ﴿ من مشى ﴾ كامر (فى حاجة اخيه) اى فى الدين (وبلغ فيها)

اى وصل وقضى حاجته (كان خيرا من اعتكاف عشر سنين) والاعتكاف سنة مؤكدة ويجب بالنذر وهو اللبث فى مسجد جماعة مع النية واقله يوم عند ابى حنيفة (ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله عز وجل جعل الله بينه و بين النار ثلث خنادق) جمع خندق معرب هندق (ابعد مما بين الخافقين) بكسر الفاء المغرب والمشرق وانما قال من مشى ولم يقل من قضى حاجة اخيه اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو من الله وليس من قبل العبد الا مباشرة به والكون فيه وفى اتيان مشى دون يمشى اشارة الى انه مما يشتد الاهتمام بتحقيقه فى الزمان الماضى لغاية حسنه على ان السعى هو العمل كذا قال الجوهرى والمشى والكون فى الحاجة اعم من السعى لها غاية داعية الى تخصيص العام والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد (طس ك هب وضعفه خط غريب عن ابن عباس) سبق من اعان ورواه فى المشارق بلفظ من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ﴿ من مشى ﴾ يعنى ذهب ولو راكبا (مع ظالم ليعينه) على ظلمه (وهو يعلم انه ظالم) والحال المسلم لا يظلم المسلم ولا يسلمه ولا يلقيه الى التهلكة بل يصونه من عدوه و يحميه من مفاسده و يحصنه من مهالكه كامر قريبا انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره اى منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه التى تأمره بالسوء وتطغيه وتهلكه (فقد خرج من الاسلام) الا لعنة الله على الظالمين ان كان باستحلال هذا الفعل فظاهر واما ان بغيره فسوق للزجر والتهديد والتهويل اوالمراد خرج عن طريقة المسلمين اوخرج عن اتباعنا وعن سنتنا وهدينا وسيرتنا والاول سالم لان استحلال الظالم والمعاونة عليه حرام قطعى وكفر (طب ض خ فى التاريخ والبغوى وابو نعيم وابن قانع عن اوس بن شرحبيل قال غ والصحيح شرحبيل بن اوس) سبق انصر وغيره قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه عياش بن يوسف لم اجد من يترجمه و بقية رجاله وثقوا ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ من مشى ﴾ كامر (فى ظلمة الليلة الى المساجد) وفى رواية بشر المشائين جمع مشاء وهو كثير المشى قيل لو مشى فى الظلم الى المساجد لدفع آفات الظلام فالجزاء بحاله لا ينقص والا فلا قاله ابن مالك (آتاه الله نورا) والتنوين للتعظيم (يوم القيمة) وفى رواية بالنور التام قال الطيبى وصفه بالنور التام وتقييده بيوم القيامة تلميح الى وجه المؤمنين يوم القيامة فى قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم

و بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا والى وجه المنافقين فى قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم انتهى قال ابن عباس اذا طفئ نور المنافقين على الصراط يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا (ش ع طب حب كر هب عن ابى الدارداء) وفى رواية المشكاة عن بريدة مرفوعا بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة ومر المساجد ﴿من ملك﴾ بفتح اللام والملك بالضم وسكون اللام وبالكسر وسكونها القدرة والتصرف (ذا رحم) اصله محل تكون الولد ثم استعير للقرابة فيقع على كل من بينك و بينه نسب (محرم) وهو من لا يحل نكاحه من الاقارب (فهو حر) يعنى يعتق عليه بدخوله فى ملكه قال الطيبى وفهم من السياق معنى الندب لجعله الجزاء من باب الاخبار والتشبيه على مجرى الاولى اذا لم يقل من ملك ذا رحم محرم فيعتقه بل هو جزء والجملة الاسمية المقتضية للدوام والثبوت فى الازمنة الماضية جزاء فاستبان انه لا تمسك به للحنفية والمالكية فى عتقهم كل محرم وانه ليس بحجة على الشافعى فى قوله الا الاصل والفرع وقول بعضهم ينزل على الاصول لخبر لا يجزى ولد عن والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه اى بالشراء من غير حاجة الى صيغة اعتاق وفى الفروع لقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفى اجتماع الوالدية وقول الترمذى العمل على هذا الحديث عند اهل العلم فيحتاج الى بيان تخصص له بخلاف الحنفية اجيب بان مخصصه القياس على النفقة فانها لا تلزم عند الشافعية لغير اصل وفرع تنبيه قال ابو البقاء عادة الفقهاء المؤلفين بالتدقيق يوردون على هذا الحديث وامثاله اشكالا هو ان من مبتدأ تحتاج الى خبره وخبره فهو حر وهو لا يعود على من بل على المملوك فتبقى من لا عائد عليها وهذا عند المحققين ليس بشئ لان خبر من قوله ملك وفيه ضمير يعود على من وقوله فهو حر جواب الشرط (ط حم د ت ه طب ك ق ض والرويانى عن سمرة ه ق ك كر عن ابن عمر والطحاوى عن عمر موقوفا) قال ك على شرطهما واقره الذهبى و قال ابو داود والترمذى لم يروه الا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن وعلل اخرى انقطاعه ووقفه على عمر او على الحسن او على جابر او على النخعى ﴿من نام﴾ من نام ينام فهو نائم وجمعه نيام وجمع النائمة نوم على الاصل ونيم على غير اللفظ ورجل نومة ونووم بالفتح فى الاولى والضم فى الثانى كثير النوم (عن حزبه) بكسر الحاء ما يواظبه المرء من قراءة اوصلوة اواذكار اى من غفل عن ورده يعنى عن تمامه (وقد كان يريد ان يقوم به) ولم يقم (فان نومه صدقة) من الله تعالى (تصدق الله بها عليه وله اجر حزبه) فضلا من الله وفى رواية م عن عمر من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأ

من الليل يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذى كان يريد ان يفعله فيه ففعله فى وقت اخر كتب له من الاجر مثل مالم يفت لان ذلك الوقت مما وظفه لم يكن بتعيين الله حتى يكون قضاء بتفويته وان كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص مابين الفجر والظهر متسع قيل لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لانه من جملة الليل فان قلت كاف فى التشبيه فى كانما فى هذا الرواية يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت منقصا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها له (حل عن عمر) يأتى فى الشمائل بحثه

❁ من نام ❁ كامر (على اجار) بالكسر والتشديد اى على سطح (ليس عليه مايدفع) اى يمنع من السقوط (قدميه فخر) بتشديد الراء اى فسقط وفى رواية من بات على ظهر بيته ليس عليه حجاب اى ليس على اطرافه مانع من السقوط وفى رواية حجار جمع حجر بالكسر وهو ما يحجر به من حائط ونحوه ومنه حجر الكعبة (فقد برئت منه الذمة) قال القاضي معناه من نام على سطح لا سترة له فقد تصدى للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر والذى لا ذمة له فلعله ينقلب فى نومه فيسقط فيموت مهدرا بيده الى التهلكة وايضا فان لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلاء فاذا القى بيده الى التهلكة انقطع عنه وقال بعضهم معناه لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا تهديد كراهة اضطجاع الرجل فى موضع وهذا من جملة تعليم الادب الناشي من مرحمته وشفقته على امته لكونه كالاب بل اكمل وارحم واتم من كل من يرحم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ومن ركب البحر اذا ارتج) اى تحرك (فقد برئت منه الذمة) وان ركوب فى البحر لمن لا يقدر على دفع الغرق بلا ضرورة ملجئة لا يجوز وفى الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة فى البحر للتجارة اولغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق به من سباحة اوزورق اوغير ذلك حل له الركوب فى السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحل له الركوب انتهى فلا يحل الركوب لمن لم يمكن له دفع الغرق سواء لطلب علم اوحج اوتجارة اوصلة رحم وسواء غلبت السلامة اولا لكن المفهوم من كلام بعضهم الجواز عند غلبة السلامة ونوقش بان اقوى دفع الغرق السباحة ومعلوم انها لا تغني شيئا

ولايخفى ان ذلك انما يكون فى وسط البحر البسيط واما فى ساحله والغدير وزورق الانهار فممكن بل كثير الوقوع (حم عن زهير بن عبد الله) عن بعض الصحابة ﴿ من نام ﴾ كامر (وهو جالس) اوقائم (فلا وضوء عليه فاذا وضع جنبه) استرخت وافترقت وضعفت مفاصله فنقض (فعليه الوضوء) واختلف هل النوم فى ذاته حدث اوهو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض الصحابة والتابعين وبه قال اسحاق والحسن والمزنى وغيرهم انه فى ذاته ينقض الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيئة لعموم حديث صفوان بن عسال المروى فى صحيح ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط او بول اونوم فسوى بينهما فى الحكم وقال آخرون بالثانى لحديث د وغيره العينان وكاء السته فمن نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فمنهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهرى ومالك واحمد فى احدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الانوم ممكن مقعدته من مقره فلا ينقض لحديث انس المروى عند مسلم ان الصحابة كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن وحمل على نوم الممكن جمعا بين الاحاديث ولا تمكين لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بمقره ولا لمن نام محتبيا وهو هزيل بحيث لا تنطبق الياه على مقره على مانقله فى الشرح الصغير عن الرويانى وقال الاذرعى انه الحق لكن نقل فى المجموع عن الماوردى خلافا واختار انه متمكن وصححه فى الروضة والتحقيق نظرا الى انه متمكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزالت الياه او احدهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه او بعده اومعه اولم يدرايهما سبق فلا لان الاصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده اولا وهذا مذهب الشافعى وابى حنيفة وقال مالك ان طال نقض والافلا وقال آخرون لا ينتقض النوم الوضوء بحال وهو محكى عن ابى موسى الاشعرى وابن عمر ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجنون او اغماء اوسكر لان ذلك ابلغ فى الذهول من النوم الذى هو مظنة الحدث على مالايخفى (طس عن ابن عمرو) سبق من توضأ ﴿ من نام ﴾ كامر (على تسبيح اوتكبير اوتهليل اوتحميد) اى عن ورد يعنى تمامه او على ورده ولو تم وفى رواية او عن شئ منه اى من حزبه يعنى عنه ورده من القرآن اوالادعية والاذكار وفى معناه الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية المشكاة من نام عن حزبه او عن شئ منه فقرأه فيما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل قال بعض علمائنا لان ماقبل الظهر من جملة الليل ولذا سن القيلولة فيه ويجوز الصوم بنية قبل الزوال لكن سبق وتقييد نية الصوم بماقبل الزوال ليس لكونه جملة من الليل بل تقع النية فى اكثر اجزاء النهار والمراد قبل الزوال هو الضحوة

الكبرى وفيه اشارة الى قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر اواراد شكورا قال القاضى اى ذوى خلفة يخلف كل منهما الآخر يقوم مقامه فيما ينبغى ان فيه من فاته ورده فى احدهما تداركه فى الاخرى انتهى وهو منقول عن كثير من السلف كابن عباس وقتادة والحسن وسلمان كما ذكره السيوطى (بعث) مبنى للمفعول حشر (عليها يوم القيمة) على هذه الهيئة مسبحين ومكبرين ومهللين ومحمدين (ومن نام على غفلة) اى خاليا عن الذكر والحضور وملاحظة الطاعة بل نام على ملايم نفسه وملاحظة هواه (بعث عليها يوم القيمة) كذلك (فعودوا) بتشديد الواو (انفسكم الذكر عند النوم) اى اجعلوا عليها عادة وديدانا حتى يكون طبيعة عند النوم (الديلمى عن الحكم بن عمير) بالتصغير ﴿ من نذر ﴾ والنذر على ما فى الراغب ان توجب على نفسك ما ليس بواجب بحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفى التنزيل انى نذرت للرحمان صوما قال بعضهم اجمع المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به اذا كان طاعة فان نذر معصية او مباحا كدخول السوق لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه عند الشافعى وبه قال الجمهور وقال احمد وطائفة فيه كفارة يمين انتهى ومذهبنا مذهب احمد لقوله عليه السلام لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين رواه احمد والاربعة عن عايشة والنسائى عن عمران بن حصين (ان يطيع الله فليطعه) من الافعال فيهما فان الاطاعة واجبة من غير نذر فكيف اذا اكد بالنذر (ومن نذر ان يعصى الله) وفى رواية ان يعصيه (فلا يعصه) بحذف الياء نهى وباشباع الضمير ويجوز قصره وفى نسخة بهاء السكتة وفيه دليل على من نذر طاعة يلزم الوفاء به وان لم يكن معلقا بشئ وان من نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزمه الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة لبينه صلى الله عليه وسلم قلت لا دلالة فى هذا الحديث على نفى الكفارة ولا على اثباتها وبين الحكم باطلاقه فى حديث ثم كفارة النذر كفارة اليمين وبتصريحه فى حديث رواه الاربعة وغيرهم لا نذر فى معصية وكفارته كفارة اليمين قال فعلى هذا لو نذر صوم العيد لا يجب عليه شئ ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ليذهب جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك والشافعى فاذا نذر مطلقا فقال على نذر ولم يسم شيأ فعليه كفارة اليمين لما روى عن عقبة بن عامر مرفوعا كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين كما فى الآتى قلت زيادة اذا لم يسم يحتاج الى تصحيحها ثم الاعتبار بمفهومها قال لما روى عن ابن عباس انه قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر شيأ لا يطيقه كفارته كفارة يمين انتهى ولا يخفى ما فى استدلاله من الخفاء (حم خ د ت ن ه حب عن عايشة) وزاد الطحاوى

(وليكفر)

وليكفر عن يمينه قال ابن القطان عندي شك في رفع الزيادة وسبق ان النذر ❊ من نذر نذرا ❊ كامر (لم يسمه) اى الناذر بان قال نذرت نذرا وعلى نذر ولم يعين النذر انه صوم اوغيره (فكفارته كفارة يمين) قال النووي اختلف العلماء في قوله كفارته كفارة يمين فحمله جمهور اصحابنا على نذر اللجاج والغضب وهو ان يقول الرجل مريدا الامتناع من كلام زيد مثلا ان كلمت زيدا فلله على حجة اوغيرها فكلم فهو بالخيار بين كفارة يمين و بين ما التزمه قلت لايظهر حمل لم يسمه على المعنى المذكور مع التخيير خلاف المفهوم من الحديث المسطور قال وحمله مالك وكثيرون على النذر المطلق كقوله على نذر قلت هو القول الحق وسيأتي توجيه المحقق قال وحمل احمد و بعض اصحابنا على نذر المعصية لمن نذر ان يشرب الخمر قلت مع بعده يرده العطف عليه بقوله (ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين) فان الاصل في العطف المغايرة بل لايجوز غيرها في الجملتين قال وحمله من فقهاء اصحاب الحديث على جميع النذور قالوا يخير من الوفاء بما التزمه و بين كفارة يمين قلت يلزم منه التخيير بين اتيان المعصية و بين الكفارة ولا اظن ان احدا قال به لقوله لا نذر في معصية اى لاوفاء به كما سبق اللهم الا ان يقال معناه ان ارتكاب المعصية حرام عليه لكن لو فعل خرج عن العهدة ولا كفارة عليه هذا وقد قال ابن الهمام اذا قال على نذر او على نذر الله يكون يمينا اذا ذكر المحلوف عليه بان قال على نذر الله لافعلن كذا او لا افعل كذا حتى اذا لم يف بما حلف عليه لزمته كفارة يمين هذا اذا لم ينو بهذا النذر المطلق شيئا من القرب كحج او صوم فان قد نوى بقوله على نذر ان فعلت كذا قربة مقصودة يصح النذر بها ففعل لزمته تلك القربة ❊ (ومن نذر نذرا لايطيقه) كحمل جبل اودفع جمل او المشي الى بيت الله ونحوه (فكفارته كفارة يمين) كامر (دق عن ابن عباس زاد دق طب ومن نذر نذرا يطيقه فليف به) من وفى يفي امر غائب والمعنى ليف اوليكفر وانما اقتصر على الاول لان البر في اليمين اولى الا اذا كان معصية قال الضبي قوله ومن نذر نذرا يطيقه فليف به يقوى مذهب الاصحاب وفي رواية ... اطاقه ورواه ... د في رواية على ابن عباس ❊ (من نسي) ❊ بكسر السين (الصلاة) مكتوبة او نافلة موقتة علم به انها تخرج وقتها اونام عنها كذلك اوغفل عنها فكفارة تلك المتروكة ان تدارك (فليصلها) امر باسقاط الياء اى وجوبا في المكتوبة وندبا في النفل (اذا ذكرها) و تبادر بالمكتوبة وجوبا ان فاتت بغير عذر وندبا ان فاتت به تعجيلا لبراءة ذمة واذا شرع القضاء للناسي مع عدم الاثم فالعامد اولى (فان الله) تعالى (قال اقم الصلاة لذكري) ... في

٤ وسرد الحاكم مسائل له فقال وان حلف بالنذر فان نوى شيأ من حج وعمرة فعليه مانوى وان لم يكن له نية فعليه كفارة يمين ولاشك ان قوله عليه سلام من نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين رواه د عن ابن عباس يوجب فيه الكفارة مطلقا الا انه لما نوى بالمطلق في اللفظ قربة معينة كانت كالمسماة لانها مسماة بالكلام النفسي فانها تصرف الحديث الى مالانية له من لفظ النذر فاما اذا قال على نذر او نذر الله ولم يزد على ذلك فهذا لم يجعله يمينا لان اليمين انما يتحقق بمحلوف عليه فالحكم فيه ان يلزمه الكفارة ابتداء بهذا العبادة

إذانسي واللام فيه للوقت قال الطيبي الاية تحتمل وجوها كثيرة من التأويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح فالمعنى اقم الصلوة لذكرها يعني وقت ذكرها قال لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله يعني اقم الصلوة اذا ذكرتنا او يقدر المضاف اى لذكر صلوتي اووضع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها و يؤيده قراءة من قرا للذكرى رواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي وروى ايضا مسلم عن ابن شهاب انه قراء للذكرى وقال ابن حجر الاية لم تذكر للاستدلال بها بل لبعث المكلف على امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتضمنه قوله فليصلها وذلك انه اذا خوطب الكليم بذلك مع عصمته على الذنب ونسبة التفريط اليه فالاولى ان يخاطب به غيره ممن ليس بمعصوم انتهى وقد يقال العبرة بعموم اللفظ (م ن ه د عن أبي هريرة مالك عن سعيد) بن المسيب (مرسلا) ورواه في المشكاة عن ابي قتادة مرفوعا بلفظ ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة فاذا نسي احدكم صلوة اونام عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكرى ﴿من نسي﴾ كما مر (صلوة) اى من تركها نسيانا اونام عنها اوغفل عنها (فلم يذكرها الا وهو) يتذكر في حال الصلوة (مع الامام) انه (فليصل مع الامام) اى يتم صلوة الامام ولا يقطع وان بطل فرضيته وانقلبت نافلة واقتداء المتنفل بالمفترض جائز (فاذا فرغ من صلوته) الظاهر الضمير راجع للامام (فليعد) من الاعادة (الصلوة التي نسي ثم يعيد الصلوة التي صليها مع الامام) اعلم ان الترتيب عند الأئمة بين الفوائت فرضا او واجبا والوقتية كذلك وكذا بين الفوائت شرط وعند الشافعي ليس بشرط اصلا لابين الفوائت ولابين الفائتة والوقتية وانما الترتيب مستحب لان كل فرض اصل بنفسه ولا يتوقف جوازه على جواز غيره والحديث حجة على الشافعي فان قيل الكلام في فرضية الترتيب والحديث من اخبار الاحاد فلا يصح التمسك به قلنا هو ليس بفرض اعتقادا حتى لايكفر جاحده ولكنه واجب في قوة الفرض في حق العمل ومثله يثبت بخبر الواحد وعن جابر انه عليه السلام صلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى المغرب بعدها يوم الخندق وفيه دليل على ان الترتيب واجب ولو كان مستحبا لما اخر المغرب التي يكره تأخيرها لامر مستحب وعن مسعود انه عليه السلام شغل عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ماشاء الله فامر بلالا فاذن له ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء واعلم ان من صلى فرضا ذاكرا فائتة فسدت فرضه موقوفا حتى لو صلى بعده

فاذا ذكر صفة النذر بان يقول لله علي كذا صلوة ركعتين مثلا او صوم يوم مطلقا عن الشرط او معلقا به او ذكر لفظ النذر مسمى معه المنذور مثل لله علي نذر صوم يوم من معلقا او منجزا فسيأتي في فصل الكفارة فظهر الفرق بين صفة النذر ولفظ النذر انتهى ثم قال في محل آخر و من نذر مطلقا اى معلق بشرط كان يقول لله على صوم شهر اوحجة اوصدقة او صلوة ونحوه مما هو طاعة مقصودة لنفسها ومن جنسها واجب فعليه الوفاء بها وهذه شروط لزوم النذر فالنذر بالوضوء لكل صلوة لا يلزم لانه مقصود لنفسه وكذا النذر

ست صلوات او اكثر ولم يقض الفائتة لتقلب الكل جائزا عند الامام ولو قضى الفائتة قبل ان يمضى ستة اوقات بطل وصف الفرضية وانقلب نفلا وعند صاحبيه فسدت فرضه فسادا قطعيا فلو قضاها قبل اداء الست بطلت فرضية ما صلى بالاتفاق وان لم يقض الفائتة حتى ادى سادسا صحت عنده لا عندهما ويسقط الترتيب لضيق الوقت عن الاداء والقضاء بحيث لا يسع الوقت الوقتية والفائتة ويسقط بصيرورة الفوائت ستا حديثة او قديمة للكثرة ولا يعود الترتيب بعودها الى القلة كما فى الفقه الحنفى (طس خط عن ابن عمرو وصحح ابو زرعة وقفه) بضم الزاء وسكون الراء بن عمرو ابن جرير البجلى هذا عندنا وعند احمد ﴿ من نظر ﴾ بفتح الظاء (الى عورة اخيه) فى الدين اى موضع عورته ذكرا او انثى قصدا (متعمدا لم يقبل الله) بكسر اللام لالتقاء الساكنين (له صلوة اربعين ليلة) لعظيم تاثيره فى القلوب وسبق حديث طب عن معاوية مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله قالوا فالمنظور اليه ان كان نفسه اوصغيرا اوصغيرة لم يبلغا حد الشهوة بان لا يتكلم الصغير ذكرا كان او انثى لم تحرم وبعد التكلم النظر الى عورتهما حرام وفى الخانية قال الفقيه ابو الليث ما دون تسع سنين لا تكون مشتهات وعليه الفتوى و بعد التكلم يحرم النظر الى ما بين السرة والركبة فى ذكر الصبي وفيما تحت الصدر مع الظهر فى الانثى اذا تكلمت وعقلت وكذا يجوز النظر منكوحة بنكاح صحيح اوامته التى لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع او بنكاح لغيره او حرمة غليظة بان كانت مطلقة بطلقتين او بكونها مشركة اومجوسية او مرتدة او مشتركة يجوز النظر من الناظر والمنظور اليه الى كل عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى فرج الزوجة والامة لقوله لا تجردا تجرد البعير (كر عن ابى هريرة) سبق بحث فى النظر ﴿ من نفس ﴾ بتشديد الفاء اى امهل او فرج من تنفس الخناق اى ارخانه وقال العياض التنفيس الامد فى الاجل والتأخير ومنه والصبح اذا تنفس اى امتد حتى صار نهارا (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا (نفس الله عنه كربة) من كرب (يوم القيمة) والكربة بضم الكاف الفعلة من الكرب وهى الخصلة التى تحزن بها وجمعها كرب بضم ففتح والتنوين فيها للافراد والتحقير اى همومها اى هم كان صغيرة او كبيرة عرضه وعرضه وعدده وعداده (ومن ستر على مؤمن عورة) اى غطى عليه قبيحا وعيبا فى بدنه اوعرضه او ماله حسية او معنوية واو بنحو اعانته على ستر دينه او بعدم الغيبة والذب عن معايبه وهذا بالنسبة الى من ليس معروفا بالفساد والا فيحتسب ان ترفع قصته الى الوالى فاذا راه فى معصيته

لعيادة المريض لانه ليس من جنسه واجب واما كون المنذور معصية يمنع اعتقاد النذر فيجب ان يكون معناه اذا كان حراما لعينه او ليس فيه جهة القربة فان المذهب ان نذر صوم يوم العيد ينعقد و يجب الوفاء بصوم يوم غيره او صامه خرج عن العهدة ومذهب احمد فيه كفارة يمين لحديث ورد فيه وهو قوله عليه سلام لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين ورواه ت بسند كلها ثقات منه

فينكرها بحسب القدرة وان عجز يرفعها الى الحاكم اذا لم يترتب مفسدة كذا في شرح مسلم للنووى (ستر الله عليه عورته) وفي رواية ستره الله يوم القيامة وفي رواية ستره الله في الدنيا والاخرة وفيه اشارة الى خفية الصوفية صفة الى ان من وقف على شئ من مقامات اهل العرفان وكرامات ذوى الايقان ان يحفظ سره ويكتم امره فان كشف الاسرار على الاغيار يسد باب العناية ويوجب الحرمان والغواية من اطلعوه على سر فباح به لم يأمنوه على الاسرار ماشاءه (ومن فرج) بتشديد الراء ويخفف وفي رواية من نفس بتشديد الفاء والمعنى واحد اي ازال وكشف (عن مؤمن كربة) من كرب الدنيا كما في رواية مسلم عن ابي هريرة (فرج الله عنه كربته) وفي رواية كربة من كربات يوم القيمة ... وفي رواية من كرب يوم القيامة ... احسان لهم وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هنا منافيا لقوله تعالى من جاء بالحسنة ... من انها تجازى بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة ... من كرب يوم القيامة تساوى عشرا او اكثر من كرب الدنيا كامر (طب عن كعب بن عجرة) بالضم والراء المهملة في الرواية كلها ﴿ من نصر اخاه ﴾ في الاسلام (بظهر الغيب) بفتح الظاء في غيبته وزاد البزار في رواية وهو يستطيع نصره (نصره الله في الدنيا والاخرة) جزاء وفاقا ونصر المظلوم فرض كفاية على القادر اذا لم يترتب على نصره مفسدة اشد من مفسدة الترك فلو علم او غلب على ظنه انه لا يفيد سقط الوجوب وبقي اصل الندب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خير ٤ وشرط الناصر كونه عالما بكون الفعل ظلما (طب عن عمران ق ض عن انس) وروى يونس بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين قال الذهبي في المهذب واخطاء من رفعه سبق من مشى مع مظلوم ﴿ من وجدتموه ﴾ اى علمتموه (يعمل عمل قوم لوط) عن اكل المشارق اللواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعا بخلاف الزنا فانه ليس بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن بعض جاز قتل من اعتاد ها ان رأى الامام وعن فتح القدير نقتل الامام ... كانا في ... اقتلوا ... فاقتلوا الفاعل والمفعول به) ...

اظهر قوليه وابو يوسف ... اذا لم يكن محصنا يجلد مائة وعلى المفعول به عند ... مائة وتغريب عام رجلا

٤ بتشديد الياء مشدد

كان او امرأة محصنا كان اوغير محصن لان التمكين فى الدبر لايحصنها فذهب قوم الى ان اللوطى يرجم محصنا كان اوغير محصن و به قال مالك واحمد وقول الآخر للشافعى انه يقتل الفاعل والمفعول به كما هو ظاهر الحديث وقد قيل فى كيفية قتلها هدم البناء عليهما وقيل رميهما ... كما فعل بقوم لوط وعند ابى حنيفة يعزر ولايحد ... على مجرد التهديد من غير قصد ايقاع القتل لان الضرب الاليم قد يسمى قتلا ونقل كمال باشا عن شرح الجامع الصغير ان الرأى فيه الى الامام ان شاء قتله اذا اعتاده وان شاء ضربه وحبسه (حم ت وضعفه د ه ك ق وابن جرير وصححه عن ابن عباس) ورواه فى المشكاة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ﴿ من وجدتموه ﴾ وهو كما مر من (وقع) اى اتى وزنى (على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة) اى فاضربوه ضربا شديدا واراد به وعيد اوتهديدا اى واقتلوها معه لئلا يتولد منها حيوان على صورة انسان وقيل كراهة ان يلحق صاحبها خزى فى الدنيا لابقائها وفى شرح المظهر قال مالك والشافعى فى اظهر قوليه وابو حنيفة واحمد انه يعزر وقال اسحاق يقتل ان عمل ذلك مع العلم بالنهى والبهيمة ان كانت مأكولة تقتل والا فوجهان القتل بظاهر الحديث وعدم القتل للنهى عن ذبح الحيوان الا لاكله وقيل لابن عباس ماشان البهيمة انها لاعقل لها ولاتكليف عليها قال ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيئا من العلل والحكم ولكن كره صلى الله عليه وسلم ان يأكل لحمها او ينتفع بها قال الطيبى تحقيق ذلك ان كل ما اوجده الله تعالى فى هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح لذلك العمل سواه فالمأكول من الحيوان خلق لـ... لا لقضاء شهوته والذكور من الانسان خلق لذلك علة والانثى ... لكثير النسل وبقاء نوع الانسان فاذا عكس كان ابطالا لتلك الحكمة واليه اشار قوله تعالى انكم لتأتون الرجال ... بل انتم قوم مسرفون ... لم يكن لكم عليه الا مجرد الشهوة من غير داع اخر ولا ذم اعظم منه لانه وصفهم بالبهيمة وانه لاداعى لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل والتخلى للعبادة ونحوه (ت ق ك عن ابن عباس) سبق اقتلوا ﴿ من وسع ﴾ من التوسعة (على عياله) وهم من فى نفقته (فى يوم عاشوراء) عاشر المحرم وفى رواية باسقاط فى (وسع الله عليه فى سنته كلها) دعاء اوخبر وذلك لان الله تعالى اغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق الا سفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وامروا بالهبوط للتأهب للعمال فى امر معاشهم بسلام و بركات عليهم وعلى

من فى اصلابهم من الموحدين فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة فى وظائف المعاش فيسن زيادة ذلك فى كل عام ذكره الحكيم وذلك مجرب للبركة والتوسعة قال جابر الصحابى جربناه فوجدناه صحيحا وقال ابن عيينة جربناه خمسين اوستين سنة وقال ابن حبيب احد أئمة المالكية * لاتنس لاينسك الرحمان عاشورا * واذكره لازلت فى الاخبار مذكورا * قال الرسول صلوة الله تشمله * قولا وجدنا عليه الحق والنورا * من بات فى ليلة العاشوراء ذاسعة * يكن بعيشته فى الحول مجبورا * فارغب فديتك فيما فيه رغبتنا * خير الورى كلهم حيا ومقبورا * قال السيوطى هذا من الامام الجليل يدل على ان للحديث اصلا (طس هب عن ابى سعيد عد ق حب هب عن ابن مسعود هب عن جابر عد هب عن ابى هريرة) ورواه ابن راهوية والحكيم قال العقيلى تفرد به هيصم عن الاعمش وقال ابن حجر فى اماليه اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرده به وقال البيهقى فى موضع اسانيده كلها ضعيفة وقال ابن رجب فى اللطائف لايصح اسناده وقد روى من وجوه آخر قال العراقى فى اماليه فى اسناده لين وسبق صوموا ﴿ من وسع ﴾ كاسر (على نفسه) (واهله) فى النفقة (يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) اى باقيها اوجميعها قال سفيان الثورى قد جربناه لنعلم صحته فوجدناه كذلك اى على توسيع قال العراقى له طرق صحح بعضها و بعضها على شرطم واما حديث الاكتحال يوم عاشوراء فلا اصل له وكذا سائر الاشياء العشر ماعدا الصوم والتوسيع (ابن عبد البر فى الاستذكار عن جابر) ورواه فى المشكاة عن ابن مسعود وقال رواه رزين عن ابن مسعود والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر اى عن الاربعة كلهم وضعفه البيهقى ونقل ميرك عن المنذرى فى الترغيب ان هذا الحديث رواه البيهقى من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهى اذا ضم بعضها الى بعض اخذت قوة انتهى ﴿ من وقر ﴾ بالتشديد وقد يخفف اى عظم والوقار الحلم والرزانة وهو اسم من التوقير وهو التعظيم يقال منه وقر الرجل يقر بكسر القاف وقارا وقرة بوزن عدة فهو وقور ورجل ذوقرة اذا كان وقورا وقوله تعالى مالكم لاترجون لله وقارا اى لاتخافون لله عظمة (صاحب بدعة) وفى رواية من وقر اهل البدع (فقد اعان على هدم الاسلام) لان المبتدع مخالف للسنة مائل عن الاستقامة ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لان معاونة نقض الشئ معاونة لدفع الشئ وكان الظاهر ان يقال من وقر المبتدع فقد استخف السنة فوضع موضعه فاعان على هدم الاسلام

ايذانا بان مستخف السنة مستخف الاسلام ومستخفه هادم لبنيانه وهو من باب التغليظ فاذا كان حال الموقر فما حال المبتدع ومفهومه ان من وقر صاحب سنة فقد اعان على تشييد الاسلام ورفع بنيانه (طب) وكذا ابونعيم من طريقه عن الحسن الوراق عن محمد بن محمد الواسطي عن احمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ابن معدان (عن عبدالله بن بسر (عدعن ابن عباس عد كروابونصر) السجزى (عن عايشة هب عن ابراهيم) بن ميسرة مرسلا وقال ابن الجوزى لا ورواه ابونصر عن ابن عمر وابن عباس) موقوفا ﴿ من ولى ﴾ بفتح الواو وكسر اللام المخففة وفي بعض النسخ ولى بضم الواو وتشديد اللام بعده اى من جعل واليا (من امر الناس شيئا) اى من امور الامة نوعا من الولاية وقال الطيبي من بيانية لشيء كانت صفة قدمت وصارت حالا (فاغلق بابه دون المسكين اوالمظلوم اوذوي الحاجة) ولم ينظر حوايجهم بنصح ورفق وصدق وهمة وحسن عزيمة (اغلق الله دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره افقر مايكون اليه) فالرفع بهؤلاء يحسن وقعه عند عظم اثره وله مراتب فرفع الامام رعيته اعظم اجرا من رفق الرجل باهل بيته ودونه مراتب لاتحصى كرفق الامام بالمقتدين في التطويل ورفق المعلم بمن يعلمه ورفق السيد بمملوكه ورفق رب الدين في اقتضائه فائدة قال القاضى الفرق بين الحاجة والخلة والفقران الحاجة ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لولم يحصل لاختل به امره والخلة ما كان مأخوذا من الخلل لكن لايبلغ حد الاضرار بحيث لولم يجد لامتنع التعيش والفقر والاضطرار الى مالايمكن التعش دونه مأخوذ من الفقار كانه كسر فقاره ولذلك فسر الفقر بالذي لاشيء له اصلا واستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر (حم كر عن ابى الشماخ الازدى عن ابن عم له من الصحابة) ورواه طب عن ابن عمر بسند صحيح بلفظ من ولى شيأ من امور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوايجهم وقال المنذرى رجاله ثقات ﴿ من ولى ﴾ كامر (منكم عملا) يحتمل صفة مشبهة اى من جعل منكم واليا عاملا ويحتمل المصدر اى من ابتلى منكم بعمل من امور المسلمين والمراد الامارة (فاراد الله به خيرا) ونفعا وبركة في الدارين (جعل له وزيرا صالحا) اى قدر له وزيرا صادقا مصلحا قال في النهاية الذي يوازر الامير فيحمل عنه ما يحمل من الاثقال يعنى انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى انقضى امرها وخففت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر مايطلق الحديث وغيره على الذنب

والاثم ومنه قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوزير سمى وزيرا لانه يحمل وزر الامير في اداء كثيرة (اذا نسى) اى الامير المدلول عليه الولاية حكم الله (ذكره) بالتشديد اى اخبره الوزير (وان ذكر) بالتخفيف وان تذكر الامير بنفسه (اعانه) اى حرضه الوزير وحث عليه واما اذا اراد الله بالامير غير ذلك جعل له وزير سوء كما في رواية المشكاة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق اذا نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه قال الطيبي اصل وزير صدق وزير صادق ثم وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ومجسم عنه يعني مبالغة ثم اضيف اليه لمزيد الاختصاص به ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل الافعال والاقوال وقال الراغب يعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه ذلك بالفعل الذي يوصف به نحو قوله تعالى في مقعد صدق وقدم صدق وعلى عكس ذلك وزير سوء (ن ق عن عائشة) وسبق اذا اراد ﴿ من ولى ﴾ كامر (من امور المسلمين شيئا) اى نوعا من الولاية (فحسنت سريرته) اى احسن نيته واكمل تصوره وعزم برفقهم ونصحهم وصلاح احوالهم (رزق) مبني للمفعول (الهيبة) بالنصب (من قلوبهم) اى في قلوبهم او من زائدة (واذا بسط يده لهم بالمعروف) وبالاحسان واللطف (رزق المحبة) كامر (منهم) لان الانسان عبيد الاحسان (واذا وفر) اى كثر (عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله) وكثر فيه البركة واليمن وجعل مباركا وهل جزاء الاحسان الا الاحسان (واذا انصف الضعيف من القوى) اى اعانه (قوى الله سلطانه) وشوكته وقوته (واذا عدل فيهم مد في عمره) وفي حديث المشكاة اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم رواه حم عن عايشة كامر وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وسبق في الحديث كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته قال الراغب اصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة (الحكيم والديلمي عن ابن عباس) مر ان المقسطين ﴿ من لا يرحم ﴾ بالبناء للفاعل (لا يرحم) بالبناء للمفعول اى من لا يكون من اهل الرحمة لا يرحمه الله او من لا يرحم

(الناس)

الناس بالاحسان لايثاب من قبل الرحمان اومن لايكون فيه رحمة الايمان فى الدنيا لايرحم فى الاخرة اومن لايرحم نفسه بامتثال الامر وتجنب النهى لايرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فالرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اولايثاب الامن عمل صالحا والاولى الصدقة والثانية البلاء اى لايسلم من البلاء الامن تصدق وغير ذلك وهو بالرفع فيهما على الخبر وبالجزم على ان من موصولة اوشرطية ورفع الاول وجزم الثانى وعكسه وافاد الحث على رحمة جميع الخلق مؤمن وكافر وحروقن وانس وجن وطيور وبهيمة وغيرهم ودخل فى الرحمة التعهد بنحو طعام وتخفيف حمل ونحو ذلك (خ م طب عن جابر حم خ م دت حب عن ابى هريرة طب عن ابن عمر او نعيم عن الاقرع بن حابس) ورواه ق عن جرير بن عبدالله وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قبل فقال الاقرع على عشرة من الولد ماقبلت منهم احدا فنظر اليه فذكره قال السيوطى هذا حديث متواتر ﴿ من لايرحم ﴾ بفتح كامر (لايرحم) اكثر ضبطهم بالضم على الخبر قاله القاضى وقال ابو البقاء الجيد ان يكون من بمعنى الذى فيرتفع الفعلان وان جعلت شرطا بجزمهما جاز (ومن لايغفر) مبنى للفاعل ايضا (لايغفر له) بالبناء للمفعول دل بمنطوقه على ان من لم يكن رحيما لايرحمه الله ومن لايغفر عن ذنب اخيه وتقصير المسلمين لايغفر الله له ومن شهد افعال الحق فى الخلق وايقن بانه المتصرف فيهم رحمهم ومن لم يرحمهم واشتغل بهم عن الحق كان سببا لمقته من الله وجلب كل ردية اليه ويدل على العكس بمفهومه وهو من كان رحيما يرحمه الله الرحمان ومن يغفر يغفر الله له ويحفظه ويرحمه ويرضاه (ومن لايتوب) بالرفع وفى رواية لايتب بالجزم (لايتاب عليه) بالرفع وفى رواية لايتب بضم اوله وفتح ثانيه قال المناوى فى منطوقه ومفهومه العمل المذكور فيما ... (ومن لايتق) الله (لايوقه) بفتح القاف سبق فى اتق الله بحثه اى لايحفظه ولايصونه عن المحارم والمهالك (ابن خزيمة عن عمر موقوفا) ورواه طب عن ابن جرير بن عبدالله قال السيوطى صحيح لكن اسقط ومن يتق الله لايوقه لكن قضية كلام الهيثمى عجيب فانه عزاه لاحمد والطبرانى ثم قال رجال احمد رجال الصحيح فافهم ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك وقد يقال لامانع من كونه صحيحا مع كون رجاله غير رجال الصحيح وقال المنذرى اسناده صحيح ﴿ من لايرحم ﴾ كامر (من فى الارض) اى يرحم من فى الارض من الادمى والحيوانى (لايرحمه من فى السماء) اى امره اوسلطانه وهو عبارة عن غاية الرفعة ومنتهى الجلالة لاعن محل يستقر فيه ومن تمام الرحمة ايثار الاطفال ذلك لضعفهم وتوقير الكبير لسنه وفى رواية بدل من فى السماء اهل السماء وفى شرح الحكم رئى الله بعضهم فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفر لى ورحمنى وسببه

مررت بشارع بغداد فى مطر شديد فرأيت هرة ترعد من البرد فرحمتها وجعلتها بين ثوبى (طب عن جرير) بن عبدالله قال السيوطى حسن وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى اسناده جيد قوى ﴿من لا يرحم﴾ كأمر (الناس لا يرحمه الله) قال الطيبى الرحمة الثانية حقيقية والاولى مجازية اذ الرحمة من الخلق العطف والرأفة وهو لا يجوز على الله ومن الله الرضاء عمن رحمه لان من رق له القلب فقد عرض له الانعام او ارادته والجزاء من جنس العمل فمن رحم خلق الله رحمه الله قال العراقى وجاء فى رواية تقييده بالمسلمين فهل يحمل اطلاق الناس على التقييد او الامر اعم ورحمة كل احد بحسب ما اذن فيه الشارع فان كانوا اهل الذمة فيحفظ لهم ذمتهم او حربيين دخلوا باذن فيحفظ لهم ذلك لا المراد بالرحمة ومودتهم وموالاتهم (ط حم خ م ت وابن خزيمة عن جرير) بن عبدالله (حم ت حسن غريب عن ابى سعيد) الخدرى (خط عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وابن النجار عن ابن مسعود) وفى الباب انس وغيره ﴿من لا يهتم﴾ من الاهتمام (بامر المسلمين فليس منهم) اى ليس من طريقهم وسيرتهم واخلاقهم (ومن لم يصبح و يمسى ناصحا لله) والنصيحة وهى تحرى قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او تحرى اخلاص الود والحاصل انها ارادة الخير للمنصوح وهو لفظ لمعان شتى قال الخطابى النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة وخيرها يحصرها ويجمع معناها غيرها كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلامهم اجمع لخير الدنيا والاخرة ومنه قوله عليه السلام النصيحة يريد عماد الدين وقوامه انما هو النصيحة وبها ثباته كقوله عليه السلام الاعمال بالنية وكما فى قوله الحج عرفة فالحصر ادعائى وهو مبنى على ما اشتهر ان هذا الحديث ارباع الاسلام واما على ما اختاره النووى من انه عليه مدار الاسلام فالحصر حقيقى وهى مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول والعقل من الغش بتخليص العسل من الشمع ثم النصيحة لله بالايمان وصحة الاعتقاد وفى وحدانيته وترك الالحاد فى صفاته واخلاص النية فى عباداته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بنعمته والشكر له عليها وتعظيم كلامه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصيحة نفسه لله والله غنى عن نصح كل ناصح (ولرسوله) بالتصديق لنبوته وقبول ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والانقياد له وايثاره بالمحبة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الانبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة

بخلاصته ان النصيحة لله هى التعظيم لامر الله والشفقة لخلق الله وقال بعض المحققين هى الايمان بوجوده بان يعلم ان وراء المتحيزات موجودا خالقها وبصفاته الثبوتية والسلبية والاضافة وبافعاله بان يعلم ان كل ما سواه المسمى بالعالم فانما حدث بقدرته وهو من العرش الى الثرى بالنسبة بالعظمة للالوهية اقل خردل بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير معللة بغرض وان المقصودة من شرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شئ ان اثاب فبفضله وان عذب فبعدله وباسمائه بان يعلم انها توقيفية ثم

رسلا وقال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (ولأئمة المسلمين) بان ينقاد لطاعتهم فى الحق ولا تخرج عليهم ان جاروا ويذكر برفق ولطف ويعلمهم بما غفلوا عنه وما لم يبلغهم من حقوق المسلمين و تؤلف قلوب الناس لطاعتهم ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وان لا يغرهم بالثناء الكاذب عليهم وان يدعو لهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالأئمة الخلفاء اوغيرهم ان يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام ممن له خلافة الرسول فى اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على الكل وقد يتأول ذلك بالائمة الذين هم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم وفى اكثر الروايات (ولكتابه ولامامه) بدل ولأئمة المسلمين بتقديم ولكتابه وافراد ولامامه فالنصيحة لكتابه بالايمان به وبانه كلام الله ووحيه وتنزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه فى التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ذكره الخطابى وهو يكرمه ويبذل مجهوده فى الذب عنه من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به متضمن الايمان بجميع الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم على ان صاحب المفتاح صرح ان المفرد اشمل من استغراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناول وحدان الجنس بخلاف الكتب لكن حقق بعض الاماضل ان الجمع المحلى باللام يشمل كل فرد فرد مثل الفرد قلت ولو سلم ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم وقوع الكتاب فى جواب من على سبيل التغليب فى رواية يأتى (ولعامة المسلمين) وفى رواية وعامتهم بترك اعادة العامل اشارة الى حطم تبتهم بسبب تبعيتهم للخواص بخلاف قبله لان كلا من المعمولات مستقل فى قصد نصيحة العامة بارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم واعانتهم عليه قولا وفعلا وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدهم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم ومجمله ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر قال الطيبى وجماع القول فيه ان النصيحة هى خلوص المحبة للمنصوح والتحرى فيما يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتى بها على طريقتها متداركة للفرطات ماحية للسيأت ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وروحه مستقر المحبة

باخلاص العبادة واجتناب معاصيه والحب له والبغض فيه معد

وبمره منصا المشاهدة وعلى هذا اعمال كل عضو من العين بان يحملها على النظر الى الآيات
النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحرى الصدق والمواظبة
على ذكر الله وثنائه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا (فليس
منهم) اى من جملتهم وعدادهم (طس عن حذيفة) ورواه فى المشكات عن تميم الدارى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ورواخ فى تاريخه صدره ﴿ومن لا حياء له﴾ وهو بالمد وحي
من ثبت له الحياء وجمعه احيية سبق بحثه فى الحياء (لاغيبة له) وفى رواية الجامع فلا غيبة له
اى فلا تحرم غيبته اى لايحرم ذكره بما تجاهر به من المعصية ليعرف فيحذر وسبق الحياء
من الايمان وهو اكتساب لان المستحى ينقطع بحيائه من المعاصى وان لم يكن تقية
ومنه الحديث اذا لم تستحى فاصنع ما شئت اى اذا لم تستحى من العيب ولم تخش العار
مما تفعله فافعل ما تحدثك نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا وفيه اشعار بان الذى
يردع الانسان عن مواقع السوء هو الحياء فاذا خلع منه كان كالمأمور بارتكاب
كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (الخرائطى كرعن ابن عباس) مر الحياء وان
الحياء ﴿ من لا يستغفر الله ﴾ اى لا يطلب الغفر والرحمة والهداية (لا يغفر الله له)
لانه معجب فيكون مستغنيا من الله اوقنوط فيسئ ظنه بالله تعالى (ومن لا يتوب)
(لا يتوب الله) بالرفع فيهما وسبق رواية الجزم (عليه ومن لا يرحم لا يرحمه الله عز وجل)
قال الطيبى يجوز فيه الجزم والرفع على ان من موصولة اوشرطية ولعل وضع الرحمة
فى الاول للمشاكلة فان المعنى من لم يشفق على الاولاد لا يرحمه الله تعالى اواتى بالعام
ليدخل الشفقة اوليا انتهى والثانى اعم وفائدته اتم والذا حذف المفعول لي[illegible] [illegible] المذهب
فهو بالاعتبار اقرب و[illegible] قال النووى تقبيل الرجل خد ولده الصغير [illegible] وكذا
غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة سنة سواء
كان الرجل ذكرا او انثى وكذا قبله ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على الوجه واما
التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء كان فى ذلك الوالد وغيره انتهى وقال فى شرح
المشكاة وكون تقبيل خد ولده الصغير واجبا يحتاج الى حديث صريح اوقياس صحيح
(ابو الشيخ عن جرير) بن عبد الله ﴿ من يتصبر ﴾ اى يتكلف الصبر وهو انواع الصبر
على المحارم والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على
المكروهات وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة فى تحمله وانتظار الفرج وقال ذى النون

(الصبر)

الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب (يصبره الله) بالجزم فيهما اى يرزقه الله الصبر (ومن يستعفف) اى من يطلب العفة (يعفه الله) بتشديد الفاء اى ومن يكف نفسه عن الحرام والسؤال يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغنى به من السؤال ويخلق فى قلبه الغنى وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى مما فى الفرع يستعف بسكون العين بعدها فاء مخففة من الاستعفاء وفى الفتح وتبعه العينى عن الكشميهنى يستعفف بزيادة فاء اخرى وهو الاحرى (ومن يستغن) اى يظهر الغنى او يستغن بالله عمن سواه (يغنه الله) اى يرزقه الغنى عن الناس (وما اعطى احدا) مبنى
٩ وفى رواية الجامع تكفل بغير واو ومثله للفاعل وفى رواية خ ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطاء المهملتين (اعطاء هو خير واوسع من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما ينبغى (الحكم عن ابى سعيد) وسببه ان ناسا ... عن الزهرى قال خبرنى عطاء بن يزيد الليثى ان اباسعيد اخبره ان ناسا من الانصار سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسئاله احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده فقال لهم حين نفد كل شئ انفق بيده ما يكن عندى من خير لا ادخره عنكم انه من يستعف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا اعطاء خيرا واوسع من الصبر ﴿ من يتكفل ﴾ من التفعل اى يضمن (لى) من الكفالة وهى الضمان وهو بالرفع (ان لا يسأل الناس شيئا) قال الطيبى ان مصدرية والفعل معه مفعول يتكفل اى يلتزم لى عدم السؤال (واتكفل ٩ له الجنة) بالرفع اى اضمنها له على كرم الله وفضله وهو لا يخيب ضمان نبيه وفيه دلالة على شدة الاهتمام بشان الكف عن السؤال قال العلقمى وفى آخره كما فى ابى داود فقال ثوبان انا فكان ثوبان لا يسأل احدا شيئا وعند ق فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل ويأخذه رواه الطبرانى (دطب ك حل هب ض والرويانى عن ثوبان) بالضم قال السيوطى حديث صحيح ﴿ من يتقبل لى ﴾ اى يتكلف القبول والتخلق (بواحدة) اى بخصلة واحدة (واتقبل له) اى اقبل له (بالجنة) وهو (لا يسأل الناس شيئا) وسوال المال والمنفعة الدنيوية عمن لا حق له فيه وهو حرام الا عند الضرورة كما فى حديث خ م لا يزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس فى وجهه مزعة لحم اى قطعة لحم وعن سمرة بن جندب مرفوعا السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان او فى امر لا يجد فيه بدا وعن على مرفوعا من سئل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف

(وهم ما لو لم يظهر) حتى قال عشا ملية كما مر في السؤال (حم ن م ع حل هب عن) والبغوي عن ثوبان) وسبق ان الصدقة لا تحل ❁ من يحرم ❁ بالبناء للمفعول من الحرمان وهو متعد الى مفعولين الاول الضمير العائد الى من والثاني (الرفق) بالنصب ضد العنف واللام فيه لتعريف الحقيقة (يحرم الخير كله) بالبناء للمجهول اي يصير محروما من الخير واللام للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثمة قيل الرفق في الامور كالمسك في العطور وقال الاكمل والحرمان يتعدى الى مفعولين يقال حرمت الرجل العطية حرمانا والمفعول الاول الضمير الى من والثانية هو الرفق وال في الرفق لتعريف الحقيقة وفي الخير للعهد الذهني والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير (طحم م) في البر (د) في الادب وزاد كله (ه حب وابن خزيمة عن جرير) بن عبد الله ورواه مسلم من طريق آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير ❁ من يرد ❁ بضم المثناة التحتية من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل اعتقاد النفع والضرر وقيل ميل يتبعه الاعتقاد وهذا لا يصح في الارادة القديمة (هوان قريش) بالفتح الحقارة وكذا الهون بالضم يقال اهانه استخف به والاسم الهوان والمهانة يقال رجل فيه مهانة اي زل وضعف واستهان به استحقره والاهانة التحقير (اهانه الله) هذا اعظم من الخبر المار من اهان سلطان الله ومن اهان قريشا لانه جعل هوان الله لمن اراد هوانها لكنه لما خرج مخرج الزجر والتغليظ ليكون الانتهاء عن اذاهم اسرع امتثالا والا فحكم الله المطرد في عدله لم يعاقب على الارادة (حم ش ع طب ك ض ت حسن غريب والعدني وابو نعيم عن سعد) بن ابي وقاص (وتمام وابو نعيم وكر عن ابن عباس كر عن عمرو بن العاص) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سنده جيد ❁ من يرد ❁ كما سبق (الله به خيرا) اي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا كثيرا او عظيما كثيرا فالتنوين للتعظيم (يفقهه) اي يفقهه اسرار امر الشارع (في الدين) ونهيه بالنور الرباني اتاحه في قلبه كما يرشد اليه قول الحسن انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه ولا يكون الا عاملا بعلمه ومر عن حجة الاسلام ان حقيقة الفقه ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العمل فاورث الخشية والتقوى واما الذين يتدارسون ابوابا منه ليعزز الواحد منهم فاجنبي من هذه الرتبة العظمى وقال في موضع اخر اراد بالفقه المذكور العلم بمعرفة الله وصفاته قال واما الفقه الذي هو معرفة الاحكام الشرعية فقد استحوذ عليه الشيطان واستغوى اهلهم الطغيان

واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مدروسا ومنار الهدى فى الاقطار منطمسا فتعين ان المراد انما هو علم الاخرة الذى هو فرض عين فنظار الفقيه بالاضافة الى صلاح الدنيا ونظرهذا بالاضافه الى صلاح الاخرة ولو سئل فقيه عن نحو الاخلاص اوالتوكل اووجه التحرز لما عرفه مع كونه فرض عين الذى اهماله هلاك ولو سئل عن اللعان والظهار يسرد مجلدات من التعريفات الدقيقة التى تنقضى ولايحتاج لشئ منها وقد سمى الله فى كتابه علم طريق الآخرة فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا ورشدا (حم خ م حب عن معاوية حم ت حسن صحيح والدارمى عن ابن عباس طس عن عمر طس عن ابى هريرة) قال المناوى صنيع السيوطى هذا يؤذن بان هذا هو الحديث بكماله بل بقيته عند الشيخين والله المعطى وانا القاسم خرجه البخارى فى العلم والخمس ومسلم فى الزكوة ووجه ارتباط هاتين بما قبلهما ان اثبات الخير المتعلقة لايكون الا بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به على يد النبى ثم ورثته ﴿من يرد﴾ كامر (الله به خيرا) بالتنكير فى سياق الشرط فيعم اى من يرد الله به جميع الخيرات (يفقهه) بسكون الهاء لانها جواب الشرط (فى الدين) اى يفهمه علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى ان سلمان نزل على نبيط بالعراق فقال هل هنا مكان نظيف نصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اى فهمت لمفهوم الحديث ان من لم يتفقه فى الدين اى يتعلم قواعد الاسلام لم يرد الله به خيرا (ويلهمه) بضم اوله من الالهام (برشده) بباء موحدة وفى اكثر الروايات رشده وفيه كالذى فيه قبله شرف العلم وفضل العلماء وان التفقه فى الدين علامة حسن الخاتمة وروى البخارى فى الصحيح معلقا من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما العلم بالتعليم هكذا ذكره بهاتين الجملتين وصله ابن ابى عاصم من حديث معوية (طب عن معوية حل عن ابن مسعود) حسن وقال ابن حجر فى المختصر اسناده حسن لكن قال الذهبى هو حديث منكر وسبق من تفقه ﴿من يسر﴾ بتشديد السين اى جعل يسرا (على معسر) مسلم اوغيره بابراء اوهبة اوصدقة اونظرة الى ميسرة اواعانه بنحو شفاعة وقيل اوافتاء يخلصه من ضائقة (يسر الله عليه) اى مطالبه و اموره (فى الدنيا) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد ومعاونته على فعل الخيرات (والاخرة) بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى ولما كان الاعسار من اعظم كرب الدنيا لم يخص جزاؤه بالاخرة بل عممه فيهما

(عن ابي الدرداء) [illegible] بجنة من يكن في ذمة الله [illegible]
بان يكون ملازمه ويداوم بجماعته والجلوس فيه لصلوة وذكر وتسبيح واعتكاف وله رونق
(ضمن الله) من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية المطلق . الضمان وارادلا زمه
وهو الاداء والاعطاء (له الروح) بالفتح (والرحمة) وفى النهاية الروح ذكر الروح
تكرر في القران ووردت فيه على معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به
الجسد وتكون به الحيوة وقد اطلق على القرأن والوحي والرحمة وعلى جبريل في كرولقات وفيه
تحابوا بذكر الله وروحه اراد ما يحيى به الخلق و يهتدون فيكون حيوة لهم وقيل امر النبوة وقيل
امر القرأن ومنه الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح
والروح وهو نسيم الروح وفيه حديث عقبة روحتها بالعشي اى رددتها الى المراح وحديث ابي
طلحة ذاك مال رايح اى يروح عليك نفعه وثوابه يعني قرب وصوله ومنه الحديث على روحة
من المدينة اى مقدار روحة وهي المرة من الرواح وفيه انه قال ليلال ارحنا يا بلال اذن
بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد
غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا فكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى ولذا قال
وجعلت قرة عيني في الصلوة وما اقرب الراحة من قرة العين يقال اراح الرجل واستراح
اذا رجعت نفسه اليه بعد الاعياء (والجواز) بالفتح وتخفيف الواو القطع والسير ومنه
الحديث تجوزوا في الصلوة اى خففوها واسرعوا بها وفي حديث الصراط فاكون
انا وامتي اول من يجيز عليه وهو لغة في يجوز يقال جاز واجاز بمعنى (على الصراط الى
الجنة) مع السلامة والراحة و يسهل الله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف
ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد الى غير ذلك قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا (طس خط عن ابي الدرداء) سبق من جلس واذا دخل ❁ من المتكلم آنفا ❁
بالمد ويقصر اى الآن ومن استفهامية قال الرجل ذلك المتكلم انا قال عليه السلام (لقد رأيت
بضعة) بالكسر وهي من الثلاثة الى التسعة (وثلاثين ملكا) الظاهر ان لكل حرف
ملكا فان حروف الكلمات اربع وثلاثون وفي رواية للطبراني والذي بيده لقد رأيت
(يبتدرونها) اى يسارعون في كتبة هذه الكلمات (ايهم يكتبها اول) اى سابقا على
الاخرين لعظم قدر هذه الكلمات قال ابن ملك قوله اول بالنصب هو الاوجه اى اول
مرة وقال في المفاتيح نصبه على الحال او الظرف وقال القسطلاني روى بالضم على
البناء وبالنصب على الحال واما ايهم فروى بالرفع مبتدأ خبره يكتبها وقال الطيبي مبني

على الضم بحذف المضاف اى يسرع كل واحد منهم ليكتبها قبل الاخر و يصعد بها وقال ابن حجر وفى رواية اولا ولكل وجه اذ الاول مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لامعنى اى اولهم وقال الدماميني ايهم استفهامية مبتدأ خبره يكتبها فان قلت بما يتعلق هذه الجملة الاستفهامية قلت بمحذوف دل عليه يبتدرونها كانه قيل يبتدرونها ليعلموا ايهم يكتبها ولايصح ان يكون متعلقا بيبتدرون لانه ليس من الافعال التى تعلق بماء الاستفهامية واقتصر الزركشى حيث جعلها استفهامية على ان المعلق هو يبتدرون وان لم يكن قلبيا وهذا مذهب مرغوب عنه فلا ينبغى ان يحمل عليه كلام النبى صلى الله عليه وسلم وجوز كون اى موصول بدلا من فاعل يبتدرون (حم خ ن حب عن رفاعة بن رافع) قال ميرك العجب ان الحاكم روى حديث رفاعة بن رافع فى مستدركه على الصحيحين وهو فى البخارى ورجال الحاكم رجاله الا انه فى المستدرك من طريق عبد الرحمان بن مهدى عن مالك وفى البخارى من العقبى ٩ عن مالك انتهى وفيه انه يكفى المغايرة (ان رجلا قال ربنا) اى يا ربنا (ولك الحمد حمدا كثيرا) اى يترادف مدده ولا تنتهى عدده قال الطيبى منصوب بمضمر يدل عليه الحمد ويحتمل ان يكون بدلا منه جاريا على محله وقوله (طيبا) وصف له اى خالصا عن الرياء والسمعة وقوله (مباركا فيه) يقتضى بركة وخيرا كثيرا يترادف ارفاده ويتضاعف امداده قال ابن ملك اى حمدا جعلت البركة فيه يعنى حمدا كثيرا غاية الكثرة وقيل مباركا بدوام ذاته وكمال غاياته (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى فلما قضى وادى صلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم المتكلم للكلمات المذكورة المسموعة آنفا وزاد فى المشكاة فارم القوم اى سكتوا وفى رواية فارم اى امسك وقال ايكم المتكلم بها فارم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا اى لم ينفوه بما يؤاخذ عليه اوما قال قولا يشدد عليه وقال رجل جئت وقد حفزنى ٣ النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها اى ثواب هذه الكلمات (قال فذكره) قال ابن حجر روى الطبرانى ان رجلا عطس عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يرضى ربنا و بعد الرضاء والحمد لله على كل حال فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال الرجل انا يا رسول الله قال رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها انتهى ولعل هذه العدد باعتبار الكلمات فانها اثنى عشر كلمة

﴿من التواضع﴾ قيل الضعة سقوط المنزل بين الناس والتواضع ما يوصل الى ذلك وقيل الضعة حالة فى النفس والتواضع فى الظاهر وهو من اخلاق الانبياء والاولياء وهو محمود

٩ من القعنبى نسخه
٣ بالفاء والزاء المعجمة اى جهدنى وضاقنى منه

عندالله وعندالناس (ان يشرب الرجل) ذكره اطرادى وكذا الانثى والخنثى والمملوك (من سؤر اخيه) فى الدين لا النسب فسور الآدمى طاهر ولوجنبا اوكافرا اوامرأة نعم يكره سؤرها للرجل للاستلذاذ وهذا اذاكان احدهما اجنبيا من الاخر فلوكانت زوجته اوامته لم يكره ويستفاد منه كراهة الحلاق الامرد اذا وجد المحلوق رأسه من اللذة مايزيد على ماكان ملتحيا فكراهة التكبيس فى الحمام اذاكان المكبس امرد بالاولى كما فى درالمختار ومثله كراهة الغمز للرجلين واليدين من الامرد وسؤر ماكول لحم ومنه الفرس فى الاصح ومثله ما لادم له طاهر الفم طاهر بلا كراهة وسؤر خنزير وكلب وسباع بهائم ومنه الهرة البرية وسؤره هرة اهلية فورا كل فارة وشارب خمر فور شربها نجس اما لومكث قدرما يغسل فمه بلعابه ثم شرب الماء لاينجس وعبر بعضهم بقوله ان تردد فى فيه من البزاق بحيث لوكان ذلك الخمر على ثوب طهرها ذلك البزاق طهر فمه عند ابى حنيفة وابى يوسف وسقط اعتبار الصب عنده للضرورة وكذا لواصاب عضوا نجاسة فلحسها حتى لولم يبق اثرها اوقال الرضيع ثدى امه ثم مصه حتى زال الاثر طهرها خلافا لمحمد فى جميعها (ومن شرب من سؤر اخيه رفعت) مبنى للمفعول (له سبعون درجة ومحيت) اى سقطت (عنه سبعون خطيئة وكتبت له سبعون حسنة) لحرمة المؤمن وكرامته وانما كان سؤر الآدمى طاهرا لان لعابه متولد من لحم طاهر وانما لايؤكل لكرامته كما فى البحر واما طهارة سؤر الكافر فلان نجاستهم اعتقادية لاحسية لتمكين النبى اياهم من المبيت فى المسجد افاده صاحب البحر واما طهارة الحائض والنفساء والجنب فلما روى مسلم وغيره عن عايشة قالت كنت اشرب وانا حائض فاناوله النبى صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فى (خط عن ابن عباس (وفيه نوح بن ابى مريم وقال ابن الجوزى موضوع) وقد عرفت انه ليس بوضعه اعتبار وسبق ان من التواضع نوع بحثه ﴿ من الجفاء ﴾ اى الاعراض والنفرة عن التواصل والمحبة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه اوطردته (ان يدخل الرجل منزل اخيه) فى الدين (فيقدم اليه الشئ ليأكله فلايأكله) وهذا عظيم الجفاء لتخجيل صاحبه وانكسار قلبه وسبق ان الضيافة ثلاثة ايام فما فوق ذلك فهو معروف وفيه الضيافة ثلاث مراتب حق واجب لابد منه فى اتباع السنة وتمامه مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام والاكرام فى كل الزمان (والرجل ايصحب الرجل فى الطريق فلا يساله عن اسمه واسم ابيه) والحال سؤاله احرى بالود

(واعظم)

واعظم للمواصلة واذا فقد لم يفقد (والرجل يجامع اهله لايلاعبها قبل الجماع) وفي جامع الفضائل اداب الجماع منها ان يبدأ بالتسمية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمان الرحيم فان حفظتك لاتستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه اى اولاده ومنها ان يلطف بالكلام والتقبيل والملاعبة قبل الجماع حتى يظهر الشهوة في بينهما فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من العجز في الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني ان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل جاريته قبل ان يحادثها ويوانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه وقال صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل اهله فلاينزو نزو الديك وليمت على اطنها حتى يصيب المرأة الذى يصيب منها ومنها ان يغطي نفسه واهله بشيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي رأسه ويغيض صوته وفي الخبر اذا جامع احدكم اهله ولايتجردان تجرد العير ومنها ان لايكثر الكلام ولايقبلها ولاينظر فرجها حالة الجماع فان من الاول الخرس في كلام الولد ومن الثاني الصمم ومن الثالث العمى وقيل انه يورث النسيان قالت عايشة مارأيت منه ومارأى مني اى العورة وقال بعضهم له ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة ويعزى هذا الى ابن عمر ومنها ان يجتنب عن القربان ليلة يوم الاول والنصف والآخر من كل شهر فانه يحضر الشيطان الجماع في هذه الليالي ولايقربها ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فان الولد يأتي قاطعا قتالا ولابعد الهجرة فنه يكون الحول في الولد ولا ليلة الفطر فنه يكون عاقا ولا ليلة النحر فنه يكون ستة اصابع اواربعة ولا في الشمس فنه يكون منحوسا ولا من قيام فنه يكون بوالا في الفراش ولا في تحت شجرة مثمرة فيأتي الولد ظالما ولابين الاذان والاقامة فانه يكون مرأيا ولامن تحت النجوم الامن تحت اللحاف والاجاء الولد منافقا ولا ليلة السفر فانه ينفق ماله في معصية الله تعالى ولانصف من شعبان فانه يأتي بامارات لاخيرفيها ومنها ان يتخذ كل واحد منهما خرقة للمسح فانه يقال اتحاد الخرقة يؤدى الى الفرقة وينبغي ان يكون الهيئة المجلة وان امكن فيه صور كثيرة حتى عد بعضهم اربعا وعشرين صورة ٤ (الديلمي عن علي سبق اذا جامع واذا فشا * من لمروة * بتشديد الواو وضم الميم والراء وفي الاكثر

مطلب اداب الجماع وفضائله ومحذوراته

٤ وذكر في بعض كتب الطب ان الصورة المجلة ان يستلقي المرأة على ظهرها ويعلو الرجل فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم يحك الفرج الذكر فاذا تغيرت هيئة عينها وعظمت نفسها وطلب الرام اولج الذكر وصبت المنى وذلك هو الشكل لمحيل وينبغي ان يكون في حال اعتدال المزاج وخلوة النفسى عن الغضب والهم في ابهج مكان واعطرى مأوى باشتهاء صدق وينبغي ان يأتيها في كل ليال مرة فان ذلك اقرب الى اعتدال المزاج

بسكون الواو والهمزة بعدها وهى رغبة الصادقة للنفس فى الافادة للغير مما ينتفع به بقدر ما يمكن والفتوة اخص منها وهى كف الاذى و بذل الندى والصفح عن العثرات وستر العورات وفى اصطلاح اهل الحقيقة ايثار الخلق بنفسك بعد ان توثرهم بالدنيا والاخرة بان تبذل نفسك لكل خسيس ونفيس فيما يبدو وتمكنها من التصرف فيك وقيل ان يكون العبد ابدا فى امر غيره واليه يشير قوله عليه السلام لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة اخيه وهو الصفح عن عثرات الاخوان وستر عيوبهم وقيل ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقيل اظهار النعمة وكتمان المحنة (ان ينصت الرجل) اى يسكت ويسمع (لاخيه) فى الدين (اذا حدثه) اى تكلم ومن افات اللسان قطع كلام الغير وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان فى مذاكرة العلم وتكرار الفقه وقدم ان السلام عليه اثم مع انه سنة فكيف حال غيره قيل و كذا يكره الكلام فى اثناء الذكر والتسبيح والدعاء والاذان والاقامة والخطبة وقراءة القرآن وتفسيره وفيما بين السنن والفرائض حتى قيل التكلم بين السنن والفرائض ينقص الثواب لا يسقطها كما فى الاشباه قيل ومن سنن الاستماع سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب وعزمه على العمل به والقيام بحقه والخروج من عهدته فمن فعل ذلك وفق للعمل وايفاء حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت شبهة فلا بأس بالبحث عنها بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسوال اقرب الى التوقير والاحترام وعن الشرعة وشرحه والسنة فى الاستماع للحديث والقرآن وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث و ينصت له فان الله وعد الرحمة للمنصت قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال بعض الفقهاء يكره للقوم ان يقرؤا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع (ومن حسن المماشاة) والمداراة وحسن المعاملة (ان يقف الاخ لاخيه) اى يمكث لرفيقه ومصاحبه (اذا انقطع شسع نعله) بالفتح وسكون السين وفى النهاية الشسع احد سيور النعل وهو الذى يدخل بين الاصبعين و يدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام السير الذى فيه شسع وسبق حديث اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشى فى نعل واحدة (خط عن انس) سبق فى الصمت بحثه ﴿ من احب الاعمال ﴾ واحب افعل تفضيل وجره لاضافته اى اشرفه واكرمه (الى الله تعالى ادخال السرور) بضم السين المهملة ما يلقى او يلقن شيئا يكون سببا لانشراح صدره (على المسلم او ان تفرج) بتشديد الراء اى تكشف

واوفق لعدد ما اهل الله وله ان يزيد وينقص باقتضاء قوته وغلبة اشتهائه فاذا اراد ان يأتيها ثانيا فليغسل فرجه اولا قال ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ ولكن فيه رخصة قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء و ينبغى ان ينام على طهرها بعد قضاء الحاجة ليستقر المنى فى مقره مهد

(وتزيل)

وتزيل عنه (غما) للدنيوى والاخروى (اوتقضى عنه دينا) بان تؤدى عنه دينا لزمه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل (اوتطعمه) ولوخبزا اوفاكهة وفى رواية اوتطعمه خبزا اى فما فوقه من نحو الارز والسكر واللحم (من جوع) لان حاجته اشد وميله اكل وطلبه اقوى فثوابه كذلك كامر مامن شئ (ابن المبارك عن ابى شريك مرسلا) سبق بحثه فى افضل الاعمال ﴿من اشراط الساعة﴾ اى علامة القيامة ففى النهاية الاشراط العلامات واحدتها شرط بالتحريك وبه سمى اشراط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابى عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعات ماينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة انتهى وكأنه اخذه مما ذكره صاحب القاموس ان الشرط محركة العلامة واول الشئ ورذال المال وصغاره وهى لاينافى ان يكون له معنيان كل واحد منهما يصلح للمقام فلاوجه للانكار مع ان قوله ماينكره الناس ليس على اطلاقه اذقد يوجد فى الناس من لاينكر صغار امور الساعة لما حصل له علم البعث من صاحب السيادة والسعادة اولا وزيادة عين اليقين فى مقام المشاهدة آخرا (هلاك العرب) ولفظ الرواية فيما وقعت عليه من النسخ ان من اقتراب الساعة كامر وظاهر الحديث هلاك الجميع وهذا اسف عظمى لان هلاكهم تدل على هلاك اهل الدنيا لانهم نور واذازال النور يجئ غضب العمومية (ت غريب طب عن طلحة بن مالك) الخزاعى وقيل الاسلمى قال الذهبى نزل البصرة وله حديث روته عنه مولاته ام جرير قال ت غريب لانعرفه وانما نعرفه من حديث سليمان بن حرب انتهى لكن قال العراقى الحديث حسن وسبق فى العرب بحث ﴿من اشراط الساعة﴾ بالفتح جمع شرط وهو العلامة كامر (ان يمر الرجل فى المسجد ولايصلى ركعتين) تحية وفى حديث المشكاة عن ابى قتادة مرفوعا اذادخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يعنى تحية المسجد اومايقوم مقامها من صلوة اوسنة فى غير وقت مكروه عندنا اوطواف تعظيما للمسجد وفى رواية عق عدق عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ اذادخل احدكم المسجد فلايجلس حتى يركع ركعتين واذادخل احدكم بيته فلايجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا وفى رواية اذا دخل احدكم المسجد فلايجلس حتى يصلى ركعتين وفى رواية اعطوا المساجد حقها قالوا وما حقها يارسول الله قال ان تصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا ومايفعله بعض العوام من الجلوس اولا ثم القيام للصلوة ثانيا باطل لااصل له ثم الظاهر من الادلة اختصاص ندبها عن يد الجلوس ويحتمل ان التقييد بالجلوس جرى على الغالب ومن دخله وقت كراهة الصلوة اووهو

بعشر من أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روى عن بعض السلف ان ذلك يعدل ركعتين في الفضل ويؤيده ما صح عن جابر بن زيد الامام الكبير التابعي انه قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان لم تصل فيه فاذكر الله فكانك قد صليت ومن دخل المسجد الحرام واراد الطواف فليبدأ به والا فليصل خلافا لمن وهم خلاف ذلك من قولهم تحية المسجد طوافه (وان لا يسلم الا على من يعرف) دون من لم يعرفه (وان يبرد) بضم اوله وكسر ثالثه (الصبي الشيخ) اي يجعله رسوله في حوائجه كانه يجعله بريدا وسافرا وواسطة ويخدمه ويرسله كثيرا من اموره (طب عن ابن مسعود) يأتي بحثه ❁ (من اشراط الساعة ❁ كامر (ان يؤتمن الخائن ويخون) بتشديد الواو (الامين) اي يجعله خائنا ويجعل الخائن امينا والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفي النهاية ما كان لنبي صلى الله عليه وسلم ان تكون له خائنة الاعين اي ما يضمر غير ما يظهره فاذا كف لسانه واومى بعينه فقد خان واذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة الاعين اي ما يخونون من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جائت على لفظ الفاعل كالعافية وفيه يقال انه رد شهادة الخائن والخائنة وقال ابو عبيد خص الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه وانه قد سمى ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه فليس ينبغي ان يكون عدلا وفيه نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا لئلا يتخونهم اي خياناتهم وعثراتهم ويتهمهم (الخرائطي عن ابن عمرو) سبق بين يدي الساعة وتكون ❁ من اشراط الساعة ❁ كامر (سوء الجوار) واسم الجوار يعم المسلم والعدل والقريب والبلوى والنافع واضدادهم وله مراتب فاعلاها من جمع صفات الكمال ثم اكثرها وهلم جرا وعكسه من جمع ضده كذلك فيعطى كلا حقه بحسب حاله ويترجح عند تعارض الصفات بذلك على ان الحقوق اذا تأكدت بالاسباب فاعظمها الجوار وهو قرب الدار فانزل منزلة الرحم وكان يوجب حقا له في المال وللجوار مراتب الملاصقة والمخالطة بان يجمعهما مسجد ومدرسة او سوق كما في المعاقل وعن القشيري من جيرانك الملكان فلا تؤذيهما بعصيانك وراع حقهما بما تملي عليهما من احسانك واذا كان جار دارك مستحقا للاحسان عليه جار نفسك وهو قلبك اولى ولا تغفل عن حلول الخواطر الردية فيه ثم جار قلبك وهو معرفتك اولى بان تحفظ حقها ثم جار روحك اولى بان تراعي حقه ثم اولى من ذلك كله ان لا تغفل

عن قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم مر الجار بحثه (وقطيعة الارحام) وهو من الكبائر وفى حديث م عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق حتى فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمان فقال مه قالت هذا مكان العائذ من القطيعة قال تعالى نعم اما ترضون ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وسبق فى الرحم بحثه وقطيعة الرحم مانع للمطر والبركات والرزق والعمر وغير ذلك (وتعطيل السيوف) اى ترك الجهاد والجهاد فرض عين اذا كان النفير عاما من قبل السلطان لغلبة الكفرة وغلوها لكن عن النهاية ان ذلك انما يكون فرضا عينا عند عموم النفير اذا قرب واما اذا كان بعيدا فكفاية حتى يسعه تركهم اذا لم يحتج والا بان يعجز فى قرب العدو او تكاسلوا فيفترض كالصوم والصلوه ثم وثم الى اهل الاسلام غربا وشرقا على التدريج (عن الجهاد وان يختل الدنيا بالدين) وفى حديث ابن عمر مرفوعا لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما وفى حديث ابى موسى مرفوعا من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وحديث الحسن حب الدنيا رأس كل خطيئة ففى النسخ يختل من افتعال من الخلل ففى الكلام قلب اى يختل الدين بالدنيا وفى بعض النسخ يحتل من الحلول (الديلمى عن ابى هريرة) سبق بحث كل من الجار والرحم والجهاد والدنيا ﴿ من اعلام الساعة ﴾ بالفتح جمع علم بالتحريك وهو العلامة ويجمع على علام (ان يكون الولد غيظا) بالفتح الغضب وفى النهاية اغيظ الاسماء عند الله ان تسمى ملك الاملاك هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره فان الغيظ صفة تغير فى المخلوق عند احتداده يتحرك لها والله يتعالى عن ذلك الوصف وانما هو كناية عن عقوبته للمتسمى بهذا الاسم (والمطر قيظا) بالفتح اشتداد الحر وفى النهاية حديث سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم قائظ اى شديد الحر قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء والقيظ ضد ذلك (وتفيض الاشرار فيضا) اى يكثر وفى النهاية يفيض المال اى يكثر من قولهم فاض الماء والدمع وغيرهما يفيض فيضا اذا كثر (ويصدق الكاذب) بتشديد الدال مبنى للمفعول اى يجعل الكاذب صادقا (ويكذب الصادق) بتشديد الذال اى يجعل الصادق كاذبا (ويؤتمن الخائن) اى يعد امينا (ويخون الامين)

اي يجعل خاتناً وهذه من سوء الاخلاق ومكوس الحركات وسبق في تكون بحثه (و يسود كل قبيلة) من السيادة وسيد القوم زعيمهم (منافقوها) نفاقا عمليا اي يصيرون رؤساً ومقتدين ومقدمين واما النفاق الحقيقي فهو وان كان من الاشراط لم توجد الكلية فيه الى الآن وفي رواية طب طس عن ابن مسعود لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها (وكل سوق فجارها) جمع فاجر اي يسود كل سوق اهله والسوق بالضم محل البيع والشراء والصنايع والبزار سمي به لكونهم على ساقهم (وتزخرف المحاريب) جمع محراب بالكسر وهو صدر المسجد و يطلق على الغرفة اي يصير مزينا بانواع النقش والذهب وغيره (وتخرب القلوب) وفي نسخ بالتحتية اي تخرب القلوب بالظلمة والقساوة والوسوسة والتلبيس والاراء الكاسدة والاهواء الفاسدة (و يكتفي الرجال بالرجال) في الشهوة من دون النساء (والنساء بالنساء) فتكون الرجال على اللواطة والتقبيل واللمس والمباشرة والنظر بالامرد وتكون النساء على المباشرة والسحاق وهو الزناء بينهن وان لم يكن ادخال بينهن (وتخرب عمارة الدنيا) باستيلاء الكفار و باختلاف الاراء و بظهور الغلاء (ويعمر خرابها) بكثرة الرجال والعقار والمال والمزرعات لاتقوم الساعة حتى تكون العرب مروجا اي روضة و اشجارا و انهارا (وتظهر الريبة) اي الشكوك والظنون والاوهام والتردد والامر المساوي وظلمات الشبه في امور الدين (واكل الربا) اي تناوله باي وجه كان سبق بحثه في الكبائر (و تظهر المعازف) والعزف الدف وفي النهاية في حديث انه مر بعزف دف فقال ماهذا قالوا ختان فسكت والعزف اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل ان كل لعب عزف وفي حديث ابن عباس كانت الجن تعزف الليل كله بين الصفاء والمروة عزيف الجن جرس اصواتها وقيل هو يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرياح في الجو فتوهمه اهل البادية انه صوت الجن ومنه الحديث ان جاريتين كانتا تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بغاث اي بما تناشدت من الاراجين فيه (والكبول) القيد والسلاسل و لاغلال (ويشرب الخمر) وكثر شربه كما في رواية المشكاة ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم و يكثر الجهل و يكثر الزنى و يكثر شرب الخمر الحديث ثم كثرة شرب الخمر مورثة كثير من الفساد لانه ام الخبائث في البلاد والعباد فيحصل الاعتداء (و تكثر الشرطة) اي اعوان الظلمة وفي شرح المشكاة هي بضم الشين و سكون الراء طائفة من الجيش يتقدم للقتال وتشهد الواقعة سموا بذلك لانهم كالعلامة للجيش وفي القاموس الشرطة واحد شرط

كصرد وهم كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة (والغمازون) بتشديد الميم والغمز بالفتح النمام والواشي يقال غمز الشئ اشار بعينه ومنه الغمز بالناس (والهمازون) بالتشديد جمع هماز وهو من يذكر معايب اخيه المسلم عند غيبته وقيل الغيبة عند فقده والطعن عند رؤيته (ق وابن النجار عن ابن مسعود قال ق اسناده لاه) مر ان بين يدى الساعة وتكون وان امام الدجال ويأتي والذى بعثنى ﴿من افضل ما﴾ اى اعظم الشئ وازيده ثوابا ما (اعطى العبد فى الدنيا العافية) اى دوامها واستمرارها عليه فان من كملت له العافية علق قلبه بملاحظة ربه وعوفى من التعلق بغيره وسبق حديث سلوا الله العفو والعافية والمعافات فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والفتنة وضده المرض والداهية والشاغية والمعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذاهم عنك وقيل هى مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوهم عنه ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم اى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى فانى متى علمتها اقمتها كما فى النهاية (ومن افضل ما اعطى) اى العبد (فى الاخرة المغفرة) والغفار والغفور من اسماء الله تعالى وفى النهاية وهما من ابنية المبالغة معناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم واصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة الباس الله مع العفو للمذنبين وفيه كان عليه السلام اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وهو مصدر منصوب باضمار اطلب وفى تخصيصه بذلك قولان احدهما التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى انعم بها عليه من اطعامه وهضمه وسهل مخرجه فلجأ الى الاستغفار من التقصير والثانى انه استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه فيه فانه كان لا يترك ذكر الله بلسانه الا عند قضاء الحاجة فكأنه رأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار (ومن افضل ما اعطى العبد من نفسه وعظة حسنة صدر بها قوم من خير) والوعظ النصح والتبصر وفى النهاية على الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم يعنى حجته التى تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرمه عليه والبصائر التى جعلها فيه وفيه يأتى على الناس زمان يستحل فيه الرباء بالبيع والقتل بالموعظة وهو ان يقتل البرئ ليتعظ به المريب (الحكيم عن ابى هريرة) وسبق افضل ﴿ من اقتراب الساعة ﴾ وفى النهاية اقترب الزمان وفى رواية اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار

وفى حديث المشكاة عن ابن مسعود ان الساعة لا تقوم حتى لا يتقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام يعنى الروم فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبا فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة الحديث قال جمال الدين اعلم ان لفظ الشرطة يحتمل وجهين ان كان الشئ مفتوحة فمعناه يشترطون معهم شرطة واحدة ومعنى فيهما زوالهما بسبب دخول الليل وان كان مضمومة فالمراد منها طائفة

وتقرب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشئ اذا ولى واد بر تقارب ومنه حديث المهدى يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر اراد بطيب الزمان حتى لا يستطال وايام السرور والعافية بقصره وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة (اذا كثر خطباء منابركم) جمع منبر والخطباء جمع خطيب خطب يخطب خطبة فهو خاطب وخطيب وهم الذين يخطبون الناس ويحثونهم لكن على غفلة وجهل وفسق (وركن علماءكم الى ولاتكم) بالضم وتخفيف اللام جمع الوالى اى مالوا الى شهوات الولاة واهوائهم (فاحلوالهم الحرام) اى اتخذ واماحرمه الله حلالا كسب بعض الصحابة واكل الحرام وانواع الرباء والرشوة ومال الايتام والقمار وانواع الاسراف والتبذير والمسكرات وانواع البدع (وحرموا عليهم الحلال) كامنعوا كثيرا من السنن فى الاكل والاشربة واللباس واستمتاع الجوارى وكثيرا من المعاملات الشرعية (فافتوهم بمايشتهون) بطبايعهم وميل نفوسهم (ويعلم علمائكم) شيئا (ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم) كتعليم القضاة الفقه والفرائض وتعليم سائر العلوم لحب الدنيا والمناصب ومامروا الا ليعبدوا الله مخلصين (واتخذوا القرأن تجارة) كاكثر الحفاظ والائمة ولا تشتروا بايات الله ثمنا قليلا (الديلمى عن على) ومر نوع بحثه فى ستة واذا ارادبقوم ۞ من اقتراب الساعة ۞ كامر (كثرة القطر) بالفتح والسكون جنس واحده قطرة كتمر وتمرة اى المطر (وقلة النبات) من المزروعات والبساتين والكلاء والازهار والاثمار (وكثرة القراء للقرأن) ويطلق القراء فى البطن الاول على العلماء (وقلة الفقهاء) اى الفقهاء بعلم طريق الاخرة كابينه الغزالى وسبق فى العلماء (وكثرة الامراء وقلة الامناء) على الشرع والاحكام والاقضية اوالاموال والايتام والاوقاف وسائر الامانات ومصالح العباد ولهذا قال عبدالله بن عمر وفيما رواه ابواسحق عن سعيد بن وهب لايزال الناس بخير ما اخذ واالعلم عن اكابرهم وعن امنائهم وعلمائهم واذا اخذوه عن اصاغرهم وشرارهم هلكوا (طب عن عبدالرحمان بن عمرو) الانصارى قال الهيثمى فيه عبدالغفار بن القاسم وهولاء ۞ من اكمل المؤمنين ۞ اى اقويهم واشرفهم (ايمانا احسنهم خلقا) اى هيئة واطوارا وانسانية اوعبرعن الاعمال بالاخلاق لانها منبعها ومعدنها ولان مدارها فى الحسن والقبح عليها لقوله عليه السلام على مارواه طب حل عن عبدالله بن بسر طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال الطيبى فيه اشارة الى ماقال صلى الله عليه وسلم فى جواب من ساله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقوله واحسنهم خلقا كقوله وحسن عمله فى ارادة الجمع بين العمر وحسن الخلق

هى خيار الجيش ففيه اشكال من حيث ان الشرطة اذا فاتت غير غالبة لم تغن اذ لو فنيت غير غالبة فكيف قال فيفنى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ويمكن ان يقال كان مع الشرطة جمع اخر من الجيش لا الشرطة اوكان كسائر المسلمين فى كل يوم مع الشرطة ويمكن استعمال الشرطة بمعنى اشترط يقال اشترط فلان بنفسه لامر كذا اى قدمها واعدها واعلمها ولو وجدت الرواية بفتح الشين من الشرط لكان معناها اوضح واقوم اى يشترطون فيما بينهم شرطا ان لا يرجعوا الا

غالية يعنى يومهم ذلك فاذا حجز بينهم الليل ارتفع الشرط الذى شرطوه وانما دخل التاء لتدل على التوحيد منه

ويطرح فى رواية المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الاانبئكم بخياركم قالوا بلى قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا وفى رواية خ عن ابن عمروان من احبكم الى احسنكم اخلاقا اى اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك حسن الخلق يشمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلى بمكارم الاخلاق من الصدق فى المقال والتكلف فى الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمان والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا وغير ذلك من الكمالات قال المناوى ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسوأهم ونحوه صرح فى رواية الترمذى ولفظه عند جابر ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون (والطفهم باهله) سبق فى اكمل المؤمنين (ك عن عايشة) له شواهد ﴿ من افضل الشفاعة ﴾ فى الدنيا واكملها فائدة (ان تشفع بين الاثنين) الرجل والمرأة (فى النكاح) اى ان تكون واسطة بينهما فيه متسببا فى ايقاعه مرغبا لكل منهما لصاحبه يعنى اذا وجدت الكفاية وتوفرت الشروط وظهر وجه المصلحة وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب اذا خاف العنت وقدر على النكاح حينئذ الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسرى فلو تعذر التسرى تعين النكاح للوجوب لا لاصل الشريعة والندب لتائق يجد اهبته والكراهية لعنين وممسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنته وعاجز عن مؤنته غير تائق له لانتفاء حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات فى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك والاباحة قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الامر يقتضى الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطى والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه السلام لعكاف بن وداعة الهلالى الك زوجة ياعكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبانية فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك ياعكاف تزوج فقال عكاف يارسول الله لا اتزوج حتى تزوجنى من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميرى رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيجوز ان يكون سبب الوجوب

يحقق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول (ه عن ابي رهم ٤
سبق النكاح ﴿ من تسع وتسعين ﴾ بالتنوين (امرأة واحدة) صفة فهي مبتداء مؤخرة
(في الجنة و بقيتهن في النار) وفي رواية خ عن عمران بن حصين مرفوعا اطلعت في الجنة
فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء اى لما يغلب عليهن
الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث
فيه التحريض على ترك التوسيع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على
امر الدين لئلا يدخل النار وفي حم م عن عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء
اى في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل
من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد
ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناتهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل
قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا بكثرة (ان المرأة
المسلمة اذا حملت) الولد (ان لها اجر الصائم القائم المحرم) بضم الميم وكسر الراء اى للحج
اوالعمرة (المجاهد) للعدو (في سبيل الله حتى وضعت وان لها في اول رضعة) بالفتح مرة
واحدة (ترضعه اجر حياة نسمة) بفتحتين وبسكون السين النفس والانسان ويطلق
على ابتداء كل شيء كما يقال نسيم الريح اولها وجمعه نسم وفيه الترغيب للنكاح وقد اختلف
هل هو من العبادات او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية
من المباحات وقال في الوسيط نص الامام على ان النكاح من الشهوات لا من القربات
واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال
عليه السلام حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل امر مظنون ثم لا يدرى
اصالح اوطالح انتهى وقال النووي ان قصد به طاعة ٥ باع السنة او تحصيل ولد صالح
اوعفة فرجه اوعينه فهو من اعمال الاخرة يثاب عليه وهو للتائق اى المحتاج له ولو
خصيا القادر على مؤنه افضل من التخلي للعبادة للدين ولما فيه من ابقاء النسل
والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر الغير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح
والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تقضي به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب
الشيخ كمال الدين ابن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة تنفي كونه مباحا
اذلا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل
لقوله تعالى وسيدا وحصورا امدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا

٤ وفي رواية الجامع رهم بالراء المهملة وسكون الهاء وابو رهم في الصحابة انماري وسمعي وظهري وغفاري واشعري وارحبي سلم

معنى الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك يأتي بحثه (ابو الشيخ عن ابن عباس) من النكاح سنتي وتزوج ﴿ من تمام صلوة احدكم ﴾ ايها الامة اى من مكملاتها يقال تم الشيء يتم اذا تكملت اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام و يعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد تكسر يقال ولدالمرأة لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المرآة لغير تمام بالوجهين (اذا لم يكن نعلاه فى رجليه) وفى رواية المشكاة عن شداد بن اوس مرفوعا خالفوا اليهود فانهم لايصلون فى نعالهم قال ابن الملك يعنى يجوز الصلوة فيهما ورواه الحاكم وقال ابن حجر وصححه ابن حبان وقضيته ندب الصلوة فى النعال والخفاف لكن قال الخطابى ونقل عن الامام الشافعى ان الادب خلع نعليه فى الصلوة و ينبغى الجمع بحمل مافى الخبر على ما اذا تيقن طهارتهما و يتمكن معهما من تمام السجود بان يسجد على جميع اصابع رجليه وفى الام على خلاف ذلك انتهى وهو خطاء ظاهر لانه يلزم منه انه اذا لم تيقن الطهارة ولم يكن معه اتمام السجود ان يكون خلع النعل ادبا مع انه حينئذ واجب فالاولى ان يحمل الشافعى على ان الادب الذى استقر عليه آخر امره صلى الله عليه وسلم خلع نعليه والادب فى زماننا عند عدم اليهود والنصارى اوعدم اعتبارهما الخلع ثم سنح لى ان معنى الحديث فى تجويز الصلوة مع النعال والخفاف فانهم لايصلون اى لا يجوزون فيهما ولا يلزم منه الفعل وانما فعله صلى الله عليه وسلم كما فى الآتى تأكيدا للمخالفة وتأييدا للجواز خصوصا على مذهب من يقول ان الدليل الفعلى اقوى من الدليل القولى (ان يضعهما بين يديه) وفى المشكاة عن ابى سعيد الخدرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال ماحملكم على القائكم نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتانى فاخبرنى ان فيهما قذرا وفى رواية خبثا وفى اخرى قذرا اواذى اودم حلمة وهو بالتحريك القراد الكبير قال القاضى فيه دليل على وجوب متابعته صلى الله عليه وسلم لانه سألهم عن الحامل فاجابوه بالمتابعة وقررهم على ذلك وذكر المخصص فقال فيه قذر وفيه دليل ايضا للنجاسة اذا جهل صحت صلوته وهو قول قديم للشافعى فانه خلع النعل ولم يستأنف قال ومن يروى فساد حمل القذر على مايقذر عرفا كالمخاط قال ابن الملك واخبار اياه بذلك كيلا يتلوث ثيابه بشيء مستقذر عند السجود قلت و يمكن حمله على

المقدار المعفو من النجاسة واخباره ليؤديه على الوجه الاكمل ولعل وجه تغير الاخبار اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لايعلم من الغيب الا بما يعلم اوليعلم الامة هذا الحكم من السنة والله اعلم ثم رأيت ابن حجر قال واجاب ائمتنا عن خبر الباب بان المستقذر ولو طاهرا وبان الدم قد يكون يسيرا وبان رواية خبثا مفسرة برواية الدم (الديلمي عن ابي هريرة) له شواهد سبق ﴿من تمام النعمة﴾ كامر والنعمة بالكسر اليد والمال والمنة ما انعم به عليك وكذا النعمة ويقال فلان واسع النعمة اي واسع المال وانعم الله بك عينا اي اقر عينك لمن تحبه وكذا انعم الله بك عينا ونعمك عينا وانعم الله ادخل الله في النعيم (دخول الجنة والفوز من النار) اشار الى قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا عظيما وهذا قاله لمن قال له يارسول الله علمني دعوة ارجو بها خيرا ومقصود السائل المال الكثير فرده النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ رد بقوله ذلك فالجواب من قبيلة الكناية وفيه من المبالغة والبداعة مالايخفى فمن اشكل عليه مطابقة الجواب للسوأل لم يفهم شيئا من اسرار ذلك المقال كما قال انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (ت حسن عن معاذ) يأبي يا ابن آدم ﴿من حين يخرج احدكم﴾ ايها الامة (من منزله) اي من مسكنه ذاهبا وقاصدا وعازما (الى مسجده) لنحو صلوة او اعتكاف فيه او تسبيح او تلاوة القرآن (فرجل) بكسر الراء اي فرجل تمشي اليه (تكتب له حسنة والاخرى تمحوه) اي تسقط عنه وتزيل (سيئة) والظاهر الصغاير ما اجتنبت الكبائر والحسنة بعشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء سبق في المساجد بحثه (ش حب ك هب عن ابي هريرة) سبق من يمشي في ظلمة ﴿من سعادة المرء المسلم﴾ ثلاث اشياء (في الدنيا) اي حصولها فيها (الجار الصالح) وهو العفيف المانع اذاه السخي البسيط معروفه سبق بحثه في مازال جبريل (والمنزل الواسع) بالنسبة للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس كما سبق من نحو (والمركب الهني) اي السهول ليس في ركوبه وحمله مشقة ولا تعب والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين والمقيدة ماقيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنأ ببقاءه وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافقة الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا في الدنيا كما سبق (حم حب هب ك عن نافع ك عن عبد الله بن الحرث) مر اربع من السعادة وان من السعادة ﴿من سعادة المرء﴾ المسلم (خفة لحيته) بحاء مهملة وتحتية فثناة فوقية على ما درجوا عليه لكن في تاريخ الخطيب عن بعضهم انه تصحيف وانما هو لحيبه بتحتيتين اي خفتهما بكثرة ذكر الله ثم قال الخطيب لا ليه لحيته ولا لحيبه انتهى وجرى على

رواية لحيه بحنيتين الخطابى وابن السكيت وغيرهم وعلى الاول فالمراد خفة شعرها لان لحية الرجل زينة له ومن ثم كانت عايشة تقسم فتقول والذى زين الرجال باللحى والزينه ان كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء بنفسه والاعجاب مهلك كما جاء فى الخبر وفى خبر شر ما اعطى المسلم قلب سوء فى صورة حسنة فاذا نظر لغزارة لحيته اعجب بها والاعجاب هلاك فكان خفتها سبب ازرائه بها فكان هو ازاء هى من السعادة ففى الخبر دلالة على ان خير الامور اوسطها فى الزينة وترك المبالغة وقد جاء فى الخبر بينا رجل من بنى اسرائيل لبس حلة فاعجبته نفسه فاختال فى مشيته فخسف به فى الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وفى الخبر اخشوشنوا وفى صفة النبى كان اذا مشى يتكفأ كل ذلك دال على كراهة المبالغة فى الزينة وكره للرجل ما ظهر لونه من الطيب فكل ما ادى الى الاعجاب فهو شقاء والسعادة فى خلافه ففى خفة اللحية خفة الزينة وفى خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحيته بمثناتين تحتيتين فبعيد من المقام ولا التفات اليه وان جل قائله (طب عد خط عن ابن عباس وسعد) بن ابى وقاص وقال ابن الجوزى مجهول وفيه سكين بن ابى سراج لاه وفيه سويد ضعفه يحيى والذهبى وفى الميزان هذا لاه ﴿من سعادة المرء﴾ وفى لفظ رواية البيهقى ابن آدم (حسن الخلق) بالضم فانه يبلغ العبد خير الدنيا والاخرة (ومن شقاوته سوء الخلق) فانه مقرب الى النار موجب لغضب الجبار والسعادة والجدوى فى اطلاق الشارع يراد بها الفوز بالنعيم الاخروى وما يترتب على ذلك وفى حديث الحكيم عن جندب بن عبد الله البجلى ان من اخلاق المؤمن قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا فى علم وشفقة فى مقة٤ وحلما فى علم وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا فى حلال وبرا فى استقامة ونشاطا فى هدى ونهيا عن شهوة ورحمة للمجهود وان المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يتنابز بالالقاب فى الصلوة متخشعا الى الزكوة مسرعا فى الزلازل وقورا فى الرخاء شكورا قانعا بالذى له لا يدعى ما ليس ولا يجمع فى الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده يخالط الناس كى يعلم ويناطق الناس كى يفهم وان ظلم وبغى عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذى ينتصر له (الخرائطى هب عن جابر) وكذا رواه القضاعى عنه وقال العراقى سنده ضعيف وكذا قاله احمد ﴿من سعادة المرء﴾ الموحد (ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة) اى التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات لا يقال ان قد كان اولى بطول العمر يلزم ان يكون

٤ بالقاف بضبط السيوطى لكن رواية الحكيم معة بالعين المهملة مشتق من المعة وهو امعاء البطن
منه

النبي عليه السلام اطول الناس كلهم لانه اسعد الناس وخير خلق الله قاطبة فلنا الكلام فيمن يسعد بالاعمال و يستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص فهم لايصلون الى الله تعالى باعمالهم ولايستحقون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية (ابوالشيخ عن جابر) وفي رواية ك ان من سعادة المرء وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا ﴿ من حسن ﴾ قال الطيبي من تبعيضية ويجوز كونها بيانية (اسلام المرء) آثر على الايمان لانه اعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتعاقبان عليها وزاد حسن ايماء الى انه تمييز بصور الاعمال فعلا وتركا الاان اتصف بالحسن بان توفرت شروط مكملاتها فضلا عن المصححات وجعل الترك ترك مالايعنيه من الحسن (تركه مالايعنيه قولا) وفعلا وهو بفتح اوله من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من قصده وارادته وفي افهامه انه ان من قبح اسلام المرء اخذه فيما لايعنيه والذي لايعني هو الفضول كله على اختلاف انواعه والذي يعني المرء من الامور مايتعلق بضرورة حياته في معاشه ممايشبعه ويرويه ويستر عورته و يعف فرجه ونحوه ممايدفع الضرورة دون مافيه تلذذ وتنعم وسلامة في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان و بذلك يسلم من سائر الافات وجمع السرور والمخاصمات وذلك ان حسن اسلامه ورسوخ حقيقته تقواه ومجانبة هواه ومعانات ماعداه ٤ ضياع للوقت النفيس الذي لايمكن ان يعوض فائتة فيما لم يخلق لاجله فمن عبدالله على استحضار قربه من ربه اوقرب ربه منه فقد حسن اسلامه كمامر واخذ النووي من هذا الخبر انه يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته ٤ معانات ماعلاه نسخه م
قال بعضهم ومما لايعني العبد تعلمه مالايهتم من العلوم وتركه اهم منه كمن تعلم العلم الذي فيه صلاح نفسه واشتغل مايصلح به غيره كعلم الجدل ويقول في نيتي نفع الناس ولوكان صادقا لبدأ باشتغاله ممايصلح نفسه وقلبه من اخراج الصفات المذمومة من نحو حسد ورياء وكبر وعجب وترفع على الاقران وتطاول عليهم وحب الدنيا والشك والانكار وغيرها من المهلكات قالوا هذا الحديث ربع الاسلام وقيل بل نصفه وقيل كله تنبيه قال ابن العربي من امراض النفس التي يجب التداوي منها ان يفعل رجل خيرا مع بنيه دون بعض فتعرضه فهذا فضول يثمر عداوة الولدلابيه فهي كلمة شيطانية لاتقع الامن جاهل غني ولادواء لها بعدوقوعها ودواءها قبله النظر الى هذا الحديث (ه هب ت غريب عن ابي هريرة ت هب عن علي بن الحسين مرسلا كر عن الحرث الحاكم عن ابي بكر وسبع) مخرجات

(ثلاث اروت فهم لشرازى فى الالقاب عن ابى ذر حم والعسكرى طب وابو نعيم وابن عبد البر عن على بن الحسين عن ابيه مالك عن على بن الحسين عن الحارث بن هشام والعسكرى عن على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى ثقات ومن ثمه حسنه النووى بل صححه ابن عبد البر وذكره خمسا من الصحابة ﴿ من سنن المرسلين ﴾ وهم مبينون للناس مايحتاجون اليه من امور الدين والدنيا (الحياء والحلم والحجامة والسواك والعطر) بالطيب وماله رائحة طيبة من الادهان والازهار (وكثرة الازواج) فقد كان سليمان عليه السلام له الف زوجة لكن ليس المراد بكثرة التزوج التزوج والتطلق بل الجمع بين النساء فى ان واحد وغايته فى هذه الامة اربع نسوة ومن قدر على العدل بينهن لم يكن له ذلك قال السيوطى وقد ورد الامر بالتطيب فى ماموطن من شرايع الاسلام كالجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وعند الاحرام وشرع مطلقا الكل حى ٤ وميت كل قبلة وحى وقال ابو ياسر البغدادى الطيب من اعظم الداب البشر ٦ واقرب لدواعى الوطىء وقضاء الوطر (عق هب عن ابن عباس) وظاهره سكتوا عنه وتعقبه ء نصه قدامة بن محمد الحضرمى عن اسماعيل بن شبيب وليسا بقويين ﴿ من علامة حب الله ﴾ والمحبة اخذ جمال المحبوب حبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر بحقيقته بتجليه المستفيض عليه دون اختيار ولا مهلة ولا روية فاب معازلة الجمال لا يشعر بها واحدته لا تقدر عليها حقيقة ما تولد منها لا يعبر عنها فى الاغراض والاعواض وتبقى الحقايق ولا يبقى مع غير المحبوب قرار (ذكر الله) اى حب ذكر الله (ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله) واعراضه وكرهه ولمحبة لله عز وجل علامات منها تقديم ذكره على شغله وتقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والشوق الى قربه ولقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والملذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر من ذلك محبة الرسول واتباعه (ابن شاهين فى الذكر عن انس صح ص) سبق الذكر ﴿ من فطرة الاسلام ﴾ مر بحثه فى الفطرة وعشر (الغسل يوم الجمعة) سبق غسل يوم الجمعة عظيم فوائده (والاستنان) اى استعمال السواك وفى حديث السواك انه كان يستن بعود من اراك وفى النهاية الاستنان استعمال السواك هو افتعال من الاسنان اى يمره عليها ومنه حديث الجمعة وان يمس وحديث عايشة فى وفات النبى فاخذت الجريدة فسننته بها اى سوكته بها ووهبه اعطاه الله كب اسنها قال ابو عبيد ان كان الحديث محفوظا فكانها جمع الاسنان له

٤ واليت نسخه
٦ واقوى نسخه

تلك الابل (واخذ الشارب) اى قطعه حتى ظهر بالشفتين (واعفاء اللحى) جمع لحية (فان المجوس تعفى) بضم اوله من الاعفاء (شواربها وتنفى) بضم اوله من الايفاء اى تطيل وفى اكثر الرواية تحفى (لحاها فخالفوهم خذوا شواربكم واعفوا الحاكم) مر فى اعفوا لحيته واما الفطرة فقد اختلف فى المراد بها هنا فقال الخطابى ذهب اكثر العلماء الى انها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابى قالوا ومعناه انها من سنن الانبياء وقيل هى الدين ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفى بعضها خلاف فى وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمتنع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده والايتاء واجب والاكل ليس بواجب اما تفصيلها فالختان واجب عند الشافعى وكثير من العلماء وسنة عند مالك واكثر العلماء وهو عند الشافعى واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب فى الرجل ان يقطع جميع الجلدة التى تغطى الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفى المرأة يجب قطع ادنى جزء من الجلدة التى فى اعلى الفرج واما الاستحداد فهو حلق العانة وهو سنة واما قص الشارب فسنة ايضا ويستحب ان يبدأ بالجانب الايمن وهو مخير بين القص بنفسه وبين ان يولى غيره فى ذلك لحصول المقصود من غير مروءة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة واما ما يقصه فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله واما روايات احفوا الشوارب فمعناها احفوا ما طال على الشفتين واما اعفاء اللحى فمعناه توفيره وهو معنى اوفوا اللحى فى الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع ذلك وقد ذكر العلماء فى اللحية عشر خصال مكروهة بعضها اشد قبحا من بعض احدها خضابها بالسواد لا لغرض الجهاد والثانية خضابها بالصفرة تشبيها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبييضها بالكبريت اوغيره استعجالا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وايهام انه من المشايخ الرابعة نتفها اوحلقها اول طلوعها ايثارا للمرودة وحسن الصورة الخامسة نتف الشيب السادسة تصفيفها طاقة فوق طاقة تصنعا ليستحسنه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة فى شعر العذار من الصدغين اواخذ بعض العذار فى حلق الرأس ونتف جانبى العنفقة وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعا للناس التاسعة تركها شعثة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى سوادها وبياضها اعجابا وخيلاء وغرة بالشباب وفخرا بالمشيب وتطاولا على الشباب الحادية عشر عقدها وضفرها الثانية عشر حلقها الا اذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها (عن ابى هريرة) سبق ان من الفطرة واعفوا وخمس من الفطرة (من يمن المرأة) اى من بركتها (ان يتيسر فى خطبتها) بكسر الخاء اى سهولة سؤال الخاطب اوليائها نكاحها واجابتهم

وسبق الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظافير ونتف الابط وسبق رواية عشرة وفى شرح مسلم للنووى الصحيح من مذهبنا الذى عليه جمهور اصحابنا ان الختان جائز فى حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه انه يجب على الولى ان يختن الصغير فى اليوم السابع من ولادته وهل يحسب يوم الولادة من السبع ام تكون سبعة سواه فيه وجهان اظهرهما يحسب واختلف اصحابنا فى الخنثى المشكل فقيل يجب ختانه فى فرجيه بعد البلوغ وقيل لا يجوز

(بسهولة

بسهولة من غير وقف (وان يتيسر صداقها) بالصرالمم اى عدم التشديد فى تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد فى تحصيله (وان يتيسر رحمها) اى للودة بان تكون سريعة الحمل وسريعة الوضع وكثيرة النسل قاله عروة قال المناوى وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها فى النكاح (ك ق عن عايشة) ورواه حم ك ق كلهم عنها ايضا بلفظ ان من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها وقال ك على شرط م واقره الذهبى وقال العراقى سنده جيد ﴿ منكم من يصلى ﴾ ايها الامة (الصلوة كاملة) بشرط وطها واركانها واداها مع خشوع وحضوع وحضور (ومنكم من يصلى النصف) فى الاداب والثواب (والثلث) كذالك (والربع) كذالك (حتى بلغ العشر) لغفلته ونقصان اداءه قال الرازى فى تفسير قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون اتفقوا على انه لابد فيها من الحضور اما الفقهاء فقد ذكر الفقيه ابو الليث ان تمام القرأة ان يقرأ بغير لحن وان يقرأ بالتفكر والحضور واما الغزالى فانه نقل عن ابى طالب المكى عن بشر الحافى انه قال من لم يخشع فسدت صلوته وعن الحسن كل صلوة لايحضر فيها القلب فهى الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمدا وهو فى الصلوة فلاصلوة له وروى ايضا مسندا قال عليه السلام ان العبد ليصلى الصلوة لايكتب لها سدسها ولاعشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ماعقل منها وقال عبد الواحد بن زيد اجمعت العلماء على انه ليس للعبد من صلوته الا ماعقل وادعى فيه الاجماع فنقول هب ان الفقهاء حكموا بالجواز أليس الاصوليون واهل الورع ضيقوا الامر فيها فهلا اخذت بالاحتياط فان بعض العلماء اختار الامامة فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاتبنى الشافعى وان قرأتها مع الامام ان يعاتبنى ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص عن هذا الاختلاف (حم عن ابى اليسر) سبق ان من الناس ﴿ منها خلقناكم ﴾ اى من الارض وفى التأويلات النجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرائل ان يأخذها من جميع الارض وقوله خلقناكم بواسطة اصلكم آدم والافمن ماعدا آدم عليه السلام وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل فى ابداع الشئ من غير اصل ولااحتذاء قال تعالى خلق السموات والارض ويستعمل فى ايجاد الشئ عن الشئ كما فى هذا المقام (وفيها نعيدكم) عند الموت بالدفن فى الموضع الذى احتذرابكم منه وايثار كلمة فى للدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه اما الانصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشئ كالحديث وغيره تكراره (ومنها نخرجكم تارة اخرى) اى عند البعث بتأليف

حتى يتبين وهو الا ظهر واما من له ذكر ان فان كانا عاملين وجب ختانهما وان كان احدهما عاملا دون الاخر ختن العامل وفيما يعتبر العمل به وجهان احدهما بالبول والا بالجماع ولو مات انسان غير مختون ففيه ثلاثة اوجه لاصحابنا الصحيح انه لايختتن صغيرا كان او كبيرا والثانى يختن الكبير دون الصغير واما الاستحداد فهو حلق العانة سمى استحدادا لاستعمال الحديدة وهى الموسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والا فضل فيه الحلق ويجوز بالقص والنتف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذى فوق ذكر

التسوية الاجساد ورد الارواح للحساب والجزاء وكون هذا الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم وان لم يكن على نهج التارة الثانية والتارة فى الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددات (بسم الله) اى وضعت هذا الميت او القيت الى قبره باسم الله ومتبركا به (وفى سبيل الله) اى فى طريقه وفى رواية وبالله بدله اى بامره وحكمه او بعونه وقدرته (وعلى ملة رسول الله) اى على طريقه الجامعة الشاملة لدينه وشريعته الكاملة وفى رواية المشكاة عن ابن عمر مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الميت القبر قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى رواية على سنة رسول الله قال الطيبى قوله ادخل روى معلوما ومجهولا والثانى اغلب وعلى المجهول لفظ الماضى كان على الدوام وعلى المعلوم بخلافه لما روى ابو داود عن جابر قال رأى ناس نارا فى المقبرة فاتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر وهو يقول ناولونى صاحبكم فاذا هو بالرجل الذى يرفع صوته بالذكر قال ميرك فيه نظر لانه على تقدير المعلوم يحتمل الدوام ايضا وعلى تقدير المجهول يحتمل عدمه وفيه ان ادخاله صلى الله عليه وسلم الميت بنفسه لم يكن دائما بل كان نادرا لكن قوله بسم الله يمكن ان يكون دائما مع ادخاله او ادخال غيره تأمل (ك عن ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام فى القبر قال وذكره) وسبق اذا وضعتم ❊ موت الرجل فى الغربة ❊ ورواية موت الغربة (شهادة) اى فى حكم الآخرة (واذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن يسار) طلبا من يؤنسه ويعرفه ويعينه بعض شدائده واضطراره او يحكى احواله اليه (فلم ير) احدا ممن ذكر (الا غريبا وذكر اهله وولده وتنفس) وفى رواية فيتنفس (فله بكل نفس) بفتحتين (يتنفس به) وفى رواية يتنفسه (يمحو الله به) اى يسقط ويزيل وفى رواية عنه بدل به والاول راجع الى التنفس الدال عليه يتنفس والثانى الى المريض (الفى الف سيئة) بالتثنية والاضافة والمراد الصغائر (ويكتب له) مبنى للفاعل او المفعول (الفى الف) كذلك (حسنة ويطبع) الله بفتح اوله والباء (بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه) وفى النهاية الطابع بالفتح الخاتم وفى حديث الدعاء اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة يريد انه يختم عليها وترفع كما يفعل الانسان بما يعز عليه وجه كل الحلال يطبع عليها اى من الامانة والكذب اى لا يخلق عليها والطباع ما ركب فى الانسان من جميع الاخلاق التى لا يكاد يزاولها من الخير والشر انتهى قال البغدادى هذا فيمن تغرب لقربة او مباح كتجارة وحج وجهاد فمات غريبا متوحشا عن مؤانس متحسرا بوحدته مستسلما فى نفسه الى ربه فيما نزل به وما صار

الرجل وحواليه وكذلك الشعر الذى حوالى فرج المرأة ونقل عن ابى العباس بن سريج انه الشعر الذى نبت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما واما وقت حلقه فالمختار انه يضبط بالحاجة وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط فى قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافير واما حديث انس المذكور وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة فمعناه لا يترك تركا يتجاوز به اربعين لا انهم وقت

فهو شهيد لصعوبة ما حل به (طب والرافعي عن ابن عباس) وكذا القضاعي والديلمي في الفردوس قال المنذري قد جاء ان موت الغريب شهادة جملة من الاحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن وقال ابن الجوزي لا يصح وتعقبه السيوطي بانه ورد من طرق يقوي بعضها وسبق في الشهيد واذا حضر بحث رواه صدر هذا الحديث ابن ماجة ﴿ موت الفجاءة ﴾ بفاء مضمومة مع المد ومفتوحة مع القصر البغتة مصدر فجاء الامر اتاه بغتة وزعم الكرماني انه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة للمؤمن) اي للمتأهب للموت والمترقب له فهو غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما اشار اليه بقوله (واخذة اسف للفاجر) اي الكافر او الفاسق لما ذكر وقد مات ابراهيم خليل الله عليه السلام بلا مرض كما بينه جمع وقال ابن السكن الهجري توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاءة قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن قال النووي في تهذيبه بعد نقله ذلك قلت هو تخفيف ورحمة في حق المراقبين وقال في الاحياء هو تخفيف الا لمن ليس مستعدا للموت لكونه مثقل الظهر فانه يسمى موت الفجاءة الموت الابيض قال الزمخشري ووجه بياضه خلوه عما يحدثه من لا يعافص من توبة واستغفار وقضاء حق وغير ذلك من قولهم بيضت الاناء اذا افرغته وهو من الاضداد (حم هق عن عائشة) وفيه قصة قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو متروك وقال ابن حجر غريب فيه صالح بن موسى وهو ضعيف لكن له شواهد ﴿ موت الفجاءة ﴾ في القاموس هو بالفتح والضم والمد والقصر (تخفيف على المؤمن) اي رحمة وروح وريحان (وسخطة على الكافرين) اي غضب يعني هو من آثار غضب الله تعالى فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه كاخذة من مضى من العصاة كما قال تعالى اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والفجار لا في المؤمنين الاتقياء كما افصح به خبر المار قال ابن العربي وليس موت النوم فجاءة انما الفجاءة موت اليقظة بغتة (طس عن عائشة) ورواه حم د عن عبيد بن خالد السلمي بلفظ موت الفجاءة اخذة اسف قال الازدي له طرق في كل مقال وقال المنذري حديث عبيد هذا رجاله ثقات ﴿ مهما اوتيتم ﴾ اي الامة (من كتاب الله) اي القرآن (فالعمل به) لازم والاعتصام به واجب قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي بكتابه قال القاضي استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة من التردي واستعار للوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء

لهم اربعين واما تقليم الاظفار فسنة ايضا وهو من التقليم وهو القطع ويستحب ان يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى يبدا بخنصرها ثم بنصرها الى اخره ثم يعود الى الرجلين اليمنى فيبدا بالخنصر ها ويختم بخنصر اليسرى واما نتف الابط فسنة بالاتفاق والافضل فيه النتف لمن قوي عليه ويحصل بالحلق وبالنورة وحكي عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي والمزين يحلق ابطه فقال الشافعي علمت ان السنة النتف ولكن لا اقوى على الوجع ويستحب ان يبدأ

(لاعذر لاحد فى تركه) فالاعتصام بالكتاب لازم لانه موصل الى كل السلامة والسعادة وكل ماشانه كذا فالاعتصام به لازم لايجوز تركه (فان لم يكن فى كتاب الله) اى وان لم يفهم ولم يستخرج من كتاب الله (فسنة منى ماضية) ثابتة قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (فان لم يكن سنة منى ماضية) اى فان لم تجدوه فى سنتى (فما قال اصحابى) قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وفى حديث العرباض فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين (ان اصحابى بمنزلة النجوم فى السماء) اى فى اظهار الهداية وارشاد الصواب وابطال الكفر والغواية كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فايها اخذتم به) اى اى النجوم واى فرد من افراده اخذتم به (اهتديتم) فى الطريق بالبحر والبر فى الذهاب والاياب فكذلك اصحابى كالنجوم فاقتدوا بهم جميعا او اكبرهم وان لم يتيسر فبايهم اقتديتم اهتديتم قال ابن الربيع اعلم ان حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه ابن ماجة كذا ذكره جلال السيوطى فى تخريج احاديث الشفاء وقد ذكره ابن حجر فى تخريج احاديث الرافعى فى باب ادب القضاء واطال الكلام عليه وذكر انه ضعيف بل ذكر عن ابن حزم انه واه لكن ذكر عن البيهقى انه قال ان حديث مسلم يؤدى بعض معناه يعنى النجوم امنة السماء الحديث كما مر قال ابن حجر صدق البيهقى هو يؤدى صحة التشبيه الصحابة بالنجوم اما فى الاقتداء ولا يظهر نعم يمكن ان يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم قلت الظاهر ان الاهتداء فرع الاقتداء قال وظاهر الحديث انما هو اشارة الى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع ونشر الجور فى اقطار الارض انتهى وتكلم هذا الحديث ابن السبكى فى شرح الحاجب الاصل فى الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجة وذكره فى جامع الاصول ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب سئلت ربى الحديث عن اختلاف اصحابى من بعدى فاوحى الى يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ورواه رزين (واختلاف اصحابى لكم رحمة) اى اختلاف الائمة من الصحابة والتابعين رحمة والمراد به الاختلاف فى الفروع لا فى الاصول كما يدل عليه قوله فهو عندى على هدى قال السيد جمال الدين الظاهر ان مراده صلى الله عليه وسلم الاختلاف الذى فى الدين من غير اختلاف الغرض

بالابط الايمن واما قص الشارب فسنة ويستحب ان يبداء بالجانب الايمن وهو مخير بين يحلق بنفسه وبين ان يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة واما حد ما يقصه فالمختار انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله واما روايات احفوا الشوارب فمعناه احفوا ما طال على الشفتين من شرح مسلم

الدنيوى فلا يشكل اختلاف بعض الصحابة بعضهم فى الخلافة والامارة قال فى شرح المشكاة الظاهران اختلاف الخلافة ايضا من باب اختلاف فروع الدين الناشى عن اجتهاد كل لا من غرض دنيويه فلا يقاس الملوك بالحدادين (ق فى المدخل عن ابن عباس وسليمان ضعيف) وابونصر السجزى فى الابانة وقال غريب (خط كر والديلمى) عن سليمان بن ابى كريمة (عن جويبر وسليمان عن ابن عباس) ورواه سليمان عن الضحاك سبق فى الحمد لله الذى نوع بحثه ❊ مه ياغلام ❊ ومه بفتح الميم وسكون الهاء اسم للزجر بمعنى اكفف نهاه عليه السلام عن الفحوش والجدال والفسوق او عن تكلف عمل مالا يعنيه لان شان هذا المحل عظيم ولذا قال (فان هذا يوم) بالتنوين للتعظيم (من حفظ فيه بصره) من نظر الحرام والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور يعنى النظر الى صورة جميلة بشهوة والى مسلم بعين الاحتقار وفى رواية لسانه اى صانه من النطق بالكذب والفحش والطعن والجدال والغيبة وغيرها من المحرمات وزاد فى رواية وسمعه اى حفظ من الاستماع الى مالا يجوز كغيبة ونميمة وبهتان ومزمار ومعازف ونحوها (غفر له يعنى يوم عرفة) ظاهر اللفظ يشمل الواقف بعرفة وغيره لكن قضية السباق ان الكلام فى الحاج الواقف فتدبر (طب عن ابن عباس) ورواه هب عن الفضل بن عباس بلفظ من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة ❊ مهلا عن الله ❊ بفتح الميم وسكون الهاء بعده لام والف وفى القاموس بالنصب مصدر محذوفة الافعال مثل سقيا ورعيا واصله امهلنى مهلا اى اعطنى المهلة ولا تعجل ومفرده وجمعه وتأنيثه وتذكيره سواء تقول يارجل ويارجال ويافلانة امهلنى لكن اذا طلب شخص مهلة من احد يقال فى نفيه ورده لامهل والله لا يقال مهلا لانه يشعر الاول عدم المساعدة وتقول مامهل والله بمغنية عنك شيأ بالرابع وتقول فلان رزق مهلا اذا فعل الذنوب وركب الخطايا فمهل ولم يعجل عقوبة وفى النهاية فى حديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا الساكن الرفق والمحرك التقدم اى اذا سرتم فتأنوا واذا القيتم فاحملوا قاله الازهرى وغيره وقال الجوهرى المهل بالتحريك التؤدة والتباطى والاسم المهلة وفلان ذو مهل بالتحريك اى ذو تقدم فى الخير مهلا (فانه لولا شباب) جمع شاب بالفتح (خشع) بالضم والتشديد جمع خاشع والخشوع الخوف والتذلل وفى المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما تستعمل فيما يوجد على البدن ولذلك قيل فيما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح اى خاشعون من الله متذللون له ملازمون ابصارهم مساجدهم روى انه عليه السلام

كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت الاية رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى مصليا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وفي النتف يكره تقليب الوجه الى نحو السماء عند التكبيرة الاولى ووجهه النهى ان النظر الى السماء من قبيل الالتفات المنهى عنه في الصلوة واما في غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات وفي الحديث ان العبد اذا قام الى الصلوة فانما هو بين يدى الرحمان فاذا التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل يا ابن ادم الى فانا خير ممن تلتفت اليه وفي التأويلات النجمية الخشوع بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الرأس بانعكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القرأة والحضور والترتيل والتأنى وخشوع اليدين وضع اليمين على اليسار بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناؤه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفى الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر المراقبة في ترك اللحظات في المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة عند تجلى صفة الجلال والجلال (وشيوخ) جمع شيخ هو المسن والفاني (ركع) بالضم والتشديد جمع راكع يعني المصلى لان كره لان انحناء صلبه مشقة اولا ولاجله يغير ويرحم (وبهائم) جمع بهيمة وهى ذات قوائم اربع في البحر والبر (رتع) بالضم والتشديد جمع راتع والرتع الاكل والشرب والمشى واللعب يقال رتع بمابه اى اكل ولعب وخرجنا نلعب ونرتع اى نعم ونلهو والموضع مرتع (واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا) وفيه دلالة على ندب اخراج الشيوخ والاطفال والبهائم في الاستسقاء وهل ترزقون وتنصرون الابضعفائكم (ق ع خط عن ابى هريرة) سبق اولا عباد الله ﴿ مهلا يا قوم ﴾ بضبط ما مر (بهذا هلكت) اى بهذا الاختلاف المذموم (الامم من قبلكم) من اليهود والنصارى (باختلافهم على انبيائهم) وفي رواية المشكاة يتدارؤن في القرأن اى يلقون فيه ويتدافعون بعضه بعضا والتدارء دفع كل من المخاصمين قول صاحبه بما يقع من القول اى يدفع بعضهم دليل بعضهم منه قال المظهر مثال ذلك ان اهل السنة يقولون الخير والشر من الله لقوله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدرى ليس كذلك بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا الاختلاف منهم منهى اى على هذا الوجه وانما الطريق في مثل تلك الايات ان يؤخذ ما عليه الاجماع ويؤول الاية الاخرى كما يقول انعقد الاجماع على ان الكل بتقدير الله تعالى

﴿ واما قوله ﴾

واما قوله تعالى ما اصابك الى اخره فذهب المفسرون الى انه متصل بما قبله والمعنى فما هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا يعنى ان المنافقين لايعلمون ماهو الصواب و يقول ما اصابك الى اخره وقيل الاية مستأنفة اى ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اى فتح وغنيمة وراحة وغيرها فمن فضل الله وما اصابك من سيئة من هزيمة وتلف مال ومرض والم فهو جزاء ما عملت من الذنوب كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفوعن كثير فالاية السابقة خارجة عن مسألة القضاء والقدر (وضربهم الكتب) اى جنسه (بعضها ببعض) وفى رواية ضربوا كتاب الله بعضه ببعض بدل بعض والجملة بيان لاسم الاشارة اى خلطه من كان قبلكم التورية والانجيل ومعناه دفع اهل التورية الانجيل واهل الانجيل التورية وكذلك اهل التورية مالا يوافقهم من التورية وكذا اهل الانجيل وقيل المراد بكتاب الله القرأن اى خلطوا بعضه ببعض فلم يتميزوا بين المحكم و المتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد فحكموا اكلها حكما واحدا من ضرب اللبن بعضه من بعض اى خلطه والضرب الصرف فان الراكب اذا اراد صرف الدابة ضربها اى صرفوا كتاب الله عن المعنى المراد الى ما مال اليه اهوائهم وينبغى للناظر فى كتاب الله تعالى ان يوفق بين الايات فانه يصدق بعضه بعضا ومن اشكل عليه شيء فليتوقف فيه ولايستند الى سوء فهمه ويكل علمه الى عالمه عزوجل وكذا قال (ان القرأن لم ينزل يكذب بعضه بعضا) بل بين كل ما انزله الله حق فلا تخلطوا بان تنظروا الى ظاهر لفظين منه مع عدم النظر الى القواعد التى تصرف احدهما عن العمل به بنسخه او بتخصيصه او بتقييده اوتأويله فان ذلك يؤدى الى قدح فى الدين (بل يصدق بعضه بعضا) يعنى الناسخ يبين انه لايعمل بالمنسوخ والمحكم يبين انه لايعمل بالمتشابه والمؤول يبين انه لايعمل بالظاهر والخاص والمقيد يبينان انه لايعمل بالعام والمطلق وكله كلام الله حق ثابت (فما عرفتم منه) اى علما موافقا للقواعد الدينية والاصول الشرعية (فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه) اى منه كالمتشابه والمجمل والمؤول فكلوه وفوضوه (الى عالمه) وهو الله تعالى اومن هو اعلم منكم من العلماء ولاتلقوا معناه من تلقاء انفسكم وقد سئل ابن عباس عن ايات ظاهرة التنافى فاجاب عنها منها نفى المسائلة يوم القيمة واثباتها فنفيها قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعدها قلت ويحتمل ان كلتاهما بعد النفخة بان يكون النفى فى اوائل المواقف والاثبات فى آخرها ومنها كتمان المشركين حالهم وافشاؤه فالاول بالسنتهم والثانى بايديهم و جوارحهم قلت ولان يكون الثانى بالسنتهم

ايضا الا باختيارهم كشهادة ايديهم ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم ومنها خلق الارض قبل السماء وعكسه وجواب هذا انه بدء خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسويهن في يومين والارض بعد ذلك دحاها وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وقد سأله يهودي فقال تزعمون ان الله كان غفورا رحيما فكيف هو اليوم واجاب عنه بان الماضي انما هو التسمية لان التعلق انقضى واما الاتصاف فهو دائم قلت ويقرب منه ما قال المتكلمون ما ثبت قدمه استحال عدمه واجاب ايضا بان كان يشمل بها مرادا الدوام كثيرا وسئل ايضا عن اليوم المقدر بالف سنة والمقدار خمسين الف سنة فقال لا ادري واكره ما لا اعلم وفي رواية عنه ان الاول احد ايام السنة التي خلق فيها العالم والثاني يوم القيمة وقال غيره كل منهما يوم القيمة باعتبار قصره على المؤمن العاصي وطوله على الكافر واما الطايع فيكون عليه قدر ركعتين كما سبق (حم عن) عبد الله (ابن عمرو) ورواه في المشكاة عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن في القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم به فقولوا وما جهلتم فكلوا الى عالمه رواه احمد وابن ماجة

حرف النون

﴿ناداني جبريل﴾ وهو اكمل الملائكة واشرف رسلهم سبق بحثه في اتاني (من تلقاء العرش) بكسر التاء جانب العرش ونحو السماء (فقال يا محمد يقول لك الرحمن عز وجل) وذكر هذا الاسم ليدل على رحمة العمومية (من ذكرت) بانه طاب مبني للمفعول (بين يديه) اي عنده ولو قائما او ماشيا او مضطجعا (فلم يصل عليك دخل النار) وهو اما خبر او دعاء لحقه وفيه ذل وحقارة بترك تعظيمه عند تعينه وذكره عند حضوره فالصلوة على النبي عليه السلام فانها يطلب عقب السماع باي اسمه كان من غير مهلة كاجابة الوالدين وفي المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة قال ابن حجر كان وجه الاتيان بثم هنا ان بين ابتداء رمضان وبين انقضائه مهلة طويلة بخلاف سماع ذكره صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه فانها يطلب عقب السماع من غير مهلة وكذا بر الوالدين فانه يتأكد عقب احتياجهما المكني عليه بالكبر وقال الطيبي ثم هذه استعادية كما في قولك لصاحبك بئس ما فعلت وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها وكذا

الفاء في قوله فلم يصل علي وفلم يدخلاه و يؤيده ورود الحديث في بعض روايات مسلم بلفظ ثم
بدل الفاء (الديلمي عن عبد الله بن جراد) وفي المشكاة عن علي البخيل الذي من ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه ت قال حسن صحيح ورواه حم عن الحسين ﴿ ناركم هذه ﴾ ايتها الامة (التي
يوقد) اي التي توقدها (بنو آدم) في جميع الدنيا وتنتفعون بها فيها (جزء من سبعين جزأ
وفي رواية لاحمد من مائة جزء وجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص او الحكم
للزائد (من نار جهنم قيل يارسول الله ان كانت) اي ان كانت صفتها هكذا (لكافية)
في الحرق (قال فانها فضلت عليها بتسع وستين جزء كلهن مثل حرها) اي حرارة كل جزء
من السبعين جزء من نار جهنم مثل حرارة ناركم قال القاضي معناه ان النار التي تجدها
في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم ونكايتها وسرعة اشتعالها واحد من سبعين وكانها فضلت
على ماعندنا بتسعة وستين جزأ من الشدة والحرارة ولذلك تتقدفيها نيران الدنيا كالناس
والحجارة ونص البخاري فضلت عليهن بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها انتهى فاعاد
عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليميز عذاب الله عن عذاب الخلق وقال حجة الاسلام
نار الدنيا لاتناسب نار جهنم لكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب النار عرف عذاب
جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم لخاضوها هربا مما هم فيه (مالك حم خ م ت عن ابي هريرة)
حديث حسن ورواه ت عن ابي سعيد بلفظ ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم
لكل جزء منها حرها واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ ناركم هذه التي يوقد ابن
آدم جزء من سبعين جزء من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله فقال فانها
فضلت عليها بتسعة وستين جزء كلها مثل حرها ﴿ نجا اول هذه الامة ﴾ وهم الصحب
والتابعون ومن دناهم من السلف (باليقين) وهو علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
سبق معناه في تعلموا اليقين (والزهد) الذي هو من صفات العلم القطعي والذي هو
فوق المعرفة فعلى قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين والنبي عليه السلام في هذا
المقام ارفع قدرا (ويهلك) بالفتح وكسر اللام اي يكاد ان يهلك (آخر هذه الامة)
وفي رواية الجامع آخرها باسقاط الامة (بالبخل والامل) اي بالاسترسال فيهما والمراد
ان الصدر الاول قد تحلوا باليقين والزهد وتخلوا عن البخل والامل وذلك من اسباب
النجاة من العقاب وفي اخر الزمان ينعكس الحال وذلك من الاسباب المؤدية للهلاك
ومع ذلك يكون طايفة قوامة على امر الله ظاهرين على الحق الى اقرب قيام الساعة سيأتي
في لا يزال فلا تعارض بين هذا الخبر وخبر امتي مثل المطر لايدري اوله خير ام اخره لان المراد

بعض الامة وفيه ذمها البخل والامل لكن اعلم انه ذم من الامل الاسترسال كما تقرر اما اصله فلا بد منه لقيام العالم قال الحسن السهو والامل عظيمان ولولاهما ما مشى الناس في الطريق وقال الثوري خلق الانسان احمق ولولا ذلك ما تهنأ بالعين وانما عمرت الدنيا بقلة عقول اهلها ومر عيسى عليه السلام بشيخ بمسحاته فقال اللهم انزع اهله فوضع مسحاته واضطجع فدعا عيسى عليه السلام برد امله فعمل فسأله بينا اعمل قالت نفسي انت شيخ كبير فالى متى تعمل فتركت ثم قالت لا بد من عين ما بقيت فعلمت (خط ابن ابي الدنيا) وكذا ابن لال (عن) عمرو بن (شعيب عن ابيه عن جده) قال العلاي هو من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ونقل الجامع عن عمرو بن العاصي وسبق تعلموا اليقين وصلاح اول هذه ❊ نحن الاخرون ❊ يعني في المجيء الى الدنيا (والاولون) اي في دخول الجنة والجواز على الصراط والحساب وغير ذلك مما منحنا من الفضائل والكمالات (يوم القيمة) اي في دار العقبى وفي المشكاة عن عمرو بن قيس مرفوعا نحن الآخرون والسابقون واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وفي حديث جابر مرفوعا انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر رواه الدارمي وعن انس مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايئسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف الف خادم كانهم بيض مكنون اولؤلؤ منثور (وان المكثرين) في الدنيا من زخرفاتها (هم الاسفلون الاقلون يوم القيمة) من الاجر (الا من قال هكذا وهكذا) اي الا من اعطا من ماله وانفقه لفلان هكذا او الحج او الجهاد او غير ذلك وفي البخاري ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله فنفح فيه عينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا (وما احب ان لي مثل احد) بضمتين (ذهبا انفقه في سبيل الله عزوجل) سبق في الاكثرون بحثه (ابن النجار عن ابن مسعود) ❊ مر هلك وان المكثرين ❊ نخل الجنة ❊ النخل بالفتح والنخيل بوزن فعيل شجرها واحده نخلة وثمرته تمر وبسر وانواعه كثيرة (جذوعها) جمع جذع بكسر الجيم شجر النخل وساقها يقال صلب في جذع نخلة اي ساقها (ذهب احمر) يسير الراكب في ظل فننه واغصانه مائة سنة كما قال تعالى ذواتا افنان جمع فن اي ذواتا انواع من الاشجار والثمار او جمع فنن وهو الغصن المستقيم طولا او الذي يتشعب من فروع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر ... ...

(وبجتنى)

ويجتني منها الثمار (وكرمها) بالفتح والسكون شجر العنب (زمرد اخضر) بضم الزاء والميم المشددة نوع عظيم من الجواهر ويقال زبرجد الجنة لا يساوى قيمة جواهر الدنيا واحدها ولو خرج واحدها فى الدنيا الذهب ضوء الشمس وفى حديث المشكاة عن سعد بن ابى وقاص مرفوعا لو ان ما يقل ظفر مما فى الجنة بدى لزخرفت ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدى اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم (وسعفها) بفتح السين اى ورقها (الحلل) بالضم وفتح اللام الاولى على وزن صرد جمع حلة بالضم الازار والرداء اقله ثوبين ولا يطلق على ثوب واحد وقيل ثوب له استار وفى القاموس يقال جاء رجل وعليه حلة وهى ازار ورداء بردا وغيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وجمعه حلل ويجمع على حلال انتهى (وثمرها امثال القلال) بكسر القاف جمع القلة اى قلال هجر فى الكبر وهى الحب العظيم او الجرة العظيمة او عامة او من الفخار ويجمع على القلل (والين من الزبد) بفتحتين ما خلص على اللبن وجمعه على وجهه (ليس له عجم) بفتحتين النوى وما فى جوف الثمر واحده عجمة وفى المشكاة عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له سدرة المنتهى يسير الراكب فى ظل الفنن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك الراوى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال وقيل هى شجرة نبق فى السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر والمنتهى موضع الانتهاء كانها منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يتجاوزها احد والنهاية تنتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها (الديلمى عن ابن عباس) سبق فى ان الجنة وان فى الجنة بحث ❁ نزع رجل ❁ اى ازال وقلع (لم يعمل خيرا قط) اى اصلا والجملة معترضة (غصن) بالنصب مفعول نزع (شوكة عن الطريق) العامة (اما كان فى شجرة فقطعه فالقاه) بيده او بالواسطة (واما كان موضوعا) فى الطريق (فاماطه) افعال من اماط يميط اماطة اى ازال عن الطريق (فشكر الله) اى غفر الله (له بها فادخله الجنة) وفى النهاية فى اسماء الله تعالى الشكور هو الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرته لهم وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة وهو كالشوكة والعظم والقذر وقيل المراد اذى النفس

اوعن الناس وعن جابر وحذيفة مرفوعا كل معروف صدقة اى ماعرف من جملة الخيرات من عطية مال او خلق حسن اوازالة اذى بين الناس اوماعرف فيه من الاقوال والافعال ثوابه ثواب الصدقة يشكر عليه (د حب عن ابى هريرة) سبق اذا اماط نوع بحثه

﴿ نزل آدم ﴾ ابوالبشر (بالهند) قال المفسرون فى قوله تعالى وقلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين نزل آدم عليه السلام على جبل سرنديب ولذلك طابت اشجار تلك الاودية لمامعه من ريح الجنة وكان السحاب يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حواء عليها السلام بجدة وبينهما سبعمائة فرسخ والطاووس بمرج الهند والحية بسجستان او باصبهان وابليس بسد يأجوج ومأجوج وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربد تأكلها وتفنى كثير الاخليت سجستان من اجل الحيات وكانوا فى احسن حال فابتلى آدم عليه السلام بالحرث والكسب وحواء بالحيض والحبل والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم الحية فى جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاووس وجعل ابليس باقبح صورة وافضح حالة وكان مكث آدم عليه السلام وحواء فى الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من ايام الاخرة وكل يوم من ايامها كالف سنة وذكر ان الحية كانت خادم آدم عم فى الجنة فخانته بان مكنت عدوه من نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة ومابقى من ايس له عم (واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان) وهو لغة الاعلام مطلقا وشرعا اعلام دخول الوقت بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة وهذا سببه فى ظهوره نوع بنى ادم وفى الفقه سببه ابتداء اذان الملك ليلة الاسراء واقامته حين صلى النبى صلى الله عليه وسلم اماما بالملائكة وارواح الانبياء والاشهران السبب رؤيا من الصحابة فى ليلة واحدة وهو مشهور وقيل نزول جبريل عم على رسول الله ولامنافات بين هذه الاسباب لامكان ثبوتها بمجموعها (الله اكبر الله اكبر) مرتين والاقامة مثله عند الحنفية خلافا للشافعى فان الاقامة عنده فرادى فرادى الا قدقامت الصلوة (اشهد ان لا اله الا الله مرتين) هكذا فعل الملك النازل من السماء (اشهد ان محمدا رسول الله مرتين) هكذا ثبوته عند المذاهب وفيه عظيمة فضائل وسريع انس وتقرب الى الله (قال آدم من محمد قال اخر ولدك من الانبياء) وقد جرى الخلاف فى افضلية الاذان على الامامة فقيل الامامة افضل منه والاقامة افضل من الاذان اتفاقا ووجهه ان النبى والخلفاء بعده كانوا أئمة ولم يكونوا مؤذنين وهم لايختارون من الامور الا افضلها وقيل الاذان افضل لانهم دعاة الى الله تعالى واطولهم

(اعناقا)

اصناقا يوم القيمة ولا يلجمهم العرق (كرعن ابى هريرة) سبق فى المؤذنون بحث وان المؤذنين
نزل على روح الامين جبريل عم وله اسماء كثيرة سبق بحثه فى اتانى وغيره (فحدثنى) فحديثه
الهامه وفى النهاية قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى امتى احد فعمر بن الخطاب فيخبر به
حدسا وفراسة وهو نوع يخص الله من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا
فقالوه وقد تكرر فى الحديث (ان الله تعالى يحب اربعة من اصحابى على) ابن ابى طالب
وفى حديث المشكاة عن زر بن جيش قال قال على والذى فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبى الامى الى ان لايحبنى الامؤمن ولايبغضنى الامنافق وفى حديث سعد
بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى
الاانه لانبى بعدى وفى حديث حبشى بن جنادة مرفوعا على منى وانا من على سبق بحثه
فى ابى بكر (وسلمان) الفارسى وفى المشكاة عن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله
عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء
يارسول الله قال وفينا سلمان الفارسى فوضع النبى يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا لناله رجال من هؤلاء قال الطيبى جمع اسم الاشارة والمشار اليه سلمان وحده
ارادة للجنس ويحتمل ان يراد بهم الفارس كلهم وان يراد بهم العجم او قوعه مقابلا للعرب
ولو هنا بمعنى ان لمجرد الفرض والتقدير على سبيل المبالغة قال صاحب المشكاة سلمان
الفارسى يكنى اباعبدالله ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصله من فارس
من رامهرمزى ويقال بل كان اصله من اصفهان وكان اول من تقلب اهل احين من ابتداء
اولا بدين النصرانية وقرأ الكتب وصبر فى ذلك على مشقات متتالية فاخذه قوم من العرب فباعوه
من اليهود ثم مكث فى اليهودية ثم انه كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى كتابته ويقال انه تداوله بضعة عشر سيدا حتى افضى الى النبى لما قدم النبى
الى المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وكان من
المعمرين قيل عاش ماتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والاول اصح وكان يأكل
من عمل يده ويتصدق بعطاته ومناقبه كثيرة وفضائله عزيزة واثنى عليه النبى عليه السلام
ومدحه فى كثير من احاديثه ومات بالمدينة سنة خمس وثلاثين روى عن انس وابو هريرة
وغيرهما (وابوذر) الغفارى وفى مسلم عن عبدالله بن الصامت قال قال ابوذر يا ابن اخى
صليت سنتين قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث
وجهنى الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال فى الحديث فتنافرا الى

عن الكهان حتى نزل الحي آيس عدحه حتى غلبه قال فاخلاطضرته فصب
الى صومتلى وقال ايضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت وصلى
ركعتين خلف المقام قال فاتيته فاني لاول الناس حياه بتحية الاسلام فقال قلت السلام
عليك يا رسول الله قال وعليك السلام من انت وفي حديثه ايضاً فقال منذ كم انت ههنا
قال قلت منذ خمس عشرة وفيه قال ابو بكر اتحفني بضيافته الليلة (والمقداد) بكسر
الميم وهو ابن عمرو الكندي وهو ان اباه حالف كندة فنسب اليها وانما سمي ابن الاسود
لانه كان حليفه اولانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا فتبناه وكان سادسا في الاسلام
وروى عنه علي وطارق بن شهاب وغيرهما مات بالجرف على ثلاثة اميال من
المدينة فحمل على رقاب الناس فدفن بالبقيع سنة ثلاث وهو ابن سبعون (حل كر عن
ابي بردة عن ابيه) سبق بحثهم في ان كل نبي ﷺ نزل جبريل ﷺ اكبر رسل الملائكة
(فامني) وفي المشكاة عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيأ فقال له عروة
ان جبريل قد نزل فصلى امامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة
فقال سمعت بشر بن ابي مسعود يقول سمعت ابي مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نزل جبريل فامني (فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه) وزاد خ هنا يحسب باصابعه خمس صلوات اي قال ذلك ابو مسعود
او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب باصابعه وهذا يدل على مزيد تقاء
عروة بن الزبير وضبطه لاحوال النبي قال الطيبي معنى ايراد عروة الحديث اني كيف
لا ادري ما اقول وانا صحبته وسمعت ممن صحب وسمع ممن صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع منه هذا الحديث فعرفت كيفية الصلوة واوقاتها واركانها يقال ليس
في الحديث بيان اوقات الصلوة ويجاب عنه كان معلوما عند المخاطب فابهم في هذا
وبينه في رواية جابر وابن عباس انتهى (ثم قال بهذا امرت) مبني للمفعول (مالك والشافعي
في القديم ض ش خ م د ه ن حب عن ابي مسعود) وهو بشير بن ابي مسعود عن ابيه ابي
مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول رسول الله فذكره ﷺ نزل الكتاب الاول ﷺ اراد الجنس
اي الكتاب في الامم الماضية (من باب واحد) اي لغة واحدة ونوع واحد (على حرف واحد
اي قرأة واحدة (ونزل القرآن من سبعة ابواب) اي انواع من الاحكام حال كونه مشتملا
على سبعة احرف) اي قرآت اولغات حال كونه (زاجرا) كما قال تعالى الحمد لله الذي انزل الله
ليكون للعالمين نذيرا (وآمرا) كما قال تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة (وحلالا وحراما) كما قا

(تعالى)

الى واحل الله البيع وحرم الربا (ومحكما ومتشابها) كما قال منها ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات (وامثالا) كما قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس (فاحلوا حلاله وحرموا حرامه) بقطع الهمزة وكسر الحاء اى اجعلوا حلاله حلالا وحرامه حراما واعملوا بمقتضاهما كما قال تعالى واحفظوا لحدود الله (وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه) بني للمفعول فيهما ويحتمل البناء للفاعل كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (واعتبروا بامثاله) كما قال تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب (واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا) كما قال تعالى والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وفى رواية المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع والمعنى ان لكل حد من حدود الله تعالى وهى احكام الدين التى شرعت للعباد موضع اطلاع من القرآن فمن وفق ان يرتقى ذلك المرتقى اطلع على ذلك الحد المتعلق بذلك المطلع كذا نقله السيد وقيل لكل حد وطرف من الظهر والبطن مطلع اى مصعد اى موضع مطلع عليه بالترقى اليه فطلع الظاهر تعلم العربية وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة بآداب الجوارح واتعابها فى اتباع مقتضى الظاهر والعمل به وقال ابن مسعود ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها وقيل انما قصصه عن سبق ظاهرها الاخبار باهلاكهم وباطنها وعظ التابعين وقيل ظاهرها معناها الظاهر لعلماء الظاهر وباطنها ما تضمنها من الاسرار لعلماء الباطن وقيل ظاهرها التلاوة وباطنها الفهم ثم قالوا الحرف الطرف وحروف التهجى سميت بذلك لانها اطراف الكلمة فقيل المراد اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع لغات من لغات العرب وهى المشهور لها بالفصاحة كقريش وثقيف وطى وهوازن وهذيل واليمن وبنو تميم وعليه ائمة لغويون وصححه البيهقى وابن عطية لمجئ التصريح به عن ابن عباس ورد بان لغاته كثيرة من سبع واجيب بان المراد افصحها ويمكن ان يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل فى بطون قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقيل فى بطون مضر ورد هذه الاقوال كلها بان عمر انكر على هشام قرائته حتى جره الى النبى صلى الله عليه وسلم ومحال ان ينكر عليه لغته وهما من قبيلة واحدة واحدة فدل ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات كذا ذكره ابن حجر وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة حينئذ على نفى ارادة اللغات مع ان مجرد ورود اللغة لا يجوز قرائته بدون الرواية وقيل اراد بها القرآت

السلام ويكفر جاحدها ويقاتل الممتنعون من ادائها وتؤخذ منهم وان لم يقاتلوا قهرا كما فعل ابو بكر الصديق (كل صدقة) بالنصب وهى ما اعطى فى ذات الله وسميت بها لانها اخراج مال واعطائه للفقراء على وجه القرب بالصدق والاخلاص كالزكوة والعطايا لكن الزكوة مخصوص بالواجب والصدقة بالمتطوع وعلى الواجب بعلاقة تحرى الصدق كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء (فى القرآن) فى حديث خ عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبدالله بن عمر فقال اعرابى اخبرنى قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكوتها فويل له انما كان هذا قبل ان تنزل الزكوة فلما نزلت جعلها الله طهرا للاموال اى جعلها طهرا لمخرجيها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز وقال ابن بطال يريد بما قبل نزول الزكوة قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اى ما فضل عن الكفاية وكانت الصدقة فرضا فيما فضل عن كفايته فلما نزلت نسخت (ونسخ غسل الجنابة كل غسل) قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر اوجاء احد منكم من الغائط اولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل اى على الرجال والنساء وان لم ينزل فالموجب غيبوبة الحشفة هذا الذى انعقد عليه الاجماع وحديث انما الماء من الماء منسوخ قال الشافعى وجماعة اى كان لا يجب الغسل الا بالانزال ثم صار يجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نفى وجوب الغسل بالرؤية فى النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بحديث م عن عايشة ومس الختان الختان حقيقته لان ختانها فى اعلى الفرج فوق مخرج البول الذى هو فوق مدخل الذكر ولا يمسه الذكر فى الجماع فالمراد تغييب حشفة الذكر وقد اجمعوا على انه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لم يجب الغسل فالمراد المحاذاة وهذا هو المراد ايضا بالتقاء الختانين كما مر فى اذا (ونسخ صوم رمضان كل صوم) فى الامم الماضية وفى حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده رواه مسلم قال ابن حجر فى قوله يأمرنا صيام يوم عاشوراء حجة لمن قال كان واجبا ثم نسخ والاصح عند الشافعى انه لم يجب اصلا لما رواه خ عن معاوية انه عام حج خطب بالمدينة يوم عاشوراء فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت

السبع التي اختارها الائمة السبعة وقيل اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القرآءة فان اختلافها اما ان يكون في المفردات والمركبات والثاني كالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرت الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاولى ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قوى بالضمير وعدمها اوتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش اومع اختلافه مثل وطلح منضود او بتغييرهما و بتغيير هيئة كاعراب هن اطهر لكم بالرفع والنصب في الراء او صورة مثله وانظر الى العظام كيف ننشزها اوحرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد في القرأن ماهو مقرو على سبعة اوجه كقوله تعالى ولا تقل لهما اف لانه قرى بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون و بالسكون وقيل معناه نزل على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال والوعد والوعيد والموعظة وقيل المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد وقيل غير ذلك وفي رواية الحاكم والبيهقي كان الكتاب الاول ينزل على حرف ونزل القرأن على سبعة ابواب زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث واجيب بان قوله زاجر استيناف لاتفسير اوروده زاجرا بالنصب اى نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة و بتسليم انه تفسير هوتفسير الانزال لا للاحرف اى هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه انزله الله على هذه الاصناف ولم يقتصر على صنف واحد كغيره من الكتب ومن ثمه قال جمع هذا القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة التي هي السبب في نزول القرأن على سبعة احرف لم يقع في تحريم ولاتحليل ولا تغيير شيء من تلك المعاني المذكورة وقيل المراد بالاحرف السبعة الاقاليم السبعة يعني حكم القران عام في جميع العالم وقيل المراد الكثرة توسعة والحصر في هذا العدد وقيل غير ذلك وقال التوربشتي لماشق على كل العرب القرائه بلغة قريش رخص في ذلك ومن الدليل على ذلك ماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاه جبرائل فقال ان الله تعالى يأمرك ان تقرأ انت وامتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته ان امتي لاتطيق ذلك ثم رجع اليه الثانية وساق الحديث الى قوله تقرأ القرأن على سبعة احرف (ك عن ابن مسعود) سبق انزل ﴿نسخت الزكوة﴾ في اللغة هي التطهير والاصلاح والنماء والمدح ومنه فلا تزكوا انفسكم وفي الشرع اسم لما يخرج من مال او بدن على وجه مخصوص سمي به ذلك لانها تطهر المال من الخبث وتقيه من الافات والنفس من رذيلة البخل والشح وتثمر لها فضيلة الكرم ويستجلب بها البركة في المال و يمدح المخرج عنه وهي احد اركان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله صيامه فهذا نص في انه
لم يجب اصلا انتهى وهو مردود بانه ليس دلالة ما على عدم الوجوب الا حين قاله صلى الله
عليه وسلم واما كون ماقبله ومابعده فمحل احتمال فكيف يكون نصا او يصلح معارضا لما
في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس
ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح
في انه كان امر ايجاب قبل نسخه برمضان اذ لا يؤمر من اكل بامساك بقية يومه الا في يوم
مفروض الصوم بعينه فلابد من الجمع بوجوبه اولا ونسخه ثانيا (ونسخ الاضحى)
بالفتح (كل ذبح) في الجاهلية كالرجبية وسيب السوائب والذبح لخاوق والذبح عند البناء
(قط عدق عن علي) له شواهد ❁ نصف ما ❁ موصوف (يحفر) مبني للمفعول (لامتي
من القبور لمن العين) هذا بظاهره يناقض قوله في الخبر السابق ثلث منايا امتي من العين
وقد يجاب بانه اراد بكل منهما التقريب لا التحديد والنصف يقرب من الثلث نحوهما
ومابينهما اوانه اطلق على النصف والثلث غيرمريد بهما حقيقتهما بل اعلاما بان تأثير
العاين في الناس بحيث يفضي الى التلف بالكلية امر كثير جدا اوانه اعلم اولا بالقليل ثم
اوحى اليه بالكثير (طب عن اسما بنت عميس) قال الهيثمي فيه علي بن عروه الدمشقي
لا ❁ نصرت ❁ مبني للمفعول اى نصرني ربي على اعدائي (بالرعب) بضم فسكون
وبضمتين اى بخوف العدو وقدر مسيرة شهر بيني و بينهم من قدام او وراء وفي شرح الطيبي الرعب
الفزع والخوف قد اوقع الله تعالى في قلوب اعداء النبي صلى الله عليه وسلم الخوف منه فاذا كان
بينه وبينهم مسيرة شهر هابوا وفزعوا منه قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
قال اهل التفسير يريد ما يقذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا
من غير سبب وسبق حديث جابر اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
مسيره شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه و بين الممالك الكبار كالشام
والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو
ومايتشاء عنه من الظفر بالعدو (واعطيت الخزائن) اى خزائن كسرى و قيصر
ونحوهما اومعادن الارض التي منها الذهب والفضة (وخيرت) بتشديد الياء مبني للمفعول
(بين ان ابقى في امتي حتى ارى) نفس متكلم من باب علم (مايفتح به على امتي و بين التعجيل)
واخترت التعجيل اى الخروج من الدنيا وفي البخاري قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثونها اى تستخرجونها اى الاموال من مواضعها يشير

الى انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئا وفى رواية عن ابى هريرة مرفوعا بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى وهو كناية عن وعدربه بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هى خزائن اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر مايطلبونه لذواتهم فكل ماظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لايعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن (ق عن طاوس مرسلا) سبق اعطيت وبعثت بجوامع الكلم وفضلت ﴿نضر الله﴾ بضاد معجمة مشددة وتخفف قال فى البحر وهو افصح وقال الصدر المناوى اكثر الشيوخ يشددون واكثر اهل الادب يخففون من النضارة الحسن والرونق (عبدا) وفى رواية الجامع امرأ اى رجلا ومؤنثه امرأة والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور وحسن وجهه عند الناس وحاله بينهم واصله نضرة النعيم (سمع مقالتى) وفى رواية الجامع سمع منا شيئا اى من الاحاديث بما رزق من العلم والمعرفة قال المناوى والمراد بقوله شيئا عموم الاقوال والافعال الصادرة من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بدليل منا بلفظ الجمع ولهذا اوقع عبدا موقع امرأ لما فى العبد من معنى الاستكانة والمضى لامر الله ورسوله بلا امتناع وعدم الاستنكاف مع اذا ماسمع الى من هو اعلم منه فان حقيقة العبودية مشعرة بذلك (فوعاها) اعظم تذكر قال المظهر وعى يعى وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه وداوم على حفظه ولم ينسه وقال الطيبى الوعى ادامة الحفظ وعدم النسيان (وحفظها ثم اداها الى من لم يسمعها) كما سمعه من غير زيادة ولانقصان فمن زاد اونقص فهو مغير لامبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه (فرب حامل فقه) قال التوربشتى ورب موضوعة للتقليل فاستعيرت فى الحديث للتكثير (غير فقيه) بين به ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ اما الفهم والتدبر فعلى الفقيه فى لسان الميزان وهو اقوى دليل على رد قول من شرط لقبول الرواية كون الراوى فقيها عالما وقسم التحمل الى اثنين لان حامل الحديث لايخلو اما ان يكون فقيها او غير فقيه والفقيه اما ان يكون غيره او لا فانقسم بذلك اليهما (ورب حامل فقه الى من هو افقه منه) وفى رواية فرب بالفاء قال الخطابى فيه دليل على ان كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناه ٤ فى الفقه لان فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو افقه منه وفيه على ان اساس

٤ بمتناه نسخه م

بل اليه بقلبه واشتغل نور اليقين منه عرف ربه وانكشف لها الغطاء عن جلاله وجماله واشتاق اليه فلم يزل يدوم له الشوق حتى قلق بالحياة وضاق بها ذرعا فاذا نظر الى الكعبة استراح اليها لكونها بيته والقران استراح اليه لكونه كلامه والى اخيه الولى استراح لمشاهدة نور الجمال والجلال الذى اسرق فى صدره (ابن لال عن عمر) ورواه بلفظ المذكور الحكيم الترمذى عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ﴿ نعمت ﴾ كلمة مدح بكسر النون وسكون العين (الدار الدنيا لمن تزود) اى اتخذ زادا (منها لاخرته حتى يرضى ربه) وذلك ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الاخرة بالصرف الى وجوه البر والمحاويج كما فى حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وان العبادة نوع مستقل من جنس العبادة اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين فى الدنيا باغناء الخلق والآخرة بقربه من الحق اذ السؤال اذلال النفس لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه وبه يحج وهو احد اركان الاسلام وبه يجاهد الكفار الذى هو سنام الدين وبه قوام البدن وقيامه الذى هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس والمسكن والمنكح وضرورات المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم يتيسر كان منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وبه يصون عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم الذى هو من افضل الفضائل وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب همومهم وغمومهم ويسلى قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات لسكنى الفقراء والارامل واليتامى واجراء الصدقات عليهم وبناء القناطير على الانهار وسد الثغور ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان فى اخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه (وبئست الدار الدنيا لمن صدته) بتشديد الدال اى منعته (عن آخرته) فان الدنيا وحب المال يورث الحرص المذموم والتشمر واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما فى ايدى الناس وروى البزار عن انس مرفوعا ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلاثا من اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر (وقصرت به عن رضى ربه) فمن كانت الدنيا همه بان يجعل الدنيا فى نصب عينه ومطمح نظره بان يصرف حاصل وقته الى تحصيلها قصر عن الاعمال وجعل الله فقره بين عينيه كانه شئ غير منفك وفرق عليه شمله ولا يبرح مطمح نظره فخسر خسرانا مبينا (واذا قال العبد قبح الله الدنيا) اى جعله قبيحا وحقيرا وذليلا (قالت الدنيا قبح الله) بتشديد الباء فيهما اى اذله (اعصانا) اى من جعلنا عاصيا (لربه) فمن احب دنياه اضر آخرته ومن اضر دنياه احب اخرته (ك وتعقب

كل خير حسن الاستماع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقد رأى بعض العلماء النبي في النوم فقال له انت قلت نضر الله امرأ الى اخره قال نعم ووجهه يتهلل انا قلته وكرره ثلثا قالوا ولذلك لايزال في وجوه المحدثين نضارة ببركة دعائه وفيه وجوب تبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وانه يكون في اخر الزمان من له الفهم والعلم ماليس لمن تقدمه لكنه قليل بدلالة رب ذكره بعضهم ومنعه ابن جماعة بمنع دلالة على المدعى فان حامل السنة يجوز ان يؤخذ عنه وان كان جاهلا بمعناها فهو مأجور على نقلها وان لم يفهمها وان اختصار الحديث لغير المتبحر ممنوع وان كان النقل بالمعنى مدفوع الاعلى المتأهل ففيه خلف ووجه المنع انه سد لطريق الاستنباط على من بعده (ثلث لايغل عليهن قلب امرء مسلم) من الاغلال وهو الخيانة في كل شئ ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء اى لايدخل قلبه حقد يزيله عن الحق (اخلاص العمل لله) من الرياء والعجب والسمعة وسائر الفسادات (والنصح لائمة المسلمين) سبق في من لايهتم بحثه (ولزوم جماعتهم) وهم اهل السنة (فان دعوتهم تحوط من ورائهم) اى تشتملهم وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل غلولا فهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غل ومنه الحديث ثلث لايغل عليهن قلب مؤمن هو من الاغلال ويروى يغل من الغل وهو الحقد وروى يغل بالتخفيف من الوغول في السر والمعنى ان هذه الخلال الثلث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والوغل والسر وعليهن في موضع الحال تقديره لايغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى (حم ه ع طب ك ض عن) محمد بن المطعم (ابن جبير عن ابيه) المطعم (ط ده طب عن زيد بن ثابت برقط) في الافراد (عن ابي سعيد ت ه ق عن ابن مسعود وعشرة) مخرج (عن خمسة) راو وهم ابن جرير حم ه ع ك والدارمي عن محمد بن جبير بن المطعم وابن مندة عن ربيعة وابن النجار عن ابن عمر طب عن ابي الدرداء طب عن جابر بن قانع ﴿ نظر الرجل ﴾ يعني الانسان ولو انثى وخنثى وخص الرجل لكون الخطاب مع الرجال غالبا (الى اخيه المسلم حباله وشوقا اليه خير) اى اكثر خيرا وبركة ومنافع (من اعتكاف سنة في مسجدي هذا) يعني مسجد المدينة قال الحكيم فالاعتكاف في مسجده مضاعف كتضعيف الصلوة كان الصلوة بمسجده يعدل الفا فكذا اعتكاف يوم بالف في غيره فجعل هذا النظر على شوق ... خيرا من الاعتكاف ثم وذلك لان المعتكف غايته انه حبس نفسه على ... لمقبلا على ربه في مسجد نبيه مهبط الوحي والنظر على شوق اكثر من هذا فانه

(وبين لا لا) وان لم يهد مزى (هق طارق) بن اشيم سبق الدنيا ﴿نعم﴾ بكسر النون وسكون
العين المهملة وكذا في الآتية الثانى (الادام) بكسر الهمزة مايؤتدم به ويطعم مع الخبز
(الخل) لانه سهل الحصول وقامع للصفراء نافع لاكثر الابدان واللام فيه للجنس
فالخبر حجة في ان ماخلل من الخمر حلال طاهر اى بشرطه المعروف في الفروع وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحبه ويشربه ممزوجا بالعسل وذلك من انفع المطعومات قال ابن العربي
ولذلك جمعهما الاطباء وجعلوهما في اصل المشروبات ولم يكن في صناعة الطب شراب سواه
ثم حدث عند المتاخرين ولم يكن عند من تقدم قال ولم يكن عند الاطباء الا السكنجبين
فلما كان زمان الخلفاء دبروا الاشربة وحركوها عنه والاول اقوى واخرج الحكيم
ان عامة ادم ازواج النبي بعده كان الخل ليقطع شهوة الرجال واخرج ابن عساكر
عن انس مرفوعا من تأدم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له الى ان يفرغ قال
في اللسان ورواته ثقات غير الحسن بن على الدمشقي واستفيد من الاقتصار عليه في
الادم مدح الاقتصار ومنع الاسترسال مع النفس في ملاذ الاطعمه قال ابن القيم هذا ثناء
عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره لان سببه ان اهله قدموا له خبزا فقال مامن ادم
قالوا ماعندنا الاخلا فقال ذلك جبرا القلب من قدمه وتطييبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره
اذ لو حصل نحو لحم او عسل اولبن كان احق بالمدح (ط حم م ت د ن ه عن جابر)
وسببه ان جابرا دخل عليه نفر من الصحابة فقدم اليهم خبزا وخلا فقال كلوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (طب عن ابن عباس م ت ه عن عايشه
طب عن السائب وستة مخرج عن اثنين) وهم ابو عوانة والحكيم عن انس والدارمي
عن جابر وتمام وابن عساكر عن عمران بن عبد العزيز عن ام عاصم عن ابيها عاصم ابن عمر
ابو عوانة عن ابن عباس وفي رواية احمد عن جابر زيادة وسياقها نعم الادام الخل انه هلاك
بالرجل ان يدخل اليه النفر من اخوانه فيحتقر مافي بيته ان يقدم اليهم وهلاك بالقوم ان يحتقروا
ماقدم اليهم انتهى ﴿نعم الطعام﴾ بكسر النون كامر (الزبيب) على وزن امير يابس
العنب وسمى ابراهيم بن عبد الله العسكرى وعبد الله بن ابرهيم بن جعفر وابو نعيم محمد
بن عبد الملك الاويسي وعلى بن عمر السمرقندى الزبيبيون لبيعهم الزبيب وله خواص ومنافع
منها انه (يشد العصب) بفتحتين عروق قوى بمنزلة اطناب المفاصيل ومفرده عصبة قال
قوى العصب اى هو اطناب المفاصل (ويذهب) بضم اوله وكسر الهاء (الوصب) بفتحتين
المرض والداء يقال وصب اى داء ومرض وقد يكون مصدرا ويطلق على المريض

ويقال وصب الرجل وصبا اذا مرض (ويطفي الغضب) لازالته بضجر الصدر وغليان الدم (ويطيب النكهة) اى مطيبة للفم وتنقيه وتزيل تغيره ويشد اسنانه (ويذهب) بفتح الياء (بالبلغم) اى يزيله ويقلعه (ويصفى اللون) ويقوى المعدة ويذهب بالعيا والتعب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والغايض بارد ينفع بالسعال والكلى والمثانة والرية والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد (ابن السنى وابو عوانة حظ والديلمى كر عن سعيد) بن زياد بن فائد بن زياد بن ابى هند الرازى عن ابيه عن جده (عن ابى هند) الرازى وسبق عليكم بالزبيب ﴿ نعم البيت ﴾ بكسر النون كما مر (يدخله الرجل المسلم بيت الحمام) وفى حديث المشكاة نهى رسول الله الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخص بالرجال بالميازر (وذلك اذا دخله سئل الله الجنة) لسلب ثيابه وعريانه كانه ناسب بتشميره الى طلب الجنة فسئلها (واستعاذ بالله من النار) لمحل الدهشة والحرارة فكانه يذكر الآخرة وعذاب النار وعن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم ارض العجم وستجدون بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وفى شرح السنة عن جبير بن نفير قال قرأ علينا كتاب عمر بن خطاب بالشام لا يدخل الرجل بالحمام الا بمئزر ولا يدخله المرأة الامن سقم واجعلوا اللهو فى ثلاثة اشياء الخيل والنساء والنصال وعن ابى الدرداء انه يدخل الحمام فيقول نعم بيت الحمام يذهب الصنة ويذكر النار قال الازهرى اراد بالصنة الصنان يعنى بالصاد المهملة وزفر الابط وروى عن ابن عباس رأى رجل حماما بالجحفة فدخل وهو محرم فقال مايعبأ الله باوساخنا شيئا وقال الغزالى فى الاحياء فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار وروى ذلك عن ابى الدرداء وابى ايوب الانصارى وقال بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدى العورات ويذهب الحياء فهذا يعرض لآفته لخصلته ولا بأس لطلب فائدته عند الاحذار عن آفته وذكر الامام اداب الحمام على وجهه الاستقصاء فى كتابه الاحياء وفى حديث جابر قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر اى تشرب اهلها فانه وان لم تشرب بها يجب عليه نهيهم فانه اذا جلس ولا ينكر عليه لا يكون مؤمنا صادقا (وبئس البيت يدخله الرجل المسلم بيت العروس) وصاحب الوليمة اى من له الوليمة ويستوى فيه المذكر والمؤنث (وذلك لانه يرغبه

شكر النعمة انما تكون طاعة ونعمة والا انقلبت نجة ونقمة قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله وفي المشكاة عن علي مرفوعا نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه قال الطيبي قو بل نفع باغنى ليعم الفائدة اي نفع الناس واغناهم بما يحتاجون اليه ونفع نفسه واغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل والصيام والتوبة والاعراض عن العلائق وغير ذلك من العبادات (هناد وابو نعيم عن ابن عباس هناد عن عبد الرحمن) بن زيد وسبق العالم والمتعلم والعلم ﴿نعم﴾ كامر (الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيمة) وهو شافع ومشفع وماحل بليغ ومصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار فان قلت ان اريد من القرآن الكلام النفسي فهو قائم بذاته تعالى وليس امرا مغايرا له وكونه شافعا اليه تعالى كونه مغايرا له وان اريد الكلام اللفظي فهو كالعرض في عدم البقاء ولو سلم فلا يمكن انقلابه جوهرا لامتناع انقلاب الحقايق قلنا اجيب عنه انه تعالى يجعل القرآن على صورة يراه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتقد بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه ولعل الحق انه تنظير وتمثيل لقبول الاعمال وانه تعالى قادر على ان يخلق من العرض جواهر ابقلبه اليه اتحاقهما في اصل الامكان الذي بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب الذاتي فليس بمسلم وان بالغير فليس بمضر وانه يجوز ان يخلق الله تعالى من ثوابه شخصا آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازا لكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل شفاعة سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسائر عموم القرآن وخصوصه ونحوها (يقول) القرآن (يارب اكرمه فيلبس) مبني للمفعول (تاج الكرامة) وفي حديث د ك عن سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعا من قرأ القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا والمراد به كمال الحسن والبهجة بحيث يظهر ما في الدنيا ويرى من لطافته كالشمس فاذا كان هذا الفضل لوالديه تكرمة للولد ولكونهما سببا له فما ظنكم بالذي عمل به تقتضاه وقرأ بالترتيل واتعظ بمواعظه وعلم بمعانيه (ثم تقول يارب زده) اكراما (فيكسى) مبني للمفعول بابه علم ونصر وانقلبت واوه ياء لوقوعه في الرابعة (كسوة الكرامة) مثل ذلك (ثم يقول يارب زده) اكراما (ارض عنه) رضوانا فيلبس خلعة الرضوان (فليس بعد رضى الله شيء) ينال ورضوانه تعالى اكبر (ابو نعيم عن ابي هريرة ض عنه موقوفا) مر في القرآن وانزل القرآن بحث ﴿نعم﴾ كامر (العادة القائلة) اي النوم قبل نصف

فى الدنيا ويشيه) فى (الاخرة) لايراث الهواء والشهرة والزينة وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء قال القاضى وانما سماه شرا لماذكر فى عقيبه فانه الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التى من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بماذكر عقيبه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجاب المراعى اليها ورتب العصيان على تركها قال الطيبى التعريف فى الوليمة للعهد الخارجى وكان من عادتهم مراعات الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وتطييب الطعام لهم ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب فى الولائم وذلك الرياء شرك خفى لايشعره كثير من الناس (كر والحكيم وابن منيع وابن السنى عن ابى هريرة) وسبق بئس البيت ﴿ نعم ﴾ كامر (غداء المؤمن السحور) وفى النهاية هو اسم مايتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر واكثر مايروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه بالفتح البركة والاجر والثواب فى الفعل الا فى الطعام (ان الله وملائكته يصلون على المستحرين) اى يستغفرونهم ويدعون لهم وفى رواية حل عن جابر نعم السحور التمر اى فان فى المستحر به ثوابا كثيرا قال الطيبى انما مدحه فى هذا الوقت لان فى نفس السحور بركة فيكون المبتدأ به والمنتهى اليه بركة وسبق السحور بركة (ابو محمد الجوهرى عن ابن عمر) ورواه خط فى تاريخه وعد فى الكامل وطب بلفظ نعم السحور التمر يرحم الله المتسحرين ورواه البزار باللفظ المزبور عن جابر قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ نعم ﴾ كامر (الفائدة) وهى مااستفدته من علم اومال وفادت له فائدة من باب باع وكذا فادله مال اى ثبت وافدت المال اعطيته وافدت غيرى وافدت من غيرى واستفدته (للعبد ونعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة) وهى العلم والفقه والقول الصحيح ويطلق على السبب والعلة والغفلة سبق بحثه فى الحكمة (يسمعها الرجل فيلتوى عليها) اى يعطف عليها ويتعلمها يقال لوى رأسه اماله والتوى وتلوى بمعنى ولوى عليه اذا عطف (حتى يهديها لاخيه) اوله يرشدها ويبينها والهدى خلاف الضلالة يقال هداه الله للدين يهديه وقوله تعالى اولم يهد لهم قيل معناه اولم يبين لهم وهديته الطريق والبيت هداية والهدى على ثلاثة اوجه متعد بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ومتعد باللام كقوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا ومتعد بالى كقوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط (الى اخيه المسلم) فان فيها صلاح الدارين وفيه حث على تعلم العلم والحكمة وبذلها لمن طلبها وعرضها على من لم يطلبها رجاء انتفاعه مع اخلاص النية

الهروى فى النهاية القيل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل وقيلة وقوله منها التقوية على الصيام ومنها العون على القيام وقيام الليلة والنشاط على العبادة (ونعم العادة الحجامة) فانه يذهب الدم و يخفف الصلب ويجلو على البطن القذا او الرمص ونحو ذلك سبق فى الحجامة (الديلمى عن انس) وفى حديث حسنة رواه الطبرانى عن ابن عباس قال له صحيح نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر وفى رواية له نعم العبد العادة الحجامة (ونعم) كامر (الابل الثلاثون) والابل بكسرتين وتسكن الباء واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع والجمع ابال كما فى القاموس وقال بعضهم اسم جمع لا واحد لهـا من لفظها وانما واحدها بعير وناقة وجمل (يحمل على نجيبها) مبنى للمفعول والنجيب هو الكريم العتيق (وتغنى اربابها) لكثرة نفعها واحمالها تكون صواحبها مغنية (وتمنح) مبنى للمفعول اى تعطى عطية ومنحة (غزيزها) اى اشعارها (ولتلتقى فى محلبها) اى يلتقى بعضها بعضا وتجتمعن فيه (يوم ورودها فى اعطانها) بسهولة من غير تعب قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال الرازى له خواص كثيرة منها انه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى اصنافا فاشى فتارة يقتنى ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان فى الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد ليكون له به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة فى الابل وقد ابان الله عن ذلك بقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وان شيئا من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال من العجايب (كر عن ابى هريرة) مر البيان الابل نوع بحثه (نعم) كامر (اليوم يوم عرفة) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وذلك لانه اجزل اثابة واعجل اجابة واكمل درجة وقالوا المناسب الذكر الدعاء فى انه جالب للمثوبات ووصوله الى حصول المطلوبات شاع عده من جملة الدعوات ويمكن ان تكون الاشارة الى انه ينبغى للعبد ان يشتغل بذكر المولى ويعرض عن المطالب الدنيا والاخرة اعتمادا على كرمه وانعامه واحسانه ومنته فقد ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وهنا المقام كمال التفويض والتسليم

وحسن الادب (ينزل الله عزوجل) اى امره او يتجلى بانزال الرحمة العامة (الى السماء الدنيا) ولعل وجه التخصيص زيادة اطلاع اهلها باهل الدنيا ولذلك يباهى بالواقفين بعرفة ملائكة السماء الدنيا او ملائكة المقربين او جميع الملائكة وفى حديث المشكاة عن جابر مرفوعا اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادى آتونى شعثا جمع اشعث غبراء ضاجين من كل فج عميق اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقول الملائكة يارب فلان كان يرهق وفلان وفلانة قال يقول الله عزوجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة (الديلمى عن ام سلمة) سبق اذا كان يوم عرفة ﴿ نفس المؤمن ﴾ اى روحه (تخرج رشحا) اى عرقا واستراحة وفى رواية الطيبة اى اعتقادا واخلاقا اوالمطمئنة بذكر الله والامنة برسول الله ٤ واما الفرق بين النفس والروح على ماذكره الصوفية فانما هو امر اعتبارى لانهم يكنون بالنفس عن مظهر الشر لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبالروح عن مظهر الخير لقوله تعالى قل الروح من امر ربى وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة فى الجسد الطيب ادخلى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تنتهى الى السماء التى فيها الله اى امره وحكمه او ظهور ملكه وهو العرش وقال الطيبى اى رحمته بمعنى الجنة وتبعه ابن حجر وزاد الطيبى فقال ونحوه قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله فيطابق الحديث الآيتين وهما وادخلى جنتى وجنة نعيم (ولا احب موتا كموت الحمار) قالوا وما موت الحمار يارسول الله قال (موت الفجأة) بالفتح والضم و بالمد و بالقصر سبق بحثه فى موت الفجاءة (وروح الكافر تخرج من انفه) اى لطراوة فيه وقال ملك الموت له اخرجى ايتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث اخرجى ذميمة وابشرى بحميم وغساق فلا تفتح لها ابواب السماء فترسل من السماء وتكون فى اسفل السافلين ... الا فى روح المؤمن فانها تسير فى ملكوت السماء والارض وتسرح من الجنة حيث تشاء وتأوى الى قناديل تحت العرش ولها تعلق بجسده تعلقا كليا بحيث يقرأ القرآن فى قبره ويصلى ويتنعم وينام كنوم العروس وينظر الى منازله فى الجنة بحسب مقامه ومرتبته كاحوال الانبياء والصديقين فامر الروح واحوال البرزخ

٤ وفى حديث المشكاة عن بريدة مرفوعا المؤمن يموت بعرق الجبين قيل هو عبارة عن شدة الموت وقيل هو علامة الموت الخير عند قال ابن الملك يعنى شدة الموت على المؤمن بحيث يعرق جبينه من الشدة ليمحص ذنوبه وليزيد درجته وقال التوربشتى فيه وجهان احدهما مايكابده من شدة السياق التى يعرق دونها الجبين والثانى فى انه كناية عن كد المؤمن فى طلب الحلال وتضيقه على نفسه بالصوم والصلوة حتى يلقى الله تعالى والاول اظهر وواه مالك حسن من شراح ش ... قوله روح اى استرا. ولو روى بالضم كان بمعنى الرحمة

والآخرة كلها على خلاف العادة فلا يشكل شيء منها على المؤمن بالآيات والاحاديث
(طس عن ابن مسعود) مر اذا مات والموت ﴿ نفقتك ﴾ ايها الاصحاب (على اهلك
وولدك وخادمك) تريد بها وجه الله (صدقة) في الثواب وفي رواية نفقته على نفسه
واهله صدقة وذلك لانه لا ينكف به عن السوال و يكف من ينفق عليه وهذا ان قصد
الامتثال والقرابة كما دل عليه قوله في رواية وهو يحتسبها فدل على ان شرط الثواب
الاحتساب واخذ منه تقيد اطلاق الثواب في جماع الحليلة بما اذا قصد نحو ولد او عفاف
قال في الاتحاف واهله هنا زوجته وخدمه ونحو ذلك ممن هو في مؤنته عادة وشرعا (فلا تتبع
ذلك منا ولا اذى) قال الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال تعالى ولا تمنن تستكثر
(لن وتعقب عن انس) سبق بحثه في ان نفقتك ﴿ نكمل ﴾ بتشديد الميم و بصيغة المتكلم
اى نحن نتم ونوفى (يوم القيامة) وفي رواية انتم تتمون اى تكملون وتوفون (سبعين
امة) اى من الامم الكبار والاسبق ان الله خلق الف امة (نحن آخرها واخيرها) اى افضلها
واكرمها على الله قال الطيبي فالمراد التكثير لا التحديد ليناسب اضافة الخيرية الى
الفرد النكرة لانه لاستغراق الامم الغاية للحصر باعتبار افرادها اى انقضيت امة امة
من الامم كنتم خيرها وتتمون علة الخيرية لان المراد به الختم كما ان نبيكم خاتم الانبياء انتم خاتم
الامم وفيه ايماء الى ان ختامه مسك في الاختتام وقال الله تعالى كنتم خير امة المعنى انهم
كانوا كذلك في علم الله او اللوح المحفوظ او بين الامم المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه
الامة على الاظهر وقيل خاص بالمهاجرين او بالاصحاب وقيل مبهم كذا في تفسير زين
الدين عطية السلمي وفي تفسير الكوراني قيل خاص بالشهداء والصالحين وقيل كان
بمعنى صار وقال البغوي قوله كنتم اى انتم كقوله تعالى واذكر واذ كنتم قليلا وقال
في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل قال البيضاوي قوله كنتم دل على خيريتهم فيما مضى
ولم يدل على انقطاع طرا كقوله وكان الله غفورا رحيما وروى عن عمر رضي الله عنه ان هذه
الاية تكون لاولنا ولا تكون لاخرنا كذا ذكره البغوي وايده بحديث خير القرون قرني ثم
قال وقال الاخرون هم جميع المؤمنين من الامة قال السيد الصغوي وهو الاصح ٤
(الباوردي عن محمد بن حزم من الانصاري) سبق ان الله خلق الف امة ورواه
في المشكاة عن بهز بن حكيم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تعالى خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله ﴿ نور ﴾ وفي المشكاة عن ابي ذر قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

كلها كالروح للمرحوم قلت قد جاء ايضا الفتح بمعنى قال تعالى لا تيئسوا من روح قال وقيل البقاء اى هذان له معا و هو الخلود والرزق وقوله وروح هذا مقرر للاول على الطرد والعكس كقوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ونحوه في المعنى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واما ما ذكره ابن حجر ان الروح بالضم فمخالف للرواية منه

٤ وقال تع اخرجت للناس اى اظهرت لهذا الجنس والجملة صفة لامة وقال الصغوي يعني انتم خير الناس وانفع الناس للناس ويوضحه ما قال البغوي قال قوم

رأيت ربك اى ليلة المعراج قال نور اى هو نور عظيم والمراد نور الانوار ومنه قوله تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما ومظهر انوار مافيهما من الشمس والقمر والكواكب وامثال ذلك ومن اسماء النور وهو الذى ظاهر بنفسه ومظهر لغيره على ماذكره المحققون (انى) بفتح الهمزة وتشديد النون على ما فى اكثر النسخ اى كيف (اراه) اى ابصره فان كمال النور يمنع الادراك وفى بعض النسخ نورانى بتشديد الياء للنسبة وزيادة الالف والنون للمبالغة كالربانى وحينئذ قوله ارى انظر بمعنى انظفه من الروية بمعنى ارأى فلو قرأ بضم الهمزة لكان اظهر فى هذا المعنى ويمكن ان يكون بمعنى ابصره ايماء الى انه مارآه فى الدنيا وسيراه فى الاخرى او مراده ابصرته والعدول الى الاستقبال لحكاية الحال الماضية فكانه يستحضره ويتلذذ به قال ابن الملك اختلف فى روايته فى تلك الليلة وفى الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروى بكسر النون فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضى بالحال انتهى ع وقال الامام احمد فى قوله رانى اراه بتشديد يعنى على طريق الايجاب قال الطيبى اراد ليس الاستفهام على معنى الانكار المستفيد للنفى بل للتقرير المستلزم للايجاب اى نور حيث اراه قال النووى وفى الرواية الاخرى رأيت نورا وانى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الاصول ومعناه حجابه نور فكيف اراه قال الامام المازرى معناه ان النور منعنى من الرؤية كما جرت العادة فان كمال النور يمنع الادراك وروى نورانى منسوب الى النور وما جاء من تسمية الله تعالى بالنور فى قوله تعالى الله نور السموات والارض وفى الاحاديث معناه ذو نور او منور وقيل هاديا اهلهما وقيل منور قلوب عباده المؤمنين قلت يؤيده قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح (طحم م ت حب وابن خزيمة عن ابى ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك) اى ليلة المعراج (قال فذكره) سبق بحثه فى تفكروا (* نور الحكمة *) مر بحثه فى الحكمة (الجوع) لان الجايع يتذكر بلاء الله تعالى وعذابه وجوع يوم القيمة واهل النار لان الفطن لايشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق فى عرصات يوم القيمة وبالجوع جوعهم فى النار حين يجيعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق والمهل والحميم وبالجوع حصل جودة الحفظ وصفاء القلب الذى يتهيأ لادراك لذة المناجاة والتأثر بالذكر وكم من ذكر يجرى على اللسان مع حضور القلب لايتلذذ به ولايتأثر به حصل الزكاء وقوة الفهم والعلوم الخفية والاسرار اللطيفة

للناس صلة قوله لامة اى انتم خير الناس للناس وقال ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس يجيئون بهم فى السلاسل فتدخلونهم فى الاسلام وقال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر نبى قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم فى دينهم فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس من صلة قوله اخرجت ومعناه اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار اليه فى القصيدة البردة بقوله لما دعى الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم واشار الى ان المفهوم من كون الامة

وبه خفة المؤنة وامكان القناعة لان من تعود قلة الاكل كفاه يسير من المال وبه تيسير المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء وبه يكون الايثار والتصدق بما فضل فيكون في ظل صدقته وفيه فوائد اخرى ككسر شهوات وهى اكبرها فان منشأ المعاصي كلها الشهوات وبندفع شهوة الكلام وآفاته من الكذب والغيبة والفحش والنميمة وشهوة الفرج والجوع يكفى شرها وغير ذلك من الشهوات للاعضاء الخمس الباقية وكاستيلاء النفس الامارة وكالانكسار والذل وزوال البطر والفرح الذى هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله وكدفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن شرب كثيرا نام كثيرا وجمع سبعون صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع وقسوة القلب (ورأس الدين ترك الدنيا) لانها ملعونة مطرودة مبغوضة عند الله وملعون مافيها من الشهوات كحب النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال الله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وفى حديث ابن ابى الدنيا عن ابن عمر مرفوعا لايصيب عبد من الدنيا الانقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما اى وان كان ذلك العبد قبل الاصابة عليه تعالى مكرما محبوبا (والقربة الى الله حب المساكين) من اضافة المصدر الى مفعوله او فاعله والاول انسب قبله لفظا ومعنى قال عليه السلام اربع من كن فيه نشر الله عليه رحمته وادخل جنته من آوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق المملوك وانفق على الوالدين وقيل لو عرف الغنى ماللفقير عند الله لاتخذه مصاحبا وترك الاغنياء جانبا وقال ابو عثمان المغربى من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب (والدنو منهم) قيل مجالستهم نعمة ورحمة ورفعة الدارين وروى انه رأى بعض العارفين عليا فى النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه على الاغنيا ثقة بالله تعالى (والبعد) مبتدأ (من الله) حال (الذى قوى به) صفة (على المعاصى الشبع) خبره (فلا تشبعوا بطونكم) ومن تعود الشبع يتقاضاه بطنه فيقول ماذا تأكل اليوم فلا يحفظ شهواته فيدخل المداخل من الشبهات والحرام او يتعب فى الحلال ويمديد الطمع الى الخلق (فتطفى نور الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع) بالفتح وسكون السين اى تضيء (فى القلب مثل السراج) وقد روى عن ابن عباس لايدخل ملكوت السماء من ملاء بطنه وقال ولا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وقال ما ملاء ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب

موصوفة بنعت الخيرية ان يكون رسولهم منعوتا بنعت الاكرمية ولكنه عكس القضية الاستدلالية اجلا لالمرتبة الرسالة العلية فان كونها خيرامة من بقايا جائزة وجدوى متابعة لان تكريم التبع من تكريم المتبوع على مقتضى المعقول والمشروع تدبر منه

و قد منع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر فى نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد اذن الشرعى باطلاقه كما فى شرح المشارق منه

(ابن آدم) .

ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولذا يقال بقلته يعرج الى اعلى عليين وبكثرته ينزل الى اسفل سافلين (كر عن ابى هريرة) سق ان اطولكم واقصر ﴿ نية المؤمن ﴾ بتشديد الياء العزم المصمم والجزم القاطع (خير من عمله) وفى رواية ابلغ لان تخليد الله العبد فى الجنة ليس بعمله وانما هو نيته لانه لو كان بعمله كان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه لكنه جازاه بنيته لانه لو كان ناويا ان يطيع الله ابدا فلما اخترمته منيته جوزى بنيته وكذا الكافر لانه لو جوزى بعمله لم يستحق التخليد فى النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوى الاقامة على كفره ابدا فجوزى بها ولان المؤمن فى عمل ونية عند فراغه لعمل ثان ولان النية بانفرادها توصل الى ما لا يوصله العمل بانفراده ولانها هى التى تقلب العمل الصالح فاسدا والفاسد صالحا مثابا عليه ويثاب عليها اضعاف ما يثاب على العمل ويعاقب عليها اضعاف ما يعاقب عليه فكانت ابلغ واخير وانفع وقيل اذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون نيته وهمته اجل من الدنيا وما عليها وآخر نيته وهمته من احسن نية وهمة فالنية تبلغ بصاحبها فى الخير والشر ما لا يبلغه عمله فاين نية من طلب العلم وعلمه ليصلى الله عليه وملائكته وتستغفر له دواب البحر وحيتانه الى نية من طلبه لمأكل او وظيفة كتدريس وسبحان الله كم بين من يريد بعمله وجه الله والنظر اليه وسماع كلامه وتسليمه عليه فى جنة عدن وبين من يطلب حظا خسيسا كتدريس او غيره من العرض القليل (وعمل المنافق خير من نيته) لان نيته مجموعة فى اضمار الكفر واظهار الايمان (وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا) صالحا (نار فى قلبه نورا) ثم يفيض على جوارحه قال الحكيم والنية نهوض القلب الى الله تعالى وبدؤها خاطر ثم المشية ثم الارادة ثم النهوض ثم اللحوق الى الله مرتحلا بعقله وعلمه وذهنه وهمه وعزمه فمن هنا تم النية ومنه يخرج الاركان فيظهر على الجوارح فعله واذا صح العزم خرج الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاولياء وانما غير الكامل فصدره مرج من المروج ملتف فيه من النيات ما اذ تخطى فيه لا يكاد يستبين موضع قدمه ان يضعه من كثرة النفاق فهذا صدر فيه اشعار النفس وعنوها ووساوس شهواتها فمن اين يأتيه النور وانما يستنير قلب اجرد ازهر فى صدره فسيح قد شرحه الله فى الاسلام فهو على نور رطب بذكر الله ورحمته وصلب بآلاء الله والناس فى هذه السبيه على طبقات انما نية العامة فارتحالهم الى الله بهذا العلم والعقل والذهن والهمة والعزم فبلغ ارتحالهم المحوم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون به فيطيرون لانه لا ريش لقلوبهم والمحو

مشدود لان القلوب لما مالت الى النفوس واطاعتها اشتد طريقها الى ربها واما العارفون فنياتهم كلها صارت نية واحدة لان القلب ارتحل الى الله ووجد الطريق اليه (طب خط ض عن سهل بن سعد) الساعدى قال رجاله موثوقون سبق افضل الاعمال

حرف الهاء

﴿هاتوا﴾ وهات اسم فعل بمعنى امر اى اعط يقال هات يارجل بكسر التاء وهاتيا وهاتوا وهاتين مثل اعطين قال الزمخشرى وهات اصله عند الخليل من آتى يؤتى ايتاء امر وقلبت الهمزة الفا والهمزة الاولى هاء لتعاقب الالف كاياوهيا واراق وهراق (بنى) بفتح الباء اى اولادى كقوله تعالى يابنى اذهبوا فتحسسوا (حتى اعوذهما) بضم الهمزة من التعويذ (بما عوذبه) اى بهذا اللفظ (ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحق اعيذ كما بكلمات الله التامة) قال التوربشتى الكلمة فى لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسما كان اوفعلا او حرفا وتقع على الالفاظ المبسوطة وعلى المعانى المجموعة والكلمات ههنا محمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه المنزلة لان الاستعاذة انما تكون بها ووصفها بالتمامة عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات الناس فانهم متفاوتون فى كلامهم على حسب تفاوتهم فى العلم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وقد يوجد فوقه آخر اما فى معنى او فى معان كثيرة ثم ان احدهم قلما يسلم من معارضة اوخطاء او نسيان او العجز عن المعنى الذى يراد واعظم النقائص التى هى مقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى الادوات والجوارح وهذه نقيصة لاينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح فهى لا يسعها نقص ولا يعتريها اختلال واحتج الامام احمد بها على القائلين بخلق القرآن فقال لوكانت كلمات الله مخلوقة لم يعذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لايجوز الاستعاذة بمخلوق (من كل شيطان) اى جن وانس (وهامة) اى من شرهما وهى بتشديد الميم كل دابة ذات سم تقتل والجمع الهوام واما ماله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على مايدب على الارض مطلقا كالحشرات ذكره الطيبى عن النهاية (ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه ويكون بمعنى ملمة اى منزلة قال الطيبى العين اللامة هى التى تصيب بسوء والامم طرف من الجنون ولامة اى ذات لمم واصلها من الممت بالشيء اذا نزلت به وقيل لامة لازدواج هامة والاصل ملمة لانها فاعل الممت انتهى قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله

في المنظور عليه بجناية أظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله و غيره من غيره (ابن سعد عن ابن عباس ابن سعد طب كر عن ابن مسعود) وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة و يقول ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحق رواه خ وفي اكثر نسخ المصابيح بهما وسبق اذا و يأتي يدخل ومر لوان احدكم بحثه ﴿هبط جبريل﴾ اى نزل (فقال يا محمد ان الله يقرأ السلام) وسلامه تعالى تحية وتعظيم ورفعة شان له وسلامه في الجنة القوة والطاقة والرحمة وفي كشف الاسرار معنى سلامه سلمت عبادى من الحرقة والفقرة (و يقول لك يأتي يوم القيمة كل امة عطاشا) جمع عطشى لطول الزمان وحرارة المحشر وازدحام الخلايق (الا من احب ابابكر) ولاشك ان حبه وشكره واجب على الامة سبق بحثه في حب ابي بكر (وعمر) بن الخطاب و في المشكاة عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيه فقلت اى الناس احب اليك قال عايشه قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرجه ت عن انس وقال حسن غريب واخرجه بلفظ سيدا كهول اهل الجنة وشابهما بعد النبيين والمرسلين (وعثمان وعليا) وفي حديث طلحة بن عبيد الله مرفوعا لكل نبي رفيق ورفيق يعني في الجنة عثمان وفي حديث عبد الرحمان بن سمرة جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنشره في حجره و يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه احمد وعن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع الناس فبايعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من ايديهم لانفسهم رواه ت وعن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رافع يديه يقول اللهم لاتمتني حتى تريني عليا رواه ت وعن ام سلمة مرفوعا لايحب عليا منافق ولايبغضه مؤمن اى كامل رواه حم ت وقال حسن غريب اسنادا (الرافعي عن ابي هريرة) مر ابو بكر ﴿هجر المسلم﴾ بالكسر اى الترك والتقاطع والهجر بالفتح

والهجران والهجرة كذلك ومنه المهاجرة من ارض الى ارض وهى ترك الاولى للثانية والتهاجر التقاطع ويقال الهجر ضد الوصل والهجر ايضا الهذيان والفحش (اخاه) فى الاسلام (كسفك دمه) اى مهاجرة الاخ المسلم خطيئة توجب العقوبة كما ان سفك دمه يوجبها فهى شبيهة بالسفك من حيث حصول العقوبة بسببها الا انها مثلها فى العقوبة لان القتل من العظائم وليس بعد الشرك اعظم منه وشبه الهجر به تأكيدا للمنع والمشابهة فى بعض الصفات كافية اذ التشبيه انما يصار اليه للمبالغة ولا يقصد به المساواة ولابد (ابن قانع عن ابى حدرة الاسلمى ابو نعيم عن حدرة الاسلمى) ورواه ايضا ابن لال والطبرانى والحديث حسن ﴿ هدايا ﴾ جمع هدية بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء وفى الفاسى الفرق بين العطية والهدية فالعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة (العمال) وفى رواية بدله الامراء (غلول) بضم الغين وتخفيف اللام اصله الخيانة لكنه شاع فى الغلول فى الفئ فالمراد انه اهدى العامل للامام اونائبه فقبله فهو خيانة منه للمسلمين فلا يختص به دونهم (حم حب عدق عن ابى حميد الساعدى) قال ابن عدى فيه ابن عياش ضعيف وجزم ابن حجر بضعفه وقال فى موضع آخر بعد ما عزاه لاحمد فيه اسماعيل بن عياش وروايته عن غير اهل بلده ضعيف وهذا منها وفى الباب ابو هريرة وابن عباس وجابر ثلاثتهم فى الاوسط للطبرانى باسانيد ضعيفة وسبق الهدايا ﴿ هدايا الامراء ﴾ بضم الهمزة جمع امير وفى رواية العمال بالضم جمع عامل (غلول) اى سرقة حرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه قال فى الجمل فالاية مسبوقة فى الربا المكروه لكنه محرم على النبى صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمنن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرم عليه تشريفا له ذكره الخطيب وفى القرطبى والربا الزيادة وقد مضى فى البقرة معناه وهو هناك محرم وههنا حلال وثبت بهذا انه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله عكرمة فى قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال وربا حرام فاما الربا الحلال فهو الذى يهدى ويلتمس ما هو افضل منه وليس له فيه اجر وليس عليه فيه اثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتم من ربا يريد هدية الرجل التى يرجوان يثاب افضل منها فذلك الذى لا يربو عند الله ولا يؤجر صاحبه ولكن لا اثم عليه وفى هذا المعنى نزلت الاية وقال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد هذه الاية نزلت فى هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه

كالسلام وغيره وهو وان كان لااثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله قاله القاضي ابو بكر بن العربي وقال المهلب واختلف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال انما اردت الثواب وقال مالك ينظر فيه فان كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للغني وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو احد قولي الشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون له ثواب اذا لم يشترط وهو قول الاخر للشافعي وعن علي رضي الله عنه قال المواهب ثلاثة موهبة يراد بها وجه الله تعالى وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة يراد بها الثواب فموهبة الثواب يرجع بها صاحبها اذا لم يثب عليها بخلاف القسمين الاخرين فلا يرجع صاحبها فيهما (طس وابو سعيد عن ابي حميد) الساعدي (وعن ابي سعيد وعن ابي هريرة والرافعي عن جابر) سبق الهدية ﴿ هدايا السلطان ﴾ وفي رواية الامراء (سحت) بالضم حرام وفي النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها ومنه حديث ابن رواحة وخرص النخل انه قال اليهود ي الخيبر لما ارادوا ان يرشوه اتطعموني السحت اي الحرام وسمي الرشوة في الحكم سحتا ومنه الحديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه كذا وكذا والسحت بالهدية اي الرشوة في الحكم والشهادة و غيرهما و يرد في الكلام مرة على الحرام ومرة على المكروه و يستدل عليه القرأن (وغلول) وفي النهاية قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل غلولا فهو غال وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة (كر عن عبد الله بن سعد خط عن انس) سبق الهدية ﴿ هدايا العمال ﴾ بالضم جمع عامل وفي النهاية العامل هو الذي يتولى امور الرجل في ملكه وماله وعمله ومنه قيل للذي يستخرج الزكوة عامل والذي اخذه العامل من الاجرة يقال له عمالة ومنه حديث عمر قال لابن السعدي خذما اعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني اي اعطاني عمالتي واجرة عملتي يقال منه عملته عملته وقد يكون بمعنى وليته وجعلته عاملا (حرام كلها) قال ابن بطال فيه هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل لا يملكها الا ان طيبها له الامام واستنبط منه المهلب رد هدية من كان ماله حراما وعرف بالظلم وخرج ابو نعيم وغيره ان عمر بن عبد الله اشتهى تفاحا ولم يكن معه مايشتري به فركب فتلقاه غلمان الدير باطباق تفاح فتناول واحدة فشمها ثم ردها فقيل له الم يكن المصطفى وخلفاؤه يقبلون فقال انها لاولئك هدية وهي للعمال من بعدهم رشوة (ع عن حذيفة) بن اليمان ﴿ هل ترون ﴾ بفتح التاء والراء وسكون الواو (قبلتي ههنا) يحتمل ان تكون هذه

الحادثة في القبر وان تكون في الحبير وغيره (فوالله ما يخفى علي) بياء المتكلم (خشوعكم)
سبق بحث الخشوع في مهلا عن الله (ولا ركوعكم اني لا راكم من وراء ظهري) اي اعلم
ما تفعلون خلف ظهري من نقصان الركوع والسجود وهي من الخوارق التي اعطيها
صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الملك وظاهره من كشوفات المتعلقة بالقلوب المتجليه
لعلوم الغيوب قال ابن الملك وفي الحديث حث على الاقامة ومنع التقصير فان تقصيرهم
اذا لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله تعالى والرسول صلى
الله عليه وسلم انما علمه باطلاع الله تعالى اياه فكشفه عليه وقال في العسقلاني انه محمول على
ظاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقي بحاسة العين خاص به صلى الله عليه وسلم على
طريق خرق العادة فكان يرى بها من غير مقابلة وقرب وقيل كانت له عين خلف ظهره
وقيل بين كتفيه عينان مثل سم الخياط لا يحجبهما شيء (مالك ع م عن ابي هريرة) ورواه
في المشكاة عن انس مرفوعا اقيموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدي ﴿ هل
تدرون ﴾ بالفتح وضم الراء (ماذا قال ربكم الليلة) استفهام على سبيل التنبيه قالوا الله
ورسوله اعلم (قال الله) وفي رواية المشكاة قال قال الله (اصبح من عبادي) اي بعضهم
(مؤمن بي) فمن للتبعيض وهو مبتدأ وما بعده خبر (وكافر بي) اي بعضهم كافر بي او التقدير
بعضهم مؤمن بي كافر بغيري وترك اكتفاء تفصيل المجمل وهو قوله الاتي قال في القسطلاني
الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان
الفعل للكواكب واما من اعتقد ان الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقات وعلامة بالعادة
او المراد كفران النعمة لاضافة الغيث الى الكواكب قال الزركشي والاضافة في عبادي
للتغليب وليست للتشريف كهي في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر
ليس من اهله وتعقبه في المصابيح فقال التغليب على خلاف الاصل ولم لا يجوز ان تكون
الاضافة لمجرد الملك (فامامن قال مطرنا بفضل الله ورحمته) مبني للمفعول (فذلك مؤمن
بي كافر بالكواكب) بالتنوين وللاربعة مؤمن بغير تنوين وثبت قوله بي لابي ذر وسقط
لغيره وسقط واو كافر لابن عساكر وابي ذر (واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) بفتح
النون وسكون الواو في اخره همزة اي بكوكب اي بطلوع نجم وسقوط نجم وظهور نظيره
كذا وكذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمي نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله بناحية
المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل
نهض وطلع وبيانه ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة وهي المعروفة

(بمنازل)

بمنازل القمر يسقط فى كل ثلاث عشر ليلة نجم منها فى المغرب مع طلوع مقابله فى المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعى للطالع فتسمية النجم نوء تسمية للفاعل بالمصدر (فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب) قال فى القسطلانى وقد اجاز العلماء ان يقال مطرنا فى نوء كذا وقال الطيبى هذا تفصيل للمجمل وهو قوله مؤمن بى وكافر ولابد من تقدير ليطابق المفصل فالتقدير مؤمن بى وكافر بالكواكب وكافر بى ومؤمن بالكواكب فهو من من باب الجمع مع التقسيم وفى الكشاف قيل نزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون شكر مارزقكم الله من الغيث انكم تكذبون كونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم قال النووى واختلف فى كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سالب اصل الايمان وفيه وجهان احدهما انه من قاله معتقدا بان الكواكب فاعل مدبر منشئ للمطر كزعم اهل الجاهلية فلاشك فى كفره وهو قول الشافعى والجماهير وثانيهما انه من قال معتقدا بانه من الله تعالى و بفضله وان النوء علامة له ومظنة لنزول الغيث فهذا لا يكفر لانه يقوله هذا كانه قال مطرنا فى وقت كذا والاظهر انه مكروه كراهة تنزيه لانه كلمة موهمة لاقتصاره الغيث الى الكواكب و يؤيد هذا التأويل الرواية الاخرى اصبح من الناس شاكرا وكافرا وفى اخرى ما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبح فرقة بها كافرين (خ حم من د عن زيد بن خالد الجهنى) له شواهد عظيمة ﴿ هل تدرون ﴾ اى هل تعلمون (ما الكنود) بالفتح وضم النون قالوا الله ورسوله اعلم قال (هو الكفور) بالفتح اى كافر و يطلق على اهل القبور وفى النهاية لاتسكن الكفور فان ساكن الكفور كساكن القبور وقال الحربى الكفور مابعد من الارض عن الناس فلا يمر به احد واهل الكفور عند اهل المدن كالاموات عند الاحياء فكانهم فى القبور (الذى ينزل وحده) لسفره وحده وهو وبال عظيم (و يمنع رفده) اى مراكبه وهو بخل شديد (و يشبع بطنه) وسبق ضرره فى نور الحكمة (و يجمع عبده) وتكليف مالايطاق لعبده لايجوز يأتى ويل للمالك (ولا يعطى فى النائبة) فى وقت القحط والضيق والنائبة المصيبة وجمعه نائبات (قومه منهم الوليد بن المغيرة) كافر مشهور قال الواحدى اصل الكنود منع الحق والخير والكنود الذى يمنع ماعليه والارض الكنود هى التى لاتنبت شيئا ثم للمفسرين عبارات فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود هو الكفور قالوا ومنه سمى الرجل المشهور كندة لانه كند اباه ففارقه وعن الكلبى الكنود بلسان كندة العاصى و بلسان بنى مالك البخيل و بلسان مضر وربيعة الكفور وروى ابوامامة عن النبى صلى الله عليه وسلم

الكنود هو الكفور الذي يمنع رفده و يأكل وحده و يضرب عبده وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب وينسى النعم والراحات وهو كقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن واعلم ان الكنود لا يخرج عن ان يكون كفرا اوفسقا وكيف ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلابد من صرفه في الاية ان الانسان لربه لكنود الى كافر معين اوان حملناه على الكل لكن المعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله بلطفه وتوفيقه من ذلك والاول قول الاكثرين (الديلمى عن ابى امامة) سبق الكنود ﴿ هل قرأ ﴾ بفتح الراء (معى احد منكم آنفا) بالمد و يجوز قصره يعني الآن واراد به قريبا والظاهر ان سوأله من القراءة سرا والافالجهر لايخفى في الصلوة فقال رجل نعم يارسول الله اقول وفي رواية قال اى اقول (مالى انازع القرآن) بفتح الراء ونصب القرآن على انه مفعول ثان اي فيه كذا في الازهار وفي بعض نسخ المشكاة بكسر الراء وفي شرح المصابيح لابن ملك قيل على صيغة المجهول اى اداخل في القراءة واشارك فيها واغالب عليها وذلك لانهم جهروا بالقراءة خلفه و اشتغلوا عن سماع قرائته الافضل بقرائتهم سرا فشغلوه فكانهم نازعوه والاظهر حمله على قرائتهم سرا قبل فراغه من قراءة الفاتحة اوعلى قرائتهم بعد فراغهم منها ماعدا الفاتحة سرا فيوافق ماسبق الحديث (مالك والشافعي حم ش ن مخب ق ت حسن عن ابى هريرة حم حب عن عبدالله بن بحينة) بضم اوله والحاء المهملة قال ابوهريرة فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر فيه بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك ومن ذهب بقرائتها خلف الامام في الجهريه حمل على ترك دفع الصوت خلفه انتهى وهو خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم هل قرأ معى احد منكم ﴿ هل تدرون ﴾ اى تعلمون (كم بين السماء والارض) اى مقدار بعد مسافة ما (بينهما مسيرة خمسمأة سنة) وفي رواية هل تدرون مابعد ما بين السماء والارض قالوا لاندرى قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان اوثلاث وسبعون سنة وهذا شك للراوى كذا قيل اوالتنويع لاختلاف اماكن الصاعد والهاوى و بهذا يظهر صحة ما قال الطيبي والمراد بالسبعين في الحديث التكثير لا التحديد لما ورد من ان بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمأة عام اى سنة والتكثير هنا ابلغ والمقام له ادعى انتهى (ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمأة سنة و كثف) بالفتح والثاء اى غلظ (كل سماء خمسمأة سنة) اى مسيرتها ومسافتها (وفوق السماء السابعة بحر) عظيم (بين

اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك) البحر (ثمانية اوعال) جمع وعل وهو العنز
الوحشي يقال له تيس شاة الجبل (بين ركبهن واظلافهن) جمع الظلف بكسر الظاء
المعجمة للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير وفي رواية بين وركهن
بفتح فكسر اي مافوق افخاذهن (كما بين السماء والارض) قيل المراد بهن ملائكة على
اشكال اوعال ويؤيده رواية ثم على ظهورهن العرش اي محمول كما قال الله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم (ثم فوق ذلك العرش اعلاه) اي العرش (واسفله
كما بين السماء والارض) اي من كثرة البعد مع قطع النظر عن الحد والا فجميع المخلوقات بجنب
العرش كحلقة في فلاة على ما ورد في الحديث (والله سبحانه وتعالى) اي وسع علمه واتساع
قدرته في ملكه (فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني آدم شيء) قال الطيبي اراد صلى الله
عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم
يترقى معرفة خالقهم ورازقهم واستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله شيئا وفي المشكاة
عن العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فيهم فمرت سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن ٤ قال والعنان قالوا والعنان
قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة
واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
اظلافهن ووركهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين
سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك وفي حديث عن ابي هريرة قال بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم
جالس واصحابه اذ اتى سحاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذه قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذه العنان هذه روايا الارض ٦ يسوقها الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه
ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ
موج مكفوف وثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم
وبينها خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماآن بعد سماء
بعد ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين كل سمائين ما بين السماء
والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش
وبينه وبين السماء بعد ما بين السمائين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله

٤ اي وتسمونها ايضا المزن قالوا المزن اي نسميها ايضا ففي النهاية المزن هو الغيم والسحاب واحده مزنة وقيل هي السحاب البيضاء وزاد البيضاوي وماؤها ابيض ومنه قوله تعالى ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون منه

٦ ففي النهاية سمي السحاب روايا الارض وروايا البلاد والروايا من الابل الحوامل للماء واحدتها راوية فشبهها به وبه سميت المزادة راوية وقيل بالعكس منه

ورسوله اعلم انها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال تحتها ارضا اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذى نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ٤ ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم رواه احمد والترمذى وقال الترمذى قرآئة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية تدل على انه اراد هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه ٨ فى كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه فى كتابه (حم ع طب ك ق ت حسن وابن خزيمة عن العباس) من الارضين ﴿هلا انتفعتم﴾ ايها الاصحاب (بجلدها) وفى رواية هلا استمتعتم باهابها بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الجلد قبل ان يدبغ اوسواء دبغ اولم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عيينة هل اخذتم عليه اهابها فدبغوه فانتفعتم به وفى رواية قالوا انها ميتة قال ابن حجر لم اقف على تعيين القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت علينا فبين لهم وجه التحريم حيث قال (انما حرم اكلها) بفتح الهمزة وسكون الكاف وحرم بفتح الحاء وضم الراء وتخفيفه ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها فى كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل واستدل به الزهرى على جواز الانتفاع بجلد الميتة مطلقا سواء دبغ اولم يدبغ لكن صح التقييد بالدباغ من طريق اخرى وهى حجة الجمهور واستثنى الشافعى من الميتات الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عينهما عنده وقد تمسك بعضهم بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على المأكول لورود الخبر فى الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد فى التطهير على الذكوة وغير المأكول ولو ذكى لم يطهر بالذكوة عند الاكثر فكذلك بالدباغ واجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة وموضع التعبير بالانتفاع يدل على جواز البيع (مالك والشافعى حم خ م ن حب عن ابن عباس قال وجد النبى عليه السلام شاة ميتة قال فذكره) وفى رواية خ عن ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها ﴿هلاك امتى﴾ اى الاجابة ويحتمل الدعوة (فى ثلاث فى العصبية) وهى الخصلة المنسوبة الى العصبة اى لا لاعلاء كلمة الطيبة بل لغضب العصبية كما فى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق

(الجماعة)

٨ قال الطيبى اما علمه تعالى فمفهوم من قوله وهو بكل شئ عليم واما قدرته فمن قوله هو الاول والاخر اى هو الاول الذى يبدئ كل شئ ويخرجه من العدم الى الوجود والاخر الذى يبقى كل شئ اى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك واما سلطانه فمن قوله وهو الظاهر والباطن قال الازهرى يقال ظهرت على فلان اذا غلبته والاستيلاء اذ ليس فوقه حد يمنعه والباطن هو الذى لا ملجأ ولا منجأ دون الله

٤ اى على علمه وملكه كما صرح به الترمذى فى كلامه الاتى والمعنى انه تعالى

الجماعة فات على ذلك مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو لعصبية او ينصر عصبية فقتل فقتلة ٤ جاهلية ومن خرج على امتي بسيفه يضرب برها وفاجرها و لايتحاشى من مومنها ولايفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه مسلم قال النووي معناه يقاتل بغير بصيرة وعلم تعصبا كقتال الجاهلية ولايعرف الحق من الباطل والمحق من المبطل وانما يغضب لعصبية لالنصره الدين والعصبية اعانة قومه على الظلم قال الطيبي قوله تحت راية عمية كناية عن جماعة مجتمعين على امر مجهول لايعرف انه حق او باطل فيدعون الناس اليه و يقاتلون له وقوله يغضب بعصبية حال اما مؤكدة اذا ذهب الى ان هذا الامر في نفسه باطل او منتقلة اذا فرض انهم على الحق وفيه ان من قاتل تعصبا لالاظهار الدين ولالاعلاء كلمة الله وأن كان المعصوب له محقا كان على الباطل تدبر (والقدرية) بفتح الدال و تسكن وهم المنكرون للقدر والقائلون بان افعال العباد بقدرتهم ودواعيهم لابقدرة الله وارادته وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر لانهم يبحثون في القدر كثيرا (والرواية من غيرثبت) بالفتح في الباء اي من غير سند وحجة والثبت الحجة يقال لااحكم بكذا الابثبت اي حجة والجمع اثبات والثبت ثابت العقل والقلب فهو امابالمناولة واما بالكتابة فالمناولة المقرونة بالاجازة فهو ان يعطى الشيخ الكتاب للطالب و يقول هذا سماعي من فلان او تصنيفي وقد اجزت لك ان ترويه عني وهي حالة السماع عند يحيى بن الانصاري ومالك والزهري فيسوغ فيها التعبير بالتحديث والاخبار لكنها احط مرتبة من السماع عند الاكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو ان يحضر الطالب الكتاب على ان الجمهور سوغوا الرواية بها وتقييد المناولة باقتران الاجازة يخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب غير اجازة فانه لاتسوغ الرواية بها على الصحيح واما كتابة اهل العلم الى البلدان والقرى والصحاري والمكاتبة صورتها ان يكتب المحدث لغائب بخطه او باذن لثقة يكتب سواء كان لضرورة اولا وسواء سئل في ذلك ام لا فيقول بعد البسملة من فلان بن فلان ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فاكثر او من تصنيفه اونظمه والاذن له في روايته عنه كان يكتب اجزت لك ماكتبته اوماكتبت به اليك و يرسله الى الطالب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه اوثقة معتمد وشده وختمه احتياطا ليحصل الامن من توهم تغييره وهذه في القوة والصحة كالمناولة المقترنة بالاجازة كما مشى عليه البخاري حيث قال مايذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قد رجح قوم منهم الخطيب المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكاتبة وهذا وان كان مرجحا

محيط بعلمه وقدرته على سفليات ملكه كما في علويات ملكوته دفعا لماعسى يختلج وهم من لافهم له ان له اختصاصا بالعلويات دون السفليات ولذا قيل كان معراج يونس عليه السلام في بطن الحوت كما كان معراج نبينا عليه السلام في ظهر السماء فالقرب بالنسبة الى احد الاستواء كما اخبر عن قربه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وانما يتفاوت القرب المعنوي بالتشريف للدني ومنه قرب الفرائض و النوافل كما هو مقرر في محله منه

٤ القتلة بكسر القاف اسم مصدار خبر مبتدا محذوف منه اي قتله قتلة منه

فالمكاتبة ايضا تترجح بكون الكتابة لاجل المطالب واذا ادى المكاتب ما تحمله من ذلك فباى صيغة يؤدى جوز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر اطلاق اخبرنا وحدثنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا واخبرنا فلان مكاتبة او كتابة او نحوهما فان عزة الكتابة عن الاجازة فالمشهور تسويغ الرواية بها (بروان ابى حاتم عق طب كر عن ابن عباس طب عن ابى قتادة) و بحث الاجازة فى الرسائل فى اول المتن ﴿ هلاك امتى ﴾ اى الامة الاجابة ر فى الكتاب) اى القرآن (واللبن) بفتحتين الشير بالفارسى وابن الشجر ماؤه و اما اللبن على وزن كتف فالطين المقطوع و يجوز حينئذ كسر لامه وواحده لبنة و يطلق على امور ٣٢٨ يقال مجلس لبن اى تقضى فيه اللبانة والمراد هنا الاول (اما الكتاب فيقرؤن القرآن و يتأولون على غير تأويله) اى يؤولون حسبما يشتهونه من التأويلات الزائغة والحال انهم بمعزل من تلك الرتبة وذلك قوله تعالى ومايعلم تأويله اى تأويل المتشابه الا الله والراسخون فى العلم اى لايهتدى الى تأويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا فى العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا او فوضوا لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله و يبتدئ بقوله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه و بمعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية فى قوله عليها تسعة عشر ومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات فى الصلوات الخمس والاول اوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا لينتفع به عباده كما فى روح البيان (ويحبون اللبن) بضبط مامر (فيبدون) بالفتح وضم الدال يقال بدا يبدو واذا خرج الى الصحرى والقرى فهو باد اى خارج اليه والبداوة الاقامة فى الصحرى والبرية والبادية ضد الحاضرة وتبدى الرجل اقام بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية (فيدعون) بفتح الدال اى يتركون (الجماعات والجمع) جمع الجمعة ويجمع على الجمعات و يضاف بها اليوم والصلوة ففى النهاية ان رجلا قتل آخر فقال خذ من اخيك اللبن اى ابلا لها لبن يعنى الدية ومنه حديث امية بن خلف لما رأهم يوم بدر قال امالكم حاجة فى اللبن اى تأمرون فتأخذون فداهم ابلا لها لبن ومنه الحديث سيهلك من امتى اهل الكتاب واهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال الحرثى اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن الجماعات و يطلبون مواضع اللبن فى المراعى والبوادى واراد باهل الكتاب قوما يتعلمون الكتاب ليجادلوا به الناس (حم هب وابو نصر) السجزى فى الابانة

(عن)

(عن عقبة بن عامر) مرا لقدرية وصلوة نوع بحثه ﴿هلك المكثرون﴾ بضم اوله من الاكثار وسبق رواية ان المكثرين هم الاقلون يعني الذين كثرمالهم في الدنياهم الذين قل ثوابهم في الاخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا) يعني من تصدق في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام (وقليل ماهم) مازائدة مفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابوالبقاء في قوله تعالى وقليل ماهم وظن داودوهم مبتدأ وقليل خبره وفي حديث المشارق عن ابي ذرهم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يارسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ماهم مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لايؤدي زكوتها الاجاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفذت اخريها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس (حم ع وهناد وعبد بن حميد عن ابي سعيد طب عن عبد الرحمن بن ابزى) سبق الاكثرون ﴿هلك الرجال﴾ اي فعلوا مايؤدي الى الهلاك (حين اطاعت النساء) فانهن لايأمرن بخير والحزم والنجاة في خلافهن وقد روى العسكري عن عمر خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وروى ابن لال والديلمي عن انس يرفعه لايفعلن احدكم امرا حتى يستشير فليستشر امرأته ثم ليخالفها فان في خلافها البركة وروى العسكري عن معوية عودوا النساء فانها ضعيفة وان اطعتها اهلكتك (حم طب ك عن ابي بكرة) قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير يبشره بظفر خيل له ورأسه في حجر عايشة فقام فخر لله ساجدا فلما انصرف انشأ يقول الرسول فحدثه فكان فيما حدثه امر العدو وكانت عليهم امرأة فقال هلكت الى اخره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن عدي لابأس به ﴿هلموا﴾ قال الرضي هلم فاجاء متعديا ولازما بمعنى اقبل فيتعدى بالى و بمعنى احضر في قوله تعالى هلم شهدائكم وهو عند الخليل هاء التنبيه ركب معها لم بالضم امر من قولك لم الله شعثه اي جمع نفسه الينا فلما غير المعنى عند التركيب لانه صار بمعنى اقبل اواحضر بعدما كان بمعنى صار كجميع اسماء الافعال المنقولة عن اصلها (هذا رسول رب العالمين جبريل نفث) قال العلقمي انه بالفاء والمثلثة وقال في التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع الريق او العكس او هما سواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بصق ولا ريق معه انتهى و قال المناوي النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية (في) روع من استعدلها (روعي) بضم الراء اي القى الوحي في خلدي و بالي

اوفي نفسي اوقلبي اوعقلي من غيران اسمعه ولااراه (ان نفسا) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل رزقها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن امها (وان ابطأ عنها) لعصيانها وسوء ظنها (فاتقوا الله) اى احذروا ان لاتثقوا بضمانه (واجملوا فى الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كدو لاحرص و لاتهافت وقال بعض العارفين لاتكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين (ولايحملنكم) بتشديد النون وفتح ماقبله مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان تأخذوه بمعصية الله) فلا تطلبوه بها و ان ابطأ عليكم قال المناوى و هذا وارد مورد الحث على الطاعة و التنفير من المعصية (فان الله تعالى لاينال ماعنده) من الرزق و غيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعي ان من الوحي مايتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا والنفث احد انواع الوحي السبعة المشهورة (ن عن حذيفة) سبق اجملوا وانه لن تموت

حرف الواو

﴿و الله مازال الشيطان﴾ اى جنوده (يأكل معه حتى سمى) الله اى قال بسم الله (فلم يبق فى بطنه شئ الاقاءه) اى قاء الشيطان مافى بطنه اى استرد منه مااستباحه والقئ الاستفراغ وهو محمول على الحقيقة او المراد رد البركة الذاهبة بترك التسمية كانها كان فى جوف الشيطان امانة فلما سمى رجعت الى الطعام قال التوريشي اى صار ماكان له وبالا مسلبا عنه بالتسمية وهذا تأويل على سبيل الاحتمال غير موثوق به فان نبى الله صلى الله عليه وسلم يطلع من امر الله فى بريته على مالا سبيل لاحد معرفته الا بالتوفيق من جهته قال الطيبي وهذا التأويل على ماسبق فى حديث حذيفة محمول على ماله حظ من تطير البركة من الطعام (حم م د ن قط طب ك ض والبغوى وابن قانع وابن السني عن المثنى بن عبد الرحمان عن جده امية ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسم فلما كان آخر لقمة قال بسم الله اوله واخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال البغوى) صاحب المصابيح (لااعلم ماروى الاهذا الحديث وكذا خ وابن السكن) اى قالا لانعلم ماروى فى هذه الحادثة الاهذا وفى رواية الجامع اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله فى اوله فليقل بسم الله على اوله واخره وفى رواية المشكاة عن امية بن مخشي قال كان رجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله استقاء مافى بطنه ﴿ والله لقد سبق ﴾ بفتح الباء (الى جنات عدن) وهى بالفتح وسكون الدال

قصبة الجنة واعلاها وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان اقام وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن التى وعد الرحمان عباده بالغيب (اقوام ما كانوا اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا اعتمارا) اى عمارة الدين وفى النهاية ذكر العمرة والاعتمار فى غير موضع العمرة الزيادة يقال اعتمر فهو معتمر اى زار وقصد وهو فى الشرع زيارة فى البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة فى الفقه و يقال اعتمر الرجل اذا اعتم بعمامة وتسمى العمامة العمارة (ولكنهم عقلوا عن الله مواضعه) اى حصنوا معارفه وذكروا اسمائه وصفاته وادركوا حضراته (فوجلت قلوبهم) اى فرغت قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (واطمأنت اليه النفوس) قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اى القلوب المؤمنين و يستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بحقايق الاسماء وقلوب الاخص بمشاهدة المولى (وخشعت منهم الجوارح) لان الرعية بحكم الراعى وقد جعل الله بين الاجساد والارواح ضابطة ربانية وعلاقة روحانية فلكل منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب اثر ذلك فى الجوارح فخشعت وصفت الروح وركنت النفس واذا اخلص القلب بالطاعة استعمل الجوارح فى خصاله (ففاقوا الخليقة) اى تفوقوا الخلائق بتزكية النفس وازالة القاذورات البشرية وصفاء اللب (بطيب المنزلة) اى الدور العالية و المنازل الشامخة (و بحسن الدرجة عند الناس وعند الله فى الاخرة) قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قالوا المراد بالسبق هو السبق بالزمان او الذين سبقوا فى حيازة الكمالات الدينية والفضائل اليقنية وله مراتب ذكر الله بعضهم بمجرد اللسان فقطعوهم عن فريق الغافلين من الفجار ولهم رد مطلقا فانهم يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل فقطعهم فريق المتيقظين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى من تحتهم لا بالنسبة الى من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب فقط وهم فريق اهل البداية من المقربين وقبولهم نسبى ايضا وذكر بعضهم بمجرد اللسان والعقل والقلب والروح فقط وهم اهل الوسط من المقربين ولهم قبول اضافى ايضا وذكر بعضهم مطلقا من حيث تحقق ذكر اللسان وفكر المذكور ومطالعة الاثار بالعقل وحضور المذكور و مكاشفة الاطوار بالقلب والانس بالمذكور ومشاهدة الانوار والفناء فى المذكور ومعاينة الاسرار فلهم قبول مطلقا وليس لهم رد اصلا لان كمالهم وتمامهم كان حقيقيا جدا وهم ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الاكملين (ان السنى وان

شاهين والديلمي عن علي) يأتي والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيمة اثقل من احد
﴿ والله لا تقتسم ﴾ افتعال من القسم وفي رواية خ لا يقتسم بالتحتية ولا نافية وليست
ناهية فتقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (ورثتي بعدي دينارا)
التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى (ما تركت من شئ بعد نفقة نسائي)
امهات المؤمنين (ومؤنة عاملي) الخليفة بعدي (فهو صدقة) لاني لا اورث اولا اخلف
مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه اولعظم حقوقهن
في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن
بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وفي البخاري عن عايشة ان فاطمة والعباس عليهما السلام
اتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان
ارضهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة وعند النسائي من حديث الزبير انا معاشر
الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول وجوز بعضهم النصب وفيه بحث
وفي العلل للدارقطني من رواية ام هاني عن فاطمة عن ابي بكر عليهما السلام الانبياء
لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على
ذلك شيئا اي اجرا قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت
الحكمة كذلك كيلا يظن انهم جمعوا الوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه
على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني (ك ر عن ابي هريرة)
قال) في القسطلاني اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود
في الخراج ﴿ والله ما الدنيا ﴾ والله قسم للمبالغة في تحقق الحكم وتأكيده وما نافية اي
ما مثل الدنيا من نعيمها وزينتها وزمانها (في الاخرة) اي في جنبها ومقابلة نعيمها وايامها (الا مثل)
بكسر الميم وفتح اللام وفي نسخة بنصبها (ما يجعل احدكم) ما مصدرية اي مثل جعل احدكم
(اصبعه هذه) والظاهر ان المراد اصغر الاصابع (في اليم) اي مغوسا في البحر المفسر بالماء
الكثير (فلينظر) فليتأمل احدكم (بم يرجع) اي باي شئ يرجع اصبع احدكم من ذلك
الماء واعلم ان قوله يرجع ضبط بالتذكير في اكثر الاصول وفي بعض النسخ بالتأنيث وهو
الاظهر لان ضميره يرجع الاصبع وهو مؤنث وقد يذكر على ما في القاموس والمعنى فليتفكر
باي مقدار من البلة الملتصقة من اليم يرجع اصبعه الى صاحبه اللهم الا ان يقال بم يرجع
الحال ويئول المال وحاصله ان منح الدنيا ومحنها في كسب الجاه والمال من الامور الفانية

السريعة الزوال ولا ينبغي لاحد ان يفرح و يغتر بسعتها ولا يجزع ولا يشكر عن ضيقها بل يقول في الحالتين لا عيش الا عيش الاخرة فانه قال صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب واخرى في حجة الوداع وجهة الاصحاب ثم يعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة وان الدنيا ساعة فيصير فيها في الطاعة قال الطيبي وضع يرجع موضع قوله يرجع بشيء كانه صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ثم يأمره بالتأمل والتفكر هل يرجع بشيء ام لا وهذا تمثيل على سبيل التقريب والا فاين لمناسبة بين المتناهي وغير المتناهي (حم م ه هناد وابن المبارك عن المستورد) بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ وانكم ﴾ بكسر الهمزة (لتبخلون) بفتح اللام من البخل وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع كالزكوة والفطرة والاضحية والنذور والعشر وخراج الارض والنفقات اللازمة او بحكم المروة وهو التخلق بخلق امثاله والمراد هنا ترك نحو الصدقة النافلة وهدية الاقارب والجيران والاصحاب وقيل حكم المروة ترك المضايقة على نفسه وعياله واقاربه وجيرانه وذلك الترك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كحال الغلاء والرخص والسفر والاقامة وحال مصادمة الاسخياء والمساكين (وتجبنون) من الجبن وهو ضد الشجاعة والجبان ضد الشجاع ويطلق على الصحراء والمقابر وفي النهاية في حديث الشفاعة فلما كنا بظهر الجبان الجبان والجبانة الصحراء وتسمى بهما المقابر لانها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه (وتجهلون) بالفتح من الجهل وهو ان يدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه وقيل هو ان يتكلف القول فيما لا يعلمه ذلك ومنه الحديث انك امرء فيك جاهلية وقد تكرر ذكرها في الحديث وهي الحال الذي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك (وانكم لمن ريحان الله) بكسر الهمزة وفتح لام لمن قال الله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وقال فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وكان فيها ان رجوع الحياة والنفس الى البدن ليس في قدرتهم ولا رجوع لهم بعد الموت الى الدنيا فكانه قال انتم بعد الموت داعون في دار الاقامة وتجزون فالمجرى ان كان من المقربين فله الروح والريحان والروح الرحمة والراحة والفرح واصل الروح السعة والريحان المراد ثمة اما الورق واما الزهر واما لنبات المعروف وعلى هذا فقد قيل

ان ارواح اهل الجنة لاتخرج من الدنيا الا ويؤتى اليه بريحان من الجنة يشمه وقيل المراد به غير ذلك وهو الخلود وقيل رضاء الله عنهم فاذا قلنا الروح الرحمة فكقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ٤ (وان اخر وطئة وطئها رب العالمين بوج) بالفتح والتشديد الطائف وفي النهاية وان آخر وطاءة وطئها الله بوج اى تحملون على البخل والجبن يعني الاولاد فان الاب تبخل بانفاق ماله ليخلفه لهم ريحين عن القتال ليعيش لهم فيؤثيهم ويجهل لاجلهم فيلاعبهم وريحان الله رزقه وعطاؤه ووج من الطائف والوطئ في الاصل الدوس فسمى به الغزو والقتل لان من يطاء على الشئ برجله فقد استقصى في هلاكه والمعنى ان اخر اخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت غزوة الطائف اخر غزواة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال ووجه تعلق هذا القول بما في قوله من ذكر الاول اشارة الى تقليل ما بقى من عمر فسكن عنه بذلك (حم ق طب عن خولة بنت حكيم) قال في النهاية فيه زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحتضن احدا ابني بنته وهو يقول انكم لتحلون وتجنبون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله الى اخره ﴿والله لايدخل﴾ وفي رواية والذى نفسي بيده (قلب امرئ) وفي رواية رجل بدله (ايمان) وفي رواية الايمان اى مطلقا واريد الوعد الشديد او الايمان الكامل فالمراد به تحصيله على وجه الاكيد (حتى يحبكم) اى اهل البيت (الله) وفي رواية لله ولرسوله اى من حيث اظهر رسوله فيكم والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد كان يتقوه ابو جهل حيث يقول اذا كان بنوهاشم اخذوا الراية والسقاية والنبوة والرسالة فما بقى لبقية قريش (ولقرابتى) وفي رواية المشكاة عن جابر قال رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله وعترتى اهل بيتى قال التوربشتى عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون ولاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله بقوله لاهل بيتى ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وازواجه انتهى والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لاينافي اخذ السنة من غيرهم لقوله عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال ابن الملك التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار باوامر الله والانتهاء بنواهيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم (حم عن عبد المطلب بن ربيعة) وفي المشكاة

عن عبدالله بن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بينهم بوجوه مبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو ابيه وفى المصابيح عن المطلب قال المؤلف هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القريشى كان عاملا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداده فى اهل الحجاز و روى عنه عبدالله بن الحارث قدم مصر لغزو قريضة سنة تسع وعشرين ولم يقع الى اهل الحديث عنه رواية وفى الجامع روى الترمذى عن ابى هريرة العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم الرجل صنو ابيه و روى ابن عساكر عن على مرفوعا العباس عمى وصنو ابى فمن شاء فليباهى بعمه وفى ذخائر العقبى عن ابن عباس ان العباس قال يا رسول الله انا نخرج فنرى قريشا نتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب صلى الله عليه وسلم ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم لله ولرسوله و لقرابتى رواه حم عن ابى ايوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما ٤ فى الجنة حيث شاء وهو ابن عمرو ومنا سبط هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدى اخرجه الطبرانى ❁ والله لا يخرج ❁ بالبناء للفاعل (من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا) بفتح الهمزة جمع حقب (والحقب بضع وثمانون سنة) قال الله تعالى لابثين فيها احقابا قالوا والحقب ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة اوالسنون كما فى القاموس واصل الحقب من الترادف والتتابع يقال احقب اذا اردف ومنه الحديث فاحقبها على ناقة اى اردفها على حقيبة الرحل فمعنى احقابا دهورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه حقب اخر الى غير نهاية فان الحقب لا يكاد يستعمل الا لا يراد تتابع الازمنة وتواليها كما قال ابوا الليث انما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شئ عندهم فذكروا تكلم بما يذكر اليه اوهامهم و يعرفونها و هو كناية عن التأبيد فى حق الكفار اى يكثرون فيها ابدا انتهى ودل عليه ان عمر سئل رجلا من هجر عن الاحقاب فقال ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة فانهم انما يريدون بمثله التأبيد (والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون) وقال مجاهد ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة

٤ نظير بهما نسخه

السنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا كما روى عن ابن عباس وابن عمر وكذا لو اريد بالحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها الف سنة وقال الراغب والصحيح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمة وكذا في القاموس الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها انتهى والحاصل ان الاحقاب يدل على المتناهي فهو وان كان جمع قلة لكنه بمنزلة جمع كثرة وهو الحقوب او بمنزلة المعرف بلام الاستغراق ولو كان فيه مايدل على خروجهم منها فدلالته من قبيل المفهوم فلا يعارف المنطوق الدال على خلود الكفار كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم (الديلمي عن ابن عمر) سبق بحثه في اهل النار ﴿ والله لينزلن ﴾ وفي رواية والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم (ابن مريم) عيسى عليه السلام (حكما) بفتحتين اي حاكما (عادلا) وفي رواية عدلا بالفتح وكسر الدال بمعناه (فليكسرن) بفتح اللام والراء وتشديد النون وفي رواية فيكسر بالرفع وقيل بالنصب والفاء فيه تفصيلية لقوله حكما وعادلا او تفريعية اي يهدم (الصليب) بالفتح فعيل قال في شرح السنة وغيره اي فيبطل النصرانية ويحكم بالملة الحنفية وقال ابن الملك الصليب في اصطلاح النصارى خشبة مثلثة يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة مثلثة على تلك الصورة وقد يكون فيه صورة المسيح (وليقتلن الخنزير) بضبط مامر وفي رواية اي يحرم اقتناءه واكله ويبيح قتله وفي شرح السنة وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى انما يقتلها على حكم الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتفاقه انتهى وفيه انه قد يباح لمصلحة دينية او دنيوية معا ان في كون الخنزير نجس العين بجميع اجزاءه خلافا للعلماء (وليضعن) بفتح العين (الجزية) اي عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق وقيل يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية عنهم لكثرة المال وقلة اهل الحرص والآمال ويؤيده رواية يفيض بفتح اوله من فاض المال يفيض اذا كثر حتى لو سال الوادي لا يقبله احد (وليتركن) بضبط مامر (القلاص) بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول وهو الملائم بقوله (فلا يسعى عليها) اي لا يعمل على القلاص وهو بكسر القاف جمع القلوص بفتحها وهي الناقة الشابة على مافي النهاية والمعنى يترك العمل عليها استغناء عنها لكثرة غيرها او معناه لا يأمر احدا ان يسعى على اخذها وتحصيلها لعدم من يقبلها ففي النهاية اي يترك زكوتها فلا يكون لها ساع وقيل ساع يسعى ففي الصحاح كل من ولي امر قوم فهو ساع عليهم وقال المظهر يعني يتركن عيسى عليه

(السلام)

السلام ابل الصدقة ولا يأمر احدا ان يسعى عليها و يأخذها لانه لايجد من يقبلها لاستغناء الناس عنها والمراد بالسعي العمل قال الطيبي و يجوز ان يكون ذلك كناية عن ترك التجارات والضرب في الارض لطلب المال وتحصيل مايحتاج اليه لاستغنائهم (ولتذهبن) و في نسخ وليذهبن (الشحناء) بفتح اوله اى العداوة التي تشحن القلب وتملاؤه من الغضب وفي رواية ولتنزهن اى ولتزولن (والتباغض) بالنصب والرفع اى تذهب اوتزول الحالة التي هي بسبب العداوة التي تشحن القلب (والتحاسد) بضبط ماقبله اى الحالة التي هي باعث التباغض وكلها نتيجة حب الدنيا فتزول هذه العيوب بزوال محبة الدنيا عن القلوب وقال الاشرف انماتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد يومئذ لان جميع الخلق يكون يومئذ على ملة واحدة وهي الاسلام واعلى اسباب التباغض واكثرها هوالاختلاف للاديان قلت اليوم كثير من البلدان متفقون على ملة الاسلام وفيهم علماء الاعلام و مشايخ الكرام مع كثرة التباغض و التحاسد والعداوة بل المقاتلة والمحاربة بين الحكام والملوك والقبائل والعشائر وليس السبب والباعث عليها الاحب الجاه بين الانام والميل الى المال الحرام (وليدعون) بفتح الواو وضبط في نسخة بضم الواو ونسب الى النووى ولا وجه له فالصواب ما في الاصول المعتمدة بفتح ماقبل النون والتشديد في النون وفاعله عيسى عليه السلام في كل الافعال الا لتذهبن والمعنى ليدعون الناس (الى المال) اى اخذه (فلا يقبله احد) اى استغناء بعطاء الاحد (م عن ابى هريرة) وفي رواية المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا والذى نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما فيكسر الصليب ويقتل الخنزير و يضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا ومافيها ثم يقول ابوهريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية وفي رواية عن ابى هريرة مرفوعا والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلايسعى عليها ولتنزهن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلايقبله احد رواه م وزاد في رواية خ كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم اى من اهل دينكم وقيل من قريش وهو المهدى ❊ والله الذى ❊ صلة القسم (لااله الا هو ليغفرن) بفتح اللام والراء وتشديد النون (الله يوم القيمة مغفرة) عظيمة اوكثيرة شاملة (ماخطرت على قلب بشر) وفي رواية احد بدله اى لغاية الكثرة ونهاية الجلالة على اصحاب الاجرام والقبائح والمعاصي حتى ان ابليس مع غايته في الجناية

وترى [illegible] لاحظ لهن الرحمة ابدا الآبدين ليتطاول ويمد عنقه رجاء ان تصيبه وقيل التشير
الخفي في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى انه تعالى قال لحبيبه وهبتك ثلث امتك في هذه الليلة
حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك الثلثين يوم القيامة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندي
(والله الذي لا اله الا هو ليغفرن الله يوم القيامة للفاجر في دينه) والفاجر المنبعث في المعاصي
والمحارم ومنه حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور اي من
اعظم الذنوب ومنه الحديث ان امة لآل رسول الله فجرت اي زنت ومنه حديث ابي بكر
اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار يريد الميل عن الصدق واعمال الخير (الاحمق
في معيشته) والحمق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه ومنه حديث عمر في طلاق
امرأته ارأيت ان عجز واستحمق الرجل اذا فعل فعل الحمقى واستحمقه وجدته احمق ولازم
ومتعد ٧ (الديلمي عن حذيفة) ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا
بلفظ ليغفرن الله يوم القيامه مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول
رجاء ان تصيبه ﴿ والله لا يؤمن ﴾ بالرفع (والله لا يؤمن) ايمانا كاملا وايما مطابقا
لمبناه و معناه (والله لا يؤمن) كرره ثلاثا للتأكيد وهو بلا عاطف (قيل يا رسول الله
ومن قال الذي لا يأمن جاره بوائقه) جمع بائقة بالهمزة وهي الداهية اي عن غوائله وشروره
على ما في النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرآن ومن جملته قوله تعالى والجار ذي
القربى والجار الجنب وعن انس مرفوعا لا يدخل الجنه من لا يأمن جاره بوائقه وفيه مبالغة
حيث جعل عدم الامن من وقوع الضرر سببا لنفي دخول الجنة فكيف اذا تحقق لحقوق
الضرر والشر (حم خ عن ابي شريح) ورواه في المشكاة عن ابي هريرة مثله وقال متفق
عليه ﴿ والذي بعثني بالحق ﴾ اي اقسم الله الذي ارسلني بدين الحق والاسلام (ليكونن)
بفتح اللام (بعدي فترة) بالفتح اختلاف وتغير وضعف ووقت فترة بين الرسولين و بالكسر
الامتحان والابتلاء (في امتي يبتغي فيها المال من غير حله) قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة اي ابتلاء واختبار وشغل عن الاخرة وقد يقع بسببهم في العظائم ومنع الحق وتناول الحرام
وغصب مال الغير ونحو ذلك وفي القرطبي انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار من الله
تعالى لكم وهو اعلم ما في نفوسكم منكم لكن ليظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق
فيكون نقمة ممن لا يشغله فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فافسد
نفسه ثم لا يصلح ذلك وولده وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري انه قال
يؤتى يوم القيامة فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات

(ويكفي)

و يكفي في فتنته المال قصة الثعلبة بن حوطب احد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الاية (ويسفك فيها الدماء) سفك الدم الاراقة والاجراء (ويستبدل بها الشعر) بكسر الشين والضم ا ر كلها راجعة الى فترة والافعال مبنية للمفاعل (من القرأن) كقرائته بلحن وخطأ بلا تجويد وقالوا واقبح التغني ما كان في القرأن والذكر والدعاء وفي قاضيخان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله عليه السلام من رفع صوته بالذكر لا يدعوا اصم ولا غائبا وقوله عليه السلام خير الذكر الخفي ولان الاخفاء ابعد من الرياء واقرب الى الخصوع والادب وفي التاتار خانية التغني واستماع الغنى حرام اجمع عليه العلماء وعن احمد انه ينبت النفاق في القلب وعن الشافعي انه لهو يشبه الباطل ثم قال واحسن الاقسام ان يسمع المرء ابياتا بديعة من رجل صالح تحرين فيهيج له بكاء وحزنا على انقطاعه عن باب مولاه فيتيقظ بذلك من الغفلة في امر دينه ودنياه ولو انه تغنى بالقرأن وحسن به صوته او سمعه من مقرئ مطرب ذي قلب منيب لانتفع به اضعاف ما انتفع بالاشعار وهذا سماع الصحابة وفيهم نزل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الديلمي عن ابن عمر مرستكون والدنيا والقرأن نوع بحثه ❁ والذي نفسي بيده ❁ اي بقدرته وتصرفه ٤ (ليحرجن) بفتح اللام والجيم وتشديد النون (من امتي من قبورهم في صورته القردة والخنازير بمداهنتهم في المعاصي) وهو مفاعلة من الدهن كأنه صار بمنزلته في الصلابة قيل هي في الشرع عدم تغيير المنكر مع القدرة عليه رعاية لجانب مرتكبه او لجانب غيره او لقلة المبالات وقيل مباشرة الفساق واظهار الرضى بما هم من غير انكار عليهم وقيل بذل الدين لصلاح الدنيا وقيل الفتور والضعف في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمناهي مع القدرة على التغير بلا ضرر ديني او دنيوي فهذا الفتور والسكوت حرام فقد ورد في الخبر الساكت عن الحق شيطان اخرس اي لكونه دليل الرضاء سيما عند القدرة وعن عمر رضي الله عنه الصمت خير الا في الخير ويقال قل الحق والا فاسكت وعن ابن عباس انه قال قيل او قلت يارسول الله تخسف الأرض وفيها الصالحون قال نعم بادهانهم وسكوتهم عن اهل المعاصي وعنه عليه السلام ان ناسا من امتي يحشرون من قبورهم على صورة القردة والخنازير بما داهنوهم واكلوهم وشاربوهم وجالسوهم وعن حسن التنبيه للنجم الغزي على رواية ابي هريرة ما اتى الله تعالى عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وقد قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله

٤ قوله والذي نفسي اي ذاتي وروحي بيده اي بقبضه وتصرفه وايجادها وامدادها بقدرته وتصرفه وارادته وفيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة كما في شرح مسلم للنووي منه

فيهم الاخوة (وكفهم عن النهى) اى ومنع انفسهم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (وهم يستطيعون) بها وهذا اصعب فعله على النفس ومداومته على البشر ولذا كان الثورى اذا رأى المنكر لايستطيع ان يغيره بال دما وعن عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى لايعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصى فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وقد تقدم وحى الله تعالى الى يوشع بن نون من اهلاك قومه من خيارهم كذا وشرارهم هكذا وقال تعالى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (ابونعيم عن عبد الرحمن) مر ايا كم والجلوس بحث ﴿ والذى نفس محمد بيده ﴾ اى ذات محمد بتصرفه (ان مثل المؤمن كمثل) بفتح الميم فيهما (القطعة من الذهب ينفخ عليها صاحبها) بالرفع فاعله (فلم تتغير) لخلوصه ورزانته ولم يكن له فصولات واوساخ حتى احمر (ولم تنقص) ان وزنت وفى رواية حم عن ابى بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر تارة وتصفر اخرى كالارزة بفتح اراء شجر الارز وبسكونها الصنوبر وفيه ومابعده اشارة الى انه ينبغى للمؤمن ان يرى نفسه فى الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات مفروضة والمصيبات مخلوقة للاخرة لانها جنته ودار خلوده وثباته (والذى نفسى بيده ان مثل المؤمن كمثل النحلة) بحاء مهملة كما فى الامثال و بينه العسكرى (اكلت طيبا ووضعت طيبا) وفى رواية طب حب عن ابى رزين مثل المؤمن مثل النحلة لاتأكل الاطيبا ولاتضع الاطيبا قال ابن الاثير المشهور فى الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروى بحاء مهملة يريد نحلة العسل ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة اذائه وحقارته وكثرة منفعته وقناعته وسعيه فى الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لايأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله الظلمة والغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان المحرم ونار الهوى (لم تكسر ولم تفسد) وقد مرانه اذا اطلق المؤمن غالبا انما يعنى المؤمن الذى تكاملت به خصال الخير باطنا واخلاق الاسلام ظاهرا فشبه المؤمن بذبابة العسل لقلة مؤنتها وكثرة نفعها كما قيل ان قعدت على عشر لم تكسره وان وردت على ماء لم تكدره وقال على كونوا فى الدنيا كالنحلة كل الطير يستضعفها و ماعلموا مايبطنها ه من النفع والشفاء ومعنى ان اكلت الى آخره اى انها لاتأكل بمرادها ومايلذلها بل تأكل بامر مسخرها فى قوله كلى من كل الثمرات حلوها ومرها لاتتعداه الى غيره من غير تخليط فلذلك طاب وضعها لذة وحلاوة وشفاء وكذا المؤمن لايأكل الاطيبا وهو الذى حل باذن ربه لابهوى نفسه فلذلك لايصدر من بطنه

ه وماعلموا ابيطنها نسخه

ومن ظاهره الاطيب الافعال والاخلاق وصالح الاعمال ولايطمع في صلاح الاعمال بعد طيب الغذاء و يقدر صفأ حله تصفو اعماله وتزكو (هب عن ابن عمرو) ابن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابي سبرة وقد وثق وفي رواية هب حم عنه مثل المؤمن مثل النحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود نخل لم تكسر ومثل المؤمن مثل سبيكه الذهب ان نفخت عليها احمرت وان وزنت لم تنقص ﴿والذى نفس محمد بيده﴾ كامر (ماخرج احد من المدينة رغبة عنها) اى اعراضا عنها (الا ابدلها الله خيرا منه اومثله) وزاد في مسلم الاان المدينة كالكير تخرج الخبيث لاتقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد قال العلماء خبث الحديد والفضة وسخهما وقذرهما الذى تخرجه النار منهما قال القاضي الاظهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الامن ثبت ايمانه واما المنافقون وجهلة الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولايحتسبون الاجر في ذلك كما قال الاعرابي الذى اصابه الوعك اقلني يعني هذا كلام القاضي و هذا الذى ادعى انه الاظهر ليس بالاظهر لان هذا الحديث في صحيح م لاتقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد هذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم في احاديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها منها كل كافر ومنافق فيحتمل انه مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان متفرقة وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد معناه امرت بالهجرة اليها واستيطانها وذكروا في معنى اكلها القرى وجهين احدهما انه مركز جيوش الاسلام اول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت اموالها و سباياها والثاني ان اكلها وميرتها تكون من القرى المفتحة واليها تساق غنائمها وقوله يقولون يثرب وهى المدينة يعني ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطابة وطيبة (ك عن جابر) سبق المدينة ﴿والذى نفسى بيده﴾ تصرفه وقدرته (لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا) بحذف النون من اخره هكذا هو في جميع الاصول والروايات (حتى تحابوا) بفتح اوله وتشديد الباء (اولادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم)قوله ولاتؤمنوا حتى تحابوا معناه لايكمل ايمانكم ولايصلح بالكم في الايمان الابالتحابب واما قوله لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره واطلاقه فلايدخل الجنة الامن مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال ابو عمرو ومعنى الحديث

ءفي هذا كراهة تسميتها يثرب وقد جاء في مسند احمد حديث في كراهة يثرب وحكى عن عيسى بن دينار انه قال من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة قالوا وسبب كراهة تسميتها يثرب لفظ التثريب الذى هو التوبيخ والملامه وسميت طيبة و طابة لحسن لفظهما و كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما تسميتها في القرآن يثرب فانما هو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض قال العلماء ولمدينة النبي صلى الله عليه وسلم اسماء المدينة قال الله تعالى

لا يكمل إيمانكم الا بالتحابب ولا تدخل الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي قاله محتمل واما قوله افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام و بذله بين المسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث والسلام اول اسباب التأليف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكن المودة والفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم عن أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار بن ياسر انه قال ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك و بذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار كما مر وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي عليه السلام و بذل السلام للعالم و السلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص اصحابه واحبابه به (حم د ت ه حب عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود) سبق لن تؤمنوا (والذي) (نفس محمد بيده) كما مر (اني لارجو) بالفتح (ان تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في الحديث الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة (وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة) هذا نص صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة اصلا وهذا نص على عمومه باجماع المسلمين (وما انتم) اي الاصحاب او ايها الامة وهو الاظهر (في اهل الشرك) قال الطيبي في الحديث تنبيه على ان يأجوج ومأجوج داخلون في هذا الوعيد ودل بقوله ان تكونوا نصف اهل الجنة ان غير يأجوج ومأجوج من الامم السابقة الفائتة للحصر ايضا داخلون في الوعيد فاذا وزع نصف امة محمد صلى الله عليه وسلم مع مثله من الامم السالفة على هؤلاء يكون كالواحد من الالف ولذا قال (الا كالشعرة البيضاء) بالفتح فيهما (في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء) بالفتح (في جلد الثور الاحمر) واو للتنويع اوشك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مرفوعا يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير كله في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين بالنصب وعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى

للمدينة و طابة وطيبة والدار فاما الدار فلا منها والاستقرار بها ولما طابة طيبة فمن الطيب وهي الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان وقيل من الطيب بفتح الطاء و تشديد الياء وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها وقيل من طيب العيش بها واما المدينة ففيها قولان لاهل العربية احدهما جزم به قطرب وان قارب وغيرهما انها مشتقة من دان اذا اطاع والدين الطاعة والثاني انها مشتقة من مدن بالمكان اذا اقام به وجمع المدينة مدن باسكان الدال وضمها ومدائن بالهمزة وتركها

وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الف فقال الناس الله اكبر ثم قال والذى نفسى بيده ارجوان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم فى الناس الا كالشعر السوداء فى جلد ثور ابيض اوشعرة بيضاء فى جلد ثور اسود ٤ (خ م عن ابن مسعود) متفق عليه ورواه ن والبغوى سبق انى لارجوا ويأتى يا آدم ﴿والذى نفسى بيده﴾ كا م (لاتذهب الدنيا) اى جميعها (حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه) والتمرغ تفعل وهو امرار الحيوان ظهره الى الارض للحك والاستراحة وفى النهاية فى صفة الجنة مراغ دوابها المسك اى الموضع الذى تمرغ فيه من ترابها والتمرغ التقلب فى التراب ومنه حديث عمار اجنبنا فى سفر وليس عندنا ماء فتمرغنا فى التراب ظن انه الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع جسده كالماء (ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر) يعنى ياقومى ليتنى كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات ولامارى من بلوغ البليات ولذا قال (وليس به الدين) بكسر الدال (الا البلاء) يعنى لاعدم تمسكه فى الدين ولا خوف التقصير فى العبودية بل لكثرة البلايا والهموم والفتن والحادثة وفى رواية المشارق لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه (م ه عن ابى هريرة) ويأتى لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ﴿والذى نفسى بيده﴾ كا م (لولم تذنبوا) بضم اوله وكسر النون (لذهب الله بكم) الباء للتعدية كما فى قوله (ولجاء بقوم) آخرين من جنسكم اومن غيركم (يذنبون) اى وقوع الذنب منهم ويقع بالفعل عن ذنبهم (فيستغفرون الله) اى فيتوبون ويطلبون المغفرة مطلقا (فيغفر لهم) لاقتضاء صفة الغفار والغفور ذلك قال زين العرب فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف وقال الطيبى ليس الحديث تسلية للمنهمكين فى الذنوب كما توهمه اهل الغرة بالله فان الانبياء صلوات الله وسلامه انما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن المذنبين ليرغبوا فى التوبة والمعنى المراد من الحديث هو ان الله تعالى كما احب ان يحسن الى المحسنين احب ان يتجاوز الى المسيئين وقد دل على ذلك غير واحد من اسمائه الغفار الحليم التواب العفو ولم يكن ليجعل العباد شانا واحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل يخلق فيهم من يكون بطبعهم ميالا الى الهوى مقتفيا بما يقتضيه ثم يكلف التوقى عنه ويحذره عن مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وفى فاجره على الله

وان اخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم به انكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعى مغفورا كما ان الرزاق يستدعى مرزوقا قال الطيبي وتصديره بالقسم رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد و يعده نقصا فيهم وان الله لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة ومن سلك مسلكهم فنظروا الى ظاهره وانه مفسدة ولم يقفوا على سره انه مستجاب للتوبة التى هى توقع محبة الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين وان يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار والله اشد فرحا بتوبة عبده الحديث ولعل السر فى هذا اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يكن يوجد لاسلم طرف من ظهور صفات الالوهية والانسان انما هو خليفة الله فى ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام والقهر واللطف والانعام والملائكة لما نظروا الى القهر والجلال قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء والله حين نظر الى صفة اللطف والاكرام قال انى اعلم ما لا تعلمون والى هذا المعنى تلميح الى قوله وعلم ادم الاسماء ولقد كرمنا بنى آدم (حم م عن ابى هريرة) مرفوعا سبق لوان العباد ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كامر (لعبد الله فى الموازين) جمع الموزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان (يوم القيمة اثقل من احد) بضمتين قال الله تعالى فامامن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية قالوا وثقلها رجحانها لان الحق ثقيل والباطل خفيف والجمع للتعظيم اولان لكل مكلف ميزانا اولاختلاف الموزونات وكثرتها قال ابن عباس انه ميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه الا الاعمال ليبين الله امر العباد بما عهدوه فيما بينهم وقالوا توضع فيه صحف الاعمال اظهارا وقطعا للمعذرة اوتبرز الاعمال العرضية بصور جوهرية لمناسبة لها فى الحسن والقبح يعنى يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة و بالاعمال السيئة على صورة سيئة فتوضع فى الميزان فمن عبد من عباده لرجحت مقادير حسناته باحد اومن عبد ثقلت موزونات الاوصاف الالهية والاخلاق اللاهوتية فهو فى عظيم ترق واكبر درجات لكمال المقربين قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (طب عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن ابيها) سبق والله لقد سبق نوع بحثه ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كامر (ان ارتفاعها) اى ارتفاع فرش الجنة اوارتفاع للدرجة التى فرشت الفرش المرفوعة فيها (كما بين السماء والارض) خبران ارتفاعها (وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام) دخول اللام فى خبر المبتداء كما

في قول الشاعر * ام الحليس لعجوز شهبرة * ترضى من اللحم بعظم الرقبة * والشهبرة العجوز الكبيرة ومثله الشهبر به وفي الكشاف في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي نضدت حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقيل هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش و يدل قوله تعالى انا انشاهن انشاء على التفسير الاول اضمر لهن لان ذكر الفرش وهي المضاجع دل عليهن فهن مرفوعة على الفرش او السرر او الجمال على نساء اهل الدنيا على ماقيل فان كل فاضل رفيع لكن ثبت في الحديث ان المؤمنات احسن من الحور لصلاتهن وصيامهن قال التوربشتي قول من قال المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات ومابين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والارض هذا القول اوفق واعرف الوجوه المذكورة وذلك ان للجنة مائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض انتهى وعارضه الطيبي بما لاطائل تحته فاعرضت عن ذكره وتركت بحثه (ن ع حب ق ض ت غريب وابو الشيخ عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله وفرش مرفوعة فذكره) سبق ذكره * والذي نفسي بيده * كامر (انه ليخفف) بتشديد الفاء اي يوم القيامة (على المؤمن) اي الكامل او المصلي (حتى يكون) طوله عليه (اهون عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا) اي كمقدار ادائها او قدر وقتها والظاهر انه يختلف باختلاف احوال المؤمنين كما اشار اليه تعالى بقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وبقوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ففهم ومدانه على المؤمنين يصير يسيرا اما في الكمية واما في الكيفية واما فيهما جميعا حتى بالنسبة الى بعضهم يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة (يعني يوم القيمة) وفي رواية عن ابي سعيد الخدري انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة ماطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة فيصليها في الدنيا (حم ع حب ق ض وابن جرير عن ابي سعيد) وفي رواية عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني من يقدر على القيام يوم القيامة الذي قال الله عزوجل يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال يخفف على المؤمن حتى يكون كالصلوة المكتوبة * والذي نفسي بيده * كامر (لو ان قطره من الزقوم) اي من ماء شجر يخرج في اصل الجحيم (قطرت) بالفتحات اي انقطعت ونزلت (في بحار الارض) وفي رواية في دار الدنيا (لفسدت)

وفى رواية لافسدت اى لمرارتها وعفونتها وحرارتها على اهل الارض معايشهم بالياء وقد يهمز جمع معيشة كما فى رواية (فكيف بمن يكون) اى الزقوم (طعامه) فى الصحاح ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم آكله فالمعنى ان هذا الزقوم فى العقبى بدل زقومهم فى الدنيا كما قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابن عباس لما نزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهيل التمر بالزبد نتزقه فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم الآية قال الطيبي قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اى واجب تقواه وماتحق منها وهو القيام بالواجب واجتناب المحارم اى بالغوا فى التقوى حتى لاتتركوا من المستطاع منها شيئا وهو معنى قوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وقوله ولاتموتن الا وانتم مسلمون تأكيدا لهذا المعنى اى لاتكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فمن واظب على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلما وسلم فى الدنيا من الآفات وفى الاخرى من العقوبات ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع فى العذاب فى الاخرة ومن ثمه اتبعه صلى الله عليه وسلم بقوله لوان قطرة من الزقوم الحديث وفعول من الزقم اللقم الشديد والشرب المفرط (ك عن ابن عباس) سبق لوان قطرة ﴿ والذى نفسي بيده ﴾ كامر (لايبغضنا) بضم اوله (اهل البيت) بالنصب اى يا اهل البيت او بدل من ضمير المفعول (احد الا كبه الله فى النار) والكب الالقاء على وجهه والاهلاك والاحتقار يقال كبه على وجهه يكب بضم الكاف اى صرعه على وجهه وكب الله العدو اذا صرفه واذله وهو من النوادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما ففى النهاية فى حديث ابن زمل فاكبوا رواحلهم على الطريق هكذا الرواية قيل والصواب كبوا اى الزموها الطريق يقال كببته فاكب الرجل يكب على عمل اى لزمه وقيل من باب حذف الجار وايصال الفعل المعنى جعلها مكبة على قطع الطريق اى لازمة له غير عادلة عنه وفى حديث المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى وفى رواية يريبنى اى يقلعنى ما رابها و يؤذينى ما اذاها وعن عايشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا (حم ك ض وتعقب عن ابى سعيد) سبق بحثه فى والله لا يدخل ﴿ والذى نفسي بيده ﴾ كامر (لايؤمن احدكم) ايمانا كاملا وفى رواية الرجل وفى رواية اخرى احد وهى اشمل منهما والاولى اخص (حتى اكون) بالنصب وان مضمرة وحتى جارة (احب اليه) افعل تفضيل بمعنى المفعول وللتوسع

في الظرف قدم الجار على معمول افعل وهو قوله (من والده) اى ابيه وخص من الام لانه اشرف فمحبته اعظم اوالمراد مايشملهما وهو ذو ولد (وولده) اى الذكور والانثى وقدم الوالد لانه اشرف واسبق فى الوجود وتقديم الولد فى رواية النسائى لان محبته اكثر وخصا لانهما اعز من غيرهما غالبا و ابدلا فى رواية بالمال والاهل تعميما لكل ماتحبه النفس فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل وكانه قال حتى اكون احب اليه من جميع اعزته ومن ثمه اكد ذلك فى رواية المشكاة بقول والناس اجمعين تأكيدا واستغراقا عطف العام على الخاص ثم النفس داخلة فى هذا العموم لغة وان كانت خارجة عرفا لما سيأتى فى حديث الاتى الموافق لقوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله تعالى قل ان كان اباؤكم و ليس المراد الحب الطبيعى لانه لايدخل تحت الاختيار ولايكلف الله نفسا الاوسعها بل المراد الحب العقلى الذى يوجب ايثار مايقتضى العقل رجحانه و يستدعى اختياره وان كان على خلاف الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره و يتناول بمقتضى عقله لما علم وظن صلاحه فيه وان ينفر عنه طبعه مثلا لوامره صلى الله عليه وسلم بقتل ابويه واولاده الكافرين او بان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا الاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة فى امتثال امره صلى الله عليه وسلم اوالمراد الحب الايمانى ناش عن الاجلال والتوقير والاحسان والرحمة وهوايثار جميع اغراض المحبوب على جميع غيره حتى القريب والنفس ولما كان صلى الله عليه وسلم جامعا الموجبات المحبة من حسن الصورة والسيرة وكمال الفصل والاحسان مالم يبلغه غيره استحق ان يكون احب الى المؤمن من نفسه فضلا عن غيره وهو الرسول من عند المحبوب الحقيقى الهادى اليه والدال عليه والمكرم لديه ٤ (حم خ م ن عن ابى هريرة) قال فى المشكاة متفق عليه ﴿والذى نفسى﴾ اى ذاتى اوروحى (بيده) اى قبضته وقدرته وحين ارادته (لاقضين بينكما بكتاب الله) اى بحكمه او بما كان قرأنا قبل نسخ لفظه قال الطيبى اى بحكمه اذليس فى القرأن الرجم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اى الحكم لايؤاخذ على جهالة ويحتمل ان يراد به القرأن وكان ذلك قبل نسخ آية الرجم انتهى وفى شرح المشكاة قيل الرجم وان لم يكن منصوصا عليه صريحا نسخ اية الرجم لفظا لكنه مذكور فى الكتاب على سبيل الاجمال وهو قوله واللذان يأتيانها منكم فآذوهما والاذى يطلق على الرجم وغيرهما من العقوبات وقد فصل الحكم المحمول فى قوله لاقضين بقوله (الوليدة والغنم رد)

قال القاضى ومن محبته نصر سنته والذب عن شريعته وتمنى ادراكه فى حياته ليبذل نفسه وماله دونه انتهى وممن ارتقى الى غاية هذه المرتبة ونهاية هذه المزية سيدنا عمر رضى الله عنه فانه لما سمع هذا الحديث اخبر بالصدق حتى وصل ببركة صدقه الى كمال ذلك فقال الامر الطبيعى لانت يارسول الله احب الى من كل شئ الامن نفسى فقال لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليه من نفسك فقال عمر فانك الان والله احب الى من نفسى فقال الان تم ايمانك ياعمر وهو يحتمل احتمالين احدهما انه فهم اولا ان المراد بالحب الطبيعى

اى مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول مثل نسج اليمن اى يجب ردهما عليك وسقط قوله عليك لغير ابى ذر (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك وفى شرح المشكاة وتغريب عام هذا عند الشافعى ومن تبعه ومن لم يره من العلماء كائمتنا يحمل الامر فيه على المصلحة ويقول ليس التغريب بطريق الحد بل بطريق المصلحة التى رأها الامام فى السياسة وقيل انه كان فى صدر الاسلام ثم نسخ لقوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (وعلى امرأة هذا) ابك (الرجم) ظاهره محكم (واعد يا انيس) تصغير انس وهو ابن ضحاك الاسلمى ولم يذكر المؤلف اسمه انه (على امرأة هذا) اى اليها وفيه تضمين اى حاكما عليها (فان اعترفت فارجمها) اى اعترفت بالزنا اوشهد عليها اربع فارجمها لانها محصنة وبه اخذ الشافعى ومالك فى انه يكفى فى الاقرار مرة واحدة فانه صلى الله عليه وسلم علق رجمها باعترافها ولم يشترط الاربع كما هو مذهبنا واجيب بان المعنى فان اعترفت الاعتراف المعهود وهو اربع مرات فارجمها وفى حديث خ عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى قالا ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى اخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسئلت اهل العلم فاخبرونى انما على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد وعليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت قال فى القسطلانى يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذى فى قوله فان اعترفت فارجمها وان يكون ذكر له اعترفت فامره ثانيا ان يرجمها و بعث انيس كما قال النووى محمول عند العلماء من اصحابنا على اعلام المرأة بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به او تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الرجم قال لا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاج له بالتجسس بل لو اقر الزانى استحب ان يعترض له بالرجوع (ط حم خ م د ت ن ه عن ابى هريرة وزيد بن خالد) حسن متفق عليه ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كما مر

ثم علم ان المراد الايمان والعقلى فاظهر بما اضمر وثانيهما انه اوصله الله تعالى الى مقام الاتم ببركة توجهه صلى الله عليه وسلم فطبع فى قلبه حبه حتى صار كانه حياته ولبه ولذا قيل فهذه المحبة منه رضى الله عنه ليس اعتقادا لاعظمية فحسب لانها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا بل يترتب على ذلك به يغنى المتحلى به عن حظ نفسه وتصير خالية من غير محبوبية قال القرطبى وكل من صح ايمانه به صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن وجدان من تلك المحبة الراجحة وان استغرق بالشهوات وحجب بالغفلات فى اكثر الاوقات بدليل انا نرى اكثر ذكر صلى الله عليه وسلم اشتاق الى

(ان الرجل من اهل الجنة) ظاهره ونساء الادمى كذلك (ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب) بفتح الميم فيهما مصدران واما مطعم بكسر اى شديد الاكل ومطعم بضم الميم اى مرزوق ومطعام على وزن مدار اراى كثير الاطعام ورجل طاعم خشن الحال فليس المراد هنا (والشهوة) اى الاشتهاء (والجماع) وفى رواية كذا وكذا من الجماع وهو كناية عن جماع عدة من النساء كالعشرة مثلا وفى رواية قيل يارسول الله او يطيق اى يعطى تلك القوة و يستطيع ذلك المقدار من الجماع قال يعطى الرجل قوة مائة اى مائة كذا اومائة مرة من الجماع فالمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق ذلك فى الجماع ان الرجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والشهوة والجماع (قيل) يارسول الله (فان الذى ياكل و يشرب تكون له الحاجة)ويحتاج الى اخراج فضولاتهم والحال ان الجنة طاهرة قدسية فكيف احوال اهل الجنة (قال حاجة احدهم عرق) بفتحتين (يفيض) من فاض يفيض والفيض والفيوض الشايع يقال فاض الماء فيضا وفيوضا اذا كثر وسال على صفة الوادى وفاض الخبر واستفاض اى شاع وحديث مستفيض اى منتشر فى الناس وافاض الناس من عرفات الى منى اى دفعوا وكل دفعة افاضة (من جلودهم مثل ريح المسك فاذا) بالتنوين (البطن قد ضمر) و فى رواية تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر والضمر الهزل والخمة يقال رجل ضمر اى خفيف الجسم (حم ع حب طب ض وهنا د وعبد بن حميد والدارمى عن زيد بن ارقم) ورواه فى المشكاة عن انس مرفوعا بلفظ يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يارسول الله او يطيق قال يعطى قوة مائة ﴿ والذى نفسى بيده ﴾ كما مر (ان الرجل من اهل الجنة ليفضى) بفتح اللام وضم اوله من الافضاء (فى الغداة الواحدة الى مائة عذراء) قال الله تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقال طمث المرأة من باب ضرب اذا افتضها بالتدمية اى اخذ بكارتها فالطمث الجماع والمؤدى الى خروج الدم من البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم والمعنى لم يمس الانسيات احد من الانس ولا الجنيات احد من الجن قبل ازواجهن المدلول عليهن بقاصرات الطرف فهن نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجها وعزة ربى ما ارى فى الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذى جعلك زوجى وجعلنى زوجتك كما قال تعالى حور مقصورات فى الخيام فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اى مخدرة مستورة لا تخرج ومقصورات على

رؤيته واثرها على اهله وماله وولده ووالده واوقع نفسه فى المهالك والمخاوف مع وجدانه فى نفسه الطمانية بذلك وجدانا لاتردد فيه وشاهد ذلك فى الخارج ايثار كثيرين لزيارة قبره الشريف ورؤية مواضع اثاره على جميع ماذكرلما وقر فى قلوبهم من محبته غيران قلوبهم لما توالت غفلاتها وكثرت شهواتها كانت فى اكثر اوقاتها مشغولة بلهوها ذاهلة عما ينفعها ومع ذلك هم فى بركة ذلك النوع من المحبة فيرجى لهم كل خير ولاشك ان حظ الصحابة من هذا المعنى اتم لانه ثمرة المعرفة وهم بقدره ومنزلته اعلم قال النووى فيه تلميح الى صفة

والامارة فمن رجح جانب نفسه المطمئنة كانت حبه راجا

ازواجهن لايبغين بدلابهم وقال الله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا اى مستويات فى سن ثلاث وثلاثين سنة وكذا ازواجهن والقامة ستون ذراعا فى سبع اذرع على قامة ابيهم آدم شباب جرد مرد مكحولون احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالكواكب الدرى فى السماء يبصر وجهه فى وجهها وتبصر وجهها فى وجهه لايبزقون ولايتمخطون وماكان فوق ذلك من الاذى فهوابعد وفى الرواية ان الرجل ليفتض فى الغداة سبعين عذراء ثم ينشئهن الله ابكارا وفى الرواية ان الرجل من اهل الجنه ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف ثيب وثمانية الاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا وفى الرواية ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء (هناد عن ابن عباس) مر آنفا ويأتى بعطى ﴿والذى نفس محمد بيده﴾ باظهار اسمه ايضا (ماعمل احد) بالرفع (قط سرا لا البسه الله رداء) اى هيبة وجلالة (علانية) بالتخفيف اى يشاهدونه المؤمنون (ان) كان عمله (خيرا فخير) اى فجزاؤه خير ورداؤه هكذا (وان سرا فشر) اى ان كان عمله شرا فجزاؤه شر وينقلب رداؤه وفى حديث مرفوعا عن ابى هريرة سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الاظله الامام العادل و شاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم يمينه ماتنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه قال النووى فى هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء هذا فى صدقة التطوع فالسر فيها افضل لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء واما الزكوة الواجبة فاعلانها افضل وهكذا حكم الصلوة فاعلان فرائضها افضل واسرار نوافلها افضل لقوله عليه السلام افضل الصلوة صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة وقال العلماء وذكر اليمين والشمال مبالغة فى الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ومعناه لوقدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته فى الاخفاء ونقل القاضى عن بعضهم ان المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الاول وقوله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وفيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها (ابن جرير عن عثمان) اميرالمؤمنين سبق آنفا ﴿والذى نفسى بيده﴾ باضافة الياء كالسوابق (لايسلم عبد) اى لايأمن من كل آفة و بلية وفتنة (حتى يسلم قلبه) اى يكون قلبه سليما من السوء

والاخلاق الذميمة اولا ينقاد ولا يستسلم عبد حتى ينقاد ويطيع قلبه الى امر الله (ولا يؤمن) اى ايمانا كاملا وايمانا مطابقا للمبناه وفى رواية والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن كرره ثلاثا للتأكيد والاهتمام بشأنه وعظمه (حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بائقة بالهمزة وهى الداهية اى عن غوائله وشروره على ما فى النهاية وذلك لان كمال الايمان هو العمل بالقرأن ومن جملة قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب وفى المشكاة عن انس مرفوعا لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وفيه مبالغة حيث جعل عدم الامن من وقوع الضرر سببا للنفى دخول الجنة فكيف اذا تحقق لحوق الضرر والشرر رواه م (قيل وما بوائقه قال غشمه) بالفتح الظلم وفى النهاية فى حديث حسين بن حبيب قال قاتله الله لقد تغشمها اى اخذها بجفاء وعنف (وظلمه) عطف تفسيره (الخرائطى عن ابن مسعود) ويأتى لا ايمان بحث ورواه فى المشكاة بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذى لا يأمن جاره بوائقه ﴿ والذى نفس محمد بيده ﴾ باظهار اسمه الشريف (ان العبد) اى المؤمن فيشمل الانثى والخنثى والحر والمملوك (ليأتى يوم القيمة وله حسنات امثال الجبال الرواسى) جمع راسية والرسى الثابت يقال رسى الشئ اى ثبت ومنه الراسيات والرواسى من الثوابت والرواسخ (يظن انه سيدخل بها الجنة ولا تزال مظلمته) بحركات الثلث على اللام فهو ظلم الظالم (تأتيه حتى ما بقى له حسنة) يعنى يؤتيه الى اصحاب الحقوق حسناته حتى لا يبقى من حسناته شئ (وحتى يجعل عليه امثال الجبال الرواسى) من الاثام والوزر والوبال (و يؤمر به الى النار) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا اتدرون ما المفلس٤ قالوا فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصيام وصلوة وزكوة و يأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فافنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار اى وضعت خطاياهم على الظالم ثم القى ورمى فى نار جهنم وفيه اشعار بانه لا عفو ولا شفاعة فى حقوق العباد الا ان شاء الله تعالى ان يرضى خصمه بما اراد قال النووى يعنى حقيقة المفلس هذا الذى ذكرت واما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر يزول و ينقطع بموته وربما انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته بخلاف ذلك المفلس فانه يهلك بهلاك التام قال المازرى زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو باطل وجهل بينة لانه انما عوتب بفعله و وزره

٤قوله ما المفلس كذا فى صحيح مسلم والترمذى فعلى هذا السؤال عن وصف المفلس لا عن حقيقته ومن ثمه اجاب صلى الله عليه وسلم بوصفه فى قوله شتم واكل وقذف وفى مشارق الانوار وبعض المصابيح من المفلس وهذا سؤال ارشاد لا استعلام والظاهر ان المراد بقوله ما المفلس من المفلس بدليل ما بعده فى جواب الصحابة منه

حق وجبت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما نفدت حسناته اخذ من سيئات
خصومه فوضعت عليه فحقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية قلت ولهذا
من ضرورة قضية العدل الثابت له تعالى بالنقل والعقل فان الظالم اذا اكثر من الحسنات
وثقلت موازينه منها وغلبت على سيئاته فان ادخل الجنة يبقى حق المظلوم ضايعا وان
ادخل النار ينا فى قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فلابد من احد الامرين
اما اخذ الحسنات واما وضع السيئات حتى يتحقق خفة ميزان عمله فيدخل النار فيعذب
بقدر استحقاقه ثم يخرج ويدخل الجنة بسبب الحسنات الباقية ان كانت هناك والا ببركة
الايمان فان الله لايضيع اجر من احسن عملا وهذا من البراهين الواضحة المؤيدة بالشواهد
والادلة اللايحة (الديلمى عن جابر) سبق فى والذى نفسى بيده لعبد الله فى الموازين بحثه
﴿والذى نفسى بيده﴾ كامر (ليعودن) بفتح اللام والدال وتشديد النون (هذا الامر) اى
الاسلام (كما بدأ) بالهمزة من الابتداء كما فى حديث م عن ابى هريرة مرفوعا بدأ الاسلام
غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء (وليعودن) كضبط ما مر (كل ايمان الى المدينة
حتى يكون كل ايمان بالمدينة) وفى رواية م عن ابن عمر مرفوعا قال ان الاسلام بدأ غريبا
وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها قال ابو الحسين بن سراج
ليأرز بضم الراء وحكى القابسى فتح الراء ومعناه ينضم ويجتمع هذا هو المشهور عند اهل
اللغة والغريب معناه قيل غير هذا مما لا يظهر وقوله بين المسجدين اى مسجدى مكة والمدينة
واما معنى الحديث قال القاضى عياض فى قوله غريبا روى ابن ابى اويس عن مالك ان
معناه فى المدينة وان الاسلام بدأ بها غريبا وسيعود اليها وقال القاضى وظاهر الحديث العموم
وان الاسلام فى آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى
الا فى آحاد وقلة ايضا كما بدأ وجاء فى الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل وقال
الهروى اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا اوطانهم الى الله تعالى قال القاضى وقوله
عليه السلام وهو يأرز الى المدينة معناه ان الايمان اولا وآخرا بهذه الصفة لانه فى اول الاسلام
كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه اتى المدينة اما مهاجرا مستوطنا واما متشوقا الى رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده هكذا فى زمن الخلفاء كذلك
ولاخذ سيرة العدل منهم والاقتداء بجمهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين
كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان ثابت الايمان
منشرح الصدر به يرحل اليها ثم بعد ذلك فى كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبى صلى

(الله)

الله عليه وسلم و التبرك بمشاهده وآثاره وآثارا صحابه الكرام فلا يأتيها الا مؤمن انتهى (ابو نعيم عن جابر) مر المدينة ﴿ والذى نفسى ﴾ باضافة الياء المتكلم اى روحى وذاتى (بيده لايدخل الجنة الارحيم) اى راحم يرحم الناس (قالوا كلنا رحيم قال لاحتى يرحم العامة) فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحوش والطيور والهوام وحتخلق باخلاق الله فيرحمه الرحمان كما سبق الراحمون يرحمهم ارحمان لانهم مظاهره ومتخلقوه باخلاق الله وكما مر ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء قيل المراد من سكن فى السماء وهم الملائكة فانهم يستغفرون للذين آمنوا ويقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الآية فمن يرحم العامة شفقة يرحمه الله تفضلا واحسانا ويحفظه الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله و يستغفروالكم و يطلبوا لكم الرحمة من الله الكريم (الحكيم عن ابى هريرة الحكيم عن الحسن مرسلا) وسبق لن تؤمنوا ﴿ والذى بعثنى بالحق ﴾ اى بدين الحق والثابت قال الله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى موسى ومعناه ضد الباطل من حق اذا ثبت اى الامر الثابت الذى لايتبدل ولايتغير ولايعلوا عليه الباطل او المحقق صدقه وامره اومعين كونه حقا اى ذاحق اى ارسلنى بالحق للخلق لانه جاء به من القرآن والدين المتين (لاتنقضى هذه الدنيا) اى لاتذهب ولاتفنى (حتى يقع بهم) اى باهل الدنيا (الخسف) اى ذهابا فى الارض وغيبوبة فيها كما سيقع خسف فى المغرب وخسف فى المشرق وخسف فى جزيرة العرب من اشراط الساعة (والمسخ) بتغير الصور على طبق اختلاف تغير السير (والقذف) اى رمى حجارة فى السماء (قالوا متى ذاك يانبى الله) اى متى هذه العلامة التى دلت لقرب الساعة ولدنو القيامة (قال اذا رأيتم النساء قد ركبن السروج) جمع سرج فركوب النساء على السروج فى السفر والحضر لايجوز وورد لعن الله الفروج على السروج (وكثرت القينات) بالرفع فاعله بفتح القاف وسكون التحتية الاماء المغنيات وفى رواية اخرى وظهرت القينات والمعازف اى وظهرت آلات اللهو (وشهد شهادات الزور) اى شهد الشاهدون على الكذب (وشرب الخمر) وفى رواية اخرى وشربت الخمور بصيغة المجهول (لايستخفى به) مبنى للمفعول اى لايخفى بين الناس وتشرب شربا ظاهرا (وشرب المصلون فى آنية اهل الشرك) جمع اناء (الذهب والفضة) بدلا من آنية لنجاستها وخباثتها وما كان لغير اهل الشرك من آنية الفضة والذهب ممنوع ايضا كما فى حديث المشكاة عن ام سلمة مرفوعا الذى يشرب فى انية الفضة انما يجرجر فى بطنه فى نار جهنم متفق عليه

وفي رواية مسلم ان الذي يأكل و يشرب في آنية الفضة والذهب اي انما يجرجر في بطنه نار جهنم وزاد الطبراني الا ان يتوب ولعل الاقتصار في الحديث الاول على الشرب في آنية الذهب والفضة للدلالة على ان الاكل في آنية الذهب والفضة ممنوعان بطريق الاولى وقال النووي اجمعوا على تحريم الاكل والشرب في اناء الذهب والفضة على الرجل والمرأة ولم يخالف في ذلك احد الا ما حكاه اصحابنا العراقيون ان للشافعي قولان قديمان انه يكره ولا يحرم وحكى عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهما باطلان بالنصوص والاجماع فيحرم استعمالهما في الاكل والشرب والاكل بالملعقة من احدهما والتجمر بمجمرته والبول في انائهما وسائر استعمالهما سواء كان صغيرا او كبيرا قالوا وان ابتلى بطعام فيهما فليخرجهما الى اناء اخر من غيرهما وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه في اليمنى ويستعمله ويحرم تزيين البيوت والحوانيت وغيرهما باوانيهما وقال الشافعي والاصحاب ولو توضأ او اغتسل من اناء ذهب او فضة عصى بالفعل وصح وضوئه وغسله وكذا لو اكل او شرب عنه يعصي ولا يكون المأكول والمشروب حراما واما اذا اضطر اليهما فله استعماله كما يباح له الميتة وبيعهما صحيح لان ذلك عين طاهرة ويمكن الانتفاع بعد الكسر (واستغنى الرجال بالرجال) اي يأتون الرجال شهوة من دون النساء (والنساء بالنساء) اي السحاق وهو الزنا بينهن (فاستدفروا) اي استذلوا واحقروا والدفر بالتحريك الذل والقاء الخوف والدفر بالفتح النتن وفي النهاية في حديث عمر لما سئل كعبا عن ولاة الامر فاخبره قال وادفراه اي انتناه من هذا الامر وقيل ارادوا ذلاه يقال دفره في قفاه اذا دفعه دفعا عنيفا ومن الاول حديثه الاخر انما الحاج الاشعث الادفر الاشعر ومن الثاني حديث عكرمة في تفسير قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفرون في اقفيتهم دفرا انتهى (واستعدوا) اي تهيأوا من عفو الله او استعينوا على اتباع امر الله يقال وسعديك والخير بين يديك اي مقيم في خدمتك على الدوام وملازم ومداوم له (واتقوا القذف من السماء) اي احذروه (لك عد هب وضعفه وتعقب عن ابي هريرة) سبق في اذا استحلت ومن اعلام بحث ﴿ والذي نفسي بيده ﴾ كامر (لقد ابتدرها عشرة املاك) اي اسبق اليها وفي رواية بضعة وثلاثون ملكا قلت حروف الكلمات خمسة وثلاثون ماعدا التنوينات فهو على طبقه (كلهم حريص على ان يكتبها) اي يسبق بعضهم بعضا لان يكتب بها قاله ابن ملك وقال الطيبي الجملة سدت مسد مفعولي ينظرون المحذوف على التعليق (فما دروا) بفتح الدال والراء من الدراية اي ما يدرون (كيف يكتبونها)

(لكثرة)

لكثرة ثوابها وعظيم الاحوال والتجلى (حتى رفعوا الى ذى العزة فقال اكتبوها) الضمائر فى ثلث مواقع راجعة الى الكلمات الآتية التى سبقت ذكرها لفظا وحكما ومعنا (كما قال عبدى يعنى) اى قال فى رواية المراد (الحمد لله حمدا كثيرا طيبا) اى خالصا (مباركا فيه) وفى رواية مباركا عليه قال ابن الملك كلاهما واحد ولعل المراد منه انواع البركة وهو الزيادة عليه وقال الطيبى الضمير فى فيه وعليه للحمد ففى الاول البركة بمعنى الزائد من نفس الحمد اى المستلزم لزيادة ثوابه وفى الثانى من الخارج لتعديتها بعلى للدلالة على ان معنى الافاضة اى على الحمد ثم على قائله من حضرة الحق (كما يحب ربنا ان يحمد وينبغى له) اى حمدا موصوفا بما ذكر وبانه مماثل للحمد الذى يحبه الله و يثنى عليه و يثيب به ثوابا جيلا واجرا جزيلا و يليق بعظم مناصبه وقدره ومنازله عنده (ولفظ حب كما يحب ربنا ويرضى) قال ابن الملك يدل الحديث على جواز الحمد للعاطس فى الصلوة يعنى على الصحيح المعتمد بخلاف رواية البطلان فانها شاذة لكن الاولى ان يحمد فى نفسه اوسكت خروجا عن الخلاف على ما فى شرح المنية والحديث يمكن حمله على ما قبل نسخ الكلام فى الصلوة وقال ابن حجر ومنه يؤخذ انه يسن للمصلى اذا عطس ان يقول ذلك وان اقتصر الائمة على قولهم بسن له ان يحمد و يسمع نفسه ووقع فى الاحياء وغيره انه يحمد فى نفسه ولا يحرك لسانه ولهذا الحديث ابلغ شاهد لرد هذه المقالة قلت الظاهر ان هذا قبل تحريم الكلام ويدل عليه قوله عليه السلام من المتكلم فى الصلوة حيث لم يقل من الحامد و يؤيده مخالفة العلماء لظاهر هذا الحديث كما فى شرح المشكاة (حم ن حب ض عن انس) وفى رواية المشكاة عن رفاعة بن رافع قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم فى الصلوة فلم يتكلم احد ثم قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها ورواه د ن ت سبق من المتكلم ﴿والذى نفسى بيده﴾ كامر (لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم) اى الخليفة او السلطان فالاول كامير المؤمنين عثمان وزبير وامام حسين والثانى كخلفاء الاموية والعباسية ووقع فى دولة العثمانية (وتجتلدوا) اى تتضاربوا (باسيافكم) جمع سيف (ويرث دنياكم شراركم) بان يصير الملك والمال والمناصب فى ايدى الظلمة غير ارباب الاستحقاق وفى رواية المشكاة عن ابن عمر مرفوعا اذا مشت المطيطيا وخدمتهم

ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط الله شرارها على خيارها قال الشراح وهذا الحديث
من دلائل النبوة لصلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الغيب ووافق الواقع خبره فانهم لما فتحوا
بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم وتجملاتهم وسبوا لاولادهم فاستخدموهم سلط الله
الخوارج على قتل عثمان حتى قتلوه ثم سلط امية على بنى هاشم وفعلوا مافعلوا (طحم
ض ت حسن عن حذيفة) بن اليمان مر فى سيكون بحثه * والذى نفسى بيده * كامر
(لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش) بالضم الكلام الذى ذكره مستهجن والفاحش
فاعل الفحش اوقائله وفى النهاية اى من له الفحش فى كلامه وفعاله وقيل اى الشاتم
والظاهران المرادبه الشتم القبيح الذى يقبح ذكره واماالبذى فهو الذى لاحياء له
كماقاله بعض الشراح وفى النهاية البذاء الفحش فى القول وهو بذى اللسان وفيه خلق
قبيح ذميم تخليصه فرض وحذره لازم كمافى حديث المشكاة عن ابن مسعود مرفوعا
المؤمن ليس بالطعان ولاباللعان ولاالفاحش ولاالبذى ورواه ت هب (والبخل)
بالضم سبق بحثه فى البخل وفى النهاية الولد مبخلة مجبنة وهو مفعلة من البخل ومظنة
لان يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه فيبخلان بالمال لاجله ومنه الحديث الاخر انكم
لتبخلون وتجبنون انتهى (ويخون الامين) اى يجعل الامين خائنا وينظر بنظر
المخون (ويؤتمن الخائن) اى ويجعل الخائن امينا صادقا وينظر بنظر الامنية
وقال الله تعالى ياايها الذين امنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا
مماامر الله به اوركب شيئامانهى الله عنه فليس ينبغى ان يكون عدلا (ويهلك الوعول)
بالضم اى الاشراف والاكابر (وتظهر التحوت) بالضم الذليل والحقير والجهول
(قيل وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت
اقدامهم) اى اقدام الناس وحقارتهم ودون نظرهم (لايعلم) مبنى للمفعول (بهم) وفى
النهاية لاتقوم الساعة حتى تهلك الوعول وتظهر التحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس
لايعلم بهم لحقارتهم وجعل التحت الذى هو ظرف اسما فادخل عليه لام التعريف وجمعه
وقيل اراد بظهور التحوت ظهور الكنوز التى تحت الارض ومنه حديث ابى هريرة وذكر
اشراط الساعة فقال وان منها ان تعلوا التحوت الوعول اى يغلب الضعفاء من الناس اقوياءهم
شبه الاشراف بالوعول لارتفاع مساكنها انتهى (ك عن ابى هريرة) مر فى سيكون وتكون
ويأتى يكون بحث وسبق من اعلام * والذى نفس محمد بيده * كامر (ليبيتن) بفتح اللام
والتحتية وكسر الباء وفتح التاء من البيتوتة (اناس) بضم الهمزة مستعمل فى الانسان

(واما)

و اماالانسى بفتح الهمزة والنون والانثى بكسر النون فواحد من الانسان كالبشر (من امتى على اشر) بفتحتين السرور بالافراط والتكبر (و بطر) بفتحتين ايضا اى تكبر اوفرح وطغيان بالغنى وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا لا ينظر الله يوم القيمة الى من جرازاره بطرا قال متفق عليه وقال ابن الملك و يفهم منه ان جره لغير ذلك لا يكون الا انه مكروه كراهة تنزيه (ولعب ولهو) كالمعازف وآلات اللهو والقمار والنرد وانواع اللعبيات (فيصبحون قردة) جمع قرد بالكسر وفتح الراء ويجمع على القرود وهم الميمون وانثاه قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرد وقراد و يسمى صاحب الميمون ولاعبه قراد ايضا (وخنازير) جمع خنزير بالياء فيهما (باستحلالهم المحارم) وهذا مسخ الباطن ويحتمل تغيير الصور على طبق اختلاف تغير السير فى اشراط الساعة (واتخاذهم القينات) بفتح القاف وسكون التحتية اى الاماء المغنيات فالقين العبد والقينة الامة مغنية كانت اوغير مغنية والقين الماشطة ايضا وهى التى تزين العرائيس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع والجمع القينان والقينات (و شربهم الخمر) بضم الشين اى يشرب الخمور شربا ظاهرا (ويا كلهم الربا) وهوفضل مال خال عن عوض شرط لاحد العاقدين (ولبسهم الحرير) وفى رواية المشكاة عن عمران النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا و رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السبابة والوسطى وضمهما متفق عليه وفى رواية لمسلم انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين اوثلاث اواربع وفى هذا الرواية اباحة العلم من الحرير فى الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وعليه الجمهور قال قاضيخان روى بشر عن ابى يوسف عن ابى حنيفة انه لا بأس بالعلم من الحرير فى الثوب اذا كان اربع اصابع اودونها ولم يحك فيها خلافا وذكر شمس الائمة السرخسى فى السير لا بأس بالعلم لانه تبع ولم يقدر انتهى (عم فى زوائد الزهد عن عبادة بن الصامت و عبدالرحمان بن غنم وابى امامة وابن عباس) سبق آنفا بحثه * والذى نفسى بيده * كامر (لا يؤمن احدهم) بضمير الجمع الغائب فى النسخ و بالرفع فاعله اى لا يؤمن احد من امتى ايمانا كاملا (حتى يحبكم) اى اصحابى (لحبى) اى لاجل حبى او بسبب حبى اياكم فمن احب الاصحاب فقد احب الرسول فمن ابغض الاصحاب فقد ابغض الرسول لانهم يحبون الرسول اولانه عليه السلام يحبهم فحق لذلك قول من قال ان من سبهم فقد استوجب القتل فى الدنيا على ماسبق من مذهب المالكية ولعله مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا

والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا كما مر في الله الله لكن سياق الحديث يدل على ان الخطاب خاص لقريش اواهل البيت ويؤيد الثاني حديث المشكاة عن ابن عباس مرفوعا احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني لحب الله ٤ واحبوا اهل بيتي لحبي اي اياهم اولحبكم اياي (اترجون ان تدخلوا) باسقاط النون والهمزة استفهامية انكارية (الجنة بشفاعتي ولا يدخلوها بنو عبد المطلب) جد النبي عليه السلام وفيه فضيلة عظيمة لبني عبد المطلب والهاشمي (طس عن عبد الله بن جعفر) سبق والذي لا يدخل قلب امرء ﴿ والذي نفسي بيده ﴾ كامر (ان الدنيا) وجميع لذاتها ونعمها (اهون) اي اسهل واحقر واذل (على الله) اي عنده تعالى (من هذه السخلة على اهلها) بالضم وفتح الخاء الماء الذي يخرج عند الولادة وبالفتح ولد الغنم وفي النهاية في حديث عايشة ما رأيت امرأة احب الى ان اكون في سلاخها من سودة كانها تمنت ان تكون في مثل هديها وطريقتها وسلاخ الحية جلدها والسلخ بالكسر الجلد ويؤيد معنى الثاني ما في المشكاة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي اسك ميت قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم (ولو كانت الدنيا تعدل) اي تزن او تساوي (عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها الا اوليائه واحبائه من خلقه) ويؤيده ما سبق ان الدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء والمقصود التزهيد في الدنيا والترغيب في العقبى فان حب الدنيا رأس كل خطيئة على ما رواه ق عن الحسن مرسلا كما ان ترك الدنيا رأس كل عبادة والسبب في ذلك ان حب الدنيا ولو اشتغل بامور الدين اعماله مدخولة باغراض فاسدة وتارك الدنيا بامر دنيوي يكون له مطمح اخروي وكذا قال بعض العارفين من ارباب اليقين من احب الدنيا لم يقدر على هدايته جميع المرشدين ومن ترك الدنيا لم يقدر على ضلالته جميع المفسدين (طب عن ابن عمر) مر الدنيا وحب الدنيا ﴿ والذي نفسي بيده ﴾ كامر (لتفتحن) بضم اوله وفتح الحاء وتشديد النون وفي رواية لتفتحن قال التوربشتي وجدناه في اكثر نسخ المصابيح بتائين بعد الفاء ونحن نرويه عن كتاب مسلم بتاء واحدة وهو امثل معنى لان الافتتاح اكثر ما استعمل بمعنى الاستفتاح فلا تقع موقع الفتح في تحقيق الامر ووقوعه (عليكم فارس والروم) وهما اقليمان معروفان (ولتصبن) بفتح اللام والباء المشددة (عليكم الدنيا صبا ولتكثرن عليكم الحبز واللحم) لكثرة الغنائم والاموال

٤ لان محبوب المحبوب محبوب ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ١٢ منه

والكنوز وفي حديث المشكاة عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الابيض رواه م وعن ابى هريرة مرفوعا هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله الحرب خدعة قال الطيبي هلاك كسرى بالماضي دلالة على انه كالواقع بناء على اخبار الصادق واتى في الاخبار من قيصر بلام القسم في المضارع وبنى الكلام على المبتدأ والخبر اشعار الاهتمامه واعتناء بشانه وانه اطلب منه وذلك ان الروم كانوا سكان الشام وكان صلى الله عليه وسلم في فتحه اشد رغبة ومن غزاء صلى الله عليه وسلم تبوك وهو من الشام اقول لما كان هلاك كسرى قبل قيصر بحسب وقايع الحال فناسب ان يعبر عن الاول بالماضي وعن الثاني بالاستقبال (حتى لا يذكر على كثيره منه اسم الله تعالى) عليه لكثرة الغفلة والبطر والطغيان (طب عن عبدالله بن بسر) سبق اذا فتحت ورواه في المشكاة بلفظ تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اى يجعله مقهورا مغلوبا ويقع هلاكه على ايدى نبي ارسل لمعاونة الامة وانزل لمساعدة الملة والخطاب للصحابة او المراد الامة ﴿ والذي نفسي بيده ﴾ كامر (ليدخلن الجنة) بفتح اللام ونون المشددة (الفاجر في دينه) بالرفع فاعله و(الاحمق في معيشته) وفي حديث المشكاة عن انس مرفوعا شفاعتي لاهل الكبائر من امتي اى شفاعتي في العفو عن الكبائر من امتي خاصة دون غيرهم من الامم وقال الطيبي اى شفاعتي تنجي الهالكين مختصة لاهل الكبائر وفي شرح م للنووي قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا لصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا وقد جائت الآثار التي بلغت بمجموعها حد التواتر لصحة الشفاعة في الاخرة واجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهب لهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع واجيب بان الآيتين في حق الكفار والمراد بالظلم الشرك (والذي نفسي بيده ليدخلن) بضبط مامر (الجنة الذي قد محشته النار بذنبه) اى احرقته نار جهنم بمقدار ذنبه قيل والشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول المواقف وتعجيل الحساب والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت في نبينا صلى الله عليه وسلم والثالثة الشفاعة لقوم قد استوجبوا النار

فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جائت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله والخامسة الشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لاهلها(والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة ماخطرت على قلب بشر) اى مغفرة عظيمة اوكثيرة ماتخطر على قلب احد لكثرتها وغاية جلالتها على اصحاب الاجرام والقبائح (والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيمة بمغفرة) اى فخيمة اووافرة (يتطاول) اى يمد عنقه ويخرج رأسه (لها ابليس) مع غايته فى الجنـاية والطغيان والمكر وعرفانه بانه لاحظ له من الرحمة ابد الابدين (رجاء ان تصيبه) قيل السر المخفى فى قوله تعالى فاوحى الى عبده مااوحى انه تعالى قال لحبيبه وهبتك ثلث امتك فى هذه الليلة حتى ترى رحمتى بعبادى واهب لك الثلثين يوم القيمة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندى وروى خ عن ابى هريرة ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ٤ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية تغلب غضبى اى غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولايعجل لهم العقوبة اذا عصوا بل يرزقهم و يقبل توبتهم ومايتعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل مايتعلق بالغضب و يروى اذا كان يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتى سبقت غضبى فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل الجنة ويروى فيقبض قبضة فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط (طب ق عن حذيفة) سبق اعجاز الحديث فى والله الذى لا اله الا هو ❁ والذى نفسى بيده ❁ كامر (لتأمرن) بفتح اللام وضم اراء اى ايها الاصحاب اوالامة (بالمعروف ولتنهون) بفتح اللام وضم الواو(عن المنكر اوليوشكن الله) اى ليس عن الله (ان يبعث عليكم عقابا) وفى رواية عذابا (من عنده ثم لتدعوا عنه) بالفتح وضم العين اى لتسألنه (ولايستجيب لكم) وفى رواية فلايستجاب لكم والمعنى والله ان احد الامرين اما الامر والنهى منكم واما نزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له فى دفعه عنكم (حم ت حسن والسراج ض عن حذيفة) سبق لتأمرن بحثه ورواه فى المشكاة بلفظه ويأتى لاتأمر بالمعروف ولاتنه عن المنكر وفيه عن اسامة بن زيد مرفوعا يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار فيقولون يافلان ماشانك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا

٤اى اثبت فى علمه الازلى قال القاضى يعنى انه تعالى لما خلق الخلق حكم حكما جازما وقصدا قاطعا ووعد وعدا لاخلف فيه فشبه الحكم الجازم لايعتريه نسخ ولايتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا او اراد احكامه عقد سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة من التبديل والتحريف منه

عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وهو حديث متفق عليه
﴿ وجب عليكم ﴾ ايها الامة (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مالم تخافوا ان يؤتى اليكم
مثل الذى نهيتم عنه) وفى رواية المشكاة عن ابى بكر الصديق قال يا ايها الناس انكم تقرؤن
هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اى الزموا احفظ
انفسكم عن المعاصى اذا خفتم انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى اهتديتم الى اجتنابها (فاذا خفتم ذلك فقد حل لكم
السكوت) قال النووى ثم ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض
الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد
يتعين كما اذا كان فى موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته
اوولده اوغلامه على منكر اوتقصير فى المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر لكونه لا يفيد فى ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع
المؤمنين وقدمر ان الذى عليه الامر والنهى لا القبول وكما قال الله تعالى ما على الرسول الا
البلاغ ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا فى الحمام او غيره مكشوف بعض العورة
ونحو ذلك وقال العلماء ولا يشترط فى الآمر والناهى ان يكون كامل الحال ممتثلا ما
يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه وان كان مخلا بما يأمر به والنهى وان كان ملتبسا بما ينهى
عنه يجب عليه شيئان ان يأمر نفسه وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال
قال العلماء لا يختص الامر بالمعروف والنهى عن المنكر باصحاب الولاية بل ذلك جائز لاحاد
المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه باجماع المسلمين فان غير الولاة فى الصدر الاول والعصر
الذى يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرر المسلمين اياهم وترك توبيخهم
على التشاغل بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر من غير ولاة ثم اعلم انه انما يأمر وينهى من كان
عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشئ فان من الواجبات الظاهرة والمحرمات
المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقايق
الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك
للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه (ابو نعيم
والديلمى عن مسور) سبق مرارا ﴿ وجدت الحسنة ﴾ والحسن بالضم ضد القبح وجمعه
محاسن على غير القياس والحسنة ضد السيئة والجمع حسنات والمحاسن ضد المساوى
(نورا فى القلب) حتى يكون منور ابيض مثل الصفاء فى النور والبهاء ولا تضره فتنة وظلمة

وبقية مادامت السموات والارض لانها قلوب صافية (وزينا في الوجه) بالفتح وتخفيف الياء البهاء والحسن والجمال والقوة في العمل يعين بعضه بعضا ويقويه (ووجدت الخطيئة سوداء في القلب) اي يكون مسودا فيه (وشينا) اي قبحا (في الوجه ووهنا) اي ضعفا (في العمل) وفي المشكاة عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا والآخر اسود مربادا ٤ كالكوز مجخيا ٩ لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه اي فيتبعه طبعا من غير ملاحظة كونه معروفا ومنكرا شرعا هذا مجمل وتفصيله ماذكره شراح الكنز في هذا المقام قال القاضي اي حتى يصير جنس الانس على قسمين ذو قلب ابيض وذو قلب اسود مربدا لا يعرف الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية والخواطر الردية (ابو نعيم عن انس) سبق في اياكم وتعرض بحث (وددت اني) ظاهره بفتح الهمزة اي باني (لقيت اخواني قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني) بالاضافة الى ياء المتكلم مبتدأ وخبره (قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي) ايمانا غيبيا صادقا (ولم يروني) بفتح الراء والياء وفي رواية م عن ابي هريرة اتى رسول الله المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث قال العلماء في جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء واهل الصلاح والمراد بقوله وددت الى آخره اي رأيناهم في الحياة الدنيا قال العياض قيل المراد تمني لقائهم بعد الموت وقال الامام الباجي قوله عليه السلام بل انتم اصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحبة فهؤلاء اخوة صحابة والذين يجيئون اخوة ليسوا بصحابة وذهب ابو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الاحاديث في فضل من يأتي اخر الزمان الى انه قد يكون فيمن بعد الصحابة من هو افضل ممن كان افضل من جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني اي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهؤلاء افضل الامة وهم المرادون واما من خلط في زمنه عليه السلام وان رآه وصحبه اولم يكن له سابقة ولا آثر في الدين فقد يكون في القرون التي بعد القرن الاول من يفضلهم على ما دلت عليه الاثار وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قاله القاضي وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه

٤ بكسر الميم والدال المشددة من اربد كاحمار اي صار كلون الرماد من الرمدة لون بين السواد والغبرة وهو حال منه

٩ بضم الميم وسكون الجيم وخاء مكسورة مشددة وقد تخفف ياء اخر الحروف وفي النهاية بتقديم الخاء على الجيم اي مائلا منكوسا شبه من هو خال من العلوم والمعارف بكوز مائل لا يثبت فيه شيء منه

مرة من عمره وحصلت مزية الصحبة افضل من كل من يأتى فان فضيلة الصحبة لا يعدلها
عمل قالوا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله عليه السلام لو انفق احدكم مثل
احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضى (ثم قال يا ابا بكر الا تحب قوما) الاستفهام
للتقرير (بلغهم انك تحبنى فاحبوك) فعل ماضى كل من الافعال (بحبك) مصدر مضاف الى فاعله
(اياى فاحبهم) امر من الافعال (احبهم الله) دعاء لهم منه عليه السلام كامر بحثه فى والله
لا يدخل وابو بكر (كر عن البراء) سبق بحثه ﴿ وعدنى ربى ﴾ وعدا حسنا (ان يدخل الجنة
من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب) سبق بحثه فى ليدخل وانى وجدت
(مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى) بفتح الحاء والثاء وتخفيف الياء
قال الشراح انما ضرب المثل بالحثيات لان من شان المعطى الكريم اذا استزيد ان يحثى
بكفيه من غير حساب وربما ناوله ملاء كف فالحثى كناية عن المبالغة فى الكثرة والا فلا كف
ولا حثى وهذا حديث مستحسن جدا ذكره الطيبى والظاهر ان هؤلاء يدخلون الجنة
من غير شفاعة مخصوصة وان كانوا داخلين فى الشفاعة العامة وفى المشكاة عن انس
مرفوعا ان الله عز وجل وعدنى ان يدخل الجنة من امتى اربعمائة الف بلا حساب فقال
ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا فحثى بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله
قال وهكذا اى فحثى بكفيه وجمعهما والظاهر ان هذا حكاية لفعله تعالى فقال عمر دعنا يا ابا بكر
اى اتركنا على ما بين الحال بطريق الاجمال لنكون بين الخوف والرجاء على وجه الاعتدال
فقال ابو بكر وما عليك ان يدخلنا الله كلنا الجنة وقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان يدخل خلقه
بكف واحد فعل اى لفعل فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال التوربشتى وانما لم
يجب ابا بكر بمثل كلام عمر لانه وجد للبشارات مدخلا عظيما فى توجه النفوس القدسية فانه
تعالى ينجى خلقه من عذابه بشفاعة الشافعين الفوج بعد الفوج والقبيل
بعد القبيل ثم يخلص من قصر عنه شفاعة الشافعين بفضل رحمته وسلم الذين سلم
لهم الايمان ولم يعملوا خيرا قط على ما سبق (حب طب ض حم ت ن حسن قط
فى الصفات عن ابى امامة) سبق اعطيت وان الله وعدنى ﴿ وفد الله ﴾ والاضافة
للتشريف والمراد وفد حرمة اى لجماعة قادمون عليه ونازلون لديه ومقربون اليه (ثلاثة
الغازى والحاج والمعتمر) المتميزون عن سائر المسلمين بتحمل المشاق البدنية والمالية
والمفارقة الاهلين وفى النهاية الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد او يقصدون الرؤساء
للزيارة او استرفاد او غير ذلك والحاصل انهم قوم معظمون عند الكرماء ومكرمون عند

العظماء يعطى مطالبهم و يقضى مأربهم (ن قط حب ك حل ق عن ابى هريرة) ورواه في المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفد الله ثلاثة الغازى والحاج كبيرا ﴿ وفد الله ﴾ كامر (ثلاثة الحاج) اى ثلاثة اشخاص او اجناس الاول الحاج الباذل نفسه وامواله (والمعتمر) وفى رواية العمار بضم العين وتشديد الميم جمع عامر بمعنى المعتمر كما فى شرح المشكاة قال الزمخشرى لم تسمع عمر بمعنى اعتمر ولكن عمر الله بمعنى عبده ولعل غيرنا سمعه واستعمل بعض تصارفه دون بعض وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا الحاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروا غفرلهم رواه ه وقال ابن حجر وجه افراد الحاج وجمع ما بعده اشارة الى تميز الحاج بان الملتبس به وان كان وحده يصح لان يكون قائما مقام وفد الكثيرين بخلاف العمرة فانها لتراخى مرتبتها عن الحج لا يكون الملتبس بها قائما مقام اولئك انتهى وفيه اشارة الى ان مذهبنا ان العمرة سنة والاعلى مقتضى مذهب الشافعية فلا يظهر وجه التفاوت فى الفرضيه لعدم الفرق عندهم بين الادلة القطعية والظنية ولاستدلالهم بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهما يستويان فى اقتضاء الامر ثم هذا اولى من قول الشارح ان هذا من اطلاق المفرد على الجمع باعتبار المعنى الجنسى مجاز معروف وقد تبعه فى قوله الحاج مفرد الحاج واريد به الجنس بدليل ما عطف عليه (والغازى) اى المجاهد فى سبيل الله مع الكفار لاعلاء كلمة الله (اذا دعاهم الله فاجابوه) كانه مقتبس من قوله تعالى فاجيبوا داعى الله (وسئلوه فاعطاهم) كما قال الله تعالى فاعطاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة (ابن زنجويه عن ابن عمر) مر الحج والعمرة ﴿ وقروا ﴾ بكسر القاف المشددة من التوقير اى عظموا واكرموا (من تعلمون) بفتح اوله بحذف التائين منه للتخفيف (منه العلم ووقروا من تعلمونه) بضم اوله من التعليم (العلم) لشرف العلم يلزم ان يتخذ جميع اصحابه عزيزا فحق العلم ان يجرى متعلميه مجرى بنيه فانه فى الحقيقة اسرتى الابوين وابو الافادة اعظم حقا من ابى الولادة فيوقرهم كما يوقر اولاده ويوقروه كما يوقروا آباءهم كما قال لاسكندر وقد سئل امعلمك اكرم عليك ام ابوك قال بلى معلمى لانه سبب حياتى الباقية ووالدى سبب حياتى الفانية فهو احق بالتوقير من الاب وعلى المعلم ان يعاملهم بالارشاد والشفقة ويتحنن عليهم وعليه ان يسترفهم عن الرذائل الى الفضائل بلطف فى المقال وتعريض فى الخطاب والتعريض ابلغ من التصريح وقيل ومن توقيرهم ان لا يستعملهم فى قضاء حوائجه (ابو اسحق فى معجمه وابو اسحق فى فوائده وابن النجار عن ابن عمر)

سبق العالم والمتعلم بحثه ﴿ وكل بالمؤمن ﴾ اى فوض وسلم بهم والوكالة الحفظ والتفويض والتسليم وكل اليه الامر اذا فوضه ويقال على الله توكلنا اى فوضنا امورنا اليه وسلمنا اليه ووكله بامر كذا توكيلا ووكله الى نفسه من باب وعد (ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه) اى يدفعون والذب بالفتح والتشديد المنع والدفع (ما لم يقدر) المؤمن (عليه) من مجئ الآفات على جميع اعضائه (من ذلك) الملائكة (للبصر تسعة املاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل من الذباب فى اليوم الصايف) وفى تفسير الجلالين قال الله تعالى لما عليها حافظ قال والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر وروى عنه عليه السلام انه قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والظاهر ان المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شئ رقيبا فان الممكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته فى وجودها تحتاج اليه فى بقائها او تعدى حافظ بعلى لتضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه واطلاعه على احوالهم وقال الشهاب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله (ما لو بدا لكم) اى ما لو ظهر اليكم من اشباه الملائكة او احدهن (رأيتموه على كل جبل وسهل كلهم باسط يده فاغرفاه) اى فاتح فمه (وما لو وكل) بتخفيف الكاف مبنى للمفعول (العبد فيه الى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين) اى اخذوه واستلبوه وفى الدر المختار ينوى المصلى من فى يمينه ويساره والحفظة فيهما بلا نية عدد كالايمان بالانبياء وورد فى حديث انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا لكنه خبر آحاد يفيد الظن وقيل ينوى الكاتبين والحفظة الخمسة وفى الحديث ان مع كل مؤمن منهم واحد عن يمينه وواحد عن يساره يكتبان اعماله وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه المكاره وواحد على ناصيته يكتب صلوته على النبى وقيل ستين وقيل مائة وستين وفى الجامع وكل بالمؤمن الخ انتهى (ابن ابى الدنيا وابن قانع طب عن ابى امامة) سبق بحثه فى الملك الذى على اليمين ﴿ وكل ﴾ كامر وفى النهاية وكلت امرى الى فلان اى الجأته واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته او عجزا عن القيام بامر نفسه ووكلها الى الله اى صرفها امرها اليه (بالشمس) وهو كوكب درى مضئ للعالم وجمعه شموس وهى فى السماء الرابعة تجرى باذن الله مسخر بامر ربى قال تعالى والشمس تجرى لمستقر لها اى تجرى مجرى مستقر لها فان اصحاب الهيئة قالوا الشمس فى فلك والفلك يدور فيدير الشمس فالشمس تجرى مستقرها وقالت الفلاسفة تجرى لمستقرها اى لامر لو وجدها لاستقر وهو استخراج

الاوضاع الممكنة و هو غاية في السقوط واجاب الله عنه بقوله ذلك تقدير العزيز العليم اى ليس لارادتها وانما ذلك بارادة الله وتقديره وتسخيره اياها (تسعة املاك) جمع ملك (يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شيء الا احرقته) وذلك ان الشمس في ستة اشهر كل يوم تمر على مسامتة شيء لم تمر من امسها على تلك المسامتة ولو قدر الله مرورها على مسامتة واحدة لاحترقت الارض التي هي مسامتة لمرها و بقي المجموع مستوليا على الاماكن الاخر فقدر الله لها بعد الجمع الرطوبات في باطن الارض والاشجار في زمن الشتاء ثم تدرج بها بتدريج لتخرج النبات والثمار من الارض والشجر وتنضج وتجفف ثم تمدها لئلا تحترق وجه الارض واغصان الاشجار (طب وابو الشيخ وابن مردوية عن ابى امامة) سبق الشمس وان الشمس ﴿ وكل ﴾ كامر (على الركن اليماني سبعون ملكا) وفي اكثر الروايات سبعون الف ملك يحتمل التحديد و يحتمل التكثير واليماني بتخفيف النون على الصحيح (فمن قال اللهم اني اسئلك العفو) اى عن الذنوب (والعافية) اى عن العيوب (في الدنيا والاخرة) و يمكن ان يكون لفا ونشرا مشوشا سبق معناه في افضل الدعاء (ربنا) اى يا ربنا (آتنا في الدنيا حسنة) اى عملا صالحا ترضى بها او امرأة صالحة اوعلما اوعبادة اوتوفيقا او صحة او كفافا او قناعة وعافية اوطاعة (وفي الاخرة حسنة) اى ماتقر به العيون اوالجنة اوالتفريج على التعريج اوالثواب اوالرحمة والمغفرة اوالشفاعة اوالفوز اوالنجاة (وقنا عذاب النار) اى احفظنا عن نار جهنم اوامرأة سوء اوالشهوات اوالذنوب (قالوا آمين) الجمع ومن بالا ... اى قال عليه السلام (ومن فاوض الركن الاسود) اى حاذاه وساواه يقال فاوضه اى ساواه وجاراه في الامر (فانما يفاوض يد الرحمن) كما في حديث خطكرعن جابر الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده اى بمنزلة يمينه ومصافحته فمن قبله وصافحه فكانما صافح الله وقبل يمينه وفي حديث الديلمي عن انس الحجر يمين الله فمن مسحه فقد بايع الله ولا تنافي ماسبق بين الركنين و بين هذا لانه اذا وصل الى الركن اليماني وشرع في هدا الدعاء وهو مار فلاشك انه يقع بينهما اذ لا يجوز الوقوف للدعاء في الطواف كما يفعله الجهلة قال ابن الهمام بعدما ذكر الادعية المأثورة عن العلماء الاعلام واعلم انك اذا اردت ان تستوفي ماأثر من الادعية والاذكار في الطواف كان وقوفك في اثناء الطواف اكثر من مشيك بكثير وانما اثرت بتأن ومهلة لا رمل ثم وقع لبعض السلف من الصحابة والتابعين ان قال في موطن ... في نفس احدهم ...

المتاخرون لان الكل وقع فى الاصل الواحد بل المعروف فى الطواف مجرد ذكر الله تعالى ولم نعلم خبرا روى فيه قراءة القرأن فى الطواف قلت ولعله عليه السلام لم يقرأ فى الطواف شيأ من القرأن بقصد القرأن ليعلم انها ليس من اركان الصلوة فيكون ايضا من قوله الطواف كالصلوة (ه عن ابى هريرة) بسند ضعيف الا انه مقبول فى فضائل الاعمال واخرج الحاكم انه عليه السلام قال ما انتهيت الى الركن اليمانى قط الا وجدت جبريل عنده فقال قل يا محمد قلت ما اقول قال اللهم انى اعوذبك من الكفر والفاقة ومواقف الخزى فى الدنيا والاخرة ثم قال جبرائيل ان بينهما سبعون الف ملك فاذا قال العبد هذا قالوا آمين واخرج ابو داود مامررت بالركن الا عنده ملك ينادى يقول امين فاذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الى آخره واخرج ابن الجوزى على الركن ملك مؤكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا اتنا الاية فانه يقول آمين آمين ﴿ ولد نوح ﴾ رسول الله (ثلاثة) من الرجال (سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم) سبق بحثه فى تكون (والخير فيهم) لان ظهور الانبياء وتداول الكتب والمعارف فيهم (وولد يافث يأجوج ومأجوج) يأتى بحثه فى يأجوج ويستوفد بحثه (والترك) بضم وسكون جيل من الناس والجمع اتراك والواحد تركى كرومى وروام ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك جمع تركى لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا فى الاصل اسم الاب فالاب مسماه جمع كثير (والصقالبة) اسم اقليم مشهور وفى القاموس صقلية بثلثة كسرات اسم جزيرة فى بحر المغرب يسمى ججليا وسجليا محاذى ديار ايتالية الان وفى نسخة والسعالية واكثر الروايات الصقالبة بفتح الصاد والقاف ثم الف ثم لام ثم باء موحدة قوم من بين بلغار وقسطنطينية ومنه وچه وانكروس ومنه افلاك وبغدان وقيل ومنه بلغار (ولا خير فيهم) لان غلبة الجهل والكفر والطغيان بهم (وولد حام بربر) بفتح البائين اسم طائفة مخصوصة فى زمين المغرب ويطلق على طائفة اخرى بين الحبش وزنكبار (والقبط) بكسر القاف خالص اهل مصر ويقال فى نسبته قبطى ومؤنثه قبطية وحضرت مارية ام ابراهيم بن رسول الله منهم (والسودان) بالضم اقليم مشهور وكل از نجى منهم (ابن ابى حاتم والحاكم كر عن ابى هريرة سنده لاه) اى ضعيف ورواه طب عن سمرة د عن عمران بن حصين بلفظ ولد نوح ثلاثة سام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويافث ابو الروم وسنده حسن صحيح وقال الهيثمى رجاله موثوقون ورواه ابو بكر البزار فى مسنده مرفوعا عن ابى هريرة ﴿ ولد ادم ﴾ اى آدم وولده حتى الانبياء والرسل (كلهم تحت لوآئى) سبق

٤ وعادتهم اذا اراد وانكاح احد قطعوا الان من ملك واخذ ثم عرضوا وانكحوا وقبل كلهم من نسل غيلان وعلى قول من حمير كنامه ولماغزى ملك افريقش فى ديار المغرب وفتح بلاد افريقة وهؤلاء معه ويعد عود الملك بقوا فى هذه ههنا ويسمى بربر الحالة سهد

٤

بحثه فى انا سيد ولد ادم (يوم القيمة وانا اول من يفتح) اى استفتح واثر التعبير بها ايماء الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه اى اطلب انفراجه وازالة غلقه يعنى بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد آخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر خ عن انس انا اول من يقرع باب الجنة فان قلت ما وجهه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه من غير واسطة الخازن ولا غيره (له باب الجنة) اى اجئ بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافع التى يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما فى النوادر وفى الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الاراكبين فاذا كان [illegible] آحاد المؤمنين فما بالك بقائد المرسلين [illegible] الراغب يقال لمدخل الشئ واصله مدا [illegible] كباب المدينة والدار [illegible] كذا وهذا العلم باب الى كذا اى منه يتوصل اليه ومنه خبر انا مدينة العلم وعلى بابها اى به يتوصل وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليهما والجنة فى الاصل المرة من الجن مصدر جنه اى ستره ومدار التركيب على ذلك سمى به الشجر المظلل لالتفات اغصانها وسترها ما تحتها ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من التصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشرى الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنان كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل طبقة جنة منها قال ابن القيم ولها سبعة عشر اسما وكثرة الاسماء آية شرف المسمى اولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار السلام اى السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة المأوى وجنة عدن والفردوس وهو يطلق على جميع الجنان تارة واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد به فى القرآن (ابو الحسن فى الطوالات كر عن حذيفة سنده حسن) سيق انا سيد ولد ادم وآتى باب الجنة ﴿ ولم لا يبطئ ﴾ بضم اوله من بطأ اذا احر وفى النهاية من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه اى من اخره عمله للسئ اوتفريطه فى العمل [illegible] لم ينفعه فى الاخرة شرف النسب يقال بطأ به وابطأ بمعنى (عنى وانتم حولى) و [illegible] ب الناس الى اوانتم ملازمون مجلسى (لا تستنون) بالفتح وتشديد النون اى لا [illegible] كون والاستنان افتعال استعمال المسواك يقال استن الرجل اذا استاك (ولا تقلمون) بضم اوله وتشديد اللام (اظفاركم) والمستحب ما ذكره النووى واختاره الغزالى فى الاحياء هو ان يبدأ [illegible] من قبل الرجلين

فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بينصرها الى اخرها ثم يبدأ بخنصر الرجل اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وفي القنية اذا قلم اظافيره اوجز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى به فلا بأس وان القاه في الكنيف اوالمغتسل يكره وفي حديث مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره و يقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلوة وروى النووي كالعبادي من اراد ان يأتيه الغنى على كره فليقلم اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف ياعلى قص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والطيب واللباس يوم الجمعة قيل ولم يثبت يوم الخميس في قص الظفر حديث بل كيف مااحتاج اليه ولم يثبت في كيفيته ولا في تعيين يوم له شيء ومايعزى من النظر في ذلك لعلي اوغيره باطل ذكره ابن حجر (ولا تقصون شواربكم) قال النووي المختار في قص الشارب ان يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحيفه واما رواية احفوا فمعناها ازيلوا ماطال على الشفتين وقال القرطبي قص الشارب ان يأخذ ماطال من الشفة بحيث لايؤذي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ وقال الاحفاء القص المذكور وليس بالاستيصال عند مالك وذهب الكوفيون اى بعضهم الى الاستيصال وذهب الطبراني الى التخيير في ذلك فقال ذكر اهل اللغة الاحفاء الاستيصال وكذلك النهك بالنون والكاف المبالغة في ذلك وقد دلت السنة على الامرين ولا تعارض فان القص يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت وقال العسقلاني ورجح ذلك ثبوت الامرين في الاحاديث كذا حققه السيوطي وفي المحيط لايحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا بأس بذلك ولا بأس بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه مالم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب كذا في القنية (ولا تنقون) بفتح اوله والقاف اى لاتطهرون واثبات النون في الافعال الاربع لانها في معنى النهي (رواجبكم) جمع راجبة وهي مايتصل الى الكف من المفاصل الاصابع ولها مراتب ثلث يسمى باسفلها [illegible] رواجب واوسطه براجم واعلاه انملة (تم شعب عن ابن عباس انه قيل يارسول [illegible] [illegible] قال فذكره) سبق ان من الفطرة ومن فطرة بحث ﴿ويحكن﴾ ويح كلمة ترحم وترجع يقال لمن وقع في هلكة لايستحقها وقد يقال انها بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف يقال ويح زيد وويحاله وويح له وقد يلحق به كاف الخطاب والنون (يامعشر النساء) اى جماعتهن والخطاب عام غلبت الحاضرات على الغيب (لا تقتلن اولادكن) خص الاولاد بالذكر

لان العرب كانوا فى الغالب يقتلونهم خشية الاملاق اولان قتلهم اكبر من قتل غيرهم وهو الوأد وقال تعالى واذا المؤودة سئلت وهو اشنع القتل اوانه قتل وقطيعة رحم فصرف العناية اليه اكثر من بحثه فى ابايعكم (واى امرأة يصيبها عذرة) بضم عين مهملة وسكون الذال المعجمة وجع فى الحلق يهيج فى الدم وقيل قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الانف والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها فى انفه فيطعن ذلك فينفجر منه دم اسود وربما اقرحه وذلك الطعن يسمى الدغر يقال دغرت المرأة الصبى اذا غمزت حلقه من العذرة اوفعلت به ذلك وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة وقوله عند طلوع العذره هى خمسة وكواكب الشعرى العبور ويسمى العذارى وتطلع فى وسط الحر كذا فى النهاية (اووجع برأسها فلتأخذ قسطا هنديا) بان يؤخذ ما ئة فيسعط به لانه يصل الى العذرة فيقبضها فانه حار يابس كذا ذكر بعض الشراح وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط وفى رواية عن ام قيس مرفوعا على ما تدغرن اولادهن بهذا العلاق ٤ عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب وسكت صلى الله عليه وسلم عن الخمسة منها لعدم الاحتياج الى تفصيلها ذلك الوقت فاقتصر على المهم ٩ (لـ عن جابر) مر عليكم بحث ﴿ ويل للعرفاء ﴾ ويل كلمة عذاب معلمة بشدة عذابهم فى الاخرة وهو دعاء عليهم وهو ما جرى عليه الاكثر ذكره الكرخى وويل مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء وللعرفاء خبره اوواد فى جهنم يهوى الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره ذكره الخطيب وفى السمين وويل مبتدأ وسوغ الابتداء الابتداع به كونه ولو نصب لجاز وقال مكى والمختار فى ويل وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا اومعرفا كان الاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفترون وفى شرح المشكاة وهو مبتدأ وخبر كقوله سلام عليكم وهو كلمة الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وقيل واد فى النار انتهى وعرفاء جمع عريف بمعنى فاعل وهو قيم بامر قبيلة ومحلة يلى امرهم ويتعرف الامير منهم احوالهم ومنهم رؤساء القرى وارباب الولايات (وويل للامراء) جمع امير وفى رواية وويل للامراء وويل للعرفاء (وويل للامناء) جمع امين وهو من ايتمنه الامام على الصدقات والخراج وسائر امور المسلمين ويدل عطفه على الامراء والعرفاء ويشمل بعمومه من ائتمنه غيره على مال او غيره ومنهم وصى الايتام وناظر الاوقاف (ليودن) بالفتحات وتشديد النون وفى رواية ليتمنين (اقوام يوم القيمة لو

٤ اى ما يعصر اولاد تعصرن عذرة الاولاد بالشدة من اصبع اوغيرها اى لا يعصرن اولاد كن باصبع ونحوها وفى رواية لمسلم بهذا الاعلاق وهو الدغى منه

٩ قال النووى فان قلت فهذا ذكر وليس وليس فيه دعاء يزيل الكروب فجوابه من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثانى هو كما ورد من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين منه

(انهم)

انهم كانوا معلقين بذوائبهم ، في الدنيا وفي رواية ان نواصيهم معلقة اى شعور قدام رؤسهم (بالثريا) بالضم وتشديد الياء مقصورا وفي النهاية الثريا النجم تصغير الثروى يقال ان خلال انجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد (يذبذب) بضم اوله وبابي مجرد اى يتردد يقال الذبذبة التردد بين امرين قال تعالى مذبذبين بين ذلك وفي رواية يتجلجلون بالجيمين اى يتحركون (بهم بين السماء والارض وانهم لم يلوا) بفتح الياء وضم اللام المخففة اى لم يصيروا والين (من الناس شيأ) اى لم يصير واوالين عملا من اعمال العمال من الولاة والقضاة قال الطيبي اللام في ليتمنين لام القسم والتمني طلب مالا يمكن حصوله والمتمنى قوله لو انهم كانوا معلقين الى اخره تمنوا يوم القيمة انهم في الدنيا لم يلوا وقوله نواصيهم معلقة بالثريا يعني تمنوا انه لم يحصل لهم تلك العزة والرياسة والرفعة على الناس بل كانوا اذلاء ورؤسهم معلقة نواصيهم في اعالي يتحرك ويتجلجل ينظر اليهم سائر الناس ويشهدوا منزلتهم ومنازلهم وهوانهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة وذلك ان التعلق بالناصية مثل المذلة والهوان فان العرب اذا ارادوا اطلاق الاسير جزوا ناصيته مذلة وهوانا (ط حم ك حب ق كر عن ابي هريرة) سبق ستحرصون وتكونون وستكونون نوع بحثه ﴿ ويل للملاك ﴾ بضم الميم جمع مالك ووقع في اكثر النسخ ورواية الجامع مالك (من المملوك) حيث كلفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام اوقصر في القيام بحقه من نفقة وغيره ونحو ذلك (وويل للمملوك من المالك) حيث لم يقم بما فرض عليه من حسن خدمته واطاعته والجهد في خير مصالحه ونصحه وظاهره هذا تمام الحديث وقال المناوى ليس هذا كمال الحديث بل بقيته عند مخرجه البزار وويل للغني من الفقير وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد انتهى بنصه (البزار) في مسنده (عن حذيفة الخرائطي عن انس) قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه محمد بن الليث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا ابو يعلى ﴿ ويل للوالى ﴾ الحاكم والمتولى لامور العباد والولاية بالفتح والكسر القرابة والحكم والنصرة والسلطان وفي النهاية الولى الناصر وقيل المتولى لامور العالم والخلائق القائم بها ومن اسماء الله الوالى وهو مالك الاشياء جميعها والمتصرف فيها وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق عليه الوالى (من الرعية الا والياً يحوطهم من ورائهم بالنصيحة) اى يحفظهم بها يقال حاطه يحوطه حوطة وحيطة وحياطة اذا كلأه ورعاه قال القاضي والمراد بالنصيحة ارادة الخير والصلاح ومنه سمي الحياط

تا صحالانه يصلح (الرو يانى عن عبدالله بن مغفل) سبق ايماوالى وايماراع ﴿ و يل للاعقاب ﴾
اى تحسر وهلاك لاصحاب الاعقاب التى لايناالهاماءالطهر وو يل فى الاصل مصدر لافعل له
وانماساغ الابتداءبه نكرة لانه دعاءذكره القاضى وهو كقوله سلام عليكم والخبر للاعقاب
فاللام فيه للجنس كما جزم عليه البيضاوى كالباجى واحتمال ارادة الجنس بعيد لانه يخرجه
عن كونه بعيداعلى الاخلال ببعض الوضوء وهذا التقو يرفالعقاب مخصوص بالاعقاب
التى وقع التقصير فى غسلها وقيل بل التقدير و يل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها
اوالمخللين فى ابلاغ الماء (من النار) فى محل رفع صفة لو يل ذكره الزركشى وغيره ومنع
ابوالبقاء تعلقه بو يل من اجل الفصل بينهما وقال ابن فرحون وهو متعلق بمتعلق الخبر
وقيل الاعقاب ما يشاركها فى ذلك من بقية الاعضاء و هذا الحديث ورد على سبب
وهوان رأى قوما يمسحون بارجلهم فنادى باعلى صوته ويل الى آخره مرتين اوثلاثا ولو كان
الماسح مؤديا للفرض لما توعد بالنار فبطل مذهب الشيعة الموجبين المسح على الرجلين
حافيا (حم ش ض عن جابر خ م د ن ه عن ابن عمر وعب ص حم خ م ت ه حب عن ابى
هريرة عب م ه ص عن عائشة وسبع) مخرج (عن اربع) رااوهم مالك والشافعى وعبدالرزاق
عن عايشة ض عن ابى ذر طب عن ابى امامة الباهلى حم طب عن معصب وزاد مسلم
بنصه فقال عن سالم مولى سداد دخلت يوم توفى سعد بن ابى وقاص فدخل عبدالرحمن
بن ابى بكر فتوضاءعندها فقال له اسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال السيوطى متواتر ﴿ و يل للاعقاب ﴾ كما مر قيل اصله وى فوصلوه باللام
فاصر بوها يقال وى لفلان اى حزن له وقيل و يلك وهو قبيح على المخاطب فعله (و بطون
الاقدام) جمع قدم وهو مايقوم عليه الشئ ويعتمد (من النار) فمن توضأ كما توضأ المبتدعة
فلم يغسل باطن قدميه ولاعقبه بل يمسح ظهرها فالو يل لعقبه و باطن قدميه من النار والو يل
لفاعل ذلك على ماتقرر فعلم منه ان فرض الرجل الغسل لا المسح وان الحسد يعذب خلافا
لبعض الفرق الزائغة قيل نظر ابوهر يرة الى ثابت فقال ارى لك قدمين نظيفين فابتغ لهما
موقفا صالحا يوم القيمة وانما خص الاعقاب و بطون الاقدام لغلبة التساهل فيها والتهاون
بها (خ طب قط ك ق ض وابن خزيمة والطحاوى عن عبدالله بن الحرث بن جزء) الزبيدى
وفى الجامع ابن الحارث قال ك حديث صحيح ولم يخرجا بطون الاقدام واقروه عليه قال
الذهبى فى المهذب حديث احمد صحيح وقال الهيثمى رجال احمد ثقات ﴿ و يل للذين
يمسون ﴾ بتشديد السين قال الحرالى والمس ملاقات الجرمين بغير حائل (فروجهم ثم

(يصلون)

يصلون ولايتوضؤن) و ذلك لبطلان طهره بمسه وهذاخبرعام مخصوص بمفهوم خبر اذا افضى احدكم بيده الى فرجه وليس بينهما ستر ولاحجاب فليتوضأ اذالافضاء لغة المس ببطن الكف وبه رد قول احمد ظهرالكف كبطنها ومس المرأة فرجها كمس الرجل ذكره كما يدل عليه روايته من مس فرجه ومس فرج غيره افحش وابلغ فى اللذة فهواولى بالنقض هذا كله ماعليه الشافعية والحنابلة قالوا وخبرهل هوالابضعة منك بفرض صحته منسوخ اومحمول على المس بحائل كما هو المناسب بحال النبى عليه السلام ومنع الحنفية النسخ واخذوابه مؤولين للحديث المشروح بانه جعل الذكر كناية عما يخرج منه قالوا وهو من اسرار البلاغة ستكون عن الشئ ويرمون اليه بذكر ماهو من روادفه فلما كان مس الذكر غالبا يرادف خروج الحدث منه و يلازمه عبر به عنه كما مر عبر بالمجئ من الغائط لاجله انتهى ولايخفى بعده ومناط الخلاف ان خبرالواحد هل يجب العمل به فقال الشافعية نعم مطلقا وقال الحنفية لافيما تعم به البلوى ومثلوا بهذا الحديث لان ماتعم به البلوى يكثر السوال عنه فتقضى العادة تواتر التواتر الدواعى على نقله فلايعمل بالاحاديث فيه قلنا لانسلم قضاء العادة بذلك (قط وضعفه والدارمى وابن شاهين عن عائشة) ورواه مالك حم دت ن ه ك كلهم فى الطهارة عن بسرة بنت صفوان بن نوفل بلفظ من مس ذكره فليتوضأ قال ك ت صحيح ورواه عنها ايضا الشافعى وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وقال الدارقطنى حديث ثابت وصححه ابن معين والبيهقى والحازمى وهو على شرط البخارى على كل حال وعده السيوطى من الاحاديث المتواترة ﴿ ويل للمالك من المملوك ﴾ اى مماليككم وكذا مماليك غيره بان كلفه على الدوام مالايطيقه على الدوام كما مر آنفا وفى حديث الديلمى خيركم للمماليك اى مماليككم وكذا مماليك غيركم بان تنظروا الى من كلف عبده مالايطيقه على الدوام فتعاونوه اولمن يجيع عبده فتطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاسية لاعضاء البدن للانسان واولاهم لباشر اشغاله بنفسه فلينظر فى حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة و يعين له وقت الاستراحة و يتفقد احواله و يعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف عطف عليه اوالى الادب ادبه بقول اوفعل او بهما بقدر المصلحة و يتلطف بهم لطفا متذللا ولايبالغ فى عقابهم و يجتنب ضرب الوجه والمفاصل و يتغافل عن خفى ذنوبهم ولايعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجرو من عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره و يخص كل واحد بشغل يلايمه ولايختار احدا للخدمة الابعد امعان النظر والتجربة و يجتنب اصحاب صورة مشوهة وتخطيطات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق و ليس

وراء الخلق الذميم الاخلاق الذميم ونحو اقرع واعور وكل ذى علة والمفرط جمالا
دفعا للتهمة ويربيه ويزجره اذا بلغ ويعتقه اذا كبر (ويل للمملوك من المالك) بان تقصر
خدمته (ويل للغنى من الفقر) بان منع حق الله من ماله اونظر بنظر المذلة والاحتقار ٤ يحتقر نسخه
(ويل للفقير من الغنى) بان عظمه بماله وركنه لغنائه اوعدم تشكره عند احسانه (وويل
للضعيف من الشديد) لازدرائه وعدم صبره وحسده فأل الى من لم يرض باعطاء الله
تعالى وقضائه (وويل للشديد من الضعيف) لحقارته وهجومه وقتاله وانفاذ خواطبعه
(سمويه عن انس) سبق انفا ﴿ويل للاغنياء﴾ جمع غنى بالفتح وويل كلمة عذاب اوواد
فى جهنم اوصديد اهل النار قال ابن جماعة لم يجئ فى القرأن الاوعيدا لاهل الحرام
(من الفقراء يوم القيمة يقولون) وفى رواية الجامع يقولون يوم القيمة (ربنا ظلموا حقوقنا
التى فرضت لنا عليهم فى اموالهم) من الزكوة والنذور والكفارات وغيرها من الوجوب
المالية كما مر فى النفقة (فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى لاقربنكم) بضم اوله وتشديد الراء
وال... (ولا ...نهم) بضم الهمزة وتشد... ...ن واللام ... ...حة ...هما توطئة ...
وفى لمناوى ثم ... ارسول الله صلى الله عليه و... وفى اموالهم ... للسائل والمحرو...
بنصه ومن كلامهم البليغ ويل للمساكين من ا... ساكين (طس ... لعسكرى وابن ... وية
عن انس) وفيه جنادة بن مروان يقال ليس بقوى وفى رواية الجامع ظلمونا دل يخلوا
﴿ويل لامتى من علماء السوء﴾ وهم الذين قصدهم بالعلم التنعم بالدنيا والتوصل الى
الجاه والمنزلة فالواحد منهم اسير الشيطان هلكته شهوته وغلبت عليه شقوته ومن هذا حاله
وضرره على الامة من وجوه كثيرة منها الاقتداء به فى افعاله واقواله ومنها تحسينه
للحكام ظلم الانام وتساهله فى الفتوى لهم واطلاقه فى القلم واللسان بالحق والبهتان
استكبارا ان يقول فيما لا علم له لا ادرى قال الغزالى آفة العلم الخيلاء فلا يلبث العالم
ان يتعزز بالعلم ويتعظم نفسه ويحتقر الناس وينظر اليهم نظره الى البهائم ويستجهلهم
ويتوقع ان يبدوه بالسلام فان بدا احدهم بالسلام اورد عليهم ببشر اوقام له اواجاب له
دعوة اى ذلك صنيعة عنده وانبر عليه يلـ... ه شكره واعتقد ا... ا... كرمهم وفعل معهم
مالا يستحقونه وانه ينبغى ان يخدموه شكراله على صنيعه بل الغالب انهم يبرونه ولا يبرهم
ويزورونه ولا يزورهم ويستخدم من خالطه منهم ويسخره فى حوائجه فان قصروا استنكره
كانهم عبيده اواحراره وكان تعلمه العلم صنيعة منه لديه ومعروف اواستحقاق حق
عليه وقال الماوردى الدنيا دار مرضى اذ ليس فى بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

الاسقيم ومرضى القلوب اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء القلوب وقد مرضوا في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم اسوة في عموم المرضى حتى ظهرت نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق وارشادهم الى مايزيدهم مرضا وهو حب الدنيا الذين تلبسوا به لم يقدروا على التحذير منه حذرا ان يقال لهم فالكم تأمرون بالعلاج وتنسون انفسكم فلذا عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل الاطباء بفنون الاغواء فانهم لم يهمهم في مواعظهم الامايزعق العوام ويستميل قلوبهم من تسجيع الكلام وتغليب اسباب الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع واخف على الطباع لينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جرأة على المعاصي ومتى كان الطبيب جاهلا اوخائنا يضع الدواء في غير موضعه والرجاء والخوف دواآن لكن لشخصين متضادى العلة (يتخذون هذا العلم تجارة) قال الحكيم علماء السوء ضربان ضرب مكب على حطام الدنيا لايسأم ويمل قد اخذ بقلبه حبها والزمه خوف الفقر فهو كالهمج يتقلب في المزابل من عذرة الى عذرة ولايتاذى بسوء رائحتها واكبابها عليها كاكباب الخنازير فمسخوا في صورة الخنازير وضرب اهل تصنع ودهانة ومخادعة ويزيد للخلق شحا على رياستهم يبتغون الشهوات ويلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل في امور دينهم فاطمأنوا الى الدنيا واسبابها ورضوا من العلم بالقول دون الفعل فاذا حل بهم السخط مسخوا قردة فان القردة جبلت على الخداع والبطالة وشان الخنزير الاكباب على المزابل والعذرة (يبتغون من امراء زمانهم ربحا) اى تجارة وترقيا ورفعة (لانفسهم لا ارع الله) لهم (تجارتهم) دعاء عليهم اعاذنا الله من هذه الاحوال (ك في تاريخه عن انس) سبق العلم والعالم والعلماء ❁ ويل ❁ تقال لمن وقع في هلكة ولايترجح عليه بخلاف ويح كذا في التنقيح (للعرب) يعني المسلمين (من شر قد اقترب من فتنة عميا) بضم اوله جمع اعمى كانها لاترى اصاغر الناس ولااكابرها الاتطؤها (صما) جمع اصم كانها لاتسمع اصلا ولاتعلم لسانا ومرادا (بكما) جمع ابكم كانها لاتتكلم اصلا ولايعلم لسانا ومرادها وهذه كالبعير الصعول وهو الفتن التى حدثت بينهم من قتل عثمان وخروج معاوية على علي وقتل حسين ووقعة جمل قال ابن حجر ثم توالت الفتن حيث صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة كما وقع في حديث آخر يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها والخطاب للعرب (القاعد) في بيوته اوعن القتال (فيها خير من الماشي والماشي) في السوق اوبين المحرك الفتن او القاتلين

(خيرمن الساعى ويل للساعى) المحرك المباشر (فيها من الله يوم القيمة) وفى رواية دك عن ابى هريرة ويل للعرب قداقترب افلح من كف يده اى عن القتال ولسانه الكلام فى الفتن لكثرة الخطر اوارادمايقع من مفسدة يأجوج ومأجوج اومن التاتار من المفاسد الهائلة التى قالوا انه لم يسمع وقوع مثلها فى العالم من بدأ الدنيا الى الآن وقال القرطبى اخبر عما يكون بعده بين العرب من الحروب وقدوجد ذلك بما استوثر عليهم من الملك والدولة وصار ذلك فى غيرهم من الترك والعجم وتشتق فى البوادى بعدان كان العز والملك والدنيا لهم ببركته عليه السلام وماجاءهم به من الاسلام فلما كفروا النعمة فقتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها لغيرهم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة) قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب قال ك صحيح وتعقبه الذهبى بان فيه انقطاعا ثم هذا الحديث قد رواه خ م بزيادة ونقصان ولفظهما ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى يليها قيل يارسول الله ونهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ﴿ ويلك ﴾ بالحاق كاف الخطاب (قطعت عنق صاحبك) وفى رواية م عن ابى موسى قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال لقد اهلكتم اوقطعتم ظهر الرجل معناه اهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق هو القتل لاشتراكهما فى الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح فى دينه وقديكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله وروى مسلم عن مجاهد عن ابى معمر قال قام رجل يثنى على امير من الامراء فجعل المقداد يحثى عليه التراب وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثى فى وجوه المداحين التراب وهذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب فى وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم (من كان منكم مادحا اخاه محالة فليقل احسب) بفتح السين وكسرها (فلانا) اى اظنه (والله حسيبه)عليم به (ولا ازكى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه)قال النووى ذكر مسلم فى هذا الباب الاحاديث الواردة فى النهى وقدجائت احاديث كثيرة فى الصحيحين بالمدح فى الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهى محمول على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف اوعلى من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لايخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلانهى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير

(والازدياد)

والازدياد منه او الدوام عليه او الاقتداء به كان مستحبا وقوله لا ازكى على الله احدا اى لا اقطع على عاقبة احد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنا ولكن احسب واظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك (حم خ م د ه عن عبد الرحمان بن ابى بكرة عن ابيه) ولفظ مسلم عن عبد الرحمان ابى بكرة عن ابيه قال مدح رجل رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسبه فلانا والله حسيبه ولا ازكى على الله احدا احسبه ان كان يعلم ذاك كذا وكذا وفى رواية عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله مامن رجل بعد رسول الله افضل منه فى كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا ازكى على الله احد وسبق فى احثوا التراب بحثه

حرف لا

﴿ لا اله الا الله ﴾ ولا هى النافية للجنس واله اسمها مركب معها تركيب مزج كاحد عشر وفتحته فتحة بناء وعند الزجاج فتحته اعراب لانه عنده منصوب بها لفظها وخبرها محذوف اتفاقا تقديره موجود والا حرف استثنا ولفظة الله مرفوع على البدلية من الضمير المستتر فى الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفى هذه المسألة مباحث ضربت عليها بعد ان اثبتها خوف الاطالة ثم ان هذه التركيب عند علماء المعانى يفيد القصر وهو فى هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله فى معنى الوصف فان قلت لم قدم النفى على الاثبات فقيل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفى اجيب بانه اذا نفى ان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواطئ القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفى الشريك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وفى القسطلانى ولفظة الله بالرفع على الخبرية للا او على البدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الا بمعنى غير اى لا اله غير الله فى الوجود لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الا بغير يصير المعنى نفى اله مغاير له ولا يلزم من نفى مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفى ذلك كله واثبات الاله من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت

على نفي سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة انتهى وقد يجوز النصب على الاستثناء اوالصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غيرلكن المسموع الرفع (الحليم الكريم سبحان الله رب العرش الكريم) بالجر صفة اسم الله سبق معناه في من قال (الحمدلله رب العالمين) اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه العالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم (اللهم اغفرلى) ذنوبى كله اوله وآخره (اللهم تجاوز عنى) سهوى وخطائى وعمدى (اللهم اعف) عنى (فانك عفو غفور) ذنوب صغيرنا وكبيرنا وسهونا وعمدنا وجدنا وهزلنا وخطائنا ونسياننا(ن كر عن عبدالرحمان بن جعفر) سبق بحثه فى اذا قال ولقنوا وجددوا ومن قال ﴿ لااله ﴾ لالنفي الجنس على سبيل التنصيص على نفي كل فرد من افراده (الاالله) قيل خبرلا والحق انه محذوف والا حسن فيه لااله معبود بالحق فى الوجود الاالله لكون الجلالة اسما للذات المستجمع لكمال الصفات وعلما للمعبود بالحق قيل لوابدل بالرحمان لايصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هوالحكم بوحدانيته والعلم بها واصطلاحا اثبات ذات الله بوحدانيته منعوتا بالتنزه عما يشبهه اعتقادا فقولا وعملا فيقينا و عرفانا فشاهدة وعيانا فثبوتا ودواما قال الغزالى للتوحيد لبان وقشران كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جازما واللب ان ينكشف بنورالله سرالتوحيد بان يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد و يعرف سلسلة الاسباب مرتبطة مسبباتها ولب اللب ان لا يرى فى الوجود الا واحدا و يستغرق فى الواحد الحق غيرملتفت الى غيره (تمنع العباد من سخط الله مالم يؤثروا) اى مالم يختاروا (صفقة دنياهم) اى طرف دنياهم وجمعها وصرفها (على دينهم فاذا آثروا) بالمد من الايثار(صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لااله الاالله ردت عليهم وقال الله كذبتم) لقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وفى حديث الاصبهانى عن انس مرفوعا لايزال لااله الاالله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يارسول الله وما الاستخفاف قال نظر العبد بمعاصى الله فلا ينكر ولا يغير (الحكيم عن انس) مر من قال وثمن الجنة ﴿ لااله الاالله ﴾ كما مر (كلمة عظيمة كريمة) فخيمة شريفة (على الله تعالى ومن قالها مخلصا) اى صادقا مصدقا (استوجب الجنة) بوعده الكريم وان الله لايخلف الميعاد و فى حديث المشكاة عن ابى ذر قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب

ابيض وهونائم ثم آتيته وقد استيقظ فقال مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الادخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابى الدرداء وكان ابوذر اذا حدث قال وان رغم انف ابى ذر قاله تفاخرا واستلذاذا واما تكرار ابى ذر فلاستعظام شان دخول الجنة مع مباشرة الكبائر واما تكرار رسول الله فللانكار لاستعظامه به اى اتبخل برحمة الله فرحمته وسعة على خلقه (ومن قالها كاذبا عصمت) منا اى حفظت (ماله ودمه وكان مصيره الى النار) لانه لم يقل صادقا من قلبه ولا عن اعتقاد كقول المنافقين انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (ابن النجار عن انس) سبق من قال لا اله الا الله ﴿ لا اله الا الله ﴾ كلمة (الحكيم الكريم) وهو الحاكم المطلق لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه اوذوالحكمه البالغة وهو كمال العلم والاتقان او الذى يضع الاشياء مواضعها والكريم كثيرالجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا ينقص خزائنه اوالمتفضل على خلقه وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب ولا يستحيى فى العتاب وقيل هو الذى اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى زاد التمنى ولا يبالى كم اعطى واذ رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى (سبحان الله) انزهه من جميع ما لا يليق بذاته وكمال صفاته (وتبارك الله) اى ثبت بركة اسمه وكثر نفعه فى العالم (رب العرش العظيم) العرش ارفع المخلوقات واعلاها وقوام كل شئ من المخلوقات [illegible] به وهو مكان عظيمه ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة بها كون شئ [illegible] الايجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم وبالكريم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة ووصف فى حديث المار فى من قال لان الرحمة تنزل اولنسبته الى اكرم الاكرمين (والحمد لله رب العالمين) مر انفا (حم حب ك هب وابن السنى عن على قال علمنى رسول الله صلعم اذا نزل بى كرب ان اقول فذكره) وفى رواية خ عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وفى رواية عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن لا اله الا الله العظيم الحليم الى اخره ﴿ لا اله الا الله ﴾ كلمة (تدفع عن قائلها) اى تمنع عن صاحبها وقائلها صادقا من قلبه ولسانه (تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم) بالفتح والتشديد الحزن وجمعه هموم وهمه المرض اذا اذابه والاهتمام الاغتمام و قال

٤ قال النووى قد اعترض من قلبه مرض فقال الاطباء مجموعون على مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة خطر قال المازنى فى هذا القول جهالة بينة وهو كما قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط من وجع الصدر وغيره وقال بعض القدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهذا يبطل مازعم المعترض الملحد واما قوله سبعت اشفية فقد اطبق الاطباء فى كتبهم على انه يدر الطمث والبول وتنفع من السموم وتحرك شهوة الجماع وتقتل الدود وحب

للمحزون مهموم مغموم والمراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظائرها والمراد بالحزن الحاصل من انواع الضر والهزال والهرم وسوء الكبر والفاقة والفقر والامراض والفتن وسائر سوء الاحوال كما مر استعينوا (الديلمي عن ابن عباس) سبق اذا قال والصدقة ﴿ لآمر ﴾ بالمد وكسر الميم نفس متكلم (احدا ان يسجد لاحد) شكرا لنعمته واحسانه والحال السجود كمال الانقياد لتخصيص السجدة لله تعالى فانها نهاية العبادة وغاية العبودية وسببه فى المشكاة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يارسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم الحديث اى عظموه تعظيما يليق له بالمحبة القلبية والاكرام المشتمل على اطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة الى قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الحكمة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين وايماء الى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به اعبدوا الله ربى وربكم واما سجدة البعير فخرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله عليه وسلم فى فعله والبعير معذور حيث انه من ربه مأمور كما امر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا الادم وقال الطيبى قاله تواضعا وهضما لنفسه يعنى اكرموا من هو بشر مثلكم ومفرع من صلب ابيكم آدم واكرموه لما اكرمه الله واختاره واوحى اليه كقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى (ولوامرت) وفى رواية ولو كنت امر وفى رواية امر الاحد وفى رواية امرا (احدا يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) مبالغة فى وجوب انقيادها لكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها وفى هذا غاية المبالغة لوجوب اطاعة المرأة فى حق زوجها فان السجدة لاتحل لغير الله قال قاضيخان ان سجد للسلطان ان كان قصد به التعظيم والتحية دون العبادة لايكون ذلك كفرا واصله امر الملائكة بسجود ادم واخوة يوسف عليه السلام (طب عن ابن عباس) مر لو كنت ورواه فى المشكاة امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل ابيض كان ينبغى ان تفعله رواه احمد ﴿ لا احد اغير من الله ﴾ والغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك مايكون بين الزوجين وفى رواية خ ما من احد اغير من الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبرية وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زائدة على اللغتين ويجوز اذا فتحت الراء من

(اغير)

القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض والبحرى افضل من الهندى واقل حرارة منه وانما عدد نامنافعه من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا قال الطيبى وذلك لان السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كما فى شرح المشكاة وغيره منه

اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ و اذا رفعت ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم (ولذلك) وفي رواية من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد (حرم الفواحش) كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالفواعل ونحو ذلك (ماظهر منها ومابطن ولا احد احب اليه المدح من الله) وفي رواية ما احد برفع احد اسم ما واحب بالنصب خبرها على الحجازية و برفع احب خبر لا حد على التميمية ومصلحة المدح عائدة على المادح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك وفي رواية عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياامة محمد ما احد اغير من الله ان يرى عبده او أمته يزني بالتذكير للعبد او بالتأنيث خبر اللامة (ولذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل) وفي رواية اخرى عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يغار وغيرة الله ان يأتي ما حرم الله وفي رواية ابي ذر وغيرة الله ان لا يأتي بزيادة لا مثل ما منعك ان لا تسجد (حم خ م ت عن ابن عباس) وفي حديث ابن عباس عند احمد واللفظ له ولابي داود والحاكم لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة هكذا انزلت فلو وجدت لكاع يفخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه حتى اتي باربعة شهداء فوالله لا آتي باربعة شهداء حتى يقضي حاجته فقال رسول الله يامعشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يارسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذراء ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم يارسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكني عجبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد لانا اغير منه والله اغير مني وسبق انا اغير ﴿ لا اخاف ﴾ بفتح الهمزة (على امتي) الاجابة (الاثلاث خلال) اي خصال (ان يكثر لهم من المال فيتحاسدوا) والحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه (فيقتتلوا) بتائين افتعال وهو قتال القوم بينهم يقال اقتتلوا اذا تقاتلوا ويقال اقتتل فلان اذا قتله الجن او المحبة الى الشيء والافصح فيه عدم الادغام وفي حديث المشكاة عن عمرو بن عوف مرفوعا لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان يبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم قال الطيبي فان قلت ما الفائدة في تقديم المفعول

في القرينة الاولى دون الثانية قلت فائدته الاهتمام بشأن الفقر لان الاب المشفق اذا احتضر انما يكون اهتمامه بشان الولد وضياعه واعدامه المال كانه صلى الله عليه وسلم يقول حالي معكم خلاف حال الوالد فاني لااخشى الفقر كما يخشاه الوالد ولكن خوفي من الغنى الذي هو مطلوب الوالد للولد والظاهر المراد بالفقر مالم يكن عنده جميع مايحتاج اليه من ضروريات الدين والبدن وبالغنى الزيادة على مقدار الكفاف الموجبة للطغيان وشغل الانسان عن عبادة الرحمان فالمعنى فترغبون في الدنيا فتشتغلون بجمعها و تستكثرونها وتحرصون على امسا كها فتحاسدون و تطغون بها فتقاتلون بها وتهلكون (وان يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يبتغي تأويله) و في رواية يأخذ بتأوله بدله وعليه اكثر نسخ الجامع الكبير اي يطلبون معنى القرأن وكذا الحديث الذي فسر القرأن وبين الاحكام برأيه و يؤولونه من عنده (ولا يعلم تأويله الا الله) قال الله تعالى ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا سبق بحثه في هلاك امتي (وان يروا) بفتح اوله والراء (ذا علمهم) اي صاحب علمهم (فيضيعوه ولا يتأولون عليه) ويسكتوا ولم يردوا على المؤول برأيه وفي حديث المشكاة عن ابراهيم بن عبد الرحمان العذري مرفوعا يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين اي معنى القرأن والحديث الى ماليس بصواب وخص هؤلاء بهذه المنقبة لانهم يحمون الشريعة ومتون الروايات من تحريف المبطل وغلول الزائغين والاسانيد من القلب والانتحال والتشابه من تأويل الزائغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة والمتشابه اليهما ولهذا انما ورد لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون رواه خ م عن المغيرة وانه متواتر (ابن جرير طب عن ابي مالك الاشعري) سبق هلاك امتي ❁ (لا ازال اشفع ❁ بفتح الهمزة (واشفع) بضم الهمزة وتشديد الفاء اي تقبل شفاعتي (حتى اقول يارب شفعني في من قال لا اله الا الله) اي ولو في عمره مرة بعد اقراره السابق فانه من جملة علمه اللاحق وان الله لايضيع جر من احسن عملا ولا طلاق حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فانه يشمل دخوله اولا واخرا قال هذا يؤذن بان ماقد رقيل ذلك بمثقال شعرة ثم بمثقال حبة اوخردل غير الايمان الذي عبر به عن التصديق وهو مايوجد في القلوب من ثمرة الايمان وهو على وجهين ان يراد بالثمرة ازدياد اليقين وطمانينة النفس لان تظاهر الادلة للمدلول عليه و ثبت لقوله وان يراد بها العمل وان لا ايمان يزيد وينقص بالعمل و ينصر هذا القول حديث ابي سعيد بعد هذا تبين قوله ولا يبق

الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط (فيقال)
وفي رواية اخرى قال اى الله تعالى (ليست هذه لك ولا لاحد قبلك هذه لى ولا يبقى احد قال
لا اله الا الله الا خرج منها) قال القاضي اى ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمى
واجلالا لتوحيدى وهو مخصص بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى هريرة
اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه و يحتمل ان يجرى على
عمومه و يحمل على حال ومقام اخر قال الطيبي اذا فسرنا ما يختص بالله تعالى بالتصديق
المجرد عن الثمرة وذكرنا ان ما يختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
من ازدياد اليقين او العمل فلا اختلاف وقال البعض من علماء المحققين المعنى ليس اخراج
من قال لا اله الا الله من النار لك اى اليك يعني مفوضا اليك وان كان فيهم مكان شفاعة
اولسنا نفعل ذلك لاجلك بل لانا احقاء بان نفعله ٤ كرما وتفضلا ثم انه بين بهذا الحديث
ان الامر من اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو منسوب
الى محض الكرم موكول اليه والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابى هريرة اما على الاول
فظاهر لان اخراجهم الله بشفاعته صلى الله عليه وسلم واما على المعنى الثاني فهو ان المراد
بمن قال لا اله الا الله في الحديث الاول هو الامم الذين آمنوا بانبيائهم لكنهم استوجبوا النار
وفي الثاني هم من امته صلى الله عليه وسلم مما خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا (الديلمى عن انس)
ورواه بهذا اللفظ في اخر حديث طويل ﴿ لا اسعاد ﴾ بكسر الهمزة وهو ان تساعد المرأة
جاريتها في النياحة على الميت وذا خص منه ام عطية فانها قالت له يا رسول الله ان فلانة اسعدتني
فاريد ان اسعدها فما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وفي رواية قال اذهبي فاسعديها ثم
بايعيني واصل الاسعاد الاعانة و التبريك يقال اسعده الله فهو مسعود واسعده اذا اعانه
ومنه لبيك وسعديك اى اسعادا بعد اسعادك (في الاسلام ولا شغار) بكسر الشين المعجمة
والغين المعجمة اى لا ينكح رجل موليته لرجل بموليته ويجعل بضع كل منهما صداقا للاخرى
واصله في اللغة الرفع يقال شغر الكلب اذا رفع رجله ليبوله كانه قال لا ترفع رجل ابنتي
حتى ارفع ابنتك وقيل هو شغر البلد اذا خلا عن السلطان لخلوه عن الصداق (ولا عقر)
بفتح العين (في الاسلام) هو عقرهم الابل على قبور الموتى يزعمون ان الميت يكافى بذلك من
عقره بذلك للاضياف في حياته (ولا جلب في الاسلام) اى لا ينزل الساعي موضعا و يرسل
من يجلب له مال الزكوة من اماكنه واراد ان لا يتبع الرجل فرسه في المسابقة شخصا يزجره
ويجلب ويصيح حثاله على الجرى (ولا جنب) بالتحريك هو ان يجنب في السباق فرسا الى

٤ بان نفعله نسخه

فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول للجنوبة (ومن انتهب) من الغنيمة او من مال الناس (فليس منا) اي من المتبعين الى امرنا (حم حب ن عن انس) وفي حديث طب عن عمرو ابن عوف لا اسلال ٤ ولا اغلول ﴿لا اعده كاذبا﴾ اي اعد قوله كذبا ولا ذاته كاذبا ولا يؤاخذ عليه في الدنيا ولا في الاسلام (الرجل يصلح بين الناس) بكذبه (يقول القول لا يريد به الا الاصلاح) بين الناس اي يقول لكل من المخاصمين ما يفيد النصيحة المفضية الى الخير والاصلاح والرشد والصواب الذي ربما سمع احد الخصمين يدع عن الاخر شره و يمنع ثأره كما في خبر المشكاة عن ام كلثوم بنت عقبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذب يصلح بين الناس و يقول و ينمي خيرا بفتح الياء وكسر الميم اي و يبلغه لهما ما لم يسمعه منهما من الخير بان يقول فلان يسلم عليك و يحبك وما يقول فيك الا خيرا او نحو ذلك ٦ (والرجل يقول في الحرب) والرجل هنا وما قبله بالنصب بدل من كاذبا و يجوز نصبه باعني المقدر و يمكن الرفع خبر مبتدا محذوف اي الاول والثاني قيل الكذب في الحرب كان يقول في جيش المسلمين كثرة او جاءهم مدد كثير او يقول انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك من ورائك ليضرب بك ذكره ابن الملك (والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها) اي فيما يتعلق بالمعاشرة وحصول الالفة بينهما قال ابن الملك كان يقول لا احد احب الي منك ومثله حديث المرأة زوجها وهما في قوة حديث الزوجين ليكون الثالث قال الخطابي هذه امور قد يضطر الانسان فيها الى زيادة القول ومجاوزة الصدق طلبا للسلامة ودفعا للضرر وقد رخص في بعض الاحوال في اليسير من الافساد ولما تؤمل فيه الكثير من الاصلاح فالكذب في الاصلاح بين اثنين هو ان ينمي من احدهما الى صاحبه خيرا و يبلغه جميلا وان لم يكن سمعه منه يريد بذلك الاصلاح والكذب في الحرب ان يظهر في نفسه قوة و يتحدث بما يقوي اصحابه و يكيد به عدوه وقد روي عن النبي الحرب خدعة واما كذب الرجل زوجته هو ان يعدها و يمنيها او يظهر من المحبة اكثر مما في نفسه يستديم بها صحبتها ويستصلح به خلقها قاله سفيان بن عيينة لو ان رجلا اعتذر الى رجل بحرف الكلام ولحنه ليرضيه بذلك لم يكن كاذبا (د ق عن ام كلثوم بنت عقبة) بن ابي معيط بالتصغير اسلم بمكة وهاجرت ماشية وسبق في الكذب بحث ﴿لا ايمان﴾ سبق بحثه في الايمان (لمن لا امانة له) قال ابن شريف اراد نفي الكمال لا نفي حقيقة الايمان (ولا دين) الدين الخضوع لامر الله ونواهيه وامانته والعهد الذي وضعه الله بينه وبين عباده يوم اقرارهم بالربوبية في حمل اعباء الوفاء في جميع جوارحه فمن استكمل الدين واستوفى الجزاء او من اوفى بعهده من الله

(لمن)

---

٤ قال في النهاية الاسلال السرقة الخفية والغلول الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شئ خفية فقد غل وسميت غلولا لانها ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي يجمع د الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا ١٢

٦ قال القاضي اي يبلغ خبرا ما سمعه و يدع شره قلت فلا يظهر وجه نفي الكذب عنه مع ان الكلام في معنى استثناء الكذب وسيأتي صريح الاستثناء قال يقال نميت الحديث مخففا في الاصلاح وتمنية مثقلا في الانسان وكان الاول من النماء لانه رفع لما يبلغه والثاني من

(لمن لاعهد له) لان الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليأمن الخلق جوره والله عدل لايجور وانما عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر باوامره ذكره الحكيم وقال القاضي هذا وامثاله وعيد لايراد به الوقوع وانما قصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله وقال المظهر معناه ان من جرى بينه وبين احد عهد ثم غدر بغير عذر شرعي فدينه ناقص اما العذر كنقض المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز وقال الطيبي وفي الحديث اشكال لان الدين والاسلام والايمان اسماء مترادفة موضوعة لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينهما وخص كل واحد بمعنى وجوابه انهما وان اختلفا لفظا فقد اتفقا معنى هنا لان الامانة ومراعاتها اما مع الله فهي ما كلف به من الطاعة وتسمى امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء واما مع الخلق فظاهر وان العهد وتوثيقه اما مع الله فاثنان الاول ما اخذه على ذرية ادم في الازل وهو الاقرار بربوبيته قبل خلق الاجساد والثاني ما اخذه عند هبوط ادم الى الدنيا من متابعة هدى الله من الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله واما مع الخلق فظاهر ايضا فحينئذ ترجع الامانة والعهد الى طاعة الله تعالى باداء حقوقه وحقوق عباده كانه لا ايمان ولا دين لمن لايفي بعهد الله بعد ميثاقه ولايؤدي اماناته بعد حملها وهي التكاليف من امر ونهي (حم ع حب طس ق ض وعبد بن حميد والحكيم عن انس) قال الذهبي سنده قوي وقال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد فيه ابو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي ورواه هب غ عن انس قال فلما خطبنا رسول الله صلعم الا قال ذلك * لا ايمان لمن * كما مر (لا امانة له) اي لا ايمان كامل فالامانة لب الايمان وهي منه بمنزلة القلب من البدن والامانة في الجوارح السبع العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج فمتى ضيع جزء منها سقم ايمانه وضعف بقدره فان ضيع الكل خرج عن جملة الايمان وهذا على ما ذهب اليه الاشعري (ولا دين لمن لا عهد له) كما مر وفي شرح المشكاة لا دين على طريق اليقين لمن لا عهد له بان غدر في العهد واليمين قيل وامثاله وعيد لا يراد انقلاعه بل الزجر ونفي الفضيلة دون الحقيقة وقيل يحتمل ان يراد به الحقيقة فان من اعتاد هذه الامور لم يؤمن عليه ان يقع فيه شان الحال في الكفر كما في الحديث من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه (والذي نفس محمد بيده) اي ذات محمد بتصرفه وقدرته والقسم للتأكيد (لا يستقيم دين عبد) اي مؤمن ولو انثى والخنثى والمملوك (حتى يستقيم لسانه) من انواع الكذب والفواحش والطعن والغيبة والسب والبهتان والفسوق والجدال وسائر مايورث العصيان (ولا يستقيم لسانه حتى

النميمة قلت مراده ان اصل الثاني نمته بالميمين وابدال الثانية كما نقضي البازي ولكنه خلاف الظاهر ففي القاموس ذكرهما في مادة واحدة فقال انما ينموا زاد كيني ينمي وانمي نمي والحديث ارتفع ونميته ونميته رفعته وانماه ازاله على وجه النميمة ومفهومه المثقل والمخفف لا فرق بينهما وانما يستعمل في الافساد وعبر عنه بالنميمة وانما نفي عن المصلح كونه كذابا باعتبار قصده دون قوله وفي رواية د عنها لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح كما شرح مشكاة سعد

يستقيم قلبه) من الكفر والجهل والطغيان والعقائد الكاسدة والاخلاق الفاسدة قال
تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره
بوائقه) جمع بائقة مر بحثه فى والله لا يؤمن (قيل يارسول الله ما البوائق قال غشمه) بالفتح
الظلم والغاشم الظالم ولذا قال (وظلمه وايما رجل اصاب مالا من غير حله) كالرباء
والارتشاء والسحت ومهر البغى وثمن الكلب وكسب الحجام والقينات وثمن المعازف
والاقمار (وانفق منه لم يبارك له فيه) قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس
فلا يربو اى لا ثواب فيه للمعطين (وان تصدق لم يقبل منه) مبنى للمفعول فان الله لا يقبل الا
طيبا (وما بقى) فى ملكه وتركته بعد موته (فزاده الى النار) لعدم كسبه من الحلال
والطيب (ان الخبيث) علة لم يقبل (لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث) قال
تعالى الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وقال وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون واما الهدية فقيل لا يؤجر صاحبه ولا يطهر ما بقى ولكن لا اثم
عليه قال ابن عباس وابن جبير وطاوس ومجاهد نزلت آية وما آتيتم من ربا فى هبة الثواب
وقال ابن عطية وما جرى مجريها مما يصنعه الانسان ليجازى عليه كالسلام وغيره
وهو وان كان لا اثم فيه فلا اجر فيه ولا زيادة عند الله وقال المهلب واختلف العلماء فيمن
وهب هبة يطلب بها الثواب وقال انما اردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله
ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للغنى وهبة الخادم
لصاحبه وهبة الرجل لاميره ومن فوقه وهو قولى الشافعى وقال ابو حنيفة لا يكون له
ثواب اذا لم يشترط وهو احد قولى الشافعى (طب عن ابن مسعود) مر صدره فى والذى
نفسى بيده لا يسلم ووالله لا يؤمن ﴿ لا ايمان لمن لا امانة له ﴾ كامر (ولا صلوة) المراد
جميع انواعه فى الحضر والسفر والنوافل والفرائض ولو صلوة جنازة (لمن لا طهور له)
قال القاضى هذه الصيغة حقيقة فى نفى الشئ وتطلق مجازا على نفى الاعتداد به لعدم
صحته نحو لا صلوة لمن لا وضوء له او كماله نحو لا صلوة لجار المسجد الا فى المسجد
والاول اشبه واقرب الى الحقيقة يأتى مبحثه فى لا صلوة لمن لا وضوء له (ولا دين لمن لا صلوة له)
لا كمال فى دينه ولا اومن باسلامه كما فى حديث حم خ م عن بريدة من ترك العصر حبط عمله
اى كمال ثواب عمله يومه ذلك واخذ بظاهره المعتزلة فاحبطوا الطاعة بالمعصية وفى حديث
طس عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا اى استوجب عقوبة من كفر
وقارب اعنى انه يتخلع عن الايمان باخلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب

البلد انه بلغلها اوفعل فعل الكفار وتشبه بهم لانهم لايصلون (وموضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد) فى احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فكما لايبقى البدن بدون الرأس وكذا الدين لايبقى بدون الصلوة (طس عن ابن عمر) سبق صدره اتفاو باقى عجزه ﴿لابأس﴾ بفتح الباء و سكون الهمزة و ترك الباس اولى عند الفقهاء والاصل البأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والجدال والفتنة و قولهم لابأس به اى لاشدة ولامبالاة به (انما هو جذية منك) بالفتحتين اى قطعة منك ويطلق على شحم النخل والجمع جذب والجذب الجرو المدوسبق حديث من مس ذكره فليتوضأ قال العلقمى قال الدميرى مذهبنا انتقاض الوضوء بمس فرج الادمى بباطن الكف ولاينتقض بغيره وبه قال عمر بن الخطاب وسعد ابن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وعايشة وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابى رباح وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار ومجاهد وابو العالية والزهرى ومالك وقال الاوزعى ينقض اللمس بالكف والساعد وهو رواية عن احمد وعنه رواية اخرى انه لاينقض ظهر الكف وبطنها واخرى ان الوضوء مستحب واخرى بشرط اللمس بشهوة وهى رواية عن مالك وقالت طايفة لاينقض مطلقا وبه قال على بن ابى طالب وابن مسعود وحذيفة وعمار وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعمران بن حصين وابى الدرداء وربيعة والثورى واليه ذهب ابو حنيفة وابن القاسم وسحنون واختاره ابن المنذر وقال بعض اهل العلم ينتقض بمس ذكر نفسه دون غيره قال القاضى ابو الطيب روى الوضوء من مس الذكر عن بضع عشرة نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قال ابن معين ثلاثة احاديث لاتصح احدها الوضوء من مس الذكر فالجواب ان الاكثرين على خلاف قوله فقد صححه الجماهير من الائمة والحفاظ واحتج به الاوزعى ومالك والشافعى واحمد وهم اعلام اهل الحديث والفقه ولو كان باطلا لما يحتجوا به (عب طب عن ابى امامة ان رجلا قال يارسول الله مسست ذكرى وانا اصلى قال فذكره) سبق معناه كما سلف وبل ﴿لابأس﴾ كما مر (ريحانة يشمها) اى زوجة الرجل وهو يقبلها فى حال الصيام وفى شرح الهداية رخص فى قبلة الصائم عمر وابو هريرة وعايشة وقال الشافعى لابأس بها ان لم تحرك الشهوة وقال ابن عباس يكره للشاب و رخص للشيخ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل و يباشر وهو صائم اى حال كونه صائما وزاد مسلم فى رمضان وقال الشمنى وعندنا يكره القبلة والمس والمباشرة فى ظاهر الرواية ان خاف على نفسه الجماع او الانزال وقال محمد تكره القبلة مطلقا لانها لاتخلوا

ن حال الصيام ...
[illegible]
عاد ...
[illegible]
...
[illegible]
...

عن الفتنة انتهى فلا ينبغي ان يقاس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لحديث عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل و يباشر وهو صائم وكان املككم لاربه وهو الحاجة وتريد به الشهوة وفي رواية المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها رواه ابوداود اى في رمضان وغيره قال ميرك في التصحيح اعلم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطاحى البصرى قال ابن معين ضعيف وقال ابن عدى و يمص لسانها في المتن لا يقوله الا محمد بن دينار وهو الذى رواه وفي اسناده ايضا سعد بن اوس قال ابن معين بصرى ضعيف قيل ابتلاع ريق الغير يفطر اجماعا واجيب على تقدير صحة الحديث انه واقعة حال فعلية محتملة انه صلى الله عليه وسلم كان يبصقه ولا يبتلعه وكان يمصه ويلقى جميع ما في فيه في فمها والواقعة الفعلية اذا احتملت لا دليل فيها انتهى (الحاكم في الكنى عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان قال فذكره) سبق قبلة المسلم ﴿لا بأس﴾ كامر (بالغنى) بكسر الغين (لمن اتقى) فالغنى بغير تقوى هلكة يجمعه من غير حقه و يمنعه حقه و يضعه في غير حقه فاذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس وجاء الخير قال محمد بن كعب الغنى اذا اتقى اتاه الله اجره مرتين لانه امتحنه فوجده صادقا وليس من امتحن كمن لم يمتحن (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة البدن عون على العبادة فالصحة مال ممدود والسقيم عاجز والعمر الذى اعطى به تقوم العبادة والصحة مع الفقر خير من الغنى مع العجز والعاجز كالميت (وطيب النفس من النعيم) لان طيبها من روح اليقين وهو النور الوارد الذى اشرق على الصدر فاذا استنار القلب ارتاحت النفس من الظلمة والفسق والضنك فانها لشهواتها في ظلمة القبر والقلب مرتبك٨ فيها فالسائر الى مطلوبه في ظلمة يشتد عليه السير ويضيق صدره و يتنكد عيشه و يتعب جسمه فاذا اضاءله الصبح ووضح له الطريق وذهبت المخاوف وزالت العسرة استراحت القلب واطمأنت النفس وصارت في نعيم (حم ه ك هب والبغوى والحكيم عن يسار بن عبد) بغير اضافة الى عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وعليه اثر غسل وهو طيب النفس فظننا انه لم باهله فقلنا نراك اصبحت طيب النفس قال اجل والحمد لله ثم ذكر الغنى فقال لا بأس الى اخره قال ك صحيح واقره الذهبي ﴿لا بأس﴾ كامر (وليبصرن الرجل) بتشديد النون وفتح الراء٤ (اخاه) في الدين (ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه) بسكون اللام وفتح الفاء والياء و بالضمير امر

٤ وليبصرن بالنون المشددة والواو في اوله وفي رواية وليبصر الرجل بغير نون وفي بعض النسخ ان ينصرن منه

٨ مرتكب نسخه م

من نهى ينهى اى فليزجر له عن ظلمه وغشمه (فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره) وسببه فى مسلم عن جابر قال اقتتلا غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجرون بالمهاجرين ونادى الانصار بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه دعوى اهل الجاهلية قالوا يارسول الله الا ان غلامين اقتتلا فكسع احدهما الآخر فقال لا بأس ولينصرن الى اخره ٦ سبق معناه فى انصر (م عن جابر) مر من مشى مع مظلوم (لا بأس بالحديث ٤ اى اصحابى (قدمت) بعض لفظه على بعض (فيه او اخرت) كذلك (اذا اصبت معناه) لان فى الزام الاداء باللفظ جرح شديد وربما يؤدى الى ترك التحديث فانه اذا لم يكتب الحديث واراد التحديث به لايكون الاعن يقين من تحرير حروفه فتركه بالكلية فيضيع فيجوز للعارف التقديم والتأخير والتعبير عن احد المترادفين بالاخر بالشرط المذكور وفى حديث خط والسجزى عن ابن عباس لا تأخذوا الحديث الاعمن تجيزون شهادته فيشترط العدالة فى روايته ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث فانظر عمن تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعى عن عروة انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولايرويه لكونه لايثق ببعض روايته لئلا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط فى الرواية والنسبة فى النقل واعتبار من يؤخذ عنه والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لايكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن فى قول او فعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ عنه واجب لمن غفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لاتحمل العلم اهل البدع ولاتحمله عن من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله لايكذب (الحكيم عن واثلة) بن الاسقع (الحكيم عن ابن عمرو الحكيم عن ابى هريرة) وهذا ممن يبض له الديلمى (لا بأس كامر (ان يقلب الرجل الجارية) اى المملوكة (اذا اراد ان يشتريها وينظر اليها ماعدا عورتها) فلا ينظر الى عورتها فضلا عن مسها لانها حرمت عليه (وعورتها مابين ركبتها الى مقعد ازارها) بفتح الميم وهو محل السرة وهو تفسير العورة وظاهر الحديث ان السرة والركبة كلتاهما ليست بعورة وكذا ماوقع فى بعض الاحاديث مابين السرة والركبة وفى بعضها مادون السرة والركبة لكن ذكر فى كتاب الرحمة فى اختلاف الامة اتفقوا على ان السرة من الرجل ليست بعورة وقال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعى انها منها واما عورة الامة فقال مالك والشافعى هى عورة الرجل وزاد ابو حنيفة بطنها وظهرها (طب ق عد وضعفه) عن ابن يسار (عن ابن عباس) ورواه فى المشكاة

---

٤ قوله بالحديث وهو ما جاء به النبى لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين ١٢

٦ قال النووى واما قول عليه السلام فى اخر هذه القصة لابأس مما كنت خفته فانه خاف ان يكون حدث امر عظيم يوجب فتنته وفسادا وليس هو عائد الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية قوله فكسع احدهما الاخر هو بسين مخففة اى ضرب دبره وعجزه بيد اورجل اوسيف وغيره ١٢

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا بلفظ اذا زوج احدكم عبده امته فلا ينظرن الى عورتها الانها حرمت عليه وفى رواية فلا ينظرن الى مادون السرة وفوق الركبة وسبق اذا زوج احدكم خادمه ﴿لا بأس﴾ كامر (باسبال الازار) اى الانزال والارخاء من ازار الرجل (الى نصف الساق اوالكعبين) وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مااسفل من الكعبين من الازار فى النار اى فهو اى صاحبه فى نار جهنم بسبب الاسبال الناسى عن التكبر والاختيال قال الاشرف ماموصولة وجعلته محذوفة واسفل منصوب خبر الكان ويجوزان يرفع اى الذى هو اسفل وعلى التقديرين هو افعل ويجوز ان يجعل فعلا وهو مع فاعله صلته اى الذى سفل من الازار من الكعبين وقال السيوطى يجوز كون ماشرطية واسفل فعل ماضى انتهى وهو الاظهر وفى غيره تكلف ويؤيده روايته فى الجامع بلفظ فهو فى النار قال الخطابى يتأول هذا على وجهين احدهما انه مادون الكعبين من قدم صاحبه فى النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك فى النار اى هو معدود محسوب من افعال اهل النار قال النووى الاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة ولايجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء وقد نص الشافعى على ان التحريم مخصوص بالخيلاء لدلالة ظاهر الاحاديث عليها فان كان للخيلاء فهو ممنوع مع تحريم والافمع تنزيه واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم لهن فى ارخاء ذيولهن واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلاكراهته ماتحته الى الكعبين وبالجملة يكره مازاد على الحاجة والمعتاد فى اللباس من الطول والسعة انتهى والظاهر ان المعتبر هو المعتاد الشرعى لا المعتاد العرفى فقد روى ابن ماجة بسند حسن عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قميصا قصير الكمين والطول وفى رواية ابن عساكر عنه كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف اصابعه كما فى شرح المشكاة (فانه كان فيمن قبلكم رجل خرج وعليه بردان) بالضم تثنية برد وهو الثوب المخطط (يتبختر فيهما) اى يتحرك ويتكبر فيهما قال النووى الخيلاء والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى متقاربة (فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته) اى بعده وفى رواية المشكاة عن ابن عمر مرفوعا من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اى لا يرحم عليه ولم يلتفت اليه وكذا رواه الاربعة واحمد متفق عليه (وامر الارض فاخذته فهو يتجلجل) بجيمين اى يتحرك مضطربا ومندفعا من شق الى شق والجلجلة الحركة مع الصوت ومنه الجلاجل وقيل يسوغ فيها ابدا

(فيها)

(سفيها بين الارضين فاحذروا وقايع الله عزوجل) وفي رواية المشكاة عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل
في الارض الى يوم القيمة قيل يحتمل ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبر به صلى الله
عليه وسلم انه سيقع وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وان يكون اخبارا عمن قبل هذه
الامة وهو الصحيح ولذا ادخله البخاري في باب ذكر بني اسرائيل (ابن لال عن جابر
بن سليم) سبق الاسبال ❁ لا بأس ❁ كامر (بتعليق التعويذ) اى حمل الدعاء
المجرب او الآية المجربة او بعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذا قال (من القرآن) ولا بأس به
ولكن قالوا ينزعه عند الخلاء والقربان اى الوقايع باهله وعند البعض يجوز عدم
النزع اذا كان مستورا بشيء والنزع اولى واحوط كما في البريقة (قبل نزول البلاء
و بعد نزول البلاء) لاجل رفعه ببركته واما تعليق التميمة على نفسه او غيره من طفله ودابته
وهي خرزة تعلق لدفع الآفات والرقع وهو ما يكتب لدفع الاوجاع والآلام والتولة
وهي شيء تصنعه النساء ليحببن الى ازواجهن فهي عظيم ان اعتقد التأثير والا
فان كان الرقى معلوم المعاني فجائز والا فحرام كالاخران وروى د عن ابن مسعود مرفوعا ان
في الرقع والتمائم والتولة شرك قيل المراد انه من اعمال الشرك ترهيب وتهديد وفي الخانية
صنعت المرأة التعويذ ليحبها زوجها لا نعطى لها حرام و يستدل بهذا الحديث على منع الناس
ان يعلقوا على اولادهم التمائم والخيوط والخرزات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون
ان ذلك ينفعهم ويدفع عنهم العين ومن الشيطان وفيه نوع من الشرك اعاذنا الله عن ذلك
فان النفع والضر بيده لا بغيره بخلاف الرتيمة وهي الخيط الذي يربط بالاصبع او الخاتم
للتذكر فانه لا بأس به للحاجة كما في نصاب الاحتساب وقيل الاشبه ان مثل ذلك انما يكون نحو
ما كانوا يرقون بما فيه اسماء الجن والشياطين والاصنام و يعلقون التميمة وهي الخرزة وكذا
التولة وهي الشيء الذي تصنع للمحبة و يعتقدون في ذلك دفع المضار والتأثير والاضطرار
على الحبيب فاخبر صلى الله عليه وسلم انها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى
فيشرك وروى لك ع عن عقبة بن عامر مرفوعا من علق تميمة فلا اتم الله ومن علق ودعة
فلا ودع الله تعالى له اى لا ترك الله له ان يحصل له مراده دعاء عليه او خبر والودعة خرزة لدفع
العين وفي الجامع من علق تميمة فقد اشرك اى فعل فعل اهل الشرك وهم يرون به دفع المقادير
المكتوبة قال عبد البر اذا اعتقد الذي علقها انها ترد العين فقد ظن انها ترد القدر واعتقاد ذلك
كفر قال ابن حجر كغيره محل ما ذكر وفي هذا الخبر وما قبله في تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه

امامافيه ذكر الله فلانهى عنه فانه انما جعل للتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذكره وكذا لانهى عما يعلق طائفة النساء لاجل الزينة مايبلغ الخيلاء والسرف وايضا قيل محل ماذكر على اعتقاد التأثير اوعلى شئ من امر الجاهلية (ابونعيم عن عايشة) وفى رواية ك عن عايشة انها قالت ليست التميمة ماتعلق به بعد البلاء انما التميمة ماتعلق به قبل البلاء ﴿ لا بر ﴾ اى لااحسان ولاانعام ولااكرام (افضل من بر) بكسر الباء (اهل القبور) اى من احسان المؤمن بالدعاء وذكر الخير والتصدق والاحسان وانواع البر وارسال ثواب بعض الاعمال الى ارواحهم (ولايصل اهل القبور الامؤمن) لان المؤمن يؤنس بالموت والموتى ويزور صديقه ويحب جميع المؤمنين لصدقهم والكافر يفر من الموت والموتى وينفر قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنونه ابدا واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا اوامرأة وسواء كان المزور مسلما اوكافرا لعدم الاستفصال فى ذلك قال النووى وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوى اى الماوردى لايجوز زيارة قبور الكافر وهو غلط انتهى وجة الماوردى قوله تعالى ولاتقم على قبره وفى الاستدلال بذلك نظر لايخفى وبالجملة فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم اذن فيه فلوفعل ذلك انسان ولم يقل الاخيرا لم ار بذلك بأسا وعن طاووس كانوا يستحبوا ان لايتفرقوا عن الميت سبعة ايام لانهم يفتنون ويحاسبون فى قبورهم سبعة ايام وتكره للنساء لجزعهن واماحديث ابى هريرة عند الترمذى وقال حسن صحيح لعن زوارات القبور فمحمول على ما اذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ماجرت به عادتهن وقال القرطبى وحمل بعضهم حديث الترمذى فى المنع على تكثر الزيارة لان زوارات للمبالغة انتهى ولوقيل بالحرمة فى حقهن فى هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد لما فى خروجهن من الفساد ولايكره لهن زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغى كما قال ابن الرفعة والقمولى ان تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك (الديلمى عن جابر) سبق زوروا ﴿ لاتأتوا البيوت ﴾ اى ايها الامة (من ابوابها ولكن ايتوها من جوانبها فاستأذنوا) بان تقولوا السلام عليكم أادخل ويقول ذلك ثلاثا فان اذن له دخل والا رجع اختلف العلماء فى كيفية الاستيذان مطلقا فقيل المسنون ان يقول السلام عليكم ثم الاستيذان مطلقا وقيل الاستيذان ثم السلام مطلقا وقيل السلام ثم الاستيذان اذا رأى احدا من اهل الدار والعكس اذا لم ير احدا هذا هو المختار فالاذن فى دخول دار الغير واجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وخرج د عن ربعى بن خراش انه جاء رجل من بنى عامر

(فاستأذن)

فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال أألج فقال صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ءادخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فاذن له صلى الله عليه وسلم فدخل (فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا) واختلفوا انه بعد ما استأذن ثلاثا فلم يأذن وظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان قيل نعم وقيل لا لظاهر هذا الحديث واما الاولون فيأولون الحديث بالعلم او الظن انه سمعه وفى حديث د عن ابى هريرة مرفوعا اذا دعى احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن لعل هذا يشمل على ما اجاب دعوة الرسول فورا ولكن لم يكن لها معية فى المجئ لاشتراكها فى العلة قيل ولو كان الرسول سببا قائم مقام اذن اكتفاء بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اى ان لم يطل عهد بين المجئ والطلب او كان المستدعى بمحل لا يحتاج معه الى اذن عادة والا وجب الاستيذان وعليه نزلوا الاخبار التى ظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا قال البيهقى هذا اذا لم يكن فى الدار حرمه والا وجب الاستيذان مطلقا (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الباء والسين المهملة سبق اذا استأذن ﴿ولا تأخذوا﴾ ايها الاصحاب (الصدقة) اى الزكوة وهى العشر او نصفه (الامن هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر) قال ابن الملك معناه انه لا يجب الزكوة الامن هذه الاربعة فقط بل تجب عند الشافعية فيما تنبت الارض اذا كان قوتا وعندنا فيما تنبت الارض قوتا كان اولا وانما امره بالاخذ من هذه الاربعة لانه لم يكن ثمه غيرها انتهى وسبقه المظهر بذلك قال الطيبى هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان فرض انه ليس ثمه شيئا غير هذه الاربعة مما يجب الزكوة فمعناه انما امره ان يأخذ الصدقات من المعشرات من هذه الاجناس وغلب الحنطة والشعير على غيرهما من الحبوب لكثرتهما فى الوجود واصالتهما فى القوت واختلف فيما نبت الارض مما يزرعه الناس و يغرسه فعند ابى حنيفة يجب الزكوة فى الكل سواء كان قوتا او غير قوت فذكر التمر والزبيب للتغليب عنده ايضا وفى شرح السنة والمشكاة والحصر فى الاربعة اضافى لخبر الحاكم وصححه فيما سقت السماء والسيل والبعل العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر وهذا ظاهر فى عموم المقتات وغيرها واما قول ابن حجر فاما القثاء والبطيخ والرمان والقضب بالضاد المعجمة الساكنة فعفو عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لم يوجب منه شيأ فيحتاج الى دليل و برهان وتوضيح وبيان (طب ك ق عن ابى موسى ومعاذ) وقال فى شرح السنة خبر صحيح وفى رواية المشكاة عن موسى بن عيسى بن طلحة احد العشرة المبشرة تابعى سمع اباه وجماعة من الصحابة قال عند

كتاب معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما امر ان تأخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسيق فيما سقت السماء وليس فيما ﴿ لاتأخذوا ﴾ ايها الامة (الدينار بالدينارين) وفي رواية المشكاة لاتبيعوا الذهب بالفضة الامثلا بمثل ولاتشفوا بعضها على بعض اى متساويين في الوزن ولاتفضلوا بعضها على بعض والمعنى لاتزيدوا في البيع بعض العين المبيعة التي هي الذهب على بعض مضروبين اوغيره وفي شرح السنة في الحديث دليل على انه لو باع حليا من ذهب بذهب لايجوز الامتساوى في الوزن ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب (ولا الدرهم بالدرهمين) وفي رواية المشكاة ولاتبيعوا الورق بالورق الامثلا بمثل ولاتشفوا بعضها على بعض ولاتبيعوا منها غائبا بناجز اى نسئة بحاضر ونقد متفق عليه وفي رواية لاتبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق زيادة لاللتأكيد وزاد في الحديث الاول وزنا بوزن اى موزونا وزنا مقابلا ومماثلا بوزن (ولا الصاع بالصاعين انى اخاف عليكم الربا) وفي رواية المشكاة عن ابى سعيد وابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا فجاء بتمر جنيب فقال اكل تمر خيبر هكذا قال لاوالله يارسول الله انا لنأخذ هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث فقال لاتفعل بع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال في الميزان مثل ذلك اى فيما يوزن من الربويات اذا احتيج الى بيع بعضها ببعض اتفقوا على من اراد ان يبدل شيئا من مال الربا بجنسه و يأخذ فضلا فلايجوز حتى يغير جنسه و يقبض مااشتراه ثم يبيعه باكثر مما دفع اليه قال النووى وهذا الحديث مما يستدل به الحنفية على مذهبهم لانه ذكر في هذا الحديث الكيل والميزان (طب عن ابن عمر) سبق التمر بالتمر والذهب بالذهب ﴿ لاتأخذوا ﴾ ايها الامة (من حرزات انفس الناس شيئا) بفتحتين و بتقديم الراء المهملة على الزاء الحفظ يقال حرز حارز كهف منيع والقياس ان يقول حرز محرز اوحرز حريز و يروى احرزت نهبي وابتغى النوافل يريد انه قضى وتره وامن فواته واحرز اجره والحرز بفتح الحاء المحرز وفي حديث الزكوة لاتأخذوا من حرزات اموال الناس شيئا اى من خيارها هكذا روى بتقديم الراء على الزاء وهى جمع حرزة بسكون الراء وهى خيار المال لان صاحبها يحرزها و يصونها والرواية المشهورة بتقديم الزاء على الراء كما في النهاية و لفظه لاتأخذ من حزرات انفس الناس شيئا الحزرات جمع حزرة بسكون الزاء وهى خيار مال الرجل سميت حزرة لان صاحبها لايزال يحزرها في نفسه بالمرة الواحدة من الحرز ولهذا اضيفت الى الانفس ومنه الحديث الاخر لاتأخذوا حزرات اموال

(الناس)

الناس تكبوا عن الطعام ويروى بتقديم الراء (خذ الشارف) اى الناقة المسنة (والبكر) اى الفتى من الابل وفى النهاية البكر بالكسر اول ولده وفيه استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكرا والبكر الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس ومنه حديث المتعة كانها بكرة عيطاء اى شابة طويلة العنق فى اعتدال انتهى (وذوات العيب) ولعله امر اخذ كل بجنسه (ق عن عروة مرسلا) سبق فى الابل صدقتها ﴿لا تأتم﴾ بفتح اوله وكسر التاء الاقامة يقال اتم بالمكان اذا اقام به ويقال اتمه قطعه واتمه اذا فتق خرزتاه فصارتا واحدة والاتم الابطاء يقال اتم الرجل اتمامن باب الرابع اذا ابطأ والاتوم على وزن صبور صغير الفرج يقال امرأة اتوم صغيرة الفرج ويقال اتوم اى مفضاة كانه اذا ثبت الوسعة ثبت الضدية وفى رواية بتشديد الميم من المتم اى لاتكون اماما بمصل نائم ولا محدث ولا تعدهما ولا يحصل بهم ثواب الجماعة ولا الدرجة المخصوصة بها (بنائم ولا محدث) طرف لاتاتم وفى النهاية فاقاموا عليه مأتما والمأتم فى الاصل مجتمع الرجال والنساء فى الغم والفرح ثم خص به اجتماع النساء للموت وقيل خص للشواب لا غيرها ٤ (ش عن مجاهد مرسلا) سبق بحثه ﴿لابد للناس من امارة﴾ بكسر الهمزة الامرة وقد امره اذا جعله اميرا واما الامارة بالفتح فمعناها العلامة والامير الاعظم السلطان واما القضاء فالحكم الشرعى (برة اوفاجرة فاما البرة) بفتح الباء فهو العادل المتقى (فتعدل فى القسم وتقسم بينكم فيئكم بالسوية) فطاعته واجب واتباعه لازم وفى حديث المشكاة مرفوعا من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى فان امر بتقوى الله وعدل فان له اجرا وان قال بغيره فان عليه منه اى من صنيعه قال القاضى فان عليه منه اى وزرا وثقلا وهو فى الاصل مشترك بين القوة والضعف قال النووى فيه حث على السمع والطاعة فى جميع الاحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف فيها سبب لفساد احوالهم فى دينهم ودنياهم انتهى ويستثنى من جميع الاحوال حال المعصية وفى عقائد النسفى والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواردة بين العباد وقبول الشهادة القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التى لا يتولاها احاد الامة ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببنى هاشم ولا باولاد على ولا يشترط فى الامام ان يكون

٤ وقد عرفت رواية تشديد الميم انه من الائتمام والمراد نهى الامامة بنائم ومتحدث والا يحصل بهما ثواب الجماعة ان لم يكن مثلهما غيرهما وكذلك ورد لاتصلوا خلف النائم والمتحدث رواه دق عن ابن عباس بسند حسن ويعارضه ما صح انه عليه السلام صلى عايشة نائمة معترضة وبين القبلة قال الخطابى وقد يقال لم تكن عايشة نائمة بل مضطجعة ولذا قالت فكان اذا سجد غمزنى فقبضة رجلى فاذا قام بسطها الان يقال ذلك الغمز المتكرر مرارا ايقاظا لكن ما فى الصحيحين عن عايشة ايضا كان يصلى صلوة الليل كلها وانا معترضة بينه وبين القبلة فاذا

معصوما ولا ان يكون افضل زمانه و يشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة اى مسلما حرا ذكرا عاقلا بالغا سائسا قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم انتهى (واما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن) وعن عوف بن مالك الاشجعى مرفوعا خيار أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم و يصلون عليكم اى تدعون لهم ويدعون لكم و يدل عليه قوله فى قسيم تلعنونهم ويلعنونكم (وللامار الفاجرة خير من الهرج) بالفتح (قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب) وقيل الهرج والقتل والفساد وسرعة الفرس وعدوه واختلاط امور الناس و فسره ايضا بالقتل فى اشراط الساعة واصل الهرج الكثرة فى الشئ والاتساع (طب عن ابن مسعود) سبق الامام ﴿ لابد من خسف ﴾ اى ذهاب الارض مع الاشياء والناس فى الارض وغيبوبتها فيها وهذا يحتمل الخسوف فى عصرما ويحتمل خسوف القمر ويحتمل الخسوف التى من اشراط الساعة وهى ثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب (ومسخ) بتغيير الصور على طبق اختلاف تغيير السير (ورجف) اى الحركة والزلازل وفى النهاية ذكر عليه السلام غزوة الرجيع ايها الناس اذكر الله جائت الراجفة تتبعها الرادفة الراجفة الاولى التى يموت لها الخلائق الرادفة الثانية التى يحيون يوم القيمة واصل الرجفة الحركة والاضطراب انتهى (قالو يارسول الله) هذه البلايا والفتن (فى هذه الامة قال نعم اذا اتخذوا القينات) بفتح القاف وسكون التحتية الاماء المغنيات (واستحلوا الزنا) سبق الكبائر (واكلوا الربا) مر من اكل درهما (واستحلوا الصيد فى الحرم) وهو من الحاد الحرم فهو من الكبائر (ولبس الحرير واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء) وهو اللواطة وسحاق النساء وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفئ دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه يتتابع ٤ رواه الترمذى وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتى خمس عشرة خصلة حصل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير الدين قال و بر صديقه وجفا اباه و قال وشرب الخمر ولبس الحرير (ابن النجار عن ابن عمر)

ار اد ان يوترا يقضى فاوترت يقتضى انها كانت نائمة لا مضطجعة قال الكمال ويجاب بان محل النهى اذا كانت لهم اصوات يخاف منها التغليط او الشغل وخلافه على خلافه ١٢ منه

٤ فتتابع نسخه م

مر من اعلام والذى بعثنى ﴿ لابد من صلوة ﴾ بتنوين من النوافل (بليل) اى فى جوف الليل وفى رواية اخرى عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين اى الزموا القيام بالعبادة فى الليل قال الطيبى الدأب العادة والشان وهوما يواظبون به عليه و يأتون به فى اكثر احوالهم والمراد بهم الانبياء والاولياء لما فى حديث ان آل داود يقومون بالليل وفيه تنبيه على انكم اولى بذلك فانكم خير الامم وايماء الى ان من لا يقوم فى الليل ليس من الصالحين الكاملين (ولو حلب ناقة) اى ولو مقدار زمان حلب ناقة (ولو حلب شاة) وفى رواية المشكاة عن ابى امامة مرفوعا عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهات عن الاثم رواه ت وعن ابى سعيد الخدرى مرفوعا ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صفوا فى الصلوة والقوم اذا صفوا فى قتال العدو رواه فى شرح السنة (وما كان بعد صلوة العشاء الاخرة فهو من الليل) فاغتنموا بها فانه اعظم زمانه واقرب وقته واكثر اجره وعن عمرو بن عبسة مرفوعا اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل وذلك لانه محل التجلى المعبر عنه بالنزول قال الطيبى اى قائلا فى جوف الليل من يدعونى فاستجيب له اوقائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون خبر الاقرب من عبده (طب وابو نعيم عن اياس بن معوية المزنى) سبق عليكم بقيام الليل ومازال ﴿ لا تأخذوا ﴾ ايها الامة (الحديث) وهو ما جاء به النبى عليه السلام لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين (الا عمن تجيزون شهادته) فيشترط فى روايته العدالة ومن ثم قال ابن سيرين هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم والمراد الاخذ عن العدول والثقات دون غيرهم واخرج الشافعى عن عروة انه كان يسمع الحديث يستحسنه ولا يرويه لكونه لا يثق ببعض رواته لئلا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياج فى الرواية او التثبت فى النقل واعتبار من يؤخذ منه والكشف عن حال رجاله واحدا بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث ولا معضل ولا كذاب ولا من يتطرق الطعن فى قول اوفعل ومن كان فيه خلل فترك الاخذ عنه واجب لمن غفل وقد روى ابن عساكر عن مالك لا تحمل العلم عن اهل البدع ولا تحمله عن من لم يعرف بالطلب ولا عن من يكذب فى حديث الناس وان كان فى حديث رسول الله لا يكذب كما سبق بحثه فى هلاك امتى فى ثلاث (ابو نصر) السجزى (فى الابانة وقال غريب والحسن بن سفيان خط) فى ترجمة صالح بن حسان (عن ابن عباس) قال الخطيب رواه ابو حفص الابار عن صالح فاختلف فى رفعه ورواه ابو داود عن صالح عن محمد بن كعب ﴿ لا تأذن ﴾ بفتح التاء والذال المعجمة و بالرفع نفى بمعنى النهى (امرأة فى بيت زوجها) اى فى دخوله

اوفى الاكل منه والمراد ببيته مسكنه بملك او بغيره (الاباذنه) بالتصريح اومايتنزل منزلة من القرائن القوية قال النووى اشار به الى انها لاتفتات على الزوج بالاذن فى بيته الاباذنه وهو محمول على ما اذا لم تعلم رضاه به فان علمته جاز نعم ان جرت عادته بادخال الضيفان موضعا معدالهم حضراوغاب لم يحتج لاذن خاص به وحاصله انه لابد من اعتبار الاذن تفصيلا او اجمالا وهذا كله اذا سهل استيذانه فلو تعذرا وتعسر لنحو غيبة او حبس ودعت الضرورة الى الدخول عليها جاز بشرطه وفيه حجة على المالكية فى اباحة دخول نحو الاب بيت المرأة بغير اذن زوجها لايقال يعارضه حديث صلة الرحم لانا نقول الصلة انما تندب بما يملكه الواصل والتصرف فى بيت الزوج لاتملكه الاباذنه (ولاتقوم من فراشها فتصلى تطوعا الاباذنه) الصريح اى اذا كان حاضرا فلوقامت بغيراذنه صح واثمت لا ختلاف الجهد ذكره العمرانى قال النووى ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهى وفيه ان حق الزوج اكد على المرأة من التطوع بالخير لان حقه واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع اما باذنه الصريح فيجوز ويقوم مقامه ما اقترن رضاه (طب عن ابن عباس) حديث حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿لاتأذنوا﴾ بالجمع فهو نهى ارشادا اوندبا (لمن) اى لانسان استأذن فى الدخول او الجلوس اوالاكل اونحو ذلك (لايبدأ بالسلام) اى بسلام الاذن اوبسلام الملاقات بان دخل ساكتا او بدا بالكلام وذلك عقوبة له باهماله تحية اهل الاسلام وفى رواية الجامع والمشكاة لم يبدأ بالسلام (ع ض وابن السنى) وكذا رواه هب (عن جابر) قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم ورواه فى المشكاة مرفوعا ﴿لاتأذن﴾ نهى من التأذين (حتى يستبين) اى يظهر (لك الفجر هكذا ومد يديه عرضا) واشار الى الفجر المنتشر المتعرض فى الافق واطراف السماء ولايمنع السحور الصبح الذى يصعد الى السماء وتسميه العرب ذنب السرطان وبطلوعه لايدخل وقت الصبح قال ابن الملك هو الفجر الكاذب يطلع الى السماء اولا مستطيلا الى السماء ثم يغيب وبعد غيوبته بزمان يسير يظهر الفجر الصادق وفى المشكاه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير المتعرض فى الافق رواه م ولفظه للترمذى قال ابن الملك المستطير المتعرض الذى ينتشر ضوءه فى الافق الشرقى ولايزال يزداد ضياء وانما لم يذكر صلوة العشاء مع انهما لايمنعانها ايضا لان الظاهر من حال المسلم عدم تأخيرها اليهما لكونه مكروها انتهى اولكونه يعلم من هذا الحكم رواه مسلم

(وعن)

وعن ابن عمر مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادى حتى يقال اصبحت اصبحت ٤ اى دخلت اوقاربت الدخول فى الصباح يعنى بعد تحقق الصبح لاهل المعرفة (ش د ع ض طب عن بلال) سبق الفجر فجران ﴿لا تؤذوا﴾ بالجمع وضم اوله من الايذاء (عباد الله) وفى رواية لا تؤذوا المسلمين اى الكاملين فى الاسلام وهم الذين اسلموا بلسانهم وآمنوا بقلوبهم (ولا تعيروهم) من التعيير وهو التوبيخ والتعييب على ذنب سبق لهم من قديم العهد سواء علم توبتهم منه ام لا واما التعيير فى حال المباشرة اوبعيدة قبل ظهور التوبة فواجب لمن قدر عليه ورتما يجب الحد او التعزير فهو من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ولا تطلبوا عوراتهم) وفى رواية ولا تتبعوا اى لا تجسسوا عوراتهم فيما يجهلوها ولا تكشفوها فيما تعرفونها (فانه) اى الشان (من طلب عورة اخيه المسلم) اى ظهور عيب اخيه المسلم الكامل بخلاف الفاسق فانه يجب الحذر والتحذير عنه (طلب الله عورته) اى كشف عيوبه (حتى يفضحه فى بيته) من فضح كمنع اى يكشف مساويه ومعايبه فى جوف رحله ولو كان فى وسط منزله مخفيا من الناس قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال الغزالى التجسس والتتبع ثمرة سوء الظن بالمسلم والقلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق فيودى الى هتك السر وحد الاستتار ان يغلق باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره ليسمع صوت الاوتاد ٤ ولا الدخول عليه لرؤية المعصية الا ان يظهر بحيث يعرف من هو خارج الدار كاصوات المزامير والسكارات بالكلمات المألوفة بينهم وكذا اذا استتروا اوانى الخمر وظروفها وآلات الملاهى وما تحت الزيل فاذا رأى ذلك لم يجز ان يكشف عنه وكذلك لا يجوز ان يستنشق ليدرك رايحة الخمر ولا ان يستخبر من جيرانه ليخبروه بما يجرى فى داره وانشد فى معناه ۞ ولا تلتمس من مساوى الناس ماستروا ۞ فيهتك الله سترا عن مساويكا ۞ واذكر محاسن مافيهم اذا ذكر ۞ ولا تعب احدا منهم بما فيكا ۞ (حم ض عن ثوبان) ورواه فى المشكاة عن ابن عمر قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع ٦ عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه فى جوف رحله وسبق من آذى المسلمين ﴿لا تؤذى﴾ بصيغة التأنيث من الايذاء (امرأة) فاعله (زوجها فى الدنيا الا قالت

٤ الاوتار نسخه
٦ تتبع نسخه م
٤ ولا ينافى هذا خبر ان ابن ام مكتوب ينادى فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال لانه بتقدير صحة محمول على انه بينهما مناوبة كذا قال ابن حجر ولعل احدى الروايتين محمول على ما تقرر آخر الامر من تقسيم الوقتين بينهما قال ابن حجر فان قلت قوله حتى يقال له صبحت يدل على وقوع اذانه بعد الفجر وقوله كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم يدل على وقوعه قبيل الفجر او معه قلت يتعين تأويل هذه لاحتمالها دون تلك لصراحتها ولذا قال اصحابنا ليس فى الاذان الثانى ان يكون

زوجته من الحور العين) يأتي في يزوج بحثه (لا تؤذيه) نهي مخاطبة (قاتلك) بكسر الكاف (الله) اى لعنك عن رحمته وابعدك عن جنته (فانما هو) اى الزوج (عندك دخيل) على صيغة فعيل اى ضعيف ونزيل او الذي يداخل في امورك ويختص بك وملازم معك ولباس لك (يوشك ان يفارقك الينا) اى واصلا الينا ونازلا علينا وفي هذا الحديث لعن الملائكة لعاصية الزوج دلالة على ان الملاء الاعلى يطلعون على اعمال اهل الدنيا (حم ه حب ت حسن غريب عن معاذ) مرفوعا ﴿ لا تأكل ﴾ نهي مخاطب (متكئا) اى متربعا اومائلا الى احد شقيه وفي المشكاة عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا رواه خ ولفظ الترمذي اما انا فلا اكل متكئا وفي الجامع لا اكل انا متكئ رواه احمد وابن ماجة وابو داود قال الخطابي يحسب اكثر العامة ان المتكئ هو المائل المعتمد على احد شقيه وليس معنى الحديث ماذهبوا اليه وان المتكئ ههنا هو المعتمد على الوطأ الذي تحته وكل من استوى قاعدا على وطئ فهو متكئ والمعنى اني اذا اكلت لم اقعد متمكنا على الاوطئة فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكني اكل علقة من الطعام فيكون قعودي مستوفزا له انتهى وفسر الاكثرون الاتكاء بالميل على احد الجانبين لانه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المدة ويضغط المدة فلا يستحكم فتحها للغداء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمكن للاكل والقعود في الجلوس كالمتربع المعتمد على وطأ تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل وتقتضي الكبر ورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم زجر ان يعتمد الرجل بيده اليسرى تواضعا لله عزوجل وابدا بين يديه قال وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها يكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه (ولا على غربال) بالكسر آلة ينخل به الحبوبات والدقيقات (ولا تتخذن من المسجد مصلى لا تصلي الا فيه) بتشديد التاء وفتح الدال ونون المشددة فهو كالابل يرى عطانه وجلس في محله (ولا تتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فيجعلك الله جسرا لهم يوم القيمة) وقالوا التصدق على السائل منهي في المسجد الا ان يكون محتاجا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ على المختار اذ عند بعض لا يجوز مطلقا ولذا قيل كون الجواز مختارا بشروط ثلاثة احتياج السائل الى القوت اوالكسوة للستر اولدفع الحر اوالبرد اوالدين ويكفي فيه الحمل على الصلاح ان لم يكن معلوم الحال قبله وعدم التخطي وعدم المرور المذكور وعن ابي نصر ارجوان يغفر الله تعالى لمن يخرجهم من المسجد (كر عن ابي الدرداء) له شواهد قدمي ﴿ لا تأكل الشريقة ﴾

بعد الفجر والوجه ماقد منا للخبر انه لم يكن بين اذانيهما الاقدان ينزل هذا ويرقى هذا قال العلماء معناه ان بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد اذانه للدعاء ونحوه ثم يترقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فاخبر ابن ام مكتوم فتأهب ثم يرقى ويسرع الاذان مع اول طلوع الفجر وفي الشمني قال مالك والشافعي واحمد وابو يوسف يجوز الاذان للفجر وقبل وقته في نصف الاخير من الليل لما في الصحيحين عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم ولنا ماروى الفجر فامره صلى

فعيلة بمعنى مفعول من قولهم شرق بريقة اذاغص وفى النهاية شرقة الشمس شرقا اذا ضعف ضوءها و منه حديث ابن مسعود ستدركون اقواما يؤخرون الصلوة الى شرق الموتى وفيه انه عليه السلام قرأ سورة المؤمنين فى الصلوة فلما اتى على ذكر عيسى وامه اخذته شرقة فركع الشرقة المرة من الشرق اى شرق بدمعه فمنع القراءة ومنه حديث الحرق والشرق شهادة لامتى هو الذى يشرق بالماء فيموت فسرد الحديث انتهى (فانها ذبيحة الشيطان) وفى نسخة معتبرة الشريطة وعليه شراح المشكاة وعن ابن عباس مرفوعا وعن ابى هريرة معا نهى عن شريطة الشيطان اى الذبيحة التى لاتقطع اوداجها ولايستقصى ذبحها وهو مأخوذ من شرط الحجام اهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها و يتركونها حتى يموت وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذى حملهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسولهم ذكره فى النهاية قال التوربشتى و يحتمل انه من الشرط الذى هو الثلاثة اى شارطهم فيها على ذلك وزاد ابن عيسى احد رواته هى الذبيحة التى يقطع منها الجلد لاتعزى الادواج وهى بالتأنيث ويذكر وبناء المجهول من العزى وهو القطع وفى طلبته الطلبة العزى من حد ضرب هو القطع على وجه الاصلاح وافراء القطع على وجه الافساد والمراد بالادواج العروق المحيطة بالعنق التى يقطع حالة الذبح واحدها ودج محركة والمعنى يشق منها جلدها ولا يقطع اوداجها حتى يخرج منها دمها ويكتفى بها (حم ك ق عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد ﴿لاتأكلوا﴾ بالجمع نهى مخاطب (بهاتين واشار بالابهام والمشيرة) المسبحة (كلوا بثلاث) اى ثلاث اصابع بيمين اليد اى الابهام والمسبحة والوسطى (فانها سنة ولا تأكلوا بالخمس فانها اكلة) بالفتح مرة و بالضم اسم الاكل (الاعراب) قال النووى الاكل بالثلاث سنة فلا يضم اليها الرابعة والخامسة الا لعذر ثم قال ومن سنن الاكل لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفها لها وفى المشكاة عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع و يلعق يده اى اصابعها و يقدم الوسطى ثم ما يليها ثم الابهام قبل ان يمسحها بالمنديل قبل اللعق كما هو عادة الجبابرة قاله النووى وفى حديث انس رواه احمد ومسلم والثلاثة كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ولفظ الترمذى عن كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث و يلعقهن وروى الطبرانى عن عامر بن ربيعة بلفظ كان يأكل بثلاث اصابع و يستعين بالرابعة وفى حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان

مسلم من حديث عايشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتى الفجر اذا سمع الاذان ويخففهما ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم ما كان يكتفى بالاذان الاول وما اخرجه الطحاوى والبيهقى عن عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر عن حفصة بنت عمران النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا المؤذن بالفجر قام فصلى ركعتى الفجر ثم خرج الى المسجد فحرم الطعام وكان لايؤذن حتى يصبح وعبد الكريم الجزرى قال ابن معين وابن المدينى ثقة وقال الثورى ما رأيت مثله وروى ابو داود عن موسى بن اسماعيل و داود بن شبيب قالا اخبرنا حماد عن ايوب عن نافع قال ان بلال اذن قبل طلوع

اكل بخمس ولعله محمول على المانع اوعلى القليل النادر لبيان الجواز فان عادته في اكثر الاوقات هو الاكل بثلاث اصابع ولعقها و بعد الفراغ وانما اقتصر على الثلاث لانه الانفع اذ الاكل باصبع واصبعين مع انه فعل المتكبرين لا يستلذ به الآكل ولا يستمرى به لضعف ماينا له منه كل مرة فهو كمن هو اخذ حقه وقيل و بالاصبعين مع انه فعل الشياطين ليس فيه استلذاذ كامل مع انه يفوت الفردية والله وتر يحب الوتر وبالخامسة مع انه فعل الحريصين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من العادة فربما استد مجراه فاوجب الموت فورا فجاءة (الحكيم عن ابن عباس) مر الاكل واذا اكل ﴿ لاتأكلوا ﴾ كما مر (بشمالكم ولا تشربوا بشمالكم فان الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله) قال التوريشتي المعنى انه يحمل اولياءه من الانس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق نعمة الله والقيام بشكرها ان تكرم الطعام ولا يستهان بها ومن حق الكرامة ان يتناول باليمين و يميزبها بين ما كان من النعمة و بين ما كان من الاذى قال الطيبي و تحريره ان يقال لا يأكلن احدكم بشماله ولا يشربن بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم اولياء الشيطان فان الشيطان يحمل اولياءه من الانس على ذلك قال النووى فيه انه ينبغي اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشياطين يدين قال الطيبي حمل على ظاهره (الخليلي في مشيخته عن ابن عمر) ورواه في المشكاة عن ابن عمر بلفظ لا يأكلن احدكم بشماله ولا يشربن فان الشيطان يأكل بشماله و يشرب بها وروا ه مسلم وكذا احمد وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ورواه ابن ماجة ولفظه لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال ورواه الحسن بن سفيان في مسنده حسن عن ابي هريرة ولفظه اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله و يأخذ بشماله وسبق اذا اكل ﴿ لاتأمرن ﴾ بفتح الراء ونون المشددة وضم الميم وفي رواية لاتأمرن بحذف احدى التائين وتشديد الميم المفتوحة والنون وفي نسخة لمسلم فلا تأمرن اي لاتقبلن الامارة (على اثنين) اي فضلا عن اكثر منهما فان العدل والتسوية امر صعب بينهما (ولا تقدمهما) اي لا تتقدمهما بحذف احدى التائين وتشديد الدال وزاد في رواية مسلم ولا تولين مال يتيم بحذف احدى التائين وتشديد اللام المفتوحة والنون اي لاتقبلن ولاية مال يتيم اي لاتكن واليا عليه لان خطره عظيم وو باله جسيم وهو اشارة للولاية على الواحد وفي رواية مسلم عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لاتأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم اي لاتكن اميرا على اثنين فضلا عما فوقهما

الله عليه وسلم ان يرجع فينادى الاان العبد نام زاد موسى فرجع فنادى لكن قال ابوداود و واه ورواه عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لعمر مؤذن يقال مسعود فذكره نحوه وقال هذا اصح من ذاك قلت يحمل على التعدد وتأول الطحاوى حديث ابن عمران بلال يؤذن بليل على ان الاذان منه كان على ظن طلوع الفجر ولم يصب في طلوعه قال لنا رويناعن انس انه عليه السلام قال لا يضركم اذان بلال فان في بصره سوء كما في شرح المشكاة وغيره منه

ليعتاد نسخه م

ولاتكن وليا مال يتيم وقال قاضيخان لاينبغي للرجل ان يقبل الوصية فضلا عن الطلب لانها امر على خطر لما روى عن ابى يوسف انه قال الدخول فى الوصية أول مرة غلط وفى الثانية خيانة وعن غيره وفى الثالثة سرقة وعن بعض العلماء لوكان الوصى عمر بن الخطاب لاينجو من الضمان وعن الشافعى لايدخل فى الوصية الااحمق اولص انتهى ولذاقيل اتقوا الواوات الوصايا والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف (ابونعيم عن انس) يأتى لاينبغى ويااباذر بحث ﴿ لاتأمر بالمعروف ﴾ اى لاتكن آمرا بالمعروف (ولاتنه) بفتح الهاء وحذف الياء (عن المنكر) مر بحثهما فى لتامرن (حتى تكون عالما وتعلم ماتأمر به) نفسه وفى النهاية وكل من فزعت الى مشاورته وامرته فهواميرك ومنه حديث عمر الرجال ثلاثة اذانزل به امر ايتمر رأيه اى شاورنفسه وارتاء قبل مواقعة الامر والمؤتمر الذى يهم بالامر يفعله ومنه الحديث الاخر لايأتمر رشدا اى لايأتى برشد من ذات نفسه ويقال لكل من فعل فعلا من غير مشاورة ايتمر كان نفسه امرته بشيء فأتمر اى اطاعها وفى حديث المشكاة عن ابن هريرة من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشارالى اخيه بامر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه قال الاشرف وتبعه زين العرب يجوز ان يكون افتى الثانى بمعنى استفتى وافتى الاول معروفا اى كان اثمه على من استفتاه فانه جعله فى معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون مجهولا اى فاثمه على من افتاه اى الاثم على المفتى دون المستفتى والاظهر الثانى وهو الاصح يعنى كل جاهل سأل عالما من مسئالة فافتاه العالم بجواب باطل فعمل السائل بها ولم يعلم بطلانها فاثمه على المفتى ان قصر فى اجتهاده (ابن النجار والديلمى عن ابن عمر) مر الامر بالمعروف وبئس ﴿ لاتبادروا ﴾ بضم اوله من المبادرة (الامام) اى لاتسبقوه فالمفاعلة للمبالغة (اذا كبر فكبروا واذاقال ولاالضالين فقولوا آمين) وفيه اشارة الى الامر بالاستماع كما ورد فى رواية واذاقرأ فانصتوا وقال ابن حجر اذا اراد ان يقول لما مر فى بحث التأمين انه ليس مقارنة تأمينه لتأمين امامه قلت هذا التقدير خطأ مخالف للمطلوب فانه حينئذ يقع تأمين المامومين عند قول الامام ولاالضالين فيصير مقدما على تأمين الامام ولم يقل به احد من الائمة (واذا) وفى نسخ فاذا (ركع فاركعوا) الفاء للتعقيبية تشير الى مذهبنا الذى قدمناه (واذاقال سمع الله لمن حمده فقولوا) ندبا (اللهم ربنا ولك الحمد) وفى رواية بغير واو وظاهره التقسيم والتوزيع كما عليه ائمتنا وحاصله المتابعة واجبة فى اركان الفعلية وفى رواية المشكاة عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس انى امامكم فلاتسبقونى بالركوع ولابالسجود ولابالقيام ولابالانصراف فانى

اراكم من امامى ومن خلفى قال ابن ملك اى كما اراكم من امامى اريكم من خلفى ولعل هذه الحالة تكون حاصلة له فى بعض الاوقات حين غلبت عليه جهة ملكيته قلت لاشك ان جهة ملكيته غالبة على نسبة بشريته فى جميع الحالات لاسيما فى اوقات المناجات مع انه لايعرف ان الملك دائما يرى من خلفه كما يرى من قدامه فالاحسن تقييده بحال الصلوة كما يشعر به كلامه (ولاترفعوا قبله) من الركوع والسجود (م عن ابى هريرة) وقال ابن حجر روى ابن حبان وصححه بلفظ لاتبادرونى بالركوع ولا بالسجود فمهما اسبقكم به اذا ركعت تدركونى به اذا رفعت ﴿لاتباشر﴾ بضم اوله مضارع مفاعلة هذا خبر بمعنى النهى وقيل لاناهية والمباشرة بمعنى المخالطة والملامسة واصله البشرة ظاهر جلد الانسان (المرأة بالمرأة) اى لاتمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى (الا وهما زانيتان) وسحاقهن زناء بينهن كما مر العينان تزنيان واليدان تزنيان (ولايباشر الرجل بالرجل الا وهما زانيان) وفى رواية خ عن ابن مسعود لاتباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها اى فتصفها وزاد النسائى من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابى سعيد بابسط من هذا ولفظه لاينظر الرجل الى عورة الرجل ولاتنظر المرأة الى عورة المراة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد ولاتفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما عورة الاخر والى الفرج ظاهرا او باطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلاحاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عايشة ما رأيت منه وما رأى منى اى الفرج وحديث النظر يورث الطمس اى العمى رواه ابن حبان وغيره فى الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعى واختلف فى العمى فقيل فى الناظر وقيل فى الولد وقيل فى القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لاتشتهى جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضى وجزم فى المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحل النظر اليه مالم يميز كما صححه المتولى وجزم به غيره ونقل عن الاصحاب ويحرم اضطجاع الرجل بالرجل او امرأة بامرأة فى ثوب واحد اذا كانا عاريين لكن تستثنى منه المصافحة بل تستحب لحديث د مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الاغفر لهما قبل ان يتفرقا

﴿ ويستثنى ﴾

ويستثنى الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته كما فى القسطلانى وتكره المعانقة والتقبيل فى الرأس والوجه ولو كان المقبل اوالمقبل صالحا رواه الترمذى وحسنه ولفظه قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه اوصديقه اينحنى له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحبان لقادم لحديث الترمذى وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن على وكتقبيل يد الحى لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبى صلى الله عليه وسلم نعم يكره لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخارى هذا الحديث من طريقين الاولى بالعنعنة والثانية بالسماع وهو الظاهر (طب عن ابى موسى) الاشعرى يأتى لايباشر ﴿ لاتباع ﴾ بناء المجهول (الصبرة) بضم الصاد المهملة وسكون موحدة وهى الطعام المجتمع كالكرمة ولذا قال (من الطعام بالصبرة من الطعام) ولم يعلم مقدار كيلتها بكيل معلوم (ولا الصبرة) المجهول (من الطعام بالكيل المسمى) اى المعلوم وهو صفة الكيل (من الطعام) اى لايجوز بيع الصبرة المجهول بكيلتها بالصبرة المعلومة مكيلتها من جنس واحد وفى شرح السنة لايجوز بيع مال الربا بجنسه جزافا للجهل بالتماثل حالة العقد ولو قال بعتك صبرتى هذه من الحنطة بما يقابلها صبرتك اوديارى بما يوازنه من دينارك جاز اذا تقابضا فى المجلس والفضل من الدينار الكبير والصبرة الكبيرة لبايعها فاذا اختلف الجنس يجوز بيع بعضه ببعض جزافا لان الفضل غير حرام ودل هذا ان بيع غير مال الربا يجوز متفاضلا وفى شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم كلهم انه يجوز بيع حيوان بحيوانين نقدا سواء كان الجنس واحدا او مختلفا اشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين فاعطاه احدهما فقال آتيك بالاخر غدا ان شاء الله وعند سعيد بن المسيب ان كانا مأكولى اللحم لايجوز اذا كان الشرى للذبح وان كان الجنس مختلفا واختلفوا فى بيع الحيوان بالحيوان نسئة فنعه جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة قال الخطابى وجهه عندى انه انما نهى عما كان نسئة فى الطرفين فيكون من باب الكالى بالكالى بدليل قول عبدالله بن عمرو بن العاص وهذا بين لك ان النهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة انما هو ان يكون نساء فى الطرفين جمعا بين الحديثين ورخص فيه بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن على وابن عمر وهو قول الشافعى واحتجوا بما روى عن عبدالله بن عمرو بن

العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنفدت٤ الابل فامره ان يأخذ عن قلايص الصدقة وكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة وفيه دليل على جواز البيع المسلم فى الحيوان ودل عليه حديث المشكاة عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فجاء سيده يريده فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبدين اسودين ولم يبايع احدا بعده حتى يسأله اعبد هوام حر رواه مسلم قال النووى فى الحديث ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد العبد خاسيا خائبا ممن قصد من الهجرة وملازمة الصحبة (ن عن جابر) سبق بحث فى البيعان والتمر بالتمر والذهب بالذهب ﴿ لاتباع ﴾ مبنى للمفعول لانافية بمعنى الناهية (ام الولد) اى لايجوز ولايصح بيع ام الولد وبيعها فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النسخ وفى خلافة الصديق لم يعلم به ولما اشتهر نسخه فى زمن عمر ونهى عنه رجع له من ذهب الى بيعهن ولو علموا انه قاله عن رأى لخالفوه ولم يصح عن على انه قضى ببيعها ولا امر به غاية الامر انه تردد وقال لشريح فى زمن خلافته اقضى فيه بما كنت تقضى حتى يكون جماعة (قط طب عن خوات بن جبير) بفتح الخاء المعجمة وشدة الواو واخره مثناة فوقية بن جبير بن النعمان الانصارى الاوسى مات الحريرى وقصتها معروفة وقدمات سنة اربعين ﴿ لاتباع ﴾ ثلاثى كامر (الثمرة) بفتحتين وفى رواية اخرى الثمار جمع ثمر (حتى يبدو) بضم الدال المهملة بعدها واو اى يظهر (صلاحها) و يمكن الانتفاع بها وفى شرح السنة العمل على هذا عند اهل العلم ان بيع الثمرة قبل بدوا الصلاح مطلقا لايجوز روى فيه عن ابن عباس وجابر وابى هريرة وزيد بن ثابت وابى سعيد الخدرى وعايشة وهو قول الشافعى لانه لايؤمن من هلاك الثمار بورود العاهة عليها لصغرها وضعفها واذا تلف للمشترى بنهى عن البايع عن هذا المبيع كيلا يكون اخذ مال المشترى بلا مقابلة ونهى المشترى عن هذا الشرى كيلا يتلف ثمنه بتقدير تلف الثمار وفى رواية مسلم نهى عن بيع النخل حتى تزهو اى ماعليه من الثمار وهو بالتأنيث لان النخل يذكر ويؤنث قال تعالى ونخل خاوية ونخل منقعر من زها النخل اذا ظهرت ثمرتها قال الخطابى هكذا يروى والصواب فى العربية تزهى من ازهى النخل اذا احمر واصفر وذلك علامة الصلاح فيه وخلاصه من الافات انتهى (طب عن ابن عمر) ورواه فى المشكاة بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ونهى البايع والمشترى متفق عليه ﴿ لاتبتاعوا ﴾ افتعال من البيع (الثمرة حتى يبدو صلاحها)

٤ فنفدت نسخه

(وهو)

وهو ان يصلح للتناول (وتذهب) بالحتية فى النسخ كلها (عنه الآفة) ولفظ مسلم لاتبتاعوا الثمر حتى يبد وصلاحه ولاتبتاعوا التمر بالتمر يعنى متفاضلا وعمل الشافعى بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به فى الزمان الثانى فيجوز كما فى بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعى ايضا لانه صححه فى البيع بشرط فلا ينتهى حجة له باطلاقه (ط عب م عن ابن عمر طب عن زيد بن ثابت) يأتى لايباع العنب ﴿ لاتبايعوا ﴾ بحذف احدى التائين اصله تتبايعوا من التفاعل (بالحصى)بان يقول المشترى للبايع اذا نبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع اويقول البايع بعتك من السلع تقع عليه حصاتك اذا رميت بها اومن الارض الى حيث ينتهى حصاتك وهذا ايضا من بيوع الجاهلية وفى المشكاة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر رواه م حم دت ن ه عن ابى هريرة (ولاتناجشوا) بحذف احدى التائين النجش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وضبطه المطرزى بتحريك الجيم وجعل السكون رواية وهو الزيادة فى الثمن لا لرغبة بل لخدع غيره من نجشت الصيد اذا آثرته كان الناجش يثير كثرة الثمرة بنجشه وحرم ذلك اجماعا على العالم بالنهى وان لم يواطى البايع لانه خداع وغش والنهى للبطلان عند قوم وللتحريم عند الشافعى وفسر النجش باعم من ذلك وهو المكر والخداع والاحتيال للاذى كما فى حديث الجامع نهى عليه السلام عن النجش رواه ت ن ه عن ابن عمر بن الخطاب (ولاتبايعوا) كما مر ضبط (بالملامسة) بضم الميم بان يلمس ثوبا مطويا او فى ظلمة ثم يشتريه على انه لاخيار له اذا رآه اويقول اذا لمسته فقد بعته وروى خ عن انس نهى صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والملامسة والمنابذة والمزابنة (ومن اشترى محفلة كرهها فليردها وليرد معها صاعا من الطعام)والمحفلة بتشديد الفاء المفتوحة وجمعه المحفلات من الحفل وهو الجمع ومنه محفل الموضع الذى يجتمع فيه الناس والمرأة المصراة وهى الشاة او البقرة او الناقة يترك صاحبها حلبها حتى يجتمع لبنها والنهى للتحريم للتدليس ومذهب الشافعى صحة البيع (الديلمى عن ابى هريرة) وفى رواية الجامع نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات من اتباعهن فهو بالخيار اذا حلبهن ﴿ لاتباغضوا ﴾ بفتح التاء وضم الضاد وحذف احدى التائين اى لا تختلفوا فى الاهواء والمذاهب والنحل لما عليه السواد الاعظم لان البدعة فى الدين والضلال عن الصراط المستبين يوجب التباغض بين المؤمنين (ولاتقاطعوا) بفتح اوله بحذف احدى التائين وفى رواية م ولا تنافسوا اى لاترغبوا فى الدنيا ولاتفتنوا بها لان

المنافسة فيها تؤدى الى قسوة القلب (ولا تدابروا) اى لاتقاطعوا ولاتغتابوا ولا يعطى كل منكم اخاه دبره و يلقاه فيعرض عنه و يهجر (ولا تحاسدوا) كضبط ماتقدم (وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله) اى لايعلو بعضكم فانكم جميعا عباد الله فنهى عن التدابر ليقبل كل بوجهه الى وجه اخيه لان المتدابر رد كل واحد دبره الى اخيه وهو التولى المنهى عنه المؤدى الى القطيعة قال الله والف بين قلوبكم واصبحتم بنعمته اخوانا وقال اخوانا على سرر متقابلين وقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام) بضم الجيم اى اخاه المسلم وهو اعم من الاخوة القرابة والصحابة قال الطيبى وتخصيصه بالذكر اشعار بالعلية والمراد به أخوة الاسلام و يفهم منه انه ان خالف هذه الشرطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة ايام (مالك خ م ط حم د ت عن انس) يأتى لايحل لمسلم ومر الحسد والبغض ﴿ لا تبدأوا ﴾ ايها الامة (بالكلام قبل السلام) ارشادا اوندبا وفى حديث المشكاة عن ابى امامة قال رسول الله ان اولى الناس بالله من بدأ بالسلام قال الطيبى اى اقرب الناس من المتلاقيين الى رحمة الله من بدأ بالسلام قال الكشاف فى قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم اى ان اخصهم به واقربهم منه وفى شرح السنة عن عمر بن الخطاب انه قال مما يصفى لك وداخيك ثلاث ان تبدأه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان توسع له فى المجلس (ومن بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه) عقوبة له قال النووى اعلم ان افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا و يقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته و يأتى بواو العطف فى قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك وسلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليك فان حذف الواو اجزأه واتفقوا على انه لو قال فى الجواب عليكم جواب فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان قال ابو الحسن الواحدانت فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار وقال النووى لكن الالف واللام اولى واذا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضى حسين وصاحبه ابو سعد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب كل منهما ان يرد على صاحبه (الحكيم عن ابن عمر) سبق لاتأذنوا والسلام ﴿ لا تبتاعوا ﴾ افتعال من البيع (المغنيات) وفى رواية المشكاة لاتبيعوا القينات بفتح القاف وسكون التحتية جمع القين وفى المصابيح القين الامة المغنية كانت اوغيرها قال التوربشتى وفى الحديث يراد بها المغنية لانها لو لم تكن مغنية فلا وجه للنهى عن بيعها وشرائها كما قال

(ولا تشتروهن)

(ولاتشتروهن ولاتعلموهن) اى الغنافانها رقية الزنا(ولاخير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام) قيل لايصح بيعهن لظاهر الحديث وقال القاضى النهى مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها دليل على ان فساد بيعها والجمهور صححوا بيعها والحديث مافيه من الضعف للطعن فى روايته مؤل بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من النباذ لانه اعانة وتوصل الى حصول محرم لالان البيع غير صحيح انتهى ووافقه ابن الملك وفى مثل هذا الشراء لاجل الغنا نزلت ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى يشترى الغنا والاصوات المحرمة التى تلهى عن ذكر الله قال الطيبى الاضافة للبيان اى يشترى لهوى من الحديث لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره والمراد بالحديث المنكر فيدخل فيه نحو التسمر بالاساطير والاحاديث التى لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وتعلم الموسيقى والتشبيب وتعلم الغنا ونحو ذلك من فضول الكلام ونزلت هذه الاية فى النضر بن الحارث يشترى المغنيات ليضل عن سبيل الله قال البيضاوى الاضافة بمعنى من وهى تبيينية ان اريد بالحديث المنكر وتبعيضية ان اريد به الاعم منه وقيل نزلت فى النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة وقيل كان يشترى القينات ويحملن عن معاشرة الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اى دينه وقرائة كتابه (ق وضعفه عن ابى هريرة) مر ثمن السحت (ولاتبسط) بفتح اوله وضم السين (ذراعيك) فى السجود انبساط الكلب قال المظهر الاعتدال فى السجود ان يستوى فيه ويضع كفه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض و بطنه عن الفخذين (وادعم) بقطع الهمزة افعال والدعم النصب يقال دعمه اذا اقامه والادعام الاتكاء والاعتماد (على راحتيك) وفى رواية المشكاة عن البراء بن عازب مرفوعا اذا سجدت فضع وارفع مرفقيك اى ضع على الارض كفيك مضمومتى الاصابع مكشوفتين حيال الاذنين وقيل حذاء المنكبين على اختلاف الروايتين معتمدا عليهما كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولايجب كشفهما لحديث ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى الاشهل وعليه كساء ملفع به يضع يديه عليه تقيه برد الحصاء نعم يكره ستر ذلك (وجافى) بضم اوله وحذف الياء وكسر الفاء اى بعد (عن ضبعيك) اى عن جنبيك وفى رواية المشكاة ونهى صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع اى كافتراشه لما فيه من التهاون بامر الصلوة بل ينبغى ان يضع كفيه ويرفع مرفقيه عن الارض قاله ابن الملك ومنه الاخذ ائمتنا انه يسن للرجل ان يرفع

كما فى شرح المشكاة ورأيت فيه فى موضع آخر يقيه الحصاء من الوقاية منه

ذراعيه عن الارض وان يعتمد على راحتيه رجاء ان الامر بذلك فى صحيح مسلم وانه يكره بسطهما و موافقة خبر الصحيحين ولا ينبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب نعم ان طول السجود فشق عليه اعتماد كفيه فله بلا كراهة وضع ساعديه على ركبتيه لخبر شكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب رواه جماعة موصولا وروى مرسلا وهو الاصح كما قال البخارى و الترمذى ومع ذلك يعمل به لانه فى الفضائل (فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك) ان امكن انفه وجبهته اى وضعهما الارض مع الطمانينة وفى الهداية ان اقتصر على احدهما جاز عند ابى حنيفة اى مع الكراهة وقالا لايجوز الاقتصار على الانف الا بعذر و قال ابن الهمام والمعتبر وضع ما صلب من الانف لاما لان وقال ابن حجر فيه وجوب وضع الجبهة وكونها على الارض اى مكشوفة ان امكن وجوب التحامل عليها للخبر الصحيح اذا سجدت فمكن جبهتك على الارض ولا تنقر نقرا وفيه بحث (لئ عن ابن عمر) سبق اذا سجد واذا صليت ﴿لاتبك يا ابا هريرة﴾ بفتح اوله وكسر الكاف (فان شدة الحساب يوم القيمة لاتصيب الجايع اذا احتسب) اى اذا خلص وكان جوعه لله (فى دار الدنيا) واذا كان جوع المؤمن حال الصالة حصل به الجودة والزكاء وخفة المؤنة وصفاء القلب الذى يتهيأ به لادراك لذة المناجاة و التأثر بالذكر وكم من ذكر يجرى على اللسان مع حضور القلب لكن القلب لايتلذذ به ولا يتأثر والسبب الاظهر فيه خلوة المعدة وفيه امكان القناعة بالقليل وعدم نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيامة واهل النار لان الفطن لايشاهد بلاء الا و يتذكر بلاء الاخرة ويتذكر بعطشه عطش الخلق فى عرصات يوم القيمة والجوع جوعهم يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق والمهل وفى الشبع قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن ولم يطلب مالا يرضاه الله تعالى وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وتحرك الى مايهواه وفيه قلة الفهم والعلم فان الشبع تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة لصرف الوقت فى شهوة النفس من الطعام والشراب وتحصيلهما وصنعهما وكسبهما وكل ذلك تقتضى ازمانا متوافرة يستحصل فيها كثيرا من الذكر والعبادة (حل خط كر عن ابى هريرة)سبق اياكم والبطنة وايما ﴿لاتبك﴾ يا عثمان (والذى نفسى بيده) اى ذات محمد بقدرته وتصرفه (لو ان عندى مائة بنت تموت واحدة زوجتك اخرى حتى لايبقى من المائة شئ) قاله لعثمان بن عفان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علامة

كما رضى النبي صلى الله عليه و سلم حيث زوجه بنته ثم الاخرى وهى ام كلثوم وبه سمى ذا النورين ثم قال لو كانت لى بنت اخرى لزوجتها اياه (هذا جبريل اخبرنى ان الله عز وجل امرنى ان ازوجك اختها واجعل صداقها مثل صداق اختها قاله لعثمان) و فى الرياض ان الله اوحى ان ازوج كريمتى عثمان بن عفان اخرجه الطبرانى او اخرجه ابن سليمان عن عروة بن الزبير عن عايشة وزاد بعد قوله كريمتى رقية وام كلثوم وعن ابى هريرة قال لقى النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرنى ان الله قد امرنى ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها اخرجه ابن ماجة القزوينى والحافظ ابو بكر الاسماعيلى وغيرهما وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ابكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمر الله عز وجل وان ازوجك اختها وعن ابن عباس معناه وزاد فيه والذى نفسى بيده لو ان عندى مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى من المائة شئ هذا جبريل اخبرنى ان الله عز وجل يأمرنى ان ازوجك اختها وان اجعل صداق اختها اخرجه الفضائلى و فى الذخائر عن سعيد بن المسيب قال آم عثمان من رقية وآمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان فقال هل لك من حفصة وكان قد سمع رسول الله يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من خير ذلك اتزوج انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها اخرجه ابو عمر وقال حديث صحيح وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فامرنى ان ازوج عثمان ابنتى وقالت عايشة كن لما لا ترجوه ارجى منك لما ترجوه فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة اخرجه ابو نعيم البصرى (كر عن ابن عباس) سببه كانت رقية مريضة فى المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان يوم بدر ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ٤ حتى تخلف عليها وفى الذخائر عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فرضت وتخلف عثمان عليها وماتت بالمدينة وجاء زيد الحارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية اخرجه ابو عمر وعن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات اخرجه الدولابى ﴿ لا تك ﴾ خطاب لرجل من الصحابة عاد النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال (فان جبريل اخبرنى ان الحمى حظ امتى من جهنم) اى نصيبه بدلا من النار مما اقترف من الذنوب المجعول له ويحتمل انه نصيبه من الحتم المقضى عليه فى قوله تعالى

٤ اى جمع له بين اجر العقبى وغنيمة الدنيا فلا نقصان فى حقه اصلا فيكون نظير تغيب على عن تبوك حيث جعله خليفة على اهله وامره بالاقامة فيهم لكن لم يعرف انه جعل لعلى سهم من الغنيمة ايضا ام لا ثم رأيت فى الرياض انه كذلك

منه

وان منكم الا واردها قال الطيبي والاول هو الظاهر وفي شرح المشكاة الثاني هو الظاهر ويؤيد ما اخرجه ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم هب عن مجاهد في قوله تعالى و ان منكم الا واردها قال الحمى في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الاخرة وجاء عن الحسن مرفوعا ان لكل ادمي حظا من النار وحظ المؤمن منها الحمى في الدنيا تحرق جلدها ولا تحرق جوفه وهي حظه انتهى نعم ينبغي ان يقيد المؤمن بالكامل لئلا يشكل من المؤمنين يعذبون بالنار واخرج ش حم ن حب وابن ابي الدنيا وابن السني وابو نعيم والحاكم عن ابي حمزة قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبست عنه اياما فقال ما احبسك قلت الحمى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او بماء زمزم والمشهور بهمزة وصل والراء مضموم اي اسكنوا حرارتها وفي رواية ابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد واخرج احمد وغيره عن فاطمة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا سقا معلقة يقطر ماؤها عليه من شدة ما يجده من الحمى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله ان يكشف عنك فقال اشد البلاء على الانبياء ثم الذين يلونهم انتهى (طس عن عايشة) سبق الحمى وان الحمى ﴿ لا تبك ﴾ كما مر (يا عمر فلو اشاء ان تسير الجبال ذهبا) بدل جرها او مدها معي (لسارت) وراودت معي لكن قبلت ولا رغبت اعراضا واختيار اللاخرة وما عند الله خير وابقى وفي المشكاة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما واذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك قال الطيبي جمع بين القرينتين بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل قال تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الكشاف صبار على بلائه شكور على نعمائه وهما صفتا المؤمن المخلص وتحقيقه ان الصفتين المذكورين الخصلتين المسطورتين ناشيتان من تربية الله للسالك بين صفتي الجلال والجمال اذ بهما يتم مرتبة الكمال وهو الرضى عن المولى بكل حال (ولو ان الدنيا تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اي تزن وتساوي (عند الله جناح ذباب) وفي رواية بعوضة بدله اي ريشة ناموسة وهل مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لو كان لها ادنى قدر (ما اعطى كافرا منها شيئا) وفي رواية ما سقى كافرا منها شربة ماء اي يمنع الكافر منها ادنى تمتع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا من ماله قدر عند المعطي فمن حقارتها عنده لا تعطيها لاوليائه كما اشار اليه حديث ان الله يحمي عبده المؤمن عن الدنيا كما يحمي

احدكم المريض عن الماء وحديث مازويت الدنيا على احد الا كانت خيرة له ومن كلام الصوفية ان من العصمة ان لا تجد وفى دعائه صلى الله عليه وسلم الجامع المانع القائم فى مقام الرضى القانع بما جرى عليه من القضى اللهم مارزقتنى مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب اللهم ومازويت عنى مما احب فاجعله فراغالى فيما تحب ومن دنائتها لديه يكثرها على الكفار والفجار قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة الآية وقال صلى الله عليه وسلم لعمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى والآخرة خير للابرار ورزق ربك خير وابقى (ابن سعد عن عطاء مرسلا) سبق مالى وللدنيا ﴿ لاتبكوا ﴾ اى ايها الامة (على الدين اذا وليه اهله) بارفع فاعله (ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله) ولهذا كان العلماء يغارون على دقيق العلم ان يبدوه لغير اهله وسئل الحبر عن تفسير قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فقال للسائل ومايؤمنك انى ان اخبرتك بتفسيرها كفرت فانك يكذب به وتكذيبك به كفر بها فالمسئلة الدقيقة لاتبذل لغير اهلها كالمرأة الحسناء التى تهدى الى ضرير مقعد (حم طب ك) وكذا الطبرانى فى الاوسط (عن ابى ايوب) الانصارى قال داود بن ابى صالح اقبل مروان بن الحكم فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر اى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتدرى ما تصنع فاقبل عليه فاذا هو ابو ايوب فقال نعم جئت رسول الله ولم ات الحجر سمعته يقول لاتبكوا الى آخره قال الهيثمى عقب عزوه لاحمد والطبرانى وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره وضعفه النسائى ورواه سفيان بن حمزة عن كثير ابن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بدل داود ﴿ لاتبيعوا ﴾ ايها الامة (الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) اى الايدا بيد مثلا بمثل وفى تفسير قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربا اى اعتقدوا ومداول هذا القول وفعلوا مقتضاه بسبب انهم نظموا الربا والبيع فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه كاستحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ماقيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا اصلا فى الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما كما فى ابى السعود وذلك كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى فى الاجل ان اريدك فى المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة فى اول البيع بالربح عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعنى واحل الله لكم الارباح فى التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذى هو زيادة فى المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء

الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جعل ذلك الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صاركل منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن اخذا من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد اخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا وشيئا ايشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين (ولا الصاع بالصاعين فاني اخاف عليكم الربا) وفي المشكاة عن ابي سعيد قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الربا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع اخر ثم اشتريه اي بثمنه البرني وهذا الحديث صريح في جواز الحيلة في الربا الذي قال به ابو حنيفة والشافعي و بيانه انه صلى الله عليه وسلم امره بان يبيع الردي بالدراهم ثم يشتري بها الجيد من غير ان يفصل في امره بين كون الشراء من ذلك المشتري اومن غيره بل ظاهر السياق انه بما في ذمته والا لبينه له على ان ترك الاستفصال في مثل ذلك من الوقايع القولية المحتملة تنزل منزلة العموم في المقال ذكره ابن الملك (قيل يارسول الله الرجل يبيع الفرس بالافراس والنجيبة بالابل قال لا بأس اذا كان يدا بيد) وفي حديث المشكاة عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنفدت الابل فامره ان يأخذ على قلايص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة اي مؤجلا الى اوان حصول قلايص الصدقة والحاصل انه يستقرض عددا من الابل حتى يتم ذلك الجيش ليرد بدلها من ابل الزكوة قال الطيبي وفيه اشكالان احدهما بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وثانيهما عدم توقيت الاجل المسمى، انتهى قال ابن الملك كان معلوما عندهم وهذا يدل على جواز سلم الحيوان به متفاضلا و به قال الشافعي واحمد انتهى وقال بعض علمائنا وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة عند من جوز السلم في الحيوان ان يحمل المنهي على ان يكون كلا الحيوانين نسيئة وعند من لم يجوز ان يحمل هذا على انه كان قبل تحريم الربا فنسخ بعد ذلك انتهى ومسئلة كلا الحيوانين نسيئة ان يقول بعت منك فرسا صفته كذا بفرس اوجمل صفته كذا (حم عن ابن عمر) سبق بحثه في لا تأخذوا

﴿ لا تتخذوا ﴾ ايها الامة (شيئا فيه الروح غرضا) وهو الهدف والمرمى بالسهام ونحوها قاله لما رأى ناسا يرمون دجاجة محبوسة للرمي قال النووي هذا التحريم لانه قال

(في رواية)

فى رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لماليته من غير فائدة وعن جابر مرفوعا لعن الله من مثل بالحيوان اى قطع بعض اعضائه كالاذن والذنب وغيرهما رواه احمد والشيخان والنسائى وفى المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لعن عليه السلام من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا بفتح المعجمتين بينهما راء وهو ماينصب الرماة ويقصدون اصابته من قرطاس وغيره وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة اوغيرهما للقتل اى تحبس من ذوات الروح من غير اكل وشرب حتى تموت وفى شرح السنة اراد به ان يحبس الحبس فرمى اليه كما يموت وروى احمد ومسلم وابن ماجة عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل شئ من الدواب صبرا اى حبسا وروى د عن ابى ايوب ولفظه نهى عن قتل الصبر ومن غريب ما ذكر فى التواريخ ان الحجاج قتل مائة وعشرين الفا صبرا اى من غير ماقتله عسكره فى الحرب ما بين صحابى وتابعى وشريف وضعيف (طم ن ه عن ابن عباس طب طس عن المغيرة اسناده حسن بر عن سمرة) وعن ابن عباس مرفوعا لاتتخذوا شيئا فيه الروح غرضا ﴿ لا تتخذوا ﴾ ايها الامة (المساجد طرقا) جمع طريق (الا لذكر اوصلوة) اواعتكاف اونحو ذلك فلا تجلس فى المسجد للمصيبة والتعزية وفى قاضيخان يكره الجلوس فى المسجد عند المصيبة ثلاث ايام اواقل وفى غير المسجد رخص للرجال ثلاثة ايام والترك اولى وفى الجوهرة وقت التعزية لمن يموت الى ثلاث ايام ويكره بعد ذلك لانها تجدد الحزن الا ان يكون المعزى اوالمعزى غائبا فلا بأس بها وكذا لايجوز الجلوس فى المسجد للتجارة والكسب ويجوز للقيم لضرورة حفظ المسجد وكذا الكتابة بالاجرة واما الكتابة لنفسه للانتفاع فجائز فيدخل فيه فتوى المفتى باجرة كما سبق لكن قد يفهم من تجويز القيوم للضرورة تجويزه للمعتكف وينبغى ان يكون للسقاء الذى يسيل الماء فى المسجد بالاجرة هذا الحكم لانه فى معنى الكسب فيكره وما قيل فى السقا فى المسجد نفع واعانة على الخير فلا بأس وان كرهه الخلاصة ولم اعلم مراده فمن قبيل الرأس فى معرض الناس وقد قرر كراهة الشرب فى المسجد لغير المعتكف حتى تعليم الصبيان باجرة والخياطة (طب عن ابن عمر) من المساجد ﴿ لاتتخذوا ﴾ ايها الامة (بيوتكم مقابر) وفى رواية قبورا اى تجعلوها كالقبور فى خلوها عن الصلوة والذكر والعبادة بل (صلوا فيها) فان الصلوة سكن لكم قال ابن الكمال كنى بهذا النهى عن الامر بان تجعلوا لبيوتكم حظا من الصلوة ولا يخفى فى هذه الكناية من الدقة والفوائد فان مبناها على كون الصلوة عند المقابر على مانص عليه فى خبر لا تجلسوا

على القبور ولا تصلوا اليها وقيل لانه قد تموا موتا كم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام (فان الشيطان ليفر) وفي رواية المشارق ان الشيطان ينفر من النفرة (من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه) لايناسب هذا المعنى ولان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته وقيل معناه لاتجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لاتصلوا فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهته ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة (حب حم عن ابي هريرة) سبق سورة البقرة ﴿لاتتركوا النار﴾ اراد بالنار نار المخصوصة اوهي يخاف منها الانتشار قال النووي هذا عام يشمل السراج وغيره واما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الامر بالاطفاء والافلا تنفي العلة (في بيوتكم حين تنامون) وفي رواية المشارق عن ابي موسى ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفؤها عنكم قال ابن الملك المراد اسكانها بحيث لايخاف عن اضرارها فان قلت مامعنى قصرها على العداوة مع ان كثيرا من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها (حم خم دت ه عن سالم عن ابيه) قال ابن الملك قال ابو موسى احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشانهم عند النبي عليه السلام فقال ان هذه النار عدو لكم الخ وسبق بحثه في اذا رقدت ﴿لاتتركي﴾ خطاب للراوية ويحتمل غيرها (الصلوة) من الخمس (متعمدا) اي عامدا عالما في غير وقت عذر (فانه من ترك الصلوة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله) وغضب الله عليه وبعده وطرده فيكون مستحقا لعقوبة المغضوب عليهم فان شاء عفى وسامحه وان شاء عذبه وشاع ه ٤ وفي حديث طب عن ابن عباس من ترك صلوة لقي الله وهو عليه غضبان قال الطيبي اذا اطلق الغضب على الله حمل على الغاية وهي ارادة الانتقام فترك الفريضة او تفويتها بلا عذر كبيرة فان لازم تركها ومات على ذلك فهو من الاشقياء الخاسرين الا ان يدركه عفو الله تنبيه قال القيصري الوجود كله باجزائه مصل لله بدوام وجوده والوجود لاينفك عن الصلوة فانه في مقام العبودية لله فمن حقق رأى الوجود كله ظاهرا وباطنا مصليا فمن ترك الصلوة فقد خالف الخليقة كلها وكذلك يحشر مع فرعون وهامان كما جاء في بعض الاخبار (حم عن ام ايمن) وفي حديث طس عن انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا ﴿لاتمنوا﴾ وفي رواية خ لاتمنوا بحذف احدى التائين (لقاء العدو) اصله عدو وفعول يستوي فيه الواحد والجمع كما قال تعالى فانهم عدو لي فان قلت تمني لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة اجيب بان المرء لايدري مايؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اثخنته الجراح في غزوة خيبر

٤ الشح الغيرة والشجاعة و الشحاح بالفتح البخيل منه

وقتل نفسه حتى آل امره ان كان من اهل النار شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابى بكر مرسلا لاتتمنوا لقاء العدو فانكم لاتدرون عسى ان تبتلوا بهم اوالنهى لما فى التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمنى الشهادة ليس مستلزما لتمنى لقاء العدو فيجوز وتمنى لقاء العدو جهاد او مستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تممه صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلوا الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقال الصديق الاكبر لان اعافى واشكر احب الى من ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثمه قال على لابنه يابنى لاتدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة فى الفقه اذا اجتمعت امن معها من المحذور فى لقاء العدو والمنهى عن تمنيه (فاذا لقيتموهم فاثبتوا) وفى رواية فاصبروا اى ولاتظهروا التألم من شئ يحصل لكم فالصبر هو كظم مايؤلم من غير اظهار شكوى ولاجزع وهو الصبر الجميل (واكثروا ذكر الله فان اجلبوا) والجلب بالفتح الجذب والصيحة يقال جلب على فرسه اى صاح به من خلفه واستحثه للسبق (وصيحوا) بشد الياء (فعليكم بالصمت) اى السكوت (ش طب ق عن) عبدالله (بن عمرو) سبق ان الله قال من انتدب بحث ﴿ لاتتمنوا ﴾ كامر (لقاء العدو) لما فيه صورة الاعجاب كامر والوثوق بالقوة والاهتمام به وهو مخالف للاحتياج ولانهم قد يبصرون استدراجا ولان لقاء الموت اشق الاشياء على النفس والامور الغائبة ليست كالمحققة فلايؤمن ان يكون عند الوقوع على خلاف المطلوب وتمنى الشهادة لايستلزم تمنى اللقاء واخذ منه النهى عن طلب المبارزة كامر بحثه (وسلوا الله العافية فانكم لاتدرون ماتبتلون معهم) اذا وصلتموهم (واذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك) اى رقبتنا ورقبتهم بيدك وتصرفك وقدرتك تعمل كيف يشاء (وانما تقتلهم انت) لاتقتل غيرك تحيى وتميت ولاتقدر على ذلك غيرك (ثم الزموا الارض جلوسا) امر ارشاد على فن الحرب والتقوى والحيل (فاذا غشوكم فانهضوا) اى قوموا (وكبروا) وفى رواية واذا لقيتموهم فاصبروا اى اثبتوا ولاتظهروا التألم ان مسكم فزع فالصبر فى القتال كظم مايولم من غير اظهار الشكوى ولاجزع وهو الصبر الجميل ان الله مع الصابرين قال الحرالى فيه اشعار لهذه الامة بان لايطلب الحرب ابتداء وانما تدافع من منعها من

اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الحق المؤمن ان يأتى الحرب ولا يطلبه فانه أن طلبه فاوتيه عجز كما عجز من طلبه من الامم السابقة وتمسك به من منع طلب المبارزة وقد يمنع ونبه بهذا الخبر عن آفة التمنى وشوم الاختيار ولانهما ليسا من اوصاف العبودية اذ التمنى اعتراض نفاه الله تعالى عن العباد بقوله ما كان لهم الخيرة لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال المناوى فما ظهر من آفات التمنى ما قصه الله عن آدم فى تمنى الخلود فى جوار المعبود فعدمه وتعب فاتعب وموسى تمنى الرؤية فخر صعقا وداود سأل درجة آبائه ابراهيم واسحق فاوحى انى ابتليتهم فصبروا فقال فاصابه ما اصابه وجرى ما جرى وتمنى سليمان الف ولد فعوقب بشق انسان وتمنى نبينا هداية عمه فعاتبه الله بقوله انك لا تهدى من احببت (ك عن جابر) ونص البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس اى خطيبا فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه ﴿ لا تتوضاؤا ﴾ نهى مخاطب (فى الكنيف الذى تبولون فيه) وفى الازهار النهى فيه للتنزيه لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيقع فى قلبه وسوسة بانه هل اصابه منه رشاش ام لا وقال ابن حجر لان ماء الطهارة حينئذ يصيب ارضه النجسة بالبول ثم يعود اليه فكره البول فيه لذلك ومن ثمه لو كانت ارضه بحيث لا يعود منها رشاش او كان له منفذ بحيث لا يثبت به شئ من البول لم يكره (فان وضوء المؤمن يوزن مع حسناته) ظاهره بفتح الواو اى ما يتوضأ به من الماء وفى المشكاة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم فى مستحمه ثم يغتسل او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه قال فى شرح المشكاة والصواب ان النهى عن الجمع بدليل التعليل فى نفس الحديث ولانه لو بال فى المستحم ولم يغتسل فيه بان جعله مهجورا عن الاغتسال فيه اواغتسل فيه ابتداء ولم يبل فيه يجوز ذلك (الديلمى وابن النجار عن انس) وسبق فى اذا بحث ﴿ لا تجادلوا ﴾ بضم التاء وكسر الدال (بالقرآن ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض) وفى رواية طب عن عمرو بن العاص بسند صحيح لا تجادلوا فى القرآن فان جدالا فيه كفر قال الحليمى هو ان يسمع قرآة اية او كلمة لم يكن عنده فيعجل عليه فيخطئه وينسب ما يقرؤه انه غير قرآن او مجادلة فى تأويل ما ذهب اليه ولم يكن عنده ويضلله والجدال ربما ازاغه عن الحق وان ظهر له وجهه فلذلك حرم

وسمى كافرا لانه مشرف بصاحبه على الكفر وقال ابن الاثير الجدل مقابلة الحجة والمجادلة المناظرة و المخاصمة و المراد هنا الجدل على الباطل و طلب المغالبة لا لاظهار ٩ الحق فانه محمود لآية وجادلهم بالتى هى احسن (فوالله ان المؤمن ليجادل فيغلب) لخوفه وعدم جرأته و وقاية شأن النص بلا سند ولا ضبط كامل (وان المنافق ليجادل به فيطلب) لعكس ما تقدم و يغلب و يطلب كل مبنى للمفعول فالقرأن يخاصم الناس يوم القيامة فيما صنعوه و جادلوا به و اعرضوا عنه من احكامه و حدوده و يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب عدم محافظتهم حقوقه كما ورد القرأن لك او عليك و فى المشكاة عن عبد الرحمان عن النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرأن يحاج العباد له ظهر و بطن و الامانة و الرحم تنادى الا من وصلنى وصله الله و من قطعنى قطعه الله (الديلمى عن عبد الرحمان بن جبير عن ابيه عن جده) سبق القرأن ﴿ لاتجعلوا بيوتكم ﴾ بالضم والكسر (مقابر) اى خالية عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر و يكونون كالموتى فيها اومعناه لاتدفنوا موتاكم فيها و يدل على المعنى الاول قوله (ان الشيطان) استيناف كالتعليل (ينفر) بكسر الفاء اى يخرج و يفر ويشدد (من بيت الذى يقرأ) مبنى للمفعول (فيه سورة البقرة) والمعنى ييأس عن اغواء اهله ببركة هذه السورة اولما يرى من جدهم فى الدين واجتهادهم فى طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك دون غيرها لطولها و كثرة اسماء الله تعالى والاحكام والحقايق والامثال فيها وقد قيل فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر وفى الحديث دلالة على عدم كراهة سورة البقرة خلافا لمن يقول انما يقال السورة التى فيها البقرة او يذكر فيها البقرة وعن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرأن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان ٤ اوغيايتان اوفرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولايستطيعها البطلة رواه مسلم (ش حم م ت عن ابى هريرة) سبق ان لكل ﴿ لاتجعلوا ﴾ ايها الاصحاب (قبرى عيدا) وهو واحد الاعياد اى لاتجعلوا زيارة قبرى عيدا اولاتجعلوا قبرى مظهر عيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيارة خلاف ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولاتجعل كالعيد الذى لايأتى فى العام الامرتين قال الطيبى نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد نزهة

٩ لا لاظهار الحق نسخه

٤ اى سحابتان تظلان صاحبهما عن حر الموقف قيل هى مايعم الضوء و يحوى لشدة كثافة وغيايتان مايكون ادون منهما فى الكثافة واقرب الى رأس صاحبها كما يفعل الملوك فيحصل عنده الصوء والضل جميعا وصواف جمع صافة وهى الجماعة الواقفة على الصف او الباسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض وهذا ابين من الاولين اذ لانظر له فى الدنيا الا ماوقع لسليمان عليه السلام منه

وزينة وكانت اليهود والنصارى يفعل ذلك بقبور انبيائهم فاورثهم الغفلة والقسوة ومن عادة عبدة الاوثان انهم لايزالون يعظمون امواتهم حتى اتخذوها اصناما والى هذا اشار بقوله اللهم لاتجعل قبري وثنا يعبد فيكون المقصود من النهي كراهة ان يتجاوزوا في قبره غاية التجاوز ولهذا ورد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقيل العيد اسم من الاعتياد يقال عاده واعتاده وتعوده اى صار له والعيد ما اعتادك من هم اوغيره اى لاتجعلوا قبري محل اعتياد فانه يؤدي الى سوء الادب وارتفاع الحشمة ولئلا يظن ان دعاء الغائب لايصل الى ولذا عقبه بقوله الآتي (ولاتجعلوا بيوتكم) بكسر الباء وضمها (قبورا) اى كالقبور خالية عن ذكر الله وطاعته بل اجعلوا لها نصيبا من العبادة النافلة لحصول البركة النازلة وقيل معناه لاتدفنوا موتاكم في بيوتكم كامر ورد الخطابي بانه صلى الله عليه وسلم مادفن في بيته الذي كان يسكنه مردود بان ذلك من الخصائص لحديث ماقبض نبي الا دفن حيث يقبض ويمكن ان يكون المعنى لاتجعلوا القبور مساكنكم لئلا تزول الرقة والموعظة والرحمة بل زوروها وارجعوا الى بيوتكم اولئلا تحصل لكم الجذبة الكاملة وينقطع عنكم نظام الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحمقى لخرب الدنيا ولهذا المعنى نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور وقيل المعنى اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولاتجعلوها قبورا الان العبد اذا مات وصار في قبره لم يصل وقيل لاتجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فلا تصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت لايصلى وقال التوربشتي ويحتمل ان يكون المراد ان من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر انتهى ويؤيد هذا ماورد في صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لايذكر الله فيه كمثل الحي والميت فالمعنى لاتكونوا كالموتى الذين لايصلون في بيوتهم وهي القبور اولا تتركوا الصلوة فيها حتى تصيروا كالموتى وتصير هي كالقبور ومما يؤيد ان هذا المعنى هو المراد من الحديث الرواية الاخرى اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولاتتخذوها قبورا وقال بعض ارباب اللطائف يحتمل ان يكون معناه لاتجعلوا بيوتكم كالقبور خالية عن الاكل والشرب للزائرين (وصلوا على وسلموا حيثما كنتم فتبلغني صلوتكم وسلامكم) اى لاتتكلفوا المعاودة الى قبري فقد استغنيتم عنها بالصلوة قال القاضي ان النفوس الزكية القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك له وفيه سر يطلع من تيسر له انتهى فيكون نهيه عليه السلام لدفع المشقة عن امته رحمة عليهم (ع والحكيم عن الحسين عن علي) ورواه في المشكاة عن ابي هريرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لاتجعلوا بيوتكم قبورا ولاتجعلوا قبرى عيدا فصلوا على فان صلوتكم تبلغنى على حيث كنتم ورواه ن د كما يفهم من كلام النووى فى الاذكار وقال ابن حجر ورواه احمد فى مسنده وابو داود وصححه النووى وفيه احاديث كثيرة ﴿لاتجعلوا﴾ ايها الامة (هذه الصلوة يعنى الصبح) اى افصلوا بين سنة الصبح وفرضه بجلسة ومدة ولاتجعلوا هذه (كالصلوة قبل الظهر و بعدها واجعلوا بينهما فصلا) وفى حديث المشكاة عن عايشة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر اضطجع على شقه الايمن اى مستقبل القبلة وقالت فى رواية كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر فان كنت مستيقظة حدثنى والا اضطجع قال ابن الملك فيه دليل على ان الفصل بين سنة الصبح و بين الفرض جائز وان الحديث مع الاصل سنة انتهى يعنى من قال ان الكلام بين السنة والفرض يبطل الصلوة اوثوابها فقوله باطل نعم كلامه صلى الله عليه وسلم لاشك انه من كلام الاخرة واما كلام الدنيا فلاشك انه خلاف الاولى دائما فضلا عما بين الصلاتين لان الحكمة فى وضع السنة ان يتهيأ لكمال الحالة وطرد الغفلة فيدخل فى الفريضة على كمال الحضور وقال ابن حجر ومن هذه الاحاديث اخذ الشافعى انه يندب لكل احد من المتهجد وغيره ان يفصل بين سنة الصبح وفرضه بضجعة على شقه ولايترك الاضطجاع ما امكنه بل فى حديث صحيح على شرطهما انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك وان المشى الى المسجد لايجزى عنه وفيه ان الكلام حيث يقع موقعه فيدل على ان المشئ ايضا يجزيه اواريد به الفصل فالظاهر ان الضجعة كانت للاستراحة وتحصيل النشاط وقدم معاهله فى محله ولذا ورد كلمينى ياحميرا ويؤيده انه جاء فى بعض الروايات انه كان الاضطجاع قبل الفجر ولذا قال ابن عمر انه بدعة وكذا قول مالك انه بدعة وقول احمد انه لايثبت فيه حديث وحمل ابن حجر كلامهم على عدم بلوغ هذه الاحاديث اليهم فى غاية البعد ونهاية من السقوط ويؤيد ماذكرنا قول عايشة لم يكن صلى الله عليه وسلم يضطجع لسنة ولكنه كان يداب ليله فيستريح واغرب ابن حزم حيث قال بوجوبه وفساد صلوة الصبح بتركه فانه مصادم للاحاديث الصحيحة فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما تركه لعدم احتياجه الى الاستراحة اولبيان الجواز (طب ك عن عبد الله بن بحينة) بضم الجيم والباء بعده ياء و بعده نون ﴿لاتجعلونى﴾ اى مؤخرا مع كونى مقدما (كقدح الراكب) حيث يعلقه من ورائه ويلتفت اليه عند حاجته قال الهروى معناه لاتؤخرونى فى الذكر كتأخير الراكب تعليق قدحه فى آخر رحله بعد فراغه

من التعبية ويجعله خلفه قال حسان كما نيط خلف الراكب القدح الفرد انتهى ونحوه لابن الاثير وقد اخذه منه او التقدير لا تجعلونى مثل ما قدح الراكب فى الالتفات عند الحاجة وتركه عند حال السعة قيل وما قدحه يا رسول الله قال فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه (يجعل مائه فى قدحه فان احتاج اليه) اى الى شربه (شربه) وزاد فى رواية جابر او الوضوء توضأ اى ان احتاج اليه توضأ منه (والا) اى وان لم يحتج لى شربه ولا الى وضوئه (صبه) وفى رواية الشفاء هراقه وفى نسخة اهراقه (اجعلونى فى اول كلامكم واوسطه واخره) وفى رواية الشفاء ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه وآخره اى اذكرونى بالصلوة على فى هذه المواطن خصوصا فانكم لن تستغنوا عنى عموما وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار فى السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم اى انواعها بجعلها فى اول الدعاء واوسطه وآخره وفى الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد اى بلا اجابة بل يستجاب وعداه مؤكدا وقال ابو سليمان الدارانى اذا سئلت الله حاجة فابدأه بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه فانه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما انتهى (ابن النجار عن ابن مسعود) ورواه البزار وابو يعلى هب عن جابر مرفوعا ولفظهم لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه شربه او الوضوء توضأ والا اهراق ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه واخره ❁ لا تجف الارض ❁ بفتح اوله وضم الجيم وتشديد الفاء (من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه) اى تسرعه زوجتاه من الحور العين وفى المشكاة عن مقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ستة خصال يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوت منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع من سبعين من اقربائه رواه ت ه (كأنهما طيران اضلتا فصيليهما) اى ضيعا ولدهما فوجداه والفصيل فعيل من الفصيل ولد الهايم وفى نسخة فصيلهما بفتح الصاد وتشديد الياء يقال صيل اى قيض وقدر ونجز بعونه تعالى والصيالة الوثوب والجملة والاول اصوب (فى براح من الارض) اى ركنها او جانبها (وفى يد كل واحدة) منها (حلة) من الجنة

وهي (خير من الدنيا وما فيها) وعن عبد الله بن الحبشي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده اي جرح فرسه الجيد في سبيل الله وفي الكلام كنايات عن قتله ومركوبه حيث اجتمع له الاجتهاد في الجهاد راكبا وماشيا ومالا ونفسا قال الطيبي تغيير العبارة في قوله فاي القتل اشرف فانما كان لاهتمام هذه الخصلة لا معنى الشرف هو القدر والقيمة والرفعة وذلك ان منزلة درجة الشهيد الذي نال من درجات الشهادة اقصاها وغايتها هو الفردوس واهراق دمه وبذله كناية عن غاية شجاعته واحراز غاية درجته ومنازله (حم ه عن ابي هريرة) سبق معناه ان للقتل ﴿ لا تجلسوا ﴾ ايها الاصحاب فدخل الامة فيه تبعية (في المجالس) اي في مجالس الطرق السوق (فان كنتم لا بد فاعلين) قال ابن الملك المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اذا امتنعتم عن الافتعال بمعنى الجلوس في الطرق اذا دعت حاجة لمصلحة البيوت او الجيران او غيره فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال (فردوا السلام) اي على المسلمين والامر بالمعروف على الوجه المعروف عند العارفين والنهي عن المنكر لكن بحيث لا يتعدى الى الامر الانكر (وغضوا الابصار) بضم الغين والضاد المعجمة المشددة والابصار جمع بصر اي كفوها عن النظر الى المحرم او منع النظر عن عورات الناس وكف الاذى والامتناع عن اذى المارين بالتضييق وغيره (واهدوا السبيل) بهمزة الوصل اي ارشدوا الطريق للضال والاعمى وغيرهما (واعينوا على الحمولة) بضم اوله وفي نسخة بفتحه وقد قال الشراح هي بالفتح ما يحمل الاثقال من الدواب ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وبضمها ما يحمل عليها جمع حمل بالكسر اي اعينوا من يرفع حمله على دابته او ظهره ورأسه ونحو ذلك بان يحمل على نفسه بعض الاحمال او كلها شفقة له ومرحمة عليه وفي معناه كل ملهوف على ما سبق (الخرائطي عن ابن عباس) سبق اياكم والجلوس وادواحق ﴿ لا تجلسوا ﴾ ايها الامة (عند كل عالم) ليس عامل بعلمه بل مغتر بالدنيا والجاه والهوا (الا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين) بدل من الخمس والبقين ثلاثة العلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهو مشاهدة الاعيان بقوة الايمان وبحثه في الجامع الاصول (ومن الكبر الى التواضع) فان الله يحب كل الضعيف المتذلل المتواضع مع اخوانه وان كان قويا مترجلا مع اعدائه قال تعالى

اشداء على الكفار رحماء بينهم واذلة على المؤمين اعزة على الكافرين وفيه اشارة الى ان
من كثر تواضعه مع المؤمنين يكون فى اعلى مراتب المقربين كما ان من اكثر تكبرا وتجبر
يكون فى اسفل السافلين (ومن العداوة الى النصيحة) وهى القاء الخير الى الغير وكان
خلص افعاله واقواله للناس (ومن الرياء الى الاخلاص) الرياء مأخوذ من الرؤية فهو
مايفعله ليراه الناس ولا يكتفى فيه رؤية الله و السمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو
مايفعل او يقال ليسمعه الناس ولايكتفى فيه بسمعه تعالى ثم يستعمل كل منها موضع
الاخر وقد يجمع بينهما تأكيدا او لارادة اصل المعنيين تفصيلا وضدهما الاخلاص
فى العمل لله على قصد الخلاص ثم الرواية الصحيحة فى الرياء الهمز وعليه السبعة
ويجوز ابداله ياء وبه قرئ بعض القراء (ومن الرغبة الى الزهد) قيل الزهد عبارة
عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الاخرة خوفا من النار اوطمعا
فى الجنة اوترفعا عن الالتفات الى ماسوى الحق ولايكون ذلك الابعد شرح الصدر
بنور اليقين ولايتصور الزهد ممن ليس له مال ولاجاه وقيل لابن المبارك يازاهد قال الزاهد
عمر بن عبد العزيز اذجاءته الدنيا راغمة فتركها واما انا ففى مازهدت قلت هذا بيان كمال الزهد
والافاصل الزهد هو عدم الميل الى الشئ وهو فى الحقيقة لايحصل الا بجذبة آلهية بصرف
سالك عن الامور الفانية ويشغله بالاحوال وغايته ان النفس مدعية للزهد ولايظهر صدقها
من كذبها الا عند القدرة على الدنيا ووجودها واما عند فقدها فالامر دائر بين الاحتمالين
وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة ومن زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع
وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد واثاث يحتاج اليه وفى المنازل حاصله
ان الزهد اسقاط الرغبة فى الشئ عنه بالكلية وهو على ثلاث مراتب الزهد فى الشبهة
بالحذر عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ من القوت باغتنام التفرغ
الى عمارة الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد فى الزهد باستحقار مازهدت فيه بالنسبة
الى عظمة الرب واستواء الزهد وعدمه عنده والزهاد عند اكتساب اجر بتركها ناظرا بعين
الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فيشاهد تصرف الله فى العطاء والمنع والاخذ والترك
قال الطيبى وفيه ان الزهد اعلى المقامات وافضلها لانه جعله سببا لمحبة الله تعالى (كر
عن جابر وفيه عباد بن كثير متروك) سبق مجالسة ﴿ لاتجلسوا ﴾ ايها الامة (على القبور)
ندبا لانه استخفاف بالميت واستصحاب حرمته بعد موته من الدين ومن اقبح القبح الاستهانة
باعظم قد احياها رب العالمين دهرا وشرفها بعبادته ووجهها لجواره فى جنته قال ابن

التهمام وكره الجلوس ووطئه وحينئذ فما يصنعه الناس ممن دفنت اقاربه ثم دفنت حواليه خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل قبر قريبه مكروه ويكره النوم وقضاء الحاجة بلى اولا ويكره كلما لم يعهد من السنة والمعهود منها ليس الا زيارتها والدعاء عندها قائما كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسئل الله لى ولكم العافية (ولا تصلوا اليها) اى مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المعبود فجمع بين النهى عن الاستخفاف بالتعظيم والتعظيم البليغ قال ابن حجر وذلك يتناول الصلوة على القبر واليها او بين قبرين وفى البخارى عن عمر مايدل على النهى عن ذلك لا يقتضى فساد الصلوة وقال الطيبى ولو كان هذا التعظيم حقيقة للقبر اولصاحبه لكفر المعظم فالتشبيه به مكروه وينبغى ان يكون كراهة تحريم ومعناه بل اولى منه الجنازة الموضوعة وهو مما ابتلى به اهل مكة حيث يصفون عند الكعبة ثم يستقبلوا اليها واما قول ابن حجر مستقبلين اليها او عندها فغير ظاهر من الحديث بل مناف لمفهوم قوله اليها فتأمل (حم د ت ن عن واثلة بن الاسقع عن ابى مرثد الغنوى) بفتحتين ورواه عنه مرفوعا فى المشكاة وعزاه الى مسلم ﴿لا تجمعوا﴾ اى لا تخلطوا (بين الرطب والبسر) فى القاموس هو التمر قبل ارطابه (وبين الزبيب والتمر) وزاد والتمر فى نسخة لكن ترى زائدا (نبيذا) وفى المشكاة عن ابى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال انتبذوا كل واحدة على حدة اى بانفرادها قال القاضى انما نهى عن الجمع والخلط وجوزا نباذ كل واحدة وحده لانه ربما اسرع التغير الى احد الجنسين فيفسد الآخر وربما لم يظهر فيتناوله محرما وفى شرح المظهر قال مالك واحمد يحرم شرب خلط فيه شيئان وان لم يسكر عملا بظاهر الحديث وهو احد قولى الشافعى وقول ابى حنيفة لا يحرم الا ان يكون مسكرا وهو قول الثانى للشافعى وعن عايشة قالت سئل رسول الله عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام قال الطيبى قوله كل شراب اسكر جوابا عن سوالهم عن البتع يدل على تحريم كل ما اسكر وعلى جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا قوله الماركل مسكر خمر وقال النووى فيه تصريح بتحريم جميع الانبذة المسكرة وان كلها يسمى خمرا سواء فى ذلك الفضيح ونبيذ التمر والرطب والبسر والشعير والذرة والعسل وغيرها هذا مذهبنا وبه قال مالك واحمد والجماهير من السلف والخلف وقال ابو حنيفة انما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب قليلها وكثيرها الا ان يطبخ حتى ينقص ثلثها واما نقيع

التمر والرطب فقال يحل مطبوخها وان مسه النار شيئا قليلا من غير اعتبار حد كما اعتبر الثلث فى سلافة العنب قال والتى منه حرام لا يحد شاربه وهذا كله مالم يسكر فان اسكر فهو حرام بالاجماع (حم خ م عن جابر) مر فى الخمر وآمركم بحث ﴿ لا تجوز الوصية ﴾ بالفتح وتشد الياء اسم فى معنى المصدر قال الازهرى هى مشتقة من وصيت الشىء اذا وصلته وسميت وصية لانه وصل ما كان فى حياته بما بعده ويقال وصى واوصى ايضا قلت وبه قرء قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقد تستعمل الوصية بمعنى النصيحة ومنه قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله (لوارث الا ان يشاء الورثة) وفى رواية الا ان تجيزها الورثة فالوصية للوارث موقوفة على اجازة باقى الورثة فان اجازوا نفذ ولا رجوع لهم والا فباطلة قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى موصل الضرر الى ورثته بسبب الوصية وعن ابى هريرة مرفوعا ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب بها النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى بان يوصل الضرر الى الوارث بسبب الوصية للاجنبى للاكثر من الثلث او بان يهب جميع ماله لواحد من الورثة كيلا يورث وارث آخر من ماله شيئا وهذا مكروه وفرار عن حكم الله تعالى ذكره ابن الملك وفيه انه لا يحصل بهما ضرر لاحد اللهم الا ان يقال معناه فيقصد اذا الضرر وقال بعضهم كان يوصى لغير اهل الوصية او يوصى بعدم ما اوصى به حقا بان نعدم عن وصيته او ينقص بعض الوصية فثبت بهما النار فيستحقان العقوبة ولكن هما تحت المشية (قط ق عن ابن عباس) قال الذهبى هذا حديث صالح الاسناد وقال ابن حجر رجاله لا بأس بهم ﴿ لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ﴾ اى لا يصح شهادة المشهور بالخيانة فى امانات الناس دون ما يتمن الله عليه عباده من احكام الدين كما قال بعض علمائنا من الشراح قال القاضى ويحتمل ان يكون المراد الاعم منه وهو الذى يخون فيما ائتمن عليه سواء ما ائتمنه الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم انتهى والمراد بالخائن هنا هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصغائر وكذلك لا تجوز شهادة مجلود حد قذف ولا ذى حقد وعداوة ولا ذى غمر على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا التابع والخادم مع اهل البيت كما فى حديث المشكاة عن عائشة مرفوعا لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ومجلود حدا ولا ذى غمر على اخيه ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت قال المظهر القانع السائل المقتنع الصابر بادنى قوت والمراد به هنا من كان فى نفقة

احد كالخادم والتابع لاتقبل شهادته له لانه يجر نفعا بشهادته له الى نفسه لان ما حصل من المال للمشهود له يعود نفعه الى الشاهد لانه يأكل من نفقته ولذلك لاتقبل شهادة من جر نفعا بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد لولده والولد لوالده او الغريم يشهد بمال للمفلس على احد وقبل شهادة احد الزوجين لاخر خلافا لابي حنيفة واحمد وتقبل شهادة الاخ لاخيه خلافا لمالك (ولا زان ولا زانية ولا ذي غمر على اخيه في الاسلام) بالكسر وسكون الميم الحقد والعداوة (د ہ ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه عنه في المشكاة مرفوعا لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غمر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل البيت ﴿لاتجوز شهادة خائن﴾ اي المشهور بالخيانة (ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة) اي حد القذف قال ابن الملك هو من جلد في حد القذف وبه اخذ ابو حنيفة ان المجلود فيه لاتقبل شهادته ابدا وان تاب وقال القاضي افراد المجلود حدا وعطفه عليه لعظم جنايته وهو يتناول الزاني غير المحصن والقاذف والشارب قال المظهر قال ابو حنيفة اذا جلد قاذف لاتقبل شهادته ابدا وان تاب واما قبل الجلد فتقبل شهادته قلت والدليل عليه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال صاحب المدارك نكر شهادة في موضع النفي فتعم كل شهادة فرد الشهادة من الحد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد او بعضه على ما عرف وعند الشافعي يتعلق رد شهادة بنفس القذف فعندنا جزاء الشرط الذي هو رمي الجلد ورد الشهادة على التأبيد وهو مدة حياتهم وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف غير داخل في خبر جزاء الشرط فكانه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضاء الجملة الشرطية وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك اي القذف واصلحوا اي احوالهم من الفاسقين ويدل عليه فان الله غفور رحيم اي يغفر ذنوبهم ويرحمهم قال المظهر وقال غيره اي غير ابي حنيفة القذف من جملة الفسوق لايتعلق باقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او لم يجلد (ولا ذي غمر) بكسر الغين المعجمة فسكون اي حقد وعداوة كما مر (على اخيه) اي المسلم يعني لاتقبل شهادة عدو على عدو وسواء كان اخاه من النسب او اجنبيا وعلى هذا انما قال على اخيه تلقينا لعلية وتقبيحا لصنعه (ولا مجرب عليه شهادة زور) اي مشهور ومتداول بين الناس بشهادة الكذب (ولا القانع) كالتابع والخادم (مع آل البيت لهم) وفي المشكاة ورد شهادة القانع لاهل البيت قال الطيبي معنى مع في الحديث معنى اللام فيكون حالا من القانع والعامل الشهادة اي لاتجوز شهادة القانع مقارنة

لاهل البيت ويجوزان يكون صلة للقانع واللام موصولة وصلة الشهادة محذوفة اى لايجوز شهادة الذى يقنع مع اهل بيت لهم (ولاالظنين) اى ولاعلى منهم (فى ولاء) بفتح الواو وهوالذى ينتمى الى غير مواليه (ولاقرابة) اى ولاعلى ظنين فى قرابة وهوالذى ينتسب الى غيرابيه اوالى غيرذويه وانما ردشهادته لانه الوثوق به عن نفسه كذاقاله بعض علمائنا من الشراح وقال المظهر يعنى من قال انا عتيق فلان وهو كاذب فيه بحيث يتهم الناس فى قوله ويكذبونه لاتقبل شهادته لانه فاسق لان قطع الولاء على المعتق واثباته لمن ليس بمعتقه كبيرة وراكبها فاسق وكذلك الظنين فى القرابة وهو الداعى القائل انا ابن فلان اوانا اخوفلان من النسب والناس يكذبونه فيه (ت وضعفه ق عن عايشة) وفيه يزيد بن زياد الدمشقى الراوى ورفعه فى المشكاة ﴿ لاتجوز ﴾ بالتأنيث كما سبق (لامرأة هبة) وهى بكسر الهاء مصدر من وهب يهب اصلها وهب لانها معتلة الفاء كالعدة اصلها وعد يقال وهبه له كوعده فلما حذف عنها الفاء عوض عنها الهاء فقيل هبة وعدة ومعناه فى اللغة ايصال الشئ للصغير بما ينفعه مالاكان اوغيرمال يقال وهبه له كوعده وهبا وهبا وهبة ولاتقل وهبكه وحكاه ابوعمرو من اعرابى والموهبة العطية وهى فى الشرع تمليك بلاعوض فى الحياة واورد عليه ما لواهدى لغنى من لحم اضحية اوعقيقة فانه هبة ولاتمليك ومالو وقف شيئا فانه تمليك بلاعوض وليس بهبة واجيب عن الاول بمنع انه لاتمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه كما مر فى بحث الاضحية و عن الثانى بانه تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما يريدون به الاعيان وهى شاملة للهدية والصدقة فهى تمليك مايبعث غالبا بلاعوض الى المهدى اليه كراماله فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبى فان كان من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب فى سلطنة المتهب ومنها الهدى المنقول الى الحرام ولايقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلايقال اهدى اليه دارا اولاارضا بل على المنقول كالثياب والعبيد واستشكل ذلك فانهم صرحوا فى باب النذر بما يخالفه حيث قالوا لوقال لله على ان اهدى هذا البيت اوالارض اونحوهما مما لاينقل صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدى وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وبتعميمه فى المنقول وغيره ولهذا لونذرالهدى انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة فهى تمليك مايعطى بلاعوض للمحتاج لثواب الاخرة واما الهبة فهى تمليك بلاعوض خال عما ذكر فى الصدقة والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا

يشترطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل البخاري المعنى الاعم فانه ادخل فيها الهدايا (في مالها الا باذن زوجها اذا ملك زوجها عصمتها) ملك نكاحها وبضعها وفي البخاري هبة المرأة لغير زوجها وعتقها جار يتها اذا كان لها زوج فهو جائز اذا لم تكن سفيهة فاذا كانت سفيهة لم يجز قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال القسطلاني هذا مذهب الجمهور وعن مالك لا يجوز لها ان تعطي بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الا من الثلث قياسا على الوصية (حم ن ه ق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده هب عن عبد الله بن يحيى بن كعب بن مالك عب عن طاوس مرسلا) فيه احاديث سبق انه لا تجوز ﴿لا تجوز﴾ بالتأنيث ويجوز تذكيره (شهادة ملة على ملة) اى ملة الكفر والشهادة خبر قاطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده كسمعه شهودا احضره فهو شاهد وقوم شهود اى حضور وشهد لزيد بكذا شهادة ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود واشهاد واستشهده سأله ان يشهد له والشهيد بمعنى الشاهد وقد تكسر شينه الشهيد الامين في شهادته انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انهما خبران كما في شرح البرهان للمازري ان المخبر عنه في الرواية امر عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم فانه لا يختص بمعين بل عام في كل الخلق والاعصار والاقطار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا دينار فانه الزام لمعين لا يتعداه وتعقبه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة انتهى وقد تكون مركبة من الرواية والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص بل عام على من دونه مسافة القصر رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت البسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في الفتح لرواية النسفي وابن سيبويه انتهى وفي البخاري لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة ولا غيرها اذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على بعضهم وان اختلفت مللهم لانه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة منهم وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعض على بعض وزاد في رواية سعيد بن منصور الا المسلمين لقوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة وكذلك طوائف النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين بعضهم بعضا فالمكانية تكفر اليعقوبية وكذلك الاخرون كل طائفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا ويوم

يقوم الاشهاد (الاملة المسلمين فانها تجوز شهادتهم على الملل كلها) قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء اى لعلمكم بعدالتهم وهم الاحرار من المسلمين البالغين (ق والشيرازى عن ابى هريرة) وفى البخارى بحث ﴿ لاتحدثوا ﴾ نهى مخاطب (امتى) ظاهره امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة (من احاديثى الا بما تحتمله عقولهم) ويبلغ رأيهم واحاط فهمهم اوكانوا يقولون لهم مالا يفهمون مرادهم ويحملون على غيره فيقعون فى الضلال والاختلال كما فى المتشابهات عند بعض القوم وقصة عثمان ومعوية فلذا ورد كلم الناس على قدر عقولهم وعن ابن عباس عند الديلمى امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وورد دعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله من التكذيب على صيغة المجهول ولان السامع حينئذ يعتقد استحالته فيكذب فلا يذكر المتشابه ولا الاعلوليات وذكر ابن عبد السلام ان الولى اذا قال انا الله عزر لانهم غير معصومين وينبغى للمدرس ان يتكلم على قدر فهم تلميذه ولايجيبه بما لايحتمل حاله فاذا سئل عن دقائق العلوم فان كان له استعداد فهم الجواب اجاب والا رد ومن شرع فى حقايق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه فلا يقدر على دفعها فيضل و يضل فيعظم ضرره على الناس ومن هذا قيل نعوذ بالله من نصف فقيه أو متكلم يهدم الدين او كان لايحتاط فى التأمل والمطالعة فخطأ فى فهم مسئلة او نحوها من معانى الآيات او الحديث فيذكر ما لايعرف مكنهه فيضلهم و يوقع الفتنة بينهم كما هو شأن بعض القصاص والوعاظ او يذكر و يفتى قولا مهجورا وفى التاتارخانية ولايفتى بالاقوال المهجورة لجر منفعته لانه ضرر فى الدارين وقال ابو يوسف لايسوغ لاحد ان يفتى بالرأى الامن عرف احكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ واقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه الكلام وعن محمد اذا كان صواب الرجل اكثر من خطائه جازله ان يفتى حكى ان رجلا سأل نصر بن يحيى عن مسئلة طلاق فقال اذهب الى محمد بن سلمة فسئاله فقال اذهب نصر بن يحيى فسأله فقال كالاول فقال رجل فقال امرأتى طالق ثلاثا هل بقى فيه لاحد اشكال (ابونعيم عن ابن عباس) سبق حدثوا الناس ﴿ لاتحرم ﴾ فى الرضاع (المصة) المرة الواحدة من المص (ولا المصتان) فى رواية بدله الرضعة والرضعتان وفى رواية الاملاجة ولا الاملاجتان والكل لمسلم قال الشافعى دل الحديث على ان التحريم لايكفى فيه اقل من اسم الرضاع واكتفى به الحنفية والمالكية فحرموا برضعة واحدة تمسكا باطلاق آية وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قال القاضى و يجاب عن الآية ان الحرمة فيها مرتبة على

الاموة والاخوة من جهة الرضاع وليس فيها دلالة على انهما يحصلان برضعة واحدة انتهى وروى عبدالرزاق باسناد قال ابن حجر صحيح عن عايشة لايحرم دون خمس رضعات معلومات وبه اخذ الشافعي وهو احد الروايتين عن احمد والحديث المشروح ورد مثالا لما دون الخمس والافا لتحريم بالثلاث الذى ذهب اليه داود انما يؤخذ منه بالمفهوم ومفهوم العدد ضعيف على انه قد عارضه مفهوم حديث الخمس فيرجع الى الترجيح المفهومين وحديث الخمس جاء من طرق صحيحة وحديث المصتان جاء ايضا من طرق صحيحة وقال بعضهم انه مصطرب ذكره ابن حجر (حم م ت د ن ه وابن جرير) فى النكاح (عن عايشة ن حب طب ض وابن جرير وابونعيم عن الزبير حب طب ك عن ابن الزبير) ورواه فى المشارق عنها ايضا ﴿لا تحجموا﴾ بفتح اوله من الاحتجام فالحجامة من اعظم المنافع فى القلب والابدان وفى المشكاة عن ابن عباس قال كان النبى يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلاثا فى كل عين قال وقال ان خير ما تداويتم به اللدود والسعود والحجامة والمشى وخير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلوا البصر وينبت الشعر وان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامر على ملأ الاقالوا عليك بالحجامة اى الزمها لزوما مؤكدا قال التوريشى سوى ماعرفوا فيها من المنفعة التى تعود الى الابدان هوان الدم ركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقى الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته تزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم يورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك ينقطع الادخنة المنبعثة عن النفس الامارة وتحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها (يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله) اى يصيبه (مكروه فلا يلومن الانفسه) ولعله اراد به يوما مخصوصا من الشهر اوعلى ظنه انه يوم نحس مستمر والافينا فى حديث السابق عن ابن عمر مرفوعا الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ وفى العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس الحديث وفى المشكاة عن نافع قال قال ابن عمر يانافع ينبيغ بى الدم فأتنى بحجام واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا صبيا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق امثل وهى تزيد فى العقل وتزيد فى الحفظ وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فيوم الخميس على اسم الله واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلثاء فاجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى اصيب به ايوب البلاء وما يبدو جذام ولا برص الا فى يوم

الاربعاء اوفى ليلة الاربعاء (الشيرازى والديلمى خط كر عن ابن عباس) سبق الحجامة
﴿ لاتحدثن ﴾ اى لاتكلمن ياطائفة النساء (من الرجال الامحرما) قالوا التكلم مع الشابة
الاجنبية فانه لايجوز بلا حاجة لانه مظنة الفتنة و التهم فان كان بحاجة كالشهادة
والتبايع والتبايع فيجوز وقالوا حتى لايشمت العاطسة ولا يسلم عليها ولايرد سلامها
جهرا بل فى نفسه اذا سلمت عليه وكذا لاتشمت الشابة الاجنبية اذا عطس قال فى الخلاصة
اما العطاس امرأة عطست ان كانت عجوزا يرد عليها فى نفسه وهذا كالسلام فان المرأة
الاجنبيه اذا سلمت على الرجل ان كانت عجوزا رد الرجل عليها السلام بلسانه بصوت
يسمع وان كانت شابة رد عليها فى نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة اجنبية فالجواب
فيه يكون على العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام اى يكتب به اثم كاثم
الزانى كما فى حديث السابق العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج
يزنى وما فى القنية يجوز الكلام مع المرأة الاجنبية فمحمول على الضرورة او امن الشهوة
اوالعجوز التى ينقطع الميل عنها (ابن سعد عن الحسن مرسلا) سبق فى النظرة بحث ﴿ لاتحدوا
النظر ﴾ بتشديد الدال النظر الشديد ودقته ودوامه (الى المجذومين) وهم صواحب علل
الجذام لانه احرى ان لاتعافوهم فتزروهم اوتحتقروهم والجذام بضم الجيم وهو تشقق
الجلد وتقطع اللحم وتساقطه وفى حديث خ لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصفر فر من
المجذوم كما تفر من الاسد وقد تقدم ان هذا رخصة للضعفاء وتركه جائز للاقوياء بناء على
ان الجذام من الامراض المعدية فيعدى باذن الله فيحصل منه ضرر ومعنى لاعدوى لانفى
ما كانوا عليه من ان المرض يعدى بطبعه لابفعله تعالى ولعل تخصيص المجذوم لانه اشد
تأثيرا من العلل المعدية و يؤيده مارواه ابن عدى عن ابن عمر مرفوعا ان كان الشئ
من الداء يعدى فهو هذا يعنى الجذام (ط ق عن ابن عباس) حسن يأتى لاعدوى
﴿ لاتحروا ﴾ بفتح اوله بحذف احدى التائين تخفيفا اى لاتقصدوا (بصلاتكم) بالموحدة
وللاصيلى لصلاتكم (طلوع الشمس ولاغروبها فانها تطلع بقرنى الشيطان) قال
فى القسطلانى خرج بالقصد عدمه فلواستيقظ من نومه اوذكر مانسيه فليس بقاصد
وفى الروضة لو دخل المسجد فى اوقات الكراهة ليصلى التحية فوجهان اقيسهما الكراهة
كالواخر الفائتة ليقضيها فيها انتهى قال فى الغرر البهية و ينبغى ان يكون الدخول لغرض
التحية وتأخير الفائتة الى ذلك الوقت اما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا
بان فاتته عمدا بل العصر المؤدات تأخيرها لتفعل وقت الاصفرار مكروه ولاتقول بعد

التأخيران ايقاعهافيه مكروه بل واجب واقول بل فعل كل من ذلك فيماذ كرمكروه ايضا لقوله لاتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولاغروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها فى وقتها بخلاف التحية والعائتة المذكورتين وكونها قد يجب لاتقتضى صحتها فيماذكر لانه بالتأخير الى ذلك مراغم للشرع بالكلية ولان المانع مقدم على المقتضى عنداجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر لحديث عمر نهى ع م عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق الشمس و بعد العصر حتى تغرب اى لاتكره الصلوة بعد الصلاتين الالمن قصد طلوع الشمس وغروبها وجزم الاكثرون بان المراد انه نهى مستقل وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها ليسجدون لها عبادة من دون الله فنهى عليه السلام ان يشبه بهم (خ م ، عن ابن عمر ن عن عايشة مالك عن عروة مرسلا) قال القسطلانى فى هذا الحديث رواية الابن عن الاب والتحديث والعنعنة والاخبار والقول ﴿ لاتحقرن ﴾ بفتح التاء وكسر القاف وفتح الراء ونون المشددة نهى مخاطب من الحقارة (من المعروف شيئا) المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثانى فمعناه يحتمل الوجهين احدهما لاتحقرن معروفا فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضى ذلك الى التهاجر والتقاطع والثانى لاتحقرن معروفا تريد ان تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه وفى رواية المشارق عن ابى جرى الهجيمى لاتحقرن من المعروف شيئا ولاتواعد اخاك موعدا فتخلفه قال ابن الملك التواعد يستعمل فى الخير والايعاد فى الشر (ولو ان تصب) بفتح اوله وضم الصاد اى اراق (من دلوك فى اناء المستسقى) وفى روايه المشكاة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان يلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك فى اناء اخيك اى تصب من دلوك عند استقاءك فى اخيك المؤمن لئلا يحتاج الى الاستسقاء اولاحتياجه الى الدلو والدلاء (وان تلقى اخاك) فى الدين (بشر حسن) اى بشاشة وجه و تطلق (واذا ادبر) اخاك (ولاتغتابه) حاصله كف الاذى عن اخيك صدقة ومعروف والتبسم فى وجه المؤمن معروف والامر بالمعروف والنهى عن المنكر معروف وارشاد الرجل فى ارض الضلال معروف ونصرة المؤمن واماطة الاذى عن الطريق معروف (ابن ابى الدنيا عن سليم بن جابر) ورواه فى المشكاة عن ابى ذر مرفوعا تبسمك فى وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل فى ارض الضلال لك صدقة

وطلاقة البشر تبسمهم

ونصرك الرجل الردى البصر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك
صدقة وافراغك من دلوك فى دلو اخيك لك صدقة رواه ت وقال حديث غريب ﴿ لا تحلفوا ﴾
بفتح اوله وكسر اللام من الحلف وهو اليمين صدقا وكذبا (بآبائكم من حلف بالله فليصدق)
بسكون الصاد وضم الدال اى فليبر فى حلفه ولا يكذب فيه (ومن حلف) فعل مجهول (له بالله)
على شئ (فليرض) ذلك الحالف بيمينه فالمؤمن اذا قال صدق واذا قيل صدق فلا يطلب
الحلف بغيره تعالى كالطلاق والعتاق (ومن لم يرض بالله) بالحلف بالله (فليس من الله)
ممن يستحق رحمته اومن جملة رضى الله عنهم لكن قرر فى الفقهية اذا الح الخصم ان يحلفه
بنحو الطلاق فللقاضى ذلك لقلة المبالاة باليمين بالله تعالى فى زماننا وقرر ايضا كما فى
الزيلعى اذا نكل لايقضى واذا قضى لاينفذ قالوا اذا حلف بالله تعالى وخصمه احلف لى
بالطلاق حتى اصدق فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم ٤ فتنزه نسخه م
يحسبون انهم يحسنون صنعا لكن روى عن عبدالله بن عمر انه حلف بالطلاق عند النبى
صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه قيل ولو كان مكروها لانكر عليه كما عرفت انه ليس
بمكروه عند بعض الحنفية والمفهوم عن بعض انه ان بالماضى فمكروه مطلقا وان
بالمستقبل فان للوثيقة فليس بمكروه فى زماننا والا فمكروه ايضا وهو الموافق لما نقل عن
البحر عن البعض ان اضيف الى الماضى فمكروه والى المستقبل لا وهو الاحسن وفى الخلاصة
فجائز ان مست الحاجة ورأى القاضى ذلك وعن القنية وقول الجاهل بالله بخداى
و بيغامبر هذا حلف وفيه خطر عظيم لانه يسوى بين الله والرسول ثم قال ما حاصله انه ليس
بجائز (ه ق عن ابن عمر) مر فى الحلف ومن حلف ﴿ لا تحل ﴾ بفتح اوله وكسر الحاء
(الصدقة) بالرفع فاعله قيل هى منحة لثواب الاخرة والهبة ان يملك الرجل تقربا اليه
واكراما له ففى الصدقة نوع ترحم وذل الآخذ ولذا حرم على النبى صلى الله عليه وسلم
بخلاف الهدية وايضا كان النبى صلى الله عليه وسلم امر بالصدقات ومرغبا فى المبراة
٤ فتنزه بالاخذ عنها براءة لساحته عن الطمع فيها وعن التهمة بالحث عليها ولذا قال تؤخذ
من اغنيائهم وترد على فقرائهم ايماء الى ان المصلحة راجعة اليهم وانه سفير محض
مشقة عليهم وهو يحتمل ان يكون بامر من الله تعالى او باجتهاد صدر من مشكاة صدر
الانور (لذى غنى) فى المحيط الغنى على ثلاثة انواع غنى يوجب الزكوة وهو ملك نصاب
حول تام وغنى يحرم الصدقة و يوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك مايبلغ قيمة
نصاب من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغنى يحرم السوال دون الصدقة وهو

ان يكون له قوت يومه ومايستر عورته (ولا لذي مرة) بكسر الميم وتشديد الراء القوة اى ولا لقوى على الكسب (سوى) اى مستوى صحيح البدن تمام الخلقة فيه نفى كمال الحل لانفس الحل اولا تحل له السوال قال ابن الملك اى لا تحل الزكوة لمن اعضاؤه صحيحة وهوقوى يقدر الاكتساب بقدر مايكفيه وعياله وبه قال الشافعي وقال الطيبي وان قيل المعنى ولا لذى عقل وشدة وهو كناية عن القادر على الكسب وهومذهب الشافعي والحنفية على انه لم يكن له نصاب حلت له الصدقة (ش حم د ك ق ت حسن عن ابن عمرو) اى عبدالله بن عمرو (حم ش ن ه ذ ق عن ابى هريرة خط ش طب عن جابر وعن ستة) اخر قال ابن الهمام ولهذا الحديث طرق كثيرة عن جماعة كثيرة من الصحابة كلهم يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تحل الصدقة ﴾ كامر (لغنى) بفتح الغين وكسر النون (الا لخمسة) اشخاص (لغاز في سبيل الله) اى لمجاهد منقطع عن الغزو او الحج ويؤيده انه فسر احمد فى سبيل الله فى الاية بسفر الحج للخبر الصحيح ان الحج سبيل الله واختاره محمد من اصحابنا لكن فى الاستدلال المذكور بحث للجمهور (اولعامل عليها) اى على الصدقة من نحو عاشر وحاسب وكاتب (اولغارم) من استدان ليصلح بين طائفتين فى دية اوفى دين تسكينا للفتنة وان كان غنيا (اولرجل اشتريها) اى لغنى اشترى الزكوة من الفقير (بماله اولرجل) اى لغنى (كان له جار مسكين) وهو من ليس له شئ لانصاب ولا دونه وجمعه مساكين (فتصدق على المسكين فاهديها المسكين للغنى) فهؤلاء يبيح لهم الاخذ (د ك ومالك عن عطاء مرسلا حم ده ر ق ك قطض عن ابى سعيد) ورواه عنه ابن خزيمة وقال ابن حجر صحيح حسن سبق ان الصدقة ﴿ لا تحل الهجرة ﴾ اى قطع اخيه المسلم وترك كلامه واعراضه عنه (فوق ثلاثة ايام) وفى رواية لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث اى ثلاث ليال وايامهن (فان التقيا فسلم احدهما فرد الآخر اشتركا فى الاجر) وفى رواية يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه ويصد صدودا اى اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه (وان لم يرد) الآخر (برئ هذا) اى البادى (من الاثم وباء) اى رجع (به الآخر) وورد وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب فى مكارم الاخلاق وحسن الافعال وهى الجوامع مادل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدى وترك مايكره الشارع والهجر والجفاء ومر حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبرانى ان من اشراط الساعات ان يمر الرجل لا يصلى فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه (وان

ماتا وهما منها جران) اى متقاطعان متعارضان (لا يجتمعان فى الجنة) سبق فى ان الله ليطلع بحثه (ك عن ابن عباس) سيأتى لايحل ﴿ لا تحل ﴾ بفتح اوله وكسر الحاء (للاول) ى لاتحل المرأة للزوج الاول (حتى يجامعها الآخر) لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وهذا ابغض المباح بل حرام بقصد الحلة كما فى حديث المشكاة عن عبدالله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له والمحلل بكسر اللام الزوج الثانى بقصد الطلاق او على شرطه والمحلل له بفتح اللام الزوج الاول وهو المطلق ثلاثا قال القاضى المحلل الذى تزوج مطلقة الغير ثلاثا على قصد ان يطلقها بعد الوطى لتحل للمطلق نكاحها وكانه يحلها على الزوج الاول بالنكاح والوطئ والمحلل له هو الزوج وانما لعنهما لما فى ذلك من هتك المروة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس وسقوطها امابالنسبة الى المحلل له فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فانه يعير نفسه بالوطى لغرض الغير فانه انما يطئها ليعرضها بوطئ المحلل له ولذا مثله صلى الله عليه وسلم بالتيس المستعار وليس فى الحديث بطلان العقد كما قيل بل يستدل به على صحته من حيث انه سمى العاقد محللا وكذلك انما يكون اذا كان صحيحا فان الفاسد لايحلل وهذا اذا اطلق العقد فان شرط فيه الطلاق بعد الدخول ففيه خلاف والاظهر بطلانه قال الشمنى فان قلت ما معنى لعنهما قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالتيس المستعار واللعن على المحلل له لانه صار سبب المثل هذا والمراد اظهار خساستهما لان الطبع السليم ينفر عن فعلهما لاحقيقة اللعن لانه صلى الله عليه وسلم مابعث لعانا انتهى واعلم انه استدل بها فى الفروع على كراهة اشتراط التحليل بالقول اذا تزوجها بشرط التحليل بان تقول تزوجتك على ان احللك له اوتقول هى فكروه كراهة تحريم المنتهضة سببا العقاب وقالوا ولو نويا اشتراط التحليل ولم يقولاه يكون مأجور القصد الاصلاح فحمل قوله على قصد الفراق الى آخره على ما اشترطاه بالقول اما اذا نوياه فلم يستوجبا اللعن على ان بعضهم قال انه مأجور وان شرطاه بالقول لقصد الاصلاح ويؤول اللعنة ع بما اشترط الاجر على ذلك كما فى الهدية والمحلل الشارط هو محل الحديث الثانى لان عمومه وهو المحلل مطلقا غير مراد مطلقا اجماعا والاشمل المتزوج وعنه قال ابن الهمام وعلى المختار للفتوى لو زوجت المطلقة ثلاثا نفسها بغير كفوء ودخل بها لاتحل للاول قالوا ينبغى ان تحفظ هذه المسئلة فان المحلل فى الغالب ان يكون غير كفوء واما لو باشر الولى عقد المحلل فانها تحل للاول (ن عن ابن عمر) سبق اذا طلق ﴿ لا تحل ﴾ بفتح

ويؤول اللعن نسخه

فكسر كامر (للاول حتى بذوق الآخر) اى زوج الآخر (عسيلتها) بضم وفتح وهو كناية عن لذة الجماع (وتذوق) المرأة من (عسيلته) وهو كناية ايضا عن حلاوة الجماع والعسيل تصغير العسل والتاء فيها على نية اللذة او النطفة اى يجد منها اللذة وتجد منه لذة بتغييب الحشفة ولا يشترط انزال المنى خلافا للحسن البصرى فانه لا يحل عنده حتى ينزل الثانى حملا للعسيلة عليه ومنعنا بانها تصدق معه مع الايلاج وانما هو كمال وفى مسند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال العسيلة هى الجماع وقال الطيبى شبه صلى الله عليه وسلم لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وانما انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل على اعطائها معنى النطفة وقيل العسل فى الاصل يذكر ويؤنث وانما صغر اشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وفى شرح السنة العمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم وقالوا اذا طلق الرجل ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره ويصيبها الزوج الثانى فان فارقها او مات عنها قبل اصابتها فلا تحل ولا تحل باصابة شبهة ولا زنى ولا ملك يمين وكان ابن المنذر يقول فى الحديث دلالة على ان الزوج الثانى ان واقعها وهى نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للزوج الاول لان الذوق ان يحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل اقول فكانهم ارادوا انه يكفى انها لو احست اللذة او يقال ان الواو بمعنى او لانه جواب وهو الاشبه بالغرض من النفى ويدل عليه ما ورد فى بعض الروايات من الاقتصار على قوله حتى تذوق عسيلتها اولانه قد يتصور جماعها من غير لذة لها بخلاف الرجل فانه يتصور جماعه من غير لذة له قال النووى اتفقوا على ان تغيب الحشفة فى قبلها كاف فى ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوق من عسيلته وهى النطفة قلت يرد عليه ويذوق من عسيلتك بل وفى ذكر الذوق اشارة الى ان الانزال ليس بشرط لانه شبع وايضا الجماع اختيارى بخلاف الانزال وايضا لفظ الاية حتى تنكح والنكاح يطلق على العقد والوطىء المطلق بالجماع وفى الهداية لا خلاف لاحد فى شرط الدخول قال ابن الهمام اى من اهل السنة او المراد الخلاف العالى سوى سعيد بن المسيب فلا يقدح فيه كونه بشرط المريسى وداود الظاهرى والشيعة قائلين بقوله واستغرب ذلك من سعيد حتى قيل لعل الحديث لم يبلغه ولو حكم حاكم لا ينفذ لمخالفته الحديث المشهور قال الصدر الشهيد ومن افتى بهذا القول فعليه لعنة الله والناس اجمعين انتهى وهذا الان شرعية ذلك لاغاظة الزوج حتى لا يسرح فى كثرة الطلاق هو مل بما يبغض حين عمل ابغض ما يباح (ق ق عن عايشة عن انس

ق عن ابن عمر) وفى المشكاة عن عايشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى فتزوجت بعده عبد الرحمان بن الزبير ومابعده الامثل هدبة الثوب ٤ فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعى الى رفاعة قالت نعم قال لاحتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك ﴿ لاتحملوا ﴾ بفتح اوله وكسر الميم جمع متعد من باب الثانى قال تعالى تحمله الملائكة (شيئا من القرآن) عند السفر (الى بلاد العدو) اى غير الاسلام من النصارى واليهود والمشركين والمجوس وعبدة الاوثان والنجوم ونحوها وفى حديث المشارق لاتسافروا بالقرآن فانى لاآمن ان تناله العدو اى لااكون امينا من مخافة ان تناله العدو ويهتك حرمته و يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة فى السفر واتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية اوآيات لان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل سورة قل ياايها الكافرون (ابن ابى داود فى المصاحف عن ابن عمر وهو صحيح) سبق بحثه ﴿ لاتحملوا ﴾ كما مر (دينكم عن مسئلة اهل الكتاب) لخوف السراية الى الغير المشروع للتجانس ولخوف سراية الاخذ والكتابة للضعفاء والعوام الذين لايقدرون على تمييز ماوافق شرعنا مما لايوافقه وانه يوجب استحسان الملة المنسوخة التى لبسوا فى اكثرها الحق بالباطل وانه يوجب الالفة والانس واتخاذ الولاية لعدو الله وعدو المؤمنين وان الاخذ منهم الميل الى المرجوح الضعيف القاصر عند وجود الراجح القوى التام الكامل كما يشعر به التعبير فى جواب النوى ولعل الثالث للمبالغة فى الانكار وسد طرق الاحتمال واما الرابع فاما محمل المنع على اوائل الاسلام فبعد التقوى والتكامل لاضرر فى اخذ الاحاديث الموافقة لحكم القرآن لكن هذا محتاج الى الرواية اذلايفيد الدراية واما يرد على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع عما يتعلق بالاحكام والنقل عما يتعلق بالمواعظ والنصايح دون الاحكام فبعيد مخالف للاطلاق ولايقيد المطلق بمثل هذا الكلام كما يؤيده شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله اواخبر به الرسول عليه السلام من غير نكير (فانهم قد ضلوا واضلوا من كان قبلكم ضلالا مبينا) فانهم يحرفون الكلم عن مواضعه وشرعنا خالصة من شوب الخفاء والالتباس خلاف اهل الكتاب ثم فى الحديث المنع عن النظر فى مطلق سائر الكتب الالهية التى وقعت فى ايدى الكفرة ولو بنية الانتصاح لكونها مشحونة بالتحريفات ولهذا جوز بعض الشافعية الاستنجاء بها اذا خلت من ذكر الله تعالى وعن علوان الحموى لاحرمة للكتب المنسوخة ولايجوز الايمان بالمحرف بل بالغ البعض الاان

٤ اى ليس مع عبد الرحمان من آلة الذكور الانحو طرف الثوب الغير والمنسوح كناية عن عنة وضعف آلة وشبهت به ذكره فى الارخاء والانكسار وعدم القيام اولانتشار وفى النهاية ارادت متاعه وانه رخو مثل طرف الثوب وفى رواية وان مامعه مثل هدبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فذكره مع

مطلب نهى مطالعة كتب الامم السالفه وذم كتب الفلاسفة

جوز الاستنجاء بالتورية فى ايدى اليهود وفيه نظر الاان يتحقق تحريفه بالكفريات انتهى و كذلك منع عن كتب الفلاسفة ونقل عن المواهب اللدنية فاذا نهى عليه السلام عمر عن قرائة التورية مع كونه كتبا الهيا فالنهى عن كتب الفلاسفة احق وقد غلب الاشتغال بجهلات الفلاسفة وسموها حكمة وجهلوا من لم يعرفها ويعتقدون انهم هم الكملة و يعكفون على دراستها ولا تكادتلقى احدا منهم يحفظ قرأنا ولا حديثا هم احق بان يسمواسفهاء اذهم اعداء الانبياء فهم ايضا محرفون وهم اضر بالمسلمين من اليهود انتهى (كر عن ابى اسلم عن انس) سبق ماهذه الكتب ﴿ لاتخصوا ﴾ بفتح اوله وضم الخاء ايها الامة وفى اكثر الرواية لاتختصوا (ليلة الجمعة بقيام) قال ابن حجر اى صلوة والظاهر ان القيام اعم فى المعنى المراد من بين الليالى قال النووى فى هذا الحديث نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة (من بين الليالى) وهذا متفق عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه المبتدعة المسماة بالرغائب وقد صنف العلماء مصنفات فى تقبيحها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهى عن زيادة العبادة على العبادة فى ليل الجمعة ابقاء للقوى على القيام بوصائف الجمعة (ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام) قال الطيبى يوم نصب مفعول به كقوله و يوم شهدناه والاختصاص لازم ومتعد و فى الحديث متعد قال المالكى المشهور فى اختصاص ان يكون موافقا لخص فى المتعدى الى مفعول و بذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولا يختص قوما وقد يكون اختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشئ فاختصصت به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الكلام وهو ولا تخصوا ليلة الجمعة كما لا يخفى لكن تبعناه مراعاة للفظ ولعل فى نسخته تقديم وتأخير فيكون محافظة على اصله واما قول ابن حجر يوم الجمعة مفعول به نحو قوله تعالى يخافون يوما فالظاهر ان تقديره عذاب يوم لان اليوم لا يخاف وقولهم يوم مخوف اى مخوف فيه او على المجاز مبالغة (الا ان يكون فى صوم) تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا فى يوم صوم (يصوم) وفى رواية المشكاة يصومه بضمير (احدكم) من نذر او ورد والظاهر ان الاستثناء من ليلة الجمعة كذلك تركه للمقايسة وقال المظهر هنا قيل وجه علة النهى تركه موافقة اليهود فى يوم واحد من بين الاسبوع يعنى عظمت اليهود السبت فلا تعظموا الجمعة خاصة بصيام وقيام واقول لو كان العلة لمخالفة اليهود لكان الصوم اولى لانهم يستريحون فيه و يتمتعون بالاكل و الشرب ومصداقه حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر مايصوم من الايام و يقول انهما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم رواه احمد وفيه ان المقصود وجود المخالفة لهم فى تعظيم يومهم المعظم عندهم باى

نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد لاتصوموا يوم السبت الافيما افترض عليكم فظاهره ان النهى لمخالفتهم ولعلهم طائفتان والله اعلم ثم قال ولكن العلة ورد النص تخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم آخر فان الله تعالى قد استأثر بفضائل لم يستأثر بها فجعل الاجتماع فيه للصلوة فرضا على العباد فى البلاد فلم ير ان يخصه بشئ من الاعمال سوى ماخصوا ثم خص بعض الايام بعمل دون ماخص غيره ليخص كل منها بنوع من العمل ليظهر فضيلة كل مايختص به انتهى وفيه ان استيثار الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضى منع الصوم فيها ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد مع ان النهى ليس على اطلاقه نعم لو كان النهى مطلقا لكان الوجه ان يقال نهاهم تهوينا وتسهيلا للامر عليهم كما قيل فى كراهة صوم يوم عرفة او يقال تشبيها بيوم العيد فان الجمعة عيد المؤمنين من الفقراء والمساكين ولذا سمى فى الجنة بيوم المزيد لحصول الحسنى والزيادة للمريد لكن حيث استثنى الشارع ضم يوم قبله او بعده تحيرت الافهام بالافكار واضطربت النظار بالاسرار (م عن ابى هريرة) يأتى يا ابا الدرداء

﴿ لاتختضب ﴾ نفى بمعنى النهى اى بالحناء (المتوفى عنها زوجها) اى مات عنها زوجها (ولا تكتحل) كذلك اى لاتكتحل بالاثمد ونحوه الالضرورة (ولا تتطيب) بالعطر وغيره وفى رواية اخرى ولاتمتشطى بالطيب حال من المشط اى لاتستحلى المشط مطيبا وفى حديث المشكاة عن ام سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى ابو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ماهذا يا ام سلمة قلت انما هو ليس فيه طيب فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب قلت فاى شئ امتشط يارسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه د ن وكذا رواه احمد وفى المبسوط تمتشط بالاسنان الواسعة لا الضيقة قال ابن الهمام واطلقه الائمة الثلاثة وقد ورد فى الحديث مطلقا وكونه بالضيقة يحصل معنى الزينة وهى ممنوعة منها وبالواسعة يحصل دفع الضرر ممنوع بل قد يحتاج لاخراج الهوام الى الضيقة نعم كلما ارادت به معنى الزينة لم يحصل واجمعوا على منع الادهان المطيبة واختلفوا فى غير المطيبة كالزيت والسيرج والسمن فمنعناه نحن والشافعى الالضرورة لحصول الزينة به واجازه الامامان والظاهرية (ولا تلبس) بفتح اوله وسكون اللام (ثوبا مصبوغا) بالعصفر بالضم (ولا تلبس حليا) بضم اوله ويجوز كسرها وبتشديد الياء جمع حلية وهى مايتزين به من المصاغ وغيره وفى الهداية يجوز لها لبس الحرير لعذر كالحكة والقملة والمرض

(وقال)

وقال مالك يباح لها الحرير الاسود والحلى قال ابن الهمام والمعنى المعقول فى منع المصبوغ ينفيه وقدصرح بمعنى الحلى من الحديث ولم يستثن من المصبوغ الا المعصفر فيشمل منع الاسود (طب عن ام سلمة) ورواه فى المشكاة عنها مرفوعا قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم توفى عنها زوجها الا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل ورواه دن قال ابن الهمام ورواه مالك ايضا وابى داود، لاتلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر الحديث ﴿ لاتختلفوا ﴾ اى بالابدان (فتختلف) بالتأنيث وقيل بالتذكير (قلوبكم) اى اهويتها وارادتها قال الطيبي فتختلف بالنصب على جواب النهى وفى الحديث ان القلب تابع للاعضاء فاذا اختلفت اختلف واذا اختلف فسد ففسدت الاعضاء لانه رئيسها قلت القلب ملك مطاع ورأيس متبع والاعضاء كلها تبع له فاذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية ويبين ذلك الحديث المشهور الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهى القلب والتحقيق فى هذا المقام ان بين القلب والاعضاء تعلق عجيب وتأثير غريب بحيث انه يسرى مخالفة كل الى الآخر وان كان القلب مدار اصليه الاترى ان تبريد الظاهر يؤثر فى الباطن وكذا بالعكس وهو اقوى (ان الله وملائكته يصلون على الصفوف المقدمة) هذا يدل على كثرة الملائكة ونزول الرحمة والبركة وفيه كثرة الثواب والدرجات فان من فى الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر ومعاينته اقوى وثوابه اوفر (حب عن البراء) سبق لتسون وصفوا ﴿ ولاتخذفوا ﴾ ايها الامة الخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة وهو كما فى المطالع وغيرها الرمى بحصى اونوى بين سبابتين وبين الابهام والسبابة وفى رواية خ عن عبد الله بن مغفل انه رأى رجلا يخذف فقال له لاتخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف اوكان يكره الخذف بالشك وفى رواية احمد عن وكيع نهى عن الخذف بغير شك (فانه لايصاد به الصيد) لانه يقتل بقوة الرامى لابحد البندقة فكل ماقتل بها حرام بالاتفاق الامن شذ (ولاينكاء) بضم الياء والهمزة فى آخره وفى بعض الروايات بغير الهمزة قال القاضى فى شرح مسلم الاولى هى الرواية المشهورة لكن الثانى اوجه لان المهموز انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحاله الابتجوز وانما هو من النكاية يقال نكيت العدو اذا قتلته به وفى القسطلانى بفتح الكاف وهمزة فى اخره وهى لغة والاشهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة فى الاذى (به العدو) وزاد فى المشارق هنا ولكنه وفى رواية خ ولكنها قد (ويكسر) بالتحتية وفى رواية خ بالفوقية تكسر من الافعال او التفعيل (السن ويفقأ العين) اى يقلع قال النوى فى الحديث نهى عن الخذف

لانه لامصلحة فيه و يخاف من فساده ويلتحق به كل مايشاركه فى هذا المعنى وفى رواية خ عن
عبدالله بن مغفل انه راى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن الخذف اوكان يكره الخذف وقال انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن
وتفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن الخذف اوكره الخذف وانت تخذف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن
جبير لا اكلمك ابدا وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل فى النهى عن الهجران فوق ثلاث
لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى فى النهى عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف
لغير مأكله وهو منهى عنه فلو ادرك ذكوة مارمى بالبندق ونحوه فيحل اكله ومن ثمه
اختلف فى جوازه فصرح المجلى فى الذخائر بمنعه و به افتى ابن عبدالسلام وجزم
النووى بحله لانه طريق الى الاصطياد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال
الرامى ماذكر فى الحديث امتنع والاجاز (طب عن عبدالرحمان بن مغفل) واخرجه
م فى الذبائح والنسائى فى الديات ﴿ لا تخرج ﴾ بفتح اوله ثلاثى (من المسجد حتى اعلمك)
ياالصحابى (آية من سورة) وهى سورة نمل وهى جزء منها واما فى ابتداء سائر السور فللفصل
خلافا لمالك (لم تنزل على احد) من (قبلى غير سليمان بن داود) نبى الله قال (باى
شئ تستفتح صلوتك وقرائتك قال) المخاطب (بسم الله الرحمان الرحيم قال هى هى)
اى هى البسملة بعين هو يتها وفى رواية المشكاة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتتح صلوته ببسم الله الرحمان الرحيم اى سرا لئلا ينافى حديث انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم وابابكر وعمر كانوا يفتتحون الصلوة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم
يسرون بالبسملة كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله وفى شرح السنة اول الشافعى
الحديث بان معناه يبتدؤن الصلوة بقرائة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا
لا يقرؤن بسم الله كما يقال قرأت البقرة وزاد ابن حجر بينه ماصح عن نفسه كما قال
الدارقطنى والحاكم وغيرهما انه يجهر بالبسملة و يقول لا آلوان اقتدى بصلوة النبى صلى الله
عليه وسلم قلت على فرض صحته معارض بما هو اصح ولا يلتفت اليه او محمول على
تلونه و اضطرابه فانه اصح بعبارات مختلفة المعانى ومن جملتها انه قال كبرت
ونسيت وانه سئل اكان النبى صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلوة بالحمد لله رب العالمين
او ببسم الله الرحمان الرحيم فقال لتسئلنى عن شئ ما احفظه وماسئلنى عنه احد قبلك
وعلى ثبوت الجهر يحمل على بيان الجواز او على الاعلام تعليما على اسماع القرأة احيانا

في الصلوة السرية و يرد هذا التأويل ما اخرجه مسلم عن انس بلفظه ايضا صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمان الرحيم قال ابن الهمام لم يرد نفي القرائة بل السماع الاخفاء بدليل ما صرح به عنه فكانوا لايجهرون ببسم الله الرحمان الرحيم رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح واغرب ابن حجر بقوله انه معارض بما رواه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة ببسم الله الرحمان الرحيم انتهى فانه غير معارض له اذ المراد بالاثبات اخفاءها وبالنفي جهرها وعلى تقدير التنزل في اقامة المعارضة كيف تعارض رواية الترمذي التي لم يعرف صحتها حديث الشيخين وغيرهما وقال ابن الجوزي لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في الجهر شئ واما ما اجاب بعض الشافعية عن روايتي مسلم بان كلا منهما رواية للفظ الاول بالمعنى الذي عبر عنه الراوي بما ذكر بحسب فهمه ولو بلغ الغير بلفظه كما في البخاري لاصاب فهو طعن في غير محله فانه لو انفتح هذا الباب انسد باب الخطاب ثم يقال من اين لك ان رواة البخاري نقلوا باللفظ ورواة طريقي مسلم نقلوا بالمعنى مع ان الاسنادين اقوى من اسناد واحد وزيادة الثقة مقبولة اجماعا فتأمل (طس عن بريدة وضعف) مر نوع بحثه في بسم ﴿لاتخيروا بين الانبياء﴾ يعني لاتفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لاتفضلوا تفضلا يودي الى تنقيص المفضول منهم والازراء به وهو كفر اومعناه لاتفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفضل بالخصائص والفواضل والفضائل كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية (فان الناس) اي جميعهم (يصعقون) بفتح الياء والعين (يوم القيمة) اي عند النفخة الاولى (فاكون اول من تنشق منه الارض) اي اول من يخرج من قبره قبل الناس اجمعين من الانبياء وغيرهم (فاذا موسى) هو وفي رواية بموسى (آخذ بقائمة من قوائم العرش) اي بعمود من عموده (فلا ادري اكان فيمن صعق) اي فيمن غشي عليه من نفخة البعث فافاق قبلي (ام حوسب بصعقته) الدار (الاولى) وهي الصعقة الطور المذكور في قوله تعالى وخر موسى صعقا ولا منافاة بين حديث خ لاتخير وني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق او كان ممن استثنى الله ع و بين قوله او حوسب بصعقة الاولى لان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت من الافاقة او الاستثناء او المحاسبة (حم خ م حب عن ابي سعيد) وسببه كما في البخاري عن ابي هريرة قال استب رجلان رجل

كما في قوله تعالى فصعق من في السموات من في الارض و الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى الاية منه

من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذى اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهود
اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودى فذهب اليهودى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعى
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال صلى الله
عليه وسلم فذكره وذكر ابو داود مختصرا فى السنة لاتخيروا
بين الانبياء ورواه فى المشارق عنه مرفوعا بلفظ لاتخيروا
من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا
ادرى افاق قبلى ام
جزئ بصعقة
الطور
م م
م

الجلد الخامس
من شرح راموز الاحا
ديث المسمى بلوامع
العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لاتدخل﴾ بضم اوله وكسر الخاء (بيتك الا الاتقياء) وفى رواية لاتصاحب الا مؤمنا اى لاتقصد فى المصاحبة الا مؤمنا كاملا او المراد بالنهى عن مصاحبة الكفار والمنافقين لان مصاحبتهم مضرة فى الدين فالمراد به الجنس (ولاتول معروفك الا مؤمنا) والمعروف كل ما يفعل ويعمل من اعمال البر والخير وسبق حديث كل معروف وفى رواية خط عن جابر وطب عن ابن مسعود بسند حسن كل معروف صنعته الى غنى او فقير فهو صدقة وفى رواية المشكاة عن ابى سعيد انه سمع النبى صلعم يقول لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى اى مؤمن او متورع يصرف قوة الطعام الى العبادة والنهى وان نسب الى التقى ففى الحقيقة مسند صاحب الطعام فالمعنى لاتطعم طعامك الا الاتقياء وفى رواية بزيادة ولا تأكل الا طعام تقى فان طعامه غالب يكون حلالا مؤثرا فى تحصيل العبادة قال الخطابى هذا انما جاء فى طعام الدعوة دون الحاجة وذلك قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومعلوم ان اسراءهم كانوا كفارا غير مؤمنين وانما حذر عن صحبة من ليس بتقى وزجر عن مخالطته ومواكلته لان المطاعمة توقع الالفة والمودة فى القلوب قال الطيبى فان قلت المؤمن يجوز ان يراد به الخاص الذى يقابله الفاسق كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فيكون المعنى لا تصاحب الا صالحا قلت المراد بالفاسق هنا الكافر باتفاق المفسرين و يدل عليه

(مابعده)

مابعده من قوله تعالى لايستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
قال البيضاوى هذا عبارة عن خلودهم وفى تفسير معين الدين الصفوى نزلت فى على
والوليد بن عقبة بن ابى معيط وكان بينهما تنازع فقال لعلى انك صبى وانا والله ابسط
لسانا واحد سنانا واشجع منك جنانا فقال له على اسكت فانك فاسق هكذا قاله عطاء
ابن يسار والسدى وغيرهما فالفاسق هنا معناه الخارج عن الايمان الثابت على الكفر
فلا يشكل بان الوليد اسلم آخر عمره (طس عن عايشة) مر المرء على دين خليله نوع بحثه
﴿ لاتدخل الملائكة ﴾ اى ملائكة الرحمة وكذا لايدخل الانبياء واتباعهم من الاولياء
والاصفياء (بيتا فيه جرس) وفى رواية مسلم لاتصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس
وفى رواية اخرى الجرس مزامير الشيطان والرفقة بضم الراء وكسرها والجرس بفتح
الراء وهو معروف هكذا ضبطه الجمهور ونقل القاضى ان هذه رواية الاكثرين قال
وضبطناه عن ابى بحر باسكان الراء وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصوت
الخفى (ولاتصحب) الملائكة (ركبا) بالفتح والسكون جمع راكب ضد الراجل وقيل الركب
اسم لاصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب والاركوب
بالضم اكثر من الركب (فيه جرس) قال النووى اما فقه الحديث ففيه كراهة استصحاب
الكلب والجرس فى الاسفار وان الملائكة لاتصحب رفقة فيها احدهما والمراد بالملائكة
ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة وملائكة الموت والعذاب وقد سبق بيان الحكمة
فى مجانبة الملائكة بيتا فيه كلب واما الجرس فقيل سبب منافرة الملائكة له انه شبيه بالنوقيس
اولانه من المعاليق المنهى منها وقيل سببه كراهة صوتها وتؤيده رواية مزامير الشيطان
وهذا الذى ذكرناه من كراهة على الاطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهى
كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمى علماء الشام يكره الجرس الكبير دون الصغير انتهى
(حم عن عايشة ن عن ام سلمة) سبق ان الملائكة ﴿ لاتدخل الملائكة ﴾ عام مخصوص فالمراد
غير الحفظة اما الحفظة فلا يفارقون الانسان الاعند الجماع والخلاء كما عند ابن عدى وضعفه
(بيتا فيه تماثيل) جمع تمثال بكسر التاء وهو الصورة المصنوعة بالقلم اوسائر الاشياء تقول
رأيت تمثالا فى يده اى صورة والتمثيل التشبيه ويقال مثله به اذا شبهه وتصوير الشئ
بعين صورته بالنقش والكتابة كان المصور نظر بعينه يقال مثل الشئ له اذا
صوره له حتى كانه ينظر اليه (اوتصاوير) جمع تصوير يقال صوره تصويرا اذا مثله

وتصور الشئ اى توهمت صورته والتصاوير التماثيل ويعم جميع انواع الصور وقد رخص فيما كان فى الانماط الموطوءة بالارجل على ماذكره ابن الملك قال الخطابى انما لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب اوصورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ماليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية ومن الصورة التى يمتهن فى البساط والوساد وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة قال النووى والاظهر انه عام فى كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلله بالجرو وقال العلماء سبب امتناعهم من الدخول فى بيت فيه صورة لكونها مما يعبد من دون الله تعالى ومن الدخول فيه كلب لكونه يأكل النجاسة ولان بعضه يسمى شيطانا كما ورد فى الاحاديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحته ومن اقتناه عوقب بحرمان دخول الملائكة بيته وصلوتهم واستغفارهم له وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لايفارقون المكلفين قال اصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد الحرام وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور فى الاحاديث وسواء صنعه فى ثوب او بساط اودرهم اودينار اوغير ذلك واما تصوير صورة الشجر وارحل والجبال والمساجد وغير ذلك فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير واما اتخاذ المصور بحيوان فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل ام لا اوثوبا ملبوسا اوعمامة اونحو ذلك فهو حرام قطعى واما الوسادة ونحوه مما يمتهن فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول الملائكة فيه ام لا فقد سبق قال القاضى عياض وماورد فى تصوير الثياب للعب البنات منسوخ بهذه الاحاديث (م عن ابى هريرة) سبق اصحاب وقال جبريل بحث وفى الجامع رواه حم خ م ت ن ه عن ابى طلحة لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولاصورة ورواه حم ت حب عن ابى هريرة ولفظه ان الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة فيه تماثيل اوصورة ورواه ه عن على بلفظ ان الملائكة لايدخل بيتا فيه كلب ولاصورة ﴿ لاتدخل الملائكة ﴾ بالتأنيث والتذكير فى تدخل واللام للعهد الذهنى اى الذين ينزلون بالبركة والرحمة وللزيارة واستماع الذكر لا الكتبة والحفظة فانهم لايفارقون المكلفين طرفة عين فى شئ من احوالهم (بيتا فيه صورة) اى الحيوان على شئ مرتفع كالجدار والسقف لا على البساط وموضع الاقدام فان الرخصة وردت فيه لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام بخلاف صورة مالا روح فيه والصورة التى

فقد من بدنها المشاهد مالا يمكن وجوده مع الحيوة فيه كالرأس فهذان لايمنعان دخول الملائكة لانه لامحذور فيها بوجه بخلاف الصورة التى يحل دوامها وان حرم ابتداؤها كالصورة التى على مايداس اويتكئ عليه فانها لاتمنع ايضا دخول الملائكة وقال ابن حجر وشملت الصورة ما فى الدراهم المجلوبة من بلاد الكفار فمن عنده شئ منها منع دخول الملائكة وان حل له امساكها بل ولو حملها ولو فى عمامته لان القصد ذاتها لا الصورة التى حمل عليها ولان المسلمين مازالوا يحملونها ويتعاملون بها فى السلف والخلف ولم ينكر احد عليهم لكن ينبغى قصر المنع على المحل الذى فيه الدنانير فقط وقد يؤخذ ذلك من لفظ الحديث هذا وينبغى ان يستثنى ايضا بنات اللعب لمن تبلغ من البنات لحديث عايشة وتقريره صلى الله عليه وسلم لها فيها (ولا كلب) لانه نجس وهم اطهار فيشبه المبرز غير كلب الصيد والزرع والماشية لجواز اقتنائه شرعا لمسيس الحاجة (ولا جنب) اى الذى اعتاد ترك الغسل متهاونا حتى يمر عليه وقت الصلوة فانه مستخف بالشرع لا اى جنب كان فانه ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وكان ينام بالليل وهو جنب الى مابعد الفجر حتى فى رمضان ولا جنب من الزنى اذ المراد ان لا يتوضؤا (د ن ك عن على) مرفوع وقد خرج الشيخان عن زيد بن سهل الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴿ لاتدخل حلاوة الايمان ﴾ وذوقه وكماله (قلب امرء حتى يترك بعض الحديث خوف الكذب) والكذب باطل وتركه درجة عظيمة فى الجنة وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا من ترك الكذب وهو باطل بنى له فى ربض الجنة اى قصورا والمعنى والحال ان الكذب باطل لا مصلحة فيه من غير خصائص الكذب كما فى الحرب واصلاح ذات البين والمعارضين (وان كان صادقا) فى كلامه وقوله (ويترك بعض المراء) بكسر الميم اى الجدال (وان كان محقا) اى صادقا ومتكلما بالحق وروا ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة مرفوعا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يذر المراء وان كان محقا وروى ت عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتمار اخاك ولا تمازحه اى لاتخاصمه ولا تفعله مزاحا بما يتأذى به والمنهى عنه مافيه افراط اومداومة اواذى الناس (الديلمى عن ابى موسى) الاشعرى سبق المراء والكذب ﴿ لاتدخلوا ﴾ ايها الاصحاب (مساكن الذين ظلموا انفسهم) يعنى اهلكوا بخسف اومسخ اورمى حجارة اوريح اوصيحة جبريل كما قال تعالى ومنهم من خسفنا به الارض الآية (الا ان تكونوا باكين) استثناء من عامة احوال المخاطبين يعنى لاتدخلوا فى حال من الاحوال الا فى حال البكاء (حذرا

ان يصيبكم) بفتح الهمزة اى خشية ان يصيبكم (مثل ما اصابهم) من العذاب والقهر والفضاحة والاخذ وفى الحديث حث على الاعتبار بحالهم والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل واوطانا كيلا يستمر بكاء المتوطن (عب خم عن ابن عمر) صحيح ﴿ لا تدع ﴾ بفتح التاء والدال اى لا تترك (تمثالا) بكسر التاء وسكون الميم اى صورة (الاطمسته) اى محوته وابطلته و الاستثناء من اعم الافعال كما فى الازهار وقال العلماء التصوير حرام والمحو واجب حيث لا يجوز الجلوس فى مشاهدته (ولا قبرا مشرفا) هو الذى بنى عليه حتى ارتفع دون الذى اعلم ٤ ويسترحون نسخه
عليه بالرمل والحصى او محسوسة بالحجارة ليعرف ولا يؤطأ (الاسويته) قال العلماء يستحب ان يرفع القبر قدر شبر ويكره فوق ذلك ويستحب الهدم ففى قدره خلاف قيل الى الارض تغليظا وهذا اقرب الى اللفظ اى لفظ الحديث من التسوية وقال ابن الهمام هذا الحديث محمول على ما كانوا يفعلونه من تعلية القبور بالبناء حسن العالى وليس مرادنا ذلك بتسنيم القبر قدر ما يبد ومن الارض و يتميز عنها وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال فى الازهار النهى عن تجصيص القبور للكراهة وهو يتناول البناء بذلك وتخصيص وجهه والنهى فى البناء للكراهة ان كان فى ملكه وللحرمة فى المقبرة المسبلة ويجب الهدم وان كان مسجدا وقال التوربشتى يحتمل وجهين احدهما البناء على القبر بالحجارة وما يجرى مجريها والآخر ان يضرب عليها خباء ونحوه وكلاهما منهى لعدم الفائدة فيه قلت فيستفاد منه انه اذا كان الخيمة لفائدة مثل ان يقعد القراء تحتها فلا يكون منهية قال ابن الهمام واختلف فى اجلاس القارئين ليقرؤا عند القبر والمختار عدم الكراهة انتهى ثم قال التوربشتى ولانه من صنيع اهل الجاهلية اى كانوا يظللون على الميت الى سنة قال وعن ابن عمر انه رأى فسطاطا على قبر اخيه عبد الرحمن فقال انزعه يا غلام فانما يظله عمله وقال الشراح من علمائنا ولاضاعة المال وقد اباح السلف البناء على قبر المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس ويستريحون ٤ بالجلوس فيه انتهى (م ن عن على) سبق فى ان القبر نوع بحثه ﴿ لا تدع ﴾ اى لا تترك (العشاء) بالفتح طعام المغرب واكثر وقته بين العشائين وانما سمى العشاء بظلام الليل (ولو كف تمر) اسم جنس واحده تمرة وجمعه تمرات وتمران يراد به الانواع (فان تركه) اى طعام العشاء (يهرم) بالفتح وسكون الهاء وكسر الراء الضعف والفناء فى القوى وقالوا ومن المعاصى ترك الاكل

(والشرب)

والشرب حتى يموت او يمرض وفى البزازية ومن امتنع الاكل حتى مات دخل النار بخلاف المريض الممتنع عن الدواء وكذا من ترك الاكل والشرب حتى يضعف بحيث لا يقدر على اداء الجمعة والجماعات ونحوهما من الواجبات والسنن ومن المعاصى ترك الاكل والشرب اذا كان فيه حقوق الوالدين او احدهما او نحوهما مما يطلب القيام بحقه من زوج وسيد واستاذ وعالم ومرب وصاحب منزل فمن اراد ان يصوم نفلا واراد والداه مثلا اكله فعليه الاكل لان العقوق من اكبر الكبائر كما فى حاشية خواهر زاده ولعل ذلك عند شئ من القرض الصحيح وان من سوء اختيارهما فلا كما فى المواهب (ه عن جابر) سبق اذا اكل بحث ﴿ لا تدعوا ﴾ بفتح الدال وضم العين (عشاء الليل) اى طعام العشائين (ولو بكف من حشف) بالفتح على وزن رشف الخبز اليابس (فان تركه مهرمة) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الراء الضعف كالهرم الضعف والفناء فى القوى وقد عرفت ان تركه حتى يموت او يمرض او لا يقدر اتيان الاركان بكماله فذموم واما الزهد من شهوات الاطعمة وانواعه وتركا كل الثمرات لاصلاح النفس ورفع الدرجات والمجاهدات فهو من اخلاق الانبياء والاولياء والصالحين وعن عايشة قالت ان ٤ كنا ال محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء وروى ت ه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا خبز له مرقق ٦ ولا رأى شاة سميطا ٨ قط وعن عايشة قالت لم يمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكان الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جايعا يلتوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكى رحمة له مما ارى به وامسح بيدى على بطنه مما به من الجوع واقول نفسى لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالى وللدنيا اخوانى من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدنى استحى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى غدا دونهم وما من شئ هو احب الى من اللحوق باخوانى واخلائى قالت فما اقام بعده الا شهرا حتى توفى صلى الله عليه وسلم (حل عن انس) سبق اذا اكل ﴿ لا تدعوا ﴾ ايها الامة (على انفسكم الا بخير) وفى رواية نفسكم بالنون والتاء فقال الى اخره قال المظهر اى لا تقولوا شرا وواويلاه او الويل لى وما اشبه ذلك قال الطيبى ويحتمل ان يقال انهم اذا تكلموا فى حق الميت بما لا يرضاه الله

---

٤ وفى رواية انا كنا ـه

٦ بصيغة المفعول اى ارغفة واسعة رقيقة وتسمى الرقاق ـه

٨ فعيل بمعنى مفعول اى مسموط بمعنى مشوى بجلده فان الغالب سمطها بان ينزع صوفها بالماء الحار بعد تنظيفها من القاذورات واخراج ما فى بطنها من النجاسات والاحرام فى اصح الروايات وكذا وحكم الرؤس والدجاجات والسميط لا يحسن الا فى صغار الغنم كما فى شرح الشفاء ـه

تعالى حتى رجع تبعيته اليهم فكانهم دعوا على انفسهم شرا او يكون المعنى كما فى قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اى بعضكم بعضا انتهى ويؤيد الاول قوله (فان الملائكة يؤمنون) بالتحتية وفى رواية بالفوقية (على ماتقولون) اى فى دعائكم من خير وشر وزاد فى المشكاة اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفرلنا وله يارب العالمين وافسح له ونور له فيه اى وسع قبره وامنه من ضغطة القبر واجعل له نورا فى قبره واراد به دفع الظلمة (حم م د عن ام سلمة) فانظر مابعده ﴿ لاتدعوا ﴾ بالفتح وسكون الدال من الدعاء كسابقه اى لاتدعوا دعاء سوء (على انفسكم) بالهلاك ومثله (ولاتدعوا على اولادكم) اى بالعمى ونحوه (ولاتدعوا على خدمكم) بالضم جمع خادم اى بالموت وغيره (ولاتدعوا على اموالكم) بالفناء والفساد وغيرهما وسقط فى رواية خدمكم وفسر اموالكم بالعبيد والاماء (لاتوافقوا) نهى للداعى وعلة للنهى اى لاتدعوا على من ذكر كيلا توافقوا (من الله ساعة) اى ساعة اجابة (ينل) من الله بفتح الياء والنون وضم الياء اخرى من نال ينال حذفت الالف لانها جواب النهى اى يصل (فيها عطاء) بالنصب على انه مفعول ثان وفى رواية يسأل وعطاء بالرفع على انه نائب الفاعل له اى مايعطى من خير اوشر وكثر استعماله فى الخير (فيستجاب لكم) بالرفع عطف على لاتوافقوا او على ينال وفى رواية فيستجيب لكم اى فهو يستجيب لكم فتندموا وقال بعض الشراح اى لئلا تصادفوا ساعة اجابة فيستجاب دعوتكم السوء وضمير ينل ويسئل راجع الى الله وهو صفة ساعة وكذا فيستجيب وهو منصوب لانه جواب لاتوافقوا انتهى وقال الطيبى جواب النهى من قبيل لاتدن من الاسد فيأكلك على مذهب اى مذهب الكسائى ويحتمل ان يكون مرفوعا اى فهو يستجاب (د عن جابر) ورواه مسلم وذكر حديث ابن عباس اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اى اذا دعا على ظالمه يقرب من الاجابة ﴿ لاتدعوا ﴾ كامر (على أئمتكم بالفساد) اى بضررهم بموت وعزل واحراق وغرق او بفساد عمالهم كسكر وظلم وطغيان او بفساد باطنهم كمجنون ومخبول ومغلوب ومعتوه (فان صلاحهم صلاحكم وفسادهم فسادكم) وفى حديث المشكاة عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك فى يدى وان العباد اذا اطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرأفة وان العباد اذا عصانى حولت قلوبهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع كى

(اكفيكم)

اكفيكم اى لىَ اكفيكم ملوككم اى شرهم اذمن تضرع اليه انجاه ومن توكل عليه
كفاه فى امر دينه ودنياه ثم قالوا ومن آفات اللسان الدعاء على مسلم خصوصا بالموت
على الكفرفانه كفر عند بعض مطلقا وعند آخرين ان كان لاستحسان الكفر واما الدعاء
عليه بغير الكفرفان لم يكن ظالما فلا يجوز وان كان ظالما فيجوز بقدر ظلمه ولا يجوز التعدى والاولى
ان لايدعوا عليه اصلا واما الدعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول المراد بلا شرط
الايمان والعدل والصلاح فانه لايجوز فانه رضاء بالمعصية بل يقتصر فى الدعاء على
التوبة والصلاح ورفع الظلم (الشيرازى فى الالقاب عن ابن عمر) بن الخطاب
مر فى الدعاء بحث ﴿لاتديموا﴾ نهى مخاطب (النظر الى المجذومين) لانكم اذا ادمتم
النظر اليهم حقرتموهم ورأيتم لانفسكم فضلا عليهم فيتأذى به المنظور ولان من به
هذا الداء يكره ان يطلع عليه وسبق الامر بتجنب المجذوم والفرار منه لاينافى النهى
عن العدوى والطيرة لتوجيهات مرت قال المناوى وتزيد هنا ان صاحب المطامح قال
انه انما امر بتجنبه والفرار منه استقذارا وتنفيرا وتأنفا (واذا كلمتموهم) ايها الامة معهم
(فليكن بينكم وبينهم قدر رمح) ولاينافى خبر لاعدوى ولاصفر ولاهامة اى لاسراية لعلة
من صاحبها لغيرها يعنى ان مايعتقده الطبايعون من ان العلل المعدية مؤثرة لامحالة باطل بل
هو متعلق بالمشية الربانية والنهى عن مداناة المجذوم من قبيل اتقاء الجدار المائل والسفينة
المعيبة وقال القرطبى لامنافاة بين خبر لاعدوى و بين خبر لايورد ممرض على مصح لانه انما
نهى عنه خوف الوقوع فى اعتقاد اوتشويش النفس وتأثير الوهم فينبغى تجنب طرق
الاوهام فانها قد تجلب الآلام وبهذا الجمع سقط التعارض بين الحديث وعلم انه لادخل
للنسخ هنا فانهما خبران عن امرين مختلفين لامتعارضين قال ابن رجب المشروع فيه
وجود الاسباب المكروهة الاشتغال بما يرجى دفع العذاب من اعمال الطاعة والدعاء وتحقيق
التوكل والثقة بالله (عم ع طب عن على كرعن الحسين وابن عباس معا) سبق لاتحدوا
النظر ﴿لاتذكروا﴾ ايها الامة (مساوى اصحابى) جمع سوء على غير القياس اى لاتذكروا سوء
احوالهم وقبح افعالهم ان وقع وما وقع بينهم من النزاع والحروب والقتال مبنى على الاجتهاد
لاعلى الاغراض وفى المشكاة عن عمر رفوعا سئلت ربى عن اختلاف اصحابى من بعدى
فاوحى الى يامحمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور
فمن اخذ بشئ مماهم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى وفيه اختلاف الائمة رحمة
للامة قال الطيبى المراد به الاختلاف فى الفروع لافى الاصول وقال جمال الدين الظاهر ن

مراده صلى الله عليه وسلم الاختلاف الذى فى الدين من غير اختلاف الغرض الدنيوى فلا يشكل اختلاف بعض الصحابة بعضهم فى الخلافة والامارة (فتختلف قلوبكم عليهم) وروى عن ابن عمر مرفوعا اذا رأيتم الذين يسبون اصحابى فقولوا لعنة الله على شركم وفيه دلالة الى ان لعنهم يرجع اليهم فانهم اهل الشر والفتنة وان الصحابة من اهل الخير المستحقين للرضاء والرحمة فمحبتهم اتفاق القلوب والالفة ومخالفتهم شقاق (واذكروا محاسن) جمع حسن على غير القياس (اصحابى حتى تأتلف قلوبكم) لان افعالهم واخلاقهم موافقة القرآن وهم اهل الورع والشهود وهم دوا الملة وملح الامة كما روى عن انس مرفوعا مثل اصحابى كالملح فى الطعام لايصلح الطعام الا بالملح قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح فى حالنا قلت نصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم و حالاتهم والاقتداء باخلاقهم و صفاتهم (الديلمى عن ابى عمر وفيه شئ) سبق احفظوا ﴿لا تذكرونى﴾ بفتح اوله وسكون الذال كسابقه (عند ثلاث) اشياء (عند تسمية الطعام) اى عند ابتداء الطعام قبل البسملة او بعده وكذا الشرب ولعل وجه الكراهة توهم اشتراك اسمه باسم الله تعالى بان يقول باسم الله وصلى الله تعالى عليه وسلم واما ان قال باسم الله والنبى ونحوه فلا شك انه حرام ولا يحل اكل تلك الذبيحة وربما يكفر قائله والحاصل ان اصحاب ابى حنيفة كرهوا الصلوة فى هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط وعلله بان قال لان فيها ايهام الاهلال لغير الله تعالى ولذا قال (وعند الذبح وعند العطاس) وفى الشفاء وكره ابن حبيب وهو عبد الملك القرطبى احد الائمة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلوة عليه عند التعجب وقال فى تعليله لا يصلى عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب ويؤيده ماقال بعض ائمتنا من ذكر عند فتح سلعته او نشر سلعته وارادة ترويجها او اجتماع الناس يكفر وفى تحفة الملوك ومنحة السلوك للعينى ويحرم التسبيح والتكبير والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم عند عمل محرم او عرض سلعة او فتح متاع انتهى فما ذكره الانطاكى من قوله كذلك كره اصحابنا الحنفية للسوقى ان يصلى عليه صلى الله عليه وسلم عند فتح بضاعته وعرضها لانه يقصد بذلك تحسين بضاعته وترغيب المشترى فى تجارته لا الاحتساب وطلب الثواب ينبغى ان يحمل على الكراهة التحريمية واذا قصد المثوبة وغيرها فتكون الكراهة تنزيهية وقال اصبغ بن فرج بن سعيد بن نافع عن ابن القاسم ابو عبد الله المصرى صاحب مالك موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله تعالى على محمد لم يكن تسمية له مع الله وقاله

اشهب بن عبد العزيز وروى ابو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال موطنان لاحظ لى فيهما عند العطاس والذبح (ق وضعفه عن عبد الرحمان بن زيد عن ابيه مرسلا) واخرج الديلمي فى مسند الفردوس له من طريق الحاكم من غير ذكر الصحابى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذكرونى فى ثلاثة مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب ﴿ لاتذهب ﴾ بفتح اوله والهاء نفى خبر (الايام والليالى) اى لاينقطع الزمان ولاتنفى الدنيا ولا يأتى يوم القيمة (حتى يملك) بفتح اوله وكسر اللام (معوية) بن ابى سفيان ٤ وهذا اخبار بالغيب واظهار المعجزة قد وقع كما قال عليه السلام فى حديث م عن ابى هريرة لاتذهب الليالى والايام حتى يملك رجل يقال له جهجاه وهذا الحديث سبب اجتهاده واختلافه مع على قال صاحب المشكاة فمعاوية قريشى اموى وامه هند بنت عقبة كان هو وابوه من مسلمة الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم وهو احد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يكتب من الوحى شيأ انما كان يكتب له كتبه وروى عنه ابن عباس وابو سعيد تولى الشام بعد اخيه يزيد فى زمن عمر ولم يزل بها متوليها حاكما الى ان مات وذلك اربعون سنة منها فى ايام عمر اربع سنين اونحوها ومدة خلافة عثمان وخلافة على وابنه الحسن وذلك تمام عشرين سنة ثم استوثق له الامر بتسليم الحسن ابن على اليه فى سنة احدى واربعين وداوم له عشرين سنة ومات فى رجب بدمشق وله ثمان وسبعون اى سن وكان اصابته لقوة فى آخر عمره وكان يقول فى آخر عمره ياليتنى كنت رجلا من قريش بذى طوى ولم ادمن هذا الامر شيئا وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداؤه وقيصه وشئ من شعره واظفاره فقال كفنونى فى قيصه وادرجونى فى ردائه وازرونى بازاره واحشوا منخرى وشدق ومواضع السجود منى بشعره وظفره وخلوابينى وبين ارحم الراحمين (الديلمي عن على) سبق اللهم علمه العلم ﴿ لاتذهب ﴾ بفتح اوله كمامر (الدنيا حتى يستغنى النساء بالنساء) اى يستغنى النساء من الرجال بمباشرة بينهن واكتفاء وسحاق (والرجال بالرجال) اى يأتون الرجال من دون النساء شهوة ويكتفون بينهم باللواطة والمباشرة والنظر الى الامرد كمامر فى من اعلام الساعة بحثه (والسحاق) بضم السين (زناء النساء فيمابينهن) اى مثل الزنا فى لحوق مطلق الاثم وان تفاوت المقدار فى الاغلظية ولاحد فيه بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلاق الزنا عام على زنا العين واليد والرجل والفم مجاز ومافى اللسان من ان عليا امر فى امرأتين وجدتا فى لحاف واحد يتساحقان باحراقهما فاحرقتا بالنار فانه منكر

٤ الظاهر المتبادر من الاطلاق انه معاوية من ابى سفيان والا فمعاوية بن جاهمة الضنا من الصحابة على ماذكره صاحب المشكاة فى اسمائه رجاله منه

جدا و بفرض صحته هومذهب صحابى و بالجملة فقدعده الذهبى وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره (خط كرعن واثلة) بن الاسقع (وانس) معاوروا هب عن واثلة بلفظ سحاق النساء زنا بينهن قال الذهبى رجاله ثقات وفى لفظ طب عن واثلة السحاق بين النساء زنا بينهن وسبق اذا استغنى ﴿لا ترسلوا﴾ بضم اوله من الارسال (الابل نهلا) وهو شرب الابل و بعده يسوقه الى عطانه اوالى المرعى (وصروها صرا) بتشديد الراء فيهما والصر عدم حلب المواشى وفى المشكاة عن ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لاتلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بعض ولا تناجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولاتصروا الابل و الغنم الحديث وهو بضم التاء والراء المشددة وقال العسقلانى بضم اوله وفتح ثانيه وقيد بعضهم بفتح اوله وضم ثانيه والاول اصح انتهى وهومن صرت الشاة اذا لم تحلبها اياما حتى اجتمع اللبن فى ضرعها انتهى وهو يؤيد القول الثانى والصحيح انه من التصرية وهى ان يشد الضرع قبل البيع اياما ليظن المشترى انها لبون ليزيد فى الثمن وانما نهى عنه لان فيه من الخداع والحيل و الغش (فان الشياطين ترضعها) بضم اوله وكسر الضاد وزاد فى رواية المشكاة فمن ابتاع بعد ذلك فهو بخيار النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمراى مع صاع عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث فى ملك المشترى وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فاوجب صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس وعمل الشافعى بالحديث واثبت الخيار فى المصراة وقال ابو حنيفة لاخيار فيها والحديث متروك العمل لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و هو ايجاب المثل اوالقيمة مندفوات العين او يقال انه كان قبل تحريم الربا بان جوز فى المعاملات او قال ذلك ثم نسخ كذا ذكره فى السير وذكره ابن الملك (ع طب ض عن سلمة بن الاكوع) وفى رواية مسلم من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها صاعا من طعام لاسمرآء اى لاحنطة ﴿لا ترسلوا﴾ كما مر ضبطه (مواشيكم) بفتح الميم وكسر الشين اى مواشيكم من ابل و بقر وغنم وقال الطيبى المواشى كل شئ مفسر من الاموال اى لاتسيبوا سوائمكم (وصبيانكم اذا غابت الشمس) اى احبسوا او احفظوا انعامكم وصبيانكم عند ابتداء الليل (حتى تذهب فحمة العشاء) اى اول ظلمته وسواده وهو اشد الليل سوادا (فان الشياطين) وفى رواية فان الشيطان اى جنسه (تنبعث) وفى رواية يبعث اى يرسل فح فالمراد بالشيطان رئيسهم اى جعث جنوده

(اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء) وفى رواية لمسلم واحمد قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء (حم م د عن جابر) مر فوعا وسبق غطوا ﴿ لا ترفعونى ﴾ اى لا تطرونى ولا تبالغوا فى المدح ولا تغلوا فى الثناء مثل اطراء النصارى ابن مريم ولله در صاحب البردة حيث قال ❊ دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ❊ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ❊ وفى شرح السنة وذلك ان النصارى افرطوا فى مدح عيسى عليه السلام واطرائهم بالباطل وجعلوه ولدالله تعالى فنعهم النبى صلعم ان يطروه بالباطل والحاصل بالغوا اليهود فى عزيز والنصارى فى عيسى ومريم حيث قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق والحق هو الوسط العدل كما بينه تعالى انما المسيح عيسى بن مريم ورسول الله والمعنى انه عبده ورسوله لان كونه ابن مريم يدل على انه عبده وابن امته كما اشار اليه بقوله كانا يأكلان الطعام اى يبولان ويتغوطان و يحتاجان الى الاكل والشرب فلا يصلحان للالوهية ولا مناسبة لهما بالربوبية وانما شانهما العبودية (فوق حقى فان الله تعالى قد اتخذنى عبدا) اى عبده الخاص فى مقام الاختصاص وهو فى الحقيقة افضل مدح عند الكامل كما قال القائل لا تدعنى الا بيا عبدالله فانه فضل اسمائنا ولذا ذكر تعالى فى مواضع فى كتابه بهذا الوصف البديع قال سبحان الذى اسرى بعبده وتبارك الذى انزل الفرقان على عبده والحمد الذى انزل على عبده الكتاب وفيه اشارة لطيفة و بشارة شريفة اذا العناية الربوبية باعتبار العبودية (قبل ان يتخذنى رسولا) وذكره هنا التميزه عن بقية عبيده وفى ذكرهما ايضا ايماء الى مبدأ حالته ومنتهى غايته وكان اياس الخاص اخذ حظا من هذا الاختصاص ومن عياش بن حمار المجاشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم وفى الجمع هنا بينهما اشعار بان الفخر والبغى نتيجتا الكبر وهو الذى رفع نفسه فوق كل احد ولا ينقاد لاحد وروى خ فى الادب وابن ماجة عن انس ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا ولا يبغى بعضكم على بعض (طب ك هناد عن على بن الحسين عن ابيه) وفى المشكاة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبدالله ورسوله ﴿ لا تركب ﴾ بفتح التاء والكاف نفى بمعنى النهى (البحر الا حاجا او معتمرا) اى الا تركب حاجا او معتمرا (او غازيا فى سبيل الله) قال القاضى يريد ان العاقل لا ينبغى ان يلقى نفسه الى المهالك و يوقعه مواقع الاخطار والامر دينى يتقرب به

الى الله تعالى ويحسن بذل النفس فيه وايثاره على الحياة انتهى وفيه رد على من قال ان البحر عذر لترك الحج والصواب ماقال الفقيه ابو الليث من انه اذا كان الغالب السلامة ففرض عليه يعني الحج والافهو مخير واما قوله تعالى ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة اى لاتوقعوا انفسكم فى الهلاك فمحمول على مااذالم يكن هناك غرض شرعى وامر دينى ولذا قال البيضاوى فى تفسيره اى بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ماروى عن ابى ايوب الانصارى انه قال لما اعزالله الاسلام وكثراهله رجعنا الى اهلينا واموالنا نقيم فيها فنزلت او بالامساك وحب المال فانه يؤدى الى الهلاك وقوله (فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا) يريد به تهويل البحر وتعظم الخطر فى ركوبه فان راكوبه متعرض للآفات المهلكة كالنار والفتن المفرقة كالبحر احدهما وراء الاخرى فان اخطأت ورطة جذبت بمخالبها اخيها الكها متراكبة بعضها فوق بعض لايؤمن الهلاك عليه وقيل هو على ظاهره فان الله تعالى على كل شئ قدير ويؤيده حديث البحر من جهنم على ماروراه الحاكم والبيهقى عن ابى يعلى وبقوله تعالى واذا البحار سجرت اى احمت واوقدت اوملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا وتصير نارا (ولاتشترى من ذى ضغطة من سلطان شيئا) ظاهره من زائدة اى لاتشترى شيئا من ذى تحصن سلطان والضغطة التحصن والالتجاء الى شئ يقال ضغطه زحه الى حائط ونحوه والضغطة بالضم الشدة والمشقة يقال اللهم ارفع عنا هذه الضغطة اى الشدة والمشقة (طب عن ابن عمر) سبق تحت البحر ﴿ لاتزال جهنم ﴾ بفتح التاء والزاء نفى (يلقى فيها) بضم اوله وفتح القاف (وتقول) اى جهنم الى ربه اوملائكته المأمور بن بجهنم (هل من مزيد) قيل الحكمة فى طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها (حتى يضع فيها رب العزة) وفى الصحاح يقال عزه عزاً بالفتح اذا غلبه وقوى عليه والاسم منه العزة (قدمه) وفى رواية رجله معناهما ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام ومن التزم تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلى على فلان اذا قهرته اونقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم او المراد به من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفرة فيمتلى منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اى قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا

(لجماعة)

لجماعة كثيرة من الجراد ولكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافتها الى الله تعالى تعظيما كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبريل عليه السلام ومن يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله يختص بنقمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير جنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لايم مزاجهم النار فانى يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها (فينزوى) بفتح اوله وكسر الواو وفي رواية يزوى على بناء المجهول اى يجمع ويضم من غاية الامتلاء (بعضها الى بعض وتقول قط قط) بسكون الطاء وتخفيفها وروى بكسر الطاء منونة وغير منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلاث مرات روايات مسلم وفي اكثرها مرتان (وعزتك) الواو فيه للقسم (وكرمك) اى غلبة سلطانك وجود سخائك (ولا يزال في الجنة فضل) ومزيد نعمة واحسان (حتى ينشئ الله بها خلقا آخر فيسكنهم في فضول الجنة) اى محل خال اوسع (حم خ م ن حب عن انس) سبق اذا دخل واهل الجنة ﴿ لا تزال طائفة ﴾ كامر (من امتي) الاجابة (يقاتلون على الحق ظاهرين) اى غالبين الجار والمجرور خبر لا تزال فيكون يقاتلون صفة طائفة وظاهرين حالا ويجوزان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء محكملون ولا يلزم ان يكون مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله تعالى مازال من زمن النبي عليه السلام الى الان ولا يزال ايضا (الى يوم القيامة) اى الى قربه وهو حين يأتي الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة (م عن جابر وابن قانع و ك عن انس وفيه شئ) ورواه في المشارق وزاد فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ٤ ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة ورواه م عنه ايضا ﴿ لا تزال طائفة ﴾ وفي رواية لا يزال ناس (من امتي قائمة بامر الله) قال التوربشتي الامة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله في رواية وهم بالشام (لا يضرهم)

٤ فيقول لا اى لست باميركم عليكم ان بعضكم على بعض امراء) فيؤم بعضكم بعضا (تكرمة الله هذه الامة) وهو بالنصب مفعول للتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكدة لمضمون الجملة اى كرمهم الله تكرمة منه

كل الضرر (من خذلهم) بالذال المعجمة (ولا من خالفهم) اذ العاقبة للمتقين (حتى يأتى امر الله) وفى رواية يأتيهم امر الله وفى حديث جابر بن سمرة عند مسلم (حتى يأتيهم الساعة (وهم ظاهرون على الناس) اى غالبون من خالفهم وقال النووى امر الله هو الريح الذى يأتى فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل اكثر الحنابلة و بعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروى فى البخارى وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهالا يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح فى رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد (حم خم عن معوية) وفى حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتى يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة ﴿ لا تزال طائفة ﴾ كامر (من امتى يقاتلون على الحق) اى على تحصيله واظهاره (ظاهرين) اى غالبين منصورين او معروفين مشهورين (على من ناواهم) قال التوريشتى اى غالبين على من عاداهم والمناواة المعاداة والاصل فيه الهمز لانه من النوء وهو النهوض وربما يترك همزه وانما استعمل ذلك فى المعاداة لان كل من المتعادين ينهض الى قتال صاحبه وفى شرح مسلم هو بهمزة بعد الواو وهو مأخوذ من ناء اليهم وناؤا اليه اى نهضوا للقتال وفى النهاية النواء والمناواة المعاداة وفى القاموس ناء نهض بجهد ومشقة وناواه مناواة فاخره وعاداه انتهى والاولى ان يقرأ لفظ الحديث بالهمز ولا يلتفت الى اكثر النسخ حيث لم يضبطوا به فان الرسم واحد قال الطيبى قد سبق ان تنزيل امثال هذا الحديث على الطائفة المنصورة من اهل الشام اولى ان يقال من جهة الشام ليدخل اهل الروم فى المرام لانهم قائمون فى هذا الزمان نصرهم الله وخذل اعداءهم الى يوم القيمة (حتى يقاتل آخرهم) اى المهدى وعيسى واتباعهما (المسيح الدجال) و يقتله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء على المنارة البيضاء شرقى دمشق بباب لد من بيت المقدس حين حاصر المسلمين وفيهم المهدى و بعد قتله لا يكون الجهاد باقيا اما على يأجوج ومأجوج فلعدم القدرة والطاقة عليهم و بعد اهلاك الله اياهم لا يبقى على وجه الارض كافر مادام عيسى عليه السلام حيا فى الارض واما بعد موته عليه السلام كفر من كفر بعده فليموت المسلمين ٤ كلهم عن قريب بريح طيبة و بقى الكفار بحيث لا تقوم الساعة فى الارض من يقول الله فاوقع فى بعض الاحاديث كما رواه الحاكم عن عمر لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى تقوم

٤ فيموت المسلمون نسخه

الساعة يحمل على قربها فان خروج الدجال من اشراطها (حم دك طب عن عمران بن حصين) وكذا فى المشكاة ﴿ لاتزال طائفة ﴾ كائنة (من امتى) الاجابة (منصورين) اى معاونين ظاهرين قاهرين لاعداء الدين (لايضرهم خذلان من خذلهم) قال جوزان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع الامة مابين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاهد وعابد ولايلزم اجتماعهم ببلد واحد ويجوز خلاء الارض كلهم من بعضهم اولا فاولا الى ان لايبقى الافرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله بقيام الساعة كما قال (حتى تقوم الساعة) اى الى قرب قيامها لان الساعة لاتقوم حتى لايقال فى الارض الله الله كما تقرروا والمراد حتى تقوم ساعتهم فيه كالذى قبله ان الله يحمى اجماع هذه الامة عن الخطاء حتى يأتى امر الله وبيان قسم من معجزات نبينا وهو الاخبار بالغيب فقد وقع ما اخبر فلم تزل هذه الطائفة من زمنه الى الآن منصورة ولاتزال كذلك قال الحرالى فى طيه اشعار بما وقع وهو واقع وسيقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغى سائر اليوم المحمدى بما يخلص من الفتنة ويخلص الدين لله توحيدا ورضاء وثباتا على حال السلف الصالح وفيه ان هذه الامة خير الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلابدان يبقى من امته من يقوم به (ه طب خط عن معاوية بن قرة عن ابيه) يأتى لاتقوم ﴿ لاتزال امتى ﴾ كائنة (فى مسكة) بالكسر (من دينها) اى تعقل وبصيرة من دينه وفى رواية لاتزال امتى على الفطرة اى السنة وفى رواية بخير (مالم ينتظروا بالمغرب) وفى رواية مالم يؤخروا المغرب اى صلوتها (اشتباك النجوم) اى انضمام بعضها الى بعض وظهورها كلها بحيث يختلط انارة بعضها ببعض ويظهر صغارها من كبارها حتى لايخفى منها شئ وفيه رد على الشيعة فى تأخيرهم الى ظهور النجوم وان الوصال يحرم عليها شرعا لان تأخير الفطر اذا كان ممنوعا فتركه بالكلية اشد منعا وهذا يدل على ان الكراهة بمجرد الطلوع وقال الطيبى اى تختلط لكثرة ماظهر منها وفى شرح السنة اختيار اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم تعجيل المغرب انتهى وماوقع من تأخيره صلى الله عليه سلم فى احاديث صحيحة محمول على بيان الجواز (مضاهاة اليهود) اى مشابهة لهم (ومالم يؤخروا الفجر) اى صلوتها (الى امحاق النجوم) من المحق فهو الذهاب (مضاهاة النصرانية) اى مشابهتهم ولذا منع عن الصلوة فى وقت الطلوع والاستواء والغروب وفى حديث المشكاة عن رافع بن خديج مرفوعا اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر اى صلوها فى وقت الاسفار اوطولوها بالقراءة الى

ورواه ك فى الفتى عن عمر بلفظ لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

مطلب تفصيل خلفاء عباسية واموية

الاسفار وهو اضاءة الصبح وهذا التأويل اقوى جمعا بين الاحاديث التى وردت فى التغليس والاسفار وقال فى شرح السنة حمله الشافعى على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك ويؤيده ماورد فى بعض طرق الحديث بلفظ اصبحوا بدل اسفروا وحمله بعضهم على النسخ لحديث ابى مسعود الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفر مرة ثم لم يعد الى الاسفار حتى قبضه الله تعالى قال الخطابى هو حديث صحيح الاسناد وحمله بعضهم على الليالى المقمرة وبعضهم على الليالى المقمرة فانه لايتبين الصبح جدا وحمله بعضهم على الليالى القصيرة لادراك النوام الصلوة قال معاذ بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كان فى الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر مايطيق الناس ولا يملهم واذا كان فى الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس نيام فامهلهم حتى ادركوا ذكره فى شرح السنة (ومالم يكلوا) بالفتح وكسر الكاف من وكل يكل اى مالم يتركوا (الجنائز الى اهلها) فتشييع الجنائز حتم لازم وغسله وتكفينه وصلوته ودفنه فرض كفاية على الكل لايسقط الا ان يقوم بعضهم وانما منع عن ترك الجنائز الى اهلها زمانا طويلا لئلا يؤخر الفرض وينتن الجنازة ويزيد حزن اهله (ص عن الحرث بن وهب عن ابى عبد الرحمن الصنابحى (حم طب ك عن الحرث بن وهب عن الصنابح بن الاعسر) سبق اول وقت الصلوة بحث ﴿ لا تزال الخلافة ﴾ اى امر الخلافة (فى بنى امية) بضم ففتح فتشديد تحتية قبيلة من قريش (يتلقفونها) تفعل من اللقف بالفتح اخذ اليد سرعة يقال لقف الشئ لقفا اذا تناوله بسرعة (تلقف الكرة) بالفتح والتشديد الدولة وحبل الكبير والجملة والحرب والمنع والرجوع والمراد هنا الاول فكان امر الخلافة يتداولون منهم من يد الى يد سريعا (فاذا نزعت منهم فلاخير فى عيش) اى معيشة وحياة وترفه بعده واشار به الى قصة الخوارج فى نزع خلافة اميرالمؤمنين عثمان وسلب راحة الامة بعده ويحتمل انتقال امر الخلافة من يد خلفاء اموية الى خلفاء عباسية وسلب منهم فى فتن بغداد عند ظهور الهلاكو وسبب سلب ملك اموية سريعا قتلهم سيدنا حسن وحسين ويؤيده حديث المشكاة عن عمران بن حصين قال مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلاثة احياء ثقيف وبنى حنيفة وبنى امية قال العلماء انما كره ثقيفا للحجاج وبنى حنيفة لمسلمة وبنى امية لعبد الله بن زياد قال البخارى قال ابن سيرين اتى عبد الله بن زياد برأس الحسين فجعله فى طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذى فى الجامع قال عمارة بن عمير لما جئ برأس عبد الله بن زياد واصحابه فى رحبة المسجد فانتهيت فقالوا قد جاءت فاذا حية قد جاءت حتى

دخلت فى منخر عبدالله بن زياد فمكث ساعة ثم خرجت فذهب حتى تغيبت ثم قالوا قد جائت ففعلت ذلك مرتين اوثلاثا قال حسن صحيح وفى الشفاء عن ابى امامة كار واه حم طب عنه مرفوعا لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يارسول الله واين هم قال بيت المقدس واخبر بملك بنى امية وولاية معاوية ووصاياه واتخاذ بنى امية مال الله دولا وخروج ولد العباس وملكهم اضعاف ماملكوا؛ وخروج المهدى الحديث وقال فى شرحه والمراد ببنى امية بنو مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف واول خلفائهم وافضلهم عثمان بن عفان ثم معاوية بن ابى سفيان وهو اول الملوك بقى تسعة عشرة سنة وثلاث اشهر ثم ابنه يزيد ثلاث سنين واشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد اربعين يوما ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة اشهر ثم عبدالملك بن مروان ومات فى شوال سنة ست وثمانين ثم بويع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم بويع اخوه سليمان بن عبدالملك وكانت ولايته سنتين ثم بويع عمر بن عبدالله بن مروان وولايته سنتان ثم بويع هشام بن عبدالملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم بويع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المسمى بالناقص وكانت ولايته خمس اشهر ثم بويع ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك فخلع نفسه ومدته سبعون يوما ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم اربعة عشر ماعدا عثمان رضى الله عنه (طس كر عن ثوبان) سبق بحثه فى لن يجمع واول من يختصم

﴿ لاتزال ﴾ كما مر (لا اله الا الله تحجب) ترد وتمنع (غضب الرب عن الناس) فى الدنيا والاخرة اذا عظم شانها وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتزال لا اله الا الله تنفع من قائلها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يارسول الله وما الاستخفاف بحقها قال تظهر لمعاصى الله تعالى فلا ينكر ولا يغير اى مع القدرة عليه (مالم يبالوا ماذهب من دينهم اذا صلحت لهم دنياهم) والحال ان المؤمن اذا صلح دينه لايبال ما فاته من دنياه قال تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن آفات القلب الخوف من امر الدنيا وهو التوجع والتأسف على مافات من النعم الدنيوية ويلزم الفرح باثباتها واقبالها (واذا قالوها) اى كلمة الشهادة على عدم صدقها (قيل كذبتم لستم من اهلها) على صدق ورشد واحتساب (ابن النجار عن زيد بن ارقم) سبق بحثه فى لا اله الا الله

٤٠ ملك غيرهم من ملوك البلاد فقد رواه احمد والبيهقى باسانيد ضعيفة انه صلى الله عليه وسلم قال تظهر الرايات السود لبنى العباس حتى ينزلوا بالشام ويقتل على ايديهم كل جبار وعدولهم وفى اسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفى روايات تخرج الرايات السود من خراسان لايرد هاشى حتى تنصب بايليا وهى بيت المقدس واما اولاده الخلفاء واحفادهم الامراء فاولهم ابو العباس السفاح بويع سنة ثنتين وثلاثين ومائة ثم ابو جعفر ثم المهدى بن المنصور ثم الهادى موسى بن الهادى ثم الرشيد ابو جعفر هارون بن المهدى ومات بطوس ثم الامين

(لا تزال الامة) اى الاجابة (على شريعة حسنة) اى ما يرضاه الله تعالى ويحبه والله يحب المحسنين (مالم يظهر فيهم ثلاث) خلال (مالم يقبض منهم العلم) اى يرتفع العلم اما بقبض العلماء واما بخفضهم عند الامراء وسبق حديث انس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنى ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد (ويكثر فيهم ولد الخبث) بالفتح الفساد والخبيث الفاسد يقال رجل فاسد ردى كالخبث والخبث بالضم القبح فالخبيث النجس والمؤذى والساعى بالفساد وجمعه خبثاء وخبائث يقال وقد خبث الشئ خباثة وخبثا وخبثا واخبثه اى افسده واخبث الرجل اى اتخذ اصحابا خبثاء فهو خبيث اى ردى (ويظهر فيهم السقارون قالوا وما السقارون قال نشو) بالفتح وسكون الشين الشكر يقال نشى ينشو ونشى فهو نشوان ونشوى بمعنى سكران وسكرى واما النشوة بالكسر فالريح والشم (يكونون فى آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن) بفتح التاء فيهما وبالضم بعد اللام قال الطيبى طعن الخلف السلف وذكروهم بالسوء ولم يقتدوا بهم فى الاعمال الصالحة فكأنهم لعنوهم مع ان الله تعالى قال ويتبع غير سبيل المؤمنين وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والكتاب والسنة مشحونان بمناقبهم وفضائلهم وهم الذين نصروا نبيهم جاهدوا فى الله حق جهاده وفتحوا بلاد الاسلام وحفظوا الاحكام وسائر العلوم من سيد الانام وانتفعوا بهم علماء الاعلام ومشايخ الكرام وقد علمنا الله ان يقول فى حقهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقد ظهرت طائفة لاعنة ملعونة اما كافرة او مجنونة حيث لم يكتفوا باللعن والطعن فى حقهم بل نسبوهم الى الكفر بمجرد اوهامهم الفاسدة وافهامهم الكاسدة من ان ابى بكر وعمر وعثمان اخذوا الخلافة وحق على بغير حق وهذا باطل باجماع سلفنا وخلفنا ولا اعتبار بانكار المنكرين واى دليل لهم من الكتاب والسنة يكون نصا على خلافة على ثم من خلافة بعض من الصحابة فى ايام خلافته ايضا بناء على اختلاف اجتهاد فليس يستحق اللعن غايته انه كان مخطئا ولو فرضنا انه مسيئا فلعله مات تائبا او باقيا تحت المشية مع الغالب رجاء المغفرة والشفاعة ببركة الخدمة المتقدمة وقد روى ابن عساكر عن على مرفوعا يكون لاصحابى زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معى فنحن مع كثرة ذنوبنا من الصغائر والكبائر اذا كنا راجين رحمة ربنا وشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف باكابر هذه الامة وبانصار هذه الملة ومن العجب

محمد بن الرشيد وقتل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون ابو جعفر ثم المتوكل ابو الفضل جعفر بن محمد المعتصم ثم المنتصر ابو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم وخلع نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل على الله ثم المهدى بالله ابو عبد الله بن الواثق ثم المعتمد ابو العباس ابن المتوكل ثم المكتفى على بن المعتضد ثم المقتدر جعفر بن المعتضد ثم القاهر محمد بن المعتضد وخلع نفسه عام ثنين وعشرين وثلاثمائة وقد ارتكب امورا قبيحة لم يرتكبها فى الاسلام قال

ان طائفة الروافض المرفوضة الباغضة المبغوضة افسق الخلق واضلهم واظلمهم واحمق العالمين واجهلهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تذكروا موتاكم الا بخير وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخرج ابن عساكر عن جابر مرفوعا حب ابى بكر وعمر من الايمان و بغضهما كفر و حب الانصار من الايمان و بغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظنى فيهم فانا احفظه يوم القيمة (حم طب ك عن معاذ بن انس) يأتى لا تسبوا ﴿ لا تزول ﴾ بالفتح وسكون الواو (قدما ابن آدم يوم القيمة من عنده به حتى يسأل) بضم اوله (عن خمس) اى خمسة احوال والحال تذكر وتؤنث وقال الطيبى انثه بتأويل الخصال (عن عمره) بضمتين و يسكن الميم اى عن مدة اجله (فيما افناه) اى صرفه (وعن شبابه) اى قوته فى وسط عمره (فيما ابلاه) بالفتح وسكون الباء اى ضيعه وفيه تخصيص بعد تعميم واشارة الى المسامحة فى طرفيه فى حال صغره و كبره وقال الطيبى فان قلت هذا داخل فى الخصلة الاولى فما وجهه قلت المراد سؤاله عن قوته وزمانه الذى يتمكن منه على اقوى العبادة (وعن ماله من اين اكتسبه) وفى رواية فيما اكتسبه اى امن الحلال او الحرام (وفيما انفقه) اى فى طاعة او معصية (وماذا عمل فيما علم) ولعل العدول عن الاسلوب للتفنن فى العبادة المؤدية للمطلوب واما ما ذكره الطيبى من انه انما غير السوال للخصلة الخامسة حيث لم يقل وعن علمه ماذا عمل به لانها اهم شئ واولاه ففير ظاهر نعم يمكن ان يكون نكتة لختم الخصال بها ترقيا ثم قال وفيه ايذان بان العلم مقدمة العمل وهو لا يعتد لولا العمل انتهى وهو غير صحيح باطلاقه وانما يصلح هذا فى العلم بالفروع الدنيوية فاشرف العلوم بذات الله وصفاته ومعرفة كتابه وآياته ونحو ذلك من الاصول الدينية فاشرف العلوم وافضلها والطفها واكملها ولذا قال الشيخ ابو سعيد ابن ابى الخير لابى على سينا سامحه الله تعالى علما ينتقل معك بانتقالك وفيه اشارة الى ما ورد من ان اهل الجنة فيها يحتاجون الى العلماء ايضا وفى حديث كر عن ابى الدرداء كيف انت يا عويمر اذا لك يوم القيمة اعلمت ام جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت الا تعلمت ومع هذا روى ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وفى حديث صحيح اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه كما مر (ت وضعفه ع طب هدهب كر وابن النجار عن ابن مسعود) قال الترمذى لا نعرفه من حديث ابن مسعود الا من حديث حسين بن قيس وهو ضعيف ﴿ لا تزول ﴾ من زال يزول كما مر (قدما عبد) عن موقفه الذى وقف فيه وزاد يوم القيمة يعنى فلا يذهب الى جنة او نار (حتى يسأل) مبنى للمفعول (عن اربع عن

بعضهم صليت فى جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان قد ذهب وجهها و بقيت بطانتها تقول ايها الناس تصدقوا على فانى كنت بالامس اميرا وصرت اليوم فقيرا فسئلت عنه فقيل انه القاهر بالله و كانت له حربة يأخذها بيدها فلا يضعها حتى يقتل انسانا ثم الراضى محمد بن جعفر ثم المتقى بعد اخيه وهو اسحق براهيم بن المقتدر بالله ثم الفضل وهو المطيع لله بن المقتدر و خلع نفسه ثم الطايع عبد الكريم ابن الفضل بن المطيع القادر ثم القادر بالله ثم ولده القائم بامر الله ثم

عمره) بدل منه (فيما افناه) فى خير او شر روما استفهامية والقياس كون الالف محذوفة ولكن الرواية وجدت هكذا وابقى المحدثون على حالها وقال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله (وعن علمه ما فعل فيه) وفى اكثر الروايات ما عمل فيه (وعن ماله من اين اكتسبه) من حل او حرام (وفيما انفقه) فى طاعة او معصية (وعن جسمه فيما ابلاه) اى افناه فى عبادة الله او فى معصية وفى رضاء ربه او هوى نفسه لابد للفرق بينه وبين الاول من تأمل ثم لعل هذا من قبيل عام خص منه البعض والافحو قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب يعارضه فعلى هذا لابد لكل سالك ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب بمثل هذه الاسئلة ليخفف حسابه ويسهل جوابه فان كل آن من آنات العمر جوهر لا قيمة له لكونه اصل مال بضاعة النعم الغير المتناهية فلو ضاع دقيقة لا يمكن تداركها ولو جمع الملوك عساكرهم وبذلوا خزائنهم وصرفوا وسعهم وان لكل وقت وظيفة فلو ترك وظيفة هذا لا يوجد وقت حال حتى يقضى فيه فالاهتمام به ليس كالاهتمام باشرف متاع الدنيا كالدنانير فالعاقل لا يخرج دقيقة من عمره بلا طاعة كما فى حديث الحصن الحصين ليس يتحسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها (ت حسن صحيح ع طب حل عن برزة الاسلمى) مر آنفا ﴿ لا تسأل الرجل ﴾ بضم التاء والرجل بالرفع نائب فاعله وفى رواية الجامع لا يسأل الرجل بالتحتية قال المناوى بالبناء للفاعل والمفعول (فيم) ضرب اى فى اى شئ (ضرب امرأته) اى لا تسأل عن السبب الذى ضربها لاجله لانه يؤدى الى هتك سترها فقد يكون لما يستقبح كجماع والنهى شامل لابويها وقال ابن الملقن سره دوام حسن الظن والمراقبة بالاعراض عن الاعتراض قال الطيبى قوله لا يسأل عبارة عن عدم التحرج والتأثم لقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى ازيلوا عنهن التوخى بالاذى والتوبيخ والهجر واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن انتهى قال الحرالى فى اشعاره ابتغاء للمروة فى ان لا يحكم الزوجان عند حاكم فى الدنيا انتهى والرواية بالالف فى فيما وهى لغة شاذة قال ابن ملك لان ما استفهامية مجرورة فحقها ان يحذف الفها فرقا بينها وبين الموصولة ويجوز كونها موصولة وافاد حل ضرب الزوجة (ولا تسأله) اى الضرب (عمن يعتمد من اخوانه) فى الدين (ولا يعتمدهم) بفتح اوله مبنى للفاعل فيهما (ولا تنم الاعلى وتر) اى بعد ما صلى صلاة الوتر وعن ابى سعيد مرفوعا من نام عن الوتر او نسيه فليصل اذا ذكر واذا استيقظ رواه ت د ه والاول راجع الى النسيان والثانى الى النوم فالامر بمعنى او قوله فليصل قضاء وهو امارات الوجوب وعن بريدة

ابنه المقتدى بامر الله ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستكفى بالله وكان خلفاء بنى عباس ثلاثين وكلهم ببغداد الى ان استولى عليهم الزمان سنة ست وخمسين وستمائة ولله الامر من قبل ومن بعد

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق اى واجب فمن لم يوتر فليس منا اى ليس من اتباعنا والوتر حق اى فرض على فمن لم يوتر فليس منا اى من اهل طريقتنا الوتر حق ثابت اى وجوبه بالسنة فمن لم يوتر فليس منا اى من ملتنا تغليظا ووعيدا وانما حملنا الحديث على ماذكرنا فان التأسيس اولى من التأكيد قال الطيبي من فيه اتصالية كما فى قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله عليه السلام لست منك ولست منى والمعنى فمن لم يوتر فليس بمتصل بنا وبهدينا وطريقتنا اى انه ثابت وسنة مؤكدة والتكرير لمزيد تقرير حقيقته واثباته على مذهب الشافعى ووجوبه على مذهب ابى حنيفة ولكل وجهة هو موليها انتهى (طحم ن ع ك ق ض عن عمر) مر الوتر ﴿ لا تسأل الناس ﴾ نهى مخاطب اى عن المخلوقين (شيئا) وهو انتهاء وارشاد درجة التوكل والتفويض اليه تعالى وفى رواية حم عن ابى ذر لا تسأل الناس شيئا ولا سوطك وان سقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه وهذا تتميم ومبالغة فى الامر بالكف عن السؤال قال ابن الجوزى احتاجت رابعة فقيل لها لو ارسلت الى قريبك فلانا فبكت وقالت الله اعلم استحى ان اطلبت منه الدنيا وهو علكها فكيف اسألها من لا يملكها قال فى الحكم ربما استحيى العارف ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفاء بمشيئته فكيف لا يستحيي ان يرفعها الى خليقته (ولك الجنة لا تغضب) لاحد من المؤمنين لاجل الدنيا والهوى (ولك الجنة) قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال بعض المحققين الغضب فوران دم القلب اوعرض يتبعه ذلك لدفع المؤذيات وللانتقام بعد وقوعها واطلاقه على الله كما فى حديث مر من لم يسأل الله يغضب عليه مجاز اى يفعل به ما يفعل الملك اذا غضب على من تحت يده من الانتقام وانزال العقوبة والطرد وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه خ قال بعض المحققين الغضب من نزعات الشيطان يخرج به الانسان عن حد الاعتدال ضرورة وسيره حتى يتكلم بالباطل ويفعل المذموم شرعا وعرفا وتنوى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح التى كلها من اثر سوء الخلق بل قد يكفر ولذا قال لا تغضب واصر عليه مع الحاح السائل مزيدا للزيادة والتبديل فكانه قال له حسن خلقك وهو من جوامع الكلم ثم علاجه معجون مركب من العلم والعمل بان يرى الكل من الله ويذكر نفسه ان غضب الله اعلم وفضله اكثر وكم من خالف امره ولم يغضب ويتعوذ ويتوضأ ويشغل نفسه (استغفر الله فى اليوم سبعين مرة قبل ان تغيب الشمس) وخص بهذه الاوقات لانها محل نزول ملائكة الليل وعروج ملائكة النهار ويجدونه مع الاستغفار (يغفر لك)

بالبنا للمفعول (سبعين عاما) اى يغفر الله لك ذنوب سبعين سنة (قال ليس لى ذنب سبعين عاما قال فلابيك) بفتح الفاء وكسر اللام (قال ليس لابى ذنب سبعين عاما قال فلاهل بيتك قال ليس لاهل بيتى) بياء المتكلم فى اصله (قال فلجيرانك) فضلا من الله وكرما فالاستغفار نفع عظيم للمؤمن فى الدنيا والاخرة قال الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف المؤمنين الابرار (طب عن عبد الرحمن بن داهم) مر الغضب ومن استغفر ﴿لا تسألوا﴾ ايها الاصحاب عن (اهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شئ) مما يتعلق بالشرايع لان شرعنا غير محتاج لشئ فاذا لم يوجد فيه نص ففى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (فانى اخاف ان يخبروكم) بضم اوله وكسر البا من الاخبار (بالصدق) اى ما فى اصل كتبهم وموافق بشرعنا (فتكذبوهم) بتشديد الذال من التكذيب (او يخبروكم بالكذب فتصدقوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج وفى رواية خ عن ابى هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم الآية (عليكم بالقرآن) اى الزموه واقرؤه واعتبروا واعملوا (فان فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم) والقرآن يخبر جميع قصص الانبياء والامم الماضية وما يأتى الى يوم القيمة والحشر والنشر واهل الجنة والنار والضروب والامثال والامر والنهى والوعد والوعيد وسائر الاحكام الالهية وفى حديث خ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس قال كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث ٤ تقرؤنه محضا لم يشب ٦ وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى انزل عليكم اى فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم (كر عن ابن مسعود) مر فى مهلا بحث ﴿لا تسبوا﴾ ايها الامة (الديك الابيض) فانه يدفع الجن والسحرة ويؤذن للصلوة اى قيام بصياحه (فانه صديقى وانا صديقه وعدوه عدوى والذى بعثنى بالحق) اى بالصدق وبالشرع (لو يعلم بنو آدم ما فى فره لاشتروا) بفتح اللام وهمزة وصل (ريشه ولحمه بالذهب والفضة

٤ اى اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو فى نفسه قديم عه
٦ بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التورية والانجيل عه

وانه ليطرد مدى صوته) اى ما بلغ صياحه (من الجن) قال الدميرى فى حيوة الحيوان
واعظم ما فى الديك من العجايب معرفة اوقات الليل فيقسط اصواتها عليها تقسيطا
لايغادر منه شيئا سواء طال اوقصر و يوالى صياحه قبل الفجر و بعده فسبحان من هداه
لذلك وافتى القاضى حسين والمتولى والرافعى بجواز الاعتماد على الديك المجرب فى اوقات
الصلوة وروى عبد الحق بن قانع باسناد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض
خليلى ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقى وعدو للشيطان يحرس صاحبه وسبع دور
خلفه وفى الجامع والاذكار روايات فى فضله وروى الطبرى ان النبى صلى الله عليه سلم كان
له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معه بالديك لتعرفهم اوقات الصلوة وروى الطبرانى
فى الكبير مرفوعا ان الله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان باز بر جد والياقوت واللؤلؤ جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه فى الهواء يؤذن فى كل سحر وفى رواية
يقول سبحان ما اعظم شانك وفى رواية سبوح قدوس فيسمع تلك الصيحة اهل السموات
والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنى يوم القيمة قال
الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وعن سبع بن زيد الواسطى انه كان لسعيد بن جبير ديك يقوم بصياحه
ولم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليك فقال ماله قطع الله صوته
فلم يسمع له صوت بعد ذلك (ابو الشيخ فى العظمة عن ابن عمر) ورواه فى المشكاة عن
زيد بن خالد مرفوعا لاتسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة ﴿ لاتسبوا الدنيا ﴾ ايها الامة
(فنعم المطية للمؤمن) لانها مزرعة الاخرة ولاشئ يحصل فى الاخرة الا مازرعه فى الدنيا
(عليها يبلغ الخير) من وجوه العبادات والاذكار وانواع البر والاحسان وانواع الخيرات
والانعام (و بها ينجو من الشر) لان الصدقة والانعام والانفاق ترد البلاء و يطفئ غضب
الرب وتحصل الدرجات وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من طلب الدنيا حلالا استعفافا
وسعيا على اهله وتعطفا على جاره لقى الله يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله تعالى وهو عليه غضبان قال فى شرحه لم يذكر
من طلب الحرام اما اكتفاء بما يفهم من فحوى الكلام واما ايماء الى انه ليس من صنيع المسلم او
اشعار بان الحرام اكله وقربه حرام ولم يكن هناك طالب ومرام وقال الطيبى وفى الحديث
معنى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وهما عبارتان عن رضى الله وسخطه (الديلمى
وابن النجار عن ابن مسعود) مر الدنيا ﴿ لاتسبوا الدهر ﴾ بالفتح وسكون الهاء

مطلب : خواص ديك الابيض

الزمان والريح والابد والنزول واسم من اسماء الله تعالى ولذا قال (فان الله يقول انا الدهر لى) يقول لى (الليل) اى والنهار واخلق فيهما ما نشاء (اجدده وابليه) بقطع الهمزة الابلاء ضد التجديد (واذهب بملوك وآتى) بالمد (بملوك) اى فان الله هو الاتى بالحوادث لا الدهر وسببه انهم كانهم يضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان وترى اشعارهم ناطقة بشكوى الزمان كذا فى الكشاف وقال المنذرى معنى الحديث ان العرب كانت اذا نزل باحد مكروها بسبب الدهر اعتقد ان الذى اصابه فعل الدهر هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شئ الا الله فنهاهم عن ذلك وعن الصحيحين ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اى مقلبه ومتصرفه او بمعنى الداهر قال النووى عن بعض ان الدهر من اسماء الله تعالى بمعنى الازلى الابدى (كروابن النجار عن ابى هريرة) ورواه مسلم عنه بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ﴿ لا تسبوا الريح ﴾ اى لا تشتموها فانها من روح الله ورحمته ومن الغيث والراحة والنسيم (فاذا رأيتم ما تكرهون) من العذاب والاهلاك باتلاف النبات والشجر وهلاك الماشية وهدم البناء وغرق الاشياء والسفائن قيل الرياح ثمان اربع للرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واربع للعذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والصرصر والعقيم وهما فى البر رواه الشافعى (فقولوا انا نسئلك من خير هذه الريح)وفى اكثر النسخ هذا الريح (وخير ما فيها وخير ما امرت به) بتشديد الراء من المرور اى ما اصابت به من الاشياء (ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به) كذلك وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله تأتى بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها اى بلحوق ضرر منها فانها مأمورة مقهورة وقال الله تعالى فروح وريحان واتيانها بالعذاب للكفار ورحمة للابرار حيث تخلصوا من ايدى الفجار قال الراغب الروح التنفس وقد راح الانسان اذا تنفس وقوله تعالى لا تيئسوا من روح الله اى من فرجه ورحمته وذلك بعض الروح قال المظهر فان قيل كيف يكون من روح الله ورحمته مع انها تجئ بالعذاب فجوابه من وجهين الاول انه عذاب لقوم ظالمين قال الطيبى يؤيده قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال الكشاف فيه ايذان بوجوب الحمد عند اهلاك الظلمة وهو من اجل النعم واجزل القسم الثانى بان الروح مصدر بمعنى الفاعل اى الرائح فالمعنى ان الريح من روائح الله تعالى اى من الاشياء التى تجئ من حضرته بامره فتارة تجئ بالرحمة واخرى بالعذاب فلا يجوز سبها بل تجب التوبة عند التضرر بها وهو تأديب من الله وتأديبه رحمة للعباد (ت حسن صحيح

(وابن)

وابن السني عن ابي ابن كعب) مر بحثه في ريح الجنوب والريح ﴿ لاتسبوا) ايها الامة (اهل الشام فان فيهم الابدال) وزاد في رواية فبهم تنصرون وبهم ترزقون اي ببركتهم او بسبب وجودهم ينتصر على الاعداء وفي المشكاة عن شريح بن عبيد ذكر اهل الشام عند على وقيل العنهم ياامير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجالا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب ورواه حم واخرج كر عن عبدالله بن مسعود مرفوعا ان الله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل وكلمات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلمات من الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلمات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين وكلمات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة وكلمات واحد من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يرفع البلاء عن هذه الامة قال بعض العارفين لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذلم يخلق الله في عالم الخلق والامر اعز واشرف والطف من قلبه صلى الله عليه وسلم فلا يحاذيه ولا يساويه قلب احد من الاولياء سواء ابدالا اوقطابا قال علاء الدين السمناني في العروة له وبلال من بدلاء السبعة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وقال هو من السبعة وسيدهم وكان القطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عم اويس القرني عصام الفخري ان يقول اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن وهو مظهر خاص للتجلي الرحماني كما كان صلى الله عليه وسلم مظهر خاص للتجلي الالهي المخصوص باسم الذات وهو الله انتهى وفيه نظر فانه على تقدير ثبوته بالنقل او الكشف يشكل بانه كيف يكون القطبية له مع وجود الخلفاء الاربعة الذين هم افضل الناس بعد الانبياء بالاجماع مع ان عصاما هذا ليس له ذكر لافي الصحابة ولافي التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرني على ان الامام اليافعي على ما نقله السيوطي عنه انه قال وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه (طس كر عن على كعنه موقوفا) سبق اهل الشام والابدال ﴿ لاتسبوا اصحابي ﴾ وفي رواية المشارق لاتسبوا لاتسبوا قال ابن الملك تكرار النهي للتأكيد ولغاية قبح سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم

يعزر وقال بعض المالكية يقتل وفي شرح الشفاء عن العياض انه عده من الكبائر و يعزر عند الجمهور ويقتل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية ففي كتبهم ان سب الشيخين كفر فلو انفق الامة كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم اى قدر مد طعام احدهم في محلهم ولا نصيفه لما قارنه من صدق نيته وصفاء طويته مع شدة الحاجة وكمال القلة وقد ورد سبق درهم مائة الف درهم (من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيد لمن ذكر اوللناس فقط اى الطرد والبعد من الحق والسب والذم من الخلق (لايقبل منه) بالبناء للمفعول اى ممن سبهم وفي رواية لايقبل الله منه صرفا (يوم القيمة صرف) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء اى توبة اونافلة (ولا عدل) بفتح وسكون الدال اى فدية اوفريضة وقال الماوردى الجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعى ان الصرف التوبة والعدل ومعنى القبول تكفيرهما قال النووى ومعنى الفدية هنا انه لايجد في القيامة فداء يفتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله تعالى على من عنده على من يشاء منهم بان يفديه من النار يهودى اونصرانى كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد لها مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان اهلا لها والا رجعت الى قائلها (ابونعيم عن جابر) وفي الشفاء روى الديلمى عن عويم بن ساعدة وابونعيم في الحلية عن جابر من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا وروى طب عن ابن مسعود اذا ذكر اصحابى فامسكوا ﴿ لاتسبوا الليل والنهار ﴾ لانهما آية من آياته ومظهر تجلياته كما ورد و بالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار (ولا الشمس ولا القمر) وهما آيتان عظيمتان مسخران بامر الله كما قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره (ولا الرياح) لانها مأمورة امابالرحمة او بالنقمة وفي المشكاة عن ابن عباس ان رجلا لعن الريح عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاتلعنوا الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه اى على اللاعن اى استقلت اللعنة عليه راجعة لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هواهل الرحمة من رحمة الله تعالى جعل مطرودا وقال الغزالى الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق وليست الرياح والريح متصفة بواحدة منها (فانها رحمة لقوم وعذاب لآخرين) كما حديث ابى هريرة مرفوعا الريح من روح تأتى بالرحمة

(وبالعذاب)

و بالعذاب وروى فى المشكاة عن ابن عباس قال ماهبت ريح قط الاجثا النبى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه قال اللهم اجعلها رحمة ولاتجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا قال ابن عباس فى كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح لواقح وان يرسل الرياح مبشرات قال الطيبى معظم الشارحين على ان تأويل ابن عباس غير موافق للحديث ونقل التوربشتى عن ابى جعفر الطحاوى انه ضعف هذا الحديث جدا وابى ان يكون له اصل فى السنن وانكر على ابى عبيدة تفسيره كما فسر ابن عباس ثم استشهد اى الطحاوى بقوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف الآية وبالاحاديث الواردة فى هذا الباب فان جل استعمال الريح المفردة فى الباب فى الخير والشر ثم قال التوربشتى الذى قال ابو جعفر وان كان قولا متينا فانا نرى ان لانتسارع الى رد هذا الحديث وتيسر علينا تأويله ونخرج المعنى على وجه لايكون مخالفا للنصوص المذكورة ٤ (ابن مردويه عن جابر) وفى المشكاة عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد قال اللهم لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ورواه حم ت ﴿لاتستبطؤا﴾ ايها الامة (الرزق) اى لاتظنوا ابطاءه والبطأ ضد السرع وعوق وتأخير يقال ابطأ به اذا اخره فحينئذ متعد اى لاتستبطؤا حصول الرزق (فانه لم يكن عبد من عباد الله (ليموت حتى يبلغه) اى يصل اليه (آخر رزق هوله) فى الدنيا (فاتقوا الله فاجملوا) امر والاجمال اى اجعلوه جميلا حسنا الطلب (فى اخذ الحلال وترك الحرام) وفى رواية الجامع بسقوط فى فحينئذ اخذ الحلال بدل مما قبله او خبر مبتدأ محذوف سبق معناه فى اجملوا وانه لن يموت وهلموا (ض حب ك ق حل عن جابر) ورواه ابو الشيخ وقال له على شرطهما واقره الذهبى ﴿لاتستروا﴾ ايها الامة (الجدر) بضمتين جمع جدار ان بحرير تحريما وبغيره تنزيها لانه تشبيه بالكفار وفى شراح الطريقة ويحرم ان كان للتكبر مطلقا اى شئ كان لانه من اخلاق الاعاجم كما فى حديث اياكم واخلاق الاعاجم (ومن نظر فى كتاب اخيه) اى مكتوب اخيه فى الدين (بغير اذنه فانما ينظر فى النار) والنظر الى مكتوب الغير مطلقا سواء فيه اسرار ام لا وسواء فى البلد او خارج البلد منهى ان لم يكن متهما على المسلمين كما فى البخارى وفى حديث ابى داود عن ابن عباس بسند ضعيف من نظر فى كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر فى النار قال القسطلانى انما هو فى حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا حرمة له قال وفيه جواز النظر فى كتاب الغير اذا كان طريقا وجهة الى دفع مفسدة هى اكبر من مفسدة النظر

٤ وهو ان نقول لتضاد والذى جد ابو جعفر فى المهرب عنه انما نشئ من التأويل الذى نقل عنه ابن عباس واما الحديث نفسه فانه محتمل التأويل يمكن معه بينه وبين النصوص التى عارضه بها ابو جعفر وذلك ان نذهب فى الحديث الى انه سأل النجاة من التدمير بتلك الريح فانها ان لم تكن مهلكة لم يعقبها اخرى وان كانت غير ذلك فانها توجد كرة بعد كرة وتنسق مرة فكانه قال لاتدمرنا بها ولاتمر علينا بعدها ولاتهب دوننا جنوب ولاشمال بل افسح فى المدة حتى تهب علينا ارواح كثيرة بعد هذه الريح قال الخطابى ان الرياح

والحاصل انه يختص بنه يتعين طريقا الى دفع مفسدة (وسلوا الله ببطون اكفكم) جمع كف مع رفعهما الى السماء والباء للآلة وقيل للمبالغة قال الطيبي لان هذا هيئة الحاصلة من السائل الطالب المنتظر للاخذ فيراعى مطلقا كما هو ظاهر الحديث فوق بطنها تفاؤل ورعاية صورة الدفع انتهى وهى تعليل فى معرض النص فلا يقبل سيما مع قوله ولا تسئلوه بظهورها قال الطيبي روى انه صلى الله عليه وسلم اشار فى الاستسقاء بظهر كفيه ومعناه انه رفع يديه دفعا بليغا حتى ظهر بياض ابطه وصارت كفاه محاذيين المنكبين لرأسه ملتمسان بغمره برحمته من رأسه الى قدمه (ولا تسئلوه بظهورها) قال ابن حجر لان اللايق بالطالب لشئ يناله ان يمد كفه الى المطلوب ويبسطها متضرعا ليملأها من عطائه الكثير المؤذن رفع اليدين اليه جميعا اما من سئل دفع شئ وقع به من البلاء فالسنة ان يرفع الى السماء ظهر كفيه اتباعا له صلى الله عليه وسلم وحكمته ان التفاؤل فى الاول بحصول المأمول وفى الثانى بدفع المحذور وعجيب من الشارح حيث اول هذا بما يخالف الائمة وتفصيلهم الذى ذكرته وسببه عدم امعانه النظر فى كلامهم انتهى وعند الجمهور هذه الاشارة على تقدير صحتها مخصوصة بالاستسقاء كقلب الرداء مع انه مؤول ايضا وفى الاشارة اشارة الى انه لم يقع السؤال بظهور الاصابع والحق احق ان يتبع ولا بدع من المحقق المصنف ان يذكر الظاهر المتبادر من الدليل ويخرج عن دائرة التقليد الذى هو شأنه العليل فلا يناسب نسبة ولو باحتمال ذهوله عن مسئلة فرعية نادرة الى التجهيل (فاذا فرغتم) اى من الدعاء (فامسحوا بها وجوهكم) اى باكفكم فانها تنزل عليها آثار الرحمة فتصل بركتها اليها قال ابن حجر رأيت ذلك فى حديث وهو الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى تفاؤلا بتحقيق الاجابة وقول ابن عبد السلام ولا يسن مسح الوجه ضعيف اذ ضعفه حديث المسح لا يؤثر لما تقرر ان الضعيف حجة فى الفضائل اتفاقا انتهى وفيه ان الجزرى فى الحصن عد من جملة اداب الدعاء مسح وجهه بيديه بعد فراغه واسنده الى ابى داود والترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم فى مستدركه (د عن ابن عباس) وروا ذنبه فى المشكاة عن مالك بن دينار مرفوعا اذا سئلتم الله فاسئلوه ببطون اكفكم وفى رواية ابن عباس قال سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورهما فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ﴿لا تسلموا﴾ بضم اوله وتشديد اللام (تسليم اليهود والنصارى) منصوب بحذف كاف التشبيه (فان تسليمهم بالاكف والرؤس والاشارة) وفى رواية هب فان تسليمهم اشارة بالكفوف والحواجب فلا يكتفى لادامة السنة ان يأتى السنة

اذا كثرة جلبت السحاب وكثرت الامطار فزكت الزروع والاشجار واذا لم تكثر وكانت ريحا واحدة فانها تكون عقيمة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من الرياح قال الطيبي معنى كلام ابن عباس فى كتاب الله ان هذا الحديث مطابق لما فى كتاب الله فان استعمال التنزيل دون اصحاب اللغة اذا حكم على الريح مطلقين كان اطلاق الريح غالبا فى العذاب والرياح فى الرحمة وهذا لا يرد تلك الاية على ابن عباس لانه اقيده بالوصف ولا تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله تعالى وانما قيدت الاية بالوصف ووحدت

بالتحية بغير لفظ كالاشارة بشىء مماذكر اوبالانحناء اوبلفظ غير السلام ومن فعل ذلك لم يجب جوابه ومن سلم لم يجزى فى جوابه الا السلام ولايكفى الرد بالاشارة بل ورد الزجر عنه فى عدة اخبار هذا منها قال بعضهم ولهذا لم يكن المصطفى يرد على المسلم بيده ولا برأسه ولاباصبعه الافى الصلاة قال النووى ولايرد عليه خبر اسماء مر النبى فى المسجد وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم فانه محمول على انه جمع بين اللفظ والاشارة خص بمن قدر على اللفظ حساوشرعا والافهى مشروعة لمن فى شغل منعه من اللفظ بجواب السلام كالمصلى والاخرس وكذا السلام على الاصم قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم واليهود الاشارة بالاصبع والمجوس الانحناء والعرب حياك الله والملوك انعم صباحا والمسلمين السلام عليكم وهى اشرف التحيات واكرمها (الديلمى عن جابر) ورواه هب عنه بلفظ لاتسلموا تسليم اليهود والنصارى فان تسليمهم اشارة بالكفوف والحواجب وفيه متروك والمحفوظ فى حديث صهيب وبلال ان الانصار جاؤا يسلمون عليه وهو يصلى فكان يشير اليهم بيده انتهى بنصه وخرجه ت مع خلق يسيرولفظه عنده ولاتشبهوه باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالاكف قال ت غريب وقال ابن حجر فيه ضعف ولكن خرج النسائى بسند جيد عن جابر ورفعه ﴿ لاتسم ﴾ بضم اوله وفتح السين (غلامك) اى عبدك خصه بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها والافالحر كذلك ولولا تفسير الراوى بالقن فى رواية لكان حمله على الصبى عبدا وحرا افيد لمجيئه فى التنزيل كذلك رب انى يكون لى غلام (رباحا) من الربح (ولايسارا) من اليسر ضد العسر (ولاافلح) من الفلاح وفى اكثر الروايات بتقديم ولاافلح على ولايسارا (ولانجيحا) صواب الرأى والنهى للتنزيه لاللتحريم بدليل خبر مسلم اراد النبى ان ينهى ان يسمى بعقبل اوبركة وبافلح و يسار و بنافع ثم سكت اى اراد ان ينهى عنه نهى تحريم والافقد صدر النهى عنه على وجه الكراهة وانما تسمية النبى صلى الله عليه و سلم مواليه بتلك الاسماء فلبيان الجواز ولايختص الكراهة بها بل يلحق بها مافى معناها كمبارك ومسرور ونعمة وخير لانه يؤدى الى ان يسمع كلاما يكرهه كما نص عليه بقوله (يقال اثمه هو) راجع الى احد المذكورين (فيقال لا) اى لا يوجد ذلك الفرد المصاحب بهذه المعانى فى ذلك المحل يعنى اذا سأل عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء فقيلت هل هو فى مكان كذا ولم يكن فيه يقول فى الجواب لافيطير فيدخل فى باب نطق المكروه وقد يكون افلح غير افلح ومبارك غير مبارك فيكون

لانها فى حديث الفلك وجريها فى البحر فلوجمعت لاوهمت اختلاف الرياح وهو موجب للعطف او الاحتساب ولو افردت ولم يقيد بالوصف لاذنت بالعذاب والدمار ولانها افردت وكررت لينا طه مرة طيبة واخرى عاصف ولوجمعت لم يستقم التعلق تبصر

من تزكية النفس بما ليس فيها وفي ابن ماجة ان زينب كان اسمها مرة فقيل تزكى فقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فانما كره هذه الاسماء ونحوها لما مر ويكره لمعان اخر كقبح المعنى المشتق منه (ط ت صحيح حسن عن سمرة) ورواه في الادب وغيره بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا افلح ولا نافعا فانك تقول اثمه هو فتقول لا يعني اذا سئلت عن واحد ﴿ لا تشتروا ﴾ ايها الامة (الصدقات) بمن المعطى له (حتى توسم) بحذف احدى التائين من الوسم وهو العلامة اى تعلم مقداره وتفهم معياره (وتعقد) اى ويقع العقد بينهما قال العلماء شراء المتصدق صدقة حرام بظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق عليه ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به وفي حديث خ م عن عمر لا تشتره ولا تعد في صدقاتك وان اعطاكه بدرهم ٩ فان العائد في الصدقة كالعائد في القيء قاله له حين حمل على فرس في سبيل الله ٨ فاضاعه الذي كان عنده فاراد ان يشتريه ذكر في شرح السنة انما منع عليه السلام عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتريه بثمنه اثقل عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع عليه السلام المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم (دق عن مكحول مرسلا) ومر فيه احاديث كثيرة ﴿ لا تشدوا ﴾ بصيغة المجهول نفي بمعنى النهي لكنه ابلغ منه لانه كالواقع بالامتثال لا محالة (الرحال) جمع رحل بفتح الراء وحاء مهملة وهو للبعير بقدر سنامه اصغر من القتب كني بشدها عن السفر اذ لا فرق بين كونه براحلة او فرس او بغل او حمار او ماشيا كما دل قوله في بعض طرقه في الصحيح انما يسافر فذكر شدها غالبي (الا الى ثلثة مساجد) الاستثناء مفرغ والمراد لا تسافر لمسجد للصلوة فيه الا لهذه الثلاثة لانه لا يسافر اصلا الا لها والنهي للتنزيه عند الشافعية كالجمهور وقول عياض والجويني والقاضي حسين للتحريم فيحرم شد الرحل لغيرها كقبور الصالحين والمواضع الفاضلة قال النووي غلط قال فقوله لا تشدوا الرحال معناه لا فضيلة في شدها قال الطيبي ٤ وهو ابلغ مما لو قيل لا تسافر لانه صورة حالة المسافر وتهيئة اسبابه واخرج النبي عليه السلام مخرج الاخبار اى لا ينبغي ولا يستقيم ان تقصد الزيارة بالراحلة الا هذه الثلاثة (المسجد الحرام) بالجر بدل من ثلاثة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وتالياه معطوفان عليه والمراد هنا نفس المسجد الحرام لا الكعبة ولا الحرم كله وان كان يطلق على كل الحرام بمعنى المحرم (ومسجدي هذا) وفي رواية مسجد الرسول وقيل ولعله من تصرف الرواة

قال الطيبي نسخه م ٩ هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة و يجوز باعطائه اقول صادفت في الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها و ان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة و الذي تغمده الله بغفرانه المصححة على شيخه وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تأكيد الفاعل اعطى ولعله يكون رواية وله معنى لطيف دراية وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المصدق عليه يكون جائز لان وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه منه

(ومسجد الاقصى) وهو بيت المقدس سمى به لبعده عن مسجد مكة مسافة اوزمنا اولكونه لامسجد وراه اولانه اقصى موضع من الارض ارتفاعا وقربا الى السماء وخص الثلاثة لان الاول اليه الحج والقبلة والثانى اسس على التقوى والثالث قبلة الامم الماضية ومن ثمه لو نذر اتيانها لزمه عند مالك واحمد وكذا بعض الشافعية لكن الصحيح عندهم قصره على الاول لتعلق النسك به وقال الحنفية يلزمه اذا نذر المشى لاالاتيان وشدها لغير الثلاثة نحو علم اوزيارة ليس للمكان بل لمن فيه قال البيضاوى ينبغى ان لايشغل الا بما فيه صلاح دينى وفلاح اخروى ولما كان ماعدا الثلاثة من المساجد متساوية الاقدار فى الشرف والفضل وكان التنقل والارتحال لاجلها عبثا ضايعا ونهى الشارع عنه والمقتضى لشرفها انها ابنية الانبياء ومعبداتهم (حم خ م د ن ه عن ابى هريرة وعشرة) من المخرج (عن خمس) من الراوى وهم خ م ت ه وعبد بن حميد عن ابى سعيد عن عمرو بن العاص طب عن ابى بصرة الغفارى وابن النجار عن عبادة بن الصامت والباوردى طب عن ابى الجعدة الضمرى ﴿ لاتشددوا ﴾ ايها الامة (على انفسكم) اى بالاعمال الشاقة كصوم الدهر واحياء الليل كله واعتزال النساء لئلا تضعفوا عن العبادة واداء الحقوق والفرائض (فيشدد) الله (عليكم) بالنصب جواب النهى اى يفرضها عليكم فتقعوا فى الشدة او بان يفوت عليكم بعض ماوجب عليكم بسبب ضعفكم من تحمل الشاقة كذا قاله الشراح والظاهر ان المعنى لاتشددوا على انفسكم بايجاد العبادات الشاقة على سبيل النذر او اليمين فيشدد الله عليكم فيوجب بايجابكم على انفسكم على القيام بحقه وتملوا وتكسلوا وتتركوا العمل فتقعوا فى عذاب الله تعالى وهذا المعنى الملايم للتعليل بقوله (فان قوما) من بنى اسرائيل (شددوا على انفسهم) بالعبادات الشاقة والرياضات الصعبة والمجاهدات الغالية (فشدد الله عليهم) باتمامها والقيام بحقها وقيل شددوا حين امروا بذبح بقرة فسألوه عن لونها وسنها وغيرذلك من صفاتها فشدد الله عليهم بان امرهم بذبح بقرة على صفة لم توجد على تلك الصفة الا بقرة واحدة لم يبعها صاحبها الا بملأ جلدها ذهبا ويؤيد هذا المعنى قوله (فتلك) الفاء للتعقيب وتلك اشارة الى ماوقع فى الذهن من تصور جماعة باقية من اولئك المشددين بقيت فى الصوامع ويفسرها قوله (بقاياهم) اى بقايا قوم شددوا على انفسهم (فى الصوامع) جمع صومعة وهى موضع عبادة الرهبان من النصارى قيل هو بناء صغير على شكل دائرة (والديار) جمع دير وهو الكنيسة وهى معبد اليهود قيل هو بناء ويبع فيه محل العبادة وباقيه لنحو نزول المارة وايواء الغريب (رهبانية) نصب بفسره مابعده اى ابتدعوا رهبانية (ابتدعوها) يقال ابتدع اذا اتى

٨ يعنى اركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة بقوله عليه السلام لاتعد فى صدقتك مح

بشئ بديع اى جديد لم يفعل قبله احد والرهبانية بالفتح الخصلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب رهبة اى خاف و بالضم نسبة الى الرهبان جمع راهب وفى الآية قرئت بالضم شاذا وقيل الرهبة الخوف والمبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس و يطلق على عبادة الرهبان وهو جمع الراهب اى عابد النصارى وهى مايفعلون من تلقاء انفسهم (ما كتبناها) اى مافرضنا تلك الرهبية (عليهم) من تلك التلذذ بالاطعمة وترك التزوج والاعتزال عن الناس والتوطن فى رؤس الجبال والمواضع البعيدة عن العمرانات والاقتصار على هذا دل على الاستثناء فيما بعد وهو قوله الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اى ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اى لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها وضيعوا وكفروا بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا فى دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم اناس على دين عيسى عليه السلام حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به فذلك قوله تعالى فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون كذا فى المعالم (دع ض عن انس) مرفوع ﴿ لاتشربوا ﴾ نهى مخاطب (فى النقير) اى المنقور من الخشب وهو بفتح النون وكسر القاف جذع ينقر وسطه وينبذ فيه (ولا فى الدباء) بضم الدال وتشديد الباء وسيد و يقصر وهو وعاء القرع وهو اليقطين اليابس (ولا فى الحنتمة) بفتح الحاء وسكون النون الوعاء الذى يجعل فيه الشراب اى اناء الشراب اودنه اوكوزه اوالجرة الخضراء (وعليكم بالموكا) اى فى الجلد الموكا عليه وزاد فى رواية والمزفت اى المطلى بالزفت و يقال له القير والقار وربما قال ابن عباس المقير والمراد بالنهى ليس استعمالها مطلقا بل النقيع فيها والشرب منها مايسكرها واضافة الحكم اليها اما لاعتيادهم استعمالهم فى المسكرات اولانها تسرع بالاشتداد فيما يستنقع لانها غليظة لايترشح منها الماء ولاينفذ فيها الهواء فلعلها تغير النقيع فى زمان قليل و يتناوله صاحبه على غفلة بخلاف السقاء فان التغير فيه يحدث على مهل والدليل على ذلك ماروى انه قال نهيتكم عن النبيذ الا فى سقاء فاشربوا فى الاسقية كلها ولاتشربوا مسكرا وقيل هذه الظروف كانت مختصة بالخمر فلما حرمت الخمر حرم النبى صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الظروف امالان فى استعمالها تشبيها بشرب الخمر واما لان هذه الظروف كانت فيها اثر الخمر فلما مضت مدة اباح النبى صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الظروف فان اثر الخمر زال عنها وايضا فى ابتداء تحريم شئ يبالغ و يشدد ليتركه الناس مرة فاذا ترك الناس واستقر الامر يزول التشديد بعد حصول المقصود هذا وذهب مالك واحمد الى ان تحريم

الانتباذ فى هذه الظروف باق لم ينسخ لان ابن عباس استفتى عن الانتباذ فذكره فلو
نسخ لم يذكرو يرد بانه لم يبلغه النسخ فلا يكون له حجة على من بلغه (م عن ابى سعيد)
سبق آمركم عن اربع وانهاكم عن اربع ﴿ لاتصحب الملائكة ﴾ بفتح التاء وسكون الصاد
وفى رواية لاتقرب وفى اخرى لاتتبع وهو يبين ان المراد بنفى الصحبة نفى مجرد اللقاء لانفى
الملازمة والمراد ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة ونحوهم (رفقة) بضم الراء
وكسرها جماعة مترافقة فى سفر (فيها كلب) ولو لحراسة الامتعة سفرا كما اقتضاه ظاهر ٤ والعناد نسخه
الخبر قال القرطبى وهو قول اصحاب مالك قل لكن الظاهر ان المراد غير المأذون فى
اتخاذه لان المسافر يحتاجه (ولاجرس) بفتح الراء الجلجل و بسكونها صوته وذلك لانه ٦ فمنكم نسخه م
من مزامير الشياطين والملائكة ضده ولانه يشبه الناقوس فيكره تنزيها عند الشافعية
جرس الدواب وقال ابن العربى المالكى لايجوز بحال لانها اصوات الباطل وشعار الكفار ٨ واستمالة نسخه م
انتهى وزعمه ان ذلك شعار الكفار ممنوع ومما فيه من المضار انه يدل على اصحابه بصوته
وكان عليه السلام يحب ان لايعلم العدو به حتى يأتيهم فجاءة ولاجرس على رفعة فيها كلب
وكان مثبتا لانه فى سياق النفى وذكر رفقة فى الحديث غالبى فلو سافر وحده كره له صحبة
الجرس والكلب لوجود المعنى ولايختص الحكم بجرس الابل فالخيل والبغال والحمير كذلك
بل وعنق الرجل كما ذكره الزين العراقى (حم ش م د ت حب عن ابى هريرة طب خط
عن ام سلمة) سبق لاتدخل ﴿ لاتطرحوا ﴾ وفى رواية لاتعلقوا (الدر فى افواه الكلاب)
يريد بالدر العلم وبالكلاب من لايستحقه من اهل الشر والفساد ٤ ومصداق ذلك فى كلام
الله القديم فى الانجيل لاتعطوا القدس الكلاب ولا تلقوا جواهركم امام الخنازير فتدوسها
بارجلها فترجع فتمنكم ٦ انتهى قال حجة الاسلام من قصد بطلب العلم المنافسة
والمباهات والتقدم على الاقران واستمال ٨ وجوه الناس وجمع الحطام فهو ساع
فى هدم دينه واهلاك نفسه فصفقته خاسرة وتجارته بائرة و فعله معين له على
عصيانه شريك له فى خسرانه فهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية
ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها انتهى فعلى العالم ان لايعرج الى بث الحكمة لغير اهلها
وان لايضعها الا فى قلب طاهر نقى لاتعافه الحكمة فان الملائكة لاتدخل بيتا فيه كلب
فان لكل تربة غرسا ولكل بناء اساس وماكل رأس تستحق التيجان ولا كل طبيعة تستحق
افادة البيان وان كان ولابد فيقتصر معه على اقناع يبلغه فهمه فقد قيل كما ان لب الثمار معد
للانام والتبن مباح للانعام فلب الحكمة معد لذوى الالباب وقشورها مجعولة للاغنام وكما
ان من المحال ان يشم الاخشم ريحا فمحال ان يفيد الحمار بيانا فصيحا (يعنى الفقه كر عن انس)

ضعيف لكن له شاهد عند ابن ماجة عن انس بلفظ واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنزير الجوهر واللؤلؤ والذهب (وفيه يحيي بن عقبة) بن ابى العيزار (كذاب يضع الحديث) لكن قد عرفت شاهده ثم ان هذا قد رواه باللفظ المزبور ابو نعيم والطبرانى والديلمى وغيرهم والاقتصار على هذا الطريق لكونه اقوى عنده ﴿ لا تطرحوا ﴾ ايها الامة (الدر فى افواه الخنازير يعنى العلم) فان الحكمة كالدر بل اعظم ومن كرهها ولم يعرف قدرها فهو شر من الكلب والخنزير ولذلك قيل كل لكل عبد بمعيار عقله وزن له بميزان فهمه حتى تسلم له والا وقع فى الانكار لتفاوت المعيار وقال على واشار الى صدره ان هنا علما جالو وجدت له حملة قال الغزالى وصدق فقلوب الابرار قبور الاسرار فلا ينبغى للعالم ان يفشى كل ما يعلمه الى كل احد هذا اذا كان يفهمه ليس اهلا للانتفاع به فكيف بمن لا يفهمه وقيل فى قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية انه نبه به على هذا المعنى وذلك لانه منعنا من تمكين السفيه من المال الذى هو عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر تفاديا انه ربما يؤديه الى هلاك دنيوى فلان يمنع عن تمكينه من حقايق العلوم الذى اذا تناولها السفيه اداه الى ضلال واضلال وهلاك واهلاك اولى قال الشاعر * اذا ما اقتنى العلم ذو شرة * تضاعف ما ذم من مخبره * وصادف من علمه قوة * تصول بها الشر فى جوهره * وكما انه يجب على الحكام اذا وجدوا من السفهاء رشدا ان يدفعوا اليهم اموالكم للاية فواجب على الحكام والعلماء اذا وجد وامن المسترشدين تبولا ان يدفعوا اليهم العلوم بقدر استحقاقهم فالعلم قنية يتوصل بها الى الحياة الاخروية كما ان المال قنية فى المعاونة على الحياة الدنيوية (ابن النجار عن انس) ضعيف لكن له شاهد تقدم ﴿ لا تطرقوا ﴾ بضم الراء ولا يكون الا المجئ ليلا (النساء ليلا) عند الجمهور فالاتيان به للتأكيد او على لغة من قال انه يستعمل فى النهار ايضا وهذا فى البخارى ونحوه انه لو تزوج امرأة وطالبها بالتسليم فطلبت هى او وليها التأخير لتستنظف وتزيل نحو وسخ امهلت قالوا لانه منع الزوج الغائب ان يطرقها معافصة٤ فهذا اولى (وفى لفظ بعد صلوة العتمة) وهى بالفتحات وقت صلوة العشاء او ثلث الاول من الليل وفى المشكاة عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل قال القاضى ما موصولة والراجع اليه محذوفة والمراد به الوقت الذى دخل به الرجل على اهله ويحتمل ان يكون مصدرية على تقدير مضاف اى احسن دخول الرجل اهله دخول اول الليل وقال التوربشتى وتبعه القاضى التوفيق بينه وبين ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا طال احدكم المغيبة فلا يطرق اهله ليلا ان

٤ معافصة نسخه

(تحل)

نحل الدخول على الخلو بها وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها وانما اختار ذلك اول
الليل لان المسافر لبعده عن اهله يغلب عليه الشبق و يكون ممتلئا توقانا فاذا قضى
شهوته اول الليل خف بدنه وسكن نفسه وطاب نومه قال الطيبى قد سبق عن الشيخ محى الدين
انه قال يكره لمن طال سفره طروق الليل فاما من يتوقع اتيانه ليلا وكذا اذا طال واشتهر
قدومه وعلمت امرأته قدومه فلا بأس لقدومه ليلا لزوال المعنى الذى هو سببه فان
المراد التهيؤ وقد حصل ذلك والاحسن ان ينزل الحديث على الثانى لان من طال سفره
وبعد مدة الفراق طاق قلبه اشتياقا وخصوصا اذا قرب من الدار وروى منها الاثار وقال
• اذا دنت المنازل زاد شوقى • ولاسيما اذا بدت الخيام • ولانه يكره للمسافر الذى طال
سفره ان يقرب من الاهل الابعد ايام لانه يتضرر به انتهى وقوله يكره ليس على مقتضى
الشرعية بل على طبق كلام الحكماء (حم ك عن ابى سلمة طب عن ابن عباس طب ق
عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق انتهى وقال السيوطى
حسن ورواه احمد عن ابن عمر بزيادة اوجه النهى ولفظه ولا تطرقوا احدكم ليلا فخالفه
رجلان فسعيا الى منازلهما فرأى كل واحد فى بيته ما يكره انتهى قال العراقى وسنده جيد

﴿ لا تغزى ﴾ مبنى للمفعول (مكة بعد اليوم) اى يوم فتح مكة (الى يوم القيمة) وفى رواية
المشكاة عن عبدالله بن مطيع عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتح
مكة لا يقتل قريشى صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وقد تأول بعضهم هذا الحديث فقال
معناه لا يقتل قريشى بعد هذا اليوم صبرا ومرتدا عن الاسلام ثابت على الكفر اذ قد وجد
من قريشى من قتل صبرا فيما سبق ومضى من الزمان بعد النبى عليه السلام ولم يوجد منهم
من قتل صبرا وهو ثابت على الكفر انتهى والمعنى انه لا يوجد قريشى مرتدا فيقتل ويؤيده ما ورد
من ان الشيطان قد آيس عن جزيرة العرب وقال الطيبى ويجوز ان يكون النفى بمعنى النهى
وهو ابلغ من صريح النهى كان رحمك الله ويرحمك ابلغ ونحوه قوله تعالى الزانى لا ينكح
الا زانية فى وجه قلت هذا فى وجه غير وجيه كما لا يخفى على نبيه ثم قال هذا الوجه اقرب الى مدح
قريش وتعظيمهم ويبقى الكلام على اطلاقه فقلت لا يصح ان يكون هذا انهى على اطلاقه
لانه قد يجب القتل على قريشى قصاصا او حدا وهو لا يكون الا صبرا فيكون حكمه
كحكم غيره فلا يحصل مزية فضلا عن ان يكون اقرب الى مدحهم وتعظيمهم (حم حب
طب قط ك ض ت حسن صحيح عن الحرث بن مالك) ورواه مسلم مثل ما فى المشكاة

﴿ لا تفضلوا ﴾ بضم اوله وتشديد الضاد المكسورة اى لا توقعوا التفضيل (بين انبياء

الله) وفى رواية بين الانبياء يعنى بمجرد الاهواء والآراء وزاد بعضهم ثم قال ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ثم ان النسخ والاصول بالضاد المعجمة واغرب الدلجى حيث قال ومعناه بالصاد المهملة اى لاتفرقوه بينهم بتفصيل وبالمعجمة لاتوقعوه بينهم انتهى وهو صحيح المعنى وانما الكلام فى ثبوت المبنى مع مافيه من معارضة لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلابد من اعتقاد التفضيل بالاجمال او التفصيل واما قوله تعالى لانفرق بين احد منهم فالمعنى نؤمن بكلهم تعريضا لليهود فيما حكاه الله تعالى عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض (فانه ينفخ) مبنى للمفعول (فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) من الجنة والنار واهلهما والعرش والكرسى واللوح والقلم (ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث) مبنى للمفعول (فاذا موسى) بن عمران (آخذ بالعرش) اى بقائمة العرش (فلا ادرى احوسب بصعقة يوم الطور ام بعث قبلى) وفى الشفاء وفى رواية للشيخين ولابى داود والنسائى لاتخير ونى على موسى فذكر الحديث قاله تواضعا اوردعا من تفضيل يوجب نقيصة اوفتنة مقتضية اومفضية الى عصبية وحمية جاهلية اوكان هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم (ولا اقول ان محمدا افضل من يونس بن متى) وفى رواية الشفاء ولا اقول ان احدا خير من يونس بن متى وفى رواية عن ابى هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فكذب اى من جميع الوجوه اوقد يكون له خصوصية فى نوع من الفضيلة قال الدلجى ويجوز انا كما مر اليه صلى الله عليه وسلم اوالى كل قائل اى لايقول ذلك احد وان بلغ فى العلم والعبادة اوغيرهما من الفضائل مابلغ اذ لم يبلغ مابلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان انا فى الحديث السابق يحتمل الاحتمالين واما هنا فالاحتمال اعيد عن موضع تحقيق وتأييد لان جزاءه حينئذ فقد كفر فتدبر وايضا ماكان يتوهم منه انه يدعى كونه افضل من يونس حتى ينهى عنه وانما كان يتوهم بعضهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل فى امر النبوة والرسالة اوفى علو المرتبة وفضيلة الدرجة فنهاهم اما اعلاما بتسوية نسبة النبوة والرسالة واما تواضعا الربه وهضما لنفسه واما قبل علمه بعلو مقامه (خ م عن ابى هريرة) وفى الشفاء ايضا عن ابن مسعود لايقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفى رواية عنه فجاءه رجل فقال ياخير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء فى هذه الاحاديث تأويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل النهى اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذا قوله لا اقول ان احدا افضل منه لايقتضى تفضيله هو وانما فى الظاهر كف عن التفضيل اوقاله على طريق

التواضع انتهى ﴿ولا تغيروا﴾ بضم اوله وتشديد الياء المكسورة (هذه الشعور) وفي المشكاة
عن ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد اى يغيرون الشعر
الابيض من الشيب الواقع في الرأس واللحية بالاسود واراد به جنسه لا نوعه المعين فمعناه
باللون الاسود وكانه متعارفا في زمانه الشريف ولهذا عبر عنه بهذا الاسود او اراد به السواد
الصرف ليخرج الاحمر الذى يضرب الى السواد كالكتم والحناء ويؤيده بقول كحواصل
الحمام لا يجدون رائحة الجنة يعني وريحها توجد خمسمائة عام كما في حديث فالمراد به التحديد
او محمول على المستحل او بما قبل دخول الجنة من القبر او الموقف او النار قال ميرك ذهب
اكثر العلماء الى كراهة الخضاب بالسواد واحتج النووى انه كراهة تحريم وان من العلماء
من رخص فيه من الجهاد ولم يرخص في غيره ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
فاجازه لها دون الرجل واختاره الحليمي واما خضب اليدين والرجلين فيستحب
في حق النساء ويحرم في حق الرجال الا للتداوى (فمن كان مغيرها لا محالة فليغيرها
بالحناء) بالكسر وتشديد النون (والكتم) بفتحتين وتخفيف التاء في النهاية قال
ابو عبيد الكتم بتشديد والمشهور التخفيف وهو نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به
الشعر اسود وقيل هو الوسمة منه حديث ابا بكر كما يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد
استعمال الكتم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اسود وقد صح
النهى عن السواد ولعله الحديث بالحناء والكتم على التخيير ولكن الروايات على
اختلافها بالحناء والكتم انتهى فيكون التقدير بالحناء تارة فيكون احمر وبالكتم تارة فيكون
لونه اخضر والوانا (الديلمي عن انس) سبق اى ارجل خف واول من خضب واختضب
ومن خضب ﴿ولا تغمضوا﴾ بضم اوله وتشديد الميم (اعينكم) جمع عين (في السجود فانه من
فعل اليهود) وفي البريقة واما آفات العين من حيث التغميض وعدم النظر في الصلاة فانه
مكروه لانه فعل اليهود ولانه مخل بنظره الى موضع السجود مثلا الذى هو المسنون وينبغي
ان يستثنى العذر كالدخان ثم الكراهة مروية عن مجاهد وقتادة وايضا مصرحة في كتب
اصحابنا كالتاتارخانية وفي الجامع على تخريج الطبراني وابن عدى عن ابن عباس واذا
قام احدكم في الصلوة فلا يغمض عينه لكن قال في شرحه ندبا فافهم ثم قال بل يديم النظر
الى محل سجوده فان غمضها بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة
الى التغميض كتوفير الخشوع وحضور القلوب لم يكره انتهى لكن ظاهر اطلاق اصحابنا
لا يلائم هذا التقييد بل آب عنه على انه قياس في مقابلة النص وفي شرح الملتقى وكره

تغميض عينيه للنهى عنه الا اذا قصد قطع النظر عن الاغيار والتوجه الى الملك الستار قال صاحب الفرائد ليت شعرى لم نهى عنه وله فى جمع الخواطر فى الصلوة مدخل تدل عليه التجربة ونحن مأمورون بجمع الخاطر فرحم الله امرأ بين سروجه النهى عنه انتهى وسره ان من السنة ان يرمى بصره الى موضع السجود وفى التغميض ترك هذه السنة لان كل عضو وطرف ذوحظ من هذه العبادة وكذا العين تفكر وفى التغميض ترك هذه السنة لانه مخل للادب تدبر (الديلمى عن انس) سبق اذا قام ﴿لا تفتخروا﴾ ايها الامة (بابائكم الذين موتوا) بالبناء للمجهول وتشديد الواو (فى الجاهلية) اى ماتوا على الكفر (فوى الذى نفسى بيده) اى ذات محمد بتصرفه وقدرته (ما يدهده) بضم اوله رباعى الدهدهة الانقلاب والتردى والتبديل والمحو بل يقال دهدهت الحجر اى دحرجته والقيته (الجعل بمنخريه) اى يلق السرقين او حشرات النجس فى منخره والجعل بالضم وفتح العين من الحشرات التى تأكل النجس وتعيش فيه وفى الحمام والخلاء ومحل الخبيث وجمعه جعال وجعلان واما الجعل بالفتح فعل اربع معان الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور والصيرورة تقول جعلت الثوب اسود اى صيرته اسود والتسمية ومنه قوله وجعلوا الملائكة اناثا اى سموهم والاخذ والشروع تقول جعلت الشئ اى اخذته وشرعته واجعل بمعنى جعل (خير) لكم (من ابائكم الذين ماتوا فى الجاهلية) لانهم ماتوا على الكفر والجهل والطغيان واسوء الاخلاق والذلة فالافتخار من الفخور وهو ادعاء العظمة والكبر والشرف وفى المشكاة عن عياض بن حمار المجاشعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وفى الجمع بينهما اشعار بان الفخر والبغى نتيجتا الكبر هو الذى فوق كل احد ولا ينقاد لاحد وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا وانما هم فحم من جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذى يدهده الخرأ بانفه والخرء والخراء العذرة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم شبه المفتخرين بابائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل واباءهم المفتخر بهم بالعذرة ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالانف والمعنى احد الامرين واقع البتة اما الانتهاء عن الافتخار او كونهم اذل عند الله تعالى من الجعل الموصوف (طحم عن ابن عباس) وفيه عظيم بحث فى المشكاة ﴿لا تفعل﴾ بفتح اوله اى لا تفعل هذا البكاء من اظهار الجوع (يا ابا جحيفة) بضم اوله يأتى ترجمته فى با (ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم) بالرفع

(شبعا فى الدنيا) وفى رواية الترمذى عن ابن عمر قال تجشا رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة فلا يشكل ليس من الافعال الاختيارية التى يدور التكليف عليها لانه لو سلم كون نفس الجشاء ضروريا فى عموم الاوقات لعموم الاشخاص لكن الغالب الذى هو الشبع والامتلاء وهو من فعل اختيارى وفى رواية خ م عن نافع انه كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت عليه رجلا يأكل معه فاكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل هذا على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم يأكل فى معى واحد والكافر والمنافق يأكل فى سبعة امعاء (هب عن ابى جحيفة) يأتى يا ابا جحيفة ﴿ لا تفكروا ﴾ بحذف احدى التائين (فى الله) اى فى ذات الله فانكم لا تقدرون كما فى رواية (وتفكروا فى خلق الله فان ربنا خلق ملكا قدماه فى ارض السابعة السفلى) بضم اوله وفتح اللام (ورأسه قد جاوز السماء العلى) بضم وفتح كذلك وفى نسخة العلياء بالمد (ما بين قدميه الى كعبيه مسيرة ستمائة عام والخالق اعظم من المخلوق) والله بكل شئ محيط ينزه ان يحاط به الاشياء ولا يشتمل عنه الزمان ولا يحيط به الكائنات فالتفكر فى خلق الله وآياته فى الانفس والآفاق اما فى الانفس اى فى الذوات فان جميع ما فى العالم موجود مثاله فى الانسان كما قيل ❊ وتحسب انك جرم صغير ❊ وفيك انطوى العالم الاكبر ❊ ولذا يقال للانسان انه العالم الاصغر قيل واضرب لك مثالا من اقرب الاشياء اليك لتقيس سائرها اليها وهى نفسك مخلوقة من نطفة قذرة اخرجها تعالى من بين الصلب والترائب ولاخراجها من صلب الرجل الى رحم المرأة القى الالفة والمحبة بينهما وقادهما بسلسلة الشهوة الى الجماع ثم خلق من النطفة علقة بيضاء مشرقة ثم جعلها مضغة ثم مع تشابه اجزائها قسمها الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم منها الرأس وشق السمع والبصر والانف والفم ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسهما بالانامل ووضع فيها الاظفار ثم الباطنة من القلب والمعدة والطحال والرئة والمثانة والرحم والامعاء كل على شكل مخصوص بعمل مخصوص بحيث لو ذهبنا الى تفصيلها لعيت القوى وتحيرت النهى مثلا كيفية ابصار العين والسمع والذوق لدهشت من عجائبها العقول فانظر الى الحدقة وهى مقدار عدسة كيف تحيط بنصف السماء دفعة مع عظمها وانظر الى السمع يدرك الاصوات الى غير ذلك مثلا مجموع عظام البدن مائتان وثمانية واربعون عظما سوى صغارها ولو تكلمنا فى كل منها لم ينقص من حكمة منها عشر اعشارها فضلا عن سائرها على نظر اهل البصائر الذين يستدلون على جلالة خالقها فهذه عجائب بدنك التى لا يمكن

استقصاؤها وانت غافل عنها مشغول ببطنك وفرجك لاتعرف من نفسك الاان تجوع فتأكل وتشبع فتنام وتشتهى وتجامع وتغضب فتقاتل ويشاركك فى ذلك البهائم وانما خاصية الانسان بمعرفته تعالى بالنظر فى ملكوت السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس اذبها يدخل العبد فى زمرة الملائكة المقربين ويحشر فى زمرة النبيين والصديقين واما فى الافاق اى فسائر المخلوقات ان لم يكن فيما لايعرف قال الله تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لايعلمون وفى الجامع تفكروا فى كل شئ وفى حديث آخر فيه تفكروا فى الخلق كالتفكر فى دوران الفلك وارتفاع هذا السقف بغير عمد ومجارى هذه البحار والانهار وفى النصائح املاء عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما فى جملة هذه العجائب متفكرا فى قدرة مقدرها وفى حديث تفكروا فى خلق الله تعالى قال المناوى كالسموات بكواكبها وحركاتها ودورانها فى طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وابحارها وحيواناتها ونباتها ومابينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه فلا تتحرك ذرة منه الاولله تعالى الوف من الحكمة فيها شاهدة له بالوحدانيه دالة على كبريائه ثم التفكر اربعة فكر فى ايات الله وفكر فى خلقه وعلامتها تولد المحبة وفكر فى وعدالله بالثواب وعلامة تولد الرغبة وفكر فى وعيده وعلامته تولد الرهبة وفكر فى جفاء النفس مع احسانه وعلامته تولد الحياء من الله تعالى (ابوالشيخ حل عن عبدالله بن سلام) وسبق تفكروا وفيه احاديث ﴿ لاتقاتلوا ﴾ بضم اوله (الجراد) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى من الجراد لانه لاينزل على شئ الاجرده وحلقه (فانه جند الله الاعظم) اى هو اكثر جنوده تعالى من البهائم والسباع والطيور فاذا غضب على قوم ارسل اليهم الجراد فيأكل زرعهم واشجارهم ويظهر القحط الى ان يأكل بعضهم بعضا فيفنى الكل والا فالملائكة اكثر الخلائق على ماثبت فى الاحاديث وقال تعالى فى حقهم ومايعلم جنود ربك الاهو والقتل لغير الاكل محرم وفى المشكاة عن السلمان قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال اكثر جنود الله لاآكله ولااحرمه اى لااطعمه لانى اكرهه طبعا ولااحرمه على غيرى شرعا لماسبق من انه احلت لناميتان قال الطيبى يحتمل ان تكون لفظ السائل اتاكل الجراد ام لا اوهو حرام ام لا فينطبق عليه الجواب لاآكله ولااحرمه وقوله جنود الله كالتوطئة للجواب والتعليل له كانه قيل هو جنود من جنود الله يبعثه امارة لغضبه على بعض البلاد فاذا نظر الى هذا

المعنى ينبغى ان لايأكل واذا نظرالى كونه يقوم مقام الغذا يحل انه صلى الله عليه وسلم
تردد فى كونه حلالا اوحراما وهو لايلايم التصريح بحلية فى الحديث الصحيح مع ان
الدليل الحرمة والحل اذا تعارضا ترجح الحرمة وهذا لاقائل به فى حق الجراد ففى حياة
الحيوان للدميرى اجمع المسلمون على اباحة اكله ولانه يلزم منه انه صلى الله عليه وسلم
توقف فى هذه المسئلة من باب الاجتهاد فيبقى الحكم موقوفا بين العباد وهو باطل
بالاتفاق فانه قال الأئمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد
مجوس اومسلم وقطع شئ منه ام لاومن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب
مالك انه ان قطعت رأسه حل والافلا والدليل على حله قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان (البغوى وابن مصرى فى اماليه عن ابى زهير النميرى وفى لفظ طب
هب لاتقتلوا) سبق اكثر جنود الله ﴿لاتفنى امتى﴾ بفتح اوله من الفناء اى لاتهلك
هلاكا (الابالطعن والطاعون) مر بحثهما فى الطاعون (غدة كغدة الابل) وهو
بالضم شحم مجمد فى خلال اللحم خبيث لايؤكل يقال له بز (المقيم فيها) اى فى ارض
ظهر فيها الطاعون (كالشهيد) فى سبيل الله (والفار منها كالفار من الزحف) بالفتح
المحاربة والمعركة واصل الزحف القرب والمشى الى العدو وفى حديث خم عن عبد الرحمن
بن عوف مرفوعا الطاعون رجز اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض انتم بها فلاتخرجوا فرارا منه يعنى اذا خرج الاصحاء ضاعت المرضى من متعهد
والموتى من التجهيز والغسل والصلوة عليها وعن الخطابى كذا فى الفيض فى قوله
فلاتقدموها اثبات للحذر ونهى عن التعرض للتلف وقوله فلاتخرجوا اثبات للتوكل
وتسليم للقضاء والقدر فاحدا لامرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم انتهى
ولايخفى ان فى هذين الكلامين الى ان فيه سراية ثم قيل واما الخروج بلا فرار لحاجة
فجائز وهذا اشارة الى ان العذاب اذا نزل بقوم وانت فيهم فلاتهرب من بينهم فان العذاب
لايدفعه الهرب وانما يدفعه التوبة ويظن كل واحد من هؤلاء ان العذاب انما نزل
على هؤلاء بشوم ذنبه وليستغفر الله واعلم ان السر الحقيق منع الخروج والفرار الوصول
الى الرحمة والشهادة وفى الجامع من مات فيه مات شهيدا ومن اقام به كان كالمرابط
فى سبيل الله ومن فرمنه كان كالفار من الزحف وفى رواية اخرى فيه الطاعون
والغرق والبطن والحرق والنفساء شهادة لامتى وفى رواية اخرى الطاعون غدة
كغدة البعير المقيم به كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف وفى رواية وهو لكم شهادة

مطلب الطاعون وفراره كالجهاد وبحثه

وفضل الله جعله رحمة للمؤمنين فليس لاحد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا اى طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الاما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد فمن لم يمت به له مثل اجر شهيد وان لم يحصل درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر ويؤخذ منه ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا اونفساء بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون ويضاف له مثل اجر شهيد بصبره ودرجات الشهداء متفاوتة فارفعها من اتصف بما ذكر ومات من الطاعون ودونه من اتصف وطعن ولم يمت ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت ويؤخذ منه ان من لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات من الطاعون وذلك ينشاء من شوم الاعتراض الناشى عن الضجر والسخط كذا فى الفيض وفى الجامع فناء امتى بالطعن والطاعون قالوا الطعن قد عرفناها الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفى كل شهادة وفيه من صبر فيه كان له اجر شهيدا قول ولنيل امته لمثل هذا الاجر والثواب والشهادة دعا صلى الله عليه وسلم لامته استشفاقا بهم ومحبة لهم بقوله اللهم اجعل فناء امتى قتلا فى سبيلك بالطعن اى بالرمح والطاعون وخزاعدائهم من الجن قال العلماء اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل فى سبيل الله بايدى اعدائهم امامن الجن اومن الانس قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى القتل فى سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار اليه فى خبر اخر بقوله الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقيل شهيد وان كان صاحب كبيرة مصرا عليها فان قيل فاوجه قوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون قلت لعل لهما شرفا من جهات اخر فيكون الطاعون فى غيرهما بدل شرفهما فان قيل كثيرا ما يموت الخلق من غير الطاعون قلنا اجيب بان المراد الاكثر والاصلح او يجوز كونهم من الطاعون لكنه غير ظاهر تدبر (طس عن عائشة) مر الطاعون ﴿لا تقدموا﴾ بضم اوله وكسر الدال المشددة (بين ايديكم فى صلوتكم ولا على جنائزكم) اى صلوة جنائزكم (سفهائكم) بالنصب جمع سفيه وهو ضد الحلم واصله الخفة والحركة وسفهه تسفيها اى نسبه الى السفه وسفه الرجل اى صار سفيها ويقال للصبيان والاحداث والجهال والمسرف والمبذر وفى خبر المشكاة عن ابى امامة مرفوعا ثلاثة لا تجاوز صلوتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامامة قوم وهم له كارهون اى لمعنى مذموم فى الشرع وان كرهوا لخلاف ذلك فالعيب عليهم ولا كراهة

قال ابن الملك اى كارهون لبدعته اوفسقه اوجهله اما اذا كان بينه و بينهم كراهة وعداوة بسبب امر دنيوى فلا يكون له هذا الحكم وفى شرح السنة قيل المراد امام ظالم واما من اقام السنة فاللوم على من كرهه وقيل هو امام الصلوة وليس من اهلها فيتغلب فان كان مستحقا لها فاللوم على من كرهه قال احمد اذا كرهه واحدا واثنين اوثلاثة فله ان يصلى بهم حتى يكرهه اكثر الجماعة (ابن قانع وعبدان وابو موسى عن الحكيم بن الصلت القرشى) مر اذا ام (لاتقدموا سفهائكم) كامر (وصبيانكم فى صلوتكم) مطلقا (ولاعلى جنائزكم) ظاهره صلوة الجنازة و يحتمل مطلقا تقدمهم على غسله وتشييعه وتجهيزه ورفعه الى القبر ودفنه وفى المشكاة عن عمرو بن سلمة قال كنا بماء ممر الناس يمر بنا الركبان نسألهم ماللناس ٦ ماهذا الرجل ٤ فيقول اى الركبان يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او حى اليه ٧ كذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكانما يغرى وكانت العرب يلوم باسلامهم فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبى صادق ولما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم و بدر ابى قومى قال جئتكم من عند النبى حقا فقال عليه السلام صلوا صلوة كذا فى حين كذا وصلوة كذا فى حين كذا فاذا حضرت الصلوة فليؤذن احدكم فليؤمكم اكثركم قرأنا فنظروا فلم يكن احدا اكثر قرأنا منى لما كنت اتلقى من الركبان فقدمونى بين ايديهم وانا ابن ست اوسبع سنين الحديث رواه البخارى قال ميرك نقلا عن التصحيح ورواه النسائى وفى الحديث دليل على امامة الصبى وبه قال الشافعى وعنه فى الجمعة قولان وقال مالك واحمد لايجوز وكذا قال ابو حنيفة واختلف اصحابه فى النفل فجوز مشايخ وعليه العمل عندهم وبمصر وشام ومنعه غيرهم وعليه العمل بماوراء النهر قال الزيلعى فى شرحه الكنز استدل الشافعى على ان الاقتداء بالصبى جائز لقول عمرو بن سلمة فقدمونى الخ وعندنا لايجوز لقول ابن مسعود لايؤم الغلام الذى لايجب عليه الحدود وقول ابن عباس لايؤم حتى يحتلم ولانه متنفل فلا يجوز ان يقتدى به المفترض على ماعرف فى موضعه وامامة عمرو فليس بمسموع من النبى صلى الله عليه وسلم وانما قدموه باجتهاد منهم لما كان يتلقى من اركبان فكيف يستدل بفعل الصبى الجواز وقد قال هو بنفسه والعجب من الشافعية انهم لم يجعلوا قول ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وغيرهم من كبار الصحابة حجة واستدلوا بفعل الصبى مثل حاله (فانهم وفدكم الى الله عزوجل) الوفد بالفتح الجماعة يقال وفد فلان على امير اى ورد رسولا وبابه وعد فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وجمع الجمع اوفاد ووفود واوفده الى الامير ارسله والوفد القوم يفدون والوفد ذروة الجبل والوفد من الابل ماسبق

---

٧ وقع مكررا فى المشكاة منه

٦ اى بالناس وقيل ماطر اللناس حتى ظهر عليهم القلق والفزع ماللناس وقال الطيبى سؤلهم هذا يدل على حدوث امر غريب وقالوه منه

٤ هذا يدل على سماعهم منه نباء عجيبا فيكون سؤلهم عن وصفه بالنبوة ولذلك وصفوه بالنبوة كذا قاله الطيبى اى ماهذا الرجل الذى نسمع عنه شيأ اى ما وصفه فيقولون الركبان فى جواب اهل الماء منه

سائرها والوافد الرسول (الديلمي عن علي) سبق اذا ام ﴿ لا تقصوا ﴾ بفتح اوله وضم القاف وتشديد الصاد من القص وهو القطع اى لا تجزوا (نواصى الخيل) اى شعر مقدم رأسها فانه معقود بنواصيها الخير (ولا اعرافها) اى شعور عنقها وهو جمع عرف بالضم شعر الفرس يرسل فى عنقه وفى رواية ولا معارفها قال القاضى جمع عرف على غير قياس وقيل جمع معرفة وهو المحل الذى ينبت عليها العرف فاطلقت على الاعراف مجازا (فانها ادفاؤها) جمع دفاء بكسر الدال اى كساؤها الذى تدفع به وفى اللغة الادفاء والدفء بكسر الدال المنافع الذى حصل من الابل من ولدها واوبارها واشعارها وقال ما اطلبه من دفء من الصوف وغيره وما يحفظ به (ولا اذنابها) جمع ذنب بفتح النون (فانها مذابها) بكسر الميم اى مرواحها تذهب الهوام عن نفسها (د ق ع عن عتبة بن عبد) مر فى الخيل بحث ﴿ لا تقضين ﴾ اى لا تحكمن البتة بين اثنين ولا فوقهما (ولا تفصلن) اى لا تقطع بين الخصمين (الا بما تعلم) الحكم والتفصيل القضاء وما وقع بين الخصمين ولذا لا يحكم ولا يفصل بين الخصمين حين الغضب وعن ابى بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان اى لانه يمنعه عن الاجتهاد والفكر فى مسئلتهما قال المظهر لا ينبغى للحاكم ان يحكم فى حال الغضب لانه يمنعه عن اجتهاد وفكر وكذلك فى الحر الشديد والجوع والعطش والمرض فان حكم فى هذه الاحوال نفذ حكمه مع الكراهية (وان اشكل) مبنى للمفعول (عليك امر فقف) امر من وقف يقف (حتى تبينه اوتكتب الى فيه) وعن عبد الله بن عمرو وابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران فاذا حكم فاجتهد فاخطاء فله اجر واحد قال الخطابى انما يوجر المخطى على اجتهاده فى طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا يؤجر على الخطاء بل يوضع عنه الاثم فقط فهذا فيمن جامع بالة الاجتهاد عارفا بالاصول عالما بوجوه القياس فاما من لم يكن محلا للاجتهاد فهو تكلف ولا يعذر بالخطاء بل يخاف عليه الوزر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة واحد فى الجنة واثنان فى النار وهذا انما فى الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الاصول التى هى اركان الشريعة وامهات الاحكام التى لا تحتمل الوجوه ولا مدخل فيها للتأويل فان من اخطاء كان غير معذور فى الخطاء وكان حكمه فى ذلك مردودا قال النووى اختلفوا فى ان كل مجتهد مصيب ام المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذى عند الله تعالى والاخر مخطئ والاصل عند الشافعى واصحابه الثانى لانه سمى مخطئا ولو كان مصيبا لم يسم

مخطئا وهو محمول على من اخطأ النص او اجتهد فيما لايسوغ فيه الاجتهاد ومن ذهب الاول قال قد جعل للمخطئ اجر ولو اصابته لم يكن له اجر وهذا اذا كان اهلا للاجتهاد واما من ليس باهل حكم فلا يحل له الحكم ولا ينفذ سواء وافق الحكم ام لا لان اصابته اتفاقية فهو عاص فى جميع احكامه انتهى ومذهب ابى حنيفة فيما يوجد بيانه فى النصوص من الكتاب والسنة والاجماع فلا امكان له الا بالقياس فيكون كمتحرى القبلة فانه مصيب وان اخطأ (ه عن معاذ) سبق القاضى ﴿ لاتقل ﴾ ايها الاصحاب ظاهره خطاب الى ازاوى (بلسانك الا معروفا) اى ما يعرف الشرع و يوافقه سبق بحثه فى كل معروف (ولا تبسط يدك الا الى خير) ونظيره حديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قيل المراد بالخير ما يترتب عليه الثواب وقيل المراد بالخير ما يحمد عواقبه فالمباح ليس بخير والظاهر ان المراد بالخير هنا ما يقابل الشر فيشمل المباح فلا يستقيم الحصر او ينقلب المباح مندوبا وهذا فذلكة الحديث واشارة الى ذلك انه اضعف الايمان اى حاله او زمانه كما هو فى عصرنا ولذا قال بعضهم وقتنا وقت السكوت ولزوم البيوت والقناعة بالقوت الى ان يموت وفى المشكات عن البراء بن عازب قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة ٤ اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى ثمنها (خ طب هب ض والبغوى وابن قانع وابن مندة عن الاسود بن اصرم طـ عن ابى امامة) مر الصمت ﴿ لاتقطعوا ﴾ ايها الامة (اللحم بالسكين فانه) اى قطعه بالسكين ولو كان منضوجا (من صنيع الاعاجم) وفى رواية المشكاة من صنع الاعاجم اى من دأب اهل الفارس المتكبرين المترفهين فلا ينبغى التشبيه بهم فالنهى عنه لان فيه تكبرا او امراعبثا بخلاف ما اذا احتاج قطع اللحم الى السكين لكونه غير نضيج تام فلا يعارض خبر الشيخين ان عمرو بن امية اخبره انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فى يده فدعى الى الصلوة فالقاها والسكين التى يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ او المراد بالنهى التنزيه وفعله بيان الجواز وقال فى شرح المشارق يجوز صدور الكراهة عنه عليه السلام بيانا لاصل الجواز فحينئذ لا يكون له مكروها وقد قالوا يجوز جمع الكراهة مع الجواز ولذا كثيرا ما يقولون يجوز مع الكراهة (ولكن انهشوه نهشا) بالشين المعجمة وقيل بالمهملة ففى النهاية النهس الاخذ باطراف الاسنان و بالمعجمة الاخذ بجميعها قال ابن الملك تبعا لما فى شرح السنة واستحب النهس للتواضع وعدم التكبر (فانه اهنأ

٤ واللام الاولى توطئة للقسم ومعنى الشرطية انك اذا اقصرت فى العبادة بان جئت بعبادة قصيرة فقد اطنت فى الطلب حيث ملت الى مرتبة كبيرة او سألت عن امر ذى طول وعرض اشارة الى قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض وهذه جملة معترضة والجواب قوله اعتق النسمة منه

وامرأ) بالهمزة فيهما امر من الهنئ و من المرئ الهنئ اللذيذ الموافق للغرض و المرئ الاستمراء وهو ذهاب كظة الطعام و ثقله و يقال اهناء الطعام وامرأ سايغا جاريا فى الحلق من غير تعب و قال الطيبى قال الكشاف فى قوله لبئس ما كانوا يصنعون كل عامل لايسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب فالمعنى لاتجعلوا القطع بالسكين دأبكم وعادتكم كالا عاجم بل اذا كان نضيجا فانهسوه واذا لم يكن نضيجا فجزوه بالسكين و يؤيد قول البيهقى النهى عن قطع اللحم بالسكين فى لحم قد تكامل نضجه (د هب ق عن عايشة) قال ابن حجر ان له شاهدا من حديث صفوان بن امية اخرجه الترمذى بلفظ انهشوا اللحم نهشا فانه اهناء وامرأ واخرجه ابن ابى عاصم من وجه اخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس مارواه ابو معشر من التصريح بالنهى عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما فى حديث صفوان بن امية ان النهش اولى ﴿ لاتقطعوا ﴾ بفتح اوله وسكون القاف (الخبز بالسكين) وفى البريقة يكره قطع اللحم ونحوه كالجبن والخبز بالسكين عند عدم الحاجة بان لايكون فى غاية اليبس (كما تقطعه الاعاجم) وفى رواية د عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهسوه نهسا فانه اهناء وامرأ اى كلوا بمقدم الاسنان (واذا اراد احدكم ان يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكين ولكن ليأخذه فلينهشه بفيه) اى بفمه واسنانه (فانه اهناء وامرأ) اى هما بمعنى سلامة العاقبة والنهى للتنزية ويؤيده حديث د عن صفوان بن امية انه قال كنت آكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ اللحم بيدى من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه اهناء وامرأ قوله ادن اى قربه من فيك كناية عن نزع اللحم من العظم والاسنان دون اليد لكن لايخفى ان دلالة هذا الحديث على المطلوب يعنى القطع بالسكين ليس بظاهر وحمل قوله بيدى اى اقطع بالسكين بيدى ابعد الا ان يقال اذا منع النزع بالاصابع فاولى بالسكين فمن قبيل الدلالة بالنص ويشير هذا الحديث عما يكون مطبوخا ومشويا فقطع النبى صلى الله عليه وسلم لايدخل فى المنع (هب طب عن ام سلمة) وفيه احاديث ﴿ لاتقل عليك السلام ﴾ نهى تنزيه والخطاب للراوى جابر بن سليم اى لاتقل ابتداء (فان عليك السلام تحية الموتى) اى فى زمان الجاهلية حيث لاشعور لهم بالامور الشرعية وقال الطيبى اراد انه ليس مما يحيى به الاحياء لانه شرع له ان يحيى صاحبه وشرع له ان يجيبه فلا يحسن ان يوضع ما وضع للجواب موضع التحية وان جاز ان يجيبوا بتقديم السلام كقوله عليه السلام السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتهى ويوضحه كلام بعض علمائنا انه لم يرد انه ينبغي

(ان يحيى)

٤ المعنيين نسخه م ١١

ان يحيي الميت بهذه اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على الاموات وانما اراد به ان هذه تحية يصلح ان يحيي به الميت لا الحي وذلك المنيين ٤ احدهما ان تلك الكلمة شرعية لجواب التحية ومن حق المسلم ان يحيي صاحبه بما شرع له من التحية فيجيب صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب مكان التحية واما في حق الميت فان الغرض من التسليم عليه ان يشمله بركة السلام والجواب غير منتظر هنالك فله تسلم عليه بكلتا الصفتين والآخر ان احد فوائد السلام ان يسمع المسلم المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الامن من قبل قبله فاذا بدأ بعليك لم يأمن حتى يلحق به السلام بل يستوحش وتوهم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ايناس الاخ المسلم بتقديم السلام وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فساغ للمسلم ان يفتح من الكلمتين بايتهما شاء وقيل ان عرف العرب اذا سلموا على قبر ان قالوا عليك السلام فقال صلعم عليك السلام تحية الميت على وفق عرفهم وعادتهم لاينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصفة انتهى فعلى الاخير يحمل على عرف خاص اوعلى جهل بالعرف والجاهل بمنزلة الميت ولايبعد ان يكون عليك السلام جوابا له وتحية الميت خبر المبتدأ محذوف ويمكن ان يقصد هذا وهذا (ولكن قل السلام عليك) اى اذا سلمت فانه افضل (ن طب ق ك د ت ض عن جابر بن سليم) بالتصغير (الهجيمي) قال اتيت المدينة فرأيت رجلا يصدر الناس عن رأسه لايقول شيئا الا صدروا عنه قلت من هذا قالوا هذا رسول الله قال قلت عليك السلام يارسول الله مرتين قال لاتقل عليك فان عليك السلام تحية الموتى قل السلام عليك فانه افضل الحديث ﴿ لاتقولوا ﴾ ايها الامة (للمنافق سيدنا) وفي رواية سيد ومفهومه انه يجوز ان يقال للمؤمن سيد وهو لاينافي ما رواه احمد والحاكم عن عبدالله بن الشخير مرفوعا السيد الله لان في الحقيقة لاسيادة الا له وماسواه مملوكه (فان يكن سيدكم) وفي رواية فانه ان يكن سيدا اى سيد قوم اوصاحب عبيد واماء واموال (فقد اسخطتم ربكم) اى اغضبتموه لانه يكون تعظيما له وهو ممن لايستحق التعظيم فكيف اذا لم يكن سيدا باحد من المعاني فانه مع ذلك يكون كذبا ونفاقا وفاقا في النهاية فانه ان كان سيدكم وهو منافق فحالكم دون حاله والله لايرضى لكم ذلك وقال الطيبي اى ان يك سيدا لكم فتجب عليكم طاعته فاذا اطعتموه فقد اسخطتم ربكم اولاتقولوا للمنافق سيدنا فانكم ان قلتم ذلك فقد اسخطتم ربكم فوضع الكون موضع القول تحقيقا قال وفيه ان قول الناس لغير الملة الملة كالحكماء والاطباء مولانا داخل في هذه النهى والوعيد بل هو اشد بورود قوله مولانا في التنزيل دون السيد اذا كان به تعظيمه فلا شك في

عدم جوازه واما اذا اريد به احد معان المولى بما سبق فلا يبعد جوازه لاسيما عند الحاجة والضرورة والتخلص ان يكون على سبيل التورية وقد قال تعالى فى تجويز اطلاق المولى على غيره تعالى فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم فى الدين اى فى المسلمين ومواليكم فى غيرهم والحاصل ان المولى والسيد على الاطلاق هو الله وجواز اطلاقه وعدمه على غيره لايعرف الامن الشرع ولم يرد نهى على اطلاق المولى على غيره تعالى فيجوز على الاصل الاباحة وهو المتعارف فى ما بين المسلمين ومارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن (حم د ن هب ض والرويانى وابن السنى عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) سبق اذا قال الرجل للمنافق ﴿ لاتقولوا ﴾ ايها الامة (ماشاء الله وشاء فلان) فيه حذف تقديره فهو كائن او كان لما فيه من التسوية بين الله وبين عباده وان الواو للجمع والاشتراك (ولكن قولوا ماشاء الله) اى كان (ثم شاء فلان) اى ثم بعد مشية الله شاء فلان لان ثم للتراخى وانما قدر كان قبل ثم شاء فلان ليندفع توهم لاشتراك فى الحكم ولو بالتراخى ايضا فتأمل فانه مسلك دقيق وبالتحقيق حقيق وحينئذ قوله ثم شاء فلان جملة مستأنفة اومعطوفة على الجملة السابقة كما اشرناه اليه وثم للتراخى فى الاخبار وهذا مجمل ماظهر لى فى حل هذا المحل وفى شرح السنة لما كان الواو حرف الجمع والتشريك منع من عطف احد المشيئين على الاخرى وامر بتقديم مشية الله وتأخيره مشية من سواه بحرف ثم الذى هو للتراخى قال الطيبى ثم ههنا يحتمل التراخى فى الزمان وفى الرتبة فان مشية الله تعالى ازلية ومشية غيره حادثة تابعة لمشية الله تعالى وماتشاؤن الا ان يشاء الله وماشاء الله كان ومشية العبد لم يقع اكثرها فاين احدهما من الاخرى (ط ش حم د ن ق ض وابن السنى عن حذيفة) ورواه حم د ق فى رواية اخرى منقطعا لاتقولوا ماشاء الله وشاء محمد وقولوا ماشاء الله وحده ﴿ لاتقولوا ﴾ ايها الامة (رمضان) بدون الشهر قال البيضاوى كالزمخشرى رمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما فصرح كما قال الدماميني بان مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع على رمضانات ورماضين وارمضة وارمضاء وسمى بذلك لرمض الحر وشدة وقوعه فيه حال التسمية لانهم لما نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التى وقعت فيها فصادف هذا الشهر ايام رمض الحر وشدته وقال القاضى ابو الطيب سمى بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وله اسماء غير هذا انهوها الى ستين ذكرها الطالقانى فى كتابه حظائر القدس منها شهر الله وشهر الآلاء وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون

(الشهر)

الشهر رده النووى فى المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر كما فى البخارى هل يقال رمضان اوشهر رمضان ومن رأى ذلك كله واسعا اى جائزا بالاضافة وبغيرها وقال عليه السلام من صام رمضان وقال لاتقدموا رمضان اى فلم يقل شهر رمضان وقوله (فان رمضان اسم من اسماء الله عزوجل ولكن قولوا شهر رمضان) اعتذر عن هذا ونحوه الزمخشرى وتبعه البيضاوى بناء ان مجموع شهر رمضان هو العلم بانه من باب الحذف لامن باب الالباس كما قال بما عي النطاسى حذيما اراد ابن حذيم قال فى المصابيح يشير الى ما انشده فى المفصل من قول الشاعر * فهل لكما فيما الى فانى * طبيب بما اعيى النطاس حذيما * وقد عده فى المفصل من الحذف والايصال الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيما او ابن حذيم وعده هنا من باب الحذف لامن باب الالباس نظرا الى المشتهر فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان اوجعله نظير المجرد الحذف وكالعلم وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين و قوله تقدموا بفتح التاء والدال اصله تتقدموا فحذف احدى التائين تخفيفا اى لاتتقدموا الشهر بصوم تعدونه منه احتياطا (عدق وابو الشيخ عن ابى هريرة) سبق تفتح فيه ورجب شهر الله ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ اسم يوم الجمعة (حتى يتباهى) بفتح اوله والهاء اى يتفاخر (الناس فى المساجد) اى فى عمارتها ونقشها وتزيينها كفعل اهل الكتاب بكنائسهم وبيعهم وقيل المراد عمارتها بالصلوة فيها وذكر الله لابنيانها وفى البخارى قال ابو سعيد كان سقف المسجد من جريد النخل وامر عمر ببناء المسجد وقال اكن الناس ٤ من المطر واياك ان تحمر او تصفر فتفتن الناس وقال انس يتباهون بها لايعمرونها الاقليلا وقال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى اى كنائسهم وبيعهم لما حرموا وبدلوا وضيعوا الدين وعرجوا على الزخارف والتزيين واستنبط منه كراهية زخرفة المساجد لاشتغال قلب المصلى بذلك اولصرف المال فى غير وجهه نعم وقع ذلك على سبيل التعظيم للمساجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس ولو اوصى بتشييد مسجد وتحميره وتصفيره نفذت وصيته لانه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما احدثوا وقد احدث الناس مؤمنهم وكافرهم تشييد بيوتهم وتزيينها ولو بنينا مساجدنا باللبن وجعلناها متطامنة بين الدور الشاهقة وربما كانت لاهل الذمة لكانت مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بان المنع ان كان للحث

وهو بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكنان اى اصنع لهم كنا بالكسر وهو مايسترهم من الشمس وهى رواية لا صيلى وهى الا ظهر وفى رواية اكن كذلك لكن مع كسر النون وفى رواية عن ابى ذر اكن بضم الهمزة والنون المشددة بصيغة المتكلم من الفعل المضارع المرفوع وضبطه بعضهم كن بحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على ان اصلها اكن فحذفت الهمزة تخفيفا قال القاضى وهو صحيح وجوز ابن مالك كن بضم الكاف وحذف الهمزة على انه من كن وهو مكنون اى

صانه قال العيني وهذا له وجه لكن الرواية لاتساعده منه

على اتباع السلف فى ترك الرفاهية فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلى بالزخرفة ولا لبقاء العلة (حم ده ع حب طب ق ض والدارمى وابن خزيمة عن انس) وفيه رواية آخر ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يمطر الناس) بالرفع نائب فاعله اى ينزل عليهم المطر فى السنة والقحط الشديد والجدب (مطرا عاما) اى اذا جدبوا لم يمنعوا من انزال المطر بل يمطرو مطرا عاما وشمولا بالبلاد والعباد (ولا تنبت الارض) بضم اوله من الانبات (شيئا) هذا من علائم الساعة كامر وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بان لا يمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا قال القاضى المعنى ان القحط الشديد ليس بان لا يمطر بل بان يمطر ولا ينبت وذلك لان حصول الشدة بعد توقع الرخاء وظهور مخايله واسبابه افظع مما اذا كان اليأس حاصلا من اول الامر والنفس مرتقبة لحدوثها (حم ض ع عن انس) سبق من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى لا يقال فى الارض الله الله) بالرفع وروى بالجزم قال النووى لفظة الله روى بالتكرير وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتدأ والثانى خبره معناه الله معبود لاغيره وان رويا بالنصب يكون على التحذير اى احذروا الله يعنى لا يبقى فى الارض مسلم وذكر الشيخ شارح المشارق فى تكريرها فائدة وهى ان فى الارض خواص الله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لامن حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا الذكر كناية عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلى ولا عادى فانى ينتقل الذهن اليهم بل الوجه ان يقال به انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبى على منكر اصلا لان من رأى شيئا وانكره يقول فى العادة متعجبا من تحققه الله الله فالمعنى لاتقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع كذا فى ابن الملك (حم م ت ع حب ك وعبد بن حميد عن انس ك عن ابن مسعود) صحيح مرفوع يأتى لاتقوم الساعة حتى لا يعبد الله بحث ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يتقارب الزمان) اى زمان الدنيا والاخرة او يتقارب اهل بعضهم من بعض فى الشر او يتقارب الزمان نفسه فى الشر حتى يشبه اوله آخره او يقصر الايام والليالى وهو المناسب لقوله (فتكون) بالرفع وينصب وهو بالتأنيث ويجوز تذكيره ليلايم عطف الشهر عليه والمعنى فتصير (السنة كالشهر) قال التوربشتى يحتمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته

(فى كل)

فى كل مكان اوعلى ان الناس لكثرة اهتمامهم من النوازل والشدائد وشغل قلبهم بالفتن العظام لايدرون كيف ينقضى ايامهم ولياليهم فان قيل يستعمل العرب قصر الايام والليالى فى المسرات وطولها فى المكاره قلنا المعنى الذى يدل اليه فى القصر والطول مفارق للمعنى الذى نذهب اليه فان ذلك راجع الى تمنى الاطالة للترجى اوتمنى القصر للشدة والذى نذهب اليه راجع الى زوال الاحساس عامر عليهم من الزمان اشدة ماهم فيه وذلك ايضا صحيح (والشهر) اى ويكون الشهر (كالجمعه) بضم الميم وتسكن والمراد الاسبوع (وتكون) بالتأنيث رفعا او بنصب اى وتصير (الجمعة) كذلك (كاليوم) اى كالنهار (ويكون اليوم كالساعة) اى العرفية النجومية وهى جزء من اجزاء القسمة الاثنى عشرية فى اعتدال الا زمنة الصيفية والشتائية (وتكون الساعة كالضرمة) بفتح الضاد وسكون الراء وبفتح اى مثلها فى سرعة ابتدأها وانقضائها قال القاضى اى كزمان ايقاد الضرمة وهى مايوقد (بالنار) اولا كالقصب والكبريت وفى القاموس الضرمة محركة سعفة والشيحة فى طرفيها نار وفى الازهار الضرمة بفتح المعجمة وسكون الراء غصن النخل و الشيحة نبت فى طرفها نار فانها اذا اشتعلت تحرق انتهى فالمراد بها الساعة اللغوية وهى ادنى ما يطلق اسم الزمان من اللمحة واللحظة و الطرفة ونحوها قال الخطابى ويكون هذا فى زمن المهدى اوعيسى اوكلاهما قلت والاخير هو الاظهر لظهور هذا الامر فى خروج الدجال وهو فى زمانهما فان قيل اذا كان الساعة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة فاوجه التفاوت ومعناه قلنا المراد بذلك ان السنة ذات شهور وجمع وايام وساعات فان كل سنة اثنى عشر شهرا وثمان واربعون جمعة وثلثمأة وستون يوما واربعة الآف وثلاثمائة وعشرون ساعة واذا عادت السنة الى الشهر عادت جمعها الى جمعة شهر بتلك السنة وهى اربع وايامها الى ايام الشهر بتلك السنة وهى ثلاثون يوما وساعاتها الى ساعات شهر بتلك السنة وهى ثلاثمائة وستون يوما ونسبة كل منها الى السنة كجزء من اثنى عشر جزء بلا زيادة نعم يزيد وينقص من امد الضرمة بالنار فانها غير مقدرة شرعا ولاعرفا ولايتبين للناظر فى رأى العين فلذا قال بتقارب الزمان ولم يقل بتساوى الزمان (حم ت غريب عن انس) قال فى المشكاة مرفوع ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (الاوطائفة) قال فى البخارى وهم اهل العلم (من امتى) الاجابة (ظاهرون على الناس) اى غالبون منصورون عليهم قال المناوى وهم جيوش الاسلام اوالعلماء الآمرون

بالمعروف والناهون عن المنكر فالمعاملة معنوية (لايبالون) اى لايهتمون ولايحزنون ولايغتصون والمبالاة الغصة والغم والحزن وقولهم لامبالاة اى لاحزن ولاغم له (من خذلهم) اى ترك نصرتهم يقال خذله ويخذله بضم الذال اى ترك عونه ونصرته (ولامن نصرهم) فى رواية الجامع لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق اى معاونين غالبين قاهرين لاعداء الدين وزاد فى رواية لايضرهم من خذلهم قال النووى يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع الامة مابين شجاع و بصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاهد وعابد ولايلزم اجتماعهم ببلد واحد ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لايبقى فوق واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله بقيام الساعة (ه عن معوية) ورواه ك عن عمر مثله ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يحسر) بضم السين وكسرها اى يكشف عن كنز فى النهاية يقال حسرت العمامة عن رأسى وحسرت الثوب عن بدنى اى كشفتهما (الفرات) بالضم نهر بغداد قال شارح المشكاة سيظهر الفرات ويكشف عن نفسه ففيه اشارة الى ان حسر متعد وقال الخلخالى احد شراح المصابيح اى سيظهر فرات عن نفسه كنزا ففيه ايماء الى انه وقع قلب فى الكلام فهو من باب عرضت الناقة على الحوض وفى القاموس حسره ويحسره كشفه والشئ حسر حسورا انكشف فالفعل متعد ولازم وعلى تقديرا للزوم لايحتاج الى تكلف حمله عليه فالمعنى يقرب الفرات ان ينكشف عن كنز اى انكشافا صادرا عن كنز عظيم وقال ابن الملك يحسر الفرات اى ينقطع يقال حسر البعير اذا انقطع سيره (عن جبل من ذهب) يعنى على كنز من ذهب وعن هنا بمعنى على (يقتتل عليه الناس) اى على تحصيله واخذه (فيقتتل تسعة اعشارهم) من كل مائة كما فى رواية وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه ويقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول لكل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو قال الطيبى هو من باب قوله انا الذى سمتنى امى حيدره اى انا الذى ينجو نظرا الى المبتدأ فحمل الخبر عليه لاعلى الموصول انتهى اى يرجو كل واحد منهم ان يكون هو الناجى فيقتل الباقى فى الحال رجاء ان ينجو فى المآل فيأخذ المال وهذا من سوء الامال وتضييع الاعمال وقال الطيبى فيه كناية لان الاصل ان يقال انا الذى افوز به فعدل الى انجو لانه اذا نجى من القتل تفرد بالمال وملكه (طب عن ابى ن كعب ه عن ابى هريرة) وفى رواية عن ابى هريرة مرفوعا يوشك الفرات ان يحسر

من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا ٤ ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يقبض) ببناء المجهول (العلم) بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) ببناء الفاعل قال القسطلانى وقد كثر ذلك فى البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت فى بلدة من بلاد الروم التى للمسلمين ثلاث عشر شهرا وفى حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين يدى الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدى لوقوع الامن فى الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتقصر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت اوالمراد بتقارب اهل الزمان فى الجهل فيكونون جهلاء اوالمراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطق البروج على معدل (وتظهر الفتن) اى تكثر وتشتهر فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) وفى رواية ابن ابى شيبة قالوا يارسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح فى ان تفسير الهرج مرفوع ولايعارضه كونه جاء موقوفا فى غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (حتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطفا على سابقه اى يكثر حتى يسيل (خ م ه عن ابى هريرة) يأتى يتقارب ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يكثر المال فيفيض) بفتح اوله بالنصب عطف على سابقه (حتى يهم) بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم اى يحزن (رب المال) اى صاحبه ومالكه (من) اى الذى (يقبل صدقته) فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبى معطوف على مقدر والمعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فى طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعرضه عليه فيقول (الذى يعرضه عليه لا ارب) اى لاحاجة (لى فيه) وفى رواية خ به بدل فيه قال القرطبى فى تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتى وقال فى الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه فى زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الى اخره اشارة الى ماوقع فى زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لايجد من يقبل صدقته كامر وقوله حتى يعرضه الى اخره اشارة الى ماسيقع فى زمن عيسى عليه السلام فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى كثرة المال فقط فى زمن الصحابة والثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك فى زمن عمر بن عبد العزيز والثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لايجد من يقبل صدقته ويزداد بانه يعرضه على غيره ولوكان يستحق الصدقة فيأبى اخذه وهذا فى زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون

مطلب تقارب الزمان وقرب الساعة وكيفية الايام

٤ لمايترتب على الاخذ منه ما سيأتى من المقابلة الكثيرة والمنازعة الكبيرة ويحتمل ان يكون فلا يأخذ قياويؤيده ماسيأتى قال فى القسطلانى يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار اويدنو قيام الساعة اوتقصير الايام والليالى اويتقارب فى الشر والفساد حتى لايبقى من يقول الله الله اوالمراد بتقاربه تسارع الدول فى الانقضاء والقروف الى الانقراض فيتقارب زمانهم ويتدانى ايامهم اويتقارب احواله فى اهله فى قلة الدين حتى لايكون فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن

هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (خ م عن ابى هريرة) سبق سيكون
﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى تقتتل فئتان) بكسر الفاء جماعتان اوطائفتان (عظيمتان) اى كثيرتان كمية وكيفية لما كان لكل منهما جماعة من الصحابة ويمكن حمله على التغليب اذ الجماعة العظيمة فى الحقيقة انما كانت جماعة على وقد تقدم ان المراد بهما على ومن معه ومعاوية ومن معه قال الاكمل وهذا من المعجزات لانه وقع بعده فى صدوره الاول (فيكون مقتلة عظيمة) اوحرب عظيم وقتال قوى وذكر ابن ابى خيثمة ان الذى قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر (دعواهما واحدة) اى كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم فى تكفيرهم كلا من الطائفتين وفى رواية دعوتهما واحدة وهو المناسب للتفسير وقال القسطلانى فى رواية دعواهما واحدة اى دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان سبب مقاتلة الطائفتين ما اخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهرى قال لما بلغ معاوية غلب على على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه اهل الشام فسار اليه على فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفى فى كتاب الصفين بسند جيد عن ابى الخولانى انه قال لمعاوية أانت تنازع عليا فى الخلافة اوانت مثله قال لا وانى اعلم انه افضل منى واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فاتوه فكلموه فقال يدخل فى البيعة ويحاكمهم فامتنع معاوية فسار على والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك فى ذى الحجة سنة ست وثلثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد انهم اقتتلوا فى غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الحكمين فجرى ماجرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج (ولا تقوم الساعة حتى يبعث) اى يظهر (دجالون) بفتح الدال والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اى غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق فى اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا (كذابون) لا يجمع فعال ولا ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الادجالون كما قال عليه السلام وان كان قد جاء مفسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس فى

منكر لغلبة الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وسبق حديث ت مرفوعا لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر الحديث وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمان فانا نجد من سرعة ما لم تكن نجده فى العصر الذى قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووى المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابى ذر عن الحموى يتقارب الزمن

مطلب سبب وقعة على ومعوية

محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودى وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون عددهم (قريبا من ثلاثين وفى حديث حذيفة عند ابى نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون فى امتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفى حديث ثوبان عند ابى داود والترمذى وصححه ابن حبان وانه سيكون فى امتى كذابون ثلاثون (كلهم يزعم انه رسول الله) وزاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولاحمد وابى يعلى عن ابن عمرو ثلاثون كذابون او اكثر وعنه عند الطبرانى لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلالة لوجد هذا العدد ومن اطلع كتب الاخبار وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذاك يدعى الالوهية مع اشتراك الكل فى التمويه وادعاء الباطل العظيم (حم خ م د ت عن ابى هريرة) صحيح ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ كامر (حتى تقاتلون اليهود) من عساكر الدجال وروى البغوى فى شرح السنة عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا يتبع الدجال من امتى٤ سبعين الفا عليهم السيجان بكسر السين جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المنقوش بنسج كذا قال ابن الملك اى اذا كان اصحاب الثروة سبعين الفا فاظنك بالفقراء قلت الفقراء لكونهم مفلسين هم فى امان الله الا اذا كانوا طامعين فى المال والجاه فهم فى المعنى من اصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة سواء يكون متبوعهم على الحق والباطل كما شوهد فى الازمنة السابقة من ايام يزيد والحجاج وابن زياد وهكذا يزيد كل سنة بل كل يوم فى البلاد فيتبع العلماء والمشايخ والزهاد على ما يشاهد بشر العباد للاغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة ونسئل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة (حتى يقول الحجر وراءه اليهود) صفة الحجر (يا مسلم هذا) اليهود المستقر المختفى (يهودى) كافر صرف من عساكر الدجال (فاقتله) وفى المشكاة عن النواس بن سمعان مرفوعا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم الحديث يعنى انه تعالى ولى كل مؤمن وحافظه فمنه عليه وتدفع شره وهذا دليل على ان المؤمن الموقن

باسقاط الالف بعد الميم وهى لغة فيه شاذة لان فعلا لا يجمع على افعل لاحرو فايسيرة زمن وازمن وجبل واجبل وعصب واعصب ١٢

٤ من امة الاجابة او الدعوة وهو الاظهر لما سبق انهم من يهود اصفهان ١٢

لا يزال منصورا وان لم يكن معه نبي ولا امام ففيه رد على الامامية من الشيعة فان قلت كيف يتكلم الحجر وهو من الجمادات قلت ان الله قادر ان يخلق فيه نطقا ينطق في هذا المدة به كما يتكلم السباع وسوط الناس وفخذهم وفي حديث ابي سعيد مرفوعا والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه اي طرفه او رأس سوطه وشراك نعله و يخبر فخذه بما احدث اهله بعده رواه الترمذي (خم عن ابي هريرة) سبق تقاتلون ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ كامر (حتى تقاتلوا الترك) بالضم قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين و بين ما يلي الهند الى اقصى المعمور والبحث في جهاد البخاري (صغار الاعين) بالكسر جمع صغير واعين بضم الياء جمع عين (حمر الوجوه) بضمتين جمع احمر (ذلف الانوف) بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها (كان وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها و بالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها قال ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع في الترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي ٤ العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان بينهم و بين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملوك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانيه من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز ٦ فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جائت الطامة

مطلب فتنة بغداد وسلجوقيه وجنكز خان

٦ الغز بتشديد الزاي

٤ اي ظهر

الكبرى المعروفة بالترفكان خروج جنكز خان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بادمره حتى لم يبق بلد منه الادخلته شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم فى سنة ستة وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر فطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه وتفرق بنوه فى البلاد وظهر فى ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) بفتح العين وتسكينها يعنى يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها فى ارجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذى يلبسونه فى الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء (وليأتين على احدكم زمان لان) بفتح اللام وسكون النون (رانى احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله) بل جميع الناس اجمعين فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه السلام ولو بفقد اهله وماله (ش خ م دت عن ابى هريرة) مر تقاتلوا في لا تقوم الساعة ﴿ كامر (حتى تقاتلوا خوزا) بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وبالزاء وفى القاموس الخوز بالضم جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان (وكرمان) بكسر الكاف وتفتح وكذا ضبطه فى النسخ المصححة لكن فى القاموس وقد يكسر اقليم بين فارس وسجستان وقال التوربشتى الخوز جيل من الناس وانما جاء فى الحديث منونا بسكون وسطه هذا وقد ذكر ابن الاثير بالخاء المعجمة المضمومة وبالزاء مع الاضافة يقال خوز كرمان من غير واو العطف قال وروى خوز وكرمان والخوز جيل معروف وكرمان صقع معروف فى العجم وروى بالرأ المهملة وهو من ارض فارس وصوبه الدارقطنى وقيل اذا اضيف به فبالراء واذا عطف فبالزاء نقله الجزرى (من الاعاجم) بيان لهما قال شارح المشكاة المراد بهما صنفان من الترك سماها باسم ابيهما ولا نحمله على اهل خوزستان وكرمان لانهم لم يوجد وا على النعت المذكور فى الحديث بل وجد عليه الترك (حمر الوجوه) بضمتين كامر (فطس الانوف) جمع افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها (صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة) قال فى القسطلانى وثبت فى الفرع وسقط من اصله فوجوههم بالرفع قال الكرمانى فان قلت اهل هذين الاقليمين اى خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب عنه بانه ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف فى ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم

مطلب بلاء آخر الزمان

بالنسبة كالتوابع للترك وقيل بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال فى شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الآخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهى امة كانت لابراهيم عليه السلام (نعالهم الشعر) بفتحتين و يسكن العين اى من جلود غير مدبوغة وقيل من وجود شعره (خ حم عن ابى هريرة) سبق مرارا ﴿لا تقوم الساعة﴾ كامر (حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيامها و يؤيده مارواه البيهقى فى كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابى عبد الله ان اول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوى وذلك ان الكفار يسلمون فى زمن عيسى ولو ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها (فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا اجمعون) وفى رواية آمن من عليها اى من على الارض (فتلك) وفى رواية فذلك (حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) اى لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وفى رواية مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الآيات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثانى طلوع الشمس من مغربها وسمى اولا لانه مبدأ القسم الثانى (حم م خ د ه عن ابى هريرة) مر فى اول الآيات بحث ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يمر الرجل بقبر الرجل) المراد بهما الجنس فهما فى قوة النكرة و يمكن ان يراد الاستغراق لكل فرد فى هذا الاستحقاق زاد فى رواية فيتمرغ عليه اى ينقلب على الارض وقال ابن الملك يتمسك على رأس القبر و يتقلب فى التراب (فيقول ياليتنى مكانه) يعنى ياقوم ليتنى كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات ولا مااري من بلوغ البليات وقال فى القسطلانى لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء

(وخول)

وخمول العلماء واستيلاء الباطل فى الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والحكم بغير حق فى الاموال والاعراض والابدان كما فى هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الحكام وفى المشكاة عن ابى هريرة لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس فيه الدين الا البلاء اى الحال له على التمنى ليس الدين بل البلاء وكثرة الفتن وسائر الضراء قال المظهر الدين هنا العادة وليس فى موضع الحال من الضمير فى يتمرغ على رأس القبر وتمنى الموت فى حال ليس التمرغ من عادته وانما حمله عليه البلاء وقال الطيبى ويجوز ان يحمل الدين على حقيقته اى ذلك التمرغ والتمنى لامر اصابه من جهة الدنيا فيقيد البلاء المطلق بالدنيا بواسطة القرينة السابقة (مالك حم خ م عن ابى هريرة) واتفق رواية الشيخين على رواية لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى كنت مكانه وفى رواية ياليتنى مكانه ذكره ميرك عن التصحيح وهذا اللفظ فى الجامع اسند الى احمد والشيخين واخرج ابونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايخرج الدجال حتى لايكون شئ احب الى المؤمن من خروج نفسه واخرج ايضا عن ابى هريرة قال يوشك ان يكون الموت احب الى المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل فيشربه واخرج ايضا عن ابى ذر قال ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة فيهم فيقول ياليت انى مكانه واخرج ابن سعد عن ابى سلمة بن عبد الرحمان قال مرض ابوهريرة فاتيت عوده فقلت اللهم اشف اباهريرة فقال اللهم لاترجعها وقال يوشك يا اباسلمة ان يأتى على الناس زمان يكون الموت احب الى احدهم من الذهب الاحمر ويوشك يا اباسلمة ان بقيت الى قريب ان يأتى الرجل القبر فيقول ياليتنى مكانك ﴿لاتقوم الساعة﴾ كما (حتى يخرج رجل من قحطان) بفتح القاف وسكون الهاء وهو ابو اليمن وقيل قبيلة منهم (يسوق الناس) اى لاجل حكمه (بعصاه) ولرواية ابى ذر بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال فى التذكرة ولعل هذا الرجل القحطانى هو الرجل الذى يقال له الجهجاه المذكور فى الحديث الاخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع اى زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه فى الفتح بان اطلاق كونه من قحطان ظاهره انه من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا

لطاعتهم له واستيلائه عليهم الان فى ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل
انه يسوقهم كما تساق الابل والماشية و ذلك لشدة عنفه وعداوته وسبق فى ذكر قحطان
من مناقب قريش مارواه نعيم بن حماد فى الفتن ان القحطان يخرج بعد المهدى
و يسير على سيرة المهدى واخرج ايضا من طريق عبدالرحمان بن قيس بن جابر الصدفى
عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى والذى بعثنى بالحق ماهو دونه
قال ابن حجر وهذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح
اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لان عيسى عليه السلام اذا نزل
يجد المهدى امام المسلمين وفى رواية ارطاة بن المنذر ان القحطانى يعيش فى الملك عشرين
سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو
لعيسى واجيب بجوزان يقيمه عيسى نائبا عنه فى امور مهمة عامة (خم عن ابى هريرة) مر تكون
﴿لا تقوم الساعة﴾ كما مر (حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها) وهذا
مذموم جدا كالتكلم بلسانه اى بطرف لسانه او بادارته فى فمه وفيه تكلف وحرص على
الطعام وفى الحديث انا واتقياء امتى برءاء من التكلف والحاصل مذموم فى كل شئ وقالوا
الفصاحة والسجع وهما ان كانا بلا تكلف ولا تصنع فمحمودان خصوصا اذا كانا فى الخطابة
والتذكير بل يستحب التكلف اليسير لان فيهما تحريك القلوب وتشويقها وقبضها
و بسطها وفيما عداهما فالتكلف والتشدق وهو التكلف فى الكلام بملء الفم من التكبر
فمذموم وفى حديث عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يبغض البليغ من الرجال قال المناوى اى المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا
واستيلاء ووسيلة الى الاستقدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين
الباطل فى صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافى كون
الجمال فى اللسان ولان المروة فى البيان ولانه زينة من زينة الدنيا ولانه يناقض خلق الانسان
علمه البيان وفى رواية ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة
بلسانها الكلاء وجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم والاكل كما تفعل البقرة
حال الاكل وخص البقرة لان سائر البهائم يأخذ النبات باسنانه والبقرة بلسانها ووجه ضرب
المثل بها انهم كالبقرة التى لا تستطيع ان تميز فى رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر
بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هؤلاء لا يميزون فى مأكلهم بين الحلال والحرام سماعون
للكذب اكالون للسحت (حم ض والخرائطى عن سعد) وفى حديث م عن ابن مسعود

(مرفوعا)

مرفوعا هلك المتنطعون ثلاثا ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ كمامر (حتى يملك الارض) المعمورة
بالانسان اووجه الارض جميعا اوارض العرب وما يتبعها والمراد اهلها كما فى رواية
لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب اى ومن تبعهم من اهل الاسلام فان من اسلم
فهو عربى (رجل من اهل بيتى) وزاد فى رواية يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى
اى يطابق فانه محمد بن عبدالله المهدى و يهديه عليه السلام يهدى وفيه رد على
الشيعة حيث يقولون المهدى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن حسن العسكرى
(اجلى) الجبهة اى واسعها وفى النهاية خفيف الشعر مابين النزعتين من الصدغين
والذى انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطيبى وفى الوقاية النزعتان جانبى الرأس
مما لاشعر عليه والجلا مقصورا انحسار مقدم الرأس من الشعر اونصف الرأس اوهو دون
الصلع والنعت اجلى وجلوا وجبهة جلواواسعة (اقنى) الانف اى مرتفعة كذا قال
شارح المشكاة وفى النهاية القنا فى الانف طوله ودقة ارنبته مع جدب فى وسطه يقال
رجل اقنى وامرأة قنوا وفى الكلام تجريد والارنبة طرف الانف على مافى القاموس والجدب
الارتفاع وهو ضد الانخفاض والمراد انه لم يكن اقطس فانه مكروه الهيئة (يملأ الارض
عدلا) وفى رواية قسطا وعدلا واتى بهما تأكيدا (كماملئت) مبنى للمفعول اى الارض
(قبله) اى قبل ظهوره (ظلما) وزاد فى رواية وجورا على انه يمكن ان تغاير بينهما بان يجعل
الظلم هنا قاصرا لازما والجور تعديا وكذلك ان يراد بالقسط اعطاء كل ذى حق حقه
و بالعدل النصفة والحكم بميزان الشريعة وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون
جامعا بما قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال قائما بالقسط بما قاله العلماء من ان الدين
هو التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وموصوفا بوصف الكمال وهو اجزاء كل
من تحلى الجمال و تجلى الجلال فى محله اللائق بكل حال من الاحوال هذا ورواه احمد
وابوداود عن على مرفوعا ولم يبق من الدهر الايوم بعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها
عدلا كماملئت جورا ورواه ابن ماجه عن ابى هريرة لولم يبق من الدنيا الايوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتى يملك جبل الديلم والقسطنطينية ورواه الرويانى
عن حذيفة مرفوعا المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى (يكون) فى الارض
(سبع سنين) واماماسبق من قول راو اوثمان سنين اوتسع سنين فهو شك منه فيحتمل ان هذا
الرواية مجزومة بالسبع و يؤيده ماسيأتى من رواية ابى داود عن ام سلمة و يحتمل انه مشكوكة
عنده وطرحا لشك ولم يذكره واكتفى باليقين (حم م ع ض عن ابى سعيد) سبق لولم يبق

﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يرفع الركن والقرأن) غاية لعدم قيام الساعة قال الحكيم الترمذى لله فى ارضه اربعة من اثاره القرأن وهو كلامه والسلطان وهو ظله والكعبة وهو بيته والولى وهو خليفته فى ارضه فعلى كلامه طلاوة وعلى ظله هيبة وعلى بيته وقار وعلى خليفته جلالة فبهؤلاء الاربع تقوم الارض فاذا دنى قيام الساعة رفع القرأن وهدمت الكعبة بالهامن الاركان وذهب السلطان وقبض الاولياء ولم يبق فى الارض حرمة فالعارفون انما يأخذون من القرأن لطائفه وطلاوته ومن السلطان هيبة ظله فلا يلحظون افعاله وسيرته ومن البيت وقاره لا الى تلك الاحجار والابنية ومن الولى نور جلاله وفى رواية ع ك عن ابى سعيد قال ك على شرطهما لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت اى الكعبة واشار البخارى ان هذا يعارضه خبر المار ليحجن البيت بعد يأجوج ومأجوج لان مفهوم هذا انه لايحج بعدها لكن جمع بانه لايلزم من حج البيت بعد خروجهما امتناع الحج فى وقت ما عند قرب ظهور الساعة قاله ابن حجر وقوله ليحجن البيت اى محله لان الحبشة اذا خربوه لايعمر (ابونعيم وابو النصر) السجزى (عن ابن عمر) سبق الحج والركن ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يخرج سبعون كذابا) اى يغيرون الاحاديث ويكذبون فيها اويدعون النبوة او الاهواء الفاسدة والاعتقادات الباطلة وغير ذلك وزاد فى رواية آخرهم الاعور الدجال ممسوح العين اليسرى كانها عنبة ٤ يأتى يخرج ومران بين يدى الساعة (طب عن ابن عمرو) بن العاص حسن قال المناوى فان الطبرانى رواه من طريقين عن ابن عمرو باللفظ المذكور وزاد فى احدهما كلهم يزعم انه نبى فاما طريق المختصر ففيها يحيى بن عبد المجيد وهو ضعيف واما الاخر ففى طريق اسحق قال حدثنى من ابجم ولم يسمعه وسماه ابو داود فى روايته سعيد بن طارق قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه مسلم بلفظ لاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وابن عدى بلفظ لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يكذب على الله وعلى رسوله ورواه من طريق اخرى بلفظ ثلاثون كذابا منهم العنبسى ومسيلمة والمختار ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يدبر الرجل) الذى وجودهم المطلوب منهم نظام العالم (امر خمسين امرأة) التى مما لايتعلق بظهورهن الامر الاهم بل وجودهن مما يكثر الغم والهم والكرب ويقتضى تحصيل الدينار والدرهم والاشغال والعلائق والحاصل يكثر النساء ويقل الرجال حتى يقيم الرجل الواحد لمصالح خمسين امرأة وليس

٤ عنبسة نسخه

المراد انهن زوجاته بل اعم منها ومن الامهات والجدات والاخوات والعمات والخالات (طب عن كعب بن عجرة) وفى المشكاة عن انس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد متفق عليه ورواه ت وابن ماجة ذكره السيد جمال الدين وفى الجامع رواه احمد والشيخين والترمذى والنسائى وابن ماجة عن انس بلفظ ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى وشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ﴿لاتقوم الساعة﴾ كامر (حتى يكون الزهد رواية والورع) بفتحتين (تصنعا) اى اظهار الصنعته وليس فى الحقيقة له ورع وزهد فان الزاهد والورع قد تكبر وتصنع وتكلف فى اظهار الزهد والورع مثل من احترز عن الشبهات وفضول الحلال فهذا من الجهل فعلاجه معرفة ان فضل الزهد والورع انما يكون باستجماعهما الشرائط والاركان ومجانبتهما المفسدات والمكروهات ومقارنتهما بالنية الصادقة والاخلاص والتقوى وصونهما عن المحبطات والمبطلات قال المناوى يكون الزهد روايه اى يرويه قوم عن قوم كالقصاص والوعاظ يقولون وقع لفلان كذا وكذا ويكون كذا وكذا ويقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم وقال يكون الورع تصنعا وهو تكلف حسن الصوت والتزيين (حل عن ابى هريرة) مر الرياء والزهد وفى حديث طب عن ابن مسعود لاتكون زاهدا حتى تكون متواضعا ﴿لاتقوم الساعة﴾ كامر (حتى تناكر القلوب) بفتح اوله من التنافى والتباين بينهم فتارة على وجه الكمال وتارة على وجه النقصان فان النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة وكل ماشاكل فى عالم الامر فى شاكلته تعارف فى عالم الخلق وايتلفت واجتمعت وكل ما كان على غير ذلك فى عالم الامر تناكرت فى عالم الخلق فاختلفت وافترقت (وتختلف الاقاويل) جمع قول اواقوال وذلك فى الدين والمحاورات والجدال (وتختلف الاخوان من الاب والام) يعنى الاخ فى الاصل من ابوين (فى الدين) وذلك يفيد ان نسبهم واحد ودينهم مختلف ومذهبهم مفترق كامر ستكون فتنة يفارق الرجل فيها اخاه وستكون احداث وستفترق امتى (الديلمى عن حذيفة) وسبق فى تفترق بحث ﴿لاتقوم الساعة﴾ كامر (حتى يتغايروا) بالفتحات من التفاعل مبنى للمفعول ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل اى الناس (على الغلام كما يتغاير) مبنى للمفعول (على المرأة) لميله واعتباره وشغفه وفى

سكرتهم يعمهون وهذا مذموم جدا والغيرة فى الاصل كراهية مشاركة الغير فى حق من الحقوق وغيرة الله تعالى منع عبيده من الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة العبد بالله تعالى بان يفعل العبد ما يريد من غير تعبد وتقيد بامر ونهى وغيرة المؤمن لنفسه هيجان وتحرك وانزعاج من قبله يحمله على منع الحريم من النساء والجوارى والخدم ومن هو فى حفظه من الفواحش ومقدماتها لان فيه كراهية الاشتراك وهذه واجبة من المؤمن اخرج خ عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله ان يأتى المؤمن ما حرم الله تعالى واخرج م عن ابى هريرة انه قال سعد بن عبادة يارسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا لم امسه حتى آتى باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لاعالجه بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ماقال سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى وفى رواية خ قال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن وقد يطلق الغيرة على كراهية المرأة اشتراك الغير فى بعلها وهذه مذمومة ويطلق غيرة المؤمن لله تعالى كراهية المعصية ومالا يحبه الله تعالى وهذه واجبة (الديلمى عن ابى هريرة) سيأتى على امتى ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى ترضخ) بفتح الفوقية ثم بالراء ثم بالضاد المعجمة والرضخ بالفتح والسكون دق الحصى والنواة وفى النهاية فى حديث العقبة قال لهم كيف تقاتلون قالوا اذا دنا القوم كانت المراضخة هى المراماة بالنهم من الرضخ الشدخ والرضخ الدق والكسر ومنه حديث الجارية المقتولة على الارضاخ فرضخ رأس اليهودى قاتلها بين حجرين وكذا الرض ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا الرض الدق الجريش (رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط) وهذا كناية عن انزال العذاب والعقوبة والنقمة والمقت والطرد ويحتمل ان يكون على حقيقته برضخ رؤسهم بانزال الصاعقة او البرد او بحجر كما وقع باصحاب الفيل ثم اللواطة ولو بزوجته اوامته اوعبده فانه حرام مطلقا ٤ ويكفر مستحل ماعدا هذه المذكورات يعنى يحكم بكفر مستحل لواطة ماعدا الزوج اوامته اوعبده اما هؤلاء فان لواطتهم لايكفر مستحلها بالشبهة وان كان ضعيفة بل ساقطة كما فى المواهب لان قوله تعالى الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم عام بحسب الظاهر بتلك المذكورات وهذه المقدار كاف فى دفع الكفر كما فى الحاشية لخواجه زاده (الديلمى عن ابن عباس) سبق من

سواء كان للاجنبى اوالاجنبية او زوجته اوامته او عبده كما فى رجب افندى مجد

عمل وبحثه ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يكون الولد غيظا) بالفتح الغضب وفى
النهاية اغيظ الاسماء عندالله تسمى ملك الاملاك هذا من مجاز الكلام معدول عن
ظاهره فان الغيظ صفة تغير فى المخلوق عنداحتداده يتحرك لها والله تعالى منزه عن
ذلك الوصف وانما هو كناية عن عقوبته للمسمى بهذا الاسم وكون الولد غيظا لعدم
اطاعته وعدم قبول تربيته وشروره (والمطر قيظا) بالفتح اشتداد الحر لان المطر انما
يراد للنبات و برد الهواء والقيظ ضدذلك مر بحثه فى من اعلام الساعة (ويفيض
اللئام) بالفتح وكسر الفاءاى يشيع وينشر القبيح والدنى الاصل واللئيم واللؤم بالفتح
دنى الاصل والبخيل وذى الشر وجمعه لئام يقال لوم الرجل اذا صار لئيما وهو من
دنى الاصل وقبيح النفس (فيضا) تأكيد للشيوع (ويغيض الكرام غيضا) بضم
اوله وكسر الغين بعدها ضاد اى يقل يقال غاض اللئام اى كثروا وغاض الكرام اى قلوا
والكرام جمع كريم وهو ضد اللئام والمحسن والمكرم وقد كرم بضم الراء كرما فهو كريم
وقوم كرام وكرماء ونسوة كرائم (ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم) اى
يشجع ويغلب والجرأة بالحركات الثلاث الشجاعة وقد يقال رجل اجرأة اى اشجع واقدم
(الخرائطى عن عايشة) سبق من اعلام الساعة ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى
لايعبدالله) مبنى المفعول اى لاتقوم الساعة حتى لايبقى فى الارض مسلم يعبد الله
(فى الارض قبل ذلك) الساعة (بمائة سنة) وفى حديث المشكاة عن انس مرفوعا
لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله اى لاتقوم الساعة حتى لايبقى فى الارض
مسلم يحذر الناس من الله اولا يذكر الله فلا يبقى احكامه ولا من يفتى ولا من يستفتى بحق
ومن هذا يعرف ان بقاء العالم ببركة العلماء العاملين والعباد الصالحين وعموم المؤمنين
وهو المراد بما قاله الطيبى معنى قوله حتى لايقال لايذكر اسم الله ولايعبد واليه ينظر قوله
تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا يعنى ماخلقته باطلا
بغير حكمة بل خلقته لاذكر فيها واعبد فاذا لم يذكر ولم يعبد فبالحرى ان يخرب ويقوم الساعة
وقال المظهر هذا دليل على ان بركة العلماء يصل الى من فى العالم من الانس والجن وغيرهما
من الحيوانات والجمادات والنباتات (ابن جرير عن بريدة) سبق لاتقوم الساعة حتى
لايقال ﴿ لاتقوم الساعة ﴾ كامر (حتى يفتح الله على المؤمنين) وفى المشكاة فيفتحون قال ابن
الملك وفى نسخة فيفتحون بتاء واحدة وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر مايستعمل فى معنى
الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح قلت فيه ايماء الى ان الفتح كان بمعالجة تامة وفى القاموس

فتح كمنع ضد اغلق والفتح النصر واقتياح دار الحرب والاستفتاح والاستنصار
والافتتاح والمعنى يأخذون من ايدى الكفار (القسطنطينية) وهى بضم القاف وسكون
السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال النووى
هكذا ههنا وهو المشهور ونقل القاضى فى المشارق عن المتقنين وزيادة ياء مشددة
وبعده النون قلت ونسخ المشكاة وشراح الجامع والبخارى واللغة متفقة على ما
قاله القاضى وقال الجزرى ثم نون مخففة ثم ياء مخففة وحكى بعضهم تشديدها وقال
اخرون بحذفها ونقل القاضى من الاكثرين (الرومية) بتشديد الياء قال القاضى هى
مدينة مشهورة اعظم مدائن الروم قال الترمذى القسطنطينيه قد فتحت فى زمن بعض
الصحابة وتفتح عند خروج الدجال وقال الحجازى فى حاشية الشفاء قسطنطينية ويروى
بلام التعريف دار ملك الروم وفيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الياء
الاخيرة وتشديدها ومع حذفها وفتح النون وهذه بضم الطاء اكثر استعمالا والقاف
مضموم بكل حال (بالتسبيح والتكبير) قال شارح المشكاة هذه المدينة فى الروم وقيل الظاهر
انها قسطنطينية ففى القاموس هى دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة
ويسمى بالرومية بورطيا٦ والآن اسمه روما بولاية پاپا وارتفاع سوره احد وعشرون
ذراعا وكنيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال فى دور اربعة ابواع٨ تقريبا وفى رأسه
فرس من نحاس وعليه فارس وفى احدى يديه كرة من ذهب وقد فتح اصابع يده
الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها انتهى ويحتمل انها مدينة غيرها بل هو
الظاهر لان قسطنطينية فتح بالقتال وهذه المدينة تفتح بمجرد التهليل والتكبير وفى المشكاة
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب
فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق٤
فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولا يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط
احدى جانبيها لا اعلمه الا قال الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيسقط جانب الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغنمون فبيناهم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون
كل شئ ويرجعون رواه مسلم وسبق عمران بيت المقدس خراب يثرب٩ وخراب يثرب
خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينيه وفتح قسطنطينيه خروج الدجال
(الديلمى عن عمرو بن عوف) سبق الملحمة الكبرى و عمران بيت المقدس

(لاتقوم)

٦ پورطيا نسخه
مطلب لغة
قسطنطينيه
٨ ابواع جمع باع
وهو الذراع مد
٤ قال المظهر هم
من اكراد الشام
هم من بنى اسحاق
النبى عليه السلام
وهم مسلمون
انتهى وهو يحتمل
انه كان معهم
غيرهم من بنى
اسماعيل وهم
العرب اوغيرهم
من المسلمين
واقتصر على
ذكرهم تغليبا لهم
من سواهم ويحتمل
ان يكون الامر
مختص بهم مد
٩ اى وقت خراب
المدينة قبل لان
عمرانه باستيلاء
الكفار وفى الا
زهار قال بعض
الشارحين المراد
بالعمران ان بيت
المقدس عمرانه
خرابه فانه يخرب

﴿لاتقوم الساعة﴾ كامر (حتى يمشى ابليس فى الطرق) جمع طريق (والاسواق) جمع سوق وهى محل البيع والشراء وسمى به لان الناس يقومون على ساقهم يذكر ويؤنث ويقال تسوق القوم اى باعوا واشتروا (يتشبه بالعلماء) فى الصورة والهيئة والكلام (يقول حدثنى فلان بن فلان) على طرز المحدث وبالاسناد واظهار السند وليس له سند ولا اسناد ولكن بجهل الناس يلبس عليهم وليس له من يميز فى الارض (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا) واشار بمتن الحديث وفى المشكاة عن ابن مسعود قال ان الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف وجهه اى رسمه ولا ادرى ما اسمه يحدث اى وكذا وكذا وظاهره انه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من اقبح انواع الكذب حتى عد كفرا فلذا يعتنى به رأيسهم ويتصور بصورة حسية تقوية للوسوسة الداخلة المعنوية فكان الانسب ان يراد به التلبيس والتدليس ولا يبعد ان يراد به مطلق الخبرا وما يتفرع عليه الفساد من نحو البهتان والقذف والسب واللعن وامثالها والمراد من الشيطان واحد من الجنس قال الطيبى وفيه تنبيه على التحرى فيما يسمع من الكلام وان يتعرف من القائل هو صادق يجوز النقل عنه او كاذب يجب الاجتناب عن نقل كلامه على ما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع (ابو نعيم عن واثلة) مر انظروا واذا كان ويأتى لا تنقضى ﴿لاتقوم الساعة﴾ كامر (حتى ينزل عيسى بن مريم) فى هذه الامة (حكما) بفتح الحاء والكاف اى حاكما (مقسطا) بضم اوله وكسر السين اى عادلا فى حكمه فيحكم بالشرائع المحمدية (واماما عادلا) عطف تفسير وسقط هذه فى خ (فيكسر الصليب) الذى اتخذه النصارى زاعمين ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة وفى كسره له اشعار بانهم كانوا على الباطل فى تعظيمه والفاء فى قوله فيكسر الصليب تفصيلية لقوله حكما مقسطا (ويقتل الخنزير) بنصب يقتل عطفا على فيكسر المنصوب وكذا قوله (ويضع الجزية) اى يتركها فلا يقبل من الكفار الا الاسلام (ويفيض المال) بفتح الياء وكسر الفاء والنصب عطفا على السابق وفى رواية لابى ذر ويفيض بالرفع على الاستيناف اى يكثر (حتى لا يقبله احد) لعلمهم بقيام الساعة وفيه اشارة الى ان من كسر صليبا وقتل خنزيرا لا يضمن لانه فعل مأمور لكن محله اذا كان مع المحاربين او الذمى اذا جاوز الحد الذى عوهد عليه فاذا لم يجاوزه وكسره مسلم كان متعديا لانهم على تقريرهم على ذلك يؤدون الجزية (ش عن ابى هريرة) واخرجه خ مرفوعا عنه واخرجه ايضا فى احاديث الانبياء

فى آخر الزمان ثم يعمر الكفار والاصح ان المراد بالعمران الكمال فى العمارة اى عمران بيت لمقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت يخرب فان بيت المقدس لا يخرب قال ابن لملك واما الآن فقد عمره السلطان المالك الناصر واستخرج فيه العيون واجرى المياه قلت وزاد عثمان فى عمارته وارزاقه وتكيناته لكنه مع هذا لم يبلغ عمارة المدينة لمعاطرة منه

وتقدم من وجه آخر فى باب قتل الخنزير واخرجه م فى الايمان وابن ماجه فى الفتن وسبق والذى والانبياء بحث ﴿ لاتكابدوا ﴾ بفتح الفوقية والباء اى لاتشاقوا وتغلظوا اوالكبد بفتحتين المشقة والشدة ومنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد وتكبد اللبن وغيره اذا اغلظ (هذا الليل) اى باعمال هذا الليل اوبترك النوم فى هذا الليل (فانكم لاتطيقونه) اى لاتقدرون على المداومة عليه بلاكلفة ولامشقة ولذا قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا من الاعمال ماتطيقونه فان الله تعالى لايمل حتى تملوا اى لايعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ اولا يقطع الثواب والرحمة عنكم مابقى لكم نشاط الطاعة اولا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله اوتقطعوا اعمالكم اوتقللوا منها قالت عايشة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحولاء بنت تويب لاتنام الليل فذكره (فاذا نعس) بكسر العين والنعاس اول النوم ومقدمته (احدكم فلينم) بضم النون وفتحها من نام ينوم اومن نام ينام والامر للندب فيترتب عليه الثواب ويكره له الصلوة حتى يذهب عنه النوم ونقله فانه لايعلم مايصدر عنه ومايقول من غلبة النوم كما فى حديث المشكاة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لايدرى ٤ لعله يستغفر فيسب نفسه اى من حيث لايدرى قال ابن الملك اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفرلى فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفرلى والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل والهوان (على فراشه فانه اسلم) من اصلاح العبادة والامن من الفساد اوارتكاب العصيان (الديلمى عن انس) سبق اذا نعس ﴿ لاتقيسوا ﴾ ايها الامة (الدين) بالرأى بالقول المجرد الذى لايستند الى اصل من الدين وعلى ذلك درج اكابر الصحابة فمن بعدهم (فان الدين لايقاس واول من قاس ابليس) كقوله تعالى حاكيا منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وقاس عليه ان النار علوى يتعالى فى السماء والتراب والطين سفلية تحت القدم فيتصور فيعطى العزة له من فوق آدم عليه السلام فمن قاس بالرأى فهو تابع للشيطان بفساد سوء اعتقادهم بترك الاعمال بالاحاديث واعتمادهم على مجرد مايفهمونه بعقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة كما هو طريق اهل البدعة بخلاف مذهب اهل السنة والجماعة حيث جمعوا بين الكتاب والسنة وقال الذهبى وبين الائمة اختلاف كثير فى الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم غلطات وزلقات ومفردات منكرة وانما امرنا باتباع اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة وكلما خالفوا فيه لقياس اوتأويل قال واذا رأيت فقيها خالف حديثا اورد

ـــــــــــــــ
٤ قوله لايدرى مفعوله محذوف اى لايعلم ماذا يصدر عنه ومايقول من غلبة النوم ١٢

حديثا اوحرف معناه فلا تبادر لتغليطه وقد قالوا مازال الاختلاف بين الائمة واقعا في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم البارى وانه ليس كمثله شئ وان ماشرعه رسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما وضعت المناظرة لكشف الحق انتهى (الديلمي عن على) وسبق معناه فى نفترق ﴿ لا تكتحل ﴾ بفتح اوله خطاب للراوى اوغيره (بالنهار وانت صائم) لضعف بصره لا يجذب الاثمد (اكتحل ليلا) اى قبل ان ينام كما فى رواية وعند النوم كما فى اخرى والحكمة فيه انه حينئذ ابقى للعين وامكن فى نفوذ السراية الى طبقاتها وثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلثة فى هذه وثلثة فى هذه اى ثلاث مرات متواليات فى اليمنى وثلاث مرات متتابعة فى اليسرى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال من اكتحل فليوتر على ما رواه د فى الايتار قولان احدهما ماسبق وعليه الروايات المتعددة وهى اقوى فى الاعتبار لتكرار تحقق الايتار بالنسبة الى كل عضو كما اعتبر التثليث فى اعضاء الوضوء وثانيهما ان يكتحل فيهما خمسة ثلاثة فى اليمنى ومرتين فى اليسرى على ماروى فى شرح السنة وعلى هذا ينبغى ان يكون الابتداء والانتهاء باليمنى تفضيلا لها على اليسرى كما افاده الشيخ مجد الدين وجوز اثنين فى كل عين وواحدة بينهما اوفى اليمنى ثلاثا متعاقبة وفى اليسرى ثنتين فيكون الوتر بالنسبة اليهما جميعا وارجحهما الاول كما ذكرنا من حصول الوتر شفعا مع انه يتصوران يكتحل فى كل واحدة ثم وثم ويؤول الامر الى الوترين بالنسبة الى العضوين لكن القياس على باب طهارة الاعضاء بجامع التنظيف والتزيين هو الاولى تأمل (بالاثمد فانه يجلوا لبصر) من الجلاء اى الاثمد اوالاكتحال به يحسن النظر ويزيد نور العين وينظف الباصرة لدفع المواد الردية النازلة اليها من الرأس (وينبت) من الانبات (الشعر) بفتحتين ويجوز اسكان العين لكن قال الرواية بفتحات قلت لعل وجهه مراعات لفظ البصر وهو من المحسنات اللفظية البديعية ونظيره ورود المشاكلة فى لا ملجأ ولا منجأ ورواية اذهب البأس رب الناس بابدال همزة البأس ونحوهما والمراد بالشعر هنا الهدب وهو بالفارسية مژه وهو الذى ينبت على اشفار العين وعند ابى عاصم والطبرى من حديث على بسند حسن عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر (البغوى والديلمى ق عن عبد الرحمن بن معبد عن ابيه عن جده) سبق اذا اكتحلوا اكتحلوا ﴿ لا تكثروا ﴾ من الاكثار او التكثير (الكلام بغير ذكر الله) فيه اشارة الى ان بعض الكلام مباح وهو مايعنيه لا كلام مالا يعنيه روى الترمذى وابن ماجة

مطلب الاكتحال وخواصه وعدده

عن ام حبيبة مرفوعا كل كلام ابن آدم عليه لاله الاامر بمعروف اونهى عن منكر اوذكرالله اى مافيه رضاءالله من الاذكار الالهيه كالتلاوة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل والدعاء والحوقله والحمدلة والبسملة وماشبه ذلك وظاهر الحديث انه لايظهر فى الكلام نوع يباح للانام اللهم الاان يحمل على المبالغة والتأكيد فى الزجر عن القول الذى ليس بسديد (فان كثرة الكلام بغير ذكرالله قسوة القلب) اى سبب قساوة للقلب وهوالنبوعن سماع الحق والنيل الى مخالطة الخلق وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء وكثرة الغفلة عن دار البقاء (وان ابعدالناس من الله) اى من نظر رحمته وعين عنايته (القلب القاسى) اى صاحبه اوالتقدير ابعد قلوب الناس القلب القاسى اوابعد الناس من له القلب القاسى قال الطيبى و يمكن ان يعبر بالقلب عن الشخص لانه به كماقيل المرء باصغريه اى بقلبه ولسانه قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة اواشد قسوة الآيه وقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكرالله ومانزل من الحق ولايكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم (ت هب عن ابن عمر) مرفوع وله شواهد سبق الذكر ﴿ لاتكتبوا ﴾ ايها الاصحاب (عنى شيئا) من الاحاديث (الاالقرأن فمن كتب عنى غيرالقرأن فليمحه) امر من محا يمحوا اى فليزله من كاغده وقرطاسه خوفامن اختلاطه بالقرأن سواء كانت الكتابة من كاتب الوحى اوغيره (وحدثوا عنى ولاحرج) اى ولااثم (ومن كذب على) بصيغة الماضى وهوعام فى كل كذب فى كل نوع منه فى الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب قال فى القسطلانى ولامفهوم لقوله على لانه لايتصوران يكذب له لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مطلق الكذب (متعمدا فليتبوء) بكسر اللام على الاصل و بسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط والتالى صلته فليتبواء جوابه امر من التبوء اى فليتخذ (مقعده من النار) اى فيها والامر هنامعناه الخبراى ان الله تعالى يبوءه مقعده من النار اوامر على سبيل التهكم والتغليظ اوامر تهديدا ودعاء على معنى بوأه وفى حديث خ عن ربعى بن حراش يقول سمعت عليايقول قال صلى الله عليه وسلم لاتكذبوا على فانه من كذب على فليلج النار اى فليدخل فيها هذا جزائه وقد يعفوالله عنه فلايقطع عليه بدخول النار كسائر اصحاب الكبائر غير الكفر وقدجعل الامر بالولوج سبباعن الكذب لان لازم الامر الالزام والالزام بولج النار بسبب الكذب عليه اوهو بلفظ الامر ومعناه الخبرروى شعبة عن جامع بن شداد عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال قلت انى لااسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه

مطلب ذكرالله وقسوة القلب

مطلب كتابة الحديث والكذب على رسول الله

(وسلم)

وسلم كما يحدث فلان بن فلان قال اما انى لم افارقه ولكن سمعته يقول من كذب على
فليتبوأ مقعده من النار وانما خشى الزبير من الاكثار ان يقع فى الخطاء وهو لايشعر لانه
وان لم يأثم بالخطاء لكنه قد يأثم بالاكثار اذ الاكثار مظنة الخطاء والثقة اذا حدث بالخطاء
فحمل عنه وهو لايشعر انه خطأ يعمل به على الدوام للوثوق بنقله فيكون سببا للعمل بما لم
يقله الشارع فمن خشى من الاكثار الوقوع فى الخطاء لايؤمن عليه الاثم اذا تعمد الاكثار
فمن ثمه توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث واما من اكثر منهم
فمحمول على انهم كانوا واثقين من انفسهم بالتثبت او طالت اعمارهم فاحتيج الى ماعندهم
فسئلوا فلم يمكنهم الكتمان قاله ابن حجر (حم م ع حب والديلمى عن ابى سعيد) وفى المشارق
عن ابى سعيد لاتكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا تكذبوا على
قال هذا حديث منسوخ صدره قال ابن الملك منسوخ بقوله اكتبوا لابى شاه وقال هذا
الكلام من المصنف ﴿لاتكثر﴾ من الاكثار او التكثير (همك) يا ابن مسعود (مايقدر
لك (يكن) بالجزم اى لابد من كونه (وما رزق) لك والفعل مبنى للمفعول فيهما (يأتيك)
فالهم لايرد عنك شيئا وقد فرغ ربك عن ثلاث كما مر ومحصول ذلك يرجع عن الحث على
قوة الايمان بالقدر وان المرء لايصيبه الا ما كتب له والراحة والسكون ثقة فى ضمان الله
ورضى بقدره قال الغزالى هذا الحديث هو الكلام الجامع البالغ فى قلة اللفظ وكثرة المعنى
ومن فوائد الرضى بالقضاء فراغ القلب وقلة الهم فتوكل على الله وانزل التدبير فى امورك
وكلها من مدبر السماء والارض فتريح نفسك من كل شئ لايبلغه علمك ونظرك من امر يكون
غدا اولايكون وتكف عن ليت ولعل ولو اذ ليس الا فيه شغل القلب وتضييع الوقت ولعله يكون
امور لم تخطر ببالك فيكون ما سبق من فكرك وتدبيرك لغوا بلا فائدة بل خسرانا مبينا
تندم عليه وتغبن فيه ومن ثمه قيل * سبقت مقادير الاله وحكمه * فارح فؤادك من لعل
ولو * وقال بعض الفصحاء * سيكون ما هو كائن فى وقته * واخو الجهالة متعب
محزون * فلعل ما تخشاه ليس بكائن * ولعل ما ترجوه ليس يكون * وتقول لنفس
يانفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وهو حسبنا ونعم الوكيل (ق فى القدر
وابن النجار كر والديلمى عن ابن مسعود عم وابن ابى الدنيا وابو نعيم كر هب)
وكذا الاصبهانى فى ترغيبه (عن مالك بن عبادة الغافقى) مصرى له
صحبة (هب غ وابن قانع وابو نعيم عن خالد بن رافع) قال العلائى حديث غريب
﴿لاتكرعوا فيه﴾ اى لاتشربوا بفمكم من موضع الماء والكرع والكروع شرب الماء من

الارض بفمه كما يقال كرع فى الماء اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء وبابه خضع (ولكن اغسلوا ايديكم واشربوا فيها) اى كل احد فى يديه (فانه ما من اناء اطيب وانظف من اليد) وفى النهاية انه دخل على رجل من الانصار فى حائطه فقال ان كان عندك ماء بات فى شنة والا كرعنا يقال اكرع الماء يكرع كرعا اذا تناوله بفيه من غير ان يشرب بكفه ولا باناء كما تشرب البهائم لانها تدخل فيه اكراعها ومنه حديث عكرمة انه كره الكرع فى النهر لذلك ومنه الحديث ان رجلا سمع قائلا يقول فى سحابة اسق كرع فلان قال الهروى اراد موضعا يجتمع فيه ماء السماء يسقى صاحبه زرعه يقال شربت الابل بالكرع اذا شربت من ماء الغدير انتهى وروى عن عاصم بن محمد بن عبدالله بن عمر عن ابيه عن جده قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع ونهانا ان نغترف باليد الواحدة وقال لا يلغ كما يلغ الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما شرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل حتى يحركه ومن شرب بيد وهو يقدر على الاناء يريد التواضع كتب الله بعدد اصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذا طرح القدح فقال ان هذا مع الدنيا كما فى ابن ماجة وعن ابن عمر ايضا قال امرنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا الحديث (طب . هب عن ابن عمر) وفى رواية لا تكرعوا فيه ولكن اغسلوا ايديكم ثم اشربوا فيها فانه ليس اناء اطيب من اليد ﴿لا تكرهوا﴾ بضم اوله من الاكراه (مرضاكم) جمع مريض (على الطعام والشراب) اى على تناول الاكل والشرب للغذاء وفى معناهما ما يعطى لهم للغذاء فان المريض اذا عافه فذلك لاشتغال طبعه بمجاهدة مادة المرض اوسقوط شهوته لموت الحار الغريزى وكيف ما كان اعطاء الغذاء فى هذه الحالة غير لايق (فان الله) وفى رواية تعالى (يطعمهم ويسقيهم) اى يحفظ قواهم ويمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب فى حفظ الروح وتقويم البدن ذكره البيضاوى واما تفسيره بانه يطهرهم من رين الذنوب واذا طهر منه قذف نور اليقين فى قلوبهم فاغتذوا به بدليل ان المريض يمكث مدة لا يذوق شيأ وقوته باقية ولو كان صحيحا فعجز ففير صواب لان قائله ان اراد ذلك يخص المؤمن فالوجدان قاض بان الكافر فى صبر تلك المدة بلا فرق وان اراد الشمول فهو ذهول لان الكافر خبيث مخبث لا يطهر المرض شيأ من ذنوبه ولو قذف فى قلبه ادنى ذرة من يقين لاهتدى فى طرفة عين فاهذه المقالة الامزلقة زلق فيها ذلك العلامة (ت . طب ك ق عن عقبة حل كر

عن جابر)قال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين علة المانعة من تصحيحه وهو عندي موجبة لضعفه لان فيه بكر بن يوسف قال ابو حاتم منكر ضعيف انتهى وقال الذهبي تفرد به بكر واورده ابن الجوزي من عدة طرق واعلها كلها ﴿ لا تكن ﴾ نهي مخاطب (اول من يدخل السوق) بضم السين اي مجامع البيع والشراء كما مر انفا (ولا تكن آخر من يخرج)لان الشياطين تذهب اول النهار بالويتها واعلامها والصلاح اوبساط فيدخل مع اول داخل اليها ويخرج منها مع اخر خارج منها (فان فيها باض الشيطان) اي اقام (وفرخ) اي تولد والمراد به شدة تأثيره وكثرة غوائه قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن واختلاف العلماء في معنى شياطين الانس والجن على قولين احدهما ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشياطين كل آت متمرد من الجن والانس وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء وهو قول مجاهد وقتادة قالوا شياطين الانس اشد تمردا من شياطين الجن لانه اذا عجز عن اغواء المؤمن الصالح واعياه ذلك استعان على اغوائه بشياطين الانس ليفتنه وقال مالك بن دينار ان شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك اني اذا تعوذت بالله ذهب شياطين الجن وشياطين الانس يجيئني فيجرني الى المعاطين القول الثاني ان الجميع من ولد ابليس واضيفت الشياطين الى الانس على معنا انهم يغوونهم وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي ورواية ابن عباس قالوا والمراد بشياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع الجن وذلك ان ابليس قسم جنوده قسمين فبعث فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانس والفريقان شياطين الانس والجن بمعنى انهم يغوونهم ويضلونهم وكل من الفريقين اعداء للنبي عليه السلام ولاوليائه من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال ويدل على صحته ان لفظ الاية يقتضي اضافة الشياطين الى الانس والاضافة تقتضي المغايرة فعلى هذا تكون الشياطين نوعا مغايرا للانس والجن وهم اولاد ابليس وعداوة شياطين الانس للانبياء ظاهرة واما عداوة شياطين الجن لهم فهي من حيث انهم يبغضونهم وان لم يبلغوا مرادهم فيهم ومن حيث انهم يعاونون اعدائهم من الانس عليهم (خط عن سلمان) الفارسي مر ان الشياطين ﴿ لا تكون ﴾ نفي مخاطب اي احدكم (مسلما) اي مؤمنا كاملا (حتى يسلم) بفتح اوله (الناس) اي يكونون برئا سالما (من لسانك ويدك) فان العبد لا يستقيم لسانه اي لا تعلم استقامة قلبه الا باستقامة لسانه على طريق الاستدلال من الاثر الى المؤثر فعدم استقامة اللسان يدل على عدم استقامة القلب والا فالقلب امير وسائر الاعضاء مأمور يعمل على نهج امره فلا تؤثر استقامة اللسان

فى استقامة القلب بل الامر على العكس الان يقال ان ما رسخ فى اللسان قد يعود الى القلب كما قالوا فى الذكر فقد ينقاد القلب لما يعود اليه اللسان وفى حديث طس عن انس مرفوعا لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه يعنى كالشئ فى الخزينة بان لايظهره بلا احتياج سيما عن اعراض الخلق واعتراض الخالق قال فى الفيض اى يجعل فمه خزانة للسانه فلا يفتحه الا بمفتاح اذن الله (ولاتكن عالما حتى تكون بالعلم عاملا) وفى حديث احمد عن انس مرفوعا لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه الى آخره اى بالعزم على الطاعات والتجنب عن المنهيات والاحتراز عن طوارق الغفلات وترك اللذات والشهوات وعدم الانهماك فى الغرض الفانى من الامور الدنيويات (ولاتكون عابدا حتى تكون ورعا) بالفتح وكسر الراء صفة مشبهة والورع الاحتراز من الحرام وشبهة الحرام ويقال الورع العفة والجبان وقد ورع يرع رعة بكسر الراء فى الثلث اى احترز من المحرمات وتورع من كذا اى احترز (ولا تكون ورعا) كذلك (حتى تكون زاهدا) اى معرضا والزهد ضد الرغبة (أطل الصمت) بفتح الهمزة امر من الاطالة والصمت السكوت عما لاحاجة اليه حتى المباح لافضائه الى محرم اومكروه ولانه ضياع الوقت فيما لايعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه فان من صمت نجا ومن سره ان يسلم فليلزم الصمت وافادان قول الخير خير من الصمت لتقدمه عليه وانه امر به عند عدم قول الخير (واكثر الفكر واقل الضحك) فهى كيفية راسخة يحصل فيها انبساط فى القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك فى الوجه والاكثار عنه مضر بالقلب منهى عنه شرعا وهو فعل السفهاء والاراذل مورث للامراض النفسانية ولذا قال (فان كثرة الضحك مفسدة للقلب) وفى رواية يميت القلب اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لايقدر عن نفع نفسه ولادفع الضر عنها وحياته واشرافه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون قوته وسمعه وبصره وتصوره المعلومات وحقائقها على ماهى عليه ولذا قال لقمان لابنه يابنى لاتكثر الضحك من غير عجب ولاتمش فى غير ارب ولاتسأل عما لايعنيك ولاتضيع مالك ولاتصلح مال غيرك فان مالك ماقدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسى للخضر اوصنى فقال كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولاتكن ضرارا وانزع عن الحاجة ولاتمش فى غير حاجة ولاتضحك من غير عجب ولاتعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفى صحف موسى عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفى الحديث ايذان بالاذن

فى قلبل الضحك لاسيما عند المصلحة كما فى الفيض وخير منه التبسم كما فى المواهب وسبق فى الحديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وعن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون و يضحكون فوقف عليهم فقال اكثروا ذكر هادم اللذات يزجركم فقلنا ما هادم اللذات قال الموت (العسكرى عن ابن مسعود) ومر المسلم المؤمن ﴿ولا تكونوا﴾ ايها الامة (عيابين) بالفتح وتشديد اليا صيغة مبالغة من العيب وهو نقصان فى ذات شئ او قيمته يقال عاب المتاع اذا صار ذا عيب وعاب غيره فهو معيب ومعيوب وما فيه معاب ومعابة وعيبه تعييبا نسبه الى العيب (ولا مداحين) كذلك اى المبالغين فى المدح فانه مذموم جدا ومر حديث المقداد مرفوعا اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب قيل يؤخذ التراب ويرمى به فى وجه المداح عملا بظاهر الحديث وقيل الامر بدفع المال اليهم اذ المال حقير كالتراب بالنسبة الى العرض فى كل باب اى اعطوهم اياه واقطعوا به السنتهم لئلا يهجوكم وقيل معناه اعطوهم عطاء قليلا فشبهه لقلته بالتراب وقيل المراد منه ان يخيب المادح ولا يعطيه شيئا لمدحه والمراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لانه يجعل مغرورا ومتكبرا قال الخطابى المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح فاما من مدح الرجل على الفعل الحسن والامر المحمود يكون منه ترغيبا له فى امثاله وتحريضا للناس على الاقتداء فى اشباهه فليس بمداح وسبق حديث انس مرفوعا اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز له العرش قال الطيبى اهتزاز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم وداهية دهيا لان فيه رضى بما فيه سخط الله وغضبه بل يقرب ان يكون كفرا لانه يكاد ان يفضى الى استحلال ما حرمه الله تعالى وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء والقراء المرائين فى زماننا انتهى واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن يمدح الظالم وركن اليه ركونا وقال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الكشاف النهى متناول للانحطاط فى هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضاء باعمالهم والتشبه بهم والتزى بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم ولما خالط الزهرى الشياطين كتب اليه اخ له فى الدين عافانا الله واياك ابابكر من الفتن وقد اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغى بدنوك ممن لم يؤد حقا

ولم يترك باطلا حين اد ناك اتخذوك قطعا يدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم ويدخلون الشك لك على العلماء ويقتادون بك قلوب جهلاء فما ايسر ما عمروا لك فى جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل من لا يجهل ويحفظك عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله السقم وهى زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء (ولا طعانين) كذلك اى عيابين (ولا متماوتين) بضم الميم وفتح التاء الاولى وكسر الثانية والتماوت اراءة نفسه زاهدا وهزيلا والمتماوت اسم الفاعل اراءة نفسه فى الهزل والضعيف واماتة الموت وهو كناية عن المرائين (ابن المبارك عن مكحول مرسلا) سبق اذا مدح ﴿ لا تلاعنوا ﴾ بفتح التاء والعين وبحذف احدى التائين تخفيفا (بلعنة الله) اى لا يلعن بعضكم بعضا فلا يقل احد لمسلم معين عليك لعنة الله مثلا فان اللعنة الابعاد من الرحمة والمؤمنون رحماء بينهم (ولا بغضبه) وفى رواية المشكاة بغضب الله اى لا يغضب بعضكم بعضا بغضب الله بان يقول غضب الله عليك (ولا بالنار) وفى رواية ولا بجهنم اى لا يقول احدكم اللهم اجعله من اهل النار ولا احرقك الله بنار جهنم او النار مثواك او ادخلك النار قال الطيبى اى لا تدعوا الناس بما يبعدهم الله من رحمته اما صريحا كما تقولون لعنة الله عليه او كناية كما تقولون عليه غضب الله او ادخله النار فقوله لا تلاعنوا من باب عموم المجاز لانه فى بعض افراده حقيقة وفى بعضه مجاز وهذا مختص بمعين لانه يجوز اللعن بالوصف الاعم كقوله تعالى لعنة الله على الكافرين او بالوصف الاخص كقوله عليه السلام لعنة الله على اليهود وبالاعم كالمصورين واللوطيين والمرتشين وعلى كل كافر معين على الكفر كفرعون وشداد ونمرود وبخت نصر (ت حسن صحيح ع طب ك ض عن سمرة بن جندب) ورواه د ايضا ﴿ لا تلبسوا ﴾ ايها المحرمون او مريدى الاحرام من الرجال نهى مخاطب من لبس بكسر الباء ويلبس بفتحها لبسا بضم اللام او من لبس بفتح الباء يلبس بكسر الباء لبسا بفتح اللام فانه بمعنى خلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما ذكرته مع كمال وضوحه لان كثيرا من الطلبة لا يفرقون بينهما فيقولون فى اللبس لا الالتباس قال الطيبى اى عما يلبسوا او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يلبس يتعدى الى الثانى بعن والى الاول بنفسه وقد ينعكس والاول اشهر واكثر (القمص) بضمتين جمع قميص قال الطيبى فى قوله عليه السلام ما يلبس المحرم

(من)

من الثياب فقال لا تلبسوا القمص اجاب بما يحرم لبسه لانه منحصر (ولا العمائم) جمع عمامة بكسر العين (ولا السراويلات) جمع اوجمع الجمع وهى مايلبس فى الاسفل (ولا البرانس) بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس بضمها قال الطيبى هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساء فى صدر الاسلام قال الجوهرى وفى النهاية ثوب يكون رأسه ملتزقا من جنبه اوذراعه انتهى والمراد مطلق القلنسوة وكل مايغطى الرأس الامالم يعد من اللبس عرفا لوضع الاجانة وحمل العدل على الرأس (ولا الخفاف) بكسر الخاء جمع خف وقال الامام ابن المنذر واجمع العلماء على منع المحرم من لبس شئ مماذكر فى هذا الحديث (الا احد) بالرفع على البدلية من واو الضمير (لا يجد النعلين فليلبس الخفين) وفى رواية نعلين وخفين منكرين (وليقطعهما اسفل من الكعبين) اى اللذين وسط القدمين خلافا للشافعى حيث قال المراد بالكعبين هنا المراد بهما فى الوضوء (ولا تلبسوا) نكتة الاعادة اشتراك الرجال والنساء فى هذا الحكم اما على وجه التغليب اوعلى التبعية (من الثياب) بيان قدم على المبين وهو (شيئا مسه) صفة (زعفران) لما فيه من الطيب (اوورس) وفى رواية ولاورس وهو نبت اصفر شابه الزعفران يصبغ به وفى معناه العصفر الى هنا متفق عليه وزاد البخارى فى رواية (ولا تنتقب) نفى اونهى من باب الافتعال ويستعمل من التفعل اى لا تستر وجهها بالبرقع والنقاب (المرأة المحرمة) ولو سدلت على وجهها شيئا مجافيا جاز وتغطية الرجل وجهه حرام كالمرأة عندنا وبه قال مالك واحمد وفى رواية خلافا للشافعى (ولا تلبس) بالوجهين اى المرأة المحرمة (القفازين) القفاز بضم القاف وتشديد الفاء وبالزاء شئ تلبسه نساء العرب فى ايديهن يغطى الاصابع والكف والساعد ويكون فيه قطن محشو ذكره الطيبى وقيل يكون لها زرار ٤ يزر على الساق قال ابن الهمام اخرج الستة عن ابن عمر قال رجل يارسول الله تأمرنا ان نلبس من الثياب فى الاحرام قال لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا العمايم ولا البرانس ولا الخفاف الا ان يكون احد ليس له نعلان فليلبس الخفين فليقطع اسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا مسه زعفران ولا ورس وزادوا الا مسلما وابن ماجة ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين قيل قوله ولا تنتقب المرأة الخ مدرج من قول ابن عمر ورفعه بانه خلاف الظاهر وكان نظر الى الاختلاف فى وقفه ورفعه فان بعضهم رواه موقوفا لكنه غير قادح اذ قد يفتى الراوى بما يرويه من غير ان يسنده احيانا مع ان هنا قرينة على الرفع وهى انه افراد النهى عن النقاب من رواية نافع عن ابن عمر اخرجه دعنه عن النبى صلى الله عليه

٤ ازار نسخة

وسلم قال المحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفازين ولانه قد جاء النهى عنها فى صدر الحديث قال النووى الحكمة فى تحريم اللباس المذكور واباحة الازار والرداء هى ان يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليكون على ذكره دائما انه محرم فيكثر من الدعاء ولا يفتر عن الاذكار ويصون نفسه عن ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولبس الاكفان والبعث يوم القيمة حفاة عراة مهطعين الى الداع ﴿ مالك خ ت ن عن ابن عمران رجلا قال يارسول الله مايلبس المحرم من الثياب قال فذكره) وروى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يخطب وهو يقول اذا لم يجد نعلين لبس الخفين واذا لم يجد ازارا لبس سراويل ﴿ لا تلقوا ﴾ بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع لالتقاء الساكنين (الجلب) بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع (فمن تلقى فاشترى) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (منه شيئا فصاحبه) اى مالك المجلوب الذى باعه فى الطريق (بالخيار اذا اتى السوق) اعلم ان تلقى الجلب والشراء منهم بارخص حرام عند الشافعى ومالك ومكروه عند ابى حنيفه واصحابه اذا كان مضرا لاهل البلد اوليس فيه السعر على التجار ثم اوتلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد بفساد بيعه لكن الشافعى اثبت الخيار للبايع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار له لان لحوق الضرر كان تقصيرا من جهته حيث اعتمد على خبر المشترى الذى كل همته تنقيص الثمن وان الحديث متروك الظاهر لان الشرى اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبايع فى اصح قولى الشافعى فلا ينهض جهة (حم م ت ن ه عن ابى هريرة) ياتى فى لا جلب بحث عظيم ﴿ لا تمارضوا ﴾ بالفتحات بحذف احدى التائين اى لا تظاهروا المرض وليس لكم مرض (فتمرضوا) وان كان المريض لابد فاعلا من تمنى الموت فليقل اللهم احينى ماكانت الحياة خيرالى وتوفنى اذا كانت الوفات خيرالى وهذا نوع تسليم وتفويض للقضاء بخلاف الاول المطلق وفى حديث خ عن انس مرفوعا لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه وفى رواية ابى هريرة لا يتمنى فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احينى ماكانت الحياة خيرالى وتوفنى اذا كانت الوفات خيرالى فلعله نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجرى مجرى الصحيح وقال البيضاوى فى مثل هذا نهى اخرج فى صورة النفى للتأكيد قال فى شرح المشكاة هذا اولى لقوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية قال فى الكشاف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع ايضا فيه معنى النهى ولكن ءاكد كما ان رحمك الله ابلغ من ليرحمك الله وقال الطيبى وانما كان ابلغ لانه قدران المنهى حين ورد النهى عليه انتهى عن المنهى عنه وهو يخبر عن

مطلب انواع لباس الحاج وحرمته والطيب وحكمتها والجناية ٤ والحكمة فى تحريم الطيب والنساء ان يبعد عن التنعم وزينة الدنيا وملاذها اذا الحاج اشعث اغبر وان يجمع همه لمقاصد الاخرة والحكمة فى تحريم الصيد تعظيم بيت الله وحرمه من قتل صيده وقطع شجره ثم اختلف العلماء فى هذا الحديث ونحوه فقال احمد يجوز لبس الخفين بحالهما ولا يجب قطعهما اذا لم يجد النعلين بحديث ابن عباس وكان اصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصرح بقطعهما اضاعة وزعموا ان قطعهما اسفل من الكعبين اضاعة مال وقال جماهير العلماء لا يجوز لبسهما

انتهائه ولو ترك على النهى المحض ما كان ابلغ كانه يقول لا ينبغى للمؤمن المتزود للاخرة والساعى فى ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح ان يتمنى ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من طال عمره وحسن عمله لان من شانه الازدياد والترقى من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبه انتهى ولابن حبان لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فى الدنيا الحديث فلو كان الضرر الاخرى بان يخشى فتنة فى دينه لم يدخل فى النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما فى الموطى اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط وعند ابى داود عن معاذ مرفوعا فاذا اردت بقوم فتنة فتوفنى اليك غير مفتون (ولا تحفروا) بضم التاء وكسر الفاء ويجوز فتح التاء يقال حفر الارض واحتفرها من باب ضرب (قبوركم فتموتوا) والفاء سببية فيكون شومها باذن الله تعالى وبخاصة حفرها وتهيأها فان فيه نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم ولمخالفته بقوله وما تدرى نفس باى ارض تموت (الديلمى عن وهب بن قيس) مر نوع بحثه فى لا يقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ﴿ لا تمسكوا ﴾ بضم اوله وسكون الميم اى لا تمنعوا ايها الامة (على شيئا) اى كل ما اعطاكم من الفئ او الحكم او امر من الاوامر فخذوه فلا تردوا على لانه حلال اكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه فانتهوا فلا ترد وا على لانه حرام او فتمسكوا بنهيى لانه واجب الامتثال كما قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه وجوب الامتثال باوامر الرسول ووجوب الانتهاء عما نهاه (فانى لا احل) بضم اوله (الا ما احل الله فى كتابه ولا احرم الا ما حرم الله فى كتابه) روى خ عن عبد الله بن مسعود قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله (٨١) فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه بلغنى انك لعنت كيت وكيت فقال ومالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو فى كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول فقال لئن كنت قرأتيه وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قالت فانى ارى اهلك٩ يفعلونه قال فاذهبى فانظرى فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيأ فقال لو كانت كذلك٦ ما جامعتنا٨ (طس عن عايشة) مر فى لا تكتبوا نوع بحثه ﴿ لا تمنوا ﴾ بفتح التاء والميم وتشديد النون وبحذف احدى التائين وفى رواية لا تتمنوا بالتائين (الموت) قال المناوى فيكره ذلك او يحرم لما فيه من ازالة ما يترتب على الحيوة

٩ اى زينب بنت عبد الله الثقفية اى اهل ابن مسعود ﷺ

٦ اى تفعل زينب زوجتى الذى ظننته ﷺ

٨ اى ما صاحبتنا ﷺ الابعد قطعهما

٨٠) وحديث ابن عمر مقيد والمطلق محمول على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة وقوله واضاعة مال ليس بشئ لان الاضاعة انما يكون فيما نهى عنه واما ما امر به فلا بل حق يجب الاذهان له ثم اختلفوا فى لبس الخفين لعدم النعلين هل يجب عليه فدية ام لا فقال مالك والشافعى ومن وافقهما لا شئ عليه لانه لو وجب به فدية لبينها عليه السلام وقال ابو حنيفة عليه الفدية كما اذا احتاج الى حلق الرأس فيحلقه فيفدى ثم

من جزيل الفوائد وجليل العوائد ولو لم يكن الا استمرار الايمان فاى امر اعظم منه ثم قال ايضا نعم ان من جماهير السلف تمنيه شوقا الى الحضرة الالهية الاقدسية وذلك لمقام الخواص فان قيل الآجال مقدرة لاتزيد ولاتنقص بالتمني فما معنى التمني قلنا ذلك هو حكمة النهى لانه عبث لافائدة له وفى الاحياء عن وهب كان ملك معظم لاينظر الى الناس كبرا فعند ذهابه مع خدمه جاء رجل رث الهيئة فسلم ولم يرد السلام عليه فاخذ بلجام دابته فمنع فلم يندفع فقال لى اليك حاجة فقال اصبر الى وقت النزول فقال لا الآن فقهره على لجام دابته فقال الملك اذكرها فقال سرا فادنى اليه راسه فقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه فقال دعنى حتى ارجع الى اهلى واقض حاجتى واودعهم قال لاوالله ليس لك رؤية اهلك وولدك ابدا فقبض روحه ثم مضى فلقى عبدا مؤمنا فسلم فرد السلام فقال ان لى اليك حاجة وقال له سرا انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته على فوالله ماكان فى الارض غائب احب الى لقاؤه ان القاه منك فقال اقض حاجتك التى خرجت لها فقال مالى حاجة اكبر من لقاء الله تعالى قال فاختر على اى حال شئت قال هل تقدر على ذلك قال نعم امرت بذلك قال دعنى اتوضأ واصلى ركعتين فاقبض روحى وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد (فان هول المطلع) قيل بفتح فسكون ففتح اوفكسر محل اطلاع الموت اوالقبر اوالقيمة لانه يطلع بها على امر الاخرة وقيل من الصحاح بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع وقيل المأتى وعن القاموس اطلع على باطنه ظهر وعرف (شديد) قوى صعب وفى الاحياء عن مكحول عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لوان شعرة من شعرات الموت وضعت على اهل السموات والارض لماتوا باذن الله تعالى لان فى كل شعرة الموت موت ولايقع الموت بشئ الاامات وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على جبال الارض كلها لذابت وقال الاوزعى بلغنى ان الميت يجد الم الموت مالم يبعث من قبره وقال ابن اوس الموت افظع هول فى الدنيا والاخرة على المؤمن هو اشد من نشر المناشير وقرض بالمقاريض وغلى فى القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ماانتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم وفى الاحياء اعلم انه لولم يكن بين ايدى العبد كرب ولاهول ولاعذاب الا الموت المجرد لانتقص عيشه وتكدر سروره وتفارقه شهوته وغفلته وتطول فكرته ويعظم استعداده وهو فى كل نفس بصدده (وان من السعادة) السرمدية (ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة) اى الرجوع بالندم على مااقترفه من السيئات

(وبالطاعات)

الهودج ان مس الرأس فمحظور والافلا وكذا استار الكعبة و سقف الخيمة واما ماجاء عن عمر انه ماضرب فسطاطا فى سفر حجة وعن ابنه انه امر من استظل على بعير بان يبرز للشمس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مامن محرم يضحى للشمس حتى يغرب الاغربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته امه فلا متمسك فى ذلك لمنع مالك واحمد الاستظلال للاجماع على جواز جلوسه فى خيمة وتحت سقف ولان ماجاء عن عمر وابن عمر لانهى فيها ومذهب صحابى والخبر ضعيف مع انه فى فضائل الاعمال واما قول ابن حجر على ان خبر مسلم مقدم على كل ما خالفه هو عليه

و بالطاعات واكتساب الصالحات الباقيات ولقد احسن من فسره بالرجوع عن حظوظ نفسه الى طاعة الله تعالى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى فاذا مات جائته البشرى من الله تعالى بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون قيل فى تفسيره تقول ملائكة الرحمة عند الموت لا تخف ما امامك من الاهوال و لا تحزن عن ما خلفت وابشر بالجنة التى كنت توعد وقيل لا تخف ما تذهب اليه من الغربة والوحدة والوحشة ولا تحزن من مفارقة الاولاد والاقارب والاموال وابشر بروح وريحان وجنة نعيم واليه يرجع قوله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت (حم ن ع ك هب ض عن جابر) سبق تحفة المؤمن الموت ﴿ لا تموتن ﴾ بفتح اوله وضم الميم وفتح التاء الثانية وتشديد النون (وعليك دين) ان لم يترك انك الدين ما لا يقضى به وفيه تحذير عن كثرة الدين والتقصير فى ادائه وفى المشكاة عن ابى موسى مرفوعا ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء قال المظهر فعل الكبائر عصيان الله تعالى واخذ الدين ليس بعصيان بل الاقتراض والتزام الدين جائز وانما شدد صلى الله عليه وسلم على من مات وعليه دين ولم يترك ما يقضى دينه كيلا تضيع حقوق الناس قال الطيبى يريد ان نفس الدين ليس بمنهى عنه بل هو مندوب اليه كما ورد فى بعض الاحاديث وانما هو بسبب عارض من تضييع حقوق بخلاف الكبائر فانها منهية بذاتها (فانما هى) راجع الى الدين باعتبار المظلمة او الحقوق او قضاء الديون والقصاص (الحسنات) اى اخذ الحسنات من المديون (والسيئات) اى وضع السيئات عليه (ليس ثمه) اى يوم القيمة (دينار ولا درهم) وسائر العروض والعقار والاموال وفى التعبير بهما تنبيه على انها يجب عليه ان يتحلل من الدين وسائر الحقوق ولو ببذل الدينار والدرهم فى بدل حقوقه ومظلمته لان اخذ الدينار والدرهم اليوم على التحلل اهون من اخذ الحسنات او وضع السيئات على تقدير عدم التحلل (جزاء وقضاء وليس بظلم احد) ومقدار مدته ومعرفة مقدار الطاعة والمعصية كمية وكيفية مفوض علمها الى الله تعالى ويشير حديث المشكاة بها عن ابى هريرة مرفوعا من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شىء فليتحلل منه قبل ان لا يكون درهم ولا دينار ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اى فوضع على الظالم قال ابن الملك يحتمل ان يكون مأخوذا نفس الاعمال بان تجسم فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لهما من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر

السلام ستر بثوب من الحر حتى رمى جمرة العقبة ففيه انه لا دلالة فيه صراحة انه كان حال احرامه ومع الاحتمال يصح الاستدلال ✽ ٤ ى امر اخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع بها وهو تعميم بعد تخصيص ✽

٨١ قوله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة وهو ان ويغرز بالابرة نحوه عضوا من عضاء الانسان حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل ويصير اخضر و الموتشمات جمع موتشمة التى يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن العلاج والمتنمصات بضم الميم الاولى و

اخرى لان الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما حمل من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل (طب عن ابن عمر) سبق نوع بحثه فى لتؤدن الحقوق ﴿لاتنذروا﴾ بضم الذال وفى رواية بكسرها قال ابن الملك بضم الذال وكسرها وكذا فى القاموس (فان النذور) وفى بعض الشروح للمصابيح فانه اى النذر (لايغنى) اى لايدفع ولاينفع (من القدر) بفتحتين اى من القضاء السماوى (شيئا) فان القدر لايتغير (وانما يستخرج به) اى بسبب النذر (من البخيل) لان غير البخيل باختياره بلا واسطة النذر قال القاضى عادة الناس تعليق النذور على حصول المنافع ورفع المضار فنهى عنه فان ذلك فعل البخلاء اذ السخى اذا اراد ان يتقرب الى الله تعالى استعجل فيه واتى به فى الحال والبخيل لاتطاوعه نفسه باخراج شئ من يده الا فى مقابلة عوض يستوفى اولا يلتزمه فى مقابلة مايستحصل له و يعلق على جلب نفع اودفع ضرر وذلك لايغنى من القدر شيئا من نذره لايسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضى عليه لكن النذر قد توافق القدر فيخرج من البخيل مالولاه لم يكن يريد ان يخرجه وقال الخطابى معنى نهيه عن النذر انما هو التأكيد لامره وتحذير التهاون به بعد ايجاده ولو كان معناه الزجر عنه حتى لايفعل لكان فى ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء اذا صار معصية وانما وجه الحديث انه اعلمهم ان ذلك امر لايجلب لهم فى العاجل نفعا ولايصرف عنهم ضرا ولايرد شيئا قضاه الله تعالى يقول فلا تنذروا على انكم تدركون بالقدر شيئا لم يقدره الله لكم وتصرفون عن انفسكم شيئا جرى القضاء به عليكم واذا فعلتم فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذى نذرتموه لازم لكم قال الطيبى تحريره انه علل النهى بقوله فان النذر لايغنى من القدر وفيه على ان النذور المنهى عنه هو النذر المقيد الذى يعتقد انه يغنى عن القدر بنفسه كما زعموا وكم ترى جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا نذروا واعتقد ان الله هو الذى يسهل الامور وهو الضار والنافع والنذور كالذرايع والوسائل فيكون الوفاء بالنذر طاعة ولايكون منهيا عنه كيف وقد مدح الله تعالى الخيرة من عباده بقوله يوفون بالنذر وانى نذرت لك مافى بطنى محررا قلت وكذا قوله انى نذرت للرحمان صوما وفيه ان النذور المقيد هو المنهى عنه غير مستقيم لانه يترتب عليه ماسبق من انه يكون معصية لايجب الوفاء به والحال انه ليس لذلك فالظاهر ان يقال ان المنهى عنه هو المقيد اعنى الاعتقاد الفاسد من ان النذر يغنى من القدر قال واما معنى وانما يستخرج من البخيل فان الله تعالى يحب البذل والانفاق فمن سمحت اريحته فذلك والا فشرع النذر ليستخرج به مال

كسر الثانية مشددة جمع متنمصة اى طالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية المرأة اوشارب فلا بل يستحب وا لمتفلجات جمع متفلجة وهى التى تفرق ما بين الثنايا بالمبرد اظهارا للصغر وهى عجوز لان ذلك ويكون للتصغر حرام غالبا وذلك

البخيل وقال المازرى يحتمل ان يكون سبب النهى عن النذر كون الناذر يصير ملتزما له فيأتى به تكلفا بغير نشاط قلت وهو مشاهد كثيرا فيمن ينذر صيام الدهر اوالبيض اوصلوة الضحى وغيره اوبان يتصدق كل يوم ونحوه قال ويحتمل ان يكون سببه كونه يأتى بالقربة التى التزمها فى نذره على صورة المعارضة للامر الذى طلبه فينقص اجره وشان العبادة ان يكون متمحضه لله تعالى انتهى وهو توضيح وبيان لما فى كلام القاضى مما مضى وقال القاضى عياض يحتمل النهى ان يكون لكونه قد يظن بعض الجهلة ان النذر قد يرد القدر ويمنع من حصول المقدر فنهى عنه خوفا من جاهل يعتقد ذلك انتهى وحاصله ان النهى عن النذر لم يتعلق بذاته وانما تعلق بما ينشأ عنه من الاعتقاد الفاسد كما سبق (م ت ن عن ابى هريرة) سبق النذر وان النذر ﴿ لا تنجسوا ﴾ ايها الامة (موتاكم فان المسلم) طاهر (ليس بنجس) ولو اجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه وكذا عرق الكافر عند الجمهور (حيا ولاميتا) وفى رواية ان المؤمن لا ينجس اى فى ذاته حيا ولاميتا ولذلك يغسل اذا مات نعم يتنجس بما يعتريه من ترك التحفظ من النجاسات والاقذار وحكم الكافر فى ذلك كالمسلم واما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد به نجاسة اعتقادهم اولانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس اولانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون عن النجاسات فهم ملابسون لها غالبا وعن ابن عباس ان اعيانهم نجس كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بحل نكاح الكتابيات للمسلم ولا تسلم مضاجعتهن من عرقهم ومع ذلك لا يجب من غسلهن الامثل ما يجب من غسل المسلمات فدل على ان الادمى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين الرجال والنساء بل ينجس بما يعرض له من خارج (ك قط ق عن ابن عباس) سبق ان المؤمن لا ينجس وفى البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طريق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب ٤ فاغتسل ثم جاء فقال اين كنت يا اباهريرة قال كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس بضم الجيم ﴿ لا تنتفوا ﴾ بفتح الاولى وكسر الثانية (الشيب) بالفتح اى الشعر الابيض (فانه نور المسلم) اضافته للاختصاص اى وقاره المانع عن الغرور بسبب انكسار النفس عن الشهوات والفتور وهو المؤدى الى نور الايمان والاعمال الصالحة فيصير نورا فى قبره ويسعى بين يديه فى ظلمات حشره ولا ينافيه التغيير السابق لارغام الاعداء واظهار الجلادة لهم كيلا يظنوا بهم الضعف فى سنهم والقدح فى شجاعتهم وطعنهم (ما من مسلم يشيب شيبة) بالفتح

٤ بلفظ الغيبة من باب النقل عن الراوى بالمعنى اومن قول ابى هريرة من باب التجريد وهو انه جرد من نفسه شخصا واخبر عنه وفى رواية فذهب منه

والسكون مرة اى شعرة واحدة بيضاء (فى الاسلام الا كتب الله له بها حسنة ورفعه بها درجة وحط عنه بها خطيئة) وروى مالك عن سعيد بن المسيب ان اول من شاب من بنى آدم ابراهيم عليه السلام فلما رأى الشيب فى لحيته قال ماهذا يارب قال هذا وقار قال رب زدنى وقارا فان قلت لم قل هذا الوقار الصورى فى الشعر المصطفوى قلت لانه كان مولعا بحسب النساء وهن يكرهن الشيب بالطبع فحفظ بهذا عن الكراهة الطبيعية والله اعلم بالاسرار النبوية واخرج الحاكم وابن سعد عن حديث عايشة قالت ماشانه الله ببيضاء وفيه اشكال لما سبق انه شاب بعض الشيب فيحمل على تلك الشعرات البيض لم تغير شيئا من حسنه¹ بل زادت جمالا وكمالا لحصول الوقار مع نور الانوار فصار نورا على نور وسرورا على سرور قال ميرك نتف الشيب يكره عند اكثر العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لاتنتفوا الشيب فانه نور المسلم رواه الاربع وقال الترمذى حسن وروى مسلم من طريق قتادة عن انس قال كان يكره نتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته وقال بعض العلماء لايكره نتف الشيب الاعلى وجه التزين وقال ابن العربى وانما نهى عن النتف دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه لايغير الخلقة على الناظر اليه (حم ق عن) عبدالله (ابن عمرو) ورواه فى المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا بلفظ لاتنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة رواه ابو داود ﴿ لاتنزلوهن ﴾ اى طائفة النساء (الغرف) بالضم وفتح الراء جمع غرفة وتجمع على الغرفات والغراف وهو محل المرتفع استرحالهن وادامة خدمة البيوت (ولا تعلموهن الكتابة) مفعول ثان (يعنى النساء) وهذا على العموم للفتنة والا فعلى الخصوص فيرخص كما فى المشكاة عن الشفا بنت عبدالله قالت دخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة قال المظهر هذه اشارة الى حفصة والنملة قروح رقى وتبرأ باذن الله تعالى قال الخطابى فيه دليل على ان تعلم النساء الكتابة غير مكروه قلت يحتمل ان يكون جايز السلف لا لنساد النسوان فى هذا الزمان وخص به حفصة لان نسائه صلى الله عليه وسلم خصصن باشياء قال تعالى يانساء النبى لستن كاحد من النساء وخبر لاتعلموهن الكتابة يحمل على عامة النساء خوف الافتتان عليهن انتهى وقال التوربشتى مثله (وعلموهن المغزل) اى نسج الغزل (وسورة النور) لان فيها ذكر احكام العفاف والستر لهن وكتب عمر الى الكوفة علموا نساءكم سورة النساء ولعل تخصيصهن لكرهن

¹ من حسنه نسخه

اولى بتعليمهن لا لان غيرهن لايعلمون (طس كهب عن عائشة) موقوفا ﴿لاتنقضى﴾ بالفتح وكسر الضاد (الدنيا) اى لاتنفد ولاتقوم الساعة (حتى يخرج شياطين من البحر) يتشبهون بالعلماء (يعلمون الناس القرآن) والاحاديث ويقولون روى كذا وكذا ويلبسون الناس ويكذبون من الاحاديث والرواية فيضلون وهذا بعد ذهاب عيسى عليه السلام والمهدى ويجئ الرياح ويموت المومنون ويبقى شرار الناس وسبق حديث المشكاة عن ابن مسعود ان الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف اسمه اى رسمه ولا ادرى اسمه اى وصفه يحدث اى كذا وكذا وظاهره من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من اقبح انواع الكذب حتى عد كفرا صريحا ولهذا يتشبهون بالعلماء ويعتنى رأيسهم ويتصورون بصور حسية تقوية للوسوسة الخارجية والداخلية المعنوية ولا يبعد ان يراد به مطلق الخبر الكذب اوما يتفرع عليه الفساد من نحو الغرور والبهتان والقذف وامثالها والمراد بالشيطان فى رواية ابن مسعود واحد من الجنس قال الطيبى وفيه تنبيه على التحرى فيما يسمع من الكلام وان يتعرف من القائل اهو صادق يجوز النقل عنه او كاذب يجب الاجتناب عن نقل كلامه على ماورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع (ابو نعيم عن ابى هريرة) سبق اذا كان سنة وانظروا ولاتقوم الساعة حتى يمشى ﴿لاتنزل الرحمة﴾ بفتح التاء وكسر الزاء (على قوم بينهم) وفى رواية فيهم (قاطع الرحم) بنحو ايذاء وهجر واراد بالقوم الذين يساعدون على قطيعتها ولاينكرون عليها اوهو على العموم لقوة جرمه يعود على جلسائه بالحرمان والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم المطر بشوم المعاصى وهذا وعيد عظيم ويحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل عدم العلم بحاله ان لايكون عذرا بل دليل على عدم اعتناء اولئك القوم بالامور الدينية وانهم لايقتدون بعضهم بالامر بالمعرف والنهى عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع فى المجالس وينبغى ترك مجاورته لمن يتيسر له ذلك وانه لايوافق فى سفره ونحوه قيل ضعفه المنذرى قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والمعنى انهم لضعف ايمانهم وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم واعلم ان قطع الرحم حرام كبيرة ووصلها واجب ومعناه ان لاينساها ويتفقدها بالزيارة اوالاهداء اوالاعانة باليد او بالقول وادناه التسليم بنفسه

اوارسال السلام اوالمكتوب ولا توقيت فيه وقتا معينا بل المعتبر العرف المألوفة لا كما يقول
بعض انه مقدر بثلاثة اعوام كما فى حاشية الطريقة وفى الدرر صلة الرحم واجبة ولو بالسلام
والهدية والتحية وهى معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة لهم
والمكالمة معهم وزور ذا الارحام غبا فان ذلك يزيد الفتى حبا بل يزور اقرباؤه كل جمعة اوشهر
وتكون كل قبيلة وعشيرة فى التناصر والتظاهر على من سواهم وفى اظهار الحق ولا يرد
بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة و ينزل العم والاخ والخال منزلة الوالد و ينزل الخالة
والعمة والاخت منزلة الام فى التوقير والطاعة وفى الخدمة كما فى الشرعة فتجب لكل
ذى رحم محرم وفى الشرعة وشرح المشارق اختلفوا فى الرحم التى تجب صلتها قال قوم
هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هى قرابة قريب محرما كان اوغيره وقال النووى
للصلة درجات باعتبار يسر الواصل اوعسره وادناه ترك المهاجرة عن قريبه واختلف
فى غير المحرم منه قال فى شرح الشرعة يطلق القرابة على عصبة اوصاحب فرض
اولا اى من ذى رحم كبنت العم والخال ويدل على عدم وجوبه جواز النكاح لانه امارة
التقاطع والجمع بين امرأتين لوفرض كل منهما ذكرا لم تحرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز
النكاح والجمع لزوم قطع الرحم لان الجمع يفضى الى قطيعة الرحم اذ المعاداة معتادة
بين الضرائر (ابن النجار عن) عبدالله (بن ابى اوفى) ورواه عنه طب مرفوعا وسبق
الرحم وان الرحم وصلة وما من ذى رحم ﴿ لا تنكح المرأة ﴾ مبنى للمفعول من الثلاثى
اوالافعال اى لا تزوج المرأة (على عمتها) سواء كانت سفلى كاخت الاب اوعليا كاخت
الجد مثلا (ولا العمة على بنت اخيها ولا) تنكح (المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها)
اى كذلك لان ذلك يفضى الى قطيعة ارحم قال النووى اى يحرم الجمع بينهما سواء كانت
عمة اوخالة حقيقة اومجازة وهى اخت اب الاب واب الجد وان علا واخت ام الام
وام الجد من جهتى الام والاب وان علت فكلهن حرام بالاجماع ويحرم الجمع بينهما فى النكاح
اوفى ملك اليمين واما فى الاقارب كبنتى العمين و بنتى الخالتين ونحوهما فجائز وكذا بين زوجة
الرجل و بنته من غيرها وفى الهداية ولا يجمع بين امرأة وعمتها اوخالتها اوابنة اخيها قال
ابن الهمام تكرار لغير داع الا ان يكون المبالغة فى نفى الجمع بخلاف ما فى الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة اخيها ولا على ابنة
اختها رواه م د ت ن فانه يستلزم منع نكاح المرأة على عمتها اوخالتها مع القلب لجوز العمة
و الخالة بمنع نكاح ابنة الاخ اوالاخت عليهما دون ادخالهما على الابنة لزيادة تكرمتها

على الابنة قال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام كما في الصحيحين و يونسه حرمة نكاح الامة على الحرة مع جواز القلب فكان التكرار لدفع توهم ذلك بخلاف المذكور في الكتاب فانه لم يذكره الا بلفظ الجمع فلا يجرى فيه ذلك الوهم ٤ (لا) تنكح (الكبرى) سنا غالبا ورتبة فهى بمنزلة الام والمراد بها العمة والخالة وهذه الجملة كالبيان والتاكيد للحكم فلذا ترك العاطف (على الصغرى) اى بنت الاخ وسميت صغرى لانها بمنزلة البنت (ولا الصغرى على الكبرى) وكرر النفى من الجانبين للتاكيد وانما لم يجئ بينهما بالعطف ولدفع توهم جواز تزوج العمة على بنت اخيها والخالة على بنت اختها لفضيلة العمة والخالة كما يجوز تزوج الحرة على الامة قيل وعلة تحريم الجمع بينهن و بين الاختين انهن من ذوات الرحم فلو جمع بينهما فى النكاح لظهرت بينهما عداوة وقطيعة رحم وفى تعديته بعلى ايماء على الاضرار (د ن حب طب ت حسن صحيح عن ابى هريرة) ورواه عنه فى المشكاة بلفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها والحديث متفق عليه مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى واحل لكم ماوراء ذلكم ﴿لا توسع﴾ بتشديد السين وفتح التاء وبحذف احدى التائين او بضم التاء وفتح السين المشددة مفاعلة وعلى كلا التقديرين نفى مرفوع (المجالس) بالرفع فاعله او نائب فاعله (الا لثلاث) اشخاص من المؤمنين (لذى سن) بدل من ثلاث (لسنه) وكبره وشيخوخته (ولذى علم لعلمه) وتحصيلا لرضاه وجبرا لخاطره (ولذى سلطان لسلطانه) ورتبته وقدره وشوكته وفى حديث طب عن ابى موسى الاشعرى ما من رجل يأتى قوما و يوسعون له حتى يرضى الا كان حقا على الله رضاهم قال الطيبى الحق بمعنى الواجب اما بحسب الوعد او الاخبار وفى حديث خم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يعنى لا يجوز للجانى رفع واحد والجلوس مكانه بل ينبغى لاهل المجلس ان يوسعوا له مكانا بلا قيام احد فالقيام منهى الا لذى هذه الثلاثة وروى د عن ابى هريرة انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقام له رجل آخر من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه صلى الله عليه وسلم قالوا هذا النهى محمول على كون قيام ذلك لاجل خوفه او لتركه مجلس العلم والحكمة واما القيام للغير اذا كان يستحق التعظيم كالعلماء والصلحاء فيجوز الا ان امر صاحب المنزلة والمحل فعلى الجالس حينئذ القيام قيل واما ما جاء انه صلى الله عليه وسلم خرج يتوكأ على عصا فقمنا له فقال صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يكره القيام فلعله

٤ وغيره هذا الحديث الذى ورد بلفظ الجمع لم يرد فيه دلى قول لا يجمع بين المرأة وعمتها و بين المرأة وخالتها وفى النهاية ولا يجمع بين امرأتين لو كانت كل منهما ذكرا لم يجز له ان يتزوج بالاخرى قال ثم بعد ذكر ذلك النوع باصل كلى يتخرج عليه هو وغيره كحرمة الجمع بين عمتين وخالتين وذلك ان يتزوج كل من رجلين ام الاخرى فلكل منهما بنت فيكون كل من البنتين عمة الاخرى او يتزوج كل من رجلين بنت الاخرى والولد لهما بنتان فكل من البنتين خالة الاخرى فيمتنع الجمع بينهما والدليل على اعتبار الاصل المذكور ما ثبت

كان فى الابتداء او محمول على ترك الاولى لئلا يتمكن فى النفوس حب المفاخرة والجاه وايد ذلك بقول زين العرب فى حديث لاتقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا ان كان تعظيمهم للدنيا كالمال والجاه وان للعلم والصلاح فحسن فبقول المبارق قوموا الى سيدكم فيدل ان القيام جائز لمن يستحقه كالعلماء والصلحاء كما روى انه صلى الله عليه وسلم قام لعكرمة ولعدى وان حمل على تقدير صحته على تأليفهما على الاسلام لكونهما سيدا القبيلتين اولغيره وقال ابو حامد القيام ان للاعظام فمكروه وان للاكرام ليس بمكروه ولايخفى ان ظاهر هذا القائل هو على طريق الجواب عن سوال وارد على الحديث وانت تعلم انه لامنشأ له فيه وقال المناوى فى حديث قوموا وفيه ندب اكرام اهل الفضل من علم اوصلاح اوشرف بالقيام لهم اذا اقبلوا والتنبيه على شرف ذوى الشرف والتعريف باقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام صلى الله عليه وسلم لعكرمة لكونه من رؤساء قريش ولعدى بن ابى حاتم لكونه من رؤساء بنى طى بتأليفهما به وما ورد من النهى فى القيام انما هو فى القيام للاعظام كما هو دأب الاعجام لا للاكرام كما يفعله صلى الله عليه وسلم انتهى واختار الجواز ايضا الشرنبلالى فى رسالته الخاصة (الحسن بن سفيان وابو عثمان الصابونى والخرائطى وابن لال والديلمى عن ابى هريرة) مر ثلاثة و يأتى لايقومن ﴿ لاجلب ﴾ بفتحتين اى لاينزل الساعى موضعا ويجلب ارباب الاموال اليه ليأخذ زكوتهم اولايتبع الرجل فرسه من يجلبه على الجرى بنحو صياح (ولاجنب) بفتحتين بجيم ونون ان يجلس العامل باقصى محل و يأمر بالزكوة ان تجنب اى تحضر اليه فنهى عن ذلك وارشد الى ان زكوتهم انما تؤخذ فى دورهم واخرج النهى بصورة الخبر تأكيدا اوهو ان تجنب فرسا الى فرس سابق عليه واذا فتر المركوب تحول للمجنوب ولعل المراد هنا الاول بقرينة زيادة ابى داود فى روايته عن شعيب ولا تؤخذ صدقاتهم الا فى دورهم وفى القاموس لاجلب ولاجنب هو ان يرسل الى الجلبة فيجتمع له جماعة يصيحون به ليرد عن وجهه اوهو ان لايجلب الصدقة الى المياه والامصار بل تصدق بها فى مراعيها اوهو بنزل العامل موضعا ثم يرسل من يجلب المال اليه ليأخذ صدقته وان يتبع الرجل فرسه فيركض خلفه ويزجره (ولاشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين (فى الاسلام) قال القاضى الشغار ان يشاغر الرجل الرجل وهو ان يزوج اختك على ان يزوجك اخته ولا مهر وهذا من شغر البلد اذا خلا من الناس اذا اخرجتهم وفرقتهم وقولهم تفرقوا شغرا بغزل لانهما اذا تبدلا باختيهما فقد اخرج كل منهما اخته الى صاحبها وفارق بها اليه والحديث على فساد هذا العقد لانه لوصح لكان فى الاسلام وهو

فى الحديث برواية الطبرانى وهو قوله فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم وروى د فى مراسيله عن عيسى بن مريم قال نهى صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة فاوجب تعدد الحكم المذكور وهو حرمة الجمع الى كل قرابة يفرض وصلها وهى متضمنة لاصل المذكور وبه ثبت الحجة على الروافض والخوارج عثمان البتى على مانقل عنه و داود الظاهرى فى اباحة الجمع بين غير الاختين واما الجمع بين زوجتين الرجل وبنته من غيرها فهو جائز ذكر البخارى وتعليقا وقال جمع عبد الله بن جعفر بين ابنته على وامرأة على وتعليقاته صحيحة ولا ينكر احد من اهل

زمانه وهم الصحابة والتابعون وهو دليل ظاهر على الجواز كما فى شرح المشكاة ١٢

قول اكثر العلماء والمقتضى لفساده الاشتراك فى ان البضع الذى جعله صداقا وقال ابو حنيفة يصح العقد ولكل منهما مهر المثل قال ابن الهمام اعلم ان متعلق النفى مسمى الشغار ومأخوذ من مفهومه خلو الصداق وكون البضع صداقا ونحن قائلون بنفى هذه الماهية ومايصدق عليه شرعا فلا يثبت النكاح كذلك بل نبطله فتبقى نكاحا سمى به مالا يصلح مهرا فينعقد موجبا لمهر المثل كالنكاح المسمى فيه خمر فاهو متعلق النفى لم نثبته وما اثبتناه لم يتعلق به النفى (ومن انتهب نهبة) بضم النون وسكون الهاء فى القاموس النهب الغنيمة والاسم النهبة (فليس منا) اى ليس من طريقنا وسنتنا وجماعتنا (طحم ن حب ق ت حسن صحيح عن عمران) بن حصين يكنى ابا نجيد اسلم عام خيبر سكن البصرة ورواه ن ض عن ابن عباس ش عن عطاء مرسلا بلفظ لاجلب ولاجنب فى الاسلام ورواه ن ض عن انس حم عن ابن عمر بلفظ لاجلب ولاجنب ولاشغار فى الاسلام ورواه ش د عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بلفظ لاجلب ولاجنب ولايؤخذ صدقاتهم الافى دورهم ورواه ش د ايضا عن عمران بن حصين بلفظ لاجلب ولاجنب فى الرهان ﴿ لا حسد ﴾ لاغبطة (الافى اثنتين) اى فى خصلتين (رجل) بالرفع على الاستيناف (آتاه) اى اعطاه (الله مالا فسلطه على هلكته) اى اهلاكه اى انفاقه (فى الحق ورجل آتاه) كذلك (الله الحكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه ترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيص الاباحة نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام ❊ وما حاسد فى المكرمات بحاسد ❊ وقيل معناه لا يحسن الحسد فى موضع الافى هذين الموضعين وقال الطيبى اثبت الحسد فى الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين يعنى ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغى ان يتحرى ويجتهد فى تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد لها فوقها واذا اجتمعا فى امرء بلغ من العلاء كل مكان قال ابن المنير المراد فى النفى حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا فى غير هذين الخصلتين وغبطوا من فيه واهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الخصلتين فكانه قال هذا آكد القربات التى يغبط بها وفيه الترغيب فى ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله

عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابى اوفى مرفوعا الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان (حم خ م حب عن ابن مسعود) مرفوع ﴿ لا حمى ﴾ اى ليس احد منع الرعى فى ارض مباحة واختصاص به كما كانت الجاهلية تفعله قال الشافعى كان الشريف منهم اذا نزل بعشيرته بلدا استعوى كلبا فحمى لخاصة مدى عواه فلم يرعه معه احد فنهى الشارع عن ذلك لما فيه التضيق على الناس وتقديم القوى على الضعيف (الا لله ولرسوله) الا ما يحمى لخيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد والحمل وتفصيل المذهب للنبى الحمى لنفسه ولغيره وللائمة للمسلمين لا لهم كما حمى عمر البقيع لنعم الصدقة وخيل الغزاة واما الآحاد فلا لهم ولا لغيرهم هذا هو الصحيح عند الشافعية وعليه ابو حنيفة ومالك وتمسك البعض بهذا الخبر فمنعه لغير النبى مطلقا واجيب بان المعنى الاعلى مثل ما حمى عليه رسول الله من مصالح المسلمين (الشافعى حم ط د حب قط خ عن ابن عباس برطس ن عن ابى هريرة) ورواه طب عن عصمة بن مالك بسند حسن بلفظ لا حمى فى الاسلام ولا مناجشة ﴿ لا رضاع ﴾ بالفتح والكسر فى الراء وكذلك الرضاعة يقال رضع الصبى امه اى مص ثدى امه وهى لغة اهل نجد وارضعته امه وامرأة مرضع اى لها ولد ترضعه فان وصفتها بارضاع الولد قلت مرضعة (بعد الفصال) ولا رضاع بعد مدة الرضاع على المذاهب قال الله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قال الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاعة وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة ارادانه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون فى الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اى يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهى مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل الله تمام الرضاعة فى الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغنى غالبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفى حديث ابن مسعود عند ابى داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده مرفوع بمعناه وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعى والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابى حنيفة اناطته بحولين

مطلب رضاع وانواع مسائله

ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين ورواية بثلاثة اشهر لانه يفتقر بعد الحولين مدة يدمن فيها الطفل على الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان فى الحولين وللترمذى وحسنه لا رضاع الا ما فتق الامعاء وكان قبل الحولين واما حديث السهلة انها قالت يارسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فما تأمرني فقال ارضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعى وغيره انه مخصوص قال القاضى ولعل السهلة حلبت لبنها فشربه من غير ان يمص ثديها ولا التقت بشرتاهما قال النووى وهو حسن ويحتمل انه عفى عن مسه للحاجة كما خص بالرضاع مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ارضعيه يقتضى ذلك لا الحلب وقد نقل التاج ابن السبكى ان والده قال لامرأة ارادت ان تحج مع كبير اجنبى ارضعيه تحرمى عليه وفيه دليل على انه كان يرى مذهب عايشة فانها كانت تأمر بنات اختها واخواتها ان يرضعن من احبت عايشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا (ولا وصال) فى الصوم اى لا جواز له ولا حل فى اتصال ايام بلا فطر وقد مر فى الصوم وغيره (ولا يتم) بضم التحتانية وسكون الفوقانية (بعد الحلم) بضم الحاء وسكون اللام اى بلوغ الولد (ولا صمت يوم) بضم الصاد وسكون الميم وبالاضافة اى سكونه (الى الليل) اى لا عبرة به ولا فضيلة له وليس هو مشروعا عندنا شرعة فى الامم التى قبلنا وقيل يريد به النهى عنه لما فيه من التشبه بالنصرانية قيل فان السكوت عند كلام لا اثم فيه ليس بقربة وكان ذلك الصمت من نسل الجاهلية حين اعتكافهم فرد عليهم ذلك قال طاوس من تكلم واتقى الله خير من صمت واتقى الله كذا فى شرح السنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت (ولا طلاق قبل النكاح) وفى رواية لا طلاق قبل نكاح ولا عتاق الا بعد الملك الى اخره قال الطيبى النفى وان جرى على لفظ الطلاق والعتاق وغيرهما لكن المنفى محذوف اى لا وقوع طلاق قبل نكاح ولا تقرر عتاق الا بعد ما تملك (عب عن على) ورواه فى المشكاة عنه مرفوعا بلفظ لا طلاق قبل نكاح ولا عتاق الا بعد الملك ولا وصال فى صيام ولا يتم بعد احتلام ولا رضاع بعد فطام ولا صمت يوم الى الليل ورواه فى شرح السنة ﴿ لا رقبة ﴾ بضم الراء وسكون القاف الدعاء الجاهلية

والنفاثات ومالايعلم معانيه وجمعه رقى لكن المراد هنا مطلق الدعاء (الامن عين) اى اصابة عين (اوحمة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مخففة اى سم من لدغة ذى حمة والحمة سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وقيل حدته وحرارته (اودم لايرقى) والرقو بالفتح السكون والقطع يقال رقأ الدم والدمع يرقأ رقوء اى سكن وانقطع والرقوء مايوضع على الدم فيسكن اى رعاف لايسكن يعنى لارقية اولى وانفع من الرقية المعيون او ملسوغ اوراعف لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الافضل فهو من قبيل لافتى الا على فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالرقية بكلمات التامات وآياته المنزلات لامراض كثيرة وعوارض غريزة وقال بعضهم معنى الحصر هنا انهما اصل ٩ كلما يحتاج الى الرقية فيلحق بالعين خبل ومس ونحوهما الاشتراكهما فى كونهما تنشأ عن احوال شيطانية من انس اوجن و بالسم كل عارض للبدن من المواد السمية (د ك طب عن انس م ه حب عن بريدة حم د ت طب ق عن عمران) بن الحصين قال الهيثمى رجال احمد ثقات فقول ابن العربى حديث معلول فغير مقبول وسبق من تعلق ﴿ لاشفعة ﴾ بضم اولها وفى المغرب الشفعة اسم للملك المشفوع بملك من قولهم كان وترا فشفعته باخرى اى جعلته زوجا له ونظيرها الاكلة واللقمة فى ان كل واحدة منهما فعله بمعنى مفعول هذا اصلها ثم جعل عبارة عن تملك مخصوص اى بما قام على المشترى وقد جمعهما الشعبى فى قوله من بيعت شفعته وهو حاضر فلم يطلب ذلك فلا شفعة له (لصغير) مالم يبلغ (ولا لغائب) مفقود مالم يجئ (ولا لشريك على شريك اذا سبقه بالشراء) وسكت وفى البخارى من بيعت شفعته وهو شاهد لايغيرها فلا شفعة له قال فى القسطلانى ومذهب الشافعى ومالك وابى حنيفة واصحابهم لو اعلم الشريك بالبيع فاذن فيه فباع ثم اراد الشريك ان يأخذ بالشفعة فله ذلك ومفهوم قوله فى حديث مسلم ولايحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه الى آخره وجوب الاعلام لكن حمله الشافعية على الندب وكراهة بيعه قبل اعلامه كراهة تنزيه ويصدق على المكروه انه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح وهو مستوى الطرفين بل هو راجح الترك قاله النووى وقال فى المطلب والخبر يقتضى استيذان الشريك قبل البيع ولم اظفر به فى كلام احد من اصحابنا وهذا الخبر لامحيد عنه وقد قال الشافعى اذا صح الحديث فاضربوا بمذهبى عرض الحائط انتهى (والشفعة ٤ كحل العقال) اى مابقى عقد ولا طلب يقال حل المحرم يحل احلالا اذا حل ماحرم عليه والحل ضد الشد والعقال الحبل الذى يعقل به البعير وفى المشكاة عن جابر قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فى كل

٩ اى اصل نسخه

٤ وفى المشكاة عن جابر قال قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالشفعة فى مالم يقسم فاذا وقعت الحدود فصرفت الطرق فلا شفعة له رواه البخارى قال القاضى هذا الحديث مذكور فى مسند الشافعى كذا الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة وفى البخارى كذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة الى آخره فاختار الشيخ عبارته الا انه بدل قوله قضى بالشفعة فيما لم يقسم بقوله قال الشفعة لم يجد مزيد تفاوت فى المعنى وقد صحت رواية بهذه العبارة وبه اندفع اعتراض من شنع عليه فان

مشترك لم تقسم ربعة لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك
فاذا باع فلم يؤذنه فهو احق به اى باخذ المبيع واجيب عن الاشكال بان الحلال هنا
بمعنى المباح والبيع المذكور مكروه يصدق عليه انه ليس حلالا بهذا المعنى لان المباح
مالم يستو طرفاه والمكروه راجح الترك قال الطيبى واختلف فيما لو علم الشريك بالبيع
فاذن فيه ثم اراد الشريك ان يأخذ الشفعة فقال الشافعى ومالك وابو حنيفة واصحابهم
وغيرهم له ان يأخذ بالشفعة وقال الثورى وطائفة من اهل الحديث ليس له الاخذ
وعن احمد روايتان كالمذهبين (طب ق خط عن ابن عمر) سبق الشفعة فى كل
شرك وقضى ﴿لا شوم﴾ بالضم وسكون الواو ضد اليمن (فان يك) مخفف
من يكون كما فى قوله تعالى وان يك صادقا (شوم ففى الفرس) بان تكون شموسا
اوتستعمل فى المحرم وشموسها نفرتها من راكبها واشتدادها كما وفق النووى
بين قوله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصى الخيل وبين قوله ان الشوم
قد يكون فى الفرس بان الشوم فى الفرس بعدم كونها معدة للغزو ونحوه وان الشوم
والخير يجتمعان فيها لتفسيره بالخير بالاجر والمغنم فى الرواية الاخرى (والمرأة)
بان تكون بذية اللسان اوعاقرا اومعرضة العيب وقيل شومها سوء خلقها مثلا او فى الاكثر
والا فيجوز تغيرها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وتجاوزه عن الحد (والمسكن) بضيق
مساكنها وسوء جيرانها مثلا فان بعدها عن المسجد او بعدها عن الماء و بعض المنافع
الدنيوية مثل ذلك فحاصل ذلك منع كون الشوم فى الحديث بمعنى الطيرة بل معناه اللغوى
وتفصيله ان اريد من الطيرة فى الجزئية هو الشوم بمعنى جعل الشئ علامة للشر فلا نسلم
ذلك اذ الشوم فى الحديث بالمعنى اللغوى وان اللغوى فالجزئية مسلمة لكن لا نسلم اتحاد موضوعى
الجزئية والكلية اذ موضوع الكلية السالبة هو الشوم بمعنى العلامة المذكورة وقد شرط فى
التناقض اتحاد الموضوع (٩٥) (طب عن ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده)
سبق انما الشوم وثلثة ﴿لا صلوة﴾ كاملة اوصلا وقال المناوى اى صحيحة لان صيغة
لا اذا دخلت على فعل فى الفاظ الشارع انما يحمل على نفى الفعل الشرعى لا الوجودى
(بعد) فعل (العصر) اى صلاتها (حتى تغرب الشمس ولا بعد) فعل (الفجر) اى صلوته
(حتى تطلع) وفى رواية حتى ترتفع وفى رواية اخرى حتى تشرق (الشمس) كره كما فى
اخبار اخر قال ابن الملك المنهى عنه فى هذين الوقتين الفرائض والنوافل جميعا عند ابى
حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند مالك والشافعى لقوله عليه السلام من نام عن

قلت سوبت بين
العبارتين وماذكره
الشيخ يقتضى
به عرفا وما اورده
خ الحصر لا يقتضيه
لجواز ان حكاية
حال واقعة وقضاء
فى قضية مخصوصة
قلت كفى لهذه
الاحتمال ماذكره
فى عقبه ورتب
عليه بحرف التعقيب
ولا يصح ان يقال
انه ليس من الحديث
بل شئ رواه الراوى
فاوصله بما حكاه
لان ذلك يكون
تلبيسا وتدليسا
ومنصب هذا
الراوى والائمة
الذين دونوه
وساقوه الرواية
بهذه العبارة اليه
اعلى شانه من
ان يتصور فى حقهم
امثال ذلك
والحديث كالنص
بمنطوقه صريحا
على ان الشفعة
فى مشترك مشاع

صلوة اونسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها وقال المناوى يسقط جميع الفرض
ولفظ الشمس ساقط فى بعض الروايات فعلم مما قررته ان الكراهة بعدهما وقال النووى
اجمعت الامة على كراهة صلوة لا سبب لها فى الاوقات المنهية اى وهى كراهة تحريم لا تنزيه
على الاصح واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا فى نفل له سبب كتحية وعيد
وكسوف وجنازة وقضاء فائتة فذهب الشافعى الى الجواز بلا كراهة وادخلها ابو حنيفة
فى عموم النهى انتهى ونوزع فى دعوى الاجماع وقال البيضاوى اختلف فى جواز الصلوة
بعد الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب والاستواء فذهب داود الى الجواز مطلقا
حملا للنهى على التنزيه وجوز الشافعى الفرض وماله سبب وحرم ابو حنيفة الكل الا
عصر يومه وحرم مالك النفل دون الفرض ووافقه احمد الا ركعتى الطواف انتهى وهذا
الحديث صريح او كالصريح فى تعميم الكراهة فى وقت العصر من فعلها الى الغروب وهو
ما عليه الجمهور واستشكل بما فى البخارى عن معوية وابى داود عن على باسناد صحيح
لا تصلوا بعد العصر الا ان تصلوا والشمس مرتفعة واجيب بان الحديث الاول اصح بل
متواتر كما مر (الا بمكة الا بمكة) وقع مكررا اثنين فى نسخ وثلثا فى اخرى اى فلا
يكره فيها فهو مستثنى من حديث ابى سعيد وعمر لشرف الحرم (حم قط طس
حل ق عن ابى ذر) ورواه خ م ن ه عن ابى سعيد عن عمر بلفظ لا صلوة بعد
الصبح حتى ترتفع ولا صلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس ورواه احمد من حديث
قتادة عن ابى العالية عن ابن عباس قال شهد عندى رجال مرضيون من عمر
ان نبى الله كان يقول فذكره قال السيوطى وهذا متواتر وقال ابن حجر فى تخريج
المختصر حديث النهى عن الصلوة فى الاوقات المكروهة ورد من رواية من الصحابة يزيد
على العشرة ومر صلاتان ﴿ لا صلوة ﴾ كاملة مرضية (لجار المسجد الا فى المسجد)
واخذ بظاهره احمد ورد بانه محمول على نفى الكمال لا الصحة لمقتضى عدم الصحة قال
ابن الدهان فى الغرة هذا الحديث قرره جمع بكماله وهو نقض لما اصلناه من ان الصفة
لا يجوز حذفها والتقدير لا كمال صلوة لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى
وقد تمسك بظاهره الظاهرية على ان الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض صحته لان
النفى المضاف الى الاعيان يحتمل ان يراد به نفى الاجزاء ويحتمل الكمال وعند الاحتمال
يسقط الاستدلال (قط عن جابر ق قط عن ابى هريرة حب عن عايشة) قال ابو هريرة
فقد النبى صلى الله عليه وسلم قوما فى الصلوة فقال ما خلفكم قالوا لحاء كان بيننا فذكره

٤ الماء كان نسخة
لحاء كان بيننا نسخة م

ا يقسم بعد فاذا
تميزت الحقوق
لم يبق للشفعة
مجال فعلى هذا
يكون الشفعة
للشريك دون
الجار وهو مذهب
اكثر اهل العلم
كعمر وعثمان وابن
المسيب وسليمان
بن يسار وعمر
بن عبد العزيز
والزهرى ويحيى
بن سعيد الانصار
وربيعة بن عبدى
الرحمان من التابعين
والاوزاعى ومالك
والشافعى واحمد
واسحق وابى
ثور ومن بعدهم و
قوا ابن من الصحابة
ومن بعدهم مالوا
الى ثبوتها للجار
واحتجوا بما روى
خ عن ابى رافع الجار
احق بسقبه قال
الطيبى قوله لما لم
يجد بينها فريد تفاوت
فى المعنى لا يرفع الانكار

ثم قال قط اسناده ضعيف وفيه بحث ﴿ لاصلوة ﴾ كاملة فاضلة (بحضرة طعام)
نفى بمعنى النهى اى لايصلى احد بحضرة طعام وقد ورد بهذا اللفظ فى صحيح ابن حبان
(ولا هو يدافعه الاخبثان) بثلثة جمع خبث وهو البول والغائط هنا فتكره الصلوة
تنزيها بحضرة طعام يتشوق اليه و بمدافعة الاخبثين لما فى ذلك من اشتغال القلب به
وذهاب كمال الخشوع فيؤخر فيفرغ نفسه وفيه تقديم فضيلة حضور القلب على فضيلة
اول الوقت واما خبر لاتؤخر الصلوة لطعام ولا لغيره فمعلول وبفرض صحته يحمل
على من لم يشتغل قلبه بذلك اولم يؤخر تأخير اكليا جمعا بين الادلة والحق بحضور
الطعام قرب حضوره والنفس تتشوق اليه و بمدافعة الاخبثين ما فى معناهما من
كل مايشغل القلب ويذهب كمال الخشوع كالحق بالغضب فى خبر لايقضى وهو غضبان
ما فى معناه من نحو جوع وعطش شديدين وغم وحزن وفرح ومحل الكراهة اذا اتسع
الوقت والاوجب الصلوة بحاله ومتى صلى مع الكراهة صحت صلاته عند الجمهور
لكن يندب له اعادتها وقال اهل الظاهر بوجوبها لظاهر الحديث والجمهور قالوا
معنى لاصلوة اى كاملة تنبيه قال الاشرف هذا الحديث بهذا التركيب لايحققه قال
الطيبي وقد يقال لا الاولى لنفى الجنس و بحضرة طعام خبرها ولا الثانية زايدة للتأكيد
والواو عطف جملة على جملة وقوله هو مبتدأ و يدافعه خبره وفيه حذف تقديره
ولاصلوة حين هو يدافعه الاخبثان فيها يعنى الرجل يدفع الاخبثين حتى يؤدى الصلوة
والاخبثان يدافعانه عن الصلوة ويجوز حمل المدافعة على الدفع مبالغة ويجوز حذف
اسم لا الثانية وخبرها وقوله وهو يدافعه حال اى لاصلوة للمصلى وهو يدافعه الاخبثان (م
د عن عايشة) واخرجه خ ايضا ﴿ لاصلوة ﴾ صحيحة (لمن لاوضوء له) وفى لفظ لاصلوة
الا بوضوء (ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) اى لاوضوء كاملا لمن لم يسم الله اوله فالتسمية
اوله سنة عند الحنفية ومستحبة عند الشافعية واوجبها احمد فى رواية تمسكا بظاهر هذا
الحديث قال القاضى البيضاوى هذه الصفة حقيقة فى نفى الشئ وتطلق مجازا على نفى
الاعتداد به لعدم صحته نحو لاصلوة الا بطهور او كماله نحو لاصلوة لجار المسجد الا فى المسجد
والاول اشيع واقرب الى الحقيقة فيجب المصير اليه مالم يمنع مانع وهنا محمول على نفى
الكمال خلافا لاهل الظاهر لخبر من توضأ فذكر اسم الله عليه كان طهور الجميع بدنه ومن
توضأ ولم يذكر اسم الله عليه كان طهور الاعضاء وضوئه ولم يرد به الطهور عن الحدث
فانه لايتجزء بل الطهور عن الذنوب انتهى وقال ابن حجر يعارض هذا الخبر خبر المسيء
صلوته اذا قمت فتوضأ كما امرك الله الحديث ولم يذكر التسمية وخبر ابى داود وغيرانه

لان اهل هذه الصنعة صرحوا بان القائل اذا قال رواه خ او م مثلا جاز له الرواية واما اذا قال فى كتاب كذا او كتاب فلان كذا لم يجز له ان يعدل عن صريح لفظه وفى شرح المشكاة على القارى بحث ﴿ ٩٥ ﴾ اختلفوا فى تطبيق قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وقوله ولا طيرة وجه التعارض ان قوله الطيرة شرك فى قوة سالبة كلية اعنى لاشئ من الطيرة بموجود لقوله ولا طيرة وقوله انما الشوم فى قوة موجبة جزئية اعنى بعض الطيرة موجود اذ الطيرة هى التشأم فان هذه الثلاثة بعض من مطلق الطيرة فهما قضيتان متناقضتان فاما يوفق او يرجح احدهما او يحكم ان كان موضعا يجرى فيه النسخ بنسخ

لم يرد السلام على من سلم عليه وهو يتوضأ فلما فرغ قال لم يمنعني الا اني كنت على غير وضوء فاذا امتنع من ذكر الله قبل الوضوء فكيف يوجب التسمية حينئذ وهو من ذكر الله انتهى وهذا الحديث رواه ايضا الدارقطني باللفظ المذكور وزاد فيه ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار انتهى بنصه ورواه طب بلفظه وزاد ولا صلوة لمن لم يصلي على النبي ولا صلوة لمن لم من يحب الانصار (حم د ك عن ابي هريرة) وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان اسناده فيه لين و(ك عن ابن عبد الرحمان بن ابي سعيد) ورواه عن سعيد بن يزيد وسبق لا ايمان ؟ لا صلوة ؟ اصلا وجزما (لمن لا وضوء له) كامل (ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) اي على وضوئه وفي شرح الشفاء معناه لا وضوء كاملة الفضيلة والتسمية عندنا من الفضائل ولا اعلم من قال بوجوبها الا ما جاء عن احمد في احدى الروايتين عنه و به قال اسحق بن راهويه واهل الظاهر فيتعين حمل الحديث على ما تقدم وهو مثل قوله لا صلوة لجار المسجد وما اشبه ذلك وفي رواية المشكاة عن سعيد بن زيد مرفوعا لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قال ابن حجر ويفسره الحديث الصحيح توضؤا باسم الله اي قائلين ذلك هذا وذهب بعضهم كاحمد بن حنبل الى وجوبه عند ابتداء الوضوء تمسكا بظاهر الحديث انتهى وقيل ان تركه في ابتدائه بطل وضوئه وقيل ان تركه عامدا بطل وان ساهيا لا وقال القاضي هذه صيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتداد به لعدم صحته كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بطهور وعلى نفي كماله كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وهنا محمول على نفي الكمال خلافا لاهل الظاهر انتهى (ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي) وسبق رواية ثلث مرات ومن شرط الايمان بالله ايمان العبد برسوله (ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار) وقالوا ان المراد به نفي الكمال اذ الاجماع منعقد على صحة صلوة من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوئه خلافا لاحد فاندفع قول الدلجي بانه تحكم وترجيح بلا مرجح وصرف للنفي عن المتبادر وضعا اعني الحقيقة المجزئة الى ناقص لا غناء له ثم هذا كله لو ثبتت صحته وفي الشفاء لا صلوة لمن لم يصلي على رواه ابن ماجة وحاكم قال وليس على شرطهما اذ لم يخرجاه وطب قط قال ليس عندهم بقوي قال ابن القصار معناه كاملة او لمن لم يصل على مرة في عمره وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث اي بجميع طرقه ويعمل الضعيف ولا يستدل به قال السخاوي في القول البديع وعن سهل بن سعد عن النبي انه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه وابن ابي عاصم وسنده ضعيف وفي حديث

احدهما ان علم تاريخهما والا تساقطا ولم يحكم بشيء من موجبهما فيحكم بما تقتضي القواعد والاصول اذا لم يرد هذين الامرين وقال بعضهم شوم الثلاثة بطرق الفرض والتقدير بدليل الرواية الاخرى وهي ان كان الشوم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس لان وضع ان للشك واصل الشك العدم او بمعنى لو ؏

ابى جعفر عن ابن مسعود مرفوعا من صلى صلوة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتى لم تقبل منه اى قبولا كاملا وقد روى موقوفا على ابن مسعود وقال الدارقطنى الصواب انه واقعة عين بذنب معين اورجل معين قاله الماوردى وقال المالكية فى مؤدب الاطفال لا يزيد قال ابن دقيق العيد هذا تحديد يبعد اقامة الدليل عليه ولعله اخذه من ان الثلاث اعتبرت فى مواضع وفى ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث اول نزول الوحى فان فيه ان من ابى جعفر محمد بن على بن الحسين لو صليت صلوة لم اصل فيها على النبى صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم اى لا تكمل وليس معناه انها لا تصح (ض حم قط عق ص عن سعيد بن زيد طب عن ابى سبرة ك عن اسماء بنت سعيد) وفى الشهاب ﴿ لاضرر ﴾ بفتحتين اى لا يضر الرجل اخاه فى الدين لينقصه شيئا من حقه (ولاضرار) فعال بكسر اوله اى لا يجازى من ضره بادخال الضرر عليه بل يعفو فالضرر فعل واحد والضرار فعل اثنين والضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه او الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثانى الحاقها به على وجه المقابلة او كل منهما بقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل قال الحرالى الضرر بالضم والفتح ما يؤلم الظاهر من الجسم وما يتصل بمحسوسه فى مقابلة الاذى وهو ايلام النفس وما يتصل باحوالها وتشعر الضمة فى الضرر عن قهر وعلو والفتح بانه فتح ما يكون بمماثلة ونحوه انتهى وفيه تحريم انواع سائر الضرر الا بدليل لان النكرة فى سياق النفى تعم وفيه حذف اصله لا لحوق او الحاق اولا فعل ضرر او ضرار باحد فى ديننا اى لا يجوز شرعا الا لموجب خاص او قيد النفى بالشرع لانه بحكم القدر الالهى لا ينتفى واخذ منه الشافعية ان للجار منع جاره من وضع جذعه وان احتاج وخالف احمد وتمسك بخبر لا يمنع احد جاره ان يضع خشبة على جداره ومنعه الشافعية بان فيه جابر الجعفى ضعفوه وبفرض صحته فقد قال ابن جرير هو وان كان ظاهره الامر لكن معناه الاباحة والاطلاق بدليل هذا الخبر وخبر ان دمائكم واموالكم عليكم حرام (من ضار ضاره الله) كلاهما فعل ماض من المفاعلة (ومن شاق شق) الاول مفاعلة والثانى ثلاثى (الله عليه) وفى رواية ك قط من ضر ضر الله ومن شق شاق الله والاخير مفاعلة فقط وسبق معناه فى الاضرار (مالك والشافعى عن عمرو بن يحيى مرسلا قط ك ق عن ابى سعيد) ورواه حم ه صدره عن ابن عباس قال قضى النبى صلى الله عليه وسلم انه لاضرر ولا ضرار قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه ه عن عبادة وقال حسن وقال ابن حجر فيه انقطاع قال واخرجه ابن ابى شيبة وغيره

مطلب
مقدار طريق
العامة والخاصة

من وجه آخر اقوى منه وقال النووي في الاذكار هو حسن وقال العلاي للحديث شواهد ينتهي مجموعها الى درجة الصحة او الحسن المحتج به ﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ كما مر (وللرجل ان يضع خشبة) وفي رواية ان يغرز بكسر الراء وفي رواية لا يمنع جاره ان يغرز بالجزم على انها ناهية ولا ولابي ذر بالرفع على انه خبر بمعنى النهي ولاحمد لا يمنعن بزيادة نون التأكيد وهو تقويه رواية الجزم والمعنى لا يمنع مروة وندبا (في حائط جاره) اي جدار داره اذا لم يضره قال النووي اختلفوا في معنى الحديث هل هو على الندب الى تمكين الجار وضع الخشبة على جدار جاره ام على الايجاب وفيه قولان للشافعي ولاصحاب مالك واصحهما الندب وبه قال ابو حنيفة والثاني الايجاب و به قال احمد واصحاب الحديث وهو الظاهر لقول ابي هريرة بعد روايته مالي اريكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم وذلك انهم توقفوا عن العمل به وفي رواية ابي داود فنكسوا رؤسهم فقال مالي اريكم اعرضتم اي عن هذه السنة او الخصلة او الموعظة او الكلمات ومعنى قوله لارمين بها بين اكتافكم اقضي بها واصرحها واوجعكم بالتقريع بها كما يضرب الانسان بالشيء بين كتفه واجاب الاولون بان اعراضهم انما كان لانهم فهموا منه الندب لا الايجاب ولو كان واجبا لما اطبقوا على الاعراض قال الطيبي ويجوز ان يرجع الضمير في قول لارمين بها الى الخشبة و يكون كناية عن الزامهم بالحجة القاطعة على ما ادعاه اي لا اقول ان الخشبة ترمى على الجدار بل بين اكتافكم لما وصى صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل اثقاله (والطريق الميتاء) بالمد وفي نسخة بالقصر اي غير معمور ولا مملك (سبعة اذرع) وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة اذا اختلفتم في الطريق جعل سبعة اذرع قال النووي في اكثر النسخ سبع اذرع والروايتان صحيحتان لان الذراع يذكر ويؤنث انتهى قال المطرزي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها مجازا وهو يذكر ويؤنث والتأنيث افصح قال النووي واما قدر الطريق فان جعل الرجل بعض ارضه المملوكة طريقا مسبلة للمارين فقدرها الى خيرته والافضل توسيعها وليست هذه الصورة مرادة بالحديث فان كان الطريق بين ارض القوم وارادوا عمارتها فاذا اتفقوا على شيء فذلك وان اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع هذا مراد الحديث اما اذا وجد ناطريقا مسلوكا وهو اكثر من سبعة اذرع فلا يجوز ان يستولي على شيء منه لكن له عمارة ما حواليه من الموات و يملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين وفي شرح السنة هذا الحديث على معنى الاوقات فان كانت السكة غير نافذة فهي مملوكة لاهلها فلا يبنى فيها

(ولا يضيق)

ولا يضيق ولا يفتح اليها باب الا باذن جماعتهم وان كانت نافذة لحق الميزة فيها لعامة
المسلمين ولشبه ان يكون معناه اذا بنى او قعد للبيع فى النافذ بحيث يبقى للمارة من عرض
الطريق فلا يمنع لان هذا القدر يزيل ضرر المارة وكذا فى اراضى القرى التى تزرع اذا
خرجوا عن حدود ارجلهم الى ساحتها لم يمنعوا اذا تركوا للمارة سبعة اذرع اما الطريق
الى البيوت التى يقسمونها فى دار يكون منها مدخلهم فيقدر بمقدار لا يضيق عن مآربهم
التى لابد لهم منها كمر السقاء والحمال ومسلك الجنازة ونحوها انتهى والاظهر ان المقدار
انما هو بناء على الغالب الاكثر والا فالامر مختلف بالنسبة الى البلدان والسكان
والزمان والمكان كما هو مشاهد فى ازقة مكة واسواقها حال موسم الحج وغيره (عب حم عن
ابن عباس) وسبق اذا اختلفتم ورواه فى المشكاة لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة فى جداره
متفق عليه ﴿لا طاعة﴾ ولا سمع (لاحد فى معصية الله) والاحد كالامام والوالد والاستاذ
وغيره من الاقرباء والواصى والزوج واولياء الامور وعن ابن عمر قال قال رسول الله
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة قال المظهر يعنى سمع كلام الحاكم وطاعته واجب على كل مسلم سواء امره بما
يوافق طبعه اولم يوافق بشرط ان لا يأمره بمعصية وان امره بها فلا يجوز طاعته ولكن
لا يجوز له محاربة الامام (انما الطاعة فى المعروف) اى ما لا ينكره الشرع وفى المشكاة عن
ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد حبشى ٤ وفى رواية
مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان رأسه زبيبة اى كالزبيبة فى صغره
وسواده تحقير الشانه وهذا من باب المبالغة فى طاعة الوالى وان كان حقيرا وفيه حث على
المدارات والموافقة مع الولاة وعلى التحرز عما يثير الفتنة ويؤدى الى اختلاف الكلمة
(خ م د ن حب عن على) وفى المشكاة عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره ٨ وعلى اثرة ٩ علينا وعلى
ان لا ننازع الامر اهله ٧ وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ﴿لا طاعة﴾
كائن (لمخلوق) من المؤمن والكافر والانس والجن (فى معصية الخالق) خبر لا وفيه معنى
النهى يعنى لا ينبغى ولا يستقيم ذلك وتخصيص ذكر المخلوق والخالق يشعر هذا قال
الزمخشرى قال مسلمة بن عبد الملك لابى حافظ الستم امرتم بطاعتنا بقوله تعالى واولى
الامر منكم قال اليس اذا خالفتم الحق بقوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله

٤ اى وان استعمله
الامام الاعظم
على القوم لان
العبد الحبشى هو
الامام الاعظم فان
الائمة من قريش
وقيل المراد به
الامام على سبيل
الفرض والتقدير
وهو مبالغة فى
الامر بطاعته
والنهى عن شقاقه
ومخالفته قال
الخطابى وقد
يضرب المثل بما
لا يكاد يصح فى
الوجود ـه
٨ والمنشط والمكره
مصدران ميميان
او اسم زمان
او مكان قال
القاضى اى ما عاهد
ناه بالتزام السمع
والطاعة فى حالتى
الشدة والرخاء وتارتى
الضراء والسراء
وانما عبر بصيغة
المفاعلة او للايذان
بانه التزام لهم ايضا
بالاجر والثواب
والمنشط والمكره

والرسول قال ابن الاثير يريد طاعة ولاة الامر اذا امروا بما فيه اثم كقتل ونهب وغصب ونحوه وقيل معناه ان الطاعة لا اصاحبها ولا تخلص اذا كانت مشوبة والاول اشبه بمعنى الحديث (حم طب ك وابن خزيمة وابن جرير عن عمران) بن الحصين (والحكم بن عمرو) الغفارى ويقال له الحكم بن الاقرع صحابى نزل البصرة (وابو نعيم خط عن انس) قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ورواه البغوى (طب عن النواس) وابن حبان عن على بلفظ لا طاعة لبشر فى معصية الله وله شواهد فى الصحيحين وسببه قال على بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا امير اهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه فى شئ قال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال الم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطيعونى قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله عليه السلام افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى عليه السلام فقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف كما فى المشارق ﴿ لا طلاق ﴾ سبق فى من طلق بحثه (الا فيما تملك) وفى رواية لا طلاق قبل النكاح (ولا عتق الا فيما تملك) قال المناوى الطلاق رفع قيد النكاح باختيار الزوج فحيث لا نكاح فلا طلاق فيكون الطلاق هو كالعتاق قبل الملك وبه قال الشافعية واعتبر الحنيفة الطلاق قبل النكاح اذا اضيف اليه اعم او اخص نحو كل امرأة اتزوجها فهى طالق وان تزوجت فهى طالق واولوا الحديث بالتخاطب اجنبية بطلاق ولم يضفه الى نكاح قال القاضى وهو تقييد للنص بما ينبو عنه ومخالفة للقياس لغير موجب قال الطيبى والنفى وان ورد على لفظ الطلاق والعتاق لكن المنفى محذوف اى لا وقوع طلاق قبل نكاح ولا تقرر عتاق قبل شراء وكذا يقال فيما يجئ على هذا النحو (ولا بيع الا فيما تملك) ولا بيع ما ليس عنده كعبد آبق ولم يدر محله وطائر فى الهواء وسمك فى الماء وروى فى المشكاة عن حكيم بن حزام قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيع ما ليس عندى رواه ت وفى رواية للترمذى ولابى داود والنسائى قال يا رسول الله يأتينى الرجل فيريد منى البيع ليس عندى فابتاع له من السوق قال ولا تبع ما ليس عندك اى شيئا ليس فى ملكك حال العقد قال ابن الملك هذا يحتمل امرين احدهما ان يشترى من احد متاعا فيكون دلالا وهذا اصح والثانى ان يبيع منه متاعا لا يملكه ثم يشترى به من مالكه ويدفعه اليه وهذا باطل لانه بايع ما ليس فى ملكه وقت البيع وفى شرح السنة هذا فى بيوع الاعيان دون بيوع الصفات فلو قبل السلم فى شئ موصوف عام الوجود عند المحل المشروط يجوز وان لم يكن فى ملكه حال العقد وفى معنى ما ليس

(عنده)

مفعلان من النشاط والكراهة للمحل اى فيما فيه نشاطهم وكراهتهم او الزمان اى فى زمان انشراح صدرهم وطيب قلوبهم وما يضاد ذلك منه

٩ اى بان نؤثره على انفسنا او على الصبر على ايثار الامراء انفسهم علينا منه

٢ اى لا نطلب الامارة ولا نعزل الامير منا ولا نحاربه والمراد بالاهل من جعله الامير نائبا عنه منه

عنده فى الفساد بيع العبد الآبق وبيع المبيع قبل القبض وفى معناه بيع مال غيره بغير اذنه لانه
لايدرى هل يجزء٤ مالكه ام لا وبه قال الشافعى وقال جماعة يكون العقد موقوفا على اجازة
المالك وهو قول مالك واصحاب ابى حنيفة واحمد (ولا وفاء نذر) اى جائز وصحيح (الا فيما
تملك) ولا يوجد الوفاء فيما لا تملك عن النذر لكونه لا ينعقد (ولا نذر الا فيما ابتغى وجه
الله تعالى) وفى المشكاة عن عمران بن حصين مرفوعا لا وفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما
لا يملك العبد رواه مسلم وفى رواية له لا نذر فى معصية الله رواه احمد والاربعة وفى الجامع
لا وفاء لنذر فى معصية الله رواه احمد بسند حسن عن جابر وكفارته كفارة يمين (ومن
حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له) يأتى فى لا يمين
بحثه (د ك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وفيه احاديث كثيرة ﴿ لا عدوى ﴾
بالفتح والسكون لا سراية لعلة من صاحبها لغيره يعنى ان مايعتقده الطبايعيون من
ان العلل المعدية مؤثرة لا محالة باطل بل هو متعلق بالمشية الربانية والنهى من مداناة المجذوم
من قبيل اتقاء الجدار المائل والسفينة المعينة٩ (ولا صفر) بفتحتين وهو تأخير المحرم الى صفر
فى النسىء او دابة فى البطن تعدى عند العرب وهم يحرمون الصفر ويحلون المحرم فجاء
الاسلام ردما كانوا يفعلون وقال البيضاوى ويحتمل ان يكون نفيا لما يتوهم ان شهر صفر
تكثر فى الدواهى والعين (ولا هام) بالتخفيف وحكى ابوزيد تشديدها قال العلقمى وهى
الرأس واسم طائر وهو المراد هنا لانهم كانوا يتشأمون بالطيور فتصدهم عن مقاصدهم وهى
من طير الليل وقيل البومة كانوا يتشأمون بها اذا وقعت على بيت احدهم يقول نعت الى
نفسى او احد من اهل دارى وقيل كانت العرب تزعم ان عظام الميت وقيل روحه
تصير هامة فتطير ويسمونها الصدى قال النووى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو
المشهور وقال ويجوز ان يكون المراد النوعين وانهما جميعا باطلان وقيل كانت تزعم ان
روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثأره طارت
(ولا يتم شهران ثلاثين يوما) يعنى فى بعض الاوقات وان كان فى العرف ثلاثين وعن
هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه وكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر
شهرا فعليه اكمال ثلاثين كذا فى ابن الملك وفى رواية خ من ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم
آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا اوراح فقيل له انك حلفت ان
لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وهذا محمول عند الفقهاء على انه
عليه السلام اقسم على ترك الدخول على ازواجه شهرا بعينه بالهلال وجاء ذلك ناقصا

٤ لعله هل يخبر مع
٩ المعية نسخهم

فلوتم ذلك الشهر ولم يرد الهلال فيه ليلة الثلثين لمكث ثلثين يوما اما لوحلف على ترك الدخول عليهن شهرا مطلقا لم يبر الا بشهر تام بالعدد وفى نكاح البخارى بحث (ومن خفر بذمته) اى نقض عهده (لم يرح) بالضم او الفتح (رائحة الجنة) سبق لعن ومن (طب عن ابى امامة) ورواه حم خ م فى الطب عن ابى هريرة حم م عن السائب بن يزيد بن اخت نمران صدره وفى مسلم عن ابى هريرة انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاعدوى ولاصفر ولاهامة ويحدث عنه ايضا انه قال لايورد ممرض على مصح

﴿ لاعدوى ﴾ اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا فى ان المنفى نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثانى اولى لقوله عليه السلام لايورد ممرض على مصح مع مافيه من صيانة الاصول الطيبة عن التعطيل تقدم عليه فى انما الشوم ولاتدعوا (ولاطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن اسم مايتشأم وفى النهاية انه مصدر تطير كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الى يسر طير وغيره يتشأم فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبى عليه السلام بهذا الحديث (ويعجبنى الفال الصالح) وفى رواية لاطيرة وخيرها الفال اى خير انواع الطيرة بالمعنى الاعم اللغوى من المأخذ الاصلى الفال الحسن بالكلمة الطيبة لا المأخوذ من الطيرة ولذا قال شارح المشكاة اى الفال خير من الطيرة انتهى ومعناه ان الفال محض خير كما ان الطيرة محض شر فالتركيب من قبيل العسل احلى من الخل والشتاء ابرد من الصيف قال الطيبى الضمير المؤنث راجع الى الطيرة وقد علم ان لاخير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وهذا مبنى على زعمهم او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اى الفال ابلغ من الطيرة فى بابها (والفال الصالح الكلمة الحسنة) اى الطيبة بان يأخذ منها الفال الحسن على قصد التفاؤل كطالب ضالة ياواجب وكتاجر يارازق وكمسافر ياسالم وكخارج لحارج يانجيح وكغاز يامنصور وكحاج يامبرور وكزائر يامقبول وامثال ذلك قال الطيبى ومعنى الترخص فى الفال والمنع من الطيرة هو ان الشخص لو رأى شيأ وظنه حسنا وحرضه على طلب حاجته فليفعل ذلك وان رأى مايعده مشوما ويمنعه عن المضى الى حاجته فلايجوز قبوله بل يمضى لسبيله فاذا قبل وانتهى عن المضى فى طلب حاجته فهو الطيرة لانها اختص ان تستعمل فى الشوم قال الله تعالى انا تطيرنا بكم اى تشأمنا وقال طائركم معكم اى بسبب شومكم (طحم م خ د ت ، وابن جر ر وابن

خزيمة عن انس) ورواه فى المشكاة عن ابى هريرة بلفظ لاطيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها احدكم متفق عليه ﴿ لاعدوى ﴾ بفتح وسكون وفتح وفى القاموس انه الفساد وقال التور بشتى العدوى هنا مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره يقال اعدى فلان فلانا من خلقه اوعزته و ذلك على مايذهب اليه المتطببة فى علل سبع الجذام و الجرب والجدرى و الحصبة والبخر والرمد وامراض الوباء وقد اختلف العلماء فى التأويل فمنهم من يقول المراد منه نفى ذلك وابطاله على مايدل عليه ظاهر الحديث والقرائن المنسوقة ٩ على العدوى وهم الاكثرون و منهم من يرى انه لم يرد ابطالها فقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لايوردن ذوعاهة على مصح و انما اراد بذلك نفى ماكان يعتقده اصحاب الطبيعية فانهم كانوا يرون ان العلل المعدية مؤثرة لامحالة فاعلمهم بقوله هذا ان ليس الامر على مايتوهمون بل هو متعلق بالمشية ان شاء كان وان لم يشأ لم يكن و يشير الى هذا المعنى قوله فمن اعدى الاول اى ان كنتم ترون ان السبب فى ذلك العدوى لاغير فمن اعدى الاول و بين بقوله فر من المجذوم و بقوله لايوردن ذوعاهة على مصح ان مداناة ذلك من اسباب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة وقد رد الفرقة الاولى على الثانية فى استدلالهم بالحديثين ان النهى فيهما انما جاء شفقا على مباشر احد الامرين فتصيبه علة فى نفسه اوعاهة فى ابله فيعتقد ان العدوى حق (ولاطيرة ولاهامة ولاصفر فر) بكسر الفاء وتشديد الراء المفتوحة و يجوز كسرها اى اسرد فى الاجتناب والاحتراز (من المجذوم) اى الذى به الجذام بضم اوله وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقطه (كما تفر من الاسد) وقد تقدم ان هذا رخصة للضعفاء وتركه جائز للاقويا بناء على ان الجذام من الامراض المعدية فيتعدى باذن الله فيحصل منه ضرر ومعنى لاعدوى نفى ما كانوا عليه من ان المرض يعدى بطبعه لابفعله تعالى ولعل تخصيص المجذوم لانه اشد تأثيرا من العلل المعدية و يؤيد مارواه ابن عدى عن ابن عمر مرفوعا ان كان شئ من الداء يعدى فهو هذا يعنى الجذام (حم خ عن ابى هريرة) وفى رواية عنه مرفوعا لاعدوى ولاهامة ولاصفر فقال اعرابى يارسول الله الابل منها تكون فى الرمل فكانها الظباء ٤ فيخالطها البعير الاجرب فقال رسول الله صلى الله عليه سلم فمن اعدى الاول ﴿ لاعقل ﴾ بالفتح فالسكون (كالتدبير فى رضى الله) قال الطيبى اراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القيصرى هو خاطر الروح العقلى وهو خاطر التدبير لامر المملكة الانسانية والنظر فى جميع الخواطر الواردة عليه من جميع

٩ لعله المسوقة منه

٤ الظباء بكسر اوله جمع الظبى وهو حال من المستكن فى الخبر وهو تتميم لمعنى النقاوة لانه اذا كان فى التراب ربما يلصق به شئ قوله فمن اعدى الاول اى ان كان جربها حصل بالاعداء فمن اعدى من البعير الاول والمعنى من اوصل الجرب اليه ايعنى بناء الاعداء عليه بالكل بقضائه قدر فى اول مرة واخره وانما اتى بمن والظاهر ان يقال فما اعدى الاول ليجاب بقوله تعالى اى الله اعدى لاغيره وذكر اعدى للمشاكلة والازدواج كما فى قوله كما تدين تدان يعنى وكان الظاهر ان يقال فمن اعطى تلك العلة منه

الجهات ومنه تؤخذ الفهوم والعلوم الربانية وهذا الشخص هو الملك واليه يرجع امور المملكة كلها فيختار ما امره الشرع اليه ان يختار و يترك ما امره الشرع ان يترك ويستحسن ما امره الشرع ان يستحسنه و يستقبح ما امره الشرع ان يستقبحه وصفة خاطر هذا الملك التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب تنفيذه و يرد ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وان كثرت يرجع الى ثلاثة انواع الامر بالتنزه عن دني الاخلاق والاعمال والاحوال ظاهرا و باطنا والامر باعطاء جميع مملكة حقوقهم وتنفيذ الاحكام الشرعية فيهم (ولا ورع كالكف) الورع في الاصل الكف و يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما فهو ورع ثم استعير للكف عن المحارم فان قيل فعلية الورع هو الكف فكيف يقال الورع كالكف قلنا الكف اذا اطلق فهم منه كف الاذى او كف اللسان كما في خبر خذ عليك هذا واخذ بلسانه فكانه قيل لا ورع كالصمت او كالكف عن اذى الناس (عن محارم الله) تعميم بعد تخصيص (ولا حسب كحسن الخلق) اي لا مكارم مكتسبة كحسن الخلق مع الخلق فالاول عام والثاني خاص واخرج البيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب قالوا وذا من الجوامع الكلم (كروا ابو الحسن القدوري و ابن النجار عن انس) ورواه حب هب عن ابي ذر بسند فيه ضعيف صدره ﴿ لا عقوبة ﴾ بالضم الضرب والتعزير قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك اصل العزر المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح واما الادب فبمعنى التأديب وهو اعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم (فوق عشر ضربات) وفي رواية عشر جلدات بفتحات (الا في حد من حدود الله) عز وجل قال في الفتح ظاهره ان المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد او الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب الخمر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في ارتداد واختلف في تسمية الاخرين حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد في المشهور عنه و بعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا ابي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ ادنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر او العبد قولان وقال الآخرون هو على رأي الامام بالغا ما بلغ واجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا

وقال الاصيلى اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بان عبدالرحمان ثقة وقد صرح
بسماعه فى الرواية الآتية وابهام الصحابى لا يضر وقد اتفق الشيخان فى تصحيحه وهما العمدة
فى التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضى نسخه فقد كتب عمر الى ابى موسى
الاشعرى ان لاتبلغ بنكال اكثر من عشر ين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمرا اكثر من
الحد اومن مائة واقره الصحابة واجيب بانه لايلزم فى مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة
عين بذنب معين اورجل معين قاله الماوردى وقال المالكية فى مؤدب الاطفال لايزيد قال
ابن دقيق العيد هذا تحديد يبعد اقامة الدليل ولعله اخذه من ان الثلاث اعتبرت فى مواضع
وفى ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث اول نزول الوحى فان فيه ان جبريل
جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه ثلاث مرات
فاخذ منه ان تنبيه المعلم للمتعلم لايكون باكثر من ثلاث (عب خ عن رجل من الصحابة)
وفى حديث خ عن عبدالرحمان بن جابر الانصارى عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم
وابهم الصحابى وقد سماه حفص بن ميسرة وفى رواية للبخارى عن عبدالرحمان بن جابر
عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لايجلد فوق عشر جلدات الافى حد
من حدود الله واخرجه مسلم فى الحدود وكذا د ت ن . وفى رواية عن عبدالرحمان بن جابر
ان اباه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاتجلدوا فوق عشر اسواط الافى حد
من حدود الله ﴿لافقر﴾ بالفتح فالسكون وفى النهاية قد يكرر ذكر الفقر والفقير والفقراء
فى الحديث وقد اختلف الناس فيه وفى المسكين فقيل الفقير الذى لاشئ له والمسكين الذى
له بعض مايكفيه واليه ذهب الشافعى وقيل فيهما بالعكس واليه ذهب ابوحنيفة والفقير
مبنى على فقر قياسا ولم يقل فيه الا افتقر يفتقر فقير وفيه ما ينعا - دكم ان يفتقر البعير من ابله
اى يعيره للركوب يقال افقر يفقر افقارا اذا اعاره (اشد من الجهل) لان الجهل مرض لاشفاء
له وان العمل القليل كثير مع العلم والعمل الكثير لاينفع مع الجهل فصحة العمل محتاج
الى العلم كما فى حديث الجامع افضل الاعمال العلم بالله ان العلم ينفعك معه قليل العمل
وكثيره وان الجهل لاينفعك معه قليل العمل وكثيره (ولاغنى اعود) بالدال المهملة والعود
والعودة بالفتح فيهما الرجوع والعود الطريق القديم وزيارة المريض كالعياد والعيادة
والمعاد بالفتح المرجع والمصير والاخرة معادة الخلق واستعاده الشئ فاعاده سأله ان يفعله
ثانيا والمعادة بالضم الرجوع الى الامر الاول وهذا اعود عليك من كذا اى انفع
(من العقل) مرآنفا (ولاعبادة كالتفكر) سبق تفكروا فان قيل ان مثل هذا الحديث

٩ قال في البريقة لجواز التأويل والتخصيص والنسخ في النص مختص به المجتهد منه

معارضات كثيرة نحو خير اعمالكم الصلوة وحديث افضل العبادة الدعاء وحديث افضل العبادة قراءة القران وقد قال المناوى في قوله عليه السلام افضل العبادة درجة عند الله تعالى يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال ورأس كل عبادة ورأس كل سعادة بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل الانسان غنى عن الحياة وهل له عن الروح معدل وان شئت قلت به بقاء الدنيا وقيام السموات والارض قلنا اولا نحن مقلدون وحجتنا هى اقوال الفقهاء وكل من خالف النص اقوالهم فنحن نتمسك بها لا به ولا جائز ان هذا النص لم يصل اليهم كالاجواز فى الحمل على عدم اطلاع معانيه فالحديث الذى وافق على قياسهم ٩ لا سيما وقع فى احتجاجهم مقدم على غيره وقد سبق فى ان العلم افضل او العمل فالفضل فى مثل تلك الاحاديث اضافى يعنى دون فضل العلم وقد سمعت ان مثل ذلك قد يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والاوقات (ابوبكر بن كامل وابن النجار عن الحرث عن على) له شواهد مر لما خلق الله العقل والعلم خليل المؤمن ﴿ لا قراءة الا بتدبر ﴾ قال الله تعالى ورتل القرأن ترتيلا قال الزجاج بينه تبيينا والتبيين لا يتم بان يعجل فى القرائة انما يتم بان يتبين جميع الحروف ويوفى حقها من الاشباع قال المبرد اصله من قولهم ثغر رتل اذا كان بين الثنايا افتراق ليس بالكثير وقال الليث الترتيل تنسيق الشئ وثغر رتل حسن التنضيد ورتل الكلام ترتيلا اذا تمهلت فيه واحسنت تأليفه واعلم انه تعالى لما امره بصلوة الليل امره بترتيل القرأن حتى تمكن الخواطر من التأمل فى حقايق تلك الآيات ودقائقها وعند الوصول الى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله وعند الوصول الى الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف وحينئذ يستنير القلب بنور معرفة الله والاسراع فى القرائة يدل على عدم الوقوف على المعانى لان النفس ابتهج بذكر الامور الالهية الروحانية ومن ابتهج بشئ احب ذكره ومن احب شيئا لم يمر عليه بسرعة فظهر المراد من الترتيل التدبر وحضور القلب وكمال المعرفة (ولا عبادة الا بفقه ومجلس فقه خير من عبادة ستين سنة) فى الخلاصة سئل ابو بكر عن قرائة القرأن للمتفقه هى افضل ام درس الفقه تعليما وتعلما ومطالعة قال حكى عن ابى مطيع البلخى انه قال النظر فى كتب اصحابنا من غير سماع مدارسة افضل من قيام الليل الذى يكون بقراءة القرأن فى صلوة التهجد اعلم ان قرائة القرأن فى الليل افضل مما فى النهار وقرائته فى الصلوة افضل من قرائته فى الليل وقال فى الاحياء عن على يعدل كل حرف من القرأن فى الصلوة قائما مائة حسنة وجالسا

خمسين وان فى غير الصلوة على وضوء فخمس وعشرون وعلى غير وضوء فعشر ثم الظاهر من قيام الليل قيامه بالصلوة والصلوة لاتكون الابقرائة فتكون حاصل الجواب ان مطالعة الكتب الفقهية فضلا عن دراستها افضل من افضل قرائة القرأن التى هى فى الصلوة و يكون فى الليل ولاشك ان الدراسة افضل من المطالعة فبين الدراسة الفقهية ومطلق قرائة القرأن مراتب فى الفضل ولايخفى على هذا مطابقة الجواب للسؤال (قطعن ابن عمر ضعيف) سبق قرائة الرجل وفضل قرائة القرأن ﴿ لاقطع ﴾ من يد السارق اورجله من خلاف (فى ثمر) بفتح المثلثة والميم اى ماكان معلقا فى النخل قبل ان يجز و يحرز (ولا كثر) محركا ٤ جمار النخل وهو شحمه الذى يخرج فيه الكافور وهو وعاء الطلع من جوفه سمى جمارا وكثرا لانه اصل الكوافر وحيث تجتمع وتكثر ذكره الزمخشرى و قال ابن الاثير التمر الرطب مادام فى النخلة فاذا قطع فهو رطب فاذا كثر فهو تمر والكثر الجمار لكن بنا قضه انه فسره فى رواية النسائى بالجمام فقال والكثر الجمام وقضية تصرف البعض كالسيوطى وغيره ان هذا هو الحديث والامر بخلافه بل بقيته الاما آواه الجرين هكذا هو ثابت فى الترمذى وغيره فبين بالحديث الحالة التى يجب فيها القطع وهى حالة كون المال فى حرز فلا قطع على من سرق فى غير حرز قال القرطبى بالاجماع الاماشذبه الحسن واهل الظاهر و قال ابن العربى اتفقت الامة على ان شرط القطع ان يكون المسروق محرزا بحرز مثله ممنوعا من الوصول اليه بمانع انتهى لكن احذ بعمومه فلم يقطعوا فى كل فاكهة رطبة ولو محرزا وقاسوا عليه الاطعمة الرطبة التى لاتدخر قال ابن العربى وليس مقصود الحديث ماذهبوا اليه بدليل قوله الاما آواه الجرين فبين ان العلة كونه فى غير حرزله غير المحرزة (عب طحم دن ه حب ت طب ق ض وابن قانع والدارمى) كلهم (عن رافع وفى لفظ حم لاقطع فيمادون عشرة دراهم) مرفوعا ورواه ايضا مالك قال ابن حجر اختلف فى وصله وارساله وقال الطحاوى الائمة تلقت متنه بالقبول ثم قال ابن حجر وفى الباب ابوهريرة عند ابن ماجة بسند صحيح ﴿ لاقول الابعمل ﴾ من الاحكام والاتعاظ والاعتبار فالاجرلمن جمع بين القول والعمل (ولاقول ولا عمل الا بنية) اى بصحة النية فى القول والعمل والفعل والهدى وصحة النية طلب العمل لوجه الله ونجاة دار الاخرة وثوابها وفضلها ولاينوى به طلب الدنيا كالجاه وجلب المال وقرب السلطان والتمزز بين الاقران وغيرها من اللذات العاجلة (ولاقول ولا

٤ بالتاء الفوقيه وفى اكثر الشراح بالمثلثة اكثر معناه قاله الشافعى وهو تأويله كما فى العزيزى منه

عمل ولا نية الا باصابة السنة) فمن ترك السنة لاتباع هوى وميل نفس وترجيح باطل وايثار
لذة فانية عاجلة على باقية آجلة دائمة فليس من الامة الكاملة بل ليس من الملة الفائزة اوليس
له شفاعة من الرسول عليه السلام قيل فمن اعرض عن السنة معتقد الهافهو مبتدع فاسق
وان لم يرد حقاوتهاون بها فهو كافر ولا يخفى ان تارك السنة معتقد اسنيتها لا يكون فاسقا
لاسيما السنة المطلقة الشاملة للزوائد وان معتقد عدم حقية السنة انما يكفران متواترا
فلعل الكفر اما للتواتر مطلقا او فى الاستهانة والاستحقار ان اعترف سنيتها ثم المراد من
السنة اماماثبت بمطلق السنة التى هى احدى الدلائل الشرعية او بمعنى الندب الذى هو
احد الاقسام الاحكام المقابلة للوجود ونحوه والظاهر الشامل لهما (الديلمى عن على)
سبق فى ستة وانما واذا بحث ﴿ لا نذر فى معصية ﴾ اى لا وفاء فى نذر معصية الله فلا صحة
له ولا عبرة به ولا انعقاد به فان نذر احد فيها لم يجزله فعلا وعليه الكفارة (ولا غضب) اى
مغضوب وسقط هذا فى رواية المشكاة (وكفارته كفارة يمين) وفى اكثار وايات كفارة
اليمين اى مثل كفارته وبهذا اخذ ابو حنيفة واحمد وقال الشافعى ومالك لا ينعقد نذره
ولا كفارة عليه وزاد د ه من نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة اليمين اى لم يسم الناذر
بان قال نذرت نذرا و على نذر ولم يعين النذر انه صوم او غيره قال النووى اختلف العلماء
فى قوله كفارته كفارة اليمين فحمله جمهور اصحابنا على نذر الحاج وهو ان يقول الرجل
مريد الامتناع من كلام زيد مثلا ان كلمت زيدا فلله على حجة اوغيرها فكلم فهو بالخيار بين
كفارة يمين و بين ما التزمه قلت لا يظهر حمل لم يسمه على المعنى المذكور مع التخيير خلاف
المفهوم من الحديث المسطور قال وحمله مالك وكثيرون على النذر المطلق كقوله على نذر
قلت هو القول الحق وسيأتى توجيهه قال وحمل احمد و بعض اصحابنا على نذر المعصية كمن
نذر ان يشرب الخمر (ن عن عمران) بن حصين مر النذر واوف ﴿ لا نذر فى معصية الله ﴾ اى
لا وفاء و لا جائز ولا صحيح النذر فى معصيته (ولا فيما لا يملكه) اى لا يوجد الوفاء
لكونه لا ينعقد فيما نذر (ابن آدم) اى لا يلزمه فيما لا يملك قال ابن الملك كان
يقول ان شفى الله مريضى ففلان حر وهو ليس فى ملكه وقال الطيبى معناما انه لو نذر عتق
عبد لا يملكه او التضحى بشاة غيره او نحو ذلك لم يلزمه الوفاء وان دخل ذلك فى ملكه وفى
رواية ولا نذر فيما لا يملك اى لا صحة له ولا عبرة قلت روى ابو داود والترمذى فى الطلاق
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لابن

(آدم)

آدم فيما لا يملك ولا طلاق فيما لا يملك قال الترمذي حسن صحيح وهو احسن شيء في هذا الباب وهو متمسك الشافعي و به قال احمد ومنقول عن علي وابن عباس وعايشة ومذهبنا انه اذا اضيف الطلاق الى سببية الملك صح كما قال لاجنبية ان نكحتك فانت طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وكذا اذا اضاف العتق الى الملك نحو ان ملكت عبدا فهو حر لان هذا تعليق لما يصح تعليقه وهو الطلاق كالعتق والوكالة والابراء قال مالك ان خص بلدا او قبيلة او صنفا او امرأة صح وان عم مطلقا لا يجوز اذ فيه سد باب النكاح وبه قال ربيعة والاوزاعي و ابن ابي ليلى وعندنا لا فرق بين العموم وذلك الخصوص الا صحته في العموم مطلق يعني لا فرق بين ان يعلق بادات الشرط او بمعناه وفي المعينة يشترط ان يكون بصريح الشرط فلو قال هذه المرأة التي اتزوجها طالق لم تطلق لانه عرفها بالاشارة فلا تؤثر فيها الصفة اعني اتزوجها بل الصفة فيها لغو فكانه قال هذه طالق بخلاف قوله ان تزوجت هذه فانه يصح ولا بد من التصريح بالسبب وفي المحيط لو قال كل امرأة اجتمع معها في فراش فهي طالق ٤ فتزوج امرأة وكذا كل جارية اطاؤها حرة فاشترى جارية فوطاءها لا تعتق لان العتق لم يضف الى الملك ومذهبنا عن عمرو بن مسعود بن عمر والجواب عن الحديث ٤ اى طالق منه المذكورة انها محمولة على نفي التخيير لانه هو الطلاق واما المعلق به فليس به بل عرضية اى يصير طلاقا وكذا عند الشرط والحمل مأثور عن السلف كالشعبي والزهري قال عبد الرزاق في مصنفه انا معمر عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريها فهي حرة هو كما قال فقال له معمر اوليس قد جاء لا طلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد الملك قال انما ذلك ان تقول امرأة فلان طالق وعبد فلان حر (الشافعي م ن ه ق عن عمران بن حصين) سبق اوف ولا طلاق ﴿ لا نكاح الا بولي ﴾ اى لا صحة له الا بعقد ولي فلا تزوج امرأة نفسها فان فعلت فهو باطل وان اذن وليها عند الشافعي كالجمهور خلافا للحنفية وتخصيصهم الخبر بنكاح الصغيرة والمجنونة والامة خلاف الظاهر ذكره البيضاوي والجمهور على ان الحديث لا اجمال فيه وقول الباقلاني هو مجمل اذ لا يصح النفي لنكاح بدون ولي مع وجوده حسا فلا بد من تقدير شيء وهو متردد بين الصحة والكمال ولا مرجح فكان مجملا منع بان المرجح لنفي الصحة موجود وهو قربه من نفي الذات اما اذا انتفت صحته لا يعتد به فيكون كالعدم بخلاف ما انتفى كماله وقال ابن الملك عمل بالحديث الشافعي واحمد وقالا لا ينعقد بعبارة النساء اصلا سواء كانت اصلية او وكيلة قلت المراد به النكاح الذي لا يصح الا بعقد ولي بالاجماع كعقد نكاح الصغيرة والمجنونة و قال في شرح الترمذي حمله الجمهور

على نفى الصحة وابو حنيفة على نفى الكمال وقال زين العرب قال مالك ان كانت المرأة دنية جاز ان تزوج نفسها او توكل من يزوجها وان كانت شريفة لابد من وليها وقال ابن الهمام حاصل ما فى لى عن علمائنا سبع روايات روايتان عن ابى حنيفة احدهما تجوز مباشرة العاقلة البالغة عقد نكاحها ونكاح غيرها مطلقا الا انه خلاف المستحب وهو ظاهر المذهب ورواية الحسن عنه ان عقد مع كفؤ جاز ومع غيره لا يصح واختيرت للفتوى لما ذكر من ان كم من واقع لا يرفع وليس كل ولى يحسن المرافعة والخصومة ولا كل قاض يعدل ولو احسن الولى وعدل القاضى فقد يترك انفة للتردد على ابواب الحكام واستثقالا لنفس الخصومات فيتقرر فكان معه دفعاله وينبغى تقييد عدم صحة المفتى به بما اذا كان لها اولياء احياء لان عدم الصحة انما كان على ما وجه به هذه الرواية دفعا لضررهم واما ما يرجع الى حقها فقد سقط برضاها بغير الكف (والسلطان ولى من لا ولى له) لان الولى اذا امتنع من التزويج فكانه لا ولى لها فيكون السلطان وليها والا فلا ولاية للسلطان مع وجود الولى وفى رواية طب لا نكاح الا بولى وشاهدى عدل وفى رواية قط وشهود ومهر الا ما كان من النبى عليه السلام وفى رواية طس قال ابن حجر حسن عن ابن عباس لا نكاح الا بولى مرشد او سلطان (ص حم ق كر عن عائشة حم طب عن ابن عباس) وفى حديث ق عن عمران و د عن عائشة بلفظ لا نكاح الا بولى وشاهدى عدل ٤ قال الذهبى اسناده صحيح ورواه قط بهذا اللفظ عن ابن عباس وقال رجاله ثقات وفيه بحث

﴿ لا يأذن الله تعالى ﴾ نفى اى ما اذن الله تعالى (لشئ) اذنه لاذان المؤمنين) وهو كناية عن القبول (والصوت الحسن بالقرآن) صفة كاشفة وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى حسن الصوت بالقرآن يجهر به اى فى صلوته او بتلاوته او حين تبليغ رسالته وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى يتغنى بالقرآن اى يحسن صوته بتلاوته فالاولى نافية والثانية مصدرية اى ما استمع لشئ كاستماعه لصوت نبى استماع محبة ورحمة لتنزهه تعالى عن السمع بالحاسة فالقرآن بمعنى القرائة كقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اى قرائة او المقرو وقيل اراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المنزلة ويدل عليه تنكير نبى قال الطيبى يقال اذن اذنا استمع والمراد هنا تقربه واجزال ثوابه والمراد بالتغنى تحسين الصوت وتدقيقه وتحزينه كما قال به الشافعى واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء به عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب وقال الازهرى

٤ من اضافة الموصوف الى الصفة لا القول من صفة الشاهد وشاهدان عدلان وشهود عدول ثم يضيفه اليها اتساعا ولما استعمل الاضافة افرد المضاف اليه
منه

(يتغنى)

يتغنى به يجهر به (طب عن معقل بن يسار) سبق احسن الناس ﴿ لايؤمن احدكم ﴾
ولفظ رواية ابن ماجة احد اى ايمانا كاملا ونفى اسم الشئ بمعنى الكمال عنه
مستفيض فى كلامهم وخصوا بالخطاب لانهم الموجودون اذذاك والحكم عام (حتى
اكون احب اليه) غاية النفى كمال الايمان ومن كمل ايمانه علم ان حقيقة الايمان لايتم
الابترجيح حبه على حب كل (من ولده ووالده) اى اصله وفرعه وان علا ونزل
والمراد من له ولادة وقدم الولد على الوالد لمزيد الشفقة وفى رواية للبخارى تقديم
الوالد ووجهه ان كل احد له والد ولاعكس وذكر الولد والوالد ادخل فى المعنى لانهما
اعز على العاقل من الاهل والمال بل عند البعض ومن نفسه ولذلك لم يذكر النفس ٤ افعل
وشمل لفظ الوالد الام ان اريد من له ولادة اوذات ولد اوذو ولد ويحتمل انه اكتفى بذكر
احدهما كما يكتفى من احد الضدين بالاخر وعطف عليه من عطف العام على الخاص
قوله (والناس اجمعين) حبا اختياريا ايثارا له عليه السلام على مايقتضى العقل رجحانه
من حبه احتراما واكراما واجلالا وان كان حب غيره لنفسه وولده مركوزا فى غريزته
فسقط استشكاله بان المحبة امر طبيعى غريزى لايدخل تحت الاختيار فكيف تكلف به
اذ المراد حب الاختيار المستند الى الايمان كما تقرر فمعناه لايؤمن احدكم حتى يؤثر رضاى
على هوى والديه واولاده قال الكرمانى ومحبة الرسول ارادة طاعته وترك مخالفته وهى
من واجبات الاسلام والحديث من جوامع الكلم لانه جمع فيه اصناف المحبة الثلاث
محبة الاجلال وهى محبة الاصل ومحبة الشفقة وهى محبة الولد ومحبة المجانسة وهى
محبة الناس اجمعين وشاهد صدق ذلك بذل النفس فى رضى المحبوب وايثاره على كل
مصحوب قال النووى وفى الحديث تلميح الى قضية النفس الامارة والمطمئنة فمن رجح
جانب المطمئنة كان حبه لنبيه راجحا ومن رجح الامارة كان بالعكس تنبيه قال الكرمانى
احب افعل ٤ تفضيل بمعنى مفعول وهو مع كثرته على خلاف القياس ان يكون بمعنى
فاعل وفصل بينهما وبين معموله بقوله اليه لان الممتنع الفصل باجنبى مع ان الظرف
يتوسع فيه (حم خ م ن ه حب والدارمى عن انس) ورجاله ثقات ﴿ لايباشر الرجل الرجل ﴾
خبر بمعنى النهى وقيل ناهية والمباشرة بمعنى المخالطة والملامسة واصله من لمس البشرة
البشرة ظاهر جلد الانسان اى لايمس بشرة الرجل الى الاخرى وقال فى شرح المشكاة
لايصل الرجل الى الرجل (فى الثوب الواحد) اى يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد
(ولاتباشر المرأة المرأة فى الثوب الواحد) قال ابن الملك اى لايصل بشرة احدهما الى

بشرة اخرى فى ثوب فى المضجع لخوف ظهور فاحشة بينهما قال المظهر ومن فعل يعزر ولا يحد وفيه بيان تحريم النظر الى مالا يجوز وعورة الرجل ما بين السرة وركبتيه وكذا عورة المرأة فى حق المرأة محارمها واما المرأة فى حق الرجل الاجنبى فجميع بدنها عورة الا وجهها وكفيها عند حاجة كسماع اقرار اوخطبة وقال النووى نظر الرجل الى المرأة الاجنبية حرام من كل شئ من بدنها وكذا المرأة الرجل سواء بشهوة اوبغيرها وكذا يحرم النظر الى الامرد اذا كان حسن الصورة امن من الفتنة ام لا هذا هو مذهب الصحيح المختار عند المحققين نص عليه الشافعى و حذاق الصحابه وذلك لانه فى معنى المرأة فانه يشتهى كما تشتهى وصورته فى الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثيرا منهم احسن صورة من كثير من النساء بل هم بالتحريم اولى لما يتمكن فى حقهم من طرق الشر مالا يتمكن من مثله فى حق المرأة انتهى ومذهبنا ومذهب الجمهور انه انما يحرم النظر اذا كان على وجه الشهوة والذى ذكره انما هو من باب الاحتياط فى الدين فانه من رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه (حم ض عن جابر) سبق لاتباشر ﴿ لا يباشر رجل رجلا ﴾ خبر بمعنى النهى كما مر (ولا امرأة امرأة) اى لاتمس امرأة بشرة اخرى ولا تنظر اليها قال المناوى فالمباشرة كناية عن النظر اذا صلها التقاء البشرتين فاستعير الى النظر الى البشرة يعنى لاتنظر الى بشرتها كما فى حديث حم خ دت عن ابن مسعود لاتباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها اى فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المناوى والنهى منصب على المباشرة والنعت معا فتجوز بغير توصيف قال القابسى هذا اصل لمالك فى سد الذرائع فان حكمة النهى خوف ان يعجب الزوج الوصف فيفضى الى تطليق الواصفة اوالافتتان بالموصوفة انتهى (ولا يحل لرجل ان ينظر الى عورة رجل ولا المرأة الى عورة المرأة) كما مر آنفا واخرج د فى الجهاد ه فى الجنائز من حديث عاصم بن ضمرة عن على لاتبرز فخذك ولاتنظر الى فخذ حى وميت وفيه ان الفخذ عورة ويشهد له خبر غط فخذك فان الفخذ عورة (عب عن زيد بن اسلم مرسلا) وسبق النظر ﴿ لا يباع العنب ﴾ مبنى للمفعول (حتى يسود) بتشديد الدال اى يبدو صلاحه (ولا الحب حتى يشتد) كذلك وفى رواية المشكاة عن انس نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد هكذا رواه ت د عن انس والزيادة التى فى المصابيح وهى قوله نهى عن بيع التمر حتى تزهو انما ثبتت فى روايتهما عن ابن عمر قال نهى عن بيع النخل حتى تزهو اى بيع ثمرتها فلما حذف المضاف اليه الى الفعل فانث وحتى غاية للنهى المخصوص ذكره قال ابن

بحر اى يحمر والمراد من هذه الرواية تبيض او تحمر وفى رواية حتى تسود اى يشتد بان
ما يحصل به بدو الصلاح المتوقف عليه جواز البيع من غير شرط القطع (الطحاوى قط
ك ض عن انس) سبق لا تبتاعوا ﴿ لا يبع الرجل ﴾ بالجزم على النهى وفى رواية لا يبيع باثبات
الياء على ان لا نافية (على بيع اخيه) وفى رواية خ لا يبيع بعضكم على بيع اخيه وزاد فى
الشروط من حديث ابى هريرة وان يستام الرجل على سوم اخيه بان يقول لمن اتفق مع
غيره فى بيع ولم يعقداه انا اشتريه بازيد او انا ابيعك خيرا منه بارخص منه فيحرم بعد استقرار
الثمن بالتراضى صريحا وقبل العقد فلو لم يصرح له المالك بالاجابة بان عرض بها او سكت
او كانت الزيادة قبل استقرار الثمن بان كان المبيع اذ ذاك ينادى عليه لطلب الزيادة لم يحرم
وزاد فى رواية حتى يأذن له او يترك اى حتى يأذن له اخوه البايع او يترك اتفاقه مع المشترى
فلا تحريم لان الحق لهما وقد اسقطاه هذا ان كان الاخ الآذن مالكا فان كان وليا
او وصيا او وكيلا فلا عبرة باذنه ان كان فيه ضرر على المالك ذكره الاذرعى وذكر الاخ
ليس للتقييد بل للرقة والعطف عليه والا فالكافر كالمسلم فى ذلك (ولا يخطب على خطبة
اخيه الا ان يأذن له) بكسر الخاء وصورته ان يخطب الرجل المرأة فتركن اليه ويتفقا على
صداق معلوم ويتراضيا ولم يبق الا العقد فيجى آخر فيخطب ويزيد فى الصداق والمعنى
فى ذلك الايذاء والتفرقة وهو خبر بمعنى النهى (ع ب حم م د ن عن ابن عمر) بن الخطاب
ورواه خ عن ابى هريرة بلفظ نهى صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا
ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اختها
وفى رواية المشارق لا يخطب احدكم على خطبة اخيه ﴿ لا يبيع ﴾ بالرفع باثبات الياء
كما فى خ وفى اكثر الروايات والنسخ لا يبع بحذف الياء (بعضكم على بيع بعض) عدى بعلى
لانه ضمن معنى الاستعلاء (ولا تلقوا السلع) اصله ولا تتلقوا فحذفت احدى التائين
والسلع بكسر السين جمع سلعة وهو المتاع والعروض (حتى يهبط) بضم اوله وفتح
ثالثه اى ينزل (بها الى السوق) وفى حديث خ عن ابن عمر قال كنا نتلقى الركبان فنشترى
منهم الطعام فنهانا النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى يبلغ به بضبط القسطلانى
سوق الطعام قال ابو عبد الله البخارى هذا فى اعلى السوق اى التلقى المذكور فى هذا
الحديث كان فى اعلى السوق بالبلد لا خارجها وهو يدل على ان التلقى الى اعلى السوق
جائز لان النهى انما وقع على التبايع لا على التلقى فلو خرج عن السوق ولم يخرج عن
البلد فمذهب الشافعية الجواز لامكان معرفتهم الاسعار من غير المتلقين وحد ابتداء التلقى

---

٤ واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبى عليه السلام فقالت ان معاوية وابا جهم خطبانى قال عليه السلام انكحى اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان خاطب الاول فاسقا والثانى صالحا فلا يندرج تحت هذا النهى ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابى الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما فى قوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم اقول المنقطع بذمهم هو

عندهم من البلد وقال المالكية واختلف فى الحد المنهى عنه فقيل الميل وقيل فرسخان وقيل اليومان وقال الباجى يمنع قرباو بعدا واذا وقع التلقى على الوجه المنهى عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض على اهل السوق فان لم يكن سوق فاهل البلد يشترك معه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة و منزله على نحو ستة اميال من المصر التى تجلب اليها تلك السلعة فانه يجوز له شراؤها اذا كان محتاجا اليها لا للتجارة انتهى (مالك حم خ م د عن ابن عمر) ورواه خ عنه بلفظ قال ابن عمر كانوا يبتاعون الطعام فى اعلى السوق فيبيعونه فى مكانهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يبيعوه فى مكانه حتى ينقلوه اى يقبضوه ومفهومه ان التلقى خارج البلد هو المنهى عنه لا غير ﴿ لا يبغض الانصار ﴾ بضم الياء وكسر الغين وهم الخزرج والاوس (الامنافق) لانهم من اشرف القبائل وافضلهم ايمانا واكملهم محبة وشوقا للنبى عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبة النبى عليه السلام وذلك يدل على صدقه فى الايمان فيكون سببا لمحبة الله تعالى ومن كان ضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله تعالى (ومن ابغضنا) بفتح الضاد والنون مفعوله (اهل البيت) بالفتح بدل عن ضمير المتكلم وهم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما فى حديث زيد بن ارقم فى صحيح مسلم وقيل فى آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار كما فى القاضى (فهو منافق ومن ابغض ابا بكر و عمر فهو منافق) سبق الله الله وحب ابى بكر (عد كر عن ابى سعيد) ورواه خ م عن البراء بن عازب بلفظ لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعنى الانصار ﴿ لا يبغض الانصار ﴾ جمع ناصر كأصحاب (رجل يؤمن بالله واليوم الآخر) والمراد به النهى عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عليه السلام فى حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم وحب ثنائهم وعظم قدرهم سبق معناه فى الانصار وحب ابى بكر وفى حديث خ عن انس مرفوعا آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار قال القسطلانى اذا كان من حيث انهم انصاره عليه السلام لانه لا يجتمع مع التصديق وانما خصوا بهذه المنقبة العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا به من نصره عليه السلام والسعى فى اظهاره وايوائه واصحابه ومواساتهم بانفسهم واموالهم

(وقيامهم)

الاخوة فى الاسلام ولفظ اخيه فى الحديث غير مقيد به ولو اريد ما هو الاعم وهو الاخوة من جهة كونهم من بنى ادم لحصول المقصود ولما احتيج الى التكلف قال النووى ثم لو خطب على خطب اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا ينفسخ وقال بعض المالكية ينفسخ كما فى ابن الملك عد

٤ قال فى القسطلانى جمع قلة على وزن افعال واستشكل بانه لا يكون لما فوق العشرة وهم الوف واجيب بان القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع اما فى المعارف فلا فرق بينهما عد

وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم فمن ثمه كان حبهم علامة الايمان وبغضهم علامة النفاق مجازاة لهم على عملهم وقال في شرح المشكاة انما كان كذلك لانهم تبوؤا الدار والايمان وجعلوه مستقرا وموطنا لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فمن احبهم فذلك من كمال ايمانه ومن ابغضهم فذلك من علامة نفاقه (م عن ابي هريرة ش حم ن ض ت حسن عن ابن عباس ط حم خ ش حب عن ابي سعيد) سبق حب ﴿ لا يبلغ العبد ﴾ اي لا يصل الانسان الى مقام (ان يكون من المتقين) قال الطيبي ان يكون من المتقين ظرف يبلغ على تقدير المضاف اي درجة المتقين (حتى يدع مالا بأس به حذرا لما فيه بأس) اي يترك فضول الحلال حذرا من الوقوع في الحرام قال الغزالي والاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر الى الحرام ومحض العصيان لشره النفس وطغيانها وتمرة الهوى وطغيانه ومن اراد ان يأمن الضرر فيه اجتنب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذرا ان يجره الى محض الحرام فالتقوى البالغة الجامعة لكل مالا ضرر فيه للدين قال الطيبي انما جعل المتقين من يدع ذلك كذلك لان المتقين لغة اسم فاعل من وقاه فاتقاه والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق اي يقي حافره ان يصيبه ادنى شئ من بوله وشرعا من يقي نفسه تعاطي ما يستوجب العقوبة من فعل او ترك والتقوى له مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك والزمهم كلمة التقوى الثانية تجنب كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الثالثة التنزه عما يشغل سره عن ربه وهو التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله اتقوا الله حق تقاته والمرتبة الثانية هي المقصودة بالحديث ويجوز تنزيله على الثالثة ايضا واللام في لما بيان لحذر لا صلة لان صلته به كقوله تعالى هيت لك وقوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة كانه قيل حذرا لما اذا قيل به بأس (ه طب ك ق ت حسن غريب عن عطية) ابن عروة (السعدي) جد عروة بن محمد مختلف في اسم جده وربما قيل فيه عطية بن سعد صحابي نزل الشام له ثلاث احاديث ﴿ لا يبلغ العبد ﴾ اي الانسان ولو مملوكا او حرا او انثى او خنثى (حقيقة الايمان) اي كماله يعني فالمراد به هنا نفي كماله ونفي بلوغ حقيقته ونهايته من قبيل خبر لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن (حتى يحب) بالنصب لان حتى جارة وان بعدها مضمرة ولا يجوز الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة ذكره الكرماني (للناس)

مطلب التقوى ومراتبه
مطلب التقوى الحقيقي وانواعه

وفى رواية لاخيه اى الاسلام قال النووى المحبة الميل الى مايوافق المحبة وقد يكون بحواسه لحسن الصورة او بعقله او لذاته كالفضل والكمال او لاحسانه لجلب نفع او دفع ضر والمراد هنا الميل الاختيارى دون القسرى (مايحب لنفسه من الخير) وهو كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لان اسم الخير لاينا ولها والمحبة ارادة ماتعتقده خيرا فلا يؤمن احد ايمانا كاملا حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه من الخير وان يبغض لاخيه مايبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشئ يستلزم نقيضه وذلك ليكون المؤمن كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح ان من الصعب الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو ان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لايزاحمه فيها كما تقرر وبه دفع ماقيل هذه عقلية لاتكليفية طبيعية لان الانسان جبل على حب الاستيثار فتكليفه بانه يحب له مايحب لنفسه مفض الى ان لايكمل ايمان احد الا نادرا وذكر الاخ فى هذه الرواية غالبى فالمسلم ينبغى ان يحب للكافر الاسلام ومايترتب عليه من الخيور والاجور ومقصود الحديث انتظام الاحوال والمعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعماد ذلك كله واساسه السلامة من الادواء القلبية فالحاسد يكره ان يفوته احد او يساويه فى شئ والايمان يقتضى المشاركة فى كل خير من غير ان ينقص على احد من نصيب احد شئ نعم ومن كمال الايمان تمنى مثل فضائل الاخروية التى فاق فيها غيره وخبر لاتتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض نهى عن الحسد المذموم فاذا فاته احد فى فضل الله فى الدين اجتهد فى لحاقه وحزن على تقصيره لاحسدا بل منافسة فى الخير وغبطة فيه (ع حب ض عن انس) ورواه حم خ م ت ن ه عنه بلفظ لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه لكن رواية مسلم حتى يحب لاخيه اوقال جاره ورواية البخارى وغيره لاخيه بغير شك وسبب هذا كما اخرجه الطبرانى عن ابى الوليد القرشى قال عند بلال بن ابى بردة فجاء رجل من عبد القيس اصلح الله الامير ان اهل الطف لايؤدون زكوتهم وقد علمت ذلك فاخبرت الامير قال ممن انت قال من عبد القيس قال ما اسمك قال فلان فكتب لصاحب شرطته يسأل عن عبد القيس فقال وجدته يعمر فى حبسه فقال الله اكبر حدثنى ابى عن جدى ابى موسى عن رسول الله فذكره وسيأتى لايحق ﴿ لايبلغ ﴾ فى مستقبل (عبد صريح الايمان) او واضح الايمان وحقيقته وكماله والصريح والحقيقة هنا الكمال ضرورة ان من اتصف بهذه الصفة لايكون كافرا (حتى يدع المزاح) اى يترك للطيفة والفضول وقالوا والنهى عنه مافيه افراط او مداومة او اذى وقال الماوردى

ان للمزاح ازاحة عن الحقوق ومخرجا الى الحقوق ومخرجا الى العقوق بصمتى المازح ويؤذى الممازح وقال الغزالى المزاح يزيق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذى القلوب ومبدأ للتضارب واللجاج ومغرس الحقد فان مازحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما انتهى وقال فى الاذكار المنهى عنه مافيه افراط ومداومة لا يرائه الضحك وقسوة القلب ويشغل عن الذكر والفكر ومهمات الدين فيورث الحقد ويسقط المهابة والوقار وماسلم من ذلك هو المباح الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله فانه انما يفعله نادر المصلحة فلا مانع منه بل يستحب كذا فى المناوى (والكذب) وهو خلاف الواقع سبق معناه فى الكذب (ويدع المراء) بالكسر والمد الخصومة والجدال وفى حديث ت عن ابى امامة مرفوعا ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل اى ماضل قوم مهتدين كائنين على حال من الاحوال الا ايتاء الجدل اى الخصومة بالباطل وقال القاضى المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة والعقايد الزايغة لا بالمناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ماليس معلوما او تعليم غيره لانه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث وقال الغزالى الاشارة الى الاختلافات التى احدثت فى هذه الاعصار وابدع فيها من التحريرات والتصنيفات والمجادلات فاياك ان تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل كما فى المناوى وفى الطريقة المراء الطعن فى كلام الغير والاعتراض عليه باظهار خلل فيه وهو فى اللفظ من جهة العربية اوفى المعنى اوفى قصد المتكلم بان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق انما انت فيه صاحب غرض وما يجرى مجراه من غير ان يرتبط به غرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكياسة وكمال الذكاء وهذا حرام لانه اذى لمسلم ومستلزم للكبر وينبغى للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا ان يصدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين ان يسكت عنه وان كان متعلقا بالدين يجب اظهار البطلان للمتكلم او للناس ان رجاء القبول لانه نهى عن المنكرات (وان كان محقا) اى متكلما بصدق وعن ابى امامة مرفوعا من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها (ع عن ابن عمر) يأتى لا يستقيم ﴿ لا يبولن احدكم ﴾ ايها الامة (فى مستحمه) بضم اوله وفتح الحاء وتشديد الميم اى موضع استحمامه ويقال مطلق المكان الذى يغتسل فيه ولذا قال (ثم يغتسل او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه) اى اكثره منه قيل عن التوفيق وقد عمت هذه البلية فى بعض البلاد فمنهم من لا يقدر

مطلب المراء والجدال والتعصب فى المذاهب

مطلب وسوسة و خواطر ومحرك العزم والهام وتوفيق واغواء وخذلان

على الوضوء او الغسل الا فى زمان طويل ومنهم من لايخرج من الحمام الا بمدة طويلة ومنهم من لايقدر على تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرة كثيرة واما ما رواه الديلمى عن ابى هريرة مرفوعا الوسوسة صريح الايمان اومحض الايمان فليس المراد بها ما ذكر من الامور الفاسدة بل المراد بها منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسة فى هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وكماله لان الشيطان سارق والسارق يدخل بيتا معمورا ولهذا قيل الشيطان لايوسوس الكفار لعدم ايمانهم وسئل ابراهيم النخعى عن الوسوسة فى الصلوة فقال كل صلوة لاوسوسة فيها لاتقبل لان اليهود والنصارى لاوسوسة فى صلوتهم وقال ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب الفرق بين صلوتنا وصلوة الكفار الوسوسة لانه ليس للشيطان مع الكفار وسوسة ومحاربة لانهم يوافقوه واهل الايمان يخالفونه والمحاربة لاتكون الا بالمخالفة واعلم انه اذا ادرك الحواس شيئا يحصل منه اثر فى القلب ثم القلب ينتقل بسبب تلك الآثار من حال الى حال دائما وتسمى الخواطر والخواطر محركة للرغبة وهى تحرك العزم والنية والنية تحرك الاعضاء فالخواطر مبدأ للافعال وتنقسم الى مايدعو الى الشر والى مايدعو الى الخير فالمحمود الهام والمذموم وسوسة فسبب المحمود يسمى ملكا والمذموم شيطانا واللطف الذى يتهيأ به القلب لقبول الالهام للملك يسمى توفيقا والذى يتهيأ به لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا والقلب متجاذب بين الملك والشيطان وانما يترجح احد الجانبين بالمجاهدة او باتباع الهوى والشهوات التى هى سلاح الشيطان وكثيرا ما يعسر تمييز الهام الملك ووسوسة الشيطان اذ الشيطان يعرض فى معرض الخير فلابد من امعان النظر ولايطلع الا بنور التقوى ولاينجو من تلك الخواطر الا من سد ابواب الخواطر واختار العزلة وقطع العلائق ودوام الذكر ثم القلب اذا غلب عليه الشهوة يستقر الشيطان فيه ولايتمكن الذكر من سويدائه بل رجع الى حواسه واما اذا صفا وخلا عن الشهوات ربما يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها عن الذكر فاذا ذكر خنس الشيطان ثم ان الشياطين جنود مجندة ولكل من المعاصى شيطان يخصه ويدعو اليه كما سبق الولهان فى شيطان الوضوء وكذلك الملائكة اذ يختص كل منهم بعمل لكن لايمكن تفصيل ذلك هنا (حم د ت ن ه حب ك عب عق عن عبدالله بن مغفل) سبق فى الوسوسة بحثه

﴿ لايبولن احدكم ﴾ بفتح اوله وضم الباء وفتح اللام ونون المشددة (فى الماء الدائم الذى

لا يجرى) اى الساكن (ثم يغتسل فيه) وفى رواية المشارق منه بدل فيه وثم للتراخى فى الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال عما بال فيه اعلم ان الماء الكثير مخرج عنه بالاجماع والماء الذى يكون مقدار قلتين مخرج عند الشافعى والماء الذى لم يتغير بالنجاسة مخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضوع بيانه مشبعا بالفقه (ض خ م دن حب وابن خزيمة عن ابى هريرة) سبق ان الماء لا ينجسه ﴿ لا يتوارث ﴾ نفى تفاعل (اهل ملتين شتى) بفتح فتشديد صفة اهل اى متفرقون ذكره ابن الملك وقال الطيبى بيان حال من فاعل لا يتوارث اى متفرقين مختلفين وقيل يجوزان يكون صفة للملتين اى ملتين متفرقتين قال ابن الملك يدل بظاهره على ان اختلاف الملل فى الكفر يمنع التوارث كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان واليه ذهب الشافعى قلنا المراد هنا الاسلام والكفر فان الكفرة كلهم ملة واحدة عند مقابلتهم بالمسلمين وان كانوا اهل ملل فيما يعتقدون وقال الطيبى توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهود والنصارى وعكسه والمجوسى منهما وهما منه قال به الشافعى لكن لا يرث حربى من ذمى ولا ذمى من حربى وكذا لو كانا حربيين فى بلدتين متحاربتين قال اصحابنا لم يتوارث كذا فى شرح مسلم (ولا تجوز شهادة ملة على ملة) اى ملة من ملل الكفر على ملة من ملل الاسلام (الا ملة محمد فانها تجوز على غيرهم) لان الشهداء عدول وهم فى الاسلام قال الله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم فالعدالة فى الشهادة شرط والكافر ليس فيه عدل اصلا وقال تعالى ممن ترضون من الشهداء فاذا لم يرض بهم من الشهداء المانع من الشهادة لا تقبل شهادتهم كشهادة اصل لفرع او هو لاصله فلا تقبل شهادة كافر ولو على مثله لقوله تعالى شهيدين من رجالكم والكافر ليس من رجالنا وشرطه بلوغ وعقل فلا تقبل شهادة صبى ومجنون وشرطه حر فلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه وشرطه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نعم ان كان فسقه بتأويل كذى بدعة قبلت شهادته وشرطه بصر فلا تقبل شهادة من اعمى لانسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا فى مواضع غير مغفل اذ المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط اليسير لان احدا لا يسلم منه ذو مروءة وهو المتخلق بخلق امثاله فى زمانه ومكانه فالاكل والشرب فى السوق لغير سوقى والمشى فيه مكشوف الرأس وقبلة زوجته او امته بحضرة الناس واكثار حكايات مضحكة بينهم مسقط للاشعاره بالخسة كما فى القسطلانى (ق عن ابى هريرة) سبق لا تجوز شهادة ﴿ لا يجتمع ملاء ﴾ بفتحتين اى جماعة (فيدعو بعضهم ويؤمن بعض) بضم الياء وتشديد الميم اى يقول آمين بالمد والقصر مع تخفيف الميم والاول افصح واشهر او مع

التشديد كما قال الواحدى قيل ولو قال الامام فى الصلوة ولا الضالين امين بالتشديد تفسد صلوته وقيل لا وعليه الفتوى قال الزمخشرى هو اسم فعل معناه استجب وهو تعريب همين وفى الرضى انه سريانى كقابيل مبنى على الفتح (الا اجابهم الله) وسبق حديث اذا امن الامام فأمنوا فانه اذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه اى من الصغائر لا الكبائر لانه صح ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فان لم يكفر الفروض الكبائر فكيف يكفرها سنة التأمين لكن نازع فيه التاج السبكى بان المكفر ليس التأمين الذى فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة على سعادة الموفق (طب ك ق عن حبيب بن مسلمة الفهرى) سبق اذا قال ﴿ لا يجتمع غبار ﴾ بضم الغين (فى سبيل الله) وهو فى الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاه فيتناول طلب العلم وحضور صلوة جماعة وعيادة مريض وحج وشهود جنازة ونحوها لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد وقيل يحمل على سبيل الحج لخبران رجلا جعل بعيراله فى سبيل الله فامر صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليه الحاج ومن ههنا وقع الاختلاف فى صرف الزكوة عند قوله تعالى وفى سبيل الله هل هو منقطع الغزاة وهو قول ابى يوسف ومنقطع الحاج وهو قول محمد (ودخان جهنم فى جوف عبد ابدا) وفى رواية المشكاة عن ابى عيسى مرفوعا ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار بنصب تمس على ماصرح به السيوطى وغيره ان المس بوجود الغبار المذكور قيل عدم الاغبرار اى عدم الجهاد فيما اذا كان فرض عين بسبب المس لان سببية الكل تستلزم سببية الجزء وقيل هو من باب التعليق بالمحال اى ليس فى شان المجاهد سبب المس الا ان يفرض ان جهاده سبب له وهو ليس سببا فاغبراره ليس سببا له قال البرماوى الاغبرار عليه المس منتف بانتفاء المس فقط (ولا يجتمع الشح) اى البخل الذى يوجب منع الواجب او يجر الى ظلم العباد (والايمان) اى الكامل (فى قلب عبد ابدا) قال الكشاف الشح بالضم والكسر اللوم وان تكون نفس الرجل كثرة حريصة على المنع وقد اضيف الى النفس فى قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لا غريزة فيها ولذا قال تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وقال صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه من الآيات المنسوخة لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واما البخل وهو المنع نفسه قال الطيبى فاذا البخل اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثم ولا ينعكس وعليه

مطلب معنى فى سبيل الله ودخان جهنم الشح

ماورد فى شرح السنة جاء رجل الى ابن مسعود فقال اخاف ان اكون قد اهلكت فقال ماذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانما رجل شحيح لايكاد ان يخرج من يدى شئ فقال ابن مسعود ليس ذاك بالشح الذى ذكر الله انما الشح ان تأكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل و بئس الشئ البخل قال ابن جبير الشح ادخال الحرام ومنع الزكوة وقد روينا عن مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم ان يسفكوا دمائهم و يستحلوا محارمهم (ش ن ك هب وهناد وابن زنجويه عن عايشة وابى هريرة) مر الشح والجهاد ﴿ لايجتمع ﴾ مبنى للفاعل (اربعة) من الخصال فى الدنيا (فى مؤمن الا اوجب الله له بهن الجنة) يوم القيامة (الصدق فى اللسان) بالرفع بدل من اربعة وخبر مبتداء فالصدق مطابقة الخبر للواقع فى نفس الامر قيل ومطابقة الاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا فيحصل المطابقة بين تحسين جنانه وبيانه فيخرج عن كونه منافقا او مرائيا مخالفا وفى حديث المشكاة عن عبدالله بن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه سلم اى الناس افضل قال مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فمخموم القلب قال هو النقى التقى لااثم عليه ولابغى ولاغل ولاحسد (والسخاء فى المال) لان السخاء خلق الله الاعظم اى هو من اعظم صفاته فمن تخلق به تخلق بصفة من صفاته تعالى فاعظم بها من مرتبة قال السهروردى فيه ان الفقر افضل من الغنى اذلو كان ملك الشئ محمودا كان بذله مذموما فمن فضل الغنى للانفاق والعطاء على الفقر كمن فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعصية وكذا فضل الانفاق انما هو لاخراج المال الملهى عن الله تعالى (والمودة فى القلب) اى المحبة والحب فى الله قال الله تعالى لاتجدقوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم اوابناءهم اواخوانهم اوعشيرتهم اولائك كتب فى قلوبهم الايمان الاية وفى حديث المشكاة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر يا اباذر اى عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الموالات والحب فى الله والبغض فى الله (والنصيحة) وهو القاء الخير الى الغير (فى المشهد والمغيب) بفتح الميم فيهما اى فى الشهود والغيب (ك عن ابن عمر) بن الخطاب (وفيه عمر بن هرون متروك) مر الصدق والصفاء والسخاء ﴿ لا يجتمعان ﴾ اى شخصان من بنى ادم وفسره مابعده (فى النار) بتقديم الظرف (مسلم قتل كافرا) فاعلان حقيقيان او بدلان من الضميران (ثم سدد) بتشديد الدال اصلح واستقام يقال

سدالثلمة ونحوها اى اصلحها واوثقها واستدالشئ اى استقام (وقارب) اى سعى فى قربة الله يقال قربت الله قربانا وتقرب الى الله بشئ طلب به القربة عنده واقترب الوعد تقارب وشئ مقارب بكسرالراء اى وسطه بين الجيد والردى فقتل الكافر من اعظم القربة الى الله وفى حديث م فى الجهاد عن ابى هريرة لايجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا قال القاضى يحتمل من قتل كافرا فى الجهاد فيكون ذلك مكفرا لذنوبه حتى لايعاقب عليها وان يكون عقابه بغير النار اويعاقب فى غير محل عقاب الكفار ولايجتمعان فى ادراكها انتهى وقال الطيبى والوجه الاول وهومن الكناية التلويحية نفى الاجتماع بينهما فيلزم نفى المساواة فيلزم ان لايدخل المجاهد النار ابدا اذ لوكان دخلها لساواه (ولايجتمعان فى جوف مؤمن غبار فى سبيل الله) كامر آنفا (وفيح جهنم) بالفتح الرائحه والغليان يقال فاحت الريح فيحا وفوحا من باب باع وقال وفاحت القدر اذا غلت (ولايجتمعان فى قلب عبد) بالاضافة وسقط فى بعض النسخ عبد الايمان والحسد) وهوتمنى زوال نعمة الغير (حم ن ك عن ابى هريرة) سبق الجهاد والحسد ﴿ لايجتمعان ﴾ اى الخوف والرجاء وهوبالتذكير على ماذكره فى المفاتيح وبالتأنيث على ماذكره الطيبى اى ان هاتان لايجتمعان (فى قلب عبد) من عباد الله (فى مثل هذا الموطن) اى فى هذا الوقت وهوزمان سكرات الموت ومثله كل زمان يشرف على الموت حقيقة اوحكما كوقت المبارزة وزمان القصاص ونحوهما فلا يحتاج الى القول بزمان المثل وقال الطيبى مثل زائدة والموطن امامكان اوزمان كمقتل الحسين انتهى وتبعه ابن حجر لكن قوله امامكان ليس فى محله كمالايخفى ثم من الغريب جعل ابن حجر مثل هذا الموطن كمثلك لايبخل وكمثله شئ والحال ان المثل فى المثال الاول غير زائد لانه اريد به المبالغة وبقوله مثلك لايبخل فانت اولى بان لاتبخل اواريد به النفى بطريق البرهان كماهواحد الاجوبة فى قوله تعالى ليس كمثله شئ وهومسلك دقيق وبالتأويل حقيق (الا اعطاه الله مايرجو) اى من الرحمة (وآمنه مما يخاف) اى من العقوبة والفضاحة والطرد اوسوء الخاتمة وسؤال القبر وشدة الحساب قال الطيبى علق الرجاء بالله والخوف بالذنب واشار بالفعلية الى ان الرجاء حدث عند السياق و بالاسمية الى ان خوفه كان مستمرا محققا (ن ه ع هب ض ت غريب وابن السنى عن انس قال دخل عليه السلام على رجل وهو فى الموت فقال له كيف تجدك) اى تجد الموت من عندك اوتجد الموت لك اوكيف تجد الطيب اومغموما قاله الزين وقال ابن الملك اى كيف تجد قلبك اونفسك فى الانتقال من الدنيا الى الاخرة اوراجيا رحمة الله اوخائفا من غضب الله (قال ارجوالله واخاف

ذنوبي) وروى (هب عن عبيد بن عمير مرسلا مثله) قال الترمذي حديث غريب وقال
ميرك عن المنذري اسناده حسن ورواه ابن ابي الدنيا ايضا ﴿ لا يجلد ﴾ مبني للمفعول
من الثلاثي لقوله تعالى فاجلدوا (احد فوق عشرة اسواط) وفي رواية المشكاة فوق
عشر جلدات جميع جلدة بمعنى ضربة (الا في حد من حدود الله) وفي شرح مسلم للنووي
قال اصحابنا هذا الحديث منسوخ واستدلوا بان الصحابة جلدوا عشرة اسواط وقال
اصحاب مالك انه كان ذلك مختصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف وقال جمهور
اصحابنا لا يبلغ تعزير كل انسان ادنى الحدود كالشرب فلا يبلغ تعزير العبد عشرين
ولا تعزير الحرار بعين وقال ابن حنبل واشهب المالكي وبعض اصحابنا لا يجوز الزيادة على
عشرة وقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وابو ثور لا ضبط لعدد الضربات بل ذلك
مفوض الى رأي الامام فله ان يزيد على قدر الحدود وفي شرح السنة مذهب اكثر الفقهاء
ان التعزير ادب يقصر عن مبلغ اقل الحدود لان الجناية الموجبة للتعزير قاصرة عما يوجب
الحد كما ان الحكومة الواجبة بالجناية على العضو وان قبح شينها تكون قاصرة عن كمال دية
ذلك العضو قال ابن الهمام التعزير اكثره تسعة وثلاثون سوطا والاصل في نقصه عن
الحدود قوله عليه السلام من بلغ حدا في غير حد فهو من المتعدين ذكره البيهقي ان المحفوظ
انه مرسل واخرجه عن خالد بن الوليد عن النعمان بن بشير ورواه ابن ناجية في فوائده ٤
والمرسل عندنا حجة موجبة للعمل وعند اكثر اهل العلم وابو يوسف قلد عليا كرم الله وجهه
فيه لكن قال اهل الحديث انه غريب نقله البغوي في شرح السنة عن ابن ابي ليلى وبقولنا
قال الشافعي في الحر وقال في العبد تسعة عشر لان حد العبد عنده عشرون وفي الاحرار
اربعون وقال مالك لا حد لاكثره فيجوز ان يزيد في التعزير في الحد اذا رأى المصلحة في ذلك
مجانبا لهوى النفس لما روى ان معن بن زائدة عمل خاتما على نقش خاتم بيت المال ثم جاء به
لصاحب المال فاخذ منه مالا فبلغ عمر ذلك فضربه مائة وحبسه فكلم فيه فضربه مائة اخرى
فكلم فيه من بعد فضربه مائة فنفاه وروى الامام احمد باسناده ان عليا اتى بالنجاشي
الشاعر قد شرب خمرا في رمضان فضربه ثمانين للشرب وعشرين لفطره في
رمضان ولنا الحديث المذكور ولان العقوبة على قدر الجناية فلا يجوزان يبلغ بما
هو اهون من الزنى فوق مافرض بالزنى وحديث معن يحتمل ان له ذنوبا كثيرة او كان
ذنبه يشمل كثرة منها كتزويره واخذه مال بيت المال بغير حقه وفتحه باب هذه
الحيلة لغيره وحديث النجاشي ظاهر ان لا احتجاج فيه فانه نص على ان ضربه

مطلب الحدود والتعزير وبحثه ومذهبه ٤ قال حدثنا محمد بن حصين الا صبحي ثنا عمر علي المقدمي ثنا مسعر عن خالد بن الوليد عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ الحديث ورواه محمد بن الحسن في كتاب الاثار مرسلا قال اخبرنا مسعر بن كدام اخبرني ابوا لوليد بن عثمان عن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ الحديث ١٢

العشرين فوق الثمانين لفطره فى رمضان وقد نص على انه لهذا المعنى ايضا الرواية الاخرى القائلة ان عليا اتى النجاشى الشاعر وقد شرب الخمر فى رمضان فضربه ثمانين ثم ضربه من الغد عشرين وقال ضربناك العشرين بجرئتك على الله تعالى وافطارك فى رمضان فان الزيادة فى التعزير على الحد ليس فى هذا الحديث وعن احمد لا يزاد على عشرة اسواط وعليه حمل بعض اصحاب الشافعى لما اشتهر عنه من قوله اذا صح الحديث فهو مذهبنا وقد صح عنه عليه السلام فى الصحيحين وغيرهما من ابى بردة انه قال لا يجلد فوق عشرة اسواط الا فى حد من حدود الله واجاب اصحابنا عنه و بعض الثقات بانه منسوخ بدليل عمل الصحابة بخلافه من غير انكار احد وكتب عمر الى ابى موسى ان لا تبلغ بنكل اكثر من عشرين سوطا و يروى ثلاثين الى الاربعين وبما ذكرنا من تقدير اكثره بتسعة وثلاثين يعرف ان ماذكر فيما تقدم من انه ليس فى التعزير شئ مقدر بل مفوض الى رأى الامام اى من انواعه فانه يكون بالضرب و بغيره مما تقدم ذكره اما اقتضى رأيه الضرب فى خصوص الواقعة فانه لا يزيد على التسعة والثلاثين قال ولا حد لاقله (خ م حم ن د ت حسن عن ابى بردة بن نيار) اسمه هانى بهمزة ونيار بكسر النون فتحتية مخففة فى اخره وفى بعض النسخ بنار بتقديم الباء قال السيوطى شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرا ومابعدها من المشاهد وهو خال براء بن عازب ولا عقب له مات فى اول زمن معاوية بعد مع على حروبه كلها ﴿ لايجمع الله عز وجل ﴾ مبنى للفاعل (امر امتى على ضلالة ابدا) قال المظهر دليل على حقيقة اجماع الامة وقال ان الملك المراد امة الاجابة اى لا تجتمعوا على ضلالة غير الكفر ولذا ذهب بعضهم الى اجماع الامة على الكفر ممكن بل واقع الا انها لاتبقى امة له والمنفى اجماع امة محمد على الضلالة وانما حمل على امة الاجابة لما ورد ان الساعة لاتقوم الا على الكفار فالحديث يدل على ان اجماع المسلمين حق والمراد اجماع العلماء ولاعبرة باجماع العوام لانه لايكون عن علم وقال الابهرى قوله على ضلالة اى على خطاء وقيل على كفر ومعصية (اتبعوا السواد الاعظم) يعبر به عن الجماعة والمراد ماعليه اكثر المسلمين قيل وهذا فى اصول الاعتقاد كاركان الاسلام واما الفروع كبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة الى الاجماع بل يجوز اتباع كل احد من المجتهدين كالائمة الاربعة وما وقع من الخلاف بين الماتريدية والاشعرية فى مسائل فهى ترجع الى الفروع فى الحقيقة فانها ظنيات فلم تكن من الاعتقاديات المبنية على اليقينيات بل قال بعض المحققين ان الخلاف منهما فى الكل لفظى وقيل جميع المسلمين الذين هم

(فى طاعة)

فى طاعة الامام وهو السلطان وقيل الجماعة الاعظم من اهل الايمان وقيل الكتاب والسنة لكثرة معانيهما وقيل كل عالم بالكتاب وفى الازهار اتبعوا السواد الاعظم يدل على ان اعاظم الناس العلماء وان قل عددهم ولم يقل الاكثر لان العوام والجهال اكثر عددا (ويدالله) بالواو كما فى المشكاة وفى النسخ واكثر الروايات بغير الواو وهو كناية عن النصرة والغلبة اوالحفظ والرحمة اومعناه احسانه وتوفيقه لاستنباط الاحكام والاطلاع على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاعتقاد والعمل (على الجماعة) اى المجتمعين على الدين لحفظهم الله من الضلالة والخطاء اوللتوفيق لموافقة اجماع هذه الامة (من شذ) اى انفرد عن الجماعة باعتقاد اوقول اوفعل لم يكونوا عليه (شذ فى النار) اى انفرد فيها ومعناه عن اصحابه الذين هم اهل الجنة والقى فى النار (ك والحكيم) الترمذى (وابن جرير عن ابن عمر ك عن ابن عباس) وفى رواية المشكاة عن ابن عمر مرفوعا ان الله لايجمع امتى اوقال امة محمد على ضلالة ويدالله على الجماعة من شذ شذ فى النار وسبق ان امتى ان يجتمع ﴿ لايجمع ﴾ مبنى للفاعل (حب هؤلاء الاربعة) من الائمة الراشدين المهديين (فى قلب منافق) والنفاق اظهار الايمان واضمار الكفر (اى بكر وعمر وعثمان وعلى) كما مر حب ابى بكر وعمر سنة و بغضهما كفر وانما خصوا بهذه المنقبة العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا من كمال قربه ونصره عليه السلام والسعى فى اظهار دينه ونصر اصحابه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع العرب والعجم المخالفين فمن ثمه كان حبهم علامة الايمان و بغضهم علامة النفاق مجازاة لهم على عملهم والجزاء من جنس العمل وفى المشكاة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الانبى اوصديق اوشهيد ريد به الجنس لان المذكور بعد الصديق كلهم شهيد ثم اوللتنويع قال النووى معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخباره ان هؤلاء شهداء فقتل عمر وعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير بوادى السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه سهم فقتله فقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد وفيه بيان فضيلة هؤلاء واثبات التميز وجواز التزكية كما سبق (طس كر عن انس) مر حب ابى بكر وعمر ﴿ لايحب الانصار ﴾ الاوس والخزرج (الامؤمن ولايبغضهم الامنافق) وسبق آية الايمان حب الانصار رواه خ اى علامة الايمان الكامل حب الانصار من قبائل الاوس والخزرج

قال ابن المنير علامة الشئ لايخفى انها غير داخلة فى حقيقته فكيف تفيد هذه مقصوده من ان الاعمال داخلة فى مسمى الايمان وجوابه ان المستفاد منها كون مجرد التصديق بالقلب لايكفى حتى تنصب علامة من الاعمال الظاهرة التى هى موازرة الانصار ومواددتهم فان قلت لم عدل عن لفظ الكفر الى لفظ النفاق اجيب ان الكلام فيمن ظاهره الايمان و باطنه الكفر فميزهم عن ذوى الايمان الحقيقى ولم يقل وآية الكفر كذا اذ هو ليس بكافر ظاهرا (من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم لنصرتهم اياه و بذل انفسهم واموالهم بين يديه كما مر ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبته عليه السلام وذا يدل على صدقه فى الايمان فيكون لمحبة الله تعالى ومن كان لضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله تعالى (ط حم م خ ن ت صحيح عن البراء) وفى رواية المشارق لايحبهم الامؤمن ولا يبغضهم الامنافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعنى الانصار وسبق الله ﴿ لا يحجب ﴾ بالفتح وضم الجيم (قول لا اله الا الله عن الله) اى لامانع عن الترقى الى السموات الى الملكوت الى الجبروت الى حضرات الله (الاماخرج من فم صاحب الشار بين) وفى نسخة السار بين وفى اخرى الشاهنين (ليلة النصف من شعبان) لما وقع فى هذه الليلة من العظمة والقدرة وعظيم الرحمة والبركة وعظم التجلى والواردات ولذا نبه بابلغ وجه واكد على احيائها بالعبادة والدعاء والفكر والذكر وتلاوة القرآن وفى المشكاة عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون مافى هذه الليلة يعنى بهذه الليلة ليلة النصف من شعبان قالت مافيها يارسول الله فقال فيها ان يكتب كل مولود بنى آدم فى هذه السنة وفيها ان يكتب كل هالك من بنى آدم فى هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم الحديث اى اسباب ارزاقهم اوتقديرها وهو يشتمل حسيتها ومعنويتها قال ابن حجر يحتمل ان المراد تنزيل علم مقاديرها للموكلين او اسبابها كالمطر بان ينزل الى سماء الدنيا الى السحاب الذى بينها وبين الارض ولم ارفى ذلك مايوضح المراد وقوله وفى السماء رزقكم وماتوعدون قد يشهد للثانى واحتمال ارادة السحاب بالسماء خلاف الظاهر قيل هذ كله مأخوذ من قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم انتهى (الديلمى عن ابن مسعود) مر لا اله الا الله ﴿ لا يحرص ﴾ الحريص الطامع والحرص بالكسر الطمع يقال حرصه اى طمعه فهو حريص اى طامع (على الامارة احد فيعدل) بكسر الدال ضد الجور وروى خ عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون

ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة اى عند انفصالها عنها بموت اوغيره فانها
تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم
محذوف وهو الامارة وضرب المرضعة للامارة الموصلة لصاحبها الى المنافع العاجلة والفاطمة
وهى التى انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال اوموت والقصد ذم الحرص عليها
وكراهة طلبها شبه الامارة بالمرضعة وانقطاعها بالموت او العزل بالفاطمة فانها فى الدنيا
مادامت باقية فى اليد تدر عليه المنافع العاجلة فاذا ماتت اوفاتت تحصل لصاحبها حسرة
وتبعة كالصبى حين الفطم فلا ينبغى للعاقل ان يقصد للذة تتبعها حسرات وعن الطيبى مثله
وفى حديث طب عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم
عن الامارة وماهى فناديت باعلى صوتى وماهى يارسول الله قال اولها ملامة وثانيها ندامة
وثالثها عذاب يوم القيمة الامن عدل فكيف يعدل مع اقربيه قال المناوى لانها تحرك
الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم
ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالى ساعيا فى حفظ نفسه متبعا للهواه ويقدم على
مايريد وان باطلا وعند ذلك يهلك وفى حديث خ مامن عبد يسترعيه الله تعالى رعية
يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الاحرم الله عليه الجنة وفى رواية فلم يحفظها
بنصيحة لم يرح رائحة الجنة وفى رواية م مامن امير يلى امور المسلمين ثم لايجتهد لهم
وينصح لهم الالم يدخل معهم الجنة وفى قمع النفوس وعظه بعض فقال يا امير المؤمنين
ان فى كلام الله موعظة من كل شئ انه قال لنبيه داود انا جعلناك خليفة فى الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (الديلمى عن ابى موسى) سبق الامراء
﴿لايحل﴾ بالفتح وكسر الحاء وتشديد اللام من الحلال ضد الحرام يقال هو حل اى ليس
بحرام ومصدر يقال حل الشئ حلالا من باب الثانى اذا كان حلالا والحلال من خرج
من الاحرام يقال حل المحرم فهو حل كما ذكر وحلال لا حل ويقال فعله فى حله وحرمه
بالكسر والضم فيهما اى وقت احلاله واحرامه ويقال هو سار فى الحل وهو ما جاوز الحرم
(للخليفة من مال الله) وهو مال بيت المال المسلمين ويقال الفئ من العشر والخراج والغنيمة
والكنوز (لا قصعتان) القصعة بالفتح الاناء وجمعه قصع وقصاع بكسر القاف فيهما
(قصعة يأكلها هو واهله وقصعة يضعها بين يدى الناس) وفى شرح المشكاة بين ايدى
الناس وعن على بن ابى طالب جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلأ من بيت المال من صفر

مطلب قتل بالقتل او بالارتداد

او بيضاء قال الله اكبر فقام متوكيا على ابن التياح حتى قام وامر فنودى فى الناس فاعطى جميع ما فى بيت المال المسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غرى غيرى هاؤها حتى ما بقى منه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين اخرجه احمد فى المناقب وفى رواية عند احمد فصلى فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمة وعن على قال جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العلم فى عوالى المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فعددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى ثم اتيتها فقلت بكلتى يدى هكذا بين يديها وبسط اسماعيل راوى الحديث يديه جميعا فعدت لى ستة عشر تمرة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معى منها وقال خيرا ودعا لى اخرجه احمد وصاحب الصفة والفضائل (حم عن على) سبق الائمة ﴿ لا يحل لاحد ﴾ وهو يفيد العموم (من المسلمين) سواء من الغزاة اوغيرهم (شئ من غنائم المشركين) قبل القسمة وفى المغرب الغنيمة ما نيل من اهل الايمان عنوة والحرب قائمة وهو اعم من النفل والفئ اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازى الغنيمة فئ والجزية فئ ومال اهل الصلح فئ والخراج فئ لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من مالهم فهو فئ ذكره الطيبى وقال ابن الهمام المأخوذ من الكفار بقتال يسمى غنيمة وبغير قتال كالجزية والخراج فيئا (قليل ولا كثير) ولو بزمام روى فى المشكاة عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى فى الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فقال وجاء رجل يوما بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا اصبناه من الغنيمة قال اسمعت بلالا نادى ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجئ به قال كن انت تجئ به يوم القيمة فلن اقبله عنك و(خيط ولا مخيط) والخيط السلك وجمعه خيوط وخيوطة وبالكسر طيرا لابل وهو النعام والخياطة فعله يقال خاط الثوب يخيط خياطة فهو مخيط ومخيوط والخياط بالكسر الابرة والمخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة ومنه قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط (لا اخذ) بالمدولام الجارة (ولا معط) متعلق كلاهما بلا يحل ويجوز بقليل ولا كثير (الا بحق) اى الا اخذ على قدر استحقاقه وعن خولة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه المال خضرة حلوة فمن اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شائت به نفسه ومال الله ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار (ع عن ثوبان) سبق ان هذه والغنائم ﴿ لا يحل ﴾ كامر (دم امرء مسلم) صفة مقيدة لامرء اى اراقة دمه وهذا المعنى متضح عرفا فلا اجمال فيه

(ولا)

ولا فى كل تحريم مضاف الى الاعيان كاظن والمراد بالمرء الانسان فان الحكم شامل للرجال والنسوان الا فى جانب المرتدة فسيأتى البيان (يشهد) اى يعلم و يتيقن و يعتقد (ان لا اله الا الله) اى بوجوده وتوحيده وتمجيده (وانى رسول الله) اى الى كافة الخلق قال القاضى يشهد مع ماهو متعلق به صفة ثانية جاءت ٤ للتوضيح والبيان ليعلم ان المراد بالمسلم هو الآتى بالشهادتين وان الاتيان بهما كاف للعصمة وقال الطيبى الظاهر ان يشهد حال بجيئها مقيدة للموصوف مع صفة اشعارا بان الشهادتين هما العمدة فى حقن الدم و يؤيده قوله عليه السلام فى حديث اسامة كيف تصنع بلا اله الا الله (الا باحدى ثلاث) اى خصال ثلث قتل نفس بغير حق وزنى المحصن والارتداد ففصل ذلك بتعداد المتصفين به والمستوجبين القتل لاجله فقال (الثيب الزانى والنفس بالنفس) بالجر وجوز الرفع والنصب فيها وما عطف عليه كذلك قال الكازرونى بالرفع خبر مبتدأ وبالجر بدل و بالنصب بتقدير اعنى لكن الرواية على الاول انتهى ولعله روايته والا فالمشهور الجر فى مثل هذا التركيب كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اى قاتل النفس (والتارك لدينه المفارق للجماعة) او تقديره قتل النفس وزنى الثيب وترك الدين ليكون بيانا للخصال الثلث و بالنفس متعلق بمقدر اى قتل ملتبس بالنفس كذا قيل والاظهر ان الباء للمقابلة اى قتل النفس المختص بالنفس والمراد به القتل بغير حق للقتل المستحق قال الطيبى اى لا يحل قتل النفس قصاصا بالنفس التى قتلها عدوانا وهو مختص بولى الدم لا يحل قتله لاحد سواه حتى لو قتله غيره لزمه القصاص وقال بعض العرفاء كما كتب القصاص فى القتلى كتب على نفسه الرحمة فى قتلاه الذين بذلوا الروح الانسانى عند شهود الجلال الصمدانى كما قال من احبنى قتلته ومن قتلته فانا ديته الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى اى من كان متوجها اليه بالكلية كان فيضه متصلا بالكلية كما فى رق غيره من المكونات لم يتصل به غاية الاتصال ومن كان ناقصا فى دعوى محبته يكون مستحقا لكمال محبته ومن كان الله دينه ٦ فله حياة الدار والبقاء برب الثقلين و المراد بالثيب المحصن وهو المكلف الحر الذى اصاب فى نكاح صحيح ثم زنى فان للامام رجمه وليس لآحاد الناس رجمه لكن لو قتله مسلم ففى وجوب القصاص عليه خلاف والاظهر انه لا يجب لان اباحة دمه لمحافظة انساب المسلمين وكان حقا فيه اما لو قتله ذمى اقتص منه لانه تسلط على المسلمين ذكره الطيبى وفى التعليل الاول نظر لان اباحة دم القاتل لمحافظة دم المسلمين مع انه ليس لكل احد قتله اتفاقا (صب حم ش خ م د ت ن عن ابن مسعود) وفيه احاديث ﴿ لا يحل ﴾ كامر (دم احد من اهل القبلة) لعظم شانه وفخيم خطره روى عن عبد الله

٤ جاءت نسخه
٦ ديته نسخه

بن عمروان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم قال الطيبي الدنيا عبارة عن الدار القربى التى هى معبر عن الدار الاخرى وهى مزرعة لها وماخلقت السموات والارض الالتكون سارح انظار المتبصرين ومتعبدات المطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا اى بغير حكمة بل خلقتها لان اجعلها مساكن المكلفين وادلة لهم على معرفتك فمن حاول قتل من خلق الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وبهذا لمح ماورد فى الحديث الصحيح لاتقوم الساعة على احد يقول الله الله قلت واليه الايماء بقوله من قتل نفسا بغير نفس اوفساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا الاية كما فى شرح المشكاة (الارجل قتل) معصوم الدم اى قتل نفسا بغير حق (فيقتل) به بصيغة المجهول (والثيب الزانى) اى زنى بعد احصان فانه يرجم ويقتل بالحجارة (والمفارق للجماعة) وعن ابى امامة بن سهل بن حنيف ان عثمان بن عفان اشرف يوم الدار فقال انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايحل دم امرء مسلم الاباحدى ثلاث زنى بعد احصان اوكفر بعد اسلام او قتل نفس بغير حق فقتل به فوالله مازنيت فى الجاهلية ولافى الاسلام ولاارتددت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاقتلت النفس التى حرم الله فبم تقتلوننى رواه ت ن ه والدارمى كما سبق (ك عن عايشة) مر مرارا ﴿لايحل﴾ كامر (ثمن الكلب) والنهى محمول عندنا على ماكان فى زمنه صلى الله عليه وسلم حين امره بقتله وكان الانتفاع به يومئذ محرما ثم رخص فى الانتفاع به حتى روى انه قضى فى كلب قتله رجل باربعين درهما وقضى فى كلب ماشية بكبش ذكره ابن ملك وقال الطيبي الجمهور على انه لايصح بيعه وان لاقيمة على متلفه سواء كان معلما اولا وسواء كان يجوز اقتناءه اولا واجاز ابو حنيفة بيع الكلب الذى فيه منفعة واوجب القيمة على متلفه وعن مالك روايات الاولى لايجوز البيع ويجب القيمة والثانية كقول ابى حنيفة والثالثة كقوله (ولاحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة وسكون اللام مايعطاه على كهانة قال الهروى اصله من الحلاوة شبه المعطى بالشئ الحلو من حيث يأخذه سهلا بلا كلفة ومشقة والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل ويدعى معرفة الاسرار وكانت فى العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كثيرا من الامور الكائنة ويزعمون ان لهم تابعة من الجن تلقى اليهم الاخبار ومنهم من يدعى انه يستدرك الامور بفهم اعطيه ومنهم من زعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بهما على

مواقعهما كالشئ يسرق فيعرف المظنون به للسرقة ومنهم المرأة بالريبة فيعرف من صاحبها ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا حيث انه يخبر عن الامور كاتيان المطر ومجئ الوباء وظهور القتال وطالع نحس و سعيد وامثال ذلك وحديث النهى عن اتيان الكاهن يشتمل على النهى عن هؤلاء وعلى النهى على تصديقهم والرجوع الى قولهم (ولامهر البغى) بكسر ٤ الميم والبغى بتشديد الياء وهو فعول فى الاصل بمعنى الفاعل من بغته المرأة بغياء بكسر الباء اذا زنت ومنه قوله ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء والمعنى مهر الزانية حرام اجماعا لانها تأخذ عوضا عن الزنا المحرم ووسيلة الحرام حرام وسماه مهرا مجازا لانه فى مقابلة البضع (د ن عن ابى هريرة) سبق ثمن الكلب وست خصال ﴿ لايحل سلف ﴾ بفتحتين (وبيع) كان يقول بعتك ذا بالف على ان تقرضنى الفا انما يقرضه ليحابيه ٦ فى الثمن فيدخل فى الجهالة (ولا شرطان فى بيع) كبعتك نقدا بدينار ونسئة بدينارين وفى البخارى اذا اشترط شروطا فى البيع لاتحل هل تفسدام لاعن عائشة قالت جائتنى بريرة فقالت كاتبت اهلى على تسع اواق فى كل عام وقية فاعينينى فقلت ان احب اهلك ان اعدها لهم و يكون ولاءك لى فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت انى عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبى صلى الله عليه وسلم فقال خذيها واشترطى لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق (وربح مالم يضمن) بان يبيعه مااشتريه ولم يقبضه وفى حديث خ عن طاوس يقول سمعت ابن عباس يقول اما الذى نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم فهو الطعام ان يبيع حتى يقبض قال ابن عباس واحسب كل شئ الا مثله وفى رواية م من طريق معمر عن ابن طاوس عن ابيه واحسب كل شئ بمنزلة الطعام و هذا من تفقه ابن عباس وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام لاتبيعن شيئا حتى تقبضه رواه ق وقال اسناده حسن متصل وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاما اوعقارا اومنقولا وقال ابو حنيفة لايصح الا فى العقار وقال مالك لايصح فى الطعام وقال احمد لايصح فى المكيل والموزون قال المازرى وتمسك الشافعى بنهيه صلى الله عليه وسلم عن ربح مالم يضمن فعم

٤ المهر على وزن نهر صداق المرأة و يقال له كابين والنهر بفتحتين وبسكون الهاء ايضا

٦ ليحابيه نسخه

مطلب هجر المسلم وبحثه وفعله عليه السلام

وتمسك ابو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى مالا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه وتمسك من منع فى كل المكيلات والموزونات بقوله حتى يكتاله فجعل العلة الكيل واجرى سائر المكيلات والموزونات مجرى واحدا وتمسك مالك بنهيه عن بيع الطعام فدل على ان غير الطعام مما فيه حق توفية بخلاف الطعام اذلو منع من الجميع لم يكن لذكر الطعام فائدة ودليل الخطاب كالنص عند الاصوليين وفى صفة القبض عند الشافعى تفصيل فما يتناول باليد كالثوب فقبضه بالتناول ومالا ينتقل كالعقار فبالتخلية وماينتقل فى العادة كالحبوب فبالنقل الى مكان لا اختصاص للبايع به والعلة فى النهى ضعف الملك فانه معرض للسقوط بالتلف (ولابيع ماليس عندك) قال الخطابى يريد العين لا الصفة (حم دن ه ك ق ت حسن صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه طب عن حكيم بن حزام بسند حسن بلفظ نهى صلى الله عليه وسلم عن سلف فى بيع وشرطين فى بيع و بيع ماليس عندك وبيع مالم يضمن وسبق ﴿ لايحل ﴾ كما مر (لرجل ان يفرق) بتشديد الراء (بين اثنين) اى بان يجلس بينهما (الا باذنهما) لانه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سر وامانة فيشق عليهما التفرق لجلوسه بينهما وقال المناوى يعنى يكره له ذلك واراد نفى الحل المستوى الطرفين وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايجلس بين رجلين الا باذنهما رواه ابو داود (حم ت حسن د عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) ورواه فى المشكاة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى ق عن عمر وانه صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما ﴿ لايحل ﴾ كما مر (لرجل مسلم ان يهجر) بضم الجيم (اخاه) المسلم وهو اعم من الاخوة القرابة والصحابة قال الطيبى وتخصيصه بالذكر اشعار بالعلية والمراد به اخوة الاسلام ويفهم منه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة انتهى وفيه حينئذ يجب هجرانه وقوله (فوق ثلاثة ايام) اى بلياليها دائما جاز الهجر فى ثلاثة ومادونها لما جبل عليه الادمى من الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع فيها او يزول ذلك الغرض ذكره السيوطى وقال اكمل الدين من أئمتنا فى الحديث دلالة على حرمة هجران اخ المسلم فوق ثلاثة ايام واما جواز هجرانه ثلاثة فمفهوم منه لامنطوق فمن قال بحجته المفهوم يعنى كالشافعية جازله ان يقول باباحته ومن لافلا انتهى وفيه ان الاصل فى الاشياء الاباحة والشارع انما حرم المهاجرة المقيدة لا المطلقة مع ان فى اطلاقها حرجا عظيما حيث يلزم منه ان مطلق الغضب المؤدى الى مطلق الهجران يكون حراما قال الطيبى رخص للمسلم ان يغضب على

اخيه ثلاثة ليال لقلته ولايجوز فوقها الااذا كان الهجران فى حق من حقوق الله تعالى فيجوز
وفى حاشية السيد على الموطأ قال ابن عبد البر هذا مخصوص بحديث كعب بن مالك ورفيقه ٤
حيث امر صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهجرهم يعنى زيادة على ثلاث الى ان بلغ خمسين
يوما قال واجمع العلماء على ان من خاف من مكالمة احد وصلته ما يفسد عليه دينه او يدخل
مضرة فى دنياه يجوز له مجانبته وبعده ورب حرم جميل من مخالطة يؤذيه وفى النهاية يريد به
الهجر الضد الوصل يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة اوتقصير يقع فى حقوق
العشرة والصحبة دون ما كان فى ذلك فى جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع واجبة
على مر الاوقات مالم يظهر منه التوبة والرجوع الى الحق فانه صلى الله عليه وسلم لما خاف
عن كعب بن مالك واصحابه النفاق حين تخلفوا غزوة تبوك امر بهجرهم خمسين يوما
وقد هجر نساءه شهرا وهجرت عائشة ابن الزبير مدة وهجرت جماعة من الصحابة جماعة منهم
وماتوا متهاجرين ولعل احد الامرين منسوخ بالاخر قلت الاظهر ان يحمل نحو هذا
الحديث على المتواضعين ٤ او المتساويين بخلاف الوالد مع الولد والاستاذ مع تلميذه وعليه
يحمل على مايقع من السلف على الخلف لبعض الخلف ويمكن ان يقال الهجرة المحرمة
انما يكون مع العداوة الشحناء كما يدل عليه الحديث الذى يليه فغيره امامباح او خلاف
الاولى (والسابق) بالسلام اوالكلام (يسبق الى الجنة) وفى رواية المشكاة عن ابى ايوب
الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ليال يلتقيان فتعرض هذا ويعرض وخيرهما الذى يبدأ بالسلام والمعنى افضلهما
فى طريق الاخلاق وحسن المعاشرة والدين الذى يبدأ بالسلام قبل الاخر ثم الذى
يرده وفيه ايماء الى ان من لم يرده ليس فيه خير اصلا فيجوز هجرانه بل يجب لانه ترك
رد السلام صار فاسقا وانما يكون البادى خيرهما لدلالة فعله على انه اقرب
الى التواضع وانسب الى الصفاء وحسن الخلق والاشعار بانه معترف بالتقصير
والايماء الى حسن العهد وحفظ المودة القديمة اوكانه يؤدى فى المحبة والصحبة وقال
الاكمل وفيه حث على ازالة الهجران وانه يزول بمجرد السلام وفيه ايماء بانه لاينبغى
لمسلم ان يبدأ بالكلام قبل السلام (ابن النجار عن ابى هريرة) سبق لاتباغضوا ﴿ لايحق
العبد ﴾ اى الانسان فيشمل الحر والمملوك والانثى والخنثى (حقيقة الايمان)
اى صريح الايمان ومحضه وحلاوته وكماله (حتى يغضب لله ويرضى لله
فاذا فعل ذلك فقد استحق حقيقة الايمان) وروى د عن ابى ذر انه قال

٤ ورفيقه نسخه
٤ لعله المتواضعين
او المتواطئين

عليه السلام افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله ولفظ فى هنا بمعنى اللام اشارة الى الاخلاص اى الحب فى جهته ووجهته قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا فمن افضل الاعمال ان يحب الرجل الرجل للايمان والطاعة لا لحظ نفسانى كالمنافع الدنيوية وكذا ان يكرهه ويبغضه لكفره وعصيانه لا لنحو ايذائه له والحاصل لايكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض فى الله بغض النفس الامارة واعداء الدين والمجاهدة مع النفس بحبسها فى طاعة الله وهذا الحديث مع وجازته من جوامع الكلم ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفناء السالك فى الله ثم ان قيل كيف يكون الحب فى الله والبغض فيه افضل من نحو الصلوة والصوم والجهاد قلنا من احب فى الله يحب انبياءه واولياءه ومن شرطه محبته اياهم ان يقتفوا اثرهم ويطيع امرهم قال القائل * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * وكذا من البغض فى الله بغض اعدائه وبذل جهده فى مجاهدتهم (وان احبائى) بتشديد الباء جمع حبيب (واوليائى) جمع ولى (الذين يذكرون بذكرى) اى بحقيقة ذكرى وكالى (واذكر بذكرهم) اى بذكر وصفهم وثناهم وذكر جميلهم (طس ءن عمرو بن الجمق وضعف) سبق لايبلغ ﴿ لايحل ﴾ كامر (لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر) بضم اوله وكسر الفاء (مسيرة يوم وليلة الامع محرم) ويروى الامع ذى محرم عليها وفى رواية وليس لها حرمة اى ذوحرمة وهو من لايحل له نكاحها لحرمتها على التأبيد قال ابن الملك قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ وقولنا على التأبيد احتراز عن اخت الزوجة اعلم ان الزوج غير مذكور فى الحديث لكنه مذكور فى رواية اخرى فلابد الحاقه بالمحرم فى جواز السفر معه وان المذكور فى الحديث مسيرة يوم وليلة وفى رواية مسيرة نصف يوم وفى رواية مسيرة يومين وفى رواية مسيرة ثلث قال النووى الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبى عليه السلام بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين ويؤيده اطلاق رواية عباس لاتسافر امرأة الامع ذى محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلث عند الحنفيين ثبت بدليل اخر وفى الحديث حجة على الشافعى ومالك فى انهما جوزا سفر المرأة بلا محرم اذا كانت امينة على نفسها اومع نسوة ثقاة (مالك حم خ م د ت عن ابى هريرة) سبق ويأتى ﴿ لايحل ﴾ كامر (لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا) فيلزم مدة القصر هو والعلة اى خوف الفتنة حاربة فيما دون ذلك الا ان يفرق بالقوة والضعف

(الامعها)

(الامعها ابوها اوابنها اوزوجها اواخوها اوذو محرم منها) فمجرد المحرمية بلا رحم ليس بمعتبر كما من الرضاع والصهر وفى رواية لاتسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذورحم محرم اوزوجها وفى اخرى عن ابى هريرة مرفوعا لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخران تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذى رحم محرم عليها وفى اخرى مسيرة يوم وفى اخرى ليلة ففى مدة السفر حرام باتفاق الحنفية وانما قيد بالحنفية لان سفر الحرة يجوز عند الشافعى للحج والزيارة ونحو ذلك مما يجوز فيه خروج النساء اذا كانت مع رفقة فيهم النساء ذوات المحارم او كانت امينة على نفسها اومع نسوة ثقات والمحرم من لايجوزله نكاحها مؤبدا سواء كان بالرحم اوالصهر اوالرضاع حرا وعبدا اوذميا ومراهقا غير مجوسى ولافاسق ولامجنون ولاصبى غير عاقل واما المصاهرة من الزنى فقال بعض بعدم جواز النظر والمس وهو الاقيس وعن السرخسى لابأس به لكن فى اطلاق المسافرة فى المحرم الذى غير ذى رحم لاسيما الرضاعة فليستقرأ ثم عند الاحتياج الى الاركاب والانزال بان لم يمكن الركوب بنفسها فلا بأس ان يمسها من وراء ثيابها ويأخذ ظهرها وبطنها دون ماتحتها ان امن الشهوة وان خاف عليها اوعلى نفسه اوظن اوشك اجتنب ذلك بجهده وفى التقييد بالحرة اشارة الى ان الامة والمدبرة والمكاتبة وام الولد ومعتقة البعض تسافر بغير محرم كما هو فى رواية الاصل لكن فى قاضيخان وفى زماننا كره لها المسافرة بغير محرم ٤ (حم م د ت ه حب والدارمى وابن خزيمة عن ابى سعيد) كما سبق ﴿ لايحل ﴾ كامر (لامرأة ان تصوم) اى نفلا لئلا يفوت على الزوج الاستمتاع بها (وزوجها شاهد) اى حاضر معها فى بلدها (الاباذنه) تصريحا اوتلويحا وظاهر الحديث اطلاق منع صوم النفل فهو حجة على الشافعية فى استثناء نحو عرفة وعاشوراء وانما لم يلحق بالصوم فى ذلك صلوة التطوع لقصر زمانها وفى معنى الصوم الاعتكاف لاسيما على القول بان الاعتكاف لايصح بدون الصوم واما قول اصحاب الشافعى رجوعه عن الاذن لها فى الاعتكاف المنذور لانه لايجب بالشروع فيه وكذا الصوم فهو فى غاية من البعد اذ لا تتجه حينئذ للاذن ولمخالفة ظاهر قوله تعالى ولاتبطلوا اعمالكم ولايبعد ان يحمل قوله لايحل على معنى لاينبغى ان يصوم قضاء رمضان اوقضاء صوم النفل الا اذا كان الوقت متسعا ليكون مناسبا لعنوان الباب (اوتأذن) بالنصب عطفا على تصوم اى لايحل لها ان تأذن احدا من الاجانب والاقارب حتى النساء الدخول (فى بيته الاباذنه) وفى معناه العلم برضاه (وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره) اى نصفه وهو مبنى للمفعول (خ عن ابى هريرة) سبق لاتأذن ورواه صدره فى المشكاة

مطلب سفر المرأة المملوك وانواع بحثه

٤ اختلفوا فيما دون مدة السفر قيل والاقوى دراية الحرمة للاحاديث المذكورة اقول كيف يدل تلك الاحاديث وقد قيد بثلاثة فى بعضها والعدد دلالته قطعية فليس له دلالة على دونها بل يدل على العدم اشارة بل مفهوما ايضا ومفهوم العدد حجة عند بعض منا كما عند الشافعية بل نقول ان الروايات كالنصوص المتعارضة فلا يحتج بلا توفيق اوترجيح فليتأمل حتى يظهر احدهما او كلاهما ثم قيل واما السفر فيما دون يوم وليلة بلا زوج فجائز اذا كان

﴿ لا يخرج الدجال ﴾ سبق بحثه فى ان الدجال (حتى لا يكون شئ احب الى المؤمن من خروج نفسه) اى روحه اى تمنى ان يكون ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصى اولما يقع لبعضهم من المصيبة فى نفسه اواهله اودنياه وان لم يكن فى ذلك شئ يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابى حازم عن ابى هريرة حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتى عليكم زمان لووجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر ۞ وهذا العيش مالاخير فيه ۞ لاموت يباع فاشتريه ۞ وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هواعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين فى اعتقاده وذكر الرجل فى الحديث للغالب والافالمرأة يمكن ان تتمنى الموت لذلك (حل عن ابن مسعود) وفى البخارى لاتقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور والغبطة تمنى حال المغبوط مع بقائها له

﴿ لا يخرج منها ﴾ والضمير للمدينة سبق ذكره بين المتكلم والمخاطبة حقيقة او حكما (احد يعنى المدينة رغبة عنها) اى للزهد فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها (الا ابدلها الله ماهو خير لها منه) اى سكانها صابرا على بلوأها (والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون) وروى ق قط عن عائشة من مات فى احد الحرمين حاجا اومعتمرا بعثه الله تعالى يوم القيمة لاحساب عليه ولاعذاب وفى طريق اخر عن عمر وجابر وسلمان بعث من الآمنين يوم القيمه وفى الكبير من مات فى احد الحرمين استوجب شفاعتى وكان يوم القيمة من الآمنين وعن ابن عمر مرفوعا ورواه ت هـ حب من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت بها اى قبل ان اشفع لمن يموت فى غيرها وقد اجمعوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورد عن عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك وموتا فى بلد رسولك وقد استجاب الله تعالى دعاءه وجمع له بين ماتمنى وهذا تحريض على لزومه لها واقامته بها ليتأتى له ان يموت فيها اطلاقا للمسبب على سببه كما فى قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون (حب عن ابى هريرة) سبق والذى

﴿ لا يخرج الدجال ﴾ مر وصفه فى ان الدجال (حتى يذهل الناس عن ذكره) اى يغفل الناس عنه ونسيه والذهول النسيان يقال ذهل عن الشئ اى نسيه وغفل عنه (وتترك الائمة ذكره على المنابر) وذكره على المنبر من سنن الانبياء ففى الشفاء عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بماهواهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه ومامن نبى الاوقد انذره قومه اى تحذيرا لهم من فتنته وفى حديث ابى عبيدة بن

مع مثلها اورجل متدين موتمن عليه بشرط عدم الخلوة وكون الخروج الى مواضع اذن الشارع مثل الزيارة والحج ونحو ذلك والاولى عدم الخروج فى زماننا لتغير الزمان وقلة التدين انتهى اقول الظاهر اطلاق هذه الروايات هو الجواز المطلق وما اعتبره من القيود ان بالرأى فلا يقبل وان بالنص فلابد من بيانه وعن النووى الروايات كلها صحيحة لكن يريد النبى صلى الله عليه وسلم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم و الاختلاف وقع لاختلاف السائلين وقد قال

الجراح عند ابى داود وحسنه الترمذى لم يكن نبى بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد انذره امته والنبيون من بعده وانذر نوح وغيره امته به انما يخرج بعد وقايع وبعد زمان وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فقد حملوه انه كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون خروجه فى حياته ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا (عم وابن قانع عن الصعب بن جثامة) سبق الدجال ﴿لا يخرج﴾ بضم اوله من الاخراج (الرجل شيئا من الصدقة حتى يفك عن لحيى) بفتح اللام وسبق رواية عنها لحيى اى اسرع اواقبل عنها (سبعين شيطانا) لان الصدقة يقصد بها رضى الله والشياطين بصدد منع الآدمى من ذلك خصوصا ان كانت طيبة كما من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل ولهذا ازداد غضب الشياطين (هب وابن النجار عن بريدة طب عن ابى ذر موقوفا) سبق معناه فى ما يخرج ﴿لا يدخل الجنة﴾ اى مع الداخلين فى الوعد الاول من غير عذاب ولا بأس اولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه وكذا يقال فيما بعده قال التوربشى هذا هو السبيل فى تأويل امثال هذه الاحاديث لتوافق اصول الدين وقد هلك فى التمسك بظاهر امثال هذه النصوص الجم الغفير من المبتدعة ومن عرف وجوه القول واساليب البيان من كلام العرب هان عليه التخلص بعون الله من تلك الشبه (خب) بمعجمة مفتوحة وباء موحدة خداع بين المسلمين بالخداع وقد تكسر خاؤه واما المصدر فبالكسر كذا فى النهاية اى لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يطهر منها امابتوبة منها فى الدنيا اوبالعفو اوبالعذاب بقدره (ولا بخيل) اى مانع للزكوة او مانع للقيام بمؤنة ممونه (ولا لئيم) فعيل اللئيم واللوم دنى الاصل والشرار وجمعه لئام (ولا منان) اى من يمن على الناس بما يعطيهم فهو من المنة فهى ان وقعت فى صدقة ابطلت الاجر اوفى المعروف كدرت الصنيعة ويمكن كونه من المن وهو النقص والقطع يريد الخيانة والنقص من الحق قال الطيبى وقوله لا يدخل وعيد شديد (ولا خائن) من الخيانة يقال خان يخون خيانة ومخانة وهى سرقة دون النصاب وقوله تعالى تختانون انفسكم اى يخون بعضكم بعضا ويطلق على كل سرقة وحيلة وعلى نظر الحرام والله يعلم خائنة الاعين (ولا سيئ الملكة) يقال

المناوى فى الحديث لا تسافر المرأة ثلاثة ايام وفى رواية فوق ثلاثة وفى اخرى يوم وليلة وفى اخرى يوم وليس القصد بها التحديد بل المدار على مايسمى سفرا عرفا والاختلاف انما وقع لاختلاف السائلين اوالمواطن وليس هو المطلق والمقيد بل العام الذى ذكر بعض افراده وذالا يخصص على الاصح وايضا فى لا تسافر امرأة بريدا والبريد اربع فراسخ والفرسخ ثلاث اميال والميل منتهى مد البصر كذا فى الفيض منه

فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنع الى مماليكه فسوء الملكة عدم رعاية حقوق المماليك اى لايدخل الجنة من اضاع حقوق المماليك ولم يراعها واساء اليهم قال فى الفيض وسوء الملكة وان عم لكنه غالبا يستعمل فى المماليك كذا قاله جمع وانت خبير بان القصر تقصير اذ لا ملجأ له هنا والحمل على الاعم اتم وهذا تهديد شديد فليحذر الذين يخالفون عن امره قال الطيبى مراده ان سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان والعذاب (وان اول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله واحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم) وروى ت عن ابى بكر مرفوعا لايدخل الجنة سئ الملكة ورواه احمد ايضا عن ابى بكر وزاد فقال رجل يارسول الله الست اخبرتنا ان هذه الامة اكثر الامم مملوكين وايتاما قال بلى فاكرموهم كرامة اولادكم واطعموهم مما تأكلون قالوا فما ينفعنا يارسول الله قال فرس مرتبطة يقاتل عليها فى سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك قال الهيثمى فيه فرقد وهو ضعيف وقال بعضهم الجامع للاخلاق ومحاسن الشريعة على الاطلاق الحسن الخلق والادب والاتباع والاحسان والنصيحة فهذه امهات الاخلاق وقواعد الاخلاق اربع الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة كما مر ثم قيل انه اعظم رعاية بحقه (خطق البخلاء كر عن ابى بكر) ورواه ت عن ابى بكر بلفظ لايدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال حسن غريب ﴿لايدخل الجنة﴾ مع الفائزين السابقين او المراد المستحل للمعاصى او قصد به الزجر الشديد وقال الطيبى هو اشد وعيد الوقيل يدخل النار لانه لا يرجى منه الخلاص (منان) اى على الفقراء فى صدقته قال الطيبى المنان الذى لا يعطى شيأ الا منه واعتد به على من اعطاه وهو مذموم لان المنة تفسد الصنيعة ويحتمل ان يراد به القطاع للرحم ومن من اى قطع ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون ويؤيد هذا الاحتمال حديث ابى موسى الذى يأتى (ولا عاق ولا مدمن خمر) من الادمان اى مصر على شربها (ولا مؤمن بسحر) اى معتقد بتأثيره لذاته وفى حديث المشكاة عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لايدخل الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر اى قائل بتأثيره لذاته وقوله قاطع الرحم اعم من العاق وغيره وفى الجامع ثلاثة لايدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات وهو مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة نهر يخرج من فروج المومسات يؤذى اهل النار ريح فروجهن ورواه طب ك والمومسات بكسر الميم الزانيات (ولا قتات) بالفتح والتشديد يقال رجل قتات كذاب ونمام (القاضى عبد الجبار عن ابى سعيد)

سبق تراح رائحة الجنة وثلاثة لاينظر الله ﴿ لايدخل الجنة ﴾ كامر (من كان فى قلبه
مثقال ذرة من كبر قيل) قال رجل من الصحابة وهو معاذ بن جبل او عبد الله بن عمرو
بن العاص او ربيعة بن عامر اقوال (ان الرجل) اى جنسه او المراد به الشخص
(يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة) اى من غير ان يراعى نظر الخلق وما يترتب
عليه من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء وعلامة صدقه ان يحب ذلك ايضا فى الخلاء
ثم النعل ما وقيت به القدم وهى مؤنثة سماعية ذكرها ابن الحاجب فى ما يجب تأنيثه
وفى المشارق ونعله فالتذكير هنا باعتبار معناها كذا ذكره بعضهم ويمكن ان يقال
التقدير ونعله ذات حسن اوعدل عن فعلا الى فعلا للمشاكلة مع قابلية اللفظ ان يقرأ
كذلك ولعل سبب السوأل ماذكره الطيبى انه لما رأى الرجل العادة فى المتكبر بن لبس
الثياب الفاخرة ونحو ذلك سأل ما سأل (قال) مجيبا له (ان الله جميل) اى فى ذاته وصفاته
وفعاله وكل جمال صورى وجميل معنوى فهو اثر جماله فلا جمال ولا جلال ولا كمال
الا لله سبحانه (يحب الجمال) اى ظهوره فى مخلوقاته ولذلك اظهرهم وجعلهم مظاهره
ويؤيده حديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده (الكبر بطر الحق وغمط الناس)
اى استحقار الناس واصل البطر شدة الفرح والنشاط والمراد هنا سوء احتمال الغنى
وقيل الطغيان عند النعمة والمعنيان متقاربان وفى النهاية بطر الحق هو ان يجعل ما جعله
الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتجبر عند الحق فلا يراده حقا وقيل
هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله وقال التوربشتى وتفسيره على الباطل اشبه لما ورد فى غير
هذه الرواية انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اى راى الحق سفها (م عن ابن مسعود
وفى رواية حم كر هب سفه الحق وغمص الناس) مرفوع وكذا رواه عن ابن مسعود
والطبرانى عن ابى امامة والحاكم عن ابن عمرو وابن عساكر عن جابر وابن عمر ورواه
ق عن ابى سعيد بزيادة ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس
ورواه ابن عدى بزيادة سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة ﴿ لايدخل الجنة ﴾
كامر (الجواظ) بفتح جيم وتشديد واو وضاد معجمة (الجعظرى) من غير عاطفة وبفتح
جيم وسكون عين مهملة وفتح ظاء معجمة فراء فتحتية مشددة ولعله عد الموصوفات واحدا
لكمال الاتحاد بين الوصفين والمراد الجامع بينهما فهو الجامع الفرد الكامل فى القبيح
وفى المشكاة عن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة
الجواظ ولا الجعظرى قال اى الراوى الجواظ الغليظ الفظ بتشديد الظاء اى سيء الخلق

قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب فاللائق ان يفسر الجعظري بغليظ القلب وكان غلظ القلب ايماء الى سوء باطنه من الاحوال والفظ اشارة الى قبح ظاهره من الافعال وقدم الجواظ اما لظهوره واما لانه مدار الحكم عليه واما اتيانه بلا زائدة اشارة الى ان الموصوف بكل من الخصلتين لا يدخل الجنة مطلقا ان كان من المنافقين ولا يدخلها مع الفائزين ان كان من المؤمنين وفي النهاية وشرح التوربشتي وكلام القاضي الجواظ المختال وقيل الجموع المنوع وقيل هو السمين وقيل هو الصياح المهذار والجعظري الفظ الغليظ وقيل العصير المتنفخ بما ليس عنده وقيل العظيم الجسيم الاكول والمانع لمن شانه هذا ان يدخل الجنة حيث ما يدخلها الآخرون عجبهم وسوء خلقهم على الطعام وافراطهم في الكلام انتهى والاظهر ما قدمناه (والعتل الزنيم) بضمتين وتشديد اللام الزنيم فعيل بغير عطف (هو الشديد الخلق المصحح) على صيغة اسم المفعول اى مصحح البدن (الاكول) بالفتح فعول اى كثير الاكل (الشروب) كذلك اى كثير الشرب (الواجد للطعام والشراب) كلما راد واشتهى لانه منتهى ومتصور كثيرا في اوقاته فمن كان همه ما دخل بطنه فقيمته ما خرج من بطنه (الظلوم) بالفتح اى كثير الظلم (للناس) انه كان ظلوما جهولا (الرحيب) بالفتح فعيل اى واسع (الجوف) اى النهيم الاكول المسمى في الرواية الاخرى بكبير البطن (حم عن عبد الرحمن بن غنم) وسببه ما روى الخطيب عن عايشة مرفوعا ان لكل شئ توبة الاصاحب سوء الخلق فانه لا يتوب في ذنب الا وقع في شر منه ورواه صاحب جامع الاصول عن حارثة وكذا في شرح السنة عنه ولفظه قال لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري وفي نسخ المصابيح من عكرمة بن وهب ولفظه والجواظ الذي جمع ومنع والجعظري الغليظ الفظ ﴿لا يدخل المدينة﴾ النبوية (رعب) بسكون العين وضمها اى الخوف (المسيح الدجال لها) اى للمدينة (يومئذ سبعة ابواب) اى طرق او المراد بها ابواب القلعة (على كل باب ملكان) يدفعان عن الدخول في ذلك المكان وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله انما يكون بمشية الله واقداره عليه قال السيوطي ما اشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي فهو شئ لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني ان جبريل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارته واخرج ابو نعيم في الفتن قال صلى الله عليه وسلم يمر الدجال بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فقال من انت قال انا جبريل بعثني لامنع حرم رسوله انتهى ولا مفهوم له كما لا يخفى فانه يحتمل ان يكون من باب الاكتفاء او فوض الى جبريل منع حرم رسوله واما حرمه فهو له ولي وكفيل كما يشير اليه سورة

الفيل وسيأتى فيما روى التميم الدارى عن الدجال انه قال فلا ادع قرية الاهبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتا هما وقد قرر النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد عن ابى سعيد مرفوعا الدجال لا يولد ولا يدخل المدينة ولا مكة (ش خ عن ابى بكرة) سبق انه لم يكن ﴿لا يدخل الدجال﴾ مر بحثه فى ان الدجال (مكة ولا المدينة) وفى المشكاة عن انس مرفوعا الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق وعن ابى هريرة مرفوعا على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وهو يحتمل ان يكون حكما مستقلا وكون الملائكة على الانقاب بمنزلة الحجاب واقفين على بابه تعظيما لجنابه عليه السلام ويكون حكما مرتبا على الاول بان يكونوا مانعين دخول الجن من الكفار الذين من اثر ضربهم وطعنهم ظهور الطاعون ودخول الدجال الذى هو مسخور ومسخر لهم اوهم مسخرون له ابتلاء منه تعالى على عباده فحفظ الله منه اهل الحرمين الشريفين ببركة مافيهما من البقعتين المنيفتين وفى حديث خ عن ابى هريرة لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون وذلك لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن احد منهم وقد عد عدم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واما جزم ابن قتيبة فى المعارف والنووى فى الاذكار بان الطاعون لم يدخل مكة ايضا فعارض بما نقله غير واحد بانه دخل مكة فى سنة سبع واربعين وسبعمائة لكن وقع عند عمر بن شبة فى كتاب مكة عن شريح بن فليح عن العلاء بن عبد الرحمان عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما فى الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذى مانقل من دخول الطاعون ليس كما ظن او يقال انه لا يدخلهما من الطاعون مثل الذى يقع فى غيرهما كالجارف وعمواس ووقع فى اواخر كتاب الفتن من البخارى حديث انس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها يعنى المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا فى هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة (حم عن عائشة) سبق المدينة وانما المدينة ﴿لا يدخل النار﴾ اى نار جهنم (من تزوج الى) اى طلبتنى وتزوجت الى (او تزوجت اليه) اى طلبت وتزوجت اليها ويحتمل المعنى تزوج الى

بلته كابى بكر وعمراو تزوجت اليه بنتى كعلى وعثمان و يؤيده حديث المشكاة عن عايشة
قالت خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط من شعر اسود فجاء الحسن بن
على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اى الاثم وكل مايستقذر مروة وكل الخبائث
وفيه دليل على ان نساء النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ايضا لانه مسبوق بقوله
تعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ملحوق بقوله واذكرن مايتلى فى بيوتكن فضمير
الجمع اما للتعظيم او للتغليب ذكور اهل البيت على مااستفيد من الحديث وبقوله و يطهركم
تطهيرا من التلويث بالارجاس المبتلى بها اكثر الناس قال الطيبى استعار للذنب الرجس
وللتقوى الطهر لان غرض المقترن للمقبحات ان يتلوث بها و يتدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس
والمحسنات فالغرض منها نقى مصون كالثوب الطاهر وفى هذه الاستعارة ماينفر اولى
الالباب عما ذكره الله بعباده ونهاهم عنه ورغبهم فيما رضيه لهم وامرهم به (كر والمخلص وابن
النجار عن الحرث عن على) واخرج احمد عن واثلة حديث عايشة وزاد فى اخره اللهم
هؤلاء اهل بيتى واهل بيتى احق ﴿ لايدخل النار ﴾ اى جهنم (مسلم رأنى) فى المنام اى الرؤيا
الصادقة لا الرؤيا التى يغلب بها الشيطان وانما قيدنا الرؤيا بالمنام بقرينة انه عليه السلام قال
فى جواب من قص انه رأى النبى عليه السلام فى المنام من رأنى فقد رأى الحق وبعض
اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رأنى مطلقا فقد رأى الرسول الحق (ولا رأى من رأنى
ولا من رأى من رآنى) هكذا ثلث مرات ووقع فى رواية اربع مرات وفى حديث عبد بن حميد
عن ابى سعيد وابن عسكر عن واثلة طوبى لمن رآنى ولمن رأى من رآنى ولمن رأى من رأى من
رآنى والعارفون يرونه فى عالم الحس يقظة قال الشيخ ابو الحسن المربى لو احتجب عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسى من الفقراء وفى رواية من المسلمين
كان بعضهم يفسد كل صلوة غفل فيها عن شهود ولو سهوا و يقول من توارى عنه شهوده
فى صلوة ولم يصافحه فيها فهى خداج لانه الذى يمد جميع الاعمال بشريعته فى مراتب
الكمال وهذا المقام وان عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن اهله
لمقام صعب المرتقى فهو عنده اسهل الامور ٤ (طب عن عبد الرحمان بن عقبة عن ابيه)
سبق طوبى لمن ﴿ لايدع احدكم ﴾ اى لايترك احد منكم ايها الامة (طلب الولد)
بشرط الصلاح والمطيع والاوبال عليه وفتنة به قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة (فان الرجل اذمات وليس له ولد انقطع اسمه) وانقرض نسله وخرب اهله فيكون

٤ وروى عن جابر
مرفوعا لاتمس
النار مسلما رآنى
اورأى من رآنى
رواه ت ض
وحسنه ت وروى
عبد بن حميد
عن ابى سعيد
وابن عساكر عن
واثلة حديث
طوبى لمن رآنى
الخ وروى الطبرانى
والحاكم عن
عبدالله ابن بسر
طوبى لمن رأنى وآمن
بى وطوبى لمن
رأى من رآنى
ولمن رأى من رأى
من رآنى طوبى
لهم وحسن مآب
وانشدوا استنشق
الارواح من ارضكم
لعلى اراكم اوارى
من اراكم وقال
بعضهم سعدت اعين
رأتك وقرت
والعيون التى
رأت من رآكا
وكانه صلى الله
عليه وسلم لم تذكر
المحرومين من
ذلك الجنات وعن

ابتر وقال تعالى ان شانئك يا محمد هو الابتر اى مبغضك هو المنقطع عن كل خير والمنقطع
العقب ولذا امر صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكثرة الاولاد روى عد عن ابى سعيد بن ابى
هلال تناكحوا اكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة وذلك بين به طلب تكثر الناس من امته
وهو لا يكون الا لكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأمور به قال بعض الشراح وفيه اى
باطلاقه بحث لان الشروع فيه بالفعل والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا
علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا ينعقد نذ. وقال
ابن حجر والتحقيق ان الصورة التى يستحب فيها يستلزم كونه حينئذ عبادة فمن نفى نظر اليه فى
حد ذاته ومن اثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا
واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه يمر ضر محه للدين
تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب للغناء والرزق وتكثير
سواد اهل التوحيد فائدة وفى فتاوى بعض اكابر الحنفية من له اربع نسوة والف امة واراد
شراء اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه احد لو اراد تزوج فوق امرأة فكذلك
قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين (طب عن حفصة) سبق
ثلث من سنن المرسلين واذامات ﴿ لا يرث ﴾ مبنى للفاعل (الكافر) بالرفع فاعله (المسلم
ولا المسلم الكافر) وفى رواية لا يورث مبنى للمفعول قال النووى اجمع المسلمون على ان الكافر
لا يورث المسلم واما المسلم من الكافر ففيه خلاف فالجمهور من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم على انه لا يورث ايضا وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق
وغيرهم الى انه يورث من الكافر واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى وحجة
الجمهور هذا الحديث الصحيح والمراد من حديث الاسلام فضل الاسلام على غيره وليس فيه
تعرض للميراث فلا يترك النص الصريح واما المرتد فلا يرث المسلم بالاجماع واما المسلم
من المرتد ففيه اختلاف ايضا فعند مالك والشافعى وربيعة وابن ابى ليلى وغيرهم
ان المسلم لا يرث منه وقال ابو حنيفة ما اكتسبه فى ردته فهو لبيت المال وما اكتسبه
فى الاسلام فهو لورثته المسلمين قال الامام محمد فى موطأه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم والكفر ملة يتوارثون به وان اختلف مللهم فيرث اليهود من النصارى
والنصارى من اليهود وهو قول ابى حنيفة والعامة من فقهائنا (ط خ م حم ص د
ت ه عن اسامة بن زيد ك ق عن عمرو ش عن على وعمر موقوفا) سبق الاسلام اعز
﴿ لا يرث ﴾ نفى تضمن معنى النهى وهو ابلغ (المسلم النصرانى) لانقطاع الموالات

رؤية الاصحاب وعن خدمة الاتباع من اولى لا ولى قال تسلية طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى ثلاث مرات ورواه طو عبد بن حميد عن ابن عمر وقال ايضا طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى رواه احمد وابن حبان عن ابى سعيد وقال ايضا طوبى لمن رأى وآمن مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات رواه احمد د خ فى تاريخه وابن حبان والحاكم عن ابى امامة ورواه احمد ايضا عن انس وحاصله انه قد

بينهما وان اسلم قبل قسمة التركة وبه قال الخلفاء الاربعة والائمة خلافا للبعض فى بعض الصور والارث عند اختلاف الدين للابعد الموافق لبيت المال خلافا للقاضى ودخل فى الكافر المرتد وهو مذهب الشافعى واحمد فماله لبيت المال٤ لا لورثته٦ المسلم مطلقا وقال مالك٣ الا ان قصد بردته احرامه فله وقال ابو حنيفة كسبه قبل ردته لوارثه وبعده لبيت المال وهذا الحديث مخصص بقوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم الى آخره الشامل للولد الكافر ففيه رد صريح على من منع تخصيص الكتاب بخبر الواحد (الا ان يكون عبده اوامته) فان العبد وما فى يده لمولاه كما فى حديث المشكاة عن انس مرفوعا مولى القوم من انفسهم اى معتقهم بالكسر منهم اى يرث العتيق بالعصبية اذا لم يكن له عصبة نسبية وقيل مولى القوم معتقهم بالفتح منهم لمولى القرشى لا يحل له اخذ الصدقة كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا وقال ابن الملك فيه دليل لمن حرم الصدقة على مولى بنى هاشم وعبد المطلب ولمن قال الوصية لبنى فلان يدخل فيهم مواليهم وقال المظهر يقع فى اللغة على المعتق وعلى العتيق وفسر العلماء المولى هنا بالمعتق اى يرث من العتيق اذا لم يكن له احد من عصابته للسببية ولا يرث العتيق المعتق الا عند طاوس (قط ك ق عن جابر ش عنه وعن على موقوفا) سبق لا يتوارث ﴿لا يرد القدر﴾ بفتح الدال وقد يسكن اى القضاء المعلق (الا الدعاء) اى المستجاب المحقق (ولا يزيد فى العمر) بضمتين هو الافصح وبضم وسكون اى ايام الحيوة الفانية التى ضاقت بعمارة الحيوة الباقية (الا البر) كما روى ان الدنيا مزرعة الاخرة فالدنيا معبر والاخرة معبر قال التوربشتى يحتمل ان يكون المراد بالقدر امر لولا الدعاء لكان مقدرا وبالعمر ما لولا البر لكان قصيرا وهو القضاء المعلق فى اللوح المحفوظ المكشوف للملائكة وبعض خلص عباده من انبيائه واوليائه لا من القضاء المبرم المتعلق به علم الله المعبر عنه بام الكتاب فى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك مقدران ايضا كتقدير حسن الاعمال وسيئها اللذين من اسباب السعادة والشقاوة مع انهما مقدران ايضا او المراد برد القدر تسهيل الامر المقدور عليه حتى يصير كانه قد رد والمراد بزيادة العمر البركة فيه ففى شرح السنة ذكر ابو حاتم السجستانى فى معنى الحديث ان دوام المرأ على الدعاء يطيب له ورود القضاء فكانما رده البر بطيب عيشه فكانما زيد فى عمره والذنب يكدر عليه صغار رزقه اذا فكر فى عاقبة امره فكانما حرمه (وان الرجل ليحرم) بصيغة

(المفعول)

يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل كما هنا من الايمان بالغيب عن مشاهدة المعجزات التى قارب من راها ان يكون ايمانه بالعيان كما فى شرح المشكاة منه

٤ لا لبيت المال نسخه م

٦ لا لوارثه نسخه

٣ وقال احمد نسخه

المفعول وقوله (الرزق) بالنصب على انه مفعول ثان والمعنى ليصير محروما من الرزق
(بالذنب) اى بسبب ارتكابه (يصيبه) اى حال كونه يصيب الذنب و يكتسبه قال المظهر
له معنيان احدهما ان يراد بالرزق ثواب الاخرة وثانيهما ان يراد به الرزق الدنيوى من المال
والصحة والعافية وعلى هذا اشكال فانا نرى الكفار والفساق اكثر مالا وصحة من الصلحاء
والجواب ان الحديث مخصوص بمسلم يريد الله به ان يرفع درجته فى الاخرة فيعذبه
بسبب ذنبه الذى يصيبه فى الدنيا قلت وهذا ايضا من القضاء المعلق لان الآجال والآمال
والاخلاق والارزاق كلها بتقديره وتيسيره رواه ابن ماجه وكذا ابن حبان فى الحاكم
فى صحيحهما والبغوى فى شرح السنة ذكره ميرك وفى الجامع لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد فى العمر الا البر (ش طب ك عن ثوبان) ورواه عن سلمان سبق ان الرجل ليحرم
﴿لا يركب البحر﴾ بالنصب (الا حاج) بالرفع (او معتمر او غاز) بالرفع فى الكل وفى رواية
المشكاة بالنصب فى الكل (فى سبيل الله) اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله قال القاضى يريد ان
العاقل لا ينبغى ان يلقى نفسه الى المهالك ويدفعه مواقع الاخطار الا لامر دينى يتقرب
بها الى الله تعالى ويحسن بذل النفس فيه وايثاره على الحيوة انتهى وفيه رد على من قال
ان البحر عذر لترك الحج والصواب ما قال الفقيه ابو الليث من انه اذا كان الغالب السلامة
ففرض عليه يعنى والا فهو مخير واما قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اى لا توقعوا
انفسكم فى الهلاك فمحمول على ما اذا لم يكن هناك غرض شرعى وامر دينى ولذا قال
البيضاوى فى تفسيره اى بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق
فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ما روى عن ابى ايوب الانصارى
انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهلنا واموالنا نقيم فيها فنزلت او بالامساك
وحب المال فانه يؤدى المريد (فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا) يريد به تهويل شان البحر
وتعظم الخطر فى ركوبه فان راكبه متعرض الآفات المهلكة كالنار والفتن المغرقة كالبحر
احديهما وراء الاخرى فاذا اخطات ورطة منها جذبته اخرى بمخاليبها ومهالكها
متراكمة بعضها فوق بعض لا يؤمن الهلاك وقد احترقت سفينة فى زماننا واحترق
جمع كثير من اهلها وغرق بعض منهم وقليل منهم نجوا بمحن شديدة وقيل هو على ظاهره
فان الله تعالى على كل شئ قدير ويؤيده حديث البحر من جهنم على ما رواه الحاكم والبيهقى
عن ابى يعلى ويقويه قوله تعالى واذا البحار سجرت اى احميت واوقدت اوملئت بتفجير
بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا وتصير نارا (دق عن) عبد الله (ابن عمرو)

مر فوعا ﴿ لايزال ﴾ و الزوال بالفتح الذهاب يقال زال يزول زوالا و ازال غيره و الزوال الفراق و النقصان يقال زال الشئ عن مكانه يزول زوالا و زال يزال زوالا وهى قليلة اذا ذهب وارتحل من باب الاول والرابع (اهل الغرب) قيل المراد بهم اهل الشام لانهم فى طرف من الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلالة قال الجوهرى غرب الفرس حدته وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم يختصون بها غالبا (ظاهرين) اى غالبين (على الحق حتى تقوم الساعة) اى بقرب قيامها وفى المشكاة عن جابر بن سمرة مرفوعا لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة قال الطيبى اى يظاهرون بالمقاتلة على اعداء الدين يعنى ان هذا الدين لايزال قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة وما اظن هذه العصابة الا الفئة المنصورة بالشام وفى بعض نسخ المشكاة بالمغرب قلت والاغلب فى هذا الزمان بالروم نصرهم الله ٤ وخذل اعدائهم قال النووى فى الحديث لايزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل هم اهل الشام وماوراء ذلك وقيل فيه فان اهل الغرب ايضا من الاروام وغيره يحاربون الكفار ابدهم الله تعالى فالتحقيق ان المراد بالطائفة الجماعة المجاهدة لا على التعيين فان ماوراء النهر ايضا طائفة يقاتلون الكفرة قواهم الله تعالى وجزى المجاهدين عنا خيرا حيث قاموا بفرض الكفاية واعطوا التوفيق والعناية قال النووى وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف لم يزل من زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى الآن ولايزال حتى يأتى امر الله انتهى وهو لاينافى ان يكون خبرا معناه الامر كقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فانا مامورون وجوبا بان نحفظ القرآن بالقرات المتواترة على سبيل الكفاية (م عن سعد بن ابى وقاص) سبق لاتزال ﴿ لايزال الله تعالى ﴾ كامر لكن فى حقه تعالى كناية عن ثبوته واقدامه لان الله تعالى منزه عن الذهاب والارتحال والنقص والفراق (فى حاجة العبد مادام) اى ماكان (العبد) مشغولا (فى حاجة اخيه) المسلم اى فى قضاء حاجته وفيه اشارة الى فضيلة عون الاخ على اموره والمكافاة عليها بجنسها من العناية الالهية سواء كان بقلبه او ببدنه او بهما لدفع المضار او جذب المسرة اذ الكل عون وفى المشكاة عن انس مرفوعا انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه اى على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه التى تطيعه كامر فى من نفس (طب عن ابى هريرة وسمويه طب عن زيد بن ثابت) سبق من قضى ومن مشى ومن نفس ﴿ لايزال ﴾ كامر (قول لا اله

(الا الله)

٤ اى ديار ازروم وهو ماعدا الحجاز والفارس من بلاد الاسلام لا المراد روم نفوس الكفرة من اولاد روم بن عيص كامر فى تكون منه

الا الله يدفع سخط الله) اى غضبه وعقابه (عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذى لا يبالون) اى لا يهتمون (ما نقص من دينهم اذا سلمت) وترفهت وتزادت (لهم دنياهم فقالوا) اى العباد قول لا اله الا الله (عند ذلك قال الله لهم كذبتم) فيما قلتم لمخالفة ما بالكم ولم تراعى بحقها وفى حديث الاصفهانى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال نظر العبد بمعاصى الله تعالى فلا ينكر ولا يغير اى مع القدرة عليه وعن عدى بن عميرة مرفوعا ان الله تعالى لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه وذلك لمداهنتهم وضعفهم فى الدين فيعم العذاب كلهم وروى ان جبريل عليه السلام حين امر ان يهلك قوم لوط باعمالهم نزل جبريل فضرب جناحه فى الارض حتى الماء ونهض للعروج الى السماء وعلى جناحه خمس مدائن من مدائن قوم لوط فنظر فيها ساعة فرأى ثمانين الفا من الرجال والنساء يتهجدون والذين يعملون الخبائث لا يزيدون عن ثلاثة وثلاثين فناجى ربه فقال الهى كيف اهلك قوما وفيهم كذا وكذا فى التهجد قال يا جبريل لا اقبل لانهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر (الحكيم عن انس) سبق لا تزال ﴿ لا يزال ﴾ كما (الناس بخير مالم يتحاسدوا) فاذا تحاسدوا يرتكبون مالا خير فيه من المعاصى فظهر افضاء الحسد الى المعاصى لكن لا يخفى ان كونه حجة للمطلوب انما هو بطريق المفهوم ابتداء ولا يخفى ايضا انه ربما توجد المعاصى فى غير التحاسد ولعل الحديث مبنى على الاكثر وفى حاشية الطريقة ومن اسباب الحسد خبث النفس وبخل الطبيعة بالخير للغير من عباد الله تعالى فان من الناس من اذا وصف عنده حسن حال الغير يسىء عليه ذلك وتمنى زواله من غير عداوة بينهما واذا وصف له اضطراب حاله وذهاب ماله وادبار دولته فرح به وليس ذلك الا من خبث الطبيعة وسوء القريحة وبخل الجبلة بحيث يبخل نعمة الله على عباده من غير سبب موجب لذلك وهذا اخبث الحسد واعسر علاجه لانه طبع وجبلة ولهذا قيل يرد ٤ جميع اسباب الحسد الى خبث النفس (طب عن ضمرة بن ثعلبة) وروى طب ايضا عن عبد الله مرفوعا ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ﴿ لا يزال ﴾ كما (البلاء بالمؤمن) اى ينزل بالمؤمن الكامل (والمؤمنة) ووقع فى المشكاة بالواو للتنويع ووقع فى اصل ابن حجر بالواو فقال الواو بمعنى او وبدلها افراد الضمير وهو مخالف للنسخ المصححة والاصول المعتمدة (فى جسده)

وفى رواية بدله فى نفسه (وماله وولده) بفتح الواو واللام و بضم وسكون اى اولاده (حتى يلقى الله وما عليه) من (خطيئة) بالهمزة اوالادغام اى يموت ويلاقى ربه وليس عليه سيئة لانها قد زالت بسبب البلايا وقد سبق ان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط وعن محمد بن خالد السلمى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده او فى ماله اوفى ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه الله المنزلة التى سبقت له من الله رواه احمد وسبق اذا ابتلى (حم حب حل ك ق هناد عن ابى هريرة) مر ما يزال ﴿ لا يزال ﴾ كامر (الدين قائما) وفى رواية اخرى لا يزال الاسلام عزيزا اى قويا شديدا او مستقيما سديدا (حتى يكون اثنى عشر خليفة) وفى رواية الى بدل حتى قال الطيبى الى هنا نحو حتى فى الرواية الاخرى لان التقدير لا يزال الدين قائما حتى يكون عليهم اثنى عشر خليفة فى ان ما بعدها داخل فيما قبلها ذكر الكشاف فى قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الى يفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها فى الحكم وخروجها فامر يدور مع الدليل فيما فيه دليل على الدخول قولك حفظت القرآن من اوله الى اخره لان الكلام مسوق لحفظ القرآن كله كلهم (من قريش) قال بعض المحققين قد مضى منهم الخلفاء الاربعة ولا بد من تمام هذا العدد قبل يوم القيمة وقيل يكونون فى زمان واحد يفترق الناس عليهم وقال التوربشتى السبيل فى هذا الحديث وما يتعقبه فى هذا المعنى ان يحمل على المقسطين منهم فانهم هم المستحقون لاسم الخلافة على الحقيقة ولا يلزم ان يكونوا على الولاء وان قدر انهم على الولاء فان المراد منهم المسمون على المجاز وفى شرح مسلم للنووى قال القاضى عياض توجه ههنا سؤال وهو انه قد جاء الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا وهو مخالف لهذا الحديث واجيب بان المراد بثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسرا فى بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم ملكا ولم يشترط هذا فى اثنى عشر وقيل المراد باثنى عشر ان يكونوا مستحق الخلافة من العادلين وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قلت وقد حمل الشيعة الاثنى عشر على انهم من اهل بيت النبوة متوالية اعم من ان يكون لهم خلافة حقيقة او استحقاقا فاولهم على فالحسن فالحسين فزين العابدين فمحمد الباقر وجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلى الرضا فمحمد التقى فعلى النقى فحسن العسكرى فمحمد المهدى رضوان الله عليهم اجمعين على ما ذكرهم زبدة الاولياء خواجه محمد پارسا فى كتاب فصل الخطاب مفصلة وشواهد النبوة لعبد الرحمن الجامى وذكرا فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم ومقاماتهم وفيه رد على الروافض حيث يظنون باهل السنة انهم يبغضون

مطلب انواع بحث خلفاء اثنى عشر

(اهل)

اهل البيت باعتقادهم الفاسدة و وهمهم الكاسدة والا فاهل الحق يحبون جميع الصحابة وكل اهل البيت لا كالخوارج الاعداء على اهل بيت النبوة ولا كالروافض المتعادين لجمهور الصحابة واكابر الامة (ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة) سبق معناه ان بين يدى الساعة (طب عن جابر بن سمرة) وسبق الخلافة واما ان ولن يزال ﴿لا يزال﴾ كامر (هذا الدين قائما) وفى رواية المشكاة لا يزال الناس ماضيا ماولاهم اى لا يزال الامة جاريا مستمرا على الصواب والحق والاصابة مدة ماتولى امرهم (حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة كلهم من قريش) وفى رواية اثنى عشر رجلا كلهم من قريش وفى رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة اوحتى يكون عليهم متواليا اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وهذا متفق عليه (ثم يكون الهرج) اى كثرة القتل كما فى حديث خ م يتقارب الزمان ويقبض العلم ويظهر الفتن و يلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل (ط حم خ م د وهو لفظه ت حسن صحيح عن جابر بن سمرة) سبق فى لن يزال بحثه ﴿لا يزال﴾ كامر (المؤمن فى فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اى سعة (من دينه ورجاء رحمة من عند ربه (مالم يحض ٤ اخاه النصيحة) اى مدة محصه اخاه المسلم النصيحة وهو من التمحيص والتمحيص كالا محاض جعل الشئ محصا اى خالصا وصافيا عما لا ينبغى والنصيحة بالنصب على انه مفعول ثان له اى جعل اخاه المؤمن النصيحة محصا خالصا بحيث لا يشوبها غرض من الاغراض الفاسدة والاراء الكاسدة و النصح والنصيحة وهو ارادة الخير للغير (فاذا حاد) اى مال وعدل وانصرف (عن ذلك سلب التوفيق) وفى المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما قال ابن الملك اى مدة عدم اصابته يعنى المؤمن لا يزال فى وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات مالم يقتل احدا بغير حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشوم ماارتكب من الاثم وفى الحديث ترغيب للاخلاص والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وامر الدماء (قط والديلمى عن على) سبق الامر بالمعروف نوع بحثه ﴿لا يزال﴾ كامر (هذا الامر) اى امر الامارة والخلافة ويحتمل امر الجهاد (ظاهرا) اى غالبا بارزا (على من ناواه) حافظه وصاحبه والنوى النقل والحفظ والمصاحبة و العزم والنوى الوجه الذى ينوبه المسافر من قرب اوبعد (لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى اثنى عشر خليفة من قريش) وفى حديث خ عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده فى وفد من قريش ان عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغنى

٤ وفى اكثر النسخ مالم يحض بالمعجمة من التحيض منه

ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والامانى التى تضل اهلها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين واعزازهم الاسلام قال القسطلانى اونهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذى انكره معاوية على ابن عمرو وقد صح من حديث ابى هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطانى انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم فى اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها فى غيرهم فحديث عبد الله فى خروج القحطانى حكاية عن الواقع وحديث معاوية فى الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثمة لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد فى بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرمانى فان قلت فاقولك فى زماننا حيث ليس الحكم لقريش قلت فى بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا فى مصر خليفة اعترضه العينى بانه لم يكن فى المغرب خليفة وليس فى مصر الا الاسم ليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه (طب عن جابر) سبق تكون النبوة وثلاثون

﴿ لا يزال المسروق منه ﴾ اى صاحب المال وهو المأخوذ منه والآخذ السارق والمأخوذ المال واقعا (فى تهمة) بضم التاء وفتح الهاء والميم وحكى سكون الهاء بمعنى اتهام وهو اسم واصله وهمة قلبت الواو تاء وجمعه تهم وهو من الوهم يقال وهم يهم اذا ذهب قلبه الى شئ (بمن) يحتمل ان من زائدة او بمعنى اللام هو (برئ منه) اى بمن هو برئ باطنا بان لم يكن قد سرق ما اتهمه (حتى يكون اعظم جرما من السارق) اى حتى يكون صاحب المال اعظم ذنبا ممن سرق ماله بسبب اتهامه مما هو برئ منه فى نفس الامر ونحن مأمورون بحسن الظن وحمل المؤمن على الصلاح من الفلاح (الديلمى عن عايشة) قال فى الميزان هذا حديث منكر

﴿ لا يزال ﴾ كامر (المصلون من امتى قبل العصر اربعا) وفى المشكاة عن على قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين قال البغوى المراد بالتسليم التشهد دون السلام وسمى تسليما على من ذكر لاشتماله عليه وكذا قال ابن ملك قال الطيبى ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود كنا اذا صلينا قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وكان ذلك فى التشهد انتهى وقال ابن حجر وانما المراد بالتسليم فيه التحلل من الصلوة فيسن

المسلم منها ان ينوى بقوله عليكم من على يمينه ويساره وخلفه من الملائكة والمؤمنين والانس والجن لكن ماتقدم انسب الى المذهب ولاشك انه يجوز اذا صلى اربعا ان يكون بتسليمه اوبتسليمتين والخلاف فى الاولوية ولاختلاف الاثار خير محمد بن الحسن والقدورى بين ان يصلى اربعا قبل العصر اوركعتين ورواه ت وقال حسن ورواه احمد (حتى يغفر الله لهم مغفرة حتما) وفى حديث خ انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته فان استطعتم لاتغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على غيرهما من ذكر اجتماع الملائكة فيهما ورفع الاعمال واجابة الدعاء الى غير ذلك وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلوة الصبح وان الاعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ فى طاعة بورك فى رزقه وعمله واعظم من ذلك بل من كل شئ وهو مجازاة المحافظة عليهما بافضل العطايا وهو النظر الى وجه الله تعالى (ابو الشيخ عن ابن عمر) سبق من صلى العصر ﴿ لايزال ﴾ كام آخر مامثله (احدكم فى صلوة) اى فى ثواب صلوة (مادام ينتظرها) وفى رواية خ م عن ابى هريرة لايزال احدكم فى صلوته مادامت الصلوة تحبسه لانه اوفق لتأدية المقصود كما فى قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين حاصل الحديث من كان منتظرا للصلوة مع الجماعة كان كالكائن فيها فى ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها (ولاتزال الملائكة تصلى على احدكم ماكان فى المسجد) وفى رواية الملائكة تصلى عليه مادام فى مصلاه اى الذى اوقع فيه الصلوة من المسجد وكذا لوقام الى موضع اخر من المسجد مع دوام نية انتظاره للصلوة فالاول خرج مخرج الغالب (تقول الملائكة (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) اى لم تزل الملائكة تصلى عليه حال كونهم قائلين يا الله ارحمه وزاد ابن ماجة اللهم تب عليه واستنبط منه افضلية الصلوة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة (مالم يحدث) بتشديد الدال اى مالم يتكلم بكلام الدنيا يعنى غير الاذكار وتلاوة القران وتسبيح الرحمن والحضور والمراقبات ان كان من اهله (حب عن ابى هريرة) ورواه خ عنه مرفوعا بلفظ صلوة الرجل فى الجماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لايخرجه الا الصلوة الارفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام فى مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولايزال احدكم فى صلوة ماانتظر الصلوة ﴿ لايزداد الامر ﴾ اى لشان البشر واحوال الازمان وفى النهاية وكل من فزعت الى مشاورته ومؤامرته فهو

مطلب بحث المهدى وعيسى وفضائله

اميرك ومنه حديث عمر الرجال ثلاثة فاذا نزل به امر ائتمر رأيه اى شاور نفسه وارتاه قبل مواقعة الامر وقيل المؤتمر الذى يهم بالامر بفعله (الاشدة) و بلاء ومشقة (ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا) وفى المشكاة عن الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه مانلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى عليكم الا الذى بعده اشر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم قيل هذا الاطلاق يشكل بزمن عمر بن عبد العزيز فانه بعد الحجاج يسير و بزمن المهدى وعيسى عليه السلام واجيب بانه محمول على الاكثر الاغلب فان المراد بالازمنة فى السوء من زمن الحجاج الى زمن الدجال واما زمان عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف واقول الاظهر ان يقال ان زمن عيسى عليه السلام مستثنى شرعا من الكلام واما بقية الازمنة فيمكن ان يكون الاشدية والاشرية فيها موجودة من حيثية دون حيثية و باعتبار دون آخر وفى موضع دون موضع وفى امر دون امر من علم وعمل وحال واستقامة وغيرهما مما يطول تفصيلها وهذا من مقتضيات البعدية عن زمان الحضرة النبوية فانها بمنزلة المشعل المنور للعالم فكلما بعد عن قربه وقع فى زيادة ظلام وصحبة وقد ادركت الصحابة مع كمال صفاء باطنهم التغير فى انفسهم بعد وفاته عليه السلام (ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهتدى الا عيسى بن مريم) المراد به المعنى اللغوى اى لا مهتدى فى المرتبة بمهدى الا عيسى عليه السلام اعلم ان كثيرا من الناس ادعوا انه المهدى فمنهم من اراد المعنى اللغوى فلا اشكال ومنهم من ادعى باطلا وزورا واجتمع عليه جمع من الاوباش واراد الفساد فى البلاد فقتل واستراح ومنهم من رأى فى واقعة الحال فحملها على الآفاق وكان حقه ان يحملها على الانفس لئلا يحصل وهو رئيس النور بخشية احد المشايخ الكبروية وقد ظهر فى البلاد الهندية جماعة تسمى المهدوية ولهم رياضات عملية وكشوفات سفلية وجهالات ظاهرية ومن جملتها انهم يعتقدون ان المهدى الموعود هو شيخهم الذى ظهر ومات ودفن فى خراسان وليس يظهر غيره مهدى فى الوجود ومن ضلالتهم انهم يعتقدون ان من لم يكن على هذه العقيدة فهو كافر وقد جمع العارف بالله الشيخ على المتقى رسالة جامعة فى علامة المهدى منتخبة من رسائل السيوطى واستفتى من علماء عصره الموجودين فى مكة من المذاهب الاربعة وقد افتوا بوجوب قتلهم على من يقدر من ولاة الامر عليهم وكذا معتقد الطائفة الشيعة من الامامية ان المهدى الموعود هو محمد بن حسن العسكرى وانه لم يمت بل هو مختف عن اعين الناس من العوام والاعيان وانه امام الزمان وانه سيظهر فى وقته ويحكم فى دولته وهو مردود عند اهل السنة

وارتأى نسخه

(والجماعة)

والجماعة والادلة مستوفات فى الكتب الكلامية وقد صرح فى العروة الوثقى بان محمد بن حسن العسكرى اذا اختفى دخل فى دائرة الابدال اولا وبقى فيهم حتى لم يبق احد منهم فصار سيد الابدال ثم دخل فى دائرة الابطال يعنى دائرة الاربعين وبقى فيهم حتى لم يبق فيهم احد فصار سيد الابطال ثم دخل فى دائرة السياح فيهم السبعة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد السياح ثم دخل فى دائرة الاوتاد وهم الخمسة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد الاوتاد ثم دخل فى دائرة الافذاذ وهم الثلاثة وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد الافذاذ ثم على الاريكة القطبية بعد ان توفى الله على بن الحسين البغدادى القطب اليه وهو دفن فى بغداد فى الشرنين بروح وريحان وبقى فى المرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفى الله اليه بروح وريحان انتهى وقد نقل عبد الرحمان الجامى هذا عنه واعتمد عليه فى اعتقاده لكن لا يخفى ان الشيخ علاء الدولة ظهر بعد محمد بن الحسن العسكرى بزمان كثير ولم يسند هذا القول الى من كان فى ذلك الوقت والظاهر انه يدعى هذا من طريق الكشف وكذا لا يمكن من غيره ايضا الا كذلك ولا يخفى ان مبنى الاعتقاد لا يكون الا على الادلة اليقينية ومثل هذا المعنى الذى اساسه على ذلك المبنى لا يصح ان يكون من الادلة الظنية ولذا لم يعتبر احد من الفقهاء جواز العمل فى الفروع بما ظهر للصوفية من الامور الكشفية او من الحالات المنامية ولو كانت منسوبة الى اكابر الاولياء لكن الاحاديث الواردة فى احوال المهدى مما جمعه السيوطى وفتوى وابن حجر والبيهقى والبغوى والمشكاة ومسانيد الائمة وغيرهم ترد على الشيعة وعلى المنكرين بالمهدى الموعود فى اخر الزمان كما سبق فى المهدى والبشرى ولو لم يبق وغيرها (ه ك حل عن انس قال ك يعد فى افراد الشافعى) سبق لن يزداد ﴿لا يزنى﴾ باثبات الياء خطا نفى (الزانى حين يزنى وهو مؤمن) الواو للحال وظاهره دليل على ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن واصحابنا ولوه بان المؤمن الكامل فى ايمانه اوذو امن من عذاب الله او المراد المؤمن المطيع لله يقال امن له اذا انقاد واطاع او معناه الزجر والوعيد والانذار لمرتكب هذه الكبائر بسوء العاقبة اذ مرتكبها لا يؤمن عليه ان يقع فى الكفر الذى هو ضد الايمان او ان الايمان اذا زنى الزانى خرج منه وكان فوق رأسه مثل الظلة فاذا انقلع رجع اليه وقيل معنى مؤمن مستحى من الله تعالى لان الحياء شعبة من الايمان ولو استحى استحيى منه واعتقد انه ناظر لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وفيه بحث اذ سئل الجنيد ايزنى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا مع ان هذا يرجع الى الاول لانه اذا انتفى تلك الشعبة انتفى كمال الايمان لان الكل ينتفى بانتفاء جزئه ونظيره لا ايمان

لمن لاامانة له ولادين لمن لاعهد له وقيل ان صيغ الافعال وان كانت واردة على طريق الاخبار فالمراد هنا النهى ويشهد له انه روى لايزن بحذف الياء ولا يشرب بسكون الباء توفيقا بينه وبين ماسبق من الدلائل على ان الايمان هو التصديق والاعمال خارجة عنه وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ونظائره وفى حمله على النهى نظر لانه يفهم منه جواز المنهى عنه وهو ليس بمؤمن كقول الطيبى لاتشرب اللبن وانت محموم واما حذف الياء وان صح فهو على اسلوب لاتكذب وانت عالم اى ان كذبك عالما افحش منه غير عالم (ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) اى لايشرب الشارب الخمر وكذا غيره وحذف وان كان فاعلا لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون فى كل منها ضمير مستتر يعود الى مؤمن قال المالكى ومن حذف الفاعل قوله صلى الله عليه وسلم ولايشرب ولاينتهب ولايغل ولايقتل اى شارب وناهب وغال وقاتل كقوله تعالى ولايحسبن الذين قتلوا فى قرأة هشام اى حاسب كذا نقله الطيبى وقوله غال سهو اذ فاعله موجود فى الحديث وهو احدكم (ولاينتهب) يقال انتهب ونهب اذا غار على احد واخذ ماله قهرا (نهبة) بالضم المال الذى ينهب فهو مفعول به وبالفتح لمصدر (ذات شرف يرفع الناس) صفة نهبة (اليه) اى الى المنتهب (فيها) اى بسببها ولاجلها او فى حال فعلها او اخذها (ابصارهم) تعجبا من جرئته وخاوفا من سطوته وهو مفعول يرفع (حين ينتهبها وهو مؤمن) والمعنى لايأخذ رجل مال قوم قهرا وهم ينظرون اليه ويتضرعون لديه ويبكون ولايقدرون على دفعه وهو مؤمن فان هذا ظلم عظيم لايليق بحال المؤمن وزاد فى المشكاة اربع كلمات (ع ب ط حم طب هب عن عبدالله بن اوفى طب عن عبدالله بن مغفل ط ص عن على حم م خ ن ه عن ابى هريرة زاد صب حم م ولا يغل احدكم) الغلول الخيانة او الخيانة فى الغنيمة والغل الحقد ومضارع الاول بالضم وهو المراد والثانى بالكسر (حين يغل) اى يسرق شيئا من غنيمة او يخون فى امانة (وهو مؤمن فاياكم اياكم) نصبه على التحذير والتكرير تأكيد ومبالغة اى احذركم من فعل هذه الاشياء المذكورة وهو مرفوع متصل ﴿ لايسبغ العبد ﴾ اى المؤمن ولو انثى والخنثى والمملوك (الوضوء) قال فى القسطلانى اسباغ الوضوء اتمامه من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اى اتمها وقال ابن عمر اسباغ الوضوء الانقاء وهو تفسير بلازمه اذ الاتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجليه فى الوضوء سبع مرات لما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محلا للاوساخ غالبا لاعتيادهم المشى حفاة واستشكل

بما تقدم من ان الزيادة على الثلاث ظلم وتعد واجيب بانه فيمن لم ير الثلاث سنة اما اذا رآها
وزاد على انه من باب الوضوء على الوضوء يكون نورا على نور وقال فى المصابيح والمعروف
فى اللغة ان اسباغ الوضوء اتمامه واكماله والمبالغة فيه (الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) وفى حديث خ عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة انه سمعه يقول دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء
فقلت الصلوة يارسول الله فقال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ
فاسبغ الوضوء اى بماء زمزم فيهما فان قلت لم اسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك اجيب بان
الاول لم يرد به الصلوة وانما اراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديده وان لم يصل
بالاول لكن ذهب جماعة الى انه ليس له ذلك قبل ان يصلى به لانه لم يوقع به عبادة
ويكون كمن زاد على ثلاث فى وضوء واحد وهذا هو الاصح عند الشافعية قالوا ولا يسن
تجديده الا اذا صلى بالاول صلوة فرضا اونفلا (ن وابو بكر المروزى فى تأليفه الاحاديث
المتضمنة غفران ما تقدم وما تأخر قال رجال اسناده ثقاة عن عثمان) سبق ثلاث من اتمام وما
على الارض ﴿ لا يستقيم ﴾ باثبات الياء نفى (ايمان عبد حتى يستقيم قلبه) بالعزم على الطاعات
والتجنب عن المنهيات والاحتراز عن طوارق الغفلات وترك اللذائذ والشهوات وعدم
الانهماك فى الغرض الفانى من الامور الدنيويات (ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) اى لا
تعلم استقامة قلبه الا باستقامة لسانه على طريق الاستدلال من الاثر الى المؤثر فعدم
استقامة اللسان يدل على عدم استقامة القلب والا فالقلب امير وسائر الاعضاء مأمور
يعمل على نهج امره فلا تؤثر استقامة اللسان فى استقامة القلب بل الامر على العكس
الا ان يقال ان ما رسخ فى اللسان قد يعود الى القلب كما قالوا فى الذكر فقد ينقاد القلب
لما يتعود عليه اللسان (ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه) جمع بائقة اى دواهيه
الدائمة وجاء فى حديث تفسيرها بالشر وهو تفسير بالاعم وزاد فى رواية قالوا وما بوائقه
قال شره وذلك لانه اذا كان مضر الجاره كان كاشفا لعورته حريصا على انزال البوائق
به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته او على امتهانه ما عظم الله حرمته واكد وصلته
فاصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به فان المعاصى بريدة ومن ختم له بالكفر
لا يدخلها اوهو فى المستحل او المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره قال ابن ابى جمرة
حفظ الجار من كمال الايمان وكان اهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال
الوصية به بامثال ضروب الاحسان بقدر الطاقة كهدية وسلام وطلاقة وجه وتفقد

(حال)

حال وغيرذلك وكف اسباب الاذى الحسية والمعنوية عنه ويتفاوت مراتب ذلك بالنسبة للجار الصالح وغيره (حم هب عن انس) سبق لايبلغ ﴿ لايستعمل رجل ﴾ اى لايؤمر ولايجعل (على عشرة) من الرجال (فا فوقهم الاجاء يوم القيمة) للحساب (مغلولة يداه الى عنقه) مشدودة كلتا يديه الى عنقه وفى رواية و يده مغلولة لايفكه الا العدل ولذا قال (فان كان محسنا فك عنه) اى زال يداه من عنقه بعدالته (وان كان مسيئا بظلمه (زيد غلا الى غله) وفى رواية احمد مامن امير عشرة الا يؤتى يوم القيمة و يده مغلولة لايفكه الا العدل يعنى كل امير يؤتى يوم القيمة مشدودا يداه الى عنقه الا العادل وآخر الحديث او يوبقه الجور يعنى يؤتى الامير بكل حال اسيرا متحيرا فى امره حتى يحاسب فان كان قد عدل فى الحكم خلصه العدل وان ظلم ادخله النار قال ابن بطال هذا وعيد شديد على ولاة الجور فمن ضيع من استرعاه اوخانه اوظلمه فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلمه امة عظيمة وعن الولوالجية عن على انه خطب على المنبر وقال فى خطبته ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من وال ولاقاض الايؤتى به يوم القيمة حتى يوقف بين يدى الله تعالى على الصراط ثم تنشر الملائكة صحيفة عمله مع رعيته ومع من تحت يده اعدل ام جار فيقرؤها على رؤس الخلائق فان كان عدلا نجاه الله تعالى بعدله وان كان غير عدل انتقض به الصراط انتقاضة صار بين كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة وعن الولوالجية ايضا ان ابا يوسف حين حضره الموت دمعت عيناه وقال اللهم انك تعلم انى مذ ابتليت بالقضاء مارفعت الى خصومة الاقدمت فى ذلك كتابك فان لم اجد فسنة رسولك فان لم اجد فسنة اصحاب رسولك فان لم اجد جعلت اباحنيفة منظرة بينى و بينك اللهم انك كنت تعلم انى لم امل الى احد الخصمين حتى القلب الافى حادثة واحدة قيل له وما تلك الحادثة قال ادعى نصرانى على امير المؤمنين دعوى فلم يمكننى ان آمر الخليفة بالقيام عن مجلسه والمساواة مع خصمه لكن دفعت النصرانى الى جانب البساط بقدر ماامكننى ثم سمعت الخصومة قبل ان يسوى بينهما فى المجلس وعن انس انه صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط ٤ والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين القلسين ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب و كلب (ن عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) سبق مامن احد يلى ﴿ لايستلق الانسان ﴾ اى يضطجع (على قفاه) بالفتح اى على ظهره (و يضع احدى

(رجله)

مطلب شدة عذاب الوالى وكل امور على الرعية

٤ الامعط الذئب الذى ليس فى بدنه الشعر يقال معط اى تساقط من داء ونحوه ﷴ

رجليه) ناصبا ساقيه لخوف كشف العورة (على الاخرى) وفى المشكاة عن عباد بن تميم عن عمه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد مستلقيا واضعا احدى قدميه على الاخرى وهو حال متداخلة اومترادفة ووضع القدم على القدم لايقتضى كشف العورة بخلاف وضع الرجل فانه قديؤدى الى ذلك وبهذا يجمع بين الحديثين عن وضع احدى القدمين على الاخرى ونفيه ونهيه و يأتى مزيد تحقيق لذلك قال النووى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز وانكم اذا اردتم الاستلقاء فليكن هكذا وان النهى الذى نهيتكم عنه ليس على الاطلاق بل المراد الاجتناب عن كشف العورة وفيه جواز الاستلقاء فى المسجد قال القاضى عياض لعله صلى الله عليه وسلم فعله لضرورة من تعب اوطلب راحة والافقد يأتى فى الشمائل ان جلوسه عليه السلام فى الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متربعا على الوقار والتواضع انتهى وقال الخطابى فيه دلالة على ان خبر النهى منسوخ وقال غيره ان هذا كان قبل النهى ولايخفى ان مثل الاحتمال لايصح بدون معرفة تاريخ فالاعراض عنهما اولى (م حب عن جابر) سبق بحثه ﴿ لايستلقين ﴾ بتشديد النون المؤكدة (احدكم على ظهره) اى لايضطجع على ظهره (و يضع احدى رجليه على الاخرى) وعن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره وفيه تأكيد اوتجريد كما لايخفى قال المظهر وجه الجمع بين حديث عباد بن تميم وجابر ان وضع احدى الرجلين على الاخرى قديكون على نوعين ان يكون رجلاه ممدودتين احدهما على الاخرى ولابأس بهذا فانه لاينكشف من العورة بهذه الهيئة وان يكون ناصبا ساق احدى الرجلين و يضع الاخرى على الركبة المنصوبة وعلى هذا فان لم يكن انكشاف العورة بان يكون عليه سراويل او يكون ازاره اوذيله طويلين جاز والافلا انتهى قال بعض علمائنا وانما اطلق النهى لان الغالب فيهم الاتزار (الشيرازى عن عائشة) ورواه احمد بلفظ نهى ان يضع الرجل الى آخره ورفع الحديثين فى المشكاة ﴿ لايسمع النداء ﴾ بالرفع نفى غائب اى نداء المؤذن للصلوة المكتوبة (فى مسجدى هذا) اى مسجد المدينة (احد ثم يخرج منه الا لحاجة) انسان كالتبول والتغوط اوعذر اوخوف وخشية على نفسه اوماله اوعرضه وقال ابن الملك خوف ظلمة اوغريم وكان مفلسا وقد سبق من اعذار ترك الجماعة المطر والبرد الشديد وحضور الطعام ومدافعة الخبث والمرض وروى الخاوى وغيره ان السمن المفرط عذر وفى المشكاة عن

(ابن)

ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التى صلى وفى شرح شرح السنة اتفقوا على ان لا رخصة فى ترك الجماعة لاحد الا من عذر لهذا الحديث ولقوله عليه السلام لابن ام مكتوم فاجب قال الحسن ان منعته امه عن العشاء الاخرة فى شفقة عليه لم يطعها وقال الاوزاعى لا طاعة للوالد فى ترك الجمعة والجماعة سمع النداء اولم يسمع قال النووى فى حديث الكهان والعراف معنى عدم قبول الصلوة ان لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة فى سقوط الفرض عنه كالصلوة فى الدار تسقط الفرض ولا ثواب فيها انتهى وكذا الحج بمال حرام (ثم لا يرجع اليه الا منافق) وفى رواية عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق اى عاص او فهو فى ترك الجماعة كالمنافق وقال الشمنى ليس المراد بالمنافق هنا من يبطن الكفر و يظهر الاسلام والا لكانت الجماعة فريضة لان من يبطن الكفر كافر ولكان آخر الكلام مناقضا لاوله انتهى وفيه ان مراده سبب التخلف لا عكسه وان الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة للدليل الظنى وان المناقضة غير ظاهرة (طس وابو الشيخ عن ابى هريرة) وفى رواية ه حب ك من سمع النداء فلم يجب فلا صلوة له الا من عذر ﴿ لا يسمع القرآن ﴾ كلام الله (من رجل اشهى منه) اى افضل واشرف واكمل والذ (ممن يخشى الله عز وجل) قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اى خوفا من العذاب وتعظيما لكلام الله تعالى وعن الخازن المراد من الجلود القلوب وقال البيضاوى هو مثل فى شدة الخوف وقال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى تطمئن وتسكن لزوال الخشية ومجيء الرجاء بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امره الرحمة وان رحمته سبقت على غضبه وقيل تقشعر عند الوعيد والعذاب جلود الخائفين وتلين عند الوعد والرحمة وقيل تقشعر عند الوعيد والخوف وتلين عند الرجاء وعن ابن عباس اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات من الشجرة اليابسة ورقها وفى رواية حرمه الله على النار وقيل السائرون فى جلال الله اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا واذا لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا وتقشعر جلود السالكين عند القبض وتلين عند البسط (ابن المبارك عن طاوس مرسلا وابو نصر السجزى عن ابى هريرة) مر القرآن والذر ﴿ لا يشهدهما ﴾ اى العشاء والصبح (منافق) اى من يبطن الكفر و يظهر الاسلام (يعنى) الشارع (العشاء) بالكسر والمد

(والصبح)

(والصبح) لانهما اثقل الصلوات على المنافقين لغلبة الكسل فيهما ولقلة تحصيل الرياء فلو علم الانسان ما فيهما من الاجر والثواب الزائد لاتيتموهما ولو زحفا ومشيا على الركب لان الاجر على قدر المشقة وفى المشكاة عن ابى بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فلما سلم قال اشاهد فلان قالوا لا قال اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب قال الطيبى حبوا خبر كان المحذوف اى ولو كان الاتيان حبوا وهو ان يمشى على يديه وركبتيه اواسته

(حم والحاكم عن عبد الله بن انس عن عمومة له من الصحابة) م من صلى اربعين وصلوة العشاء ﴿لا يصبر﴾ بكسر الباء وفتح اوله (على لأواء) بسكون همزة بعد اللام و بالمدشدة الجوع وقال ابن الملك ضيق المعيشة (المدينة احد من امتى) الاجابة وفى رواية وجهدها اى مشقتها مما يجد فيه من شدة الحر وكربة الغربة واذية من فيهما من اهل البدعة لاهل السنة قال الجوهرى اللأوى الشدة لكن المراد هنا ضيق المعيشة والقحط لما فى اكثر الروايات على لأوائها وشدتها فلابد من الاختلاف فى معناها وان كان يمكن ان يكون عطفا تفسيريا وتأكيديا لان التأسيس اولى والاصل فى العطف التغاير (الا كنت له شفيعا او شهيدا) قيل اوشك للراوى وهو بعيد جدا لان كثيرا من الصحابة رووه كذلك و يبعد اتفاقهم على الشك وقيل للتقسيم ومعناه كنت شفيعا لمن مات بعدى وشهيدا لمن مات فى زمانى ومعناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين ولا يخفى ان شفاعته عليه السلام عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد فى رواية بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة ليتجاوز عن عصيانهم (يوم القيمة) قيل هذا اشارة الى بشارة حسن الخاتمة قال القاضى وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين عامة وعلى شهادته لجميع الامة وقد قال عليه السلام فى شهداء احد انا شهيد على هؤلاء فيكون تخصيصهم مزية مرتبة ورفعة منزلة (م ت حب عن ابى هريرة وثمانية) مخرج (عن ثلاثة) راووهم عبد بن حميد م عن ابى ربيعة م ت عن ابن عمر حم م طب قط عن اسماء بنت عميس ﴿لا يصلى احدكم﴾ باثبات الياء نفى بمعنى النهى (فى الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقه) بالافراد وفى رواية للبخارى عاتقيه بالتثنية (منه شئ) الجملة المنفية حال قال النووى قال اكثر العلماء وقال ابن حجر قال العلماء حكمته انه اذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه شئ لم يأمن من ان ينكشف عورته بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولانه قد يحتاج الى امساكه بيده او يديه فيشتغل بذلك ولا تمكن من

وضع يد اليمنى على اليسرى فتفوت السنه والزينة المطلوبة في الصلوة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قلت في كل مما ذكر نظر ظاهر فتأمل فان ما اضطرهم الى ماذكروا جعل ضمير منه الى ذلك الثوب والاظهر انه يعود الى مطلق الثوب فيفيد سنية وضع الرداء ونحوه من طرف الازار وغيره على الكتف وكراهة تركه عند القدرة عليه ولذا زاد صلى الله عليه وسلم في رواية على ارادة المبالغة فان لم يجد ثوبا يطرحه على عاتقه طرح حبلا حتى لايخلوا من شيء وفي رواية ارتدوا ولو بحبل ويؤيده ما جاء مفصلا رواه خ م عن جابر انه صلى الله عليه وسلم قال له اذا صليت وعليك ثوب واحد فان كان واسعا فالتحف به وان كان ضيقا فاشدد على حقويك فتحصل منه ان الحكمة في ذلك ان لايخلو العاتق من شيء لانه اقرب الى الادب وانسب الى الحياء من الرب واكمل في اخذ الزينة عند المطلب قال النووي قال مالك وابو حنيفة والشافعي والجمهور هذا النهي للتنزيه لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساترا عورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلوته مع الكراهية واما احمد وبعض السلف فذهبوا الى انه لايصح صلوته عملا بظاهر الحديث متفق عليه وقال ميرك فيه نظر من وجوه ٤ (حم عـ ش خ م د ن عن ابي هريرة) سبق اذا صلى احدكم في ثوب ﴿ لايصوم يوما ﴾ بالنصب (عبد) بالرفع اي مؤمن حرا او مملوكا او الانثى او الخنثى (في سبيل الله) خالصا محتسبا لله وفي رواية المشكاة من صام يوما في سبيل الله اي في الجهاد او في طريق الحج او العمرة او طلب العلم او ابتغاء مرضات الله وفي رواية من صام يوما ابتغاء وجه الله اي ابتغاء لوجه الله اي ذاته يطلب به قربه او وجهته التي رضي بها من الرجاء به او من خوف عقابه ولذا يفسر عند حل مشكلاته بابتغاء مرضاته (الاباعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) اي سنة واصل الخريف احد فصول الاربعة وسمي به لجمع الفاكهة ودرجه في محل فيه وفي رواية من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وهو يضرب الغراب مثلا في طلب العمر شبه بعد الصائم عن النار ببعد غراب طار من اول عمره الى آخره وفي رواية جعل الله بينه وبين النار خندقا اي حجابا شديدا ومانعا بعيدا مسافة كما بين السماء خمسمائة سنة قال الطيبي استعارة تمثيلية عن الحاجز المانع شبه الصوم بالحصن وجعل له خندقا حاجزا بينه وبين النار التي شبهت بالعدو ثم شبه الخندق في بعد غوره بما بين السماء والارض (حب عن ابي سعيد) ورواه في المشكاة عن ابي امامة مرفوعا بلفظ من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وسبق من صام ﴿ لا يصيب ﴾ بضم اوله نفي غائب (المرء المؤمن من نصب) بفتحتين اي مشقة وضعف وتعب في السفر (ولا وصب) بفتحتين اي وجع

وذلك الاول قوله لايصلين فيما بل في المشكاة وفيهما لايصلي والثاني ان قوله على عاتقيه ليس في البخاري وانما فيه على عاتقه قلت هذا سهولان فيه عاتقيه بالتثنية والثالث ان قوله منه ليس في البخاري وانما هو من افراد مسلم كما صرح به ابن حجر في غرائب مالك للدار قطني من طريق الشافعي بلفظ لايصل بغير يا. ومن طريق عبد الوهاب بن عطا بلفظ لايصلين بزياده التأكيد منه

ومرض وفى النهاية والوصب دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التعب والفتور فى البدن (ولاهم ولاحزن ولاغم) الفاظ متقاربة موادها مايحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب مايخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة كما فى القابس (ولااذى حتى الشوكة يشاكها) اى يصيبها اى يدخل فى رجله او فى بدنه (الا كفر الله عنه بها خطاياه) وسبق حديث طب من اصيب بمصيبة فى ماله اوفى نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان حقا على الله تعالى ان يغفرله وعن البدور السافرة للسيوطى عن انس مرفوعا ان فى الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها وعماد من تحتها قيل يارسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل يارسول الله لمن قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى ثم قال المناوى فى شرح هذا الحديث لايناقضه قوله عليه السلام فى مرضه وارأساه وقول سعد قد اشتد بى الوجع يارسول الله وقول عائشة وارأساه فانه على وجه الاخبار لاالشكوى فاذا حمدالله ثم اخبر بعلته لم يكن شكوى بخلاف مالو اخبربها بتسخط مثلا فان الكلمة الواحدة قد يثاب عليها وقد يعاقب بالنية والقصد (حب عن ابى هريرة وابى سعيد) معا ورواه فى الجامع من اصيب فى جسده بشئ فتركه لله كان كفارة له وسبق من اصيب ﴿ لايصيب ﴾ من الاصابة (ابن آدم خدش عود) بالاضافة اى جرحه (ولاعثرة قدم) بضم العين وسكون الثاء اى مزلة قدم (ولااختلاج عرق الابذنب) كسبه العبد (ومايعفوالله عنه اكثر) وفى المشكاة عن ابى موسى مرفوعا لايصيب عبدا نكبة فما فوقها اودونها اى فى الحقارة الابذنب ومايعفوالله عنه اكثر مما يجازيه ومامو صولة اى الذى يغفره ويمحوه عنه اكثر مما يجازيه قال ميرك نقلا عن زين العرب اى لايصيب العبد فى الدنيا مصيبة من مرض وشدة وهلاك وتلف فى انفسه وامواله الابسبب ذنب صدر منه ويكون تلك المصيبة التى لحقته فى الدنيا كفارة لذنبه والذى يعفوالله عنه من الذنوب من غير ان يجازيه فى الدنيا والآخرة اكثر واجزل من ذلك فانظر الى حسن لطف الله تعالى بعباده وآخر حديث ابى موسى وقرأ وماأصابك من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثيراى كثير من الذنوب اوكثير من المذنبين ويكتب الالف بعد الواو فى يعفوا مع انه مفرد على الرسم القرآنى (هب عن قتادة ص ش عن الحسن مرسلا) سبق مامن شئ يصيب ﴿ لايعاد ﴾ بضم اوله مبنى للمفعول من العيادة وهى زيارة المريض وسؤال حاله تقول عدت المريض اعوده عيادة (المريض الابعد ثلاث) اى بعد مضى ثلاث ليال وعليه البغوى والغزالى

وغيرهما وقال الجمهور العيادة لاتقيد بزمان لاطلاق قوله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض و اما حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لايعود مريضا الابعد ثلاث فضعيف جدا تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وقد سئل عنه ابوحاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث ابي هريرة عند الطبراني ايضا متروك كذا ذكره العسقلاني واما ما نقله ابن بجران حديث انس موضوع كما قاله وغيره فغير صحيح اومختص بسند خاص له فان كثرة الطرق تدل على ان الحديث له اصل ذكره السيوطي وفي المقاصد عيادة المريض بعد ثلاث له طرق ضعاف يتقوى بعضها ببعض ولذا اخذ بمضمونها جماعة و يمكن الحديث على انه ماكان يسأل عن احوال من يغيب عنه الابعد ثلاث فبعد العلم بها كان يعوده و يمكن انهم كانوا لم يظهروا المرض الى ثلاثة ايام فقد ذكر في شرعة الاسلام ان في الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اشتكى عبدي واظهر ذلك قبل ثلاثة ايام فقد شكاني فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه ثلاثة ايام بحيث لايظهره قبلها انتهى او يحمل الحديث على زمان الاستحباب او جواز التأخير الى ثلاثة رجاء ان يتعافى و اما المخصوصون والمتمرضون فلهم حكم اخر ولذا يستحب تكرار العيادة غبا اذا كان صحيح العقل واذا غلب وخيف عليه يتعهد كل يوم (طس عن ابي هريرة) سبق عودوا ﴿ لايعجبنكم ﴾ ايها الاسلام (اسلام امرأ) اي تروا من اهل العلم والديانة والصلاح (حتى تعلموا ماعقده عقله) وما ربط فهمه وماجزم عزمه يقول بلسانه بالعربية او الموعظة او الحكم او المعارف او الفضائل ما في قلبه من شيء من هؤلاء فيكون ممن يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم ودعا الناس الى الضلالة و يصدهم عن الهدى بانواع التلبيس ومن الخير الى الشر ومن السنة الى البدعة ومن الزهد الى الرغبة ومن الصواب الى الخطاء ومايعقلها الا العالمون (عق وقال منكر عد هب وضعفه عن ابن عمر) يأتي بحثه في يا ﴿ لايضحى ﴾ مبني للمفعول (بمقابلة) بفتح الباء اي التي قطعت من قبل اذنها شيء ثم ترك معلقا من مقدمها (ولامدابرة) وهي التي قطع من دبرها وترك معلقا من مؤخرها (ولاشرقاء) بالمداى مشقوقة الاذن طولا فعلاء من الشرق وهو الشق ومنه ايام التشريق فان فيها يشرق لحوم الاضاحي (ولاخرقاء) بالمداى مشقوقة الاذن ثقبا مستديرا وقيل الشرقاء ماقطع الاذن طولا والخرقاء ماقطع اذنها عرضا (ولاعوراء) البين عورها اي عماها في عين واحدة و بالاولى في عينين قال المظهر لاتجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها عند

مطلب الاضحية والقربان وآدابها وشرائطها

الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز اذا قطع اقل من النصف ولا بأس بمكسور القرن وقال الطحاوي اخذ الشافعي بالحديث المذكور وماقاله ابو حنيفة وهو الاوجه لانه يحصل الجمع بين هذا الحديث وحديث قتادة قال سمعت ابن كليب قال سمعت عليا يقول نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن عضباء القرن والاذن قال فقلت لسعيد بن المسيب ماعضباء الاذن قال اذا كان النصف او اكثر من ذلك مقطوعا انتهى واما قول ابن حجر وعند ابي حنيفة يجوز ماقطع دون نصف اذنه وهو تحديد يحتاج الدليل وهو انما نشأ من قلة الاطلاع على ادلة المجتهدين والا فالمجتهد اسير الدليل وحاصل المذهب انه لا يجوز مقطوع الاذن كلها اوالا كثر ولا في مقطوع النصف خلاف الذى لا اذن لها خلقة ولا مقطوع الذنب والانف والالية و يعتبر فيه مايعتبر في الاذن ولا التى يبس ضرعها ولا الذاهبة ضوء احد العينين لان من شأنها ان ينقص رعيها اذ لا تبصر احد شق المرعى ولا العجفاء التى لا مخ لها وهى الهزلة ولا العرجاء التى لا تذهب الى النسك ولا المريضة التى لا تعتلف ولا التى لا اسنان لها بحيث لا تعتلف ولا الجلالة و يجوز التى شقت اذنها طولا اومن قبل وجهها وهى متدلية اومن خلفها فالنهى في الحديث محمول على التنزيه مع ان الحديث موقوف على على رضي الله عنه كما قال الدارقطني وغيره ولم يبالوا بتصحيح الترمذى له وقال ابن جماعة مذهب الاربعة ان يجزى الشرقاء وهى التى شقت اذنها والخرقاء وهى المثقوبة الاذن من كي اوغيره (ن عن على طب عن ابي مسعود) ورواه في المشكاة عن على قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن وان لا نضحى بمقابلة ولا مدابرة ولا خرقاء ولا شرقاء رواه د ن ه والترمذى وقال حسن صحيح ﴿لا ينقض المرأة﴾ حرة اومملوكة (الحائض والجنب ان لا تنقض شعرها) اى ضفر رأسها لاجل غسل الجنابة حتى يصل الماء الى باطنها (اذا اصاب الماء شراف الرأس) بالكسر والالف اى اعلى الرأس يقال شرفه شرفا اذا غلبه شرفا اوطاله والشراف بالضم اسم الماء واسم موضع في بنى اسد وفي النسخ المعتمدة الشرف بغير الف وهو ظاهر يقال شرف الرجل شرفا اذا دام كل السنام و يقال شرف الاذن والمنكب اذا ارتفعا ويقال شرف الرجل اذا علا في الدين اوالدنيا (الخطابى) بالفتح والتشديد منسوب الى الخطاب يعنى المكلف والخطاب الحكم والقضاء والفقاهة فيهما اوالمخاطبة ومنه فصل الخطاب وهو الحكم بالبينة اواليمين اوالفقه في القضاء اوالنطق بامابعد وفي حديث المشكاة عن ام سلمة قالت قلت يارسول الله انى امرأة اشد ضفر رأسى افانقضه لغسل الجنابة فقال انما يكفيك

ان تحثى على رأسك ثلاثا حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين رواه مسلم قال ابن الملك وليس المراد منه الحصر فى ثلاث بل ايصال الماء الى الشعر فان كان الماء على ظاهره مرة فالثلاث سنة والا فالزيادة واجبة متى يصل اقول الظاهر انما نص على الثلاث لان الغالب ان الماء لايصل لباطن الشعر المضفور ولا يمنع من ذلك شدها له بالمعنى السابق لانه مع ذلك قد يصل الماء لما تحته لقلته اذ شعور العروب خفيفة غالبا وما افاده من انه لايجب نقض الضفائر محمول على ما اذا وصل الماء الى باطنها كله والاوجب لخبر تحت كل شعرة جنابة وعلى ذلك اكثر اهل العلم خلافا للنخعى ومالك حيث اوجبا نقضهما مطلقا ويقول احمد يجب نقضها فى جنابة دون الحيض (ض عن جابر) سبق فى الغسل ﴿ لايعجز الله ﴾ بكسر الجيم ويجوز ضمها (هذه الامة) وفى رواية انى لارجوا ان لايعجز امتى وهو مفعول ارجوا اى ارجوا عدم عجز امتى عند ربها ان يؤخرهم (من نصف يوم) قال الطيبى عدم العجز هنا كناية عن التمكن من القربة والمكانة عند الله تعالى مثال ذلك قول المقرب عند السلطان انى لا اعجز ان تولنى الملك كذا وكذا يعنى به ان لى عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما ارجو عنده فالمعنى انى ارجوان يكون لامتى عند الله مكانة ومنزلة يمهلهم من زمان هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لايكون من ذلك الى قيام الساعة وفى رواية المشكاة عن سعد بن ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لارجوان لايعجز امتى عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وذلك انما فسر الراوى نصف اليوم بخمسمائة سنة نظرا الى قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وانما عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خمسمائة سنة نصف يوم تعليلا لبقيتهم ورفعا لمنزلتهم اولا يناقشهم فى هذا المقدار القليل بل يزيدهم من فضله وقد وهم بعضهم وتنزول الحديث على امر القيمة وحمل اليوم على يوم المحشر فهب انه غفل عما حققناه ونبهنا عليه فهلا انتبه لمكان الحديث وانه فى اى باب من ابواب الكتب ذكره الطيبى ولعله صلى الله عليه وسلم اراد بالخمسمائة ان يكون بعد الالف السابع ونحن فى سابع من الالف الثامن وفيه اشارة الى انه لايتعدى عن الخمسمائة فيوافق حديث عمر الدنيا سبعة الاف سنة فالكسر الزائد ملغى ونهايته الى النصف واما بعده فيعد الفا تمامنا بالغاء الكسر الناقص وقيل اراد بقاء دينه ونظام ملته فى الدنيا مدة خمسمائة سنة وقوله ان يؤخرهم اى عن يؤخرهم الله سالمين عن العيوب من ارتكاب الذنوب والشدائد والمحن الناشئة

مطلب مدة الامة وختامه وحديث عدم تجاوز مدة هذه الامة على خمسمائة والف

من الغموم والكروب (اذارأت الشام) اهل الشام (مائدة رجل) ظاهره بالاضافة ضيافته (واهل بيته) ازواجه واولاده لعله واحد من ائمة القريش والمائدة يطلق على الذخيرة وعلى الطعام وعلى السفرة ويسمى خوانا والمائدة التى انزل على عيسى عليه السلام فيه انواع من الخضر والسمك والملح والخل والرغيف والزيتون والعسل والسمن والجبن واللحم اليابس وانار والتمر واللوز وعنب ورطب وفيه الخضروات كلها ماعدا كراث (فعند ذلك فتح القسطنطينية) بياء مشددة بعد النون وسبق فى عمران وهى اكبر مدائن الروم وبفتح عند خروج الدجال (حم عن ابى ثعلبة) وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذاجاؤها نزلوها فلم يقاتلوا بسلاح ولا يرموا بسهم قالوا لااله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبها لااعلمه الاقال الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لااله الا الله والله اكبر فسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لااله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبيناهم يقتسمون المغانم اذجاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج ويتركون كل شئ ويرجعون اى سريعا لمقاتلة الدجال ومسارعة محافظة الاهل والعيال ورواه مسلم ﴿ لايغتسل الرجل ﴾ سواء كان حرا اومملوكا (من فضل امرأته ولاتغتسل بفضله) النفى بمعنى النهى وروى عن الحكم بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة قال السيد جمال الدين هذا النهى يحمل على انه نهى للتنزيه لئلا يعارض الحديث السابق فى بحث اذا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل الماء الذى اغتسل به بعض ازواجه مع انها اعلمته صلى الله عليه وسلم به وقال ان الماء لايجنب وكذا النهى فى الحديث الذى بعده (ولايبول فى مغتسله) لانه يورث الريبة والوسوسة فيكره وقد تقدم الكلام عليه (ولايمتشط) افتعال من المشط وهو السرح اى لايسرح شعر لحيته ورأسه (كل يوم) لانه شعار اهل الزينة وانما السنة ان يجعله غبا يفعله يوما ويتركه يوما والمراد باليوم هنا الوقت (حم عن رجل من الصحابة) وفى المشكاة عن حميد الحميرى قال لقيت رجلا صحب النبى صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحب ابوهريرة قال نهى رسول الله ان تغتسل المرأة بفضل الرجال او يغتسل الرجل بفضل المرأة وزاد مسدد وليغترفا جميعا رواه دن وزاد احمد فى اوله نهى ان يمشط احدنا كل يوم او يبول فى مغتسل ورواه بسند حسن عن عبدالله بن سرجس اوالحكم اوعبدالله بن مغفل ﴿ لايغرس ﴾ بكسر الراء (مسلم غرسا) بفتح الغين المعجمة وكسر

(اولا يزرع زرعا) بالنصب على المصدرية او المفعولية وزرعا (فيأكل منه) اى مما ذكر من المغروس والمزروع (انسان) ولو بالتعدى (ولا طائر) ولو بغير اختياره (ولا شئ الا كان له اجر) وفى المشكاة عن انس مرفوعا ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان الا كانت له صدقة متفق عليه قال الطيبى از رواية برفع الصدقة على ان كانت تامة انتهى وفى نسخة بالنصب على ان الضمير راجع الى المأكول وانث لتأنيث الخبر وفى رواية عن جابر وما سرق منه له صدقة اى يحصل له مثل ثواب صدقة تصدق المسروق والحاصل انه باى سبب يؤكل مال المسلم يحصل له الثواب وفيه تسلية له بالصبر على نقصان المال فان اجره بغير حساب (طس عن عمرو بن العاص) سبق ما من شئ يصيب من زرع احدكم ﴿ لا يقبل الله ﴾ وفى رواية تعالى والمراد بالقبول الاثابة وقيل رفعة شان العمل وان قليلا او مباهاة الملائكة به و رفع الدرجات فى الدنيا بمقامات الكشف الالهى وفى الاخرة بالرؤية الربانية اقول هذا يناسب قبول الكامل (لصاحب بدعة) يقتضى ظاهر الاطلاق الشمول لما فى الاعتقاد والعبادة والعادة الا ان يراد من الاطلاق الكمال وادعى الكمال فى العبادة كالاعتقاد او يراد الشمول وادعى ان العادة اذا لم تقارب باذن الشارع فهى ممنوعة لكن ينبغى حينئذ ان يحمل القبول كليا مشككا (صلوة ولا صوما) سواء كان كل منها فرضا ونفلا (ولا صدقة ولا حجا) كذلك فان قيل ان البدعة ان موصلة الى الكفر فلا شك فى عدم القبول لكن الكلام فى مطلق البدعة وان لم توصل فيلزم القضاء فى الصوم والحج بعد التوبة عن البدعة ولم يذكر فى الشرعيات قلنا الصحة غير القبول ولا يلزم من صحة عمل فى حكم الشرع قبوله كالصلوة بلا تعديل اركان صحيحة وليس بمقبولة قبول حسن قال الله انما يتقبل الله من المتقين (ولا عمرة ولا جهادا) كذلك (ولا صرفا) قيل نفلا وقيل انصرافا عن المعصية اى توبة قال فى القاموس الصرف التوبة وقيل شفاعة (ولا عدلا) العدالة ضد الجور وقيل الفدية او الفريضة او الصرف الوزن والعدل الكيل او الصرف الاكتساب والعدل الجزاء او الحيلة وحاصل المعنى لا يقبل لصاحب بدعة عملا من الطاعات ما دام على بدعته وتخصيص هذه بالذكر لقوة صعوبتها بالنفس فيفهم الغير بالاولى كذا قيل لكن يشكل بالصلوة لشرفها فى ذاتها واتعابها فى ادائها الكامل (يخرج من الاسلام) اى الكامل او بمعنى التسليم اى من تسليمه امر شريعته ترشيح هوى نفسه وايثار حكم شيطانه على رضى رحمانه وامر ربه كما يخرج مطلق العصاة من انقياد حكم الله تعالى او الاسلام ما بالجوارح والايمان ما بالقلب فلا ينافى اعانه اذ قد يوجد الايمان بدون الاسلام عند

(بعض)

بعض او المراد من البدعة كمالها الذى هو الكفر فان قيل فعلى هذا لايلايمه قوله (كما يخرج الشعرة) وفى رواية كما يخرج الشعر (من العجين) لانه يقتضى الخفاء والبدعة المكفرة ظاهرة فى الخروج عن الاسلام قلنا وان كان ظاهرا فى نفس الامر لكنه خفى عند ذلك المبتدع اذ عنده هى طاعة او اصابة لما فى نفس الامر ولا تسلم اقتضاءه الخفاء بل ذلك تمثيل لعدم بقاء شئ من الاسلام فى المبتدع الشعرة اذا جذبت لايعلق عليها شئ من العجين (ص عن حذيفة) اليمانى سبق ان الله لايقبل وان اشدوا اياكم والبدع ﴿ لايقعد قوم ﴾ القوم جماعة الرجال دون النساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقاوم واقايم والقوم يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر لان اسماء الجموع والتى لا واحد لها من لفظها اذا كان للآدميين يذكر ويؤنث قال الله تعالى وكذب به قومك وقال كذبت قوم نوح ور بما دخل النساء فى القوم كما هنا (يذكرون الله) قيل هم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة وان اريد بالقعود ضد القيام ففيه اشارة الى انه احسن هيئات الذاكر لدلالته على جمعية الحواس الظاهرة والباطنة وان كان كناية عن الاستمرار ففيه ايماء الى مداومة الاذكار وقال ابن حجر التعبير به للغالب كما هو الظاهر لان المقصود على ذكر الله مع الدخول فى عداد الذاكر من تعود عليهم بركة انفاسهم ولحظا بنا سهم انتهى فلا ينافيه قيامه لطاعة كطواف وزيارة وصلوة جنازة وطلب علم وسماع موعظة وخدمة بيت الله (الا حفتهم الملائكة) اى احاطت بهم الملائكة الذين يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر (وغشيتهم الرحمة) اى غطتهم الرحمة الالهية الخاصة بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات (ونزلت عليهم السكينة) اى الطمانينة والوقار الا بذكر الله تطمئن القلوب ومنه قوله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (وذكرهم الله) اى مباهة وافتخارا بهم بالثناء الجميل عليهم وبوعد الجزيل لهم (فيمن عنده) اى من الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وهى عندية مكانة لامكان لتعاليه عن المكان والزمان وسائر سمات الحدوث والنقصان (ط حم م ع حب وعبد بن حميد عن ابى هريرة وابى سعيد معا) سبق ماجلس ﴿ لايقولن ﴾ بفتح اللام وتشديد النون (احدكم خبثت) بصيغة التأنيث (ولكن ليقل لقست نفسى) بفتح اللام فى الثانية وكسرها فى الاولى يقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غشى قلبى وانما كره النبى عليه السلام لفظ الخبث لكونه مستعملا فى خلاف الطيب فان قيل قد قال عليه السلام فى الذى ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه بان المنهى عنه استعمال خبثت

بمعنى قست مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لااستعمال لفظ الخبث فى خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او قال خبث نفسى يدل على ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل بضم العين فيهما يستعمل فى الاشياء الغريزة ولهذا كره النبى عليه السلام ذكره وقوله فاصبح خبيث النفس لايفيد معنى السابق فلا يكون منهيا (حم خ م د ن وابن السنى عن ابى ثعلبة بن سهل حم خ م عن عائشة) سبق بحثه ﴿ لايقولن ﴾ كامر (احدكم اللهم اغفرلى ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (اللهم ارحمنى ان شئت اللهم ارزقنى ان شئت) وقوله ان شئت ثابة فى رواية ابى ذر عن الحموى فى الاولى واما فى الثانية فثابت اتفاقا وزاد خ فى رواية همام فى كتاب التوحيد اللهم ارزقنى ان شئت (وليعزم المسئلة) اى فلا يشك فى القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولايعلق ذلك بمشية الله وان كان مأمورا فى جميع مايريد فعله بمشية الله وقوله ليعزم اى فى وقت مسئلته تنازع فيه الفعلان والعزم فى السؤال هوان يجهد فى الطلب ولايعلقه بالمشية وقيل حسن الظن بالله فى الاجابة وسبب كراهة هذا اللفظ فى الدعاء هوان يرى فيه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون فى حق من يتوجه اليه الاكراه والله منزه عن ذلك وهو معنى قوله عليه السلام (فانه يفعل مايشاء ولامكره له) بكسر الراء ينبغى الاجتهاد فى الدعاء وان يكون على رجاء الاجابة ولايقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولايستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفى الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لايستجيب من قلب غافل لاه قال التوربشتى اى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغيرذلك من مراعات اركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعى اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن الرجاء صادقا . خالصا والداعى مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولايتحقق الفرع الابتحقق الاصل (مالك حم خ م د ت ء عن ابى هريرة) سبق الدعاء واذ دعا احدكم ﴿ لايقولن ﴾ كامر (احدكم عبدى) اى ياعبدى او ياعبد فلان دفعا لتوهم الشركة فى العبودية او فى حقيقة العبدية وكذا قوله (وامتى) فى الاعراب والمعنى فان الامة هى المملوكة على مافى القاموس ولاملك فى الحقيقة الالله سبحانه وتعالى (كلكم) استيناف تعليل والمعنى كل رجالكم (عبيدالله) جمع عبد وهو بقرينة المقابلة بقوله وانكحوا الايامى منكم (وكل نسائكم آماءالله) ويحتمل ان يكون الاول عاما على وجه التغلب والثانى تخصيصا بعد تعميم ويؤيد التوجيه

(السابق)

مطلب لايقال عبدى وامتى وربى وربتى

السابق قوله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (ولكن ليقل غلامى وجاريتى) اى بدلا عن عبدى وامتى وكذا قوله (وفتاى وفتاتى) فالواو بمعنى او وهما بمعنى الشاب والشابة بناء على الغالب فى الخدم او القوى والقوية ولو باعتبار ما كان (م عن ابى هريرة) يأتى بحثه ﴿ لايقولن ﴾ كامر (احدكم عبدى اوامتى) كما فى السابق ولا يقولن المملوك ربى وربتى اى ربى بالعبد او الاخبار لان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد فكره المضاهاة بالاسم لئلا يدخل فى معنى الشرك اذ العبد والحر فيه بمنزلة واحدة (ولكن ليقل المالك فتاى وفتاتى وليقل المملوك سيدى وسيدتى) لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة وحسن القدم فى المعيشة وكذلك سمى الزوج سيدا وفى رواية ليقل سيدى اى تارة ومولاى اى اخرى لكن بمعنى متصر فى وفى رواية لايقل العبد لسيده مولاى اى بمعنى الناصر والمعين فلا ينافى ماسبق يطلق المولى على المعتق والمعتق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم مولى القوم من انفسهم على مارواه البخارى عن انس ومولى الرجل اخوه وابن عمه على مارواه طب عن سهل بن حنيف والحاصل ان المولى له معان متعددة منها مايختص به سبحانه فلا يجوز استعماله فى حق غيره تعالى ولذا قال (فانكم المملوكون والرب الله عز وجل) اى المختص بهذا المعنى الخاص ولذا قيل فى كراهة هذه الاسماء هو ان يقول ذلك على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وقال عبدا مملوكا لايقدر على شئ وقال اذكرنى عند ربك وقال والفيا سيدها لدى الباب ومعنى هذا راجع الى البراءة والكبر والتزام الخضوع فلم يحسن لاحد ان يقول فلان عبدى بل يقول فتاى وان كان قد ملك فتاه ابتلاء وامتحانا من الله بخلقه كما قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وعلى هذا امتحان الله تعالى لانبيائه واوليائه ابتلى يوسف بالرق وفى شرح مسلم للنووى قال انما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربى لان فيه ايهام المشاركة واما حديث حتى يلقاها ربها فى الاضافة فانما استعمل لانها غير مكلفة فهى كالدار والمال ولا كراهة ان يقال رب المال والدار واما قول يوسف عليه السلام واذكرنى عند ربك وانه ربى احسن مثواى ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز ذلك للضرورة وثانيهما ان هذا منسوخ فى شرعنا انتهى والاظهر فى الجواب عن قوله انه ربى احسن مثواى ان الضمير لله تعالى اى انه خالقى احسن منزلتى ومأواى وعطف على القلوب فلا اعصيه وعن قوله واذكرنى عند ربك اى اذكر حالى عند الملك كى يخلصنى فانساه الشيطان ذكر ربه او انسى يوسف عليه السلام ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده

قوله عليه السلام رحم الله اخى يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث فى السجن
سبعا بعد الخمس كذا فى القاضى وقال ابو سعيد القرشى لما قال لصاحب السجن اذكرنى
عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال الله يقرأك السلام ويقول من حببك الى ابيك من بين
اخوتك ومن قبض لك السيارة لتخليصك ومن طرح فى قلب من اشتريك مودتك حتى
قال اكرمى مثواه الاية ومن صرف عنك وبال المعصية قال الله تعالى قال فانه يقول
انا الذى حفظتك فى هذه المواضع اخشيت ان انساك فى السجن حتى استعنت بغيرى وقلت
اذكرنى عند ربك اما كان ربك اقرب منك واقدر على خلاصك من صاحب السجن لتلبثين
فيه بضع سنين قال يوسف ع م وهل ربى عنى براض قال نعم قال لاابالى ولوالى الساعة
كذا فى حقايق السلمى رواه مسلم (د وابن السنى عن ابى هريرة) سبق بحثه ﴿لايقومن﴾
بفتح الميم وتشديد النون (احد من مجلسه) ولو فى المسجد (الالحسن والحسين)
لشرفهما وفضلهما وعظم قدرهما (اوذريتهما) لنسبهم وطهارة عرقهم واوفر بركتهم
فى كل عصر وعن ابى سعيد قال لما نزلت بنى قريظة على حكم ٤ سعد بن معاذ بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار فلما دنى قال رسول الله صلعم قوموا الى سيدكم الحديث
قال النووى فيه اكرام اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا واحتج به وقال القاضى
عياض ليس هذا من القيام المنهى عنه وانما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس و يمثلون
قياما طول جلوسه وقيل لم يكن قوموا للتعظيم بل كان للاعانة على نزوله لكونه وجعا
ولو كان منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم ويمكن دفعه بان التقدير قوموا متوجهين
الى سيدكم لكن الاظهر الاول لان الصحابة كانوا لايقومون له صلى الله عليه وسلم
لكراهته للقيام وقيل من مجلس الحكومة اوالامارة اوالخلافة وماذكر من قيام النبى
صلى الله عليه سلم لعكرمة بن ابى جهل عندقدومه عليه ومايروى عن عدى ابن حاتم
مادخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقام لى فان ذلك مالايصح الاحتجاج
به لضعفه والمشهور عن عدى الاوسع لى ولو ثبت فالوجه فيه انه يحمل على الترخيص
حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساى قريش وعدى كان سيد بنى طى
فرأى تأليفهما بذلك على الاسلام وعرف من جانبهما تلطفا على حسب مايقتضيه
حب الرياسة كما فى الطيبى (كر عن ابان عن انس) سبق لاتوسع ﴿ لايقوم ﴾ نفى بمعنى
النهى (الرجل من مجلسه) فى المسجد وغيره (الابنى هاشم لشرفهم وعزمناصبهم
وفى حديث خ عن ابن عمر مرفوعا لايقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفى رواية

٤ الحكم بضم الحاء وسكون الكاف اى على قضاء سعد بن معاذ

مسلم بلفظ النهى المؤكدة بالنون وظاهر النهى التحريم فلايصرف عنه الابدليل
وزاد ابن جريج عن نافع مما فى كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ
الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد
ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعوا قوما باعيانهم الى منزله لوليمة
ونحوها واما المجالس التى للشخص فيها ملك و لااذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو
فى المجالس العامة ليس عامافى الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى
كآكل الثوم النيء اذا دخل المسجد والحكمة فى هذا النهى منع انتقاص المسلم المقتضى
للضغائن ولان الناس فى المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا
فاخذمنه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله فى بهجة النفوس وفى قوله تعالى اذا قيل
لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم اى توسعوا فيه يوسع الله عليكم فى الدنيا
والاخرة والمراد مجلس رسول الله واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل ابن حبان قال نزلت
يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصفة وفى المكان ضيق وكان يكرم
اهل البدر من المهاجرين والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقدسبقوا الى المجالس
فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فشق
ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يافلان وانت
يافلان واجلسهم فى اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبى صلى الله عليه
وسلم الكراهة فى وجوههم وتكلم فى ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح
القوم لاخوانهم ونزلت هذه الاية (خط عن ابى امامة) سبق ماولا ﴿ لايقوم ﴾
بالرفع (الرجل للرجل من مكانه) اى من مكان الذى سبقه اليه من مواضع (ولكن
ليوسع الرجل لاخيه المسلم) وفى رواية خ عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا وهو
عطف تفسيرى وعند ابن مردوية من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل
تفسحوا وتوسعوا قال فى الكواكب وتفسحوا امر فكيف يكون الامر استدراكا
من الخبر واجاب بانه يقدر لفظ بعد لكن او يقال نهى ان يقيم فى تقدير لايقيمن ويحتمل
ان لايكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى واشار مسلم الى ان قوله ولكن
ليقل تفرد بها عبدالله عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع

بدونها وان ابن جريج زاد قلت لنافع فى الجمعة قال وفى غيرها وكان ابن عمر يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه وفى ادب المفرد عن قبيصة عن الثورى وكان ابن عمر اذا قام له ازجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذى قام لاجله استحيى منه فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم عن هذا (طب عن ابى بكرة) مر مرارا ﴿ لا يمنعن احدكم ﴾ بالنصب (هيبة الناس) بالرفع اى جلالتهم وعظمتهم وهشمتهم (ان يقول الحق اذا رآه او سمعه) ولا يمنعه جور جائر وعدل عادل روى د عن ابى سعيد افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر اى ظالم وفى رواية كلمة فكل منهما تفسيرا للآخر لانه مجاهد بالعدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فافضل من جهة خوف التلف ولان ظلم الظالم يسرى الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر وفى شرح الشرعة قال عبيدة بن الجراح قلت يارسول الله اى الشهداء اكرم على الله تعالى قال عليه السلام رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله اولم يقتله فان القلم لا يجرى عليه بعد ذلك وان عاش ماعاش (حم ع طب حب ق وعبد بن حميد عن ابى سعيد) مر الامر بالمعروف ﴿ لا يمنعنكم ﴾ بفتح اوله وتشديد النون (من سحوركم) بضم السين مصدر اى تسحركم وبفتحها اسم اى من اكل سحوركم وهو مايتسحر به (اذان بلال) فانه يؤذن بليل اى فيه يعنى للتهجد وللسحور لما ورد فى خبر انه عليه السلام نهى عن الاذان قبل الفجر وان قيل بضعفه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادى حتى يقال اصبحت اصبحت التكرير للتأكيد اى دخلت فى الصباح اوقاربت فيه يعنى بعد تحقق الصبح لاهل المعرفة (ولا الفجر المستطيل) اى ولا يمنعنكم الصبح الذى يصعد الى السماء وتسميه العرب ذنب السرطان وبطلوعه لا يدخل وقت الصبح قال ابن الملك هو الفجر الكاذب يطلع اولا مستطيلا الى السماء ثم يغيب وبعد غيوبته بزمان يسير يظهر الفجر الصادق قيل وفائدة ذكره بيان ان مابعده من الليل وان بلالا ربما اذن بعده مع كونه يؤذن بليل انتهى والاظهر انه لما قال تعالى من الفجر وهو مجمل بينه صلى الله عليه وسلم بان المراد به المستطير لا المستطيل (ولكن) بالتخفيف ويشدد (الفجر) بالرفع ونصب (المستطير) صفة اى المنتشر المتعرض (فى الافق) اى اطراف السماء قال ابن الملك اى الذى ينتشر

(ضوئه)

ضوئه فى الافق الشرقى ولا يزال يزداد ضياء وانما لم يذكر صلوة العشاء مع انها لا يمنعانها ايضا لان الظاهر من حال المسلم عدم تأخيرها اليها لكونه مكروها انتهى او لكونه يعلم من هذا الحكم (حم ط قطك ت حسن عن جندب) مرفوعا قال فى المشكاة رواه مسلم اى معناه ولفظه للترمذى قال ابن حجر الانسب رواه م واللفظ له قلت يستفاد هذا من كلامه مع الاختصار فهو اولى بالاولى بل الاظهر ان يقول رواه الترمذى ولمسلم معناه وانما عكسه لانه انسب للفصل ﴿ لايمنعن ﴾ بفتح اوله وتشديد النون (احدكم) بالرفع فاعله (من السائل اذا سئل) شيئا (ان يعطيه ما سئل وان رآى فى يديه قلبين من ذهب) بالفتح وسكون اللام وهو كناية عن القوة او الغنا والمال الكثير وذو القلبين اسم الرجل من قبيلة الفهر وفى حقه نزل آية وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه كذا فى اصله ورايت فى غيره قلبتين وهو الصحيح ورأيت بعده قلتين وهو الاقيس وهو الغدير وفى الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث رواه حم ن د حب ق ك عن ابن عمر وهى بالضم وتشديد اللام خمسمائة رطل بغدادى تقريبا كما فى المناوى وسؤال الغنى غير جائز واقبح السؤل ما كان بوجه الله اختلف الفقهاء فى اعطاء من يسئل بوجه الله فالاكثر على انه مستحب رعاية لجانب وجه الله وعن عبد الله بن مبارك ومن تابعه لايعطى له زجرا له وفى البريقة اقول الذى يقتضيه التفصيل ان السؤل من قبيل الجواز سيما الواجب فيعطى لانه حينئذ يصلح ان يكون لوجه الله والافلا لعدم الصلاحية له اعلم ان مقدار الغنا المحرم للسؤال يتوقف على تفصيل وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لاحق لابن آدم فى ثلث طعام يقيم به صلبه وثوب يوارى به عورته وبيت يسكنه فما زاد فهو حساب هذه اجناسها وامامقدرها فالثوب مثلا يراعى فيه ما يليق بذوى الدين وهو ثوب واحد قميص ومنديل وسراويل ومداس وكذا اثاث البيت لايطلب كون الاوانى من النحاس والصفر فيما يكفى فيه الخزف فيقتصر من العدد على واحد ومن النوع على اخس اجناسه مالم يكن فى غاية البعد عن العادة واما الطعام فقدره فى اليوم مد وهو ما قدر الشرع ونوعه ما يقتات ولو الشعير والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكلية اضرار وفى طلبه فى بعض الاحوال رخصة واما المسكن فاقله ما يجزى من حيث المقدار وذلك من غير زينة ثم هذه الصور مما يحتاج اليه حقيقة ثم الحاجة اليها امافى الحال فى طعام يوم وليلة او ثوب يلبسه او مأوى يسكنه فلا شك فى حل السؤل له واما فى المستقبل فثلاث درجات واما ما يحتاج فى غد وبعد اربعين يوما او خمسين او بعد سنة فالسائل الذى له ولعياله قوت سنة فسؤاله حرام لان ذلك غاية الغنا واما مادون السنة

مطلب انواع سؤال ومن تستحقها وغنى والفقر وكفا

فلا يحل له السوأل ان كان غنيا فى الحال الان يخاف فوت الفرصة فى الاستقبال بان لا يجد من يعطيه اذا اخر لان البقاء سنة يمكن عادة و يدخل فيه خروج طلبة العلوم فى المواسم لادخار قوت سنة لانهم متفرقون لها ومتفرغون للعلم ولا يهتدون بالكسب وليس لهم اموال صالحة لمصارفهم الضرورة وان كان لعلة خوف فى المستقبل ضعيفا وكان مالا جله السوأل لضعف اليقين والاصغاء الى تخويف الشيطان وحال من يسأل لحاجة وراء يومه وحال من ملك مالا موروثا وادخره لحاجة وراء سنة سيان فى كونهما حب الدنيا وطول الامل وعدم الثقة بفضل الله وان كانا مباحين فى الفتوى الظاهرة وروى طب عن ابى موسى مرفوعا ملعون من سأل بوجه الله وتمة الحديث وملعون من سأل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا اى قبيحا لا يليق بالسوأل قال العراقى لعنة فاعل ذلك لا يناقضها استعاذة النبى عليه السلام بوجه الله لان ماهنا فى جانب طلب تحصيل الشئ من المخلوق وذاك فى سؤل الخالق او المنع فى الامر الدنيوى والجواز فى الاخروى (العدبلى عن ابى هريرة) سبق من سأل بحثه ﴿ لا يموت ﴾ بالرفع نفى (رجل مسلم) ظاهره والمسلمة كذلك (الا ادخله الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا) وفى رواية مسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفى رواية يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم و يضعها على اليهود والنصارى ومعنى الحديث ما جاء فى حديث ابى هريرة لكل احد منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر فى النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك من النار ان كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى قدر لها عددا يملأها فاذا ادخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا فى معنى الفكاك للمسلمين واما رواية يجئ يوم القيمة ناس فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين و يسقطها عنهم و يضعها على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار باعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله و يضعها مجاز يضع مثلها لكن لما اسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وابقى على الكفار سيأتهم صاروا فى معنى من حمل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقى وهو اثمهم و يحتمل ان يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بان سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله و يوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها (م عن ابى موسى) الاشعرى وسبق اذا كان يوم القيمة ﴿ لا يموت ﴾ كامر (احد

من (الصحابي) من صحب النبي صلى الله عليه وسلم اورآه من المسلمين العقلاء ولو انثى اوعبدا وغير بالغ اوجنيا وملكا على القول ببعثه الى الملائكة فهو من اصحابه والا كتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مكالمة ولا مماشاة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا رآه اورآى مسلما لحظ طبع قلبه على الاستقامة اذ انه باسلامه متهيء للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره فى قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فاكثر واهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال فى الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد فى الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف ومابينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به فى زمن الاسراء ان ثبت انه عليه السلام كشف له فى ليلته عن جميع من فى الارض فرآه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ماقاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر فى قول البخاري اورآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل فى قوله ومن صحب وكذا قوله اورآه النبي صلى الله عليه وسلم على مالا يخفى ٤ بلد من البلد ان الا كان لهم نور يستفيض من نوره وبعثه الله يوم القيمة سيد اهل ذلك البلد سبق معناه فى من مات (كر عن على وقال خ فيه نظر) يعنى فيه موسى بن عبدالله قال البخاري فيه نظر لكن له شواهد مر مامن احد ﴿ لا يموت لمسلم ﴾ رجل اوامرأة (ثلثة من الولد فيلج النار) اى فيدخلها وفى كتاب الايمان والنذور عند البخاري من رواية مالك عن الزهري لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد تمسه النار (الاتحلة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين اى تحل به اليمين اى يكفرها تقول فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما احلت به يمينى ولم ابالغ وقال الطيبي وهو مثل فى القليل المفرط فى القلة والمراد به تقليل الورود والمس اوقلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفى بان مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة واقروه عليه ورأيته فى شرح المشكاة له منه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاه فى شرح المشارق عن

مطلب معنى الصحابة وعدده وبحثه

٤ وقول العراقي فى شرح الالفية ان فى دخول الاعمى الذى جاء اليه ولم يصحبه ولم يجالسه فى قول البخاري فى صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظرا ظاهره ان فى نسخته التى وقع عليها ورآه بواو العطف بغير الف فيكون من التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن فى جميع وقفت عليه فى الاصول المعتمدة اوالتى التقسيم وهو ظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع فى هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذى لا يميز كعبد الله بن الحارث

الاكمل معللا بان شرط ذلك ان يكون ماقبل الفاء وبعدها سببا ولاسببية هنالانه ليس موت الاولاد ولاعدمه سببا لولوج ابيهم النار وبيان ذلك كما به عليه صاحب المصابيح انك تعمد الى الفعل هوغير موجب فتجعله موجبا وتدخل ان الشرطية وتجعل الفاء ومابعدها من الفعل جوابا كما تقول فى قوله تعالى ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ان تطغوا فيه فحلول الغضب حاصل وفى قوله ماتأتينا فتحدثنا ان تأتنا فالحديث واقع وهنا اذاقلت ان يمت لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار حاصل لم يستقم قال الطيبى وكذا الشيخ اكمل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التى للجمع وتقديره لايجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده و لوجه النار و اجاب ابن الحاجب والدمامينى واللفظ له بانه يجوز النصب بعد الفاء الشبيهة بفاء السببية بعد النفى مثلا وان تكن السببية حاصلة كما قالوا فى احد وجهى ماتأتينا فتحدثنا ان النفى يكون راجعا فى الحقيقة الى الحديث لاالى الاتيان اى ماكان منك اتيان يعقبه حديث وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا اى لايكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولوج النار فرجع النفى الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذليس بين النار والجنة منزلة اخرى فى الاخرة ولم يتقيد الاولاد فى هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا وزاد فى رواية غير الاربعة ابو عبدالله البخارى مستشهدا لتقليل مدة الدخول وان منكم الاورادها داخلها دخول جواز لادخول عقاب يمر بها المؤمن وهى خامدة وتنهار بغيرهم وروى ن ك عن جابر مرفوعا الورود الدخول لايبقى برولافاجر الادخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها رواه الطبرانى وغيره من طريق بشر بن سعيد عن ابى هريرة ومن طريق كعب الاخبار وزاد يستوون كلهم على متنها ثم ينادى مناد امسكى اصحابك ودعى اصحابى فيخرج المؤمنون ندية ابدانهم وسبق الورود (خ م ت ن ه عن ابى هريرة) سبق من مات ومامن مسلمين ومن دفن ﴿ لايموتن ﴾ بفتح التاء وتشديد النون (احدمنكم) بالرفع فاعله (الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل) اى لايموتن احدكم فى حال من الاحوال الا فى هذه الحالة وهى حسن الظن بالله تعالى بان يظن انه يرحمه ويعفو لانه اذا حضر اجله وأتت رحلته لم يبق لخوفه معنى تؤدى الى القنوط وهو تضييق لمجارى ازحمة والافضال ومن ثمه كان من كبائر القلبية فحسن الظن وعظم الرجاء احسن مازوده المؤمن لقدومه على ربه قال الطيبى نهى ان يموتوا على غيرحالة حسن الظن

وعبد الله بن ابى طلحة ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعاله ومحمد بن ابى بكر المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر و ايام فهو وان لم يصح نسبة الرؤية اليه صحابى من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف فى الصحابة واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين (ثم ان التقييد) بالاسلام يخرج من رآه فى حال الكفر فليس بصحابى على المشهور ولواسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد فى مسنده وقد زاد ابن حجر كشيخه العراقى فى التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل

وذلك ليس بمقدور بل المراد الامر بحسن الظن ليوافى الموت وهو عليه انتهى ونظيره ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا قاله قبل موته بثلاث اى بثلاث ايام والنهى وان وقع عن الموت لكنه غير مراد اذ هو غير مقدور بل المراد النهى عن عدم سوء الظن بل عن ترك الخشوع وافاد الحث على العمل الصالح المفضى الى حسن الظن والتنبيه على تاميل العفو وتحقيق الرجاء فى روح الله تعالى (طحم م د ه حب وعبد بن حميد عن جابر) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة ايام فذكره ﴿لا يموتن﴾ كامر (احدكم) بالرفع والاضافة (حتى يحسن ظنه بالله تعالى) وهو حسن الظن بالله وضده سوء الظن وحسن الظن بالله واجب وهذا لاينافى قولهم ينبغى ان يكون الخوف فى الصحة غالبا لان حسن الظن بالنظر الى رحمة الله الواسعة كل شئ وفضله العظيم والخوف بالنظر الى الذنوب والمعاصى التى يستحق بها العبد اشد الاستحقاق العذاب بالنار واللايق ذكر ذلك غالبا فيها للزجر عن المعاصى والانابة الى الله تعالى (فان حسن الظن بالله ثمن الجنة) وعن ابن مسعود انه قال والذى لا اله غيره لا يحسن عبد بالله الظن الا اعطاه ظنه اى مقتضى ظنه واوصله اليه يوم القيمة وروى د عن ابى هريرة مرفوعا حسن الظن بالله تعالى من حسن العبادة وروى حب حم ق عن واثلة قال سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله فالخبر العفو والاحسان والاجابة وظن الشر انه لا يغفره وروى خ م ت عن ابى هريرة مرفوعا قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى قالوا كظن الغفران اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب كذا نقل عن النووى وفى شرح مسلم وكظن قبول الصالح وكذا ظن العقوبة على عصيانه وفى الجامع قال الله يا ابن ادم انك ما دعوتنى اى مدة دعائك لى ورجوتنى غفرت لك ذنوبك على ما كان منك من عظايم وجرايم او مادامت تدعونى وترجو مغفرتى ولا تقنط من رحمتى فاغفر لك ولا تعظم على مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك لان الدعاء مخ العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن وهو كما قال انا عند ظن عبدى بى وعند ذلك تتوجه الرحمة له فاذا توجهت لا يتعاظمها شئ لانها وسعت كل شئ كذا فى الفيض وفيه ايضا قال الله تعالى عبدى اى يا عبدى انا عند ظنك بى وانا معك بالتوفيق والمعونة اذا ذكرتنى دعوتنى فاسمع ما تقوله فاجيبك قال ابن ابى حمزة انا معك بحسب ما قصدت من ذكرك لى باللسان فقط او بالقلب او بهما ثم دلالة هذا الحديث على المطلوب اعنى وجوب حسن الظن بالله خفية مثبتا وسندا لان الخبر خبر واحد ولانه لا يلزم من كونه تعالى عند ظن عبده وجوب ظن العبد به تعالى

فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما فى حيوته عليه السلام او بعده سواء لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفى ذلك فى صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافى العارض ولذا لم يحترزوا فى تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد فى التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزم ان لا يسمى الشخص صحابيا فى حال حياته ولا يقول به احد كذا قرره الجلال المحلى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعرى ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره

قلنا لعلك قد سمعت عن الاصول ان الخبر المرعى بشرائطه يدل على الوجوب سيما حديث الشيخين فى رتبة المشهور (ابن جميع) بالجيم وكسر الميم وبعده ياء صاحب المعجم الكبير (خط كر عن انس وفيه ابو نواس الشاعر) المشهور قال الذهبي ليس باهل ان يروى عنه وله شاهد سبق ان افضل العبادة ﴿ لا يمين عليك ﴾ سبق لا نذر ولا طلاق (ولا نذر فى معصية الله) لا وفاء لكونه لا ينعقد وقال فى شرح المشكاة اى لا ينبغى فيه بل يجب الحنث واداء الكفارة والمعنى لا يمين على مثلك ولا يجب الزام هذه اليمين عليك ولا وفاء نذرك وانما عليك الكفارة وروى عن سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث فسئل احدهما القسمة فقال ان عدت تسئلنى القسمة فكل مالى فى رتاج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك اى على مثلك قال الطيبى اى سمعت ما يؤدى معناه الى قولى لك لا يمين عليك يعنى لا يجب الوفاء بما نذرت وسمى النذر يمينا لما يلزم منه ما يلزم من اليمين وفى شرح السنة اختلفوا فى النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله على عتق رقبة وان دخلت الدار فلله على صوم او صلاة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل كالحالف يقصد بيمينه منع نفسه عن الفعل فذهب اكثر الصحابة ومن بعدهم الى انه اذا فعل ذلك الفعل يجب عليه كفارة اليمين كالو حنث فى يمينه واليه ذهب الشافعى و يدل عليه هذا الحديث وغيره وقيل عليه الوفاء بما التزمه قياسا على سائر النذور انتهى وقد سبق تحقيق ابن همام مما ينفعك فى هذا المقام ولا نذر فى معصية الرب اى لا وفاء فى هذا النذر (ولا فى قطيعة الرحم) وهذا تخصيص بعد تعميم لمناسبة المقام من منع الكلام مع اخيه (ولا فيما لا تملك) بصيغة المجهول وفى نسخة بالمعلوم اى فيما لا يملكه الناذر حين نذره ولو ملك بعده وعن عمر بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه سلم النذر نذران فمن كان نذر فى طاعة فذلك لله فيه الوفاء ومن كان نذر فى معصية الله فذلك الشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين رواه النسائى قال ابن الهمام اذا حلف الكافر ثم حنث فى حال الكفر او بعد اسلامه لا كفارة عليه واذا نذر الكافر ما هو قربة من صدقة او صوم او صلوة لا يلزمه شئ عندنا بعد الاسلام ولا قبله و بقولنا قال مالك وعند الشافعى واحمد يلزم لما فى الصحيحين ان عمر قال يارسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة فى المسجد الحرام وفى رواية يوما فقال اوف بنذرك وفى حديث القسامة من الصحيحين تبريكم يهود بخمسين يمينا

مؤمنا لكن فى هذا نظر لانه حين رؤيته كان مؤمنا فى الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعى فيسمى صحابيا ١٢

(ولنا)

٤ بضم الميم في الاول وكسره في الثاني ١٢

ولنا قوله تعالى انهم لا ايمان لهم واما قوله بعده وان نكثوا ايمانهم فبمعنى صورة الايمان التي اظهروها والحاصل لزوم تأويل اما في الايمان لهم كما قال الشافعي المراد لا ايفاء لهم بها او في نكثوا ايفاء لهم بها او في نكثوا ايمانهم على قول ابي حنيفة المراد صور الايمان دون حقيقتها الشرعية وترجح التأييد بالفقه وهو انا نعلم ان من كان اهلا لليمين يكون اهلا للكفارة وليس الكفار اهلا لها لانها لما شرعت عبادة يجبر بها ماثبت من اثم الحنث ان كان اوما وقع من احلاف ما وقع عليه اسم الله تعالى اقامة لو اجبة وليس الكافر اهلا لفعل عبادة واما تحليف القاضي وقوله صلى الله عليه وسلم تبريكم يهود بخمسين يمينا فالمراد كما قلنا صور الايمان فان المقصود منها رجاء النكول والكافر وان لم يثبت في حقه شرعا الشرعي المستعقب لحكمه لكنه يعتقد لنفسه تعظيم اسم الله تعالى وحرمة اليمين به كاذبا فيمتنع عنه فيحصل المقصود من ظهور الحق فشرع التزامه بصورتها لهذه الفائدة (هب لـ والعدني عن عمر) سبق لا نذر ﴿ لا يمين ﴾ مر من حلف (لولد مع يمين والد) لكمال القرب والنسبة وعظيم الحقوق (ولا يمين لزوجة مع يمين زوج) كذلك (ولا يمين لمملوك مع يمين مليك) اى سيده (ولا يمين في قطيعة) رحم لانه معصية عظيمة (ولا نذر في معصية) وفي المشكاة عن عائشة مرفوعا لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين وبه قال ابو حنيفة وهي حجة على الشافعي قال الطيبي اى لا وفاء في نذر معصية وان نذر احد فيها فعليه الكفارة وكفارته كفارة يمين وانما قدر الوفاء لان لا لنفي الجنس يقتضي نفي الماهية فاذا نفيت ينتفي ما تعلق به وهو غير صحيح لقوله بعد وكفارته كفارة اليمين فاذا تعين تقدير الوفاء ويؤيده ما سبق ومن كان نذر في معصية فذلك الشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين (ولا طلاق قبل نكاح) فلو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق فلغو للحديث المروى عند ابي داود وقال الترمذي حسن صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية جابر لا طلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرط م خ اى لا طلاق واقع وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا اى ولا تمسوهن ضرارا وقال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح (ولا عتاقة قبل الملكة) بفتحتين يقال ما في ملكته شئ وما في ملكه شئ ٤ اى لا يملك شيئا وفلان حسن الملكة اى حسن الصنع الى مماليكه وروى عن ثابت بن الضحاك مرفوعا ان رجلا نذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحر ابلا ببوانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم اى فيما لا يملكه عند النذر حتى لو ملكه بعده لم يلزمه الوفاء به ولا الكفارة عليه (ولا صمت يوم) بضم الصاد والاضافة (الى الليل) للتشبية للنصارى وفى النهاية فى حديث اسامة لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت عليه يوم اصمت فلم يتكلم يقال صمت العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا اعتقل ومنه الحديث ان امرأة من احمس حجت مصمتة اى ساكتة لا تتكلم وقال تعالى فقولى انى نذرت للرحمان صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال الكشاف صوما صمتا وفى مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله وقيل صياما الا انهم كانوا لا يتكلمون فعلى هذا كان ذكر الصوم دالا على الصمت وهذا النوع من النذر كان جائزا فى شرعهم وهل يجوز مثل هذا فى شرعنا قال القفال لعله يجوز لان الاحتراز عن كلام الادميين وتجريد الفكر بذكر الله تعالى قربة ولعله لا يجوز لما فيه من التضييق وتعذيب النفس كنذر القيام فى الشمس وروى انه دخل ابو بكر على امرأة قد نذرت انها لا تتكلم فقال ابو بكر ان الاسلام هدم هذا فتكلمى وفى حديث د عن على بسند حسن لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل قال العلقمى بضم الصاد المهملة وهو السكوت وفيه النهى عما كان من افعال الجاهلية وهو الصمت فى الاعتكاف وغيره وظاهر الاحاديث تحريمه لان النهى للتحريم وقول ابى بكر فى التى دخل عليها فرآها لا تتكلم ان هذا لا يحل صريح فى التحريم ولم يخالفه احد من الصحابة فيما علمناه ولو نذر فى اعتكاف وغيره لم يلزمه الوفاء به ولهذا قال الشافعى واحمد واصحاب الرأى لا نعلم فيه خلافا ولانه نذر منهى وقال المناوى لا عبرة به ولا فضيلة له وليس مشروعا فى شرعنا كما شرع للامم قبلنا لما فيه من التشبيه بالنصرانية انتهى (ولا مواصلة فى الصيام) سبق فى لا رضاع معناه (ولا يتم) بضم الياء وفتحها يقال يتم الصبى ييتم يتما بضم الياء وفتحها مع سكون التاء واليتم فى الناس من قبل الاب وفى البهائم من قبل الام (بعد حلم) اى احتلام كما فى رواية اى لا يجرى على البالغ حكم اليتيم والحلم بالضم ما يراه النائم مطلقا لكن غلب عليه استعماله فيما يرى من امارة البلوغ كذا فى النهاية وفى المغرب حلم الغلام احتلم والحالم المحتلم فى الاصل ثم عم فقيل من بلغ الرجال حالم اشار الى ان حكم اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر فى ماله والنظر فى مصالحه وكفالته وايوائه فاذا احتلم وكانت حالة البلوغ استقل ولا يسمى باليتيم (ولا رضاع بعد الفطام) الفطم القطع والفطام الفصال يقال فطام الصبى فصاله عن امه وقد فطمت الام ولدها فطاما فهذا ما

فهو فطيم وفطمت الرجل عن عادته (ولا تعرب بعد الهجرة) وهو ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع الى الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد وفي النهاية وفيه حديث ثلاثة من الكبائر منها التعرب بعد الهجرة بالعين والراء المهملتين ٤ (ولا هجرة بعد الفتح) لانها صارت دار الاسلام وانما يكون الهجرة من دار الحرب فهذه الهجرة فانه اخبار بانها تبقى دار الاسلام لا يتصور منها هجرة اولا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح كما كانت قبله لمصيرها دار الاسلام واستغناء المسلمين عن ذلك ان كان معظم الخوف من اهلها فالمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله اما الهجرة من بلاد الكفار فباقية الى يوم القيمة واما الهجرة المنسوبة وهى الهجرة من ارض يهجر فيها المعروف ويشيع فيها المنكر او من ارض اصاب ذنبا فهى باقية ٩ وقال الخطابى وغيره كانت الهجرة فرضا فى اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة ودخل الناس فى دين الله افواجا سقط فرض الهجرة الى المدينة وبقى فرض الجهاد وكانت الحكمة ايضا فى وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من اذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبونه الى ان يرجع عن دينه كما فى حديث خ عن مجاشع ابن مسعود السلمى لا هجرة بعد فتح مكة (عب عن جابر فيه حرام بن عثمان) الانصارى قال فى المغنى (متروك) باتفاق الاراء ﴿ لا يأمن ﴾ بفتح اوله وفتح الميم وتشديد النون (احدكم حتى يقرأ ثلث القرآن) بضم اوله وضم اللام وسكونه (قالوا وكيف يستطيع) احد ذلك لانه صعب على الدوام عادة (قال الا) بالتخفيف (يستطيع ان يقرأ قل هو الله احد) لان معانى القرآن راجعة الى تعليم ثلث علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص يشتمل على الاول سبق بحثه فى من قرأ (وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) لانه لم توجد آيات سورة كلهن تقوية للقارى من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيهما ليست من اياتهما مر بحثه فى من قرأ وروى ان النبى كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قيل النفث اخراج ريح من الفم مع شئ من الريق قال الجزرى فى المفتاح النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق انتهى ويوافقه فى الهداية والنهاية والقاموس وقال الطيبى وظاهره على ان النفث متقدم على القراءة فقال خالف السحرة او المعنى ثم اراد النفث فقرأ فنفث وقال بعض شراح المصابيح وقرأ بالواو وهو الوجه لان تقدم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم

ومنه حديث ابن الاكوع لما قتل عثمان خرج الى الربذة واقام بها ثم انه دخل على الحجاج يوما فقال له ابن الاكوع ارتددت على عقبيك وتعربت ويروى بالزاء ومنه حديثه الاخر تمثل فى خطبته مهاجر ليس باعرابى جعل المهاجر ضد الاعرابى والاعراب ساكن البادية من الاعراب الذين لا يقيمون فى الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقيم فى البادية او المدن والنسب اليها اعرابى وعربى كما فى النهاية منه

من الواو بل من الفاء ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوى قال ابن الملك تخطية الرواة العدول بما عرض من الرأى خطاء بل قاسوا هذا الفاء على ما فى قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله و بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا على ان التوبه مؤخرة على القتل فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما انتهى وقوله التوبة مؤخرة لاوجه له لان القتل انما هو علة توبتهم اوسطها قال ابن حجر عطف ثم لترتيب النفث فيهما على جمعهما ثم بالفاء ليبين ان ذلك النفث ليس المراد به مجرد نفخ مع ريق بل مع قراءة فهى مرتبة على ابتداء النفث مقارنة لبقيته (كرهب عن ابى هريرة) سبق من قرأه ﴿ لا ينبغى ﴾ اى لا يصير المحل (لذى الوجهين ان يكون امينا عند الله عز وجل) وذو الوجهين بقصد الفساد الذى يأتى هؤلاء الطائفة بوجه وهؤلاء بوجه آخر كالمنافقين والنمامين وقد قال تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ان المنافقين فى الدرك الاسفل وعن ابى هريرة مرفوعا تجدون شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وهذا مختصر من حديث حم خ م تجد الناس معادن فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس فى هذا الشان اشدهم له كراهية قبل ان يقع فيه وتجدون شر الناس يوم القيمة عند الله ذا الوجهين (ابن ابى الدنيا والخرائطى ق عن ابى هريرة) سبق تجدون ﴿ لا ينبغى للعالم ان يسكت على علمه ﴾ وروى طب عن معاوية انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما العلم بالتعلم اى بالكسب و الاخذ عن الاستاذ قال المناوى اى ليس العلم المعتبر الا المأخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعليم وتعلمه طلبه واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعليم من الشارع او من نائبه وما تفيد العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فيما يوافق الاصول وقال الثورى من رق وجهه رق علمه وقال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدرى متى يحتاج اليه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب عقول ﴿ ولا ينبغى للجاهل ان يسكت على جهله) ولم يتعلم ولم يتبع (قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب الالهية اى ان كنتم لا تعلمون ما ذكر فاسئلوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل لتزول شبهتكم فان قلت كيف امر مشركة مكة بان يسألوا اهل الذكر عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة مع انهم قالوا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه وايضاح الجواب انه لا مانع من ذلك اذ الاخبار بعدم الايمان بشيء

وفى رواية للبخارى ايضا لا هجرة بعد الفتح قال ابن حجر اى فتح مكة اذا عم اشارة الى ان حكم غير مكة فى ذلك حكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون اما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين اما قادر على الهجرة لا يظهره اظهار دينه واداء واجباته فالهجرة منها واجبة واما قادر لكنه يمكن اظهار ذلك واداؤه لتكثر المسلمين وتقويتهم والراحة من رؤية المنكر واما عاجز لنحو مرض فله الاقامة وتكلف الخروج افضل واختلف فى اصول الفقه فى مثل هذا التركيب يعنى قوله لا هجرة بعد الفتح هل هو لنفى الحقيقة او لنفى صفة من صفاتها كالوجوب

(لا يمنع)

لا يمنع امر بالاتيان به وان سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب لكن النقل المواتر من اهل الكتاب فى امر يفيد العلم للكل اى لن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به او انما حالهم على اولئك لانهم كانوا يشايعون المشركين فى معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازى وكرخى (طس عن جابر) مر الذكر والعالم ﴿لا ينبغى﴾ كامر (للرجل ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) مر معناه فى لتأمرن (حتى يكون فيه خصال ثلاث رفيق بما يأمر) اى يلين ويلطف ولا يغلظ ويعنف بما امره (رفيق بما ينهى) كذلك (عالم فيما يأمر عالم فيما ينهى عدل فيما ينهى) وفى رواية عن انس انه قال قلنا يارسول الله الا نأمر بالمعروف حتى نعمل والا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله قال المناوى لانه يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر ولهذا قيل للحسن فلان لا يعظ ويقول اخاف ان اقول ما لا افعل قال وانا يفعل ما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذا فلم يأمر احد بمعروف ولو توقف على الاجتناب لرفع هذا الباب وتعطل باب النصيحة التى حث الشارع عليها سيما فى هذا الزمان فان قيل اطلاقه مخالف لظاهر قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية قلنا قال البيضاوى فى الاية الاخرة والاية ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالى عن العقل فان الجامع بينهما عن شكيمته والمراد بها حث الواعظ تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر فعلم من هذا الحديث ان من اتى بالمنكر ولم ينه الغير يكون اثمه مضاعفا اثم المنكر واثم ترك الواجب وفى النصاب ينبغى ان يكون الامر فى السر فانه ابلغ فى القبول وقال ابو الدرداء من وعظ اخاه فى العلانية فقد شانه ومن وعظه فى السر فقد زانه فان لم ينفعه فى السر فبا العلانية وينبغى ان يقصد وجه الله تعالى واعزاز دينه لا لحمية نفسه لما روى عن عكرمة ان رجلا مر بشجرة تعبد فذهب الى بيته فاخذ فأسه وركب حماره فتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس على صورة الانسان فقال له اين تريد قال رايت شجرة تعبد فاريد قطعها فقال ابليس دعها فابعدهم الله فلم يرجع ابليس قال انا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتجدها فرجع الى منزله فوجد ذلك اياما ثم لم يجد فلما يئس اخذ الفأس وذهب جانب الشجرة فلقيه الشيطان فقال لا تطيق القطع الآن اما اول مرة

اوغيره فان كان لنفى الوجوب فيدل على وجوب الجهاد على الاعيان ويكون المستدرك وجوب الجهاد على الاعيان وعلى ان المعنى الحقيقى فالمعنى ان الهجرة بعد الفتح ليست هجرة وانما المطلوب من الجهاد الطلب الاعم من كونه على الاعيان او كفاية والمذهب ان الجهاد الآن فرض كفاية مالم يتعين الامام طائفة فيكون عينا وفى الحديث اشارة صوبة لانه قد مر ان الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد العدو والاكبر جهاد النفس وهواها وحينئذ فيلزم فى الهجرة ان تكون كبرى وصغرى فالصغرى ما ذكر والكبرى هجرة من مألوفها وشهواتها

فكان خروجك غضبان لله فلو اجتمع اهل السماء والارض ماراد وك واما الآن فلعدم وجدانك الدراهم ولئن تقدمت لبدفن عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة (الديلمى عن انس) سبق لتأمرن وانتم بحثه ﴿ لا ينبغى ﴾ كامر (لمسلم ان يذل) بضم اوله وكسر الذال (نفسه) اى جعل نفسه ذليلا وحقيرا وعاجزا (قيل وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق) اى لا يقدر الطاقة القوة والقدرة والتعرض به التكاليف الشاقة كوجوب قيام الليل وصوم الوصال والنذر الشاق والميثاق الغليق اوكما وقع فى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكوة وقرض موضع النجاسة وخمسين صلوة وتحريم كثير من الطيبات اوكل ما يثقل على النفس كعضال الداء وشماتة الاعداء ولوم الاحباء قال الله تعالى حاكيا من نبينا ربنا ولا تحمل علينا اصرا اى امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلاء كالمسخ والخسف والاغراق (حم ت حسن صحيح غريب ه ع ض طب عن حذيفة وابى سعيد وابن عمر) رواه ه ع ض عن جندب عن حذيفة ع عن ابى سعد طب عن ابن عمر سبق البلاء وسبحان الله ﴿ لا ينتقص احدكم ﴾ ايها الامة (من صلوته شيئا) فرضا وواجبا (الا اتمها الله) يوم القيمة (من سبحته) بالضم على وزن جرعة فى الاصل التسبيح والمسبحة ثم استعملت فى التطوع والنوافل لان التسبيحات فى الفرائض كلها نافلة وبالفتح سبحة الله وجلاله وعظمته والجمع سبحات واما السبحات بضمتين مواضع السجود ومفرده سبحة ايضا كالغرفة والغرفات وانما يطلق عليها لانها محل التسبيح وقال سبحات وجه الله ويراد بها جمال الهى كامر دون الله وسئلت واعلم ان نقص العبادة قصدا وبلا عذر حرام واما اذا كان شرعيا مثل الاكمال فيجوز وان كان نقصا صورة كهدم المسجد لتجديده ونقض الصلوة لادراك الجماعة ولاشك ان الجماعة فضيلة على الانفراد بسبع وعشرين درجة واعلم ان الصلوة اذا اديت مع الكراهة التحريمية تعاد على وجه غير مكروه وفى المضمرات اذا دخل فيها نقصان او كراهة فالاولى الاعادة وقال الوبرى اذا لم يتم ركوعه وسجوده يؤمر بالاعادة فى الوقت لا بعده وقال بعض الفضلاء ان الكراهة اذا كانت فى ركن فالاعادة مستحبة وفى جميع الاركان واجبة وهذا احسن (حم عن رجل من الانصار) مر بحث الصلوة ﴿ لا ينصرف ﴾ من الانفعال اى لا يرجع وفى رواية لا ينفتل اولا ينصرف بالجزم فيهما على النهى وبالرفع على النفى والشك من الراوى (حتى يسمع) اى الى ان يسمع من دبره (صوتا او يجد ريحا) منه والمراد تحقق وجودهما حتى انه لو كان

وردها الى الله فى كل حال ولا على هذه الهجرة الا اهل الهمم السنية ومن كان ضعيفا لا يقدر على هذه فلا يهمل نفسه بالكلية فليأخذ بالرفق فى الجهاد والهجرة منه

اخشم لا يشم او اصم لا يسمع كان الحكم كذلك وذكرهما ليس لقصر الحكم عليهما فكل حدث كذلك الا انه وقع جوابا لسؤال والمعنى اذا كان اوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا كحديث اذا استهل الصبي ورث وصلى عليه اذ لم يرد تخصيص الاستهلال دون غيره من امارات الحياة كالحركة والقبض ونحوهما وهذا فيه قاعدة لكثير من الاحكام وهي استصحاب اليقين وطرح الشك الطارى والعلماء متفقون على ذلك فمن تيقن الطهارة وشك فى الحدث عمل بيقين الطهارة او تيقن الحدث وشك فى الطهارة عمل بيقين الحدث ولو تيقنهما وجهل السابق منهما وجهل كالو تيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فاوجه اصحها اسنادا الوهم لما قبل الطلوع فان كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لانه تيقن ان الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع ام لا والاصل بقاؤه وان كان قبله متطهر انظر ان كان ممن يعتاد تجديد الوضوء فهو الان محدث لان الغالب انه بنى وضوءه على الاول فيكون الحدث بعده وان لم يعتد فهو متطهر لان طهارته بعد الحدث وان لم يتذكر ما قبلهما توضأ للتعارض واختار فى المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا وذكر فى شرح المهذب والوسيط ان الجمهور اطلقوا المسئلة وان المقيد لها المتولى والرافعى مع انه نقله فى اصل الروضة عن الاكثرين قال فى المهمات وعليه الفتوى وقد اخذ بهذه القاعدة وهى العمل بالاصل جمهور العلماء خلافا لمالك حيث روى عنه النقض اوخارج الصلوة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصرى والاول مشهور مذهب مالك قاله القرطبى وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه مطلقا كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه احب الى ان اتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وانما هى لاصحابه وقال القرا فى ماذهب اليه مالك ارجح لانه احتاط للصلوة وهى مقصد والغى الشك فى السبب المبرئ وغيره احتاط للطهارة وهى وسيلة والغى الشك فى الحدث الناقض لها والاحتياط للمقاصد اولى من الاحتياط للوسائل وجوابه ان ذلك من حيث النظر اقوى لكنه مغاير لمدلول الحديث لانه امر بعدم الانصراف الا ان يتحقق (حم خ م د ن ه حب وابن خزيمة عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن يزيد الانصارى المدنى عده الذهبى فى الصحابة وغيره فى التابعين (عن عمه) عبد الله ابن يزيد الانصارى المازنى قتل فى ذى الحجة بالحرة فى آخر سنة ثلث وستين (انه شكا) بالالف اى عبد الله بن زيد كما صرح به ابن خزيمة (الى الرسول عليه السلام الرجل) بالنصب على المفعولية وفى رواية انه شكى بضم اوله مبنى للمفعول موافقة لمسلم الذى (يخيل اليه) بضم المثناة التحتية وفتح الياء مبنيا للمفعول اى

يشبه له (انه يجد الشئ) اى الحدث خارجا من دبره وهو (فى الصلوة قال) صلى الله عليه وسلم (فذكره ه ض عن ابى سعيد خط عن ابى هريرة) مرفوع وسبق اذا شبه وافشا

﴿ لا ينقع بول ﴾ بضم اوله مبنى للمفعول اى لا يحبس بول (فى طست) بالفتح اى فى اناء (فى البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منقع) لانهم يتأذون بالرائحة الكريهة وسبق حديث د عن معاذ اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل والبول قائما بلا عذر والبول فى الماء الراكد والجارى والجحر والمغتسل ونقع البول اى جعله منتقعا فى الاناء من غير اراقة للنهى عن ذلك كله كما فى علان شرح الطريقة ولا يعارضه خبر كان له صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل رواه د ن عن ميمونة باسناد حسن لان المراد طول مكثه ومافى الاناء يراق عن قريب (ولا يبولن فى مغتسل) اى محل غسلك لانه يؤدى للوسوسة هذا اذا لم يكن ثمه ما يجرى البول فيه والاكا البواليع وروى د ن عن عبدالله بن مغفل ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يبول الرجل فى مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه قوله فى مستحمه المستحم الذى يغتسل فيه من الحميم وهو الماء الحار والمراد المغتسل مطلقا وفى معناه المتوضأ قوله فان عامة الوسواس منه اى اكثر وسواس الطهارة تحصل من البول فى المستحم ثم الغسل فيه وكذلك المتوضأ قال ابن الملك يصير ذلك المحل نجسا فيقع فى قلبه وسوسة بانه هل اصابه رشاش ام لا وقال ابن حجر لان ماء الطهارة حينئذ يصيب ارضه النجسة بالبول ثم يعود اليه فكره فيه لذلك ومنه لو كانت ارضه بحيث لا يعود اليه منها رشاش او كان له منفذ بحيث لا يثبت فيه شئ من البول لم يكره البول فيه اذ لا يجر الى وسواس لامنه من عود الرشاش اليه فى الاول ولطهر ارضه فى الثانى بادنى ماء طهور يمر عليها انتهى (طس عن عبدالله بن يزيد) بالتحتية وبالزاى فى الرواية وفى النسخة زيد بالباء الموحدة وسبق لا يغتسل

﴿ لا ينكح المحرم ﴾ بفتح الياء وكسر الكاف وتحريك بالكسر لالتقاء الساكنين على الاصح اى لا يتزوج لنفسه امرأة من نكح (ولا ينكح) بضم الياء وكسر الكاف مجزوما اى لا يتزوج الرجل امرأة اما بالولاية او بالوكالة من انكح (ولا يخطب) بضم الطاء من الخطبة بكسر الخاء اى لا يطلب امرأة للنكاح وروى الكلمات الثلث بالنفى والنهى وذكر الخطابى انها على صيغة النهى اصح على ان النفى بمعنى النهى ايضا بل ابلغ والاولان للتحريم والثالث للتنزيه عند الشافعى فلا يصح نكاح المحرم بالحج والقران والعمرة ولا انكاحه عنده والكل للتنزيه عند ابى حنيفة وسبق من نكح (مالك والدارمى وابن خزيمة وابن

الجاروت وابو عوانة طم د ن ه حب عن عثمان) قال ابن الهمام جماعة الا البخاري وزاد مسلم وابو داود ولا يخطب وزاد ابن حبان فى صحيحه ولا يخطب عليه وقال الطيبي اخرج هذا الحديث رواه مسلم وابو داود وابو عيسى وابو عبد الرحمان فى كتبهم والذى وجدناه الاكثر فيما يعتمد عليه من الروايات وهو ارفع فى تلك الكلمات مر فى النكاح بحث

حرف الياء

﴿ يا ابا بكر ﴾ بالتنوين ونصب اب لانه مضاف معرب منادى وكل منادى مضاف منصوب وان لم يضف فرفع وهكذا ماسيأتى من الاحاديث التى اوله حروف المنادى وهو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب ادعو لفظا اوتقديرا ويبنى على ما يرفع به ان كان مفردا معرفة نحو يازيد ويازيدان ويازيدون ويخفض بلام الاستغاثة نحو يالزيد ويفتح لالحاق الفه نحو يازيداه وينصب ماعداهما نحو ياعبدالله وياطالعا جبلا ويارجلا لغير معين وتوابع المنادى المبنى المفردة من التأكيد والصفة وعطف البيان والمعطوف الممتنع دخول يا عليه ترفع على لفظه وتنصب على محله نحو يازيد العاقل والعاقل وسيدنا ابو بكر اسمه عبدالله ابن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهو افضل الصحابة واولهم ايمانا واصدقهم برهانا واقواهم محبة واكثرهم نصرة واعظمهم اعمالا وروى خ عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب يعنى الجنة يا عبدالله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة ٤ وقال هل يدعى منها كلها احد يارسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر واذا قال (اعطاك الله) يا صديق الاكبر (الرضوان الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لك خاصة) فالتجلى هى مايظهر للقلوب من انوار الغيوب والتجلى الاول هو التجلى الذاتى وهو تجلى الذات وحدها لذاتها وهى الحضرة الالهية التى لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات وجود الحق المحض عينه لان ماسوى الوجود من حيث هو وجود الحق ليس الا العدم المطلق وهو اللاشئ المحض فلا يحتاج لاحديته الى وحدة وتعين يمتاز به عن شئ اى لاشئ غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة منشاء الاحدية والواحدية لانها

٤ قال المظهر ما نافية ومن فى من ضرورة زائدة اى ليس ضرورة على دعى من تلك الابواب اذا ودعى من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبه ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعى من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب الذى يكون الاغلب عليه وان الصديق من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة ابى بكر الصديق وفى صوم البخاري بحث

عين الذات من حيث هو اعنى لا بشرط شئ اى المطلق الذى يشتمل كونه بشرط ان
لا شئ معه وهو الاحدية وكونه بشرطه ان يكون معه شئ وهو الواحدية والحقائق
فى الذات الاحدية كالشجرة فى النواة وهى غيب الغيوب والتجلى الثانى هو الذى
يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التى هى شؤن الذات لذاته تعالى وهو التعين الاول
بصفات العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته والذات القابلية للتجلى الشهودى
وللحق بهذا التجلى نزول عن الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية
فالتجلى الشهودى هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور اسمائه
فى الاكوان التى من صورها وذلك الظهور مدد هو نفس الرحمان الذى يوجد به الكل
وهذه من التجلى للخلق عامة والاولى من التجلى الخاصة لاوليائه تبصر (ابن مردوية
عن انس ك عن جابر) وفيه بحث فى الجامع الاصول ﴿ يا ابابكر ﴾ كامر (ان الله اعطانى
ثواب من آمن بى) من الانس والجن (منذ خلق ادم الى ان بعثنى) وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجح الانبياء ميزانا واولهم ايمانا وفيه ايماء الى ماروى من انه لما شق الملائكة
صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة
من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم
الحديث والى ماروى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فأتيت بالميزان
فوضعت فى كفة وامتى فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر
مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم (وان الله تعالى اعطاك
يا ابابكر ثواب من آمن بى منذ بعثنى الى يوم القيمة) وهو افضل من على وجه الارض بعد
الانبياء عليهم السلام ومناقبه شهيرة وحبه ايمان و بغضه وانكار صحبته كفر وقد اجتمع
فيه كونه صحابيا ابن صحابى ابا صحابى جدا صحابى فكونه صحابيا ظاهر و ابو قحافة ابوه
اسلم وصارت له صحبة وعبد الرحمان ابنه وعائشة واسماء بنتاه من الصحابة وعبد الرحمن
ابن الزبير ابن اسماء بنته صحابى وهذه المنقبة لم تحصل لغيره (خط والديلمى وابن الجوزى
فى الواهيات عن على) سبق ابو بكر والله ﴿ يا ابابكر ﴾ كامر (ان الله سماك الصديق)
لانه اول مؤمن واول مصدق لنبوة سيدنا عليه السلام بلا تردد ولا توقف ولقب بعتيق
وفى القاموس ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمى صديقا لمبادرته الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمن وهو صاحبه فى الغار قال الله حاكيا عنه قال لصاحبه

لاتحزن ان الله معنا والاجماع منعقد على افضليته ولايقتم بك خلاف الروافض ومن قال
بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقدسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليه
فقيل عايشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخارى وغيرها (الديلمى عن ام هانى) سبق
ابوبكر وقال جبريل ﴿ ياابا ايوب ﴾ الانصارى وهو زيد بن خالد من نسل تبع ملك يمن فى
زمن الماضى وهو سمع وصف النبى صلى الله عليه وسلم من التورية وجامع العلماء الكثيرة
الى مكه و لبس البيت لباسا و بنى عظيم الاثار والخيرات وجاء الى المدينة و بنى كذلك
وابقى اربعمأة عالم فى المدينة وولده رأيس منهم واعطى مالا كثيرا لهم وكتب
عرضحالا الى النبى صلى الله عليه وسلم لقبول تصديقه قبل مجيئه وزيد بن خالد
من نسل الرأيس ودعى صلى الله عليه وسلم له بعزة الدارين واقبل عرضحاله بعد الهجرة الى
المدينة الى بيته (الاادلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها) ومظهرها اوفاعلها
على نية قالوا بلى يارسول الله قال (تصلح بين الناس) من الاصلاح (اذاتفاسدوا وتقرب بينهم)
من التقريب (اذاتباعدوا) والصلح لغة قطع النزاع و شرعا عقد يحصل به ذلك وهو
انواع فمنه مايكون بين المتداعيين وتارة يكون على اقرار وتارة على انكار والاول يكون
على عين كدار اوحصة منها وعلى منفعة فى دار و يكون الصلح ايضا بين الزوجين عند
الشقاق وفى الجراح كالعفو على مال وبين الفئة الباغية وقال الله تعالى لاخير فى كثير
من نجواهم الامن امر بصدقة اومعروف اواصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وصف الاجربا لعظيم تنبيها على حقارة مافاته
فى جنبه من اعراض الدنيا واشار بهذا الى بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح مندوب
اليه وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الااخبركم بافضل من درجة
الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى
الحالقة رواه احمد (ط طب وعبد بن حميد عن ابى ايوب) الانصارى زيد بن خالد
﴿ ياابا ايوب ﴾ مر وصفه (السمع) بهمزة استفهام وخطاب (ما اسمع اصوات اليهود)
اى جنسه (يعذبون فى قبورهم) وعذاب القبر حق ثابت على الكفار وبعض العصاة و
روى حم م عن انس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين قال لولا ان
لاتدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر وفى لفظ رواية احمد لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر الذى اسمع ومعنى لولا ان لاتدافنوا انهم لوسمعوه لتركوا التدافن حذرا من
عذاب القبر ولا شغل نحو بصيته حتى يفضى الى ترك التدافن وقيل لازأ ندة ومعناه

لولا ان تموتوا من سماعه فان القلوب لا تطيق سماعه فيصعق الانسان لوقته فكنى عن الموت بالتدافن ويرشد اليه قوله فى حديث الآخر لو سمعه الانسان لصعق اى مات وفى رواية احمد لولا ان تدافنوا باسقاط لا وهو يدل على زيادتها فى تلك الرواية وقيل اراد لاسمعتكم عذاب القبر اى صوته ليزول عنكم استعظامه واستبعاده وهم ان لم يستبعدوا جميعه لنزول الملك وغيره من الامور الغيبية لكنه اراد ان يمكن خبره من قلوبكم تمكن عيان وليس معناه انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما قيل لان المخاطبين هم الصحب عالمون بان عذاب الله لا يرد بالحيلة فمن شاء تعذيبه عذبه ولو ببطن حوت بل معناه لو سمعوا عذابه تركوا دفن الميت استهانة به او لعجزهم عنه لدهشتهم وحيرتهم او لفزعهم وعدم قدرتهم على اقباره او لئلا يحكموا على من اطلعوا على تعذيبه فى قبره بانه اهل النار فيتركوا الترحم عليه وترجى العفو له وانما احب اسماعهم عذاب القبر دون غيره من الاهوال لانه اول المنازل وفيه ان الكشف بحسب الطاقة ومن كوشف بما لا يسعه هلك تنبيه قال بعض الصوفية الاطلاع على المعذبين والمنعمين فى قبورهم واقع لكثير من الرجال وهول عظيم يموت صاحبه فى اليوم والليلة موتات ويستغيث ويسئل الله ان يحجبه عنه وهذا المقام لا يحصل للعبد الا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين فالذين خاطبهم الشارع هنا هم الذين غلبت جسمانيتهم لا من غلبت روحانيتهم والنبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بما يليق بهم (ط حم خ م ن وهو لفظه طب عن ابى ايوب) الانصارى زيد بن خالد وسبق تعوذوا

﴿ يا ابا ايوب ﴾ كام (لا تعيره) بضم اوله وتشديد الياء والعين المهملة اى لا تعيب (بالفارسية) الباء زائدة المراد لسان الفارسية الدرية او اعم (فلو ان الدين معلق بالثريا لناله ابناء فارس) وروى عن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء يا رسول الله قال وفينا سلمان الفارسى قال فوضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء قال الطيبى جمع اسم الاشارة والمشار اليه سلمان وحده ارادة للجنس ويحتمل ان يريد بهم العجم لوقوعه مقابلا للاميين وهم العرب وان يراد به اهل فارس ولو ههنا بمعنى ان لمجرد الفرض والتقدير على سبيل المبالغة قال صاحب المشكاة سلمان الفارسى يكنى ابا عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصله فارسى من رامهرمز ويقال بل كان اصله من اصفهان يقال لهاجى سافر يطلب الدين فدان اولا بدين النصرانية وقرأ الكتب وصبر فى ذلك على مشقات متتالية فاخذه قوم من

العرب فباعوه من اليهود ثم انه كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابته ويقال تداوله بضعة عشر سيدا حتى افضى الى النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وكان من المعمرين قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل اربعمائة سنة والاول اصح وكان يأكل من عمل يده و يتصدق بعطائه ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة واثنى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ومدحه فى كثير من الاحاديث ومات بالمداين سنة خمس وثلاثين يأتى بحثه فى ياسلمان (الشيرازى عن سفينة) وفى رواية ق ت عن ابى هريرة لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس ﴿ ياابا جحيفة ﴾ بضم اوله وهب بن عبد الله (اقصر) بفتح الهمزة وكسر الصاد اى امتنع (من جشائك) بضم الجيم ممدودا وكان اصل الطيبى اقصر عنا قال معناه اكفف والنهى عن الجشاء هو النهى عن الشبع لانه السبب الجالب له انتهى وقيل التجشأ التكلف (فان اطول الناس) اى اكثرهم فى الزمان (جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا) بكسر ففتح (فى الدنيا) وروى ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يجشأ فقال اقصر الحديث بتشديد الشين المعجمة بعدها همزة اى يخرج الجشاء فى صدره وهو صوت مع ريح يخرج عنه عند الشبع وقيل عند امتلاء المعدة وقيل الرجل وهب بن عبد الله وهو معدود فى صغار الصحابة وكان فى زمانه عليه السلام لم يبلغ الحلم وروى انه لم يملاء بطنه بعد ذلك قال التوربشتى الرجل هو وهب ابو جحيفة السوارى روى عنه انه قال اكلت ثريدة بلحم واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال اقصر الحديث ورواه فى شرح السنة قال ميرك هو وهب بن عبد الله ابو جحيفة روى عنه قال اكلت ثريدة بلحم واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال ياهذا كف من جشائك فان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال المنذرى بل هو رواه جدا فيه وهب بن عوف وعمر بن موسى لكن رواه البزار باسنادين احدهما ثقات رواه ابن ابى الدنيا طب طس ق وزاد قال الراوى فما اكل ابو جحيفة ملاء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى وفى رواية لابن ابى الدنيا قال ابو جحيفة فما ملأت بطنى منذ ثلاثين سنة انتهى (الحكيم) الترمذى (عن المقدام هب عن ابى جحيفة) سبق اقصر ولا تباك ولا تفعل ﴿ ياابا الدرداء ﴾ اسمه عويمر بالتصغير وهو من احد عشر فقهاء من الصحابة وهو موصوف بالحلم والفضل وشهد جميع المشاهد غير احد ومات احدى وثلاثين (لا تختص)

بتشديد الصاد وبالخطاب (ليلية الجمعة بقيام) قال ابن حجر اى صلوة والظاهر ان القيام اعم فى المعنى المراد (دون الليالى) وفى رواية من بين الليالى قال النووى فى هذا الحديث نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة من بين الليالى وهو متفق عليه واستدل به العلماء على كراهة هذه الصلوة المبتدعة المسمى بالرغائب وقد صنف العلماء مصنفات فى تقبيحها وتضليل واضعها انتهى ولعل وجه النهى عن زيادة العبادة على العادة فى ليلة الجمعة ابقاء للقوى على القيام بوضائف يوم الجمعة (ولا) تختص (يوم الجمعة بصيام دون الايام) وفى رواية من بين الايام قال الطيبى يوم نصب مفعول به كقوله ويوم شهدناه والاختصاص لازم ومتعد وفى الحديث متعد قال المالكى المشهور فى الاختصاص ان يكون موافقا لخص فى التعدى الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولا يختص قوما وقد يكون اختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك به انتهى وكان محل هذا الكلام صدر الحديث وهو لا تختص ليلة الجمعة كما لا يخفى لكن تبعناه مراعاة وفى نسخته تقديم وتأخير فيكون ايضا محافظة على اصله واما قول ابن حجر يوم الجمعة مفعوله نحو قوله تعالى يخافون يوما فالظاهر ان تقديره عذاب يوم لان اليوم لا يخاف وقولهم يوم مخوف او مخوف فيه على المجاز مبالغة وزاد مسلم الا ان يكون فى صوم يصومه احدكم وتقديره الا ان يكون واقعا فى يوم صوم يصومه احدكم اى من نذر اوورد والظاهر ان الاستغناء من ليلة الجمعة كذلك وتركه للمقايسة ووجه النهى عن الاختصاص قد تقدم وقال المظهر هنا قيل علة النهى تركه موافقة اليهود فى يوم واحد من بين الاسبوع يعنى عظمت اليهود السبت ولا تعظموا الجمعة خاصة بصيام وقيام واقول لو كان العلة مخالفة اليهود لكان الصوم اولى لانهم يستريحون فيه ويتمتعون بالاكل والشرب وفيه ان المقصود وجود المخالفة لهم فى تعظيم يومهم المعظم عندهم باى نوع من انواع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه آخر مع انه ورد لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فظاهره ان النهى لمخالفتهم ولعلهم طائفتان ثم قال ولكن العلة ورد النص وتخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم فان الله تعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيرها فجعل الاجتماع فيه فرضا على العباد فى البلاد فلم يران يخصه بشئ من الاعمال سوى ماخصوا به ثم خص بعض الايام بعمل دون ماخص به غيره ليخص كل منها بنوع من العمل ليتظهر فضيلة على كل ماخص به انتهى وفيه استيثار الجمعة بفضائل كثيرة لا يقتضى منع الصوم فيها اليس من الله بمستكران يجمع العالم فى واحد مع

ان النهى على اطلاقه نعم او كان النهى مطلقا لكان الوجه ان يقال نهاهم تهوينا وتسهيلا الامر عليهم كما قيل فى كراهة صوم يوم عرفة او يقال تشبيها بيوم العيد فان الجمعة عيد المؤمنين من الفقراء والمساكين ولذا سمى فى الجنة يوم المزيد لحصول الحسنى والزيادة للمريد لكن حيث استثنى الشارع ضم يوم قبله او بعده تحيرة الافهام (حم عن ابى الدرداء) سبق لا تختصوا ﴿ يا ابا الدرداء ﴾ كما مر (ان لجسدك عليك حقا) نصب على انه اسم ان وفى رواية حق رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والجملة خبران واسمها ضمير الشان محذوفا اى ان الشان لنفسك حق وهو رواية كريمة اى تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما اباحه الله لها من الاكل والشرب والراحة التى يقوم بها البدن ليكون اعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية (ولاهلك) اى زوجك او اعم ممن يلزمك نفقته (عليك حقا) نصب ولابى ذر وابى الوقت ايضا نصب وغيرهم حق رفع ومر توجيههما اى تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من امور الدنيا والاخرة وسقط لفظ عليك هنا فى الموضعين وزاد خ فى الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفى رواية وان لزورك عليك حقا اى لزائرك (ولربك) اى خالقك (عليك حقا) باداء الفرائض والواجبات والاطاعة والمعرفة ودوام العبودية (فاعط كل ذى حق حقه صم) وقت النشاط وهو لا يكون الا فى بعض الايام او وقت طغيان النفس لتنكسر سورتها (وافطر) بقطع الهمزة اى وقت السآمة والملامة وخمود النفس وكسر شهوتها او صم ايام الفوائد لادراك الفضائل وافطر فى غيرها لتقوية البدن وتحسين الاخلاق (وقم) صل فى بعض الليالى (ونم) فى بعضه والامر فيهما للندب واستنبط منه ان من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل فى الغالب وربما يغلب ويعجز (وائت اهلك) بالوصل اى ائت فراشك واقض حاجتها من الجماع والمعاشرة والمباشرة (حل عن ابى جحيفة) ورواه خ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس بلفظ قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم الم اخبرانك تقوم الليل و تصوم النهار قلت انى افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ٤ ونفهت نفسك وان لنفسك حق ولاهلك حق فصم وافطر وقم ونم وفيه التحدث والعنعنة والسماع والقول ﴿ يا ابا ذر ﴾ اسمه جندب بن جنادة اسلم فى مكة فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وبحثه فى الصحيحين (انى اراك ضعيفا) فى تنفيذ الامر ورعاية الحقوق ومحافظة الاراء (وانى احب لك ما احب لنفسى) هذا تلطف من النبى عليه السلام وتحريض على قبول قوله وشان كل مؤمن ان يحب

---

٤ وفى ابن الملك لا تولين بفتح اوله وفتح اللام المشددة من الوالى وهو القرب منه

٤ اى غارت و دخلت عنك فى موضعها وضعف لكثرة السهر ولابى ذر رواية اذا فعلت هجمت عنك وزاد الراوى ونحل جسمك منه

لاخيه ما يحب لنفسه اقتداء به صلى الله عليه وسلم (لا تأمرن) بالفتح وضم الميم وفتح الراء والنون المشددة اى لا تكن اميرا (على اثنين) فضلا عما فوقهما (ولا تولين مال يتيم) بفتح اوله وفتح الياء وتشديد اللام والنون اى لا تكن متوليا، وفى رواية لاتلين اى لا تكن وليا مال اليتيم لعل المراد هو الوصاية والا فالحقيقة ضرورة لا اختيارية ولا يخفى ان هذا نكرة فى سياق النفى فيفيد النهى عن وصايا اقرب الاقرباء ولا يخفى ان المطلوب عدم طلب الوصايا واللازم عدم الوصية مطلقا والقول ان ذلك مدلول بطريق دلالة النص بعيد وان اللازم ايضا عدم قبول الوصاية والامارة مطلقا والظاهر قبوله ان لم يكن له طلب فافهم وقال قاضيخان لا ينبغى للرجل ان يقبل الوصية فضلا عن الطلب لانها امر على خطر لما روى عن ابى يوسف انه قال الدخول فى الوصية اول مرة غلط وفى الثانية خيانة لانه قلما يخلو عن الصيانة والمحافظة وعن غيره والثالثة سرقة ولعل الخيانة فى عدم الصيانة وعدم المحافظة والسرقة فى الاكل والصرف فى امور نفسه وعن بعض العلماء لو كان الوصى عمر بن الخطاب مع كماله فى العدالة لا ينجو من الضمان وعن الشافعى لا يدخل الوصية الا احمق اولص انتهى ولذا قيل اتقوا الواوات الوصايا والولاية والوزارة والوكالة والوديعة والوقف وعن الخلاصة عن ابى مطيع البلخى انه قال افتى منذ نيف وعشرين سنة فما رأيت فيما عدل فى مال ابن اخيه (م دن حب ك عن ابى ذر) مرفوع ❁ يا اباذر ❁ كامر (انظر الى ارفع رجل فى نظر الناس (فى المسجد عينك) بالافراد (قال فنظرت فاذا رجل عليه حلة) بالضم وتشديد اللام ثوبان عظيمان ذو قيمتين وجمعها حلل وفى النهاية خير الكفن الحلة والحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد ومنه حديث ابى اليسر لو انك اخذت بردة غلامك واعطيته معافريك واخذت معافريه واعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة ومنه الحديث انه رأى رجلا عليه حلة قد ائتزر باحدهما وارتدى بالاخرى اى ثوبين ومنه حديث على انه بعث ابنته ام كلثوم الى عمر لما خطبها فقال قولى له ان ابى يقول لك رضيت الحلة كنى عنها بالحلة لان الحلة من اللباس ويكنى به عن النساء قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن انتهى (قلت هذا) اشرف الناس من جهة الدنيا (قال انظر الى اوضع رجل فى المسجد قال فنظرت فاذا رجل عليه اخلاق) بفتح الهمزة الخلق بفتحتين ثوب مستعمل بال يقال ثوب خلق وملحفة خلق اى بال يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر والجمع خلقان واخلاق (قلت هذا) ادنى الناس من جهة الدنيا ونظر الناس (قال والذى) قسم (نفسى بيده) اى نفس محمد صرفه

(وقدرته)

وقدرته (لهذا) بفتح اللام اى رجل عليه ثوب خلق (عند الله يوم القيمة خير) لان فيه ضعة وتواضع وهى فضيلة عظيمة لانه دليل معرفة النفس وعجزها ونقصانها وسبق طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل نفسه فى غير مسكنة ٤ وانفق مالا جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد رفعه الله تعالى الى السماء السابعة وفى حديث آخر ما تواضع احد لله الا رفعه الله تعالى (من ملء الارض مثل هذا) بكسر الميم اى رجل عليه حلة لانها يورث فخرا وعزا واستكبارا وخيلاء والتكبر حرام الاصلى المتكبر لانه عظيم الآفات ومنبع اكثر البليات وموجب سرعة عقوبة الله تعالى لانه لايحق الا لله تعالى واذا فعل العبد ما يختص به اشتد غضب المولى واما الخيلاء نوعان ما يحب الله به وما يبغضه فاما التى يحبه فاختيال الرجل عند القتال وعند الصدقة واما الخيلاء التى يبغضه فاختيال الرجل فى البغى والفخر (حم ع حب ك ض هناد والرويانى عن ابى ذر) وفيه احاديث ﴿ يا ابا رزين ﴾ بفتح الراء وكسر الزاء العقيلى اسمه لقيط بن صبرة بفتح المهملة وكسر الموحدة ويقال انه جده واسم ابيه عامر صحابى مشهور وهو ابن زيد العقيلى (ان المسلم اذا زار اخاه المسلم شيعه) بتشديد الياء اى اظهر خبره والشيوع الظهور يقال شاع الخبر يشيع اى ذاع (سبعون الف ملك) يحتمل التحديد ويحتمل الكثرة (يصلون عليه) اى يدعون له بالمغفرة وفى رواية الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى اى يغرب واغرب ابن حجر قال اى حتى ينتهى المساء وانتهاؤه بانتهاء نصف الليل (يقولون اللهم كما وصله فيك فصله) امر من الصلة وفى المشكاة عن على قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى وان عاده عشية الاصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف ١٩ فى الجنة اى بستان وهو فى الاصل الثمر المجتنى او مخروف من ثمر الجنة فعيل بمعنى المفعول (طس عن ابى رزين العقيلى) سبق من زار والا دلك ﴿ يا ابا رزين ﴾ كامر (اليس كلكم) اى جميعكم يا معاشر المؤمنين (يرى القمر) والافراد فى يرى باعتبار لفظ كل (ليلة البدر مخليا به) بميم مضمومة فخاء معجمة ساكنة فلام مكسورة فتحتية مخففة اى خاليا به بحيث لايزاحمه شئ فى الرؤية وقيل هو بفتح الميم وتشديد تحتية واصله مخلوى كذا ذكره الجزرى واقتصر ابن الملك على الثانى والمعنى منفردا به ففى النهاية يقال خلوت به ومعه واليه واختليت به اذا انفردت به اى كلكم

٤ وفى رواية فى غير مسئلة ١٢

١٩ الخرف بالفتح اجتناء الثمار واجتماعها ١٢

يراه منفرد ابنفسه كقوله لاتضامون ولاتضارون فى رؤيته وزاد فى رواية المشكاة هنا قال بلى قال (فانما هو) اى القمر (خلق من خلق الله) اى ويراه كلنا وكلكم (فالله اجل) اى اكمل مرتبة (واعظم) قدرا واعلى منزلة وليس له نهاية لانه واجب الوجود فهو اولى فى نظر العقل بالشهود قال الطيبي قاس القائل رؤية الله تعالى على ما فى المتعارف فان الجم الغفير اذا رأوا شيأ يتفاوتون فى الرؤية لاسيما شيأ له نوع خفاء فيضيم بعضهم بعضا بالازدحام فمن رأى يرى رؤية كاملة ورآء دونها فالمراد بقوله مخليا اثبات كمالها ولذا طابق الجواب بالتشبيه بالقمر ليلة البدر لابالهلال (حم د ك هطب عن ابى رزين العقيلى قال قلت يارسول الله اكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيمة) وزاد فى المشكاة هنا قال بلى قال قلت (وما آية ذلك فى خلقه قال فذكره) سبق سترون ونور وتفكروا ﴿ يا ابن آدم ﴾ بنصب ابن لانه منادى مضاف كامر (هل تدرى ما تمام النعمة) سؤل امتحان اى اى شئ تمام النعمة فاجاب (فان من تمام النعمة) وفى رواية اى شئ تمام النعمة قال دعوة اى مستجابة ذكره الطيبي اوهو دعوة اومسئلة دعوة ارجو بها خيرا اى مالا كثيرا قال وجه مطابقة الجواب السؤل هو ان جواب الرجل من باب الاكتفاء اى اسئله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبى منها والمصرح بقوله خيرا فكان غرضه المال الكثير كما فى قوله تعالى ان ترك خيرا وافرده صلى الله عليه وسلم بقوله فان من تمام النعمة الى آخره واشار الى قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز انتهى وتبعه ابن حجر والاظهر ان الرجل حمل النعمة على النعمة الدنيوية الزائلة الفانية تمامها على مدعاه فى دعائه صلى الله عليه وسلم عن ذلك ودله على ان لانعمة الا النعمة الباقية الاخروية (الفوز) اى الخلاص ابتداء والنجاة (من النار ودخول الجنة) ابتداء وهو لاينا فى مانقله البغوى عن على فى قوله تعالى ولاتم نعمتى عليكم تمام النعمة الموت على الاسلام لانهما متلازمان فى ايراد من التبعيضية ايماء الى ان تمام النعمة الحقيقة انما هى مشاهدة الذات الحقيقة (ش خ حم ت طب ق عن معاذ) سبق من تمام النعمة ورواه فى المشكاة عنه بلفظ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يقول اللهم انى اسئلك تمام النعمة فقال اى شئ تمام النعمة قال دعوة ارجو بها خيرا فقال من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول انى اسئلك الصبر فقال سئلت الله البلاء فسله العافية ورواه ت وقال حسن ﴿ يا ابن ادم ﴾ اكمامر (انك لاتقوم) اى لاتستطيع (بعقوبة الله) والله

شديد العقاب وله عذاب اليم وهذا ارشاد من الله لعباده الى دعاء احسن واجمع (هلا قلت ربنا آتنا فى الدنيا) اى قبل الموت (حسنة) اى كل ما تسمى نعمة ومنحة وعطية وحالة مرضية (وفى الاخرة حسنة) اى مرتبة مستحسنة (وقنا عذاب النار) اى احفظنا منه وما يقرب اليه وقيل حسنة الدنيا اتباع وحسنة الاخرة مرافقة الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى وكرر الحسنة وقد تقرر فى علم المعانى ان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى فالمطلوب فى الاولى حسنة من حسنات الدنيوية من الاستقامة والتوفيق والوسائل الى اكتساب الطاعات بحيث تكون مقبولة عند الله وفى الثانية ما يترتب عليها من الثواب والرضوان فى العقبى انتهى وفى تفسير الآية اقوال كثيرة كلها ترجع الى المعنى الاعم منها قول بعضهم فى الدنيا حسنة اى الطاعة والقناعة والعافية وفى الاخرة حسنة اى تخفيف الحساب ورفع العذاب ودخول الجنة وحصول الرؤية ولعل الاكتفاء بطلب الحفظ بعذاب النار ايماء الى ان ما عداه امر سهل بل يكون سببا لمحو السيآت اولرفع الدرجات فكانه قال وقنا كل سيئة فى الدنيا بخلاف الحسنة الشاملة فى الدنيا والعقبى عبر عن السيئة بقوله عذاب النار والمراد سيئة يترتب عليها عذاب النار احترازا من سيئة يمحوها التوبة او الشفاعة او المغفرة والله اعلم وقال الطيبى قوله وقنا عذاب النار تتميم اى صدر منا ما يوجبه من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا عذاب النار وقال ابن حجر عذاب النار اى الحسية والمعنوية وهو الحجاب لشمول النار لهذا تغليبا ومجازا مشهورا ليعلم ان هذا من باب التتميم انتهى وهو خطأ سببه عدم الفهم المستقيم فى معنى التتميم لانه لا يؤتى به الا بعد حصول التعميم وبيانه ان بعد حصول الحسنة فى الدنيا ووصول الحسنة فى العقبى عذاب النار ولا يبقى لا بمعنى العقاب ولا بمعنى الحجاب فاتى الكلام الا تتميما بمعنى على الفرض والتقدير ولو وقع الذنب والتقصير فلا تؤاخذنا بالتعذيب والتعذير (هناد عن الحسن مرسلا) سبق سبحان الله ﴿ يا ابن آدم ﴾ كما مر (ارض) بكسر الهمزة وفتح الضاد اى كن راضيا (من الدنيا بالقوت فان القوت لمن يموت كثير) فالغنى الحقيقى هو قناعة النفس بما عطاه المولى والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا فمن كان فى قلبه حرصا على جمع المال فهو فقير فى حقيقة الحال ونتيجة المآل وان كان له كثير من الاموال لانه محتاج الى طلب الزيادة بموجب الآمال ومن كان له قلب قانع بالقوت راض بعطية مالك الملك والملكوت فهو غنى بقلبه مستغنى عن الغير به سواء يكون فى يده مال اولا اذ لا يطلب الزيادة على القوت ولا يتعب نفسه فى طلب الدنيا الى ان يموت بل يستغنى بالقليل من الدنيا لتحصيل الثواب الجميل فى العقبى والثناء الجزيل من المولى وفى الحديث

القناعة كنز لايفنى وفى رواية لاينفد وما احسن ماقال من ار باب الحال وسليم البال •
عزيز النفس من لزم القناعة • ولم يكشف لمخلوق قناعة • قال الاشرف المراد بغنى النفس القناعة
ويمكن ان يراد به مايسد الحاجة قال الشاعر • غنى النفس مايكفيك من سد حاجة • فان شيئا
عادذاك الغنى فقرا • وقال الطيبي ويمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية
والعملية وانشدابو الطيب معناه • ومن ينفق الساعات فى جمع ماله • مخافة فقر فالذى فعل الفقر •
يعنى ينبغى ان ينفق ساعاته واوقاته فى الغنى الحقيقى وهوطلب الكمالات ليزيد غنى
بعد غنى لافى المال لانه فقر بعد فقر انتهى وقدقال بعض ار باب الكمال • رضينا قسمة الجبار
فينا • لناعلم وللاعداء مال • فان المال يفنى عن قريب • وان العلم يبقى لايزال • ومن المعلوم
ان المال ارث فرعون وقارون وسائر الكفار والفجار وان العلم ارث الانبياء والاولياء
وعلماء الابرار (العسكرى وابونعيم عن سمرة) مر ان الدنيا وماسكن ﴿ ياابن آدم ﴾
كما مر (ماتصنع بالدنيا) بفتح التاء والنون اى ماتفعل بها فى صنعك ومعاملتك ورغبتك
وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا ومانظر اليها منذخلقها نظر رضى كما
فى حديث ابن ابى الدنيا عن ابى موسى بن يسار ان الله تعالى لم يخلق خلقا هوابغض اليه
من الدنيا وانه منذخلقها لم ينظر اليها (حلالها) كالارث والهدية ومال الغنيمة وكسب
الحلال (حساب) اى مفض الى حساب من اين حصل وفيم انفق وهل ادى حقوقه (وحرامها
عذاب) اى سبب الى عذاب الله لكونه بحجاب الدنيا كما قال الله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا فاذامات الانسان زال حجاب النار
فظهرت النار كما قال و برزت الجحيم لمن يرى وفى الاحياء قال لقمان لابنه ان الدنيا
بحر عميق وقدغرق فيها اناس كثير فلتكن سفينتك تقوى الله وحشوها وشراعها التوكل لعلك
تنجو ومااراك ناجيا وقال يحيي بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تصرف من حانوته
فيجى فى طلبك فيأخذك (قط والديلمى عن ابن عباس) مر الدنيا ﴿ ياابن حوالة ﴾ بفتح
الحاء المهملة وتخفيف الواو وقال صاحب المشكاة فى فضل الصحابة انه ازدى نزل فى الشام
روى عنه جبير وغيره واسمه عبدالله صحابى عظيم قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد فى وجوهنا فقام فينا فقال اللهم
لاتكلهم الى ٤ فاضعف عنهم ولاتكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولاتكلهم الى الناس فيستأثروا
عليهم ثم وضع يده على رأسى ثم قال ياابن حوالة (اذارأيت الخلافة) اى خلافة النبوة
(قدنزلت الارض المقدسة) اى من المدينة الى ارض الشام كما وقع فى امارة بنى امية

٤ من الموكول اى لا
تترك امورهم الى
اى امرى فاضعف
عنهم جوابا للنهى
والسبب فى ذلك ان
الانسان خلق
ضعيفا وان المخلوق
من حيث هو عاجز
من نفسه فكيف
عن غيره ولذاورد
فى الدعاء النبوى
اللهم لاتكلنى الى
نفسى طرفة عين ولا
اقل من ذلك فانك
ان تكلنى الى نفسى
تكلنى الى ضعف
وعورة وذنب
وخطيئة وانى
لااثق الابرحمتك
وقال تعالى قل لا
املك لنفسى ضرا
ولانفعا الاماشاءالله
وهذاهو التوحيد
المبين منه

(فقد)

(فقد دنت) اى قربت (الزلازل) اى وقوعها وهى مقدمات زلزلة الساعة التى هى شئ عظيم وقد اخبر سبحانه بقوله ان زلزلة الساعة شئ عظيم و بقوله اذا زلزلت الارض زلزالها والزلزلة هى الحركة والزلازل مصدر (والبلابل) بالفتح وكسر الباء الثانية جمع بلبلة ففى النهاية هى الهموم والاحزان و بلبلة الصدر وسواسه (والامور العظام) من الفتن والفساد ومن اشراط الساعة وترى الجبال تمر مر السحاب واذا السماء انشقت (والساعة) زلزلة الساعة (يومئذ اقرب من الناس من يدى هذه) اى الموضوعة على رأسك (من رأسك) والا كثر الى رأسك (حم د طب ك ق ض عن) عبد الله (ابن حوالة) و اسناده حسن سبق تكون النبوة ولايزال هذا الامر ﴿ باب كتتم ﴾ الجونى قيل هو عبد الله بن سليمان بن ابى الجونى بفتح النون العنسى (الخ مع قوم غيرك بحسن خلقك) ظاهره ثلاثى بضم السين (وتكرم على رفقائك) جمع رفيق (يا اكثم خير الرفقاء اربعة) فى السفر اى مازاد على ثلاثة قال ابو حامد المسافر لايخلو عن رجل يحتاج الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى تردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد واحد فيبقى بلا رفيق فلايخلو عن خطر وضيق قبل لفقد الانيس ولو تردد اثنان لكان الحافظ وحده قال المظهر يعنى الرفقاء اذا كانوا اربعة خير من ان يكونوا ثلاثة لانهم اذا كانوا ثلاثة ومرض احدهم واراد ان يجعل احد رفيقه وصى نفسه لم يكن هناك من يشهد بامضائه الا واحد فلا يكفى ولو كانوا اربعة كفى شهادة اثنين ولان الجمع اذا كانوا اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا اتم وافضل وصلوة الجماعة ايضا اكثر فخمسة خير من اربعة وكذا كل جماعة خير ممن اقل منهم كصف الجهاد وحلقة العلم والذكر (وخير الطلايع اربعون) وهى طليعة على وزن سفينة هى مقدمة الجيوش والمرابط والذين ارسلوا ليطلعوا على مقدار العدو وقيل جمعه ومفرده سوأ وهو غير مقدمة الجيوش و يطلق عليها وهم يطلعون احوال العدو و يحافظون وراء جيوش الاسلام يقال فى الفارسى تلاية وفى معربه طلاية (وخير السرايا اربعمائة) السرية على وزن غنية العساكر المسوقة على العدو واقله خمس واكثره ثلثمائة او اربعمائة (وخير الجيوش اربعة الاف) وهذه اوسط والاول عادة واشار الى غايته فقال (وان تغلب) بصيغة المجهول وفى رواية لن يغلب بالتحتية اى لن يصير مغلوبا (اثنى عشر الفا) قال الطيبى جميع قرائن الحديث دائرة على الاربع واثنا عشر ضعفا اربع ولعل الاشارة بذلك الى از شدة والقوة اشتداد ظهرانيهم تشبيها باركان البناء وقوله (من قلة) معناه انهم لو صاروا مغلوبين لم يكن

القلة بل لامر آخر سواها وانما لم يكونوا قليلين والاعداد مما لايعد ولايحصى بعضهم وهؤلاء كلهم يقاتلون ومن ذلك قول بعض الصحابة يوم حنين وكانوا اثنى عشر الفا لن تغلب اليوم من قلة وانما غلبوا عن الحجاب٤ منهم قال الله تعالى و يوم حنين اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وكان عشرة الآف من اهل المدينة والفان من مسلمى فتح مكة (ه ق ع هب كر عن انس وعشرة) مخرج من الائمة (عن ثلاث) رواة من الصحابة والحديث تواتر وسبق خير الصحابة و بيان ذلك المخرجين اخرجه ه وابن ابى حازم فى العلل والعسكرى فى الامثال وابو قاسم البغوى وابن مندة والباوردى وابو نعيم من طريق سلمة العاملى متروك قال ابن حجر فى الاصابة واخرجه ابن مندة من طريق اخرى عن اكثم الجونى الخزاعى نفسه واشار الى ابن عبدالبر قلت و اخرجه ايضا ابو نعيم عنه واخرجه ابن عساكر من طريق ابى سلمة العاملى وابى بشر قالاحدثنا الزهرى عن انس قال ابن عساكر ابو بشر هذا هو عندى الوليد الموقدى البلقاوى واخرجه ابن عساكر ايضا من طريق الحكم ابن عبدالله بن خطاف الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عايشة والحكم هو ابو سلمة العاملى طخ م ن حب عن انس ﴿ يا اسماء ﴾ ظاهره اسماء بنت ابى بكر اخت عايشة ويحتمل اسماء بنت عميس وله صلى الله عليه وسلم بها خطاب عظيم منها حديث ابن عساكر يا اسماء لاتقولى هجوا ولاتقربى صدرا (ان المرأة اذا بلغت المحيض) بالفتح وكسر الحاء مصدر يقال حاضت المرأة حيضا ومحيضا من باب باع فهى حائض وحايضة (لم يصلح ان يرى منها) مبنى للمفعول (شئ الاهذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه) قال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن اى عن النظر الى الحرام و يحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن اى لايظهرن الاشياء التى من الزينة المستقرة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لايحل النظر الهاونهيه عن كشف الزينة تحريض على الحفظ التام لمواضع الزينة الاما ظهر منها اى من الزينة لاتستر غالبا كالثياب والخاتم والكحل والخضاب فانه لابأس باظهاره للاجانب لما فى النهى عن النظر حرج وليضربن بخمرهن جمع خمار وهوماستر به كمقنعة وقناع ونقاب على جيوبهن اى صدورهن و لايبدين زينتهن الالبعولتهن اى ازواجهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن فيجوز النظر لهؤلاء كلهم من النسب والرضاع الى الزينة الباطنة ولاينظرون مابين السرة والركبة الا الزوج و يكره له الى ذات الفرج قيل لم يذكر الاعمام والاخوال لئلا يصفها العم عند ابنه وكذا الخال اونسائهن اى نساء

٤ عن الاعجاب نسخه

مطلب انواع نظر الحرام والمباح وستر العورة والزينه

مؤمنات حتى لايبدين زينتهن الا للنساء الحرائر والآماء المسلمات فيجوز نظر المسلمة سوى
مابين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نسائها ويجوز
كشف بدنها امة مشركة لها اوماملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز النظر الى
مولاته سوى مابين السرة والركبة لظاهر الاية وقيل المراد من الآية الصغار وقيل الاماء
دون العبيد خولا كانوا اوغيرهم اوالتابعين اى التابعين لكم للخدمة غير اولى الاربة
من الرجال بالنصب استثناء من التابعين وهم الذين يتبعونكم لاجل طعامكم والارب
والاربة الحاجة والمراد غيراولى الاربة غيرذى الحاجة الى النساء بان لايطيق غشيانهن
ولايشتهين لانهم بله لايعرفون شيئا من امرهن اوشيوخ صلحاء اذا كانوا معهن غضوا
ابصارهن او يكون بهم عنة اوالطفل الذين لم يظهروا اى لم يطلعوا على عورات النساء
اى لايعرفون ما العورات كما يعرفها البالغ ولايضربن بارجلهن نزل نهيا عن الاعلام
بالخلخال اذا كانت المرأة تضرب احدى رجليها بالاخرى ليعلم مايخفين من زينتهن
اى ليعرف انها ذات خلخالين وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وصية لجميع المؤمنين
بالتوبة كما فى تفسير العيون (د ق عن عايشة) سبق النظر ﴿ يا ابا فاطمة ﴾ اسمه
انيس بوزن فعيل (اكثر من السجود) فى الصلوة فكانه امر بكثرة الصلوة كقوله
تعالى واركعى مع الراكعين (فانه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة) مع سبعة اعضاء
كما امرت ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة واشار بيده الى انفه والرجلين واليدين
واطراف القدمين ولانكفت الثياب ولا الشعر وفى رواية امرت ان اسجد على سبع ولا اكفت
الشعر ولا الثياب الجبهة و الانف واليدين والركبتين والقدمين (الا رفعه الله درجة
يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقانى فاكثر السجود) وفى النووى المراد به السجود
فى الصلوة وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود افضل من اطالة القيام وقد تقدم
وفيه الحث والترغيب على كثرة السجود وسبب الحث ماسبق فى الحديث اقرب مايكون
العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى واسجد واقترب ولان السجود
غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين اعز اعضاء الانسان وهو وجهه من
التراب الذى يداس ويمتهن تنبيه ان اعضاء السجود سبعة وانه ينبغى للساجد ان
يسجد عليها كلها وان يسجد على الجبهة والانف جميعا فاما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة
على الارض ويكفى بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولواقتصر عليه وترك الجبهة
لم يجز هذا مذهب الشافعى ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من اصحاب

مالك له ان يقتصر على ايهما شاء وقال احمد وابن حبيب من اصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث قال الاكثر بل ظاهر الحديث انهما فى حكم عضو واحد لانه قال فى الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا واما اليدان والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما فيه قولان للشافعى احدهما لا يجب لكن يستحب استحبابا متوكدا والثانى يجب وهو الاصح وهو الذى رجحه الشافعى فلو اخل بعضو منها لم تصح صلوته واذا وجبنا لم يجب كشف القدمين والركبتين وفى الكفين قولان للشافعى احدهما يجب كشفهما كالجبهة واصحهما لا يجب لقوله صلى الله عليه وسلم سبعة اعظم اى اعضاء فسمى كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة (حم خ وارو يابى عن ابى فاطمة الازدى واسمه انيس) سبق عليك بكثرة السجود ﴿ يا ام حارثة ﴾ بن سرادقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة الانصارى وفى البخارى عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهى ام حارثة قال القسطلانى بنصب بنت وتخفيف الراء من البراء وهذا وهم والصواب ان الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك وقال ابن الاثير فى جامعه انه الذى وقع فى كتب النسب والمغازى واسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح فى صحة الحديث ولا فى ضبط رواته وسبب الحديث ان ام حارثة اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله الا تحدثنى عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله قصدا وكانها فهمت ان الشهيد هو الذى يقتل قصدا لانه الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (انها) اى الجنة التى طلبت ام حارثة دخول ولدها فيها (جنات) اى درجات (فى جنة) وفى رواية خ فى الجنة (وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة) الربوة بالفتح وسكون الباء ويجوز كسر الراء وضمها وهو العالى والمرتفع وكذا الرباوة والجمع ربى وربوات (واوسطها وافضلها) واذا اخبرها النبى لام حارثة فرجعت وهى تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة والضمير مبهم يفسره ما بعده كقولهم هى العرب تقول ما تشاء ويجوران يكون الضمير للشان وجنات والتنكير فيه للتعظيم والمراد بذلك التفخيم والتعظيم (ت حسن صحيح عن انس) وفيه عظيم عبرة فاعتبروفى رواية طب حب وابن خزيمة عن انس يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وان حارثة لفى الفردوس الاعلى ﴿ يا ام رافع ﴾ هى زوجة ابى رافع لها صحبة

(واحاديث)

واحاديث واسمها سلمى (اذاقمت الى الصلوة) ظاهره اذا اردت الصلوة ويحتمل اذا اديت الصلوة (فسبحى الله عشرا) قدم التسبيح الجامع بانواع الذكر والتنزية (وهلليه عشرا) بتشديد اللام الاولى (واحمديه عشرا وكبريه) من التكبير (عشرا واستغفريه عشرا) كله باللسان والقلب وهذا اقل الرتب وفى رواية البخارى عن ابى هريرة جاء الفقراء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون وفى رواية ابن عجلان عن سمى ٩ عند مسلم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق قال الا احدثكم بما ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدركم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه ٤ فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين قال القسطلانى وهل العدد للجمع او المجموع ورواية ابن عجلان ظاهرها ان العدد للجميع ورجحه بعضهم للاتيان فيه بالواو للعطف والمختار ان الافراد اولى لتميزه باحتياجه الى العدد وله على كل حركة لذلك سواء كان باصابعه او بغيره ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث ثم ان الافضل الاتيان بهذا الذكر متتابعا فى الوقت الذى عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب ام لا قال بعضهم لا يحصل لان لتلك الاعداد حكمة وخاصية وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما يفوت بمجاوزة ذلك العدد والمعتمد الحصول لانه اتى بالمقدار الذى رتب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيلة له بعد حصوله بذلك العدد (فانك اذا سبحت عشرا قال هذا لى) يعنى قال تعالى هذا مخصوص لى ومستحق بشأنى ولا يليق بغيرى (واذا هللت قال هذا لى) كذلك (واذا حمدت قال هذا لى) كما سبق قال فى القسطلانى وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقائص عنه تعالى ثم ثنى بالتهليل لانه جامع بانواع الذكر والتوحيد ثم ثلث بالتحميد لانه يتضمن اثبات الكمال له اذلا يلزم من نفى النقائص اثبات الكمال ثم اربع بالتكبير اذ لا يلزم من نفى النقائص واثبات الكمال نفى ان يكون هنا كبيرا آخر وقد وقع فى رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التحميد ومثله لابى داود من حديث ام حكم وهذا الاختلاف يدل على ان لا ترتيب فيه ويستأنس له بقوله فى حديث الباقيات

---

٩ بضم السين وفتح الميم مولى ابى بكر ابن عبد الرحمن ❊

٤ اى الى ابى صالح الذى روى عن ابى هريرة والقائل اربعا وثلاثين بعض اهل سمى او القائل فاختلفنا ابو هريرة والضمير فى فرجعت له واليه للنبى صلى الله عليه وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون اربعا وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول اورده فى مسلم ولفظه قال سمى فحدثت بعض اهلى هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى ابى الآن مسلما لم يوصل هذه الزيادة ❊

الصالحات لايضرك بايهن بدأت لكن ترتيب الباب الموافق لاكثر الاحاديث (واذا استغفرت قال قد غفرت لك) وذلك لايمتنع ان يفوق الذكر مع سهولة الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات احمزها لان فى الاخلاص فى الذكر من المشقة ولاسيما الحمد فى حال الفقر مايصير به اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة فى كل حال فان ثواب كلمة مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة (ابن السنى عن ام رافع) سبق اتى الله ﴿ يا ام سلمة ﴾ هند بنت امية المخزومية ام المؤمنين وروى مسلم عنها قيل ومارونه عن النبى عليه السلام ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا (انه ليس ادمى) اى هذه الجنس وخص لخصوصية قابلية التقليب به وا كد فى رواية بقوله ان قلوب بنى ادم كلها ليشتمل الانبياء والاولياء والفجرة والكفرة من الاشقياء (الا وقلبه بين اصبعين) قال التوربشتى ليس هذا الحديث مما يتنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد ومايقاربها فى الصحة والوضوح فان ذلك يحمل على ظاهره من غير ان يشبه بسمات الجنس او يحمل على معنى الاتساع والمجاز بل يعتقد انها صفات الله لا كيفية لها وانما تنزهوا عن تأويل القسم الاول لانه لايلتئم معه ولايحمل ذلك على وجه يرتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر واما مثل هذا الحديث فليس فى الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظ متشاكلة فى وضع الاسم فوجب تخريجه على وجه يناسب نسق الكلام قيل المتشابه قسمان الاول لايقبل التأويل ولايعلم تأويله الا الله كالنفس فى قوله ولااعلم مافى نفسك والمجئ فى قوله وجاء ربك وفواتح السور والثانى تقبله ذكر شيخ الشيوخ السهروردى اخبر الله ورسوله بالاستواء والنزول واليد والقدم والتعجب وكل ماورد من هذا القبيل دلائل التوحيد فلا يتصرف فيه بتشبيه وتعطيل وقيل هذا هو المذهب المعول وعليه السلف ومن ذهب الى القول الاول شرط فى التأويل ان كل مايؤدى الى تعظيم الله فهو جائز والا فلا قال ابن حجر اكثر السلف لعدم ظهور اهل البدع فى ازمنتهم يفوضون علمها الى الله تعالى مع تنزيهه تعالى عن ظاهرها الذى لايليق بجلال ذاته واكثر الخلف يؤولون بحملها على محامل يليق بذاته الجلال الاقدس لاضطرارهم الى ذلك لكثرة اهل الزيغ والبدع فى ازمنتهم ومن ثمه قال امام الحرمين لو بقى الناس على ما كانوا لم نأمر بالاشتغال بعلم الكلام واما الآن فقد كثرت البدع فلا سبيل الى ترك امواج الفتن تلطم واهل هذا اختلافهم فى الوقف فى قوله تعالى ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم فالاكثرون على الوقف على الجلالة والاقلون على

مطلب قلب بنى آدم بين اصبعين وانواع المتشابه

الوقف على العلم ومن اجلهم ابن عباس فكان يقف عليه و يقول حملا للناس على سؤاله والاخذ عنه انا من الراسخين على انه يمكن رفع الخلاف بان المتشابه على القسمين ما لا يقبل تأويلا قريبا فهذا محل الوقف الاول وما يقبله فهذا محمل الثانى ومن ثمه اختار بعض المحققين قبول التأويل ان قرب من اللفظ واحتمله وضعا ورده ان بعد والحاصل ان السلف والخلف مؤولون لاجماعهم على صرف اللفظ عن ظاهره لكن تأويل اجمالى لتفويضهم الى الله تعالى وتأويل تفصيلى لاضطرارهم اليه لكثرة المبتدعين (من اصابع الله) جمع اصبع بكسر الهمزة وفتح الباء هو المشهور والافيه تسع لغات قال فى القاموس الاصبع مثلث الهمزة والباء واطلاق الاصبع عليه تعالى مجاز اى تقليب القلوب فى قدرته يعنى انه تعالى متصرف فى قلوب عباده وغيرها كيف يشاء لا يمنع منها شئ ولا يفوته ما اراده كما يقال فلان فى قبضتى اى كفى لا يراد انه فى كفه بل المراد انه تحت قدرتى وفلان بين اصبعى اقلبه كيف شئت اى انه هين على قهره والتصرف فيه كيف شئت وقيل المراد بالاصبعين صفتا الله وهما صفة الجلال والاكرام فبصفة الجلال يلهمها فجورها و بصفة الاكرام يلهمها تقويها اى يقلبها تارة من فجورها الى تقويها وتارة من تقويها الى فجورها وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى قادر ان يقلبها من حال الى حال من الايمان والكفر والطاعة والعصيان قال القاضى نسب تقليب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تعالى تولى بذاته امر قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته (فمن شاء اقام) بالهداية والمواعظ وحسن النية وحسن الاخلاق (ومن شاء ازاغ) هو افعال من الزيغ وهو الميل عن الحق فالله يصرف قلوب عباده كيف يشاء تقليبا سريعا سهلا ان شاء بالهداية وان شاء بالضلالة و يؤيده ما ورد يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قيل وفيه ارشاد للامة والظاهر ان كل احد من العباد كما انه مفتقر اليه تعالى فى الايجاد لا يستغنى عنه ساعة من الامداد (ت حسن عن ام سلمة) ورواه م وفى المشكاة عن عبدالله بن عدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وسبق ان القلوب

﴿ يا ام العلا ﴾ هى بنت الحرث بن خارجة الانصارية صحابية لها حديث وام العلا اخرى عمة حزام بن حكيم صحابية ايضا لها حديث وروى عبدالملك بن عمير عن ام العلا امرأة منها وكانها اخرى (ابشرى فان مرض المسلم يذهب الله به) بضم الياء وكسر الهاء (خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة) وهذا تشبيه تمثيلى شبه امته بالذهب والفضة

في العزة والرغبة وسيئات الامة بخبثهما ومرضهم بالنار كما في حديث ابن مسعود مرفوعا ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فاسواه الاحط الله به سيأته كما تحط الشجرة ورقها قال الطيبي شبه حال المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها فهو تشبيه تمثيلي ووجه الشبه الازالة الكلية على سبيل السرعة قال ابن ملك وفيه اشارة عظيمة لان كل مسلم لايخلو عن كونه متأذيا (دعن ام العلا) واخرج ابن سعد في الطبقات والبخاري في الادب وابن ماجة والحاكم وصححه البيهقي عن ابي سعيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت على يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فوق القطيفة فقلت ما اشد حماك يارسول الله قال انا كذلك معشر الانبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الاجر قلت اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون وان كان الرجل وفي رواية النبي ليبتلي بالفقر حتى ما يجد الا العباء فيجوبها فيلبسها وان كان ليبتلي بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك احب اليهم من العطايا اليكم ﴿ياام عطية﴾ بالفتح وتشديد الياء نسبية بنون مضمومة وسين مهملة وبعدها التحتية الساكنة وبعده موحدة مصغر بنت الحارث (اذا خفضت) ومر في رواية اخفضي بكسر الهمزة خطابا لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة اي تختنهن وفي شرح المشكاة وهي بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمرض المرضى وتداوي الجرحى وتختن البنات وتطهرهن بالختان وهو بالخاء المعجمة وفي نسخة بالحاء المهملة وفي النهاية الخفض بالخاء للنساء كالختان للرجال وقد يقال للخاتن خافض وفي حديث الافك ورسول الله يخفضهم اي يهون عليهم الامر من الخفض الدعة والسكون انتهى (واشمي) بفتح الشين وكسر الميم من الاشم بمعنى الوشم يقال في بدنه وشم وهو غرز الابرة في البدن وذر النيل عليه ويقال في الارض وشم من النبات وهو شيء تراه منه اول ما ينبت (ولاتنهكي) بضم التاء وكسر الهاء وفي نسخة بفتحها اي لاتبالغي في قطع موضع الختان بل اتركي بعض الموضع وفي شرح السنة وتردي اشمي ولاتنهكي فقوله تنهكي تفسير لقوله اشمي اي لاتستقصي (فانه اضوء للوجه) اي اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولمعته (واحظى عند الزوج) يعني احسن جماعا عنده واحب اليه واشهى كما مر في اخفضي بحثه (ثعلب) في اماليه (طط ب عد ق خط عن انس) وفي رواية المشكاة عن ام عطية كانت تختن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتنهكي فان ذلك احظى واحب رواه ابو داود وقال هذا الحديث ضعيف لكن رواه

(الطبراني)

مطلب الختان للنساء وانواع الاستحارة ومعناها

٤ الثلج نسخه

الطبرانى بسند صحيح والحاكم عن الضحاك بن قيس ولفظه اخفضى ولاتنهكى فانه انضر للوجه واحظى عند الزوج ﴿ يا ام قيس ﴾ بنت محصن الاسدية اخت عكاشة يقال ان اسمها امنة صحابية مشهورة لها احاديث (اترين) بفتح الهمزة والتاء والراء اتعلمين (هذه المقبرة) بفتح الميم وفتح الباء اسم قبور المدينة المنورة يقال لها جنة البقيع (يبعث الله منها سبعين الفا) من امتى الاجابة (يوم القيمة على صورة القمر) فى الضياء والبهجة (ليلة البدر) وهى ليلة اربعة عشر وفى رواية اخرى قلوبهم على قلب رجل واحد اى متطابقة متوافقة فى الصفاء والجلاء (يدخلون الجنة بغير حساب) وفى حديث حم عن ابى بكر بسند صحيح اعطيت سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى عزوجل فزادنى مع كل سبعين الفا قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصائصه ولم يثبت ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء سبق فى بعث واعطيت وامتى (يعنى البقيع) بالفتح وكسر القاف (طب عن ام قيس) يأتى يدخل الجنة ﴿ يا انس ﴾ بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم جاوز عمره المائة وكذا اولاده وفى الصحابة من اسمه انس اثنان وعشرون وفيهم انس بن مالك هذا وهو المشهور (اذا هممت بامر) من امور الدنيا والاخرة (فاستخر ربك عزوجل فيه) الاستخارة طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله وقال فى النهاية الاستخارة طلب الخيرة فى الشئ وهى استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وخصها فى بهجة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار فى فعلهما والمحرم والمكروه لا يستخار فى تركهما فانحصر الامر فى المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما يبدأ به او يقتصر عليه والحق به فى الفتح الواجب والمستحب المخير وفيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه الامر العظيم قال الشيخ عبد الله بن ابى جمرة ترتيب الوارد على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هممت يشير الى اول ما يرد على القلب ثم يقول (سبع مرات) بعد ما صلى ركعتين للاستخارة غير الفرائض فى غير وقت كراهة ٤ اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل امرى وآجله فاقدره لى وان كنت تعلم ان هذا

وفى البخارى (من جابر قال كان النبى يعلمنا الاستخارة فى الامر كلها كالسورة) اى كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال فى البهجة التشبيه فى تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (اذا هم) فيه حذف تقدير يقول اذا هم (بالامر فليركع ركعتين) غير الفرائض فى غير وقت المكروه (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلوة والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمة وارادته فانه يصير له لف ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا

الامر خيرلى) قال في الكوكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية عن الحموى والمستملى تعلم هذا الامر خير الى (في ديني ومعاشي) بالشين المعجمة وضم الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط عن ابن مسعود في ديني ودنياى وعنده من حديث ابي ايوب الانصارى دنياى وآخرتي (وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله بالمد فاقدره لى) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اى اجعله مقدورا لى او قدره او يسره (وان كنت تعلم

الامر شرلى في ديني ومعاشي وعاقبة امرى اوقال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدرلى الخير حيث كان ثم رضني به ويسمى حاجته اى ينطق بها بعد الدعاء او يستحضرها بقلبه عند الدعاء اى فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله اوقال في الموضعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعى به عن العهدة حتى يكون جازما بانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى واخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي انتهى وينبغى ان يفتح الدعاء ويختمه بالحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبعا (ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك) وفي رواية في قلبك (فان الخير فيه) قال في القسطلانى لكن سنده واه وليشرع في حاجته فان كان له فيها الخيرة يسر الله له اسبابها وكانت عاقبته محمودة وقد اورد المحاملى في الباب حديثا لابى ايوب الانصارى في استخارة التزويج عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لى في فلانة وتسميها باسمها خيرا لى في دينى ودنياى وآخرتى فاقضها او قال فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها في دينى ودنياى وآخرتى فاصرفها عنى اى فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها او قال قدرها واقسمها لى اى غير فلانة (ابن السنى عن انس) ورواه خ طويلا ٩ ﴿ باب الس ﴾ كامر (من حم) بالضم وتشديد الميم نوع من المرض الحار والبارد يقال منه حم الرجل يحم فهو محموم وفي شرح المشكاة الحمى بالضم وتشديد الميم اى النوع المركب من البلغم والصفراء الموجب لانزعاج البدن وشدة حركته وحمى النهار والتنور حميا اى اشتد حره واشتد حمى الشمس وحموها اى حرها (ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) يعنى يكفر ويزيل خطاياه كلها وفي المشكاة عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام السائب فقال مالك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد رواه مسلم (ومن حم عشر ايام نودى من السماء قد غفر لك ما مضى) من ذنوبك كلها (فاستأنف العمل) وذكر السيوطى في كشف الغمى في اخبار الحمى عن الحسن مرفوعا قال ان الله يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة قال ابن المبارك هذا من جيد الحديث وعن ابى الدرداء قال حمى ليلة كفارة سنة وعن

ابى امامة مرفوعا الحمى كير من جهنم وهو نصيب المؤمن من النار وفى حديث آخر ان الحمى حظ امتى من جهنم وعن ابى بن كعب انه قال يارسول الله ماجزاء الحمى قال تجزى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم وضرب عليه عرق قال ابى اللهم انى اسئلك الحمى لاتمنعنى خروجا فى سبيلك ولا خروجا الى بيتك ومسجد نبيك قال الراوى فلم يمس ابى قط الا وبه حمى (الديلمى عن انس) مر الحمى وان الحمى ﴿ يا انس ﴾ كما مر (اما علمت) بالفتح وتخفيف الميم حرف التنبيه (ان من موجبات المغفرة) اى من اسباب ستر الذنوب وعدم المواخذة بها (ادخالك) وفى رواية ادخال (السرور) اى الفرح والبشر (على اخيك المسلم) وفى رواية المؤمن اى بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية اى تفريج كرب عن نحو معسر اوانقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له ولذا قال (تنفس عنه) تفعل اى تكشف عنه (كربة اوتفرج عنه غما) اى تزيله (او ترجى اليه ضيعة) اى تأخرها وتتركها وهو بضم اوله وكسر الجيم من الارجاء وقال فى النهاية فى حديث كعب بن مالك وارجأ رسول الله صلى عليه وسلم امرنا اى اخره والارجاء التأخير وهو مهموز ومنه حديث ذكر المرجئة هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لايضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئة لاعتقادهم ان الله تعالى ارجأ تعذيبهم على المعاصى اى اخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز كلاهما بمعنى التأخير يقال ارجأت الامر وارجيته (اوتقضى عنه دينا) اى اداه منه وخلصه وبرئه (اوتخلفه فى اهله) اذا خرج اخوه المسلم الى الجهاد اوالحج (ابن ابى الدنيا عن انس) سبق من ادخل ﴿ يا انس ﴾ كما مر (ان الله اعطانى الكوثر الليلة) قال القرطبى له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما فى الموقف قبل الصراط والثانى فى الجنة وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر فى كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح ان الحوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيقدم الحوض قبل الميزان وكذا حياض الانبياء فى الموقف (نهر فى الجنة طوله ثمانية عام وعرضه مابين المشرق والمغرب) وفى المشكاة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا اسير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ماهذا قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر اى شديد الرائحة وهو اشارة الى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة والمراد منه الخير الكثير الذى اعطاه ربه من القرآن اوالنبوة او كثرة الامة اوسائر المراتب العلية ومنها المقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود ولامنافاة بل الكل داخل فى الكوثر وان كان اشتهاره فى معنى الحوض

ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال عاجل امرى واجله فاصرفه (عنى واصرفنى عنه) حتى لايبقى قلبى بعد صرفه عنى متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله (فاقدر لى الخير) حيث كان ثم ختم بقوله (ثم رضنى) بتشديد المعجمة لان رضى الله ورضى العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنان وفى رواية ابى ذر ثم ارضنى بالهمزة قبل الراء اى اجعلنى راضيا (به يسمى حاجته) اى ينطق بها بعد الدعاء او يستحضرها قلبه عند الدعاء وياتى باعلى ما خاب مه

اكثر قوله نهر فى الجنة هذا هو القول الصحيح من ستة عشر قولا فى الكوثر قال صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قالت هذا حديث حسن صحيح فى القرطبى اختلف اهل التأويل فى الكوثر الذى اعطيه النبى صلى الله عليه وسلم ستة عشر قولا الاول انه نهر فى الجنة رواه خ عن انس الثانى انه حوض النبى صلى الله عليه وسلم فى الموقف قاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن الفضل السابع هو كثرة الاصحاب والامة والاتباع قاله ابو بكر بن عياش ويمان بن اياب الثامن انه رفعة الذكر حكاه الماوردى التاسع انه نور فى قلبك دلك على وقطعك عما سواى العاشر الشفاعة روى عنه الحادى عشر معجزات الرسول هدى بها اهل الاجابة لدعوتك حكاه الثعلبى الثانى عشر قال هلال بن يساره هو لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه فى الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن اسحاق هو العظيم من الامر وهو الخامس عشر قلت واصح هذه الاقول الاول والثانى لانه ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم نصا فى الكوثر (لايشرب منه احد قبلى) اى قبل المحشر ومجئ الكوثر الى (ولا يطعمه من خفر ذمتى) بفتح الخاء المعجمة والفاء اى من نقض عهدى (وور) الوتر بالفتح والسكون الترك والنقض يقال وتر ماله اى نقض (عترتى) بالكسر اولاده واولاد اولاده واولاد عمه (وقتل اهل بيتى) وهم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما فى حديث زيد بن ارقم فى صحيح مسلم وقيل فى آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك (عد عن انس) سبق الكوثر ۞ يا ايها الناس ۞ وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى ايها الناس باسقاط اداة النداء (ان منكم منفرين) عن الجماعات وفى رواية ابى الوقت انكم منفرون ولم يخاطب المطول على التعيين بل عمم خوف الخجل عليه لطفا به وشفقة على جميل عادته الكريمة وسببه رواه خ عن ابى مسعود قال قال رجل يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلوة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال يا ايها الناس انكم منفرون وهذا الرجل حزم بن ابى بن كعب وفلان معاذ بن جبل وفى رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضى

قال بقول (اللهم انى استخيرك بعلمك) اى اطلب الخيرة (و استقدرك بقدرتك) اى اطلب منك ان تجعل لى على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدر لى اذ المراد بالتقدير لى التيسير والباء فى بعلمك وبقدرتك للتعليل اى لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت على (واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر الا بك (وتعلم ولا اعلم) الا بك فيما فيه فالقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له (وانت علام الغيوب) فيه اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال

(عياض)

عياض ظاهره مشكل لان التطويل يقتضى الادراك لاعدمه ولعله لا كاد اترك الصلوة فزيدت الالف بعدلا وفصلت التاء من الراء فجعلت دالا وعورض بعدم مساعدة الرواية لما ادعاه وقيل معناه انه كان به ضعف فكان اذا طول به الامام فى القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد ضعفه فلا تكاد يتم معه الصلوة ودفع بان المؤلف رواه عن الفريابى بلفظ لاتأخر عن الصلوة وحـ فالمراد انى لاقرب من الصلوة فى الجماعة تأخرها احيانا من اجل التطويل فعدم مقاربته لادراك الصلوة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فعبر عن السبب بالمسبب وعلله بتطويل الامام لانه اعتيد التطويل تقاعد المأموم عن المبادرة ركونا الى حصول الادراك بسبب التطويل فيتأخر لذلك وهو معنى الرواية الاخرى (فمن ام الناس) اى فمن صلى ملتبسا بهم اماما لهم (فليتجوز) اى فليخفف جواب من الشرطية (فان خلفه الضعيف) الذى ليس بقوى الخلقة كالنحيف و المسن (والكبير) الذى له سن و شيخوخة وفات القوى (وذا الحاجة) بالنصب فى الثلاثة وللقابسى وذو الحاجة بالرفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة المتقدمة اى وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لانها تجمع الانواع الموجبة للتخفيف لان المقتضى له اما فى نفسه اولا والاول اما بحسب ذاته وهو الضعيف والكبر او بحسب العارض وهو المريض اولا فى نفسه وهو ذو الحاجة (ش حم خ م ه عن ابى مسعود) عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى البدرى ﴿ يا ايها الناس اربعوا ﴾ بفتح الموحدة اى ارفقوا واصل الربع الوقوف والانتظار يقال ربع الرجل ربعا اذا وقف وانتظر (على انفسكم) وفى القسطلانى اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اى ارفقوا او انظروا او امسكوا عن الجهر وقفوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا) فى مقابلة اصم (قريبا) فى مقابلة غائبا ويروى تدعونه سميعا قريبا (وهو معكم) اى بالعلم والاحاطة قاله فى سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وزاد فى رواية غير ابى ذر تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبرى وفيه كراهة رفع الصوت بالرفع بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين وهذا موافق من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء والتكبير وقال ابن الملك فى الحديث استحباب الاخفاء فى ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة (خ م د عن ابى موسى) عبدالله بن قيس ﴿ يا ايها الناس ﴾ كام

ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت ولا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله والالو ستخار فى كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخل فيه الفاء واحترز بقوله من غير الفريضة عن صلوة الصبح مثلا وذكر النووى انه يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال العراقى لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتى الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك قال ومن

(لايقتل بعضكم بعضا) بالقاء الجمرة الكبيرة او بالبعد او بخلاف الرمى (ولايصيب بعضكم بعضا) للمزاحمة والازدحام (واذا رميتم الجمرة) وروى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى على راحلته يوم النحر قال الشافعى يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا رميها ماشيا وفى اليومين من التشريق يرمى جميع الجمرات ماشيا وفى اليوم الثالث راكبا وقال احمد واسحاق ويستحب يوم النحران يرمى ماشيا ذكره الطيبى وقال ابن الهمام حكى عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابى يوسف فى مرضه الذى توفى فيه ففتح عينيه وقال الرمى راكبا افضل ام ماشيا افضل فما ليس بعده وقوف فالرمى راكبا افضل فقمت عنده فما انتهيت الى باب الدار حتى سمعت الصراخ بموته فتعجبت من حرصه على العلم فى مثل تلك الحالة وفى فتاوى قاضيخان قال ابوحنيفة ومحمد الرمى كله راكبا افضل انتهى لانه روى ركوبه عليه السلام فيه كله وكان ابويوسف يحمل ماروى من ركوبه عليه السلام فى رمى كلها على انه ليظهر فعله فيقتدى به ويسأل ويحفظ عنه المناسك كما ذكر فى طوافه راكبا فى الظهيرية اطلق استحباب المشى قال يستحب المشى الى الجمار وان ركب اليها فلا بأس به والمشى افضل وتظهر اولويته لانا اذا حملنا ركوبه عليه السلام على ماقلنا يبقى كونه مؤديا عبادة وادائها ماشيا اقرب التواضع والخضوع والخشوع وخصوصا فى هذا الزمان فانه عامة المسلمين مشاة فى جميع الرمى فلا يأمن الاذى بالركوب بينهم بالزحمة انتهى (فارموا بمثل حصى الخذف) بالخاء المعجمة والذال كذلك وهو قدر الباقلا او النواة او الانملة فيكره اصغر من ذلك واكبر منه وذلك للنهى عن الثانى فى الخبر الصحيح بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلول فى الدين ومن هذا تعجب ابن المنذر من قول مالك الاكبر من حصى الخذف اعجب الى ذكره ابن حجر ولاوجه للتعجب لان مالكا رجح الاكبر من جملة حصى الخذف على اصغره والمراد بالغلول مازاد على حصى الخذف فتأمل فانه موضع الزلل ثم وجهه لما انه اثقل فى الميزان اولانه اشد على الشيطان واختار الشارع مثل حصى الخذف دون الاكبر رحمة للامة فى حال الزحمة وفى الهداية كيفية الرمى ان يضع الحصاة على ظهر ابهامه ويستعين بالمسبحة قال ابن الهمام هذا التفسير يحتمل كلا من تفسيرين قيل بهما من احدهما ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصاة على ظهر الابهام كانه عاقد سبعين فيرميها وعرف منه ان المسنون فى كون الرمى باليد اليمنى والآخر ان يحلق سبابته ويضعها

المناسب ان يقرأ مثل قوله تعالى وربك يخلق مايشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ فى كل منهما السورة والآية الاولين فى الاولى والاخرين فى الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلوة الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب فى قوله ثم يقول كما فى القسطلانى منه

على مفصل ابهامه كأنه عاقد عشرة وهذا في التمكين من الرمي به مع الزحمة والوهجة عسر وقيل يأخذها بطرفي ابهاميه وسبابته وهذا هو الاصح وانه ايسر وهو المعتاد ولم يقم على اولوية تلك الكيفية سوى قوله عليه السلام فارموا مثل حصى الخذف وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطلوبة كيفية الخذف، وانما هو تعيين ضابط مقدار الحصاة اذا كان مقدار ما يخذف به معلوما واما ما زاد في رواية مسلم بعد قوله عليكم بحصى الخذف ويشير بيده كما يخذف الانسان يعني عند ما نطق بقوله عليكم بحصى الخذف واشار بصورة الخذف بيده فليس يستلزم طلب كون الرمي بصورة الخذف لجواز كونه ليؤكد كون المطلوب بحصى الخذف كأنه قال خذوا حصى الخذف الذي هو هكذا ليشير انه لا يجوز في كونه حصى الخذف وهذا لانه لا يعقل في خصوص وضع الحصاة في اليد على هذه الهيئة وجه قربة فالظاهر انه لا يتعلق به غرض شرعي بل بمجرد صغر الحصاة انتهى كلامه ولو رمى بحصى اخذ من عند الجمرة اجزأه لان الرمي لا يغير صفة الحجر واساء لان ما عندها حصى من لم يقبل حجه لما روى الدار قطني والحاكم وصححه عن ابي سعيد قال قلت يارسول الله هذه الجمار التي ترمى بها كل عام فنحسب انها ينقص فقال انه ما يقبل منها رفع ولولا ذلك لرأيتها امثال الجبال كذا في شرح النقاية للشمني (حم ده طب ق عن ام جندب الازدية) ورواه في المشكاة عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة بمثل حصى الخذف رواه مسلم ﴿ يا ايها الناس ﴾ كامر (ان على اهل كل بيت في كل عام) اي على كل غني في كل سنة (اضحية) بضم الهمزة وتكسر مع تخفيف الياء وتشديدها وتحذف وتفتح الضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقربا الى الله تعالى من يوم العيد الى اخر ايام التشريق وجمعه اضاحي بفتح الهمزة قال عياض سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها وفي البخاري قال ابن عمر هي سنة ومعروف اي بين الناس اذا رأوه والجمهور على انها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم موسر في يوم الاضحى عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول ابي حنيفة ومحمد وزفر والحسن واحدى الروايتين عن ابي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور انها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وتسن التضحية لمسلم ولو مكاتبا باذن سيده الا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه وقال ابن حجر اقرب ما تمسك به للوجوب حديث ابي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا

(وعتيرة) بفتح العين المهملة تطلق على شاة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب وعلى الذبيحة التي كانوا يذبحونها الاصنامهم ثم يصبون دمها على رأسها وفي شرح المشكاة وهي شاة تذبح في رجب يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون في صدر الاسلام قال الخطابي وهذا الذي يشبه معنى الحديث و يليق بحكم الدين واما العتيرة التي يعتبرها اهل الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت يذبح للاصنام و يصب دمها على رأسها قال في النهاية كانت العتيرة بالمعنى الاول في صدر الاسلام ثم نسخ وفي شرح السنة كان ابن سيرين يذبح العتيرة في رجب انتهى ولعله مابلغه النسخ وروى عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لافرع ولاعتيرة قال والفرع اول نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم ٤ والعتيرة في رجب قال ابن الملك العتيرة اسم شاة اوذبيحة كانت تذبح في رجب في الجاهلية لاصنامهم وقيل كان احدهم اذاتمت ابله مائة تنذر في الجاهلية قائلا اذا كان كذا فعليه ان يذبح في رجب كذا وكانوا يسمون ذلك عتيرة وكلاهما منفاي الاسلام ومحل النهي على التقرب به لالوجهه تعالى كذبحهم لآلهتهم ويدل على ذلك حديث نبيشة انه قال قال يارسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فماتأمرنا فقال ادعوا الله اى شهر كان و بروا الله واطعموا انتهى والظاهران هذا الحديث كان في صدر الاسلام ثم وقع النهي العام للتشبه باهل الاصنام والافلا معنى لتخصيص جوازه بابن سيرين من بين العلماء الاعلام وروى عن مخنف ابن سليم قال كنا وقوفامع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسمعته يقول ياايها الناس ان على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة هل تدرون ماالعتيرة هي التي تسمونها الرجبية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال ت غريب ضعيف الاسناد وقال ابوداود والعتيرة منسوخة وقال ابو عبيدة وغيره ناسخة لحديث الصحيح لافرع ولاعتيرة نقله السيد وقال البيهقي ان صح هذا الحديث فالمراد على طريق الاستحباب اذقد جمع بينهما وبين العتيرة والعتيرة غيرواجبة ذكره ميرك وفيه بحث اذلايلزم من عدم وجوب العتيرة نفي وجوب الاضحية اذيمكن ان يحمل النسخ على الوجوب والاثبات على الاستحباب قال في الازهار تمسك ابو حنيفة بهذا الحديث على ان الاضحية على كل مقيم اى في مصر وهو مالك النصاب وقال مالك على كل مسافر ايضا وقال الشافعي سنة مؤكدة ولايجب الابالنذر لقوله عليه السلام الاضحى على فريضة ولنا ان نقول معناه ان الاضحى عليه فريضة بفرض الله تعالى وواجب علينا بسنة رسول الله ولقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث كتب على ولم يكتب عليكم الضحى

قوله لطواغيتهم بسكون اليا جمع طاغون وهو السوابر الكبيراى لاصنامهم كالا ضحية لله تعالى في الاسلام ١٢

(والاضحى)

والاضحى والوتر انتهى ولنا ان نقول المراد بالكتابة الفريضة ونحن لانقول به اذ مرتبة الوجوب دون الفرض عندنا (حم د ه ن طب ق ت حسن غريب عن مخنف) بكسر الميم والخاء المعجمة وبعده نون مفتوحه كمنبر (بن سليم) بالتصغير ﴿ ياايها الناس ﴾ كامر (افشوا السلام) اى اظهروه واكثروه على من تعرفوه وعلى من لاتعرفوه وقال فى المناوى اى اعلنوا بين المسلمين (واطعموا الطعام) اى نحو المساكين والايتام وقال المناوى اى للبر و الفاجر (وصلوا) امر من وصل يصل (الارحام) اى ولو بالسلام مر فى الرحم بحثه وقال فى المناوى اى احسن الى اقاربك بالقول والفعل (وصلوا بالليل) اى اوله وآخره (والناس نيام) جمع نائم لانه وقت الغفلة ولا رباب الحضور مزيد المثوبة فيه اولبعده عن الرياء والسمعة وقال المناوى تهجد حال نيام غالب الناس (تدخلوا الجنة بسلام) اى من الله اومن الملائكة من مكروه او تعب اومشقة وقال المناوى اى مع سلامة من الآفات وامن من المخلوقات والمراد ان فعل المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة و هذا قاله قبل دخوله المدينة (حم ش ك طب ق ض . ت صحيح وعبد بن حميد والدارمى وابن سعيد وابن زنجويه عن عبدالله بن سلام) سبق اطب الكلام وفى المشكاة عن عبدالله بن سلام قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جئت فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول ماقال ياايها الناس الحديث ﴿ ياايها الناس ﴾ كامر (عليكم بالعلم) فانه دليل الهدى وعزائم الرشد (قبل ان يقبض) بضم اوله مبنى للمفعول (وقبل ان يرفع) العلم اى قبل ان يؤخذ و يرفع العلم النافع المتعلق بالكتاب و السنة بقبض العلماء من اهل السنة والجماعة فيكثر اهل الجهل والبدعة وفى حديث خ كتب عمر بن عبدالعزيز الى ابى بكر بن حزم انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولايقبل الاحديث النبى صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لايعلم فان العلم لايهلك حتى يكون سرا اى خفية كاتخاذه فى دار المحجورة لا يتأتى فيها نشر العلم بخلاف المساجد والجوامع والمدارس ونحوها وعن عبدالله بن عمر و بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا و اضلوا فالاول من الضلال و الثانى من الاضلال قال القسطلانى اى اضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بان التقدير ولكن يقبض العلم

بقبض العلماء الى ان يتخذ الناس رؤساء جهالا وفت انقراض اهل العلم والغاية فى الحقيقة
هى ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط انتهى و استدل به الجمهور على جواز
خلو الزمان عن مجتهد خلافا للحنابلة (العالم) بالرفع مبتداء (والمتعلم) معطوف عليه وخبره
(شر يكان فى الاجر ولا خير فى سائر الناس بعد) سبق فى العالم والمتعلم بحثه (طب خط
عن ابى امامة) مر عليكم بالعلم وسيأتى على امتى زمان ﴿ياايها الناس﴾ كما مر (اما)
بالتخفيف حرف تنبيه وفى رواية الا (تستحيون) وفى رواية من الله تعالى قالوا وماذاك
يارسول الله قال (تجمعون) من الدنيا (مالا تأكلون) من الكثرة اومن عدم ابقاء العمر فيأ كله
الغير حبيبه قريبه اوعدوه بعيده فلو صرفه الى مصارف الشرعية فليس من هذا القبيل
بل هو جمع مما اكله كنفقته الضرورة لنفسه ولمن يمونه ويلى عليه كما روى ان رجلا
دخل على بيت ابى ذر فقال اين متاع بيتك قال فى بيت آخر فكلما حصل لى شئ ابعثه
الى ذلك البيت فقال انت تسكن هنا قال ابوذر اريد ان انطلق اليه البتة وقد روى
عنه صلى الله عليه و سلم ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا و انه لم ينظر
اليها منذ خلقها مر بحثها (و تبنون) من البنيان كالدور و البيوت (مالا تعمرون)
من العمارة وفى رواية مالا تسكنون لكونه زائدا على حاجته الضرورية او يشيدونه على
وجه يبقى بعد موتهم فلا يسكنون بل السكنى للغير لعل هذا فيما هو من الحلال واما الحرام
فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الحجر الحرام فى البنيان فانه اساس الخراب قال المناوى
خراب الدين اوالدنيا بقلة البركة وشوم البيت اواساس خراب البناء نفسه بان يسرع اليه
الخراب فى امد قريب ولولم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه قال الزمخشرى مكتوب
فى الانجيل الحجر الواحد من الحائط من الحرام عربون الخراب وقاله وهب بن منبه وجدت
فى بعض كتب الانبياء من استغنى باموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر و اى دار بنيت
بالضعفاء جعلت عاقبته الخراب و ورد ايضا ان البناء ان كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه
به وفى حديث على ان الله عزوجل بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب الرجل المال من حرام
سلط الله عليه الماء والطين ثم لايمتعه به وعن ابن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكتاب كتبه الى على بن ابى طالب اما بعد فان المرأ
يسوءه فوق مالم يكن ليدركه ويسره دركه مالم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من
امر آخرتك وليكن اسفك على مافاتك منها ومانلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا ومافاتك
منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت وعنه رضى الله عنه ايضا ان لله

(تعالى)

تعالى ملك ينادى فى كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للفناء (وتأملون) بضم الميم (مالا تدركون) اى تتمنون وترجون امورا كثيرة او عظيمة لا يمكن وصولها اليها عادة لعظمتها او كثرتها او لعدم نهاية ما املتم اذ كل احد اذا وصل الى مقام من مشتهياته يأمل مافوق ذلك الى غير النهاية (الا تستحيون من ذلك) بالتخفيف حرف تنبيه والافعال مبنية للفاعل كل خطاب عام للناس (طب عن ام الوليد بنت عمر) بن الخطاب ﴿ ياايها الناس ﴾ كامر (اتخذوا تقوى الله تجارة) والتقوى اجتناب مانهى عنه او السنة ومتابعتها وعن الخازن ليعن بعضكم بعضا على كسب البر والتقوى وعن السلمى البر ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى وقيل البر ما اطمأن به قلبك وقال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى اى اتباع امر الله والعمل به او والاسلام او العفو والاعفاء واجتناب مانهى الله عنه وقيل تعاونوا على البر والتقوى طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم وعن سهل البر الايمان والتقوى السنة وقيل التقوى الايمان والعمل الصالح وقيل الاخلاص والتوحيد قال الله ياايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم واتقوا الله لعلكم تفلحون (يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله) فى المعاصى والمحرمات (يجعل له مخرجا) الى الحلال والطاعة وعن الواحدى نزلت فى عوف بن مالك اسر العدو ابناله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وشكا اليه الفاقة ايضا فقال له اتق الله واصبر واكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو فى بيته اذا اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو و اصاب ابلا وجاء بها الى ابيه فذلك قوله (و يرزقه من حيث لا يحتسب) اى لا يخطر بباله يعنى يوسع رزقه و عن ابن عباس فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهى اربعة آلاف شاة فانطلق ابوه الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن حله فقال نعم وفى سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اى ومن يتق الله فى احكامه فيراعى حقوقها و يصبر يجعل له فى امر الدارين سهلا وتوفيقا يسهله و يوفقه وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و يعظم له اجرا (طب حل وابن مردوية عن معاذ) سبق فى اتق الله واتقوا الله ﴿ ياآيها الناس ﴾ كامر (ان الله تعالى انزل كتابه) هو حبل الله المتين اى ما يوصل العبد به الى ربه و يتوصل به الى قربه ويترقى به من حضيض البشرية الى اوج رفعة الملكية و يتأهل الى الحضور والغيبة والغيبوبة عن شعور امور الكونية (على لسان نبيه) قال الله قرآنا عربيا غير ذى عوج

(فاحل حلاله) الظاهر الفاء سببية فالمعنى انزله لاتخاذ حله حلالا وحرامه حراما وعمله (وحرم حرامه) اى اتخذ ماحرمه حراما واجتنبه ثم الظاهر من اضافة الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا اوفعل حراما لزم ان لا يوجر الان يقال اما القارى ان ترك العمل باحكام القرأن كلا او بعضا فيجوز لكن لا بهذا الاجر التام ان اعتقد والا فكافر ليس له شئ اصلا (فما احل فى كتابه على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيمة) فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به اعتقادا وعملا استنباطا وحفظا ومن جملة كتاب الله العمل باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهو اومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (وماحرم فى كتابه على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيمة) وفى حديث د ت عن المقدام الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذه القرأن فاوجدتم فيه من حلال فاحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله يعنى الاحكام المدلولة من الكتاب كالاحكام المفهومة من السنة فى لزوم الاتباع وايجاب العمل بلا تفاوت بل هى فى الحقيقة عينها والمغايرة ليس الا فى الظاهر فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يكون هذا الرجل القائل مصيبا وقدرده صلى الله عليه وسلم قلت نعم لو كان مراد القائل كذا بل مراده نفى المراجعة بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب وانه وان كان القرأن كافلا لجميع الاحكام لكن لم يقدر احد فهمه غير المؤيد من عند الله بانوار الوحى وانما اكتفى بجانب الحرمة مع ان جانب الحل كذلك اما لعظم خطر جانب الحرمة اولزيادة الاهتمام لمحبوبية النفس على حب الهوى او يراد تعميم الحرمة على مابواسطة ترك المشروعات وينبغى ان يراد من الحرمة مطلق المنع ليشمل نحو الكراهية بل ترك الاولى وايضا نحو السنن بل الآداب فتأمل (ابو نصر السجزى وقال حسن غريب عن انس) سبق القرأن وانزل القرأن

﴿ياايها الناس﴾ كامر (تداووا) من الامراض قال السيوطى ومداره على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذى واستفراغ الاخلاط والمراد الفاسدة انتهى وفى اساس البلاغة جاء فلان يستطب لوجعه الطبيب قال * لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها * وقد روى البزار عن عروة قالت قلت لعايشة انى اجدك عالمة بالطب فمن اين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه فكانت اطباء العرب والعجم ينعتون له فتعلمت ذلك قال السيوطى المأثورة فى علمه صلى الله

(عليه)

عليه وسلم بالطب لاتحصى وقد جمع منها دواوين واختلف فى مبدأ هذا العلم على اقوال كثيرة والمختار ان بعضه ماعلم بالوحى الى بعض الانبياء وسائره بالتجارب لماروى البزار والطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبى الله سليمان كان اذاقام يصلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها مااسمك فتقول كذافيقول لاى شئ انت فتقول لكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت من غرس غرست الحديث واعلم ان كل مصح اوممرض فبقدر الله تعالى يفعله عنده او به فيه خلاف بين اهل السنة ورجح الغزالى والسبكى الثانى وروى ت ه حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هى من قدر الله (فان الله عزوجل لم يخلق داء الاخلق له شفاء) اى ماانزل اوما احدث واوجد داء ومرضا ووجعا وبلاء الاانزل اواحدث اوقدر له شفاء وعلاجا ودواء (الاالسام) بسين مهملة ثم الف وميم مخففة لم يذكره فى القاموس (والسام الموت) ظاهره تفسير من صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون تفسيرا من الراوى ويؤيده حديث المشكاة عن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حبة السوداء شفاء من كل داء الاالسام قال الشهاب الزهرى وهوالراوى عن ابى هريرة السام الموت والحبة السوداء الشونيز (طب عن ابن عباس) ورواه خ عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ ماانزل الله داء الاانزل له شفاء وسبق تداووا ﴿ ياايها الناس ﴾ كامر (انهو) بكسر وفتح الهاء من النهى ويحتمل ان يكون بقطع الهمزة من الافعال (نسائكم عن لبس الزينة) كالمعصفر والحرير (والتبختر) وفى مسلم عن ابن عمر مرفوعا من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة قال العلماء الخيلاء بالمد والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى وهو حرام ويقال خال الرجل خالا واختيالا اذا تكبر وهو رجل خال اى متكبر وصاحب خال اى صاحب كبر ومعنى لاينظر الله اليه نظر رحمة واما فقه الحديث فقد سبق ان الاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة وانه لايجوز اسباله تحت الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظواهر الاحاديث فى تقييدها بالجر خيلاء تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهذا نص الشافعى كماذكرنا واجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبى الاذن فى ارخاء ذيولهن وفى شرح مسلم للقنوى بحث (فى المسجد فان بنى اسرائيل) من قوم موسى (لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن فى المساجد) وفى حديث مسلم عن ابى هريرة مرفوعا بينا رجل يتبختر يمشى فى برديه قداعجبته نفسه فخسف الله به

الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اى يتحرك و ينزل مضطربا قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة فاخبر النبي بانه سيقع هذا وقيل بل هو اخبار عمن قبل هذه الامة (ه عن عايشة) سبق فى ثلثة لا ينظر الله ﴿ يا بسرة ﴾ بضم الباء وسكون السين بنت صفوان (اذكرى الله) بلسانك وقلبك قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات (عند الخطيئة) وهو ان لا ينسى الرب تعالى ولا يغفل عنه عند الخطيئة (يذكرك عندها بالمغفرة) والرحمة الخاصة للذاكرين وفيه نهى الغفلة وطرد النسيان و ينبغى للعاقل ان لا ينسى الرب تعالى على كل حال فى حال المعصية والعبادة والضيق والرخاء والحزن والسرور والمرض والصحة والسفر والحضر ويذكر الله كثيرا وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال الطيبى المراد بالذاكر الكثير هو ان لا ينسى الرب تعالى على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات والمراد بهم المستخلصون لعبادة الله المستغنون بذكره المولعون بفكره القائمون بوظيفة شكره والمعتزلون عن غيره هجروا الخلان وتركوا الاوطان وقطعوا الاسباب ولازموا الباب وانفصلوا عن الشهوات وانقطعوا عن اللذات لا لذة لهم الا بذكره ولا نعمة لهم الا بشكره اذ لا يصح مقام التفريد بعد تحقيق التوحيد الا بهذه الاشياء قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع انقطاعا كليا (واطيعى) بقطع الهمزة امر ايضا (زوجك يكفك) بحذف الياء لكونه بعد الامر اى اطاعة زوجك كاف لك (خير الدنيا والاخرة) لان اطاعة الزوج من اهم الامور واعظم الاطاعة واكمل الصلاحية سبق معناه فى اذا صلت (وبرى والديك يكثر خير بيتك) بفتح الباء وكسر الراء وتشديدها امر من البر بالكسر وهو الاحسان اليهما قولا وفعلا وقال الحرالى البر الاتساع فى كل خلق جميل وورد عن الحسن مرسلا بر الوالدين يجزئ من الجهاد اى ينوب منابه و يقوم مقامه وهذا فى حق بعض الافراد فكانه ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة فى الدين كما مر وقد ثبت حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقوقهما ولزوم مرضاتهما مصيره فى حيز التواتر (ابو نعيم عن بسرة) سبق بر الوالدين والذكر ﴿ يا بنى عبد المطلب ﴾ جد النبي عليه السلام واولاده من الذكور عبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم وعبد الكعب وقثم وعباس وهو مسلم وحجل وروى انه مغيرة وحريش وابو طالب وزبير وهو الحارث وحمزة وهو مسلم وابو لهب وعنيدان ومقسوم وضرار واولاده من الاناث امنة واروى وحفصة وهى مسلمة وعاتكة وبرة وام حكيم (اذا نزل بكم كرب) اى امر

(وبلاء)

وبلاء وشدة ملاء القلوب غيظا (اوجة) بالجيم فى النسخ جميعا الا فى نسخة حمة بالمهملة بالضم وفتح المهملة والتخفيف سم العقرب وعند البعض مطلق السم والجمة بالضم والتشديد مجتمع الماء ومجتمع الشعر والمراد المضيق والحزن (اوجهد) بضم الجيم وتفتح اى مشقة (اولاواء) بفتح اللام وسكون الهمزة وفتح الواو الضيق والشدة (فقولوا الله الله) بالرفع اوالسكون والامر للندب والخبر قوله (ربنا) اى المربي لنا والمبلغ بانواع الكمال والمحسن الينا بصنوف الانعام (لاشريك له) اى لا مشارك فى ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايمان وتمكن الايقان (طب عن ابن عباس) سبق معناه فى لوان احدكم ﴿ يابنى عبد المطلب ﴾ جد النبى صلى الله عليه وسلم (عليكم من الجنة) بالضم والتشديد الترس اى ما يدفع به السيف ويقابله به وجمعه جنن ويعنى الستر يقال الجنة السترة واستجن بجنة اى استتر بسترة (اطعام الطعام) بالكرم التام بالخاص والعام (واطياب الكلام) وظاهره جمع طيب اى الين الكلام وطيباته والمراد الخلق الحسن مع الانام قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فيكونون من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الموصوفون بقوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وزاد فى رواية آخر وتابع الصيام اى اكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضا ولا يقطعها رأسا قال ابن الملك قيل اقله ان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وفيه وفيما قبله اشارة الى قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما مع ان قوله تعالى بما صبروا صريح فى الدلالة على الصوم وعن مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام اى اطيب وفى رواية لمن الين كالجوف على الاصل وهو لفظ المصابيح وروى لين بتشديد الياء وتمامه واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وهو جمع نائم اوغافلون لانه عبادة لارياء يشوب عمله ولاشهود غيره يوجب زلله وفيه اشارة الى قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والمنبىء وصفهم بذلك عن انهم فى غاية من الاخلاص (يابنى عبد المطلب اطعموا الطعام واطيبوا الكلام) وفيه تأكيد وتنبيه (هناد عن محمد بن المكندر مرسلا كر عن جزء) وفى نسخ قوية رواه هناد كر عن حسن وابن المنكدر مرسلا وسبق اطب الكلام وان فى الجنة ﴿ ياخبيب ﴾ بضم الخاء المعجمة وفتح الباء مصغرا وفى نسخة معتمدة حبيب بالحاء المهملة وفى اخرى جبيب بالجيم (كما اذنبت فتب)

اى اسرع الى توبة بلا تأخير ولاتسويف قال الله تعالى فى مدح من يسارع الى الخيرات ويسارعون فى الخيرات فاذا كانت هذه المسارعة ممدوحة فكان ضدها وهو التسويف مذموما وقال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم والاصل سارعوا الى التوبة فوضعت المغفرة موضعها تطمينا لقلوب العصاة وتنشيطا لهم الى التوبة ثم لايخفى ان كونها حجة فى المقام موقوف على كون الامر للوجوب وهو انما يختص بالواجبات والمفروضات وعن جابر قال خاطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا الحديث اى ارجعوا عن معصية الله الى طاعته اى ارجعوا عن ذنوبكم قبل الموت فان الانسان اذا مات ينقطع كل عمله (قال يارسول الله اذن تكثر ذنوبى) لتعميم كلما (قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا خبيب) كما ضبطه ونسخته (ابن الحرث) قال الله تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله اى لاتيئسوا من رحمة الله اى مغفرته وقبول التوبة ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وعن معالم التنزيل والكبير الاية نزلت فى حق وحشى حيث روى عن ابن عباس ان وحشيا قاتل حمزة كتب الى رسول الله انى اريد الاسلام لكن منعنى قوله تعالى والذين لايدعون مع الله الها آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون فنزل قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الاية فكتبها الى الوحشى فكتب وحشى ولا ادرى هل اقدر على العمل الصالح فنزل قوله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتبها الى وحشى فكتب وحشى ايضا ان فيها شرطا لا ادرى هل يشاء مغفرتى اولا فنزل قوله تعالى قل ياعبادى الذين الاية (الحكيم والباوردى عن عايشة) سبق التوبة ﴿ياجابر﴾ بن عبدالله بن عمرو بن حرام بمهملتين الانصارى ثم السلمى بفتحتين صحابى ابن صحابى غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد سبعين وهو اربع وتسعون وفى حقه قال عليه السلام ياجابر ابشرك بخير ان الله تعالى احيى اباك فاقعده بين يديك فقال تمن على عبدى ما شئت اعطكه قال رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى اليك ان تردنى فى الدنيا فاقاتل مع نبيك مرة اخرى قال انه قد سلف منى انك اليها لاترجع (الا اخبرك بخير سورة) وفى رواية اعظم سورة اى افضل وقيل اكثر اجرا ومآله الى الاول (نزلت فى القران) قيل السورة منزلة من البناء ومنها سور القران لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى قال البيضاوى وهى طائفة من القرأن المترجمة التى اقلها ثلاث آيات وبسطها فى اشتقاقها فى بيان الحكمة لوضعها قال الطيبى انما قال باعظم السورة اعتبارا بعظيم قدره وتفردها بالخاصة التى لم يشاركها فيها

وفى المشكاة عن جابر قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياجابر مالى اراك منكسرا يعنى مهموما مغموما قلت استشهد ابى وترك عيالا اى كثيرا ودينا اى ثقيلا قال عليه السلام افلا ابشرك بما لقى الله به اباك قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله احدا قط اى قبل ابيك الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا بكسر الكاف اى مواجها عيانا اى كلم اباك من غير واسطة بينه و بين الله تعالى فان قلت كيف الجمع بين هذ الحديث وبين قوله تعالى بل احياء عند ربهم لان التقدير هم احياء فكيف

(غيرها)

غيرها من السور ولاشتمالها على قواعد وفوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها وقد قيل جميع منازل السائرين مندرجة تحت قوله اياك نعبد واياك نستعين بل قال بعض العارفين جميع ما فى الكتب المتقدمة فى القرآن وجميعه فى الفاتحة وجميعها تحت الفاظ البسملة منطوية وهى على كل الحقائق والدقائق محتوية ولعله اشارة الى نقطة التوحيد الذى عليها مدار سلوك اهل التفريد وقيل جميعها تحت الباء ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الرب وهذه الباء الالصاق فهى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود وذكر الفخر الرازى وابن النقيب فى تفسيرهما واخرجا عن على انه قال لو شئت اوقرت سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت (فاتحة الكتاب) وسميت فاتحة الكتاب لانه اعظم سورة واول سورة وبها يفتتح كل خير لاشتمالها على المعانى التى مافى القرآن من الثناء والحامد على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهى وذكر الوعد والوعيد ولان فيه ذكر رحمة الله على وجه الابلغ الاشمل وذكر الوعيد دلالة يوم الدين اى الجزاء ولاشارة غير المغضوب عليهم عليه وذكر تفردوه بالملك وعبادة عباده اياه واستعانتهم مولاه وسؤالهم منه وذكر السعداء والاشقياء وغير ذلك مما اشتمل عليه احكام العابدين ومقامات السالكين وبروج اوج العارفين (فيها شفاء من كل داء) الحسى كالسموم والهوام والامراض والمعنى كالاوهام والخيالات وسوء الطبيعة والغريزية (هب عن جابر) سبق الحمد لله سوبه كما فى المشكاة عن ابى سعيد بن المعلى قال كنت اصلى فى المسجد فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيت فقلت يارسول الله انى كنت اصلى قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لا اعلمك اعظم سورة فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدى فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يارسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى سبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته ﴿ ياحازم بن حرملة ﴾ بفتح الحاء والميم وسكون الراء بوزن دحرجة وحوقلة وحركلة الاسلمى اسم محدث وهو بالحاء المهملة وذكره ابن قانع فى الخاء المعجمة قال ابن حجر فى الاصابة فصحف وقال البغوى لا اعلم لحازم غيره (اكثر) بقطع الهمزة من الاكثار (من قول لاحول ولاقوة الا بالله) اى لاحركة فى الظاهر ولااستطاعة فى الباطن الا بالله وتوفيقه ونصرته وخلقه ومشيئته اولا تحويل عن شئ ولاقوة على شئ الا بمشيئته وقدره وقيل الحولة الحيلة اذ لادفع ولامنع الا بالله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لايملك من امره وليس له حيلة فى دفع شر ولاقوة فى جلب نفع الا بارادة الله تعالى والاحسن ماورد فيه عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه

يحيى الحى فقال المظهر قيل جعل الله تعالى تلك الروح فى جوف طير خضر فاحيى ذلك الطير بتلك الروح فصح الاحياء اواراد بالاحياء زيادة قوة روحه فشاهد الحق بتلك القوة اى لانهتم بشان امر دنياه من هم عياله وقضاء دينه فان الله يقضى عنه دينه ببركة نبيه ويلطف بعياله قال اى الله لابى جابر ياعبادالله اى الخاص ممن على اى ماتريد اعطك اى اياه قال اى ابو جابر يارب تحيينى فاقتل فيك ثانية اى احينى حتى استشهد فى سبيلك مرة اخرى قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق منى انهم اى

وسلم فقلتها فقال تدرى ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله اخرجه البزار (فانها كنز) اى عظيم (من كنوز الجنة) اى ثوابها نفيس مدخر فى الجنة كما يدخر المكنز ويحفظ فى الدنيا قال الاكمل اعاظم بقه التشبيه شبه النفس ثواب مدخر فى الجنة بانفس قال مدخر تحت الاض فى ان كل واحد منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع كما قال فى شرح المشكاة سميت هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز فى نفاسة وصيانة من اعين الناس اوانها من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة (حم طب حل ض وابن سعد وستة عن حازم) بن حرملة وهم الحسين بن سفيان وابن ابى عاصم فى الوحدات والبغوى والباوردى وابن قانع والحاكم فى الكنى ورواه عد عن ابى هريرة اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة ﴿ يا حسان ﴾ بن ثابت المنذر بن حرام بفتح الحاء المهملة والراء الانصارى الخزرجى ابو عبد الرحمن او ابو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور من اجلة الصحابة مات سنة اربع وخمسين وله مأة وعشرون سنة (اهج) بضم الهمزة وحذف لام فعله امر من هجا يهجو هجوا (المشركين) وفى رواية اجب عنى اى قل جواب هجاء المشركين عن جهتى (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قدامر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان فى الاغلاظ بيان لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وفى رواية خ عن سعيد بن المسيب قال مر عمر فى المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابى هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عنى اللهم ايده بروح القدس وهو جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم خاتم فضة وانما دعاله بذلك لان عند اخذه فى الطعن والهجو فى المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدى ذلك الى ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل (اذا حارب اصحابى بالسلاح فحارب انت باللسان) وعن البراء قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم اوهاجهم وجبريل معك الهجو وهو نقيض المدح قوله اوهاجهم من المهاجاة والشك من ازاوى اى جازهم بهجوهم (خط كر عن حسان بن ثابت) سبق اهج المشركين ﴿ يا خالد ﴾ بن الوليد القريشى المخزومى المشهور بالشجاعة والرياسة سماه النبى صلى الله عليه وسلم سيف الله وله آثار كثيرة فى اعلاء كلمة الله

(وهو)

لاموات لا يرجعون اى الى الدنيا بحيث يعيشون فيها مدة طويلة فنزلت اى فى حقه واصحابه من شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية رواه الترمذى عد

٤ وحد الضمير لان دعوة الله تسمع من الرسول قال صاحب المدارك المراد بالاستجابة الطاعة والامتثال وبالدعوة والبعث والتحريض وقوله تعالى لما يحييكم اى من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت قال الشاعر لا تعجبن الجهول حلته ۞ فذاك ميت وثوبه كفن ۞ قال الطيبى دل الحديث على ان الاجابة لا تبطل الصلوة كما فى خطابه السلام

وهو الذى افتتح دمشق وغيره وكان اسلامه قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر على يده يومها (لم تؤذى) بكسر اللام وفتح الميم استفهام وبضم التاء وكسر الذال من الايذاء (رجلا من اهل بدر) وانما خص به لما ورد سبب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد (لو انفقت مثل احد) بضمتين (ذهبا لم تدرك عمله) بضم التاء لم تبلغ عمله وزاد فى رواية اخرى كل يوم وعن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتسبوا اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه من بر او شعير لحصول بركته ومصارمته لاعلاء كلمة الله واظهار الدين مع ماكانوا من القلة وكثرة الحاجة والضرورة ولذا ورد سبق درهم مأة الف درهم وذلك معدوم فيما بعدهم وكذلك سائر طاعاتهم وعباداتهم وغزواتهم وخدماتهم ثم ان المد بضم الميم ربع الصاع والنصيف بمعنى النصف كما اشير بمعنى المشروعلى هذا الضمير راجع الى مدهم وقيل النصيف مكيال يسع نصف مد والمعنى لاينال احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الاجر والفضل ماينال احدهم بانفاق مد طعام او نصيفه لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس قال الطيبى ويمكن ان يقال ان فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعه كما قال الله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقوله من قبل الفتح اى قبل فتح مكة يعنى قبل اكثار الاسلام وقوة اهله ودخول الناس فى دين الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه وهذا فى الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذل ارواحهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ان هذا انما يتم على ماسبق من سبب الحديث المستفاد من تخصيص الصحابة الكبار ولكن يعلم نهى سب غير الصحابة للصحابى من باب الاولى لان المقصود هو الزجر من سب احد ممن سبق الاسلام والفضل اذ الواجب تعظيمهم وتكريمهم حيث قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا (ع حب طب خط كر عن عبد الله بن ابى اوفى) سبق الله ولاتسبوا ﴿ ياحابس ﴾ بكسر الباء التميمى والداحية صحابى وليس هو والد الاقرع له حديث واحد (الا اخبرك) جمع م اوله من الاخبار (بافضل ماتعوذ به المتعوذون) بكسر الواو (قل اعوذ برب الفلق) اى الخلق او بئر فى قعر جهنم (وقل اعوذ برب الناس) اى لاتعوذ افضل منهما وعن عقبة بن عامر قال بينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة

عليك ايها النبى لاتبطل انتهى قال البيضاوى واختلف فقيل هذا لان اجابته لاتبطل ولا تقطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل ان دعاءه كان لامر لا يحتمل التاخير وللمصلى ان يقطع الصلوة بظاهر الحديث يناسب الاول انتهى والاظهر من الحديث ان الاجابة واجبة مطلقا فى حقه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من اطلاق الاية ايضا ولا دلالة على البطلان والاصل البطلان لاطلاق الادلة ذلك فى شرح المشكاة منه

٤ الجحفة ميقات اهل الشام والابواء جبل بين مكة والمدينة منه

أ

شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس
ويقول فا تعوذ متعوذ بمثلهما يا عقبة تعوذ بهما اى بل هما افضل التعاويذ ومن ثمه لما سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث مسحورا سنة حتى انزل الله عليه ملكين يعلمانه انه
يتعوذ بهما ففعل فزال ما كان يجده من السحر رواه ابوداود وعن عبدالله بن حبيب قال
خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناه فقال
قل قلت ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك
من كل شئ اى بالتأنيث اى السور الثلث بالتذكير اى يكفيك ما ذكر من القراءة او الله تعالى
من كل شئ قال الطيبى اى تدفع عنك كل سوء او يكون من لابتداء الغاية اى تدفع عنك من
اول مراتب السؤال الى آخرها وتبعضية اى كل نوع من انواع السوء ويحتمل ان يكون
تكفيك عما سواها (هما المعوذتان) بكسر الواو وتفتح (هب عن ابن حابس الجهنى) سبق
من قرأ والا اخبرك ﴿يا حسان﴾ بن ثابت المذكور قال السيوطى هو انصارى خزرجى
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من فحول الشعراء اجمعت العرب على ان اشعر
اهل المدينة حسان بن ثابت روى عنه عمر وابو هريرة وعايشة مات فى خلافة على وله مأة
وعشرون سنة عاش منها ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام (اجب) امر من الاجابة (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما فى الاصل وسقط صلى الله عليه وسلم فى بعض النسخ
اى قل جواب هجاء المشركين عن جهتى ومن قبلى وعوضا عن جانبى (اللهم ايده) اى
قوّ وانصر حسانا (بروح القدس) بضم الدال ويسكن اى جبريل سمى به لانه كان يأتى
الانبياء بما فيه حياة القلوب وهو كالمبدأ لحياة القلب كما ان الروح مبدأ حياة الجسد والقدس
صفة للروح وانما اضيف اليه لانه مجبول على الطهارة والنزاهة عن العيوب وقيل القدس
بمعنى المقدس وهو الله فاضافة الروح اليه للتشريف كروح الله وبيت الله ثم تأييده امداده له
بالجواب والهامه لما هو الحق والصواب قيل لما دعا صلى الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين
بيتا بحيا (حم خم دن حب وابن خزيمة عن حسان وابى هريرة) وعن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل اى من رمى السهم
اليهم وروى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس
لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وعن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى اى شفى للمسلمين واشتفى بنفسه قال التوربشتى ويحتمل
انه اراد بالكلمتين التأكيد اى شفى من الغيظ ما امكن رواه مسلم وسبق ﴿يا حفصة﴾ بنت عمر

٤ اى دافعت و
خاصمت واجتهدت
فى الذب عن
جرمهما وفى النهاية
المنافحة المدافعة
والمضاربة والمراد
بنافحت هجاء
المشركين ومجاوبتهم
على اشعارهم ١٢ منه

بن الخطاب ام المؤمنين تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث ومات سنة خمس واربعين (اياك وكثرة الكلام) اى احذرى كثرة المحادثة والمكالمة بالناس (فان كثرة الكلام) اى اكثاره (بغير ذكر الله) وفيه اشارة الى ان بعض الكلام مباح وهو مايعنيه (تميت القلب) وفى رواية يميت القلب باعتبار المضاف اليه اى يورث قساوة القلب٩ وهى مفضية الى الغفلة والشهوة والبعد وليس موت القلب الا الغفلة عن الذكر (وعليك بكثرة الكلام بذكر الله فانه يحيي القلب) فان ذكر الله نور فى الارض وذكر فى السماء وبركة فى العالم وسكينة للمؤمن قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو ينبئ عن سماع الحق والنيل بالخشوع والخضوع والحضور والاجتناب من دار الغرور والتهيأ بالفضائل والتأهل بالفواضل والسرور (الديلمى عن حفصة) ورواه فى المشكاة عن ابن عمر بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى

٤ وهو النبوء عن عدم سماع الحق والنيل الى مخالطة الخلق والانس بهم وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء وعدم الانصاف بالحلق وكثرة الغفلة عن دار البقاء منه

﴿ ياحكيم ﴾ بن حزام قيل انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشر سنة اسلم عام الفتح له اربعون حديثا وفى القسطلانى حكيم بن حزام بن خويلد بن اسيد بن عبد العزى الاسدى ابو خالد المكى ابن اخى خديجة ام المؤمنين ثم عاش الى سنة اربع وخمسين او بعدها قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سئلته فاعطانى ثم سئلته فاعطانى فقال صلى الله عليه وسلم ياحكيم (من احل) بكسر الميم وبصيغة التفضيل (الكسب مامشت فيه هاتان يعنى الرجلين وماعمل فيه هاتان يعنى اليدين وعرقت) بكسر الراء يقال عرق الرجل عرقا اذا ترشح جلده بابه علم (فيه هذه يعنى الجبين) المراد بكسب يده وهو افضل بكل حال من السوال كما فى رواية خ عن حكيم بن حزام مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله اى ومن يطلب من الله العفاف والغنى يعطه الله ذلك (الديلمى عن حكيم بن حزام) سبق فى الدنيا بحث ﴿ ياحمزة ﴾ بن عبد المطلب عم رسول الله وحبيبه قال عليه السلام فى حقه سيد الشهداء عند الله يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب خص سيادة بيوم القيمة لانه يوم انكشاف وجمع جميع الخلايق وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الانبياء او المراد سيد شهداء هذه الامة وسمى به لان روحه شهدت فى دار السلام عند موته اولانه تعالى يشهد له بالجنة ولان ملائكة الرحمة يشهدونه اولكونه شهد مااعدها له من الكرامة

والدرجات (ان الدنيا خضرة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة (حلوة) بالفتح شئ يميل اليه طبع سليم اوثئ وهنية تعطى الى معلمه فى ابتداء بدأ القرآن يعنى الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كالايمل العين من النظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وفى تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله (فمن اخذها بحقها) اى بالحلال وعلى شروط المبينة فى الشرح وفى رواية اخرى اخذه بسخاوة نفس وذلك يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطى بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سوال (بورك له) فيما اخذه ومن اخذ باشراف نفس وطمع لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع كمن له داء وهو جوع الكلب لايشبع بسببه وزاد فى رواية اخرى واليد العليا خير من اليد السفلى وهى يد الآخذ وقيل اليد العليا تعفف من السوال والسفلى هو السائل فعلى هذا علوها يكون معنويا (ورب متخوض فى مال الله) كالغنيمة وبيت المال والفئ والاوقاف (ومال رسوله له النار) لجنايته وخروجه عن حدود الله ٤ ولا تخونوا امانا تكم وانتم ظالمون (خط عن خولة امرأة حمزة) بفتح الخاء وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية ورواه فى المشارق عن حكيم بن حزام بالفظ يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ﴿ يا حمران ﴾ بضم اوله مولى العبلان ويحتمل حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان اشتراه فى زمن ابى بكر الصديق ثقة من الثانية وفى الاكثر حميراء وهو كناية عن عايشة (من اعطى نارا فكانما تصدق) ماش خماسى (بجميع ما انضجت) بقطع الهمزة ثم بالضاد ثم بالجيم اى ثوت بالضم والفتح ادراك الثمار ومهر ٤ الفرس الى كماله يقال نضج الثمر واللحم نضجا اى ادرك ورجل نضيج الرجل اى محكم وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اى احرقت (تلك النار) لطبخ الطعام اولاحماء الماء اولدفع البرد (ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب) بتشديد الياء اى جعله طيبا حسنا الغذا (ذلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها) قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى اى كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اوكانما خلقناه من ماء لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل وفى حديث ابى هريرة عند احمد قال قلت يا رسول الله انى

٤ وهو اقتباس من قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون منه

٤ المهر وهو ولد الفرس منه

اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحديث
(ه عن عايشة) مر ثلث لا يمنعن والمسلمين ﴿ يا خالد ﴾ بن عرفطة و يحتمل ان يكون خالد بن
زيد بن كلب ابو ايوب الانصاري و يحتمل ان يكون خالد بن الوليد بن المغيرة تقدم
ذكرهما (انها) اي شان القصة (ستكون بعدي احداث) جمع حدث قال في النهاية الحدث
الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتادة ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر
الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من
خصمه وحال بينه و بين ان يقتص منه والفتح الامر المبتدع نفسه و يكون الايواء فيه
الرضاء به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه
ومنه الحديث اياكم ومحدثات الامور جمع محدثة بالفتح وهي مالم يكن معروفا في كتاب
ولا في سنة ولا اجماع (وفتن) جمع فتنة قال في النهاية يقال فتنته فتنة وفتونا اذا امتحنته
ويقال افتنه وهو قليل وقد كثر استعماله فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى
استعمل بمعنى الاثم والكفر و القتال والاحراق و الازالة والصرف عن الشيء
(وفرقة واختلاف) اي كثير بين الامير ومن خرج عليه او بين الصحابة والتابعين و يؤيد
الاول حديث المشكاة عن ابي حبيبة انه دخل الدار وعثمان محصور فيها وانه سمع ابا
هريرة يستأذن عثمان في الكلام فاذن له فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا او قال اختلافا وفتنة فقال له قائل
فمن لنا يا رسول الله اوما تأمرنا به قال عليكم بالامير واصحابه وهو يشير الى عثمان بذلك رواه
البيهقي في دلائل النبوة (فاذا كان ذلك اليوم) او الوقت او العصر (فان استطعت) انت
(ان تكون عبد الله المقتول) اي المظلوم (لا القاتل فافعل) ولا تكن ظالما فانه مستلزم سبيل الهدى
(ش حم طب ك والبغوي وابن قانع وابو نعيم ونعيم بن حماد عن خالد بن عرفطة) سبق ستكون
﴿ يا زبير ﴾ بضم اوله وفتح الباء الموحدة بن العوام بتشديد الواو بالعين المهملة انه احد
العشرة المبشرة ومارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا وفي التهذيب
هو ابن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله القريشي
الاسدي قتل سنة ست وثلاثين بعد انصرافه من وقعة الجمل (ان باب الرزق مفتوح)
اي طريق الرزق او اسبابه كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون اي اسباب رزقكم
على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب
التي يترتب عليه اختلاف الفصول الاربع وهي مبادي حصول الارزاق (من لدن

العرش) اى من عند العرش والله بالذبح وسكون الدال وبفتح الدال وكسر النون من الظروف (الى قرار بطن الارض يرزقه الله كل عبد على قدر همته ونهمته) بفتح النون وسكون الهاء وفتح الميم النهمة والحاجة والمقصود والحرص يقال قضى نهمته اى حاجته ومقصوده والنهمة بلوغ الهمة فى الشئ وقد نهم بكذا فهو منهوم اى مولع به وفى الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم اى حريصان (حل عن الزبير) بن العوام سبق باب الرزق ﴿ باسلمان ﴾ الفارسى ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمزى من اول من شاهد الخندق مات بالمدينة سنة اربع وثلاثين وعاش على الاصح مأتين وخمسين سنة وقيل ثلثمأة وخمسين سنة وقيل اربعمأة سنة مأة فى المجوسية ومأة فى اليهودية ومأة فى النصرانية ثم لما اسلم قال يارب عمرنى فى الاسلام مأة سنة فعاش مأة سنة فى الاسلام وكان يأكل من عمل يده ويتصدق بعطائه وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وسبق بحثه (كل طعام)فى هذه الامة (وشراب وقعت فيه دابة ليس لها دم) كالسمك والحية والعقرب والذباب وغيرها (فهو الحلال اكله وشربه ووضوئه) وفى البخارى قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه روى به وقال ابو بكر الطافى حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الاما قذرت منها وقال القسطلانى وجميع مايصاد فى البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوى هذين فقال ابو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال لعموم هذه الاية وقال شريح صاحب النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل شئ فى البحر مذبوح اى حلال واخرجه ابن ابى عاصم فى الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيخا كبيرا يحلف ما فى البحر دابة الا ذبحها الله لبنى آدم واخرج قط عن عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما فى البحر لبنى ادم وقال عطاء واما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وهو السمك وركب الحسن بن على على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبى لو ان اهلى اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفات بأسا وهذا وصله ابن ابى شيبة وقال سفيان الثورى ارجو ان لايكون بالسرطان بأس وظاهر الاية حجة لما قال باباحة جميع حيوان البحر وكذلك حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وجملة حيوان الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب

٤ القلات بكسر القاف وتخفيف اللام آخره مثناة فوقية جمع قلت نقرة فى صخرة يستنقع فيها الماء ١٢

وعند ابى حنيفة لايحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار ماء عنه فيحل
لحديث عن ابى الزبير عن جابر عند ابى داود ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه ومامات فيه
فطفا فلا تأكلوه وفيه يحيى بن سليم طعنوه لسوء حفظه وصحح كونه موقوفا وحينئذ فقد عارضه
قول ابى بكر وغيره والقياس يقتضى حله لان السمك لومات فى البر لاكل بغير تأويل واما
غير السمك فقسمان قسم يعيش فى البر كالضفدع والسرطان والسلحفات فلا يحل اكله
وقسم يعيش فى الماء ولا يعيش فى البر الاعيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يحل منه شئ الا
السمك وهو قول ابى حنيفة وقيل ان ميت الكل حلال لان كلها سمك وان اختلفت صورتها
كالجرى وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعى وذهب قوم الى ان ماله نظير فى البر يؤكل
فميتته من حيوانات البحر حلال وهو كبقر الماء ونحوه ومالا يؤكل نظيره فى البر لا تحل ميتته من
حيوانات البحر ككلب الماء والخنزير وكذا حمار الوحشى وان كان له شبه فى البر حلال وهو
حمار الوحشى لان له شبها فى البر حراما وهو الحمار الاهلى تغليبا للتحريم كذا ذكره فى الروضة
وشرح المهذب والمفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح والسلحفات ٤ سيبويه نسخه م
لخبث لحمها وللنهى عن قتل الضفدع رواه د وصححه ك وقد ذكر الاطباء ان الضفدع
نوعان برى وبحرى فالبرى يقتل آكله والبحرى يضره وكذا يحرم القرش فى البحر الملح خلافا لما
افتى به المحب الطبرى واما الدنيليس فقيل ان اصله السرطان فان ثبت حرم والا فيحل لانه
من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن بختيشوع
انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (قط خط عن سلمان) مر بحث فى البحر وكل دابة
﴿ يا سلمان ﴾ كما مر بحثه وفى حديث ابن سعد عن الحسن البصرى مرسلا سلمان سابق
الفارس اى الى الاسلام وهو اولهم اسلاما وفى حديث آخر انا سابق ولد آدم وسلمان
سابق الفرس وانشد بعضهم ۞ لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ۞ ولا تترك التقوى
اتكالا على النسب ۞ فقد رفع الاسلام سلمان فارسى ۞ وقد وضع الكفر الحسيب ابا
لهب ۞ وفى حديث طب ك عن عمرو بن عوف بسند ضعيف سلمان منا اهل البيت بالنصب
على الاختصاص عند سيبويه ٤ والجر على البدل من الضمير عند الاخفش قال والضمير يحتمل
ان يراد به المتكلم فقط وان يراد المتكلم وجماعته يعنى الصحابة او اهل البيت فلما تعدد الاحتمال
وجب البيان بالابدال والنبى داخل فى اهل البيت دخولا اوليا والمراد اهل بيت النبوة
قال الراغب فيه نبه به على ان مولى القوم تصح نسبته اليهم كما قال مولى القوم منهم وابنه
من انفسهم وفيه دلالة على ان سلمان قد طهره الله فان النبى صلى الله عليه وسلم عبد مختص

طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل مايشينهم فلا يضاف اليهم الا
من له حكم الطهارة والتقدس فهذه شهادة منه لسلمان بالطهارة والحفظ واذا كان اضافة
الربانية تحصل بمجرد الاضافة فاظنك باهل البيت فى انفسهم فهم المطهرون بل هم عين
الطهارة ذكره ابن العربى وسببه كما فى المستدرك ان رسول الله خط٤ الخندق عام الاحزاب
حتى بلغ المذاجح فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فقالت المهاجرون سلمان منا والانصار
سلمان منا فذكره رسول الله (لاتسجد لى) نهى مخاطب (ارأيت) بهمزة الاستفهام (لومت)
بتشديد التاء نفس متكلم (اكنت) بالاستفهام ماض مخاطب (ساجد القبرى) كما فعله
بعض النصارى وفى الشفاء اللهم لاتجعل قبرى وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على
قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اى يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما فعله الوثنية
ولذا كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبى صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس
بعضهم لبعض فكره تسوية النبى مع الناس بهذا اللفظ واحب ان يخص بان يقال سلمنا على ٤خط نسخة
النبى قال وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره عليه السلام
يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض وقال والاولى عندى نعه
وكراهة مالك له لاضافته الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبى
لم يكرهه لحديث المذكور فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا
للذريعة وحسما للباب (لاتسجد واسجد للحى الذى لايموت) ولاينفد ولايجىء الفناء
عليه ولايغير ابدا (الديلمى عن سلمان) سبق انا سابق ولاتجعلوا قبرى ﴿ ياسلمان ﴾ كامر بحثه
(ان المبتلى) بفتح اللام (مستجاب دعواته) بالرفع فاعله لانه محزون قلبه مغموم نفسه منكسرة
شهواته (فادع) الله بوصل الهمزة (وتخير من الدعاء) لان الدعاء اساس العبادة وجالب
للمنافع ومزيل للمكروبات وفى حديث حم حب عن ابى بكرة دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح شانى كله لا اله الا انت (ادع انت واؤمن انا)
بتشديد الميم تفعيل اى اقول آمين واذا دعا سلمان فى حال مرضه وكربه وامن النبى فكيف
يكون الاجابة والبركة (الديلمى عن سلمان) سبق دعوة والدعاء ﴿ ياسلمان ﴾ كامر
وزاد فى رواية المشكاة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى خاصة لى فى الخطاب او بينى
وبينه بلا حجاب (لاتبغضنى) بضم التاء وكسر الغين نفى بمعنى النهى (فتفارق دينك)
بضم التاء وبالنصب جواب النهى كما صرح ابن زين العرب (قال كيف ابغضك) بضم
اوله اى كيف يتصور منى انى ابغضك وانت حبيب الله ومحبوب امتك وبك هدانا الله

الى الاسلام وبك ارشدنا الى مكارم الاخلاق وبك علمنا سائر الاحكام ومعالم الاسلام (قال تبغض العرب فتبغضنى) اى حين تبغض العرب عموما هو فتبغضنى فى ضمنهم خصوصا اواذا ابغضت جنس العرب فربما يجر ذلك الى بغضك اياى نعوذ بالله والحاصل ان بغض العرب قد يكون سببا لبغض سيد الانام فالحذر الحذر لئلا يقع فى الخطر قال الطيبى العرب مايقابل العجم اسم لجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية والمدن والنسبة اليهما اعرابى وفى القاموس العرب بالضم والتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الامصار اوعام والاعراب منهم سكان البادية لاواحد له (طحم ع طب ك هب ض ت حسن عن سلمان) سبق حب العرب ﴿ياعباس﴾ بن عبد المطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة ثنتين وثلثين او بعدها وهوابن ثمان وثمانين مرت مناقبه مرارا (ثلاث) خصال (لايدعهن) فى امتى (قومك) حال كونهن من امر الجاهلية وخصالهم المعتادة طبع عليهن كثير من الامم لايتركونهن غالبا قال الطيبى المعنى ان هذه الخصال تدوم فى الامة لا تتركونهن باسرهم تركهم لغيرها من سنن الجاهلية فانهن ان تركهن طائفة جاءبهن اخرون (الطعن فى النسب) ادخال العيب فى انساب الناس ومعنى تحقير الرجل اباغيره وتفضيل ابائه على اباء غيره لايجوز قال المظهر اللهم الا بالاسلام والكفر قلت الااذا اذى مسلم وقال الطيبى ويجوز ان يكنى بالطعن فى انساب الغير عن الفخر بنسب نفسه فيجمع له الحسب والنسب وان يحمل على الطعن فى نسب نفسه انتهى وفى كل منها نظر ومحل الاول اذاكان مراده اذى غيره بالتصريح اوالكتابة او يكون اثباته كذبا فى نفس الامر بخلاف ما اذاكان تحدثا بنعمة ربه ومحل الثانى ان يكون نسبيا فى نفس الامر ويطعن ويكون داخلا فى وعيد لعن الله على الخارج عنا من غير سبب والداخل فينا من غير نسب اما اذا كان بعض قومه يدعى الشرف مثلا بالزور فيجب عليه ان يطعن فى نسب نفسه حينئذ ليظهر الحق ويذهب الباطل (والنياحة) بالرفع وهى الثانية وهو قول واويلاه واحسرتاه والندبة عد شمائل الميت مثل واشجاعاه واجبلاه والسداه فالنائحة التى صنعتها النياحة اذالم تتب اى قبل حضورموتها تقام يوم القيمة وعليها قميص من قطران وفى رواية عليها سربال ودرع قال الطيبى الحديد يؤنث ودرع المرأة قميصها والسربال القميص مطلقا (والاستمطار بالانواء) بالفتح جمع نوء وهو النجم المائل الى الغروب وفى رواية والاستسقاء بالنجوم اى طلب السقيا بسببها قال الطيبى اى طلب السقيا اى وقوع النجم فى الانواء كما كانوا يقولون مطرنا بنوء

كذا انتهى والمعنى ان اعتقاد الرجل نزول المطر بظهور نجم كذا وهذا حرام وانما يجب ان يقال مطرنا بفضل الله تعالى وفى المشكاة عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر فى الاحساب٤ والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم وقال ميرك ورواه ٥ حب من قوله النياحة الى آخره قال ابن حجر واخذ ائمتنا من هذا الحديث تحريم النوح وتحديد محاسن الميت بنحو وا كهفاه مع رفع الصوت او البكاء وتحريم ضرب الخدود وشق الجيب ونشر الشعر وحلقه ونتفه وتسويد الوجه والقاء التراب على الرأس والدعاء بالويل والثبور وقال الامام الحرمين وآخرون والضابط انه يحرم كل فعل يتضمن اظهار جزع ينافى الانقياد والتسليم لقضاء الله تعالى قالوا ومن ذلك تغير الذى ولبس٤ غير ما جرت العادة بلبسه وان اعتيد لبسه عند المصيبة (طب عن ابن عباس) مر ثلث ﴿ يا عباس ﴾ كامر (انت عمى وصنوابى) بكسر الصاد وسكون النون اى مثله واصله ان يطلع نخلتان اوثلث من اصل عرق واحد فكل واحدة منهن صنو يعنى ما عم الرجل وابوه الاكصنوين من اصل واحد فهو مثل ابى او مثلى (وخير من اخلف بعدى من اهلى) وهو افضل الناس واشرفهم بعد ائمة الراشدين وفى المشكاة عن ابن عباس مرفوعا العباس منى وانا منه رواه ت وروى الخطيب عن ابن عباس مرفوعا العباس وصيى ووارثى وكان العباس اكبر منه صلى الله عليه وسلم بسنتين ومن لطائف طبعه وحسن ادبه انه لما قيل له انت اكبر او النبى صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا اسن قال المؤلف وامه امرأة من النمر بن قاسط وهى اول عربية كست الكعبة بالحرير والديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبى فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ذلك وكان العباس رأيسا فى الجاهلية واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية اما السقاية فهى معروفة واما العمارة فانه كان يحمل قريشا على عمارته بالخير وترك السباب فيه وقول الهجر قال مجاهد اعتق العباس عند موته سبعين مملوكا وولد قبل سنة الفيل ومات يوم الجمعة لاثنى عشرة خلت من رجب سنة ثنتين وثلاثين وهو ثمان وثمانين ودفن بالبقيع وكان اسلم قديما وكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبى من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مكرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمر ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا وروى عنه جماعة (اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهى) اى الخلافة او الحادثة (لك

اى فى شانها او الحسب ما يعده الرجل من الخصال التى تكون فيه كالشجاعة والفصاحة وغير ذلك وقيل الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن لابائه شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء وفى الفائق ام فخرها تعداد الرجل من مآثره ومآثر الآباء ومنه قولهم من فات حسبه لم ينفعه حسب ابيه اى التفاخر والتكبر والتعظيم بعد مناقبه ومآثر آبائه وتفضيل الرجل نفسه على غيره ليحقر لا يجوز منه

٤ والبس نسخه

ووالدك) ياعباس بضم الواو جمع ولد وبفتحتين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان غداة الاثنين فأتنى انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها
وولدك قال ابن عباس فغدا وغدونا معه والبسنا كساءه ثم قال اللهم اغفر
للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا اللهم احفظه فى ولده رواه الترمذى
وزاد رزين واجعل الخلافة باقية فى عقبه وقال الترمذى هذا حديث غريب قال
التوربشتى اشار النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الى انهم خاصية وانهم بمثابة النفس
الواحدة التى يشملها كساء واحد وانه سئل الله تعالى ان يبسط عليهم رحمة بسط
الكساء عليهم وانه يجمعهم فى الآخرة تحت لوائه وفى هذا الدار تحت رايته لاعلاء
كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله وقوله اللهم احفظه فى ولده اى اكرمه وراع
امره كيلا يضيع فى شان ولده وهذا معنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية فى عقبه
(منهم السفاح بالكسر عبدالله بن محمد اول خلفاء العباسية سمى به لارادة كثرة الدم
فى عصره اولكثير عطائه (ومنهم المنصور) ابوجعفر وهو الثانى من خلفاء عباسية (ومنهم
المهدى) ابن المنصور وهو الثالث من خلفاء عباسية مرجحهم فى لاتزل الخلافة
(خط عن ابن عباس عن امه ام الفضل) سبق انه استخرج واللهم ﴿ ياعبادة ﴾ بن صامت
بن قيس الانصارى الخزرجى ابو الوليد المدنى احد النقباء بدرى مشهور مات بالرملة سنة
اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل عاش الى خلافة معاوية قال سعد بن عفير كان طوله
عشرة اشبار (اسمع) بقطع الهمزة كلام الحاكم (واطع) بقطع الهمزة اى انقد فى امره
ونهيه مالم يخالف امر الله ونهيه ومر عن انس مرفوعا اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم
عبد حبشى كان رأسه زبيبة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع
والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة (فى عسرك ويسرك) بضم فسكون فيهما وفى القاموس العسر بالضم وبالضمتين
ضد اليسر وهو بضم وضمتين اليسار وبالتحريك السهل (ومنشطك ومكرهك) بفتحتين
فيهما مصدران ميميان او اسم زمان او مكان قال القاضى اى ماعاهدناه بالتزام السمع
فى حالتى الشدة والرخاء وتأديتى الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة الفاعلية للمبالغة
او للايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا
والمنشط والمكره مفعلان من النشاط والكراهة للمحل اى فيما فيهم نشاطهم وكراهتهم
او الزمان اى فى زمان انشراح صدورهم وطيب قلوبهم ومايضاد ذلك (واثرة) بفتحتين
اسم من اثر بمعنى اختار شخص (عليك) وفى رواية ثوبة علينا اى بان نؤثر على انفسنا

كذا قيل والاظهر معناه وعلى الصبر على ايثار الامراء انفسهم علينا وفى النهاية الاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من الايثار اى يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى اعطاء نصيبه من الفئ . قال النووى الاثرة بفتح الاستيثار والاختصاص بامور الدنيا اى اسمعوا واطيعوا وان اختص الامراء بالدنيا عليكم ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم (وان اكلوا مالك) اى اخذوا ما فى يدك وملكك (وضربوا ظهرك) حدا وسياسة (الا ان تكون) بالتاء فى النسخ اى ان تبصر او تعلم فى الامراء (فى معصية بواحا) بفتح الموحدة بعدها واو وكذا فى جميع النسخ الموجودة عندنا وفى المشارق والقاموس والنهاية اى كفرا او اثما صريحا ظاهرا والمعنى انه حينئذ يجوز المنازعة بل يجب عدم المطاوعة قال النووى بواحا بالواو وفى اكثر النسخ وفى بعضها بالراء يقال باح الشئ اذا ظهر بواحا والبواح صفة مصدر محذوف تقديره امرا بواحا بمعناه من الارض البراح وهى البارزة وفى رواية كفرا بواحا والمراد بالكفر هنا المعصية وفى رواية المشكاة عن عبادة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف لومة لائم وفى رواية وعلى ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان والمعنى لا تنازعوا ولاة الامور فى ولايتهم ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رأيتم ذلك فانكروه عليهم وقوموا بالحق حيث ما كنتم واما الخروج عليهم وقتالهم فحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين واجمع اهل السنة على ان السلطان لا ينعزل بالفسق لتهيج الفتن فى عزله واراقة الدم وتفريق ذات البين فيكون المفسدة فى عزله اكثر منها فى بقائه ولا تنعقد امامة الفاسق ابتداء واجمعوا على ان الامامة لا تنعقد لكافر ولو طرا عليه الكفر انعزل ولو ترك اقامة الصلوات والدعاء اليها وكذا البدعة كما فى المناوى وقال القاضى فلو طرا عليه كفر وتغيير فى الشرع او بدعة سقطت طاعته ووجب على المسلمين خلعه ونصب امام عادل ان امكنهم ذلك ولا يجب فى المبتدع الا اذا ظنوا القدرة عليه والا فيهاجر المسلم عن ارضه الى غيرها يفر بدينه انتهى (طب كر عن عبادة) مر عليك السمع ﴿ ياعباس ﴾ كما (ان الله بدأ فتح هذا الامر) اى امر الدين والاسلام (بى وسيختمه بغلام من ولدك) بفتحتين او بضم فسكون وهو محمد المهدى من جهة الاب من اولاد فاطمة ومن جهة الام من اولاد عباس ويؤيده حديث ام سلمة قال قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من اولاد فاطمة وفى النهاية عترة الرجل اخص اقاربه وعترة النبى

(صلى)

صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل قريش كلهم المشهور المعروف انهم الذين
حرمت عليهم الزكوة والمعنى الاول هو المناسب للمرام وهو لاينافى ان يطلق على غيره بحسب
مايقتضيه المقام وقيل عترته اهل بيته لخبر ورد وقيل ازواجه وذريته وقيل اهله
وعشيرته الاقربون وقيل نسله ورهطه الاولون وعليه اقتصر الجوهرى قلت وهو الذى
ينبغى هنا ان عليه يقتصر ويختصر رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وصححه واما ما رواه قط
عن عثمان المهدى من ولد العباس عمى فمع ضعف اسناده قال فى شرح المشكاة محمول على
المهدى الذى وجد من الخلفاء العباسية اوليكون للمهدى الموعود ايضا نسبة نسبية الى
العباسية فقد رواه احمد وابن ماجه عن على مرفوعا المهدى من اهل البيت يصلحه الله
فى ليلة اى يصلح امره ويرفع قدره فى ليلة واحدة اوساعة واحدة من الليل حيث يتفق على
خلافته اهل الحل والعقد فيها (يملؤها) اى الارض (عدلا) وفى رواية اخرى قسطا
وعدلا اتى بهما تأكيدا (كما ملئت جورا) اى الارض قبل ظهوره وزاد فى رواية جورا على
انه يمكن ان تغاير بينهما بان يجعل الظلم هنا قاصرا لازما والجور تعديا وكذلك يحتمل ان
يراد بالقسط اعطاء كل ذى حق حقه وبالعدل النصفة والحكم بميزان الشريعة وانتصار
المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جامعا لما قال الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقاعًا لما
قال العلماء ان الدين هو التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وموصوفا بوصف
الكمال وهو اجزاء٤ كل من تحلى الجمال وتجلى الجلال فى محله اللايق بكل حال من
الاحوال هذا (وهو الذى يصلى بعيسى عليه السلام) وقدم عيسى عليه ١٤ اجراء نسخهم
السلام له بالامامة كما سبق فى اولم يق (قط خط كر عن عمار بن ياسر) سبق المهدى
واللهم انصر ﴿يا عبد الله﴾ بن عمرو بن العاص القريشى السهمى المتوفى بمكة او الطائف
اومصر فى ذى الحجة سنة خمسة اوثلاث اوسبع وستين او اثنتين اوثلاث وسبعين وكان اسلم
قبل ابيه وكان بين عبد الله وبينه فى السن احدى عشرة سنة فاجزم به المزنى وله فى البخارى
ستة وعشرون حديثا (لاتكن مثل فلان) لم يسم كذا قالوا (كان يقوم من الليل)
من ثابت فى اصله ونسخه وفى لفظ يقوم الليل اى بعضه وقال القسطلانى ولابى الوقت
ولابى ذر من الليل اى فيه كما اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فيها (فترك قيام الليل)
فحينئذ فيه اشعار عن الاعراض بالعبادة فحرم عظيم فضل قيام الليل ولايدخل تحت
وصف قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين وفى البخارى عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تعار

من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال اللهم اغفرلى اودعا استجيب فان توضأ قبلت صلوته قال القسطلانى وهذا انما يتفق لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه فى نومه ويقظته فاكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلوته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التى اوتيها حيث قال من تعار بالليل الى آخره انتهى (حم خ م ن ه عن) عبدالله (ابن عمرو) سبق صلوة الليل ﴿ ياعبدالرحمن بن سمرة ﴾ بفتح السين وضم الميم بن حبيب بن عبد شمس العبشمى ابوسعيد صحابى من مسلمة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين او بعدها روى عنه ابن عباس والحسن وخلق سواهما (لا تسأل) بصيغة النهى وروى بالنفى اى لا تطلب (الامارة) بكسر الهمزة الحكومة (فانك ان اوتيتها) بصيغة المفعول على الخطاب اى اعطيتها (عن مسئلة) اى بعد سؤلك اياها واعطا صادرا عن مسئلة (وكلت اليها) بضم واو وكسر كاف مخففة وفتح تا اى خليت اليها وتركت معها من غيراعانة فيها (وان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها) بصيغة المجهول اى اعانك الله على تلك الامارة قال الطيبى ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا الافراد من الرجال فلا تسألها عن تشرف نفس فانك ان سئلتها تركت معها فلا يعينك الله لها وان اوتيت عن غير مسئلة اعانك الله عليها (واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير) منها وفى رواية فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك قال صاحب الهداية من حلف على معصية مثلا لا يصلى اولا يكلم اباه اوليقتلن فلانا ينبغى ان يحنث قال ابن الهمام اى يجب عليه ان يحنث ويكفر عن يمينه واعلم ان المحلوف عليه انواع فعل معصية اوترك فرض فالحنث واجب اوشئ غيره اولى منه كالحلف على ترك وطئ زوجة شهرا ونحوه فان الحنث فيه افضل لانه الرفق وكذا الحلف ليضربن عبده وهو يتساهل اويشكون مديونه اولم يوافيه غدا لان العفو افضل وكذا تيسير المطالبة اوعلى شئ وضده مثله كالحلف لا يأكل هذا الخبز ولا يلبس هذا الثوب فالبر فى هذا وحفظ اليمين اولى ولو قال قائل انه واجب لقوله تعالى واحفظوا ايمانكم على ما هو المختار فى تأويلها انه فيما امكن لا يبعد (حم ق د ن ت عن عبد الرحمن بن سمرة) سبق ياباذر انى اراك ﴿ ياعثمان ﴾ بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموى امير المؤمنين

ذو النورين احد السابقين الاولين والخلفاء الاربعة والعشرة المبشرة اشتهد فى ذى الحجة بعد عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنى عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل اكثر وقيل اقل ومناقبه كثيرة سبقت (ان الله لم يبعثنى بالرهبانية) بفتح الراء اى بالملة التى فيها امور شاقة من الرهبانية وتنجيها على سلوك تلك الطريقة (وان خير الدين عند الله الحنيفية) اى الملة المائلة عن السبل الزائغة الى طريق التوحيد وسبيل الاستقامة (السمحة) بفتح السين اى السهلة ليس فيها حرج ولا مشقه زائدة ومنفعتها الى الغير متعدية كالجهاد والجمعة والجماعة وعيادة المريض وتشييع الجنازة وتعلم وتعليم وتحصيل كمال ثم تكميل فان العلماء والاولياء ورثة الانبياء قال الطيبى فيه بحث وفى المشكاة عن ابى امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فمر رجل بغار فيه شئ من ماء وبقل فحدث نفسه بان يقيم فيه ويتخلى من الدنيا فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم ابعث باليهودية والنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذى نفس محمد بيده لغدوة اوروحة فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها ولمقام احدكم فى الصف خير من صلوته ستين سنة رواه احمد (ابن سعد عن ابى قتادة مرسلا) سبق غفر الله يا عثمان

﴿ يا عثمان ﴾ كما سبق (ان الله عز وجل قد ابدلنا بالرهبانية الحنيفية) بكسر النون وسكون الياء الاولى وتشديد الثانية فشريعتنا حنيفية اى مائلة عن كل دين باطل (السمحة) والسهلة فى باب العمل لا المشقة والعسر والصعبة كالاصر والاغلال وفى رواية ومن خالف سنتى بان يشدد واتعب وترهب فليس منى بخلاف مبعوثه من الرفق واللين والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق واليسر الذى لا حرج فيه واستنبط من هذا الحديث قاعدة المشقة تجلب التيسير وفى الجامع على تخريج احمد والبخارى فى الادب والطبرانى احب الاديان الى الله تعالى الحنيفية قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم السمحة السهلة المنقادة الى الله تعالى المسلمة امرها اليه لا تتوجه الى شئ من الكثافة والغلظ والجمود التى يلزم منها العصيان والسماجة والطغيان قال فى الاشباه ويخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم فى الدين من حرج ثم قيل بضعف الحديث فى الاصل حتى قال البعض لم اجد احدا وثقه لكن له طرق ثلث ليس يبعد ان لا ينزل بسببها عن درجة الحسن (والتكبير على كل شرف) من منى الى عرفات يوم عرفة (فان كنت منا فاصنع) برفع صوت مكشوفة الرفع (كما نصنع) فيكبر ويلبى اذا غدا وذهب من منى الى عرفة ويذكر بانواع الذكر من التهليل والتحميد والتوحيد قال الله تعالى فاذا افضتم

مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم اواشد ذكرا وفى حديث خ عن محمد بن ابى بكر الثقفى انه سئل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه ومفهومه انه لا حرج فى التكبير ذلك الوقت بل يجوز كسائر الاذكار ولكن التلبية يوم عرفة سنة للحاج وفى الحديث رد على من قال بقطع التلبية صبح يوم عرفة بل السنة ان لا يقطعها اول حصاة من جمرة العقبة ويحتمل تكبيرهم هذا كان شيئا من الذكر يتخلل التلبية من غير ترك للتلبية وهذا مذهب ابى حنيفة والشافعى وقال مالك يقطع اذا زالت الشمس وراح الى الصلوة (طب عن ابى امية الطائفى عن جده سعيد بن العاصى) بلا تكرار نفس جده لا جد جده كما فى نسخ سبق انى انما بعثت ﴿ يا عثمان ﴾ كما مر (الا ابشرك) من التبشير والا بالتخفيف حرف تنبيه ويحتمل ان يكون بالتشديد حرف التحضيض (هذا جبريل) ناموس الاكبر سفير الالهى (يخبرنى) من الاخبار (عن الله ما من مؤمن يعطس) بفتح الطاء وكسرها العطس بالفتح والعطاس بالضم دفع الثقل من الدماغ يقال عطس يعطس وعطس الصبح اذا انفلق (ثلث عطسات) بالتحريك (متواليات الاكان الايمان فى قلبه ثابتا) لانه رحمة من رحمات الله وانعام واحسان وذلك لان العطاس سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الادراكية فيحمل صاحبه على الطاعة والعطاس لما كان لخفة الدماغ واستفراغ الفضولات عنه وصفاء الروح وتقوية الحواس كان امره بعكس التثاؤب فاذا عطس احدكم رحمه الله واحسنه وانعمه كما فى حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قال الحليمى الحكمة فى مشروعية الجهر للعاطس ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذى فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التى هى معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء (الحكيم عن انس) وسبق فى اذا تثاوب نوع بحثه ﴿ يا عثمان ﴾ كما مر (ان الله مقمصك) بتشديد الميم وضم اوله اى ملبس بك (قيصا) قيل اى خلافة والمراد خلعة الخلافة (فان اراد المنافقون) اى الخارجون الباطلون لكونك على الحق وكونهم على الباطل وقبول الخلع ايهام وتهمة (على خلعه) اى نزعه (فلا تخلعه) وزاد فى رواية لهم وفى رواية فلا تخلعه ثلاثا والمعنى ان قصدوا عن ذلك فلا تعزل لاجلهم فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار

(قال)

وشى بكسر الشين نسخه
٤ رشح نسخهم

قال الطيبي استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلعه قال وفى اساس البلاغة ومن المجاز قمصه الله وشى ٤ الخلافة وتقمص لباس العز ومن هذا قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى وقولهم المجدين ثوبيه والكرم بين برديه انتهى (حتى تلقانى) بفتح التاء وسكون اللام اى تلاقيني وفى حديث المشكاة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان لعل الله وفى رواية ان الله لعله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم رواه ت ه وقال الترمذى حسن غريب وفى رواية فانه ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين او ثلاثا وفى رواية فان ارادك المنافقون خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصا فذكره ثلاث مرات اخرجها احمد وقال الترمذى فى الحديث قصة طويلة (حم ه طب ك ت عن عايشة وطب عن زيد بن ارقم) ويأتى الآتى ﴿ يا عثمان ﴾ كامر (انك ستؤتى) مبنى للمفعول اى اعطى الله لك (الخلافة) بالنصب (من بعدى وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم فى ذلك اليوم تفطر عندى) وفيه اخبار بالغيب ومعجزة من الرسول عليه السلام وعن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن اسنادا واخرج احمد وقال يقتل فيها المقنع يومئذ مظلوما فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان وعن ابى سهلة فى فضل الصحابة وهو السائب بن خلاد يكنى اباسهلة الانصارى الخزرجى والظاهر ان المراد هنا مولى عثمان قال قال لى عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدا وانا صابر عليه اى على محمل ذلك العهد يعنى اوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اخلع بقوله وان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وكن ثابتا وصابرا على ذلك رواه الترمذى وقال حديث صحيح وعن عايشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لى بعض اصحابى قلت ابابكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال تنحى فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار حصر فيها قلنا يا امير المؤمنين الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لى عهدا وانى صابر نفسى عليه رواه احمد (عد عن انس) سبق ورواه فى المصابيح عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع فى ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان ابن عفان قال فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم ﴿ يا على ﴾ بن ابى طالب اسد الله الغالب باب مدينة العلم قال احمد والنسائى وغيرهما لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء فى على كرم الله

وجهه وكان السبب فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة رداعلى من خالفه والافا الائمة الثلثة لهم مناقب مايوازيه ويزيد عليه كذا ذكره السيوطى وقد جاء فى الصحيح من شعره انا الذى سمتنى امى حيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابوطالب كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا فابى فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله اباتراب فقال سهل ماكان لعلى اسم احب اليه من ابى تراب ان كان يفرح به اذادعى به فقال له اخبرنا عن قصته لم سمى اباتراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا فى البيت فقال اين ابن عمك فقالت بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج ولم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فقال يارسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله وهو مضطجع قدسقط رداءه عن شقه واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه فقال قم اباتراب اخرجه الشيخان فى الرياض عن ابى سعيد التيمى قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان فى السوق فاذا رأينا عليا قد اقبل قلنا بزرك اشكم قال على ماتقولون قال عظيم البطن قال اعلاه علم واسفله طعام (اخمصك) بتشديد الصاد (بالنبوة ولانبوة بعدى) وفى رواية سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى يعنى ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلى النبوة فى المرتبة اما ان يكون حال حياته اوبعد مماته لان هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين ان يكون فى حياته عند مسيرة الى غزوة تبوك وخلاصته ان الخلافة الجزئية فى حياته لاتدل على الخلافة الكلية بعد مماته لاسيما وقد عزل عن تلك الخلافة برجوعه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفى شرح مسلم قال بعض العلماء فى قوله الا انه لانبى بعدى على ان عيسى بن مريم اذا نزل ينزل حكما من احكام هذه الامة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولاينزل نبيا اقول ولامنافات بين ان يكون نبيا وان يكون متابعا لنبينا صلى الله عليه وسلم فى بيان احكام شريعته واتقان طريقته ولو بالوحى كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم لوكان موسى حيا ماوسعه الا اتباعى اى مع وصف النبوة والرسالة والا فمع سلبها لاتفيد زيادة المزية فالمعنى انه لايحدث بعده نبى لانه خاتم النبين السابقين وفيه ايماء الى انه لوكان بعده نبى لكان عليا وهو لاينافى فى حق عمر صريحا لان الحكم فرضى

(تقديرى)

تقديري فكانه قال لوتصور بعدي نبي لكان جماعة من اصحابي نبيا ولكن لانبي بعدي وهذامعنى قوله صلى الله عليه وسلم لوعاش ابراهيم لكان نبيا واما حديث علماء امتى كانبياء بني اسرائيل فقد صرح الحفاظ كالزركشي والعسقلاني والدميري والسيوطي انه لااصل له ثم رأيت بعضهم ذكروا زيادة ولوكان لكفته لكن قال الخطيب هذه الزيادة لانعلم رواها كثيرا الا ابن الازهري وكان يضع الحديث وقال ابن النجار المتن صحيح والزيادة غير محفوظة (وتخصم) بضم اوله وتشديد الصاد (الناس) لك ياعلي (بسبع) اشياء اى خصلات (ولايحاجك فيه احد من قريش) وغيرهم لايحاجه بطريق الاولى (انت اولهم ايمانا بالله) وذلك لانه اول من اسلم من الصبيان علي ومن الرجال ابوبكر ومن النساء خديجة الكبرى ومن المملوك بلال حبشي (واوفاهم بعهدالله) اى اتمهم واحفظهم موثقا مع رسوله (واقومهم بامرالله) اى اكملهم واثبتهم بالتمسك بالشرايع والاحكام (واقسمهم بالسوية) اى بالعدالة اى جزء المال واعطاه اواحلفه ٤ بالعدالة يقال سويته وسويت بينهما اذاعدلت (واعدلهم فى الرعية) العدل هوالذي لايميل به الهوى فيجور فى الحكم والعدل فى الاصل مصدر سمي به فوضع العادل وهوابلغ منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا كما فى النهاية (وابصرهم فى القضية) اى احكمها على معرفة ويقين ومنه حديث عثمان و لتختلفن على بصيرة اى على معرفة ويقين من امركم (واعظمهم عندالله مزية) اى منزلة وقدرا وشرفا ورفعة (حل عن معاذ) سبق فى حب واللهم بحثه ❁ ياعلي ❁ كامر (ان الاسلام عريان) تصديق وتوحيد ومعرفة اولا ومجرد عن الاعمال الصالحات لان الشخص يدخل دائرة الاسلام بمجرد التصديق بمؤمن به ثم تدارك (لباسه التقوى) بالاخلاص والتوحيد اوبالايمان والعمل الصالح واجتناب المعاصي ففي تفسير قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى اجتناب ما نهى اوالسنة ومتابعتها وقال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله بان توحدوه وتطيعوه وتحذروه ولاتخالفوا امره فالتقوى شريعة قديمة اوصى بها الله جميعا الامم وحين استوصى من بعض المشايخ قال اوصيك ياولدي بما اوصى به الله تعالى الى انبيائه وكافة اوليائه وجلة احبابه وعامة عباده لكونه غاية مايتقرب اليه (ورياشه) بالكسر وكذا الريش لباس فاخر ومنه قوله تعالى وريشا ولباس التقوى ويقال الريش والرياش المال والخصيب والمعاش وجناح الطير واحدته ريشة ويجمع على ارياش ويقال الريش والرياش ماظهر من اللباس (الهدى) بالضم وفتح الدال الرشاد والدلالة وخلاف الضلالة كما مر بحثه (وزينته الحياء) بالفتح والمد مر بحثه فى الحياء

اى جعله حليفا وهو الناصر وجمعه حلفاء ويقال حالف به اى عهده

(وعماده الورع) وهو فى الاصل الكف عن المحارم والتحرج عنه يقال ورع الرجل يرع بكسر
الراء فيهما ورعا ورعة فهو ورع وتورع من كذا ثم استعير للكف من المباح والحلال (وملاكه العمل
الصالح) بكسر الميم وفتحها ملاك الامر ما يقوم به (واساس الاسلام حبى وحب اهل بيتى)
سبق بحثه (كر عن على) سبق الاسلام ﴿ ياعلى ﴾ كامر (الا اعلمك دعاء) عظيما (تدعو به
لو كان عليك مثل عدد الذر) بالفتح والتشديد بغير التاء جمع ذرة وهى الغبار الذى يظهر
فى شعاع الشمس ويطلق على النملة الصغيرة ومنه يكنى سيدنا اباذر ويطلق على الشخص
الصغير (ذنوبا لغفرت لك مع انه مغفور لك) لان على من اكرم العشرة المبشرة (قل اللهم
لا اله الا انت الحليم) الذى لا يعجل العقوبة فلم يعاجل بنقمته على من قصر فى خدمته بل
يكشف المضرة عنه برحمته (الحكيم) الذى يضع الاشياء مواضعها اوذو الحكمة البالغة
(تباركت سبحانك رب العرش العظيم) وفى المشكاة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم روى برفع العظيم وكذا برفع
الكريم على انهما نعتان للرب والذى ثبت فى رواية الجمهور فى قوله تعالى رب العرش الكريم
بالجر وقرأ ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واغرب
بوجهين احدهما ما تقدم والثانى ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ
محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم
الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف
الى العظيم اقوى فى تعظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه
سليمان عليه السلام (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن ارقم معا) مر بحثه فى دعاء الفرج
﴿ ياعلى ﴾ كامر (اما ترضى) بتخفيف الميم حرف التنبيه (ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى) يعنى فى الآخرة وقرب المرتبة والمظاهرة به فى امر الدين كذا قاله شارح المشكاة عن
علمائنا وقال التوربشتى كان هذا القول من النبى مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله
وامره بالاقامة فيه فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما سمع
به على اخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف
فقال يارسول الله زعم المنافقون كذا فقال كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائى فاخلفنى فى
اهلى واهلك اما ترضى ياعلى على ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى يؤول قول الله
سبحانه وقال لاخيه هارون اخلفنى فى قومى والمستدل بهذا الحديث على ان الخلافة كانت له

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زائغ عن نهج الصواب فان الخلافة فى الاهل فى حياته لايقتضى الخلافة فى الامة بعد مماته والمقايسة التى تمسكوا بها تقتضى عليهم بموت هارون قبل موسى عليه السلام وانما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمواخات من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وفى شرح مسلم قال القاضى عياض هذا مما تعلقت الروافض وسائر فرق الشيعة فى ان الخلافة كانت لعلى وانه وصى لهبها فكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم فى طلب حقه وهؤلاء اخف عقلا وافسد مذهبا من ان يذكر قولهم ولاشك فى تكفير هؤلاء لان من كفر الامة كلها والصدر الاول كفر خصوصا فقد ابطل الشريعة وهدم الاسلام ولاحجة فى الحديث لاحد منهم بل اثبات فضيلة لعلى ولاتعرض فيه لكونه افضل من غيره من الأئمه وليس فيه دلالة على استخلافه بعده لان النبى صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك ويؤيد هذا ان هرون عليه السلام المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفى قبل وفات موسى بنحو اربعين سنة وانما استخلفه اذا ذهب لميقات ربه المناجات وقال الطيبى وتحريره من جهة علم المعانى ان قوله منى خبر للمبتدأ اومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما فى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ماآمنتم به اى فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم يعنى انت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه الشبه منه لم يفهم انه رضى الله عنه فيما شبهه به صلى الله عليه وسلم فبين بقوله (الا انه ليس بعدى نبى) اصلا يعنى ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة (ط حم خ م ت ه عن سعد طب عن ام سلمة طب عن البراء وزيد بن ارقم) سبق آنفا ﴿ياعلى﴾ كام (ماخاب من استخار) وهو الصلوة ركعتين والدعاء المخصوص وهو طلب الخيرة منه تعالى فانه يختار له ماهو خير له ولذا قال بعض العارفين اترك الاستخبار وان كنت لابد ان تختار فاختران لاتختار وربك يخلق مايشاء ويختار وقد قال تعالى وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفى حديث سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له قالوا فالرضاء بالقضاء باب الاعظم وهو من بين منازل السائرين موسوم بالمقام الافخم ثم تقديم الاستخارة لانه سبب للرضاء ولانها توجد قبل تحقق القضأ قال الطيبى اى الرضاء بقضاء الله وهو ترك السخط علامة سعادته وانما جعله علامة سعادة العبد لامرين احدهما ليتفرغ للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضاء

ابدا مهموما مشغول القلب بحدوث الحوادث ويقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا والثانى لئلا
يتعرض لغضب الله تعالى بسخطه وسخط العبدان يذكر غير ماقضى الله له وقال انه اصلح واولى
فيما لا يستيقن فساده وصلاحه وفيه ان الاستخارة والتفويض مآ لهما واحد ثم لا شك ان التسليم
المطلق اولى من الاستخارة لانها نوع طلب وارادة وصنف منازعة فى امر قد تحقق هذا
وحقيقة الاستخارة هى ان يطلب الخير من الله فى جميع امره بل وان يعتقد ان الانسان
لا يعلم خيره من شره كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم يترقى بان يرى ان لا يقع فى الكون غير الحق
وغير الخير ولذلك ورد الخير بيديك والشر ليس اليك ثم المستحب دعاء الاستخارة بعد
تحقق المشاورة فى الامر المهم من الامور الدينية والدنيوية واقله ان يقول خرلى
واخترلى ولا تكلنى الى اختيارى والاكمل ان يصلى ركعتين من غير الفريضة ثم يدعو
بالدعاء المشهور على ماقدمناه (ولا ندم من استشار) سبق بحثه فى ماخاب (ياعلى عليك
بالدلجة) بالضم والفتح وسكون اللام آخر الليل يقال دلج فلان اذا سار فى آخر الليل وادلج اذا
سار فى اول الليل (فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار ياعلى اغد باسم الله
فان الله بارك لامتى فى بكورها) اى الامة الاجابة وفى حديث حم حب عن صخر الغامدى
اذا بعث عليه السلام سرية اوجيشا بعثهم فى اول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا
وكان يبعث تجارته فى اول النهار فأثرى وكثر ماله قال الدميرى قال النووى يستحب
لمن كانت وظيفته من قرائة قرآن اوحديث اوفقه اوغيرها من علوم الشرع اوتسبيح
اواعتكاف ونحوها من العبادات اوصنعة من الصنايع اوعمل من الاعمال مطلقا
ويريد ان يتمكن من فعله اول النهار وغيره ان يفعله اول النهار وكذلك من اراد سفرا
اوانشاء امرا وعقد نكاح اوغير ذلك من الامور وهذه القاعدة ماثبت فى الحديث
الصحيح (خط عن على) سبق ماخاب و ياانس اذا هممت ❊ ياعلى ❊ كما مر (قص الظفر)
بالضم وجمعه اظفار والمراد تقليم الاظفار وهو ازالة ماطال عن اللحم بمقص اوسكين
اوغيرهما من الآلة ويكره بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ يجتمع تحته فيستقذر وقد
ينتهى الى حد يمنع من وصول الماء الى مايجب غسله فى الطهارة وقد قطع المتولى فيه
بعدم صحة الوضوء وفى الاحياء العفو عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك
ولم يروانه عليه السلام امرهم باعادة الصلوة وفى حديث خ عن ابى هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار

مطلب حلق العانة
والابط وتقليم
الاظفر وفوائدها

ونتف الآباط وانما جمع الاظفار هنا ووحد السابق لانها متعددة فى اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء فى ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وجزم النووى فى مسلم باستحباب البداءة بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفى اليسرى يبدأ بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام و فى الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفى اليسرى بابهامها الى الخنصر قال فى الفتح ولم يذكر للاستحباب مستندا قال وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عايشة كان يعجبه التيمن فى شانه كله والبداءة بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد واتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفارها يقلمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر الى ان يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام واما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم ان يستمر على جهة اليمنى الى الابهام لكن يعكر على هذا التوجيه ما ذكره فى الرجلين الا ان يقال غالب من يقلم رجليه يقلمهما من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الدمياطى انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قلم اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك خمسين سنة فلم يرمد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا اصل له واحداث استحبابه لا دليل عليه وهو قبيح عندى بالعالم ولم يثبت ايضا فى استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والمختار انه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة فى هذا وفى خصال المذكورة (ونتف الابط) وفى رواية اخرى الاباط بالجمع والافضل النتف لاضعاف المثبت فان الابط اذا قوى فيه الشعر وضعف وغلظ جرمه كان افوح للرائحة الكريهة فناسب اضعافه بالنتف بخلاف العانة وقد سبق الفطرة مزيد بحث لذلك (وحلق العانة) ويقال له الاستحداد وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى وفى معناه الازالة بالنتف والنورة لكنه بالموسى اولى للرجل لتقويته للمحل بخلاف المرأة فان الاولى لها النتف واستشكله الفاكهانى فان فيه ضررا على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الاطباء انتهى وقد يؤيده حديث جابر فى الصحيح اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة ولابن العربى هذا التفصيل جيد فقال ان كان شابة فالنتف فى حقها اولى لانه يربو مكان النتف وان كانت كهلة فالاولى الحلق لان النتف يرخى المحل ولو قيل فى حقها بالتنوير مطلقا لما كان بعيدا وتجب عليها الازالة اذا طلب الزوج منها ذلك على الاصح (يوم الخميس والطيب واللباس يوم الجمعة) مر فى الغسل بحثه (الديلمى عن على) سبق خمس وفى حديث خ عن ابن عمر قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب ﴿ يا عمار ﴾ بن ياسر بن مالك العنسى بنون ساكنة ومهملة ابو اليقظان اول من بنى

مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الاولين بدرى قتل مع على بصفين سنة سبع وثلاثين (ان الله تعالى ملكا) وجمعه ملائكة ونكره على معنى بعض صفاته كذلك (اعطاه سماع الخلائق كلها) وهي يشعر انه ملك عظيم مشرف كما فى ملك العرش روى عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ان مابين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمأة عام رواه د ض (وهو قائم على قبرى اذامت الى يوم القيمة فليس احد من امتى) الاجابة بين المغارب والمشارق (يصلى على صلوة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى فلان عليك كذا وكذا) وروى حم ن حب ك عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الذهبي رجاله رجال الصحيح ان الله ملائكة سياحين فى الارض يبلغنى من امتى السلام اى ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتنات داره اى فيرد عليهم سماعه منهم كما بين فى خبر آخر وهذا تعظيم للنبى صلى الله عليه وسلم واجلال للملائكة الكرام لذلك قال السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام (فيصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا) وفى حديث من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشر امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة بصلوة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى وغيرهم عن ابى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس وغيرهم (طب عن عمار بن ياسر) سبق ان الله ملكا ﴿ باعم ﴾ يعنى عباس (ان الله قد عصمنى) اى قد تكفل بعصمتى ومحافظتى من كيد اعدائى من غير واسطة لى فعصمة الله لرسوله وقايته وكفايته (من الجن والانس) قال الله تعالى والله يعصمك من الناس اى يمنعك منهم ويكفيك عنهم ويحرسك من قتلهم اياك وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى بمرئى منا وبمرعى فى حفظنا وقال اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين والمراد بعبده الفرد الكامل او المعهود الافضل ويؤيده ان المشركين كانوا يقولون انا نخاف ان يعترينا آلهتنا بسوء لعيبك اياها وقد روى انه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسرها فقال له سادنها انى احذركها يا خالد ان لها شدة لا يقوم فعمد اليها خالد فهشم اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه اى مما لا يضر على نفع وضر فى نفسه وقال انا كفيناك المستهزئين

وقال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقال تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اى بالاقوال والاحوال وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى ربى عزوجل (طب عن العباس) وفيه احاديث ﴿ يا عايشة ﴾ الصديقة بنت الصديق ابى بكر بن ابى قحافة القريشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبدالله بعبدالله بن الزبير ابن اختها والقول انها اسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت فى الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين اونحوها ومات النبى صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عن النبى عليه السلام شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن ابى رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا فى العامة وقال عروة بن الزبير ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهرى لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل ومن خصائصها انها كانت احب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اليه وبرأها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله عزوجل فى عذرها وبراءتها ايات تتلى فى محارب المسلمين الى يوم الدين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة فى خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء السبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابوهريرة (لولا قومك حديث عهدهم بكفر) اى قرب عهدهم بالكفر (لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس و باب يخرجون منه) وفى رواية مسلم عن عايشة قال لى رسول الله لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم فان قريشا حين بنت البيت استقصرت وجعلت لها خلفا وفى الرواية الاخرى اقتصروا عن قواعد ابراهيم وفى الاخرى فان قريشا اقتصرتها وفى الاخرى اقتصروا من بنيان البيت وفى الاخرى قصروا فى البناء وفى الاخرى قصرت بهم النفقة قال العلماء هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها واستقصرت على هذه القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها وفى هذا دليل لقواعد من الاحكام منها اذا تعارضت المصالح او تعارضت مصلحة ومفسدة اعظم منه وهى خوف فتنة من اسلم قريبا وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيما فتركها صلى الله عليه وسلم ومنها فكر ولى الامر فى مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم فى دين اودنيا

الا الامور الشرعية كاخذ الزكوة واقامة الحدود ونحو ذلك تألف قلوب الرعية وحسن حياطتهم وان لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك امر شرعي كما سبق قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم عليه السلام ثم قريش فى الجاهلية وحضر النبي هذه البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وفيه سقط على الارض حين وقع ازاره ثم بناه ابن الزبير ثم الحجاج بن مسلم واستمر الى الآن على بناء الحجاج وقيل بنى مرتين اخريين او ثلاثا وقد اوضحته فى البيت قال العلماء ولا يغير عن هذا البناء وقد ذكروا ان هارون الرشيد سأل مالك بن انس عن هدمها وردها الى بناء ابن الزبير للاحاديث المذكورة فى الباب فقال ناشدتك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء احد الا نقضه و بناه فتذهب هيبته من صدور الناس (خ عن عائشة) وفى حديث م عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوارى فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلت يارسول الله افلا تردها على قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبدالله ابن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وعن ابن وهب اخبرنى مخرمة بن بكير عن ابيه قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول سمعت عبدالله بن ابى بكر بن ابى قحافة يحدث عبدالله ابن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله يقول لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية او قال بكفر لانفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ولجعلت بابها بالارض ولادخلت فيها من الحجر ﴿ يا عائشة ﴾ كما مر (ما ازال اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر) اراد به الشاة المسمومة التى كانت صلى الله عليه وسلم اكل منها قاله فى مرضه الذى مات فيه (فهذا اوان) بفتح الهمزه اى وقت (وجدت) اى زمان وجدانى (انقطاع ابهرى) على وزن احمر عروق العنق وقال ابن الملك وهو عرق مستبطن محفوظ فى القلب فاذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم) فى الشاة المشوى وفى حديث المشكاة عن ابى كبشة الانمارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم على هامته من الشاة المسمومة اى استعمل الحجامة فى وسطة رأسها من اجل اكلها وتأثير سمها فيه واستمرار بعض آثاره بعد الحجامة وعوده فيه كل سنة الى ان قال حين قرب موته الآن انقطع ابهرى جمع الله بين السعادة والشهادة العجب من شيخ

(مشايخنا)

مشايخنا الجزري حيث ذكر في الحصن انه صلى الله عليه وسلم امر الصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها اليهودية ان اذكر اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يصب احدا منهم شئ رواه الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد وقال صحيح الاسناد وكذا نقله صاحب الصلاح قال ميرك ولي فيه تأمل ان المشهور بين اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء بن المعرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبي عليه السلام باحراق تلك الشاة اودفنها تحت التراب واختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية اوعفى عنها والاصح انه عفى عنها لاجله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلها لاجل قصاص ابن البراء واظن ان في هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة اقول ان كان رواية الحاكم صحت فلعل القضية تعددت (خ عن عايشة) ورواه في المشارق ﴿ ياعايشة ﴾ كام (متى عهدتني) اى وجدتني ورأيتني اوادركتني (فحاشا) اى ذا فحش يعني فاعلا للفحش واصل الفحش زيادة الشئ على مقداره وهذا الكلام على قولها انك خالفت بين الغيب والحضور فلم تذمه في الحضور كما ذممته في الغيب وقيل مبالغة الفحش ولايخفى ان مبالغته اما اصل الفعل او النفي المستفاد من الاستفهام راجع الى مجموع القيد والمقيد لا الى القيد فقط كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اذ لايصدر منه صلى الله عليه وسلم اصل الفحش فضلا عن كثرته ومبالغته يعني لاتجدني فحاشا في قولي ذلك لذلك الرجل وعلله بالاستيناف البياني بقوله (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه) وفي رواية ودعه (الناس اتقاء شره) كيلا يؤذيه بلسانه وفيه رخصة الموالاة لدفع الضرر وفي رواية للشيخين وغيرهما اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا وقيل المعنى انما النت له القول لاني لوقلت له في حضوره ماقلته في غيبته لتركني اتقاء فحشي فاكون من اشر الناس قيل الرجل كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارتد ٤ بعد موته صلى الله عليه وسلم مع المرتدين وجئ به اسيرا الى ابي بكر وفي فتح الباري ان عيينة ارتد في زمن الصديق وهارب ثم رجع واسلم وكان يقال له الاحمق المطاع كذا فسره القاضي والقرطبي والنووي واخرج عبد الغني عن عايشة قالت جاء مخرمة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس اخو العشيرة ذكره القسطلاني في المواهب وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وادبا وليس قوله عليه السلام في امته بالامور التي يسمهم بها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون من بعضهم في بعض بل الواجب صلى الله عليه وسلم

٤ في اخر كتاب الطب والرقى حديث ابي كبشة الانماري
٤ فانه اريد نسخهم

مطلب الرفق والحياء واطلاق بعض الاسماء على الله ٤ ترخيم من الفلاة

ان بين ذلك ويفصح به ويعرف الناس فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة ولكنه لما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يجبه بالمكروه وليقتدى به امته فى اتقاء شرمن سبيله وفى مداراته ليسلموا من شره وغائلته وقال القرطبى جواز غيبة المعلن بالفسق اوالفحش ونحو ذلك وجواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك الى المداهنة ثم قال تبعاللقاضى حسين والفرق بين المدارات والمداهنة المدارات بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين اوهما معاوهى مباحة وربما استحسنت والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا انتهى وهذه فائدة جليلة ينبغى حفظها والمحافظة عليها فان اكثر الناس عنها غافلون (حم خ م عن عائشة) قالت ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا فبئس اخو العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه وانبسط فلما انطلق الرجل قالت عائشة قلت يارسول الله قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿ ياعائشة ﴾ كما مر (ان الله رفيق) اى لطيف بعباده يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فيسامحهم ولا يكلف فوق وسعهم او يحب ان يرفق العباد بعضهم بعضا كما بين بقوله (يحب الرفق) اى يرضى به ويثنى عليه يعطى على الرفق اى من المثوبات والمآرب اومن الاغراض ومن المطالب مالا يعطى على العنف (فى الامر كله) قال القاضى والظاهر اطلاق الرفيق على الله تعالى اسمالانه لم يتواتر ولم يستعمل على قصد الاسمية وانما اخبر به عنه تمهيد اللحكم الذى بعده فكانه قال هو الذى يرفق عباده فى امورهم فيعطيهم بالرفق على ماسواه وفى المشكاة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ماسواه رواه مسلم وانما ذكرقوله مالا يعطى على ماسواه بعد قوله مالا يعطى على العنف ليدل على ان الرفق انجح الاسباب كلها وانفعها باسرها قال الطيبى ومعناه قول الشاعر ❊ ياطالب الرزق الهنى بقوة ❊ هيهات انت بباطل مشغول ❊ اكل العقاب بقوة جيف الفلا٤ ❊ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ❊ والمعنى ينبغى للمرء ان لا يحرص فى رزقه بل يكل امره الى الله تعالى الذى تولى القسمة فى خلقه فالنسر يأكل الجيفة بعنفه والنحل يرعى العسل برفقه قال التوربشتى فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انت رفيق والله الطبيب قلنا الطبيب الحاذق بالشئ الموصوف فلم يرد بهذا القول نفى هذا الاسم عمن يتعاطى ذلك وانما حول المعنى الطبيعة الى الشريعة وبين لهم ان الذى يرجو من الطبيب فالله فاعله والمنان به على عباده وهذا كقوله فان

الله هو الدهر وليس الطبيب بموجود فى اسماء الله ولا الرفيق فلا يجوز ان يقال فى الدعاء يا طبيب ويا رفيق انتهى وفيه ايماء الى انه يجوز ان يقال هو الطبيب وهو رفيق على منوال ما ورد واما قوله عليه السلام فى آخر كلامه عند خروجه من الدنيا الرفيق الاعلى فيحتمل ان يراد به الملأ الاعلى فمع الاحتمال لا يصح الاستدلال وفى شرح مسلم للنووى قال المازرى لا يوصف الله تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه او اجمعت الامة عليه واما مالم يرد اذن فى اطلاقه ولا ورد منع فيه ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف به ولا يمنع منه ومنهم من منعه وبين الاصوليين خلاف فى التسمية بما ثبت بخبر الآحاد فقال بعضهم يجوز لان خبر الواحد عنه يقتضى العمل به وبعضهم لا يجوز ذلك لانه من باب العلميات فلا يثبت بالاقيسة وان كان يعمل بها فى المسائل الفقهية العملية قال النووى والصحيح جواز تسمية الله رفيقا وغيره مما يثبت بخبر الواحد (حم خ م ت ه حب عن عايشة) وفى رواية خ ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف وسبق ان الله رفيق ﴿ يا عايشة ﴾ كامر (اشد الناس عذابا يوم القيمة) اى العرصات (الذين يضاهون) بضم الياء والهاء وسكون الواو وفى نسخة بكسر الهاء وضم همزة الواو وقبل وهما لغتان وقراءتان فى قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا والاول هو الاشهر والاكثر والمعنى يشابهون (بخلق الله) اى يشابهون عملهم التصوير بخلق الله قال القاضى اى يفعلون ما يضاهى خلق الله اى مخلوقه او يشبهون فعلهم بفعله اى فى التصوير والتخليق قال ابن الملك فان اعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فالحديث محمول على التهديد (م عن عايشة) سبق اشد الناس عذابا ﴿ يا عايشة ﴾ كامر (ان الله تعالى جميل) اى فى ذاته وصفاته وفعاله وكل جمال صورى او جميل معنوى فهو آثار كماله وهيبة جلاله وجماله فلا جمال ولا جلال ولا كمال الا له تعالى وقالوا كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وقيل انه ذو النور والبهجة اى مالكهما وقيل جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفهم اليسر (يحب الجمال) اى ظهوره فى مخلوقاته ولذلك اظهرهم وجعلهم مظاهره ويؤيده حديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقيل يحب التجمل منكم فى ان لا تظهروا الحاجة الى غيره تعالى فالتجمل هو التخلق باخلاق الله تعالى وفى استعمال الحسن فى الرجل والجمال فى الله فان الحسن بالعرض والجمال بالذات (اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيي من نفسه) من هاب يهيب او اهاب يهيب اى اجعل نفسه ذاهية ووقار وبهجة لكن اكثر النسخ فليهيئ وفى البعض فليهي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر

فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا اى من غير ان يراعى نظر الخلق ومايترتب عليه من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء وعلامته ان يحب ذلك ايضا فى الخلاء ثم النعل ماوقيت به القدم وهى مؤنثة سماعية ذكرها ابن الحاجب فى رسالته فيما يجب تأنيثه (ابن السنى عن عايشة وفيه ايوب متروك) سبق ان الله جميل ﴿ ياعايشة ﴾ كما مر (ان الله زوجنى مريم) فى الجنة مضافا الى زوجاتى اللاتى تزوجن فى الدنيا (بنت عمران) ام عيسى عليه السلام اى جعلها زوجتى فيها واوقع الماضى موقع المستقبل لتحقق الوقوع (وآسية) بوزن فاعلة من الاسى وهى (بنت مزاحم) امرأة فرعون (فى الجنة) قيل كانت آسية ابنة عم فرعون وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان اكمل النوع الانسانى الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لايكون فى النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات فى كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية اوالولاية اوالشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله فى الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها فى سورة مريم مع الانبياء وهو قرينة وقد اختلف فى نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكى لم يصح عندنا فى ذلك شئ (ابن السنى عن عايشة) سبق ان الله زوجنى ﴿ ياعايشة ﴾ كما مر (استرى من النار) اى اتقى من نار جهنم (ولو بشق تمرة) اى بنصفها او ببعضها (فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان) وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين فقالت عايشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ياعايشة لاتردى المسكين ولو بشق تمرة اى لاتمنعيه خائبا ولاترديه خاسرا بل سامحيه جائيا دائبا واحسن اليه قليلا اوكثيرا اورديه ردا جميلا تستحقى به جزاجزيلا ولذا لما وقف مسكين عندها واعطته حبة عنب بقيت فى يدها وعابت المسكين عليها ولم يدر مااتقى من الفهم اليها قالت قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والحبة مشتملة على مقدار كذا من الذرة وزاد فى رواية ياعايشة احب المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيمة رواه ت هب وقال ميرك نقلا عن المنذرى ورواه الحاكم عن ابى سعيد وزادوا ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والاخرة وقال صحيح الاسناد (حم عن عايشة) سبق تصدقوا ﴿ ياعايشة ﴾ كما مر (ان الذين فارقوا دينهم) وفى نسخة فرقوا وقرأ فى الاية الكسائى وحمزة

(فارقوا)

فارقوا بالالف والباقون فرقوا بغير الف ومعنى القرائتين واحد عند التحقيق لان الذى فرق دينه بمعنى انه اقر ببعض وانكر بعضا فقد فارقه فى الحقيقة وكانوا شيعا قال الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال الرازى وفيه اقوال الاول المراد سائر الملل قال ابن عباس يريد المشركين بعضهم يعبدون الملائكة و يزعمون انهم بنات الله و بعضهم يعبدون الاصنام و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهذا معنى فرقوا دينهم (وكانوا شيعا) اى فرقا واحزابا فى الضلالة وقال مجاهد وقتادة هم اليهود والنصارى وذلك لان النصارى تفرقوا شيعا وكفر بعضهم بعضا وكذلك اليهود تفرقوا فرقا وكفر بعضهم بعضا واليهود تكفر النصارى والقول الثانى ان المراد من الاية اخذوا ببعض وتركوا بعضا كما قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب تكفرون ببعض وقال ايضا ان الذين يكفرون بالله ورسله و يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله و يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض والقول الثالث قال مجاهد ان الذين فرقوا دينهم من هذه الامة هم اهل البدع والشبهات واعلم ان المراد من الاية الحث على ان تكون كلمة المسلمين واحدة وان لا تفرقوا فى الدين ولا يبتدعوا البدع ولذا قال (هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة) واصحاب البدع كلاب اهل النار لانهم يتعاوون فيها عواء الكلاب وانهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدعة اعظم جرما من الفساق واشد ضررا ففتنة المبتدع فى أصل الدين وفتنة المذنب فى الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصدهنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول والعاصى كذلك والمبتدع قادح فى اوصاف الرب وكماله و المذنب ليس كذلك و المبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة والعاصى بطئ السير بسبب ذنوبه (ليست لهم توبة) كما لا يقبل لهم صرف ولا عدل (ياعائشة ان لكل صاحب ذنب توبة الا اصحاب الاهواء والبدع) بكسر ففتح جمع بدعة (انا منهم برئ وهم منى برآء) والمراد باهل البدعة هنا الذين تكفرهم بدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس فى الخبر الا انهم فى النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسوء الحال وليس فيه تعرض الخلود وعدمه (حم هب والحكيم وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن عمر) سبق اصحاب البدع ﴿ ياعائشة ﴾ كما مر (اما علمت) بتخفيف الميم حرف التنبيه (ان العبد اذا سجد لله سجدة) كاملة تامة مع سبعة اعضاء كما فى حديث خ عن ابن عباس ان يسجد على سبعة اعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والرجلين

فلو اخل بواحد من هذه السبعة بطلت صلوته نعم فى السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية صحح الرافعى الاصحاب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الايماء بها عند العجز عن وضعها كالجبهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها (طهر الله موضع سجوده الى سبع ارضين) وفى حديث ابن بطال اقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح قال الله تعالى واسجد واقترب قال بعضهم ان الله تعالى يباهى بالساجدين من عبيده ملائكته المقربين يقول لهم يا ملائكتى انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتى وهذا عبدى جعلت بينه و بين القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال واهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين قال وامن الله ابليس لابائه عن السجود لعنة ابلسه بها وآيسه من رحمته الى يوم القيمة وعورض بان السجود الذى امر به ابليس لا تعلم هيئته ولا تقتضى اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وايضا فابليس انما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فجنح الى قياس يعارضه به النص ويكذبه لعنه الله (ابو الحسن طس عن عائشة) سبق اذا سجد ﴿ياعائشة﴾ كما مر (اغسلى هذين الثوبين) من انواع النجاسة والقذر والدنس قال الله وثيابك فطهر قال الشافعى المراد منه الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا فى ثياب طاهرة من الانجاس وقال عبد الرحمن زيد بن اسلم كان المشركون ما كانوا يصونون ثيابهم عن النجاسة فامره الله تعالى بان يصون ثيابه عن النجاسات وروى انهم القوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلى شاة فشق عليه ورجع الى بيته حزينا وتدثر بثيابه فقيل يا ايها المدثر قم فانذر ولا تمنعك تلك السفاهة عن الانذار وربك فكبر عن ان ينتقم منهم وثيابك فطهر من تلك النجاسات والقاذورات (اما علمت) بتخفيف الميم (ان الثوب يسبح فاذا اتسخ) افتعال من الوسخ (انقطع تسبيحه) قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والاصل فى الاشياء الطهارة فاذا خرج من اصله انقطع ذكره قيل مدة تدنسه اربعون يوما ولا يسبح بعده حتى يغتسل غسلا صحيحا من كل نجس ووسخ وقذر حتى من المنى وعن سليمان بن يسار قال سئلت عائشة عن المنى يصيب الثوب فقالت كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلوة واثر الغسل فى ثوبه قال ابن الملك فيه دليل على نجاسة المنى وهو قول ابى حنيفة ومالك قلت ولعل الشافعى واحمد يحملان الغسل على الطهارة من القذارة فيكون من باب النظافة وحمله على النسيان مستبعد جدا مع قولها كنت وهو الدال على التكرر والدوام

وضعا وعرفا على خلاف فيه واغرب ابن حجر حيث قال وغسلها محمول عندنا على الاحتياط لطهارته عندنا فان مثل هذا لا يقاس فى حقها وعن الاسود النخعى بن هلال وهمام عن عايشة قالت افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم اى ادلكه وامسحه منه وقال الفرك الدلك حتى يذهب الاثر من الثوب وفى شرح السنة مذهب الشافعى ان المنى طاهر وعند اصحاب الرأى نجس يغسل رطبه ويفرك يابسه ومن قال بالطهارة قال حديث الغسل لا يخالف حديث الفرك وهو على سبيل الاستحباب والنظافة يعنى كغسل الثوب من المخاط والنخامة والحدثان اذا امكن استعمالهما لم يجز حملهما على التناقض انتهى وحاصل تمسك الشافعية بالحديث المذكور انه لو كان هو نجسا لم يكتف بفركه ودليل الحنفية الحديث الذى فى صحيح ابى عوانة عن عايشة قالت كنت افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابسا وامسحه واغسله شك الحميدى اذا كان رطبا رواه الدارقطنى واغسله من غير شك وهذا فعلها والظاهر ان ذلك بعلم النبى عليه السلام خصوصا اذا تكرر مع التفاته صلى الله عليه وسلم الى طهارة ثوبه وفحصه عن حاله فلو كان طاهرا لمنعها من اتلاف الماء لغير حاجة وروى الدارقطنى عن عمار بن ياسر قال اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على بيئر ادلو ماء فى ركوة فقال يا عمار ما تصنع فقلت يا رسول الله بابى وامى اغسل ثوبى من نجاسة اصابته فقال يا عمار انما يغسل الثوب من خمس من الغائط والبول والقئ والدم والمنى يا عمار ما نخامتك ودموع عينيك والماء الذى فى ركوتك الاسواء واما حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن المنى يصيب الثوب فقال انما هو بمنزلة المخاط او البزاق وانما يكفيك ان تمسحه بخرقة او باذخر فهو بعد تسليم حجيته معارض بما قدمناه ويترجح ذلك بان المحرم مقدم على المبيح هذا خلاصة كلام ابن الهمام (خط وقال منكر كرعن عايشة) وفيه بحث عظيم ﴿ يا عايشة ﴾ كامر (الويل ثم الويل) اى التحسر والهلاك والحزن وفى حديث حم ت حب ك عن ابى سعيد بسند صحيح ويل وادفى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره (لمن حرم النظر الى هذا الوجه) اى وجه النبى وهو صاحب الحسن والجمال والبهجة والكمال قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل فى شعب الايمان وحسن يوسف جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه آخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الدنياوية فكيف فى الاخروية وقد ظهر كماله وجماله وحسنه فى الاخرى قال البصيرى * منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم *

(ما من مؤمن وكافر الا ويشتهى ان ينظر الى وجهى) وهو احب الاشياء فى النشئة الثانية والذها واعظم من حور العين والغلمان لالذة بعد نظر الله الطف والذوا قوى منه (كر عن عايشة) سبق بحثه فى انا ﴿ ياعايشة ﴾ كامر (اما علمت ان اجسادنا) معاشر الانبياء (تنبت على ارواح اهل الجنة) فما انفصل من وجودهم وانقطع من اجسادهم المباركة فهو فى الجنة كما سبق (فما خرج منها من شئ) فانشقت الارض (ابتلعته الارض) غائطه و بوله وفاحت اى ظهرت لذلك رائحة طيبة وفى الشفاء وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه و بوله وفاحت لذلك رائحة طيبة واسند محمد بن سعد كاتب الواقدى فى هذا خبرا عن عايشة انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم انك تأتى الخلاء فلا نرى منك شيئا من الاذى فقال ياعايشة اوما علمت ان الارض تبتلع مايخرج من الانبياء فلا يرى منه شئ وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعى انتهى فلم يكن منه صلى الله عليه وسلم شئ يكره ولا غير طيب وفى شرح الشفاء انه منقوض بما صح عن عايشة انها كانت تغسل المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانه يستنجى بحو حجر ومدر وايضا انه لو كان الخارجان منه طاهرين لما كانا حدثين ناقضين كالعرق والدموع والبزاق والمخاط ونحوها والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم فى نواقض الوضوء كالامة الا ما صح استثناؤه كالنوم بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان ينام عيناه ولا ينام قلبه (ق خط كر عن عايشة واه) سبق اذا مات حامل القرآن ﴿ ياعايشة ﴾ كامر (هل علمت ان الله دلنى على الاسم الذى اذا دعى) بصيغة المجهول اى دعا الله (به اجاب) اى غالبا اذا تحقق شروط اجابة الدعاء وزاد فى رواية واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال معنى او يختص بما لم يكن هنا سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعا يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فتضمن قضاء حاجة ايضا بخلاف السؤال فانه يكون مذموما ما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى حيث قال هنا ولذلك ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان فى الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر ذلك وغرابته لايخفى فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو فى السؤال من المخلوقين واما من الله تعالى فيستحب السؤال منه تعالى واو ملح العجين وشسع الفطين (قالت) عايشة

(علي اباه قال انه لاينبغي لك ياعايشة) قيل هو اسم الله الاعظم (٥٠عن عايشة) مر في الدعاء

﴿ ياعايشة ﴾ كام (ارفق) الرفق بالكسر ضد العنف وبابه نصر يقال رفق يرفق ورفق به وارفقه وترفق به كله بمعنى قالوا وحسن الخلق الرفق وهو المدارات مع الرفقاء ولين الجانب واللطف في اخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها واما الحياء فقال الحكماء وهو تغيير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما لا يلايم به (فان الله تعالى اذا اراد باهل بيت كرامة) واحسانا ولطفا (دلهم على باب الرفق) لان الرفق لايكون في شيء الازانه والخرق لايكون في شيء الاشانه وعن جرير مرفوعا من يحرم الرفق يحرم الخير كله رواه مسلم ففيه فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف وان الرفق سبب كل خير (ابن ابي الدنيا عن عطاء بن يسار مرسلا) سبق الرفق والحياء ﴿ ياعايشة ﴾ كام (من عطاك عطاء بغير مسئلة) ولا طلب ولا التماس (فاقبليه فانما هو رزق عرضه الله اليك) وفي رواية عن ابن عمر مرفوعا من اعطي شيئا من غير مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى وفي بستان العارفين اختلف الناس في اخذ جائزة السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من الحرام وقال بعضهم لايجوز امامن اجازه فقد ذهب الى ما روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما عطاك فخذ فانما يعطي من الحلال ووجه الاستدلال بالحديث السابق ان شيئا نكرة يعم جائزة السلطان وغيره لكن فيه ضعف لان الذي هو متيقن الحرمة مستثنى منه فاذا خص البعض يكون ظني الدلالة في الباقي انتهى لايخفى ان النكرة في الاثبات ليس لها عموم ولو سلم ان المخصص هو العقل كتخصيص الصبيان والمجانين من خطابات الشرع ولو سلم ان هذا التخصيص من قبيل معلوم القدر المخرج فحينئذ قطعي في الباقي ولو سلم فالمطلب ظني ليس بقطعي (حم ق عن عايشة) سبق بحث في باب الرزق والسؤال واذا اعطى الله ﴿ ياعايشة ﴾ كام (عليك بتقوى الله) سبق في باعلي (والرفق فان الرفق لم يكن في شيء قط) اي اصلا (الازانه) من الزينة اي حسنه واجمله (ولا نزع من شيء) اي ولا سلب منه قط (الاشانه) اي يشينه ويقبحه وفي رواية مسلم من حديث ابي شريح بن هاني عن عايشة مرفوعا ان الرفق لايكون في شيء الازانه ولاينزع من شيء الاشانه وفي رواية خ عن عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلعم قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عايشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا ٦ ياعايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يارسول الله ولم تسمع ما قالوا

بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوى فيه الواحد والاكثر والمذكر والمؤنث اى تأنى وارفق ١٢

قال رسول الله صلعم قد قلت وعليكم اى عليكم ما تقولونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الابحاث واقرب الى الرفق (حم دحب عن عايشة) سبق ان الله يحب الرفق

﴿ يا فاطمة ﴾ الزهرى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الحسن والحسين سيدة نساء هذه الامة تزوجها فى السنة الثانية من هجرة النبوة وماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقد جاوزت العشرين بقليل وسبق شمائلها (قومى الى اضحيتك) قاله لها يوم النحر (فاشهديه فانه يغفر لك من اول قطرة تقطر من كل ذنب عملته) وفيه استحباب ان يذبح الاضحية بنفسه ان قدر عليه وكذا المرأة (وقولى ان صلوتى) اى عبادتى وصلوتى وفيه نوع تعليل لما قبله وهو انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتى (ونسكى) وسائر عبادتى وقيل دينى او تقربى او حجى وجمع بينهما فصل لربك وانحر (ومحياى) بالفتح وفتح الياء وقد يسكن (ومماتى) بالسكون والفتح قال الطيبى وما اوتيه فى حياتى واموت عليه من الايمان والعمل الصالح ٤ او حياتى وموتى لله اى خالصة لوجهه وقيل حياتى هو خالقهما ومقدرهما وقيل طاعة الحيوة والخيرات المضافة الى الممات كالوصية والتدبير او حياتى وموتى لله لا تصرف لغيره فيهما او ما عليه من العبادة فى حياتى وما اموت خالصة لوجه الله او ارادتى من الحيوة والممات خالصة لذكره وحضوره وقربه والرضا بامره وقضائه وقدره او جميع احوال حياتى ومماتى وما بعده (لله رب العالمين) بدل او عطف بيان اى مالكهم ومربيهم وهم ما سوى الله على الاصح (لا شريك له) فى ذاته وصفاته وافعاله (وبذلك) اى بالتوحيد الكامل الشامل للاخلاص قولا واعتقادا (امرت وانا من المسلمين) اى المنادين والمطيعين لله قال ابن حجر وسيأتى رواية وانا اول المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك تارة وهذه اخرى لانه اول مسلمى هذه الامة بل جاء النور الذى خلق منه سبق ايجاده قبل خلق الخلق بازمنة طويلة والسنة لغيره ان يقول الاولى لا الغير الا ان يقصد لفظ الاية ثم لا فرق بين الرجل والمرأة فيما ورد من الاذكار والادعية لحمله على التغليب او ارادة الاشخاص (قيل يارسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة قال لا بل للمسلمين عامة) وفى المشكاة عن جابر قال ذبح النبى صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين اقرنين املحين موجوئين ٨ فلما وجههما قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابراهيم ٩ حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح رواه احمد وابو داود

(وابن)

٩ هذا حديث اقتباس من قوله تعالى انى وجهت الى آخره وليس فى الاية على ملة ابراهيم ١٢

٤ قال السيوطى نقلا عن الازهار اختلف العلماء فى ان نبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة هل كان متعبدا بشرع قيل كان على شريعة ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى والصحيح انه لم يكن متعبدا بشرع لنسخ الكل بشريعة عيسى ويدل عليه قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اى شرايعه واحكامه وفيه ان عيسى عليه السلام كان مبعوثا لبنى اسرائل فلا يكون ناسخا لاولاد ابراهيم من اسمعيل قال العلماء وكان مؤمنا بالله ولم يعبد

وابن ماجة والدارمى قال ابن حجر وصححه الحاكم وفى رواية لاحمد ولابى داود والترمذى ذبح بيده وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عنى وعمن لم يضح من امتى (طب ك ق وتعقب عن عمران بن حصين) وفى رواية للمشكاة عن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال الله اكبر وفى رواية كان اذا افتتح الصلوة كبر ثم قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا ملك لا اله الا انت الحديث ﴿يا فاطمة﴾ كام (ايسرك) بهمزة الاستفهام وتشديد الراء اى ايعطيك السرور (ان يقول الناس فاطمة بنت محمد) وامها خديجة الكبرى ولدت فى الاسلام وقيل قبل البعثة (فى يدها سلسلة من نار) وهى كناية عن الاعمال المفضية الى مخالف الشرع وسوء الاطوار وهذا زجر ومنع القرب للمعاصى والتزام التبصر ودوام العبودية والافهى لا شك انها سيدة نساء عصرها قال ابن حجر فى الفتح واقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن خبر ان فاطمة سيدة نساء العالمين الا مريم مع انها متصفة بكمال التقوى وخلعة الورى وفى حديث طس عن ابى هريرة بسند رجاله رجال الصحيح قال قال على يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الى منك وانت اعز على منها (طحم ن حل ك ض وازو يانى عن ثوبان) سبق ان فاطمة وفاطمة ﴿يا فاطمة﴾ كام (ان الله يغضب لغضبك) بفتح الضاد اى يسخط لمن اسخطك (ويرضى لرضاك) اى يحب لمن ارضاك وفى رواية خ عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى واستدل به السهيلى على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم يشاركنها فى الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل على غيره واجيب بانها امتازت عنهن بانهن متن فى حياته صلى الله عليه وسلم فكن فى صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم فى حيات فاطمة فكان فى صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك بان بشرها فى مرض موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اى من اهل هذه الامة وقد ثبت افضلية هذه الامة المحمدية على غيرها فتكون فاطمة على هذا افضل من مريم وآسية وفى ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك فى شرح النهاية واجيب عن حديث عائشة عند الضحا وى انه صلى الله عليه وسلم قال زينب افضل بناتى على تقدير ثبوته

شيئا قط اجماعا وكان عبادته غير معلومة لنا قال ابن برهان ولعل الله عز وجل جعل خفا ذلك وكتمانه من جملة معجزاته قلت فيه بحث ثم قال وقد يكون قبل بعثة النبى صلى عليه وسلم يظهر شيئا يشبه المعجزات يعنى التى تسمى ارهاصا ويحتمل ان يكون نبيا قبل غير مرسل واما بعد النبوة فلم يكن على شرع سوى شريعته اجماعا والاظهر انه كان وليا قبل الاربعين ثم بعدها صار نبيا ثم رسولا كذا فى شرح المشكاة ﴿مو﴾ بفتح الميم وسكون الواو وفتح الجيم وسكون الواو فهمزة مفتوح وفى المصباح موجبين بضم الميم

بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية
مالم يشاركها فيه احد من هذه الامة مطلقا (ع طب ك وتعقب وابو نعيم فى الفضائل عن
على) سبق سيدة ﴿ بالحيف ﴾ اسم رجل من الصحابى ولم اطلع بيانه (صل رحمك) امر من
وصل يصل اعلم ان قطع الرحم حرام كبيرة ووصلها واجب ومعناه ان لا ينساها ولا يتفقدها
بالزيارة والوصول الى المنزل او الاهداء لما قدر عليه او الاعانة باليد او القول او اقله التسليم
او ارسال السلام ان بعيدا او المكتوب ولا توقيت فيه وقتا معينا بل المعتبر العرف المألوفة لا كما
يقول بعض ابناء الزمان انه مقدر بثلاثة اعوام وفى الدر رصلة الرحم واجبة ولو بالسلام
او هدية وتحية وهى معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة لهم والمكالمة
معهم و يزور ذا الارحام غبا فان ذلك يزيد الفتى حبا و يزور اقربائه كل جمعة او شهر
وتكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة فى التناصر والتظاهر على من سواهم فى اظهار الحق
ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة و ينزل العم والاخ والخال منزلة الوالد و ينزل
الخالة والعمة منزلة الام فى التوقير والطاعة وفى الخدمة كما فى الشرعة (يطل عمرك) بالفتح
و بضم الطاء يقال طال طولك اى عمرك وفى شرح المشارق اختلفوا فى الرحم التى يجب صلتها
قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره
قال النووى للصلة درجات باعتبار يسر الواصل اوعسره وادناه ترك المهاجرة عن قريبه
واختلف فى غير المحرم منه قال فى شرح الشرعة يطلق القرابة على عصبة او صاحب فرض
اولا اى من ذى الرحم كبنت العم والخال و يدل على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع بين
امرأتين لو فرض كل منهما ذكرا لم تحرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز النكاح لزوم قطع
الرحم فى الجواز لان الجمع يفضى الى قطيعة الرحم اذ المعادات معتادة بين الضرآء وقيل عن
الضحاك فى قوله تعالى يمحوا الله مايشاء و يثبت ان الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلثة ايام
فيزيد الله تعالى من عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلثون سنة
فيحط الله تعالى الى ثلثة ايام وفى الشرعة فى الحديث صلة الرحم تزيد العمر وفى حديث
الاربعين لابن الكمال الصدقة والصلة تعمران الدر يار تزيدان فى الاعمار واما الاشكال
بان الآجال واحدة ومقدرة لا تستأخر فاجاب عنه فى شرح المشارق بثبوت الاجل
المعلق وهذا انما يكون بما اظهر الى الملائكة وكتبه فى اللوح لا بما عند علمه تعالى ولذا
اول مثل ذلك بالبركة فى الرزق و بقاء ذكر الجميل بعده فانه كالحيوة و بانه فى معنى ولو بسط
فى اجل احد يعمل لبسط بالصلة و بانه يثاب فى العمر القليل ثواب العمل الكثير لكن ايد

وفتح الجيم والباء الاولى مخففة ومشددة وكلاهما خطاء على ما فى المغرب اى حصين قال ابن الملك و يروى موجيين وهو القياس قلب الهمزة ياء وفى القاموس الوجاء ن ترضى ان تدق انثما الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع وقيل ان يوجاء العروق والخصيان بحالهما وفيه وجى هو بالضم فهو موجوء ووجى دق عروق خصيته بين الحجرين ولم يخرجهما او هو رضخهما حتى يفضى او ينكسر وفى شرح السنة كره بعض اهل العلم الموجوء لنقصان العضو و الاصح غير مكروه لان الخصا يزيد اللحم طيبا ولان ذلك العضو لا يؤكل منه

الاول بحديث الضحاك (وافعل المعروف يكثر خير بيتك) فى النهاية المعروف اسم جامع
لكل ماعرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب ٤ النصفة نسخة
اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات العالية اى امر
معروف بين الناس اذا رأوه ولا ينكرونه والمعروف النصفة ٤ وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم
من الناس والمنكر ضد ذلك جمعه ومنه الحديث اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف
فى الاخرة اى من بذل معروفه للناس من الدنيا آتاه الله تعالى جزاء معروفه فى الاخرة وقيل
اراد بذل جاهه لاصحاب الجرايم التى لاتبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله تعالى فى اهل
التوحيد فى الاخرة وروى عن ابن عباس فى معناه قال يأتى اصحاب المعروف فى الدنيا
يوم القيمة فيغفر لهم بمعروفهم ويبقى حسناتهم جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته
فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس فى الدنيا والاخرة (واذكر الله عند كل
حجر ومدر يشهد لك يوم القيمة) كما مر فى تلبية الحاج والذكر (ابو نعيم عن محيف بن يزيد)
سبق الرحم وكل معروف ﴿ يامعاذ ﴾ بن جبل بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ
بن عدى بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة الانصارى ابو عبد الرحمن
شهد بدرا ومابعدها وكان الله اعطى المنتهى فى العلم بالاحكام والقرآن ومات بالشام ثمان
عشرة وقال ابن مسعود كان شهد العقبة و بدرا وتوفى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة
بالاردن (والله انى لاحبك) بفتح اللام جواب القسم و بضم الهمزة وفى رواية المشكاة
عن معاذ بن جبل قال اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لاحبك يامعاذ
لام للابتداء او القسم كانه عقد محبة و بيعة مودة وفيه ان من احب احدا يستحب له اظهار
المحبة له قال معاذ فقلت انا احبك يارسول الله قال ابن الملك مخاطبته صلى الله عليه وسلم بالمحبة
لمعاذ اشد تأكيدا من مخاطبة معاذ له بها قلت لانه لايحتاج التأكيد من جانب معاذ اذ لايمكن
عدم محبته له صلى الله عليه وسلم ولعل معاذا ما كان بلغه ماورد انه يقال فى الجواب احبك
الله الذى احببتنى له او اختصر الراوى (اوصيك يامعاذ لاتدعن) بالفتحات وتشديد النون
وفى رواية فلاتدع اى اذا كنت تحبنى او اذا كان بينى و بينك تحابب او اذا اردت ثبات
هذه المحابة فلاتترك (فى دبر كل صلوة) اى عقبها وخلفها او فى آخرها (ان تقول اللهم اعنى
على ذكرك) من طاعة اللسان (وشكرك) من طاعة الجنان اى شكر نعمتك او التوفيق على
شكرها بصرف النعمة وهو القيام بالاوامر واجتناب النواهى (وحسن عبادتك) باداء
شرائطها واركانها او القيام باخلاصها قال الطيبى ذكر الله مقدمة انشراح الصدر وشكره

وسيلة الى المستجلبة حسن المطلوبة منه المجرد عما يشغله عن الله تعالى (حم د ن ك طب هب حب حل وابن السنى عن معاذ بن جبل) قال السخاوى فى بحث المسلسل من اصول الحديث كحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ انى احبك فقل فى دبر كل صلوة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فقد تسلسل لنا بقول كل من رواته وانى احبك فقل الحديث ﴿ يامعاذ ﴾ بن جبل كامر (ان المؤمن) الصالح المتمسك (قيده القرآن) اى منعه الكتاب وكذا السنة (عن كثير من هوى نفسه) و بينه طريق الرشد والصواب بلا زيادة ولا نقصان فى الاعتقادات والعمليات والعادات فان ابواب الالهى لايكون مسدودة بل مفتوحة موصلة الى الله قال الجنيد الطرق والشرايع والاديان والمذاهب كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا من لم يحفظ القرآن ولم يرع حدوده ولم يلتزم احكامه ظاهرا و باطنا والقول مع التأمل فى معانيه ولم يكتب الحديث ولم يجمع محاو به لايقتدى به لان من لايكون على كتاب وسنة فليس على صراط مستقيم فلا يجوز اتباعه قال الله تعالى ان هذا اى ما فيه من الكتاب والسنة صراطى مستقيما فاتبعوه فلا تتبعوا السبل قال لان المعارف الالهية والاحكام العملية الفرعية ومذهبنا هذا خلفا وسلفا مقيد بالكتاب والسنة (طس عن معاذ) سبق ان العبد ﴿ يامعاذ ﴾ بن جبل كامر (لان يهدى الله) بفتح اللام للابتداء او للقسم (على يديك رجلا) واحدا (من اهل الشرك خير لك من ان يكون لك حمر) بسكون الميم وضم الحاء جمع احمر (النعم) بفتحتين يطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها والمراد به الثواب يعنى فى ان يهدى الله اليه بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الابال النفيسة وهذا مثل ماقال فى حق على روى خ عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو فقال اين على بن ابى طالب فقيل هو يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يارسول الله اقاتل حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم قال فى القسطلانى بان تملكها وتقتنيها وكانت العرب مما يتفاخر بها او تتصدق بها وعند ابن اسحاق من حديث ابى رافع

انه قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فترّس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فقد رأيتنى فى سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فانقلبه (حم عن معاذ) سبق لان يهدى الله ﴿ يا معاذ ﴾ بن جبل كامر (كم) خبرية (تذكر كل يوم) من ايام عمرك وتذكر ثلاثى (اتذكر عشرة آلاف مرة) قال الجزرى ليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى فى عمل فهو ذاكر وافضل الذكر القرأن الا فيما شرع لغيره اى كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر مشروع اى مأمور به فى الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشئ منه حتى يتلفظ به ويسمع به نفسه انتهى ومقصوده الحكمى الفقهى وهو انه اذا قرأ فى باطنه حال القرأن او سبح بلسان قلبه حال الركوع والسجود لا يكون آتيا فرض القرائة وسنة التسبيح لان الذكر القلبى لا يترتب عليه احكام الدنيا بل يترتب عليه الثواب الاخروى لما خرج ابو يعلى عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم لفضل الذكر الخفى الذى لا تسمعه الحفظة على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى لهم من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى بدور المسافرة فى احوال الاخرة (الا دلك على كلمات هن اهون) اى اسهل (عليك واكبر) وفى بعض النسخ اكثر (من عشرة آلاف وعشرة آلاف) فكرره للتأكيد (ان تقول لا اله الا الله عدد كلماته) وفى رواية اخرى مداد كلماته وهو الزيادة والكثرة اى بمقدار ما يساويها عيارا او وزنا او كيلا او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل وكلماته تعالى هو كلامه وصفته لا تعد ولا تحصر فاذا المراد المجاز مبالغة فى الكثرة لانه ذكر ولا ما يحصر العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اى ما لا يحصيه (لا اله الا الله عدد خلقه) من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعادن اجناسا وافرادا وما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها (لا اله الا الله زنة) بكسر الزاء هو ثقل الشئ ورزانته هذه التسبيح والتهليل يوازن ثوابها او توازن لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر (عرشه) تعالى قال الخطابى هو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله (لا اله الا الله ملأ سمواته) قال فى الفاسى هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكائيل ولا تحشى به الظروف ولا تسعه

الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملاء الاماكن لبلغت من كثرتها ما تملاء السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد بها اجرها وثوابها وقد يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارضين اى انها تسير وتنتشر فى الارض وكما قالوا هذه كلمة تملأ الفم وتملأ السمع (لا اله الا الله مثل ذلك معه) وهو مثل الشئ باعتبار مساواته به فى الكمية والكيفية (والحمد لله مثل ذلك معه لا يحصيه ملك ولا غيره) لغاية كثرته وعظيم مبلغه قال الطيبي منصوب بنصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر وقال بعض الشراح بنصب مثل اى والحمد لله على هذا المنوال والاظهر ان هذا من اختصار الراوى فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية الملالة بالاطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار روى عن سعد بن ابى وقاص انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ت د (ابن النجار عن ابى شبل عن جده) مر التسبيح وسبحان الله ﴿ يا معشر التجار ﴾ بضم التاء وتشديد الجيم جمع تاجر (ان التجار يبعثون يوم القيمة فجارا) بالضم والتشديد جمع فاجر من الفجور وهو الميل عن الصدق والكاذب فاجر لميله عن الصدق (الا من اتقى الله) تعالى بان لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة ولا غش ولا خيانة (وبر) اى احسن الى الناس فى تجارته اوقام بطاعة الله وعبادته (وصدق) اى فى يمينه وسائر كلامه قال القاضى لما كان ديدان التجار التدليس فى المعاملات والتهالك على ترويج السلعة بما تيسر لهم من الايمان الكاذبة ونحوها حكم عليهم بالفجور واستثنى منهم من اتقى المحارم وبر فى يمينه وصدق فى حديثه والى هذا ذهب الشارحون وحملوا الفجور على اللغوى والحلف وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء اى الموصوف بالامانة المحفوظ من الخيانة مع هؤلاء العظماء الكرام لشهادتهم على صدقه وامانته (ه حب هب ك ق ض ت وار بعة) وهم البغوى والباوردى وابن قانع وابن جرير (عن البراء وغيره) وعن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه عن جده ﴿ يا معشر النساء ﴾ بفتح الميم والشين كل جماعة امرهم واحد وهو رد على الثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصص حالة اطلاق المعشر

لا تقييده كما فى الحديث (تصدقن) اى اخرجن زكوة اموالكن (ولو من حليكن) بضم الحاء وكسرها فكسر اللام وتشديد التحتية واحده حلى بفتح فسكون وهو ما تحلى اى تزين به لبسا اوغيره دل ظاهر الحديث على وجوب الزكوة فى الحلى المباح كما فى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأتين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى ايديهما سواران من ذهب فقال لهما تؤديان زكوته قالتا لا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبان ان يسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكوته فقول ابن حجر ليس فى الحديث تصريح بوجوب الزكوة فى الحلى ليس بصحيح وبه قال ابو حنيفة وهو قول القديم للشافعى وقال احمد لا زكوة فى الحلى المباح وهو قول الشافعى فى الجديد (فانكن) وفى رواية خ فانى اريتكن بضم الهمزة وكسر الراء اى فى ليلة الاسراء (اكثر اهل جهنم يوم القيمة) لمحبة الدنيا الباعثة على ترك الزكوة والصدقة للعقبى (حم ت حب ك ن عن زينب طب عن حمزة بن فحافة) سبق اطلعت ﴿يا معشر﴾ كامر (الانصار حمروا) بتشديد الميم اى اجعلوا الحاكم حمرا بالحناء (وصفروا) امر مجموع اى اجعلوا الحاكم صفرا بالكتم (وخالفوا اهل الكتاب) فانهم لا يخضبون لحاهم وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اى فاخضبوها بالحناء وعن جابر قال اتى بابى قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا قال النبى صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد قال ابن الملك هذا فى حق غير الغزاة واما من فعل من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو لا للتزيين فلا بأس به روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد للمهابة واخرج احمد من حديث انس قال جاء ابو بكر بابيه ابى قحافة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه ولحيته كالثغامة ٤ بياضا الى آخره وزاد الطبرى وابن ابى عاصم من وجه آخر عن جابر وذهبوا به وحمروه وروى احمد والنسائى عن الزبير والترمذى عن ابى هريرة بلفظ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وفى رواية اخرى لاحمد وابن حبان عن ابى هريرة ولفظه غيروا الشيب ولا تقربوه السواد قال النووى فى الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة مستحب وبالسواد حرام وقد سبق عن الامام محمد انه قال فى موطائه لا نرى بالاخضاب بالوسمة والحناء والصفرة بأسا وان تركها ابيض فلا بأس به كل ذلك حسن وفى الشرعة الخضاب سنة ثبت قولا وفعلا قال شارحه اما الاول فلحديث ابى هريرة السابق واما الثانى قال ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته

مطلب صبغ اللحية وقصها والشوارب ونواهيها

٤ بضم المثلثة وبالغين المعجمة فى الاصول الصحيحة منه

بالورس والزعفران وفى مجمع الفتوى اختلف الرواية فى ان النبى صلى الله عليه وسلم هل فعل الخضاب فى عمره والاصح انه لم يفعل الخضاب فى لحيته لعدم الحاجة واما خضاب رأسه بالحنا فهو مشهور وقيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحرارة قلت ويؤيده ماورد فى الاختضاب من الاحاديث منها اخضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواه البزار وابو نعيم عن انس ومنها اخضبوا وافرقوا وخالفوا اليهود رواه ابن عدى عن ابن عمر (تسرولوا) بفتح التاء والواو مثل ترهقوكوا من يد از باحى اى البسوا السروالة وهى بكسر السين ما يلبس نصف الاسفل وكذا السراويل وجمعه السراويلات (واتزروا) بتشديد التاء امر من الاتزار (وخالفوا اهل الكتاب) فانهم لا يتزرون ويلبسون الصماء وربما يؤدى الى كشف العورة وعن جابر قال قال رسول الله اذا انقطع شسع نعله فلا يمشى فى نعل واحدة حتى يصلح شسعه ولا يمشى فى خف واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتبى بالثوب الواحد ولا يلحف الصماء (تخففوا) امر من التفعل اى البسوا الخفاف (وانتعلوا) اى اتخذوا النعال (وخالفوا اهل الكتاب) وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها يقول استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل اى مادام الرجل لابس النعل يكون كالراكب قال النووى معناه انه يشبه بالراكب فى خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجله مما يلقى فى الطريق من خشونة وشوك واذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار فى السفر بالنعال وغيرهما مما يحتاج اليه المسافر (قصوا) بالفتح والتشديد (سبالكم) بالكسر جمع السبلة بالفتحات وهى الشارب اورؤس الشوارب وما اسفل من الطرفين اى اقطعوا شواربكم حتى تظهر واشفاهكم (ووفروا) من التوفير (عثانينكم) جمع عثنون وهو رؤس اللحية (وخالفوا اهل الكتاب) وفى حديث المشكاة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين اوفروا اللحى واعفوا الشوارب اى اتركوا اللحى كثيرا بحالها وقصوا الشوارب ولا تعرضوا لها واتركوها لتكثر وفى رواية انهكوا الشوارب واعفوا اللحى بقطع الهمزة اى اوفروا وفى الاحياء عشر خصال مكروهة بعضها اشد من بعض وهو خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وغيره ونتفها ونتف الشيب والنقصان منها والزيادة وتصريحها تصنعا لاجل الرياء وتركها شعثا اظهار الزهد والنظر عجبا بالشباب والى بياضها تكبرا بعلو السن وخضابها بالحمرة والصفرة تشبها بالصالحين لا لاتباع السنة وزاد النووى وعقدها وتصفيفها طاقة فوق طاقة وحلقها الا للمرأ

الا اذا نبت للمرأة لحية فيستحب لها حلقه ذكره الطيبي وسبق استحباب اخذ اللحية طولا وعرضا لكنه مقيد بما اذا زاد على القبضة وهذا في الابتداء واما بعد ما طالت فقالوا لا يجوز قصها كراهة ان تكون مثلة واقول ينبغي ان يدرج في اخذها ليصير مقدار قبضة على ما هو السنة والاعتدال المتعارف لانه يأخذ بالمرة فيكون مثلة (حم طب ص عن ابي امامة) سبق اختضبوا واعفوا ومن ﴿ يا معشر ﴾ كامر (التجار ان هذا البيع يحضره اللغو) اى غالبا وهو من الكلام ما لا يقيد به وقيل هو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مخرج اللغا وهو صوت العصافير ذكره الطيبي والظاهر ان المراد منه ما لا يعنيه وما لا طائل تحته وما لا ينفعه في دينه ودنياه ومنه قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقد يطلق على القول القبيح كالشتم ومنه قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وعلى الفعل الباطل ومنه قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما (والحلف) اى اكثاره او الكاذب منه (فشوبوه) بضم اوله اى خلطوا اما من اللغو والحلف (بالصدقة) فانها تطفئ غضب الرب وان الحسنات يذهبن السيئات كذا قيل وهو اشارة الى قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال الطيبي ربما يحصل من الكلام وكثرة الحلف كدورة في النفس فيحتاج الى ازالتها وصفائها فامر بالصدقة لتزول تلك الكدورات قال وفيه اشارة بكثرة التصدق فان الماء القليل الصافي لا يكتب من الكدر الا كدورة انتهى ولكن ورد انه سبق درهم ماة الف درهم وفي التنزيل وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما والمشهور ان صدقة صغيرة تدفع ذنوبا كثيرة والمدار على القبول وفضل الله اوسع مما تتصوره العقول (حم دن ه ق عن قيس بن ابي غرزة) بالواو في النسخ كلها وفي المشكاة غرزة بمعجمة ثم راء ثم زاء مفتوحات ذكره السيد جمال الدين قال كنا نسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو احسن منه ٤ فقال فذكره
8 ﴿ يا معشر ﴾ كامر (الشباب) بفتح الشين وتخفيف الموحدة جمع شاب وهو من لم يبلغ ولم يجاوز ثلاثين والمعشر هم الطائفة الذين شملهم وصف كالشرب والشيخوخة والنبوة (من استطاع منكم الباءة) بالمد والهاء وهي لغة الفصحى الشهيرة الصحيحة والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة بهائين بلا مد فهي ومعناها الجماع مشتقة من المباءة المنزل ثم قيل لعقد النكاح باءة لانه من تزوج امرأة بواها منزلا وفيه حذف المضاف اى مؤنة الباءة من المهر والنفقة قال النووي ولا من هذا التأويل (فليتزوج) قبل الامر

مطلب معنى اللغو وتجار فاسق والنكاح بالنصب على انه مفعول ثان وهو بفتح السين الاولى وكسر الثانية على صيغة الجمع وهم الان متوسطون بين البايع والمشتري وقد يطلق على المقوم ٤ اى حسن من من اسمنا الاول قيل لان اسم التاجر اشرف من اسم السمسار في العرف العام ولعل وجه الاحسنية ان السماسرة يطلق الآن على المكاسين او لعل هذه الاسم في عهده صلى الله عليه وسلم كان يطلق على من فيه نقص والاحسن ما قاله الطيبي وذلك ان التجار عبارة عن التصرف في رأس المال طلبا للربح والسمسار كذلك لكن الله تعالى ذكر التجار في

فيه للوجوب لانه محمول الى حالة التوقان باشارة قوله يامعشر الشباب فانهم ذوالتوقان وعلى الجبلة السليمة (فانه) اى التزوج (اغض للبصر) اى اخفض وادفع لعين المتزوج عن الاجنبية من غض طرفه اى حفظه وكفه (واحصن) اى احفظ (للفرج) عن الوقوع فى الحرام (ومن لم يستطع) اى مؤنة الباءة (فعليه بالصوم) قيل هو من اغراء الغائب و بتقديم قوله من استطاع منكم صار كالحاضر وقيل الباء زائدة اى فعليه الصوم فالحديث بمعنى الخبر لا الامر وقيل من اغراء المخاطب اى آزروا عليه بالصوم (فانه) اى الصوم (له) اى لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج افقره (وجاء) بالكسر والمد اى كسر لشهوته وهو فى الاصل رد الخصيتين ورقهما لتضعف الفحولة فالمعنى ان الصوم يقطع الشهوة و يدفع شر المنى كالوجاء قال الطيبى وكان من الظاهر ان يقول فعليه بالجوع وقلة مايزيد فى الشهوة وطغيان الماء من الطعام فعدل الى الصوم اذ ما جاء لمعنى عبادة هى رأسها مطلوبة وليؤذن بان المطلوب من الصوم الجوع وكسر الشهوة فكم من صائم يمتلى معاه انتهى وان يكون الصوم فيه هذا هو السر وانفع لهذا المرض ولو اكل وشرب كثيرا اذا كانت نيته صحيحة ولان الجوع فى بعض الاوقات والشبع فى بعضها كالشبع المستمر تقوية الجماع (ص حم خ م د ت ن ه حب عن ابن مسعود) سبق من كان وعليكم بالباءة مع بحث عظيم ﴿ يانساء المؤمنين ﴾ اى معاشر النساء (عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس) وقدم التسبيح على التهليل فى رواية المشكاة وعليكن اسم فعل بمعنى الزمن وامسكن اى قول سبحان الملك القدوس اوسبوح قدوس رب الملائكة والروح و يمكن ان يراد بالتقديس التكبير و يدل عليه ذكره فى المعدودات على وفق نظائره من الروايات قال ابن حجر هذا على عادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على السنتهم اختصروها ليسهل تكررها بضم بعض حروف احديها الى الاخرى كالحوقلة والحيعلة والبسملة وكالتهليل فانه مأخوذ من لا اله الا الله يقال هيلل الرجل اذا قال ذلك انتهى وهو غير مستقيم من وجوه الاول ان البسملة ونحوها من الكلمات المصنوعة لا العربية الموضوعة والثانى ان هذا مسلم فى الحيعلة والحوقلة والبسملة واما التسبيح والتهليل فمصدران قياسان وكذا التقديس معناها جعل الله مسبحا مقدسا اى منزها بالذكر والاعتقاد عن صفات الحدوث والحلول والاتحاد ومهللا اى مرفوع الصوت بذكر توحيده واثبات تفريده نعم هيلل من قبيل بسملة وكذا سبحلة وكذا قدسلة او سمع او بنى لوجود دلالة بعض من كل منهما على كلمة فى مقابلتها بخلاف ماذكر من التسبيح والتهليل

كتابه فى غيره مرة على سبيل المدح كما قال هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقوله تجارة عن تراض وقوله تجارة لن تبور انتهى ولعله اراد ايضا قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار تنبيها لهم بهذا الاسم ان يكونوا موصوفين بهذا النعوت خصوصا وفى هذا الاسم ايماء الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية منه

(والتقديس)

والتقديس وايضافهذه مصادر باب التفعيل على طبق الموضوع والمصدر المصنوع مختص بباب الفعلة ملحق به في التصريف كما هو مقرر ومحقق ولا يضرنا التسبيح بسبحان الله والتهليل بلا اله الا الله والتقديس بسبحان الملك القدوس فانه تفسير معنوى لجزئي من معنى كلي هو المفهوم المصدر (ولا تغفلن) بضم الفاء والفتح لحن اى عن الذكر يعني لا تتركن الذكر (فتنسين) بفتح التاء والسين وتخفيف النون فيهما اى فتتركن (الرحمة) بسبب الغفلة والمراد بنسيان الرحمة نسيان اسبابها اى لا تتركن الذكر فانكن لو تركن الذكر تحرمن ثوابه فكانكن تركتن الرحمة قال الله تعالى فاذكروني بالطاعة اذكركم بالرحمة وفي نسخة صحيحة بصيغة مجهولة من الاشياء اى كن استحفظتن ذكر الرحمة وامرتن بسؤالها فاذا غفلتن فقد ضيعتن ما استودعتن فتركتن سدى عن رحمة الله قال الطيبي لا تغفلن نهى الامرين اى لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم عن الذكر والمحافظة عليه والعقد بالاصابع توثيقا وقوله فتنسين اى انكن لو تغفلن عما ذكر لكن لتتركن سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اولا تكن الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله وكذلك اليوم تنسى (واعقدن) بكسر القاف اى اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه (بالانامل) اى بعقدها او برومها يقال عقد الشيء بالانامل عده وقول ابن حجر اى عدهن والتقدير اعددن لا وجه للفرق بينهما قال الطيبي حرضهن صلى الله عليه وسلم على ان تحصين تلك الكلمات بانا ملهن ولحط عنها احترضه من الذنوب ويدل انهن كن يعرفن عقد الحساب وقال ابن حجر الباء زائدة في الاثبات على مذهب جماعة وهو وهم والانتقال منه من الباء الى من والافزيادة الباء في المفعول كثيرة غير مقيدة بالاثبات والنفي اتفاقا على ما في المغني كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا والانامل جمع انملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات فيها الظفر كذا في القاموس والظاهر ان يراد الاصابع من باب اطلاق البعض وارادة الكل عكس ما ورد في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم للمبالغة وفيه جواز عد الاذكار ومأخذ سبحة الابرار وقد كان لابي هريرة خيط فيه عقد كثيرة يسبح بها وزعم انها بدعة غير صحيح لوجود اصلها السنة ولقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وانما قيد العقد بالانامل دلالة على الافضل ويدل عليه تعليله بقوله (فانهن مسؤلات) اى الانامل كسائر الاعضاء

ومعنى مسؤلات يسئلن يوم القيمة عما اكتسبن وباى شئ استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء اى متكلفات بخلق النطق فيشهدن لصاحبهن او عليه بما اكتسبتها قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وفيه حث على استعمال الاعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والاثام (حم طب وابن سعد عن هانئ بن عثمان عن امه حيضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة) بضم التحتية وفتح السين وفى نسخة يسير بغير التاء وفى الاكثر مسيرة ويقال اسيرة بالهمزة بنت ياسر صحابية من الانصاريات وقال من المهاجرات كذا فى التقريب وسبق عليكن ﴿ يا نعايا العرب ﴾ وفى النهاية يقال نعيت على الرجل امرا اذا عبته به ووبخته عليه ونعى عليه ذنبه اى شهرت به ومنه حديث عمر ان الله نعى على قوم شهواتهم اى عاب عليهم ومنه حديث ابى هريرة ينعى على امرأ اكرمه الله على يدى يعنى ان يعيبنى بقبل رجلا اكرمه الله بالشهادة على يدى يعنى انه كان قتل رجلا من المسلمين قبل ان يسلم وفى رواية يا نعيان العرب يقال نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به وندبه قال الزمخشرى فى نعايا ثلاث اوجه احدها ان يكون جمع نعيت وهو المصدر كصفى وصفايا والثانى ان يكون اسم جمع كما جاء فى اخية واخايا والثالث جمع نعا التى هى اسم الفعل والمعنى يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن وزمانكن يريد ان العرب قد هلكت والنعيان مصدر بمعنى نعى وقيل انه جمع ناع كراع ورعيان والمشهور فى العربية كانوا اذا مات منهم الشريف اوقتل بعثوا راكبا الى القبائل ينعاه اليهم يقول نعاء فلانا او يا نعاء العرب اى هلك فلان اوهلكت العرب بموت فلان فنعاء من نعيت مثل نطار ودراك فقوله نعاء فلانا معناه انع فلانا كما يقول دراك فلانا اى ادركه فاما قوله يا نعاء مع حرف النداء فالمنادى محذوف تقديره يا هذا انع العرب او يا هؤلاء انعوا العرب بموت فلان كقوله تعالى الا يا اسجدوا (يا نعيا يا العرب يا نعيا يا العرب) كرره ثلاثا للتأكيد (ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء) قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن ابى سعيد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال اخبركم بما هو اخوف عليكم عندى من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفى ان يقوم الرجل فيصلى فيزيد صلوته لما يرى من نظر رجل اى مخلوق مثله ولم يكتف باطلاعه سبحانه عليه وعن محمود بن لبيد الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الرياء اى جنس الرياء والسمعة من الظهور والخفى

(والشهوة)

مطب اطمينان القلب ووسوسة الصدر علامتهما

(والشهوة الخفية) اى التى لايدركها الا اصحاب الرياضات الرضية والمجاهدات القدسية والمخالفات النفسية وعن شداد بن اوس انه بكى فقيل له مايبكيك قال شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته فابكانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتى الشرك والشهوة الخفية قال قلت يارسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لايعبدون شمسا ولاقمرا ولاحجرا ولاوثنا ولكن يراؤن باعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح احدهم صائما فتعرض من شهواته فيترك صومه رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان والحاكم وقال صحيح الاسناد (ع طب ض عن عبد الله بن يزيد) سبق ان اوفى الرياء وان اخوف ماا خاف ﴿ ياوابصة ﴾ بكسر الموحدة ثم بمهملة الاسدى بن معبد بن عتبة الاسدى صحابى جليل نزل الجزيرة وعمر الى قرب سنة تسعين واسلم سنة تسع كان كثير البكاء لايملك دمعته (جئت تسئلنى) بفتح التاء فيهما (عن البر) بالكسر اى الاحسان وهو اسم جامع للخير كله ومنه قوله تعالى ولكن البر من اتقى (والاثم) اى الذنب وحاصلهما الطاعة والمعصية (البر ما انشرح له صدرك) واطمئن اليه القلب (والاثم ما حاك) بحاء مهملة وكاف (فى نفسك) اى اختلج فى النفس وتردد فى القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه القلب (وان افتاك) غاية لمقدر دل عليه ماقبله اى فالتزم العمل بما فى نفسك ولو افتاك (عنه الناس) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وفى رواية خ فى تاريخه عن وابصة استفت نفسك وان افتاك المفتون قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما قال ذلك لوابصة فى واقعة مختصة انتهى قال البعض فبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس اوميل من غير دليل شرعى والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره وبما بحثه صرح به حجة الاسلام لكن بزيادة بيان واحسان فقال محصوله ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له اولمقلده ثم للورع استفت قلبك وان افتوك اذ الاثم حزازات فى القلوب فاذا وجد قابض حاك فى نفسه شيئا منه فليتق الله ولايترخص تعللا بالفتوى من علماء الظاهر فان لفتواهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقى عنها من شيم ذوى الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة قال العارف السهل التسترى خرج العلماء والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مغلقة ولم تفتح الاقلوب الصديقين والشهداء ولولا ان ادراك من له قلب بالنور الباطنى حاكم على علم الظاهر لما قال استفت قلبك فكم من معارف وقيعة من اسرار القرآن تخطر على قلب المتجرد المذكور والفكر تخلو عنها زبرا لتفاسير ولايطلع عليها افاضل المفسرين ومحققوا الفقهاء (طب كر عن وابصة الاسدى)

سبق البر ﴿ياوابصة﴾ كما مر (استفت قلبك استفت نفسك) وفى رواية قال استفت نفسك استفت قلبك واقتصر النووى على الثانى فكان الجمع بينهما للتأكيد اى اطلب الفتوى من قلبك لانه ابلغ فى سلوك طريق المكان وطلب الوصول بعين الوصال الى مقام القلب وبيان ذلك ان سير الانسان الى الحق انما هو بالباطن وان كان مع استعانة الظاهر للعلاقة بينهما واشتقاق الفتوى من الفتوى لانها جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية مشكل كذا فى المغرب يعنى انه يلاحظ فى الفتوى ماينبئ عنه الفتوى من الفتوة والحدوث وزاد فى رواية ثلاثا ظرفا لقال المقدر اولقوله استفت فيكون بمنزلة تكرار الاستخارة (البر ما اطمأنت اليه القلب واطمأنت اليه النفس) وفى رواية والبر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب قال القاضى المعنى ان الشئ اذا اشكل على السالك والتبس ولم يتبين انه من اى القبيلين هو فليتأمل فيه ان كان من اهل الاجتهاد وليسأل المجتهدين ان كان من المقلدين فان وجد مايسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به وليختر به لنفسه والا فليدعه وليأخذ بما لاشبهة فيه ولاريبة وهذا طريقة الورع والاحتياط وحاصله راجع الى حديث الحسن بن على ولعله انما عطف اطمينان النفس على اطمينان القلب للتقرير والتأكيد فان النفس اذا ترددت فى امر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك خفقانا للقلب للعلاقة التى بينها وبين القلب الذى هو المتعلق الاول لها فيقبل العلاقة اليه من تلك الهيئة اثرا فيحدث فيه خفقان واضطراب ثم ربما يسرى هذا الاثر الى سائر القوى فيحس بها الحلال والحرام فاذا زال ذلك عن النفس وحدث لها قرار وطمانينة انعكس الامر وتبدلت الحال على مالها من الفروع والاعضاء وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصائر من اهل النظر والذكر المستقيم واصحاب الفراسات من ذوى النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع نصبوا الى الخير ونبوا عن الشر فان الشئ ينجذب الى مايلائمه وينفر عما يخالفه ويكون ملهمة للصواب فى اكثر الاحوال قال التوربشتى وهذا القول وان كان غير متعبد فان القول بحمله على العموم فيمن يجمعهم كلمة التقوى ويحيط بهم دائرة الدين احق واهدى انتهى وقيل النفس لغة حقيقة الشئ واصطلاحا لطيفة فى الجسد تولدت من ازدواج الروح بالبدن واتصالها بها (والاثم ماحاك) من حاك يحيك وقال الزمخشرى من حك بكاف مشددة (فى النفس) اى اثر فيها ولم يستقر وفى المفاتيح اى اثر فى قلبك اوهمك انه ذنب ويؤيده ماورد ان الاثم ماحاك فى نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس (وتردد فى الصدر) اى ولم ينشرح له وهذا لمن

شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (وان افتاك الناس وافتوك) اى وان قالوا لك انه حق فلا تأخذ بقولهم فانه قد يوقع فى الغلط واكل الشبهة كان ترى من له مال حلال وحرام فلا تأخذ منه شيئا وان افتاك المفتى مخافة ان تأكل الحرام لان الفتوى غير التقوى وهو شرطية قطعت عن الجزاء تتميما للكلام السابق وتقريرا له على سبيل المبالغة وزاد افتوك تأكيدا وفى هذا المعنى انشد بعض ارباب المغنى * اتخذ طاعة الآله سبيلا * تجد الفوز بالجنان نجوه * واترك الاثم والفواحش طرا * يؤتك الله ماتدوم وتجوه * (حم طب ق فى الدلائل عن وابصة الاسدى) قال النووى حديث حسن ﴿ يا يهودى ﴾ الذى سئل النبى صلى الله عليه وسلم من اى نطفة خلق الانسان من الرجل او من النساء فاجاب عليه السلام (من كل) بالتنوين (يخلق) مبنى للمفعول (الانسان من نطفة الرجل) وهى غليظ ابيض (ومن نطفة المرأة) وهى رقيق اصفر قال ابن الملك وهذا الوصف فى المنى باعتبار الغالب وحال السلامة لان منى الرجل قد يصير رقيقا بسبب المرض ومحمرا بكثرة الجماع وقد تبيض منى المرأة لقوتها ومن ايهما غلب وسبق المنى الى الرحم قبل وقوع منى صاحبه يشبه الولد به كما فى رواية مسلم عن ام سلمة متفق عليه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه اى شبه الولد بصاحبه فلذا قال (فاما نطفة الرجل فنطفة غليظة) وهى ماخلق منه الولد ورائحته عند خروجه كرائحة الطلع وعند يبسه كرائحة البيض وفرض الغسل لانزالها من العضو ذى دفق وشهوة وذلك شرط بالاتفاق عند الحنفية خلافا للشافعى (فنها العظم والعصب) بالكسر فى الاول والفتح فى الثانى او بالفتح فيهما (واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة) كما مرت (فنها اللحم والدم) ولعل جميع الحيوان كذلك (حم وابو الشيخ عن ابن مسعود) سبق اذا اراد الله وان النطفة ﴿ ياليته ﴾ بالضمير للترجى (مات فى غير مولده) بفتح الميم وطن اصله قالوا ولم ذلك قال (ان الرجل اذا مات فى غير مولده قيس) مثل قيل وزنا (له من مولده الى منقطع اثره) قال الطيبى اى الى موضع قطع اجله وسمى الاثر اجلا لانه يتبع العمر قال الزهير والمرأ ماعاش ممدود له اجله لاينتهى العمر حتى ينتهى الاثر واصله من اثر مشية فان من مات لايبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر قال ميرك ويحتمل ان يكون المراد بمنقطع اثره محل قطع خطواته انتهى وقال بعضهم منقطع اثره وهو قبره فيه (فى الجنة) متعلق بقيس يعنى من مات فى الغربة يفسح فى قبره و يفتح له مابين قبره ومولده و يفتح له باب الجنة قال الطيبى وقال مك لعل المراد انه قيس مابين مولده و محل غربته واعطى بمقداره موضعا فى الجنة

(طب عن) عبدالله (ابن عمرو) ورواه ثقال ابن عمرو توفى رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياليته الى آخره قال ابن عمرو من اهلها وفيه انه فرق بينهما بها فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياليته مات بغير مولده ظاهره تخصيص اهل المدينة من عموم ما اتفق عليه العلماء من ان الموت بالمدينة افضل من مكة مع اختلافهم فى افضلية المجاورة فيهما ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ نكره لكونه اشارة الى قربه (مايبالى الرجل) اى فيما اخذ منه كما فى رواية اى من اهل ذلك الزمان (من اين اصاب المال من حلال) كسب (او حرام) بحث فضمير منه راجع الى الزمان بتقدير المضاف وما اريد به المال وانما ابهم ليشمل انواع المأخوذ من الصدقة والهبه وغيرهما وقيل الضمير فى منه ضميرشئ غير مذكور هنا والمراد به المال وقد جاء هذا الحديث برواية آخر وفيها لفظ المال يعنى لايبالى بما اخذه من المال و عما يحصل له من المال احلال هو ام حرام لاتفاوت بينهما ذكره ميرك وقال الطيبى يجوز ان يكون ماموصولة اوموصوفة والضمير المجرور راجع اليها ومن زائدة على مذهب الاخفش وما منصوب على نزع الخافض اى لايبالى بما اخذ من المال وفى رواية المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان لايبالى المرأ ما اخذ منه امن الحلال ام من الحرام رواه البخارى وام متصلة ومتعلق من محذوف والهمزة قد سلب عنها معنى الاستفهام وجردت لمعنى الاستواء فقوله امن الحلال ام من الحرام فى موضع الابتداء ولايبالى خبر مقدم يعنى الاخذ من الحلال مستو عنده لايبالى بايهما اخذ ولا يلتفت الى الفرق بين الحلال والحرام كقوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم (ن عن ابى هريرة) سبق فى الحلال بين بحث ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كما مر (المتمسك) وفى رواية اخرى الصابر فيهم اى فى اهل ذلك الزمان على دينه (بسنتى عند اختلاف امتى) اى امة الاجابة (كالقابض) اى كصبر القابض فى الشدة ونهاية المحنة (على الجمر) جمع جمرة وهى شعلة من النار وفى رواية المشكاة عن انس مرفوعا يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر اى على حفظ امر دينه بترك دنياه وقال الطيبى الجملة صفة زمان والراجع محذوف اى صابر فيه وفيه ان الرابط مذكور فيه بقوله فيهم والمعنى لم يقدر القابض على الجمر ان يصبر لاحراق يده كذلك المتدين يومئذ لايقدر على ثبات على دينه لغلبة العصاة والمعاصى وانتشار الفسق وضعف الايمان انتهى والظاهر ان معنى الحديث كما لايمكن القبض على الجمرة الا بصبر شديد وتحمل غلبة المشقة كذلك فى ذلك الزمان لايتصور حفظ دينه وتمسك سنن نبيه ونور ايمانه الا بصبر عظيم وتعب جسيم ومن المعلوم ان

المشبه يكون اقوى فالمراد به المبالغة فلا ينافى ان ما احدا يصبر على قبض الجمرة اذ قال تعالى فما اصبرهم على النار مع انه قد يقبض على الجمر ايضا عند الاكراه على امر اعظم منه من قتل نفس او احراق او اغراق ونحوها ولذا قال تعالى قل نار جهنم اشد حرا وقد اشار الشاطبى فى زمانه الى هذا المعنى * وهذا زمان الصبر من لك بالتى * كقبض على جمر فتنجو من البلا * وقال الجعبرى هذا الزمان زمان الصبر لانه قد انكر المعروف وعرف المنكر وفسدت النيات وظهرت الخيانات واوذى المحق واكرم المبطل فمن يسمح لك بالحالة التى لزومها فى الشدة كالقابض على جمر النار فقد روى ابو ثعلبة الخشنى عنه عليه السلام انه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل برأيه فعليك خاصة نفسك ودع العوام فان ورائكم ايام الصبر فهن مثل القبض على الجمرة للعامل فهن اجر خمسين يعملون مثل عملكم (الحكيم عن ابن مسعود) سبق عليك وعليكم ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كما مر (وجوههم وجوه الآدميين) اى صورهم صور الانسان فى ابدان الآدميين (وقلوبهم قلوب الشياطين) اى كقلوب الشياطين فى الظلمة والقساوة والوسوسة والتلبيس والآراء الكاسدة والاهواء الفاسدة كما فى حديث المشكاة يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك فاسمع واطع قال ابن الملك الا اذا امرك باثم فلا تطعه لكن لا تقاتل منه (سفاكين للدماء) كما وقع للحجاج ويزيد وحسن بن زياد وابى مسلم ٤ وغيرهم من الجبابرة وبعض الخلفاء العباسية (لا يرعون عن قبيح) اى لا يجتنبون عن سوء حركة وسقيم احوال وفى النهاية وارعا على زوج فى ذات يده وهو من المراعاة والحفظ وتخفيف الكلف والاثقال عنه وذات يده كناية عما ملك من مال وغيره وفى حديث عمر لا يعطى من المغانم شئ حتى يقسم الا لراع او دليل الراعى هنا عين القوم على العدو من الرعاية الحفظ ومنه حديث لقمان بن عاد اذا رعى القوم غفل يريد اذا تحافظ القوم لسى يخافونه غفل ولم يرعهم (ان تابعتهم واربوك) افعال من الربيئة وهو العين والطليعة التى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون الا على جبل او شرف منظر منه وارتبأت الجبل اى صعدته وفى المثل مثلى ومثلكم كرجل ذهب بربأ اهله اى يحفظهم من عدو (وان ائتمنتهم خانوك) اى ان جعلتهم امينا فهم يخونون بك وفى النهاية حديث فى نزول عيسى عليه السلام تقع الامنة فى الارض الامنة هنا الامن كقوله

٤ وهو وزير يزيد جاء بالمدينة وغلب على اهلها وقهرهم وبقيت المدينة خرابا سبع سنين

تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه يريد ان الارض يمتلئ بالامن فلا يخاف احد من الناس والحيوان وفى الحديث المؤذن مؤتمن مؤتمن القوم الذى يثقون اليه ويتخذونه امينا حافظا يقال اوتمن الرجل فهو مؤتمن يعنى ان المؤذن امين الناس على صلوتهم وصيامهم (صبيهم عارم) اى ليس لهم ادب ولاحياء (وشابهم شاطر) وهو من ليس له عار ولا وقار (وشيخهم) اى كبيرهم ومسنهم (لايأمر بالمعروف ولاينهى عن منكر) وقع فى اصله بالتنكير وفى الاكثر عن المنكر وفى النهاية المعروف اسم جامع لكل ماعرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس اذا رأوه لاينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك (السنة فيهم بدعة) اى كالبدعة فى الحقر والازدراء وعدم الاعتداء (والبدعة فيهم سنة) اى كالسنة فى التمسك والاعتبار والاعتداء وحسن المنظر والرغبة (وذوالأمر فيهم غاو) وفى اكثر الروايات منهم غاو من غوى يغوى غيا وغواية فهو غاو اى ضل والغى الضلال والانهماك فى الباطل ومنه حديث الاسراء لقد اخذت الخمر لغوت امتك اى ضلت ومنه الحديث سيكون عليكم ائمة ان اطعتموهم اى ان اطاعوهم فيما يأمرونهم من الظلم والمعاصى غووا وضلوا كما فى النهاية (فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلايستجاب لهم) سبق معناه فى لتأمرن (خط عن ابن عباس) مر سيكون ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (من لم يكن معه اصفر ولاابيض) اى الذهب والفضة ويحتمل العرب والعجم اوالترك والروم اوالكبير والصغير (لم يتهن بالعيش) من الاتهان افتعال من الوهن بالفتح والسكون الضعف فى العمل والكسب يقال وهن الرجل كوعد ووهن كورث ووهن ككرم اذا ضعف فى العمل ويطلق على نصف الليل يقال مضى وهن وموهن من الليل اى نحوالليل او بعد ساعة منه ويقال وهن ازجل اذا دخل فى ساعة الوهن والاصح تفعل من الهنأ وهوالهضم والسهولة وفى النهاية فى سجود السهو فهنأه ومناه اى ذكره المهانئ ولامانى والمراد به مايعرض للانسان فى صلوته من احاديث النفس وتسويل الشيطان يقال هنأنى الطعام يهنئنى ويهنأنى وهنيت الطعام اى تهنأت به وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنئ (طب طس طض حل عن المقدام) بن معدى كرب ومر اذ كان فى آخر الزمان ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يدعو) بالافراد (فيه المؤمن للعامة) عامة الناس الخارجين عن طريق الخواص انه اذا رأيت بعض الناس يعملون بالمعاصى ولم يمكن

وقع مكررا فى اصله الاول بالكسر الثانى بالفتح

دفعه او تغيره ولابد لك من السلوك لعجزك فاحفظ نفسك عن المعاصى واترك الامر والنهى واشتغل بنفسك ودع امر العامة الى الله تعالى فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فان وراءكم وقدامكم من الزمان الآتية اوخلفكم من الامور الهاوية ايام الصبر والحبس على خلاف النفس من اختيار العزلة وترك الخلطة والجلوة (فيقول الله ادع خاصة نفسك) وفى رواية اخرى فعليك نفسك اى اعتزل عن الناس حذرا من الوقوع وفى بعض نسخ المصابيح فان رايت امر الاطاقة لك من دفعه فعليك نفسك فعليك نفسك منصوب وقيل مرفوع اى فالواجب عليك اوفيجب عليك حفظها من المعاصى لكن يؤيد الاول تفسير العلماء ان يكون للاغراء بمعنى الزم خاصة نفسك (استجب لك فاما العامة فانى عليهم ساخط) قال الله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال القاضى اى احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته على ماسبق من الحديث ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستأنف والجزم على الجواب اى للامر اوعلى النهى وعن ابى ثعلبة ابن جرهم فى قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اما والله لقد سئلت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه ورايت امر الابدلك منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمرة للعاقل ٤ اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يارسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم رواه وصححه الترمذى ورواه ابن جرير والبغوى وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابوالشيخ وابن مردوية والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابى امية الشعبانى ونقل سيه (حل عن انس) مر فى الدعاء بحث (يأتى عليكم) بالخطاب هنا (زمان لا ينجو فيه) اى فى زمان الذى انتم فيه (الامن دعا دعاء الغريق) اى المستغاث وذلك لكثرة الظلم والتعدى وجور الحاكم والارشا وعدم المروة والانصاف والوفاء وذلك الدعاء بشدة التضرع والاحتياج والانين والخوف كما تضرع يونس عليه السلام عن سعد مرفوعا دعوة ذى النون اذا دعى وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم الا استجاب له وكما تضرع قومه وقصتهم ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى من اهل الموصل فدعاهم الى الايمان فلم يؤمنوا فاوحى الله اليه ان اخبرهم ان العذاب يأتيهم بعد ثلاثة ايام فخرج يونس عليه السلام من بينهم فظهر سحاب اسود دودنا حتى وقف فوق بلدهم فظهر سحاب اسود دودنا

٤ على الجمر للعامل نسخه

حتى وقف فوق بلدهم فظهر منه دخان فلما ايقنوا سينزل بهم العذاب خرجوا مع ازواجهم ودوابهم الى الصحراء وفرقوا بين الاولاد والامهات من الانسان والدواب ورفعوا اصواتهم بالتضرع والبكاء وآمنوا وتابوا من الكفر والعصيان وقالوا ياحى حين لاحى لا اله الا انت فاذهب عنهم العذاب فدنا يونس عليه السلام من بلدهم بعد ثلاثة ايام ليعلم كيف حالهم فرأى من البعيد ان البلد معمور كما كان واهله احياء فاستحيى وقال كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليهم بعد ثلاثة ايام فلم ينزل فذهب ولم يعلم انه قد نزل ورفع منهم فسار حتى اتى سفينة فلما ركبها وقفت السفينة فبالغوا فى اجرائها فلم تجر فقال الملاحون هنا عبد آبق فقرعوا بين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس فقال انا الآبق فالقى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت بامر الله فامره الله ان يحفظه وسار به الى النيل الى بحر فارس الى دجلة فدعا بدعاء الغريق وتضرع وسبح فاستجاب الله تعالى فامر الحوت بالقائه الى ارض نصيبين الشام (هب عن حذيفة وابو نعيم عن جاد عنه) مر فى دعوة بحث ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يحلقون فى مساجدهم) اى ان يحلق الناس وهو ان يجلسوا حلقة وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الاشعار فى المسجد وعن البيع والاشتراء فيه وان يحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلوة فى المسجد اى نهى ان يجلس الناس على هيئة الحلقة يقال تحلق القوم اذا جلسوا حلقة حلقة وعلة النهى ان القوم اذا تحلقوا فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت واذا كانوا كذلك لايسمعون الخطبة وهم مأمورون بها كذا قاله البعض وقال التوربشتى ان النهى يحتمل معنيين احدهما ان تلك الهيئة تخالف اجتماع المصلين الثانى ان الاجتماع للجمعة خطب جليل لا يسع من حضرها ان يهتم بما سواها حتى يفرغ وتحلق الناس قبل الصلوة وهم لاقفلة عن اللبس الذى ندبوا اليه فى شرح السنة فى الحديث كراهة التحلق يوم الجمعه قبل الصلوة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلوة والانصات للخطبة ولا بأس بعد ذلك وفى الاحياء يكره الجلوس للحلق قبل الصلوة قال الخطابى وكان بعضهم روى نهى عليه السلام عن الحلق قبل الصلوة يوم الجمعة باسكان اللام واخبرنى انه بقى اربعين سنة لايحلق رأسه فقلت لها انما هو الحلق بفتحها جمع حلقة (وليس همهم) بالفتح اى قصدهم (الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة لا تجالسوهم) اى قصدهم الدنيا من الدراهم والدنانير والجاه والصنايع والمزروعات والحرث والانعام والفرش والبناء المرفوعات ولا تكونوا معهم فانهم قالوا فاما لوا الى الدنيا فضلوا فاضلوا (ك عن انس) مر المساجد والجمعة نوع

بحثه ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (افضل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ) بتخفيف
الذال المعجمة اى خفيف الحال الذى يكون قليل المال وخفيف الظهر من العيال
فيتمكن من السير فى طريق الخالق بين الخلائق ولا يمنعه شئ من العلائق والعوائق
ومحمل المعنى احق انه اشرف ذلك الزمان لانه خفيف بكل حال وبال ومشغول بالمولى
وفى رواية اغبط اوليائى عندى اى احق اوليائى وانصارى بان يغبط و يتمنى حاله مؤمن
بهذه الصفة (قيل يارسول الله ماخفيف الحاذ قال قليل العيال) وزاد فى رواية اخرى
ذوحظ من الصلوة اى مع ذلك صاحب لذة وراحة ومناجات من الله والمراقبة
والاستغراق فى المشاهدة ومنه قوله عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلوة وارحنى
بها يابلال اى بوجودها وحصولها وما اقرب الراحة من قرة العين وماابعدها عما قيل
معناه اذن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب بها وفى المشكاة عن ابى امامة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اغبط اوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة
احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لايشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه رواه احمد
والترمذى وابن ماجة وفى الجامع ولفظه اغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلوته وكان رزقه كفافا فصبر عليه حتى يلقى الله واحسن عبادة ربه وكان غامضا
فى الناس عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه وروى الديلمى فى مسنده عن حذيفة خيركم
فى المأتين كل خفيف الحاذ الذى لااهل له ولا ولد قال السخاوى فى المقاصد الحسنة
فى الاحاديث المشهورة على الالسنة علته رواة ولذا قال الخليل ضعفه الحفاظ فيه وخطاه
انتهى فان صح فهو محمول على جواز الترهب ايام الفتن وفى معناه احاديث كثيرة واهية
منها مارواه الحارث بن ابى اسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا سيأتى على الناس زمان
تحل فيه العزبة ولايسلم لذى دين دينه الامن فر بدينه من شاهق الى شاهق من جحر الى
جحر كالطائر بفراخه وكالثعلب باشباله واقام الصلوة وآتى الزكوة واعتزل الناس الامن
خير الحديث ومنها مارواه الديلمى من حديث زكريا بن يحيى الصوفى عن حذيفة بن اليمانى
عن ابيه حذيفة مرفوعا خير نسائكم بعد ستين ومأة العواقر وخير اولادكم بعد اربع وخمسين
البنات وفى الترمذى من طريق على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة مرفوعا ان اغبط
اوليائى الى ان قال فصبر على ذلك ثم نقص بيده فقال عجلت منيته الحديث وقال عقبة على
ضعف وقد اخرجه احمد والبيهقى فى الزهد والحاكم فى الاطعمة فى مستدركه وهذا اسناد

للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه انتهى ولم ينفرد به على ابن يزيد فقد اخرجه ابن ماجة في الزهد من سننه من غير طريقه عن ابي امامة ولفظه اغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ وذكر نحوه ومن شواهده ما للخطيب وغيره من حديث ابن مسعود رفعه اذا احب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد وللديلمي من حديث عبد الله بن وهاب الخوارزمي عن داود بن غفال عن انس رفعه يأتى على الناس زمان لان يربى احدكم جرو كلب خير له من ان يربى ولدا من صلبه (كر عن حذيفة) وسبق ان اغبط ﴿يأتى على الناس زمان﴾ كامر وفي رواية اخرى ان من اشراط الساعة اى علاماتها المذمومة واحدها بالتحريك قال الخطابي انكر بعضهم هذا التفسير وهى ما ينكره الناس من صغار امور الساعة (يقومون ساعة) والمراد بها شرعية لا ساعة نجومية (لا يجدون اماما) قابلا اى قابلا للامامة (يصلى بهم) اى لله تعالى ولهذا اجاز المتأخرون من اصحابنا اخذ الاجرة على الامامة والاذان ونحوهما من تعليم القرأن بخلاف المتقدمين فانهم كانوا يحرمون الاجرة على العبادة وعن سلامة بنت الحر قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلى بهم ومعنى يتدافع يدرأ كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه و يقول لست اهلا لها لما تركوا تعلم ما يصح به الامامة ذكره الطيبي اويدفع بعضهم بعضا الى المسجد او المحراب ليؤم بالجماعة فيأبى منها لعدم صلاحيته لها وعدم علمه بها قاله ابن الملك وقال ابن حجر وفي الاحياء يكره تدافع الامامة لما قيل ان قوما تدافعوها فخسف بهم ولو استدل بالخبر المذكور لكان اولى على ان ما حكاه بصيغة قيل رواه عبد الرزاق في مسنده حديثا بلفظ تنازع ثلاثة في الامامة فخسف بهم وظاهره ان محل الكراهة ما اذا تدافعوهما لا لغرض شرعي والا كان اعرض عنها غير الا آفة مثلا رجاء تقدم الافقه فلا يكره ولا ينافي ذلك قوله في الاحياء ايضا ان التقدم على من هو افقه او اقرأ منه منهى عنه لامكان حمله على ما اذا علم منه الامتناع اماما دام يرجو تقدمه فالامتناع اولى (حم طب وابن سعد عن سلامة بنت الحر) بالضم والتشديد ضد العبد صحابية جليلة وحديثها عند اهل الكوفة ذكره صاحب المشكاة ﴿يأتى على الناس زمان﴾ كامر (يأكلون فيه الربا فمن لم يأكله منهم ناله من غباره) والربا في اللغة الزيادة قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اى زادت وعلت وفي الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد اومع تأخير في البدلين او احدهما وهو ثلاثة انواع ربا الفضل و هو البيع مع زيادة احد العوضين على الآخر و ربا اليد مع تأخير قبضهما

وقبض احدهما ور بالنسأ وهو البيع لاجل وكل منهما حرام قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لايقومون الاكما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربوا وذلك انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته النص فانهم نظموا البيع والربا فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله قال الزمخشرى فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لافى البيع فوجب ان يقال انهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم انهم قالوا واشترى الرجل مالايساوى الادرهما بدرهمين جاز فكذا اذا باع درهما بدرهمين واجاب بانه جئ به على طريق المبالغة وهو انه قدبلغ من اعتقادهم فى حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا فى الحل حتى شبهوا به البيع انتهى وتعقبه ابن منير بانه لايجب حمله على المبالغة اذ يمكن ان يقال الربا كالبيع والبيع حلال فالربو مثله ويمكن ان يعكس فيقال البيع كالربو فلوكان الربو حراما كان البيع حراما فالاول قياس الطرد والثانى قياس العكس انتهى والفرق بين الربا والبيع بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مسيس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن (حم وابن النجار عن ابى هريرة) سبق الربا ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يحج أغنياء امتى) بالرفع فاعل يحج (للنزهة) بالضم الزينة والسرور والطراوة وفى النهاية اصل النزه البعد وتنزيه الله تبعيده عما لايجوز عليه من النقايص ومنه الحديث فى تفسير سبحان الله هو تنزيهه اى ابعاده عن السوء وتقديسه ومنه حديث ابى هريرة الايمان نزه اى بعيد عن المعاصى اى عن السوء وتقديسه وحديث عمر الجابية ارض نزهة اى بعيدة عن الوباء (واوسطهم للتجارة) والحج المبرور لايخالطه شئ من التجارة وغيره قال الطيبى من بره اى احسن اليه يقال بر الله عمله اى قبله كانه احسن الى عمله بقبوله وقيل مقابل بالبر وهو الثواب لم يخالطه شئ من المأثم وفى الدر للسيوطى اخرج الاصبهانى عن الحسن انه قيل له ما الحج المبرور قال ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة (وقراؤهم للرياء والسمعة) وهما حرامان قطعيان وفسقان غامضان وفى حديث مرفوع عن ابى هريرة من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه اى من حج خالصا لله تعالى لم يفعل كبيرة ولم يصر على صغيرة ومن الكبائر الرياء والسمعة وترك التوبة عن المعاصى قال الله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (وفقراؤهم للمسئلة) اى طلب الدراهم والدنانير والطعام وسائر المنافع من الحجاج فى الحرم وسائر محل النسك ثم اعلم ان من حج بقصد الحج والتجارة

مطلب الغيرة وقتل اهل الكبائر والزانى

كان ثوابه دون ثواب المتخلى عن التجارة وكان القياس ان لايكون للحاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حج لله اى خالصا لرضاه الا انه صح عن ابن عباس ان الناس تخرجون من التجارة وهم حرم بالحج فانزل الله ليس عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر ان رجلا سئل ان يكرى جماله للحج وان ناسا يقولون له لاحج لك فقال ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عما سئلتنى عنه حتى نزلت هذه الاية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فارسل اليه فقرأها عليه قال لك حج وجاء بسند حسن عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال لو آجر نفسى من هؤلاء القوم فانسك الى آخر قال اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (خط والديلمى عن انس) مر الحج المبرور ﴿ يأتى على امتى زمان ﴾ كما مر (يحسد الفقهاء بعضهم بعضا) وفى حديث ابن عمر وانس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد قالوا خصه بالعلماء اما لان المؤاخذة عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم واما لان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما فى حديث الجامع ولايجوز شهادة بعضهم على بعض لانهم حسد قال المناوى اى اشداء على الحسد ومن هذا القبيل ماقيل عد والمرأ من يعمل بعمله وعن الرازى فى تفسيره انه قسم الحسد عشرة فجعل للعلماء تسعة وفى الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل فى الصالحين تسعة وفى الدنيا واحد والذل عشرة تسعة فى اليهود وواحد فى الدنيا والتواضع عشرة تسعة فى النصارى وواحد فى الدنيا والشهوة عشرة تسعة فى النساء وواحد فى الدنيا والعلم عشرة تسعة فى العراق وواحد فى الدنيا والايمان عشرة تسعة فى اليمن وواحد فى الدنيا والعقل عشرة تسعة فى الرجال وواحد فى النساء والبركة عشرة تسعة فى الشام وواحد فى الارض وعن ابن عباس كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا انسئلك بالنبى الذى وعدتنا ان ترسله الا مانصرتنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبى وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به الآية ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء فقط ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايسة ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم اولعدم جريهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين فتأمل (ويغار) بفتح اوله بابه علم (بعضهم على بعض كتغاير)

(مصدر)

مصدر تفاعل (التيوس بعضها على بعض) والغيرة فى الاصل كراهة مشاركة الغير فى حق من الحقوق وهى مستحيلة فى حقه تعالى فغيرة الله تعالى منعه عبده من الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة الله بان يفعل ما يريد من غير تعبد وتقيد بامر ونهى وغيرة المؤمن هيجان وانزعاج فى قلبه يحمله على منع الحريم من الفواحش ومقدماتها لان فيه كراهية الاشتراك من الغير وهذه واجبة قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا بقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير منى وفى البزازية رآى فى منزله رجلا مع اهله يزنى وخاف ان اخذه يقهر فهو فى سعة من قتله ولو كانت مطاوعة له قتلها وفى الزيلعى والبحر يحل قتله ان لم ينزجر بنحو الصياح وفى منح الغفار يقتل وان انزجر بنحو الصياح والضرب وفى البحر عن المجتبى الاصل فى كل شخص اذا رأى مسلما يزنى ان يحل له قتله وانما امتنع خوفا ان يقتل ولا يصدق انه زنى ونقل عن جامع الفتاوى ان كانت امرأته او محرمه مكرهة فى الزنا فله قتله فقط والا قتلهما جميعا فان القتيلان فى منزل واحد فاليمين على القاتل وقيل ان صدر القتل ممن يستبعد ذلك منه وهما متهمان قبل ذلك فالقول قول القاتل مع يمينه وفى متفرقات مؤيدزاده عن الحلوى وجد اجنبيا مع قرابته فى بيت خال او مفازة خالية فغلب على ظنه انه يزنى بها فله ان يقتلهما اذا باشر الفعل و الاقتل العامد دون الآخر فلا يحتاج الى اقامة البينة وقال البعض لا يرخص القتل حتى يرى علامة العمد كالقبلة واللمس واللعب وقال فى البحر بعد هذا وعلى هذا القياس المكابرة بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلمة بادنى شىء له قيمة وجميع اهل الكبائر والاعوان والسعاة فيباح قتل الكل ويثاب قاتلهم ٤ (ك خط عن ابن عمر) سبق لا تقوم الساعة ﴿يأتى عليكم زمان﴾ كامر (يخير فيه الرجل) مبنى للمفعول (بين العجز) بالفتح الضعف وسلب القدرة وعدم الاقتدار وفى النهاية اياكم والعجز العقر العجز جمع عجوز وعجوزة وهى المرأة المسنة وتجمع على عجايز والعقر جمع عاقر وهى لا تلد وفى حديث عمر لا تلبثوا بدار معجزة اى لا تقيموا فى موضع تعجزون فيه عن الكسب وقيل بالثغر مع العيال والمعجزة بفتح الجيم وكسرها من العجز عدم القدرة ومنه الحديث كل شىء بقدر حتى العجز والكيس قيل اراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام فى امور الدنيا والدين وفى حديث الجنة مالى لا يدخلنى الجنة الا سقط الناس وعجزهم جمع عاجز كخادم وخدم يريد الاغبياء العاجزين فى امور الدنيا (والفجور) والفاجر المنبعث فى المعاصى والمحارم وقد فجر يفجر فجورا ومنه حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور اى من اعظم الذنوب ومنه حديث ان التجار يبعثون يوم القيمة فجارا

٤ وفى البحر ايضا لكل مسلم ان يقيم التعزير حال مباشرة المعصية بل مسن لانه نهى عن المنكر وكل مامور به وبالجملة هذه المنقولات الفقهية موافقة لرأى سعد فى تعجيل العقوبة لا لظاهر الحديث كما فى الخادمى منه

مطلب أنواع الخوارج وبحث تكفيرهم وقتل العلماء

٤ وهو نسبة الى الحروراء قرية بكوفه نسبة على غير قياس خرج منها نجدة واصحابه على على رضى الله عنه وخالفوه فى مقالات علية وعصوه وحاربوه

وعن ابى سعيد الخدرى فسأله ابو سلمة وعطا بن يسار اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى ما الحرورية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فى هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلوتكم مع صلاتهم يقرؤن القران لايجاوز حلوقهم او حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر

الامن اتقى الله ومنه حديث ابى بكر اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار يريد الميل عن الصدق واعمال الخير (فمن ادرك ذلك الزمان فليختر) امر غائب (العجز على الفجور) اسلامة الدين والدنيا وفراغ البال (حم ونعيم عن ابى هريرة) سبق فى اذاوان بحث عظيم ﴿يأتى على الناس زمان﴾ كامر (يسلب الرجل ايمانه) بدل منه (ومايشعر) كما وقع فى اهل الاهواء روى خ عن ابى سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبدالله بن ذى الخويصرة التميمى فقال اعدل يارسول الله فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب دعنى اضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اى الصيد المرمى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامى لايتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ وعن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله ان اباه حدثه عن عبدالله بن عمر بن الخطاب وذكر الحرورية ٤ فقال النبى صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية (يسل) اى يخرج وينزع (منه كما يسل القميص) كانه يسل السيف من غمده واخرج السهم من الرمية واستدل به لمن قال تكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخارى حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتأولين واستدل القاضى ابو بكر بن العربى تكفيرهم بقوله فى الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولئك شرار الخلق وقال تقى الدين السبكى فى فتواه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فى شهادته لهم بالجنة قال وهو عندى احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضى عياض كادت هذه المسئلة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبدالحق ابا المعالى عنها فاعتذر بان ادخال كافر فى الملة واخراج مسلم منها عظيمة فى الدين وقد توقف القاضى ابو بكر الباقلانى وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدى الى الكفر وقال الغزالى فى كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذى ينبغى الاحتراز عن التكفير ماوجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ فى ترك الف كافر فى الحياة اهون من الخطأ فى سفك دم مسلم واحد (الديلمى عن ابى الدرداء) سبق الخوارج

(يأتى)

﴿ يأتي على الناس زمان ﴾ كام (تقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب) بكسر الكاف جمع كلب يعني لا يبالون في قتلهم لشدة بغضهم العلماء واعوجاج طبايعهم وافراط فساد زمانهم كما وقع في وقت حجاج الظالم ويزيد بن معاوية وابي مسلم ووزير يزيد وبعض خلفاء العباسية وسيأتي ويقع في قبيل زمان المهدي ونزول عيسى عليه السلام (فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا) وهذا تمن لاتفاق العلماء واجتماعهم ولكن لا يجتمعون بل يختلفون في الامر لان ليت لانشاء التمني وهو طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر وعن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا في الارض اى من الحرث والانعام واختلاف الاراء وقتل العلماء وغير ذلك من منكرات العظام (الديلمي عن ابن عباس) مر تكون وستكون ﴿ ويأتي على الناس زمان ﴾ كام (يستخفي فيهم المؤمن) في عبادته وعبوديته وحاله اما لكثرة الفساد وبغض الصالحين واحقار العابدين واما لكثرة المنافقين وظهور الاشرار واخفى العابدين اعمالهم واهل الخير خيرهم مخافة شرهم واما لضعف احوال العابدين وضعف يقينهم وسوء نياتهم وحياتهم الباطلة واما لستر احوال العابدين وعدم شغلهم برؤية الناس وحفظ اعمالهم من الرياء والسمعة وقلوبهم من السوى وفي هذا الاخير ما ورد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرأ من الشر ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله اى حفظه في مقام تقواه ولذا اختار طائفة من الصوفية طريق الملامية في كتمان العبادات الدينية واظهار الشهوات النفسية الدنية وقيل للحسن البصري ان الناس قد اشاروا بالاصابع فقال لا يريد صلى الله عليه وسلم ذلك وانما عنى به المبتدع في دينه الفاسق في دنياه ووجهه ان الاشارة انما يكون في البدعة والغرابة ولكن قد يوجد في الكثرة المجاوزة عن حد العباد فيحصل به الاشارة والشهرة فتارة تفضي بصاحبها الى الرياء والسمعة والطمع من الناس في المنزلة وتارة يعصمه الله من نظر ما سواه فلا يلتفت الى الغير ويعرف ان الغير لا يقدر على رفع الشر ولا جلب الخير ولا اعتبار بالخلق مدحا ولا ذما في العبادة ولا في الاشارة فانه ما ايسر الدعوى وما اعسر المعنى فهذه حالة فيها اشارة الى كمال البشارة لكنه مزلة اقدام الرجال ومزلقة افهام الجبال كما ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون الخلق عنده بالاباعر وتوضيحه ما ذكر الطيبي باحسن عبارة حيث قال حب الرياسة والجاه في قلوب الناس وهو من اخر غواية النفس ومواطن مكايدها يبتلى به العلماء والعباد والمتشمرون عن ساق الجد لسلوك الآخرة من الزهاد فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات

الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى هل علق بها من الدم شيء يعني فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا اولا ولا آخرا ولا وسطا لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في الفوقة لان الفوقة من الشك واذا وقع الشك في ذلك لا يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لا يخرج منه الا بيقين وفيه بحث في القسطلاني

محمد

وحملوها على انصاف ٤ العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع فى المعاصى الظاهرة الواقعة ٦ اضر نسخه
على الجوارح فطلبت الاستراحة الى التظاهر بالخير واظهار العلم والعمل فوجدت مشقة
المجاهدة الى لذة القبول عند الخلائق ولم يقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم
تقنع بحمد الله وحده فاحب مدحهم و بتركهم بمشاهدته وخدمته واكرامه وتقديمه فى
المحافل فاصابت النفس فى ذلك اعظم اللذات والذ الشهوات وهو لا يظن ان حياته بالله
تعالى و بعباداته وانما حياته بهذه الشهوة الخفية التى تعمى عن دركها الا العقول النافذة
قد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عند الله من عباده المقربين (كما يستخفى
المنافق فيكم اليوم) لقوة الاسلام ومخافة اظهار بالهم وسوء احوالهم (ابن السنى عن
جابر) سبق المؤمن والغرباء ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يقعد الرجل) وذكر
الرجل طردى وكذا الانثى والخنثى (الى قوم فايمنعه ان يقوم) من مجلسه (الا مخافة ان
يقعوا فيه) اى ان يغتابوا فيه والوقيعة الغيبة وفى النهاية فى حديث ابن عمر فوقع بى ابى
اى لامنى وعنفنى يقال وقعت بفلان اذا لمته ووقعت فيه اذا اغتبته وذممته ومنه حديث طارق
ذهب رجل ليقع فى خلد اى مذمة و يعيبه ويغتابه وهى الوقيعة والغيبة ذكر
مساوى اخيك المعين المعلوم عند المخاطب او محاكاتها وتفهيمها باليد وغيرها من
الجوارح على وجه السب والبغض وهو حرام قطعى قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وروى حب عن ابى امامة مرفوعا ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب
فاين حسناتى كذا وكذا عملتها ليست فى صحيفتى فيقول له محيت باغتيابك الناس وروى
عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول الغيبة والنميمة تحتان الايمان كما يعضد
الراعى الشجرة ثم اعلم انه لابد لمن اغتيب عنده رجل او بهت ان ينصره و يدفع
عنه روى ابن ابى الدنيا عن جابر مرفوعا من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله
تعالى فى الدنيا والاخرة وعن انس مرفوعا من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره وهو
يستطيع نصره ادركه اثمه فى الدنيا والاخرة وروى ابن ابى الدنيا عن انس مرفوعا
من حمى عرض اخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه عن النار وروى ابو الشيخ
عن ابى الدرداء مرفوعا من ذب عن عرض اخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيمة
وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين (الديلمى عن ابى
هريرة) مر الغيبة ومن مشى ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يكون عامتهم يقرؤن
القرآن) اى عوامهم وخواصهم او اكثرهم (ويجتهدون فى العبادة) نحو الصلوة والصوم

٤ اى ما بعث به من اصلاح الناس دينا ودنيا وهو الاسلام وما يتعلق من الاحكام ع

مطلب اخفاء الاعمال و بحث الملامين والمنافق

اصناف نسخه

(واجهم)

والحج والجهاد وسائر وجوه الخير (ويشتغلون باهل البدع) جمع بدعة وهى خلاف السنة اعتقادا وعملا وقولا اخرج خم عن عايشة مرفوعا من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اى مردود على فاعله قال المناوى فيه تلويح بان ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم فالزيادة ليست بمرضية واما ما شهد له قواعد الشرع فمقبول كبناء نحو رباط ومدارس وزاوية ومنارة وتصنيف علم وهذا من اصول الاسلام وقاعدته (يشركون من حيث لا يعلمون) وروى ابن ماجة مرفوعا لا يقبل الله تعالى لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين اى يخرج من الاسلام الكامل او تسليم امر شريعته كما يخرج مطلق العصاة من انقياد حكم الله او المراد بالبدعة كالمه الذى هو الكفر فان قيل فعلى هذا الايلام من حيث لا يعلمون ويخرج من العجين لانه يقتضى الخفاء والبدعة المكفرة ظاهرة فى الخروج عن الاسلام قلنا وان كان ظاهرة فى نفس الامر لكن خفى عند ذلك المبتدع اذ عنده هى طاعة او اصابة لما فى نفس الامر ولا نسلم اقتضائه الخفا بل ذلك تمثيل لعدم بقاء شئ من الاسلام فى المبتدع فان الشعرة اذ جذبت من العجين لا يعلق عليها شئ من العجين (ويأخذون على قولهم علمهم الرزق يأكلون الدنيا بالدين) اى يطلب به الاكل من الناس بسبب الدين وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرأن يتأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم وذلك لما جعل اشرف الاعضاء وسيلة الى ادناها وذريعة الى اردئها جاء يوم القيمة اقبح صورة واسوء حال قال بعض العلماء استجرار الجيفة بالمعازف اهون من استجرارها بالمصاحف وفى الاخبار من طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه وروى عن الحسن البصرى انه قال البهلوان الذى يلعب فوق الحبال احسن من العلماء الذين يميلون الى المال لانه يأكل الدنيا بالدنيا وهو لا يأكل الدنيا بالدين فيصدق عليهم قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقد مدح الشاطبى القراء السبعة ۞ تخيرهم نقادهم كل بارع ۞ وليس على قرائه متأكل ۞ (هم اتباع الدجال الاعور) وفيه تهديد وتغليظ سبق فى ويل (الاسماعيلى والديلمى عن ابن مسعود قال فى اللسان هذا خبر منكر) سبق اهل البدع ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (يشاركهم الشياطين فى اولادهم) لعدم البسملة والذكر واستغراق الغفلة والمعاصى او لفساد النكاح والعقد او لجماع ازواجهم فى حال الحيض والنفاس (قبل وكائن ٤ ذلك) سئلوا هذا التعجبا للواقعة و يحتمل ان يكون بحذف همزة

او كائن نسخهم

الاستفهام (يارسول الله قال نعم قالوا وكيف نعرف اولادنا من اولاهم قال بقلة الحياء وقلة رحمة) اى عدم المرحمة والحياء خير كله اى الحياء عن فعل مالا يرضاه الله تعالى وفى حديث عمران بن حصين مرفوعا الحياء لا يأتى الا بخير اى لا يعترى الانسان الا بخير والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذمه ذكره الطيبى قال النووى قد يشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحى ان يوجه بالحق من يحمله ويعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة والجواب ان هذا المانع الذى ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وجوز تسميته حياء بحسب اللغة وانما حقيقة الحياء فى اصطلاح اهل الشرع خلق ينبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وبيانه ان الحياء من الله هو الذى خير كله واما الحياء من الخلق فالغالب فيه ايضا ان يكون محمودا فالقصر ادعائى او كله محمودا الا اذا عارضه ترك الحياء من الله فيترك جانبه ٤ من اداء الحقوق ويراعى جانب المخلوق فحينئذ يستحق ذلك ان لا يسمى حياء فالحياء كله خير (ابو الشيخ عن ابى هريرة) مر الحياء واذا جامع ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (علماؤها فتنة) باختلال الاعمال واتباع الهوى كاحوال الاهواء مر فى العلماء وفى النهاية الفتان بالضم جمع فاتن اى يعاون احدهما الاخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفسقونهم والفتان بالفتح هو الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين والفتان من ابنية المبالغة فى الفتنة ومنه الحديث افتان انت يامعاذ وفى حديث الكسوف وانكم تفتنون فى القبور يريد مسائلة منكر ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار وقد كثرت استعاذته عليه السلام من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات انتهى (وحكماؤها فتنة) الحكم والحكيم هما بمعنى الحاكم وهو القاضى وفى النهاية الحكيم فعيل بمعنى فاعل وهو الذى يحكم الاشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم ويقال لمن يحسن دقايق الصناعات واتقانها حكيم (تكثر المساجد) والحال نقل العباد والعبادة وكثر تارك الصلوة (و) تكثر (القراء) بالضم والتشديد وفى النهاية قرأ يقرأ قراءة وقرآنا والاقتراء افتعال من القراءة وفيه اكثر منافقى امتى قراؤها اى انهم يحفظون القرآن نفيا للتهمة عن انفسهم وهم يعتقدون تضييعه وكان المنافقون فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة (حتى لا يجدون) بالتحتية فى اصله وفى النسخ لا تجدون بالفوقية (عالما) عاملا متبحرا صادقا (الا الرجل بعد الرجل) وفى حديث خ عن ابى هريرة مرفوعا يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا

٤ جانبه نسخه م

٤ بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اى اى شئ منه

مطلب كسب الانبياء وصنايعه ومعيشة الحلال

يارسول الله ايم ٤ هو قال القتل القتل قال ابن بطال وجميع ماتضمنه هذا الحديث من الاشراط قدرأيناعيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح فى القلوب وعمت الفتن وكثر المساجد وقل العلم والعمل (ابو نعيم عن بهز عن ابيه عن جده) يأتى مأله فى تقارب ويؤتى بعلماء السوء ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (لاتطاق) مبنى للمفعول (المعيشة فيهم الابالمعصيه) لعجزه لكمال الجهل وفساد الزمان وعدم المبالات وكسب الحلال واكل الطيب من فروض العين ولذا ورد كما فى البخارى عن المقدام مرفوعا ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان أكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده اى فى الدروع من الحدود وبيعه لقوته وخص داود بالذكر لان اقتصاره فى اكله على مايعمل بيده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة فى الارض وانما ابتغى الاكل من طريق الافضل وقد كان نبينا عليه السلام يأكل من سهمه الذى يكسبه من اموال الكفار بالجهاد وهو اشرف المكاسب على الاطلاق لما فيه من اعلاء كلمة الله وخذلان كلمة اعدائه والنفع الاخروى ووقع فى المستدرك عن ابن عباس بسند رواه كان داود زرادا وكان آدم حراثا وكان نوح نجارا وكان ادريس خياطا وكان موسى راعيا وفيه ان الكسب لايقدح فى التوكل (حتى يكذب الرجل ويحلف) فى البيع والشراء وسائر معاملة الكسب والعقود والعهود والكذب هو الاخبار عن الشئ غير ماهو عليه فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو فى قوله تعالى لايؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم وهى حلفه كاذبا يظنه صادقا كما اذا حلف ان فى هذا الكوز ماء بناء على رؤيته وقد اريق ولم يعرف وقال الشافعى المراد من اللغو مايجرى على لسانه من غير قصده كان يقصد التسبيح فيجرى على لسانه اليمين كما فى الدرر (فاذا كان ذلك الزمان فعليكم بالهرب قيل يارسول الله والى اين المهرب قال الى الله والى كتابه والى سنة نبيه) سبق معناه فى من لايهتم (الديلمى عن انس) وفى المشكاة يأتى على الناس زمان لايبالى المرأ ما اخذ منه امن الحلال ام من الحرام رواه البخارى وسبق الحلال ﴿ يأتى على الناس زمان ﴾ كامر (همهم بطونهم) اى شغل باكل مايلين طبعهم وقصدهم مايلايم انفسهم وتفكر املاء بطونهم وكثرة الاكل والتنعم مذموم قطعا وفى حديث ابن ابى الدنيا انها قالت اول ما حدث فى هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم والسمن مذموم لان السمن لايحدث فيمن له شغل دينى وخوف قلبى فانه يذيب البدن ولذا قيل عن الشافعى ماافلح سمين قط الامحمد بن الحسن وفى الحديث المرفوع ان الله تعالى يكره الجسد السمين نقل عن المواهب لكن الحق ماقال

بعضهم ان كان السمن بقصده وصنعه فمذموم والافلا اذلا موأخذة فى الاضطرارية قيل فعلى الاول ان للتقوى للعبادة اوالمرأة لتحصيل الجمال لحب زوجها فينبغى ان لا يمنع (وشرفهم متاعهم) وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اى بلاء ومحنة لكم فالعاقل لا يلتفت بل يعرض عن مثله راغبا الى ماعنده تعالى كما قال والله عنده اجر عظيم لمن صبر على الفقر والمحنة اولمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعى لهم فما عندكم ينفد وما عند الله باق (وقبلتهم نساؤهم) قال العلقمى ان الفتنة بالنساء اشد من الفتنة بغيرهن وسبق حديث حم والاربعة ماتركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء ويشهد له قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل فى ذلك ويقع فى المشاهدة حب الرجل ولده من امرأته التى هى عنده محبوبة اكبر من حبه ولده من غيرها وقال بعض الحكماء النساء شر كلهن واشر مافيهن عدم الاستغناء عنهن ومع انها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطى مافيه نقص العقل والدين لشغله عن طلب امور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعد اتقوا الله النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء (ودينهم دراهمهم ودنانيرهم) وفى رواية ت عن ابى هريرة مرفوعا لعن عبد الدنيا ولعن عبد الدرهم اى طرد وابعد وابعد الحريص على جمع الدنانير والدراهم (اولئك شر الخلق لاخلاق لهم عند الله) قال الطيبى الحرية من لم يجر عليه حكم السبى ومن اخذ الدنيا الذمية بمجامع قلبه وتملكته فصار عبدها وهو المراد هنا واقوى الرقين ورق ذوى الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اولى من عبد الرق فمن الهاه الدراهم والدنانير عن ذكر ربه فهو من الخاسرين واذا الهى القلب عن الذكر سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن وفقه فهو نجا (السلمى عن على) مر الشبع والاكل وماتركت ﴿ يؤتى ﴾ بضم التحتية وسكون الهمزة وفتح التاء مبنى للمفعول من الايتان (بمداد طالب العلم) وفى رواية بمداد العلماء قال المناوى الحبر الذى يكتبون به فى الافتاء ونحوه كالتأليف وكتابة المصحف والكتب الشرعية (يوم القيمة ودم الشهداء) اى الدم المهراق فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (فيوزنان فلا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا) وهما سيان فى الفضل والشرف والثواب وفى رواية الشيرازى عن انس والمرهبى عن عمران بن حصين وابن عبد البر وابو عمر فى العلم عن ابى الدرداء وابن الجوزى فى العلل

(الواهية)

الواهية المتناهية فى الاحاديث عن النعمان بن بشير بلفظ يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء ومعلوم ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده فاذا لم يف دم الشهداء بمداد العلماء كان غير الدم من سائر فنون الجهاد كلا شئ بالنسبة لما فوق المداد من فنون العلم وهذا مما احتج به من فضل العالم على الشهيد قال الزملكانى وهو حديث لا يقوم به الحجة وقد اوضح جماعة فى تضعيفه الحجة وورد ما يدل على تساويهما فى الدرجة والانصاف ما ورد للشهيد من الخصائص وصح فيه من دفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله فى العالم لمجرد علمه ولا يمكن لاحد ان يقطع له به فى حكمه وقد يكون لمن هو اعلا درجة ما هو افضل من ذلك و ينبغى أن يعتبر حال العالم وثمرة علمه وما زاد عليه وحال الشهيد وثمرة شهادته وما احدث عليه فيقع التفضيل بحسب الاعمال والعوائد فكم من شهيدا وعالم اهون اهوالا وافرج شدائدوا فرح فرحا وعلى هذا فقد يتجه ان الشهيد الواحد افضل من جماعة من العلماء والعالم الواحد افضل من كثير من الشهداء كل بحسب حاله وما يترتب على علومه واعماله (الرافعى عن عقبة بن عامر) سبق اذا كان يوم القيمة ولو وزن ﴿ يؤتى ﴾ كامر (بالوالى فيوقف على الصراط) وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار اعلم ان الصراط صورة صراط الله الذى وضعه شريعة لعباده فى الدنيا فمن استقام فى الشريعة جاز عليه ومن لم يستقم فقد زاق الى دركات النار وكل عمل يكسب فى الدنيا يتمثل بصورة يناسبها يوم الحشر ولذا قال عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة عشرة اصناف فى صور الخنزير والقردة ونحو ذلك وفى صورة القمر ليلة البدر وغر المحجلين ونحو ذلك وذلك بحسب اعمالهم الحسنة والسيئة وانكر الصراط اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين ذاهبين الى ان المراد به طريق الجنة والنار المشار اليهما بقوله تعالى سيهديهم ربهم ويصلح بالهم وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقيل الادلة الواضحة وقيل العبادات من الصلوة والزكوة ونحوهما والجواب ان الله تعالى قادر ان يمكن من العبور عليه و يسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد الى غير ذلك مما ورد فى الحديث كالمشى على الماء والطيران فى الهواء (فيهز) اى فيحرك (به حتى يزول كل عضو منه عن مكانه) وكان كل قطعة من بدن الوالى على كل قطعة من الصراط ليذوق العذاب واشد الالم (فان كان) الوالى (عادلا) للرعية وما امر عليه (مضى) بعده وان سلم (وان كان جائرا) للرعية والخلق ظالما صدودا عن حد الشرع

(هوى فى النار سبعين خريفا) وهو احد فصول الاربعة (عبد بن حميد وابن منيع عن بشر بن عاصم) سبق اذا كان ﴿يؤتى﴾ كامر (بالقاضى العدل) بكسر الدال او بسكونه مصدر وهو المبالغ فى شانه حتى كانه هو محمل عليه مبالغة (يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما) من كمال الحيرة وشدة الهول وكثرة السؤال (يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط) يعنى ولو فى اقل قليل وعن شرح الخطيب انه رأى ابو حنيفة بعد موته فى المنام ان الله تعالى قال لابى حنيفة اكتب اسامى اصحابك فان الله تعالى غفر لهم فكتب فى اول الجريدة اسم داود الطائى لزهده وفى آخر الجريدة اسم ابى يوسف مع غزارة علمه لاشتغاله بالقضاء وفى قمع النفوس عن بعض السلف كان فى بلدنا نباش وفى البلد قاض صالح ناصب نفسه لتنفيذ مراسم النبوة وقمع مراسم النفس الامارة فلما قربت وفاته دعا النباش وقال هذا قيمة كفنى فخذه الآن ولا تهلكنى فى قبرى فاخذ وذهب فلما مات القاضى اراد نبشه فمنعه زوجته فلم يلتفت اليها فلما حفر القبر ودخل عليه ملكان اسودان فقال احد الملكين للآخر شم رجليه فشمهما فقال ليس فيهما شئ انه لم يسع فى معصية قط فقال له شم يديه فقال فيهما خير قال شم عينيه فقال انه لم ينظر الى محرم قط فقال شم سمعه فشم احد سمعيه فلم يجد شيأ ثم السمع الآخر فوقف فقال ما وجدت قال بعض نتن فقال ثم قال انه اصغى باحد سمعيه الى احد الخصمين من الاخر قال فانفخ فنفخ نفخة فامتلأ القبر نارا فلحق بصر النباش فعمى فاذا كان حال مثل هذا القاضى هكذا فكيف حال من شانه ابطال الحقوق واخذ الرشى وعدم احقاق الحقوق ولا سيما عند القدرة (طق عن عائشة) سبق ليأتين وان القاضى والقضاة ﴿يؤتى﴾ كامر (برجل يوم القيمة ثم يؤتى بالميزان) وهى عبارة عما يعرف مقادير الاعمال وذهب كثير من المفسرين على ان له كفتان ولسان وقد ورد فى الخبر الصحيح بذلك والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وانكره المعتزلة ذاهبين الى ان المراد بالوزن فى الاية هو العدل والادراك فميزان الالوان هو البصر والاصوات السمع والمعقولات العقل فلهذا ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية والا فالمشهور ان الميزان واحد واجيب بان الجمع للتعظيم وقيل لكل مكلف ميزان وقيل الظاهر ان تعتبر تعدده بالنظر الى الاشخاص وان اتحد ذاته وقالت المعتزلة ان الاعمال معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد فى الحديث ان كتب الاعمال هى توزن فلا اشكال وروى عن ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات فى الميزان فاما المؤمن فيؤتى عمله فى احسن صورة فيثقل حسناته على سيئاته واما الكافر فيؤتى بعمله فى احسن صورة فيثقل حسناته على سيئاته واما

(الكافر)

الكافر فيؤتى بعمله فى اقبح صورة وبثقل سيئاته على حسناته وقال بعضهم لا يوزن اعمال الكفار وانما يوزن الاعمال التى بازائها الحسنات وقيل انه تعالى يخلق فى كفة ميزان السعداء ثقلة وفى كفة الاشقياء خفة وهى علامة للسعادة والشقاوة قيل يجعل الحسنات اجساما لطيفة نورانية والسيئات اجساما قبيحة ظلمانية قال ابو بكر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفت عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف (ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع فى كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل هذا وامسك بابهامه على نصف اصبعه فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع فى كفة اخرى فترجح بخطاياه وذنوبه) وفى الوزن ولا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث والكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللكفار بشمائلهم ووراء ظهورهم قال الله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اى مفتوحا وقال تعالى ونخرج اى نخرج عمله مكتوبا و يلقاه منشورا وقال تعالى واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اى سهلا لا يناقش فيه كما يناقش اصحاب الشمال والحكمة فى الكتاب ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر عن المعاصى وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم احتشامه من خدمة المطلعين عليه وانكره المعتزلة زعما منهم انه لعلمه والجواب مامر (عبد بن حميد عن ابن عمرو) سبق الموازين ﴿ يؤتى ﴾ كامر (بارجل من امتى يوم القيمة) امة الاجابة (وما له من حسنة يرجى له) مبنى للمفعول اى تطلب له بها الجنة فيقول الرب تعالى ادخلوه الجنة برحمتى وبلطفى (فانه يرحم عياله) اى سهل ورفق واحسن من يعول مؤنته وهو بكسر العين وفى شرح المشكاة عيال المرء من يعوله ويقوم برزقه وانفاقه وهو بالنسبة الى غيره مجاز صورة والا فالله هو الرزاق كما انه هو الخلاق وقد قال تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وعن ابن مسعود مرفوعا الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله اى من هى ووفق الى الاحسان الى خلقه تعالى وورد خير الناس انفعهم للناس وفى رواية ابى يعلى الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله وعن ابى هريرة قال ازجل يا رسول الله من احق بحسن صحابتى ٤ قال امك قال ثم من قال

٤ قوله بحسن صحابتى بفتح اوله وبكسر اى باحسان مصاحبتى من معاشرتى وقوله امك بالنصب على الاغراء اى الزم امك اى حسن صحبتها ورعاية معاشرتها او على نزع الخافض اى احسن اليها وعلى المفعول به وهو الاظهر والتقدير امك ثم امك وقال الطيبى قوله امك جاء مرفوعا فى رواية وفى اخرى منصوبا اما الرفع فظاهر والنصب على معنى احق من ابر وفى شرح مسلم للنووى فيه حث على بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قالوا وسبب تقديم الام كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها

امك قال ثم من قال امك وفى رواية امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك بحذف العاطف او اعيد للتأكيد (خط كر عن ابن مسعود) سبق من لا يرحم ﴿ يؤتى ﴾ كامر (باقوام من ولد آدم) من الموحدين (يوم القيمة معهم حسنات كالجبال اذا دنوا) بفتح الدال والنون اى قربوا (واشرفوا) عطف تفسير (على الجنة نودوا) مبنى للمفعول اى نادوا من طرف الله من الملائكة (لانصيب لكم فيها) لانهم مردود ومطرود اعمالهم وهم اهل الرياء او كاهل الاهواء ودنوهم عند ختام الحساب عند قوله فريق فى الجنة وفريق فى النار والا لا يمكن العبور على الصراط ولا الجواز منه لنقصان عقائدهم وسوء اعمالهم وظهور البدع منهم فى الدنيا وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى للكفار قيل مقدارا وحسابا واعتبارا وقيل ميزانا فالتقدير آلة وزن اذ الكفار الخلص يدخلون النار بغير حساب وانما الميزان للمؤمنين الكاملين والمرائين والمنافقين قال الطيبى فان قلت كيف وجه الاستشهاد بالاية فان المراد بالوزن فى الحديث وزان الجثة ومقداره لقوله العظيم السمين وفى الاية اما وزان الاعمال لقوله تعالى فحبطت اعمالهم واما مقدارهم والمعنى نزدرى بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار قلت الحديث من الوجه الثانى على سبيل الكفاية وذكر الجثة والعظيم لا ينافى ارادة مقداره وتفخيمه قال الله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة (ابن قانع عن سالم مولى ابى حذيفة) سبق قال الرب ﴿ يؤتى ﴾ كامر (بالعلماء السوء) وهم الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة فالواحد منهم اسير الشيطان اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته ومن هذا حاله فضرره على الامة من وجوه منها الاقتداء به فى افعاله واقواله ومنها تحسينه للحكام ظلم الانام وتساهله فى الفتوى لهم واطلاقه القلم واللسان بالحق والبهتان استكبارا ان يقول فيما لا علم عنده لا ادرى (يوم القيمة فيقذفون) مبنى للمفعول من القذف اى يرمون (فى نار جهنم فيدور احدهم فى جهنم بقصبه) بالضم وسكون الصاد الامعاء وبفتحتين الصوت لاجل حلب الغنم وفى رواية فيلق فى النار فتندلق اقتاب بطنه اى يخرج امعاؤه (كما يدور الحمار بالرحى) وفى رواية خ ٤ يجاء برجل فيطرح فى النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيطوف به اهل النار فيقولون اى فلان الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول انى كنت آمر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله (فيقال له يا ويلك بك اهتدينا فما بالك) اى بسببك هدينا الهدى والهداية الارشاد والدلالة قيل

(هدى)

قال وفى التنزيل اشارة الى هذا فى قوله حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا عه

٤ وسببه فى البخارى عن شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل قال قيل لاسامة الا تكلم هذا قال قد كلمته مادون ان فتح بابا اكون اول من يفتحه وما انا الذى اقول لرجل بعد ان يكون امير على رجلين انت خير بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره عه

هدى واهتدى بمعنى وقوله تعالى ان الله لايهدى من يضل قال الفراء معناه لايهتدى ويقال هديت الرجل اهديه و يقال مااحسن هديته بكسر الهاء وفتحها اى سيرته والجمع هدى والهادى المرشد والمنجى (قال انى كنت اخالف ما كنت انهاكم) وفى رواية خ م عن اسامة بن زيد يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب٤ بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يافلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولاآتيه وانهى عن المنكر وآتيه اى افعله (ابن النجار عن ابى امامة) سبق ان فى جهنم و يأتى على الناس ﴿ يؤتى ﴾ كامر (بالنعم يوم القيمة) جمع النعمة وهى بالكسر المال واليد والصنيعة والمنة وجمعه نعم بكسر النون وفتح العين ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال والنعمة بالفتح ظريف البدن وهزيله و يقال النعمة التنعم وفى النهاية كيف انعم وصاحب القرآن قد التقمه اى كيف تنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة والفرح والترفه ومنه الحديث انها لطير ناعمة اى سمان مترفه وفى حديث صلوة الظهر فابرد بالظهر وانعم اى اطال الابراد واخر الصلوة ومنه قولهم انعم النظر فى الشئ اذا اطال التفكر فيه ومنه الحديث وان ابابكر وعمر منهم وانعما اى زادا وفضلا يقال احسنته الى وانعمت اى زدت على الانعام وقيل معناه صارا الى النعيم ودخلا فيه ومعنى قولهم انعمت على فلان اى اصرت اليه نعمة (والحسنات والسيئات) وهى من السوء والمساءة اومن السئ بالفتح ومنه حديث مطرق قال لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور اوسطها٦ والحسنة بين السيئتين اى الغلوسيئة والاقتصاد بينهما حسنة وقد كثر ذكر السيئة فى الحديث وهى والحسنة من الصفات الغالبة يقال كلمة حسنة وكلمة سيئة وفعلة حسنة وفعلة سيئة واصلها سيوية فقلبت الواو ياء وادغمت (و يقول الله تعالى النعمة من نعمه) بكسر النون جمع النعمة (خذى حقك من حسنات عبدى فما تترك له الاذهب بها) فما بقى من عمل فيؤمر الى النار قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ فى النار صبغة٦ ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مربك نعيم قط فيقول لا والله يارب و يؤتى باشد الناس بؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط وهل مربك شدة قط فيقول لا والله يارب مامربى بؤس ولارأيت شدة قط وكانه اطنب فى الجواب تلذذا وفيه بيان ان اهل النار فى كفران النعمة دائما قال تعالى ان الانسان لكفور وان

٤ والاقتاب الامعاء و اندلاقها خروجها بسرعة كما فى القسطلانى ﷺ

مطلب مدح حسنة وسيئة والنعمة ومحنها و حقوقها

٦ او ساطها نسخه

٦ بفتح الصاد اى غمسته اطلاق الملزوم على اللازم فان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا وفى النهاية اى يغمس فى النار غمسة كما يغمس الثوب فى الصبغ ﷺ

اهل الجنة فى شكران النعمة دائما قال تعالى شاكر الانعمه (ابو الشيخ عن انس) سبق
فى الحمدلله بحث وفى اذا ﴿ يؤتى ﴾ كامر (يوم القيمة بالحجر الاسود) بالفتح ويسمى الركن
الاسود وهو فى ركن الكعبة الذى يلى الباب من جانب المشرق وارتفاعه من الارض
الآن ذراعان وثلثا ذراع على ماقاله الازرقى و بينه و بين المقام ثمانية وعشرون ذراعا
وفى حديث ابن عباس مرفوعا صححه الترمذى نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم لكن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق الا انه اختلط
وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق اخرى فى صحيح ابن خزيمة فيقوى بها
وفى هذا التخويف لانه اذا كان الخطايا تؤثر فى الحجر فاظنك بتأثيرها فى القلوب و ينبغى
ان يتأمل كيف ابقاه الله تعالى على صفة السواد ابدا مع مامسه من ايدى الانبياء والمرسلين
المقتضى لتبييضه ليكون ذلك عبرة لذوى الابصار و واعظا لكل من وافاه من ذوى
افكار ليكون ذلك باعثا على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب الموبقات وفى حديث عبدالله
بن عمرو بن العاصى مرفوعا ان الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله
نورهما ولولا ذلك لاضاء مابين المشرق والمغرب رواه احمد والترمذى وصححه ابن
حبان لكن فى اسناده رجاء ابو يحيى وهو ضعيف وانما اذهب الله نورهما ليكون
ايمان الناس بكونهما حقا ايمانا بالغيب ولو لم يطمس لكان الايمان بهما ايمانا بالمشاهدة
والايمان الموجب للثواب هو الايمان بالغيب (وله لسان ذلق) بالتسكين طرف الشئ وحده يقال
ذلق اللسان اى صار حادا وايضا يقال ذلق اللسان بالضم ذلقا اى صار فصيحا فهو
ذليق اى فصيح وفى النهاية فى حديث الرحم فتكلمت بلسان ذلق اى فصيح بليغ هكذا
جاء فى الحديث على فعل بوزن صرد يقال طلق ذلق وطليق ذليق و يراد بالجميع المضاء
والنفاذ (يشهد لمن يستلمه) بالتوحيد وفى حديث خ عن عمر انه جاء الى الحجر الاسود فقبله
فقال انى اعلم انك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ماقبلتك قال القسطلانى اى لاتنفع بذاتك وان كان امتثال ماشرع فيه ينفع فى الثواب
لكن لاقدرة له عليه لانه حجر كسائر الاحجار واشاع عمر هذا فى الموسم ليشتهر فى البلدان ويحفظه
المتأخرون فى الاقطار لكن زاد الحاكم فى هذا الحديث فقال على بن ابى طالب بل ياامير
المؤمنين يضر وينفع ولو علمت ذلك فى كتاب الله تعالى لعلمت انه كما اقول قال الله
تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اقروا انه الرب عزوجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق والقمه

(فى هذا)

فى هذا الحجر وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو امين الله فى هذا الكتاب فقال له عمر لا ابقانى الله بارض لست فيها يا ابا الحسن وقال ليس هذا على شرط الشيخين فانهما لم يحتجا بابى هارون العبدى ومن غرائب المتون ما فى ابن ابى شيبة فى مسند ابى بكر رضى الله عنه عن رجل رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال انى لاعلم انك لا تضر ولا تنفع ثم قبله ثم حج ابو بكر فوقف عند الحجر فقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك فليراجع اسناده فان صح يحكم ببطلان حديث الحاكم لبعد ان يصدر هذا الجواب عن على اعنى قوله بل يضر وينفع بعدما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تضر ولا تنفع لانه صورة معارضة لا جرم قال الذهبى عن العبدى انه ساقط (ذهب عن على) سبق ليمين ولو لا مامس ﴿ يؤتى ﴾ كام بابن ادم يوم القيمة فيوقف للحساب والمحاسبة والقصاص (بين كفتى الميزان) قال اهل الحق الميزان حق قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اى نضع ميزانا يوم القيمة يوزن به الصحائف التى يكون فيها اعمال العباد وله كفتان احدهما للحسنات والآخر للسيئات وعن الحسن له كفتان ولسان ذكره الطيبى وكام (ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه) بان رجحت حسناته على سيئاته قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية اى مرضية له والمراد بالموازين الموزونات اى اعماله التى توزن وفى الشهاب قوله الموازين يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقوله فان تفصيل لاحوال القيمة والناس فى ذلك اليوم (نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا) واصل السعادة اليمن والبر والبركة يقال سعد يومنا سعودا وهو لازم من باب فتح قولهم لبيك وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد والاسعاد الاعانة يقال سعد الرجل فهو سعيد من باب علم وسعد فهو مسعود واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد (وان خف ميزانه) بان رجحت سيئاته على حسناته وقوله تعالى واما من خفت موازينه اى حسناته بسبب ثقل سيئاته وبقى قسم ثالث غير مذكور فى الاية وهو من استوت حسناته وسيئاته وفى المناوى فمن رجحت حسناته بسبب زيادتها على السيئات فهو فى الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فيحاسب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسناته اى بسبب زيادتها فيشفع فيه او يعذب (نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعده ابدا) وفى النهاية الشقى والشقاوة

مطلب الحساب والسعادة و الشقاوة وطعام اهل الجنة

والاشقياء فى الحديث وهو ضد السعيد والسعادة والسعداء يقال اشقاه الله تعالى فهو شقى من الشقق والشقاة والمعنى ان من قدرالله عليه فى اصل خلقته ان يكون شقيا فهوشقى على الحقيقة لامن عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الاخرة لاشقاء الدنيا (حل عن انس) سبق فى السعادة ﴿ يأكل اهل الجنة ﴾ من الموحدين (فيها (و يشربون) اى فيها (ولا يمخطون) وفى رواية لايتفلون اى لايبصقون (ولا يتغوطون ولايبولون) قال بعض الصحابة فابال اى ماشان فضيلته كما فى رواية قال انما طعامهم جشاء بضم الجيم وهو تنفس المعدة من الامتلاء وقال شارح المشكاة اى صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع والتقدير هو جشاء (ورشح كرشح المسك) وفى النهاية فى حديث القيمة حتى ٤ الرشح اذانهم الرشح العرق لانه يخرج من البدن شيئافشيئا كما يرشح الاناء المتخلخل الاجزاء وفى شرح المشكاة اى يصير فضل الطعام جشاء اى نظيره والاجشاء الجنة لايكون مكروها بخلاف جشاء الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اقصرعنا جشاءك و يصير رشحا وهو امااعتبار اختلاف الاشخاص اوالاوقات اوبعض الطعام يكون جشاء وبعضه رشحا والاظهران الاكل ينقلب جشاء والشرب يعود رشحا والطعام قديطلق عليهما نظرا الى معنى الطعم وفى القاموس طعم الشئ حلاوته ومرارته ومابينهما يكون فى الطعام والشراب اقول و به يتم التنزيه وهو يطعم ولايطعم هذا وفى رواية الجامع ولكن طعامكم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك واماقول الطيبى اى يندفع الطعام بالجشاء والرشح فهو حاصل المعنى لاحل المبنى كما لايخفى ثم بين بعض احوال آخر لاهل الجنة على سبيل الاستيناف والبيان حيث قال (يلهمون) اى اهل الجنة (التسبيح والحمد) وفى رواية التحميد اى ونحوهما من الاذكار (كما يلهمون) اى اهل الجنة (التسبيح والحمد) وفى رواية التحميد اى ونحوهما من الاذكار (كما يلهمون) بالتحتية المضمومة وفى رواية كما تلهمون اى انتم فى هذه الدار (النفس) بفتحتين اى التنفس والمعنى لايتعبون من التسبيح والتهليل كما لاتتعبون انتم وفى الجامع اى كما يلهمون من النفس ولا يشغلهم من ذلك كما لا يمنعهم من النفس كالملائكة او يريد انها تصير صفة لازمة لاينفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان والحاصل انه لايخرج عنهم نفس الا مقرونا بذكره وشكره تعالى واذا قال العارفون ولمن خاف مقام ربه جنتان عاجلة فى الدنيا وآجلة فى العقبى فالاولى وسيلة الاخرى نتيجة للاولى وقداشير الى هذا المعنى فى قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم فانه لا نعيم اعلى من دوام ذكر الكريم وان الفجار لفى جحيم فان

٤ وليس هنا فعل فى اصله ولعله سقط من قلم الناسخ وهو علا او يلجم مصحح

(الحجاب)

الحجاب اشد انواع العذب قال الطيبي الالهام القاء الشئ في الروع ويختص ذلك بما كان من جهة الله وجهة الملاء الاعلى فقوله تلهمون وارد على سبيل المشاكلة لان المراد به التنفس (حم م عن جابر) وفي رواية حم م ت عن جابر مرفوعا ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس ﴿ يأكل التراب ﴾ احد العناصر الاربع (كل شئ من الانسان) اى كل اجزاء من ابدان ابن آدم يبلى (الا عجب ذنبه) بفتحتين وجمعه اذناب والعجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم وحكى اللحياني تثليث العين مع الباء والميم ففيه ست لغات وهو العظم بين الاليتين الذي في اسفل الصلب قال بعض علمائنا من الشراح المراد طول بقائه تحت التراب لانه لا يفنى اصلا فانه خلاف المحسوس وجاء في حديث آخر انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ومعنى الحديثين واحد وقال بعضهم الحكمة فيه ان قاعدة بدن الانسان واسه الذي يبنى عليه فبالحرى اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واسه واذا كان اصلب كان اطول بقاء اقول والتحقيق ان عجب الذنب يبلى اخرا كما شهد به حديث لكن لا بالكلية كما يدل عليه هذا الحديث ولا عبرة بالمحسوس كما حقق في عذاب القبر على ان الجزء القليل منه المخلوط غير قابل يتميز بالحس (مثل حبة خردل منه تنبتون) وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شئ لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يتركب الخلق يوم القيمة اى سائر اعضاء المخلوقات من الحيوانات كما خلق اولا في الايجاد كذا خلق اولا في الاعادة او ابقى حتى يركب عليه الخلق ثانيا قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقال تعالى كما بدأكم تعودون قال النووي هذا مخصوص فيخص الانبياء فانه حرم على الارض اكل اجسادهم وهو كما صرح به في الحديث (حم ع حب ك ص عن ابي سعيد) الخدري وسبق ما بين النفختين ﴿ يؤم القوم ﴾ قال الطيبي يعني الامر اى ليؤمهم (اقرؤهم) قال ابن الملك اى احسنهم للقراءة لكتاب الله انتهى والاظهر ان معناه اكثرهم قراءة بمعنى احفظهم للقرآن كما ورد اكثركم قرآنا قيل انما قدم صلى الله عليه وسلم الاقرأ لان الاقرأ في زمانه كان افقه اذ لو تعارض فضل القراءة فضل الفقه قدم الافقه اذا كان يحسن من القراءة ما يصح به الصلوة وعليه اكثر العلماء فيؤول المعنى الى ان المراد اعلمهم بكتاب الله وذهب جماعة الى تقدم القراءة على الفقه وبه قال ابو يوسف

قال القاضي اى لا ادري ان الاربعين الفاصل بين النفختين اى شئ ايام او شهور او اعوام وامتنع عن الكذب والاخبار عما لا اعلم قال في نسخة والظاهر ان ضميره اليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الى ابي هريرة فيكون موقوفا والتقدير راو يا عنه وناقلا منه في وليس في الجامع قال فيه ولا فيما بعده

مطلب تقديم الامام والفقه والهجرة والقرادة

عملا بظاهر الحديث وفى شرح السنة لم يختلفوا فى ان القراءة والفقه مقدمان على غيرهما واختلفوا فى الفقه مع القراءة وذهب جماعة الى تقدمها على الفقه وبه قال اصحاب ابى حنيفة اى بعضهم عملا بظاهر الحديث وذهب قوم الى ان الفقه اولى اذا كان يحسن من القراءة ما يصح به الصلوة وبه قال مالك والشافعى لان الفقيه يعلم ما يجب من القراءة فى الصلوة لانه محصور وما وقع فيها من الجواز غير محصورة قد يعرض للمصلى ما يفسد صلوته وهو لا يعلم اذا لم يكن فقيها (فان كانوا فى القراءة) اى القوم فى مقدار القراءة او حسنها او فى العمل بها (سواء) اى مستوين (فاعلمهم بالسنة) قال الطيبى اراد بها الاحاديث فالاعلم بها كان هو الافقه فى عهد الصحابة واستدل به من قال أن القراءة مقدمة على الفقه كسفيان الثورى وبه عمل ابو يوسف وخالفاه صاحباه وقالا الفقيه اولى اذا كان يعلم من القراءة قدر ما يجوز به الصلوة لان الحاجة فى الصلوة الى الفقه اكثر واليه ذهب مالك والشافعى واجابوا عن الحديث بان الاقرأ ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك فى زماننا قال ابن حجر وبعض اصحابنا يقدم الاقرأ كما دل عليه الحديث وقال مالك والشافعى يقدم الافقه لتقدمه صلى الله عليه وسلم ابابكر فى الصلوة على غيره مع انه صلى الله عليه وسلم نص على ان غيره اقرأ منه بل لم يجمع القران فى حياته صلى الله عليه وسلم الا اربعة من الانصار ابى ومعاذ وزيد بن ثابت وابو زيد رواه البخارى وقال النووى لكن فى قوله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على تقديم الاقرأ مطلقا واجاب عنه واحد بانه قد علم ان المراد بالاقرأ فى الخبر الا فقه فى القرأن فاذا استووا فقد استووا فى فقهه فاذا زاد احدهم بفقه السنة فهو احق فلا دلالة فى الخبر على تقديم الاقرأ الافقه فى القراءة على من دونه ولا نزاع فيه وقضية كلام الشافعى وجرى عليه جمع من اصحابه ان المراد بالاقرأ الاكثر حفظا لاقرأنا واعترض بان فى رواية مسلم اقرأهم لكتاب الله واكثرهم قراءة فقوله واكثر قراءة يؤيد القول الثانى ان المراد به الاكثر قرأنا وفى خبر البخارى وليؤمكم اكثركم قرأنا انتهى والظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم انما قدم ابابكر لكونه جامعا للقراءة والسنة والسبق والهجرة والسن والورع وغير ذلك مما لم يجتمع فى غيره من الصحابة وبهذا صار افضلهم ولا ينافى ان يكون فى المفضول مزية من وجه على الافضل فتأمل فانه موضع زلل ومحل خطر (فان كانوا) اى بعد استوائهم فى القراءة (فى السنة) اى فى العلم بها لانه لا عبرة بالرواية دون الدراية فى هذا المقام (سواء فاقدمهم هجرة) اى انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر ممن هاجر بعده

قال الله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وقال الطيبى الهجرة اليوم منقطعة وفضيلتها موروثة فاولاد المهاجرين مقدمون على غيرهم انتهى وهو موضع بحث قال ابن الملك والمعتبر الآن الهجرة المعنوية وهى الهجرة من المعاصى فيكون الاورع اولى (فان كانوا) اى بعد استوائهم فيما سبق (فى الهجرة فاقدمهم سنا) اى فى الاسلام لانه فى معنى الاقدم فى الهجرة والاسبق فى الايمان ويؤيده مافى رواية مسلم فاقدمهم سلما وقال ابن الملك انما جعل الاسن اقدم لان فى تقديمه تكثير الجماعة قال ابن الهمام واحسن مايستدل به لمختار الجمهور حديث مروا ابابكر فليصل وكان ثمه من هو اقرأ منه لااعلم دليل الاول قوله عليه السلام اقرؤكم ابى ودليل الثانى قول ابى سعيد كان ابو بكر اعلمنا وهذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعول عليه اقول وزيادة سبقه بالايمان وتقدمه فى الهجرة وكبر سنه فى الاسلام وروى الحاكم عنه عليه السلام ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فان صح والا فالضعيف غير الموضوع يعمل به فى فضائل الاعمال ثم محله مابعد التساوى فى العلم والقراءة والذى فى الحديث الصحيح بعدهما التقديم باقدمية الهجرة وقد انتسخ وجوب الهجرة فوضعوا مكانها الهجرة عن الخطايا وفى حديث المهاجر من هجر الخطايا والذنوب الا ان يكون اسلم فى دار الحرب فانه تلزمه الهجرة الى دار الاسلام فاذا هاجر فالذى نشأ فى دار الاسلام اولى منه اذا استويا فيما قبلها وكذا اذا استويا فى سائر الفضائل الا ان احدهما اقدم ورعا وحديث ليؤمكما اكبركما كما تقدم فان كانوا فى السن سواء فاحسنهم خلقا فان كانوا سواء فاحسبهم حسبا فان كانوا سواء فاصبحهم وجها ثم ان استووا فى الحسن فاشرفهم نسبا فان كانوا سواء فى هذه كلها اقرع بينهم او الخيار الى القوم (ولايؤمن الرجل فى اهله ولا فى سلطانه) اى فى مظهر سلطنته ومحل ولايته اوفيما يملكه اوفى محل يكون فى حكمه ويعضد هذا التأويل الرواية فى اهله ورواية ابى داود فى بيته ولا فى سلطانه ولذا كان ابن عمر يصلى خلف الحجاج وصح عن ابن عمر ان امام المسجد مقدم على غير السلطان وتحريره ان الجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتألفهم وتوادهم فاذا ام الرجل الرجل فى سلطانه افضى الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة وكذلك اذا امه فى قومه واهله ادى بذلك الى التباغض والتقاطع وظهور الخلاف الذى شرع لدفعه الاجتماع فلايتقدم رجل على ذى السلطان لاسيما فى الاعياد والجمعات ولاعلى امام الحى ورب البيت الابالاذن

قاله الطيبي (ولا يقعد في بيته) بالجزم وقيل بالرفع اى لا يقعد الرجل في بيت الرجل الآخر (على تكرمته) كسجادته او سريره وهي بفتح اوله وكسر الراء مصدر في الاصل كرم تكريما وتكرمة على وزن تبصرة اطلق مجازا على ما يعد للرجل اكراما له في منزله (الا باذنه) قال ابن الملك متعلق بجميع ما تقدم (حب شم حم دت ه ق ن عن ابن مسعود) اى الانصارى وقال ابن حجر اى البدرى ﴿ يؤمر ﴾ مبنى للمفعول من الامر (باهل النار فيصفون) مبنى للفاعل وفي رواية يصف بضم ففتح وتشديد اى يجعل صفا وفي نسخة بفتح فضم اى يصير اهل النار صفا من عصاة المؤمنين والفجار في طريق اهل الجنة من علماء الاخيار والصلحاء الابرار على السائلين في طريق الاغنياء في هذه الدار (فيمر بهم الرجل المسلم) من اهل الجنة (فيقول له الرجل منهم) اى من اهل النار (يافلان) كناية عن اسمه (اشفع لى فيقول ومن انت فيقول اما) بتخفيف الميم حرف التنبيه (تعرفني انا الذى استسقيتني ماء فسقيتك) وفي رواية شربة اى من ماء اولبن اوغيرهما وقال بعضهم انا الذى وهبت لك وضوء بفتح الواو اى ماء وضوء وهذا القياس من لقمة اوخرقة اونوع اعانة اوجنس عطية كلية اوجزئية اوصدقة ولو بشق تمرة اوكلمة طيبة فان الغريق يتعلق بكل حشيش (فيشفع له) اى ذلك الصالح (و يقول الرجل مثل ذلك فيقول انا الذى استوهبتني فوهبتك) فيشفع له فيدخله الجنة اى يصير سببا لدخوله الجنة قال المظهر فيه تحريص على الاحسان الى المسلمين لاسيما مع الصلحاء و المجالسة معهم ومحبتهم دين في الدنيا ونور في العقبى (ابن ابى الدنيا في قضاء الحوائج عن انس) وفي حديث وحسنه عن ابى سعيد مرفوعا ان من امتى من يشفع للفئام ومنهم من يشفع القبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة ﴿ يؤمر ﴾ كان (جبريل) ناموس الاكبر وامين الله على وحيه وصاحب رسول الله وله ستمائة جناح (في كل غداة يدخل بحر النور) البحور كما كان في الارض سبعة بحر طبرستان و بحر كرمان و بحر قلزم و بحر هند و بحر العرب و بحر الروم و بحر عمان كان في الملكوت سبعة بحر الضياء و بحر النور و بحر الظلمة و بحر اللطف و بحر القهر و بحر الاعتدال و بحر التمكن كما في شرح حزب البحر (فيغمس فيه) بكسر الميم الدخول في الماء يقال غمسه في الماء غمسا من باب الثاني اذا مقله وغمس النجم اذا غاب (انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة) النفض بالفتح الحركة والسقوط يقال نفض الثوب والشجر اى حركه لينتفض و النفض بفتحتين الثمار والاوراق الساقطة بنفسه والنفاض و النفاضة بالضم فيهما الشيء الساقط بالحركة (فيسقط منه

مطلب خلق الملائكة من التسبيح والاعمال وغمس جبريل بحر النور

سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا) والملائكة كما قال المتكلمون اجسام علوية لطيفة تتشكل فى اى شئ ارادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية وفى القاموس وحد الملك جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرت قربه وسماع وحيه وعند الفلاسفة جوهر بسيط ذوحياة ونطق عقلى غير مايت وهو واسطة بين الله تعالى وبين الاجسام الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى (فيؤمر بهم الى البيت المعمور فيصلون فيه) ويزورون به سبق بحثه فى البيت المعمور (ثم يؤمر بهم الى حيث شاء فيسبحون الى يوم القيمة) وفى القاموس ثم مافى حديث الاصل يوذن خلق من بعض الاعمال الصالحة اوسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال الصالحات وفى تذكرة القرطبى فى حديث يجئ البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اى يخلق من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء فى الحديث الاخر ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولى الدين ابن المواقى فى الاسئلة الملائكة هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس واما ما جاء بان الله تعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف رواه ابن صخر وابن مردوية وابن ابى حاتم من طريق ابى هريرة ان فى السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء نهر يقال له نهر الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينفض يخرعنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة (الديلمى عن ابى هريرة) مر ان الملائكة والثانى نوع بحثه ﴿يبعث الله عز وجل﴾ يوم القيمة (من هذه البقعة) بالضم وسكون القاف واصل البقعة المكان الخالى وقطعة من الارض وجمعه بقاع والمراد قبور مكة وتسمى الجنة المعلى واما بقيع الفرقد فموضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها والفرقد البقيع من الارض المكان المتسع ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر او اصولها وكان بالبقيع شجر الفرقد فذهب وبقى اسمه (ومن

مطلب دخول الجنة بغير الحساب والمناقشة وبحثهما

هذا الحرم سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب) ولا عذاب ولا مناقشة وفي حديث خ من حوسب عذب قالت عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ٤ قال ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب وعن عايشة مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك فقلت يا رسول الله اليس قال الله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض وليس احد يناقش الحساب يوم القيمة الا عذب وقال القاضي عياض من عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني انه يفضى الى استحقاق المعذب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لاقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة او الحساب نفسهما عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء لابد وان يكون مسببا عن الشرط واجيب بان التألم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه (يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر) وصفتهم انهم لا يكتوون ولا يسترقون بغير القرآن كعزايم الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوه كما في حديث خ عن ابن عباس قال قال النبي عرضت على الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء امتى قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب ٦ قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ٨ وفي رواية احمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلها حتى تبوأوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد التكثير او حقيقته وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي قال وسئلت عز وجل فوعدني ان يدخل من امتى زمرة هم سبعون وزاد فاستزدت ربي

٤ اي سهلا من غير تعسير اي لا يحقق جميع دقايق اعماله فيكون من الناجين مسرورين كما قال تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا

٦ والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين الفا المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذلك فاريد الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين الفا اليهم عد

٨ وقالوا استعمال الكي والرقى قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقى باسماء الله مقتضى للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق فيه وفيه ما فيه عد

(فزادنى)

فزادنى مع كل الف الفا وسنده جيد وفى الترمذى وحسنه ورفعه عن ابى امامة وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى وفى حديث ابى بكر الصديق عند احمد وابى يعلى اعطانى مع كل واحد من السبعين الفا لكن فى سنده راو ضعيف الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذى فى معان الاخبار بسندواه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا اتانى من ربى فبشرنى ان الله يدخل من امتى سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد من سبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا تبلغ هذا امتى قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلى ٤ (الديلمى عن ابن مسعود) سبق بام قيس وبأنى يدخل ﴿ يبعث ﴾ مبنى للفاعل وفى رواية يجاء يوم القيمة (العالم والعابد) وفى رواية بالعالم (فيقال للعابد ادخل الجنة) ابتداء بل قبل الحساب كافى حديث آخر (ويقال للعالم اثبت) هناك وفى رواية قف (حتى تشفع للناس بما احسنت) بالخطاب (ادبهم) الشرعية لان ورثة النبوة مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع علمه فى الدنيا فكذا فى الاخرة ولعل المراد به الاكثر والاغلب وليس المراد نفس جنس الشفاعة عن جمع العابد اذ الصلحاء لهم فى مقام الشفاعة وان لم يكثر كالعلماء وروى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة مابين كل درجتين سبعين عاما وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة فيبصرها العالم فينتهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها وعن ثعلبة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه ٦ لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى (عدهب عن جابر) سبق فضل العالم ﴿ يبقى ﴾ بفتح اوله والقاف (من الجنة ماشاء الله ان يبقى) يعنى يبقى بعض الجنة خالية عن الخلق لانها كبيرة عظيمة واسعة (ثم ينشئ الله لها) اى لبعض الجنة تأنيث الضمير باعتبار الامكنة اولكون البعض مؤنثا لاضافته اليه (خلقا) اى مخلوقا كثيرا من جنود الله (مما يشاء) حتى يمتلئ الجنة منهم وفى مسلم عن ابى هريرة مرفوعا تحاجت الجنة ٨ والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم

---

٤ قال الكلاباذى المراد بالامة اولا امة الاجابة ولقوله اخر امتى امتى لاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلثة اقسام احدها اخص من الآخر امة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانى مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم منه

٦ وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض بلا كيفية لوازم الجسمية ولعل ذلك عبارة عن اظهار كمال عظمته وجبروته وقيل الكرسى جسم عظيم بسبع السموات والارض كما جاء مرفوعا وقيل هو نفس العرش منه وجلوسه واستوائه الغلبة والقربية وكمال التجلى منه

٨ قوله عليه السلام

وغرثهم ٩ فقال الله عزوجل للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال النووي هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة مايعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة امثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى (عبد بن حم حم دم ع حب عن انس) مر في الجنة بحث ﴿ يتبع الميت ﴾ بفتح اوله وسكون التاء ظاهره ثلاثي وفي الحديث الآتي يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا فهو من الاتباع وفي النهاية اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اذا احيل على قادر فليحتل قال الخطابي اصحاب الحديث يروونه اتبع بتشديد التاء وصوابه بسكون التاء والمعنى يتبع الميت عند تشييعه الى قبره (ثلثة) اي من انواع الاشياء بالرفع فاعله (اهله) بالرفع والنصب بدل او خبر مبتدأ محذوف او مفعول اعني (وماله وعمله) كذلك (فيرجع اثنان) اي الى مكانهما ويتركانه وحده (ويبقى) معه كما في رواية (واحد) اي لاينفك عنه (يرجع اهله) اي اولاده واقاربه واهل صحبته ومعرفته قوله (وماله) كالعبيد والاماء والدابة والخيمة ونحوها قال المظهر اراد بعض ماله وهو مماليكه وقال الطيبي اتباع الاهل على الحقيقة واتباع المال على الاتساع فان المال حينئذ له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنة الغسل والحمل والدفن فاذا دفن انقطع تعلقه بالكلية كما نشاهد حاله وماله (ويبقى عمله) اي مايترتب عليه من ثواب وعقاب ولذا قيل القبر صندوق العمل وفي الحديث القبر روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر النيران وقال ابن الملك فيه حث على تحسين الاعمال لتكون معينة في المآل (حم خ م ن ت صحيح عن انس) وفي لفظ المشكاة عن انس مرفوعا يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي رواية ابن مسعود مرفوعا ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ماقدم ومال وارثه مااخر رواه البخاري وعن مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم الا ما اكلت

وتحاجت الجنة والنار هذه على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولايلزم من ان يكون ذلك التمييز فيهما دائما وقوله وقالت الجنة فالي لايدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم اما سقطهم فبفتح السين والقاف اي ضعفائهم والمحقرون منهم واما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز اي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة واما الرواية محمد بن رافع ففيها لايدخلني لاضعاف الناس وغرثهم فروى على ثلثة اوجه حكاها القاضي في موجودة في النسخ احداها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة قال القاضي هذه رواية الاكثرين

٩ واي اهل الحاجة والفاقة والجوع ﷴ

فافنيت اولبست فابليت اوتصدقت فامضيته ﴿ يتبع الدجال ﴾ بفتح الياء وسكون التاء وفى نسخ بتشديد التاء وكسر الباء اى يلحقه و يطيعه (من يهود اصبهان) بكسر الهمزة وفتحها و بالباء او الفاء بلد معروف قيل المراد اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق (سبعون الفا) وفى رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول وفى رواية يتبع الدجال من امتى سبعون الفا اى امة الاجابة او الدعوة لما سبق انهم من يهود اصبهان (عليهم الطيالسة) جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان كثرة اليهود يكون اتباع الدجال وفى حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتى سبعون الفا عليهم السيجان وهو بكسر السين جمع ساج كتيجان وتاج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المنسوج بنسج كذا قال ابن الملك اى اذا كان اصحاب الثروة سبعين الفا فاظنك بالفقراء قلت الفقراء لكونهم مفلسين هم فى امان الله الا اذا كانوا طامعين فى المال والجاه فهم اى فى المعنى من اصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة متبوعهم على الحق او الباطل كما شوهد فى الازمنة السابقة من ايام يزيد والحجاج وابن زياد وهكذا يزيد الفساد كل سنة بل كل يوم فى البلاد فيتبع العلماء والمشايخ والزهاد على ما نشاهد بشر العباد للاغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة (حم حب وابو عوانة عن انس) وعن عمرو بن حريث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجههم المجان رواه الترمذى وسبق ان الدجال ﴿ يتقارب الزمان ﴾ بان يعتدل الليل والنهار او يدنو قيام الساعة او تقصر الايام والليالى او يتقارب فى الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله او المراد يتقارب به تسارع الدول فى الانقضاء او القرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم فيتدانى ايامهم او يتقارب احواله فى اهله فى قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف و ينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وفى حديث انس عند الترمذى مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم و يكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمان لانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده فى العصر الذى قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع قدر الانتفاع بالساعة الواحدة

ومعناها اهل الجنة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثانى عجزتهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاء وتاء جمع عاجز والثالث غرثهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء كما فى النووى عد

مطلب اتباع الدجال وتقارب الزمان

ولابى ذر عن الحموى والمستملى يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهى لغة شاذة لان فعلا بالفتح لايجمع على افعل الا احرف يسيرة كزمن وازمن وجبل واجبل وعصب واعصب (ويقبض العلم) بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فوحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال فى فتح البارى قوله وينقص العلم يعنى بالنون والصاد المهملة كذا فى الاكثر وفى رواية المستملى والسرخسى العمل بدل العلم قال ومثله فى رواية شعيب عن الزهرى عن حميد عن عبد الرحمان عن ابى هريرة عند مسلم انتهى وقيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة واما المعنوى فبسبب مايدل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس والجن (ويلقى الشح) بتثليث الشين وهو البخل فى قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا فى زمن غير زمان الآخر وقوله يلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى تلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولايلقاها الا الصابرون اى لايعلمها وينبه عليها ولو قيل يلق بتخفيف القاف لكان ابعد لانه لو القى لترك ولم يكن موجودا انتهى قال فى المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلق الشح فى القلوب اى يطرح فيها فيكون حينئذ موجود الامعدوما (وتظهر الفتن) جمع فتنة اى كثرتها وهذا موضع ترجمة البخارى (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قيل وما الهرج يارسول الله قال القتل) مرة وفى رواية مرتين (ش حم خ م د عن ابى هريرة) وفى لفظ خ يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يارسول الله ايم هو قال القتل القتل بالتكرار مرتين وماوصله مسلم فى صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل وسبق لاتقوم الساعة ﴿يتلاعب﴾ تفاعل من اللعب (بكم الشيطان فى صلوتكم) مطلقا فرضا ونفلا اداء اوقضاء حتى يخطر بين المرء وزوجه ونفسه ويحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث النفس فلايتمكن من الحضور فى صلوة وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا اذا نودى للصلوة ادبر الشيطان له ضراط لايسمع التأذين ٦ فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة اقبل ويخطر ٨ بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل

(لايدرى)

بفتح الهمزة وتشديد الياء وفتح الميم مخففة اى اى شئ منه

٦ قال الطيبى شبه شغل الصلوة نفسه واغفاله الاذان عن سماع بالصوت الذى تلا السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحاله انتهى وقيل هذا محمول على الحقيقة لان الشياطين يأكلون ويشربون كما ورد فى الاخبار فلا يمتنع وجود ذلك منهم خوفا من ذكر الله تعالى اوالمراد ستحقاق الامين بذكر الله تعالى من قولهم ضرط به فلان اذا استخفه ذكره ابن الملك منه

٨ قال فى الاساس خطر الرجل برمحه اذامشى به بين الصفين وهو يخطر بين الصفين وهو يخطر فى مشيته يهتز قال الابهرى

لايدرى كم صلى اى يقع الشك فى صلوته (من صلى فلم يدر) بفتح اوله من الدراية (اشفع) بهمزة الاستفهام (ام وتر) اى ركعة اوركعتين ثلث اواربع ركعات فليبن على الاقل (فليسجد سجدتين فانهما تمام صلوته) ونجاة من تخليط الشيطان وتلبيسه (خ طس كر عن عثمان) بن عفان وسبق فى اذا دخل بحث ﴿ يجاء ﴾ مبنى للمفعول (بجهنم) والباء للتعدية اى يؤتى بها من مكان الذى خلقها الله تعالى فيه ويدل عليه قوله تعالى وجئ يومئذ بجهنم وزاد فى المشكاة يومئذ اى يوم القيمة وقت الندامة والحسرة والملامة (تقاد) مبنى للمفعول من قاده يقوده اذا جذبه من امامه بسبب حسى اومعنوى ليتبعه (بسبعين الف زمام) بكسر الزاء اى وهو مايشد به الفم فى الفرس وغيره (مع كل زمام سبعون الف ملك) بفتح الميم واللام من الزبانية اوغيرها (يجرونها) بتشديد الراء اى يسحبونها اى الى ان تدار بارض لاتبقى للجنة طريق الا الصراط على ظهرها وفائدة هذه الازمة التى يجر بها بعد الاشارة الى عظمتها منعها من الخروج على المحشر الامن شاء منهم وسبق حديث ابى هريرة مرفوعا ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يارسول الله ان كانت لكافية قال انها فضلت عليهن بتسعة وستين جزء كلهن مثل حرها اى مثل حرارة ناركم فى الدنيا وحاصل الجواب منع الكفاية اى لابد من التفضيل لحكمة كون عذاب الله اشد من عذاب الناس ولذا اوثر ذكر النار على سائر اصناف العذاب فى كثير من الكتاب والسنة منها قوله تعالى فما اصبرهم على النار وقوله فاتقوا النار التى وقودها الناس وانما اظهر هذه الجزء من النار فى الدنيا انموزجا لما فى تلك الدار قال الغزالى فى الاحياء اعلم انك اخطأت فى القياس فان نار الدنيا لاتناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب فى الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لووجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها مماهم فيه (طب عن ابن مسعود) سبق احتجت ﴿ يجئ ﴾ جاء يجئ (يوم القيمة ناس) بالرفع فاعله (من المسلمين بذنوب امثال الجبال) جمع جبل (يغفرها) وفى رواية المشكاة فيغفرها (الله لهم) كافة عامة (ويضعها على اليهود) وزاد فى المشارق والنصارى فان قيل كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لايوضع على انه مخالف لقوله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين صار وافى معنى الحاملين ذنوبهم وفى رواية المشارق يجئ يوم القيمة ناس من من المسلمين بذنوب امثال الجبال

يخطر بضم الطاء وكسرها قال النووى معنى الكسر يوسوس من خطر البعير بذنبه اذا حركه فضرب به فخذه وبالضم يدنو منه وقال عياض وبالكسر هو الوجه ولاينافى اسناد الحيلولة اليه اسنادها اليه تعالى فى قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه لان هذا الاسناد حقيقة عند اهل السنة والاول باعتبار ان الله تعالى امكنه منها حتى يتم ابتلاء العبد به وايضا الاول اضيف الى الشيطان فانه مقام شر ولذا عبر عن قلبه بنفسه والثانى مقام الاطلاق كما يقال الله خالق كل شئ ولايقال خالق الكلب والخنزير ادبا مع الله تعالى وهذا

فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب قال روح لاادرى ممن الشك يعنى لااعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبى عليه السلام اومن الراوى وقوله احسب اى اظن انها يوضع على اليهود والنصارى (م عن ابى موسى) سبق اذا كان يوم القيمة ﴿ يجئ قوم ﴾ من امتى الاجابة (يميتون السنة) اى يتركون ويعرضون عنها لاتباع هوى وميل نفس وترجيح باطل وايثار لذة فانية عاجلة على باقية آجلة دائمة والسنة الطريقة والسيرة اقوالا اوافعالا وفى حديث مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتى فليس منى اى من اعرض من ملتى ودينى اومن امتى الكاملة اوفليس له شفاعة منى قيل فان اعرض عنها معتقد الهافهو مبتدع فاسق وان لم يرها حقا وتهاون بها فهو كافر لايخفى ان تارك السنة معتقد اسنيتها لايكون فاسقا لاسيما السنة المطلقة الشاملة للزوائد وان معتقد عدم حقية السنة انما يكفر ان كان متواترا فلعل الكفر اما فى التواتر مطلقا اوفى الاستهانة والاستحقار ان اعترف سنيتها ثم المراد من السنة اما ماثبت بمطلق السنة التى هى احد الدلالة الشرعية او بمعنى مطلق الندب الذى هو احد اقسام الاحكام الشرعية المقابل للوجوب ونحوه والظاهر المطلق الشامل لهما (و يوغلون فى الدين) اى توغلون ويختلطون فيه واصل الايغال السير السريع وتوغل فى الارض اذا سار فيها وابعد والوغل الرجل الذى لايصلح لشئ وغل لرجل وغل وغولا اى دخل فى الشجر وتوارى فيه (فعلى اولئك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين) اللعن الطرد والبعد عن الرحمة وهو ضد الرحمة فعلى هذا يجوز اللعن على من لعنه الله كابليس وابى جهل ومن يدعى الالوهية والظالمين من الكفار كما قال تعالى لعنة الله على الظالمين واما من لم يلعنهم الله فلا يجوز كما فى رياض الصالحين للنووى على رواية ابى زيد بن ثابت ولعن المؤمن كقتله وفى حديث لاينبغى لصديق ان يكون لعانا وفيه ايضا لايكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفى رواية ابى داود ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم يجد مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان مستحقا لذلك والارجعت الى قائلها هذا المعين واما الغير المعين ان لاصحاب المعاصى فجائز كما سبق الاية وما فى شرح مسلم للنووى من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر فاى المسلمين لعنته اوسببته فاجعله له زكوة واجرا وفى رواية اوجلدته فاجعلها له زكوة ورحمة ونحوهما فمحمول على ما لم يكن اهلا للدعاء عليه وكذا السب واللعن لحديث فايما احد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها

(باهل)

معنى قوله صلى الله عليه وسلم الخير بيدك والشر ليس اليك مع اعتقاد ان الامر كله لله وكل من عند الله

مطلب ترك السنة واللعنة وصفة اهل الجنة وبقائهم

باهل فاجعلها له طهورا وزكوة وكربة فان قيل كيف يتصور الدعاء على احد بلا استحقاق منه صلى الله عليه وسلم اجيب تارة بجواز ان لا يكون اهلا لذلك عند الله تعالى ويكون اهلا فى الظاهر وتارة نحو السب ليس بمقصود بل جار على عادة العرب كقوله تربت يمينك ولا كبرت سنك فيخاف صلى الله عليه وسلم من اجابته بمجرد الاظهار فيتدارك بدعوة نحو القربة والكفارة (الديلمى عن ابى هريرة) سبق فى ستة واذا لعن بحث ﴿ يحشر ﴾ مبنى للمفعول (ما بين السقط) بالحركات الثلث سقط فى بطن امه قبل التكمل (الى الشيخ الفانى ابناء ثلث وثلاثين) بالنصب حال اى يحشر الناس ويدخلون الجنة حال كونهم ابناء سن ثلاث وثلاثين وفى حديث المشكاة عن معاذ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاثين او ابناء ثلاث وثلاثين سنة واو لشك الراوى رواه الترمذى قيل حسنه وعن ابى هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم رواه الترمذى والدارمى (فى خلق آدم) بفتح الخاء اى فى خلقة وهو ستين ذراعا من ذراعه (وحسن يوسف) فى الجمال والبهاء والضياء وعن ابى سعيد قال رسول الله ان اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيمة وهم ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب درى فى السماء ٦ لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها ٤ اى يبصر مخ عظام ساق كل زوجة من فوق حللها السبعين لكمال لطافة اعضائها وثيابها (وخلق ايوب) نبى الله بضم الخاء واللام من اخلاقه من الصبر والمحبة والتسليم والتفويض والرضاء والشوق والاشتياق والحياء ونحوها (مكحلين) وفى رواية اخرى كحلى بفتح الكاف فعلى بمعنى فعيل اى مكحول وهو عين فى اجفانها سواد خلقة كذا قاله الشراح وفى النهاية الكحل بفتحتين سواد فى اجفان خلقة والرجل اكحل كحيل وكحلى جمع كحيل (ذوى افانين) جمع افنان وفنون وجمع الجمع افانين يقال فنه اذا زينه او افنون على وزن اسلوب يقال شجرة بها افنون اى كثير غصن ويقال بجرى الفرس او الناقة افنونا اى جريا مختلطا وافنون الشباب اوائله (طب عن المقداد بن الاسود) سبق ما من احد يموت ﴿ يحمل ﴾ اى يحفظ ويحيط (هذا العلم) اى علم الكتاب والسنة وزاد ابن حجر الفقه وهو غير صحيح لانه مأخوذ منهما ولانه مصطلح حادث لم يكن له وجود عند قوله هذا والاشارة للتعظيم يعنى يأخذه ويقوم باحيائه (من كل خلف) اى من كل قرن يخلف السلف بفتح اللام وهو الجماعة الماضية والخلف الرجل الصالح الذى يأتى بعد احد ويقوم مقامه

٦ وهم الاولياء والصلحاء على اختلاف مراتبهم فى الضياء ﻫ

٤ والتوفيق بينه وبين جبر ادنى اهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم بان يقال يكون لكل منهم درجتان موجودتان موصوفتان بان مخ ساقها يرى من ورائها وهذا لا ينافى ان يحصل لكل منهم كثير من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية كذا قيل والاظهر ان لكل زوجتان من نساء الدنيا وان اهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة فى الجملة يعنى ثنتين من نساء الدنيا وسبعين من الحور العين ﻫ

ويستوى فيه الوحد والتثنية والجمع (عدوله) اى ثقاته يعنى من كان عدلا صاحب التقوى والديانة قال الطيبى ومن اما تبعيضية مرفوعا على انه فاعل يحمل وعدوله بدل منه واما بيانية على طريقة اتينى منك اسد جرد من الخلف الصالح العدول الثقات وهم هم قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وعلى التقدير فيه تفخيم لشأنهم (ينفون عنه) جملة حالية اى نافين عنه يعنى طاردين عن هذا العلم (تحريف الغالين) اى المبتدعة الذين يتجاوزون فى كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيحرفون عن جهته من غلا يغلو اذا جاوز الحد كاقوال القدرية والجبرية والمشبهة والمجسمة والباطنية (وانتحال المبطلين) الانتحال ادعاء قول اوشعر يكون قائله غيره بانتسابه الى نفسه قيل كناية عن الكذب قال الطيبى فى النهاية الانتحال من النحلة وهى التشبيه بالباطل وقال الراغب الانتحال ادعاء الشئ بالباطل قيل ولعل الاول انسب لمعنى الحديث انتهى والمعنى ان المبطل اذا اتخذ قولا من علمنا ليستدل به على باطله اواعتزى اليه مالم يكن منه نفوا عن هذا العلم قوله ونزهوه عما ينتحله (وتأويل الجاهلين) اى معنى القرآن والحديث الى ماليس بصواب اوالجملة استيناف كانه قيل لم خص هؤلاء بهذه المنقبة العلية فاجيب بانهم يحمون الشريعة وفى شرح المشكاة ومتون الروايات من تحريف الذين يغلون فى الدين والاسانيد من القلب والانتحال والتشابه من تأويل الزايغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة والمتشابه اليهما وهذا معنى ماورد لايزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون (عدق) فى كتابه المدخل من حديث بقية بن الوليد عن معاذ بن رفاعة (كرعن ابراهيم بن عبد الرحمان) العذرى وقال السيد رواه البيهقى فى كتابه المدخل الى السنن فى باب تبيين حال من وحدمنه مايوجب رد خبره من طريق بقية الوليد عن معاذ بن رفاعة عن ابراهيم بن عبد الرحمان العذرى عن النبى صلى الله عليه وسلم يرث هذا العلم من كل خلف عدوله وذكره ثم قال تابعه اسماعيل بن عياش عن معاذ ورواه الوليد بن مسلم عن ابراهيم بن عبد الرحمان عن الثقة من اشياخهم عن النبى صلى الله عليه وسلم (وعشرة عن سبع) وهم ابونصر السجزى فى الابانة وابونعيم عن ابراهيم بن عبد الرحمان العذرى وهومختلف فى صحبته قال ابن مندة فى الصحابة ولايصح قال ابونعيم وروى عن اسامة بن زيد وابى هريرة وكلها مضطربة وروى الخطيب وكر عن اسامة والديلمى عن ابن عمر قال الخطيب سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كانه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته

(من)

من غير واحد عق عن ابى امامة برعق عن عمر وابى هريرة معا ﴿ يحول الله ﴾ من التحويل (ثلاث قرى) اى قرى معظمة والتنوين للتعظيم وثلاث بالنصب مفعول الاول (زبرجدة خضراء) بالنصب مفعوله الثانى وذلك التحويل لكثرة خيرها وعظيم بركتها (تزف) بكسر الزاء وتشديد الفاء تسرع فى المشى وبضم الزاء اى تزف زفافا (الى ازواجهن عسقلان) بفتح العين والقاف بلدة فى ساحل بحر الشام وطائفة النصارى تحجه فى كل سال وتزوره والآن خراب اوقرية اواسم محل فى قضاء بلخ وعيسى بن احمد العسقلانى منه وفى حديث الديلمى عن ابن الزبير ضعفه ابن معين طوبى لمن اسكنه الله احدى العروستين عسقلان اوغزه وفى العزيزى اوغزة وهذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب فى السكنى بهما (والاسكندرية) فى ساحل مصر بناها الاسكندر بن فيلقوس اليونانى قالوا والدليل عليه ان آية ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكناله فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا دلت على ان الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب بدليل قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة وايضا ملكه اقصى المشرق بدليل قوله حتى مطلع الشمس وايضا بلغ اقصى الشمال بدليل ان يأجوج ومأجوج قوم من الترك يسكنون فى اقصى الشمال وكذا السد المذكور فى القرآن فى اقصى الشمال فهذا الانسان المسمى بذى القرنين فى القرآن قد دل على ملكه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا تمام قدر المعمور من الارض ومثل هذا الملك البسيط لاشك انه خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يخفى مخفيا مستترا والملك الذى اشتهر فى كتاب التواريخ انه ملكه الى هذا الحد ليس الا الاسكندر وذلك لانه لما مات ابوه جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طوائف ثم جمع ملوك المغرب وقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بنى اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح فى مذبحه ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب ودانت له العراقيون والقبط والبربر ثم توجه نحو دارا بن دارا وهزمه مرات الى ان قتله صاحب حرسه فاستولى الاسكندر على ممالك الفرس ثم قصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات بها (وقزوين) بفتح القاف وكسر الواو بلدة فى ايران من جبل من قرب ديلم وبتصل بحدوده وقزوينك قرية

من قضائه (حل خط عن عمر بن صبح عن ابان عن انس وعمر كذاب وابان متروك) سبق اربعة وستفتح و بابان ورحم الله اخوانى ﴿ يخرج ﴾ بفتح المثناة التحتية من الخروج وفى رواية الاصيلى وابى الوقت يخرج بضمها وفتح الراء من الاخراج وقوله (قوم) بالرفع على الوجهين فالرفع على الاول بالفاعلية وعلى الثانى بالنائبية وفى رواية خ يخرج من النار من قال لا اله الا الله اى مع قول محمد رسول الله ومن موصولة ولاحقها جملة صلتها ولا اله الا الله مقول القول (من النار منتنين) بضم الميم وتشديد النون الثانية من النتن كاحمر ومحمر بن اى شئ نفسدر بحه وتخرج من مزاجه (قد محشتهم النار) اى احرقتهم والمحش الاحراق يقال محشت جلده اذا احرقته ومحشه الحراى احرقه ومحش وجهه بالسيف محشة اى ضربه فقشر جلده وفى رواية خ عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد سودوا فيلقون فى نهر الحياة او الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية اى منعطفة منثنية وهذا مما يزداد بها حين حسنا باهتزازه وتميله فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كان فى قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك نضرا متبخترا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل صفراء متمايلة (فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين) وفى رواية المشارق عن جابر مرفوعا يخرج قوم من النار بالشفاعة قال ابن الملك فى هذا الحديث حجة على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة عن اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم فيكون دخل النار للكبيرة (فيسمون الجهنميين) و بحثه فى شرح الغرائب (ط حم وابن خزيمة عن حذيفة) وفى رواية خ م يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير٤ ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة٨ وزاد البخارى فى رواية قتادة عن انس من ايمان٦ مكان خير ﴿ يخرج الدجال ﴾ اى زمن المهدى بعدما وقع من انواع الشرور والفتن (ومعه نهر) بسكون الهاء وفتحها اى نهر ماء (ونار) اى خندق نار قيل انهما على وجه التخيل من طريق السحر والسيمياء وقيل ماؤه فى الحقيقة نار وناره ماء (فمن دخل نهره) اى بان تابعه ووافقه وصدقه و يلقيه فى نهره وذلك لاكرامه له لان نهره تخيل جنة كما فى انه لم يكن (وجب وزره) اى ثبت ولزم وتمكن (وحط اجره) بفتح الحاء وفى نسخة بالضم

٤ والمراد به حقيقة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل فى العمل فى الدنيا كما فى ابن الملك ١٢

٨ هذا مثل فى معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن كما مر فى الميزان ١٢

٨ والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمرته من الاعمال الحسنة لان الذى هو التصديق لا يتجزى كما مر فى الايمان ١٢

(اى)

اى يبطل عمله السابق (ومن دخل ناره) اى من عاداه وخالفه وكذبه حتى يلقيه فى ناره قيل اضافة النار اليه ايماء الى انه ليس بنار حقيقة بل سحر (وجب اجره وحط وزره) اى سقط وزال وفى حديث خ عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه ماء اى فناره الذى يراها انها نار ماء بارد فى نفس الامر وماؤه الذى يراه ماء نار فى نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئى بالنسبة الى الرائى فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه قال فى الكواكب فان قلت النار كيف يكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان واجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو فى الحقيقة لمن مال اليه نقمة وبالعكس وفى رواية ابى مالك الاشجعى عن ربعى عند مسلم فاما ادركن احدا فليأت النهر الذى يراه وليغمض ثم ليطاطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفى رواية عند م فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفى مسلم ايضا عن ابى هريرة وانه يجئ معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هى نار وهذا من فتنته التى امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (ثم انما هى قيام الساعة) وفى المشكاة عن حذيفة قال قلت يا رسول الله يكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم تكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلال فان كان لله فى الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والافمت على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك ومعه نهر ونار فمن وقع فى ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط اجره قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قيل فلا يركب المهر لاجل الفتن اولقرب الزمن وقيل المراد عيسى عليه السلام فلا يركب المهر لعدم احتياج الناس فيه الى محاربة بعضهم بعضا والمراد ان بعد خروج الدجال لايكون زمان طويل حتى تقوم الساعة اى يكون قيام الساعة قريبا قدر زمان انتاج المهر وار كابه وهذا هو الظاهر (طحم دعك ض وابو عوانة عن حذيفة) سبق انه لم يكن وان الدجال ﴿ يخرج قوم ﴾ بفتح الياء وضم الراء (من المشرق) فى اخر الزمان كما فى رواية اخرى (حلقان الرؤس) ظاهره صغير الرأس واصل الحلقان بالفتح البسر يقال حلق البسر اذا صار حلقانا وفى رواية اخرى سيماهم التحليق اى حلق وجوههم يقال حلق رأسه بمعنى حلق وفى شرح المشكاة سيماهم التحليق اى علامتهم تنظيف الظاهر وتجريده على وجه المبالغة الدالة

على كثافة باطنهم وتعليقه بحب المال والجاه (يقرؤن القرآن) استيناف بيان لسوء حالهم وفعالهم واحوالهم واطوارهم (لايجاوز) اى قرائتهم وقراتهم (حناجرهم) جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اولا يرفع لهم شئ فى الاعمال الصالحة وهذانعت الخوارج الذين لايدينون للائمة ويخرجون عليهم يأتى بحثه قريبا (طوبى لمن قتلوه) اى قتل الخوارج به (فطوبى لمن قتلهم) لانه يكون قاتله بمجرد الجهاد والشروع غازيا وبالموت شهيد وفى حديث خ عن ابى سعيد قال بعث على الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلى ثم المجاشى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد الطارى ثم احد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم احد بنى كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا يعطى صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتألفهم فاقبل رجل غائر العينين ٤ مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يامحمد فقال من يطع الله اذا عصيت ايأمننى الله على اهل الارض فلا تأمنونى فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا اوفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اى لاستأصلنهم بحيث لاابقى منهم احدا كاستصال عاد وليس المراد انه يقتل بالالة التى قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لاعموم له وهذا موضع بحث عظيم ٨ (خط كر عن عمر) سبق اهل البدع ﴿ يخرج فى اخر الزمان ﴾ فى امتى الاجابة (قوم رؤساء) بالرفع صفة بدل عطف بيان اى خلفاء وامراء وقضاة ومفتين وائمة وشيوخا (جهال) جمع جاهل اى جهلة بمايناسب منصبه قال الشيخ محى الدين النووى ضبطناه فى البخارى رؤساء بضم الهمزة والتنوين جمع رأس وضبطوه فى مسلم هنا بوجهين احدهما هذا والثانى رؤساء جمع رأيس وكلاهما صحيح والاول اشهر (يفتنون الناس) فسئلوا علماؤهم وقضاتهم فافتوا واجابوا وحكموا بغير علم (فيضلون) بفتح اوله وتشديد اللام اى صار واضالين (ويضلون) بضم اوله اى مضلين لغيرهم فيعم الجهل العالم والناس اجمعين وفى حديث المشكاة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه احمد والترمذى وابن ماجة (ابو نعيم والديلمى عن ابى هريرة) سبق ان الله لايقبض ﴿ يخرج الجبار ﴾

(ظاهره)

٨ وقد ادرد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل ابليس قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف يدع خالدان يقتله وقد ادركه واجاب عنه بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجتمعه اذذاك فيوجد الشرط الذى علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو فى ايام على رضى الله عنه ﷺ

٤ اى داخلتها يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ ﷺ

ظاهره بالفتح وتشديد الميم صانع الخمر و يحتمل ان يكون بتخفيف الميم بايع الخمر فى حانوته دائما واما الخمار بالضم فالحالة الغالبة الثقلة والعارضة على السكران ومنه قول الشاعر

اذا قلت اهلا الكؤوس ومرحبا * فصبرا على خير الخمار وشره * وهو صداع الخمر (من قبره مكتوب بين عينيه آيس) بالاداى بعيد اليأس قطع الاميد كالقنوط يقال واليأس قطع الامل والرجاء وقد يئس من الشئ اى قنط وقطع الامل منه و بابه فهم وفيه لغة اخرى يئس ييس بالكسر فيهما وهو شاذ ورجل يؤس و يئس ايضا بمعنى علم ومنه قوله تعالى افلم ييئس الذين امنوا وآيسه الله من كذا فاستيأس منه بمعنى ايس (من رحمة الله) ان خرج من الدنيا بلا توبة وفى حديث المشكاة عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر على اهله رواه احمد والنسائى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر ان مات لقى الله تعالى كعابد وثن رواه احمد عنه وروى ابن ماجة عن ابى هريرة وعن ابى موسى انه كان يقول ما ابالى شربت الخمر او عبدت هذه السارية دون الله اى عبدت الاسطوانة متجاوزا عن الله قال الطيبى اى ما ابالى فى تسويتى بين هذين الامرين وجعلهما منخرطين فى سلك احد مبالغة وهو ابلغ مما مر فى الحديث السابق من قوله لقى الله كعابد وثن لتصريح اداة التشبيه فيه وخلوه عنه (و يقوم آكل الرباء) اى آخذه وان لم يكن يأكل وانما خص بالاكل لانه اعظم انواع الانتفاع كما قال تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وعن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرباء وموكله وكاتبه وشاهديه سواء اى فى الاثم وان كانوا مخالفين فى قدره قال النووى فيه تصريح بتحريم الكتابة المترابيين والشهادة عليهما و بتحريم الاعانة على الباطل والربا الزيادة على رأس المال لكن خص فى الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه و باعتبار الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من ربوا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله ونبه بقوله يمحق الله الرباء و يربى الصدقات ان الزيادة المعقولة عبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا (من قبره مكتوب بين عينيه لا حجة له عند الله) سبق لعن الله آكل الرباء (و يقوم المحتكر) الاحتكار هو حبس الطعام حين احتياج الناس به حتى يغلو (من قبره مكتوب بين عينيه ياكافر) فيه تغليظ شديد ومبنى على انكاره واستحلاله (تبوأ مقعدك) اى تسكن وتنزل جسدك (من النار) وفى حديث معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطئ رواه مسلم وعن عمر مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون اى آثم بعيد

وفى بعض كلامه بحث وهو انه لا يجب فليهم الخلود بخلاف الامم لانه لا يخلوا من ان المراد بالامة امة الاجابة او امة الدعوة ولا يصح الثانى فانه تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء والقضيتان فى الامم كلها متساويتان فالصواب ان يحمل على الشفاعة العامة المختصة به صلى الله عليه وسلم لامة المرحومة اسعد (٣٣١) ٤ قال المظهر ليس معنى الحديث ان يكون جميع امته مغفورين بحيث لا يصيبهم النار لانه كثيرا من الايات والاحاديث الوارد فى تهديد مال اليتيم والربى والزنى وشارب الخمر وقاتل النفس بغير حق وغير ذلك بل معناه انه سئل ان يخص امته من سائر الامم بان

من الخير مادام فى ذلك الفعل ولا تحصل له البركة قال الطيبى قو بل الملعون بالمرزوق والمقابل الحقيق مرحوم أو محروم ليعم والتقدير التاجر مرحوم مرزوق لتوسعه على الناس والمحتكر ملعون محروم لتضيقه عليهم ثم قال النووى الاحتكار المحرم هو فى الاقوات خاصة بان يشترى الطعام فى وقت الغلاء ولا يبيعه فى الحال بل يدخره ليغلو فاما ما جاء من قريته اواشتراه فى وقت الرخص وادخره وباعه فى وقت الغلاء فليس باحتكار ولا تحريم فيه واما غير الاقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال انتهى واستدل مالك بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام من المطعوم وغيره كذا ذكره ابن الملك فى شرح المشارق (الديلمى عن ابن مسعود) وسبق لعن ومن احتكر ﴿ يخرج الدجال ﴾ بتشديد الجيم فعال من ابنية المبالغة اى يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذى يظهر فى آخر الزمان يدعى الالوهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذى يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شئ ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنة عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب (من ارض يقال لها خراسان) بالضم والالف بعد الراء بلدة كبيرة فى ايران (يتبعه قوم) بتشديد التاء وتخفيفها قيل فى نعتهم نعالهم الشعر من جلود غير مدبوغة وقيل صغار الاعين وحمر الوجوه من شدة حرارة باطنهم وغليان الغضب فى اجوافهم وقيل ذلف الانوف اى صغرها فيكون كناية عن عدم شمومهم الحق وعريضها فيدخل الحق والباطل من غير تمييز لهم بينهما وقيل فطس الانوف جمع افطس من فطس وهو تطامن من قصبة الانف وانخفاضها وانتشارها فيرجع الى معنى عريضها وقال القاضى ذلف جمع اذلف وهو الذى يكون انفه صغيرا او يكون فى اطرافه غلظ (كأن) بتشديد النون (وجوههم المجان) بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن بكسر الميم وهو الترس (المطرقة) بضم الميم وفتح الراء المخففة المجلدة طبقا فوق طبق وقيل هى التى البست طراقا اى جلد ايغشاها وقيل هى اسم مفعول من الاطراق وهو الذى جعل الطراق بكسر الطاء اى الجلد على وجه الترس انتهى شبه وجوههم بالترس لتبطها وتدويرها بالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وفيه اشارة الى انهم الكبر وجوههم وادارتها وكثرة لحمها ويبوستها ابو الوجوه الطائفة فى المال والاهل ليس فيها لية الانسانية ولا يلايم الانسانية بل كأنهم نوع آخر من جنس ينبغى ان يقال انهم نسناس وكفى فى ذمهم وانهم فضلة يأجوج ومأجوج ومن اخوانهم ومن انموذج منهم وصينه من اصنافهم

لا يمسخ صورهم بسبب الذنوب وان لا يخلدهم فى النار بسبب الكبائر بل يخرج من النار من مات فى الاسلام بعد تطهيره من الذنوب وغير ذلك من الخواص التى خصه امته عم من بين سائر الامم وفيه نظر لان السنة كما دلت على ذلك دلت على هذا وكذا الكتاب كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والعفو من الكريم ينبغى ان يكون ارجى من العذاب والله تعالى اكرم الاكرمين واما دخول النار فليس الانحلة القسم خلافا للمعتزلة انتهى ولم يظهر وجه نظره واما قوله لان السنة كما

ولاشك انهم يكونون فى غاية من الفساد ونهاية من الضرر للعباد و البلاد وقال
القاضى قدورد ذلك فى الحديث الذى بعده صفة لخوز وكرمان ٤ ولو لم يكن ذلك من
بعض الروايات فلعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز
واحد اصول الاخر من كرمان فساهم الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر
عدنا كما نسبهم الى قنطور اوهى امة كانت لابراهيم عليه السلام ولعل المراد بالموعود
فى الحديث ماوقع فى هذا العصر بين المسلمين والترك انتهى (ابن جرير عن ابى بكر)
وسبق لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا ﴿ يخرج من المشرق ﴾ من بلاد المشرق اومن
جانبه وفى رواية خ يخرج ناس من قبل المشرق اى من جهة مشرق المدينة كنجد
ومابعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضى الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع
على حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على على وكفروه (اقوام محلقة
رؤسهم) وفى رواية سيماهم التحليق اى علاماتهم ازالة الشعر او ازالة شعر الرأس
قال ابن حجر طريق الحديث المتكاثرة كالصريح فى ارادة حلق الرأس وانما كان علامتهم
وان كان يحلق رأسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا
يحلقون رؤسهم فى نسك اوحاجة وقيل المراد حلق بالرأس واللحية وجميع الشعوروفى
رواية سيماهم التسبيد وهو بمعنى التحليق اوهو ابلغ منه وهو استئصال الشعر اوترك
غسله وترك دهنه (يقرؤن القرآن بالسنتهم لايعدو) من عدا يعدو اى لايتجاوز (تراقيهم)
اى لايتجاوز قرأتهم اوقراتهم حلقومهم يعنى لايكون لهم الاالقرأة المجردة ولايصل
معانيه الى قلوبهم ولايتدبرون فيها وفى القسطلانى تراقيهم بالنصب على المفعولية
جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم الواو وهو العظم الذى بين ثغرالنحر
والعنق (يمرقون من الدين) بضم الراء اى يخرجون وفى رواية يمرقون من الاسلام اى
من الانقياد التام بخروجهم عن طاعة الامام (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وتشديد
التحتية اى المرمى اليها (ش م حم خ عن سهل بن حنيف) ورواه خ عن ابى سعيد الخدرى
مرفوعا بلفظ يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
بضم الفاء موضع الوتر قيل ماسيماهم قال عليه السلام سيماهم التحليق اوقال التسبيد
﴿ يخرج من خراسان ﴾ بالضم والالف بعد الراء من كبر بلدة فى ايران (رايات) اى اعلام
(سود) جمع اسود يحتمل السواد ويحتمل ان يكون السواد كناية عن كثرة عساكر

دلت على ذلك اى على تعذيب اهل الكبائر دلت على ذلك اى على غفرانهم فاقول لا منافاة بينهما على ما هو مقرر فى العقائد من انهم يعذبون فى الجملة اولا ثم يغفرون جميعهم ثانيا وكذلك بين الايتين الثانية محكمة و الاولى منسوخة اومؤولة بان اللام فى الذنوب للعهد والمراد ماعدا الكفر اوالاستغراق فيكون مقيدا بالتوبة قال القاضى وكانت شفاعته فى الامة فى ان لايخلدهم فى النار و يخفف ويجاوز عن صغاير ذنوبهم توفيقا بينه و بين مافى الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يدخل النار قال الطيبى يفهم من كلام القاضى والمظهر

المسلمين وظاهره انه عساكر الحارث المنصور وزاد فى رواية اخرى فأتوها اى فأتوا الرايت السود واستقبلوا اهلها واقبلوا اميرها فان فيها خليفة الله المهدى وفى حديث المشكاة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى ٤ اى نصرته واجابته فلا بنا فى ابتداء ظهور المهدى انما يكون فى الحرمين الشريفين ودل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منعه لكن قد يدل بان المراد منه انه منصوب من الله خليفة لانبيائه فيصح ان يكون المنصوب هو المنسوب ونظيره قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (فلا يرده شئ حتى ينصب) مبنى للمفعو (بايلياء) بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح اللام والياء الثانية هو اسم القدس الشريف وفى نسخ بكسر الهمزة والجائى قبل عيسى عليه السلام اومعه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا و يمكث فى الخلافة خمسا وتسعا وبحثه فى شرح الغرائب (حم ت غريب ونعيم بن حماد عن ابى هريرة) سبق اذا رأيتم وانها ﴿ يخرج ﴾ من امتى الاجابة (ناس من قبل) بكسر القاف (المشرق) اى من جانبه وجهته (يقرؤن القرآن) وفى رواية سيكون فى امتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل و يسيؤن الفعل يقرؤن القرآن استيناف بيان او بدل على مذهب الشاطبى ومن يجوزه اوالمراد به نفس الاختلاف اى سيحدث فيهم الاختلاف وتفرقة فيفترقون فرقتين فرقة حق وفرقة باطل قال الطيبى يؤيد هذا التأويل قوله عليه السلام يكون فى امتى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولادهم بالحق فقوم يقرؤن القرآن (لايجاوز) اى قرأتهم اوقرائتهم (تراقيهم) بفتح اوله وكسر القاف ونصب الياء على المفعولية فى النهاية وهى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة انتهى وفى المغرب يقال لها بالفارسية كودن قال الطيبى وفيه وجوه احدها انه لايتجاوز اثر قرائتها عن مخارج الحروف والاصوات ولايتعدى الى القلوب والجوارح فلايعتقدون وفق مايقتضى اعتقادا ولايعلمون بما يوجب عملا وثانيها ان قرائتهم لا يرفعها الله ولايقبلها فكانما لايتجاوز حلوقهم وثالثها انهم لايعملون بالقرآن ولايثابون على قرائتها ولايحصل لهم غير القرآن (كلما قطع قرن) اى كلما انقطع وانقرض طائفة (نشأ قرن حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال) وفى رواية اخرى يخرج فى اخر الزمان قوم كان هذا الرجل منهم يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام

ان الشفاعة مؤثرة فى الصغائر وفى عدم الخلود وفى حق الكبائر بعد تمحيصهم بالنار ولا تأثير للشفاعة فى حق الكبائر قبل الدخول فى النار وقد ورد شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وعن جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له الشفاعة والاحاديث كثيرة فيها قلت ليس فيها مايدل على ان الشفاعة لاهل الكبائر قبل دخول النار فلامنافاة لما قاله نعم يتعلق ذلك بالمشية والاذن بان تنال بعض اهل الكبائر قبل دخول النار فاذن فيها ٤ فان قيل ما حكمة اضافته الى الله تعالى قلت اشارة الى انه انسان كامل قد تخلى عن الرذائل وتحلى بالفضائل وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يبق الامقام النبوة وفيه رد على الطيبى كمتبوعه فى ذهابهم الى امتناع ان خليفة الله لغير آدم وداود عليهما السلام ٤

٤ اى ومن تبعهم من هل الاسلام فان من اسلم فهو عربى كافى شرح المشكاة منه

كما يخرج السهم من الرمية سيماهم التحليق ولا يزالون يخرجون حتى يكون آخرهم مع مسيح الدجال فاذا لقيتموهم هم شر الخلق والخليقة قال الطيبى اى فاذا لقيتموهم فاعلموا انهم شرار خلق الله فاقتلوهم (حم طب ك حل عن ابن عمرو) سبق انفا ﴿يخرج ناس﴾ من امتى الاجابة (من المشرق فيوطئون) اى يوافقون٦ (للمهدى سلطانه) بالنصب اى فى سلطنته يحتمل الرفع اى هو فى سلطانه وفى حديث عبدالله بن مسعود مرفوعا لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب٤ رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى رواه ت وفى رواية لولم يبق من الدنيا الايوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى اى فيكون محمد بن عبدالله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكرى وفى الجامع حتى يبعث فيه رجل من اهل بيتى واختلف فى انه من بنى الحسن او من بنى الحسين ويمكن ان يكون جامعا بين النسبين والاظهر انه من جهة الاب حسنى ومن جانب الام حسينى قياسا على ماوقع فى ولدى ابراهيم وهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام حيث كان انبياء بنى اسرائيل كلهم من بنى اسحاق وانما نبى من ذرية اسماعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الانبياء فكذلك لما ظهرت اكثر الائمة واكابر الامة من اولاد الحسين فناسب ان ينجبر الحسن بان اعطى له ولد يكون خاتم الاولياء ويقوم مقام الاصفياء على انه قد قيل لما نزل الحسن عن الخلافة الصورية كما ورد منقبة فى الاحاديث النبوية اعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب ان يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوية العيسوية واتفاقهما على اعلاء كلمة الله (مطب عن عبدالله بن الحرث) سبق المهدى ﴿يخرج فى اخر امتى﴾ الاجابة (المهدى يسقيه الله الغيث) اى ينزل الله المطر (وتخرج الارض نباتها) والغيث رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجرى العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا ويحتمل ان النبى صلعم شبه بما جاء به من الهدى والنور والرحمة والبركة وانقاذ الخلق من الهلكة والاضطراب والظلم والغلاء والقحط وهدايتهم وارشادهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة والغفلة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان واليقين والامن والامان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث فى احياء البلاد (ويعطى المال صحاحا) بالفتح بمعنى الصحيح يقال درهم صحيح وصحاح ويجوزان يكون بالضم كطوال وطويل ومنهم من يرويه بالكسر وفى النهاية يقاسم ابن ادم اهل النار قسمة

٦ وفى النهاية و الوطئ فى الاصل الدوس فسمى به الغزو و القتل لان من يطأ على الشئ برجله فقد استقصى فى هلاكه واهانته وفى الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا وفيه انه قال للخراص احتاطوا لاهل الاموال فى النائبة والواطئة الواطئة المارة والسابلة سموا بذلك لوطئهم الطريق يقول استظهروا لهم فى الخرص لما ينوبهم وينزل بهم من الضيفان و قيل الواطئة ساقطة الثمر تقع فتوطأ بالاقدام وقيل هى من الوطايا جمع وطيئة وهى تجرى مجرى المعرب سميت بذلك لان صاحبها وطأها لاهله اى ذللها ومهدها وسبق الاخبر كمعناه منه

صحاحا يعني قابيل الذى قتل اخاه هابيل اى انه يقاسم قسمة صحيحة فله نصفها ولهم نصفها وفى المشكاة عن جابر مرفوعا يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولايعده اى سلطان بحق يقسم على المستحقين بالعدل اى و يعطى كثيرا من غير عد واحصاء بل احسانه جزافة قال ابن الملك ويحتمل كونه من الاعداد وهو جعل الشيء عدة وذخيرة اى لايدخر لغد ولايكون له خزانة كفعل الانبياء عليهم السلام وفى رواية قال يكون فى اخر امتى خليفة يحثى المال حثيا ولايعده عدا قال النووى والحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وقال ابن الملك السر فيه ان ذلك الخليفة يظهر له كنوز الارض او يعلم الكيمياء او يكون من كرامته ان يقلب الحجر ذهبا كما روى عن بعض الاولياء (وتكثر الماشية) لكثرة النبات والبركة (وتعظم الامة) اى جعلت الامة معظمة مكرمة معززة وخلصت من ربقة الذلة والحقارة (يعيش سبعا او ثمان) سنين شك من الراوى وكذا فى حديث الآتى خمسا اوسبعا اوتسعا ورواية ماروى فى المشكاة وابو داود وحاكم وصححه ابن العربى عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين فيحتمل ان هذا مجزومة بالسبع و يؤيد ماسيأتى و يحتمل مشكوكة وطرح الشك ولم يذكروا اكتفى باليقين (ك عن ابى سعيد) بأتى كام فى ابشر والمهدى ﴿ يخرج المهدى ﴾ من آل الرسول فى آخر الزمان (فى امتى خمسا او سبعا اوتسعا) سنين كام وجه الاختلاف (ثم ترسل عليهم) مبنى للمفعول من الارسال و يحتمل مبنيا للفاعل اى يرسل الله عليهم (مدرارا) اى كثير الدر يقال سحاب مدرار اى تدر بالمطر وفى الفائق المدرار كثير الدر ومفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث كقولهم امرأة معطار ومطفال وهو منصوب على الحال (ولاتدخر) بتشديد الدال من الادخار اصله اذتخار وهو الجمع والحفظ كالمال المدفون والمخزون (الارض من نباتها شيئا) اى لاتدع من انواع نباتها شيئا الا اخرجته وانبتته واظهرته حتى يتمنى الاحياء كون الاموات احياء ليروا ماهم فيه من الخير والامن والراحة والنعمة و يشاركوهم فيه روى عن ابى سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى واهل بيتى فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن الارض لاتدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولاتدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات ٦ يعيش فى ذلك

٤ خوز ابضم الخاء وسكوون الواوو بالزاء وفى القاموس بالضم جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان وكرمان بكسر الكاف وتفتح وكذا فى المشكاة والمصابيح والمشارق لكن فى القاموس وقد يكسر اقليم بين فارس وسجستان وقال التوربشتى الخوز جيل من الناس وانما جاء فى الحديث ممنونا بسكون وسطه هذا وقد ضبطه ابن الاثير بالخاء المضمومة وبالزاء وبالاضافة يقال خوز كرمان من غير واو العطف قال وروى خوز وكرمان قال وخوز جيل معروف وكرما صقع معروف فى العجم يروى بالراء المهملة

سبع سنين اوثمان سنين اوتسع سنين ورواه حاكم فى مستدركه وقال صحيح لكن نقل الجزرى ان الذهبى قال فى اسناده مظلم (ويكون المال كدوسا) اى حقيرا ذليلا مبذولا واصل الكدس بالفتح مصروعة فى الارض يقال كدس به اذا صرعه فى الارض وكدس الدابة كدسا وكدسانا اذا اسرعها فى السير مثقلة والكادس الشئ المشؤوم يقال فال كادس اى يتطير به والكداس على وزن رمان حنطة ليس فيه كدس ولا وطئ يقال جعل الحصيد كدسا وكداسا وهو الحب المحصود المجموع (يجئ الرجل اليه فيقول يامهدى اعطنى اعطنى) كرره للتأكيد (فيحثى) بفتح الياء وكسر المثلثة اى يعطيه بالكفين (له فى ثوبه مااستطاع ان يحمل) سبق فى ابشر بحثه (حم عن ابى سعيد) مر المهدى واذارأيتم ﴿ يخرج من هذه الامة ﴾ امة الاجابة (قوم معهم سياط) بكسر السين جمع سوط بالفتح واصل السوط الخلط يقال ساط الشئ يسوطه سوطا اذاخلطه اوهوان يخلط شيئين فى الاناء ثم يضرب بهما باليد حتى يختلطا وسمى به سوطا لخلط دمه بلحمه ويقال هو سوطه اى نصيبه ويقال وقعوا فى سوط اى شدة ويقال ساط دابته اذا ضرب بها بالسوط وفى النهاية اول من يدخل النار السواطون قيل هم الشرط يكون معهم الاسواط مايضربون بها الناس (كأنها اذناب البقر) بفتح الهمزة جمع ذنب بفتحتين (يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضب الله) الغدوة السير فى اول النهار الى الزوال والغدو ضد الرواح (حم طب ض عن ابى امامة) سبق سيكون ﴿ يخرج رجل ﴾ التنوين للتعظيم اى رجل عظيم مفخم كامل مكمل (من اهل بيتى يواطئ) اى يوافق (اسمه اسمى وخلقه خلقى) اى يطابق رسمه رسمى فانه محمد بن عبد الله المهدى ويهدى صلى الله عليه وسلم للناس يهدى وقال الطيبى فى حديث ابن مسعود مرفوعا لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى لم يذكر العجم وهم مرادون ايضا لانه اذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يدا واحدة قهروا سائر الامم ويؤيده حديث ام سلمة (فيملأها) اى الارض استيناف مبين لحسبه كما ان ماقبله معين لنسبه اى يملأ وجه الارض جميعا والارض ومايتبعها والمراد اهلها (عدلا وقسطا) بكسر اوله عطف تفسيرى جمعا تأكيدا وكذا الجمع فى (كما ملئت) اى الارض قبل ظهوره (ظلما وجورا) على انه يمكن تغاير بينهما بانه يجعل الظلم هنا قاصرا لازما والجور تعديا وكذلك يحتمل ان يراد بالقسط اعطاء كل ذى حق حقه وبالعدل النصفة والحكم بميزان الشريعة وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جامعا عما قال تعالى

وهو من ارض فارس وصوبه الدارقطنى وقيل اذا اضيف به فبالراء فاذا عطف فبالزاء نقله الجزرى منه

٦ وفى الكلام حذف اى يتمنون حيوة الاموات اوكونهم احياء وانما يتمنون ليروا ماهم فيه من الخير والامن ويشاركوهم فيه منه

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقائما بما قال العلماء من ان الدين هو التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله و موصوفا بوصف الكمال وهو اجزاء كل من تحلى الجمال وتجلى الجلال فى محله اللائق بكل حال من الاحوال (طب عن ابن مسعود) سبق لولم يبق ﴿ يد الرحمان ﴾ اى قدرته و تصرفه وعند المتقدمين كما ذكر فى القرآن من ذكر الوجه بقوله تعالى ويبقى وجه ربك وذكر النفس بقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وذكر اليد بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو صفات له بلا كيف اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف (فوق رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه) ويغفر له خطاياه ويشهد له كل رطب و يابس وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته و يشهد له كل رطب و يابس الحديث اى كل نام و جماد مما يبلغه صوته و يحمل شهادتهما على الحقيقة لقدرته تعالى على انطاقهما او على المجاز بقصد المبالغة قاله ابن الملك وروى طس باسناد لا بأس به ولفظه قال عليه السلام ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثب من مسك حتى يفرغ حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام به قوما وهم به راضون وداع يدعو الى الصلوة ابتغاء وجه الله عز وجل وعبد احسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه ورواه فى الكبير ولفظه عن ابن عمر قال لو لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة ومرة ومرة حتى عد سبع مرات لما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهول لهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل علم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ورجل ينادى كل يوم وليلة صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا عن طاعة ربه (وانه يغفر له مدى صوته اين بلغ) بفتح الميم والدال اى نهايته كذا فى النهاية وقيل اى يغفر له مغفرة طويلة عريضة على طريق المبالغة اى يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه فى رفع الصوت وقيل يغفر خطاياه وان كانت بحيث لو فرضت اجساما لملأت ما بين الجوانب التى يبلغها والمدى على الاول نصب على الظرف وعلى الثانى رفع على انه اقيم مقام الفاعل وقال الطيبى مدى صوته اى المكان الذى ينتهى اليه الصوت لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب له تلك المسافة لغفر الله له فيكون هذا الكلام تمثيلا وقيل معناه يغفر لاجله كل من سمع صوته فحضر للصلوة المسببة لندائه فكأنه غفر لاجله وقيل معناه يغفر ذنوبه التى باشرها فى تلك النواحى الى حيث

يبلغ وقيل يغفر بشفاعته ذنوب من كان ساكنا او مقيما الى حيث يبلغ صوته وقيل يغفر
بمعنى يستغفر له كل من يسمع صوته (ابو الشيخ طس خط ابن النجار عن انس) سبق
المؤذن ﴿ يدخل الجنة ﴾ دخولا اوليا بغير حساب (رجل) مكرم معظم مفخم (لا يبقى
فى الجنة اهل دار ولا غرفة) بالضم وجمعه غرف بضم ففتح وهى بيت يبنى فوق الدار
والمراد هنا القصور العالية فى الجنة (الا قالوا مرحبا مرحبا الينا) مكرر المرحبا السرور
والفرح والسعة وقولهم مرحبا واهلا اتيت سعة واتيت اهلا اى اتيت مكانا ماهولا
اى معمور او سهلا اى اتيت مكانا سهلا اى لا صعب ولا شدة فيه فاستأنس ولا تستوحش
ورحب به ترحيبا قال له مرحبا وروى عن ابى سعيد مرفوعا ان اهل الجنة يتراءون اهل
الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق او المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى
نفسى بيده رجال ٤ آمنوا اى حق الايمان وصدقوا المرسلين اى فى اجابة ما امروا به ونهوا
عنه وقاموا بوصف الصابرين والشاكرين وترقوا الى مقام الراضين قال تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى ان قال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
الاية وفى جمع المرسلين اشعار بان هذه المرتبة العلية عامة للسابقين على حسب تفاوتهم
فى الرتبة السنية وليست خاصة لهذه الامة مع ان تصديق المرسلين على وجه التحقيق انما
هو لهذه الجماعة نعم قد يراد به مقام الجمع والمراد رسوله خاصة بالاضافة وسائر الرسل
بالتبعية فانه يلزم من التصديق لواحد التصديق بالكل وكذا جانب التكذيب ومنه
قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين (وانت هو يا ابابكر) ورواه احمد والشيخان وابن حبان
عن سهل بن سعد ولفظه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف فى الجنة كما ترون الكوكب
فى السماء ورواه احمد والترمذى وابن ماجة وابن حبان عن ابى سعيد والطبرانى عن
جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمرو عن ابى هريرة بلفظ ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء وان ابابكر وعمر منهم
وانعما وفى بعض طرق قيل وما معنى انعما قال اهل ذلك هما وروى ابن عساكر عن ابى
سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر
ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابابكر وعمر منهم وانعما وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان
والبيهقى عن ابى هريرة مرفوعا ان فى الجنة لعمودا من ياقوت عليها غرف من زبرجد
لها ابواب مفتحة تضيء الكوكب الدرى يسكنها المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله

مطلب بحث يغفر مد صوت المؤذن وفضله

٤ اى وهم رجال او يبلغها رجال اى كاملون فى الرجولية لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية ١٢

والمتلاقون فى الله (طب عن ابن عباس) سبق ان فى الجنة وابى بكر وعمر ﴿ يدخل فقراء المسلمين ﴾ اى الصابرون وقيل ولو كانوا شاكين (الجنة قبل الاغنياء) الشاكرين (بخمسمائة سنة) وفى رواية عام نصف يوم اى بايام الله قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة يعنى خمسمائة عام هو نصف يوم من ايام القيمة واما قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمخصوص من عموم ماسبق او محمول على تطويل ذلك اليوم على الكفار كما يطوى حتى يصير كساعة بالنسبة الى الابرار كما يدل عليه قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير قال الاشرف فان قلت كيف بين هذا الحديث وحديث السابق اربعين خريفا قلت ان المراد من الاغنيا فى الحديث اغنياء المهاجرين اى يسبق فقراء المهاجرين باربعين خريفا من الاغنياء وفى الحديث الثانى الذين ليسوا من المهاجرين فلا تناقض بينهما وفيه ان هذا انما يتم اذا اريد بالفقراء الخاص وبالاغنياء العام فلا يفهم حكم الفقراء من غير المهاجرين فالاولى حمل الحديث على معنى يفهم الحكم عموما وهو بان يقال المراد من العددين انما هو التكثير لا التحديد فتارة عبر به واخرى بغيره تفننا ومآلهما واحد او اخبر اولا باربعين كما اوحى اليه ثم اخبر ثانيا بخمسمائة زيادة من فضله على الفقراء ببركته صلى الله عليه وسلم ا و التقدير خريفا اشارة الى اقل المراتب و بخمسمائة الى اكثرها ويدل عليه مارواه الطبرانى عن مسلمة بن مخلد ولفظه سبق المهاجرون الناس باربعين خريفا الى الجنة ثم يكون الزمرة الثانية مائة خريف انتهى فالمعنى ان تكون الزمرة الثانية مأتين وهلم جرا وكانهم محصورون فى خمس زمر والله اعلم اوالاختلاف باختلاف مراتب اشخاص الفقراء فى حال صبرهم ورضاهم وشكرهم وهو الاظهر المطابق لما فى جامع الاصول حيث وجه الجمع بينهما ان الاربعين اراد بهما تقديم الفقير الحريص واراد بخمسمائة تقديم الفقراء الزاهد على الغنى الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى الخمسمائة ولا تظنن ان هذا التقدير وامثاله يجرى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم جزافا ولا بالاتفاق بل لسر ادركه ونسبة احاط بها علمه فانه صلى الله عليه وسلم ماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (حتى ان الرجل من الاغنياء ليدخل فى عمارهم) بالفتح اى فى سلمه وتحيته والعمار على وزن سحاب التحية والتسليم و يطلق على الازهار التى تزين به المجلس واما العمار بالفتح والتشديد فمن كثر صيامه و صلوته وطيب الثناء ومن له رائحة وحلم النفس والمجتمع الامر اللازم للجماعة

الحدب للسلطان والامر القوى الثابت فى امر الدين ومصالح العباد (فيؤخذ بيده فيستخرج) من دائرتهم (الحكيم عن سعيد بن عامر) سبق ان فقراء المهاجرين ﴿يدخل من اهل هذه القبلة﴾ اى من الاسلام (النار من لايحصى عددهم الا الله) مبنى للفاعل من الاحصاء ونصب عدد ويحتمل مبنيا للمفعول ورفع عدد (لما عصوا الله) بفتح العين والصاد (واجترؤا) بفتح التاء والراء من الجرءة بمعنى الشجاعة والاقدام (على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لى فى الشفاعة) الظالمون لانفسهم والعاصون بالله والقاصرون لطاعة الله وفى المشكاة عن سعيد بن ابى وقاص قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزوراء نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا قال انى سئلت ربى وشفعت لامتى فاعطانى ثلث امتى فخررت ساجدا لربى شكرا ثم رفعت رأسى فسئلت ربى لامتى فاعطانى ربى ثلث امتى فخررت ساجدا لربى شكرا ثم رفعت رأسى فسئلت ربى لامتى فاعطانى ثلث الاخر ٤ بكسر الخاء وقيل بفتحها قال التوربشتى اى اعطانيهم فلا يجب عليهم وينالهم شفاعتى فلا يكون كالامم السالفة وجب عليهم الخلود وكثير منهم لعنوا لعصيانهم الانبياء فلا تلمهم الشفاعة والعصاة من هذه الامة من عوقب منهم نقى وهذب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عذب بها وتناله الشفاعة وان اجترء الكبائر ويتجاوز عنهم ماوسوست صدورهم مالم يعملوا او يتكلموا الى غير ذلك من الخصائص التى خص الله تعالى هذه الامة كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى ٨ (فاثنى على الله ساجدا كما اثنى عليه قائما) بيان دوام العبودية والتعظيم (فيقال ارفع رأسك سل تعطه) بضم اوله مبنى للمفعول (واشفع تشفع) بضم اوله وتشديد الفاء اى تقبل شفاعتك (طب) عن عبد الله (ابن عمرو) سبق بحث فى الشفاعة وان اهل النار ﴿يدخل الجنة من امتى﴾ الكاملة الواسطة المكرمة (سبعون الفا بغير حساب) اى مستقلا من غير ملاحظة اتباعهم فلا ينافى ماورد من ان مع كل واحد منهم سبعون الفا هم الذين (لايكتوون) الا عند الضرورة لما وقع الكى من بعض الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص احد العشرة اومطلقا استسلاما للقضاء وتلذذا بالبلاء مع علمهم بانه لايضر ولاينفع الا الله ولاتأثير بحسب الحقيقة لما سواه فهم فى مرتبة الشهود خارجون فانون عن حظوظ انفسهم باقون بحق الله فى حراسة انفاسهم (ولا يسترقون) اى لايطلبون الرقية مطلقا او بغير الكلمات القرآنية والاسماء الصمدانية (ولا يتطيرون) اى ولا يتشأمون بنحو الطير ولا يأخذون

من الحيوانات والكلمات المسموعات علامة الشر والخير بل يقولون كما ورد اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت (وعلى ربهم يتوكلون) اى فى جميع ما يفعلون و يتركون قال الطيبى الجمع بين
جلتى لا يسترقون ولا يتطيرون من الشاء الذى الاستيعاب كقولهم لا ينفع زيد ولا عمرو وعلى
معنى لا ينفع انسان على ما قال صاحب الهداية هذا من صفة الاولياء المعرضين عن
اسباب الدنيا وعوائقها وتلك الخواص لا يبلغها غيرهم واما العوام فرخص لهم فى التداوى
والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الى الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص
والاولياء ومن لم يصبر رخص له الرقية والعلاج والدواء الا ترى ان الصديق لما تصدق بجميع
ماله لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم علما منه بيقينه وصبره ولما اتاه الرجل بمثل بيضة الحمام
من الذهب وقال لا املك غيره فضربه بحيث لو اصابه عقره وقال فيه ما قال قلت الظاهر
ان سبب غضبه صلى الله عليه وسلم لم يكن اتيانه بجميع ماله بل افشاء سره واظهار
حاله بقوله لا املك غيره مع الايماء الى توهم السمعة والرياء وفى شرح المسلم للنووى قال
المازنى احتج بعضهم على ان التداوى مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا
بالاحاديث الواردة فى منافع الادوية بانه صلى الله عليه وسلم تداوى واخبار عائشة
رضى الله عنها من كثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برقاه فاذا ثبت هذا حمل الحديث
على قوم يعتقدون ان ادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قلت
لا يصح حمل الحديث المذكور على القوم المسطور فانه صريح فى انهم من كمل الاولياء
وخلص الاصفياء فالصواب ما ذكره صاحب الهداية من ان الاولى فى حق اهل
الهداية انما هو تعاطى الاسباب الغير العادية وان كان جاز للعوام وارباب البداية
ويحمل فعله عليه السلام المعالجة بالادوية على اختيار الرخصة لعامة الامة او على
مرتبة جمع الجمع المشهور عند الصوفية من ان مشاهدة الاسباب وملاحظة صنايع رب
الارباب هو الاكمل والافضل عند الكمل فتأمل ولعل الحديث مقتبس من احد
معنيين قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (ابو نعيم عن خباب بن الارت)
وفى المشكاة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت
على الامم فجعل يمر النبى ٨ ومعه الرجل والنبى معه الرجلان والنبى معه الرهط والنبى ليس
معه احد ٤ فرأيت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان يكون امتى فقيل هذا موسى فى قومه
ثم قيل لى انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لى هؤلاء امتك ومع

٨ اللام للجنس ومعه الرجل اى الواحد من اتباعه ليس له تابع غيره منه
٤ اى لا من الرجال ولا من النساء والمراد من النبى هنا الرسول المأمور بالتبليغ وقيد الرجولية واقعية غالبة او قضية مثالية والمراد الوحدة والتثنية والجمع منه

(هؤلاء)

هؤلاء سبعون الفا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لايتطيرون ولايسترقون ولايكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال ادع الله ان يجعلنى منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم قال سبقك بها عكاشة وسبق يبعث واعطيت وامتى ﴿يدور المعروف﴾ اى ماعرف فيه رضى الله وماعرف من جملة الخيرات وقال الحرالى هو مايشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين الانفس فلا يلحقها منه تنكير وقال فى موضع اخر هو ماتقبله الانفس ولاتجد منه نكيرا وقال القاضى فى اصطلاح الشارع ماعرف فى الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو ماانكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ماعرف حسنه بالشرف والعقل معا ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهى عن السرف وقال ابن ابى جمرة يطلق المعروف على ماعرف بادلة الشرع انه من كل عمل البر جرت به العادة ام لا كما مر فى كل معروف صدقة (على يدمائة رجل آخرهم فيه كاولهم) اى فى حصول الاجر فالساعى فى الخير كفاعله ومر مايعلم منه ان حصول الاجر لهم على هذا النحو لايلزم التساوى فى المقدار (ابو الشيخ وابو مسعود سليمان) بن ابراهيم الاصبهانى (وابن النجار عن انس) سبق المعروف ﴿ يذهب الصالحون ﴾ اى يموتون (الاول فالاول) اى قرن فقرن قال ابو البقاء رفعه على الصفة اوالبدل ونصبه على الحال وجاز ذلك وان كان فيه الالف واللام لان الحال مايتخلص من المكرر لان التقدير ذهبوا مرتبين انتهى قال الزركشى وهذا حال الاول او الثانى او المجموع منهما خلاف كالخلاف فى هذا حلوحا مض لان الحال اصلها وقال الطيبى الفاء للتعقيب ولا بد من تقدير اى الاول منهم فالاول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهى الى الحثالة والاول بدل من الصالحون وفى رواية يذهب الصالحون اسلافا ويقبض الصالحون الاول فالاول والثانية تفسير للاولى قال القرطبى واراد بهم من اطاع وعمل بما امر به وانتهى عمانهى عنه (وتبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وبفاء وروى حثالة بثاء مثلثة وهما الردى والفاء والثاء كثيرا ما يتعاقبان (كحفالة) بالفاء او بالثاء على ماتقرر (الشعير او التمر) يحتمل الشك ويحتمل التنويع ذكره ابن حجر اى كرديهما والمراد سقط الناس ومن هذا اخذ ابن مسعود قوله فيما رواه ابو نعيم وغيره يذهب الصالحون اسلافا ويبقى اهل الريب من لايعرف معروفا ولاينكر منكرا (لايباليهم الله تعالى بالة) اى لايرفع لهم قدرا ولايقيم لهم وزنا والمبالاة الاكتراث ويعدى بالة بمن وبنفسه وبالة مصدر لايبالى واصله بالية كعافية وعليه حذفت الياء تخفيفا ذكره القاضى البيضاوى واذن بان

موت الصالحين من الاشراط وبان الاقتداء باهل الخير محبوب وجوز خلوص الارض
من عالم حتى لايبقى الا اهل الجهل (حم خ عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وفتح
المهملة الاسلمى من اصحاب الشجرة شهد الحديبية (طب عن المستورد بن شداد) وفيه
روايات ﴿ يذهب الصالحون ﴾ اى يمضون (اسلافا) عند الاسماعيلى يقبض الصالحون
اى تقبض ارواحهم (الاول فالاول حتى لايبقى الا حثالة) بضم الحاء والثاء المثلثة
مخففة قال الخطاب هو بالفاء وبالثاء الردئ من كل شئ وقال ابن التين الحثالة سقط
الناس وقال وهو المراد واصلها مايتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما ولذا قال (كحثالة
التمر والشعير) وفى رواية ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر قال القسطلانى هو الردئ
من كل ماتساقط من قشورهما اومايسقط من الشعير عند الغربلة ومايبقى من
التمر بعد الاكل (لايبالى الله بهم) وفى رواية لايباليهم الله بالة بتحتية ساكنة
بعد اللام وبالة مصدر بالية كمعافاة وعافية قال القسطلانى واستنبط من الحديث
جواز خلو الارض من عالم حتى لايبقى الا اهل الجهل صرفا (الرامهرمزى فى الامثال
عن مرداس الاسلمى) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال الف فسين مهملة ابن
مالك الاسلمى ممن بايع تحت الشجرة ورواه فى البخارى عن مرداس مرفوعا بلفظ يذهب
الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لايباليهم الله قال ابو عبد الله
البخارى يقال حفالة وحثالة وسبق الآن ﴿ يرحم الله المتسرولات ﴾ جمع متسرول
تفعل من سرول كرهوك وترهوك والسراويلات التى ليست بواسعة ولاطويلة جمع
سراويل اعجمى عرب وهو مفرد يذكر ويؤنث وجاء السراويلات بلفظ الجمع
والسراوين بنون والشروال بشين معجمة لغة (من امتى) الاجابة (يرحم الله المتسرولات
يرحم الله المتسرولات) كرره ثلاثا تأكيدا واستعظاما (ياايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم) اى اكثرها استرا ومن مزيد لسترها للعورة التى يسوء صاحبها كشفها
وفيه ندب لبس السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولاطويلة فانها مكروهة كما جاء فى خبر
آخر وفى تفسير ابن وكيع ان ابراهيم عليه السلام اول من تسرول قال الدارانى لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه ان وار عورتك من الارض فكان لايتخذ من كل
شئ الا واحدا سوى السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الآخر حتى لايأتى
عليه حال الا عورته مستورة وروى ابو يعلى ان عثمان لما حوصر عتق عشرين رقبة
ثم دعى بسراويل فشد عليه ولم يلبسها فى الجاهلية ولا فى الاسلام ثم قال انى رأيت

مطلب المتروك والستر وحتى يخرج من النار

(رسول)

رسول الله البارحة فى المنام وابا بكر وعمر وقالوا اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعى بالمصحف فنشروه بين يديه فدل هذا على انه ابلغ فى صون عورته عن ان يطلع عليها احد عند قتله (وخذوا) وفى رواية حصنوا اى استروا (بها نسائكم) اى صونوا بها عورات نسائكم يقال حصن نفسه وماله ومدينة حصينة وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به فى كل ماتحرز ومنه درع حصين لكونه حصنا للبدن (اذا خرجن) من بيوتهن لمافيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط اوريح فهى كحصن مانع وكالخروج وجود اجنبى مع المرأة بالبيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت ان نبينا لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر الظاهر انه اشتراها لغيره بعيد غير مرضى اذ لا استبعاد فى شرائه لعياله ومارواه ابى يعلى وغيره انه خبر عن نفسه بانه لبسه فسيجى انه موضوع فلا يتجه القول ويندب لبس السراويل حينئذ لانه حكم شرعى لايثبت الا بحديث صحيح وحسن ومن وهم ان فى خبر لايلبس المحرم السراويل دليل ليسن لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من نهى المحرم عن لبسه كونه مخيطا ندب لبسه لغيره (عد عق والخليلى ومحمد بن الحسين والبزار والرافعى والحافظ) ابو سعد السمان فى معجم شيوخه (كر عن على) وفيه الاصبغ ابن سانة (متروك) وقال ابن الجوزى لا ٤٠ ﴿يرسل عنق﴾ بالرفع نائب فاعله وهو بضمتين اى شخص قوى وقيل هو طائفة وقيل هو طويل مثل العنق ذكره بعض الشراح وفى القاموس العنق بالضم وبالضمتين كصرد الجيد مؤنث والجماعة من الناس وقال الطيبى اى طائفة (من جهنم) وفى رواية من النار ومن بيانية والاظهر انها تتعلق بقوله يخرج كما ان قوله (يوم القيمة) ظرف له ثم له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق كما ورد مثل هذه الاوصاف فى الحجر الاسود الاسعد بشهد لمن وافاه بالعهد الميثاق بقوم يوم القيمة ثم (تقول) وفى بعض النسخ والروايات بصيغة التذكير وهو بدل اوحال والمعنى يقول لسانها حالا اوقالا (انى لى ثلاثة) اى وكلنى الله بان ادخل هؤلاء الثلاثة النار واعذبهم بالفضيحة على رؤس الاشهاد (كل جبار عنيد) اى ظالم معاند متكبر عن الحق ملازم على الباطل وفى النهاية الجبار هو المتمرد العاتى والعنيد الجابر عن القصد الباغى الذى يرد الحق مع العلم به (ومن جعل مع الله الها اخر) عدل اللام باى صنف البشر (ومن قتل نفسا بغير نفس) اى من غير قصاص وفيه تهديد شديد ووعيد اكيد (ع عن ابى سعيد) الخدرى ورواه فى المشكاة عن ابى

قال على كنت عند النبى بالبقيع فى يوم دجن اى غيم ومطر فمرت امرأة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا انها متسرولة فذكره ورواه عد عق ق فى الادب عن على بلفظ اتخذوا السراويلات فانها من استرثيابكم وحصنوا بها نسائكم اذا خرجن ثم اعله مخرجاه العقيلى وابن عدى فقال لايعرف الا به ولا يتابع الاعليه وقال ابن الجوزى لا وتعقبه ابن حجر بان البزار والمحاملى والدارقطنى رووه من طريق آخر ١٢ نه

هريرة مرفوعا بلفظ يخرج عنق من النار لها عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان يقول انى وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد ومن دعى مع الله الها اخر وبالمصورين رواه الترمذى ﴿ يرفع الله ﴾ فى هذه الامة (بهذا العلم) اى علم القرآن والاحاديث (اقواما) قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وللعلماء الدرجات العلى فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا بكونهم ممتازين معظمين عند سائر الناس ولذا ترى العالم العامل والمتقاصد للطاعة وجيها محترما مهابا محتشما عند الناس مع كونه متواضعا حليما وقد يظهر فى يده خوارق بالكرامات العيانية ويجعل الدنيا واهلها خادمة له كما فى الحديث القدسى يقول الله تعالى يادنيا اخدمى من خدمنى و اتعبى من خدمك وجعل حكم مهينه ومستأذيه وشاتمه وضاربه ونحوها ممتازا عن احكام افراد الناس و اما الدرجات فى الاخرة بالعفو والمغفرة والشفاعة والمقام الاولى فى الجنة بل مقام الحشر مع الانبياء وحسن اولئك رفيقا (فيجعلهم قادة يقتدى بهم فى الخير) جمع قائد اى دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج و البينات الى نعيم الجنات وأئمة كما فى رواية اخرى (و يقتص اثارهم) فى القاموس قص اثاره قصا و قصيصا تتبعه اى فى حياتهم و بعد مماتهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى و يرجع الى آرائهم فى الحكام والحوادث والوقايع (وترمق اعمارهم) اى تنظر وتبارك والرمق بالفتح والرموق بالضم النظر يقال رمقته رمقا اى نظرت اليه والرمق بالتحريك اخر العمر و بقية الروح فى البدن (وترغب الملائكة فى خلقهم) بتشديد اللام اى صحبتهم ومحبتهم فلا يفارقونهم ويلهمونهم الخير و يحذرونهم من الشر وفى القاموس الخلة بالكسر الصداقة والاخاء والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والخل بالكسر والضم الصديق المختص اولا بضم الامعود (و باجنحتها تمسحهم) حفظا لهم وتعظيما بهم وتوقيرا اياهم وزاد فى رواية اخرى و يستغفر لهم كل رطب و يابس قيل روحانى وجسمانى وقيل برى وبحرى ولعل المراد جميع الاشياء وزاد فى اخرى وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والهوام بواقى حيوانات البحر من قبيل عطف الخاص على العام والانعام جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (حل عن انس) من العلماء ﴿ يزوج المؤمن ﴾ مبنى للمفعول اى زوجه الله تعالى اكراما وتعظيما ووفاء بعمله (فى الجنة ثنتين وسبعين زوجة) قال الله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اى زوجاتكم تحبرون اى تسرون وتكرمون (سبعين من نساء الجنة) وهن الحور العين والحور قيل ظهور قليل من البياض فى العين و يقال للبقر الوحشى اعين وعيناء لحسن عينهما وجمعها

مطلب درجات العلماء فى الدارين وازواج الجنة والحور

عين وبهامشه النساء قال تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وروى ابن مردوية عن عايشة عنه صلى الله عليه وسلم الحور العين خلقهن من تسبيح الملائكة وروى ابن مردوية والخطيب عن انس مرفوعا الحور العين خلقهن من الزعفران قلت ولا تنافى بين الحديثين لان من تعليلية فى الحديث الاول فتأمل وهن دائمات ومأبدات فى الجنة وفى المشكاة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له (وثنتين من نساء لدنيا) وفى حديث الاخر مرفوعا عن ابى هريرة اول زمرة تلج الجنة صورتهم صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ٤ ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان اى من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل مالكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتأمل ومن طريق عبد الرحمان ابن عروة عن ابى هريرة لكل امرأ زوجتان من الحور العين وعند القربانى عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن عبد يدخل الجنة الا يزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امرأة الا لها قبل شهى وله ذكر لا ينثنى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمان الدمشقى وهاه ابن معين وقال ليس بشئ وقال النسائى ثقة وقال الدارقطنى ضعيف وعند ابى نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن فى الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يارسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد ابن حفص السعدى له مناكير وا لحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس فى الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها مالكل واحد من السرارى زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل تفاوتهم فى عدد النساء بحسب تفاوتهم فى الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن فى الجنة اكثر من اثنتين لما فى الصحيحين من حديث ابى عمر ان الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم

٤ الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وقال الاصمعى لواها فارسية عربت العود الهندى الذى يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية قريبا وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذى يطرح عليه واستشكل بان العود دائما يفوح ريحه بوضعه فى النار او الجنة لا نار فيها اجيب باحتمال ان يكون فى الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق مايتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من يمسها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان فى الاصل او يفوح بغير استعمال ✻ ا وقوله زوجتان بتا

بعضا (ابن السكن كر عن بلتعة عن ابيه عن جده) سبق مامن عبد يدخله الله وادنى
﴿ يزوج الرجل ﴾ مبنى للمفعول (من اهل الجنة اربعة الاف بكر) بكسر الباء ضد الثيب
(وثمانية الاف ايم) بفتح الهمزة وكسر الياء المشددة من ليس لها زوج بكرا اوثيبا
صغيرة او كبيرة تزوج فى السابق اولا وجمعه ايامى بفتح الالف والميم ويقال الايم من لازوج
له من الرجال والنساء يقال رجل ايم وامرأة ايم كما يقال رجل بكر وامرأة بكر وقيل
الايم من النساء خاصة كما هنا (ومائة حوراء) بالفتح والمد كحمراء وجمعه حور وفى رواية
اخرى عن ابى سعيد مرفوعا ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة اى من الحور العين تنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى
صنعاء وبهذا الاسناد قال عليه السلام من مات من اهل الجنة صغيرا او كبيرا يردون بنى
ثلاثين فى الجنة لايزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار (فيجتمعن فى كل سبعة ايام
فيقلن باصوات) الباء زائدة تأكيدا لتقدمه اواراد بالاصوات النغمات والمفعول محذوف
اى يرفعن اصواتهن بانغام (حرسى) بوزن عطشى وفى بعض حرسى اى محفوظ والحرس
بفتحتين الحفظ والطالع وجمعه حراس والحرس والحراسة المحافظة وعمر الطويل
(لم تسمع الخلائق بمثلها) يقلن كما فى رواية (نحن الخالدات) اى الدائمات فى الغنى
والمغنى (فلا نبيد) من باد يبيد اذا هلك وفنى اى فلا نفنى (ونحن الناعمات) اى المتنعمات
(فلا نبأس) اى فلا نصير فقيرات وذليلات ومحتاجات الى غير المولى (ونحن الراضيات)
اى عن ربنا او عن اصحابنا (فلا نسخط) اى فى حال من الحالات (ونحن المقيمات)
فى القصور والخيام حور مقصورات فى الخيام (فلا نظعن) لانهن لم يطمثهن انس
ولا جان (طوبى) اى الحالة الطيبة (لمن كان لنا وكنا له) اى فى الجنات العاليات
(ابو الشيخ عن ابن ابى اوفى) سبق رواية المشكاة عن على وفى رواية خ عن ابى هريرة
مرفوعا اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كاحسن
كوكب درى فى السماء اضاءت قلوبهم على قلب رجل واحد لاتباغض بينهم ولا تحاسد
لكل امرئ زوجتان من الحور العين وسبق من طريق همام بن منبه عن ابى هريرة بلفظ
ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا
الحديث ابى هريرة مرفوعا فى صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين لاثنين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما فى ذلك وعند عبد الله بن ابى اوفى فى رواية
خرى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الآف بكر

(وثمانية)

لتأنيث وقد تكرر ت فى الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعى ﷺ

وثمانية الآف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا رواه البيهقى وفى اسناده راو لم يسم ﴿ يستوقد ﴾ مبنى للفاعل (المسلمون من جعابهم) بكسر الجيم جمع جعبة بالفتح وهى ظرف النشاب (وقسيهم) بكسرتين فتشديد تحتية جمع قوس والضمير ليأجوج ومأجوج (واترستهم) جمع ترس بالضم وهو آلة الستر من السيف وغيره ويجمع على اتراس وتروسة (ونشابهم) بالضم وتشديد النون جمع نشابة بالضم اى السهام التى ترمى الى بعيد (سبع سنين) وهو كناية عن كثرة راميها (يعنى يأجوج ومأجوج) بالالف وبدل فيهما وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية ٤ فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو جبل ببيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبى الله واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم ويدعوا نبى الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف ٨ فيصبحون فرسى كهلكى ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون فى الارض موضع شبر الاملاءه نتنهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم وفى رواية تطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لايكن ولايستتر منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة كما فى حديث طويل فى المشكاة وغيره (طب عن النواس) سبق سبوقد ﴿ يسح الله عز وجل ﴾ بالفتح وضم السين المهملة وتشديد الحاء اى يصب (الخير فى اربع ليال سحا) واصل السح بالفتح والتشديد صب الماء يقال سح الماء من باب الاول سحا اذا صبه ويقال سح الماء سحا وسحوحا اذا سال من فوق ويطلق على التمر المنتشر فى الفم والضرب والسمن يقال سحه اذا جلده وضربه وسحه اذا سمنه (ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الاجال) بالنصب مفعوله ويجوز الرفع على ان يكون ينسخ مبنيا للمفعول اى امر الله بكتبها فتكتب (والارزاق) كذلك من حلالها وحرامها وكثيرها وقليلها (ويكتب فيها الحج) لانه ركن الاسلام وعظيم عبوديته ويكتب فيها باى وقت حج واى زمان واى طريق وبمال حلال او حرام (وفى ليلة عرفة الى الاذان) وفى حديث ابى الدرداء مرفوعا ان الله عز وجل فرغ الى كل عبد من خلقه من خمس من اجله ومضجعه واثره ورزقه والمراد باثره مشيه فى الارض قال جمال الدين وجمع بين مضجعه واثره واراد

مطلب يأجوج ومأجوج واحياء اربع ليال ورفع الامانة

٤ وبحيرة تصغيرة وهى ماء يجتمع بالشام طوله عشرة اميال وطبرية بفتحتين اسم موضع وقال شارح المشكاة هى قصبة اردن بالشام منه

٨ بفتح النون والعين المعجمة دود يكون فى انوف الابل والغنم فى رقابهم وقوله فرسى كهلكى وزنا ومعنى وهو جمع فريسى كقتلى وقتيل من فرس الذئب الشاة اذا كسرها وقتلها منه

سكونه وحركته ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات وقال بجلة السعيد الاظهر المراد من مضجعه محل قبره وانه باى ارض يموت ومن اثره ما يحصل له من الثواب والعقاب وانه من اهل الجنة او النار (الديلمى عن عايشة) سبق فرغ الله ومن احيى ﴿يسرى﴾ بفتح اوله وكسر الراء اى يمضى وفى النهاية فى حديث جابر قيل له ما السرى قال السير بالليل اراد ما اوجب مجيئك فى هذا الوقت سرى يسرى واسرى يسرى امر الشأن (على كتاب الله تعالى) القرآن كلام الله (ليلا فيصبح الناس) من امتى الاجابة (ليس منه آية) من الآيات (ولا حرف) من الحروف (فى جوف مسلم الا نسخت) مبنى للمفعول اى رفعت او تحولت وفى النهاية لم تكن نبوة الا تناسخت اى تحولت من حال الى حال يعنى امر الامة وتغاير احوالها وفى حديث مسلم عن حذيفة قال حدثنا حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثره مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثره مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شئ ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا امينا الحديث اما الامانة فالظاهر ان المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى اخذه عليهم قال الواحدى فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال ابن عباس هى الفرائض التى افترضها الله تعالى على عباده وقال الحسن هو الدين والدين كله امانة وقال ابو العالية الامانة ما امروا به وما نهوا عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة قال الواحدى وهذا قول اكثر المفسرين قال فالامانة فى قول جميعهم الطاعة والفرائض التى يتعلق بادائها الثواب وبتضييعها العقاب (الديلمى عن حذيفة وابى هريرة معا) مر بحثه ﴿يسرا﴾ وضمير التثنية راجع الى الراوى وابى موسى الاشعرى وهو امر من اليسر نقيض العسر ونقل الى المفاعلة للمبالغة (ولا تعسرا) نهى كذلك من عسر تعسيرا واستشكل بالثانى بعد الاول لان الامر بالاتيان بالشئ نهى عن ضده واجيب بانه انما صرح باللازم للتأكيد وبانه لو اقتصر على الاول لصدق على من اتى به مرة واتى به غالب اوقاته فلما قال ولا تعسرا انتفى التعسير فى كل الاوقات من جميع الوجوه (وبشرا) كذلك امر من البشارة وهى الاخبار بالخير نقيض النذارة (ولا تنفرا) نهى كذلك من نفر

(بالتشديد)

بالتشديد اى بشرا الناس اوالمؤمنين بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولاتنفراهم بذكر التخويف وانواع الوعيد لايقال كان المناسب ان يأتى بدل ولاتنفرا ولاتنذرا لانه نقيض التبشير لاالتنفير لانهم قالوا المقصود من الانذار التنفير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على احدهما كالم يقتصر فى الاولين لعموم النكرة فى سياق النفى لانه لايلزم من عدم التعسير ثبوت التيسير ولامن عدم التنفير ثبوت التبشير فجمع بين هذه الالفاظ لثبوت هذه المعانى لاسيما والمقام مقام اطناب وقوله بشرا بعد يسرا الجناس الخطى (وتطاوعا) وفى رواية وطاوعا اى اتفقا فى الحكم (ولاتختلفا) اى فى الامر وهذا بحسب الظاهر يدل على ان احدهما تحت امر الآخر قال الطيبى يعنى كونا متفقين فى احكامكما ولاتختلفا فان اختلافكما يؤدى الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم (حم خ م عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده) قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم جده اباموسى معاذا ٤ قال فذكره كذا فى المشكاة ﴿ يسروا ﴾ بالفتح وكسر السين المشددة اى سهلوا عليهم الامور من اخذ الزكوة والحكم وامر العباد باللطف بهم (ولاتعسروا) اى بالصعوبة عليهم بان تأخذوا اكثر مما يجب عليهم اواحسن منه او بتتبع عوراتهم وبتجسس حالاتهم (وبشروا) اى الناس بالاجر والمثوبات على الطاعات وفعل الخيرات والخطاب لابى موسى واتباعه اوجمع لافادة التعميم دون التخصيص (ولاتنفروا) بتشديد الفاء المكسورة اى تخوفوهم بالمبالغة فى الانذار وحتى تجعلوهم قانطين من رحمة الله بذنوبهم واوزارهم او بشروهم على الطاعة بحصول الغنائم وغيرها فى البلاد ولاتنفروهم بالظلم والغلاظة عن الانقياد وبما ذكرناه من الوجهين فى الجهتين المقابلتين ظهرت المناسبة بين الجملتين المتعاطفتين وقال الطيبى هو من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشروا ولاتنذروا واستأنسوا ولاتنفروا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة و الاستيناس والتنفير انتهى وفيه ان الانذار مطلوب ايضا لقوله تعالى وانذر به الذين يخافون وقوله ولينذروا قومهم ولان امر السياسة والحكومة لاتتم بدون الانذار مع مجرد البشارة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولاتعسروا وسكنوا بتشديد الكاف امر من التسكين اى سكنوهم بالبشارة او الطاعة كما فى الحديث الآتى وفى رواية الجامع وبشروا ولاتنفروا اى بالمبالغة فى الانذار او بتكليف الامور الصعبة الموجبة للانكار ويؤيده ما فى النهاية اى لاتكلفوهم بما يحملهم على النفوس (واذا غضبت فاسكت) ولاتمض على غضبك

اولاتعسروا اوتسلط الجرب على اهل النار

٤ وظاهر ايراد المص يقتضى ان اباموسى جد ابى بردة وليس كذلك بل ابوه فالصواب ان يقال عن عبدالله ابن ابى بردة عن ابيه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم جده اباموسى وضمير جده لعبدالله هكذا رواه من طريق مسلم بن ابراهيم وفى نسخة عن ابن ابى بردة فلا ايراد حينئذ ولااشكال كذا ذكره بعضهم وقال بعضهم صوابه ابن ابى بردة على ما فى البخارى حيث قال [illegible] بن ابى برد [illegible] سمعت ابى قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم ابى ومعاذ الى اليمن ونقل بعضهم عن

مطلب تسليط العلة في جهنم والحيات في القبور للكافر

اويتوضأ او يجلس فانه يطفئ غضبك (طـ طب عن ابن عباس) سبق انما بعثتم ﴿يسروا﴾ كامر امر من التيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا لئلا يفضى بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والمفطر فى الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) فى الامور (و سكنوا) امر من التسكين اى سكنوهم بالبشارة اوالطاعة كامر (ولا تنفروا) وهو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه فى الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصى ينبغى ان يكون بتلطيف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغى ان يكون بالتدريج لان الشئ اذا كان فى الابتداء الى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكان عاقبته فى الغالب الازدياد بخلاف ضده (طخ من حم عن انس) سبق ان الدين يسر وسببه رواه خ عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حج الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال ابو موسى يارسول الله انا بارض يصنع فيها شراب من العسل يقال له البتع وشراب من الشعير يقال له المزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ﴿يسلط الجرب﴾ وهو بالتحريك العلة المعروفة السارية باذن الله يحك صاحبه جلوده ويورث حرارة شديدة (على اهل النار) و يدخل فى لحمه وعظامه و يسرى فى باطنه كما يسرى ماء الحميم من رأسه الى باطنه ويصل الى جوفه ويقطع ما فى جوفه ويخرج من قدميه قال الله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم و فى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم من رأسه الى باطنه حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر وقال تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه اى يشربه لا بمرة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته ولذا قال تعالى ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ (فيحكون) بتشديد الكاف (حتى تبدو عظامهم) اى يحكون لكثرة حرارتهم كما فى الدنيا وزيد آلامهم و يسقط لحومهم وقال فى النهاية فى حديث السفينة انا جذيلها المحكك وهو اراد به يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى باحتكاكها بالعود المحكك او هو الذى كثر الاحتكاك به وقيل انه شديد البأس وفى حديث عمرو بن العاص اذا حككت قرحة دمتها اى اذا امت غاية تقصيتها و بلغتها انتهى (فيقولون يم) استفهام بحذف الالف اى باى شئ (سلط علينا ذلك) الجرب (فيقال) من طرف الزبانية

جامع الاصول ان بلالا بن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى كان على البصرة سمع اباه وغيره وروى عنه قتادة ونفر من الاعلام وهو قليل الحديث حسنه وقال صاحب المشكاة ابو بردة عامر بن عبدالله بن قيس الاشعرى احد التابعين المشهور بن المنكدر بن سمع اباه عليا وغيرهما كان وعلى قضاء الكوفة بعد شريح فعزل الحجاج وقال ايضا ابو موسى هو عبدالله بن قيس الاشعرى اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع واهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

باذانكم (اهل الايمان) كما قال تعالى حكاية عن الزبانية ذق انك انت العزيز الكريم تهكما واستهزاء (الديلمى عن انس) سبق اهل النار ﴿ يسلط على الكافر ﴾ من التسليط وفى رواية ليسلط بفتح اللام وتشديد الثانية (فى قبره) اى والله ليجعل له موكلا عليه للتعذيب والاذى (تسعة وتسعون تنينا) بكسر التاء والنون المشددة وهو حية عظيمة كثير السم ووجه تخصيص العدد لايعلم الا بالوحى ويحتمل ان يقال ان الله تعالى تسعة وتسعون اسما فالكافر اشرك بمن له هذه الاسماء فسلط عليه بعدد كل اسم تنينا او يقال قد روى ان الله تعالى مأة رحمة انزل منها واحدة فى الدنيا بين الانس والجن والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين الى الاخرة لعباده المؤمنين فسلط على الكافر بمقابلة كل رحمة للمؤمن تنينا كذا قاله ابن الملك وقال حجة الاسلام عددا لتنين بعدد اخلاق الذميمة التى فيه فانها تنقلب فى الآخرة الى الحيات لان الدنيا عالم الصورة والآخرة عالم المعنى قال وان اول التنيات بما ينزل بالشخص من التبعات والمكروهات ففيه من طريق العربية مساغ ولكن اللفظ بالظواهر اولى واما استخراج ذلك بطريق العقول فانها سبيل من لاخلاق له فى الدين عصمنا الله من عسرة العقل وفتنة الصدر (تنهشه) بالفتح وسكون النون وفتح الهاء بابه قطع وهو بالتأنيث وقيل بالتذكير وهو بالمهملة وروى بالمعجمة ففى النهاية النهس اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها وفى القاموس نهش اللحم اخذه بمقدم اسنانه ونتفه ونهشه كمنعه ونهسه ولسعه وعضه اواخذه باضراسه وبالسين اخذه باطراف الاسنان (وتلدغه) بفتح الدال المهملة قيل نهس ولدغ بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا وليبان انواع العذاب وقيل النهس القطع بالسن من غير ارسال السم فيه كذا ذكره الابهر (حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ) بالمعجمة وقيل بالمهملة (فى الارض) اى اوصل ريح فمه وحرارته اليها (ما انبتت) الارض (خضراء) بفتح الخاء وكسر الضاد اى نباتا اخضر وروى بسكون الضاد ممدودا على فعلاء كحمراء والمراد الاخضر كذا قيل والاظهر يكون التقدير حبة خضراء وروى الترمذى نحوه بالمعنى وقال سبعون بدل تسعة وتسعون بالرفع على الحكاية قال العينى هذه الرواية الاخيرة ضعيفة على ما فى الازهار قال ابن حجر وبتقدير ورودهما يجمع بان الاول للمتبوعين من الكفار والثانى للتابعين او بان سبعين يعبر بها فى لسان العربى عن العدد الكثير جدا فحينئذ هى لا تنا فى الاولى لانها مجملة وتلك مبينة لها قلت ويحتمل ان يكون باختلاف احوالهم فان الامام الغزالى صرح بان عذاب الكافر

تخيير وولاه عمر ابن الخطاب البصرة سنة عشر بن وافتتح ابوموسى الاهواز ولم يزل البصرة الاصدر خلافة عثمان ثم عزله عنها فانتقل الى الكوفة فاقام بها وكان واليا على الكوفة الى ان قتل عثمان ثم نقل ابو موسى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها الى ان مات سنة اثنين وخمسين قال شارح المشكاة والظاهر ان ابا بردة له اولاد متعددة كل منهم عن ابيه عن جده وحيث ان كلا منهم ثقة لم تضره الجهالة فى تنكير ابن فى الرواية فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم اجتماعا اوالكل منهما منفردا والاول هو الظاهر منه

الفقير اهون من عذاب الكافر الغنى (حم ع حب ض والدارمى وعبد بن حميد عن ابى سعيد) سبق ان المؤمن فى قبره ﴿ يسلم الصغير ﴾ بالرفع فاعله السلام اسم من اسماء الله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها اى اذا سلم عليكم بتحية فان التحية فى ديننا بالسلام فى الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله باحسن منها اى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته اذا قال ورحمته وقوله اوردوها اى اجيبوها بمثلها فرد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم ففيه حذف المضاف اى ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وقال النووى السلام من اسماء الله يعنى السالم من النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم وهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت فى القرآن فى اسمائه تعالى السلام المؤمن وفى الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من من اسماء الله تعالى وضعه فى الارض فافشوا به بينكم وقال فى شرح المشكاة وظيفة العارف من قوله عليه السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراب الاثام ويكون مسالما لاهل الاسلام ساعيا فى ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه اولم يعرفه (على الكبير) ندبا للتوقير والتعظيم (ويسلم الواحد على الاثنين) وهو الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر (ويسلم القليل) من الناس (على الكثير) منهم وهو من باب التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب عنه فى الكواكب بان الغالب فى المسلمين امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذى هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلام والدعاء رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردى من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا بأس به وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدأ اول دخول اذا شاهدهم وتتأدى سنة السلام فى حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم عمن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد الثانى نعم (ويسلم الراكب على الماشى) قال

مطلب السلام وترتيبه وفضائله ووجوده فى الاخرة

فى شرح المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما فى الغالب اولمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن او للتعظيم لان السلام انما يقصد به احد الامرين اما اكتساب ودا واستدفاع مكروه قاله الماوردى وقال ابن بطال تسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازرى لان الراكب له مزية على الماشى فعوض الماشى بان يبدأه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو (ويسلم المار على القائم) بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا قاله النووى (ويسلم القائم) بلفظ الخبر ومعناه الانشاء فى كل اى ليسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة وازالة الخوف وتشبيها بالداخل على اهل المنزل وفى حديث فضالة بن عبيد عند البخارى فى الادب المفرد وصححه النسائى وابن حبان يسلم الفارس على الماشى والماشى على القائم الحديث ولو تلاقا ماران راكبان او ماشيان قال المازنى يبدأ الادنى منهما الاعلى قدرا فى الدين اجلالا لفضله لان فضلية الدين مرغب فيها فى الشرع وعلى هذا والتقى راكبان ومركوب احدهما اعلى فى الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس او يكتفى بالنظر الى اعلاهما قدرا فى الدين فيبدأ الذى دونه وهذا الثانى اظهر كما لا نظر الى من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الى ان يكون سلطانا يخشى منه (ابن السنى عن جابر) سبق اذا اصطحب واذا اسلم والسلام وليسلم ﴿ يسلم الراكب ﴾ لفظه خبر ومعناه الامر اى ليسلم (على الماشى) اى تواضعا رفعه الله بالركوب ولئلا يظن بهدائه خير من الماشى (والماشى على القاعد) بكل حال كما سبق (والقليل على الكثير) اى للتواضع المقرون للاحترام والاكرام المعتبر فى الاسلام مع ان الغالب وجود الكبير فى الكثير وقدم يسلم الصغير على الكثير مع ان الكثير قد يعتبر فى معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد والمناسب فيه ان يكون للصغير مع الكبير وللقليل مع الكثير بمقتضى الادب شرعا وعرفا قال الطيبى فالراكب يسلم على الماشى وهو على القاعد للايذان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع ففى الكل موجود ولو انعكس الوجود ولهذا قالوا ثواب المسلم اكثر من اجر المجيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الاخر فرض فلابد من ملاحظة معنى آخر فى الترتيب المقدر فتدبر قال النووى وهذا الادب يعنى القيد الاخير انما هو فيما اذا تلاقى اثنان فى طريق اما اذا اورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر

الحديث فى الجملة لان التعريف فى الراكب والماشى للجنس الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تنبيه نبيه قال المتولى اذا لقى رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفى تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة واذا مشى فى السوق او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم على كل تشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف (حم خ م د ت عن ابى هريرة) مر ان السلام تحية ﴿ يسلم الراكب ﴾ اى ليسلم (على الراجل) تواضعا كامر (ويسلم الراجل على القاعد) لانه فى هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشى فيبدأ الماشى بالسلام رعاية للادب (ويسلم الاقل) كالواحد يسلم (على الاكثر) كالاثنين فاكثر على ما سبق لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدؤا على الواحد لزهى فاحتيط له ولم يذكر فى الرواية المذكورة فى السابق تسليم الراكب على الماشى ولا فى الرواية الصغير على الكبير كما ذكرها وفى رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر قال النووى الافضل يبدأ جميع القليل بالسلام ويرد جميع الكثير قاله ابن الملك وقد يبدأ صاحب الكواكب هنا سؤالا فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا فباعتبار المشى السلام على الماشى وباعتبار القلة على القاعد فهما متعارضان فاحكمه فاجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا فايهما ابتدأ بالسلام فهو خير او يرجح ظاهر امر الماشى وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه قال الطيبى واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام سببا للمحبة والمحبة لكمال الايمان واعلاء كلمة الاسلام وفى التهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين لانثلام الدين والوهن فى الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا العليا وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ثم اجاب السلام فهو له (ومن لم يجب السلام فليس منا) اى من طريقتنا وسنتنا وشريعتنا وسيرتنا (ابن السنى عن عبد الرحمن بن شبل) سبق السلام ﴿ يشفع ﴾ يوم القيمة كما فى رواية (الشهيد) وفى رواية يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اى فى سبيل الله (فى سبعين) انسانا (من اهل بيته) شمول الاصول والفروع والزوجات وغيرهم من الاقارب ويحتمل المراد بالسبعين التكثير لا التحديد وفيه ان الاحسان الى الاقارب افضل منه الى الاجانب (يو القيمة) والشهيد فى عرف الشرع اذا اطلق فلم يقيد يراد به المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وهو

(فصل)

فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود له بالجنة و بالوفاء لله و بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهدون من ملكوت الله و يعاين من ملائكته مالا يشاهد غيره اومن المشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله وقداطلق لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتل ممن الحق به حقيقة او حكما حسيا او معنويا (د طب ق عن ابى الدرداء) سبق الشهيد والشهداء ﴿ يشمت العاطس ﴾ ندبا على الكفاية ولو قال بعض الحاضرين اجزأ عنهم قال النووى لكن الافضل ان يقوله كل منهم (ثلاثا) اى ثلاث مرات فى ثلاث عطسات كل واحدة عقب الحمد قال ابن حجر فلو تتابع عطاسه فلم يحمد لغلبة العطاس فهل يشمت بعد الحمد ظاهر الخبر نعم (فان زاد) عن العطسات الثلاث فهو من الزكام (فان شئت فشمته) ندبا (وان شئت فكف) اى امتنع يقال كفه اى منعه وكف عنه اى امتنع وقد كف بصره وهو يتعدى و يلزم و باب الكل رد اى امتنع بعد هذا لان الذى به مرض لايقال اذا كان مريضا احق بالدعاء من غيره لانا نقول يندب ان يدعى له لكن غير دعاء العاطس بل الدعاء للمريض بنحو عافية وسلامة وشفاء ونحوه يناسب حال المريض ولايكون من باب التشميت (د ن وابن السنى عن عبيد بن رفاعة مرسلا) ورواه د عن سلمة بن الاكوع بسند حسن بلفظ يشمت العاطس ثلاثا فما زاد فلا يشمت ﴿ يصبح ﴾ من الافعال (على كل سلامى) بضم السين وفتح الميم اى عظام الاصابع والمراد العظام كلها وفى النهاية السلامى جمع السلامية وهى الانملة من انامل الاصابع وقيل واحده وجمعه سواء و يجمع على سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من اصابع الانسان (من احدكم فى كل يوم صدقة) وعلى هذا التأكيد ندب التصدق بمعنى الوجوب المصطلح قال الطيبى اسم يصبح اما صدقة اى يصبح الصدقة واجبة على كل سلامى واما من احدكم على نحو يزيادة من والظرف خبره وصدقة فاعل الظرف اى يصبح احدكم على مفصل منه صدقة واما ضمير الشان والجملة الاسمية بعدها مفسرة له قال القاضى يعنى ان كل عظم من عظام ابن ادم يصبح سليما عن الآفات باقيا على الهيئة التى يتم بها منافعه فعليه صدقة شكر المن صوره ووقاه عما يغيره و يؤذيه انتهى وفى معناه قوله صلى الله عليه و سلم فى الانسان ثلاثمائة و ستون مفصلا فتارة ذكر العظام لانها بها قوام البدن وتارة ذكر المفاصل لان بها يتيسر القبض والبسط والتردد والنهوض الى الحاجات (فله بكل صلاة صدقة) قال الطيبى الفاء تفصيلية ترك تعديد كل واحد من المفاصل استغناء بذكر ماذكر من الصلاة وغيرها انتهى اولان تعديد المفاصل يجرى

الاطالة وفى تركها ايماء الى قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها والمقصود مابه القيام بشكرها على ان جعل له مايكون به متمكنا على الحركات والسكنات وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة (وصيام صدقة وحج صدقة وتسبيح صدقة وتكبير صدقة وتحميد صدقة) وكذا سائر الاذكار وباقى العبادات صدقات على نفس الذاكر وخيرات مبرات عليه وزاد فى رواية اخرى وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة اى لان منفعتهما راجعة اليه والى غيره من المسلمين ولعل ترك ذكر كل هنا استغناء كما فى رواية مسلم بذكره اولا وقال ابن حجر للاشارة الى ندرة وقوعهما بالنسبة الى ماقبلهما لاسيما من المعتزل عن الناس انتهى ولظهور الكلية فيهما افضل من غيرهما وفى ترك ذكر الصدقة الحقيقة تسلية للفقراء والعاجزين عن الخيرات المالية (ويجزى) بالتذكير اوالتأنيث قال النووى ضبطناه بالضم اى ضم الياء من الاجزاء وبالفتح من جزى يجزى اى يكفى (احدكم من ذلك) هى بمعنى عن اى يكفى عما ذكر مما وجب على السلامى من الصدقات (ركعة الضحى) بالاضافة لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره ولاشتمال الصلوة المذكورة وغيرها فان فيها امر للنفس بالخير ونهى لها من ترك الشكر وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفى رواية ركعتان يركعهما من الضحى اى من صلوة الضحى اوفى وقت الضحى فينبغى المداومة عليهما ولذا كره جماعة تركهما واقلهما ركعتان وفيه إشارة خفية الى نهى البتيراولعل وجه تخصيصها بالاجزاء وقت غفلة اكثر الناس عن الطاعة والقيام بحق العبودية ولذا فسر الشفع والوتر الشفع فى الاية بهذه الصلوة والوتر فى جوف الليل لكونهما وقت الاستراحة (دعن ابى ذر) ورواه مسلم مرفوعا بلفظ يصبح على كل سلامى فى كل يوم صدقة فكل تسبيح صدقة وكل تحميد صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وتجزى من ركعتان يركعهما من الضحى ﴿ يضحك الله ﴾ اى يرضى (الى ثلاثة) وينظر اليهم نظرة عناية بالغة ورحمة سابغة وفى رواية المشكاة ثلاثة يضحك الله اليهم اى ثلاثة رجال قال الطيبى والاولى اشخاص ويرادبها الانواع ليلايم (القوم)ولذا قال اصناف وفى المصابيح ثلاث اى ثلاثة انفس قاله فى المفاتيح القوم وفى رواية الرجل خص ذكره نظر الغالب الحال واشارة الى ان قيام الليل عمل الرجال (اذاصفوا فى الصلوة) فيه مخالفة النفس وهو الجهاد الاكبر خصوصا عند البأس ولذا قدم (والى الرجل يقاتل وراء اصحابه) اقتال

العدو للجهاد فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا (والى الرجل يقوم فى سواد الليل) ولعله لم يقل القوم اذا قاموا مع انه المطابق لماقبله من المتعاطفين لئلا يوهم قيد الجماعة والاجتماع قال الطيبى اذا لمجرد الظرفية وهو بدل عن رجال كقوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وقيل فى كونه بدلا نظر الا ان يقال بدل اشتمال والترتيب التنزل من الاعلى وفى رواية المشكاة عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صفوا فى الصلوة والقوم اذا صفوا فى قتال العدو وهذا الترتيب من باب الترقى من الادنى الى الاعلى فضيلة ومشقة لان الجهاد افضل ثم الجماعة للاختلاف فى فرضيتها (ش وابن جرير عن ابى سعيد) مر الجهاد والصلوة وعليكم ﴿ يضمن المقدم ﴾ بالرفع فاعله (على الدابة ثلثى) بضم اوله وفتح ثالثه بالاضافة (مااصابت وهو راكب) يضمن الراكب فى طريق العامة وانما قيد به لانه لو كان ملكه لا يضمن شيئا لانه متعد بخلاف ما كان فى طريق فيضمن للتعدى (ويضمن الرديف الثلث) وفى الفقه فيضمن للتعدى ماوطئت دابته اواصابت بيدها اورجلها اورأسها اوكدمت اوخبطت برجلها اوصدمت والاصل فى هذا ان المرور فى طريق المسلمين مباح بشرط السلامة بمنزلة المشى لان الحق فى الطريق مشترك بين الناس فهو يتصرف فى حقه من وجه وفى حق غيره من وجه فالجناية مقيدة بشرط السلامة وانما تقيد بشرط السلامة فيما يمكن التحرز عنه دون ما لا يمكن التحرز عنه لانا لو شرطنا عليه السلامة عما لا يمكن التحرز عنه يتعذر عليه استيفاء حقه لانه يمتنع عن المشى والسير مخافة ان يبتلى بما لا يمكن ان يتحرز عنه والتحرز عن الوطئ والاصابة باليد اوالرجل اوالكدم وهو العض بمقدم الاسنان اوالخبط وهو الضرب اوالصدم وهو الضرب بنفس الدابة وماشبه ذلك فى وسع الراكب اذا امعن النظر فى ذلك واما ما لا يمكن التحرز عنه كما ضربت بحد حافرها اذا كانت سائرة وماعطب بروثها او بولها فلا يضمن وان اجتمع الراكب والقائد اوالراكب والسائق فالضمان عليهما وقيل على الراكب وحده دون السائق والقائد لان الراكب مباشر فيه فالسابق مسبب فالاضافة الى المباشر اولى (كر عن عايشة) سبق الدابة والعجماء ﴿ يعاد الوضوء ﴾ بالضم حتى يتوضأ حقيقة اوحكما فيشمل الغسل والوضوء والتيمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ قال المظهر المعنى لايقبل الله صلوة بلا وضوء الا اذا لم يجد الماء فيقوم التيمم مقامه فان لم يجد التراب ايضا يصلى الوقتى لحرمة الوقت ثم ان مات قبل وجدان الماء والتراب لم يأثم

وان وجدهما يقضي انتهى وهذا عند الشافعي واما عندنا فلا يصلي لحرمة الوقت سواء ضاق الوقت او عدم الصعيد وهو ظاهر الحديث (من سبع اقطار البول) بالكسر بدل او بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى الاول اقطار البول قليلا او كثيرا وكذا الغائط واكتفى به قال تعالى اوجاء احد منكم من الغائط (والدم) كذلك (السائل) اى الى مايجب تطهيره كما هو مذهب ابي حنيفة وقد تظاهر معه حديث البخاري عن عائشة جائت فاطمة بنت ابي حبيش اليه عليه السلام وقالت يارسول الله انى امرأة استحاض فلا اطهر أفادع الصلوة قال لا انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا اقبلت الحيضة فدعى الصلوة فاذا ادبرت فاغسلي غسلة الدم قال هشام بن عرفة قال ابي ثم توضأئي لكل صلوة حتى يجيء ذلك الوقت اى وقت الحيض واعترض بانه من كلام عروة ودفع بانه خلاف الظاهر وروى الترمذي كذلك ولم يحمله على ذلك ولفظه توضأئي لكل صلوة حتى يجيء ذلك الوقت وصححه ومارواه الدارقطني من انه صلى الله عليه وسلم احتجم وصلى ولم يتوضأ ولم يزد على محاجمه فضعيف انتهى كلامه (والقيء) بملأ الفم (ومن دسعة بملأ بها الفم) اى ماوصل من المعدة الى الحلقوم الى الفم ثم رجع واصل الدسعة القيئة والدسع الدفع يقال دسعه اى دفعه ودسع الرجل اى قاء ملأ فيه (والنوم المضطجع) لانه استرخت بالاضطجاع مفاصله وضعفت عروقه وافترقت اعضائه فلا يخلو حينئذ عن خروج شيء عادة والثابت عادة كالمتيقن (وقهقهة الرجل) قيد استطرادى وكذا الانثى والخنثى (في الصلوة) واما خارج الصلوة فلا ينقض الوضوء (ومن خروج الدم) من بطنه قالوا ان نقض الوضوء انما يكون بخبيث كالخارج من السبيل وهو معقول المعنى وفي معناه خروج الدم والقيء عندنا وغيره الحق به وان لم تكن معقول المعنى كالنوم والاغماء والجنون والسكر لانه مظنة لخروج الخبيث ولذا قلنا نقض الوضوء بالقهقهة في الصلوة خلاف القياس فيقتصر على المورد (ق وضعفه عن ابي هريرة) سبق الوضوء ﴿يعتق الرجل﴾ بضم اوله وكسر التاء وفي المغرب العتق الخروج من المملوكية يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة وهو عتيق واعتقه مولاه ثم جعل عبارة عن الكرم ومايتصل به كالحرية فقيل فرس عتيق رابع وعتاق الجمل والطير كرائمها (من عبده ماشاء) من بعضه سواء عين ذلك البعض بان قال ربعك او ثلثك او عشرك حر او ابهم بان قال بعضك حر او جزءك حر لكن لزمه بيانه وصح اعتاقه في ذلك البعض خاصة عند الامام وسعى العبد للمولى في باقيه اى زاله ملكه عن القدر ولم يرد به حقيقة عند الامام واعار يدبه ثبوت اثره وهو زوال الملك اليه اشير في المبسوط فان قيل

ازالة الملك لاتسمى اعتاقا كالبيع والهبة اجيب بانها تسمى بذلك باعتبار عاقبتها وترتيب العتق عليها بطرفه (ان شاء) اعتق (ثلاثا وان شاء ار بعا وان شاء خمسا ليس بينه و بين الله ضغطة) بالطاء المهملة اى شدة ومشقة قال ابن الهمام لايخفى مافى الاعتاق من المحاسن فان الرق اثر الكفر فالعتق ازالة اثر الكفر وهو احياء وحكى ان الكافر ميت معنى فانه لم ينتفع بحياته ولم يذق حلاوته العليا فصار كانه لم يكن له روح وقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى كان فهديناه ثم اثر ذلك الكفر الرق الذى هو سلب اهليته لما تأهل له العقلاء من ثبوت الولايات على الغير من نكاح البنات والتصرف فى المال والشهادة وامتناعه بسبب عن كثير من العبادات كصلوة الجمعة والحج والجهاد ونحوها وفى هذا كله من الضرر مالايخفى فانه صار بذلك ملحقا بالاموات فى كثير من الصفات وكان العتق احياء له معنى لهذا والله اعلم كان جزائه عند الله تعالى اذا كان خالصا لوجه الله الكريم الاعتاق من نار جهنم كما ورد به الاخبار (ق عن محمد بن فضالة عن ابيه) سبق اذا اعتق نوع بحثه ﴿يعجب﴾ بفتح اوله والجيم (ربك) اى رضى قال النووى التعجب على الله محال اذلايخفى عليه شئ من اسباب الاشياء والتعجب انما يكون عما خفى بسبب فالمعنى عظم ذلك وكبر وقيل معناه الرضى والخطاب امالمراوى اولواحد من الصحابة غيره وقيل الخطاب عام لكل من يأتى منه السماع لفخامة الامر فيؤكد معنى التعجب (من راعى غنم) اختار العزلة من الناس فان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس (فى رأس شظية بجبل) بفتح الشين المعجمة وكسر الظاء وتشديد التحتانية اى قطعة من رأس الجبل وقيل هى الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كانها انف الجبل (يؤذن للصلوة) وفى رواية المشكاة للجبل يؤذن بالصلوة (و يصلى) قال ابن الملك فائدة تأذينه اعلام الملائكة والجن بدخول الوقت فان لهم صلوة ايضا وانما لم يذكر الاقامة لانها للاعلام بقيام الصلوة وليس احد يصلى خلفه حتى يقيم لاعلامهم انتهى وهو خلاف المذهب لان الافضل ان يجمع بينهما فالاولى ان يراد بالتأذين الاعلام بالمعنى الاعم او يقدر الاقامة لما سيأتى من قوله و يقيم وفى تأذينه فوائد اخر منها شهادة الاشياء على التوحيد ومتابعة السنة والتشبيه بالمسلمين فى جماعتهم وقيل اذا اذن واقام يصلى الملائكة معه و يحصل له ثواب الجماعة وقيل فيه ازالة الدهشة وجلب الانس (فيقول الله عزوجل) اى لملائكته اوارواح المقربين عنده (انظروا الى عبدى هذا) تعجيب للملائكة من ذلك الامور بعد التعجب لمزيد التفخيم وكذا تسميته بالعبد واضافته الى ذاته والاشارة بهذا تعظيم على تعظيم (يؤذن و يقيم للصلوة)

وفى رواية الصلوة نصب على نزع الخافض اى الصلوة تنازع فيه الفعلان وقال ابن الملك اى يحافظها ويداوم عليها (يخاف منى) بفتح التحتية والخاء اى يفعل ذلك خوفا من عذابى لا ليراه احد قاله ابن الملك وقال الطيبى الاظهر انه جملة استينافية وان احتمل الحال فهو كالبيان لعلة عبوديته واعتزاله التام عن الناس واما قول ابن حجر واذا آثر الشظية بالرعى فيها والمعز برعايتها لان الاعين لا تتشوق اليها تشوقها للضان فلا دلالة للحديث عليه لان الغنم اعم منهما وفى الحديث دليل على جواز الاذان والاقامة للمنفرد ذكره ابن الملك لكن الاولى ان قال دليل على استحبابهما (قد غفرت لعبدى) فان الحسنات يذهبن السيئات (وادخلته الجنة) فانها دار المثوبات (حم ص دن طب ق والنكجى عن عقبة ابن عامر) مرفوعا وقال ميرك ورجال احمد ثقات ﴿ يعجب الرب ﴾ كامر اى يحب و رضى (من عبده اذا قال رب اغفر لى) ذنوبى كما فى رواية (و يقول) الرب علم عبدى انه لا يغفر الذنوب غيرى) قال السيوطى فيه التفات الى التكلم وقال المناوى بعد رب اغفر لى فيقول الله تعالى قال عبدى ذلك وهواى والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى اى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالى وظاهر كلامه انه لا التفات (حم عن على) سبق معناه فى ان ربك ليعجب ﴿ يعذب المذنبون ﴾ اى يعذب صواحب سئ الاعمال عقوبة لهم (فى النار على قدر نقصان ايمانهم) وكاسدة اندهم واسائة باطنهم وباطل نياتهم كما اصاب العذاب فى الدنيا عموما ثم بعثوا على حسب اعمالهم وروى البخارى عن ابن عمر مرفوعا اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم اى ان كانت صالحة فعقباهم صالحة وان كانت كاسدة ففاسدة فذلك العذاب عموم فى الدنيا خصوص فى الاخرة وطهرة للصالح فى الدنيا ونقمة للفاسق وعن عايشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم واخرجه البيهقى وصححه ابن حبان فلا يلزم الاشتراك فى الموت والابتلاء فى الدنيا الاشتراك فى الثواب او العقاب فى الاخرة بل يجازى كل احد باعماله على حسب نياته ونقصان اعتقاده كاهل الاهواء والفرق الضالة واهل الفترة وكل موحد فى الجبل الشاهق والمكان البعيد (ك عن انس) سبق ان الله يعذب ﴿ يعطى المؤمن ﴾ مبنى للمفعول اى من الرجال (فى الجنة قوة مأة) اى مأة كذا ا ومأة مرة (فى النساء) اى فى امر النساء وهو الجماع وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يارسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مأة والمعنى فاذا كان كذلك فهو يطيق

مطلب تعذيب المؤمن وقوة اهل الجنة وعرق اهل الرضان

فى الجماع ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مأة رجل فى الاكل والشرب والشهوة والجماع حاجة احدهم عرق تفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر كامر والظاهر ان المراد بالمأة التكثير وان قوته على الجماع غير متناهية بدليل الخبر المار ان الواحد له ذكر لا ينثنى وانه لا فتور هناك (ط حب ض ت صحيح غريب عن انس) سبق والذى نفسى وقالت حسن ﴿ يعرق الناس ﴾ بفتح الراء المهملة (يوم القيمة حتى يذهب عرقهم) بفتحتين و بالرفع فاعله (فى الارض سبعين ذراعا) قيل سبب هذا تراكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء فى الرواية ان جهنم يدير اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس فى ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبه و بعضهم الى ركبتيه وعلى هذا (و يلجمهم) بضم اوله من الالجام اى يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام وفى النهاية من سئل عما يعلمه فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة الممسك عن الكلام ممثل بمن الجم نفسه بلجام والمراد بالعلم ما يلزمه تعليمه ويتعين عليه كمن يرى رجلا حديث عهد فى الاسلام ولا يحسن الصلوة وقد حضر وقتها فيقول علمونى كيف اصلى وكمن جاء مستفتيا فى حلال او حرام فانه يلزمه فى هذا وامثاله تعريف الجواب ومن منعه استحق الوعيد ومنه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم (حتى يبلغ اذانهم) فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعب الاخر قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا فى الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل غيره منه شئ كما امسك جرية البحر لموسى عليه السلام وقومه حين اتبعهم فرعون (خ عن ابى هريرة) ورواه مسلم ايضا وسبق ان العرق وتدنوا الشمس ﴿ يعطى الشهيد ﴾ فعيل بمعنى فاعل او المفعول قال السيوطى وانما سمى الشهيد شهيد لانه حى فكان روحه شاهدة اى حاضرة وقيل لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعده الله له من الكرامة وقيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لانه الذى يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل (ست خصال) عند الله لا يوجد مجموعها لاحد غيره (عند اول قطرة) بفتح اوله واحدة اقطار (من دمه يكفر عنه كل خطيئة) بصيغة المجهول وفى رواية فى اول دفعة بفتح اوله قال الجوهرى الدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة و بالفتح المرة الواحدة اى يغفر له فى اول دفعة وصبة من دمه (و يرى) بضم اوله على انه من الاراءة و بفتح وقوله (مقعده) بالنصب لا غير على انه مفعول ثان او على انه مفعول به فاعله مستكن فى يرى وقوله (من الجنة) متعلق به هذا و ينبغى ان

مطلب خصال الشهداء وعظم اهل النار وكبره والعقيقة

يحمل قوله مقعده على انه عطف تفسير لقوله يغفرله لئلا يزيد الخصال على ست ولئلا يلزم التكرار وزاد فى رواية ويجار من عذاب القبراى يحفظ ويؤمن والاجارة مندرجة فى المغفرة اذا حملت على ظاهرها (ويزوج من الحور العين) اى نساء الجنة وحدتها حوراء وهى الشديد سواد ها والعين جمع عيناء وهى واسعة العين والمعنى يعطى لادنى الشهيد بطريق الزوجية ثنتين وسبعين زوجة (ويؤمن من الفزع الاكبر) وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لايحزنهم الفزع الاكبر وقيل هو عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت فييئس الكفار وقيل النفخة الاخيرة لقوله تعالى يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله (و) يومن (من عذاب القبر) مبنى للمفعول فى الافعال الثلث اى يجعل امينا ناجيا وسالما من انواع عذاب القبر (ويحلى حلة الايمان) وفى رواية ويوضع على رأسه تاج الوقار اى العزة والشرافة ومايصاغ للملوك من الذهب والفضة والجواهر وفى رواية ويشفع بتشديد الفاء اى تقبل شفاعته فى سبعين من اقربائه واحبائه (حم وابن سعد عن قيس الجذامى) سبق ان للشهيد ويزوج وان القتيل ﴿ يعظم اهل النار ﴾ مبنى للمفعول اى يجعل عظيما كبيرا (فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) قال القاضى يزاد فى مقدار الكافر زيادة فى تعذيبه بسبب زيادة المماسة للنار قال القرطبى هذا يكون فانه قدجائت احاديث على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر فى صور الرجال فيساقون الى سجن جهنم ويعظم لكن ويشكل ورواية المشهور فى الصحيحين عن ابى هريرة مرفوعا مابين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع (وان غلظ جلده) بكسر الغين ومع اللام اى عظمه (سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد) وروى البزار عن ثوبان مرفوعا ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار وروى ابن ماجة عن ابى سعيد مرفوعا ان الكافر ليعظم حتى ضرسه لاعظم من احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة احدكم على ضرسه وفى رواية المشكاة ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث اى ليال قال الطيبى هكذا هو فى جامع الاصول وشرح السنة انثه باعتبار الليالى قال النووى هذا كله لكونه ابلغ فى ايلامه وهو مقدور لله تعالى يجب الايمان لاخبار الصادقة به (حم عن ابن عمر) سبق غلظ جلد وضرس الكافر ﴿ يعق ﴾ بتشديد القاف فى المغرب العق الشق ومنه عقيقة المولود وهى شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها

سميت الشاة التى يذبح عنه وفى شرح المشكاة العقيقة ذبيحة مسنونة وهى شاة تذبح
عن المولود فى اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانها تذبح حين يحلق عقيقته وهو
الشعر الذى يكون المولود حين يولد من العق وهو القطع لانه يحلق ولايترك ذكره القاضى
وروى عن سلمان بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة
فاهر قوا عنه دما واميطوا عنه الاذى رواه خ والاربعة ورواه البيهقى ولفظه الغلام
مرتهن لعقيقته فاهر قوا عنه الدم واميطوا عنه الاذى (عن الغلام) اى يذبح عن
الغلام اى الصبى (شاتان مكافاتان) اى قائمتان مكان الذبح فى الوجوب كالاضحية
والنذر يقال كفى يكفى كفاية اذا قام وهذا رجل كافيك اى قائم مقامك (وعن الجارية)
اى البنت (شاة) مكافاة (اذبحوا على اسمه) اى الغلام او الجارية بما يسمى حينئذ لا
مايسمى قبله (وقولوا بسم الله والله اكبر اللهم لك واليك هذه عقيقة فلان) وعن

مطلب عقد الشيطان عند النوم وانواع حيله وعمر الانبياء ٤ وتحببه نسخه م

الحسن البصرى عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام مرتهن بعقيقته
تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه رواه حم ت دن لكن روايتهما رهينة بدل
مرتهن وفى رواية حم د ويدمى مكان ويسمى وقال ابوداود ويسمى اصح اى رواية ودراية
وفى شرح السنة روى عن الحسن انه قال يطلى رأس المولود بدم العقيقة وكان قتادة
يصب الدم ويقول اذا ذبحت العقيقة تؤخذ صوفة منها فيستقبل بها اوداج الذبيحة
ثم توضع على يافوخ الصبى حتى اذا سال شبه الخيط غسل رأسه ثم حلق بعد وكره اكثر
اهل العلم لطخ رأسه بدم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية
من روى يدمى وقالوا انما هو يسمى ويروى لطخ الرأس بالخلوق والزعفران مكان
الدم انتهى وايضا يسن اماطة الاذى فكيف بازدياده وقد قيل هو الختان وهذا اقرب
لو صحت الرواية فيه (ق عن عائشة) سبق اذبحوا عن الغلام ﴿يعقد﴾ بفتح اوله
وكسر القاف اى يشد (الشيطان) اى ابليس او بعض جنوده (على قافية رأس احدكم)
اى قفاه ومؤخره وقيل وسطه (اذا هو نام ثلاث عقد) بضم اوله وفتح القاف جمع عقدة
والمراد بها عقد الكسل اى يحمله الشيطان عليه قاله ابن الملك وقال الطيبى اراد
تثقيله واطالته فكانه قد شد عليه شدا وعقده ثلاث عقد قال البيضاوى القافية القفا
وقفا كل شئ وقافيته آخره وعقد الشيطان على قافيته استعارة عن تسويل الشيطان
وتحبيبه النوم اليه والدعة والاستراحة والتقيد بالثلاث التأكيد اولان الذى ينحل به
عقدة ثلاثة اشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان منعه عن كل واحدة منها
بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفا لانه محل الواهمة ومحل تصرفها وهو

المطوع القوى للشيطان واسرع اجابة لدعوته (يضرب) بيده تأكيدا واحكاما (مكان كل عقدة) وفى رواية المشكاة على كل عقدة متعلقة بيضرب قاله الطيبى قيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ كما فى قوله تعالى فضربنا على آذانهم اى انمناهم قال ميرك واختلف فى هذا العقد فقيل على الحقيقة كما يعقد الساحر من يسحره و يؤيده ماورد فى بعض طرق الحديث ان على رأس كل آدمى حبلا فيه ثلاث عقد و ذلك عند ابن ماجة ونحوه لاحمد وابن خزيمة وابن حبان وقيل على المجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم من منعه من الذكر والصلوة بفعل الساحر بالمسحور من منعه عن مراده وقيل المراد به عقد القلب وتصميمه على الشئ فكأنه يوسوس بان عليك ليلا طويلا فيتأخر عن القيام وقيل مجاز عن تثبيط الشيطان وتعويقه للنائم من قيام الليل (عليك ليل طويل) قال ابن حجر هكذا وقع فى جميع روايات البخارى ليل بالرفع وقال القاضى عياض رواية الاكثر عن مسلم بالنصب على الاغراء ذكره ميرك وقال الطيبى عليك ليل طويل مع ما بعده اى قوله (فارقد) مفعول للقول المحذوف اى يلقى الشيطان على كل عقدة يعقدها هذا القول وهو عليك ليل طويل اى طويل قال صاحب المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وقوله عليك اما خبر لقوله ليل طويل اى ليل طويل باق عليك او اغراء اى عليك بالنوم امامك ليل طويل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل (فان استيقظ) اى من نوم الغفلة (فذكر الله) اى بقلبه اولسانه (انحلت) اى انفتحت (عقدة) اى عقدة الغفلة (فان توضأ انحلت عقدة) اى عقدة النجاسة (فان صلى انحلت عقده كلها) اى عقدة الكسالة والبطالة قال الشيخ ابن حجر وقع بلفظ الجمع بغير اختلاف فى رواية خ وفى الموطأ الافراد انتهى ٤ (فاصبح) اى دخل فى الصباح اوصار (نشيطا) اى للعبادة (طيب النفس) اى ذات فرح لانه تخلص عن وثاق الشيطان وتخفف عنه اعباء الغفلة والنسيان وحصل له رضى الرحمان (والا) اى وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان ونام حتى يفوت صلوة الصبح ذكره ابن الملك والظاهر حتى تفوت صلوة التهجد (اصبح خبيث النفس) محزون القلب كثير الهم متحير فى امره (كسلان) لا يحصل مراده فيما يقصده من اموره لانه مقيد بقيد الشيطان ومبعد من قرب الرحمان (مالك حم خم د ن حب عن ابى هريرة) قال صاحب المشكاة متفق عليه مرفوع ﴿ يعيش ﴾ من عاش يعيش معاشا ومعيشا بالفتح فيهما كل واحد منهما يصلح مصدرا واسما واعاشه الله عيشة رضية والمعيشة الحياة وجمعه معايش اى يعمر ويكون فى الحوة (كل نبى نصف عمر الذى قبله) ثم خير فى

٤ فينبغى ان يكون فى المشكاة بلفظ الجمع لقوله فى آخره متفق لكن فى جميع الحاضرة بلفظ الافراد ذكره ميرك وفى فتح البارى وقع لبعض رواة الموطأ بالافراد ويريد الاول ماسيأتى بلفظ عقدة كلها ولمسلم فى رواية انحلت العقد وظاهره ان العقد تنحل كلها بالصلاة وهو كذلك فى حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام متمكنا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكرا ويتطهر اولان الصلاة تتضمن الطهارة والذكر ــه

ذهابه في الدنيا فاختاروا الآجل على العاجل (وان عيسى بن مريم مكث في قومه اربعين عاما) وهذا نصف عمره فيلزم معيشته بعد نزوله اربعين يوما ولكن هذا بظاهره يخالف قول من قال ان عيسى عليه السلام رفع به الى السماء وعمره ثلاث وثلاثون ويمكث في الارض بعد نزوله سبع سنين فيكون مجموع العدد اربعين لكن حديث مكثه سبعا رواه مسلم فيتعين الجمع بما ذكرا وترجيح ما في الصحيحين وفي المشكاة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى في قبر واحد بين ابي بكر وعمر اي حال كونا قائمين واقفين بين ابي بكر وعمر فاحدهما عن يمينهما ايماء بيمنه بالايمان وان الايمان يمان والظاهر انه ابو بكر والاخر عن يسارهما اليسر الاسلام وعزبه وهو عمروفي فضائل سيد المرسلين عن عبد الله بن سلام برواية الترمذي عنه قال مكتوب في التورية صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال ابو داود وقد بقي في البيت موضع قبر اقول والظاهر اللائق بمقام عيسى عليه السلام ان يكون بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر ولكن يظهر في كلام الجزري انه يدفن بعد عمر ولعله نظرا الى تأخير المدفن باعتبار تأخر زمن الموت اوتكرمة لهذه الامة تعظيما للصحابين الكريمين ان يكونا بين النبيين العظيمين (ابن سعد عن الاعمش مرسلا) سبق لا تقوم الساعة والله لينزلن ﴿ يغسل ﴾ مبني للمفعول اي يرى الغسل (من اربع) او يأمر بالاغتسال منهن اذ ليس المراد انه غسل ميتا فاغتسل من غسله فانه ما غسل ميتا قط وهذا كرواية ماعز انه رجم ماعزا اي امر برجمه فالمراد انه كان يأمر الغسال بالاغتسال وقوله (من الجنابة) بدل باعادة الجار اي من اجلها فمن تعليلية وقيل ابتدائية وهي لا تخلو عن تكلف بل تعسف ثم لا دليل في عطف ما بعده عليه على انه واجب مثله لا دلالة الاقتران غير حجة كما بين في علم الاصول قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده والاكل جائز والايتاء واجب اجماعا فيهما (ويوم الجمعة) بالجر وهو الملائم للسابق واللاحق وان صح النصب فيكون على نزع الخافض قال ابن حجر الظاهر انه عطف على الجنابة لكن لا معنى للغسل من يوم الجمعة الا بجعل من المقدرة فيه بمقتضى العطف للتعليل وبهذا يعلم رد ماقيل وانما لم يؤت بمن في يوم الجمعة لان الاغتسال له ولكرامته وفيه انه اذا كان له ولكرامته صح ان يكون بسببه فلم يصح لتقابل بينهما انتهى ويمكن ان يقال في ترك من من يوم الجمعة الى الغسل الواحد فيه ينوب عن الجنابة وعن السنة (ومن غسل الميت)

قال ابن حجر المكي هو صريح في انه صلى الله عليه وسلم غسل ميتا واغتسل منه واستبعده بعض من غير بيان قلت سنده انه لو فعل لنقل واما هذا غير صريح بل محتمل مع ان لفظ كان غالبا للاستمرار وافادة التكرار وهو باصله غير موجود في الاخبار والآثار ثم اغرب واعترض على قول الطيبي كما في رجم ماعز (ومن الحجامة) بكسر الحاء وفي اكثر الروايات بحذف من اي للمحجوم واغتساله من الحجامة لاماطة الاذى ولما لم يؤمن ان يصيبه من رشاش فتستحب النظافة وتردد بعض الشافعية ان الغسل هل هو سنة للمحجوم له اوله وللحاجم لا وجه له لانه صلى الله عليه وسلم اغتسل لما حجمه غيره ولا يحتمل انه اغتسل من حجمه هو لغيره لان ذلك لم ينقل عنه ولا يليق نسبة لمقامه الشريف ذكره ابن حجر وفيه بحث فتدبر (حم ش ك وابن جرير عن الزبير وله عنه عن عايشة) ورواه في المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت ورواه ابو دود ﴿يغفر﴾ بني للمفعول (للمؤذن مدى صوته) بفتح الميم والدال اي غاية صوته ونهايته وفي اكثار روايات بتشديد الدال بلا ياء وهو صوت مجرد من غير فهم كلمات الاذان قاله علي القاري (ويجيبه كل رطب) اي نم (ويابس) اي جاد ويحتمل اجابتهما على الحقيقة لقدرته تعالى على انطاقهما او على المجاز بقصد المبالغة قاله ابن الملك (سمعه وله اجر من صلى معه) اي باذانه وفي رواية المشكاة عن ابي هريرة المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلوة يكتب له خمس وعشرون صلوة ويكفر عنه ما بينهما رواه احمد وفي رواية ان المؤذن يكتب له مثل اجر كل من صلى باذانه فاذا كتب لشاهد الجماعة باذانه ذلك كان فيه اشارة الى كتب مثله للمؤذن وقال ابن الهمام روى احمد مرفوعا لو يعلم الناس ما في النداء لتضاربوا عليه بالسيوف وله باسناد صحيح يغفر للمؤذن منتهى اذانه ويغفر له كل رطب ويابس سمعه رواه البزار الا انه قال ويجيبه كل رطب ويابس وابو داود قال ابن الهمام وكذا ابن خزيمة ولفظهما يشهد له والنسائي وزاد له مثل اجر من صلى معه والطبراني مثل هذا وله في الاوسط يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مد صوته اين بلغ وله فيه ان المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي (ابو الشيخ عن البراء) وفي حديث عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا ﴿يفضل﴾ بضم الضاد اي يزيد ويفوق ثواب (الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على الذي تسمعه سبعين ضعفا) واخرج ابو يعلى عن عايشة مرفوعا لفضل

(الذكر)

و درجة الجنة بعدد آية القرآن ٤ قال ابن الهمام وورد في رواية د عن ابن عباس وليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قرائكم ان المراد ان المستحب كون المؤذن عاملا لان العالم الفاسق ليس من الخيار لانه اشد عذابا من الجاهل الفاسق على أحق القولين كما تشهد له الاحاديث الصحيحة ثم يدخل في كونه خيارا ان لا يأخذوا اجرا فانه لا يحل للمؤذن ولا للامام قالوا فان لم يشارطهم على شيء لكن عرفوا حاجته فجمعوا له في كل في كل وقت شيئا كان حسنا و يطيب له وعلى هذا المعنى لا يحل له اخذ شيء على ذلك لكن ينبغي للقوم ان يهدوا له

الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لهم من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال ابن الملك ذكر القلبي فانه الذي له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسي وفعل القلبي الذي هو اشق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكر باللسان المشتمل على صياح وانزعاج وشدة تحريك العنق واعوجاج كما يفعله بعض الناس زاعمين ان ذلك جاذب للحضور وموجب للسرور حاش لله بل سبب الغيبة والغرور انتهى ولعل الخيرية والافضلية في الذكر لاجل ان سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة ومن ملاقات العدو المقاتلة معهم انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذكروني اذكركم وانا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني الحديث وغير ذلك ولذا قال الغزالي بعدما دخل في مقام الذكر ضيعت قطعة من العمر في الوجيز والوسيط والبسيط بل يعد العارفون الغفلة من انواع الردة ولو خطرة على سبيل المبالغة كما قال ولو خطرلي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي ثم الارتياب ان افضل الذكر قول لا اله الا الله وهي القاعدة التي بني عليها اركان الدين وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليها رحى الاسلام وهي شعبة التي اس على شعب الايمان قال الطيبي بل هو الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما هو الهكم اله واحد وان الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية لان المقصود الاعظم من الوحي هو التوحيد وسائر التكاليف متفرع عليه ثم قال ولا مر ما تجد العارفون وارباب القلوب واليقين يستأثرونها على سائر الاذكار لما رأوا فيها خواص ليس الطريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق انتهى (ابن ابي الدنيا هب وضعفه عن جابر) سبق الذكر وان الذكر ﴿ بقاتل بقيتكم ﴾ بفتح اوله وتشديد الياء على وزن البلية والبقوى والبقيا على وزن بشرى اسماء بمعنى مؤخر الشيء وكذا البقوى على وزن تقوى تقول ما لي عليه بقوى وبقوى وبقيا وبقية وقوله تعالى بقية الله

خيراى طاعة الله وانتظار ثوابه اوالحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال وقوله تعالى اولو بقية ينهون اى ابقاء اوفهم وعلى الاول مصدر وعلى الثانى اسم والفهم والعقل والرأى من خصال البقية (الدجال) بالنصب مفعول به سبق بحثه فى ان الدجال (على نهر الاردن) بضم الهمزة والدال وتشديد النون اسم مملكة فى ممالك الشام (انتم شرقى النهر وهم غربيته) فلا ينافى حديث طب عن مجمع ابن جارية بن عامر الانصارى بسند صحيح يقتل ابن مريم الدجال بباب لد بالضم وتشديد الدال جبل بالشام او بفلسطين وفى رواية للطيالسى والديلمى يقتله دون باب لد بسبعة عشر ذراعا قال فى مسند الفردوس اللد بالرملة من ارض الشام قال ابن العربى ورد انه اذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء فاما ان تكون تلك صفة قتله له اضيف الى عيسى لانها عند لقائه واما يدركه فى تلك الحالة فيقتله قتلا هناك (ابن سعد عن نهيك بن صريم السكونى) شامى ثقة من السادسة سبق الدجال ﴿ يقال لصاحب القرآن ﴾ اى من يلازمه بالتلاوة والعمل لا من يقرأه بالغفلة ومن غير شروطه وهو يلعنه (اذا دخل الجنة) اى عند دخولها وتوجه العاملين الى مراتبهم على حسب مكاسبهم (اقرأ واصعد) اى الى درجات الجنة او مراتب القرب وفى رواية ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا اى لا تستعجل فى قراءتك فى الجنة التى لمجرد التلذذ والشهود الاكبر كعبادة الملائكة كما كنت ترتل فى الدنيا من تجديد الحروف ومعرفة الوقوف الناشى عن علوم القرآن ومعارف الفرقان (فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه) وفى رواية المشكاة عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وقد ورد فى الحديث ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء فى حديث آخر من اهل القرآن فليس فوقه درجة فالقراء يتصاعدون بقدرها قال الدارانى واجمعوا على ان آى القرآن ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد ومائتاية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل ست وثلثون وفى حديث عند الديلمى فى سنده كذاب درجة الجنة على قدر آى القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومأتاآية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض قال الطيبى وقيل المراد الترقى يكون دائما فكان قرأ آية فى حال اختتام استدعت الانفتاح الذى لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقى فى المنازل التى لا تتناهى وهذه لهم كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم من مستلذاتهم بل هى اعظم مستلذاتهم قال ابن حجر ويؤخذ انه لا ينال هذا الثواب

٤ يذوب نسخه م

(الاعظم)

الاعظم الامن حفظ القرآن واتقن ادائه وقرائته كما ينبغي فان قلت ما الدليل على ان الصاحب هو الحافظ دون الملازم للقرائة في المصحف قلت الاصل فيما في الجنة انه يحكى ما في الدنيا صريح في ذلك على ان الملازم له نظر لا يقال له صاحب القرآن على الاطلاق وانما يقال ذلك لمن لا يفارقه القرآن في حالة من الحالات وايضا فقوله يقرأ آخر شئ معه صريح في انه حافظه وفي حديث عند الرامهرمزي فاذا قام صاحب القرآن بقرائته اناء الليل وآناء النهار ذكره وان لم يقم به نسيه وروى البخاري وغيره من قرأ القران ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره و يلقى الله وقد استظهر وفي حديث الطبراني والبيهقي ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه ولا يدعه فله اجره مرتين ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيمة مع اشراف اهله واخرج الحاكم وغيره من قرأ القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله وقال الطيبي المنزلة التي في الحديث هي ما ناله العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من الدين ان العامل بكتاب الله المدبر له افضل من الحافظ والتالي له اذا لم ينل شانه في العمل والتدبر وقد كان في الصحابة من هو احفظ من الصديق واكثر تلاوة منه وكان هو افضلهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العمل بالله و بكتابه وتدبره وعلمه به وان ذهبنا الى الثاني وهو احق الوجهين واتمهما فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالايات سائرها وحينئذ يقدر التلاوة في القيام على قدر العمل فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد قام مايجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للامة بعده على مراتبهم ومنازلهم في الدين ومعرفة اليقين فكل منهم يقرأ على مقدار ملازمته اياه تدبرا وعملا انتهى وهو في غاية الحسن والبهاء ونهاية ظهور الجلاء ولا عبرة بطعن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه وحمله على التكلف المنافاة لظاهر الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث ان من عمل بالقرآن فكانه يقرأه دائما وان لم يقرأه ومن لم يعمل بالقرآن فكانه لم يقرأه وان قرأه دائما وقد قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب فمجرد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتبارا ترتب عليه المراتب العلية في الجنة العالية (حم ، ع ش عن ابي سعيد) سبق درج الجنة وعدد ﴿ يقال للعاق ﴾ بالتشديد اي المخالف من العق وهو القطع والشق والمراد صدور ما يتأذى احد الوالدين عرفا بقول اوفعل وفي حديث المغيرة مرفوعا ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات

مطلب العاق لوالديه وقبض العلم ورفع العلماء

ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال كامر وخص الامهات بالذكر للاهتمام بشأنهن وضعفهن أو يمكن ان يكون من قبيل الاكتفاء بذكر الشيئين من الآخر كقوله وسرابيل تقيكم الحر والبرد قال الخطابي ولم يخص الامهات بالعقوق فان عقوق الاباء محرم ايضا ولكن نبه باحدهما عن الآخر فان بر الام مقدم على بر الاب الان لعقوق الامهات مزية في القبح وحق الاب في الطاعة وحسن المتابعة لرأيه والنفوذ لامره وقبول الادب منه (اعمل ماشئت من الطاعة فاني لا اغفر لك) فانه من جملة الكبائر وفيه سخط الله ومقته (و يقال للبار اعمل ماشئت فاني اغفر لك) وفي النهاية البر بالكسر الاحسان وهو في حق الابوين والاقربين ضد العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم يقال بر يبر فهو بار وجمعه بررة وجمع البر ابرار وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وقطع الرحم ضد ذلك يقال وصل رحمها يصلها وصلا وصلة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل بينه و بينهم من علاقة القرابة والصهر (حل عن عايشة) سبق لبعلم ﴿يقبض الله﴾ بفتح اوله والباء (العلماء) بموتهم ورفع ارواحهم (و يقبض العلم معهم) والمراد به علم الكتاب والسنة ومايتعلق بهما اى يرفع العلم بموت حملته وقبض نقلته لا يمحوه من صدورهم (فينشو) والنشوة بالكسر الرائحة والعلم والاخبار والشم يقال نشيت منه ريحا نشوة اى شممت ومن اين نشيت هذا الخبر اى من اين علمته ونشيت الخبر اذا تخبرت والنشوة بالفتح السكر (احداث) اى قرب عهدهم اى حداثة السن وهو كناية عن الشباب واول العمر وفي النهاية في حديث عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت الكعبة و بنيتها حدثان الشئ اوله وهو مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا والحدوث ضد القديم والمراد بهم قرب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في الاسلام فانه لم تمكن في قلوبهم (ينزو) على وزن يغزو والنزو والوثب (بعض على بعض) بالتنوين فيهما اى يقع بعضهم على بعضهم و يطاؤه (نزو العير على العير) بالفتح الحمار اهلي اووحشي وتأنيثه عيرة وجمعه اعيار واما العير بالكسر حامل الطعام من الحمار والابل وجمعه عيرات والمعنى كوطأ الحمار ووقوعه على الحمار وفي النهاية في حديث على امرنا ان لا ننزي الحمر على الخيل اى نحملها عليها للنسل يقال نزوت على الشئ نزوا اذا وثب عليه وقد يكون في الاجسام والمعاني قال الخطابي شبه ان يكون المعنى فيه الله اعلم ان الحمار اذا حملت على الخيل قل عددها وانقطع نماؤها وتعطلت منافعها والخيل يحتاج اليها للركوب

مطلب قتل العقرب والكلب العقور والغراب والحية

وفى حديث خنيشد وقدسبق عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلهن فى الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور والمراد فأرة البيت وهى الفويسقة وروى الطحاوى فى احكام القرآن عن يزيد بن ابى نعيم انه سأل اباسعيد الخدرى لم سميت الفأرة فويسقة قال استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها فقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم

والركض والطلب والجها دواحراز الغنائم ولحمها مأكول وغير ذلك من المنافع وليس للبغل شئ من ذلك فاحب ان يكثر نسلها انتهى ويكون الشيخ فيهم اى ذو كبر السن والكبرآء مستضعفا وفى النهاية وفى حديث اهل الجنة كل ضعيف متضعف يقال تضعفته واستضعفته بمعنى كما يقال تيقن واستيقن يريد الذى تضعفه الناس ويتجبرون عليه فى الدنيا للفقر ودثاثة الحال (طس عن ابى سعيد) سبق ان الله لايقبض ويخرج ﴿ يقتل المحرم ﴾ اقتصرمنه على هذا الحالة على طريق اللاحقة (الحية) اى جنسها ونوعها ايما كانت واما حديث خ قال ابوعبدالله انما اردنا بحديث ابن مسعود ان منى من الحرم وانهم لم يروا بقتل الحية بأسا فالمراد الحية التى هى وثبت عليهم فى غار بمنى ليلة عرفة اذنزل عليه والمرسلات (والعقرب) واحدة العقارب وهى مؤنثة والانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ولها ثمانى ارجل وعينها فى ظهرها تلدغ وتؤلم ايلاما شديدا وربما السعت الافعى فتموت ومن عجيب امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وانها لاتضرب الميت ولاالنائم حتى يتحرك شئ من بدنه فتضربه عند ذلك وتأوى الى الخنافس وتسالمها وفى ابن ماجة عن عائشة قالت لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب وهو فى الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولاغيره اقتلوها فى الحل والحرم (والفويسقة) بضم مصغرا للتحقير والذم واتفقوا على انه من الحشرات والمؤذيات ويؤيده حديث خ عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله وذلك قضية تسميته اياه فويسقا ان يكون قتله مباحا وكون عائشة لم تسمعه لايدل على منعه فقد سمعه غيرها وفى الصحيحين والنسائى وابن ماجة عن ام شريك انها استأمرت النبى صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغات فامرها بذلك وفى الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وفى مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفى الطبرانى من حديث ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو فى جوف الكعبة لكن فى اسناده عمر بن قس المكى وهو ضعيف ومن غرائب امر الوزغ ماقيل انه يقيم فى جحره من الشتاء اربعة اشهر لايطعم شيئا ومن طبعه ان لايدخل بيتا فيه رائحة زعفران (والكلب العقور) الجارح وهو معروف واختلف فى غير العقور مما لم يؤمر باقتنائه فصرح بتحريم قتله القاضيان حسين والماوردى وغيرهما وفى الام للشافعى الجواز واختلف كلام النووى فقال فى البيع من شرح

المهذب لاخلاف فى اصحابنا فى انه محترم لايجوز قتله وقال فى التيمم والغصب انه غير محترم وقال فى الحج يكره قتله كراهة تنزيه وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعى وتبعه فى الروضة وزاد انها كراهة تنزيه وقال السرقسطى فى غريبه الكلب العقور يقال لكل عاقر حتى اللص المقاتل وهو الذئب وعن ابى هريرة انه الاسد (والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز وفى الفرع بسكون الدال وهى اخس الطير وتخطف اطعمة الناس (والسبع العادى) الحيوان الوحشى المتعدى وفى النهاية ذئبان عاديان اصابا فريقة غنم والعادى الظالم وقد عدا يعدو عليه عدوانا واصله من تجاوز الحد فى الشئ ومنه الحديث مايقتله المحرم كذا وكذا والسبع العادى اى الظالم الذى يفترس الناس (ويرمى الغراب) مبنى للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول (ولايقتله) مبنى للفاعل والغراب وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه ويختلس اطعمة الناس وزاد فى رواية سعيد بن المسيب عن عائشة الابقع وهو الذى فى ظهره وبطنه بياض وقيل غرابا سمى غرابا لانه نأى واغترب لما انفذه نوح عليه السلام يستخبر امر الطوفان (حم ق عن ابى سعيد) وسبق خمس ﴿ يقرب من الجهاد ﴾ بضم الراء فى الثواب والدرجة (طيب الكلام) وفى رواية عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وروى الترمذى نحوه عن على وفى رواية اطاب الكلام وفى رواية الين الكلام كاجود على الاصل وهو لفظ المصابيح وروى لين الكلام بتشديد الياء والمعنى لمن له خلق حسن مع الانام قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فيكون من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الموصوفون بقوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا (وادامة الصيام) المراد كثرته بعد الفريضة وقوله تابع الصيام اى اكثر منه بحيث تابع بعضها بعضا ولايقطعها رأسا قاله ابن الملك وقيل اقله ان يصوم من كل شهر ثلثة ايام وفيه وفيما اشارة الى قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما مع ان قوله تعالى بما صبروا صريح فى الدلالة على الصوم (والحج كل عام ولايقرب منه شئ بعد) وذلك لانه النبى وصفهم بذلك عن انهم فى غاية من الاخلاص لله والخوف له والتدبر بعواقبه والشوق والعبودية دواما (هب خ عن رجل من الصحابة) سبق اطب الكلام وان فى الجنة ﴿ يقطع ﴾ مبنى للفاعل (صلوة الرجل اذا لم يكن بين يديه كآخرة الرحل) وهى بالمد وكسر الخاء هى الخشبة التى يستند اليها

وفى سنن د عن ابن عباس قال جائت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فجائت بها فالقت بها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وزاد الحاكم فقال صلى الله عليه وسلم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وليس فى الحيوان افسد من الفأر لايبقى على خطير ولاجليل الا اهلكه واتلفه اهـ

مطلب يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب

الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها مبين فى الفقه قال النووى يحصل السترة باى شئ اقامه بين يديه لما روى انه عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلى اليها قيل السترة مستحبة فى الصحرا لمن يأمن من المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الحديث (المرأة) بالرفع فاعل يقطع وكذا ما بعده (والحمار والكلب الاسود قيل مابال الاسود من الاحمر قال الكلب الاسود شيطان) وفى طريق عبيدالله عن القاسم عن عايشة قالت بئس ماعدلتمونا بالكلب والحمار وارادت بخطابها ذلك ابن اختها عروة اوابا هريرة فعند مسلم من رواية عروة بن الزبير قال قالت عايشة مايقطع الصلوة قال قلت المرأة والحمار الحديث وعند عبد الرحمن القاسم قال بلغ عايشة ان ابا هريرة يقول ان المرأة تقطع الصلوة فان قلت كيف انكرت على من ذكر المرأة مع الحمار والكلب فيما يقطع الصلوة وهى قد روت الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بلفظ لاتقطع صلوة المسلم شئ الا الحمار والكافر والكلب والمرأة فقالت عايشة لقد قرنا بذوات سوء اجيب بانها لم تنكر ورود الحديث ولم تكن تكذب اباهريرة وانما انكرت كون الحكم باقيا هكذا فلعل ترى نسخه ولذا قالت فى رواية خ عنها ذكر عندها مايقطع الصلوة الكلب والحمار والمرأة فقالت عايشة شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وانى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدولى الحاجة فاكره ان اجلس فاوذى النبى صلى الله عليه وسلم فانسل من عند رجليه قال ابن ملك وذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة تبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنص لشغل القلب بهذه الاشياء وقال القسطلانى واذا كانت المرأة لاتقطع الصلوة مع ان النفوس من جبلت على الاشتغال بها فغيرها من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل اولى نعم رأى القطع بالثلاثة قوم لحديث ابى ذر عند مسلم يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب الاسود وكذا حديث ابى داود وابن ماجة وفيه تقييد المرأة بالحائض واباه مالك والشافعى والاكثرون وقال الامام احمد يقطعها الكلب الاسود لنص الحديث وعدم المعارض وفى قلبى من المرأة والحمار لوجود المعارض وهو صلوته صلى الله عليه وسلم الى ازواجه ومن رأى القطع بها علل بان الجميع فى معنى الشيطان الكلب بنص حديث ابى ذر والمرأة من جهة انها تقبل فى صورة شيطان وتدبر كذلك وانها من حبائله والحمار لما جاء من اختصاص به فى قصة نوح عليه السلام فى السفينة واحتج الاكثرون بحديث لايقطع الصلوة شئ وحملوا القطع فى حديث ابى ذر

وابن عباس على المبالغة فى خوف الافساد بالشغل بها فان قلت تمسك الاكثرون بحديث لايقطع الصلوة شئ لايحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضى على المطلق اجيب بانه ورد مايقضى هذا المقيد وهو صلوته صلى الله عليه وسلم الى ازواجه وهن فى قبلته وقال الطحاوى وغيره الى ان صلوته عليه السلام الى ازواجه ناسخة لحديث ابى ذر وما وافقه وعورض بان النسخ لايصار اليه الا اذا علم التاريخ وتعذر الجمع والتاريخ هنا لم يتحقق والجمع لم يتعذر واجيب بان ابن عمر بعد ماروى ان المرور يقطع قال لايقطع صلوة المسلم شئ فلو لم يثبت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس احد رواة للقطع روى عنه حمله على الكراهة لكن قد مال الشافعى وغيره الى تأويل القطع بان المراد به نقض الخشوع لاالخروج من الصلوة ويؤيد ذلك ان الصحابى راوى الحديث سأل عن الحكمة فى التقييد بالاسود فاجيب بانه شيطان ومعلوم ان الشيطان لومر بين يدى المصلى لم تفسد صلوته (ط حم د ن ه حب ت صحيح حسن والدارمى وابن خزيمة عن ابى ذر) سبق ار بع من الجفاء واذا صلى الرجل ﴿يقطع الصلوة﴾ بفتح الطاء مطلقا (الكلب والحمار والمرأة الحائض) وفى البخارى التطوع خلف المرأة جائز قال القسطلانى وجهه انه عليه السلام انما كان يصلى الفرض فى المسجد وفيه المرأة لاتقطع الصلوة ولاتفسدها وانما كره مالك الصلوة اليها خوف الفتنة والشغل بها والنبى صلى الله عليه وسلم فى هذا بخلاف غيره لملكه اربه فحينئذ فيكون من الخصائص كما قالت عائشة فى القبلة للصائم وايكم كان يملك اربه الحديث لكن قد يقال الاصل عدم الخصوصية حتى يصح مايدل عليها (واليهودى والنصرانى والمجوسى والخنزير) اى حضورها بين يدى المصلى (ويكفيك) خطاب للراوى او خطاب عام لكل احد وفى رواية ويجزئ بالهمزة من الاجزاء اى ويكفى عن عدم سترته بالنسبة لتوفر خشوعه وخضوعه وفى رواية تجزئ بالتأنيث اى تجزئ الصلوة بلاسترة عن المصلى اذا مروا بين يديه (اذا كانوا منك على قدر رمية) اى قذفة (بحجر) بان يبعد واعنه ثلاثة اذرع فاكثر قاله ابن حجر وفى حديث المشكاة عن سهل ابن ابى حثمة قال قال رسول الله اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لايقطع الشيطان عليه صلوته ٤ اى فليقرب بقدر امكان السجود وهكذا بين الصفين من السترة وهو على قدر ثلاثة اذرع اواقل وبه قال الشافعى واحمد نقله ابن الملك لانه صلى الله عليه وسلم لما صلى فى الكعبة جعل بينه وبين الحائط قريبا من ثلاثة اذرع (لم يقطعوا صلوتك) اى يكفيك عن السترة اذا كانوا

٤ رواه ابو داود ورواه النسائى قال ابن حجر وصححه الحاكم على شرط الشيخين واستفيد منه ان السترة تمنع استيلاء الشيطان على المصلى وتمكنه من قلبه بالوسوسة اما كلا او بعضا بحسب صدق المصلى واقباله فى صلاته على الله تع وان عدمها يمكن الشيطان من اذلاله عما هو بصدده من الخشوع والخضوع وتدبر القراءة والذكر قلت فانظر الى متابعة السنة وما يترتب عليها من الفوائد الجمة كذا فى شرح المشكاة منه

بعيد بن عنك قدر رمية بحجر ولم يقطعوا عنك حينئذ صلوتك ولا تفوت عنك حضوره بالوسوسة والتمكن منها (ق عن ابن عباس) وفيه احاديث ﴿ يقعد المقتول ﴾ مبنى للفاعل و يجوز ان يكون مبنيا للمفعول (بالجادة) بتشديد الدال وهى سواء الطريق ووسطه وقيل هى الطريق الاعظم الذى يجمع الطرق ولابد من المرور عليه والجواد الطرق وفى النهاية فى حديث عبدالله ابن سلام واذا جواد منهج عن يمينى الجواد الطرق واحدتها جادة انتهى (فاذا مر القاتل اخذه) فاوقفه وعرض على الله تعالى (فيقول يارب هذا قطع على صومى) بقتله لنا و سفك دمومنا (وصلوتى فيعذب القاتل والآمر به) وفى المشكاة عن ابن عمر مرفوعا لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما قال ابن الملك اى اذا لم يصدر عنه منه قتل النفس بغير حق يسهل عليه امور دينه و يوفق للعمل الصالح وقال الطيبى اى يرجوله رحمة الله ولطفه ولو باشر الكبائر سوى القتل فاذا قتل ضاقت عليه ودخل فى زمرة الآيسين من رحمة الله وسبق حديث من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قيل المراد بشطر كلمة قوله دق وهو من باب التغليظ و يجوز ان ينزل معناه فى رواية آخر لا يزال المؤمن معتقدا صالحا اى المؤمن لا يزال موفقا للخيرات مسارعا اليها مالم يصب دما حراما فاذا اصاب ذلك القتل انقطع لشؤم ما ارتكب من الاثم وعن ابن مسعود مرفوعا اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء قال النووى هذا التعظيم لامر الدماء وتأثير خطيرها وليس هذا الحديث مخالفا لقوله اول ما يحاسب به العبد صلوته لان ذلك فى حق الله تعالى وهذا فيما قلت الاظهر ان يقال فى المنهيات وهذا فى المأمورات اوالاول فى المحاسبة والثانى فى الحكم لما اخرج النسائى عن ابن مسعود مرفوعا اول ما يحاسب العبد عليه واول ما يقضى بين الناس فى الدماء (طب عن ابى الدرداء) سبق معناه فى من اعان على دم ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ اى الدائم الثابت فى عزته وجلاله والقائم فى علوشانه الكلمات القدسية التى اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله الحديث القدسى وهو ما اخبر به نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة نفسه هو مفضل على الحديث فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعنى انا انزلنا عليك القرآن ورواه وقرأه جبريل عليك فاحفظه وعلمه الناس وكذلك ما بعده الى قوله يقول الله تعالى انظروا وسبق قال الله تعالى وان الله قال وان الله يقول (من لم يصم جوارحه) بالرفع فاعله (عن محارمى) جمع

حرام من غير قياس اى من لم يكف اعضائه عن الآثام و فى رواية اخرى من لم يدع قول الزور اى الباطل وهو ما فيه من الاثم وقال الطيبى الكذب والبهتان والمعنى من لم يترك قول الباطل من قول الكفر وشهادة الزور والافتراء والغيبة والقذف والسب والشتم والدخل واللعن وامثالها مما يجب على الانسان اجتنابها و يحرم عليه ارتكابها او ما يورث الفواحش وما نهى الله عنه (فلا حاجة لى) اى فلا التفات ولا مبالات لى وهو مجاز عن عدم القبول بنفى السبب وارادة المسبب (فى ان يدع) اى يترك (طعامه وشرابه من اجلى) فانهما مباحان فى الجملة فاذا تركهما وارتكب امرا حراما من اصله استحق المقت و عدم قبول طاعته فى الوقت فان المطلوب منه ترك المعاصى مطلقا لا تركا دون ترك وكان هذا مأخوذ امن قال ان التوبة عن بعض المعاصى غير صحيحة والصحيحة صحتها كما هو مقرر فى محلها بناء على الفرق بين الصحة والقبول فانه لا يلزم من عدم القبول عدم الصحة بخلاف العكس قال القاضى المقصود من الصوم كسر الشهوة وتطويع الامارة فاذا لم يحصل منه لم يبال بصومه ولم ينظر اليه نظر عناية فعدم الحاجة عن عدم القبول والالتفات و كيف يلتفت اليه والحال ترك ما يباح من غير زمان الصوم من الاكل والشرب وارتكب ما يحرم عليه فى كل زمان (ابو نعيم عن ابن مسعود) وفى معناه حديث الحاكم الذى صححه ليس الصيام من الاكل والشرب فقط انما الصيام من اللغو والرفث ٨ وسبق الصائم ﴿ يقول الله عزوجل ﴾ كما مر (ان كنتم تحبون رحمتى فارحموا خلقى) فانه يتخلق باخلاق الله تعالى ومظاهر رحمته كما سبق حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء قال الطيبى اتى بصيغة الجمع والعموم ليشمل جميع الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحوش والطيور وقيل المراد من سكن فى السماء هم الملائكة فانهم يستغفرون للذين امنوا ويقولون ربنا وسعت كل شىء علما فاغفر للذين تابوا الآية و قال فى المظهر اختلف فى المراد من فى السماء فقيل هو الله تعالى اى ارحموا من فى الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا الذى يحكم بحكمه القديم وقدرته العظيم فى ملكوت السموات وانما نسب الى السماء لانها اوسع واعظم من الارض اولعلوها وارتفاعها اولانها قبلة الدعاء ومكان الارواح القدسية الطاهرة و قيل المراد الملائكة اى يحفظكم من الاعداء و المؤذيات بامر الله و يستغفرون لكم و يطلبون لكم الرحمة من الله الكريم قلت المعنى الاول هو المدار عليه لان رحمة الملائكة فرع رحمته تعالى (ابو الشيخ كروالديلمى عن ابى بكر) سبق

(من لا يرحم)

٤ قال الطيبى فى الحديث دليل على ان الكذب والزور اصل الفواحش ومعنى المناهى بل قرين الشرك قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقد علم ان الشرك والزور مضاف للاخلاص والصوم فيرتفع بما يضاده عد

٨ و يؤخذ منه ان يتأكد اجتناب المعاصى على كما قيل فى الحج لكن لا يبطل من اصله بل كماله فله ثواب لصوم واثم المعصية واما ما نقله البيهقى عن الشافعى واختاره بعض اصحابه من انه يبطل بذلك ثوابه من اصله فيحتاج الى دليل معين وتعليل مبين واما قول ابن حجر يتأكد على الصائم

من لا يرحم ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ كأمر (ما غضبت) بكسر الضاد (على احد غضبي) اى مثل غضبي او كغضبي على عبد) ، و من (اتى معصية فتعاظمها) يقال تعاظم زيد هذا الامر اى كبر عليه وعسر اى لا يعظم عليه اتيان معصية (في جنب عفوى) لان عفو الكبائر والكثير كالصغائر والقليل قال في البردة ؞ يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ؞ ان الكبائر في الغفران كاللمم ؞ وفي المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفرلى ان شئت ولكن ليعزم وليعظم على الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه وذلك بل جميع الموجودات في امره يسير وهو على كل شئ قدير وفي الحديث لو اجتمع الاولون والاخرون على صعيد واحد فسأل كل مسألته واعطيه اياها ما نقص ذلك من ملكي شيئا (فلو كنت معجلا العقوبة او كانت العجلة من شانى لعجلتها) بالتشديد (للقانطين من رحمتى) اى اليائسين من رحمتى ومغفرتى وقبول التوبة قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ٤ لا تقنطوا من رحمة الله اى لا تيأسوا من رحمة الله ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فانه تعالى الذى يهب كفر سبعين سنة بايمان ساعة كما قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف كسحرة فرعون بعد كفرهم وعتوهم في تلك المدة الطويلة الى ان حلفوا بعزة فرعون فبقولهم مرة آمنا عن اعتقاد وهب لهم جميع فرطاتهم الى ان جعلهم رؤس الشهداء في الجنة وكذلك حال كثير من الصحابة والشهداء والمهتدين وعن ابن مسعود مرفوعا ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه وعن ابى هريرة مرفوعا ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي اى غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق و ان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل لهم بالعقوبة اذا عصوا بل يرزقهم و يقبل توبتهم و ما يتعلق بالرحمة و الفضل احب اليه من فعل ما يتعلق بالغضب و روى انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه رحمتى سبقت غضبي فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثلى اهل الجنة و يروى فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط (ولو لم ارحم عبادى الامن خوفهم) اى ولو لم اجعل الامنة والامان من خوفهم (من الوقوف بين يدى

٤ بالكفر والقتل والظلم وسائر المعاصى والاسراف والافراد في الجناية وعن الراغب هو تجاوز الحد في فعل ما يجب والذم عام فيه منه

لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم) ذلك (من الا من لما خافوا) من عقابى فاللازم للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء فاعلم اليأس والقطع من رحمة الله وهو تذكر فوات رحمته وفضله لغلبة ذنبه ومبالغة فرطاته وقطع القلب عن ذلك بان يخرج عن قلبه رجاء الرحمة وهو كفر كالامن وضده الرجاء وهو ابتهاج سرور فى القلب بمعرفة فضل الله واسترواحه الى سعة رحمته وفى الخبر اذا قال العبد ياكريم يقول تعالى ياعبدى ماذا رأيت من كرمى وانت فى السجن اصبرحتى ترى كرمى فى الجنة وعن ابن مسعود تنزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس ليرفع رأسه لما رأى من سعة رحمة الله تع وشفاعة الشافعين وفى المشارق عن ابى هريرة لايدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا ادخل الجنة بعملى الا برحمة الله تع وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفى الاغترار به (الديلمى عن المتجع) سبق ان التوبة ﴿ يقول الله عزوجل ﴾ كما مر (ان سألنى عبدى اعطيته) ان جرى فى الازل تقدير اعطائه ماسأل وفى حديث جابر مرفوعا مامن احد يدعو بدعاء الا اعطاه الله ماسأله وكف عنه من السوء مثله اى دفع عنه من البلاء عوضا بمن منع قدر مسؤلة ان لم يجر التقدير وقال الطيبى فان قلت كيف مثل جلب النفع بدفع الضر وماوجه التشبيه قلت الوجه ماهو السائل مفتقر اليه وماهو ليس مستغن عنه وقال ابن حجر اى بدفع الله عنه سواء تكون الراحة فى دفعه بقدر ازاحة التى يحصل له لواعطى تلك المسؤل فالمثلية باعتبار الراحة فى دفع ذاك وجلب هذا ثم تبجح وقال وما ذكرته فى تقدير هذه اصح بل اصوب من قول الشارح قلت الاصوبية خطاء لان مراده المثلية الحقيقية فانه اذا كان فى القضاء المعلق انه يؤخذ دينار مثلا من ماله وهو يطلب من الله تعالى دينارا زائدا على ماله فاما انه تعالى يزيد من فضله اويدفع السارق او الظالم عنه حتى لايأخذ من ماله دينار والراحة مرتبة عليها مفهومة من قول الطيبى معان الراحة فى دفع السوء مجازية ولذا قيل اليأس (وان لم يسئلنى غضبت عليه) لان ترك السؤال تكبر واستغناء وهذا لايجوز للعبد والمراد بالغضب ارادة ايصال العقوبة ونعم ماقيل * الله يغضب ان ترك سؤاله * وابناء آدم حين تسأل يغضب * قال الطيبى وذلك لان الله يحب ان يسأل من فضله فمن لم يسأل الله يغضبه والمبغوض مغضوب عليه لامحالة انتهى وفى الحديث ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الله وقد سبق فى الحديث من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل مااعطى السائلين وكأنه اشار الى ان السؤال

مطلب بحث السؤل وعدمه والقدر والقضاء

(بلسان)

بلسان الحال ادعى الى وصول الكمال من بيان القال ولذا قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وقال الشاعر ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء ۞ (ابو الشيخ عن ابي هريرة) سبق ان الله يغضب ورواه عنه في المشكاة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله يغضب عليه ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ كامر (الشاب) وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة (المؤمن بقدرى) بفتحين اى بقضائى وحكمى القضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ على سبيل الاجمال والقدر عبارة عن وجود تلك الموجودات فى الخارج على سبيل التفصيل فلا يكون فى الدنيا والاخرة شئ الا بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم اعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شئ لمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب زيد مؤمن وعمرو كافر ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وان عمروا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان (الراضى بكتابى) اى باحكامه ووصاياه (القانع برزقى) وفى النهاية القانع فى الاصل السائل ومنه الحديث فاكل واطعم القانع والمعتر وهو من القنوع الرضاء باليسير من العطا وقد قنع يقنع قنوعا وقناعة اذا سأل ومنه الحديث القناعة كنز لا ينفد لان الانفاق لا ينقطع كلما تعذر عليه شئ من امور الدنيا قنع بما دونه ورضى به ومنه حديث الاخر عز من قنع وذل من طمع لان القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا (التارك لشهوته) اى الراجع الى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية والهوى فيها قوية واسباب العصمة فيها ضعيفة فتغلب الشباب فيواقع النهى فاذا تاب مع قوة الداعى استوجب محبة الله له ورضاه عنه (من اجلى هو عندى كبعض ملائكتى) لخلاصه عن ظلمات النفس ومكائدها وغواية الشيطان وتلبيساتها (الديلمى عن ابن عمر) ورواه ابو الشيخ عن انس ان الله يحب الشاب التائب وابو نعيم عن ابن عمر بلفظ ان الله يحب الشاب الذى يفنى شبابه فى طاعة الله

وسبق ان الله يباهى وما من شاب ﴿يقول الله عز وجل﴾ كما مر (قل لاتك) الاجابة (يقولون لاحول) اى لا حركة فى الظاهر (ولا قوة) لا استطاعة فى الباطن (الا بالله) او لا تحويل عن شئ ولا قوة على شئ الا بمشيته وقوته وقيل الحول الحيلة اذ لا دفع ولا منع الا بالله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله تعالى (عشرا عند الصبح وعشرا عند المساء) بالفتح والمد ضد الصباح ويطلق على المغرب ووقت الغروب وجمعه امسية والامساء ضد الاصباح وكذا المسية (وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا) وعن ابى هريرة مرفوعا لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اى جنس الهم متعلق بالدين او الدنيا او هم المعاش وغم المعاد ولاشك ان الهم موجب بغم النفس وضيق النفس وسبب لضعف القوى واختلال الاعضاء ومن ثم امتن الله تعالى نبيه يونس عليه السلام بما فاته من الغم حيث قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين (وعند المساء مكائد الشيطان وعند الصبح اسوء) بالفتح اسم تفضيل (غضبى) لانه بالغ فى الانقياد وقطع النظر عن العباد ففوض بامور الكائنات الى الله باسرها وانقاد هو بنفسه لله مخلصا له الدين وفى المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبدى واستسلم كما سبق الا ادلك (الديلمى عن ابى بكر) سبق استعيذوا ﴿يقول الله﴾ تعالى وليس فى اصله هنا صفة (ابن ادم) بالنصب اى يا ابن ادم وخص بالنداء لانه عمدة العابدين واضيف الى آدم اشعارا بانه يتبعه فى مرتبة التائبين (ان ذكرتنى فى نفسك) اى سرا وخفية اخلاصا وتجنب الرياء (ذكرتك فى نفسى) اى آثر ثوابك على منوال عملك واتولى بنفسى اثابتك لا آكله لاحد من خلقى فهو وارد على منهج المشاكلة والمعنى ان خلوت بذكرى اخليت سرك عن سواى وان اخفيت ذكرى اجلالا لى اخفيتك فى ضمنى فلا ينالك مكروه فتكون سرى بين خلقى غاروا على ذكاره فغار على اوصافهم فهم جنايا فى عيبه وابراره فى خلقه (وان ذكرتنى فى ملاء) الشهرة رياء او اجلالا لى بين خلقى او اقتداء الناس (ذكرتك فى ملاء افضل منهم واكرم) وفى رواية خير منهم اى ملاء الملائكة المقربين وارواح المرسلين مباهاة لك واعظاما لقدرك وخيرية الملائكة من جهة ان حالهم واحدة فى الطاعة والمؤمنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية وفترة وفقد وجد وتقصير والملاء الذى عنده مقدس لا يعصون الله بحال

فقد تمسك بهذا من فضل الملائكة على البشر (وان دنوت مني شبرا) اى مقدارا (دنوت منك ذراعا) اى وصلت اليه رحمتى قدرا ازيد منه وكلما ازداد العبد قربا زاده الله رحمة (وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا) بالتنوين هو معروف هو مد اليدين (وان مشيت الى هرولت) ربما بمجرد (اليك) يعنى من دنا الى وقرب مني بالاجتهاد والاخلاص فى طاعتى قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت واعلم انه سبحانه اقرب من كل شئ الى كل شئ وبعد الى كل شئ من كل شئ فهو الظاهر والباطن فليس له ذهاب ومجئ ونزول وصعود وجميع الصفات التنزيهية فى اول جامع المتون وقربه تعالى من خلقه اقسام ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال ابن العربى هذا القرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه تعالى من الاعمال والاحوال فان قرب العامة قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فضاعف القرب بالذراع لان الذراع ضعف الشبر وما يتقرب اليه لا به لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب واخذ بناصيتك مهما لم تعرف الطريق التى يتقرب منه ما هى ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا بالله انتهى (ابن شاهين فى الذكر وفيه معمر بن زائدة قال العقيلى لا يتابع على حديثه) سبق قال الله تعالى اذا تقرب الى العبد ورواه حم عن انس بلفظ قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى وان ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان اتيتنى تمشى اتيتك هرولة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ يقول الله ﴾ كامر (ابن ادم) اى يا ابن ادم (اذكرنى حين تغضب) اترك غضبك ولا تتبع اثاره واحكامه وعواقبه (اذكرك حين اغضب) اى اعفو واترك عقوبتى (ولا امحقك) بصيغة المتكلم وبالخطاب (فيمن امحق) قال بعض المحققين الغضب من نزعات الشيطان يخرج به الانسان عن حد الاعتدال ضرورة وسيره عن العدل حتى يتكلم بالباطل ويفعل المذموم شرعا وعرفا وتنوى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح التى كلها من اثر سوء الخلق بل قد يكفر ولذا شدد عليه السلام عليه روى عن ابى هريرة ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب واصر صلى الله عليه وسلم عليه مع الحاح السائل مريدا للزيادة او التبديل فكانه قال له حسن خلقك وهو من جوامع الكلم ثم علاجه معجون مركب من العلم والعمل بان الكل من الله

مطلب غضب وعلاجه والشيب والخضاب

ويذكر نفسه ان غضب الله اعظم وفضله اكثر وكم خالف امره ولم يغضب عليه ويتوضأ ويتعوذ ويشغل نفسه بشئ كما روى عن عطية بن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ قالوا فان الوضوء مركب معجون من الماء الحسى والمطهر المعنوى المؤثر فى الظاهر والباطن وهذا طب الانبياء الذى غفل عنه الحكماء واغرب الطيبي حيث قال الحديث عن حقيقته الاصلية من غير باعث من الامور النقلية قال اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشأه ثم الارشاد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر وا ردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكناية انتهى والصواب ان الاستعاذة علاج اخر مستقل كما ورد به الاثر على ماذكره الجزرى فى الحصن حيث قال ومن غضب فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه مايجد ونسبه خم د عن سليمان بن صرد وهو مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ورواه ابن عدى عن ابى هريرة بلفظ اذا غضب الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه وجملة الامر ان هذا علاج قولى سهل المتناول والحصول والوضوء معالجة فعلية صعب الوصول لاسيما والوضوء مقدمة للصلوة فهو بمنزلة المعجون المسهل للمواد الفاسدة من اصلها واما مجرد الاستعاذة فهو بمنزلة الاستفراغ لتخلية المعدة من اثار التخمة وحاصله ان الحكيم الكامل يدرج فى المعالجة ويعالج مزاج كل صاحب علة بما يوافقه ويناسبه من خواص المفردة والمركبة وانواع الغضب كالامراض المختلفة فعلى العاقل ان يسلم تسليما ويجعل نفسه بين يدى الطبيب الحبيب الكامل كالميت بين يدى الغاسل وخلاصة الكلام انه اذا احس بالغضب فليتعوذ بالله اولا ثم اذا رأى انه مايزول بقوم ويتوضأ ويصلى ركعتين فانه دواء صبر من كربه من الصبع الشيطان والمزاج النفسانى بل هو كعرق سوس يخرج من كل مرض مدسوس قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين (ابن شاهين عن ابن عباس وفيه عثمان بن عطاء ضعف) سبق الغضب ﴿ يقول الله عزوجل ﴾ كامر (يا ابن آدم ان الشيب نور) اى ضياء ومخلص عن ظلمات الموقف وشدائده كما فى المشكاة عن كعب بن مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة رواه

ت ن وكذا ابن ماجة واخرجه ت من حديث عمرو بن عبسة ايضا وقال صحيح واخرج الطبرى من حديث ابن مسعود وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغير الشيب قال ولهذا لم يخضب على وسلمة بن الاكوع وابى بن كعب وجمع من كبار الصحابة وقد خضب الحسن والحسين وجمع كثير من كبار الصحابة مستدلين بحديث ابى امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يامعشر الانصار حمروا اواصفروا اوخالفوا اهل الكتاب اخرجه احمد بسند حسن وباحاديث اخر قد تقدم وجمع الطبرى من الاخبار الدالة على الخضاب ومن كان بخلافه فلايستحب فى حقه ولكن الخضاب مطلقا اولى لان فيه امتثالا للامر فى مخالفة الكتاب وفيه صيانة الشعر عن تعلق الغبار وغيره الاان كان من عبادة اهل البلد ترك الصبغ فالترك فى حقه اولى انتهى وزاد الحاكم عن ام سلمة مالم يغيرها اى كبراعن الكبر وتسترا عن الغير وتجبراعن الغير فلاينافى فيماسبق من استحباب التغيير فى الجهاد وروى الطبرى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا من شاب شيبة فى الاسلام فهى له نور الاان ينتفها اويخضبها لكن قال فى العسقلانى اخرجه الترمذى وحسنه ولم ارفى طرقه الاستثناء المذكور (من نورى وانى استحيي) بقطع الهمزة واثبات ياء المتكلم (ان اعذب) من التعذيب (نورى بنارى فاستحيي منى) بوصل الهمزة واثبات الياء على لغة والاصح حذف الياء الثانية للجزم (ابوالشيخ عن انس) سبق لاتنتفوا والغضب ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كما مر (يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ماتشاء) قال الله تعالى وماتشاؤن الاان يشاء الله (وبارادتى كنت انت الذى تريد لنفسي ماتريد) كما ورد تريد واريد وماتكون الاما اريد فان الله تعالى مريد بارادته القديمة ماكان ومايكون فلا يكون فى الدنيا ولافى الاخرة شئ صغير اوكبير قليل اوكثير خيراوشر نفع اوضر فوزاوخسران زيادة اونقصان الابارادته ومشيته فماشاء كان ومالم يشألم يكن وانه تعالى فعال لمايريد لاراد لارادته ومشيته ولامعقب لحكمه (وبفضل نعمتى عليك قويت) مبنى للفاعل بالخطاب وفضل الله علينا عظيم ونعمته اتم كما قال واتممت عليكم نعمتى مثل فتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (على معصيتى) ومن وجد وملك هوى وطغى الامن عصمه الله ومن العصمة ان لاتجد (وبعصمتى) وفى النهاية العصمة المنعة والعاصم المانع الحامى وفيه ومن كانت عصمته شهادة ان لااله الاالله اى مايعصمه من المهالك يوم القيمة والاعتصام الاستمساك بالشئ افتعال

منه ومنه الحديث وقد عصموا منى دماءهم واموالهم وحديث الاكل عصمها الله بالورع وحديث الحديبية ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع عصمة والكوافر النساء الكفرة واراد عقدة نكاحهن (وتوفيق) وهو جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه (وعونى) اى نصرتى (وعافيتى) اى السلامة من الاسقام والبلايا والخلاص من العيوب وعدم العقوبة من الذنوب والتقصيرات ولهذا التعميم ورد اللهم انى اسئلك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى قال فى شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهى الصحة ففى الدين من الزيغ وفى الدنيا من الاسقام وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبيا والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بالبرص والجذام ونحوهما مما ينفر عنه العوام واذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام ويقيد البلايا فى الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن احوال الاخرة (اديت او فرضى) كاملا كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يعنى الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرم والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيئ من الفرائض او المراد ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع منها (فانا اولى باحسانك منك) قال الله تعالى انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (وانت اولى بذنبك منى) قال الله تعالى وكان الانسان ظلوما جهولا (فالخير منى اليك بدا) بغير همزة اى ظهر وفى نسخة بداء بهمزة اى ابتداء (والشر منى اليك جزاء بما جنيت) قال الله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس وقال تعالى وعليه ما اكتسبت (ورضيت منك لنفسى ما رضيت لنفسك منى) اى اخترت لكم منافع الدنيا والاخرة وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا اى اخترت لكم دينا عظيما من بين الاديان ورضى يتعدى لواحد ويتعدى لاثنين (ابو نعيم عن ابن عمرو) وسبق ماله ﴿يقول الله﴾ ليس هنا صفة (ما من عبد) اى انسان فيشمل المملوك والحر والانثى والخنثى (قضيت عليه قضية) اى حكما او حادثة (رضيها او سخطها) اى اختارها ووافقها طبعها ولا يمها او كرهها وخالفها ولا يلايمها (الا كان خيرا له) ذلك لان الله قدر الاشياء وقضاها وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير لا يكون الا مع العلم واصل القضاء اتمام الشيئ قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات وروى ابن الديلمى قال اتيت ابى ابن كعب فقلت له قد وقع فى نفسى

شيء من القدر فحدثني لعل الله ان يذهبه من قلبي فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم لانه متصرف في ملكه وملكه فعذابه عدل وثوابه فضل وقيل فيه ارشاد عظيم وبيان شاف لازالة ما طلب منه لانه يهدم منه قاعدة الحسن والقبح العقليين لانه مالك الجميع فله ان يتصرف كيف شاء ولا ظلم اصلا (ابن شاهين ض ابن جرعن صهيب غريب) سبق آنفا ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كام . وفي رواية المشكاة جل ذكره اي عظم ذكره وفخم ذكره وما احسن موقع في هذا المقام من حيث انه توطئة لذكره في الايام وخوفه في كل مقام (اخرجوا) بقطع الهمزة (من النار من ذكرني) بشرط كونه مؤمنا مخلصا (يوما) اي وقتا او زمانا (اوخافني في مقام) اي مكان في ارتكاب معصية من المعاصي كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الطيبي اراد به الذكر بالاخلاص وهو توحيد الله عن اخلاص القلب وصدق النية والا فجميع الكفار يذكرونه باللسان دون القلب يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي وتقييدها بالطاعات والا فهو حديث نفس وحركة لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الغفلة قال الفضيل اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا كفرت واذا قلت نعم كذبت اشار به الى الخوف الذي هو كف الجوارح عن المعاصي (ك ت حسن غريب وابن خزيمة عن انس) ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور ﴿ قول الله ﴾ كام (المجاهد في سبيلي) اي الجهاد لاعلاء كلمة الله بايمان وتصديق (على ضامن) وفي رواية انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسولي فيه التفات ولم يجمع الرسل اشارة الى ان تصديق واحد تصديق الكل او ايمان الى معظم فانه قائم مقام الكل (ان قبضته) اي توفيته (اورثته الجنة) اي ادخلته دخولا اوليا (وان رجعته) وفي رواية وان ارجعته بما نال من اجر (رجعته باجر) فقط ان لم يغنم شيئا (او غنيمة) معها اجر فاو للتنويع وفي النهاية انتدب الله اي اجابه الى غفرانه يقال ندبته فانتدب اي بعثته ودعوته فاجاب قال التوربشتي وفي بعض طرقه تضمن الله وفي بعضها تكفل الله وكلاهما اشبه بنسق الكلام من قوله انتدب الله وكل ذلك صحاح قال الطيبي اراد ان قوله ان ارجعه متعلق بانتدب بحذف الجار على تضمين تكفل اي تكفل الله بان يرجعه فارجعه حكاية قوله الله تعالى ولعل انتدب اشبه وابلغ مسبوق بدعوة الداعي مثل صورة خروج المجاهد في سبيل الله بالداعي

الذي يدعوا الله تعالى و يندبه لنصرته على اعداء الدين وقهره احزاب الشياطين ونيل اجوره والفوز بالغنيمة على الاستعارة التمثيلية وكان المجاهد في سبيل الله الذى لاغرض له في جهاده سوى التقرب الى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات العلى بجهاده اطلب النصرة والمغفرة فاجابه لبغيته وعدله احدى الحسنيين امابالسلامة اوالرجوع والغنيمة واماالوصول الى الجنة والفوز بمرتبة الشهادة وقوله رجعته على صيغة الماضى على تحقق وعدالله وحصوله وقوله (ض ت صحيح عن انس) سبق الجهاد والمجاهد ﴿ يقول الله ﴾ كامر (انى لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى) اى المساجد بانشائها اوترميمها اواحيائها بالعبادة والدروس ٤ قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر وروى مرفوعا اذا أيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر رواه ت والدار مى وابن خزيمة والحاكم بسند صحيح اوحسن غريب (المتحابين فى والى) اى بسبب عظمتى ولاجل تعظيمى اوالذين يكون التحابب بينهم لاجل رضاء جنابى وجزاء ثوابى وفى رواية اين المتحابين بجلالى قال الطيبى الباءفيه بمعنى فى فيه مافيه قال وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة اوالسطوة اى متنزهون عن شائبة الهوى والنفس والشيطان فى المحبة فلايتحابون الالاجلى ولوجهى و يمكن ان يكون من باب الاكتفاء والتقدير بجلالى وجمالى اى المتحابون لى فى حال القبض والبسط والخوف والرجاء والمنحة والمحنة فيفيد دوام تحابهم (المستغفرين بالاسحار صرفت عنهم) اى منعت عنهم (عذابى) كامدح و بين اهل النجاة قال و بالاسحارهم يستغفرون (هب عن انس) وسبق ان الله يقول ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كامر (للعلماء) الذين مشوا على موجب علومهم وراعوا حقوقه (يوم القيمة اذاقعد على كرسيه) قيل الكرسى جسم عظيم يسع السموات والارض كما جاء مرفوعا وقيل هونفس العرش الذى وسع السموات والارض بلا كيفية اوازم الجسمية ولعل ذلك عبارة عن اظهار كمال عظمته وجبروته (لقضاء عباده) وفى رواية لفصل عباده ولعل ذلك وقت المحاسبة ووضع ميزان العدل بينهم (انى لم اجعل علمى) الاضافة لتعظيم المضاف (وحلمى) اى تخلقكم باخلاقى كما ورد تخلقوا باخلاق الله تعالى وفى الحديث فى الجامع ان لله مأة خلق وسبع عشر خلقامن اتاه بخلق منها دخل الجنه (فيكم الاوانا اريد ان اغفر لكم) جميع ذنوبكم فحذف المضاف للتعميم الظاهر فى مثله وروى ابو يوسف فى المنام بعد موته فاستخبر فقال قال الله تعالى ان اردت

٤ قال صاحب الكشاف تنظيفها وتنورها بالمصابيح و تعظيمها اواعتبارها للعبادة والذكر وصيانتها عمالم بين له المساجد من مالايعنى ومن حديث الدنيا فضلا من فضول الحديث ١٢

تعذيبك لم جعل هذا العلم في جوفك (على ما كان منكم ولا ابالي) لقوة شرف العلم يعني لا اجعل في جوفه العلم الا لان اغفر له قيل في اضافة العلم والحلم اليه تعالى اشارة الى ان هذا الشرف انما هو بالعمل به والا لا يفسبان اليه تعالى وعن المنذري لينظر هذه الاضافة ولا يغتر بظاهر الاضافة وعن الترغيب والترهيب امعن هذه الاضافة انه ليس العلم المجرد عن العمل والاخلاص (طب وابو نعيم عن ثعلبة بن الحكم وحسن) وقال غيره مرفوع وسبق ما استودع ﴿يقول الله﴾ كام (تفضلت على عبيدى) بالفتح وكسر الباء جمع عبد خصها باعتبار ما فيها من الهابة التي لا يصل اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف (باربع خصال سلطت) بتشديد اللام (الدابة) بتشديد الباء وهو كل متحرك وماش على الارض (على الحبة) بالفتح الحنطة والشعير ونحوهما واما الحبة بالكسر فهي بزور البقول وحب الرياحين وقيل هو نبت صغير في الحشيش (ولولا ذلك لادخرتها الملوك كما يدخرون الذهب والفضة والقيت النتن) بالفتح والسكون الرائحة الكريهة وجمعه نتن كالزمن والزمنى والنتانة والخبيث والقبيح يقال فدنتن الشئ من باب سهل وظرف نتنا ونتانة وانتن فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا للتاء (على الجسد ولولا ذلك ما دفن خليل خليله ابدا) اى صديق صديقه وحبيبه لغيرته وحرصه والخليل الصديق وجمعه الخلان بالضم والاخلاء بتشديد اللام فيهما (وسلطت السلو) بالكسر التسلى والسلو الخالى من الغم والغصة والعشق يقال رجل سالى القلب اى خلو القلب من الهم والعشق (على الحزن ولولا ذلك لانقطع النسل) للهرم وضعف القوى (وقضيت الاجل) بفتحتين وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل (واطلت) بالفتح وتخفيف اللام من الاطالة يقال اطال الشئ واطوله بمعنى طوله واطاله (الامل ولولا ذلك لخرب الدنيا) ولولا الحمقاء لخربت الدنيا (ولم يتهن) بتشديد التاء اى ولم يتهم ولم يضعف ولم يفتر من الوهن (ذو معيشة بمعيشته) وطول الامل حرام الا لتصنيف ووجوه وقف وفتح بلاد واحيا عباد اخرج ابن عدى اخوف ما اخاف على امتى الهوى وطول الامل واخرج ابن عساكر قلب الشيخ شاب في حب اثنين طول الامل وحب المال (خط عن البراء) وفيه احاديث ﴿يقول الله عز وجل﴾ كام (من تواضع لي هكذا) بان انزل نفسه عن مرتبة يستحقها رجاء التقرب الى الله دون غرض سواه (رفعته هكذا) اما رفعه في الدنيا واما رفعه في الآخرة قلت ولا مانع من الجمع كما نقله النووى عن العلماء وعن عمر رضى الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله فهو

فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى اعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب اوخنزير قال الطيبى من تواضع لله هضم من نفسه فجعل نفسه دون منزلته وهو المراد بقوله فى نفسه صغير ثم ان الله رفعه من تلك المنزلة التى هى حقه الى ماهى منها وعظمه عندالناس و بعكسه فى القرينة الاخرى وفى شرح السنة قال عمر بن الخطاب ان الرجل اذا تواضع رفعه الله حكمته وقال انتعش نفسك فى نفسه صغير وفى اعين الناس كبير واذا تكبر وعدا طوره وهصه الله الى الارض قال اخس اخسأك الله فهو فى نفسه كبير وفى اعين الناس صغير حتى يكون اهون على الله من خنزير (حم ع طض ص والشاشى عن عمر) سبق من تواضع وما نقص ﴿ قول الله تعالى ﴾ كأمر (وعزتى وجلالى) الواو هنا ومابعده للقسم والعزة الغلبة والعزيز الغالب الذى لايغلب اوالبديع ليس كمثله شئ اوالخطير الذى يقل وجود مثله اوالذى يشتد الحاجة اليه و يصعب الوصول اليه والجلالة العز والملك والتقديس والعلم والقدرة اوالكامل ذاتا وصفاتا ثم صفة الجلال اذا نسب الى البصيرة المدركة يسمى جمالا وسمى المتصف به جليلا اوالذى يملأ القلوب رعبا وهيبة وتدهش العقول ذلا وصغارا دون عظمته (وجودى) اى سخاوتى وكرمى (وفاقة خلق) والفاقة بالقاف الفقر والاحتياج قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء (وارتفاعى عزمكانى) اى رفعة شانى فى عزمكانتى وشرفى وقدرى (انى لاستحيى من عبدى وامتى يشيبان فى الاسلام ثم اعذبهما) لان الشيبة وقاره المانع عن الغرور وبسبب انكسار النفس عن الشهوات والفتور وهو المؤدى الى نور الاعمال الصالحة فيصير نورا فى قبره و يسعى بين يديه فى ظلمات حشره ولاينافيه التغيير السابق لارغام الاعدى باظهار الجلالة لهم كيلا يظنوابهم الضعف فى سنهم والقدح فى شجاعتهم وطمعهم وروى عن ابن عباس قال مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل قدخضب بالحناء فقال مااحسن هذاقال فمر آخر قدخضب بالحناء والكتم فقال هذا احسن من هذا ثم مر آخر قدخضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا اى من جنس ماسبق فى الجنسين كله للتأكيد رواه ابوداود وروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولاتشبهوا باليهود اى فى ترك خضاب الشيب قال بعض العلماء يحتمل ان يكون النهى اختص بالحالة التى يختلط الشعر الابيض فيها بالاسود لما فى اختلاف اللونين من قبح التضاد ومشابهة الموافقة باهل النفاق فاما اذا ابيض كله وصار لوناواحدا فلا يقيم

(واحتمل)

واحتمل ان يكون تغيير الشيب مختص بمن شاب في الكفر ثم اسلم لبشيب في الاسلام بعد التغيير فات ويؤيده قصية ابي قحافة اول من اسلم واحتمل ان يكون مختصا باهل الجهاد اظهار اللقوة وترهيبا للعدو قلت وهذا هو الظاهر وعليه عمل غالب الامة في الاعصار والامصار قلت وهذا بالاشارة الصوفية اشبه من العبارات الصورية (ثم بكى فقيل يارسول الله مايبكيك) بضم اوله اى ماالجملك على البكاء (قال ابكى ممن يستحيي الله منه ولايستحيي من الله) سبق معناه (حب ق) في الزهد والرافعي (وابن الجوزى موضوع عن انس) اى واورده ابن الجوزى في الموضوعات ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كام (يا ابن آدم اختر الجنة على النار) بان اختار العفة على الشهوات كما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره متفق عليه عن ابي هريرة معنى وقدوافق مسلما احمد والترمذى عن انس وفي لفظ الجامع حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات قال النووى معناه لايوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ولايوصل الى النار الا بارتكاب الشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب واختار العفة وصل المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجب النار بارتكاب الشهوات واما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العادات والمواظبة على الطاعات والصبر من الشهوات ونحو ذلك واما الشهوات التى النار محفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا واللواطة والغيبة واكل الحرام ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلاتدخل في هذا انتهى ويناسب هذا ماذكر في الجامع الكبير ان الله بنى الجنة على المكروهات والدرجات اى لاتحصل درجاتها الا بالعمل على مكروهاتها (ولاتبطلوا اعمالكم) من الابطال (فتقذفوا في النار) اى فترموا فيها (منكسين خالدين فيها) ابدا بضم الميم اى منقلبين على رأسه وفي النهاية في حديث ابي هريرة تعس عبد الدينار وانتكس اى انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس في امره فقد خاب وخسر وفي حديث ابن مسعود قيل له ان فلانا يقرأ القران منكوسا فقال ذلك منكوس القلب قيل هو ان يبدأ من اخر السورة حتى يقرؤها الى اولها وقيل هو ان يبدأ من اخر القرآن فيقرأ السورة ثم يرتفع الى البقرة واخر الحديث اقتباس من اية ولاتبطلوا اعمالكم بالمن والاذى (الرافعي عن على) سبق في اهل الجنة والنار بحث وحفت الجنة بالمكاره ﴿ يقول الله ﴾ كام (يا ابن ادم ماتنصفنى) بضم اوله من الانصاف اى اى شئ يحمل الانصاف في حق (اتحبب) بقطع الهمزة متكلم مضارع اى اتودد (اليك بالنعم)

بكسر النون وفتح العين جمع نعمة وهى المال واليدا والصنعة والدولة والمنة ما انعم به عليك ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال واما النعمة بالفتح حسن المعيشة والحيوة ويقال النعمة التنعم (وتمقتالى بالمعاصى) المقت والمقاتة وبفتح الميم فيهما البغض والعداوة ويقال المقت اشد البغض ومقته مقتا اى ابغضته فهو مقيت وممقوت بفتح الميم فيهما ونكاح ممقوق كان فى الجاهلية ان يتزوج الرجل امرأة ابيه (خيرى اليك منزل) اسم فاعل من الانزال ويحتمل اسم المفعول (وشرك الى صاعد) اى سائر والصعود بضمتين يقال فى السلم بالكسر صعودا وصعد فى الجبل وصعد على الجبل تصعيدا وصعد فى الارض اى مضى وسار (ولايزال ملك كريم) بفتح الميم واللام (يأتينى عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح) قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اى يهلك ويفسد (يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك) اى نعتك والثلاثة بالخطاب (وانت لاتعلم من) بفتح الميم (الموصوف لسارعت الى مقته) اى تسارعت الى بغضه وتقبل عليه (الديلمى والرافعى عن على) وسبق معناه ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كاسر (انى لاجدنى) بلام الابتداء والتأكيد (استحيى من عبدى يرفع يده الى) للسؤال (ثم اردهما) صفرا اوخائبا (قال الملائكة الهنا ليس بذلك اهل) بالتنوين (قال الله تعالى لكنى اهل التقوى) اى حقيق ان يتقى عذابه ويؤمن به ويطاع فالتقوى مصدر من المبنى للمفعول (واهل المغفرة) حقيق بان يغفر لمن آمن به واطاعه قال بعضهم التقوى هو التبرى من كل شئ سوى الله فمن لزم الآداب فى التقوى فهو اهل المغفرة وذلك لان التقوى يجمع جميع مراتب الاعتقادى والقولى والعملى من ترك الشرك الجلى والخفى واجتناب الكبائر والصغائر والاحتراز عن الشبهات والورع فى المباحات والتنزه عن الشهوات والتخلى عن خطور ماسوى الله بالبال من شيم ارباب الكمال فى الاحوال قال الطيبى فى حديث ابى ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله الى ان قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه ازين لامرك كله نسب الزينة الى التقوى كما نسب اليه اللباس فى قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير بعد قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فكما ان السماء مزينة بزينة الكواكب كذلك قلوب العارفين مزينة بالمعارف والتقوى قال الله تعالى فانها من تقوى القلوب (اشهدكم) بضم اوله من الاشهاد (انى قد

(غفرت)

غفرت له) وفيه بيان فضل الله العظيم (الحكيم) الترمذى فى نوادر الاصول (عن انس) سبق التقوى والحياء ﴿ يقول الله عزوجل ﴾ كما مر (وعزتى وجلالى لانتقمن) بفتح اللام للتأكيد والقسم (من الظالم فى عاجله وآجله) وروى عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى الظالم حتى اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة وعن ابن عمران النبى صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونو اباكين ان يصيبكم ما اصابكم ثم قنع رأسه واسرع السير حتى اجتاز الوادى اى تجاوزه وقيل اى قطع عرضه وخرج عن حده وانما فعل ذلك تعظيما للامة ليقتدوا به وجمع بين القول والفعل تأكيدا فى القضية اولانه صلى الله عليه وسلم كان فى غاية من الخشية لانها انما تكون على قدر المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقدقال انا اعلمكم بالله واخشاكم له (ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدران ينصره فلم ينصره) لانه نشأ من قسوة القلب وفظه وفيه تسلية للمظلوم فى الحال ووعيد للظالم لئلا يغتر بالامهال كما قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار (طب كر والحاكم والشيرازى والخرائطى عن ابن عباس) سبق من مشى ﴿ يقول الله ﴾ كما مر (وعزتى) وزاد فى رواية وجلالى (لااجمع على عبدى خوفين ولا) اجمع (امنين اذا امننى) بالقصر اى اذا صار امنا منى (فى الدنيا) بالاقدام على المنهيات والارتكاب على المعصيات (اخفته) من الاخفا (يوم القيمة) كناية عن عقابه فيها (واذا اخافنى فى الدنيا آمنته) بالمداى جعلته آمنا من العذاب (يوم القيمة) لعل هذا الامن شامل لما يكون كفرا ومادونه لكن احتجاج بما لا يكون كفرا فمن كان فى الدنيا خوفه اشد كان امنه يوم القيمة اشد وبالعكس لان من اعطى علم اليقين فى الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الاحوال مالا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية قال القرطبى فمن استحيى من الله فى الدنيا مما يصنع استحيى الله من سؤاله فى القيمة ولم يجمع عليه حيائين كما لم يجمع عليه خوفين قال العارفون الخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول نصيب اهل الظاهر والثانى نصيب اهل القلوب والاول يزول قال فى المنهاج كلما صرت اقرب فامرك الخوف والمعاملة اشد والخطر اعظم فاذا لا سبيل الى الامن وكان ابراهيم بن ادهم يقول كيف نأمن وابراهيم عليه السلام يقول واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ويوسف عليه السلام يقول توفنى مسلما وسفيان الثورى لايزال يقول اللهم سلم سلم كانه

في سفينة يخشى الغرق وكان سفين الثوري يبكى لكل ليلة فقيل ابكاؤك للذنوب فحمل تبنا فقال الذنوب على اهون من هذا انما اخشى ان يسلبني الاسلام والعياذ بالله تعالى (ابن المبارك والحكيم) الترمذى (عن الحسن مرسلا ابن المبارك حب هب عن ابى سلمة عن ابى هريرة) سبق قال الله ﴿يقول الله عز وجل﴾ كاس (من اذهبت حبيبتيه) اى يفقد بصر عينيه وانما سميا بذلك لانه لا احب عند الانسان فى حواسه منهما وان كان السمع افضل من البصر على الاصح لان فوائد السمع غالبها اخروى لانه محل ادراك القرآن والسنة والعلوم وفوائد البصر غالبها دنيوى (فصبر) الفاء للتعقيب وفى رواية ثم صبر وهى لتراخى الرتبة (واحتسب) اى اخلص (لم ارض له ثوابا دون الجنة) اى دخولها مع الناجين او منازل مخصوصة فيها وفى حديث المشكاة عن انس قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله سبحانه وتعالى اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه رواه البخارى وفى حديث آخر ان فقد احدى العينين فيه الجنة وفضل الله اوسع من ذلك وينبغى لمن ابتلى بذلك ان يتأسى باحوال الاكابر من الانبياء والاولياء الذى حصل لهم هذا البلاء فصبروا عليه ورضوا به بل عدوه نعمة ومن ثمه لما ابتلى به خير الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس انشد * ان يذهب من عينى نورهما * ففى لسانى وقلبى الهدى نور * (هناد حسن صحيح عن ابى هريرة) سبق قال الله من سلبت ﴿يقول الرب﴾ اى المالك والخالق والسيد وله وجوه ومن ربانى باحسانه وغذانى باحسانه وعودنى خيره ووجه الى امره (تبارك) تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة التى تكسب وتنال بذكرك وقيل معنى تبارك تقدس وتنزه والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقائص وقيل معنى تبارك تعظم وهى كلمة خاصة بالله تعالى لا تستعمل فى غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجئ منها المضارع (وتعالى) تفاعل ايضا اى ارتفع شانه وثبت عظمته ولا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان (من شغله القرآن) اى حفظه وعلم مبانيه وتدبر معانيه والعمل بما فيه (وذكرى) بواو العطف (عن مسئلتى اعطيته) اى بسبب ذلك (افضل ما اعطى السائلين) مبنى للمفعول وفى شرح المشكاة بصيغة المتكلم قيل شغل القرآن القيام بموجبه وحقوقه ومسألتى وفى رواية من شغل القرآن عن ذكرى ومسئلتى بعطف تفسيرى اى لا يظن المشغول انه اذا لم يسئل لم يعط حوائجه على اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له وعن الشيخ العارف ابى عبد الله بن حفيف شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه

مطلب ذهاب العين وفضل وكلامه على خلقه وقدم القرآن

(فان الرجل

فان الرجل اذا اطاع الله ذكره وان قلت صلوته وصومه واذا عصاه فقد نسيه وان كثرت صلوته وصومه وقيل اريد الذكر والمسئلة الذين ليسا فى القرأن كالدعوات بقرينة قوله (وفضل كلام الله) اى الدال على الكلام النفسى فسرفيه باعتبار مدلوله (على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه) وكذلك فضل الاشتغال والمشتغل به على غيره وكان الاستغناء عن ذكر الذاكر بذكر السآئلين انهم من جملتهم من حيث انهم سآئلين بالفعل اوالقوة اذلسان حال كل مخلوق ناطق بالافتقار الى نعم الحق وامداده بعد ايجاده ثم هذا الفضل من حيث هو وا لا فمحله مالم يشرع لغيره من الاذكار والادعية المؤثرة وفى الحديث ايماء قدم القرأن كما هو مذهب المفسرين والمحدثين رد على بعض المحدثين قال ميرك يحتمل ان يكون هذه الجملة من تتمة قول الله عزوجل فحينئذ فيه التفات كما لايخفى ويحتمل ان يكون من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات ونقل عن البخارى انه قال هذا من كلام ابى سعيد الخدرى ادرجه فى الحديث ولم يثبت رفعه (الدارمى والحكيم) الترمذى (هب ت حسن غريب عن ابى سعيد) سبق قال الله من شغله ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كاس (من بر احدا) اى احسن وانعم واكرم (من خلق ضعيفا فلم يكن معه مايكافئه) اى ما يجازيه والمكافى الذى اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل مافعله عليه كافيه اى جازيته انا عليه بالمن والاحسان والاعطاء والانعام والاكرام والاثابة والله الصادق فى وعده والمحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف و رفق ذو كرم وجود ومدد وعطاء لاينفد عطائه ولا يفنى خزائنه اذا قدر عفى واذا وعد وفى (خط عن دينار عن انس) وفيه احاديث ﴿ يقول الله تبارك وتعالى ﴾ وفى رواية يقول الله وسقط لابى ذر فقط (يوم القيمة يا آدم) فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك كما فى رواية (قم فجهز) اى ميز وافرق (من امتك) اى من جمع ذريانك وفى رواية اخرى اخرج بعث النار اى الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاوة كذا فى حديث المعراج انه عن يمينه ابيضة وعن يساره اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال فى الفتح ان خطاب آدم بذلك اول شئ يقع يوم القيمة فيقول آدم يارب كم اخرج فيقول اخرج من كل الف (تسعة مائة وتسعة وتسعين الى النار) وفى رواية خ عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك قال يقول

اخرج بعث النار قال ومابعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعين فالمتأخر من الالف واحد ولامعارضة بينه وبين رواية ابى هريرة من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لااعتبار فالتخصيص بعدد لايدل على نفى الزايد اوالمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلام الاول تقديم حديث ابى هريرة على حديث ابى سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث ابى سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابى هريرة يدل على انه عشرة ومقتضى كلامه الاخيران لاينظر الى العدد اصلا بل القدر المشترك بينهما ماذكره من تقليل العدد ثم اجاب بحمل حديث ابى سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابى هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل الف عشرة ويقرب ذلك ان يأجوج ومأجوج ذكروا فى حديث ابى سعيد دون حديث ابى هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثانى بخصوص هذه الامة ويقربه قوله فى حديث ابى هريرة اذا اخذمنا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامة لكن قيل فى حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل تسعمائة وتسعة وتسعين كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا انتهى (وواحدا) بالنصب وفى نسخة بالجر (الى الجنة فكبا اصحابه) الكبو والكبوة الساقط على رأسه يقال كب على رأسه اى سقط على وجهه وفى نسخة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم (و بكوا) من البكاء (فقال ارفعوا رؤسكم فوالذى نفسى بيده) اى ذات محمد بتصرفه (ما امتى فى الامم) الكفرة (الاكالشعرة البيضاء) بالهمزة (فى جلد الثور الاسود) وفى رواية فى جلد الاسود اوكالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر وفى رواية عن ابى سعيد مرفوعا يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك قال يقول اخرج بعث النار قال ومابعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وماهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يارسول الله اينا ذلك الرجل قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الف ومنكم رجل (طب عن البراء) مر ان الله يبعث ﴿يقول الله تعالى كامر (قد حقت محبتى للذين) اى وجبت وثبتت اوقدمت محبتى وودى للذين (يتحابون

من اجلى) اى لاجلى وفى حقى و يؤيده رواية وجبت محبتى للمتحابين فى والمجالسين فى اى فى حبى اوسبيلى (وقد حقت محبتى) كذلك (للذين يتزاورون من اجلى) بان يزور بعضهم بعضا لعيادة ونحوها (وقد حقت محبتى للذين يتباذلون من اجلى) بان يبذل بعضهم بعضا المال فى رضائى (وقد حقت محبتى للذين يتصادقون من اجلى) تفاعل من الصدق والتصادق بمعنى المصادقة يقال تصدقا اى صادقا والمصادقة المودة والخلة والصداقة (وقد حقت محبتى للذين يتناصرون من اجلى) اى نصر بعضهم بعضا فى رضائى و يتعاونون لى (مامن مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله) بالنصب اى يقدم الى الله (ثلاثة اولاد من صلبه) وفى رواية من قدم ثلاثة من الولد قال ابن حجر اى من قدم بين يديه ونسبة التقديم اليه مجاز لانه سببه انتهى وفيه ان الاب والام سببان لوجوده لالتقديمه بالموت عليه فالظاهر ان معناه قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقدهم واحتسبه ثوابهم عند ربهم او المراد بالتقديم لازمه وهو التأخر اى من تأخر موته من موت ثلاثة من اولاده المتقدمين عليه (لم يبلغوا الحنث) اى الذنب او البلوغ والظاهر ان هذا قيد للكمال لان الغالب ان يكون القلب عليهم ارق والصبر عنهم اشق وشفاعتهم ارجى واسبق وفى القسطلانى الحنث بكسر المهملة وسكون النون وآخره مثلثة سن التكليف الذى يكتب فيه الاثم وخص الاثم بالذكر لانه الذى يحصل بالبلوغ لان الصبى قد يثاب قال ابو العباس القرطبى وانما خصهم بهذا الحدلان الصغير حبه اشد والشفقة عليه اعظم انتهى ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل لمن فقده ماذكر من الثواب وان كان فى فقد الولد ثواب فى الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير والعراقى فى شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان مفهوم الصفة ليس بحجة فتعليق الحكم بالذين لم يبلغوا الحلم لا تقتضى ان البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون فى ذلك بطريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كل على ابويه فكيف لا يثبت فى الكبير الذى بلغ معه السعى ولا ريب ان التفجيع على فقد الكبير اشد والمصيبة به اعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقوم عن ابيه باموره ويساعده فى معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذى ينبغى ان يعلل به قوله (الا ادخله الله) كما فى رواية (الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر ان الضمير يرجع للمسلم الذى توفى اولاده لا الى الاولاد وانما جمع باعتبار انه نكرة فى سياق النفى فيفيد العموم انتهى وعلله بعضهم بانه لما كان يرحمهم فى الدنيا جوزى بالرحمة فى الآخرة تعقب ابن حجر وتبعه العينى ماقاله

غير ظاهر وان الظاهر رجوعه للاولاد بدليل قوله فى حديث عمرو بن عنبسة عند الطبرانى الا ادخله الله برحمته هو واياهم الجنة وحديث ابى ثعلبة الاشجعى ادخله الجنة بفضل رحمته اياهما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك ان الضمير فى قوله اياهم للاولاد لا للآباء اى بفضل رحمة الله للاولاد وعند ابن ماجة بفضل رحمة الله اياهم وللنسائى من حديث ابى ذر الا غفر الله لهما بفضل رحمته وفى معجم الطبرانى من حديث حبيبة بنت سهل وام مبشر ومن لم يكتب عليه اثم فرحمته اعظم وشفاعته ابلغ وفى معرفة الصحابة لابن مندة عن شراحيل المنقرى ان رسول الله قال من توفى له اولاد فى سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا انما هو فى البالغين الذين يقتلون فى سبيل الله والعلم عند الله (طب وابن ابى الدنيا عن عمرو بن عبسة) بالموحدة وفى القسطلانى عنبسة ﴿يقول ربكم﴾ اى مربيكم ومالككم وسيدكم من اسماء الله تعالى ولا يستعمل بلا اضافة الى غيره تعالى كما يقال رب كل شئ مالكه ورب الدار صاحبها (يا ابن آدم تفرغ لعبادتى) اى بالغ فى فراغ قلبك لعبادة ربك (املأ) بالجزم جواب الامر (قلبك غنى) وفى رواية صدرك اى احسن قلبك علوما ومعارف تورث الغنى عن غير المولى (واملأ) كذلك (يديك رزقا) وفى رواية واسد فقرك اى واسد باب حاجتك الى الناس وهو بفتح الدال المشددة فى النسخة المصححة لعطفه على المجزوم من جواب الامر وفى نسخة بضمها المتابعة عينها وقد جوز فى لم يمد الحركات الثلاث مع الادغام (يا ابن ادم لا تباعدنى) بان لا تفعل ما امرتك من الاعراض من الدنيا والاقبال على عبادة المولى النافعة فى الدنيا والاخرى (فاملأ قلبك فقرا) فانك تتعب نفسك بكثرة التردد فى طلب المال ولا ينال الا ما قدرت لك فى المال فى الازل ولا تحرم من غنى القلب لترك عبادة الرب (واملأ يديك) اى جوارحك بصيغة التثنية وانما خصت اليد لمزاولة اكثر الافعال بها (شغلا) بضم وسكون ويجوز ضمهما وفتحهما وفتح فسكون على ما فى القاموس اى اشتغالا من غير منفعة (طب ك عن معقل بن يسار) مرفوعا ورواه حم ه عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يدك شغلا ولم اسد فقرك ورواه الترمذى والحاكم على ما ذكره فى الجامع وفى التصحيح رواه الترمذى وابن ماجة من طريق خالد الوالبى واسمه هرمز ويقال هرم عن ابى هريرة قال ابن عدى من حديث ابى خالد لين وقال حافظ المنذرى فى الترغيب رواه ابن ماجة والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن وابن حبان فى صحيحه باختصار الا انه قال يدك شغلا والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى فى كتاب الزهد وروى كر

(والديلمى)

والديلمى عن ابن عباس مرفوعا خير سليمان بين المال والملك والعلم فاختار العلم فاعطى الملك والمال لاختياره العلم وروى ق عن عمران بن حصين مرفوعا من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها وروى الديلمى فى مسنده عن ابى هريرة والبيهقى عن على مرفوعا الى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كما سبق (انما اتقبل) تفعل منكم من القبول (الصلاة ممن تواضع لعظمتى) اى فى علو شانى ومرتبة صفاتى وسبق معنى التواضع فى يقول الله من تواضع (ولم يتكبر على خلقى) لان الكبر اقبح صفات فى الخلق واعظم صفة فى الخالق يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا ٤ منهما ادخلته النار وفى رواية فى الحجاب (وقطع نهاره بذكرى) اى ذهب نهاره فى كل يوم ملتبسا بذكرى (ولم يبت) من بات يبيت من البيتوتة (مصرا على خطيئة) يعنى لم يكن يبيت وفى نيته ترك عبادة وطاعة او فعل اثم ومعصية اواذى الى مخلوق معصوم الدم كقتل شخص او ضربه او غيبته او تحقيره (يطعم الجائع) ويتصدق بما فضل عن حاجة من تلزم نفقته (ويؤوى الغريب) بضم اوله من اوى يؤوى اى يسكنه وينزله ويضمه وفى النهاية فى حديث البيعة قال عليه السلام للانصار ابايعكم على ان تأوونى وتنصرونى اى تضمونى اليكم وتحفظونى يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم ومتعد (ويرحم الصغير) سبق ارحم من فى الارض يرحم من فى السماء (ويوقر) من التوقير اى يعظم (الكبير) وهو شامل للشاب المتورع الفاضل والشيخ الكبير (فذلك الذى يسئلنى) ما آربه وحوائجه (فاعطيه فيدعونى) باخلاص (فاستجيب له ويتضرع الى فارحمه) بفضلى (فمثله عندى كمثل الفردوس فى الجنان لا تتسنى) تفعل بمعنى النقص والتغير يقال تسنى الشئ اذا تغير (ثمارها ولا يتغير) تفعل ايضا (حالها) بل خالدا مخلدا فيها وفيه عظيم فضيلة هذه الاخلاق (قط عن على) وفيه احاديث ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ كامر (اذا كان الغالب على العبد) اى الانسان حرا كان اومملوكا ذكرا اوانثى (الاشتغال بى) اى بذكرى اوحضورى ولقائى وهو مصدر اشتغل افتعل واما رواية اخرى اشغال فمصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديئة وهو الذى عند الجوهرى (جعلت بغيته) بالضم والفتح المقصود والمطلوب وعند البعض يجوز الكسر (ولذته) اى وتلذذه اواستلذاذه (فى ذكرى) بان يجد حلاوة الايمان وذوق العبادة والصفاء والاشتياق وخلوص المودة وشدة قوته على الطاعة

٤ وفى النهاية الكبرياء العظمة والملك وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى وهو من الكبر بكسر الكاف وهو العظمة ويقال بالضم بكبراى عظم فهو كبير وقيل ان الكبرياء والكبر والعظمة الفاظ مترادفة متحدة المعنى مه

وكمال اطلاعهم على اسرار الالوهية ومشاهدتهم على انواع انوار الملكوتية (فاذا جعلت بغيته ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته) والعشق كيفية راسخة محرقة تعرض على الانسان وقيل افراط الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشاء بحيث لايسكن الابالالقاء (فاذا عشقنى وعشقته رفعت الحجاب فيما بينى وبينه) بان صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار فكانوا على العهد فى الشهادة بالربوبية من غير تحول وانتقال ولاتغير ولاابدال (وصيرت ذلك تغالبا عليه) اى صار محبتى غالبة على محبته اياى (لايسهو) من السهو وهو الغفلة (اذا سهى الناس) اى لايعرض عليه الغفلة اذا غفل الناس وفى النهاية ان النبى صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة السهو فى الشئ عن غير علم والسهو عنه صلى الله عليه وسلم تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون ويدل عليه حديث لاانسى ولكن انسى بتشديد السين فى الثانى (اولئك كلامهم كلام الانبياء) لاتباعهم بهم فى مقامات اليقين مثل غلبة المحبة والحياء والخوف والرجاء والشكر والتسليم والتوكل والشوق وافراغ القلب لله عزوجل وافرادتهم به تعالى والرضاء بما شرعه حتى لايجد فى نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنة نبيه واعتقادها وايثارها على الرأى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلى عن المصائب شغلا بحاله وجمعا فى محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب من محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذكل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرأن الذى اتى به والتلذذ بذكره والطارب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى ولايكون متبعا له الاعن محبة الله اياه واثرته عمن سواه فيقال فى حقهم (اولئك الابطال حقا) وهو جمع بطل وهو الشجيع القوى (اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة اوعذابا ذكرتهم فصرفت) منعت وحولت (ذلك) العقوبة والعذاب (عنهم) اولئك هم المؤمنون حقا (حل عن الحسن مرسلا) له شواهد وسبق من عشق ﴿ يقول الله تعالى ﴾ كامر (انظروا فى ديوان عبدى) بكسر الدال الدفتر وفى النهاية الديوان هو الدفتر الذى يكتب فيها اسماء الجيش واهل العطاء واول من دون الديوان عمر وهو فارسى معرب (فمن رأيتموه سألنى الجنة اعطيته) بان قال اللهم انى اسئلك الجنة اواللهم ادخلنى الجنة اعطيته وانعمته (ومن استعاذنى من النار اعذته)

(بان قال)

بان قال اللهم اعذني اوقال اللهم اجرني خلصته واعذته احفظته وعن انس كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اى احفظنا منه ومايقرب اليه وقيل حسنة الدنيا اتباع الانبياء وحسنة الاخرة مرافقة الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى (حل عن انس) سبق من سئل الجنة ﴿ يقول البلاء ﴾ بالمد والفتح المحنة والمشقة والمصيبة (كل يوم الى اين اتوجه) نفعل اى اى محل وشخص استقبل واسير (فيقول الله عزوجل الى احبائى) بالمد والقصر جمع حبيب وهو بمعنى المحب انا حبيبكم اى محبكم (واولى طاعتى ابلى بك) بفتح اللام والهمزة من بلى يبلى يقال فلان بلى اسفاره وبلوه اى بلاه السفر والتجارب و يقال بلى شره و بلوه اى قوى عليه مبتلى به والابتلاء الامتحان تقول ابتليته اذا اختبرته (اخبارهم واختبر صبرهم) وهم في اشد الابتلاء لانهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء ولانهم لولم يبلوا ولم يبتلوا لتوهم فيهم الالوهية ولتوهن على الامة الصبر على البلية وروى عن سعيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة هون عليه البلاء فمازال كذلك حتى يمشي على الارض ماله ذنب اى ماعليه ذنب اوليس له ذنب مختص به ربما يكون شفيعا لغيره قال ابن ملك اى الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى رتبة ومنزلة يعنى من هو اقرب الى الله بلاؤه اشد لكون ثوابه اكثر (واممحص بك ذنوبهم وارفع بك درجاتهم) قال الزمخشرى في البصائر اطلاق الغم والمصيبة على البلاء فكانه اخلق البدن قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقال على كرم الله وجهه من وسع عليه دنيا فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (و يقول الرخاء) بالفتح والمدسعة العيش وفي النهاية في الدعاء اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة وفي الحديث الاخر فليذكر الدعاء عند الرخاء ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى عليه اى موسعا عليه في رزقه ومعيشته والحديث الاخر استرخيا مني اى انبسطا واتسعا (كل يوم الى اين اتوجه) كسابقه (فيقول الله عزوجل الى اعدائى) بالمد جمع عدو وضد صديق و يجمع على اعادى وعداة وهو بالتاء حملا على الصديقة (واهل معصيتى ارید بذلك طغيانهم) بالضم التجاوز عن الحد قال طغى يطغى بفتح الغين فيهما طغيانا وطغوا انا اى تجاوز الحد وكل مجاوز الحد في العصيان فهو طاغ واما قوله تعالى فاهلكوا بالطاغية يعنى بصيحة العذاب (واضاعف) مفاعلة متكلم

(بذلك ذنوبهم) والتضعيف ان يزاد على اصل الشئ فيجعل مثلين واكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة والضعف من اسماء العذاب ومنه قوله تعالى ضعف الحياة وضعف المماة اى عذاب الدنيا وعذاب الاخرة (وانجل بك لهم واكثر بك على غفلتهم) قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اى غطاء واحداث حال تجعل ابصارهم بسبب كفرهم لاتجتلى الايات المنصوبة فى الانفس والافاق (الديلمى عن انس) سبق اذا ابتلى الله العبد ﴿ يكتب ﴾ مبنى للمفعول (انين المريض) الانين بالفتح على وزن طنين والانان بالضم والتأنان على وزن تذكار التأسف والصوت الرقيق من الالم والمرض يقال ان المريض انا وانينا وانانا وتأنانا اذا تأوه (فان كان صابرا كان انينه حسنات) لان مرضه غسله وطهره ويكتب له الاعمال كحال الصحة قيل يكتب للمريض نفس العمل وقيل ثوابه والاول ابلغ فانه يشمل التضاعف وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ابتلى المسلم ببلاء فى جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذى كان يعمل فان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه اى بقبول حسناته واعماله وتفضل عليه بزيادة المثوبات والاجر والدرجات (وان كان انينه جزعا كتب) مبنى للمفعول (هلوعا لااجرله) وفى النهاية الهلع اشد الجزع والضجر ومن شرما اعطى العبد شح هالع وجبن خالع وفى حديث الهشام انها المساع هلواع وهى التى فيها خفة وحدة انتهى (ابونعيم عن على) وسبق انين ﴿ يكون فى اخر الزمان ﴾ من عمر الدنيا (قوم يخضبون) بالفتح وكسر الضاد اى يغيرون الشعر الابيض الواقع فى الرأس واللحية (فى اخر الزمان) هذا ثابت فى نسخة من الكبير وغيره وليس نسخة صحيحة وكذا ليس فى حديث الطريقة والمشكاة والمصابيح (بالسواد) اراد جنسه لانوعه المعين فمعناه باللون الاسود وكانه اراد متعارفا فى زمانه الشريف ولهذا عبر عنه فى رواية بهذا السواد او اراد به السواد الصرف ليخرج الاحمر الذى يضرب الى السواد كالكتم والحناء فيجوز بالحمرة والصفرة وروى م عن جابر مرفوعا غيروا الشيب الحديث نحو حناء او كتم لابسواد لحرمته وفى النصاب الحمرة سنة فى اللحية واما السواد فان للغزو فمحمود وان كان لاجل حب النساء والتزيين لهن فمكروه وجوزه بعض بلا كراهة انتهى وعن النووى الخضاب بالحمرة والصفرة مستحب للرجل والمرأة و بالسواد حرام وماروى من خضاب عثمان والحسن والحسين وعقبة ابن عامر وابن سيرين بالسواد محمول على الغزو (كحواصل الحمام) اى كصدورها فانها سواد غالبا واصل الحوصلة المعدة والمراد هنا صدر الاسود قال ابن الملك وليس بجميع حواصل الحمام

اسود بل بعضها وقال الطيبي معناه لحواصل الحمام في الغالب لان حواصل بعض الحمامات ليس بسود (لا يرحون) وفي رواية لايجدون (رائحة الجنة) يعني وريحها توجد مسيرة خمسمائة عام كما في حديث فالمراد به التهديد اومحمول على المستحل اومقيد بما قبل دخول الجنة من القبر اوالموقف اوالنار قال ميرك ذهب اكثر العلماء الى كراهة الخضاب بالسواد واحتج النووي انه كراهة تحريم وان من العلماء من رخص فيه من الجهاد ولم يرخص في غيره ومنهم من فرق بين ذلك في الرجل والمرأة فاجازه لها دون الرجل واختاره الحليمي واما خضب اليدين والرجلين فيستحب في حق النساء ويحرم في حق الرجال الا التداوي (د ق ن عن ابن عباس) ورواه في المشكاة مرفوعا عنه بلفظ يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لايجدون رائحة الجنة واخرج الطبراني وابن ابي عاصم عن ابي الدرداء ورفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة وسنده لين وسبق يقول الله يا ابن آدم ان الشيب ﴿ يكون ﴾ من الكينونة (في احد الكاهنين) بالتثنية وجمعه كهان بالضم وتشديد الهاء والكهانة بفتح الكاف وكسرها وفي القاموس كهن له كمنع ونصر وكرم بالفتح قضى له بالغيب وحرفته الكهانة بالكسر انتهى والمراد هنا هي الاخبار المستور من الناس في مستقبل الزمان وقد كانت في العرب كهنة ومنهم من كان يدعى ان له تابعا من الجن يلقى اليه الاخبار ويروى ان الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه الى الكهنة فيزيدون فيه ماتزيدون فتقبله الكفار منهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء وطلب الكهانة ومنهم من كان يزعم ان الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله اوفعله اوحاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (رجل يدرس القرآن) والتدارس قراءة بعضهم على بعض تصحيحا لالفاظه اوكشفا لمعانيه كذا قال ابن الملك ويمكن ان يكون المراد بالمدارس المتعارفة بان يقرأ بعضهم عشرا مثلا وبعضهم آخر وهكذا فيكون اخص من التلاوة اومقابلا لها والاظهر انه شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعلم والتعليم (دراسة لايدرسها احد يكون بعده) من جهة الفصاحة والبلاغة اومن اطلاع المعاني والاحكام وعن عايشة قالت سئل اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال رسول الله ليسوا بشئ قالوا يارسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشئ يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه

مطلب الكاهن ودرسه وسبعون دجالا

قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مأة كذبة وعن عايشة ايضا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السماء فيسترق الشياطين فتسمعه اولا فتوجه الى الكهان فيكذبون معها مأة كذب من عند انفسهم رواه البخارى والمعنى ان هذا سبب موافقتهم فى بعض الاخبار للواقع لكن لما كان الغالب عليهم الكذب سد الشارع باب الاستفادة منهم قطعا وقال انهم ليسوا بشئ ولهذا ما اعتبر بشهادة الكاذب مع ان الكاذب قد يصدق وعن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلوة اربعين ليلة قال الجوهر العراف هو الكاهن والطبيب وفى المغرب وهو المراد فى الحديث ذكره بعض الشراح وقال النووى العراف من جملة انواع الكهان (حم طب ق كر عن ابى بردة عن ابيه عن جده) سبق انظروا ﴿ يكون فى امتى ﴾ الاجابة (رجلان احدهما وهب) بالفتح وسكون الهاء ويجوز فتحه ظاهره وهب ابن منبه تابعى مشهور بن كامل اليمانى ابو عبد الله الابنادى اووهب بن عبد الله السواى ابو جحيفة مشهور بكنية ويقال له وهب الخير صحابى معروف وصحب عليا ومات سنة اربع وسبعين اووهب بن كيسان القريشى مولاهم ابو نعيم المدنى المعلم من كبار الرابعة (يهب الله له الحكمة) بالكسر القول الصحيح او العقل سمى بها لانها تمنع صاحبها من الجهل او الكمال فى العلم والعمل (والاخر غيلان) بالفتح على وزن سلمان اسم رجل معروف بذوا زمة شاعر عجيب او اسم رجل له عداوة بقوم بينهم جدال وحلف فى حق الدم وحلف بينهم ان لا يصافح ولا يسالم حتى يلق التراب على عينيه يعنى حتى يهلك فاذا يوما ما هجم القوم عليه واحاطوا به فكان ظن خرج عن عهدة يمينه قال راضيا بالمصالحة تحلل يا غيل وصب التراب على عينيه وقتلوه وكان ما كان (فتنته على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان) لكثرة فتنته وتلبيسه وصده عن السنة ومنعه عن العمل ومزاحمة الاستقامة (ابن سعد وعبد بن حميد ع طب ق عن عبادة بن الصامت ضعيف قال ابن الجوزى انه موضوع فلم يصب) قال الائمة من المحدثين لم يصب الصواب فى قول ابن الجوزى فى طعن الحديث ﴿ يكون ﴾ كائن (قبل خروج الدجال) سبق بحثه فى ان الدجال (نيف) بالكسر هو من الواحد الى العشر (على سبعين دجالا) من الدجل وهو التلبيس وهو كثير المكر اى خداعا يعنى سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وهم كذابون فى ذلك ويحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة وفى المشكاة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم

مطلب خلافة ملوك جبابرو دجاجيل وسفيانى وقحطانى

تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم والمراد بها الموضوعات وان يراد مابين الناس اى يحدثون بالذى ماسمعتم عن السلف من علم الكلام قال فى شرح السنة اتفق العلماء من اهل السنة على النهى عن الجدال فى الصفات وعن الخوض فى علم الكلام وتعلمه وقال مالك اياكم والبدع قيل وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون فى اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون ولو كان الكلام علما لتكلموا فيه كما تكلموا فى الاحكام (نعيم بن حماد عن انس) سبق ان امام الدجال ﴿يكون﴾ كامر (بعدى خلفاء) بالرفع على ان تكون يكون تامة اى يوجد ويقع فيكم وبالنصب على ان يكون ناقصة وهو الملائم لما يأتى وهذا اشارة الى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى حكموا بالحق وبه كانوا يعدلون (وبعد الخلفاء الامراء) اى يكون كمال التبعية والخلفاء الراشدين الى ثلاثين سنة فما نقصت بستة اشهر ايام الحسن فليس لمعاوية نصيب فى الخلافة خلافا لمن خالفه ثم يكون امراء كمعاوية وزين العابدين وهارون الراشد وغيرهم وهذه شفقة ورحمة على الامة بطريق كمال الولاية (وبعد الامراء الملوك) هذا اشارة الى انقطاع الخلافة وظهور الجور لان موضع الخلافة الحكم بالعدل وهذا من الامر القديم المشار اليه بآية انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق بخلاف الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وفى رواية ثم ملكا عضوضا اى يكون ملوك يظلمون الناس ويؤذونهم بغير حق (وبعد الملوك الجبابرة) بالفتح والتخفيف المتكبر وذو العلو والقاهر والغالب وعن ابى عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدأ بنبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا فى الارض الحديث اى من الحرث والانعام وغير ذلك (وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا) وفى رواية زاد كما ملئت جورا (ومن بعده القحطان والذى) وفى رواية فوالذى (بعثنى بالحق ماهو دونه) اى باخر من منزلة قال الحرالى فيه اشعار بمثال الملك من لم يكن من اهله فاحض الناس بالبعد منه العرب ثم ينتهى الى من استند الى الاسلام من سائر الامم الذين دخلوا فى هذه الامة من قبائل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهى الامر الى ان يسلب الله الملك عن جميع اهل الارض ليعيده الى امام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم وقال السطامى قبل نزول عيسى عليه السلام تخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهب

و يخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطان رجل بارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة اذ اظهور بالسفيانى وقد خرج من غوطة دمشق وهو معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الانف فى عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقوى شوكته زال الايمان من قلبه واظهر الظلم والفسق يسير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناجية فاول ما يقابله القحطانى يهزم ثم ينفذ جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل السفيانى من ولد ابى سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له ابنادى اليابس و يخرج حتى يصل الى اسكندرية فيقتل بها ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام وكوفة و بغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله الحارث (نعيم ابن حماد عن عبد الرحمن بن قيس) قال الهيثمى فيه جماعة لم اعرفهم ورواه طب عن جاهل الصدفى بلفظ سيكون بعدى خلفاء و بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعد القحطانى فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه وسبق تكون النبوة ﴿ يكون ﴾ كان (فى رمضان صوت) اى صوت وغلغلة عظيمة يسمع الخلايق ويفهم مقاصده ومعانيه وهو سنة خروج المهدى (وفى شوال همهمة) بالفتح بوزن دحرجة صوت لا يفهم معانيه وفى النهاية واصل الهمهم صوت البقر وفى حديث ضبيان خرج فى الظلمة فع همهمة اى كلاما خفيا انتهى وفى القاموس الهمهمة على وزن زلزلة كلام وصوت لا يفهم مآله ومعناه يقال همهم الكلام اذا خفاه ويقال همهمت الطفل اذا نومت بصوتها وصوت نشأ من حزن وغم فى صدره (وفى ذى القعدة) فى سنة خروجه (تحارب القبائل) ظاهره قبائل العرب بينهم (وفى ذى الحجة ينتهب الحاج) النهب الغارة وفى النهاية لا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليها ابصارهم والمراد بالنهب الغارة والسلب اى لا يختلس شيئا له قيمة ومنه الحديث فاتى بنهب اى غنيمة فقال نهبت انهب (وفى المحرم ينادى من السماء) من منادالله (الا ان صفوة الله) بالفتح يقال صفا الوداذا خلص واصفا لصديقه اى اخلص موده واصطفيتك الشئ اى جعلته لك خالصا وفى النهاية صفى الرجل الذى يصافيه الود ويخلصه له وفى حديث عوف بن مالك لهم صفوة امرهم الصفوة بالكسر خيار الشئ وخلاصته وما صفا منه واذا حذفت الهاء فتحت الصاد

(من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا) وفى حديث ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى اى نصرته واجابته فلا ينافى ان ابتداء ظهور المهدى انما يكون فى الحرمين الشريفين ثم دل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة اذا كان امينا على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منعه لكن قد يدل بان المراد منه انه منصوب من الله خليفة لانبيائه فيصح ان يكون المنصوب هو المنسوب ونظيره قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا) مر المهدى وفى رواية نعيم عن عمرو بن شعيب يكون صوت فى رمضان ويكون ملحمة عظيمة يعنى يكثر فيها القتل ويسفك فيها الدماء حتى سيل دماءهم على عقبة الجمرة ﴿ يكون ﴾ كامر (فى آخر الزمان امراء) جمع امير ككريم وكرماء ومؤنثه اميرة يقال هو اميرا اى ملك بين الامارة وامير يطلق على سيد القوم فى العرف ويكون بمعنى المشاور فيلازم معه المشاورة ومنه الحديث اميرى من الملائكة جبريل اى صاحب مشورتى (ظلمة) جمع ظالم (ووزراء فسقة) جمع فاسق ووزراء جمع وزير قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون اى الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور يجوز ان يحمل على الجحود فى الثلاثة يعنى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر (وقضاة خونة) بالفتح جمع خائن وفى النهاية ما كان النبى صلى الله عليه وسلم ان تكون خائنة الاعين اى يضمر فى نفسه غير ما يظهره فاذا كف لسانه واومابعينه فقد خان وان كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة الاعين اى ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهى المصادر التى جاءت على لفظ الفاعل كالعافية وفيه رد شهادة الخائن والخائنة قال ابو عبيد لا تراه خص به الخيانة فى امانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه فانه قد سمى ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به اوركب شيئا مما نهى الله عنه فليس ينبغى ان يكون عدلا وفيه نهى عليه السلام ان يطرق الرجل اهله ليلا لئلا يتخونهم اى يطلبهم خياناتهم وعثراتهم ويتهمهم انتهى (وفقهاء كذبة) جمع كاذب وهو ضد الصادق والكذب ضد الصدق وهو يختص بالاقوال وفى النهاية فى حديث الوتر كذب ابو محمد اى اخطأ سماه كذبا لانه يشبهه فى كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وان افترقا من حيث النية والقصد لان الكاذب يعلم ان ما يقوله كذب والمخطئ لا يعلم

وهذا ليس بخبر وانما قال باجتهاد اداه ان الوتر واجب والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطأ وابو محمد صحابي واسمه مسعود بن زيد (فمن ادركهم فلا يكون لهم عريفا) وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم والعرافة عمله وفي النهاية العرافة حق والعرفاء في النار وهو جمع عريف وقوله العرافة حق اي فيها مصلحة للناس ورفق في امورهم واحوالهم وقوله العرفاء في النار تحذير من التعرض للسياسة لما في ذلك من الفتنة وانه لم يقم بحقه اثم واستحق العقوبة (ولا جابيا) اصل الجباية الجمع يقال جبيت الخراج جباية اي جمعته والجمع جبايات وقيل هي التي يأخذها الظلمة (ولا خازنا) وجمعه الخزنة والخزان يقال خزن المال اي جعلته في الخزانة والخزينة والخزنة محل الخزائن (ولا شرطيا) والشرطة بالضم والسكون وبالفتح الكبير والعظيم معروف بالمال والاملاك ومقدمة الجيش في الحرب وجمعه شرط وشرطي ويقال صاحب الشرطة في باب الجمعة امير البلدة كامير بخاري واما الشرطي بفتحتين وبضمتين العامل والشحنة وعند البعض رأس الجيش وكتخداي اصناف والصنايع وجمعه شرط (خط عن ابي هريرة) وسبق ستكون ﴿ يكون ﴾ كما مر (في اخر الزمان قوم يحضرون السلطان) ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر والا فقد وجب وقد سبق العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان اي بلا مصلحة دينية ودفع مفسدة ضرورية (فيحكمون بغير حكم الله) ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فمعلوم ان من خالط السلطان لا تخلوا خلطته من المداهنة والخوض في الثناء والاطراء في المدح وفيه هلاك الدين اذ به يهتز عرش الرحمان (ولا ينهونه) عما جرى عليه (فعليهم لعنة الله) فاعتزلوهم فاحذروهم لما يبدو منهم من الشرهان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وابعدهم والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع بلا التباس ما لم يتجسوا بحطام الدنيا فان فعلوا ذلك سقطوا في مراتب العلية وهانوا على اهل الدنيا الدنية (ابو نعيم والديلمي عن ابن مسعود) سبق العلماء ﴿ ينفع ﴾ مبني للفاعل من النفع (من الجذام) علة معروفة (ان يأخذ سبع تمرات) بالفتحات وفي رواية بسبع تمرات الباء للتعدية اي يأكلها في الصباح قبل ان يطعم شيئا (من عجوة المدينة) وهو نوع جيد من تمر المدينة لونه اسود كذا في روضة الاحباب وفي رواية عجوة العالية قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعميرات من جهة المدينة العليا مما يلي نجدا والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة ادنى ثلاثة اميال ابعده

مطلب العجوه والحفظة وتخفيف الساعة والقيامة

(ثمان)

ثمان وعن عائشة مرفوعا ان فى عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة اى اكلها فى اول
الصبح (كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام) وعن سعد بن وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفى النهاية العجوة
نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد من غرس النبي عليه السلام قال
المظهر يحتمل ان يكون فى ذلك النوع من التمر خاصية تدفع السم والسحر وان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دعى لذلك النوع من التمر بالبركة بما يكون فيه من الشفاء وقال النووى
فيه فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة وعدد
السبع من الامور التى علمها الشارع لا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها
والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكوة وغيرها (عدوا بو نعيم عن عائشة)
وفى رواية المشكاة عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع اهل بيت
عندهم التمر قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله قالها مرتين او ثلاثا وسبق عجوة
﴿يوحى الله عز وجل﴾ بضم اوله من الايحاء والوحى الرسالة والاشارة والكتابة والالهام
والكلام الخفى يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه ووحى واوحى
ايضا اى كتب واوحى الله تعالى الى انبيائه اى قال واوحى اليه اى اشار ومنه قوله تعالى
فاوحى اليهم ان سبحوا (الى الحفظة) بفتحات جمع حافظ وهم الملائكة الذين يكتبون اعمال
بنى آدم (الكرام) جمع كريم فهو من الكرامة عند الله بالقرب والشرف اى الذين يكرمون
او يتعطفون على المؤمنين و يستغفرون لهم فهو من الكرم عند اللؤم قال الله تعالى كرام
بررة قال ابن عطاء يريد انهم يتكرمون ان يكونوا اذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء
الحاجة يشير الى انهم هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما كاتبين ٤ (البررة) اى الاتقياء
لتقدسهم عن المواد ونزاهة جواهرها عن التعلقات او المطيعين لله من قولهم فلان يبر خالقه
اى يطيعه او الصادقين من بر فى يمينه جمع بار مثل فجرة جمع فاجرة (لا تكتبوا على عبدى عند
ضجره شيئا) بالفتح الضجر والضجرة الضيق والاضطراب يقال ضجر قلبه اى اضطرب
من الغم والهم والكرب (الديلمى عن على) من الملائكة وان الله ﴿يوضع للمؤمنين﴾
مبنى للمفعول (كراسى) بتشديد الياء جمع واحدها كرسى بالضم والكسر وهو السرير
والمقعد يقال رأيته يقعد على الكرسى اى السرير ويطلق على العلم يقال هو من اهل
الكرسى اى العلم و يطلق على السلطان والعالم والملك بملافقة الحالية والمحلية (من نور
يظلل عليهم الغمام) بالفتح اى السحاب (و يكون ذلك اليوم عليهم كساعة) شرعية

عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون
ماتفعلون وفى
الحديث اكرموا
الكرام الكاتبين
الذين لا يفارقونكم
الا عند احدى
الحالتين الجنابة
والغائط قال فى عين
المعانى قوله يعلمون
يدل على ان السهو
والخطاء ولا ما تبعة
فيه لا يكتب وكذا ما
استغفر منه وقوله
ماتفعلون ان كان
عاما لافعال القلوب
والجوارح لكن عام
مخصوص بافعال
الجوارح لان ما كان
من المغيبات لا يعلمه
الا الله وفى كشف
الاسرار علمهم على
وجهين فما كان من
ظاهر قول او حركة
جوارح علموه
بظاهره وكتبوه على
جهته وما كان من
باطن ضمير يقال انهم
يجدون لصالحه
رائحة طيبة ولطالحه
رائحة خبيثة
فيكتبون مجملا عملا
صالحا وآخر سيئا

٥٦

لانجومية (من نهار) اى الوقوف بين يدى الله تعالى قال الطيبى وذلك اليوم يوم عظيم قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اى يوم يتجلى فيه تعالى بجلاله وهيبته و يظهر سطوات قهره على الجبارين وروى ان ابن عمر قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا ولم يقدر على قرائة مابعده وفى المشكاة عن ابى سعيد انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى من يقدر على القيام يوم القيمة الذى قال الله عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال يخفف على المؤمنين حتى يكون كالصلوة المكتوبة اى كمقدار ادائها اوقدر وقتها والظاهر انه يختلف باختلاف احوال المؤمنين كما اشار اليه سبحانه بقوله تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا و بقوله فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فمفهومه انه على المؤمنين يصير يسيرا امافى الكمية واما فى الكيفية واما فيهما جميعا حتى بالنسبة الى بعضهم يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة وعن ابى سعيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة ماطول هذا اليوم فقال والذى نفسى بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة فيصليها فى الدنيا رواه وماقبلها البيهقى فى كتاب البعث والنشور (طب عن ابن عمرو) وفى حديث عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلوته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا قلت يارسول الله ماالحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز عنه انه من نوقش فى الحساب يومئذ ياعايشة هلك رواه احمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردوية والحاكم وصححه ﴿ يوم الجمعة ﴾ وهو سيد الايام وافضلها واعظمها وفى المشكاة ان يوم الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم اضحى ويوم فطر وقالوا يفيد الافضلية او التساوى يوم عرفة لكن فى حديث رزين افضل الايام يوم عرفة فان وافق يوم الجمعة فهو افضل من سبعين حجة فى غير يوم الجمعة ومنه اخذ جماعة من الحنابلة ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر ويومها افضل من يوم عرفة وفيه ان الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على سائر الليالى والقرآن ناطق به كذلك هذا و يحتمل اعظمية يوم الجمعة على يوم العيدين باعتبار كونه يوم عبادة صرف وهما يومافرح وسرور (ثنتا عشرة ساعة) قال الماوردى انه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ماقبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب وقال مالك امام الحرمين الساعة

في اللغة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التي بقسم النهار فيها الى اثنى عشر جزء يبعد احالة الشرع عليه لاحتياجه الى حساب ومراجعة آلات (منها ساعة) وفي رواية وفيه ساعة ومقتضاه انها غير خفيفة اجيب بانه ليس المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة خفية وفائدة ذكر الوقت انها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاؤها انتهاء الصلوة واستشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال ان يكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري (لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا) اى من الاشياء (الا آتاه) بالمد اى اعطاه (الله اياه) وفي روايه لا يسأل العبد فيها شيئا الا اعطاه واللام للعهد اى العبد المسلم (فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر) من يوم الجمعه وهو اشارة الى انها فظة بعد العصر قبل تلك الساعة لقربها وشمولها وفي المشكاة عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاى شئ سمى الجمعة قال لان فيها طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له قال الطيبي في هذه تجريدية اذ الساعة هي نفس اخر ثلاث ساعات منها ساعة كما في قولك في البيضة عشرون منا من حديد والبيضة نفس الارطال انتهى وتعقبه ابن حجر بانه لا طائل تحته ولعل العدول عن ان يقول وفي آخرها ساعة (ن د ك ق ض عن جابر) سبق ان في الجمعة (تمت قسم الاول من الكتاب هذا راموز الاحاديث وهو بفتح الراء وضم الميم الهراى بحور الاحاديث (بعون الله الملك الوهاب) والقسم الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم بنصه ولفظه بعينه بلا زيادة ولا نقصان ولا ادراج شئ فيه (والقسم الثاني وهي الشمائل الشريفة) المبنية باعضاء النبي صلى الله عليه وسلم وجماله واخلاقه وبهائه وكماله ومعجزاته وانواره ٤ (المشتملة على قوله بنصه ولفظه (وفعله) الذي رأى به الصحابي واقتدى بعضه وتكلف بعضه (او سببه) وهو سبب ورود الاحاديث كسبب نزول القرآن في البيان والقبول والامعان (او نحو ذلك) كمراجعة الصحابة الى النبي عليه السلام او مراجعة النبي الى جبريل عليه السلام في بعض المواد كقول الصحابي توقف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشئ ومثل

٤ والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع والمراد صورته الظاهرة والباطنة وهي نفسه واوصافه ومعانيه الخاصة بها ووجه ارادة في هذا الكتاب المستطاب لانه عظيم المنافع وواجب الاتباع والتكلف في الكل و انه كله من المرفوع وقول ابن حجر الاحاديث التي فيها صفته داخلة في قسم المرفوع اتفاقا جيد متفق
محمد

جبريل او كقول جبريل عليه السلام يا محمد ما الاحسان او نحو ذلك وهذه كلها على مسانيد الصحابة ورتبه على حروف الهجاء مراعيا بعد اول كلمة لان الصحابي عبروا في اول كل هذه بلفظ كان النبي كذا وكذا ﴿ كان ﴾ قال الراغب هي عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تنبيء عن معنى الازلية نحو وكان الله بكل شيء عليما وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له وموجود فيه فينبه على ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك عنه وكان الانسان كفورا وفي حق الانبياء نزوها واذا استعمل في الماضي جاز ان يكون المستعمل بقي على حاله وان يكون نحو تغير فلان كذا ثم صار كذا ولا فرق بين تقدم ذلك الزمان وقرب العهد به نحو كان آدم كذا وكان زيد ههنا وقال القرطبي زعم بعضهم ان كان اذا اطلقت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لدوام الكثرة والشان فيه العرف والافاصلها ان تصدق على من فعل الشيء ولو مرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع اسم كان (ابيض) اصله اسم تفضيل بالنصب خبره وكذا ما بعده (مليحا مقصدا) اسم مفعول بالتشديد اي مقتصدا يعني ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير كانه نحي به القصد من الامور قال البيضاوي القصد المقتصد يريد به المتوسط بين الطويل والقصير والناحل والجسيم وقال القرطبي الملاحة اصلها في العينين والقصد المقتصد في جسمه وطوله يعني كان غير ضئيل الجسم ولا ضخم ولا طويل ذاهبا ولا قصيرا بل كان وسطا وقال الحفني في حاشية الجامع الصغير قوله مليحا اي جميلا لم يقارب جماله صلى الله عليه وسلم احد وما اعطي يوسف عليه السلام انما هو جزء مما اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله مقصدا اي متوسطا في سائر احواله انتهى (م) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (ت في) كتاب (الشمائل) النبوية من حديث الجريري (عن ابي الطفيل) عامر بن واثلة ورواه عنه ايضا ابو داود في الادب فما وهمه كلامه من تفرد ذينك به عن الاربعة غير جيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري فقلت كيف رأيته فذكره وفي رواية لمسلم عنه كان ابيض مليح الوجه ﴿ كان ﴾ اسمه تحته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يليه خبره كذا ما بعده (ابيض) بالنصب اي مشربا بياضه بحمرة (كأنما صيغ) اي خلق من الصوغ بمعنى الايجاد اي الخلق قال الزمخشري من المجاز فلان كان حسن الصيغة وهي الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان بين كريمة من اصل كريم (من فضة) باعتبار ما كان يعلو بياضه من الاضاءة ولمعان الانوار والبريق ساطع فلا تدافع بينه و بين ما يأتي عقبه من انه كان مشربا

(بحمرة)

بحمرة وثره لتضمنه بغيته بتناسب التركيب وتماسك الاجزاء فلا انجاء لجعله من الصوغ
بمعنى سبك الفضة ونعته عمه ابوطالب بقوله ❊ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال ٤
اليتامى عصمة للارامل ❊ وفى رواية احمد فنظرت الى وجهه كانه سبيكة فضة وفى
اخرى للبزار ويعقوب بن ابى سفيان باسناد قال ابن حجر قوى عن سعيد بن المسيب
انه سمع اباهريرة يصفه فقال كان شديد البياض وفى رواية لابى طفيل عند الطبرانى
ماانسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره (رجل الشعر) بكسر الجيم ومنهم
من سكنها اى سرح الشعر كذا فى الفتح اى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة
اى خاليا عن التكسر بل بينهما وفسر بما فيه تثنى قليل وقال القرطبى وكان شعره
باصل الخلقة مسرحا ومافى المواهب انه روى انه شعر بين شعرين لارجل ولاسبط
فالمراد المبالغة فى قلة التثنى (ت فيها) اى فى الشمائل (عن ابى هريرة) واسناده
صحيح ﴿ كان ابيض ﴾ بالنصب (مشربا) بالتخفيف والتشديد (بياضه بحمرة)
قال الحرالى من الاشراب وهى مداخلة نافذة سابغة كالشراب وهو الماء الداخل
كلية الجسم للطافته ونفوذه وقال البيهقى يقال ان المشروب منه حمرة الى السمرة
ماضحى منه للشمس والريح واما ماتحت الثياب يقال فهو الابيض الازهر وروى
مشربا بالتشديد اسم مفعول من التشريب يقال بياض مشرب بالتخفيف فاذا شدد
كان ظاهر للتكثير والمبالغة فهو للمبالغة فى شدة البياض المائل الى الحمرة (وكان اسود
الحدقة) بفتحات شديد سواد العين قال فى المصباح وغيره حدقة العين سوادها وجمعه
حدق وحدقات كقصب وقصبات وربما قيل حداق كرقبة ورقبات (اهدب) بالدال
المهملة (الاشفار) جمع شفر بالضم وقد يفتح حروف الاجفان الذى ينبت عليها الشعر
وهو الهدب بالضم والاهداب كثيرة ويقال الطويلة ايضا وما اوهمه ظاهره هذا
التركيب من ان الاشفارهى الاهداب غير مراد فى المصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل
اشفار العين الشعر وهو غلط وفى المغرب لم يذكر احد من الثقات ان الاشفار
الاهداب فهو اما على حذف المضاف اى طويل شعر الاجفان اوسمى النابت باسم
المنبت للملابسة (ق فى الدلائل) اى دلايل النبوة (عن على) امير المؤمنين ورواه
ت ايضا لكن قال اوعج العينين بدل اسود الحدقة ﴿ كان ابيض ﴾ كما مر (مشربا
بحمرة) اى يخالط بياضه حمرة كانه سقى بها (ضخم الهامة) بالتخفيف عظيم الرأس
وعظمه ممدوح محبوب لانه اعون على الادراكات ونيل الكمالات (اض) اى صبيح (البلج)

٤ قال نسخه

اى مشرق مضئ وقيل الابلج من نقى ما بين حاجبيه من الشعر ولم يقترنا والاسم البلج بالتحريك والعرب تحب البلج وتكره القرن (اهدب الاشفار) وقد سمعت ما قيل وحذف العاطف فيه وفيما قبله ليكون ادعى الى الاصغاء ليه وابعث للمطلوب على تفهم خطابه فان اللفظ اذا كان فيه نوع غرابة وعدم الفة اصغى السمع الى تدبيره والفكر فيه فجاء بالمعانى مسرودة على نمط التعديد اشعارا بان كلا منها مستقل بنفسه قائم برأسه صالح لانفراده بالغرض (ق) فى الدلائل (عن على) امير المؤمنين ﴿ كان احسن ﴾ بالنصب (الناس وجها) حتى من يوسف عليه السلام ولم يؤت الاشطره (واحسنهم خلقا) بضم المعجمة على الارجح فالاول اشارة الى الحسن الحسى والثانى اشارة الى الحسن المعنوى ذكره ابن حجر وما ذكره ورجحه ممنوع فقد جزم القرطبى بخلافه فقال الرواية بفتح الحاء وسكون اللام قال اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الخ واما فى حديث انس الآتى فروايته بضم الحاء واللام فانه عنى به حسن المعاشرة بدليل بقية الخبر بقية الخبر وفى احسنه بالافراد والقياس الاول قال ابو حاتم لكن لا يكادون يتكلمون به الا مفردا وقال غيره جرى على لسانهم بالافراد ومنه حديث ابن عباس فى قول ابى سفيان احسن العرب واجمله ام حبيبة بالافراد فى الثانى (ليس بالطويل البائن) بالهمز وجعله بالياء وهم اى الظاهر طوله من بان ظهر او المفرط طولا الذى بعد عن حد الاعتدال وفاق سواه من الرجال (ولا بالقصير) بل كان الى الطول اقرب افاده وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابله وجاء مصرحا به فى رواية البيهقى وزعم ان تقييد القصير بالمتردد فى رواية لوجوب حمل المطلق على المقيد يدفعه ان حمله عليه فى النفى لا يجب وفى الاثبات تفصيل (ق خ م عن البراء) بن عازب ورواه عنه ايضا جمع منهم الخرائطى ﴿ كان احسن ﴾ كان (البشر قدما) بفتح القاف والدال وهى من الانسان معروفة وهى مثنى وتصغيره قديمة والجمع اقدام وقد روى ابن صاعد عن سراقة قال دنوت من النبى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرأيت ساقه فى غرزه كانها جمارة اى وشدة البياض فلا ينافيه ما رواه انه كان فى ساقه حموشة (ابن سعد) فى طبقاته عن عبد الله بن بريدة مرسلا هو قاضى مرو وقال الذهبى ثقة ولد سنة خمس وسبعين وعاش مائة سنة ﴿ كان احسن ﴾ كان ولفظ رواية الترمذى من احسن (الناس خلقا) بالضم لحيازته جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه ولما اجتمع فيه كمال الخصال وصفة الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد اثنى الله عليه فى كتابه بقوله وانك لعلى خلق

عظيم فلم يصل اليها مخلوق وكمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذى يقتبس به الفضائل وتجتنب به الرذائل ويظن هذا تمام الحديث وقال المناوى بل تمامه عند مسلم فربما تحضر الصلوة وهو فى بيتنا فيأمر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح ٤ ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم ٦ خلفه فيصلى بنا وكان بساطهم من جريد النخل كذا فى صحيح مسلم وروى ابو موسى باسناد مظلم كما فى الاصابة الى هدبة بن حماد ٨ عن ثابت عن

٤ ينضح نسخه

انس قال وفد وفد من اليمن وفيهم رجل يقال له ذؤالة ٩ بن عوقلة اليمانى فوقف بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من احسن الناس خلقا وخلقا قال انا يا ذؤالة ولا فخر وذكر حديثا طويلا بلا ركيك الالفاظ (م د عن انس) وتمامه فى بعض الروايات

٨ عن حماد نسخة

قال اى انس وكان لى اخ يقال له عمير احسبه كان فطيما فكان اذا جاء رسول الله صلى الله

٩ زوالة نسخه

عليه وسلم فرآه فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به هكذا هو عند مسلم وفيه

٦ وتقوم نسخه

ايضا عنه كان من احسن الناس خلقا وسئلنى يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب فخرجت حتى امر على صبيان يلعبون فى السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على قفاى من ورائى فنظرت اليه وهو يضحك فقال انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم اذهب ﴿كان احسن الناس﴾ صورة وسيرة (واجود الناس) بكل ما ينفع حذف للتعميم اولفوت احصائه كثرة لان من كان اكملهم شرفا وايقظهم قلبا والطفهم طبعا واعدلهم مزاجا جدير بان يكون سمحهم صلة وانداهم يدا ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه تخلق بصفات الله التى منها الجود (واشجع الناس) اى اقواهم قلبا واجودهم فى حال البأس فكان الشجاع منهم الذى يلوذ بجانبه عند التحام الحرب وما ولى قط منهزما ولا تحدث احد عنه بفرار وقد ثبتت اشجعيته بالتواتر النقلى قال المصرى بل يؤخذ ذلك من النص القرآنى كقوله تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار وكلفه فهو فرد جهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ضير فى كون المراد هو ومن معه اذ غايته انه قوبل الجمع بالجمع وذلك مفيد للمقصود وقد جمع صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوية فالحسن تابع لاعتدال المزاج المتبع لعفاف النفس الذى به جودة القريحة الدالة على العقل واكتساب الفضائل وتجنب الرذائل والجود كمال القوة الشهوية والغضبية كمالها الشجاعة وهذه ام الاخلاق الفاضلة فلذلك اقتصر عليها (ق ت ه عن انس) قال المناوى وبقية هذا الحديث فى البخارى وهو ولقد فزع اهل المدينة اى ليلا فكان النبى استقبلهم على فرس استعاره من ابى طلحة وقال وجدناه بحرا هكذا ساقه فى باب

مدح الشجاعة فى الحرب وفى مسلم فى باب صفة النبى عليه السلام عقب ماذكر ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابى طلحة عرى فى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا قالوا وجدناه بحرا اوانه لبحرا انتهى ﴿ كان احسن الناس ﴾ كامل (صفة) اى صفة كمال (واجملها) اى الناس لما منحه الله من الصفات الجليلة الجميلة (كان ربعة) بالفتح وسط القامة اقرب (الى الطول ماهو) يحتمل ان ما صلة اوصفة لمصدر محذوف والمجرور متعلق بمحذوف اى هو يميل الى الطول ميلا قليلا (بعيدمابين المنكبين) بفتح الميم والباء اى عريض اعلا الظهر و يلزمه عرض الصدر وذلك علامة النجابة (اسيل الخدين) قال السيوطى بكسر السين وفى رواية سهل الخدين اى ليس فى خديه نتوولا ارتفاع اواراد ان خديه اسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلدة (شديد سوادالشعر) كماسبق (اكحل العينين) اى شديدسواد اجفانهما (اهدب الاشفار) قال ابن حجر وكان اسيل الخدين هو الحامل على من سال كان وجهه مثل السيف (اذاوطئ بقدمه وطئ بكلها) وهو مشى الشجاع (ليس له اخمص) اذلايلصق القدم بالارض عند الوطئ قال السيوطى وغيره وذكر كثيرانه اذامشى على الصخرة غاصت قدماه ولم اقف له على اصل وقال الحفنى ليس خارج عن الحدفله خموصة از يدمن الناس كماياتى لكنهامع عدم الافراط المخل بالجمال (اذاوضع رداه) بالقصر وفى نسخة رداءه بالمد (عن منكبيه فكانه سبيكة فضة) بفتح السين اى قطعة (واذاضحك يتلالؤ) اى يلمع و يضئ و يظهر من ثغره نور ولايخفى مافى تعدد الصفات من الحسن وذلك لانها بالتعاطف تصير كانها جملة واحدة قالوا ومن تمام الايمان بانه تعالى خلق جسده على وجه لم يظهر قبله ولابعده مثله وفى الاثران خالدبن الوليد خرج فى سرية فنزل بحى فقال صاحب الحى صف لنا محمدا فقال امانى لافصل فلافقال اجمل فقال الرسول على قدر المرسل كذافى اسرار الاسرلابن المنير (ق) فى الدلائل (عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن ﴿ كان ازهر اللون ﴾ اى نيره اوحسنه وفى الصحاح وغيره الابيض المشرق به اوبالابيض المنيرفسره عامة المحدثين حملا على الاكمل اولقرينه ولعل من فسره بالابيض الممزوج بحمرة نظرا الى ان المرادبقرينة الواقع قيل الاظهر فى لونه ان البياض غالب عليه مقيما فيما تحت الثياب لكن لم يكن كالجص بل نير ممزوج بحمرة غير صافية بل مع نوع كدر كما فى المغرب ولذا فى رواية اسمر و به يحصل التوفيق بين الروايات (كان) بالتشديد (عرقه) بالتحريك وهو

مايترشح من جلد الانسان (اللؤلؤ) فى الصفاء والبياض وفى خبر البيهقى عن عائشة
كان يخصف نعله وكنت أغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا
(اذا مشى تكفاه) بالهمز ودونه اى مال يمينا وشمالا وقال الازهرى معناه انه يميل الى سننه
وقصد مشيه وقال فى الدر تكفاء بغير ضمير اى تمايل الى قدام كالسفينة فى جريها وقال
المناوى اى يسرع كانه يميل الى يمينه واخرى الى شماله (م عن انس) وروى معناه البخارى
﴿ كان اشد ﴾ الناس كما فى نسخة بالمضاف اليه (حياء) بالمد اى استحياء من ربه ومن
الخلق يعنى حياؤه اشد الا لامر شرعى ولذا قال لمن اقر بالزنا انكحتها ولا تكنى خوفا من
كونه يعتقد ما ليس بزنا زنا (من) حياء (العذراء) اى البكر لان عذرتها جلدة بكارتها باقية
(فى خدرها) فى محل الحال اى كائنة فى خدرها بالكسر اى ستر الذى يجعل بجانب
البيت فالعذراء فى الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجة لكن الخلوة مظنة الفعل
بها ومحل حيائه فى غير الحدود ولذا قال للذى اعترف انكحتها لا تكنى كما فى الصحيح
فى كتاب الحدود (حم خ م ه عن ابى سعيد) وفى الباب انس وغيره ﴿ كان اصبر ﴾ بالنصب
مضافا (الناس) اى اكثر الناس صبرا (على اقذار الناس) اى ما يكون من قبيح فعلهم
وسيء قولهم لانه لا ينشرح صدره يتسع لما تضيق به صدور العامة فكانت مساوى اخلاقهم
ومدانى افعالهم وسوء سيرتهم وقبيح سريرتهم فى جنب صدره كقطرة دم فى ناموس
اليم وفيه الشرف وقال الحفنى اصبر الناس الا ما فيه حد فيقيمه على من استحقه (ابن
سعد عن اسماعيل بن عياش) بفتح العين وشد المثناة تحتية وشين معجمة وهو ابن سليم
(مرسلا) هو العنسى بالنون عالم الشام فى عصره وهو صدوق فى رواية عن اهل بلده
مخلط فى غيرهم وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان افلج الثنيتين ﴾ اى بعيد ما بين الثنايا
والرباعيات والفرق فرجة بين الثنيتين كذا فى النهاية وزاد الجوهرى رجل مفلج الثنايا
اى منفرجها قال محقق فله معنيان قيل اكثر الفلج فى العليا وهى صفة جميلة لكن مع القلة
لانه اتم فى الفصاحة لاتساع الانسان فيه وقال الحفنى هما ثنتان من اعلى وثنتان
من اسفل اى بين ثنيته فرجة لطيفة فانه يدل على الفصاحة والقدرة على الكلام وتعده
العرب جمالا فراده بالثنيتين الجنس والافهى اربعة كما علمت وان باعيات اربعة اثنان
بجانب الثنايا (اذا تكلم رؤى) كقيل على الافصح وروى كضرب (كالنور يخرج من بين
ثناياه) جمع ثنية بالتشديد وهى الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان
من تحت قال الطيبى ضميره يرجع الى الكلام فهو تشبيه فى الظهور واوائل النور فالكاف

زائدة وحاصله انه يخرج كلامه من الفلج مايشبه نورالنجم اونحوه فالضمير الى المشبه المقدم وقيل يخرج من صفاء الثنايا تلألؤ تنبيه كانت ذاته الشريفة كلهانوراظاهرا وباطنا حتى انه كان يعطى لمن استحقه من اصحابه سأل الطفيل بن عمرآية لقومه فقال اللهم نورله فسطع له نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه وكان يضئ فى الليل المظلم فسمى ذا النور واعطى قتادة بن النعمان لما صلى معه العشاء فى ليلة مظلمة ممطرة عرجونا وقال انطلق فانه سيضئ من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت فى بيتك فسترى سوادا فاضربه ليخرج فانه الشيطان فكان كذلك ومسح على وجه رجل فمازال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر فى وجهه كما ينظر فى المرآة الى غير ذلك (ت فى ٤ الشمائل طب وق عن ابن عباس) قال الهيثمى وفيه عبدالعزيز بن ابى ثابت وهوضعيف ﴿ كان خاتم ﴾ بفتح التاء (النبوة فى ظهره بضعة) بفتح الباء قطعة لحم (ناشزة) بمعجمات مرتفعة من اللحم وفى رواية مثل السلعة واماماورد من انها كانت كأثر محجم اوكالشامة سوداء اوخضراء ومكتوب عليها محمد رسول الله اوسرفانت منصور اولا اله الا الله محمد رسول الله فى اطرافها وفى وسطها بخط مسور توجه حيث شئت فانك منصور ونحو ذلك قال ابن حجر فلم يثبت منها شئ فلم يصب فى قوله قال القرطبى اتفقت الاحاديث الثابتة على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذاقلل كبيضة الحمامة واذاكثر جمع اليد وكذا فى الذهبى والقسطلانى وشراح المشكاة والشفاء وفى الخاتم اقوال متقاربة وعد السيوطى وغيره جعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان من خصائصه على الانبياء قال وكان سائر الانبياء خاتمهم فى يمينهم وقال الحفنى هذه الخاتم فى اعلى ظهره عند كتفه الايسر وهو من حذاء القلب وهو من خصوصياته (ت فيها) اى فى الشمائل (عن ابى سعيد) الخدرى رضى الله عنه ﴿ كان خاتمه غدة ﴾ بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة قال السيوطى ورأيت من صحفه بالراء وسئلنى عنه فقلت له انما هو بالدال والغدة فى القاموس وغيره كل عقدة فى الجسد اطاف بها شحم وفى المصباح لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (حمراء) اى تميل الى الحمرة فلاتعارض بينه وبين رواية انه كان لون بدنه قال العصام وفيه رد لرواية انها سوداء اوخضراء (مثل بيضة الحمام) وفى الاكثر الحمامة بالتاء اى قدرا وصورة لالونا بدليل وصفها بالحمرة قبله وفى رواية لابن حبان مثل البندقة من اللحم وفى رواية للبيهقى مثل

٤ وفى الشروح ضبطوا بضمه لحم ناشزة منه

السلعة وفى رواية للحاكم والترمذى شعر مجتمع وفى رواية للبيهقى ايضا كالتفاحة وكلها متقاربة فالتفاوت فى نظر الرائى بعدا وقربا وقال الحفنى الحاصل ان الاختلاف بحسب مايظهر للرائى من القرب والبعد وحدة البصر وضعفه (ت عن جابر بن سمرة) قال السيوطى صحيح ﴿ كان حسن السبلة ﴾ بالتاء وفى لاكثر بغير التاء وهو ما اسبل من مقدم اللحية ورجل مسبل وفلان خفيف العذارين وهما ما اتصل من اللحية بالصدغ وهما العارضان وهما نبات فى الخدين من الشعر على عوارض الانسان وقال الحفنى اى ما اسبل من مقدم اللحية التى تحت العنفقة وفوقه العارضان (طب عن العداء بن خالد) قال السيوطى بفتح العين وشدة الدال المهملتين والمد وقال المناوى بفتح العين المهملة وشد الدال المعجمة وآخره همزة ﴿ كان ربعة من القوم ﴾ بفتح الراء وكسر الباء على ماذكره بعضهم لكن الذى رأيته فى الفتح لابن حجر بكسر الراء وسكون الموحدة اى مربوعا قال والتأنيث باعتبار النفس انتهى وقال غيره هو وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث ويجمع على ربعات بالتحريك وهو شاذ وفسره بقوله (ليس بالطويل البائن) اى الذى يباين الناس بزيادة طوله فى الطول من بان اى ظهر على غيره اوفارق من سواه (ولا بالقصير) زاد البيهقى وهو عن على وهو الى الطول اقرب ووقع فى حديث ابى هريرة عند الهذلى فى الزهريات قال ابن حجر باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب (ازهر اللون) اى مشرقة نيرة زاد ابن الجوزى وغيره فى الرواية كان عرقه اللؤلؤ قال فى الروضة الزهرة لغة اشراق فى اللون اى لون كان من بياض اوغيره وقول بعضهم ان الازهر الابيض خاصة والازهرى اسم للابيض من النور فقد خطاه ابو حنيفة فيه وقال انما الزهرة اشراق فى الالوان كلها وفى حديث يوم احد نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تزهران تحت المغفر انتهى وقال ابن حجر قوله ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة وقد ورد ذلك صريحا فى روات اخر عند الترمذى والحاكم وغيرهما كان ابيض مشربا بياضه بحمرة (ليس بالابيض الامهق) اى الكريه البياض كالجص بل كان نير البياض كذا فى الاصول ورواية مهق ليس بابيض قال القصى وهم وقال غيره مقلوب (ولا بالآدم) بالمد اى ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة لكنها حمرة بصفاء فيصدق عليه انه ازهر كما ذكره القرطبى والعرب تطلق على من هو كذلك اسمر والمراد بالسمرة التى تخالط البياض ولهذا جاء فى حديث انس عند احمد والبزار قال ابن حجر باسناد صحيح صححه ابن حبان انه كان اسمر وفى الدلائل

للبيهقي عن انس كان ابيض بياضه الى السمرة وفى لفظ لاحمد بسند حسن اسمر الى البياض قال ابن حجر و يمكن توجيه رواية امهق بالامهق الاخضر اللون الذى ليس بياضه فى الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن رواية ان المهق خضرة فهذا التوجيه على تقدير ثبوت الرواية (وليس) شعره (بالجعد) بفتح الجيم وسكون العين (القطط) بفتحتين اى الشديد الجعودة الشبه شعر السودان (ولا بالسبط) بفتح فكسر او فسكون المنبسط المسترسل الذى لا تكسر فيه فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (خ م ت عن انس) تبع فى عزوه للشيخين ابن الاثير قال صدر المناوى والظاهر ان ما قاله وهم فانى فحصت عن قول انس كان ربعة من القوم فلم اقف عليها فى مسلم بل هى من زيادة البخارى على مسلم فالصواب نسبة هذه الرواية للبخارى دونه ﴿ كان شبح الذراعين ﴾ بشين معجمة فوحدة مفتوحة فحاء مهملة عريضهما ممتدهما فى المجمل شبحت الشئ مددته (بعيد) بفتح فكسر (مابين المنكبين) اى عريض اعلى الظهر وما موصولة او موصوفة لا زائدة لان ما بين من الظروف اللازمة للاضافة فلا وجه لاخراجه عن الظرفية بالحكم بزيادة والمنكب مجتمع رأس العضد والكتف وبعد ما بينهما يدل على اسعة ٤ الصدر وذلك آية النجابة وجاء فى رواية بعيد مصغرا تقليلا للبعد المذكور ايماء الى ان بعد ما بين منكبيه لم يكن وافيا منافيا للاعتدال (اهدب اشفار العينين) اى طويلهما وغزيرهما على ما مر (ق) فى الدلائل (عن ابى هريرة) وفى رواية اهدب قال السيوطى حسن ﴿ كان شعره ﴾ بالفتح (دون الجمة) بالضم هى ما سقط على المنكبين من شعر الرأس (وفوق الوفرة) وفى حديث الترمذى وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذهو وفره اى جعله وفرة فالمراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما اتصل منه مسترسل الى المنكب والجمة شعر الرأس المجاوز شحمة الاذن اذا وصل المنكب كذا فى الصحاح فى حرف الجيم وفيه فى الزاء المجاوز من غير وصول وفى النهاية ما سقط على المنكبين ولعل مراده بالسقوط المجاوز وفى القاموس الوفرة ما سال على الاذن اوجاوز الشحمة قال ابو شامة وقد دلت صحاح الاخبار على ان شعره الى انصاف اذنيه وفى رواية يبلغ شحمة اذنيه وفى اخرى بين اذنيه وعاتقه وفى اخرى قريبا من منكبه وفى اخرى يضرب منكبيه و لم يبلغا فى طوله اكثر من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله فروى فى هذه الاحوال المتعددة بعد ما كان حلقه فى حج او عمرة واما كونه لم ينقل انه زاد على كونه يضرب منكبيه فيجوز كون شعره وقف على ذلك الحد كما يقف الشعر فى حق كل انسان على حد ما و يجوز ان يكون كانت عادته

٤ سعة نسخه

انه كما بلغ هذا الحد قصر حتى يكون الى انصاف اذنيه اوالى شحمة اذنيه لكن لولم ينقل انه قصر شعره فى غير نسك ولاحلقه ولعل ماوصف به شعره من الاوصاف المذكورة كان بعد حلقه له فى عمرة الحديبية سنة ست فانه بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه فانه فى سنة سبع اعتمر عمرة القضاء وفى ثمان اعتمر من الجعرانة وفى عشر حج (ت فى الشمايل ٥ عن عايشة) قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان شيبه ﴾ بالفتح وسكون الياء (نحو عشرين شعرة) بيضاء فى مقدمه هذا بقية الحديث وقد اقتضى حديث ابن بشران شيبه لايزيد على شعرات لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك لعنفقته فيحتمل ان الزائد على ذلك فى صدغيه كما فى حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد قال ابن حجر باسناد صحيح عن حميد عن انس لم يبلغ مافى لحيته من الشيب عشرين وروى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن انس ماعددت فى رأسه ولحيته اربع عشر شعرة وروى الحاكم عنه اوعددت ماأقبل من شيبه فى رأسه ولحيته از بدهن على احدى عشر شيبة وفى حديث الهثم بن زهر ثلاثون عددا وجمع بينهما باختلاف الازمان وبان رواية ابن بشرا خبار عن عده وماعداها اخبار عن الوقوع فانس لم يعدار بع عشرة وهو فى الواقع سبع عشرة اوثمان عشرة واكثر وذلك كله نحو العشرين (ت فيها) اى فى الشمائل (٥ عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابن راهويه وابن حبان والبيهقى قال السيوطى صحيح ﴿ كان ضخم الرأس ﴾ اى عظيمه وفى رواية الهامة فانه يدل على قوة الحواس والذكاء والفطنة (واليدين) يعنى الذراعين كما جاء مبينا هكذا فى رواية (والقدمين) يعنى مابين الكعبة الى الركبة وجمع بين الرأس واليدين والقدمين فى مضاف لبشرة تناسبها اذهى جميع اطراف الحيوان وهو بدونها الاسماء (خ عن انس) رواه فى باب اللباس ﴿ كان ضليع الفم ﴾ بفتح الضاد المعجمة اى عظيمه اوواسعه والعرب تمدح بعظمه وتذم صغره قال الزمخشرى والضليع فى الاصل الذى عظمت اضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل فى موضع العظم وان لم يكن ثمه اضلاع وقيل ضليعه مهزوله وذابله والمراد ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما وقيل هذا كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتتح الكلام ويختمه باشداده (اشكل العين) اى فى بياض عينيه حمرة وذلك محمود قال محقق السيوطى وذا ينافيه كونه ادعج وقال المناوى وذا يشكل بكونه ادعج ولم يظهر وجه الاشكال اذ الشكلة حمرة فى بياض والدعج سواد العين مع سعتها ومن المعلوم ان سواد العين لايكون فى بياضها (منهوس العقب)

باعجام السين واهمالها اى قليل لحم العقب بفتح فكسر مؤخر القدم ففى جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين بشين وسين خفيف لحمهما وفى القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم (م ت عن جابر بن سمرة) وفيه بحث ﴿كان ضخم الهامة﴾ اى كبيرها وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار ووفور العقل (عظيم اللحية) اى كثير شعرها وقال المناوى غلظها وكثفها هكذا وصفه جمع منهم على وابن مسعود وغيرهما وفى رواية حميد عن انس كانت لحيته قد ملأت من ههنا الى ههنا ومد بعض الرواة يديه على عارضيه وقال الحفنى اى ليست خفيفة اللحية ولا يقال كثيفة الا دب (ق) فى الدلائل (عن على) وروى الترمذى نحوه ﴿كان فخما﴾ بفاء مفتوحة ثم معجمة ساكنة افصح من كسرها اى عظيما فى نفسه (مفخما) اسم مفعول اى معظما فى صدور الصدور وعيون العيون لايستطيع مكابر ان لايعظمه وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما فى باطنه فليست الفخامة جسمية وقيل فخما عظيم القدر عند صحبه مفخما معظما عند من لم يره قط وهو عظيم ابدا ومن ثمة كان اصحابه لايجلسون عنده الا وهم مطرقون لايتحرك من احدهم شعرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل فى قوم هذه حالهم مع سلطانهم ٭ كأنما الطير منهم فوق رؤسهم ٭ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ٭ وقيل فخامة وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة (يتلألأ) اى يضيء ويشرق ويتوهج مأخوذ من اللؤلؤ (وجهه تلألؤ القمر) اى يتلألأ لامثل تلألؤه فاعرب المضاف اليه اعرابه للمبالغة فى التناسب (ليلة البدر) اى ليلة اربعة عشر سمى بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه يبدر بطلوعه والقمر ليلة البدر احسن مايكون واتم ولا يعارضه قول القاضى فى تفسيره والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها انه يبدر طلوعه غروبها ليلة البدر فطلوعه طلوعها اول الشهر لان مراده بالغروب الاشراق عليه وشبه اضاءة تلألؤ الوجه بتلألؤ القمر دون الشمس لانه ظهر فى عالم مظلم بالكفر ونور القمر انفع من نورها (اطول من المربوع) عند امعان التأمل وربعة فى بادى النظر فالاول بحسب الواقع والثانى بحسب الظاهر ولا ريب ان الطول فى القامة بغير افراط احسن واكمل (واقصر من المشذب) بمعجمات وآخرها موحدة اسم فاعل وهو البائن الطول مع نحافة اى نقص فى اللحم من قولهم شذبا اى طويلة وشذب اى قطع منها جريدها ووقع فى حديث عائشة عند ابن ابى خيثمة لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب هو الى الربعة (عظيم

الهامة) بالتخفيف (رجل الشعر) كأنه مشط فليس بسبط ولا جعد قال القرطبي والرواية في رجل بفتح الراء وكسر الجيم وهي المشهورة وقال الاصمعي يقال شعر رجل بفتح وكسر ورجل بفتح الجيم ورجل بسكونها ثلاث لغات اذا كان بين السبوطة والجعودة وقال غيره شعر مرجل اي مسرح وكان شعره باصل خلقته مسرحا (ان انفرقت عقيصته) بقاف وصاد مهملة وهي اسم للشعر المعقوص قال المناوي اي قبلت عقيصته اي شعر رأسه الفرق بسهولة لخفة شعره حينئذ (فرق) بالتخفيف اي جعل شعره نصفين نصفا عن يمينه ونصفا عن شماله سمي عقيصة تشبيها بشعر المولود فاستعير له اسمه وفي رواية عقيقته بقافين على المشهور شعر الرأس سمي عقيقا تشبيها بشعر المولود ايضا قبل ان يحلق فاذا حلق ونبت ثانيا زال عنه اسم العقيقة وربما يسمى الشعر عقيقة بعد الحلق على الاستعارة (والا) بان كان مختلطا متلاصقا لا يقبل الفرق بدون ترجل (فلا) يفرقه بل تركه بحاله معقوصا اي وفرة واحدة والحاصل انه كان زمن قبول الفرق فرقه والا تركه غير مفروق وهذا اقعد من قول جمع معناه انه ان انفرق بنفسه تركه مفروقا لعدم ملايمته لقوله والا فلا لمبصر معناه والا فلا يترك مفروقا وهو ركيك وهذا بناء على جعل قوله والا فلا كلاما تاما وجعل بعضهم قوله فلا (يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره) كلاما تاما واحدا وفسره تارة بانه لا يجاوز شحمة اذنيه اذا عفاه من الفرق وقوله اذ هو وفرة بيان لقوله والا واخرى بانه اذا انفرق لا يجاوز شحمة اذنه وقت توفر الشعر قال وبه يحصل الجمع بين الروايات المختلفة في كون شعره وفرة في كونه جمة فيقال يختلف باختلاف ازمنة الفرق وعدمه واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولا لا يفرق تجنبا لفعل المشركين وموافقة لاهل الكتاب ثم فرق واستقر عليه (ازهر اللون) ابيضه نيره وهو احسن الالوان فالمراد ابيض اللون ليس بامهق ولا آدم وحينئذ فاللون مستدرك (واسع الجبين) يعني الجبينين وهما ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا وذلك محمود محبوب وقيل ما فوق الصدغ والصدغ ما بين العين الى الاذن ولكل انسان جبينان وهما جانب الجبهة عن يمين انتهى (ازج الحواجب) اي مدققها مع تقوس وغزارة شعر وهو جمع حاجب وهو ما فوق العين بلحمه وشعره او هو شعر الذي فوق العظم وحده سمي به لحجبه الشمس عن العين اي منعه لها والحجب المنع وعدل عن الحاجبين الى الحواجب اشارة الى المبالغة في امتدادهما حتى صار كعدة حواجب (سوابغ) وفي الاكثر سوابغ بالباء بالسين هو افصح من الصاد

جمع سابغة اى كاملات قال الزمخشرى حال من المجرور وهو الحواجب وهى فاعلة فى المعنى اذ تقديره ازجج حاجبه اى زجت حواجبه (فى غير قرن) بالتحريك اى اجتماع يعنى ان طرفى حاجبيه قد سبغا اى طالا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا وقال العلقمى القرن بالتحريك اتصال الحاجبين (بينهما) اى بين الحاجبين (عرق) بكسر فسكون (يدره) اى يحركه ٤ نافرا (الغضب) كان اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما كما يمتلأ الضرع لبنا اذا در فيظهر ويرتفع (اقنى) بقاف فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع اعلى الانف واحديداب وسطه (العرنين) اى طويل الانف مع دقة ارنبته وهو بكسر فسكون الانف او ما صلب منه او اوله حيث يكون الشم والقنافيه طوله ودقة ارنبته مع حدب فى وسطه (له) اى للعرنين او للنبى وهو اقرب لانه الاقرب (نور) بنون مضمومة (يعلوه) من حسنه وابهاء رونقه (يحسبه) بضم السين وكسرها اى النبى او عرنينه (من لم يتأمله) اى يمعن النظر اليه (اشم) بفتح المعجمة وتشديد الميم اى مرتفعا قصبته قال محقق وذا يفيد ان قناه كان قليلا فمن عكس انعكس عليه ومن قال المشهور كان اشم فالكتب المشهورة تكذبه انتهى ومراده الدلجى والشمم ارتفاع قصبة الانف واشراف الارنبة (كث اللحية) بفتح الكاف وثاء مثلثة وكسر اللام اى كثير شعرها مع استدارة فلحيته صلى الله عليه وسلم كانت كثيرة الشعر مستديرة غير طويلة وفى رواية للحارث عن ام معبد كثيف اللحية بفتح الكاف غير رقيقها ولا طويلها وفيها كثافة كذا فى النهاية وفى التنقيح كث اللحية كثير شعرها غير مسبلة وفى القاموس كثت اللحية اى كثرت اصولها وكثفت وقصرت وجعدت وللداروى كانت ملتفة وفى شرح المقامات للشرمشى كثة كثيرة الاصول بغير طول ويقال اللحية اذا قصر وكثر الكثة واذا عظمت وكثر شعرها قيل انه لذو عثنون فاذا كانت اللحية قليلة فى الذقن ولم تكن فى العارضين فذلك السنوط والسناط فاذا لم يكن فى وجهه كثير شعر فذلك الشطط واللحية بكسر اللام وفى الكشاف والفتح لغة الحجاز الشعر النابت على الذقن خاصة (سهل الخدين) ليس فيهما نتو ولا ارتفاع وهو بمعنى خبر البيهقى وغيره كان اسيل الخدين وذلك اعذب عند العرب (ضليع) بضاد معجمة (الفم) اى عظيمه او واسعه (اشنب) اى ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها وهو رونقها وماؤها او بردها وعذوبتها (مفلج الاسنان) اسم مفعول من الافعال اى مفرج ما بين الثنايا (دقيق) بالدال وروى بالراء (المسربة) بضم الراء وتفتح وفتح الميم وسكون السين المهملة ما دق من شعر الصدر كالخيط سائلا الى السرة

٤ قال فى العزيزية يدره بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اى يحركه ويظهره. عد

(كان) بالتشديد (عنقه) بضم العين المهملة و بضم النون وقد تسكن (جيد) بكسر فسكون وهما بمعنى وهو عنق فغاير تفننا ودفعا لتكرار اللفظ حيث لم يقل كان عنقه عنق (دمية) اوكان جيده جيد دمية بضم الدال المهملة واسكان الميم وتحتية مفتوحة وهى الصورة المنقوشة من نحو رخام اوعاج وكانوا يبالغون فى تحسين عنقها لكن لما كان لون الرخام اوالعاج غير صاف قال (فى صفاء الفضة) اى نير مشرق مضئ فهو بمعنى الاستدراك قال المناوى مقيدة لتشبيهه به أى كان هو حال صفائه قال الزمخشرى وصف عنقه بالدمية فى الاسواغ والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال و بالفضة فى اللون والاشراق والجمال (معتدل الخلق) اى معتدل الصورة الظاهرة يعنى تناسب الاعضاء خلقا وخلقا وحسنا وبهاء وقيل لاتكون متباينة فى الدقة والغلظ والطول والقصر (بادنا) اى ضخم البدن لكن لامطلقا بل بالنسبة لما يأتى من كونه ششن الكفين والقدمين جليل المشاش والكند ولما كانت البدانة قد تكون من كثرة اللحم وافراط السمن الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم دفعه بقوله (متماسكا) بتخفيف السين بمسك بعض اجزائه بعضا من غير ترزز قال الغزالى لحمه متماسك يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السن اراد انه فى السن الذى من شانه استرخاء اللحم كان كالشاب ولايناقض قوله بادنا مافى رواية البيهقى ضرب اللحم لان القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية المتفاوتة فحيث قيل بادن اريد عدم السمن التام (سواء البطن والصدر) بالاضافة اوالتنوين كناية من كونه خميص والحشا اى ضامر البطن من قبيل طويل النجاد ى القامة وقال الحنفى اى بطنه وصدره سواء فليس لبطنه علو على صدره بل هى مساوية له (عريض الصدر) فى الشفاء واسع الصدر وفى المواهب رحب الصدر والعرض خلاف الطول قال البيهقى كان بطنه غير مستفيض فهو مساو لظهره وصدره عريض فهو مساو لبطنه اوالعريض بمعنى الواسع اومجاز عن احتمال الامور (بعيد ما بين المنكبين) تثنية منكب مجتمع عظم العضد والمنكب وهى ربة من اربع فى جناح الطير وذلك يدل على سعة الصدر والظهر (ضخم الكراديس) اى عظيم الالواح اوالعظام وقال البغوى الاعضاء وفيه دلالة على المقصود قال محقق والمراد عظام تليق بالعظم كالاطراف والجوارح وقد ثبت انه عظيم الاطراف قال هى رؤس العظام رؤس واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمنكبين والمرفقين اراد به ضخم الاعضاء (انور المتجرد) الرواية بفتح الراء قال البغوى وغيره نيره قال محقق ولاحاجة له

لان افعل التفضيل اذا اضيف فاحد معنييه التفضيل على المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكانه قال متجرده انور من متجرد غيره والمتجرد بالتحريك بجيم وراء مشددة مفتوحتين ما تجرد عنه الثياب وكشف من جسده اى كان مشرق البدن ثم المراد جميع البدن والقول بان المراد ما يستر غالبا ويتجرد احيانا متعقب بالرد وقال شراح الجامع يعني انه كان مشرق الجسد نير اللون فوضع الانوار موضع النير والمراد ان كل جزء كشف من بدنه صلى الله عليه وسلم كان نيرا (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة وهي العظام التي فوق الصدر واسفل الحلق بين الترقوتين وفيه تنحر الابل (والسرة) متعلق بموصول (بشعر يجرى) يمتد فيه شبه بجريان الماء وهو امتداده في سيلانه (كالخط) الطريقة في الشيء والخط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء فشبه بالاستواء وروى كالخط والتشبيه بالخط ابلغ وهذا معنى دقيق المسربة المار (عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك) اى ليس عليهما شعر سوى ذلك وماذكر من ان لفظ تثنية ثدى هو ما في رواية الجامع لكن في النهاية الثندوتين وقال وهما للرجل كالثديين للمرأة فمن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز واراد انه لم يكن ذلك الموضع كثير لحم انتهى فالاول هو رواية الشفاء وغيره وقول القرطبي ولا شعر تحت ابطيه رواه الولى العراقي بانه لم يثبت والخصوصية لا تثبت بالاحتمال (اشعر الذراعين) اى كثير الشعر والذراعين تثنية ذراع ما بين مفصل الكف والمرفق وفي القاموس من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى (والمنكبين واعالى) جمع اعلى (الصدر) اى كان على هذه الثلاثة شعر غليظ غزير غالبا (طويل الزندين) بفتح الزاء عظما الذراعين تثنية زند كفلس وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع (رحب الراحة) واسعها حسنا وعطاء ومن قصره على حقيقة التركيب اوجعله كناية عن الجود فحسب فغير مصيب قال الزمخشري ورحب الراحة اى الكف دليل الجود وصغرها دليل البخل قال محقق واما سعة القدمين فلم اقف عليه لكنه يفهم مما مر انه ضخمها وكذا قال في النهاية يكنون بذلك عن السخاء والكرم (سبط) بفتح السين المهملة وسكون الباء وكسرها وحكى الفتح ايضا وبالطاء المهملة (القصب) بقاف فصاد مهملة فموحدة جمع قصبة وهي كل عظم اجوف فيه مخ اى ممتدها اى ليس في ذراعيه وساقيه وفخذيه نتو وارتفاع ولا تعقد (شثن الكفين) اى في انامله غلظ بلا قصر وذلك يحمد في الرجل لكونه اشد لقبضه ويذم في النساء (والقدمين) وذا لا يعارضه خبر البخاري عن انس ما مسست حريرا ولا ديباجا

الين من كفه لان المراد اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته ومن ثم قال ابن بطال كانت كفه ممتلئة لحما غيرانها مع ضخامتها لينة اوحيث وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيئا بل كان بالنسبة لاهل الخلق وحيث وصف بالغلظ والشثونة فبالنسبة الى امتهانهن بالعمل فانه يتعاطى كثيرا من اموره (سائل الاطراف) بسين ولام اى ممتدهما كذا فى النهاية وغيره فسروه بممتد الاصابع طوال غير متعقدة ولا منثنية ويؤيده كان اصابعه قضبان فضة اى اغصانها والوجه التعميم فقد ورد سبط القصب وفسر بكل عظم مخ والسبوط الامتداد قاله ابونعيم وروى شائل الاطراف بشين معجمة اى مرتفعها وهو قريب من سائل من قوله شالت الميزان ارتفعت احدى كفتيه يعنى كان مرتفع الاصابع بلا احديداب ولا تقبض وروى ساين بالنون وهو بمعنى السائل بالسين المهملة وسائر بالراء من السير بمعنى طويلها ومحصول ماوقع الشك فيه فى هذه اللفظة سائل بمهملة وبمعجمة وساين بنون وسائر براء قال الزمخشرى ومقصود انها غير متعقدة (خمصان الاخمصين) بضم الخاء مبالغة قال العلقمى ضبطه بعضهم بضم المعجمة وبعضهم بفتحها والاخمصين بفتح الميم قال فى النهاية الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغة اى ان ذلك الموضع الذى من سفل قدميه شديد التجافى عن الارض لكن المراد كما قال ابن الاعرابى ان اخمصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخمص (مسيح القدمين) بميم مفتوحة وكسر السين فسكون التحتية فحاء مهملة املسهما ومستويهما لينهما بلا تكسر ولا تشقق جلد بحيث (ينبو عنهما الماء) اى يسيل و يمر سريعا اذا صب عليهما لاصطحا بهما يقال نبا الشئ (اذا زال) اى النبى (زال تقلعا) اى اذا ذهب وفارق مكانه رفع رجليه رفعا بائنا متداركا احدهما بالاخرى مشية اهل الجلادة فتقلعا حال اومصدر منصوب اى ذهاب قلع والقلع فى الاصل انتزاع الشئ من اصله اوتحويله من محله وكل منهما يصلح ان يراد هنا ان ينزع رجله عن الارض او يحولها بقوة (و يخطو تكفئا) بالهمزة وتركها اى يمشى تمايلا الى قدام من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته اوالى يمين وشمال ويؤيد الاول قوله الآتى كانما (و يمشى) تفنن حيث عبر عن المشى بعبارتين فرارا عن كراهة تكرار اللفظ (هونا) بفتح فسكون اى حال كونه هينا اوهو صفة لمصدر محذوف اى مشيا هينا بلين ورفق والهون الرفق غير مختال ولا معجب (ذريع) كسريع وزنا ومعنا (المشية) بكسر الميم اى سريعها مع سعة الخطوة فمع كون مشية سيكة كان يمد خطوته حتى كان الارض

تطوى له ولاتنا فى بينه و بين قبله لان معناه انه كان معه تثبته فى المشية يتابع بين الخطوات و يوسعها فيسبق غيره (اذا مشى كانما ينحط من صبب) اى ينحدر من الارض واصله النزول من علو الى اسفل ومنه صبيب الماء والمراد التشبيه بالمنحدر من علو الى اسفل بحيث لا اسرع ولا ابطأ و خير الامور اوسطها قال بعضهم والمشيات عشرة انواع هذه اعدلها ور بما تقرر يعرف انه لاتعارض بين الهون الذى هو عدم العجلة و بين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة فمعنى الهون انه لا يعجل فى مشيته ولا يسعى عن قصد الاحداث اوهم واما الانحدار والقلع فشبه الخلق (واذا التفت التفت جميعا) وفى رواية جمعا ضربا اى مشيا واحدا فلا يسارق النظر ولا يلوى عنقه كالطائش الخفيف بل كان يقبل و يدبر جميعا قال الدلجى ينبغى ان يخص بالتفاته وراءه و اما التفاته يمنة او يسرة فبعنقه ولو ناداه شخص من وراءه (خافض الطرف) من الخفض ضد الرفع والطرف بالفتح والسكون البصر يعنى اذا نظر الى شئ خفض بصره تواضعا اوحياء من ربه وذلك هو شان المتأمل المتفكر المشتغل بربه ثم اردف ذلك بما هو كالتفسير له فقال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم التحدث (اطول من نظره الى السماء) لانه كان دائم المراقبة متواصل الفكر ونظره اليها ربما فرق ومزق خشوعه ولان النفوس الى ما تحتها اسبق لها من نظرها الى ما علاها او فى حال السكوت والسكون فكان ربما نظر الى السماء بل جاء فى ابى داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذا كله فى غير الصلوة اما فيها فكان ينظر اليها اولا فلما نزلت والذين هم فى صلاتهم خاشعون طرق فائدة قال ابن ظفر ان عليا اتاه راهب بكتاب ورثه عن ابائه كتبه اصحاب المسيح فاذا فيه الحمدلله الذى قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث فى الاميين رسولا لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء (جل نظره) بضم الجيم اى معظمه واكثره (الملاحظة) مفاعلة من اللحظ اى النظر بشق العين مما يلى الصدغ اراد به هنا كان اكثر نظره فى حال الخطاب الملاحظة وكثرة الذكر فلا يعارض قوله اذا التفت التفت جميعا (يسوق اصحابه) اى يقدمهم امامه و يمشى خلفهم كانه يسوقهم تواضعا وارشادا الى ندب مشى كبير القوم وراءهم ولا يدع احدا يمشى خلفه او ليختبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم فى معاشهم وملاحظتهم لاخوانهم فيربى من يستحق التربية و يكمل من يحتاج التكميل ويعاتب من تليق به المعاتبة و يؤدب من يناسبه التأديب و هذا شأن المولى مع رعيته اولان الملائكة كانت تمشى

٤الى ماعلا عليها واما فى خبرحال نسخة

خلف ظهره او غير ذلك وانما تقدمهم فى قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاؤا تبعا له (ويبدأ) وفى رواية يبتدراى يسبق (من لقيه بالسلام) حتى الصبيان تأديبا لهم وتعليما لمعالم الدين ورسوم الشريعة واذا سلم عليه احد رد عليه كتحيته او احسن منها فورا الا لعذر كصلوة وبراز قال ابن القيم ولم يكن يرد بيده ولا رأسه ولا باصبعه الا فى الصلوة ثبت بذلك عدة اخبار ولم يجئ ما يعارضها الا شئ باطل (ت) فى الشمائل (هب طب عن هند بن ابى هالة) بتخفيف اللام وكان وصافا لحلية النبى صلى الله عليه وسلم وهو ربيبه اذ هو ابن خديجة وهالة اسم لدارة القمر مع على يوم الجمل وقيل مات فى طاعون عمواس وبقى مدة لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى حتى نادى مناد واربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابع حتى دفن قال السيوطى حديث حسن وقيل معلول ﴿ كان فى ساقيه ﴾ روى بالافراد وبالتثنية (حموشة) بحاء مهملة مفتوحة وشين معجمة اى دقة قال القاضى الحموشة الساق دقتها يقال حمشت قوائم الدابة اذا دقت هكذا ضبطه البعض وقال البعض اقتصروا عليها فى الصغير وزاد فى الكبير او بضم الخاء المعجمة ومعناهما دقة ولعل الثانى تفسير مراد والا ففى المصباح خمشت المرأة وجهها بظفرها جرحت ظاهر البشرة ثم اطلق الخمش على الاثر وفى المختار بالضم الخدوش فاطلاقها الدقة هنا تفسير مراد ونكرها ليفيد التقليل والمراد نفى غلظهما وذلك مما يمدح به وقد اكثر اهل القيافة من مدحتها وفوائدها (ت) فى المناقب (ك) كلاهما (عن جابر بن سمرة) وقال ك حسن غريب صحيح ﴿ كان فى كلامه ﴾ وفى رواية كان فى قراءته (ترتيل) اى تأن وتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها (او ترسيل) عطف تفسيرى اوشك من الراوى وفى الحديث ان الناس دخلوا عليه ارسالا يصلون عليه اى فرقا مقطعة يتبع بعضهم بعضا واخذ بذلك جمع ففضلوا قراءة القليل المرتل على الكثير بغير ترتيل لان القصد من القراءة التدبر والفهم ٤ وذهب قوم الى انه فضيلة الكثرة واحتجوا باخبار قال ابن القيم والصواب ان قراءة الترتيل والتدبر ارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهر عظيمة والثانى كمن تصدق بدنانير كثيرة (د عن جابر) قال العراقى فيه شيخ لم يسم ﴿ كان كثير العرق ﴾ بحركات مايترشح من جلد الحيوان كما سبق وقد يستعار لغيره وكانت ام سليم تجمع عرقه وتجعله فى الطيب اطيب ريحه فالقلب الطاهر الحى يشم منه رائحة النتن لان القلب والروح يتصل بباطن البدن اكثر

٤ وذهب قوم افضلية الكثير نسخهم

من ظاهره والعرق يفيض من الباطن فالنفس الطيبة يقوى طيبها و يفوح عرق عرقها حتى يبدو على الجسد والخبيثة بضدها فائدة اخرج ابو يعلى عن ابى هريرة مرفوعا قال جاء رجل فقال يارسول الله انى زوجت ابنتى وانا احب ان تعينني بشئ فقال ماعندى ولكن اذا كان فأتنى بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة وآية ما بينى و بينك ان اجيف ناحية الباب فلما كان من الغد اتاه بقارورة واسعة وعود شجرة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يسلت العرق عن ذراعيه حتى امتلات القارورة فقال خذها وأمر ابنتك ان تغمس هذا العود فتطيب فكانت اذا تطيبت شمه اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين قال الذهبى حديث منكر وقال الحفنى وكان عرقه اطيب من انواع الطيب وكل اناء بما فيه ينضح فكل من كانت سريرته طيبة كان عرقه كذلك وعكسه بعكسه فخلفاءه صلى الله عليه وسلم عرقهم طيب وان لم يساوى بل لم يقارب صلى الله عليه وسلم (م عن انس) قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا وكان كثير العرق فكانت تجمعه فتجعله فى الطيب ﴿كان كثير شعر اللحية﴾ زاد فى رواية قد امتلأت ما بين كتفيه قال القرطبى ولا يفهم منه انه كان طويلها لما صح انه كان كث اللحية اى كثير شعرها غير طويلة انتهى قال الغزالى وفى خبر غريب انه كان يسرحها فى اليوم مرتين وقال الحفنى كثير شعر اللحية اى مع اعتدال شعرها واستدارها فلا طول فيها وقيل غزيرها ومستديرها (م عن جابر بن سمرة) سبق كان ضخم الهامة ﴿كان كلامه كلاما﴾ بالنصب (فصلا) صفة اى فاصلا بين الحق والباطل و اثره عليه لانه كان ابلغ مفصولا عن الباطل اومصونا عنه فليس فى كلامه باطل اصلا او مختصا او تميز فى الدلالة على معناه و حاصله انه بين المعنى لايلتبس على احد بل (يفهمه كل من سمعه) من العرب وغيرهم لظهوره وتفاصل حروفه وكلماته واقتداره لكمال فصاحته على ايضاح الكلام وتبيينه ولقد تعجب الفاروق من شانه وقال له مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست اى متممات فصاحتها فجاء بى جبريل فحفظتها وورد انه كان يتكلم مع الفرس بالفارسية قال الزمخشرى وقد اعيى اولئك المفلقين المصاقع حتى قعدوا مقهورين ونكثوا فصاروا مبهوتين مبهورين واستكانوا واذعنوا واسهبوا فى الاستعجاب واجمعوا ان كان الله عزت قدرته محض هذا اللسان العربى والقى على لسانه زبدته فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل ومامن مسقع يناهزه الارجع فارغ السجل وماقرن عنطقه الاكان كالبرذون

مع الحصان المطهم ولا وقع من كلامه شئ من كلام الناس الا شبه فى ثقبه الاذهم وقال ابن القيم كان افصح الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا حتى كان يأخذ بالذنوب ويسبى الارواح وقد شهد له بذا اعداؤه وقد جمعوا من كلامه المفرد الموجز البديع دواوين لاتكاد تحصى (د عن عايشة) قال السيوطى صحيح ورواه عنها الترمذى لكنه قال يحفظه من جلس اليه وقال النسائى فى عمل يوم وليلة يحفظه كل من سمعه قال العراقى واسناده حسن ﴿ كان وجهه ﴾ بالرفع (مثل) كل من (الشمس والقمر) اى الشمس فى الاضاءة والقمر فى الحسن والملاحة والواو بمعنى بل اذ الشمس تمنع استيفاء الحظ من رؤيتها فالاليق بالقمر وما فى الوفا من انه لم يقسم مع شمس الاغلب ضوءه ضوء الشمس لاينافى التشبيه لانه اذا اسلم عدم او المسامحة فى الغلبة فذلك حين كادت الشمس فى السماء الرابعة لامطلقا على انه يكفى انها اعرف واشرف واشهر ولا دعوى المماثلة العرفية لان القدر الغير الفاحش لايضر عرفا (وكان مستديرا) وانما قال مؤكدا التامة والمماثلة اى هو اضوء واحسن لاستدارته دونه فكيف يشبهه او يماثله او مؤكدا لمشابهتهما وقيل التشبيه بالنيرين يتبادر منه الضوء والملاحة فبين الاستدارة ليكون التشبيه فيها ايضا وقيل انما قال جابر هكذا ردا على من قال كان وجهه مثل السيف فاراد ان يزيل ما توهمه القائل من معنى الطول الذى فى السيف الى معنى الاستدارة التى فى القمر وصرح بهذا وان علم بالتشبيه بالقمر لمزيد الرد والتأكيد لئلا يتوهم ان التشبيه بالقمر فى الحسن لا فى الاستدارة (م عن جابر بن سمرة) سبق كان فخما ﴿ كان احب الالوان اليه ﴾ من الثياب وغيرها (الخضرة) لانه من ثياب الجنة وبه اخذ بعضهم ففضل الاخضر على غيره قال جمع الابيض افضل لخبر خير ثيابكم البياض فالاصفر فالاخضر فالاكهب فالازرق فالاسود وقال المناوى انما كانت الخضرة افضل الالوان لكون السماء خضرة وما نرى نحن من الزرقة انما هو لون البعد وفى الخبران النظر الى الخضر والماء الجارى يقوى البصر فلاختصاصه بهذه المزية كان احب الالوان اليه قال ابن بطال وكفى به مشرفا موجبا للجنة (طس وابن السنى وابو نعيم) فى الطب (عن انس) ورواه عنه ايضا البزار قال العراقى اسناده ضعيف قال البيهقى وابن عدى عن قتادة خرجنا مع انس الى ارض فقيل ما احسن هذه الخضرة فقال انس كنا نتحدث ان احب الالوان الى النبى صلى الله عليه وسلم الخضرة ﴿ كان ابغض الخلق ﴾ بالفتح اى ابغض اعمال الخلق او بالضم (اليه الكذب) لكثرة ضرره وعموم ما يترتب عليه من المفاسد والفتن وكان لايقول فى ارضى و الغضب الا الحق كما رواه

٤ التشبيه فيحذم

ابوداود عن ابن عمر ولهذا كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب المدة الطويلة وذلك قد بينى امورا عاضرت بعض الناس وفى كلام الحكماء اذا كذب السفير بطل التدبير ولهذا لما علم الكفار انه ابغض نسبوه اليه فكذبوه بما جاءهم به من عند الله ليغيظوه بذلك لانه يوقف الناس عن قبول ما جاء به من الهدى ويذهب فائدة الوحى وروى ان حذيفة قال يارسول الله ما اشد ما لقيت من قومك قال خرجت لادعوهم الى الله فما لقينى احد منهم الا وكذبنى (هب عن عائشة) قال السيوطى حسن ﴿كان احب التمر﴾ بالتاء لا بالثاء (اليه العجوة) تمر المدينة تمر صغير معروف انه اجود التمر وقال المناوى عجوة المدينة مطلقا وهى اجود التمر واليه والذه هناك ولها منافع كثيرة سبق بحثها فى العجوة (ابو نعيم) فى الطب (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا ابو الشيخ باللفظ المزبور قال العراقى اسناده ضعيف وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿كان احب الثياب اليه﴾ من جهة اللبس (القميص) اى كانت نفسه تميل اليه اكثر من غيره من نحو رداء اوازار لانه استر منهما وايسر لاحتياجهما الى حل وعقد بخلافه فهو احبهما اليه لبسا والحبرة احبهما اليه رداء فلا تدافع بين حديثهما وذلك احب المخيط وذا احب غيره ويلوح من ذلك ان لبسه كان اكثر وكان لا يختلج فى ذهنى خلافه حتى رأيت الحافظ قال فى حديث اللباس النبى صلى الله عليه وسلم قميصه لامات مانصه وفيه لبسه عليه السلام للقميص وان كان الاغلب من عادته وعادة سائر العرب لبس الازار والرداء انتهى ولم اقف له على ماسلف فى جزئه بهذه الاغلبية بالنسبة لخصوص النبى وفوق كل ذى علم عليم ولا يلزم من كون ذلك اغلب للعرب كونه اغلب له لان احواله وشؤنه كانت منطوية وربما كان دأب آبائه واحواله من الانبياء والمرسلين فيما لم يوح اليه فيه بشئ الاشعار ٤ العرب وزيهم على ان اغلبيته لبس الازار وازدواجه لا ينافى اغلبيته للبس القميص فلا مانع من لبس الثلاثة غالبا معا فتدبر (د ت) فى اللباس (ك عن ام سلمة) ورواه عنها النسائى فى الزينة قال الصدر المناوى وفيه ابو تميلة يحيى بن واضح ادخله البخارى فى الضعفاء لكن وثقه ابن معين وقال السيوطى حسن صحيح ﴿كان احب الشاة﴾ بالافراد (اليه مقدمها) لكونه اقرب الى المرعى والبعد عن الاذى واخف على المعدة فاسرع انهضاما وهذا من طبه الذى لا يدركه الا افاضل الاطباء فانهم شرطوا فى جودة الاغذية نفعها وتأثيرها فى القوى وخفتها على المعدة وسرعة هضمها (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما فى الطب النبوى (ق ا كلهم (عن مجاهد) بن جبير (مرسلا) قال السيوطى حديث

٤ لاشعار العرب نسخهم

(حسن)

حسن لغيره ﴿ كان احب العراق ﴾ بضم العين جمع عرق بالسكون وهو اكل اللحم من العظم تقول عرقت العظم عرقا اكلت ماعليه من اللحم كذا فى المصباح قال فى النهاية وهو جمع نادر (اليه ذراعى الشاة) تثنية ذراع كحمار فهو من الغنم والبقر مافوق الكراع وذلك لانها احسن نضجا واعظم استمراء واعظم لينا وابعد مواضع الاذى مع زيادة لذتها وعذوبة مذاقها وقال المناوى بالتثنية وذلك لانها احسن نضجا وايسرتنا ولا واسرع هضما (حم د وابونعيم وابن السنى) كلهما فى الطب النبوى (عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿ كان احب الثياب اليه ﴾ ان يلبسها هذا اللفظ رواية للشيخين (الحبرة) كعنبة برد يمانى ذو الوان من التحبير وهو التزيين والتحسين قال الطيبى والحبرة خبر كان وان يلبسها متعلق باحب اى وكان احب الثياب اليه لاجل اللبس الحبرة لاحتمالها للوسخ اولمتانتها وحسن انسجام نسجها واحكام صنعتها وموافقتها لبدنه الشريف فانه بالغ النهاية فى النعومة واللين فالخشن يضره ودعوى انه انما احبها لكونها خضراء وثياب اهل الجنة خضر يردها ماجاء فى رواية انها حمراء قال فى المطامح وهذا على فهم انس من حاله ولعل البياض كان احب اليه وذكر فى غير ماحديث انه خير الثياب وقال البغدادى كانت احب الثياب اليه لكنه لم يكثر من لبس المخطط وقد يحب الشئ ويندب اليه ولايستعمله لخاصية فى غيره كقوله افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وماروى قط انه اخذ نفسه بذلك بل قالت عايشة يصوم حتى نقول لايفطر ويفطر حتى نقول لايصوم مع القطع بانه سيداولى العزم وقال بعضهم هذا الحديث يعارضه ماورد انه صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب احمر فخلعه واعطاه لغيره وقال اخشى ٤ ان انظر اليه فيفتنى عن صلاتى فاجيبت بان احبيته الحبرة خاصة بغير الصلوة جمعا بين الحديثين (خ م د ن عن انس) وفيه بحث ﴿ كان احب الدين ﴾ بكسر الدال يعنى التعبد اى العبادة (اليه ماداوم عليه صاحبه) وان قل ذلك العمل المداوم يعنى ماواظب عليه مواظبة والافحقيقة الدوام شمول جميع الازمنة وذلك غير مقدور انما كان احب اليه لان المداوم يداوم له الامداد والاسعاد من حضرة الوهاب الجواد وتارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل والمهاجر بعد ما منحه من الفضل والبذل وبدوام القليل تستمر الطاعة والاقبال على الله بخلاف الكثير الشاق (خ م عن عايشة) وقد سبق ﴿ كان احب الرياحين ﴾ جمع ريحان نبت طيب الريح كذا فى القاموس وفى المصباح الريحان كل نبت طيب الريح لكن اذا اطلق عند

٤ اخشى نسخة

العامة انصرف الى نبات مخصوص (الیه الفاغية) وهو نور الحناء وهى من اطيب الرياحين واحسنها وسبق انها سيدة الرياحين فى الدنيا والاخرة وفى الشعب عن ابن درستويه الفاغية عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشئ اطيب من الحناء فيسمى الفاغية قال السيوطى وفيه منافع من اوجاع العصب والتمدد والمفالج والصداع واوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الاعياء والنصب ويوافق الخناق وكسر العظام والشوجة واوجاع الارحام ويقوى الشعور ويكسبها حمرة وطيبا (طس هب عن انس) قال السيوطى حديث حسن وقال ابن القيم الله اعلم بحال هذا الحديث فلا نشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا نعلم صحته انتهى وقال الذهبى فى الضعفاء عبد الحميد بن قدامة عن انس فى الفاغية قال البخارى لايتابع عليه انتهى ﴿ كان احب الشراب ﴾ اى الذه والطفه (اليه الحلو البارد) اى الماء العذب كالعيون والآبار الحلوة فانه كان يستعذب له الماء او الممزوج والمنقوع فى تمر وزبيب قال ابن القيم والاظهر انه يعمهما جميعا ولايشكل بان اللبن كان احب اليه لان الكلام فى شراب هو ماء اوفيه ماء واذا جمع الماء هذين الوصفين اعنى الحلاوة والبرد كان من اعظم اسباب الصحة ونفع الروح والكبد والقلب ونفذ الطعام الى الاعضاء اتم تنفيذ واعان على الهضم وقال فى الفارضة كان يشرب الماء البارد وممزوجا بعسل فيكون يشرب اللبن ويصب عليه حتى يبرد اسفله (حم ت) فى الاشربة عن عايشة وقال الصحيح عن الزهرى (ك) فى الاطعمة (عن عايشة) وتعقبه الذهبى بانه من رواية عبدالله بن محمد بن يحيي بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة وعبدالله هالك فالصحيح ارساله انتهى ﴿ كان احب الشراب ﴾ كامر (اليه اللبن) لكثرة منافعه ولكونه يجزى عن الطعام والشراب ابركته من الجبنية والسمنية وليس شئ من المايعات كذلك لكن لاينبغى ان لايفرط فى استعماله لانه ٤ ردى للمحموم والمصروع وادامته توذى الدماغ وتحدث ظلمة البصر والغش ووجع المفاصل وسدد الكبد ونفى المعدة ويصلحه العسل ونحوه (ابو نعيم عن ابن عباس) قال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان احب الشراب ﴾ كامر (اليه العسل) اى الممزوج بالماء كما قيده فى رواية وفيه من حفظ الصحة مالا يهتدى لمعرفته الافضلاء الاطباء فان شربه ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع فضولاتها ويفتح سددها وينسخها باعتدال ويفعل نحو ذلك بالكبد والكلا والمثانة وانما يضر بالعرض لصاحب

٤ ردى نسخهم

(الصفراء)

الصفرا فر بماهيجها ودفع ضرره لهم قال فى العارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سيما لبن الابل فانها تأكل من كل الشجر وكذا النحل لاتبقى نورا وازهرا الااكلت منه فهما مركبان من اشجار مختلفة وانواع من النبات متباينة فانهما شرابان مطبوخان ومصعدان ولواجتمع الاولون والآخرون على ان يركبوا شيئين منهما لما امكن فسبحان الله جامعها (ابونعيم فى الطب) النبوى (وابن السنى عن عايشة) مر بحثه ﴿كان احب الشهور﴾ بضم الشين جمع شهر (اليه ان يصومه شعبان) المصدر محله نصب على التميز اى احب الشهور اليه صوما وحديثه ان افضل الصوم بعد رمضان شعبان ومن الجمع بينه وبين قوله افضل الصوم بعد رمضان المحرم وقال العلقمى وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان المحرم محمول على التطوع المطلق وكذا قوله افضل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل انما اريد به تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب قبل الفرض وبعده فكذلك ماكان قبل رمضان او بعده من شوال تشبيهاله بالسنن الرواتب (د عن عايشة) ورواه ك عنها باللفظ المزبور وزاد ثم يصله برمضان وقال على شرطهما واقره عليه الذهبى ﴿كان احب الصباغ﴾ بكسر الصاد جمع صبغ تلوين الشئ والفتح والنصرة وقال الصبغ والصبغة بكسر الصاد فيهما مايصبغ به وجمع الصبغ اصباغ والصبغ ايضا مايصطبغ من الادام اى يغمز فيه الخبز ويؤكل به ومنه قوله وصبغ للاكلين والجمع صباغ وقال الصبغة ايضا الدين وصبغة الله اى دين الله (اليه الخل) قال المناوى اى كان احب المصبوغ ماصبغ بالخل والخل اذا اضيف اليه نحو نحاس صبغ اخضر او نحو حديد صبغ اسود وقال السيوطى والمراد احب الادام وآثره بذلك لصبغه اللقمة ويؤيده قوله ماقاله الشيخ كون الحديث مخرجا فى كتب الطب (ابونعيم) قال فى الطب (عن ابن عباس) ورواه عنه ابو لشيخ باللفظ المذكور وقال العراق اسناده ضعيف وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿كان احب الصبغ﴾ بالكسر كمامر بحثه (اليه الصفرة) اى للثياب اوللشعر والقول بانه لم يرد فى المصبوغ شئ مردود بانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا اصفر نعم نهى عن لبس المزعفر والمعصفر وقال المناوى لعله اراد الخضاب بدليل انه كان يخضب بالصفرة فاحسنه ويحتمل ان المراد من الثياب ولايعارضه النهى عن المعصفر والمزعفر لان ماهنا فى الاصل بخلاف ذلك قال العربى لم يرد فى اللباس الاصفر حديث انتهى وهو خطأ وزلل فقد قال الحافظ عبدالحق وغيره

وردفى الاصفر احاديث كثيرة منها ما اخرجه البخارى عن ام خالد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قميص اصفر وفى ابى داود قيل لابن عمر اتصبغ بالاصفر فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه من الصفرة وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته واخرج الطبرانى عن قيس التميمى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اصفر ورأيته يسلم على نسائه وقال ابن عبد البر لم يكن رسول الله يصبغ بالصفرة الاثيابه (طب عن ابن ابى اوفى) قال الهيثمى فيه عبيد بن القاسم متروك وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان احب الطعام ﴾ اى ما يؤكل وجمعه اطعمة وقد يطلق على الحنطة ويقال الطعام يقع فى كل ما يطعم حتى الماء وقال صلى الله عليه وسلم فى زمزم انها طعام وشفاء سقم (اليه الثريد) هو فت الخبز فى المرق وماء اللحم لا فى نحو اللبن فلا يسمى ثريدا وقال المناوى هو بفتح المثلثة ان يسرد الخبز اى يفتت ثم يبل بمرق وقد يكون معه لحم وذلك لمزيد نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة وقلة المؤنة فى المضغ وفيه عظيم البركة (من الخبز والثريد من الحيس) وهى تمر خلط باقط وسمن والأصل فيه الخلط وقال الراجز التمر والسمن جميعا واقط الحيس الا انه لم يختلط وقال ابن رسلان وصفته ان يؤخذ التمر او العجوة فينزع منه النوى ويعجن بالسمن او نحوه ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق (دك) عن عكرمة (عن ابن عباس) واسناده صحيح ﴿ كان احب العمل ﴾ اى عمل الخير والطاعة وهو فى الاصل بفتحتين الافعال وجمعه عمال يقال عمل من باب طرب واعمله غيره واستعمله ايضا اى طلب اليه العمل واعتمل اى اضطرب فى العمل ورجل عمل بكسر الميم اى مطبوع على العمل (اليه ما دووم) مجهول داوم (عليه وان قل) لما تقدم من ان المداومة توجب الفة النفس للعبادة الموجبة لاقبال الحق تعالى بمزايا الاكرام ومواهب الانعام وقال الحفنى وهذا ليس مكررا مع ما سبق لان ذاك الدين بدل العمل وقوله دووم هنا بالبناء للمفعول وهناك بالبناء للفاعل فاللفظ مختلف (ت ن عن عائشة وام سلمة) معا ورواه من حديث عائشة بلفظ كان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه قال السيوطى صحيح ﴿ كان احب الفاكهة ﴾ وهى الثمار وجمعه فواكه واصل الفكه التنعم وقيل متكبر وشرير ومنه قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين وقيل ناعمين ويقال ايضا فكه من باب علم فهو اذا كان طيب النفس مزاحا والمفاكهة الممازحة وتفكه تعجب وقيل تندم ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اى تندمون وتفكه بالشئ تمتع به وفكهت

الشاة اذا درت عند اكل الربع (البه ارطب والبطيخ) باسرابه وكان يأكل هذا بهذا
رفعا للضرر كل منهما واصلاحاله بالآخر لان الرطب حار رطب فى الثانية يقوى المعدة
الباردة و يزيد فى الباه لانه سريع العفن معكر للدم والبطيخ بارد رطب مطفئ للحرارة
الملتهبة وفيه دليل على حل اكل الطيبات وقدامرت الرسل باكلها فى القرأن ورد على
من كره ذلك من السلف وفعل ذلك ان نشأ عن نحل فهو حرام شديد التحريم او بقصد
مخالفة النفس وقمع الشهوة فجائز (عد عن عائشة والتوقانى فى كتاب البطيخ عن ابى
هريرة) قال الزين العراقى كلاهما ضعيف ﴿ كان احب اللحم ﴾ بالفتح (اليه الكتف)
لانها اسلم من الاذى وابعد عنه واقوى اللحم الذا واطيبه واسرعه نضجا كالذراع
المتصلة بالكتف وفيه رد على السابقين اكل اللحم من فرق الضلال (ابونعيم) فى الطب
(عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور ابو الشيخ قال العراقى واسناده ضعيف
لكن فى الصحيحين عن ابى هريرة ماهو بمعناه وهو قوله وضعت بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه ﴿ كان احب ما ﴾
موصول اوموصوف (استتر به لحاجته) اى لقضاء حاجته فى نحو الصحراء (هدف)
بفتح الهاء والدال ما ارتفع من ارض او بناء (اوحائش نخل) بحاء مهملة وشين معجمة
نخل ملتف كانه لالتفافه يحوش بعضه بعضا ولايشكل فيه ندب الاستتار عند قضاء
الحاجة والاكمل ان يغيب شخصه عند الناس قال النووى وهذه سنة مؤكدة ولايشكل
على هذا كراهة قضاء الحاجة تحت الشجر الذى من شانه ان يثمر لان فضلاته صلى الله
عليه وسلم كانت طاهرة و يحتمل غير ذلك وفى اكثر النسخ حاش نخل وفى بعض حايش
نخل (حم م ه د عن عبد الله بن جعفر) ذى الجناحين قال اردفنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلفه وقال الى اخره ﴿ كان اخف ﴾ لفظ رواية مسلم كان من اخف (الناس صلوة)
اذا صلى اماما لا منفردا كما صرح به الحديث الآتى عقبه (فى تمام) اى مع تمام
الاركان والسنن قيد به دفعا لتوهم من يفهم انه ينقص منها حيث عبر باخف قال
ابن تيمية فالتخفيف الذى كان يفعله هو تخفيف القيام والقعود وان كان يتم الركوع
والسجود و يطيلهما فلذلك صارت صلاته قريبا من السوى وقال بعضهم محمول
على بعض الاحوال و الافقد ثبت عنه التطويل ايضا جدا احيانا (م ت ن
عن انس) وفى رواية لمسلم كان يوجز فى الصلوة و يتم وقال العراقى فى المغنى
انه متفق عليه ﴿ كان اخف الناس صلوة ﴾ نكرها للتعظيم اى صلوة المعظمة متمة

الاركان على انها مؤداة بالجماعة (على الناس) يعنى المقتدين به (واطول الناس صلوة لنفسه) اى مالم يعرض مايقتضى التخفيف كما فعل فى قصة بكاء الصبى ونحوه وفيه كالذى قبله انه يندب للامام التخفيف من غير ترك من الابعاض والهيئات لكن لا بأس بالتطويل برضاهم ان انحصروا كما استفيد من دليل آخر (حم ع عن ابى واقد) بقاف ودال مهملة الليثى بمثلثة بعد التحتية واسمه الحارث بن مالك المدنى شهد بدرا قال فى المهذب اسناده جيد ونافع هذا قال احمد لا اعلم الا خيرا انتهى ﴿ كان اذا اتى ﴾ واذا ظرفية اوشرطية واتى بقصر الهمزة (مريضا) اى عائدا له (او اتى به) اليه قال المناوى شك من الراوى (قال) فى دعائه له (اذهب) بفتح الهمزة (البأس) قال المناوى بغير همزة للمواخاة واصله الهمز اى الشدة او المرض (رب الناس) بحذف حرف النداء (اشف) بحذف المفعول كما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى اشفه فانه قال والضمير للعليل (وانت) وفى رواية بحذف الواو (الشافى) قال المناوى اخذ منه جواز تسميته تعالى بما ليس فى القرآن بشرطان لا يوهم نقصا وان يكون له اصل فى القرآن وهذا منه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين (لاشفاء) بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف تقديره لنا او له (الا شفاؤك) بالرفع على انه بدل من محل لاشفاء قال الطيبى خرج مخرج الحصر تأكيدا لقوله انت الشافى لان خبر المبتدأ اذا عرف باللام افاد الحصر لان تدبير الطب ونفع الدواء لا ينجع الا بتقدير الله (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف (لا يغادر) بغين معجمة اى لا يترك (سقما) بضم فسكون وبفتحتين وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر و كان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ان فى المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما يحصلان باول المرض وبالصبر عليه والداعى بين حسنيين اما ان يحصل له مقصوده او يعوض عنه بجلب نفع اودفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى (خ م ه) وكذا النسائى ار بعتهم فى الطب كلهم (عن عايشة) صحيح ﴿ كان اذا اتى ﴾ كامر (باب قوم) بنحو زيارة اوعيادة اوغير ذلك من المصالح (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) كراهة ان يقع النظر على ما يراد كشفه مما هو داخل البيت (ولكن) يستقبله (من ركنه الايمن اوالايسر) كان يجعل يمينه الباب اوشماله (ويقول السلام عليكم السلام عليكم) وذلك لان الدور يومئذ لم يكن لها ستور والظاهر ان تكرار السلام انما هو لمن عن يمينه

مرة ومن يساره مرة (حم د عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وبسين مهملة ساكنة حديث حسن وفيه كما قال ابن القطان بقية رجاله معروف ومحمد بن عبد الرحمن ذكره ابو حاتم ولم يذكر له حالا قال ابن القطان فهو مجهول عنده ﴿ كان اذا اتاه ﴾ كامر بالقصر والضمير راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفئ) بالهمز ولا يجوز الابدال والادغام كما فى المصباح وهو الخراج والغنيمة واما تخصيصه بما حصل من كفار بلا قتال وايجاف فعرف الفقهاء (قسمه) بين مستحقيه (فى يومه) اى فى اليوم الذى يصل اليه فيه (فاعطى الآهل) بالمد اى الذى له اهل اى زوجة اسم فاعل من اهل يأهل بكسر العين وضمها لهؤلاء اذا تزوج (حظين) بفتح الحاء بضبط السيوطى لانه اكثر حاجة فيعطى نصيبا له ونصيبا لزوجته اوزوجاته (وعطى العزب) الذى لا زوجة له (حظا) واحدا لما ذكر وفيه طلب مبادرة الامام للقسمة ليصل الحق لمستحقه فينتفع به فورا فلا يجوز التأخير الا لعذر وقوله العزب هكذا فى عدة نسخ والذى فى المصابيح الاعزب قال القاضى وهو افعل من العزو به وما رأيته مستعملا بهذا المعنى الا فى هذا الحديث وانما المستعمل له العزب وقال الحفنى العزب افصح من لغة الاعزب الواقعة فى بعض الاحاديث فى المصباح عزب الرجل من باب قتل فهو عزب قال ابو حاتم ولا يقال رجل اعزب وقال الازهرى واجازه غيره انتهى اى فهو لغة قليلة ويأخذ من التعليل على ما عليه الشافعية من ان كل واحد يعطى قدر كفايته وكفاية من يمون من ولد وزوجة وعبد وخصوا ذلك بمن ارصد للقتال وفيه ترغيب الحفظ والعدل (د) فى الخراج وسكت عليه (ك) كلهما (عن عوف بن مالك) قال الحافظ العراقى واما خبر كان يعطى العطاء على مقدار العيلة فلم اره اصلا ﴿ كان اذا اتاه رجل ﴾ بالتنكير من الصحابة (فرأى فى وجهه بشرا) بكسر الباء وسكون الشين طلاقة وجه وامارة سرور (اخذ بيده) ايناسا له واستعظاما به فيعرف بشره من نصرة الدين وقيام شعار الاسلام وتأييد المؤمنين قال ابن العربى الاخذ باليد نوع من التودد والمعروف كالمصافحة وقال الحفنى اخذ بيده اى اذا قدم عليه رجل من اى محل فى وجه طلاقة وسرورا اخذ بيده ايناسا له وتوددا ليعرف ما عنده من الاخبار الحسنة لان بشر وجهه علامة على ان عنده خبرا سارا انتهى (ابن سعد) فى الطبقات (عن عكرمة مرسلا) وهو مولى ابن عباس ﴿ كان اذا اتاه ﴾ كامر (الرجل) بالتعريف يعنى الانسان فقد وقع له تغيير اسماء عدة نساء (وله الاسم لا يحبه) لكراهة لفظه كذئب ودبة وثعلبة او معناه كقبيح وخبيث وشرارة وناقص وفى بعض النسخ وله اسم (حوله)

بالتشديد اى نقله الى ما يحبه لانه كان يحب الفأل الحسن وكان شديد الاعتناء بالعدول عن اسم يستقبحه العقول وتنفر عنه النفوس وكذا ما فيه تزكية النفس وفى ابى داود لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم (ابن منده) الحافظ المشهور عن ابى الوليد (عتبة) بضم المهملة ومثناة فوقية ساكنة وموحدة (ابن عبد) السلمى صحابى شهير اول مشاهده ٤ قريظة وعمر مائة سنة ورواه طب باللفظ المذكور ولاحق منه عن عتبة المذكور قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿كان اذا اتاه﴾ كام (قوم بصدقتهم) اى بزكوة اموالهم (قال) امتثالا لقول ربه له وصل عليهم ٦ (اللهم صل على آل فلان) كناية عمن ينسبون اليه اى زك اموالهم التى بذلوا زكاتها واجعلها لهم طهورا واخلف عليهم ما اخرجوه منها واعطف عليهم بالرحمة واغفر لهم انك الغفور الرحيم وهذا من خصائصه عليه السلام اذ يكره تنزيها افراد الصلوة على غير نبى او ملك لانه صار شعارا لهم اذا ذكروا فلا يقال لغيرهم وان كان صحيحا وكذا كراهة افرادهم عن السلام فى غير حقه صلى الله عليه وسلم قال العلقمى وفى رواية على فلان وفى رواية على آل ابى اوفى يريد اباه اوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كقوله فى قصة ابى موسى لقد اوتى مزمارا من مزامير آل داود (حم ق د ن ه عن ابى اوفى) علقمة بن الحارث وفى المناوى علقمة ابن خالد بن الحرث الاسلمى ﴿كان اذا اتاه﴾ بالقصر ايضا (الامر) الذى (يسره) وفى رواية اتاه الشئ يسره (قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات) لانه يستحق الحمد على كل حال ولان البلاء فى طيه نعمة (واذا اتاه الامر) الذى (يكرهه قال الحمد لله على كل حال) قال الحليمى هذا على حسن الظن بالله لانه لم يأت بمكروه الا لخير علمه لعبده واراده له فكأنه قال اللهم لك الخلق والامر تفعل ما تريد وانت على كل شئ قدير (ابن السنى فى عمل يوم وليلة ك عن عايشة) قال الشيخ السيوطى والحاكم صحيح ﴿كان اذا اتى﴾ مبنى للمفعول (بطعام) زاد احمد وغيره فى رواية من غير اهله (سأل عنه) عمن اتى به (اهدية) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هذا وبالنصب بتقدير اجئتم به هدية (ام) جئتم به (صدقة) اى عينوا لى احد الامرين (فان قيل) هو (صدقة) او جئنا به صدقة (قال لاصحابه) اى من حضر منهم (كلوا ولم يأكل) هو منه لان الصدقة حرام عليه (وان قيل هدية) بالرفع (ضرب بيده) اى مد يده وشرع فى الاكل مسرعا ومثله ضرب فى الاكل اذا اسرع فى السير (فاكل معهم) من غير تحام عنه تشبيه لمد اليد بالذهاب سريعا فى الارض فعداه بالباء قال البيضاوى وذلك لان الصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية تمليك للغير اكراما ففى الصدقة نوع ذل للآخذ فلذا حرمت عليه بخلاف الهدية

٦ اى ان صلواتك سكن لهم ١٢

٤ اول مشاهد قريظة نسخهم

(خ م ن عن ابى هريرة) وفى المشكاة بحثه ﴿ كان اذا اتى ﴾ بالبناء للمفعول (بالسبى) النهب واخذ الناس عبيدا او اماء (اعطى اهل البيت جميعا) اى الاباء والامهات والاولاد والاقارب والمراد اعطى اقارب الذى سبوا جميعا لمن شاء ٤ (كراهية ان يفرق بينهم) لما جبل عليه من الرأفة والرحمة فاستفيد نامن فعله انه يسن للامام ان يجمعهم ولا يفرقهم لانه ادعى الى اسلامهم واقرب الى الرحمة والاحسان لهم (حم ه عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿ كان اذا اتى ﴾ كامر (باللبن قال بركة) اى هو بركة يعنى شربه زيادة فى الخير وكان تارة يشربه خالصا وتارة مشوبا بماء بارد لانه عند الحلب حار وتلك البلاد حارة فتنكسر حدة حره ببرد الماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب منه قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه بخلاف غيره فيقول وابدلنا خيرا منه (ه عن عايشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ كان اذا اتى ﴾ كامر (بطعام اكل مما يليه) تعليما لامته آداب الاكل مما يليه الغير مكروه لما فيه من مزيد الشره والنهمة والحاق الاذى بمن اكل معه وسببه ان كل اكل كالحائز لما يليه من الطعام فاخذ الغير تعد عليه مع ما فيه من تقذر النفوس بما خاضت فيه الايدى ثم هو سوء ادب من غير فائدة اذا كان الطعام لونا واحدا اما اذا اختلف الوانه فيرخص فيه كما اشار اليه بقوله (واذا اتى بالتمر جالت) بالجيم (يده) وفى بعض النسخ زاد وثبت فيه اى دارت فى جهاته وجوانبه فيتناول منه ما احب من جال الفرس فى الميدان يجول جولا وجولانا قطع جوانبه والجول الناحية وجال فى البلاد طاف فيها غير مستقر وذلك لفقد العلة المذكورة فيما قبله ومنه اخذ الغزالى ان محل ندب الاكل مما يليه ما اذا كان الطعام لونا واحدا او اما اذا كان الطعام غير فاكهة اما هى فله ان يجعل يده فيها لانها فى معنى التمر قال ابن العربى اذا كان الطعام صنفا واحدا لم يكن جولان اليد فيه معنى الا الشره والمجاعة واذا كان جولانها لمعنى وهو اختيار ما استطاب منه انتهى وسبق ٤ مامر انه لا يكره الاكل من غير ما يليه اذا كان وحده لكن صرح بعض الشافعية بالكراهية (خط عن عايشة) وفيه ابو على ضعيف ﴿ كان اذا اتى ﴾ كامر (بباكورة التمر) بالتاء وفى نسخ الجامع بالثاء اى اول ما يدرك من الفاكهة قال ابو حاتم وابتكرت الفاكهة اكلت باكورتها ونخلة باكورة وباكور وبكور اى اثمرت قبل غيرها (وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال) فى دعائه (اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره) وكان القياس اولها وآخرها لكنه ذكره على ارادة النوع (ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان) خص الصبى بالاعطاء لكونه ارغب فيه ولكثرة تطلعه الى ذلك ولما بينهما من المناسبة فى حداثة الانفصال عن الغيب وذا اقرب من قول الطيبى

٤ قوله بالسبى قال الحفنى من حيوان وغيره قوله اعطى اهل البيت جميعا اى لمن شاء يعنى انه كان فى السبى امرأة وابنها او رجل وابنه او واختها او اخ واخوة لا يعطى المرأة لشخص وابنه لآخر ولا الاخ لشخص واخاه لآخر بل يعطى الاثنين لشخص واحد كراهة التفريق بينهما لما جبل عليه من الرحمة ﻣﻌﻪ

٤ وقضية مامر نسخهم

فى وجه المناسبة الصبي ثمرة الفؤاد و باكورة الانسان وقال الحفنى فى وجه المناسبة اى ايثارا على نفسه لفرحهم به و شدة تعلقهم وتطلبهم لذلك وهو سيد من يؤثر على نفسه فان لم يكن عنده صبيان حينئذ احتمل ان يعطيه نحو الرجال وانه يدخره للصبيان الى ان يأتوا وان يأكله (ابن السنى عن ابى هريرة طب عن ابن عباس الحكيم) فى نوادره (عن انس) قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والصغير ورجال الصغير رجال الصحيح ﴿ كان اذا اتى ﴾ كان (بامرأ قد شهد بدرا) اى بميت قد حضر غزوة بدر الكبرى التى اعز الله بها الاسلام (والشجرة) اى والمبايعة التى كانت تحت الشجرة جاءه بها ميتا للصلوة (كبر عليه تسعا) اى افتتح عليه الصلوة بتسع تكبيرات لان من شهد هاتين القضيتين فضلا على غيره فى كل شئ فى تكبيرات الجنائز وقال الحفنى اى اول الصلوة كتكبيرات صلوة العيد وهذ قد نسخ وصار الاشرف مساويا لغيره فى عدم الزيادة على الاربع تكبيرات المعروفة (واذا اتى به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة) اى بيعة الرضوان (او شهد الشجرة ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا) من التكبيرات اشارة الى شرف الاول وفضله عليه (واذا اتى به لم يشهد بدرا ولا الشجرة كبر عليه اربعا) اشارة الى انه دونهما فى الفضل قالوا وذا منسوخ بخبر ان آخر جنازة صلى عليه عليه السلام كبر اربعا قالوا وهذا آخر الامرين وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعله وقدم خبر ان الملائكة لما صلت على آدم عليه السلام كبرت عليه اربعا وقالوا تلك سنتكم يا بنى آدم وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن ابى ليلى وقال النووى فى المجموع كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام لم تبطل صلوته (ابن عساكر عن جابر) وفيه محمد بن المحرم قال فى الميزان قال ابو حاتم واه وابن معين ليس بشئ ﴿ كان اذا اجتلى النساء ﴾ اى كشف عنهن لارادة جماعهن يقال جلوت واجتليت السيف كشفت صداه وجلى الخبر للناس جلاء بالفتح والمد وضح وانكشف وجلوت العروس واجتليتها مثله (اقعى) اى قعد على اليتيه مفضيا بهما الى الارض ناصبا فخذيه كما يقعى الاسد (وقبل) المرأة التى قعد لها يريد جماعها واخذوا منه انه يسن ويؤكد تقديم الملاعبة والتقبيل ومص اللسان وكرهوا خلافه وقد جاء فى خبر رواه الديلمى عن انس مرفوعا ثلاثة من الجفاء ان يواخى الرجل الرجل فلا يعرف له اسما ولا كنية وان يهيئ الرجل طعاما فلا يجيبه وان يكون بين الرجل واهله وقاع من غير ان يرسل رسولا المزاح والقبل لا يقع احدكم على اهله مثل البهيمة على البهيمة وروى

الخطيب عن ام سلمة انه كان يغطي ويخفض صوته ويقول للمرأة عليك السكينة (ابن سعد) في الطبقات (عن ابي اسيدي الساعدي) بكسر العين المهملة قال السيوطي يحتمل ان بعض نساء النبي ذكره له فهو مرسل صحابي ﴿ كان اذا ﴾ حلف كما في نسخة (اجتهد في اليمين) اي اراد تأكيده (قال لا والذي نفس ابي القاسم) اي ذاته وجملته (بيده) اي بقدرته وتدبيره قال الطيبي وهذا في علم البيان من اسلوب التجريد لانه جرد من نفسه من يسمى ابي القاسم وهو هو واصل الكلام الذي نفسي ثم التفت من الغيبة الى التكلم (حم عن ابي سعيد) اي حديث صحيح ورواه ابو داود في الايمان وابن ماجة في الكفارة وله الفاظ ﴿ كان اذا اخذ مضجعه ﴾ بفتح الميم والجيم اي اراد النوم في مضجعه اي استقر فيه لينام والنوم ليلا اونهارا والمضجع موضع الضجوع (جعل يده اليمنى تحت خده الايمن) كما يوضع الميت في اللحد وقال الذكر المشهور فختم به كلامه فيندب ذلك لكل من اراد النوم ليلا اونهارا وعلم من هذا كونه على شقه الايمن والنوم عليه اسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حالتيه فانه بالجانب الايسر فيعلق ولا يستغرق فيبطي الانتباه والنوم عليه وان كان اهنا لكن اكثاره يضر القلب لميل الاعضاء اليه فتنصب المواد فيه وقال الحفني فالسنة النوم على جانب الايمن لان القلب حينئذ لا يستريح فلا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستريح فيثقل نومه فيفوته خير كثير وملازمة النوم على اليسار عنه ضرر لان القلب اذا استراح توجهت اليه العروق المسماة بالشرايين وصبت فيه دواؤها بخلاف ملازمة النوم على اليمين لا تتوجه اليه بذلك (طب عن حفصة) بنت عمر حديث صحيح وقد اخرجه الترمذي عن البراء بزيادة قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ﴿ كان اذا اخذ مضجعه ﴾ كما مر (من الليل) قيد به لانه الاغلب والا فمثله النهار وكذا ما بعده (وضع يده تحت خده) اي الايمن بدليل ما سبق فيلزم ان النوم على الشق الايمن (ثم يقول باسمك اللهم) بذكر اسمك (احيي) ما احييت (وباسمك اموت) قال الحفني لفظ اسم مقحم اي بك اي بقدرتك احيي اي استيقظ وبك اموت اي انام وقال المناوي اي وعليه اموت وباسمك المحيي احيي لان معنى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى وكلما ظهر في الوجود فصادر عن تلك المقتضيات اولا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وهو اشارة الى مقام التوحيد وقيل الاسم مقحم من قبيل سبح اسم ربك بمعنى انت تحييني وتميتني اراد به النوم واليقظة فنبه على اثبات البعث بعد الموت (واذا استيقظ) اي انتبه من نومه

(قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا) اى ايقظنا بعدما انامنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة ومن ثمه قالوا النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وقالوا النوم اخ الموت كذا قرره بعض المتأخرين وهو استمداد من بعض المتقدمين قوله احيانا بعدما اماتنا اى رد انفسنا بعد قبضنا عن التصرف بالنوم يعنى الحمد شكر لنيل نعمة التصرف فى الطاعات بالانتباه من النوم الذى هو اخ الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (واليه النشور) الاحياء للبعث اوالمرجع فى نيل الثواب مما نكتسب فى حياتنا هذه وفيه اشارة باعادة اليقظة بعد النوم الى البعث بعد الموت وحكمة الدعاء عند النوم ان يكون خاتمة عمله العبادة قال ربكم ادعونى استجب لكم وحكمة الدعاء عند الانتباه ان يكون اول ما يستيقظ يعبد الله بدعائه وذكره وتوحيده تنبيه قال القاضى ورد آنفا انه كان اذا قعد نظر الى السماء فقرأ ان فى خلق السموات والارض الى آخر السورة ثم قام فتوضأ وقد دل على المتهجد اذا استيقظ ينبغى ان يشغل كل عضو منه بما هو المطلوب والموظف من الطاعات فيطالع بعينه عجايب الملك والملكوت ثم يتفكر بقلبه فيما انتهى اليه حاسة بصره ويعرج بمراقى الى عالم الجبروت حتى ينتهى الى سرادقات الكبرياء فيفتح لسانه بالذكر ثم يتبع بدنه نفسه بالتأهب للصلوة والموقوف فى مقام الدعاء والتناجى (حم من عن البراء) بن عازب (حم خ ن ت ه د عن حذيفة) بن اليمانى (خ م حم عد عن ابى ذر) الغفارى ﴿كان اذا اخذ مضجعه﴾ كما مر معناه (من الليل) كما سبق (قال بسم الله) وفى رواية باسمك اللهم (وضعت جنبى) اى باقدارك اياى وضعت نفسى ففيه الايمان بالقدر وفى رواية كان يقول باسمك اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه قال الولى العراقى قال السبكى وينبغى الاقتصار على الوارد فلا يقال ارفعه ان شاء الله فانه لما قدم الجار والمجرور كان معنى الاخبار بان الرفع كان باسم الله وهو عمدة الكلام (اللهم اغفر لى ذنبى واخس شيطانى) اى اجعله خاسئا مطرودا ويقال خسأت الكلب اى طردته وخسا سعدى ولا يتعدى (وفك رهانى) اى خلصنى من عقال ما اقترفت نفسى من الاعمال التى ترتضيها بالعفو عنها والرهان كسهام الرهن وهو ما يجعل وثيقة فى الدين والمراد هنا نفس الانسان لانها مرهونة بعملها كل امرء بما كسب رهين (وثقل) بتشديد القاف (ميزانى) يوم توزن الاعمال (واجعلنى فى الندى الاعلى) اى الملأ الاعلى من الملائكه والندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء كما فى الاذكار وهم القوم المجتمعون فى مجلس ومنه النادى

(وهذا)

وهذا دعاء يجمع خير الدنيا والاخرة فتتأكد المواظبة عليه كلما اريد النوم وهو من اجل الادعية المشروعة هذه على تكثرها (د) فى الادب (ك) فى الدعاء وصححه (عن ابى الازهر) قال النووى فى الاذكار ويقال ابو زهير الانمارى الشامى قال البغوى فى المعجم لم ينسب ولا ادرى له صحبة ام لا وفى التقريب صحابى لايعرف اسمه واسناده حسن ﴿ كان اذا اخذ مضجعه ﴾ من الليل (قرأ قل ياايها الكافرون) اى سورتها (حتى يختمها) ثم ينام على خاتمتها فانها براءة من الشرك كما جاء معللا به فى خبر اخر كما سبق (طب عن عباد) بالفتح والتشديد (ابن اخضر) وهو عباد بن علقمة ٤ المازنى المصرى المعروف بابن اخضر وكان زوج امه وليس بصحابى قال السيوطى حسن وقال المناوى واعله الهيثمى وغيره بان فيه يحيى الحمامى ويحيى الجعفى كلاهما ضعيف ﴿ كان اذا اخذ اهله الوعك ﴾ بالفتح اى الحمى اوالمها قال الحفنى حرارة الحمى ومثلها بقية الامراض فما ذكرنا نافع لجميع الامراض (امر بالحساء) بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن (فصنع) بالبناء للمفعول (ثم امرهم فحسوا) بفتح السين (وكان يقول انه ليرتو) بفتح المثناة التحتية وراء ساكنة فمثناة فوقية اى يشدو يقوى (فؤاد الحزين) قلبه اورأس معدته (ويسرو) بفتح اوله وسين مهملة وراء مضمومة (عن فؤاد السقيم) اى كشف عن فؤاده الالم ويزيله (كما تسرو) كذلك لكن بالفوقية (احداكن الوسخ بالماء) بفتحتين (عن وجهها) اى تكشفه وتزيله قال ابن القيم هذا ماء الشعير المغلى وهو اكثر غذاء من سويقه نافع للسعال قامع لحدة الفضول مدر للبول جلاء قامع للظماء مطفىء للحرارة وصفته ان يرض ويوضع عليه من الماء العذب خمسة امثاله ويطبخ بنار معتدلة الى ان يبقى خمساه وقال الحفنى وهو ان يضع قدرا من الشعير بلا طحن ويزن قدره من الماء خمس مرات ويوقد عليه بنار لطيفة حتى يذهب ثلاثة اخماس الماء فانه يسكن العطش والحرارة وينفع من كل داء لان الشعير بارد وفيه كيفية اخرى وهى ان يطحنه ويأخذ دقيقه ويضيفه شيئا من دهن اللوز اوالورد اونحوهما وشيئا من الماء ويطبخه (ت) فى الطب (ه ك) فى الاطعمة (عن عايشة) قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ كان اذا ادهن ﴾ بالتشديد على افتعل اصله ادتهن تطلى بالدهن اى اراد ذلك (صب) الدهن (فى راحته) اى بطن كفه (اليسرى فبدأ بحاجبيه) فدهنهما اولا (ثم عينيه ثم رأسه) وفى رواية الطبرانى عن عايشة كان اذا ادهن لحيته بدأ بالعنفقة وقال الحفنى ثم رأسه ثم عنفقته ثم عارضه ثم بقية لحيته (الشيرازى) فى الالقاب

٤ وهو عباد بن عباد بن علقمة نسخه م؛

(عن عايشة) قال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ كان اذا اراد الحاجة ﴾ اى القعود للبول اوالغائط (لم يرفع ثوبه) من عورته لفظ رواية ابى داود حال قيامه بل يصبر (حتى يدنو من الارض) اى يقرب منها فيندب رفعه شيئا فشيئا وهذا الاحاديث مستحب اتفاقا ومحله مالم يخف تنجس ثوبه والارفع قدر حاجته (دت) فى الطهارة (عن انس و) عن (ابن عمر طس عن جابر) وقال السيوطى صحيح ﴿ كان اذا اراد الحاجة ﴾ بالصحراء (ابعد) بحيث لا يسمع لخارجه صوت ولا يشم ريحه ذكره الفقهاء وقال فى الروض لم يبين مقدار البعد وهو مبين فى حديث ابن السكن فى سننه وفى تهذيب الاثار للطبرى والاوسط والكبير بسند جيد كما قاله العراقى فى شرح ابى داود بانه المغمس على ثلثى من مكة اونحو ميلين اوثلاثة وهو بفتح الميم الاخيرة وقال ابن دريد الاصح كسرها مفعل من غمست كانه اشتق من الغميس النبات الاخضر الذى ينبت فى الخريف تحت اليابس على رواية الفتح هو من غمست الثوب غطيته وهو مستور منخفض بخضاب الرمضات والنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يأتى مكانا للمذهب الا وهو مستور منخفض وفيه دليل على ندب الابعاد بنحوه فان قيل انما يحصل الاستتار بذلك عن اعين الانس فكيف بالجن قلنا جعل المقصود فى الجن وهو عدم قدرتهم على النظر اليه بان يقول بسم الله كما هو فى الحديث فان قيل كما ثبت الابعاد ثبت عدمه ايضا كما فى ابى داود عن حذيفة اجيب بانه فعل لبيان الجواز اوالحاجة كخوف فى البول اخف من الغائط لكراهة ريحه واحتياجه الى زيادة تكشف وفى معنى الابعاد اتخاذ الكنيف فى البيوت وضرب الحجب وارخاء الستور واعماق الحفائر ونحو ذلك مما يستر العورة ويمنع الريح قال العراقى ويلحق بقضاء الحاجة كل ما يستحيى منه كالجماع فيندب اخفاؤه بتباعد اوتستر قال وكذا ازالة القاذورات وكشف الابط وحلق العانة كما نقله بعضهم (ه عن بلال بن الحارث) المزنى وعليه المتون والشروح وفى شرح المناوى الحرث قدم سنة خمسة فى وفد مزينة واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيق (حم ن ه عن عبد الرحمن بن ابى قراد) بتشديد الراء والدال لكن فى التقريب بضم القاف السلمى الانصارى ويقال له الفاكه وفى نسخ ابن ابى قرأن واسناده حسن ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يبول فاتى عزازا) بفتح العين المهملة والزاء ما صلب واشتد (من الارض) من العزوز وهى الناقة الضعيفة الاحليل التى لا ينزل لبنها الا بجهد وانما يكون فى اطرافها (اخذ عودا فنكث به فى الارض حتى يثير من

التراب ثم يبول فيه) ليأمن عود الرشاش عليه فينجسه وذلك اصلا بة الارض ولان البول يجد فى الارض اللينة فلا يسيل ومتى سال قد يلوث رجله وذيله ان لم يرفعه ادى الى تكشفه فيستحب فعل ذلك لكل من بال بمحل صلب قال النووى وهذا متفق عليه (د فى مراسيله والحارث) بن ابى امامة (عن طلحة ابن ابى قنان) بفتح القاف والنون مولاهم الدمشقى فى التقريب كله مجهول ارسل حديثا وهوهذا مرسل وهو ابوقنان العبدرى مولاهم قال ابن القطان لم يذكر عبدالحق لهذا علة الارسال وطلحة هذا لايعرف بغير هذا وفى الميزان طلحة لايدرى من هو تفرد عنه الوليد بن سليمان وقال السيوطى حديث حسن ﴿ كان اذا اراد ﴾ كمام (ان ينام وهوجنب غسل فرجه) اى ذكره (وتوضأ) وضوءه (للصلوة) اى توضأ كما يتوضأ للصلوة وليس معناه انه توضأ لاداء الصلوة انما المراد توضأ وضوء شرعيا لالغويا قال ابن حجر يحتمل ان يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة مستقلة بحيث يجب غسل اعضاء الوضوء مع بقية الجسد ويحتمل الاكتفاء بغسلها فى الوضوء عن عادته وعليه فيحتاج الى نيته غسل الجنابة فى اول جزء وانماقدم على اعضاء الوضوء تشريفالها ولتحصل له صورة الطهارتين الصغرى والكبرى والى الثانى ذهب بعض قدماء الشافعية ونقل ابن بطال الاجماع على عدم وجوب الوضوء مع الغسل ورد بان مذهب داود ان الغسل لايجزى عن الوضوء للمحدث (خ م ق د ن ه عن عايشة) سبق بحثه ﴿ كان اذا اراد ﴾ كمام (ان ينام وهو جنب توضأ) اى غسل اعضاء الاربعة بالنية ولما كان الوضوء لغويا وشرعيا دفع توهم ارادة الوضوء اللغوى الذى هو مطلق النظافة بقوله (وضوءه للصلوة) احترازا عن الوضوء اللغوى فيسن وضوء الجنب للنوم ويكره تركه ونقل ابن العربى عن مالك والشافعى انه لايجوز النوم بدونه ان اراد به نفى حل المستوى الطرفين فسلم والا فهو باطل وعن الشافعى اذ لم يقل هو ولا احد من صحبه بوجوبه ونوم النبى صلى الله عليه وسلم بغير وضوء وهو جنب بفرض صحة الخبر لبيان الجواز وحكمة الوضوء تخفيف الحدث سيما ان قلنا بجواز تفرق الغسل فينويه فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء ويؤيده مارواه ابن ابى شيبة بسند قال ابن حجر رجاله ثقاة عن شداد رفعه اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد ان ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة وقيل حكمته انه احد الطهارتين وعليه فيقوم التيمم مقامه وقد روى البيهقى باسناد قال ابن حجر عن عايشة كان اذا اجنب فاراد ان ينام توضأ اوتيمم اى عند فقد الماء

وقيل حكمته انه ينشط الى العود او الغسل ونقل ابن دقيق العيد عن نص الشافعي ان مثل الجنب الحائض بعد الانقطاع وفيه ندب التنظيف عند النوم قال ابن الجوزى وحكمته ان الملائكة تبعد عن الوسخ والريح الكريهة بخلاف الشياطين (واذا اراد ان يأكل او يشرب وهو جنب غسل يديه) اى الاقل ذلك والاكمل ان يتوضأ كما فى الفقه وغسل اليدين مطلوب عند الاكل وان لم يكن جنبا وانما قيد بالجنب لتأكد ذلك فيه آكثر من غيره (ثم يأكل و يشرب) لان اكل الجنب بدون ذلك يورث الفقر كما جاء فى خبر الديلمى عن شداد بن اوس رفعه ثلاثة تورث الفقر اكل الرجل وهو جنب قبل ان يغسل يديه وقيامه عريانا بلا ميزر وسترة والمرأة تشتم زوجها فى وجهه (د ن ه عن عائشة) قال الهيثمى رجاله ثقات وفى الميزان عن ابن عدى انه كان منكرا ﴿كان اذا اراد﴾ كما مر (ان يباشر امرأة من نسائه) اى يلصق بشرته بشرتها قال الحرالى المباشرة التقاء البشرتين عمدا وليس المراد هذا الجماع فقط وقال الحفنى المراد بالمباشرة التقاء البشرتين بدون جماع تعليما للامة جواز الاستمتاع حينئذ بلا جماع (وهى حائض امرها ان تتزر) بتشديد المثناة وفى رواية تتزرها بهمزة ساكنة وهى الافصح اى تستر مابين سرتها وركبتها بالازار قال القاضى كالهروى وهو الصواب فان الهمزة لاتدغم فى التاء ولعل الادغام من تحريف بعض الرواة وفى المفصل انه خطأ لكن قيل انه مذهب كوفى والمراد امرها بعقد ازار فى وسطها يستر مابين سرتها وركبتها كالسراويل ونحوها (ثم يباشرها) اى يضاجعها و يمس بشرته بشرتها و تمس بشرته الا من حينئذ من الوقوع فى الوقاع المحرم وهو عليه السلام املك الناس لاربه ولا يخاف عليهم وسبق ان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه لكنه فعل تشريعا للامة فافاد ان الاستمتاع بما بين سرة الحائض وركبتها بلا حائل حرام وبه قال الجمهور وهو الجارى على قواعد المالكية فى سد الذرائع ويجوز بحائل والحديث مخصص لآية واعتزلوا النساء فى المحيض وفيه تبليغ افعال النبى عليه السلام للاقتداء وان كانت مما يستحى من ذكره عادة (خ د ه عن ميمونة) ورواه عنه ايضا البيهقى وغيره ﴿كان اذا اراد﴾ كما مر (من الحائض شيئا) يعنى مباشرة فيما دون الفرج كالمفاخذة فكنى به عنه (القى على فرجها ثوبا) ظاهره ان الاستمتاع المحرم انما هو بالفرج فقط وهو قول للشافعى رجحه النووى من جهة الدليل وهو مذهب الحنابلة وحملوا الاول على الندب جمعا بين الادلة بل قال ابن دقيق العيد ليس فى الاول ما يقتضى منع ما تحت الازار لانه فعل مجرد وفصل

(بعضهم)

بعضهم بين من يملك ار به وغيره وفى الحفنى وكذا فى الستر بقية العورة كما يعلم مما قبله وخص الفرج بالذكر اهتماما بستره (د عن بعض امهات المؤمنين) قال ابن حجر واسناده قوى وقال ابن عبدالهادى انفرد باخراجه ابوداود واسناده صحيح ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (سفرا) اى للغزو او نحوه ومفهومه اختصاص القرعة بحالة السفر وفى رواية للبخارى كان اذا اراد ان يخرج الى سفر قال ابن حجر وليس عمومه مرادا بل يقرع ايضا فيما لو اراد القسم بينهن فلا يبدأ بايهن شاء بل يقرع فمن قرعت بدأ بها وفى رواية للبخارى كان اذا اراد الى سفر (اقرع بين نسائه) تطييبا لقلوبهن وحذرا ٤ من الترجيح بلا مرجح عملا بالعدل لان المقيمة وان كانت فى راحة لكن يفوتها الاستمتاع بالزوج والمسافرة ٤ وحرزا لسخطهم وان خطئت عنده بذلك فقد تتأذى بمشقة السفر فايثار بعضهن لهذا وبعضهن بهذا اختيارا وعدول عن الانصاف ومن ثمه كان الاقراع واجبا لكن محل الوجوب فى حق الامة لا فى حقه عليه السلام لعدم وجوب القسم عليه كما نبه عليه ابن ابى جمرة (فايتهن) بتاء التأنيث اى اى امرأة منهن وروى فايهن بدون التأنيث قال الزركشى والاول هو الاوجه وقال الدمامنى ودعواه ان الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ ان المنقوص انه اذا اريد باى المؤنث جاز الحاق التاء به موصولا كان او استفهاما اوغيرهما (خرج سهمها خرج بها معه) فى صحبته وفى رواية اخرج بزيادة همزة قال ابن حجر والاول الصواب وهذا اول حديث الافك وفيه حل السفر بالزوجة وخروج النساء فى الغزوات وذلك يباح اذا كان العسكر نؤمن عليه الغلبة وكان خروج النساء مع المصطفى فى الجهاد فيه مصلحة بينه لاعانتهن على مالابد منه وفى المناوى يظن السيوطى ان هذا الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته كما فى البخارى وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره فى كتاب الهبة وفيه مشروعية القرعة فى القسمة بين الشركاء ونحوذلك والمشهور عن الحنفية والمالكية عدم اعتبارها (خ م د ه عن عايشة) وروى عن غيرها ايضا ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يحرم) بضم اوله من الاحرام (يتطيب) مضارع من تطيب تفعل (باطيب مايجد) اى اطيب ماتيسر عنده من طيب الرجال فيندب التطيب عند ارادة الاحرام وكونه باطيب الطيب وانه لابأس باستدامته ومنعه مالك وفى الحديث رد عليه وقال الحفنى انما يحرم عليه ابتداء الطيب وهو محرم لادوامه قبل الاحرام وقال العلقمى وانما يحرم ابتداؤه فى الاحرام وهذا مذهبنا

وبه قال خلائق من الصحابة والتابعين وجماهير المحدثين والفقهاء وقال اخرون
يمنعه منهم الزهرى ومالك ومحمد بن الحسن وحكى عن جماعة من الصحابة والتابعين
انتهى (م عن عايشة) وفيه بحث ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يتحف) من اتحف
بتشديد التاء (الرجل بتحفة) كرطبة وقد تسكن الحاء ما اتحفت به غيرك وقال العلقمى
التحفة طرفة الفاكهة وتستعمل فى غيرها وقال فى المصباح انه الاصح (سقاه من ماء
زمزم) لعموم فضائله وعموم فوائده ومدايحه فى الكتب الآلهية قال وهب لاتدرون
ما زمزم والله انها لفى كتاب الله اى التورية المضمونة ويرد ٤ وشراب الابرار لاتترف
ولاتذم طعام من طعم وشفاء من سقم لايصمد اليها امرء يتضلع منها الانفث مابه من داء
واحد واحدث له شفاء والنظر الى زمزم تحط الخطايا رواه عبد الرزاق ابن منصور
بسند فيه انقطاع (حل عن ابن عباس) قال ابن حجر هذا غريب من هذا الوجه
مرفوعا والمحفوظ وقفه وفيه مقال من جهة محمد بن عبد الحميد الرازى ومن لطائف
اسناده انه من رواية الاكابر عن الاصاغر قال وخرجه الفاكهانى فى تاريخ مكة
موقوفا بسند على شرط الشيخين ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يدعو على احد) وهو
فى صلاته (اويدعو لاحد) فيها (قنت) فعل ماض ثلاثى بالقنود المشهور عنه
(بعد الركوع) تمسك بمفهومه من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعده
عند ارادة الدعاء على قوم اولقوم و تعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم تقع الافى
هذه الحالة و يؤيده ما اخرجه ابن خزيمه بسند صحيح عن انس ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان لايقنت الا اذا دعا لقوم اودعا على قوم (خ عن ابى هريرة) قال الذهبى وروى
مسلم نحوه فما وهمه من قال هذا مما تفرد به البخارى غير جيد والتثبت بالخلاف اللفظى
خيال ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يعتكف صلى الفجر) اى صلوته (ثم دخل معتكفه)
بفتح الكاف وفى رواية فى معتكفه اى انقطع فيه وتخلى بنفسه بعد صلوته الصبح
لان ذلك وقت ابتداء اعتكافه بل كان يعتكف من الغروب ليلة الحادى والعشرين
والا لما كان معتكفا للعشر بتمامه الذى ورد فى عدة اخبار انه كان يعتكف العشر
بكماله وهذا هو المعتبر عند الجمهور لمريد اعتكاف عشر اوشهر وبه قال الائمة الاربعة
ذكره الحافظ العراقى وغيره (د ت حسن) فى الاعتكاف (عن عايشة) ورواه جماعة كثيرة
لكن عذره ان الشيخين انما روياه مطولا ٤ فى ضمن حديث فلم يتنبه له لوقوعه ضمنا
﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يستودع الجيش) الذى يجهزه للغزو (قال استودع الله

٤ المضنونة دبره نسخهم

٤ موصولا نسخهم

دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم) قال الطيبي قوله استودع الله هو طلب حفظ الوديعة وفيه نوع مشاكلة للتوديع اى جعل الله دينهم وامانتهم من الودايع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لاهمال بعض امور الدين فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالمعونة فى الدين والتوفيق فيه ولا يخلوا المسافر من الاشتغال بما يحتاج الى نحو اخذ واعطاء وعشرة الناس فدعا بحفظ الامانة وتجنب الخيانة ثم بحسن الاختتام ليكون المعافية شاملة لهما سواء فى الدنيا والدين (د ك عن عبدالله بن يزيد الخطمى) بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابى صغير شهد الحديبية وولى الكوفة قال فى الاذكار حديث صحيح وقال فى الرياض رواه د باسناد صحيح وكذا النسائى فى اليوم والليلة ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (غزوة ورى) بتشديد الراء ستره او كنى عنها (بغيرها) اى بغير تلك الغزوة التى ارادها فيوهم انه يريد غزوة جهة اخرى كان يقول اذا اراد غزوة خيبر كيف تجدون مياهها موهما انه يريد غزوة مكة لا انه يقول اريد غزوة خيبر وهو يريد مكة فانه كذب وهو محال عليه والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك انه يقصد المحل القريب والمتكلم صادق لكن الخلل وقع عن فهم السامع خاصة واصله من وريت الخبر تورية سترته واظهرت غيره واصله وراء الان من ورى بشئ كانه جعله وراءه وضبطه السيرافى فى شرح سيبويه بالهمزة فكانهم سهلوها وذلك لئلا يتفطن العدو فيستعد للدفع والحرب كما قال الحرب خدعة وفى البخارى ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ٤ اراد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا واستقبل غزوة عدو كثير فجلى امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذى يريد (د ك عن كعب بن مالك) وقال العراقى متفق عليه وهو فى البخارى فى غزوة تبوك وفى موضع اخر وفى مسلم فى التوبة كلاهما عن كعب المذبور مطولا ولفظهما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة يعنى تبوك غزاها فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بجهة التى يريد انتهى وقد تقرر غير مرة عند مغلطاى وغيره قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا اراد ﴾ كامر (ان يرقد) وفى رواية بدله ينام (وضع يده اليمنى تحت خده) اى الايمن كهيئة نوم الميت فى القبر وفى رواية تحت رأسه (ثم يقول اللهم قنى عذابك) اى اجرنى من عذابك من نار جهنم وغيرها (يوم تبعث) وفى رواية تجمع (عبادك)

٤ قليلا نسخه م

من القبور الى النشور للحساب يقول ذلك (ثلاث مرات) اى يكرره ثلاثا والظاهر حصول اصل السنة بمرة وكمالها الثلاث (د) فى الادب وكذا النسائى فى عمل يوم وليلة كلاهما (عن حفصة) ام المؤمنين ورواه الترمذى عن حذيفة لكن بدون التثليث وحسنه وكذا السيوطى حسنه وفى الحاشية كان اذا اراد امرا اى فعل امرا من الامور استخار الله تعالى قال اللهم خرلى واخترلى اى اخترلى اصلح الامرين واجعل لى الخيرة فالخيرات كلها من خيرته والصفوة من الخيرات مختارة ت عن عائشة عن ابى بكر بسند ضعيف ﴿ كان اذا اراد ﴾ كاس (سفرا قال) عند خروجه له (اللهم بك اصول) اى اسطو على العدو واحمل عليه (وبك احول) بضم الحاء من حال يحول اى انصرف عن المعصية او احتال والمراد كيد العدو وقيل اتحول وقيل ادفع وامنع (وبك اسير) اى الى العدو فانصرنى عليهم قال الزمخشرى المحاولة طلب الشئ بحيلة ونظيرها الازاغة والمصاولة المواثبة وهى من حال يحيل حيلة بمعنى احتال والمراد كيد العدو وقيل من حال بمعنى تحرك انتهى تنبيه فى حاشية الكشاف للطيبى فى آية آلان خفف الله عنكم هذا التخفيف للامة دون النبى ومن لا يشغله حمل امانة النبوة كيف بتخفيف لقاء الاضداد وكيف يخاطب به وهو الذى يقول فى هذا الحديث بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه (حم) وكذا البزار (عن على) قال الهيثمى رجالهما ثقات حسن صحيح ﴿ كان اذا اراد ﴾ كاس (ان يزوج امرأة من نسائه) يعنى من اقاربه او بنات اصحابه الاقربين (يأتيها من وراء الحجاب فيقول لها يا بنية) بضم اوله وتشديد الياء (ان فلانا قد خطبك) اى طلب نكاحك (فان كرهتيه) باثبات الياء فى كثير من النسخ وهولغة (فقولى لا فانه لا يستحى احد ان يقول لا وان احببت فان سكوتك اقرار) زاد فى رواية فان حركت الخدر لم يزوجها وان لم تحركه انكحها فيستحب لكل ولى مجبران يفعل ذلك مع موليته لانه اطيب للنفس واحمد عاقبة (طب عن عمر) قال الهيثمى فيه يزيد بن عبد الملك وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية ورواه ابن عدى فى الكامل وابن ابى حاتم فى العلل وابو الشيخ والعزبانى فى النكاح ورواه البيهقى عن ابن عباس وعكرمة المخزومى وغيرهما وقال السيوطى حسن ﴿ كا اذا استجد ثوبا ﴾ بتشديد الدال اى لبس ثوبا جديدا (سماه) وفى الاكثر زاد باسمه (قميصا) اى سواء كان قميصا (او عمامة اورداء) اى ان كان يلبس داخل بدنه سماه قميصا وان كان يوضع على الكتف سماه رداء او على الرأس سماه عمامة بان يقول رزقنى الله هذه

العمامة كذا قرره البيضاوى (ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه) قال الطيبى الضمير راجع الى المسمى وقال المظهر يحتمل ان يسميه عند قوله اللهم لك الحمد كما كسوتنى هذه العمامة والاول اوجه لدلالة العطف بثم وقوله كسوتنيه مرفوع المحل مبتدأ وخبره (اسئلك من خيره) وهو المشبه اى مثل ما كسوتنيه من غير حول ولا قوة (وخير ماصنع له واعوذبك من شره وشر ماصنع له) قال ابن العربى خير ماصنع له استعماله فى الطاعة وشر ماصنع له استعماله فى المعصية وفى الحفنى اى الخير الذى يصاحب لبسه كشكر الله تعالى على تيسيره وخير ماصنع له بان توفقنى للطاعة كالصلوة فهما متقاربان فقوله وخير ماصنع له كالتفسير لقوله من خير وقوله من شره اى الشر المصاحب للبسه كالعجب به وشر ماصنع له اى لايقع منى عصيان فيه كزنا وشرب خمر وقتل وليس المراد انه صنع بقصد المعصية كما هو ظاهر الحديث فهما متقاربان ايضا انتهى وفيه ندب الذكر المذكور فى كل من لبس ثوبا جديدا اوالظاهر ان ذلك يستحب لمن ابتدأ لبس ثوب غير جديد بان كان ملبوسا ثم رأيت الزين العراقى قال يستحب عند لبس الجديد وغيره بدليل رواية ابن السنى فى اليوم والليلة اذا لبس ثوبا (حم د ت ك) فى اللباس كلهم (عن ابى سعيد) قال ت حسن وقال النووى صحيح ورواه النسائى ايضا ﴿كان اذا استجد ثوبا﴾ كامر (لبسه يوم الجمعة) لكونه افضل ايام الاسبوع فتعود بركته على الثوب وعلى لابسه وفى الحفنى فيطلب لبس الجديد فيه حيث كان ابيض اوغير ابيض وليس عنده ابيض والا لبسه لحظة (خط عن انس) باسناد ضعيف ﴿كان اذا استراث الخبر﴾ اى استبطأ الخبر الذى يتطلع له وهو استفعال من الريث وهو الابطاء يقال رأث ريثا ابطأ واسترثته استبطأته (تمثل ببيت) اى انشد (طرفة) بن عبد وهو قوله (ويأتيك بالاخبار من لم تزود) واوله ٭ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا٭ وفى رواية جاء انه ينشد البيت بتمامه ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا وقوله من لم تزود اى من لم تصنع له زادا وفى رواية انه كان ابغض الحديث اليه الشعر غير تمثل ببيت اخى قيس بن طرفة والتمثل انشاد بيت ثم اخر ثم اخر وتمثل بشئ ضربه مثلا كذا فى القاموس والمثل الكلام الموزون فى مورد خاص ثم شاع فى معنى يصح ان يورده باعتبار فى امثال مورده (حم عن عائشة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح قال ورواه الترمذى ايضا لكن جعل مكان طرفة ابن رواحة ﴿كان اذا استسقى﴾ اى طلب الغيث عند الحاجة اليه (قال اللهم اسق عبادك) لانهم عبيدك المتذللون الخاضعون فالعباد ههنا كالمسق (وبهائمك) جمع بهيمة وهى كل ذات قوائم اربع

لانهم يرحمون فيسقون وفى الخبر لابن ماجة لولا البهائم لم تمطروا (وانشر رحمتك) اى ابسط بركاتك وغيثك ومنافعه على عبادك (واحى بلدك الميت) قال الطيبى يريد به بلاد المبعدين عن مظان الماء الذى لاينبت فيه عشب للجدب فسماه ميتا على الاستعارة ثم فرع عليه الاحياء وزاد الطبرانى فى رواية واسقه مما خلقت انعاما واناسى كثيرا (د عن عبدالله (بن عمرو بن العاص) من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال النووى فى الاذكار واسناده صحيح ﴿ كان اذا استسقى ﴾ كامر (قال اللهم انزل فى ارضنا بركتها) اى المطر الذى يحصل به بركتها اى الارض (وزينتها) اى نبات الذى يزينها (وسكنها) بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذى سكن اليه نفوسهم وقال الحفنى على حذف مضافين اى غياث اهل سكنها (وارزقنا وانت خير الرازقين) فيندب قول ذلك فى الاستسقاء (طب وابو عوانه) فى صحيحه المشهور (عن سمرة) قال ابن حجر اسناده ضعيف وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا استفتح ﴾ الذى وقف عليه فى اصول مخرجى هذا افتتح (الصلوة) اى ابتدأ فيها (قال) اى بعد تكبيرة التحريم (سبحانك اللهم) وفى الحفنى اى اراد افتتاحها بعد تكبيرة الاحرام قال ماذكر وبه اخذ الحنفية وعندنا الافضل فى دعاء الافتتاح نحو وجهت وجهى الخ وان تأدت السنة بهذا ايضا فالخلاف فى الافضل فقط (وبحمدك وتبارك اسمك) قال الحفنى اى تباركت فلفظ اسم مقحم اوالمعنى تنزه اسمك عما لايليق كما تنزهت ذاتك وقال ابن الاثير الاسم هنا صلة قال الفخر الرازى وكما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب (وتعالى جدك) اى علا جلالك وعظمتك والجد الحظ والسعادة والغنى (ولا اله غيرك) لفظ رواية الترمذى كان اذا قام الى الصلوة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه انتهى قال الطيبى والواو فى وبحمدك للحال اوهو عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير انزهك تنزيها واسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وفيه رد على مالك فى ذهابه الى عدم ندب الافتتاح لكن قال ابن حجر يعارض احاديث الاستفتاح حديث انس ان النبى وابابكر وعمر كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين اخرجاه وخبر مسلم عن جابر كان يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ثم ان حديث المشروح قد تمسك به الحنابلة على ان تلك السنة فى الافتتاح انما هى ماذكر مخالفين للشافعى فى ذهابه

للجزء نسهم

الى ندبه بقوله وجهت وجهى الخ (دت ك) وصححه (عن عايشة ن ه ك عن ابى سعيد طب
عن ابن مسعود عن واثلة) بن الاسقع قال صدر المناوى روى مرفوعا عن عايشة وابى سعيد
وعمر والكل ضعيف ورواه مسلم موقوفا وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا استلم ﴾
افتعال والاستلام عند الفقهاء ان يضع كفيه على الحجر ويقبله اويمسه ان لم يقدر
عليه باليد غير موذ شيئا فى يديه ويقبله اويشير اليه مستقبلا مكبرا مهللا حامدا لله تعالى
مصليا على النبى (الركن) اليمانى (قبله) بغير صوت (ووضع خده الايمن عليه) ومن ثمه
ذهب جمع من الائمة الى ندب ذلك لكن مذهب الائمة الاربعة انه يستلمه ويقبل يده ولا يقبله
(ه ق عن ابن عباس) قال البيهقى فيه عبدالله بن مسلم ضعيف وقال السيوطى حسن لغيره
﴿ كان اذا استن ﴾ اى تسوك من السن وهو امرار شى فيه خشونة على آخر ومنه
المسن (اعطى السواك الاكبر) بالنصب اى ناوله بعد ماتسوك به الى اكبر القوم
الحاضرين لان توقير الاكبر واجب واذا لم تبدأ به لم توقره وسيجئ فى خبر ليس منا من لم
يوقر كبيرنا فيندب تقديم الاكبر فى السواك وغيره من سائر وجوه الاكرام والتوقير وفيه
حل الاستياك بحضرة الغير والظاهر ان المراد به الافضل ويحتمل الاسن ثم تقديمه مالم يؤد
الى ترك سنة ككون من على اليمين خلافه كما يشير اليه قوله (واذا شرب) ماء اولبنا
(اعطى الذى عن يمينه) ولو مفضولا اوصغيرا قيل وفيه مشروعية الهبة وفيه مافيه
قال ابن حجر وظاهر تخصيص الشراب ان ذلك لايجرى فى الاكل لكن وقع فى حديث انس
خلافه ويؤخذ من هذا الحديث عدم كراهة الاستياك بسواك الغير اذا كان باذنه وهو
كذلك ففى شرح مسلم ولا يكره بسواك غيره باذنه ويحرم بدونه ان لم يعلم رضاءه به وقيل هذا
خلاف الاولى الا للتبرك كما فعلته عايشة وقال السيوطى هذا يشعر بجواز دفع السواك
للغير لكن ينبغى حمله على جواز بكراهة فى شأن غير الشارع على انه كان يفعل مثل ذلك
لبيان الجواز فلا ينافى حينئذ كراهة الاستياك بسواك الغير (الحكيم) الترمذى فى النوادر
(عن عبدالله بن كعب) بن مالك السلمى قال السيوطى حسن ﴿ كان اذا اشتد ﴾
بالتذكير (البرد بكر بالصلوة) اى بصلوة الظهر يعنى صلاها فى اول وقتها وكل
من اسرع الى شئ فقد بكر اليه (واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة) اى دخل بها فى البرد بان
يؤخرها الى ان يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصدا الجماعة قال الامام البخارى يعنى
هنا صلوة الجمعة اى قياسا على الظهر لا بالنص لان اكثر الاحاديث تدل على الابراد
بالظهر وعلى التبكير بالجمعة مطلقا وقوله اعنى البخارى يعنى الجمعة يحتمل كونه قول الشافعى

مما فهمه وكونه من تفقهه فيرجح عنده بالظهر الحاقها لانها اما ظهر وزيادة او بدل عن الظهر لكن الاصح من مذهب الشافعي عدم الابراد بها (خ ن عن انس) ولم يخرجه مسلم ولا الثلاثة ﴿ كان اذا اشتدت الريح ﴾ بتأنيث الفعل لان الريح تأنيث سماعي (الشمال) بسكون الميم هي مقابل الجنوب (قال اللهم انى اعوذبك من شر ما ارسلت فيها) وفى رواية بدله من شر ما ارسلت به والمراد قد تبعث عذابا على قوم فتعوذ من ذلك فتندب المحافظة على ذلك عند اشتدادها وعدم الغفلة عنه (طب وابن السنى) وكذا البزار كلهم (عن عثمان بن ابى العاص) حديث حسن ﴿ كان اذا اشتدت الريح ﴾ كامر (قال اللهم اجعلها (لقحا) بفتح اللام والقاف من باب تعب اى حاملا للماء كاللقحة من الابل (لا عقيما) اى لا تجعلها كالعقيم من الحيوان لا ولد له شبه الريح التى جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه مالا يكون كذلك بالعقيم وارسلنا الرياح لواقح وفى الحفنى لا عقيما اى خالية (حب ك) فى الادب وكذا ابن السنى كلهم (عن سلمة بن الاكوع) قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال فى الاذكار اسناده صحيح ﴿ كان اذا اشتكى ﴾ اى مرض (نفث) بالمثلثة اى اخرج الريح من فمه مع شئ من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بالواو المشددة المعوذتين وسورة الاخلاص اى قرأها ونفث الريح على نفسه والمراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض او اراد المعوذتين وكل آية تشبههما نحو وان يكاد الذين الخ او اطلق الجمع على التثنية مجازا ذكره القاضى قال الزمخشرى والنفث بالفم اشبه بالنفخ ويقال نفث ازاق ريقه وهو اقل من التفل والحية تنفث السم ومنه لا بد للمصدور ان ينفث ويقال اراد فلان ان يقرأ بخفى فنفث فى ذوابته انسان حتى افسده (ومسح عنه بيده) لفظ رواية مسلم بيمينه اى مسح عن ذلك النفث بيمينه اعضائه وقال الطيبى الضمير فى عنه راجع الى ذلك النفث والجار والمجرور حال اى نفث على بعض جسده ثم مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث الى جميع اعضائه وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة والهواء الذى مسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر وفيه تفاؤل بزوال الالم وانفصاله كانفصال ذلك الرمق وخص المعوذتين لما فيهما من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا ففى الاخلاص كمال التوحيد الاعتقادى وفى الاستعاذة من كل شر ما خلق ما يعم الاشباح والارواح وبقية هذا الحديث فى البخارى فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه فطفقت انفث على نفسه بالمعوذات التى كان ينفث فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرفيق

تم مطلب مويذات ونفث ورقية وروح وتوكلة

(الاعلى)

الاعلى تنبيه قال الحكيم جاء في رواية بدل فنفث فقرأ فدل على ان النفث بالقراءة فلا يكون النفس قبل القراءة وفي الحديث بدأ بذكر القراءة ثم النفث وفي آخر بدأ بذكر النفس بالقراءة فلا يكون النفث الا بعد القراءة واذا فعل الشيء لشيء مقدما حتى يأتي الثاني وفي حديث اخر نفث بقل هو الله وذلك يدل على ان القراءة تقدم ثم نفث ببركتها لان القصد وصول نورها الى الجسد فلا يصل الا بذلك فاذا قرأ استنار صدره بنور المقر والذي يتلوه كل قارئ على قدره والنفث من الروح والنفخ من النفث وعلامته ان الروح باردة والنفس حارة فاذا قال نفث خرجت باردة لبرد الروح واذا قال هاه خرجت حارة فتلك نفثة والثانية نفخة وذلك لان الروح مسكنه الرأس ثم ينبث في البدن والنفث في البطن ثم ينبث في البدن كله وفي كل منهما حياة بهما يستعملان البدن بالحركة والروح سماوية والنفس ارضية والروح شانه الطاعة والنفس ضده فاذا ضم شفتيه مع برد فذاك النفث واذا فتح فاه اعتصرت النفس فاذا ارسله خرجت ريح جلده فلذلك ذكر في الحديث النفث لان الروح اسرع نهوضا الى نور تلك الكلمات والنفث ثقيلة بطيئة واذا صار الريح الى الكفين بالنفث مسح بهما وجهه وما من بدنه لان قبالة المؤمن من حيث كان فهو لقبالة الله فاذا فعل ذلك بجسده عند ايوائه الى فراشه اوعند مرضه كان كمن اغتسل باطهر ماء واطيبه فاظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله فائدة قال القاضي شهدت المباحث الطبية على ان الريق له دخل في النفخ وتبديل المزاج ولتراب الوطن تأثير في حفظ الاصلي ودفع نكاته والمغيرات ولهذا ذكروا في تدبير المسافر انه يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد غير الماء الذي تعود شربه ووافق مزاجه جعل شيئا منه في سقايته وشرب الماء من رأسه ليحفظ عن مضرة الماء الغريب ويأمن تغير مزاجه بسبب استنشاق الهوى المغاير للهوى المعتاد ثم ان الرقى والعزائم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها (خ م د ه عن عائشة) ورواه عنها النسائي ايضا وفيه بحث ﴿ كان اذا اشتكى ﴾ اى مرض والشكاية كما قال الزركشي المرض (رقاه جبريل قال بسم الله يبريك) الاسم هنا يراد به المسمى فكأنه قال الله يبريك من قبيل سبح اسم ربك الاعلى ولفظ الاسم عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها لكنه قد يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة ذكره القرطبي (من كل داء يشفيك ومن شر حاسد) اى متمن زوال النعمة (اذا حسد) خصه بعد التعميم لخفاء شره (وشر كل ذي عين) من عطف الخاص على العام لان كل عائن حاسد ولا عكس

فلما كان الحاسد اعم كان تقديم الاستعاذة منه اهم وهى سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين نحو المحسود و المعيون تصيبه تارة وتخطيه اخرى صادفته مكشوفا لا وقاية عليه اثرت فيه ولابد وان صادفته حذرا شاكى السلاح لامنفذ فيه للسهام خابت فهو بمنزلة الرمى الحسى لكن هذا من النفوس والارواح وذلك من الاجسام والاشباح ولهذا قال ابن القيم استعاذ من الحاسد لان روحه مؤذية للمحسود ومؤثرة فيه اثرا بينا لاينكره الامن هو خارج عن حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين فان النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصة والتأثير كما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة و بالرؤية و بتوجه الروح و بالادعية والرقى والمتعوذات و بالوهم والتخيل وغير ذلك وفيه ندب الرقية باسماء الله و بالعوذ الصحيحة المعنى من كل مرض وقع او يتوقع وانه لاينافى التوكل ولاينقصه والا لكان النبى احق الناس بتجنبه فان الله لم يزل يرقى بنبيه فى المقامات الشريفة والدرجات الرفيعة الى ان قبضه الله وقد رقى فى امراضه حتى مرض موته فقد رقته عايشة فى مرض موته ومسحته بيدها و بيده واقر ذلك (م) فى الطب (عن عايشة) ورواه ابن ماجة والترمذى فى الجنايز والنسائى فى اليوم او بعضهم عن ابى سعيد مع خلف يسير والمعنى متقارب جدا ﴿ كان اذا اشتكى ﴾ كان (اقتمح) من القموح بالقاف ثم الميم ثم الحاء وفى رواية تقمح اى استف قال الحفنى واما مافى بعض النسخ من انه اقتحم او تقحم فتحريف (كفا) اى ملاء كف (من شونيز) بضم الشين المعجمة وهو الحبة السوداء (وشرب عليه) اى على اثر استفافه (ماء) واما ما فى نسخة ماء زمزم فتحريف (وعسلا) اى ممزوجا بعسل لان لذلك سرا بديعا فى حفظ الصحة لايهتدى له الاجهابذة الاطباء ومنافع العسل لايحصى حتى قال ابن القيم ماخلق لنا شئ فى معناه افضل منه ولامثله ولاقريبا منه ولم يكن تعول الاطباء الا عليه واكثر كتبهم لايذكرون فيها السكر البتة (خط عن انس) ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى وفيه يحيى بن سعيد القطان ضعيف وقيل سنده مظلم ﴿ كان اذا اشتكى ﴾ كان (احد رأسه) اى وجع رأسه اى بالصداع لانه الذى ينفعه الاحتجام (قال) له (اذهب فاحتجم) اى امره بالحجامة فان للحجامة اثرا بينا وشفاء بعض انواع الصداع فلا يجعل كلام النبوة الخاص الجزئى كليا عاما ولا الكلى العام جزئيا خاصا وقس على ذلك (واذا اشتكى رجله) اى وجع رجله (قال) له (اذهب فاخضبها بالحناء) لانه بارد يابس محلل نافع من حرق النار والورم الحار

(وللعصب)

وللعصب اذا ضمد به و يفعل فى الجراحات فعل دم الاخوين فلعل المراد هنا اذا اشتكى الم
رجله من احدى هذه العلل ومن خواصه العجيبة المجربة اذا بدى بصبى جدرى وخضب
به اسافل رجليه امن على عينيه (طب عن سلمى امرأة ابى رافع) داية فاطمة الزهراء
ومولاة صفية عمة النبى لها صحبة واحاديث قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان
اذا اشفق ﴾ بقطع الهمزة اى خاف (من الحاجة ينساها) اى خاف نسيان حاجة اى
.بهو الان النسيان ممنوع على الانبياء او ان هذا تشريع للغير وقوله اذا اصابته شدة فدعا
اى فى الصلوة (ربط فى خنصره) بكسر الخاء والصاد كما فى المصباح وهى انثى وهو الاصبع
الصغرى (او فى خاتمه الخيط) ليتذكرها به والذكر والنسيان من الله اذا شاء ذكر واذا شاء
انسى وربط الخيط سبب من الاسباب لانه نصب العين فاذا رآه ذكر ما نسى فهذا سبب
موضوع دبره رب العالمين لعباده كسائر الاسباب كحرز الاشياء بالابواب والاقفال
والخواص واهل اليقين وهم الانبياء لا تضرهم الاسباب بل تعين عليهم فعلها للتشريع
فتدبر تنبيه قال بعض العارفين النسيان من كمال العرفان قال تعالى فى حق ادم
فنسى ولم نجد له عزما وكان كاملا بلا ريب وكماله هو الذى اوجب له النسيان لانه كان
يعلم ان فيه مجموع المقابل لاخلاق الحق تعالى وان الحق نزه نفسه عن النسيان وجعله
من حقيقة العبد كما وصف تعالى نفسه بالجواد وجعل البخل من وصف خلقه لا من
وصفه فافهم (ابن سعد) فى الطبقات (والحكيم) فى النوادر (عن ابن عمر) ورواه
عنه ايضا ابو يعلى بلفظ كان اذا اشفق من الحاجة ان ينساها ربط فى اصبعه خيطا
ليذكرها بسند ضعيف ورواه عن سعيد المقبرى عن رافع بلفظ كان يربط الخيط
فى خاتمه يستذكر به ﴿ كان اذا اصابته ﴾ بالتأنيث (شدة) كعدة بالتشديد (فدعا)
رفعها (رفع يديه) حال الدعاء (حتى يرى) بالبناء للمجهول (بياض ابطيه) اى
لو كان بلا ثوب او كان كم ثوبه واسعا فيرى بالفعل وذكر بعض الشافعية انه لم يكن
بابطه شعر قال فى المهمات و بياض الابط كان من خواصه واما ابط غيره فاسود لما فيه
من الشعر ورده الزين العراقى بان ذلك لم يثبت والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من
بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقى المكان ابيض وان بقى آثار الشعر انتهى
وحكمة الرفع اعتياد العرب رفعها عند الخضوع فى المسألة و الذلة بين يدى المسؤل
وعند استعظام الامر والداعى جدير بذلك لتوجهه بين يدى اعظم العظماء ومن ثمه ندب
الرفع عند التحريم اشعارا بانه يقبل بكليته عليه (ع عن البراء) باسناد حسن ﴿ كان اذا

قوله فاخضبها بالحناء قال الحفنى اى اذا كان الوجع يناسبه ذلك وذكر الاطباء جميعا ان الصغير اذا طلع له الجدرى المعروف وخضب رجلاه بالحناء كان امانا له من افساد عينيه
مخ

اصابه ﴾ بالتذكير (رمد) بفتح الراء والميم وجع العين (او) اصاب (احدامن اصحابه دعا بهؤلاء الكلمات) اى لنفسه اولغيره لكن يأتى بعبارة غيرهذه تناسب بان يقول اللهم متعه ببصره كما قال (اللهم متعنى) بتشديد التاء (ببصرى واجعله الوارث منى) كناية عن بقائه الى الموت والا فالوارث يبقى بعدالموت والبصر لايبقى بعدالموت (وارنى فى العدو ثأرى) بالفتح وسكون الهمزة اى مثل مافعل بى او اعظم منه لينقمع عنى (وانصرنى على من ظلمنى) اى مع بقاء بصرى وهذه من طبه الروحانى فان علاجه صلى الله عليه وسلم للامراض كان على ثلاثة انواع بالادوية الطبية وبالادوية الالهية وبالمركب منهما فكان يأمر كلا بما يليق به ويناسبه (ابن السنى) فى الطب (عن انس) قال السيوطى صحيح ﴿ كان اذا اصابه ﴾ كما مر (غم) اى حزن سمى به لانه يغطى السرور (اوكرب) اى هم (يقول حسبى الرب من العباد) اى كافينى من شرهم (حسبى الخالق من المخلوقين) اى كافينى من شرهم (حسبى الرازق من المرزوقين) اى من شرهم (حسبى الذى هو حسبى) اى كافى فى جميع مهماتى (حسبى الله ونعم الوكيل) اى نعم من يفوض اليه الامور (حسبى الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) الذى ضمنى اليه وقربنى منه ووعدنى بالجميل والرجوع قال الحكيم قد جعل الله فى كل موطن سببا وعدة لقطع مايحدث فيه من النوائب فمن اعرض عن السبب والعدة وضرب عنه صفحا واكتفى بالله كافيا اوحسيبا واعرض عما سواه وقال حسبى الله عند كل موطن ومن كل احد كفاه وكان عند ظنه اذ هو عبد تعلق به لم يخيبه وكان فى تلك المواطن فاذا اورد العبد هذه الكلمات باخلاص عند الكرب نفعته نفعا عظيما وكن له شفيعا الى الله تعالى فى كفاية شر الخلق ورزقه من حيث لايحتسب وكان الله بكل خير اليه اسرع (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الفرج) بعد الشدة نقيض الرخوة (من طريق الخليل بن مرة) بضم الميم وشد الراء نقيض حلوة الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة البصرى (عن فقيه اهل الاردن بلاغا) اى قال بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا اصبح ﴾ بقطع الهمزة اى دخل فى الصباح (واذا امسى) اى دخل فى المساء (يدعو بهذه الدعوات اللهم انى اسئلك من فجاءة الخير) بالضم والمد ويجوز الفتح بالمد وبالقصر فيهما اى عاجله الآتى بغتة ويقال مثل ذلك فيما بعده (واعوذبك من فجاءة الشر) اى الشر الذى يأتى بغتة

(فان العبد لايدرى مايفجاه اذا اصبح واذا امسى) قال الحفنى بيان منه صلى الله عليه وسلم لوجه طلب الدعاء بذلك فلا يقوله الداعى بل يقتصر على حد من فجاءة الشر فمن قال ذلك حفظ من بغتة الشر الى المساء او الصباح قال ابن القيم من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وظهر جموم نفعه وهو يمنع وصول شر العاين ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح بضاربه (ع حسن وابن السنى عن انس) باسناد حسن ﴿ كان اذا اصبح ﴾ كان (واذا امسى قال اصبحنا على فطرة الاسلام) بكسر الفاء اى دينه الحق وقد ترد الفطرة بمعنى السنة (وكلمة الاخلاص) وهى كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلعم) الظاهر انه عليه السلام قاله تعليما لغيره ويحتمل انه جرد من نفسه نفسا يخاطبها قال ابن عبد السلام فى اماليه وعلى فى هذا تدل على الاستقرار والتمكن من ذلك المعنى لان الجسم اذا علا شيئا تمكن منه واستقر عليه ومنه اولئك على هدى من ربهم قال النووى فى الاذكار لعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه (وملة ابينا ابراهيم) الخليل (حنيفا) اى مائلا الى الدين المستقيم (مسلما وما كان من المشركين) قال الحرالى جمع بين الجهتين السابقة بحسب الملة الابراهيمية واللاحقة بحسب الدين المحمدى وخص المحمدية بالدين والابراهيمية بالملة لينتظم ابتداء الابوة الابراهيمية لطائفة اهل الكتاب سابقهم ولاحقهم مبنيا ابتداء النبوة الادمية فى مقدم قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الايات لينتظم رؤس الخطابات بعضها ببعض وتفاصيلها بتفاصيلها (حم طب حسن) وكذا النسائى فى اليوم والليل واغفاله غير جيد كلهم (عن عبد الرحمن بن ابزى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاء والف مقصورة الخزاعى مولا نافع بن عبد الحارث استعمله على على خراسان وكان عالما فاضلا مرضيا مختلف فى صحبته قال ابن حجر له صحبة ونفاها غيره وجزم ابن حجر بانه صحابى صغير واسناده صحيح ﴿ كان اذا اطلى ﴾ اصله اطتلى قلبت التاء طاء وادغم يقال طليته بالنورة وغيرها اى لطخته واطليت بترك المفعول اذا فعل ذلك بنفسه (بدأ بعورته) اى بما بين ركبته وسرته (فطلاها بالنورة) المعروفة وهى زرنيخ وجص (وسائر جسده اهله) اى بعض حلائله فاستعمالها مباح لا مكروه وتوقف السيوطى فى كونها سنة قال لاحتياجه الى ثبوت الامر بها كحلق العانة ونتف الابط وان كان دليلا على السنة فقد يقال هذا من الامور العادية التى لا يدل

مطلب اصابة نظر وعين وفجأة خير وشر والنورة

فعله لها على سنية وقد يقال فعله بيانا للجواز ككل مباح وقد يقال انها سنة ومحله كله
مالم يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله و الا فهو مأجورات بالسنة انتهى
واما خبر كان لايتنور فضعيف لايقاوم هذا الحديث القوى اسنادا على ان هذا الحديث
مثبت وذاك ناف والقاعدة عند التعارض تقديم المثبت قال ابن القيم ولم يدخل نبينا
عليه السلام حماما قط ويرده ما رواه الخرائطي عن احمد بن اسحاق الوراق عن
سليمان بن ناشرة عن محمد بن زياد الالهاني قال كان ثوبان مولى النبي جارالى
فكان يدخل الحمام فقلت فانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل الحمام
فقال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل الحمام و كان يتنور واخرجه ايضا
يعقوب بن سفيان عن سليمان بن سلمة الحمصي عن بقية عن سليمان بن ناشرة به
واخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريقه (عن ام سلمة) قال ابن كثير في مؤلفه
في الحمام اسناده جيد ورواه عنها البيهقي ايضا قال في المواهب ورجاله ثقات وقال ابن
القيم ورد في النورة عدة احاديث هذا منها واما خبر كان لايتنور وكان اذا كثر شعره
حلقه فجزم بضعفه غير واحد انتهى ﴿ كان اذا اطلى ﴾ بتشديد الطاء افتعال كسابقه
(بالنورة ولى) بتشديد اللام اى باشر (عانته وفرجه بيده) اى بيد نفسه وماعدا العورة
يأمر ببعض زوجاته بطلائها فلا يمكن احدا من اهله من مباشرتهما افرط حيائه
وفي رواية بدل عانته مغابنه جمع مغبن من غبن الثوب اذا ثناه وقال ابن الاثير وهي بواطن
الافخاذ ومغابن الجلد قال ابن حجر وهذا الحديث يقابله حديث انس كان لايتنور وكان
اذا كثر حلقه وسنده ضعيف جدا (ابن سعد) في طبقاته (عن ابرهيم وعن حبيب بن ابى
ثابت مرسلا) قال ابن كثير اسناده جيد وحبيب هو الاسدي كان ثقة مجتهدا ورواه ابن
ماجة والبيهقي الا فرجه عن ام سلمة قال في الفتح ورجاله ثقات ﴿ كان اذا اطلع ﴾ بتشديد
الطاء يقال طلعت على القوم اذا اتيتهم وطالعت الشيء اى اطلعت عليه واطلع على باطن
امره وهو افتعال وطالع بكنهه وطالع الشيء اى اطلع عليه (على احد من اهل بيته)
اى من عياله او خدمه وقال الحفني وغيرهم من حزبه (كذب كذبة) واحدة بفتح الكاف
وكسرها والذال ساكنة فيهما (لم يزل معرضا عنه) اسم فاعل اظهار الكراهية الكذب
وتأديباله وزجرا عن العود لمثلها و ذلك لشدة بغضه صلى الله عليه وسلم للكذب
لما يترتب عليه من المفاسد وان كان نحوا زنا اشد منه (حتى يحدث توبة) من تلك
الكذبة التي كذبها وفي رواية البزار ماكان خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من)

من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال فى نفسه حتى يعلم انه احدث منها توبة (حم ك عن عايشة) وقال الحاكم صحيح الاسناد وسكت عليه الذهبى ﴿ كان اذا افطر ﴾ اى من صومه ولو نفلا (قال ذهب الظما) مهموز الآخر بلا مد اى العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ذكره فى الاذكار قال وانما ذكرته وان كان ظاهرا لانى رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا (وابتلت العروق) لم يقل وذهب الجوع ايضا لان ارض الحجاز حارة فكانوا يصبرون على قلة الطعام لا العطش وكانوا يتمدحون بقلة الاكل لا بقلة الشرب (وثبت الاجر) قال القاضى هذا تحريض على العبادة يعنى زال التعب وبقى الاجر (ان شاء الله) ثبوته بان يقبل الصوم ويتولى جزائه بنفسه كما وعد ان الله لا يخلف الميعاد وقال الطيبى قوله ثبت الاجر بعد قوله ذهب الظماء استبشار منه لان من فاز ببغيته ونال مطلوبه بعد التعب والنصب واراد اللذة بما ادرك ذكر تلك المشقة ومن ثمه حمد اهل الجنة فى الجنة (د ك) وكذا النسائى (عن ابن عمر) قال ك احتج به خ بمروان بن المقنع قال رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف وقال كان رسول الله صلعم ثم ساقه ورواه من هذا الوجه الدار قطنى ايضا ثم تفرد به الحسين بن واقد عن المقنع وهو اسناد حسن قال ابن حجر حديثه حسن ﴿ كان اذا افطر ﴾ كما مر (قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت) قدم المعمول على العامل دلالة على الاختصاص اظهارا للاختصاص فى الافتتاح وابتداء الشكر الصنع ٤ المختص به الاختتام (د عن معاذ بن زهرة مرسلا) ويقال ابو زهرة الضبى التابعى قال فى التقريب كاصله مقبول ارسل حديثا فوهم من ذكره فى الصحابة مرسلا قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الخ قال ابن حجر اخرجه فى السنن والمراسيل بلفظ واحد ومعاذ هذا ذكره خ فى التابعين لكنه قال معاذ ابو زهرة وتبعه ابن ابى حاتم وابن حبان فى الثقات وعده الشيرازى فى الصحابة ﴿ كان اذا اعتم ﴾ اى لف العمامة على رأسه (سدل عمامته) اى ارخاها (بين كتفيه) يعنى من خلفه وفيه مشروعية العذبة قال فى الفتح وفيه يعنى الترمذى ان ابن عمر كان يفعله والقاسم والسالم واما مالك فقال انه لم ير احد يفعله الا عامر بن عبدالله بن الزبير قال فى العزيزى الارخاء من خلفه نحو الذراع فالعذبة كذلك سنة (ت) فى اللباس (عن ابن عمر) قال ت حسن غريب وفى الباب عن على ولا يصح اسناده ﴿ كان اذا اغتم ﴾ بغين معجمة ومثناة فوقية اى اذاهم وحزن يقال غم الشئ

٤ الصنيع نسخه م

اى ستره وسمى الحزن غما لانه يستر السرور و يغطيه (اخذ لحيته) اى تناولها (ينظر
فيها) كانه يسلى بذلك حزنه او لكونه اجمع للفكرة (الشيرازى عن ابى هريرة)
قال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا افطر ﴾ من صومه ولو نفلا (قال اللهم لك
صمت) اى لك صيامى انما صمت لك لالغيرك ولااشرك بك شيئا وفيما سواك لانشاركك
(وعلى رزقك افطرت) لانك خالق الرزق و موصله وكافله كما فى كلامك و ما من
دابة فى الارض الاعلى الله رزقها (فتقبل منى) وفى رواية افطرنا٤ وتقبل منا وفى رواية زيادة
و بك امنت وعليك توكلت (انك انت السميع) ادعائى (العليم) بحالى و اخلاصى
ولعله يأتى بالافراد اذا افطر وحده و بالجمع اذا افطر مع غيره (طب وابن السنى) من حديث
عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده (عن ابن عباس) قال ابن حجر
غريب من هذا الوجه وسنده واه وقال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا افطر ﴾
من صومه (قال الحمد لله الذى اعاننى فصمت) اى يسر لى ما تمكن على امساكه
و وفقنى (ورزقنى فافطرت) اى يسر لى ما افطر عليه فيندب قول ذلك عند الفطر من ٤افطرنا نسخه م
الصوم فرضا ونفلا (ابن السنى هب عن معاذ) بن زهرة او ابى زهرة لانه بلغه
ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا افطر قال ذلك قال ابن حجر اخرجاه من
طريق سفيان الثورى عن حصين عن رجل عن معاذ و هذا محقق الارسال
انتهى ﴿ كان اذا افطر ﴾ من صومه ولو نفلا (عندقوم) اى اذا نزل ضيفا عندقوم وهو
صائم فافطر (قال) فى دعائه (افطر عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء بالخير والبركة لان
افعال الصائمين تدل على اتساع الحال و كثرة الخير اذ من عجز عن نفسه فهو عن غيره اعجز
(واكل طعامكم الابرار) قال المظهر دعاء او اخبار وهذا الوصف موجود فى حق
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ابر الابرار (وتنزلت) وفى رواية بدله وصلت كما فى
رواية الآتية اى نزلت (عليكم الملائكة) اى ملائكة الرحمة والخير الالهى (حم ق
عن انس) حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو دود قال العراقى باسناد صحيح ﴿ كان
اذا افطر ﴾ من صومه ولو واجبا اونفلا (عندقوم) اى انزل ضيفا عند قوم وهو
صائم (قال) بعد الافطار فى دعائه لهم (افطر عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء
(وصلت عليكم الملائكة) اى استغفرت لكم وقد مر معناه (طب عن ابن الزبير
حسن) و باسناد صحيح ﴿ كان اذا اكتحل ﴾ سبق من اكتحل (اكتحل وترا اى ثلاثا متوالية
فى اليمين ثم ثلاثا متوالية فى الشمال هذا هو الافضل وان كان السنة يحصل بكيفيات

اخرفى الوتر (واذا استجمر استجمر وترا) اى تبخر ثلاث مرات وسمى التبخر استجمار الان
نحو العود يوضع على الجمر قال المناوى ظاهر السياق ان المراد بالاستجمار التبخر بنحو عود
ويحتمل ان المراد الاستنجاء غير ان اقترانه بالاكتحال يبعده وفى كيفية الايتار فى الاكتحال
وجهان اصحهما فى كل عين بثلاثة لما رواه الترمذى وحسنه كان له مكحلة يكتحل منها كل
عين بثلاثة اطراف والثانى يكتحل فى عين وترا وفى عين شفعا ليكون المجموع وترا لما
فى الطبرانى من حديث ابن عمر بسند قال العراقى ضعيف انه كان اذا اكتحل جعل فى
اليمنى ثلاثا وفى اليسرى مرتين وفى الايضاح التنبيه اللاصبحى تفسير بهذا الوجه قال
يكتحل فى اليمنى اربعة اطراف وفى اليسرى ثلاثة قال العراقى وهو تقييد غريب وفى
احكام المحب الطبرى عن انس كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكتحل وترا وزاد
ابن وضاح اثنين فى كل عين ويقسم بينهما واحدة (حم عن عقبة بن عامر) ورواه ٤ من كره نسخهم
عنه الطبرانى ايضا قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واقره السيوطى ﴿كان اذا اكل
طعاما﴾ يلتصق باصابعه وقال الحفنى يلوث الاصابع ويحتمل مطلقا محافظة ٦ وبالصفحة نسخهم
على البركة (لعق اصابعه الثلاث) زاد فى رواية الحاكم التى اكل بها انتهى وهذا ادب
حسن وسنة جميلة لاشعاره بعدم الشره فى الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه وذلك
ان الثلاث يستقل بها الظريف الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الاطعمة فيستعين ٨ ما اعلموا نسخهم
بما يحتاجه من اصابعه كما مر وهذا بعض وتمامه عند مسلم وغيره وقال اذا سقطت
لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وامرنا ان نسلت
القصعة وقال انكم لا تدرون فى اى طعامكم البركة وفيه رد على من كره لعق الاصابع
استقذارا قال الخطابى عاب قوم افسد عقولهم الترفه كرهوا ٤ لعق الاصابع واستقبحوه كانهم
ما علموا ٨ ان الطعام الذى علق بها وبالصفحة ٦ جزء من المأكول واذا لم يستقذر كله
فلا يستقذر بعضه وليس فيه اكثر من مصها بباطن الشفة (حم م ت د ن عن
انس) بن مالك صحيح ﴿كان اذا اكل لم تعد﴾ بفتح المثناة الفوقية وسكون العين
المهملة وضم الدال اى لم تجاوز ما يليه الا اذا كان الطعام انواعا او تمرا كما مر (اصابعه
ما بين يديه) لان تناوله كان تناول تقنع وترفع عن تناول النهمة والشره وكان يأمر بذلك
غيره ايضا فيقول سم الله وكل مما يليك (خ فى التاريخ عن جعفر بن ابى الحكم) الاوسى
(مرسلا ابونعيم) فى المعرفة (عنه) من الحكم بن رافع بن سيار بتشديد الياء اوسنان
بنونين كما ذكره ابن حجر وغيره وهو الانصارى له ولابيه صحبة وفى التقريب صحابى له حديث

مختلف فى اسناده (طب عن الحكم بن عمرو) الغفارى بكسر الغين من بنى ثعلبة اخى غفارى نزل البصرة واستعمله زياد على خراسان قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿ كان اذا اكل ﴾ اى طعاما كان (اوشرب) اى شرابا كان (قال) عقبه (الحمد لله الذى اطعم وسقى) فان كان واحدا قال اطعمنى وسقانى والا قال اطعمنا وسقانا (وسوغه) اى سهل دخوله فى الحلق ومنه ولايكاد يسيغه اى يبتلعه (وجعل له مخرجا) اى السبيلين قال الطيبى ذكر نعماء اربعة الاطعام والسقياء والتسويغ وسهولة الخروج فانه خلق الاسنان للمضغ والريق للبلع وجعل المعدة مقسما للطعام ولها مخارج فالصالح منه ينبعث الى الكبد وغيره يندفع فى الامعاء كل ذلك فضل ونعمة يجب القيام بحقها من الشكر بالجنان والبث باللسان والعمل بالاركان (د ن حب عن ابى ايوب) الانصارى قال ابن حجر حديث صحيح ﴿ كان اذا التقا الختانان ﴾ اى تحاذيا وان لم يتماسا لان ختانها فوق ختانه ففى العزيزى فالمراد دخول الحشفة فى الفرج اذ بدخولها فى الفرج يصير محل ختان الرجل محاذيا لمحل ختان المرأة وليس المراد بالالتقاء ان يتماسا اى كان اذا دخل الحشفة فى الفرج (اغتسل) انزل اولم ينزل والمراد بمحل ختان الرجل اى قطع جلدة تمرته وخفاض المرأة وهو قطع جلدة اعلا فرجها كعرف الديك وانما تثنيا بلفظ واحد تغليبا وقاعدتهم رد الاثقل الى الاخف (طح) اى رواه الطحاوى بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الالف واو نسبة الى الطحاوية بصعيد مصر منها هذا الامام وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الاسدى صاحب كتاب شرح الآثار (عن عايشة) حديث صحيح ﴿ كان اذا انتسب ﴾ اى ذكر نسبه (لم يجاوز فى نسبته) قال السيوطى بكسر النون وسكون المهملة (معد) بتشديد الدال وضم الميم (بن عدنان بن ادد) بضم الهمزة والدال المهملة مفتوحة (ثم يمسك) عمازاد (و يقول كذب النسابون) بالفتح وتشديد السين المهملة (قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا) اى الرافعون النسب الى آدم عليه السلام كاذبون يقولون بافواههم ولايعلمون قال ابن عباس ولوشاء ان يعلمه لعلمه قال ابن سيد الناس ولاخلاف من ولد اسماعيل عليه السلام من الآباء وانما الخلاف فى عدد من بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الاباء فمقل ومكثر وكذا من ابراهيم عليه السلام الى آدم عليه السلام لايعلمه على حقيقته الا الله وقد انكر مالك على رفع نسبته الى آدم وقال من اخبر به (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا فى مسند الفردوس لكن قال السهيلى الاصح ان هذا من قول ابن مسعود

(كان)

﴿ كان اذا نزل عليه الوحى ﴾ اى حامل الوحى واسند النزول الى الوحى للملابسة بين الحامل والمحمول ويسمى مجازا عقليا ونسبيا تارة وتارة بالكناية واستعارة بالكناية اخرى بمعنى انه شبه الوحى برجل مثلا ثم اضيف الى المشبه الاتيان الذى هو من خواص المشبه به لينتقل الذهن منه اليه والوحى لغة الكلام الخفى وعرفا اعلام الله تعالى نبيه الشرائع بوجه ما (نكس) بتشديد الكاف (رأسه) اى اطرق كالمتفكر لثقل الوحى اذا نزل عليه الملك فى غير صورة رجل حتى انه يحصل له مزيد العرق وان كان فى شدة البرد (ونكس) كذلك (اصحابه رؤسهم) اى لادراكهم نزول الوحى عليه بسبب اطراقه رأسه (فاذا اقلع عنه) اى الوحى بمعنى حامله اى سرى وكشف عنه وافاق (رفع رأسه) لتمام الحال (م) فى المناقب (عن عبادة) بن الصامت ﴿ كان اذا نزل عليه الوحى ﴾ كما مر (كرب لذلك) اى حزن لنزول الوحى والكرب الغم الذى يأخذ بالنفس والمستكن فى كرب اما للنبى يعنى كان لشدة اهتمامه بالوحى كمن اخذه غم اوالخوف ما عساه يتضمنه الوحى من التشديد والوعيد اوالوحى بمعنى اشتد فان الاصل فى الكرب الشدة قال الحفنى كرب بالبناء للمجهول كما ضبطه الشرح ولعله الرواية فتتبعهم لانهم لا يقدمون على مثل ذلك الا بتثبيت والا فلا مانع من قراءة كرب بالبناء للفاعل من باب نصر كما فى المختار بل هو الظاهر لكونه لازما الا انه صح بناؤه للمفعول لانابة المجرور كما فى مر بزيد واما قول العزيزى بفتح الكاف وضم الراء فغير ظاهر اذ ليس فى القاموس كالمختار والمصباح الا انه من باب نصر كما فى الحفنى (وتربد وجهه) بالواو وتشديد الموحدة اى تغير لونه ذكره ابن حجر قال وهذا حيث لا يأتيه الملك فى صورة رجل والا فلا وقال القاضى الضمير المستكن فى كرب اما للرسول والمعنى انه كان بشدة اهتمامه بالوحى كمن اخذه غم اوالخوف ما عساه يتضمنه الوحى من التشديد والوعيد كما مر وتربد وجهه بالراء وتشديد الموحدة تغير يقال تربد وجهه من الغضب اذا تعبس وتغير من الربدة وهو ان يضرب الى الغبرة قال الحفنى تغير بياضه المشرف بحمرة بقليل سواد لا يشوه ثم يزول عند زواله فلا يقدح فى جماله لعدم بقائه ولانه يسير ولكونه ليس خلقيا (حم م) فى المناقب (عن عبادة) ابن الصامت ﴿ كان اذا نزل عليه الوحى ﴾ بالمعنى السابق اوالمراد هنا وقت قيام الوحى كما ذكره البعض (سمع) بالبناء للمجهول (عند وجهه) شئ (كدوى النحل) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء صوت اى سمع من جانب وجهه

وجهته صوت خفى كدوى النحل كان الوحى يؤثر فيهم وينكشف انكشافا غير تام فصاروا كمن سمع دوى صوت ولايفهمه اذ سمعوه من الرسول من غطيطه وشدة تنفسه عند نزوله ذكره القاضى وكان يأتيه ايضا كصلصلة الجرس فى شدة الصوت وهو اشده وكان يأتيه فى صورة رجل فيكلمه وهو اخفه قال ابن العربى وانما كان الله يقلب عليه الاحوال زيادة فى الاعتبار وقوة الاستبصار (حم م ت ك ن د ه عن عمر) قال ك صحيح الاسناد وقال الذهبى ضعيف ﴿ كان اذا انصرف من صلوته ﴾ اى سلم منها (استغفر) اى طلب المغفرة من ربه تعالى (ثلاثا) من المرات وزاد البزار فى روايته ومسح جبهته بيده اليمنى قيل هو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله قال ابو الحسن الشاذلى استغفاره عقب الفراغ من الصلوة استغفار من رؤية الصلوة (ثم قال) بعد الاستغفار والظاهر ان التراخى المستفاد من ثم غير مراد هنا (اللهم انت السلام) اى المختص بالتنزه عن النقائص والعيوب لاغيرك (ومنك السلام) اى ان غيرك فى معرض النقصان والخلق مفتقر الى جنابك بان تؤمنه ولاملاذ له غيرك فدل على ان التخصيص بتقديم الخبر على المبتدأ اى واليك يعود السلام اذا شوهد ظاهرا ان احدا من غيره فهو بالحقيقة راجع اليك والى توفيقك اياه وذكره بعضهم وقال التوربشتى قوله ومنك السلام وارد مورد البيان بقوله انت السلام وذلك الموصوف به بالسلام فيما يتعارفه الناس لما كان وجد قد يعرضه آفة عما يصيبه تصور ٤ وهذا لايتصور فى صفاته تعالى بين ان وصفه تعالى بالسلام لايشبه الخلق فانهم بصدد الافتقار وهو المتعال عن ذلك فهو السلام الذى يعطى السلامة ويمنعها ويبسطها ويقبضها (تباركت) اى تعظمت وتمجدت او جئت واصل الكلمة للدوام والثبات ومن ذلك البركة ولاتستعمل هذه الكلمة بلفظه الالله (ياذا الجلال والاكرام) ولاتستعمل هذه الكلمات الالله ايضا (حم م ت د ن ه) فى الصلوة (عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ كان اذا انصرف ﴾ من صلوته بالسلام (انحرف) بجانبه بان يدخل يمينه فى المحراب ويساره الى الناس على ماعليه الحنفية اوعكسه على ماعليه الشافعية فيندب ذلك للامام والافضل انتقاله عن يمينه الا اذا كان فى مسجد المدينة فالافضل موافقة الحنفية لئلا تصير مستدبرا لقبره صلى الله عليه وسلم (دغ ض در خز صف برقش طح عن يزيد بن الاسود) العامرى السواى حضر حنينا قبل الاسلام ثم اسلم واسناده حسن ﴿ كان اذا انكسفت ﴾ والكسوف بالضم حالة الشمس وسترها

٤ تضرر نسخهم

ومنه كسفت الشمس من باب جلس وكسفها الله تعالى يتعدى ويلزم وكذلك كسف القمر الاان الاجود فيه خسف والعامة تقول انكسفت (الشمس والقمر) آيتان عظيمتان لله (صلى) صلوة الكسوف (حتى تجلى) اى ينكشف القرص والمعتمد عند الشافعية ان صلوة الكسوف لاتتكرر لبطئ الانجلاء لكن ان صلاها منفردا يلزم ان يعيدها مع الامام وقيل تتكرر لظاهر هذا الخبر قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة وينبغى الجزم بان صلاها كسنة الظهر وقال الرملى اجاب عن هذا الخبر بانه يحتمل اعاصلاه بعداز كعتين لم ينو به الكسوف فان وقايع الاحوال اذا تطرق اليها كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال وقال الحفنى ظاهره طلب تكرارها وليس كذلك بل يبتهل بعدها بالدعاء الى الانجلاء نعم ان صلاها سن له اعادتها جماعة بالشروط المعروفة فى الفروع وحكى ابن حبان فى سيرته ومغلطاى والعراقى ان القمر خسف فى الشتاء الخامسة فصلى النبى صلى الله عليه وسلم صلوة الكسوف فكانت اول صلوة كسوف فى الاسلام وفى نسخة يتجلى بالتحتية وعليه الشراح (طب عن النعمان بن بشير) باسناد حسن ﴿ كان اذا اهتم ﴾ من الهم اى الغم (اكثر من مس لحيته) فيعرف بذلك كونه مهموما قال البعض ويجوز كون مسه لها تسليما لله بنفسه وتفويضا الامر فكانه توجه بنفسه الى مولاه كامر بحثه فى كان اذا اغتم متمما (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما فى الطب النبوى (عن ابى هريرة) ورويا عن عائشة ايضا مرفوعا وقال العراقى اسناده حسن ورواه البزار عن ابى هريرة ايضا قال الهيثمى وفيه رشدين ضعفه الجمهور ﴿ كان اذا اهمه ﴾ اى غمه واكدره (الامر رفع رأسه الى السماء) مستغيثا مستعينا متضرعا لانها قبلة التوجه والدعاء (وقال سبحان الله) اى انزهه عن كل مالايليق شانه (العظيم) اى جاوز قدره عن حدود العقل حتى لايتصور كنهه وحقيقته (واذا اجتهد فى الدعاء قال ياحى ياقيوم) قال الحفنى اخذ منه انه الاسم الاعظم والراجح انه لفظ الله وعدم الاستجابة به فور النقصه فى الدعاء ومعنى القيوم القائم بمصالح عباده وقال المناوى هو من ابنية المبالغة والقيم معنى القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم فى جميع احوالهم ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لابغيره ويقوم به كل موجود حتى لايتصور وجود شيء ولادوام وجوده الابه واخذ الحليمى من الخبرانه يندب ان يدعو الله باسمائه الحسنى قال ولاتدعوه بها الا مخلص ثناء وان كان فى نفسه حقا (ت عن ابى هريرة) وسبق بحثه ﴿ كان اذا اوى ﴾ بالقصر اى دخل وان كان يستعمل ممدود ايضا قال تعالى سأوى الى جبل فأووا الى الكهف

واما قوله وآوينا فبالمد فقط لانه متعد وقال القاضى اوى جاء لازما ومتعديا لكن الاكثر فى المتعدى المد (الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا) اى دفع عنا شر خلقه (واوانا) فى كن تسكن ٤ فيه يقينا الحر والبرد ونحرز فيه متاعنا ونحجب به عيالنا (فكم ممن لا كافى) بدون همزة من الكفاية اما بالهمزة فمن الكفاءة وليس مرادة هنا (ولا مؤوى) بضم الميم فهمزة ساكنة اومكسورة اى كثير امن الخلق لا يكفيهم الله شر الاشرار ولا يجعل لهم مسكنا بل تركهم يتأذون فى الصحارى بالبرد والحر وقيل معناه كم من منعم عليه لم يعرف قدر نعمة الله فكفر بها وفى بعض النسخ ولا مؤدى وفى اكثر النسخ ولا مأوى (حم م ت د) كلهم (عن انس) ولم يخرجه البخارى ﴿ كان اذا اوحى اليه وقذ ﴾ بضم الواو وكسر القاف وبالذال المعجمة اى سكت (لذلك ساعة كهيئة السكران) وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف له مزاج الشخص ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له (ابن سعد) فى الطبقات (عن عكرمة) مولى ابن عباس مرسلا ﴿ كان اذا بايعه الناس ﴾ اى على الطاعات كان يقول الشخص منهم بايعتك يارسول الله على انى اصلى كذا واصوم كذا (يلقنهم) من التلقين (فيما استطعت) اى يقول فيما استطعت تلقينا لهم وهذا من كمال شفقته ورأفته بامته يلقنهم ان يقول احدهم فيما استطعت لئلا يدخل فى عموم بيعته ما لا يطيقه (حم عن انس) باسناد حسن ﴿ كان اذا بعث ﴾ اى ارسل (احدا من اصحابه فى بعض امره) اى مصالحه كان امره على جيش فيأمره بالتسهيل عليهم وعدم التشديد المقتضى لتنفيرهم وقول من قال المراد ولا تنفروا الطير عند ارادة السفر اتقدموا اذا طارت يمينا وترجعوا اذا طارت يسارا مردود لان المخاطب الصحابة وهم لا يفعلون التطير الذى كانت عليه الجاهلية حتى ينهاهم عنه (قال بشروا ولا تنفروا) يأتى بحثه فى يسروا (ويسروا ولا تعسروا) اى سهلوا الامور ولا تنفروا الناس بالتعسير وزعم ان المراد النهى عن تنفير التطير وزجره وكانوا ينفرونه فان جنح عن اليمين تيمنوا اوالشمال تشاءموا وازلال فاحش اذ المبعوث الصحابة كما قدمه ومعاذ الله ان يفعلوا بعد اسلامهم ما كانت الجاهلية تفعله (د) فى الادب (عن ابى موسى) الاشعرى باسناد صحيح وقد خرجه مسلم فى المغازى باللفظ المزبور ﴿ كان اذا بعث ﴾ ارسل (سرية) بالفتح والتشديد قطعة جيش يبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السرى وهو الشئ النفيس اومن الاسترا اى الاختيار لانها جماعة مسراة اى مختارة من الجيش وقيل لانها تسرى بالليل وجمعه سرايا (او جيشا بعثهم من اول النهار) قال

٤ نسكن في نسخة م
مطلب جيش وسرية وتسهيل امر

القاضى البعث مصدر بمعنى المبعوث اى اذا اراد ان يرسل جيشا ارسله فى غرة النهار لانه بورك له ولامته فى البكور كما فى خبر المار (د ت ه) فى التجارة (عن صخر بن وداعة) العامرى الازدى باسناد صحيح قالت ولا يعرف له غيره ﴿ كان اذا بعث ﴾ كامر (اميرا) على جيش او نحو بلدة (قال) فيما يوصيه به (اقصر الخطبة) بالضم فعلة بمعنى مفعول كنسخة بمعنى منسوخ قال الحفنى معنى الخطبة اى التى يقدمها المتكلم امام كلامه على عادتهم فى تقديم خطبة على مقصودهم فليس المراد خطبة نحو الجمعة (واقل الكلام فان من الكلام سحرا) اى تستمال به القلوب كما تستمال بالسحر وذلك هو السحر الحلال (طب عن ابى امامة) حديث حسن لغيره ﴿ كان اذا بلغه ﴾ من البلاغ وهو الانتهاء الى الغاية (عن الرجل) ذكر الرجل طردى والمراد الانسان (الشئ) اى الذى يكرهه عليه السلام نحو ما بال اقوام يشترطون شروطا (لم يقل ما بال فلان يقول) كذا والظاهر ان المراد بالقول ما يشمل الفعل (ولكن يقول) منكرا عليه (ما بال اقوام) اى ما شانهم وما حالهم (يقولون كذا وكذا) اشارة الى ما انكره وكان يكنى عما اضطره الكلام عما يكره استهجانا للتصريح به يعنى كان شانه ان لا يشافه احدا معينا حياء منه ويكنى للكلام عما يكره استقباحا للتصريح به (د عن عايشة) واسناده صحيح ﴿ كان اذا تضور ﴾ بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة وشدة الواو فراء اى تلوى وتقلب (فى فراشه من الليل) من تبعضية او بمعنى فى وقال الحفنى اى استيقظ فى الليل وهذا التسجيع فى الدعاء ليس مقصودا له صلى الله عليه وسلم فلا باس به حيث لم يتكلف (قال لا اله الا الله الواحد) اى الفرد لم يزل وحده ولم يكن معه آخر (القهار) اى لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه واذل الجبابرة وقصم باهلاكهم (رب السموات والارض وما بينهما العزيز) اى الغالب الذى لا يغلب او البديع ليس كمثله شئ (الغفار) اى الذى يستر العيوب والذنوب فى الدنيا باسبال الستر عليها وفى العقبى بترك المؤاخذة (ن ك) فى الدعاء وكذا ابن حبان فى صحيحه كلهم (عن عايشة) قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال العراقى فى اماليه حديث صحيح ﴿ كان ﴾ قال الكرمانى قال الاصوليون مثل هذا التركيب يشعر الاستمرار (اذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (اعادها ثلاثا) من المرات اذا كان فى القوم من لم يفهمها من مرة او مرتين وبين المراد بقوله (حتى تفهم) وفى رواية للبخارى ليفهم بمثناة تحتية مضمومة وبكسر الهاء وفى رواية له بفتحها (عنه) اى ليحفظ وينقل عنه وذلك اما لان من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم ويرسخ فى الذهن

واما ان يكون القول فيه بعض اشكال فيتظاهر بالبيان دفع الشبهة وفى المستدرك حتى يعقل عنه بدل حتى تفهم وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم وحسن تعليمه وشدة النصح فى تبليغه قال ابن التين فيه ان الثلاث غاية ما يقع فيه الاعذار والبيان (وذا اتى على قوم) اى وكان اذا قدم على قوم (فسلم عليهم) هو من تتميم الشرط (سلم عليهم) جواب الشرط (ثلاثا) قيل هذا من سلام الاستيذان اما سلام المار فالمعروف فيه عدم التكرار لخبر اذا استأذن احدكم فليستأذن ثلاثا فاعترض عليه بان تسليم الاستيذان لا يثنى اذا حصل الاذن بالاولى ولا يثلث اذا حصل بالثانية قال الكرمانى والوجه ان معناه كان اذا اتى قوما يسلم تسليمة الاستيذان ثم اذا قعد يسلم تسليمة التحية ثم اذا قام سلم تسليمة الوداع وهذه التسليمات كلها مسنونة وكان يواظب عليها وقال ابن حجر يحتمل انه كان يفعله اذا خاف ٤ عدم سماع كلامه انتهى وسبقه عليه جمع منهم ابن بطال فقال يكرره اذا خشى ان لا يفهم عنه اولا يسمع اواراد الابلاغ فى التعليم اوالزجر فى الموعظة وقال النووى فى الاذكار والرياض هذا محمول على ما لو كان الجمع كثيرا وفى مسلم عن المقداد كنا نرفع للنبى صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجئ من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان انتهى وجرى عليه ابن القيم فقال هذا فى السلام على جمع كثير لا يبلغهم سلام واحد فيسلم الثانى والثالث اذا ظن ان الاول لم يحصل به اسماع ولو كان هديه دوام التسليم ثلثا كان صحبه يسلمون عليه لذلك وكان يسلم على من لقيه ثلثا واذا دخل بيته سلم ثلاثا ومن تأمل هديه علم انه ليس كذلك وان تكرار السلام كان احيانا لعارض الى هنا كلامه (حم خ) فى العلم والاستيذان (ت عن انس) صحيح ﴿كان اذا تعار﴾ بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وشدة الراء انتبه (من الليل) والتعار الانتباه مع صوت من تسبيح اواستغفار وهذا حكمة العدول اليه عن التعبير بالانتباه قال ابن وهب من انتبه من نومه ذاكرا الله وسأله خيرا اعطاه وانما يكون ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه فى نومه ويقظته واصل التعار السهر والتقلب على الفراش ثم استعمل فيما ذكر وقد ورد عن الانبياء ان كان مأثورة منها انه كان اذا انتبه (قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الاقوم) اى دلنى على الطريق الواضح الذى هو اقوم الطريق واعظمها استقامة وحذف المعمول ليؤذن بالعموم وفيه جواز تسجيع الدعاء اى اذا كان خلا عن تكلف كهذا فينبغى المحافظة على قول الذكر عند الانتباه من النوم ولا يتعين له لفظ لكنه بالمأثور افضل ومنه ما ذكر فى هذا (محمد بن نصر فى) كتاب فضل (الصلوة عن ام سلمة)

(زوجة)

٤ كان يخاف نسخه

زوجة النبي عليه السلام وفي الباب غيرها حديث حسن ﴿ كان اذا تغدى ﴾ بالدال المهملة لمقابلته بالعشاء اذ هو بالذال المعجمة شامل للغداء والعشاء (لم يتعش) بتشديد الشين وحذف الياء من العشاء بالفتح وهو الاكل بعد الزوال والعشاء والغداء الاكل من طلوع الشمس الى الزوال (واذا تعشى لم يتغد) اى لا يأكل فى يوم مرتين تنزها عن الدنيا وتقويا على العبادة واجتنابا للشبع وتقديما للمحتاج على نفسه ففى قلة الاكل فوائد منها رقة القلب وقوة الفهم والادراك وصحة البدن ودفع الامراض فان سببها البرد وكثرة الاكل ومنها خفة المؤنة فان تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير ومنها التمكن من التصدق بما فضل من الاطعمة على الفقراء والمساكين وليس للعبد من ماله الاما تصدق فابقى او اكل فافنى كما يدل عليه خبر البيهقى عن عايشة ماشبع ثلاثة تباعا ولوشاء الشبع لكنه يؤثر على نفسه قال الغزالى فيندب للانسان ان يقتصر فى اليوم والليل على اكلة واحدة وهذا هو الاكل وما جاوز ذلك اسراف ومداومة للشبع وذلك فعل المترفين تنبيه قال ابن الحاج دعى موسى عليه السلام ربه ان يغنيه عن الناس فاوحى اليه ياموسى اماتريد ان اعتق بغدائك رقبة من النار وبعشائك كذلك قال بلى يارب فكان يتغدى عند رجل من بنى اسرائيل ويتعشى عند آخر وكان ذلك رفعة فى حقه ليتعدى النفع الى عتق من من الله عليه بعتقه من النار (حل عن ابى سعيد) وغفل عنه العراقى فقال لم اجدله اصلا وانما رواه هب من فعل ابى جحيفة ﴿ كان اذا تهجد ﴾ اى اذا تجنب الهجود وهو نوم الليل قال الكرمانى ترك النوم للصلوة فان لم يصل فليس بتهجد انتهى وقال ابن شامة ولعله اراد فى عرف الفقهاء اما فى اصل اللغة فلا صحة لهذا الاشتراط الاان يثبت ان لفظ التهجد بمعنى ترك الهجود فلم يسمع الا من جهة الشارع فقط ولم تكن العرب تعرفه وهو بعيد (يسلم بين كل ركعتين) فاستفدنا ان الافضل فى نفل الليل التسليم من كل ركعتين (ابن نصر) فى كتاب الصلوة (عن ابى ايوب) الانصارى باسناد حسن ﴿ كان اذا توضأ ﴾ وضوء الصلوة (فضل ماء) اى من بقية الوضوء ليضعه على الجبهة او على الارض التى يسجد عليها فيسن ذلك أولم يأخذ به امام الشافعى قاله الحفنى (حتى يسيله) قال السيوطى بفتح السين وتشديد الياء وفى الحفنى فى نسخة برفع يسيل فتكون حتى ابتدائية تفريعية (على موضع سجوده) اى من الارض ويحتمل على للبعد وان المراد جبهته (طب عن الحسن) بن على (ع عن الحسين) بن على قال الهيثمى اسناده حسن ﴿ كان اذا توضأ ﴾ اى فرغ من الوضوء (اخذ

كفامن ماء) وفى رواية بدل كفا حفنة قال القاضى والحفنة ملاء الكفين ولايكاد يستعمل
الافى الشئ اليابس ذكره الجوهرى واستعماله فى الماء مجاز (فنضح به فرجه) رشه عليه
قال التور يشتى قيل انما كان يفعله للوسوسة وقد اجاره الله تعالى وعصمه من الشيطان
لكن فعله تعليما للامة ا وليرتد البول فان الماء البارد يقطعه اويكون النضح بمعنى الغسل
كما قاله البيضاوى وغيره (حم ن ه د ك عن الحكم بن سفيان) الثقفى مرسلا قال المناوى
و فى سماعه من النبى خلاف قال ابن عبد البر له حديث فى الوضوء مضطرب
الاسناد وهو هذا وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا توضأ ﴾ زاد فى رواية وضوءه
للصلوة (حرك خاتمه) وزاد فى رواية فى اصبعه اى عند غسل اليد التى هو فيها ليصل الماء
الى ما تحته يقينا فيندب ذلك ندبا مؤكدا سيما ان ضاق قال ابن حجر هذا محمول على ما
اذا كان واسعا بحيث يصل الماء الى ما تحته بالتحريك (ه عن) معمر بن محمد بن عبد الله عن ابيه
عن جده (ابى رافع) مولى النبى واسمه اسلم او ابراهيم او صالح او ثابت اوهرمز كان للعباس
فوهبه للنبى فلما بشره باسلام عباس اعتقه قال السيوطى حسن لغيره وفيه مقال
﴿ كان اذا توضأ ﴾ كما مر (ادار الماء على مرفقيه) تثنية مرفق بكسر ففتح سمى به لانه
يرتفق به فى الاتكاء وفيه انه يجب ادخال المرفقين فى الغسل قال المناوى المرفق العظم الناتى
فى آخر الذراع سمى بذلك لانه يرتفق به فى الاتكاء ويجب ادخال المرفقين فى غسل اليدين
وهو مذهب الاربعة وقال زفر وداود لايجب والحديث حجة عليهما وقال الحافظ يمكن
ان يستدل لدخول المرفقين بفعل النبى عليه السلام و هذا الحديث وان كان ضعيفا لكن
يقوى به ما فى الدار قطنى باسناد حسن من حديث عثمان فى صفة الوضوء فغسل يديه
الى المرفقين حتى مس اطراف العضدين وفى البزار والطبرانى وغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق
(قط عن جابر حسن) لغيره وقال ابن حجر ضعيف ﴿ كان اذا توضأ ﴾ كما مر (خلل لحيته
بالماء) اى ادخل الماء فى خلالها باصابعه الشريفة وفيه ندب تخليل اللحية فان لحيته
عليه السلام كانت كثيفة ومثلها كل شعر لايجب غسل باطنه قال ابن القيم ولم يكن يواظب
على التخليل (حم ك) وصححه الحاكم (عن عايشة ك ت ه عن عثمان) بن عفان وقال ت
صحيح حسن عنه (ت ك عن عمار) بن ياسر (ك عن بلال) المؤذن (ه ك عن انس طب
عن ثلاثة) وهم امامة الباهلى وابو الدرداء وام سلمة زوجة النبى (طس عن ابن عمر)
قال الهيثمى بعض هذه الطرق رجاله موثوقون وفى بعضه مقال ﴿ كان اذا توضأ ﴾
كما مر (اخذ كفا) بفتح الكاف اى غرفة (من ماء) وفى رواية غرفة من ماء ذكره بعض

الاعاظم (فادخله تحت حنكه) بكسر الحاء ماتحت الذقن وجمعه احناك (فخلل به لحيته وقال) لمن حضره (هكذا امرنى ربى) بتخليلها قال الكمال ابن الهمام طرق هذا الحديث عن اكثر من عشرة من الصحابة لو كان كل منهم ضعيفا ثبت حجية المجموع فكيف و بعضها لاينزل عن الحسن فوجب اعتبارها الا ان البخارى يقول لم يثبت منها المواظبة بل مجرد الفعل الا فى شذوذ من الطرق فكان مستحبا لا سنة لكن ما فى هذا الحديث من قوله بهذا امرنى ربى لم يثبت ضعفه وهو مغنى عن نقل صريح المواظبة لان امره تعالى حامل عليها فيترجح القوة بسنته انتهى واما قول احمد وابى حاتم لا يصح فى تخليل اللحية شئ فمرادهما ان احاديثه ليس شئ منها يرتقى الى درجة الصحة بذاته لانه لم يثبت فيه شئ يحتج به اصلا (د ك) فى الوضوء (عن انس) قال فى المنار فيه الوليد بن روان مجهول لكن له سند حسن وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا توضأ ﴾ كامر (عرك) بتشديد الراء (عارضيه بعض العرك) اى دلكهما دلكا خفيفا لاجل وصول الماء الى ماتحت الشعر من البشرة (ثم شبك) بتشديد الباء وفى رواية وشبك بالواو (لحيته باصابعه) اى ادخل اصابعه مداولة فيها هكذا ذكره المناوى وقال فى العزيزى مقلوبة فيها (من تحتها) وهذه هى الكيفية المحبوبة فى تخليل اللحية قيل والعارض من اللحية ما نبت على عرض اللحى فوق الذقن وقيل عارضا الانسان صفحتا خديه كذا فى الفائق قال ابن الكمال وقول ابن المعتز ۞ كان خط عذار شق عارضه ۞ ميدان اس على ورد ونسرين ۞ يدل على صحة الثانى وفساد الاول وكان قائله لم يفرق بين العذار والعارض (ه) وكذا الدار قطنى والبيهقى (عن ابن عمر) باسناد حسن وفيه عندهم عبد الواحد بن قيس قال يحيى ٤ شبه لاشئ وقال البخارى كان حسن بن ذكوان يحدث عنه بعجايب ثم اورد اخبارا هذا منها وفيه رد على ابن السكن تصحيحه له وقال عبد الحق تبعا للدارقطنى الصحيح انه فعل ابن عمر غير مرفوع ﴿ كان اذا توضأ ﴾ كامر (صلى ركعتين) عقب الوضوء (ثم خرج الى الصلوة) اى بالمسجد مع الجماعة وفيه يندب ركعتين سنة الوضوء وان الافضل فعلهما فى بيته قبل اتيان المسجد تنبيه قال الكمال هذه الاحاديث وما اشبهها تفيد المواظبة لانهم انما يكون وضوءه الذى هو دأبه وعادته (ه عن عايشة) ام المؤمنين ﴿ كان اذا توضأ ﴾ كامر (دلك اصابع رجليه بخنصره) اى بخنصر احدى يديه والظاهر انها اليسرى قال ابن القيم هذا ان ثبت عنه فانما فعله احيانا ولهذا لم يروه الذين اعتنوا بضبط وضوءه كعلى وعثمان وانس وغيرهم (د ت ه) كلهم فى الوضوء (عن المستورد) بن شداد واللفظ لابى داود

٤ قال يحيى لاشئ نسخه م

ل الترمذى حسن فاغريب قال العمرى يشير بالغرابة الى تفرد ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو وبابن لهيعة صار حسنا وليس بغريب وهذا ليس بحسن فقد رواه عن يزيد كرواية ابن لهيعة الليث ابن سعد وعمرو بن الحارث وناهيك بهما جلالة فالحديث اذن صحيح مشهور ﴿ كان اذا توضأ ﴾ كما (مسح وجهه بطرف ثوبه) فيه ان تنشف ماء الوضوء غير مكروه اذا كان لحاجة فلا يعارض ماورد فى خبر انه رد منديلا جىء به اليه لذلك وذهب بعض الشافعية الى ان الاولى عدمه بطرف ثوبه واجاب عن هذا الحديث بان فعله بيانا للجواز فائدة قال الكمال ابن الهمام جميع من روى وضوءه عليه السلام قولا وفعلا اثنان وعشرون نفرا ثم ذكرهم وهم عبدالله بن زيد فعلا وعثمان وابن عباس والمغيرة وعلى كله فعلا والمقداد بن معدى كرب قولا وابو مالك الاشعرى فعلا وابو بكر قولا وابو هريرة قولا ووائل بن حجر قولا وجبير بن نصير وابو امامة وابو ايوب الانصارى وكعب بن عمر اليمانى وعبدالله بن ابى اوفى قولا والبراء بن عازب فعلا وابو كامل قيس بن عائذ فعلا والربيع بن معوذ قولا وعايشة فعلا وعبدالله بن ابى انيس فعلا وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وليس فى شىء منها ذكر التسمية الا فى حديث ضعيف رواه الدارقطنى عن عائشة (ت عن معاذ) غريب وسنده ضعيف وفيه مافيه ﴿ كان اذا تلا ﴾ قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال) فى صلوته عقب الفاتحة (آمين) بقصر او مد وهو افصح مع تخفيف الميم فيهما اى استجب رافعا بها صوته قليلا (حتى يسمع) بضم اوله بضبط السيوطى اى فى الجهرية (من يليه من الصف الاول) وفيه انه يسن للامام بعد الفاتحة فى الصلوة آمين وانه يجهر بها فى الجهرية ويقارن المأموم تأمين امامه ليوافق تأمين الملائكة (د عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا جاء الشتاء ﴾ بالمد والكسر ضد الصيف (دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة) يحتمل ان المراد بيت الاعتكاف او بيت الكعبة وفى الحفنى اى الكعبة اى بيت معتكفه بخلافه فى الصيف اى لقصر الليل عن العبادة قرره البعض وخطه بعضهم انه غير مناسب بل المناسب ان المراد دخل البيت الذى فى صحن الدار لكونه كنا وفى الصيف خرج منه الى البيت الذى فى اعلا الدار لكونه كشفا كما تقدم التصريح بذلك فى حديث آخر ولذا عبر بدخل المناسب لكن وبخرج المناسب تأمل (واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله) اى قال اللهم لك الحمد كما كسوتنيه الى ما ورد عنه فى الحديث المقدم (وصلى ركعتين) اى عقب لبسه شكرا لله

(على)

على هذه النعمة (وكسى) الثوب (الخلق) بفتح اللام بضبط السيوطى اى كسى البالى لغيره من الفقراء ونحوهم صدقة عنه ففيه ان لابس الثوب الجديد يسن له ثلاثة اشياء حمد الله تعالى والاكل بلفظ الوارد وصلوة ركعتين اى بحيث ينسبان للبسه عرفا والتصدق بالثوب قال فى المصباح خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين واخلق الثوب بالالف واختلقته لكون الرباعى لازما ومتعديا (خط وابن عساكر عن ابن عباس) وهو الربيع حاجب المنصور عن الخليفة عن ابيه عن جده و به عرف حال السند قال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا جاءه ﴾ بالضمير الراجع الى اسم كان (جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) اى شرع فى قرائتها (علم) بذلك (انها سورة) اى انه نزل عليه فافتتاح سورة من القرآن لكون البسملة اول كل سورة حتى براءة كما قال ابن عربى قال لكن بسملتها نقلت الى النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهى البسملة بحكم التبرى من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لايدرى اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التى آمنت بسليمان وهى لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التى سلبت عن المشركين فائدة فى تذكرة المقريزى عن المبافشى انه صلى خلف المبارزى فسمعه يبسمل فقال اليوم له انت امام فى مذهب مالك فكيف تبسمل فقال قول واحد فى مذهب مالك ان من قرأها فى الفريضة لاتبطل وقول واحد فى مذهب الشافعى ان من لم يقرأها بطلت صلاته وانا افعل مالا تبطل به صلاتى فى مذهب امامى وتبطل بتركه فى مذهب الغير لكى اخرج من الخلاف (ك) عن معمر عن مثنى ابن الصلاح عن عمرو بن دينار عن سعيد (عن ابن عباس) و قال ك صحيح فتعقبه الذهبى بان مثنى متروك كما قاله النسائى ﴿ كان اذا جاءه مال ﴾ من فىء او غنيمة (لم يبيته ولم يقيله) بتشديد الياء فيهما اى ان جاءه آخر النهار لم يمسك الى الليل او اوله لم يمسكه الى القايلة بل يعجل قسمته وكان هديه يدعو الى تعجيل الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان اشرح الخلق صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا واقواهم بقينا فان للصدقة والبذل تأثيرا عظيما عجيبا فى شرح الصدور (عق خط ق عن الحسن بن محمد بن على مرسلا) قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان اذا جرى به ﴾ اى غلبه (الضحك) سبق فى الضاحك بحثه (وضع يده على فيه) حتى لايبدو شىء من باطن فمه وحتى لا يقهقه وهذا كان نادرا

واما فى اغلب احواله فكان لا يضحك الا تبسما (البغوى فى معجمه عن والدمرة)
بضم الميم (الثقفى) قال السيوطى ضعيف ﴿ كان اذا جاءه ﴾ لفظ رواية الحاكم اتاه
(امر) اى امر عظيم كما يفيده التنكير (يسره) وفى نسخة يسر به اى يورث به السرور
(خر ساجدا شكرا لله تعالى) اى سقط على الفور ها ويا الى ايقاع سجدة الشكر لله
تعالى على ما حدث له على السرور ومن ثمه ندب سجود الشكر عند حصول نعمة واندفاع نقمة
والسجود افضى ٤ حالة العبد فى التواضع لربه وهو ان يضع مكارم وجهه بالارض وينكس
جوارحه وهكذا يليق بالمؤمن كما زاده ربه بحبو با ازداد له تذللا وافتقارا فيه ترتبط النعمة و
تجلب المزيد ولئن شكرتم لازيدنكم والنبى صلى الله عليه وسلم اشكر الخلق للحق لعظم
يقينه فكان يفزع الى السجود وفيه حجة للشافعى فى ندب سجود الشكر عند حدوث سرور
اودفع بلية ورد على ابى حنيفة فى عدم ندبه وقوله لو الزم العبد بالسجود لكل نعمة
متجددة كان عليه ان لا يغفل عن السجود طرفة عين فان اعظم النعمة نعمة الحياة وهى
متجددة بتجدد الانفاس رد بان المراد سرور يحصل عند هجوم نعمة ينتظر الى ان يفجأ بها
مما يندر وقوعه ومن ثمه قيدها فى الحديث بالمجيئ على الاستعارة ومن ثمه نكر امر
للتفخيم والتعظيم كما مر (ده ك عن ابى بكرة) وفيه بكار بن عبد العزيز صدوق وقال
عبد الحق ليس بقوى وقال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا جلس مجلسا ﴾ اى مع اصحابه
يتحدث (فاراد ان يقوم) منه (استغفر الله) تعالى اى طلب منه الغفر اى الستر (عشرا)
من المرات بالالف فى الاكثر وفى نسخة بالتاء (الى خمس عشرة) بان يقول استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه كما ورد تعيينه فى خبر آخر فتارة يكررها عشرا
وتارة تزيد الى خمس عشرة وهذه تسمى كفارة المجلس اى انها ماحية لما يقع فيه من اللغط
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقولها تعليما للامة وتشريعا وحاشا ان يكون فى مجالسه
شئ من وقوع اللغط تنبيه اخرج النسائى فى اليوم والليلة عن عائشة قالت ما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وتلى قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت
يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا وتتلو قرآنا ولا تصلى صلوة الا ختمت بهؤلاء الكلمات
قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك (ابن السنى عن ابى
امامة) الباهلى قال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ كان اذا جلس ﴾ لفظ رواية
ابى داود فى المسجد ولفظ البيهقى فى مجلس واغفال السيوطى لفظه مع ثبوته

٤ اقصى نسخه م

في الحديث المروى بعينه غير مرضى (احتبى بيديه) زاد البزار ونصب ركبتيه اى
جمع ساقيه الى بطنه مع ظهره بيده عوضا عن جمعهما بالثوب وفى حديث الاحتباء
حيطان العرب اى ليس فى البرارى حيطان فاذا ارادوا الاستناد احتبوا لان الاحتباء
يمنعهم من السقوط ويصيرهم كالجدار وفيه ان الاحتباء غير منهى عنه وهذا مخصص
بما عدا الصبح و بما عدى يوم الجمعة والامام يخطب للنهى عنه ايضا فى حديث جابر
بن سمرة الاحتباء مجلبة للنوم فيفوته سماع الخطيب وربما ينتقض وضوءه لما فى د
بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع
الشمس حسناء اى بيضاء قال ابن حجر يستثنى ايضا من الاحتباء باليدين مالو كان
بالمسجد ينتظر الصلوة فاحتبى بيديه فينبغى ان يمسك احدهما بالاخرى كما وقع الاشارة
اليه فى هذا الحديث من وضع احديهما على رسغ الاخرى ولا يشبك بين اصابعه فى هذه
الحالة لورود النهى عند احمد بسند لا بأس به ذكره ابن حجر (د هب ق) وكذا الترمذى
فى الشمائل (عن ابى سعيد) الخدرى حسن ﴿ كان اذا جلس ﴾ كما مر (يتحدث)
جملة حالية (يكثر ان يرفع طرفه الى السماء) انتظارا لما يوحى اليه وشوقا الى الرفيق
الاعلى ذكره الطيبى وقوله جلس يتحدث خرج به حالة الصلوة فانه كان يرفع
بصره فيها اولا حتى نزلت آية الخشوع فى الصلوة فتركه فان قلت ينافيه ايضا ماورد
فى عدة اخبار ان نظره الى الارض كان اكثر من نظره الى السماء قلت يمكن الجواب
بان ذلك يختلف باختلاف الاحوال و الاوقات فان كان مترقبا لنزول الوحى عليه
متوقعا هبوط الملك اليه نظر الى جهته شوقا الى وصول كلام ربه اليه واستعجالا ومبادرة
لتنفيذ امره وكان غير هذه الحالة نظره الى الارض اطول (د) فى الادب (عن عبد الله بن
سلام) بالفتح والتخفيف (مرسلا) ورواه البيهقى فى دلائل النبوة حسن ﴿ كان اذا جلس ﴾
كما مر (يتحدث يخلع نعليه) اى ينزعهما ولا يلبسهما حتى يقوم وتمام الحديث عند مخرجه
البيهقى فخلعها يوما وجلس يتحدث فلما انقضى حديثه قال الغلام من الانصار يا نبى ناولنى
نعلى فقال دعنى انا انعلك قال شانك فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدك
يتحبب اليك فاحببه انتهى ٤ (هب عن انس) وفيه الخضر بن ابان الكوفى قال الذهبى ضعفه
الحاكم وجعفر بن سليمان ضعفه القطان وفى الكاشف ثقة فيه شئ ﴿ كان اذا جلس ﴾ كما مر
يتحدث (جلس اصحابه اليه حلقا حلقا) بفتحتين على غير قياس واحده حلقة بالسكون
والحلقة القوم الذين يجتمعون مستدير بن وذلك لاستفادة ما يلقيه من العلوم و بينه من نشر

ـــــــــــــ

٤ وقال الحفنى قوله
يخلع نعليه لاجل استرا
حة قدميه وقد طلب
يوما من ولد بعض
اصحابه ان يناوله
النعل فقال رسول الله
دعنى البسه لك ففعل
وقال اللهم انه قد
احبك فاحبه اى انه
تقرب اليك بخدمة
رسولك فهنأ له بهذه
الدعوة من سيد البشر
محمد

احكام الشريعة وتعليم الامة ماينفعهم فى الدارين (البزار) فى مسنده (عن قرة بن اياس) بضم القاف وشدة الراء وهو ضعيف ﴿ كان اذا حزبه ﴾ بحاء مهملة فزاء فموحدة مفتوحة مخففة (امر) اى هجم عليه اوغلبه اونزل به غم اوهم وفى رواية حزنه بالنون اى اوقعه فى الحزن ويقال حزننى الامر فاحزننى فانا محزون ولايقال محزن ذكره ابن الاثير وقال الحفنى حزبه امر اى بغته غم (صلى) لان الصلوة معينة على دفع جميع النوائب باعانة الخالق الذى قصدبها الاقبال عليه والتقرب اليه فمن اقبل بها على مولاه حاطه وكفاه لاعراضه عن كل ماسواه وذلك شان كل كبير فى حق من اقبل اليه بكليته عليه (٤ حم د عن حذيفة) بن اليمان (صحيح) وسكت عليه ابو داود ﴿ كان اذا حزبه ﴾ بضبط ماقبله (امر قال) مستعينا على دفعه (لا اله الا الله الحليم الكريم) الذى يؤخر العقوبة مع القدرة ويعطى النوال بلاسؤال (سبحان الله رب العرش العظيم) الذى لايعظم عليه شئ من المكون والملكوت (الحمد لله رب العالمين) وصف العرش بوصف مالكه فان هذا ذكر وليس بدعاء لازالة حزن او كرب فالجواب ان الذكر يستفتح به الدعا او يقال كان يذكرهذه الكلمات بنية الحاجة وذاكاف عن اظهارة لان المذكور علام الغيوب وقدقال تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل مااعطى السائلين وقال ابن ابى الصلت فى مدح ابن جدعان ۞ اذكر حاجتى ام قد كفانى ۞ حياؤك ان شيمك الحياء ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء ۞ فائدة اخرج النسائى عن الحسن بن الحسن بن على ان سبب هذا انه لما زوج عبدالله بن جعفر بنته قال لها ان نزل بك امر فاستقبليه بان تقولى لا اله الا الله الى آخر ماذكر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوله قال الحسن فارسل الى الحجاج فقتلهن فقال والله لقدارسلت اليك وانا اريد قتلك فلانت اليوم احب الى من كذا فسل حاجتك (حم عن عبدالله بن جعفر) حسن وهو فى مسلم بنحوه من حديث ابن عباس ﴿ كان اذا حلف على يمين ﴾ اى يمين واحتاج فعل المحلوف عليه (لايحنث) اى لايفعل ذلك المحلوف عليه وان احتاجه وقال الحفنى اولايحنث نفسه وان كان غيره خيرا (حتى نزلت كفارة اليمين) الاية المتضمنة لمشروعية الكفارة وتمامه عند الحاكم فقال لا احلف على يمين فارى غيرها خيرامنها الا كفرت عن يمين ثم اتيت الذى هو خير (ك عن عائشة صحيح) وقال على شرطهما واقره الذهبى ﴿ كان اذا حلف ﴾ على شئ واراد تأكيد اليمين (قال والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه وتارة قال نفس ابى القاسم بيده وفيه جواز تأكيد اليمين بما ذكر اى اذا عظم المحلوف عليه وان لم يطلب ذلك المخاطب

٤ قال الحفنى فينبغى لو نزل به غم اوهم او كرب ان يشتغل بخدمة مولاه من صلوة وذكر ونحوهما فانه تعالى يفرجه عنه وروى اذا خزنه بالنون اى اهمه امر من الامور

وقد سبق هذا غير مرة (ه عن رفاعة الجهنى حسن) وهو حجازى ومدنى وصحابى وروى عنه عطا بن يسار سبق بحثه فى من حلف ﴿ كان اذا حم ﴾ بالضم والتشديد اى اخذته الحمى التى هى حرارة بين الجلد واللحم (دعا بقربة فافرغها على قرنه) اى رأسه (فاغتسل) وذلك نافع فى فصل الصيف فى البلاد الحارة فى الحمى العرضية او الغب الخالصة التى لا ورم معها ولا شيء من الاعراض الردية والمواد الفاسدة فيطفيها باذن الله اذا كان الفاعل من اهل الصدق واليقين واكابر المتقين وفى الحفنى ومحل طلب ذلك اذا كان بقطر حار فى زمن حار ولم تحدث الحمى فيه ورما والاضره الماء انتهى (ك طب عن سمرة بن جندب) قال ك صحيح واقر عليه الذهبى لكن قال ابن حجر فى الفتح بعد ما عزاه للبزار والحاكم وانه صححه فى سنده فيه راو ضعيف ﴿ كان اذا خاف قوما ﴾ اى شر قوم (قال) فى دعائه (اللهم انا نجعلك فى نحورهم) اى فى ازاء صدورهم لتدفع عنا صدورهم وتحول بيننا و بينهم يقال جعلت فلانا فى نحر العدو اذا جعلته قبالته وترسا٤ يقاتل عنك و يحول بينه و بينك ذكره القاضى (ونعوذ بك من شرورهم) خص النحر لانه اسرع واقوى للدفع والتمكن من المدفوع والعدو انما يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم او قتلهم نسئلك ان تصد صدورهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا و بينهم (حم د ك ق عن ابى موسى) الاشعرى قال ك على شرطهما واقره الذهبى ورواه عنه ايضا النسائى فى عمل اليوم والليلة قال النووى فى الاذكار والرياض اسانيده صحيحة وكذا قال العراقى سنده صحيح ﴿ كان اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه ﴾ يعنى كان اذا اعجبه شيء (قال اللهم بارك فيه ولا تضره) الظاهر ان هذا الخوف وهذا القول انما كان يظهره فى قالب التشريع للامة والا فعينه الشريف انما تصيب بالخير الدائم والفلاح والاسعاد والنجاح فطوبى لمن اصابه ناظره وهنيئا لمن وقع عليه باصره (ابن السنى عن سعيد بن الحكيم) بن معاوية بن حيدة القشيرى البصرى اخو بهز تابعى صدوق ﴿ كان اذا خرج من الغائط ﴾ وهو فى الاصل الارض المنخفضة ثم سمى به محل قضاء الحاجة من بول او غائط (قال) عقب خروجه بحيث ينسب اليه عرفا فيما يظهر (غفرانك) منصوب باضمار الطلب اى اسئلك ان تغفر لى او اسئلك غفرانك الذى يليق اضافته اليك لما له من الكمال والجلال عما قصرت فيه من ترك الذكر حال الود على الخلاف قال النووى والمراد بغفران الذنب ازالته واسقاطه فيندب لمن قضى حاجته ان يقول غفرانك سواء كان برا او بحرا او بنيانا وظاهر الحديث

٤ وترسا نسخه م

انه يقوله مرة وقال القاضي وغيره مرتين وقال المحب الطبري ثلاثا فان قيل ترك الذكر على الخلاء مأمور به فلا حاجة للاستغفار من تركه فالجواب ان سببه من قبله فأمر بالاستغفار مما نسب اليه اوانه سئل المغفرة لعجزه عن شكر النعمة حيث اطعمه ثم هضمه ثم جلب منفعته ودفع مضرته وسهل خروجه فرأى شكره قاصرا عن بلوغ هذه النعم ففزع الى الاستغفار قال الحرالي والغفران فعلان صيغة مبالغة تعطى الملاء ليكون غفرا للظاهر والباطن مما اودعته النفس التي يظهر حكمة الله التي وقع مجموع الغفران والعذاب وقال القاضي غفرانك بمعنى المغفرة ونصبه بانه مفعول به والتقدير اسئلك غفرانك ووجه تعقيب الخروج انه كان مشغولا بما يمنعه من الذكر وماهو نتيجة اسراعه الى الطعام واشتغاله بقضاء الشهوات هذا ما اقتصارى ماوجهوا فى هذا الحديث وشبهه وهو من التوجيهات الاقناعية والرأى الفصل ٤ ما اشير اليه بعض العارفين ان سر ذلك ان النجو قاذورات يثقل البدن ويؤذيه باحتباسه والذنوب يثقل القلب وتؤذيه باحتباسها فيه فهما مؤذيان مضران بالبدن والقلب فحمد الله عند خروجه لخلاصه من هذا المؤذى لبدنه وخفة البدن وراحته وسأله ان يخلصه من المؤذى الاخر فيريح قلبه منه و يخففه واسرار كلماته وادعيته فوق مابالبال (حم دت ه حب ك) وكذا البخارى فى الادب (طح قش بض در خز صف غ عن عائشة) وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود والنووى فى مجموعه ﴿ كان اذا خرج من الخلاء ﴾ اى او انتقل عن محل قضاء الحاجة الذى فى الصحراء وان لم يكن معدا فانه يسن قول ذلك ونحوه (قال الحمد لله الذى اذهب عنى الاذى) بهضمه وتسهيل خروجه (وعافانى) منه وفى رواية الحمد لله الذى اخرج عنى ما يؤذينى وامسك على ماينفعنى وفى اخرى الحمد لله الذى اذاقنى لذته وابقى على قوته واذهب عنى اذاه اى من احتباس مايؤذى بدنى ويضعف قواى على ماتقرر فيماقبل (ه عن انس ن عن ابى ذر) قال ابن محمود شارح ابى داود فى حديث ابن ماجة هذا اسماعيل بن مسلم المكى تركوه وفى النسائى اسناده مضطرب غير قوى ﴿ كان اذا خرج من الغائط ﴾ كما سبق (قال الحمد لله الذى احسن الى فى اوله وآخره) اى تناول الغذاء اولا فاغتذاء البدن بما صلح منه ثم باخراج الفضلة ثانيا فله الحمد فى الاولى والآخرة وهذا يوضحه خبر كان اذا خرج قال الحمد لله الذى اذاقنى لذته وابقى على قوته واذهب عنى اذاه لكنه ضعيف (ابن السنى) فى عمل اليوم والليلة (عن انس) قال العراقى فيه عبد الله بن محمد العدوى وهو ضعيف وجزم

٤ المفصل نسخه

المنذرى ايضا بضعفه فقال ان هذا وماقبله احاديث كلها ضعيفة ولهذا قال ابوحاتم اصح مافى الباب حديث عايشة السابق ﴿ كان اذا خرج من بيته ﴾ فيه ازواجه اولا (قال بسم الله) زاد الغزالى فى الاحياء الرحمان الرحيم واعترض وفى الحفنى معناه اى اعتصم به وقد ورد ان الشخص اذا خرج الى السفر فقال فى اول توجهه بسم الله الرحمان الرحيم توكلت على الله وقرأ اية الكرسى كان محفوظا فى سفره الى ان يرجع الى محله وانما امر الشخص بقول ذلك عند الخروج من منزله لان مخالطة الناس ربما توقع فيما لايليق (التكلان على الله) بضم التاء الاعتماد عليه (لاحول ولاقوة الابالله) اى لاحيلة ولاقوة الا بتيسيره واقداره وقضاءه وحكمه ومشيته (ه ك وابن السنى) كلهم (عن ابى هريرة) قال السيوطى صحيح وقال العراقى فيه ضعف ﴿ كان اذا خرج من بيته ﴾ كما سبق (قال بسم الله توكلت على الله) اى اعتمدعليه فى جميع امورى (اللهم انا نعوذبك من ان نزل) بفتح اوله وكسر الزاء بضبط السيوطى من الزلل الاسترسال من غير قصد يقال زلت رجله تزل اذا زلق وقيل للذنب بغير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال الطيبى والاولى حمله على الاسترسال الى الذنب ليزدوج مع قوله (اونضل) بفتح النون وكسر الضاد عن الحق من الضلالة (اونظلم) بفتح النون وكسر اللام من الظلم (اونظلم) بضم النون وفتح اللام (اونجهل) بفتح النون على بناء الفاعل اى نجهل فى امور الدين اونفعل مع غيرنا فعل الجاهلين قال الحفنى القصد منه تعليم الامة والافهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الظلم والجهل (او يجهل) بضم الياء وفتح الهاء (علينا) اى مايفعل الناس بنا من ايصال الضرر الينا قال الطيبى من خرج من منزله لابد ان يعاشر الناس ويزاول الامور فيخاف العدل عن الصراط المستقيم فاما فى الدين فلا يخلوان يضل او يضل واما فى الدنيا فامابسبب التعامل معهم بان يظلم او يظلم واما بسبب الخلطة والصحبة فاما ان يجهل او يجهل عليه فاستعاذ من ذلك كله بلفظ وجيز ومتن رشيق مراعيا للمطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية (ت وابن السنى) كلاهما عن ام سلمة) ورواه عنها ايضا النسائى فى الاستعاذة لكن فى لفظه توكلت على الله وقال ت حسن صحيح وقال فى الرياض حديث صحيح ورواه د وت وغيرهما باسانيد صحيحة ﴿ كان اذا خرج من بيته ﴾ كما (قال بسم الله ربى) اى اتبرك اواستعين اواعتصم باسم ربى وخالقى ومالكى ومربى وفى اكثر النسخ رب بحذف الياء (اعوذبك من ان ازل او اضل) فقتح فكسر فيهما وفى رواية اعوذبك ان ازل او اضل بفتح الاول فيهما والاول

مطلب الدعاء فى الخروج ولذار واغلاط عالم والخطابة

مبنى للفاعل والثانى مبنى للمفعول وهو المناسب لقوله (اواظلم اواظلم) بفتح فكسر (اواجهل او يجهل على) اى افعل بالناس فعل الجهال من الايذاء والاضلال ويحتمل ان يراد بقوله اجهل او يجهل على الحال التى كانت الاعراب عليها قبل الاسلام من الجهل بالشرايع والتفاخر بالانساب والتعاظم بالاحساب والكبر والبغى ونحوهما (حم ن ه ك عن ام سلمة زاد ابن عساكر) فى تاريخه (اوان ابغى) وفى نسخ اوابق وفى اخرى وابق (اوان يبغى على) اى فعل بالناس فعل اهل البغى من الايذاء والجور والاضرار والظلم والجهل والبغى متقاربة المعنى او جمع بينهما تفننا ﴿ كان اذا خرج ﴾ اى من بيته او بيت غيره من مكان بات فيه (يوم العيد) اى عيد الفطر او الاضحى (فى طريق) لصلوته (رجع فى غيره) مما هو اقصر منه فيذهب فى اطولهما تكثير اللاجر ورجع فى اقصرهما ليشتغل بمهم آخر وقيل خالف بينهما ليشمل الطريق بيركته و بركة من معه من المؤمنين او ليستفتيه اهلهما او ليشيع ذكر الله فيهما او ليحترز عن كيد الكفار وتفاؤلهم بان يقولوا رجع على عقبه او لاعتياده اخذ ذات اليمين حيث عرض له سبيلان او لغير ذلك (ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿ كان اذا خرج من بيته ﴾ كما مر (قال بسم الله) اى اعتصم به (توكلت على الله) اى اعتمد عليه فى كل احوالى (لا حول) اى تحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الا بالله) اى باذن الله ونصرته وحكمه وقضائه (اللهم انى اعوذ بك من ان اضل) وفى بعض النسخ ان اضل (او اضل) بفتح الهمزة فى الاول وبضمها فى الثانى وكسر الضاد فى الاول وفتحها فى الثانى (اوازل اوازل) كضبط ما قبله (اواظلم اواظلم) كذلك (اواجهل اواجهل او يجهل على) وفى اكثر النسخ سقط اواجهل (اوابغى او يبغى) بناء الاول منها للفاعل والثانى للمفعول (على) قال الطيبى فاذا استعان العبد بالله باسمه المبارك فانه يهديه و يرشده و يعينه فى الامور الدينية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله كفاه الله شر الشيطان (طب عن بريدة) بن الحصيب قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا خطب ﴾ اى وعظ واصل الخطبة المراجعة فى الكلام (احمرت عيناه وعلا صوته) اى رفع صوته ليؤثر وعظه فى خواطر الحاضرين (واشتد غضبه) لله تعالى على من خالف زواجره قال عياض يعنى يشتد غضبه ان صفته صفة الغضبان قال وهكذا صفة الواعظ المنذر المخوف ويحتمل انه لنهى خولف فيه شرعه وهكذا يكون صفة الواعظ مطابقة المتكلم به (كانه منذر جيش) اى كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصد الاغارة عليهم فان المنذر

المعلم الذى يعرف القوم بما يكون قدوهمهم من عدو أو غيرهم وهو المخوف ايضا (يقول) اى حال كونه يقول (صبحكم) اى اتاكم الجيش وقت الصباح (مساكم) بالتشديد فيهما اى اتاكم وقت المساء قال الطيبي شبه حاله فى خطبته وانذاره بقرب القيمة وتهالك الناس فيما يرديهم ٤ بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم بقصد الاحاطة بهم بغتة بحيث لا يفوته منهم احد فكما ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم فكذا حال الرسول عند الانذار وفيه انه يسن للخطيب ان يفخم امر الخطبة ويرفع صوته ويحرك كلامه ويكون مطابقا لما يتكلم به من ترغيب وترهيب قال النووى ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره امرا عظيما وقال فى المطامح فيه دليل على اغلاظ العالم على المتعلم والواعظ على المستمع وشدة التخويف ثم هذا قطعة من حديث وبقيته عند ابن ماجة وغيره ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصابعه السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة تنبيه قال ابن القيم كان يخطب على الارض والمنبر والبعير ولا يخطب خطبة الا افتتحها بحمد الله قال وقوله كان كثيرا يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار ليس معهم سنة تقتضيه وكان كثيرا ما يخطب بالقرأن وكان يخطب فى كل وقت بما تقتضيه الحاجة قال ولم يكن شاويش يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته وكان خطبته العارضة اطول من الراتبة تتمة قال ابن العربى شرعت الخطبة للموعظة والخطيب داعى الحق وحاجب بابه ونائبه فى قلب العدل برده الى الله ليتأهب لمناجاته ولذلك قدمها فى صلوة الجمعة لما ذكر من قصد التأهب للمناجاة كما سن النافلة القبلية للفريضة لاجل الذكر والتأهب (ه حب ك عن جابر) وخرجه مسلم فى الجمعة عن جابر بن سمرة باللفظ المزبور ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة انتهى قال السيوطى حديث صحيح ﴿كان اذا خطب﴾ اى وعظ ووصى (فى الحرب خطب على قوس) بالفتح وسكون الواو وجمعه قسي بقلب المكان (واذا خطب فى الجمعة خطب على عصى) قال الحفنى اى فى وقت الحرب اتكأ على قوس لانه لا يوجد غيره غالبا حينئذ وفى الجمعة فى غير الحرب يستند على عصا اعم من ان يكون لها حديدة فى طرفها ام لا او يستند على عنزة وهى رمح فى طرفها حديدة وكانت معه حتى فى البرية يتوكأ عليها واذا لم يجد سترة للصلوة غرزها امامه وصلى ليمنع المار وقال ابن القيم ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وكثير من الجهلة يظن انه كان يمسك

٤ يرديهم نسخة م
٨ وقوله كثير نسخة

السيف على المنبر اشارة الى قيام الدين به وهو جهل قبيح لان الوارد العصا والقوس ولان الدين انما قام بالوحى واما السيف فلمحق المشركين والمدينة كانت خطبته فيها انما افتتحت بالقرآن (ك ق ه عن سعد القرظ) بفتح القاف والراء المهملة واخره ظاء معجمة قال المناوى ورواه الطبرانى فى الصغير قال الهيثمى وهو ضعيف وقال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا خطب ﴾ كان (يعتمد على عنزة) بالتحريك كقصبة رمح قصير (او عصى) عطف عام على الخاص اذ العنزة محركة عصى فى اسفلها زج بالضم اى سنان وعبر عنها بعكاز فى طرفه سنان و بعضهم بحربة قصيرة وفى طبقات ابن سعد ان النجاشى كان اهداها له وكان يصحبها ليصلى اليها فى الفضاء اى عند فقد السترة و يتقى بها كيد الاعداء ولهذا اتخذ الامير المشى بها امامهم ومن فوائدها اتقاء السباع ونبش الارض الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش وتعليق الامتعة بها والركوة وغير ذلك وقول بعضهم كان يحملها لتستره بها عند قضاء الحاجة ورد بان ضابط السترة ما يستر الاسافل والعنزة لا تستره (الشافعى) فى مسنده (عن عطا مرسلا) وهو ابن ابى رباح قال السيوطى حديث صحيح قوى ﴿ كان اذا خطب ﴾ اى طلب نكاح (المرأة) بالنصب (قال اذكروا لها جفنة سعد بن عبادة) بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة العظيمة المعدة للطعام وتمام الحديث تدور معى كما درت هكذا هو ثابت عند مخرجه ابن سعد وغيره قال ابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان معاذ يبعث اليه فى كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم اوثريد بلبن اوغيره واكثر ذلك اللحم فكانت جفنة تدور فى بيوت ازواجه انتهى قال السيوطى المراد المثل والنظير كناية عن مزيد العيش ترغيبا للمرأة فى تزوجه (سعد بن عبادة بن سعد) عن ابى بكر بن محمد بن (عمرو بن حزم) الانصارى (وعن) عاصم بن (عمر بن قتادة مرسلا) هو ابن النعمان الظفرى قال الذهبى وثق وقال السيوطى حسن وكان علامة بالمغازى ومات سنة عشرين وقيل غير ذلك وقد خرجه الطبرانى عن سهل بن سعد قال كانت للنبى صلى الله عليه وسلم كل ليلة من سعد صحفة فكان يخطب المرأة يقول لك وكذا جفنة سعد تدور معى كلما اردت ﴿ كان اذا خطب ﴾ امرأة (فرد) بتشديد الدال مبنى للمفعول (لم يعد) الى خطبتها ثانيا (فخطب) يوما (امرأة فابت ثم عادت) اى فاجابت (فقال قد التحفنا لحافا) بكسر اللام كل ثوب يتغطى كنى به عن المرأة لكونها تستر الرجل من جهة الاعفاف وغيره (غيرك) اى تزوجنا امرأة غيرك وهذا من شرف النفس وعلو الهمم ومن ثمة * ياصاح لو كرهت كفى

مطلب فوائد عصى ورمح

مباينتي * لقلت اذكرهت لهاينى * لاابتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا ابالى حبيبا لايبالى * وهذا من خصائصه ثم هو يحتمل التحريم ويحتمل الكراهة قياسا على امساك كارهته ولم ار من تعرض له (ابن سعد عن مجاهد مرسلا) قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان اذا خلا بنسائه ﴾ اى اراد التخلية والخلوة بهن كان (الين الناس واكرم الناس) اى الطفهم واسخيهم (ضحاكا بساما) بالتشديد فيهما فتستحب للزوج فعل ذلك مع زوجته اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال المناوى حتى انه سابق عايشة يوما فسبقته كما رواه الترمذى فى العلل عنها قال ابن القيم وكان من تلطفه بهم انه اذا دخل عليهم بالليل سلم تسليما لايوقظ النائم ويسمع اليقظان ذكره مسلم (ابن سعد) فى طبقاته (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عايشة) وفيه حارثة ابن ابى الرجال ضعفه احمد وابن معين ﴿ كان اذا دخل الخلاء ﴾ بالفتح والمد اى اراد الدخول الى المحل الذى يتخلى فيه لقضاء الحاجة ويسمى الكنيف والحش والبراز بفتح الموحدة والغائط والمذهب والمرفق والمرضاة وسمى بالخلاء لخلائه فى غير اوقات قضاء الحاجة اولان الشيطان الموكل به اسمه خلاء ونصبه بنزع الخافض او بانه مفعول به لابالظرفية خلافا لابن الحاجب لان دخل عدته العرب بنفسه الى كل ظرف مكان مختص تقول دخلت الدار ودخلت المسجد ونحوهما كما عدت ذهبت الى الشام خاصة فقالوا ذهبت الى الشام ولاتقرأ ذهبت العراق ولاالتمن (وضع خاتمه) اى نزعه من اصبعه ووضعه خارج الخلاء لما كان عليه محمد رسول الله قال مغلطاى هذا اصل فى ندب وضع مافيه اسم معظم عند الخلاء وفيه ندب تنحية ماعليه اسم معظم عند قضاء الحاجة هبه بصحراء او عمران قال الشارح الفزارى ٤ لكنه فى الصحراء عند قضاء الحاجة وفى العمران عند دخول الخلاء وقول ابن حبان الحديث يدل على عدم الجواز ممنوع اذ لايلزم من فعل النبى شيئا ان يكون ضده غير جائز ولعله اراد بكونه غير جائز انه غير مباح مستوى الطرفين بل مكروه (دت ن ه حب ك عن انس) قال ك على شرط مسلم والبخارى وتبعه فى الاقتراح وفى رواية الحكم التصريح بان سبب النزع النقش كلهم فقال الترمذى حسن غريب والحاكم صحيح وابو داود منكر والنسائى غير محفوظ والدارقطنى شاذ ﴿ كان اذا دخل ﴾ وفى رواية للبخارى فى الادب المفرد كان اذا اراد ان يدخل وهى مبينة للمراد بقوله هنا دخل اى كان يقول الذكر الآتى عند ارادة الدخول لابعده قال ابن حجر وهذا فى الامكنة المعدة لذلك بقرينة الدخول ولهذا قال ابن بطال رواية اى اعم لشمولها (الخلاء)

مطلب بحث الخلاء وخاتم

٤ قال التاج الفزارى

واصله المحل الذى لا احد فيه و يطلق على المعد لقضاء الحاجة ويكنى به عن اخراج الفضلة المعهودة قال العراقى والاولان حقيقيان والثالث مجازى قال ويحتمل ان المراد فى الحديث الاول و يوافقه ان الاتيان بهذا الذكر لا يختص بالبنيان عند الفقهاء وان المراد الثانى و يوافقه لفظ الدخول وفى رواية الكنيف (قال) عند شروعه فى الدخول (اللهم انى اعوذ) اى الوذ و التجئ (بك من الخبث) بضم اوله وثانيه وقد تسكن والرواية بهما وقول الخطابى تسكين المحدثين خطاء لانه بالسكون جمع لاخبث لا لخبيث قال مغلطاى اى هو الخطاء قال الولى العراقى اتفق من بعده على تغليطه ٤ فى انكار الاسكان ثم افترقوا فرقتين فقال احداهما بالسكون بمعناه بالتحريك وانما هو مخفف منه وعليه فالمراد بالخبائث المعاصى او مطلق الافعال المذمومة ليحصل التناسب فان فعلا المضموم يسكن قياسا (والخبائث) المعاصى اوالخبث الشيطان والخبائث البول والغائط واصل الخبث فى كلامهم المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم اومن الملل فهو الكفر اومن الطعام فالحرام أومن الشراب فالضار انتهى وفائدة قوله عليه السلام هذا مع كونه معصوما من الشياطين وغيرهم التشريع لامته والاستنان بسنته اولزوم الخضوع لربه واظهار العبودية له قال الفاكهى والظاهر انه كان يجهر بهذه الاستعاذة اذ لولم يسمع لم ينقل واخباره عن نفسه بها بعيد وفيه استحباب هذا الذكر عند ارادة قضاء الحاجة وهو مجمع عليه كما حكاه النووى قال ابن العربى وانما شرعت الاستعاذة فى هذا المحل لانه محل خلوة والشيطان يتسلط فيها مالا يتسلط فى غيرها ولانه موضع قذر ينزه الله عن جريان ذكره على اللسان فيه والذكر مبعد للشيطان فاذا انقطع الذكر اغتنم تلك الغفلة فشرع تقديم الاستعاذة للعصمة منه (حم خم دت ن ه عن انس) بن مالك صحيح

﴿ كان اذا دخل الكنيف ﴾ بفتح الكاف وكسر النون موضع قضاء الحاجة سمى به لما فيه من التستر اذ معنى الكنيف الساتر (قال) اى اذا اراد الدخول وكذا ما بعده قال (بسم الله اللهم انى اعوذبك من الخبث والخبائث) جمع خبيثة والخبث بضم المعجمة والموحدة كذا فى الرواية وقال الخطابى لا يجوز غيره واعترض بانه يجوز اسكان الموحدة كنظائره مما جاء على الوجه قال النووى وقد صرح جمع من اهل المعرفة بان الباء ساكنة منهم ابو عبيدة قال ابن حجر الا ان يقال ان ترك التخفيف اولى لئلا يشتبه والخبائث بياء غير صريحة ولا يسوغ التصريح بها كما بينه فى الكشاف حيث قال فى معايش هو بياء صريح بخلاف الشمائل والخبائث ونحوهما فان تصريح الياء فيها خطأ والصواب الهمزة او اخراج الياء بين بين

٤ على تغليطه نسخه‌م
مطلب بحث
بحث الخبث والخبائث

(الى هنا)

الى هذا الكلام وخص الخلاء بهذه لان الشياطين يحضرونه لكونه ينحى فيه ذكر الله ولا فرق في ندب هذا الذكر بين البنيان والصحراء والتعبير بالدخول غالبي فلا مفهوم له (ش عن انس) بن مالك قال العراقي فيه انقطاع وقال حديث صحيح ﴿كان اذا دخل الخلاء﴾ بالمد كما سبق (قال ياذا الجلال) اي ياصاحب العظمة التي لايتضادها والعز الذي لايتناهى اعوذبك من الخبث والخبائث (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن عايشة) سبق بحثه ﴿كان اذا دخل الغائط﴾ اي اذا اتى ارضا مطمئنة ليقضي فيها حاجته (قال) عند دخوله (اللهم انى اعوذبك من الرجس النجس) بكسر الراء والنون وسكون الجيم فيهما لانه من باب الاتباع وهو انواع منه اتباع حركة فاء كلمة حركة فاء اخرى لكونها قرنت معها وسكون عين كلمة لسكون عين اخرى اوحركتها كذلك قال الفاراني في ديوان الادب يقال رجس نجس فاذا افرد قالوا نجس (الخبيث المخبث) بضم وسكون قال العزيزى او كسر اى الذي يوقع الناس في الخبث اى يفرح بوقوعهم فيه وقال الزمخشري هو الذي اصحابه واعوانه خبث كقولهم للذي فرسهم قوى مقوا والذي ينسب الناس الى الخبث و يوقعهم فيه (الشيطان الرجيم) اى المرجوم قال العراقي ينبغي الاخذ بهذه الزيادة وان كانت روايتها غير قوية للتساهل في احاديث الفضائل وقال ابن حجر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ اظهارا للعبودية و يجهر بها للتعليم قال وقد روى المعمري هذا الحديث من طريق العزيز بن المختار عن عبد العزيز عن صهيب عن انس بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله اعوذبالله من الخبث والخبائث واسناده على شرط م وفيه زيادة التسمية ولم ارها في غير هذا الرواية انتهى قال العراقي في شرح ابي داود اصح ما في هذا ما رواه المعمري في عمل يوم وليلة باسناد صحيح على شرط مسلم من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلتم الغائط فقولوا بسم الله اعوذبالله من الخبث والخبائث قال في مصنف ابن ابي شيبة وذكر الحديث المتقدم قال وهذا يدل لما قاله اصحابنا انه يستحب هنا تقديم بسم الله على الاعاذة وفارق الصلوة بان الاستعاذة فيها للقراءة والبسملة هنا قراءة فقدمت (د في مراسله عن الحسن) البصري مرسلا (وابن السني) في عمل يوم وليلة (عن انس) البصري وعن قتادة كلاهما عن انس (ن د ت ه) وكذا ابن عدى (عن بريدة) بن الحصيب (مرسلا) وقال ابن ماجة حديث مرفوع وعن ابي امامة مرفوعا لايعجز احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول اللهم انى اعوذبك من الرجس

والنجس الخبث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن ابي شيبة موقوفا على حذيفة ﴿ كان اذا دخل المرفق ﴾ بكسر الميم وفتح الفاء الكنيف (لبس حذاءه) بكسر الحاء والمد نعله قال في المصباح الحذاء على وزن الكتاب النعل وذلك صونا لرجله عما قد يصيبها (وغطى رأسه) حياء من ربه تعالى ولان تغطيته حال قضاء الحاجة اجمع لمسام البدن واسرع لخروج الفضلات والاحتمال ان يصل الى شعره ريح الخلاء فيتعلق به قال اهل التصوف ويجب كون الانسان فيما لابد من حاجته حتى ٤ خجل مستور (ابن سعد) وقال ابن ابي موسى الحمصى الطاى عن ابي موسى (عن حبيب بن صالح مرسلا) فقد روى البيهقى عن حبيب المذكور ورواه ابو داود موصولا مستندا عن عايشة ولفظه كان اذا دخل الخلاء غطى رأسه واذا اتى اهله غطى رأسه ﴿ كان اذا دخل الخلاء ﴾ يعني السابق (قال اللهم اني اعوذبك من الرجس النجس) بكسر الراء وكسر النون (الخبيث المخبث) بضم الميم وسكون الخاء اى خبيث في نفسه مخبث لغيره اى يوقع غيره في الخبائث والنجاسة الحسية والمعنوية (الشيطان الرجيم واذا خرج) منه (قال الحمد لله الذي اذا قني) افعال من الذوق (لذته وابقى في قوته واذهب عنى اذاه) باخراج فضلته خص هذا الدعاء بالخارج من الخلاء للتوبة من تقصيره في شكر النعمتين المنعم على العبد بهما وهما ما اطعمه الله ثم هضمه ثم سهل خروج الاذى منه وابقى فيه قوة ذلك تنبيه ذكر بعض المفسرين والمحدثين في قوله تعالى في نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا انه روى ان عبد الرزاق بسند منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عنى اذاه (ابن السنى) في عمل يوم وليلة (عن ابن عمر) قال المنذرى ضعيف وقال مختلف فيه وقال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان اذا دخل ﴾ لازم ونصب الظرف (المسجد قال) حال شروعه في دخوله (اعوذ بالله العظيم) اى الوذ بملاذه والجأ اليه مستجيرا به (وبوجهه الكريم) اى ذاته اذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة كل شيء هالك الا وجهه اى ذاته وعن الجهة كما في اينما تولوا فثم وجه الله اى جهته (وسلطانه القديم) على جميع الخلائق قهرا وعزا وغلبة (من الشيطان الرجيم) اى المرجوم المبعود (وقال) اى صلى الله عليه وسلم وفي المناوى قال الشيطان (اذا قال) ابن ادم (ذلك حفظ مني) اى من وسوستي وفي رواية منه فحينئذ طابق ارجاع الضمير الى النبي عليه السلام (سائر اليوم) اى جميع ذلك اليوم الذي يقول هذا الذكر فيه وفي العزيزى حفظ مني بدل منه وعبارته وقال يعني الشيطان اذا قال ابن آدم وهو مشكل والصواب ان فاعل قال النبي صلى

٤ حين نسخه

(الله عليه)

الله عليه وسلم كما تقدم والتقدير اذا قال ذلك يقول الشيطان حفظ منى (د عن ابن عمرو) بن العاصى حسن وهو كذلك او اعلى فقد قال فى الاذكار اسناده جيد ﴿ كان اذا دخل المسجد ﴾ ظرف دخل واللام للعهد ويحتمل الجنس (يقول بسم الله والسلام على رسول الله) ابرز اسمه الميمون على سبيل التجريد عند التجائه الى منصب الرسالة ومنزلة النبوة وتعظيما لشانها كانه غيره امتثالا لامر الله فى قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية (اللهم اغفر لى ذنوبى) وهو تعليم للامة (وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك) وانما شرعت الصلوة عند دخول المسجد لانه محل الذكر وخص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل يشتغل بما يقربه الى الله فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله من الرزق فناسب ذكر الفضل كما سبق موضحا وطلب المغفرة هنا ومن بعد تشريع لامته لان الانسان محل التقصير فى سائر الاحياء وابرز ضمير نفسه الشريفة عند ذكر الغفران تحليا بالانكسار بين يدى الملك الجبار وفى هذا الدعاء عند الدخول استرواح انه من دواعى فتح ابواب الرحمة لداخله (حم ت ه عن فاطمة) الزهرى قال مغلطاى هذا حسن لكن اسناده ليس بمتصل ﴿ كان اذا دخل المسجد ﴾ كان (صلى على محمد وسلم) اى انعم وافض فضلك ورحمتك واحسانك واكرامك (وقال رب اغفر لى ذنوبى) تعليم للامة او المراد بها ترك الاولى (وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم) وفى بعض النسخ قال صلى فى محلين وفى بعض النسخ قال صلى الله فى محلين (وقال رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك) سبق بحثه (ت حسن عن فاطمة) الكبراء الزهراء وكذا رواه ابوداود كلاهما فى الصلوة من حديث فاطمة بنت حسن وقالا ليس بمتصل لان فاطمة بنت الحسن لم تدرك فاطمة الكبراء ﴿ كان اذا دخل المسجد ﴾ كان (قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد) اورده المصنف عقب الاحاديث السابقة اشعارا بندب الصلوة على الازواج عند دخول المسجد (ابن السنى عن انس) حديث حسن ﴿ كان اذا دخل السوق ﴾ اى اراد دخولها (قال) عند الاخذ فيه (بسم الله اللهم انى اسئلك من خير هذه السوق) فيه ان السوق مؤنثة قال ابن اسحاق وهو افصح واصح وتصغيرها سويقة والتذكير خطأ لانه سهو وقيل سوق نافقة نافقة ولم يسمع نافق لغيرها والنسبة اليها سوقى على لفظها (وخير ما فيها واعوذ بك من شرها) اى من شر ما استقر من الاوصاف والاحوال الخاصة بها (وشر ما فيها) اى من شر ما خلق ووقع

فيها وسبق اليها (اللهم انى اعوذبك ان اصيب فيها يمينا فاجرة) كاذبة (اوصفقة خاسرة)
اى خدعة فى البيع وانما سأل خيرها واستعاذ من شرها لاستعلاء الغفلة على قلوب
اهلها حتى اتخذوا الايمان الكاذبة شعارا والخديعة بين المتبايعين دثارا فاتى بهذه الكلمات
ليخرج من حال الغفلة فيندب لمن دخل السوق ان يحافظ على قول ذلك فاذا انطلق ٤
الواحد بهذه الكلمات كان فيها تحرازعما يكون من اهل الغفلة فيها وهذا مؤذن بمشروعية
دخول السوق اى اذا لم يكن فيها حال الدخول معصية كالصاغة والاحرم (طب ك
عن بريدة) قال العراقى فيه ابو عمرو ٨ جار الشعبى بن حرب ولعله حفص بن سليمان
الاسدى مختلف وقيل لايعرف ﴿ كان اذا دخل بيته ﴾ اى اراد دخوله (بدأ بالسواك)
لاجل السلام على اهله فان السلام اسم شريف فاستعمل السواك للاتيان به اوليطيب
فمه لتقبيل اهله ومضاجعتهم لانه ربما تغير فمه عند محادثة الناس فاذا دخل بيته كان
من حسن معاشرة اهله ذلك اولانه يبدأ بصلوة النفل اول دخول بيته فانه قلما كان يتنفل
بالمسجد فيكون السواك للصلوة وقول عياض والقرطبى خص به دخول بيته لانه مما
لايفعله ذومروة بحضرة الناس ولاينبغى عمله بالمسجد ولافى المحافل ردوه وفيه ندب
السواك عند دخول المسجد وبه صرح النووى وغيره فانه مما يبدأ به من القربات عند دخوله
وتكراره لذلك ومثابرته ٤ عليه وانه كان لايقتصر فى ليله ونهاره على مرة لان دخول البيت
مما يتكرر والتكرر دليل العناية والتأكد وبيان فضيلة السؤال فى جميع الاوقات وشدة
الاهتمام به وانه لايختص بوقت ولاحال معينة وانه لايكره فى شئ من النار لكن يستثنى ما
بعد الزوال لحديث الخلوف وذكروا ان السواك يسن للنوم وعلته ماذكر من الاجتماع بالاهل
وحسن المعاشرة منهن وملاقاتهن على حال من التنظيف امر مطلوب مناسب دلت عليه
الاخبار ولامانع من كونه للمجموع وفيه مداومته على التعبد فى الخلاء والملاء (م د ن)
كلهم فى الطهارة (عن عايشة) وحكى ابن مندة الاجماع على صحته وتعقبه مغلطاى
بانه اذا اراد اجماع العلماء قاطبة فمتعذر او اجماع الائمة المتعاصرين فغير صواب
لان البخارى لم يخرجه فاى اجماع مع مخالفته ﴿ كان اذا دخل ﴾ يعنى بيته قبل الزوال
(قال) لاهله وخدمته (هل عندكم طعام) اى لاطعمه (فان قيل لا قال انى صائم) اى
واذا قيل نعم امرهم بتقديمهم اليه كما بينه فى رواية اخرى وهذا محمول بقرينة اخبار
اخر على انه انما كان فى صوم النفل لا الفرض وانه قبل الزوال وانه لم يكن يتناول مفطرا
(د عن عايشة) واسناده صحيح ﴿ كان اذا دخل الجبانة ﴾ اى محل الدفن سمى به لانه يفزع

(ويجبن)

---

٤ فاذا انطلق الداخل نسخة

٨ ابو عمر جار نسخة

٤ ومثابرته نسخة

ويجبن عند رؤيته ويذكر الحلول فيه وقال ابن الاثير الجبانة الصحراء وتسمى المقابر لانها تكون فى الصحراء تسمية للشئ بموضعه وقال الحفنى هى مأخوذة من الجبن وهو الخوف لانه اذا دخلها حصل له مزيد الخوف (يقول السلام عليكم) لم يقل عليكم السلام ابتداء بل كان يكره ذلك ولا يعارضه ما فى خبر صحيح انه قال ان قال عليك السلام لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى فان ذلك اخبار عن الواقع لا عن المشروع أى ان الشعراء وغيرهم يحيون الموتى بهذا اللفظ كقوله ۞ عليك سلام الله قيس بن عاصم ۞ ورحمة الله ماشاء ان يترحما ۞ فكره النبى ان يحيي بتحية الاموات ومن كراهته لذلك لم يرد على المسلم (ايتها الارواح الفانية) اى الارواح التى اجسادها فانية (والابدان البالية) التى ابلتها الارض (والعظام النخرة) اى المتفتتة تقول نخر العظام نخرا من باب تعب اى بلى وتفتت فهو نخور وناخر (التى خرجت من الدنيا وهى بالله) اى لا بغيره كما يؤذن به تقديم الجار والمجرور على قوله (مؤمنة) اى مصدقة موقنة (اللهم ادخل عليهم روحا) بفتح الراء اى سعة واستراحة (منك وسلاما منا) اى دعاء مقبولا وفيه ان الاموات يسمعون اذ لا يخاطب الا من يسمع وقال المناوى واخذ ابن تيمية من مخاطبته للموتى انهم يسمعون اذ لا يخاطب الا من يسمع ولا يلزم منه ان يكون السمع دائما للميت بل قد يسمع فى حال دون حال كما يعرض للحى فانه قد لا يسمع الخطاب لعارض وهذا السمع سمع ادراك لا يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفى فى قوله تعالى انك لا تسمع الموتى اذ المراد به سمع قبول وامتثال جاء فى كثير من الروايات كان اذا وقف على القبور قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون قالوا وهذا مما استعملت فيه ان مكان اذا فان كلا منهما يستعمل مكان الآخر (ابن السنى عن ابن مسعود) سبق نوع بحثه فى السلام ۞ كان اذا دخل على مريض يعوده ۞ يعلم منه انه ينبغى للسلطان ونوابه عيادة المرضى من رعاياهم لتألفهم والرفق بهم اذ هو صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ومع ذلك يعود الفقير والغنى (قال لا بأس) عليك هو (طهور) بفتح الطاء اى لا ضرر ولا مشقة عليك ومرضك مطهر لك من ذنوبك وفى الحفنى اى سبب لطهارة البدن من الذنوب ولذا لما عاد صلى الله عليه وسلم الاعرابى المحموم وقال له طهور الخ فقال له كيف انها طهور مع انها اسقمتنى وشوشت حالى فقال ما معناه هذه المشقة التى حصلت لك سبب لطهارتك من الذنوب (ان شاء الله) ذلك يدل على ان طهور دعاء لا خبر وفيه انه لا نقص على الامام فى عيادة بعض رعيته ولو اعرابيا جافيا ولا على العالم فى عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه ويأمره بالصبر و

يسليه الى غير ذلك مما يجبر خاطره وخاطر اهله (خ) في الطب وغيره (عن ابن عباس) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على اعرابي يعوده فقال له ذلك فقال الاعرابي قلت طهور كلا بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذن ورواه عنه ايضا ﴿ كان اذا دخل رجب ﴾ اى الشهر الذى هو فرد من افراد الاشهر الحرم (قال اللهم بارك لنا في رجب) بالتنوين (وشعبان) اى وفقنا للاعمال الصالحات فيهما (و بلغنا رمضان) لم يقل ورمضان بل زاد وبلغنا لبعده عن اول رجب (وكان اذا كانت) اى وجدت (ليلة الجمعة قال هذه ليلة غراء) كحمراء اى سعيدة صبيحة (ويوم ازهر) اى نير مشرق ولفظ رواية البيهقي ويوم الجمعة يوم ازهر قال ابن رجب فيه دليل على ندب الدعاء بالبقاء الى ازمان الفاضلة لادراك الاعمال الصالحات فيها فان المؤمن لا يزيده عمره الاخيرا وورد خيركم من طال عمره وحسن عمله فهو لا يغرس الاما ينفعه في الاخرة بخلاف من ساء خلقه وعمله فانما يغرس الشوك بضره في الاخرة (هب وابن عساكر) في تاريخه وكذا ابو نعيم في الحلية والبزار كلهم من رواية ابن ابي الزياد عن زياد النميرى (عن انس) قال النووى في الاذكار اسناده ضعيف ﴿ كان اذا دخل ﴾ وفي رواية بدله اذا حضر (رمضان اطلق كل اسير) كان مأسورا عنده قبله (واعطى كل سائل) فانه كان اجود ما يكون في رمضان والتوسعة على الفقراء والمساكين فانه حينئذ اجود من الريح المرسلة والسحاب المنتشر (هب عن ابن عباس وابن سعد عن عائشة) قال ابن الجوزى فيه ابو بكر الهذلى قال ابن حبان يروى عن الاثبات اشياء موضوعة ﴿ كان اذا دخل شهر رمضان ﴾ الذى هو افضل الشهور على الاطلاق (شد مئزره) بكسر الميم ازاره وهو كناية عن الاجتهاد في العبادة وفي الحفنى حقيقة او كناية عن الاجتهاد في العبادة ولا مانع من ارادتهما معا اذ الجمع بين الحقيقه والمجاز جائز كما في البيان (ثم لم يأت فراشه) اى غالب الليل اوانه كان ينام في غير الفراش فلا ينافي خبر عايشة ما علمته قام ليلة حتى الصباح (حتى ينسلخ) اى يفرغ يقال سلخت الشهر سلخا وسلوخا صرت في آخره فانسلخ اى مضى ومن شان المشمر المنكمس ان يقلص ازاره و يرفع اطرافه و يشدها او كناية عن اعتزال النساء كما يجعل حله كناية عن ضد ذلك قال الاخطل ◎ قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ◎ دون النساء ولو باتت طاهرا ◎ قال جمع ولا بعد في ارادة الحقيقة والمجاز بان يشد المئزر حقيقة و يعتزل النساء لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة كما قلت فلان طويل النجاد واردت طول نجاده مع طول قامته فائدة قيل احتمل عبد الملك بن مروان المتاعب

فى جلب جارية من بنات ملوك الصين فلما بات جعل يتململ فى فراشه و يقول ما اشوقنى اليك قالت وما يمنعك منى قال بيت الاخطل هذا وكان فى حرب (هب عن عايشة) حسن وفيه الربيع بن سليمان فان كان هو صاحب الشافعى ثقة او الربيع بن سليمان البصرى الاودى فضيف ﴿ كان اذا دخل رمضان ﴾ اى جاء شهر رمضان (تغير لونه) الى الصفرة او الحمرة كما يعرض للخائف خشية من ان يعرض فيه ما يقصر عن الوفاء بحق اداء العبودية فيه (وكثرت صلوته وابتهل فى الدعاء) اى تضرع واجتهد فيه (واشفق لونه) اى تغير حتى يصير كلون الشفق وهذا لولا غرض الاطناب كان يغنى عنه قوله تغير لونه وهذا تعليم لامته ولانه على علم المرأ يعظم قدره وخوفه وقوله واشفق لونه اخص مما قبله لخصوص هذا بالحمرة (هب عن عايشة) سبق بحث ﴿ كان اذا دخل العشر ﴾ زاد ابن ابى شيبة الاخير من رمضان والمراد الليالى (شد ميزره) قال القاضى الميزر الازار ونظيره ملحف ولحاف وشده كناية عن التشمر والاجتهاد اراد به الجد فى الطاعة او عن الاعتزال عن النساء وتجنب غشيانهن (واحيى ليله) اى ترك النوم الذى هو اخو الموت وتعبد معظم الليل كله بقرينة خبر عايشة ما علمته قام ليلة حتى الصباح فلا ينافى ذلك عليه الشافعية من كراهة قيام الليل (وايقظ اهله) اى زوجاته المعتكفات معه فى المسجد واللاتى فى بيوتهن اذا دخلها الحاجة اى يوقظهن للصلوة والعبادة وفى الحفنى وايقظ اهله اى لانه جد فيسن ايقاظ من وثق بقيامه (خ م د ن ه) فى الصوم كلهم (عن عايشة) سبق العشر ﴿ كان اذا دعا لرجل ﴾ اى بخير و بركة ورحمة (اصابته الدعوة وولده) اى ذريته (وولد ولده) فيستجاب دعاءه لذلك الرجل ومادعى له به وذريته من بعده فسكت عما دعى عليه لانه قد سأل الله ان يجعل دعاءه رحمة على المدعو عليه (حم عن حذيفة بن اليمان) صحيح فقد قال الحافظ الهيثمى متعقبا رواه احمد عن ابن حذيفة ولم اعرفه ﴿ كان اذا دعا ﴾ دعوة من الادعية (بدأ بنفسه) زاد ابو داود فى رواية وقال رحمة الله علينا وعلى موسى انتهى ومن ثمه ندبوا للداعى ان يبدأ بالدعاء لنفسه قبل دعائه لغيره فانه اقرب الى الاجابة اذ هو اخلص فى الاضطرار وادخل فى العبودية وابلغ فى الافتقار وابعد عن الزهو والاعجاب وذلك سنة الانبياء والرسل قال نوح رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل واجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام وقال رب اجعلنى مقيم الصلوة و من ذريتى اولئك الذين هدى الله و بهداهم اقتده تنبيه قال ابن حجر ابتداؤه بنفسه فى الدعاء غير مطرد فقد دعى لبعض

الانبياء فلم يبدأ لنفسه فقال رحمه الله لوطا رحمه الله يوسف ودعى لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين ودعا لحسان بقوله اللهم ايده بروح القدس (طب عن ابى ايوب الانصارى) حسن وهو كما قال الهيثمى اسناده حسن وقد خرجه ابو داود فهو بالعزو اليه احق ﴿كان اذا دعا﴾ كما مر (فرفع يديه) حال الدعاء (مسح وجهه بيديه) عند فراغه تفاؤلا وتيمنا بان كفيه ملئتا خيرا فافاض منه على وجهه فيتأكد ذلك للداعى ذكره الحلبى قال القنوى سره ان الانسان فى دعائه ربه يتوجه اليه بظاهره و باطنه ولهذا يشترط حضور القلب فى الدعاء كما قال النبى ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه اذا علمته فاعرف ان يده الواحدة تترجم عن توجه الداعى من حيث ظهره واليد الاخرى تترجم عن توجهه بباطنه واللسان يترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك والتنبيه عن الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهو كناية عن غيبه الثابت فى علم الحق ازلا وابدا فان وجه الشئ حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وان كشف لك عن سر قوله كل شئ هالك الاوجهه استشرفت على سر آخر اغرب من هذا يتعذر افشاؤه الالاهله انتهى (د عن يزيد) حسن ﴿كان اذا دعا جعل﴾ حال الدعاء جعل (باطن كفيه الى وجهه) وورد ايضا انه كان عند الرفع تارة بان يجعل بطون كفيه الى السماء وتارة يجعل ظهورهما اليها وحمل الاول على الدعاء بحصول مطلوب اودفع ماقد يقع به بلاء والثانى على الدعاء وقع من البلاء وروى مسلم انه جعل الثانى فى الاستسقاء واجدانه فعله بمرفقة وحكمة رفعهما الى السماء انها قبلة الدعاء ومن ثمه كانت افضل من الارض على الاوضح فانه لم يعص الله فيها (طب حسن عن ابن عباس) وقال العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه ضعف وقال السيوطى حسن اذاته وقال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿كان اذا دنى﴾ اى قرب (من منبره يوم الجمعة) ليصعده للخطبة (سلم على من عنده) اى من بقربه عرفا (من الجلوس فاذا صعد المنبر) اى بلغ الدرجة الثانية للاستراح (استقبل الناس وجهه) لرؤية الناس بجماله وتبركهم وفيه ندب الاستقبال لتشخص الناس امامه (ثم سلم) على الناس (قبل ان يجلس) فيسن ذلك لكل خطيب ويجب رد سلامه عند الشافعية لانها تحية خلافا للحنفية (ق حسن عن ابن عمر) قال المناوى فيه عيسى بن عبدالله ضعفه ابن حبان وابن القطان وفيه مافيه ﴿كان اذا ذكر احدا﴾ اى كلم فى حقه ورضى له (فدعى له) بخير وبركة ورحمة (بدا بنفسه) ثم ثنى بغيره ثم عم اتباعا لملة ابيه ابراهيم فتتأكد المحافظة على ذلك وعدم الغفلة عنه واذا كان

لاحد اعظم من الوالدين ولا اكرم حقا على المؤمن منهما ومع ذلك قدم الدعاء للنفس عليهما فى القرآن فى غير موضع ومع ذلك فغيرهما اولى (ن ت د حب ك عن ابى بن كعب) قال ك صحيح وقال ت حسن صحيح ﴿كان اذا ذبح الشاة﴾ لعله اطرادى وكذا الابل والبقر (يقول ارسلوا بها) لعل المراد ببعضها فاطلق الكل واراد البعض بقرينة المقام (الى اصدقاء خديجة) زوجته بعد موتها حفظا لعهدها وصلة منه لها و برا واذا كان فعل الخير عن الميت برا فالسوء ضد ذلك وان كنا لا نعرف كيفيته ولا يضرنا جهلنا بكيفية ذلك بل علينا التسليم والتصديق وفيه حسن الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير ولو ميتا واكرام اهل ذلك الصاحب واصدقائه قالت عايشة ماغبطت احدا مثل ماغبطت خديجة فينبغى للشخص اذا مات صاحبه ان يلاحظ اقاربه حفظا الوده (م عن عايشة) وتمامه قالت عايشة فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال انى رزقت حبها وقال العلقمى واوله كما فى مسلم عن عايشة قالت ماغرت على نساء النبى صلى الله عليه وسلم الاعلى خديجة وانى لم ادركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة الى آخره ففيه محسنات كثيرة ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ وهو اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر (قال هلال خير) اى بركة (ورشد) اى هاد الى القيام بعبادة الحق والظاهر انه منصوب بمقدر اى اللهم اجعله كما سيأتى التصريح به فى حديث كان اذا نظر الى الهلال (آمنت بالذى خلقك ثلثا) اى يكرر ذلك ثلاثا (ثم يقول) بعده (الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا) قال الطيبى اما ان يراد بالحمد الثناء على قدرته بان مثل هذا الاذهاب العجيب وهذا المجئ الغريب لا يقدر عليه الا الله او يراد به الشكر على ولى العباد بسبب الانتقال من النعم الدينية والدنيوية مالا يحصى وينصر هذا التأويل قوله هلال خير (د عن قتادة بلاغا) اى انه قال بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله (و ابن السنى عن ابى سعيد) الخدرى قال ابن القيم فيه وفيما بعده كان اذا رأى الهلال الخ قال العراقى واسنده ايضا الدار قطنى فى الافراد والطبرانى فى الاوسط عن انس وقال ابوداود وليس فى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ﴿كان اذا ذهب المذهب﴾ بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وفتح الهاء الذى هو محل الذهاب لقضاء الحاجة او ذهب مذهبا على المصدر وهو كناية عن الحاجة (ابعد) بحيث لا يسمع لخارجه صوت ولا يشم له رائحة اى و يغيب شخصه عن الناس بل روى الامام ابن جرير فى تهذيب الاثار انه كان يذهب الى المغمس مكان

مطلب بحث الهلال والشهور والخلاء والمطر

على ميلين من مكة واستشكل هذا بما في الطبراني عن عصمة بن مالك واصله في البخاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكان فانتهى الى سباطة قوم فقال ياحذيفة استرني حتى بال فذكر الحديث فمن ذهب الى ندب الابعاد يخص عن بالتغوط لان العلة خوفان يسمع لخارجه صوت او يشم له رائحة وذلك منتف في البول ومن ثمه ورد انه كان اذا بال قائما لم يبعد عن الناس ولم يبعدوا عنه ومن ذهب الى تعميم الابعاد ندب وانه اعالم بفعله احيانا الضرورة فانه كان يطيل القعود لمصالح الامة و يكثر من زيارة اصحابه وعيادتهم فاذا حضر البول وهو في بعض تلك الحالات ولم يمكنه تأخيره حتى يبعد كعادته فعل ذلك لما يترتب على تأخيره من الضرر فراعى اهم الامرين واستفيد منه دفع اشد المفسدين باخفهما والاتيان باعظم المصلحتين اذا لم يمكنا معا وفيه ندب التباعد لقضاء الحاجة وان الادب الكناية في ذكر ما يستحيى منه فائدة في النهاية لابي عبيد والهروى يقال لموضع التغوط المذهب والخلاء والمرفق والمرحاض (ن ت ده ك عن المغيرة) بن شعبة وصححه الترمذي والحاكم وحسنه ابو داود ورواه ايضا عن المغيرة ابن خزيمة في صحيحه ﴿ كان اذا رأى المطر ﴾ جنس شامل لانواعه (قال اللهم صيبا) اى اسقنا صيبا اى كثير الوقع والاصابة (نافعا) احترز به عن الصيب الضار وقال المناوى تتميم في غاية الحسن لان لفظة صيبا مظنة للضرر والفساد قال الكشاف الصيب المطر الذي يصوب اى نزل و يقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل تممه بقوله نافعا صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قوله * فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى * لكن نافعا في الحديث اوقع واحسن من مفسدها (خ عن عائشة) ولم يخرجه مسلم ورواه النسائي وابن ماجة قال العراقي سند الكل صحيح ﴿ كان اذا رأى الهلال ﴾ كما مر (صرف وجهه عنه) حذرا من شره يقول ياعائشة فيما رواه الترمذي استعيذي بالله من شره فانه الغاسق اذا وقب اوان حكمة صرف وجهه عنه الجنوح الى قول ابيه ابراهيم لا احب الآفلين وقال البيضاوى ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شئ وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف (د عن قتادة) ابن دعامة (مرسلا) قال ابن حجر عن المنذرى هلال لا يحتج به قال وقد وجدت لهذا المرسل شاهد امرسلا ايضا اخرجه مسدد في مسنده الكبير ورجاله ثقات ووجدت له شاهدا عند ابي نعيم وهو بعض حديث ورجاله ثقات الا واحدا انتهى ﴿ كان اذا رأى الهلال ﴾

(كما سبق)

٤ عبيد نسخه م

كما سبق (قال هلال خير ورشد) اى هاد الى القيام بعبادة الحق يحدث عن ميقات الحج والصوم وغيرهما كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وفى العزيزى واضافه للخير والرشد رجاء ان يقع افيه وتعليما لامته (اللهم انى اسئلك من خير هذا ثلاثا) اى يكرر ذلك ثلاثا ثم يقول (اللهم انى اسئلك من خير هذا الشهر وخير القدر) بالتحريك (واعوذ بك من شره) اى من شر كل منهما يقول (ثلاث مرات) وهو تعليم للامة والافهو محفوظ من جميع الشرور قال الحكيم اليمن السعادة والايمان الطمانينة بالله كانه سأل دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام فيسلم له شهره فان الله فى كل شهر حكما وقضاء فى الملكوت فالمحرم شهره ورجب صفوته ورمضان مختاره وفيه تنبيه على ندب الدعاء عند ظهور الآيات وتقلب احوال النيرات ورؤية الهلال وعلى ان التوجه فيه الى الرب لا الى المربوب والالتفات فى ذلك الى صنع الصانع لا الى المصنوع ذكره التوربشتى (طب عن رافع بن خديج) قال الهيثمى اسناده حسن ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ كما سبق (قال اللهم اهله) اصله اهلل امر من الافعال قال الطيبى روى بالفك والادغام (علينا باليمن) اى البركة (والايمان) اى بدوامه وكماله (والسلامة والاسلام) وزاد قوله (ربى وربك الله) لان اهل الجاهلية فيهم من يعبد القمر بن دكانه يناغيه ويخاطبه فيقول انت مسخر لنا لتضيء لاهل الارض ويعلموا عدد السنين والحساب وقال القاضى الاهلال فى الاصل رفع الصوت ثم نقل الى رؤية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم اذا راؤه بالاخبار عنه ولذلك سمى الهلال هلالا لانه سبب لرؤيته ومنه الى اطلاعه وهو فى الحديث بهذا المعنى اى اطلعه علينا وارنا اياه مقترنا باليمن والايمان انتهى وقال التوربشتى وقوله ربى وربك الله تنزيها للخالق ان يشاركه فى تدبير ماخلق شئ وفيه رد للاقاويل الداحضة فى الاثار العلوية باوجز لفظ وفيه تنبيه على ان الدعاء مستحب سيما عند ظهور الايات وتقلب احوال النيرات وعلى ان التوجه فيه الى الرب لا الى المربوب والالتفات فى ذلك الى صنع الصانع لا الى المصنوع وقال الطيبى لما قدم فى الدعاء قوله اليمن والايمان والسلامة والاسلام طلب فى كل من القرينتين دفع مايؤذيه من المضار وجلب مايرفقه من المنافع وعبر بالايمان والاسلام عنها دلالة على ان نعمة الايمان والاسلام شاملة للنعم كلها ومحتوية على المنافع باسرها فدل على عظم شان الهلال حيث جعل وسيلة لهذا المطلوب فالتفت اليه قائلا ربى وربك الله مقتديا بابيه ابراهيم عليه السلام حيث قال لا احب الافلين

بعد قوله هذا ربي والملطف فيه ان المصطفى جمع بين طلب المضار وجلب المنافع في الفاظ يجمعها معنى الاشتقاق (حم ت ك) كلهم من سليمان بن شعبان عن بلال بن يحيي بن طلحة بن عبدالله عن ابيه (عن) جده (طلحة) بن عبدالله احد العشرة قال ت حسن غريب وقال ابن حجر وصححه الحاكم وغلط وانما حسنه ت لشواهده انتهى ومن لطائف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ كما سبق (قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسئلك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر) بالتحريك (ومن شر يوم المحشر) بفتح وسكون ففتح موضع المحشر والحشر كفلس بمعنى المحشور المجموع فيه الناس ولا شر ولا خير اعظم من شر يوم المحشر وخيره ولا مساوى ولا مقارب كيف وهو يوم الفزع الاكبر (حم طب) وكذا حم د ت ن وثبت هذه الثلاثة في بعض النسخ (عن عبادة) قال الهيثمي فيه من لم اروليم يسم قال الراوي حدثني من لا اتهم انتهى وقال العراقي رواه عنه ايضا ابن ابي شيبة واحمد في مسنديهما وفيه من لم يسم وقال ابن حجر غريب ورجاله موثوقون الا من لم يسم ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ كما سبق (قال اللهم اهله علينا) امر من الاهلال (بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق) اي خلق قدرة الطاعة فينا (لما تحب وترضى ربنا وربك الله) قال البعض هذا تنزيه للخالق ان يشاركه في تدبير ماخلق شئ وفيه للاقاويل الداحضة في الاثار العلوية باوجز ممكن ذكره التوربشي (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه عثمان بن ابرهيم الحاطبي وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ كما سبق (قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة) بفتح السين وكسر الكاف الوقار والدولة والطمانينة (والعافية والرزق الحسن) اي الحلال الحاصل بلا تعب ولا مشقة ولا وبال فيه ومناقدم في الدعاء قوله الامن والايمان والسلامة والاسلام في كل من الفقرتين دفع مايؤذيه من المضار وجلب ماينفعه من المنافع وعبر بالايمان والاسلام عنها دلالة على ان نعمة الايمان والاسلام شاملة للنعم محتوية على المنافع باسرها (ابن السني عن جدير) بن انس (السلمي) قال الذهبي لاصحبة له وفي نسخ عن جرير وفي اخرى عن جز بن انس ﴿كان اذا رأى الهلال﴾ كما سبق (قال) هذا (هلال خير) اي محمود في اخره (الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا) مثلا ذهب بالمحرم وجاء بالصفر اوبشهر المحرم الحرام وجاء بشهر الصفر الخير (اسئلك) فيه التفات (خير هذا الشهر ونوره وبركته

وهداه)

وهداه) بضم الهاء (وطهوره) بفتح الطاء من الطهارة كذا ضبطه الحفنى والعزيزى وفى المناوى والاكثر بضم الطاء من الظهور (ومعافاته) ونسبة الهدى ومابعده الى الهلال على سبيل المجاز والمراد حصول ذلك فيه قال المناوى فيه كما قبله دلالة على عظم شان الهلال حيث جعله وسيلة لطلو به وسأله من بركته وطهوره (ابن السنى عن عبدالله بن مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء و بالفاء ويقال ابن ابى مطرف الازدى شامى قال الذهبى يروى له هذا حديث لايثبت ﴿كان اذا رأى سهيلا﴾ بالتصغير الكوكب المعروف (قال لعن الله سهيلا فانه كان عشارا) اى فى قطر من الاقطار (فمسخ) وفى رواية للدار قطنى عن ابن عمر قال لما طلع سهيلا قال هذا سهيل كان عشارا من عشارى اليمن يظلمهم فمسخه الله شهابا فجعله حيث ترون وفى رواية لابن السنى عن ابن عمر ايضا لما طلع سهيل قال لعن الله سهيلا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان عشارا باليمن يظلمهم و يغصبهم اموالهم فمسخه الله شهابا فعلقه حيث ترون وفى رواية لابن عدى عن ابن عمر ايضا ان سهيلا كان عشارا فمسخه الله شهابا وفى رواية لابى الشيخ عن ابى الطفيل مرفوعا لعن الله سهيلا انه كان عشارا يعشر فى الارض بالظلم فمسخه الله شهابا وفى رواية له ايضا عن جابر عن الحكم لم يطلع سهيل الا فى الاسلام وانه ممسوخ وفى رواية له عن عطاء نظر عمر الى سهيل فسبه والى الزهرة فسبها وقال اما سهيلا فكان عشارا واما الزهرة فهى التى فتنت هاروت وماروت وحاصله مكاس ظالم بأخذ العشور و يظلمهم و يتعدبهم وفيه ذم المكس وانه موجب لاقبح العقوبات واشدها واشنعها وهو المسخ (ابن السنى عن على) وهو ضعيف ورواه وكيع عن الثورى موقوفا وهو الصحيح ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى آخره فمسخه الله شهابا قال الهيثمى وفيه جابر الجعفى وفيه كلام كثير ﴿كان اذا رأى﴾ رؤية حسية (مايحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات) قال الحسن مامن رجل يرى نعمة الله عليه فيقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات الا اغناه الله وزاده (واذا رأى مايكره قال الحمد لله على كل حال) قال ابن العربى اثنى عليه على كل حال لانه المعطى بتجليه على كل حال فبالتجلى تغير الحال على الاعيان وبه ظهر الانتقال من حال الى حال وهو خشوع تحت سلطان التجلى وله النقصان بمحو وخسران و يثبت و يوجد و يعدم وفى الحديث الذى صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشئ خشع له فانه يتجلى على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام فى الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشانه التجلى وشأن

الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فنامن يعرفه ومنامن لم يعرفه ومن عرفه اظهر له العبودية فى كل حال ومن لم يعرفه انكره فى كل حال ولما ارتقى النبى عليه السلام فى المعرفة الى رتبة الكمال حمده واثنى عليه على كل حال (رب اعوذبك من حال اهل النار) انه بين به ان شدائد الدنيا مما يلزم الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعراض كريمة فى العاقبة تتلاشى فى جنبها مشقة هذه الشدائد وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وما سماه الله خيرا فهو اكثر مما يبلغه الوهم والنعمة ليست خيرا من اللذة وما اشتهته النفس بمقتضى الطبع بل هى ماىزيد فى رفعة الدرجة ذكره الامام الغزالى (ه) وكذا ابن السنى (عن عايشة) قال فى الاذكار اسناده جيد ومن ثمه قال السيوطى حسن ورواه البزار من حديث على وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد معروفين كذا فى المناز ﴿ كان اذا راعه ﴾ من ازوع الفزع والخوف (شئ) اى خاف من شئ وهو تعليم للامة (قال الله الله ربى لا شريك له) اى مشارك له فى ملكه فيسن قول ذلك عند الفزع والخوف والشدائد (ن عن ثوبان) قال السيوطى حسن وقال لكن فيه سهل بن هاشم الشامى قال فى الميزان عن الازدى منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر وقال ابوداود هو فوق الثقة لكنه يخطئ فى الاحاديث ﴿ كان اذا رضى شيئا ﴾ من قول احد اوفعله (سكت) عليه لكن يعرف الرضى فى وجهه كما ر و يجئ فى خبر مما يصرح به لان نور وجهه يتنور بانواع حال ولون وكيفية (ابن مندة عن سهيل بن سعد الساعدى اخى سهل) بفتح السين ابن سعد والاول بضم السين تصغير قال الذهبى فى الصحابة يروى له حديث غريب لا يصح وكانه يشير به الى هذا ﴿ كان اذا رفأ ﴾ بفتح الراء وتشديد الفاء وبهمزة وبدونه اى هنأ (الانسان) اى دعا الشخص بدل ما كانت الجاهلية تقول فى تهنية المتزوج والدعاء له وفى الحفنى اى دعا لشخص تزوج قال له ماذكر وعدل عن قول الجاهلية بالرفاء والبنين فعلم امته ما يدعون به (اذا تزوج) قال القاضى والترفية ان يقول للمتزوج بالرفاء والبنين والرفاء بكسر الراء والمد الالتيام والاتفاق من رفأت الثوب اذا اصلحته اوالسكون والطمانينة من رفوت الرجل اذا اسكنته ثم استعير للدعاء للمتزوج وان لم يكن بهذا اللفظ ٨ وقدمها الشارع على قولهم ذلك لما فيه من التنفير عن البنات والتقرير ٤ لبعضهن فى قلوب الرجال لكونه من اداب الجاهلية (قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير) وفى رواية على خير قال الطيبى اذ الاولى شرطية والثانية ظرفية

٤ والتقرير نسخه م

٨ لهذا اللفظ

(وقوله)

وقوله قال بارك الله لك جواب الشرط وقال اولا بارك الله لك لان المدعوا صله بارك لك في هذا الامر ثم ترقى منه ودعى لهما وعداه بعلى لان لمدار عليه في الدرارى والنسل لانه المطلوب بالتزوج وحسن المباشرة والموافقة والاستمتاع بينهما على المطلوب الاول هو النسل وهذا تابع قال الزمخشرى ومعناه انه كان يضع الدعاء بالبركة موضع الترفية المنهى عنها واختلف في علة النهى عن ذلك فقيل لانه لاحمد فيه ولاثناء ولاذكر فيه وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر وقيل غير ذلك (حم ك) في النكاح (د ت ن ه عن ابى هريرة) قال ت حسن صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وقال في الاذكار بعد عزوه للاربعة اسانيده صحيحة ﴿ كان اذا رفع يديه ﴾ بالتثنية اى رفع كفيهما الى السماء (فى الدعاء لم يحطهما) اى لم ينزلهما (حتى يمسح بهما وجهه) تفاؤلا باصابة المراد وحصول الامداد ففعل ذلك سنة كما جرى عليه الحنفية والشافعية منهم النووى في التحقيق تمسكا بعدة اخبار هذا منها وان ضعفت اسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله في المجموع لا يندب تبعا لابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز المنع كما مر في الدعاء (ك ت عن ابن عمر) قال ت صحيح غريب لكن جزم النووى في الاذكار بضعف سنده ﴿ كان اذا رفع رأسه ﴾ مكبرا مسبحا (من الركوع في صلوة الصبح في اخر ركعة قنت) فيه قال النووى فيه ان القنوت سنة في صلوة الصبح وفيه ان المصطفى كان يداوم على القنوت لاقتضاء كان لتكرار قال النووى في شرح مسلم وهذا الذى عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين ورجحه ابن دقيق العيد وقد بين في هذا الحديث محل القنوت وقد اختلف الاصحاب والتابعون في ذلك وما في الحديث عن الخلفاء الاربعة وعليه الشافعي ومذهب جمع من الصحب منهم ابو موسى والبراء ان محله قبل الركوع وهو مذهب ابى حنيفة ومالك وذهب جمع من السلف الى ترك القنوت رأسا وعزاه الترمذى الى اكثر اهل العلم وتعقبوه واختلف النقل عن احمد (محمد بن نصر) في كتاب الصلوة (عن ابى هريرة) حسن ورواه الحاكم في كتاب القنوت بلفظ كان اذا رفع رأسه من الركوع من صلوة الصبح في الركعة الثانية رفع يديه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اهدنى فيمن هديت الى آخره قال العراقى وفيه المقبرى ضعيف ﴿ كان اذا رفع بصره ﴾ خارج الصلوة (الى السماء قال يا مصرف القلوب) من الضلالة الى الهداية ومن التفرقة الى الطمأنينة ومن الضنك الى الانشراح وعكس ذلك (ثبت قلبى على طاعتك) قال الحليمى هذا تعليم منه ان يكونوا ملازمين لمقام الخوف مشفقين من سلب التوفيق

غير آمنين من تضييع الطاعات وتتبع الشهوات (ابن السني عن عائشة) باسناد حسن ﴿ كان اذا رفعت ﴾ بصيغة المجهول (مائدته) يعني الطعام (قال الحمد لله حمدا) مفعول مطلق باعتبار ذاته اوباعتبار تضمنه معنى الفعل اوالفعل مقدر (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة والاوصاف التي لاتليق بجنابه تقدس لانه تعالى طيب لايقبل الاطيبا اوخالصا عن ان يرى الحامد انه قضى حق نعمته (مباركا فيه الحمد) من الازل الى الابد (لله الذي كفانا) اى دفع عنا شر المؤذيات (وآوانا) بالفتحات اى في كن نسكنه (غير مكفي) مرفوع على انه خبر ربنا اى ربنا غير محتاج الى الطعام فيكفى لكنه يطعم و يكفى وهو بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتية خبر مقدم وربنا مبتدأ مؤخر اى لان هذه الصفات انما تكون للحوادث (ولا مكفور) اى لايجحود فضله ونعمه (ولا مودع) بفتح الدال الثقيلة غير متروك فيؤخر عنه (ولا مستغنى عنه ربنا) بفتح النون وبالتنوين اى غير متروك الرغبة فيما عنده فلايدعى ولايطلب منه وان صحت الرواية بنصب غير فهو صفة حمدا اى حمدا غير مكفى به اى محمد حمدا لانكتفى به بل نعود اليه مرة بعد اخرى ولانتركه ولانستغنى عنه وربنا على هذا منصوب على النداء وعلى الاول مرفوع على الابتداء وغير مكفى خبره وفيه اعاريب اخر وتوجيهات كثيرة وقال العلقمي ربنا بالرفع خبر مبدأ محذوف اى هو ربنا اوعلى انه مبتدأ وخبره مقدم ويجوز الجر على انه بدل من الضمير في عنه وقال غيره على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وقال ابن الجوزي ربنا بالنصب على النداء مع حذف اداة النداء (حم خ د ت عن ابي امامة) الباهلي قال خالد بن معدان شهدت وليمة ومعنا ابوامامة فلما فرغنا قام فقال ما اريد ان اكون خطيبا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند فراغه من الطعام ذلك و وهم الحاكم فاستدركه ﴿ كان اذا ركع سوى ظهره ﴾ اى جعله كالصفيحة الواحدة (حتى لوصب عليه الماء لاستقر) مكانه قال العلقمي قال الدميري الواجب في الركوع عندنا ان ينحني بحيث تنال راحتاه ركبتيه ولايجب وضعهما على الركبتين ويجب الطمأنينة في الركوع والسجود والاعتدال من الركوع والجلوس بين السجدتين وبهذا كله قال مالك واحمد وداود وقال ابوحنيفة يكفيه ادنى انحناء ولاتجب الطمأنينة في شئ من هذه الاركان واحتج له بقوله تعالى اركعوا واسجدوا واصل الركوع الانخفاض والانحناء وقد اتى به واحتج اصحابنا والجمهور بحديث ابي هريرة في قصة المسئ صلاته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع

مطلب تعديل الاركان والتسبيح

كالصحيفة الواحدة نسخه

حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك رواه البخارى ومسلم (ه عن وابصة طب عن ابن عباس و) ه عن (ابى برزة وابى مسعود) قال السيوطى حسن وقال مغلطاى فى شرح ابن ماجة سنده ضعيف لضعف طلحة بن زيد راويه

﴿ كان اذا ركع قال ﴾ فى ركوعه (سبحان) علم على التسبيح اى انزه (ربى العظيم) من النقائص وانما اضيف بتقدير تنكيره ونصب بفعل محذوف لزوما اى اسبح (وبحمده) اى وسبحت بحمده اى بتوفيقه لا بحولى وقوتى والواو للحال أو لعطف جملة على جملة والاضافة فيه اما للفاعل والمراد من الحمد لازمه وهو ما يوجب الحمد من التوفيق او للمفعول ومعناه سبحت ملتبسا بحمدى لك (ثلاثا) اى يكرر ذلك فى ركوعه ثلاث مرات (واذا سجد قال فى سجوده سبحان ربى الاعلى وبحمده ثلاثا) كذلك قال جمع ومشروعية الركوع ليس من خصائص هذه الامة لانه تعالى امر اهل الكتاب به مع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله تعالى واركعوا مع الراكعين وفيه ندب الذكر المذكور وذهب احمد وداود الى وجوبه والجمهور على خلافه لانه صلى الله عليه وسلم لما علم الاعرابى المسيء صلاته لم يذكر له ذلك ولم يأمره به قال القاضى فان قلت لم اوجبتم القول والذكر فى القيام والقعود ولم توجبوا فى الركوع والسجود قلت لانهما من الافعال العادية من غير يصرفهما عن العادة ويخصهما للعبادة واما الركوع والسجود ففيهما بذاتهما ويخالفان ويدلان على غاية الخضوع والاستكانة فلا يفترقان الى ما يقارنهما فيجعلهما طاعة العادة (د عن عقبة) بن عامر الجهنى قال السيوطى حسن وقال ك حديث حجازى صحيح الاسناد وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير اياس بن عامر وهو مستقيم خرجه ابن خزيمة فى صحيحه ولعل السيوطى لم يطلع تصحيح الحاكم اولم يرتضيه حيث قال حسن وكانه توقف لقول ابى داود هذه الزيادة يعنى قوله وبحمده اخاف ان لا يكون محفوظة لكن بين الحافظ ابن حجر ثبوتها فى عدة روايات ثم قال وفيه رد لانكار ابن الصلاح وغيره وهذه الزيادة قال واصلها فى الصحيح عن عائشة كان يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ﴿ كان اذا ركع ﴾ اى عند نزوله الى الركوع (فرج اصابعه) تفريجا وسطا اى نحى كل اصبع عن التى تليها قليلا (واذا سجد ضم اصابعه) منشورة الى القبلة وفيه ندب تفريج اصابع يديه فى الركوع لانه امكن فى تفريقهما فى السجود فى مثله فى الجلسات قال القرطبى وحكمة ندب الهيئة فى السجود انه اشبه بالتواضع وابلغ فى تمكين الجبهة والانف من الارض مع مغايرته لهيئة الكسلان وقال ابن المنير حكمته ان يظهر كل عضو بنفسه ويتمكن حتى يكون الانسان الواحد فى سجوده كانه عدد ومقتضاه ان يستقل كل عضو بنفسه ولا يعتمد

بعض الاعضاء على بعض وهذا ضد ماورد في الصفوف من التصاق بعضهم ببعض لان القصد هناك اظهار الاتحاد بين المصلين حتى كأنهم واحد ذكره ابن حجر (ق ك عن وائل بن حجر) بتقديم الحاء على الجيم ابن ربيعة قال الذهبي له صحبة ورواية وقال ك على شرط م واقره عليه الذهبي وقال الهيثمي سنده حسن ﴿ كان اذا رمى الجمار ﴾ في منى راجلا (مشى اليه) اى الى المرمى (ذاهبا وراجعا) فيه انه يسن الرمي ماشيا وقيده الشافعية برمي غير النفر واما هو فيرميه راكبا لادلة مبينة في الفروع وقال الحنفية كل رمي بعده رمي يرميه ماشيا والا فراكبا وقيل راكبا مطلقا وقيل ماشيا مطلقا ورجحه المحقق ابن الهمام وقال مالك واحمد ماشيا وسيأتي ومر ايام التشريق والرمي (ت) في الحج (عن ابن عمر) حسن وفي العزيزي باسناد صحيح ﴿ كان اذا رمى ﴾ مطلقا ماشيا اوراكبا (جمرة العقبة) وهي التي تلي مكة (مضى ولم يقف) اى لم يقف للدعاء كما يقف في غيرها من الجمرات وعليه اجماع الاربعة فضابطه ان كل جمرة بعدها جمرة يقف عندها والا فلا قال العلقمي رمي جمرة العاقبة عندنا واجب وليس بركن وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد وداود وقال ابن المنذر واجمعوا على انه لا يرمى يوم النحر الا جمرة العقبة ثمة يجوز الرمي بما يسمى حجرا كالرصاص والحديد والذهب والفضة والكحل ونحوها وبه قال مالك واحمد وداود وقال ابو حنيفة يجوز كل ما يكون من جنس الارض كالكحل والزرنيخ والمدر واللبنة وغيرها ولا يجوز بما ليس من جنسها (ه) حسن (عن ابن عباس) سبق اذا رمى والرمي والماشي ﴿ كان اذا رمدت ﴾ قالوا الرمد ورم يعرض للشحمة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر انصباب احد الاخلاط الاربعة او حرارة في الرأس او البدن او غير ذلك (عين امرأة من نسائه) يعني خلائله (لم يأتها) اى لم يجامعها (حتى تبرأ عينها) لان الجماع حركة كلية عامة يتحرك فيها البدن وقواه وطبيعته واخلاطه والروح والنفس وكل حركة هي مثيرة للاخلاط مرققة لها توجب دفعها وسيلانها الى الاعضاء الضعيفة والعين حال رمدها في غاية الضعف فاضر ما عليها حركة الجماع وهذا من الطب المتفق عليه بلا نزاع (ابو نعيم حسن في الطب عن ام سلمة) سبق بحثه ﴿ كان اذا زوج ﴾ من التزويج (اوتزوج) من التفعل (امرأة نثر تمرا) فيه انه يسن لمن اتخذ وليمة ان ينثر للحاضرين تمرا اوزبيبا اولوزا اوسكرا ونحو ذلك وتخصيص التمر في الحديث ليس لاخراج غيره بل لانه المتيسر عند اهل الحجاز لكن مذهب الشافعي ان تقديم ذلك للحاضرين سنة ونثرها جائز ويجوز التقاطه وتركه اولى وفي العزيزي لكن نص الشافعي وما عليه الجمهور ان ذلك

(ليس

ليس بمندوب والاولى تركه واما اخذه فالاولى تركه الا اذا عرف الآخذ انه لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الاخذ فى مروته فلا يكون ترك الآخذ اولى (ق عن عايشة) ورواه ابو داود ايضا ﴿كان اذا سأل الله﴾ اى خيرا وزاد فى نسخة تعالى (جعل باطن كفيه اليه) بالتثنية وفى بعض النسخ بالافراد (واذا استعاذ) من شر (جعل ظاهرهما اليه) لدفعهما يتصوره من مقابلة العذاب والشر فيجعل يديه كالترس الواقى عن المكروه ولما فيه من التفاؤل برد البلاء (حم عن السائب بن خلاد) قال السيوطى حسن وقال ابن حجر وفيه ابن لهيعة وقال الهيثمى رواه مرسلا باسناد حسن انتهى ﴿كان اذا سال السيل﴾ بالفتح كثرة الماء من كثرة المطر وسرعته (قال اخرجوا) بالضم من الثلاثى (بنا الى هذا الوادى الذى جعله الله طهورا) اى جعل ما سال فيه مطهرا (فنتطهر منه) والطهارة تشتمل الغسل والوضوء الافضل عند الشافعية الجمع بين الغسل والوضوء ثم الغسل ثم الوضوء (ونحمد الله عليه) فيسن فعل ذلك لكل احد قال الشافعية ويسن لكل احد ان يبرز للمطر والاول مطر اكد ويكشف له من بدنه غير عورته ويغتسل ويتوضأ فى سيل الوادى فان لم يجمعهما توضأ (ق والشافعى عن يزيد بن الهاد مرسلا) ظاهر لا علة فيه الا الارسال وقال الهيثمى فى المهذب انه مع ارساله منقطع ﴿كان اذا سجد جافى﴾ مرفقيه عن ابطيه مجافاة بليغة اى نحى كل يد عن الجنب الذى يليها (حتى نرى) بالنون كما فى شرح البخارى للقسطلانى وفى اكثر الروايات يرى بمثناة تحتية مضمومة مبنى للمفعول وفى رواية حتى يبدو اى يظهر لكثرة تجافيه (بياض ابطيه) فيسن ذلك مناموكدا للذكر لا للانثى قال ابن جرير وزعم انه انما فعله عند الازدحام وضيق المكان لا دليل عليه والكلام حيث لا عذر لعلة اوضيق مكان انتهى والمراد يرى لو كان غير لابس ثوبا او هو على ظاهره وان ابطيه ابيض وبه صرح الطبرى فقال من خصائصه ان الابط من جميع الناس متغيرا للون بخلافه ومثله القرطبى وزاد ولا شعر عليه وتعقبه فى شرح التقريب بانه لم يثبت وبان الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياضه كونه لا شعر له (حم) وكذا ابن خزيمة وابو عوانة (عن جابر) حسن وقال ابو زرعة صحيح وقال الهيثمى رجال احمد رجال صحيح ورواه ابن جرير فى تهذيبه من طرق عن ابن عباس وسببه عنده انه قيل له هل لك فى مولاك فلان اذا سجد وضع صدره وذراعيه بالارض فقال هكذا يربض الكلب ثم ذكره ورواه البخارى بلفظ كان اذا صلى فرج يديه حتى يبدو بياض ابطيه ومسلم بلفظ كان اذا سجد

فرج بيديه عن ابطيه حتى انى لارى بياض ابطيه ﴿ كان اذا سجد ﴾ للصلوة
(رفع العمامة) ليتمكن من السجود (عن جبهته) وسجد على جبهته وانفه دون كور
عمامته قال ابن القيم لم يثبت عنه سجود على كور العمامة فى خبر صحيح ولا حسن
واما خبر عبدالرزاق كان يسجد على كور عمامته ففيه متروك (ابن سعد) فى طبقاته (عن
صالح بن خيوان) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة تحتية ثم راء ثم الف وفى ضبط
المناوى خيوان بالواو بعد الياء ويقال بحاء مهملة وهو السبى بفتحتين والموحدة مقصورا
(مرسلا) قال الذهبى الاصح انه تابعى وحكى فى التقريب انه من الطبقة الرابعة
﴿ كان اذا سر ﴾ بتشديد الراء من السرور اى صار مسرورا وذا سرور (استنار وجهه)
اضاء ورؤى فيه البشر (كانه) اى الموضع الذى يتبين فيه السرور وهو جبينه (قطعة قمر)
قال البلقينى عدل عن تشبيهه بالقمر الى تشبيهه بقطعة منه لان القمر فيه قطعة يظهر فيها
سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة فى المشبه به وغرضه
التشبيه على اكمل وجه فلذلك قال قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية
عن شوائب الكدر وقال ابن حجر لعله متلثما والمحل الذى يتبين فيه السرور جبينه
وفيه يظهر السرور فوقع الشبه على بعض الوجه فناسب تشبيهه ببعض القمر قال
ويحتمل انه اراد بقطعة قمر نفسه والتشبيه وارد على عادة الشعراء والا فلا شئ يعدل
حسنه وفى الطبرانى عن جبير بن مطعم التفت بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على
صفته عند الالتفات وفى رواية للطبرانى كانه دارة القمر (خ م عن كعب بن مالك)
سبق بحثه فى اول الشمائل ﴿ كان اذا سلم من الصلوة ﴾ نفلا او فرضا اداء وقضاء
(قال ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة) اى البديع والغلبة والعزيز الغالب والخطير
والبديع الذى ليس كمثله شئ (عما يصفون وسلام على المرسلين) اقتداء باسلوب القرآن
(والحمد لله رب العالمين) اخذ منه بعضهم ان الاولى عدم وصل السنة التالية للفرض بل
يفصل بينهما بنحو ورود (ع حسن عن ابى سعيد) الخدرى ﴿ كان اذا سلم ﴾ من الصلوة
(لم يقعد) اى بين الفرض والسنة لما صح انه كان يقعد بعد اداء الصبح فى مصلاه حتى تطلع
الشمس وقد اشار الى ذلك البيضاوى بقوله انما ذلك فى صلوة بعدها راتبة اما التى
لا راتبة بعدها كالصبح فلا (الا بمقدار ما يقول اللهم انت السلام) اى السالم من كل
ما لا يليق بجلال الربوبية وكمال الالوهية (ومنك) لا بغيرك لانك انت السلام الذى
تعطى السلام لا غيرك واليك يعود السلام فكل ما يشاهد من سلامة فانها لم تظهر الا

مطلب القعود ما بين الصلوة واية الكرسى

(منك)

منك ولاتضاف الااليك (السلام) اى منك يرجى و يستوهب و يستفاد السلامة (تباركت ياذا الجلال والاكرام) اى تعاظمت وارتفعت شرفا وفرة وجلالا وماتقرر من حمل لم يقعد الاعقدار ماذكر على مابين الفرض والسنة هو ماذهب اليه ذاهبون اى لم يمكث مستقبل القبلة الاعقدار مايقول ذلك وينتقل و يجعل يمينه للناس و يساره للقبلة وجرى ابن حجر على نحوه فقال المراد بالنفى استمراره جالسا قبل السلام الابقدر مايقول ذلك فقد ثبت انه كان إذا صلى اقبل على اصحابه وقال ابن الهمام لم يثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم الفصل بالاذكار التى يواظب عليها فى المساجد فى عصرنا من قراءة اية الكرسى والتسبيحات واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها والقدر المحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه كان هو ما فى هذا الحديث فهذا نص صريح فى المراد وما يتخيل انه يخالفه لم تقو قوته اذ يلزم دلالته على ما يخالفه اتباع هذا النص واعلم ان المذكور فى حديث عايشة هذا هو قولها لم يقعد الاعقدار مايقول و ذلك لايلزم سنيته ان يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلوة اذ لم يقل الا حتى يقول او الى ان يقول فيجوز كونه كان مرة يقول و مرة يقول غيره من الافراد الواردة و مقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وقد ينقص و قد يدرج و قد يرتل فاما مايكون زيادة غير مقاربة مثل العدد المعروف من التسبيحات و التحميدات فينبغى استنان تأخيره عن السنة الراتبة البتة وكذلك اية الكرسى ونحوها على ان ثبوت ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم بمواظبة لم يثبت بل الثابت ندبه الى ذلك ولا يلزم من ندبه الى شئ مواظبته عليه فالاولى ان لاتقر الاعداد قبل السنة لكن لو فعل لم تسقط حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة قال ابوزرعة هذا لايعارضه خبر الملائكة تصلى على احدكم مادام فى مصلاه لانه كان يترك الشئ وهو يحب فعله خشية المشقة على الناس والافتراض عليهم (م د ت ن ه) كلهم فى الصلوة (عن عايشة) ولم يخرجه البخارى ﴿ كان اذا سمع المؤذن ﴾ سبق بحثه فى المؤذن (قال مثل مايقول حتى اذا بلغ حى على الصلوة) اى هلموا اليها واقبلوا واوتعالوا مسرعين (حى على الفلاح) اى هلموا الفوز والنجاة والظفر (قال لاحول ولا قوة الا بالله) قال ابن الاثير المراد بهذه ونحوه اظهار الفقر الى الله بطلب المعونة منه على مايحاول من الامور كالصلوة هنا وهو حقيقة العبودية (حم عن ابى رافع) ورواه عنه ايضا البزار والطبرانى قال الهيثمى

وفيه عاصم بن عبدالله وهو ضعيف لكن روى عنه مالك ﴿ كان اذا سمع المؤذن ﴾ كما سبق (يتشهد) اى ينطق بالشهادتين فى اذانه (قال انا وانا) اى وانا اشهد الخ فلا تحصل الاجابة بالاقتصار على لفظ وانا بل لابد من ان يقول وانا اشهد الخ او يقتصر على اشهد الخ بدون لفظ انا وقال المناوى يقول عند شهادة ان لا اله الا الله وانا وعند اشهد ان محمدا رسول الله وانا رواه ابن حبان و بوب عليه باب اباحة الاقتصار عند سماع الاذان على وانا و انا قال الطيبى و قوله وانا عطف على قوله المؤذن يتشهد على تقدير العامل لا الانسحاب اى وانا اشهد كما تشهد والتكرير فى انا راجع الى الشهادتين قال وفيه انه كان مكلفا ان يشهد على رسالته كسائر الامة وفيه انه لو اقتصر عليه حصل له فضل متابعة الاذان (د ك عن عايشة مر المؤذن واذا اذن ﴿ كان اذا سمع ﴾ بكسر الميم (المؤذن) كما مر (قال حى على الفلاح) اى هلموا على الفوز والنجاة والرفعة والتحصن عن الفحشاء (قال اللهم اجعلنا مفلحين) بكسر اللام اى فائزين بكل خير ناجين من كل ضير وفساد (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (عن معوية) ابن ابى سفيان قال السخاوى وفيه نصر بن طريف ابو جزء القصاب متروك ﴿ كان اذا سمع ﴾ كما مر (صوت الرعد) وهو ملك يسبح و يزجر السحاب حتى ينتهى الى حيث امره الله فذلك الصوت الذى يسمع زجره هذا فى حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه النسائى وابو الشيخ وابو نعيم فى الحلية وعليه اكثر العلماء قال الرازى فى قوله تعالى و يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ان الرعد اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل وعن ابن عباس ان اليهود سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذى نسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق من خلق الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد هو الملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح لله تعالى وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد و يؤكد هذا ما روى عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذى سبحت له وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينشئ السحاب الثقال فينطق احسن النطق و يضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق (والصواعق) جمع صاعقة وهى قصيفة رعد تنقض معها قطعة من النار قال الرازى اعلم ان امر الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد من السحاب واذا نزلت من السحاب فربما غاصت فى البحر واحرقت الحيتان

مطلب الرعد والصاعقة وتحويل الاسم القبيح

فى لجة البحر والحكماء بالغوا فى وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان تكون طبيعتها فى الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها بمزيد تلك القوة لابد وان تكون بسبب تخصيص الفاعل (قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والاهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى الله تعالى استعارة والمشبه به الحالة التى تعرض للملك عند انفعاله وغليان دم القلب ثم الانتقام من المغضوب عليه واكثر ما ينتقم به القتل فرشح الاستعارة به عرفا والاهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة فى حق الحق ولما لم يكن تحصيل المطلوب الا بمعافاة الله كما فى خبر اعوذ بمعافاتك من عقوبتك قال وعافنا الى آخره (حم ت) فى الدعاء قال المناوى بسند جيد (ك) فى الادب (عن ابن عمر) قال ك صحيح واقره الذهبى لكن قال النووى فى الاذكار بعد عزوه للترمذى اسناده ضعيف وقال العراقى سنده حسن ﴿ كان اذا سمع ﴾ كامر (بالاسم القبيح حوله الى ما هو احسن منه) فمن ذلك تبديله اسم عاصية بجميلة والعاصى بن الاسود بمطيع لان الطباع السليمة تنفر من القبيح وتميل الى الحسن المليح وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتفاؤل ولا يتطير قال القرطبى وهذه سنة ينبغى الاقتداء به فيها وفى ابى داود كان لا يتطير واذا بعث غلاما سأل عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح ورؤى بشره فى وجهه فان كره اسمه رؤى كراهته فى وجهه قال القرطبى ومن الاسماء ما غيره وصدقه على مسماه لكن منع منه حماية واحتراما لاسماء الله (ابن سعد) فى الطبقات (عن عروة مرسلا) فقد رواه بنحوه بزيادة الطبرانى فى الصغير عن عائشة بسند قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ولفظه كان اذا سمع اسما قبيحا غيره فمر على قرية يقال لها عفرة فسماها خضرة ﴿ كان اذا شرب ﴾ ماء اوسائر الاشربة (تنفس) خارج الاناء (ثلاثا) من المرات اذ كان يشرب بثلاث دفعات والمراد التنفس خارج الاناء يسمى الله فى اول كل مرة ويحمده فى اخرها كما جاء مصرحا به فى رواية واستحب بعضهم ان يكون التنفس الاول فى الشرب خفيفا والثانى اطول والثالث الى ريه ولم اقف له على اصل (ويقول هو) اى الشرب بثلاث دفعات (اهنأ) بالهمز من الهناء وفى رواية بدله اروى من ازى بكسر الراء اى اكثر ريا قال ابن العربى والهناء خلوص الشئ عن النصب والنكد واستمرار الملايمة واللذة (وامرأ) بالهمز من المرئ اى اكثر انسياغا اى اقمع للظمأ واقوى على الهضم (وابرأ) بالهمز من البراءة

اومن البرء اى اكثر براء اى صحة للبدن يبرء كثيرا من شدة العطش لتردده بدفعات على المعدة الملتهبة بدفعات فتسكن الثانية ماعجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ماعجزت عنه الثانية وذلك اسلم للحرارة العريزية فان هجوم البارد يطفئها و يفسد مزاج الكبد والتنفس استمداد النفس (حم خ م د ت ن ه عن انس) بن مالك ﴿ كان اذا شرب الماء ﴾ بكسر الراء بابه علم (قال الحمد لله الذى سقاه عذبا فراتا) الفرات العذب فالجمع بينهما للاطناب وهو لايق فى مقام السؤال والابتهال قال المحلى فى تفسير قوله تعالى هذا عذب فرات شديد العذوبة وقال البيضاوى قامع العطش من فرط عذوبته وقال البغوى الفرات عذب المياه (برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا) بضم الهمزة شديد الملوحة كمامر وكسر الهمزة لغة نادرة (بذنوبنا) اى بسبب ماارتكبناه من الذنوب (حل عن ابى جعفر) محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (مرسلا) ثم قال غريب ورواه ايضا كذلك الطبرانى فى الدعاء قال ابن حجر وهذا الحديث مع ارساله ضعيف من اجل جابر وهو الجعفى ﴿ كان اذا شرب ﴾ كامر (تنفس فى الاناء ثلاثا) قال القاضى يعنى كان يشرب بثلاث دفعات لانه اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثرا فى برد المعدة وضعف الاعصاب (يسمى عند كل نفس) بفتح الفاء بضبط السيوطى اى اول كل مرة (ويشكر) الله تعالى (فى آخرهن) بان يقول الحمد لله الى آخر ماجاء فى الحديث المتقدم والحمد رأس الشكر كما فى حديث ابن السنى قال العراقى هذا يدل على انه انما يشكره مرة واحدة بعد فراغ الثالث لكن فى رواية للترمذى انه كان يحمد بعد كل نفس وفى الغيلانيات من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس فى الاناء ثلاثا يحمد على كل نفس ويشكر عند آخرهن (ابن السنى) فى الطب (طب عن ابن مسعود) قال النووى فى الاذكار عقب تخريجه لابن السنى اسناده ضعيف وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى رجاله رجال الصحيح ﴿ كان اذا شرب ﴾ كامر (تنفس مرتين) اى تنفس فى اثناء الشرب مرتين فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن النفس الاخيرة لكونه من ضرورة الواقع فلا تعارض بينه و بين ماقبله و بعده من الثلاث قال ابن العربى و بالجملة فالتنفس فى الاناء يعلق به روايح منكرة تفسد الماء والاناء وذلك يعلم بالتجربة ولذلك قلنا ان الشرب على الطعام لايكون الاحتى يمسح فمه ولايدخل حرف الاناء فمه بل يجعله على الشفة و يتعلق الماء و يستشر به بالشفة العليا مع نفسه الجاذب فاذا جاء نفسه الخارج ابان الاناء عن فيه وفى الحفنى الممنوع التنفس

مطلب التنفس فى الاناء وكراهة الذكر عند الجنائز

فى حال شربه والتنفس خارج الاناء لان التنفس فيه قبيح منهى عنه لانه يغير الماء وهو تعليم للامة والافهو اطيب الناس افواها (ت ه عن ابن عباس) قال الحافظ فى الفتح سنده ضعيف ﴿ كان اذا شهد جنازة ﴾ اى حضرها (اكثر الصمات) بضم الصاد السكوت (واكثر حديث نفسه) اى فى اهوال الموت ومابعده من القبر وظلمته وغير ذلك فان قيل حديث النفس لايطلع عليه الناس فامستند الراوى فى الاخبار بذلك قلت يحتمل انه اخبر بذلك اعتمادا على قرينة الحال اوان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك (ابن المبارك وابن سعد) فى الطبقات (عن عبد العزيز ابن ابى داود) بفتح الراء وشد الواو وقال صدوق عابد (مرسلا) هو مولا المهلب بن ابى صفرة قال الذهبى ثقة مرجى عابد ﴿ كان اذا شهد ﴾ بكسر الهاء المخففة (جنازة رؤيت) قال السيوطى بضم الراء وكسر الهمزة وفتح المثناة (عليه كآبة) بالمد قال فى النهاية الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن (واكثر حديث النفس) فى احوال الاخرة قال فى فتح القدير ويكره لمشيع الجنازة رفع الصوت بالذكر والقرأة ويذكر فى نفسه (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة ﴿ كان اذا شيع ﴾ بتشديد الياء الشيوع والشيوعة بالضم والفتح الظهور يقال شاع الخبر يشيع شيوعة اى ذاع و يقال شاع شيعا اذا ظهر وفشى وكذا اشاع الخبر اى اظهر (جنازة علا كربه) بفتح فسكون مايدهم المرأ مما يأخذ بنفسه فيغمه و يحزنه (واقل الكلام واكثر حديث نفسه) وفى الاكثر حديث النفس اى تفكرا فيما اليه المصير (الحاكم فى الكنى عن عمران بن حصين) بالتصغير ﴿ كان اذا صعد ﴾ بكسر العين بابه علم اى سار اورقى سلم (المنبر) للخطبة (سلم) فيه رد على ابى حنيفة ومالك حيث لم يسنا للخطيب السلام ونحوه عنده قال العلقمى يسن للامام السلام على الناس عند دخوله المسجد يسلم على من هناك وعلى من عند المنبر اذا انتهى اليه واذا وصل اعلى المنبر واقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم ولزم السامعين الرد عليه وهو فرض كفاية وسلامه بعد الصعود هو مذهب الشافعى ومذهب الاكثرين و به قال ابن عباس وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والاوزاعى والامام احمد وقال ابو حنيفة ومالك يكره (ه حسن عن جابر) وكذا قال السيوطى حسن وقال الزيلعى واه وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿ كان اذا صلى الغداة ﴾ اى الصبح وجلس فى مقامه (جاءه خدم اهل المدينة بآنيتهم) بالمد جمع اناء (فيها الماء فما يؤتى) اليه وهو مبنى للمفعول (باناء الاغمس يده فيه) للتبرك بيده الشريفة وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل كل ذى حق حقه وليعلم الجاهل و يقتدى بافعاله وكذا ينبغى للائمة بعده (حم م عن انس) ابن مالك ﴿ كان اذا صلى الغداة ﴾ ولفظ

رواية مسلم الفجر (جلس) اى متربعا مستقبلا (فى مصلاه) يذكر الله تعالى كما فى رواية الطبرانى (حتى تطلع الشمس) حسناء كما فى رواية مسلم ثابت واسقطها فى رواية اخرى قال البيضاوى قيل الصواب حسنا على المصدر اى طلوعها حسنا وبيضاء ومعناه انه كان يجلس متربعا فى مجلسه الى ارتفاع الشمس وفى اكثر النسخ حسنا فعلى هذا يحتمل ان يكون صفة لمصدر محذوف والمعنى ماسبق اوحالا والمعنى حتى تطلع الشمس نقية بيضاء زائلة عنها صفرة التى يتخيل فيها عند طلوع الشمس بسبب مايعترض دونها على الافق من الابخرة والادخنة وفيه ندب القعود فى المصلى بعد الصبح الى طلوعها مع ذكر الله (حم م د ت ن) كلهم فى الصلوة (عن جابر بن سمرة) صحيح

﴿ كان اذا صلى بالناس ﴾ من الذكور والنساء (الغداة اقبل عليهم بوجهه) اى اذا صلى صلوة ففرغ منها اقبل عليهم لضرورة لانه لايتحول عن القبلة قبل الفراغ وذلك ليذكرهم و يسألهم و يسألونه (فقال هل فيكم مريض اعوده) وفى نسخة فاعوده (فان قالو لاقال فهل فيكم جنازة اتبعها) بفتح الهمزة ثلاثى ويجوز تشديد التاء (فان قالوا لاقال من رأى منكم رؤيا يقصها) بفتح اوله وضم القاف (علينا) لنعبرها له قال الحكيم فان شان الرؤيا عنده عظيم فلذلك يسأل عنه كل يوم وذلك انه من اخبار الملكوت من الغيب ولهم نفع فى ذلك فى امر دينهم بشرى كانت اونذارة اومعاتبة انتهى وقال القرطبى انما كان يسألهم عن ذلك لما كانوا عليه من الصلاح والصدق وعلم ان رؤياهم صحيحة يستفاد منها الاطلاع على كثير من علم الغيب ويسن لهم الاعتناء بالرؤيا والتشوق لفوائدها و يعلم كيفية التعبير وليستكثر من الاطلاع على الغيب وقال ابن حجر فيه انه يسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلوة واخرج البيهقى والطبرانى كان اذا صلى الصبح قال هل رأى منكم شيئا فاذا قال رجل انا قال خيرا تلقاه وشرا توقاه وخير النا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك وسنده ضعيف جدا قال ابن حجر فى الحديث اشارة الى رد ما اخرجه عبدالرزاق عن معمر عن سعيد بن عبدالرحمن عن بعض علمائهم لاتقصص رؤياك على امرأة ولاتخبربها حتى تطلع الشمس ورد على من قال من اهل التعبير يستحب ان يكون تفسير الرؤيا من بعد طلوع الشمس الى الرابعة ومن العصر الى قبيل المغرب فان الحديث دل على ندب تعبيرها قبل طلوع الشمس ولايخالف قولهم بكراهة تعبيرها فى اوقات كراهة الصلوة قال المهلب تعبير الرؤيا بعد الصبح اولى من جميع الاوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها وقل ما

مطلب حقيقة الرؤيا والتعبير وسننه وشروطه

يعرض له من النسيان والاشتباه والحضور ذهن العابر وقلة شغله بما يفكره فيما يتعلق بمعاشه وليعرض الرأى ما يعرض له بسبب رؤياه تنبيه قال ابن العربى صور العالم الحق من الاسم الباطن صور ارؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور احوال الرائى لاغيره فارأى الا نفسه فهذا هو قوله تعالى فى حق العارفين و يعلمون ان الله هو الحق المبين اى الظاهر فمن اعتبر الرؤيا يرى امراهائلا و يتبين له مالايدرك من غير هذا الوجه فلهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يسألهم عنها لانها جزء النبوة فكان يجب ان يشهد فى امته والناس اليوم فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان النبى يعتنى بها و يسأل كل يوم عنها والجهلاء فى هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع فى النوم لم يرفعوا له رأسا وقالوا بالمنامات تريد ان تحكم هذا خيال وماهى الارؤيا فيستهزئ بالرائى اذا اعتمدها وذلك لجهله بمقامها وجهله بابائه فى يقظته وتصرفه فى رؤياه وفى منامه فى رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ فى نومه وهو فى نومه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فما اعجب الاخبار النبوية لقد ابانت على الحقائق على ماهى عليه وعظمت ما يهونه العقل القاصر فانه ماصدر الامن عظيم وهو الحق تعالى تكميل قالوا ينبغى ان يكون العابر دينا حافظا حلم وعلم وامانة وصيانة كاتما لاسرار الناس فى رؤياهم وان يستغرق المنام من السائل باجمعه و يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا غروبها ولا زوالها ولا ليلا ومن اداب الرائى كونه صادق اللهجة ٤ و ينام على ظهر لجنبه الايمن و يقرأ والشمس والليل والتين والاخلاص والمعوذتين و يقول اللهم انى اعوذ بك من سئ الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام اللهم انى اسئلك رؤيا صالحة صادقة حافظة غير منسية اللهم ارنى ما احب ومن دابه ان لايقصها على امرأة ولا عدو ولا جاهل (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ كان اذا صلى ركعتى الفجر ﷺ من السنة (اضطجع) ليفصل بين الفرض والنفل لا للراحة من تعب القيام فسقط قول ابن العربى ان ذلك لايسن الا للمتهجد (على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن فى شانه كله او تشريعا لان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه استغرق نوما لكونه ابلغ للراحة بخلاف اليمين فانه يكون معلقا فلا يستغرق وهذا بخلافه عليه السلام فان قلبه لاينام وهذا مندوب وعليه حمل الامر به فى خبر ابى داود وافرط ابن حزم فاخذ بظاهره فاوجب الاضطجاع على كل احد وجعله شرطا لصحة صلوة الصبح وغلطوه قال الشافعى فيما حكاه البيهقى وتتأدى السنة انه بكل ما يحصل به الفصل

٤ اللهجة نسخة م

من اضطجاع اومشى اوكلام اوغير ذلك انتهى قال ابن حجر ولايتقيد بالايمن وروى ابوداود باسناد صحيح اذاصلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فيندب الفصل بين صلوة الصبح وسنته بالاضطجاع وان لم يتهجد لظاهر الحديث ولايكفى الفصل بالتحدث ولابالتحول (خ عن عايشة) قال المناوى ظاهره هذا من تفردات البخارى عن مسلم وليس كذلك فقد عزاه الصدر المناوى وغيره لهما معافقالوا رواه الشيخان من حديث الزهرى عن عروة عن عايشة ﴿ كان اذاصلى صلوة ﴾ من النوافل (اثبتها) اى داوم عليها بان يواظب على ايقاعها فى ذلك ابدا ولهذا لما فاتته سنة العصر لم يصلها بعده ومارتركها حتى لقى الله وقدعدوا المواظبة على ذلك من خصائصه وفى الحفنى اى لازم عليها الافى حالة التشريع كافى بيان النفل المستحب من المؤكد فانه ترك الاول احيانا (م عن عايشة) وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم نسى سنة الظهر البعدية وقيل سنة العصر فتذكرها بعدصلوة العصر فصلاها وداوم عليها فسألت عن ذلك فذكره ﴿ كان اذاصلى ﴾ يحتمل انه يصلى اى اراد ان يصلى و يحتمل فرغ من صلوته اما فعل ذلك فى اثناء الصلوة فبعيد لامره فى اخبار المحافظة على سكون الاطراف فيها (مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول بسم الله الذى لااله غيره الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم) وهوكل مايهم الانسان اى يذيبه (والحزن) وهو الذى يظهر منه فى القلب خشونة وضيق يقال مكان حزن اى خشن وقيل الهم والغم والحزن من وادواحد وهو مايصيب القلب من الالم بفوت محبوب الاان الغم اشدهما والحزن اسهلهما (خط عن انس) بن مالك ﴿ كان اذاطاف ﴾ اى عندارادة الزيارة (بالبيت استلم الحجر والركن) اى اليمانى وزادفى رواية وكبر (فى كل طواف) اى فى كل طوفة وذلك سنة قال الفاكهى عن ابن جريرولايرفع بالقبلة صوته كقبلة النساء قال السيوطى وفى الحجر فضيلتان وكونه على قواعد ابراهيم فله التقبيل والاستلام وللركن اليمانى فضيلة واحدة فله الاستلام فقط (ك) فى الحج (عن ابن عمر) قال صحيح واقره الذهبى ﴿ كان اذا ظهر فى الصيف ﴾ اى خرج فيه من حجر زوجاته واراد العبادة فى المسجد (استحب ان يظهر ليلة الجمعة) لانها الليلة الغراء فجعل غرة عمله فيها تيمنا وتبركا (واذا دخل البيت فى الشتاء) بالمضد الصيف (استحب ان يدخل ليلة الجمعة) قال الحفنى دخل البيت اى الكعبة للعبادة وتقدم ان المناسب ظهر من الكن الى الكشف وفى الشتاء يدخل الكن اى فيجعل ذلك ليلة الجمعة لانها ليلة مباركة فيجعل اطواره وانتقاله من

مطلب وضع اليد على رأسه عقب الصلوة

حال الى حال ليلة الجمعة تيمنا وتبركا وهو تعليم للامة والا فالعصر تتبرك وتفتخر به (ابن السنى وابونعيم فى الطب) النبوى (عن عايشة) ورواه عنها ايضا باللفظ المزبور البيهقى فى شعب الايمان وقال تفرد به الزبيدى عن هشام وروى من وجه آخر اضعف منه عن ابن عباس ﴿ كان اذا عرس ﴾ بمهملات مفتوحة والراء مشددة اى نزل وهو مسافر فى آخر الليل للاستراحة والتعريس نزول المسافر للنوم والاستراحة يقال فيه عرس تعريسا ولغة قليلة اعرس والمعرس موضع التعريس كما فى الحفنى (وعليه ليل) وفى رواية للترمذى اى زمن ممتد منه (توسد يمينه) اى يده اليمنى اى جعلها وسادة رأسه ونام نوم المتمكن لاعتماده على الانتباه وعدم فوت الصبح لبعده ويؤيده مافى الحفنى قال لانه لايخشى فوت الصبح لوثوقه بالتيقظ لطول زمن النوم (واذا عرس) كما سبق (قبل الصبح) اى قبيله (وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده) لئلا يتمكن من النوم فتفوته الصبح كما وقع فى قصة الوادى فكان يفعل ذلك لانه اعون على الانتباه وذلك تشريع وتعليم منه لامته لئلا يثقل بهم النوم فيفوت اول الوقت (حم حب ك عن ابى قتادة) ويوجد فى الستة فقد خرجه الترمذى فى الشمائل وعزاه الحميدى والمزى الى مسلم فى الصلوة وكذا الذهبى لكن قيل انه ليس فيه ﴿ كان اذا صلى الغداة ﴾ اى الصبح (فى سفر مشى عن راحلته) اى ذهب وهو يقودها لاجل ان يريحها من تعب السفر لكمال رحمته صلى الله عليه وسلم بالخلق (قليلا) قال المناوى الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل وتمام الحديث كما وقفت عليه فى سنن البيهقى وناقته تعتاد (حل ق عن انس) ورواه الطبرانى فى الاوسط كان اذا صلى الفجر فى السفر مشى قال الحافظ العراقى واسناده جيد ﴿ كان اذا عصفت الريح ﴾ اى اشتد هبوبها وريح عاصفة شديد الهبوب (قال) داعيا الى الله (اللهم انى اسئلك خيرها وخير مافيها وخير ماارسلت به) قال الطيبى يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول انتهى وفى رواية بدل ارسلت به جبلت به اى خلقت وطبعت عليه ذكره ابن الاثير (واعوذبك من شرها وشرمافيها وشرما ارسلت به) بالبناء للفاعل اوالمفعول كما مر وقال المناوى تمامه عند مخرجه مسلم واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك عايشة فسألته فقال لعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا انتهى نصه وكان صلى الله عليه وسلم خافه ان يعاقبوا بعصيان العصاة كما عوقب قوم عاد وسروره بزوال الخوف قال ابوعبيد

وغيره مخيلات السماء من المخيلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد و برق يخيل اليه انها ماطرة ويقال اخالت اذا تغيرت وقال الحفني هذا لا ينافي قوله تعالى وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه يخاف ان يكون عذابا مخصوصا او معلقا على شئ كما قال بعض المبشرين بالجنة لوكانت احدى رجلي داخل الجنة والاخرى خارجها ما امنت مكر الله (حم ت ه عن عائشة) سبق اللهم انى اعوذبك واذا سمعتم الرعد ﴿ كان اذا عطس ﴾ بفتح الطاء من باب ضرب وقيل من باب قتل (حمد الله) اى اتى الحمد عقبه والوارد عنه الحمد لله رب العالمين وروى الحمد لله على كل حال (فيقال له يرحمك الله) ظاهره الاقتصار على ذلك لكن ورد عن ابن عباس باسناد صحيح يقال عافانا الله واياكم من النار يرحمكم (فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم) وقد تقدم شرحه فى اذا عطس فلا يسن تشميت العاطس الابعد ان يحمد الله تعالى و يسن تذكيره بالحمد (حم طب حسن عن عبد الله بن جعفر) ذى الجناحين وكذا قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه رجل حسن الحديث على ضعف فيه وبقية رجاله ثقات ﴿ كان اذا عطس ﴾ كان (وضع يده او ثوبه على فيه اى على فمه (وخفض) وفى رواية غض (بها صوته) اى لم يرفعه بصيحة كما يفعله العامة وفى رواية لابى نعيم خمر وجهه وفاه قال الحفنى فيسن ذلك لئلا يتطاير منه شئ على الحاضرين او على الملائكة المشهودين وفى رواية اخرى كان اذا عطس غطى وجهه بيده او ثوبه الى آخره قال النور يشى هذا نوع من الاداب بين يدى الجلساء فان العطاس يكره الناس سماعه و يراه الراؤن من فضلات الدماغ (دت) وقال حسن صحيح (ك) فى الادب (عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ كان اذا عمل عملا اثبته ﴾ اى احكم عمله بان يعمل فى كل شئ بحيث يدوم دوام امثاله وذلك محافظة على ما يحبه ربه و يرضاه لقوله فى الحديث المار ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه (م د عن عائشة) سبق كان اذا صلى صلوة ﴿ كان اذا غزى ﴾ اى خرج للغزو (قال اللهم انت عضدى) اى معتمدى قال القاضى والعضد ما يعتمد عليه و يثق به المرأ فى الحرب وغيره من الامور وقال الحفنى معناه اتقوى بك كما يتقوى الشخص بعضده (وانت نصيرى) اى كثير النصر لى على اعدائى وزاد المناوى بك احول بحاء مهملة قال الزمخشرى من حال يحول بمعنى احتال والمراد كيد العدو من حال اى تحول وقيل ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وفى رواية وبك اصول بصاد مهملة اى اقهر قال القاضى والصول الحمل على العدو ومنه الصائل (و بك اقاتل) عدوك وعدوى قال الطيبى العضد كناية عما يعتمد عليه و يثق المرء به فى الخيرات وغيرها من القوة

مطلب دعاء حرب وتشميت وعضب

(حم د) فى الجهاد (ت ه) فى الدعوات (حب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن انس) قال حسن غريب ورواه عنه ايضا النسائى ﴿ كان اذا غضب ﴾ اى لله تعالى (احمرت وجنتاه) وهذا لاينافيه ماوصفه الله به من الرحمة والرأفة لانه كما ان الرحمة والرضى لابد منهما للاحتياج اليهما كذلك الغضب والاستعصاء كل منهما فى حينه واوانه ووقته وايامه قال تعالى ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله الآية وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم فهو اذا غضب انما غضب لاشراق سلطان نور الله تعالى على قلبه ليقيم حقوقه وينفذ اوامره وليس هومن قبيل العلو فى الارض وتعظيم النفسه وطلب تفردها بالرياسة ونفاذ الكلمة فى شئ (طب عن ابن مسعود وعن ام سلمة) سبق بحثه فى الغضب ﴿ كان اذا غضب ﴾ كامر (وهو قائم جلس) لبعده عن التهيئ للبطش والانتقام وكذا الاضطجاع وهو تعليم الامة والافغضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى فلاينبغى تسكينه وكان تارة يتوضأ لاطفاء الغضب وقال المناوى لان البعد عن هيئة الذنوب والمسارعة الى الانتقام مظنة سكون الحدة وسبق انه يسن لمن غضب ان يتوضأ ويدعو (واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غضبه) لان ذلك ابعد عن المسارعة الى الانتقام مظنة سكون الحدة (ابن ابى الدنيا) فى كتاب ذم الغضب (عن ابى هريرة) مر الغضب ﴿ كان اذا غضب لم يجترء ﴾ قال السيوطى بسكون الهمزة اى لم يستطع احد ان يخاطبه (عليه احد الاعلى) بن ابى طالب لما يعلمه من مكانته عنده وتمكن رده من قلبه بحيث يحتمل كلامه له فى حال الحدة فاعظم منقبة تفرد بها عن غيره (حل ك) فى فضائل الصحابة عن حسين الاشقر عن جعفر الاحمر عن مخول عن منذر (عن ام سلمة) قال ك صحيح وتعقبه الذهبى بان الاشقروثق وقد اتهمه ابن عدى وجعفر تكلم فيه انتهى ورواه الطبرانى عنها ايضا بزيادة فقالت كان اذا غضب لم يجترء عليه احد ان يكلمه الاعلى قال الهيثمى سقط منه تابعى وفيه حسين الاشقر ضعفه الجمهور وبقية رجاله وثقوا انتهى ﴿ كان اذا غضبت ﴾ بالتأنيث (عايشة عرك بانفها) بزيادة الباء دلكها والعرك الدلك والغمز يقال عرك اذنه عركا دلكها وبابه نصر (وقال) ملاطفالها (ياعويش) تصغير ترحم وتلطيف وكذا التصغير فى رواية ياحميراء لانفعلى تصغير حمراء وهو منادى مصغر مرخم فيجوز ضمه وفتحه على لغة من ينتظر على التمام (قولى اللهم رب محمد اغفرلى ذنبى واذهب) بالقطع (غيظ قلبى واجرنى من مضلات الفتن) اى الفتن المضلة اوالفتن الموقعة فى الضلال فمن قال ذلك بصدق واخلاص ذهب

غضبه لوقته وحفظ من الضلال والو بال (ابن السني عن عايشة) سبق بحث عظيم ﴿ كان اذا فاته ﴾ الركعات (الاربع) المطلوبة صلوتها (قبل الظهر صلاها بعد الركعتين) اللتين (بعد) الركعات (الظهر) سنة مؤكدة لان التي هي الجابرة لخلل الواقع في الصلوة فاستحقت التقديم واما التي قبله فانها وان جبرت فسنتها تتقدم على الصلوة وتلك تابعة وتقدم التابع الجابر اولى كذا وجهه الشافعية ووجهه الحنفية بان الاربع فاتت عن الموضع المسنون فلا تفوت ايضا عن موضعهما قصدا بلا ضرورة (ه عن عايشة) اسناده حسن ﴿ كان اذا فرغ من طعامه ﴾ اى من اكل طعامه (قال الحمد لله الذي اطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد اتى به صلى الله عليه وسلم تحريضا لامته على التأسي به ولما كان الباعث على الحمد الطعام ذكره اولا لزيادة الاهتمام وكان السقي من تتمته قال (وسقانا) لان الطعام لا يخلو عن الشرب في اثنائه غالبا وختمه بقوله (وجعلنا مسلمين) عقب بالاسلام لان الطعام والشراب يشارك الادمي فيه بهيمة الانعام وانما وقعت الخصوصة بالهداية الى الاسلام كذا في المطامح وغيره فيسن قول ذلك عقب الفراغ من الاكل (حم د ت ن ه والضياء) المقدسي في المختارة (عن ابي سعيد) باسناد حسن وخرجه البخاري في تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة فيه قال ابن حجر حديث حسن ﴿ كان اذا فرغ من دفن الميت ﴾ اى المسلم قال الطيبي والتعريف للجنس وهو قريب من النكرات (وقف عليه) اى على قبره هو واصحابه صفوفا (فقال استغفروا لاخيكم) في الاسلام (واسئلوا له التثبت) اى اطلبوا له من الله تعالى ان يثبت لسانه وجنانه لجواب الملكين قال الطيبي ضمن سئلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سأل سائل اى ادعوا الله له بدعاء التثبت اى قولوا ثبته الله بالقول الثابت (فانه) اى الذي رأيته في اصول صحيحة قديمة من ابي دود بدل هذا ثم سئلوا له التثبت فهو (الآن يسأل) اى يسأله الملكان المنكران منكر ونكير فهو احوج ما كان الى الاستغفار وذلك لكمال رحمته بامته ونظره بالاحسان الى ميتهم ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معاده قال الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبت للمؤمن في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلوة لان الصلوة بجماعة المؤمنين كالعسكر له اجتمعوا له بباب الملك يشفعوا له والوقوف على القبر بسؤال التثبت مدد العسكر وتلك ساعة شغل المؤمن لانه يشغله هول المطلع والسؤال وفتنته فيأتيه منكر ونكير وخلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا الملائكة ولا الطير ولا البهائم ولا الهوام بل خلق بديع وليس في خلقهما

مطلب فوائد صلوة الميت والاستغفار له والحمد للطعام وهيئة المنكر

انس للناظرين جعلهما الله مكرمة للمؤمن لتثبته ونصرته وهتكا لستر المنافق فى البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه وانما كان مكرمة للمؤمن لان العدو لم ينقطع طمعه بعد فهو يتخيل السبيل الى ان يجئ اليه فى البرزخ ولولم يكن للشيطان عليه سبيل هنا ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالتثبيت وقال النووى قال الشافعى والاصحاب يسن عقب دفنه ان يقرأ عنده شئ من القرآن فان ختموا القرآن كله فهو احسن قال ويندب ان يقرأ على القبر بعد الدفن البقرة وخاتمتها وقال المظهر فيه دليل على ان الدعاء نافع للميت وليس فيه دلالة على التلقين عند الدفن كما هو العادة لكن قال النووى اتفق كثير من اصحابنا على ندبه قال الآجرى فى النصيحة يسن الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الاخرة كما ثبته فى الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره انتهى (د حسن عن عثمان) بن عفان سكت عليه ابو داود مع ان الحاكم والبزار خرجاه باللفظ المذكور عن عثمان باسناد حسن قال البزار ولا يروى عن النبى الا من هذا الوجه ﴿ كان اذا فرغ من ﴾ اكل (طعامه قال اللهم لك الحمد) ازلا وابدا (اطعمت وسقيت) بغير همزة وفى نسخة واسقيت (واشبعت وارويت فلك الحمد غير مكفور) اى مجحود فضلك ونعمك تنبيه قال فى الروض نبه بهذا الحديث ونحوه على ان الحمد كما يشرع عند اختتامها ويشهد له وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ولا مودع) بفتح الدال الثقيلة اى غير متروك قال ابن حجر ويحتمل كسرها على انه حال من القائل اى ولا انا تارك لك الا ان الرواية بفتحها (ولا مستغنى عنك) بفتح النون وبالتنوين وقد سبق تقرير هذا قال الله يا ايها الناس انتم الفقراء والله الغنى (حم عن رجل من سليم) له صحبة قال ابن حجر وفيه عبد الله بن عامر الاسلمى وفيه ضعف من قبل حفظه وسائر رجاله ثقات انتهى ومن ثم قال السيوطى حسن ﴿ كان اذا فرغ من تلبيته ﴾ من حج اوعمرة (سأل الله رضوانه) بكسر الراء وضمها رضاه الاكبر (ومغفرته واستعاذ برحمته من النار) فان ذلك اعظم مايسأل وفى رواية برحمته من النار والاستغفار طلب العفو اى وهو ترك المؤاخذة بالذنب فلا يعاقبه عليه قال الرافعى ٤ واستحب الشافعى ختم التلبية اى والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ثم بعدهما يسأل ما احب قال ابن الهمام ومن اهم مايسأل ثم طلب الجنة بغير حساب (قط عن خزيمة بن ثابت) وتعقبه الذهبى فى المهذب بان صالح بن ابى

٤ الذهبى نسخه م

زائدة ليس ﴿ كان اذا فقد ﴾ بالبناء للفاعل (الرجل من اخوانه) اى لم يره (ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعى له) اى فان كان مسافرا دعاله بالسلامة او مفقودا دعاله بالمجئ والظهور (وان كان شاهدا) اى حاضرا فى البلد (زاره وان كان مريضا عاده) لان الامام عليه النظر فى حال رعيته واصلاح شانهم وتدبر امرهم واخذ منه انه ينبغى للعالم اذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد ان يسأل فان لم يخبر عنه بشئ ارسل اليه اوقصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده اوفى غم خفض ٤ عليه اوفى امر يحتاج المعونة اعانه اومسافرا تفقد وتعرض لحوائجهم و وصلهم بماامكن ولا تودداليه ودعاله (ع عن انس) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير كان صالحا لكنه ضعيف ﴿ كان اذا قال الشئ ﴾ اى اذا امر بشئ (ثلاث مرات لم يراجع) بضم اوله فيه جواز المراجعة بادب ووقار وقال الحفنى لم يراجع بل بما امر به للعلم بتحتمه حينئذ ولذا جاءه صلى الله عليه وسلم يهودى وذكر له ان له حقا على بعض الصحابة واحضره وقال له اعطه حقه فحلف انه لم يكن عنده ما يوفيه منه فقال اعطه حقه فحلف بالثانية والثالثة ثم قال والذى نفسى بيده لم يكن عندى شئ وقد واعدته انى اذا رجعت من خيبر اعطه حقه مما يحصل لى من الغنيمة وكان امر النبى بغزو خيبر ثم ذهب مع اليهودى الى السوق وفك عمامة نفسه واتزر بها وفك الازار واعطاه له فى حقه لعلمه بتحتم هذا الامر بالثلاث فلم يراجعه بعدها ولم يكن يملك غير الازار والعمامة فاتزر بها واعطاه الازار وفائدة حلفه كل مرة التأكيد (الشيرازى) فى الالقاب (عن ابى حدرد) الاسلمى واخرجه احمد والطبرانى فى الاوسط والصغير واياه باللفظ المذكور عن ابى حدرد المذكور بسند قال الهيثمى رجاله ثقات وفيه قصة وسببه وهو ابا حدرد كان ليهودى عليه اربعة دراهم فاستعدى عليه فقال يا محمد ان لى على هذا اربع دراهم وقد غلبنى عليها قال اعطه حقه قال والذى بعثك بالحق ما اقدر عليها قال اعطه حقه قال والذى نفسى بيده ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارجوان تغنم شيئا فاقضيه حقه قال اعطه حقه وكان اذا قال الشئ ثلاثا لم يراجع فخرج به ابن ابى حدرد الى السوق و على رأسه عمامة ومتزر ببردة فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها ونزع البردة وقال اشتر هذه البردة فباعها منه بالدرهم فمرت عجوز فقالت مالك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقالت ها دونك هذا البرد وطرحته عليه ﴿ كان اذا قال بلال ﴾ المؤذن (قد قامت الصلوة نهض) بفتح الهاء القيام والاستواء يقال نهض فلان اذا قام ونهض البدن اذا استوى

٤ خفض نسخه م

مطلب هيئة الصلوة لحل عقد الشيطان و هيئة كون الخطيب على المنبر

و بابه قطع وقال الحفنى قام قبل تمام الاقامة ليبادر بالاتيان بتكبير الاحرام عقب الفرغ من الاقامة لكن الافضل عندنا ان لا يقوم الا بعد الفراغ من الاقامة (فكبر) اى تكبيرة التحريم ولا ينتظر فراغ الفاظ الاقامة قاعدا قال ابن الاثير معنى قد قامت الصلوة قام اهلها اوحان قيامهم (سمو ه) فى فوائده (طب) كلاهما (عن ابن ابى اوفى) قال الهيثمى فيه حجاج بن فروخ وهو ضعيف ﴿كان اذا قام من الليل﴾ اى للصلوة كما فسره رواية مسلم اذا قام للتهجد ويحتمل تعلق الحكم بمجرد القيام ومن بمعنى فى كما فى آية اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى اذا قام فى الليل ذكره البعض وقال ابن العربى يحتمل وجهين احدهما ان معناه اذا قام للصلوة بدليل الرواية الاخرى الثانى اذا انتبه و فيه حذف اى انتبه من الليل ويحتمل ان من لابتداء الغاية من غير تقدير حذف النوم (يشوص) بفتح اوله وضم الشين المعجمة (فاه بالسواك) اى يدلكه به و ينظفه و ينقيه وقيل يغسله قال ابن دقيق وان فسرنا يشوص بيدلك حمل السواك على الالة ظاهر امع احتماله للدلك باصبعه والباء للاستعانة او يغسل فيمكن ارادة الحقيقة اى الغسل بالماء غالبا للمصاحبة وحينئذ يحتمل كون السواك الالة وكونه الفعل و يمكن ارادة المجاز وان يكون تنقية الفم تسمى غسلا على المجاز المشابهة وقال ايضا ان فسر يشوص بيدلك فالاقرب حمله على الاسنان و يكون من مجاز التعبير بالكل عن البعض او من مجاز الحذف او يغسل وحمل على الحقيقة او المجاز المذكور فيمكن حمله على جملة الفم وافهم ان سبب السواك الانتباه من النوم وارادة الصلاة ولا يرد ان السواك مندوب للصلوة وان لم ينتبه من النوم لثبوته بدليل والكلام فى مقتضى هذا الحديث نعم ان نظر الى لفظ هذه الرواية مع قطع النظر عن الرواية الاخرى افاد ندبه بمجرد الانتباه وسببه تغير الفم لان الانسان اذا نام ارتفعت معدته وانتفخت وصعد بخارها الى الفم والانسان فتن وغلظ فلذلك تأكد وقضيته انه لا فرق بين نوم الليل والنهار ومال بعضهم للتقييد بالليل لكون الابخرة بالليل تغلظ (حم خ م د ن ه طح قش ض در خز صف رغ عن حذيفة) كاهم فى الطهارة صحيح ﴿كان اذا قام من الليل﴾ اى بعد مضى ثلثه (ليصلى افتتح صلوته بركعتين) استعجالا لحل عقد الشيطان وهو وان كان منزها عن عقد الشيطان على قافيته لكنه فعله تشريعا لامته ذكره العراقى قال ابن العربى حكمته تنبيه القلب لمناجاة من دعاه اليه ومشاهدته ومراقبته قال الحفنى وهذا يقتضى ان حل عقده لا يحصل بالذكر ومسح الوجه وبالوضوء ولا بالشروع فى الصلوة بل بالفراغ منها اى تمام الحل يحصل بذلك وان اصله يحصل بالذكر ومسح

الوجه والوضوء وقد يقال انما خففهما لينشط لما بعدهما (خفيفتين) بخفة القراءة فيهما اولكونه اقتصر على قراءة الفاتحة وذلك لينبسط بهما لما بعدهما فيندب (م عن عايشة) ولم يخرجه البخارى ﴿ كان اذا قام الى الصلوة ﴾ قال الزمخشرى اى قصدها وتوجه اليها وعزم عليها وليس المراد المثول وهكذا قوله اذا قمتم الى الصلوة انتهى (رفع يديه) حذاء منكبيه (مدا) مصدر مختص كقعد القرفصاء اومصدر من المعنى كقعدت جلوسا وحال من رفع ذكره اليعمرى وهذا الرفع لاواجب وحكمته الاشارة الى طرح الدنيا والاقبال بكليته على العبادة وقيل الاستسلام والانقياد ليناسب فعله قوله الله اكبر وقيل ستعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى تمام القيام الى رفع الحجاب بين العابد والمعبود وقيل ليستقبل بجميع بدنه قال القرطبى هذا انسبها ونوزع وفيه ندب رفع اليدين عند التحرم وكذا يندب اذا كبر للركوع والسجود واذا رفع رأسه لصحة الخبر به عند الشافعى (ت عن ابى هريرة) ورواه بنحوه ابن ماجة بلفظ كان اذا قام الى الصلوة اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله اكبر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ﴿ كان اذا قام ﴾ اى اذا اراد بدأ الخطبة (على المنبر استقبله اصحابه بوجوههم) وان لزم انحرافهم عن القبلة وبعض الائمة يرى انهم يستمرون على استقبال القبلة ويستقبلون الخطيب بسمعهم وابصارهم فيسن للخطيب استقبال الناس وهو اجماع وذلك لانه ابلغ فى الوعظ وادخل فى الادب فان لم يستقبلهم كره واجزء قال العلقمى السنة ان يقبل الخطيب على القوم فى جميع خطبته ولا يلتفت فى شىء منها وان يقصد قصد وجهه وقال ابو حنيفة يلتفت يمينا وشمالا فى بعض الخطبة كما فى الاذان وقال اصحاب الشافعى ويستحب للقوم الاقبال بوجوههم وجاءت فيه احاديث كثيرة ولانه الذى يقتضى به الادب وهو ابلغ فى الوعظ وهو مجمع عليه قال امام الحرمين سبب استقبالهم واستقباله اياهم واستدباره القبلة انه يخاطبهم فلو استدبرهم كان خارجا عن عرف الخطاب فلو خالف السنة وخطب مستقبل القبلة مستدبر الناس صحت خطبته مع الكراهة هذا قطع به جمهور الاصحاب وفى وجه شاذ لا تصح خطبته وطرد الدارمى الوجه اذا استدبروه (ه عن ثابت حسن) قال السيوطى باسناد حسن ﴿ كان اذا قام ﴾ كان (فى الصلوة قبض على شماله بيمينه) بان يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد والرسغ باسطا اصابعها فى عرض المفصل اوناشرا لها صوب الساعد ويضعهما تحت صدره عند الشافعى وحكمته ان يكون فوق اشرف اعضاء وهو القلب فانه تحت الصدر وقيل لان القلب محل النية والعادة جارية بان

من احتفظ على شئ جعل يديه عليه ولهذا قال فى المبالغة اخذ بكلتا يديه (طب عن وائل بن حجر) باسناد حسن ﴿ كان اذا قام ﴾ من جلسة الاستراحة فى الصلوة وقال فى العزيزى ظاهر الحديث الاطلاق وهو المنقول فى كتب الفقه (اتكأ) بالهمزة (على احدى يديه) وفى رواية على يديه وهو الذى اخذ بها امام الشافعى قال المناوى قام على احدى يديه كالعاجن بالنون فيندب ذلك لكل مصل من امام اوغيره ولو ذكرا قويا لانه اعون واشبه بالتواضع واما الشافعية فقالوا لا تتأدى السنة بوضع احدهما مع وجود الآخر وسلامتها (طب عن وائل بن حجر) سبق فى الصلوة بحث ﴿ كان اذا قام من المجلس ﴾ سوآء كان بالذكور والنداء (استغفر الله عشرين مرة) ليكون كفارة لما يجرى فى ذلك المجلس من الزيادة والنقصان (فاعلن) بالاستغفار اى نطق به جهرا لا سرا ليسمعه الناس فيقتدون به فيه وقدم ذلك (ابن السنى عن عبدالله الحضرمى) بفتح الحاء المهملة والراء وسكون المعجمة بينهما ﴿ كان اذا قدم ﴾ القدوم المجئ من سفر يقال قدم من سفره بكسر الدال قدوما ومقدما وقدم يقدم كنصر ينصر قدما اى تقدما وقدم الشئ بضم الدال قدما فهو قديم (عليه الوفد) جمع وافد كصحب واصحاب وهو جمع صاحب يقال وفدا الوافد يفدوفدا ووفادة اذا خرج الى نحو ملك لامر (لبس احسن ثيابه) لانه اهيب وادعى لامتثال امره والعمل بوعظه (وامر علية اصحابه بذلك) بكسر العين وسكون اللام اى معظمهم وهو من عندهم ثياب حسنة قال المناوى وانما امر بلبسه لان ذلك يرجع فى عين العدو ويكبته وهو يتضمن اعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عدوه فلا يناقض ذلك خبر البذاذة من الايمان لان التجمل المنهى عنه ثم ما كان على وجه الفخر والتعاظم وليس ما هنا من ذلك القبيل (البغوى) فى المعجم (عن جندب) بضم الجيم والدال وتفتح وبضم (بن مكيث) بوزن عظيم مثلثة بن عمرو بن جراد مدنى له صحبة وقيل هو ابن عبدالله بن مكيث نسبة لجده وقيل انه اخو رافع ولهما صحبة ﴿ كان اذا قدم من سفر ﴾ زاد البخارى فى رواية ضحى بالضم والقصر (بدأ بالمسجد) وفى رواية لمسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد (فصلى فيه ركعتين) زاد البخارى قبل ان يجلس انتهى وذلك للقدوم من السفر تبركا به وليستا تحية المسجد واستنبط منه ندب الابتداء بالمسجد عند القدوم قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه ثم التوجه الى اهله (ثم يثنى بفاطمة) الزهراء (ثم يأتى ازواجه) قال

مطلب لبس احسن الثياب لرؤية العدو

المناوى، وبقية الحديث عند مخرجه فقدم من سفر فصلى فى المسجد ركعتين ثم اتى فاطمة فتلقته على باب القبة فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكى فقال ما يبكيك قالت اراك شعثا نصبا قد خلقت ثيابك فقال لها لاتبكى فان الله عز وجل بعث اباك بامر لايبقى على وجه الارض بيت مدر وحجر ولا وبر ولاشعر الا ادخله الله به عزا اوذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل انتهى (طب ك عن ابى ثعلبة) قال الهيثمى فيه يزيد بن سفيان ابو فرأن وهو مقارب الحديث مع ضعف انتهى والجملة الاولى وهى الصلوة فى المسجد عند القدوم رواه البخارى فى نحو عشرين موضعا ﴿ كان اذا قدم ﴾ بكسر الدال (من سفر تلقى) ماضى مجهول من التلقى (بصبيان اهل بيته) وتمامه عند مسلم واحمد عن ابن جعفر وانه قدم مرة من سفر فسبق بى اليه فحملنى بين يديه ثم جئ باحد ابنى فاطمة اما حسن واما حسين فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة انتهى وفى رواية للطبرانى بسند قال الهيثمى رجاله ثقات كان اذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة قال النووى هذه سنة مستحبة ان يتلقى الصبيان المسافر وان يركبهم وان يردفهم ويلاطفهم اى لا كما يفعل اهل التكبر من التباعد عن الاطفال وزجرهم اذا لمطلوب ملاطفتهم وان بلغ الشخص مابلغ للتواضع (حم م) فى الفضائل (د) فى الجهاد (عن عبدالله بن جعفر) سبق بحث ﴿ كان اذا قرأ ﴾ قرآنا (من الليل رفع) قرائته (طورا وخفض طورا) قال ابن الاثير الطور الحالة وانشد فان ذا الدهر اطواردها و بر الاطوار الحالات المختلفة والنازلات واحدها طور قال ابن جرير فيه انه لابأس فى اظهار العمل للناس لمن امن على نفسه خطرات الشيطان والاعجاب والرياء (ابن نصر) فى كتاب الصلوة (عن ابى هريرة) واسناده حسن لكن قال ابن زائدة ابن نشيط لايعرف حاله واخرجه ابوداود فى صلوة عن ابى هريرة وسكت عليه هو والمنذرى فهو صالح ولفظه كانت قرائة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طورا و يخفض طورا ورواه ك فى مستدركه عن ابى هريرة ايضا ولفظه كان اذا قام من الليل رفع صوته طورا وخفض طورا ﴿ كان اذا قرأ ﴾ قوله تعالى (اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال بلى واذا قرأ اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى) لان قوله بمنزلة السؤال فيحتاج الى الجواب ومن حق الخطاب ان لايترك المخاطب جوابه فيكون السامع كهيئة الغافل او كمن لايسمع الادعاء ونداء من الناعق به صم بكم عمى فهم لايعقلون فهذه هيئة سيئة ٤ ومن ثمة ندبوا لمن مر باية رحمة ان يسأل الله

٤ هيئة سنية نسخه

الرحمة اوعذاب ان يتعوذ من النار او بذكر الجنة بان يرغب الى الله تعالى فيها اوالى النار يستعذبه منها تعليما للامة قال الحفنى فيسن ذلك لنا ويسن لنا التسبيح عند تلاوة اية فيها تنزيه كما اشار له فى الحديث الآتى فالمراد بقوله اذاقرأ سبح اسم الى آخره اى ونحوها من كل اية فيها تنزيه (ك) فى التفسير (هب) كلاهما (عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى وفيه يزيد بن عياض وقد اورده الذهبى فى المتروكين وفيه مافيه ﴿كان اذاقرأ﴾ قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) اى سورتها (قال سبحان ربى الاعلى) لما سمعته فيماقبله واخذ من ذلك ان القارى اوالسامع كلمامر باية تنزيه ان ينزه الله او تحميد ان يحمده اوتكبير ان يكبره وقس عليه ومن ثم كان بعض السلف يتعلق قلبه باول آيه فيقف عندها فيشغله اولها عن ذكر مابعدها (حم د ك) فى الصلوة (عن ابن عباس) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿كان اذاقرب﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (اليه طعام) ليأكله (قال) ولفظ رواية كان اذا قرب اليه طعامه يقول (بسم الله) فاصل السنة يحصل بذلك والاكمل بسم الله الرحمان الرحيم (فاذا فرغ) من الاكل (قال اللهم انك اطعمت وسقيت) بغير همزة ثلاثى هنا اى واو فى غير هذا الوقت اوهو مبنى على الغالب من الشرب وقت الاكل (واغنيت) اى رزقت المال الذى يحصل بسببه الغنى (واقنيت) اى اعطيت المال المتخذ قنية كما فسر به المحلى قوله تعالى اغنى واقنى اى رزقت المال الذى يقتنى كالامتعة والعروض والانعام (وهديت) اى وفقت وارشدت على الخيرات والايمان والاعمال الصالحات (واجتبيت) اى اخترت من اصطفيته من الناس ووفقته للحق (اللهم فلك الحمد على مااعطيت) اى على كل فرد فرد مما اعطيته لنا وقد تقدم شرح هذا عن قريب فليراجع (حم عن رجل من الصحابة) قال جبير حدثنى رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان اذاقرب اليه طعام يقول ذلك واخرجه النسائى باللفظ المذبور عن الرجل المذكور قال ابن حجر فى الفتح وسنده صحيح وقال النووى فى الاذكار اسناده حسن ﴿كان اذاقفل﴾ بفتح القاف اى رجع ومنه القافلة اى الراجعة (من غزوة ٤ اوحج اوعمرة يكبر على كل شرف) بفتحتين محل عال (من الارض ثلاث تكبيرات) تقييده بالثلاثة لبيان الواقع لاللاختصاص فيسن الذكر الآتى لكل سفر طاعة بل ومباحا بل عداه المحقق ابو زرعة للمحرم محتجا بان مرتكب الحرام احوج للذكر من غيره لان الحسنات يذهبن السيئآت ونوزع بانا لانمنعه من الاكثار من الذكر بل النزاع فى خصوص هذا بهذه الكيفية قال الطيبى وجه التكبير على الاماكن

مطلب تكبيرات الاحرام وتلبية وبحث لا اله الا الله

٤ وفى رواية الجامع من غزو اوحج ﷺ

العالية هوندب الذكر عند تجدد الافعال والاحوال والتقلبات وكان النبى صلى الله عليه وسلم يراعى ذلك فى الزمان والمكان انتهى وقال العراقى مناسبة التكبير على المرتفع ان الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغى للمتلبس به ان يذكر عنده ان الله اكبر من كل شئ ويشكر له ذلك ويستمر منه المزيد (ثم يقول لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية للا اوعلى البدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر اومن اسم لا باعتبار قبل دخولها (وحده) نصب على الحال اى لا اله منفردا الاهو (لاشريك له) عقلا ونقلا اما الاول فان وجود الهين محال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كما تقرر فى الاصول ولقوله والهكم اله واحد ونحوه وذلك يقتضى ان لاشريك له وهو تأكيد لقوله وحده لان المتصف بالوحدانية لاشريك له (له الملك) بضم الميم السلطان والقدرة واصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبرانى يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير) وهو الى آخره عده بعضهم من العمومات فى القرآن التى لم يطرقها تخصيص وهى كل نفس ذائقة الموت ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها والله بكل شئ عليم والله على كل شئ قدير ونوزع فى الاخيرة بتخصيصها بالممكن وظاهره ان يقول عقب التكبير ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتى بالتسبيح اذ اهبط وفى تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد كل موجود وانه المعبود فى كل حال (آيبون) جمع آيب اى راجع وزنا ومعنى وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير نحن آيبون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حالة مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالاوصاف المذكورة (تائبون) من التوبة وهى الرجوع من كل مذموم شرعا الى ماهو محمود شرعا وهو خبر مبتدأ محذوف اى نحن راجعون الى الله وليس الاخبار بمحض الرجوع لانه تحصيل الحاصل كما مر قاله تواضعا اوتعليما اوارادامته او استعمل التوبة للاستمرار على الطاعة اى لايقع منا ذنب (عابدون ساجدون لربنا) متعلق بساجدون اوبسائر الصفات على التنازع وهو مقدر بعد قوله (حامدون) ايضا (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه وكون العاقبة للمتقين (ونصر عبده) محمدا يوم الخندق (وهزم الاحزاب وحده) اى الطوائف المتفرقة الذين يجمعون عليه على باب المدينة اوالمراد احزاب الكفر فى جميع الايام والمواطن قال العلقمى واختلف فى المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا اى تجمعوا فى غزوة الخندق ونزل فى شانهم سورة الاحزاب واوشاء لافنى عن القتال الا انه تعالى

اراد ان يتر الثواب على الغزو (مالك حم ق د ت ن عن ابن عمر) فى الجهاد والحج وزاد فى رواية المحاملى فى آخره وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ﴿ كان اذا كان ﴾ اى وجد (الرطب) اى زمنه (لم يفطر) من الافطار (الا على الرطب) فالفطر عليه افضل حتى من ماء زمزم ثم التمر ثم شئ حلو كالزبيب ثم الماء فالمراد من قوله الا على التمر حيث تيسر لما ورد انه يحسو حسوات من ماء (واذا لم يكن الرطب لم يفطر الا على التمر) لتقويته للنظر الذى اضعفه الصوم ولانه يرق القلب (عبد بن حميد عن جابر) بن عبدالله ﴿ كان اذا كان ﴾ كما مر (يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهى تامة تكتفى بمرفوعها اى اذا وقع يوم عيد (خالف الطريق) اى رجع فى غير طريق الذهاب الى المصلى فيذهب فى اطولها تكثيرا للاجر ويرجع فى اقصرها لان الذهاب افضل من الرجوع لتشهد له الطريقان اوسكانهما من انس اوجن اوليسوى بينهما فى فضل مروره اوللتبرك به اوليشم ريحه اوليستفتى فيهما اولاظهار الشعار فيهما اولذكر الله فيهما اوليغيظ الكفار اذ يرهبهم بكثرة اتباعه اوحذرا من كيدهم اوليعم اهلهما بالسرور برؤيته اوليقضى حوائجهم اوليتصدق اويسلم عليهم اوليزور قبور اقاربه اوليصل رحمه اوتفاؤلا بتغير الحال للمغفرة اوتخفيفا للزحام اولان الملائكة تقف فى الطرق اوحذرا من العين اوللجميع ذلك اولغير ذلك والفصل للمتقدم كما صححه فى المجموع لكن قال القاضى عبدالوهاب المالكى هذه المذكورات اكثرها دعاوى فارغة انتهى وفى الصحيحين عن ابن عمر انه كان يخرج فى العيد من طريق الشجرة ويدخل من طريق العرس واذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى (خ) فى صلوة العيد (عن جابر) ورواه ت عن ابى هريرة ﴿ كان اذا كان ﴾ كما مر (مقيما اعتكف العشر الاواخر) طلبا لليلة القدر لانها محصورة فيها عند امام الشافعى (من رمضان واذا سافر اعتكف من عام المقبل عشرين) اى العشرين الاوسط والاخير من رمضان عشرا عوضا عما فاته من العام الماضى وعشرا لذلك وفيه ان فائت الاعتكاف يقضى اى يشرع قضاؤه (حم عن انس) باسناد حسن ﴿ كان اذا كان ﴾ كما مر (فى وتر) اى فرد كالاولى والثالثة فى الرباعية اى فى ركعة يقوم عنها فانه تسن جلسة الاستراحة حينئذ بخلاف ركعة يتشهد بعدها (من صلوته لم ينهض) الى القيام من السجدة الثانية وفى العزيزى من الجلسة الثانية (حتى يستوى قاعدا) افاد ندب جلسة الاستراحة وهى قعدة خفيفة بعد سجدته الثانية فى كل ركعة يقوم عنها هذا عند

مطلب
اسرار الافطار
على التمر و
الرجوع على
خلافه فى العيد

الشافعي قال ابن رسلان فيه دليل على مشروعية جلسة الاستراحة وهي جلسة خفيفة بعد السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها قلت ولو صلى اربع ركعات بتشهد جلس للاستراحة في كل ركعة منها لانها اذا ثبت في الاوتار فمحل التشهد اولى واما خبر وائل ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من السجود استوى قائما فغريب او محمول على بيان الجواز (دت عن مالك بن الحويرث) بصيغة التصغير ﴿ كان اذا كان ﴾ كامر (صائما امر رجلا) اى عند غروب الشمس (فاوفى) اى اشرف واستعلى وصعد (على شئ) قال يرتقب الغروب يقال اوفى على شئ اشرف عليه (فاذا قال) قد (غابت الشمس افطر) وفيه دليل لجواز اعتماد خبر الواحد عن مشاهدة في نحو هذا والقبلة والحل والحرمة والطهارة والنجاسة ولفظ رواية الطبراني امر رجلا يقوم على شئ من الارض فاذا قال قد وجبت الشمس افطر (ك عن عن سهل بن سعد) الساعدى (طب) في الصوم (عن ابى الدرداء) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند الطبراني الواقدى ضعيف وقال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان اذا كان ﴾ كامر (راكعا او ساجدا قال سبحانك) اى ثلاثا الى احدى عشرة وزاد في رواية ربنا ويسن في الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الاعلى (وبحمدك) اى وبحمدك سبحتك (استغفرك واتوب اليك) قال المناوى وورد تكريرها ثلاثا واكثر (طب عن ابن مسعود) باسناد حسن ﴿ كان اذا كان ﴾ كامر (قبل التروية بيوم) وهو سابع ذى الحجة ويسمى يوم الزينة ويوم الثامن يوم التروية لترويتهم الماء فيه (خطب الناس) بعد صلوة الظهر او الجمعة خطبة فردة عند باب الكعبة (فاخبرهم بمناسكهم) الواجبة وغيرها وترتيبها فيندب ذلك للامام او نائبه في الحج ويسن ان يقول ان كان عالما هل من سائل (ك ق عن ابن عمر) قال تفرد به ابو قرة الزبيدى عن موسى وهو صحيح واقره الذهبي ﴿ كان اذا كبر للصلوة ﴾ مطلقا فرضا او نفلا اداء اوقضاء اى للاحرام بها (نشر اصابعه) اى بسطها وفرقها مستقبلا بها القبلة الى فروع اذنيه وبهذا اخذ الشافعي فقال يسن تفريقها تفريقا وسطا وقال بعض الائمة لا يسن التفريق ولا يرى ذلك ويجيب عن هذا الحديث ان معناه انه كان يمد اصابعه ولا يطولها فيكون رفع يديه مدا قال ابن القيم ولم ينقل عنه انه قال شيئا قبل التكبير ولا تلفظ بالنية قط في خبر صحيح ولا ضعيف ولا استحبه احد من الصحابة انتهى لكن مذهب الشافعي يسن النطق بالمنوى قبل التكبير لتعين القلب (ت ك عن ابى هريرة) كامر ﴿ كان اذا كره ﴾

امر ﴾ اى شق عليه واهمه شانه (قال ياحى) اى ذو الحيوة الدائمة (ياقيوم) اى قائم بذاته ومقيم لغيره (برحمتك استغيث) اى بسبب رحمتك اطلب الغوث اى النصرة والمراد به منك فى كشف الشدة واستعين فى كل خير واستعيذك فى كل شر وفى تأثير هذا الدعاء فى دفع الهم والغم مناسبة بديعة فان صفة الحيوة متضمنة لجميع صفات الكمال ومستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال ولهذا قيل ان اسمه الاعظم هو الحى القيوم والحيوة التامة تضاد جميع آلالام والاجسام الجسمانية والروحانية ولهذا لما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ونقصان الحيوة يضر بالافعال وينافى القيومية فكمال القيومية بكمال الحيوة فالحى المطلق التام الحياة لايفوته كمال البتة والقيوم لايتعذر عليه فعل ممكن البتة فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير فى ازالة مايضاد الحيوة وتغير الافعال فاستبان ان الاسم الحى القيوم له تأثير اخاصة فى كشف الكرب واجابة الرد (ت عن انس) وفى رواية دن ابن السنى كلهم من حديث عبد الحميد ورواه ن والحاكم والبزار كلهم عن انس قال عليه السلام لابنته فاطمة ان تقول فى الصباح والمساء وفى رواية للنسائى عن على قال قاتلت يوم بدر ثم قال جئت فاذا النبى عليه السلام ساجد يقول ياحى ياقيوم ففتح الله عليه ﴿ كان اذا كره شيئا ﴾ مما يعاب ولبس بمعصية اذا المعصية لايسكت عليها اصلا ابدا (رؤى) قال السيوطى بضم الراء وكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية (ذلك فى وجهه) لان وجهه كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه ظل كالغيم على النيرين فكان لغاية حيائه لايصرح بكراهته بل انما يعرف فى وجهه وقال الحفنى رؤى اثر ذلك فى وجهه ولم يتكلم به لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم فلا يواجه احد ابما يكره والذى يرى فى وجهه بعض تغير لان وجهه شبه بالشمس فكما يعرض لهما الكسوف والتغير كذلك وجهه يعرض له التغير (طس عن انس) قال رواه باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح واصله فى الصحيحين من حديث ابى سعيد ولفظه كان اشد حياء من العذراء فى خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه ﴿ كان اذا لبس ﴾ بكسر الباء (قميصا) قال الحفنى اى ونحوه من نحو جوخة ونعل بخلاف خلع ذلك فانه يطلب ان يكون باليسار (بدأ بميامنه) اى اخرج اليد اليمنى من القميص وقال زين العراقى الميامن جمع ميمن كمرحمة ومراحم والمراد بها هنا جهة اليمنى فيندب التيامن فى اللبس كما يندب التياسر فى النزع الطبرانى داود عن ابن عمر كان اذا لبس شيئا من الثياب بدأ بالايمن فاذا نزع بدأ بالايسر وله من حديث

انس كان اذا ارتدأ او ترجل بدأ بيمينه واذا خلع بدأ بيساره قال الزين العراقى وسندهما ضعيف تنبيه قال ابن العربى فى السراج لم ار للقميص ذكرا صحيحا الا فى آية اذهبوا بقميصى وقصة ابن ابى اورده ابن حجر بانه ثابت فى عدة احاديث اكثرها فى السنن والشمائل (ت) فى اللباس (عن ابى هريرة) قال العراقى رجاله رجال الصحيح ورواه عنه ايضا النسائى فى الزينة ﴿ كان اذا لقيه ﴾ بكسر القاف (احد من اصحابه فقام معه) اى وقف ذلك الاحد مع النبى ولم يمش (قام معه) اى وقف النبى صلى الله عليه وسلم مع ذلك الاحد فلم يمله (فلم ينصرف) ولم يتركه وذلك من كمال الرفق باصحابه (حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه واذا لقيه احد من اصحابه فتناول يده) اى ذلك الصحابى يده صلى الله عليه وسلم ليصافحه فلم ينزع يده منه وان طال الزمان (ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده منه) زاد ابن المبارك فى رواية عن انس ولا ينصرف وجهه حتى يكون الرجل ينصرفه (واذا لقى احدا) بالنصب وفى اكثر النسخ بالرفع (من اصحابه فتناول ذلك) الاحد (اذنه) النبى صلى الله عليه وسلم يعنى يتحى ميل رأسه اليه ليسره (ناولها اياه ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها عنه) قال المناوى الظاهر ان المراد بمناولة الاذن ان يريد احد من اصحابه ان يسر اليه حديثا فيقرب فمه من اذنه ليسر اليه فكان لا ينحى اذنه عن فمه حتى يفرغ الرجل حديثه على الوجه الاكمل وهذا من اعظم الادلة على محاسن اخلاقه وكماله صلى الله عليه وسلم كيف وهو سيد المتواضعين وهو القائل خالق الناس بخلق حسن (ابن سعد) فى الطبقات عن انس) وفى ابى داود بعضه ﴿ كان اذا لقيه ﴾ كامر (الرجل من اصحابه مسحه) اى مسح يده بيده يعنى صافحه (ودعا له) تمسك مالك بهذا وما شبهه على كراهة معانقة القادم وتقبيل يده وقد ناظر ابن عيينة مالكا واحتج عليه سفيان بان النبى لما قدم جعفر من الحبشة خرج اليه فعانقه فقال مالك ذاك خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال له سفيان ما يخصه يعمنا كذا فى المطامح (ن عن حذيفة) بن اليمان وفى ابى داود والبيهقى كان اذا لقى احدا من اصحابه بدأ بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته وهو باسناد حسن اى لذاته ﴿ كان اذا لقى ﴾ بكسر القاف (اصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم) تأديبا لهم وتعليما لمعالم الديانة ورسوم الشريعة وحثا على لزوم ما خصت به هذه الامة من هذه التحية العظمى التى هى تحية اهل الجنة فى الجنة فيندب تقديم السلام على المصافحة (طب عن جندب) بن عبد الله قال السيوطى حسن وقال

الهيثمي فيه من لم اعرفهم ﴿ كان اذا لم يحفظ ﴾ بفتح الفاء والياء (اسم الرجل) اى الذى يريد نداءه او خطابه باسمه (قال له يا ابن عبد الله) وهو عبد الله بن عبد الله بلا مرية كما ورد في حديث آخر وانا ابن عبدك ابن امتك (ابن السني عن جارية) بالجيم (الانصاري) هو في الصحابة عدة فكان ينبغي تمييزه ورواه الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي فيه ايوب الانماطي او ايوب الانصاري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ كان اذا مر باية خوف ﴾ اى في الصلوة وغيرها وبعض الائمة خصها بغير الصلوة لكن الحديث عام (تعوذ) بالله من النار (واذا مر باية رحمة سأل) الله الرحمة والجنة (واذا مر باية فيها تنزيه لله سبح) اى قال سبحان ربي الاعلى قال النووي فيه استحباب هذه الامور لكل قارئ في الصلوة او غيرها وقال الحليمي فينبغي للمؤمن سواء ان تكونوا كذلك بل هم اولى به منه اذا كان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهم من امرهم على خطر (حم م د ت ن عن حذيفة) بن اليمان وكذا رواه عنه ابن ماجة ﴿ كان اذا مر باية ﴾ كما مر (فيها ذكر النار) اى نار جهنم (قال ويل لاهل النار) هو تعليم للامة وارشاد لهم او بيان للتعبد والا فهو معصوم من العذاب (اعوذ بالله من النار) فيسن ذلك لكل قارئ اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال المظهر وغيره هذه الاشياء وشبهها يجوز في الصلوة وغيره عند الشافعي وعند الحنيفة والمالكية لا يجوز الا في غير الصلوة قالوا لو كان في الصلوة لبينه الراوي ولنقله عدة من الصحابة مع شدة حرصهم على الاخذ منه والتبليغ فان زعم احدانه في الصلوة حملناه على التطوع واجاب الشافعية بان الاصل العموم وعلى المخالف دليل المخصوص وبانه انما هذا يكون حاضر القلب متخشعا خائفا راجيا يظهر افتقاره بين يدي مولاه والصلوة مظنة ذلك والقصر على النفل تحكم وقال ابن حجر اقصى ٤ ما تمسك به المانع حديث ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام وهو محمول على ما عدا الدعاء جمعا بين الاخبار (ابن قانع) في معجمه (عن ابي ليلى) بفتح اللام ابن الانصاري والد عبد الرحمن صحابي اسمه بلال او غيره وهو باسناد حسن ﴿ كان اذا مر بالمقابر ﴾ اى مقابر المسلمين (قال السلام عليكم اهل الديار) بحذف حرف النداء سمي موضع القبور دارا تشبيها له بدار الاحياء لاجتماع الموتى فيها (من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات وانا) بكسر الهمزة (ان شاء الله بكم لاحقون) اى لاحقون بكم في الموفاة على الايمان وقيل الاستثناء للتبرك والتفويض قال الخطابي وفيه ان السلام على الموتى كهو على الاحياء خلاف ما كانت الجاهلية (ابن السني عن ابي هريرة) قال ابن حجر في امالي الاذكار

٤ اقصى نسخه م

اسناده ضعيف وقد ورد بمعناه فى مسلم فقال كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفى خبر الترمذى كان اذا مر بقبور المدينة فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لكم ولنا انتم سلفنا ونحن بالاثر ﴿ كان اذا مرض ﴾ بفتح الراء بابه ضرب (احد من اهل بيته) وفى رواية من اهله (نفث عليه) اى نفخ نفخا لطيفا بلا ريق (بالمعوذات) بكسر الواو وخصهن لانهن جامعات للاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا كما مر وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة او الهواء المباشر للرقية وفيه ندب الرقية بنحو القرآن والحديث ويكرهه البعض بغسالة مايكتب منه او من الاسماء الحسنى وقال النووى فيه استحباب النفث فى الرقية وعليه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وكان مالك ينفس اذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديد والملح الذى يعقد والذى يكتب خاتم سليمان والعقد عنده اشد كراهة لما فى ذلك من مشابهة السحر وقال ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شئ ومن شر النفاثات فى العقد وهن السواحر ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر الوسواس الخناس (م عن عايشة) وتمامه عنده فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدى انتهى بنصه وقال الحفنى فيه تغليب لان المراد قل هو الله احد والمعوذتان اى نفث حال كونه مصاحبا للمعوذتان ﴿ كان اذا مشى لم يلتفت ﴾ لانه كان يواصل السير ويترك التوانى والتوقف ومن يلتفت لابد له من ادنى وقفة اولئلا يشغل قلبه بمن خلفه وليكون مطلعا على اصحابه واحوالهم فلايفرط منهم التفاته واحتشاما منه ولاغيرها من الهفوات فى تلك الحال وهذا لاينافى ماتقدم من انه كان اذا التفت التفت جميعا لامكان حمل ماتقدم على غير حالة المشى او ماهنا على الغالب (ك عن جابر) صححه الحاكم فتعقبه الذهبى عليه بان فيه عبد الجبار بن عمر تالف انتهى ﴿ كان اذا مشى ﴾ بفتح الميم والشين (مشى اصحابه امامه) فهو يراعيهم ويلاحظهم وقيل لان المشى خلف الشخص وتركه ورضائه بمشى خلفه صفة المتكبرين وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لامتكبرا ولامتجبرا (وتركوا ظهره للملائكة) قال ابو نعيم لان الملائكة يحرسونه من اعدائه انتهى ولايعارضه والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول الاية فظاهر والافمن عصمة الله له ان يوكل به جنده من الملأ الاعلى اظهارا لشرفه بينهم (ك ه عن جابر) بن عبد الله ﴿ كان اذا مشى اسرع ﴾ قال الزمخشرى اراد السرعة المرتفعة

عن دبيب المتماوت امتثالا لقوله تعالى واقصد فى مشيك اى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يدب دبيب المتماوتين ولا يثب وثب الشطار ٤(حتى يهرول) بضم اوله وكسر الواو باعى مجرد اى يسرع فى مشيه دون الخبب قال فى النهاية الهرولة بين المشى والعدو وقد تقدم انه كان مع ذلك يمشى على هينته (الرجل وراءه) بالمد والقصر اى خلفه (فلا يدركه) ومع ذلك كان على غاية من الهون والتأنى وعدم العجلة وفى الشمائل للترمذى عن ابى هريرة ما رأيت احدا اسرع من مشيته كان الارض تطوى له حتى انا لنجهد انفسنا وانه غير مكترث وكأنه يمشى على هينته ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد (ابن سعد) فى الطبقات (عن يزيد بن مرثد مرسلا) هو ابو عثمان الهمدانى الصنعانى وهو ثقة ﴿ كان اذا مشى ﴾ كأنه (اقلع) اى مشى بقوة كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى مختالا على زى النساء وكان يستعمل التثبت ولا يبين منه فى هذه الحالة استعجال وشدة مبادرة ٣(طب عن ابى عتبة) بكسر العين وفتحها بضبط السيوطى ورواه ايضا الترمذى فى الشمائل فى حديث طويل ﴿ كان اذا مشى ﴾ كأنه (كانه يتوكأ) اى لا يتكلم كانه اوكأ فاه فلم ينطق ومنه خبر ابن الزبير كان اكى بين الصفا والمروة سعيا اوالمراد يسعى سعيا شديدا وقال فى الحفنى اى يمشى بشدة بحيث يرى كانه يتوكأ على عكازة ولم يتوكأ فان الذى يتوكأ يمشى وقال الازهرى الايكاء فى كلام العرب يكون بمعنى السعى الشديد (دك) فى الادب (عن انس) باسناد صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿ كان اذا نام نفخ ﴾ اى علا نفسه وارتفع من النفخ وهو ارسال الهوى من منبعثه بقوة ذكره الحرالى وبين ذلك ان النفخ يعترى بعض النائمين دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستهجن قال العلقمى واوله وتمامه كما فى مسلم عن عبدالله بن عباس قال نمت عند خالتى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام فصلى فقمت عن يساره فاخذنى فجعلنى عن يمينه فصلى تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ ثم اتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ وفيه ان الجماعة فى غير المكتوبة صحيحة وهذا الحديث مؤخر بعد الحديثين وفيه اشارة ان النفخ حال النوم ليس بعيب (حم خ م عن ابن عباس) وفيه قصة طويلة ﴿ كان اذا نام من الليل ﴾ اى فيه عن تهجده (او مرض) فمنعه المرض منه (صلى) بدل ما فاته منه (من النهار) اى فيه (ثنتى عشرة ركعة) قال المناوى اى واذا شفى يصلى

٤وقال الحفنى ليس المراد هرولة بل المراد اظهر القوة فى مشيته من غير مشقة فلا يمشى دبيبا كما هو عادة المتكبرين اهـ

٣قال فى النهاية اذا مشى تقلع اراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصف به كما فى العزيزى اهـ

بدل تهجد كل ليلة ثنتي عشرة ركعة (م د عن عائشة) كما سبق ﴿ كان اذا نام ﴾ اى اراد النوم (وضع يده اليمنى تحت خده) زاد فى رواية الا بمن اى ساعده بما مه اذا كان الفجر بعيدا فان كان قريبا نصب ساعده ووضع رأسه على كفيه ليكون قريبا من التيقظ ليصلى الفجر (وقال اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك) زاد فى رواية يقول ذلك ثلاثا والظاهر انه كان يقرأ بعد ذلك سورة الكافرون ويجعلها خاتمة الكلام قال حجة الاسلام ويندب له اذا اراد النوم ان يبسط فراشه مستقبل القبلة وينام على يمينه كما اضطجع الميت فى لحده ويعتقد ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث وربما قبضت روحه فى ليلته فينبغى الاستعداد للغاية بان ينام على طهر تأديبا مستغفرا عازما على ان لا يعود على معصيته جازما الخيرات لكل مسلم ان بعثه الله (حم ت) فى الدعوات (ن) فى عمل يوم وليلة (عن البراء) بن عازب (حم ت عن حذيفة) وكذا رواه حم ه عن ابن مسعود قال ت حسن صحيح وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿ كان اذا نزل منزلا ﴾ فى سفره لنحو استراحة وقيلولة او تعريس (لم يرتحل) منه (حتى يصلى) فيه (الظهر) اى اذا اراد الرحيل فى وقته فان كان فى وقت فرض غيره فالظاهر انه كان لا يرتحل حتى يصليه خشية من فوته عند الاشتغال بالرحال وما اوهمه اللفظ من الاختصاص بالظهر غير مراد بدليل ما خرجه الاسماعيلى وابن راهويه انه كان اذا كان فى سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل وفى رواية الحاكم فى الاربعين فان زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر ثم ركب قال العلاى هكذا وجدته بعد التتبع فى نسخ كثيرة من الاربعين بزيادة العصر وسند هذه الزيادة جيد انتهى وخرج البيهقى بسند قال ابن حجر رجاله ثقات كان اذا نزل منزلا فى سفر فاعجبه اقام فيه حتى يجمع فيه بين الظهر والعصر ثم لم يرتحل فاذا لم يتهيأ له المنزل مد فى السفر فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر اى فيجمع العصر معه جمع تقديم ان كان سفر قصر ومثل الظهر غيره فتى نزل المسافر فى وقت صلوة العصر كالعصر او المغرب فلا ينبغى له ان يرتحل حتى يصلى فرض ذلك الوقت (حم د ن عن انس) باسناد صحيح ﴿ كان اذا نزل منزلا ﴾ كما (فى سفر) وفى نسخة فى سفره (او دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين) يحتمل عند رجوعه من السفر ويحتمل الاطلاق وهو ظاهر فكان كلما دخل لم يجلس حتى يركع فيندب ركعتين ذلك اقتداء به وقد روى الطبرانى ايضا وابو يعلى عن انس كان اذا نزل لم يرتحل منه حتى يودعه بركعتين وفيه عثمان بن سعد مختلف فيه (طب عن فضالة بن عبيد) سكت السيوطى عليه قال ابن حجر فى اماليه سنده واه ﴿ كان اذا نزل ﴾ بتخفيف الزاء (عليه الوحى ثقل

لذلك) اى النزول (وتحدر) تفعل من الحدر وهو الاسراع والارسال يقال حدر فى قراءته اى اسرع وحدر سفينته اى ارسلها اومن الحدور وهو النزول وحدرت الشئ حدورا اى انزلته (جبينه عرقا) بالتحريك ونصبه على التمييز (كأنه جمان) بالضم والتخفيف اى لؤلؤلثقل الوحى عليه انا سنلقى عليك قولا ثقيلا (وان كان) نزوله (فى البرد) لشدة مايلاقى عليه من القرآن ولضعف القوة البشرية عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم وللوجل من خوف تقصير فيما امر به من قول اوفعل وشدة مايأخذ به نفسه من جمعه فى قلبه وحفظه فيقرب لذلك حال كحال المحموم وحاصله ان الشدة اماثقله اولاتقان حفظه اولابتلاء صبره اوللخوف عن التقصير (طب عن زيد بن ثابت) باسناد صحيح ﴿كان اذا نزل﴾ كام (عليه الوحى صدع) بالبناء للمفعول اى اصابه الصداع وحصل له وجع الرأس (فيغلف رأسه بالحناء) بتشديد اللام اى يعممه بالحناء كالغلاف لان طبعها البرودة فتذهب حرارة الصداع لتخفيف حرارة رأسه فان نور اليقين اذا هاج اشتعل فى القلب بورود الوحى فليطف حرارته بذلك (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن ابى هريرة) قال الحافظ العراقى قد اختلف فى اسناده على الاحوص بن حكيم ﴿كان اذا نزل﴾ كام (به هم اوغم) سبق معناهما فى كان اذا كربه (قال ياحى) اى الدائم الازلى الابدى اوقائم بذاته اوفعال دراك حى مطلق يندرج جميع المدركات تحت ادراكه (ياقيوم) اى قائم بنفسه مقيم لغيره وقوام كل شئ به اومدبر ومتول لجميع الامور (برحمتك استغيث) استعين واستنصر يقال اغاثه الله اعانه ونصره واغاثه الله برحمته كشف شدته وقدم توجيهه عما قريب فراجعه (ك عن ابن مسعود) قال ك صحيح وفيه عبد الرحمن بن اسحق لم يسمع من ابيه وعبد الرحمن ومن بعدهم ليسوا بحجة ﴿كان اذا نزل﴾ كام (منزلا لم يرتحل) اى لم ينتقل (حتى يصلى فيه ركعتين) اى غير الفرض وقال فى الحفنى اى نفلا ويحتمل ان المراد ركعتا الفرض اى الظهر مثلا مقصورة (ق عن انس) ورواه د عنه قال ابن حجر حديث صحيح السند معلول المتن خرجه ابوداود والنسائى وابن خزيمة بلفظ الظهر بدل ركعتين فظهر ان فى رواية الاول وهما اوسقوطا والتقدير حتى يصلى الظهر ركعتين وقد جاء فى الصحيحين ﴿كان اذا نظر وجهه﴾ اى صورة وجهه (فى المرآة) بالمد المعروفة (قال الحمد لله الذى سوى خلقى) اى صورة خلق بفتح وسكون (فعدله وكرم صورة وجهى فحسنها) اى بسبب كونه كرم صورته فيسن النظر فى المرآة وقول ذلك ولو كانت صورة وجهه ليست حسنة لان المراد الحسن النسبى

مطلب دعاء المرآة و البيت والمسجد والريح وبحثه

بالنسبة لغيره وكذا يقول حسن خلقي الآن وان كان سيئ الخلق لان المراد بالنسبة لمن اسوء منه خلقا (وجعلني من المسلمين) ليقوم بواجب شكره به تقدس ولقد كان ابن عمر يكثر النظر في المرآة فقيل له فقال انظر فما كان في وجهي زين وهو في وجه غيري شين احمد الله عليه فيندب النظر في المرآة والحمد لله على حسن الخلق والخلقة لانهما نعمتان يجب الشكر عليهما (ابن السني) في اليوم والليلة (عن انس) ورواه عنه الطبراني في الاوسط قال العراقي وسنده ضعيف ورواه عنه البيهقي في الشعب ﴿ كان اذا نظر ﴾ كامر (في المرآة) بالمد (قال الحمد لله الذي حسن) بالتشديد فعل ماض (خلقي) بسكون (وخلقي) بضمها (وزان مني ما شان من غيري) اي يقول الاول تارة وهذا اخرى قال الطيبي فيه معنى قوله بعثت لاتمم محاسن الاخلاق فجمل النقصان شينا كما قال المتنبي * ولم ار من عيوب الناس شيئا * كنقص القادر على التمام * وعلى نحو هذا الحمد حمد داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (واذا اكتحل جعل في) كل (عين اثنتين) اي في كل واحدة ثنتين (وواحدة بينهما) وفي الحنفي في كل عين مرتين ثم يأتي بخامس يكتحل ببعضه في اليمنى وبعضه في اليسرى ليحصل الايتار المحبوب والافضل الاكتحال في كل عين ثلاثا مع ولائه ولذا قال المناوي واكمل من ذلك ما ورد عنه ايضا في عدة خبر واحاديث واصح منها انه يكتحل في عين ثلاثا لكن السنة تحصل بكل (وكان اذا لبس نعليه بدأ باليمين) اي بانعال الرجل اليمنى وفي بعض النسخ بدأ باليمنى (واذا خلع خلع اليسرى) اي بدأ بخلعها اي لتمكث اليمين لابسة بعدها زمنا اذ اللبس تكريم فاليمنى اولى به (وكان اذا دخل المسجد ادخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن في كل شيء اخذا واعطاء) ونحو ذلك مما هو من باب التكريم كامر بما فيه غير مرة (ع طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمرو بن حصين العقيلي وهو متروك ﴿ كان اذا نظر ﴾ كامر (الى البيت) اي الكعبة (قال اللهم زد بيتك هذا) اضافه لمزيد التشريف واتى باسم الاشارة تفخيما (تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة) اجلالا وعظمة وهذا الدعاء التعظيم للكعبة (طب) من حديث عمرو بن يحيى الايلي عن عاصم بن سليمان عن زيد بن اسلم (عن حذيفة بن اسيد) بفتح الهمزة والتنوين باسناد ضعيف الغفاري وقال تفرد به عمرو بن يحيي ﴿ كان اذا نظر ﴾ كامر (الى الهلال) اي وقع بصره عليه والهلال كما في التهذيب اسم للقمر لليلتين من اول الشهر ثم هو قمر لكن في الصحاح اسم لثلاث ليال من اول الشهر (قال اللهم اجعله هلال يمن) اي مبارك (ورشد) اي هداية وصلاح اي يسر لنا صلاح الدنيا

(والدين)

والدين (آمنت بالذى خلقك فعدلك) بالتخفيف اى حسن صورتك (تبارك الله احسن الخالقين) ظاهر مخاطبته له انه ليس بجماد بل حى دراك يعقل ويفهم قال حجة الاسلام وليس فى احكام الشريعة مايدفعه ولامايثبته فلاضرر علينا فى اثباته (ابن السنى عن انس) بن مالك ﴿ كان اذا هاجت ريح ﴾ اى اشتد هبوبها وفى رواية اربع والريح المفردة فى القرآن للشر الا فى موضع واحد بخلاف المجموعة فهو للخير غالبا ولذا قيل اللهم اجعلها رياحا الى آخره ولاينافى خوفه من الريح فى قوله تعالى الله وماكان ليعذبهم وانت فيهم لاحتمال ان المراد دون آخر او ان المراد قومك الذين هم مخالطون لك فيخاف نزول العذاب بغير الخاطئين وقيل غير ذلك (استقبلها بوجهه وجثى على ركبتيه) اى قعد عليهما وعطف ساقيه الى تحته وهو قعود المستوفز الخائف المحتاج الى النهوض سريعا وهو قعود الصغير بين يدى الكبير وفيه نوع ادب كانه لما هبت الريح واراد ان يخاطب ربه بالدعاء قعد قعود المتواضع لربه الخائف من عذابه (ومد يديه) للدعاء (وقال اللهم انى اسئلك من خير هذه الريح وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولاتجعلها عذابا) ونقمة وسخطا علينا (اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا) لان الريح من الهوى والهوى احد العناصر الاربعة التى بها قوام الحيوان والنبات حتى لو فرض عدم الهوى دقيقة لم يعش حيوان ولم ينبت نبات والريح اضطراب الهوى وتموجه فى الجو فيصادف الاجسام فيحللها فيوصل الى دواخلها من لطائفها مايقوم بحاجته اليه فاذا كانت الريح واحدة جائت من جهة واحدة وصدمت جسم الحيوان والنبات من جانب واحد فتؤثر فيه اثرا اكثر من حاجته فتضره فيتضرر الجانب المقابل لعكس مهبها بفوته حظه من الهوى فيكون داعيا الى فساده بخلاف لو كانت رياحا تعم جوانب الجسم فيأخذ كل جانب حظه فيحدث الاعتدال وقال الزمخشرى العرب تقول لاتلقح السحاب الا من رياح فالمعنى اجعلها لقاحا للسحاب ولاتجعلها عذابا تنبيه استشكل ابن العربى خوفه ان يعذبوا وهو فيهم مع قوله وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اجاب بان الاية نزلت بعد القصة واعترضه ابن حجر بان اية الانفال كانت فى المشركين من اهل بدر ولفظ كان فى الخبر يشعر بالمواظبة على ذلك ثم اجاب بان فى الاية احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقت دون وقت او بان مقام الخوف يقتضى عدم امن المكر او خشى على من ليس فيهم ان يقع بهم العذاب فالمؤمن شفقة عليه والكافر يود اسلامه وهو مبعوث رحمة للعالمين وفى حديث الحث على الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدوث مايخاف بسببه تنبيه

آخر قال ابن المنير هذا الحديث مخصوص بغير الصبا من انواع الريح لقوله فى الحديث المار نصرت بالصبا ويحتمل ابقاء الحديث على عمومه ويكون نصرها له متأخرا عن ذلك اوان نصرها له بسبب اهلاك اعدائه فيخشى من هبوبها الى ان تهلك احدا من عصاة المؤمنين وهو كان رؤفا رحيما وايضا فالصبا يؤلف السحاب ويجمعه والمطر غالبا يقع حينئذ وقد جاء فى خبرانه كان اذا امطرت سرى عنه وذلك يقتضى ان يكون مما يقع التخوف عند هبوبها فيعكر ذلك على التخصيص المذكور (طب) وكذا البيهقى فى سننه (عن ابن عباس) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه حسين بن قيس وهو متروك وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن عدى فى الكامل من هذا الوجه ونقل ضعفه ثم رأيت الحافظ فى الفتح عزاه لابى يعلى رفعه وقال اسناده صحيح ﴿ كان اذا وقع ﴾ بفتح القاف (بعض اهله) اى جامع بعض حلائله (فكسل ان يقوم) اى ان يغتسل اوان يتوضأ وقال الحفنى اى ترك ذلك لفقد الماء اذ لا يصح التيمم معه وايضا الكسل لا يليق به صلى الله عليه وسلم فيكون اراد لازمه وهو الترك وسببه فقد الماء وهذا التأويل على تقدير صحة الحديث (ضرب بيده على الحائط فتيمم) فيه انه يندب للجنب اذا لم يرد الوضوء ان يتيمم ولم اقف على من قال به من المجتهدين ومذهب الشافعية انه يسن الوضوء لارادة جماع ثان او اكل اوشرب اونوم فان عجز عنه بطريقه تيمم وفى اكثر النسخ ضرب يده مفرد مضاف فيعم اى ضرب يديه على الحائط (طس عن عائشة) فيه بقية ابو الوليد مدلس قاله الهيثمى ﴿ كان اذا وجد الرجل ﴾ وذكر الرجل غالبى وكذا الانثى والخنثى (راقدا على وجهه) اى نائما عليه يقال رقد رقودا نام ليلا كان اونهارا وخصه بعضهم بالليل والاول اصح قال المناوى والظاهر ان الرجل طردى والمراد الانسان ولو انثى اذ هى اخف بالشر (ليس على عجزه شئ) يستره من نحو ثوب (ركضه) بالتحريك ضربه (برجله) اى ضربها ليقوم (وقال هى ابغض الرقدة الى الله) ومن ثم قيل انها نوم الشياطين والعجز بفتح العين وضمها وفى كليهما فتح الجيم وسكونها والافصح كرجل وهو من كل شئ مؤخر قال فى الحفنى ظاهره ان كراهة هذه الرقدة من حيث كشف العورة وان كانت مكروهة من حيث الهيئة ايضا كما ثبت فى غير هذا الحديث واشار له فى هذا الحديث بقوله الرقدة اى الهيئة (حم عن الشريد بن سويد) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه حسين بن قيس متروك وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ كان اذا ودع ﴾ بالتخفيف (رجلا اخذ بيده فلا يدعها) اى لا يتركها (حتى يكون الرجل هو الذى

يدع يده) باختياره (و يقول) مودعا له (استودع الله دينك وامانتك) اى جعلت هذه الامور وديعة الله وحفظه (وخواتيم عملك) اى اكل ذلك منك الى الله واتبرأ من حفظه واتخلى من حرسه واتوكل عليه فانه سبحانه وفى حفظ هذا استودع شيئا حفظه ومن يتوكل عليه كفاه ولاحول ولاقوه الابالله قال شيخ الاسلام المناوى فى اماليه والامانة هنا ما يخلفه الانسان فى البلد التى سافر منها (حم ت) فى الدعوات (ن ك عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ورواه عن الضياء فى المختارة وساقه من طريق الترمذى خاصة ﴿ كان اذا وضع الميت ﴾ بالبناء للمفعول اى وضعه النبى اوغيره (فى لحده قال بسم الله) اى قائلا بسم الله لتصاحبك بركته (و بالله) اى دفنتك حال كونى مستعينا دفنك بالله (وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله) اى دفنتك وجعلتك فى طريق الخير قال الشافعية فيسن لمن يدخل الميت القبر ان يقول ذلك لثبوته عن النبى صلى الله عليه وسلم فعلا كما هنا وقولا كما سبق فى اذا وقال زكريا الانصارى و يسن التلقين بعد الدفن فيجلس عند رأسه انسان و يقول يافلان او ياعبدالله ابن امة الله ذكر العهد الذى خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وانك رضيت بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد نبيا و بالقرآن اماما و بالكعبة قبلة و بالمؤمنين اخوانا ولايلقن الطفل ونحوه ممن لم يتقدمه تكليف لانه لايفتن فى قبره (د ت ه ق عن ابن عمر) باسناد حسن وكذا رواه عنه النسائى وقال ابن حجر رواه ابو داود بقية اصحاب السنن وابن حبان والحاكم ﴿ كان ارحم الناس ﴾ اى ارأفهم واكملهم رحما واطفا (بالصبيان والعيال) قال النووى وهذا هو المشهور وروى بالعباد وكل منهما صحيح وواقع والعيال بالكسر اهل البيت ومن يمونه و يقوته و يمونه الانسان يقال عال عياله اى انفقهم والجمع عيايل (ابن عساكر عن انس) قال الزين العراقى وروينا فى فوائد ابى الدحداح عن على كان ارحم الناس بالناس وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا ﴿ كان اكثر ايمانه ﴾ بفتح الهمزة جمع يمين (لا ومصرف القلوب) وفى رواية خ لا ومقلب القلوب اى لا افعل ولا اقول وحق مقلب القلوب قسم وفى نسخة تقلب القلوب او تصرفها اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولايكلها الى احد من خلقه وقال الطيبى لا نفى للكلام السابق ومصرف القلوب

٩ فانه سبحانه وفى حفظا اذا استودع نسخه م

٤ مضارع متكلم بمعنى افوض منه

انشاء قسم وفيه ان اعمال القلوب من الادوات والدواعي وسائر الاعراض بخلق الله وجواز تسمية الله بما صح من صفاته على الوجه اللائق وجواز الحلف بغير تحليف قال النووي بل يندب اذا كان لمصلحة كتأكيد امر ونفي المجاز وفي الحلف بهذه اليمين زيادة تأكيد لان الانسان اذا استحضر ان قلبه هو اعز الاشياء بيد الله يقلبه كيف يشاء غلب عليه الخوف فارتدع عن الحلف على ما لا يحققه (٥ عن ابن عمر) باسناد حسن له شواهد ﴿ كان اكثر دعائه ﴾ اي غالب احواله في الدعاء (يا مقلب القلوب) المراد تقليب اعراضها واحوالها لا ذواتها (ثبت قلبي على دينك) بكسر الدال قال البيضاوي انه اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء دفع توهم انهم يستثنون من ذلك وقال الطيبي اضاف القلب الى نفسه تعريضا باصحابه لانه مأمون العاقبة فلا يخاف على نفسه لاستقامتها لقوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وفيه ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم تتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت وقال الحفني قاله تعليما للامة والا فقلبه ثابت دائم له ذلك لعصمته (فقيل له في ذلك) يعني قالت له ام سلمة لما رأته يكثر ذلك ان القلوب لتقلب (قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله) يقلبه كيف يشاء واتى هنا باسم الذات دون الرحمن المعبر به في الحديث المار لان المقام هنا مقام الهيبة والاجلال اذ الالوهية مقتضية له لان يخص كل واحد بما يخصه به من ايمان وطاعة وكفران وعصيان (فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ) وتمامه عند احمد فنسأل الله ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأل الله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب انتهى قال الغزالي انما كانت دعاؤه لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجائب القلب وتقلبه فانه هدف يصاب على الدوام من كل جانب فاذا اصابه شيء وتأثر اصابه من جانب آخر ما يضاده فيغير وصفه وعجيب صنع الله في تقلبه لا يهتدي اليه الا المراقبون بقلوبهم والمراعون لاحوالهم مع الله تعالى وقال ابن العربي تقلب الله القلوب هو ما خلق الله فيها من الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان على دفعه كان اكثر دعائه يشير الى سرعة التقلب من الايمان الى الكفر وما بينهما فالهمها فجورها وتقواها وهذا قاله للتشريع والتعليم (ت عن ام سلمة) باسناد حسن لكن قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وفيه عندهم ضعف ﴿ كان اكثر دعائه ﴾ كان (يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

ولله الحمد بيده الخير) وكذا الشر واكتفى به لحسن الادب (وهو على كل شئ قدير)
قال ابن الكمال اليد مجاز عن القوة المتصرفة وخص الخير بالذكر فى مقام النسبة اليه تعالى
مع كونه لايوجد الشر الاهو لانه ليس شرا بالنسبة اليه تعالى وقال الزمخشرى سمى
التهليل والتحميد دعاء لكونه بمنزلته فى استجاب صنع الله تعالى وانعامه وسبق بحثه فى قال
(حم عن ابن عمرو) ابن العاص وفى بعض النسخ عن ابن عمر قال الهيثمى رجاله موثوقون
انتهى وقال السيوطى حسن ﴿كان اكثر مايصوم﴾ موصوف اوموصول (الاثنين والخميس)
فصومهما سنة مؤكدة (فقيل له) اى فقال له بعض اصحابه لم تخصهما باكثار الصوم (فقال
الاعمال تعرض) على الله تعالى هذا لفظ الترمذى وعند النسائى على رب العالمين (كل
اثنين وخميس) فاحب ان يعرض عملى وانا صائم كما فى رواية (فيغفر لكل مسلم الا المتهاجرين)
اى الا المسلمين المتقاطعين (فيقول) الله تعالى للملائكة (اخروهما) حتى يصلحا وفى معناه
خبر تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لايشرك بالله شيئا الا رجل كان
بينه و بين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصلحا وفى خبر اخر اتركوا هذين حتى
يفيا قال الطيبى لابد هنا من تقدير من يخاطب بقول اخروا اواتركوا اوانظروا اوادعوا
كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب بذلك انتهى وماقررته
اولا اوضح (حم عن ابى هريرة) باسناد حسن ﴿كان اكثر صومه﴾ صلى الله عليه وسلم
من الشهر (السبت والاحد) اى معا لان افرادهما كيوم الجمعة مكروه ولذلك حكموا
بشذوذه وتسميتهما بذلك يقتضى ان اول الاسبوع الاحد وهو مانقله ابن عطية عن الاكثر
لكن مانصه ٤ السهيلى فنقل عن العلماء الا ابن جرير قال ان اوله السبت (ويقول هما يوما عيد
المشركين فاحب ان اخالفهم) اى الكفار لانهم جعلوهما يومى لهو ولعب فانا اجعلهما
يومى عبادة ولو بغير شرك وسمى اليهود والنصارى مشركين والمشرك هو عابد الوثن
لان النصارى يقولون المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله واما انه سمى كل من يخالف
دين الاسلام مشركا على التغليب وفيه انه لايكره افراد السبت مع الاحد بالصوم والمكروه
انما هو افراد السبت لان اليهود تعظمه اوالاحد لان النصارى تعظمه ففيه تشبيه بهم
بخلاف ما لو جمعهما اذ لم يقل احد منهم بتعظيم المجموع قال بعضهم ولانظير لهذا
فى انه اذا ضم مكروه لمكروه تزول الكراهة (حم طب ك ق) فى الصوم كلهم (عن ام سلمة)
وسببه ان كريبا اخبر ان ابن عباس وناسا من الصحابة بعثوا الى ام سلمة يسألها عن
اى الايام كان اكثر لها صياما فقالت يوم السبت والاحد فاخبرهم فقاموا اليها باجمعهم

٤ ناقضه السهيلى نسخه

فقالت صدق ثم ذكرته قال الذهبي منكر ورواته ثقات ﴿ كان اكثر دعوة ﴾ بالتنوين اى دعاء (يدعو بها ربنا) باحسانك (آتنا فى الدنيا) حالة (حسنة) لنتوصل بها الى الاخرة على مايرضيك قال الحرالى وهو الكفاف من مطعم ومشرب وملبس ومأوى وزوجة لاسرف فيها وقال الحفنى اى توفيقا للاعمال الصالحة اورزقا يكفينا ولايشغلنا عن طاعتك وقيل نعمة وقيل صحة وقيل الكفاف (وفى الاخرة حسنة) اى من رحمتك التى تدخلنا بها جنتك وسبق بحثه فى اللهم (وقنا عذاب النار) بعفوك وغفرانك قال الطيبى انما كان يكثر من هذا الدعاء لانه من كلم الجوامع التى تحوز جميع الخيرات الدنيوية والاخروية وبيان ذلك انه كرر الحسنة ونكرها تنويعا وقد تقرر فى علم المعانى ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى فالمطلوب فى الاول حسنات الدنيوية من الاستعانة والتوفيق والوسائل التى بها اكتساب الطاعات والخيرات بحيث يكون عند الله وفى الثانية مايترتب عليها من الثواب والرضوان فى العقبى وقوله وقنا عذاب النار تتميم اى ان صدر منا مايوجبها من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا عذاب النار فحق لذلك ان يكثر من هذا الدعاء (حم ق د) من حديث قتادة (عن انس) قال ابن صهيب سأل انسا اى دعوة يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم اكثر ذكره قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها ﴿ كان بابه ﴾ بالرفع اسمه (يقرع) مبنى للمفعول (بالاظافير) اى يطرق باطراف الاصابع طرقا خفيفا بحيث لايزعج تأدبا معه ومهابة له قال الزمخشرى ومن هذا نقتطف ثمرة الالباب ونقتبس محاسن الاداب كما حكى عن ابى عبيد ومكانه من العلم والزهد وثقة الرواية مالايخفى انه قال مادققت بابا على عالم قط حتى يخرج وقت خروجه انتهى ثم هذا التقدير هو اللائق المناسب وقول السهيلى سبب قرعهم بابه بالاظافير انهالم يكن فيه حلق فلذلك فعلوه ورده ابن حجر توقيرا واجلالا فعلم ان العلماء لاينبغى ان يطرق بابهم عند الاستئذان عليهم الاطرقا خفيفا بالاظفار ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا نعم ان بعد موضعه عن الباب بحيث لايسمع صوت قرعه بنحو ظفر قرع بمافوقه بقدر الحاجة كما بحثه ابن حجر وتلاه الشريف السمهودى قال ابن العربى وفى حديث البخارى فى قصة جابر مشروعية دق الباب قال بعض الصوفية اياك ودق الباب على فقير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقلوبهم على حضرة الله وقال بعضهم اياك ودق الباب فربما كان فى حال قاهر يعنه من لقاء الناس مطلقا (الحاكم فى الكنى) والالقاب (عن انس) ورواه ايضا البخارى فى تاريخه ورواه ابو نعيم عن المطلب عن انس ورواه باللفظ المزبور البزار وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف ورواه البيهقى فى الشعب عن انس بلفظ ان ابوابه

كانت تقرع بالاظافير ﴿ كان خاتمه ﴾ بفتح التاء وسمى خاتما لانه يختم به ثم توسع فيه فاطلق على الحلى المعرف وان لم يكن معدا للختم به ذكره العراقى وفى الحفنى انما سمى لانه يختم به الا انه صار فى العرف اسما لكل ما يلبس فى اليد ولبسه سنة والافضل ان يكون مما يلى الكف ويحرم كونه من الذهب او مما طلى به اذا تحصل منه شئ بالعرض على النار (من ورق) بكسر الراء اى فضة (وكان فصه حبشيا) اى من جزع او عقيق لان معدنهما الحبشة او نوع اخر ينسب اليها وفى المفردات نوع من زبرجد بلاد الحبشى لونه الخضرة ينقى العين ويجلو البصر ٤ (م عن انس) وفيه عنه من طريق آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة فى يمينه فيه فص حبشى كان يجعل فصه مما يلى كفه ﴿ كان خاتمه ﴾ كما مر (من فضة فصه منه) اى فصه من بعضه لانه منفصل مجاور له فمن تبعيضية والضمير للخاتم وهذا بدل من خاتمه ٩ وكان هذا بيده ثم الصديق فعمر وعثمان حتى وقع منه او من معيقيب فى بئر اريس فى المدينة (خ) فى اللباس (عن انس) بن مالك ﴿ كان تنام ﴾ بفتح التاء بابه علم اصله تنوم بفتح الواو ويجئ من باب نصر (عيناه ولا ينام) بالياء كذلك (قلبه) ليعى الوحى الذى يأتيه فى نومه ورؤيا الانبياء وحى ولا يشكل بقصة النوم فى الوادى لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كحدث والم لا ما يتعلق بالعين لان قلبه كان مستغرقا اذ ذاك بالوحى واما الجواب بانه كان له حالان حالة ينام فيها قلبه وحالة لا فضعفه النووى (ك عن انس) بن مالك قال الحاكم على شرط م ورده الذهبى بان يعقوب ضعيف ولم يرو له م ﴿ كان خلقه ﴾ بالضم قال الراغب هو مفتوح الخاء بمعنى واحد لكن المفتوح بالهيئات والتصور المبصرة والمضموم بالسجايا والقوى المدركة بالبصر ثم قيل للمضموم غريزى (القرآن) ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده وقصصه وسيره وغير ذلك وقال القاضى اى خلقه كان جميع ما حصل فى القرآن فان كلما استحسنه واثنى عليه ودعا اليه فقد تحلى به وكلما استهجنه ونهى عنه تجنبه فكان القرآن بيان خلقه انتهى وقال فى الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بادابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته وقال السهروردى فى عوارفه فيه رمز غامض وايماء خفى الى الاخلاق الربانية فاحتشم الراوى الحضرة الالهية ان يقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبر الراوى عن المعنى بقوله كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وستر الحال بلطف المقال وذاك من وفور العقل وكمال الادب

٩ اوله الشارح ولا مانع من تعدد خاتمه صلى الله عليه وسلم منه ٤ قال العلقمى يحتمل انه اراد من الجزع او العقيق لان معدنهما اليمن والحبشة وفى مفردات ابن بيطار انه نوع من الزبرجد يكون ببلاد الحبش لونه الى الخضرة ما هو من خواصه انه ينقى العين ويجلو ظلمة البصر فائدة سئل ابن الاكفانى عن الحكمة فى خلق الجواهر النفيسة فقال من وجوه احدهما ما اودعه الله تعالى فيها من الخواص الجليلة كتفريح الياقوت وترياقية الزمرد وغير ذلك الثانى انها تحلى بها الغوانى زيادة لجمالهن الثالث كمال قدرة الله تعالى فى خلقه فى تخوم الارض واعماق البحار جواهر تشبه نجوم السماء فى الضياء والاشراق الرابع ان يكون انموذجا فى هذه الدنيا لامثالها فى الجنة انتهى منه

وبذلك عرف ان كمالات خلقه لا تتناهى كما ان معانى القرآن لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه من جميل الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وانما كان فى اصل خلقته بالجود الالهى والامداد الربانى الذى لم تزل تشرق انواره فى قلبه الى ان وصل الى اعظم غاية واتم نهاية (حم م د عن عائشة) واستدركه الحاكم ﴿ كان رايته ﴾ تسمى العقاب كما ذكره ابن القيم وكانت (سوداء) اى غالب لونها اسود بحيث ترى من بعيد سوداء لا ان لونها اسود خالص ذكره القاضى ثم الطيبى قال ابن حجر ويجمع بينهما باختلاف الاوقات لكن فى سنن انها صفراء وفى العلل للترمذى من البراء كانت سوداء مربعة من نمرة (ولواؤه ابيض) قال ابن القيم وربما جعل فيه السواد والراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير فالراية هى التى يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الامير تدور معه حيث دار ٨ ذكره جمع وقال ابن العربى اللواء ما يعقد فى طرف الرمح ويكون عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح ثم روى ابو يعلى بسند ضعيف عن انس رفعه ان الله اكرم امتى بالالوية (ه ك) فى الجهاد وكذا الترمذى (عن ابن عباس) ولم يصححه ك وزاد الذهبى فيه ان فيه يزيد بن حبان وهو اخو مقاتل وهو مجهول الحال ورواه الترمذى فى العلل عن البراء من طريق آخر بلفظ كانت سوداء مربعة من نمرة ثم قال سئلت عنه محمدا يعنى البخارى فقال حديث حسن انتهى ورواه الطبرانى باللفظ المذكور من الوجه وزاد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ﴿ كان ربما اغتسل ﴾ افتعال اى غسل (يوم الجمعة) ورب هنا للتكثير ومن تركه احيانا يعلم ان معنى غسل الجمعة واجب متأكد كما قاله المناوى (وربما تركه احيانا) انه مندوب لا واجب وفى قوله احيانا ايذان بان الغالب كان الفعل والاحيان جمع حين وهو الزمان قل او كثر (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه محمد بن معونة الانصارى النيسابورى وهو ضعيف لكن اثنى عليه احمد وقال عمرو بن على ضعيف لكنه صدوق ﴿ كان ربما ﴾ كان (اخذته الشقيقة) بشين معجمة وقافين كعظيمة وجع احد شقى الرأس اليمين او اليسار قيل وذلك مرض القطب الغوث الفرد الجامع (فيمكث) اى يلبث (اليوم واليومين لا يخرج) من بيته لصلوة ولا غيرها لشدة ما به من الوجع وذكر الاطباء ان وجع الرأس من الامراض المزمنة وسببه ابخرة مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدث الصداع فان مال الى احد شقى الرأس احدث الشقيقة وان ملك قمة الرأس احدث داء البيضة وقال

﴿ بعضهم ﴾

٨ وفى الجمع هى ما يربط فى الرمح تضربه الرياح وهى الى النصف او اكثر بخلاف اللواء فهو ما يربط صغيرا فى اعلى الرمح ويكون مع السلطان او امير الجيش ليجتمع له الجيش عند القتال منه

بعضهم الشقيقة بخصوصها من شرايين الراس وحدها وتختص بالموضع الاضعف من الرأس وعلاجها شد العصابة ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اخذته عصب رأسه (ابن السني وابو نعيم) في الطب النبوى (عن بريدة) بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد ﴿ كان ربما يضع يده ﴾ بالافراد (على لحيته في الصلوة من غير عبث) اى لعب والابطلت الصلوة ومن غير ثلاث حركات ايضا لانها اذا توالت بطلت الصلوة انتهى قال المناوى فلا بأس بذلك اذا خلى عن المحذور وهو العبث ولا يلحق بتغطية الفم في الصلوة حيث كره وفى سنن البيهقى عن عمرو بن الحويرث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما مس لحيته وهو يصلى بعضهم وفيه ان تحركا اى من غير عبث لا ينافى الخشوع (عد ق عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عيسى بن عبد الله الانصارى قال في الميزان لا ينبغى ان يحتج بما انفرد به ثم ساق له هذا الخبر ﴿ كان رحيما بالعيال ﴾ بالكسر وهو من ينفقه ويقوته وعال عياله اى انفقهم والجمع عيايل ورحيمه اى رقيق القلب متفضلا محسنا رفيقا وفى صحيح مسلم وابى داود وكان رحيما رفيقا ولفظه عن عمران بن حصين كان ثقيف حلفاء لبنى عقيل فاسرت ثقيف رجلين من الصحابة واسر الصحب رجلا من بنى عقيل فاصابوا معه العضباء فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الوثاق فقال يا محمد فاتاه فقال ماشانك فقال بما اخذتنى قال بجريرة خلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فرجع اليه فقال ماشانك قال انى مسلم قال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح وفى الصحيحين عن مالك بن الحويرث اتينا رسول الله فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فظن انا قد اشتقنا الى اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم وليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم (الطيالسى) ابو داود فى مسنده (عن انس) باسناد صحيح ﴿ كان رحيما ﴾ حذف المفعول ليفيد العموم حتى باعدائه لما دخل يوم فتح مكة على قريش وقد اجلسوا بالمسجد الحرام وصحبه ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره فقال ما تظنون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء قال ابن العربى فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رحيما وما ظهر فى وقت غلظة على احد الا عن امر الهى حتى قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر به بما لم يقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب ويرضى لهما (وكان لا يأتيه احد) يسأله شيئا (الا وعده وانجزله ان كان عنده) والا امر بالاستدانة

عليه وفى حديث الترمذى ان كان رجلا جاءه فسأله ان يعطيه فقال ماعندى شئ ولكن ابتع على فاذا جاءنا شئ قضيته فقال عمر يارسول الله قد اعطيته فما كلفك الله مالاتقدر عليه فكره قول عمر فقال رجل من الانصار يارسول الله انفق ولاتخش من ذى العرش اقلالا فتبسم فرحا بقول الانصارى وعرف فى وجهه البشر ثم قال بهذا امرت (خ فى الادب عن انس) وروى الجملة الاولى منه البخارى وزاد بيان السبب فاسند عن مالك بن الحويرث قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم ونحن شببة فلبثنا عنده نحو عشرين ليلة وكان النبى صلى الله عليه وسلم رحيما وزاد فى رواية ابن علية رفيقا فقال لو رجعتم الى بلادكم فعلمتموهم ﴿ كان شديد البطش ﴾ فقد اعطى قوة اربعين فى البطش والجماع كما فى خبر الطبرانى عن ابن عمرو وفى مسلم عن البراء كنا والله اذا حمى البأس نتقى به وان الشجاع منا الذى يحاذى به وفى خبر ابى الشيخ عن عمران مالقى كتيبة الاكان اول من يضرب ولابى الشيخ عن على كان من اشد الناس بأسا ومع ذلك كله فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه باخلاق الله وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شئ من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد البسطامى وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد بطشى اشد فان المخلوق اذا بطش لايكون فى بطشه رحمة وسببه ضيق المخلوق فانه ماله الاتساع الالهى وبطشه تعالى وان كان شديدا ففى بطشه رحمة بالمبطوش به فلما كان المصطفى اعظم البشر اتساعا كانت الرحمة غير مفروعة عن بطشه وبذلك يعرف انه لاتعارض بين هذا والذى قبله (ابن سعد) فى الطبقات (عن محمد بن على) وهو ابن الحنفية (مرسلا) ورواه ابو الشيخ من رواية ابى جعفر معضلا ﴿ كان طويل الصمت ﴾ اى فى غير اوقات الذكر سبق بحثه فى الصمت (قليل الضحك) لشدة خوفه منه تعالى وسببه لسبب من الاسباب المفضية لذلك ومع ذلك هو عبادة فى حقه صلى الله عليه وسلم قال المناوى فالصمت بالضم والفتح السكوت وذلك لان كثرة السكوت من اقوى اسباب التوقير ومن الحكمة وداعية السلامة من الغلط ولذا قيل من قل كلامه قل غلطه وهو اجمع للفكر (حم) من حديث سماك (عن جابر بن سمرة) قال سماك قلت لجابر اكنت تجالس النبى صلى الله عليه وسلم فقال نعم وكان طويل الصمت قليل الضحك وهو باسناد صحيح قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة ﴿ كان فراشه نحوا ﴾ بالنصب والتنوين اى مثلا قريبا قليل الثمن وكان فراشه وضع له رقاقا واحد اقتنى طبقتين ثم اربعافلما

٤ والله اذا احمر البأس نتقى به نسخه

استيقظ سأل عنه وقال ردوه كما كان فانه منعنى السجود وهو للتعليم لان لين الفراش سبب للاستغراق فى النوم (مما) اى من الفراش الذى (يوضع للانسان) اى يفرش الميت (فى قبره) وقد وضع فى قبره قطيفة حمراء اى كان فراشه للنوم نحوها (وكان المسجد عند رأسه) اى كان اذا نام يكون رأسه الى جانب المسجد قال حجة الاسلام وفيه اشارة الى انه ينبغى للانسان ان يتذكر بنومه كذلك انه سيضطجع فى اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معه الاعماله ولا يجزى الابسعيه ولا يستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطى فان النوم تعطيل للحياة (د) فى اللباس (عن بعض آل ام سلمة) وقد رواه ايضا ابن ماجة فى الصلوة هنا وقد جاء باسناد حسن ﴿كان فراشه مسحا﴾ بكسر فسكون بلاسا من شعر اوثوب خشن يعد للفراش من صوف يشبه الكساء اوثياب سود يلبسها الزهاد و ازهبان و بقية الحديث عند مخرجه الترمذى ثنية ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لوكان ثنية اربع ثنيات لكان اوطأ فثنيناه له باربع ثنيات فلما اصبح قال مافرشوه الليلة قلنا هو فراشك الا اناثنيناه اربع ثنيات هو اوطأ لك قال ردوه لحاله الاول فانه منعنى وطاؤه صلاتى الليلة قال ابن العربى وكان المصطفى يمهد فراشه و يوطيه ولا ينفض مضجعه كما يفعل الجهال بسنته انتهى واقول قد جهل هذ الامام سنة فى هذا المقام فانه قد جاء فى عدة طرق انه قال صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه فلينفضه بداخلة ازاره (ت فى الشمائل عن حفصة) بنت عمر باسناد حسن ليس بجيد فقد قال العراق هو منقطع ﴿كان فرسه﴾ برفع السين المهملة (يقال له المرتجز) قال الشيخ بصيغة اسم الفاعل قال ابن القيم وكان اشهب (وناقته القصواء) بضم القاف والمد قيل التى تسمى العضباء وقيل غيرها (و بغلته الدلدل) بالضم فسكون ثم مثله سميت به لانها تضطرب فى مشيها من شدة الجرى يقال دلدل فى الارض ذهب ومر يدلدل و يتدلدل فى مشيه ليضطرب ذكره ابن الاثير (وحماره عفير) بالتصغير وشاته بركة وفيه مشروعية تسمية الفرس و البغل و الحمار و كذا غيرها من الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها قال ابن حجر وفى الاحاديث الواردة فى نحو هذا ما يقوى قول من ذكر انساب بعض الخيول العربية الاصلية لان الاسماء توضع لتميز بين افراد الجنس (ودرعه) بكسر الدال زرديته (ذات الفضول) اى لطوله (وسيفه ذوالفقار) بفتح الفاء و القاف قال الزين العراقى و روينا فى فوائد ابى الدحداح حماره يعفور وشاته بركة وفى حديث للطبرانى اسم شاته التى يشرب لبنها غنية واخرج ابن سعد

مطلب اسماء الامانات للرسول ومعنى الاسماء

فى طبقات كانت منايح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبع عجوة وزمزم وسقيا و بركة وورسة واطلال واطراف وفى سنده الواقدى وله عن مكحول مرسلا كانت له شاة تسمى قمر (ك ق عن على) سبق نوع بحثه ﴿ كان فيه دعابة ﴾ بضم الدال المهملة (قليلة) اى مزاح يسير قال الزمخشرى الدعابة كالمزاحة ودعب يدعب كمزح يمزح وزنا ومعنى والدعابة بالضم اسم لما يستملح من ذلك قال ابن عربى وسبب مزاحه انه كان شديد الغيرة فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعدما وصف سعدا بانه غيور فاتى بصيغه المبالغة والغيرة من نعت المحبة وهم لايظهر ونها فستر محبته وماله من الوجد فيه بالمزاح وملاعبته واظهار حبه فيمن احبه من ازواجه وابنائه واصحابه وقال انما انا بشر فلم يجعل انه من المحبين فجهلو اطبيعته وتخيلت انه معها لما رأته يمشى فى حقها و يؤثرها ولم يعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك وقيل ان محمدا يحب عايشة والحسنين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما رآهما يعثران فى اذيالهما وهذا كله من باب الغيرة على المحبوب تنتهك حرمته وهكذا ينبغى ان يكون تعظيما للجناب الاقدس ان يعينه (خط وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) وفيه بحث ﴿ كان قراءته المد ﴾ وفى رواية مدا وفى نسخة بالمد اى كانت قراءته ذات مداى كان يمد ما كان فى كلامه من حروف المدواللين ذكره القاضى وقال المظهر معناه كان قراءته كثيرة المد وحروف المد الالف والواو والياء فاذا كان بعدها همزة يمد ذلك الحرف (ليس فيها ترجيع) ضمن زيادة اونقصان كهمز غير المهموز ومد غير الممدود وجعل الحرف حروفا فيجر ذلك الى زيادة فى القرأن وهو غير جائز والتلحين والتغنى المأمور به ماسلم من ذلك (طب عن ابى بكرة) قال السيوطى حسن وقال الهيثمى وغيره فيه عمرو بن دحية وهو ضعيف وقال مرة اخرى فيه من لم اعرفه ﴿ كان قميصه فوق الكعبين ﴾ اى الى انصاف ساقيه كما فى رواية قال فى الحفنى الا اذا جرى عرف بلد بالزيادة كاهل العلم الآن فانه يزرى بهم ذلك (وكان كمه مع الاصابع) اى مساويا لا يزيد ولا ينقص عنها قال ابن القيم اما هذه الاكمام التى كالاخراج لم يلبسها هو ولا اصحابه البتة بل هى مخالفة لسنته وفى جوازها نظر لانها من جنس الخيلاء وقال بعض الشافعية متى زاد على ماذكر لكل ما قدروه فى غير ذلك بقصد الخيلاء حرم بل فسق والا كره الا لعذر كان يميز العلماء بشعار يخالف ذلك فلبسه بقصد ان يعرف فيسأل اولتمثيل امره بالمعروف ونهيه عن المنكر (ك عن ابن عباس) قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان كم قميصه ﴾ بضم الكاف (الى الرسغ) اضم فسكون مفصل ما بين الكف

من الساعد وروى بسين و بالصاد وجمع بين هذا الخبر وماقبله بان اذا كان يلبسه فى الحضر وذلك فى السفر و حكمة الاقتصار على ذلك انه متى جاوز اليد شق على لابسه ومنعه سرعة الحركة والبطش ومتى قصر عن ذلك تأذى الساعد ببروزه للحر والبرد فكان الاقتصار على ما ذكر وسطا فينبغى التأسى به وتحرى ذلك فى اكمامنا وخير الامور اوساطها (دت عن اسماء بنت يزيد) بن السكن قال ت حسن غريب وفيه شهر بن حوشب قال العراقى مختلف فيه ﴿كان كثيرا ما يقبل عرف﴾ ابنته (فاطمة) الزهرى وكان كثيرا ما يقبلها فى فمها ايضا وزاد ابو داود بسند ضعيف ويمص لسانها شفقة ورحمة بها والعرف بالضم اعلا الرأس مأخوذ من عرف الديك وهو اللحمة مستطيلة فى اعلا رأسه وعرف الفرس الشعر النابت فى محدب رقبته (ابن عساكر عن عايشة) قال السيوطى ضعيف ﴿كان له برد﴾ بضم فسكون زاد فى رواية اخضر قال الحفنى اى رداء ٤ يرتدى طوله اربعين اذرع وعرضه ثلاثة اذرع ولونه الخضرة (يلبسه) بفتح الموحدة (فى العيدين والجمعة) وكان يتجمل به للوفود قال الغزالى وكان هذا منه عبادة لانه مأمور بدعوة الخلق وترغيبهم فى الاتباع واستمالة قلوبهم ولو سقط من اعينهم لم يرغبوا فى اتباعه فيجب عليه ان يظهر لهم محاسن احواله لئلا تزدريه اعينهم فان اعين القوم تمتد الى الظاهر دون السرائر واخذ منه الامام الرافعى انه يسن للامام يوم الجمعة ان يزيد فى حسن الهيئة واللباس و يتعمم و يتردى وايده ابن حجر بخبر الطبرانى عن عايشة كان له ثوبان يلبسهما فى الجمعة فاذا انصرف طويناهما الى مثله تنبيه ذكر الواقدى ان طول ردائه كان ستة اذرع فى عرض ثلاثة وطول ازاره اربعة اذرع وشبر لا ذراعين وانه كان يلبسهما فى الجمعة والعيدين وفى شرح الاحكام لابن بزيزة ذرع الرداء الذى ذكره الواقدى فى ذرع الازار قال الحافظ فى الفتح والاول اولى (ق عن جابر) ورواه عنه ايضا ابن خزيمة فى صحيحه لكن بدون ذكر الاحمر ﴿كان له جفنة﴾ بضم الجيم وفتحها (لها اربع حلق) يحملها منها اربعة رجال وكان معدة للاضياف وهذا يدل على مزيد اكرامه صلى الله عليه وسلم للاضياف وسعة اطعامه والحلق بكسر الحاء وفتحها كذا قالوا به (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الباء وسكون السين المهملة قال السيوطى حديث حسن ﴿كان له حربة﴾ بفتح فسكون وهو رمح قصير تشبه العكاز قال السيوطى المراد العنزة (يمشى) بالبناء للمفعول (بها بين يديه) على الاعناق (فاذا صلى ركزها بين يديه) فيتخذها سترة يصلى اليها اذا كان فى غير بناء وكان يمشى بها احيانا اى يحملها شخص على عاتقه لتكون سترة اذا رآها شخص مر من خلفها وقال المناوى اى

مطلب حسن الهيئة واللباس للسفير وتقبيل عليه السلام فاطمة

٤ الرداء بكسر الراء الققتان والتثنية رداآن ورداوان والجمع اردية يقال تردى اى لبس الرداء و رداه غيره تردية اى البسه منه

يتوكأ عليها احيانا (طب عن عصمة بن مالك) بالميم كذا في الشراح وفي المناوى عصمة بن مالك بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية قال الهيثمي ضعيف وقال السيوطي حسن ﴿ كان له حمار ﴾ بكسر الحاء المهملة (اسمه عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها راء تصغير اعفر خرجوه عن بناء اصله كسويد تصغيرا سود من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ذكره جمع ووهموا عياضا في ضبطه بغين معجمة قال ابن حجر وهو غير الحمار الآخر يقال له يعفور وزعم ابن عبدوس انهما واحد ورده الدمياطي فقال عفير اهداه له المقوقس و يعفورا هداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بسكون المهملة وضم الفاء وهو اسم ولد الظبي كانه سمى بذلك لسرعته قال الواقدى هو يعفور ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بئر يوم مات النبي قال الزمخشري وانما سمي به لعفرة لونه والعفرة بياض غير ناصع كلون عفر الارض اى وجهها قال و يجوز كونه تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي انتهى وقال ابن القيم كان اشهب اهداه له المقوقس ملك القبط وآخر اهداه له فروة الجذامي انتهى (حم عن على طب) وكذا في الاوسط (عن ابن مسعود) باسناد حسن وهو كما قره الهيثمي ﴿ كان له خرقة ﴾ بكسر الخاء المعجمة (يتنشف بها بعد الوضوء) فيه انه لا يكره التنشيف بعده بل ظاهره انه مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال المناوى وكرهه جمع تمسكا بخبر ان ميمونة اتته بمنديل فرده وجمع عياض بان الخرقة كانت لضرورة التنشيف بها لنحو شدة برد ورد المنديل لمعنى رآه فيه او تواضعا ولما اخرجه الترمذي عن الزهرى ان ماء الوضوء يوزن واجاب الاولون بانها واقعة حال يتطرق اليها الاحتمال وبانه رده مخافة مصيره عادة ومنع دلالته على الكراهة فانه لولا انه كان يتنشف لما اتته به وانما رده لعذر كاستعجال اولشئ رآه فيه او لوسخ او تغير ريح وفي هذا الحديث اشعار بانه كان لا ينفض ماء الوضوء عن اعضائه وفيه حديث ضعيف اورده الرافعي وغيره ولفظه لا تنفضوا ايديكم في الوضوء فانه مراوح الشيطان قال ابن الصلاح وتبعه النووي لم اجده وقد اخرجه ابن حبان في الضعفاء وابن ابي حاتم في العلل (ت) في الطهارة (ك) كلاهما (عن عائشة) ظاهره ان مخرجه اقره وقال عقبة ليس بالقائم ولا يصح عن النبي فيه شئ وفيه ابو معاذ سليمان بن ارقم ضعيف عندهم وقال السيوطي حسن لغيره ﴿ كان له سكة ﴾ بضم السين وتشديد الكاف طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم وتفتح شئ اسود يخلط بمسك وزعفران ويفرك ويقرص و يترك يومين ثم ينظم في خيط وكلما عتق جيد كذا في القاموس وقال

مطلب التنشف بالمنديل في الوضوء وبيان اسبابه وسائر اشيائه

فى المطابخ وعاء يجعل فيها طيب كما قال (يتطيب منها) واحتمال انها قطعة من المسك وهو طيب يجتمع من اخلاط بعيد (د) فى الترجل (عن انس) قال السيوطى حسن ورواه عنه ت فى الشمائل ﴿ كان له سيف محلى ﴾ اسم مفعول اى مزين وتزيينه قائمته ولذا قال (قائمته من فضة) اى محلى بفضة اى مزين بها لان الصحابة لم تكن عامة لجميعه كما بينه بقوله (ونعله من فضة) وهى الحديدة فى اسفل قرابه (وفيه حلق من فضة) بكسر الحاء وفتحها (وكان يسمى ذا الفقار) لان فيه حفرا متساوية تشبه فقار الظهر وهو الذى رأى فيه الرؤيا ودخل به مكة وكان اسيافه سبعة هذا الزمها له وقال الزمخشرى سمى ذا الفقار لانه كان فى احدى شفرتيه حزوز شبهت بفقار الظهر وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج اومنبه بن وهب اوالعاص ابن منبه اوالحجاج بن عكاظ اوغيرهم ثم صار عند الخلفاء العباسيين قال الاصمعى دخلت على الرشيد فقال بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالفقار قلنا نعم فجاء به فارأيت سيفا احسن منه اذا نصب لم يرفه شئ واذا بطح عد فيه سبع فقر واذا صحيفته يمانية يحاز الطرق فيه من حسنه وقال قاسم فى الدلائل ان ذلك كان يرى فى رونقه شبهها بفقار الحية فاذا التمس لم يوجد (وكان له قوس تسمى) بمثناة فوقية وسكون السين بينه شراح الجامع وكذا ما سيأتى (ذا السداد) قال ابن القيم وكان له ست قسى هذا احدها بفتح السين المهملة فى اكثر النسخ ويسمى بالتحتية (وكان له كنانة) بكسر الكاف هى جعبة السهام وبها سميت القبيلة كما قال الحنفى وعاء السهام وهى قبيلة ايضا (تسمى) بفوقية (ذا الجمع) بضم الجيم (وكان له درع) بكسر الدال وسكون الراء المهملتين (موشحة بنحاس) اى موضوع فيها نحاس (تسمى ذات الفضول) وهى التى رهنها عند ابى الشحم اليهودى وكان له سبع دروع هذه احدها (وكان له حربة تسمى النبعاء) بالمدونون مفتوحة فموحدة ساكنة فعين مهملة وقيل بياء موحدة ثم نون ساكنة شجر يتخذ منه القسى قال ابن القيم وكان له حربة اخرى كبيرة تدعى البيضاء (وكان له مجن) بكسر الميم وفتح الجيم ترس (يسمى الذقن) بالفتح ويسمى المجن لان صاحبه يستتر به وجمعه مجان ككتان (وكان له فرس اشقر) اى احمر فى حمرته صفاء (يسمى المرتجز) بكسر الجيم لحسن صهيله ذكره الزمخشرى قال النووى فى التهذيب وهو الذى اشتراه من الاعرابى شهد عليه خزيمة بن ثابت (وكان له فرس ادهم) اى اسود (يسمى السكب) بفتح فسكون قال الزمخشرى سمى به لانه

كثير الجرى واصل السكب الصب فاستعير لشدة الجرى وقيل هو بالتحريك سمي بالسكب وهى شقايق النعمان قال كالسكب المحمر فوق الرابية وقيل بالتخفيف لكثرة شايله وهو ذنبه قيل وهذا اول فرس ملكه كما فى تهذيب النووى قال وكان اغر محجلا طلق اليمين وهو أول فرس غزا عليه (وكان له سرج يسمى الراج) بالراء المهملة والجيم وفى اكثر النسخ الداج (وكان له بغلة شهباء) بالمداى يغلب بياضها سوادها (تسمى دلدل) بضم الدالين اهداها له يوحنا ملك ايله وظاهر قول البخارى انه اهداها له فى غزوة حنين وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال القاضى ولم يروانه كانت له بغلة غيرها ذكره النووى وتعقبه الجلال البلقينى بان البغلة غزا عليها يوم حنين غير هذا ففى مسلم انه كان على بغلة بيضاء هذا قاله الجذامى قال وفيما قاله القاضى نظر فقد قيل كان له دلدل وفضة وهى التى اهداها ابن العلاء الايليه و بغلته اهداها له كسرى واخرى من دومة الجندل واخرى من النجاشى كذا فى مغلطاى وفى الهدى كان له من البغال دلدل وكانت شهباً اهداها له المقوقس واخرى اسمها فضة اهداها له صاحب دومة الجندل (وكان له ناقة تسمى القصوى) بفتح القاف وقيل بضمها والقصوى قيل وهى التى هاجر عليها والقصوى الناقة التى قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهى قصوى فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم قال ابن الاثير ولم تكن ناقة النبى صلى الله عليه وسلم قصوى وانما هو لقب لها لقب به لانها كانت غاية فى الجرى واخرى كل شئ اقصاه وجاء فى الخبران له ناقة تسمى العضباء وناقة تسمى الجدعاء فيحتمل ان كل واحد صفة ناقة مفردة ويحتمل كون الكل صفة ناقة واحدة فيسمى كل واحدة منهم بما يخيل فيها (وكان له حمار يسمى يعفور) سبق بحثه (وكان له بساط) بكسر الموحدة كذا بضبط السيوطى وما فى نسخ من انه فسطاط تصحيف عليه (يسمى الكز) بفتح الكاف والزاء المشددة (وكان له عنزة) بالتحريك اى حربة (تسمى النمر) بفتح النون وكسر الميم (وكان له ركوة) بفتح الراء وسكون الكاف (تسمى الصادر) سميت بذلك لانها يصدر عنها الراى اى رى الشارب منها (وكان له مرآة) يرى فيها وجهه الشريف (تسمى المدلة) بضم الميم وكسر الدال المهملة وشدة اللام (وكان له مقراض) بكسر الميم وضاد معجمة وهو المسمى بالمقص (يسمى الجامع وكان له قضيب) فعيل بمعنى مفعول اى غصن مقطوع من شجرة (شوحط) بضم المعجمة وفتح المهملة فطاء معجمة (يسمى الممشوق) بالفتح وهو الذى

كان يتداولونه وقال ابن ابي خيثمة في تاريخه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قوس قسي اسمها الروحا وقوس شوحط يسمى البيضاء وقوس تسمى الصفراء (طب عن ابن عباس) قال فيه علي بن عروة متروك وقال ابن الجوزي هذا لاه وقال موضوع عبد الملك وعلي وعثمان متروكين انتهى ونوزع في عبد الملك بان الجماعة رووا به الا البخاري ﴿ كان له فرس ﴾ بالتحريك (يقال له الظرب) بفتح المعجمة وكسر الراء موحدة (وآخر يقال له اللزاز) بكسر اللام وبزايين خفيفتين قال المناوي وجملة افراسه سبعة وقيل خمسة عشر وسمي به لتلززه واجتماع خلقه ويقال لز بالشيء لزق به كأنه يلتزق بالمطلوبات لسرعته وجملة افراسه سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة في بيت فقال * والخيل سكب لحيف ظرب لزاز * مرتجز وورد لها اسوار * (ق عن سهل بن سعد) باسناد صحيح ﴿ كان له فرس ﴾ كامر (يقال له اللحيف) بحاء مهملة كرغيف وقيل بالتصغير سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الارض بذنبه وقيل هو بخاء معجمة وقيل بجيم وحكى ابن الجوزي انه روي بالنون بدل اللام من النحافة (خ عن سهل ابن سعد) الساعدي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة وذكر الواقدي انه اهداه له سعد بن البراء وقيل ربيعة ابن البراء ﴿ كان له قدح ﴾ بالتنوين قاله السيوطي ويحتمل انه مضاف الى (قوارير) جمع قارورة اي من زجاج يشرب فيه اهداه له النجاشي والقدح وهو بالتحريك واحد الاقداح التي للشرب قال في المشارق اناء يسع ما يروي رجلين وثلاثة وقال ابن الاثير هو اناء بين اناءين الاصغر والاكبر وقد يوصف باحدهما وفي اكثر النسخ من قوارير اي زجاج ملؤه يكفي الاثنين والثلاثة (يشرب فيه) اهداه اليه البعض وكان له قدح آخر يسمى الديال ويسمى مغيثا وآخر مضببا بسلسلة من فضة (ه عن ابن عباس) قال السيوطي حديث حسن ﴿ كان له قدح ﴾ كامر (من عيدان) بفتح المهملة وسكون التحتية ودال مهملة جمع عيدانة وهي النخلة السحوق المتجردة وقيل الطول من النخلة الواحدة والمراد هنا نوع من الخشب وكان يجعل (تحت سريره) اي موضوع تحت سريره قال ابن القيم وكان يسمى الصادر قال الراغب والسرير مأخوذ من السرور لانه في الغالب لاولي النعمة قال وسرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفاول بالسرور (يبول فيه بالليل) وتمامه كما عند الطبراني بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح فقام وطلبه فلم يجده فسأل فقالوا شربته برة خادم ام سلمة قدمت معها من ارض الحبشة فقال

لقد احتظرت من النار بحظار انتهى قيل وذا الخبر لا يعارضه خبر الطبراني ايضا في الاوسط باسناد قال العراقي جيد لا ينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول لان المراد بانقاعه طول مكثه واما في الاناء لا يطول مكثه بل يريقه الخدم عن قرب ثم يعاد تحت السرير لما يحدث والظاهر كما قال العراقي ان هذا كان قبل اتخاذ الكنيف في البيوت فانه لا يمكنه التباعد بالليل للمشقة اما بعد اتخاذها كان يقضى حاجته فيها ليلا ونهارا واخذ من تخصيص البول انه كان لا يفعل الغائط فيه لغلظه بالنسبة للبول ولكثافته وكراهة ريحه والليل انه كان لا يبول فيه نهارا وفيه حل اتخاذ السرير وانه لا ينافي التواضع لمس الحاجة اليه سيما بالحجاز لحرارته وحل القدح من خشب النخل ولا ينافيه مامر من حديث اكرموا عمتكم النخلة لان المراد باكرامها سقيها وتلقيحها كما تقدم فاذا قطع منها شيء وعمل اناء اوغيره زال عنه اسم النخلة فلم يؤمر باكرامه واما الجواب بان بوله فيه ليلا ليس اهانة بل تشريعا فغير قويم لاقتضائه اختصاص الجواز به ولا كذلك وفيه حل البول في اناء في البيت الذي هو فيه بلا كراهية حيث لم يطل مكثه كما تقرر امانهارا فهو خلاف الاولى حيث لا عذر لان الليل محل الاعذار بخلاف النهار وبول الرجل بقرب اهل بيته للحاجة وحل الاستنجاء بغير ماء اذ لو استنجى في القدح لعاد رشاشه عليه وقطع النخل للحاجة وهما ممنوعان اما الاول فلوضوح جواز كونه استنجى بالماء خارج القدح في اناء اخر اوفي ارض ترابية ونحوها واما الثاني فلا يلزم كون القدح انما يصنع من نخل مقطوع بل المتبادر الغالب انه من الساقط لنحو هبوب ريح اوضعف وفيه مشروعية الصناعات ونحوذلك مما لا يتم المعاش الا به فائدة قال ابن قتيبة كان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت في زمن بني امية فاشتراها رجل باربعة الاف درهم (دن ك عن امية بنت رقيقة) بضم ففتح فيهما مخففين ورقيقة بقافين بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين باسناد حسن ﴿كان له قصعة﴾ بفتح القاف وفي المصباح بالفتح معروفة عربية وقيل معربة (يقال لها الغراء) بالمد تأنيث الاغر من الغرة وهي بياض الوجه واضاءته اومن الغرة وهي الشيء النفيس المرغوب فيه اولغير ذلك فتكون سميت بذلك لرغبة الناس فيها لاقامة مافيها اى الكثرة ماتسعه (يحملها اربع رجال) بينهم لعظمها وتمامه عند مخرجه ابي داود فلما اضحوا وسجدوا الضحى اى صلوها اتى بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ماهذه الجلسة قال جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها انتهى وفيه دلالة على سعة كرم

مطلب سرير رسول الله

٤ بيعه لسخفهم

المصطفى صلى الله عليه وسلم (د عن عبد الله بن بسر) واسناده حسن ﴿كان له مكحلة﴾ بضم الميم والحاء وعاء الكحل وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر لانها آلة كذا في المصباح وفي شرح الترمذي للحافظ بضم الميم والحاء معا معروف الوعاء قال وهو احد ماشذ مما يرتفق به فجاء على مفعل وبابه مفعل بفتح الميم قال ونظيره المدهن والمسعط (يكتحل منها) بالاثمد عند النوم (كل ليلة ثلاثا في هذه) العين (وثلاثا في هذه) العين قال البيهقي هذا اصح ما في الاكحال وفي احاديث اخر ان الايتار بالنسبة للعينين وهذه افضل كيفيات الاكحال وفي اكثر النسخ ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه (ت) في اللباس (ه) كلاهما (عن ابن عباس) باسناد حسن قال الترمذي في العلل انه سأل البخاري عنه فقال حديث محفوظ ﴿كان له ملحفة﴾ بكسر الميم الملاءة التي يلتحف بها المرأة (مصبوغة بالورس) بفتح فسكون نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به او صنف من الكركم او يشبهه وملحفة ورسية مصبوغة بالورس ويقال لها مورسة (والزعفران) معروف وزعفرت الثوب صبغته بزعفران فهو من عفر بالفتح اسم مفعول قال السيوطي وهذا قبل النهي او محمول على الخصوصية (يدور بها على نسائه) بالنوبة (فاذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء) الظاهر ان القصد برشها التبريد لان قطر الحجاز في غاية الحر ويحتمل انها ترشها بماء ممزوج بنحو طيب كما يفعله النساء الآن وفيه حل لبس المزعفر والمورس ويعارضه بالنسبة للمزعفر حديث الشيخين نهى ان يتزعفر الرجل وبه اخذ الشافعي ولا فرق بين ما صبغ قبل النسج وبعده واما المورس فذهب جمع من صحبه لحله تمسكا بهذا الخبر المؤيد بما صح انه كان يصبغ ثيابه بالورس حتى عمامته لكن الحقه جمع بالمزعفر في الحرمة (خط عن انس) وفيه محمد بن ليث قال الذهبي لا يعرف ومؤمل بن اسماعيل منكر الحديث وعمارة بن زاذان ضعفه الدارقطني وغيره ﴿كان له مؤذنان﴾ يعني بالمدينة يؤذنان في وقت واحد (بلال) مولى ابي بكر (و) عمرو بن قيس بن زائدة وعبد الله بن زائدة وكنيته (ابن ام مكتوم) واسم ام مكتوم عاتكة مات بالقادسية (الاعمى) لا يناقضه خبر البيهقي الصحيح عن عايشة انه كان له ثلاث مؤذنين والثالث ابو محذورة لان الاثنين كان يؤذنان بالمدينة وابو محذورة بمكة قال ابو زرعة وكان له رابع وهو سعد القرظ بقباء واذن له زياد بن الحارث الصدائي لكنه لم يكن راتبا قال ابن حجر وروى الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر نحوا من عشرين رجلا فاذنوا وفيه جواز الاعمى للاذان وجواز الوصف بعيب للتعريف لا للتنقيص واتخاذ مؤذنين لمسجد واحد

مطلب المؤذن ٢ ونعله ٤ صلى الله عليه وسلم ضحكه

٨ صبغ نسخه م

٤ القرظي نسخه م

ونسبة الرجل لامه قال العلقمي وسعد القرظ اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء مرات وفى هذا الحديث اتخاذ مؤذنين للمسجد يؤذن احدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وابن ام مكتوم يفعلان قال اصحابنا واذا احتاج الى اكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة واربعة فاكثر بحسب الحاجة وقد اتخذ عثمان اربعة عند كثرة الناس قال اصحابنا ويستحب ان لا يزاد على اربعة الا لحاجة ظاهرة واذا ترتب للاذان اثنان فصاعدا فالمستحب ان لا يؤذنوا دفعة بل ان اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا فى الابتداء اقرع بينهم وان ضاق الوقت فان كان المسجد كبيرا اذنوا متفرقين فى اقطاره وان كان ضيقا وقفوا معا واذنوا وهذا اذا لم يؤد اختلاف الاصوات الى تهويش فان ادى الى ذلك لم يؤذن الا واحد فان تنازعوا اقرع (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿كان لنعله قبالان﴾ بكسر القاف مخففا تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذى يجعل بين الاصابع يدخل بين الابهام والذى تليها فى قبال والاصابع فى قبال اى زمامان يجعلان بين اصابع الرجلين (ت عن انس) قال السيوطى حديث صحيح و يظن ان الترمذى تفرد به عن الستة وقد خرجه سلطان الفن ٤ فى صحيحه فى باب قبالان مثنى شراكهما فان كان قصد عزوهذا اليه فسقط من القلم مثنى وشراكهما لم يبعدوان النسخ التى وقفنا عليها وقع السقط فيها من الناسخ وسبق بحثه ﴿كان من اضحك الناس﴾ قال العلقمى قال العلامة محمد بن يوسف الدمشقى قال ابو الحسين بن الضحاك الدمشقى صحت الاخبار وتظاهرت بضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير موطن حتى تبدو نواجذه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يضحك الا تبسما ويمكن الجمع بينهما بان يقال ان التبسم كان الاغلب عليه فيمكن ان يكون الناقل عنه انه كان لا يضحك الا تبسما لم يشاهد من النبى صلى الله عليه وسلم غير ما اخبر به ويكون من روى عنه انه ضحك حتى بدت نواجذه قد شاهد ذلك فى وقت ما فنقل ما شاهده فلا اختلاف بينهما لاختلاف المواطن والاوقات ويمكن ان يكون فى ابتداء امره كان يضحك حتى تبدو نواجذه فى الاوقات النادرة وكان آخر امره يضحك الا تبسما وقد وردت عنه صلى الله عليه وسلم احاديث على ذلك ويمكن ان يكون من روى عنه انه كان لا يضحك الا تبسما شاهد ضحكه حتى بدت نواجذه نادرا فاخبر عن الاكثر وغلبه على القليل النادر على ان اهل اللغة قد اختلفوا فى النواجذ ما هى فقال جماعة ان النواجذ اقصى الاضراس من الفم موضعا فعلى تحقق المعارضة ويمكن الجمع بين الاحاديث بما قلنا ومنهم من قال ان النواجذ هى الانياب

٤ وهو البخارى عليه رحمة البارى

وقال الاخرون هى الضواحك فعلى هذا لايكون فى ظاهر الاخبار معارضة لان المتبسم يلزمه ذلك قال فى النهاية النواجذ بكسر الجيم وبالذال المعجمة وهى من الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ماكان يبلغ به الضحك حتى يبدوا ضراسه كيف وقد تقدم ان جل ضحكه التبسم وان اريد بها الاضراس فالوجه فيه ان يراد مبالغة ومثله فى ضحكه من غير ان يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهو اقيس القولين لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان (واطيبهم نفسا) اى اجود الناس على الاطلاق واحسنهم خلقا ومع ذلك لا يركن الى الدنيا ولا يشغله شاغل عن نفسه عن ربه بل كان استغراقه فى حب الله الى حد بحيث يخاف فى بعض الاحيان ان يسرى الى قلبه فيحرقه والى قالبه فيهدمه فلذلك كان يضرب يده على فخذ عايشة احيانا ويقول كلمينى ليشتغل بكلامها عن عظيم ماهو فيه لقصور طاقة قالبه عنه وكان طبعه الانس بالله وكان انسه بالخلق عارضا رفقا ببدنه ذكره الغزالى (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابى امامة) الباهلى باسناد حسن ﴿كان من افكه الناس﴾ اى امزحهم اذا خلا باهله واقربائه والفكاهة المزاحة ورجل فكه ذكره الزمخشرى وفى حديث عايشة انها لطخت وجه سودة بحريرة ولطخت سودة وجه عايشة فجعل يضحك رواه الزبير بن بكار فى كتاب الفكاهة وابو يعلى باسناده قال العراقى جيد (ابن عساكر عن انس) ورواه الحسن بن سفيان فى مسنده عنه ايضا والطبرانى وزاد مع صبى والبزار وزاد مع نسائه قال العراقى وفيه لهيعة وقد تفرد به ﴿كان مما يقول﴾ ما موصول او موصوف (للخادم الك حاجة) اى كثيرا ما يقول ذلك قال عياض عن ثابت قال كانه يقول هذا من شانه ودأبه فجعل ما كناية عن ذلك وعن بعضهم ان معنى ماهنا ربما تأتى للتكثير انتهى قال القرطبى وهو كلام جملى لم يحصل منه بيان تفصيلى فان هذا الكلام من السهل جملة الممتنعة تفصيلا وبيانه ان اسم كان مستتر فيها يعود على النبى صلى الله عليه وسلم وخبرها فى الجملة بعدها وذلك ان ما بمعنى الذى وهى مجرورة بمن وصلتها يقول والعائد محذوف والمحذوف خبر المبتدأ والتقدير كان من جملة القول الذى يقوله هذا القول ويجوز ان يكون مصدرية والتقدير كان النبى صلى الله عليه وسلم من جملة قوله الك الى آخره ومن فى الوجهين استفهام محكى قال وابعد ماقيل فيها قول من قال ان من بمعنى ربما اذ لايساعده اللسان ولا يلتئم مع تكلفه انتهى وقال ابن حجر لا اتجاه لقول الكرمانى فى نحوه موصول اطلق على من يعقل مجازا

لتصريحهم بان من اذا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما وهى تطلق على الكثير كالقليل وفى كلام سيبويه تصريح به فى مواضع قال ابن عربى قد خص النبى صلى الله عليه وسلم برتبة الكمال فى جميع اموره ومنها الكمال فى العبودية فكان عبدا صرفا لم يقم بذاته ربانية على احد وهى التى اوجبت له السيادة وهى الدليل على شرفه على الدوام (حم عن رجل خادم له صلى الله عليه وسلم) باسناد حسن قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ثم اعلم ان قول النبى عن رجل من تصرفه والذى فى مسند احمد عن زياد بن ابى زياد مولى مخزوم عن خادم النبى صلى الله عليه وسلم رجل اوامرأة كذا قال فابدله برجل فوهم بل لو لم يقل رجل اوامرأة كان قول المصنف خطأ لان الخادم يطلق على الذكر والانثى كما صرح به غير واحد من اهل اللغة ثم ان هذا ليس بتمامه بل له عند مخرجه احمد تتمة ولفظه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول للخادم الك حاجة حتى كان ذات يوم قال يارسول الله حاجتى قال وما حاجتك قال حاجتى ان تشفع لى يوم القيمة قال ومن دلك على هذا قال رب عزوجل قال اما لا بد فاعنى بكثرة السجود قال العراقى رجاله رجال الصحيح ﴿ كان ناقته تسمى العضبا ﴾ بفتح فسكون والجذعاء ولم يكن بها عضب ولا جدع وانما سميت بذلك قيل كان باذنها عضب وهل العضباء والجدعاء واحدة واثنان خلاف والعضباهى التى كانت لاتسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فشق على المسلمين فقال المصطفى ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وغنم يوم بدر جملا مهريا لابى جهل فى انفه برة من فضة فاجداه يوم الحديبية ليغيظ المشركين وبغلته الشهباء بالمد والفتح (وحماره يعفور) بمثناة تحتية وعين مهملة ساكنة وفاء مضمومة (وجاريته خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وقال فى العزيزى هى بسكون الضاد (ق عن جعفر بن محمد عن ابيه مرسلا) وهو المعروف بالصادق ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب الهاشمى فقيه امام قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان وسادته ﴾ بكسر الواو ومخدته (التى ينام عليها بالليل من ادم) بفتحتين جمع ادمة اواديم والجلد المدبوغ الاحمر او الاسود او مطلق الجلد (حشوها) بالفتح اى الوسادة وفى رواية حشوه اى الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لازم لادم (ليف) هو ورد النخل وفيه ايذان بكمال زهده واعراضه عن الدنيا ونعيمها وفاخر متاعها وحل اتخاذ الوسائد ونحوها من الفرش والنوم عليها وغيرذلك قالوا لكن الاولى لمن غلبه الكسل والغفلة والميل للدعة والترفة ان لا يبالغ فى حشو الفراش لانه

سبب لكثرة النوم والبطالة والشغل عن مهمات الخيرات (حم دت ه عن عايشة حسن) اسناده حسن ﴿ كان لايأخذ ﴾ بالرفع نفي (بالقرف) بفتح القاف وسكون الراء و بعده فاء اي بالتهمة والجمع قراف ولفظ رواية ابي نعيم بالقرف او القرص على الشك والقارصة الكلمة المؤذية (ولا يقبل قول احد على احد) وقوفا مع العدل لان مايترتب عليه موقوف على ثبوته عنده بطريقه المعتبر (حل) من حديث قتيبة بن الزكين الباهلي عن الربيع بن صبيح عن ثابت (عن انس) انه قيل ان ههنا رجلا يقع في الانصار فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال مخرجه ابو نعيم حديث الربيع عن ثابت غريب ﴿ كان لايؤذن ﴾ مبني للمفعول (له في العيدين) فلا اذان يوم العيد ولا اقامة ولا نداء في معناهما فلا ينا في ماذهب اليه الشافعية بل ندب الصلاة جامعة والعيد من العود لتكرره كل عام او لعود السرور فيه او لكثرة عوائد الله اي افضاله على عباده فيه او لغير ذلك (م دت عن جابر بن سمرة) فيه احاديث ﴿ كان لايأكل الثوم ﴾ بضم المثلثة اي النيء وهو بهمزة وقد يخفف بتركها (ولا البصل) كذلك (ولا الكراث) بضم الكاف وتشديد الراء على وزن رمان وهو احد الخضروات المر (من اجل ان الملائكة تأتيه) صلى الله عليه وسلم و يداومونه في الحضر والسفر (وانه يكلم جبريل) فكان يكره اكل ذلك خوفا من تأذي الملائكة (حل خط) وكذا الدار قطني في غرائب مالك كلهم (عن انس) ثم قال الخطيب تفرد به محمد بن اسحاق البكري بهذا الاسناد وهو ضعيف وكان تساهل شديد وقد اورده الذهبي في الضعفاء ﴿ كان لايأكل الجراد ﴾ بالفتح المعروف وهو اكثر جنود الله وقد سبق بحثه عميقا (ولا الكلوتين) بضم الكاف تثنية كلوة اي لقربهما من محل البول والفضلات (ولا الضب) بالفتح والتشديد هو دويبة لصيقة معروفة تكون في صحراء الحجاز وهو الذي كلم النبي عليه السلام في مجلسه مع اصحابه الاعلام اي كان يعاف المذكورات (من غيران يحرمها) وقد اكل الضب على مائدته في مجلسه وهو ينظر (ابن صصري في اماليه عن ابن عباس) قال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿ كان لايأكل ﴾ بالرفع نفي (متكئا) اي مائلا الى احد شقيه معتمدا عليه وحده ولان المراد الاعتماد على وطاء تحته مع الاستواء كما وهم فقول البعض الاتكاء هنا لاينحصر في المائل ليشمل الامرين متعقب بارزد وحكمة كراهة الاكل متكئا انه فعل المتكبرين شوقا وشغفا بالطعام (ولا يطأ عقبه) اي لايمشي خلفه (رجلان) ولا اكثر كما يفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم قال العراقي وروى ابن الضحاك في الشمائل عن انس بسند

مطلب عدم الاذان في العيدين ونهي الاكل متكئا

ضعيف كان اذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى واقام اليمنى كما يفعل وروى ابو الشيخ بسند جيد عن ابى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكئ (حم عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﴿ كان لا يأكل ﴾ كامر (من هدية) بالفتح وكسر الدال وفرق بين العطية والهدية قيل العطية للمتحابين والهدية للمحبوبين (حتى يأمر صاحبها ان يأكل منها للشاة) اى لاجل قضية الشاة المسمومة (التى اهديت له) يوم خيبر وفيها سم فاكلوا منها فمات بعض اصحابه فصار النبى صلى الله عليه وسلم يعاوده الاذى منها حتى توفاه الله تعالى الى كرامته ليجمع الله تعالى له جميع مراتب الكمال (طب عن عمار) بن ياسر قال الهيثمى رواه عن شيخه ابراهيم بن عبدالله المخزومى وثقه الاسماعيلى وضعفه الدارقطنى وفى العزيزى اسناده صحيح ﴿ كان لا يتطير ﴾ اى لا يسيئ الظن بالله ولا يهرب من قضائه وقدره ولا يرى الاسباب مؤثرا فى حصول المكروه كما كانت العرب تعتقده (ولكن) كان (يتفأل) اى اذا كان كلاما حسنا تيمن به تحسينا لظنه بربه قال فى المصباح الفال بسكون الهمزة وتخفف اى يسمع كلاما حسنا فيتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد الفال فى سماع الكلامين قال القرطبى وانما كان يعجبه الفال لانه تنشرح له النفس وبحسن الظن بالله (الحكيم) فى النوادر (والبغوى عن بريدة) ابن حصيب ورواه عنه قاسم بن اصبغ وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان وما مثله يصحح فان فيه اوس بن عبدالله بن بريدة منكر الحديث وروى ابوداود عنه قولا كان لا يتطير قال واسناده صحيح ﴿ كان لا يتعار ﴾ بالفتح وتشديد الراء اى لا ينتبه ولا يستيقظ (من الليل) قال الحفنى ومثله النهار (الا اجرى السواك على فيه) تسوك به وان تعدد انتباهه فيسن ذلك لكل احد فالسواك يتأكد فى مواضع منها الاستيقاظ من النوم كما سبق فى السواك بحثه (ابن نصر) فى كتاب الصلوة (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه هكذا ابو يعلى والطبرانى فى الكبير قال الهيثمى وسنده ضعيف وقال السيوطى حسن لغيره ﴿ كان لا يتوضأ ﴾ مبنى للفاعل (بعد الغسل) يعنى كان اذا توضأ قبله لا يأتيه به ثانيا قال النووى وغيره لو افاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح وضوءه واستباح به الصلوة وغيرها ولكن الافضل ان يتوضأ قال وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل وبعده والافضل تقديم الوضوء وقال الحفنى اذا توضأ قبله لا يأتى به بعده لهذا الحديث قال العلقمى لا يتوضأ بعد الغسل اى اكتفاء بالوضوء قبله او لاندراجه فى الغسل (حم ت ن ه ك عن عائشة) قال السيوطى صحيح ﴿ كان لا يتوضأ ﴾ كامر (من موطئ) بفتح الميم

(وسكون)

وسكون الواو وكسر الطاء مهموز مايوطأ من الاذى فى الطريق اى لايعيد الوضوء
للاذى اذا اصابت رجله والمراد بالوضوء الشرعى وقيل اللغوى فيكون معناه لايغسل
٤ وهذا مسوق لما عليه نسخ م رجله من طين الشارع لانه طاهر او معفو عنه اذا كان نجسا يقينا قال الخطابى مايوطأ
من الاذى فى الطريق واصله الموطوء قال واراد بذلك انهم لايعيدون الوضوء
للاذى اذا اصاب ارجلهم لانهم كانوا لايغسلون ارجلهم ولاينظفونها من الاذى
٤ ثمرة نسخة م اذا اصابها وحمله البيهقى على النجاسة اليابسة وانهم كانوا لايغسلون الرجل
من مسها وقال ولى الدين يحتمل ان يحمل الوضوء هنا على اللغوى وهو
التنظيف ويكون المعنى انهم كانوا لايغسلون ارجلهم من الطين ونحوه مما يمشون
عليه بل يبنون على ان الاصل فيه الطهارة (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه
ابو قيس محمد بن سعيد ضعيف وفى الحاشية هنا كان لايجد من الدقل مايملاء بطنه
والدقل بفتحتين ردى التمر ويابسه فضلا عن افضل منه وقال الزمخشرى الدقل
تمر ردى لايتلاصق فاذا نثر تفرق وانفردت كل تمرة ٤ عن اختها وهذا لما كان عليه ٨ من
الاعراض عن الدنيا وعدم الاهتمام بتحصيل ملاذها ونعيمها رواه الطبرانى عن
النعمان بن بشير ورواه عنه الحاكم وزاد فى اخره وهو جايع وقال على شرط م واقره
الذهبى ﴿كان لايجيز﴾ بضم اوله من اجاز يجيز (على شهادة الافطار) اى من رمضان
(الا رجلين) فلا يثبت هلال شوال الا بشهادة رجلين وكان يكتفى فى ثبوت هلال
رمضان بشهادة واحد احتياطا فيهما وهذا هو المفتى به عند الشافعية قال الحفنى فكان
يكتفى برجل استصحابا فى كل مع مراعات الاحتياط لان الاصل فيما قبل شوال الصوم
وفيما قبل رمضان الفطر هذا والمعتمد عندنا الاكتفاء برجل فى كل بالنسبة للعادات
وبالنسبة لغيرها لابد من اثنين انتهى وقال فى العزيزى شهادة افطار رمضان برجلين ظاهره
وان صاموا ثلاثين يوما وهو ما عليه المالكية اذا كانت السماء مصحية (ق عن ابن عباس
وابن عمر) باسناد حسن ورواه فى الاوسط قال الهيثمى وفيه حفص بن عمر ضعيف
ورواه الدار قطنى باللفظ المذكور ثم قال تفرد به حفص ﴿كان لايحدث﴾ بتشديد
الدال يحتمل بناؤه للمفعول وبناؤه للفاعل (حديثا) وفى رواية بحديث (الا تبسم)
اى ضحك قليلا بلا صوت قال فى المصباح الضحك التبسم من غير صوت قال بعضهم
وجعله من الضحك جوازا اذ هو مبدؤه فهو بمنزلة السنة من النوم قال فى الكشاف
وكذلك ضحك الانبياء لم يكن الا تبسما انتهى فبين بذلك انه ليس من خصوصياته

(حم عن ابى الدرداء) باسناد حسن بمسلم فقد قال الهيثمى فيه حبيب بن عمرو قال الدار قطنى مجهول ﴿ كان لا يخرج ﴾ لصلاة العيد من بيته (يوم الفطر) اى يوم عيده الى المصلى (حتى يطعم) بفتح الياء والعين اى يأكل قال الحنفى قال اصحابنا ان السنة ان يأكل يوم الفطر قبل الصلوة وعكسه فى الاضحى حتى تفرغ من الصلوة فان لم يكن يأكل قبل الخروج فليأكل قبل الصلوة ويستحب كون المأكول تمرا وكونه وترا (ولا يطعم يوم النحر) وفى رواية يوم الاضحى (حتى يذبح) ولفظ رواية ك حتى يرجع وزاد الدارمى واحمد فيأكل من الاضحية وفى رواية فيأكل من نسيكته فيسن الاكل قبل الخروج لصلوة عيد الفطر وتركه فى الاضحى ليتميز اليومان عما قبلهما اذ ماقبل يوم الفطر محرم فيه الاكل بخلاف ماقبل يوم النحر وليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلوته فانه كان محرما قبلهما ٤ اول الاسلام بخلاف صلوة النحر وليوافق الفقراء فى الحالين لان الظاهر انه لاشئ لهم الا من الصدقة وهى سنة فى الفطر قبل الصلوة وفى النحر انما يكون بعدها فيكره ترك ذلك كما فى المجموع (حم ت ك ه) عن ابى عاصم عن ثواب بن عبدالله عن ابى بردة (عن) ابيه (بريدة) قال ك صحيح لم يخرجاه واسقطه وقال ك غريب وثواب وثق ﴿ كان لا يدخر ﴾ بفتح اوله وتشديد الدال (شيأ) اى لا يجعل شيأ ذخيرة لسماحة نفسه وفيض كفه ومزيد ثقته بربه (لغد) اى لمكابل تمليكا فلا ينافى انه ادخر قوت سنة لعياله فانه كان خازنا قاسما فلما وقع المال بيده قسم لعياله مثل ماقسم لغيرهم قال لهم حقا فيما افاء الله على المسلمين وهم لا تطمئن نفوسهم الا باحرازه عندهم فلم يكلفهن ماليس فى وسعهم على انه وان ادخر فليس هو وبقية الانبياء مثل غيرهم فان شهوتهم قد ماتت ونفوسهم قد اطمأنت والمحذور الذى منع الادخار وهو الاتكال على مافى الجراب وعدم التعرض لفيض الوهاب مفقود فى اولئك الاشراف قلوبهم بالمعارف النورانية واشتغال جوارحهم بالخدم السبحانية فهم فى شغل عما احرزوا قدار تفعت فكرهم عن شان الارزاق بخالقها فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (ت عن انس) قال المناوى سنده جيد وقال السيوطى صحيح ﴿ كان لا يدع ﴾ بفتح الدال (اربعا) من الركعات اى صلوتهن (قبل الظهر) اى لا يترك صلوة اربع ركعات قبله يعنى غالبا ولا ينافيه قوله فى رواية ركعتين لانه كان يصلى تارة اربعا وتارة ركعتين وقال العلقمى قال الداوى وقع فى حديث ابن عمر ان قبل الظهر ركعتين وفى حديث عائشة اربعا وهو محمول على ان كل واحد منهما وصف ما رأى قال ويحتمل نسيان ابن عمر ركعتين من الاربع قلت هذا الاحتمال بعيد

٤ قبلهما نسخه

والاولى ان يحمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة اربعا وقيل هو محمول على انه كان فى المسجد يقتصر على ركعتين وفى بيته يصلى اربعا ويحتمل ان يكون يصلى اذا كان فى بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلى ركعتين فرأى ابن عمر مافى المسجد دون ما فى بيته واطلعت عايشة على الامرين ويقوى الاول مارواه احمد وابو داود فى حديث عايشة كان يصلى فى بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج وقال ابو جعفر الطبرى الاربع كانت فى كثير من احواله والركعتان فى قليلها (وركعتين قبل الغداة) اى الصبح وكان يقول انهما خير من الدنيا وما فيها (خ د ن عن عايشة) سكتوا عليه ﴿ كان لايدع ﴾ كامر (قيام الليل) اى التهجد وهو الصلوة بعد النوم (وكان اذا مرض او كسل) كعرج والكسل التثاقل عن الامر وبابه طرب فهو كسلان وقوم كسالى بضم الكاف وفتحها وان شئت كسرت اللام كما فى الصحارى افاده المختار (صلى قاعدا) ومع ذلك فصلاته قاعدا كصلوته قائما فى مقدار الاجر بخلاف غيره فان صلوته قاعدا على النصف من صلوة القائم قال العلقمى هكذا ورواه ابن خزيمة فى صحيحه وروى عن ابن حبان فى صحيحه عن ام سلمة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلوته وهو جالس وكان احب العمل اليه ماداوم عليه صاحبه وان كان يسيرا (د ك عن عايشة) صحيح ﴿ كان لايدع ﴾ كامر (ركعتى الفجر) اى صلوة سنة الصبح (فى السفر ولا فى الحضر ولا فى الصحة ولا فى السقم) بفتحتين المرض او الطويل منه فيه اشعار بانهما افضل الرواتب وهذا مذهب الشافعية بل الحسن البصرى بوجوبهما لكن منع بخبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع (خط عن عايشة) وفيه عبد الله بن رجا قال الذهبى عن الفلاس صدوق كثير الغلط وعمران القطان قال الذهبى ضعفه احمد والنسائى وقابوس بن ابن ظبيان اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿ كان لايدع ﴾ كامر (صوم ايام البيض) جمع ابيض مثل احمر حمر وفيه حذف الموصوف اى ايام الليالى البيض الثالث عشر وتالياه وسميت بيضا لان القمر يطلع من اولها الى آخرها (فى سفر ولا حضر) اى كان يلازم صومهما فيهما (طب عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿ كان لايدفع ﴾ من الدفع وهو المنع والرد والطرد وهو مبنى للمفعول (عنه الناس ولا يضربوا عنه) مبنى للمفعول وحذف النون للتخفيف وذلك لشدة تواضعه وبرائته من الكبر والتعاظم الذى هو من شان الملوك واتباعهم قال ابن القاص وفيه ان اصحاب المقارع بين يدى الحكام والامراء الخدمة مكروهة كما ورد فى خبر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم على ناقته لاضرب

ولا طرد ولا اليك اليك واخذ منه ان المفتى او المدرس ينبغي له ان لا يتخذ نقيبا جافيا غليظا بل فطنا كيسا دربا يرتب الحاضرين على قدر منازلهم و ينهى عن ترك ماينبغى فعله اوفعل ماينبغى تركه ويأمر بالانصات للدرس وعلى العالم سماع السؤال من مورده على وجهه ولو صغيرا (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿كان لا يرقد﴾ اى لا ينام (من ليل ولا نهار) وفى نسخ المناوى اونهار ومن لابتداء الغاية اوزائدة قال ابن العربى والاقرب انها ظرفية بمعنى فى كما فى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة (فيستيقظ) بالرفع عطف على لا يرقد وليس جوابا للنفى انما جوابه (الا تسوك) قد تجاذب السواك ترتيبه على الاستيقاظ من النوم وفعل قبل الوضوء فاحتمل ان سببه النوم وان سببه الوضوء وان كلا منهما جزء علة والعلة المجموع قال ابن العراقى والاول اقرب لكونه رتبة عليه وبقية الحديث عند مخرجيه ابى داود وابن ابى شيبة قبل ان يتوضأ هكذا هو ثابت فى روايتهما فاسقط اذهولا قال العراقى وقوله قبل ان يتوضأ صادق مع كونه قبله بزمن كثير فلا يدل ذلك على انه من سننه لان السواك المشروع فى الوضوء داخل فى مسماه بناء على الاصح انه من سننه فاذا دل دليل خارجى على ندب السواك غير مشروع فى الوضوء لكن المشروع فيه داخل فى قوله قبل ان يتوضأ ولو كان هو المشروع فى الوضوء لزم التكرار (ش د) وكذا الطبرانى فى الاوسط (عن عايشة) قال النووى فى شرح ابى داود فى اسناده ضعف ﴿كان لا يراجع﴾ مبنى للمفعول اى لا يجيب ولا يعاود فى السؤال (بعد ثلاث) اى غالبا ومن اكابر اصحابه وخاصته لحصول الفهم والا فقد ورد ان جماعة من المؤلفة قلوبهم كثروا سؤاله حتى غضب فعاملهم بما يليق بعلى شانه من الحلم والاحتمال واكثار مراجعته ومقاضيته لا توجب سفك دم الا ان يصدر ذلك عن كفر اوعناد كذا فى المطامح واخذ منه ان المفتى والمدرس اذا اجاب بجواب لا يراجع فيه بعد ثلاث فان روجع فوقها فينبغي له زجره كما زجر من تعدى بحثه اوظهر منه فيه لدد اوسوء ادب اوصياح بلا فائدة اوترك انصاف بعد ظهور الحق اواساءة ادب على غيره اوترفع فى المجلس على من هو احق منه اوتحدث مع غيره اوضحك اواستهزاء اوفعل شئ مما يخل بادب الطلب بما هو معروف عند ذوى الرتب (ابن قانع) فى معجم الصحابة (عن زياد بن سعد حسن) السلمى قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وكان لا يراجع قال ابن الكثير جعله ابن قانع من الصحابة والمشهور بالصحبة ابوه وجده ذكره الاندلسى انتهى ورواه احمد بن ابى حدرد وجابر فى حديث طويل قال العراقى والسيوطى اسناده حسن ﴿كان لا يرد﴾ مبنى للفاعل (الطيب) لانه كما فى خبر مسلم خفيف المحمل

ولامنة فى قبوله ومن العلة ان المراد بالطيب الريحان بل نص خبر مسلم من عرض عليه ريحان ووجهه انه هو الذى يسامح به وتخفف مؤنته بخلاف نحو مسك وعنبر وغالية فلا كراهة فى رده عند المنة كما نبه ابن القيم تنبيه قال ابن بطال انما كان لا يرد الطيب لانه ملازم للملائكة ونوزع بان مفهومه انه من خصائصه وليس كذلك ومن محاسن الطيب انه مقو للدماغ محرك لشهوة الجماع (حم خ) فى الهبة (ت دن) كلهم (عن انس) ولم يخرجه م بهذا اللفظ لكن بمعناه ﴿ كان لا يركع بعد الفرض ﴾ اى لا يصلى نفلا بعده فاطلق الركوع على الصلوة كلها من قبيل اطلاق البعض وارادة الكل (فى موضع يصلى فيه الفرض) بل ينتقل الى موضع آخر او يتحول من المسجد الى بيته ومن ثمه اتفقوا على ندب ذلك لتكثر مواضع السجود فيشهدن له (قط فى الافراد عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ كان لا يسأل ﴾ بالبناء للمفعول (شيئا الا اعطاه) للسائل ان كان عنده (او سكت) ان لم يكن عنده كما بينه هكذا فى رواية او وعد بان يقول اذا جاء نا شئ دفعناه ولا يرد بقوله لا جبر للسائل وفى رواية اخرى ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول اى بعده ودعاء وفيه انه يسن لمن طلبت منه حاجة لا يمكن ان يقضيها ان يسكت سكوتا يفهم منه السائل ذلك ولا يخجله بالمنع الا اذا لم يفهم الا بالتصريح (ك عن انس) وفى الصحيحين ما يشهد له ورواه الطيالسى والدرامى هكذا من حديث سهل ﴿ كان لا يستلم ﴾ اى بيده من البيت (الا الحجر) الاسود (والركن اليمانى) فيسن استلامهما دون غيرهما ولا تقبيله اتفاقا لهذا الحديث وغيره فان فعل فحسن لكنا نأمر بالاتباع والاستلام لمس الحجر والركن اليمانى باليد على نية البيعة كما قاله الصوفية (ن عن ابن عمر) باسناد صحيح سبق فى الحجر بحث عظيم ﴿ كان لا يصافح ﴾ مبنى للفاعل (النساء الاجانب (فى البيعة) اى لا يضع كفه فى يد الواحدة منهن بل يبايعها بالكلام فقط قال العراقى هذا هو المعروف وزعم انه كان لا يصافحهن بحائل لم يصح واذا كان هو لم يفعل ذلك مع عصمته وانتفاء الريبة عنه فغيره اولى بذلك قال العراقى والظاهر انه كان يمتنع منه لتحريمه عليه فانه لم يعد جوازه من خصائصه خاصة وقد قالوا بحرمة مس الاجنبية ولو فى غير عورتها (حم عن ابن عمرو) بن العاصى قال الهيثمى والسيوطى اسناده حسن ﴿ كان لا يصلى المغرب ﴾ اذا كان صائما (حتى يفطر) من الافطار اى على شئ حلو فينبغى المبادرة بالافطار اذا تحقق الغروب او ظنه بالاجتهاد (ولو على شربة ماء) بضم الشين بالاضافة كذا فى المناوى وفى الاكثر من

ماء بزيادة من وقال المناوى لكنه اذا وجد الرطب قدمه والافالتمر والاخلو فان لم يتيسر فالماء كان فى حصول السنة (ك) فى الصوم (هب) كلاهما (عن انس) قال ك على شرط م واقره الذهبى وفى العزيزى وهو حديث صحيح ﴿ كان لايصلى قبل العيد ﴾ اى قبل صلوته (شيئا) من النفل فى المسجد اخذ به الحنفية فيكره النفل قبل صلوة العيد فى المصلى خاصة عندهم وعند الشافعية كذلك فى حق الامام اما غيره فيصلى التحية (فاذا) صلى العيد و(رجع الى منزله صلى ركعتين) فيكره النفل فى المصلى وغيره وهو الظاهر لانه نفى مطلق (ه حسن عن ابى سعيد) باسناد صحيح قاله السيوطى وهو فى ذلك تابع لابن حجر حيث قاله فى تخريج الهداية اسناده صحيح لكن قال غيره فيه الهيثم بن جميل اورده فى الضعفاء وعبدالله بن محمد بن عقيل اورده فيهم ايضا وقال كان احمد بن راهويه يحتجان به ﴿ كان لايصلى الركعتين ﴾ اللتين (بعد الجمعة ولا الركعتين) اللتين (بعد المغرب الا) صلى (فى اهله) اى فى بيته ليكون له من صلوته نصيب ورواية الشيخين كان لايصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته قال الطيبى قوله فيصلى عطف من حيث الجملة لا التشريك على ينصرف اى لايصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فاذا انصرف يصلى ركعتين ولا يستقيم ان يكون منصوبا عطفا عليه لما يلزم منه انه يصلى بعد الركعتين الصلوة (الطيالسى) ابو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﴿ كان لايصيبه ﴾ بالتحتية (قرحة) بالضم و بالفتح خراج فى البدن والحناء مبردة لذلك فهو من الطب النبوى (ولا شوكة الاوضع عليها الحناء) لما مر انها قابضة يابسة تبرد فهى فى غاية المناسبة للقروح والجروح وهذا من طيب الحسن (ه عن سلمى) وهذا الاسم المسمى به فى الصحب كثير فكان اللايق على مخرجه تمييزه ﴿ كان لايضحك ﴾ بفتح الحاء (الاتبسما) من قبيل اطلاق اسم الشئ على ابتدائه والاخذ فيه قال فى الكشاف فى فتبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك واخذا فيه يعنى انه تجاوز حد التبسم الى الضحك و كذلك ضحك الانبياء و اطلق النفى مع ثبوته انه ضحك حتى بدت به نواجذه الحاقا للقليل بالعدم اومبالغة اواراد غالب احواله لرواية جل ضحكه التبسم (حم ت ك عن جابر بن سمرة) قال ك صحيح وتعقبه الذهبى وقال فيه الحجاج بن ارطاه لين الحديث ﴿ كان لايطرق ﴾ بضم الراء من باب دخل فهو طارق اذ اجاء ليلا افادالمختار (اهله ليلا) اى لايقدم عليهم من سفر ولاغيره فى الليل على غفلة فيكره ذلك تحريما لان القادم اما ان يجد اهله على غير

اهبة من نحو تنظيف او يجدهم بحالة مرضية قال المناوى و بقية الحديث عند الشيخين
وكان يأتيهم غدوة او عشية (حم خ م عن انس) بن مالك ﴿ كان لا يطيل ﴾ بضم اوله
(الموعظة) فى الخطبة (يوم الجمعة) لئلا يمل السامعون وتمامه عند ابى داود والحاكم انما
هن كلمات يسيرات فحذف لذلك كانه الذهول والوعظ الامر بالطاعة والوصية بها
والاسم الموعظة وفيه انه يسن عدم تطويل الخطبة (دك) فى الجمعة (عن جابر بن سمرة)
بن جندب قال ك صحيح واورده شاهدا لخبر عمار امرنا باقتصار الخطب جمع خطبة
﴿ كان لا يعود ﴾ من العيادة وهو الزيارة للمرض (مريضا الا بعد ثلاث) من الايام
تمضى من ابتداء مرضه و قيل مثل العيادة تعهده وتفقد احواله قال الزركشى وهذا
يعارضه انه عاد زيد بن ارقم فى رمد به قبلها قال فى شرح الالمام ولع بعض العوام بان الارمد
لا يعاد و كذا اخرج ابو داود انه عاد زيد بن ارقم من وجع كان بعينيه ورجاله ثقات وقال
المنذرى حديث حسن وذكر بعضهم عيادة المغمى عليه فقال فيه رد لما يعتقده عامة
الناس انه لا تجوز عيادة من مرض بعينيه وزعموا ذلك لانهم يرون فى بيته ما لا يراه هو
قال وحالة الاغمى اشد من حالة مرض العين وقد حبس النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت
جابر حتى افاق وهو الحجة وقال العلقمى وفى اطلاق الحديث اى حديث البخارى اطعموا
الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى ان العيادة لا تتعين بوقت دون وقت لكن جرت
بها العادة طرفى النهار وقال الدميرى والاحاديث الصحيحة تدل بعمومها على خلاف حديث
الباب (ه عن انس) قال فى الميزان هذا الاه وقال قال ابو حاتم والزركشى فيه مسلمة بن
على متروك قال واخرجه البيهقى فى الشعب قال واسناده غير قوى وقال السيوطى فى الدر
ضعفه البيهقى ﴿ كان لا يعرف ﴾ ولفظ رواية ك لا يعلم (فصل السورة) اى انقضائها
وفى رواية السورتين وفى رواية السورة (حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)
وزاد ابن حبان فاذا نزلت علم ان السورة قد انقضت ونزلت اخرى وفيه حجة لمن ذهب
الى انها آية من كل سورة وزعم انه ليس كل منزل قرآنا رده الغزالى بانه ما من منصف
الا يستبرد هذا التأويل وقد اعترف المؤول بان البسملة كتب بامر رسول الله فى اوائل
السور وانها منزلة وهذا يفهم كل احد انها قرآن فتركه بيان انها ليس قرآنا دليل قاطع
او كالقاطع انها قرآن فان قيل قوله لا يعرف فصل السورة دليل على انها للفصل قلنا موضع
الدلالة قوله حتى تنزل فاخبر بنزولها وهذه صفة كل القرآن و تقديره لا يعرف
الشروع فى سورة اخرى الا بالبسملة فانها لا تنزل الا فى السورة قال الغزالى

مطلب عيادة وتفريق السور واكل حلو عند الافطار

والغرض بيان ان البسملة غير قطعية بل ظنية قال المناوى فان الدلالة وان كانت متعارضة فجانب الشافعى فيها ارجح واغلب (دعن ابن عباس) ورواه الحاكم ايضا وصححه قال الذهبى اما هذا فثابت وقال الهيثمى رواه عنه ايضا البزار باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح و من ثم اتجه صحة السيوطى ﴿ كان لايغدو ﴾ من الغدو وهو الذهاب قبل الزوال (يوم) عيد (الفطر) اى لايذهب الى صلوة عيد الفطر (حتى يأكل) فى منزله (سبع تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلوته فانه كان محرما قبل اول الاسلام وخص التمر لما فى الحلو من تقوية النظر الذى يضعفه الصوم و يرق القلب ومن ثمه قالوا فيندب التمر فان لم يتيسر فحلو آخر والشرب كالاكل فان لم يفطر قبل خروجه سن فى طريقه او المصلى ان امكنه و يكره تركه قال المناوى نص عليه امامنا ع فى الام وخص السبع لانه يحب الوتر فى جميع اموره استشعارا للوحدانية كما سبق فى كان لايخرج (طب عن جابر بن سمرة) باسناد حسن وقد رواه خ بمعناه ولفظه كان لايغدو فى يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا انتهى لكنه علق الجملة الثانية ﴿ كان لايفارقه ﴾ بالضمير من المفارقة (فى الحضر ولا فى السفر خمس) من الآلات (المرآة) بكسر الميم و بالمد (والمكحلة) بضم الميم والحاء وعاء الكحل (والمشط) الذى يمشط اى يسرح به وهو بضم الميم عند الاكثر وتكسر قال فى المصباح وهو القياس قيل وكان من عاج وهو الدليل (والسواك) مر بحثه مرارا (والمدرا) بدون همزة و بالراء المهملة و بخط السيوطى وعبد البر المدرى والمدرا شئ يعمل من حديد اوخشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح بها لشعر المتلبد و يستعمله من لامشط له قال فى القاموس فى فصل الدال من باب الياء والواو ورأسه اى وادرى رأسه حكه بالمدرى وهو المشط القرن اى معوج مثله كالمداراة و المدرية و ادرت المرأة وتدرت سرحت شعرها قال المناوى وفى ضمنه اشعار بانه كان يتعهد نفسه بالترجيل وغيره مما ذلك آلة له وذلك من سنن المؤكدة لانه لايفعل ذلك كل يوم بل نهى عنه ولايلزم من كون المشط لايفارقه ان يتمشط كل يوم فكان يتصحبه معه فى السفر ليتمشط به عند الحاجة ذكره العراق (عق عن عايشة صحيح) وفيه يعقوب بن الوليد الازدى قال فى الميزان كذبه ابو حاتم ورواه ايضا ابن طاهر فى كتاب صفة التصوف من حديث ابى سعيد ورواه الخرائطى من حديث ام سعد الانصارية قال العراق و سندهما ضعيف و قال السيوطى حسن ﴿ كان لايقرأ ﴾ مبنى للفاعل (القرآن فى اقل من ثلاث) اى لايقرؤه

كاملا فى اقل من ثلاث ايام لانها اقل مدة يمكن فيها تدبره و ترتيله كما مر تقريره غير مرة وفى العزيزى وهذا يصدق بصور امر بقرائة القرأن فيها تقدم الكلام عليها فى القرأن وانزل واقرأوا (ابن سعد) فى طبقاته (عن عايشة) باسناد حسن ﴿ كان لايقعد ﴾ بفتح اوله وضم العين (فى بيت مظلم) بكسر اللام صفة بيت اى ظلام لاضياء فيه (حتى يضاء له بالسراج) اى يوقد له السراج لكنه يطفئه عند النوم وفى خبر رواه الطبرانى عن جابر انه كان يكره السراج عند الصبح (ابن سعد) فى الطبقات وكذا البزار فكان ينبغى عدم اغفاله (عن عايشة حسن) وفيه جابر الجعفى عن ابى محمد قال فى الميزان قال ابن حبان وجابر قد تبرأنا من عهدته وابو محمد لايجوز الاحتجاج به ﴿ كان لايقوم من مجلس ﴾ اى لايفارقه ولايذهب منه (الاقال سبحانك) اى انزهك واقدسك من جميع صفات النقصان ومالايليق شانك (اللهم ربى) اى خالقى ومالكى وفى رواية ربنا (وبحمدك) اى وبحمدك سبحتك اى قاله قبل قيامه اوعقبه وهى كفارة المجلس اى الذنوب الواقعة فيه مطلقا اوخصوص الصغائر عند الجمهور (لااله الاانت استغفرك واتوب اليك وقال لايقولهن) اى هذه الكلمات (احد حيث يقوم من مجلسه الاغفرله ماكان منه) الاحقوق الخلق من نحوغيبة اواخذ مال فلابد من رده اواستحلاله (فى ذلك المجلس) فيه شمول للصغائر والكبائر وهوماعدا حقوق العباد وجاء فى رواية انه كان يقول ذلك ثلثا قال الحليمى كان يكثران يقول ذلك بعد نزول سورة الفتح الصغرى عليه وذلك لان نفسه نعيت اليه بها فينبغى لكل من ظن انه لايعيش مثل ماعاش اوقام من مجلس فظن انه لايعود اليه ان يستعمل هذا الذكر انتهى وقال الطيبى فيه ندب الذكر المذكور عند القيام وانه لايقوم حتى يقوله الالعذر قال عياض وكان السلف يواظبون عليه ويسمى ذلك كفارة المجلس (ك عن عايشة) قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان لايكاد يدع ﴾ اى يترك (احدا من اهله) اى عياله وحشمه وخدمه (فى يوم عيد) اصغر اواكبر (الا اخرجه) الى الصحراء ليشهد صلوة العيد وفيه ترغيب فى حضور الصلوة ومجالس الذكر والوعظ ومقاربة الصلحاء لينال بركتهم الاان فى خروج النساء الآن مالايخفى من الفساد الذى خلا عنه زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الطيبى هذا للنساء غير مندوب فى زمننا لظهور الفساد (ابن عساكر عن جابر) بن عبدالله ﴿ كان لايكاد يقول لشئ لا ﴾ اى لااعطيه اولاافعل (فاذاهوسئل) مبنى للمفعول شيئا من امور الدنيا والاخرى (فاراد ان يفعل) ذلك المسئول فيه (قال نعم واذالم يرد)

بضم اوله (ان يفعل سكت) او وعد ولا يصرح بالرد لما مر (ابن سعد) في طبقاته (عن محمد بن الحنفية) ومحمد بن علي بن ابي طالب ابي القاسم ابن الحنفية المدني ثقة عالم والحنفية امه (مرسلا) وفي مسند الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد كان لا يسئل شيئا الا اعطاه ﴿ كان لا يكاد يسأل ﴾ مبني للمفعول يسئله الناس من المؤمن والكافر والذكور والانثى والحر والمملوك (شيئا) ولو من متاع الدنيا (الا فعله) اي جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود فان لم يكن عنده شيء وعد او سكت ولا يصرح بالرد كما سبق (طب عن طلحة) وهو في الصحيحين بمعناه من حديث جابر ﴿ كان لا يكل ﴾ من وكل يكل بكسر الكاف كوعد يعد اي لا يفوض (طهوره) بفتح الطاء (الى احد) من خدمه بل يتولاه بنفسه لان غيره قد يتهاون و يتساهل في ماء الطهر فيحضر له غير طهور هكذا قرره شارح الجامع لكن يظهر ان المراد بذلك الاستعانة في غسل الاعضاء فانها مكروهة حيث لا عذر اما الاستعانة في الصب فخلاف الاول وفي احضار الماء لا بأس بها (ولا) يكل (صدقته التي يتصدق بها) الى احد بل (يكون هو الذي يتولاها بنفسه) لان غيره قد يغل الصدقة او يضعها في غير موضعها اللائق ولانه اقرب الى التواضع ومحاسن الاخلاق وهذا في مباشرة التطهر نفسه وقال الحفني انما خص هاتين الخصلتين بان يتولاها بنفسه لحديث لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول فربما يتهاون فيهما من وكله بهما وايضا مناولة السائل تقي ميتة السوء (ه عن ابن عباس) واعله الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة بان فيه علقمة بن ابي جرة مجهول ومطهر بن الهيثم متروك واطال في بيانه ﴿ كان لا يكون في المصلين ﴾ بالجمع (الا كان اكثرهم صلوة ولا يكون في الذاكرين) الله (الا كان اكثرهم ذكرا) كيف هو اهم الناس بالله واعرفهم به ولهذا قام في الصلوة حتى تورمت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا واخرج الترمذي وغيره عن ابن مسعود قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سبق قيل وما هممت قال هممت ان اقعد وادعه (ابو نعيم) في اماليه (خط) وكذا ابن عساكر كلهم (عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿ كان لا يلتفت وراءه ﴾ بالمد اي لا ينظر خلفه (اذا مشى) وذلك لشدة استغراقه في جلال مولاه وكذا خلفاؤه لا يلتفون لشيء من الدنيا لاعراضهم عنها ولذا انهدمت حائط المسجد ولم يشعر بها بعض العارفين الجالسين فيه (وكان ربما تعلق رداءه بالشجرة فلا يلتفت) لتخليصه بل كان كالخائف الوجل

بحيث لايستطيع ان ينظر في عطفيه ومن ثمه كان لايأكل متكئا ولايطأ عقبه رجلان قال سهل من اراد خفق النعال خلفه فقد اراد الدنيا بحذافيرها وكان حقيقة امره اعطوني دنياكم وخذوا ديني وقال ذوالنون وسئل عن الآفة التي بها يخدع المريد عن الله فلير به الالطاف والكرامات والآيات قيل فيما يخدع قبل وصوله الى هذه الدرجة قال بوطئ الاعقاب والتوقير (حتى يرفعوه اليه) وفي اكثر النسخ عليه وزاد الطبراني في روايته عن جابر لانهم كانوا يمزحون ويضحكون وكانوا تعدا منوا التفاته صلى الله عليه وسلم (ابن سعد) في طبقاته (وابن عساكر والحكيم) في نوادره كلهم (عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي اسناده حسن ﴿ كان لايلهيه ﴾ بضم اوله اي لايشغله ولايمنعه (عن صلوة المغرب طعام ولاغيره) اي بطول زمنه فلا ينافي انه كان يقدم الاكل على صلوة المغرب في الصوم كامر وهذا ان لم يكن عنده توقان للطعام الذي حضر اوقرب حضوره والاسن تقديم الطعام ليتفرغ النفس (قط) من حديث جعفر بن محمد عن ابيه (عن جابر) باسناد حسن ﴿ كان لايمنع ﴾ بالبناء للفاعل (شيئا يسئله) بالبناء للمفعول وان كثروكان عطاؤه عطاء من لايخاف الفقر قال ابن القيم كان فرحه بما يعطيه اعظم من سرور الآخذ بما اخذه كما سبق كان لايسأل (حم عن ابي اسيد) بضم اوله (الساعدي) مالك بن ربيعة باسناد حسن ورجاله ثقات الا عبد الله بن ابي بكر لم يسمع من ابي اسيد اي ففيه انقطاع ﴿ كان لاينام ﴾ من نام ينام بابه علم فهو نائم وجمعه نيام (حتى يستن) من الاستنان وهو تنظيف الاسنان بدلكها بالسواك (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابي هريرة) ورواه ايضا ابونعيم في المعرفة بلفظ مانام ليلة حتى استن ﴿ كان لاينام ﴾ كامر (الا والسواك عند رأسه) ليسهل تناوله وذلك لشدة حرصه عليه (فاذا استيقظ بدأ بالسواك) اي عقب انتباهه فيندب ذلك وهذا غير الاستياك عند ارادة الوضوء (حم ومحمد بن نصر) في كتاب الصلوة (عن ابن عمر) باسناد حسن قاله السيوطي وقال الهيثمي سنده ضعيف وفي بعض طرقه من لم يسم وفي بعضها حسام ﴿ كان لاينام ﴾ كامر (حتى يقرأ) سورة (الم تنزيل السجدة) (و) سورة (تبارك الذي بيده الملك) قال الطيبي حتى غاية وعادته لاينام ويحتمل كون المعنى اذا دخل وقت النوم قبل قرأتهما٤ فيقع القراءة قبل دخول وقت النوم اي وقت كان ولو قيل كان يقرؤهما بالليل لم يفد ذلك (حم ت) في التفسير (ن) في فضائل القرآن (ن د) في اليوم والليلة كلهم (عن جابر) قال ك على شرط م وقال البغوي غريب وقال الصدر المناوي فيه اضطراب ﴿ كان لاينام ﴾ كامر (حتى يقرأ) سورة (بني اسرائيل و) سورة (الزمر)

٤ قال الطيبي حتى غاية للاتيان ويحتمل كون المعنى اذا دخل وقت النوم لاينام حتى يقرأ وكونه لاينام مطلقا حتى يقرأ يعني لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما انتهى

فيه التقدير المذكور فيما قبله (حم ت ك عن عائشة) وقال ت حسن غريب ﴿ كان لا ينبعث في الضحك ﴾ اي لا يسترسل فيه بل ان وقع منه ضحك على ندور رجع الى الوقار فانه كان متواصل الاحزان لا ينفك عنه ابدا ولهذا روى البخاري انه ما رؤي مستجمعا ضاحكا قط وقال الحفني فكان اذا غلبه الضحك قطعه وذلك لشدة خوفه من جلال مولاه فكان غالب اوقاته الحزن لانه اشد الناس خوفا من الله واذا اسر تبسم وضحك قليلا لبيان الجواز وكثرة الضحك تميت القلب وتخل بالمروة (طب عن جابر بن سمرة) باسناد حسن ﴿ كان لا ينزل ﴾ بفتح اوله وكسر الزاء (منزلا) من منازل السفر ونحوه (الا ودعه بركعتين) اي بصلوة ركعتين عند ارادة الرحل منه فيندب ذلك واخذ منه السمهودي ندب توديع المسجد الشريف النبوي بركعتين عند ارادة الرحيل منه وفي الحفني فيسن لكل من نزل مكانا ان لا يرتحل منه الا اذا صلى فيه ركعتين (ك) في صلوة التطوع وغيرها من حديث عبد السلام بن هاشم عن عثمان بن سعد (عن انس) وقال (صحيح) ورده الذهبي وقال ابن حجر حسن غريب وصححه السيوطي ايضا ﴿ كان لا ينفخ ﴾ بضم الفاء والنفخة بفتح النون وضمها وكسرها اخراج الريح من فمه (في طعام ولا شراب) فان كان الطعام حارا صبر حتى يبردوان كان فيه نحو ذبابة اخرجها بنحو اصبعه اوعود فلا ينفخ في الطعام لاخراجها اولتبريده لان ذلك مما تعافه الانفس وربما خرج من ريقه شيء في الطعام وذلك تعليم للامة والا فنفسه الشريفة وريقه مما يستشفى به (و) كان (لا يتنفس في الاناء) اي لا يتنفس في جوف الاناء لانه يغير الماء اما لتغير الفم بالمأكول واما لترك السواك واما لان النفس يصعد ببخار المعدة (ه عن ابن عباس) ورواه عنه الطبراني ايضا باسناد حسن ﴿ كان لا يواجه ﴾ اي لا يقرب من ان يقابل والمواجهة بالكلام المقابلة لمن حضر (احدا في وجهه) يعني لا يشافهه (بشيء يكرهه) لان مواجهته ربما تفضي الى الكفر لان من يكره امره يأبا امتثاله عنادا ورغبة عنه كفر وفيه مخافة نزول العذاب والبلاء اذا وقع قد يعم ففي ترك المواجهة مصلحة وقد كان واسع الصدر جدا غزير الحياء ومنه اخذ بعض اكابر السلف انه ينبغي للانسان اذا اراد ان ينصح اخاه له يكتبه في لوح ويناوله كما في الشعب وفي الاحياء انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد لشدة ما يعتريه من الحياء فينبغي للرجل ان لا يذكر لصاحبه ما يثقل عليه ويمسك عن ذكر اهله واقاربه ولا يسمعه قدح فيه وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ ينشأ عنه مفاسد ولو فرض فيه مصالح فلا توازي مفاسده ودرؤها اولى نعم ينبهه بلطف

مطلب الضحك وصلوة الوداع ونفخ طعام وعمامة الوالي

مطلب دود الفاكهة

على ما يقال فيه او يراد ليحذر (حم خ فى الادب د ن عن انس) وكذا الترمذى فى الشمائل عنه قال العراقى بعدما عزاه لهؤلاء جميعا وسنده ضعيف وقال السيوطى حسن وسببه ان رجلا دخل وبه اثر صفرة فلما خرج قال لو امرتم هذا ان يغسل هذا عنه ﴿كان لا يولى﴾ بتشديد اللام المكسورة وضم اوله من التولى اى لا يجعل (واليا) اى حاكما على جهة من جهات الاسلام والقصد من ذلك تعليم الامراء التجمل ليكونوا مهابين فى اعين الناس (حتى يعممه) اى يدير العمامة الشريفة بيده على رأسه (ويرخى لها) بضم اوله وكسر الخاء من الارخاء وهو الارسال (عذبة) من خلفه اى ذنب عمامة (من جانب الايمن نحو الاذن) وفيه ندب العذبة وكونها من الجهة اليمنى قال المناوى فهو رد على الصوفية فى جعلها فى الجهة اليسرى وفيه اشارة الى ان من ولى امر الناس شيئا ينبغى ان يراعى من تجمل الظاهر ما يوجب تحسين صورته فى اعينهم حتى لا ينفروا عنه وتزدريه نفوسهم وعدوها من خصوصيات هذه الامة (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى تبعا لشيخه العراقى فى شرح الترمذى فيه جميع بن ثوب وهو ضعيف ﴿كان يأتى﴾ اى يجئ ليلا ونهارا (ضعفاء المسلمين) جمع ضعيف اى الفقراء والغرباء والمساكين (ويزورهم) تلطفا وايناسا لهم (ويعود مرضاهم) ويدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حاله (ويشهد جنائزهم) اى يحضرها للصلوة عليها هبها الشريف اووضيع فيتأكد لامته التأسى به وآثر قوم العزلة ففاتهم بها خيور كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير قال الحفنى فيطلب ذلك من كل مسلم وان بلغ فى العظم ما بلغ ولا يقول ان ذلك ربما يخل بمقامى فان اعظم الخلق مقاما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفعل ذلك ويحرص عليه (ع طب ك عن سهل بن حنيف) بالتصغير قال السيوطى حديث صحيح ﴿كان يؤتى﴾ مبنى للمفعول (بالتمر) ليأكله (وفيه دود فيفتشه يخرج السوس) اى الدود (منه) وهذا لا ينافى ما يأتى من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يشق التمر عند اكله لان محله اذا لم يكن فيه دود والا شقه وفتشه وان كان يجوز اكل دود الفاكهة معها حيا وميتا حيث عسر تمييزه فيعفى عنه حينئذ فلا ينجس الفم قال المناوى فاكل التمر بعد تنظيفه من نحو دود غير منهى عنه ولا يعارضه الحديث نهى ان تفتح التمر لانه تمر لا دود فيه وجوز الشافعية اكل دود نحو الفاكهة حيا وميتا ان عسر تمييزه ولا يجب غسل الفم منه وظاهر الحديث ان السوس يطلق عليه اسم الدود وعكسه وفى العزيزى قال الشافعية فى الدود المتولد من الفاكهة والجبن

مطلب تحنيك الصبيان واكل الرطب مع بطيخ

والخل والحبوب ونحوها جواز اكله مع ماتولد منه على الاصح (دعن انس) سبق شواهده ﴿ كان يؤتى ﴾ مبنى للمفعول (بالصبيان) اى ولدان المدينة (فيبرك عليهم) اى يدعو لهم بالبركة و يقرأ عليهم الدعاء بالبركة ذكره القاضى وقيل يقول بارك الله عليهم (ويحنكهم) بنحو تمر من تمر المدينة المشهود بالبركة ومزيد الفضل قال النووى اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود يوم ولادته بتمر فان تعذر فما فى معناه او قريب منه من الحلو فيمضغ المحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل منها شئ جوفه ويستحب ان يكون المحنك من الصالحين وممن يتبرك به رجلا كان اوامرأة فان لم يكن حاضرا عند المولود حمله اليه (ويدعو لهم) بالامداد والهداية الى طرق الرشاد قال الزمخشرى بارك الله فيه و بارك له وعليه و باركه و برك فيه اذا دعى بالبركة قال الطيبى و بارك عليه ابلغ فان فيه تصويب البركات وافاضتها من السماء وفيه ندب التحنيك وكون المحنك ممن يتبرك به (خ م د عن عايشة) والبخارى انما رواه بدون ويحنكهم ﴿ كان يأخذ ﴾ اى اذا اكل رطبا و بطيخا معا يأخذ (الرطب بيمينه) اى بيده اليمنى (والبطيخ بيساره) اى يأخذه اولا بيساره ثم اذا اكل الرطب بيمينه نقل البطيخ من اليسار الى اليمين فاكله باليمين فلا يقال انه يأكل باليسار (فيأكل الرطب بالبطيخ) فيكسر حر هذا ببرد هذا وعكسه (وكان) البطيخ (احب الفاكهة اليه) فيه جواز الاكل باليدين جميعا قال العراقى و يشهد له مارواه احمد عن ابى جعفر قال آخر مارأيت رسول الله فى احدى يديه رطبات وفى الاخرى قثاء يأكل بعضا من هذه و بعضا من هذه قال اعنى العراقى ولا يلزم من هذا الحديث لو ثبت اكله بشماله فلعله كان يأكل بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع مافى يمينه فلا مانع من ذلك قال الحافظ واما اكله البطيخ بالسكر الذى ذكره الغزالى فلم اره اصلا الا فى خبر معضل مضعف رواه التوقانى واكله بالخبز لا اصل له وانما اكل العنب بالخبز رواه ابن عدى بسند ضعيف عن عايشة وفيه حل اكل شيئين فاكثر معا ومنه جمعه بين زبد ولبن وتمر (ك) فى الاطعمة (وابو نعيم) فى كتاب الطب وكذا طس (عن انس) قال ك تفرد به يوسف بن عطية قال الذهبى وهو واه ﴿ كان يأخذ القرآن ﴾ كلام الله (من جبريل خمسا خمسا) اى يتلقنه منه كذلك فيحتمل ان المراد خمس آيات و يحتمل الاحزاب و يحتمل السور ولم ار من تعرض لتعيين ذلك (هب عن عمر) قال السيوطى حديث ضعيف ﴿ كان يأخذ المسك ﴾ بكسر الميم طيب مشهور (فيمسح به رأسه ولحيته) قال حجة الاسلام

٤ يأخذه نسخه م

مطلب تطييب وتزيين اللحية والقاء النوى على الطبق والحلق

الجاهل يظن ان ذلك ومايجيء في الحديث بعده من حب التزين للناس قياسا على اخلاق غيره وتشبيها للملائكة بالحدادين وهيهات وقد كان مأمورا بالدعوة وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم وتحسين صورته في اعينهم لئلا تزدرد به نفوسهم فينفر ذلك ويتعلق المنافقون به في تنفيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الحق وظاهره ان استعمال الطيب مطلوب مطلقا ولو كان الشخص خاليا عن الناس فيسن التطيب بسائر انواع الطيب وافضله المسك ولا عبرة بقول العامة انه طيب النساء (ع عن سلمة بن الاكوع) باسناد حسن ﴿ كان يأخذ من لحيته ﴾ بعضا (من عرضها وطولها) هكذا في نسخ الجامع والذي رأيته في سياق ابن الجوزي للحديث المار كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسوية هكذا فلعل لفظ بالسوية سقط من قلم المؤلف وذلك ليقرب من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب والطول المفرط قد يشوه ويطلق عليه سنة ٤ المغتابين ففعل ذلك مندوب مالم ينته تقصيص اللحية وجعلها طاقة من طاقه فانه مكروه وكان بعض السلف يقبض على لحيته فيأخذ ماتحت القبضة وقال النخعي عجبت للعاقل كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين فان التوسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كلما طالت اللحية تشمر العقل كما حكاه الغزالي ففعل ذلك اذا لم يقصد الزينة والتصنع لنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره لكن اختيار النووي كونها بحالها واما حلق الرأس ففي المواهب لم يروانه حلق رأسه في غير نسك فتبقية شعر الرأس سنة ومنكرها مع علمه بذلك يجب تأديبه انتهى ثم ان فعله لايناقض قوله اعفوا اللحى لان ذاك في الاخذ منها لغير حاجة او لنحو تزيين وهذا فيما اذا احتيج اليه لتشعث او افراد طول يتأذى به قال الطيبي المنهي عنه هو قصها كالاعاجم او وصلها كذنب الحمار وقال ابن حجر المنهي عنه الاستيصال او ما قاربه بخلاف الاخذ المذكور تتمة قال الحسن بن المثنى اذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية من لحيتين كان في عقله شيء وكان المأمون جالسا مع ندمائه مشرفا على دجلة وهم يتذاكرون اخبار الناس فقال المأمون ماطال لحية انسان قط الا ونقص من عقله بقدر ماطال منها ومارأيت عاقلا طويل اللحية فقال بعض جلسائه ولا يرد على امير المؤمنين انه قد يكون في طولها عقل فبينماهم يتذاكرون اذ اقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فاخر الثياب فقال المأمون ماتقولون في هذا فقال بعضهم يجب كونه قاضيا فامر المأمون باحضاره فوقف بين يديه فسلم فاجاد فاجلسه المأمون فاستنطقه فاحسن

النطق فقال المأمون ما اسمك فقال ابو جدويه والكنية علويه فضحك المأمون وغمز جلسائه ثم قال ما صنعتك قال فقيه اجيد الشرع فى المسائل قال نسئلك عن مسئلة ما تقول فى رجل اشترى شاة فلما تسلمها المشترى خرج من استها بعرة ففقأت عين رجل فعلى من الدية قال على البايع دون المشترى لانه باعها ولم يشترط ان فى استها منجنيقا فضحك حتى استلقا على قفاه ثم انشد * ما احد طال له لحية * فزادت اللحية فى هيئته * الا وما نقص من عقله * اكثر مما زاد فى لحيته * (ت) فى الاستيذان (عن ابن عمرو) ابن العاص وقال ت غريب ﴿ كان يأكل البطيخ ﴾ بكسر الباء وبعض اهل الحجاز يجعل الطاء مكان الباء قال ابن السكيت فى باب ما هو مكسور الاول وتقول البطيخ والطبيخ والعامة بفتح الاول وهو غلط لفقد فعيل بالفتح (بالرطب) تمر النخلة اذا ادرك قبل ان يتمر وذلك ليكسر حر هذا برد هذا فبجمعها يحصل الاعتدال قال فى المناهج والبطيخ الذى وقع فى الحديث هو الاخضر وقيل الاصفر ورجح الثانى ولا مانع انه اكلهما وذكر العارف العمودى ٤ انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يأكل بطيخا اصفر يشقه بابهام يده الكريمة فيأكله (ه عن سهل بن سعد) الساعدى (ت عن عايشة) ان ظاهره ان هذين تفردا به من بين الستة وليس كذلك بل رواه عنها ايضا النسائى لكنه قدم واخر فقال كان يأكل الرطب بالبطيخ (طب عن عبد الله بن جعفر) قال السيوطى صحيح وهو كما قال فقد قال العراقى فى اسناده صحيح ﴿ كان يأكل الرطب ﴾ بالضم التمر كامر ففى اللغة الرطبة بالضم وفتح الطاء يطلق على التمر بعد كماله قبل يبوسته وجمعه رطبات ورطب وجمع الجمع رطاب وارطاب يقال ارطب البسر اى صار رطبا وارطب النخل ورطبه ترطيبا اى اطعمه الرطب (ويلقى النوى على الطبق) تعارضه حديث نهى ان تلقى النوى على الطبق الذى هو يؤكل منه الرطب والتمر ولعل المراد هنا الطبق الموضوع تحت اناء الرطب لا الطبق الذى فيه الرطب فان وضعه مع الرطب فى اناء واحد ربما تعافه بعض النفوس (ك) فى الاطعمة (عن انس) وقال على شرطهما واقره الذهبى وقال العراقى واخرج ابو بكر الشافعى فى فوائده عن انس بسند ضعيف انه يأكل الرطب يوما بيمينه وكان يحفظ النوى فى يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة ﴿ كان يأكل الخربز ﴾ بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاء نوع من البطيخ الاصفر وزعم ان المراد به الاخضر لان فى الاصفر حرارة كالرطب رده ان

٤ العمودى نسخه

جريان فى الاصفر بالنسبة للرطب بردوان كان فيه طرق حرارة (بالرطب و يقول هما الاطيبان) اى هما اطيب انواع الفاكهة (الطيالسى) ابو داود (عن جابر) واسناده حسن ﴿ كان يأكل العنب ﴾ بكسر العين وفتح النون (خرطا) قال فى النهاية يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه فى فيه فاخذ منه عرجونه عاريا ذكره الزمخشرى وفى رواية ابن الاثير خرصا بالصاد بدل الطاء (طب) وكذا العقيلى فى الضعفاء كلاهما من حديث داود بن عبدالجبار عن ابى الجارود عن حبيب بن يسار (عن ابن عباس) قال العقيلى وداود ليس بثقة وفى الميزان عن النسائى متروك وقال العراقى فى تخريج الاحياء طرقه ضعيفة ورواه ابن عدى من طريق اخرى عن ابن عباس ﴿ كان يأكل الهدية ﴾ بالفتح وتشديد الياء سبق بحثه (ولا يأكل الصدقة) لما فى الهدية فى الاكرام والاعظام والصدقة من معنى الذل والترحم ولهذا كان من خصائصه تحريم صدقة الفرض والنفل عليه (حم طب عن سلمان) الفارسى (بن سعد) فى طبقاته (عن عايشه وعن ابى هريرة) كلام كالصريح فى انه ليس فى الصحيحين ولا فى احدهما والا لما عدل عنه على القانون المعروف لكن فقد قال العراقى وغيره انه متفق عليه باللفظ المذبور عن ابى هريرة واول الناس اول الناس ٤ ﴿ كان يأكل القثاء ﴾ بكسر القاف وتشديد الثاء والمد وقد تضم القاف (بالرطب) قال الكرمانى الباء للمصاحبة او للملاصقة انتهى وذلك لان الرطب حار رطب فى الثانية يقوى المعدة الباردة و ينفع الباءة لكنه سريع العفن معكر الدم مصدع يورث للسدد و وجع المثانة والاسنان والقثاء بارد رطب فى الثانية منعش فى القوى مطف للحرارة الملتهبة ففى كل منهما اصلاح وازالة لاكثر ضرره وفيه حل رعاية صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على وجه اللايق بها على قانون الطب تنبيه قال ابن حجر عن الطبرانى كيفية كله لهما فاخرج فى الاوسط عن عبدالله بن جعفر رأيت فى يمين النبى صلى الله عليه وسلم قثاء وفى شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وفى سنده ضعف (حم خ م ه د ن ت) كلهم فى الاطعمة (عن عبدالله بن جعفر) بن ابى طالب وعزوه للستة جميعا يخالف قول الصدر المناوى رواه الجماعة الا النسائى واما خبر ابن عباس عن عايشة كان يأكل القثاء بالملح ﴿ كان يأكل بثلاث اصابع ﴾ لم يعينها هنا وعينها فى خبر آخر فقال الابهام والتى تليها والوسطى (و يلعق يده) يعنى اصابعه واطلق عليه اليد تجوزا وقيل اراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه كلها و باصابعه فقد

٤ واول ناس او ناس نسخة م

او بعضها قال ابن حجر وهذا اولى (قبل ان يمسحها) محافظة على بركة الطعام فيسن ذلك مؤكدا كما يسن الاقتصار على ثلاثة اصابع فلا يستعين بالرابعة او الخامسة الا بعذر وقد جاء فى اوسط الطبرانى صفة لعق الاصابع ولفظه عن كعب بن عجرة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتى تليها والوسطى ثم التى تليها قال العراقى فى شرحه ان الوسطى اكثر تلويثا لانها اطول فيبقى فيها من الطعام اكثر لانها اطولها اول ما ينزل فى الطعام ويحتمل ان الذى يلعق يكون بطن كفه لجهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذا الابهام ثمة روى الحكيم الترمذى عن ميمونة بنت كودم ٤ قال خرجت فى حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله وطول اصبعه التى تلى الابهام اطول على سائر اصابعه وقال فى موضع آخر روى عن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيرة كانت اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها ثم البنصر اقصر من الوسطى (حم م د) فى الاطعمة (عن كعب بن مالك) قال العراقى وروى الدار قطنى فى الافراد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يأكل باصبعين وقال انه اكل الشياطين واخرج عنه بسند ضعيف لا تأكل باصبع فانه اكل الملوك ولا باصبعين فانه اكل الشياطين ﴿ كان يأكل البطيخ ﴾ قال المناوى الطبيخ بتقديم الطاء لغة فى البطيخ لكن الاكثر فى النسخ والروايات البطيخ كما فى المتون والحفنى وغيره (بالرطب) والمراد الاصفر بدليل ثبوت لفظ الخربز بدل البطيخ فى الرواية المارة وكان يكثر وجوده فى الحجاز بخلاف الاخضر قال زين الحفاظ العراقى وفيه نظر والحديث دال على ان كل واحد منهما فيه حرارة و برودة لان الحرارة فى احدهما والبرودة فى الاخر قال بعض الاطباء والبطيخ بارد رطب فيه جلاء وهو اسرع انحدار عن المعدة من القثاء والخيار وهو سريع الاستحالة الى اى خلط صادفه فى المعدة واذا اكله محرور نفعه جدا وان كان مبرودا عدله بقليل مثل زنجبيل (و يقول يكسر حر هذا) اى الرطب (برد هذا) اى البطيخ (و برد هذا بحر هذا) قال ابن القيم وذا من تدبير الغذاء الحافظ للصحة لانه اذا كان فى احدهما كولين كيفية يحتاج الى كسر وتعديل كسرها وعدلها بضدها انتهى قيل واراد البطيخ قبل النضج فانه بعده حار رطب (د) فى الاطعمة (ق) كلهما (عن عائشة) قال ابن القيم فى البطيخ عدة احاديث لا يصح منها شئ غير هذا الحديث الواحد ﴿ كان يأكل ﴾ كما سبق امثاله (بثلاث اصابع و يستعين بالرابعة) اى بالبنصر قال بعضهم ور بما

(اكل)

٤ بنت كروم فسخهم

اكل بكفه كلها قال ابن العربى فى شرح الترمذى ويدل على الاكل بالكف انه عليه السلام كان يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالكف كلها قال الزين العراقى وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلمنا لكن نمسك ٤ بكله كلها لا آكل بها سلمنا لكن محل الضرورة لا يدل على عموم الاحوال ثم ان هذا الحديث لا يعارضه ما اخرجه سعيد بن منصور من مرسل الزهرى انه عليه السلام كان اذا اكل اكل بخمس لان اكله كان يختلف باختلاف (طب حسن عن عامر بن ربيعة) قال العراقى رويناه عنه فى الغيلانيات وفيه القاسم بن عبدالله العمرى هالك قال وفى ابن ابى شيبة عن الزهرى مرسل كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل بالخمس ﴿ كان يأكل ﴾ كما مر (مما مست النار) بتشديد السين المهملة اى من اللحم وغيره (ثم يصلى) صلى الله عليه وسلم (ولا يتوضأ) فيه رد على من ذهب الى وجوب الوضوء مما مسته النار وحديثه منسوخ بهذا فانه عليه السلام كان اخر الامرين منه كما جاء فى بعض الروايات (طب عن ابن عباس) قال السيوطى حديث صحيح له شواهد ﴿ كان يأمر بالباءة ﴾ بالمد والهاء لغة الجماع ويطلق على الجماع ويجوز فيه اربعة اوجه الباءة بالمد والهاء والباة بغير المد والباء بالمد بغير الهاء والباة والمراد هنا النكاح وهل المراد هنا العقد الشرعى اوالوطى فيه احتمالان لكن من المعلوم ان العقد لا يراد الا للوطى كذا زعمه ابن بزيزة وهو فى حيز المنع فقد يريد الرجل العقد لتصلح المرأة له شانه وتضبط بيته وعياله على العادة المعروفة ولا يريد الوطئ والصواب ان المراد الوطئ لتصريح الاخبار بان حثه على التزويج لتكثير امته وذا لا يحصل بمجرد العقد فافهم (وينهى عن التبتل) اى رفض الرجال للنساء وترك التلذذ بهن وعكسه فليس المراد هنا مطلق التبتل الذى هو ترك الشهوات والانقطاع الى التعبد بل تبتل خاص وهو انقطاع الرجال عن النساء وعكسه يقال امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها وبها سميت مريم ام المسيح عليهما السلام وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله فليس المراد مطلق التبتل الذى هو ترك الشهوة والانقطاع للتعبد تدبر (نهيا شديدا) وتمامه عند مخرجه احمد ويقول تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيمة وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى عنه امته (حم عن انس) وكذا الطبرانى فى الاوسط من طريق حفص بن عمر وعن انس وقد ذكره ابن ابى حاتم وروى عنه جمع رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمى ورواه عن

٤ لكن نمسك
نسخه م ٢

ابن حبان ايضا باللفظ المذبور باسناد حسن ﴿ كان يأمر نساء ﴾ بالمد (اذا ارادت احدىهن ان تنام) ظاهره شموله لنوم الليل والنهار (ان تحمد) الله تعالى اى تقول الحمدلله وتكرره (ثلاثا وثلاثين) مرة (وتسبح ثلاثا وثلثين) اى تقول سبحان الله وتكرره ثلاثا وثلثين مرة (و تكبر ثلاثا وثلثين) مرة اى تقول الله اكبر وتكرره كذلك الباقيات الصالحات فى قول ترجمان القرآن فيندب ذلك عند ارادة النوم ندبا مؤكدا للنساء ومثلهن الرجال فتخصيصهن بالذكر ليس لاخراج غيرهن (ابن منده عن حليس) وفى نسخة عن جليس وفى اخرى عن جابر وفى الاكثر عن حابس قال السيوطى حسن ﴿ كان يأمر ﴾ اصحابه (بالهدية) يعنى بالتهادى بقرينة قوله (صلة بين الناس) لانها من اسباب التحابب بينهم ومن حديث تهادوا وتحابوا ولان الهدية تذهب وحر الصدر (ابن عساكر عن انس) ظاهره لا يخرجه احد من المشاهر لكن قال المناوى اخرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المذبور وفيه سعيد بن بشير قال الذهبى وثقه شعبة وضعفه غيره وخرجه الطبرانى فى الكبير باللفظ المذبور وزيادة وقال الهيثمى فيه سعيد بن بشير وقد وثقه جمع وضعفه آخرون وبقية رجاله ثقات انتهى فلعل مخرجه لم يقف على ذلك اولم يستحضره والا لما بعد النجعة وعزاه لبعض المتأخرين مع قوة سنده ووثاقة رواته ﴿ كان يأمر بالعتاقة ﴾ بالفتح مصدر يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة بفتح الاوائل (فى صلوة الكسوف) وفى رواية فى كسوف الشمس وافعال البر كلها متؤكدة الندب عند الايات لاسيما العتق والصدقة الكثيرة يدفع الله بها البلاء وفى الحفنى قوله فى صلوة الكسوف وكذا كل امر يخشى منه فان الصدقة والعتق ونحوهما من اسباب دفع البلاء (د ك) فى باب الكسوف (عن اسماء) بنت ابى بكر فقد رواه البخارى فى مواضع منها الطهارة والكسوف واذا كانت رواية احد الشيخين موفية بالغرض من معنى الحديث فالعدل عنه غير جيد قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان يأمر ﴾ اصحابه (ان يسترقى) بالبناء للمفعول من الرقية وهى للدعاء والمعاويذ والنفخ فى العلل والامراض بالقراءة وجمعه رقى بالضم يقال رقى يرقيه رقية اى دعابها (من العين) اى من شرها بنحو ما شاء الله لاقوة الا بالله فالعين حق كما ورد فى عدة اخبار كما سبق العين حق (م عن عائشة) وفى رواية له عنها ايضا كان يأمرنى ان يسترقى من العين ﴿ كان يأمر ﴾ كامر (باخراج الزكوة) اى زكوة الفطر بعد صلوة الصبح (قبل الغدو للصلوة) اى صلوة العيد قال الحفنى وله تأخيرها الى الغروب ويحرم تأخيرها عن يوم العيد بلاعذر وتكون قضاء قال العلقمى يستحب اخراجها قبل صلوة العيد للامر به فى هذا الحديث وغيره

والتعبير بالصلوة جرى على الغالب من فعلها اول النهار فان اخرت استحب الاداء اول النهار للتوسعة على المستحقين و يحرم تأخيرها عن يوم العيد بلا عذر كغيبة مال او المستحقين لان القصد اغناؤهم عن الطلب فيه وتقضى وجوبا فورا فيما اذا اخر بلا عذر (يوم الفطر) قال عكرمة تقديم الرجل زكوته يوم الفطر بين يدى صلاته فانه تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى والامر للندب (ت عن ابن عمر) باسناد حسن ﴿كان يأمر بناته﴾ جمع بنت (ونساءه) هذا فى الزمن الذى لم يكثر فيه الفساد واما الآن فيحرم خروجهن للمسجد لكثرة التطلع للنساء (ان يخرجن فى العيدين) الفطر والاضحى الى المصلى لتصلى من لا عذر له وتنال بركة الدعاء وفيه ندب خروج النساء الى شهود العيدين هبهن شواب او ذوات هيئة اولا وقد اختلف فيه السلف فنقل وجوبه عن ابى بكر وعلى وابن عمر واستدل له بخبر احمد وغيره باسناد قال ابن حجر لا بأس به حق على كل ذات نطاق الخروج فى العيدين ومنهم من حمله على الندب ونص الشافعى على استثناء ذوى الهيئات والشابة (حم عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿كان يأمر﴾ كأمر (بتغيير الشعر) اى بتغيير لونه الابيض بالخضاب بغير سواد كحناء وكتم اما تغييره بالسواد فحرام لغير الجهاد كما بينه روايات اخر وعلل ذلك بقوله (مخالفة للاعاجم) اى فانهم لا يصبغون شعورهم والاعاجم جمع اعجم او اعجمى وهم خلاف العرب (طب عن عتبة بن عبد) بمثناة وضم العين قال الهيثمى فيه الاحوص بن حكيم ضعيف وقال السيوطى حديث حسن ﴿كان يأمر﴾ كأمر (بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر) بالفتح المبان بنحو قص او حلق او نتف من رأس او لحية فدفنه سنة لا واجب كدفن جملته فقول الشارح لجزئه اى الادمى حرمة كله ليس من كل وجه وعلل العزيزى لان الآدمى محترم فكذا اجزاؤه لكن على سبيل الندب لا الوجوب (والظفر) المبانة من الآدمى بقص اوقطع او غيرهما لان الادمى محترم ولجزئه حرمة كله فامر بدفنه لئلا تتفرق اجزاؤه وقد يقع فى النار او فى غيرها من الاقذار كما سبق (والدم والحيضة) بكسر الحاء خرقة الحيض (والسن والعلقة) بفتحتين (والمشيمة) بالفتح وكسر الشين هى ما يكون فيه المولود حين نزوله من بطن امه وقد وقع انه صلى الله عليه وسلم دفع دما لبعض اصحابه ليدفنه فتوارى وشربه فقال له واريته فقال نعم فى محل لا يطلع عليه احد فقال هل شربته فقال نعم فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك اى للشدة التى حصلت له باختلاط دمه بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتل الناس و يقاتلونه وان كان شرب دمه صلى الله

ع وقد وقع عجيب حكاية قال الحكيم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وقال لعبد الله بن الزبير اخفه حيث لا يراك احد فلما برز شربه ورجع وقال ما صنعت قال جعلته فى اخفى مكان عن الناس فقال شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس منه

عليه وسلم جاز مطلوبا للتبرك الان يحصل منه المترتب عليها ماذكر (الحكيم) الترمذى (عن عايشة) ظاهر خرجه بسند كعادة المحدثين وليس كذلك بل قال وعن عايشة فساقه بدون سند كما رأيته فى النوادر ﴿كان يأمر﴾ كما (من اسلم) من الرجال (ان يختتن) بفتح اوله (وان كان) قد كبر وطعن فى السن مثل (ابن ثمانين سنة) فقد اختتن ابراهم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة كما فى الهمزة (طب عن قتادة) ابن عياض (الرهاوى) بضم الراء وخفة الهاء نسبة الى الرها مدينة من بلاد الجزيرة وقيل الجرشى (صحيح) قال السيوطى اسناده حسن بذاته ﴿كان يباشر﴾ مفاعلة من المباشرة (نسائه) اى يتلذذ و يتمتع بحلائله نحو لمس بغير جماع (فوق الازار وهن حيض) بضم الحاء وتشديد الياء جمع حائض وفيه جواز التمتع فيما عدا مابين السرة والركبة وكذا فيما بينهما اذا كان ثمه حائل يمنع من ملاقاة البشر والحديث مخصص لآية فاعتزلوا النساء قال العلقمى اعلم ان مباشرة الحائض بالجماع فى الفرج حرام باجماع المسلمين ومباشرتها فيما فوق السرة وتحت الركبة بذكر اوغيره حلال باتفاق العلماء ومباشرتها فيما بين السرة والركبة فى غير القبل والدبر المشهور من مذهب الشافعية الحرمة وهو قول مالك وابى حنيفه واكثر العلماء واعلم ان تحريم الوطئ والمباشرة يكون فى مدة الحيض وبعد انقضائه الى ان تغتسل او تتيمم بشرطه هذا مذهب الشافعى ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف وقال ابو حنيفة اذا انقطع الدم لاكثر الحيض حل وطئها فى الحال واحتج الجمهور بقوله تع ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن وجوابه فى فقه الحنفى مبرهن (م د عن ميمونة) زوجة النبى ص م ﴿كان يبدأ﴾ بهمزة من بدأ يبدأ و يرسم بالف لامن بدا يبدو (بالشراب) اى يشرب مايشرب من المائع كماء ولبن وقال اى حيث لم يجد رطبا ولا تمرا والاقدمه (اذا كان صائما) واراد الفطر فيقدمه على الاكل (وكان) اذا شرب (لايعب) اى لايشرب بلا تنفس فان الكباد من العب اى وجع الكباد من العب كما صرح به هكذا فى رواية من العب ٤ بل (يشرب مرتين وثلاثا) ثم يزيله بان يشرب ثم يزيله عن فيه و يتنفس خارجه ثم يشرب ثم هكذا و يقول هو اهنأ وامرأ واروى وآفات العب كثيرة (طب عن ام سلمة) قال الهيثمى فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف واعاده فى موضع آخر وقال رواه الطبرانى باسنادين وشيخه فى احدهما ابو معاوية الضرير ولم اعرفه و بقية رجاله ثقات ﴿كان يبدأ﴾ بهمزة كما مر (اذا افطر) من صومه (بالتمر) اى اذا لم يجد رطبا والاقدمه عليه كما جاء فى رواية اخرى (ن عن انس) بن مالك واسناده حسن ﴿كان يبدو﴾ من بدا يبدو بدوا بمعنى الخروج

٤ قال فى الحفنى العب اى لايشرب مرة واحدة بدون تنفس فانه يورث الكباد اى وجع الكبد فيطلب مرة ومرتين وقال فى المصباح عب الرجل عبا من باب قتل شربه من غير تنفس بل يشرب مرتين اوثلاثا منه

الى البادية (الى التلاع) بكسر المثناة الفوقية جمع تلعة بفتحها ككلاب جمع كلبة وهى مجرى الماء من اعلى الوادى الى اسفله وهى ايضا ما انحدر من الارض وما اشرف منها فهى من الاضداد كما فى المصباح والنهاية وغيرهما والمراد كان يخرج لينظر اليها وليتناول منها اشياء (د حب عن عايشة) ورواه عنها ايضا البخارى فى الادب فكان عزوه اليه احرى باسناد صحيح ﴿ كان يبعث ﴾ مبنى للفاعل (الى المطاهر) جمع مطهرة بكسر الميم هنا نحو الحياض والفساقى ٤ والبرك المعدة للوضوء (فيؤتى بالماء) اليه منها (فيشرب به) وكان يفعل ذلك (يرجو) راجيا (بركة ايدى المسلمين) اى يؤمل حصول بركة ايدى الذين تطهروا من ذلك الماء وهذا فضل عظيم وفخر جسيم للمتطهرين فياله من شرف ما اعظمه كيف وقد رفع الله فى التنزيل على محبتهم صريحا حيث قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذا يحمل من له ادنى عقل على المحافظة على ادامة الوضوء ومن ثمه صرح بعض الشافعية بتأكد ندبه واما الصوفية فهو عندهم واجب (طس حل عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله موثوقون ومنهم عبد العزيز ابن ابى داود ثقة نسب الى الارجاء وفى العزيزى واسناده صحيح ﴿ كان يبيت ﴾ من بات يبيت بيتوتة (الليالى المتتابعة) اى المتوالية يعنى كان فى تلك الليالى على الاتصال (طاويا) اى خالى البطن جائعا (هو واهله) عطف على الضمير المرفوع المؤكد بالمنفصل وفى بعض النسخ لا يثبت لفظ هو ثم اكد ذلك بقوله (لا يجدون) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله (عشاء) بالفتح ما يؤكل آخر النهار مستأنف استئنافا بيانيا كانه قيل ما سبب طيهم فقال لا يجدون عشاء اى لا يجدون ما يتعشون به فى الليل وقد افاد ذلك ما كان دأبه وديدنه من التقلل من الدنيا والصبر على الجوع وتجنب السؤال رأسا كيف وهو اشرف الناس نفسا وفيه فضل الفقر والتجنب عن السؤال مع الجوع (وكان اكثر خبزهم خبز الشعير) اى كان اكثر خبز النبى صلى الله عليه وسلم واهله خبز الشعير وكانوا يأكلونه من غير نخل بل كانوا لا يشبعون من خبز الشعير يومين متتابعين ففى خبر الترمذى عن عايشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندى شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى ق ٤ وقال فى المغرب واهل الرجل امرأته وولده والذين فى عياله ونفقته (حم ت ه عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿ كان يبيع ﴾ من باع يبيع بيعا (نخل بنى النضير) على وزن كريم قبيلة من يهود خيبر من ولد هارون عليه السلام دخلوا فى العرب على نسبهم (ويحبس لاهله)

٤ الفساق نسخه م

٤ رزق نسخه

الذين يؤنهم (قوت سنتهم) وسبق ان ذا لاينا فى الخبر المار انه كان لايدخر شيئا لغد لحمله على الادخار لنفسه وهذا ادخار لغيره ثم محل حل الادخار مالم يكن زمن ضيق على الناس والا امتنع قال العلقمى قال ابن دقيق العيد فى الحديث جواز الادخار للاهل قوت سنة وفى السياق ما يؤخذ منه الجمع بينه وبين كان لايدخر شيئا لغد واختلف فى جواز ادخار القوت لمن يشتريه من السوق قال عياض اجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما كان من مغل الارض ومنعه قوم الا ان كان لايضر بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس انتهى (خ عن عمر) بن الخطاب ﴿كان يتبع﴾ بفتح اوله وتشديد ثانيه وقيل بفتح اوله وسكون ثانيه (الحرير من الثياب) اى التى فيها حرير وقال الحفنى اى الحرير الخالص اوما اكثره حرير فيأمره (فينزعه) منها لحرمة لبسه على الرجال قال المناوى لما فى الحريرة من الخشونة التى لاتليق بهم فحرم لبسه على الرجال (حم عن ابى هريرة) باسناد حسن ﴿كان يتبع﴾ كما مر (الطيب) بكسر فسكون للمحبة له (فى رباع النساء) وهو جمع ربع كسهام وسهم محل السكنى ومحل القوم ومنزلهم وديار اقامتهم اى منازل نسائه ومواضع الخلوة بهن ليتناوله والرباع بكسر الراء ويطلق على القوم مجازا (الطيالسى) ابو داود (عن انس) باسناد حسن ﴿كان يتبوء﴾ بالهمزة وفتح اوله وتشديد الواو (لبوله) اى يطلب موضعا يصلح له (كما يتبوأ لمنزله) اى كما يطلب موضعا يصلح للسكنى يقال تبوأ منزلا اى اتخذه فالمراد اتخاذ محل يصلح للبول فيه قال العراقى واستعمال هذه اللفظة على جهة التأكيد والمراد انه يبالغ فى طلب ما يصلح لذلك ولو قصر زمنه كما يبالغ فى استصلاح المنزل الذى يراد للدوام وفيه انه يندب لقاضى الحاجة ان يتحرى ارضا لينة من نحو تراب اورمل لئلا يعود عليه الرشاش فينجسه فان لم يجد الاصلبة لينها بنحو عود وفيه انه لابأس بذكر لفظ البول وترك الكناية عنه (طس عن ابى هريرة) قال العراقى فيه يحيى بن عبيد وابوه غير معروفين وقال الهيثمى هو من رواية يحيى بن رجى عن ابيه ولم ار من ذكرهما وبقية رجاله ثقات ﴿كان يتحرى﴾ بتشديد الراء اى يطلب (صيام) ولفظ رواية الترمذى صوم (الاثنين والخميس) اى يتعهد صومهما او يجتهد فى ايقاع الصوم فيهما لان الاعمال تعرض فيهما كما علله به فى خبر آخر رواه الترمذى ولانه تعالى يغفر فيهما لمسلم الا المتهاجرين كما رواه احمد واستشكل استعمال الاثنين بالنون مع تصريحهم بان المثنى والملحق به يلزم الالف اذا جعل علما واعرب بالحركة واجيب بان عائشة من اهل اللسان فيستدل

مطلب كيفية الخاتم والتختم والاستعاذة والعين

بنطقها به على انه لغة وفيه ندب صوم الاثنين والخميس وتحرى صومهما وهو حجة على مالك فى كراهته لتحرى شئ من ايام الاسبوع للصيام (ت ن عن عائشه) لكن زاد النسائى فيه ويصوم شعبان ورمضان باسناد حسن واصله قول الترمذى حسن غريب ورواه عنه ايضا ابن ماجة وابن حبان واعله ابن القطان بازاوى عنها وهو ربيعة الجرشى وانه مجهول قال ابن حجر واخطأ فيه فهو صحابى واطلاقه التخطية غير صواب فقال شيخه العراقى واختلف فى صحبته واختلف فيه كلام ابن سعد فى طبقاته الكبرى من الصحابة وفى الصغرى من التابعين وكذا اختلف فى كلام ابن حبان فذكره فى الصحابة وفى التابعين وقال الواقدى انه سمع من النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم لا صحبة له وذكره ابو ذرعة فى الطبقة الثالثة من التابعين ﴿ كان يتختم ﴾ بالتحتية تفعل (فى يمينه) اى يلبس الخاتم فى خنصر يده يعنى كان اكثر احواله ذلك ويتختم فى يساره فالتختم فى اليمين وفى اليسار سنة لكنه فى اليمين افضل عند الشافعى وعكس مالك قال العراقى فى شرح الترمذى وتبعه تلميذ ابن حجر ورد التختم فى اليمين من رواية تسعة من الصحابة وفى اليسار من رواية ثلاثة كذا قالاه لكن ينكر عليه نقل العراقى نفسه التختم فى اليسار عن الخلفاء الاربعة وابن عمر وعمرو ابن حريث قال البخارى والتختم فى اليمين اصح شئ فى هذا الباب واليمين احق بالزينة وكونه صار شعار الروافض لا اصل له (خ ت عن ابن عمر م عن انس حم ت ه عن عبد الله بن جعفر) صحيح ﴿ كان يتختم ﴾ كامر (فى يساره) قليلا بيانا لحصول اصل السنة به ولهذا اخذ مالك ففضل التختم فيها على التختم فى اليمين وحمله الشافعى على بيان الجواز والتختم فيها فى اليسار غير مكروه ولا خلاف الاولى اجماعا (م عن انس د عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ كان يتختم ﴾ كامر (فى يمينه ثم حوله فى يساره) وفى اكثر النسخ الى يساره اى وكان آخر الامرين كذا ذكره البغوى فى شرح السنة وتعقبه الطبرانى بان ظاهره النسخ وليس ذلك مرادا قال فى الفتح لو صح هذا الحديث لكان قاطعا للنزاع لكن سنده ضعيف وقال فى التخريج هذه رواية ضعيفة اعتمدها البغوى وجمع من الاخبار بها قال العلقمى قال الدميرى اجمعوا على جواز التختم فى اليمين وعلى جوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحد منهما وانما اختلفوا فى الافضل منهما فتختم كثيرون فى اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمين وفى مذهب الشافعى وجهان لاصحابه الصحيح ان اليمين افضل لانه زينة واليمين احق واشرف بالزينة والاكرام (عد عن ابن عمر ابن عساكر عن عائشة) ورواه ايضا ابو الشيخ عن ابن عمر فى شرح السنة وهو ضعيف

من وجوهه ٤ ﴿ كان يختم ﴾ كان (بالفضة) وكان اولا يختم بالذهب ثم تركه ونهى عنه اى من لبس خاتم فضة قليلا او كثيرا والسنة ان يجعل فصه مما يلى الكف لئلا تحصل به خيلاء واشتغال بنفسه (طب عن عبدالله بن جعفر) باسناد حسن ﴿ كان يتخلف ﴾ اى يتأخر (فى المسير) اى السير وهو بفتح الميم وكسر السين (فيزجى) بمثناة مضمومة وزاء معجمة فجيم (الضعيف) اى يسوقه ليلحقه بالرفاق (ويردف) نحو العاجز على ظهر الدابة اودابة غيره وهو بفتح اوله من الثلاثى ويحتمل ضم اوله من الافعال والرديف هو الذى يركب خلف الراكب يقال ردفه اى تبعه واردفه اى اتبعه ويقال ردفه اى ركب خلفه واردفه اى اركبه وكل شئ تبع شئ فهو ردفه من باب علم (ويدعو لهم) بالاعانة ونحوها اونبه به على ادب امير الجيش وهو الرفق فى السير بحيث يقدر عليه اضعفهم ويحفظ اقواهم وان يتفقد خيلهم وحمولهم ويرعى احوالهم ويعين عاجزهم ويحمل ضعيفهم ويسعفهم بماله وحاله وقاله ودعائه ومدده وامداده (دك) كلاهما فى الجهاد (عن جابر) وقال على شرطهم واقره الذهبى وسكت عليه ابوداود وقال فى الرياض بعد عزوه له اسناده حسن ﴿ كان يتعوذ ﴾ بالله تفعل من العوذ بالفتح هو الالتجاء يقال عاذ به واستعاذ لجأ اليه واعوذ بالله اى الجأ الى الله تع وهو فى عياذى اى ملجائى وعاذ غيره به وعوذ به بمعنى (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها مشقة والبلاء بالفتح والمد ويجوز الكسر مع القصر (ودرك) بفتح الدال والراء وتسكن وهو الادراك واللحاق (الشقاء) بشين معجمة ثم قاف الهلاك ويطلق على السبب المؤدى اليه (وسوء القضاء) اى المقضى والا فحكم الله كله حسن لاسوء فيه (وشماتة الاعداء) اى فرحهم ببلية تنزل بالمعادى تنكأ القلب وتبلغ من النفس اشد مبلغ وقد اجمع العلماء فى عصر ومصر على ندب الاستعاذة من هذه الاشياء وردوا على من شذ من الزهاد (خ م ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿ كان يتعوذ ﴾ كان (من خمس من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة الضن بالنفس عن اداء ما يتعين من نحو قتال العدو وقال الحفنى الجبن هو البخل خوفا من الموت فلا يقاتل الاعداء (والبخل) اى منع بذل الفضل سيما للمحتاج وحب الجمع والادخار (وسوء العمر) اى عدم البركة فيه بفوت الطاعة والاخلال بالواجبات (وفتنة الصدر) بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين ما ينطوى عليه الصدر من نحو حسد وغل وعقيدة زائغة (وعذاب القبر) اى التعذيب فيه بنحو ضرب اونار اوغيرهما على ماوقع التقصير فيه من المأمورات

٤ من وجوه نسخهم

اوالمنهيات والقصد بذلك تعليم الامة كيف يتعوذون (د) فى الصلوة (ن) فى الاستعاذة (ه) فى الدعاء (عن ابن عمر) باسناد حسن وسكت عليه ابو داود ﴿ كان يتعوذ ﴾ بالله (من الجان) اى يقول اعوذ بالله من شر ضرر الجان (وعين الانسان) وهو من ناس ينوس اذا تحرك وذلك يشترك فيه الانس والجن وعين كل ناظر (حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت) وقال الحفنى وفى نسخة معتمدة نزلتا ونزلت صحيحة على نسخة المعوذات على التغليب اى بادخال قل هوالله احد (اخذ بهما) اى فلما نزل المعوذتان صار يتعوذ بهما فهو افضل من التعوذ بغيرهما من صيغ التعوذ (وترك ماسواهما) اى مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما يثبت انه كان يرقى بالفاتحة وفيها الاستعاذة بالله فكان يرقى بها تارة و يرقى بالمعوذتين اخرى لما تضمناه من الاستعاذة من كل مكروه اذ الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه فى الاشباح والارواح والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل وآيته وهو القمر اذا غاب يتضمن الاستعاذة من شر ماينتشر فيه من الارواح الجنية والاستعاذة من شر النفاثات تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من شر النفوس الجنية المؤذية والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر الانس والجن فجمعت السورتان الاستعاذة من كل شر وكانا جديرين بالاخذ بهما وترك ماعداهما قال ابن حجر هذا لايدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الاولوية سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما وانما اكتفى بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا (ت ن ه والضياء) المقدسى فى المختارة (عن انس وابى سعيد) الخدرى قال ت حسن غريب ﴿ كان يتعوذ ﴾ كان (من موت الفجأة) بالضم والمد وبفتح وبقصر والموت الفجاءة فى حق العوام حسرة لانه لايمكن الشخص فيه الاستعداد والتهيئ والوصية (وكان يعجبه ان يمرض قبل ان يموت) وقد وقع ذلك فانه مرض فى ثانى ربيع الاول اوثامنه اوعاشره ثم امتد مرضه اثنى عشر يوما ومات (طب عن ابى امامة) الباهلى قال السيوطى صحيح ﴿ كان يتفأل ﴾ بتشديد الهمزة اذا سمع كلمة حسنة تناولها على معنى يوافقها بالكلمة الحسنة نحو ياسالم فيستبشر بالسلامة و يافتاح فيستبشر بالفتح و يارشيد فيستبشر بالرشد (ولايتطير) اى لايتشأم بشئ كما كانت الجاهلية تفعله من تفريق الطير من اماكنها فان ذهبت الى الشمال تشأموا وذلك لان من تفأل فقد

فيهم خيرا وان غلط فى جهة الرجاء ومن تطير فقد اساء الظن بربه (وكان يحب الاسم الحسن) وكان كثيرا ما يغير الاسم القبيح بحو مرة باسم حسن وليس هو من معانى التطير بل هو كراهة الكلمة القبيحة نفسها لا لخوف شئ وراءها كرجل سمع لفظ خنا فكرهه وان لم يخف على نفسه منه شئ ذكره الهيثمى (حم) وكذا الطبرانى (عن ابن عباس) باسناد حسن وقال الهيثمى فيه ليث بن سلم ٦ وهو ضعيف بغير كذب ﴿ كان يتمثل ﴾ تفعل اى يتكلف (بالشعر) بالكسر اى ينشده ولا ينشئه مثل قول طرفة (ويأتيك بالاخبار) بفتح الهمزة جمع خبر من خبرته اخبره خبرا بالضم وعرفا وهو ما احتمل الصدق والكذب (من لم تزود) بتشديد الواو مبنى للمفعول اى من لم تزوده ومن لم تصنع له زادا وهذا قول طرفة وفى رواية انه كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت ٨ اخى قيس بن طرفة فقال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فجعل آخره اوله فقال ابو بكر ليس هكذا يارسول الله فقال ما انا بشاعر ٤ و هذا لا يعارض الحديث المشروع لان المراد بالتمثل فيه الاتيان بمادة البيت او المصراع وجوهر لفظه دون ترتيبه الموزون هذا بعد الاغماض وفرض صحة هذه الرواية والا فقد قال البعض لم اره اسنادا ولم يسنده ابن كثير فى تفسيره كما زعمه بعضهم (طب عن ابن عباس ت) وكذا البزار (عن عايشة) قال الهيثمى رجال الطبرانى والبزار رجال الصحيح ﴿ كان يتمثل ﴾ كما مر (بهذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا) اى زاجرا وداعيا وانما كان يتمثل به لان الشيب نذير الموت والموت يسن اكثار ذكره لتنبه النفس من سنة الغفلة فيسن لمن بلغ من الشيب ان يعاتب باكثار التمثل بذلك وفيه جواز انشاد الشعر لا انشاده ٩ له وفى الحفنى قوله بهذا البيت الخ اصله بيت شعر موزون الا انه صلى الله عليه وسلم قدم واخر فصيره غير موزون اذ لحظه المعانى فقط كما مر ولفظه * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وقد كان سيدنا عمر يعترض على الشاعر ويقول الاولى تقديم الاسلام (ابن سعد) فى طبقاته (عن الحسن) البصرى (مرسلا) سبق البحث فى الشعر ﴿ كان يتنور ﴾ اى يستعمل النورة لازالة الشعر من عانته وفى العزيزى ويطلى بالنورة (فى كل شهر) مرة قال السيوطى والتنور مباح لا مندوب لعدم ثبوت الامر به وفعله وان حمل على الندب لكن هذا من العاديات فهو لبيان الجواز و يحتمل ندبه لما فيه من الامتثال والكلام اذا لم يقصد الاتباع والا كان سنة (و يقلم اظفاره) يعنى يزيلها بقلم اوغيره فيما يظهر وفى بعض النسخ اظافيره (فى كل خمسة عشر يوما) مرة قال الغزالى قيل

(ان)

٤ قال الحفنى هذا قول طرفة بفتح الراء كما فى ضبطه فى القاموس وغيره و كان وصلى الله عليه سلم يزيد بعد قوله من لم تزود للاخبار فلا يكون شعرا حينئذ موزونا لانه لا يراعى الوزن بل المعانى وكان صلى الله عليه وسلم يحب شعر امية بن ابى الصلت لاشتماله على المواعظ الكثيرة و لذا قال صلى الله عليه وسلم لمن اردفه خلفه هل عندك شئ من شعر امية قال نعم و انشده فصار صلى الله عليه وسلم يقول ايه حتى انشده مائة بيت من شعره لكن غلبه المقاد وبرومات كافرا اهـ

٦ سليم نسخه م

٨ بقول اخى نسخه م

٩ انشاؤه نسخه م

ان النورة فى كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقى اللون وتزيد فى الجماع وورد انه كان يقلمها يوم الجمعة وفى رواية كل يوم جمعة ولعله كان يفعل ذلك تارة كل اسبوع وتارة كل اسبوعين بحسب الحاجة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) قال السيوطى ضعيف

﴿كان يتوضأ﴾ تفعل من الوضوء (عند كل صلوة) غالباً وربما صلى صلوات بوضوء واحد ولفظ رواية الترمذى كان يتوضأ لكل صلوة طاهرا اوغير طاهر قال الطحاوى وهذا محمول على الفضيلة دون الوجوب اوهو مما خص به اوكان يفعله وهو واجب ثم نسخ والاصح الاخير بدليل حديث الترمذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلوة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد فقال عمر انك فعلت شيئا لم تكن فعلته قال عمدا فعلته قال الترمذى صحيح وقال النووى فيه جواز الصلوات بوضوء واحد ما لم يحدث وهو جائز باجماع من يعتد به (حم خ ٤ د ن ه ت عن انس) قال حميد قلت لانس كيف تصنعون انتم قالوا نتوضأ وضوءا واحدا

﴿كان يتوضأ﴾ كما مر (مما مست النار) ثم نسخ بخبر جابر كان آخر الامرين ترك الوضوء مما مست النار (طب عن ام سلمة) قال السيوطى ومستنده قول الهيثمى رجاله موثوقون وعدل عن عزوه لاحمد مع كونه خرجه باللفظ المذكور لان فى سنده من لايعرف

﴿كان يتوضأ﴾ كما مر (ثم يقبل) بتشديد الباء بعض نسائه (ويصلى ولايتوضأ) من القبلة وفى رواية للدارقطنى بدل ولايتوضأ ولايحدث وضوءا وهذا من ادلة الحنفية على قولهم ان اللمس غير ناقض واجاب الديلمى بان هذه واقعة حال فيحتمل انه قبل من فوق حائل ووقايع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال و لكن استدل الحنفية بغير هذا الاستدلال (حم ٤ عن عايشة) قال السيوطى صحيح ونقل الدميرى تضعيفه عن البيهقى

﴿كان يتوضأ﴾ كما مر مرة (واحدة واحدة واثنتين اثنتين) بيان للجواز والا فالسنة التثليث (وثلاثا ثلاثا) قال بعضهم هذا تعديد للغسلات لاتعديد للغرفات كما ذهب اليه بعضهم يعنى ابن العربى اذ لم يجر فى هذا الحديث ذكر قال اليعمرى و يؤيده ان الغسلة لاتكون حقيقية الامع الاسباغ والافهى بعض غسلة فحيث وقع الكلام فى اجزاء الواحدة وترجح الثانية وتكملة الفضل بالثالثة فهى بقيام مع الاسباغ ليس للغرفة فى ذلك دخل قال النووى اجمع المسلمون على ان الواجب فى غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا و بعضها مرتين واختلافها دليل على جواز كله وان الثلاث هى الكمال

مطلب جمع الافعال بالايمان والايسر و اجلال عباس جلوس والخطبة

والواحدة تجزى انتهى وفى جامع الترمذى الوضوء يجزى مرة مرة ومرتين مرتين افضل وافضله ثلاث (كل ذلك يفعل) وفى نسختين يفعله لكن كان اكثرا حواله التصريح كما تصرح به رواية اخرى وفى بعضها هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى (طب عن معاذ) بن جبل قال السيوطى حسن وقال الهيثمى فيه محمد بن سعيد المصلوب ضعيف ﴿كان يتيمم﴾ مبنى للفاعل (بالصعيد) اى التراب اووجه الارض (فلم يمسح يديه ووجهه الامرة واحدة) فلا يسن فيه التثليث لان التراب يشوه الخلقة ولهذا ذهب الحنيفية والشافعية الى ندب عدم تكرار التيمم بخلاف الوضوء والغسل حيث يسن فيهما التثليث (طب عن معاذ صحيح) وفيه محمد بن سعيد ﴿كان يجتهد﴾ اى بذل وسع قدرته وبالغ (فى العشر الاواخر) من رمضان (مالايجتهد فى غيرها) اى يجتهد ويجد فى العبادة وزيادة على العادة بان يزيد فى العبادة فى العشر الآواخر من شهر رمضان باحياء لياليه بالعبادة قال الدميرى واماقول اصحابنا يكره قيام كل الليل فمعناه الدوام عليه (حم م ت ه عن عايشة) ولم يخرجه البخارى ﴿كان يجعل﴾ مبنى للفاعل من الثلاثى (يمينه) اى يده اليمنى (لاكله وشربه ووضوءه) يحتمل ان يكون المراد واخذ ماء وضوءه وزاد فى رواية وصلوته (وثيابه) يعنى لبس ثيابه اوتناولها (واخذه واعطائه) مما لاد ناءة فيه (و) كان يجعل (شماله لماسوى ذلك) قال المناوى بكسر سين سوى وضمها مع القصر فيهما مع المد اى لغير ذلك ومازائدة فافاد انه يندب مباشرة الاكل والشرب والطهور والصلوة واللبس باليمنى واخذ منه ان ماهو من قبيل التكريم والتشريف كاكل وشرب ولبس ثوب وسراويل وخف ومناولة حاجة وتناولها ودخول مسجد وسواك واكتحال وتقليم ظفر وقص شارب ومشط شعر ونتف ابط وحلق رأس ومصافحة وماكان بضده كخروج من مسجد وامتخاط وخلع ثوب وسراويل وخف ونحوها فباليسار وقوله وثيابه يحتمل كما قال الغزالى ان المراد اخذ الثياب للبسها كما فى اخذ الطعام لاكله فيتناول ثوبه باليمين وان المراد اللبس نفسه بمعنى انه يبدأ بلبس شق الايمن قبل الايسر اما النزع فبالشمال بمعنى ان لبس اليسرى يكون اولهما نزعا وقوله لماسوى ذلك اى مما ليس بمعناه (حم عن حفصة) ام المؤمنين ورواه عنها احمد ايضا بلفظ كانت يمينه لطعامه وطهوره وصلوته وثيابه ورواه ابوداود عنها بلفظ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل شماله لماسوى ذلك ورواه عنها ايضا البيهقى وقال السيوطى صحيح وقال ابن محمود شارح ابى داود هو حسن ﴿كان يجعل﴾ كما (فصه) اى

فص خاتمه والفص مثلث الفاء لكن الكثير الفتح فقول بعض الشراح بكسر الفاء ان كانت الرواية كذلك فسلم والا فلا وجه للعدول عن الكثير الى القليل (مما يلي كفه) وفي رواية مسلم مما يلي باطن كفه فجعله كذلك افضل اقتداء بفعله وان لم يأمر فيه بشيء قال ابن العربي ولا اعلم وجهه ووجهه النووي بانه ابعد من الزهو والعجب والعراقي بذلك وبانه احفظ للنقش الذي عليه من ان يحاكا او يصيبه صدمة او عود صلب فيغير النقش الذي وضع الخاتم لاجله وايضا فانه نهى عن الناس ان ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يختم غيره به فيكون صونا عن ان يدخل في الكتب مالم يأذن فيه فاعلم اصحابه بذلك فهم لا يخالفون امره ثم اراد ستر صورة النقش عن غيرهم من اهل الكفر والنفاق فجعله في باطن كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش احد (ه عن انس وابن عمر) قال المناوي وهذا الحديث عن ابن عمر في مسلم ولفظه اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله قال لا ينقش احد على نقش خاتمي وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه انتهى ﴿ كان يجل ﴾ بضم اوله وتشديد اللام من الاجلال وهو التعظيم والتكريم (العباس) عمه (اجلال الولد لوالده) فهو بمنزلته في التعظيم والتوقير والاحسان وقال الحفني لانه في مقام الاب لكونهما من اصل واحد ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقول ان عم الرجل صنو ابيه اى فهو كصنو النخلة في كونهما من اصل واحد (ك) في المناقب (عن ابن عباس) قال صحيح واقره الذهبي ﴿ كان يجلس ﴾ بفتح اوله وكسر اللام (القرفصاء) بضم القاف والفاء وتفتح وتكسر وتمد وتقصر والراء ساكنة كيف كان اى يقعد محتبيا بيديه قبل وينبغي حمله على وقت دون وقت فقد ورد كان يجلس متربعا ٤ (طب عن اياس) بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة (بن ثعلبة) ابي امامة الانصاري البلوي او الحارثي قيل مات بعد احد قال الذهبي والصحيح ان ذلك امه لانه تأخر قال السيوطي حسن لغيره ﴿ كان يجلس ﴾ كثيرا (على الارض) اى من غير حائل بل يباشر التراب (ويأكل على الارض) من غير مائدة ولا خوان اشارة الى طلب التساهل في امر الظاهر وصرف الهمم الى عمارة الباطن وتطهير القلوب تأسى به اكابر صحبه فكانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرق ولا يجعلون غالبا بينهم وبين التراب حاجزا في مضاجعهم قال الغزالي وقد انتهت النوبة الان الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هي مبنى الدين فاكثروا اوقاتهم في تزيين الظاهر كفعل الماشطة

٤ وقال الحفني اى يجلس على وركيه وينصب ساقيه ويحتبي بيديه وهذا في بعض الاوقات والافغالب جلوسه صلى الله عليه وسلم التربع عه

بعروسها والباطن خراب ولا يستنكرون ذلك ولومشى احد على الارض حافيا اوصلى عليها بغير سجادة مفروشة اقاموا عليه القيامة وشدوا عليه النكير و لقبوه بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا عن مخالطته فقد صار المعروف منكرا والمنكر معروفا (و يعتقل الشاة) اى يجعل رجليه بين قوائمها ليحلبها ارشادا وترك الترفع (و يجيب دعوة المملوك) اذا كان باذن سيده اذلا يجوز كل مافى يد الرقيق الا باذن سيده (على خبز الشعير) وزاد فى رواية والاهالة السنخة اى الدهن المتغير الريح وعلمه ذلك بانها باخبار الداعى اوللعلم بفقره و رثاثة حاله اومشاهدة غالب مأكوله ونحو ذلك من القرائن الحالية فكان لايمنعه ذلك من اجابته وان كان حقيرا وهذا من كمال تواضعه ومزيد براءته من سائر صنوف الكبر وانواع الترفع (طب عن ابن عباس) قال السيوطى والهيثمى اسناده حسن ﴿ كان يجلس ﴾ كما مر (اذا صعد) بكسر العين (المنبر) اى اعلاه فيكون قعوده على المستراح ووقوفه على الدرجة التى تليها (حتى يفرغ المؤذن) يعنى الواحد لانه لم يكن يوم الجمعة الامؤذن واحد وهو بلال (ثم يقوم فيخطب) خطبة بليغة مفهومة قصيرة (ثم يجلس) نحو سورة الاخلاص وان قرأها خفيه فهواولى (فلا يتكلم) حال جلوسه٤ (ثم يقوم) ثانيا (فيخطب خطبة ثانية بالعربية فيشترط كون الخطبتين بها وان يقعا من قيام للقادر وان يفصل القائم بينهما بقعدة مطمئنا وغيره بسكتة فان وصلهما حسبتا واحدة كما دل على ذلك كله هذا الحديث (دعن ابن عمر) بن الخطاب فيه العمرى وهوعبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب قال المنذرى فيه مقال ﴿ كان يجمع ﴾ بفتح اوله من الثلاثى اى تقديما وتأخيرا (بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء) ولايجمع الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب (فى السفر) لم يقيده هنا بما قيد به فى رواية باذا جد فى السفر فيحتمل حمله على المقيد به و يحتمل بقاءه على عمومه وذكر فرد من افراده لايخصصه وهو الاولى فله الجمع جد به السير ام لا اى بشرط حله قال المناوى هذا نص راد على الحنفية منعهم الجمع وقد اولوه بمافيه لطافة ثم انه لم يبين فى هذا الحديث ولا غيره من احاديث الجمع انه كان يجمع فى كل سفر او يخص بالطويل قال العراقى وظاهر رواية٨ كان اذا جد فى السفر الاختصاص قال والحق ان هذه واقعة غير محتملة فيمتنع فى القصير للشك فلا يساعد مالك فى التعميم بل يرد عليه (حم خ عن انس) سبق بحث ﴿ كان يجمع ﴾ كما مر (بين الخربز) بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاء نوع من البطيخ الاصفر وقد تكبر القثاء

٨ روايه نسخه

٤ قال الحنفى من الشافعية اى بكلام الدنيا والا فالافضل قراءة الاخلاص فى الجلسة التى بين الخطبتين التى هى واجبة حتى لو خطب الخطبتين من غير جلوس بينهما حسبتا خطبة واحدة منه

فتصفر من شدة الحر فتصير كالخرز وهو طويل غير مستدير قال ابن حجر شاهدته بالحجاز كذلك وسبق بحثه فى كان يأكل (والرطب) لما مر بسطه قال ابن حجر وفيه رد على من زعم ان المراد بالبطيخ فى الخبر الآتى الاخضر واعتل بان فى الاصفر حرارة كما فى الرطب وقد علل بان احدهما يطفىء حرارة الآخر وجوابه ان فى الاصفر بالنسبة الى الرطب برودة وان كان فيه لحلاوته طرف حرارة (حم ت فى الشمائل ن عن انس) قال السيوطى صحيح وقال ابن حجر فى الفتح سنده ضعيف ﴿كان يحب﴾ بضم اوله من احب يحب اذا اظهر حبه ومحبته وحبه يحب فهو محبوب وتحبب اليه اى تودد والاستحباب كالاستحسان اى استحبه عليه اى آثره عليه واختاره واستحبه اى احبه ومنه المستحب وتحابوا اى احب كل واحد منهم صاحبه (ان يليه المهاجرون والانصار فى الصلوة ليحفظوا عنه) كيفية الصلوة المشتملة على فروض وابعاض وهيئات وحب النبى صلى الله عليه وسلم اما باخباره او بقرينة فيرشدون به الجاهل وينهون الغافل (حم ن ه ك) فى الصلوة (عن انس) قال ك على شرطهما وله شاهد صحيح واقره الذهبى وقال مغلطاى فى شرح ابى داود سنده صحيح ﴿كان يحب﴾ كما مر (الدباء) بضم الدال وتشديد الباء والمد وتقصر القرع او خاص بالمستدير منه او الطويل وفى المجموع انه القرع اليابس قال فى الفتح وما اظنه الا سهوا وهو اليقطين ايضا واحده الدباء ودبة وقضية كلام الهروى ان الهمزة زائدة لكن الجوهرى خرجه فى المعتل على ان همزته منقلبة وهو اشبه بالصواب قال الزمخشرى ولا ندرى هى مقلوبة عن واو او ياء (حم ت فى الشمائل) النبوية (ن ه عن انس) لكن لفظ رواية ابن ماجة القرع وزاد هو والنسائى ويقول شجرة اخى يونس قال العراقى فى فوائد ابى بكر الشافعى من حديث عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين قال العراقى ولا يصح وقال السيوطى حديث حسن ﴿كان يحب﴾ كما مر وفى رواية لمسلم ليحب (التيامن) لفظ رواية مسلم التيمن اى الاخذ باليمين فيما هو من باب التكريم قيل لانه كان يحب الفال الحسن واصحاب اليمين اهل الجنة (ما استطاع) اى ما دام مستطيعا باليمين بخلاف ما لو عجز عنه فيتعين غيره فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع ليس منه بد قال ابن حجر ويحتمل انه احترز به عما لا يستطاع فيه التيمن شرعا كفعل الاشياء المستقذرة باليمين كالاستنجاء والتمخط (فى طهوره) بضم الطاء اى تطهيره فى الوضوء والغسل (وتنعله) اى لبس نعله (وترجله) بفتح اوله فيهما اى تمشيط شعره وزاد ابو داود وسواكه (وفى شانه) اى فى حاله (كله) يعنى فى جميع حالاته مما هو من قبيل التكريم والتزيين

مطلب الدباء ويمن باليوم والحلواء والفاكهة والبطيخ والعسل

وهذا عطف عام على خاص وفى رواية بحذف العاطف اكتفاء بالعربية قال ابن دقيق وهذا عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيه باليسار وتأكيد الشأن بقوله كله على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فقد يقال حقيقة الشان ماكان فعلا مقصودا ومايندب فيه التيا من ليس من الافعال المقصودة بل هى اما تروك واوغير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على حذفها فقوله فى شانه متعلق بيحب لا بالتيمن اى يحب فى شانه التيمن فى تنعله الى آخره اى لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا فى فراغه ولا شغله وقال الطيبى قوله فى شانه بدل من فى تنعله باعادة العامل ولعله ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح العبادة فيه على جميع الاعضاء فيكون كبدل كل من كل وفيه ندب البداءة بشق الرأس الايمن فى الترجل والغسل والحلق ولا يقال هو من باب الازالة فيبدأ بالايسر بل هو من باب العبادة والتزيين والبداءة بالرجل اليمنى فى التنعل وفى ازالتها باليسرى والبداءة باليد والرجل اليمنى فى الوضوء وفى الشق الايمن فى الغسل وندب الصلوة عن يمين الامام وميمنة المسجد وفى الاكل والشرب فكلما كان من باب التكريم والتزيين يبدأ باليمين وعكسه عكسه (حم خ م د ت ن ه عن عائشة)

ه امامتروك
نسخهم

صحيح ﴿ كان يحب ﴾ كامر (ان يخرج اذا غزا يوم الخميس) لانه يوم مبارك لانه اتم ايام الاسبوع عددا لانه تعالى بث فيه الدواب فى اصل الخلق فلاحظة الحكمة الربانية والخروج فيه نوع من بث الدواب الواقع فى يوم المبدأ اوانه انما احبه لكونه وافق الفتح له والنصر فيه اولتفاؤله بالخميس على انه ظفر على الخميس وهو الجيش ومحبته ولا يستلزم المواظبة عليه فقد خرج مرة يوم السبت ولعله كان يحبه ايضا كما ورد فى خبر آخر اللهم بارك لامتى فى سبتها وخميسها وفى البخارى ايضا انه قلما يخرج من سفر الا يوم الخميس وفى رواية للشيخين معا ماكان يخرج الا فى يوم الخميس (حم خ) فى الجهاد (عن كعب بن مالك ولم يخرجه مسلم ﴿ كان يحب ﴾ كامر (ان يفطر على ثلاث تمرات) لما فيه تقوية البصر الذى يضعفه الصوم (اوشئ لم تصبه النار) اى ليس مصنوعا بنار كلبن وعسل فيندب لنا التأسى به فى ذلك (ع عن انس) قال السيوطى حسن وقال ابن حجر فيه عبد الواحد بن زياد منكر وقال الهيثمى فيه عبد الواحد بن ثابت وهو ضعيف ﴿ كان يحب ﴾ كامر (الحلواء) بالمد على الاشهر فتكتب بالالف وتقصر فتكتب بالياء وهى مؤنثة قال الازهرى وابن سيدة اسم لطعام عولج بحلاوة لكن المراد هنا كما قال النووى كل حلو وان لم تدخله صنعة وقد تطلق على الفاكهة (والعسل)

ه فلاحظ فيه
نسخهم

عطف الخاص على العام تنبيها على شرفه وعموم خواصه وقد تنعقد الحلوى من السكر فيتفارقان وحبه لذلك لم يكن للتشهي وشدة نزوع النفس له وتأنق الصنعة ٤ في اتخاذها كفعل اهل الترفه المترفهين الآن بل معناه انه اذا قدم له نال نيلا صالحا فيعلم منه انه اعجبه وفيه حل اتخاذ الحلاوات والطيبات من الرزق لا ينافي في الزهد ورد على من كره من الحلوى ما كان مصنوعا كيف وفي فقه اللغة ان حلواه التي كان المجيع كعظيم تمر يعجن بلبن وفيه رد على زاعم ان حلواه انه يشرب كل يوم قدح عسل بماء وان الحلوى المصنوعة لا يعرفها ولم يصح انه رأى السكر وخبر انه ملاك النصارى وفيه سكر قال السهيلي انه غير ثابت تنبيه قال ابن العربي والحلاوة محبوبة لملايمتها للنفس والبدن ويختلف الناس في انواع المحبوب منها كما كان ابن عمر يتصدق بالسكر ويقول انه تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واني احبه (خ م د ت ه ن عن عائشة) في مواضع عديدة وفيه قصة طويلة في الصحيح وفي الباب غيره ايضا ﴿كان يحب﴾ كما مر (العراجين) العرجون العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق بوزن فعلون من الانعراج الانعطاف كذا في النهاية وقال الحفني هو جمع عرجون والعذق الذي يكون فيه البلح (ولا يزال في يده منها) وينظر اليها (حم د عن ابي سعيد) الخدري باسناد حسن ﴿كان يحب﴾ كما مر (من الفاكهة) وهو يطلق على انواع الثمرات يابسها ورطبها (العنب) بدل جزء من الكل قال الحرالي هو شجر متكرم لا يختص ذهابه بجهة العلو اختصاص النخلة بل تفرع علوا وسفلا ويمنة ويسرة مثل المؤمن المتقي الذي تكرم تقواه في كل جهة (والبطيخ) كما فيه من الجلاء وغيره من الفضائل وقد ذكر الله سبحانه العنب في مواضع عديدة من كتابه من جملة نعمه التي من بها على عباده في الدارين وهو فاكهة وقوت وادام ودواء وشراب والبطيخ فيه جلاء وتنقيح وهو نافع للمحرور ورد اسيما في قطر الحر كالحجاز قال الاطباء البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا قال ابن القيم وملوك الفاكهة ثلاثة العنب والرطب والتين (ابو نعيم في الطب) النبوي (عن معاوية) الذي رأيته في اصول صحاح امية بدل معاوية فليحرر (بن يزيد العبسي) ولم اره في الصحابة قال العراقي سنده ضعيف وهو بعين مهملة وموحدة تحتية ﴿كان يحب﴾ كما مر (الزبد) بالضم كقفل ما يستخرج بالمخرج من لبن البقر والغنم واما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حبات (والتمر) يعني يحب الجمع بينهما في الاكل لان الزبد حار رطب والتمر بارد يابس وفي جمعه بينهما

٤ وتأنق الصنعة تسخم

من الحكمة اصلاح منهما بالاخر ولاحمد عن ابى خالد دخلت على رجل وهو يجمع لبنا بتمر فقال ادن فان رسول الله سماهما الاطيبين قال ابن حجر اسناده قوى قال فيه اكل شيئين من فاكهة وغيرها وجواز اكل طعامين معا وجواز التوسع فى المطاعم ولاخلاف بين العلماء فى جواز ذلك وما نقل عن السلف محمول على الكراهة فى التوسع والترفه والاكثار لغير مصلحة تنبيه قال القرطبى يؤخذ مراعات صفات الاطعمة فى طبايعها واستعمالها على الوجه الاليق على قاعدة الطب (د ه عن ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وابن بشر فى الصحابة اثنان سلمانيان وهما عبد الله وعطية فكان ينبغى تمييزه واسناده حسن كذا ضبطه المناوى واكثر الشراح على انه بالسين المهملة وفى بعض المتون والشراح ابنى بسر ﴿ كان يحب ﴾ كامر (القثاء) بضم القاف وكسرها وبالمد لانعاش ريحها للروح واطفائها لحرارة المعدة الملتهبة سيما فى ارض الحجاز ولكونها بطيئة الانحدار عن المعدة كان مايعدلها بقرينها بنحو رطب وتمر وعسل (طب عن الربيع) بالتصغير والتثقيل يعنى بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المكسورة (بنت معوذ) بصيغة اسم الفاعل بن عفراء الانصارية النجارية واسناده حسن ﴿ كان يحب ﴾ كامر (هذه السورة) سورة (سبح اسم) اى تلاوتها (ربك الاعلى) اى نزه اسمه عن ان يبتدل او يذكر لا على جهة التعظيم قال الفخر الرازى وكما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها من الرفث وسوء الادب ولذا قال الحفنى ولفظ اسم مقحم اوغير مقحم لانه يجب تنزيه الاسم كتنزيه الذات عما لايليق به (حم) وكذا البزار كلاهما (عن على) واسناده حسن قاله السيوطى وقال العراقى ضعيف وقال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿ كان يحتجم ﴾ من الاحتجام سبق بحثه فى الحجامة قال المناوى حجمه ابو طيبة وغيره وامر بالحجامة واثنى عليها فى عدة اخبار واعطى الحجام اجرته والحجم تفرق اتصال تعقبه استفراغ دم من جهات الجلد (خ م عن انس) سبق احتجم وغيره ﴿ كان يحتجم ﴾ كامر (على هامته) اى رأسه (وبين كتفيه ويقول من اهراق) قال العزيزى بالتحريك اى اراق (من هذه الدماء) اى باخبار من يعرف بان اراقة الدم نافعة لذلك الشخص (فلا يضره ان لايتداوى بشئ لشئ) اى بشئ من الادوية لشئ من الامراض فتنفعه الحجامة فى جميع الامراض اذا اخبره العارف بذلك لاسيما فى القطر الحار والمراد بالرأس هنا ماعدا نقرتها بدليل خبر الديلمى عن انس مرفوعا الحجامة فى نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك لكن فيه ابن واصل متهم

قال ابو داود قال معمر احتجمت فذهب عقلي حتى كنت القن الفاتحة فى صلاتى وكان احتجم على هامته (ده) فى الطب (عن ابى كبشة) عمر بن سعد ابن عمر واسناده حسن ﴿كان يحتجم﴾ كامر (فى رأسه) ولفظ رواية الطبرانى فى مقدم رأسه (ويسميها) اى الحجامة (ام مغيث) لانها تغيث من المرض وفى رواية لابن جرير يسميها المغيثة وسماها فى رواية المنقذة وفى اخرى النافية قال ابن جرير وكان يأمر من شكا اليه وجعا فى رأسه بالحجامة وسط رأسه ثم اخرج بسنده عن ابى رافع عن جدته سلمى قالت ما سمعت احدا قط يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع رأسه الا قال احتجم (خط) فى ترجمة محمود الواطى (عن ابن عمر) فيه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الاموى قال الذهبى ضعفه ابو مسهر ﴿كان يحتجم﴾ كامر (الاخدعين) هما عرقان فى محل الحجامة من العنق (والكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق وهو الثلث وفيه ست فقرات وقيل ما بين الكتفين وقيل الكتد٦ وقيل موصل العنق ما بين الكتفين (وكان يحتجم لسبع عشرة) من الشهر٤ (وتسع عشرة واحدى وعشرين) منه وعلى ذلك درج اصحابه فكانوا يستحبون الحجامة لوتر من الشهر لافضلية الوتر عندهم ومحبتهم له لحب الله له ثم ان ما ذكر من احتجامه فى الاخدعين والكاهل لا ينافيه ما قبله من احتجامه فى رأسه وهامته لان القصد بالاحتجام طلب النفع ودفع الضرر واماكن الحاجة من البدن مختلفة باختلاف العلل كما بينه ابن جرير (ت ك) فى الطب (عن انس طب ك) كذلك (عن ابن عباس) قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى فى موضع لكن قال فى آخر لا صحة له ﴿كان يحدث﴾ بتشديد الدال من التحديث (حديثا) ليس بمهذرم مسرع ولا منقطع تخلله السكتات بين افراد الكلمة٨ ثم يبالغ فى افصاحه وبيانه بحيث (لو عده العاد لاحصاه) اى لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك بسهولة ومنه اخذ ان شان المدرس ان لا يسرد فى درسه الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ليفهمه السامع ويبالغ فى التأنى ويتمهل ليتفكر هو وسامعه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا ليتكلم من فى نفسه شئ (خ م د) عن حديث هشام عن ابيه (عن عايشة) قال عروة كان ابو هريرة يحدث ويقول اسمعى ياربة الحجرة وعايشة تصلى فلما قضت صلاتها قالت لعروة الا تسمع الى هذا ومقالته آنفا انما كان رسول الله يحدث حديثا الخ ﴿كان يحفى﴾ بفتح اوله وسكون الحاء المهملة اى يقطع وفى رواية ذكرها ابن الاثير كان يحلف (شاربه) اى يبالغ فى قصه بحيث تظهر حمرة الشفة لانه يحلقه جمعه (طب حسن عن ام عياش) بعين مهملة وبتشديد

---

٤ قال فى الحفنى اى مضى من الليالى لان القمر حينئذ فى النقصان بخلاف الحجامة لثلاثة عشر مثلا فان الحجامة والقمر فى الزيادة مذمومة ١٢ه

٦ الكتد نسخه م

٨ يتخلله السكوت بين افراد الكلمات نسخه م ع

المثناة التحتية (مولاته) اى مولاة النبى صلى الله عليه وسلم وخادمه وقيل مولاة رقية قال السيوطى حسن وسبق بحثه فى أحفوا اللحى ﴿ كان يحلف ﴾ بفتح اوله وكسر اللام فيقول (لا ومقلب القلوب) اى مقلب اعراضها واحوالها لا ذواتها قال الحفنى لا لنفى الكلام السابق ومقلب الخ هو المقسم به على ذلك النفى واذا حلف على الاثبات قال نعم اواى مثلا ومقلب الخ اى كان اكثر حلفه بمقلب القلوب وقد يحلف بغير ذلك والمراد تقلب صفاتها لان ذواتها ثابتة لا تنقلب وفيه ان عمل القلب بخلق الله وتسمية الله بما ثبت من صفاته على الوجه اللايق وانعقاد اليمين بصفة لا يشارك فيها وحل الحلف بافعاله تقدس اذا وصف بها ولم يذكر اسمه وغير ذلك (حم خ) فى التوحيد وغيره (ت ن) فى الايمان وغيره (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابن ماجة فى الكفارة ﴿ كان يحمل ﴾ بفتح اوله وكسر الميم (ماء زمزم) من مكة الى المدينة ويهديه لاصحابه وكان يستهديه من اهل مكة فينبغى فعل ذلك اى يطلبه ممن حمله وجاء لعظيم قدره وكثير نفعه (ت ك عن عايشة) سبق بحثه فى ماء زمزم ﴿ كان يخرج ﴾ بضم الزاء لازم يتعدى بالجار والتضعيف (الى العيد) اى لصلاتها (ماشيا) فيطلب المشى للعبادة فهو افضل من الركوب (ويرجع ماشيا) فى طريق آخر كما فى خبر المار والآتى الان طريق القربة يشهد لواطئه ففيه تكثير الشهود وقد ندب المشى الى الصلوة تكثير الاجر (ه عن ابن عمر) سبق العيدان ﴿ كان يخرج ﴾ كامر (الى العيدين) اى لصلاتهما فى الصحراء (ماشيا) لا راكبا (ويصلى) صلوة العيد (بغير اذان ولا اقامة) زاد مسلم ولا شئ واحتج به جمع على انه لا يقال قبلها الصلوة جامعة واحتج الشافعى على انه سنة بالامر به فى مرسل اعتضد بالقياس على الكسوف لثبوته فيه وفيه انه لا يؤذن لها ولا يقام وبعضهم أحدث الاذان فقيل اول من احدثه معاوية وقيل زياد (ثم يرجع ماشيا) غير راكب ويجعل رجوعه (فى طريق آخر) ليسلم على اهل الطريقين اوليتبركا به اوليقضى حاجتهما اوليظهر الشعار فيهما اوليغيظ منافقيهما قال ابن القيم والاصح انه لذلك كله ولغيره من الحكم التى لا يخلو فعله (ه عن ابى رافع حسن) ورواه البزار ايضا عن سعد مرفوعا قال الهيثمى وفيه خالد بن الناس ٤ متروك ﴿ كان يخرج ﴾ كامر (فى العيدين) الى المصلى الذى على باب المدينة المشرفة الشرقى بينه وبين باب المسجد الف ذراع قاله ابن ابى شيبة قال ابن القيم وهو الذى يوضع فيه محل الحاج ولم يصل العيد بمسجده الا مرة واحدة لمطر بل كان يفعلها

مطلب افضل صلوة العيد فى الصحراء ومبحث الخطبة

٤ الياس نسخه م

فى المصلى دائما ومذهب الحنفية ان صلوتهما فى الصحراء افضل من المسجد وقال المالكية والحنابلة الابمكة وقال الشافعية الافى المساجد الثلاثة فافضل لشرفها ويخرج حال كونه (رافعا صوته بالتهليل والتكبير) وبهذا اخذ الشافعى وقال المناوى فيه رد على ابى حنيفة فى ذهابه الى ان رفع الصوت بالتكبير فيه بدعة مخالف للامر فى قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر وصيغته مشهورة (هب عن ابن عمر) مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه ورواه الحاكم عنه ايضا ورواه الشافعى موقوفا فا اوهمه اقتصار السيوطى على البيهقى من تفرده به غير جيد ﴿كان يخطب﴾ يوم الجمعة حال كونه (قائما) عبر بكان اشارة الى دوام فعله ذلك حال القيام كذا قيل وهو مبنى على افادة كان للتكرار وفيه خلاف معروف وعليه فهو حجة للشافعى فى اشتراطه القيام للقادر وقد ثبت ان النبى عليه السلام كان يواظب على القيام فيها ورد على الائمة الثلاثة المجوزين لفعلها من قعود (ويجلس بين الخطبتين) قدر سورة الاخلاص كامر (ويقرأ آيات) من القرآن (ويذكر الناس) اى نعم الله وآلائه وجنته وناره والمعاد ويعلمهم قواعد الدين ويأمرهم بالتقوى ويبين موارد غضبه ومواقع رضاه وكان يخطب فى كل وقت بما يقتضيه الحال ولم يخطب خطبة الا افتتح بالحمد ولم يلبس لباس الخطباء كما كان الآن وفيه انه يجب القعود بين الخطبتين لخبر صلوا كما رأيتمونى اصلى تنبيه قال ابن العربى حكمة كونهما خطبتين انه يذكر فى الاولى مايليق من الثناء والتحريض على الامور المتقربة الى الله بالدلائل من كتاب الله والثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع فى التوفيق والهداية كما ذكره وامر به الخطبة وقيامه حال خطبته واما فى الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما انذر به واوعد ووعد فهو قيام حق بدعوة صدق واما فى الثانية فقيام عبد بين يدى سيد كريم يسأل منه الاعانة بما فى الخطبة الاولى من الوصايا واما القعدة بين الخطبتين فليفصل بين المقام الذى يقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به على لسان الخطيب وبين المقام الذى يقتضيه مقام السؤال والرغبة فى الهداية الى صراط مستقيم (حم م د ن ه عن جابر بن سمرة) سبق الخطبة ﴿كان يخطب بقاف﴾ اى بسورتها (كل جمعة) لاشتمالها على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الاكيدة وقوله كل جمعة قد يحمل على الجمع التى حضرها الراوى فلا ينافى عن غيره سمعه يخطب بغيره (د) فى الصلوة (عن) ام هشام (بنت الحارث بن النعمان)

الانصارية صحابية مشهورة وهي اخت عمرة بنت عبد الرحمان لامها وقد خرجه مسلم في الصلوة عنها هذه ورواه الترمذى وابن ماجة ﴿كان يخطب﴾ الخطبة بالضم يطلق على الكلام المنثور والمسجع كديباجة الكتاب والمقام والموعظة والخطاب مايقع بين المتكلم والسامع من الكلام وجمعه خطب كصرد (النساء) اى احد اهن (و يقول) لمن خطبها (لك كذا وكذا) من مهر من نفقة ومؤنة (وجفنة سعد) بن عبادة (تدور معى اليك كلما درت) كناية عن كثرة العيش لترغيب المرأة فى نكاحه (طب من سهل بن سعد) الساعدى واسناده حسن ﴿كان يخيط﴾ بالفتح وكسر الخاء وسكون الياء يقال خاط يخيط خياطة فهو مخيط ومخيوط والخياط آلة الخياط ومنه قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط والخيط مادخلت فيه (ثوبه و يخصف نعله) وهو بكسر الصاد قال فى مختصر النهاية وخصف النعل خرزها وسقطها ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اى يلزقان بعضه ببعض ليستر به عورتهما (و يعمل مايعمل الرجال فى بيوتهم) من الاشتغال بمهنة الاكل والنفس ارشادا للتواضع وترك التكبر لكنه مشرف بالوحى والنبوة ومكرم بالمعجزات والرسالة وفيه ان الامام الاعظم يتولى اموره بنفسه وانه من دأب الصالحين (حم حسن عن عائشة) وقال السيوطى حسن وقال المناوى وهو اعلى من ذلك فقد قال العراقى رجاله رجال الصحيح ورواه ابو الشيخ بلفظ ويرقع الثوب و البخارى من حديث عائشة كان يكون فى مهنة اهله ﴿كان يدخل﴾ بفتح اوله (الحمام) ظرفه (ويتنور) اى يطلى عانته وماقرب منها بالنورة قال ابن القيم لم يصح فى الحمام حديث ولم يدخل الحمام قط مارآه بعينه وقال الحفنى هذا الحديث فهو شديد الضعف حتى قيل انه لم يثبت انه رأى الحمام بعينه فضلا عن كونه دخلها (ابن عساكر) فى تاريخه (عن واثلة) بن الاسقع بسند ضعيف بل واه بالمرة ﴿كان يدركه﴾ بضم اوله من الادراك (الفجر وهو) اى والحال انه (جنب من) جماع (اهله) زاد فى رواية فى رمضان من غير حلم اى لامن احتلام اذ لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم (ثم يغتسل و يصوم) بيانا لصحة صوم الجنب والا فالافضل الغسل قبل الفجر وارادت بالتقييد بالجماع من غير احتلام المبالغة فى الرد على من زعم ان فاعل ذلك يفطر واما خبر ابى هريرة من اصبح جنبا فلا يصم فهو منسوخ او مؤول وما كان من خلاف فقد مضى وانقضى وقام الاجماع على الصحة كما بينه النووى وغيره قال القرطبى فى هذا فائدتان احدهما انه كان يجامع فى رمضان و يؤخر الغسل الى بعد طلوع الفجر بيانا

للجواز والثانية ان ذلك وكان من جماع لامن احتلام لانه كان لايحتلم اذ الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه (مالك خ م د ت ن ه عن عائشة وام سلمة صحيح) له شواهد عظيمة ﴿ كان يدعى ﴾ مبنى للمفعول (الى خبز الشعير والاهالة) بكسر الهمزة دهن اللحم اوكل دهن يؤتدم به او يختص بدهن الشحم والالية وهو الدسم (السنخة) بسين مهملة مفتوحة فنون مكسورة فخاء معجمة او بزاء بدل السين اى المتغيرة از يح قال الزمخشرى يقال سنخ وزنخ اذا تغير وفسد والاصل السين والزاء بدل انتهى وخفى على بعض الاعاجم حيث زعم انه بالسين فقط وان العامة تقول زنخة وظاهره ان الدعوة الى مجموع ذلك وهو لودعى الى خبز الشعير وحده لاجاب وفيه حل اكل اللحم والدهن ولوانتن لاضرر وقضيته ان هذا تمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته فيجيب هكذا هو ثابت عند مخرجه الترمذى فى الشمائل (ت فى الشمائل) النبوية (حسن عن انس) بن مالك ﴿ كان يدعو ﴾ اى يذكر و يتضرع (عند الكرب) عند حلوله يقول (لا اله الا الله العظيم) اى الذى لاشئ يعظم عليه (الحليم) الذى يؤخر العقوبة مع القدرة (لا اله الا الله رب العرش الكريم) وفى رواية بدله العظيم والكريم المعطى تفضلا روى برفع والكريم على انهما نعتان للرب والثابت فى رواية الجمهور الجر نعت للعرش قال الطيبى صدر الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية (لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم) قالوا هذا دعاء جليل ينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند العظائم فيه التهليل المشتمل على التوحيد وهو اصل التنزيهات الجلالية والعظمة الدالة على تمام القدرة والدال على العلم اذ الجاهل لايتصور منه حلم ولاكرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية قال الامام بن جرير كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب وهو وان كان ذكر الكنه ٤ بمنزلة الدعاء لخبر من شغله ذكرى عن مسألتى انتهى واشار به الى رد ما قيل هذا ذكر لادعاء ولما كان فى جواب البعض بان المراد انه يفتتح دعاءه به ثم يدعو بماشاء تسليما للسؤال عنه الى ما فى ذكره (حم خ م ت ه) كلهم فى الدعوات (عن ابن عباس طب) عنه ايضا (وزاد) فى آخره (اصرف عنى شر فلان) ويعينه باسمه فان له اثرا بينا فى دفع شره فائدة قال ابن بطال عن ابى بكر الرازى كنت باصبهان عند ابى نعيم وهناك ٨ شيخ يسمى ابابكر عليه مدار الفتيا فسعى به عند السلطان فسجن فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لايفتر فقال لى المصطفى قل لابى بكر يدعو بدعاء الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه فاصبحت

٤ وان كان ذكر الله بمنزلة نسخه م

٨ وهناك شيخ نسخه م

فاخبرته فدعابه فلم يكن الاقليلا حتى اخرج ﴿ كان يدور ﴾ بفتح اوله وسكون الواو (على نسائه) كناية عن جماعه اياهن (فى الساعة الواحدة من الليل والنهار ٤) ظاهره ان القسم لم يكن واجبا عليه وعورض بخبر هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما لا املك واجيب بان طوافه كان قبل وجوب القسم واقول يحتاج الى ثبوت هذه القبلية اذهى ادعائية وقضية البعض ان هذا هو تمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته عند البخارى وهن احدى عشرة هذا لفظه ولو ذكره لكان اولى وكانه فر من الاشكال المشهور وهو ان ماوقع فى البخارى فيه تأمل لانه لم يجتمع عند النبى صلى الله عليه وسلم هذا العدد فى آن واحد وقد اجيب بان مراده الزوجات والسرارى واسم النساء يشمل الكل (خ ن عن انس) بن مالك ﴿ كان يدير ﴾ بضم اوله والدور بسكون الواو والدوران بفتحها الحركة والاستدارة يقال منه دار يدور واداره غيره ودور به وتدوير الشئ جعله مدورا (العمامة على رأسه ويغرزها) اى يغرز طرفها (من ورائه) لتكون العذبة من خلف لامن امام فالذوابة هى العذبة واقلها اربعة اصابع والافضل جعلها بين الكتفين فانه اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وكان تارة يجعلها قريبة من الاذن اليمنى كما مر (ويرسل لها ذوابة) بالفتح وتخفيف الواو وقيل بالضم وفتح الهمزة والمد (بين كتفيه) هذا اصل فى مشروعية العذبة وكونها بين الكتفين ورد على من كره ذلك ومن انكره وجاء فيها احاديث اخرى بعضها حسن وبعضها ضعيف ناصة على فعله لها لنفسه ولجماعة من صحبه وعلى امره بها ولهذا تعين حمل قول الشيخين له فعل العذبة وتركها ولا كراهة فيهما على ان مرادهما الجواز الشامل للندب وتركه لها احيانا انما يدل على جواز الترك وعدم تأكد الندب وقد استدل جمع بكون النبى صلى الله عليه وسلم ارسلها بين الكتفين تارة والى جانب الايمن اخرى على ان كلا سنة وهذا مصرح بان اصلها سنة لان السنة فى ارسالها اذا اخذت من فعله فاصل سنيتها اولى ثم ارسالها بين الكتفين افضل منه على الايمن لان حديث الاول اصح واما ارسال الصوفية لها من الجانب الايسر لكونه محل القلب فيتذكر تفريغه عما سوى ربه فاستحسان لا اصل له وقول صاحب القاموس لم يفارقها قط رد بانه تركها احيانا قال بعضهم واقل ماورد فى طولها اربع اصابع واكثر ماورد ذراع وبينهما شبر وقول القاموس كانت طويلة ممنوع الا ان كل يريد ٨ طولا بيننا ويحرم افحاش طولها بقصد الخيلاء ويكره بدونه ولو خاف بارسالها الخيلاء لم يؤمر بتركها خلافا لبعضهم بل يفعل ويجاهد نفسه لازالته

٤ وفى الحلية عن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعين رجلا كل رجل من رجال اهل الجنة وفى الترمذى وصححه ان قوة الرجل من اهل الجنة بمأة رجل وقد قيل ان كل من كان اتقى الله فشهوته اشد وورد ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مأة فى الاكل والشرب والجماع والشهوة فعلى هذ يكون حساب نبينا صلى الله عليه وسلم قوة اربعة آلاف رجل

مطلب ذنب العمامة واضحيته ورؤيته عليه السلام فى الظلمة

٨ الا ان يريد طولا نسخهم

فان عجز لم يضر لانه قهري فلا يكلف به غايته انه لا يسترسل مع نفسه وخوف ايهامه الناس صلاحا او علا منه لا يوجب تركها بل يفعلها و يعالج نعم ان قصد غير صالح التزى٤ بها ونحوها لتوهم صلاحه فيه طى حرام كما ذكره الزركشي واعلم انه لم يحرر كما قاله بعض الحفاظ فى طول عمامته وعرضها وما وقع فى الطبرانى انه سبعة اذرع و لغيره نقلا عن عايشة انه سبعة فى عرض ذراع وانها كانت فى السفر بيضاء و فى الحضر سوداء من صوف وقيل عكسه و ان عذبتها كانت فى السفر من غيرها وفى الحضر منها فلا اصل له (طب هب عن ابن عمر) قال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى رجاله رجال الصحيح الاعبد السلام وهو ثقة ﴿كان يذبح﴾ بفتح اوله والباء (اضحيته بيده) مسميا مكبرا وربما وكل ففيه ندب الذبح بيد المضحى ان قدر واتفقوا على جواز التوكيل للقادر لكن عند المالكية رواية بعدم الجواز وعند اكثرهم يكره وقال الحنفى من الشافعية ولصح التوكيل وان كان قادرا على الذبح لكن الافضل لمن يحسنه ان يباشر بنفسه قال القاضى والاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه القربة وفيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وجمعها اضاحى وضحية وجمعها ضحايا واضحى وجمعها اضحى وسميت بذلك اما لان الوقت الذى تذبح فيه ضحى يوم العيد بعد صلاته واليوم الاضحى لانه وقت التضحية اولانها تذبح يوم الاضحى واليوم يسمى اضحى لانه يتغدى فيه بالغداة فان السنة لا يتغذى٨ فيه حتى ترتفع الشمس ويصلى (حم عن انس) واسناده صحيح ﴿كان يذكر الله تعالى﴾ بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك (على) قال العراقى على هنا بمعنى فى وهو الظرفية كما فى قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها (كل احيانه) اى اوقاته متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا وراكبا وظاعنا٩ ومقيما فكان ذكر الله يجرى مع انفاسه والحديث عام مخصوص بغير قضاء الحاجات لكراهة حالتين باللسان وبغير الجنب لخبر الترمذى وغيره كان لا يحجبه عن القرآن شئ الا الجنابة و بغير حالة الجماع وقضاء الحاجة فيكره هذا ما عليه الجمهور وتمسك بعموم الحديث المشروع قوم منهم الطبرى وابن المنذر وداود فجوزوا القراءة للجنب قالوا ويكون٦ الذكر اعم من كونه بقراءة اوغيرها وانما فرق بالعرف وحملوا حديث الترمذى على الاكمل جمعا بين الادلة قال العارف بن عربى كان يذكر الله على كل حال من احيانه لكن يكون الذكر فى حالة الجنابة يختص بالباطن الذى هو ذكر السر فهو فى سائر حالاته محقق بالمقام وانما وقع اللبس على من لا معرفة له باحوال اهل الكمال فتفرقوا واختلفوا قال ولنا منه ميراث

٩ وظاعنا نسخه
٨ ان لا يتغذى
٤ التزين نسخه
٩ الظعن بمعنى الذهاب والضرب والظعن بمعنى السير منه
٦ لكوون نسخهم

وافر فينبغي المحافظة على ذلك انتهى واخرج ابو نعيم عن كعب الاخبار قال موسى يارب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال انا جليس من ذكرني قال يارب فانا نكون على حال نجلك ونعظمك ان نذكرك بالجنابة والغائط قال ياموسى اذكرني على كل حال اى بالقلب كما تقول قال الاشرفي الذكر نوعان قلبي ولساني والاول اعلاهما وهو المراد في الحديث وفي قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لاينسى الله على كل حال وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حظ وافر من هذين النوعين الا في حال الجنابة ودخول الخلاء فانه يقتصر فيهما على النوع الاعلى الذي لااثر فيه للجنابة ولذلك كان اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك انتهى وقال غيره لاينافيه حديث كرهت ان اذكر الله الا على طهر و توضؤ زد السلام لكونه ذكر الله لانه اخذ بالافضل و الاكمل (م دت) وكذا و ابو يعلى كلهم في الطهارة الا الترمذي ففي الدعوات (عن عائشة) وعلقه البخاري في الصلوة وذكر الترمذي في العلل انه سئل عنه فقال انه صحيح ﴿كان يرى﴾ بفتح اوله من الرؤية (بالليل في الظلمة) لانه تعالى اكمل له القوة البصرية كما اكمل له القوة الادراكية والبصيرة (كما يرى بالنهار في الضوء) اى يرى في الظلمة كما يرى في الضوء وذلك لانه تعالى لما رزقه الاطلاع الباطن والاحاطة بادراك مدركات القلوب جعل له مثل ذلك في مدركات العيون ومن ثمه كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يراه من امامه ذكره الحرالي فالحاصل انه من قبيل الكشف له عن المرئيات وهو في معنى سبق انه كان يبصر من ورائه (البيهقي في الدلائل حسن) اى في كتاب دلائل النبوة (عن ابن عباس عد عن عائشة) ضعفه ابن دحية في كتاب الايات البينات وقال السهيلي ليس بقوى وقال السيوطي حسن ﴿كان يرى﴾ بفتح اوله من الرأى (للعباس) من الاجلال والاعظام (مايرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه) بالتشديد فيهما من التعظيم والتفخيم قال الحفني ومن ذلك امر سيدنا عمر الصحابة ان يستسقوا بالعباس لكونه صلى الله عليه وسلم كان يعظمه (ويبر قسمه) بفتح الباء كما في العزيزي فهو من بر يبر من باب علم قيل فعلى هذا يكون متعديا وفيه ان هذا لازم اذ لايقال بر زيد عمرا في قسمه وانما يقال ابر زيد اليمين فيقرأ يبره من ابر ولم يذكر في القاموس والمختار والمصباح ان بر يتعدى بنفسه بل بحرف الجر يقال بر في يمينه وابر لغة في بر كما يعلم من قول المصباح وفي لغة يتعدى بهمزة فيقال ابر الله الحج اى قبله وابررت القول واليمين انتهى فيعلم منه ان بر لازم وقد يتعدى بالهمزة وبقية الحديث ويقول انما عم الرجل صنو ابيه واصل هذا ان عمر لما اراد ان يستسقى عام الرمادة

مطلب بتجيل ابن عباس ورؤيته في الليل وارادفه وركوبه على حمار

خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده فاقتدوا برسول الله واتخذوا العباس وسيلة الى الله فما برحوا حتى سقاهم وفيه ندب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته حقه (ك عن عمر) قال صحيح وتعقبه الذهبي ورواه ابن حبان فى صحيحه وكذا قال العزيزى اسناده صحيح ﴿كان يرخى﴾ بضم اوله وكسر الخاء من ارخى يرخى (الازار) اى يرسل ازاره (من بين يديه ويرفعه من ورائه) حال المشى لئلا يصيبه نحو قذر اوشوك (ابن سعد) فى طبقاته (عن يزيد) من الزيادة (ابن ابى حبيب) البصرى ابى الرجاء واسم ابيه سويد (مرسلا) ففيه ثقة يرسل كثيرا سبق بحثه ﴿كان يردف﴾ بضم اوله وبفتح وكسر الدال وفتحه (خلفه) من شاء من اهل بيته او اصحابه تواضعا منه وجبرا لهم وربما اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف الرجال واردف بعض نسائه واردف اسامة من عرفة الى مزدلفة والفضل بن العباس من مزدلفة الى منى كما فى البخارى وفيه جواز الارداف لكن ان اطاقته الدابة (ويضع طعامه) عند الاكل (على الارض) اى فلا يرفعه على خوان كما يفعله الملوك والعظماء (ويجيب دعوة المملوك) يعنى المأذون له من سيده فى الوليمة او المراد العتيق باعتبار ما كان واستعمال مثل ذلك فى كلامهم كثير وقول المصرى المراد بالدعوة النداء بالاذان بعيد مناف للقياس ٤ اذ هو معدود فى سياق تواضعه وليس فى اجابة الاذان اذا كان المأذون عبدا ما يحسن عده من التواضع بل الحق فيه والعبد سواء (ويركب الحمار) هذا على طريق ارشاد العباد وبيان ان ركوب الحمار ممن له منصب لا يخل مروته ولا يرفعته بل غاية التواضع وكسر النفس مع وجود الخيل قال السيوطى لكن كان اكثر مراكب النبى صلى الله عليه وسلم الخيل والابل (ك عن انس) قال ك صحيح ﴿كان يركب﴾ بفتح الكاف والياء ازكوب والمركب على وزن قعود ومقعد السوار يقال ركب الفرس ركوبا ومركبا من باب ازابع (الحمار) مع وجود الخيل فركوب الحمار ممن له منصب لا يخل بمروته (عريانا) هكذا فى المناوى والعزيزى واكثر النسخ عريا بتشديد الياء اى تعليما للتواضع (ليس عليه شئ) مما يشد على ظهره من نحو اكاف وسرج وبردعة تواضعا وهضما للنفسه وتعليما وارشاد الامته قال ابن القيم لكن اكثر مراكبه الخيل والابل كما مر (ابن سعد) فى طبقاته (عن حمزة بن عبد الله بن عتبة) بضم العين (مرسلا) وروى ركب الحمار معروريا والحر الحجاز والثقل ثقل النبوة ﴿كان يركب الحمار﴾ كما مر (ويخصف) بكسر الصاد المهملة (النعل

٤ للسياق نسخهم

و يرقع القميص) اى يجعل فيه رقعة من نوعه ومن غير نوعه وهو من باب قطع كما فى المختار ومثله فى المصباح حيث قال رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعل مكان القطع خرقة فقوله و يرقع بالتخفيف كما بخط عبد البر و يعلم من قول المختار و ترقيع الثوب ان ترقعه فى مواضع انه يصح ان يقرأ يرقع بالتشديد لان الترقيع مصدر رقع مشددا كما يعلم من قاعدته اول الكتاب لكن لا يصح قرائته مشددا الا اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم رقع ثوبه فى مواضع لا فى موضع واحد فتأمل (و يلبس) بفتح الموحدة (الصوف) رداء وازارا وعمامة (و يقول) منكرا على من ترفع عن ذلك هذه سنتى و (من رغب عن سنتى) اى طريقتى (فليس منى) اى من العاملين بطريقتى السالكين منهجى وهذه سنة الانبياء قبله ايضا رواه الحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود وكانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف و يحلبوا الغنم و يركبوا الحمر وقال عيسى عليه السلام بحق اقول انه من طلب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وفيه ندب خدمة المرء نفسه وانه لا دناءة فى ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى ايوب) الانصارى ورواه عنه ايضا ابو الشيخ فى كتاب الاخلاق قال زين العراقى وفيه يحيى بن يعلى الاسلمى ضعفوه وكذا شيخه المختار التيمى ضعيف ﴿ كان يركع ﴾ بفتح اوله والكاف (قبل الجمعة) اى يصلى (اربعا) من الركعات (و) يصلى (بعدها اربعا لا يفصل فى شئ منهن) بتسليم فيه ان الجمعة كالظهر فى الراتبة القبلية والبعدية وهو الاصح عند الشافعية والحنفية (ه عن ابن عباس) قال المناوى فيه امور الاول ان الذى لابن ماجة انما هو بدون لفظ و بعدها اربعا وانما هذه الزيادة للطبرانى كما ذكره ابن حجر وغيره الثانى سكت عليه السيوطى فاوهم سلامته من العلل وليس كما اوهم قال ابن ماجة رواه مبشر بن عبيد عن حجاج بن ارطاة ٤ عن عطية العوفى وعن الحبر قال الزيلعى ومبشر معدود من الوضاعين وحجاج وعطية ضعيفان انتهى وقال الهيثمى رواه الطبرانى بلفظ كان يركع قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لا يفصل بينهن ورواه ابن ماجة باختصار الاربع بعدها وفيه الحجاج بن ارطاة وعطية العوفى وكلاهما ضعيف انتهى الثالث قد اساء التصرف حيث عدل لهذه الطريق المعلول واقتصر عليه مع وروده من طريق مقبول فقد رواه الخلعى فى فوائده من حديث على قال العراقى واسناده جيد ﴿ كان يزور ﴾ بالزاء المعجمة من الزيارة (الانصار و يسلم على صبيانهم) فيه رد على منع الحسن التسليم على الصبيان (و يمسح رؤسهم) اى كان له اعتناء بفعل ذلك معهم اكثر منه مع غيرهم والا فهو

٤ ابطاة نسخه غ

كان يفعل ذلك مع غيرهم ايضا وكان يتعهد اصحابه جميعا ويزورهم قال ابن حجر هذا مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة فالاستدلال به على مشروعية السلام على الصبيان اولى من استدلاله البعض بحديث مر على صبيان فسلم عليهم فانها واقعة حال قال ابن البطال وفى السلام على الصبيان تدريبهم على اداب الشريعة وطرح الاكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب نعم لا يشرع السلام على الصبى الوضى سيما ان راهق (ن عن انس) واخرجه الترمذى ايضا عن انس قال المناوى قال جدى هذا حديث صحيح ورواه ابن حبان فى صحيحه وقول السيوطى حسن غير جيد بل كان الاولى الصحة ﴿كان يستاك﴾ استفعال من السواك فالاستياك استعمال السواك (بفضل وضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به وقيل المراد به الغسل وقيل التنقية اى نقية الفم ٤ وفى مصنف ابن ابى شيبة عن جرير المحلى الصحابى انه كان يستاك ويأمرهم ان يتوضؤا بفضل سواكهم وعن ابراهيم النخعى انه كان لا يرى بأسا بالوضوء من فضل السواك كذلك (ع عن انس) ورواه عنه ايضا الدارقطنى قال ابن حجر وفيه يوسف بن خالد متروك وروى من طريق آخر عن الاعمش عن انس وهو منقطع ﴿كان يستاك عرضا﴾ (عرضا) اى فى عرض الاسنان ظاهرا وباطنا فى طول الفم زاد ابو نعيم فى روايته لا يستاك طولا وعورض بذكر الطول فى خبر آخر وجمع مغلطاى وغيره بانه فى اللسان والحلق طولا وفى الاسنان عرضا (و) كان (يشرب مصا) اى من غير عب (و يتنفس) فى اثناء الشرب (ثلاثا) من المرات (ويقول) موجها لذلك (هو) اى التنفس ثلاثا (اهنأ وامرأ) بالهمز من مرء الطعام او الشراب فى جسده اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عليها طيبا بلذة ونفع (وابرأ) اشد برأ لكونه يقمع الصفراء اى يقوى الهضم واسلم لحرارة المعدة من ان يهجم عليها البارد دفعة فربما اطفاء الحار الغريزى لشدة برده اواضعفه (البغوى و ابن قانع) فى معجمهما وكذا ابن عدى و ابن مندة (طب وابن السنى و ابو نعيم) كلاهما فى كتاب الطب النبوة فى الصحابة كلهم من حديث ثبيت بن كثير عن يحيى بن كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب (عن بهز) القشيرى ويقال البهزى ذكره البغوى وغيره فى الصحابة قال فى الاصابة قال البغوى لا اعلم روى بهز الا هذا وهو منكر وقال ابن مندة رواه عباد بن يوسف عن ثبيت عن القشيرى بدل ورواه مجنس عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده فارسله الراوى عنه فظنه بعضهم صحابيا لكن قضية كلام ابن مندة ان ابن المسيب سمعه من ما و ية جد

مطلب زيارة النبى الانصار والسواك وكلم الجوامع و مسافرة

٤ قال الحفنى بالاستياك هنا التنظيف اى بعد ان يتوضأ باخذ ماء من فضل وضوءه و ينظف به فيه مبالغة مد

بهز بن حكيم فقال مرة عن جد بهز فسقط لفظ من الراوى و بالجملة قال هو كما قال ابن عبد البر اسناده مضطرب ليس بالقائم انتهى (ق عن ربيعة بن اكثم) بن ابى الجون الخزاعى قال فى الاصابة اسناده الى ابن المسيب ضعيف وقال السخاوى سنده ضعيف جدا بل قال ابن عبد البر ربيعة قتل بخيبر فلم يدركه سعيد ﴿ كان يستجمر ﴾ اى يتبخر (بالوة) بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وفتح الواو مشددة العود الذى يتبخر به (غير مطراة) و المطراة التى يعمل عليها الوان الطيب كعنبر ومسك وكافور ٤ (و بكافور يطرحه على الالوة) يخلطه به ثم يتبخر به وقال الحفنى الالوة العود الهندى الذى يتبخر به غير مطراة اى غير مخلوط بطيب اخر كمسك وعنبر وفى بعض الاحيان يخلطه به الكافور ثم يتبخر به (م عن ابن عمر) سبق له شواهد ﴿ كان يستحب ﴾ اى يستحسن الاستحباب الاستحسان يقال استحبه عليه اى آثر عليه واختاره واستحبه اى احبه ومنه المستحب (اذا افطر) من صومه (ان يفطر على لبن) هذا محمول على ما اذا فقد الرطب او التمر او الحلوا وعلى انه جمع مع التمر غيره كاللبن جمعا بين الاخبار (قط عن انس) بن مالك واسناده حسن ﴿ كان يستحب ﴾ اى يحب وكذا ما بعده (الجوامع) ولفظ رواية ك كان يعجبه الجوامع (من الدعاء) وهو ما جمع من الوجازة خير الدنيا والاخرة نحو ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الآية اواحسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الاخرة او اللهم بارك لنا فى الموت وفيما بعد الموت اوهى ما يجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او ما يجمع الثناء على الله واداء المسئلة والفضل للمتقدم اوهى الدعاء الجامع لخير الدنيا اى اللفظ الجامع للمعانى الكثيرة (و يدع) اى يترك (ما سوى ذلك) من الادعية اشارة الى معنى يراد به من الجوامع فيختلف معنى السوى حسب اختلاف تفسير الجوامع فعلى الاول ينزل ذلك على غالب الاحوال لا كلها قال المنذرى كان يجمع فى الدعاء تارة و يفصل ٨ اخرى (د) فى الصلوة (ك) فى الدعاء (عن عايشة) قال ك صحيح واقره الذهبى وسكت ابو داود وقال الهروى فى الاذكار واز ياض اسناده جيد ﴿ كان يستحب ﴾ كما مر (ان يسافر يوم الخميس) لانه بورك له ولامته فيه لما مر تقريره قال ابن حجر محبته لذلك لا تستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وقد خرج فى بعض اسفاره فى يوم السبت (طب عن ام سلمة) واسناده حسن قاله السيوطى وقال الهيثمى فيه خالد بن اياس وهو متروك انتهى ﴿ كان يستحب ﴾ كما مر (ان يكون له فروة مدبوغة يصلى عليها) بين به ان الصلوة على الفروة لا يكره وان ذلك لا ينافى فى كمال الزهد وانه ليس من الورع

٤ قال السيوطى المطراة بضم الميم وفتح التاء والراء المشددة فالف فهاء اى معمول معها شئ من انواع الطيب منه

٨ وبفصل نسخه

الصلوة على الارض وقال الحفنى هو تعليم للامة اذ ليس من الورع والتواضع
الصلوة على الارض اذ محل ذلك القلب قال فى المصباح الفروة التى تلبس
وقيل هو باثبات الهاء وقيل بحذفها (ابن سعد) فى طبقاته (عن المغيرة) بن شعبة
وفيه ابن الحارث الطائفى قال فى الميزان له مناكير هذا منها ﴿كان يستحب﴾
كامر (الصلوة فى الحيطان) قال ابوداود يعنى البساتين وفى النهاية الحائط البستان
من النخل اذا كان عليه حائط وهو الجدار قال العراقى واستحبابه الصلوة فيها اما لقصد
الخلوة عن الناس منها اولحلول البركة فى ثمارها ببركة الصلوة فانها تجلب الرزق بشهادة
آية وأمر اهلك بالصلوة او اكراما للممرور بالصلوة فى مكانه اولان تحية كل منزل نزله سفرا
وحضرا وفيه ان الصلوة فى البستان وان كان المصلى فيها ربما اشتغل عن الصلوة
٤ ريح نسخه
بالنظر الى الثمر والزهر وان ذلك لا يؤدى الى كراهية الصلوة فيها قال العراقى والظاهر
ان المراد بالصلوة التى يستحب النفل لا الفرض بدليل الاخبار الواردة فى فضل فعله
٨ القاع نسخه
بالمسجد والحث عليه ويحتمل ان المراد الصلوة اذا حضر ولو فرضا وفيه ان فرض
من بعد عن الكعبة اصابة الجهة لا العين لان الحيطان ليست كالمسجد فى نصب
المحراب (ت عن معاذ) بن جبل ثم قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث الحسن
بن جعفر وقد ضعفه يحيى وغيره انتهى قال العراقى وانما ضعف من جهة حفظه وقال
الفلاس صدوق منكر الحديث وكان يحيى لا يحدث عنه وقال ابن حبان من المتعبدين
المجابين الدعوة لكن ممن غفل عن صناعة الحديث فلا يحتج به ﴿كان يستعذب﴾ بفتح
اوله من العذب بالفتح اللذيذ يقال قد عذب الماء عذوبة واستعذب القوم ماؤهم اذا
استقوه عذبا (له الماء) اى يطيب له الماء العذب ويحضر اليه لكون اكثر مياه المدينة مالحا
وهو كان يحب الماء الحلو البارد (من بيوت السقيا) بضم المهملة وسكون القاف مقصورة
عين بينها وبين المدينة يومان وقيل قرية جامعة بين مكة والمدينة قال السيوطى تبعا لغيره
(وفى لفظ) للحاكم وغيره (يستسقى له الماء العذب من بئر السقيا) بضم السين المهملة وسكون
القاف ومثناة تحتية مقصور لان الشراب كلما كان احلى وابرد كان انفع للبدن وينعش
الروح والقوى والكبد وينفذ الطعام الى الاعضاء اتم سيما اذا كان بائتا فان الماء البائت
بمنزلة العجين لا الخمير والذى يشرب لوقته كالفطير تنبيه جاء فى حديث رواه الطبرانى
وابن مندة ان هذا البئر استنبطها رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقه عن ريح ٤ سدرة
بن على السلمى عن ابيه عن جده خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا ٨ فنزل

في صدر الوادي فبحث بيده في البطحاء فندب فحص فانبعث الماء فسقى وسقى كل من كان معه فقال هذه سقيا سقاكم الله فسميت السقيا (حم دك) في الاطعمة (عن عايشة) قال ك على شرط م واقره الذهبي وبه ختم ابوداود كتاب الاشربة ساكتا عليه ﴿ كان يستعط ﴾ افتعال من السعوط وهوماجذب اوصب الى انفه للدواء (بالسمسم) اى بدهنه قال الحفني وهوالشيرج فيدخله في انفه (ويغسل رأسه بالسدر) بكسر فسكون اى مع الماء بان يمزجه به وهو ورق شجر النبق المطحون قال الحجة في تفسيره والسدر نوعان احدهما ينبت في الارياف فينتفع بورقه في الغسل وثمرته طيبة والاخر ينبت في البر لاينتفع بورقه في الغسل وثمرته عفصة (ابن سعد) في طبقاته (عن ابي جعفر) الهاشمي مرسلا ﴿ كان يستغفر ﴾ الله تعالى (للصف المقدم) اى يطلب منه الغفر والستر والهداية الذنوب اهل الصف الاول في الصلوة وهو الذي يلي الامام ويكون (ثلاثا) من المرات اعتناء بشانهم لمسارعته للخير (وللثاني مرة) اى يستغفر للصف الثاني مرة واحدة اشارة الى انهم دون الاول في الفضل وسكت عما دون ذلك من الصفوف فكانه كان لايخصهم بالاستغفار تاديبا لهم على تقصيرهم وتهاونهم في حيازة فضل ذينك الصفين قال العلقمي الصف الاول هو الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما اومتأخرا وسواء تخلله منبرا ومقصورة وعمرة اوغيرها هذا هو الصحيح وهو الذي تقتضيه ظواهر الاحاديث وصرح به المحققون وقالت طائفة من العلماء الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه الاخر لايتخلله مقصورة ولانحوها فان تخلل الذي يلي الامام فليس باول بل الاول الذي لا يتخلله شيء وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن مجيء الانسان الى المسجد اولا وان صلى في الصف المتأخر فهذان القولان غلط (حم ه ك) في الصلوة (صحيح عن عرباض) بن سارية قال ك صحيح على الموجود كلها ولم يخرجا للعرباض ﴿ كان يستفتح ﴾ اى يفتتح اى اذا يطلب فتح بلاد الكفار يفتتح (دعائه بسبحان ربي العلي الاعلى الوهاب) اى يبتديه به ويجعله فاتحته قال حجة الاسلام فيندب ان يفتتح الدعاء بذكر الله ولايبدأ بالسؤال وانما هو اللائق بالحال من ذكر المكارم والمواهب اولا وقال القاضي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاءه بالثناء على الله واذا اراد ان يدعو يصلي ثم يدعو فاشار بذلك الى ان من شرط السائل ان يتقرب الى المسئول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون اطمع في الاسعاف واحق بالاجابة فمن عرض السوال قبل تقديم الوسيلة فقد استعجل (حم ك) في الدعاء والذكر من حديث عمر بن راشد عن اياس بن سلمة (عن) ابيه (سلمة بن الاكوع) الاسلمي وكذا رواه الطبراني ولفظ سلمة ماسمعت رسول الله

مطلب السعوط والصف الاول وبدأ الدعاء بسبحان الله والغسل بالمطر

صلى الله عليه وسلم دعا الا استفتحه بسبحان ربى الاعلى فغيره المخرج الى ما ترى قال ك صحيح ورد، الذهبى بان عمر ضعيف وقال الهيثمى فى رواية احمد عمر بن راشد اليمامى وثقه غير واحد وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ كان يستفتح ﴾ اى يفتتح القتال من قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ذكره الزمخشرى (ويستنصر) اى يطلب النصر والفتح (بصعاليك المسلمين) اى بدعاء فقرائهم الذين لا مال لهم ولا جاه يتمنى بهم ولانهم لانكسار خواطرهم يكون دعاؤهم اقرب للاجابة والصعلوك من لا مال له ولا اعتماد وقد صعلكته اذا ذهبت ماله ومنه تصعلكت الابل اذا ذهبت اوبارها وكما التقى الفتح والنصر فى معنى الظفر التقيا فى معنى المطر فقالوا قد فتح الله علينا فتوحا كثيرا اذا تتابعت الامطار وارض بنى فلان منصورة اى ممطورة ذكره كله الزمخشرى (ش طب عن امية) بضم اوله بن خالد (بن عبد الله) بن الاسد الاموى برفعه و بحسنه السيوطى وقال المنذرى رواته رواة الصحيح وهو مرسل انتهى وقال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى لكن حديث مرسل ورواه عنه ايضا البغوى فى شرح السنة وقال ابن عبد البر لا يصح عندى والحديث مرسل وقال ابن حبان امية هذا يروى المراسيل وفى ابن عساكر امية هذا تابعى ثقة ولاه عبد الملك خراسان ومن زعم ان له صحبة فقد وهم ﴿ كان يستمطر ﴾ اى يطلب المطر و يبرز له (فى اول مطره) بالضمير يعنى فى اول مطر السنة وقال الحفنى وضمير مطره للعام والمراد باول مطر العام مطر ينزل بعد طول انقطاعه (بنزع ثيابه كلها) ليصيب المطر جسده الشريف وهو جملة حالية (الا الازار) اى الساتر للسرة وما تحتها الى انصاف الساقين (حل عن انس) بن مالك ﴿ كان يسلت ﴾ بضم اللام من باب قتل كما فى المصباح (المنى من ثوبه) اى يميطه و يزيله منه قال الزمخشرى سلت مسح واصل السلت القطع والقشر وسلت القصعة لحسها وسلت المرأة خضابها ازالته انتهى (بعرق الاذخر) اى عود الاذخر ازالة لقباحة منظره واستحياء مما يدل عليه من حالته وهو بكسر الهمزة وسكون الذال و كسر الخاء المعجمة حشيش له ريح طيب يسقف به البيوت اى كان يزيله لاستقذاره لا لنجاسته (ثم يصلى فيه) من غير غسل (ويحته) بفتح اوله وضم الحاء وتشديد التاء الفرك بنحو عود او حجر و بمعنى الحك او القشر يقال حت المنى من ثوبه اى فركه (من ثوبه يابسا) وما تقدم فى الرطب (ثم يصلى فيه) قال المناوى فاستفدنا ان المنى طاهر وهو مذهب الشافعية (حم عن عائشة)

قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثمه قال السيوطي صحيح ﴿ كان يسجد ﴾ في صلوته (على مسح) بكسر فسكون قال في المصباح المسح البلاس والجمع مسوح كحمل وحمول قال الحفني المسح شيء منسوج من سعف النخل اي خوصه ومثل السعف الليف بقدر مايضع جبهته ويديه فان زاد على ذلك بحيث يسع بدن المصلي سمي مصلى وسجادة وقال السيوطي المسح من صوف اوشعر شبيه البساط (طب عن ابن عباس) قال السيوطي حسن ﴿ كان يسمي ﴾ من التسمية (الانثى من الخيل فرسا) لما كان افصح العرب جرى على تسميتهم الانثى فرسا بغيرها ولايقول فرسة لانه لم يسمع من كلامهم قال الحرالي وفيه اشعار بان من اتخذ شيئا حقه ان يجعل له اسما ولهذا وردان السقط اذا لم يسم يطالب بحقه فيقول يارب اضاعوني (دك) في الجهاد (عن ابي هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبي واسناده صحيح ﴿ كان يسمي ﴾ بكسر الميم كما مر (التمر واللبن) اي اذا اراد اكلهما قال بسم الله الرحمن الرحيم هذان (الاطيبين) لانهما اطيب مايؤكل من الاطعمة والفاكهة وهكذا في المناوي والعزيزي بالياء على القياس وفي المتون واكثر النسخ الاطيبان قال الحفني كذا بخط العجمي فهو على لغة من يلزم المثنى الالف وكان يخلطهما ويأكلهما معا (ك) من حديث طلحة بن زيد عن ابيه (عن عايشة) وقال صحيح ورده الذهبي بان طلحة ضعيف ﴿ كان يشتد ﴾ من الاشتداد (عليه ان يوجد منه الريح) المراد هنا ريح تغير النكهة لا الريح الخارج من الدبر كما وهم بدليل خبر البخاري وغيره انه شرب عسلا عند زينب ومكث عندها فتواطأت عايشة وحفصة فقالتا انا نجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب فلن اعود له فلا تخبرن احدا قال وكان يشتد عليه ان يوجد منه ريح هذا لفظه وهي مبينة للمراد قال الحفني المراد به تغير الفم من ريح العسل الذي كان يتناوله فقد شكاه ذلك بعض زوجاته ففيه اشارة الى طلب ازالة تغير ريح الفم المستكره (د عن عايشة) قال السيوطي حسن وقال ظاهره انه غير صحيح وان الشيخين لم يخرجاه ولا احد هما والا لما عدل عنه وهو ذهول بل هو في الصحيحين بهذا اللفظ لكنهما ساقا القصة المشار اليها بكمالها ﴿ كان يشد ﴾ بفتح اوله وتشديد الدال اي يربط (صلبه بالحجر من الغرث) بغين معجمة فراء مفتوحة فثلثة قال الجوهري الغرث الجوع وقال المناوي لكن مر ان جوعه كان اختيار الااضطرارا وقال هذا تعليم لمن اشتد جوعه كيف يصنع والافلا سلطنة للجوع عليه صلى الله عليه وسلم (ابن سعد) في الطبقات (عن ابي هريرة) قال السيوطي اسناده حسن ﴿ كان يشير ﴾ بضم اوله اي يومي

مطلب تسمية الاشياء وشد صلبه للجوع والاشارات وريح مغافير نسخهم

(فى الصلوة) باليدا والرأس يعنى بأمر و بنهى و برد السلام وذلك فعل قليل لايضر ذكره ابن الاثير او المراد يشير باصبعه فيها عند الدعاء كما صرحت به رواية ابى داود من حديث ابن الزبير ولفظه كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها ولا يجاوز بصره اشارته قال سنده صحيح قال المظهر اختلف فى تحريك الاصبع اذا رفعها للاشارة والاصح انه يصح بغير تحريك ولا ينظر الى السماء حين الاشارة الى التوحيد بل ينظر الى اصبعيه ولا يجاوز بصره عنها لئلا يتوهم انه تعالى فى السماء تعالى الله عن ذلك (حم د عن انس) قال السيوطى حسن ورواه النسائى وابن ماجة عن معمر ورواه ابو داود عن احمد بن احمد بن شويه و محمد بن رافع عن عبد الرزاق ورواه ابو يعلى عن يحيى بن معين عن عبد الرزاق قال ابو حاتم الرازى اختصر عبد الرزاق هذه الكلمة من حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه ضعف فقدم ابا بكر فصلى بالناس وقال اخطأ عبد الرزاق فى اختصاره هذه الكلمة وادخله فى باب من كان يشير باصبعه فى الصلوة فاوهم ان النبى صلى الله عليه وسلم انما اشار بيده فى التشهد وليس كذلك

﴿ كان يشرب ﴾ بفتح الراء (ثلاثة انفاس يسمى الله فى اوله و يحمد الله فى آخره) اى يسميه فى ابتداء الثلاث و يحمده فى انتهائها و يحتمل ان المراد يسمى الله و يحمده فى اول كل شربة وآخرها و يؤيده ما فى اوسط الطبرانى بسند قال ابن حجر حسن عن ابى هريرة ان النبى عليه السلام كان يشرب فى ثلاثة انفاس اذا دنى الاناء الى فيه سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ثلاثا واصله فى ابن ماجة قال ابن القيم للتسمية فى الاول والحمد فى الاخر تأثير عجيب فى نفع الطعام والشراب ودفع مضرته قال الامام احمد اذا جمع الطعام اربعا فقد كمل اذا ذكر الله فى اوله وحمد فى اخره وكثرت الايدى وكان من حل قال العراقى هذا الخبر لا يعارضه خبر ابى الشيخ عن زيد بن ارقم بسند ضعيف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان شربه بنفس واحد وفى خبر عن ابى قتادة و صححه اذا شرب احدكم فليشرب بنفس واحد لحمل هذين الحديثين على ترك النفس فى الاناء (ابن السنى عن) ابى معاوية (نوفل بن معوية) الديلى بكسر الدال وسكون التحتية صحابى شهد الفتح ومات بالمدينة زمن يزيد وقد خرجه الطبرانى عنه باللفظ المذكور ورواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بلفظ كان يشرب فى ثلاثة انفاس اذا دنى الاناء سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات قال الهيثمى فيه عتيق بن يعقوب لم اعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح

﴿ كان يصافح ﴾ بضم اوله وكسر الفاء (النساء) اى فى بيعة الرضوان كما هو مصرح به هكذا فى هذا الخبر عند الطبرانى وحذفه السيوطى وغيره (من تحت الثوب) اى بلا حائل وهذا من خصائصه لعصمته ولا ينافى هذا ما مر انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء

فى البيعة بل بايعهن بالقول فقط لان هذا مخصوص ببيعة الرضوان وذلك عام فى سواها فغيره لايجوز له المصافحة للاجنبية لعدم امن الفتنة (طس عن معقل بن يسار) ضد اليمين ﴿كان يصغى﴾ اى يميل (للهرة الاناء فتشرب) منه بسهولة وهذا من كمال شفقته بالخلق فينبغى ملاحظة الدواب التى عند الشخص والرفق بهم ولفظ رواية الدارقطنى وغيره كان يمر به الهرة فيصغى لها الاناء فتشرب منه و يصغى بالغين المعجمة والصغو بالغين الميل يقال صغت الشمس للغرب مالت وصغت الاناء واصغته املته (ثم يتوضأ بفضلها) اى بما فضل من شربها وفيه طهارة الهرة وسورها و به قال عامة العلماء الا ان اباحنيفة كره الوضوء بفضل سورها وخالفه اصحابه وصحة يمه وحل اقتنائه مع ما فيه منه ٤ من تلويث وافساد وانه ينبغى للعالم فعل الامر المباح اذا تقرر عند بعض الناس كراهته ليبين جوازه وندب سق الماء والاحسان الى خلق الله وان فى كل كبد حرا اجر (طس عن عايشة قال الهيثمى رجاله موثوقون (حل عن عايشة) وهو عنده من حديث محمد بن المبارك الصورى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن داود بن صالح عن امه عايشة انتهى ورواه عنها الحاكم وصححه والدارقطنى وحسنه لكن قال ابن جماعة ضعيف لكن له طرق تقويه ﴿كان يصلى﴾ صلى الله عليه وسلم احيانا (فى نعليه) اى عليهما او بهما لتعذر الظرفية ان جعلت فى متعلقة بيصلى فان علقت بمحذوف صحت الظرفية بان يقال كان يصلى والارجل فى النعال اى مستقرة فيها ومحله حيث لا خبث فيهما غير معفو قال ابن تيمية وفيه ان الصلوة فيهما سنة وكذا كل ملبوس للرجل كخف ٩ وزربون ٨ فصلوة الفرض والنفل سواء والجنازة حضرا وسفرا فيهما سنة وسواء كان يمشى بها فى الازقة اولا فان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يمشون فى طرق المدينة بها ويصلون فيها بل كانوا يخرجون بها الى الحشوش حيث يقضون الحاجة وقال ابن القيم قيل للامام احمد ايصلى الرجل فى نعليه قال اى والله وترى اهل الوسواس اذا صلى احدهم صلوة الجنازة فى نعليه قام على عقبيهما كانه واقف على الجمر وقال ابن بطال هذا محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة ثم هى من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلوة وهو وان كان فى ملابس الزينة لكن ملابس الارض التى تكثر فيها النجاسات قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت مراعات التحسين ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخر من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع

٨ وزربول نسخه
٤ بع ما يقع منه نسخه م
٩ الحذاء بكسر الحاء وفتح الذال النعل

اليه (حم خ م ت عن انس) بن مالك ﴿كان يصلى﴾ وهى الاركان المعلومة والافعال
المخصوصة (الضحى ست ركعات) فصلوة الضحى سنة مؤكدة قال ابن الحجر لاتعارض
بينه وبين خبر عايشة ماصلى الضحى قط وقولها ماكان يصليها الا ان يجى من مغيبة يحمل
الانكار على المشاهدة والاثبات على المعاهدة اوالانكار على صنف مخصوص اووقت
مخصوص كثمان فى الضحى فى وقت الاثبات على اربع اوست اوفى وقت دون وقت قال
العراقى فى شرح الترمذى ليس فى الاحاديث الواردة فى اعدادها ماينفى الزائد ولاثبت
عند احد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم انها انحصر فى عدد بحيث لايزيد عليه وانما
ذكران اكثرها اثنى عشر الرويانى فتبعه الرافعى ثم النووى ولاسلف له فى هذا الحصر
ولادليل وفى المسألة مؤلف والمعتمد عند بعض الشافعية ان اكثرها وافضلها ثمان ركعات

٤ على شئ نسخه

انتهى (ت فى الشمائل عن انس) وكذا الحاكم فى فضل صلوة الضحى عن جابر قال
العراقى ورجاله ثقات وقال السيوطى اسناده صحيح ﴿كان يصلى﴾ كما مر (الضحى اربعا)

مطلب مقدار النوافل والراتبة والسجادة و النوافل على الدابة

وفى رواية اربع ركعات اى يداوم على اربع ركعات (ويزيد ماشاء الله) اى بلاحصر لكن
الزيادة التى تثبت الى ثنتا عشرة من غير مجاوزة وقد يكون ستا وثمانيا وانه عرف ان
ثبوت ثنتى عشرة لايعارض الاربع لان المحصور فى الاربع دوامها ولاالركعتين لان
الاكتفاء بهما كان قليلا فاقلها ثنتان وافضلها ثمان واكثرها اثنى عشرة عند الشافعية
وتمسك بالحديث بعضهم على اختياره لانها لاتنحصر فى عدد مخصوص قال العراقى
انما ذكر اكثرها اثناعشر الرويانى وتبعه الشيخان ولاسلف ولادليل كما مر قال المناوى
فصلوة الضحى سنة مؤكدة وانكار عايشة كونه صلاها يحمل على المشاهدة اوعلى
صنف مخصوص كثمان اوست اوفى وقت دون وقت (حم م عن عايشة) ورواه عنها
ايضا النسائى وابن ماجة فى الصلوة والترمذى فى الشمائل ﴿كان يصلى﴾ كما مر (على
الخمرة) بخاء معجمة مضمومة سجادة صغيرة من سعف النخل اونحوه بقدر مايسجد المصلى
اوفويقه من الخمر بمعنى التغطية فانها تخمر محل السجود ووجه المصلى على الارض سميت به لان
خيوطها مستورة بسعفها اولانها تخمر الوجه اى تستره وفيه انه لابأس بالصلوة على السجادة
صغرت اوكبرت ولاخلاف الاماروى عن ابن عبدالعزيز انه كان يؤتى بتراب فيضع
عليها فيسجد عليه ولعله كان يفعله مبالغة فى التواضع والخشوع فلايخالف الجماعة وروى
ابن ابى شيبة عن عروة وغيره انه كان يكره الصلوة بنفل شئ ٤ دون الارض وحمل على
الكراهة التنزيهية قال العراقى وقد صلى صلى الله عليه وسلم على الخمرة والحصير والبساط

والفروة المدبوغة (خ د ن ه عن ميمونة) ام المؤمنين و رواه احمد من حديث
ابن عباس بسند رجاله ثقات صحيح ﴿ كان يصلى ﴾ كامر فى السفر هكذا هو
ثابت فى رواية البخارى والمراد النفل (على راحلته) اى بعيره قال الرافعى اسم
يقع على الذكر والانثى والهاء فى الذكر للمبالغة و يقال راحلة بمعنى راحولة ٤ كعيشة
راضية (حيثما توجهت به) فى جهة مقصده الى القبلة اوغيرها فصوب الطريق
بدل من القبلة فلا يجوز الانصراف عنه كما لا يجوز الانحراف فى العرض عنها (فاذا اراد
ان يصلى المكتوب) يعنى صلوة واجبة ولو نذرا (نزل فاستقبل القبلة) فيه انه لا تصح
المكتوبة على الراحلة وان امكنه القيام والاستقبال واتمام الاركان لكن محله عند الشافعية
واذا كانت سائرة فان كانت واقفة مقيدة يصح (حم خ م عن جابر) ورواه ابوداود والنسائى
عن ابن عمر ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (قبل الظهر ركعتين و بعدها ركعتين) ظاهر كلام
العلقمى انه كان يصلى القبلية والبعدية فى المسجد (و بعد المغرب ركعتين فى بيته) الغرض
منه بيان النفل الموكد فقط وانه يسن صلوته فى البيت ولا يصلى فى المسجد الا الفرض
اونحو صلوة العيد مما هو مذكور فى الفروع وفى العزيزى ظاهره انه راتبة المغرب وهذا
يعارضه حديث عجلوا الركعتين بعد المغرب فيحتاج الى الجمع (و بعد العشاء ركعتين)
ظاهر كلام المناوى انه كان يصلى هما فى بيته وعبارته متعلق بجميع المذكورات ولا يعارضه
ماورد فى اخبار اخر انه كان يصلى اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واربعا قبل
العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء لاحتمال انه كان يصلى هذه العشر
وتلك فى بيته فاخبر كل راو بما اطلع عليه اوانه كان يواظب على هذه دون تلك فهذه
العشر هى الرواتب المؤكدة لمواظبة النبى صلى الله عليه وسلم عليهن وبقيت رواتب
اخرى لكنها لا تتأكد (وكان لا يصلى بعد الجمعة) صلوة (حتى ينصرف) من المحل الذى
اقيمت فيه الى بيته (فيصلى) بالفتح لا بالنصب ذكره الكرمانى (ركعتين فى بيته) اذ لو
صلاهما فى المسجد ربما توهم انهما المحذوفتان وانهما واجبة وصلوة النفل فى الخلوة
افضل قال الكرمانى وقوله فى بيته متعلق بالظهر على مذهب الشافعى ومختص بالاخير
على مذهب الحنفية كما هو مقتضى القاعدة الاصولية قال المناوى قال العراقى لعل قوله
فى بيته متعلق بجميع المذكورات فقد ذكروا ان التقييد بالظرف يعود للمعطوف عليه لكن
توقف ابن الحاجب واعاد ذكر الجمعة بعد الظهر لانه كان يصلى سنة الجمعة فى بيته بخلاف
الظهر وحكمته ماذكر من ان الجمعة لما كانت بدل الظهر واقتصر فيها على ركعتين

٤ بمعنى محمولة
لسخنهم

مطلب اختلا نفل عصر وليل وظهر وانواع سجاده عليه السلام

ترك النفل بعدها بالمسجد خوف ظن انها المحذوفة قال المحقق العراقى وركعتا الجمعة لايجتمعان مع ركعتى الظهر الالعارض كان يصلى الجمعة وسنتها البعدية ثم يتبين فسادها فيصلى الظهر ثم سنتها ولم يذكر شيئا فى الصلوة قبلها ولعله قاسها على الظهر وفيه ندب النفل حتى الرواتب فى البيت انتهى (مالك خ م د ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (من الليل) قال المناوى الظاهر ان من لابتداء الغاية اى ابتداء صلاته فى الليل ويحتمل انها تبعيضية اى يصلى فى بعض الليل (ثلاث عشرة ركعة منها الوتر) اى احدى عشر ركعة (وركعتان الفجر) تكون الجملة ثلاث عشر وفى اكثر النسخ وركعتا الفجر فمن فى قوله منها الوتر للبيان لاللتبعيض وحكمة الزيادة على احدى عشرة ان التهجد والوتر مختص بصلوة الليل والمغرب وتر النهار فناسب كون صلوة الليل كالنهار فى العدد جملة وتفصيلا قال القاضى بنى الشافعى مذهبه على هذا فى الوتر وقال اكثره احدى عشرة والفصل فيه افضل ووقته مابين العشاء والفجر ولايجوز تقديمه على العشاء (خ م د عن عائشة) ورواه عنها ايضا النسائى فى الصلوة فكان ينبغى ذكره ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (قبل العصر ركعتين) وفى رواية احمد والترمذى اربعا وقال المناوى فيه ان سنة العصر ركعتان ومذهب الشافعى اربع وقال العلقمى استدل به على ان سنة العصر ركعتان قال ابن قدامة قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا ترغيب فى الاربع ولم يجعلها من السنن الرواتب وعن الشافعى ان الاربع قبلها من السنن الرواتب لما روى احمد والترمذى والبزار والنسائى من حديث عاصم بن ضمرة عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر اربعا وقبل العصر اربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين (د عن على) قال المنذرى فيه عاصم بن ضمرة وثقه ابن معين وضعفه غيره وقال النووى اسناد الحديث صحيح وكذا قال السيوطى صحيح ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (بالليل) وفى رواية فى الليل (ركعتين ركعتين ثم ينصرف) اى يسلم (فيستاك) لكل ركعتين قال ابو شامة يعنى وكان يتسوك لكل ركعتين وفى هذا موافقة لما يفعله كثير فى صلوة التراويح وغيرها قال الغزالى ومقتضاه انه لوصلى صلوة ذات تسليمات كالضحى يستحب ان يستاك لكل ركعتين وبه صرح النووى (حم ه ك ن عن ابن عباس حسن) قال ك على شرطهما وقال مغلطاى وليس كازعم ثم اندفع فى بيانه لكن قال ابن حجر اسناده صحيح وقال المنذرى رواة ابن ماجة ثقات وقال العراقى وهو عند ابى نعيم باسناد جيد من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستاك بين كل ركعتين من صلوة الليل ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (على الحصير) اى من غير سجادة تبسط له فرارا عن تزيين

الظاهر للخلق وتحسين مواقع نظرهم فان ذلك هو الرياء المحذور وهو وان كان مأمونا منه لكن قصده التشريع والمراد بالحصير حصير منسوج من ورق النخل هكذا كانت عادتهم ثم هذا الحديث عورض بما رواه ابو يعلى وابن ابي شيبة وغيرهما من رواية شريح انه سأل عايشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والله يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قالت لم يكن يصلي عليه ورجاله ثقات كما قال العراقي ثقات واجيب تارة بان المنفي في خبرها المداومة واخرى بانها انما نفيت علمها ومن علم صلاته على الحصير مقدم على النافي وبان حديثها وان كان رجاله ثقات لكن فيه شذوذ ونكارة فان القول بان المراد في الآية الحصير التي تفرش مرجوح مهجور والجمهور على انه من الحصر اي ممنوعون من الخروج منها افاده العراقي قال ابن حجر ولذلك لما ترجم البخاري باب الصلوة على الحصير فيه فكأنه رآه شاذا مردودا وقال العراقي وفيه الصلوة على الحصير ونحوها مما يقي بدن المصلي عن الارض وقد حكاه الترمذي عن اكثر اهل العلم (والفروة المدبوغة) اشارة الى ان التنزه عنها توهما لتقصير الدباغ عن التطهير ليس من الورع وايماء الى ان الشرط تجنب النجاسة اذا شوهدت وعدم تدقيق النظر في استنباط الاحتمالات البعيدة وقد منع قوم استفرغوا انظارهم في دقايق الطهارة والنجاسة واهملوا في دقائق الرياء والظلم فانظر كيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه وعلمه (حم دك) في الصلوة (عن المغيرة) بن شعبة قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب بعدما عزاه لابي داود قال فيه يونس ابن الحرث ضعيف وقال المحقق العراقي خرجه ابو داود من رواية ابن عون عن ابيه عن المغيرة وابن عون اسمه محمد بن عبيد الله الثقفي ثقة ﴿ كان يصلي ﴾ كما مر (بعد العصر وينهى عنها) قال العلقمي وحاصل ما اجابوا به انه في الركعتين من خصائصه اوهما اللتان كانتا بعد الظهر فحصل فيهما فوات فقضاهما بعد العصر وكان اذا عمل عملا اثبته وقال المناوي والركعتان بعد من خصائصه (ويواصل) في الصوم (وينهى عن الوصال) لانه يخالف طبعا ومزاجا وعناية من جهة ربه فالوصال في الصوم وهو ان يصوم يومين متواليين لم يتعاط مفطرا بينهما من خصائصه صلى الله عليه وسلم ايضا ويحرم على غيره (د عن عايشة) قال ابن حجر وينظر في عنعنة محمد بن اسحق وقال السيوطي حديث صحيح ﴿ كان يصلي ﴾ كما مر (على بساط) اي حصير كما في شرح ابي داود للعراقي وسبقه اليه ابوه في شرح الترمذي حيث قال في سنن ابي داود ما يدل على ان

(المراد)

المراد بالبساط الحصير قال ابن القيم كان يسجد على الارض كثيرا وعلى الماء والطين وعلى الخمرة المتخذة من خوص النخل وعلى الحصير المتخذ منه وعلى الفروة المدبوغة كذا في الهدى ولا ينافيه انكاره في المصايد على الصوفية ملازمتهم للصلوة على السجادة وقوله لم يصل رسول الله على سجادة قط ولا كانت السجادة تفرش بين يديه فراده السجادة من صوف على الوجه المعروف فانه كان يصلي على ما اتفق بسطه (ه عن ابن عباس) قال السيوطي حسن وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة فيه زمعة ضعفه كثيرون ومنهم من قال متماسك ورواه الحاكم من حديث زمعة ايضا عن سلمة ابن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ كان يصلي ﴾ كام (قبل الظهر اربعا) قال البيضاوي هي سنة الظهر القبلية (اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم ويقول ابواب السماء تفتح اذا زالت الشمس) زاد الترمذي في الشمائل فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح وزاد البزار في روايته وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلوة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى واستدل به على ان الجمعة سنة قبلها واعترض بان هذه سنة الزوال واجاب العراقي بانه حصل في الجملة استحباب اربع بعد الزوال كل يوم سواء يوم الجمعة وغيرها وهو المقصود وهذا الحديث استدل به الحنفية على ان الافضل صلوة الاربع قبل الظهر بتسليمة واحدة قالوا وهو حجة على الشافعي في صلاتها بتسليمتين (ه عن ابي ايوب) الانصاري ورواه عنه ايضا بمعناه احمد والترمذي قال ابن حجر وفي اسناده جميعا عبيدة بن معتب وهو ضعيف واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال السيوطي حسن ﴿ كان يصلي ﴾ كام (بين المغرب والعشاء) لم يذكر في هذا الخبر عدد الركعات التي كان يصليها بينهما فقد ذكرها في احاديث تقدم بعضها وقال الفقهاء ومن النفل صلوة الاوابين وتسمى صلوة الغفلة واقلها ركعتان واكثرها عشرون بين المغرب والعشاء (طب عن عبيد) مصغرا (مولاه) اي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيوطي حسن وقال الذهبي عن عبد البر عن ابي عبيدة بن سليمان التيمي وسقط بينهما رجل انتهى وقال الهيثمي رواه الطبراني واحمد من طريق مدارها كلها عن رجل لم يسم بقية رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه لاحمد كان احسن ﴿ كان يصلي ﴾ كام (والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره) وهذا من كمال شفقته ورأفته بالذرية فان قبل الصلوة محل الاخلاص وهو اشد الناس محافظة عليها وقد قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين ولعبهما حالة

مشغلة فالجواب انه انما فعله تشريعا وبيانا للجواز وقال فى الحفنى قوله على ظهره اى من حيث السجود وكان يطيل السجود لطفا بهما ولا يقال ان هذه الحالة تنافى كمال الخشوع المطلوب فى الصلوة لانه صلى الله عليه وسلم اكمل الناس خشوعا وحضورا بقلبه مع ربه وان كان ظاهره مع الخلق كما ان خلفاءه واكمل اوليائه كذلك فلا حاجة للجواب بان ذلك للتشريع

انتهى (حل عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿ كان يصلى ﴾ كامر (على الرجل) الذى ٤ بحل نسخه نسخم

(يراه يخدم) بالضم كما فى المصباح (اصحابه) يحتمل ان المراد يصلى عليه صلوة الجنازة اذا مات وذلك فلا يستنكف عن حضور جنازة خادم اصحابه والصلوة عليه اذا مات ولا يمنعه علو منصبه عن الصلوة على بعض خدمه ويحتمل ان المراد انه اذا رأى رجلا يخدم اصحابه يجدء ونصح بدعوله (هناد عن على) بضم اوله وفتح اللام كذا ضبطه الشراح (ابن ابى رباح) بن قصير ضد الطويل المصرى وفى بعض النسخ ابن رباح وهو قال فى التقريب ثقة المشهور فيه على بن القصير وكان يغضب منها وهو من كبار الطبقة الثانية

(مرسلا) وهو اللخمى وقيل غيره قال السيوطى حسن ﴿ كان يصوم ﴾ وهو الامساك مطلب صوم

عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع وما دخل فى الجوف قصدا يوم (عاشوراء) عاشوراء والاثنين

بمكة كما تصومه قريش ولا يأمر به فلما قدم المدينة صار يصومه (ويأمر به) امر ندب لانه والاضحية والبيض

يوم مبارك عظيم اظهر الله فيه كليمه على فرعون وجنوده وفيه استوت السفينة على الجودى وفيه تاب على قومه وفيه اخرج يوسف عليه السلام من السجن وفيه صامت الوحوش وفيه شهد سيدنا الحسين ولا بعد ان كان لها صوما خاصا كذا فى المطامح (عم عن على) قال السيوطى اسناده حسن ﴿ كان يصوم ﴾ كامر يوم (الاثنين والخميس) لان فيهما تعرض الاعمال فيحب ان يعرض عمله وهو صائم قال الغزالى ومن صامهما مضافا لرمضان فقد صام ثلث الدهر لانه صام من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث فلا ينبغى للانسان ان ينقص من هذا العدد فانه خفيف على النفس كثير الاجر وقوله الاثنين قال المناوى بكسر النون على ان اعرابه بالحرف وهو القياس من حيث العربية قال القسطلانى وهى الرواية المعتبرة ويجوز فتح النون على ان لفظه المثنى علم لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف (ه عن ابى هريرة) وقد اخرجه الاربعة الا ابا داود واللفظ للفظ النسائى وقال ت حسن غريب وهو مستند لحسنه ﴿ كان يصوم ﴾ كامر (من غرة كل شهر) اى من اول كل شهر (ثلاثة ايام) قال الغزالى يحتمل ان يريد بغرة اوله وان يريد الايام الغراء البيض وقال القاضى أغر اوائله وقال ابن حجر ولا منافاة بين هذا الخبر وخبر عائشة انه لم يكن

يبالي من اي ايام الشهر يصوم لان هذا الراوي حدث بغالب ما اطلع عليه من احواله فحدث بما عرف وعايشة اطلعت على مالم يطلع عليه (وقلما كان يفطر يوم الجمعة) يعني كان يصومه منضما الى ما قبله او بعده فلا يخالف حديث النهي عن افراده بالصوم او انه من خصائصه كالوصال ذكره المظهر وقال القاضي ويحتمل ان المراد انه كان يمسك قبل الصلوة ولا يتغدى الا بعد اداء الجمعة (ت عن ابن مسعود) قال ت حسن غريب قال العراقي وقد صححه ابو حاتم وابن حبان وابن عبد البر وابن حزم وكان الترمذي اقتصر على تحسينه للخلاف في رفعه وقد ضعفه ابن الجوزي فاعترضوه ورواه عنه الثلاثة لكن ليس وقلما الى آخره ﴿ كان يصوم ﴾ كامر (تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء) بالمد (وثلاثة ايام من كل شهر اول اثنين) بدل من ثلاثة ايام من كل شهر (من الشهر والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى) فينبغي لنا المحافظة على التأسي به في ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم (حم دن حسن عن حفصة) ام المؤمنين قال الذهبي والزيلعي ضعيف وقال المنذري اختلف فيه على رواية فمرة قال عن حفصة واخرى عن امه ام سلمة وتارة بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كان يصوم ﴾ كامر (من الشهر السبت) سمي به لانقطاع خلق العالم والسبت القطع (والاحد) سمي به لانه اول ايام الاسبوع على نزاع فيه ابتداء خلق العالم (والاثنين) التسمية به ككيفية الاسبوع الى الجمعة (ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء) بالمد فيهما (والخميس) قال المظهر اراد ان يبين سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس قال وانما لم يصم السنة متوالية لئلا يشق على امته الاقتداء به ولم يذكر في هذا الحديث الجمعة وذكره فيما قبله (ت) من حديث خيثمة (عن عايشة) وقال حسن وقال عبد الحق والعلة المانعة له من تصحيحه انه روي مرفوعا وموقوفا وذا عنده علة قال ابن القطان وينبغي البحث عن سماع خيثمة من عايشة فاني لا اعرفه ﴿ كان يضحي ﴾ بتشديد الحاء (بكبشين) الباء للالصاق اي الصق تضحيته بالكبشين والكبش فحل الضأن اي في اي سن كان (اقرنين) اي لكل منهما قرنان معتدلان وقيل طويلان وقيل الاقرن الذي لا قرن له وقيل العظيم القرون (املحين) تثنية املح بمهملة وهو الذي فيه سواد وبياض والبياض اكثر والاغبر وهو الذي في خلل صوفه طبقات سود او الابيض الخالص كالملح الذي يعلوه حمرة وانما اختار هذه الصفة لحسن منظره وشحمه وكثرة لحمه وفيه ان المضحي ينبغي ان يختار الافضل نوعا والاكمل خلقا والاحسن شيئا ولا خلاف في جواز الاجم وقيل الذي ينظر في سواد ويأكل

فى سواد و يمشى فى سواد و ينزل فى سواد اى ان مواضع هذه منه سواد وما عدا ذلك ابيض (وكان يسمى) الله (و يكبر) اى يقول بسم الله والله اكبر وفى رواية سمى وكبر والاولى اظهر وافاد ندب التسمية عند الذبح والتكبير معها وافضل الوان الاضحية ابيض فاعفر فابلق فاسود (حم ن ه خم عن انس) وزاد الشيخان فيه يذبحهما بيده انتهى ﴿ كان يضحى ﴾ من التضحية كما مر (بالشاة الواحدة عن جميع اهله) اى جميع اهل بيته وفيه صحة تشريك الرجل اهل بيته فى اضحيته وان ذلك يجزى عنهم وبه قال كافة علماء الامصار وعن ابى حنيفة والثورى يكره وقال الطحاوى لا يصح بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ هذه الخبر ونحوه والى المنع ذهب ابن المبارك واليه مال ابن القرطبى محتجا بان كل واحد مخاطب باضحيته يسقط عنهم بفعل احدهم و يجاب بانه كفرض الكفاية وسنته فيخاطب به الكل و يسقط بفعل البعض وحكى القرطبى الاتفاق على ان اضحية النبى صلى الله عليه وسلم لا تجزى عن امته واول ما يدل على خلافه (ك عن عبدالله بن هشام) بن زهرة وهو حديث صحيح ﴿ كان يضرب ﴾ وسطا معروفا (فى الخمر بالنعال) بكسر النون جمع نعل (والجريد) اجمعوا على اجزاء الجلد بهما واختلفوا فيه بالسوط والاصح عند الشافعية الاجزاء (٠) فى باب حد الخمر (عن انس) و يظن ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو عجب مع كون الشيخين نصب عينه وهو فى مسلم عن انس نفسه وزاد فى اخره العدد فقال كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد اربعين انتهى ﴿ كان يضع ﴾ من وضع يضع اى يمسك (اليمنى على اليسرى) اى يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى بالرسغ من الساعد (فى الصلوة) كما فى حديث وائلة عند ابى داود والنسائى وصححه ابن خزيمة وذلك لانه اقرب الى الخشوع وابعد عن العبث واستحب الشافعى ان يكون الوضع المذكور فوق السرة وعند الحنفية تحتها وعند المالكية يرسل يديه (ور يمس لحيته وهو يصلى) قال القسطلانى فيه ان تحريك اليد فى الصلوة لا ينافى الخشوع اذا كان لغير عبث كما قال الحنفية الحركة الخفيفة لا تضر فى الصلوة (ق عن عمرو بن حريث) بضم ففتح المخزومى صحابى نزل الكوفة ﴿ كان يضمر ﴾ بضم الميم او بكسر الميم وضم اوله (الخيل) اراد بالاضمار التضمير وهو ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرده الى القلة ليشتد لحمه كذا ذكره جمع لكن فى شرح الترمذى للعراقى هو ان يقلل علف الفرس مدة ويدخلها بيتا ضيقا ويجلل ليعرق و يجف عرقه و يجف لحمه فيقوى على الجرى وهو جائز اتفاقا للاحاديث الواردة فيه

قال الحفني ويضمر بضم اوله من اضمر ويصح ان يقرأ يضمر من ضمر من باب دخل واضمره صاحبه وضمره تضميرا انتهى وفى المصباح نحوه حيث قال ضمر الفرس ضمورا من باب قعد وضمر ضمرا مثل قرب قربا دق وقل لحمه وضمرته واضمرته اعددته للسباق وهوان تعلفه قوتا بعد السمن فهو ضامر (حم عن ابن عمر) اسناده صحيح

﴿ كان يطوف ﴾ فى بعض الاوقات (على جميع نسائه) اى يجامع جميع حلائله فالطواف كناية عن الجماع عند الاكثر وقول الاسماعيلى على ارادة تجديد العهد بهن ينافره السياق (فى ليلة) وفى رواية واحدة (بغسل واحد) قال لكنا لانشك انه كان يتوضأ بين ذلك وسبق فيه اشكال مع جوابه فلا تغفل وزاد فى رواية وله يومئذ تسع اى من الزوجات فلا ينافيه رواية البخارى وهن احدى عشرة لانه ضم مارية وريحانة اليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا ثم قضيته كانت باللزوم والاستمرار ان ذلك كان يقع غالبا ان لم يكن دائما لكن فى الخبر المتفق عليه مايشعر بان ذلك منه ارادته الاحرام ولفظه عن عايشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف ثم يصبح محرما ينضح طيبا وفى ابى داود ما يفيد ان الاغلب انه كان اكل وطئ وهو خبره عن ابى رافع يرفعه انه طاف على نسائه فى ليلة فاغتسل عند كل فقلت يارسول الله لو اغتسلت غسلا واحدا فقال هذا اطهر واطيب قال ابن سيد الناس كان يفعل ذا مرة وذا مرة وذا مرة فلا تعارض قال ابن حجر وفيه ان القسم لم يكن واجبا عليه وهو قول جمع شافعية والمشهور عندهم كالجمهور الوجوب واجابوا عن الحديث انه كان قبل وجوب القسم وبانه كان برضى صاحبة النوبة وبانه كان قدومه من سفر (حم خ م د ن ت ه عن انس) وهو من رواية حميد عن انس قال ابن عدى وانا ارتاب من لقبه حميدا ورفعه ٤ ابن حجر فى اللسان

﴿ كان يعبر ﴾ بتشديد الباء من التعبير (عن الاسماء) اى كان يعبر الرؤيا على مايفهم من اللفظ من حسن وغيره فاذا اخبره شخص برؤيا يعرف انها حسنة باول اسم منها فان قيل له رأيت شخصا اسمه حسن قال رؤيا حسنة وان قيل له رأيت شخصا اسمه مرة قال رؤيا قبيحة (البزار) فى مسنده (عن انس) قال المناوى اسناده حسن وقال الهيثمى فيه من لم اعرفه

﴿ كان يعجبه ﴾ بفتح اوله وضم الجيم ويحتمل ان يكون من الاعجاب (الرؤيا الحسنة) تمامه عند احمد وربما قال هل رأى احد منكم رؤيا فاذا رأى الرجل الرؤيا سأل عنه فان كان ليس به بأس كان اعجب لرؤياه فجاءت امرأة فقالت رأيت كأنى دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا قد جىء بفلان وفلان حتى عددت اثنى

٤ فى لقبه حميد ورفعه نسخه م

مطلب طواف نسائه ص م فى ليلة وتعبير الرؤيا والثقل والتفأل والقرع

عشر رجلا وقد بعث صلى الله عليه وسلم سرية فقيل ذلك فجئ وعليهم ثياب بيض
تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم ٤ الى الارض البيدخ اوقال نهر البيدخ فغمسوا فيه
فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسى من ذهب فقعدوا عليها فاتت تلك
السرية فقالوا اصيب فلان وفلان حتى عدوا الاثنى عشر التى عدتهم المرأة (حم ن
عن انس) قال السيوطى حسن وهو كما قال او اعلى فقد قال الهيثمى رجال احمد رجال
الصحيح ﴿ كان يعجبه ﴾ كما مر (الثفل) بضم المثلثة وكسرها فى الاصل ما يثفل من كل
شئ وفسر فى خبر الثريد وبما يقتات وبما يعلق بالقدر وبطعام فيه شئ من حب او دقيق قيل
المراد به الثريد قال ٭ يحلف بالله وان لم يسأل ٭ ماذاق ثفلا منذ عام اول ٭ قال ابن الاثير سمى ثفلا
لانه من الاقوات التى يكون لها ثفل بخلاف المايعات وحكمة محبته له وقع ما قد يقع لمن ابتلى
بالترفه من ازدرائه وانه انضج والذ قال فى المصباح الثفل مثل قفل حثالة الشئ وهو الثخين
الذى يبقى اسفل الصافى قال المناوى وفسر بالثريد وهو المراد هنا (حم ت فى الشمائل
قال السيوطى صحيح (ك) كلاهما (عن انس) قال الصدر المناوى سنده صحيح ﴿ كان
يعجبه ﴾ كما مر (اذا خرج لحاجته ان يسمع يا راشد يا نجيح) لانه كان يحب الفال الحسن
فيتفاءل بذلك قل من تعرض لها قال فى فتح البارى الفال الحسن بشرطه ان لا يقصد فان
قصد لم يكن حسنا بل يكون من انواع الطيرة وقال الحفنى يا راشد يدل على الرشد
ويا نجيح يدل على النجاح والظفر بالمقصود فهو من التفأل الحسن (ت ك) فى السير
(عن انس) قال ت حسن صحيح غريب ﴿ كان يعجبه ﴾ كما مر (الفاغية) اى ريحها
وهى نور الحنا وتسميها العامة تمر حنا قال الحفنى لانها سلطان الرياحين وقيل الفاغية
والفغو نور الريحان وقيل نور كل نبت وقيل فى كل شجرة هى التنوير وهو افغاء الشجر
وفى حديث الحسن سئل عن السلف فى الزعفران فقال اذا فغا قالوا ومعناه نور ويجوز
ان يريد اذا انتشرت رائحته من فغت الرايحة فغوا ومنه قولهم هذه الكلمة فاغية فينا
وفاشية ذكره الزمخشرى (حم عن انس) قال الهيثمى رجاله ثقات وقال السيوطى
حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ من الاعجاب او من الباب الرابع العجب بالضم اسم والعجب
بفتحتين مصدر بمعنى التعجب والجمع اعجاب بالفتح كقفل واقفال وسبب واسباب وهو من عظم
رأيه وعمله او يكون اشد محظوظ منه وهو المراد هنا (القرع) بسكون الراء وفتحها لغتان
قال ابن السكيت والسكون هو المشهور قال ابن دريد واحسبه مشبها بالرأس الاقرع
وهو الدبا وهو ثمر شجر اليقطين وهو بارد رطب واغذاء يسير سريع الانحدار وان لم يفسد

٤ اذهبوهم نسخه م

(قيل)

قبل الهضم ولد٤ خلطا صالحا وسبب محبته له مافيه من زيادة العقل والرطوبة وماخصه الله به من انباته على يونس عليه السلام حتى وقاه وتربى فى ظله فكان له كالام الحاضنة لفرخها (حم حب عن انس) قضية كلام السيوطى لا يوجد مخرجا فى احد الصحيحين والا لماساغ له الاختصار على عزوه للغير وهو ذهول بل هو عند مسلم باللفظ المزبور وممن عزاه الحافظ العراقى واسناده صحيح ﴿كان يعجبه﴾ كام (ان يدعى) بفتح اوله وكسر الثالث ويحتمل بضم اوله وفتح العين (الرجل) وهو على الاول فاعله وعلى الثانى نائبه (باحب اسمائه اليه واحب كناه) اليه لما فيه من الائتلاف والتحابب والتواصل والجبر لخاطرهم (ع طب وابن قانع والباوردى) كلهم من طريق الذيال بن عبيد (عن حنظلة بن حذيم) بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح التحتية بن حشفة التميمى ابو عبيد المالكى وقيل الحنفى وقيل السعدى وقدم مع ابيه وجده على النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير فدعى له فتفرد بالرواية عنه حفيدة الذيال بن عبيد بن حنظلة قال الهيثمى ورجال الطبرانى ثقات ﴿كان يعجبه﴾ كام (الطبيخ) بتقديم الطاء على الباء لغة فى البطيخ بوزنه قال المناوى مقلوب البطيخ اى يأكل البطيخ (بالرطب) اى معه وقد سبق تقريره وقيل هو الهندى (ابن عساكر عن عايشة صحيح) مر كان يأكل البطيخ ﴿كان يعجبه﴾ كام (ان يفطر على الرطب مادام الرطب) اى مادام ثبوت وجود الرطب (وعلى التمر اذا لم يكن رطب) اى اذا لم يتيسر ذلك فى ذلك الوقت (ويختم بهن) اى يأكلهن عقب الطعام (ويجعلهن وترا ثلاثا اوخمسا اوسبعا) اخذ منه انه يسن الفطر من الصوم على الرطب فان لم يتيسر فالتمر فالرطب مع تيسره افضل وقد كان النبى عليه السلام يعجبه الرطب جدا وروى البزار مرفوعا يا عايشة اذا جاء الرطب فهنيئى فائدة فى تاريخ المدينة للسمهودى ان فى فضل اهل البيت لابن المؤيد الحموى عن جابر كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حيطان المدينة ويد على فى يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا على سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح هذا محمد رسول الله وهذا على سيف الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى سمه الصيحانى فسمى به فهذا سبب تسميته انتهى اقول وهذا اقره السمهودى ويشم منه الوضع (ابن عساكر) وكذا ابو بكر فى الغيلانيات (عن جابر) بن عبدالله ﴿كان يعجبه﴾ كام (النظر الى الاترج) المعروف بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وشد الجيم وفى رواية الاترنج بزيادة النون بعد الراء وتخفيف

مطلب احب اسماء والبطيخ والاترج والتهجد والطيب

٤ وله خلطا نسخه

الجيم لغتان قال السيوطى وهو مذكور فى التنزيل ممدوح فى الحديث منوه له فيه بالتفصيل بارد رطب فى الاولى يصلح غداء ودواء مشموما وما كولا يبرد عن الكبد حرا و يزيد فى شهوة الطعام ويقمع المرة الصفراء ويسكن العطش و ينفع اللقوة ويقطع القئ والاسهال المزمنين فائدة فى كتاب المتن ان الشيخ محمد الحنفى المشهور كان الجن يحضرون مجالسه ثم انقطعوا فسألهم فقالوا كان عندكم اترج ونحن لا ندخل بيتا فيه اترج ابدا (وكان يعجبه النظر الى الحمام الاحمر) ذكر ابن قانع فى معجمه عن بعضهم ان الحمام الاحمر المراد به فى هذا الحديث التفاح وتبعه ابن الاثير فقال قال ابو موسى قال هلال بن العلاء هو التفاح قال وهذا التفسير لم ار لغيره (طب وابن السنى وابو نعيم فى الطب) النبوى من حديث ابى سفيان الانمارى عن حبيب بن عبد الله بن ابى كبشة (عن) ابيه عن جده (ابى كبشة) قال الذهبى اسمه عمرو او عمر او سعيد صحابى سكن حاص اخرج له ابو داود فى الصحابة ابو كبشة مولا النبى صلى الله عليه وسلم شهد بدرا قيل اسمه سليم وليس فى الصحابة ابو كبشه غيرهما وعنه رواه الطبرانى قال الهيثمى فيه ابو سفيان الانمارى ضعيف (وابن السنى) وابو نعيم فى الطب وكذا ابن حبان كلهم (عن على ابو نعيم عن عايشة) قال ابن الجوزى لا ﴿كان يعجبه﴾ كان (النظر الى الخضرة) الظاهر ان المراد الشجر والزرع الاخضر بقرينة قوله (والماء الجارى) اى كان يحب مجرد النظر اليهما ويلتذ به فليس اعجابه بهما لياكل الخضرة او يشرب الماء اولينال فيهما حظا سوى نفس الرؤية قال الغزالى ففيه ان المحبة قد تكون لذات الشئ لا لاجل قضاء شهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الانوار والازهار والاطيار المليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان لينفرج عنه الغم والهم بالنظر اليهما لا لطلب حظ وراء النظر (ابن السنى) عن احمد بن محمد الادمى عن ابراهيم بن راشد عن الحسن بن عمرو السدوسى عن القاسم بن مطيب العجلى عن منصور بن صفية عن ابى معبد عن ابن عباس (وابو نعيم) فى الطب النبوى من وجه آخر عن الحسن السدوسى فمن فوقه (عن ابن عباس) قال العراقى اسناده ضعيف ﴿كان يعجبه﴾ كان (التهجد من الليل) من بمعنى فى وذلك لان الصلوة محل المناجات ومعدن المصافاة فالتنفل فى الليل افضل من التنفل فى النهار واكمل فى السير واسرع للترقى (طب عن جندب) قال الهيثمى فيه ابو بلال الاشعرى ضعفه الدار قطنى وغيره وقال السيوطى حسن لغيره ﴿كان يعجبه﴾ كان (ان يدعو) بفتح اوله بغير الف وفى المناوى قيل بفتح الواو دون الف والالف سبق قلم (ثلاثا وان يستغفر) الله (ثلاثا) فاكثر فالاقل ثلاثا بدليل ورود

الاكثروذلك بان يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه (حم د عن ابن مسعود) اسناده حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كم (الذراع) وتمامه عند الترمذى وسم فى الذراع اى فى فتح خيبر جعل فيه سم قاتل لوقته فاكل منه لقمة فاخبره جبريل او الذراع الخلاف المعروف بانه مسموم فتركه ولم يضره السم اى يصيب ويحسن فى مذاقه ولم يصب من قال فى نظره الان يريد بالنظر الرأى والاعتقاد وذلك لانها الين واعجل نضجا وابعد من موضع الاذى (د عن ابن مسعود) قال السيوطى حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كم (الذراعان) اى اكل الذراعان من الاغنام (والكتف) لانها اعجل نضجا واسهل تنا ولا ولنضجها وسرعة استمرارها مع لذة زيادة لذتها ٤ وحلاوة مذاقها وبعدها عن الاذى انفع للمعدة وزاد فى رواية وسم فى الذراع وكان يرى ان اليهود سموه فيه (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى الطب) النبوى (عن ابى هريرة) واسناده حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كم (الحلو البارد) اى الماء البارد ويحتمل المراد الشراب البارد مطلقا ولو لبنا اونقيع تمر اوزبيب اوعسل ممزوج بماء اونحو ذلك (ابن عساكر عن عائشة) قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كم (الريح الطيبة) من كل نوع من مسك ودهن وغيره لانها غذاء الروح والروح مطية القوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب وجميع الاعضاء الباطنة ويفرح القلب ويسر النفس وهو اصدق شئ للروح واشد ملائمة لها وبينه وبين الروح نسب قريب فلذا كان احب المحبوبات فى الدنيا اليه (د ك عن عائشة) واسناده حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كم (الفال الحسن) الكلمة الصالحة يسمعها هو الكلمة التى يفهم منها معنى محبوب وشرطه ان لا تطلع اليه بان يأتى بغتة وفى رواية الصالح بدل الحسن والفال بالهمزة ويجوز تركه (ويكره الطيرة) بكسر اوفتح فسكون لان مصدر الفال عن نطق وبيان فكانه خبر جاء من غيب بخلاف الطيرة لاستنادها الى حركة الطائر اونطقه ولا بيان فيه بل هو تكلف من متعاطيه فقد اخرج الطبرانى عن عكرمة كنت عند ابن عباس فرطائر فصاح فقال رجل خير فقال ابن عباس لا شر ولا خير وقال النووى الفال يستعمل فيما يسوء وفيما يسر واكثره فى السرور والطيرة لا تكون الا فى الشوم ويستعمل مجازا فى السرور وشرط الفال ان لا يقصد اليه والا صار طيرة كما مر قال الحليمى الفرق بينهما ان الطيرة هى سبب سوء ظن بالله من غير ظاهر يرجع الظن اليه والتيمن بالفال حسن ظن بالله وتعليق بتجديد الامل به وذلك بالاطلاق محمود وقال القاضى اصل التطير التفاؤل بالطير فكانت العرب فى الجاهلية يتفاؤلون بالطيور والظبا ونحو ذلك فاذا

٤ معز يادة لذتها نسخه م

مطلب فرق الفال والطيرة وعد الايات ورائحة النبى عليه السلام

عزله امر كسفر او تجارة ترصدوا الهاقان بدت لهم سوانح يمنوا بها وشرعوا فيما قصدوه وان ظهرت بوارح تشأموا بذلك وثبطوا عما قصدوا واعرضوا عنه فبين النبي صلى الله عليه وسلم انها خطوات ٤ فاسدة لادليل عليها فلا يلتفت اليها اذلا يتعلق بها نفع ولا ضر

٤ خطرات نسخة م

(ه عن ابي هريرة ك عن عايشة) قال ابن حجر في الفتح اسناده حسن ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره ﴿ كان يعجبه ﴾ كام (ان يلقى العدو) للقتال (عند زوال الشمس) لانه وقت هبوب الرياح ونشاط النفوس وخفة الاجسام كذا قيل واولى منه ان يقال انه وقت تفتح فيه ابواب السماء كما ثبت في الحديث وهو يفسر بعضه بعض فقد ثبت انه كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار فقالت عايشة رضي الله عنها اراك تستحب الصلوة في هذه الساعة قال تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلوة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى رواه البزار عن ثوبان وهذا بخلاف الاغارة على العدو فانه يندب ان يكون اول النهار لانه وقت غفلتهم كما فعل في خيبر (طب عن ابي اوفى) واسناده حسن ﴿ كان يعجبه ﴾ كام (الاناء المنطبق) اي يعجبه الاناء الذي له غطاء لازم له ينطبق عليه من جميع جوانبه وذلك لانه اصون لما فيه من الهوام والمؤذيات وذوات السموم القاتلة وفي النهاية والدرو الطبق كل غطاء لازم على الشيء (مسدد) في المسند (عن ابي جعفر مرسلا) له شواهد ﴿ كان يعجبه) كام (العراجين) جمع عرجون وقد سبق (ان يمسكها بيده) وتمامه عند الحاكم عن ابي سعيد فدخل المسجد وفي يده واحد منها فرأى نخامات في قبلة المسجد فحتهن حتى انقاهن ثم اقبل على الناس مغضبا فقال ايحب احدكم ان يستقبله رجل فيبصق في وجهه ان احدكم اذا قام الى الصلوة فانما يستقبل ربه والملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه وليبصق تحت قدمه اليسرى او عن يساره وان عجلت به بادرة فليفعل هكذا في طرف ثوبه ورد بعضه على بعض انتهى فائدة ذكر ابن جرير في جامع الاثار ان من خصائص النبي انه كان اذا امسك جمادا بيده وثناه لان له وانقاد باذن الله تعالى (د عن ابي سعيد) قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ كان يعجبه ﴾ كام (ان يتوضأ من مخضب) بالكسر اي اجانة (من صفر) بضم المهملة صنف من جيد النحاس وفيه رد على من كره التطهر من النحاس قال ابن حجر والمخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين بعدها موحدة المشهور انه الاناء الذي يغسل الثياب فيه من اي جنس كان وقد يطلق على الاناء صغر

(اوكبر)

او كبر او القدح ٤ اكثر ما يكون من الخشب مع ضيق فيه (ابن سعد) فى طبقاته (عن زينب بن جحش) بتقديم الجيم على الحاء (ام المؤمنين) له شواهد ﴿ كان يعد ﴾ بفتح اوله وتشديد الدال (الآى) جمع آية (فى الصلوة) الظاهر ان المراد يعد الايات التى يقرؤها بعد الفاتحة باصابعه ثم يحتمل كون ذلك خوف النسيان فيما اذا كان قصده قراءة عدد معلوم كثلاث ويحتمل انه يشهد له بالاصابع كما فى المناوى وفى الحفنى وذلك لعزمه على قراءة قدر مخصوص من الآيات فيعدها ليستوفيه او انه يعدها لاجل ان يطيل قراءة الاولى على الثانية وكان عد ذلك باصابعه لان حركة الاصبع لا تبطل الصلوة اوانه يعدها اصابعه لاجل ان تشهد له اصابعه يوم القيمة (طب عن ابن عمرو) ابن العاص ﴿ كان يعرف ﴾ مبنى للمفعول منه (بريح الطيب اذا اقبل) لانه صلى الله عليه وسلم رائحة الطيب صفته وان لم يمس فكلما مر على محل عبق طيبا فكان الشخص اذا شم ذلك الطيب عرف انه صلى الله عليه وسلم مار من ذلك المحل وان لم يره ذاته واما خبر ان الورد خلق من عرقه فقال ابن حجر كذب موضوع (ابن سعد فى الطبقات (عن ابراهيم مرسلا) قال السيوطى حسن ﴿ كان يعقد ﴾ مبنى للفاعل اى يعد (التسبيح) على اصابعه لتشهد له فانهن مستنطقات مسؤلات (ت ن ك عن ابن عمرو ابن العاص صحيح) سبق انفا ﴿ كان يعلمهم ﴾ اصحابه ذكرا نافعا (من) الم (الحمى ومن الاوجاع) وفى بعض النسخ والاوجاع باسقاط من (كلها ان يقولوا بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق) بكسر فسكون كاسم (نعار) بنون وعين مهملة اى مصوت من نقع يخرج منه الدم بفور فورا اى يسمع له صوت من تفجر الدم وفورانه قال فى النهاية نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا و فى القاموس نعر العرق فار منه الدم اوصوت بخروج الدم و يروى عرق يعار بالمثناة التحتية اى مصوت بخروج الدم واصل اليعار صوت الغيم (ومن شر حر النار) هذا من الطب الروحانى لما سبق ويجئ ان الطب نوعان قال فى العزيزى فمن قال ذلك ولازمه بنية صادقة نفعه من جميع الآلام والاسقام (حم ت ك عن ابن عباس صحيح) وقال المناوى اخرجه ابن ماجة وقال غريب وسبق ما من رجل يحم ﴿ كان يعمل ﴾ مبنى للفاعل (عمل) اهل (البيت) من ترقيع الثوب وخصب النعل وحلب الشاة وغير ذلك (واكثرما) كان (يعمل) فى بيته (الخياطة) فيه ان الخياطة صنعة لادناءة فيها وانها لا تخل بالمروة ولا بالمنصب (ابن سعد) فى طبقاته (عن عايشة) له شواهد قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان يعود المريض ﴾ الشريف والوضيع

صغر او كبر والقدح نسخهم

الحر والعبد حتى عادة لا مايهودي يا كان يخدمه وعادعه وهو مشرك وكان يفعل ذلك حتى (وهو معتكف) اى عند خروجه لما لا بدمنه فان المعتكف اذا خرج لما لا بدمنه وعاد مريضا فى طريقه ولم يعرج لا يبطل اعتكافه وهذا مذهب الشافعى قال ابن القيم ولم يكن يخص يوما ولا وقتا من الاوقات بالعيادة بل شرع لامته العيادة ليلا ونهارا قال فى المطامح واتباع الجنائز آكد منها (د) فى الاعتكاف (عن عائشة حسن) وتمامه عند ابى داود فير كما هو يعرج يسأل عنه وفيه ليث بن ابى سليم قال الذهبي وغيره قال احمد مضطرب الحديث لكن حدث عنه الناس وقال ابو حاتم وابو زرعة لا يشتغل به ﴿ كان يعيد الكلمة ﴾ التى يتكلم بها الصادقة بالجملة او الجمل على حد كلا انها كلمة و بجزء الجملة (ثلاثا) معمول الفعل المحذوف اى يتكلم بها ثلاثا لان التكلم كان ثلاثا والاعادة ثنتين (لتعقل عنه) اى ليتدبر السامعون و يرسخ معناها فى القوة العاقلة وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية للوعى والثالثة للفكرة او الاولى اسماع والثانية تنبيه والثالث امر وفيه ان الثلاثة غاية و بعده لا مراجعة وحمله على ما اذا اعرض للسامعين نحو لفظ فاختلط عليهم فيعيده لهم ليفهموه او على ما اذا كثر المخاطبون فيلتفت مرة يمينا واخرى اماما ليسمع الكل (ت ك عن انس) له شواهد ﴿ كان يغتسل ﴾ افتعال من الغسل (بالصاع) اى بملء الصاع زاد البخارى فى رواية ونحوه اى ما قارب به والصاع مكيال يسع فيه خمسة ارطال وثلاثا رطل برطل بغدادى عند الحجازيين وثمانية عند العراقيين وربما زاد فى غسله على الصاع وربما نقص كما فى مسلم ورطل بغدادى عند الرافعى مائة وثلثون درهما والنووى مائة وثمانية وعشرون واربعة اسباع ثم زادوا فيه مثقالا لارادة جبر الكسر فصار مائة وثلاثين قال والعمل على الاول لانه الذى كان موجودا وقت تقدير العلماء به (و) كان (يتوضأ بالمد) بالضم وهو رطل وثلث وربما يتوضأ بثلثيه تارة وتارة بازيد منه اخرى وذلك نحو اربع اواق بالدمشقى والى اوقيتين فاخذا زاوى بغالب الاحوال وقد اجمعوا على ان المقدار المجزى فى الوضوء والغسل غير مقدر فيجزى ما كثرا وقل حيث وجد جرى الماء على جميع الاعضاء والسنة ان لا ينقص ولا يزيد عن الصاع والمد لمن بدنه كبدنه لانه غالب احواله ووقوع غيره له لبيان الجواز قال ابن جماعة ولا يخفى ان الابدان فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم كانت انبل واعظم من ابد ان الناس الآن لان خلق الناس لم يزل فى نقص الى اليوم كما فى خبر ونقل العراقى عن شيخه السبكى انه توضأ بثمانية عشر درهما اوقية ونصف ثم توقف فى امكان جرى الماء على الاعضاء بذلك (خ م د)

مطلب مقدار ماء الوضوء وغسل مع امرأته وغسل جمعة وعيدين و اسم قبيح

فى الغسل (عن انس) وفيه احاديث ﴿كان يغتسل﴾ كامر (هو والمرأة) بالرفع على العطف والنصب على المعية ولامها للجنس (من نسائه) زاد فى رواية من الجنابة اى بسببها (من اناء واحد) من الثانية لابتداء الغاية اى ان ابتداءهما بالغسل من الاناء اوللتبعيض اى انهما اغتسلا ببعضه وقد اشاروا بايراد هذه الخبر عقيب ماقبله الى عدم تحديد قدر الماء فى الغسل والوضوء لان خبر الاول فيه ذكر الصاع والمد وهذا مطلق غير مقيد بان يسع صاعين اواقل اواكثر فدل على ان قدر الماء يختلف باختلاف الناس ولم يبين فى هذه الرواية قدر الاناء وقد تبين برواية البخارى انه قدح يقال له العرق بفتح الراء و برواية مسلم انه اناء يسع ثلاثة امداد اوقريبا منها ومنهما تناف وجمع العياض بان يكون كل منهما ينفرد باغتساله بثلاثة امداد وان المراد بالمد فى الرواية الثانية الصاع وزاد فى رواية البخارى بعد قوله من اناء واحد من قدح قال ابن حجر وهو بدل من اناء بتكرير حرف الجر وقال ابن المثنى هذا الاناء من شبه بالتحريك وفى رواية للطيالسى وذلك القدح يومئذ يدعى الفرق بفتح الراء افصح يسع ستة عشر رطلا وفيه حل نظر الرجل عورة امرأته وعكسه وجواز تطهر المرأة من اناء واحد فى حالة واحدة من جنابة وغيرها قال النووى اجماعا ونوزع وحل تطهر الرجل من فضل المرأة وقد صرح به فى رواية الطحاوى بقوله يغترف قبلها وتغترف قبله وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعى ومنعه احمد ان خلت به (حم خ عن انس) واصله فى الصحيحين عن عايشة بلفظ كنت اغتسل والنبى صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف ايدينا فيه زاد مسلم من الجنابة وانفرد كل منهما برواية بالفاظ اخرى ﴿كان يغتسل﴾ كامر (يوم الجمعة) للجمعة اى ليوم الجمعة اولصلاتها قد مر الاختلاف فى الجمعة والغسل واربعة وغيرها (ويوم الفطر) اى لصلاة عيد الفطر (ويوم النحر) اى ولصلوة عيد النحر (ويوم عرفة) اى وليوم عرفة وفيه انه يندب الاغتسال فى هذه الايام لهذه الاربعة وعليه الاجماع (حم م طب عن) عبد الرحمن بن عقبة بن (الفاكه بن سعد) وكان له صحبة قال ابن حجر وسنده ضعيف ثم قال ابن حجر انما ساق ابن ماجة عنه بدون ذكر الجمعة ثم قال واخرجه عبد الله بن احمد فى زياداته والبزار وزاد يوم الجمعة وسنده ضعيف انتهى ﴿كان يغتسل﴾ ثلاثى بابه ضرب (مقعده) بفتح الميم محل القعود يعنى دبره قال مغلطاى وله فى جامع القرار وغيره نحو ثلاثين اسما ثم عدها ويفعل ذلك (ثلاثا) من المرات قال السيوطى اى بعد تحقق الانقاء والظاهر ان مراده ان الفعل الذى يحصل به الانقاء يعد غسلة واحدة ويستحب بعد ذلك

غسلتان قال ابن عمر فعلناه فوجدناه دواء وطهورا انتهى وهذا يحتمل انه كان يغسلها في الاستنجاء ويحتمل انه كان يفعله لغيره بتنظف من العرق ونحوه ولم ارمايبين المراد (ه عن عائشة) قال مغلطاي ورواه الطبراني في الاوسط بسند اصح من هذا ﴿كان يغير﴾ بتشديد الياء من التغيير (الاسم القبيح) الى اسم حسن فغير اسماء جماعة فسمى جبار بن الحارث عبد الجبار وغير عبد عمرو ويقال عبد الكعبة احد العشرة عبد الرحمن الى اسماء كثيرة وقال لمن اسمه ضراب قال بل انت مسلم وذلك ليس للتطير كما لا يخفى وفي مسلم عن ابن عمر ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها جميلة قال النووي في التهذيب فيستحب تغيير الاسم القبيح الى حسن لهذه الاخبار وفي الحفني فقد سمع من اسمها عاصية فغيره الى اسم حسن وسمع من اسمه عبد النار فغيره وسمع اسم جمرة فغيره فيطلب منا ذلك (ت عن عائشة) قال السيوطي حسن ﴿كان يفطر﴾ اذا كان صائما (على رطبات قبل ان يصلي) المغرب (فان لم يكن رطبات) اي لم تتيسر (فتمرات) اي فيفطر على تمرات (فان لم يكن تمرات) اي لم تتيسر (حسا حسوات من ماء) بحاء وسين مهملتين جمع حسوة بالفتح الواحدة من الشراب قال ابن القيم في فطره عليها تدبير لطيف فان الصوم يخل المعدة من الغذاء فلا يجد الكبد منها ما يجذبه ويرسله الى القوى والاعضاء فيضعف والحلوا اسرع شئ وصولا الى الكبد واحبه اليها سيما الرطب فيشتد قبولها فتنتفع به هي والقوى فان لم يكن فالتمر لحلاوته وتغذيته فان لم يكن فحسوات الماء تطفئ لهب الجوع وحرارة الصوم فتنبه ٤ بعده للطعام وتتلقاه بشهوة انتهى وقال غيره في كلامه على هذا الحديث هذا من كمال شفقته على امته وتعليمهم ما ينفعهم فان اعطا الطبيعة الشئ الحلو مع خلو المعدة ادعى لقبوله وانتفاع القوى سيما القوى الباصرة فانها تقوى به وحلاوة رطب المدينة التمر ومرباهم عليه وهو عندهم قوت وادم وفاكهة واما الماء فان الكبد يحصل لها بالصوم نوع يبس فاذا رطبت بالماء انتفعت بالغذاء بعده ولهذا كان الاولى بالظامى ٦ الجايع البداءة بشرب قليل ثم يأكل وفيه ندب الفطر على التمر ونحوه وحمله بعض الناس على الوجوب اعطاء لافظ الامر حقه والجمهور على خلافه فاو افطر على خمر اولحم خنزير صح صومه (حم دت عن انس) وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ورواه عنه النسائي وغيره ﴿كان يفلي﴾ بفتح فسكون الفا من فلى يفلي كرمى يرمى (ثوبه) ومن لازم التفلي وجود شئ يؤذي في الجملة كبرغوث وقمل فدعوى انه لم يكن القمل يؤذيه في الجملة ولا الذباب يعلوه رفعة بذلك وبعدم الثبوت ومحاولة الجمع بان ما علق

٤ فتشتبه نسخه م
٦ بالظامى نسخه م

(ثبوته)

مطلب قبول الهدية وتقبيل نساء ومحرم والقسم بين النساء

شونه من غيره لامته ردت بانه يقى اذاه واذاه غذاؤه من البدن واذا لم يتفقد لم يعش (و يحلب شاته) بضم اللام والحلب اخذ اللبن من الضرع يقال حلب الراعى حلبا وحلابا من باب الاول اذا استخرج مافى الضرع من اللبن (و يخدم نفسه) عطف عام على خاص فنكتته الاشارة الى انه كان يخدم نفسه عموما وخصوصا قال الهروى و يجب حمله على الاحيان فقد ثبت انه كان له خدم فتارة يكون لنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وان ذلك لايخل بمنصبه وان جل (حل عن عايشه) قال السيوطى حسن

﴿ كان يقبل ﴾ بفتح اوله والباء الموحدة (الهدية) اى الا لعذر كارده على الصعب بن جثامة الحمار الوحشى وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم وذلك فرارا عن التباغض والتقاطع بالتحابب والتواصل وقال الحفنى انما قبل الهدية لانها تساق على وجه الاكرام بخلاف الصدقة (و يثيب) اى يجازى والاصل فى الاثابة ان يكون فى الخير والشر لكن العرف خصها بالخير (عليها) بان يعطى بدلها فيسن التأسى به فى ذلك لكن محل ندب القبول حيث لاشبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى اليه ان المهدى اهداه حيا ٤ او فى مقابله وان لم يجز القبول مطلقا فى الاول والا اذا اثابه بقدر مافى باطنه بالقرائن فى الثانى واخذ بعض المالكية بظاهر الخبر فاوجب الثواب عند الاطلاق اذا كان ممن يطلب مثله الثواب وقال يثيب ولم يقل يكافى تقتضى المماثلة وانما قبلها دون الصدقة لان المراد بها ثواب الدنيا وبالاثابة تزول المنة والمقصد بالصدقة ثواب الاخرة فهى من الاوساخ وظاهر الاطلاق انه كان يقبلها من المؤمن والكافر وفى السير انه قبل هدية المقوقس وغيره من الملوك (حم خ) فى الهبة (د) فى البيوع (ت) فى السير (عن عايشة) زاد فى الاحياء ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب قال العراقى وفى الصحيحين ماهو فى معناه

٤ حيا نسخه م

﴿ كان يقبل ﴾ بضم اوله من الاقبال (بوجهه) على حد رأيته بعينى (وحديثه) عطف على الوجه لكونه من توابعه فينزل منزلته (على شر) وفى رواية على اشر بالف وهى لغة قليلة (القوم يتألفه) وفى نسخ يتألفهم (بذلك) اى يوانسهم الاقبال و يستعطفهم بتلك المواجهة والجملة استئنافية من اسلوب الحكيم كانه لم يفعل ذلك قال اتألفهم لتزيد رغبتهم فى الاسلام ولايخالفه ماورد من استواء صحبته لان ذاك حيث لاضرورة وهذا لضرورة التألف وتمامه عند الطبرانى من حديث عمرو ابن العاص وكان يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت انى خير القوم فقلت يارسول الله انا خيرام ابو بكر قال ابو بكر قلت انا خيرام عمر قال عمر قلت انا خيرام عثمان قال عثمان فلما سالت صدقنى فوددت انى لم اكن سئلته (طب عن عمرو بن العاص) قال الهيثمى اسناده حسن وفى الصحيح بعضه وقد اخرجه الترمذى باللفظ المزبور عن عمرو المذكور ﴿ كان

يقبل ﴾ من التقبيل على حال الصيام وغيره (بعض ازواجه) وفى رواية بعض نسائه (ثم يصلى ولا يتوضأ) وبقضيته اخذ ابو حنيفة فقال لا وضوء من المس ولا من المباشرة الا ان فحشت بان يوجدا متعانقين متماسى الفرج وذهب الشافعى الى النقض مطلقا واجاب بعض اصحابه عن الحديث بانه خصوصية اومنسوخ لانه قبل آية اولامستم النساء والحنفى ان يقول الاصل عدم الخصوصية وعدم النسخ حيث ثبت والحديث صالح للاحتجاج قال عبد الحق لا اعلم للحديث علة توجب تركه وقال فى تخريج الرافعى سنده جيد قوى انتهى (حم دن عن عايشة) قال ابن حجر روى عنها عشرة اوجه ﴿ كان يقبل ﴾ بعض نسائه (وهو صائم) اخذ بظاهره اهل الظاهر فجعلوا القبلة سنة للصائم وقربة من القرب اقتداء ووقوفا عند فعله وكرهها آخرون وردوا على اولئك بانه كان يملك اربه كما جاء به مصرحا هكذا فى رواية البخارى وليس لغيره والجمهور على انها تكره لمن حركت شهوته وتباح لغيره وكيف ما كان لا يفطر الا بالانزال وفى الحفنى لانه صلعم مأمون من الشهوة وقبلة الصائم انما تحرم حيث حركت شهوته والا كرهت وقول المناوى انها تكره لمن حركت ضعيف والراجح الحرمة حينئذ انتهى (حم خ م د ت ن ه عن عايشة) لكن لفظ الشيخين كان يقبل ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه ﴿ كان يقبل ﴾ بعض المرأة (وهو محرم) بالحج والعمرة لكن بغير شهوة اما التقبيل بشهوة فكان لا يفعله فانه حرام ولو بين التحليلين لكن لا يفسد النسك وان انزل (خط عن عايشة) قال السيوطى ضعيف ﴿ كان يقسم ﴾ من التقسيم (بين نسائه فيعدل) اى لا يفضل بعضهن على بعض فى ملكه حتى انه كان يحمل فى ثوب فيطاف به عليهن فيقسم بينهن وهو مريض كما اخرجه ابن سعد عن على بن الحسين مرسلا (و يقول اللهم هذا قسمى) وفى رواية قسمتى (فيما املك) مبالغة فى التحرى والانصاف (فلا تلمنى) من لام يلوم (فيما تملك ولا املك) مما لا حيلة لى فى دفعه من الميل القلبى والدواعى الطبيعية قال القاضى يريد به ميل النفس وزيادة المحبة لواحدة منهن فانه بحكم الطبع ومقتضى الشهوة لا باختياره وقصده الى الميل بينهن وقال ابن العربى قد اخبر تعالى ان احدا لا يملك العدل بين النساء والمعنى فيه تعلق القلب ببعضهن اكثر من بعض فعذرهم فيما يكونون واخذ بالمساوات فيما يظهرون وذلك للنبى فى ذلك مزية لمنزلته فسأل ربه العفو عنه فيما يجده فى نفسه من الميل لبعضهن اكثر من بعض وكان ذلك لعلو مرتبته اما غيره فلا حرج عليه فى الميل القلبى اذا عدل فى الظاهر بخلاف النبى حتى بطلاق سودة لذلك فتركت حقها وقال ابن جرير وفيه ان من له نسوة لا حرج عليه فى اشارة بعضهن على بعض بالمحبة اذا سوى بينهن فى القسم والحقوق الواجبة وكان

يقسم لثمان دون التاسعة وهي سودة فانها لما كبرت وهبت نوبتها لعايشة قال ابن القيم ومن زعم انها صفية بنت حي فقد غلط وسببه انه وجد على صفية في شيء فوهبت لعايشة نوبة واحدة فقط لترضاه ففعل فوقع الاشتباه وقال النووي مذهبنا انه لا يلزم الزوج ان يقسم بين نسائه بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره له تعطيلهن مخافة فتنة عليهن والاضرار بهن فان اراد القسم لم يجزله ان يبتدئ بواحدة منهن بقرعة ويجوز ان يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا ولا يجوز اقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلث الا برضاهن هذا هو الصحيح من مذهبنا واتفقوا على انه يجوز ان يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضاهن ولا يجوز ذلك بغير رضاهن واذا قسم كان له اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للمريض والحائض والنفساء لانه يحصل لها الانس به ولانه يستمتع بها بغير الوطئ من قبلة ولمس ونظر ذلك قال اصحابنا واذا قسم لا يجوز الوطئ ولا التسوية فيه بل له ان يبيت عندهن ولا يطاء واحدة منهن وله ان يطاء بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب له ان لا يعطلهن وان يستوي بينهن في ذلك انتهى (حم د ت ن ك) في القسم (عن عايشة) قال النسائي وروى مرسلا وقال الترمذي وهو اصح وقال الدار قطني اقرب الى الصواب ﴿كان يقصر﴾ بضم الصاد اي يقطع ذوات الاربع من الصلوة في الفرض (في السفر ويتم) في الصلوة ذوات الاربع اي تارة يأخذ بالرخصة وتارة بالعزيمة لغرض شرعي (ويفطر) في الصيام (ويصوم) اي يأخذ بالرخصة والعزيمة في الموضعين وكان يفعل ذلك لبيان الجواز (قط ق عن عايشة) قال السيوطي حسن وقال الدار قطني اسناده صحيح واقره ابن الجوزي وارتضاه الذهبي فقال البيهقي في السنن له شواهد ثم عدجملة وقال ابن حجر رجاله ثقات انتهى فقول ابن تيمية هو كذب على رسول الله مجازفة عظيمة وتعصب مفرط ﴿كان يقطع قرائته﴾ بتشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة يقف على فواصل الآي (آية آية) يقول (الحمد لله رب العالمين ثم يقف) ويقول (الرحمان الرحيم ثم يقف) وهكذا ومن ثمه ذهب البيهقي وغيره الى ان الافضل الوقوف على رؤس الاي وان تعلقت بما بعدها ومنعه بعض القراء الا عند الانتهاء قال ابن القيم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بالاتباع وسبقه البيهقي فقال في الشعب متابعة السنة اولى مما ذهب اليه بعض القراء من تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها قال الطيبي وقوله رب العالمين يشير الى ملكه لذوي العلم من الملائكة والثقلين يدبر امرهم في الدنيا وقوله مالك يوم الدين يشير الى انه يتصرف فيهم في الآخرة بالثواب والعقاب

مطلب الترتيل والدفع والغناعند سرور وتقليم الاظفار

وقوله الرحمان الرحيم متوسط بينهما ولذا قيل رحمان الدنيا ورحيم الاخرة فلما جاز ذلك الوقف يجوز هذا فقول بعضهم هذه الرواية لا يرتضيها البلغاء واهل اللسان لان الوقف الحسن ما هو عند الفصل والتام من اول الفاتحة الى يوم الدين وكان النبي صلى الله عليه وسلم فصل الناس غير مرضي والنقل اولى بالاتباع (ت ك) في التفسير (عن ام سلمة) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ت حسن غريب ليس اسناده بمتصل لان الليث بن سعد رواه عن ابي مليكة عن علي بن مالك عن ام سلمة ورواه عنها ايضا احمد وابن خزيمة بلفظ كان يقطع قرائته بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالك يوم الدين انتهى واحتج به القاضي البيضاوي وغيره على عد البسملة آية من الفاتحة قال الدار قطني اسناده صحيح ﴿ كان يقلس له ﴾ بضم المثناة التحتية وفتح القاف وشدة اللام المفتوحة قال العلقمي قال الجوهري التقليس الضرب بالدف والغناء اي يضرب بين يديه بالدف والغناء وقيل التقليس استقبال الولاة عند قدومهم باصناف اللهو والمقلسون الذين يلعبون بين يدي الامير اذا وصل الى البلد (يوم الفطر) اي يوم عيد الفطر وفي رواية انه كان يحول وجهه ويستحي ويغطي بثوب فاما الدف فيباح لحادث سرور وفي الغناء خلاف فكره الشافعي وحرمه الحنفي واباحه مالك في رواية وقال العلقمي واختلف في الغناء فاباحه جماعة من اهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمه ابو حنيفة واهل العراق ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك (حم ه عن قيس بن سعد) بن عبادة ﴿ كان يقلم ﴾ بضم اوله وتشديد اللام اي يقطع (اظفاره ويقص) بتشديد الصاد اي يقطع ويقصر (شاربه يوم الجمعة) قال الحفني اي اتفق انه وقع ذلك يوم الجمعة لا انه يطلب تأخيره الى يوم الجمعة او الخميس بل المدار على الحاجة الى ذلك ولم يثبت في تخصيص يوم بالقص شيء (قبل ان يروح الى الصلوة) يعارضه خبر البيهقي عن ابن عباس مرفوعا المؤمن يوم الجمعة كهيئة المحرم لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره حتى تنقضي الصلوة وخبره عن ابن عمر المسلم يوم الجمعة محرم فاذا صلى فقد حل والجواب بان هذين ضعيفان لا يحتج اذ خبرنا ضعيف ايضا كما يجيء على الاثر وروى الديلمي في الفردوس بسند ضعيف من حديث ابي هريرة من اراد ان يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر يده اليمنى انتهى بلفظه قال ابن حجر المعتمد انه يسن كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في القص يوم الخميس حديث ولا كيفية ولا في تعيين يوم وما عزي لعلي من النظم باطل (هب عن ابي هريرة) قال الامام احمد في هذا من يجهل

﴿ كان يقول لاحدهم ﴾ اى لاحد اصحابه (عند المعاتبة) وفى نسخة المعتبة بفتح الميم وسكون المهملة وكسر المثناة ويجوز فتحها مصدر عتب قال الخليل العتاب مخاطبة ادلال ومذاكرة وحل ٤ (ماله ترب جبينه) قال ويحتمل ان يكون دعاء على وجهه باصابة التراب جبينه ويحتمل ان يكون له دعاء بالعبادة كان يصلى فيترب جبينه والاول اشبه لان الجبين لا يصلى عليه قال العلقمى واوله كما فى البخارى عن انس بن مالك قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول فذكره (حم خ عن انس) سبق له شواهد ﴿ كان يقوم ﴾ الى تهجده (اذا سمع الصارخ) اى الديك لانه يكثر الصياح قال ابن ناصر واول ما يصيح نصف الليل غالبا قال ابن بطال ثلثه فاذا سمعه يقوم فيحمد الله ويهلله ويكبره ويدعوه ثم يستاك ويتوضأ ويقف للصلوة بين يدى ربه مناجياله بكلامه راجيا راغبا راهبا وخص هذا الوقت لانه وقت هدو الاصوات والسكون ونزول الرحمة وفيه ان الاقتصار فى التعبد اولى من التعمق لانه يجر الى الترك والله يحب ان يوالى فضله ويديم احسانه قال الطيبى اذا هنا لمجرد الظرفية (حم خ م د ن بر عن عايشة) مر بحث الديك ﴿ كان يقوم ﴾ اى يصلى (من الليل حتى تنفطر) وفى رواية تتورم وفى اخرى تورمت (قدماه) اى تنشقق وزاد الترمذى فى رواية فقيل له لم تصنع هذا وقد غفرلك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وهو استفهام على طريق الاستئناف قيل وهو اولى من جعله للانكار بلاشقاق اى اذا اكرمنى مولاى بغفرانه افلا اكون عبدا شكورا لاحسانه اوانه عطف على محذوف اى اترك صلاتى لاجل تلك المغفرة فلا اكون عبدا شكورا وكيف لا اشكره وقد انعم على وخصنى بخير الدارين فان الشكور من ابنية المبالغة تستدعى نعمة خطيرة وذكر العبد ادعى الى الشكر لانه اذا لاحظ كونه عبدا انعم عليه مالكه بمثل هذه النعمة ظهر وجوب الشكر كمال الظهور (خ م ن بر ت ه عن المغيرة) سبق اذا قام احدكم بحث ﴿ كان يكبر ﴾ من التكبير (بين اضعاف الخطبة) اى خلال الخطبة اى خطبة العيدين (يكثر التكبير) قال الحفنى بيان للجمل الاولى (فى خطبة العيدين) ظاهره ان التكبير لا يتقيد بعدد قال الحرالى فيه اشارة الى ما تحصل للصائم بصفاء باطنه من شهوده ترصومه من هلال نوره العلى فكما كبر فى ابتداء الشهر لرؤية الهلال يكبر فى انتهائه لرؤية باطنه من اى من هلال نور ربه فكان عمل ذلك هو صلاة ضحوة يوم العيد واعلن منها ٣ بالتكبير وكرر لذلك وجعل فى براح ٦ من متسع الارض لقصد التكبير لان تكبير الله انما هو بما حل من مخلوقاته (ه ك عن سعد) بن عائذ وقيل بن عبد الرحمن (القرظ) بفتح القاف والراء المؤذن كان يتجر فى القرظ

٤ وبجل نسخة م
٣ و اعلن فيها نسخة م
٦ براح نسخة م

بقباء ثم للشيخين قال السيوطى حديث صحيح ﴿ كان يكبر ﴾ بتشديد الباء من التكبير (يوم عرفة من صلوة الغداة الى صلوة العصر آخر ايام التشريق) قال بعض الاكابر من اعظم اسرار التكبير فى هذه الايام ان العيد محل فرح وسرور وكان من طبع النفس وتجاوز الحدود لما جبلت عليه من الشدة تارة غفلة وتارة بغيا شرع فيه الاكثار من التكبير لتذهب من غفلتها و تذهب من سورتها وهذا الحديث فى الحاشية رواه (ق عن جابر) بسند حسن وروى موقوفا على على وهو صحيح ﴿ كان يكتحل ﴾ من الاكتحال (بالاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة (وهو صائم) فلا بأس بالاكتحال للصائم وجد طعم الكحل فى حلقه ام لا و بهذا اخذ الشافعى اذلا منفذ من العين للحلق وما يصل اليه يصل من المسام كما لو شرب الدماغ الدهن فوجد طعمه فانه لا يفطر اتفاقا وقال ابن العربى العين غير نافذة الى الجوف بخلاف الاذن ذكره الاطباء وقال مالك واحمد يكره فان وجد طعمه بالحلق افطر وفيه ان الاكتحال غير مفطر وهو مذهب الشافعى (طب ق) كلاهما من رواية حبان بن على بن محمد بن عبدالله بن ابى رافع (عن) ابيه عن جده (ابى رافع) قال البيهقى محمد غير قوى قاله الذهبى وكذا حبان انتهى وقال ابن ابى حاتم عن ابيه حديث منكر وقال الهيثمى فى محمد والله كلام كثير وقال فى الفتح فى سنده مقال وفى تخريج الهداية سنده ضعيف ﴿ كان يكتحل كل ليلة ﴾ بالاثمد ويقول انه يجلو البصر و ينبت الشعر و يسكن حرارة العين و يمكن الكحل من السراية فى تجاويف العين وطبقاتها و يظهر تأثيره فى المقصود من الانتفاع (و يحتجم كل شهر و يشرب الدواء كل سنة) مرة فان عرض له ما يوجب شربه فى اثناء السنة يشربه ايضا فشربه كل سنة مرة كان لغير علة بخلاف ما يعرض فى اثنائها ولم اقف على تعيين الشهر الذى كان يشرب فيه فى حديث ولا اثر (عد عن عايشة صحيح) وقال انه منكر ﴿ كان يكثر ﴾ بضم اوله من الاكثار (القناع) بكسر القاف اى اتخاذ القناع وهو اوسع من المقنعة والمراد هنا تغطية الرأس واكثر الوجه بردا وغيره لنحو برد او حر وسبب اكثاره له انه قد علاه من الحياء ما لم يحصل لبشر قبله وما ازداد عبد لله علما الا ازداد من الله حياء فحياء كل عبد على قدر علمه بربه فالجاء ذلك الى ستر منبع الحياء ومحله وهو العين والوجه وهما من الرأس والحياء من عمل الروح وسلطان الروح فى الرأس ثم ينتشر فى جميع البدن فاهل اليقين قد ابصروا بقلوبهم ان الله يراهم فصارت جميع الامور لهم معاينة فهم يعبدون ربهم كانهم يرونه وكلما شاهدوا عظمته ومنته ازدادوا حياء فاطرقوا رؤسهم

(وجلا)

٤ قوله تغطية الرأس واكثر الوجه وذلك لما علاه من الحياء من ربه ولذا كان يتقنع عند الجماع لانه يستحيى منه عادة وان كان جائزا والقناع عند اهل الله يسمى الخلوة الصغرى لانه من كثرة الاشتغال بالخلق والنظر اليهم وقوله يسرح لحية اى بالماء او بماء الورد ونحوه كذا فى الحفنى منه

مطلب الكحل و قناع ودهن وقلة للغوو نكاح السر

وجلا وقنعوا خجلا وانت بعد اذ سمعت هذا التقرير انكشف لك ان من زعم ان المراد هنا بالقناع خرقة تلقى على الرأس لتقى العمامة من نحو دنس لم يدر حول الحمى بل في البحر فه وهو في غاية الظمأ قال العلقمي ومن اكثاره صلى الله عليه وسلم التقنع استعماله اياه حالة الجماع رداً وغيره وذلك لما علاه من الحياء من ربه (ت حسن في) كتاب (الشمائل) النبوة (هب عن انس) بن مالك ﴿كان يكثر﴾ كان (القناع) قال السيوطي يعني يتطيلس (ويكثر دهن رأسه) وهو سبب كثرة التقنع (ويسرح لحيته) وتمامه عند مخرجه بالماء هذا لفظه وفي رواية بدل قوله ويسرح لحيته وتسريح لحيته وهو عطف على دهن ولا ينافيه ما في ابي داود من النهي عن التسريح كل يوم لانه لا يلزم من الاكثار التسريح كل يوم بل الاكثار قد يصدق على الشيء الذي يفعل بحسب الحاجة ذكره الولي العراقي ولم يرد انه كان يقول عند تسريحها شيئا ذكره السيوطي قال ابن القيم الدهن يسد مسام البدن ويمنع ما تحلل منه والدهن في البلاد الحارة كالحجاز من أكد اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم (هب عن سهل بن سعد حسن) وكذا رواه الترمذي قال العراقي وسنده ضعيف وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿كان يكثر﴾ بضم اوله كان (الذكر) اي ذكر الله تعالى (ويقل اللغو) اي لا يلغو اصلا قال ابن الاثير اللغو يستعمل في نفي اصل الشيء ويجوز ان يريد باللغو الهزل والدعابة اي انه كان منه قليلا انتهى وفي الحفني اللغو المزاح فالمراد باللغو غير الذكر من المزاح فيقع منه قليلا وهذا اظهر من حمل اللغو على حقيقته فانه حينئذ يضيع قوله يقل اذ المعنى حينئذ لا يلغو اصلا (ويطيل الصلوة) مع اركانه وفرائضه (ويقصر الخطبة) فمن علامة فقه الرجل ان يطيل الصلوة ويقصر الخطبة (وكان لا يأنف ولا يستكبر ان يمشي مع الارملة) اي التي لا زوج لها وقوله ولا يستكبر بيان وتفسير لقوله ولا يأنف (والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته) قرب محلها او بعد روى البخاري ان كانت الامة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شائت وروى احمد فتنطلق في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن انس انه جائت امرأة اليه صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل ذي الحق لحقه ويسترشد باقواله وافعاله وصبره على تحمل المشاق لاجل غيره وغير ذلك (ن ك د عن) عبدالله (بن ابي اوفى) بفتحتين (ك عن ابي سعيد صحيح) قال ك على شرطهما واقره

الذهبي ورواه الترمذي في العلل عن ابن ابي اوفى وذكر انه سأل عنه البخاري فقال هو حديث تفرد به الحسين بن واقد ﴿ كان يكره نكاح السر ﴾ اى العقد على الزوجة من غير اعلان فيطلب افشاء ذلك (حتى يضرب بدف) اى حتى يشهر امره بضرب الدفوف للاعلان به قال في المصباح السر مايكتم منه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر به فعليه٤ مأخوذة من السر وهو النكاح والدف بضم الدال مايلعب بالجلد على جوف الخشب قال المناوى وبقية الحديث عند مخرجه احمد ويقال آتينا كم آتينا كم فحيونا نحييكم (عم عن ابي الحسن المازني) الانصارى قيل اسمه غنم بن عبد عمرو يقال انه بدرى قال الهيثمي فيه حسين بن عبدالله بن ضمرة وهو متروك ورواه البيهقي من حديث حسين بن عبدالله عن ابيه عن جده عن على مرفوعا ﴿ كان يكره ﴾ بفتح الياء والراء (الشكال من) الذى وقفت عليه في اصول صحيحة في (الخيل) وفسره في بعض طرق الحديث عند مسلم بان يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى قال الزمخشري هو ان يكون ثلاث قوائمه محجلة وواحد مطلقة اوعكسه شبه ذلك بالعقال فسمى به انتهى وانما كرهه لكونه كالمشكول لا يستطيع المشى اوجرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة فان كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال الاشكال كما حكاه في شرح مسلم واقره لكن توقف فيه العراقي وقيل كرهه من جهة لفظه لاشعاره بنقيض ما اراده الخيل اولكونه يشبه الصليب بدليل انه يكره الذى فيه صليب وليس هذا من الطيرة كما حققه الحليمي وفي الحفني انما كرهه لانه يدل على جودة الفرس الا اذا كان اغر اى له بياض في جبهته فانه حينئذ لا يكون الشكل فيه دليلا على عدم جودته (حم م عم ن ت د ه) كلهم في الجهاد (عن ابي هريرة) ولم يخرجه البخاري ﴿ كان يكره ﴾ كما (ان يرى الرجل جهيرا) اى والمرأة بطريق الاولى (رفيع الصوت) عالية عريضة قال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وامرأة جهيرة عالية الصوت (وكان يحب ان يراه خفيض الصوت) اخذ منه انه يسن للعالم صون مجلسه عن اللغو واللغط٨ ورفع الاصوات وغوغاء الطلبة وان لا يرفع بالتقرير فوق الحاجة قال ابن بنت الشافعي ماسمعت ابي ابدا يناظر احدا فيرفع صوته قال البيهقي اراد فوق عادته فالاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه (طب عن ابي امامة) قال السيوطي حسن ورواه طب ك في الجهاد عن ابي موسى قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر حديث حسن ﴿ كان يكره ﴾ كما (الكى)

٤ والسرية فعلية
٨ من اللفظ نسخةم

ورد انه كوى جابرا فى كحله وكوى سعد بن زيادة وغيره فصار جمع الى التوفيق بان اولئك خيف عليهم الهلاك والاكلة ويحمل الكى على من اكتوى طلبا للشفاء مما دون ذلك قال ابن القيم ولا حاجة لذلك كله فان كراهته له لاتدل على المنع منه والثناء على تاركيه فى خبر السبعين الفا انما يدل على ان تركه افضل فحسب وفى الحفنى قوله يكره الكى اى لايلامه اوعند وجود ما يقوم مقامه فان دعت اليه ضرورة بان لم يوجد مايقوم مقامه فهو مطلوب ولذا كوى جمعا من اصحابه وقال آخر الطب الكى فينبغى ان لايبادره (والطعام الحار) اى يكره اكله حارا بل يصبر حتى يبرد (ويقول عليكم بالبارد) اى الزموه بحيث تقبله اليد واللسان بلامشقة (فانه ذو بركة) اى خير كثير (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (وان الحار لابركة له) وفى بعض النسخ فيه بدل له اى ليس فيه زيادة فى الخير ولا نموله ولايستمر به الاكل ولايلتذ به (حل عن انس) قال السيوطى حسن وكانه لاعتضاده ان له شواهد منها ما رواه البيهقى عن ابى هريرة قال العراقى اسناده صحيح قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم يوما بطعام سخن فقال مادخل بطنى طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولاحمد بسند جيد والطبرانى والبيهقى ان خولة بنت قيس قدمت له حريرة فوضع يده فيها وجد حرها فاحرقت اصابعه فقال حس انتهى ﴿ كان يكره ﴾ كامر (ريح الحناء) بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد صبغ مشهور يستعمله النساء فى ايديهن ولايعارضه ماسبق من الامر بالاختضاب فان كراهته لريحه طبيعية لاشرعية والناس متعبدون باتباعه فى الشرعى لا الطبيعى (حم د ن عن عائشة) باسناد حسن ﴿ كان يكره ﴾ كامر (التثاؤب فى الصلوة) اى سببه وهو كثرة الاكل لانه المفضى الى التكاسل عن العبادة لان من اكل كثيرا شرب كثيرا فنام كثيرا ففاته خير كثير ويطلب لمن غلبه التثاؤب ان يضع ظهر يده اليسرى على فيه لدفع الشيطان وقوله فى الصلوة اى كراهة شديدة والافهو مذموم مطلقا لانه من الشيطان ولذا لم يقع من الانبياء لعصمتهم من الشيطان قال القاضى التثاؤب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان لما عراه من تمطى وتمدد وكسل وامتلاء وهى جالبة للنوم الذى هو من حبائل الشيطان فانه يدخل ويخرجه عن صلاته ولذلك كرهه قال مسلم بن عبد الملك ماتثاوب نبى قط وانها من علامة النبوة (طب عن ابى امامة) قال السيوطى حسن وقال العراقى ان احد رجاله ضعيف ﴿ كان يكره ﴾ كامر (رفع الصوت عند القتال) كان ينادى بعضهم بعضا او يفعل احدهم فعلا له اثر فيصيح ويزعق على

مطلب الكى وحناء وتثاؤب ورفع الصوت عند القتال

طريق الفخر والعجب ذكره ابن الاثير وذلك الساكت اهيب والصمت ارعب ؛ ولهذا كان على كرم الله وجهه يحرض اصحابه يوم صفين و يقول استشعروا الخشية وعنوا بالاصوات اى احبسوا واخفوها من العنة الحبس عن اللفظ و رفع الصوت و فى الحفنى قوله رفع الاصوات اى اعجابا وكبرا كان يقول انافلان اعجابا اما اذا كان لغير الاعجاب ونحوه فلا بأس به والذا اخبر صلى الله عليه وسلم ان صوت بعض اصحابه فى الحرب خير من الف لارهاب الكفار (طب ك عن ابى موسى) الاشعرى قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى ورواه ابوداود باللفظ المزبور عن ابى موسى وقال ابن حجر حديث حسن لا صحيح ﴿ كان يكره ﴾ كما مر (ان يرى) بالبناء للمفعول (الخاتم) اى خاتم النبوة وهو اثر كان بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة على نبوته وانما كان يكره ان يرى لانه كان بين كتفيه كما تقرر وهو اشد حياء من العذراء فى خدرها وكان يكره ان يرى منه ما لا يبدو من المهنة غالبا وقال العزيزى ومحل الكراهة عند عدم المصلحة فلو ترتب على النظر الى الخاتم مصلحة كتصديق الرائى فلا كراهة وفى الحفنى قوله يكره ان يرى الخاتم اى خاتم النبوة الا اذا دعت اليه حاجة الى رؤيته ولذا رأى شخصا من الكفار يحوم حوله فعرف ان مراده رؤية الخاتم ليستدل به على نبوته فكشف له حتى رآه فاسلم وآمن به (طب عن عباد) بتشديد الموحدة (ابن عمرو) خادم النبى عليه السلام ﴿ كان يكره ﴾ كما مر (ان يطأ احد عقبه) اى يمشى عقبه اى خلفه (ولكن يمين وشمال) فكان يكره ان يمشى امام القوم بل فى وسط الجمع اوفى آخرهم تواضعا لله واستكانة وليطلع على حركات اصحابه وسكناتهم و يعلمهم آداب الشريعة و يوافق هذا قوله فى خبر اخر كان يسوق اصحابه قدامه و فى الحفنى قوله ولكن يمين وشمال اى ولكن يطأ يمينا وشمالا اى جهة اليمين وجهة الشمال منصوبان على الظرفية لكنهما رسما على صورة المرفوع على لغة ربيعة اى فكانت اصحابه لا تمشى خلفه بل يمينه وامامه وشماله كما فى رواية لتخلى ظهره للملائكة وليعلمهم اداب الشريعة (ك) فى الادب (عن ابن عمرو بن العاص) من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده باسناد حسن ﴿ كان يكره ﴾ كما مر (المسائل) اى السوال عن المسائل ممن البس فتنة او اشرب محنة (ويعيبها) ممن عرف منه التعنت اوعدم الادب فى ايراد الاسئلة فاظهار كراهة السوال عن المسائل هذا حاله انما هو شفقة ولطف به لا بخل عليه (فاذا سئله ابو رزين) بضم الراء وابو رزين فى الصحابة متعدد ان هذا هو العقيلى واسمه لقيط بن ١٤ ارغب نسخهم

(عامر)

عام وفى الحفنى كان الظاهر فاذا سئلته لانه الراوى المحدث عن نفسه لكنه التفت الى الاسم الظاهر للتشريف به ٤ ورزين بضم الراء فى المناوى والكبير وهو المشهور على الالسنة انتهى وفى العزيزى بفتح الراء وكسر الزاء ولعل فيه الضبطين (أجابه واعجبه) لحسن ادبه وجودة طلبه وحرصه على ضبط الفوائد واحراز الفرائد ولماسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن اللعان سؤال تعنت ابتلى به السائل عنه قبل وقوعه به فى اهله واعلم ان ابارزين هو راوى الخبر (طب عن ابى رزين) قال الهيثمى اسناده حسن ﴿كان يكره﴾ كامر (سورة الدم) اى حدته قال الزبيدى السورة بفتح فسكون الحدة يقال وسار الشراب سورة وسورا اذا اخذ الرأس وسورة الجوع والجزحدته (ثلاثا) اى مدة ثلاث من الايام والمراد دم الحيض (ثم يباشر) المرأة (بعد الثلاث) لاخذ الدم فى الضعف والانحطاط قال سعيد بن بشير احد رواته يعنى من الحائض والظاهر ان المراد انه كان يباشرها بعد الثلاث من فوق حائل مالم ينقطع الدم فالمباشرة فيما بين السرة والركبة بلا حائل حرام (طب) وكذا الخطيب كلاهما (عن ام سلمة) وفيه سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن مجهول كما قاله الذهبى وقال السيوطى حسن ﴿كان يكره﴾ كامر (ان يؤخذ) اى يؤكل و به وردت رواية (من رأس الطعام) و يقول دعوا وسط الطعام والقصعة وخذوا من حولها فان البركة تنزل فى وسطها والكراهة للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور ونص البويطى والرسالة مايقتضى انها للتحريم مؤول (طب عن سلمى) قال الهيثمى رجاله ثقات وسبقه شيخه زين الحفاظ فى شرح الترمذى فقال رجال اسناده ثقات وقال السيوطى حديث حسن ﴿كان يكره﴾ كامر (ان يأكل الطعام) الحار (حتى تذهب فورة دخانه) اى حدته وغليانه لان الحار لا بركة فيه كما جاء مصرحا به فى عدة اخبار والفور الغليان يقال فارت القدر فورا اذا غلت والدخان بضم الدال فالتخفيف معروف (طب عن جويرية) تصغير جارية القصوى واسمه مما يشترك فيه الرجال والنساء وهو واحد وفد عبد القيس قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن وكذا قال السيوطى حسن ﴿كان يكره﴾ كامر (العطسة الشديدة فى المسجد) وزاد فى رواية انها من الشيطان والعطسة الشديدة مكروهة فى المسجد وغيره لكنها فى المسجد اشد وفى العزيزى ومفهومه انها فى غير المسجد لا يكره و يعارضه انه كان يكره رفع الصوت بالعطاس وقد يقال ان ذلك بالمسجد اشد كراهة والافهى مذمومة مطلقا لانها من الشيطان كالتثائب (هب ق عن ابى هريرة) قال حسن واعله الذهبى فى المهذب ان فيه يحيى بن يزيد ضعيف كابيه ﴿كان

---

٤ قال المناوى فكان الاصل ان يقول فاذا سئلته اجابنى فوضع الظاهر موضع المضمر و يحتمل ان يكون نكتة الافتخار بذكر اسمه فى هذا الشرف العظيم حيث كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب منه مايكره من غيره و يحتمل انه من تصرف حاكى الحديث عنه وهذا اقرب منه ـه

مطلب العطس فى المسجد وحنا نسا والضب واكل مكروه

يكره ﴾ كان (ان يرى المرأة) بناء يرى للفاعل ويصح للمفعول ايضا (ليس في يدها اثر حناء واثر خضاب) بكسر الخاء وفيه انه يجوز للمرأة خضب يديها ورجليها مطلقا لكن خصه الشافعية بغير السواد كالحناء اما بالسواد فحرام على الرجال والنساء الا للجهاد ويحرم خضب يدي الرجل ورجليه بحناء على ماقاله العجلى وتبعه النووى لكن قضية كلام الرافع الحل ويسن فعله للمفترشة تعميما ويكره للخلية لغير احرام وفى العزيزى قال السيوطى عطف الخضاب ظاهر فى غير الحناء الا ما يدخله النشادر المعروف عند من يجنسه (ق عن عائشة) رمز لحسنه ورواه عنها الخطيب فى التاريخ ايضا باللفظ المزبور وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل قال وغيره ضعفوه ﴿ كان يكره ﴾ كان (ان يطلع من نعليه شئ عن قدميه) اى يكره ان يزيد النعل على قدر القدم او ينقص لخروجه عن القدم اوشغله عن الاذهان اوتضييقه (حم فى) كتاب (الزهد عن زياد بن سعيد مرسلا) وهو فى التابعين اثنان حجازى وخراسانى فكان ينبغى تمييزه ﴿ كان يكره ﴾ كان (ان يأكل الضب) لكونه ليس بارض قومه فلذلك كان يعافه لا لحرمته كما صرح به فى خبر اكل على مائدته وهو ينظر (خط) فى ترجمة علان الواسطى (عن عائشة) باسناد حسن فيه شعيب بن ايوب اورده الذهبى فى الذيل وقال وثقه الدارقطنى وقال ابو داود انى لاخاف الله فى الرواية عن شعيب ﴿ كان يكره ﴾ كان (من الشاة سبعا) اى اكل سبع مع كونها حلالا (المرارة) وهو فى جوف الحيوان فيها ماء اخضر قال الليث المرارة لكل ذى روح الا البعير فلا مرارة له وقال القتبى اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصادرين فقال المرارة و انشد * فلا تهتدى الامر ومايليه * ولا يهتدى معروف العظام * كذا فى الفائق قال فى النهاية وليس بشئ (والمثانة) محل البول (والحيا) بالقصر يعنى الفرج قال ابن الاثير الحيا ممدود والفرج من ذوات الخف والاظلاف (والذكر والانثيين والغدة) التى تخرج فى جسد البعير كالسلعة وعبارة المصباح الغدة لحم يحدث عن داء بين اللحم والجلد يتحرك بالتحريك والغدة للبعير كالطاعون للانسان (والدم) غير المسفوح لان الطبع يعافها وليس كل حلال تطيب النفس لاكله وقال الخطابى الدم حرام اجماعا وعامة المذكورات معه مكروهة لا محرمة وقد يجوز ان يفرق بين القرائن التى يجمعها نظم واحد بدليل يقوم على بعضها فيحكم له بخلاف حكم صواحباتها انتهى ورده ابو شامة بانه لم يرد بالدم هنا فهمه الخطابى فان الدم المحرم بالاجماع قد انفصل من الشاة وخلت منه عروقها فكيف يقول الراوى كان يكره من الشاة يعنى بعد ذبحها سبعا والسبع موجودة وايضا فمنصب النبى صلى الله عليه وسلم

يجل عن ان يوصف بانه كره شيأ هو منصوص على تحريمه على الناس كافة وكان اكثرهم يكرهه قبل تحريمه ولا يقدم على اكله الا الحصاة فى شظف من العيش وجهد من القلة وانما وجه هذا الحديث المنقطع الضعيف انه كره من الشاة ما كان اجزائها دما منعقدا مما يحل اكله لكونه دما غير مسفوح كما فى خبر احل لنا ميتتان ودمان فكانه اشار بالكراهة الى الطحال والكبد لما ثبت انه اكله (وكان احب الشاة اليه مقدمها) لانه ابعد عن الاذاء واخف وانضج والمراد بمقدمها الذراع والكتف وادعى بعضهم تقديم كل مقدم ففضل الرأس على الكتف وفيه ما فيه والشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى فيقال هذه شاة للذكر وهذه شاة للانثى (طس عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف (ق) عن سفيان عن الاوزعى عن واصل بن ابى جميل (عن مجاهد) بن جبر (مرسلا) قال ابن القطان وواصل لم تثبت عدالته (عدق) عن فهر بن نسر عن عمر بن موسى بن وجيه عن مجاهد (عن ابن عباس) ثم قال البيهقى وعمر ضعيف ووصله لا يصح انتهى وقال ابن القطان عمر بن موسى متروك وقال عبد الحق سنده ضعيف ﴿ كان يكره ﴾ كمار (الكليتين) بالضم تثنية كلية وهى من الاحشاء معروفة والكلوة بالواو لغة لاهل اليمن وهما بضم الاول قالوا ولا تكسر وقال الزهرى الكليتين للانسان والكل للحيوان وهما نبت زرع الولد (لمكانهما من البول) اى لقربهما منه فتعافهما النفس ومع ذلك يحل اكلهما وانما قال لمكانهما من البول لانهما كما فى التهذيب لحمان حمراوان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين وهما مجاوران لتكون البول وتجمعه (ابن السنى) فى الطب النبوى (عن ابن عباس) قال العراقى سنده ضعيف ﴿ كان يكسو ﴾ من كسا يكسو كسوة بكسر الكاف وضمها اللباس الثوب وجمعه كسى يقال كسوته وكسيته من باب الاول والرابع كسوة فاكتسى وتكسى لبسه وكسى العريان اى اكتسى ويقال الكسوة اللباس (بناته خمر) بضم المعجمة والميم (القز والابريسم) قال المناوى بضمتين جمع خمار ككتاب وكتب ما تغطى به المرأة رأسها وخمرت وتخمرت لبست الخمار والقز بفتح القاف وشد الزاء معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق وفيه ان استعمال القز والحرير جائز للنساء (ابن النجار) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب قال السيوطى حديث حسن ﴿ كان يلبس ﴾ بفتح الباء يقال لبس الثوب من الباب الرابع اذا استتر به واللباس يطلق على الثوب يقال عليه لباس حسن وهو ما يلبس ويطلق على الزوج والزوجة قال الله تعالى انتم لباس لهن وقوله

تعالى ولباس التقوى خيراى الايمان والحياء اوستر العورة (برده) بضمير الراجع الى صلى الله عليه وسلم (الاحمر فى العيدين والجمعة) اى ليبين حل لبس مثل ذلك فيهافيه رد على من كره لبس الاحمر القانى وزعم ان المراد بالاحمر هنا ذوخطوط تحكم لادليل عليه قال فى المطامح ومن انكر لباس الاحمر فهو متعمق جاهل واسناده لمالك باطل ومن مجازفات ابن العربى انه افتى بقتل رجل عاب لبس الاحمر لانه عاب لبسة لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بفتياه كما ذكره فى المطامح وهذاتهور غريب واقدام على سفك دماء المسلمين عجيب وسيخاصمه هذا القتيل غداو يبوء بالخزمن اعتدى وليس ذلك باول عجرفة لهذا المفتى وجرأته واقدامه فقد الف فى شان الحسين كتابازعم ان يزيد قتله بحق بسيف جده نعوذ بالله من الخذلان (ق عن جابر) ورواه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ كان يلبس يوم العيد برده حمرا قال الهيثمى ورجاله ثقات ﴿ كان يلبس ﴾ كمامر (قميصا قصير الكمين) الى اطراف اصابعه وقيل الى الرسغ وجمع بانه كان الى اطراف الاصابع ثم قطعه الى ان صار الى الرسغ وذلك انفع شئ واسهله على اللابس واحفظه من النجاسات والمستقذرات فلا يمنعه خفة الحركة والبطش ولا يتعثر به ويجعله كالمقيد (والطول) اى وقصير الطول الى نصف الساق (ه عن ابن عباس) جزم السيوطى بحسنه وجزم العراقى بضعفه ﴿ كان يلبس ﴾ كمامر (قميصا فوق الكعبين) بفتح الكاف تثنية كعب وهو العقب (مستوى الكمين) بان يقال فيه مامر (باطراف اصابعه) اى بقرب اصابع يديه بدليل مارواه البزار عن انس انه قال كان كم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ قال الهيثمى رجاله ثقات وقول العراقى بين هذا الحديث وحديث كان كمه الى الرسغ لامكان الجمع بانه كان له قميصان احدهما الى الرسغ والآخر مستوى باطراف اصابعه فيه نظر لما اخرجه الطبرانى عن ابى الدرداء انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاقميص واحد و يحتمل انه كان حين اتخذه مستوى الكمين باصابعه وان بعد قطع بعضه فصار الى الرسغ (ابن عساكر عن ابن عباس) فيه احاديث ﴿ كان يلبس قلنسوة ﴾ وفى رواية للطبرانى فى الاوسط عمة بدل قلنسوة وهى مايلبس فى الرأس و تلف عليه العمامة كالعرقية والتربوش لكنها بهيئة مخصوصة وهو موجودة كثيرا فى الحجاز وتارة يكون لها آذان اى اذنان وتارة لا وكان يلبس ذات الاذان فى الحرب وهى بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة وفتح الواو (بيضاء) قال المناوى من ملابس الرأس كالبرنس الذى تغطى به العمامة من نحو شمس ومطر

مطلب كسوة مباح وقانسوة ونعل و التفات وصبغ لحية

(طب)

(طب عن ابن عمر) قال العراقى فى شرح الترمذى وتبعه الهيثمى وفيه عبدالله بن خراش وثقه ابن حبان وقال اخطأ وضعفه جمهور الائمة و بقية رجاله ثقات ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والبيهقى فى الشعب وقال تفرد به عبدالله بن خراش ﴿ كان يلبس ﴾ كماس (قلنسوة) بوزن فعنلوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام (بيضاء) وزاد ابو الشيخ فى رواية شامية (لاطية) بالهمزة على الياء كذا بضبط الناسخ وهو المأخوذ من قوالمصباح لطئ بالارض يلطاء مهموز مثل لزق و زنا و معنى قال الحفنى وقال شيخنا بدون همز ومعنى لاطية برأسه غير مقبية اشار به الى قصرها وقال المناوى غير مقببة اشار بها الى قصرها وخفتها وقال العراقى فى شرح الترمذى واجود اسناد فى القلانس مارواه ابو الشيخ عن عايشة كان يلبس فى السفر ذوات الآذان وفى الحضر المضمر يعنى الشامية وفيه ندب العمائم فوق القلانس (ابن عساكر عن عايشة) ورواه فى المناوى عنها بلفظ كان يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس قلنسوة لاطية ﴿ كان يلبس ﴾ كماس (القلانس) جمع قلنسوة فعنلوة كماس (تحت العمائم و بغير العمائم) الظاهر انه كان يفعل ذلك فى بيته و اما اذا خرج للناس فيظهر انه كان لايخرج الا بعمامة كما قال فى الحفنى اما عند الخروج للناس فكان لابد ان يلف العمامة للهيبة الباعثة على امتثال امره (ويلبس العمائم بغير قلانس) بالجمع ايضا (وكان يلبس القلانس اليمانية) بتشديد الياء نسبة الى اليمن معروفة (وهن البيض المضربة) بضم اوله والتشديد فى ازاء (و يلبس) القلانس (ذوات الاذان) اذا كان (فى الحرب) اوحال كونه فى الحرب (وكان ربما نزع قلنسوته) اى اخرجها من رأسه يعنى اخرج رأسها منها (فجعلها سترة بين يديه وهو يصلى) الظاهر انه كان يفعل ذلك عند تيسر مايستتر به او بيانا للجواز قال الشافعية فيه وما قبله لبس القلنسوة اللاطية للرأس والمرتفعة وغيرهما تحت العمامة و بلا عمامة كل ذلك ورد قال بعض الحفاظ يسن تحنيك العمامة وهو تحذيق الرقبة وماتحت الحنك واللحية ببعض العمامة والا رجح عند الشافعية عدم ندبه قال ابن العربى القلنسوة من لباس الانبياء والصالحين تصون الرأس وتمكن العمامة وهى السنة وحكمها ان يكون لاطية لامقبية الا ان يفتقر الرجل الى ان يحفظ رأسه عما يخرجه منه من الا بخرة فيقبيها فيثقب فيها فيكون ذلك تطبيبا (وكان من خلقه) بالضم (ان يسمى سلاحه ودوابه ومتاعه) كقميصه وردائه وعمامته وحماره وسيفه وانائه وقوسه وغير ذلك كما سبق بيانه بتفصيله فراجعه (الرويانى) فى مسنده (وابن عساكر) فى تاريخه

٤ القلم نسخهم

(من ابن عباس) سبق شواهده ﴿كان يلبس﴾ كما مر (النعال) جمع نعل قال في النهاية وهى التى تسمى الآن تاسومة وقد تطلق على كل مايقى القدم (السبتية) بكسر فسكون اى المدبوغة اى التى حلق شعرها من السبت سميت به لانها سبتت بالدباغ اى لانت وقال فى الحفنى اى التى حلق شعرها ودبغت من السبت وهو القطع لقطع شعرها (ويصفر لحيته بالورس) اى يستر به الشيب رفقا بنسائه لان شان النساء كراهة الشيب لشدة شهواتهن الباعثة على حب الشاب وكراهة الناشب وماورد من انه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ فمعناه لم يداوم عليه فتارة يصبغ وتارة لا والورس بفتح فسكون نبت اصفر باليمن (والزعفران) قال المناوى لان النساء يكرهن الشيب ومن كره من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا كفر وكان طول نعله شبرا واصبعين وعرضها مما يلى الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقهاست ورأسها محدد وعرض مابين القبالين اصبعان ذكره كله العراقى ٤ فى الفية السيرة النبوية تمة قال ابن حرب سئل احمد عن نعل سندى يخرج فيه فكرهه للرجل والنساء وقال ان كان للكنيف والوضوء واكره الصرار لانه من زى العجم وسئل عنه سعيد بن عامر فقال سنة نبينا احب الىَّ من سنة ٤باكهن نسخهم باكفر ٤ ملك الهند ورأى على باب المخرج نعلا سنديا فقال تشبه باولاد الملوك وسئل ابن المبارك عن النعال الكرمانية فلم يجب وقال اما فى هذه غنى عنها (ق د عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿كان يلحظ﴾ بفتح اوله والحاء واللحظة النظر اليه بموخر العين يقال لحظه ولحظ اليه وبابه قطع وجمعه لحاظ ولحوظ وفى الدارقطنى بدله يلتفت (فى الصلوة يمينا وشمالا ولا يلوى عنقه خلف ظهره) حذرا من تحويل صدره عن القبلة لان الالتفات بالعنق فقط من غير تحويل الصدر مكروه وبالصدر حرام مبطل للصلوة والظاهر انه كان يفعل ذلك لحاجة لاعبثا لصيانة منصبه الشريف عنه ثم رأيت ابن القيم قال انه كان يفعل ذلك لعارض احيانا ولم يكن من فعله الراتب ومنه لما بعث فارساطليعة ثم قام الى الصلوة وجعل يلتفت فيها الى الشعب الذى يجىء منه الطليعة (ت عن ابن عباس) وقال غريب وقال ابن القطان وهو صحيح وان كان غريبا بل باطل سندا ومتنا ولو ثبت لكان حكاية فعل لمصلحة تتعلق بالصلوة واخرجه النسائى عن الحبر ايضا باللفظ المزبور والدارقطنى والحاكم واقره على تصحيحه الذهبى ونقل الصدر المناوى عن النووى تصحيحه قال ابن حجر لكن رجح الترمذى ارساله وفى الحاشية كان يلزق صدره ووجهه بالملتزم اى تبركا وتيمنا وهو مابين الكعبة والحجر الاسود سمى به لان الناس يعتنقونه ويضمونه الى صدورهم

(وصح)

وصح مادعى به ذوعاهة الابرأى بصدق النية وتصديق الشارع والاخلاص عما يعمله
اهل الاختصاص رواه ق عن ابن عمرو بن العاص ﴿ كان يليه ﴾ من ولايلى وليا
اى يقربه والولى القرب والدنو يقال تباعدنابعد ولى وكل مما يليك اى مما يقاربك منه
ويقال منه وليه يليه بكسر اللام فيهما واولاه الشئ فوليه (فى الصلوة الرجال) لفضلهم
وليحفظوا صلاته ان سهى فيجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتيج اليه (ثم الصبيان)
بكسر الصاد وحكى ابن دريد ضمها وذلك لكونهم من الجنس (ثم النساء) لنقصهن والمراد
اذالم يكن خناثى والافهن بعدهم (ق عن مالك الاشعرى) مر بحثه وفى الحاشية
كان يمد صوته بالقراءة مدا اى فى الصلوة وغيره بصيغة المصدر يعنى كان يمد ما كان
من حروف المد واللين لكن من غير افراط وتفريط فانه مذموم وروى البخارى عن انس
مرفوعا انه كان يمد بسم الله الرحمن الرحيم رواه حم ن ك عن انس بن مالك وفيها
ايضا كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم اى ليتدربوا على آداب الشريعة وفيه طرح رداء
الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب قال المتولى٦ من سلم على صبى لم يجب عليه الرد لان
الصبى ليس من اهل الفرض وينبغى لوليه ان يأمره بالرد ليتمرن على ذلك
ويستثنى من السلام على الصبى مالو كان وضيئا وخشى من السلام عليه الافتتان
فلا يشرع ولاسيما ان كان مراهقا منفردا رواه خ عن انس متفق عليه ولفظ روايتهم
عن انس انه كان يمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بالصبيان فسلم عليهم وفى
رواية له عنه مر على غلمان فسلم عليهم وفيها ايضا كان يمر بنساء فيسلم عليهن قال
المناوى حتى الشواب وذوات الهيئة لانه كالمحرم لهن ولا يشرع لغير المعصوم فيكره
من اجنبى على شابة ابتداء وردا ويحرمان فيهما عليه رواه حم عن جرير بن عبدالله البجلى
باسناد ﴿ كان يمسح على وجهه ﴾ الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة يمسح وجهه
وتزيد على تزيننا اللفظ (بطرف) بالتحريك (ثوبه فى الوضوء) اى ينشف به ولضعف
هذا الخبر ذهب الشافعية الى ان الاولى ترك التنشف بلاعذر بل كرهه بعضهم بطرف ثوبه
اوذيله لما قيل انه يورث الفقر ومثل الوضوء فى ذلك الغسل وفى الحفنى هذا لبيان الجواز
والافهو منهى عنه ويورث الفقر الالعذر (طب عن معاذ) بن جبل وقد اخرجه
الترمذى وقال غريب واسناده ضعيف ﴿ كان يمشى ﴾ بكسر الشين (مشيا
يعرف فيه) اى به مبنى للمفعول (انه ليس بعاجز ولا كسلان) فكان اذا مشى
فكانما الارض تطوى له كما فى حديث الترمذى ومع سرعة مشيه كان على غاية من
الهون والتأنى وعدم العجلة فكان يمشى على هينة ويقطع مايقطع بالجهد بغير

٦ المتبولى تسعهم
٤ قال العلقمى قال الشيخ عبد الجليل القصرى انما صبغ صلى الله عليه وسلم لان النساء غالبا يكرهن الشيب ومن كره من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا كفر واختلف العلماء هل خضب النبى صلى الله عليه وسلم ام لا قال القاضى منعه الاكثرون وهو مذهب مالك وقال النووى المختار انه صبغه فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق قال وهذا التأويل كالمتعين فحديث ابن عمر فى الصحيحين لايمكن تركه قال الحافظ ابن حجر والجمع بين حديث

جهد ولهذا قال ابو هريرة انا كنا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وفي الحفني بل كان اصحابه تجهد في المشي معه فلا تدركه مع كون مشيه الهوينى فكان الارض تطوى له فهو معجزة (ابن عساكر عن ابن عباس) له شواهد وفي الحاشية كان يمص اى يمص لسان حلائله وكذا بنته فقد جاء في حديث انه كان يمص لسان فاطمة ولم يفعل مثله في غيرها من بناته رواه الترقفي ابو محمد العباس بن عبد الله بن ابي عيسى الترقفي في جزئه عن عائشة ﴿ كان ينام حتى ينفخ ﴾ قال الطنافسي قال وكيع يعني وهو ساجد (ثم يقوم فيصلي) اى يتم صلوته (ولا يتوضأ) لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان وضوءه لا ينتقض بالنوم وكذا سائر الانبياء (حم عن عائشة) باسناد صحيح واخرجه ابن ماجة بسند صحيح قال مغلطاى في شرحه على شرط الشيخين وفي الحاشية كان ينام اول الليل اى بعد صلوة العشاء الى تمام نصفه الاول لانه كره النوم قبلها ويحيي آخره لان ذلك اعدل النوم وانفعه للبدن والاعضاء والقوى فانه ينام اوله ليعطى القوى حظها من الراحة ويستيقظ آخره ليعطيها حظها من الرياضة والعبادة وذلك غاية صلاح القلب والبدن والدين رواه م عن عائشة باسناد حسن ﴿ كان ينزل ﴾ بفتح اوله وكسر الزاء (من المنبر يوم الجمعة) اى وهو يخطب عليه خطبتها (فيكلمه الرجل) لانه ليس في صلوة ولا في خطبة فهو لبيان جواز ذلك (في الحاجة فيكلمه ثم يتقدم الى مصلاه فيصلي) قال المناوى افاد جواز الكلام بين الخطبة وبين الصلوة لانه ليس حال صلوة ولا حال استماع لكن بشرط ان لا يطول الفصل لوجوب الموالاة بين الخطبتين او بينهما وبين الصلوة (حم عم ك د ن ت ه عن انس) وفي الحاشية كان ينحر او يذبح اضحيته بالمصلى بفتح اللام المشددة اى بمحل صلوة العيد ليترتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فاظهارها اولى اذ فيه احياء لسنتها قال مالك لا يذبح احد حتى يذبح الامام فان لم يذبح ذبح الناس اجماعا رواه خ د ن ه عن عمر وفيها كان ينصرف من الصلوة عن يمينه اى اذا لم يكن له حاجة والا فينصرف الى جهة حاجته كما بين في روايات اخرى رواه ع عن انس وفيها كان ينفث في الرقية اى بان يجمع بين كفيه ثم نفث فيهما ويقرأ فيهما قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من بدنه يفعل ذلك ثلاثا اذا اوى الى فراشه وكان في مرضه يأمر عائشة ان تمريدها على جسده بعد نفثه هو فليس ذلك من الاسترقاء المنهى عنه كما ذكره ابن القيم وفيه دليل على فساد قول بعضهم ان التفل على العليل عند الرقى لا يجوز رواه

ابى رمثة وابن عمرو حديث انس ان يحمل نقس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رأى راه وهو مخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب انه فعله ﴾ لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه واما ما رواه الحاكم عن عائشة ما شانه الله تع بيضاء فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه وصلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس وذكر حديث ابن عمر ووافقه مالك النافى انكاره للخضبات وتأول ما ورد فلست وفي التأويل بعد

ه عن عائشة وفيها كان يوتر من اول الليل واوسطه وآخره بين به ان الليل كله وقت للوتر واجمعوا على ان ابتداءه مغيب الشفق بعد صلوة العشاء رواه حم عن ابى مسعود باسناد ورجاله ثقات وفيها كان يوتر على البعير اى اذا دان الوتر لايجب للاجماع على ان الفرض لايقاوم على الراحلة وقيل هو واجب فى حقه صم وانما فعله راكبا ليشرع للامة ما يليق بالسنة فى حقهم فصلى على الراحلة كذلك واحتمل الركوب للتشريع رواه خ م عن ابن عمر قال سعيد بن يسار كنت اسير مع ابن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم ادركته فقال لى ابن عمر اين كنت قلت خشيت الفجر فنزلت واوترت قال اليس فى رسول الله اسوة حسنة قلت بلى قال فانه كان يوتر الى آخره وفيها كان يلاعب زينب بنت ام سلمة ويقول انها زوينب وام سلمة زوجة النبى عليه السلام وهى بنتها من ابى سلمة وزوينب بالتصغير ومرارا فان الله تعالى قد طهر قلبه من الكبر والفحش بشق الملائكة المرات العديدة عند تنقله فى الاطوار المختلفة واخرج ما فيه مما جبل عليه النوع الانسانى وغسله وامتلائه والحكم والعلوم رواه ض عن انس ﴿كان آخر كلامه﴾ اى آخر ما تكلم به من امر الدين وآخر امر بينه (الصلوة الصلوة) اى احفظوا عليها واحذروا تضييعها وخافوا ما يترتب عليه من العذاب فهو منصوب على الاغراء قال ابن مالك فى شرح الكافية معنى الاغراء الزام المخاطب المعكوف على ما يحمد العكوف من مواصلة ذى القربى والمحافظة على عهود المعاهدين ونحو ذلك والثانى من الاسمين بدل من اللفظ بالفعل قال وقد يجاء باسم المغرى به مع التكرار مرفوعا وفى الحفنى اى آخر كلامه مما يتعلق بنصح الامة والاعمال المطلوبة منهم وكذا ما بعده فان فيه نهيا للامة عن مثل فعل اليهود من اتخاذهم قبور انبيائهم مساجد اما آخر كلامه على الاطلاق فجلال ربى الرفيع وقيل الرفيق الاعلى وجمع بانه نطق بهما معا بان قال جلال ربى الرفيع الرفيق الاعلى اى اختار جلال ربى الرفيق الاعلى فكل بالنصب لانه ورد ما من نبى يحتضر الاخيره الله تعالى بين ان يعيش فى الدنيا وان يلاقى ربه فلذا لما سمعت منه السيدة عائشة ذلك ورأسه فى حجرها قالت اختار ربه ولم يخترنا واما اول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم بعد ولادته فالله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) بحسن الملكة والقيام بما عليكم اى فيما ملكتم من الارقاء والدواب واضافة الملك الى اليمين كاضافته الى اليد من حيث انه يحصل بكسب اليد وان المالك متمكن من التصرف فيما تمكنه مما فى يده بل هى ابلغ من حيث ان اليمين ابلغ اليدين واقدرهما على العمل ذكره

وخضاب ككتاب ما يختضب به وورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبرا واصبعين وعرضها مما يلى الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان قال الحافظ الكبير زين الدين العراقى فى الفية السيرة النبوة ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه * لها قبالان بسير وهما * سبتيان سبتوا شعرهما وطول * شبر واصبعان * وعرضها مما يلى الكعبان * سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذا فست فاعلم *

القاضي وقرن الوصية بالصلوة بالوصية بالمملوك اشارة الى وجوب رعاية حقه على سيده كوجوب الصلوة قالوا وذا من جوامع الكلم لشمول الوصية بالصلوة لكل مأمور ونهى اذهى تنهى عن الفحشاء والمنكر وشمول ماملكت ايمانكم لكل مايتصرف فيه ملكا وقهرا لان ماعام فى ذوى العلم وغيرهم فلذ اجعله آخر كلامه وسبق فيه بحث مزيد (ده عن على) واخرج ابن سعد كان عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلوة وماملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اى مايقدر على الافصاح بها ﴿ كان آخر ماتكلم به ﴾ اى من الذى كان يوصى به اهله واصحابه وولاة الامور من بعده فلا يعارضه آخر ماتكلم به جلال ربى الرفيق ونحوه (ان قال قاتل الله اليهود والنصارى) اى قتلهم واهلكهم (اتخذوا قبور انبياءهم مساجد) قال البيضاوى لما كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيما لها نهى امته عن مثل فعلهم اما من اتخذ مسجدا بجوار صالح اوصلى فى مقبرته استظهارا بروحه او وصول اثر من عبادته لا لتعظيمه فلا حرج الا ترى ان قبر اسماعيل عليه السلام بالحطيم وذلك افضل للصلوة فيه والنهى عن الصلوة بالمقبرة مختص بالمنبوشة ولا بأس ببناء مسجد بقرب المقبرة (لايبقين دينان) بكسر الدال (بارض العرب) وفى رواية بجزيرة العرب وهى مبينة للمراد بالارض هنا اذ لايستقيم دينان على التظاهر لما بينهما من التضاد والتخالف وقد اخذ الائمة بهذا الحديث فقالوا يخرج من جزيرة العرب من دان بغير ديننا ولا يمنع من التردد اليهما فى السفر فقط قاله الشافعى ومالك لكن خص المنع بالحجاز وهو مكة والمدينة واليمامة واعمالها دون اليمن من ارض العرب وقال ابن جرير الطبرى يجب على الامام اخراج الكفار من كل مصر غلب عليه الاسلام حيث لاضرورة بالمسلمين وانما خص ارض العرب لان الدين يومئذ لم يتعداها قال ولم ارا احدا من أئمة الهدى خالف فى ذلك انتهى وهذا كما ترى ايماء الى نقل الاجماع فلينظر فيه وقال غيره هذا الحكم لمن بجزيرة العرب يخرج منها بكل حال عند ام لا واما غيرها فلا يخرج الا لعذر بها كخوف منه (ق عن ابى عبيدة) عامر بن الجراح احد العشرة المشهود لهم بالجنة ﴿ كان آخر ماتكلم به ﴾ مطلقا (جلال ربى) بالنصب اى اختار جلال ربى (الرفيع فقد بلغت) اى جميع ماامرت بتبليغه فلا عذر لكم (ثم قضى) اى مات فهذا آخر مانطق به ولا يناقضه ماسبق كان آخر كلامه الصلوة لان ذاك قضاياه وذا آخر مانطق به قال السهيلى وجه اختياره هذه الكلمة من الحكمة انها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره

لايستفهم نسخدم ورأسها محدد وعرضها بين القبا لين اصبعان اضبطهما * وهذه مثال تلك النعل * وددورها اكرم امن نعل * عد

فى النطق وانه لايشترط الذكر باللسان واصل هذا الحديث فى الصحيحين عن عايشة كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه فى حجرى غشى عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه لايختارنا وعرفت انه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح والذى دعاه الى ذلك رغبته فى لقاء محبوبه فلما عين للقاء محلا خاصا ولاينال بالخروج من هذه الدار التى ينافى ذلك اللقاء اختار الرفيق الاعلى تتمة ذكر السهيلى عن الواقدى ان اول كلمة تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم لما ولد جلال ربى لكن روى عائذ ان اول ماتكلم به لما ولدته امه حين خروجه من بطنها الله اكبر كبيرا الى اخره كما سبق (لك عن انس) له شواهد (تمت الكتاب) الراموز المستطاب (بعون الله الملك الوهاب) على يد مؤلفه وكان بداۏه سنة احدى وثمانين ومائتين والالف وكان فراغه من اتمامه اربع وتسعين ومائتين والالف ولله الوف حمد على ذلك ولهذا الكتاب خواص عظيمة ۞ منها ۞ ايراث حسن الخاتمة على قارئه ومعلمه ومتعلمه ومنها استجابة دعائهم ۞ ومنها قضاء الحوائج ۞ ومنها الغنى والوسعة فى الدارين ۞ ومنها السهولة على اموره ۞ ومنها السعادة لهم بين المسلمين ۞ ومنها الراحة على باله ودفع حزنه ۞ ومنها رفعة بين الاقران والاحباء ۞ ومنها النصرة والمدد على الكفار واعداء الدين عند قرائته وتعلمه وتدريسه خصوصا على الالسنة مثل البخارى على ثلاثين جزء اوستين جزء مع الاجتماع وان لم يمكن مع الانفراد حتى يختمه ۞ ومنها تزكية الباطن وصفة الحال لمعلمه ومتعلمه ۞ ومنها القرب لله تعالى ۞ ومنها القرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ ومنها قرب اصحابه وجمع مناقبهم وزمانهم واسنادهم واوصافهم ۞ ومنها قرب التابعين والائمة من بعدهم كذلك ۞ ومنها محبة الله والتفات الرحمان ۞ ومنها محبة الرسول وتعليم شمائله واوصافه ۞ ومنها محبة الصحابة والتابعين والائمة المحدثين كلهم ۞ ومنها محبة الانبياء وتعليم شمائلهم واوصافهم ۞ ومنها شوق الله واشتياقه ۞ ومنها خشية الله فى السر والعلانية ۞ ومنها العدل فى الرضاء والغضب ۞ ومنها القصد فى الغنى والفقر ۞ ومنها افراد القلب لله فى جميع الاوقات ۞ ومنها النصيح للمخلوق ومنها التواضع والتنزل ۞ ومنها الانصاف والمرحمة ۞ ومنها الرفق واللين ۞ ومنها كونهم رحماء بينهم اشداء على الكفار ۞ ومنها اتباع الحق اولا واخرا ۞ ومنها عظيم الحجة على الاعداء والنفس والشيطان ۞ ومنها ذكر الله وشكره ومعرفة انعامه ۞ ومنها تبشير العبد قبل موته ۞ ومنها ثبوت القدم ۞ ومنها عظيم البركة فى ماله وعمره ۞ ومنها

عظيم المن وجزيل الاجر والدرجات ❁ ومنها قيام رسم العبودية ❁ ومنها ماجربت من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ❁ ومنها رفع الهمة وتصحيح الارادة ❁ ومنها سر الاعتدال لكمال العبد وتكميله ❁ ومنها خاصة شفاعة نبي المختار ❁ ومنها الاقتداء بالصحابة والتابعين والأئمة المختار ❁ ومنها النجاة من دار البوار ❁ ومنها مخالفة صفة المنافقين والكفار واهل الضلال ❁ ومنها محو السيئات وستر العيوب ورفع الهفوات ❁ ومنها انه سبب لكفاية العبد ما اهمه ❁ ومنها لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة ❁ ومنها انه تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله ❁ ومنها القاء الله تعالى على معلمه حسن الثناء بين السماء والارضين ❁ ومنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه ❁ ومنها عقد من عقود الايمان ❁ ومنها التوسل الى الله والى رسوله عليه السلام ❁ ومنها القاء الله وارضاء الرحمان ❁ اللهم سلم بجاه الانبياء والملائكة ايمان قارئه ومتعلمه ومعلمه وسامعه وبايعه ومشتريه وحامله ومحمله واجعلهم فى النجاة فى الدارين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

تمت بمحرم الحرام يوم عاشوراء سنه ١٢٩٤

حمد لله اول خدايه ايتدى اتمامين نصيب	هادى اولدركم هدايت ايدجيدر ذوالمدد
ويرمراديمز الهى اول حبيب حرمتنه	مظهر ايله امتكه يارب ستار صمد
رحمتكله يادا اولنمغه سبب اولسون ايچون	جونكه جسمم فانيدر اشبو كتاب باقى ابد
شوقى قولك دائما استر رضاكى شيخى يا	منبع فضل وكمالدين معدن فيض مدد
طبع وتأليف تاريخين بلمك ديلرسن يا اخى	دائما عشقله ذكر ايت اسيم (غفار احد)

﴿البيت الاتى لمصححه محمد شكرى بن حسن الشريف الاوفى﴾

بلا عد ولا حد عليك الحمد يا منان	فانعامك لا يحصى على عبدك يا حنان
خصوصا نعمة التصحيح تأليف استاذى	فيسر تمامه بالفضل يا ديان
فنرجوك ان تجعله ذخر آبائى	وامى واجدادى واخوانى يارحمن
وان لم اكن اهلا لذاك تقبله	واتمم قصوره ونسيانى يا سبحان
ولو كنت وصافا لتأليف استاذى	الى آخر عمرى بقيت مع العطشان
فنرجوك يا هادى ارفع حجابنا	ونور قلوبنا بنورك يا غفران
فايا تنا سبع وحاجاتنا سبع	فاغلق لنا السبع وافتح لنا الجنان
وان كنت طالبا لتاريخ اتمامه	فبينه اخى فذكره بالجنان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

احمدك يامن شرح صدور العلماء بمعارف الانباء ومكاشف الاسرار • وافاض على قلوبهم من لوامع العلوم ما حوت فيه الاحاديث والآثار • واصلي واسلم على سيدنا محمد نبيه المختار • وعلى آله واصحابه الذين استنارت بانوار هدايتهم البصائر والابصار • امابعد • ان احق مارقته انامل الانام وافتخرت به الطروس والاقلام واصدق ما انتخبته افكار الائمة الاعلام من معاني بيان المنطق والكلام كلام الله العزيز العلام • وحديث حبيبه خاتم الرسل الكرام • فلا بد هو الجدير بان يشمر له ساق الجد والعناية • ليجتني في تحصيله اثمار الرواية والدراية • وتغترف اقطاف المعرفة والهداية • وقد بذل السلف هممهم الباهية بتهذيب علوم اولئك • ونقد الخلف حل الافكار فيما هنالك • وان المتأخرين لهم خصوصية في هذا الشان ولهم قصبات السبق بذلك الميدان • واحسن مارأيته مما صنف فيه وشرح وانقى ما نقى منه الضعيف وطرح الزبر الفاضل الجليل • ان يوجد له في بابه ند ومثيل • حيث رسن فيه بمعاني انواع الاحاديث كهفا وافيا لمن الجاء اليه و بمعضلات العقائد حلا كافيا لمن اعتمد عليه • وابكر فيه الفكر الصائب بما هو ابهى من الدرر الحسان لم يطمثهن قبله انس ولا جان • وانه حقيق ان يكتب بماء الورق والعيون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون • وبمثل هذا فليعمل العاملون

﴿ شعر ﴾ شموس اظهرت بطن الطروس • ام البدر المؤثر في النفوس • امكتوب بديع السر وافى • ام السر آ تجلى في الكؤس •

وهو الكتاب الجلي المستطاب • من قول النذير البشير منطق الصواب • الجامع متون احاديث الرسول الكافل لمنتخب اصح المروي والمنقول المسمى بلوامع العقول • كيف لا وشارحه سيد العلماء الذي في تحقيق علوم الشريعة لا يماري • والبحر الزاخر في تدقيق فهوم الحقيقة لا يجاري صاحب التصانيف العديدة حامل لواء الهداية والطريقة شيخنا ومولانا الكامل المكمل (الشيخ الحاج احمد افندي ضياء الدين النقشبندي الخالدي) خلد الله تعالى نفائس انفاسه العلية ومتعنا جميع المسلمين بحياته ونفعنا بمؤلفاته اسئلك اللهم بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يضام وبالعين الذي لا ينام ان تقوي شوكة الاسلام بالتأييد والنصر لحضرة خليفتنا امام المسلمين وامير جميع البرية والانام سلطاننا ذو القدرة والهيبة (عبد الحميد الثاني) بحق القرآن الكريم والسبع المثاني • وبوجود امثاله ونظائره من العلماء الاعلام والمباني آمين وصلى الله عليه وسلم

﴿ نمقه الحقير خادم الشرع الشريف بولاية طرابلس غرب سابقا ومفتي دارنده سابقا السيد حسن صدقي الرهبي الحسيني العريف بملا قاسم زاده زاد الله في الدارين زاده غفر له وعفي عنه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي انزل القرآن هدى ورحمة للمؤمنين وكتابا منيرا • والصلوة على نبيه الذي ارسله بدين الحق ليظهره ويهديهم اليه نورا مبينا • وعلى اله واصحابه واتباعه واشياعه الذين استندوا بمحاسن احاديثه واجتهدوا بالايضاح والشرح جميعا ﴿ امابعد ﴾ فقد طالعت كتاب لوامع العقول لشرح راموز الاحاديث الذي صنفه (الشيخ العالم الفاضل الاوحدي والعارف المرشد من خلفاء طريق النقشبندي الخالدي السيد احمد ضياء الدين الكمشخانه وي) ووجدته صحيحا مطابقا للمؤلفات السلف • وحسنا موافقا للشروح الخلف • مع كثرة منافعه وعزة فوائده • بارك الله فيما الفه واحسن بما اوضحه • وجعل فضل سعيه مشكورا وحسن جهده مقبولا ومأجورا • ورزقنا الله العمل بما فيه وفي اصله من احاديث نبينا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله اللهم انفعنا ببركته مع عامة المستفيدين ومتعنا بنفعه مع كافة المقتبسين والله يقول الحق ويهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ وانا الفقير الحقير الضعيف المفتي سابقا بمدينة برليه صالح الحلمي عفي عنه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

له الحمد على ما علم وفهم وصلى الله وبارك وسلم على حبيبه المعظم وعلى آله وصحبه ومن فى سلكه انتظم لاسيما استاذى ومرشدى وملجائى فريد الدهر ووحيد العصر قطب دائرة الاقطاب مفيض ومغيث فى كل آن على الطلاب شيخ المشايخ (احمد ضياء الدين ابن مصطفى النقشبندى الخالدى) المشتهر فى الآفاق بكمشخانوى الافخم هو جامع هذه الاحاديث الشريفة المكرمة ذو الفضل المسلم وشارحها الذى اتقن وكشف لوامعها على الاقوال المعتبرة واحكم وو الدينا واهالينا ومن اسدى الينا معروفا واكرم ﴿ بيت ﴾ لله در احمد الحبر الذى • شهرت فضائله لدى الآفاق • فاق الانام رشادة وزهادة • وصعد بمكارم ذروة الاخلاق • هو جامع وشارح كشف ارموزه • من بحر علم فائض ودقاق • لا ينتهى النعمات من تأليفه • الا رضاء الواهب الخلاق • لا زال فى اوج السعادة فازاه • مع اهله وحبيبه المصداق • وانا العبد العليل الكليل غير مقتدر فى تقريض هذا التصنيف الجليل لكن اجازنى مرشدى وناهى لهذا الامر الجزيل كيلا اكون محروما من بحر فيضه الوفير فقمت بواجب اذنه العالى ورقمت ما سنح ببالى من الخطاء الكثير المدعو (محمد اشرف ابن احمد الكمالى الاوله برغوسى) مولدا والاستانبولى موطنا المشغول من غير لياقة بجامع فاتح سلطان محمد خان معلما ومدرسا اللهم انفع بفوائده جميع المسلمين ومتع من عوائده كافة الطالبين واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين بحرمة سيد المرسلين قد وقع مقالتى فى مطلع صفر الخير لسنة اربع وتسعين ومأتين والف من هجرة من له العز والشرف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله واصلى على نبيه محمد رسول الله وآله وصحبه حزب الله وبعد فلما طالعت هذا التأليف والشرح المنيف المسمى بلوامع العقول شرح راموز احاديث الرسول الفيتها ينبغى ان يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فيه من دقائق العلوم شواردها ومن دقائق الفهوم قلائدها وحوى من المسائل ما لم يحوه كتاب وفتح للطالب من الخير كل باب فلله در مؤلفه انه قد اجتنى ثمرا من جنة علم قطوفها دانية لا يسمع فيها لاغية وبنى حصنا مشيدا على الشريعة الغراء وبين فيه سنن سيد الانبياء واتى بالحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمى بشهبه شياطين المبطلين ولقد صدق فيه قول القائل الماهر كم ترك الاول للاخر ونادى لسان حال مؤلفه وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل فجزاه الله عن المسلمين خيرا وجعل له تأليفه ليوم القيمة ذخرا وقد تصادف ختام تأليفه ومسك ختام طبعه وقلما وفق لاحد مثله ممن كان فى عصره او قبله

﴿ وانا الفقير على باب المؤلف قطمير الحافظ عمر الطاغستانى ﴾

وقد وقع ختام طبعه بعناية الملك العلام فى مكتب الصنايع لسنة اربع وتسعين ومأتين
والف فى اوائل ربيع الاول اللهم انفعنا ببركته وافض علينا من فيوضات مؤلفه
وصل وسلم وبارك على اشرف نور جميع الانبيا والمرسلين وعليهم والحمد لله
رب العالمين